الذخائر

(١)

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

في هذا العدد:

العدد الأول - السنة الأولى - شتاء ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

الذخائر

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها

كامل سلمان الجبوري

العدد الأول ـ السنة الأولى ـ شتاء ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لإعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادئ الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ حارة حريك ص ب (١٤/٥٤٧٩)
  هاتف ٠٣/٢٨٧١٧٩ – ٠١/٥٥٢٨٤٧.
  فاكس ٠١/٦٠١٠١٩ – ٠١/٦٠٣٣٧٩
- سوريا: دار الهلال ـ دمشق ـ الحجاز ـ ص.ب: (٣٥١٤٤) هاتف: ٢٢٢٦٨٥٣.
  (مطلوب: وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

لبنان ـ بيروت، ص.ب: (١٣١/ ٢٥)

هاتف: (٠٣/٨٣٩٥٢٣)

فاكس: (٦٠٣٣٧٩-١-٠٠٩٦١) (٦٠١٠١٩-١-٠٠٩٦١)

موضوعات العدد

مفتاح الذخائر

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

آثـــار

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

أنباء التراث

مفتاح الذخائر

❑ رئيس التحرير

○○ لقد استغرق الكلام عن التراث جزءاً من الحديث عن تاريخ الأمة، وبناء حضارتها، وتكوين وجودها، لما يحمله من تقويم لهذا الموروث، وعلاقته الأصيلة بمجد هذه الأمة.

وقد اكتسب هذا الحديث أهمية بارزة، لأن الاهتمام به بدأ في مرحلة اليقظة الفكرية التي نشرت ظلها فوق ربوع هذه الأمة، وقد وجد المهتمون خصائص هذا التراث الأصيلة تشمخ من خلال الركام الثقيل الذي تراكم عليه، ولمسوا زهوه المتعالي يطل من بين ثنايا أكداس المصائب والرزايا التي توالت عليه، واستشفّوا لمحاته البارقة تلمع تحت تلال الظلام الذي أحاط به من كل صوب، ولم تكن هذه الخصائص إلاّ ثمرة الفكر العربي الخلاّق.

ولم تكن تلك اللمحات الوهاجة إلاّ بوارق الذهن الحاذق الذي وجد في قيمه الأصيلة دروب الحياة السمحة ، وعرف في تشريعاته الإنسانية معاني الخلود والوفاء . وإذا قُدّر لهذا الموروث الخير أن يتحمل ثقل أوزار الظلام والتخلف هذه الآماد ، فلا يمكن أن يظل بعد هذا حبيس الكتب والأسفار ، أو تختفي معالمه وراء أسوار الضياع والتشرد ، لأن الأمة الحيّة لا يمكن أن تسكت وهي ترى فكرها رهين الأمر ، والأمة المتطورة والمدركة لقيمة الحياة ، والمستوعبة لدورها التأريخي لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي وهي ترقب جذور مجدها ، وأصول حضارتها غائرة في أعماق الزمن المندثر ، حائرة لا تعرف وجهتها ، ضالّة لا تستطيع الانفكاك من عقال دائرة الضغط المفروضة عليها ، وحصار الثقافة الذي أوقف تطلعها ، وقطع عنها صلتها بالموروث الثقافي والحضاري الممتد .

لقد أدركت فئة خيرة من أبناء هذه الأمة حقيقة الحفاظ على التراث ، فانصرفت إلى إعادته صفحة مشرقة من صفحات الحضارة الإسلامية ، تحاول بكل ما تستطيع أن تمنحه السبق في الإحياء ، والسرعة في الإخراج ، ليكون بين أيدي الأجيال . يستشفّون من حقيقة إيمانه قدرتهم على الإضافة والخلق والإبداع ، ويدركون من فيضه الزاخر حركتهم التأريخية الموجهة التي نهض بها آباؤهم خير نهوض ، وقدّموا لها من أرواحهم وفكرهم ما جعلها قادرة على البقاء طوال هذه القرون العديدة . أدركت هذه الفئة ما ينطوي عليه التراث من قيم أخلاقية كريمة ، تصبح دروساً لكل جيل ، وقيماً إنسانية رائعة تصلح لكل مجتمع متطوّر ، وقيماً وطنية وقومية أصيلة تقوّم كل عقيدة .

وأدركت هذه الفئة ما يدخره التراث من نوازع نفسية صائبة ، تتحقق من خلالها جلائل الدراسات النفسية والإجتماعية ، ونوازع عقلية حكيمة تنبثق

من إشعاعها عظائم الدراسات الفلسفية والفكرية ، واتجاهات علمية سليمة تساهم مساهمة جادة في كثير من حقول المعرفة .

والتراث العربي الإسلامي بمختلف أشكاله وأصوله ، واتجاهاته وفروعه مستودع ثرّ لفضائل علمية زاخرة لم يترك فيها مجالاً إلاّ اقتحمه ، ولم يجد زاوية من زوايا الحياة إلاّ ولجها بروح علمية مجربة ، وفكر إنساني مجرد وتجربة ميدانية صائبة ، وقد ظلّت أحداثه قائمة عبر هذه القرون تشهد له بالأصالة ، وترفض كل شكل من أشكال الطمس الذي تعرض لها ، وترفع عنه أردية التخلف ، على الرغم من سُتُرها الثقيلة التي تعاورت عليه وحاولت إخفاءه . .

❖ ❖ ❖

وفي صخب الحياة المادية المعاصرة ، وعلى وقع ضجيج الآلة العنيف ، وبين هدير التيارات السياسية المتصارعة ، أصيبت القيم الروحية الخالدة والمثل الإنسانية السامية بحالة مريرة من العزلة والانكماش ، فلم تجد بداً من التوجه إلى حاملي رسالتها ورافعي مشعلها ، طالبة منهم إنقاذها من حالها الحاضرة ، والانتصار لها على كل أعدائها المتربصين .

وهذه القيم والمثل التي نعنيها لا تتمثل في مسائل الأخلاق بمعناها الساذج المعروف فحسب ، بل هي ـ في واقعها ـ عبارة عن منهج واسع عميق ، يشمل كل مسائل المعرفة وكل فروع العلم وكل جوانب الأدب ، في الطب كما في الفقه ، وفي الهندسة كما في الشعر ، وفي الكيمياء كما في السياسة والاقتصاد .

وبذلك لن يكون الدفاع عن هذه القيم والمثل دفاعاً عن مثالية نظرية فحسب ، بل هو دفاع شريف عن كل علم وعن كل فن وعن كل باب من أبواب المعرفة ، ضد النوازع المتحللة من كل قيد ، والدوافع المتحررة من كل

التزام، والصروح القائمة على أسس من الشهوات الفردية والأنانيات الذاتية والمصالح الآنية.

ولن يكون غريباً ـ بعد ذلك ـ أن يتنادى المفكرون المخلصون على اختلاف اختصاصهم العلمي وميدانهم العملي، إلى ضرورة التعاون والتعاضد، للقيام بعمل فكري كبير ـ يشمل كل مجالات المعرفة ـ يؤمن بالقيم، ويقر بالمثل، ويعترف بها منهجاً وأسلوباً وعقيدة في بناء الحياة.

❖ ❖ ❖

ولعل من أبرز ما ينوء به واقعنا الثقافي المعاصر، ظاهرة التدفق (الصحافي) العنيف، وانتشار المطبوعات على مختلف ألوانها وموضوعاتها بسرعة غريبة فائقة، ولا سيما ما يفد إلى بلادنا بشكل غزو ثقافي منتشر، يحمل بين طياته الغث والسمين، والجيد والرديء، وفيه ما يتّفق ورسالتنا الثقافية الواعية، وما يختلف عنها كل الاختلاف.

وعلى الرغم من كثرة ما تتداول الأيدي، ويغمر الأرصفة من مجلات وصحف ومطبوعات، لم تزل الشكوى من تفاهة أكثر تلك الدوريات وضحالتها، بل الدسّ الموجه في بعضها، ملحة وصارخة، تستنجد الرادة والقادة من أصحاب الرأي ومفكري الأمة وحملة الأقلام، أن يوفروا للفكر زاده الصحيح وللروح غذاءه القويم.

ومن هنا ينطلق الإحساس بضخامة هذه المسؤولية التي تقع على عواتق الذين يشعرون بالواجب الأدبي والعلمي، فيبدؤون في التخطيط برسم المشاريع الثقافية النيرة، التي يمكن بواسطتها تحقيق رسالة الفكر في الحياة، وتعميق العلاقة الجدلية بين التراث والفكر المعاصر، وتعتبر إصدار مجلة غنيّة

تعنى بالمخطوطات وبالدراسات القديمة ، وتتخصص بها ضرورة لابدّ منها للدفاع عن شخصيّة المواطن الحديث ، وحماية أصالته من التبعيّة والإهتزاز .

كما أنّ إحياء التراث لا يساعد على التعصب والانغلاق في وجه التيارات الحديثة ، وإنما هو كما نفهمه دعوة للتآخي بين الشعوب ، ونوافذ مفتوحة تغري المفكرين في الشرق والغرب لارتياد آفاقنا ، لتتلاقح العقول وتحتك المشارب . . ولعله لهذا السبب يصبح دعامة من دعائم إقامة السلم إذا أُجيد عرضه وهذّب من شوائبه ودرنه .

من هنا تأتي الحاجة إلى مجلة رائدة شجاعة تستطيع التعبير بقوى متكافئة عن الكلمة والرمز والمعادلة والشكل والمصطلح بشكل سليم وبنّاء .

والأمل منعقد على أن (الذخائر) ستكون خطوة متواضعة في هذه المسيرة الشاقة الطويلة ، تحاول أن تتلمس طريقها السوي بتريث وتؤدة ، كي تستطيع النهوض بهذه الرسالة ، وهي جديرة بها ، وقادرة على أن توفر أسباب الالتحام بين أمجاد الأصول وحضارة الفروع . . لتقدم للباحثين والمتبعين ما يجب أن تقدم سليماً من الشوائب ، نقياً من الأدران ، بعيداً عن الشبهات .

وهي لذلك سعيدة بتوجيه الدعوة إلى ذوي الخبرة والاختصاص من العلماء والأُدباء ، والمحققين والفنانين ، للتعاون معها على تنسيق الخطط ورسم المناهج ، لتكون بحق مشاركة بارعة في مضامير المعرفة ، تحقيقاً للانسجام بين موجبات الفكر وموجبات الحياة . . .

كما ترى من خطّتها فتح آفاقها الرحيبة لكل بحث علمي سديد ، وعمل أدبي جيّد ، ونقد منهجي قويم ، وملاحظة مخلصة نافعة .

وضماناً لهذه الأهداف فستكون المجلة رحبة الصدر ، مرحّبة بفهارس المخطوطات ، سواء أكانت محفوظة في مكتبة عامة أم خاصة ، كما سترحب

بالرسائل المحققة الصغيرة ـ كتباً كانت أم دواوين شعرية لم تركب سبيلها كما ينبغي، وبالببليوغرافيات المختلفة، والدراسات النقدية، والتعريف بالمطبوعات التراثية، والأبحاث المتعلقة بالآثار والمخطوطات والوثائق والخط العربي وما يلحق به.

وذلك على قدر ترحيبها بتعريف المكتبات التي تحفل بالمخطوط العربي..

كما تؤمن الإيمان الكلي ـ مؤكدة ـ بضرورة تقبّل النقد البنّاء بصدر واسع، وروح علمية أصيلة، لأن النقد طريق الرقيّ وسبيل التكامل المنشود..

تلك أهدافنا، وهذا طريقنا

والله حسبنا، إنه نعم المولى ونعم النصير...

كامل سلمان الجبوري

الأبحاث والدراسات

الألسنية المعاصرة والعربية

□ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدى

الألسنية والبحث اللغوي العربي:

برزت في القرن العشرين طلائع البحث اللغوي الأوربي، فغزت السوق الثقافية والمعرفية في الوطن العربي، من طريق الترجمات، وتأثير الباحثين العرب ممن درسوا في فرنسا وإنكلترا وألمانيا وسائر البلدان الأوربية الأخرى، وطفح على السطح ما عرف باللسانيات ـ نسبة إلى اللسان ـ أو الألسنة ـ نسبة إلى: الألسن ـ أو اللسنية ـ نسبة إلى اللسن[1] وكلها تعني شيئاً واحداً، وهو البحث في اللغة، من أجلها ولذاتها، كما ورد على لسان سوسير، (٣١٩١٣)[2] في محاضراته.

ولم تكن هذه الألسنية بدعاً ليس له سابق، بل أن ما جاءت به من مبادئ وقيم بحثية في اللغة، كدراسة اللغة ـ منطوقة ـ في زمن التكلم بها من أفواه أهلها، ووصفها وصفاً مجرداً من العلل والتأثيرات الخارجية التي لا علاقة لها باللغة، وعلى المستويات المعروفة في بنيتها ونظامها، وكالصوت والدلالة، والتركيب ـ التنظيم ـ والصيغ، والأساليب، وما يمت إلى بنائها ومكوناتها بصلة جذرية.

لقد سبقت إلى هذا النهج في دراسة اللغة أمم، وكان للعرب في هذا المضمار يد طولى في وضع أسس البحث العلمي اللغوي، حين استقرؤوا نصوص لغتهم واستنبطوا قواعدهم، ووضعوا أصواتهم فيها، فكان من نتائج تلك الجهود وجود النحو العربي، وقواعد اللسان، والأساليب البيانية، والصور البلاغية،

---

(١) ينظر: مادة (لسن) في اللسان، والتاج وغيرهما.

(٢) محاضرات فى علم اللغة العام: فرينان وسوسير: بغداد وزارة الإعلام ـ العراقية ـ.

وأساسيات فصاحة التراكيب، والألفاظ، وتنقية المفردات العربية مما داخلها من الأعجمي والغريب، وكان ميدانهم الذي صالوا به وجالوا هو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والتراث الأدبي والاجتماعي لأئمة العرب قبل مجيء الإسلام، وفي عهد الرسالة حتى أواخر العصر الأموي، فتركوا المدينة، ولازموا العرب في بواديهم، يسمعون ما يتكلم به العربي، ويترصدون مخارج الأصوات من فيه، ويصفون كيفية نطقه، فيسجلون ذلك كله في رسائل وكتب، وكان من نتائج ذلك كله جملة من الدراسات والبحوث على الشكل الآتي:

١ـ البحث في التراكيب والصيغ والأبنية، والأساليب اللغوية الصحيحة، وظهر ذلك فيما توارثه الأجيال من كتب النحو والصرف والبلاغة، وقد قدمت هذه المؤلفات والمصنفات، وبعضها رسائل صغيرة زاداً ثراً من علم اللغة وفقهها وقواعدها، من مثل كتاب (سيبويه ١٨٠هـ) وكتب عيسى بن عمر (١٤١هـ) التي قيل عنها: إنها بلغت اثنين وسبعين كتاباً في النحو[1]. ولم يبق منها سوى كتابين، هما (الجامع) و(الإكمال) اللذان أطلع عليهما المبرّد: (٢٨٥ هـ)[2] وقرأ فيهما، فوجدهما على غاية من الكمال والجودة، ويقال: إن الخليل بن أحمد: (١٧٠هـ) قد قال فيهما: [من الرمل]

ذهب النحو جميعاً كله غير ما ألف عيسى بن عمر
ذاك (إكمال) وهذا (جامع) فهما للناس شمس وقمر

ثم تلت هذه الكتب جملة كبيرة من الدراسات النحوية، والصرفية للفراء: (٢٠٧ هـ)، والجرمي: (٢٢٩ هـ)، والمازني: (٢٤٨ هـ) والمبرد، وثعلب: (٢٩١هـ)، وابن السراج: (٣١٦ هـ)، وابن الأنباري: (٣٢٨ هـ)، وابن دريد: (٣٢١ هـ)، والزجاجي: (٣٤٠ هـ)، وأبي علي الفارسي: (٣٧٧ هـ)، وابن جني: (٣٩٢ هـ)، وابن فارس: (٢٩٥ هـ) وغيرهم، حتى عهود الحضارة الإسلامية المتأخرة، التي شهدت الآلاف المؤلفة، من المصنفات والرسائل في هذا الضرب من التأليف.

---

(١) أنظر: مشكلات في التأليف اللغوي: د. رشيد العبيدي.

(٢) أنظر: المشكلات: ٣٥ـ ٣٦، وأنظر: الفهرست: ٧٦.

وكانت الرسائل في ظواهر اللغة المختلفة، وفي جمع النصوص اللغوية، في مختلف جوانب الحياة، تمثل صورة صادقة، عن اهتمام العربي بلغة الجزيرة، ولا سيما عند العرب الفصحاء الذين كانوا في الوسط، بعيدين عن التأثر والتأثير الخارجي الذي وجدنا آثاره عند أدباء الشمال والجنوب من شعراء الجزيرة، كالأعشى وأمية بن أبي الصلت وغيرهما[1].

كانت البداية الأولى في القرن الأول الهجري، قد شهدت البحث . الألسني الوصفي المنقطع النظير في المنهج والطريقة، للوصول إلى حقائق العربية، وإدراك أسسها وتراكيبها بالملاحظة والوصف[2]، وأبرز ما هي عليه من النظام والبناء وخصائصها، حتى انتهت إلى وضع المؤلفات والكتب.

٢ـ الجمع والتصنيف لمفردات اللغة، ووصفها في مصنفات متنوعة المناهج والطرائق، كوّنت فيما بعد مدارس معجمية، على مر العصور الحضارية الإسلامية، بين أن تكون مصممة على (الألفباء) وعلى وفق اجتهادات منهجية دقيقة، وعلى الموضوعات والمعاني والحقول الدلالية المختلفة، وعلى مخارج الأصوات اللغوية، وقد تطورت إلى مناهج متعددة لست بحاجة إلى سردها، ولكن يمكن الإشارة إلى ما فعله ابن دريد: (٣٢١ هـ) في (الجمهرة) حين ترك طريقة التركيب على المخارج ورجع إلى (الألفباء) مستفيداً من المدرسة الخليلية في تقسيم المادة، وتقليبها، ووضعها في الثنائي والثلاثي، وما فوقه، ثم الإشارة إلى ما فعله ابن فارس في (المقاييس والمجمل) حين أخذ بطريقة الألفباء، ولكنه انفرد بتنظيم المواد، آخذاً بالحرف وما يليه في الترتيب حتى (الياء) ثم البدء بالهمزة فالباء فالتاء.. إلى أن يصل إلى الحرف الذي بدأ به المادة، فـ(درس) مثلاً نجدها في حرف الدال فالراء فالسين، ثم ما يلي السين: درش: درص: درض... دري، ثم يعود إلى الهمزة: درأ: درب...، وهذه طريقة فذة لم يتابعه فيها أحد ممن جاء بعده، وبقيت إلى هذا اليوم معروفة باسمه، ولم يكن مسبوقاً بها، ولم يتابعه من جاء بعده، فيها.

---

(١) أبحاث ونصوص: ٢٤٧.

(٢) سبقت الإشارة إلى هذا الجانب من البحث، ثلاثة مبادئ ألسنية في البحث اللغوي العربي، وألقي في ندوة المجمع العلمي العراقي/محاضرات الموسم العراقي: ١٩٩٦.٩٥. في: ١٩٩٥/١١/٧.

ويقال مثل ذلك في طريقة التنظيم على الموضوعات، كما هي الحال عند أبي عبيد: (٢٢٤ هـ) في (الغريب المصنف) وتابعه فيها الثعالبي: (٤٢٨هـ) في كتابه الوجيز: «فقه اللغة» ثم ابن سيده (٤٥٨ هـ) في كتابه: «المخصص».

وأهم مدرسة في تاريخ المعجم العربي بعد العين، هي المدرسة التي قامت على الألف باء، ولكنها استحدثت طريقة الباب والفصل، وظهرت بشكل ناضج متكامل عند الجوهري: (٣٩٨ هـ) وتابعه فيها جملة من المعجميين، كابن منظور (٧١١ هـ) في اللسان، والفيروز (٨١٧ هـ) في (القاموس المحيط) والزبيدي: (١٢٠٥ هـ) في «التاج» وكانت محاولة الزمخشري: (٥٣٨ هـ) في أساس البلاغة في الترتيب على (الألفباء) الدقيقة جريئة، وقيمة في تاريخ المعجم اللغوي العربي، إذا التزم بتنظيم المادة على النظر إلى أولها، ثم ما يليه في الترتيب من الهمزة حتى الياء، ثم ما يليه في الترتيب من الهمزة حتى الياء، ثم ما يليه في الترتيب من الهمزة حتى الياء، وهي طريقة المحدثين ـ اليوم ـ وإنما استوحوها من عمله الجبار ذلك، ولم يستطيعوا الخروج عنه. (أبا: أبت أبث، أبج أبح... أتا: أتب، أتت اتث... أثا أثب، أثت، أثث، أثج....) حتى إذا انتهى من الهمزة التي في صدر المادة تناول الباء وسار على النهج نفسه[1].

هذا فضلاً عن المعجمات الخاصة التي تناولت: الدخيل والمعرب، والمصطلحات العلمية والفكرية، وألفاظ العلوم الشرعية الأخرى كالفقه وأصوله وأصول الكلام والمنطق، وفي ذلك كتب كثيرة في تاريخ البحث اللغوي العربي، ومن ذلك الرسائل اللغوية، (كأسماء الدواهي والحيوان) لمحمد بن الحسن بن رمضان النحوي[2]، و(أسماء السحاب والرياح والأمطار) للزيادي: (٢٤٩ هـ)، و(ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب)[3]، للرياشي: (٢٥٧ هـ)، و(مفردات الطب للراغب الأصفهاني)، و(التعريفات) للجرجاني، و(شفاء الغليل للخفاجي) وغيرها مما تشمل صورة حية عن التنوع الحضاري والمعرفي للأمة.

٣ـ الرصد اللغوي وتقويم اللسان: وهي حركة بحثية لغوية، تهدف إلى مراقبة اللسان العربي، وعرض الخطأ اللغوي على الضابط والقاعدة، لتكون

---

(٢) أنظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية موضوع (المعجمية العربية) ص٢٣٩. ٢٤٠.

(٢) معجم الأدباء: ٦/٤٩٥.

(٣) نفسه: ٤/٢٨٥.

فيهما حصانة من الوقوع في اللحن، وصيانة لأساليب العربية وحفاظاً على سلامتها.

وقد كان المسلمون منذ عهد الرسالة حريصين على بقاء اللسان العربي سليماً نقياً من الزلل والخطأ، واللحن، ولذلك أثر عن رسول الأمة (صلى الله عليه وآله وسلم) توجيه وتوعية لأفراد وزلّوا في كلامهم أمامه فقال: «أرشدوا أخاكم، فقد ضل»[١]، وسارت الأمة من بعده على منهجه في الحفاظ على اللسان العربي، وانتحاء سلامته، وتنبيه الناطقين على ما يقع في ألسنتهم من خطأ أو زلل أو لحن قد يؤدي إلى الكفر والضلالة، كما حصل لذلك الذي قرأ قوله ـ تعالى ـ «أن الله بريئ المشركين ورسوله» ـ بكسر: «رسوله» ـ ظناً منه أنها معطوفة على (المشركين) في حين هي معطوفة على لفظ الجلالة (الله) أو على موضع (أن الله) وهو الابتداء، فتكون اللفظة على ذلك بقراءتين: (ورسوله) ـ بالنصب ـ، أو (ورسوله) ـ بالرفع ـ وقد يكون لحنه جهلاً أو قلة اكتراث.

ومن هنا كانت أقوال الصحابة، وتابعيهم في هذا المضمار كثيرةً، نقلتها كتب اللغة والأدب تشير إلى حرصهم المتواصل على حفظ اللسان، يقول عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: تعلموا الفرائض والسنن واللحن، كما تعلّمون القرآن، وأراد باللحن: اللغة[٢].

وتواصلت جهود علماء العربية في رصد الأغلاط وإحصائها، وتدوينها في كتب ومؤلفات، كان الغرض منها التنبيه على اللحن في لسان الخواص والعوام فنقلوا عن الكسائي: (١٨٩ هـ) كتاباً باسم: «لحن العامة» ولأبي عبيدة (٢١٣ هـ) مثله، ورووا أن للسّجستاني: (٢٥٧ هـ)، والمازني: (٢٤٨ هـ)، والزبادي: (٢٣٦ هـ)، والزبيدي: (٣٧٩ هـ)، والحريري: (٥١٦ هـ)، وغيرهم كتباً في المستويات العلمية والثقافية المختلفة، وفي طبقات الناس من الخواص والعوام، وصل إلينا منها: كتاب(ما تلحن فيه العامة للزبيدي)[٣]، و(درة الغواص في أوهام

---

(١) الخصائص: ٢/٨. وانظر معجم الأدباء: ١/٨٢.

(٢) الأمالي: ١/٥: (ط: دار الكتب).

(٣) مطبوع متداول.

الخواص) للحريري[١]، و(التنبيه على غلط الجاهل والنبيه): لابن كمال باشا: (٩٤١ هـ)[٢].

لقد كان هذا الفن من التأليف يمثل السياج الذي وضع، ليحد اللسان العربي من الوقوع في الخطأ، وليبين له الطريق الذي ينبغي له أن يسلكه في التعبير السليم، وهذا هو الذي أفصحت عنه عبارة: قل لا تقل التي وضعها الدكتور مصطفى جواد عنواناً لكتابه، في القرن العشرين.

٤ ـ كتب الدراسات المتنوعة، وهي دراسات تناولت الحرف العربي وخصائصه، ومخارجه، والتبدلات الصوتية، وتأثير الأصوات بعضها في بعض، وصلة الصوت بالمعنى، ودلالة المفردات وتغير الدلالات، واللهجات العربية، ومظاهر هذه اللهجات وأسباب تكونها، والتمييز بين رديئها وفصيحها، كما تناولت آداب اللغة من نثر وشعر، وما حصل فيها من تطور وتغيير في حقب ما قبل الإسلام وبعده، حتى أواخر العصر الأموي ومطلع العصر العباسي، حيث ظهر التوليد في اللغة وآدابها، ودخول الغريب فيها، وتأثير الأعجمية في اللسان.. وكل هذه الجوانب تمثل تاريخاً حافلاً بالجهود العلمية الجبارة لعلماء العربية ومفكريها وأدبائها، بحيث وصل إلينا منها كتب ومصنفات، لمختلف العصور الإسلامية، تنم عن تسجيل دقيق، ووصف لا مثيل له في تاريخ أية أمة من أمم الأرض، مما خلف لنا آثاراً جليلة من المخطوطات التي لم يطبع منها إلا القليل، ولا تزال (الملايين) منها تنتظر البعث والنشر، لتكشف لنا عما أودعه أؤلئك الرجال من جهود عقلية وفكرية وعلمية بطون هذه الكتب، ومن المصنفات التي وصلت إلينا على هذا النمط من الجهود، كتاب (الخصائص) لابن جني، وكتاب (الصاحبي) لابن فارس، وكتاب (سر الصناعة) لابن جني أيضاً، وكتاب (دلائل الإعجاز) للجرجاني (٤٧٠ هـ)، وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللغوي (٣٥١ هـ)، و(القلب والإبدال) لابن السكيت: (٢٤٤ هـ)، وكتاب (الأضداد) لأبي بكر بن الأنباري: (٣٠٢٨هـ)، و(الإتباع والمزاوجة) لابن فارس، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة: (٢٧٦ هـ) و(الاشتقاق) لابن دريد، و(الحروف): المنسوب للخليل،

---

(١) مطبوع متداول.

(٢) مطبوع أكثر من طبعة. ومنها طبعة بتحقيقنا نشرتها مجلة المورد: عدد:١٤ مجلد٩/١٩٨٠.

و(الحروف) لأحمد بن محمد أبي الفضائل الرازي : (٦٣١ هـ)[١] ، فضلاً عن دواوين الشعر وشروحها ، وكتب تاريخ الأدب العربي الموسوعية في معارضها وثقافاتها . من خلال هذا العرض السريع جهود علماء العربية المسلمين يظهر لنا أن البحث اللغوي العربي ، قد كان منذ الأعوام الأولى للرسالة الإسلامية يتجه اتجاهاً بحثياً ألسنياً سليماً يعتمد في الأصل على :

(أ) ـ الملاحظة والرصد للغة المنطوقة التي سمعها الباحثون العرب من أفواه أهل اللغة ، وهم العرب الفصحاء في بواديهم وحواضرهم ، كتميم والحجاز وما جاورهما من العرب الموثوق بكلامهم ، كقيس وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، يقول ابن فارس : (عنهم نقلت العربية ، وبهم اقتدي ، وعليهم اتكل في الغريب ، وفي الإعراب والتصريف)[٢] فضلاً عن أن القرشيين كانوا المثال في الفصاحة ، لأن قريشاً كانت : (تتخير من كلام الوفود أحسن لغاتهم ، وأصفى كلامهم ، فكانوا بذلك أفصح العرب)[٣] .

وكانت هذه الملاحظة للغة المنطوقة الفصيحة ، تمثل أساساً متيناً من أسس البحث الألسني الذي لم يبنه الباحث العربي على مقدمات ومسبقات من القيم البحثية والأحكام الموروثة ، بل كان ذلك منه منهجاً فرضته عليه طبيعة العناية بلغته والاهتمام بها ، فعمد إلى أهلها ، ليسمعها منهم ، ويصفها كما سمعها ، من غير أن يتدخل في حكم من أحكامها ، أو ظاهرة من ظواهرها التي سمعها بأذنيه ، ودونها كما وقعت له عند أهلها .

وإنما كانت هذه العناية منه ، لأنها كانت من الدين الجديد ؛ ولأنها لغة الكتاب المنزل بها ، تشريعاً وأحكاماً للعربي ، ولمن سيكون أخاه في الدين مستقبلاً من البشر . فكان الحرص ـ إذن ـ على وضع قواعد اللسان بالاكتشاف ووصف الكلام وعلى المحافظة على النص الذي بين أيديهم ، ـ وهو القرآن الكريم ـ وعضده بحديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والتراث الشعري العربي في عصر ما

---

(١) نشرته محققاً في جملة معهد المخطوطات بالقاهرة عام:(١٩٧٤م).

(٢) الصاحبي: ٢٣ .

(٣) الاقتراح: للسيوطي: ٦-٧ .

قبل الإسلام، وبعده إلى عصر التوليد، وبما سمعوه من الأمثال والأسجاع العربية الفصيحة، ومحاورات الأعراب في بواديهم (١).

(ب) - ميز الباحث العربي اللغة المشتركة التي لها مستوى صوابي عال، يمثل قمة الفصاحة العربية. من لهجات أطلق عليها اسم «لهجات مذمومة» كالطمطمانية، والكشكشة، والعجرفية، والفحفحة، والشنشنة، والعجعجة، والعنعنة، والتلتلة، وغيرها مما لا نريد إحصاءها في هذا الموضع، وإنما كان هذا التمييز مضطراً إليه، لا بمحض اختياره، لأن العرب أنفسهم كانوا أعرف بمواطن الفصاحة، وأكثر إدراكاً للسلامة اللغوية في قبائلهم وأفخاذهم وبطونهم، وهم الذين حدّدوا للباحث اللغوي العربي مواطن الأخذ، وألزموه أن يستمع إلى لغة عرب معروفين بسلامة السليقة العربية، وفصاحة اللسان، ذلك أن الباحث العربي كان يجهل - تماماً - مَن من العرب الفصيح، ومن منهم الأفصح، ومن منهم الرديء، فما كان بمقدوره - يومئذ - أن يميز هذا من ذاك، إلا على وفق هدي واسترشاد ممن هو أعرف بالأمر، ولذا كان سؤال معاوية بن أبي سفيان، وهو العربي الفصيح، موجّها إلى أعرابي دخل عليه: «من أفصح الناس»؟ وهو سؤال ينطوي تحته معنى كبير في سبيل البحث العلمي اللغوي، الذي بدأت بواكيره في تلك الأثناء على أيدي حملة القرآن الكريم وعلمائه الأوائل. فما كان من الإعرابي إلا أن حدد له المواطن الفصيحة من قبائل العرب، ونبه على الرديء منها؛ ليكون هذا التحديد إيذانا ببدء عملية فرز صحيح للغة، وبناء منهج بحثي دقيق كفيل بالكشف عن القواعد والأحكام الصحيحة في تاريخ البحث اللغوي العربي، قال الأعرابي: «أفصح العرب، قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن عنعنة تميم، وتياسروا في كسكسة بكر وليس لهم عجعجة قضاعة، ولا طمطمانية حمير! قال: من هم؟ قال: قريش» (٢).

وجاء من بعد البحث الوصفي في العربية وتصنيف قواعدها المكتشفة، أصول تلك اللغة وأحكامها، على شكل مبادئ توصل إليها الأولون، واتخذ منها

---

(١) انظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: ص١٦٤-١٦٥ وهذا الذي فعله الباحث اللغوي العربي هو عين ما دعت إليه الألسنية المعاصرة، كما ترى في منهج سوسير في كتابه: «محاضرات في علم اللغة العام» ط بغداد.

(٢) البيان والتبيين: ٣/٢١٢ - ٢١٣.

المتأخرون مستنداً يرجعون إليه في حالة الوقوع في الخطأ، أو تعليم من يريد علم اللغة، ليستعين بها على فهم كتاب الله، والصلة بتراثها وآدابها.

إن الاتجاه الذي ساد في أوربا في مطلع القرن العشرين بعد محاضرات سوسير (١٢١٣م)[١] ـ التي طبعت عام: (١٩١٦م)، في البحث اللغوي، كان كما أشرنا بحثاً ألسنياً وصفياً لا غبار عليه، إذ جعل هدفه هو البحث في اللغة من أجلها ولذاتها، بعيداً عن تأثيرات التطور والتأريخ والمؤثرات الأخرى من اجتماعية أو تربوية أو نفسية، ولذلك وجد المنهج البحثي الألسني من بعده صدى عميقاً في نفوس الباحثين الأوربيين، فاعتنقوه، وكتبوا فيه، ونبهوا على أهميته في ميدان البحث اللغوي من أمثال فوكوه، ولا كان، ولاكروا، وسيكاهي، وشارل، بالي، ولالند، وماروزو، ثم تشومسكي، وجورج مونان، وغيرهم[٢].

غير أن هذا الاتجاه البحثي الألسني في أوربا لم يبق واحداً من بعد سوسير، بل توزع على مذاهب ذهنية مختلفة أشبه بفلسفات فكرية لا يلتقي بعضها مع بعض في المنهج ولا في التفكير[٣]، ولذلك تنصّل بعض البنيويين من كونه بنيوياً، وطوّر آخر منهجه، وجمع آخرين ما طرحه سوسير وما رآه عند الآخرين، فخرج بمنهج توفيقي، وهكذا كان الاختلاف واضحاً عند الباحثين الأوربيين في الدراسة اللغوية.

ويرجع ذلك ـ كما رأى ـ لظروف خاصة باللغات الأوربية وتطورها خلال حقب التاريخ المتعاقبة على شعوب القارة الأوربية، فلقد كانت اللاتينية لغة ذات لهجات يتكلم بها شعوب أوربا الجنوبية والغربية، كالفرنسيين والإيطاليين والبرتغاليين والإسبان وشعب رومانيا، ولكنها أصبحت فيما بعد لغات لها كياناتها المستقلة، وشخصياتها المتميزة، وخصائصها الإقليمية والمحلية، فليست الفرنسية، كالبرتغالية، ولا الإسبانية كالإيطالية، مما فرض على الباحثين اللغويين النظر في وضع برامج بحثية لغوية لوصف هذه اللغات، والكشف عن خصائصها وسماتها، واستنباط شعبية ضوابطها وقواعدها، بل لقد كانت هذه اللغات تمثل لهجات شعبية ضيقة تنحو نحو التطور والتغير، مرتبطة بظروف كل بلد من هذه

---

(١) البنيوية في اللسانيات: د. الحناش: ج/١: ص:٤٠.

(٢) أنظر: كتابنا: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: ص٤ ـ ٥.

(٣) أنظر مشكلة البنية: د. زكريا إبراهيم: الصفحات الأولى من الكتاب.

البلدان ، وكان الباحث الأوربي في القرن الرابع عشر الميلادي وقبله لا يجرؤ على الخوض في دراسة اللهجات الشعبية ، لأن ذلك كان يعد كفراً - كما يعد جورج مونان - إذ يقول[١] : لقد وقع التجرؤ - في القرن الرابع عشر - على كتابة نحو اللغات العامية ، وهو أمر يكاد يكون كفراً ، إذا أن هذا الشرف العظيم كان منحصراً في اللاتينية ، بفضل تقديس دام دهراً طويلاً . فظروف البحث اللغوي في أوربا كانت تحثّ اللغويين حثاً على العناية باللغة ، في أي عصر ، و أوان ، ما دامت اللغات الأوربية غير مستقرة على حال معينة من الثبات والرسوخ على أصولها وقواعدها ، وهذا الذي تميزت به اللغات الأوربية من التطور والتغير ، جعلها تختلف عن ظروف العربية التي استمدت ديمومتها وقوتها من التراث الأدبي الضخم ، الذي وصل إلينا عن طريق الرواية ، منذ عصر ما قبل الإسلام ، ثم من القرآن الكريم الذي نزل بأفصح اللهجات العربية ، وأكثرها إشراقاً وبياناً ، ثم من الحديث النبوي الشريف الذي حرص الرواة الأثبات المتقنون على روايته فصيحاً سالماً من التغيير والتبديل واللحن والخطأ ، ثم من التراث الشعري والنثري بعد الإسلام حتى دخول عصر التوليد والاستحداث ، ولا سيما زمن العباسيين الذي اختلط فيه المجتمع العربي بالمجتمعات غير العربية الداخلة في الإسلام ، فظهر الشعر المولد على لسان مسلم بن الوليد وأبي نواس ، والحسين بن الضحاك ، وعدّوا ساقة الشعراء ابن هرمة ومروان بن أبي حفصة وغيرهما[٢] ممن اختلف النحاة في قضية الاستشهاد بشعرهم .

إن الذي حصل للغات الأوربية من تطور وتفسير لم يحصل للعربية منذ أن نقلها المعنيون بها حتى يومنا هذا ، فما زال الشاعر المعاصر ينظم بلغة امرئ القيس ، والنابغة ، وحسان ، والخنساء ، وجرير ، والفرزدق ، وأبي تمام ، والبحتري ، والمتنبي ، والمعرّي ، والأبيوردي ، والصفي الحلي ، وعبد الباقي العمري ، والأخرس ، وكاظم الأزري ، والحبوبي ، وما تزال تجد تراكيب الرصافي وشوقي ، وحافظ ، والجواهري ، وغيرهم هي تراكيب أولئك الشعراء المتقدمين ، وينسحب هذا على النثر بأنواعه ، في حين لا تجد صلة بين لغة شكسبير في ما تقرأ من كتاباته باللغة الإنكليزية في عصره في : ماكبث و الملك لير و كليوباترة

---

(١) مفاتيح الألسنية: ص٣١.

(٢) ينظر خزانة الأدب: البغدادي: ١/ص٤٠٣.

و تاجر البندقية وغيرها ، وما ترجمت إليه هذه المسرحيات باللغة المعاصرة ـ الإنكليزية ـ لأن القارئ المعاصر ، يعرف أن ثمة صعوبة في فهم لغة شكسبير القديمة ، فهو يجهل صياغاتها وتراكيبها ، ودلالة مفرداتها ، وإصاتة بعض رموزها الصوتية التي أصابها التغيّر والتحوّل .

ومن هنا توجّب على الإنكليز ترجمة تلك المسرحيات إلى اللغة المعاصرة ، ليبسروا فهم تلك النصوص ، ومعرفة مضامينها . ولم يكن هذا الشأن قد حصل مثله في العربية ، فلم نحتج لترجمة كتب الجاحظ : (٢٥٥ هـ) ولا ابن المقفع ، ولا عبد الحميد الكاتب ، ولا كتب ابن قتيبة ، ولا وجدنا عسراً في فهم أدب (بديع الزمان) أو (الحريري) ، أو (أبي العلاء المعري) النثري ، أو غيرهم ممن وصلت إلينا كتاباتهم ومؤلفاتهم .

لذلك لم يحتج العربي المعاصر إلى إعادة نظر لدراسة اللغة العربية المعاصرة ، ووضع قواعد وضوابط لها ، في حين احتاجت اللغات الأوربية إلى مثل ذلك النمط من الدراسة ، لتقرر من جديد وضع قواعد وأحكام ومعايير جديدة تضبط بها صور التعبير ، وتكشف عن الخصائص الجديدة للغة المعاصرة .

وهذا برأيي هو الذي دفع الكثيرين من الأوربيين إلى محاولة استحداث مناهج بحثية جديدة يستطيعون بها الكشف عمّا تتميز به اللغات الأوربية المعاصرة من سمات وخصائص .

ولو وضعنا هذه الحالة أمام العربية وما استقرت عليه من واقع في الاستعمال والتداول بين أبنائها ، وما آلت إليه من ضوابط ومعايير من جهة ، وحالة اللغات الأوربية وما طرأ عليها من تغيرات سريعة ، وانتقال من حال إلى حال ، ومن كونها مظاهر لهجية إلى لغات ذوات كيانات مستقلة ، وميزات وخصائص شخصية تجعل لكل منها قواعدها وأحكامها ومعاييرها الخاصة في الأصوات والدلالات والأبنية والصيغ والتراكيب ، يجد الباحث الفرق شاسعاً والهوة سحيقة ، ثم لا يجد ترابطاً يستطيع من خلاله أن يجعل بين العربية وسائر اللغات العالمية جسراً يعبر به إلى شيء تلتقي فيه معهن .

ومن هنا أجد من العسر والتعذر أن أطبق منهجاً بحثياً وضع مناسباً للغة ـ أو لغات ذوات سمات خاصة ـ على لغة امتلكت في ذواتها قوة خلودها وبقائها راسخة على خصائصها .

ولعلني لا أبالغ إذا قلت : أن ثمة غلواً محموماً ينهد به نفر من المغرمين بالبحث الألسني الأوربي في هذا القرن ، يهدف إلى الانصراف عن البحث العربي الأصيل إلى الألسنية الحديثة ، ولا سيما المعنيين بالعربية ، ممن تعلموا شيئاً عند الغربيين ، أو اطلعوا على ما جاءت به الترجمات من كتب البحث اللساني في فرنسا وغيرها من أقطار أوربا بعد سوسير (١٩١٣م) وهو بحث مقحم على العربية ، بعيد عن أنفاسها وخصائصها ، وإدخال أهلها في ميدان غير مناسب لها ، ولا متلائم مع طبيعتها ، في الوقت الذي كانت الدراسات العربية الأصيلة قد آتت أكلها ، وخدمت الحرف العربي خدمة لا مثيل لها ، وأبرزت خصائص هذه اللغة إبرازاً متكاملاً ، لا يحتاج معه أبناؤها إلى مزيد من المداخلات والتعقيدات التي يتسم بها البحث الأوربي الحديث .

فليس غائباً عن أذهان الباحثين الألسنيين اليوم التشاجر والخلاف بين المذاهب الألسنة المعاصرة ، وما تستخدمه من مصطلحات وما تختلقه من تفسيرات للظواهر اللغوية المختلفة ، ومجالاتها المتعددة في الأصوات والدلالات والأساليب ، والتنظيم ، والصيغ والمفردات . يصل في الكثير من الأحيان إلى حد التناقض[١] ؛ ليس في الأفكار بل في المنهج أيضاً ، مما يضع الباحث المتقصي أمام حشد كبير من قبل المذاهب والآراء ، فضلاً عن المصطلحات والتعبيرات المبهمة الغامضة التي تحتاج إلى تبيين وإيضاح . وتشير عبارة جورج مونان عن المذاهب المختلفة في تعريف المدلول إلى مثل ما أزعمه ـ هنا ـ من ذلك التناقض والاختلاف[٢] .

---

(١) كتبت عن التناقضات بين المذاهب الألسنية موضوعاً في مجلة دراسات للأجيال عام ١٩٨٠ عنوانه : (التناقض بين المذاهب الألسنية) .

(٢) مفاتيح الألسنية : ص١٢٠ .

و - هنا - نجد سوسير، وهو - كما يسمونه - أبو الألسنية في أوربا، يذهب إلى أن اللغة: هي شيء مكتسب تقليدي»[١] مميزاً لها من اللسان الذي يعتمد على الملكة الطبيعية»[٢] في كتابه: «محاضرات في علم اللغة العام»[٣].

وهي - عنده - أيضاً: «نظام من الإشارات التي تعبّر عن الأفكار»[٤].

ونقل عنه جان بياجييه في كتابه: «البنيوية» تعريفاً آخر فقال: إنه عرفها: «بنسق عضوي منظم من العلامات»[٥] وهذه التعريفات جميعها، تبرز لنا أن اللغة عند رائد الألسنية الأول فردينان دي سوسير، عبارة عن نظام جامد، لا تعدو أن تكون قوالب جاهزة، منقولة من متقدمين إلى متأخرين، يحكي فيها المتأخر ما درج عليه المتقدم، فهي شيء مكتسب تقليدي[٦] ليس غير، وطبيعتها أصوات - علامات - منظمة تعبر عن أفكار.

وكونها علامات تسير على وفق نظام مكتسب تقليدي لا يعطي للغة مرونة تعبيرية، وبالتالي لن يستطيع المرء أن يفترض أن ثمة اختلافاً بين أسلوب وأسلوب أو نمط تعبيري وآخر، ما دامت اللغة نسقاً من العلامات ونظاماً تقليدياً يكتسبه الإنسان اكتساباً عمن تقدمه من العشيرة اللغوية الواحدة، أو من الأبوين، أو من الأجيال السابقة، وهذا أمر يرفضه المنطق العلمي، ولذا كان الباحث اللغوي - حين يعمد إلى دراسة لغة أديب أو عالم أو مفكر[٧] - يجعل نظره منصباً على تمييز الأساليب، واختيار المفردات، ليستطيع بذلك معرفة القدرات التي يمتلكها كل واحد منهم، ولذا نجد الآخرين ممن كانوا بنيويين أيضاً - قد رفضوا كونها شيئاً

---

(١) محاضرات: ص٢٨.

(٢) نفسه: ٢٨-٢٩.

(٣) طبع عام ١٩١٦، وترجم إلى أكثر من لغة، ثم ترجمه إلى العربية في العراق يوئيل يوسف، وطبع في مطابع وزارة الإعلام بعنوان: «محاضرات في علم العام».

(٤) المحاضرات: ص٣٤.

(٥) البنيوية: ٤٧.

(٦) كما هي عبارته في المحاضرات: ص٢٨.

(٧) فلو كانت اللغة قوالب ونظاماً جامداً ينتقل باكتساب وتقليد دون إبداع أو إظهار قدرات لما استطعنا التمييز بين طه حسين والعقاد أو البحتري وأبي تمام - مثلاً - في أساليبهم وأشكال التعبير، وعرض الأفكار - عند كل واحد منهم.

مكتسباً تقليدياً، وخرجوا عن هذا المفهوم إلى كونها تحمل في ذاتها عنصر الإبداع والتصرف، وأن المقتدرين عليها، إذا ما اكتسبوا بنيتها التحتية، انتخبوا الجمل والعبارات ما لا نهاية له[١]، وهذا اتجاه مخالف لما درج عليه سوسير في حقيقة اللغة، وكان من أثر النظرة السوسيرية عند الباحثين العرب أن صدرت بعض أحكامهم على اللغة، بأنها(مجموعة قواعد صامتة)[٢] فجعل اللغة هيكلاً جامداً لا روح فيه ولا حياة، ولو أنصف الباحثون المعاصرون في نظرهم إلى اللغة، وما عرفه العلماء العرب عنها لكانوا أهملوا كل ما يرد من أقوال فيها، مكتفين بمذهب أبي الفتح بن جني: (٣٩٢ هـ) حين قال عنها: «اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[٣]. فجاء بالشمول والمناعة فيما يخص اللغة من حيث طبيعتها - فهي أصوات - ومن حيث وظيفتها - فهي تعبر - وبالتعبير يتواصل أبناؤها ويتفاهمون بها، وينقلون أفكارهم إلى المستمع المتلقي، رابطاً بين نفسية المنتج للكلام ونفسية المتلقي، ومن حيث كونها وسيلة إفصاح عن الأغراض، وهي متعددة، كالتنبيه، والبحث العلمي، والغناء، والشعر، والحوارات المختلفة والمحاججات، والترجمة.. الخ.

ثم قال: «كل قوم» فرمز إلى اختلاف اللغات مع اختلاف الأجناس البشرية، قال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقال تعالى: ﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألوانكم وألسنتكم ﴾ [الروم: ٢٢]، وقال سبحانه: ﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي، وهذا لسان عربي مبين﴾ [النحل: ١٠٣]. فالمتحدث بأية لغة لكي يعبر عن المعاني والأفكار والأغراض، والمستمع يتلقى الكلام لكي يكشف عن مراد المتكلم، وما ينقل إليه من أفكار ومعان[٤]، فهذا التعريف الذي دفعه إلينا ابن جني منذ ما يزيد على عشرة قرون من الزمن كفانا أموراً جمة منها:

أولها: تمام التعريف باللغة وخصائصها وسماتها.

---

(١) وهذا مذهب تشومسكي في (البنى التركيبية): ١٩٥٧م، و(جوانب من نظرية النحو) ص٦ و٣١.

(٢) وهذا ما عرف به تمام حسان اللغة في كتابه: (اللغة بين المعيارية والوصفية) ص١١٤.

(٣) الخصائص: ٢-٣٤.

(٤) انظر: النقد الأدبي الحديث، ومحمد غنيمي هلال: ط٢. دار النهضة: ص٢٩.

ثانيها : تجنب الخوض في الاختلافات الكثيرة التي تصل إلى حد التناقض .

ثالثها : وضوح الهدف من التعريف وصحة التعبير عن اللغة ، في حين نجد أن جل التعريفات المعاصرة ناقصة ، أو مقتصرة على جانب دون آخر ، كالاقتصار على طبيعتها وإهمال الوظيفة أو بالعكس .

من هذا الذي تقدم يتبين لنا أن العربية ، مع ما وصل إلينا من دراسات في اللسان العربي ، وقوامة هذه الدراسات ، وإيفائها بما يحتاجه الباحث المعاصر من معرفة ، وفهم ، وإدراك لما كانت عليه ، وما آلت إليه الدراسة اللغوية الحديثة - ولا سيما الأوربية - ينبغي لها أن تكون بمنأى عن أن يقحمها الباحثون العرب في تلك المآزق والمجاهل التي لا تخرج منها إلا بتناحرات وتناقضات مذهبية ، ليست العربية بحاجة إليها ، ولا هي بماتة بصلة إليها ، فكيان العربية وشخصيتها ، وأصولها ، وضوابطها ، ونصوصها الأصيلة وآثارها الواصلة إلينا ، قد اكتسبت درجة الاكتفاء الذاتي ، وحملت معها عناصر بقائها وديمومتها واستمرار قوتها ، وسر حيويتها وحركتها وإنعاشها ، ببقاء كتاب الله العزيز ، وبهذا التراث العظيم الواصل إلى أبنائها مدوناً ومحفوظاً ومدروساً ، مكوناً زاداً ثراً ومعيناً لا ينضب ، يستمد منه أبناؤها ما هم بحاجة إليه من التغذية والتوعية والتثقيف .

إن وجود ظواهر غريبة في اللسان الشعبي المعاصر لا يعني شيئاً وليس له تأثير في كيان العربية ، ووجود لهجات عامة ، يتكلم بها أوساط اجتماعية مختلفة هو ناموس طبيعي ، وقانون لغوي معروف يصاحب كل لغات العالم ، فليست هناك لغة مثالية صرف ، ليس معها لهجة أو لهجات تبتعد عنها أو تقترب منها ، ففي اللغات الأوروبية كالفرنسية والألمانية والانجليزية ، وغيرها من لهجات شعبية تختلف عن اللغة المثالية - لغة الكتابة والعلم والأدب - فليس طلب (هكسلي) من الكتاب الإنجليز أن يكتبوا باللغة السليمة لآدابهم وعلومهم ، إلا مثال على وجود العامية في اللغة الإنكليزية ، وإشارة (جورج مونان) إلى تجرؤ الباحثين الأوربيين على إدخال اللهجات العامية في القرن الرابع عشر الميلادي - في أوروبا - إلى البحث العلمي اللغوي كان يعد كفراً[1] فيها دلالة على وجود العاميات في اللغات الأوروبية - جميعاً - واختلاط المجتمع العربي حين خرج من الجزيرة ، يحمل الإسلام عقيدة للبشرية ، أدى إلى دخول أجناس مختلفة في ظل الدين الجديد

(١) المفاتيح: ٣١.

وإلى كون هذه الأجيال من الناس غير قادرة على التحدث باللغة إلا بتعلمها واكتسابها من أهلها بالاختلاط[١]، لكي تستطيع قراءة القرآن وفهم تشريعاته من الطبيعي أن تكون بعض عوامل هذه التحولات في اللسان العامي، إضافة إلى ما تقدمه أن بعض الشعوب التي نطقت بالعربية مختلفة البنى والاستعدادات، والأجهزة النطقية، كما أن بعضها قد يحدث نتيجة الأخطاء السمعية، أو من تفاعل الأصوات اللغوية وتناوبها، أو من عوامل نفسية وجغرافية واجتماعية تفرض نوعا من التغيرات في بعض أصوات اللغة، يكون اللسان الشعبي مرتعا خصبا لها، تنمو وتستغل فيه فتصبح مقوما في مقومات اللهجة، ويلقى استقرارا في اللسان العامي، ويكون ظاهرة طبيعية، كما لو كانت في أصل اللغة، لانعدام الرقابة، وعوامل الضبط على لسان العامة[٢].

غير أن الذي يمكن أن يلاحظ المرء أن اللسان العربي له القدرة الكاملة على نطق الأصوات الأصيلة والدخيلة، من غير كلفة أو عسر، في حين عسر على غير العربي النطق (بالضاد والظاء والحاء) من أصوات العربية الأصيلة، وهذه الظاهرة المتميزة في الجهاز النطقي العربي واضحة، عرفها الألسنيون العرب، وأشاروا إليها في كتبهم كالجاحظ: (٢٥٥ هـ)، وابن فارس: (٣٩٥هـ)، وابن حزم الظاهري الأندلسي: (٤٥٦ هـ)، فيقول ابن حزم: إذا أراد الجليقي - يعني الغربي - نطق العربية أو: إذا تعرب الجليقي أبدل من العين والحاء: هاء، فيقول: مهمد، إذا أراد أن يقول محمد[٣].

لذلك بقي أثر اللغات القومية - في لسان غير العرب - واضحا في نطق بعض أصوات العربية، وسرى ذلك إلى لسان العامة، فكان يمثل جزءا كبيرا من اللهجة العامية في لسان المسلمين عموما، ولا سيما مجتمع بغداد في عصور الحضارة الإسلامية المتقدمةحجكط\ظ-٠، فضلا عن كونها متأصلة في المجتمعات الإسلامية الأخرى في شرق بلاد الإسلام وغربها.

---

(١) أبحاث ونصوص: ص٢٩٩ فما بعد.

(٢) نفسه: ٢٩٩ وانظر أمثلة من التغيرات في الأصوات.

(٣) الأحكام في أصول الأحكام: ١/٣٠.

ومن هنا ظهر ما يعرف في تاريخ الدارسات العربية الألسنية بحركة الرصد اللغوي، وتصحيح اللحن والخطأ، والتنبيه على الانحرافات، والإحالة على الصحيح في اللسان العربي[1].

ويعضد هذه الحركة ويقويها أن الأصول المرجوع إليها في ضبط اللسان كالقرآن الكريم والتراث العلمي والتشريعي والأدبي تمثل الحصن الحصين، الذي يأوي إليه اللسان، ويستمد فيه القوة في مسيرته اللغوية الصحيحة، على الرغم من كثافة التأثيرات الخارجية من الألسنة المختلفة: الفارسية والهندية والتركية والحبشية والرومية وفي عصرنا الحاضر - الغربية.

واختلاف البيئات العربية، مع اختلاف التأثيرات وتنوع الاحتكاكات بالشعوب أدى إلى اختلاف اللهجات الشعبية المحلية من عراقية إلى مصرية إلى شامية، إلى لهجات الشمال الإفريقي، ولكن شيئا واحدا لم يختلف بين هذه البيئات، هو الاتفاق على التعبير باللسان العربي المشترك، أعني: العربية السليمة التي ترتفع عن مستوى التبذل العامي، وتلتزم الصيغ السليمة في التعبير، والتنظيم المعهود في البنية النحوية، وتحاشي استعمال المفردات الدخيلة والغربية والمعربة، والمولدة والمحدثة.

واللهجات المحلية أداة خطيرة يستخدمها الدخلاء، لتمزيق وحدة الأمة، وتفريق كلمتها، وهي التي تمسك بها دعاة التخريب والهدم من المستشرقين والمستغربين، من أمثال: سعيد عقل، ولويس عوض، ويعقوب صنوع، وداوود جلبي، ومتى عفراوي، فضلا عن المستشرقين الذين عاشوا في مصر والعراق، ولبنان وسوريا من أمثال كانتينو وولكوكس، وولمور، ومارجليوت، وكوهين، وغيرهم.

فإن أمثال هؤلاء لم يكتفوا بإثارة الشبهات والمشكلات تجاه العربية ونحوها وصرفها وبلاغتها، وإنما دعوا إلى نبذ أساليبها الفصيحة السليمة، والتزام العامية، وترك الإعراب، وإشاعة الكتابة باللهجات العامية الشعبية، وتغيير الحرف العربي إلى حرف لاتيني، فضلا عن قيامهم بدراسات جديدة تشغل العربي عن دراسته الأصيلة، وحين نضيف إلى هذا كله، موضوع البحث في هذه

(١) وهو ما عرف بلحن العوام والخواص. وقد وصلت إلينا جملة من المؤلفات القيمة في ذلك.

العامية، سماع النطق بها، لرصد التغييرات الصوتية والتركيبية، وذلك استجابة لمنهج البحث الألسني الأوربي المعاصر الذي يجعل من أهم مرتكزات البحث الوصفي الألسني كون اللغة منطوقة.

أقول: حين نأخذ بهذا نكون قد انحدرنا إلى ما لا تستحقه العربية الفصيحة من المكان غير اللائق بها، وخرجنا بأحكام وظواهر ليست من خصوصياتها التي تميزت بها عبر حياتها الطويلة الحافلة بمنجزات عظيمة في كل مجالات العلم والأدب والثقافة والفنون، لأن البحث في العاميات يعني البحث في فروع لهجية مختلفة الخصائص، متضادة الأساليب والصيغ، متنوعة المفردات الغريبة والدخيلة، وهي بهذه الصفات لا تمثل لغة واحدة، لأنه يراد لها أن تكون واحدة، تنضوي تحت خيمة اللغة الواحدة، فضلاً عن العقيدة الواحدة الصادرة عن كتاب الله(تعالى) وحديث رسوله الكريم(ص) وتراثها الضخم المتصل.

ومن هنا كانت الدعوة إلى الحفاظ على اللسان العربي الأصيل، والاهتمام بالمنابع الأصيلة لهذا اللسان، واتجاه البحث الألسني العربي الأصيل القائم على أساس استعادة النظر في النصوص العربية الفصيحة، والتنظير بين ما وصل إليه البحث اللغوي العربي، وما يكتشفه الباحث المعاصر من ميزات وسمات قد تكون مجهولة عند القدماء، هو السمة الغالبة على البحث العربي المعاصر، وبذلك يمكن أن نعطي شيئاً مما تحتاجه العربية ـ اليوم ـ من الاهتمام.

إن ما وصل إلينا من أبحاث علم اللغة، في أوربا من طريق الترجمات، في علم الدلالة، وعلم الأصوات، وسائر المجالات التي يتناولها علم اللغة المعاصر، يختلف بمذاقه وطبيعته عما عرفه البحث اللغوي العربي، فقد تضمنت الدراسات الألسنة الأوربية، مناهج ومذاهب تصلح لدراسة اللغات الأوربية، ويمكن تطبيقها على الظواهر اللغوية ـ عندهم ـ ولو حاولنا تطبيقها على ظواهر العربية ـ لرأينا أن ثمة تكلفاً واضحاً بين ما ألفه الباحث العربي، وما يراه الباحث الأوربي، وهذه جملة من ضمور التأويل والتخريج بين الباحثين في قضايا صوتية، نستطيع من خلالها تبين ما درج عليه علم الصوت العربي، وما خرج به علم الصوت الحديث، وما ترك هذه الأخير من أثر في زعزعة الفكر الألسني العربي، وانحراف عن المسيرة المتوارثة عند أجيال الأمة، منذ القرن الثاني الهجري حتى اليوم.

تقول القاعدة العربية : إن الواو أو الياء تقلبان ألفاً إذا تحرك أي منهما ، وانفتح ما قبلهما ، نحو (قال) من (قول) وباع من (بيع) ، وهذه القاعدة تطرد في أية حركة تقع على الواو أو الياء ، سواء أكانت فتحة أم ضمة أم كسرة ، نحو (طال) من (طول) و(خاف) من (خوف)[١] . وقد تعلمت الأجيال هذه القاعدة ودرجت عليها ، وأصبحت جزءاً من كيانها اللغوي حتى هذه السنوات .

تناول البحث الصوتي الأوربي هذه الحالة[٢] ، وطبق منهجه الخاص بها فذهب إلى أن الذي حصل لمثل : (قول) و(بيع) هو سقوط الواو أو الياء ، فانزلقت الفتحة التي عليهما إلى الفتحة التي هي مصاحبة للقاف والباء ، فامتدت الفتحة وأصبحت ألفاً طويلة ـ صائتاً طويلاً ـ . ولكن الذي يثير التساؤل ـ هنا ـ هو أن الفتحة ، وهي القمة للقاعدة المحذوفة ـ كما يرون ـ قد اتفقت في التصويت مع الفتحة ـ فأصبحت مصوّتاً طويلاً ، فكيف في مثل : (طول) و(خوف) ، فهنا تلتقي ضمة ـ مصوت قصير ـ مع فتحة ـ مصوت قصير آخر ـ أو كسرة مع فتحة ، فكيف نحوّل الضمة والفتحة إلى ألف ، ولا تجانس بينهما ، كما انه لا تجانس بين الفتحة والكسرة ، ولم نغلّب الألف على الواو أو الياء ، ولم نعكس؟! أليس في هذا ما يثير الغرابة؟ ففضلاً عن أننا غيرنا في مفاهيم وقواعد محددة وصلت إلينا ، وأفهمتنا سبب الإعلال الذي حصل ، دخلنا في متاهات جديدة أوجدها لنا البحث الصوتي المعاصر الذي اجتهد فيه هنري فليش ، وكانتينو[٣] ومالبرج ، وبرجستراسر ممن لا صلة لهم بالعربية ، ولا بقوانينها ، ولا بتراثها العريق الممتد في أصول هذه الأمة وحضارتها .

ولم يقف الأمر عند هذا ، بل رأيناهم يختلفون في آرائهم عند تحليل واحدة من هذه الظواهر الصوتية ، وهذا مثل آخر من الظواهر التي وصلت إلينا من الأقدمين ، وهي قضية صياغة اسم الفاعل من المعتل العين ، فالقاعدة تقول : إن الواو والياء وقعتا بعد ألف زائدة ، قلبتا همزة ، سواء أكانت في حشو الكلمة أم

---

(١) هذه القاعدة معروفة في كل كتب الصرف والنحو : انظر : شذا الصرف للحملاوي . ط : مصر . وعمدة الصرف لكمال إبراهيم ط : بغداد وغيرهما .

(٢) انظر : المنهج الصوتي في البنية العربية : د . عبد الصبور شاهين . وفقه اللغات السامية . بروكلمان : ترجمة : د . رمضان عبد التواب .

(٣) انظر مثلاً في ذلك : دروس في أصوات العربية لكانتينو : ترجمة صالح القرماوي ص١٤٨ .

متطرفة، وذلك بنحو: (قائل) من (قاول) و(بائع) من (بايع) و(عجائز) من (عجاوز) و(قبائل) من: (قبايل) وهكذا[١]. مع ملاحظة: أن الواو والياء: إذا لم تكونا صوتي مد، لم تبدلا، نحو (معيشة) و(معايش)، و(مغارة) و(مغاور)، ويقول ابن عقيل: «إلا فيما سمع، فيحفظ ولا يقاس عليه، نحو مصيبة ومصائب».

تناول البحث الصوتي الحديث هذه القضية، فدخل في مزالق ما أنزل الله بها من سلطان، فهو يرى أن: (قائل وبائع) جاءتا من (قاول وبايع) ولكن الذي حصل هو سقوط الواو والياء، وهما قاعدتان، فبقيت قمتاهما الكسرة أي: أصبح اللفظ: (قا ـ ل) فتحولت هذه الكسرة ـ إلى همزة مكسورة، فلست أدري لم تسقط (الواو) و(الياء)، ثم لست أدري كيف يتحول الصوت ـ وهو الكسرة ـ إلى همزة مكسورة، أي (قاعدة + قمة)، ومن أين تكونت هذه القاعدة، ولماذا كانت الهمزة؟!.

ولو وقف الأمر عند هذا الحد، لكانت القضية مجرد رأي، ولكن الأمر تعداها إلى الاختلاف في تفسيراتها عندهم في أكثر من رأي[٢].

وهذه الآراء هي:

١ ـ يذهب (داود عبده) إلى أن (قائل) و(بائع) وأشباههما، هي في الأصل (قأول) و(بأيع) ثم حصل قلب مكاني، لهذه الصيغة فصارتا (قوئل) و(بيئع) فأسقطت الواو والياء ـ وأطيل مصوت القمة فصار ألفاً: قائل وبائع[٣].

٢ ـ ويذهب (الطيب البكوش) إلى أن (الواو والياء) من (قاول) و(بايع) أسقطتا، فبقيت الكسرة ـ كما أشرت سابقاً ـ وحدها فجلبت لها الهمزة قاعدة فصارت: (قا ـ ل) و(با ـ ع) بحذف الواو والياء، ووضع الهمزة محلها[٤]، ولسنا ندري مصدر الهمزة عنده!.

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل: ج٢/ ص٤٣٠، فما بعد.

(٢) انظر: دراسات في علم أصوات العربية: د. داود عبده: ٧٧. والتصريف العربي للبكوش: ١٥٣ـ١٥٤ وبحث: د. أحمد الحمو: محاولة السنية في الإعلال: ٢٧٤و١٨٢.

(٣) دراسات في علم أصوات العربية: د. داود عبده: ص٧٧.

(٤) ينظر التصريف العربي: للطيب البكوش: ١٥٣ـ١٥٤.

٣ـ يذهب (أحمد الحمو) إلى أن الأصل هو الكسرة في (قائل) و(بائع) وليس الهمزة، أي: أن الأصل هو (قا ـ ل) و(با ـ ع) ولفظتا همزة مكسورة، ثم وقع في تناقض عندما قال: (وليست الهمزة ناشئة من انقلاب الواو والياء) لأسباب ذكرها، منها: عدم نطق الصوت وحده، كما هو معروف في العربية، ولأن الفصل بين الألف والكسرة يحتاج إلى صامت يقع بينهما، فكانت الهمزة؛ ولأن (قال) و(باع) جاءتا من أصل ثنائي، وهو (قل) و(بع)[1] !!.

نقول له: ثم ماذا بعد ذلك، ولم أصبح النطق بهما على زنة (فاعل): قائل وبائع؟ وما المسوغ لذلك كله؟

وتجرد لهذه القضية عبد الصبور شاهين، ولم يتعد ما قاله فليش في هذا المضمار[2]، وحمل المسألة فوق طاقتها.

ومثل ذلك كثير، يقف عنده الباحث المعاصر، فيجد التجني واضحا على علماء العربية، وباحثي اللغة في تاريخ البحث اللغوي العربي، كما نلمس ذلك عند ابراهيم أنيس حين يصفهم بأنهم ضلوا الطريق[3].

وخلاصة القول: إن البحث الألسني المعاصر، بحث أوجدته ظروف اللغات الأوربية التي تختلف في انتماءاتها وتكوينها وبيئاتها وشعوبها المتكلمة بها وتأريخها وطبيعتها عن العربية وظروفها، اختلافا كبيرا، يجعلنا في موقف رافض لكل ما يراد من الباحثين المعاصرين العرب أن يسلكوه، أو يتعاملوا به مع العربية.

ولقد علمنا أن المستشرقين[4] منذ بدء حركتهم الاستشراقية، توجهوا الى لغة القرآن، يثيرون حولها المشكلات والشبهات، ويدعون إلى دراسة أصواتها وتراكيبها بنهج غريب جديد دخيل: لتكون ـ هي أيضا ـ بين مفترق الطرق

---

(١) بحث في مجلة عالم الفكر المجلد: ٢٠. العدد٣. السنة ١٩٨٩م. بعنوان: محاولة ألسنية في الإعلال ص١٧٤ ثم ص١٨٤.

(٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ص٩٠ و٢١٣.

(٣) انظر: الأصوات اللغوية: د. ابراهيم أنيس ص٣٩.

(٤) ينظر على سبيل المثال: نظرات استشراقية في الإسلام: د. محمد غلاب: ص٢١. ط: مصر. وأضواء على الاستشراق: عبد الفتاح عليان: ٤٣: ط: مصر: ١٩٨٠. والاستشراق: إسحاق الحسيني: ٢٠: مصر: ١٩٦٧. والمستشرقون: علي الخربوطلي/ ٨٣/ مصر.

والاختلافات الذهنية بين الباحثين، وتضارب المناهج والمذاهب والأقوال، فالمصطلحات الخاصة بأصواتها، وصيغها وتراكيبها، وتعدد لهجاتها ـ كما نراه اليوم ـ في اختلافهم في مخارج الصوت الفلاني، وإضفاء صفة على صوت لا يضفيها باحث آخر، وتفسير ظاهرة لغوية معينة عند باحث، لا يتفق معه باحث آخر في تفسيرها، واستحداث مشكلات واختلاق صعوبات في نحو اللغة ورسم الحرف والإملاء والإعراب[1] والحركات، والفصحى والعامية، وصعوبة الطباعة وإلى غير ذلك مما لسنا بحاجة إلى سردها ـ هنا، وهي جميعها مشكلات نقلوها من أبحاثهم في دراستهم للغاتهم المختلفة إلى العربية بغية إشغال أبنائها، وإبعادهم عن التفكير في كيفية حمايتها وصيانتها، والتزام المناهج الأصيلة التي وصلت إلينا منهم.

وهذه الادعاءات التي يطلقونها في أبحاثهم، قد تلقى أذنا صاغية عند أهل العربية، هذا اليوم ـ أو قل: عند الجيل الجديد الذي فتح عينيه على ما دخل العالم الشرقي من مظاهر العلم والتقنيات وتطور الحياة، فبهرته هذه المظاهر وسحرته المخترعات، فعد كل ما يصنعه الغرب مثالا يحتذى به في العلم والمعرفة والبحث والثقافات، ونسي أن هذا الغرب قد كان أسير حضارة الأمة الإسلامية، وعلوم العرب، ومعارفهم، وأنه ما بنى حضارته المعاصر إلا على ما وصل إليه من حضارة الأمة العربية وعلومها، وأضاف إليها ما أنتجته الثورة الصناعية في أوربا بعد قرون الجهل والتخلف.

ومن المخاطر التي تواجهنا في هذه الحقبة الأخيرة الاتجاه الذي نراه عند الكثيرين ممن عنوا بالعربية، نحو التيسير والتجديد، وتغيير الحرف، ومحاولات رسم الحروف بأشكال مختلفة، بزعم التبسيط، وتذليل الصعوبة في الطبع والتعليم إلى غير ذلك من الدعوات.

---

(١) من أمثال كوهين الذي يذهب إلى خلو العربية من الإعراب، وأن صعوبة قواعد اللغة تدعو العربي إلى ترك الإعراب. فقه اللغة: د. وافي: ٢١١. وكذلك فولرز الذي يدعي أن لغة أهل مكة لم تكن معربة، في حين نزل القرآن الكريم بلغة أهل الحجاز، وهي معربة ـ لا كما يدعي. دراسات في فقه اللغة، د. الصالح: ١٢٢ والعربية: فك: ٤ فما بعد.
وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، لكاتب البحث: مبحث: الإعراب.

ولقد اتسم الكثير من المواقف المعاصرة، باختلاق المشكلات للغة في نحوها وصرفها، وتوجيه النقد والتجريح إليها، واتسم بعضها الآخر بوصف ما هي عليه من الخصائص والسمات، ومعالجة قضاياها بموضوعية متزنة تتوخى الحقيقة وتبرز مظاهرها، وتحلها بالمحل الذي يليق بها لغة متميزة عن سائر لغات العالم.

والذين تناولوها بالنقد والتجريح، وإثارة المشكلات في التنظيم والبنية والإعراب ورسم الحرف يمكن أن نصنفهم على قسمين:

الأول: يدفعه إلى الحرص على أن يرى لغته سهولة ميسورة، يمكن أن يلقنها للأجيال المتعاقبة بالأساليب والمناهج التي تنافس العصر الذي يعيش فيه، لذلك نرى أمثال هذا النمط من الدارسين يكتبون أبحاثا في (نحو التيسير) و(مشكلات الحرف العربي) و(طباعته) و(الإعراب) ويعالجون أمثال هذه الموضوعات معالجات تتسم بالعقلانية، ومثل هذه الموضوعات المتأتية عن حرص صادق، وإيمان عميق بما ينبغي لأبناء اللغة من أن يؤدوا ما عليهم من واجب احترامها وحبها وتقديمها إلى الأجيال ميسورة سهلة، تفتح أبوابا للمشبوهين والمغرضين، ليستغلوا الإشارات إلى وجود مشكلات في إعرابها وحروفها، ومعضلات في تراكيبها وصيغها، مما يؤدي إلى خلق نوع من الشعور في النفوس بصعوبة تعلم هذه اللغة وتلقيها، وهذا أمر جدير بأن نضع له اعتبارا في أنفسنا حين نريد أن نحبب لغتنا، وندعو إلى تعلمها، فلست أشك في إخلاص الدكتور أحمد الجواري، ولا الدكتور أحمد مطلوب، ولا غيرهما ممن أخلص لهذه اللغة، واعتنق كيانها، ونافح عنها، وأقام لها وزنا ثقيلا في نفسه.

ولكن مجرد الطرق على وتر التجديد والتيسير والتسهيل، يعني - عند ذوي الشبهات - وجود ما يضاد هذه المفاهيم من نحو: التقليدية، والجمود والعسر والصعوبة، في حين يعلم كل أبناء هذه اللغة، وكل المعنيين بها أنها عاشت أجيالا طويلة بعد الرسالة الإسلامية بنحوها وصرفها وبلاغتها، ودراساتها منذ كتاب سيبويه: (١٨٠ هـ) والكسائي: (١٨٩ هـ)، والفراء: (٢٠٧ هـ)، والمازني: (٢٤٨ هـ)، والمبرد: (٢٨٥ هـ)، وثعلب: (٢٩١ هـ)، والزجاج: (٣١١ هـ)، وابن السراج: (٣١٦ هـ)، وأبي علي الفارسي: (٣٧٧ هـ)، وابن جني: (٣٩٢ هـ)، مرورا بمفصل الزمخشري: (٥٣٨ هـ) وشرحه لابن يعيش: (٦٤٣ هـ)، ومتون النحو لابن مالك: (٦٧٢ هـ)، وابن الحاجب: (٦٢٦ هـ) وشروحهما

الكثيرة حتى الدراسات الحديثة، إن هذه الكتب والمصنفات، والجهود المختلفة المصنوعة قد صنعت أجيالا من الأدباء والعلماء والخطباء المصاقع يكتبون بهذه اللغة، ويتواصلون بها، ويتحاجون ويناقشون، ويتحاورون.. وحتى يومنا هذا خرج الأزهر أمثلة رائدة في اللغة وآدابها، وما كان الأزهر ليدرس بالمناهج التي يدعو إليها رواد التجديد والتيسير في عصرنا الحاضر، بل التزموا على النحويين القدامى، وساروا على وفق ما رسم الأوائل من طرائف ومناهج. فأعربوا وعللوا وقاسوا، وقالوا بالعوامل. وعرضوا تراكيب اللغة على المنطق والعقل، وخرجوا بما يقبله الذوق والعقل والوجدان، وما رأت الأجيال صعوبة في كل ذلك، إلا في عصرنا الحاضر حين بدأ الخراصون المغرضون من المستشرقين وصنائعهم يثيرون الأباطيل ويحرفون الحق، ويجملون الباطل، ويزوقون القبيح، ليجعلوه جميلا في نظر أبناء الجيل المعاصر.

والثاني: هو الفريق الهدام الذي عمل عامدا على التخريب والهدم وحرف المسيرة، فراح يشنع على اللغة وآدابها وقوانينها مدفوعا بعاملين:

١ـ الجهل بهذه اللغة ومكانتها وخصائصها المميزة، وقد راتها على التعبير الجميل، ومواكبتها لسنن التطور والتغيير، فحين يجد نفسه مكفوءا حسيرا خاليا من معرفة أبسط قواعدها وسننها يصمها بالصعوبة والعسر، ويدعو إلى مثل هذا الإحساس في الآخرين، ليكونوا معه عونا على الهدم والتشنيع، وأمثال هؤلاء كثيرون كتبوا على صفحات الجرائد والمجلات، روجت لهم أجهزة الإعلام المشبوهة، بل دفعتهم إلى الكتابة في مثل هذا الاتجاه: لينالوا من لغة القرآن الكريم، وأهلها. ومن أولئك ـ على سبيل التمثيل ـ ما كتبه[1] صلاح الساير عن العربية، وكنت أحد الذين ردوا عليه، فقد وصم العربية بالعقم، والجمود، وأطلق عليها لغة (الديناصور)، ودعا إلى ترجمة القرآن الكريم باللهجة العامية، وكتب صادق محقق. مقالا في مجلة المجتمع العلمي في دمشق بعنوان: تأثير اللغة الفارسية في العربية، وقد رددت عليه ببحث مستفيض عام: ١٩٨٩م، في جريدة (العراق) كما كتبت مقالات أخرى فيها الكثير من إظهار سمات هذه اللغة[2].

---

(١) جريدة السياسة الكويتية: عام ١٩٨٨. بعنوان: (خدعوها بقولهم: ضاد).

(٢) انظر مثلا: القادسية: ٢٦/ ك١: ١٩٩٣.

٢ـ العصبية، أو الحملة الشعوبية على الحرف العربي، وأهله، إذ لا يرى هذا الفريق الشعوبي الأممي في العربية: أنها لغة الدين، ولغة كتاب العزيز الذي هو تشريع وأحكام للأمة، وان هذه اللغة هي لغة أداء العبادات والطاعات، ولغة التواصل بين أبناء الأمة، وأن علاقتها بالإسلام علاقة جذرية صحيحة، وأنها اللغة التي اختارها الله(تعالى) لكتابه على لسان نبيه العربي محمد(صلى الله عليه وسلم)[١].

ومن هؤلاء جمع كبير من أبناء اللغة الضالين، وعلى رأسهم من الأجانب: المستشرقون اليهود، والمتعصبون لأوربا، كتبوا على صفحات الجرائد والمجلات ووضعوا في ذلك كتيبات، من أمثال داوود جلبي، الذي دعا إلى إبدال الحرف العربي إلى لاتيني، وسعيد عقل الذي دعا إلى إشاعة العامية ونبذ الفصيحة، وغيرهما، والكل متابعون لو يلمور، ووليم سبيتا، وولكوكس وكوهين، من اليهود والمستشرقين الذين أثاروا بخبث واضح، شبهات ما أنزل الله بها من سلطان، ما يدفعهم في ذلك إلا الرغبة في هدم اللغة العربية، وتشويه صورتها الجميلة، في أهلها وغيرهم، وهم يعلمون أن كل ما يختلقون من «صعوبة تعلمها» أو «عسر نحوها» أو « تعقيد رسم حروفها وكلماتها» أو «عدم قدرتها على أشكال التعبير» أو «عدم مواكبتها الأنماط الحضارية المختلفة، والعلوم ومستجداتها، والتطور...» إلى غير ذلك - إنما هو ضرب من الاختلاق والوهم، والقصد منه تقبيح الصورة التي يحملها أبناؤها عنها في مخيلتهم، وفي واقعهم، وفي نفوس الراغبين في تعلمها واعتناقها.

ولو وجهنا سؤالاً إلى أمثال هؤلاء: كيف أتقنتموها أنتم، وكتبتم بها، وحققتم كتب تراثها العلمي والأدبي، ونشرتم الأبحاث والمقالات بأساليبها الدقيقة، وعباراتها الفصيحة السليمة، وكيف ألّفتم فيها الكتب التي يضيق الحصر عنها؟. وهذه جملة كبيرة جداً من كتب تراثها قد وصلت إلينا محققة بأيديكم تدل على عمق في معرفتها، وقدرة غريبة على الكتابة بها والتأليف، لمَ لَمْ تعتوركم صعوبة؟ أو يقف أمامكم دون تعلمها وإتقانها شيء مما ادعيتَم من تعقيدها، وعسرها؟!.

---

(١) إثارة المشكلات تجاه العربية: القادسية: السنة: ١٩٩٣ في ٢٦ كانون الأول.

إنهم استطاعوا أن يفهموها - وهم الغرباء عنها - وأن يعرفوا دقائقها، وأن يتصرفوا بأساليب التعبير بها بيسر وسهولة - وهي على حسب ما ادعوا عسيرة صعبة - ، في حين صوروها للآخرين في غاية المعاظلة والتداخل والتعقيد، وكل ذلك معروف الأهداف واضح الغايات، على ذوي البصائر.

إذا كانت الغاية في التجديد والتيسير - عند الباحثين المعاصرين - هي إيجاد سبيل تربوي علمي موضوعي لتعليم النشء، وإيصالها إلى طالبي تعلمها من غير الناطقين بها، فليس في ذلك من بأس ولا ضير، مع أنني أحتفظ برأيي السابق، وهو أن أساليب تعليمها المستقدمة، كانت ناجحة، وهي التي تكفلت بتكوين فطاحل الأدباء والمفكرين والمثقفين، وقادة العلم والاجتماع والتربية، والفلاسفة - ولم تكن تلك الطرائق عقبة في طريق تلقيها وتعلمها.

ولئن كانت بعض الإثارات المعاصرة ترمي إلى طرح نظرة جديدة في بعض تصورات النحويين القدامى في موضوع: التعليل و العامل و التأويلات العقلية والمنطقية لتراكيب اللغة وأبنيتها، إن ذلك أمر لا يدعو إلى الإنكار أو الاستغراب فنحاة العربية انقسموا على فريقين: فريق آمن بالعقل والقياس في تحليل الجملة العربية، وبنيته المفردة. وفريق أوكل الأمر إلى الشائع في الاستعمال، وحكم السماع والنقل والرواية لنصوص اللغة، وقال ما قالته العرب.

وهذه الأمور قد لقيت نقدا - وان كان محدودا من بعض النحويين القدماء، كقطرب محمد بن المستنير: (٢٠٤ هـ) الذي ادعى أن الحركة جيء بها في الكلام العربي ليسهل نطق الكلمات في درج الكلام، وقد رد قوله، بأن للحركة تأثيرا في الدلالة التركيبية والسياقية، ومراد التكلم منها، فضلا عما ذهب إليه قطرب، وكابن مضاء القرطبي: (٥٩٢ هـ) الذي ادعى أن النحويين أغرقوا في التأويل والتفتيش عن العلل الثواني والثوالث، وتأثير العامل في تغيير حركة الفاعل والمفعول.. الخ.

وحين نتأمل مذهبه نجده يفتش عن تأويلات أخرى للجملة العربية، تضيف مذهبا آخر إلى مذاهب النحاة السابقة، فضلا عن أن مذهبه ذلك وقف عليه ولم يسايره أحد، ولم يلق أذنا صاغية، ولم يتعد حدود زمنه، ولا حاول أحد أن يرجع إليه لتأكيد رأي - حتى كانت الدراسات الحديثة التي اتخذت من نظرته تلك

مسلكا تطرقه للحديث عن التجديد والتغيير والتيسير، كما فعل إبراهيم مصطفى في مصر[(١)].

لقد كانت اللغة - وما تزال - تدرس بأي منهج وتقدم للمجتمع أفذاذا في الأدب والشعر، وفنون التعبير المتنوعة.

ولئن كان العصر الجاهلي قد طلع بامرئ القيس وغيره من فطاحل الشعر، والخطباء، وبنوادر الأمثال، وفنون البلاغة في القول، لقد صنعت هذه اللغة أفذاذا من البلغاء والفصحاء من عصر الرسول - ص - حتى يومنا هذا، وهل الحبوبي والبارودي وشوقي والرصافي وحافظ والجواهري، وشعراء المهجر، وشعراء الوطن العربي كله وشعراء العالم الإسلامي، وفطاحل خطبائه وكتابه وعمالقة الأدب والقصة والمسرحية، والثقافة إلا من صنائع هذه اللغة المعطاء، المقتدرة على أن تكون بنت عصرها وأم أبنائها في كل وقت؟!.

ثم ما الذي نقصده من التيسير؟ هل نريد أن نبدل الفاعل فنجعله تمييزا، ونقلب الحال إلى مضاف إليه، ونقدم المجرور على حرف الجر، ونشوه صورة الحرف ليستساغ منظره عند دعاة التيسير - أو نبدله لاتينيا ليطمئن لهم بال، ويهدأ لهم قلب؟!

إن كل لغة لها نظامها، وأنساقها وقواعدها وخصائصها، وان ذلك كله مرهون بنظام ثابت مستقر لا يمكن تغييره، لأن نظام أي لغة هو سمة خاصة بها، وأن الذي يمكن أن يدخله التغيير - وان كان في حدود ضيقة في أية لغة - هو بعض أصواتها - وبعض دلالات مفرداتها تبعا لقوانين التطور الدلالي، وانتقال المعنى، والمواقف الكلامية، والسياقات المختلفة وتأثير المجازات التعبيرية، وفيما عدا ذلك تبقى المفردة محافظة على دلالتها المعجمية، ودلالاتها العرفية الاجتماعية والاستعمالية داخل التركيب.

إن الدعوة إلى التيسير - في نظري - ينبغي لنا أن نكون حذرين من قبولها، وان نحددها في:

١- محاولة إيجاد الوسائل المناسبة لإيصال هذه اللغة إلى الأجيال المستقبلة والى متعلميها.

---

(١) ينظر كتابه: إحياء النحو. ط: مصر.

٢ـ محاولة الإبقاء على خصوصياتها المميزة لها بين لغات العالم، بالحفاظ على سلامتها في النطق وسلامة قواعدها ومفرداتها التي عهد الدرس النحوي العربي دون الإخلال بها، ومحاولة تهذيب الفضول الزائد ـ إن وجد ـ قدر الامكان.

فليس صحيحاً عدم التنبيه على وجود ما يعرف بالاشتغال أو التنازع في تراكيب الجملة العربية، لأن ذلك من خصوصياتها، ولكن بالإمكان تجاوزه في الدرس النحوي التعليمي، بعد إفهام الطالب بأصوله، لئلا يقع تركيب مماثل لحالة التنازع ـ مثلاً ـ فيكون غريباً على ابن اللغة. وأما أن يكون الموضوع مهملاً حتى في الدراسات المتخصصة ـ العليا ـ فذلك ما لا ينبغي أن يكون؛ لأن الباحث العلمي مطالب بمعرفة كل صغيرة وكل كبيرة في اللغة التي يتخصص بدراستها.

إن سوسير قد ذهب إلى أن اللغة نظام ثابت وأن تراكيبها وجملها هي قوالب يجترها الناطق، فهل هذا إلا دليل على ثبوت القواعد والأحكام في نظام أية لغة، فلماذا نفكر في التغيير والتجديد والتطوير والتيسير؟!.

ولقد وضع تشومسكي نحوه التوليدي ـ التحويلي على النحو التقليدي، وجعل للمنطق مكاناً في قبول التركيب ورفضه، فهل كان تشومسكي يفكر بتفكير النحو العربي؟

لا أرى نعرات التغيير وصيحات التجديد إلا محاولات هدمية لكيان العربية، وإذا تسامحت بشيء من التيسير فلا اكثر مما أشرت إليه، من غير مساس بكيان اللغة المتميز بين سائر اللغات الأخرى.

القرّاء والحركة الفكرية في العهود الإسلامية الأولى

الدكتور هادي حسين حمود

كان ظهور الإسلام حدثاً هاماً في تاريخ العرب، وفي التاريخ العالمي ليس من النواحي الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وإنما كان له أثره البالغ في قيام حركة فكرية متنوعة الجوانب شملت علوماً دينية ودنيوية رائدة.

ولا غرابة في ذلك، فقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بالعلم حتى جعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، مشيراً إلى أهميته الموازية للشهادة.

لقد وردت آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة حثت على العلم، وآشارت إلى أهمية التفكير فيه، والسعي في طلبه، لذلك فقد شهدت المدينة المنورة منذ آن حل الرسول (ص) فيها حركة علمية تطورت فيما بعد لتشمل كافة أرجاء الدولة العربية الإسلامية الفتية.

كان القراء الذين نسبوا إلى قراءة القرآن وكذلك إلى الزهد[1] الجماعة الأولى التي قامت على أكتافها الحركة العلمية الأولى في صدر الإسلام، لأنهم كانوا يتميزون بمعرفة القراءة والكتابة، وهم الطبقة المثقفة في المجتمع العربي في صدر الإسلام. وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله: (... وكانوا يسمّون المختصين بحمل ذلك ونقله[2] [أي حمل العلم ونقله] القراء، أي الذي يقرؤون الكتاب وليسوا أميين..).

---

(١) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، كتاب الأنساب، (ليدن، ١٩١٢) الورقة ٤٤٤ ب .

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، المطبعة البهية، (القاهرة لا . ت)، ص٤٠١.

ظهرت الجهود الأولى للقراء منذ الأيام الأولى لظهور الإسلام. وكان (مصعب بن عمير) القارئ الأول في الإسلام[٣] أول من رحل إلى يثرب (المدينة المنورة) بعد العقبة الأولى، ليعلم من بها من المسلمين القرآن الكريم، ويفقههم في الدين (... ويعلمهم الإسلام فكان يسمى بالمدينة المقرئ وكان منزله [أي نزوله] على أسعد بن زرارة)[٤]، وتشير رواية أخرى إلى أن مصعباً كان يصلي بالمسلمين في المدينة (... ثم خرج مع السبعين [الذين بايعوا الرسول (ص) في العقبة الثانية] حتى وافوا الموسم مع رسول الله...)[٥]. كما تشير روايات أخرى إلى أن مصعباً (... أول من جمع في الإسلام جمعه...)[٦] استمر نشاط مصعب بن عمير في يثرب بعد العقبة الثانية، وكان يعاونه في ذلك قارئ آخر هو ابن مكتوم الأعمى[٧] واستمر الحال كذلك حتى قدوم رسول الله (ص) إلى المدينة المنورة. هذا وتشير بعض المصادر إلى وجود (دار للقراء) هي دار مخرمة بن نوفل[٨] نزلها ابن أم مكتوم بعد قدومه إلى يثرب، إلا أننا نجهل ما كان يجري فيها من نشاط إقرائي أو ثقافي.

والحق أن نشاط القراء الثقافي والتعليمي بدأ بشكل واضح بعد الهجرة فكانوا جزءاً هاماً ونشيطاً من (أهل الصفة) الذين كانوا يقيمون في ظلة المسجد، كان أهل الصفة « ناساً من أصحاب رسول الله لا منازل لهم، فكانوا ينامون على عهد رسول الله... في المسجد ويظلون فيه، مالهم مأوى غيره، فكان رسول الله... يدعوهم إذا تعشّى فيفرقهم على أصحابه وتتعشّى طائفة منهم مع رسول الله... حتى جاء الله بالغنى)[٩].

---

(٣) ابن هشام، عبد الملك، سيرة النبي، ج٢، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة، ١٣٨٣هـ)، ص٤٢، الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، ١٩٦١)، ص٣٥٧، أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١، (بيروت، ١٩٦٧)/ ص١٠٧ ويشير السمهودي إلى أن مصعب بن عمير كان يسمى المقرئ (وهو أول من سمي به).

(٤) ابن هشام ٢/٤٢.

(٥) ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج١، (بيروت، ١٩٥٧، ص٢٢٠).

(٦) ابن سعد ١١٨/٣، أبو نعيم ١٠٧/١.

(٧) ابن سعد ١١٧/٣، ٢٠٦/٤.

(٨) ابن سعد ٢٠٥/٤.

(٩) أيضاً ٢٥٥/١.

كان القراء جزءاً مهماً من أهل الصفة . وكان نشاطهم واضحاً في النواحي الثقافية فكانوا (يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلمون . وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد ، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء...)[١٠] وفي حديث أنس بن مالك : (... كانوا إذا جنهم الليل آووا إلى معلم لهم بالمدينة يبيتون يدرسون القرآن...)[١١] .

وقد أشار أبو نعيم في كتابه (حلية الأولياء) إلى مجموعة كبيرة ممّن نزل الصفة يتعلم أو يعلم القرآن ، وممن كان يقيم في تلك الصفة إقامة مؤقتة أو دائمية ومنهم سالم مولى أبي حذيفة ، وأبو وائل شقيق بن سلمة ، وعقبة بن عامر الجهني . وأبو الدرداء ، وفضالة بن عبيد ، ومصعب بن عمير ، وأبو حليمة معاذ القارئ ، وواثلة بن الأسقع ، وعبد الله بن حوالة الأزدي ، وكذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود الصحابي الجليل والقارئ المعروف[١٢] وقد أصبح أولئك القراء فيما بعد من مشاهير حملة القلم في الإسلام ، وكانت لهم مساهماتهم الخاصة في المدينة المنورة وفي الأمصار الإسلامية الأخرى ، ففي عهد الرسول (ص) كان للقراء دورهم المميز في تثبيت دعائم الإسلام ، وذلك بإقرائهم المسلمين الجدد القرآن الكريم وتعليمهم مبادئ الإسلام ، وكان لهم دور واضح في إقراء وتدريس القرآن الكريم للوفود التي وردت مسلمة مبايعة للرسول لا سيما بعد تحرير مكة[١٣] . وفي العهد الراشدي استعان بهم الخليفتان أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان (رض) في تدوين وجمع القرآن وفي توحيد قراءته ، وليس هذا مجال التفصيل في جهود أولئك القراء في هذا الصدد ، فقد أسهبت كتب القراءات وغيرها في ذلك .

---

(١٠) أيضاً ٣/٥١٤ .

(١١) أبو نعيم ١/١٢٣ .

(١٢) أيضاً ١/٢٧٠، ٣٧٥، ٢/٧، ٧، ١١، ٢٠. وانظر ابن سعد ٧/٤٠٨ .

(١٣) انظر مساهمات القراء في عهد الرسول (ص) وفي إقراء الوفود القرآن وتعليمهم مبادئ الإسلام: ابن عساكر، علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، تحقيق محمد أحمد دهمان/ (دمشق، لا . ت). ص٩٥. ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، (القاهرة، ١٣٢٨هـ). ص٢٤١ ـ ٤٢. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، طبع على هامش كتاب الإصابة، ص٤٩١. ابن سعد ١/٢٤٥، ٣٣٦، ٣٣٧ .

هذه مقدمة مختصرة كان لا بد منها للتعريف بالقراء وبأثرهم في الحياة الإسلامية الأولى، والحق أن هذه الدراسة تهتم بشكل أساسي بالجوانب الفكرية، وبنشأة العلوم العربية الإسلامية التي كان القراء روادها الأوائل. وهذا ما سوف أتحدث عنه فيما يأتي من الكلام.

كان القراء من أوائل العلماء العرب المسلمين الذين ثبتوا العلم بالتدوين بعد أن كان يجري شفاهاً على ألسن الناس، كما كانوا من أوائل المهتمين بإنشاء الحلقات العلمية التدريسية الأولى في المساجد، كما كان لهم دورهم الرائد في تثبيت التقليد الإسلامي المعروف بـ (الرحلة في طلب العلم)، ذلك التقليد الذي اصبح فيما بعد من مستلزمات الثقافة العربية الإسلامية، إضافة إلى جهودهم الرائدة في ميادين العلم والمعرفة.

القراء والرحلة في طلب العلم:

انتشر العرب المسلمون بعد حركات التحرير في أجزاء شاسعة من قارتي آسيا وأفريقيا وجزء من أوروبا، حاملين معهم رسالة الإسلام وتراثهم القديم، وكان قسم من أولئك العرب، من صحابة وتابعين، قد حفظوا كثيراً من الآيات القرآنية الكريمة، وأحاديث الرسول، وسنته، وبعضاً من الآراء الفقهية كما كان البعض منهم شاهد عيان لكثير من وقائع الإسلام وحروبه، الأمر الذي جعلهم خير رواة لمغازي الرسول (ص) وسيرته، وأحداث صدر الإسلام.

لقد اقتضت متطلبات المجتمعات العربية الإسلامية، وما حدث فيها من تطور اجتماعي وعلمي معرفة أحكام القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ص) وسنته، و كثير من الآراء الفقهية في القضاء وغيره، الأمر الذي جعل البعض منهم يرحل للقاء البعض الآخر، والآخذ مما لديه من أحكام وفقه ومرويات.

ولقد أسهم القراء في تلك الرحلات العلمية الرائدة، وشاركوا في رفد العلوم العربية الناشئة حديثاً بكثير من المرويات. يقول زربن حبيش القارئ «وفدت في خلافة عثمان بن عفان، وإنما حملني على الوفادة لقاء أبي بن كعب وأصحاب رسول الله . . .» (١٤).

(١٤) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين عتر، (بيروت، ١٩٧٥)، ص٩٢.

ويذكر الشعبي أنه « لم يكن أحد من[١٥] أصحاب عبد الله [ابن مسعود] أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق » ويقول أبو العالية الرياحي : «كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله بالبصرة فما نرضى حتى أتيناهم فسمعنا منهم »[١٦] ، ويقول أيضاً : « كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه . . »[١٧] . أما سعيد بن المسيّب القارئ الفقيه فكان يقول « إني لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد »[١٨] أما عكرمة تلميذ عبد الله بن عباس فإنه ، كما يقول الإمام أحمد بن حنبل ، « . . لم يدع موضعاً إلا خرج إليه : خراسان والشام واليمن ومصر وأفريقية... »[١٩] .

وكان الضحاك بن مزاحم الذي عرف بشدة عنايته بالقرآن وتعليمه « يقيم بمرو مدة وببلخ زماناً وربما أقام ببخارى أو بسمرقند حيناً »[٢٠] . ورحل الحسن البصري إلى الكوفة ليستمع إلى حديث في الفداء[٢١] . كما رحل محمد بن سيرين القارئ البصري إلى الكوفة للقاء مشاهير قرائها والأخذ منهم ، ومنهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس وعبد الرحمن بن أبي ليلى[٢٢] . كما رحل ابن شهاب الزهري إلى الشام للقاء مشاهير القراء هناك أمثال : رجاء بن حيوه وابن محيريز وغيرهما[٢٣] .

---

(١٥) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، (بيروت/ ١٩٧١)/ ص٤٢٢ .

(١٦) ابن سعد ١١٣/٧، الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث/ ص٩٣ .

(١٧) الخطيب البغدادي: الرحلة، ص٩٣ .

(١٨) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، تحقيق السيد معظم حسين، ط. ثانية (بيروت، ١٩٧٩)، ص٨، الخطيب البغدادي، الرحلة، ص١٢٧ .

(١٩) الذهبي، أحمد بن محمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ق٣، تحقيق علي محمد البجاوي (القاهرة/ ١٩٦٣) ص٩٦ .

(٢٠) ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، تصحيح فلا يشهمر. (القاهرة، ١٩٥٩)، ص١٩٤ .

(٢١) الخطيب البغدادي، الرحلة، ص١٤٣ .

(٢٢) الرامهرمزي، ص٢٣١ .

(٢٣) أيضاً، ص٢٣١ .

القراء والتدوين:

ساهم القراء في تثبيت العلوم العربية الإسلامية، وذلك بتدوينها وحفظها من الضياع والنسيان، بعد أن أصبح ذلك التدوين أمراً ضرورياً بعد تطور المجتمع العربي الإسلامي، واستقرار العرب في الأمصار الجديدة، وازدهار الحركة العلمية فيها.

لقد أحجم العرب المسلمون في البداية عن تدوين الحديث النبوي، لما قد يختلط بما يدون منه بالقرآن الكريم. وقد أورد ابن قتيبة أحاديث نبوية كثيرة أشارت إلى عدم إباحة تدوين الحديث النبوي، ثم أورد أحاديث نبوية أخرى أباحت التدوين، وعلق ابن قتيبة على ذلك بقوله أن الرسول (ص) «كأنه نهى في أول الأمر عن أن يكتب قوله، ثم رأى بعد ـ لما علم أن السنن تكثر وتفوت الحفظ ـ أن تكتب وتقيد»[٢٤]. ويبدو أن مسألة التدوين أصبحت مسألة حضارة لا غنى للثقافة العربية الإسلامية عنها، ويقول الخطيب البغدادي بصدد ذلك: «... إنما اتسع الناس في كتب العلم، وعولوا على تدوينه في الكتب بعد الكراهة لذلك، لأن الروايات انتشرت والأسانيد طالت، وأسماء الرجال وكناهم وأنسابهم كثرت، والعبارات بالألفاظ اختلفت، فعجزت القلوب عن حفظ ما ذكرنا...»[٢٥].

وعلى كل حال فيبدو أن التدوين قد بدأ في عهد مبكر في صدر الإسلام، وكان القراء رواده الأوائل، فقد سجل بعض أولئك القراء أحاديث الرسول وسنته وبعضاً من الأحكام الفقهية، وجرهم ذلك إلى تدوين مغازي الرسول (ص) وسيرته، لعلاقة ذلك بالقرآن الكريم وتفسيره وبالحديث النبوي والسنة الشريفة.

سأتحدث أولاً عن جهود القراء في تثبيت العلم بواسطة التدوين، مع الإشارة إلى من كانت عنده منهم صحيفة أو كتاب في الحديث والفقه وغيرها، على أن أعرج على جهود القراء في كل علم من العلوم الإسلامية في فقرات لاحقة.

كان لعبد الله بن مسعود مسند[٢٦]. وكان لتلميذه عبيدة السلماني كتب[٢٧].. ويظهر أن أبا الدرداء كان يملي على تلاميذه، فقد جاء رجل من أهل الشام إلى

---

(٢٤) تأويل مختلف الحديث. تحقيق محمد زهدي النجار. (القاهرة/ ١٩٦٦). ص٢٨٦ – ٨٧.

(٢٥) تقييد العلم. تحقيق يوسف العش. ط٢، ١٩٧٤. بدون ذكر محل الطبع. ص٦٤.

(٢٦) ابن حجر. الإصابة: ١/١٧٨.

(٢٧) ابن سعد ٦/٩٤.

عبد الله بن مسعود « ومعه صحيفة فيها كلام أبي الدرداء وقصص من قصصه»[٢٨] أما عبد الله بن عمرو بن العاص فقد كانت له صحيفة كان يسميها الصادقة، كتب فيها أحاديث نبوية استأذن من الرسول (ص) أن يسجلها عنه[٢٩]. وقد سأله عنها القارئ المفسر مجاهد بن جبر، فقال له عبد الله: « هذه الصادقة فيها ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليس بيني وبينه فيها أحد »[٣٠].

إن تدوين عبد الله بن عمرو بن العاص لأحاديث الرسول (ص) قد جعله موضع تقدير واحترام، وكان أبو هريرة يقول: « ما كان أحد أحفظ لحديث لرسول الله... مني إلا عبد الله بن عمرو، فانه كان يعي بقلبه وأعي بقلبي، وكان يكتب وأنا لا أكتب »[٣١].

أما عبد الله بن عباس فكان يأتي أبا رافع مولى رسول الله فيقول: « ما صنع رسول الله... يوم كذا؟ وما صنع رسول الله... يوم كذا، ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها »[٣٢]. وكان ابن عباس يقول « خير ما قيد به العلم الكتاب »[٣٣].

وكان عامر الشعبي من أشهر الداعين إلى تدوين العلم خوفاً عليه من الضياع فكان يقول: (الكتاب قيد العلم)[٣٤]، وقال لأحدهم: (لا تدعن شيئاً من العلم إلا كتبته، فهو خير لك من موضعه في الصحيفة وأنك تحتاج إليه يوماً)[٣٥].

وكانت لعروة بن الزبير بن العوام كتب في موضوعات مختلفة، منها كتب في الحديث والتاريخ، ويبدو أن بعضاً من كتبه كانت تحتوي على وثائق تاريخية، فيذكر أحد الرواة أنه قرأ كتاب قطيعة عروة بن الزبير بالعقيق (... في كتب عروة...)[٣٦].

---

(٢٨) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٥٤.

(٢٩) ابن سعد ٧/٤٩٤.

(٣٠) أيضاً ٧/ ٤٩٤ – ٩٥.

(٣١) ابن عبد البر، الاستيعاب ١/٣٤٧، وراجع أيضاً: الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٨٢.

(٣٢) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٩١ – ٩٢.

(٣٣) أيضاً، ص٩٢.

(٣٤) أيضاً، ص٩٩.

(٣٥) أيضاً، ص١٠٠.

(٣٦) السمهودي، ٣/١٠٤٣.

أما سعيد بن جبير القارئ المعروف فكان يملي على تلاميذه، فكان بعضهم (يختلف إلى سعيد بن جبير معه التفسير في كتاب ومعه الدواة يقيد)(٣٧).

أما الحسن البصري فكان علمه في صحيفة(٣٨). وكان الحسن يقول: «إن لنا كتباً نتعاهدها»(٣٩).

وبلغ التدوين أوجه عند ابن شهاب الزهري القارئ (ت ١٢٤هـ)، فكان كما قال الإمام مالك بن أنس: «أول من دون العلم...»(٤٠).

ويروي ابن سعد عن أحد رواته عن أحد معاصري الزهري قوله: «كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد (ابن يزيد) فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه يقول: من علم الزهري»(٤١).

ويقول أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان) وهو أحد الفقهاء المعاصرين للزهري: «... كنت أطوف أنا والزهري ومعه ألواح وصحف فكنا نضحك به، وكان يكتب كل ما سمع، فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس»(٤٢)، ويقول صالح بن كيسان وهو من معاصري الزهري: «اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم فقلنا بكتب السنن، فكتبنا ما جاء عن النبي. ثم قال: نكتب ما جاء عن أصحابه، فإنه سنة، فقلت أنا: ليس بسنة فلا تكتبه، قال: فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت»(٤٣).

والظاهر أن الخليفة عمر بن عبد العزيز قد أوكل إلى الزهري، ومعه بعض الفقهاء، أمر بتدوين السنة في عصره، وبصدد ذلك يقول الزهري نفسه: «أمرنا

---

(٣٧) ابن سعد ٦/٢٦٦.

(٣٨) الذهبي، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، ج٣، (القاهرة ١٣٦٧هـ)، ص١٠٠.

(٣٩) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحلمه، ج١، (المدينة المنورة/ ١٩٦٨)، ص٨٩.

(٤٠) ابن الجوزي، أبو الفرج، صفة الصفوة، ج٢، (حلب/ ١٩٦٩)، ص١٣٧.

(٤١) الطبقات الكبرى ٢/٣٨٩.

(٤٢) ابن الجرزي، أبو الخير محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، تحقيق برجستراسر، (القاهرة، ١٩٣٣) ص٢٦٣.

(٤٣) الخطيب البغدادي، تقييد العلم ص١٠٧.

عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفترا، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفتراً »[٤٤].

ويظهر أن مجاهد بن جبر القارئ المفسر الشهير كانت له كتب، فيذكر أحد طلبة العلم أن مجاهداً: « كان... يصعد بي إلى غرفته فيخرج إليّ كتبه فأنسخ منها»[٤٥].

وهكذا أسهم مشاهير القراء في تثبيت نصوص الأحاديث والفقه وغيرهما من ضروب العلم الأخرى، فكانوا بذلك أصحاب الأيادي البيضاء في تثبيت وإرساء العلوم العربية الإسلامية.

القراء والعلوم العربية والإسلامية:

تميزت العهود الإسلامية الأولى بعدم التخصص في علم من العلوم، وكان القراء تبعاً لذلك على اطلاع بعلوم الدين من حديث وفقه وتفسير وغيرها من العلوم، إضافة إلى معرفتهم بقراءة القرآن الكريم.

يشير الجاحظ إلى أن: « الذين ثبتوا العلم في الدنيا أربعة: قتادة (ابن دعامة) والزهري والأعمش والكلبي »[٤٦]. والثلاثة الأوائل من القراء، ويقول علي بن المديني (مؤرخ الفقه المشهور): « نظرت فإذا الأسناد يدور على ستة، فلأهل المدينة ابن شهاب، ولأهل كله عمرو بن دينار، ولأهل البصرة قتادة بن دعامة ويحي ابن أبي كثير، ولأهل الكوفة أبو الحق السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش »[٤٧].

وكان لعبد الله بن عباس أثره الكبير في رفد العلوم العربية الإسلامية بمعين لا ينضب من علوم القرآن والتفسير والحديث والعربية وغيرها، وقد اشتهر في التاريخ أنّ مجلسه العلمي متعدد الجوانب.

ويقول عطاء بن أبي رباح القارئ: « ما رأيت مجلساً أكرم من مجلس ابن عباس... إنّ عنده أصحاب القرآن يسألون، وعنده أصحاب الشعر يسألون،

---

(٤٤) ابن عبد البر، جامع بيان العلم ٩٢/١.

(٤٥) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص١٠٥.

(٤٦) البيان والتبيين، ج١، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، ١٩٤٨). ص٢٤٢.

(٤٧) الرامهرمزي، ص٦١٤ – ٦١٥.

وعنده أصحاب النحو يسألون كلهم بصدد في واد واسع »[٤٨]. وقد وصف أحد معاصري ابن عباس ذلك المجلس فقال: « لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخراً، رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يقدر أن يجيء ولا أن يذهب. قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه... » فقام فتوضأ وجلس ثم أخذ يستقبل الناس على شكل دفعات، فكان أحدهم يخرج إلى الناس فيقول لهم: من كان يريد كذا من العلم فليدخل، وقد استقبل ابن عباس أولاً (من أراد أن يسأل عن القرآن وحروفه) ثم استقبل دفعة أخرى كانت تريد التفسير والتأويل، واستقبل دفعة أخرى كانت تريد معرفة الحلال والحرام، ثم استقبل من يريدون الفرائض، ثم استقبل أخيراً من يريدون العربية والشعر والغريب[٤٩] هذا وتشير رواية أخرى عن عبيد الله بن عبد الله القارئ أن ابن عباس كان يخصص لكل علم يوماً[٥٠].

وكان ابن عباس، كما يقول ابن أبي مليكة القاري: « إذا رأيته رأيت أصبح الناس، وإذا تكلم فأعرب الناس، وإذا أفتى فأفقه الناس... »[٥١].

ويطول بنا الحديث لو أسهبنا في الكلام عن ابن عباس وعلمه، ولكننا لابد أن نوضح للقارئ الكريم مدى براعة هذا الرجل، وذلك بإجابة عن أسئلة أشهر زعماء الخوارج في عصره، وهما (نافع بن الأزرق) و(نجدة بن عويمر)، فقد قالا له: « إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة ذلك من كلام العرب» فكانا يسألانه عن الآية فيأتي بما ورد فيها من كلمات مطابقة لكلام العرب وذلك بإيراد بيت من الشعر فيه تلك الأجوبة المطلوبة[٥٢].

وقد ولع القارئ الفقيه ابن شهاب الزهري بالعمل ولعاً عظيماً، فقد: « كان يأتي بالمجالس في صدورها، ولا يلقي في المجلس كهلاً بالعلم إلا سأله، ولا شاباً

---

(٤٨) البسوي، يعقوب بن سليمان، كتاب المعرفة والتاريخ، ج١، تحقيق أكرم ضياء العمري (بغداد، ١٩٧٤) ص٥٢٠.

(٤٩) ابن الجوزي، صفة الصفوة ١/٧٥٠ - ٧٥٢.

(٥٠) ابن سعد ٢/٣٦٨.

(٥١) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، ج٤، (القاهرة، ١٩٦٢)، ص٨.

(٥٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، ج١، (القاهرة/ ١٩٥١) ص١٢٠ - ١٣٣.

إلا سأله، ثم يأتي الدار من دور الأنصار فلا يلقى فيها شاباً إلا سأله، ولا كهلاً عجوزاً ولا كهلة حتى يحاول ربات الجمال...»[٥٣].

ويقول الليث بن سعد فقيه مصر: «ما رأيت عالماً أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه، ولو سمعت من ابن شهاب يحدث في الترغيب فتقول: لا يحسن إلا هذا، وان حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا. فان حدث عن الأنبياء وأهل الكتاب قلت: لا يحسن إلا هذا...» وكذا حديثه عن القرآن والسنة[٥٤]. ويقول ابن حبان أن الزهري: «كان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار وكان فقيهاً...»[٥٥]. والحق أن الزهري كان حقاً كما وصف نفسه بقوله: «ما صبر أحد على العلم صبري، ولا نشره مثل نشري»[٥٦].

وكان زيد بن أسلم القاري: «من أهل الفقه والعلم، وكان عالماً بتفسير القرآن»[٥٧]، أما يحيى بن يعمر فكان: «عالماً بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب...»[٥٨] وكان الأعمش«...ثقة ثبتاً في الحديث... وكان رأساً في القرآن ... عالماً بالفرائض وكان لا يلحن حرفاً...»[٥٩].

وكان أبو عمرو بن العلاء: «من أعلم الناس بوجوه القراءات وألفاظ العرب ونوادر كلامهم وفصيح أشعارهم...» وله معرفة بأيام العرب وتاريخهم[٦٠].

هذا ولا بد لي قبل الحديث عن مساهمات القراء في جوانب المعرفة المختلفة التي كانوا روادها الأوائل، أن أشير إلى أنني سوف لن أتطرق إلى ما كانوا عليه من معرفة بقراءة القرآن ووجوه القراءات المختلفة، باعتبار أن ذلك كان من صميم اختصاصهم.

---

(٥٣) ابن حجر العسقلاني. تهذيب التهذيب، ج٩، (حيدر اباد، ١٣٢٧هـ). ص٤٤٩.

(٥٤) البسوي ٢/٦٢٣.

(٥٥) كتاب الثقات، ج٣، (حيدر آباد، ١٩٧٢)، ص٢٣٠.

(٥٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، (بيروت، لا ـ ت)، دار الكتاب العربي، ص١٠٩.

(٥٧) ابن حجر. تهذيب التهذيب ٣/٣٩٦.

(٥٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٧. طبعة القاهرة، بعناية مرغوليوث. ص٢٩٦.

(٥٩) ابن حجر. تهذيب التهذيب ٤/٢٢٣.

(٦٠) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج١، تحقيق محمد سيد جاد الحق، (القاهرة، ١٩٦٩) ص٨٥.

القرّاء وتفسير القرآن:

كان القراء، بسبب علاقتهم الشديدة بالقرآن الكريم، من أوائل الذين اهتموا بتفسير القرآن، والوقوف على كنهه، وما كانت تنطوي عليه معاني الآيات الكريمة، وأسباب تنزيلها وتأويلها، وكل ما يتعلق بها من أحداث، وما تبع ذلك من ناسخ ومنسوخ، والى غير ذلك من علوم القرآن الأخرى. وقد حفت كتب التفسير المختلفة بضروب كثيرة ووافرة من مرويات أولئك القراء وآثارهم والتي كانت الأسس التي اعتمدها المفسرون الكبار الذين جاءوا بعدهم أمثال الطبري وغيره.

إن الإحاطة بمدى مساهمات القراء في التفسير تحتاج، كما أرى، إلى دراسة خاصة تستوعب تلك المساهمات، وحيث أن ذلك غير ممكن في دراسة كهذه فإن حديثي سيقتصر على الإشارة إلى أهم مساهمات أولئك القرّاء بشكل عام.

كان (عبد الله بن مسعود) الصحابي القارئ الجليل من أوائل الذين عرفوا بتفسير القرآن، وكان منهجه يقوم على تلاوة القرآن ومن ثم تفسيره (٦١). وقد عرف عبد الله بن مسعود ما نُسخ من القرآن وما بدل كما يقول عبد الله بن عباس (٦٢) وقد وصفه الإمام علي بن أبي طالب بأنه «علم القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفى به علماً» (٦٣).

وكان ابن مسعود يفخر بمعرفته القرآن ويذكر ذلك لأصحابه وتلاميذه، وكان يقول، كما يروي ذلك عنه تلميذه مسروق بن الأجدع: «ما نزلت سورة إلا وأنا أعلم فيما نزلت، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل والمطايا لأتيته» (٦٤).

أما أبي بن كعب فكان من المفسرين أيضاً «... فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه... وقد أخرج ابن جرير [الطبري] وابن أبي حاتم منها كثيراً، وكذا الحاكم في مستدركه وأحمد [بن حنبل] في مسنده...» (٦٥).

---

(٦١) ابن الجزري، غاية النهاية، ٤٥٩/١.

(٦٢) أيضاً ٣٤٢/٢.

(٦٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة ٤٠١/١.

(٦٤) ابن سعد ٢/ ٣٤٢.

(٦٥) السيوطي، الإتقان ١٨٩/٢.

أما عبد الله بن عباس فكان (ترجمان القرآن) كما يقول ابن مسعود[٦٦]، فقد عرف كثيراً من معاني القرآن ومعضلاته، وله تفسير عرف باسمه، ويبدو أنه كان يتبع طريقة ابن مسعود، فكان يقرأ القرآن ثم يفسره آية آية[٦٧]. وكان يتفكر في معاني القرآن ويقول: « لأن أقرأ في ليلة وأتفكر فيها أحب إليّ من أن أقرأ القرآن هذرمة »[٦٨] أي بسرعة.

وقد وصف أبو العالية الرياحي القارئ بأنه « ... ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن... » منه[٦٩]، وكان إماماً في القرآن والتفسير[٧٠].

أما سعيد بن المسيب فكان مفسراً أيضاً، وقد أفرد أبو نعيم له حقلاً في ترجمته عنونه بـ(آثاره في التفسير) تكلم فيه عن جهوده في هذا العلم[٧١].

وكان (مجاهد بن جبر) القارئ من مشاهير المفسرين في زمانه، لزم ابن عباس مدة من الزمن وقرأ عليه القرآن، وكان يسأله (... عند كل آية... فيم نزلت؟ وكيف كانت)[٧٢]، ويقول له ابن أبي مليكة: « رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن، فيقول ابن عباس: اكتب، قال: حتى سأله عن التفسير كله »[٧٣]. وقد انصرف مجاهد بن جبر انصرافاً كبيراً إلى التفسير، وكان يقول: « أستفرغ علمي التفسير »[٧٤].

وقد قدر بعض العلماء تفسير مجاهد فكان سفيان الثوري يقول: « إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به »[٧٥].

---

(٦٦) ابن سعد ٢/٣٦٦.

(٦٧) ابن سعد ٢/٣٦٧؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة ١/٧٤٩.

(٦٨) ابن الجوزي، صفة الصفوة ١/٧٥٤.

(٦٩) السيوطي، طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، (القاهرة، ١٩٧٣م) ص٤٠.

(٧٠) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٥٠.

(٧١) حلية الأولياء ٢/٢٨٣ ـ وما بعدها.

(٧٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ ١/٩٢، ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠/٤٣.

(٧٣) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج١، (القاهرة، ١٩٥٤)، ص٤٠.

(٧٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٢/٤٢.

(٧٥) الطبري، جامع البيان ١/٤٠.

وقد حفل تفسير الطبري (جامع البيان) بروايات مجاهد في التفسير، وقد اعتمده الطبري في كثير من المواضع[٧٦]. وقد طبع تفسير مجاهد بكتاب سمي (تفسير مجاهد بن جبر)[٧٧]. وقد ذكر محقق الكتاب خصائص ذلك التفسير فقال: إن معظم تفسير مجاهد يشتمل على شرح الغريب وتعبيرات خاصة، وحل الكلمات الصعبة، وتوضيح الألفاظ الغامضة، وتبيين العبارات العويصة أو غير المألوفة. وفي كثير من آثاره التفسيرية يتجلى لنا مجاهد كأنه لغوي خبير قادر على كلام العرب ولغتهم... وفوق ذلك فإنه فقيه يدرك بقريحته الوقادة فحوى الكلام وكنه معنى الآية[٧٨].

ومن القراء المفسرين (عكرمة) تلميذ ابن عباس الذي وصف بأنه «... أعلم الناس بالتفسير...»[٧٩]. ويقول حبيب بن أبي ثابت: «... اجتمع عندي خمسة، طاووس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء، فأقبل مجاهد وسعيد بن جبير يلقيان على عكرمة التفسير فلم يسألاه عن آية إلا فسرها لهما، فلما نَفِدَ ما عندهما جعل (عكرمة) يقول: أنزلت آية كذا في كذا)[٨٠]. ويبدو أن عكرمةَ كان بارعاً في التفسير لا يضارعه فيه أحد، فيروى أن الحسن البصري كان «... إذا قدم عكرمة البصرة أمسك عن التفسير والفتيا ما دام عكرمة في البصرة»[٨١].

وقد أفرد أبو نعيم في كتابه (حلية الأولياء) باباً تحدث فيه عن جهود عكرمة وعلمه في التفسير سماه (أخباره في التفسير)[٨٢].

---

(٧٦) لا مجال لإيراد ما أخذه الطبري عن (مجاهد بن جبر) لأن مروياته مبثوثة في كل أجزاء تفسير الطبري.

(٧٧) طبع مجمع البحوث الإسلامية في باكستان هذا التفسير عن نسخة مصورة في جزأين وقد صدر عن (المنشورات العلمية) في بيروت بدون تاريخ.

(٧٨) راجع مقدمة المحقق الأستاذ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي في الجزء الأول، ص٢٧.

(٧٩) ابن سعد ٣٨٥/٢.

(٨٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٦٦/٢.

(٨١) الداوودي، محمد بن علي، طبقات المفسرين، ج١، تحقيق علي محمد عمر، (القاهرة/ ١٩٧٢)، ص٣٨١.

(٨٢) حلية الأولياء ٣٢٩/٣ – ٣٤٧.

وكان الحسن البصري (ت: ١٢٠هـ) من القراء المفسرين الذي كانوا يملون على الناس التفسير[٨٣]، وكان الحسن يفسر القرآن بإثبات القدر، ويقول أحد من قرأ عليه القرآن: « قرأت القرآن على الحسن ففسره على الإثبات يعني إثبات القدر »[٨٤].

وقد اشتهر من القراء المفسرين أيضاً (قتادة بن دعامة الدوسي) الذي قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: (قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء)[٨٥]. وكان قتادة يقول: « ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً »[٨٦].

القراء والحديث النبوي:

كان للقراء دورهم الخاص في تثبيت الأحاديث النبوية الشريفة، عن طريق تدوينها وحفظها من الضياع، وقد ذكرت ذلك خلال حديثي عن التدوين، كما كان لهم دورهم في التفتيش عن الحديث وطلبه ومعرفة رواته، وقد ذكرت ذلك خلال حديثي عن الرحلة في طلب العلم.

وقد أسهم القراء في رفد الحديث النبوي بمروياتهم، التي اعتمدتها أشهر المؤلفات التي وضعت في الحديث النبوي، ويأتي في مقدمة أولئك القراء عروة بن الزبير، وعامر الشعبي، وابن شهاب الزهري وغيرهم، وليس هذا محل تفصيل جهودهم هنا، وسأكتفي هنا بإيراد بعض ما قيل عن أولئك القراء في هذا المجال.

كان أصحاب عبد الله بن مسعود من القراء يهتمون بإقراء الناس القرآن ولكنهم كانوا أيضاً (... يعلمون السنة ...) كما يقول إبراهيم النخعي، ومن أولئك القراء علقمة بن قيس ومسروق بن الأجدع وعبيدة السلماني والحارث بن قيس وعمرو بن شرحبيل[٨٧].

وكان أبو العالية الرياحي (...ثقة كثير الحديث)[٨٨]، أما مجاهد بن جبر فقد كان (عالماً ثقة كثير الحديث)[٨٩]. وكان أبو البختري الطائي (كثير الحديث يرسل

---

(٨٣) ابن عبد البر، جماع بيان العلم ١/٨٩.

(٨٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢/٢٧٠.

(٨٥) الداوودي ٢/٤٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ٤/٢٩٦.

(٨٦) الداوودي ٢/٤٣.

(٨٧) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١٩.

(٨٨) ابن سعد ٧/١١٧.

(٨٩) أيضاً ٥/٤٨٧.

حديثه، ويروي عن أصحاب رسول الله...)[٩٠]. أما عروة بن الزبير فكان أكثر الناس علماً بالحديث[٩١]. أما الأعمش فكان حافظاً للحديث، ويذكر علي بن المديني أن له نحواً من ألف وثلاثمائة حديث[٩٢].

وكان طاووس (... يعد الحديث حرفاً حرفاً)[٩٣]، أما سليمان بن يسار فكان، كما يقول الإمام مالك: من أعلم أهل المدينة بالسنن[٩٤].

وكان عامر الشعبي أول من فتش عن الأسناد في الحديث النبوي[٩٥].

أما ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) فقد كان من المهتمين بالحديث وروايته، وقد شارك، كما ذكرنا، في عملية جمع الحديث زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز.

ويذكر ابن حجر عن بعض رواته أن (... جميع حديث الزهري... ألفا حديث ومئتا حديث النصف منها مسند...)[٩٦].

وهكذا نرى أن القراء قد ساهموا بالاهتمام بالحديث حفظاً ورواية وسنداً فكانوا بذلك من أوائل المهتمين بذلك الجانب التشريعي الإسلامي الهام.

القراء والفقه والفتوى:

كان القراء، بسبب علمهم بقراءة القرآن وتفسيره، من أوائل الفقهاء، وعلماء الشريعة في الدولة العربية الإسلامية. وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك فقال، وهو يتحدث عن الفقه والفرائض: (... إن الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتيا، ولا كان الدين يؤخذ من جميعهم، وإنما كان ذلك مختصاً بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه... بما نقلوه عن النبي ... وكانوا يسمّون لذلك القراء أي الذين يقرؤون الكتاب ...فاختص من كان منهم قارئاً للكتاب بهذا الاسم... وبقي الأمر كذلك صدر الملة، ثم عظمت أمصار الإسلام، وذهبت الأمية عن

---

(٩٠) أيضاً ٦/٢٩٣.

(٩١) البسوي ١/٤٧٥.

(٩٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ ١/١٥٤.

(٩٣) ابن حجر. تهذيب التهذيب ٥/٩.

(٩٤) البسوي، ١/٥٤٩.

(٩٥) الرامهرمزي، ص٢٠٨.

(٩٦) تهذيب التهذيب ٩/٤٤٧ – ٤٨.

العرب بممارسة الكتاب، وتمكن الاستنباط، وكمل الفقه وأصبح صناعة وعلماً فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء...)[٩٧].

ويبدو أن فلهاوزن فطن إلى تلك العلاقة بين (القراء) و(الفقهاء) فقال: (كان القراء على صلة وثيقة بالفقهاء، وكان وضعهم بالنسبة إلى هؤلاء الأخيرين شبيهاً بنسبة دائرة كبرى إلى دائرة داخلها أصغر منها)[٩٨].

والحقيقة فإن ما ذهب إليه فلهاوزن ليس صحيحاً تماماً من الناحية التاريخية، فعلى الرغم من أن الفقهاء كانوا داخل دائرة القراء الواسعة ذات الاختصاصات المتنوعة، ولكن الفقهاء كانوا أحدث نشأة من القراء، فيما يتعلق بظهورهم لجماعة ذات تخصص محدد ومعروف.

وبعبارة أخرى: إن القراء كانوا الجماعة العلمية الأولى في الإسلام، كانوا، بسبب بساطة الحياة الإسلامية الأولى، هم الذين أقرؤوا القرآن وفسروه، وكانوا من العارفين بأحكامه، ثم تطورت الحياة الاجتماعية والثقافية في الأمصار الإسلامية فكان أن بدأ فيها، بتاريخ لاحق، نوع من التخصص أدى فيما بعد، إلى خروج جماعات من دائرة القراء الكبرى، مكونين قراءً محترفين، ومفسرين، وفقهاء، ومعلمين أصبح كل واحد منهم يمارس اختصاصه.

أما متى كان ذلك فليس لنا علم به بشكل مضبوط، وان كان نص ابن خلدون السابق قد وضح بعض جوانبه.

وقد خلت الكتب التي أرخت لتاريخ الفقه والتشريع الإسلامي، وعلى رأسها كتاب الدكتور محمد يوسف موسى (تاريخ الفقه الإسلامي)، وكتاب الشيخ محمد الخضري (تاريخ التشريع الإسلامي) من أية إشارة إلى طبيعة العلاقة بين (القراء) الذي كانت لهم جهودهم الخاصة، كما سأشير إلى ذلك بعد قليل، وبين (الفقهاء) وهي علاقة كان لا بد من إيضاحها ومعرفة تطورها بالنسبة لأولئك الذين يؤرخون لعلم من العلوم.

ولم أعثر على نصوص تشير إلى تاريخ انفصال (الفقهاء) عن (القراء) وإن كان النص الذي أورده محمد بن سعيد عن مجاهد بن جبر القارئ (ت ١٠٣هـ)

---

(٩٧) المقدمة، ص٣١٢.

(٩٨) الخوارج والشيعة، ترجمة د. عبد الرحمن بدوي، (القاهرة، ١٩٥٨)، ص٢٠.

يشير إلى تبلور في بعض المفاهيم والاصطلاحات، يقول مجاهد بن جبر: (كنا نفخر على الناس بأربعة: بفقيهنا وقاصنا ومؤذننا وقارئنا. فأما فقيهنا فابن عباس... وأما قارئنا فعبد الله بن السائب...) [٩٩].

فهل كان ابن عباس (ت ٦٨هـ) يسمى فقيهاً في عصره؟ لا ندري فهذا الرجل المتعدد الجوانب الثقافية لم يقتصر علمه على الفقه حتى يسمى فقيهاً، إلا إذا كان الفقيه هو العالم المتبحر كما يشير إلى ذلك المعنى اللغوي، ذلك أن ابن عباس كان عالماً بفنون أخرى كالتفسير والشعر والأدب والتاريخ والمغازي، كما سأشير إلى ذلك فيما بعد.

على كل حال فالذي ذكرته كان لابد من توضيحه لمعرفة طبيعة العلاقة بين القراء والفقهاء.

وبعد: فما هي مساهمات القراء في الفقه والإفتاء؟

كان أكثر القراء، بسبب علاقتهم بالقرآن وعلومه، عارفين بأحكام القرآن، وكان لهم دورهم في الإفتاء والقضاء.

كان معاذ بن جبل، كما يروي أنس بن مالك عن الرسول (ص) (أعلم أمتي بالحلال والحرام) [١٠٠]. وكان الرسول (ص) قد أرسل معاذاً إلى اليمن قاضياً، كما جعله يفقه أهل مكة في الدين ويقرئهم القرآن الكريم، بعد فتح مكة، وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) يقدر عالياً معرفة معاذ بالفقه، فقد خطب في الجابية (في الشام) فقال: (من كان يريد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل) [١٠١]، وكان يقول، بعد خروج معاذ إلى الشام قارئاً وفقيهاً: (لقد أخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به...) [١٠٢].

أما عبد الله بن مسعود فقد كان من القائلين بالرأي [١٠٣]. ويبدو أنه كان صاحب مدرسة فقهية لها طلاب ومريدون، والى ذلك أشار علي بن المدني مؤرخ

---

(٩٩) الطبقات الكبرى ٤٤٥/٥، وانظر كذلك أبو نعيم ٢٦٧/٣.

(١٠٠) ابن سعد ٥٨٦/٣.

(١٠١) أيضاً ٣٤٨/٢.

(١٠٢) أيضاً ٣٤٨/٢.

(١٠٣) هاشم جميل عبد الله، فقه الإمام سعيد بن المسيب، ج١، (بغداد، ١٩٧٤)، ص١٣٥.

الفقه المشهور حيث يقول: (... لم يكن أحد من أصحاب رسول الله له أصحاب يقومون بقوله في الفقه إلا ثلاثة: عبد الله بن مسعود وزيد (ابن ثابت) وعبد الله بن عباس: فإنهم كان لكل واحد منهم أصحاب يقولون بقوله ويفتون الناس. فكان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس بقراءته ويفتونهم بقوله ويذهبون مذهبه، علقمة والأسود ومسروقاً وعبيدة السلماني وعمر بن شرحبيل والحارث بن قيس ستة هكذا عدهم إبراهيم النخعي (القارئ والفقيه)، وكان أعلم أهل الكوفة بأصحاب عبد الله ومذهبه إبراهيم والشعبي)[١٠٤]. وكان مسروق بن الأجدع أعلم من شريح القاضي في الفتوى، كما يقول الشعبي[١٠٥]. أما عبيدة السلماني فكان يوازي شريحاً في علمه، وكان إذا أشكل على شريح أمر سأل عبيدة عنه[١٠٦].

واشتهر زيد بن ثابت بالفتوى والفقه أيضاً، فقال عنه الرسول: (أفرض أمتي زيد...)[١٠٧]، وكان الخليفة عمر بن الخطاب يقول: (من كان يريد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيداً...)[١٠٨]. وكانت لزيد الرئاسة في القضاء والفتوى والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي (رض) بالمدينة، وقد بقي كذلك حتى مات سنة ٤٥هـ.

يبدو أن زيداً كون ما يشبه مدرسة فقهية في المدينة كان لها تلاميذ ورواد، وقد أشار علي بن المديني إلى ذلك فقال: إن أصحاب زيد كانوا قسمين[١٠٩]:

الأول: (الذين يذهبون مذهبه في الفقه ويقولون بقوله) ومنهم قبيصة بن ذؤيب وخارجة بن زيد وأبان بن عثمان والقارئ المعروف سليمان بن يسار[١١٠].

---

(١٠٤) ابن بدران. عبد القادر بن أحمد. تهذيب التهذيب تاريخ دمشق الكبير. ج٥. (بيروت ١٩٧٩). ٤٥٤.

(١٠٥) السيوطي. طبقات الحفاظ. ص١٣.

(١٠٦) ابن حجر. تهذيب التهذيب ٨٤/٧.

(١٠٧) ابن سعد ٣٥٩/٢.

(١٠٨) أيضاً ٣٥٩/٢.

(١٠٩) أيضاً ٣٦٠/٢.

(١١٠) ابن بدران ٤٥٢/٥.

أما القسم الثاني : فهم (الذين يقولون بقوله ممن ثبت لهم لقاؤه) وكان على رأس أولئك من القراء سعيد بن المسبب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله وغيرهم، وكان أعلم الناس بعلم زيد وأصحابه ابن شهاب الزهري ثم مالك بن أنس[١١١].

أما عبد الله بن عباس فكان من الفقهاء أيضاً، وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد اعتمد عليه كثيراً في مسائل الفقه والفرائض[١١٢]، وكان يفتي في المدينة على عهد عمر وعثمان وبقي كذلك حتى مات[١١٣]. وكان يجتهد في رأيه إن لم يجد في القرآن والسنة ما يعينه على الفتوى والقضاء[١١٤] وبشكل عام فإنه (... كان يعني باستخراج الأحكام من القرآن...)[١١٥].

وقد عد أربعة من القراء من جملة الفقهاء السبعة بالمدينة وهم : سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عنبة وسليمان بن يسار[١١٦]. أما سعيد بن المسبب فكان يفتي وأصحاب رسول الله أحياء[١١٧]. وكان يقول : (ما بقي أحد أعلم بقضاء رسول الله... وأبي بكر وعمر مني...)[١١٨]. وقد عرف بالمدينة باسم (فقيه الفقهاء) وكان متقدماً في الفتوى[١١٩] وقد وصفه أحد الباحثين بأنه (... رأس مدرسة الحديث وإمامها بلا منازع)[١٢٠]. وقد اشتهر سيلمان بن يسار بالعلم الفقه، وكان أعلم الناس بالمدينة بالطلاق وأحكامه، وقد

---

(١١١) أيضاً ٤٥٢/٥.

(١١٢) ابن سعد ٣٦٦/٢.

(١١٣) أيضاً ٣٦٦/٢.

(١١٤) أيضاً ٣٦٦/٢.

(١١٥) راجع مقدمة الشيخ محمد أبو زهرة لموسوعة الفقه الإسلامي، ج١، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص١٥.

(١١٦) أبو نعيم ١٦١/٢.

(١١٧) ابن سعد ٣٧٩/٢.

(١١٨) أيضاً ٣٧٩/٢.

(١١٩) ايضاً ٣٧٩/٢.

(١٢٠) هاشم جميل عبد الله، فقه الإمام سعيد بن المسبب ٦/١ ـ ٧.

قدر علمه زميله سعيد بن المسيب فقال لأحدهم: (اذهب إلى سليمان بن يسار، فإنه أعلم من بقي اليوم)[١٢١].

ويبدو أن (مسلم بن يسار) كان من كبار فقهاء البصرة، قال أحد معاصريه: (أدركت هذا المسجد وما فيه حلقة يذكر فيها الفقه إلا حلقة مسلم بن يسار)[١٢٢].

وكان عامر الشعبي من الفقهاء المعروفين في الكوفة، قال عنه مكحول الشامي: (ما رأيت أحداً أعلم بالسنة الماضية من الشعبي)[١٢٣] وكان الشعبي لا يحبذ الأخذ بالقياس في مسائل الفقه[١٢٤] وكان اعتماده، بشكل أساسي، على الكتاب الكريم والسنة.

أما عطاء بن أبي رباح فقد كان (من أجلاء الفقهاء)[١٢٥]. وكان أعلم الناس بمناسك الحج[١٢٦]. وقد انتهت إليه فتوى أهل مكة في زمانه[١٢٧]. ويبدو أن عطاء قد خلف عبد الله بن عباس في الفتوى بمكة فقد (كانت الحلقة في الفتيا بمكة وفي المسجد الحرام لابن عباس وبعد ابن عباس لعطاء...)[١٢٨].

وكان ابن شهاب الزهري فقيهاً لامعاً، قال فيه الخليفة عمر بن عبد العزيز: (لم يبق أحد أعلم بسنّة ماضية منه)[١٢٩]، ويقول الإمام مالك بن أنس: (ما أدركت بالمدينة فقيهاً محدثاً غير واحد: ابن شهاب الزاهري)[١٣٠].

---

(١٢١) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٩.

(١٢٢) الشيرازي، إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، (بيروت، ١٩٧٠)، ص٨٨.

(١٢٣) وكيع، محمد بن خلف، أخبار القضاة، ج٢، (بيروت، لا. ت) عالم الكتب، ص٤٢٧.

(١٢٤) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص٥٨.

(١٢٥) الشيرازي، ص٦٩.

(١٢٦) ابن سعد ٢/٣٨٦.

(١٢٧) أيضاً ٥/٣٧٠.

(١٢٨) أبو نعيم ٣/٣١١، ابن الجوزي، صفة الصفوة ٢/٢١٢.

(١٢٩) أبو نعيم ٣/٣٦٠، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٩/٤٤٩.

(١٣٠) ابن سعد ٢/٣٨٨.

القراء والعربية[١٣١] :

يرجع اهتمام القراء بالعربية (... إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً فصيحاً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة...)[١٣٢] ، وذلك أمر أدى إلى (... البحث في مخارج الحروف والاهتمام بضبطها على وجوهها الصحيحة لتيسير تلاوة القرآن على أفصح وجه وأبينه...)[١٣٣] . وكان لذلك الأمر نتائجه المباشرة (...في عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى وأسرارها...)[١٣٤] .

ومن هنا جاء اهتمام القراء بالعربية لتأدية تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة ، لذلك فان (القراء تشربوا بمزايا العربية وقواعدها ودقائقها ، ومما يؤيد ذلك أن الكثيرين من قدماء النحويين كالفراء كانوا مبرزين في علم القراءة كما كان الكثيرون من أيمة القراء كأبي عمرو والكسائي بارعين في علم النحو)[١٣٥] .

ومهما يقال من كون أبي الأسود الدؤلي قد وضع النحو العربي ، أو وضعه نصر بن مزاحم[١٣٦] ، وهو قارئ ، فان تلاميذ أبي الأسود (كانوا من قراء الذكر الحكيم... أحاطوا لفظ القرآن الكريم بسياج يمنع اللحن فيه...)[١٣٧] وبذلك (... رسموا في دقة نقط الأعراب... كما رسموا نقط الحروف المعجمة مثل الباء والتاء والثاء والنون)[١٣٨] .

يتضح مما سبق أن العلاقة قوية ومتبادلة بين القراء وبين علماء النحو والذين يمكن أن يكونوا ، في البداية ، جماعة واحدة . وفي الحلقات الإقرائية زرعت

---

(١٣١) إن مصطلح العربية: (... كان يعنى به ما يشمل النحو والصرف والغريب واللهجات والأصوات)، راجع: الحلواني، محمد خير. المفصل في تاريخ النحو العربي. ج١، (بيروت/ ١٩٧٩)، ص١٢.

(١٣٢) ضيف، شوقي، المدارس النحوية. الطبعة الثالثة، (القاهرة، ١٩٧٦)، ص١١.

(١٣٣) راجع، مقدمة الأستاذ أوتوبرتزل لكتاب أبي عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، (اسطنبول، ١٩٣٠)، ص ج.

(١٣٤) أيضاً، ص ج.

(١٣٥) أيضاً، ص ج.

(١٣٦) ابن النديم، محمد بن إسحق، الفهرست، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، لا. ت). ص٦٥.

(١٣٧) شوقي ضيف، المصدر السابق، ص١٧.

(١٣٨) أيضاً، ص١٧.

(...بذور المدرس اللغوي ، لأن القراءة تثير من مسائل اللغة ما لا قبل لجميع الناس به يومئذ...)[١٣٩] .

كانَ للبصرة أثرها الهام في الدراسات النحوية ، وكان للقراء الأثر الهام في تلك الدراسات ، ويقول شوقي ضيف ، بعد أن تحدث عن جهود أبي الأسود الدؤلي في النحو (وحمل هذا الصنيع عن أبي الأسود تلاميذه من قراء الذكر الحكيم ، وفي مقدمتهم نصر بن مزاحم وعبد الرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر)[١٤٠] .

أما نصر بن مزاحم الليثي القاري فتذكر بعض الروايات أنه أول من وضع العربية وكان أول من نقط المصاحف[١٤١] . فكان (من الرعيل الأول إذ أسهم في الحركة النحوية مع أستاذه أبي الأسود...)[١٤٢] .

كما كان يحيى بن يعمر عالماً بالعربية أيضاً[١٤٣] ، ويقال أيضاً أنه أول من نقط المصاحف[١٤٤] (ترك... في حقل القراءات القرآنية مجموعة من القراءات تناولها النحاة المتأخرون بالدراسة والبحث)[١٤٥] .

أما عبد الرحمن بن هرمز الأعرج قارئ المدينة فكان من تلاميذ أبي الأسود[١٤٦] ، اخذ من أستاذه العلم ، ويقال إنه أول من وضع العربية[١٤٧] . وقد قيم الأستاذ عبد العال مكرم جهود (الأعرج) في النحو وماله علاقة بالقراءات فقال : إنه (ترك لنا قراءات قرآنية كانت مثار جدل ، وميدان دراسة بين النحويين

---

(١٣٩) الحلواني، المصدر السابق، ص١١.

(١٤٠) المدارس النحوية، ص١٦.

(١٤١) ابن النديم، ص٦٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار ٥٨/١؛ ابن الرازي، غاية النهاية ٣٣٦/٢.

(١٤٢) مكرم، عبد العال سالم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ق١، (الكويت، ١٩٧٧)، ص٤.

(١٤٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص٢١٧.

(١٤٤) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٣٠.

(١٤٥) مكرم، المصدر السابق، ص٩١.

(١٤٦) الذهبي، معرفة القراء الكبار ٦٤/١.

(١٤٧) ابن النديم، ص٦٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار ٦٤/١.

واللغويين في العصور التي جاءت بعده)[١٤٨]. ويقول أيضاً: (إن ابن هرمز أثر في الدراسات النحوية بهذه القراءات التي أسهمت في خصوبة النحو العربي طوال هذه القرون)[١٤٩]. ويذكر أن تلك القراءات (لم تخرج عن سنن النحو العربي، وان لها من الأدلة ما يجعلها قراءة سليمة لا يتسرب إليها الضعف من الناحية اللغوية والنحوية...)[١٥٠].

هذا وقد أشارت مصادرنا العربية القديمة إلى مجموعة طيبة من القراء كان لها دورها الهام في الدراسات النحوية، أمثال أبي عمر وبن العلاء وزر بن حبيش وعاصم بن أبي النجود ومحمد بن عبد الرحمن بن محيض مسلم بن جندب وعبد الله بن كثير ويعقوب الحضرمي وغيرهم.

مساهمات القراء في التاريخ والمغازي والسير:

أسهم القراء في رفد التاريخ والمغازي بمرويات كثيرة حفلت بها كتب التاريخ والمغازي والسير. وكان بعض أولئك القراء، كما سنرى، رواداً في تلك العلوم ومن أوائل المساهمين فيها.

لقد اشترك كثير من القراء في الأحداث التاريخية التي حدثت في صدر الإسلام والخلافة الأموية، وكانت لهم مروياتهم عنها، كما كان بعضهم شاهد عيان لبعض تلك الأحداث، وكان البعض منهم قد سمعها من رواتها من الصحابة والتابعين.

يمكننا أن نقسم مساهمات القراء في حقل التاريخ والمغازي إلى قسمين:

١- ما روي عن بعضهم من أخبار تاريخية ومغاز، ويأتي على رأس أولئك القراء عكرمة تلميذ ابن عباس والحسن البصري وعامر الشعبي.

٢- أما القسم الثاني من القراء فقد أسهم في دراسة التاريخ والمغازي، وذلك عن طريق تأليفه فيها، ومن ثم تطويره لعلم التاريخ والمغازي، ولعل أشهر أولئك القراء عروة بن الزبير وتلميذه ابن شهاب الزهري.

---

(١٤٨) الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ص٥٩.

(١٤٩) أيضاً ص٥٩.

(١٥٠) أيضاً، ص٥٩.

لقد حفلت كتب التاريخ والمغازي، وبعض كتب الفقه والحديث مما له علاقة بمغازي الرسول (ص) وتاريخه وسيرة أصحابه بمرويات القراء، أمثال عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبو العالية الرياحي وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وزيد بن ثابت ومجاهد بن جبر وطلحة بن مصرف وغيرهم، كما حفلت تلك الكتب بمرويات ابن عباس وتلميذه عكرمة والحسن البصري وعامر الشعبي وعروة بن الزبير والزهري، الذين كانوا أكثر اهتماماً بالمرويات التاريخية من غيرهم من زملائهم من القراء.

إن البحث في القيمة العلمية لمرويات القراء التاريخية يحتاج إلى دراسة خاصة تعتمد على جرد تلك المرويات ودراستها دراسة موضوعية، ومعرفة مدى قيمتها العلمية وبالتالي أثرها في علوم التاريخ والمغازي والسير. ولما كان لذلك العمل خطورته من جهة، وسعته من جهة أخرى، فإن بحثي هنا سيقتصر على أولئك الذين كان لهم باع واسع في تلك العلوم وما قيل في مروياتهم.

كان عبد الله بن عباس ممن اهتم بالمغازي، فكان يأتي أبا رافع مولى الرسول ويسأله عن سيرة الرسول (ص) وأعماله[١٥١]. كما كان يسأل عن المغازي بعض أصحاب الرسول، يقول ابن عباس: (... كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله... من المهاجرين والأنصار فاسألهم عن مغازي رسول الله... وما نزل من القرآن في ذلك...)[١٥٢]، وقد خصص ابن عباس يوماً من أيام الأسبوع ليتحدث فيه عن المغازي، وقد استفاد الواقدي صاحب كتاب مغازي الرسول، كثيراً من مرويات ابن عباس في كتابه المشار إليه[١٥٤].

وقد اهتم عكرمة تلميذ ابن عباس بالمغازي أيضاً، ويبدو أنه كان يرويها للناس بطريقة كانت تثير فيهم الشوق والانتباه فكان، كما يقول أحد الرواة: (... إذا تكلم في المغازي فسمعه إنسان قال: كأنه مشرف عليهم يراهم)[١٥٥].

وفي رواية أخرى: «كأنه مشرف عليهم ينظر كيف كانوا يصنعون ويقتتلون»[١٥٦].

---

(١٥١) ابن سعد ٢/٣٧١.

(١٥٢) أيضاً ٢/٣٧١.

(١٥٤) راجع فهارس كتاب المغازي بتحقيق الأستاذ مارسدن جونس لمعرفة مدى استفادة الواقدي من مرويات ابن عباس المشار إليها.

(١٥٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٧/٢٦٦.

(١٥٦) أبو نعيم ٣/٣٢٨.

وقد وردت مرويات عكرمة في المغازي عند الواقدي عن أستاذه ابن عباس وقلما انفرد بذكرها من دونه .

وكان عامر الشعبي القارئ راوياً لكثير من الأحداث التي وقعت في صدر الإسلام والخلافة الأموية . وتتجلى قيمة مروياته من الأحداث التي كان فيها شاهد عيان[١٥٧] .

وقد قيّم عبد الله بن عمر بن الخطاب مرويات الشعبي عن المغازي ، فقد مر به (وهو يحدث بالمغازي فقال : لقد شهدت القوم فلهو أحفظ لها وأعلم بها)[١٥٨] .

وبلغت السيرة النبوية والتاريخ أوجهما عند عروة بن الزبير وتلميذه ابن شهاب الزهري ، وقد خصتهما الدارسات التي وضعت في علم التاريخ عند العرب بعناية خاصة ، لما توصلا إليه من نتائج ، وما قاما به من بحوث[١٥٩] .

أما عروة بن الزبير فكان أول من ألف في المغازي[١٦٠] (أسلوب عروة في التأليف بسيط ، بعيد عن الإنشاء . في حين أن نظرته واقعية صريحة خالية من المبالغات ، وقد مكنته منزلته الاجتماعية من الحصول على معلومات تاريخية من مصادرها الأولية من عائشة وفي آل الزبير أسرته ، وقد حصل على بعض الوثائق ، كما أشار إلى آيات قرآنية تتصل بالحوادث ، مع إيراده لبعض الشعر[١٦١] هذا (وتمثل كتابات عروة ... أقدم المدونات التي حفظت لنا من حوادث خاصة في حياة النبي . كما تمثل أقدم نصوص النثر التاريخي العربي...)[١٦٢] .

---

(١٥٧) راجع مثلاً: البلاذري، انساب الأشراف مخطوطة د. عبد الأمير دكسن، الورقة ٤٥٥ ب، الطبري: تاريخ الرسل ٦/ ١٥ - ١٨، ٩٣، وكتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، ج٦، ص٢٥٤، وما بعدها.

(١٥٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٦٧/٥.

(١٥٩) أنظر : الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، (بيروت/ ١٩٦٠)؛ حسين نصار، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، هو روفتر، المغازي الأولى ومؤلفوها، مقالة الدكتور خليل إبراهيم الكبيسي عن عروة بن الزبير في العدد الرابع من المجلد الأول من مجلة المورد البغدادية، حيث تناول الجميع جهود عروة وتلاميذه.

(١٦٠) السيوطي، الوسائل الى مسامرة الأوائل، بتحقيق محمد أسعد طلس، (بغداد/ ١٩٥٠)، ص١١٥.

(١٦١) الدوري، المصدر السابق، ص٢١ - ٢٢.

(١٦٢) هورفتر، المصدر السابق، ص٢٢.

وروايات عروة (...لا تهمل الأسناد إهمالاً تاماً، كما أنها لا تعنى به عناية مشددة...)[١٦٣].

أما ابن شهاب الزهري فهو (... أول من أعطى السيرة . . هيكلاً محدوداً ورسم خطوطها بوضوح)[١٦٤]. وقد (أخذ... جل موارده عن السيرة من الحديث، ولا نجد إلا أثراً بسيطاً للقصص فيما كتب، كما أننا نجد صدى ضعيفاً في مادته لقصص الأنبياء. ومع أن الزهري كان يحب الشعر... إلا أن استعماله له محدود في مغازيه، وهو بعيد عن أسلوب الأيام في كتابته)[١٦٥]. هذا وتناولت دراسات الزهري أيضاً فترة الخلفاء الراشدين[١٦٦]، ويرى الدوري أن الزهري قام بخدمة للتاريخ حينما كتب مروياته (ويعتبر أول من فعل ذلك بصورة منظمة)[١٦٧] وعلى الرغم من اعتماد الزهري في مغازيه وتاريخه على أستاذه عروة بن الزبير[١٦٨] إلا أنه روى عن قراء آخرين منهم سعيد بن المسيب[١٦٩]، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة[١٧٠] وكذلك أنس بن مالك[١٧١].

ومن تلاميذ الزهري الذي كان لهم دورهم الكبير في المغازي تلميذه موسى بن عقبة الذي يعتبر كتابه في المغازي من أصح الكتب كما يرى يحيى بن معين[١٧٢]،

---

(١٦٣) حسين نصار، المصدر السابق، ص٣٢.

(١٦٤) الدوري، المصدر السابق، ص٣٢؛ وراجع أيضاً بحثه: دراسة في سيرة النبي ومؤلفها ابن الحق، (بغداد، د.ت)، ص٦٦.

(١٦٥) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عن العرب، ص٢٣.

(١٦٦) أيضاً، ص٢٤.

(١٦٧) أيضاً، ص٢٤.

(١٦٨) لقد انتشرت مرويات الزهري عن أستاذه عروة بن الزبير في كتب السيرة والحديث والتاريخ والفقه، وهو أمر لا مجال لدراسته هنا. والحق أن هذه المرويات بحاجة إلى دراسة منفصلة ونقدية قائمة بذاتها.

(١٦٩) أنظر مثلاً ابن هشام ٢٩٥/٣؛ الواقدي، المغازي ١م١٠٣، ٢٥٠؛ ٢م٦٢١، ٦٩٦، ٧١٥، ٩٤٥/٣.

(١٧٠) ابن هشام ١٣/٤، ١٦٣، الواقدي ٤٣٥/٢، ٦٩٥، ٧١٧ن ٨٧١، ٨٩٠/٣، الطبري، ٤٩/٣، ٢٠٢.

(١٧١) الواقدي ٣١٠/١، الطبي ١٩٨/٣، ٢١٠.

(١٧٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٦١/١ - ٦٢.

أما تلميذه الآخر فهو محمد بن إسحق الشهير صاحب السيرة الذي أورد الكثير من الروايات في السيرة عن استاذه مباشرة.

والحق أن مرويات الزهري عن أستاذه عروة بن الزبير وعن غيره من الرواة كانت معيناً لا ينضب لكثير من الرواة وأصحاب التواريخ والسير.

وبعد: فهذه بعض مساهمات القراء في الحياة الفكرية في صدر الإسلام والخلافة الأموية، وهي مساهمات أصلية وقيمة على كل حال.

النُّصُوصُ المُحَقَّقَةُ

تذكرة الألباب بأصول الأنساب

للشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي البلنسي الأندلسي
(المتوفى ٤٨٨ هـ)

رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري

تحقيق: السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان

تقديم

بقلم: السيد هارون أحمد العطاس

يعتبر إحياء تراثنا الإسلامي العربي من أجلّ الخدمات التي يقوم بها النخبة الواعية من علمائنا .

ومن حسن الصدف أني حينما كنت أراجع فهارس مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة ، عثرت على كتاب(تذكرة الألباب بأصول الأنساب) تأليف أبي جعفر أحمد بن العزيز بن عبد الولي البتّي المتوفى عام ٤٨٨هـ رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري .

وبعد أن قرأت المخطوطة أدركت أهميتها وكلّفت ابني محمد بنسخها ، ثم قمت بالإشتراك معه بمراجعتها ثانياً على الأصل بدقّة ، وكان ذلك بتاريخ ١٠ شوال سنة ١٣٨٢ هـ .

ويمكن القول إن هذه المخطوطة من نوادر المخطوطات بالنسبة لمكتبات الجزيرة العربية وبعض الأقطار العربية التي اطلعت على فهارسها المطبوعة .

ولعله من المناسب أن أشير إلى أن القرن الخامس الهجري الذي عاش فيه المؤلف - فبالرغم من انحسار حدة النفوذ العربي في الأندلس، وتزايد الخطر الأسباني وكثرة نشوب الفتن والإضطرابات بين أمراء الطوائف - فقد كان هذا القرن بالذات من أخصب القرون في تاريخ الأندلس، وخاصة في علمي الأنساب وتقويم البلدان، ولا تخفى الصلة بين هذين العلمين، فقل ما يذكر شخص ما إلا ويتبادر إلى الفكر في أي قطر كان؟ ثم في أي بلد عاش؟

فقد عاصر المؤلف في هذا القرن العلامة النسابة ابن حزم المتوفى عام ٤٥٦ هـ مؤلف كتاب «جمهرة أنساب العرب».

والعلامة ابن عبد البر النميري المتوفى عام ٤٦٣ هـ مؤلف رسالتي «القصد والأمم في التعريف بأحوال العرب والعجم»، و«الإنباه على قبائل الرواه».

وكذا العلامة أبا عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى عام ٤٨٧ هـ مؤلف كتاب «معجم ما استعجم»، وغيرهم.

ولنعد إلى كتاب (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) فقد فكرت في إهدائه إلى أحد العلماء المتخصصين في هذا العلم ليقوم بتحقيقه وتقديمه إلى الباحثين.

وفي تلك الفترة أسعدني الحظ بزيارة الباحث المحقق العلامة السيد محمد مهدي بن السيد الحسن الخرسان الموسوي ثم النجفي، إبّان تأديته فريضة الحج عام ١٣٨٨. ومرّة أخرى كرّمني بزيارته في حج عام ٨٩، والعلامة الخرسان معروف في الأوساط العلمية ليس في العراق فحسب، بل ولدى جميع قراء المكتبة العربية في العالم أجمع. فقد قام بتحقيق أحد عشر كتاباً، كما قدم لواحد وعشرين كتاباً - كلها مطبوعة - وقلما تخلو مكتبة شهيرة منها، سوى مؤلفاته الشخصية.

وقد انتهزت الفرصة فأهديت لفضيلته مخطوطتي الخاصة، ورجوت منه القيام بتحقيقها ونشرها فتفضل بقبولها، ووعدني بتحقيقها في أول فرصة ممكنة - ووعد الحرّ دين عليه - .

ثم شرفني مرّة ثالثة بزيارته لي في موسم الحج عام ٩٤، ولم نكد نتبادل التحية حتى قدم لي مفاجأة سارة بتقديم مسوّدة تحقيق كتاب «تذكرة الألباب بأصول الأنساب».

وقد تفضّل، بما جبل عليه من تواضع علمي، وطلب إليّ قراءة المسوّدة وإبداء الرأي فيها.

ومن خلال اللمحات السريعة التي ألقيتها على التحقيق أدركت المجهود العلمي الكبير الذي قدّمه فضيلة المحقق برجوعه إلى العديد من المصادر المطبوعة منها، والتي لا يزال قسم منها مخطوطاً، بل وقد أبدى بعض الملاحظات على ما تفرّد به المؤلّف أو خالف غيره من النسابين.

وكنت أود لو تمكن فضيلة المحقق من العثور على نسخة خطية أخرى أو أكثر لمقابلتها بالنسخة التي لديه، ولكن حيث تعذّر عليه ذلك عوّض عنه بتقويم النص على المصادر النسبية الأخرى.

وختاماً أكرر ثانية شكري وتقديري لفضيلة المحقق العلامة الخرسان، والله أسأل أن يجزيه خير جزاء العاملين، وأن يعم النفع بهذه الرسالة، إنه سميع مجيب.

هارون أحمد العطاس

مكة المكرمة في: ١٤/ ١٢/ ١٩٩٤

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . . .

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، وصحبه الطيبين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد لقد تشرفت في عام ١٣٨٨ هـ بأداء فريضة الحج، وقد لمست من آثار الحج ومنافعه المحسوسة - وما أكثرها - التعرّف على نخبة صالحة من علماء وأساتذة من مختلف الأقطار الإسلامية.

وكان ممن سعدت بالتعرف عليه الأستاذ الفاضل السيد هارون أحمد العطاس، من علية أدباء الشرفاء الحضارمة الذين يسكنون في مكة المكرمة، وهو ممن لمع اسمه على صفحات مجلة العرب وغيرها بملاحظاته الدقيقة وأبحاثه القيمة.

فزارني وكرمني وتفضل مشكوراً بتعريفي إلى جمع من شيوخ وعلماء وأدباء السادة الحضارمة حفظهم الله.

وقويت أواصر المحبة بيننا حتى بعد عودتي إلى بلدي النجف الأشرف، إذ كانت الرسائل الأخوية، والكتب العلمية خير دليل على ذلك.

ونظراً لرغبتي في تحقيق أمنية صديقي الفاضل فقد صممت على تحقيق الكتاب، وبدأت أنسخ لنفسي عن نسخة الأستاذ العطاس، بالشكل الذي يصلح للتحقيق ويكون مهيأً للطبع، وفي نفس الوقت شرعت في فحص فهارس المكتبات، سواء منها ما كان في البلاد الإسلامية أو في غيرها.

فلم أقف في تلك الفهارس التي تم لي الاطلاع عليها، إلاّ على وجود نسختين في دار الكتب المصرية - ستأتي الإشارة إليهما - ولم يتسن لي الاطلاع عليهما رغم محاولاتي، فكاد يأسي من الحصول على صورة منهما يعوقني عن المضي في تحقيق الكتاب، إلا أن الشعور بتحقيق رغبة الأخ العطاس كان يدفعني

على التصميم في إنجاز العمل بأقرب وقت ، فإن للتأخير آفات ، فرأيت الاستعانة في تقويم النص ببقية المصادر النسبية والتأريخية ، على ما في ذلك من عناء مضاعف .

وفضّلت ذلك ، وهكذا صمّمت ، وكذلك عملت ، فتم الاستنساخ وبدأ التحقيق ، فكان عملي يتلخص في :

١ـ تقويم النص ومطابقته مع نصوص بقية المصادر النسبية أو غيرها .

٢ـ تعريف الأعلام الذين ذكرهم المؤلف ممن نَبُه ذكرهم في الهامش .

٣ـ التنبيه ـ في الهوامش ـ على بعض من فات المؤلف ذكرهم ممن نبهوا ، وكان ذكرهم من شرط المؤلف في الكتاب ، ولعل عدم ذكره لهم ، لأنه لم يطلع على أسمائهم لأنهم من المشرق ، والمؤلف لم يعش إلاّ في المغرب ، ولم يذكر أنه دخل إلى المشرق .

٤ـ التنبيه ـ في الهامش ـ على بعض ما فات المؤلف ، أو خالف فيه جمهرة النسابين من عدم وصل بعض البطون بقبائلهم والشعوب بعمائرهم ، وأنا كما لا ندعي له تمام الإحاطة في كتابه هذا ، لا ندعي لأنفسنا تمام الاستدراك عليه ، فإن في الالتزام بتوفية جميع ذلك ما يرهق القارئ بكثرة الهوامش .

٥ـ التعريف بالمؤلف بالقدر الذي تسمح به طبيعة التقديم .

وقد تم جميع ذلك والحمد لله ، إلاّ التعريف بالمؤلف ، الذي ادخرته لسيادة الأستاذ العطاس سلمه الله ، وبقيت أنتظر وسيلة إيصال الكتاب محققاً إليه ، ليتولى هو تقديمه إلى القراء بتعريف المؤلف .

وشاء الله سبحانه ـ والحمد له على مشيئته ـ أن وفقني في عام ١٣٩٤ هـ لحج بيته الحرام ، فحملت الكتاب معي ، و قدمته ـ هدية ـ لفضيلة الأستاذ هارون في أول لقائي معه ، فكانت له مفاجأة سارة ، وفرحته به عظيمة ، فطلبت منه مراجعة الكتاب محققاً وإبداء رأيه ، كما أخبرته عن تأخيري تعريف المؤلف تاركاً ذلك لسيادته .

وبعد إطلاعه عليه شكرني - متفضلاً - على عملي ، وتفضّل بعد ذلك فأعاد الكتاب مصحوباً بكلمة ، آثرنا وضعها في مقدمة الكتاب ، إيذاناً بفضله ، لأنه أول من حفّزنا على تحقيقه ، وإعلاناً بنبله ، لسخائه بنشره تعميماً لفائدته .

أما تعريف المؤلف فقد أوكله إلينا ، ونحن إذ نشكر سيادته على حسن ظنه أولاً ، نشكره على ثقته ثانياً ، ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا عند حسن ظنه ، ويتقبل منا أعمالنا ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها ، إنه سميع مجيب .

المؤلف:

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتّي البلنسي الأندلسي .

وبلنسية : حاضرة من حواضر الأندلس الكبرى متصلة بالبحر والجبل ، وكانت قاعدة الحكم في شرق الأندلس أيام بني أمية ، وقد وصفها المراكشي في المعجب بقوله :

« هي مدينة في غاية الخصب واعتدال الهواء كان أهل الأندلس يدعونها فيما سلف من الزمان : مطيب الأندلس ، والمطيب عندهم : حزمة يعملونها من أنواع الرياحين ، ويجعلون فيها النرجس والآس وغير ذلك من أنواع المشمومات ، سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة أشجارها وطيب ريحها »(١) .

أما أبو الوليد الشقندي فقد أطنب كثيراً في رسالته التي كتبها في فضل الأندلس وأهلها فقال في مدحها :

« فإنها لكثرة بساتينها تعرف بمطيب الأندلس ، ورصافتها من أحسن متفرجات الأرض ، وفيها البحيرة المشهورة الكثيرة الضوء والرونق ، ويقال : إنه لمواجهة الشمس لتلك البحيرة يكثر ضوء بلنسية ، إذ هي موصوفة بذلك ، ومما خصت به النسيج البلنسي الذي يسفر لأقطار المغرب ، ولم تخل من علماء ولا شعراء ولا فرسان يكابدون مصاقبة الأعداء ، ويتجرعون فيها النعماء ممزوجة

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٢٧٠.

بالضراء، وأهلها أصلح الناس مذهباً، وأمتنهم ديناً، وأحسنهم صحبة، وأرفقهم بالغريب »[١].

وإذا كان ما تقدم عن عالمين من علماء المغرب، فثمة ثالث من المشرق هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ أوجز في وصف بلنسية فجمع ما أطنب فيه غيره فقال :

« مدينة قديمة بأرض الأندلس، ذات خطة فسيحة، جمعت خيرات البر والبحر والزرع والضرع، طيبة التربة ينبت بها الزعفران ويزكو بها، ولا ينبت في جميع أرض الأندلس إلا بها »[٢].

أما بتة التي ينسب إليها المؤلف فهي من توابع بلنسية، قال ياقوت : « وبتة : بالهاء [المنقوطة]، قرية من أعمال بلنسية... منها أبو جعفر البتّي له أدب وشعر »[٣].

وذكر نحو ذلك في كتابه «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ص٣٧».

وهذا القول منه - وهو من رجال القرن السابع - يدلنا بوضوح على شهرة المؤلف في عصره حتى تجاوزت المغرب إلى المشرق، ومن كان بهذه المثابة من الشهرة فلا عناء في تعرف أخباره وتلمس آثاره والدلالة عليهما، ولكن فيما يبدو أنه كان محارباً من الزمن، فقد لاحقته الظلامات[٤] في حياته وحتى بعد وفاته.

أما ما لحقه في حياته فقد كان أمراً فظيعاً وبشعاً، وعلى رغم بشاعته وشناعته فقد كان عاملاً مهماً في تخليده، وسيأتي الحديث عن ذلك فيما نسميه (بظلامة القنبيطور) أما ما لحقه من خطوب الزمان بعد وفاته، فهو خلط المؤرخين بينه وبين شاعر آخر يشاركه في الكنية والصحبة فقط، ويختلف عنه حسباً ونسباً، كما يختلف عنه سلوكاً وأدباً، ونتج عن ذلك الخلط ضياع الصحيح من شعره، وتعذر تمييزه تمييزاً تاماً، وهذا ما سنعرضه فيما نصطلح عليه (بظلامة المؤرخين).

ولم يكف الزمن عن ملاحقته فيكتفي بما أصابه في جسمه وفي أدبه، بل لاحقه حتى فيما سلم من آثاره وعصارة ذهنه، والتي لم يسلم منها إلاّ كتاب

---

(١) نفح الطيب: ج٤/ص٢٠٧.

(٢) آثار البلاد: للقزويني ٥١٣.

(٣) معجم البلدان: ٢/٥٥.

(٤) الظلامات: جمع ظُلامة.

واحد، وحتى ذلك الكتاب لم يسلم من ظلامة الناسخ، فقد كاد أن يوقعنا فيما أوقع به غيرنا من اشتباه في نسبه، وذلك فيما سجله على ظهره، وهذا ما سنقرؤه في (ظلامة الناسخ).

ولا بد لنا من الحديث عن هذه الظلامات الثلاث، وسوف نستعرضها على الوجه التالي:

١ـ ظلامة القنبيطور.

٢ـ ظلامة المؤرخين.

٣ـ ظلامة الناسخ.

١. ظلامة القنبيطور:

لقد مرّت بالأندلس فترة انحلال وانقسامات بين الحاكمين من بني أمية أدت إلى انهيار الوجود العربي، وزاد في اختلال الأمن وتدهور الحال تعدد الزعامات من غيرهم.

وتبدأ تلك الفترة بإعلان الوزير أبي الحزم ابن جهور في سنة ٤٢٢ هـ بيانه القاضي بتقويض الحكم الخليفي، وأنه لم يعد هناك من يستحق لقب الخلافة، كما أعلن أنه سيحكم مملكة قرطبة حكماً دستورياً جمهورياً[(١)].

ولم يعلن ذلك ابن جهور حتى استقل كثير من الأمراء بمدنهم ومقاطعاتهم بالإضافة إلى من استقلوا من قبل، وأصبح في الأندلس حوالي عشرين أسرة حاكمة[(٢)].

سوى الدويلات التي حدثت في عصر الاضمحلال الأول في أواخر حكم الأمويين[(٣)] فقد عدّ زامباور سبعاً وعشرين دولة من تلك الدول[(٤)] وربما فاتته غيرها.

---

(١) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ج٤/١١٦.

(٢) المصدر السابق: ج٤/١١٦.

(٣) تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس: ٢٤٣.

(٤) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٨٦ -٩٢.

وتلك الدول هي التي يطلق عليها المؤرخون دول الطوائف « والتي لم يعد خلفاؤها إلاّ دُمى تحركها القوى المضطربة »[1] « وأغلب ملوك الطوائف لا يستحقون الذكر وأكثرهم جاء وليد الضعف أو المصادفات »[2].

وعليهم وحدهم تبعة ما أصاب المسلمين وبلادهم من وهن وضعف وانحطاط، حتى أطمع ذلك الفرنجة فاستصغروهم، وفرضوا الأتاوة عليهم، فأدوها إليهم عن يد وهم صاغرون.

يقول الدكتور أحمد شلبي: «وتعتبر هذه الفترة فترة فوضى وهزائم وانحلال وتفكك، وكان بعض المتصارعين من الحكام المسلمين يلجأ للنصارى يطلب العون ضد حاكم مسلم آخر، ودفعوا لذلك الأتاوات وتملقوا الفونس السادس»[3].

وكان الفونس ـ كما يقول ستانلي ـ عرف ما يجب أن يفعله تمام المعرفة، فقد رأى أنه لم يكن عليه إلا أن يمد حبله لملوك الطوائف مداً كافياً ليشنقوا به أنفسهم، لأن هؤلاء الجهلة لم ينظروا في العواقب.

وكانوا يجثون عند قدمي الفونس لاستجداء معاونته كلما ضعفوا عن مقاومة إخوانهم المسلمين، وتقربت كل الدويلات الإسلامية إلى الفونس بتقديم الأتاوات، وكان الفونس يزيد فيها كل عام كلما زادت قوته، لأنها ثمن عطفه وحمايته، وقد بذل ملوك الطوائف هذه الأتاوات للاستعانة بجيوش الفونس ضد بعضهم البعض، وكان الفونس يقدم خطوطه في كل فرصة، ويستولي على الحصون والقلاع واحدة إثر أخرى، حتى وثب وثبة استولى فيها على طليطلة سنة ٤٧٨ هـ وقد أحدث بوثبته هذه فزعاً كبيراً في صفوف المسلمين بأسبانيا[4].

وظهر على مسرح الأحداث يومئذ قائد مغامر لمع اسمه، حتى حيكت حول شخصيته الأساطير، ورووا فيه المعجزات، ذلك هو القنبيطور؟ أتعلم من هو ذلك؟

---

(١) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ٤/١١٤.

(٢) نفس المصدر: (ص١١٩).

(٣) [التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية]: (ج٤/ص١١٥).

(٤) [المجمل في تاريخ الأندلس]: (ص١٢٧).

هو القائد القشتالي واسمه «الكونت رود ريجود يازدي بيقاد» وقد جعل الأسبان منه بطلهم الأمثل فلقبوه «الكمبيادور» القمبيطور، أي القائد الكبير نتيجة لأعماله الحربية، كما سموه (السيد)، وبهذا الاسم كتب عنه دوزي الهولندي كتابه (السيد من وثائق جديدة) أصدره سنة ١٨٤٩م، كما كتب عنه مندث بيدال كتابه (أسبانيا في عصر السيد) وكذلك صنع ليفي بروفنسال[١] فكتب عنه في دائرة المعارف الإسلامية بعنوان (السيد)[٢] وقد ذكر مترجموه: أن الشعراء والقصاص وجدوا في تأريخه مجالاً خصباً للخيال فساعد ذلك على شهرته[٣].

وتجمع المصادر العربية على أنه قائد مغامر تجمّع حوله جنود مرتزقة، فاستغل تدهور الحالة في الأندلس، وتنازع الحكام بينهم، فكان يبيع خدماته للمسلمين والمسيحيين على السواء، ما دامت ثمّة سوق تدر عليه وعلى أتباعه ما يشاء من مال الأسلاب.

وفي ذلك الوسط المحموم فقد المواطن الأندلسي الحماية، لعدم القدرة على الدفاع عن نفسه، حتى أيقن كثير من المسلمين بصعوبة العيش في الأندلس، وبدأ الكثير يفكر في الهجرة منها، ولعل أبيات ابن الغسال الشاعر تصوّر تلك الروح الانهزامية، والقوى المنهارة أمام غزو الفرنجة حيث يقول: [من البسيط]

يا أهل اندلس شدّوا رحالكم ... فما المقام بها إلاّ من الغلط

السلك ينثر من أطرافه وأرى ... سلك الجزيرة منثوراً من الوسط

من جاور الشرّ لا يأمن بوائقه ... كيف الحياة مع الحيّات في سفط[٤]

وفي ذلك الوسط المحموم أخذت تتهاوى حبّات السلك الذي نعاه ابن الغسال، فسقطت كثير من الدويلات بيد الفرنجة، وكان منها مملكة بلنسية، فقد طمع فيها القنبيطور، وزحف نحوها بجيوشه حتى ضرب حول المدينة حصاراً صارماً، وعاث في الأنحاء المجاورة، ولم يدخر وسعاً في قطع الأقوات عن المدينة المحصورة، خوفاً من أن تصمد له حتى يداهمه المرابطون - وكان أهل بلنسية قد

(١) الإسلام في المغرب والأندلس: ليفي بروفنسال ٢٠١-٢٠٢.

(٢) الترجمة العربية: ١٢/٤٢٧-٤٣٢.

(٣) هامش دائرة المعارف: ٤/١١٨.

(٤) مأساة انهيار الوجود العربي بالأندلس: ٤٨١.

أرسلوا إليهم يطلبون النجدة منهم ـ واستمر الحصار على هذا النحو عشرين شهراً، حتى بلغ الضيق بالبلنسيين المنتهى، وفتك بهم الجوع أيّما فتك، (وأكلوا الفيران والكلاب والجيف) وغدوا كالأشباح هزالا، وعندئذ اجتمع أعيان المدينة وأرغموا ابن جحاف ـ وكان آخر رؤساء المسلمين ببلنسية ـ على مفاوضة السيد ـ القنبيطور ـ في التسليم وعقد الصلح، فأذعن وترك لهم المفاوضة، فذهب وفد منهم لمفاوضة السيد، وتم الاتفاق..[1].

ولكنه سرعان ما انهار الصلح إذ غدر الطاغية، وأذاق الناس بطشه الشديد، حتى إن بعض المؤرخين اصطلح على تسمية ذلك الفتح وما تعقبه من شر بـ(محنة المسلمين).

قال ابن الأبّار في الحلة السيراء، وهو يذكر القاضي أبا أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافري: وشهد محنة المسلمين ببلنسية على يد الطاغية الذي كان يدعى الكنبيوطور.

وهذا أبو اسحاق ابن خفاجة وهو شاعر عاصر المحنة فقال فيها: [من الكامل]

عاثت بساحتك العدا يا دار ... ومحا محاسنك البلى والنار

فإذا تردد في جنابك ناظر ... طال اعتبار فيك واستعبار

أرض تقاذفت الخطوب بأهلها ... وتمخضت بخرابها الأقدار

كتبت يد الحدثان في عرصاتها ... لا أنت أنت ولا الديار ديار[2]

وأشد ما قاساه أهل بلنسية من فظاظة القنبيطور ـ لعنه الله ـ أساليبه الانتقامية، وأفظعها شنعة حرق الأحياء بالنار، عملية تقززت منها نفوس المسلمين وأغضبت المسيحيين، فأعلنوا الاستنكار على السواء.

وكان القاضي أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعاذري ـ وهو آخر من تولى رئاسة بلنسية بعد مقتل القادر يحيى بن إسماعيل بن ذي النون ـ أول ضحايا التحريق.

---

(١) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي: ٢٣٣.

(٢) دول الطوائف: ٢٣٥.

فإن الطاغية أمنه في نفسه وماله عند دخول بلنسية صلحاً، وتركه على القضاء نحواً من عام، ثم اعتقله وأهل بيته وقرابته، وجعل يطلبهم بمال القادر بن ذي النون، ولم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب والإهانة وغليظ العذاب. ثم أمر بإضرام نار عظيمة، كانت تلفح الوجوه على مسافة بعيدة، وجيء بالقاضي أبي أحمد يرسف في قيوده، وأهله وبنوه حوله، فأمر بإحراقهم جميعاً.

فضج المسلمون والروم، وقد اجتمعوا ورغبوا في ترك الأطفال والعيال. فأسعفهم بعد جهد شديد، واحتفر للقاضي حفرة، وذلك بولجة ـ رحبة ـ بلنسية، وأدخل فيها إلى حنجرته، وسوي التراب حوله، وضُمت النار نحوه، فلما دنت منه ولفحت وجهه قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وقبض على أقباسها وضمّها إلى جسده، يستعجل المنية، فاحترق رحمه الله، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

ويوم الخميس منسلخ جمادى الأولى من السنة قبلها كان دخول القنبيطور المذكور بلنسية[1].

هكذا وصف ابن الأبار تلك الحادثة في كتابه الحلة السيراء، وعلق عليها الدكتور حسين مؤنس بقوله: «وفي بلنسية اليوم موضع يسمى رحبة القاضي، أمام كنيسة سانتاكاتالينا، وأصلها مسجد من مساجد بلنسية الإسلامية وقد حوّل إلى كنيسة بهذا الاسم بعد سقوط البلد نهائياً في أيدي النصارى، ولعل هذا هو الموضع الذي أحرق فيه ابن جحاف، ولم يحقق منذ بيدال ذلك الموضوع لأنه ـ فيما أحسب ـ رغم دفاعه عن هذا العمل البشع الذي أتاه القنبيطور يشعر في نفسه بشناعته»[2].

ومن جملة من أحرقه القنبيطور: أبا جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي ـ مؤلف كتابنا هذا ـ فقد نصّ على ذلك من مؤرخي الأندلس: أبو محمد الرشاطي المتوفى ٥٤٢ هـ، والضبي المتوفى ٥٩٩ هـ، وابن دحية المتوفى ٦٣٣ هـ، وابن الأبّار المتوفى ٦٥٨هـ، وابن سعيد المتوفى ٦٨٥ هـ، والبلبيسي ٨٠٢ هـ، ومن غيرهم الصفدي ٧٦٤ هـ، والسيوطي ٩١١ هـ، وشكيب أرسلان ١٣٦٦ هـ، وغيرهم، وسنأتي على عرض نصوصهم في الحديث عن (ظلامة المؤرخين).

---

(١) الحلة السيراء: ١٢٦/٢.

(٢) هامش الحلة السيراء: ١٢٦/٢.

ومن الظنون قوياً أن البتّي كان من منسوبي القاضي ابن جحاف سبباً أو نسباً، كما لا يبعد أنه كتب له أيام توليه الحكم، أو أيام القادر بن ذي النون، فقد جاء في ترجمته وبما كتب لبعض الوزراء أو كتب عن بعض الوزراء.

وفيما تقدم من تصريح ابن الأبّار من اعتقال الطاغية لابن جحاف (وأهل بيته وقرابته . . . ثم أمر بإضرام نار عظيمة . . . وجيء بالقاضي أبي أحمد يرسف في قيوده وأهله وبنوه حوله، فأمر بإحراقهم جميعاً، فضج المسلمون والروم قد اجتمعوا ورغبوا في ترك الأطفال والعيال فأسعفهم بعد جهد شديد) ففي هذا النص ما يدل على أنه لم يسلم من الحرق لا العيال ولا الأطفال، ولم يكن البتّي منهما جميعاً، وحيث لم يذكر أن الطاغية كرّر عملية الإحراق، ولو كانت لأشار إليها المؤرخون، كل ذلك يجعلنا نظن قوياً بأن البتّي أحرق مع ابن جحاف بنفس الموضع وفي ذلك التاريخ، وان لم نعثر ـ فعلاً ـ على تفاصيل عن حادثة إحراقه وبقية من أحرقهم الطاغية في ذلك اليوم، ولو كان قد وصل إلينا (كتاب البيان الواضح في الملم الفادح) للمؤرخ البلنسي أبي عبد الله محمد بن خلف الصدفي المعروف بابن علقمة المتوفى سنة ٥٠٩ هـ وهو ممن عاصر تلك الأحداث المروعة ـ لأفدنا منه كثيراً ـ ولكن ضاع هذا الكتاب للأسف الشديد فيما ضاع من تراث الأندلس المجيد، وربما أحرقته الأيدي الأثيمة فيما أحرقت من آثارنا ورجالنا، فقد أحرقت النصارى ثمانين ألف مخطوط في ساحة غرناطة فقط، كما ذكر ذلك الباحث فيليب دي طرازي في كتابه (خزائن الكتب العربية في الخافقين): (ص١٠٢٠) تحت عنوان فواجع مكتبات الأندلس، كما أنه ذكر في (ص١٠٢٣) نهب الأسبانيين مكتبة الجامع الأعظم بتونس، وربما كان كتاب ابن علقمة مما نهبته أيدي الغزاة من المستعمرين، كما نهبت آلافاً مؤلفة غيره، فإن جُلّ ما في مكتبات أسبانيا وإيطاليا وفرنسا وغيرها من التراث الإسلامي والعربي انتقل إليهم عن طريق النهب والاختلاس والمصادرة، ولا تزال بقية مكتبة الأمير زيدان الناصر أحد أمراء المغرب في حدود ١٠١٦ هـ في قصر الأسكوريال في أسبانيا وعليها تواقيع (مولانا زيدان)[١]، وقد رأيت أنا في فهرس مكتبة الأسكوريال اسمه على

---

(١) المورد العراقية: المجلد الثالث/العدد الرابع/ص٣٠٠- ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب لعبد الكريم الدجيلي.

كتاب خريدة العجائب لابن الوردي المتوفى سنة ٨٠٥ هـ ونسختها خط سنة ٨٩٨هـ فقد كتب على النسخة: من كتب زيدان أمير المؤمنين ابن أحمد المنصور أمير المؤمنين الحسني[١]، كما يوجد فيها المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي برقم ١٧٣٠ كتب عليه:

أُشتري للخزانة المباركة العلمية الإمامية المنصورية الحسنية المولوية عمرها الله بدوام ذكره على يد عبده وقائم خزانته أقل عبيده محمد بن الحاج الأندلسي[٢]، كما رأيت في الفهرس المذكور نسخة من شرح عقائد النسفي برقم ١٨٤٠ كتب عليها:

الحمد لله، حبس مولانا أبي فارس أيده الله جميع شرح عقائد النسفي المكتوب هذا على ظهر أول ورقة منه، على المسجد الجامع الذي من إنشائه برباط الشيخ الولي سيدي أبي العباس السبتي... على ألاّ يخرج من موضعه تحبيساً مؤبداً ووقفاً مخلداً... أوائل ربيع النبوي المبارك عام ١٠٠٦[٣].

ولئن ضاع جميع كتاب ابن علقمة فقد وصلت إلينا عنه النقول في كتب ابن الكردبوس وابن عذاري وابن الأبّار وابن الخطيب وغيرهم.

فلقد ضاع كذلك نظم القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام الوقشي فإن له (قصيدة مؤثرة) بكى فيها مصاب بلنسية أيام حصار (القنبيطور) لها سنة ٤٨٧ هـ قالوا: ضاع أصلها وبقيت منها ترجمة أبيات نقلت إلى الأسبانية، منها ما معناه:

« إذا أنا مضيت يميناً هلكت بماء الفيضان
وإذا ذهبت يساراً أكلني السبع
وإذا مضيت أمامي غرقت في البحر
وإذا التفت خلفي أحرقتني النار »[٤]

---

(١) فهرس الاسكوريال: ١٧٥/٣/ط باريس سنة ١٩٢٨م.
(٢) نفس المصدر: ٢٤٣/٣).
(٣) فهرس الاسكوريال]: ٣١٥/٣.
(٤) تاريخ الفكر الأندلسي: لأنخل بلنشيا ترجمة حسين مؤنس ١١٦.

٢- ظُلامة المؤرخين:

لقد خلط بعض المؤرخين بين مؤلف كتابنا وبين شخص آخر لاشتراكهما في الكنية والاسم والشبه في النسبة، فمؤلفنا أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي، والمشتبه به هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتّي، على ما بينهما من فوارق في اسم الأب والنسبة والسلوك وبعد ذلك فارق العصر.

وفي ظنّي أن ما أصاب مؤلفنا من حيف نتيجة ذلك الخلط، لم يحدث مرّة واحدة، بل مرّ بمراحل التطور تدريجاً، فابتداءً من الاشتباه في النسبة ومروراً باسم الأب وانتهاءً باسمه، وآخر ضحية من ضحايا الخلط كانت آثاره الأدبية.

فان لفظ (البتّي) نسبة إلى بتة قرية من قرى بلنسية، قريب جداً في الخط من (البنّي) نسبة إلى بنّا حصن بالأندلس ـ كما في معجم ياقوت ـ ولا فرق بينهما غير نقطة واحدة، ففي البتي ـ تاء مثناة ـ وفي البني ـ نون ـ وبأدنى سهو من النساخ أو القرّاء يقع التصحيف، ولابد أن يؤدي ذلك إلى الخلط بين منسوبي المكانين ما دام ما به الاشتراك من كنية واسم ووصف موجوداً، وكان من المقبول جداً دعوى تداخل آثارهما حتى يعسر الفصل والتمييز.

وهذا النوع من التصحيف هو الذي تحاماه العلماء المحققون بما كتبوه من ضبط بالحروف بعد أسماء الأعلام، ومع ذلك الاحتياط فقد وقع الخلط كثيراً، وهذا نوع من أنواع المتفق والمفترق، أو ما يسمى بالمؤتلف والمختلف، ويراد به ما اتفق في الصورة واختلف في المعنى، وقد يسمى اختصاراً بالمشتبه.

وقد عالج العلماء ذلك في مؤلفات عديدة من أهمها (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط) لابن القيسراني ٥٠٧، (والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً) لياقوت الحموي ٦٢٦، (والمشتبه) للذهبي ٧٤٨، و(تبصير المنتبه) لابن حجر ٨٥٢، وكلها مطبوع، وثمّة غيرها من مخطوط ومطبوع الشيء الكثير، سوى ما يستفاد منه في المقام كأنساب السمعاني، وإكمال ابن ماكولا، واللباب لابن الأثير ونحوها.

وبعد هذه التقدمة سنعرض ما ورد عند المؤرخين من تراجم خاصة بمؤلفنا، ثم بعض ما يخص المشتبه به، وبعد ذلك ما خلط فيه المؤرخون:

١ ـ قال أبو محمد الرشاطي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ في كتابه (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار)، ويعرف اختصاراً بالأنساب.

ـ قال عنه ابن الأبّار: لم يسبق إلى مثله واستعمله الناس[١].

وبتة: قرية من قرى بلنسية ينسب إليها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي ابن أحمد بن عبد الولي البتي، كاتب شاعر بليغ مطبوع، كثير التصرّف، مليح التظرف، فمما أنشدته له: [من الطويل]

غصبت الثريا في البعاد مكانها ... وأودعت في عينيَّ صادق نوئها

وفي كل حالٍ لم تزالي بخيلة ... فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها

أحرقه القنبيطور حين تغلبه على بلنسية حرسها الله وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[٢].

٢ ـ وقال أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ في كتابه (بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس):

أحمد بن عبد الولي البتّي أبو جعفر ينسب إلى بتة، قرية من قرى بلنسية، كاتب شاعر لبيب، أحرقه القنبيطور لعنه الله حين غلب على بلنسية، وذلك في سنة ٤٨٨ هـ ذكره الرشاطي في كتابه[٣].

٣ ـ وقال عمر بن الحسن بن علي الكلبي الأندلسي المعروف بابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣ هـ في كتابه (المطرب من أشعار أهل المغرب):

الأديب الشاعر الأديب أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي:

وبتة: قرية من قرى بلنسية، وكان كثير التصرف مليح التظرف، أنشدني له غير واحد من أهل مدينة بلنسية:

«غصبت الثريا....» البيتان

---

(١) معجم أصحاب الصدفي: ٢١٨.

(٢) عن ظهر نسخة (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) كتابنا هذا، نسخة عارف حكمت.

(٣) بغية الملتمس: ١٨٢.

أحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ في حين تغلبه على بلنسية، وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[١].

٤ـ وقال محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبّار المتوفى سنة ٦٥٨ هـ في كتابه (التكملة لكتاب الصلة):

أحمد بن عبد الولي بن أحمد [بن ظ] عبد الولي البتي: من أهل بلنسية يكنى أبا جعفر، وبتة: المنسوب إليها قرية بشرقيها.

كان كاتباً شاعراً بليغاً مطبوعاً، كثير التصرف، مليح التظرف، قائماً على الآداب، وكتب النحو واللغة والأشعار الجاهلية والإسلامية، وكان ربما كتب لبعض الوزراء، ولم يكن ممن يعلّم، أحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ حين تغلبه بالروم على بلنسية، وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

قرأت اسمه وأكثره بخط ابن حبيش، وذكره ابن عزير، وحكى أن إحراقه كان سنة تسعين وأربعمائة، وذكره الرشاطي أيضاً وأنشد له:

«غصبت الثريا...» البيتان

وقد أنشد مؤلف (قلائد العقيان) هذين البيتين لأبي جعفر البتّي اليعمري وأحدهما غالط من قبل اشتباه نسبهما، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي الموسوم بـ(هداية المتعسف في المؤتلف والمختلف)[٢].

٥ـ وقال الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ في كتابه (الوافي بالوفيات):

أحمد بن عبد الولي أبو جعفر البتي الكاتب، ذكره العماد الكاتب في الخريدة.

وقال: ذكره ابن الزبير في الجنان، وأورد له أشعاراً منها:

«غصبت الثريا...» البيتان.

وأورد له أيضاً: [من الخفيف]

---

(١) [المطرب]: (ص١٩٥).

(٢) التكملة: ٢٤/١.

صدّنـي عـن حـلاوة التشـييع اجتنـابي مـرارة التوديـع
مـا يفـي أنـس ذا بوحشـة هـذا فرأيـت الصـواب تـرك الجميـع [١]

٦ـ وقال البلبيسي المتوفى سنة ٨٠٢ هـ في مختصر الأنساب (للرشاطي):

بتة: ومنها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد، كاتب شاعر بليغ مطبوع كثير التصرف، مليح التظرف... (ثم ذكر ما تقدم عن الرشاطي)[٢].

٧ـ وقال الجلال السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ في كتابه (بغية الوعاة):

أحمد بن عبد الولي البلنسي البتيني[٣] أبو جعفر، قال ابن عبد الملك، كان قائماً على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار، كاتباً شاعراً كتب عن بعض الوزراء، وأحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ لما تغلب على بلنسية سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسعين وأربعمائة[٤].

٨ ـ وقال الأمير شكيب أرسلان المتوفى سنة ١٣٦٦ هـ في كتابه (الحلل السندسية):

أحمد بن عبد الولي البتّي، أبو جعفر ينسب إلى بتة ـ قرية من قرى بلنسية ـ كاتب شاعر لبيب، أحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ حين غلب على بلنسية، وذلك سنة ٤٨٨ هـ، ذكره الرشاطي في كتابه، نقل ذلك ابن عميرة في (بغية الملتمس) ونقله عنه دوزي في كتابه (مباحث عن تاريخ أسبانية وآدابها في القرون الوسطى)، ونقل دوزي أيضاً عن السيوطي في (تراجم النحاة) ذكر أحمد بن عبد الولي البلنسي هذا، فقال: ثم ذكر ما نقلناه عن السيوطي آنفاً[٥].

---

(١) الوافي بالوفيات: ٧/١٦٠-١٦١.

(٢) مختصر الأنساب: نسخة مصورة بمكتبة المعلمي الملحقة بمكتبة الحرم المكي (برقم١٠).

(٣) كذا في الطبعة المصرية الأولى بالجمالية ١٤٤. ولكن في الطبعة المصرية بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١/٣٣٢، و(البتيني) ومعلوم أن ما فيهما معاً محرّف عن البتي وسيأتي التعقيب عليه.

(٤) بغية الوعاة: ٢/٣٣٢.

(٥) الحلل السندسية: ٣/٨٦ طبع دار الحياة لبنان.

وذكره مرّة أخرى عند ذكر بتة[١].

٩ - وقال الأستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه (دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي):

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي وكان من أكابر الأدباء وعلماء اللغة[٢].

١٠ - وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي في تعليقه على الإكمال لابن ماكولا:

وبالأندلس قرية يقال لها بتة، من نواحي بلنسية منها: أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي كان شاعراً أديباً، استشهد البتي هذا رحمه الله حرقاً بالنار، أحرقه القنبيطور الرومي النصراني - لعنه الله - لما تغلب على بلنسية سنة سبع وثمانين وأربعمائة[٣].

تلك عشرة نصوص كاملة مما عثرت عليه في مختلف المصادر من ترجمة أبي جعفر أحمد ابن عبد الولي البتي - مؤلف كتابنا هذا - وهي وإن لم يكن جميعها موصوفاً بالأصالة، لأن في بعضها ترديد لما سبق عليه، إلاّ أنها تخص مؤلف كتابنا فعرضناها جميعاً.

أما ما يخص ترجمة المشتبه به لمشابهته في الاسم والكنية فهو:

١ - ما ورد في (قلائد العقيان) للفتح بن خاقان المتوفى سنة ٥٢٨ هـ الأديب أبو جعفر بن البني:

«مطبوع النظم نبيله، واضح نهجه في الإجادة وسبيله، ويضرب في علم الطب بنصيب، وسهم يخطئ أكثر مما يصيب، وكان أليف غلمان، وحليف كفر لا إيمان، ما نطق متشرعاً، ولا رمق متورعاً، ولا اعتقد حشراً، ولا صدق بعثاً ولا نشراً، وربما تنسك مجوناً وفتكاً، وتمسك باسم التقى وقد هتكه هتكاً، لا يبالي كيف ذهب، ولا بم تمذهب»، إلى أن قال الفتح: «وكنت بميورقة، فدخلها متسماً بالعبادة، وهو أسرى إلى الفجور من خيال أبي عُبادة، وقد لبس أسمالاً،

(١) نفس المصدر: ٢٤٢.

(٢) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي: ٢٣٥.

(٣) هامش الإكمال: ٤٧٨/١ ط حيدر آباد الدكن.

وآنس الناس منه أقوالاً وأعمالاً، وسجوده هجود، واقراره باللّه جحود»، ثم قال: «ولما تقرر عند ناصر الدولة من أمره ما تقرر... أخرجه من بلده ونفاه... فأقلع إلى المشرق وهو جار، فلما صار من ميورقة على ثلاثة بحار، نشأت له ريح صرفته عن وجهته، إلى فقد مهجته، فلما لحق بميورقة أراد ناصر الدولة إماحته، وأخذ ثار الدين منه وإراحته»[١].

ثم ذكر له من الشعر أبياتاً، منها في القاضي عبد الحق بن الملجوم[٢] ومنها في هجاء بني يوسف، ويمدح القاضي أبا الوليد هشاماً وأخاه علياً[٣].

٢ـ ما ورد في (مطمح الأنفس) للفتح بن خاقان أيضاً:

«الأديب أبو جعفر بن البني.

ثم ترجم له بنحو ما سبق عنه في القلائد، بتفاوت يسير في اللفظ، وذكر له من الشعر ما ذكره هناك، إلا ما نبهنا عليه من أغراضه في المدح والهجاء، فلا حاجة لإعادته ثانياً»[٤].

٣ـ ما ورد في (المطرب في أشعار أهل المغرب) لابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣ هـ:

---

(١) قلائد العقيان: طبعة تونس عن طبعة باريس (ص٢٤٣) وطبعة مصر بمطبعة التقدم سنة(١٣٢٠ هـ/٢١١-٢١٣).

(٢) المذكور في كتاب (المرقبة العليا) فيمن يستحق القضاء والفتيا في (تاريخ قضاة الأندلس) لأبي الحسن النباهي المالقي: عبد الحق بن غالب بن عطية، ولي القضاء بمدينة المرية سنة ٥٢٩ وتوفي سنة(٥٤١ هـ) ولم يُكنّ بابن ملجوم، أما المكنى بابن ملجوم من القضاة فهو عيسى ابن يوسف بن عيسى الأزدي من أهل فارس رحل إلى قرطبة سنة (٤٧٥ هـ/وتوفى سنة ٥٤ هـ) لاحظ ص١٠٢/وص١٠٩ من الكتاب المذكور.

(٣) لعل المراد ببني يوسف أبناء يوسف بن تاشفين من المرابطين، فإن ابن البنّي كان معاصراً لعلي بن يوسف الذي تولى الحكم سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٢٣ هـ. وقد اطلق لسانه في الفقهاء والقضاة في عصره كما سيأتي عن(المعجب).

أما القاضي أبو الوليد هشام فإخاله الوقشي الذي سبق أن ذكرنا أنه بكى بلنسية بقصيدة مؤثرة ضاع أصلها ووصل إلينا بعض أبياتها مترجماً عن الأسبانية.

(٤) مطمح الأنفس: ١٠٣-١٠٦/ط السعادة بمصر سنة ١٣٢٥ هـ.

الأديب أبو [جعفر أحمد بن محمد البتي][(١)].

وذكر ما مرّ نقله عن الفتح في كتابيه القلائد والمطمح في مدح أدبه ثم قال:

«إلاّ أنه كان خبيث اللسان، ما كف هجوه عن إنسان، ما برح مدّة حياته منتزحاً عن الأوطان، خائفاً مترقبا من السلطان، لما شهد به الناس عليه، ونسبوه إليه، من الزندقة والإلحاد، وإنكار حشر الأجساد، وانكبابه...

ثم ذكر قصة نزوله في خان بمغيلة - بلد بالمغرب قرب زدهون - واجتماعه بمعاصره أبي بكر اليكي وإنشاد اليكي بيتاً: [من الوافر]

وقنديل كأن الضوء منه محيّا من أحبّ إذا تجلّى

فأجابه أبو جعفر[(٢)] بن البتي؟ بقوله:

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمّر ذيله فرقاً وولّى

فقال: أنت البتي؟

فقال: أنت اليكّي؟ فتعانقا...»[(٣)].

٤- ما ورد في (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) لعبد الواحد المراكشي ٦٤٧هـ:

في ذكر ولاية أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين قال:

«فبلغ الفقهاء في أيامه مبلغاً عظيماً لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس، ولم يزل الفقهاء على ذلك، وأمور المسلمين راجعة إليهم، وأحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة عليهم، طول مدته، فعظم أمر الفقهاء كما ذكرنا، وانصرفت وجوه الناس إليهم، فكثرت لذلك أموالهم، واتسعت مكاسبهم، وفي ذلك يقول أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البنّي، من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس: [من الكامل]

---

(١) ذكر محقق (المطرب) في الهامش: أن التكملة من المعجب (ص١٧١) وأشاروا إلى ترجمة السيوطي له في البغية ونقلهم الأول صحيح والثاني قد وهموا فيه كما سنبينه.

(٢) في هامش المطرب: في الأصل أبو محمد، وأحالوا على الحاشية الأولى.

(٣) المطرب: ١٢٤.

أهل الرياء لبستم ناموسكم كالذئب أدلج في الظلام العاتم
فملكتم الدنيا بمذهب مالك وقسمتم الأموال بابن القاسم[١]
وركبتم شهب الدواب بأشهب وبأصبغ صبغت لكم في العالم

وإنما عرّض أبو جعفر هذا في هذه الأبيات بالقاضي أبي عبد الله محمد بن حمدين قاضي قرطبة، وهو كان المقصود بهذه الأبيات، ثم هجاه بعد هذا صريحاً بأبيات أولها: [من المتقارب]

أدجّال هذا أوان الخروج ويا شمس لوحي من المغرب
يريد ابن حمدين أن يعتفي وجدواه أنأى من الكوكب
إذا سئل العرف حك استه ليثبت دعواه في تغلب[٢]

في أمثال لهذه الأبيات، وكان القاضي أبو عبد الله بن حمدين ينتسب إلى تغلب ابنة؟ وائل[٣].

وأما ما خلط فيه المؤرخون بين ترجمتي المتشابهين، فمن ذلك:

١ ـ ما ورد في (خريدة القصر) للعماد الاصبهاني المتوفى سنة ٥٧٩ هـ، فقد جاء في الجزء الأول من القسم الرابع (شعراء الاندلس):

«أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب.

معروف من أهل الفضل، ولم يقع إليّ أيضاً من شعره، لكنني قرأت في ديوان أبي الصلت أمية الأندلسي، أنه كتب إلى عبد الولي البتي مجاوباً عن قصيدة خاطبه بها. . . .

---

(١) كلهم من فقهاء المالكية ولهم تراجم في الديباج المذهب لابن فرحون وغيره.

(٢) يشير إلى قول الشاعر:

والتغلبي إذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الأمثالا

(٣) كذا في المطبوعة بتحقيق العريان والصواب (ابن) ولم ينبه عليه.

ثم طالعت كتاب الجنان لابن الزبير، وذكر أنه خليع العذار، قليل المحاشمة في اللهو والاعتذار، لا يبالي أي مذهب ذهب، ولا يفكر فيمن عذر أو عتب، وله أهاج أرغمت المعاطس، وبدائع أخّرت المنافس، وأخذت المنافس»[١].

وجاء في الخريدة أيضاً في قسم شعراء المغرب:

«أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب:

معروف من أهل الفضل، ولم يقع إليّ أيضاً من شعره...»[٢].

فذكر العماد في ترجمة الرجل ما ذكره آنفاً بلفظه، بدون زيادة أو نقصان إلاّ في تغيير النسبة، فقد وردت في الأولى (البتي) بالتاء وفي الثانية (البني) بالنون، فلاحظ.

٢ـ ومما ورد فيه الخلط أيضاً: (كتاب المغرب في حلى المغرب) لابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥ هـ وآخرين، فقد جاء فيه:

«أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البنّي.

من المسهب: من سوابق حلبة عصره، وغرر دهره، خلع عذاره في الصبا، وهبّ مع غرامه جنوباً وصبا، وذكره الفتح في المطمح، ثم ذكره في ضمن القلائد، وقال: هو مطبوع النظم نبيله، واضح نهجه في الإجادة وسبيله...»[٣].

٣ـ ومما ورد فيه الخلط كتاب (رايات المبرزين وغايات المميزين) لابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥ هـ فقد جاء فيه:

«أبو جعفر بن البني.

حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية، وهو من شعراء الذخيرة، أنشدت له وبعض الناس يذكر أنها للرمادي: [من الطويل]

عجبت من الخيري إذ نمّ بالدجى	وقد صاد ريّاه مع الصبح يذهبُ
فخلت الريا من طبعه فكأنه	فقيه يرائي وهو بالليل يشربُ»

(١) خريدة القصر: ١/ق٤/ص٢٥٥.

(٢) نفس المصدر، قسم شعراء المغرب: ١/٢٧٩/ط تونس.

(٣) المغرب في حلى المغرب: ٢/٢٥٧، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف ط دار المعارف.

ثم ذكر له بيتين آخرين ، ثم قال :

وأنشد له مؤرخ الأندلس أبو الحجاج البياسي : [من الكامل]

يا من قصدت إليه ألتمس الغنى ... والنفس مقرون بها إتلافها

وعبرت لجّة زاخر ذي سطوة ... يخشى الردى صولاتها ويخافها

فكأن شهب النجم قد غرقت به ... فطفت على أمواجه أعرافها[1]

هذه جملة ما أطلعت عليه من تراجم يختص بها المؤلف وهي القسم الأول ، وتراجم تخص مشاركاً له في الاسم والكنية ويختلف عنه في النسبة ، وهذا هو القسم الثاني .

وتراجم خلط فيها المؤرخون كان مؤلفنا أحد أطراف الشبهة ، وهذا هو القسم الثالث ، وقد وقع في تراجم القسم الثاني من الخلط أيضاً ، إلاّ أن مؤلفنا لم يكن من المشتبه بهم لذلك لم نفصل القول في مواقع الخلط[2] .

وحيث أن جملة تلك المصادر وغيرها مما رجعنا إليها قد طبعت محققة بتحقيق أساتذة أعلام فعلقوا على ما ارتأوا التعليق عليه بما ظنوه مناسباً .

وتبعاً لما مرّ في جميع المصادر فقد التبس الأمر على هؤلاء المحققين المحدثين ، إذ نجد في تعليقاتهم - رغم تحقيقاتهم - ما يدعو إلى الدهشة من أمرهم ، فإن فيهم الأستاذ اللامع ، والدكتور الكبير والباحث المحقق .

وسنعرض فيما يلي لبعض مؤاخذتنا عليهم ، بالقدر الذي ينبغي تنبيه القارئ عليه ، فيما يخص ترجمة مؤلف كتابنا والله هو العالم والعاصم :

أولاً : مع الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق (بغية الوعاة) ، في ترجمة المؤلف .

أ - وردت نسبة المؤلف (البنيني) كما أنها وردت في طبعة مصر الأولى بالجمالية سنة ١٣٢٦ هـ (البتيني) وكلاهما خطأ فات المحقق المذكور تصويب ذلك ، وعدم تصويبه دل على عدم التفاته إلى الخطأ في ذلك ، ولو رجع المحقق إلى

---

(١) رايات المبرزين: ١٢٨، بتحقيق الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي، ط القاهرة(١٣٩٣ هـ).

(٢) المغرب في حلى المغرب: ٢/٣٥٧، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط دار المعارف.

بعض المصادر التي ذكرناها آنفاً فيما يخص ترجمة المؤلف لوجد التصريح بأنه منسوب إلى بتة فلابد من أن يكون (البتي)، ومن تلك المصادر كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، وفيه نفس النصّ الذي في البغية ونحو ذلك في بغية الملتمس للضبي.

ب ـ وردت نسبة المؤلف (البتيني) في فهرس الأعلام، مع أن المثبت في أصل الترجمة (البنيني)، ولم ينبه المحقق على ذلك في التصويبات آخر الكتاب.

ج ـ ورد اسم والد المؤلف في أصل الترجمة (عبد الولي) وفي فهرس الأعلام (عبد المولى) مع أن الصواب ما في الأصل، ولم ينبه المحقق عليه في التصويبات.

د ـ ورد اسم بلنسية في: ج١/ ٣٣٢ من بغية الوعاة، في ترجمة المؤلف، ولم ينبه عليه المحقق في فهرس الأماكن والبقاع.

ثانياً: مع الأساتذة: إبراهيم الابياري، حامد عبد المجيد، أحمد محمد بدوي، الدكتور طه حسين في تحقيقهم كتاب المطرب لابن دحية في ترجمة المشتبه به.

أ ـ في عنوان الترجمة (أبو [جعفر أحمد بن] محمد البتي)، فعلق الأساتذة المحققون بأن تكملة ما بين القوسين من المعجب ص ١٧١ وأشاروا إلى أن لصاحب العنوان ترجمة في بغية الوعاة.

والملاحظ عليهم أن ما نقلوه من التكملة عن المعجب صحيح، لكن كان عليهم أن يتنبهوا إلى أن المذكور فيه هو (أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البنيّ من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس) فكان عليهم تصحيح النسبة.

ب ـ ذكروا أن المترجم له هو المذكور في المعجب، وهو المترجم في البغية للسيوطي، وكان عليهم الالتفات إلى أن المذكور في المعجب منسوب إلى جيان والمذكور في البغية منسوب إلى بتة، هذا أولاً.

وثانياً: أن هناك دلالة صريحة على التغاير، وهي أن المذكور في البغية (أحرقه القنبيطور سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسعين وأربعمائة) كما يقول السيوطي فيها.

والمذكور في المعجب كان في أيام (ولاية أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين) وولايته من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣ هـ فلاحظ.

وثالثاً: أن مطارحة المترجم له مع اليكي لتكفي في تنبيه الأساتذة المحققين لو حققوا في الأمر، فإن اليكي توفي بعد سنة ٥٦٠ هـ فيستبعد جدا أن يكون هو البتي المترجم في (البغية) لأنه توفي سنة ٤٨٨ هـ.

ورابعاً: إفراد ابن دحية لترجمة البتّي عن البنّي في كتاب (المطرب) خير دليل للأساتذة محققي المطرب على التغاير.

ثالثاً: مع الأستاذين: عمر الدسوقي، علي عبد العظيم في تحقيقهما (خريدة القصر) للعماد الاصبهاني ج١/ ق٤ شعراء الأندلس في ترجمة المشتبه به وقد مرّ نقلها فعلقا بما يلي:

. اضطربت الروايات في شأن البتي هذا بين القدماء والمحدثين، فقد ترجم العماد في شعراء المغرب لشاعر سماه: أبا جعفر عبد الولي البتي؟[1] ثم ترجم له في شعراء الأندلس باسم جعفر بن البتي؟ واختار لكل منهما مجموعة خاصة من الشعر؟

وفعل هذا ابن دجنة؟ في المطرب حيث أورد ترجمتين، الأولى: باسم أبي جعفر أحمد بن محمد البتي ص ١٢٤ والثانية: باسم أبي جعفر بن عبد الولي البتي ص ١٩٥، وقد ذكر الأساتذة محققو كتاب المطرب: أن الاسمين لشاعر واحد، وقد ترجم له ابن خاقان في (القلائد) ص ٢٩٥، و(المطمح) ص١٠٣ باسم أبي جعفر بن البتي، وترجم له ابن سعيد في (المغرب) ج٢/ ص٣٧٥، باسم أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي، ونقل مختارات له عن المطمح والقلائد، ونحن نرجح بل نجزم أن هناك شاعرين متشابهين في الاسم؟

أولهما: أبو جعفر بن عبد الولي البتي من شعراء الأندلس أحرقه القنبيطور المعروف باسم السيد، حين فتح بلاده سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠؟

---

(١) علامة الاستفهام في هذا المقام وما يأتي هي من وضعنا للدلالة على النظر في كلام المحققين كما سيأتي تفصيل ذلك في تعقيبنا عليها.

وثانيهما : هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي وكان شاعراً مستهتراً ملحداً نفي من الأندلس إلى المغرب ، وعاصر أبا بكر البكي؟ المتوفى سنة ٥٦٠ هـ؟ وكانت بينهما مطارحات ، ولما ارتفع شأن الفقهاء في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (تولى الحكم من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣) سلّ أحمد بن محمد لسانه وهجا الفقهاء ، ثم هجا حمدين قاضي قرطبة (ولم يتول القضاء إلاّ في أوائل القرن السادس) .

ومن هنا يتضح أن الأول قتل حرقاً بالأندلس سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ وأن الثاني كما يقرر ابن دجنة؟ في المطرب ص ١٢٤ مات متردّياً في حفرة؟ والأول ظل في بلده ، والثاني نفي إلى خارج الأندلس ، ومات بعد هذا بكثير .

وكما التبس الاسمان التبس على المؤلفين نسبة أشعارهما ، فحدث بينهما خلط كبير ، وقد تنبه إلى هذا ابن الأبّار حيث قال في (التكملة) : ج١/ ص٢٤ .

[بعد أن ذكر البيتين : غصبت الثريا في البعاد] وقد أنشد مؤلف (قلائد العقيان هذين البيتين لأبي جعفر البتي اليعمري ، وأحدهما غالط من قبل اشتباه نسبهما ، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي الموسوم بهداية المتعسف في المؤتلف والمختلف) .

وقد نقل عنه هذه العبارة المقري في (نفح الطيب) : ٢ / ٤٢٩ ، ونعتقد أن الشاعر المقصود هنا من شعراء المغرب هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي؟ وان الأمر التبس على المصنف كما التبس على غيره .

وينبغي أن نلاحظ أن هناك شاعراً ثالثاً سابقاً لهما هو : أحمد بن علي البتي المتوفى سنة ٤٠٣ أبو الحسن ، وقد ترجم له ياقوت في (معجم الأدباء) : ٣/ ٢٥٤؟ انتهى ما أفاده المحققان .

وتعقيباً منا على ما أفادا - وقد أجادا فيما أفادا - فنقول :

إن الاختلاف المذكور في المصادر الذي أوجب الاضطراب في شأن البتّي ، حتى التبست التراجم لتشابه الأسماء ، وتبعاً لذلك التبست الأشعار وهو كما ذكر المحققان ، ولكن لم يسلم من ذلك الالتباس نفس هذين المحققين على دقة تحقيقهما في أمر البتي ، فإن فيما ذكراه عدة علامات استفهام وضعناها تنبيهاً على النظر فيما ذكراه ، وهي :

أ ـ نقلا عن العماد ترجمته في (الخريدة في شعراء المغرب) لشاعر اسمه أبو جعفر عبد الولي البتي وهو ليس كذلك، بل الموجود في الخريدة (شعراء المغرب) ج١ ص٢٧٩ بتحقيق: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني ابن الحاج يحيى، طبع الدار التونسية للنشر سنة ١٩٦٦م: أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب ـ بالنون ـ وقد علّق المحققون في الهامش بما يلي: في النسختين (البتي) والإصلاح من مخطوطات قلائد العقيان و(معجم البلدان): ج١/ ص٢٠١، الأنساب للسمعاني عن (اللباب): ج٢/ ص٣٤٤.

ب ـ نقلا أيضاً عن العماد ترجمته في (الخريدة في شعراء الأندلس) لشاعر باسم جعفر بن البتي، وهذا أيضاً ليس بصحيح، ومن الغريب منهما أنهما حققا ذلك، وكتبا ما تقدم من تحقيقهما في نفس الصفحة التي فيها ترجمة الشاعر وعنوانها: أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب.

ج ـ ذكرا بأن العماد اختار من الشاعرين مجموعة خاصة من الشعر؟ وهذا أيضاً ليس بصحيح، بل لم يذكر العماد في ترجمة الثاني إلاّ ما ذكره في ترجمة الأول بدون زيادة أو نقصان، إلاّ في النسبة فقط، ففي الأول (البتي) وفي الثاني (البني) فليراجع.

د ـ قالا: وفعل هذا ابن دجنة في المطرب، وهو غلط والصواب في اسمه ابن دحية، وهو الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي من ذرية دحية الكلبي صاحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمه بنت أبي عبد الله أبي البسام الحسيني، فكان يكتب بخطه (ذو النّسبين دحية والحسين رضي الله عنهما).

هـ ـ ذكرا: أن ابن سعيد ترجم للبتي في المغرب ج٢/ ص٣٧٥ وهو خطأ صوابه ص٣٥٧.

و ـ قالا: ونحن نرجح بل نجزم أن هناك شاعرين متشابهين في الاسم... إلخ. وهذا غير صحيح، بل المقطوع به وجود أربعة وغيرهم مشكوك فيه، وهم على سبيل الإجمال:

١ ـ أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي من شعراء الأندلس الذي أحرقه القنبيطور، وهو المترجم له في المصادر العشرة التي ذكرناها آنفاً، وهو مؤلف الكتاب.

٢ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن البني المذكور في المعجب.

٣ـ أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني اليعمري الأبّدي المذكور في حماسة البياسي والمترجم في (القلائد) و(المطمح)[١].

٤ـ أبو جعفر احمد بن صمادح البني المذكور في كتاب الملح لابن القطاع[٢].

وهؤلاء كلهم من الأندلسيين وكلهم شعراء، أولهم (البتي) بالتاء والثلاثة الآخرون بالنون.

ز ـ قالا: أولهما أبو جعفر ... أحرقه القنبيطور حين فتح بلاده سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ هـ وهذا خطأ فإن القنبيطور فتح بلنسية سنة ٤٨٧ هـ كما مرّ نقل ذلك عن ابن الأبّار في ظلامة القنبيطور فلاحظ. وإنما الإحراق كان سنة ٤٨٨ هـ فكان عليهما التعبير بما عبر به المؤرخون، وهو حين غلب أو تغلّبه على بلنسية، وهو يشمل فترة حكمه منذ الفتح إلى ما بعده، بخلاف حين فتحه لبلاده التي تخص فترة الفتح فقط.

ح ـ قالا: وثانيهما... وعاصر أبا بكر البكي، والصواب اليكي بالياء المثناة من تحت.

ط ـ ذكرا أن وفاة اليكي سنة ٥٦٠ هـ وهو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن سهل اليكي، شاعر هجاء من أهل يكة أحد حصون مرسية، كان كثير الهجاء للمرابطين.

ي ـ قالا: وإن الثاني كما يقرر ابن دجنة في المطرب، والصواب ابن دحية كما سبق.

ك ـ قالا: مات متردياً في حفرة؟ ونقلا ذلك عن المطرب، وقد سبق منّا نقل ما في المطرب بلفظه، وليس فيه ما يشعر بذلك، فضلاً عن النص عليه.

ل ـ قالا: ونعتقد أن الشاعر المقصود هنا من شعراء المغرب هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي، وليس هذا بصحيح بل الصحيح البني ـ بالنون ـ كما في المعجب ص١٧١.

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٣٢/٧، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

(٢) نفس المصدر.

والغريب من الأستاذين المحققين أنهما حين ذكرا أن اسم الثاني هو أحمد بن محمد، وأنه سلّ لسانه على الفقهاء أيام تولي أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين، قد استقيا هذه المعلومات كلها من المعجب لعبد الواحد المراكشي، إذ لم ترد في غيره، كيف غفلا عن صحيح نسبته ولم يلتفتا إلى قول المراكشي: (أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البني، من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس) فأين هذا من البتي المنسوب إلى بتة قرية من قرى بلنسية فلاحظ.

م ـ قالا: وينبغي أن نلاحظ أن هناك شاعراً ثالثاً... إلخ وكان عليهما أولاً التنبه إلى أن هذا الشاعر الثالث (وهو أحمد بن علي البتي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ أبو الحسن، وقد ترجم له ياقوت في (معجم الأدباء) ج٣/ ص٢٥٤ منسوب إلى البّتَ ـ بالفتح ثم التشديد ـ قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان كما في (معجم البلدان) ج١/ ص٥٥، ط مصر الأولى.

فأين هذا من البتي المنسوب إلى بتة، ومع الإغماض عن ذلك فقد سهوا في سنة وفاته فقد ذكرا أنها سنة ٤٠٣ والصحيح ٤٠٥ كما ذكرها ياقوت الحموي في (معجم البلدان)، والسمعاني في (الأنساب) ج٢/ ص٨٢، وابن الأثير في (اللباب) ج١/ ص٩٧ والرجل ممن كتب للقادر بالله العباسي.

وليس من نافلة القول تنبيه القارئ على أن مكاناً آخر يسمى البَتَ أيضاً والنسبة إليه البتي، وذلك من نواحي بوهرز قرب بعقوبا من نواحي بغداد أيضاً[(١)] ولهل نهر البت الذي هو من أنهار دجلة العظيم ويسقى أراضي العيث[(٢)] كان منسوباً باسم هذا المكان أو باسم الذي قبله.

وفي البصرة موضع يسمى (البت) أيضاً وقد نسب إليه بعض المحدثين باسم البتي كما سيجيء ذكره.

ن ـ وآخر ما نلاحظه عليهما في موضوع النسبة خاصة، أنهما سوّغا لأنفسهما ذكر شاعر ثالث، لمجرد اشتراك في لفظ النسبة (البتي) مع بعده عن الآخرين بُعد المشرق عن المغرب، فكان عليهما إذ استساغا ذلك ذكر بقية من يشترك في النسبة

(١) المشترك وضعاً والمفترق صقعاً: ٣٧.

(٢) بلدان الخلافة الشرقية: ص١٢١/هامش١٩.

سواء في ذلك المشارقة والمغاربة، ما دام الاتفاق وضعاً يرد ذكر المنسوبين وإن اختلفوا صقعاً.

وإتماماً للفائدة فنحن نذكر من عثرنا عليه ممن يقال له (البتي) غير من ذكره المحققان، وهم:

١ـ أبو علي، الحسن بن أحمد بن علي البتي البغدادي، كان كاتباً للخليفة القائم بأمر الله، وله ترسل صالح وشعر [١] وهذا هو ابن أبي الحسن أحمد بن علي كاتب القادر بالله الذي ذكره المحققان.

٢ـ محمد بن علي البتي شاعر من أهل البت ـ قال السمعاني: وهو موضع أظن بنواحي البصرة ـ وحكي أن أهله أصيبوا بسنة لحقهم فيها العطش والجراد، فصار منهم جماعة إلى محمد بن عبد الملك بن الزيات يتظلمون، فوجه برجل يقف على مظالمهم، وكان الرجل ضعيف البصر فكتب إليه محمد بن علي البتي:

[من السريع]

أتيت أمراً يا أبا جعفر لم يأته برٌّ ولا فاجرُ
أغثت أهل البت إذ أهلكوا بناظر ليس له ناظرُ [٢]

٣ـ عثمان بن مسلم بن هرمز البتي، فقيه أهل البصرة، رأى أنس بن مالك وروى عن الحسن وصالح بن أبي مريم وغيرهما [٣] وكانت له حلقة حضرها يوماً الحجاج بن أرطاة، فجلس في عرض الحلقة، فقيل له: ارتفع إلى الصدر، فقال: أنا صدرٌ حيث كنت [٤].

٤ـ أحمد بن عبد الرحمن، أبو غالب، ابن البتي، روى عن أبي بكر محمد بن بشران [٥].

٥ـ أحمد بن محمد بن عبد الله البتي، روى عن يزيد بن زريع [٦].

---

(١) الإكمال: لابن ماكولا ١/٤٧٨، وهامش: ٢/٨٢، أنساب السمعاني.
(٢) الأنساب: للسمعاني ٢/٨١.
(٣) الأنساب: للسمعاني ٢/٨٢، والإكمال: ١/٤٧٨.
(٤) وفيات الأعيان: ٢/٥٥.
(٥) الانساب: للسمعاني ٢/٨٢ – هامش.
(٦) نفس المصدر السابق.

رابعاً: مع الدكتور شوقي ضيف في تحقيقه المغرب في حلى المغرب في ترجمة أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البنّي حيث علق عليه بما يلي:

ترجم له الفتح في (القلائد) ص٢٩٨، و(المطمح) ص٩١، والمراكشي في (المعجب) ص١٢٢، وابن سعيد في (الرايات) ص٩٤، وقال: حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية، وكان ذلك سنة ٤٨٨، وانظر في ذلك (المغرب) الورقة ١٤٥ وانظر (النفح) ج٢/ ص٤٢٩ حيث يظهر أن الفتح وتبعه ابن سعيد خلط بين أبي جعفر البني، وآخر يسمى أبا جعفر بن عبد الولي، وقد ناقش ذلك ولفت إليه ابن الأبار ونقله المقري، وانظر في ترجمته (المسالك) الجزء الحادي عشر الورقة ٣٩٣، و(الخريدة) الجزء الحادي عشر الورقة ١١٨ والثاني عشر الورقة ١٩٠ وانظر (معجم السلفي) الورقة ٢١٢.

ونحن في الوقت الذي نقدر للدكتور شوقي ضيف جهده في تحقيقه، نود أن نلفت النظر إلى ما زاغ عن المؤلف، ولم ينبه عليه الدكتور المحقق، وذلك أن الذي ترجمه صاحب المغرب ذكره في كتاب (المنة في حلى قرية بنّة) وهو الكتاب الخامس من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة البلنسية، وهي من شرقي الأندلس، بينما كان الموضع المناسب لذكر المترجم له هو كتاب (النفحة البستانية في حُلى المملكة الجيانية) من الكتب التي ضمّها كتاب (الشفاه اللعس في حلى متوسطة الأندلس) لأنه من أهلها، كما ذكره المراكشي فقال: من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس.

كما أن الدكتور نفسه قد وهم في أن الذي ذكره ابن سعيد في (الرايات) ص٩٤ هو نفسه المترجم له في المغرب، ولو تنبه الدكتور إلى تأريخ تحريق الفرنج له، وأنه كان سنة ٤٨٨ لتبين له أنه غير المذكور في المعجب الذي كان في أيام ولاية علي بن يوسف بن تاشفين وولايته من سنة ٥٠٠ إلى ٥٣٣.

خامساً: مع الدكتور إحسان عباس في تحقيق (وفيات الأعيان) لابن خلكان في ترجمة أبي جعفر، أحمد بن الحسين بن خلف بن البني اليعمري الأبدي، حيث علق الدكتور في الهامش فقال: انظر ترجمة أبي جعفر البني في (القلائد) ٢٩٨، و(المطمح) ٩١، و(المغرب) ٢/ ٢٥٧، و(الخريدة) قسم المغرب والأندلس ٢/ ٦٠٦، وله أشعار في مواطن متفرقة من (نفح الطيب).

فأول وهم: عدَّ الدكتور المحقق لكتاب المغرب في جملة المصادر، فإن المذكور فيه هو أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البني وأين هو من المذكور في (وفيات الأعيان) باسم أحمد بن الحسين بن خلف بن البني.... الخ.

ووهم ثان: ذكر الدكتور كتاب (الخريدة) مع المصادر التي تترجم المذكور في (وفيات الأعيان)، مع أن المذكور في (الخريدة) (قسم شعراء المغرب) أبو جعفر عبد الولي البتّي الكاتب، والمذكور فيها (قسم شعراء الأندلس) أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب.

وكلا الاسمين في القسمين غير المذكور في الوفيات فلاحظ.

وثمّة وهم ثالث: سها فيه ابن خلكان ولم يتنبه له الدكتور المحقق وذلك: ما ذكره ابن خلكان بقوله: وله في صفة قنديل: [من الوافر]

وقنديل كأن الضوء فيه محاسن من أحب إذا تجلى

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمر ذيله فرقاً وولى

فإن البيت الأول ليس له، وإنما هو لأبي بكر اليكي، كما نص على ذلك ابن دحية الكلبي في كتابه (المطرب) في قصة جرت بينهما ومطارحة أدبية، قال اليكي البيت الأول وأجازه مجيباً البني بالبيت الثاني.

سادساً: مع الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي في تحقيقه (رايات المبرزين وغايات المميزين) لابن سعيد الأندلسي: في ترجمة أبي جعفر بن البني: حيث علق على اسمه بقوله: ترجم له في (القلائد) ص٢٩٨ . . . وترجم له ابن سعد في (المغرب) ج٢ص٣٥٧، وقد جعل غومس اسمه ابن البتي والأصل أصح كما في (المطمح) ٩١، و(القلائد) ٣٠٠، و(النفح) ٣٢٧ و٥٨٣، وقد وهم في جميع ذلك، فان المترجم في الأصل هو البتي كما هو في طبعة مدريد للكتاب بتحقيق الأستاذ غرسية غومس هذا أولاً، والمترجم في المغرب هو غير هذا، لأن ذلك لم تحرقه الفرنج، وقد التبس الأمر على ابن سعيد فظن الاسم لشخص واحد مع تعددهما في الواقع هذا ثانياً، وثالثاً: من ذكر في (القلائد) و(المطمح) و(النفح) أيضاً غير الذي حرقته الفرنج في سنة ٤٨٨ هـ وقد سبق منّا التنبيه على ذلك.

ثم إن الدكتور النعمان علّق في هامش آخر على ابن سعيد: حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية فقال: وكان ذلك الدخول سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ هـ ويظهر أن صاحب(القلائد) وتبعه صاحب (المغرب) خلطا بين ابن البني هذا؟ وبين شخص آخر يسمى أبا جعفر بن عبد المولى، انظر (النفح) ٢/ ٤٢٩.

وفي هذا عدّة أوهام مضافاً إلى ما سبق من أوهام الدكتور وهي:

أ ـ أن دخول الفرنج كان سنة ٤٨٧ كما نصّ على ذلك ابن الأبار في الحلة السيراء، والحرق كان سنة ٤٨٨ هـ كما سبق ذكر ذلك مفصلاً في ظلامة القنبيطور فراجع.

ب ـ أن الخلط في القلائد ليس بين ابن البني وبين شخص آخر يسمى أبا جعفر ابن عبد المولى، بل إنما الخلط بين ابن البني اليعمري وبين البني المستهتر في سلوكه، إذ خلط بين أشعارهما، ولم يكن أبو جعفر البتي ممن قصده الفتح بالترجمة في كتابه(القلائد)، والذي يدل على ذلك أنه ذكر الترجمة باسم أبي جعفر ابن البني، ولم يصرح باسمه ولا اسم أبيه، وقد راجعنا من طبعات القلائد طبعتين.

١ـ طبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٠.

٢ـ طبعة تونس وهي عن طبعة باريس وفي جميعها وردت النسبة (البني) وأكد صحة ورودها كذلك ما نقله محققو الخريدة (قسم شعراء المغرب) أنه الموجود في مخطوطات القلائد، وقد مرّت الإشارة إلى ذلك.

والذي لا يدع مجالاً للشك في أنه البني ـ بالنون ـ وليس البتي، ما نقله المقري في (نفح الطيب) ٥/ ٣٥٩ عن ابن الأبّار، مضافاً إلى تصريح السيوطي في تبصير المنتبه حيث قال في مادة (البتّي):

وبنون بدل التاء المثناة ـ وبكسر أوله ـ (البنّي) أبو جعفر بن البني اليعمري، ذكره الفتح في (القلائد)، وأنشد له شعراً، وضبطه ابن عبد الملك في (التكملة)، وأشار إلى أنه يلتبس بأبي جعفر البتي بفتح ثم مثناة[1].

---

(١) تبصير المنتبه: ج١/ص١٢٢.

ج ـ المذكور في (المغرب) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الولي، لا كما قال الدكتور النعمان:

أنه أبو جعفر بن عبد المولى. والتعليقة مقتبسة من تعليقة الدكتور شوقي ضيف على المغرب فراجع.

ومما ينبغي التنبيه عليه إذ لم يلتفت إليه أحد ممن ذكرنا من المحققين، هو أن الفتح ذكر في (القلائد) أبا جعفر بن البني في غير ترجمته في موضعين آخرين، لهما نصيب في تسليط الضوء على أوهام الفتح نفسه ومن تبعه، وهما:

١ ـ ذكر في ترجمة الرئيس الأجل أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر، جملة من مراسلاته إلى ناصر الدولة صاحب ميورقة[1] فقال في ص ٦١ طبعة التقدم وص٦٧ ط تونس.

ومنها إليه: أطال الله بقاء الأمير الأجل ناصر الدولة... وهذا الوزير الأجل الكاتب أبو جعفر بن البني عبدك الآمل أبقاه الله ضممت به إلى ذراك همم عوال...

٢ ـ وفي نفس الترجمة السابقة قال في ص ٦٢ ط التقدم و ص ٦٩ ط تونس:

ولم تزل الشعراء تسليه عن نكبته، وتمنّيه بالعود إلى رتبته، بأفصح مقال وأملح انتقال، فمن ذلك قول الوزير أبي جعفر البني: [من الطويل]

أترضى عن الدّنيا فقد تتشوّف　　　لعمر المعالي إنّها بك تكلف

في أبيات ثمانية.

فإن هذا البني الوزير الذي يدعو له الرئيس الأجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر بالبقاء ليس هو البني المستهتر الذي دعا عليه الفتح في ترجمته، لكنه التبس عليه الأمر فخلط بين أشعارهما، وربما خلط شعر غيرهما أيضاً فيما ذكره في الترجمة.

وفي هذين الموضعين تأكيد لما مرّ من أن المذكور في (القلائد) هو البني ـ بالنون ـ وليس البتي كما تخيله بعضهم من مؤرخين ومحققين.

---

(١) اسمه مبشر (مباشر) بن سليمان راجع عن مكة سنة ٤٨٥ في (معجم زامباور): ج١/ص٩١.

والآن نكتفي بهذه المناقشات مع عشرة من أساتذة المحققين فيما وهموا فيه، على أنّا لم نقصد بذلك غمز الأساتذة أو التقليل من أهمية تحقيقاتهم، إلا أن إيماننا بخدمة العلم وإظهار الحقيقة هو الذي سوّغ لنا صرف الوقت في تحقيق ذلك تنبيهاً للقارئ، لئلا يؤخذ ببهرجة الألقاب، وحسبي في هذا مساهمة في إذاعة الصحيح.

٣- ظُلامة الناسخ:

لم يكن ما لحق المؤلف من ظلامة الناسخ دون ما أصابه من المؤرخين ومن قبلهم جميعاً القنبيطور، فإن يكن ذلك الطاغية أحرق جسمه، وأولئك التبس عليهم تعريفه ورسمه، فإن الناسخ هو الآخر أجهز عليه فسدد قلمه، واقتحم على حمى أبيه ليضيع لنا اسمه.

وكان ذلك، وتسبب في توريط بعض المحدثين، فاعتمدوا على ما كتبه دون التحقيق في أمره، وفشا ذلك حتى فيما تبقى من نسخ الكتاب، إذ لم يقتصر على نسخة دون أخرى، مما دل أن جميعها ترجع إلى أصل واحد، كان ناسخه هو مصدر التحريف وهو مصدر العناء، فإن الموجود من الكتاب فيما وقفت عليه بعد البحث في فهارس المكتبات هو ثلاث نسخ، وقفت على واحدة منها، واطلعت على وصف اثنتين أخريين والنسخ الثلاث هي:

١ـ نسخة الخزانة التيمورية وهي اليوم في دار الكتب المصرية، ذكرها الأستاذ لطفي بديع في فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ج٢/ ق١/ ص٨٦ فقال:

تذكرة الألباب بأصول الأنساب، لأبي جعفر أحمد بن عبد العزيز؟ بن عبد المولى؟ البتي . . . . . تحت رقم(١٩١).

نسخة كتبت بخط قديم ٥٢ ق١٠سم×١٢سم التيمورية ٨٩ ضمن مجموعة (ف٥٧٠).

٢ـ نسخة أخرى بدار الكتب المصرية، وصفها المرحوم فؤاد سيد في فهرس المخطوطات ق١/ ص١٤٨ فقال:

تذكرة الألباب بأصول الأحساب؟ تأليف أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي المتوفّى سنة ٤٨٨ هـ... نسخة مصورة بالفوتستات عن الأصل

المخطوط سنة ١١٠٨ المحفوظ بالدار برقم ٦ مجاميع ش (ضمن مجموعة من لوحة ١٤٦-١٥٥) (٤١٨/ ج) وأشير إلى أصل هذه النسخة في فهرس الكتب الكتب العربية الموجودة في الدار ج٥/ ص١٣٢ وحيث لم أطلع على هاتين النسختين أكتفي في تعريفهما بما ورد عنهما في الفهارس المذكورة.

٣ـ نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، وهي التي اتخذتها أصلاً، واعتمدت على ما نسخ عنها في التحقيق، وقد اطلعت عليها بنفسي في سنة ١٣٨٩ هـ وسجلت أوصافها، مضافاً إلى ما سبق لي الاطلاع عليه من معلومات كتبها الأستاذ السيد هارون العطاس والأستاذ السيد محمود اكينلي أمين مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في مراسلاتهما في هذا الشأن.

ورغم ذلك كله فقد وجدت تفاوتاً في أوصافها عند آخرين، ولولا ما سجلته بنفسي لحملني ذلك على التشكيك في أمر النسخة.

أما وصفها كما رأيتها: فهي نسخة ضمن مجموعة تحتوي على ٣٩ كتاباً ورسالة، وكتابنا هذا هو الثلاثون من كتب تلك المجموعة، ويبدأ من ورقة ٣٢٩ و ينتهي في ورقة ٣٤٤ ومسطرته ٢٧ سطراً في كل صفحة، وقياسها ٦سم ×١٢سم أما قياس المجموعة ١١سم× ١٨سم.

والكتاب مخطوط بقلم تعليق كنحو خط باقي كتب المجموعة، وكلها جيدة الخط مجدولة مذهبة، مما يظهر أنها خزائنيه نفيسة، وهي برقم ٢١ مجاميع قسم التاريخ.

كتب على ظهر كتابنا: كتاب تذكرة الألباب بأصول الأنساب (بالحمرة) تأليف الشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز؟ بن عبد الولي البتي رحمه الله رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري.

ونقل الناسخ ترجمة المؤلف عن أنساب الرشاطي، فكتبها على ظهر الكتاب وسبق منا أن ذكرناها عنه.

وجاء في آخر كتاب في المجموعة لم اكتب اسمه في حينه، ولعله كتاب النبات للأصمعي: نجز الكتاب والحمد لله رب العالمين، نقلت جميعه من نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جني، وصححها رضي الدين الشاطبي بتاريخ ١٥ صفر سنة ١١٨٧ هـ).

ونظراً لوحدة الخط ربما كان ذلك تاريخاً لنسخ كتابنا هذا أو قبله، أما وصف النسخة عند الآخرين: فقد وصفها المرحوم فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ج٢/ ق٣/ ص١٠٠ فقال:

تذكرة الألباب بأصول الأنساب (٩٨٤)

تأليف أبي جعفر احمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٨ (كما في أنساب الرشاطي).

رواية عبد الملك بن زكريا المقري، عنه.

ثم ذكر شيئاً من أول الكتاب وآخره وقال: نسخة بقلم تعليق واضح مضبوطة الشكل، كتبها أبو بكر محمد بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني في ١١ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً (عارف حكمت بالمدينة ٢١ مجاميع ف ٢٢)

ووصفها الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة) ص٩٧ فقال:

٩ـ مجموع فيه:

٣ـ تذكرة الألباب بأصول الأنساب، لأحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ =١٩٠٥م؟ عدد أوراقه: ٤٣-٥١ نسخة جيدة مضبوطة بالشكل(٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع).

ولا شك أن الرقم في جميع الأوصاف متحد، لكن الوصف متغاير، خصوصاً في الكم، فإن النسخة التي رأيتها واعتمدتها تشغل الأوراق من ٣٢٩ إلى ٣٤٤ أي ١٦ ورقة، بينما النسخة التي وصفها فؤاد سيد تشمل ١١ورقة؟ والتي وصفها كحالة تشمل ٩ أوراق، ثم أن مسطرة النسخة التي اعتمدتها ٢٧ سطرا، والتي وصفها فؤاد سيد ٢١ سطراً.

وهكذا تعددت الأوصاف والرقم واحد؟!

والملاحظ على كاتب النسخة سواء كان هو الشرواني كما ذكره فؤاد سيد أو غيره، وسواء كان هو مصدر الوهم أم لا، أنه كتب على ظهر الكتاب (أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي) بينما المؤلف نفسه ذكر اسمه ونسبه في مقدمة الكتاب فقال:

أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي... الخ .

فكيف غفل الناسخ عن تلك الحقيقة؟ خصوصاً إذا كان هو الشرواني الذي ذكره فؤاد سيد : فانه أديب فاضل من رجال الدولة العثمانية توفي سنة ١١٣٥ هـ من آثاره : ما لابد منه للأديب[(١)] .

ومهما يكن سبب الوهم لدى الناسخ ، فانه تسبب في إيهام غير واحد من الباحثين ، ونحن إذا عذرناه بأنه نسخ ما وجد في أصل النسخة التي كتب عنها ، فلا مجال لتعذير الباحثين المتأخرين الذين رأوا النسخة وكتبوا عنها وعن مؤلفها ، مثل إسماعيل باشا صاحب (إيضاح المكنون) ، فقد ذكر في ج١/ ص٢٧٢ اسم الكتاب وقال : هو لأحمد بن عبد العزيز؟ مما دل على أنه رأى نسخة من الكتاب، فسجل ذلك عنها ، ولا مجال للاعتذار عنه بأنه اعتمد على غيره مما تقدم من المصادر ، فإنها جميعا لم تذكر اسم أبيه عبد العزيز ، كما أنها لم تذكر للمؤلف كتاباً أصلاً ، وقد مرّ عرض جميع ذلك مفصلاً فراجع ، وبحق يعتبر أن البغدادي هو أول من ذكر كتاب المؤلف في الإيضاح غير أنه وهم في اسم أبيه .

وإن يكن قد سها في الإيضاح مرّة واحدة فقد وهم في كتابه (هدية العارفين) ثلاث مرات حيث ترجم المؤلف في ج١/ ص٧٦ .

١ ـ فوهم في اسم أبيه فسماه عبد العزيز؟

٢ ـ ووهم في اسم جده فسماه عبد المولى؟ بعد أن ذكره في الإيضاح (عبد الولي) .

٣ ـ ووهم في سنة وفاته فقال : سنة ٤٤٨ ثمانية وأربعين وأربعمائة؟ وقد ذكر وفاته في (الإيضاح) سنة ٤٨٨ صحيحاً .

وممن وهم من محققي المتأخرين اعتماداً على إسماعيل باشا هو الباحث الأستاذ عمر رضا كحالة ، فقد ترجم المؤلف في موسوعته القيمة (معجم المؤلفين) ج١/ ص٢٧٦ ، واعتمد على كتاب (إيضاح المكنون) ـ وقد عرفت سهو مؤلفه فيه ـ وعلى تاريخ بروكلمان ، ولدى مراجعة ما ذكره من جزء وصفحة لم نجد ترجمة

---

(١) هدية العارفين: ٢٤١/١ .

البتي، بل الموجود هو ترجمة أحمد بن محمد بن حنبل صاحب المذهب، وهكذا انتشرت الأوهام حتى: كادت تطغى على الحقيقة لولا التنقيب عنها والتنويه بها.

ومن الغريب من الأستاذ كحالة بعد أن اطلع على نسخة الكتاب في المدينة إذ نوه عنها في كتابه (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة) أن يوهم في اسم والد المؤلف فيسميه عبد العزيز، على أن لفتةً عابرة منه إلى أول صفحة من الكتاب وهي مقدمة المؤلف، تدله على اسمه ونسبه الصحيح، كما كانت تدله على أن للمؤلف كتاباً آخر سماه(قسط الألباب من ثمار الأنساب) حيث أحال عليه عند اعتذاره عن بسط الكلام، راجع مقدمة المؤلف في كتابه.

وقد آن لنا أن نكتفي بهذا العرض الشامل لما لحق المؤلف من ظلامات ثلاث فاكتنفت شخصيته بالغموض من جرّائها، ولم يبق لنا ما نتبين به معالمها المتميزة.

وكل ما تحصل لدينا من جميع ما تقدم:

أن المؤلف عاش حياة سياسية لا نعرف تفاصيلها، لكن عنوانها العام كان مناوأة الغزاة والمرتزقة من جنود المستعمرين، وهذا الطابع النضالي دلَّ عليه نهاية المؤلف، تلك النهاية المحزنة، كما أنا لا نعدو الصواب إذا ما قلنا إن الرجل عاش حياة أدبية ذات آفاق عريضة نجهل دقائقها ويعسر عرضها مفصلاً، إلا أنا نقيّمها من خلال وصف ابن الأبّار له: بأنه قائم على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار الجاهلية والإسلامية.

وهذا يدل بوضوح على أنه كان أديباً متسع الجوانب في رحاب عريضة من فنون العلم والأدب.

هذا ما تيسر لنا من تعريف المؤلف، ولعل القارئ يكتفي بذلك: أما الحديث عن الكتاب، فقد سبق في أوائل التقديم ما يمكن تقييم الكتاب على ضوئه، كما مرّت الإشارة إلى الخطة التي التزمناها عملياً في تحقيقه، فلا حاجة إلى إعادة الحديث ثانياً.

ولكن الذي ينبغي أن نشير إليه هو ملاحظة الهدف الذي قصده المؤلف من تأليف كتابه، فإنه أبان لنا أنه كتبه إجابة إلى من وجبت إجابته، وهذا هو السبب الداعي وليس هو الهدف.

ولعل في ملاحظة العصر الذي عاش فيه المؤلف، وما سبقه وقارنه وتعقبه من حوادث ذلك القرن بل وما بعده، نتلمس ظاهرة جديرة بأن تدلنا على الهدف المنشود من وراء تأليف الكتاب.

وتلك الظاهرة هي تأليف عدة كتب في الأنساب في وقت يحتدم الصراع بين القوميات المتنازعة على السلطان في الأندلس في القرنين الخامس والسادس الهجريين.

فقد ألف في القرن الخامس ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ كتابه(جمهرة أنساب العرب).

وألف فيه ابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ كتابيه(القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم)، و(الإنباه على قبائل الرواه).

وألف فيه البتي كتابيه: (تذكرة الألباب) و(قسط الألباب).

وفي القرن السادس ألف الرشاطي المتوفى ٥٤٢ هـ كتابه(اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار).

وهذه الظاهرة إن دلّت على شيء فإنما تدل على مدى التطاحن بين المتصارعين على الحكم للانفراد باسم الخلافة، إذ كانت لا تحل إلاّ للقرشي، وكتب الأنساب من أهم الوثائق التي تدل على صحة الانتساب لمن صحّت قرشيته، كما تفضح دعوى غيره.

ونحن لا نعدم شاهداً على ذلك الهدف حين نجد في مقدمة جمهرة ابن حزم مؤشراً نحوه فليراجع.

ومن الخير قبل أن نودع القارئ أن نشير إلى أن سند الكتاب إلى مؤلفه لم نقف عليه بعد خلو المصادر القديمة حين تترجم للمؤلف.

وقد يبعث ذلك على التردد في صحة النسبة، إلا أن في تصريح المؤلف باسمه في أول الكتاب، ورواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري عنه، ما يطمئن النفس بصحة النسبة، والله العالم.

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى على إتمام ما قدمناه ، وله الشكر على ما حققناه ، ونسأله أن يتقبل أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، إنه أرحم الراحمين ، والحمد لله رب العالمين .

٤ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ — **محمد مهدي السيد حسن الخرسان**

الكتاب

تذكرة الألباب بأصول الأنساب

تأليف: الشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي

(رحمه الله)

رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري

مقدمة المؤلف:

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

قال أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي رحمه الله: غرضنا بعد حمد الله تعالى، والصلاة على نبيه محمد المصطفى، وعلى آله وصحبه، أن نجيب أحد جلّة أوليائنا إلى ما رغب فيه من إثبات لمع من أنساب العرب، تتضمن أصول شعوبها وقبائلها، ومن تشتمل عليه من العمائر والبطون والأفخاذ المشهورة.

وبالجملة فكل من شهر منهم بالنسبة إليه بما هو أب عال، ليكون على ما نثبته من ذلك، تنبيهاً للطالب وتذكرة للناسب، نلحق أثناء ذلك من أفراد رجالها من نَبَه[1] بحكمة أو شرف أو شعر أو غير ذلك مما ينبهُ به الرجال.

وليس نلتزم توصيل القبائل بالشعوب، ولا العمائر بالقبائل، ولا البطون بالعمائر، إلا أن يقرب جداً ويكون الشعب وما تحته مؤخراً، لئلا يطول الكتاب ويخرج عن حدّ الإيجاز، والاستعداد للحفظ، واستدعاء النشاط إليه، ونترك ذلك لكتابنا المسمى بـ(قسط الألباب من ثمار الأنساب)[2].

وهذا القدر من معرفة النسب إذا اشتملت عليه القوة الحافظة عُلِمَ به كل منسوب إلى شعب أو قبيلة أو عمارة أو بطن مشهور أو فخذ مشهور، ونحن نستعين الله عز وجل على ذلك، ونسأله التوفيق ونستديم منه المعونة، وهو المنعم بالإجابة.

---

(١) نَبَهَ ونَبِهَ ونَبُهَ نباهة: شرف واشتهر وكان ذا نباهة، ضد الخمول فهو نابهٌ ونبيهٌ ونَبْهٌ ونَبِهٌ.

(٢) لم يذكره صاحب (كشف الظنون) كما لم يذكر كتابنا هذا، ولم أجده في ذيل (إيضاح المكنون) الذي ذكر فيه كتابنا هذا.

العرب كلها ترجع إلى أصلين: عدنان وقحطان[١]، وكان الملك في الجاهلية لقحطان حتى نقله الإسلام إلى عدنان[٢].

ولكل واحد منهما فروع، اتفقت العرب . فيما نقل إلينا . على أن جعلتها ست طبقات:

فأعلاها الشعب[٣]، ثم القبيلة[٤]، ثم العمارة[٥]، ثم البطن[٦]، ثم الفخذ[٧]، ثم الفصيلة[٨]، وإنما يعلو بعضها على بعض بشرطين: قدم المولد، وكثرة الولد، وليس دون الفصيلة إلاّ الرجل وولده.

---

(١) قال أبو عمرو بن عبد البر النمري في كتابه (الإنباه على قبائل الرواه): ص٥٩ طبع الحيدرية: «لا خلاف بين أهل العلم بالنسب، أن العرب كلها يجمعها جذمان . والجذم: الأصل . فأحدهما: عدنان، والآخر: قحطان، فإلى هذين الجذمين ينتهي كل عربي في الأرض، ولا يخلو أحد من العرب من أن ينتمي إلى أحدهما، ولا بد أن يقال عدناني أو قحطاني».

(٢) يشير المؤلف إلى ملك الغساسنة في الشام، والمناذرة في العراق، وكندة في نجد وما يليها، وحمير في اليمن، كلها من قحطان، إذ يقول النسابون: إن هذه الأمم وبضع عشرة أخرى من القبائل التي عاصرتها في جزيرة العرب ترجع بأنسابها إلى كهلان بن سبأ بن قحطان، وإلى ملوك غسان في الشام وملوك الحيرة وملوك كندة وملوك حمير كانت حكومة العرب وهؤلاء كلهم قبل الإسلام، وبعده انتقلت الحكومة إلى النبي(ص) وخلفائه، وهم من العدنانية واستمر الأمر في العدنانية حتى حكومة العباسيين.

راجع تفصيل تواريخ ملوك العرب في الجاهلية كتاب (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام) تأليف حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى قبل سنة ٣٦٠ مطبعة كاوياني الشركة المحدودة ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ.

(٣) هو بفتح العين وهو النسب الأبعد، إذ هو أبو القبائل الذين ينسبون إليه ويجمع على شعوب، ومنه قوله تعالى ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل ﴾ وإنما سمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه كعدنان مثلاً.

(٤) سميت القبيلة لتقابل الأنساب فيها بعدما انقسم الشعب إليها، وقد تدعى جماجم كما يقتضيه كلام الجوهري حيث قال: وجماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون كربيعة ومضر.

(٥) بكسر العين المهملة وهي ما انقسم فيها أنساب القبيلة، وتجمع على عمارات وعمائر كقريش وكنانة.

(٦) هي ما انقسم فيه أقسام العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم.

(٧) ما انقسم فيه أقسام البطن كبني هاشم وبني أمية.

(٨) ما انقسم فيه أقسام الفخذ كبني علي وبني العباس.

[أصول أنساب عدنان:]

فشعوب عدنان ثلاثة، اثنان مشهوران وهما: مضر وربيعة، وواحد دونهما في الشهرة وهو إياد، وقيل: إن إياد حشوة في مضر وربيعة وإياد بنو نزار بن معد بن عدنان، ولنزار ابن رابع وهو أنمار بن نزار، يأتي ذكره في آخر نسب عدنان.

ومن جعل قضاعة من عدنان فالشعوب عنده أربعة ويقول: هو قضاعة بن معد بن عدنان.

فأما مضر ولد إلياس والناس[1].

وقد جمع هذه الطبقات الشاعر محمد بن عبد الرحمن الغرناطي وفسّرها بقوله:

[من الكامل]

الشعب ثم قبيلة وعمارة	بطن وفخذ والفصيلة تابعه
فالشعب مجتمع القبيلة كلها	ثم القبيلة للعمارة جامعه
والبطن تجمعه العمائر فاعلمن	والفخذ تجمعه البطون الواسعه
والفخذ يجمع للفصائل هاكها	جاءت على نسق لها متتابعه
فخزيمة شعب وإن كنانةً	لقبيلة منها الفصائل شائعه
وقريشها تدعى العمارة يا فتى	وقصي بطن للعمارة تابعه
ذا هاشم فخذ، وذا عباسها	كنز الفصيلة لا تناط بسابعه

ولكن النويري في (نهاية الأرب) ساق الطبقات نثراً على النحو التالي:

الجذم. الجماهير. الشعوب. القبيلة. العمائر. البطون. الأفخاذ. العشائر. الفصائل. الرهط.

ولزيادة الإيضاح راجع (النهاية): ٢/٢٧٧-٢٨٦، ومقدمة (منتقلة الطالبيين): ص٣١.

(١) قال أبو عبد الله الزبيري (المتوفى سنة ٢٣٦) في (نسب قريش): ص٧: فولد مضر بن نزار: الياس والناس، وهو عيلان وأمهما الحنفاء ابنة أياد بن معد.

وقال ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ في الاشتقاق ص٢٦٥ واسم عيلان: الناس. وقال: عيلان فعلان من قولهم: عال يعيل، إذا افتقر. وقال قوم: بل كان عيلان، فقيراً فكان يسأل أخاه الياس، فقال له: إنما أنت عيالٌ علي، فسمي عيلان. وقال قوم: حضنه عبد أسود يقال له عيلان، وأورد الطبري في (تاريخه: ٢/١٨٩) وجوهاً أخرى.

وذكر ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ في الجمهرة ص١٠: أن أم الياس بن مضر وقيس عيلان بن مضر، أسمى بنت سود بن أسلم بن الحارث بن قضاعة.

وقال أبو العباس القلقشندي المتوفى ٨٢١ في نهاية الإرب ص٣٦٩ طبع بغداد: قيس عيلان بالعين المهملة... واسمه الناس ـ بالنون ـ فيكون مضافاً إلى ابنه. وقيل عيلان فرسه، وقيل خادمه، وقيل كلبه. انتهى، ونحو ذلك ما جاء في جمهرة ابن حزم ص ٢٤٣: أنّ عيلان عبد حضنه فنسب قيس إليه.

فولد إلياس - فيما رواه أبو عبيد عن ابن الكلبي - ثماني قبائل :

كنانة ، والهون ، وأسد بنو خزيمة بن مدركة بن إلياس ، وهذيل بن مدركة ، وتميم بن مرّ بن طابخة بن إلياس ، وعبد مناة بن أد بن طابخة ، وعمرو بن أدّ ، وضبة بن أد .

فأما كنانة فالعالي المشهور منها بالنسبة إليه ثلاثة :

قريش ، وهو أشهرها ، وبكر ، وليث ، ثم الدئل وغفار ، وهما دون الثلاثة في الشهرة .

ولهذه بطون كثيرة ليست بمشهورة الأنساب .

فقريش هو النضر بن كنانة ، على اختلاف في ذلك(١) . قريش بطونها عشرة :

---

(١) ذهب قوم من المؤرخين والنسابين إلى أنّ قريش هو النضر بن كنانة، ولهم في تسميته بذلك حديث السفينة ببحر فارس والدابة العظيمة التي خرجت على أصحاب السفينة، وكانت الدابة تسمى قريش، فخافها أهل السفينة، فأخرج النضر سهماً من كنانته ورماها فأثبتها، ثم قربت السفينة منها فأمسكها وقطع رأسها وحملها معه إلى مكة فسمي باسمها. كما في صبح الأعشى للقلقشندي ج٢/ص٣٥١. وقيل غير ذلك في أسباب تسميته، ومنهم من ذهب إلى أنّ فهر هو قريش، ومنهم من ذهب إلى أن بني النضر كانوا يدعون ببني النضر حتى جمعهم قصي بن كلاب فقيل لهم قريش من أجل أن التجمع هو التقرش.

قال الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي في مقدمة كتابه (الكمال في معرفة الرجال): وقد ذكر نسب النبي (ص): قال أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن الزبير وقد سئل: من لم ينسب إلى فهر فليس بقرشي.

وقال علي بن كيسان: فهر أبو قريش فمن لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي.

وقال ابن الكلبي: وإلى فهر جماع قريش، وما تقدم فهراً فليس يقال له قرشي.

وقال سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق: النضر هو قريش، وتابعه على ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام وعلى ذلك أكثر الناس. «ورقة٣/ج١ الكمال. مصور بمكتبة الإمام أمير المؤمنين عن نسخة دار الكتب الظاهرية».

ولزيادة الإيضاح راجع تاريخ الطبري ج٢ص١٨٧، وابن الوردي ج١ص١٢٥، ونهاية الأرب للنويري ج٢/ص٣٥١، ونهاية الإرب للقلقشندي ص٣٦٤، وقلائد الجمان ص١٣٧، وجمهرة ابن حزم ص١١، والإشتقاق ص٢٧، ونسب قريش لمصعب ص١٢، وإنباء الرواه ص٦٧-٧٠.

الأول: بنو عبد مناف: ويشتمل على بني هاشم فخذ رسول الله(صلى الله عليه وسلم)[١]، والعباس[٢]، وعلي(عليهما السلام)[٣] وعلى بنى أمية فخذ عثمان[٤]، ومعاوية[٥].

الثاني: بنو أسد بن عبد العزى[٦]، منهم الزبير بن العوام[٧]، وخديجة زوج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)[٨]، وورقة بن نوفل[٩].

---

(١) ولد(صلى الله عليه وآله) عام الفيل، وبعث وهو ابن أربعين سنة، ودعا إلى الإسلام بمكة ثلاث عشرة سنة، وهاجر إلى المدينة في السنة الرابعة عشر من بعثته، وأقام بالمدينة عشرة أعوام صادعاً بالحق مجاهداً دونه حتى قبضه الله إليه في أول السنة الحادية عشر للهجرة (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٢) ولد قبل مولد النبي(ص) بثلاث سنين وسئل: أيما أكبر أنت أم رسول الله؟ فقال متأدباً: هو أكبر مني وأنا ولدت قبله، (توفي سنة ٣٤ هـ).

(٣) ولد بمكة في البيت الحرام قبل البعثة بخمس أو ست سنين أو سبع، وهو أول من آمن بالله ورسوله وصدق النبي في دعوته، تولى الخلافة سنة (٣٥ هـ). وقتل شهيداً في جامع الكوفة في شهر رمضان سنة ٤٠ هـ).

(٤) ولي الخلافة بعد مقتل عمر في (سنة ٢٤ هـ وقتل سنة ٣٥ هـ).

(٥) تولى حكومة المسلمين في ذي الحجة سنة ٤٠ ومات في رجب سنة ٦٠ هـ.

(٦) هو أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٧) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، خرج إلى البصرة سنة ٣٦ مع الناكثين ثم اعتزل. قتله ابن جرموز بوادي السباع وقبره هناك.

(٨) هي أول أمهات المؤمنين وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة، أول من آمنت برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من النساء، بشرها النبي(ص) بمكانها في الجنة فقال(ص): أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب، وهي من أفضل نساء أهل الجنة وهن أربع: هي وابنتها الصديقة فاطمة الزهراء ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين في شهر رمضان وقبرها بالحجون، وفي نفس السنة مات أبو طالب (عليه السلام) فحزن عليهما النبي(ص) حزناً شديداً وسمي ذلك العام عام الحزن.

(٩) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو الذي تنصر فيما يقول ابن حزم في الجمهرة ص١٢٠ لكن ابن دريد يصفه في الاشتقاق ص ١٦٤ بقوله: الشاعر صاحب العلم في الجاهلية، وكان قد قرأ الكتب وتبحر في التوراة والإنجيل، وهو الذي لقيته خديجة في أمر النبي(ص) ووصفته له فبشرها بنبوته، وله حديث في بدء الدعوة.

الثالث: بنو زهرة[١]، منهم عبد الرحمن بن عوف[٢]، وسعد بن أبي وقاص[٣].

والرابع: بنو تيم[٤]، منهم أبو بكر الصديق واسمه على اختلاف فيه - عتيق بن أبي قحافة[٥]، وطلحة بن عبيد الله[٦].

والخامس: بنو عدي[٧]، منهم عمر بن الخطاب[٨]، وخارجة بن حذافة قاضي عمرو بن العاص بمصر، قتله الخارجي ليلاً وهو يظن أنه عمرو، ثم قال عندما علم: به أردت عمراً وأراد الله خارجة[٩].

---

(١) زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة، أحد الستة الذين ذكرهم عمر للشورى وكان به برش كما في معارف القتبي ص٢٣٥. قال أبو اليقظان: مات في خلافة عثمان وقسم ميراثه على ستة عشر سهماً، فبلغ نصيب كل امرأة له ثمانين ألف درهم. انتهى، وكانت وفاته سنة ٣٢ هـ.

(٣) هو سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، أحد من سمّاهم عمر للشورى، وهو الذي كان على الناس يوم القادسية مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة ودفن بالبقيع وكانت وفاته سنة ٥٥ هـ.

(٤) هو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. هو عتيق بن عثمان، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

(٥) قيل كان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي(ص) عبد الله، ولقبه عتيقاً، بويع بعد النبي(ص) بالخلافة ومات سنة ١٣ هـ)، وأبوه حي، فورث منه السدس فرده على ولد أبي بكر.

(٦) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، أحد الستة من أصحاب الشورى. قال القتبي في معارفه ص٢٢٨: وكان شديداً على عثمان بن عفان. وقال في ص٢٢٩: ولما قدم – طلحة – البصرة لقتال علي شهد يوم الجمل، فنظر إليه مروان بن الحكم وكان يحقد عليه ما كان منه من أمر عثمان(رض) فرماه بسهم فأصاب ساقه، فشكها بجنب الفرس، فاعتنق هاديه – يعني عنق الفرس – وقال: تالله ما رأيت مصرع أشياخ أضيع، ومات فدفن بقنطرة قرة.

(٧) هو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٨) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رباح بن عبد الله بن رزاح بن عدي، ولي الخلافة بعد أبي بكر سنة ١٣ هـ. في أيامه فتح بيت المقدس ودمشق وميسان وكثير من بلاد الشام والعراق وفارس مات سنة ٢٣ هـ في ذي الحجة. قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة.

والسادس : بنو عبد الدار[(١)] ، منهم النضر بن الحارث قتل يوم بدر صبراً[(٢)] .

والسابع : بنو مخزوم[(٣)] ، منهم خالد بن الوليد[(٤)] ، وسعيد بن المسيب[(٥)] ، وأبو جهل بن هشام[(٦)] .

---

(٩) هو خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي. واليه يشير الشاعر الوزير الشهير ابن عبدون في قصيدته الغراء التي قالها في بني المظفر في المغرب وأولها كما في المعجب ص٧٦: [من البسيط]

الدهر يفجع بعد العين بالآثر   فما البكاء على الأشباح والصور

إلى آن يقول:

وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن   وأمكنت من حسين راحتي شمر

وليتها إذ فدت عمراً بخارجة   فدت علياً بمن شاءت من البشر

(١) عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار، وكان من رؤساء قريش في بدر. قال ابن هشام: وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش، وممن يؤذي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وينصب له العداوة، وذكر انه نزل فيه ثماني آيات من القرآن: قول الله عز وجل: (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن، القلم ١٥، راجع: الأنعام ٢٥، والأنفال ٣١، والنحل ٢٤، المؤمنون ٨٣، والفرقان ٥، والنمل ٦٨، والأحقاف ١٧، والمطففين ١٣. وكلها هذه السور مكية، كما نزل فيه قوله تعالى: (ويل لكل أفاك آثيم، يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها، كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم). ولم يزل النضر على عداوته لرسول الله(ص) حتى خرج مع المشركين في بدر وهو أحد المطعمين لهم فأسره الإسلام، ولما قفل النبي راجعاً إلى المدينة ومعه الأسارى والنضر من جملتهم وكان بالصفراء ـ منزل قريب من بدر ـ قتل النضر صبراً. قتله الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كما قتل غيره من صناديد المشركين. راجع تفصيل ذلك في سيرة ابن هشام والروض الأنف للسهيلي ونسب قريش لمصعب وغيرها.

(٣) مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٤) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، هاجر بعد الحديبية في السنة الثامنة للهجرة، وشهد مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فتح مكة، وكان في مقدمة الجيش الذي أرسله النبي(ص) الى هوازن، وبعثه النبي(ص) إلى الغميطاء وكان بها قوم من بني كنانة يقال لهم بنو جذيمة، فاستباحهم وقتلهم لأنهم قتلوا عمه الفاكه بن المغيرة في الجاهلية، ولما بلغ خبره النبي(ص) رفع يديه نحو السماء وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، مرتين ثم أرسل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبعث معه مالاً وأمره أن ينظر في أمرهم، فودى الدماء والأموال حتى أنه ليدي ميلغة الكلب، وبقي معه من المال فضلة، فقال لهم هل بقي لكم مال أو دم لم يود؟ قالوا: لا.

والثامن: بنو جمح[1]، منهم أبو عزة الشاعر، قتل بأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد صبراً[2].

قال: فإني أعطيكم هذه البقية احتياطاً لرسول الله(ص) ففعل ثم رجع إلى النبي(ص) فأخبره فقال: أصبت وأحسنت.

راجع عن هذه القضية صحيح البخاري والنسائي ومسند احمد وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وابن الأثير وأبي الفداء وابن الشحنة وسيرة ابن هشام والروض الأنف وثمار القلوب للثعالبي ومشكل الآثار للطحاوي. وقد أطال الكلام في الاعتذار عن فعل خالد بما لا طائل معه بعد أن كان خبره بذلك من صحيح الأثر كما يقول ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة خالد. وذكر ابن أبي حاتم في علل الحديث ج٢ص٣٦٣: عن أبيه أن حديث (سمى رسول الله(ص) خالد سيف الله) حديث منكر.

(٥) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فقيه من التابعين وكان صهر أبي هريرة على ابنته - كما في جمهرة ابن حزم - وزوج سعيد ابنته من المطلب بن عبد الله بن المطلب المخزومي على صداق درهمين لا صداق لها غيرهما.

(٦) هو أبو جهل - واسمه عمرو - بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من أشد أعداء النبي(ص) ولم يزل على ذلك حتى خرج مع المشركين إلى بدر، وكان أحد المطعمين العشرة الذين تناوبوا بطعام الجيش في كل ليلة. ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها، ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبته، ثم تركه وبه رمق، ثم قضى عليه عبد الله بن مسعود، واحتز رأسه حين أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يلتمس في القتلى. راجع كتب السيرة والتاريخ في شأنه.

ويستدرك عليه ممن نبه ذكره ولم يذكره، الشاعر السلامي المخزومي واسمه محمد بن عبيد الله بن محمد بن يحيى المخزومي، من أحفاد الوليد بن المغيرة المخزومي المتوفى سنة ٣٩٣. قال الثعالبي في اليتيمة ج٢ص٣٦٤: من أشهر أهل العراق قولاً بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق. وأطال ترجمته وذكر نماذج من شعره، وقد كتبت ترجمته من نحو ثلاثين مصدراً في جواب الآنسة قمر صندوق من البلاد الشامية....

(١) جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح من المشركين، أسر يوم بدر وكان فقيراً ذا بنات وعيال وحاجة فقال: إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك، فمنّ عليه النبي(ص) وأطلقه، وأخذ عليه ألا يكثر عليه بعدها، فلما جمعت قريش لرسول الله(ص) لتسير إليه وذلك قبل واقعة أحد، كلمه صفوان بن أمية وسأله أن يخرج إلى بني الحارث وهم خلفاء قريش يستنصرهم، فأبى وقال: إنّ محمداً قد منّ عليّ وأعطيته ألا أكثر عليه، فلم يزل صفوان به حتى أجابه، وخرج يحرض على النبي(ص). فلما

والتاسع : بنو سهم [(١)] ، منهم عمرو بن العاص [(٢)] ، وقيس بن عدي الذي سار فيه المثل : (كأنه في العزّ وقيس بن عدى) [(٣)] .

انصرفت قريش من واقعة أحد تبعهم رسول الله حتى بلغ حمراء الأسد، فأصاب بها عمر ـ هذا ـ فقال له يا محمد عفوك.

فقال له النبي(ص): «لا تمسح سبلتيك بمكة تقول: خدعت محمداً مرتين»، وقال(ص): «لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين». ثم أمر بضرب عنقه فقتل صبراً لعنه الله.

(١) سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النصر.

(٢) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، أبوه العاص بن وائل الذي كان من ألد أعداء النبي(ص) وقد نزلت فيه وفي ابنه عمرو: ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾، كما نزلت فيه الآيات الثلاث: (أرأيت الذي يكذب بالدين. فذلك الذي يدع اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين) الاشتقاق ص١٢٦-١٢٧، وفي تاريخ الخلفاء طبع موسكو ١٩٧٧ ومؤلفه من القرن الخامس: وأمه ليلى أو سلمى وهي مشهورة بالزنا، وتلقب بالنابغة، وكانت من ذوات الرايات، وقع عليها مرّة في طهر واحد خمسة من الزناة المشهورين وهم: أمية بن خلف، وهشام بن المغيرة، وأبو لهب، والعاص بن وائل، وأبو سفيان بن حرب، فولدت عمر فاختصم القوم فيه ثم أضرب عنه ثلاثة وأكب عليه اثنان وهما الأخيران. فتخاصما فيه وحكّما أمه فألحقته بالعاص، وسئلت عن ذلك فقالت: إنّ العاص كان ينفق على بناتي، ولو ألحقته بأبي سفيان لم ينفق على العاص شيئاً وخفت الضيعة. كما روى ذلك الكلبي في كتابه المثالب، ولم يكن عمرو نفسه يأنف من ذلك. فقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته أنه جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرو بن العاص عن أمه وهو على المنبر فسأله، فقال: أمي سلمى بنت حرملة تلقب بالنابغة من بني عنزة... أصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل فولدت له فأنجبت؟ فان كان جعل لك شيء فخذه.

ولو كانت كما زعم لما عيّره بها الإمام أمير المؤمنين(ع) وابنه الحسن الزكي وحبر الأمة عبد الله بن عباس وقد قال ابن عباس، في مجلس معاوية بمرأى من الناس ومسمع بعد حديث جرى: اختصم فيه من قريش شرارها، فغلب عليه جزارها، فأصبح ألأمها حسباً، وأدناها منصباً.. مذبذب بين الحيين كالساقط بين المهدين، لا المضطر فيهم عرفوه، ولا الظاعن عنهم فقدوه. راجع المحاسن والأضداد للجاحظ، والمحاسن والمساوئ للبيهقي.

قدم المدينة في صفر سنة ٨ من الهجرة مظهراً للإسلام هو، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة (الاستيعاب في ترجمة عمرو نقلاً عن الواقدي، وفي لفظ أبي هلال العسكري أدميتها، جمهرة الأمثال ص٣٧).

ولم يزل ابن العاص يكيد للإسلام والمسلمين في مواقفه أيام عثمان. وهو القائل وقد بلغه قتله: أنا أبو عبد الله إذا حككت قرحة نكأتها. والله لقد كنت أحرض عليه حتى الراعي في رأس الجبل.

والعاشر: بنو الحارث بن فهر[١]، منهم أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة[٢].

---

(٣) هو قيس بن عدي بن سعد بن سهم، قال ابن دريد: وكان سيد قريش في دهره غير مدافع، وكان عبد المطلب يرقص ابنه الحارث أو الزبير فيقول: [من الرجز]

يا بأبي يا بأبي يا بأبي كأنه في العز قيس بن عدي

وهو أحد الأربعة من رجالات قريش الذين حملوا الثوب الذي فيه الحجر الأسود وذلك عندما تم بناء الكعبة وتنازعوا فيمن يضعه في مكانه قال ابن هشام: فاختصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى، حتى تحاوزوا وتحالفوا واعدوا للقتال. فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً، ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لوي على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم. فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا، فقال أبو أمية بن المغيرة المخزومي وكان عامئذ أسنّ قريش كلها: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم، ففعلوا فكان أول داخل عليهم رسول الله(ص) فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا هذا محمد، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال(ص): هلم إلي ثوباً فأتي به فأخذ الركن ـ الحجر ـ فوضعه بيده، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه.

وذكر غيره: انهم لما فعلوا ذلك كان في ربع عبد مناف: عتبة بن ربيعة، وفي الربع الثاني زمعة، وفي الربع الثالث أبو حذيفة ابن المغيرة، وفي الرابع: قيس بن عدي، وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثماني عشرة سنة. وذكر ابن دريد: انه كان لقيس بن عدي قينتان يجتمع إليهما فتيان قريش: أبو لهب وأشباهه، وهو الذي أمرهم بسرقة الغزال من الكعبة ففعلوا فقسمه على قيانه وكان غزالاً من ذهب مدفوناً. فقطعت قريش رجالاً ممن سرقه، وأرادوا قطع يد أبي لهب فحمته أخواله من خزاعة. فلذلك يقول بعض شعرائها: [من الطويل]

[و] هم منعوا الشيخ المنافي بعدما رأى حمّة الإزميل فوق البراجم

والإزميل: به الشفرة، والحمّة: حدها، والبراجم أصول الأصابع التي تظهر في ظاهر الكف إذا قبضت على شيء.

(١) الحارث بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث، قال مصعب الزبيري في نسب قريش ص٤٤٥: شهد بدراً مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وولاه عمر بن الخطاب الشام وفتح الله على يديه اليرموك وكان يسمى القوي الأمين، وقد ترجمه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة: مات في طاعون بالأردن من الشام وفيها قبره سنة ثماني عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس.

وزاد أبو عبيدة على العشرة: بني عامر بن لؤي [١]، منهم سهيل بن عمرو، والسافر عن كفار قريش في الهدنة بينهم وبين النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عام الحديبية [٢].

---

(١) عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، قال مصعب في نسب قريش ص ٤١٧ وابن هشام في السيرة ج١ص١٤٩: وسهيل هذا هو الأعلم الخطيب وكان من أشراف قريش، وأسر يوم بدر، وقدم في فدائه مكرز بن حفص بن الأخيف المعيصي، فقاطعهم على فدائه مكرز بن حفص، ثم قال: اجعلوا رجلي في القيد مكان رجليه حتى يبعث إليكم بالفداء، ففعلوا ذلك به وخلوا سبيل سهيل، وحبسوا مكرز مكانه عندهم إلى أن بعث سهيل بالفداء. ومن بني عامر بن لؤي ممن لم يذكره المؤلف وكان حرياً بالذكر: عمرو بن عبد ود بن أبي قيس، قال ابن إسحاق كان ثالث قريش - يعني في الشجاعة -، وقال ابن دريد: كان فارس قريش في الجاهلية بل فارس كنانة، قتله علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) يوم الخندق، وقال مصعب: وهو أول من جزع الخندق.

وذكر ابن هشام في السيرة: إن مسافع بن عبد مناف الجمحي بكى عمراً في شعره فقال في أبيات له أولها: [من الكامل]

عمرو بن عبد كان أول فارس ... جزع المذاد وكان فارس يليل

ومنها قوله:

فاذهب علي فما ظفرت بمثله ... فخراً ولا لاقيت مثل المعضل

والمذاد: موضع الخندق وفيه حفر. وقد روى الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين بسنده أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة، وقالت أخت عمرو لما نعي إليها: من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا: ابن أبي طالب، فقالت: لم يعد موته أن كان على يد كفو كريم، لا رقأت دمعتي إن هرقتها عليه، قتل الأبطال وبارز الأقران، وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت تقول: [من البسيط]

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت أبكي عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به ... وكان يدعى قديماً بيضة البلد

ورواهما الثعالبي في ثمار القلوب ص٤٩٦ بتفاوت يسير ونسبهما إلى عمرة ابنة عمرو ترثي أباها، ونسبهما بشير يموت في كتابه شاعرات العرب ص١٢٦ في أبيات ثلاثة أخرى إلى أم كلثوم بنت عبد ود أخت عمرو، وفي الأبيات ما يؤيد ما ذهب إليه وهي بعد البيتين:

من هاشم في ذراها وهي صاعدة ... إلى السماء تميت الناس بالحسد

قوم أبى الله إلا أن يكون لهم ... مكارم الدين والدنيا بلا لدد

يا أم كلثوم أبكيه ولا تدعي ... بكاء معولة حرّى على ولد

وبني خزيمة بن لؤي[١].

فهذه جماع قريش.

وأما بكر: فهو بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهم الذين سار فيهم المثل: (أخوك البكري لا تأمنه)[٢].

وأما ليث: فهو ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهم الذين ينتمي إليهم نصر بن سيار الليثي[٣]، عامل مروان الجعدي على خراسان، وعليه خرج أبو مسلم صاحب الدعوة[٤].

---

(١) خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وبنو خزيمة هذا يعرفون بأمهم عائذة بنت الخمس بن قحافة الخثعمي، ويدعون عائذة قريش.

(٢) لم أقف على هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني، ولا في ترتيبه للنجمي الكرماني. ولا في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ولا في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصفهاني، ولا في فصل المقال لأبي عبيد البكري.

(٣) نصر بن سيار: أمير بلخ ثم ولي إمرة خراسان سنة ١٢٠ من قبل هشام بن عبد الملك. وبقي مقيماً بمرو حتى تغلب عليه أبو مسلم، فخرج نصر من مرو سنة ١٣٠ بعد حصر دام ثلاث سنين كما يقول ابن حبيب في المحبر ٢٥٥: وأخذ يتنقل منتظراً النجدة إلى أن مرض في مفازة بين الري وهمذان ومات بساوة. وهو صاحب الأبيات الشهيرة وقد أرسلها إلى مروان آخر الحكام الأمويين وأولها: [من الوافر]

أرى خلل الرماد وميض جمر ويوشك أن يكون لها ضرام

(٤) هو عبد الرحمن بن مسلم كان من أهل أصفهان، ولد في منزل عيسى بن معقل. وهو جدّ أبي دلف العجلي الذي ينسب الكرج إليه ونشأ مع ولده، وأخذ خالد بن عبد الله القسري في إمارته على العراق عيسى بن معقل بتهمة قطع الطريق وإيوائه جماعة اللصوص. وكان معه أبو مسلم وهو يومئذ غلام يخدمه وكان خالد قد حبس قوماً من شيعة بني العباس من الكوفة وقوماً من شيعتهم من خراسان، بعث بهم إليه أخوه أسد بن عبد الله فيهم رجل يقال له حفص الأسير، فكان أبو مسلم يسمع الشيعة الذين في الحبس يتذاكرون الدعوة، فيصغي إليهم حتى وعي بعضه وفهمه وأعجبه، وكان يكثر لزوم أبي موسى عيسى بن إبراهيم السراج من أهل الكوفة. وكان من علماء شيعة بني العباس، فلذلك قيل إن أبا مسلم كان سرّاجاً، وكان من في السجن يرسلون أبا مسلم في حوايجهم ويبلغ شيعة الكوفة رسائلهم، حتى وثقوا به فوجهوه إلى إبراهيم الإمام رسولاً، فلما قدم عليه أعجبه ما رأى من فهمه وحسن عقله فسأله عن اسمه ونسبه، وكان يسمى إبراهيم ويكنى أبا إسحاق فقال أبو مسلم: أما النسب فإني مولاك وذلك أني رجل منّ الله علي بالإسلام، ولم تجر لأحد عليّ نعمة، فأنا مولى رسول الله، وإذا كنت مولى رسول الله فأنا مولاك، إذ كنت وارثه. فسمّاه إبراهيم، عبد الرحمن، وكناه أبا مسلم، وكتب إلى شيعته بالكوفة يعلمهم انه سماه وكناه وقبل ولاءه، ويأمرهم أن يجعلوه رسولاً إليه

وكل ليثي - فيما علمنا - إليه ينسب.

وأما الدئل: فهو الدئل بن ليث بن بكر[١].

ومن بني غفار: أبو ذر الغفاري[٢].

ومن أبطال كنانة: جذل الطعان، واسمه علقمة بن فراس[٣]، ومن ولده ربيعة بن مكدم الذي جرى فيه المثل: (أحمى من مجير الظعن)[٤].

فإنه قد أفهم وفهم عنه ولا يرسلوا غيره. انتهى، باختصار من تاريخ الخلفاء طبع موسكو سنة ١٩٦٧ سلسلة الآثار الشرقية رقم ١١ من ورقة أ/٢٥٩ إلى ورقة أ/٢٦٠، وفي المصدر المذكور غير ذلك في مبدأ أمره، وأما نهاية أمره فلا اختلاف في قتل المنصور له وإن اختلفت الروايات في سبب ذلك.

(١) ومنهم أبو الأسود الدئلي أحد سادات التابعين والمحدثين والفقهاء والشعراء والفرسان والأمراء والأشراف والدهاة، كما وصفه ياقوت في معجمه، وهو واضع علم النحو بعد أن لقنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) حدوده، توفي أبو الأسود سنة ٦٩ هـ.

(٢) أبو ذر الغفاري هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، خامس المسلمين، وفيه قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق وأوفى من أبي ذر، صحب النبي في مغازيه وبقي حتى خلافة عثمان، فأنكر على عثمان بعض تصرفاته فضاق به ذرعاً فنفاه إلى الشام، وتعالى هناك صوت أبي ذر في إنكار المنكر الذي رآه عند معاوية وأضرابه فشكاه الى عثمان، فاستقدمه ثم نفاه إلى الربذة، فتوفي في سنة ثلاثين لأربع سنين بقيت من خلافة عثمان غريباً كما وعده النبي(ص) بقوله فيما رواه عنه غير واحد حين قال له:« يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك، ويسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك »، وقد كتب في تاريخ حياته غير واحد كتاباً خاصاً، منهم الشيخ السبيتي وقدري قلعجي وعبد الحميد جودة السحار، وكلها مطبوعة.

(٣) هو علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة، وبنو فراس بن غنم كانوا من أنجد العرب كان الرجل منهم يعدل عشرة من غيرهم، وإليهم يشير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بقوله مخاطباً أهل الكوفة: أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم: [من الوافر]

هنالك لو دعوت أتاك منهم ... فوارس مثل أرمية الحميم

(٤) هو ربيعة بن مكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن فراس، وكان يقال له حامي الظعينة ومجير الظعن، لأنه حمى الظعن حياً وميتاً، ولم يحم الحريم وهو ميّت أحد غيره، وذلك انه عرض فرسان من بني سليم ومعه ظعائن من أهله يحميهم وحده، فطاعنهم فرماه

وأما الهون بن خزيمة : فمن ولده حلمة والديش إبنا محلم[١] فيقال لبني حلمة : الأبناء ويقال لبني الديش : القارة[٢] .

وأما أسد بن خزيمة : فالمشهور من ولده ممن ينسب إليه بنو دودان ، وبنو كاهل ، وبنو قعين ، وبنو عمرو ، ونصر بن قعين ، وبنو فقعس ، وبنو والبة ، وبنو الصيداء الذين يقول فيهم الشاعر : [من الرمل]

«يا بني الصيداء ردّوا فرسي»[٣] .

نبيشة بن حبيب بسهم أصاب قلبه، فنصب رمحه في الأرض واعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يزل ولم يمل، واشار إلى الظعائن بالرواح، فسرن حتى بلغن بيوت الحي، وبنو سليم قيام بإزائه لا يقدمون عليه ويظنونه حياً حتى قال قائل منهم: إني لا أراه إلاّ ميتاً ولو كان حياً لتحرك، فرموا فرسه بسهم فقمصت به وانقلب عنها ميتاً، وكانت الظعينة قد نجت فسمي مجير الظعن.

(١) هو محلم بن غالب بن عائذة بن يشيع بن مليح بن الهون.

(٢) قال ابن الكلبي إنما سموه القارة لأن يعمر بن عوف بن الشداخ أحد بني ليث لما أراد أن يفرقهم في بطون كنانة قال رجل منهم: [من الوافر]

دعونـــا قــــارة لا تنفرونـــا فنجفـــل مثـــل اجفـــال الظليـــم

والقارة أرمى حي في العرب. ولهم يقال: رقه أنصف القارة من راقاها.

(٣) البيت لزيد الخيل وتمامه: (إنما يفعل هذا بالذليل). قاله في فرس من خيله طلع في بعض غزواته بني أسد فلم يتبع الخيل ووقف، فأخذته بنو الصيداء فصلح عندهم واستقل. وقيل بل أغزى عليه بعض بني نبهان فنكس عنه وأخذ. وقيل إنه خلفه في بعض أحياء العرب طالعاً ليستقل فأغارت عليهم بنو أسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل:

[من الرمل]

يـــا بنـــي الصيـــداء ردوا فرســـي إنمـــا يفعـــل هـــذا بـــالذليل

لا تذيلـــوه فـــإني لـــم أكـــن يـــا بنـــي الصيـــد لمـــهري بـــالمذيل

عـــودوه كـــالذي عودتـــــه دلـــج الليـــل وإيطـــاء القتيـــل

أحمـــل الـــرزق علـــى منســـجه فيظـــل الضيـــف نشـــواناً يميـــل

الأغاني ج١٦ ص ٤٧ طبع الساسي. قال ابن حزم في الجمهرة ص ١٩٥ ومن بني الصيداء: قيس بن مسهر بن خليد بن جندب بن منقذ بن جسر بن نكرة بن نوفل بن الصيداء. أرسله الحسين ـ رحمه الله ـ إلى الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد، فأمره بلعن الحسين فلعن ابن زياد فأمر به فرمي من فوق القصر فمات رحمه الله ولعن ابن زياد.

وبنو خزيمة الذين يقول فيهم النابغة : [من الكامل]

(وبنو خزيمة حي صدق سادة)[١] .

وبنو الهالك ، والهالك أول من عمل فيهم الحديد ، فعيّرت بنو أسد به وجعلوا قيوناً[٢] .

ومن سادات أسد في الجاهلية : عمرو بن مسعود[٣] وفي الإسلام : أسيلم بن حنف شرّف بالشام[٤] .

ومن أبطالها : ذؤاب بن ربيعة[٥] قاتل عتيبة بن الحارث بن شهاب[٦] ، وفي ذؤاب يقول أبوه حين قتل : [من الكامل]

---

(١) وتمامه: (غلبوا على خبت إلى تعشار) وهو من قصيدة أولها:

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدي إلي غرائب الأشعار

(٢) والقين: الحداد، والحدادة من الصنائع التي كان العرب يرغبون عنها ويعيّرون بها من زاولها.

(٣) هو احد النديمين اللذين قتلهما المنذر بن ماء السماء وبنى عليهما الغريين بظاهر الكوفة وفيه تقول هند بن معبد بن نضالة: [من الطويل]

ألا بكر الناعي بخير بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

(٤) كذا في الأصل، والذي في الكامل للمبرد والعقد الفريد: اسيلم بن الأحنف، وكان ذا بيان وأدب وعقل وجاه، وكانت له مكانة عند عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك، وقد مدح الشعراء أسيلم، فراجع البيان والتبيين والحيوان والرسائل للجاحظ وكامل المبرد والخزانة للبغدادي والعقد الفريد وغيرها.

(٥) هو ذؤاب - بالمعجمة - ابن رُبيّعة بالتصغير وتشديد الياء المكسورة، وليس في العرب رُبّيعة غيره كما حكي عن أبي محمد الاعرابي.

(٦) هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع، وهو أحد الفرسان الثلاثة المعدودين، آسر بسطام بن قيس يوم الغبيط، وقتلته بنو أسد ليلة خوّ . ذكره محمد بن حبيب في كتابه، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ج٢ص٢٣٤ نوادر المخطوطات. وقال في حديثه: فأصاب غلام من بني أسد يقال له ذؤاب بن ربيعة آرنبة عتيبة فنزف حتى مات، فحمل ربيع بن عتيبة على ذؤاب فأخذه سلما و[قتله]..... فقال رُبّيعة ابو ذؤاب: [من الكامل]

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب

بأشدهم ضراً على أعدائهم ... وأعزهم فقداً على الأصحاب

إن يقتلوك فقد هتكت بيوتهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

ومن شعرائها: عبيد بن الأبرص[(١)]، وبشر بن أبي خازم[(٢)]، والكميت بن زيد[(٣)].

---

(١) هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن هر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، ذكره أبو حاتم في المعمرين ص ٧٥ وقال: وعاش مائة سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة، وذكر له من شعره ما يدل على طول عمره منه قوله: [من الكامل]

مائتي زمان كامل ونضيّة عشرين عشت معمراً محمودا
ادركت اول ملك نصر ناشئاً وبناء شداد وكان آبيدا
وطلبت ذا القرنين حتى فاتني ركضاً وكدت بأن أرى داودا
ما تبتغي من بعد هذا عيشة الاّ الخلود ولن ينال خلودا
وليغنين هذا وذاك كلاهما الاّ الإله ووجهه المعبودا

وله ديوان شعر مطبوع منتشر، قتله النعمان بن المنذر في يوم بؤسه وغرّى بدمه الغريين كما كان يفعل المنذر بن ماء السماء.

(٢) هو بشر بن ابي خازم واسمه ابي خازم عمرو بن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، شاعر جاهلي قديم وشهد حرب أسد وطيء وشهد هو وابنه نوفل الحلف بينهما، وقد قتل في موضع يقال له الردة، رماه غلام من وائلة بسهم على ثندوته، فاعتنق بشر فرسه وأخذ الغلام فأوثقه، فلما كان الليل أطلقه بشر من وثاقه وخلى سبيله وقال: أعلم قومك أنك قد قتلت بشراً، وأشار إلى ذلك في قوله وقد اجتمع عنده اصحابه وقيل له: أوص فقال قصيدة وهو يجود بنفسه فيها: [من الوافر]

وان الوائلي اصاب قلبي بسهمٍ لم يكن بكساً لغابا

ومنها:

فمن يك سائلاً عن بيت بشر فان له بجنب الرده بابا

راجع مختارات ابن الشجري وأسماء المغتالين لابن حبيب.

(٣) هو الكميت بن زيد بن الورد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذويبة بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، هكذا نسبه أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي في مقدمة شرحه لهاشميات الكميت، والذي ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٢٣٨ وابن حزم في الجمهرة ص١٩٣ وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ج١٥ص١٠٨، والقلقشندي في نهاية الأرب ص ١٨١، يختلف عن ذلك فراجع، والكميت شاعر إسلامي قال أبو الفرج عنه: شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها، من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والأيام المفاخرين بها، وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك، و قصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره انتهى، وقال

وأما هذيل بن مدركة[(١)] فبطونه لحيان[(٢)] وخناعة[(٣)] وجريت[(٤)] وصاهلة[(٥)] وكعب[(٦)] فمن بني صاهلة: عبد الله بن مسعود صاحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[(٧)]، ولم يشتهر أحد من هذه البطون بالنسبة إليها ـ فيما بلغنا ـ بل وقفت نسبتهم على هذيل.

ومن شعرائهم أبو ذؤيب القائل[(١)]: [من الكامل]

وإذا المنيــــة أنشـــــبت أظفارهـــــا ألفيــت كــل تميمـــة لا تنفــــع[(٢)]

أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر، كان خطيب بني أسد وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه أرمى منه.

(١) هو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر.

(٢) هو لحيان بن هذيل.

(٣) هو خناعة بن سعد بن هذيل.

(٤) في جمهرة ابن حزم: «خريب» وفي المعارف والعقد: «حريث بن سعد بن هذيل» من ولده أبو كبير الهذلي الشاعر، وقد ذكر في ديوان الهذليين ج٢ص٨٨ أن اسمه عامر بن الحليس أحد بني سعد بن هذيل ثم أحد بني جريب فلاحظ، ذكره حبيب في كتابه كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ص ٢٨٢ ج٢ نوادر المخطوطات: أنه عامر بن ثابت بن عبد شمس بن خالد بن عمرو بن مالك بن كعب بن كاهل الهذلي ـ انتهى، لم أقف على تمام نسبه في غير هذا الكتاب.

(٥) هو صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

(٦) هو كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

(٧) هو عبدالله بن مسعود بن غافل حبيب بن شمخ بن نار مخزوم بن صاهلة، صحابي جليل شهد بدراً وبيعة الرضوان وجميع المشاهد، توفي سنة ٣٢ بالمدينة، ومن ولده أبو الحسن المسعودي المؤرخ الشهير صاحب مروج الذهب والتنبيه والأشراف وإثبات الوصية وأخبار الزمان المطبوعة وغيرها، مما حفظ اسمه وضاع رسمه، فهو: علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابي الشهير.

(١) هو ابو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة، شاعر مخضرم جاهلي إسلامي، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو الغرب فمات بطريق مصر فدفنه ابن الزبير هناك، وقيل مات في طريق أفريقية.

(٢) البيت من قصيدة تناهز السبعين بيتاً، قالها في ديوان الهذليين يرثي ولده وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد أصابهم الطاعون، وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حيّة ثم ماتت فيه، فهلكوا في يوم واحد، اولها: [من الكامل]

والمتنخل، وهو القائل[1]: [من الوافر]

كـأن مزاحـف الحيّـات فيـه ... قبيـل الصبـح آثـار السـياط

وأبو خراش وهو القائل[2]: [من الطويل]

فـلا وأبيـك الخـير لا تجدينـه ... جميل الغنى إلاّ صبوراً على العدم

أردّ شـجاع البطـن قـد تعلمينـه ... وأوثـر غـيري مـن عيـالك بـالطعم[3]

وأما تميم بن مرّ بن أد، وعمائرها المشهورة: بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو العنبر بن عمرو بن تميم، وبنو أسيد بن عمرو بن تميم، منهم: أكثم بن صيفي[4]، وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم[5]، ومازن بن مالك بن عمرو بن تميم، منهم قطري بن الفجاءة[6]، ومالك بن الريب الشاعر[7]، وامرؤ القيس بن

أمـن المنـون وريبـها تتوجـعُ ... والدهـر ليـس بمعتـب مـن يجـزع

(١) هو مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل كما في أول القسم الثاني من ديوان الهذليين. وفي ألقاب الشعراء لابن حبيب ج٢ص٣٠٠ نوادر المخطوطات أنه: مالك بن عوف بن غنم بن حبس بن عادية، والبيت من قصيدة له في ديون الهذليين ج٢ص١٨-٢٩ والبيت المذكور هو بيت القصيد في حسن الوصف.

(٢) هو خويلد بن مرّة أحد بني قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل الذي يقال فيه المثل: (أزنى من قرد).

(٣) البيتان من قصيدة في ديوان الهذليين ج٢ص١٢٥.

(٤) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جردة بن أسيد ابن عمرو بن تميم، كان حكماً من حكام العرب فصيحاً عالماً بالأنساب. وقد ذكر ابن درريد في الاشتقاق ص٢٠٧ أنه: أدرك النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فكان يوصي قومه باتباعه ويحضهم عليه، لم يسلم، وله كلام كثير في الحكمة وبلغ تسعين ومائة سنة وهو الذي يقول:

وإن امـرؤاً قـد عـاش تسـعين حجـة ... إلـى مائـة لـم يسـأم العيـش جـاهل

وذكره أبو حاتم السجستاني في كتابه (المعمرون) وكثيراً من حكمه التي كان يوصي بها بنيه وغيرهم وأجوبته لملوك العرب الذين كانوا يكاتبونه في طلب الحكمة وما ينتفع به.

(٥) وهم كعب وفيه العدد، وعمرو والحارث وعوافة وجشم ومالك وعبشمس، كلهم يدعون الأبناء حاشا كعب وعمرو فإنهما يدعون البطون.

(٦) هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة، وإنما سمي الفجاءة لأنه غاب إلى اليمن ثم أتى قومه فجأة، ابن يزيد بن زياد بن خنثر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك وكان قطري من

زيد مناة بن تميم، وهي في الشهرة دون أولئك، منهم عدي بن زيد العبادي[١] صاحب النعمان بن المنذر الأصغر[٢].

وبطون حنظلة[٣] المشهورة: بنو يربوع[٤]، وبنو دارم[٥] فيهم البيت والشرف، وأفخاذ يربوع المشهورة: رياح[٦] منهم سحيم بن [و] ثيل الرياحي القائل[٧]: [من الوافر]

رؤوس الخوارج الأزارقة، وقد بايعه الخوارج وسلم عليه بالخلافة عشرين سنة وقتل بالري في آخر أيام الحجاج سنة ٧٨).

(٧) هو مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسيل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن، وكان لصاً يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي يضرب به المثل: (ألص من شظاظ)، كما أنه أحد شعراء اللصوص وهم: أبو حردبة وعرقل السعدي ومالك بن الريب، وهو صاحب القصيدة التي رثى فيها نفسه وقد لدغته حية فلما أحس بالموت قال: [من الطويل]

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا

وذلك انه كان قد خرج مع سعيد بن عفان آخي عثمان بن عفان لما ولي خراسان، فلما كان ببعض الطريق أراد ان يلبس خفه، فاذا بأفعى في داخلها. فلما أحس بالموت استلقى على قفاه وانشأ يقول: القصيدة وهي تبلغ اثنين وخمسين بيتاً كما في الجمهرة لابي زيد القرشي ص ٢٩٦-٣٠٠.

(١) هو عدي بن زيد بن ايوب ـ فيما ذكر بعض المؤرخين العرب ـ بن حماد بن مجروف بن عامر ابن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة، شاعر جاهلي من سكان الحيرة، وله حديث في الدعوة إلى النصرانية واستجابة النعمان بن المنذر لدعوته، وأنه تنصر ولبس المسوح وخرج سائحاً على وجهه فلا يدري ما كانت حاله، وليس بذلك بشيء وإنما هو النعمان بن امرئ القيس الأعور صاحب الخورنق والسدير، ولعدي ديوان شعر مطبوع.

(٢) هو النعمان بن المنذر أبو قابوس، آخر ملوك الحيرة الحاكمين من ذوي النباهة والشأن، وكان معاصرا لهرمز الرابع وكسرى ابرويز، وفي ايامه مات بعد أن حدثت وحشة بينه وبين كسرى انتهت بحبس النعمان بخانقين حتى مات في الطاعون سنة ٦١٣م.

(٣) هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٤) هو يربوع بن حنظلة.

(٥) هو دارم بن مالك بن حنظلة.

(٦) هو رياح بن يربوع.

(٧) هو سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوير بن وهيب بن حميري بن رياح، كذا في جمهرة ابن حزم، والذي في أول الأصمعيات يختلف عن ذلك فلاحظ. شاعر مخضرم عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الإسلام ستين سنة، والبيت من أبيات في أول الأصمعيات قالها في رد الأحوص والأبيرد الشاعرين، وكانا شابين يافعين، فتحدياه في الشعر فأحفظه ذلك. فقال الأبيات يقارع

أنــا ابــن جــلا وطــلاّع الثنايــا متــى أضــع العمامــة تعرفونــي

وكليب[(١)] منهم جرير الخطفي[(٢)]، وغذافة[(٣)] ومنهم وكيع بن أبي سود[(٤)] قاتل عبد الله ابن خازم السلمي[(٥)] عامل عبد الله بن الزبير على خراسان.

ودونها في الشهرة: ثعلبة[(٦)] منهم عتيبة بن الحارث بن شهاب[(٧)]، والعنبر[(٨)] منهم: سجاح بنت أوس التي تنبأت[(٩)]، والحارث[(١٠)] وهو والد سليط بن

بها التحدي ويفخر بنفسه وأبيه وعشيرته، وسحيم هذا هو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق حتى نحر غالب مائة ناقة ولم تكن إبل سحيم حاضرة. فلما جاءت نحر ثلثمائة ناقة. وكان ذلك بالكوفة في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فمنع الناس من أكلها وقال: إنها مما أُهل لغير الله به. وممن نبه ذكره وطار صيته من بني رياح - وكان على المؤلف التنبه عليه هو: الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتّاب الردف - وإنما قيل له الردف لانه كان رديف النعمان، ولما مات ردف ابنه قيس ونازعه بنو شيبان وبسبب ذلك قامت حرب يوم الطخفة - بن هرمي بن رياح، قال ابن حزم: هو الذي بعثه عبيد الله بن زياد ليشغل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فمال إلى الحسين فقتل معه رحمة الله عليه. ومنهم عمّ الحر، مطر بن ناجية وكان على شرطة علي كما في الاشتقاق ص ٢٢٢. كما أن منهم: شبث بن ربعي بن حصين بن تميم بن ربيعة بن زيد بن رياح. كان أول أمره مع سجاح المتنبئة يؤذن لها ثم أسلم وسكن الكوفة وخرج مع الإمام علي(ع) إلى صفين ثم خرج الى حرب الحسين بن علي مع جيش ابن زياد ثم سار مع الخوارج، قال ابن حزم: وعمر إلى بعد أيام المختار.

(١) هو كليب بن يربوع.

(٢) هو جرير بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب شاعر إسلامي ولد في الأربعينات من الهجرة ومات سنة ١١١ وله نيف وثمانون سنة. وله ديوان مطبوع.

(٣) غدانة بن يربوع بن حنظلة.

(٤) هو وكيع بن حسان بن قيس بن ابي سود بن كليب بن عوف بن مالك بن غدانة، فاتك مشهور، وهو الذي ولي خراسان وقتل قتيبة بن مسلم.

(٥) في جمهرة النسب لابن حزم ص ٢١٩: أن قاتل عبد الله بن خازم السلمي هو بكير بن الوساج ولي خراسان لعبد الملك بن مروان مدة شهرين ثم عزل.

(٦) ثعلبة بن يربوع بن حنظلة.

(٧) عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فارس بني تميم في الجاهلية، اغتاله ذؤاب بن ربيعة، أصاب ارنبة عتيبة فنزف حتى مات. فأخذ ربيع ابن عتيبة ذؤاباً سلماً فقال أبو ذؤاب: [من الكامل]

الحرث، منهم: الزبير بن الماحوز السليطي الخارجي[١] ورياح، وكليب، وغدانة، وثعلبة، والعنبر، والحارث كلهم بنو يربوع بن حنظلة.

وأفخاذ دارم المشهورة: مجاشع، منهم الفرزدق بن غالب[٢]، ونهشل[٣] وفقيم وهو دونهما في الشهرة.

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم	بعتيبة بن الحارث بن شهاب
باشدهم ضراً على أعدائهم	وأعزهم فقداً على الأصحاب

ومن بني ثعلبة ممن نبه ذكره وطار صيته: مالك وتميم ابنا نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، قُتل مالك ظلماً في حروب الردة قتله خالد بن الوليد، ودخل بزوجته في ليلته، وأنكر فعلته الشنعاء جميع المسلمين الاّ أن بعضهم خرج له عذراً بأنه تأول فأخطأ، وعلى رأس هؤلاء أبو بكر الخليفة، ولم يعذره الباقون وعلى رأسهم عمر.

(٨) العنبر بن يربوع بن حنظلة.

(٩) سجاح بنت اوس بن حريز بن أسامة بن السبر ـ كذا ـ ففي جمهرة ابن حزم ص ٣٦: بنت الحارث بن سويد، وفي المقتضب ص٢٧: بنت أوس بن حق بن أسامة. ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله(ص)، وأقبلت من الجزيرة وتبعها خلق من قومها ومن بني تغلب، وكانوا أخوالها وارادت أن تغزو بجموعها أبا بكر بالمدينة، فأشار عليها أصحابها بغزو مسيلمة مدعي النبوة باليمامة، فخرجت بمن معها تريد اليمامة، فبلغ ذلك مسيلمة فاحتال عليها وأرسل لها هدية، ثم أرسل لها يستأمن على نفسه حتى يأتيها فأمنته، فلما اجتمع بها خدعها وتزوجها وأقامت معه ثلاثاً، فلما انصرفت إلى قومها قالوا لها: ما عندك؟ قالت: كان على الحق فتبعته وتزوجته، قالوا: هل أصدقك شيئاً؟ قالت: لا، قالوا فارجعي فاطلبي الصداق، فرجعت وأخبرت بمقالة قومها، قال: من مؤذنك؟ قالت: شبث بن ربعي الرياحي فدعاه وقال له: ناد في أصحابك، إن مسيلمة رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشاء الآخر، فانصرفت ومعها أصحابها وفي ذلك يقول بعضهم: [من البسيط]

أمست نبيتنا أنثى نطوف بها	وأصبحت انبياء الله ذكرانا

وحاربهم خالد بن الوليد ففض جموعهم، وقتل مسيلمة، وهربت سجاح إلى أخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها ذكر، وقيل إنها أسلمت وانتقلت إلى البصرة فماتت بها وصلى عليها سمرة بن جندب، دائرة المعارف فريد وجدي ج٥ص٤١ـ٤٢.

(١٠) الحارث بن يربوع.

(١) الزبير بن بشير بن يزيد ـ المعروف بالماحوز ـ بن الحارث بن مساحق بن سليط بن الحارث بن يربوع، أمير الخوارج، كان هو وإخوته عثمان وعلي وعبد الله وعبيد الله أمراء الأزارقة من الخوارج.

(٢) هو الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، شاعر إسلامي مات سنة ١١٠ على اختلاف بين الرواة وهم يذكرون أنه كان معمراً، وله ديوان مطبوع بمصر ١٣٥٤ جمعه الصاوي الا انه لم يذكر له من قصيدته المشهورة الثابتة

ومن بني حنظلة بن مالك: البراجم، وهم عمرو، والظليم واسمه مرة، وغالب، وكلفة، وقيس[١]، بنو حنظلة، فإذا قيل برجمي كان واحداً من هؤلاء.

ومنهم الأحمال وهم: ثعلبة، وعمرو، وصبير، والحارث بنو يربوع بن حنظلة.

ومنهم العقداء إخوة الأحمال وهم: كليب، وغدانة، والعنبر بنو يربوع[٢].

ومنهم بنو العدوية وهم: زيد، والصُدي، ويربوع بنو مالك بن حنظلة، وأمهم العدوية بنت رجل من عدي بها يعرفون[٣].

النسبة إليه، والتي تزيد على الأربعين بيتاً الا ستة أبيات، وكأنه اكتفى بما رواه أبو الفرج الأصفهاني في موضع من أغانيه ج١٤/ص٧٥ ولم يذكر ما رواه في ١٩/٤٠ (طبع الساسي) أيضاً حيث ذكر عشرين بيتاً منها، ولو رجع إلى سائر المصادر الأخرى لوقف على بقية أبيات القصيدة، ومن الخير أن نشير إلى بعض تلك المصادر: ففي طبقات الشافعية للسبكي ج١ص١٥٣ طبعة مصر الأولى وج١ص٢٩١ تحقيق الطناحي والحلو ٢٨ بيتاً منها. وقد أنكر المحققان وجود الشعر في ديوان الفرزدق، ومن الغريب ذلك، فقد عرفت أن الصاوي ذكر في الديوان الذي جمع فيه شعر الفرزدق ستة أبيات منها، فلاحظ، وفي كفاية الطالب ص٣٠٣ (٢٩ بيتاً منها) وفي البداية والنهاية ج٩/ص١٠٨ (٢٧ بيتاً) وذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (٢٥ بيتاً) وابن خلكان في وفيات الأعيان ج٥/ص١٤٥-١٤٦(٢٧ بيتاً) وكذلك السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف بمحبة أقرباء الرسول ذوي الشرف، ذكر ٢٧ بيتاً منها) ومصادرها كثيرة ذكرنا بعضها في هامش ج٤٦ بحار الأنوار طبع ايران فراجع.

(٣) منهم مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل والد ليلى بنت مسعود، كانت تحت الإمام علي بن أبي طالب(ع) فولدت له أبا بكر قتل يوم الطف مع أخيه الحسين(ع) وعبيد الله قتل يوم المذار، وكان خالد بن مالك سيداً وكذا ابنه مسعود وابن ابنه عباد بن مسعود أيضاً كان سيداً.

(١) ففي الاشتقاق ص٢١٨: البراجم لأنهم قالوا نجتمع اجتماع براجم الكف، وواحد البراجم بُرجمه وهي التي اذا ضممت كفك نشزت من تحت الأصابع. ومن البراجم: ضابئ بن الحرث كان عثمان حبسه ومات في السجن وله حديث وهو الذي يقول: [من الطويل]

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

(٢) قال ابن حزم في الجمهرة ص٢٢٤ وهؤلاء الثلاثة يسمّون العقداء، تعاقدوا على بني أخيهم رياح، وصار الأحمال مع بني رياح.

(٣) في العقد ج٣ص٣٤٩: زيد بن مالك، وكعب الضراء بن مالك، ويربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة أمهم العدوية وبها يعرفون، ويقال لهم بنو العدوية، ولم يرد اسم كعب بينهم في الاشتقاق وجمهرة ابن حزم والأغاني.

ومنهم بنو طهيّة وهم: أبو سود، وعوف[(١)] ابنا مالك بن حنظلة، وأمهم طهية بنت عبد شمس بن سعد بها يعرفون.

ومن بني تميم: الحبال وهم بنو معاوية بن عمرو بن الهجيم بن عمرو بن تميم[(٢)].

ومنهم: الحبط، وهو الحرث بن عمرو بن تميم، يقال لبنيه: الحبطات، منهم عباد بن الحصين[(٣)].

ومن بني العنبر بن تميم: بنو دغة، التي جرى لمثل فيها: (أحمق من دغة)، هي أمهم غلبت عليهم[(٤)].

---

(١) في جمهرة ابن حزم ص٢٢٨ وزاد(عون) في الاشتقاق ص٢٢٣ (جشيشا) في بني طهية، لكن ابن حزم صرح في الجمهرة ص٢٢٨: أن جشيش امه حظي وإليها ينسبون، ومن بني جشيش حصين بن نمير بن أسامة بن زهير بن دريد بن جشيش. كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين(ع).

(٢) في الاشتقاق ص ٢٠٩ حبال بن الهجين وفي العقد الفريد ٣٤٥/٣: أن دغة التي يضرب المثل بحمقها فيقال: (أحمق من دغة) تزوجها عمر بن خندف بن العنبر، فولدت له بنو الهجيم بن عمرو بن تميم، ويقال لهم الحبال. قال ابن دريد ومنهم أبو فروان شهد يوم الجمل مع عائشة رحمها الله وكتعت يداه(آي تشنجت) فمر به الأحنف فقال أبو فروان يا مخذل، فقال له الأحنف: أما والله لو أطعتني لأكلت بيمينك وامتسحت بشمالك ولما كتعت يداك.

(٣) هو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة نيار بن سعد بن الحبط، وكان شجاعاً رئيساً. فارس بني تميم في دهره غير مدافع، كان على شرطة مصعب ابن الزبير. وابنه المثور بن عباد قام بأمر بني تميم أيام فتنة يزيد بن الوليد ومروان بن محمد.

(٤) قال ابن قتيبة في المعارف ص٦٢٠: اسمها مارية بنت ربيعة من (عجل) وكانت عند جندب ابن العنبر فولدت له عدي بن جندب، وكانت حمقاء حسناء، ولها في حمقها أخبار وفي أمثال الميداني: مارية بنت منعج وفي الثعالبي ثمار القلوب ص ٣٠٩ لم يسمها وقال: هي بنت منعج، وذكر شاهداً لحمقها، وقال نسب بها بنو العنبر فسموا بنو الجعراء، لاحظ ما سبق قريباً في هامش الحبال، وممن نبه ذكرهم من بني العنبر عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث بن مجفر ابن كعب بن العنبر: يقال له سارق العنز التي كانت لآل رسول الله(ص) وكان قدم على رسول الله(ص) في وفد بني العنبر، ومن ولده سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنز قاضي البصرة للمنصور. وممن نبه ذكرهم: ربيعة بن رقيع بن مسلمة بن محلم بن صلاءة بن عبدة بن عدي ابن جندب بن العنبر، وهو الذي نادى رسول الله(ص) من وراء الحجرات، فأنزل الله تعالى فيهم (وأكثرهم لا يعقلون). قال ابن حزم في الجمهرة ص ٢٠٨ ومنهم: الناسك الفاضل عامر بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن جذيمة بن معاوية بن الشيطان بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب بن العنبر، وهو الذي سيره عثمان(رض) من البصرة إلى الشام.

ومن بطون بني سعد بن زيد بن مناة: عوف، وكعب، وعبد شمس، وعبشمس[١]، بنو سعد[٢].

ومقاعس[٣] ومن ولده: عبد الله بن صفار صاحب الصفرية[٤] وعبد الله بن أباض صاحب الأباضية[٥] وعبيد، وعمير ابنا مقاعس.

---

(١) الظاهر ان الصواب: وهو عبشمس، لانه ترخيم عبد شمس، ولم يذكر في كتب النسب مكرراً بل ذكر مرة واحدة في أحد اسميه.

(٢) ما ذكره البتي في الأصل لم ينهج فيه نهج النسابين، فإنهم ذكروا أبناء سعد بن زيد بن مناة ويسمون الأبناء وهم: عبد شمس ومالك وعوف وعوافة وجشم وكعب، قال ابن عبد ربه في العقد ٣٤٣/٣: فبنو سعد بن زيد مناة وأولاد كعب بن سعد يسمون مقاعس والأجارب(لاحظ في سبب التسمية الاشتقاق ص ٢٢٦) وقال ابن حزم : ولد سعد بن زيد مناة : كعب وفيه العدد ، وعمرو، والحارث، وعوافة، وجشم، ومالك، وعبشمس، كلهم يدعون الأبناء حاشا كعب وعمرو فإنهم يدعون البطون. وذكر ابن دريد في الاشتقاق ص ٢٤٥ : آن الحارث هو عوافة ، وذكر عوفاً أيضاً ولم يذكر جشماً. ومن الأجارب: عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام ، وجارية بن قدامة السعدي صاحب شرطة امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، العقد الفريد ص ٣٤٦ والاشتقاق ص ٢٥٣ وجمهرة ابن حزم ص ٢٢١.

(٣) اسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد، وسمي مقاعس مقاعساً يوم الكلاب لانهم قاتلوا بنو الحارث بن كعب فتنادوا: يا آل حارث ، واشتبه الاسمان فقالوا: يا آل مقاعس.

(٤) في نسبة الصفرية اختلاف بين بعض كتب الأنساب وكتب الفرق. وفي كتب الأنساب أنهم نسبوا إلى عبد الله بن صفار الخارجي، وهو رئيس الصفرية كما في جمهرة ابن حزم ص ٢١٨ واليتيمة من العقد الفريد ص ٣٤٧/٣ بينما نجد ابن الأثير في اللباب ج٢ص٥٢ يوافق ما جاء في كتب الفرق، وفي كتب الفرق أنهم نسبوا إلى زياد بن الأصفر كما في الملل والنحل ١٤. ١٤٣ ومقالات الإسلاميين للأشعري ١. ١٦٩ واالفرق الإسلامية ص ٤٧ والتبصير للإسفرابيني ص ٣١ ومختصر الفرق بين الفرق للرسعني ص ٧٩ وخالف الجميع أبو الحسين الملطي ص ٣٧٧ في كتابه التنبيه والرد فقال في ص٥٦: والفرقة السادسة الصفرية وهم أصحاب المهلب بن أبي صفرة، وقال في ص ١٦٧ سموا ـ الصفرية ـ بعبيد بن الأصفر، وذهب ابن قتيبة في المعارف ص٤١٠ وابن دريد في الاشتقاق ص ٢١٧ إلى أن صالح بن المسرح الخارجي هو رأس الصفرية وكان عظيم القدر مات بالموصل وقبره هناك، فلا يخرج أحد من الصفرية الأ وحضر قبره وحلق رأسه عنده.

(٥) هو من بني مرة بن عبيد بن مقاعس كما في الاشتقاق ١٤٩ ولكن ابن حزم في الجمهرة ذكره في بني صريم بن مقاعس.

فمن بني عمير: السليك بن السلكة[(١)]، وبنو منقر بن عبيد منهم: قيس بن عاصم[(٢)] الذي يقول فيه الشاعر[(٣)]: [من الطويل]

فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

وعمرو بن الهيثم[(٤)] وميّة صاحبة ذي الرمة[(٥)].

وبنو مرّة بن عبيد، منهم: الأحنف بن قيس، واسمه صخر ويكنى أبا بحر[(٦)].

---

(١) هو السليك بن يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث نسب إلى أمة السلكة كان أحد العدائين على أرجلهم من العرب، ويقال له الرئبال لانه كان يغير وحده (العقد ج٣ص٣٤٧).

(٢) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد، يكنى أبا علي وهو الذي سماه النبي(ص) سيد أهل الوبر حين قدم بعد فتح مكة فأسلم، فولاه النبي(ص) صدقات قومه وكان شريفاً سيداً. حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية (الاشتقاق ص٢٥١ والجمهرة ٢١٩ والمعارف ٣٠١).

(٣) هو عبدة بن الطيب من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، الشاعر، والبيت مما يستجاد له من رثائه لقيس بن عاصم، وقبله برواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص٢٨٠.

[من الطويل]

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما

تحية من ألبسته منك نعمة ... اذا زار عن شحط بلادك سلما

فلم يك قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

(٤) كذا في النسخة والصواب (الاهتم) واسمه سنان، وإنما سمي الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربه بقوس على فيه فهتم أسنانه - أي كسرها - وهو ابن سمي بن سنان بن خالد ن منقر، وعمرو بن الاهتم: هو الذي تكلم بين يدي النبي(ص) وقد سأله عن الزبرقان فقال عمرو: مطاع في أدنيه، شديد العارضة. مانع لما وراء ظهره، فقال الزبرقان: والله يا رسول الله إنه ليعلم مني أكثر مما قال ولكن حسدني، قال: أما والله يا رسول لله، إنه لزمر المروءة، ضيق العطن أحمق الولد. لئيم الخال. والله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى، رضيت عن ابن عمي فقلت أحسن ما علمت، ولم أكذب، وسخطت عليه فقلت أقبح ما علمت. ولم أكذب فقال رسول الله(ص): «إن من البيان لسحراً» مجمع الامثال وجمهرة الامثال والعقد الفريد ج٢ص٦٤ وذلك أول ما سمع منه(صلى الله عليه وآله وسلم).

(٥) قال ابن حزم في الجمهرة ص٢١٦ : هي مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم.

(٦) واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد، هكذا ساق ابن حزم نسبه، وأسقط ابن قتيبة حفص وقال حصن بدل حصين، يكنى أبا بحر، أتى النبي(ص) مع قومه (تميم) فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا فقال الأحنف: إنه ليدعوكم

وبنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد، منهم: الزبرقان بن بدر[١].

وبنو قريع بن عوف، منهم: الأضبط بن قريع[٢] وأنف الناقة أخوه[٣] الذي يقول الحطيئة في بنيه[٤]: [من البسيط]

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا

وبنو عطارد بن عوف بن كعب بن سعد، منهم: عوير بن شجنة، الذي يقول فيه أمرؤ القيس: [من المنسرح]

لكن عوير وفي بذمته لا عور شانه ولا قصر[٥]

إلى الإسلام وإلى مكارم الأخلاق، وينهاكم عن ملائمها فأسلموا وأسلم الأحنف، شهد مع الامام علي(ع) حرب صفين ولم يشهد الجمل مع أحد الفريقين، مات بالكوفة في زمن مصعب بن الزبير وكان خرج معه وقد كبر جداً (المعارف ٤٢٣-٤٢٥).

(١) واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة، له وفادة وسمي الزبرقان لجماله وكان يقال له: قمر نجد: قاله ابن قتيبة في المعارف ص٣٠٢، وكان رسول الله(ص) استعمله على صدقات قومه، ولما توفي النبي(ص) أتى بها إلى أبي بكر وهي سبعمائة بعير.

(٢) هو رئيس تميم يوم قيظ - قرية بساحل بحر اليمن - ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص١٤٢: انه أغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر وجدع وخصى، ثم بنى أطماً وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء فهي اليوم قصبتها، انتهى.

(٣) اسم انف الناقة جعفر وهو ابن قريع لقب بذلك لأن آباه نحر ناقة فقسمها في نسائه وأعطى ابنه جعفراً رأس الناقة، فأخذ بأنفها فقيل له: ما هذا؟ فقال: أنف الناقة فلقب بذلك فكان ولده يغضبون منه إلى أن مدحهم الحطيئة فصار مدحاً لهم يفتخرون به.

(٤) قال الحطيئة العبسي في مدح بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن أنف الناقة، والبيت من قصيدة تزيد على خمس وعشرين بيتاً وهي أول قصائد ديوانه بشرح السكري المطبوع بمصر بتصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطي، وذكر نعمان أمين طه محقق ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني في هامش ص١٢١: إنها القصيدة الثالثة من مدائح الحطيئة في بغيض.

(٥) البيت من مقطوعة قالها لما أجار قطين امرأ القيس لما انقضى ملك كندة فوفى له، وكان ممن أجار هنداً بنت امرئ القيس أو أخته مع ماله فقال:

إن بني عوف ابتنوا حسباً ضيّعه الدخلّون اذ غدروا

ومنها:

ومن رجال خارجة، تميم: أبو بلال بن مرداس بن جرير [١] وأمه أدية بها يعرف، وذكر بعض الأخباريين أنه هزم بأربعين رجلاً ألفين، وهو من بني ربيعة ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، ولم يذكر قومه بعمارة أو بطن، لأنهم دخلوا في بني يربوع، وهم من بني نهشل.

فهذه عمائر تميم وبطونها.

وأما عبد مناة بن أد، فولده المشهورون بالنسبة إليه: تيم، وثور، وعكل، وعدي.

فتيم الذي يقول فيهم جرير: [من الوافر]

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهودُ

وانك لو نظرت عبيد تيم ... وتيماً قلت أيهما العبيدُ [٢]

لا حميري وفى ولا عدس ... ولا أست عير يحكّها الثغر

لكن عوير وفى بذمته ... لا عور شانه ولا قصر

وكان أعور قصيراً (ديوان امرئ القيس السندوبي ص٩٠ والاشتقاق ص٢٥٧) وممن نبه ذكره ولم يذكره: كرب بن صفوان بن شجنة الذي كان يجيز بأهل الموسم في الجاهلية يدفع بالحاج من عرفات، وله يقول أوس بن مغراء كما في العقد الفريد ج٣ص٢٤٧: [من البسيط]

ولا يريمون في التعريف موقفهم ... حتى يقال آجيزوا آل صفوانا

ومنهم أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان البصري مخضرم من كبار التابعين أسلم زمن الفتح ولم ير النبي(ص) ثم رحل وسمع من عمر وعلي وتلقن القرآن من أبي موسى وعرضه على ابن عباس، مات سنة ١٠٧ (تذكرة الحفاظ ج١ص٦٦).

(١) ابن عامر بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة، كذا في جمهرة ابن حزم ص٢٢٣، وذكر ابن قتيبة: أن مرداس هو ابن جدير الذي في الاشتقاق ص٦٧ حدير بالمهملة، وكذا ابن قتيبة إلا أنه ذكر أن مرداس بن عمر بن حدير، وأدية جدة له نسب اليها، وهو أخو عروة بن أدية أول من حكم بصفين فقال: لا حكم الا لله. وكان مرداس رأس كل حروري، قتله عباد بن علقمة المازني بتوج، فقال عمران بن حطان الخارجي يذكره كما في المعارف ص٤١٠: [من البسيط]

انكرت بعدك من قد كنت اعرفه ... ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

(٢) ديوان جرير ص١٦٥ وبينهما قوله: [من الوافر]

ولا حسب فخرت به كريم ... ولا جد اذا ازدحم الجدودُ

لئام العالمين كرام تيم ... وسيدهم وان رغموا مسودُ

وهما من قصيدة تناهز الثمانين بيتاً.

وثور يعرف بثور أطحل[١] منهم: سفيان الثوري الفقيه[٢].

وأما عكل: فهو الحارث، وجشم، وسعد، وعلي بنو عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة حضنتهم أمهم يقال لها: عكل، فنسبوا إليها وغلبت عليهم[٣].

وأما عدي بن عبد مناة فولد جَلاً وملكان[٤] فمن ملكان: ذو الرمة، واسمه غيلان بن عقبة[٥].

وأما عمرو بن أد، فولد عثمان وأوساً، وأمهما مزينة بنت كلب بن وبرة، غلبت عليهم، فهم مزينة، فكل مزني في المشهور منسوب إليها، منهم: معقل بن يسار[٦] صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وإليه ينسب نهر معقل بالبصرة[٧]، وزهير بن أبي سلمى، ومعن بن أوس الشاعران[٨].

---

(١) نسب الى اطحل وهو جبل كان يسكنه.

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر ملكان بن ثور. الفقيه المشهور الذي قال عنه شعبة ويحيى بن معين وجماعة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ عن الثوري أنه قال: وددت أني نجوت من العلم لا علي ولا لي، وما من عمل أنا أخوف عليّ منه، وعقّبه الذهبي بقوله: يعني الحديث. قال يحيى بن يمان سمعت سفيان يقول: العالم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فاذا اجتر الطبيب الداء اليه متى يداوي غيره؟ مات في شعبان سنة١٦١ بالبصرة، وممن نبه ذكره ولم يذكره: الربيع بن خثيم الثوري الكوفي الزاهد المشهور أحد الزهاد الثمانية، مات في خلافة يزيد بن معاوية(لعنه الله).

(٣) في جمهرة ابن حزم ص١٩٨: فكانت لهم حاضنة اسمها عكل فغلبت على اسمهم.

(٤) زاد ابن حزم في الجمهرة ص٢٠٠: جذيمة.

(٥) غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان، الشاعر أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته ميّة بنت مقاتل بن طلبة ابن قيس بن عاصم المنقري، له ديوان شعر مطبوع في باريس سنة ١٩١٩).

(٦) معقل بن يسار عبد الله بن معبد - معين - ابن حراق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور. كذا ساق نسبه ابن حزم في الجمهرة ص٢٠٢ والظاهر من نسبه أنه ليس من ولد عمرو بن أد. بل هو ثوري أيضاً من ولد عبد بن مناة بن أد، ولكن كتب النسب والتراجم ذكرت أنه مزني من مزينة كما في المتن.

(٧) زهير بن ابي سلمى: أحد فحول الشعراء الثلاثة ومن أصحاب المعلقات وابنه كعب بن زهير صاحب القصيدة اللامية في مدح النبي(ص) فكساه البردة. وهي التي في أولها الخلفاء ولكل منهما ديوان مطبوع.

وأما ضبّة بن أد فثبتت نسبة ولده إليه ، فلا يقال في علمنا إلاّ ضبي .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : ولد ضبة سعداً ، وسعيداً ، وهو الذي قتله الحارث بن كعب [(١)] .

وباسل بن ضبة ، خرج مغاضباً لأبيه فوقع بأرض فتزوج امرأة من العجم فولدت له ديلماً فهو أبو الديلم [(٢)] .

---

(٨) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن (أسحم بن زياد بن) أسعد بن أسحم بن زبيد (ربيعة) ابن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد (عبد) بن عدي بن عثمان بن عمر، كذا نسبه في جمهرة ابن حزم، وما بين القوسين من الأغاني خاصة شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والإسلام وله مدائح في جماعة من الصحابة (رض) منهم عبد الله بن جحش وعمرو بن أبي سلمة المخزومي، ووفد إلى عمر بن الخطاب مستعيناً به، وبقي إلى أيام ابن الزبير فقدم مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان فأقام يومه لم يطعم شيئاً حتى إذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال: كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلاً، فغضب معن وخرج من عنده، فأتى عبد الله بن العباس (رض) فقراه وحمله وكساه، ثم أتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه، وأقام عنده ثلاثاً حتى رحل، فقال يهجو ابن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس (رض): [من الطويل]

ظللنا على متن الرياح غدية	الى ان تعالى اليوم في شر محضر
لدى ابن الزبير حابسين بمنزل	من الخير والمعروف والرفد مقفر
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا	بتيس من الشاء الحجازي اعفر
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة	وسبعون انساناً فيا لؤم مخبر
فقلنا له لا تقرنا فأمامنا	جفان ابن عباس العلا وابن جعفر
وكن امناً وارفق بتيسك إنه	له أعنز ينزو عليها وأبشر

الأغاني ج١٠ص١٥٦-١٥٨

(١) ذكر الحديث بطوله أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال ص ٩٧ عند شرح المثل (الحديث ذو شجون) وأشار إليه في المثل (أسعد أم سعيد) ص٤٠.

(٢) قال ابن قتيبة : ويذكر أن قوس باسل ورحله عند الديلم الى هذه الغاية، وذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد ج٣ص٣٤٢ قول أبي بجير يعيب به العرب: [من الطويل]

زعمتم بأن الهند أولاد خندف	وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل	وبرجان من اولاد عمرو بن عامر

ومن رجالها في الجاهلية: زيد الفوارس بن حصين[١]، وفي الإسلام: ابن شبرمة القاضي[٢].

انقضت قبائل الياس بن مضر.

وأما الناس بن مضر فهو عيلان، فقبيلة العظمى قيس، وهو ولده الأدنى، وعمائرها العظام المشهورة عشر:

غطفان، وذبيان، وعبس، وفزارة، وسليم، ومحارب، وعدوان، وفهم، وهوازن، وثقيف.

ومن بطونها المشهورة مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وفي ولد غيظ بن مرة العدد والشرف فكل مرّي ينتسب في علمنا.

وباهلة: وهم بنو مالك بن منبّه وهو أعصر، وبنو ابنه معن، حضنتهم باهلة مع بنيها، فغلبت عليهم، ولها تفصيل[٣].

وأشجع بن ريث بن غطفان، كل أشجعي إليه ينتسب.

وغني بن منبّه وهو أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، وكل غنوي إليه ينتسب.

---

(١) زيد بن الحصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، ويقال له زيد الفوارس وهو أخو حنظلة بن الحصين بن ضرار المقتول يوم الجمل هو وأبوه في سبعمائة من بني ضبة، وكان عائشة (رض) تقول: مازال رأس الجمل معتدلاً حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار. وكان للحصين يومئذ مائة عام، وقد فات المؤلف ذكره فانه ممن نبه بموقفه يوم الجمل (الجمهرة ص٢٠٣).

(٢) هو عبد الله بن شبرمة بن عمرو بن ضرار بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار. والد الحصين الآنف الذكر. قاضي الكوفة كما في جمهرة ابن حزم ص٢٠٤، وفي العقد الفريد: انه من بني زيد الفوارس، ولد سنة ٧٢ وتوفى سنة ١٤٤ ولي القضاء لعبد الملك بن هشام.

(٣) وذلك ان معن بنماالك بن أعصر خلف بعد أبيه على زوجته باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج، فولدت له أولاداً وحضنت سائر ولده من غيرها فنسب جميعهم الى باهلة. (جمهرة ابن حزم ص٢٤٥).

والخضر: وهم بنو مالك بن طريف بن محارب، قيل لبنيه الخضر، لأنه كان أدم، فكل خضري إليه ينسب.

وعامر بن صعصعة و[لده:] ربيعة، وهلال، ونمير، بنو عامر، كل بطن منهم لحق بالعمائر العظام.

وسوادة بن عامر دون إخوته في الشهرة والكثرة.

فمن بني ربيعة بن عامر المشهورين بالنسبة إليهم:

كلاب بن ربيعة، وبنو جعفر بن كلاب، وعقيل بن كعب بن ربيعة، وقشير ابن كعب، وجعدة بن كعب، والحريش بن كعب، والعجلان بن عبد الله بن كعب.

ومن بني هلال المشهورين في الجاهلية: عبد الله بن هلال[١] وفيهم الشرف من بني هلال، فيما ذكر أبو عبيد عن ابن الكلبي، وعبد مناف بن هلال، وأما في زماننا هذا فقد لحقت بنو هلال بالشعوب العظام.

فمن بني مرّة: سنان بن أبي حارثة[٢] وابنه هرم[٣] ممدوح زهير[٤] والحرث بن ظالم[٥].

---

(١) ومن ذريته الأخوات الخمس المشهود لهن بالجنة وهن: أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن، ولبابة أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب، ولبابة الكبرى وتعرف بالغميصاء زوج الوليد أم خالد بن الوليد، وعزة بنت الحارث وكانت عند الحجاج بن علاط، وحميدة بنت الحارث لم يكن لها عقب، وكلهن بنات الحارث بن حزن بن بجير بن هزم ـ الهرم ـ ابن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة. واختاهن لأمّهن أسماء بنت عميس، وسلمى بنت عميس الخثعمية أيضاً مشهود لهما بالجنّة بنصّ الحديث السابق، وقد أخرجه الشيخ الصدوق ابن بابويه في الخصال باب السبعة وأمهن جميعاً العجوز الجرشية أكرم عجوز في الأرض أصهاراً.

(٢) ابن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرّة. وأولاده ثلاثة: هرم بن سنان الآتي ذكره، وخارجة بن سنان ويقال له: بقير بني غطفان لأنه استخرج من بطن أمه بعدما هلكت، وعوف بن سنان والد الحارث بن عوف صاحب الحمالة بين عبس وذبيان وقد مدح عمّه هرم بن سنان زهير بن أبي سلمى بمعلقته العصماء.

(٣) الجواد المشهور الذي استعبد الأحرار أمثال زهير بن أبي سلمى بإحسانه حتى قال فيه زهير من قصيدة في ديوانه ص٢٧٩-٢٨٢: [من البسيط]

سيروا الى خير قيس كلها حسباً ومنتهى من يريد المجد أو يفدُ
مبارك البيت ميمون نقيبته جزل المواهب من يعطي كمن يعد
فالناس فوجان في معروفه شرع فمنهم صادر أو قارب يرد
رحب الفناء لو آن الناس كلهم حلوا اليه الى آن ينقضي الأبد
ما زال في سيبه سجل يعمهم ما دام في الارض من أوتادها وتد
في الناس للناس انداد وليس له فيهم شبيه ولا عدل ولا ندد
لو كان يخلد أقوام بمجدهم او ما تقدم من آيامهم خلدوا
اوكان يعقد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم او مجدهم قعدوا
قوم ابوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

(٤) سبق ذكره في نسب مزينة، وله ديوان شعر مطبوع مكرراً وفيه من مدائح آل سنان الشيء الكثير.

(٥) هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة، الفاتك المشهور الذي يقال فيه أمنع من الحارث، قتله المنذر بن المنذر أبو النعمان (الاشتقاق ص ٢٨٧).

وممن نبه ذكره ولم يذكره: النابغة الذبياني الشاعر واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ، وهو من أصحاب المعلقات وله ديوان شعر مطبوع مكرراً.

وممن نبه ذكره ولم يذكره: شبيب بن البرصاء الشاعر: وهو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة بن مرّة، وأمه أُمامة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة، كان النبي(ص) خطبها الى أبيها فقال: إنّ بها بياضاً ولم يكن بها شيء، فقال رسول الله(ص): لتكن كذلك، فرجع أبوها فوجد بها برصاً (الجمهرة ص٢٥٢، وله اخبار في الاغاني ج١١/٨١-٨٩-٩٤).

وممن نبه ذكره ولم يذكره: الفاتك أبو الخريف عبيد بن نشبة بن غيظ وهو الذي علم الحارث بن ظالم الفتاكة. (الجمهرة ص ٢٥٣).

وممن نبه ذكره ولم يذكره: أرطأة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن ابي حارثة بن مرة وأمه سهية بنت زامل، فنسب إليها وعرف بها، شاعر إسلامي مترجم في الأغاني ١١/٨٩-١٤٠ وابن عساكر ٢/٣٦٥ والإصابة ٤٣٣ والشعر والشعراء ٢٠٥.

وممن نبه ذكره ولم يذكره: ابن ميادة الشاعر واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة ابن سلمى بن ظالم أخي الحارث بن ظالم، نسب إلى أمه ميادة، وهو أحد شعراء غطفان الثلاثة في الإسلام المنسوبين إلى أمهاتهم وهم: ابن البرصاء وابن سهية وقد تقدما، وهذا له آخبار في الأغاني ج٢ص٤٤-١١٦).

ومن عبس: قيس بن زهير فارس داحس والغبراء[(١)] وخالد بن سنان الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله): (ذلك نبي أضاعه قومه)[(٢)] والربيع بن زياد، يقال له الكامل وإخوته عمارة الوهاب.

وأنس الخير، وقيس الحفاظ.

بنو زياد، ومنهم: الحطيئة الشاعر، واسمه جرول بن مالك وعروة بن الورد الشاعر.

ومن فزارة: عمرو بن جابر وهو العشراء، سمي بذلك لعظم بطنه، من ولده هرم بن قطبة أحد حكماء العرب، وهو الذي تنافر إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الجعفريان، وحذيفة بن بدر، كان يقال له دب معد، وهو صاحب الخطار والحنفاء الذين راهن بهما قيس بن زهير صاحب داحس والغبراء.

ومن سليم: صخر بن عمرو[(٣)]، وهو أخو الخنساء الشاعرة[(٤)]، والعباس بن مرداس[(٥)] القائل للنبي (صلى الله عليه وآله): [من المتقارب]

---

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، كان سيد قومه، وداحس: اسم فحل لقيس بن زهير. والغبراء: اسم فرس لحمل بن بدر، وقد تراهنا عليهما أيهما يكون له السبق وتواضعا الرهان على مائة بعير وجعله منتهى الغاية مائة غلوة، والإضمار أربعين ليلة، وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فأكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتياناً على طريق الفرسين، وأمرهم إن جاء داحس سابقاً أن يردوا وجهه عن الغاية، ولما شارف داحس الغاية وثب الفتية في وجهه فردوه عنها فثارت الحرب بين عبس وذبيان. فبقيت أربعين سنة ـ المرجح أنها دامت أربع سنوات وليس أربعين سنة ـ لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب (العقد الفريد ج٥ص١٥٠).

(٢) خالد بن سنان العبسي.

(٣) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، كان من فرسانهم وغزاتهم جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة ومرض قريباً من الحول، ولما مات رثته أخته الخنساء الشاعرة بشعر كثير، ومما قالت فيه وهو من الشواهد: [من البسيط]

وإن صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

(٤) اسمها تماضر بنت عمرو، أشهر شواعر العرب وأشعرهن من أهل نجد عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على النبي(ص) مع قومها بني سليم، لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة (١٦هـ) فقتلوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، لها ديوان شعر مطبوع.

(٥) شاعر فارس أدرك الجاهلية والاسلام، أسلم قبيل الفتح، وهو من المؤلفة قلوبهم، كان ينزل في بادية البصرة وبيته في عقيقها - وعقيق البصرة واد ما يلي سفوان - وإذا حضر غزواً مع النبي(ص) لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه، مات نحو سنة ١٨ هـ في خلافة عمر.

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع [1]

من عقبه في زماننا هذا: العباس بن يعقوب المعروف عند الجمهور بابن كعب، وهو اليوم أمير سُليم المشهور، ولقبته الدولة المصرية، بـ(فخر الأمراء)، تنزيهاً لسيادته [2].

وخفّاف بن ندبة الشاعر [3] وهو القائل: [من المتقارب]

وان ثنية رأس الهجاء بيني وبينك لا تطلع

وأبغض الـيّ بإتيانها إذا أنا لم آتها أدفع

ومنهم: عبد الله بن خازم [4] عامل عبد الله بن الزبير على خراسان، وهو أحد غربان العرب.

ومن باهلة: قتيبة بن مسلم [5] عامل خراسان للحجاج [6]، وسلمان بن ربيعة الذي قال له عمر بن الخطاب: «أنت سلمان الخيل» [7]، وعلي بن أصمع الذي عناه الفرزدق بقوله: [من الطويل]

---

(١) قالها حين اعطى النبي(ص) للمؤلفة قلوبهم من نفل حنين مائة مائة واعطى العباس أباعر فسخطها وقال الشعر، فقال النبي(ص): اقطعوا لسانه، فزاده حتى رضي. والعبيد اسم فرسه، وعيينة هو ابن حصن بن حذيفة بن بدر، والأقرع هو ابن حابس التميمي.

(٢) ومن ذريته أيضاً: عبد الملك بن حبيب فقيه الاندلس (الروض الانف ج٢ص٢٨٢) ولكن الضبي في بغية الملتمس ص٤٦٤ ذكر أنه من موالي سليم، ونقل عن ابن حارث أنه من انفسهم، فقيه مشهور توفي بالاندلس (٢٣٨ - ٢٣٩).

(٣) هو خفاف بن عميس بن الحارث بن الشريد السلمي وأمه ندبة فنسب اليها، أحد اغربة العرب ويكنى أبا خراشة وله يقول العباس بن مرداس: أبا خراشة إما أنت ذا نفر ....الخ. أسلم وشهد فتح مكة، وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً والطائف توفي نحو ٢٠هـ).

(٤) هو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري، وهو أحد أغربة العرب في الإسلام ولي إمرة خراسان لبني أمية واستمر عشر سنين، وفي أيامه حدثت فتنة ابن الزبير فكتب اليه ابن خازم بطاعته فأقره على إمارته وقتل في ٧١هـ وبعث برأسه إلى عبد الملك بن مروان.

(٥) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أمير ولي الري لعبد الملك. وخراسان للوليد بن عبد الملك، ووثب لغزو ما وراء النهر وافتتح كثيراً، من المدن كخوارزم وسجستان وسمرقند، وغزا أطراف الصين، قتل بفرغانة سنة ٩٦ هـ.

وإلاّ رسـوم الـدار قفـراً كأنـها كتـاب محـاه الباهلي ابـن أصمـع[١]

ومن ولد علي هذا: الأصمعي عبد الملك بن قريب[٢].

ومن فَهم: تأبط شرّاً، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان[٣].

ومن بني جعفر بن كلاب بن ربيعة: الطفيل بن مالك، ملاعب الأسنة[٤]، وابنه عامر بن الطفيل[٥].

---

(٦) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، سفاك للدماء، ولي الكوفة والبصرة وبنى بينهما مدينة واسط وكانت إمرته عشرين سنة قتل فيها ما لا يحصى من الخلق، سوى من قتلهم أيام حربه مع ابن الزبير مات بواسط سنة ٩٥ هـ.

(٧) سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي، من القادة القضاة، شهد فتوح الشام وسكن العراق واستقضاه عمر على الكوفة، قال ابن قتيبة: هو أول قاض قضى لعمر بن الخطاب في العراق، ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان وقتل بها سنة ٣٠ هـ في بلنجر.

(١) علي بن أصمع كان قد ولاّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على البارجاه وهو موضع في البصرة، فظهرت منه خيانة فقطع اصابعه، ثم عاش حتى أدرك الحجاج فاعترضه يوماً فقال: إن أهلي عقّوني قال: وبم ذاك؟ قال سموني علياً قال: ما أحسنت ما توسلت به قد وليتك البارجاه ثم قال له: والله لئن بلغني عنك خيانة لأقطعن ما أبقى علي من يدك (لاحظ وفيات الاعيان والاشتقاق لابن دريد ص٢٧٢).

(٢) كان من علماء الشعر واللغة والبلدان، كثير التطواف في البوادي، واتصل بالخلفاء وكان معروفاً بالنصب حتى قال أبو العيناء: كنا في جنازة الأصمعي فحدثني أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه: كما في مقدمة الأصمعيات ص١٠.١١:

لعـن الله أعظمـاً حملوهـا نحـو دار البلـى علـى خشـبات

أعظمـاً تبغـض النبـي وأهـل الـ بيـت والطيبـين والطيبـات

(٣) هو ابو زهير الفهمي. شاعر عدّاء من فتّاك العرب في الجاهلية من أهل تهامة، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له مطلعها: (يا عيد مالك من شوق وابراق) لقب بتأبط شراً، لأنه اخذ سيفاً أو سكيناً تحت أبطه وخرج فسئلت أمه عنه فقالت: تأبط شراً. قتل في الجاهلية.

(٤) المعروف بهذا اللقب ابنه عامر بن الطفيل كما في ثمار القلوب للثعالبي ص ١٠١ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٥) فارس قومه ولد ونشأ بنجد وأدرك الإسلام شيخاً، وفد على النبي(ص) وهو في المدينة بعد فتح مكة وهو يريد الغدر به فلم يجرؤ عليه، فدعاه الى الاسلام فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده. فردّه فعاد حنقاً حتى إذا كان ببعض الطريق طعن في عنقه فقتله الله بذلك في بيت امراة سلولية، فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدّة البكر، في بيت امرأة من بني سلول.

ومن بني كلاب : ربيعة الخير ، ابن فرط الذي يقول فيه قيس بن زهير العبسي : [من الوافر]

أحاول ما أحاول ثم آوي إلى جار كجار أبي داؤد [١]

ومن بني عقيل بن كعب : توبة بن الحميّر [٢] والأخيل بن معاوية [٣] رهط ليلى الأخيلية [٤] .

ومن بني جعدة بن كعب : النابغة الجعدي [٥] الذي يقول : [من الطويل]

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد القوم أصدرا [٦]

ومن بني قشير بن كعب : جياش بن قيس [٧] تزعم قيس أنه قَتَل يوم اليرموك ألف رجل ، وقطعت رجله فلم يشعر بها .

---

(١) هو حارثة بن الحجاج ـ ويلقب حمران ـ بن بحر بن عصام بن منبه بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار شاعر قديم من شعراء الجاهلية، ورواية أبي الفرج في الأغاني للبيت: (أطوف ما أطوف ثم آوي ...الخ) وذكر سبب ذلك راجع ج١٥ ص ١٩١ الساسي.

(٢) شاعر من عشاق العرب المشهورين. كان يهوى ليلى الاخيلية وخطبها فرده أبوها وزوجها من غيره، فاكثر فيها التشبيب واشتهر أمره، قتل في غزوة أغار بها في سنة ٨٥هـ.

(٣)

(٤) ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة. شاعرة فصيحة ذكية جميلة اشتهرت بأخبارها مع توبة، قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة ماتت نحو سنة ٨٠هـ.

(٥) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى شاعر جاهلي أسلم وحسن إسلامه وأدرك صفين فشهدها مع علي(ع) ثم سكن الكوفة. ومات بأصبهان سنة ٥٠هـ وقد جاوز المائة.

(٦) من قصيدة انشدها النبي(ص)، فقد قال النابغة وكان يفتخر: أتيت النبي(ص) فأنشدته:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال(ص): أين المظهر يا ابا ليلى؟ قلت: الجنة يا رسول الله. فقال: أجل إن شاء الله ثم أنشدته.. البيتين . فقال(ص) :لا يفضض الله فاك، فيقال إن النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سن ولا ضرس (راجع أمالي المرتضى ج١ص٢٦٦).

(٧) في الإصابة (حباص) وهو ابن قيس الاعور بن قشير (راجع جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٩٠).

ومن بني هلال بن عامر: ذو البردين، واسمه ربيعة بن رياح[١]، وقطن بن قبيصة بن المخارق[٢] الذي يقول فيه زياد الأعجم[٣]: [من الطويل]

أمن قطن حالت فقلت لها قرّي ... ألم تعلمي ماذا تجن الصفائح

تجن أبا بشر جواداً بما له ... إذا ضن بالمال النفوس الشحائح

وأما هلال وقتنا هذا ففيها رجال أجلة، ليسوا بدون سلفهم في علوّ الهمم، وكرم الشيم، كميمون بن زياد، ومالك بن علوي، وبني أبي كعب بن نجبة، ورافع بن مقر، وموسى بن أبي ذيب، وسلمة بن مسلم، وسلامة بن الرديني، وعلقمة بن دراج، وغيرهم ممن لم نحفظ أسماءهم، وسنأتي على تعديدهم في كتاب أبسط من هذا، وأخبرني من أثق به أحدهم ابن ثابت العدوي، ومن ثقات هلال: أن ميمون بن زياد شاب السن، كهل الخلق، قد أخذ نفسه بمعالي الأمور، وصانها من ذلة الطمع. وبالجملة فالحديث عن نخوته عجيب المحدث والمستمع لصغر سنّه.

ومن بني نمير بن عامر: شريك بن خباشة[٤]، روى ابن الكلبي انه دخل الجنة في حياته في زمن عمر بن الخطاب، والراعي الشاعر، واسمه عبيد بن حصين[٥].

---

(١) لم أقف على ترجمته فيما يحضرني من المصادر.

(٢) قبيصة بن المخارق: له وفادة على النبي(ص) وابنه قطن بن قبيصة من رجال بني عامر بن صعصعة.

(٣) هو زياد بن سليمان – أو سليم – من موالي عبد القيس، شاعر من شعراء بني أمية كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم، عاصر المهلب بن أبي صفرة وله فيه مدائح ومراث وكان هجاءً يتقي، مات في خراسان نحو سنة ١٠٠هـ.

(٤) هو من بني عمرو بن عامر بن عبد الله بن الحارث بن نمير، قال ابن حزم: الذي يقال: إنه دخل في جب بالشام يقال له القلب فبلغ إلى الجنة، وأتى منها بورقة خضراء من شجرة تين، تواري الرجل كله ويجمعها المرء في كفه. فصار شعار بني نمير من ذلك الوقت (ياخضراء) وكان شعار بني عامر (يا جعد الوبر) الجمهرة ص٢٧٩.

(٥) هو عبيد بن حصين بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير، لقب بالراعي لقوله يصف إبلاً: [من الطويل]

لها أمرها حتى اذا ما تبوأت ... باخفافها مأوى تبوأ مضجعا

وهو من أصحاب الملحمات كما في جمهرة أشعار العرب ص٣٥٢، مات سنة ٩٠هـ.

ومن بطون هوازن: غاضرة وهو عامر بن صعصعة، وأمه غاضرة بها يعرفون.

وغزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، الذي يقول فيها دريد بن الصمة[1]: [من الطويل]

وما أنا إلا من غزيّة إن غوت غويت وان ترشد غزيّة أرشد

ومن ثقيف: واسمه قسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن: بنو معتب، منهم عروة ابن مسعود[2]، والمغيرة بن شعبة[3]، والحجاج بن يوسف[4]، ومنهم المختار بن أبي عبيد الكذاب[5]، والحرث بن كلدة طبيب العرب[6].

---

(١) دريد بن الصمّة واسم الصمّة معاوية - بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم، شاعر فارس مشهور جاهلي أدرك الاسلام ولم يسلم، وقتل يوم حنين وهو أعمى، خرجت به هوازن تيمناً بصحبته، فلما انهزموا أدركه ربيعة بن رفيع السلمي فقتله، وهو من أصحاب المنتقيات في جمهرة أشعار العرب ص٢٢٤، وقصيدته اولى ان توضع في المراثي لانه قالها في رثاء أخيه عبد الله بن الصمّة لما قتل، ومنها البيت المشهور:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الاّ ضحى الغد

وبعده: وما انا الا من غزية البيت

(٢) هو الذي ورد أنه ذكر في القرآن العظيم في قوله تعالى (لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) أسلم واستأذن النبي(ص) في الرجوع الى قومه يدعوهم للاسلام فأذن له فرجع فدعاهم الى الاسلام فخالفوه ورماه أحدهم بسهم فقتله، واتهم بشير بن عمرو بن ربيعة ابن إبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف، اتهم بقتل عروة بن مسعود (رضي الله عنه) ومن ذريته ليلى بنت ابي مرة بن مسعود تزوجها الحسين بن علي عليه السلام فولدت له علياً الأكبر المقتول مع أبيه بكربلاء عام سنة ٦١هـ.

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أحد دهاة العرب ولي البصرة بعد عتبة بن غزوان، ثم عزله عمر عنها حين شهد عليه ابو بكرة وزياد ونافع وشبل بن معبد بانهم رأوه متلبساً بجريمة الزنى، فدرأ عنه الحد لأن زياداً لجلج في شهادته حين قال له عمر: إني لأرى رجلاً لن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين - كما في الاغاني ج١٤ ص١٤١ الساسي - وكان المغيرة مشهوراً بالزنى، حتى أنه اجتمع يوماً هو والأشعث وجرير بالكناسة فطلع عليهم أعرابي فقال لهم المغيرة: دعوني أحركه، قالوا: لا تفعل فإن للأعراب جواباً يؤثر، قال: لا بد، قالوا: فأنت أعلم، قال له: يا أعرابي هل تعرف المغيرة بن شعبة قال: نعم أعرفه أعور زانياً فوجم ثم تجلد، ثم سأله عن صاحبيه فلم يحسن القول في الأشعث دون جرير (الأغاني ج١٤ ص١٣٧ ط الساسي) فحديث زناه كان شائعاً مشهوراً مستفيضاً بين الناس (شرح النهج ج٣ص١٦٣).

وانقضى نسب ولد ولد قيس، وبه انقضت أنساب العرب؟

وأما ربيعة بن نزار فقبائله المشهورة خمس:

ضبيعة بن ربيعة، ويعرف بضبيعة أضجم، لأنه كان مائل الفم[1]، وعبد القيس بن أفصى، والنمر، وبكر، وتغلب، أبناء وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة.

ومن قبائلها الغامضة التي يحتاج إلى التنبيه عليها لتعرف ذكرها في كتب الآداب والأنساب:

عنزة بن أسد بن ربيعة، دخلت في عبد القيس[2].

---

(٤) الحجاج بن يوسف الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي، كان يسمى كليباً وكان معلماً بالطائف تربى في ايام بني مروان، وهو الذي رمى الكعبة بالمنجنيق لما حاصر ابن الزبير فيها حتى قتله وكان سفاكاً سفاحاً وقد سبق شيء عنه.

(٥) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود، أبو إسحاق من زعماء الثوار على بني أمية وأحد الشجعان الأفذاذ نهض بالكوفة بعد موت يزيد طالباً بثار الحسين(ع) فبايعه الناس وعظم شأنه وتتبع قتلة الحسين(ع) في الكوفة، فقتل منهم عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وخولي بن يزيد وآخرين غيرهم ممن اشترك في دم الحسين(ع) ودماء اهل بيته وأصحابه عليهم السلام، كما أنه أرسل إبراهيم بن الأشتر الى عبيد الله بن زياد، فقتله إبراهيم وقتل كثيرين ممن له ضلع في تلك الجريمة الشنعاء، قتل سنة ٦٧هـ قتله أصحاب مصعب بن الزبير حين كان أمير البصرة لأخيه عبد الله فقاتل المختار حتى قتله رحمه الله، وقد كتبت في أخباره (آخذ الثار) و (المختار بن أبي عبيدة) وكلاهما مطبوع.

(٦) هو طبيب العرب في عصره واختلف في إسلامه، وقيل هو من المؤلفة قلوبهم كما بخط الحافظ مغلطاي نقلاً عن أبي عبد البر، وقيل لم يسلم واستدلوا على جواز إتيان الأطباء من المشركين وأهل الذمة بحديث ان النبي(ص) أمر سعد بن ابي وقاص بإتيان الحارث بن كلدة كما قال به ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ج٣ص٨٧، مات في سنة ٥٠هـ.

(١) قال ابن دريد منهم الحارث الأضجم واليه نسبت ضبيعة أضجم، وكان أضجم قديم السؤدد فيهم، كانت تجبى إليه اتاوتهم (الاشتقاق ص٣١٧).

(٢) الظاهر أن القبيلة التي دخلت في عبد القيس هي عميرة وليست عنزة. وكلاهما ابنا أسد بن ربيعة كما في الاشتقاق ص٣٢٠، ويؤيد ذلك ان عامر بن مسلم بن قيس بن مسلمة بن طريف بن آبان بن سلمة بن جارية بن فهم بن بكر بن عبلة بن انمار بن مبشر بن عميرة بن أسد بن ربيعة احد شهداء الطف مع الحسين(ع) تارة ينسب في بعض المصادر انه من عبد القيس - كما في الحدائق الوردية - وأخرى ينسب الى بني تميم كما في مصادر أخرى.

فمن عمائر بكر المشهورة: شيبان، وذهل، وقيس، وتيم الله، بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر.

وحنيفة، وعجل، ابنا لُجيم بن صعب، ويشكر بن بكر.

ومن بطونها المشهورة: مرّة بن ذهل بن شيبان، وسدوس بن ذهل بن ثعلبة الحقة في شعره بالقبائل.

وضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وضبيعة بن عجل، فضبيعات العرب ثلاثة كلها في: ربيعة، وعدي بن حنيفة، والدؤل بن حنيفة.

فمن بني شيبان: بسطام بن قيس[١]، وعوف بن أبي عمرو بن عوف[٢]، وحارثة بن عمرو ذو التاج، كان على بكر بن وائل، إياه (كذا)[٣]، ومنهم أبو ربيعة الذي يضاف الأعشى إلى بنيه، فيقال: أعشى بني أبي ربيعة، واسم الأعشى عبد الله بن خارجة[٤]، والمزدلف هو عمرو بن ربيعة[٥].

هذا ومن بني ذهل: دغفل بن حنظلة النسابة[٦].

---

(١) سيد شيبان من فرسان العرب في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، قال الجاحظ: بسطام أفرس من في الجاهلية والإسلام، قتل عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة (بعد البعثة النبوية).

(٢) الظاهر أنه عمرو بن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان، وهو الذي نبه ذكره. فذكره ابن حزم في الجمهرة ص٣٢٢ وأمه جماعة بنت همام بن مرة.

(٣) حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان كان على بني بكر يوم أوارة إذ قتلوا المنذر ابن ماء السماء ولا يبعد ان تكون كلمة (اياه) تصحيف أواره.

(٤) هو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن أبي ربيعة الشاعر، اشتهر بمدح بشر وعبد الملك إبني مروان وسليمان بن عبد الملك، وله شعر في حماسة أبي تمام مات نحو ١٠٠ هـ.

(٥) المزدلف هو عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل، سمي بالمزدلف لأنه قال يوم التحاليق – من أيام العرب في الجاهلية –: يا بني بكر ازدلفوا مقدار رميي برمحي هذا، وعمرو هذا هو والد حارثة الملقب بذي التاج (جمهرة ابن حزم ص ٣٢٢ – ٣٢٤).

(٦) هو دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان، نسابة يضرب به المثل في معرفة النسب وفد على معاوية فسأله عن الأنساب وقربه، ومات غرقاً سنة ٦٥هـ يوم دولاب بفارس في وقعة مع الأزارقة.

ومن بني يشكر: الحرث بن غبر[(١)] ولي رياسة ربيعة زماناً، ومنه انتقلت إلى كليب بن ربيعة[(٢)].

ومن بني مرّة: جسّاس بن مرّة، قاتل كليب[(٣)]، والغضبان بن القبعثرى[(٤)].

ومن بني سدوس: سويد بن منجوف[(٥)] رئيسها في الإسلام، وفي سدوس هذه يقول الأخطل: [من الوافر]

فإن تبخل سدوس بدرهميها ... فإن الريح طيبة قبول

ومن بني ضبيعة بن قيس: الحرث بن عباد صاحب النعامة الذي يقول[(٦)]:

---

(١) في الأصل: عمرو، والصواب ما اثبتناه عن جمهرة ابن حزم ص٣٠٨. وهو الحارث بن غبر ابن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر وهو صاحب الفرخ العقاب، وكان سيد ربيعة الى ان قتل الفرخ المذكور عمرو الاعمى بن شيبان.

(٢) هو كليب بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن تغلب سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية، بلغ من سيادته أن حمى مواقع السحاب وقال: ماأظلته السحاب في حماي فلا يرعى أحد ما تظله، وكان لا يورد مع إبله ولا توقد نار مع ناره، ولا يمر أحد بين بيوته ولا يحتبي أحد في مجلسه. وهو أخو المهلهل الشاعر وخال امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر، قتله جساس بن مرة البكري، فثارت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة وهي أطول حرب في الجاهلية.

(٣) جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان. شاعر شجاع فاتك قاتل كليب بن ربيعة، فكان سبباً لتطاحن الحيين: بكر وتغلب، قتل في أواخرها بنحو سنة ٨٥ قبل الهجرة.

(٤) لم أقف له على ترجمة ولعله غضبان بن العقار الذي ذكره ابن ديد في الاشتقاق ص٣٤٦ من رجال بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال: وكان من أشرافهم ولي ديوان البصرة وكانت دار تسنيم بن الحواري له.

(٥) ذكره ابن حزم في الجمهرة ص٣١٨ وابن دريد في الاشتقاق ص٣٥٣ وعدّاه من سادة بني سدوس.

(٦) هو الحارث بن عبادة بن قيس البكري، من سادات بكر وفي أيامه كانت حرب البسوس فاعتزلها وقال: لاناقة لي فيها ولا جمل. وأتاه رجال من قومه فقالوا له: أدرك قومك فأرسل ابن أخيه بجير بن عمرو بن عباد الى المهلهل وسأله الصلح بين الحيين فقتل المهلهل بجيراً فثار الحارث ونادى بالحرب ودعا بفرسه النعامة وأنشأ قصيدته وقال: [من الخفيف]

كل شيء مصيره للزوال ... غير ربي وصالح الاعمال

[من الخفيف]

قرّبا مربط النعامة منّي   لقحت حرب وائل عن حيال

لم أكن من جناتها علم الله   واني لحرّها اليوم صال

وطرفة بن العبد[1]، والأعشى ميمون بن قيس الذي مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[2] والمرقشان الأكبر[3]، والأصغر[4]، والأكبر عمّ الأصغر. والأصغر عمّ طرفة.

ومن حنيفة: محكم اليمامة بن الطفيل[5] كان أشرف من مسيلمة.

الى أن يقول:

أصبحت وائل تعج من الحر   ب عجيج الجمال بالاثقال

لم أكن من جناتها: البيت

ويقول فيها:

يا بني تغلب قتلتم قتيلاً   ما سمعنا بمثله في الخوالي

قربا مربط النعامة مني البيت وبعده ثلاثة عشر بيتا صدورها (قربا مربط النعامة مني) والقصيدة بطولها في اخبار المراقسة واشعارهم للسندوبي ص ٣٨.

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل أحد أصحاب المعلقات السبع الطوال، شاعر جاهلي مشهور طبع ديوانه مكرراً خير طبعاته مع شرح الأعلم الشنتمري طبع بمدينة شالون ١٩٠٠م بتصحيح المستشرق مكسى سلفسون الفرنسي.

(٢) ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من شعراء الجاهلية والاسلام ولكنه لم يسلم، عاش طويلاً ووفد على الملوك ومدحهم وله معلقة مطلعها: [من الخفيف]

ما بكاء الكبير بالاطلال   وسؤالي وما ترد سؤالي

وله ديوان شعر طبع باسم (الصبح المنير في شعر ابي بصير) كما طبع باسم (ديوان الأعشى) أيضاً.

(٣) المرقش الاكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، شاعر جاهلي كان نديم الحارث أبي شمر الغساني وكاتباً له وهو عم المرقش الاصغر الآتي.

(٤) المرقش الأصغر، اسمه ربيعة بن قيس بن سعد شاعر جاهلي كعمه وأحد اصحاب المنتقيات في جمهرة اشعار العرب ص ٢١٠.

ومن بني عدي بن حنيفة : مسيلمة الكذاب بن ثمامة[١] .

ومن بني ضبيعة بن عجل : الوصّاف وهو الحرث بن مالك[٢] .

وعمائر تغلب ثلاث : غنم وهو أشهرها ، والأوس ، وعمران .

بنو تغلب : وبطونها المشهورة ستة : جشم ، ومالك ، وعمرو ، وثعلبة ، ومعاوية ، والحرث ، بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وهؤلاء الستة هم الأراقم .

فمن جشم : كليب ، ومهلهل ابنا ربيعة ، واسم مهلهل : إامرؤ القيس[٣] ، والقطامي الشاعر[٤] واسمه عمير بن شييم .

---

(٥) اسمه المحكم بن الطفيل بن سبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، كان من ساداتهم، وكان أشرف في قومه من مسيلمة وهو محكم اليمامة، قتله خالد بن الوليد يوم مسيلمة، انظر الطبري حوادث سنة ١١هـ الاشتقاق ٢٤٩ والجمهرة ص ٣١٢.

(١) مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة، ويعرف بالكذاب لأنه ادعى النبوة ووضع أسجاعاً يضاهي بها القرآن وكان قتله سنة ١٢هـ في حرب الردة.

(٢) هو الحارث بن مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل، سمي الوصاف لأن المنذر بن ماء السماء (وهو الأكبر) قتل يوم أوارة بكر بن وائل قتلاً ذريعاً وكان يذبحهم على جبل، فالى أن يذبحهم حتى يبلغ الدم الارض فقال له الوصاف : أبيت اللعن لو قتلت اهل الارض هكذا لم يبلغ دمهم الحضيض ولكن تأمر بصب الماء على الدم حتى يبلغ الدم الارض فسمي الوصاف. الاشتقاق ص ٣٤٥ الجمهرة ص٣١٣.

(٣) امرؤ القيس - والمهلل لقبه - ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم، وانما سمي المهلهل لأنه أول من هلهل بالشعر أي أرقّه بالغزل والنسيب، أو لقوله: [من الكامل]

لما توعر في الكراع هجينهم   هلهلت أثأر جابراً أو صنبلا

كان من ابطال العرب في الجاهلية، وهو خال امرئ القيس الشاعر، وجد عمرو بن كلثوم الشاعر، كلاهما من ذوي المعلقات، ولما قتل جساس أخاه كليبا آلى على الثأر لأخيه فكانت االحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة.

(٤) هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن جشم، شاعر اسلامي له شعر حسن ومنه ما يتمثل به كقوله: [من البسيط]

قد يدرك المتأني بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل

مات نحو سنة ١٣٠هـ.

ومن بني مالك : الأخطل ، واسمه غياث بن غوث[١] .

ومن بني عمرو : الوليد بن طريف الخارجي[٢] الذي تقول فيه أُخته ليلى[٣] :

[من الطويل]

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف

ومن بني معاوية بن بكر : أعشى تغلب ، واسمه النعمان بن نجوان[٤] .

وعمائر النمر بن قاسط المشهورة : تيم الله ، وأوس مناة ، وعبد مناة بنو النمر .

فمن بني تيم الله : الضحيان ، واسمه عامر بن سعد[٥] ، كان يقضي بينهم وقت الضحى فسمي الضحيان ، وربع ربيعة أربعين سنة ، وأخوه عوف بن سعد ، من ولده : ابن القرية البليغ[٦] واسمه أيوب بن يزيد ، وأمه القرية اسمها خماعة[٧] .

---

(١) غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن سيحان بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم، شاعر أموي وكان معجباً بشعره تياهاً به. قيل: انما سمي الأخطل لسفهه واضطراب شعره. له ديوان شهر مطبوع مات سنة ٩٠هـ.

(٢) الوليد بن طريف بن عامر الخارجي من بني صيفي بن حيي بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، خرج بالجزيرة الفراتية سنة ١٧٧هـ في أيام هارون االرشيد واتسع امره حتى عاث في أذربيجان وأرمينية وحلوان فسفر اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني في جيش كثيف فقتله بعد حرب سجال سنة ١٧٩هـ.

(٣) وقيل ان اسمها (الفارعة) وكانت تركب الخيل وتقابل، وعليها الدرع والمغفر كما في جمهرة ابن حزم ص ٣٠٣ وقال ابن خلكان في ترجمة أخيها: كانت تسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صخر.

(٤) وفي ألقاب الشعراء نوادر المخطوطات ج٢ص٣١٧: اسمه يعمر بن نجوان شاعر أموي نصراني مات على ذلك.

(٥) هو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط كان سيد ربيعة طيلة أربعين عاماً يأخذ منهم المرباع. وكان يجلس في الضحى فسمي ضحيان (الاشتقاق ص ٣٣٤).

(٦) هو أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن حنتم بن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، خطيب بليغ يضرب به المثل فيقال:

ومن بني أوس مناة: صهيب بن سنان صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)[١].

وأما أياد بن معد[٢] فولد: زهراً، ودعمياً، ونمارة، وثعلبة.

فولد نمارة: الطماح. وولد زهر: حذافة رهط أبي دواد الشاعر، واسمه جارية بن الحجاج[٣].

ولم يشتهر أحد من ولده بالنسبة إليه، ولذلك جعلهم أكثر النسّابين حشوة في مضر، ومع ذلك فنبه أن شهرتهم كانت قديماً، ثم خملت عند نباهة مضر.

وأما نمار بن نزار: فقيل إنه لا عقب له إلاّ ما يقال في بجيلة وخثعم أنهما ابناه، وبجيلة وخثعم تنكر ذلك.

انقضى نسب عدنان.

أبلغ من ابن القرية، اتصل بالحجاج الثقفي، ثم التحق بابن الأشعث وشهد معه وقعة الجماجم، ولما انهزم ابن الأشعث أخذ ابن القريّة الى الحجاج أسيراً فقتله سنة ٨٤هـ.

(٧) هي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة.

(١) هو صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط ويعرف بصهيب الرومي، وكان سنان ابن مالك والد صهيب استعمله كسرى على الأبلة، وأم صهيب من بني مازن، كان أصابه بسباء من الروم فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعتقه وهو من السابقين إلى الإسلام توفى سنة ٣٨هـ في المدينة المنورة.

(٢) في الأصل نزار والصواب معد.

(٣) ممن نبه ذكره واشتهر أمره من إياد: قس بن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدي بن مالك بن أيدعان بن النمر بن واثلة بن الطمثان بن عوذ نباة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد الحكيم المشهور يقال: إنه أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصاً وأول من قال في كلامه (أما بعد).

ومنهم: الجواد االمشهور كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن اياد يضرب به المثل في حسن الجوار والايثار (أجود من كعب بن مامة) و(جار كجار أبي دؤاد) وهي كنيته.

أصول أنساب قحطان:

قحطان شعبان اثنان : حمير بن سبأ ، وكهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

فقبائل حمير المشهورة ـ فيما بلغنا ـ عُريب ، وأبين ، وبأبين هذا سُميّت (عدن أبين) وحميران ، وغيدان ، وحضور ، وميثم ، وأحاظة ، وسيبان ، وصيفي .

فمن بني عريب : شرعب بن قيس[(١)] ، إليه تنسب الثياب الشرعبية[(٢)] .

ومن بني خيران : الشعبي الفقيه ، واسمه عامر بن شراحيل[(٣)] .

ومن بني غيدان : عبد كلال بن مثوّب[(٤)] .

ومن بني حضور : شعيب بن ذي مهرم قتله قومه[(٥)] فغزاهم بخت نصر فقتلهم ، وذكر أبو عبيد : أنهم دخلوا في همدان .

---

(١) وكذلك تنسب إليه الرماح الشرعبية كما في الاشتقاق (ص٥٢٤) وهو شرعب بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير.

(٢) هو ابن أخي شرعب المتقدم نسبه فهو خيران بن عمرو بن قيس، الجمهرة (ص٤٧٨).

(٣) الظاهر ما ذكره المؤلف من سهو القلم فقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق (ص٥٢٤) أنه من بني شعبان، وبنو شعبان كما في الجمهرة (ص٤٧٨) أبناء أخ خيران، والشعبي الفقيه مترجم في القضاة والفقهاء، وكان من التابعين إلا أنه لم يسلم من جرح في كتب الرجال، فراجع.

(٤) هو عبد كلال بن مثوب بن ذي حرث بن الحارث بن مالك بن غيدان، وهو الذي بعثه تبع على مقدمته إلى اليمامة فقتل طسماً، وجديساً. الاشتقاق (ص٥٢٦)، ولولديه غريب والحارث ابني عبد كلال كتب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يدعوهما إلى الإسلام كما في الاشتقاق، والذي في مجموعة الوثائق السياسية (ص١٤٣) إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير، وفي أسد الغابة (ج٣/ص٤٠٧) إلى عريب بن عبد كلال، فراجع.

(٥) الموجود في الاشتقاق (ومن سحول) بدل حضور، شعيب بن ذي مهرم النبي (عليه السلام) قتله قومه فبعث الله عليهم بخت نصر فأفناهم. وزعم ابن الكلبي أن قوله عزوجل: (وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم) إلى قوله (حصيداً أخا مدين) أنهم هؤلاء، والذي في جمهرة ابن حزم (ص٤٣٤) أن اليمن تقول إنه من حضور.

ومن بني ميثم: كعب الأحبار بن ماتع[(١)].

ومن بني أحاظة: ذو الكلاع[(٢)] كتب إليه النبي (صلى الله عليه وآله) مع جرير ابن عبد الله البجلي.

وسيبان ذو أصبح[(٣)] وهو أول من عملت له السياط الأصبحية، ومن ولده: أبرهة بن الصباح كان ملك تهامة[(٤)]، ومالك بن أنس صاحب المذهب[(٥)].

---

(١) كان في الجاهلية من علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي فيها عن مئة وأربع سنين الأعلام (ج٦/ص٨٥)، ولا يبعد الربط بين يهودية الرجل قديماً وسكناه حمص في الشام أخيراً.

(٢) من ملوك اليمن الاذواء أسلم ولم ير النبي(صلى الله عليه وآله سلم) وقدم المدينة في زمن عمر، وشهد وقعة اليرموك، وفتح دمشق ثم سكن حمص وتولى قيادة أهلها في جيش معاوية أيام صفين، وقتل بها سنة ٣٧هـ وفي قتله يقول النجاشي شاعر أهل العراق: [من الطويل]

فإن تقتلوا الصقر بن عمرو بن محصن ... فإنـا قتلنـا ذا الكـلاع وحوشـبا

(٣) الظاهر من جمهرة ابن حزم (ص٤٧٨) ان سيبان ليس بذي أصبح، بل هو عم أبيه فقد قال: وذو أصبح ويحصب ابنا مالك بن زيد بن الغوث بن سعد، وغوث هذا هو عم هوازن وحراز وميثم واحاظة وعمرو. وعم أبيهما سيان بن الغوث بن سعد.

ومما يستدرك على المؤلف أن ممن نبه ذكره من سيبان: الفقيه الأوزاعي ولم يكن أوزاعياً لكنه سكن بين الأوزاع فنسب إليهم، فهو عبد الرحمن بن عمرو، وابن عمه يحيى بن أبي عمرو السيباني، الجمهرة (ص٤٣٥).

(٤) هو ابرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مرثد بن ينكف بن نيف بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي اصبح، كان له ابنان: ابو شمر قتل يوم صفين مع علي(عليه السلام)، وأبو رشدين كان مع معاوية.

(٥) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن جثيل بن عمرو ابن الحارث، وهود وأصبح، وإليه ينسب المذهب المالكي وله كتاب الموطأ كتبه للمنصور العباسي حين حج سنة١٤٧ بعد مقتل محمد النفس الزكية الحسني. مات مالك سنة ١٧٩هـ بالمدينة ودفن بالبقيع.

ومنهم بنو يحصب، ومنهم سلامة بن يزيد ذي فائش[١]، مدحه الأعشى، ومنهم ذو يزن[٢]، الذي ينسب إليه اليزنية وهي الأسنة، لأنه أول من عمل سنان حديد، وإنما كانت أسنّة العرب إذ ذاك من صياصي البقر.

---

(١) هو سلامة بن يزيد بن سلامة بن ذي فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن بريم من أقيال اليمن، مدحه الأعشى بقصيدتين في ديوانه أولاهما في الديوان: (٦٥/٥٠) مطلعها:

[من المتقارب]

أجـــدك لـــم تغتمـــض ليلـــة ... فترقدهـــــا مـــــع رقادهـــــا

والثانية في الديوان: (١٥٥ـ ١٥٨) ومطلعها:

[من المنسرح]

إن محـــــــلاً وإن مرتحـــــــلا ... وإن في الســـفر مـــا مضـــى مـــهلا

وفيها يقول:

أصبـــح ذو فـــائش ســـلامة والـــ ... ـــفضال والشـــيء حيثمـــا جعـــلا

(٢) وممن نبه ذكره: ولم يذكره سيف بن ذي يزن الذي جلب الفرس إلى صنعاء وأخرج الحبشة، ومنهم السيد الحميري الشاعر الشهير المتوفى سنة ١٧٣هـ وهو من أكثر الناس شعراً وقد جمع أخباره في كتاب خاص جماعة من المؤلفين:

منهم الصولي/٣٣٥هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن محمد الجوهري/٤٠١هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن عبد الواحد/٤٢٣هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن محمد القمي له أخبار السيد الحميري.

ومنهم إسحاق بن محمد بن أبان له أخبار السيد الحميري.

ومنهم صالح بن محمد الصرامي له أخبار السيد الحميري.

ومنهم الجلودي له أخبار السيد الحميري.

وآخرهم السيد محمد تقي الحكيم له (شاعر العقيدة) طبع ضمن سلسلة حديث الشهر البغدادية وكتب عنه من المستشرقين دي مينار دراسة في ١٠٠ صفحة طبعت في باريس.

وممن نبه ذكره: ولم يذكره من يحصب يزيد بن مفرغ الشاعر الذي هجا آل زياد وكان هجاءاً مقذعاً، فأخذه عبيد الله بن زياد وسقاه الزبد في النبيذ فأسهلت بطنه، فحمله على بعير وقرن به خنزيرة، فكان يسيل ما يخرج منه على الخنزير فتصي فكلما صاءت قال أبو مفرغ:

[من البسيط]

ضجـــت ســـمية لمـــا مســـها القـــرن ... لا تجزعـــي إن شـــر الشـــيمة الجـــزع

ولما أنزل واغتسل قال:

[من الخفيف]

يغســـل المـــاء مـــا فعلـــت وقولـــي ... راســـخ منـــك في العظـــام البوالـــي

وهو صاحب الأبيات إلى معاوية:

[من الوافر]

وجرش، وهو وذو يزن ابنا أسلم، ومن جرش هذا ذو جدن[١].

ومن ولد صيفي[٢]: الملوك التبابعة[٣]، ومنهم بلقيس[٤] صاحبة سليمان بن داود النبي (عليه السلام)، وأفريقس[٥] الذي افتتح أفريقية فسميت به، وقتل ملكها جرجيراً، قال أبو عبيد: ويومئذ سميت البرابرة، وذلك أنه قال: ما أكثر بربرتكم.

ومن جعل قضاعة من اليمن كانت من قبائل حمير العظام، وذلك أنه يقول فيها: قضاعة بن مالك بن حمير، وأنشد صاعد اللغوي لأحدهم[٦]: [من الرجز]

ألا بلغ معاوية بن حرب ... مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضى أن يقال أبوك زاني

واشهد أن آلك من زياد ... كآل الفيل من ولد الأتان

راجع أخباره في الشعر والشعراء (ص١٢١-١٣٤).

وممن نبه ذكره: من ذي يزن ولم يذكره المؤلف: عفير بن زرعة بن عفير بن الحارث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن كان سيد نمير بالشام أيام عبد الملك بن مروان.

(١) لقد وهم المؤلف في هذا فإن ذا جدن ليس من جرش بل هم أبناء عم، فجرش وذو يزن ابنا أسلم بن زيد أخي ذي رعين، وذو جدن وسبيع ابنا الحارث بن زيد أخي ذي رعين، ولم يذكر المؤلف بعض من نبه ذكره من ذي جدن فمنهم: مرثد بن ذي جدن الذي استمده امرؤ القيس بن حجر على بني أسد وسماه مرثد الخير في قوله: الديوان (ص١٧٤). [من الطويل]

وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا ... وإذ نحن لا ندعى عبيداً لقرمل

كما لم يذكر المؤلف سبيعاً ولد من نبه ذكره من بنيه فيستدرك عليه ذلك فمنهم: أبو إسحاق السبيعي من شيوخ الحديث في الكوفة، أدرك الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو يخطب فقال: رأيته أبيض الرأس واللحية، بلغت مشيخته نحواً من (٤٠٠) شيخ، وقيل سمع من ٣٨ صحابياً، وقال ابن المديني روى السبيعي عن سبعين أو ثمانين رجلاً لم يرو عنهم غيره توفي سنة ١٢٧هـ.

(٢) هو صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد، وكعب هذا أخو ذي رعين.

(٣) فمنهم تبع أسعد ابو كرب بن ملك يكربب بن زيد بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار ابن الرائش بن قيس بن صيفي، وهم من أسعد إلى عمرو ذي الأذعار كلهم تبابعة.

(٤) هي بلقيس بنت إبلي أشرح بن ذي جدد بن ابلي أشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي. واسمها (يلمقة) زوجها سليمان (عليه السلام) من سدد - هدد - بن زرعة وقال: (لاتصلح امرأة بلا زوج) وكان سدد - هدد - من ملوك حمير.

(٥) هو أفريقس بن قيس بن صيفي.

(٦) ذكر القلقشندي في قلائد الجمان ص٤١ قائل البيت وهو عمرو بن مرّة القضاعي الصحابي.

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر قضاعة بن مالك بن حمير (١)

وممن نبه ذكره من قضاعة ولم يذكره المؤلف: القاضي القضاعي وهو أبو عبد الله محمد ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري المتوفى سنة ٤٥٤ صاحب كتاب (الشهاب في الحكم والآداب) وهو مطبوع في بغداد سنة ١٣٢٧ ضمنه (١٢٠٠) كلمة في الحكمة النبوية، وختم الكتاب بأدعية مروية عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وفيه أنشد أبو الشجاع الهذلي: [من البسيط]

إن الشهاب شهاب يستضاء به في العلم والحلم والآداب والحكم
سقى القضاعيَّ غيث كلما بقيت هذي المصابيح في الأوراق والكلم

الصلة لابن بشكوال (ج١/ص٢٢٦).

(١) لم يذكر المؤلف قبائل قضاعة، ومن نبه منهم وذلك مما يستدرك عليه، فالمشهور من بقايا قضاعة ثمانية عمائر:

١ـ جهينة: وقد نبه منهم جماعة من الرواة: كحماد بن عيسى الجهيني غريق الجحفة، كما أن منهم جماعة من الصحابة، وفيهم من البدريين: كعب بن حمان بن ثعلبة بن خرشة، وعتمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة، وربيعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد.

وممن بايع تحت الشجرة: تميم بن ربيعة بن عوف بن جراد، ابن عمه عمرو بن عوف بن يربوع بن وهب بن جراد وغيرهم.

كما أن منهم معبد بن عبد الله بن عكيم الجهيني أول من تكلم في القدر.

ومنهم من أنصار الحسين بن علي(ع) وقتلوا معه بالطف: مجمع بن زياد بن عمرو الجهني و عباد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني، وعقبة بن الصلت الجهني.

٢ـ بلي: ونبه منهم جماعة من الصحابة مثل: كعب بن عجرة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة، وابن عمه عبد الله بن اسلم، وسهل بن رافع بن خديج، وطلحة بن البراء بن عمير، والمجذر بن زياد ـ بالذال المعجمة ـ واخيه عبد الله بن زياد في آخرين.

٣ـ كلب: ومنهم دحية بن خليفة الكلبي الذي كان جبرئيل(عليه السلام) ينزل في صورته في آخرين من الصحابة ومنهم عبد الله بن عمير الكلبي وعبد الله الأعلى بن يزيد الكلبي من أصحاب الحسين(ع).

٤ـ بهراء: ومنهم جماعة من الصحابة أشهرهم المقداد بن عمرو البهرائي وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود وكان حليفاً له.

٥ـ تنوخ وقد نبه منهم جماعة: كالقاضي التنوخي المحسن بن علي التنوخي مؤلف(نشوار المحاضرة) و(المستجاد من فعلات الأجواد) و(الفرج بعد الشدة) وكلها مطبوعة.

٦ـ نهد: وقد نبه منهم: الصقعب الوافد الى النعمان وكان سيد بني نهد، وقد أخذ مرباعهم دهراً، وله حديث في دخوله على النعمان، الاشتقاق(ص ٥٤٨).

وأما كهلان بن سبأ: فقبائله المشهورة إحدى عشرة قبيلة:

الأزد، وبجيلة، وخثعم، وكندة، ولخم، وجذام، وعاملة، وخولان، والأشعر، ومذحج، وهمدان.

فأما الأزد فعمائرها عظيمة لاحقة بالقبائل، وهي متفاضلة في الكثرة والشهرة.

فمنها جفنة التي منها ملوك الشام، والأوس والخزرج وهما الأنصار، وخزاعة، وأسلم، وبارق، والعتيك، وهذه كلها تجتمع في عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن إمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وليس لسائر ولد الأزد الأدنى عمائر مَشهورة شهرة مازن بن الأزد، لكن نذكر المشهورين منهم بالنسبة إليه، بعد أن نذكر بطون العمائر التي قدمنا ذكرها.

أما الأوس: فمن بطونها المشهورة: بنو عوف بن مالك بن الأوس وهم أهل قبا.

وبنو عمرو بن مالك وهم النبيت.

ومرّة بن مالك وهم الجعادرة، وخُطمةٌ، فأكثر هؤلاء لحقوا في الكثرة بالقبائل.

فمن بني عوف: بنو عمرو، وبنو السميعة[١]، وبنو ضبيعة[٢].

منهم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الذي حمت لحمه الدبر[٣] من ولده الأحوص الشاعر[٤].

---

٧. ومنهم طهفة النهدي الذي كتب إليه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مجموعة الوثائق السياسية (ص١٠٨) ومنهم جفينة كتب إليه النبي(ص) أيضاً كما في مجموعة الوثائق (ص١٠٩).

مهرة: وإليهم تنسب الإبل المهرية، ومنهم زهير بن قرضم وفد على النبي(ص).

٨ - جرم، ومنهم جماعة من الصحابة، كما أنه نبه منهم: عصام بن شهير الذي يقول فيه النابغة(نفس عصام سوّدت عصاما).

(١) هؤلاء هم بنو لوذان وكان يدعون في الجاهلية ببني الصماء، فسماهم رسول الله(ص) بني السميعة.

(٢) منهم عبيد الله بن حنظلة رئيس الانصار يوم الحرّة قتل رحمه الله يومئذ هو وثمانية من ولده، وأبوه حنظلة غسيل الملائكة.

(٣) يعرف بحميّ الدبر لأن الدبر وهي النحل - حمت لحمه يوم الرجيع بعدما قتل فلم يصل إليه المشركون.

ومنهم: بنو جحجبي منهم: أحيحة بن الجلاح[١].

ومن النبيت: رافع بن خديج صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)[٢] وبنو عبد الأشهل، منهم: سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن[٣] بنو ظفر، منهم: قيس بن الخطيم[٤].

ومن الجعاردة: أبو قيس بن الأسلت[٥] الذي يقول: [من السريع]

أسعى على جل بني مالك ... كل امرئ في شأنه ساع

ومن بني خطمة: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين[٦].

---

(٤) الأحوص هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم حمي الدبر، شاعر هجاء كان معاصراً لجرير والفرزدق مات سنة١٠٥هـ.

(١) هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبي سيد الدوس في الجاهلية، شاعر، وكانت عنده سلمى بنت عمرو النجارية أم عبد المطلب بن هاشم فأولد أحيحة منها آخوة لعبد المطلب ومن ذريته عبد الرحمن بن أبي ليلى المحدّث بالكوفة.

(٢) كان نقيب قومه بالمدينة شهد أحداً والخندق، توفي بالمدينة متأثراً من جراحه توفي سنة٧٤هـ، ويستدرك على المؤلف ذكر آخرين، ممن نبه ذكره من الصحابة منهم وفيهم جماعة من شهداء أحد وآخرين بدريين وآخرين شهداء يوم الخندق سوى غيرهم: كأبي الهيثم بن التيهان بدري عقبي نقيب، وعرابة الأوس الذي مدحه الشماخ بقوله: [من الوافر]

إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

(٣) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، بدري من شهداء يوم الخندق.

(٤) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الشاعر، له ديوان شعر مطبوع أدرك الإسلام ولم يسلم.

(٥) واسم ابي قيس صيفي، وأسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس وكان سيد قومه، فتأخر إسلامه إلى أن حضر يوم الخندق.

(٦) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة أجيزت شهادته بشهادة رجلين فقيل له ذو الشهادتين، شهد مع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) الجمل وصفين وقتل بها سنة ٣٧هـ.

ويستدرك على المؤلف جماعة من النابهين إما بالعلم أو الشجاعة أو الشعر ولم يذكرهم وأعرضنا عن ذكرهم اختصاراً.

وأما الخزرج: فمن بطونها: بنو النجار، أخوال النبي (صلى الله عليه وآله) واسم النجار تيم الله، وبنو الحارث، وبنو خدرة، وبنو ساعدة، وبنو الحبلى، وبنو زريق، وبنو بياضة، وبنو سلمة، وبنو أدّي.

فمن بني النجار: أبي بن كعب[١]، وحسان بن ثابت بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن النجار[٢] وأبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام[٣] وأبو أيوب خالد بن زيد[٤].

ومن بني الحارث: زيد بن خارجة الذي تكلم بعد موته[٥] وعبد الله بن رواحة[٦] وأبو الدرداء هو عويمر بن زيد[٧].

ومن بني خدرة: أبو سعيد سعد بن مالك الخدري[٨].

---

(١) صحابي كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، نقل إلى المسلمين كثيراً من الإسرائيليات، مات سنة ٢١هـ.

(٢) حسان بن ثابت الشاعر الشهير أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ومن المعمّرين عاش في الجاهلية ستين سنة ومثلها في الإسلام، له مدائح في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وكان شاعر المسلمين في الإسلام لم يشهد مع النبي(ص) مشهداً لأنه كان جباناً، له ديوان شعر مطبوع بمصر.

(٣) هو من الصحابة شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق، وكان جهير الصوت وتوفي في المدينة وقيل ركب البحر فمات غازياً.

(٤) صحابي شهد سائر المشاهد مع النبي(ص) ولما هاجر النبي(ص) نزل عليه، وتوفي في بلاد الروم غازياً، دفن في أصل حصن القسطنطينية وذلك سنة ٥٢هـ.

(٥) وذلك أنه أغمي عليه قبل موته فظنوه ميتاً فسجبوا عليه ثوبه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات، كذا في أسد الغابة (ج٢/ص٢٢٧) أقول: وهذا صريح في أنه أغمي عليه قبل الموت ولم يمت، فكلامه - إن صح - إنما هو قبل الموت، فلاحظ.

(٦) ممن شهد العقبة وكان نقيب بني الحارث وشهد المشاهد كلها مع النبي(ص) إلاّ الفتح وما بعده، لأنه كان قد قتل قبله وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة في سنة ٨ للهجرة وفيها استشهد جعفر ابن أبي طالب وزيد بن حارثة.

(٧) ممن تأخر إسلامه فلم يشهد بدراً، وقيل أيضاً لم يشهد أحداً، وشهد الخندق نزل دمشق بعد النبي(ص) وولي القضاء لمعاوية أيام امارته بأمر من عمر بن الخطاب توفي سنة ٣٢هـ. (١٥٩/٤) أسد الغابة.

ومن بني الحبلى[١] : عبد الله بن أبي رأس المنافقين[٢] واسم أمه سلول خزاعية .

ومن بني بياضة : النعمان بن عمرو صاحب راية المسلمين يوم أحد[٣] .

ومن بني سلمة : جابر بن عبد الله[٤] صاحب النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وكعب بن مالك الشاعر[٥] .

ومن بني أدي : معاذ بن جبل[٦] .

---

(٨) من مشاهير الصحابة أول مشاهده الخندق قتل أبوه يوم أحد، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ ودفن بالبقيع.

(١) ولد غنم بن عوف بن الخزرج سالماً وهو الذي يلقب بالحبلى لعظم بطنه، فولده يقال لهم بنو الحبلى، عن الجمهرة بتصرف.

(٢) كان رأس المنافقين انخزل في واقعة أحد في ثلثمائة رجل وعاد بهم إلى المدينة وفعل ذلك يوم أراد النبي(ص) التهيؤ لغزوة تبوك، يفرح كلما حلّت نازلة بالمسلمين وهو الذي نزلت في موته (ولا تصل على أحد منهم) الآية.

(٣) ذكره ابن الكلبي فيمن شهد أحداً من الصحابة فيما نقله ابن الأثير في أسد الغابة (ج٥/ص ٢٨).

(٤) هذا هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وثمة جابر بن عبد الله آخر كلاهما انصاريان سلميان صحابيان ويجتمعان في النسب في غنم بن كعب، ولم يعيّن المؤلف المراد منهما، ولكن أشهرهما هو الأول، وهو الذي شهد مع النبي(ص) ثمان عشرة غزوة، وشهد صفين مع الإمام علي بن أبي طالب(ع) وهو آخر من مات من الصحابة الذين شهدوا العقبة وكانت وفاته بالمدينة سنة ٧٤ أو ٧٧ هـ كما في أسد الغابة (ج١/ص ٢٥٦-٢٥٨).

(٥) شاعر إسلامي من شعراء النبي(ص) شهد مع النبي(ص) مشاهده كلها في بدر وتبوك، ولبس كعب لامة النبي(ص) يوم أحد ولبس النبي(ص) لامته، فجرح كعب يومئذ أحد عشر جراحاً، وكان كعب يخوف المشركين الحرب، وحسان يقبل على الأنساب، وعبد الله بن رواحة يعيّرهم بالكفر، قال ابن سيرين فبلغني أن دوساً إنما أسلمت فرقاً من قول كعب بن مالك كما في أسد الغابة (ج٤/ص٢٤٧-٢٤٨). [من الوافر]

قضينا من تهامة كل وتر ... وخيبر ثم اغمدنا السيوفا

تخبرنا ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوساً أو ثقيفا

(٦) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج٤/ص٣٧٦): وأدّي الذي ينسب إليه سلمة بن سعد، القبيلة التي ينسب إليها من الأنصار وقد نسبه بعضهم في بني سلمة، وهو صحابي ممن شهد العقبة وبدراً وأحد والمشاهد كلها وتوفي بالشام في طاعون عمواس سنة ١٧هـ.

وأما خزاعة: فذكر أبو عبيد: أن أباها الذي تفرقت منه عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقياء بن عامر ماء السماء.

ومن بطونها: بنو مليح، وبنو جليل، وبنو قمير، وبنو خاطر، وبنو كليب، وبنو حرام، وبنو المصطلق.

فمن بني مليح: طلحة بن عبد الله الذي يقال له: طلحة الطلحات[١]، وكثير عزّة بن عبد الرحمن[٢].

ومن بني خليل: المتحرش بن خليل، ويقال المخترش ـ بخاء معجمة ـ وهو أبو غبشان الذي باع مفتاح الكعبة من قصي بن كلاب[٣].

ومن بني حرام: أم معبد التي نزل بها النبي (صلى الله عليه وآله) مع أبي بكر الصديق[٤].

ومن بني المصطلق: جويرية بنت الحرث زوج النبي (صلى الله عليه وآله)[٥].

---

(١) هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن سعد بن عامر بن بياضة بن سبع بن خثعمة بن سعد بن فليح قتل أبوه يوم الجمل مع عائشة، كان موصوفاً بالجود في البصرة، وكان يميل إلى بني أمية توفي والياً بسجستان سنة ٦٥٠هـ.

(٢) شاعر متيم مشهور، قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحداً وكان كيسانيا في عقيدته، مات سنة ١٠٥هـ له ديوان شعر مطبوع.

قضى ابن دريد في الاشتقاق سنة ٤٧٠ هـ أنه المحترش مفتعل من الحرش.

(٣) وذكره الزبير أن خليلاً جعل الي أبي غبشان فتح البيت وإغلاقه، وأن قصياً اشترى ولاية البيت من أبي غبيشان بزق خمر أو قعود وقيل بكبش وزق خمر فقال الناس: أخسر من صفقة ابي غبشان فصارت مثلاً، العقد الثمين (ج١/ص١٤٣).

(٤) اسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام، نزل بها النبي(ص) لما هاجر إلى المدينة ونظر إلى شاة في كسر البيت فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: هل لها من لبن قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتاذنين أن أحلبها، قالت: نعم بأبي انت وامي إن رأيت بها حلبا فاحلبها، فمسح ضرعها وذكر اسم الله ودعا بإناء يربض الراهط فحلب فيه فسقاها حتى رويت، وسقى أصحابه فشربوا حتى رووا وشرب آخرهم وقال: ساقي القوم آخرهم شرباً، فشربوا جميعاً علاً بعد نهل حتى رضوا، انتهى، أسد الغابة (ج٥/ص٤٩٧).

(٥) كانت من فضليات نسائه(ص) أدباً وفصاحة توفيت بالمدينة سنة ٥٦هـ.

وأما أسلم وهي لاحقة بخزاعة، بالانخزاع الآخر، لكن الذين قدمنا ذكرهم انخزعوا من قومهم قبل أسلم، ثم انخزع أسلم ومالك وملكان إخوة فلحقوا بخزاعة.

فمنها سلمة بن الأكوع[١]، وأُهبان بن عياذ مكلم الذئب[٢].

ومن بني ملكان: أسلم ذو الشمالين واسمه فيما روى أبو عبيد: عمير بن عبد عمرو[٣].

وأما العتيك فهو ابن الأزد بن عمران بن عمرو مزيقياء، منهم المهلب بن أبي صفرة[٤] فهؤلاء بنو ثعلبة بن مازن بن الأزد.

ومن بني عمرو بن مازن بن الأزد: جذع بن عمرو الذي جرى المثل فيه (خذ من عمرو ما أعطاك)[٥].

---

(١) صحابي ممن بايع تحت الشجرة، شهد مع النبي سبع غزوات، سكن مدّة الربذة ثم عاد إلى المدينة فتوفي فيها سنة ٧٤هـ.

(٢) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج١/ص١٣٨) والصحيح أن مكلم الذئب هو أهبان بن أوس الأسلمي، أفرد ابن منعة هذا أهبان بن عياذ بترجمة، وأما أبو عمر وأبو نعيم فانهما ذكراه في ترجمة أهبان بن أوس وقالا: قيل إنّ مكلم الذئب هو أهبان بن عياذ الخزاعي، والله اعلم.

وممن يستدرك عليه في المقام ممن نبه ذكره منهم: دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، وابن عمه أبو الشيص وهو لقب له، وكنيته أبو جعفر واسمه محمد بن علي بن عبد الله بن رزين وكلاهما شاعر مشهور مترجم في جل كتب الأدب والتراجم.

(٣) ذو الشمالين هو من ولد أبي غبشان بن عبد عمرو حاجب البيت وقد مرّ ذكره آنفاً، نص على ذلك ابن دريد في الاشتقاق (ص٤٧٩).

(٤) من أمراء الزبيريين والأمويين شديد البطش وهو أول من اتخذ الركب من الحديد، وكانت قبل ذلك تعمل من الخشب، مات في خراسان سنة٨٢هـ.

وممن يستدرك عليه ممن نبه ذكره منهم: عمر بن حفص الملقب بهزارمرد وعبد الله بن سنان كان فارس زمانه مع المهلب، ونعام بن الحارث، وهو أول رجل أغار على الفرس بعمان، وحاضر بن حطاطي الشاعر، وعمر بن الأشرف قتل مع عائشة يوم الجمل، وزياد بن عمرو رأس الأزد بعد قتل مسعود بن عمرو والملقب بالقمر، وثابت بن قطنة الشاعر، في آخرين ذكرهم ابن دريد في الاشتقاق ص (٤٨٢) (٤٨٣) فراجع.

(٥) وحديثه في مجمع الأمثال للميداني في أول باب الخاء.

وبنو الذئب منهم: سطيح الكاهن، واسمه ربيع بن ربيعة[١].

ومن بني نصر بن الأزد: أبو حمزة الخارجي صاحب قديد[٢]، وحمار بن مالك الذي يقال فيه(أكفر من حمار)[٣].

ومنهم: بنو لهب أعيف العرب[٤]، وشنوءة بطن، وهو المعروف بأزد شنوءة[٥]، وبنو غامد[٦] دوس بطن لحق في الشرف والكثرة بالقبائل، منهم: جذيمة بن مالك أول ملوك الحيرة[٧]، ومنهم أبو هريرة صاحب النبي(صلى الله عليه وآله) واسمه عمير بن عامر[٨] والطفيل بن عمرو[٩]، وعمرو بن حممة[١٠] وهو الذي تزعم دوس: إنه أول من قرعت له العصا.

---

(١) هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب كاهن قديم له أحاديث، عمّر ثلثمائة سنة. ولد في أيام سيل العرم وعاش حتى أدرك أبرويز كسرى العجم، حديثه في المعمرين للسجستاني (ص٥).

(٢) هو المختار بن عوف أو ابن عبد الله السليمي الأزدي ثائر أباضي، توجه من حضرموت إلى الشام في جمعٍ كثير لقتال مروان (الحمار) بن محمد، فمرّ بمكة فاستولى عليها ومرّ بالمدينة فقاتله أهلها في (قديد) فقتل منهم سبعمائة حتى قالت إحدى النوائح في ذلك:

[من مجزوء الكامل]

مـــا للزمان وماليـــه ... أفـــنى قديد رجاليـــه

(٣) في الاشتقاق ٤٩٠: أن حماراً هو ابن نصر ومالك أخوه، ولكن في جمهرة ابن حزم (ص٣٧٦) كما في الأصل.

(٤) قال كثير: [من الطويل]

تيممـت لـهباً أبتغـي العلـم عندهـم ... وقـد رد علـم العـالمين إلـى لـهب

(٥) قال القلقشندي في قلائد الجمان / ٩١ أزد شنوء بإضافة أزد إلى شنوءة : ... وهم بنو نصر ابن الأزد، وشنوءة لقب لنصر غلب عليه. وعليه يصح في المتن، وإنما كل بني نصر بن الأزد هم أزد شنوءة.

(٦) وقد نبه منهم جماعة منهم مخنف بن سليم الأزدي كان مع الإمام أمير المؤمنين(ع) يوم البصرة، كما كان معه يوم صفين. ومن ولده ابو مخنف الإخباري الشهير.

(٧) ويلقب بالوضاح وهو الذي قتلته الزباء وحديثه في فصل المقال للبكري (١٢٤ـ١٢٥).

(٨) اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً لا يحاط به، ولا يضبط في الجاهلية والإسلام (ج٢/ص٦٩٧) والاستيعاب، أسلم بعد فتح خيبر سنة سبع لم يصحب النبي(ص) سوى ثلاث سنين (ج٢/ص١٨٢) البخاري أكثر من الحديث حتى ارتاب المسلمون في ذلك لأن حديثه نافٍ كماً على جميع ما رواه الخلفاء الأربعة والحسنين(ع) وأمهات المؤمنين، وهو أمر

وبنو راسب: منهم عبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج يوم النهروان وهو ذو الثفنات[١].

ومن عبد الله بن الأزد: عك بن عدنان رهط العكّيين، وقيل إن عكاً أخو معد بن عدنان[٢].

انقضى نسب الأزد.

وأما بجيلة فهم: عبقر، والغوث، وجهينة بنو انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، وأُمهم بجيلة غلبت عليهم.

يدعو إلى الريبة فيه، ولم تكن الريبة في حديثه فحسب بل وحتى في نزاهة يده، فقد أوجعه الخليفة عمر ضرباً بالدرّة حتى أدماه، وذلك حين ثبتت له خيانته أيام عمالته على البحرين وشتمه بكلمة تعدّ من أقذع الشتم قال له: ما رجعت بك اميمية إلاّ لرعية الحمر، وسمّاه عدو الله وعدو كتابه كما سماه سارقاً. راجع في ذلك طبقات بن سعد في ترجمته وابن عبد ربه في العقد الفريد (ج١/ص٤٥،٥٣) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠م.

(٩) هو الذي لقب بذي النور صحابي قتل يوم اليمامة وحديثه في أسد الغابة (ج٣/ص٥٤).

(١٠) هو من الصحابة المهاجرين الأولين مترجم في الإصابة برقم ٥٨١٤ وأما ما نقله من زعم دوس، وأنه أول من قرعت له العصا فليس كذلك، فإنه قرعت العصا قبله لعامر بن الظرب العدواني، وأكثم بن صيفي وسعد بن مالك الكناني وكلهم من حكام العرب. وإنما كانت تقرع لهم العصا لأنهم أسنوا، فإذا قرعت العصا لأحدهم استيقظ وثاب اليه حلمه. فقرع العصا مثل في التنبيه، راجع. سمط اللئالي (ج١/ص٥٨٥).

(١) قتل بالنهروان وليس هو ذي الثفنات ولم يلقبه بذلك أحد ، وأظن المؤلف أراد به(ذا الثدية) قال الثعالبي: هو شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علّمهم الضلال، وكان النبي(ص) أمر بقتله وهو في الصلاة فمنع عنه أبو بكر وعمر، فلما قصده علي لم يره فقال له النبي(ص): أما إنك لو قتلته لكان أول فتنة وآخرها، ولما كان يوم النهروان وجد بين القتلى. فقال علي: ايتوني بيده المخدّجة، فأُتي بها فأمر بنصبها. وقال: ذو الثفنات، كان يقال لكل من علي بن الحسين بن علي، وعبد الله بن العباس: ذو الثفنات، راجع ثمار القلوب (٢٩٠).

(٢) إن عك بن عدنان الذي هو أخو معد بن عدنان منه، الغافقيون وليس هو من الأزد، والذي هو من الازد ذلك عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد، راجع (٤٨٩) الاشتقاق و(٣٢٨،٣٧٥) الجمهرة. وقد أهمل المؤلف ذكر جماعة ممن نبه ذكره من البطون الأزدية يطول المقام باستدراكهم.

فمن بطونها: قسر [١]، وعرينة [٢]، وبنو سحمة.

فمن بني قسر: شق بن صعب الكاهن [٣] من ولده خالد بن عبد الله [٤].

ومن بني عرينة: الرهط الذي أغار على رسول الله(صلى الله عليه وآله) [٥].

ومن بني سحمة: أبو يوسف القاضي [٦].

وأما خثعم: وهو أفتل بن انمار، فمن بطونها: بنو شهران، منهم ذو الأنف الذي قاد خيل خثعم إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) [٧].

---

(١) هو مالك بن عبقر بن انمار.

(٢) هو عرينة بن نذير بن قمر بن عبقر.

(٣) كاهن جاهلي من معاصري سطيح كان من عجائب المخلوقات، إذ يذكرون أنه نصف إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة، عمّر طويلاً يقال: كان له ثلثمائة سنة.

(٤) أمير العراقين لهشام بن عبد الملك طالت مدّته في ولايته، وكان معروفاً بالنصب ورمي بالزندقة، وكانت أمه نصرانية، قال ابن حجر: عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت يحيى بن معين قال: خالد بن عبد الله القسري كان والياً لبني أمية وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) ثم قال: وله أخبار شهيرة وأقوال فظيعة ذكرها ابن جرير وأبو الفرج الأصبهاني والمبرد وغيرهم، (ج٣/ص١٠٢) تهذيب التهذيب.

(٥) ومن عرينة حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم بن مالك بن غانم بن هوازن بن عرينة، كان من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (ع) وشهد معه مشاهده. (٥١٨)، الاشتقاق (١٩٤٢) الإصابة (١٩٤٢).

ومنهم جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الشهير شهد مع الإمام علي بن أبي طالب(ع) صفين.

ومنهم أبو أراكة وهو صاحب دار أبي أراكة بالكوفة وكان شريفاً وهو صهر جرير الآنف الذكر.

ومنهم زهير بن القين البجلي ممن استشهد مع الحسين بن علي(ع) يوم الطف وابن عمه سلمان بن مضارب بن قيس البجلي ممن استشهد مع الحسين(ع) أيضاً وهؤلاء كلهم ممن نبه ذكره ولم يذكرهم المؤلف.

(٦) من أكبر أصحاب أبي حنيفة بعد زفر(٣٩٠) الجمهرة. ولي القضاء ببغداد للمهدي والهادي والرشيد ومات في أيامه سنة (١٨٣هـ) وهو أول من دعي(قاضي القضاة) وفي الجمهرة أنه من ولد سحمة بن سعد الأنماري الذي هو أخ لأم خارجة بنت سعد التي يضرب بها المثل فيقال: (أسرع من نكاح أم خارجة) وحديثها في مجمع الأمثال (ج١/ص٣١٧) وفصل المقال للبكري وأمثال الضبي (ص١١)، وجمهرة ابن دريد (ج١/ص٢٣٧) و(ج٢/ص١٨٧).

(٧) اسمه النعمان بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر.

وبنو الكلب: منهم أنس بن مدرك[(١)]، وابن الدمينة الشاعر[(٢)] واسمه عبد الله بن عبيد الله، والدمينة أمه.

وأما كندة: واسمه ثور بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرّة بن أدد، فتنقسم إلى عمارتين: بنو معاوية، وبنو أشرس ابني كندة.

فمن بطون معاوية: بنو الرائش، منهم شريح القاضي[(٣)]، وبنو معاوية الأكرمين، منهم الأشعث بن قيس[(٤)].

---

(١) وكان أنس بن مدرك سيد خثعم يكنى بأبي سفيان.

(٢) شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي له مختارات في ديوان الحماسة لأبي تمام، وله ديوان شعر مطبوع مات سنة ١٣٠هـ وقيل اغتيل قتلاً في تبالة قرب الطائف وهو عائد من الحج.

ومما يستدرك على المؤلف عدم ذكر نابهين من خثعم: كعميس بن معد والد أسماء التي تزوجها جعفر بن أبي طالب(ع) ثم خلف عليها أبو بكر ثم الإمام علي بن أبي طالب(ع) فولدت لجعفر محمداً وعبد الله وعونا ولأبي بكر محمداً ولعلي يحيى وعوناً. وأختها سلمى تزوجها حمزة بن عبد المطلب(ع) لأمهما ميمونة إحدى أمهات المؤمنين. ولبابة زوجة العباس بن عبد المطلب.

ومن نابهي خثعم: بشر بن ربيعة صاحب جبانة بشر بالكوفة وهو الذي كتب إلى عمر بن الخطاب: [من الطويل]

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير

ومنهم: كريم بن عفيف بن عبد الله بن غزية بن مالك، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء، قتله وباقي شهداء مرج عذراء معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٢هـ، وقتلهم مما نقمه عليه المسلمون وفي مقدمتهم أم المؤمنين عائشة(رض).

(٣) ولي القضاء بالكوفة من أيام عمر إلى أيام يزيد بن معاوية، قيل إلى أيام الحجّاج سنة ٧٧هـ وتوفي فيها أو بعدها بسنة أو سنتين أو ثلاث.

(٤) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج١/ص٩٨): وكان الأشعث ممن ارتد بعد النبي(ص) فسيّر أبو بكر الجنود إلى اليمن فأخذوا الأشعث أسيراً، فأحضر بين يديه فقال له: استبقني لحربك وزوّجني بأختك، فأطلقه أبو بكر وزوّجة أخته وهي أم محمد بن الاشعث.

وذكر ابن رستة في الأعلاق النفيسة (ص٣٢٩) تحت عنوان خمسة غدرة في نسق: أعرق العرب في الغدر: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب، غدر بالحجاج فقتل غادراً. وغدر محمد أبوه بمسلم بن عقيل، وغدر الأشعث بن قيس ببني الحارث بن كعب

وبنو عمرو: منهم بنو تملك، وامرؤ القيس بن حجر[١]، وبنو الشيطان، منهم الجفشيش[٢] الذي يقول: [من الطويل]

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا ... فيا عجباً ما بال ملك أبي بكر

وبنو شجرة: لهم مسجد بالكوفة، ويقال لهم الشجرات.

ومن بطون أشرس اللاحقة بالعمائر الكبار: السكون، والسكاسك[٣].

فمن السكون: تجيب، وشكامة.

فتجيب هم: عدي، وسعد، ابنا أشرس بن السكون، وأمهم تجيب ابنة ثوبان ابن سليم غلبت عليهم.

منهم: بشر بن كنانة الذي ضرب عثمان يوم الدار[٤]، ومعاوية بن خديج قاتل محمد بن أبي بكر.

ومن شكامة: حصين بن نمير[٥]، وأكيدر صاحب دومة الجندل[٦].

فغزاهم فأسروه ففدى نفسه بمائتي قلوص فأعطاهم مائة وبقيت عليه مائة فلم يؤدها حتى جاء الإسلام فهدم ما كان في الجاهلية، وغدر محمد بن الأشعث أيضاً بأهل طبرستان وكان ابن مرجانة ولاّه إياها فصالحهم وعقد لهم ثم غزاهم غادراً فأخذوا عليه الشعاب فقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه، وغدر قيس بن معدي كرب بمراد وكان بينهم اتفاق إلى أجل فغزاهم في آخر يوم من الأجل وكان ذلك يوم جمعة فقالوا: إنه بقي من الأجل......

وفات المؤلف ذكر: حجر بن عدي وهو الأدبر له صحبة، قتله معاوية صبراً في جماعة بمرج عذراء لأنهم أبَوْا البراءة من دين علي(ع) فكانت مأساة مرج عذراء حديث النقمة وأحد أسباب السخط على الحكم الأموي، ولأم المؤمنين عائشة حديثها المندّد بالجريمة النكراء قالت لمعاوية: إن النبي(ص) قال: سيقتل في عذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء.

(١) الشاعر الشهير بالملك الضليل أشهر اصحاب المعلقات وديوانه مطبوع وأخباره مشهورة.

(٢) واسمه معدان بن الأسود بن معدي كرب، والجفشيش لقب له، وقيل: هو اسمه وإنه ابن النعمان الكندي كما في أسد الغابة (ج١/ص٢٩٠).

(٣) قبيلتان عظيمتان وهما ابنا أشرس بن ثور بن كندي.

(٤) سمّاه ابن حزم في الجمهرة (بحرية بن حيوة) ونقل في الهامش عن المقتضب أنه كنانة بن بشر، ونحوه في الطبري والاشتقاق لابن دريد (ص٣٧١).

(٥) صاحب حصار مكة بعد مسرف بن عقبة المرّي في قتال ابن الزبير، رمى الكعبة بالمنجنيق وخرج إلى حرب الحسين بن علي(ع) بعد ذلك وقتل مع ابن زياد سنة ٦٧هـ.

وأما لخم واسمه : مالك بن عدي بن الحرث بن مرّة بن أدد ، فتنقسم إلى عمارتين : جزيلة ، ونمارة .

فمن بطون نمارة : بنو الدار ، ومنهم تميم بن أوس الداري[١] .

وبنو عوذا ، وبنو عمم واسمه عدي ، وسمي بذاك لأنه أول من أعتم ، وهو عدي بن نمارة بن لخم .

فمن بني عمم : ملوك العراق رهط النعمان بن المنذر .

ومن بني نمارة : قصير بن سعد صاحب الملك جذيمة[٢] .

ومن بطون جزيلة : بنو غنم ، وبنو جدس .

فمن بني غنم : الجمرات ، ومنهم عباد وهم بالحيرة[٣] .

وأما جذام : وهو أخو لخم فمن بطونها : بنو حرام ، منهم بنو غطفان ، وأفصى ، ابني سعد بن [ربيل بن][٤] أياس بن حرام .

ومن أفصى : روح بن زنباع[٥] وانتسب بنو غطفان إلى قيس عيلان .

وأما عاملة : فمنهم عدي بن الرقاع الشاعر[٦] وبطونها ثلاثة : بنو شعل ، وبنو سلامة ، وبنو عجل .

---

(٦) أسلم وكتب له النبي(ص) عهداً بمنع التعرض له مادام يؤدي الجزية، وقيل: إنه نقض العهد بعد موت النبي(ص) فقصده خالد وقتله وفتح دومة الجندل سنة ١٢هـ.

(١) صحابي أقطعه النبي(ص) وأخاه نعيم بن أوس بيت حبرين وبيت عينون بالشام، الجمهرة (٤٢٢) الاشتقاق: (٣٧٧).

(٢) هو من ولد عمرو بن رزين بن نمارة بن لخم، الجمهرة (٤٢٢) وبه يضرب المثل (لا يقبل لقصير أمر).

(٣) وهم رهط عدي بن زيد العبادي الشاعر الشهير.

(٤) ما بين القوسين لم يرد في شيء من كتب النسب التي تحضرني.

(٥) زعيم اليمانية أيام عبد الملك بن مروان وآمير فلسطين توفى ٨٤هـ له أخبار مع عبد الملك وغيره.

(٦) شاعر أموي معاصر لجرير، ذكره ابن دريد في الاشتقاق ولقبه بشاعر أهل الشام، توفى(٩٥هـ) الإشتقاق (٣٧٥).

وأما خولان : فنسبة ولده راجعة إليه ، ومنهم أبو مسلم الفقيه الخولاني[١] .

وأما الأشعر : فهو الأشعر بن أدد ، منهم بنو ناجية بن الجماهر (بن الأشعر)[٢] .

ومن بني ناجية : أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس .

وأما مذحج : فهم مالك ، وطيء ، ابنا أدد .

أما مالك فعمارة عظيمة لاحقة بالشعوب ولاحقة بالقبائل وهي :

جلد ، وسعد العشيرة ، ومراد ، وعنس .

فمن جلد ، بنو الحرث بن كعب ، والنخع ، وجنب ، وصداء ، ورهاء .

فمن بني الحارث بن كعب : بنو الديان ، وبنو عبد المدان[٣] بن الديان ، وبنو النار ، وبنو قنان ، منهم ذو الغصة[٤] ، أبو فوارس الأرباع ، وبنو الضباب .

ومن النخع : بنو صهبان ، وبنو هبيل ، ومنهم شريك بن عبد الله القاضي[٥] .

---

(١) اسمه عبد الله بن أيوب.

(٢) ما بين القوسين زيادة ايضاحية منّا.

(٣) بنو عبد المدان أحد بيوتات العرب الثلاثة وهم: بيت زرارة بن عدس في بني تميم، وبيت حذيفة بن بدر في فزارة وبيت المدان في بني الحارث. الاشتقاق (٣٩٩).

(٤) كان فارساً رأس بني الحارث مائة سنة، وسمي ذا الغصة، لأنه كان يغتص إذا تكلم يصعب عليه الكلام.

(٥) لم يكن شريك القاضي انبه النخع حتى يقتصر على ذكره، فإن منهم من الصحابة: زرارة بن قيس وله وفادة على النبي(ص)، وابنه عمر بن زرارة أول من خلع عثمان بالكوفة (الجمهرة٤١٤)، وكميل بن زياد صاحب علي(ع) قتله الحجاج، كما أن منهم سنان بن أنس لعنه الله قاتل الحسين بن علي(ع)، قال ابن عمرو في الاستيعاب (١٤٣) ط حيدر آباد : قتله ـ يعني الحسين(ع) ـ سنان بن انس النخعي، ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جد شريح القاضي. انتهى.

قال وقال: مصعب: الذي ولي قتل الحسين بن علي (رضي الله عنهما) سنان بن أبي سنان النخعي لا رحمه الله، ويصدق ذلك قول الشاعر: [من الوافر]

وأي رزيــــة عدلـــت حســـــيناً   غـــداة تبـــيره كفـــا ســـنان

أقول: فكان على المؤلف وهو يريد ذكر شريك القاضي أن يذكر جدّه سنان فانه أنبه ذكراً منه بالخزي والعار.

وبنو جذيمة: منهم الأشتر بن مالك الحرث[١]، وبنو إليهة، منهم الحسن بن عبد الله الفقيه.

وأما جنب، وصداء فهم سبعة إخوة: منبه، والحرث، والغلي، وسيحان[٢]، وشمران، وهفان، بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد، فهؤلاء الستة جنب، ويزيد بن يزيد السابع هو صداء، وسمي أولئك جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة، وحالف صداء الحرث بن كعب[٣].

أما رهاء: فهم رهاء بن حرب بن علة بن جلد، بنو عمّ جنب، بطن يزيد بن شجرة صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)[٤].

وأما سعد العشيرة: فبطونها المشهورة: الحكم، وصعب، وجعفر، وعائذ الله.

---

(١) كان لعلي(ع) كما كان علي لرسول الله(ص)، أحد قواده ومستشاريه، ومواقفه يوم الجمل وصفين، وولاه الامام علي مصر، وكتب له عهداً يعتبر من أهم مصادر التشريع في حقوق الراعي والرعية، وقد شرحه المرحوم المحامي توفيق الفكيكي باسم (الراعية والرعية) وقد طبع مكرراً في جزأين، ومات الأشتر مسموماً قبل أن يصل إلى مصر بإيعاز من معاوية وذلك سنة ٣٧هـ، وقد طبع عنه كتابان باسم (مالك الأشتر) أولهما للأستاذ السيد محمد تقي الحكيم، والثاني للأستاذ السيد محمد رضا الحكيم، وابنه ابراهيم بن الاشتر قاتل عبيد الله بن زياد.

ممن نبه ذكره، ولم يذكره المؤلف وعنه رسالة خاصة للمرحوم الحجة شيخنا الشيخ محمد علي الأوردبادي، طبعت ملحقاً مع كتاب مالك الأشتر للسيد محمد رضا الحكيم.

(٢) كذا في الأصل وهو المذكور في الاشتقاق (ص٤٠٥) إلا أن في معجم البلدان لياقوت الحموي (جنب) سنحان بالنون. وكذا في القاموس (سنح).

(٣) لم يذكر المؤلف من نبه ذكره من تلك البطون وفيهم من النسابين جمع من الشجعان والمحدثين والشعراء.

(٤) كان على المؤلف أن يذكر أولاً صحابة النبي(ص) من الرهاويين الذين لم تدنسهم الفتن كعمرو بن سبيع ومالك بن زرارة ثم يذكر غيرهم من صحابة معاوية، لكنه تعجل فذكر يزيد بن شجرة وكان من أصحاب معاوية بصفين.

فمن الحكم: بنو بندقة، منهم الجراح بن عبد الله صاحب خراسان[١].

ومن بني جعفر: بنو مران، وبنو حريم.

فمن بني مران: علقمة الحراب[٢]، والجراح بن الحصين[٣] الذي قال له ابن الزبير: (أكلت تمري وعصيت أمري).

وبنو سلمة: منهم أبو سبرة وفد على النبي(صلى الله عليه وآله)[٤].

ومن بني حريم: بنو المجمع، منهم عبيد الله بن الحرّ الفاتك[٥].

ومن صعب: بنو أود، وبنو زبيد.

فمن أود: الزعافر، وبنو عوف، منهم الأفوه الأودي الشاعر واسمه صلاءة ابن عمرو[٦].

---

(١) لعل الصواب بنو حدقة فإن أحد أجداد الجراح هو حدقة بن مضلة، وأما بنو بندقة فليس منهم الجراح المذكور بل منهم الخلج الشاعر كما في الاشتقاق (ص٤٠٩)،و الجراح المذكور. ولي خراسان لعمر بن عبد العزيز وبقي في إمارته إلى سنة (١١١هـ) من قبل هشام بن عبد الملك وقد قتل سنة ١١٢ هـ غازياً، وورد في الاشتقاق (ص٤٠٦) أن الجراح هذا (هو مولى هانئ بن أبي نواس) ولكن ابن حزم في الجمهرة (ص٤٠٨) قال: وكان أبو نواس الشاعر الحسن بن هانئ .... مولى الجراح بن عبد الله هذا. هكذا كتبته من خط الحكم المستنصر، فلاحظ.

(٢) قال ابن دريد رأسهم دهراً بعد شراحيل. الاشتقاق (٤٠٧).

(٣) ولاّه ابن الزبير وادي القرى فأنهب تمره فجعل يضربه بالدرة ويقول: أكلت تمري ..... الخ. الاشتقاق (٤٠٧).

(٤) وفد على النبي(ص) فاقطعه وادي جعفى باليمن واسم الوادي جردان الجمهرة (٤١٠).

(٥) له حديث في واقعة كربلاء حيث التقى معه الحسين(ع) في قصر بني مقاتل ولم يحمد لقاءه وقال له: (وما كنت متخذ المضلين عضدا) وحديثه في الطبري وغيره، ولم يذكر المؤلف جماعة من النابهين: كسويد بن غفلة بن عوسجة الفقيه، أدرك النبي(ص) رحل إليه فقدم المدينة بعدما قبض(ص) بليال قليلة لم تبلغ العشر، صحب الخلفاء الأربعة واختص بالإمام عليه السلام أخيراً. وهناك آخرين نبه ذكرهم ولم يذكرهم المؤلف.

(٦) شاعر يماني جاهلي كان سيد قومه في حروبهم، وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره، ومن شعره المشهور قوله: [من الطويل]

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

الأعلام (٣/٢٩٧).

ومن بني زبيد: عمرو بن معدي كرب[١].

وأما مراد: وهو يحابر فمشهور، ولده يرجعون إلى ناجية وزاهر ابني مراد.

فمن بني ناجية: بنو غطيف، منهم فروة بن مسيك[٢] وفد على النبي (صلى الله عليه وآله)، وعروة بن هاني[٣] المقتول بسبب مسلم بن عقيل.

وبنو قرن بن رومان بن ناجية، منهم: أويس القرني[٤] قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله): (يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر).

ومن بني زاهر: بنو عوتبان، منهم قيس بن المكشوح رئيس[٥].

وأما عنس: فمنهم بنو مالك، منهم الأسود الكذاب العنسي تنبأ باليمن.

وبنويام: منهم عمار بن ياسر[٦].

---

(١) فارس شاعر أسلم سنة ٩ من الهجرة ثم ارتد ثم رجع إلى الإسلام، لم تزل تخامر نفسه نخوة الجاهلية، له شعر في بعضه حكمة.. كقوله: [من الوافر]

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(٣٩) الشعر والشعراء.

(٢) شاعر مخضرم أسلم سنة ٩ واجازه النبي(ص) واستعمله على مراد ومذحج وزبيد، وقاتل أهل الردة وسكن الكوفة وهو قائل الأبيات: [من الوافر]

وما إن طبّنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا الخ

(١٠/٤) ..... الخ رغبة الأمل.

(٣) كذا في الأصل والصواب هاني بن عروة كما في جلّ كتب التاريخ.

(٤) من خيار التابعين وسادة الزهاد الناسكين، أدرك حياة النبي(ص) ولم يره، بشّر به النبي(ص) قبل مجيئه إلى المدينة، وشهد هو مع الإمام علي صفين، وقتل بها سنة ٣٧هـ وله حديث مع الخليفة عمر حين طلب منه أن يستغفر له. (طبقات ابن سعد ١١١/٦).

(٥) فارس مذحج وهو الذي قتل الأسود العنسي الذي تنبأ باليمن. (٤١٤) الاشتقاق.

(٦) أبو اليقظان صحابي جليل من سابقي المسلمين بل هو وأبوه وأمه ممن جاهر بالإسلام وعذبوا في سبيل الله، وكان النبي(ص) يلقبه (الطيّب المطيّب) شهد مع النبي(ص) سائر مشاهده كما شهد مع الإمام علي(ع) الجمل وصفين وقتل بها، وقد قال النبي(ص) (ويح عمار تقتله الفئة الباغية) وبهذا الحديث اهتز جيش الشام عندما قتل عمار لولا خدعة ابن هند لهم بأن قاتله من أخرجه معه للحرب، وقد رد الإمام تلك المزعمة بأن رسول الله قتل حمزة لأنه أخرجه للحرب، وقد كتب في عمار غير واحد وطبع بعض تلك الكتب منها (عمار بن ياسر) للعلامة الشيخ عبد الله السبيتي.

وأما طيء: فتجمعها عمارتان عظيمتان لاحقتان بالقبائل وهما: جديلة، والغوث.

فجديلة طيء: هو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء، وأمه جديلة حميرية غلبت عليه.

فمن جديلة: بنو ثعلبة بن رومان بن جندب، وبنو ثعلبة بن ذهل بن رومان، وبنو ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان، فيقال لهؤلاء الثلاثة: الثعالب[١].

فمن ولد ثعلبة بن جدعاء: بنو المعلى بن تيم الذين يقال لهم: مصابيح الظلام، وهم الذين مدحهم بذلك امرؤ القيس[٢].

ومن بني مالك بن جدعاء: بنو طريف، وبنو ثمامة ابنا مالك بن جدعاء.

فمن بني طريف: البرح بن مهر.

ومن بني ثمامة: أوس بن حارثة بن لأم[٣]، وباعث الذي أغار على إبل امرئ القيس[٤].

---

(١) والثعالب في طيء نظير الربائع في تميم كل واحد منهم عم الآخر وكلهم بطون(٣٩٩) الجمهرة.

(٢) مدح امرؤ القيس المعلى حين أجاره ومنعه بأبيات، وهو الذي سماهم بمصابيح الظلام:

[من الوافر]

كأني إذْ نزلت على المعلى	نزلت على البواذخ من شمامِ
فما ملك العراق على المعلى	بمقتدر ولا الملك الشآمي
أصد نشاص ذي القرنين حتى	تولى عارض الملك الهمام
أقرّ حشا امرئ القيس بن حجر	بنو تيم مصابيح الظلامِ

(١٧٩) ديوان امرئ القيس.

(٣) سيد مشهور من سادات طيء، عاش مائتي سنة، عن ابن دريد في الاشتقاق (٣٨٣)، وعن السجستاني في المعمرين ٤٥، قال: إنه عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفي بيتهم، فبلغنا أن بنيه ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم.

(٤) هو باعث بن حويص وفي إغارته على الإبل يقول امرؤ القيس أبياته التي أولها قوله المشهور مثلاً:

[و] دع عنك نهبا صيح في حجراته	ولكن حديثا ما حديث الرواحل

ومن بني ثعلبة بن رومان: الطريف بن مالك الذي نزل به امرؤ القيس ومدحه [(١)].

وأما الغوث بن طيء: فمنه بنو ثعل بن عمرو، وبنو الغوث، وفيه البيت والعدد، ومنهم الأجائيون، وبنو جرم بن عمرو بن الغوث، واسمه ثعلبة، وبنو نبهان، وبنو بولان، وبنو هني، كلهم ابن عمرو بن الغوث.

ومن بني ثعل: بنو معن، وبنو بحتر، وبنو سنبس، وبنو عدي بن أخزم.

فمن بني معن: بنو عصر، منهم عمرو بن المسيح [(٢)] كان أرمى العرب وهو الذي يعني إمرؤ القيس بقوله: (رب رام من بني ثعل).

ومن بني بحتر: قيس بن شمر البحتري الشاعر [(٣)].

وفيها يقول:

تلعب باعث بذمة خالدٍ ... وأودى عصام في الخطوب الأوائل

وعصام راعي إبل امرئ القيس(١٥٣) الديوان.

(١) وذلك أن الطريف بن مالك لما نزل امرؤ القيس أكرمه وأحسن إليه فمدحه امرؤ القيس بقوله:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ... طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

(٩٢/٢٠) الديوان.

(٢) كان من المعمّرين، قالوا: عاش حتى أدرك النبي(ص) وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول امرؤ القيس: [من الرمل]

رب رام من بني ثعلٍ ... متلج كفيه من قتره

في أبيات مذكورة في ديوانه (٨٦ ـ ٨٧).

(٣) كذا في الأصل، والبحتري الشاعر المشهور ليس اسمه قيس بن شمر، بل اسمه الوليد بن عبيد والصواب في العبارة هكذا: (ومن بحتر قيس بن شمر والبحتري الشاعر) وقيس بن شمر هذا هو الذي عناه امرؤ القيس بقوله: [من الطويل]

فهل أنا ماشٍ بين شرطٍ وحيّةٍ ... وهل أنا لاق حيّ قيس بن شمراً

(الديوان ٧٥).

والبحتري الشاعر هو أبو عبادة، شاعر نشأ في البادية فغلبت عليه فصاحة العرب، وخرج إلى بغداد ولقي أبا تمام ولزمه حتى تخرج عليه، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي وأبو تمام والبحتري، له ديوان مطبوع، وله الحماسة مطبوع، وللمعري(عبث

ومن بني عدي: حاتم طيء بن عبد الله[١]، وسلامة بن يزيد[٢] وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهو أقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمي الهلب.

وأما الأجائيون: فينتهي نسبهم إلى أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول من ثعل، منهم الطرماح بن حكيم الشاعر[٣].

وأما جرم فمنهم: شمجي، منهم: عبد عمرو الذي يقول فيه الأعشى:

(أوفى وأمنع من جار ابن عمار)[٤]. [من البسيط]

ومن بني نبهان: بنو نايل، منهم: زيد الخيل[٥] بن مهلهل الذي سمّاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زيد الخير، وبنو سدوس بن أصمع، منهم: وزر بن جابر قاتل عنترة[٦]، وقحطبة بن شبيب أحد نقباء بني العباس.

وأما همدان فعمارتان اثنان: حاشد، وبكيل.

فمن حاشد: بنو عبد الله، وهو شبام اسم جبل نزل به فغلب عليه.

وبنو ناعط، وهو ربيعة بن مرثد، نزل جبلاً اسمه ناعط فغلب عليه.

وبنو مالك، وبنو يام، وبنو دالان، منهم مالك بن حريم بن مالك الذي يقول:

الوليد) كتاب في نقد ديوانه وهو مطبوع، كما أن للآمدي الموازنة بين أبي تمام والبحتري وهو مطبوع، مات البحتري سنة (٢٨٤هـ). (١٤١/٩) الأعلام.

(١) حديثه في الجود يضرب به المثل، وله شعر كثير في ذلك، وقد طبع له ديوان صغير ضمن خمسة (دواوين العرب) بعناية المكتبة الأهلية في بيروت.

(٢) في الاستيعاب (٦٠٠) ط حيدر آباد يقال إن اسمه يزيد بن عدي ..... وقيل بل هو هلب بن يزيد.... وهو كوفي روى عنه ابنه قبيصة بن هلب.

(٣) شاعر فحل وكان هجاءً معاصراً للكميت وصديقاً له لا يكادان يفترقان، اتصل بخالد القسري أيام ولايته على الكوفة، فكان يكرمه ويستجيد شعره، مات نحو سنة ١٢٥هـ (٢٢٥) الأعلام.

(٤) وصدر البيت: (جار ابن حيا لمن نالته ذمته) وهو من قصيدة قالها في مدح شريح بن حصين بن عمران ابن السموءل بن عاديا، وهي في ديوانه (١١٢) ط بيروت.

(٥) فارس مشهور وفد إلى النبي(ص) ومات في رجوعه وكان سماه(ص) زيد الخير وبسط له رداءه وقال: ما ذكر لي أحد فرأيته إلا كان دون ما وصف إلا زيد(٣٩٥) الاشتقاق.

(٦) وفد على النبي(ص) ولم يسلم(٢٩٦) الاشتقاق.

[من الطويل]

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم[(١)]

وبنو الصائد[(٢)].

ومن بني بكيل: بنو حمير، وبنو يناع أخي ثور، وبنو ثور، وبنو أرحب، وبنو مرهبة.

فمن أرحب: أبو رهم، هاجر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو ابن خمسين ومائة سنة[(٣)].

ومن بني مرهبة: عبد الله بن عياش المنتوف[(٤)]، وعمرو بن ذر الفقيه[(٥)].

وبنو نهم، منهم: عمرو بن براقة الشاعر[(٦)]:

انقضى نسب قحطان.

---

(١) وقد نسبت بعض المصادر البيت إلى عمرو بن برقة وهو همداني أيضاً، ولكن الثابت في كثير من المصادر: بأنه لمالك، ومالك هذا شاعر همدان وفارسها وصاحب مغازيها وهو مفزع الخيل، وأحد وصّافي الخيل، ويعد من فحول الشعراء، وله أخبار جمّة (٨٧/١٠) الأكليل.

وممن نبه ذكره من بني دالان: عمار بن أبي سلامة الدالاني، شهد المشاهد مع علي وقتل مع ابنه الحسين(ع) (٨٧/١٠) الإكليل.

(٢) لم يذكر المؤلف منهم أحداً وفيهم غير واحد ممن نبه ذكره: مثل عبد خير بن يحمد الصائدي المعروف بصاحب علي(ع)، وابنه معقل بن عبد خير ويكنى بأبي الجرندق شاعر، وهو ابن أخي أعشى همدان، ومنهم: أبو ثمامة الصائدي قتل مع الحسين(ع)، وآخرين غيرهم.

(٣) هو أبو رهم بن مطعم الشاعر مترجم في كتب الصحابة في (٦٤٩) الاستيعاب.

(٤) صاحب السمر، نديم المنصور العباسي (٤٣٢) الاشتقاق.

(٥) فقيه محدّث تولّى القضاء اختلفوا في صحّة حديثه لأنه كان رأساً في الأرجاء (تهذيب التهذيب ٤٤٤/٧).

(٦) هو عمرو بن الحارث الهمداني، وبراقة أمه فنسب اليها، شاعر مخضرم له أخبار في الجاهلية، وعاش إلى أيام عمر بن الخطاب، مات بعد سنة ١١هـ. وهو الذي نسبت إليه القصيدة التي منها فيما زعم بعضهم: [من الطويل]

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالمُ

(٤٣٢) الاشتقاق.

وأما قضاعة: فمن قبائلها المشهورة بالنسبة إليها:

كلب، وجهينة، وعذرة، والقين، وبهراء، ونهد.

فهذه أصول أنساب العرب، وفروعها المشهورة التي يجمل بالأديب حفظها، ويليق بالمتخصص ذكرها، وحسبنا أن ها هنا.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

خاتمة الناسخ والمحقق:

نجز الكتاب والحمد لله رب العالمين، نقلت جميعه من نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جنّي، وصححها رضي الدين الشاطبي، تأريخها ١٥ صفر ١١٨٧هـ

كان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم الأحد الساعة الخامسة قبل الظهر من يوم ٨ شوال ١٣٨٢هـ بالمدينة المنورة من النسخة الخطية من المجموعة رقم(٢١) من مكتبة العلامة شيخ الإسلام عارف حكمت رحمه الله(قسم التاريخ) بقلم كاتبها: محمد بن هارون بن أحمد بن حسين العطاس.

وقد روجعت هذه الرسالة على الأصل بعناية من قبل الوالد هارون أحمد العطاس بالاشتراك معي، وتحرّينا الدقّة بقدر الإمكان وعليه وقعنا.

محمد بن هارون أحمد العطاس، وهارون أحمد العطاس.

حرر بعد مغرب ليلة الاثنين ٩شوال سنة ١٣٨٢هـ بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت.

تم ولله الحمد استنساخ الرسالة عن النسخة التي وصفها، وقد أهدانيها سيادة الأخ الشريف الفاضل السيد هارون أحمد العطاس حفظه الله في مكة المكرمة عند تشرفي أول مرة بحج بيت الله الحرام في عام ١٣٨٨هـ فنسختها إعداداً لتحقيقها، وتمهيداً لطبعها، وتعميماً لنفعها والاستفادة منها.

وكان الفراغ منها عصر يوم السبت عيد الأضحى المبارك من سنة ١٣٩٠هـ في النجف الأشرف وأنا العبد المعترف بالعصيان:

محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

قائمة المصادر والمراجع :

١ـ آثار البلاد : للقزويني(ت٦٨٢ هـ) ط دار صادر بيروت ١٣٨٠ .

٢ـ أزهار الرياض : للمقري(ت١٠٤١ هـ) ط مصر .

٣ـ الاشتقاق : لابن دريد(ت٣٢١ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط مصر ١٣٧٨ هـ .

٤ـ الأعلام : للزركلي ط الثالثة .

٥ـ الأغاني : للأصبهاني (ت٣٥٦ هـ) ط الساسي .

٦ـ الإكمال : لابن ماكولا ، ط حيدر آباد .

٧ـ الإكليل : للهمداني(ت٣٢٤ هـ) ، ج٨/ ص١٠ ، ط القاهرة ـ بغداد .

٨ ـ الأنساب : للسمعاني(ت٥٦٢ هـ) ، ط حيدر آباد .

٩ـ الأنساب المتفقة : لابن القيسراني(ت٥٠٧ هـ) ، ط أوفست .

١٠ـ إيضاح المكنون : لإسماعيل باشا(ت١٣٣٩ هـ) ، ط استانبول .

١١ـ بغية الملتمس : للضبي(ت٥٩٩ هـ) ، ط اوفست .

١٢ـ بغية الوعاة : للسيوطي(ت٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط مصر .

١٣ـ بلوغ الأرب : للآلوسي(ت١٣٤٢ هـ) ، ط مصر ١٣٤٢ هـ .

١٤ـ البيان والتبيين : للجاحظ(ت٢٥٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .

١٥ـ تاريخ ابن جرير الطبري : (ت٣١٠ هـ) ، ط الحسينية بمصر .

١٦ـ تاريخ قضاة الأندلس : للنباهي ، ط دار الكاتب المصري ١٩٤٨ .

١٧ـ تاريخ الكامل : لابن الأثير(ت٦٣٠ هـ) ، ط بولاق .

١٨ـ تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس : د . السيد عبد العزيز سالم ، ط دار المعارف .

١٩ـ تبصير المنتبه : لابن حجر(ت٨٢٥ هـ) ، تحقيق : البجاوي والنجار .

٢٠ـ ثمار القلوب : للثعالبي(ت٤٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

٢١ـ جمهرة أشعار العرب : للقرشي(ت١٧٠ هـ) ، ط الرحمانية .

٢٢ـ جمهرة الأمثال : للعسكري(ت٣٩٥ هـ) ، ط بمبى .

٢٣ـ جمهرة أنساب العرب : لابن حزم(ت٤٥٦ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .

٢٤ـ حذف من نسب قريش : لمؤرج السدوسي(ت١٩٥ هـ) ، تحقيق : د . صلاح الدين المنجد .

٢٥ـ الحلة السيراء : لابن الأبّار(ت٦٥٨ هـ) ، تحقيق : د حسين مؤنس .

٢٦ـ الحلل السندسية : أرسلان(ت١٣٦٦ هـ) ، ط دار الحياة بيروت .

٢٧ـ خريدة القصر (الأندلس) : للعماد الأصبهاني(ت٥٧٩ هـ) ، تحقيق : عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم .

٢٨ـ خريدة القصر(المغرب) : للعماد الأصبهاني(ت٥٧٩ هـ) ، تحقيق : محمد المرزوقي ورفاقه .

٢٩ـ خزانة الأدب : للبغدادي(ت١٠٩٣ هـ) ، ط بولاق .

٣٠ـ دائرة المعارف الإسلامية : الترجمة العربية ط أوفست .

٣١ـ دول الطوائف : محمد عبد الله عنان ، ط القاهرة .

٣٢ـ رايات المبرزين : لابن سعيد تحقيق ، د . النعمان عبد المتعال القاضي .

٣٣ـ شاعرات العرب : لبشير يموت ، ط بيروت .

٣٤ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد(ت٦٥٦ هـ) ، ط مصر ١٣٢٩ هـ .

٣٥ـ الشعر والشعراء : لابن قتيبة(ت٢٧٧ هـ) ، ط مصر ١٣٥٠ هـ .

٣٦ـ العرب وأطوارهم : محمد عبد الجواد الأصمعي ، ط مصر ١٣٣١ هـ .

٣٧ـ عرف الولاء في شهداء كربلاء : محمد مهدي الخرسان(مخطوط) بمكتبة المؤلف .

٣٨ـ العقد الفريد : للأندلسي(ت٣٢٧ هـ) ، تحقيق : احمد أمين ، الزين ، الأبياري .

٣٩ـ القصد والأمم : لابن عبد البر(ت٤٦٣ هـ) ، ط الحيدرية : النجف الأشرف .

٤٠ـ قلائد الجمان : للقلقشندي(ت٨٢١ هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري .

٤١ـ قلائد العقيان : للفتح بن خاقان(ت٥٢٨ هـ) ، ط التقدم وط تونس .

٤٢ـ قيام دولة المرابطين : حسن أحمد محمود ، ط القاهرة ١٩٥٧ هـ .

٤٣ـ الكامل في الأدب : للمبرد(ت٢٨٥ هـ) ، ط دار نهضة مصر .

٤٤ـ الكتاب المنتخب : للمغيري ط مصر ١٣٨٢ هـ .

٤٥ـ اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير(ت٦٣٠ هـ) ، ط القدسي ١٣٥٧هـ .

٤٦- مأساة انهيار الوجود العربي : لعبد الكريم التواتي ط الدار البيضاء - المغرب .
٤٧- المختارات : لابن الشجري(ت٥٤٢ هـ)، تحقيق : محمود حسن زناتي .
٤٨- مختصر أنساب الرشاطي : للبلبيسي(ت٨٠٢ هـ) (مخطوط) بمكتبة الحرم المكي .
٤٩- المشتبه : للذهبي(ت٧٤٨ هـ)، تحقيق البجاوي .
٥٠- المطرب : لابن دحية(ت٦٣٣ هـ)، تحقيق الأبياري ورفاقه .
٥١- مطمح الأنفس : للفتح بن خاقان(ت٥٢٨ هـ)، ط السعادة ١٣٢٥ هـ .
٥٢- المعارف : لابن قتيبة(ت٢٧٦ هـ) تحقيق : ثروت عكاشة .
٥٣- المعجب : لعبد الواحد المراكشي(ت٦٤٧ هـ)، تحقيق : العريان والعلمي .
٥٤- معجم الأدباء : للحموي(ت٦٢٦هـ)، ط دار المأمون .
٥٥- المعجم في أصحاب الصدفي : لابن الأبار(ت٦٥٨ هـ)، ط أوفست .
٥٦- معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ، ط الترقي بدمشق .
٥٧- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : زامباور ، ط جامعة فؤاد ١٩٥١ .
٥٨- معجم البلدان : للحموي ، ط السعادة بمصر .
٥٩- المغرب في حلى المغرب : لابن سعيد وآخرين ، تحقيق : شوقي ضيف .
٦٠- مفتاح الذهب : لأحمد السيد ، ط المعارف بمصر .
٦١- منتقلة الطالبية : لأبي إسماعيل ابن طباطبا ، تحقيق : محمد مهدي الخرسان .
٦٢- المورد : (مجلة)، وزارة الأعلام العراقية ط بغداد .
٦٣- النبوغ المغربي : لعبد الله كنون ، ط الثانية بيروت ١٩٦١ .
٦٤- نسب قريش : لمصعب الزبيري(ت٢٣٦ هـ)، تحقيق : ليفي بروفنسال .
٦٥- نفح الطيب : للمقري(ت١٠٤١ هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
٦٦- نفائس المخطوطات : تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ط بغداد .
٦٧- نوادر المخطوطات : تحقيق : عبد السلام محمد هارون ط مصر .
٦٨- نهاية الأرب : للقلقشندي(ت٨٢١ هـ) تحقيق : على الخاقاني .
٦٩- الوافي بالوفيات : ج٧ للصفدي(ت٧٦٤ هـ)، تحقيق : د إحسان عباس .
٧٠- هدية العارفين : لإسماعيل باشا(ت١٣٣٩ هـ)، ط استانبول .
٧١- يتيمة الدهر : للثعالبي(ت٤٢٩ هـ)، ط الصاوي .
سوى الدواوين الشعرية وما ذكر في الهوامش .

عمر بن عبد الله العبلي

حياته وما بقي من شعره

□ الأستاذ مهدي عبد الحسين النجم

اسمه ونسبه:

أبو عدي عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، ويقال له عبد الله بن عمر العبلي، وليس منهم، لأن العبلات من ولَد أمية الأصغر بن عبد شمس. سَمّوا بذلك لأن أمهم عبلة بنت عبيد بن حارث، وإنما أدخل الناس بني عبد العزى بن عبد شمس في العبلات لما صار الأمر لبني أميَة الأكبر، وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والإسلام وكثر أشرافهم، فجعل سائر بني عبد شمس من لا يعلم قبيلةً واحدةً، فسموهم أمية الصغرى، ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم[1].

حياته:

عاش العبلي في أيام الدولة الأموية وأدرك العباسية، ولكننا لم نعرف تاريخ مولده أو أي تاريخ مقارب لذلك، ولكن من الممكن اعتبار السنة (١٤٥هـ) تاريخاً مقارباً لوفاته[2].

ويبدو أن حياته في أيام الدولتين لم تكن على شيء من الاستقرار، فقد كان على خلاف شديد مع الأمويين، رغم ارتباطه معهم بأسباب النسب ووشائج

(١) الأغاني: ٢٩٥/١١، وانظر نسب قريش: ص١٥٨.

(٢) الأعلام: ٢٤٧/٤.

القرابة، والمعروف أنه كان علويّ الهوى، وأنه لم يرض عما كان يفعله الأمويون من سب علي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر حتى عُرف بذلك، وشهد عليه قوم من الأمويين في مكة، فنفي عنها وسكن المدينة المنورة، ويروي له أبو الفرج شعراً بذلك يبين فيه سبب نفيه، ويؤكّد إصراره على الولاء لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: [من الخفيف]

شرَّدوا بي عند امتداحي عليّاً ورأوا فيَّ داءً دويّا

فَوَربّي لا أبرَحُ الدَّهرَ حَتّى تَختَلي مُهجَتي بحُبّي عَليّا

وَبنيه لحُبِّ أحْمَدَ إنّي كنتُ أحببتُهم بحبّي النّبيّا

حُبُّ دينٍ لا حُبُّ دُنّيا وشَرُّ الحبِّ ما كان دُنّياويّاً[1]

ويبدو أن مشاعر الكره والازدراء التي قابله بها الأمويون لم تنته، حتى عند محاولته التقرب منهم، ففي الأغاني أنه مدح هشاماً بقصيدة طويلة، فلم يحتف بها ولم يعطه شيئاً يرضاه، وقدم عليه قوماً من مخزوم وفدوا عليه فقال:

[من الخفيف]

خَسَّ حَظّي أَنْ كنتُ من عَبْد شمس ليتَني كنتُ من بَني مَخزومِ

فَأفوزُ الغَداةَ منهُم بسَهْمٍ وَأبيعُ الأبَ الشّريفَ بلُومِ

إلا أن تعاطفه مع الهاشميين شفع له عند العباسيين بعد نجاح ثورتهم، فقد عفا عنه السفاح، ورد عليه ما أخذ من ماله وأهله، بيد أن رثاءه لعشيرته وتفجعه عليهم وتألمه لمصارعهم أثار عليه غيظ العباسيين وحفيظتهم، فعاد إلى حياة التشرد، ولكنه وجد لدى العلويين تلقياً حسنا وتعاطفاً كريماً، حتى إن عبد الله بن الحسن كان يسمع قصائده التي رثى بها الأمويين، فيرق له ويبكي تأثراً ويهبه شيئاً من المال، وكذلك فعل معه ولداه محمد وابراهيم وأمهما هند، وهنا يجب أن نشير إلى أن قصائد الرثاء تمثل نموذجاً طيباً للشعر الجيد والمؤثر، الذي ينبي عن ألم حقيقي، رغم مشاعر الكره والازدراء المتبادلة بينه وبين قومه قبل نهايتهم.

إن التجاء العبلي إلى العلويين لم يكن ليمنحه اطمئناناً وأمناً، فالعلويون أنفسهم لم يشعروا بذلك عند تسلم العباسيين مقاليد السلطة، بل طوردوا وقتلوا

(١) الأغاني: ١١/٣٠٣. ويصح لو قلنا: «دنياويّا».

أبشع تقتيل، وقد ركب شاعرنا معهم مركباً خطراً حين انضم إلى الثورة التي أعلنها محمد بن عبد الله في المدينة، وأخوه إبراهيم في البصرة، ويبدو أن مساهمته في تأجيجها لم تكن قليلة، فقد ولاه محمد أمور الطائف ولكنه لم يتصرف بشيء، من أمورها، إذ سرعان ما خذل قائد الثورة وقتل في المدينة، يقول أبو الفرج:

«قدم أبو عدي العبلي الطائف والياً من قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه على أبي جعفر ومعه أعراب من مزينة وجهينة وأسلم، فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر العمري حتى بايعن وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلاً من ولد أبي بكر الصديق، فقدمها بين أذان الصبح والإقامة فأقام بها ثلاثاً، ثم بلغه خروج الحسن بن معاوية من مكة، فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير وخرج ليتلقى الحسن بالعرج، فركب الحسن البحر، ومضى أبو عدي هارباً على وجهه إلى اليمن»[1].

شعره:

لم يحتف الرواة بشعر العبلي رغم جودته، ولعل سبب ذلك يعود إلى بعده عن قصور الخلفاء وولاتهم وقلة مديحه لهم، وقد لاحظنا أنه عاش مشرداً منفياً في أيام بني عمه الأمويين، ولم ينفعه ذلك كثيرا عند العباسيين، فرثاؤه المؤثر لعشيرته وأهله الذي تناقله الرواة أثار عليه حنق العباسيين، وأخيراً انحيازه للعلويين الذين أعلنوا الثورة، وما بقي من شعره لا يتجاوز القصائد القليلة، وقد حفظ له أبو الفرج أربعين بيتاً من قصيدته الدالية التي مدح هشاماً، كما حفظ جملة صالحة من قصيدته التي مدح بها السفاح، وهي قصيدة جيدة لا نجد فيها التكلف الواضح في الدالية، كما حفظ له أبو الفرج قصيدتيه اللتين تفجع بهما على قومه. وتعتبر الأغاني المصدر الأول لشعره، وقد أكّد أبو الفرج أن له شعراً غير الذي رواه، كما أنه ما رواه له لا يمثل سوى أبيات مختارة من قصائد طويلة، كما أن صاحب الأغاني انفرد برواية اكثر شعره، كما انفرد صاحب «جمهرة نسب قريش» برواية ثلاثة أبيات قالها عند مقتل مروان وظهور العباسيين، والغريب أنها لا تتفق مع ما عهدناه من ألم على مصارع قومه، بل تشير إلى شماتة واضحة، كما انفرد ياقوت برواية ثلاثة أبيات أخرى يتفجع بها على قومه.

---

(١) الأغاني: ١١/٣٠١.

وبالرغم من قلة ما وقع بين يديّ من شعر العبلي، فإن للرجل - كما يؤكد هذا القليل المتبقي - شاعرية فذة، ولو تهيأ لغيره لجاء فيما أحسب في رعيل متقدم.

ومن الله استمد العون على إتمام ما بدأت في جمع وتحقيق ما تفرق من شعر أمثاله من الشعراء المنسيين، والحمد لله رب العالمين.

❖❖❖

(١)

التخريج: الأغاني: ١١/ ٢٠٩ و٣٠٧ [من الكامل]

١- مـا بـالُ عينكَ جـائلاً أقذاؤهـا شَـرِقَتْ بعَبْرتـها وَطَـالَ بُكاؤهـا

٢- ذكـرَتْ عَشـيرتَها وفرقَـةَ بَيْنـها فطَـوَتْ لذلـكَ غلَّـةً أحشـاؤها

٣- واعتادَها ذكـرُ العشـيرَة بالأسـى فَصَباحُـها نـاب بـها وَمَسـاؤها

٤- شركوا العدا في أمرهـم فتفاقَمتْ منـها الفُتـونُ وفُرِّقَـتْ أهواؤهـا

٥- ظلّتْ هنـاكَ وما يُعَـاتبُ بَعْضُـها بَعْضـاً فينفَـعَ ذا الرّجـاء رجاؤهـا

٦- إلا بمُرْهَفَـةِ الظُّبـات كأنَّـها شُهُبٌ تَقـلُّ - إذا هَـوَتْ - أخطاؤهـا

٧- وبعُسَّـل زُرْق يكـونُ خضابُـها عَلَـقَ النُّحـور إذا تَفيـضُ دماؤهـا

٨- فبذاكـمُ أمسَـتْ تُعـاتَبُ بَيْنَـها فلقَـدْ خَشيتُ بـأن يُحَـمَّ فَناؤهـا

٩- مـاذا أُؤمِّـلُ إنْ أُميَّـةُ وَدَّعَـتْ وبَقَـاءُ سـكّان البـلاد بَقاؤهـا

١٠- أهلُ الرّياسَـة والسّياسَـة والنّدى وأُسـودُ حَـرْب لا يَخيـم لقاؤهـا

١١- غَيْثُ البلاد هـمُ وهُـمْ أُمَراؤُهـا سُرُجٌ يُضـيءُ دُجَى الظّلام ضياؤها

١٢- فلئـن أُميَّـة وَدَّعَـت وتَتَـابَعتْ لغوايَـة حَمَيَـتْ لـها خُلفاؤهـا

١٣- لَيُوَدِّعَـنَّ مـن البريَّـة عزُّهـا ومـنَ البِـلاد جَمالُـها ورَجَاؤهـا

١٤- وَمـنَ البَليَّـة إنْ بَقيـتَ خَلافَـهُم فـرداً تـهيجُكَ دُورهُـم وَخَلاؤهـا

١٥- لَهفي على حَـرْب العَشيرَة بَيْنَها هَـلاّ نَـهى جُهَّالَـها حُلَماؤهـا

١٦- هلاّ نُهًى تَنْهى الغَويَّ عَنِ الّتي يُخْشَـى علـى سُلطانها غَوْغَاؤهـا

١٧ـ وتُقًى وأحلامٌ لها مُضَرِيَّةٌ ... فيها إذا تَدْمَى الكُلُومُ دَوَاؤها

١٨ـ لمّا رأيتُ الحربَ تُوقَدُ بَيْنَها ... وَيَشُبُّ نَارَ وُقودها إذكاؤها

١٩ـ نَوَّهْتُ بالملك المُهَيْمن دَعْوَةً ... وَرَوَاح نَفْسي في البَلاء دُعَاؤها

٢٠ـ ليَرُدَّ أُلْفَتَها ويَجْمَعُ أمرَها ... بخيارها فَخيارُهَا رُحَماؤها

٢١ـ فَأجَابَ رَبّي في أميَّةَ دَعْوَتي ... وحَمَى أميَّةَ أَنْ يُهَدَّ بناؤها

٢٢ـ وحَبَا أميَّةَ بالخلافة إنَّهُم ... نورُ البلاد وَزَيْنُها وَبَهاؤها

٢٣ـ فَبنُو أميَّةَ خيرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرى ... شَرفاً وأفضلُ ساسَةٍ أمراؤها

❖❖❖

(٢)

التخريج : الأغاني : ١١/ ٣٠١ ... [من الكامل]

١ـ هُيِّجْتَ للأجزاع حولَ عراب ... وَاعْتَادَ قلبُكَ عائدَ الأطراب

٢ـ وَذَكرتَ عهدَ معالم بلوَى الثَّرى ... هيهاتَ تلكَ معالمُ الأحباب

٣ـ هيهاتَ تلكَ مَعَالمٌ من ذاهب ... أمسى بحَوْضى أو بحَقْل قِباب

٤ـ قد حَلَّ بينَ أبارق ما إنْ لَهُ ... فيها من اخوان ولا أصحاب

٥ـ شَطَّتْ نَواهُ عن الأَليف وَسَاقَهُ ... لقُرى يمانيَةٍ حِمَامُ كِتاب

٦ـ يا أختَ آل أبي عَديٍّ أَقْصِري ... وَذَري الخضَابَ فما أوانُ خضاب

٧ـ أَتَخَضّبينَ وقَدْ تَخَرَّمَ غَالباً ... دهرٌ أضَرَّ بها حديدُ النّاب

٨ ـ والحربُ تَعركُ غالباً بجرانها ... وتَعَضُّ وهي حديدة الأنياب

٩ـ أم كيفَ نَفسُك تستَلذُّ معيشَةً ... أو تَنْقَعينَ لها ألذَّ شَراب

٣ـ حوضى وحقل قباب : موضعان .

٤ـ الأبارق : جمع أبرق ، وهو غلظ فيه حجارة وطين ورمل مختلطة .

❖❖❖

(٣)

التخريج : الأغاني : ١/ ٤١٤

مر بعبد الله بن عمر العرجي : فلم يحتف به ، فقال : [من الطويل]

١ ـ أبا عُمَر لمْ تُنزل الرَّكْبَ إذ أتَوْا مَنَازلَهُم والركب يَحْفونَ بالرَّكْبِ

٢ ـ رفعتَ لئامَ النّاس فوقَ كرامِهِمْ وآثرتهم بالجلجلات وَبالقَسْبِ

٣ ـ فأمّا بَعيرانا فَبالحَمْض غُذِّيَا وَأُوثِرَ عَبَّادُ بنُ مَرْوانَ بالقَضْبِ

١ ـ حفى به يحفى حفاية وحفاوة : بالغ في إكرامه .

٢ ـ الجلجلان : السمسم ، والقسب : التمر اليابس يتفتت في الفم ، صعب النواة .

٣ ـ الحمض : ما ملح وأمر من النبات ، وهو كفاكهة الإبل تأكله عند شامتها من الخلة ، وهي ما حلا من النبات . والقضب : أحد معاني القت : حب بري .

(٤)

التخريج : الأغاني : ١/ ٤١٥

وقال يهجو العرجي : [من الطويل]

١ ـ سَرَتْ ناقَتي حتّى إذا قَلَّت السُّرَى وعارَضَها عَرْجُ الجبانَة والخصْبِ

٢ ـ طواهَا الكَرى بعدَ السُّرى بمُعَرّس جديب وشيخ بئس مستعرض الركب

٣ ـ وهمت بتعريس فحلت قيودها إلى رجل بالعرج ألأم من كلب

٤ ـ تمطى قليلاً ثم جاء بصَرْبَة وقرص شعير مثل كركرة السقب

٥ ـ فقلت له أردد قراكَ مذمماً فلست إليه بالفقير ولا صحبي

٦ ـ جزى الله خيراً خيرنا عند بيته وأنحرنا للكوم في اليوم ذي السغب

٧ ـ لقد علمت فهر بأنك شرهاً وآكل فهر للخبيث من الكسب

٨ ـ وتلبس للجارات إتباً ومئزراً ومرْطاً فبئس الشيخ يرفل في الإتب

٩ ـ يبخر بالعود اليلنجوج مرة وبالفرو والسوداء والمائع الرطب

١٠ـ فإن قلت عثمان بن عفان والدي فقد كان عثمان بريئاً من الوشب

١١ـ وقد ما يجيء الحي بالنسل ميتاً ويأتي كريمُ الناس بالوكّل الثّلب

١٢ـ له لحية قد مزقت فكأنها مقمّةُ حشّاش محالفةُ العُشْب

٤ـ تمطى: تمدد وتبختر في مشيته وتطاول، والصربة واحدة الصرب، وهو اللبن الذي حبس في السقاء أياماً حتى اشتد حمضه، والسقب: ولد الناقة، والكركره: بالكسر: زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة.

٨ ـ الإتب: ثوب يشق في وسطه، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير جيب ولا كمين، والمِرْط كساء من خز أو صوف أو كتان، وقيل هو الثوب الأخضر وجمعه مروط.

٩ ـ اليلنجوج والألنجوج: عود طيب الريح يتبخر به، والفرو: شجر طيب يستاك به.

١٠ـ الوشب: واحد الأوشاب وهم أوباش الناس وأخلاطهم.

١١ـ الوكل: العاجز الذي يكل أمره إلى غيره، والثلب: الرجل المعيب.

١٢ـ المقمة: المكنسة، والقشب: قشب الطعام: ما يلقى منه مما لا خير فيه.

❖❖❖

(٥)

التخريج: الأغاني: ١١/ ٣٠٤

قال يمدح هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي: [من الخفيف]

١ـ ليلتي من كنود عودي بصفاء الهوى من أم أسيد

٢ـ ما سمعنا ذاك الهوى ونسينا عهده فارجعي به ثم زيدي

٣ـ قد تولى عصر الشباب فقيدا رب جار بين غير فقيد

٤ـ خلق الثوب من شباب ولبس وجديد الشّباب غير جديد

٥ـ فَاسْرِ عنك الهموم حين تداعت بعلاة مثل الفنيق وخود

٦ـ عنتريس توفي الزمام بفعم   مثل جذع الأشاءة المجرود

٧ـ وَارْمِ جوز الفلا بها ثم سمها   عجرفي النجاء بالتوخيد

٨ـ وهشاماً خليفة الله فاعمد   واصرمن مرة القوي الجليد

٩ـ تلقه محكم القوى أريحياً   ذا قرى عاجل وسيب عتيد

١٠ـ ملكاً يشمل الرعية منه   بأياد ليست بذات خمود

١١ـ أخضر الربع والجناب خصيب   أقبح المستزاد للمستزيد

١٢ـ ذكرت ناقتي البطاح فحنت   حينما وركت قبور ثمود

١٣ـ قلت بعض الحنين يا ناق سيري   نحو برق دعا لغيث عميد

١٤ـ فأغذت في السير حتى أتتكم   وهي قوداء في سواهم قود

١٥ـ قد براها السرى إليك وسيري   تحت حر الظهيرة الصيخود

١٦ـ وطوى طائد العرائك منها   غول بيد تجتابها بعد بيد

١٧ـ وأتتكم حدب الظهور وكانت   مُسْنمات مَرها بالكديد

١٨ـ واطمأنت أرض الرصافة بالخصـ   ـب ولم تلقٍ رحلها بالصعيد

١٩ـ نزلت بامرئ يرى الحمد غنماً   باذل متلف مفيد معيد

٢٠ـ بذل العدل في القِصاص فأضحى   لا يخاف الضعيف ظلم شديد

٢١ـ من بني النضر من ذرا منبت النضـ   ـر بأورى زند وأكرم عود

٢٢ـ فهو كالقلب بالجوانح منها   واسط سر جذمها والعديد

٢٣ـ بين مروان والوليد فبخ بخ   للكريم المجيد غير الزهيد

٢٤ـ لو جرى الناس نحو غاية مجد   لرهان في المحفل المشهود

٢٥ـ لعلاهم بسابغين في المجـ   ـد على الناس طارف وتليد

٢٦ـ إنكم معشر أبى الله إلا   أن تفوزوا بدَرِّها المحشود

٢٧ـ لم ير الله معشراً من بني مر   وان أولى بالملك والتسويد

٢٨ـ قادة سادة ملوك بحار | وبهاليل للقروم الصيد

٢٩ـ أريحيون ماجدون خضمون | حماة عند اربداد الجلود

٣٠ـ يقطعون النهار بالرأي والحز | م ويحيون ليتهم بالسجود

٣١ـ أهل رفد وسؤدد وحياء | ووفاء بالوعد والموعود

٣٢ـ ويرون الجوار من حرم الله | فما الجار فيهم بوحيد

٣٣ـ لو بمجد نال الخلود قبيل | آل مروان فزتم بالخلود

٣٤ـ يا ابن خير الأخيار من عبد شمس | يا إمام الورى ورب الجنود

٣٥ـ عبد شمس أبوك وهو أبونا | لا نناديك من مكان بعيد

٣٦ـ ثم جدي الأدنى وعمك شيخي | وأبو شيخك الكريم الجدود

٣٧ـ فالقرابات بيننا وَاشِجاتٌ | محكمات القوى بحبل شديد

٣٨ـ فأثبني ثواب مثلك مثلي | تلقني للثواب غير حجود

٣٩ـ إن ذا الجد من حبوت بود | ليس من لا تود بالمجدود

٤٠ـ وبحسب امرئٍ من الخير يرجى | مونه عند ظلك الممدود

٢ـ كذا ورد ولعله ما سئمنا .

٥ـ الفنيق : الفحل المكرم ، والعلاة ، الناقة المشرفة الصلبة ، والوخود : الكثيرة الوخد ، وهو السرعة في السير .

٦ـ العنتريس من النوق : الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم ، والفعم العنق ، والإشاءة : النخلة الصغيرة ، المجرود : المقشور .

٧ـ جوز كل شيء : وسطه ، والنّجاء : السرعة ، والعجرفة والعجرفية في السير : السرعة .

١٤ـ أغذت في السير : أسرعت ، والقوداء : الناقة الطويلة العنق والظهر ، والساهمة : الضامرة

١٥- الظهيرة الصيخود: الهاجرة الشديدة الحر.

١٦- الطائد: الثابت، والعرائك: جمع عريكة، وهي السنام أو بقيته، والمعنى غير واضح.

١٧- المسنمات: التي أعظم الكلأ أسنمتها، والكديد: موضع بالحجاز، يريد أن الإبل وصلت القوم مهزولة، وقد كانت سمينة حين مرت بالكديد.

١٨- يريد: نزلت أرض الرصافة مطمئنة بالخصب، فضمن (اطمأن) معنى (نزل) فعداه إلى المفعول.

٢٢- الجذم: الاصل، وسر الجذم: صريحه وخالصه.

٢٨- البهاليل: جمع بهلول: وهو السيد الجامع لكل خير، والقروم: جمع قرم: السيد العظيم.

٢٩- الأريحي: الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف، والخضم السيد الحمول المعطاء، واربداد الجلود: تغير لونها من الغضب والشدة، والربدة: لون يميل إلى الغبرة.

❖❖❖

(٦)

التخريج: الأغاني: ١١/ ٢٩٥

وثب بين يدي أبي العباس السفاح فقال: [من الوافر]

١- ألا قل للمنازل بالستار	سقيت الغيث من دمن قفار
٢- فهل لك بعدنا علم بسلمى	وأتراب لها شبه الصوار
٣- أوانس لا عوابس جافيات	عن الخلق الجميل ولا عواري
٤- وفيهن ابنة القصوي سلمى	كهم النفس مفعمة الإزار
٥- تلوث خمارها بأحم جعد	تضل الفاليات به المداري
٦- برهرهة منعمة نمتها	أبوتها إلى الحسب النضار
٧- فدع ذكر الشباب وعهد سلمى	فما لك منهما غير ادكار

٨ ـ وأهـد لهاشـم غـرر القـوافي تنخلـها بعلـم واختيـار
٩ ـ لعمـرك إننـي ولـزوم نجـد ولا ألقـى حبـاء بنـي الخيـار
١٠ ـ لكالبـادي لأبـرد مسـتهل بحوبـاء كبطـن العـير عـار
١١ ـ سأرحل رحلـة فيـها اعـتزام وجـد في رواح وابتكـار
١٢ ـ إلى أهل الرسول غدت برحلـي عذافـرة ترامـى بالصحـاري
١٣ ـ تـؤم المعشـر الأبـرار تبغـي فكاكـاً للنسـاء مـن الإسـار
١٤ ـ أيا أهـل الرسـول وصيـد فـهر وخـير الواقفـين علـى الجمـار
١٥ ـ أتؤخـذ نسـوتي ويحـاز مـالي وقـد جـاهرت لـو أغنـي جـهاري
١٦ ـ وأذعـر إن دعيـت لعبـد شـمس وقـد أمسـكت بـالحرم الصـواري
١٧ ـ بنصـرة هاشـم شـهرت نفسـي بـداري للعـدا وبغـير داري
١٨ ـ بقربـى هاشـم وبحـق صـهر لأحمـد لفـه طيـب النجـار
١٩ ـ ومنزل هاشـم مـن عبـد شـمس مكـان الجيـد مـن عليـا الفقـار

٢ ـ الصوار (بكسر ويضم) : القطيع من البقر.

٤ ـ القصوي : نسبة إلى قصي.

٥ ـ تلوث : تلف، والأحم : الأسود، والجعد من الشعر : خلاف السبط وهو ما فيه التواء وتقبض.

والفاليات : من فلا الرأس يفلوه ويفليه، والمداري : جمع مدرى، والمدرى والمدراة شيء يعمل من الحديد أو الخشب على شكل أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد، وإضلال المداري في الشعر كناية من كثرته.

٦ ـ البرهرهة : المرأة البيضاء الشابة والناعمة، وقيل الرقيقة الجلد كان الماء يجري فيها من النعمة.

٨ ـ تنخلها : تخيرها.

❖❖❖

(٧)

التخريج : ألأغاني : ١١/ ٣٠٠ وجمهرة نسب قريش : ١/ ٥٠٢

أكرمه الحسنيون : عبد الله وابناه محمد وإبراهيم وأمهما هند فقال : [من الوافر]

١ ـ أقام ثوي بيت أبي عدي بخير منازل الجيران جارا

٢ ـ تقوض بيته وغدا طريداً فصادف خير دور الناس دارا

٣ ـ وإني إن نزلت بدار قوم ذكرتهم ولم أذمم جوارا

١ ـ الثوي : الضيف ، وفي جمهرة نسب قريش : ثوي أبي عبيد .

٢ ـ في جمهرة النسب : أتاهم خائفاً .

٣ ـ في جمهرة النسب : إذا ذم الجوار نزيل قوم شكرتهم .

❖❖❖

(٨)

التخريج :

الأبيات عدا(٢٠) في الأغاني ١١/ ٢٩٨ .

الأبيات (١ـ ١٠ ـ١٢ـ ١٤) في الأغاني ٤/ ٣٤٠ للعبلي ، وقد نسبها مرة لأبي سعيد مولى فائد ، فذكر أنه قال للرشيد بعد أن غناها له : « كان القوم موالي وأنعموا علي ، فرثيتهم ولم أهج أحداً » وفي ١١/ ٣٠٢ من الأغاني أن سعيداً قال إنه وآخر شاركا العبلي في نظمها ، ويبدو أن الأمر اختلط على ياقوت ، فذكرها متفرقة في المواضع كثوة واللابتين ونهر أبي فطرس منسوبة لأبي سعيد بن أبي سنة .

والأبيات عدا (٢٠ و ٢٢) في جمهرة نسب قريش ١/ ٤٩٨

الأبيات عدا (١١ ، ١٣) في شرح نهج البلاغة ٧/ ١٢٤ ، مع ملاحظة أن ابن أبي الحديد انفرد برواية البيت العشرين منها . [من المتقارب]

١ ـ تقول أمامة لما رأت نشوزي عن المضجع الأنفس

٢ـ وقلـة نومـي علـى مضجعـي لـدى هجعـة الأعـين النعّـس

٣ـ أبـي مـا عـراك؟ فقلـت الـهموم عـرون أبـاك فـلا تبلسـي

٤ـ عـرون أبـاك فحبسـنه مـن الـذل في شـر مـا محبـس

٥ـ لفقـد العشـيرة إذ نالـها سـهام مـن الحـدث المبئـس

٦ـ رمتـها المنـون بـلا نصّـل ولا طائشـات ولا نكّـس

٧ـ بأسـهمها الخالسـات النفـوس، متـى مـا اقتصـت مهجـة تخلـس

٨ ـ فصرعـاهمُ في نواحـي البـلادِ تلقـى بـأرض ولـم ترمـس

٩ـ كريـم أصيـب وأثوابـه مـن العـار والـذام لـم تدنـس

١٠ـ وآخر قـد طـار خـوف الـردى وكـان الـهمام فلـم يحسـس

١١ـ فكم غـادروا من بواكي العيون مرضـى، ومـن صبيـة بـؤّس

١٢ـ إذا مـا ذكرنـهمُ لـم تنـم لجـر الـهموم ولـم تجلـس

١٣ـ يرجعـن مثـل بكـاء الحمـام في مـأتم قلـق المجلـس

١٤ـ فـذاك الـذي غـالني فـاعلمي ولا تسـأليني فتستنحسـي

١٥ـ وأشـياء قـد ضفننـي بـالبلاءِ ولسـت لـهن بمسـتحلس

١٦ـ أفـاض المدامـع قتلـى كـدى وقتلـى بكثـوة لـم ترمـس

١٧ـ وقتلـى بـوَجٍّ وباللابتيـ ـن مـن يـثرب خـير مـا أنفـس

١٨ـ وبـالزابيين نفـوس ثـوت وقتلـى بنـهر أبـي فطـرس

١٩ـ أولئـك قـوم تداعـت بـهم نوائـب مـن زمـن متعـس

٢٠ـ إذا ركبـوا زينـوا الموكبـين وإن جلسـوا، الزّيـن في المجلـس

٢١ـ أذلـت قيـادي لمـن رامنـي وألزقـت رغمـيَ بـالمعطس

٢٢ـ فمـا أنـس لا أنـس قتلاهـم ولا عـاش بعدهـم مـن نسـي

١ـ في جمهرة نسب قريش: عن المنزل المنفس، وفي شرح النهج (الأسلس).

٢ـ في الجمهرة وشرح النهج : عرين أباك .

٣ـ تبلسي : تحزني .

٤ـ في الجمهرة والشرح : عرين أباك . . من الطرد .

٥ـ في الجزء الرابع من الأغاني : لفقد الحبة ، وكذلك في شرح النهج ، وفي جمهرة النسب : الحدث المؤيس .

٦ـ في الرابع من الأغاني : بلا نكل .

٧ـ في شرح النهج والرابع من الأغاني : بأسهمها المتلفات ، وفي الجمهرة : متى ما تصب .

٨ ـ في الرابع من الأغاني : فصرعنهم . . ملقى بأرض ولم يرمس .

٩ـ في الرابع من الأغاني والجمهرة : تقي أصيب . . . من العيب والعار ، وكذلك في شرح النهج .

١٠ـ في الرابع من الأغاني والجمهرة وشرح النهج :

وآخر قد دسَّ في حفرة وآخر قد طار فلم يَحسُسِ

١٢ـ في الرابع من الأغاني :

إذا عن ذكرهم لم ينم أبوك وأوحش في المجلس

١٣ـ في جمهرة النسب : في مأتم قلل .

١٤ـ في الرابع من الأغاني :

فذاك الذي غالني فاعلمي ولا تسألي بامرئٍ متعس

وفي جمهرة نسب قريش : غالني فاصمتي ، ولا تسأليني وتستنحي .

١٥ـ ضفنني : نزلن بي ، المستحلس للشيء : الملازم له ، وفي جمهرة نسب قريش : وفي ذاك أشياء قد ضفنني .

١٨ـ في الرابع من الأغاني ومعجم البلدان : وأخرى بدل قتلى .

١٩ـ في الرابع من الأغاني : أناخت بهم .

٢١ـ في الرابع من الأغاني :

أذلـــوا قنـــاتي لمـــن رامـــها   وقـد ألصقـوا الرغـم بـالمعطس

والرغم : التراب ، والمعطس : الأنف .

❖❖❖

(٩)

التخريج :   [من الخفيف]

الأغاني : ١١/ ٣٠٣ والاشتقاق ٨٢ .

١ـ خس حظي إن كنت من عبد شمس   ليتنـي كنـت مـن بنـي مخـزوم

٢ـ فـأفوز الغـداة منـهم بسـهمٍ   وأبيـع الأب الكريـم بلـوم

٢ـ في الاشتقاق :

فـأفوز الغـداة منـهم بقسـم   وأبيـع السـناء منـي بلـوم

❖❖❖

(١٠)

التخريج : نسب قريش ١٥٨ : قال العبلي حين قتل مروان فظهرت بنو هاشم .

[من السريع]

١ـ هيـهات مـروان وأشـياعه   هيـهات أهـل الجـور والبـاطل

٢ـ مريـت يـا مـروان أطباءهـا   حتـى اسـتمرت بـدم حـائل

٣ـ جاشـت خراسـان لكـم جيشـة   فـارتج منـها عـرض الكـاهل

٤ـ يقودهـم أروع مـن هاشـم   ليـس بمخـذول ولا خـاذل

❖❖❖

(١١)

التخريج : الأغاني : ١١/ ٣٠٧ ، تجريد الأغاني . [من الخفيف]

١ ـ شردوا بـي عنـد امتداحـي عليـاً ورأوا في ذاك داء دويـــــــــا

٢ ـ فوربـي لا أبـرح الدهـر حتـى تختلـي مـهجتي بحبـي عليـا

٣ ـ وبنيــه لحــب أحمــد إنــي كنــت أحببتــهم لحبـي النبيـا

٤ ـ حــب ديــن لا حــب دنيـا وشـر الحـب مـا كـان دنياويّـا

٥ ـ صـاغني الله في الذؤابـة منـهم لا زنيمــاً ولا ســنيداً دعيّـا

٦ ـ عدويـاً خـالي صريحـاً وجـدي عبـد شـمس وهاشـم أبويـا

٧ ـ فسـواء علـي لسـت أبـالي عبشـمياً دعيـت أم هاشـميا

المصادر:

الأعلام : خير الدين الزركلي ـ بيروت الطبعة الثالثة .

الاشتقاق : أبو بكر محمد بـن الحسـن بـن دريـد الازدي ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ١٩٧٩ .

الأغـاني : أبـو الفـرج الأصفهاني علـي بـن الحسـين ، مصـور عـن طبعـة دار الكتب .

تجريد الأغاني : ابن واصل الحموي ، تحقيق الدكتور طه حسين ، جماعته ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

جمهرة نسب قريش : الذيب بن بكار ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة .

شرح نـهج البلاغـة : ابـن أبـي الحديـد المعتزلي ، تحقيـق محمـد أبـو الفضـل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٥ .

معجم البلدان : ابن واصل الحموي ، طبعة دار صادر .

نسب قريش : أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيدي ، عـن بنزه لأول مرة ، إ . ليفي بروفنسال ، ط٢ دار المعارف بمصر .

آثار

المسكوكات الكوفية

[القسم الأول]

❑ كامل سلمان الجبوري

النقود الإسلامية:

لم تكن للعرب عملة خاصة بهم، فكانوا يتعاملون بالنقود الفارسية والبيزنطية وغيرها، كالدراهم الفضة الفارسية وتسمى (الوَرق)، والدنانير الذهبية البيزنطية[1] وتسمى (العين)، فلما جاء الإسلام أقرّ الرسول(ص) استعمال النقود على ما كانت عليه قبل الإسلام وتعامل بها. ولما تولّى أبو بكر الخلافة أقرّ تداولها بين الناس ولم يغيّر منها شيئاً[2].

وفي خلافة عمر بن الخطاب ضرب الدراهم على نقش الكسروية وشكلها، غير أنه زاد في بعضها كلمة(الحمد لله)، وفي بعضها (محمد رسول الله) وفي بعضها(لا إله إلا الله وحده) وعلى جزء منها أضيف اسم(عمر)[3].

وقد شاع استعمال عدة أنواع من الدراهم في تلك الفترة وهي:

١- **الدراهم البغلية:** وتنسب إلى رجل يهودي اسمه(بغل) وكانت تدعى (برأس البغل)[4]. وواحدها يزن ٣٠ قيراطاً ويساوي ٨ دوانيق ويساوي ٦٦، ٤ غرام[5].

٢- **الدراهم الطبرية:** وهي المضروبة في طبرستان، وقيل المضروبة في طبرية بالأردن[6]. ويزن الدرهم الواحد ١٠ قراريط ويساوي ٤ دوانيق ويساوي ٨٣، ٢ غرام[7].

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٢/ الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٦٨.

(٢) انظر المقريزي: شذور العقود في ذكر النقود ص٧.

(٣) انظر المقريزي: شذور العقود ص٨/جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ج١ص١٢٠.

(٤) الكرملي: النقود العربية: ص٢٢.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٥٤/الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٦٨.

(٦) الكرملي: النقود العربية ص٢٤.

(٧) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٢/الماوردي: الأحكام السلطانية: ص٢٦٨/المقريزي: شذور العقود ص٤٨/الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص٢١٠.

٣- **الدراهم الجوارقية:** وهي المنسوبة إلى جورقان، قرية بنواحي همدان[(٨)] ويزن الدرهم ١٢ قيراط ويساوي ٥، ٤ دوانيق وتساوي ٤٠، ٣ غرام[(٩)] .

٤- **الدراهم الوافية:** وهي الدراهم الكاملة الوزن التي لا زيادة فيها ولا نقصان، ووزن واحدها درهم وأربعة دوانق[(١٠)] .

أما عثمان بن عفان فقد ضرب في خلافته دراهم نقشها(الله اكبر)[(١١)] . ولما اجتمع الأمر لمعاوية بن أبي سفيان وجمع لزياد بن أبيه الكوفة والبصرة، طلب زياد من معاوية ضرب دراهم ينقص وزنها عن الدراهم المضروبة في عهد معاوية، فضرب معاوية الدراهم السود الناقصة، كما ضرب دنانير عليها تمثاله متقلداً سيفاً[(١٢)] .

كما ضرب عبد الله بن الزبير في قيامه بمكة دراهم (مدوّرة)، فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكان الدرهم قبلاً ممسوحاً غليظاً قصيراً، فدوّرها عبد الله، ونقش بأحد الوجهين(محمد رسول الله) والآخر (أمر الله بالوفاء والعدل)[(١٣)] .

وضرب أخوه مصعب دراهم بالعراق بنفس وزن الدراهم التي ضربها معاوية[(١٤)] .

ولما تولّى عبد الملك بن مروان ضرب الدنانير والدراهم في سنة ٧٦هـ فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطاً إلاّ حبّة بالشامي، وجعل وزن الدرهم خمسة عشر قيراطاً، وأمر الحجاج بضربها في العراق[(١٥)] .

---

(٨) الكرملي: النقود العربية ص٢٣.

(٩) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٤٥/ الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٦٨.

المقريزي: شذور العقود ص٥٤/الدوري: تاريخ العراق الإقتصادي ص ٢١٠.

(١٠) ابن منظور: لسان العرب ج١٥ ص٣٩٩/ القلقشندي: صبح الأعشى ج٣/ص٤٤٠-٤٤٤.

الكرملي: النقود العربية ص٢٤/ الفيروز آبادي: القاموس المحيط مادة وفى.

(١١) المقريزي: شذور العقود ص٨.

(١٢) المقريزي: نفس المصدر والصفحة.

(١٣) المقريزي: نفس المصدر ص٩.

(١٤) المقريزي: نفس المصدر والصفحة.

(١٥) المقريزي: نفس المصدر ص ١٠

ويعتبر عبد الملك أول من ضرب الدنانير والدراهم في الإسلام على الطراز الإسلامي الخاص، وأقدم ما وصل المتحف العراقي من الدنانير يعود إلى سنة ٧٧ هـ، أما الدراهم المعرّبة فأقدم ما وصل المتحف منها يحمل تاريخ ٧٩هـ (١٦).

ويذكر أن رجلاً من يهود (تيماء) يقال له (سُمَير) ضرب دراهمَ في عهد عبد الملك وكان يقال لها (الدراهم السُمَيرية)(١٧).

وهناك عشرات المصادر التي كتبت عن النقود وتطوراتها وأشكالها والدراسة عنها، ولا يسعنا في هذا المقام ذكر أكثر من هذا التمهيد لموضوع النقود الإسلامية.

الكوفة:

ونحن بصدد الكتابة عن المسكوكات الكوفية، لابد من إيضاح شيئاً عن الكوفة.

كانت هذه المدينة في الأصل معسكراً للجنود العربية في إقليم العراق، إذ لم يطب للعرب المقام في المدائن حاضرة بلاد الفرس، لعدم تعوّدهم على المعيشة في المدن الكبيرة، مع حبّهم للصحراء، حيث الفضاء المتّسع، والكلأ والمرعى لإبلهم، ووقع اختيارهم على منطقة الكوفة غربي نهر الفرات في عهد عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ.

ولم يضرب العرب بهذه المدينة سكة على الطراز الساساني، بينما ضربت مثل هذه السكة في البلدة القريبة منها المنافسة لها، وهي البصرة، وتبدأ الدراهم العربية التي ضربت فيها من سنة ٧٩هـ، كما ضربت في الكوفة بعض دراهم الثائرين على الخلافة الأموية منذ سنة ١٢٨هـ (١٨).

---

(١٦) ناصر محمود النقشبندي ومهاب درويش البكري: الدرهم الأموي المعرب ص٢٢.

(١٧) المقريزي: شذور العقود ص١١.

(١٨) المقريزي: شذور العقود ص١٢٦-١٢٧/ ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٤ ص٤٩٠-٤٩٤/ د. عبد الرحمن فهمي: فجر السكة العربية ص٢٧٥/ ناصر النقشبندي ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص ٤٠.

العملة الكوفية:

النقود الكوفية تمثّل واجهة حضارية مهمة لهذه المدينة من النواحي الاقتصادية والتاريخية والصناعية والفنية والأثرية والدينية خلال حقبة طويلة من الزمن.

وقد احتلت المسكوكات الكوفية مكانها البارز في المتاحف العالمية وبكميات كبيرة لا سيما المتحف العراقي. وبأشكالها المختلفة وصورها المتنوّعة[١٩].

دار الضرب:

كان الضرب عادة من اختصاص الحكومة المركزية، فكانت النقود تضرب في الحجاز ثم تحمل إلى بقية الولايات، وظلت على هذا الوضع حتى اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وترامت أطرافها، فسمح للولاة بضرب النقود في مراكز ولاياتهم، وفي نهاية عام ٢٤هـ صار لكل ولاية تقريباً دارٌ للضرب في عاصمتها[٢٠]. وقد بلغ عددها أكثر من (١٥٠) مئة وخمسين مكاناً للضرب[٢١].

وقد كانت دور الضرب هذه صغيرة محدودة الانتشار، يقتصر عملها على إعادة سك النقود الممسوحة، ولكن الحجاج وسّع دار الضرب في الكوفة، ليتمكن من إعادة سك النقود القديمة على العيار الجديد الذي قرره لها، وقد جلب الحجاج لدار الضرب هذه، الطباعين من الأقاليم الأخرى[٢٢]. وفرض عليهم رقابة شديدة ليضمن صحة العيار وصفاء المعدن المستخدم في المسكوكات، حتى إنه ختم على أيديهم[٢٣].

---

(١٩) ورد في بعض المسكوكات مدينة الضرب(ماه الكوفة) يختلف هذا الاسم عن الكوفة نفسها، فبينما تقع الكوفة بالعراق، يطلق اسم(ماه الكوفة) على مدينة(دينور) بإقليم الجبال في إيران، وقد سميت(دينور) بـ (ماه الكوفة) لأن خراجها خصص للإنفاق منه على أهل الكوفة بالعراق وخاصة مرتبات الجند وأُعطياتهم، و قد ذكر لسترابخ أن (دينور) وما جاورها سميت بـ (ماه الكوفة) وقد ظلت (ماه الكوفة) عامرة حتى القرن ٨ هـ (١٤م) على الأقل ثم حلّ بها الخراب بعد ذلك فأصبحت أطلالاً. عبد الرحمن فهمي: فجر السكة العربية.

(٢٠) د. محمد حسين الزبيدي: الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالكوفة ص ١٧٩/ص ٢٧٦.

(٢١) ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ص٥.

(٢٢) البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٥٤.

(٢٣) البلاذري: نفس المصدر والصفحة.

وفي دار الضرب هذه كانت تضرب الدراهم للخليفة مما يجتمع له من ذهب وفضة، ويضرب أيضاً خلاصة النقود المزيفة[٢٤] والمستوقة[٢٥] والبهرجة[٢٦] كما أنه أذن للتجار من الناس أن يضرب لهم الأوراق (الدنانير والدراهم)[٢٧] لقاء أجور زهيدة جداً تسمى (ثمن الحطب)، أو بنسبة أجرة الضرب[٢٨]. فكان يؤخذ درهم واحد من كل مئة درهم أي معنى هذا ١٪ ربما اختلفت هذه الضريبة باختلاف المدن[٢٩].

وقد فرضت الحكومة عقوبات شديدة لمنع ضرب النقود خارج دور الضرب الحكومية، وعدّته عملاً إجرامياً يستحق مرتكبوه أقصى العقوبات. وأشار البلاذري إلى «أن مروان بن الحكم أخذ رجلاً يقطع الدراهم فقطع يده»[٣٠]. وعبد الملك بن مروان أخذ رجلاً يضرب على غير سكة المسلمين فأراد قطع يده ثم ترك ذلك وعاقبه، وقيل إن عمر بن عبد العزيز أتى برجل يضرب على غير سكة السلطان فعاقبه وسجنه، وأخذ حديده وطرحه في النار[٣١].

عيار العملة الكوفية:

لا تختلف النقود في سبكها أو سكّها، وإنما تختلف في عيارها، فالدرهم خمس حبّات ذهباً، والحبّة أربعة فلوس نقرة، والدينار تتفاوت قيمته بين ١٠-١٢ درهم[٣٢].

---

(٢٤) المزيفة (الزيوف): الدراهم التي خلط بها نحاس وطلي بها. (الكرملي: النقود العربية ص٥٠/النقشبندي: الدينار الإسلامي ج١/ص١٤).

(٢٥) المستوقة: الدراهم التي غلب عليها الغش. (الكرملي: النقود العربية ص٥٠).

(٢٦) البهرجة: الدراهم المزيفة التي يردها التجار. (الكرملي: النقود العربية ص٥٠).

(٢٧) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤ / النقشبندي: الدينار الإسلامي ج١/ص١٦.

(٢٨) البلاذري: نفس المصدر والصفحة/ المقريزي: شذور العقود ص٣٥/ النقشبندي: الدينار الإسلامي ج١ص١٦ / الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص ٢٣٣.

(٢٩) النقشبندي: الدينار الإسلامي ج١ص١٦/ جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ج١ص١٤٥/ الكرملي: النقود العربية ص ٣٦.

(٣٠) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٦/ الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٧٠.

(٣١) البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٥٥.

(٣٢) ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ص٧.

وكان العيار بالصنجات الزجاجية التي وضعت لوزن الدنانير والدراهم والجواهر الثمينة، وذلك لحفظ الوزن ثابتاً، والزجاج في تلك الأيام أحسن مادة لهذا الغرض، إذ لا تؤثر فيه الرطوبة، مما يوجب اختلاف الوزن[٣٣].

وكان عيار الفضة التي ضرب منها الدرهم يتحسن من حين لآخر، ويتبارى الأمراء في تحسينه، كما تشدّدوا في صحته وتخليصه من الشوائب والزيوف، فلما ولي عمر بن هبيرة الكوفة ليزيد بن عبد الملك (يزيد الثاني ١٠١ - ١٠٥هـ) ضرب دراهم كانت أجود بكثير مما ضربها الحجاج، فخلص الفضة من الشوائب واشتد في تبديل العملة، كما شدّد على من يضربونها، وكانت دراهمه هذه تدعى (الهبيرية)[٣٤] وكان الدرهم الهبيري يزن (ستة دوانيق)[٣٥].

وعندما ولى خالد بن عبد الله القسري الكوفة لهشام بن عبد الملك سنة (١٠٦-١٢٠هـ) اشتد في تخليص الفضة من الشوائب، واشتد في أمر النقود أكثر من شدّة ابن هبيرة، حتى استطاع أخيراً أن يحكم أمرها[٣٦].

وكان الدرهم الخالدي يزن(سبعة دوانيق) كما أن حجمه أكبر من حجم الدراهم الهبيرية. وسميت الدراهم الخالدية[٣٧].

ولما تولّى يوسف بن عمر الثقفي سنة(١٣٠- ١٣٦هـ) بعد خالد أفرط في الشدّة إفراطاً كبيراً، وذهب إلى أبعد مما ذهب إليه أسلافه في تخليص العملة والدقة في العيار[٣٨] وصغّر حجمها، وجعلها على وزن ستة دوانيق، وضرب هذه السكة في مدينة واسط[٣٩].

---

(٣٣) النقشبندي والبكري: الدرهم الأموي المعرب ص١٧.

(٣٤) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤/الكرملي: النقود العربية ص٤٣/ الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٧٦٩.

(٣٥) المقريزي: شذور العقود ص ٧٢.

(٣٦) الكرملي: النقود العربية ص ٤٥ البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤/الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٦٩.

(٣٧) الكرملي: النقود العربية ص٤٥ / المقريزي: شذور العقود ص٧٢.

(٣٨) الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٦٩/ البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤.

(٣٩) الكرملي: النقود العربية ص٤٥/ البراقي: تاريخ الكوفة ص٢٤٥.

وقد غالى يوسف غلواً شديداً في مراقبة الطبّاعين وأصحاب العيار، فحبس وقطع الأيدي وانتزع الجلود[٤٠]، وغيرها من الإجراءات القاسية في سبيل السيطرة على شؤون العملة.

هذا وكانت الدراهم الهبيرية و الخالدية و اليوسفية أجود أنواع الدراهم لبني أمية. حتى إن الخليفة المنصور لم يكن يقبل في جباية الخراج غير هذه الدراهم[٤١].

كما راقب ولاة الكوفة ولا سيما في العهد الأموي تداول العملة بين الناس، وقد عهدوا إلى المحتسب بالتفتيش ومراقبة الدراهم والدنانير لمنع الغش والتلاعب والتزوير. وقد أشار الكرملي إلى رجل كان يجلس في السوق يسمى (الناقد) وكان واجبه تمييز الدراهم وفحصها، حتى يعرف جيدها من رديئها ويضمن تمام وزنها[٤٢].

كيفية الضرب:

أما طريقة ضرب النقود فكانت تتم بتنقية الذهب والفضة بالمسبك عدة مرات، ثم يقسمون الذهب والفضة إلى أجزاء ذات وزن معين، حسب الوزن الشرعي أو وزن الإمام، ويكون في الذهب ٧٢ حبّة من الشعير وفي الفضة ٥٠ حبّة وخمسا حبّة[٤٣]. وتطرق لتكون دائرية، ثم يضعون الطابع (السكة) فوق تلك القطعة ويضربون عليها بمطرقة حتى تتأثر بالنقش وتظهر عليها الكتابة، وتسمى هذه الحديدة بالسكة[٤٤]. وقد وصف ابن خلدون[٤٥] السكة وقال: « وهي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد، ينقش فيه

---

(٤٠) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤.

(٤١) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤/ المقريزي: شذور العقود ص٦٥/ الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٦٩/ الدوري: تاريخ العراق الإقتصادي ص٢١٤.

(٤٢) الكرملي: النقود العربية ص١٢.

(٤٣) ابن خلدون: المقدمة ج٢ ص ٨١١-٨١٢.

(٤٤) جرجي زيدان: التمدن الإسلامي ج١ص١٢٦.

(٤٥) ابن خلدون: المقدمة ج٢ص٨٠٨-٨٢٩.

كلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدينار أو الدراهم، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة» ولفظ السكة كان اسماً للطابع، وهي الحديدة المتخذة لذلك، ثم صارت تعني النقوش الماثلة على الدينار والدرهم، ثم صارت تعني النظر في استيفاء حاجاتها وشروطها وهي الوظيفة[٤٦].

وقد أشار الجاحظ إلى أنه كانت تضرب النقود عادة في الكوفة في عيد النيروز وهو أول أيام السنة الفارسية[٤٧].

تزييف النقود:

وكانت النقود تزيّف، وتغش معادنها، ويبدّل عيارها، وطريقة التزييف أن يضرب الدينار من الفضة ويطلى بالذهب، أو بتقليد السكة، أو أن يعمل ثقب عرضي داخل الدينار فيستخرج الذهب منه، ثم يحشى بمادة أخرى، وتطلى فتحة الثقب بالذهب. وقد تغش الدراهم بأن يكون في داخلها نحاس تحيط به طبقة من الفضة[٤٨].

وقد يعتز الفقير بالدرهم فيأبى تصريفه خوفاً من الإنفاق، فلهذا يأخذ بقطع جزء منه، ويسمى هذا الجزء (قراضة)، فيبيعها وزناً بسعر الفضة، وكان يعاقب على هذا بضرب الأبشار وقطع الأيدي[٤٩].

وكان الدينار يكسر ويضرب مرة أخرى، إما للحاجة إلى الذهب، وإما ليغير الحكام نقود من سبقهم في الحكم[٥٠].

---

(٤٦) ابن خلدون: المقدمة ج٢ص٨٢٩.

(٤٧) الجاحظ: التاج ص١٤٦.

(٤٨) ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ص١٢.

(٤٩) النقشبندي والبكري: الدرهم الأموي المعرب ص١٧ عن البلاذري: كتاب النقود/ انظر ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ص١٣.

(٥٠) ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ص١٢.

جدول بأسماء خلفاء الدولة الأموية والعباسية والبويهية ومعارضيهم (*)

١- الأموية:

معاوية بن أبي سفيان ٤١- ٦٠ هـ

يزيد بن معاوية ٦٠-٦٤هـ

معاوية الثاني بن يزيد ٦٤-٦٤هـ

مروان بن الحكم ٦٤- ٦٤هـ

● عبد الملك بن مروان ٦٥-٨٦هـ

الوليد بن عبد الملك ٨٦-٩٦هـ

سليمان بن عبد الملك ٩٦-٩٩هـ

● يزيد الثاني بن عبد الملك ٩٩-١٠١هـ

● عمر بن عبد العزيز ١٠١-١٠٥هـ

● هشام بن عبد الملك ١٠٥-١٢٥هـ

الوليد الثاني بن يزيد ١٢٥-١٢٦هـ

يزيد الثالث بن الوليد الثاني ١٢٦- ١٢٦هـ

إبراهيم بن الوليد الثاني ١٢٦-١٢٧هـ.

● مروان الثاني بن محمد ١٢٧ـ١٣٢هـ وتوفى في نفس العام.

● احتل الكوفة الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي سنة ١٢٨هـ

(*) الأسماء التي أمامها (●) تشير إلى ضرب سكة في عهدها بالكوفة.

٢- العباسية:

- أبو العباس السفاح ١٣٢-١٣٦هـ
- أبو جعفر المنصور ١٣٦-١٥٨هـ
- محمد المهدي ١٥٨- ١٦٩هـ
- موسى الهادي ١٦٩-١٧٠هـ
- هارون الرشيد ١٧٠-١٩٣هـ

محمد الأمين ١٩٣- ١٩٨هـ

عبد الله المأمون ١٩٨-٢١٨هـ

المعتصم بالله ٢١٨-٢٢٧هـ

الواثق بالله ٢٢٧- ٢٣٢هـ

المتوكل على الله ٢٣٢- ٢٤٧هـ

المنتصر بالله ٢٤٧- ٢٤٨هـ

المستعين بالله ٢٤٨- ٢٥١هـ

المعتز بالله ٢٥١- ٢٥٥هـ

المهتدي بالله ٢٥٥- ٢٥٦هـ

المعتمد على الله ٢٥٦-٢٧٩هـ

المعتضد بالله ٢٧٩- ٢٨٩هـ

المكتفي بالله ٢٨٩- ٢٩٥هـ

المقتدر بالله ٢٩٥- ٣٢٠هـ

القاهر بالله ٣٢٠- ٣٢٢هـ

الراضي بالله ٣٢٢- ٣٢٩هـ

المتقي بالله ٣٢٩-٣٣٣هـ

المستكفي بالله ٣٣٣- ٣٣٤هـ

المطيع لله ٣٣٤-٣٦٣هـ

الطايع لله ٣٦٣-٣٨١هـ

القادر بالله ٣٨١-٤٢٢هـ

القائم بأمر الله ٤٢٢- ٤٦٧هـ

المقتدي بأمر الله ٤٦٧-٤٨٧هـ

المستظهر بالله ٤٨٧-٥١٢هـ

المسترشد بالله ٥١٢-٥٢٩هـ

الراشد بالله ٥٢٩-٥٣٠هـ

المقتفي لأوامر الله ٥٣٠-٥٥٥هـ

المستنجد بالله ٥٥٥-٥٦٦هـ

المستضيء بأمر الله ٥٦٦- ٥٧٥هـ

الناصر لدين الله ٥٧٥- ٦٢٢هـ

الظاهر بأمر الله ٦٢٢- ٦٢٣هـ

المستنصر بالله ٦٢٣-٦٤٠هـ

المستعصم بالله ٦٤٠-٦٥٦هـ وتوفى في نفس العام

٣. البويهية:

عماد الدولة أبو الحسن علي البويهي ٣٢٠ـ٣٣٨هـ

معز الدولة أبو الحسين أحمد البويهي ٣٣٤- ٣٥٦هـ

فنا خسرو البويهي أبو شجاع عضد الدولة ٣٦٣- ٣٧٢هـ

❖ ❖ ❖

نماذج من النقود المضروبة في مدينة الكوفة

وإحصائيات عامة بنقود الكوفة المحفوظة في المتحف العراقي والمتاحف العالمية الأخرى حسب التسلسل الزمني لسني الضرب

الاصطلاحات والرموز المستعملة في النصوص الفنية:

الوجه: يراد به الجهة التي تحمل البسملة وتاريخ الضرب أو أحدهما.

القفا: الجهة الأخرى في كل نقد من النقود.

المركز: ما كتب في وسط النقد من كلا الوجهين.

الطوق: الكتابة التي تحيط بما كتب على المركز.

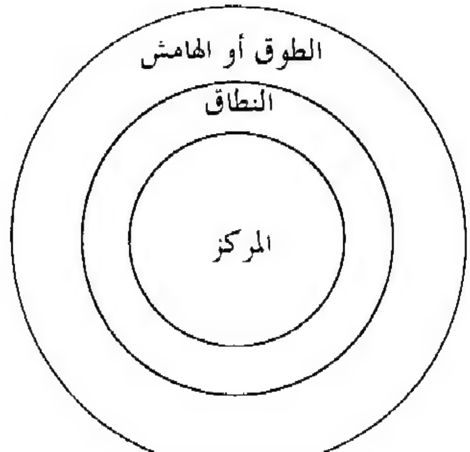
النطاق: ما كتب بين الطوق والمركز إن وجد.

مس: رمز سجل المسكوكات العام في المتحف العراقي.

مس م: رمز سجل المسكوكات المكررة.

ع: رمز سجل الآثار العربية في المتحف العراقي، ويحتوي على بعض المسكوكات المسجلة قبل استحداث سجل خاص بالمسكوكات.

ص: رمز سجل مجموعة نقود الأستاذ عبد الله الصراف المهداة للمتحف العراقي.



(١) الدولة الأموية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٨٢٥ غم
القطر: ٢٧ ملم
الخليفة: عبد الملك بن مروان
السنة: ٧٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة في سنة تسع وسبعين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٨٧٢مس ، متحف باريس *P* برقم٢٠٠
المتحف البريطاني *LAND - POOL* برقم ١٤٨ ، متحف موسكو *TIES* برقم ٢٧٧
متحف *walker* برقم ٤٦٧ ، متحف دمشق *D* برقم ١٩٨
المصدر : النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص٥٨.

(٢) الدولة الأموية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر: ٢٣ ملم
الخليفة: عبد الملك بن مروان
السنة: ٧٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة في سنة تسع وسبعين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول .

(٣) الدولة الأموية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:** ٢,٢٠٠ غم

القطر: ٢٥,٥ ملم　**الخليفة:** عبد الملك بن مروان　**السنة:** ٨٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة ثمنين.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٥١٤٠ مس، متحف لينغراد برقم ٢٨٢

المصدر: النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص٥٨.

(٤) الدولة الأموية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:** ٢,٧٠٠ غم

القطر: ٢٨ ملم　**الخليفة:** عبد الملك بن مروان　**السنة:** ٨١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة احدى وثمنين.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٨٠٩ مس م، متحف لينغراد برقم ٢٩٦

المصدر: النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي ص ٥٨.

(٥) الدولة الأموية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٧٠٠ غم
القطر: ٢٨ ملم
الخليفة: عبد الملك بن مروان
السنة: ٨٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة ثنتين وثمنين.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٤٣٢٦مس ، متحف باريس *P* برقم ٢٠١

المصدر: النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص٥٩.

(٦) الدولة الأموية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٧٠٠ غم
القطر: ٢٤,٥ ملم
الخليفة: عمر بن عبد العزيز
السنة: ١٠٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة مئة.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٢٨٢٣مس م، المتحف البريطاني برقم ١٤٨و، ومتحف ***WALKER*** برقم ٤٦٨ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم ١٦٧٨٧ ،

متحف دمشق *D* برقم ١٩٩ ، متحف اسطنبول برقم ١٥٠ ، متحف برلين برقم ٤٧٦

المصدر: النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص١٠٥.

(٧) الدولة الأموية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: ٢٩ ملم **الخليفة:** عمر بن عبد العزيز **السنة:** ١٠٠ هـ

الوجه:

المركز: بسم الله / ضرب هذا الفلس / بالكوفة سنة مئة

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: بأمر الأمير / عبد الحميد / بالوفا

النطاق: والعدل

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٨) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ١٠٠ , ٢غم

القطر: ٢٧ ملم **الخليفة:** عمر بن العزيز **السنة:** ١٠١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة احدى ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله / الصمد لم يلد و / لم يولد ولم يكن / له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

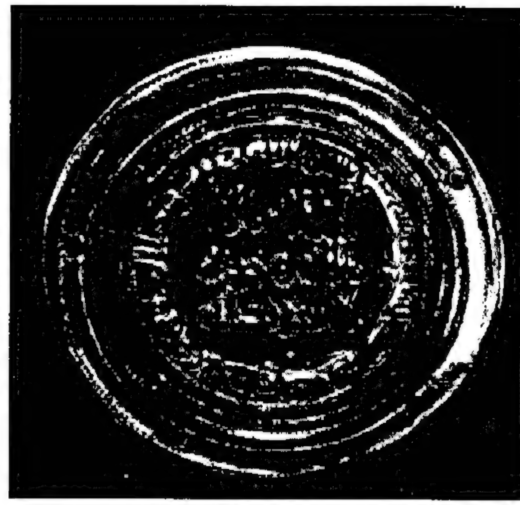
وجوده ومصادر دراسته:

متحف العراقي برقم ٦٠٦٩مس ، متحف البريطاني برقم ١٢٨/ ١٤٩

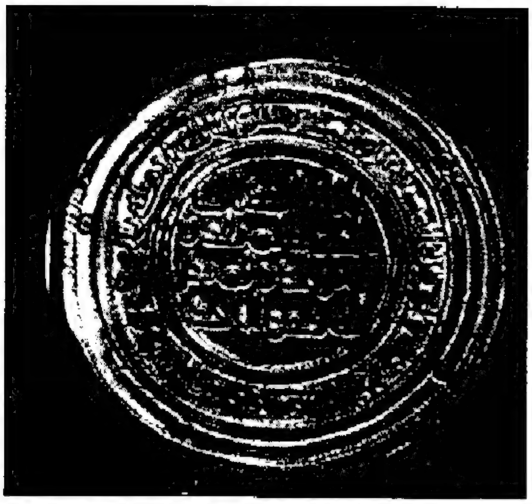
متحف باريس برقم ٤٢٠ ، متحف دار الكتب بالقاهرة برقم ١٤٦

متحف لينغراد برقم ٢٢/ ٤٩٢ متحف برلين برقم ٤٧٦

الوجه	القفا



٣٨٧٢ مس



٣٨٧٢ مس



١٥١٤٠ مس



١٥١٤٠ مس



١٤٣٢٦ مس



١٤٣٢٦ مس

(٩) الدولة الأموية

النوع: فلس المعدن: نحاس الوزن:
القطر: الخليفة: عمر بن عبد العزيز السنة: ١٠١ هـ

الوجه:
المركز:
بسم الله
ضرب هذا
الفلس بالكوفة
سنة احدى ومئة
• • •
النطاق:
الطوق:

القفا:
المركز:
أمر الله
بالوفا
والعدل
• • •
النطاق:
الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:
متحف برلين برقم : ٢٠٣٥ ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٣٧ ، المتحف البريطاني برقم : ١٢٨
متحف باريس برقم : ١٥٠٠

(١٠) الدولة الأموية

النوع: درهم المعدن: فضة الوزن:
القطر: الخليفة: يزيد الثاني بن عبد الملك السنة: ١٠٢ هـ

الوجه:
المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة اثنتين ومئة .

القفا:
المركز:
الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف البريطاني برقم ١٢٩ ، ١٥٠ ، متحف برلين برقم ٤٩٢ ، ٢٠٣٨
متحف باريس برقم ٤٤٣ ، متحف لينتغراد برقم ٢٧٤٣

(١١) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** هشام بن عبد الملك **السنة:** ١٠٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة ثمان ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف أمريكا - جمعية النميات الأمريكية برقم٨٣

(١٢) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** هشام بن عبد الملك **السنة:** ١١٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة تسع عشرة ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد برقم ٥٩٤ متحف السويد برقم ٥٢

(١٣) الدولة الأموية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** يزيد بن عبد الملك **السنة:** ١٢٦هـ

الوجه:

المركز:
محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة ستة وعشرين ومئة.

القفا:

المركز:
أمر الله
بالوفا
والعدل

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس برقم ١٥٠٣

(١٤) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** مروان الثاني بن محمد **السنة:** ١٢٧ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة سبع وعشرين ومئة.

القفا:

المركز:
الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

(١٥) الدولة الأموية ـ الخوارج

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:** ٢,٨٥٠ غم

القطر: ٢٥,٥ ملم　**الخليفة:** الضحاك بن قيس　**السنة:** ١٢٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: ○لا○حكم○الا○ الله○

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق: ○ ○ ○ ○ ○

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٢٥مس/ ٧٤ص المتحف البريطاني برقم *hh* ١٥٠
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١١، ١١٦٨/٣/١١ ، متحف اسطنبول برقم ١٤/٣٤
متحف باريس برقم ٥٥٩، متحف لينغراد برقم ٤٩/ ٦٥٧
متحف نيويورك برقم٨٥

المصدر : النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص١٤٠.

إيضاح:

(لا حكم الا لله)

مأثورة رفعها الخوارج شعاراً لهم ، وكانت الكوفة سنة ١٢٨هـ بيد (الضحاك بن قيس الشيباني الحروري الخارجي) حتى قتل سنة ١٢٨هـ واستولى على العراق يزيد بن عمر بن هبيرة والي مروان الثاني على الكوفة .

نفس المصدر : ١٣٩-١٤٠ .

(١٦) الدولة الأموية-الخوارج

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢.٩١٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** الضحاك بن قيس **السنة:** ١٢٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: O لا O حكم O الا O الله O

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق: O O O O O

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٢٦مس، متحف *WALKER* برقم ٤٧١

متحف *NAM - CHRON* برقم ١٩٢١، متحف انقرة برقم ١٤٣

متحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم ١/ ١٦٨٣١، متحف دمشق *D* برقم ٢٠٣

المصدر: النقشبندي: ناصر. ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص ١٣٩.

(١٧) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٣٣ غم

القطر: ٢٢ ملم **الخليفة:** مروان بن محمد **السنة:** ١٢٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له.

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد.

النطاق:

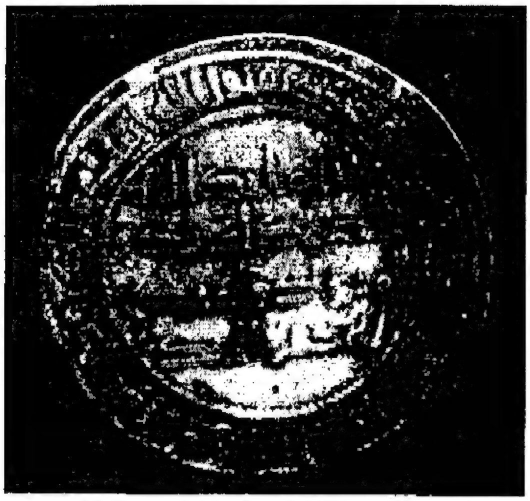
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

الوجه	القفا



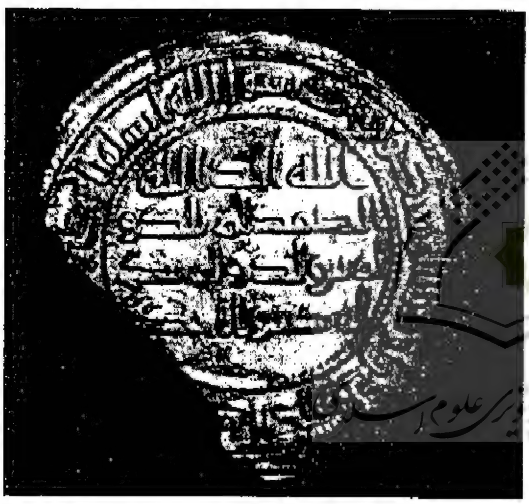
١٢٨٢٣ مس م



١٢٨٢٣ مس م



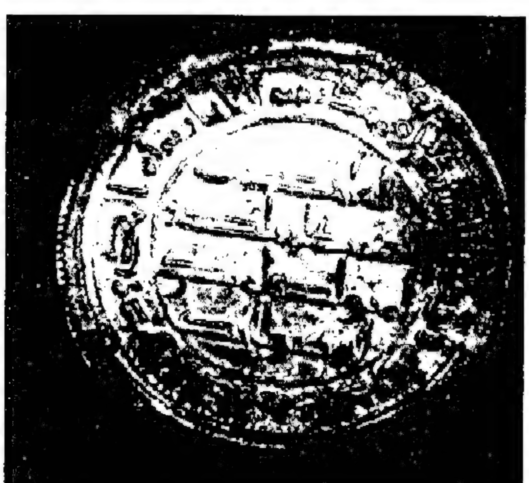
٦٠٦٩ مس



٦٠٦٩ مس



٩٢٥ مس
ص ٧٤



٩٢٥ مس
ص ٧٤

(١٨) الدولة الأموية . الخوارج

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٨٥ غم
القطر: ٢٦ ملم
الخليفة: مروان بن محمد
السنة: ١٢٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا .
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

(١٩) الدولة الأموية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: مروان بن الحكم
السنة: ١٢٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة تسع وعشرين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف البريطاني برقم ١٣٠ ، متحف برلين برقم ٥٨٦

(٢٠) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:**

القطر: ٢٣ ملم — **الخليفة:** أبو العباس السفاح — **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٢١) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٨٧٠ غم

القطر: ٢٤ ملم — **الخليفة:** أبو العباس السفاح — **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١١٠١٠ مس ، المتحف البريطاني برقم ٥
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٢/ ١٦٨٣١ ، متحف اسطنبول برقم ٣٠٢
متحف برلين برقم ١٦٢ ، متحف باريس برقم ٥٧٩
متحف دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥١ ، متحف ليننغراد برقم ٦٦١

(٢٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢.٨٨٥ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له.

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد.

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ١٩٦ مس

(٢٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢.٩٣٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: OOO OOO OOO

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين ومئة.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
متحف العراقي برقم ٨٧٢٧ ع

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي ـ مجلة سومر: ١٨/ص١٣١.

(٢٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٦١٠ غم
القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٩٨ مس ، متحف اسطنبول برقم ٣٠٤، متحف لينتغراد برقم ٢

(٢٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٥ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

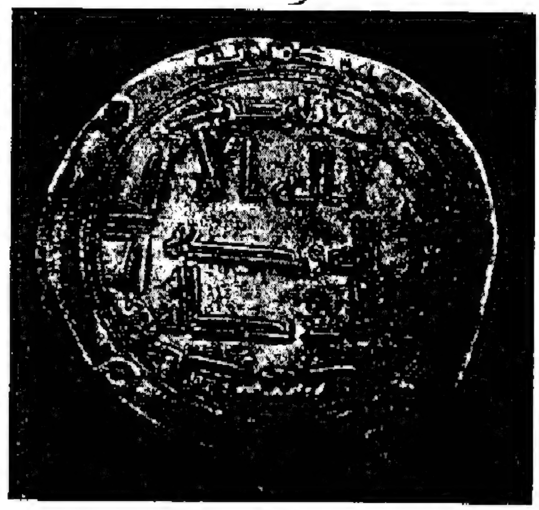
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

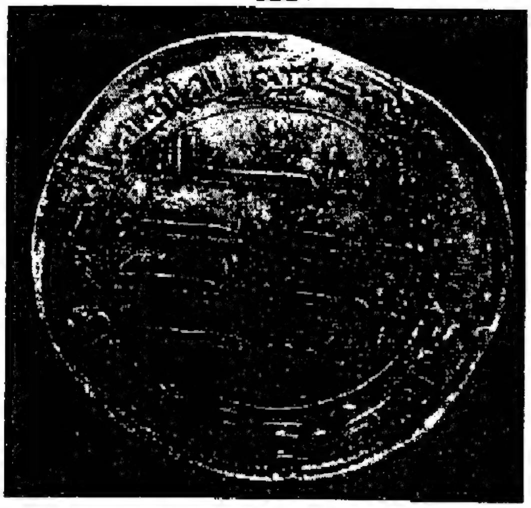
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٨١ ص

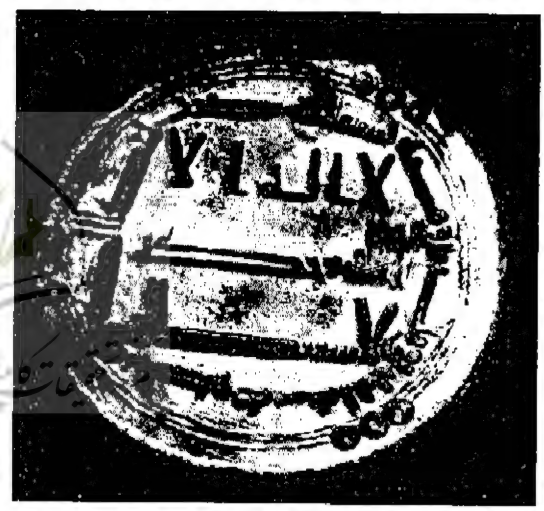
الوجه | القفا



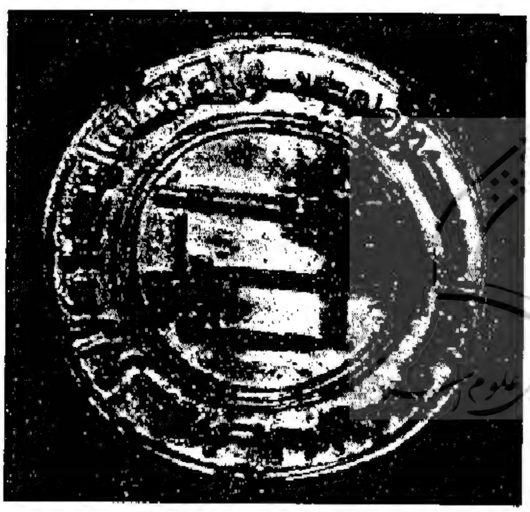
٩٢٦ مس



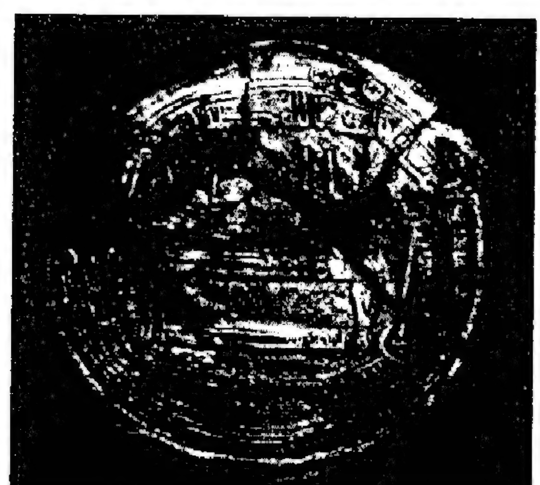
٩٢٦ مس



١١٠١٠ مس



١١٠١٠



٣٩٨ مس



٣٩٨ مس

(٢٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٧٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم٨٧٧٧ مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١٣ ، متحف لينغراد برقم١ متحف اسطنبول برقم ٣٠٣ ، متحف برلين برقم ٦١٣ ، متحف باريس برقم ٥٨٠

(٢٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٢٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٠٨٧٠ . ٢ عم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له .

النطاق: OOO OOO OOO

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله

الصمد لم يلد و

لم يولد ولم يكن

له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٢١٢ مس

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي - مجلة سومر: ١٨/ص١٣١ .

(٢٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٥٣٥ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلاثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله

الصمد لم يلد و

لم يولد ولم يكن

له كفواً أحد .

النطاق:

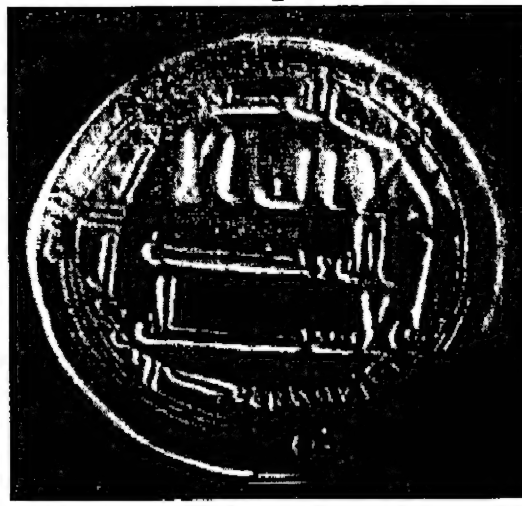
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

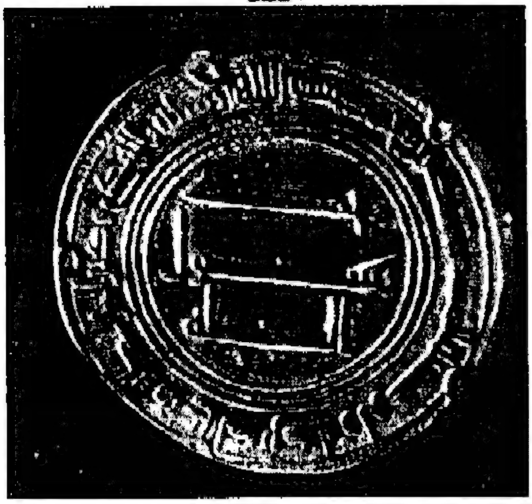
المتحف العراقي برقم ٣٧٩ مس

الوجه

القفا



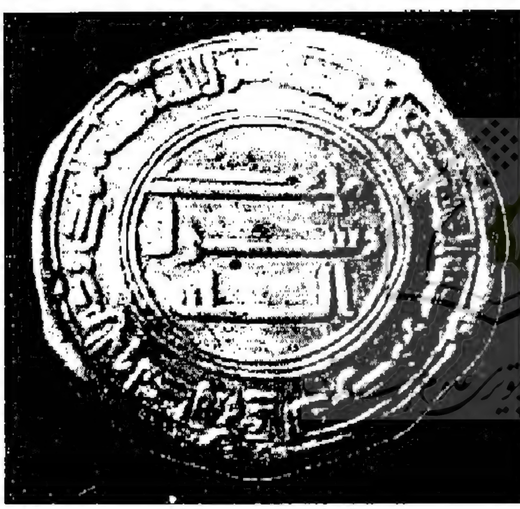
٨١ص



٨١ص



٢١٢ مس



٢١٢ مس



٣٧٩ مس



٣٧٩ مس

(٣٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٥٠ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٢٠٣٣ مس

(٣١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٥٠ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلاثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١/ ١٦٨٤٣

(٣٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٠٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم١٢٠٣٤ مس ، المتحف البريطاني برقم٦ ، متحف اسطنبول برقم١٥٤ متحف باريس برقم ٥٨١ ، متحف لينغراد برقم ٦٦٢ ، متحف كوبنهاكن برقم ١٧٩ مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٣٢٥

(٣٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٠٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١/ ١٧٦١٠

(٣٤) الدولة العباسية

النوع: فلس
المعدن: نحاس
الوزن: ٣,٢٠٠ غم
القطر: ٢٠ ملم
الخليفة: أبو العباس السفاح
السنة: ١٣٣ هـ

الوجه	القفا
المركز:	**المركز**
النطاق:	**النطاق:**
الطوق:	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٧٠٠٥ مس

(٣٥) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٩٤٠ غم
القطر: ٢٥ ملم
الخليفة: أبو العباس السفاح
السنة: ١٣٤ هـ

الوجه	القفا
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له .	**المركز:** محمد / رسول / الله .
النطاق: ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥	**النطاق:**
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثلثين ومئة .	**الطوق:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٠٧٧ ع

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي - مجلة سومر ١٨/ص١٣١.

(٣٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤.٠٩٥ غم
القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٤ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثلثين ومئة .

القفا:
المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ٨٧٧٨ مس ، المتحف البريطاني برقم ٧ متحف برلين برقم ٦١٥ ، مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٦٦٦

(٣٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٤ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثلثين ومئة .

القفا:
المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ١٢٠٣٤ مس

(٣٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٤٣٠ غم
القطر: ٢٦,٢ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٥هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق: ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩١ مس

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي . مجلة سومر ١٨/ص١٣١ .

(٣٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٧٠ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

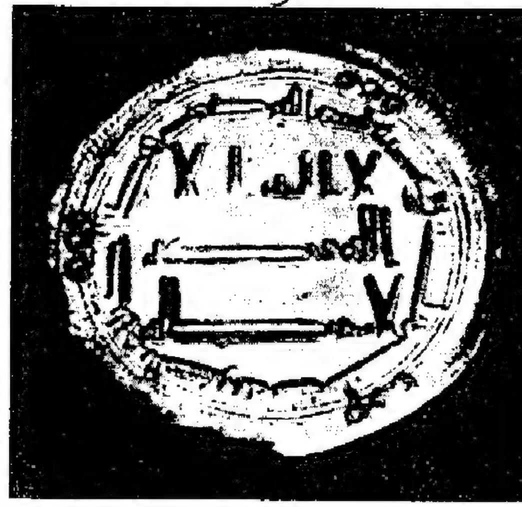
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

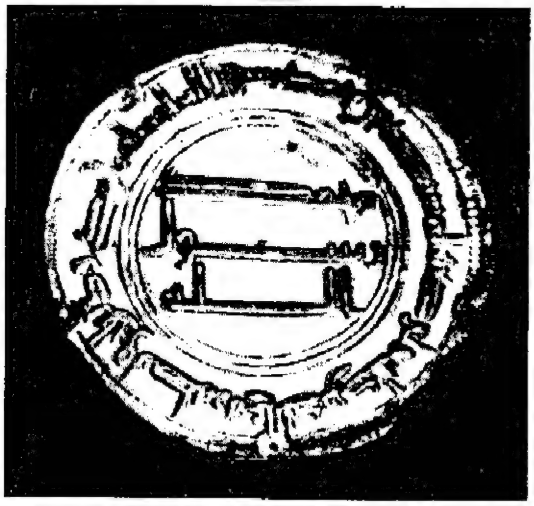
المتحف العراقي برقم ٣٨٤٠ مس ، المتحف البريطاني برقم ٨ ، متحف اسطنبول برقم ١٥٥
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٢/ ١٦٨٤٣ ، متحف برلين برقم ٦١٦
دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥٢ ، متحف لينغراد برقم ٦٧٦
مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٣٢٦ ، متحف كوبنهاغن برقم ١٨٤

الوجه

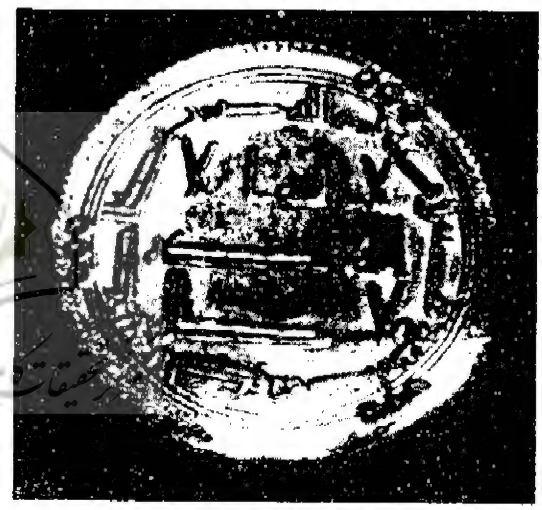
القفا



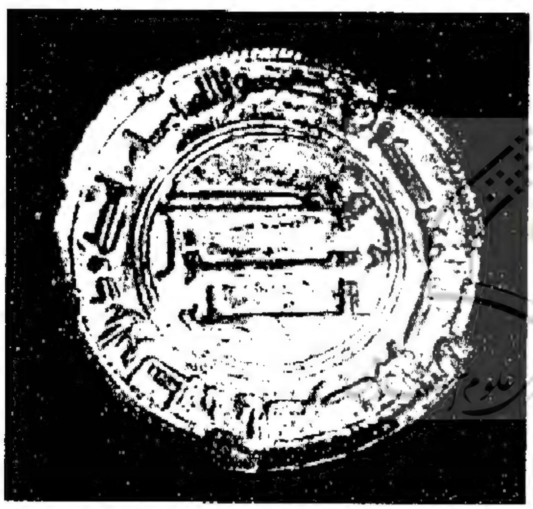
١٢٠٣٣ مس



١٢٠٣٣ مس



١٢٠٣٤ مس



١٢٠٣٤ مس



٣٨٤٠ مس



٣٨٤٠ مس

(٤٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفوا أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٤١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٢٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق: ○○○ ○○○ ○○○

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وثلاثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٤١٧ مس ، متحف اسطنبول برقم ٣٠٦ ، متحف برلين برقم ٦١٨

(٤٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٥٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٦ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له.
النطاق: ○○○ ○○○ ○○○
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وثلثين ومئة.

القفا:
المركز: محمد
رسول
الله.
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ٢٠٨ مس، المتحف البريطاني برقم ٩، متحف برلين برقم ٦١٧
متحف اسطنبول برقم ٣٠٥، متحف باريس برقم ٥٨٢، دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥٣
متحف لينغراد برقم ٦٨٤، مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٣٢٦
متحف كوبنهاكن برقم ١٨٤
المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي. سومر ١٨/ص١٢٢.

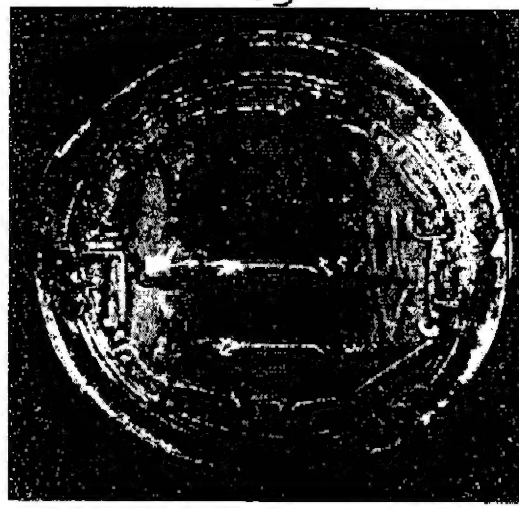
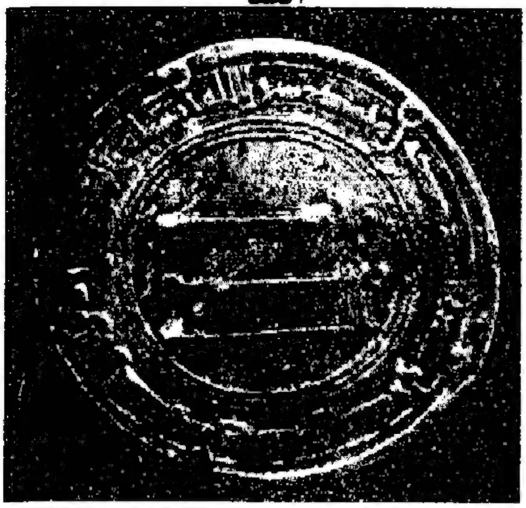
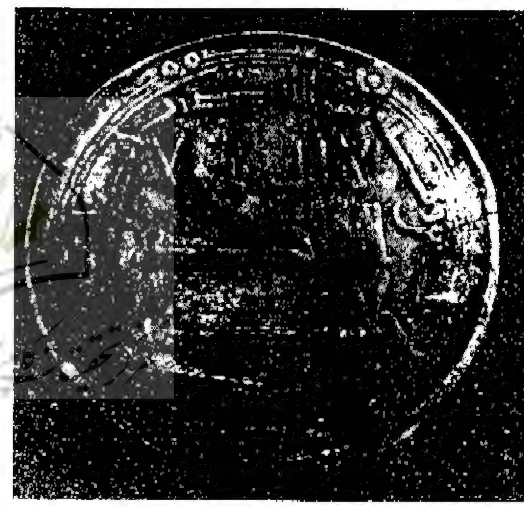
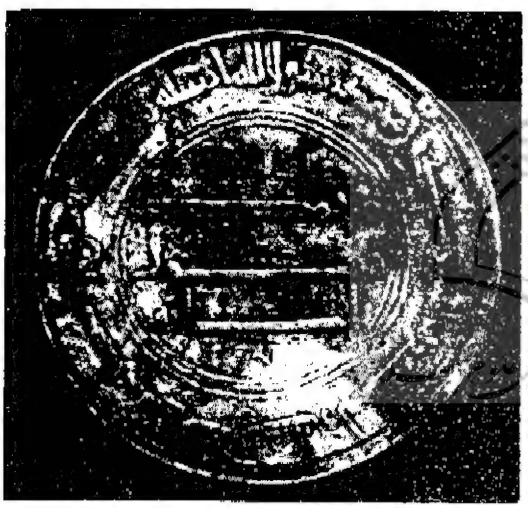
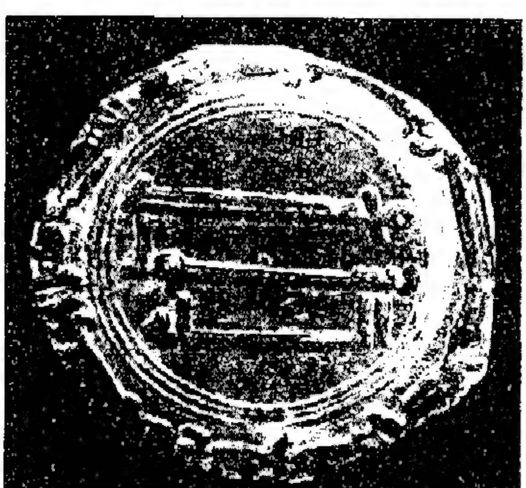
(٤٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٢٠ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** المنصور **السنة:** ١٣٧ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له.
النطاق: ○○○ ○○○ ○○○
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثين ومئة.

القفا:
المركز: محمد
رسول
الله.
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ١١١٧٥ مس، المتحف البريطاني برقم ٢/ ٥٧
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٣/ ١٦٨٤٣، متحف اسطنبول برقم ٣٤٨
متحف برلين برقم ٦٧٧، متحف باريس برقم ٦٣٩، دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٩٣
متحف لينغراد برقم ٦٨٩، مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٣٦٥

الوجه	القفا
	
٢٠٨ مس	٢٠٨ مس
	
٥٩٩٩ع	٥٩٩٩ع
	
١١١٧٥ مس	١١١٧٥ مس

(٤٤) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢٫٥٧٠ غم

القطر: ٢٥ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٣٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة تسع وسبعين .

القفا:

المركز: محمد / رسول / الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٧٢ مس

(٤٥) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢٫٥٧٠ غم

القطر: ٢٥ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٣٧هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له .

النطاق: ○○○ ○○○ ○○○

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد / رسول / الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٥٩٩٩ ع

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي: مجلة سومر ١٨/ص١٣٧.

(٤٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣.٩٢٥ غم
القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٢٢٢٤٠

(٤٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٠ ص ، متحف برلين برقم ٦٧٨
دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥٥ ، متحف لينتغراد برقم ٦٩٢

(٤٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد برقم ١٣/ ٦٩٢ ، دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥٥ ، متحف برلين برقم ٦٧٨

(٤٩) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٩٦٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة تسع وثلثين ومئة .

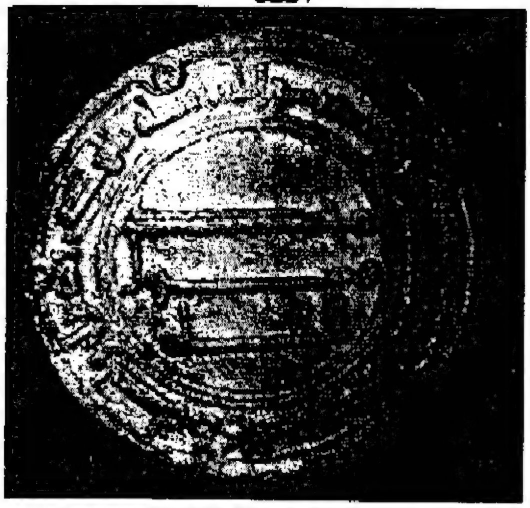
وجوده ومصادر دراسته:

الوجه

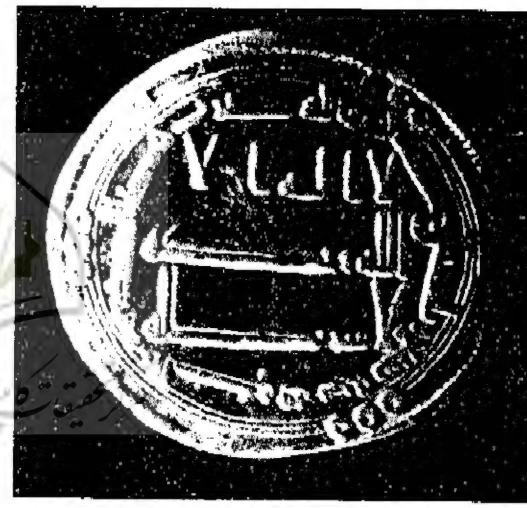


٣٧٢ مس

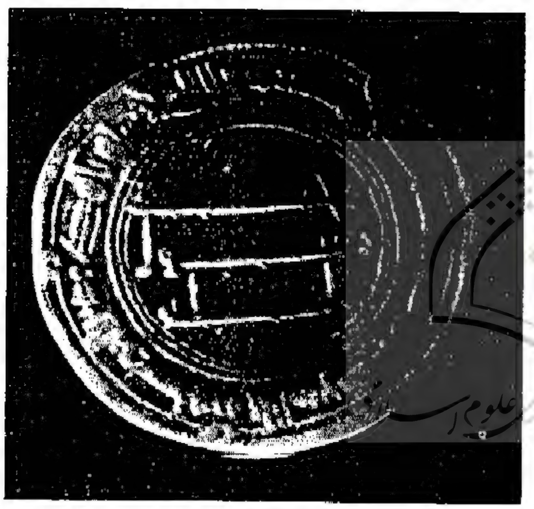
القفا



٣٧٢ مس



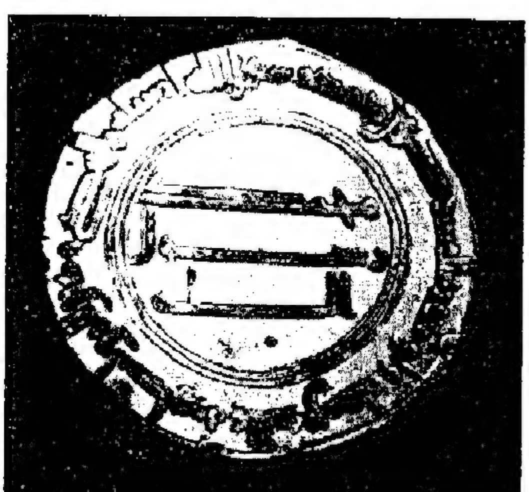
٩٠ ص



٩٠ ص



١١٠٠١ مس



١١٠٠١ مس

(٥٠) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢.٦٨٥ غم

القطر: ٢٥ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف العراقي برقم ١١٠٠١ مس، متحف اسطنبول برقم ٣٥٠، متحف لينغراد برقم ١٥

(٥١) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢.٨٨٠ غم

القطر: ٢٦ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق: ◎○○ ◎○○ ◎○○

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١١٠٠٢ مس، المتحف البريطاني برقم ٥٨، متحف اسطنبول برقم ٣٤٩
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٤/ ١٦٨٤٣، مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٣٣٦
متحف برلين برقم ٦٧٩، متحف باريس برقم ٦٤٠، متحف لينغراد برقم ٦٩٩

(٥٢) الدولة العباسية

النوع: درهم
القطر: ٢٦ ملم
المعدن: فضة
الخليفة: أبو جعفر المنصور
الوزن: ٢,٨ غم
السنة: ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٣ ص

(٥٣) الدولة العباسية

النوع: درهم
القطر: ٢٥ ملم
المعدن: فضة
الخليفة: أبو جعفر المنصور
الوزن: ٢,٦٣٠ غم
السنة: ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة تسع وسبعين .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٧٣ مس

(٥٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٥٠ غم

القطر: ٢١ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٤١٨ مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١٧٧١٥ متحف اسطنبول برقم ٣٥١

(٥٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٥٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤.٠٤٠ غم
القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

القفا:

المركز: محمد
رسول الله .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة اربعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٢/ ١٦٨٤٩

(٥٧) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤.٢٢٠ غم
القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة أربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي القاهرة برقم ١٨٣٣٣

(٥٨) الدولة العباسية

النوع: **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربعين ومئه .

القفا:
المركز: محمد
رسول
الله .
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
متحف اسطنبول

(٥٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩١٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربعين ومئة .

القفا:
المركز: محمد
رسول
الله .
النطاق: ○ ○
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ٢٧٤١ مس ، المتحف البريطاني برقم ٥٩
متحف اسطنبول برقم ٣٥٢ ، متحف برلين برقم ٦٨٠ ، متحف باريس برقم ٦٤١
دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٩٥ ، متحف لينغراد برقم ٧٠٥
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٥/ ١٦٨٤٣ ، مجموعة البرنس اسماعيل برقم ٣٦٧

(٦٠) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٨ غم

القطر: ٢٦ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٤ ص ، المتحف البريطاني برقم ٦٠
متحف اسطنبول برقم ٣٥٣ ، متحف لينغراد برقم ١٦

(٦١) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٨٤٥ غم

القطر: ٢٦ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

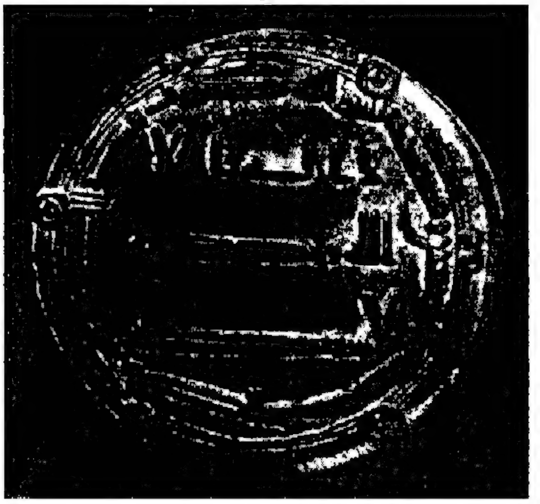
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٨٧٥٢ ع

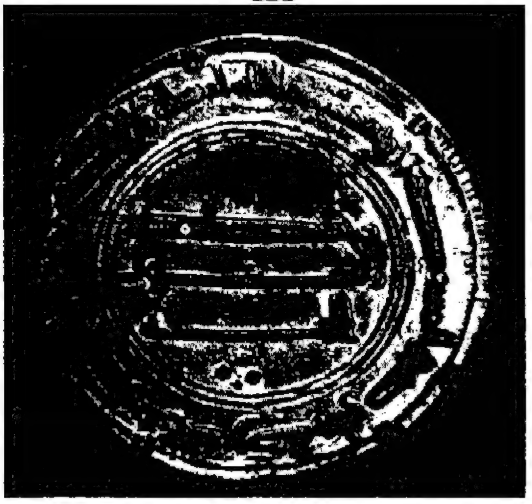
المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي: مجلة سومر ١٨/ص١٢٧ .

الوجه

القفا



١١٠٠٢ مس



١١٠٠٢ مس



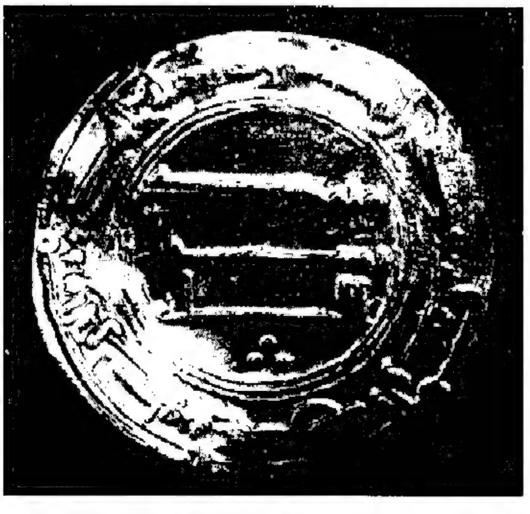
٣٧٣ مس



٣٧٣ مس



٢٧٤١ مس



٢٧٤١ مس

(٦٢) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٩٥٠ غم
القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة إحدى وأربعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٣/ ١٦٨٤٩

(٦٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٤٦٥ غم
القطر: ٢٤,٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٣٧٥ مس

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس مخطوطات
مكتبـة الروضـة الحسـينيـة
فـي كـربلاء ـ العـراق

[القسم الأول]

الأستاذ سلمان هادي آل طعمة

تمهيـد:

كانت مدينة كربلاء قلعة للعلم والمعارف، لها تاريخ حافل بالمآثر المتألقة تألق الجوزاء في كبد السماء، وهي المدينة التي لم تزل تشد إليها الرحال وتطوي المراحل من أقصى الشرق والغرب منذ عدة قرون لأرتشاف مناهل التقى والعلم والهدى. وقد ظهر فيها علماء وأدباء لهم شأن كبير، لمعت أسماؤهم وعلا صيتهم وقدموا خدمات جليلة للتراث العلمي والأدبي في مسيرة الثقافة العربية. وضمَّت خزاناتها تحفاً فريدة ونفائس جليلة ومجاميع من المخطوطات العربية والإسلامية النادرة التي تتناول شتى صنوف المعرفة. ويستطيع القارىء أن يلمس روعة الفن الذي وصل إليه الكاتب العربي من دقة وإتقان، كما تتجلى في تلك المخطوطات براعة الخط وحسن استخدامه وإبراز جماليته. فهناك مخطوطات كتبت بخطوط مؤلفيها، وهي ذات قيمة علمية كبيرة لدى الباحثين والمحققين، وقد تكون هناك مخطوطات منها نسخ كثيرة متفرقة في خزائن المدينة. ومن تلك الخزائن (مكتبة الروضة الحسينية) في كربلاء بالعراق).

تأسست مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء سنة ١٩٧٩ م / ١٤٠٠ هـ، وموقعها في بناية كبيرة على يمين الداخل من باب قبلة الروضة الحسينية المقدسة، وقد سعت مشكورة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق بجلب الكتب المختلفة إليها، وتتناول مختلف الموضوعات كالتفسير والحديث والفقه وأصوله والطب والرياضيات واللغة والتاريخ والجغرافية والهيئة وغيرها من مطبوع ومخطوط. كما جلبت إليها

المخطوطات، وفيها مجموعات نادرة وفريدة، بلغ عددها ألف مخطوط ونيف.

لقد عزمتُ على القيام بدراسة هذه المخطوطات وتحليلها وتصنيفها والتعريف بها لتكون في متناول القراء، رغبة في الإفادة والإطلاع، كما عنيتُ بقراءة الكتابات المدوّنة فيها على قدر ما أسعفني الأمر، وقد أثرت على بعضها عوامل الرطوبة والقدم، فأزالت بعضاً من معالمها وأضاعت شيئاً غير قليل من صفحاتها، بيد أن البقية الباقية وما نجا منها من عواصف الزمان بسبب الأحداث المدمرة التي مرت على كربلاء، لدليل قاطع على عظمة تراثنا العلمي والأدبي.

اتبعتُ في إعداد هذا الفهرس في الكشف عن كل مخطوط رأيت من الضروري أن أتعرض لما يتضمنه من أقسام وأبواب. وكانت مديرية الآثار القديمة (دائرة الآثار والتراث) في بغداد قد أوفدت بعثة لتسجيل المخطوطات سنة ١٩٧٦ م، فختمت المخطوطات وسجلتها بالرقم الذي رمزت له بجانبه بالحرف (ح) ويعني (الحيازة). وقد استغرقت فترة تسجيلي لمخطوطات مكتبة الروضة الحسينية ثلاثة شهور كاملة، جابهتُ فيها متاعب جمّة، منها أنَّ بعض هذه المخطوطات سقط أوله وآخره، فأدى ذلك إلى عدم معرفته أو معرفة مؤلفه، فكان لا بُدَّ لي من قراءته للاهتداء إلى اسمه أو اسم مؤلفه، فاهتديتُ بذلك لمعرفة بعض تلك المخطوطات، وتعذرّ عليَّ معرفة بعضها الآخر.

وقد قدّر ليَّ أن أنصرف منذ نيف وعشرين عاماً إلى العمل في حقل المخطوطات العربية إيماناً بإحياء التراث العربي وتقريبه في سائر أنحاء المعمورة، ونشرتُ فهارس مخطوطات مكتبات مدينتي المقدسة، وبدأت أنشرها على صفحات مجلة (المكتبة) البغدادية اعتباراً من سنة ١٩٦٣ م ولغاية سنة ١٩٦٦ م، ثم أتممتُ نشرها في مجلة (العرفان) اللبنانية.

صدر لي بعد ذلك الجزء الأول من (مخطوطات كربلاء) سنة ١٩٧٣ م، والجزء

الثاني سنة ١٩٨٥ م، وهذا هو الجزء الثالث بين يدي القارىء، ويليه جزء رابع بإذن الله.

وعندما باشرتُ بعمل فهرسة مخطوطات هذه المكتبة، وجدت عدداً كبيراً منها ليس غريباً عليّ، فقد كنتُ وصفته وصوّرته يوم فهرست مخطوطات المكتبة الجعفرية ومخطوطات مكتبة مدرسة بادكوبه التي لم تنشر بعد، وهذا ما شدّني للعودة إلى جهود بذلتها قبل ثلاثة عقود من الزمن، والاستفادة منها، والإضافة إليها، فجاء هذا العمل الذي أصبو إليه. وقد رأيت أن أصنف لهذه الخزانة فهرساً مرتباً يهتدي بواسطته المطالع للكتاب المخطوط الذي يحتاجه بسهولة.

وتهدف خطتي في وصف المخطوطات إلى ما يلي:

تدوين اسم المخطوط كاملاً بحسب وروده في أصل الكتاب، تدوين اسم مؤلفه وسنة وفاته ـ إن كانت معروفة ـ بالتاريخ الهجري محصورة بين قوسين ومسبوقة بحرف (ت). وكنت قد عنيتُ بالتعريف بالكتاب ومحتوياته وتبويبه وذكر موضوعه وذكر نوع الخط واسم ناسخ الكتاب وتاريخ النسخ إن وجد، والإشارة إلى كون المخطوط مطبوعاً أم لا. كل ذلك ذكرته تيسيراً للباحث وعوناً على الوصول إلى ما يبتغيه، وختمت الفهرس بكشافات للأعلام والأمكنة والعناوين، وقمتُ ولله الحمد بتصوير بعض المخطوطات المهمة في هذا الفهرس.

إن إخراج فهرس هذه المكتبة ليس بالأمر الهيّن، فقد عهد إليَّ ابن عمنا الجليل السيد عادل عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة الحسينية المقدسة لإخراجه، واستجبت له شاكراً لإتاحته فرصة إنجاز هذا العمل الذي أخذ مني متسعاً من الوقت.

وتسهيلاً للعمل استخدمتُ بعض الرموز لهذا الفهرس رغبة للاختصار:

ت توفي.

جـ جزء.

ح حيازة.

ص صفحة.

مج مجلد.

م سنة ميلادية.

هـ سنة هجرية.

× سم طول وعرض المخطوط.

ولعلّ من المفيد أن اشير إلى أنّ معظم مخطوطات المكتبة الجعفرية عليها صيغة الوقف مؤرخة سنة ١٢٨٨ هـ، ولم أثبّت ذلك على المخطوط لتكراره. ولا بدّ لي أن أسجل بأمانة إني اعتمدت في فهرسة المخطوطات على المظان والمراجع وكتب التراجم والسير المعتبرة. وأملي أن يكون هذا الفهرس محققاً لرغبة الباحثين والمصنفين، وميسراً لهم معرفة ما تكتنزه خزانة الروضة الحسينية من نفائس الكتب. وقد بذلت مديرية الأوقاف والشؤون الدينية في كربلاء في استجلائها وحفظها وإعدادها للمشتغلين بالعلم والتحقيق غاية الجهد وصادق المهمة لتحقيق هذا الهدف السامي نحو العلم والمعرفة...

والله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى، إنه سميع مجيب.

سلمان هادي محمد مهدي آل طعمة

(أ)

١ ـ أبواب الجنان ح ٩٦٥٦

في المواعظ والأخلاق.

تأليف: المولى رفيع الدين محمد بن فتح الله الواعظ القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ، نسخة في حالة حسنة، الصفحتان الأولى والثانية مزوقتان بزخارف نباتية وهندسية وبألوان زاهية، مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي، كتبها محمد جعفر بن مرزا نظام، لأمر ملاحيدر علي بتاريخ ١٨ ربيع الثاني سنة ١٢٥٦ هـ بخط التعليق الجيد على ورق أصفر خشن، ذهبت حواشيه فأبدلت بورق حديث، مجلد بجلد أصفر قديم.

٥٤٦ ص ٢٦ × ١٤ سم ٢٢ سطر

الذريعة ١/٧٦، روضات الجنات ٧/ ٨٥، مخطوطات الموصل ٢٩٣، ايضاح المكنون ١/ ١٢.

أبواب الجنان ح ٩١٧٣

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: المولى محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ. نسخة جيدة بخط التعليق الجيد على ورق أبيض صقيل، نسخ سنة ١١١٥ هـ، الناسخ مجهول، على غلاف الكتاب قيد تملك باسم: محمد جعفر بن محمد علي. مجلد بجلد أحمر عادي.

٤٢٠ ص ٢٨ × ١٧ سم ٢٣ سطر

روضات الجنان ٦/ ٨٧، الذريعة ١/ ٧٧، ايضاح المكنون ١/ ١٢.

٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٨٣

نسخة بخط التعليق المعتاد على ورق أبيض عادي، كتبها بود بور بن محمد حسين بتاريخ ٧ ربيع الآخر سنة ١٢٣٤ هـ. مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٩٦ ص ٣٠ × ٢١ سم ٢٣ سطر

٤ ـ آثار أحمدي ح ١٦٢٩٥

في التاريخ.

تأليف: أحمد بن تاج الدين حسن بن سيف الدين الأسترابادي في أحوال النبي (ص) وآله وغزواته.

نسخة ناقصة الآخر، بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، كتبت سنة ١٢٩٢ هـ، الناسخ مجهول.

٦٦٢ ص ١٧ × ١١,٥ سم ١٨ سطر

٥ ـ إثبات إمامة أمير المؤمنين (ع) ح ١٠٠٣١

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: مرزا محمد بن المولى علي بن محمد حسين الزنجاني المتوفى سنة ١٢١٠ هـ.

نسخه بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، الآيات الكريمة كتبت بخط النسخ الجيد. على ظهر الورقة الأولى قيد تملك بأسم: محمد حسن المازندراني ٢١ جمادى الثاني سنة ١٢٢٢ هـ، مجلد بجلد قهوائي قديم.

٢٢٠ ص ٢١ × ١٥ سم ٢١ سطر

الذريعة ١/ ٨٤.

٦ ـ إثبات الوصية[١] للإمام علي بن أبي طالب (ع) ح ٩٦٢١

في التاريخ.

تأليف: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهذلي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ.

النسخة تامة بحالة جيدة، كتبت بخط النسخ الجيد على ورق أبيض خشن، على هوامشها تعليقات مفيدة بالقلم الأحمر، مجهول الناسخ والتاريخ، مجلد بجلد أحمر سميك، طبع الكتاب سنة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧ م في النجف.

٢٢٠ ص ٢١ × ١٥ سم ٢١ سطر

الذريعة ١/ ١١٠.

٧ ـ إجازة مجمع الفائدة ح ٩٢١٧

في الأجازات.

لم يعلم اسم المؤلف.

أوله بعد البسملة. مبحث الإجازة قول الأول فالشراب... نسخة متقنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة. كتبها ابراهيم نجل الشيخ حسن قفطان في الأول من صفر سنة ١٢٧٤ هـ، مجلد بجلد سميك أحمر.

٣٤٨ ص ٢٢ × ١٥ سم ٢١ سطر

٨ ـ أحـــاديث

في العقائد.

تأليف: حسن بن محمد علي اليزدي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي نصب الحق وقوي بنيانه وأزهق الباطلل وهدم أركانه...

آخره: هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه العجالة ختم الله له بالحسنى نفعنا وإخواننا بها في الآخرة والأولى. نسخة في حالة حسنة، كتبت بخط التعليق الجيد على ورق أبيض معتاد، مجهول الناسخ والتاريخ.

٢٤٠ ص ١٥ × ٩,٥ سم ١٨ سطر

الكرام البررة ٢/ ٣٤٦.

٩ ـ الأحراز والأدعية ح ٩٢٣٥

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمد باقر الداماد الحسيني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ، نسخة تامة كتبت بالخط الفارسي والنسخ المعتاد على ورق أبيض عتيق، رؤوس العناوين بالحمرة. تم الفراغ من نسخها بدار السلطنة أصفهان يوم الأربعاء

(١) نشرة الشيخ محمد هادي الأميني (النجف ـ دون تاريخ).

١١ جمادى الأولى سنة خمس وخمسين بعد الألف ١٠٥٥ هـ، بخط محمد فصيح في سنة سبع عشر ومائة بعد الألف ١١١٧ هـ.

١٢٢ ص ٢٠ × ١٢ سم ١٥ سطر

١٠ ـ إحقاق الحق وإزهاق الباطل

في التاريخ.

تأليف: القاضي نور الله الشهيد التستري المتوفى سنة ١٠١٩ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل مقام شيعة الحق عليّاً وصبرهم مع نبيه ابراهيم في ذلك الاسم سميّا... النسخة بحالة حسنة، فرغ المصنف من كتابتها سنة ١٠٦٨ هـ بخط نسخ جيد على ورق مائل للإصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ غير معلوم. على هوامشها تعليقات. انفرطت أوراقها، وفيها أكل أرضة، وتحتاج إلى ترميم. على ظهر الورقة الأولى ورد اسم: فضل الله روزبهان وهو المشتهر بين علماء ما وراء النهر وغيرهم بملاخواجه.

٩٤٠ ص ٣٠ × ١٨ سم ٢٣ سطر

ايضاح المكنون ١/ ٣٤، بروكلمان ٢/ ٥٧٦، معجم المؤلفين ٣/ ١٢٣، الذريعة ١/ ٢٩٠، روضات الجنات ٤/ ٢٢٣، شهداء الفضيلة ١٧١.

أحكــام الحــج

في الفقه:

تأليف: حسن بن علي الحسيني الأصفهاني.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. على الغلاف الأول من المخطوط وقفية مؤرخة ١١ ربيع الأول ١٣٠٤ هـ حررها محمد حسين الشهرستاني.

٣٠٠ ص ١٥ × ١١ سم ١٠ أسطر

١٢ ـ الأحكــــام

في الفقــــه.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسملة: وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين الغر الميامين...

آخره: وهو أفعال الصلوة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله.

نسخة بخط نسخ معتاد، على ورق أبيض صقيل، على بعض صفحاتها هوامش. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولا مكانه.

٢٨٠ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٣١ سطر

الاعلام ٦/ ٤٩.

١٣ ـ أحكام النساء والرجال ح ٩٣٦١

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ، نسخة تامة خطها فارسي ونسخ جيد، كتبت على ورق أصفر معتاد، تاريخ كتابتها سنة ١٢٢٣ هـ، لم يذكر اسم الناسخ.

٦٨ ص ١٥ × ١٠ سم ١٣ سطر

١٤ ـ أحوالات الحسين (ع) ح ٩٤٧٥

في التاريخ.

لم يذكر اسم المؤلف.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائه من يومنا هذا إلى يوم الدين وبعد فقد أبكى الله في مصيبة الحسين جميع الأنبياء...

آخره: أنه إذا عرض للإمام داهية كالموت يقوم هو مقامه.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولا مكانه.

١٥ ص ١٥ × ١٠ سم ١١ سطر

١٥ ـ أحوالات الرضا (ع) ح ٩٨٠١

في التاريخ والسير ـ فارسي.

لم يذكر اسم المؤلف.

نسخة متقنة بخط فارسي جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، ذهبت حواشي صفحاتها فأبدلت بورق حديث، تم نسخها يوم الجمعة ٢١ شوال سنة ١٠٩٨ هـ، مجهول الناسخ.

١٢٢ ص ١٩ × ١٤ سم ١٤ سطر

١٦ ـ أخبار وأدعية ح ٩٤٠٢٨

في الأدعية ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض وأصفر، مجهول الناسخ والتاريخ. على الورقة الأولى قيد تملك باسم: محمد كاظم ١١٧٥ هـ.

٥٤ ص ١٥ × ١٠,٥ سم ١٣ سطر

١٧ ـ اختلاف القراء[١] ح ٩٠٤٤

في تفسير القرآن.

تأليف: أبو عمر وعثمان بن سعيد بن عثمان المقري الداني القرطبي المتوفى سنة ٤٤٤ هـ.

أوله بعد البسملة: ذكر اختلافهم في حروف فاتحة الكتاب وبالله التوفيق مالك بالف عاصم.

---

(١) ورد ذكره في (هدية العارفين) و(روضات الجنات) و(معجم المؤلفين) بأسم (طبقات القراء).

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول، وكذلك تاريخ النسخ، عليها بعض التعاليق.

٧٣٦ ص ١٩ × ١٦,٥ سم ١٩ سطر

روضات الجنات ٥/ ١٨١.

١٨ ـ اختلاف القراء ح ٩٠٤٣

في تفسير القرآن.

تأليف: محمد بن نصر الله الحنبلي.

افتتح الكتاب بالفهرس، وأوله: الباب الأول في ذكر ما جاء في فضائل القرآن وأهله وأخلاقهم ونعوتهم وصفاتهم.. نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، وفي النسخة أكل أرضة قليل.

٤٦٠ ص ١٩ × ١٦ سم ١٩ سطر

فهرست المخطوطات ١/ ٣٦٤.

١٩ ـ الأخلاق المحسني ح ٩٨٣٤

في التصوف والأخلاق ـ فارسي.

تأليف: المولى الواعظ حسين بن علي الكاشفي البيهقي المتوفى سنة ٩١٠ هـ.

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العبارات بالحمرة. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، طبع الكتاب سنة ١٢٨٢ هـ.

٣٥٨ ص ١٩ × ١٤ سم ١٠ أسطر

الذريعة ١/ ٣٧٨، روضات الجنان ٣/ ٢٣١.

٢٠ ـ أخلاق تنوي ح ٩٠٥٤

في التصوف والأخلاق.

تأليف: أحمد بن القاضي نصر الله الديبلي التنوي، ذكره القاضي نور الله الشهيد سنة ١٠١٩ هـ في مجالس المؤمنين فقال: (وقد ختم له بالشهادة في لاهور ودفن هناك بقعة مير حبيب الله).

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن عادي، بتاريخ ١٤ جمادى الأولى سنة ١٠٠٧ هـ، الناسخ غير مذكور.

٥١٤ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٧ سطر

الذريعة ١/ ٢٧٣.

٢١ ـ اختبارات الأيام والساعات ح ٩١٦٤

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ وتعليق جيد على ورق مختلف الألوان، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها

تعليقات، تم نسخ الكتاب في شهر شعبان المعظم سنة ١٢٥٨ هـ على يد محسن بن الملا عباس، طبع الكتاب مراراً.

٣١٢ ص ٢٢ × ١٤ سم ١٤ سطر

الذريعة ١/ ٣٦٧.

٢٢ ـ إخوان الصفاء[1] **ح ٩٠٥٥**

في التاريخ.

تأليف: الحكيم المجريطي (القرطبي المتوفى سنة ٣٩٥ هـ). أوله بعد البسملة: **الحمد لله الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى والذي أخرج المرعى....**

آخره: كتبت على يد مخلصه الغافر محمد عفى عنه في حجة ألف وسبع وثلاثين هجرية ١٠٣٧ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر، صفحاتها مؤطرة بماء الذهب، الصفحة الأولى مزوقة بزخارف نباتية. على الورقة الأولى قيد تملك: ملك الأطباء سنة ١٢٨٩ هـ.

٢٨٦ ص ٢٦ × ١٦ سم ٢٠ سطر

كشف الظنون ١/ ٩٠٢.

٢٣ ـ آداب الحـاج **ح ٩٦٩٦**

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد حسين الحاج مرتضى.

نسخة جيدة، الصفحة الأولى منها مزوقة بزخارف نباتية وهندسية وبألوان مختلفة، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر ترمه، الصفحات مؤطرة بإطار ذهبي، أثرت الرطوبة في بعض الأوراق، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٧٤٨ ص ٢١ × ١٧,٥ سم ١٧ سطر

٢٤ ـ الأدعية اليومية **ح ٩٩١٦**

في الأدعية والأذكار.

لم يذكر اسم المؤلف.

نسخة كتبت بخط الثلث الجيد على ورق أصفر خشن، تاريخها ١٥ رجب سنة ١٣٤٥ هـ، الناسخ غير مذكور.

١٠٦ ص ١٨ × ١٣ سم ٧ أسطر

٢٥ ـ الأدعية المأثورة **ح ٩٢٢٧**

في الأدعية والأذكار.

تأليف: المولى محمد اسماعيل الكاتب القرميسي.

---

(١) ذكره صاحب كشف الظنون بأسم (رسائل إخوان الصفا).

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، ذهبت حواشيها فأصلحت بورق حديث. مجهول الناسخ والتاريخ، على ظهر الغلاف الأول وقفية كتبها الشيخ زين العابدين الحائري في رمضان سنة ١٢٧٣ هـ، عليها بعض التعاليق.

٢٠٤ ص ١٩ × ١١ سم ٦ أسطر

الذريعة ١/ ٣٩٩.

٢٦ ـ الأدعية والأحاديث

في الأدعية والأذكار.

لم يذكر اسم المؤلف.

نسخة بخط تعليق ونسخ جيد على ورق أصفر رديء، على صفحاتها حواشٍ وتعليقات. تم نسخها في شهر جمادى الأولى سنة تسع بعد الألف من الهجرة النبوية ١٠٠٩ هـ، على يد عبد الله بن محمد زمان. رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، عليها آثار بلل ماء.

٢٩٢ ص ١٧ × ١١ سم ١٤ سطر

٢٧ ـ أدعية وختوم ح ١٢٨٣

في الأدعية والأذكار.

تأليف: حسن بن عبد المطلب الأصفهاني.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أزرق وأبيض صقيل، ناسخها مجهول، تاريخ النسخ سنة ١٢٤٥ هـ.

١٨٨ ص ١٤ × ١١ سم ١٢ سطر

٢٨ ـ الأدعية والزيارات ح ١٢٥٥١

في الأدعية.

لم يذكر اسم المؤلف.

مجموعة من الأدعية والأوراد والزيارات تم نسخها على يد الشيخ محسن الحائري سنة ١٢٦٦ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، أثرت الرطوبة على بعض الأوراق.

٣١٠ ص ١٥ × ١١ سم ١١ سطر

٢٩ ـ الأدعية والزيارات ح ٩٠٥٩

في الأدعية.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ، الأول ناقص، ويبدأ بقوله: قريباً قريب أن تصلي على محمد... آخرها: تمت الرسالة في شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وتسعين بعد الألف الهجرية على يد مؤلفه محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن جرائمهما والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعترته الأكرمين الأقدمين الأطهرين.

نسخة بخط نستعليق، على ورق أصفر رديء. رؤوس العناوين بالحمرة.

٢٩٠ ص ٢٢ × ١٢ سم ١٥ سطر

أعيان الشيعة ٩٨/٤٤.

٣٠ ـ الأدعية والزيارات

في الأدعية.

تأليف: محمد رحيم الكرماني.

نسخة ناقصة الأول، بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها آثار بلل ماء، كتبت في شهر جمادى الآخر من شهور سنة ١٢٢٨ هـ. النسخة منفرطة الأوراق بحاجة إلى ترميم.

٣٧٠ ص ٢٠ × ١٤,٥ سم ٢٣ سطر

الذريعة ١/ ٣٩٤.

٣١ ـ الأدعية اليومية ح ١٢٥٥٣

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمد بن محمد علي.

(جزءان).

الجزء الأول، أوله بعد البسملة: نحمدك يا من هو كافٍ عبده ووافٍ وعده...

آخره: واستشكل بعض لعدم القائل بكراهة الوضوء والغسل في الماء الكثير إذا ولغ أو شرب أحد المذكورات.

الجزء الثاني، أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل الأقراض والبليات درجات وللأولياء كرامات وللمؤمنين كفارات وللكافرين لعنات.

آخره، ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، تتخلل صفحاتها فراغات. على بعض صفحاتها هوامش وتعليقات كثيرة. وعلى الصفحة الأولى تعليق هذا نصه: (المسدّد الحاج رحيم الهمداني بالتفصيل المرقوم بالطومار). ألحقت بالكتاب رسالة في الفقه كتبت بخط التعليق الجيد، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ أو مكان النسخ.

٨٦ ص ٢٠,٥ × ١٦ سم ١٩ سطر

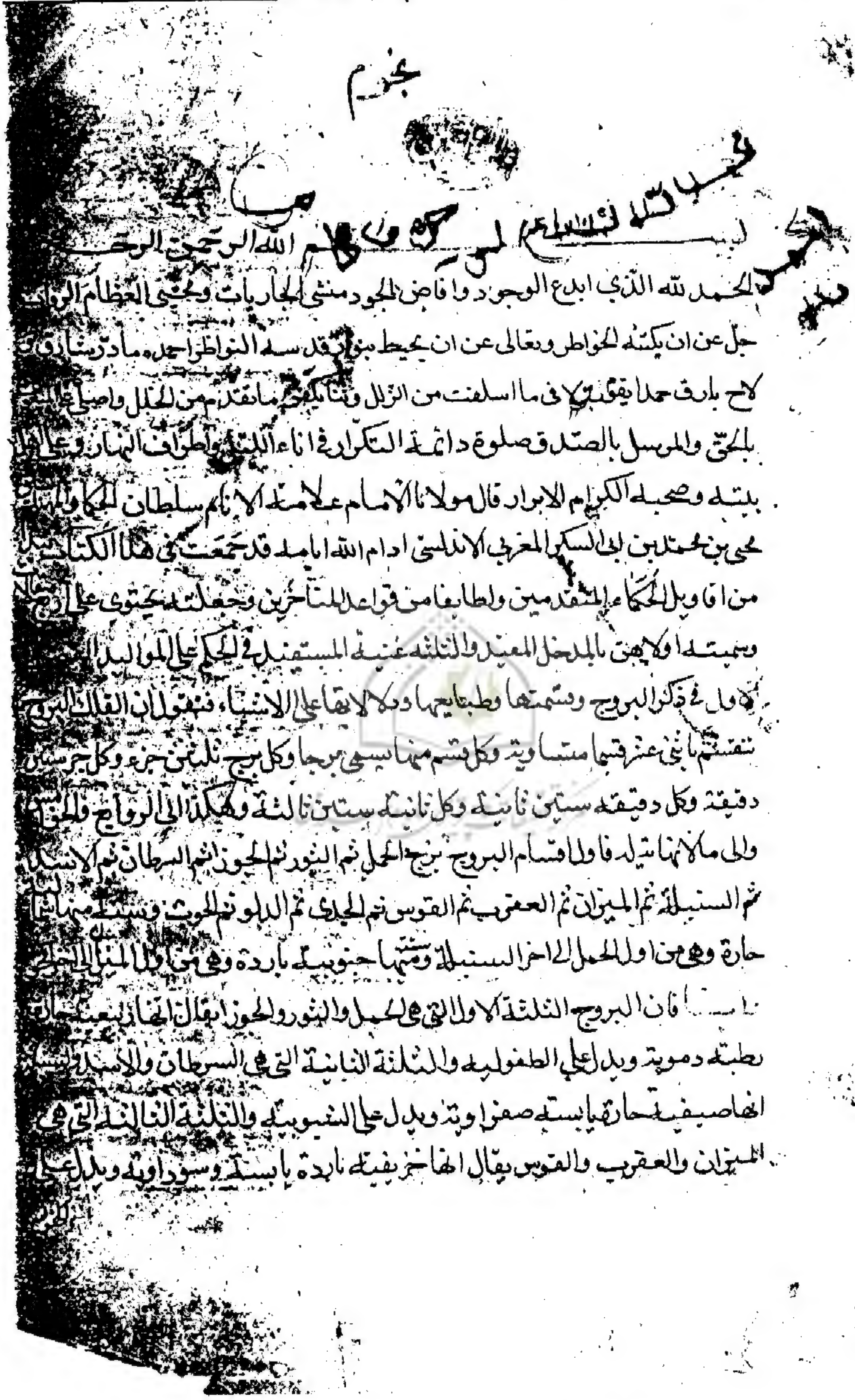
٣٢ ـ الأربع مقالات في النجوم ح ٩٦٩٧

في علم النجوم.

تأليف: يحيى بن محمد بن أبي شكر المغربي الأندلسي[١] (المتوفى سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م).

---

(١) محي الدين الحكيم المغربي المتوفى سنة ٦٨٠ هـ، عالم بالفلك، أندلسي من أهل قرطبة، له كتب كثيرة=



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع الوجود وافاض الجود منشئ الجاريات ومحيي العظام الرفات
جل عن ان يكتنه الخواطر وتعالى عن ان يحيط بنوره قدسه النواظر احمده ما دار
لاح بارق حمدا يقتضي تلافي ما اسلفت من الزلل وثناء يكفر ما تقدم من الخلل واصلي على النبي
بالحق والمرسل بالصدق صلوة دائمة التكرار في اناء الليل واطراف النهار وعلى آله
بيته وصحبه الكرام الابرار قال مولانا الامام علامة الانام سلطان الحكماء
يحيى بن محمد بن ابي الشكر المغربي الاندلسي ادام الله ايامه قد جمعت في هذا الكتاب
من اقاويل الحكماء المتقدمين ولطايفا من قواعد المتاخرين وجعلته يحتوي على اربع مقالات
وسميته اولاهن بالمدخل المفيد والثانية غنية المستفيد في الحكم على المواليد
الاول في ذكر البروج وسماتها وطبايعها ودلالاتها على الاشياء فنقول ان الفلك البروج
ينقسم باثني عشر قسما متساوية وكل قسم منها يسمى برجا وكل برج ثلثين جزء وكل جزء ستين
دقيقة وكل دقيقة ستين ثانية وكل ثانية ستين ثالثة وهكذا الى الروابع والخوامس
والى ما لا نهاية له فاول اقسام البروج برج الحمل ثم الثور ثم الجوزا ثم السرطان ثم الاسد
ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدي ثم الدلو ثم الحوت ونسبة منها شمالية
حارة وهي من اول الحمل الى اخر السنبلة ومنها جنوبية باردة وهي من اول الميزان الى اخر الحوت
فان البروج الثلثة الاول التي هي الحمل والثور والجوزا يقال لها الربيعية
رطبة دموية ويدل على الطفولية والثلثة الثانية التي هي السرطان والاسد والسنبلة
الصيفية حارة يابسة صفراوية ويدل على الشبوبية والثلثة الثالثة التي هي
الميزان والعقرب والقوس يقال لها الخريفية باردة يابسة سوداوية ويدل على

الصفحة الأولى من كتاب (الأربع مقالات في النجوم)

والحبوب وموت النساء واذا دخل في الميزان دل على كثرة الظلم والجور للناس
والتجار بارض سجستان وناحية المغرب مع كثرة الخيانات في الوزن والكيل
وكثرة الامراض والموت بالطاعون وتكدر الجو والهواء واذا دخل في العقرب
دل على كثرة الحروب والقتال بارض اليمن والحجاز وكثرة الغارات
والسبي ببادية المغرب وشدة الفتن والمنازعات بناحية الترك والمشرق
وعز الولاة والاساورة وشدة الامر والاجناد ووقوع الوباء وكثرة اوجاع الناس
من الحرارات والمرة والصفراء والدموية مع وقوع الجراب في الدواب وموت
يقع في الترك واذا دخل في القوس دل على ارتفاع شأن الترك والروم الخزر
على ساير الامم بالعز والغلبة والظفر على الاعداء مع كثرة الفتن والحروب بناحية
الهند والصين ووقوع الظلم والجور بارض فارس مع احتراق الكلأ والزرع و
طيبة قلوب اهل اقليم البرج وهو الثالث واذا دخل في الجدي دل على كثرة الحروب
والقتال مع سفك الدماء بارض الدجلة والفرات وناحية الشمال وارض
الحجاز والهند وكثرة الفزع والخوف في اكثر البلاد مع تقاطع الناس اصلهم الرحم
وكثرة الامراض والعلل والوباء في العالم وسوء حال الزروع والفلاحين واذا
دخل في الحوت دل على كثرة الفتن والحروب بين اهل الجور والجرجان والفارس
والمصر والشام والروم مع وقوع الجور والزنا والفاحشة في الناس واستحلال
الناس المنكر والقبائح وقلة الامطار والمياه وموت السمك ووقوع الآفات
في القصب ودواب الماء والآجام وانما ذكرت هذه الثلاثة العلوية لطول مقامها
ولبثها في البروج وذلك انها الدلالة على كائنة العالم الاسفل والله اعلم بغيبه
تمت الكتاب بعون الله تعالى جل جلاله في شهر ليلة الاربعاء سبعة وعشرين في ذي الحجة الحرام من شهور
سنة تسع وستين والف من هجرة النبوية ص بيد الفقير الحقير حسين ابن المرحوم حاجي حسن

الصفحة الأخيرة من كتاب (الأربع مقالات في النجوم)

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أبدع الوجود وأفاض منشىء الجابريات ومحي العظام الرفات.

آخره: تم نسخه ليلة الأربعاء سبع وعشرين ذي الحجة الحرام من شهور سنة تسع وستين ألف من الهجرة النبوية بيد الفقير محمد بن حسين بن المرحوم حاج حسن.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، وقد كتب عليه في مواضع متعددة (المدخل في النجوم لمحي الدين المغربي).

٥٥٥ ص ٢٤ × ١٩ سم ٢١ سطر

الأعلام ٨/١٦٦، الذريعة ١/٤٠٨.

٣٣ ـ الأربعون حديثاً

في الحديث ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ، نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، ذهبت بعض حواشيها فأصلحت بورق حديث. وجدت في الصفحة الأخيرة التاريخ والاسم التالي (سنة ١٣٢٦ هـ بفروني شيخ علي أكبر النقوي).

٢٨٠ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٨ سطر

الذريعة ١/ ٤٢٤.

٣٤ ـ أرجوزة في الفقه

في الفقه.

تأليف: لم يذكر اسم المؤلف.

الأول ناقص ويبدأ بقوله:

وهو مناسب لتعظيم المحل فإنه تعظيم من بذاك حل، تشتمل الأرجوزة أبواب الفقه من الصلوة إلى الديات. نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٣٨ ص ١٥,٥ × ١٠,٥ سم ١٩ سطر

٣٥ ـ أرجوزة في الفقه

في الفقه.

تأليف: لم يذكر اسم المؤلف.

نسخة ناقصة من الأول، وتبدأ بما يلي: والحمد والكرسي والشهادة والملك فيه سنةٌ مراده.

آخرها: قد تمت الكتاب (كذا) بعون الملك الوهاب على يد أقل الطلاب حسين محمد بن محمد صادق الحسيني. لم يذكر تاريخ النسخ. كتبت النسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، عليها حواشٍ وشروح،

= منها: أحكام النجوم، ملخص المجسطي، رسالة في الأحكام على تحاويل سني العالم، الاختيارات في النجوم، جامع الصغير من أحكام النجوم، آلاء مع مقالات في النجوم. =

رؤوس العناوين بالحمرة.

١٢٢ ص　　　　١٥ × ١٠,٥ سم　　　　١٢ سطر

٣٦ ـ إرشـــاد القاريء　　　　ح ٩٠٤٦

في علم التجويد ـ فارسي.

تأليف: مصطفى بن ابراهيم القاري المشهدي المولود سنة ١٠٠٧ هـ والمتوفى بعد سنة ١٠٧٨ هـ.

يحتوي على طريقة تلاوة القرآن الكريم وآداب تعليمه وصحة تلاوته. ذكر فيه المؤلف أنه بدأ تأليفه في الحائر الحسيني وفرغ منه في النجف سنة ١٠٧٨ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف صقيل، رؤوس العبارات بالحمرة، عليها بعض التعاليق.

٣١٠ ص　　　　١٩ × ١٢ سم　　　　١٧ سطر

الذريعة ١/٥١٦.

٣٧ ـ إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان　　　　ح ٩٠٤٠

في الفقه.

تأليف: الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتفرد بالقدم والدوام المتنزه عن مشابه الأعراض والأجسام...

آخره: تم الكتاب بعون الملك العلام وصلى الله على محمد خير الأنام على يد الفقير الحقير إلى الله الملك الغني بن نصير الدين حسين بن محمد حسن عفى عنهما في سنة ١٠٩٧ هـ في أواخر شهر ربيع الثاني.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العبارات بالحمرة، عليها شروح، النسخة منفرطة الأوراق بحاجة إلى ترميم، عليها بعض التعاليق.

٣٥٤ ص　　　　٢٣ × ١٥ سم　　　　١٥ سطر

كشف الظنون ١/٢٤٦، فهرست المخطوطات ٣٤، الذريعة ١/٥١٠، هدية العارفين ١/٢٨٤. معجم المؤلفين ٣/٣٠٣، مخطوطات الطباطبائي ١٤.

٣٨ ـ نسخة أخرى　　　　٩٠٤٢

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء خفيف، رؤوس العبارات بالحمرة، على بعض صفحاتها حواشٍ وتعليقات، الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ.

٣٢٦ ص　　　　٢٠ × ١٣ سم　　　　١٧ سطر

٣٩ ـ إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد ف شرح دعاء كميل بن زياد

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمود بن سلطان علي خان المرعشي الحسيني الشوشتري.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي خلقنا وأحسن صورنا وتركيبنا وجعلنا من موالي أوليائه الطاهرين...

آخره: الحمد لله على إتمامه وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

نسخة في حالة حسنة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالحمرة. صفحات الكتاب محاطة بأطر ملونة. الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ.

١١ ص ١٧ × ١١ سم ١٩ سطر

٤٠ ـ إرشاد المضلين في نبوّة خاتم النبيين ح ٩٧٩١

في الردود ـ فارسي.

تأليف: محمد رضا بن محمد أمين الهمداني صاحب (مفتاح النبوة).

وهو في الرد على القس هنري مارتن، مرتب على مقدمة ومشكاتين وخاتمة.

نسخة تامة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أبيض عادي خشن. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٢٩٢ ص ١٥ × ١٠,٥ سم ١٣ سطر

الذريعة ١/ ٥٢٢.

٤١ ـ أساس الأصول ح ١٤٢٠١

في أصول الفقه.

تأليف: دلدار علي بن محمد معين النقوي النصير آبادي المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، أما بعد القول في تعريف علم الأصول وهو العلم بالقواعد الممهدة لكشف حال الأحكام...

آخره: لازم عدم المشيئة لا انه مأمور به ظاهراً فتدبر وان كانت الروايتان الأخيرتان فواضح تمت.

نسخة بخطوط مختلفة، على ورق أبيض وأصفر، كتبت في يوم الأحد أحدى وعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ هـ، محمد رضا الحسيني.

٣٠٤ ص ٢١ × ١٥,٥ سم ١١ سطر

فهرست مخطوطات مكتبة الحكيم ص ٤٨.

٤٢ ـ الاستبصار فيما اختلفت من الأخبار ح ٩١٥٧

في الحديث.

تأليف: محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله ولي الحمد مستحقه والصلاة على خيرته من خلقه محمد (ص)...

نسخة تامة كتبت بتاريخ ٢٤ رجب سنة ١٠٩٨ هـ كتبها حسين علي بن المرحوم محمد صالح الحائري بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف عليه حواش كثيرة، رؤوس العناوين بالحمرة. مفرطة الأوراق بحاجة إلى ترميم، الكتاب مطبوع.

٩٥٠ ص ٢٤,٥ × ١٨ سم ٢٣ سطر

بروكلمان ٣/ ٣٤٥، الاعلام ٦/ ٣١٥، الذريعة ٢/ ١٥، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٧.

٤٣ ـ نسخة أخرى ح ٩١٣١

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في غرة شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين بعد الألف ١٠٧٣ هـ. مفرطة الأوراق بحاجة إلى ترميم، عليها بعض التعاليق.

٥٢٤ ص ١٧ × ١٣ سم ١٩ سطر

٤٤ ـ أسرار العبادة ح ٩٨٠٧

في العقائد.

تأليف: السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين ولعنه الله على أعدائهم إلى يوم الدين أما بعد فيقول العبد الجاني والأسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي...

آخره: والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين سنة ١٢٤٠ هـ. نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة.

٣٣٠ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٩ سطر

الذريعة ٢/ ٥٢.

٤٥ ـ أســرار قاســمي ح ٩٨١٥

في العلوم الغريبة ـ فارسي.

تأليف: المولى حسين بن علي الكاشفي المتوفى سنة ٩١٠ هـ. يتضمن مجموعة من الطلسمات.

نسخة بخط فارسي معتاد على ورق أبيض جيد، صفحاتها محاطة بأطر، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة. تمت هذه النسخة في مدينة لكهنو يوم السبت ١٩ جمادى الأول سنة ١٢٦٢ هـ، يليها جداول وأدعية. مفرطة الأوراق بحاجة إلى ترميم.

١٧٦ ص ٢٣ × ١٧ سم ٢١ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٥٤، الذريعة ٢/ ٥٤.

٤٦ ـ أســماء الرجال

في الرجال.

تأليف: مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي (كان حياً سنة ١٠١٥ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله خالق الليل والنهار العالم بخفيات الضمائر والأسرار...

آخره: والحمد لله رب العالمين تم بالخير والعافية.

نسخة مرتبة على الحروف، وتشتمل على أسماء الرجال الممدوحين والمذمومين والمهملين، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات مفيدة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، تاريخ الوقفية سنة ١٢٤٧ هـ.

٩٣٨ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٣ سطر

معجم المؤلفين ١٢/ ٢٤٧، فوائد الرضوية ٦٦٥.

٤٧ ـ أسئلة حول الصلاة ح ٩٩٢٤

في الفقه.

لم يذكر اسم المؤلف.

مجموعة أسئلة سئلت من العالم السيد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، مجهول الناسخ والتاريخ، عليها بعض التعاليق، في آخرها بياض.

٩٤ ص ١٥ × ١١ سم ح ١٥ سطر

٤٨ ـ إشارات الأصول ح ٩١٦٧

في أصول الفقه.

تأليف: الحج محمد ابراهيم بن محمد حسن الكلباسي الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي مهد لنا قواعد الدين وجعلها وديعة لمعارج الحق المبين...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها سنة ١٢٣٨ هـ، مجهول الناسخ. على الورقة الأولى وقفية باسم الحاج محمد ابراهيم. مجلد بغلاف بديع محلّى بزخارف ونقوش جميلة.

٤٧٠ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٧ سطر

الذريعة ٢/٩٧، دليل المخطوطات ١/٩١، فهرست مخطوطات مكتبة الحكيم ص ٥٣.

٤٦ ـ إشـــارة الأصول[1] ح ١٠٠٢٩

في أصول الفقه.

تأليف: علاء الدين أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي المجد الحلبي.

أوله بعد البسمله: المنهج العاشر في الأدلة الشرعية وفيه مطالب مقدمة تشتمل على أمور.

آخره: فرغت من تسويد هذا الكتاب المستطاب الموسوم بإشارة الأصول للمحقق المدقق الجامع للمعقول والمنقول سمي خليل رب العالمين كثير من يد العبد الآثم أقل السادات والطلاب محمد علي بن محمد باقر الحسيني ٧ رمضان ١٢٦٩ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها بعض التعاليق.

٣٩٦ ص ٢٩,٥ × ٢١ سم ٢٦ سطر

الذريعة ٢/٩٩، فهرست مخطوطات مكتبة الحكيم ٥٣.

٥٠ ـ أشـــجار وأثمـــار ح ٩٧٦٥

في الطب ـ فارس.

---

(١) جاء في الذريعة ج ٢ ص ٩٩ بعنوان «إشارة السبق إلى معرفة الحق في أصول الدين وفروعه العبادية من الطهارة إلى آخر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

لم يعرف المؤلف.

نسخة ناقصة الأول، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف عادي، رؤوس العناوين بالحمرة. تم نسخها في ٢٠ صفر سنة ١٠٩٣ هـ، الناسخ غير معلوم.

٢١٨ ص ٢١,٥ × ١٦ سم ٢٥ سطر

٥١ ـ إصـلاح العمـل ح ٩٥٦٤

في الفقه.

تأليف: السيد محمد بن السيد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي مهد لنا طريق إصلاح العمل ومسلك النجاة والنجاح عن الخطأ والزلل...

آخره: وجب عليه أن يحج غيره عن نفسه وان براء فيها بعد وجب عليه الإعادة سنة ١٢٢٩ هـ.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها قيد تملك بأسم: الحاج محمد حسين الحائري، وتملك: محمد بن مرزا أحمد بن هاشم اليزدي، وختم: محمد نادر ١٢٤٠ هـ.

٦٠٠ ص ٢١ × ١٤,٥ سم ٢٥ سطر

الذريعة ٢/ ١٧٠، كشف الظنون ١/ ٩١، معجم المؤلفين ٩/ ٨٩، دليل المخطوطات ١/ ٦، ٩٢.

٥٢ ـ نسخة أخرى ح ٩١٢٥

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للاصفرار، آخرها ناقص. مجهول الناسخ والتاريخ.

٥٨٠ ص ٢٠ × ١٧ سم ٢٢ سطر

٥٣ ـ إكمـال الاصـلاح ح ٩٤٩٤

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: الحسن بن محمد علي اليزدي الحائري المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ، وهو ترجمة للكتاب (إصلاح العمل) للسيد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض، تم نسخها سنة ١٢٠٥ هـ، مجهول الناسخ. مجلد بجلد أحمر على غلافه طرة.

٢٥٦ ص ٢٠,٥ × ١٥ سم ١٧ سطر

الذريعة ٢/ ٢٨١، الكرام البررة ٢/ ٣٤٦.

٥٤ ـ أصـول الكافي ح ٩١٣٣

في الحديث.

تأليف: الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته المطاع في سلطانه...

نسخة تامة بخط نسخ على ورق أصفر خشن. الصفحات الأولى منها أتلفت وقد أصابها خرم. عليها

حواشٍ وتعليقات. مجهول الناسخ والتاريخ.

٥٧٢ ص ٢٤ × ١٣ سم ٢٢ سطر

الاعلام ٨/ ١٧، الذريعة ١٧/ ٢٤٨.

٥٥ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٩٥

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، ذهبت حواشي صفحاته فأصلحت بورق حديث. رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٧٥٦ ص ٢٥ × ١٩ سم٢٣٤ سطر

٥٦ ـ نسخة أخرى

كتاب الطهارة.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، عليه آثار بلل ماء، رؤوس العناوين بالحمرة. توجد على هوامشها تعليقات. تم نسخها في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٦٩ هـ بخط علي رضا بن كمال الدين الأردكاني. على الغلاف الأول وقفية مؤرخة سنة ١٢٥١ هـ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عليه طرة.

٧١٦ ص ٣٢ × ١٩ سم ٢١ سطر

٥٧ ـ نسخة أخرى

كتاب العقل والتوحيد.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات. تم نسخ الكتاب في ربيع الثاني سنة ١٠٦٨ هـ على يد محمد أمين بن محمد شريف. على الغلاف الأول قيد تملك بأسم: محمد هادي بن مولانا محمد كاظم بن محمد علي الطالقاني.

٧٠٠ ص ٣١ × ٢٠ سم ٢١ سطر

٥٨ ـ الأطعمة الأشربة ح ٩٠٤١

في الفقه.

تأليف: السيد شبّر بن محمد الفخاري الموسوي المشعشي المتوفى سنة ١١٧٠ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله صاحب الجود والكرم المفضل بجزيل النعم.

آخره: تحريراً في اليوم السادس من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١٨٣ هـ.

يلي ذلك رسالة في الصلاة ورسالة وجيزة في فرض الصلاة. نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العبارات بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات، كتبها السيد مؤمن الحسيني سنة ١١٨٣ هـ. في صفحاتها آثار بلل ماء.

٨٠ ص ٢٢ × ١٧ سم ١٦ سطر

الذريعة ٢/ ٢١٨.

٥٩ ـ الاعتقـــادات ح ٩٤٧٣

في الكــلام.

تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ.

أوله بعد البسملة: وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ما دام للدهر دهراً والسرمد سرمداً...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، كتبت سنة ١٠٦٨ هـ، مجهول الناسخ، عليها بعض التعاليق.

١١٠ ص ١٦ × ١١ سم ٩ أسطر

دليل المخطوطات ١/ ٥٢، فهرست مخطوطات مكتبة الحكيم ١/ ٦٢.

٦٠ ـ أعمــال الشــهور الثلاث

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمد الحسيني.

يتضمن الأعمال الصالحة لشهر رجب وشعبان ورمضان. نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، صفحاتها محاطة بأطر، عليها حواشٍ وتعليقات، رؤوس العبارات بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ. على الورقة الأولى قيد تملك بأسم: عبد الجبار خلف حاج علي محمد سنة ١٢٤٠ هـ.

٤٤٢ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٥ سطر

٦١ ـ ألفية بن مالك (الخلاصة) ح ١٢٥٥٢

في النحــو.

تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ.

أولها:

قـــال محمـــد هـــو بـــن مـــالـــك أحمـــد ربـــي اللـــه خيـــر مـــالـــك

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، عليها حواشٍ وتعليقات. كتبت يوم السبت شهر رجب المرجب سنة ١٢٣٦ هـ بخط ملا محمد بن المرحوم ملا علي الحسيني. طبعت أكثر من مرة.

١٠٨ ص ١٥ × ١١ سم ١٣ سطر

كشف الظنون ١/ ١٥١، معجم المطبوعات العربية ٢٣٣، المخطوطات اللغوية ١٧، دليل المخطوطات ١/ ١٠٦.

٦٢ ـ نسخة أخرى ح ١٩١٨

المتن بخط نسخ بديع على ورق أبيض ترمه، والحاشية بخط تعليق جيد دقيق. تم نسخها في سنة ١٢٧٢ هـ، ناسخها غير مذكور.

١٠٢ ص ١٦ × ١٢ سم ١٢ سطر

٦٣ - ألف الباء ح ٩٢٩٥

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسين بن محمد علي الأعسم المتوفي بعد سنة ١٢٣٦ هـ، وهي أرجوزة في الرضاع لوالده، أولها ناقص وتبدأ بما يلي:

قال ابن الأعسم:

كم فاضل روى من الآداب عند حضور الأكل والشراب
مكتفياً بذاك أو أذكر ما رواه في ذلك بعض العلما

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، صفحاتها محاطة بأطر، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٧٨ ص ٢١ × ١٧ سم ٢٧ سطر

معجم المؤلفين ٩/ ٢٥٧، الكرام البررة ٢/ ٤١١.

٦٤ - الألفين

الفارق بين الصدق والمين.

في العقائد.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله مظهر الحق بنصيب الأدلة الواضحة والبراهين، ووضع الإيمان عند أوليائه المخلصين...

آخره ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. طبع الكتاب أكثر من مرة.

٣٤٠ ص ٢١ × ١٥ سم ١٥ سطر

الاعلام ٢/ ٢٧٢، روضات الجنات ٢/ ٢٧٣، الذريعة ٢/ ٢٩٨، دليل المخطوطات ١/ ٣٦٤.

٦٥ - أقراباذين ح ٩٨٧٣

في الطب - فارسي.

تأليف: مظفر بن محمد الحسيني الشفائي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الحكيم العليم والصلاة على من أوتي الحكمة والكتاب الكريم...

نسخة بخط نستعليق معتاد على ورق أصفر خشن، ذهبت بعض حواشيها فأصلحت بورق حديث. رؤوس العناوين كتبت بالحمرة. على غلافها الأول ختم: فيضي شهر محرم ١٢١٨ هـ. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. طبع الكتاب في الهند سنة ١٣٠٢ هـ.

٢٦٠ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٥ سطر

فهرست مخطوطات دار الكتب ٢/ ٢٠٠، مخطوطات الطب والصيدلة ٢٥٩، الذريعة ١٧/ ٦١، فهرست

مخطوطات مكتبة الحكيم ٦٦، مخطوطات الموصل ٧٤.

٦٦ ـ الأمـالـــي ح ٩٠٥٢

في الحديث.

تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وتبارك الله أحسن الخالقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ولا قوة إلا بالله العظيم المجلسُ الأولُ...

آخره: الحمد لله الذي وفق لأتمامه بعونه وقوته وكان الفراغ من تسويده في ثالث عشر شعبان المعظم في يد المذنب العاصي محمد بن سعيد بن محمد حسين الطباطبائي في سنة أربع وتسعين بعد الألف سنة ١٠٩٤ هـ برحمتك يا أرحم الراحمين.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات، أثرت الرطوبة في بعض أوراق النسخة، على الورقة الأولى قيد تملك بأسم: أمين الحاج محمد الحسيني الحائري البيشاوري ١٣٥٢ هـ، وتملك: حيدر بن ابراهيم الحسيني. النسخة مجلدة.

٣٩٤ ص ٢٠ × ١٦ سم ٢٥ سطر

مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ١١٣، فهرست مخطوطات الحكيم ٦٩/١، فهرس المخطوطات المصورة ٢٣٧/١.

٦٧ ـ نسـخة أخرى

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، على غلافها ختم: محمد تقي ١٢٣٥ هـ.

٥٩٠ ص ٢٥ × ١٨ سم ١٩ سطر

٦٨ ـ آمل الآملين وتذكرة المحترمين ح ٩٢٨٨

في الفقه.

تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله منتهى أمل الآملين مضاعف عمل العلماء العاملين.

آخره: فرغت من تأليفه في أول جمادى الأول سنة ١٠٩٧ هـ، وكتب مؤلفه محمد الحر عفى عنه وفرغ من كتابة هذه النسخة في أوائل شهر ربيع الأول كرمه الله عز وجل في المشهد المقدس الرضوي على نبينا وعلى ساكنه السلام والتحية سنة ١٢٧٢ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات مفيدة، طبع الكتاب في النجف سنة ١٣٨٥ هـ في جزأين.

٣٥٤ ص ٢١ × ١٢ سم ١٦ سطر

الاعلام ٩٠/٦، هدية العارفين ٢٠٤/٢، أمل الآمل ٢٩/١.

٦٩ - الانتصـــار ح ٩١١٩

في الفقه.

تأليف: السيد الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ. صنفه للوزير عميد الدين، ويليه مسائل الإيمان والنذور والكفارات.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على ما يسر من حق متبع وصرف من باطل مبتدع...

آخره: وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب في شهر جمادى الثاني سنة ١٢٠٧ هـ مجهول الناسخ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل. طبع الكتاب سنة ١٣١٥ هـ.

٢٦٠ ص ٢١ × ١٤ سم ٢١ سطر

الأعلام ٤/٢٧٨، معجم الأدباء ٥/١٧٣، الذريعة ٢/٢٦٠، معجم المؤلفين ٧/٨١، لباب الألقاب ٦، دليل المخطوطات ١/ ١٤٤.

٧٠ - نسخة أخرى ح ٩٠٧٣

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة. فرغ من إتمامه يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان المعظم سنة ثلاث وسبعين وتسعماية ٩٧٣ هـ أفقر عباد الله يوسف بن عبد الجبار بدار السلطنة قزوين. عليها قيد تملك بأسم: محمد علي بن السيد محمد ١٢٣٤ هـ.

٢٦٤ ص ١٨,٥ × ١٣ سم ١٥ سطر

٧١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل ح ٩١٣٥

في التفسير.

تأليف: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده...

آخره: اتفق الفراغ من تحريره يوم واحد وعشرين ذي الحجة سنة ألف ومئتين وأربع وثلاثين وكتبه غلام رضا بن شيخ صادق. نسخة بخط نسخ جيد على ورق أزرق خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، وكتبت الآيات بقلم النسخ الخشن. يليه أشعار بخط فارسي معتاد، النسخة مجلدة.

٥١٤ ص ٢٣ × ٢٦ سم ٢٩ سطر

كشف الظنون ١/١٨٦، الاعلام ٤/٢٤٨، معجم المؤلفين ٦/ ٩٧.

٧٢ - نسخة أخرى ح ٩٣٢٧

القسم الثاني.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين بالحمرة، والآيات كتبت بقلم النسخ الخشن المشكل، نسخت في شهر شعبان سنة ١٢٣٦ هـ، الناسخ مجهول.

٥٩٤ ص ١٨ × ١٣ سم ٢١ سطر

٧٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٠٨٣

نسخة كتبت بخط نسخ جيد بالقلم الأسود والأحمر على ورق أصفر، أصابه خرم من وسطه فشوه الكتاب بأكمله. ناسخه مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٩٨٢ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٥ سطر

٧٤ ـ أنــوار الرياض ٩٧١٥

في الفقه.

تأليف: محمد بن عبد الصمد الحسيني الشهشهاني الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ.

وهو المجلد الثاني الخاص بكتاب الصلاة من مجلدات أنوار الرياض، بسط فيه شرحاً لرياض المسائل المعروف بالشرح الكبير.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين أما بعد فيقول العبد الراجي إلى عفو ربه الغني محمد بن عبد الصمد...

آخره: تم هذا المجلد من كتاب أنوار الرياض من نعم الكريم الفياض على يد المحتاج إلى التأييد الرياض محمد بن عبد الصمد الحسيني الشهشهاني الأصفهاني في سنة رسمتها في ديباجة الكتاب وهي أول الصنف الثاني من المائة الثالثة من الألف الثاني فأني قد شرعت فيما بعد ما فرغت من هذا المجلد دون تراخ ومهملة والحمد لله والمنّة، الفراغ من هذا المجلد وهو عشر ونيف خلون من شهر صفر المظفر ألف ومائة وتسعين وأربعة بعد الألف.

نسخة تامة مجلدة كتبت بخط نسخ بديع على ورق أبيض ترمه، عليها بعض التعاليق.

٣٩٤ ص ٢٧ × ١٧ سم ٢٦ سطلا

الذريعة ٢/ ٤٢٧.

٧٥ ـ أنـوار الفقــاهه ح ٩٢٣٦

في الفقه.

تأليف: الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

ناقص الأول والآخر، نسخة كتبت بخط تعليق معتاد، على ورق أبيض عادي. عليها هوامش وتعليقات مفيدة. كتبه العبد الأقل عباس بن محمد حسين القاري سنة ١٢٧٦ هـ، ذهبت بعض حواشيه فأصلحت بورق حديث.

٦٤ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٦ سطر

الذريعة ٢/ ٤٣٦.

٧٦ ـ أنوار الملكوت في شرح الياقوت ح ٩١٩٣

في الفقه.

تأليف: أبي إسحق ابراهيم النوبختي، والشرح للشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله ذي القدرة القاهرة والعزة الباهرة والأيادي الفاخرة...

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم الفراغ من نسخها في ١٤ ذي القعدة الحرام سنة ١٠٧٤ هـ. صورة خط الشهيد في آخر النسخة المقروءة عليه رحمة الله، أنهاه أيده الله قراءة وبحثاً وفهماً وكتب محمد بن مكي العاملي سنة ست وخمسين وسبعمائة حامداً ومصلياً.

٢٥٤ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٧ سطر

الذريعة ٢/ ٤٤٤.

٧٧ ـ الأيساغوجي

في المنطق.

تأليف: أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري المتوفى سنة ٦٦٣ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الواجب وجوده المتبع نظيره الممكن سواه وغيره.

آخره: هذا آخر ما كتبناه من الأوراق الاختيار في كتاب ايساغوجي بعون الله وحسن توفيقه في تاريخ يوم الثلاثاء الثالث من شهر جمادى الأول سنة ألف وأربعين ١٠٤٠ هـ على يد الضعيف النحيف محمد قاسم بن حسن علي عبد الأيادي.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، ذهبت بعض حواشيه فأصلحت بورق حديث.

٤٢ ص ٢٣ × ١٩ سم ١٥ سطر

كشف الظنون ١/ ٢٠٧ بروكلمان، الذيل / ٨٤١، هدية العارفين ٢/ ٤٧٠، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ٨٦.

٧٨ ـ ايضاح الاشتباه في أسماء الرواة ح ٩٠٣٩

في علم الرجال.

تأليف: الحسن بن سديد الدين بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وعلى آله الطاهرين يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي..

آخره: فرغ المصنف من تصنيفه آخر نهار الثلاثاء تاسع عشر من ذي القعدة الحرام في سنة سبع وسبعمائة والحمد لله رب العالمين.

نسخة نفيسة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، الصفحتان الأخيرتان من المخطوط كتبتا بخط مغاير. آثار الرطوبة ظاهرة على بعض الصفحات.

١٥٢ ص ١٨,٥ × ١٢ سم ١٢ سطر

مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٣.

٧٩ ـ آينة جهان نما (مرآة الأحوال)

في العقائد والألهيات ـ فارسي.

تأليف: أبو سعيد بن المجتبى اليماني. ألفه باسم الصدر الأعظم أحمد الخالدي.

وهو بيان حقيقة الإنسان وأحواله وسعادته، إنه مرآة لمعرفة نفس من تنظر فيه ويعولها إلى معرفة الرب الكريم..

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواش وتعليقات. وقع الفراغ من كتابتها يوم السبت سنة ١٠١٠ هـ كتبها رضا الحسيني. على ظهر غلافه الأول ختم بأسم: حبيب خان ١١٤٠ هـ.

٢٥٤ ص ١٩ × ١٣ سم ١٢ سطر

الذريعة ١/ ٥١.

(ب)

٨٠ ـ بحار الأنوار ح ٩١٦٩

في الحديث ـ كتاب الطهارة والصلاة.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا إلى الصلاة لتنهانا عن الفحشاء والمنكر...

آخره: فرغ مؤلفه في ٤ صفر سنة ١٠٩٤ هـ وكتبه محمد حسين الحسيني في شهر محرم ١٠٩٦ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواش وتعليقات.

٣٩٦ ص ٢٤ × ١٩ سم ٢٢ سطر

هدية العارفين ٢/ ٢٠٦، الذريعة ٣/ ١٦، دليل المخطوطات ١/ ٧، ٥٩، ٩٥، ٢١٩.

٨١ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٨٧

المجلد الخامس عشر.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها محمد تقي النجفي بن نظر علي سنة ١٢٤٧ هـ. على الصفحات الأولى من المخطوط ختم بأسم المؤلف.

٥٩٤ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٢٩ سطر

٨٢ ـ نسخة أخرى ٩٦٥١

المجلد الخامس عشر.

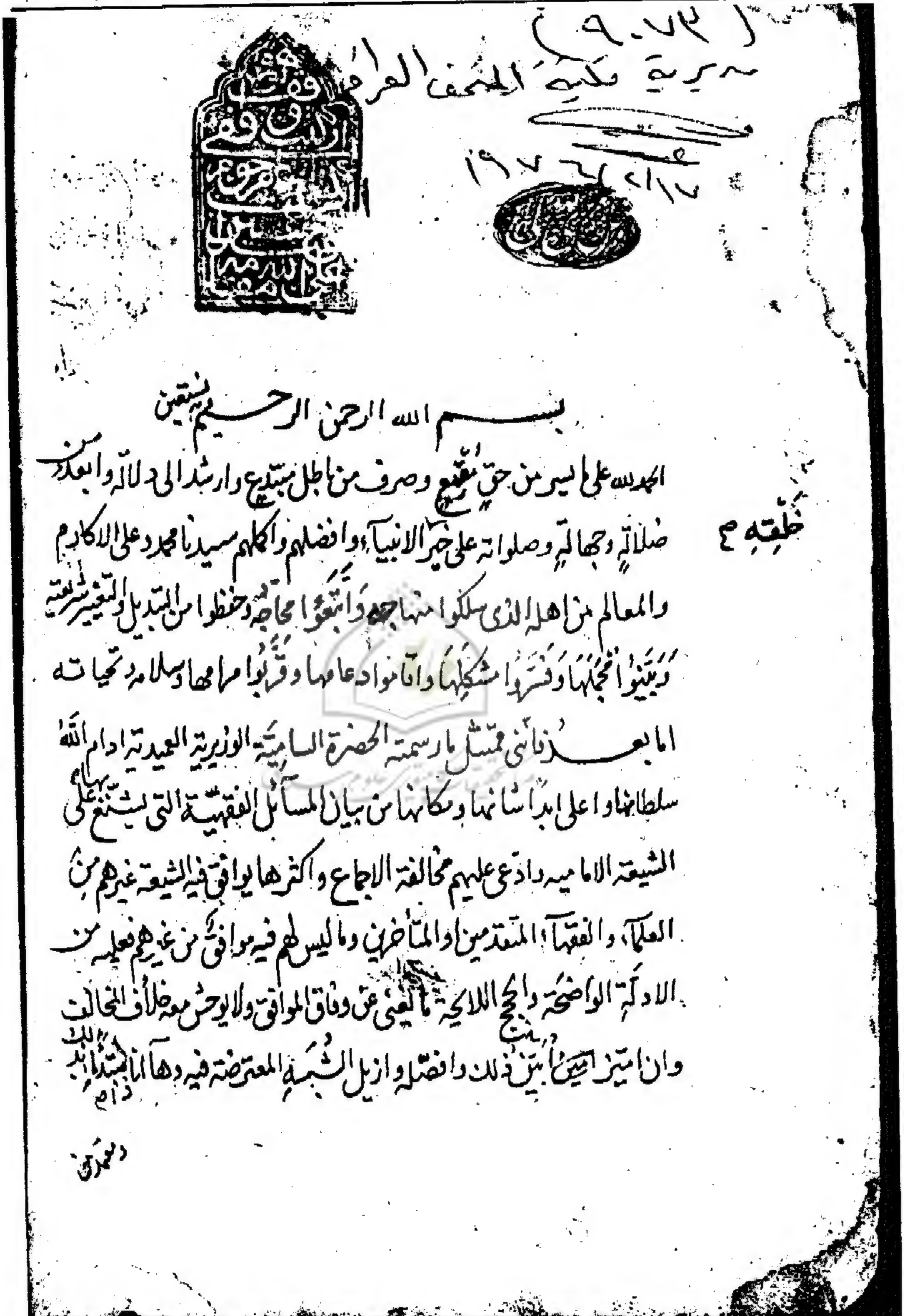
نسخة بخط نسخ جيد دقيق على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها محمد النجف ابادي في النجف بتاريخ رجب سنة ١٢٧٩ هـ. وكتب على غلافها الأول هذا البيت:

أدِرْ عليها كؤوسَ العلمِ صافيةً إنّا عطاشى فهاتِ أيها الساقي

٧١٢ ص ٢٤ × ١٥ سم ٣١ سطر

٨٣ ـ بحر الحقائق ح ٩٥٣٦

في الفقه.

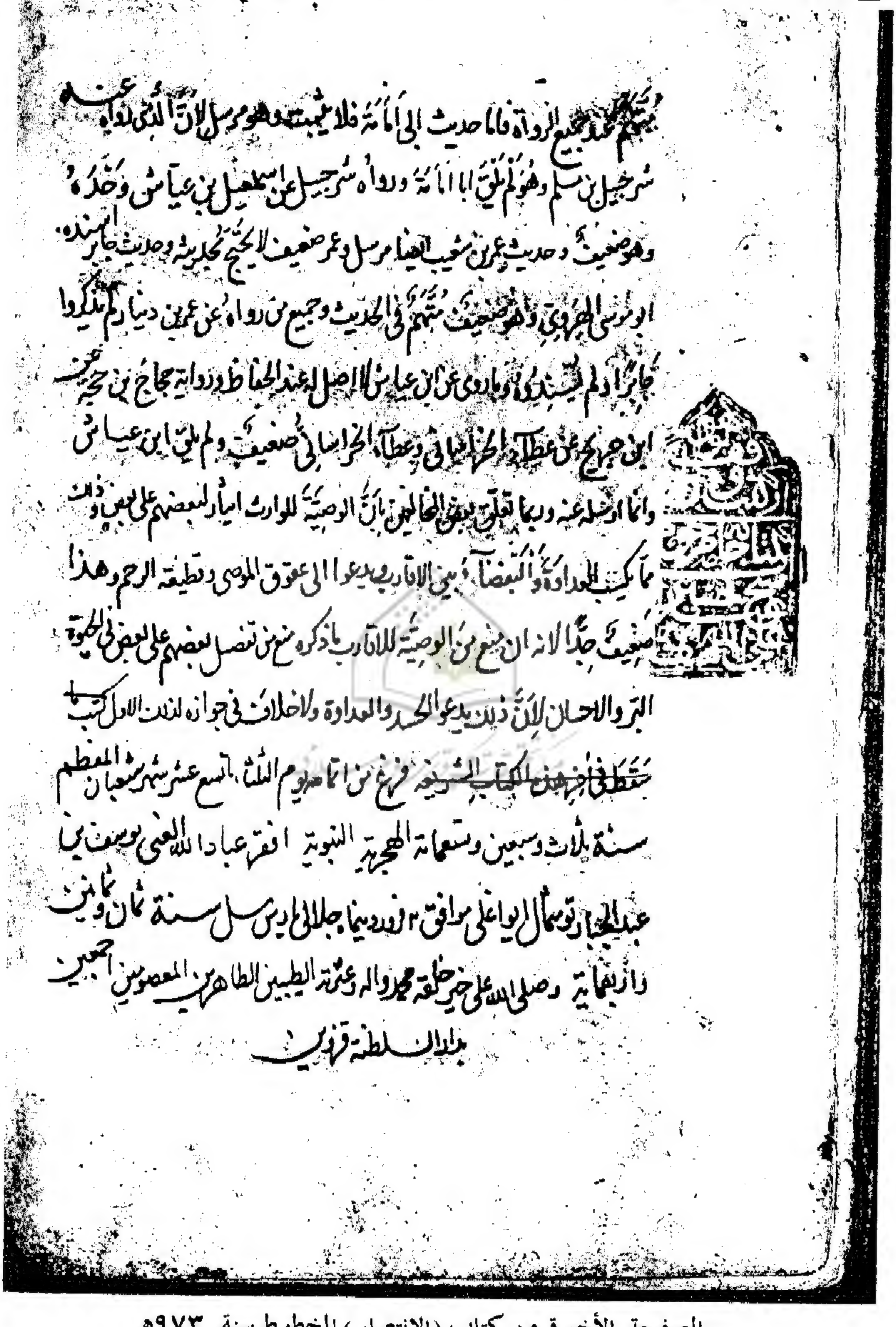


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما يسر من حق متبع وصرف من باطل مبتدع وارشد الى دلالته والعدل من ضلالته وجهالته وصلواته على خير الانبياء وافضلهم واكملهم سيدنا محمد وعلى الاكارم والمعالم من اهله الذين سلكوا مناهجه واتبعوا محاجه وحفظوا من التبديل والتغيير شريعته وبينوا الحجتها وفسروا مشكلها واقاموا دعائمها وقربوا مرامها وسلامه وتحياته

اما بعد فانني ممتثل ما رسمته الحضرة السامية الوزيرية العميدية ادام الله سلطانها واعلى ابدا شأنها ومكانها من بيان المسائل الفقهية التي يشنع بها على الشيعة الامامية وادعي عليهم مخالفة الاجماع واكثرها يوافق فيه الشيعة غيرهم من العلماء والفقهاء المتقدمين والمتأخرين وما ليس لهم فيه موافق من غيرهم فعليه من الادلة الواضحة والحجج اللائحة ما يغني عن وفاق الموافق ولا يوحش معه خلاف المخالف وان اميز ... ابين ذلك وافصله وازيل الشبهة المعترضة فيه وها انا مبتدئ بذلك

الصفحة الأولى من كتاب (الانتصار) للسيد المرتضى علم الهدى


يجتمع عليه جميع الرواة فاما حديث ابي امامة فلا يثبت وهو مرسل لان الذي رواه عنه
شرحبيل بن مسلم وهو لم يلق ابا امامة ورواه شرحبيل عن اسمعيل بن عياش وحده
وهو ضعيف وحديث عمرو بن شعيب ايضا مرسل وعمرو ضعيف لا يحتج بحديثه وحديث جابر اسنده
ابو موسى الهروي وهو ضعيف متهم في الحديث وجميع من رواه عن عمرو بن دينار لم يذكروا
جابرا ولم يسندوه وما روي عن ابن عباس لا اصل له عند الحفاظ ورواية حجاج بن محمد عن
ابن جريج عن عطاء الخراساني وعطاء الخراساني ضعيف ولم يلق ابن عباس
وانما ارسله عنه وربما تعلق بعض المخالفين بان الوصية للوارث ايثار لبعضهم على بعض وذلك
مما يكسب العداوة والبغضاء بين الاقارب ويدعوا الى عقوق الموصي وقطيعة الرحم وهذا
ضعيف جدا لانه ان منع من الوصية للاقارب ما ذكره منع من تفضيل بعضهم على بعض في الحيوة
بالبر والاحسان لان ذلك يدعو الى الحسد والعداوة ولا خلاف في جوازه لذلك الاول كتب
[illegible] فرغ من اتمامه يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان المعظم
سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة الهجرية النبوية افقر عباد الله الغني يوسف بن
عبد الجبار [illegible] موافق [illegible] سنة ثمان وثمانين
[illegible] وصلى الله على خير خلقه محمد واله وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين اجمعين
بدار السلطنة قزوين

الصفحة الأخيرة من كتاب (الانتصار) المخطوط سنة ٩٧٣هـ

تأليف: عبد الصمد الهمداني[١] الشهيد سنة ١٢١٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد يقول الجاني عبد الصمد الهمداني هذا الشروع في المجلد الخامس من كتاب الحقائق...

آخره: كان الفراغ منه في خامس شهر ذي الحجة الحرام في حاير خامس أئمة الأنام عليه وعلى آبائه وذويه الكرام ألف تحية من الملك العلام بيد مؤلفه الفقير إلى الغني العبد الجاني عبد الصمد الهمداني وقد قضى من الهجرة المقدسة النبوية ألف ومائتان وثلاث وستين على مهاجرها التحية.

تم نسخها في ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٠٣ هـ وعلى يد المصنف. نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، عليها حواشٍ.

٧٠٤ ص　　　　٢٥ × ١٦ سم　　　　٢٥ سطر

٨٤ - بحـر الدمـوع

في المصائب.

تأليف: الملا أحمد الحسن اليزدي الواعظ المتوفى سنة ١٣١٠ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض وأصفر عادي. رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات، كتبها الشيخ جواد اليزدي سنة ١٣٠١ هـ.

٣١٢ ص　　　　٢٢ × ١٨ سم　　　　٢٣ سطر

الذريعة ٣/ ٣٩.

٨٥ - بحث في أصول الفقه

في أصول الفقه.

تأليف: السيد مرتضى الحسيني.

نسخة ناقصة الأول وتبدأ بما يلي: ذلك مقتصراً على ما لا بدّ منه الاعتناء به خير طالب.

آخره: كان الفراغ من تسويده يوم الأحد الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وست وعشرين على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة الله ربه محمد صالح بن الشيخ ابراهيم بن الحاج محمد صالح بن حاج هلال بن حاج قمر الحويزي غفر الله لنا ولهم بمحمدٍ وآله الطاهرين.

النسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، أصابها خرم، رؤوس العناوين بالحمرة. عليها حواشٍ وتعليقات.

١٣٤ ص　　　　١٥ × ١٠,٥ سم　　　　١٨ سطر

(١) انظر ترجمته في: شهداء الفضيلة ٢٨٦ ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٣٨ وروضات الجنات ٤/ ١٩٨ وهدية العارفين ١/ ٥٧٥ وغيرها.

٨٦ ـ البداية في سبيل الرواية

في علم الدراية.

تأليف: زين الدين بن علي الشامي العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ).

أوله بعد البسملة: نحمدك اللهم على حسن توفيق البداية في الدراية والرواية.

نسخة كتبها أحمد بن علي بن حسن بن علي بن رمضان البحراني يوم السادس من شهر ربيع سنة ١٠٨٣ هـ. تم النسخ يوم ٥ محرم الحرام سنة تسع وخمسين وتسعماية. بخط نسخ معتاد على ورق أصفر عادي، مفكك الأوراق، رؤوس العناوين بالحمرة. يليه: قصيدة بخط الشيخ زين الدين المصنف، أولها: قال الإمام علم الدين السخاوي هذه قصيدة في الأسماء المؤنثة بغير علامة، وعدتها ٢٣ بيتاً.

١٤ ص ١٧ × ١١ سم ١٨ سطر

أمل الآمل ١/٨٧، روضات الجنات ٣/٣٧٩، لباب الألقاب ٣٥، الذريعة ٣/٥٨، فهرس المخطوطات المصورة ١/٢٣٥.

٨٧ ـ بديعُ المعاني

في اللغة.

تأليف: حسن بن مرتضى الطباطبائي.

أرجوزة أولها:

حمـــداً لمـــن علمنـــي بحكمتـــه وسخّـــر البيـــان لـــي بـــرحمتـــه

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء خشن، رؤوس العناوين بالحمرة. وقد وجدت في حاشية الصفحة الأخيرة من المخطوط هذا التعليق: (من منظومات والدي وأنا الحقيرة كمينة بنت السيد حسن بن مرتضى الطباطبائي)، كما أن هناك بيتاً من الشعر كتب على جانب آخر وهو:

قـــول بليـــغ ووجيـــه وحســـن مـــن سيـــد فـــي الأســـم والخلـــق حســـن

حرره الجاني الأردكاني.

٦١ ص ١٧ × ١٠ سم ١٠ أسطر

٨٨ ـ البراهين من القرآن ح ٩٣١٢

في الفقه.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ. ناقص الأول ويبدأ بقوله: وعسى أن تحبوا أسف المحبة إليهم وإنما يصح لو كان العبد فاعلاً وخالفت السنة فيه.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. آثار الرطوبة واضحة على بعض صفحات المخطوط.

٢٠٠ ص ١٩ × ١٣ سم ١٥ سطر

٨٩ ـ بشرى الوصول إلى أسرار علم الأصول ح ٩٨٩٩

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسن بن عبد الله المامقاني المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ. ناقص الأول. ويبدأ بقوله: إذا عرفت تلك المقدمات فاعلم أن الحق هو حجية الاستصحاب...

نسخة تم نسخها يوم الثلاثاء من شهر رجب سنة ١٢٩٥ هـ. بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن عادي، عليها حواش، ناسخها مجهول.

٢٧٤ ص   ٢١ × ١٦ سم   ٢٢ سطر

الذريعة ٣/ ١٢٠، أحسن الوديعة ١/ ١٣٧.

٩٠ ـ نسخة أخرى

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر عادي خشن، كتبها الجاني الفاني أسير الآمال والأماني محمد حسن بن عبد الله المامقاني في النجف الأشرف يوم الأحد ٢٢ شهر شوال المكرم سنة ١٢٨٢ هـ. على غلافها الأول قيد تملك بأسم: محمد مهدي النراقي.

٤٤٠ ص   ٢٣ × ١٦ سم   ١٩ سطر

٩١ ـ بصائر الدرجات   ح ٩٤٠٧

في الحديث.

تأليف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار المتوفى سنة ٢٩٠ هـ.

أوله بعد البسملة: باب أول في العلم وإن طلبه فريضة على الناس محمد بن الحسن الصفّار المعروف بمقولة قال حدثني ابراهيم بن هاشم...

آخره: قد كمل كتاب بصائر الدرجات بحمد الله وحسن توفيقه وعظم نعمائه وصلى الله على محمد نبيه وآله...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ..

٤٥٠ ص   ٢١ × ١٥ سم   ١٩ سطر

روضات الجنات ٣/ ٣٤١، الذريعة ٣/ ١٢٤.

٩٢ ـ بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب   ح ٩٤٧٠

في الفقه.

تأليف: جعفر بن خضر الخفاجي النجفي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أسس قواعد الأحكام ورفع دعائم الإسلام..

آخره: تمت والحمد لله وعونه وحسن توفيقه على يد العبد الضعيف محمد نجل السيد حسين نجل السيد سلمان الحسيني الحلي. تاريخ النسخ مجهول.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي.

١٥٢ ص   ١٥ × ١١ سم   ١٥ سطر

الذريعة ٣/ ١٣٣، ١٣٤، معجم المؤلفين ٣/ ١٣٩، المخطوطات الفقهية ١/ ٢٥٩، مجلة معهد

المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٣.

٩٣ ـ نسخة أخرى ح ١٠٢٩٦

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، عليها حواشٍ وتعليقات، كتبها السيد محمد الحائري، مجهول التاريخ، آثار الرطوبة ظاهرة على بعض صفحات المخطوط.

١٧٤ ص ١٥ × ١١ سم ١٣ سطر

٩٤ ـ نسخة أخرى ٩٤٨٩

نسخة في حالة حسنة كتبت يوم الجمعة ثامن عشر شهر ذي القعدة سنة ألف ومائتين وستين ١٢٦٠ هـ، بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، عليها حواشٍ وتعليقات. على الورقة الأولى من المخطوط ختم بأسم: الشيخ محمد حسين الحائري ١٣٣٣ هـ.

١١٤ ص ١١ × ١٥,٥ سم ٢٣ سطر

٩٥ ـ البهجة المرضية في شرح الألفية ح ٩٠٧١

في النحو.

تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

أوله بعد البسملة: أحمدك على نعمائك وآلائك وأصلي وأسلم على محمد خاتم أنبيائك...

شرح لطيف على ألفية ابن مالك. بخط تعليق جيد على ورق أصفر عادي، عليه حواشٍ كثيرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٢٢٠ ص ١٩ × ١٥ سم ١٧ سطر

كشف الظنون ١/١٥٣، معجم المطبوعات ١٠٧٦، المخطوطات اللغوية ٢١، دليل المخطوطات ١/٢٢٠، هدية العارفين ١/٥٤٣.

٩٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٧٨٨

نسخة بخط نسخ دقيق ورقها أبيض معتاد، عليها حواشٍ كثيرة كتبت بالقلم الأحمر والأسود، تم نسخها في التاسع من ربيع الثاني من شهور سنة ١٢٧٣ هـ بخط حسين بن محمد بن علي البافقي اليزدي الحائري. حرره: حسين بن محمد الشهير بالشيخ حسين.

٢٤٤ ص ١٦ × ١١ سم ٢٢ سطر

٩٧ ـ البيـــان ح ٩٤٠٩

في الفقه.

تأليف: محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول (ت سنة ٧٨٦ هـ).

أوله بع البسملة: الحمد لله حمداً يستدر أخلاق كرمه ويستمطر شآبيب نعمه حمداً يكون لنا في الآخرة نهجاً مهيعاً إلى آمنه.

آخره: فرغ من كتابته عصرية الاثنين يوم عشر من شهر عاشوراء سنة ثلاثة وسبعين والف ١٠٧٣ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ. على

الورقة الأولى من المخطوط ختم: وقف على أحمد بن زين الدين وعلى عقبة من بعده.

٤٨٦ ص ١٩ × ١٤ سم ١٣ سطر

دليل المخطوطات ١/٩٦٠٨، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٧.

٩٨ ـ البيــع ح ٩٢١٨

في الفقه.

تأليف: الشيخ علي بن محمد جواد المرندي المولود سنة ١٢٨٧ هـ.

أوله بعد البسملة: الفصل الرابع في بيع الثمار جمع الثمر وهو حمل الشجر...

آخره: وسيجيء في محله إنشاء الله الفصل العاشر في الأحكام بعون الله الملك العلام وصلى الله على محمد خير الأنام.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٤٨٤ ص ٢١ × ١٥,٥ سم ٢٠ سطر

الذريعة ٣/ ١٩٢.

(ت)

٩٩ ـ تاريخ الإسلام ح ٩٤١٢

في التاريخ ـ باللغة الهندية.

تأليف: خليل علي خان.

نسخة بخط تعليق خشن على ورق أبيض خشن، صفحاتها محاطة بأطر، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. على الورقة الأولى من المخطوط ختم بأسم: الشيخ زين العابدين الحائري.

٤٢٤ ص ٢٩,٥ × ١٨ سم ١٤ سطر

١٠٠ ـ تاريخ مطلع الأنوار ح ٩١٢٤

في التاريخ ـ فارسي.

تأليف: محمد علي بن محمد حسن الكاشاني.

الجزء الثاني في ذكر سلاطين إيران حتى سنة ١٢٢٩ هـ، ويتلوه حكايات عن السيد المجاهد محمد بن علي الطباطبائي.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن، آثار الرطوبة واضحة على الأوراق. رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في ذي الحجة سنة ١٢٣٧ هـ. على ظهر الورقة الأولى قيد تملك بأسم: محمد علي بن محمد حسن الشهير علي الكاشاني.

٦٠٤ ص ٢١ × ١٦ سم ٢٥ سطر

الذريعة ٢١/ ١٥١.

١٠١ ـ تبصرة العوام ومعرفة مقالات الأنام ح ٩٢٤٣

في علم الكلام ـ فارسي.

تأليف: السيد صفي الدين أبي تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسيني الرازي الملقب بعلامة الهدى (كان حياً سنة ٥٢٥ هـ)، بحث في تفضيل مذاهب الفلاسفة وأهل التنجيم والصابئه والخوارج والمعتزلة والصوفية وفرق الشيعة.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، تاريخ النسخ سنة ١٠٧٨ هـ، لم يذكر اسم الناسخ.

١٩٤ ص ٢١ × ١٥ سم ١٩ سطر

الذريعة ٣/٣١٩، دليل المخطوطات ١/٢٢١.

١٠٢ ـ تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ح ١٢٨٧٩

في الفقه.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله القديم سلطانه والعظيم شأنه الواضح برهانه...

آخره: تمت هذه الرسالة الشريفة المسمي (كذا) بتبصرة المتعلمين بعون الملك الوهاب في اليوم السابع والعشرين من شهر ذي الحجة بخط خادم فقير عباس غفر الله لوالديه سنة ١٢٣٢ هـ. تليها رسالة في الصلاة.

نسخة في حالة جيدة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض صفحاتها هوامش.

١٦٤ ص ٢٣ × ١٥ سم ١٧ سطر

معجم المطبوعات ٢٤١، روضات الجنات ٢/٦٧١، الذريعة ٣/٣٢١.

١٠٣ ـ تجريد الكلام في تحرير عقائد الإسلام ح ١٢٨٤١

في علم الكلام.

تأليف: نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ.

أوله بعد البسملة: أما بعد حمد واجب الوجوب على نعمائه والصلاة على سيد أنبيائه وعلى أكرم أحبائه...

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، على بعض صفحاته هوامش وشروح. مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد بديع على غلافه طرة.

٧٢ ص ١٩ × ١٢,٥ سم ٢٣ سطر

الذريعة ٣/٣٥٢، روضة البهية ١٥٦، دليل المخطوطات ١/١٧٨، ٢٢١، هدية العارفين ٢/١٣١، كشف الظنون ١/٣٤٦، الأعلام ٧/٢٠.

١٠٤ ـ تحرير الأحكام الشرعية

في الفقه.

تأليف: الحسن بن يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الفصل الثالث من المقصد الرابع من كتاب الديون من القاعدة الثانية من المجلد الأول من تحرير الأحكام الشرعية..

آخره: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، تم في يوم الأحد أحد عشر شهر صفر سنة ٩٨٣ هـ، مجهول الناسخ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، مفرطة الأوراق، رؤوس العناوين بالحمرة. عليها قيد تملك بأسم: ابن الشاهوردي محمد تقي البغدادي، وقيد تملك بأسم: الحاج مهدي مرزاجان، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٥٦٠ ص ٣٦ × ٢٤ سم ٢٧ سطر

الذريعة ٣/٣٧٨، لباب الألقاب ٩.

١٠٥ ـ نسخة أخرى ح ٩١١٧

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر ترمة خشن، ذهبت حواشي صفحاتها فأصلحت، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ من تحريرها يوم الثلاثاء ١٢ ذي القعدة سنة سبع وسبعين وتسعماية ٩٧٧ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٨٦ ص ٢٤ × ١٨ سم ٢١ سطر

١٠٦ ـ تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية ح ٩٣٤٣

في المنطق.

تأليف: محمد بن محمد الرازي، أبي عبد الله المعروف بقطب الدين التحتاني الشافعي المتوفى سنة ٧٦٦ هـ.

شرح فيه الرسالة الشمسية في المنطق لعمر بن علي القزويني نجم الدين المعروف بالكاتبي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ.

أوله بعد البسملة: أن أبهى دور ينتظم ببنان البيان وأزهر زهر ينشر في أردان الأذهان.

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، وقع الفراغ من نسخها سنة ١٠٣٨ هـ، الناسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٤٨ ص ١٧,٥ × ١٣ سم ٢١ سطر

كشف الظنون ٢/١٠٦٣، الذيل ٢/٢٩٣، ٨٤٥٨، معجم المؤلفين ١١/٢١٥، إيضاح المكنون ١/٢٣٣، دليل المخطوطات ١/٢٢١.

١٠٧ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٠٣

نسخة تامة كتبها السيد باقر بن السيد حسن خسروشاهي، يوم السبت شهر جمادى الأول سنة تسع

وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية، بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، عليها هوامش وتعليقات. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٣٥٨ ص ٢١ س ١٥ سم ١٤ سطر

١٠٨ ـ نسخة أخرى

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات، كتبها عباس الحائري، تاريخها مجهول. عليها قيد تملك بأسم: محمد علي نجل السيد حسين هادي الموسوي آل ضياء الدين. وختم: محسن عبد الله الموسوي، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٢٥٠ ص ١٧ × ٩,٥ سم ١٦ سطر

١٠٩ ـ تحفة الأبرار ح ٩٤٢٠

في التجويد.

تأليف: محمد باقر حجة الإسلام الأصفهاني (١١٧٥ ـ ١٢٦٠ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي توحد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه وتفرد بالعز فلا ضدّ له في جبروت كبريائه.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أخضر خشن، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: ملا ابراهيم الكاشي المقيم في الكاظمية ١٣٠٠ هـ.

٣٠٦ ص ٣٤ × ٢١ سم ٣٥ سطر

الذريعة ٣/ ٤٠٤، دليل المخطوطات ١/ ٩.

١١٠ ـ نسخة أخرى

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، كتبها علي قلي نوري سنة ١٢٤٤ هـ، على غلافها الأول وقفية باسم: محمد باقر الرشتي سنة ١٢٤٤ هـ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٦٤٨ ص ٢١ × ١٥ سم ١٧ سطر

١١١ ـ تحفة الأخيـــار ح ٩٣٥٦

في التاريخ.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء، الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: محمد حسن الجرجفجي.

٦٦ ص ١٥ × ١١ سم ١٥ سطر

الذريعة ٣/ ٤١٨.

١١٢ ـ التحف الرضوية ح ٩٣٩٦

في الفقه.

تأليف: محمد رضا بن زين العابدين (كان حياً سنة ١٢٦٩ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً دائماً إلى يوم الدين...

آخره: هذا ما وفق الله جل شأنه عبده المذنب لإبرازه محمد رضا بن الشيخ زين العابدين ويتلوه بعون الله كتاب الزكاة إنشاء الله والحمد لله على نعمائه وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالجمرة. مفرطة الأوراق، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٣٠٠ ص ٢١,٥ × ١٥,٥ سم ٢٠ سطر

الذريعة ٣/٤٣٦.

١١٣ ـ تحفة الزائر ح ٩٣٣١

في الزيارات.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، كتبها أبو طالب سنة ١٠٨٥ هـ، وتاريخ النسخ يوم ١٤ جمادى الأول سنة ١٢٢٤ هـ. على غلافها الأول وقفية تاريخها ١٥ محرم سنة ١٢٣٥ هـ، والكتاب مطبوع عدة مرات.

٥٤٦ ص ٢٠ × ١٣ سم ٢٠ سطر

هدية العارفين ٢/٢٠٦، الذريعة ٣/٤٣٨، دليل المخطوطات ١/٢٢١، مخطوطات الطباطبائي ٣١.

١١٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٢٦

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف عادي، عليها هوامش وتعليقات، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. وقد وجدت بين ثنايا المخطوط تواريخ ولادات بعض الأشخاص مؤرخة سنة ١٢٢٧ هـ، وفي آخر الكتاب أبيات شعرية، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٤٠٠ ص ٢٠ × ١٢ سم ٨ أسطر

١١٥ ـ نسخة أخرى ح ٩٠٥٦

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف صقيل، تم الفراغ من نسخها في شهر شعبان المعظم سنة خمس وخمسين ومائة وألف ١١٥٥ هـ، كتبها محمد شريف الشريف، النسخة مجلدة بجلد أسود.

٥٣٢ ص ١٩ × ١٢ سم ١٩ سطر

١١٦ ـ نسخة أخرى

نسخة ناقصة الآخر، بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، مفرطة الأوراق، عليها آثار الرطوبة. النسخة مجلدة بجلد قهوائي عتيق.

٥٩٦ ص ٢٣ × ١٦ سم ١٧ سطر

١١٧ ـ التحفة الغروية ح ٩٨١٠

من الفقه.

تأليف: عبد الغفور بن محمد اسماعيل الحسيني اليزدي المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول الجاني والأسير الفاني عبد الغفور بن محمد اسماعيل الحسيني اليزدي...

آخره: تمت الكتاب (كذا) بعون الملك الوهاب يوم الأحد في إحدى وعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦١ هـ. نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل.

٤١٨ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٤ سطر

الذريعة ٣/ ٤٥٩.

١١٨ ـ التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية ح ٩٩٩٩

في الفقه.

تأليف: الشيخ خضر بن شلال بن حطاب آل خدام العفكاوي المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ.

ناقص الأول ويبدأ بما يلي: وهذا الاختلاف والنزاع المشهور في تعريف الجهة على نحو انتقانها...

آخره: هذا الجزء الرابع من أجزاء التحفة الغروية الذي هو الثاني من أجزاء صلاتها يوم الأربعاء ٢٣ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ هـ محسن بن الشيخ محمد حسين شراره، يليه الفصل السابع في فصول الصلاة المشار إليها.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، النسخة مجلدة بجلد أسود قديم.

٢٠٠ ص ٢١ × ١٦ سم ١٣ سطر

الذريعة ٣/ ٤٥٨.

١١٩ ـ تحفة المختـــار ح ٩٤٩٨

في الفقه.

لم يعرف المؤلف.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على جزيل نعمائه وأحمده على جليل آلائه...

آخره: تمت الكتاب (كذا) بعون الملك الوهاب على يد أضعف الطلاب علي بن درويش سنة ١١٣٦ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء، معظم الصفحات عليها حواشٍ وتعليقات، آثار الرطوبة واضحة عليها، النسخة عليها قيد تملك بأسم: قاسم بن ملا عبد الله.

٧٠٤ ص ٢٦ × ١٥ سم ٢٨ سطر

١٢٠ ـ تحفة الملوك في تاريخ الأنبياء ح ٩٤٤٦

في التاريخ.

تأليف: أقا محمود بن محمد علي بن محمد باقر الحائري المتوفى سنة ١٢٦٩ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى...

آخره: تمت التاب (كذا) بعون الملك الوهاب على يد الحقير الفقير أحقر خلق الله ملا عبد الحميد ١٢٨١ هـ.

نسخة بخط نسخ رديء على ورق أبيض خشن مائل للإصفرار، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين

بالحمرة، النسخة مجلدة بجلد أسود.

١٥٤ ص — ٢٠,٥ × ١٦ سم — ٩ أسطر

الذريعة ٣/ ٤٧١.

١٢١ ـ تحفة المنجمين — ح ٩٣٠٤

في علم الفلك ـ فارسي.

تأليف: المولى جلال الدين محمد بن عبد الله اليزدي (كان حياً سنة ٩٨١ هـ)، يبحث في معرفة الأسطرلاب وتقويم الكواكب الثابتة على ما في المجسطي.

نسخة كتبت بخط التعليق الجيد، على ورق أبيض خفيف صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبت يوم الخميس شهر جمادى الأول على يدر مرزا محمد مرتاض الدماوندي سنة ١٢١٨ هـ.

١٤٤ ص — ٢١ × ١٥,٥ سم — ١٧ سطر

الذريعة ٣/ ٤٧٢.

١٢٢ ـ تحقيق اليقين — ح ١٢٨٨٩

في الفقه.

تأليف: حسن العطار.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، عليها هوامش وتعليقات. تم نسخها يوم السبت ٢٩ شهر ربيع الأول سنة ١١٢٦ هـ على يد محمد منير بن عباس. النسخة مجلدة.

٢٣٠ ص — ١٩ × ١٤ سم — ١٦ سطر

١٢٣ ـ تدين وتمدن — ح ١٠٠٥٦

في الفقه.

تأليف: محمد علي الرازي.

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر رديء، تم الفراغ من نسخها في شهر رمضان سنة ١٣٢٣ هـ، مجهول الناسخ.

٣٢ ص — ٢١ × ١٧ سم — ١٥ سطر

١٢٤ ـ تذكرة الأولياء — ح ٩٦٥٤

في التصوف ـ فارسي.

تأليف: فريد الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالعطار الهمداني المتوفى سنة ٦٣٧ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الجواد بأفضل أنواع النعماء...

نسخة مضبوطة بالشكل، كتبت بخط تعليق جيد، رؤوس العناوين بالحمرة، صفحاتها مجدولة بمداد أحمر وأزرق، وقع الفراغ من تنميقها في سنة ١١٢٠ هـ، مجهول الناسخ. عليها ختم: شجاعت علي خان بهادري جلال الدولة سنة ١٢١٣ هـ، وقيد تملك بأسم: محمد فاضل بن محمد حامد سنة ١٠٤١ هـ. النسخة مجلدة

بجلد أحمر عادي.

٧٣٦ ص ٢٤ × ١٦ سم ١٩ سطر

كشف الظنون ١/ ٣٨٥، مخطوطات الموصل ٢٦.

١٢٥ ـ تذكرة الفقهاء ح ٩٤٢٢

في الفقه.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة الحلي) المتوفى سنة ٧٢٦ هـ. الجزء الثامن ويتلوه الجزء التاسع.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها المصنف الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي يوم ٦ جمادى الأولى سنة أربع عشر وسبعمائة. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٥٦ ص ٢٩ × ١٧,٥ سم ٢٦ سطر

كشف الظنون ١/ ٣٩٠، معجم المؤلفين ٣/ ٣٠٣، هدية العارفين ١/ ٢٨٤، المخطوطات الفقهية ١/ ٢٣٤، فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٣٥.

١٢٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٤٢٤

الجزء الثاني عشر والثالث عشر.

نسخة نفيسة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، كتبها المصنف في خامس شوال من سنة خمس عشرة وسبعمائة ٧١٥ هـ. على غلافها قيد تملك تاريخه: ١٢٦٢ هـ.

٥٠٠ ص ٢٧ × ١٨,٥ سم ٣١ سطر

١٢٧ ـ نسخة أخرى

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر وأبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبت في يوم الأربعاء ١٩ رجب سنة ألف ومائتين وأربعة وستين بعد الألف على يد الحاج علي بن اسماعيل النجفي. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه ظرة.

٥٥٠ ص ٣٠ × ١٧,٥ سم ٢٧ سطر

١٢٨ ـ نسخة أخرى

الجزء السادس.

نسخة نفيسة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض وأصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة. تم نسخها على يد اسماعيل بن المرحوم الحاج علي سنة ١٢٦٦ هـ. جلدها قهوائي سميك.

٤٠٦ ص ٢٩,٥ × ١٨ سم ٢٧ سطر

١٢٩ ـ نسخة أخرى

الجزء الحادي عشر.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ المصنف من تصنيفه

وتسويده في يوم ٣ جمادى الأول من سنة خمس عشرة وسبعماية بالسلطانية ٧١٥ هـ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٢٢ ص ٢٥ × ٢٠ سم ٢١ سطر

١٣٠ ـ نسخة أخرى ٩٥٩٧

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٧٤٨ ص ٣١ × ٢١ سم ٣١ سطر

١٣١ ـ نسخة أخرى ح ٩٤٠٤

نسخة تامة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد أصفر عادي.

٦٧٢ ص ٣٠ × ١٨ سم ٢٧ سطر

١٣٢ ـ التذكرة في شرح التبصرة ح ١٢٨٥٣

في الفقه.

تأليف: محمد جعفر بن محمد باقر البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٥٤ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله العزيز الذي هو لكل شيء فعال والجواد الذي لا يخيب لديه الآل...

آخره: الأخذ في الأول والتصرف في الثاني لكن الاحتياط في الترافع ثانياً وهو الموفق للسداد تم.

نسخة في حالة حسنة، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. على الورقة الأولى من المخطوطات وقفية بأسم: عبد الحميد الفراهاني. عليها بعض التعاليق.

٢٤٦ ص ٢١ × ١٧,٥ سم ١٨ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٢١.

١٣٣ ـ التذكرة النصيرية

في الهيئة.

تأليف: نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي[1] المتوفى سنة ٦٧٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله مفيض الخير وملهم الصواب وصلواته بعد المبعوث بفصل الخطاب...

رتبها المؤلف حسب الأبواب التالية:

الباب الأول: فيما يجب تقديمه لكل موضوع وتقع في فصلين.

الباب الثاني: في هيئة الأجسام (الأجرام) العلوية ويقع في ١٤ فصل.

الباب الثالث: في هيئة الأرض وما يلزمها بحسب اختلاف أوضاع العلويات وهو في اثني عشر فصلاً.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء، عليه آثار الرطوبة، رؤوس العناوين بالحمرة. الناسخ

(١) ترجم له السيد هبة الدين الحسيني في مقال نشره في مجلة (العرفان) اللبنانية ج ٥ مجلد ٢٢ ص ٦٠٠.

مجهول وكذلك تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: محمد حسين الحسيني الحائري سنة ١٢٩٦ هـ.

٤٠٠ ص ١٥ × ١١ سم ١٣ سطر

هدية العارفين ٢/١٣١، بروكلمان ١/٥١١، فهرس المخطوطات المصورة ٣/١٩، الذريعة ٤/٥٠، معجم المؤلفين ١١/٢٠٧، مخطوطات الفلك والتنجيم ٣٢، فهرس مخطوطات الدار ١/١٤١، لؤلؤة البحرين ٢٤٦، الاعلام ٧/٢٠.

١٣٤ ـ ترتيب الكشي ح ٩٧١٢

في الرجال.

تأليف: عناية الله بن شرف الدين القهبابي النجفي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وسلامه على عباده الذين اصطفى وبعد لما كان اختيار الرجال المنجزين على سبعة أجزاء...

تم ترتيبه على حروف الهجاء المسمية باختيار الرجال للشيخ الطوسي عن كتاب عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، عليها حواشٍ، رؤوس العناوين بالحمرة. تم نسخها على يد مرتبها عناية الله به شرف الدين علي بن محمود بن شرف الدين ضحوة يوم الاثنين ١٧ محرم سنة حادي عشر وألف من الهجرة ١٠١١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر.

٣٥٤ ص ٢٧ × ١٦ سم ٢١ سطر

الذريعة ٤/٦٧، فهرست مخطوطات أصفهان ١/٥٧.

١٣٥ ـ ترجمة إصلاح العمل ح ٩٢٩٣

في الفقه.

تأليف: حسن بن محمد علي اليزدي الحائري المتوفى سنة ١٢٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أرشدنا إلى إصلاح الأعمال وجعل لنا شريعة ومنهاجاً للارتفاع إلى مدارج القرب والكمال...

آخره: تمت الكتاب (كذا) بعون الملك الوهاب بتاريخ ١٩ رمضان المبارك سنة ١٢٣٧ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٣٣٨ ص ٢٦ × ١٥ سم ١٩ سطر

الكرام البررة ٢/٣٤٦، الذريعة ٢/٢٨١.

١٣٦ ـ ترجمة الزكاة في بيان أحكام الزكاة وأسرارها ح ٩١٧٩

في الفقه.

تأليف: المحقق محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خير خلقه أجمعين محمد وآله الطاهرين المعصومين رضي الله سبحانه عن مشايخنا...

آخره: وقع الفراغ من هذه النسخة في أول الربيعين ثالث رابعه تسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للسمرة خشن، لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٢٢٨ ص ٢١ × ١٥ سم ٢١ سطر

الذريعة ٤/١٠٦.

١٣٧ ـ ترجمة قطب شاهيه ح ٩٧٥٧

في الحديث.

تأليف: ابن خاتون محمد بن علي بن نعمة الله العاملي (من رجال القرن الحادي عشر الهجري).

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار خفيف، تم نسخها في شهر صفر سنة ١٢٢٧ هـ، ناسخها غير مذكور، عليها بعض الشروح والتعليقات، ذهبت بعض حواشيها فأصلحت بورق حديث، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٧٤٠ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٥ سطر

دليل المخطوطات ١/١١، ٩٨، ٢٢٢.

١٣٨ ـ ترجمة مفتاح الفلاح ح ٩٩٧٤

في الأدعية والأذكار.

تأليف: آقا حسين المعروف آقا جمال الخونساري المتوفى سنة ١١٢٥ هـ.

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ كتبت بالقلم الفارسي الدقيق، والترجمة بين الأسطر بالحمرة، تليها سورة الفاتحة بخط نسخ خشن. ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٥١٤ ص ٢١ × ١٤,٥ سم ١٠ أسطر

لباب الألقاب ٢١، دليل المخطوطات ١/٩٨، الذريعة ٤/١٣٨.

١٣٩ ـ التصريف للعزي ح ٩٤١٨

في الصرف.

تأليف: عبد الوهاب بن ابراهيم بن عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني المعروف بـ(العزي) المتوفى سنة ٦٥٥ هـ.

أوله بعد البسملة: اعلم أن التصريف في اللغة وفي الصناعة تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة كمعان مقصودة..

آخره ناقص.

نسخة بخط نسخ كبير واضح على ورق أبيض وأزرق خشن عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات، مجهول الناسخ والتاريخ، على ظهر الورقة الأولى ختم بأسم: محمد حسن بن أحمد

الموسوي.

٨٤ ص ١٧ × ١١ سم ٦ أسطر

فهرست الظاهرية ٤٠٩، الاعلام ٤/١٧٩، هدية العارفين ١/٦٣٨، معجم المؤلفين ٦/٢١، كشف الظنون ٢/١١٣٨، فهرست مخطوطات الدار ١/١٦١، إيضاح المكنون ٢/٥١٧، أعيان الشيعة ٣٩/١٨٦، بروكلمان ١/٢٨٣.

١٤٠ ـ تعليقات على الإرشاد ح ٩١٩٧

في الفقه.

مؤلفها غير معروف.

كتاب التجارة والكسب.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قوله ويدل عليه أيضاً الآيات والأخبار.

آخره: وقع الفراغ بيد أقل الخليقة محمد ابراهيم بن كلب علي الخونساري في يوم الأحد من شهر رجب سنة سبعين ومائتين بعد الألف.

مجلد لطيف كتب بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها بعض التعاليق.

٢٧٠ ص ٢٢ × ١٥,٥ سم ٢٣ سطر

١٤١ ـ تعليقات على الارشـــاد ح ٩٠٦٣

في الفقه.

مؤلفها غير معروف.

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: وعن القاضي المؤذن في أول ورده..

آخره: اجتماعه مع البيع أن يقول بعتك هذا المتاع على أن تقرضني ألفا ذكره الشيخ رحمه الله تم.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها يوم الجمعة شهر ربيع الأول سنة ١١١١ هـ، مجهول الناسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طره.

٣٩٤ ص ١٨ × ١٠ سم ١٩ سطر

١٤٢ ـ تعقيبـــات ٩٠٥٧

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل الصلاة للمؤمنين معراجاً...

آخره: توكلت على الله حرره الداعي دين محمد سنة ١٢٥٦ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ وتعليق جيد على ورق أسمر صقيل، ذهبت لبعض حواشيه فأصلحت بورق

حديث. النسخة مجلدة بجدل قديم.

٣٥٦ ص ١٩ × ١٣ سم ١٥ سطر

١٣٤ ـ تعـويـذات ٩١٧٨

في الأدعية والأذكار.

تأليف: الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ.

أوله بعد البسملة: وبه نستعين زبدة الحكما وعمدة العلما...

نسخة تامة كتبت بخطوط مختلفة، بعض الصفحات مجدولة بمداد أحمر رؤوس العناوين بخط بارز، وبين الأسطر تفسير بالفارسية بالحمرة. ورقها أصفر خشن، عليها آثار الرطوبة، مجهول الناسخ والتاريخ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٦٦٨ ص ١٧ × ١١ سم ٩ أسطر

١٤٤ ـ تفسير أبي السعود ح ١٠٠١٩

في التفسير.

تأليف: أبو السعود بن محمد العمادي[1] المتوفى سنة ٩٨٢ هـ.

أوله بعد البسملة: سبحان من أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وبيّن له شعائر الشرايع كل ما جل ودق، أنزل عليه أظهر بينات وأبهر حجج...

آخره: وافق الفراغ من هذا الجزء الشريف سلخ شوال المبارك الذي هو من شهور سنة تسع وخمسين ومائة وألف على يد أفقر العباد إلى الله الحقير عبد القادر بن المرحوم عمر الحموي بدمشق الشام وذلك برسم خزانه قاضي القضاة ملاذ العفاة قدوة الموالي العظام المتدرج بالوفاة إلى سعة عفو الله المقام مصطفى بن محمد غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين بمنة آمين والحمد لله رب العالمين.

نسخة خزائنية كتبت بخط نسخ نفيس مضبوط جداً، على ورق أبيض معتاد، صفحاته محاطة بأطر مذهبة، رؤوس العناوين بالحمرة، الصفحتان الأولى والثانية من التفسير محلاة بنقوش بديعة. الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٧٥٤ ص ٣١,٥ × ١٩ سم ٤١ سطر

معجم المؤلفين ١١/ ٣٠٢، كشف الظنون ١/ ٦٥.

١٤٥ ـ تفسير آية الكرسي ح ٩٦٦٢

في التفسير.

تأليف: محمد بن ابراهيم الصدر الشيرازي الشهير بالملاصدرا المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ.

أوله بعد البسملة: ابتغي فيض فضله العظيم وأرغب إلى الله الكريم في إبداع هذه المعاني في هذه الصحيفة...

---

(١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: باسم «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم».

آخره: كتب مؤلفه الفقير محمد بن ابراهيم الشهير بالصدر الشيرازي أوتى كتابهما بيمينها شاهداً مسلماً مستغفراً.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، عليها بعض التعاليق.

٢٠٨ ص ٢٤ × ١٥ سم ٢٣ سطر

هدية العارفين ٢/ ٢٧٩.

١٤٦ ـ تفسير بحر العرفان ومعدن الإيمان

في التفسير.

تأليف: محمد صالح بن محمد البرغاني القزويني المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ.

المجلد السابع عشر.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، بخط المصنف، تاريخه غير مذكور. النسخة مجلدة بجلد على غلافه طره بديعة.

٣٦٨ ص ٢١ × ١٥ سم ١٧ سطر

أعيان الشيعة ٤٥/ ٢٤٠، معجم المؤلفين ١٠/ ٨٧، الذريعة ٢/ ٤١.

١٤٧ ـ تفسير ترجمة الخواص.

في التفسير ـ فارسي.

تأليف: علي بن حسن الزواري (المتوفى في القرن العاشر).

نسخة كتبت بخط تعليق جيد مشكل، والآيات الكريمة كتبت بخط النسخ على ورق أبيض وأصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ كثيرة، تم نسخها من شهر ربيع الأول من شهور سنة خمسة وأربعون (كذا) ومائتان (كذا) بعد الألف ١٢٤٥ هـ، على يد علي نقي بن أمين بن المرحوم المغفور الساوري، النسخة مجلدة بجلد قهواتي.

٩٨٢ ص ٣٠ × ٢٢ سم ٢٨ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٢٢، الذريعة ٤/ ١٠٠.

١٤٨ ـ تفسير الصافي ح ١٢٥٤٤

في التفسير.

تأليف: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

الجزء الأول، ويعرف بتفسير الصافي.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء...

آخره: تم الربع الثاني من كتاب الصافي لحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه الربع الثالث تفسير سورة الكهف إن شاء الله والحمد لله أولاً وآخراً.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، أسماء السور الواردة كتبت بالمداد الأحمر، عليها

حواش وتعليقات، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، على ظهر الورقة الأولى وقفية تاريخها سنة ١٢٤٨ هـ وقيد تملك بأسم: محمد جواد الحسيني وأحمد الحسيني.

٧٨٤ ص ٣٢ × ١٦ سم ٢٤ سطر

معجم المؤلفين ٨/١٨٧، الكنى والألقاب ٣/٣٥.

١٤٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٤١٩

من سورة الأنعام إلى سورة الأسرى.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وصف نفسه بما نبذه به على أنه المستحق للحمد حمداً...

آخره: قد تم بالخير والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين في شهر ربيع الأول من سنة اثنين وخمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف سلام وتحية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، الآيات كتبت بخط خشن، وقد ذهبت حواشي بعض صفحات المخطوط فأبدلت بورق حديث. عليها شروح وتعليقات. الناسخ مجهول.

٣٧٦ ص ٢٩ × ١٨,٥ سم× ٢٣ سطر

١٥٠ ـ نسخة أخرى ح ٩١٩٥

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، فرغ من تسويدها سمي حبيب الله محمد الملقب آقاجاني بن علي في شهر صفر المظفر من شهور سنة اثنين وأربعين ومائتين بعد الألف من الهجرة (١٢٤٢ هـ). النسخة مجلدة بجلد أصفر على غلافه طره.

٧٧٦ ص ٣٠,٥ × ٢٠ سم ٢٥ سطر

١٥١ ـ نسخة أخرى

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، غير مؤرخة، وناسخها غير مذكور. على ظهر الورقة الأولى منها قيد تملك بأسم: السيد محمد خلف المرحوم الحاج سيد سلطان من آل نصر الله الموسوي الحائري مولداً ومسكناً ومدفناً إن شاء الله، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طره.

٣٠٨ ص ٢٤ × ١٨ سم ٢١ سطر

١٥٢ ـ نسخة أخرى ح ٩١٣٧

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، تاريخ نسخها ربيع الأول سنة ١٠٨٣ هـ، ناسخها غير مذكور. النسخة مجلدة.

٥٤٨ ص ٣٠ × ١٨ سم ٢٩ سطر

١٥٣ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٤٥

المجلد الثاني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر، عليها حواش وتعليقات، تم نسخها على يد محمد قاسم بن محمد

اسماعيل الغوري القايني سنة خمسة عشر ومائة بعد الألف في جمادى الأولى ١١١٥ هـ.

٧١٠ ص ٣٢ × ١٩ سم ٢٤ سطر

١٥٤ ـ تفسير العسكري

في التفسير.

تأليف: الإمام الحسن العسكري (ع) المولود سنة ٢٣٢ هـ والمتوفى سنة ٢٦٠ هـ، وهو تفسير مبارك من إملاء الإمام العسكري (ع) لكلام الله المجيد.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: وكفرت بها وأنا حمار قد أكرمني الله...

آخره: كتبت على يد هادي بن حسين بن عباس بن اسماعيل الحسيني البحراني سنة ١٢٤٤ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها آثار الرطوبة، مجلدة بجلد سميك.

٤٦٤ ٢٠ × ١٥ سم ١٧ سطر

الذريعة ٤/ ٢٨٥.

١٥٥ ـ تفسير علي بن ابراهيم ح ٩٨٨٨

في التفسير.

تأليف: أبو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي (كان حياً سنة ٣٠٧ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الواحد الأحد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق...

آخره: تم وكمل بحمد الله وحسن توفيقه اللهم صلي على محمد وآله الطاهرين تمت هذه (كذا) التفسير كلام الله من علي بن ابراهيم رضي الله عنه سنة ١٢٨٤ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبض خشن مائل للإصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، والآيات الكريمة كتبت بخط خشن، على بعض صفحاتها آثار الرطوبة.

٧٢٢ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٣ سطر

فهرست مخطوطات أصفهان ١/ ١١٥، دليل المخطوطات ١/ ٩٩.

١٥٦ ـ تفسير غريب القرآن ح ١٢٨٧١

في التفسير.

المؤلف: غير معروف.

أوله بعد البسملة: وقل ربِ زدني علماً الحمد لله مكافأة لأفضاله وصلواته على محمد وآله وبعد فهذه رسالة من علم الناسخ والمنسوخ...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للإصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

١٤ ص ٢٢ × ١٥,٥ سم ١٩ سطر

العرض والنقد والتعريف

جهود المرزباني في تكوين رؤية نقدية شاملة

من خلال كتابيه: (معجم الشعراء) و(الموشح)

❑ الأستاذ قيس كاظم الجنابي

(١)

المرزباني، هو أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد عبد الله، الكاتب الأخباري، المرزباني الخراساني الأصل البغدادي المولد، صاحب التصانيف الكثيرة، راوية للأدب، ولد سنة ٢٩٦هـ[١]، وقيل سنة ٢٩٧هـ[٢]. وتوفي سنة ٣٨٤هـ[٣] وقيل سنة ٣٧٨هـ[٤] وصف بأنه كان راوية صادق اللهجة، واسع المعرفة بالروايات كثير السماع، روى عن البغوي وطبقته، وأكثر روايته بالإجازة[٥]. وقال عنه ابن الجوزي: كانت آفته ثلاثاً الميل إلى التشيع، وإلى الاعتزال، وتخليط المسموع بالإجازة وإلا فليس يداخل في الكذابين[٦].

---

(١) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، د. ت): ٣٥٥/٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتاب المصري (بيروت، د.ت): ١٣٦/٣.

(٢) ينظر وفيات: ٤/ ٣٥٥، ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة (بيروت، د.ت): ص١٩٠.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣٦/٣، وفيات الأعيان: ٣٥٥/٤، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار المستشرق (بيروت، د. ت): ٢٦٩/١٨، ابن تغردي بردي، النجوم الزاهرة، تح: بور، مط جامعة كاليفورنيا ١٩٠٩ - ١٩٠٢: ٥٥/٢.

(٤) الفهرست: ص١٩٠، معجم الأدباء: ٢٦٩/١٨. وفيات الأعيان: ٣٥٥/٤.

(٥) معجم الأدباء: ٢٦٨/٨.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم طبعة ليدن: ١٧٧/٧، ينظر: وفيات الأعيان: ٣٥٤/٤.

وقال عنه ابن حجر: كان مذهبه الاعتزال وكان ثقة[٧]. له تصانيف كثيرة سردها ابن النديم[٨] وياقوت الحموي[٩]. وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي واعتنى به[١٠]، فقد (صنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء والأمم والرجال والنوادر، وكان حسن الترتيب لما يصنفه، يقال أحسن تصنيفاً من الجاحظ)[١١]، وهذا ما يثير تساؤلاً هاماً عن سر تغييب المرزباني وفقدان الكثير من مؤلفاته، بينما وصلت إليها الكثير من مؤلفات وتصانيف الجاحظ الذي توفي قبله بأكثر من قرن وربع، أما مؤلفاته فهي متنوعة ومسهبة، وجلها تعتمد على الرواية لا على الإنشاء، فهو ناقل لما يقوله غيره، فقد وصفه ياقوت: بأنه صنف كتاباً حفيلاً كبيراً على عادته في تصانيفه، إلا أنه حشاه بما رووه، وملأه بما وعوه...[١٢] وكانت صلاته بعضد الدولة البويهي ضاربة في العمق[١٣].

ووصفه أبو علي الفارسي بأنه: من محاسن الدنيا[١٤]. وهذه المكانة الاجتماعية العالية لا بد أن يكون لها تأثير حسن على حفظ تراثه، لا أن يكون مثاراً للحسد وضياع ما أنتجه من ثقافة وعلم وأفكار، فقد وصفه أحد المحدثين بأنه: أخباري جليل، وأحد كبار المعتزلة، ذكي، رواية مكثر، مصنف، جليل التصانيف، كثير المشايخ، ممتع المحاضرة والمذاكرة، مقدم عند أهل العلم[١٥].

ما يهمنا في هذه الإطلالة السريعة هو جهده النقدي، وبحثه عن تكوين رؤية نقدية شاملة، عبر ما روى من أخبار الشعراء في كتابه (معجم الشعراء) الذي لم

---

(٧) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، منشورات الأعلمي، ط٢، (بيروت، ١٩٧١): ٢٢٧/٥. ينظر أيضاً: وفيات الأعيان: ٣٥٤/٤.

(٨) الفهرست: ص١٩٠ – ١٩٣.

(٩) معجم الأدباء: ٢٦٩/١٨ – ٢٧٠.

(١٠) وفيات الأعيان: ٣٥٤/٤.

(١١) معجم الأدباء: ٢٦٩/١٨.

(١٢) نفسه: ٤٧/١.

(١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، ط٢ (بيروت، ١٩٧٧م): ٣١٤/١١.

(١٤) نفسه: ٣١٤/١١.

(١٥) المرزباني، الموشح، تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر (القاهرة، ١٩٦٥م): مقدمة المحقق: ص(ي).

يصل إلينا إلا قسم منه، نشره وحققه عبد الستار أحمد خراج، ووصلنا من كتبه أيضاً (الموشح) وهو عن مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، وقد حققه علي محمد البجاوي. إلى جانب كتابه (أخبار السيد الحميري) الذي عني بتحقيقه محمد هادي الأميني، وقد بقي المرزباني في جلّ مؤلفاته أخبارياً ذا منهج خاص في اختيار الخبر، وفي إثبات سنده، وكذلك في عرض وجهة نظره حوله أو حول سنده، منطلقاً من رؤية نقدية شاملة، تعبر عن تقدم الجانب العقلي وحركة التأليف النقدي وتطورها في تمثل الأثر الشعري، وقد توضحت رؤيته تلك، وتكشف منهجه في كتابه (الموشح) أكثر من كتابه (معجم الشعراء)؛ لأن الكتاب الأول خصصه لدراسة بنى الشعر، أكثر من دراسة حياة وظروف الشعراء في الكتاب الثاني.

(٢)

كثيرٌ ما يستند المرزباني في كتابه (معجم الشعراء) إلى النقد الحكمي الذي يعلن عن جودة الأثر، أو عن رداءته، مستنداً في ذلك إلى مجموعة أسس تشكل في جوهرها موقفاً نقدياً من شاعر معين، ومنّ تلك الأسس:

١ـ الأساس الزمني، فشاعره إما جاهلي (أو قديم). وإما إسلامي أو مخضرم، وأما ممن عاصر أحد الخلفاء الأمويين أو العباسيين أو المتأخرين، وهذا يحدد موقف النقد منه، فإذا كان محدثاً فهو إما حجة أو ليس بحجة، كما في قوله عن عمرو بن كلثوم: هو شاعر مقدّم سيّد أحد فتاك الجاهلية[١٦].

٢ـ الأساس المكاني، فهو إما كوفي أو بصري أو شامي أو من شعراء المدينة، أو بغداد أو دمشق أو مصر، وأما أعرابي من شعراء الصحراء، يصلح أن يكون حجة أو غير حجة في الاستشهاد اللغوي والنحوي، فهو يقول عن عمرو الأعور وعاصم بن خليفة: إنهما بصريان، وعن المثقب العبدي: بأنه من شعراء البحرين[١٧].

(١٦) المرزباني، معجم الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة /١٩٦٠م): ص٦.

(١٧) نفسه: ص٧٢ و١١٦ و١٦٧.

٣- أساس أخلاقي، فشاعره إما شريف أو ماجن، أو أحد اللصوص، أو فارس شجاع، أو يكثر في وصف الغلمان، أو خبيث اللسان هجاء، وهذا ما يعبر عن موقف الناقد الأخلاقي من خلال سيرة وتراث الشاعر، فهو يقول عن الفضل ابن هاشم بن جدير البصري: خليع سفيه القول في الأقذار وما جانسها ويصف نفسه بشهوتها[١٨].

٤- أساس ديني، فشاعره إما جاهلي أو مسلم أو نصراني، وأحياناً يضيف إليه مذهبه، فهو إما من شعراء الخوارج أو الأمويين أو الشيعة، أو أحد المتكلمين (أي من أصحاب علم الكلام)، وهو ما يلاقي صدى طيباً وترحيباً خاصاً من لدن المرزباني، ولربما انحيازاً فهو يروّج لهم، ويبحث عنهم بطرف خفي. فهو يقول عن عمرو بن الأيهم بأنه: نصراني جزري كثير الشعر[١٩] وعن علي بن عبد الكريم المدائني بأنه يتشيع ويكثر مدح أهل البيت[٢٠]. وعن الفضل بن عبد الرحمن بأنه: أول من لبس السواد على زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، ورثاه بقصيدة طويلة حسنة، وشعره حجة احتج به سيبويه في كتابه[٢١]. وعن كثير بن عبد الرحمن بأنه: كان يتشيع ويظهر الميل إلى آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢٢]. وعن المغيرة بن شعبة بأنه: صاحب معاوية في سائر حروبه ومواطنه، وهو أول من أشار عليه بولاية العهد ليزيد ابنه[٢٣].

٥- أساس قومي، فشاعره إما عربي أو فارسي.

٦- موقف الشيوع والكم، فهو إما معروف أو مشهور، أو غير معروف أو مكثر أو مقل، أو صاحب مقطعات، فهو يصف علي بن المبارك الأحمر بأنه: قليل الشعر ضعيفه[٢٤].

---

(١٨) نفسه: ص١٨٤.
(١٩) نفسه: ص٦٩.
(٢٠) نفسه: ص١٥٤.
(٢١) نفسه: ص١٧٩.
(٢٢) نفسه: ص٢٤٢.
(٢٣) نفسه: ص٢٧٢.
(٢٤) نفسه: ص١٣٨.

٧ـ موقف النوع، من حيث الجودة والرداءة، فهو إما مخل أو فصيح أو مليح، أو شاعر محسن، أو راوية، أو كاتب، أو حسن البلاغة، أو أديب متكلم، أو شيخ من شيوخ الأدب، فهو يقول عن قيس بن الخطيم بأنه: شاعر مجيد فحل [(٢٥)]، وعن محمد بن إدريس بأنه: بارد الشعر ضعيف القول [(٢٦)]. وأنه كان واسع الرواية حسن الخط للآداب [(٢٧)].

٨ـ أساس لغوي، فهو إما فصيح حجة أو متأخر لا يحتج بشعره، فهو يقول عن عمارة بن عقيل بأنه: شاعر فصيح [(٢٨)].

٩ـ أساس خارجي يحدد هيئته الخارجية مثل: حسن الوجه أو حسن الإنشاد.

هذه الأسس السابقة هي فحوى ما تضمنه كتاب (معجم الشعراء) من رؤية نقدية، لأن هذا الكتاب هو كتاب تراجم، الغاية منه تعريف القارئ بالشعراء، وهو ما يجعل الموقف النقدي يخضع لمنهج خاص بعيد عن النظرة الفاحصة العميقة، لكون الكثير من مواقفه قائمة على السرعة والارتجال والمزاج، وعلى توافق الآراء والمنهج الأخلاقي، وعلى ما يراه في لحظتها من انسجام مع أثره الشعري. وناقد كالمرزباني لا بد وأن يقع في شباك التقاطع بين الرأي الصائب، والرأي القائم على النظرة السطحية غير المتعمقة، ولهذا فإن أداته النقدية ـ بالرغم من قيامها على الجانب الاخباري ـ لم تتبلور إلا في كتابه (الموشح)، أما في كتابه (أخبار السيد الحميري) فإنها بقيت غائبة.

(٣)

اقتفى المرزباني في كتابه (الموشح) خطى الناقدين: قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر)، وابن طباطبا العلوي في كتابه (عيار الشعر)، مضيفاً إلى ذلك ما وصل إليه عبر سلسلة من الروايات كل ما له صلة بعيوب الشعر، لكن ما يؤاخذ

---

(٢٥) نفسه: ص١٩٦.

(٢٦) نفسه: ص٣٨٦.

(٢٧) نفسه: ص٤٣١.

(٢٨) نفسه: ص٧٨.

عليه أنه نادراً ما يدلي بدلوه فيسهم في النقد مع غيره، لكونه أخبارياً دقيقاً في نقل الخبر، حتى إنه يرويه عن أكثر من راو ليعرض لنا أكثر من موقف أو خبر، كما غلب على نقداته اتجاه يخضع لمنهج النقد الحكمي الذي يعلن عن جودة الأثر أو رداءته، أو عن حطته أو تفوقه، يقول السيد الأميني عن كتابه (أخبار السيد الحميري): إنه (لم يلاحظ غير جانب الواقع والصدق فيها، وفي الوقت نفسه يشير إلى مواطن الإجادة والإبداع، ويدل على قيمة الخبر أو الشعر الأدبية والفنية، وتركه لضعيف الأخبار والمردود فيها)[٢٩]. وهذا ما يلاحظ على كتابه (الموشح) الذي خصصه لمآخذ العلماء على الشعراء، مضيفاً إلى ذلك (صناعة الشعر). وهذه يعني أنه أخباري تقصى مآخذ العلماء على صناعة الشعر الأسلوبية، لكنه حاول أن يجمع بين اللفظ والمعنى، فهو مرة يتناول المعنى، وأخرى اللفظ، وثالثة صحة الرواية، ورابعة الانتحال، وخامسة السرقات الشعرية.. الخ.

أما آراؤه الخاصة به فقد تركزت حول السرقات الشعرية بالأساس، في حين اقتفى في صناعة الشعر (لفظه ومعناه) خطى قدامة وابن طباطبا، وفي الانتحال خطى ابن سلام، مما يدل أنه حاول الجمع بين أكثر من اتجاه لغرض الوصول إلى الحقيقة، ولأنه أخباري فإن منهجه قائم بالدرجة الأساس على اختيار الرواية وإيرادها والتعليق عليها. وعليه فان تناولها من المفترض أنه ينصّب حول آرائه النقدية الخاصة، ثم ينطلق إلى ما رواه عن اللفظ (اللغة والنحو والإملاء...)، وعن المعنى، ثم حول البناء الشعري والنقد وغيرهما.

ارتكزت الأفكار الأساسية في كتابه (الموشح) على جملة أسس هامة منها على سبيل المثال:

١ـ الاهتمام ببناء القصيدة والبيت كعيوب القافية، وعيوب الوزن والضرورات الشعرية.

٢ـ الاهتمام بنقد المعنى في القصيدة.

٣ـ تعدد الأغراض وقدرة الشاعر على الإتيان بأحدها.

---

(٢٩) المرزباني، أخبار السيد الحميري، تح: محمد هادي الأميني، مط النعمان (النجف الأشرف، ١٩٦٥م): ينظر مقدمة المحقق.

٤- نقد الألفاظ والأساليب وأحياناً التعرض لظاهرة اللحن.

٥- نقد صحة القصيدة، وهو ما يعرف بالانتحال.

٦- نقد صحة الخبر وروايته.

٧- التأثر والتأثير، وهو ما يعرف بـ (السرقات الشعرية).

٨ - بيان مقياس الفحولة.

٩- بيان القدم والحداثة.

١٠- بيان مقياس المكان والموقع، وأحياناً العلم بالنحو والجهل به.

١١- عرض الموقف الأخلاقي.

١٢- بيان حدي اللين والشدة.

١٣- بيان القدرة على الوصف والتشبيه.

وعليه فإن كتاب (الموشح) يبدو أكثر شمولاً ودقةً من كتابه (معجم الشعراء) من حيث تكوين رؤية نقدية منهجية، حيث تركزت آراء المرزباني في كتابه (الموشح) حول تعدد الروايات[(٣٠)]. والإنصاف والموضوعية[(٣١)] وتأكيد صحة الرواية[(٣٢)]. أو نفيها، وتبرير وجهة نظره بأسلوب منطقي مقنع[(٣٣)]. أو تصحيح لرأي[(٣٤)]. أو لبيان سرقة نص[(٣٥)]. أو الإحالة إلى موقف آخر[(٣٦)]، ولتفسير وشرح بعض الغوامض[(٣٧)]، أو إطلاق حكم نقدي قاطع يستخدم فيه أفعل التفضيل[(٣٨)]، وقد سبق للمرزباني وأن تعرض في كتابه (معجم الشعراء) إلى نقد

(٣٠) الموشح: ص٣٢.

(٣١) نفسه: ص١٦٨ و٢٤٥.

(٣٢) نفسه: ١٩٣.

(٣٣) نفسه: ص٢٣١.

(٣٤) نفسه: ص٤٦١.

(٣٥) نفسه: ص٢٤٥ و٥١٥ و٥٣١.

(٣٦) نسه: ص٢٧٩.

(٣٧) نفسه: ص٥٠٤.

(٣٨) نفسه: ص٥١٤ و٥١٥ و٥٧٥.

اللفظ، ونقد القدم والحداثة، ونقد الانتحال، ونقد السرقات، وبيان القدرة على التشبيه، وبيان مقدار الفحولة، وأطلق أكثر من حكم نقدي فاصل كأحسن وأفضل، ولكنه يفعل ذلك عبر أخبار نقلها ورواها عن النقاد والخلفاء والقادة والشعراء، والذين دعاهم في كتابه (الموشح) بالعلماء بالشعر، بيد أنه اهتم بالجانب النقدي الذي يفضي إلى تلمس المنهج الأسلوبي وما يتعلق بالبنية الشاملة أو (النهج التكاملي)، والذي اقتصر عند القدماء على بيان عيوب ومحاسن اللفظ والمعنى بشكل خاص.

وحين نتقصى الروايات التي ركزت على الجانب النقدي الحصيف، والفاعل في نقد الشعر، نجد المرزباني قد بدأ مع عيوب القافية والوزن، فأورد الكثير من الأمثلة حول ذلك، ولكنه اتجه اتجاهاً تعليمياً واضحاً ليلج من خلاله إلى جوهر البناء الشعري، وإن بقي في نقده تجزيئياً لا ينطلق من نظرة شمولية مدروسة، وإن كان يطمح إلى تأسيس وجهة نظر نقدية تحاول أن تكون لها رؤية شاملة بدأت، مع الاهتمام باللفظ واللحن اهتماماً خاصاً، فقد روى عن ابن الأعرابي تعليقاً حول سبب إطلاق لقب المهلهل مفاده بأنه: أولُ من رقق الشعر، وتجنب الكلام الغريب الوحشي[٣٩]. ولم يعقب عليه، لأنه على قناعة بصحة ذلك، بينما أخذ الفرزدق على قوله: [من الطويل]

وَمَا مثلُـهُ في النّـاسِ إلاّ مُمَلَّكـاً ... أبـو أُمِّـهِ حَـيٌّ أبـوهُ يُقارِبُـهْ

فعلق عليه بقوله: فأتعب أهل اللغة والنحو بشرحه[٤٠]:

وأشار إلى موقف أبي عمرو بن العلاء من قول عمر بن أبي ربيعة:

ثـم قـالوا: تحبـها؟ قلـتُ: بَـهْراً ... عَـدَدَ القَطْـرِ والحَصَـى والـتُّرابِ

وكان ينبغي أن يقول: أتحبها، لأنه استفهام[٤١].

وهذان الشاهدان يعدّان من باب التصحيح اللغوي والنحوي، وإن كان قد أورد روايتين للأصمعي وأبي عمرو بن العلاء تشيران إلى أن عمر بن أبي ربيعة

(٣٩) نفسه: ص١٠٦.
(٤٠) نفسه: ص١٦٥.
(٤١) نفسه: ص٣٥١.

حجة لولا سقوط حرف الاستفهام منه[٤٢]. لهذا تراه يتتبع خطى قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر)، ليؤكد أن الغزل لا بدّ وأن يعتمد على الرّقة واللطافة واستعمال الألفاظ المستعذبة المقبولة غير المستكرهة[٤٣]. وقاده الاهتمام إلى البنية الشعرية عبر بنية الوزن، ومن ثم تشبيه البيت الشعري (الأوزان والألفاظ) بالبناء وآلاته، كما روى ذلك عن أبي عبيدة حينما أشار إلى أبي نواس بقوله: هو بمنزلة بانٍ كملت آلته، ونقص بناؤه، وكان ينبغي أن يكون بناؤه أجود[٤٤].

من هنا سينطلق نحو رؤية نقدية شاملة لا تنظر إلى المعنى وحده، ولا إلى اللفظ وحده، ولا إلى الوزن وحده، ولا إلى التشبيه وحده...، وإنما تحاول الجمع بين أكثر من جانب، فكان يقتفي موقف ابن طباطبا من الأعشى في قوله: من الأشعار الغثة الألفاظ، الباردة المعاني، المتكلفة النسج، القلقة القوافي، المضادة للأشعار المختارة[٤٥]. وهذا موقف جامع مانع شامل للبناء الشعري لفظاً ومعنى، لذلك أورد موقف قدامة بن جعفر حول قول عبيد بن الأبرص الذي لم يأتلف وزنه مع اللفظ والمعنى: [من مخلع البسيط]

والحَيُّ ما عَاشَ في تَكْذيبٍ طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعذيبُ

فقال: فهذا معنى جيد، ولفظ حسن، إلا أن وزنه قد شانه، وقبّح حسنه، وأفسد جسده. فما جرى من الترحيف هذا المجرى في القصيدة أو الأبيات كلها أو أكثرها كان قبيحاً، من أجل إفراطه في التخليع واحد، ثم من أجل دوامه وكثرته ثانيةً، وإنما يستحب من الترحيفُ ما كان غير مفرط[٤٦].

ودفعه هذا النزوع نحو المنهج النقدي التكاملي إلى تتبع آراء النقاد عن شعر ذي الرّمة، مثل قول أبي عبيدة وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما بصيغ مختلفة في أنّ شعره:

---

(٤٢) نفسه: ص٣١٦ و٣١٧.

(٤٣) نفسه: ص٣٥٢.

(٤٤) نفسه: ص٤٠٧.

(٤٥) نفسه: ص٦٧.

(٤٦) نفسه: ص١٢٢.

(نقط العروس تضمحلُ عن قليل، وأبعار ظباء لها مُشمرٌ في أول شمسها، ثم تعود إلى أرواح البعر)[٤٧]. وهذه إشارة إلى عدم قدرتها في الاستمرار والمطاولة، وهو ما يتفق مع رأيَ الأصمعي في (أن شعر ذي الرمة حلوٌ أول ما نسمعه، فإذا أدمت شَمَّه ذهبت تلك الرائحة، ونقط العروس إذا غسلتها ذهبت)[٤٨].

وكذلك فعل مع أبي العتاهية والعباس بن الأحنف، وهذه القدرة على مقاومة تقادم الزمن هي التي دفعت (خلفاً الأحمر) إلى رمي صحفة مملوءة مرقاً على ابن مناذر؛ لأنه طلب منه أن يقيس شعره إلى شعر امرئ القيس والنابغة وزهير[٤٩]. لكونه غير مقتنع بقدرة ابن مناذر على المطاولة والخلود.

(٤)

وفقاً لما سبق ذكره حول بحث المرزباني عن رؤية نقدية شاملة يمكن بيان ملامح رؤيته تلك ومنهجه النقدي الذي يتبناه، وفقاً لما يلي:

١ ـ أنه أكثر من اقتفاء من سبقه من النقاد، حينما مال إلى رواية الخبر عنهم كقدامة وابن طباطبا في النقد، وابن سلام في الانتحال.

٢ ـ أن آراءه نزرة جداً، ولا تشكل منعطفاً هاماً في نظرية نقد الشعر العربي، لذلك كانت العبرة فيما نقله إلينا وعلق عليه، فمنقولاته هي التي تشكل حجر الزاوية في منهجه النقدي.

٣ ـ أنه كان أخبارياً ثقة، استطاع أن يوصل العديد من الروايات، وان يتحرى صحتها وفساد بعضها.

٤ ـ أن آراء النقدية تعبر عن تطور واضح في الرؤية النقدية للشعر العربي من خلال معايير الجودة والرداءة، بحيث يمكن تجريد رواية من العنعنة والاكتفاء بالآراء وتنقيتها وتبويبها للوصول إلى محصلة نهائية تتوقف عند جَهد نقدي شامل، لكنه جهد مشترك غير محسوم النسبة إلى ناقده...

(٤٧) نفسه: ص٢٧١.

(٤٨) نفسه: ص٢٧.

(٤٩) نفسه: ص٤٥٢.

أصالة البحث النفسي عند ابن رشد

وبعض من أسباب نكبته

❑ الأستاذ عجيل نعيم جابر

كان ابن رشد(٥٢٠ هـ ٥٩٥ هـ) ظاهرة فكرية نادرة، شغلتْ معاصريه ودراسيه كثيراً، لقد فكر كثيراً وكتب كثيراً، ولخص وشرح، وأوضح وأضاف (أبدع) أموراً مهمة في الفكر الفلسفي الوسيط، حتى إنك ترى هذا المتكلم أهو أرسطو أم ابن رشد؟، وكانا ظاهرة غير قابلة للافتراق، لقد كان ابن رشد من المستثارين بأرسطو طول حياته، وقد تناول معظم كتبه بالدرس والتحليل والإبانة، وهذا أمرٌ غير خاف عن أصحاب المعرفة، وهو إبداعٌ لا يخلو من أصالة فالاستيعاب أهم ركائز القوة الذهنية، ومثال للفكر المستنير، وقوة البصيرة العقلية النافذة إلى أعماق النصوص، وذلك أسلوب الحكماء والفلاسفة على مر العصور..

وابن رشد شاغل لدارسيه وغيرهم من العاملين في حقل المعرفة، حتى ذهب كثيرٌ منهم في تفسير نكبته من قبل المنصور الموحدي(حاكم دولة الموحدين) مذاهب شتى، وقد وقعت هذه النكبة عام ٥٩٣هـ بنفيه إلى (أليسانه) ومنع الناس من الاتصال به، وتهييج العامة عليه، حتى قيلت بعض القصائد في ذمه وهجوه [1] وقد أخرج من المسجد مرات فجر جراً هو وابنه، وقد مَنع من أداء الصلاة فيها، من غير أن يظهر منه كفرٌ صريح أو إشهار زندقة حتى يستحق هذا العقاب وهذا التشهير.

---

(١) أنظر المراكشي، وابن الأبار، والأنصاري، وابن أبي أصيبعة ملاحق في كتاب ابن رشد والرشدية، إرنست رينان ترجمة عادل زعيتر، القاهرة ١٩٥٧.

وقد خاض في تفسير نكبته مؤرخو عصره وما بعد عصره، وكتابٌ محدثون كثيرون[١] علهم يعثرون على أسباب وجيهة ومقنعة لهذه النكبة، وصار الجدل في هذه النكبة وحولها أمر يشوبه كثير من الغموض والتخريجات، منها ما يقوم على نصوص لابن رشد قد فسرت خطأً لينال بها عقابه، ويتم عزله عن مركز القوة والتأثير والاستشارة، ومنها ما كان اجتهاد قائماً على نصوص مؤلفة أو مستنتجة لابن رشد حول الأنظمة السياسية وكيفية نشأة الدساتير وأنواع الحكم، ودعوة ابن رشد إلى اتجاهات تباين النظم السياسية القائمة آنذاك، أو وجود دعوات تنصف المرأة، وأخرى تدعو إلى (تكافؤ الفرص) بالتعبير المعاصر، أو دعوة إلى أساليب من العدل غير مألوفة في تلك الأزمنة[٢].

لقد بين العبيدي عند ترجمته لكتاب (تلخيص السياسة) لابن رشد إن ابن رشد لخصّ كتاب (الجمهورية لأفلاطون) شارحاً ذلك الكتاب وملخصاً منه نصوصاً تتعامل مع واقع الحال العربي والإسلامي آنذاك، وأبان فيه وجهات نظر سابقة لعصرها في الحكم والسياسة، وأنواع المدن، والسياسات، وعن المرأة وحقوقها، والثروة وشروطها، ورغّبَ الناس بالعدالة، وقد ضم الكتاب سيلاً من الأفكار التي كيّفها ابن رشد حتى صارت رؤية نقدية تحليلية لطبيعة عصره السياسية والاجتماعية والاقتصادية[٣] وأضاف ابن رشد أبعاداً إنسانية تدعو لصيانة حرية الناس وحقوقهم، وهذا ما يتصادم مع حكم الموحدين آنذاك وسياساتهم التي كانت تقوم على القوة والإكراه وحكم القلة، وغير ذلك من نزوعهم إلى الاستئثار بالسلطة.

لقد ضمّ الكتاب المشروح بين دفتيه (تلخيص السياسة) فلسفة، تاريخ، سياسة، تربية، مدينة فاضلة، مدينة ناقصة، حكم جماعي، حكم استبدادي، تعليلات وشروحات كثيرة وإضافات[٤].

لقد شكل هذا الكتاب هاجساً مؤلماً للحاكمين في عصره، خاصة المنصور الموحدي، مما دفع أحد الباحثين أن يجعله سبباً كافياً لنكبته ونصوصه المناهضة

---

(١) د حسن العبيدي/ تلخيص السياسة د الجابري المثقفون، ومحمد عمارة وغيرهم.

(٢) د حسن العبيدي/ الموقف الثقافي/ عدد ١٦/ص ٢٢-٢٣).

(٣) المرجع نفسه ص ٢٣).

(٤) انظر تلخيص السياسة ترجمة حسن العبيدي وفاطمة الذهبي/ دار الطليعة بيروت ١٩٩٨

لحكم الموحدين، لأن ابن رشد حاول فيه أن يكيف أفلاطون في جمهوريته المثالية ونظريته الطوباوية إلى الواقع العربي الملموس، وأن يستخرج من أنظمة أفلاطون السياسية نماذج لها في التاريخ العربي الإسلامي، وبين فيه أسباب قيام الحكومات وتبدلها من حال إلى حال، بمعنى أنه كيّف أفلاطون للإسلام كنظام سياسي مثالي حتى استخرج فلسفةً للتاريخ تنطبق على الواقع، أي أنه جرّد أفلاطون من ميتافيزيقيا السياسية وكيّفه إلى عالم السياسة، بمنطق برهاني بعيد عن كل جدل أو سفسطة أو تمويه، إنهُ خطاب قطع فيه ابن رشد كل علاقة مع السياسة المثالية الطوباوية، وبنى خطاباً سياسياً مرتبطاً بالعلم والبرهان والواقع، واستطاع أن ينقد من خلال شرحه لأفلاطون في جمهوريته كل الأنظمة السياسية القائمة في عصره(الموحدين) ومن كان قبلهم من المرابطين، المنصور ابن أبي عامر، معاوية ابن أبي سفيان، وان ينتصر للدولة الفاضلة(حكومة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين[1]، وان يربط من خلال أقوال أفلاطون بين العدالة والشريعة، وأن يحارب الظلم والعدوان، والشر والرذيلة، وينتصر للحق والقوة، والنظام والخير والفضيلة[2] حتى صار هذا الرأي رداً على آراء كثير من المؤرخين الذين تناولوا أسباب نكبته.

مما ذكره المراكشي حول هذه النكبة بقوله (نالت أبا الوليد ابن رشد محنة شديدة، وكان لها سببان جلي وخفي، فأما سببها الخفي وهو أكبر أسبابها، فإن ابن رشد أخذ في شرح كتاب الحيوان لأرسطو طاليس فهذبه وبسط أغراضه وزاد فيه ما رآه لائقاً به، فقال في هذا الكتاب عند ذكر(الزرافة)وكيف تتوالد وبأي أرض تنشأ فقال: وقد رأيتها عند ملك البربر يقصد هنا يعقوب الموحدي، وقد عدّ المراكشي ذلك سبباً كافياً للنكبة وقد أورد أسباباً أخرى(إن قوماً ممن يناوئ ابن رشد من أهل قرطبة، ويدعون معه الكفاءة في البيت والشرف سعوا به عند أبي يوسف المنصور، ووجدوا إلى ذلك طريقاً، كان ذلك سنة ٥٩٣ هـ بأن أخذوا بعض مؤلفاته، فوجدوا فيها بخطه حاكياً عن بعض قدماء الفلاسفة بعد كلام طويل (أن الزهرة الكوكب هي أحد الآلهة) فأوقفوا أبا يوسف المنصور على هذه الكلمة، فأرسل الخليفة في طلبه وأوقفه على هذه الأقوال، فأنكر ابن رشد ذلك فقال له الموحدي، لعن الله كاتب هذا الخط، وأمر الحاضرين بلعنه، ثم أقر

---

(١) انظر الموقف الثقافي العدد ١٦ص٢٢ـ٢٣ نحو رؤية جديدة لتفسير نكبة ابن رشد.

(٢) المرجع نفسه ص ٢٢ـ٢٣

بإخراجه على حال سيئة، وإبعاده إلى منطقة من قرطبة تسمى (أليسانه) وإبعاد من يتكلم في شي من هذه العلوم، وأقر بإحراق كتب الفلسفة كلها إلا ما كان من الطب والحساب والفلك[(١)].

وقد كان موقف الفقهاء والمتكلمين من الفلاسفة عموماً، وخاصة من ابن رشد وجماعته، سلبياً على الدوام في بلاد الأندلس، وذلك سمة عامة سجلت لهم ضد كل اتجاه تنويري عقلائي[(٢)].

وذكر كاتب حديث شيئاً من أسباب هذه النكبة ما يلي (إن ابن رشد أقام علاقة مع أبي يحيى الموحدي، وهو أخ للمنصور الموحدي عند مرض الأخير مرضاً شديداً كاد أن يؤدي به إلى الموت الموت، فاغتاظ الموحدي الحاكم من هذا التقارب)[(٣)].

أما العبيدي فقد أوضح (إضافة إلى رأيه السابق حول تكييف ابن رشد لجمهورية أفلاطون، وإبعادها عن الصيغ المثالية (الطوباوية) إلى صيغ واقعية تحتم فيها نقد الأنظمة السياسية السائدة والسابقة، ليكون ذلك دافعاً قوياً لإيغار صدر الموحدي عليه، فسر به أسباب النكبة وردها إلى بعد سياسي ديني وخطاب منهجي ما نصه: (فقد تقدم جماعة للمنصور الموحدي - ذكر ذلك الأنصاري - بنصوص من كتاباته توحي بأنها نصوص خطيرة ولا يمكن السكوت عنها، وكان ذلك عند تجهيز الموحدي للجيش الذي يقوده للقتال ضد نصارى الأسبان سنة (٥٩٣هـ)، وقد تمّ تقديم هذه النصوص بحدود هذه السنة، مما اضطر الموحدي أن يتقرب إليهم ويستميلهم إليه ضد ابن رشد، في محاولة لجمع شمل العامة من الناس للقتال ضد الأعداء وإن عملية التقرب هذه لابد وأن تجري على حساب فئة معينة يعتقد (الحاكم) أنها تسبب له الإحراج أمام الفقهاء فتصبح التضحية بهذه الفئة أمراً لا مفر منه!!)[(٤)] ولكن مع قيمة هذا الرأي وقوته يمكننا أن نتساءل أيجوز لقائد سياسي يعرف ابن رشد معرفة جيدة وحميمة، حيث كان ابن رشد ملازماً لأبيه، فكيف يجوز لهذا الحاكم أن يندفع لهذه الحماقة، نتيجة لتأويل نص أو نصين أو أكثر من ذلك، والموحدي نفسه مدرك لفساد سريرة هؤلاء الفقهاء مع ابن

---

(١) المعجب في أخبار المغرب: نشرة محمد سعيد العريان القاهرة ١٩٤٩ ص٢٤٣).

(٢) ابن رشد والرشدية إرنست رنيان القاهرة ١٩٥٧ :ص٤٧/٤٨).

(٣) محمد عابد الجابري المثقفون في الحضارة العربية بيروت ١٩٩٥/ص١١٩).

(٤) الموقف الثقافي العدد ١٦ ص ٢٢- ٢٣ نحو رؤية جديدة لتفسير نكبة ابن رشد.

رشد، وقد سبق وأن سعوا بالوشاية به عنده، ويعرف كم هم مستاؤون من مكانة ابن رشد عنده؟ وكيف يكون هذا التأويل من قبل الفقهاء سبباً لإيذاء ابن رشد هذا الأذى الكبير؟ لمَ لمْ يتثبت الموحدي من ذلك، أو يهيئ هيئة من ذوي الرأي والاختصاص الفلسفي، ويترك الحكم والتقدير لها؟ وكيف يجوز للموحدي أن يجعل من مستشاره وفيلسوف قرطبة لعبة بيد المتأولين والمغامرين وطالبي الجاه والمال أن يفعلوا هذا الفعل المباغت والمستنكر ضد ابن رشد؟

ألم يكن الموحدي قريباً مما يؤلف ويشرح هذا المفكر القريب منه جداً؟ فابن رشد من خاصة الموحدي، فإن فاته شيء مما ألف ابن رشد، فهل يكون الموحدي على درجة من الغفلة واللهو والانصراف عن عصره وهمومه، وقد يكون ذلك مستبعداً فيه . . ؟ إن الذي حدث بين الموحدي وابن رشد أكبر مما قيل وكتب عنه.

فنكبة ابن رشد كانت رغبة راسبةً في نفس الموحدي، إن ابن رشد كان مقلقاً للموحدي والموحدي راغبٌ في قرارة نفسه في إزاحة ابن رشد وإبعاده عن مسرح التأثير، فمثل الموحدي مثل جامع الأدلة ومتحريها رغبة في الخلاص منه.

إن هذا الفيلسوف الكبير قد ضاقت به أنفاس الموحدي، فقد حاصر ابن رشد الموحدي حصاراً نفسياً وعلمياً كبيراً، وجعل من الموحدي خارج دائرة الضوء مع سلطته المطلقة، وحكام ذلك الزمان لا يقبلون ذلك أبداً، وابن رشد فيلسوف وفقيه وعالم وطبيب ومنزلته تطبق الآفاق، وشهرته قد غطت هيبة الحكم، وحسب أهل قرطبة أن ابن رشد يخطف الأضواء، ووجوده العلمي كان ساطعاً ومؤثراً، وإنه شخصية منهجية في فكرها وجديتها واستقامتها، وسلوكها الحسن الملتزم، فاستحق النكبة بحكم النهج النفسي لحكام ذلك الزمان، لأنهم يريدون من العلماء والفلاسفة والمفكرين (حلية) يتحلون بها، فإن ضاقت بها نفوسهم وثقلت على أجسامهم أزاحوها ولبسوا غيرها، فنكبة ابن رشد أكبر من تأويل نص أو أكثر، إنها تصادم منهجية الحاكم الإقليمي المستبد الذي يريد كلّ شيء له، صغر هذا الشيء أو كبر، فالحكم مطلق ولا يقبل مشاركة من أيّ نوع . . . حتى الفكر يحتكرونه لهم، فترى الحكام من يتقوّل الشعر ويجمعه، وآخر يعتني بالكتب ويتفاخر بجمعها، وثالث يجيد صياغة التعبير، ورابع يستعرض المجلدات والنفائس الفكرية، ويجعلون لمكتباتهم خزنة وأمناء ومختصين، وقد فعل ابن العميد ذلك، وعضد الدولة مثله، وغيرهم كثير، فكيف يسمح حاكم مثل

الموحدي لابن رشد أن يخطف الأضواء وينتزعها منه؟ وتهفو له النفوس وتصغي لقوله أشد الإصغاء إنّ ذلك لا يُرضي الحكّام أبداً.

فالنكبة تفسّر هذا النهج التحليلي (السيكلوجي)، وإلا فكيف نفسّر النكبة ولم يظهر من ابن رشد زندقة، ولا كفر ولا مروق من دين ولا تشهير بنبي، ولا اعتراض على عقيدة دينية، وقد كان ابن رشد بسيطاً وغير مترف كما عرف عنه ذلك، وكان جدياً منصرفاً للبحث والعلم، نافعاً داعياً للعدالة والنظام الإسلامي الأول المتمثّل بحكم الخلفاء الراشدين، وهذه دعوة تألفها النفوس، ولا ينفر منها الناس حكّاماً ومحكومين، وكلّ يرغب بذلك ويدّعي أنه عليه.

إن ابن رشد ولّدللموحّدي إحباطاً شديداً وكان يشعره بالمحاصرة النفسية والمضايقة العقلية، لأنّ ابن رشد من ذوي العقول الراجحة والانضباط السلوكي العالي ـ على درجة عالية من الخلق والسيرة الحسنة ـ وهذه الميّزات لا ترضى حاكماً مستبداً وتشعره (بالأقل مكانة)، فنشأ ما يسمى (محاصرة مواقع) موقع أحدهما يحاصر موقع الآخر، فتمّت الإزاحة لابن رشد من قبل الموحدي، ولم تكن هذه الإزاحة عشوائية بل أخذت حجماً وأسباباً اقتنع بها المؤرخون آنذاك، ولم يمارسوا شيئاً من تحليلها لأسباب غير معلومة عندهم.

إنّ العامة (عموم الناس) لا تكره الفلاسفة ولا راغبة بالاندماج بها، وكلهم على الدوام ينظرون إلى الفلاسفة تاريخياً وحاضراً بأنهم طاقات عقلية مهابة لا يمكن الجرأة عليهم، أو السيطرة على أسرارهم، ولكن حين تستعدي العامة على الفيلسوف ينشط تراكم الإحباط السياسي والاجتماعي عندهم، ويتحولون إلى سلوك جماعي ضاغط نتيجة (التماهي)[1] الذي ينشأ عند جمهور الناس، خاصة في أنظمة العصور الوسيطة وما يشبهها من الأنظمة المطلقة، فالعامة عند إجهازها على الفيلسوف تعبّر عن سلسلة من الإحباطات، فإذا عرض الفيلسوف لنكبة هاجت العامة ضده متذرعة أو موجهة بحجة الحرص على الدين وأصوله من التخريب والضياع، لأن العامة تنفر من الغموض وتستهويها المألوفات، والقادة

(١) التّماهي: اندماج لا شعوري مع قوة الحكم، فالناس ينفذون الهجوم على أعداء الحاكم بميل شديد وبكل جوارحهم (الاندماج بالسلطة بالقوة بالفعل سيكلوجية القهر) مصطفى حجازي ص ٢٧٣ .

الدينيون أكثر تأثيراً في الناس من غيرهم ، فإذا تزعم الفقهاء حملة ضد كائن من يكون فلابد من نجاحها ، لأن هناك وشائج عاطفية كثيرة بين الناس وقادتهم الدينيين ، لأن هؤلاء القادة يمارسون نوعاً من إيضاح الأبعاد الدنيوية والأخروية (الخطاب عاطفي) فالقادة الدينيون يمارسون سلطاناً مهماً مع الأفراد والجماعات ، ذلك مما جعل حملاتهم على الفلاسفة وأصحاب النظر والرأي مثمرة وفعالة على مدى العصور السابقة ، وكان ذلك واضحاً عند معظم الأمم ، أما الفلاسفة فكان نصيبهم من الأذى كبيراً ، فهم مهابون ولكنهم مأخوذون ، لأن أفكارهم ومثلهم العليا لا تخاطب الجانب العاطفي في الإنسان ، بل تؤكد منطلقاتهم على البرهان العقلي والرؤية النقدية وهي أمور تكلف عامة الناس من المواقف ما لا تطيق ، وكذلك لا تُرضي حاكم الدولة المستبد بحجة إفساد الناس ، فيحدث الصراع الحقيقي ، ثم ينمو متفاقماً ، لأن هيبة الفلاسفة تغطي هيبة كثير من الحكام والسلاطين ، فتنمو بذور مشاعر عدوانية محكومة باختلافات (عرفية) أو فكرية أو اجتهادات متباينة ، خاصة عندما يكون هذا الفيلسوف قريباً من السلطان أو في حاشيته ، فينشأ ما يسمى (بتضخم الذات) ثم تتم الإزاحة وإبعاد مصادر القلق الذي هو نوع من القلق العصابي[١] ، وقد يحتاج العصاب إلى ذرائع وأدلة مفترضة وهذا ما حدث لابن رشد .

أما موضوع البحث النفسي عند ابن رشد فقد سمى النفس (مبدأ الوظائف وهي التغذي ، الحس ، الفكر مع تمايزها في التسلسل والتدرجية فمادة النفس الفكرية ، غير النفس الحيوانية ، ومادة النفس الحيوانية غير النفس النباتية ، وقد تثار أسئلة كثيرة وهي وجيهة ما النفس؟ ما معناها؟ كيف نتوصل إلى فهمها؟ وإدراك خصائصها؟ هل هي فرضية يمكن البرهنة عليها؟ أم هي حالة سيقت ضمن المنطلقات الفلسفية لعصور الإغريق واقتبسها منهم فلاسفة العرب المسلمين ، وعالجوا موضوعات معالجات غير كاملة؟ ما الوسائل التي نتوسل بها للوصول إلى معرفتها؟ ما هو بناؤها؟ أي القوة المشاركة في خلقها وتكوينها؟ هل هي شيء محدد ملموس؟ هل نستدل عليها من نتائج معينة؟ وما هو مفهوم النفس البشرية

---

(١) القلق العصابي: قلق شامل يلف الشخصية، لا يفتر صاحبه من سحبه لهذا القلق الشامل إلى خلق موضوعات مثيرة لهذا القلق، وافتراضات يضعها ويدافع عن أحقيتها وصحتها (ضد خوافي) سيكولوجية القهر : ص ٣٨٤).

في علم النفس الحديث؟ هل من روابط أو صلات بين منطلقات فهم النفس عند الفلاسفة القدماء مع ما يفهمه علم النفس؟ خاصة علم التحليل النفسي وعلم النفس التحليلي، ومدارس علم النفس المعاصرة؟ أين موقع النفس من الكائنات؟

وحقيقة الأمر أن من المستحيل الإجابة عن هذه الأسئلة، أو جزء منها في مقالة محددة في منهجها وتناولها لموضوع النفسي عند ابن رشد، لأن ذلك لا يقوى عليه باحث، لتشابك الموضوعات والمساحة الزمنية الممتدة منذ فجر التفكير الفلسفي وتواصله مع أحدث النظريات النفسية المعاصرة، إنه أمر في غاية الصعوبة لاختلاف مناهج التناول، واشتباك المدارس في الرؤية لها، وتطور النظم الذهنية عند البشرية في ممرات عصورها السابقة وإلى يومنا هذا.

فالنفس عند ابن رشد خاصة وقد تساءل الأهواني بقوله(هل خطا علم النفس الحديث خطوات واسعة حتى يصبح علم النفس الأرسطي؟ وما أخذه عنه ابن رشد في ذمة التاريخ)[1].

والجواب عن هذا السؤال يسير وواضح، يجيب الأهواني(أن العلم الحديث على الإطلاق يختلف في فهمه وموضوعه عن العلم القديم، فالعلم الحديث يعني بالظواهر ولا يبحث في البواطن، ويبدأ بالمشاهدات لينتهي منها إلى القوانين العامة، أما العلم القديم فكان يطلب جوهر الأشياء وحقيقتها الأولى، وهو مطلب عسير المنال بعيد عن حدود العقل البشري[2] حيث فسر القدماء جميعهم سلوك الكائن الحي والإنسان بوجه خاص بقولهم: (النفس علة الحركة والإحساس بالمعرفة)[3].

وإن معنى النفس عند فلاسفة الإغريق كان يختلف عما نقصده اليوم، فهو عندهم يدل على ما نفتي به الآن إلى حد ما - الوعي أو الشعور وكانوا يقصدون بالنفس في لغتهم الشائعة(الحياة) أو مبدأ الحياة، ويذكر الأهواني على أن جوهر النفس عند الفقيه القاضي أبي الوليد ابن رشد(إن الغرض في هذا القول أن نثبت من أقاويل المفسرين في علم النفس ما نرى أنه أشد مطابقة لما تبين في العلم

(١) رسائل ابن رشد كتاب النفس د أحمد فؤاد الأهواني القاهرة ١٩٥٠ ص ١٩.

(٢) الأهواني/ رسائل ابن رشد/ كتاب النص ص ٢٠.

(٣) المرجع نفسه ص ٢٠.

الطبيعي، وأليق بغرض أرسطو، ومثل ذلك فلنقدم مما تبين في هذا العلم ما يجري مجرى الأصل الموضوع لتفهم جوهر النفس فيقول: (إنه قد تبين في الأولى من السماع أن جميع الأجسام الكائنة الفاسدة مركبة من هيولى وصورة)[١].

أما أرسطو فقد نظر إلى النفس بأنها علة الحياة ومبدأ الجسم الحي، وقسمها إلى ثلاث مراتب، ووضع لكل مرتبة قوة خاصة من قوة النفس، ومنها النفس النباتية والقوة الغاذية، وهي قوة متداخلة مع قوة النفس فالنفس النباتية والغاذية هي أول قوى النفس وأعمها، وبها توجد الحياة لجميع الكائنات الحية، وهذا مبدأ لحفظ الكائن الحي الذي فيه هذه القوة، والغذاء يهيء لهذه القوة عملها، لذا فإن الكائن الذي يُحرم الغذاء لا يمكن أن يعيش.

أما النفس الحيوانية(القوة الحساسة) في نظر أرسطو فهي خاصة بكائنات أرقى من النباتات (بالحيوانات) خاصة، وهي تملك القوة الغاذية وقوة الحس، والإحساس هو أساس تكوين الحيوان، ويذهب إلى أن جميع الحيوانات عندها الإحساس بالغذاء لأن اللمس حاسة التغذي، وهذا يعود إلى قوة الحس في الحيوان، هي اللمس.

أما النفس العاقلة(قوة التفكير) وهي خاصة بالبشرية، فالكائنات البشرية عندها فعالية النبات والحيوان، إضافة إلى قوة التفكير، فبعض الحيوانات لا تملك إلاّ الاستدلال وهو شيء يشبه التفكير.

وينظر أرسطو إلى النفس على أنها مكان للصور ولا يصدق ذلك بكليتيها بل يصدق على النفس العاقلة، أي على الصور بالقوة، لأن العقل عندما يعقل معقولاً شديداً فإنه يكون أكثر قدرة على نقل(المعقولات الضعيفة)[٢] وان قوة الحس لا توجد مستقلة عن البدن، على حين أن العقل مفارق له، وقد ذكر أرسطو أن العلاقة بين قوة النفس الثلاثة (النفس النباتية والنفس الحيوانية والنفس العاقلة) بإثارته جملة من الأسئلة منها:

---

(١) المرجع نفسه ص٢٠.

(٢) انظر محمد جلوب فرحان النفس الإنسانية/حاملة الموصل ١٩٨٦: ص١٢٠.

هل أن كل من هذه القوى هي نفس؟ أم جزء في النفس فقط؟ وإذا كانت جزءاً فهل يكون ذلك بحيث لا يفارق إلا في العقل؟ فليست هذه القوى منفصلة الواحدة عن الأخرى، بل تؤلف كلاً واحداً به تفكر وتحس وتتحرك وتفعل وتنفعل)[١].

والنفس أو بعض أجزائها إن كانت مركبة في أجزاء لا يمكن أن تكون مفارقة للجسم، وأجزاء النفس الأخرى لا تفارق أيضاً، وقد توصل أرسطو إلى فكرة مؤداها أن(لا معنى لخلود النفس بعد فساد الجسم وفنائه، فليست النفس إذن مفارقة للجسم)[٢].

ويعتقد أرسطو أن العقل الفعال وهو أسمى جزء من أجزاء النفس الإنسانية خالدٌ، لأنه ليس فعلاً لأي جزء من أجزاء الجسم، ولا نستطيع أن نقول بأن هذا العقل يعقل تارة ولا يعقل تارة أخرى، وعندما يفارق قد يصبح مختلفاً عما كان بالجوهر الطاقة الكامنة عند الإنسان، وعندئذ يكون خالداً وأزلياً، وهو غير منفعل لأن العقل المنفعل فاسد وبدون العقل الفعّال لا نعقل[٣].

أما ابن رشد فقد عدَّ النفس وجوهرها هي كمال أولي للجسم، وهي صورة لجسم طبيعي آلي، حيث أن كل جسم مركب من مادة وصورة، ويشمل ذلك التركيب النفس والبدن[٤].

ومن إجابته عن تلك الأسئلة قوله: (إن النفس مبدأ الوظائف التي ذكرناها وهي قوى التغذي والحس والنقد، وبهذا يصح في فهم أرسطو للنفس أن هذه النفوس الثلاث متمايزة الواحدة عن الأخرى وإن أدنى مرتبة فيها من هذه النفوس هي مادة لما فوقها)[٥] فمادة النفس الفكرية (العقلية) النفس الحيوانية، ومادة النفس الحيوانية (النفس النباتية) وبعبارة أخرى إن النفس الغاذية تشبه الجسم الطبيعي الحي بالقوة، والنفس الحساسة الحيوانية هي فعل جسم حي حساس بالقوة، والنفس العاقلة هي فعل جسم حي حساس عاقل بالقوة، وان صلة هذه

---

(١) المرجع نفسه: ص ١٢١ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه:ص١٢٢ .

(٣) محمد جلوب فرحان النفس الإنسانية ص١٢٢ .

(٤) رسائل ابن رشد ص ١٠ وما بعدها.

(٥) محمد جلوب فرحان ص ١٢١

النفوس الواحدة بالأخرى كصلة الشرط بالمشروط، فلا وجود للنفس الحساسة بدون الغذائية ولا وجود للنفس العاقلة بدون الحساسة، فالحيوان نبات مضافاً إليه الإحساس والإنسان حيوان مضافاً إليه التفكير)(١).

أما ابن رشد فقد أوضح بأن التقدم (الحيواني) يقصد به النفس الغاذية والنفس الغاذية هي القوة الغاذية متداخلة مع النفس النباتية، فالنار محرقة بالقوة إذا لم تحضرها المادة الملائمة للإحراق، فالقوة الغاذية هي من جنس القوى الفاعلة، لأن الغذاء صنفان: أحدهما الذي بالفعل عند استحالته إلى جوهر، والثاني الذي بالقوة يشير بالاستكمال من قبل المحرك الذي بالفعل)(٢).

ومما قيل في النفس الغاذية أن آلتها الحرارة الغريزية، فقد نسب لهذه النفس النمو وضده(الاضمحلال)، فهذه الحركة محدودة مرتبة، وإذا عرضت تعرض في كل نقطة وجزء محسوس من أجزاء(المضمحل) على السواء، وليس مثل هذا الاضمحلال ما يمكن أن ينسب إلى ما يمكن أن ينسب إلى ماضٍ خارج فقط).

أما القوة الناهية أو الغاذية نفس وآلتها الحرارة، ومنها القوة التناسلية تفعل بالقوة شخصاً من نوعه شخصاً بالفعل، والقوى الثلاثة الغاذية كالهيولى لهاتين القوتين: النامية والتناسلية، فالغاذية دونهما وهما فوقها، فالقوة المولدة التناسلية هي تمام القوة النامية وعند مفارقتها الغاذية يعني الموت.

والقوة الحسية عند ابن رشد تستكمل معنى الأمور المحسوسة، ووجود المحسوسات ناتج عن إدراك القوى المبصرة، ومعنى ذلك استكمال هذه المحسوسات في معناها مجردة من هيولاها.

إن مفهوم النفس الحساسة عند ابن رشد يعتمد على مجموعة قوى، منها اللمس، وهو أقدم هذه القوى وجوداً بالزمان، وهي قد توجد بدون الحواس الأخرى كما هو في الإسفنج البحري وفي الكائنات متوسطة الوجود من النبات والحيوان، لأن قوة اللمس أكثر ضرورة في وجود الحيوان من سائر قوى الحس، ثم تأتي بعدها قوة الذوق، فهي لمس من نوع ما، وهي قوة يختار بها الحيوان الملائم من الغذاء من غير الملائم، والشم قوة يستعملها الحيوان في الاستدلال

---

(١) المرجع نفسه ص ١٢١.

(٢) انظر رسائل ابن رشد النص ص١٢ .

على الغذاء في الحال في النحل والنمل، وبالجملة فهذه القوى الثلاثة هي القوى الضرورية لوجود الحيوان من غيرها.

أما قوتا السمع والإبصار فهما موجودتان في الحيوان من أجل الأفضل لا من أجل الضرورة، فحيوان مثل الخلد لا ضرورة للبصر عنده، والأمور المحسوسة منها ما هو خاص بحاسة واحدة، ومنها مشترك لأكثر من حاسة واحدة، فالخاصة مثل الألوان للبصر والأصوات للسمع، والطعوم للذوق والرائحة للشم، والبرودة للمس وأما المشتركة لأكثر من خاصة واحدة فالحركة والسكون والعدد والشكل والمقدار[1].

إننا نرى ابن رشد كثيراً ما يعلل ويحاور ويناقش المدركات الحسية وآليات الإحساس، وذلك يدل على عقل جدلي فهو كثيراً ما يبين الأسباب مجتهداً وفق ما آل إليه عصره وعلومه، فهو منّ أصحاب الأصالة في البحث فمرة شارحاً، وأخرى ناقداً، وثالثة معللاً، وهذه ميزة جدلية امتاز بها عن غيره، حتى عُرف منهجه بأنه من أبرز المناهج تناولاً للمقولات الفلسفة آنذاك، وبدا شديد الحذر من الغموض، لأن الغموض يتعب الذهن، ويغيب المعنى، ويثقل الخواطر بكلام فيه كثير من التمويهات والمنقولات غير الدقيقة حيث ذكر قائلاً: (وإن فسح الله في العمر وجلا هذا الكرب فستتكلم في هذه الأشياء بقول أبين وأوضح وأشد استقصاء من هذا كله)[2].

وقد تناول ابن رشد قوة السمع، وفسَّرها بأنها قوة تستكمل معاني الآثار الحادثة في الهواء الناتجة عن مقارعة الأجسام المسماة أصواتاً، وشرط المقارعة حتى يظهر صوت أن يكون الجسم صلداً، فإذا أدنينا جسماً في غاية الصلابة من جسم آخر مثله في الصلابة برفق ومهل لم يحدث ذلك صوتاً، فالجهة التي تخدم الأبصار (الأشفاف) والجهة التي تخدم السمع هي سرعة قبول الأجسام للحركة والتشكل بها، وأن تبقى الحركة فيه وقد كف المحرك، ويبقى ذلك الشكل الحادث منها فيه زماناً، كالحال التي تعرض للماء عندما يلق فيه الحجر، فإن هذه الحال بعينها تعرض للهواء من الفرع.

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٤.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٩

فما من فرع إلاّ ويحدث عنه انعكاس ما، ولولا ذلك لم يسمع الإنسان صوت نفسه، كما إنه لا تحدث رؤية إلا عن انعكاس الشعاع، ولولا ذلك لم يبصر الإنسان في الظل، والتصويب عند الإنسان والحيوان ناتج عن فرع آلات التنفس للهواء الذي به يكون التنفس أن لا نقدر أن نصوت ونتنفس في آنٍ واحد أو معاً)[١] .

أما ظاهرة التخيل أو الخيال فقد تساءل ابن رشد عنها وتساءل: هل هي من القوة التي توجد تارة قوة وتارة فعلاً، وإن كان الأمر كذلك فهي ذات هيولى فما هي هذه الهيولى؟ وأي مرتبة مرتبتها؟ وهما الموضوع لهذا الاستعداد، وأيضاً هما المحرك والمخرج في القوة إلى الفعل، ويجيب ابن رشد هذه التساؤلات: إن هذه القوة يعني قوة التخيل مغايرة للقوة الحسية، ونظير ذلك على قرب ذلك أنهما وإن اتفقتا في أنهما يدركان المحسوس، فهما يختلفان في أن هذه القوة تحكم على المحسوسات بعد غيبتها، ولذلك كانت أتم فعلاً عند سكون الحواس كالحال في النوم، وأما في حال الإحساس فإن هذه القوة يكاد أن لا يظهر لها وجود، وإن ظهر فيفسر ما يفترق من الحس، وهي لا توجد لكثير من الحيوان الدود والذباب وذوات الأصداف، لأننا نرى أن هذه الحيوانات لا تتحرك إلا بحضور المحسوسات، وهذه لا يوجد لها تخيل أصلاً، وإن وجد فغير مفارق للمحسوس، وقد تفارق أيضاً هذه القوة (التخيل) قوة الحس، ولاسيما في محسوساتها الخاصة، ولذلك تسمى المحسوسات الكاذبة تخيلاً)[٢] .

وبالتخيل نركب أموراً حتى نخلق بها وجوداً خارج النفس كتخيل (الغول) مثلاً، وهذا التخيل قوة خاصة بالإنسان وحده[٣] .

وهذا موضوع يحتاج إلى إيضاحات، فقد تناولت الكتب النفسية الحديثة مفهوم التخيل بأنه عملية عقلية عليا لا تقوم على الظن والتنويم، فمادة التخيل المحسوسات والمستلمات المحيطة البيئية، والتخيل إيجاد صورة أو رؤى ذهنية تتم في حالة اليقظة وتمام الوعي وفي منتهى السلامة الذهنية والعقلية والجسدية، وهذا ما يفعله المبدعون، أو ما هو حادث عندهم من تخيل، وقد مارس هذا التخيل أصحاب الآراء العلمية الثرية والمخترعون، والتخيل مسؤول عن خلق صور

---

(١) ينظر المرجع السابق. ص٣٢ .

(٢) انظر رسائل ابن رشد: ص٥٥ .

(٣) المرجع نفسه ص٥٥ .

ومصممات وتنظيمات ذهنية قائمة أصلاً على مادة من البنية، فالصياغة لهذه المواد هي التي نعني بها التخيل، فهو لا يوجد أشياء من العدم، وهو ليس إيهاماً وفق المصطلحات القديمة، ولا يأتي من خارج محيط الإنسان البيئي والذهني، فالإنسان مستودع للطاقة الحيوية، وتخيلاته منبثقة من بيئته، وآلتها الدماغ الذي يعني نمو البيئة من أدوات الحس، فالتخيل حقيقة فكرية قائمة في أساسيات البناء (المخي) للإنسان، وهو وسيلة تطورية، وكلما كان التخيل مشحوناً بمصادر للتفكير كلما جاء بعناصر تصميمية وذهنية راقية، وهذا شأن المخترعات التي هي ملك للإنسان وحده)[1].

ويشدد ابن رشد على أن التخيل يأتي من المحسوسات بالعقل ولا تستكمل هذه المحسوسات وجودها إلا به، فعند غيبة هذه المحسوسات يمكننا أن نتخيل الشيء بالذات وعلى كنهه بعد أن نحسه، أما المحسوسات خارج النفس فقوة الحس هي التي تدرك المحسوسات وهي حاضرة، ونتمسك بها بعد غيبتها خاصة المحسوسات القوية. وآثارها المتبقية في النفس، فيكون لها في هيولى التخيل وجود أكثر روحانية، لزم أن نتخيل أشياء كثيرة مبلغ عددها كمبلغ عدد الأمور التي أحسسناها)[2].

وبعدها انتقل ابن رشد إلى تفسير القوة الناطقة الخاصة بالإنسان، حيث شخص اعتماد هذه القوة على وجود الشيء، ثم تفهم جوهره وماهيته التي بها قوام الشيء، ثم معرفة الأمور التي قوامها بذلك الشيء، وهي اللواحق الذاتية والأعراض، فحص الشيء بعينه دلالة اليقين بوجوده، والقوة الناطقة هي قوة إدراك المعاني مجردة من الهيولى أو ترتيب بعضها إلى بعض، واستنباط بعضها من بعض حتى تلتم من ذلك صنائع كثيرة نامية في وجوده[3]

ثم ينتقل ابن رشد للكمالات الإنسانية المطلقة، فهو يقول في القوة العملية (هي القوة المشتركة لجميع البشر التي لا يخلو إنسان منها، بل يتفاوتون فيها بالأقل والأكثر)[4].

---

(١) انظر د عبد الستار إبراهيم آفاق جديدة في الابداع اولى المطبوعات ص ٤٩ وما بعدها.

(٢) رسائل ابن رشد ص ٥٩

(٣) المصدر نفسه: ص٦٤ .

(٤) انظر رسائل ابن رشد ص ٦٤.

أما القوة الثانية وهي النظرية فيظهر من أمرها أنها إلهية جداً، وأنها توجد في بعض الناس، وهم المقصودون بالعناية أولاً في هذا النوع. فالمقبولات العملية سواءً كانت معقولات فيهن أو غيرها حادثة فينا وموجودة، أولاً بالقوة وثانياً بالفعل فأمرها بيّن ويحصل بالتجربة، والتجربة تكون بالإحساس أولاً والتخيل ثانياً، فهي ضرورة حادثة بحدوثها وفاسدة بفساد التخيل)[١].

أما التصور فهو بالعقل، وهو تجريد الصورة من الهيولى، وإذا تجردت الصورة من الهيولى ارتفعت عنها الكثرة الشخصية، ولا يلزم ارتفاع الكثرة الشخصية الهيولانية ارتفاع الكثرة أصلاً فإنه يمكن أن تبقى هنالك كثرة بوجه ما.

إن القوة النفسية التي فينا غير هيولانية، إلاّ أنه لم يتبين أن هذا الحكم هو المعقولات الكلية، بل لعله لقوة أخرى تتنزل من هذه المعقولات منزلة الصورة)[٢].

أما رأي ابن رشد في القوة النزوعية وهي إحدى نتائج الإدراك في علم النفس الحديث، فإن ابن رشد يرى فيها(بأنها قوة غير القوى التي سلفت وأنها مباينة بوجودها لتلك القوى، وهي ليست المتخيلة ولا الحساسة لأننا نتخيل ولا ننزع ولا نستطيع النزوع دون هاتين القوتين، فالتخيل قوة متقدمة على النزوع وهنا يعني ابن رشد بالتخيل (الإدراك)، لأن النزوع لا يتم إلا بعد الإدراك، وينفي ابن رشد حدوث النزوع إلاّ بعد تراتبية المحسوس ـ المتخيل ـ النزوع ـ وهذه عناصر أساسية في السلوك منه ـ إدراك ـ نزوع ثم يستطرد ابن رشد قائلاً إن النزوع تابع إلى تصور عقلي محض، ذلك لأن الإدراك للمنبهات هو الاستعانة بالخبرة الحسية السابقة عن نوع المنبه ليتم النزوع الذي هو سلوك عملي، فما الذي يقصده هنا ابن رشد بالتصور العقلي المحض، فما معنى التصور العقلي المحض عنده؟ وما مكوناته؟ ما هي القواعد التي بني عليها؟ فالتصور شأنه شأن التخيل لا يتم إلا بمسلمات حسية، ولكن التصور هو إعادة تشكيل الخبرة المستلمة وفق تصميمات مستحدثة.

إن التصور والتخيل كلاهما يستمدان قوتهما وفاعليتهما من عدد كبير من المنبهات، والمنبهات هي المحسوسات، وكل محسوس مثير، وسلسلة الاستجابات تعتمد على عدد من المثيرات.

---

(١) المرجع نفسه ص ٦٥.

(٢) المرجع نفسه ص ٧٥.

وهنا تتم التصورات وإعادة ترتيب مكوناتها المخزونة في الذاكرة، لذا عُدَّ التذكر من العمليات العقلية العليا وأحد عناصر القوة العقلية، وهذا المنطق وهذه الأنساق الفكرية نراها واضحة عند ابن رشد، إن رؤيته تامة بهذا الأمر وفي هذا الموضوع قائلاً: (فقوة الحس أولاً والتخيل ثانياً والنزوع ثالثاً (وقد عنى هنا بالتخيل الإدراك، إن قوة النزوع تابعة لهما أي لقوة الحس وقوة التخيل كتتابع اللواحق للأشياء، وقد يحدث ذلك عند الحيوان بدون تخيل، بل يتم النزوع على أساس من محسوس)[1].

لقد أسهم ابن رشد في ميادين النفس النظرية إسهامات جليلة، وبين عالم الحواس وآلاته ومنطلقات هذه الحواس وتعليل حدوثها، ثم استجمع هذا السلاح النظري استجماعاً ممتازاً، واستخدمه في تفسير ظواهر عصره السياسية والاجتماعية شارحاً وملخصاً ومضياً على أمتن القواعد الفكرية التي استعان بهذه القواعد في مجالات الفحص التطبيقي، متحسباً الوقائع معلّلاً لشروطها، متنبئاً بما سيقع منها، وذلك من دلائل رجاحة عقله ونشاط قواه الذهنية، فقد سبر أغوار عصره بمقياس نادر ومبدع، فهو باحث عن الأسباب النفسية الدفينة لكثير من السلوكيات، فلم يكنْ غافلاً أو متفرجاً أو مؤيداً لما يحدث (بوصولية ذليلة) كما حدث عند كثير من رجالات عصره على شتى مشاربهم ومستويات علمهم، لقد كان ابن رشد داعيةً لمثل عليا وروح إنسانية عز نظيرها فهو جدير بالاحتفاء والتقدير والدرس، فقد بين ابن رشد أن بعض الرجال يحكمون بدساتير متعلقة بخواصهم التي تسوقهم دائماً إلى الملذات[2]، مشيراً إلى أثر اللذة في السلوك النفسي (إن صح التعبير) حيث أوضح نوع الحاكم المحكوم بطلب اللذة، وقرن ذلك السلوك وكأنه سلوكٌ قهريٌ لأنه يطلب اللذة واللذة لذاتها[3].

وقد عالج ابن رشد السلوك المادي(الترفي) الذي يحمل دلالة نفسية قائلاً: (إن بعضهم يتخذ الثمين من الملابس المنسوج من الحرير والموشى، ويجلسون

---

(١) انظر رسائل ابن رشد: [٨٨].

(٢) انظر تلخيص السياسة ص ١٧٥ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٧٨ .

على الأرائك مصنوعة من ذهب، ظانين بذلك الكمال والعلم، وهم ينساقون بقوة نفسية تخيلية باستجلاب المادحين منتقدين الخلود بعد الموت)[١].

وقد تابع ابن رشد فحص نظام الشخصية، وهذا ما يشكل عنده القسم التطبيقي في فكرة الفلسفة، معتمداً على الملاحظة المنظمة والفحص الدقيق لما يراقبه ويشاهده في بعض مظاهر السلوك، واصفاً بعض أشخاص عصره من حكام وأمراء قائلاً: (فمنهم من يهتم بالثراء والمال وجمعه والاستكثار من كل ما هو ضروري في مقابل الشح والتقتير على أنفسهم بأي شيء)[٢].

وقد وصف ابن رشد الرياسات، فمنها رياسة بالطبع، وأخرى بالتواضع، ورئاسة الطبع يميل بها الشخص إلى إكمال ما ينقصه مثل المأكول والملبوس والمسكون وكل ما تسمح بالاستكثار من ذلك)[٣].

وقد أوضح ابن رشد اتجاهات الشر والنزوع النفسي إليه، الذي هو تصديق لمدركاتهم ونوعية هذه المدركة فقد وصف رغبات الناس وتباينها في المدينة الجماعية موضحاً (أناس يرغبون في المجد والشرف و الحكم) وأناس يرغبون في امتلاك المال، وأناس يرغبون في التسلط والاستبداد، ولربما نجد فيهم من يمتلك سائر هذه الخصال)[٤].

فابن رشد يعتمد على الملاحظة في تفسير السلوك الاجتماعي، ويحاول تحري الدوافع النفسية التي ينبثق منها ذلك السلوك، ونراه متفقاً مع (ماسلو)[٥] عالم النفس الحديث في كيفية تلبية الحاجات الضرورية قائلاً: (ما دام كل شخص في المدينة يرى أنه حرٌ، إذ أن الشخص عندما يؤمن ضرورياته يلتفت إلى إثارة رغباته).

---

(١) المرجع نفسه ص ١٨٣).

(٢) تلخيص السياسة: ص ١٨٣).

(٣) المرجع نفسه: ص ١٨٤).

(٤) المرجع نفسه: ص١٨٥).

(٥) ينظر نظريات الشخصية ترجمة فرج أحمد وآخرون الهيئة المصرية القاهرة ١٩٧١/ ص٤٢٢).

ويرى ابن رشد في ظاهرة العدوان رابطة بينه وبين رغبة الاستحواذ عند المعتدي بشهوة، أو رغبة في مال أو سلطة، أي بالحصول على المآرب الخاصة، فيرغب (بالغلبة) متمثلة بالحصول على الثروة أو اللذة وطلبهما بالجملة، فالعدوان المستبد غايته المنفعة الشخصية (الأنانية) وصاحبها لا يريد النفع لعموم الناس، وشأنه مع الآخرين شأن السيد مع عبيده حين يقدم لهم الاستمرار المنقوص في الحياة)[١].

ويحلل ابن رشد القوى النفسية وأثرها في السلوك (فالقوة الغضبية هي تلك القوة التي تحت المجد والشرف(الحكم)، وإذا ما أفرطت تكون مستبدة، والرغبة في اللذة والمال من أسبابها القوة الشهوية، وإن الاختلاف بين المدن والناس يعود إلى الاختلاف في ميول النفوس والدافع لهذه الميول يكون فطرياً)[٢].

وإذا كانت قوى النفس قد فصلت بعضها عن بعض، فإن القوة الشهوية لا وجود لها بسبب تحكم القوى العاقلة، فيكون اجتماع البشر اجتماعاً حراً، أما إذا وجدت قوى النفس بسبب القوة الغضبية فيكون اجتماع الناس قائماً على المجد والشرف وهو (إجتماع الأطرون)[٣].

فبهذه التحليلات التي قدمها ابن رشد في اجتماع الإنسان قد أضاف وأبدع مضموناً فكرياً وإنجازاً تحليلياً على كتاب افلاطون (الجمهورية) حتى جعل من هذا الكتاب كتاباً جديداً.

ويوضح ابن رشد القوة الشهوية وتحكمها في النفس قائلاً: (فالاجتماع الإنساني البشري يكون قائماً على المال والغنى، وهو اجتماع قائم على طلب اللذة إما بالسيطرة على قوى النفس، فمرجع ذلك إلى القوة الناطقة، ويكون الاجتماع بها فاضلاً، ويقصد ابن رشد بالقوة الناطقة القدرة على المحاكاة والنقد و(وقادة الذهن)[٤].

---

(١) انظر تلخيص السياسة: (ص١٨٩).

(٢) المرجع نفسه: (ص١٩٣).

(٣) لقد فسر المعرب بأن(الطرن) يعني الغبي وهي لفظة معروفة في اللهجة العراقية، وتعني الشخص الذي تستبد به شهواته.

(٤) انظر تلخيص السياسة: ص ١٩٣.

إن جوهر النفوس عند ابن رشد قائم في قواها مما هو في ميولها، وإن التحلل الذي يُصيب المدن والأنظمة عند ابن رشد يرجع إلى غلبة القوة الغضبية والشهوية وقوتهما في الأفراد، فيتخلون عن آدابهم التربوية ويهملون واجباتهم. ويكون سلوكهم ناقصاً، فتتهاوى كفاءتهم، وتموت نوازع الخير لديهم، والشخص الذي تقوم سعادته على حب المجد والشرف تنقصه الحماية الكافية، إلى حد منع النفس من الاستماع إلى الفضائل، لأن في نشأته اختلال ويكون هذا الشخص بعيداً عن المدن الفاضلة)[١].

وقد عالج ابن رشد التطبيع السلوكي معالجة تتسم(بالأصالة) خاصة في تكوين القيم النفسية الأولى عند الأفراد، فهو يناقش ظهور الأفراد المستبدين وظهورهم في المجتمعات المتسلطة، وكيفية البناء الهرمي للعدوان عند الفرد قائلاً: (وعندما يرى والد هذا الشاب شخصاً ما يضربه أو يؤذيه، فإنه يطلب من ابنه عندما يكبر أن يأخذ له حقه من الذين ضربوه أو آذوه، وضرب ذلك الشخص مرتين بدلاً من واحدة، وبالجملة يجب أن يكون في كل أقواله وفي تحمله وشجاعته رجلاً ليحتل مكانة بين أهل مدينته، بحيث يظن أن كل من يسكت عن حقه(أحمق وجبان وذليل وبليد)[٢].

وينظر ابن رشد إلى حكم القوة نظرة حذرة، حيث يتحول الفرد تحت هذا الحكم المستبد وتأثير العوامل الضاغطة على الأفراد إلى نقطة، فتجعل من الأفراد نزقين ذوي حدة وأطماع[٣].

فابن رشد يعد سوء التربية مصدراً كبيراً من مصادر الاستبداد وظهور الرغبات القوية في الاستحواذ على المال والمأكل وسائر الشهوات.. والقيم في نظر ابن رشد تبنى بناءً متيناً حتى تكون مثل ما يسمى بعلم التحليل النفسي الأنا الأعلى أو الضمير الذي يسهل ضبط الإنسان وردعه من الداخل، وتيسير الأنا الذي هو جزء من الجهاز النفسي عند فرويد لتلبية بعض الدوافع من دون إلحاق الأذى بالذات والعمل على انحرافها[٤].

---

(١) المصدر نفسه: (ص١٩٧).

(٢) المصدر نفسه: (١٩٧).

(٣) تلخيص السياسة: (ص١٩٨).

(٤) انظر نظريات شخصية: (ص٤٧) وما بعدها.

لقد عالج ابن رشد نشوء الانحرافات النفسية عند الفرد، وعدّ ذلك تدريباً اجتماعياً ناقصاً، وسلوكاً مأخوذاً من الوسط الاجتماعي (المخطىء)، فالقيم المنحرفة عند الأفراد يكون الفرد مندفعاً إليها، فيقبل عليها ويمارسها فتصبح سلوكاً قاهراً يصعب على الفرد التنازل عنها فذكر قائلاً: فهذا الشخص يتحول دون شك إلى كل ما هو مفرط في تلك الرغبات، وبحماس أكبر خاصة عندما لا يجد شخصاً يراقبه، أو طريقاً يأخذه نحو الطرف المقابل ويجبره على قمع شهواته، بل وجد رجالاً يزينون له كل شيء يرغب فيه، ويمكنونه في إشباع كل رغباته من غير سيطرة عليها، وبذلك يجعلونه مثل أحد ذكور النحل الكبيرة في خلية النحل[١].

ويرى ابن رشد أن الإفراط في الرغبات غير الضرورية مثل السكر من الخمر ودهن العطور وما يشبه ذلك من ألوان الترف، وإجمالاً كل المتع الموجودة في مثل هذه الاجتماعات لرفقاء المرح واللذة عندها، مما يجعل زوال القيم الفاضلة عن هذا الشخص، فيستبد بعقله ورغباته، ولا يعير اهتماماً قليلاً كان أو كثيراً للقوى العاقلة فيه، فتصبح حاله حال الرجل المضطرب وتشبه طباعه طباع الناس المضطرين والسكارى، ويكون أمثال هؤلاء الرجال (المختلي العقول) يرغبون فضلاً عن السيطرة على الناس العاديين بالسيطرة على كل شيء)[٢].

ويزداد الفجور في حياة الناس، بسبب أصحاب التربية الناقصة، فيكثرون من إشباع ملذاتهم وكل ما يقوي فيهم حب الشهوة ولذة النكاح، وتكون هذه اللذة هي المتحكمة فيهم والمسيطرة على القوى النفسية الأخرى، مثلما يوجه الملاح السفينة)[٣].

وفي علم النفس الحديث ما يشبه هذا المنظور الرشدي، فالاختلال النفسي ينتج عن ضعف القيم الضابطة في النفس البشرية، فيكون السلوك بدائياً والحياة لا تعاش: إلا ببطن وفم، وهذا أمر في غاية الانحراف النفسي، لقد أوضح ابن رشد من خلال أفلاطون أن هذا الشخص بلا شك يكون في حاجة إلى نفقات

---

(١) المرجع السابق: (ص٢١٧).

(٢) ينظر تلخيص السياسة (ص ٢١٨).

(٣) المرجع نفسه ص ٢١٨).

كثيرة، وأن رغباته الشهوية ستجبره على بذل أكثر مما في استطاعته(خاصة الرغبة في النكاح) التي تعود إلى سائر الرغبات الأخرى)[١].

ونفس المستبد عند ابن رشد هي النفس الحافلة بالعبودية والمجردة من الحرية، حيث قواه الدنيا هي التي تسود فيها، وقد سبق ابن رشد فرويد في تفسير ضغط(الهوَ - الغرائز) وعند ضعف الضوابط التربوية الكبتية، ومحنة الأنا بين القوتين النفسيتين، (الهوَ والأنا الأعلى) يكون الإنحراف، وتحدث الإصابة بأنواع الإنفصامات المختلفة)[٢].

بينما قواه العاقلة - ويقصد ابن رشد بالقوى العاقلة (الضمير الأخلاقي والقيم الاجتماعية الفاضلة - هي المطلوبة عند المنحرفين نفسياً، فتكون المدنية الجاهلة المستبدة مليئة بالحزن والأسى والتعاسة، وتكون أيضاً هذه المدن فقيرة، وكذلك النفوس مستبدة مفتقرة للقيم الأخلاقية)[٣].

ملاحظة:

وقفات ابن رشد في الرصد النفسي والاجتماعي ومفهومه للأخلاق تدعو إلى الإعجاب والتقدير، لقد كان ابن رشد كبيراً في منهجه، أثرى نصوص إفلاطون وأرسطو، فخصبها بأرضية الواقع، وكان واقعاً شديد التقصير وتناول النفس البشرية رائداً ومنقباً عن عللها وأمراضها، فتخطى بذلك أدوات عصره. . . .

(١) المرجع نفسه: ص ٢١٨.

(٢) تلخيص السياسة: ص١١٨.

(٣) تلخيص السياسة: ص ١١٨.

مراجع البحث:

١- آفاق جديدة في الإبداع: د عبد الستار إبراهيم، وكالة المطبوعات (الكويت، د . ت).

٢- ابن رشد والرشدية: إرنست رينان - ترجمة عادل زعيتر (القاهرة ١٩٧٥م)

٣- تلخيص السياسة: ت د حسن العبيدي وفاطمة الذهبي، دار الطليعة (بيروت، د ت).

٤- رسائل ابن رشد: كتاب النفس (ط ١) دائرة المعارف العثمانية(١٩٤٧م).

٥- رسائل ابن رشد: كتاب النفس، ت أحمد فؤاد الأهواني(القاهرة، ١٩٥٠م).

٦- المثقفون في الحضارة العربية محمد عابد الجابري: (بيروت، ١٩٩٥م).

٧- النفس الإنسانية: محمد جلوب فرحان (جامعة الموصل، ١٩٨٦م).

٨- المعجب في أخبار المغرب: نشرة محمد سعيد العريان القاهرة (١٩٤٩م).

٩- نظريات الشخصية: ترجمة أحمد فرج وآخرون، الهيئة المصرية القاهرة، ١٩٧١م).

أنباءُ التّراث

إصدارات

● **أخبار جميل بثينة**: جمع وتحقيق د. صباح نوري المرزوق، نشر في مجلة كلية المعلمين ـ بغداد، ع١٦ السنة السادسة ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ ص٢٢٣ ـ ٢٤٦.

● **أسماء المدلّسين**: لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق محمود حسن نصّار، صدر عن دار الجيل في بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **أصول الخط العربي**: تأليف كامل سلمان الجبوري، صدر عن دار الهلال ـ بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **إطلالة على عالم المخطوطات**: تأليف يوسف زيدان، صدرت طبعته الثانية عن دار الأمين للنشر والتوزيع في القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **ألفاظ الشمول والعموم**: للمرزوقي (ت٤٢١هـ) تحقيق: د. خليل ابراهيم العطية، صدر عن دار الجيل ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **الألقاب**: لابن الفرضي الأندلسي (ت٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد زينهم صدر عن دار الجيل ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **أمالي ابن الحاجب النحوي**: (ت٦٤٦هـ)، تحقيق د. فخري صالح قدورة، صدر عن دار الجيل ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها، المذكورة في الأخبار والأشعار**: لأبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري (ت بعد ٥٦١هـ) ما يزال الشيخ العلامة حمد الجاسر يقوم بنشره في مجلة العرب (الرياض) ومما نشر منه ضمن الأجزاء:

الجزء ١ ـ ٢، سنة ٣٢ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) ص٨٨ ـ ٩٢.

الجزء ٣ ـ ٤، سنة ٣٢ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) ص ٢٥٠ ـ ٢٥٤.

الجزء ٥ ـ ٦، سنة ٣٢ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) ص ١٤١٤ ـ ٤١٩.

الجزء ٧ ـ ٨، سنة ٣٢ (٤١٨ ـ ١٩٩٧) ص ٥٥٠ ـ ٥٥٤.

الجزء ٩ ـ ١٠، سنة ٣٣ (١٤١٩ ـ ١٩٩٨) ص٧٠٢ ـ ٧٠٥.

● **أنوار العقول من أشعار وصي الرسول**: لقطب الدين، محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (ت بعد ٥٧٦هـ) دراسة وتحقيق: كامل سلمان الجبوري صدر عن دار المحجة البيضاء في بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٩م.

● **باب الإعراب عن لغة الأعراب**: معجم لغوي للعلامة جرمانوس فرحات (١٦٧٠ ـ ١٧٣٢م) حققه واستدرك عليه رشيد الدحداح. صدر عن مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت.

● **البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان**: للكرماني، محمود بن حمزة (ت ٥٠٥هـ) تحقيق وشرح وتعليق:

السيد الجميلي، صدر عن مركز الكتاب للنشر في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● **بلاغات النساء وطرائف من كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوي الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الاسلام**: لأحمد بن أبي طاهر طيفور البغدادي (ت ٢٨٠هـ) تحقيق وتعليق: عبد الحميد هنداوي. صدر عن دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨).

● **بلال بن جرير الخطفي، حياته وشعره** (ت ١٥٠هـ): جمع وتحقيق: عبد المجيد محمد الأسداوي. نشر في مجلة العرب (الرياض) ج ١١ - ١٢ السنة ٣٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص ٧٧١ - ٧٨٠.

● **تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب**: للمهدي لدين الله أحمد بن باهي (ت ٨٤٠هـ) تحقيق: عبد العزيز علي مكي. ط١ المنصورة (مصر) ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **التجارب العربية في فهرست المخطوطات**: تنسيق وتحرير فيصل الحفيان، صدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● **تصحيح الفصيح وشرحه**: لابن درستويه، عبد الله بن جعفر (ت ٣٤٧هـ) تحقيق: محمد بدوي المختون، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، ط١ صدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف في القاهرة. ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

● **ثمرة الحكمة**: لابن الهيثم، أبي علي الحسن البصري (ت ٤٣٠هـ) تحقيق ودراسة: عمار جمعي الطالبي. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق ج٢ المجلد ٧٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص ٢٦١ - ٣١٠.

● **الجامع**: للخلّال البغدادي، أبي بكر، أحمد بن محمد بن هارون (ت ٣١١هـ) تحقيق: ابراهيم بن حمد السلطان. ط١ صدر عن مكتبة المعارف في الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **جريدة النسب لمعرفة من انتسب الى خير أب**: لمحمد الحسين الحسيني الجلالي، ط١ صدر عن مطبعة النجمة - عمان - الأردن ١٩٩٨م.

● **جمهرة الخطوط العربية**: لكامل سلمان الجبوري، ط١ صدر عن دار الهلال - بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **حادي الأضعان النجدية الى الديار المصرية**: لمحب الدين الحمدي (٩٤٩ - ١٠١٦هـ) تحقيق ودراسة: محمد عان البخيت. صدر عن جامعة مؤتة في الأردن ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

● **حمزة بن بيض الحنفي (ت نحو ١٢٦هـ) حياته وشعره**: للدكتور حمد بن ناصر الدخيل صدر عن النادي الأدبي في الرياض - السعودية ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

● **الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة**: لياقوت الحموي الرومي تحقيق: يحيى زكريا عبارة، محمد أديب جمران، ط١، صدر عن وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٨، بمجلدين.

● **الخط العربي والزخرفة الاسلامية - قيم ومفاهيم**: لمحمود شكر الجبوري ط١، صدر عن دار الأمل للنشر والتوزيع -

أربد ـ الأردن ١٩٩٨م.

- **خلق الإنسان**: للإسكافي الخطيب، محمد بن عبد الله (ت ٤٢٠هـ) تحقيق: خضر عداد العكل، صدر عن دار الغرب في بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- **الدر المصون، المسمى بسحر العيون**: لأبي بكر بن تقي الدين البدري، تحقيق: سيد صديق عبد الفتاح، صدر عن مؤسسة دار الشعب في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م بمجلدين.

- **دفع شبه التشبيه**: لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق وتعليق: محمد زاهد الكوثري، صدر عن المكتبة الأزهرية للتراث في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- **دليل حياة الحيوان للدميري**، إعداد: عادل عبد الجبار الشاطي، صدر عن دار أنوار الهدى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- **دمشق الشام في نصوص الرحّالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين**: لأحمد الأيبش، د. قتيبة الشهابي. ط١، صدر عن وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٨م، بمجلدين.

- **ديوان ابراهيم بن سهل الإشبيلي (ت ٦٤٣هـ)**: تحقيق وترتيب: د. محمد فرج دغيم، ط١ صدر عن دار الغرب الاسلامي في بيروت ١٩٩٨م.

- **ديوان الأعوار الشنّي، بشر بن منقذ (القرن الأول الهجري)**: صنعة وتحقيق السيد ضياء الدين الحيدري، ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ببيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- **ديوان أيمن بن خريم (القرن الأول الهجري)**: صنعة وتحقيق: الطيّب العشّاش، ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- **ديوان ابن بسّام البغدادي، علي بن محمد بن نصر (كان حياً ٣٦٠هـ)**: صنعة وتحقيق: د. مزهر السوداني. ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- **ديوان أبي بكر الخوارزمي، مع دراسة لعصره وحياته وشعره**: محمد بن العباس الخوارزمي، تحقيق د. حامد صدقي، ط١ صدر عن مكتب نشر التراث المخطوط ـ طهران ١٩٩٧م.

- **ديوان الحاج جواد بدقت الأسدي (ت ١٢٨١هـ)**: تحقيق سلمان هادي آل طعمة، ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- **ديوان أبي الطفيل، عامر بن واثلة الكناني (القرن الأول الهجري)** صنعة وتحقيق: الطيّب العشّاش، ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- **ديوان فاطمة الزهراء (القرن الأول الهجري)**: صنعة وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١ صدر عن مؤسسة المواهب

للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **ديوان أبي علي البصير، الفضل بن جعفر الكاتب (القرن الأول الهجري)**: صنعة وتحقيق: د. يونس أحمد السامرائي. ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **ديوان الفضل بن العباس اللهبي (القرن الأول الهجري)**: صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم. ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **ديوان ابن قيّم الحموي، من شعراء نور الدين زنكي**: جمع ودراسة وتحقيق: سعدون محمد وعبد الجابر. ط١ صدر عن دار البشير للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

● **ديوان محمد جواد عوّاد البغدادي (ت بين ١١٦٨ ـ ١١٧٠هـ)** تحقيق: كامل سلمان الجبوري. ط١ مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **ديوان محمد بن صالح العلوي (القرن الثالث الهجري)**: صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم. ط١ مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **ديوان السيد مهدي الطالقاني (١٢٦٥ ـ ١٣٤٣هـ)**: جمع وتحقيق: السيد محمد حسن آل الطالقاني، ط١ مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **ديوان النجاشي الحارثي، قيس بن عمرو (القرن الأول الهجري)**: صنعة وتحقيق: صالح البكاري والطيّب العشّاش وسعد غراب. ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **رحّالة غربيون في بلادنا: عرض موجز لرحلات بعض الغربيين في قلب الجزيرة وشمالها**: للشيخ حمد الجاسر، صدر عن دار اليمامة ـ الرياض ١٤١٧هـ.

● **رسالتان في لغة القرآن**:
١ ـ مسائل في إعراب القرآن: لابن هشام الأنصاري النحوي (ت ٧٦١هـ).
٢ ـ رسالة في تحقيق التغليب: لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) تقديم وتحقيق: د. صاحب جعفر أبو جناح. ط١ صدرتا عن دار الفكر للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● **ابن رشد**: مكنز عربي ـ فرنسي، خاص بالمنطقة المغاربية ومحيطها التأريخي والحضاري الأندلسي الأفريقي: لمصطفى اللوة. ط١ صدر عن مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود ـ الدار البيضاء ١٩٩٨م.

● **ابن رواحة الحموي، الشاعر الشهيد، حياته وشعره**: لسعود عبد الجابر. نشر في مجلة الاستاذ ـ بغداد، العدد ١٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ص١٢٠ ـ ١٤٩.

● **ابن السكّيت يعقوب بن اسحاق، حامل لواء العربية والأدب والشعر واللغة**: لحبيب عبد الحميد الهلالي، ط١ صدر عن دار الطالب ـ بيروت ١٩٩٨م.

● **سير أعلام النبلاء**: للذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محب الدين

عمر بن غرامة العمروي، ط١ صدر عن دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. في (١٧) مجلداً.

● **شعراء عباسيون**: لمحمد يحيى زين الدين، وهو استدراك لما فات غوستاف فون غرنباوم من أشعار مطيع بن إياس وسلّم الخاسر وابن الشمقمق. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - عمان، العدد ٥٥ السنة ٢٢ (١٤١٨ - ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص ٢١٧ - ٢٣٢.

● **شرح لامية العرب**: للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) دراسة: محمود محمد العامودي، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية في القاهرة، ج١ المجلد ٤١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ص ١٣٥ - ١٨٤.

● **شعر الشنفرى الأزدي، أبو فيد، مؤرج بن عمرو السدوسي**: تحقيق: د. علي ناصر غالب، مراجعة: د. عبد العزيز بن ناصر المانع. ط١، صدر عن دار اليمامة - الرياض ١٩٩٨م.

● **شعر مزينة في الاسلام**: جمع وتحقيق: عبد المجيد الأسداوي. صدر عن دار الفيصل الثقافية - الرياض ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● **شعر ابن الهبارية، أبي يعلى محمد بن محمد بن صالح(٥٠٩هـ)**: جمع وتحقيق: محمد فائز سنكري طرابيشي. صدر عن وزارة الثقافة - دمشق ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **الامام شمس الدين بن الجزري، فهرس مؤلفاته ومن ترجم له (٧٥٠ - ٨٣٣هـ)**: إعداد: محمد مطيع حافظ. ط١ صدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث العربي في دبي ١٩٩٥م.

● **صخر بن عمرو السلمي، حياته وشعره**: جمع وتحقيق: عباس هاني الچراخ نشر في مجلة العرب - الرياض. ج١ -٢ سنة ٣٣ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ص٨٥ - ٩٩.

● **عبد الله بن أيوب التيمي (ت٢٠٩هـ) حياته وشعره**: جمع وتحقيق ودراسة: رشدي علي حسن. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) العدد ٥٥ السنة ٢٢ (١٤١٨ - ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص١٦٩ - ٢١٣.

● **عقبة بن المضرب وبنوه، أخبارهم وأشعارهم**: لعبد الحميد محمد عبد المجيد الأسداوي، نشر في مجلة العرب - الرياض ج٩ - ١٠ السنة ٣٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص٦٥٥ - ٦٧٠.

● **العيال**: لابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ): تحقيق وتقديم وتعليق: نجم عبد الرحمن خلف. صدر عن دار الوفاء للطباعة والنشر في المنصورة - بمصر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **غوامض الصحاح**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ) تحقيق: د. عبد الاله نبهان. صدر عن مكتبة لبنان ناشرون - بيروت.

● **الفهارس المفصلة لخصائص ابن جنّي**: صنعة: عبد الفتاح السيد سليم. صدر عن معهد المخطوطات العربية في القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **فهرس الشعر في النظام الغريب في اللغة**:

للربعي، صنعة عبد الفتاح السيد سليم. نشر في مجلة معهد المخطوطات في القاهرة، ج١، المجلد ٤١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ص٧ ـ ٥٣.

● **فهارس شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي**: إعداد: عادل عبد الجبار الشاطي، صدر عن مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● **فهارس كتاب غريب الحديث**: لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) إعداد: أسامة محمد أبو العباس، وثروت عبد السميع. صدر عن مكتبة ومطبعة الغد في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● **فهارس معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت ١٧٠هـ)، إعداد: البسيوني عبد العظيم البسيوني. صدر في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● **فهارس الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي**: إعداد: عادل عبد الجبار الشاطي. صدر عن مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **فهرس المخطوطات (لدار المخطوطات في سلطنة عمان)/ المجلد الأول/ اللغة العربية**، إعداد: أساتذة الجامعة والمختصون. والمجلد الثاني/ الأدب، إعداد: محمود بن زاهر الهنائي وآخرون. ط١، صدر عن وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عمان ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦م.

● **فهرس المخطوطات العربية الاسلامية في باكستان**: إعداد: أحمد خان، إسلام آباد، ج١ صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ أيسيسكو ١٩٩٧م.

● **فهرس المخطوطات المصوّرة**: إعداد عصام محمد الشنطي. صدر عن معهد المخطوطات العربية في القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **قلائد الذهب في معرفة أنساب قبائل العرب**: لمصطفى حمدي بن أحمد الكردي البالوي الدمشقي (من مؤلفي القرن الرابع عشر الهجري)، تقديم وتعليق: كامل سلمان الجبوري. ط١ صدر عن دار الهلال للطباعة وللنشر ـ بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **قواعد الصوفية**: للغمدي، محمد بن أحمد الواسطي (ت ٨٤٩هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل محمد علي. صدر عن مكتبة النهضة العربية في القاهرة ١٤١٧ ـ ١٩٩٧م.

● **الكتابات في المساجد العمانية القديمة**: د. إيروس بلديسيرا. ط١ صدر عن وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عمان ١٩٩٤م.

● **كشف النقاب عن الأسماء والألقاب**: لابن الجوزي، المؤرخ البغدادي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي. صدر عن دار الجيل ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **كشكول الزخرفة العربية والإسلامية**: إعداد: كامل سلمان الجبوري ط١ صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **اللباب في علل البناء والإعراب**: للعكبري النحوي، عبد الله بن الحسين (ت

٦١٦هـ) تحقيق: د. غازي مختار طليمات، ود. عبد الآله نبهان. صدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، يقع في مجلدين.

● **لغة العرب**: للدكتور جورج متري عبد المسيح، وهو معجم مطوّل للغة العربية ومصطلحاتها الحديثة. صدر عن مكتبة لبنان ناشرون - بيروت.

● **مالك بن الحارث الأشتر، سيرته وأدبه**: جمع ودراسة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم. ط١ صدر عن دار المفيد للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٨م.

● **ما وصل إلينا من شعر ابن الشبل البغدادي**: أبي علي محمد بن الحسين (٤٠١ - ٤٧٣هـ): جمع وتحقيق: حلمي عبد الفتاح الكيلاني. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - عمان، العدد ٥٤ السنة ٢٢ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ص٥٧ - ١٥٨.

● **المثالب: لابن الكلبي**: دراسة للكاتب والكتاب: للدكتور محسن غيّاض عجيل. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - عمان، العدد ٥٤ السنة ٢٢ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ص١٩١ - ٢١٢.

● **محرز بن المكعبر الضبّي، سيرته وشعره**: لعبد اللطيف حمودي الطائي نشر في مجلة العرب - الرياض، العدد ١٦ السنة ٣٤ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ص٢٤٧ - ٢٥٦.

● **أبو محمد الأموي وجهوده اللغوية**: جمع وتحقيق ودراسة: محمود جاسم الدرويش، صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

● **مرّة بن محكان السعدي... حياته وشعره**: جمع وتحقيق: عباس هاني الجراخ، نشر في مجلة العرب - الرياض، الجزء ٥ - ٦ السنة ٣٣ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ص ٣٠٠ - ٣١٥.

● **معجم الخليل: معجم مصطلحات النحو العربي**: للدكتور جورج متري عبد المسيح، وهاني جورج تابري، صدر عن مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

● **الملاحن**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢٢٣ - ٣٢١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الإله نبهان. صدر عن مكتبة لبنان ناشرون - بيروت.

● **المنتخب من أعلام الفكر والأدب**: لكاظم عبود الفتلاوي: صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **من دلائل الأعجاز في علم المعاني**: لعبد القاهر الجرجاني، اختار النصوص وقدّم لها: محمد عزام، ط١ صدر عن وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٨م.

● **موسوعة أمثال العرب**: إعداد: أميل بديع يعقوب، صدر عن دار الجيل - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، في سبعة مجلدات.

● **موسوعة الخط العربي**: تأليف وإعداد: كامل سلمان الجبوري، تقع في ثمانية مجلدات، انفرد كل مجلد بنوع من الخطوط: خط التعليق، والديواني، والديواني الجلي، والنسخ، والكوفي، والثلث، والرقعة، والخطوط العربية

الأخرى. صدر عن دار الهلال للطباعة والنشـر - بيـروت ١٤١٩ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م.

- **نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر**: للشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني الصنعاني (ت ١١٢١هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري. ط١ صدر عن دار المؤرخ العربي للطباعة والنشر - بيروت، يقع بثلاثة أجزاء.
- **النصوص لأبي العلاء**، صاعد بن الحسن الربعي البغدادي (ت ٤١٧هـ). تحقيق: عبد الوهاب التازي سعود. صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في المغرب ١٤١٣ - ١٤١٦هـ/ ١٩٩٣ - ١٩٩٦م. يقع في مجلدات آخرها فهارس شاملة للكتاب.
- **نصوص من تأريخ أبي مخنف**: لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي الأزدي الكوفي (ت ١٥٧هـ) - استخراج وتنسيق وتحقيق: كامل سلمان الجبوري. ط١ صدر عن دار المحجة البيضاء في بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، بمجلدين.
- **نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب**: للأسنوي الشافعي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ)، تحقيق: شعبان صالح. صدر عن دار الغرب الاسلامي - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- **النهر الماد من البحر المحيط**: لأبي حيّان النحوي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: د. عمر الأسعد، صدر عن دار الجيل - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- **وجهة نظر إباضية في الفرق الاسلامية**: للدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد، الجزء الأول، المجلد ٤٦ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ص٨٢ - ٩٩، وقد اشتمل على نصّ منتزع من (كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمة) للأزكوي.
- **وريقات من ترجمة عبد الله بن عباس (رض)، لابن عساكر، المؤرخ الدمشقي (ت ٥٧١هـ)**: وهي مقطعة من تأريخ مدينة دمشق. تحقيق: سكينة الشهابي. نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق، الجزء الثاني المجلد ٧٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ص٣٤٧ - ٣٥٦.
- **يحيى بن نوفل أخباره وأشعاره**: جمع وتحقيق: عبد المجيد الأسداوي. نشر في مجلة العرب - الرياض، ج٣ - ٤ السنة ٣٢ (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ص١٧٤ - ١٩١.
- وهناك اصدارات جديدة لمكتبة لبنان ناشرون في بيروت من ضمنها سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والاسلامية وتضمّ: موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، موسوعة مصطلحات جامع العلوم «الملقّب بدستور العلماء»، موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، موسوعة مصطلحات علم الكلام الاسلامي، موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب، موسوعة مصطلحات التصوّف الاسلامي، موسوعة مصطلحات العلوم عند العرب، وغيرها.

الذخائر (٢)

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

العدد الثاني – السنة الأولى – ربيع – ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

في هذا العدد:

الذخائر

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

العدد الثاني - السنة الأولى - ربيع ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لإعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أومطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستنادا إلى المبادئ الأكاديمية وهي لا تعاد إلى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزا بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان : دار المحجة البيضاء - بيروت - حارة حريك - ص . ب (١٤/٥٤٧٩)
  هاتف ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٥٢٨٤٧ فاكس (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٣٨)
- مصر : مؤسسة الأهرام - القاهرة - شارع الجلاء - هاتف ٥٧٨٦١٠٠ فاكس ٥٧٨٦٠٢٣
- المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - سوشبرس - ص . ب (١٣/٦٨٣)
  هاتف ٤٠٠٢٢٣ فاكس ٤٠٤٠٣١/٢
- سوريا : دار الهلال - دمشق - الحجاز - ص . ب :(٣٥١٤٤) هاتف ٢٢٢٦٨٥٣٠
  (مطلوب : وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

لبنان - بيروت ، ص.ب : (٢٥/١٣١)
هاتف : (٠٣/٨٣٩٥٢٣)
فاكس : (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٣٨)(٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٨٨)

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

الأبحاث والدراسات

هل وقع في القرآن الكريم ترادف ؟

الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي

الترادف: مصدر لفعل ترادف، وثلاثية: (ردف) بمعنى: تبع، وكل شيء تبع شيئاً، فهو ردفه، فالترادف: التتابع[1]. وعلى هذا فالترادف ـ في المصطلح ـ هو (توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد)[2]، وعبر عنه الجرجاني في مكان آخر من (تعريفاته) بأنه: ما كان معناه واحداً، وأسماؤه كثيرة[3].

ولم يبن من التعريف للمصطلح الفرق بين المفردات من حيث كونها أسماء أو ذواتاً أو صفات، بل شمل كل ذلك من غير تحديد لنوع تلك المفردات المترادفات.

ومن خلال تحديد محمد المبارك للترادف، يبين لنا أنه يدخل في المفردات ما كان مشتقاً وصفة، أو اسم ذات، يقول: (إن للشيء المسمى وجوهاً وصفات كثيرة، ويمكن أن يسمى بأكثر من صفة من صفاته، وأن يشتق له من الألفاظ كلمات متعددة، تبعاً لتلك الوجوه والصفات، ومن هنا ينشأ الترادف)[4].

على أننا إذا أردنا أن نحدد مفهوم الترادف بشكل أكثر دقة، وجب أن نبعد المفردات المشتقة الدالة على الوصف، وأن نجعل ما كان من الأسماء ذواتاً أو ألفاظاً جامدة تلتقي على المعنى الواحد، وان اختلفت الأشكال هي المعنى الحقيقي للترادف وذلك نحو: (القمح، والبر، والحنطة).

---

(١) المحمل: (ردف): ٤٢٧.

(٢) أنظر: التعريفات: الجرجاني: ٤٩ وص: ٣٧.

(٣) نفسه: ١٧٥.

(٤) فقه اللغة: ١٩٩.

وقد كان المتقدمون من اللغويين يخرجون من باب الترادف ما كان من المتباين، أو كان من الحدود، أو توكيداً أو تابعاً أو مصطلحاً[1]، أو وصفاً مشتقاً.

ولقد ضيق بعضهم حدود هذه الظاهرة في مفردات اللغة، فرفض أن تكون من سمات العربية وسنتها، وأنكر وجودها، وفي المزهر: أن من الناس من أنكر الترادف وزعم أن كل ما يظن من المترادفات، فهو من المتباينات، إما لأن احدهما اسم للذات، والآخر اسم للصفة أو صفة الصفة... ونقل عن التاج السبكي أن مما يتباين في الصفة لفظي: الإنسان والبشر، فالأول موضوع له: (باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس به، والثاني: باعتبار أنه بادي البشرة، وكالخندريس والعقار، فإن الأول باعتبار العتق، والثاني باعتبار عقر الدن لشدتها)[2].

وكان ما ذكره السبكي مذهب المبرد: (٢٨٥هـ)، وثعلب (٢٩١هـ)، والعسكري: (٤٠٠هـ)، وابن فارس: (٣٩٦هـ)، وأبي علي الفارسي: (٣٧٧هـ)، وكثيرين غيرهم.

والعسكري في كتابه (الفرق) يجعل المفردة ذات دلالة خاصة تختلف عن المفردة الثانية التي يحسبها المرء مرادفة للأولى).

وعنده (أن كل لفظة منهما تقتضي خلاف ما تقتضيه الأخرى)[3].

ولذلك لم ير المبرد في قوله تعالى: ﴿ولكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً﴾[4] ترادفاً بين (شرعة) و (منهاج) فجاءت المفردة الثانية (منهاجاً) معطوفة على (شرعة) للفصل بينهما، قال لأن الشرعة: (لأول الشيء والمنهاج لعظمه ومتسعه) واستشهد على ذلك بقوله: (شرع فلان في كذا، إذا ابتدأه، وأنهج البلى في الثوب، إذا اتسع فيه)[5].

---

(١) أنظر: المزهر: ١/١٩٤، وص٤٩.

(٢) المزهر: ١/١٩٥ ط: بولاق.

(٣) الفروق: العسكري: ١٥-١٦.

(٤) المائدة: ٤٨.

(٥) الفروق: ص: ١٣.

والعسكري يرجع اختلاف المعاني بين الألفاظ إلى أسباب كثيرة، وإذا كان هناك لقاء في الدلالة بين مفردة وأخرى، فإنما ذلك راجع إلى اختلاف اللهجات وإلا (فمحال أن يختلف اللفظان ـ في لغة واحدة ـ والمعنى واحد)[١].

ومثله ابن فارس، فيرى أن الشيء الواحد: (يسمى بالأسماء المختلفة، نحو السيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا: إن الاسم واحد، وهو السيف، وما بعده من الألفاظ صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها، معناها غير معنى الأخرى)[٢] ومن المحدثين من يرى ذلك أيضاً[٣].

والذين يقرون بوجود ظاهرة الترادف يرون أنه من سنن العربية، وأنه ميزة تتصف بها من سائر لغات العالم، وهي ظاهرة واضحة في الحروف والأسماء والأفعال، وممن يؤمن بها أبو الفتح ابن خالويه: (٣٧٠هـ)، فيحكى عنه أنه تحدث أمام أبي علي الفارسي: (٣٧٧هـ) فذكر أنه يعرف للسيف خمسين اسماً، فتبسم أبو علي، وقال: (ما أحفظ له إلا اسماً واحداً، وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم، وكذا وكذا؟ قال أبو علي: هذه صفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة)[٤].

وحاول الباحثون الأوروبيون تقصي حقيقة الترادف في العربية، فوجد بعضهم أنها ظاهرة موجودة، كالباحث رينان ودوهاجر وغيرهما[٥].

ومع هذا الاختلاف في حقيقة الترادف، فإن ثمة مسألة شغلت بال الباحثين، وهي: هل يمكن أن يقع الترادف ـ إذا كان سنة من سنن العربية كما يذهب المؤيدون ـ في آيات اله تعالى، مع الإقرار بأن كل مفردة في القرآن الكريم قد وضعت لمعنى وحكم لا تصلح كلمة أخرى في موضعها ولا تسد مسدها؟!.

لقد سبقت الإشارة إلى أن المبرد رأى في لفظتي (شرعة) و (منهاجاً) من قوله تعالى المذكور اختلافاً دلالياً دقيقاً، وأن إحداهما لا يمكن أن تحل محل الثانية،

---

(١) الفروق: ١٥.

(٢) الصاحبي: ٦٥.

(٣) وهو لو يس شيخو في علم الأدب: ٢٦.

(٤) المزهر: ١/١٩٦.

(٥) انظر: فقه اللغة: د. علي عبد الواحد وافي: ١٦٢-١٦٣ وكتابنا: أبحاث ونصوص: ص ٢٣٤ فما بعد.

ولا تسد مسدها، ولذلك أورد الله تعالى اللفظتين في موضع واحد، ليجمع بين بدء الشريعة، وأولياتها في لفظ (شرعة)، واتساع الشريعة وانتشارها في لفظ (منهاج) الذي يحمل معاني متعددة كالوضوح والاستبانة، والسلوك والاستقامة والانبهار وغير ذلك من الدلالات[(١)].

وليس تحت لفظة (شرع) ودلالاتها ما يندرج تحت دلالات (نهج) فمادة: (ش ر ع) ينضوي تحتها من المعاني: ورود الماء، والطريق الأعظم، والخوض في الماء والاستواء.

وما شرع الله تعالى لعباده من الدين[(٢)].

فمن مجموع دلالات (شرع) و(نهج) تكتمل صورة للعقيدة الإسلامية، في بدئها، بكونها مشرعة يرتوي منها المسلمون، ويستمدون مبادئ دينهم ومعتقدهم، ثم الأيلولة إلى اتخاذ هذه المبادئ والقيم منهجاً وطريقاً يسلكونه، ويلتزمونه، ولا ينحرفون عنه.

والقرآن الكريم دقيق التعبير، يرمي من وراء استعمال المفردة دلالة محكمة، لا يداخلها ارتجاج ولا ضعف، على عكس الأديب والشاعر والخطيب وكاتب البحث والمقالة، فإنّ أحداً من هؤلاء لا يكتب من أجل أفكار مجردة، ومعلومات محدودة، فحين يستعمل الألفاظ المترادفة، يرمي إلى التنويع، والإثارة والتعبير عن الانفعالات، والمواقف النفسية المختلفة ليدل على قدرته البشرية، وطاقته التعبيرية التي تميزه من سائر الكتاب والأدباء، فهو يجانس ويطابق ويقابل، بحسب مقتضيات الظرف الذي هو فيه، أو الحالة النفسية التي يعبر عنها.

ومن هنا نجد أن ألفاظ القرآن لها مكانها في التعبير، مراعاة للأفكار، والتشريعات والأحكام، فالمفردة - كما يقول الدكتور أحمد بدوي - واقعة في المكان الذي: (خلقت له تلك الكلمة بعينها، وإن كلمة أخرى لا تستطيع أن تفي بالمعنى الذي وفت به أختها، فكل لفظة وضعت لتؤدي بعينها من المعنى أقوى أداء: ولذلك لا تجد في القرآن ترادفاً بل فيه كل كلمة تحمل إليك معنى جديداً)[(٣)].

---

(١) اللسان (نهج): ٢٠٦/٣ (بولاق).

(٢) مختار الصحاح: (شرع): ٣٣٥.

(٣) من بلاغة القرآن: د. أحمد أحمد بدوي: ص٥٧، ط: مكتبة مصر - بالفجالة: ١٩٥٠/ ١٣٧٠هـ.

وهذا نفسه هو ما ذهبت إليه الدكتورة بنت الشاطئ[١].

حين وضعت البيان القرآني، ودقة التعبير فيه تقول: (البيان القرآني، يجب أن يكون القول الفصل، فيما اختلفوا فيه حين يهدي إلى سر الكلمة التي لا يقوم مقامها كلمة سواها من الألفاظ المقول بترادفها)! ولذلك تنكر وجود الترادف في القرآن، وتجعل من مذاهب المتقدمين أساساً للقول بالإنكار، ولا سيما الذين يرون أن الترادف لا يأتي إلا في لغتين، (أما أن يأتي في لغة واحدة، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد)، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين[٢].

وإذا كان القراء قد اختلفوا في الإتيان بمفردة في قراءة تختلف في جذرها عن مفردة أخرى تعطي دلالتها نفسها، كما قرؤوا: (فتبينوا) و(تثبتوا)، فإن أمثال هذه القراءات، لا تدخل في ضمن (الترادف) لأمور: ـ

أ ـ إن القراءة تتناول مفردة واحدة من المفردتين، والترادف يقتضي ورود المفردتين في موضع واحد كما في: (شرعةً ومنهاجاً).

ب ـ إن ثمة تواتراً وصحة وشذوذاً في القراءات، والحكم لا ينطبق إلا على ما صح وتواتر.

ج ـ إن الاختلاف في القراءة بين القراء إذا أدى إلى اختلاف وجوه القراءة غير محمود، وقد نص الحديث النبوي: (لا تماروا في القرآن، فإن المراء فيه كفر)[٣]، ويريد الحديث أن لا يختلف القراء في الألفاظ، وذلك أن يقول الرجل: أنا أقرأ القراءة على حرف كذا، فيقول له الآخر: ليس هكذا، ولكنه هكذا على خلافه.

ومن الباحثين من يذهب إلى أن الترادف في القرآن قد وقع في ألفاظ كثيرة، ورد على المفسرين ادعاءهم بأن الترادف ممتنع وقوعه فيه، يقول إبراهيم أنيس: (أما الترادف فقد وقع بكثرة في ألفاظ القرآن، على الرغم من محاولة بعض

---

(١) من أسرار العربية في البيان القرآني: ص٢٠ مجلة اللسان: م٨/ج١: ١٩٧١ ـ المغرب.

(٢) انظر: الإعجاز البياني للقرآن: د. عائشة عبد الرحمن، مجلة اللسان: م٨/ج١/ سنة: ١٩٧١، ص:٢٣ـ٢٤.

(٣) غريب الحديث: أبو عبيد: ١١/٢ ومسند أحمد: ٢٨٦/٢ وسنن أبي داوود: ١٩٩/٤.

المفسرين أن يلتمسوا فروقاً خيالية لا وجود لها إلا في أذهانهم للتفرقة بين تلك الألفاظ القرآنية المترادفة)[١] .

ولست أدري كيف يبيح إبراهيم أنيس لنفسه أن يدعي مثل هذا الادعاء، في حين عرف اللغويون العرب أن ثمة فروقاً لغوية بين الألفاظ التي ظاهرها الترادف، فروقاً دقيقة في دلالة هذه اللفظة عن ذلك، مع أن اللفظين يدلان على مجرى دلالي واحد (كالنظر) _ مثلاً _ ففعله (نظر) يدل على عموم النظر بالعين، وثمة مفردات تجري في هذا الوادي الدلالي، ولكنها تختلف اختلافاً دقيقاً عن عموم النظر، نحو: (رمق) و (لحظ) و (لمح) و (حدج) و (حدق) و (تصفح)[٢] .

ومثله فعل (المشي)، فمشى ليس بمعنى: (درج) أو (حبا) أو (حجل) أو (خطر) أو (دلف) أو (هدج) أو (رسف) أو (اختال) أو (تبختر) أو (تخلج) أو (هرول) أو (تهادى) أو (تأود) أو (خطا) أو (سار)[٣]، فكل لفظ من هذه الألفاظ يختلف من حيث جذره، وأصل وصفه الدلالي، وحقيقته عن الآخر اختلافاً بيناً أشار إليه العسكري في (الفروق)[٤]، وتناولته كتب اللغة ومعجماتها، وإذا كان اللغويون يقررون حقيقة وجود فروق لغوية بين المترادفات عموماً، فكيف يمكن الادعاء بأن الترادف قد وقع في ألفاظ القرآن الكريم، مع علمنا بأن القرآن لا تستعمل المفردة إلا بما تستحقه من الدلالة في سياق الآية، بحيث تختلف عنها في آية أخرى، ولذلك ينكر جملة من علماء العرب المتقدمين وجود الترادف في القرآن ومنهم الخطابي: (٣٨٨هـ) في كتابه (إعجاز القرآن)[٥] .

ولعل أنيس لم يدرك - بدقة - أن القرآن حين يأتي بلفظ (الشكر) في آية، ولفظ (الحمد) في آية ثانية، ولفظ (اسلم) مع لفظ: (آمن). ولفظ (يسخر) مع لفظ: (يستهزئ) ولفظ (المطر) مع لفظ (الغيث) ولفظ (الضياء) مع لفظ (النور) أو لفظ (السراج)، ولفظ (الجوع) مع لفظ (المسغبة)، ولفظ (يعلمون) مع لفظ (يشعرون)، ولفظ (جاء) مع لفظ (أتى)، وغيرها من الألفاظ الكثيرة، أقول:

---

(١) دلالة الألفاظ: ٢١٥.

(٢) انظر: فقه اللغة: الثعالبي: ٨٣.

(٣) نفسه: ١٥١.

(٤) انظر: الفروق: العسكري: الصفحات: ٣٤ فما بعد.

(٥) إعجاز القرآن: الخطابي: ٢٦.

لعل أنيس يجهل أن ثمة دلالة خاصة بكل لفظ من هذه الألفاظ في الأصل، ثم دلالة سياقية تفرضها الحالة التي استعملت فيها، والظرف الذي نزلت فيه.

ولقد كان الجاحظ: (٢٥٥هـ) لحظ ذلك في استعمالات القرآن حين أشار إلى أن الله تعالى لم يذكر (الجوع) إلا في المواطن التي فيها عقاب، أو فقر مدقع، ولكنه سبحانه ذكر (المسغبة) في موضع ليس فيه مثل تلك المعاني[١].

وأشار ابن قتيبة: (٢٧٦هـ) إلى أن بعضهم لا يفرق بين (الخائن) و (السارق)، وعنده أن (الخائن) هو الذي يؤتمن على شيء، فيأخذ منه فيخون، في حين يأتي معنى (السارق) للذي: يسرق سراً[٢]، وكذا الفرق بين (الحمد) و (الشكر) واختلاف دلالتيهما[٣].

والفرق بين (انفجرت) و (انبجست) فحين ينظر القارئ إلى المعنيين اللذين جاءت الكلمتان فيهما يجد أن (فانبجست)[٤] فيها دلالة الماء القليل، في حين جاءت (فانفجرت)[٥] دالة على الماء الكثير[٦]، وحين ننظر إلى القرينة الملازمة لآية (البقرة)، نجد قوله تعالى: (كلوا واشربوا)، فأورد الفعل: (واشربوا)، للدلالة على الماء الكثير، في حين لم ترد في آية (الأعراف) ما يدل على كثرة الماء، فلم يقرن الآية بالفعل: (واشربوا)[٧] واكتفت الآية بـ(كلوا).

والقرآن الكريم يميز في كثير من آياته بين لفظة ولفظة، حين يعطي مدلولها الدقيق في داخل سياق آية واحدة، كما هو الحال في قوله تعالى: ﴿قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا: أسلمنا، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾[٨]، فقد ميز بين (آمن) و (أسلم) وبين أن (الإيمان) هو التصديق مع الثقة وطمأنينة النفس - و(الإسلام): الدخول في السلم، والخروج من أن يكون حرباً للمؤمنين

(١) البيان والتبيين: ١/٢٠.
(٢) أدب الكاتب: ٢١.
(٣) نفسه: ٣٧.
(٤) الأعراف: ١٦٠.
(٥) البقرة: ٦٠.
(٦) معترك الأقران: ١/٨٧.
(٧) درة التنزيل: الإسكافي: ١٤.
(٨) الحجرات: ١٤.

بإظهار الشهادتين . . . فما يكون من الإقرار باللسان من غير مواطأة القلب ، فهو إسلام ، وما واطأ فيه القلب اللسان ، فهو إيمان)[١] . وهذا ما أقرته معجمات اللغة[٢] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل . . . ﴾[٣] . فقد جعل (ضياء) للشمس : لأنها أصل الإضاءة ومبعث التنوير للكائنات ، في حين كان (النور) جزءاً من الضياء ومن آثار الضياء ، يقول الزمخشري : (والضياء أقوى من النور)[٤] . وكذلك التمييز بين (السراج) و (النور) ففي نحو قوله تعالى : ﴿ وجعل القمر فيهن نوراً ، وجعل الشمس سراجاً ﴾[٥] .

فجعل الأصل في الإنارة والضياء للشمس ، فأخبر عنها بأنها : (سراج) وأبقى معنى التنوير للقمر .

فهذا تفريق دقيق ، لا يفطن إليه إلا الراسخ المتبحر في اللغة العارف بأسرارها ودقائقها ، ومن هنا كانت بلاغة القرآن ، وروعة أسلوبه ، وجودة فصاحته ، ونهاية إعجازه .

والذي يتتبع الآيات التي جاءت بلفظ (الغيث) ويقرنها بالآيات التي وردت فيها لفظة (المطر) يظن أن القرآن استعمل الترادف فيها ، وذلك أمر بعيد عن واقع الاستعمال القرآني وسياقات آيه .

فقد ورد لفظ (الغيث) ثلاث مرات ، وذلك في (لقمان)[٦] قوله تعالى : (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام . .) .

---

(١) الكشاف : ٤/٣٧٦ .

(٢) اللسان : (أسلم) و (آمن) وكذا المجمل والمقاييس والمختار .

(٣) يونس : ٥ .

(٤) الكشاف : ٢/٣٢٩ .

(٥) نوح : ١٦ .

(٦) لقمان : ٣٤ .

وفي (الشورى) قوله تعالى: ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته﴾[١] . وفي سورة (الحديد) قوله تعالى: ﴿ كمثل غيث أعجب الكفار نباته، ثم يهيج فتراه مصفراً﴾[٢] .

في حين ورد لفظ (المطر) و (أمطر) و (ممطر) خمس عشرة مرة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم﴾[٣] ، وقوله تعالى: ﴿ وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين﴾[٤] ، وقوله جل وعلا: ﴿ وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾[٥] ، وقوله سبحانه: ﴿وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾[٦] وكذا سائر الآيات الأخرى، فإنها جميعاً تؤكد ظاهرة دلالية واضحة، وهي أن لفظ (مطر) ومشتقاته يصاحبه معنى العقاب والسوء والشدة على الأقوام المخالفة لأمر الرب سبحانه والمعاندة لأنبيائه والمرسلين، وليست الآيات التي ذكر فيها لفظ (الغيث) تحمل هذه الدلالات، بل هي في سياق الإغاثة والرحمة، والإنبات مما ينفع الناس، وهذا ما تنبه له علماؤنا المتقدمون، ونبهوا عليه[٧] ، يقول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته﴾ أي بركات الغيث ومنافعه، وما يحصل به من الخصب، وعن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه قيل له: اشتد القحط وقنط الناس، فقال: مطروا إذاً. . .)[٨] فقرن عمر ـ رضي الله عنه ـ بين اشتداد القحط والمطر، لأن هذا هو المعروف في لسان العرب.

والقرآن الكريم تختلف استعمالاته للمادة اللغوية الواحدة ومشتقاتها بحسب السياقات، والأغراض والمعاني التي يرمي إليها في كل آية من آياته، فلقد ورد الفعل (أتى) ومشتقاته في أكثر من خمسمائة وخمسين آية، في استعمالات

---

(١) الشورى: ٢٨.

(٢) الحديد: ٢٠.

(٣) النساء: ١٠٢.

(٤) الشعراء: ١٧٣ والنمل: ٥٨.

(٥) الحجر: ٧٤.

(٦) الاعراف: ٨٤.

(٧) انظر: البيان والتبيين: ١/ ٢٠.

(٨) الكشاف: ٤/ ٢٢٤.

دلالية مختلفة بين معنى الحضور، والقدوم، والوقوع والحدوث والإعطاء، والإيفاء، والكينونة والغاية والرجوع وغير ذلك من المعاني والدلالات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾[١]، قيل في معناه: (حيث كان)[٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾[٣]. قال الزجاج (٣١٠هـ): يعني: (يرجعكم إلى نفسه)[٤] ومنه قوله عز وجل: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾[٥] فجاء اللفظ (أتى) بدلالة قرب الوقوع والحدوث، يقول الزمخشري: (كانوا يستعجلون ما وعدوا من قيام الساعة أو نزول العذاب بهم يوم بدر، استهزاءًا وتكذيباً بالوعد فقيل لهم: (أتى أمر الله) الذي هو بمنزلة الآتي) الواقع وإن كان منتظراً لقرب وقوعه، (فلا تستعجلوه)[٦] ولم يستعمل القرآن في ذلك لفظ (جاء) المرادف (لأتى) في حين استعمل القرآن لفظ (جاء ومشتقاته) في آيات أخر، وبدلالات أخر تختلف عن دلالات (أتى) اختلافاً جوهرياً، وقد زادت على مئتين وخمسين استعمالاً تدل كلها على خصوصيات دلالية، تتعلق بأحكام وأغراض متنوعة قصد إليها القرآن الكريم، ولا تلتقي بشيء مما دلت عليه مادة (أتى) ومشتقاتها.

فمن الدلالات التي تحملها مادة (جَيَأ) التي فعلها الماضي (جاء): الغلبة والحضور والإتيان والمقابلة والموافقة والإلجاء، والحالة والصيرورة، والتلقي والقبول، ومن تلك الاستعمالات القرآنية قوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف، وجاءهم الموج من كل مكان﴾[٧].

فجاء الفعل (جاءتها) بمعنى: (تلقتها) كما يقول الزمخشري[٨].

---

(١) طه: ٦٩.

(٢) اللسان: (أتى): ج١٨/ص١٤.

(٣) البقرة: ١٤٨.

(٤) اللسان: ١٥/١٨.

(٥) النحل: ١.

(٦) الكشاف: ٥٩٢/٢.

(٧) يونس: ٢٢.

(٨) انظر: الكشاف: ٣٣٩/٢.

ودل الفعل: (جاءهم) على الإحاطة والشمول، ولذلك جاء بعده: ﴿وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين﴾ ومن معانيها الورود والتبليغ، قال تعالى: ﴿وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾[١] وقوله تعالى: (في هذه) يعني السورة، أو الأنباء التي يقصها الله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢] والمعنى: بلغك ما نقص عليك من أنباء الرسل الذين سبقوك.

ولقد جاء معناها الحضور والحينونة، في قوله تعالى: ﴿ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها﴾[٣]، أي: قضاه الله وحكم بانتهاء العمر، وقد وردت لفظة «يأتي» في السورة نفسها في قوله تعالى: ﴿وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت﴾[٤]، قال الزمخشري: يعني: (من قبل أن يرى دلائل الموت، ويعاين ما ييئس منه من الإمهال»[٥]، فالإتيان هنا، بمعنى الأمارات والعلامات التي تتراءى للذي حانت ساعته.

فأنت لا ترى لتلك المترادفات المزعومة عند من يدعي وجود الترادف في القرآن، مكاناً، بل ترى أن المفردة الواحدة ذات دلالة خاصة، لا تتفق مع مفردة أخرى تحمل قريباً من دلالتها، أو قد ترادفها فعلاً، في عرف المعجميين والمعنيين باللغة، ولكن الاستعمال القرآني قد أضفى عليها في مواضع من آياته دلالات مختلفة، بحسب ما يتطلبه النظم القرآني وأساليب التعبير، وصور البلاغة، وبذلك تحقق الإعجاز الذي لم يستطع العرب، وهم أهل اللغة الإتيان بمثله، ولا بسور مثله.

وترى ـ أيضاً ـ أن المادة الواحدة ذات الدلالة المعجمية، أو الدلالة الأصلية في حقيقتها قد تلونت، وتنوعت بمعان ودلالات لا حصر لها في سياقات وتراكيب وحالات مختلفة في كتاب الله، جرياً على ما تتطلبه الأحكام والتشريعات والأساليب التعبيرية المناسبة لها، فكانت صوراً إعجازية أخرى تسند ما سبق ذكره

---

(١) هود: ١٢٠.

(٢) الكشاف: ٢/٤٣٨-٤٣٩.

(٣) المنافقون: ١١.

(٤) الآية ١٠ من السورة.

(٥) الكشاف: ٤/٥٤٤.

فكان قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾[1] رداً فصلاً على الزاعمين المبطلين كل ادّعاء لا يستند إلى العلم والحقيقة القرآنية .

(١) الإسراء: ٨٨.

إشكالية عدّة القوافي عند الخليل
محاولة لرفع الإشكال وتدارك وهم الأخفش

□ الدكتور عبد الرحيم الرحوتي - المغرب

[١]

منذ بداياته الأولى، شكل نظام الخليل (تـ١٧٠هـ) في علمي العروض والقوافي، بالنسبة لجل من جاؤوا بعده، سواء ممن كانوا ينتحلون مذهبه ويقولون بالانتماء إليه والسير على نهجه والامتثال لمقتضياته، أو ممن كانوا يتبنون مذاهب أخرى مباينة له ومختلفة عنه، مجالاً خصباً ومرتعاً ملائماً لجدل محتدم تضاربت فيه الآراء وتعددت، وتباينت فيه أساليب التأويل والاستنباط وتنوعت، بل إنه سيوفر الفرص ويشرع الأبواب لبعض التجاوز ومثله من التساهل، إن لم يكن الأمر يتعلق، في الواقع، بالتغاضي عن الإلتزام بما رسمه الواضع لنظامه من حدود وما سنه له من قوانين وما سيّجه به من ضوابط وآليات اشتغال.

زيادة على ذلك، فإن بعضهم عمد، إن لم يكن تعمد الدس عليه في بعض الأحيان، وخلط آرائه بآراء غيره في أحيان أخرى، إلى حد أنه سينسب إليه ما لم يصدر عنه أو ما صدر عن غيره، ولأسباب يصعب حصرها، سيلحق به؛ بل إن ثلة منهم ستتحامل عليه وتذهب إلى حد تغليطه والطعن عليه[١].

---

(١) يذكر إبن النديم(ت٣٨٥هـ) في الفنون الثلاثة التي تشمل عليها المقالة الثانية (الجزء الثاني) من الفهرست وهو الفن الذي خصصه للحديث عن أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم الى حدود سنة ٣٧٧هـ، ما لا يقل عن عشرين مصنفاً في علم العروض وما يناهز ذلك في علم القوافي؛ منها ما يعتمد مذهب الخليل، ومنها ما يعتمد مذاهب أخرى مغايرة، ومنها ما ينقض عليه ويغلطه، ومنها ما يخالفه ويستدرك عليه.
هكذا، يذكر إبن النديم أن الأخباري نزرح العروضي (برزخ في بعض الطبعات) صنف، من بين عدة تواليف في العروض، كتاباً طعن فيه على الخليل وغلطه ونقض عليه وسماه: **كتاب النقض على الخليل وتغليطه**.
ويذكر لأبي محمد عبد الله بن درستويه كتاباً يرد فيه على هذا الأخير سماه: **كتاب الرد على نزرح العروضي**.
ويذكر في الفن الثالث من نفس المقالة أن أبا عبد الله إبراهيم نفطويه صنف كتاباً يرد فيه على المفضل الضبي =

في حال مثل هذه، فإن قدراً غير قليل من الإشكال وما يناهز ذلك من اللبس والإضطراب ستكتنف بعض جوانب نظامه، وهي جوانب غير قليلة ولا ثانوية أحياناً، لأسباب لا يصعب التكهن بنوعيتها ولا بطبيعتها في وضع مثل هذا، وفي علمين مثل علمي العروض والقوافي اللذين يتميزان بدقتهما المتناهية وبتشعبهما البالغ وصعوبة الإحاطة التامة بالقوانين التي تتحكم فيهما وتضبط سبل اشتغالهما في المجالين النظري والتطبيقي على حد سواء.

من جملة الإشكالات التي علقت بنظام الخليل وتضاربت حولها الآراء واختلطت بإزائها وجهات النظر ولم يهتد معاصروه والمتأخرون عنهم ومن تلاهم عبر العصور الى فك مبهمها وحل غامضها لكثرة ما شابها من لبس واعتورها من إشكال، نجد مسألة عدة القوافي(١) باعتبار عدد الحركات بين ساكنيها والتي تترتب عنها الأنواع الخمسة وهي: المُتَرادِف، المُتَوَاتِر، المُتَدَارِك، المُتكَاوِس(٢)، إذ ينسب إليه مرة، أنه حصر عددها ووقف به في ثلاثين قافية، ومرة أنه لم يتأكد لديه منها في التفسير إلاّ تسعاً وعشرين فقط. الأخفش (تـ٢١١ أو ٢١٥هـ) الذي نقل هذا الكلام في تأليفه كتاب القوافي(٣) لاحظ ما يعتريه من خلل ولكنه وقف عند حد

= الذي ألف، هو الآخر، من جملة ما ألفه، كتاباً في العروض نقض فيه على الخليل، وسمى نفطويه مصنفه: **الرد على المفضل في نقضه على الخليل**. وفي نفس الفن من نفس المقالة يذكر أن أبا الفتح محمد بن جعفر الهمذاني المراغي صنف بدوره كتاباً استدرك فيه على الخليل وسماه: كتاب الاستدراك على ما أغفله الخليل ينظر إبن النديم، **الفهرست**، تحقيق رضا تجدد، بيروت، ١٩٨٦، ص٤٣ ـ ٩٧.

(١) ينسب إبن النديم عدة تصانيف للخليل من جملتها كتاب العروض وكتاب الايقاع وكتاب النغم، ولم يذكر له شيئاً من قبيل ذلك في القوافي. لا ندري إذاً، هل لديه تأليف في القوافي لم يذكره إبن النديم أم أن أقواله في هذا الموضوع متضمنة في **كتاب العروض** المنسوب إليه، أم أن الوقت لم يمهله ليضع تأليفاً مستقلاً في القوافي على غرار ما نجده عند غيره، وبالتالي فإن ما قاله فيها تداوله الناس وتناقلوه بالسماع عنه فقط. ينظر إبن النديم، **الفهرست**، سبق ذكره، ص٤٩.

(٢) المترادف هو إجتماع ساكنين في القافية، والمتواتر متحرك واحد بين ساكنيها، والمتدارك متحركان بين ساكنيها، والمتراكب ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنيها، والمتكاوس أربعة أحرف متحركة بين ساكنيها. ينظر الخطيب التبريزي (تـ٥٠٥هـ)، **الوافي في العروض والقوافي**، تحقيق فخر الدين قباوة وعمر يحيى، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٧٦، ص١٩٧ ـ ١٩٩؛ الأخفش، **كتاب القوافي**، تحقيق أحمد راتب النفاخ، بيروت، ١٩٧٤، ص١١ ـ ١٢؛ أبو يعقوب السكاكي، **مفتاح العلوم**، طبعة نعيم زرزور، بيروت، ١٩٨٧، ص٥٦٩ ـ ٥٧٠.

(٣) الأخفش، **كتاب القوافي**، سبق ذكره.

نقل ما وصل الى علمه على الصورة التي وصله بها.

يقول الأخفض في تأليفه الآنف الذكر بأن الخليل ذكر «**في الجملة ثلاثين قافية ولم يذكر في التفسير إلاّ تسعاً وعشرين. فلا أدري أيهما كان الغلط منه، إلاّ أنهم قد رووا هذا هكذا، وقد ذكروا ما أخبرتك به**»[١]. يستدعي هذا القول عدة ملاحظات: أولاً، لم ينقل الأخفش، كما ينص على ذلك هو نفسه، ما جاء به مباشرة عن الخليل، وإنما استقاه من طرف ثالث سمعه عن الخليل ونقله إليه بالصورة التي أثبته بها في كتابه. ثانياً، تنبه الأخفش الى الإختلاف الموجود بين العددين المتضمنين في القول المنقول إليه، ولكنه لم يتمكن أو لم يعمل، لسبب من الأسباب، على تحديد مصدره والمسؤول عنه، أي هل هو صادر عن الخليل نفسه أو عن الطرف الذي نقله عنه ورواه منسوباً إليه. ثالثاً، وقف الأخفش عند حد الإخبار بما وصل الى علمه واكتفى بالتنبيه على موطن الخلل فيه ولم يتجاوزه.

هكذا، قد يكون الخليل حصر عدد القوافي، بحسب ما جاء به الأخفش، في ثلاثين قافية في مرحلة أولى، وقد يكون وقف بها عند حدود التسع والعشرين فقط في مرحلة ثانية، أي في مرحلة التفسير. الأخفش الذي تنبه الى الخلل لم يعمل على تقويمه ولم يبذل جهداً يذكر لتصحيحه حتى يزيل اللبس ويرفع الإشكال ويبعد ما قد يوجه من لوم الى الخليل على ما وقع فيه من غلط وما صدر عنه من زلل قد لا يحسن أن يصدر عن مثله من العلماء، بل إنه سارع، وكأن الأمر لا يعنيه ومن دون أن يلتمس في ذلك عذراً أو يروم ما قد يقوم مقام حجة، لإدراج قائمة تشتمل على ثلاثين قافية[٢] لم يحدد، في سياق ذلك، واضعها ولا المنهج الذي اعتمد في صياغتها، أي هل هي من وضعه أو من وضع الخليل، ثم هل التزم في صياغتها بالمنهج الذي كان يتبناه الخليل واعتمده في إنشاء القائمة التي نسبت إليه والحقت بإسمه، أم أنها أنشئت بناء على منهج آخر غيره يختلف عما كان يذهب إليه الخليل ويعتمده في هذا الباب.

يتعين علينا إذاً، أن نجتهد لحسم القول في هذا الموضوع بقدر الإمكان

(١) المصدر نفسه، ص١٢.

(٢) سندرج هذه القائمة في القسم الثاني من هذه المحاولة عند مناقشتنا لأفكار محمد العلمي في الموضوع.

وإعادة الأمور الى نصابها بإجلاء الغموض الذي يكتنف الكلام المنسوب للخليل كما ساقه الأخفش في كتابه لكي نحدد من جهة، عدد القوافي المنسوب إليه، ومن جهة ثانية، نوضح ملامح المنهج الذي سار عليه، وهل هو نفسه المنهج الذي اعتمده الأخفش في حصر عدد القوافي، أم أنه منهج آخر مختلف عنه ومباين له.

[٢]

تجدر الإشارة في هذا السياق الى أن محمد العلمي كان قد تصدى في كتابه **العروض والقافية**، دراسة في التأسيس والإستدراك[١] لهذا الموضوع، إلاّ أنه على الرغم من كل المجهودات الطيبة التي بذلها لم يتمكن من حسم القول فيه بشكل نهائي، بل إنه جانب الصواب وحاد عن سواء السبيل غير ما مرة في سياق مناقشته لنص الأخفش ومحاولته إعادة تأصيل قائمة القوافي المنسوبة للخليل.

يستهل محمد العلمي الفقرة الخامسة من فقرات الفصل الأول من القسم الثاني[٢] من كتابه وهو الفصل الذي عقده للحديث عن القافية عند الخليل، بالتذكير بأنواع القوافي بحسب توالي الحركات بين ساكنيها وهي الأنواع الخمسة المذكورة أعلاه، ليسوق بعد ذلك الكلام المنسوب للخليل الذي نقله الأخفش في كتابه ويعلق عليه بقوله: «**وذلك أنه عدد صور كل نوع من الأنواع الخمسة السابقة، فوصلت على قول الأخفش في ذكر الخليل لها ثلاثين ولم تتعد في تفسيره التسع والعشرين**»[٣]. بعد ذلك يدرج قائمة القوافي الثلاثين كما جاء بها الأخفش وهي كالتالي: «**فللمتكاوس منها واحدة... وذلك فَعَلَتُنْ أربعة أحرف متحركة بين نونها ونون الجزء الذي قبلها. وللمتراكب أربع.... وهي مُفَاعَلَتُنْ، مُفْتَعِلُنْ، فَعِلُنْ... وَفَعَلْ، إذا كان يعتمد على حرف متحرك نحو فَعُولُنْ فَعَلْ. وللمتدارك ست قواف... وهي مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفَاعِلُنْ، فَاعِلُنْ، وفَعَلْ إذا اعتمد على حرف ساكن نحو فَعُولُنْ فَعَلْ... وفَلْ إذا إعتمد على حرف متحرك نحو فَعُولُ فَلْ... وللمتواتر سبع... وهي مَفَاعِيلُنْ، فَاعِلاَتُنْ، فَعِلاَتُنْ، مَفْعُولُنْ وفَعُولُنْ،**

(١) محمد العلمي، العروض والقافية، دراسة في التأسيس والإستدراك، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٩، وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧١.

فَعْلُنْ، وفَلْ إذا اعتمد على حرف ساكن. . . وللمترادف إثنتا عشرة. . . وهي مُتَفَاعِلاَنْ، مُسْتَفْعِلاَنْ، مُفْتَعِلاَنْ، مُفَاعِلاَنْ، فَعِلتَانْ، فَاعِلِيَّانْ، فَعِلِيَّانْ، مَفْعُولاَنْ، فَاعِلاَنْ، فَعِلاَنْ، مَفَاعِيلْ، فَعُولْ»[١].

رغم أنه لم يرد في نص الأخفش ما يوحي بأن قائمة القوافي الثلاثين التي جاء بها في كتابه هي من صنع الخليل، فإن محمد العلي سينطلق في تحليله لها وكأنها من صنعه، ليلاحظ فيما بعد بأن فيها ما يخالف ما أثبته الخليل من الضروب من جهة، وأنها غير كاملة من جهة أخرى[٢]، وبالتالي فإنها تحتاج، كما يقول، لكي «**تتم الإحاطة بكل الحالات الى بعض الصور الأخرى**»[٣]. يخلص من خلال ذلك الى القول بأن «عدة القوافي كما ذكرها الأخفش لا تعكس القوافي الثلاثين للخليل»[٤]، ويظهر ذلك أشد ما يظهر في إثبات الأخفش لثلاث صور لا تنتمي لمذهب الخليل بقدر ما تنتمي لمذهبه، وهي صور من الصعب تصور أن يكون الخليل قد ذكرها، خاصة وأنه نص على طرح بعضها من جهة، وأن القوانين التي تتحكم في اشتغال نظامه يتعذر معها إمكان مجيء بعضها الآخر، من جهة أخرى[٥].

بعد إسقاطه للصيغ الثلاث التي ساقها الأخفش في قائمة القوافي على مذهبه، يقترح محمد العلمي إضافة خمس صيغ أخرى الى ما بقي منها لتتم، على حد تعبيره، الإحاطة بكل الحالات[٦]. وهذه الصيغ هي على التوالي: «مُتَفَاعِلاَتُنْ، مُسْتَفْعِلاَتُنْ، مُفَاعِلاَتُنْ، مُفْتَعِلاَتُنْ في قافية المتواتر وفَعُولاَنْ في

(١) الأخفش، **كتاب القوافي**، سبق ذكره، ص١١ ـ ١٢؛ محمد العلمي، **العروض والقافية**، سبق ذكره، ص١٧٢.

(٢) محمد العلمي، **العروض والقافية**، سبق ذكره، ص١٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ص١٧٢.

(٥) المصدر نفسه، ص١٧٢. وهذه الصيغ الثلاث، كما نبه على ذلك محمد العلمي، هي: فَعَلْ التي تعتمد على متحرك (فَعُولُ فَعَلْ) وفَلْ التي تعتمد على متحرك (فَعُولُ فَلْ) لكون أن الخليل كان يشترط الإعتماد في الحالتين معاً، أي يمنع قبض الجزء قبل الضربين المحذوف والأبتر في التقارب، ثم مَفَاعِيلْ التي كان الأخفش يجعلها ضرباً رابعاً للطويل، في حين أن الخليل كان يمنع ذلك.

(٦) محمد العلمي، **العروض والقافية**، سبق ذكره ص١٧٣.

المترادف[١]، ويبرر زيادة هذه الصيغ بقوله: «**ولم يدفعني الى افتراض زيادة هذه القوافي إلاّ ما لاحظت في السابقة (قائمة الأخفش) من ذكر التفعيلة السالمة والمزاحفة معاً، فإذا كان ذلك كذلك وجب أن تضاف هذه أيضاً**»[٢].

بإسقاط الصيغ الثلاث من قائمة الأخفش، تلك التي جاء بها على مذهبه يصير عدد القوافي سبعاً وعشرين قافية فقط وهذا العدد، كما هو واضح، يخالف ما نسب للخليل الذي كان يحصر عدة القوافي في ثلاثين أو تسع وعشرين. أما إذا نحن أضفنا إليها الصيغ الخمس التي استدركها محمد العلمي على الأخفش واعتبرها إضافة من عنده، يصبح العدد إثنين وثلاثين قافية وهو عدد يزيد عما نسب الى الخليل بقافيتين أو ثلاث، بحسب ما إذا اعتبرنا هذا العدد أو ذاك من العددين المنسوبين إليه.

هناك إذا، خلل ما، عند الأخفش الذي لم يزعم بأن القائمة التي ساقها هي قائمة الخليل وإن كان لم ينص على ما يخالف ذلك أيضاً[٣]، أو عند محمد العلمي الذي تبنى نفس القائمة واعتمدها أصلاً، وإن كان قد سجل بأنها لا تنسجم في مجموعها مع نظام الخليل، إلاّ أنه سيقف عند حد إسقاط بعض الأجزاء منها وإضافة أخرى إليها وكأننا به يتصور أن العدد الممكن هو ما وصل إليه وتحقق لديه.

إن قول محمد العلمي بصدد الصيغ الخمس التي استدركها على قائمة الأخفش بأن العدد الممكن لا يزيد في جميع الأحوال عما ذكر، هو قول مجانب للصواب، باعتبار أن هناك من سبقه الى ذلك من القدماء من جملتهم أبو يعقوب السكاكي (ت٦٢٦هـ) صاحب **مفتاح العلوم**[٤] الذي وضع هو الآخر قائمة للقوافي بلغ فيها عدد الصيغ ثمان وخمسين صيغة بما فيها الصيغ الثلاث التي ساقها

(١) المصدر نفسه، ص١٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٣.

(٣) ذكر الأخفش لهذه الصيغ الثلاث في قائمته دليل على أنها لا يمكن أن تكون هي تلك التي نسبت للخليل، باعتبار أنه يستحيل قطعاً أن يكون الخليل قد ذكرها لكونها تتنافى مع الأسس التي يقوم عليها نظامه، فضلاً عن أنه كان يرفضها أو يرفض مجيء بعضها في الضروب على صورها التي ذكرها بها الأخفش.

(٤) أبو يعقوب السكاكي، **مفتاح العلوم**، سبق ذكره، ص٥٧٠ ـ ٥٧١.

الأخفش على مذهبه والصيغ الخمس التي استدركها عليه محمد العلمي ويختم بقوله: «**وعساك إن فتشت عليها أن تعثر على مزيد**»[1]. يوحي قول صاحب مفتاح العلوم هذا، لم يكن متيقناً كامل اليقين أنه قد ذكر جميع الصيغ الممكنة وأحاط بها إحاطة شاملة كاملة وهو محق في ذلك، إذ أن تحليلنا للائحته سيمكننا من إضافة عدد من الصيغ الأخرى زيادة على ما ذكره.

يتضح إذا، أن عدد القوافي الممكن بالتماس منهج الأخفش لا يمكن أن نقف به عند حدود الثلاثين أو التسع والعشرين ولا حتى ثمان وخمسين الذي تحقق عند أبي يعقوب السكاكي، بل إن عددها الحقيقي بالتماس هذا المنهج يزيد قليلاً على ما ذكره صاحب **مفتاح العلوم**، كما سنرى ذلك فيما بعد. في كل هذا، ما يوحي، إن لم يكن ما يؤكد أن منهج الأخفش في حصر عدد القوافي مخالف بشكل قد لا يقبل الجدل لمذهب الخليل. بالنظر الى كل هذا، قد لا يحسن بنا أن نقف عند حدود قائمة الأخفش ونكتفي بتعديلها تعديلاً طفيفاً كما فعل محمد العلمي ليتسنى لنا بعد ذلك إسنادها للخليل وإلحاقها به.

[٢]

لكي نقيم الدليل على ما نقول به ونلتمس الحجة على ما نذهب إليه، سنعمل في هذا القسم من محاولتنا على تحليل قائمة أبي يعقوب السكاكي الذي يظهر أنه التمس نفس منهج الأخفش وقد يكون اعتمد قائمته أصلاً وتوسع فيها، فكانت النتيجة أنه لم يقف بعدد القوافي، كما سبقت الإشارة الى ذلك، عندما وقف عنده الأخفش أو حتى محمد العلمي، بل إنه سيذكر ما يقارب ضعف ما ذكراه وأثبتاه ووقفا عنده واهمين وموهمين بأنهما قد أحاطا بمجموع صورها الممكنة.

يبدو أن قائمة أبي يعقوب السكاكي اعتمدت قائمة الأخفش كمصدر، وإن لم يشر صاحبها الى ذلك، على اعتبار أنها تتضمن الصيغ الثلاث التي ساقها الأخفش على مذهبه زيادة على مجموع الصيغ الأخرى التي وردت عنده وهذا يوحي بأن صاحب **مفتاح العلوم** كان مطلعاً على هذه القائمة وربما اعتمدها أصلاً وزاد فيها.

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٧١.

يتعين علينا أن نشير كذلك الى أن اهتمامنا بقائمة أبي يعقوب السكاكي لا يعني بأننا نميل الى الإعتقاد بأنه اعتمد منهج الخليل أو أنه قدم لنا القائمة الكاملة للقوافي وفق الأحكام والمقاييس التي سنها واضع علم العروض، وبالتالي قد يكون استنفذ القول في الموضوع وحسم النقاش فيه بصفة نهائية. الواقع هو غير ذلك، إذ أنه عندما أشرنا في الفقرة السابقة الى أن صاحب **مفتاح العلوم** قد يكون إلتمس منهج الأخفش في حصر عدد القوافي، بل قد يكون اعتمد قائمته أصلاً وزاد فيها، فذلك لكي نلفت النظر منذ البداية الى أن منهج الأخفش في حصر عدد القوافي قد يكون مخالفاً، بل إنه مخالف لمنهج الخليل والدليل على ذلك أن أبا يعقوب السكاكي الذي اقتفى خطى الأخفش سيصل بها الى ثمان وخمسين قافية. في كل هذا ما يوحي بأن الأخفش لم يعتمد منهج الخليل لسبب من الأسباب أو أنه لم يكن يتمثل أفكار الخليل بالشكل المطلوب ولا مطلعاً على المنهج الذي اعتمده بما فيه الكفاية، بالتالي فإن القائمة التي أنشأها لم يكن قصده منها، على ما يظهر، إلاّ الوصول بأي طريقة ومهما كلف الأمر الى العدد الذي ذكره الخليل، لا إقامة الحجة على أن العدد الممكن في جميع الأحوال هو ثلاثون قافية أو تسع وعشرون.

إنطلاقاً من هذا، فإن أهمية قائمة أبي يعقوب السكاكي لا تأتيها من حيث أنها قد تكون منسجمة مع مذهب الخليل ولكن من حيث أنها تساعدنا على إبطال مذهب الأخفش وإقامة الدليل على أن منهجه في حصر عدد القوافي هو منهج فاسد ولا علاقة له بما كان يقصده الخليل في هذا الباب والتمسه في إنشاء القائمة المنسوبة إليه والتي لا تشتمل إلاّ على ثلاثين قافية أو تسع وعشرين على اختلاف القولين المنسوبين إليه، وهو عدد لن نصل إليه أبداً عن طريق ما اقترحه الأخفش.

بعد هذه الايضاحات التمهيدية التي بدت لنا ضرورية في مستهل حديثنا عن قائمة أبي يعقوب السكاكي، سنحاول فيما يلي عرض هذه القائمة كما ساقها المؤلف في مصنفه محللين لمحتواها ومقارنين بينها وبين قائمة الأخفش ومعقبين في أثناء ذلك على كل ما يحتاج فيها الى تعقيب ومستدركين عليها عند الإقتضاء.

١ ـ المترادف

يقول السكاكي(١): «**وللمترادف سبعة عشر موقعاً: فَاعِلاَنْ في فَاعِلاَتُنْ إذا**

---

(١) أبو يعقوب السكاكي، **مفتاح العلوم**، سبق ذكره ص٥٧١. جاء في نص السكاكي عند ذكره للصورة الثانية لـ =

قُصر[١]، وفي مَفْعُولاَتُ إذا طُوي[٢] ووُقِف[٣]، ومُسْتَفْعِلاَنْ مُذَالا[٤] لا غير، ومُضْمرا[٥] مُذَالا، ومُفَاعِلاَنْ مَخْبُوناً[٦] مُذَالا، ومَوْقُوصاً[٧] مُذَالا، ومُفْتَعِلاَنْ مَطْويا مذالا ومَجْزُولا[٨] مُذالا، وفَعِلَتَانْ ومُتَفَاعِلاَنْ وفَاعِليَّانْ وفَعِليَّانْ وفَعِلاَنْ ومَفْعُولاَنْ وفَعُولاَنْ مَقْصُور مَفَاعِيلُنْ في الضرب الرابع للطويل عند الأخفش ومَخْبونا مَوْقُوفاً على غير ذلك، وفَعُولْ».

هذه القائمة شأنها شأن نظيراتها اللائي سيأتين بعدها، فيها اضطراب والقارىء غير المتمكن قد يضيع فيها ومهما اجتهد قد لا يخرج منها بفائدة تذكر. فالمؤلف يذكر فَاعِلاَنْ المقصور في مفتتح القائمة وفَعِلاَنْ المتفرع عنه بالخبن في الموقع الثالث عشر من دون أن يربط بينهما. ثم يذكر فَاعِلاَنْ المطوي الموقوف في المركز الثاني ومَفْعُولاَنْ الموقوف في المركز الرابع عشر وفَعُولاَنْ المخبون الموقوف في المركز ما قبل الأخير، علماً بأن مَفْعُولاَنْ وفَعُولاَنْ شأنها شأن فَاعِلاَنْ متفرعة كلها عن مَفْعُولاَتُ بالعلة والزحاف. كذلك الأمر في حالة مُسْتَفْعِلاَنْ

= مفتعلان: «مخذولاً مذالاً»، وهذا غلط من المحقق أو خطأ مطبعي، لأننا لا نجد أحداً من العلماء تحدث عن الخذل، وإنما هو عندهم الجزل أو الخزل وهما بمعنى واحد.

(١) المقصور هو ما سقط ساكن سببه وسكن متحركه: ينقل فاعلاتن بسقوط سابعه الساكن وسكون المتحرك الواقع قبله الى فاعلان.

(٢) المطوي هو ما سقط رابعه الساكن، ويكون في مستفعلن ومفعولات.

(٣) الموقوف هو ما سكن متحرك وتده المفروق: ينقل مفعولات بسكون متحرك وتده الى مفعولان أو فعولان بخبنه ووقفه أو فاعلان بطيه ووقفه.

(٤) المذال هو زيد فيه حرف ساكن من جهة وتده: يصير متفاعلن بزيادة ساكن من جهة وتده، أي في آخره متفاعلان.

(٥) المضمر هو ما سكن ثانيه المتحرك: يصير متفاعلن بسكون ثانيه المتحرك متفاعلن فينقل الى مستفعلن، وإذا كان مذالاً ينقل الى مستفعلان.

(٦) المخبون هو ما سقط ثانيه الساكن، ويكون في فاعلاتن ومستفعلن وفاعلن ومفعولات ومستفع لن.

(٧) الموقوص هو ما سقط ثانيه بعد سكونه بالإضمار: ينقل مستفعلن المضمر بسقوط ثانيه الساكن الى مفاعلن، وإذا كان مذالاً ينقل الى مفاعلان.

(٨) المجزول أو المخزول هو ما سقط رابعه الساكن بعد سكون ثانيه بالإضمار: ينقل مستفعلن المضمر بسقوط رابعه الى مفتعلن، وإذا كان مذالاً ينقل الى مفتعلان.

المضمر المذال ومُفَاعِلاَنْ الموقوص المذال ومُفْتَعِلاَنْ المجزول المذال التي ذكرها السكاكي قبل مُتَفَاعِلاَنْ المذال الذي ساقه في الموقع العاشر من دون أن ينص على العلاقة القائمة بينه وبين الأجزاء الثلاثة السابقة عليه والتي تتفرع كلها بالزحاف عنه. أخيراً، يسوق السكاكي فَعِلَتَانْ المخبول[1] المذال من دون أن يربط بينه وبين مُسْتَفْعِلاَنْ المذال ومُفَاعِلاَنْ المخبون المذال ومُفْتَعِلاَنْ المطوي المذال مع العلم أن هذه الأجزاء الثلاثة كلها متفرعة بالزحاف عن مُسْتَفْعِلاَنْ المذال.

كل هذه من شأنه أن يشوش الذهن ويحول دون تمكيننا من المراد، لذلك بدا لنا من الضروري إعادة ترتيب هذه القائمة ترتيباً منطقياً يسهل الإلمام بها بادئين، بذكر الجزء الأصلي ثم الأجزاء المتفرعة عنه بالتحولات التي تلحقه من علة وزحاف، وذلك بعد إسقاط الجزء فَعُولاَنْ (مَفَاعِيلْ) مقصور مَفَاعِيلُنْ الذي جاء به صاحب مفتاح العلوم على مذهب الأخفش:

الأصول	صيغتها في قوافي المترادف
فاعلاتن	فَاعِلاَنْ المقصور، فَعِلاَنْ المخبون المقصور، فَاعِلِيَّانْ، المسبغ[2]، فَعِلَيَّانْ المخبون المسبغ.
مستفعلن	مُسْتَفْعِلاَنْ المذال، مُفَاعِلاَنْ المخبول المذال، مُفْتَعِلاَنْ المطوي المذال، فَعِلَتَانْ المخبول المذال
متفاعلن	مُتَفَاعِلاَنْ المذال، مُسْتَفْعِلاَنْ المضمر المذال، مُفَاعِلاَنْ الموقوص المذال، مُفْتَعِلاَنْ المجزول المذال.
مفعولات	مَفْعُولاَنْ الموقوف، فَعُولاَنْ المخبون الموقوف، فَاعِلاَنْ المطوي الموقوف.
فعولن	فَعُولْ المقصور.

يلاحظ أن بعض الأجزاء الفرعية تتشابه صورها، ولكن تشابه صور الفروع يقابله إختلاف في الأصول التي تتفرع عنها وفي نوع التحول الذي يلحقها أو بعضه. هكذا، فإن فَاعِلاَنْ المقصور ليس هو فَاعِلاَنْ المطوي الموقوف كما قد يتوهم، لأن الأول من فَاعِلاَتُنْ بالقصر، أي بسقوط سابعه الساكن وسكون المتحرك الذي قبله، في حين أن الثاني من مَفْعُولاَتُ بوقفه وطيه، أي بسكون سابعه المتحرك وسقوط رابعه الساكن. كذلك الأمر بالنسبة لـ مُسْتَفْعِلاَنْ المذال الذي لا يتفرع عن نفس الأصل الذي يتفرع عنه مُسْتَفْعِلاَنْ المضمر المذال، لأن الأول

(١) المخبول هو ما اجتمع فيه الخبن والطي: ينقل مُسْتَفْعِلُنْ بسقوط ثانيه بالخبن الى مَفَاعِلُنْ، والى فَعَلَتُنْ إذا سقط رابعه بالطي والى فَعِلَتَانْ إذا كان مطوياً مذالاً.

(٢) المسبّغ هو ما زيد على إعتداله من عند سببه حرف ساكن: ينقل فَاعِلاَتُنْ بزيادة ساكن آخره الى فَاعِلِيَّانْ.

من مُسْتَفْعِلُنْ بالإذالة والإضمار، أي بزيادة ساكن في آخره، وتسكين ثانيه المتحرك.

نفس الشيء يمكن أن يقال بصدد الأجزاء الفرعية الأخرى المتبقية وهي: مُفَاعِلَانْ المخبون المذال ومُفَاعِلَانْ الموقوص المذال ومُفْتَعِلَانْ المطوي المذال ومُفْتَعِلَانْ المجزول المذال، فالمذكورة أولاً من مُسْتَفْعِلُنْ بالإذالة والخبن أو الطي، والمذكورة ثانياً من مُتَفَاعِلُنْ بالإذالة والوقص أو الجزل. الواقع، أن هذه الأجزاء الفرعية المتشابهة الصور ليست واحدة ولا يمكن أن تعتبر كذلك، إذ لو كان الأمر على هذه الحال، لما أتعب الخليل نفسه في إيجاد أسماء مختلفة للتحولات التي تلحقها ليميزها عن بعضها.

أما إذا نحن قابلنا بين هذه القائمة وتلك التي جاء بها الأخفش في هذه القافية والتي لا تشتمل إلاّ على إحدى عشرة صيغة على مذهب الخليل، فإننا نجده قد ذكر مُسْتَفْعِلَانْ من دون أن يحدد هل هو من مُسْتَفْعِلُنْ بالإذالة أو من مُتَفَاعِلُنْ بالإضمار والإذالة، ويذكر مُفْتَعِلَانْ مع تعذر هل هو من مُسْتَفْعِلُنْ بالطي والإذالة أو من مُتَفَاعِلُنْ بالجزل والإذالة، ويذكر مُفَاعِلَانْ من دون أن يدلنا هل هو من مُتَفَاعِلُنْ بالوقص والإذالة أو من مُسْتَفْعِلُنْ بالخبن والإذالة، ويذكر كذلك فَاعِلَانْ من دون أن يحدد هل هو من فَاعِلَاتُنْ بالقصر أو من مَفْعُولَاتُ بالطي والوقف. زيادة على ذلك، لم يذكر الأخفش فَعُولَانْ المخبون الموقوف[1].

إذا أضفنا الصور المتشابهة وهي ثمان في الحساب، ثم فَعُولَانْ المخبون الموقوف الى باقي الأجزاء الأخرى المتبقية في قائمة الأخفش على مذهب الخليل وهي سبعة نصل بالعدد الإجمالي لقوافي المترادف الى ست عشرة قافية وهو العدد الذي ذكره أبو يعقوب السكاكي الذي يتميز عن الأخفش بالإستقصاء.

٢ـ المتواتر

يقول السكاكي[2]: «والمتواتر أحد وعشرون موقعاً: مَفَاعِيلُنْ، وفَاعِلَاتُنْ،

---

(١) لاحظ محمد العلمي، كما أشرنا الى ذلك سابقاً، غياب هذا الجزء في قافية المترادف عند الأخفش فإقترح إضافته إليها وإدراجه في صلبها.

(٢) أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، سبق ذكره، ص٥٧١. إستعمل السكاكي الكَسْف بدل الكَشْف وهما بمعنى واحد عند العلماء.

=

وفَعِلاَتُنْ، ومَفْعُولُنْ مَقْطُوعاً[١] لا غير، ومُضْمَراً مَقْطُوعاً ومَكْشُوفاً[٢] ومُشَعَّثاً[٣]؛ وفَعُولُنْ سَالماً، ومَحْذُوفاً[٤]، ومخبوناً مقْطُوعاً، ومَقْطُوفاً[٥]، ومَخْبُوناً مَكْشُوفاً، أو مخبوناً مَقْصُوراً؛ وفَعْلُنْ مقطوعاً، وأَبْتراً[٦]، وأحذَّ[٧] مُضْمَراً، وأَصْلَماً[٨]، وفَلْ في نحو فَعُولُنْ فَلْ، ومُتَفَاعَلاَتُنْ وفروعه الثلاثة، مُسْتَفْعِلاَتُنْ ومُفَاعِلاَتُنْ ومُفْتَعِلاَتُنْ».

عدد مواقع هذه القائمة إثنان وعشرون وليس واحداً وعشرين كما ذكر أبو يعقوب السكاكي، ونعتقد أن الغلط مرده الى كونه كان يعتبر فَعُولُنْ المخبون المكشوف وفَعُولُنْ المخبون المقصور جزءاً واحداً وهو ما يفسر قوله: «مخبوناً مكشوفاً أو مخبوناً مقصوراً»، أي على أحد الإعتبارين دون تمييز بينهما وليس بإعتبار كل صيغة من الصيغتين على حدة، وبالتالي فإن الاختلاف بينهما لا يتجاوز، في نظره، حدود التسمية. الواقع ليس كما قال، باعتبار أن الجزء المخبون المكشوف متفرع عن مَفْعُولاَتُ مفروق الوتد، في حين أن المخبون المقصور من مُسْتَفعِ لُنْ مفروق الوتد أيضاً، وعلى الرغم من أن هذا الجزء الأخير ينفك في الدائرة من الأول وهو فيها (عُولاَتُ مُسْ)، ثم ينقل الى مُسْتَفْعِ لُنْ، إلاّ أن مجيئه على صورة مختلفة في التأليف بين وتده وأسبابه يقتضي منا إعتباره جزءاً مستقلاً، وإلاّ فإن كل الأجزاء التي تنفك في الدوائر من أجزاء أخرى سابقة عليها مع إختلاف في ترتيب أسبابها ووتدها ستكون فروعاً عن الأصول التي تنفك منها،

---

(١) المقطوع هو ما سقط ساكن وتده وسكن المحرك الواقع قبله: ينقل مُتَفَاعِلُنْ بسقوط سابعه الساكن وسكون المتحرك الواقع قبله الى فَعِلاَتُنْ.

(٢) المكشوف ويسمى أيضاً المكسوف، هو ما حذف متحرك وتده المفروق: ينقل مَفْعُولاَتُ بسقوط متحرك وتده الى مَفْعُولُنْ.

(٣) المشعث هو ما سقط أحد متحركي وتده ولا يسقطان معاً: ينقل فَاعِلاَتُنْ بسقوط أحد متحركي وتده الى مَفْعُولُنْ.

(٤) المحذوف هو ما سقط سبب خفيف من آخره: ينقل مَفَاعِيلُنْ بسقوط سبب خفيف من آخره الى فَعُولُنْ.

(٥) المقطوف هو ما سقط منه سبب خفيف بعد سكون خامسه المتحرك: ينقل مُفَاعِلَتُنْ بسقوط سببه الأخير وسكون خامسه المتحرك الى فَعُولُنْ.

(٦) الأبتر هو ما إجتمع فيه الحذف والقطع ويكون في المديد والمتقارب وبين العلماء فيهما خلاف.

(٧) الأحذ هو ما سقط من آخره وتد مجموع: ينقل مُتَفَاعِلُنْ بسقوط وتده المجموع الى فَعِلُنْ إذا لم يكن مضمراً، ومع الإضمار ينقل الى فَعْلُنْ.

(٨) الأصلم هو ما سقط وتده المفروق: ينقل مَفْعُولاَتُ بسقوط وتده المفروق الى فَعْلُنْ.

وبالتالي لا يعتد بها في التأصيل وهذا لم يحصل ولم نقف على أحد من العلماء ممن ينتحلون مذهب الخليل زعم مثل ذلك أو قال به وإتخذه مذهباً. بناء على هذا، فإن فَعُولُنْ المخبون المكشوف هو، في نظرنا، غير فَعُولُنْ المخبون المقصور، بل كل واحد منهما جزء فرعي قائم بذاته ومستقل عن غيره. على هذا، فإن القائمة لا تشتمل على واحد وعشرين موقعاً كما ذكر أبو يعقوب السكاكي، وإنما على إثنين وعشرين.

تجدر الإشارة أيضاً، الى أن السكاكي ذكر الجزء مفاعيلن دون تمييز بين السالم والمتفرع عن مُفَاعَلَتُنْ بالعصب[١]، كما ذكر فَعِلاَتُنْ دون أن يقيم فرقاً بين الصورة المتفرعة عن فَاعِلاَتُنْ بالخبن وتلك المتفرعة عن مُتَفَاعِلُنْ بالقطع. كما يلاحظ أيضاً، أنه لم يذكر الجزء فَاع لاَتُنْ مفروق الوتد وهو غير فَاعِلاَتُنْ مجموع الوتد لأن تحليل الجزأين لا يتم بنفس الطريقة وما يجوز في أحدهما من زحاف لا يجوز جله أو كله في الآخر[٢]. بذلك يصبح عدد مواقع المتواتر خمسة وعشرين موقعاً، وفيما يلي نقترح إعادة ترتيب قائمة المتواتر على مثال ما فعلناه مع قائمة المترادف مع إضافة الصيغ التي أهملها المؤلف كالتالي:

الأصول	صيغها في قوافي المتواتر
مفاعلين	مَفَاعِيلُنْ السالم وفعولن المحذوف.
فاعلاتن	فَاعلاتُنْ السالم وفَعِلاَتُنْ المخبون ومَفْعُولُنْ المشعث وفَعْلُنْ المحذوف المقطوع.
فاعلن	فَعْلُنْ المقطوع.
مستفعلن	مَفْلُنْ المقطوع وفَعُولُنْ المقطوع المخبون.
مفاعلتن	مَفَاعِيلُنْ المعصوب وفَعُولُنْ المقطوف.
متفاعلن	فَعِلاَتُنْ المقطوع ومَفْعُولُنْ المقطوع المضمر وفَعْلُنْ الأحذ المضمر ومُتَفَاعِلاَتُنْ المرَفَّل[٣] ومُسْتَفْعِلاَتُنْ المرفل المضمر ومُفَاعِلاَتُنْ المرفل المَوْقُوص ومُفْتَعِلاَتُنْ المرفل المجزول.
مفعولات	فَعْلُنْ الأَصْلَم، ومَفْعُولُنْ المكشوف، وفَعُولُنْ المكشوف المخبون.
فعولن	فَعُولُنْ السالم، وفَلْ الأبتر.
مستفع لن	فَعُولُنْ المخبون المقصور.
فاع لاتن	فَاع لاتُنْ السالم.

(١) المعصوب هو ما سكن خامسه المتحرك: ينقل مُفَاعَلَتُنْ بسكون خامسه المتحرك الى مَفَاعِيلُنْ.

(٢) فاع لاتن مفروق الوتد شأنه شأن مستفع لن مفروق الوتد، ويمكن أن يقال في أحدهما ما قيل في الآخر.

(٣) المُرَفَّل هو ما زيد سبب خفيف في آخره: ينقل مُتَفَاعِلُنْ بزيادة سبب خفيف في آخره الى مُتَفَاعِلاَتُنْ.

من مجموع هذه الصيغ إكتفى الأخفش بإدراج سبع منها فقط في قائمته وأهمل الباقي من دون أي تبرير. فهو يذكر مَفَاعِيلُنْ من دون أن يحدد هل هو الجزء السالم أو معصوب مُفَاعَلَتُنْ، ويذكر فَاعِلاَتُنْ السالم وفَعِلاَتُنْ المخبون ومَفْعُولُنْ وفَعُولُنْ وفَعْلُنْ من دون أن يحدد شيئاً ويختم بضرب المتقارب الأبتر فَلْ المعتمد على ساكن.

يبدو من خلال تأملنا لهذه القائمة وكأن الأخفش إكتفى بذكر الصور الفرعية لثلاثة أجزاء فحسب، وهي مَفَاعِيلُنْ وفَاعِلاَتُنْ وفَعُولُنْ ولم يلتفت الى الأجزاء الأخرى من دون أن نتمكن من معرفة السبب الذي دفعه الى الوقوف عند هذا الحد والإكتفاء بهذا القدر. يتعين علينا كذلك أن نسجل بأن الأجزاء التي أضافها محمد العلمي في هذه القافية وهي مُتَفَاعِلاَتُنْ، مُسْتَفْعِلاَتُنْ، مُفَاعِلاَتُنْ، مُفْتَعِلاَتُنْ وإعتبرها من إستدراكه على الأخفش توجد كلها في قائمة السكاكي، لذلك نعتبر بأنه أحق من غيره بصفة المستدرك، إذا كان هناك مجال للحديث عن شيء من قبيل الإستدراك في مثل هذا السياق.

٣ ـ المتدارك

يقول السكاكي[١]: «وللمتدارك أحد عشر موقعاً: مُتَفَاعِلُنْ ومُسْتَفْعِلُنْ سالماً ومُضْمَراً، ومُفَاعِلُنْ مخبوناً ومقبوضاً[٢] وموقوصاً ومَعْقُولاً[٣]، وفَاعِلُنْ سالماً ومَحْذُوفاً، وفَعَلْ في نحو فَعُولُنْ فَعَلْ، وفَلْ في نحو فَعُولُ فَلْ، على قول من يجوز قبض فَعُولُ قبل فَلْ».

تشتمل هذه القائمة على عشر صيغ على مذهب الخليل وواحدة على مذهب الأخفش وهي فَعُولُ فَلْ لأن الخليل، كما سبقت الإشارة الى ذلك، لم يكن يجوز القبض، أي سقوط الخامس الساكن في فَعُولُنْ الواقع قبل فل في ضرب المتقارب، في حين أن الأخفش كان يسمح بمثل ذلك. نلاحظ كذلك أن السكاكي يذكر فَاعِلُنْ

(١) أبو يعقوب السكاكي، **مفتاح العلوم**، سبق ذكره، ص٥٧٠.

(٢) المَقْبوض هو ما سقط خامسه الساكن ويكون في فَعُولُنْ ومَفَاعِيلُنْ: يصير فَعُولُنْ ومَفَاعِيلُنْ بسقوط خامسهما الساكن على التوالي فَعُولُ ومَفَاعِلُنْ.

(٣) المَعْقُول هو ما سقط بعد سكونه بالعصب: ينقل مفاعلتن الى مَفَاعِيلُنْ بالعَصْب، ثم يسقط خامسه بالعَقْل، فينقل الى مَفَاعِلُنْ.

السالم ويعتبره قافية وهذا خطأ واضح لأن هذا الجزء لا يستعمل سالماً أبداً في نظام الخليل، بل مخبوناً في الضرب الأول من البسيط ومقطوعاً في الضرب الثاني منه فقط.

نلاحظ كذلك أن صاحب **مفتاح العلوم** ذكر مَفَاعِلُنْ المعقول وإعتبره قافية، وهذا مستبعد، لأن الخليل كان يصف العقل في أجزاء الوافر بالقبح[١]، وهذا الوصف يدل على أنه لم يكن يستسيغه في الحشو فما بالك به في الضرب. بالتالي فإنه لا يمكن تصور مجيء مَفَاعِلُنْ المَعْقُول في ضرب مُسَدَّس الوافر المَعْصوب، خاصة وأن هذا التحول سيترتب عنه ضرب جديد في هذا البحر، لأنه لا يمكننا أن نتصور تناوب مَفَاعِيلُنْ المعصوب مع مَفَاعِلُنْ المعقول في ضروب نفس النوع، بإعتبار أن الوافر، كما يؤكد على ذلك مصطفى حركات، يتميز بثبات ضروبه[٢]، أي بعدم جواز دخول الزحاف عليها في صورها المستعملة لكي لا ينتج عن ذلك إختلاف في صيغها وهو الإختلاف الذي لا يمكن إلاّ أن ينتج عنه إنكسار في القافية.

زيادة على ذلك، لم يذكر السكاكي فَاعِلُنْ المَطْوي المَكْشُوف المتفرع عن مَفْعُولاَتُ، ومُسْتَفْعِ لُنْ مفروق الوتد السالم وهو غير مُسْتَفْعِلُنْ مجموع الوتد كما أوضحنا ذلك سابقاً، وبذلك يصبح عدد مواقع المتدارك عشرة لا كما ذكر المؤلف. بعد هذا، يمكننا إعادة ترتيب قائمة قوافي المتواتر، بعد إسقاط الجزء الذي ذكره المؤلف على مذهب الأخفش، كالتالي:

الأصول	صيغها في قوافي المتدارك
مفاعيلن	مَفَاعِلُنْ المقبوض.
فاعلاتن	فَاعِلُنْ المحذوف.
مستفعلن	مُسْتَفْعِلُنْ السالم، ومَفَاعِلُنْ المخبون.
متفاعلن	مُتَفَاعِلُنْ السالم، ومُسْتَفْعِلُنْ المضمر، ومَفَاعِلُنْ الموقوص.
مفعولات	فَاعِلُنْ المطوي المكشوف.
فعولن	فَعَلْ المحذوف.
مستفع لن	مُسْتَفْعِ لُنْ السالم.

(١) عن قبح العقل في مَفَاعِيلُنْ المعصوب، ينظر إبن عبد ربه (تـ٣٢٨هـ)، **العقد الفريد**، سبق ذكره، الجزء السادس، ص٣٠٠.

(٢) ينظر مصطفى حركات، **قواعد الشعر**، ١٩٨٩، ص٧٨.

عندما نقابل بين هذه القائمة وتلك التي ساقها الأخفش في تأليفه لنفس القافية، نجده لم يذكر إلاّ خمس صور على مذهب الخليل من مجموع الصور الممكنة في قافية المتدارك وهي على التوالي: مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفَاعِلُنْ، فَاعِلُنْ، وفَعَلْ إذا إعتمد على حرف ساكن في مثل فَعُولُنْ فَعَلْ.

يبدو أن الأخفش، شأنه شأن السكاكي، لم يكن يقيم الفرق بين مُسْتَفْعِلُنْ مجموع الوتد ومُسْتَفْع لُنْ مفروق الوتد لأن الجزأين وإن تشابها في الرسم فإن تركيب كل واحد منهما يختلف عن الآخر، إذ أن مُسْتَفْعِلُنْ مجموع الوتد يتكون من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع، أما مُسْتَفْع لُنْ مفروق الوتد فيتكون من سببين خفيفين يتوسطهما وتد مفروق، لذلك يتمتع فيه الطي، أي سقوط رابعه الساكن الذي يجوز في الأول، بإعتبار أن الرابع هنا هو ساكن الوتد وفي الأول ثاني السبب الخفيف والزحاف كما هو معروف مختص بثواني الأسباب ولا يتجاوزها الى الأوتاد.

على هذا، فإن الأمر يتعلق بصيغتين مختلفتين لا بصيغة واحدة فحسب، لذلك فإن تحليلهما لا يتم بنفس الطريقة وما يترتب عن إحداهما من قوافي لا يترتب كله أو جله عن الأخرى. من جهة أخرى، نلاحظ بأن الأخفش ذكر جزأين إثنين سالمين وهما مُتَفَاعِلُنْ ومُسْتَفْعِلُنْ وأهمل الصور المتفرعة عن كل واحد منهما بالزحاف، وذكر مَفَاعِلُنْ من دون أن يمكننا من معرفة هل هو الجزء المتفرع عن مَفَاعِيلُنْ بالقبض أو عن مُسْتَفْعِلُنْ بالخبن أو مُتَفَاعِلُنْ بالوقص أو عن مُفَاعَلَتُنْ بالعقل، ويذكر كذلك فاعلن من دون أن يحدد هل هو من فَاعِلاتُنْ بالحذف أو من مَفْعُولاَتُ بالكشف والطي. غياب الضبط والدقة في قائمة الأخفش هو الذي سيقود أبا يعقوب السكاكي، على ما يبدو، الى ذكر مجمل الصيغ الممكنة في محاولة منه ليملأ الفراغات العديدة التي ظن أن الأخفش تركها وراءه متلافياً، لسبب أو لآخر، تجشم أعباء مثلها.

٤ ـ المتراكب

يقول السكاكي[1]: «وللمتراكب ثمانية مواقع: مُفَاعَلَتُنْ، ومُفْتَعِلُنْ مَطْوياً

(١) أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، سبق ذكره ص٥٧١.

ومَجزُولاً؛ وفَعِلُنْ للساكن قبله مخبوناً لا غير، ومخبوناً مَحْذُوفاً، وأَحَذَّ، ومَخْبُولاً مَكْشُوفاً، وفَعَلْ في نحو فَعُولُ فَعَلْ».

ذكر أبو يعقوب السكاكي في هذه القائمة مجموع الصيغ التي يترتب عنها المتراكب، سبع منها على مذهب الخليل وواحدة على مذهب الأخفش هي عينها تلك التي ساقها هذا الأخير في قائمته الآنفة الذكر. بعد إسقاط هذا الجزء الأخير كما فعلنا مع نظيريه في القوائم السابقة، نقترح إعادة ترتيب قائمة المتراكب إنطلاقاً من أصولها الخليلية على الشكل التالي:

الأصول	صيغتها في قوافي المتراكب
فاعلاتن	فَعِلُنْ المحذوف المخبون.
فاعلن	فَعِلُنْ المخبون.
مستفعلن	مُفْتَعِلُنْ المطوي.
مفاعلتن	مُفَاعَلْتُنْ السالم.
متفاعلن	مُفْتَعِلُنْ المجزول وفَعِلُنْ الأحذ.
مفعولات	فَعِلُنْ المخبول المكشوف.

من الأجزاء السبعة التي يترتب عنها المتراكب، لم يذكر الأخفش إلاّ ثلاثة على مذهب الخليل فقط، وهي على التوالي: مُفَاعَلْتُنْ السالم ومُفْتَعِلُنْ من دون أن يحدد هل هو مطوي مُسْتَفْعِلُنْ أو مجزول مُتَفَاعِلُنْ وفَعِلُنْ من دون أن يذكر هل هو من فَاعِلاَتُنْ بالحذف والخبن، أم من فَاعِلُنْ بالخبن، أم من مُتَفَاعِلُنْ بالحَذَذِ، أم من مَفْعُولاَتُ بالكشف والخَبْل. يبدو إذا، أن أبا يعقوب السكاكي إنتبه الى ما يعتري قائمة الأخفش من نقص ولاحظ أنه لم يحط بمجموع الصيغ الممكنة في هذه القافية فأخذ على عاتقه تدارك ما أهمله وإتمام ما ورد ناقصاً عنده فوصل بها العدد الذي ذكرنا.

٥ ـ المتكاوس

يقول السكاكي[١]: **«وللمتكاوس موقع واحد فَعَلْتُنْ للساكن قبله»**

(١) أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم ص٥٧١ استعمل السكاكي الخَزْل بدل الجَزْل وهما بمعنى واحد عند العلماء.

=

الأصل	صيغته في قافية المتكاوس
مستفعلن	فَعَلَتُنْ المخبول.

الجزء الذي تترتب عنه قافية المتكاوس واحد فقط هو فَعَلَتُنْ مخبول مُسْتَفْعِلُنْ، أي بدخول الخبن والطي عليه فيسقط ثانيه ورابعه الساكنين مع لزوم سكون آخر الجزء الواقع قبله مباشرة حتى لا تجتمع خمس حركات على نسق لأن مثل ذلك ممنوع ولا يعرف مثله في الشعر العربي قديمه ومحدثه، وإن جاء فلا يمكن أن يكون إلاّ على سبيل الشذوذ، والشاذ لا يعتد به في التقعيد ولا ينظر إليه في التأصيل. لذلك نجد الأخفش عند ذكره للجزء فعلتن أضاف قائلاً: «أربعة أحرف متحركة بين نونها ونون الجزء الذي قبلها»[1]، يعني أن قافية المتكاوس تتكوّن من أربعة أحرف متحركة وهي تلك الواقعة بين آخر ساكن في فعلتن وهو النون وآخر ساكن في الجزء الواقع قبله مباشرة وهو نون كذلك.

بعد هذا العرض النقدي لقائمة أبي يعقوب السكاكي الذي قادنا الى إسقاط ما ساقه على مذهب الأخفش وإبقاء ما جاء به على مذهب الخليل فقط وإضافة بعض الصيغ التي أهملها وإبعاد أخرى لعدم انسجامها مع مذهب الخليل، فإننا نحصل في النهاية على تسع وخمسين قافية بإحصاء مجموع الصيغ الممكنة، كما يتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

	المترادف	المتواتر	المتدارك	المتراكب	المتكاوس	المجموع
مفاعيلن	—	٢	١	—	—	٠٣
فاعلاتن	٤	٤	١	١	—	١٠
فاعلن	—	١	—	١	—	٠٢
مستفعلن	٤	٢	٢	١	١	١٠
مفاعلتن	—	٢	—	١	—	٠٣
متفاعلن	٤	٧	٣	٢	—	١٦
مفعولات	٣	٣	١	١	—	٠٨
مستفع لن	—	١	١	—	—	٠٢
فاع لاتن	—	١	—	—	—	٠١
فعولن	١	٢	١	—	—	٠٤
المجموع	١٦	٢٥	١٠	٠٧	٠١	٥٩

(١) الأخفش، كتاب القوافي، سبق ذكره، ص١١.

العدد الذي حصلنا عليه، كما يتبين ذلك من خلال الجدول أعلاه، لا يطابق العدد المنسوب للخليل الذي كان يحصر عدد القوافي، كما نص على ذلك الأخفش، في ثلاثين وقد يكون وقف بها عند حدود التسع والعشرين في التفسير. لكن السكاكي على الرغم من أنه لم يهتد الى السبيل الذي سلكه الخليل، قدم لنا بعمله هذا خدمة جليلة بحيث أنه وضع بين أيدينا الدليل الحاسم على فساد منهج الأخفش وأنه لا يمكن أن يكون هو نفسه المنهج الذي كان يتبناه الخليل في حصر عدد القوافي.

يتضح إذاً، أن الأخفش على الرغم من أنه وقف في قائمته عند حدود ثلاثين قافية لم يهتد في عمله بأفكار الخليل ولم يسر على نهجه وأن قائمته لا يمكن أن تكون هي تلك التي نسبت للخليل للأسباب التي ذكرنا، بل أكثر من ذلك يظهر من خلال المناقشة والتحليل أن مجهوداته كانت تصب كلها في اتجاه إنشاء قائمة مشتملة على ثلاثين قافية لا البرهنة بطريقة منطقية لا يشوبها ضعف ولا يحوم حولها شك بأن عدد القوافي الممكن هو في جميع الأحوال ثلاثون قافية لا غير. بالتالي، علينا أن نواصل البحث والتقصي بقصد استعادة قائمة الخليل الضائعة وإقامة الدليل الحاسم على ما نسب إليه في هذا الباب.

نظن ظناً أن الخليل وهو يجتهد لحصر عدد القوافي الممكنة في الشعر نهج نهجاً اقتضى منه تقليب جميع الأجزاء الأصلية عند مجيئها في الضروب على جميع الوجوه الممكنة فيها ليحتفظ في النهاية ليس بعدد الصيغ التي تجمعت لديه ولكن بأنواع القوافي المترتبة عن كل أصل من الأصول سالماً أو معتلاً أو مزاحفاً أو معتلاً ومزاحفاً.

قد يبدو هذا الكلام مشوباً بقدر غير قليل من اللبس والغموض، بل وبعيد كل البعد عن الوضوح اللازم في مثل هذه الحال، لذلك يتعين علينا أن نمثل له بمثال نحلل من خلاله أحد الأجزاء العشرة بالطريقة التي نقترحها لتتضح الأمور وتستقيم قبل أن نطبقه على مجموع الأجزاء الأخرى. نقول، بأن الخليل وهو يقلب، مثلاً، الجزء متفاعلن الواقع في الضرب وجد أنه يتفرع عنه ما لا يقل عن ست عشرة صورة سالماً أو معتلاً أو مزاحفاً أو معتلاً ومزاحفاً، ولكن لا يترتب عن هذه الصيغ

جميعها في النهاية إلاّ أربعة أنواع من أنواع القوافي الخمس الآنفة الذكر، فكان أن احتفظ بالأنواع الأربعة فقط، وليس بالصور الست عشرة كما فعل أبو يعقوب السكاكي وغيره. بعبارة أخرى، عندما قلب الخليل الجزء متفاعلن وجد له أربع صور يترتب عنها المترادف وهي: مُتَفَاعِلاَنْ، مُسْتَفْعِلاَنْ، مُفَاعِلاَنْ، مُفْتَعِلاَنْ؛ وسبع يترتب عنها المتواتر وهي: فَعِلاَتُنْ، مَفْعُولُنْ، فَعْلُنْ، مُتَفَاعِلاَتُنْ، مُسْتَفْعِلاَتُنْ، مُفَاعِلاَتُنْ، مُفْتَعِلاَتُنْ؛ وثلاث المتدارك وهي: مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفَاعِلُنْ؛ واثنتان المتراكب وهي: مُفْتَعِلُنْ، فَعِلُنْ. على إثر ذلك سيسجل بأن الجزء مُتَفَاعِلُنْ يترتب عنه من القوافي أربعة أنواع وهي على التوالي: المترادف، المتواتر، المتدارك، المتراكب. وعلى هذا النحو، حسب ظننا، سيقلب الخليل مجموع الأصول التسعة المتبقية ليحتفظ في كل مرة بأنواع القوافي المترتبة عن كل واحد منها غير عابىء بتعدد الصور عندما تترتب عنها نفس القافية.

لما أنهى الخليل عملية تقليب الأصول العشرة عند مجيئها في ضروب البحور بالطريقة التي استعرضناها ونظن أنه سار عليها والتمسها في حصر عدد القوافي، سيقوم بعملية حساب بسيطة اقتضت منه جمع كل أنواع القوافي التي تجمعت لديه من عملية التقليب ليجد في الختام أن العدد النهائي هو تسع وعشرون قافية عداً وحصراً.

[٤]

بعد أن أثبتنا فساد مذهب الأخفش في حصر عدد القوافي بطريقة تبدو لنا وجيهة ومقنعة في نفس الآن، وأقمنا الحجة على أنه لا يمكن أن يكون هو نفسه المذهب الذي توسله الخليل وعملنا في نفس السياق على تحديد ملامح ذلك الذي نرجح أن هذا الأخير اعتمده وسار عليه ومثلنا له بمثال يبين بوضوح كيفية اشتغاله، سنعمل في هذا القسم من محاولتنا على تقليب كل واحد من الأجزاء الخليلية عند مجيئه ضرباً، ذاكرين في مرحلة أولى مجموع الصور المتفرعة عنه ومحددين في نفس الوقت البحر أو البحور التي يأتي فيها، ثم نوع أو أنواع القوافي المترتبة عنه، ونتبع ذلك بوضع رسم تشجيري لكل واحد منها على حدة وذلك زيادة في الإيضاح وإتماماً للفائدة، ونختم بترقيم كل نوع من أنواع القوافي في هذه الرسوم التشجيرية

ترقيماً متسلسلاً من أول نوع يحصل لنا فيها وحتى آخرها، أي حتى آخر قافية تنتهي عندها عملية التقليب.

١ـ مفاعيلن

يأتي مَفَاعِيلُنْ ضرباً في أنواع الطويل الثلاثة ونوعي الهزج. يأتي صحيحاً سالماً (مَفَاعِيلُنْ) في الطويل الأول والهزج الأول وقافيته فيهما المتواتر، ومقبوضاً (مَفَاعِلُنْ) في الطويل الثاني وقافيته المتدارك؛ ومحذوفاً (فَعُولُنْ) في الطويل الثالث والهزج الثاني وقافيته المتواتر في الضربين معاً.

يترتب إذاً، عن الجزء مَفَاعِيلُنْ نوعان من أنواع القوافي وهما على التوالي: المتواتر والمتدارك لا غير.

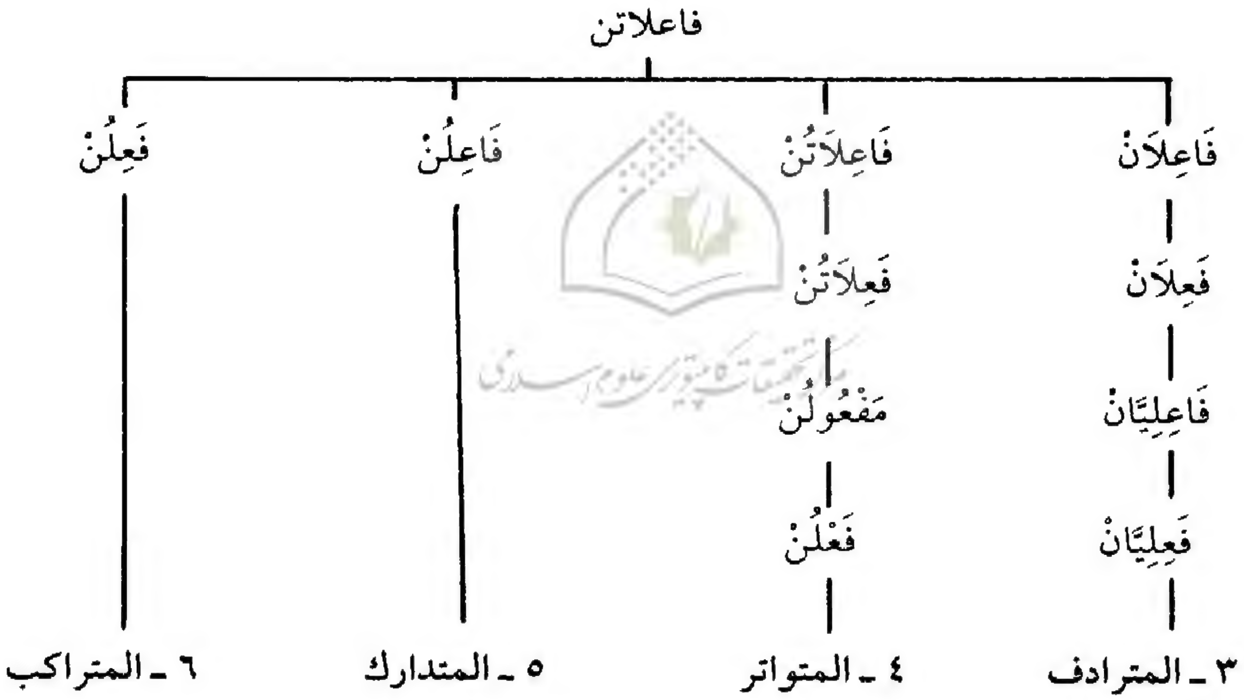


٢ـ فاعلاتن

يأتي فَاعِلاَتُنْ ضرباً في المديد بأنواعه الستة وفي الرمل بأنواعه الستة وفي أنواع الخفيف الثلاثة الأولى وفي نوع المجتث الوحيد. يأتي صحيحاً سالماً (فَاعِلاَتُنْ) في المديد الأول وقافيته فيه المتواتر؛ وصحيحاً سالماً (فَاعِلاَتُنْ) مع جواز خبنه (فَعِلاَتُنْ) في الرمل الأول والخامس وفي ضرب المجتث وقافيته فيها جميعاً المتواتر؛ وصحيحاً سالماً (فَاعِلاَتُن) مع جواز خبنه (فَعِلاَتُنْ) وتشعيثه (مَفْعُولُنْ) في الخفيف الأول وقافيته فيها كلها المتواتر. كما يأتي مقصوراً (فَاعِلاَن) في المديد الثاني وقافيته فيه المترادف؛ ومقصوراً (فَاعِلاَنْ) مع جواز خبنه (فَعِلاَنْ) في الرمل الثاني وقافيته المترادف كذلك؛ ومحذوفاً (فَاعِلُنْ) في

المديد الثالث وقافيته المتدارك؛ ومحذوفاً (فَاعِلُنْ) مع جواز خبنه (فَعِلُنْ) في الرمل الثالث والسادس والخفيف الثاني والثالث وقافيته بدون الخبن المتدارك وبالخبن المتراكب. يأتي كذلك محذوفاً مقطوعاً (فَعْلُنْ) في المديد الرابع والسادس وقافيته المتواتر؛ ومحذوفاً مخبوناً (فَعِلُنْ) في المديد الخامس وقافيته المتراكب، ومسبغاً (فَاعِليَّانْ) مع جواز خبنه (فَعِليَّانْ) في الضرب الرابع من الرمل وقافيته في الصورتين معاً المترادف.

القوافي المترتبة عن الجزء فَاعِلَاتُنْ الواقع ضرباً أربع وهي على التوالي: المترادف والمتواتر والمتدارك والمتراكب.



٣ ـ فاعلن

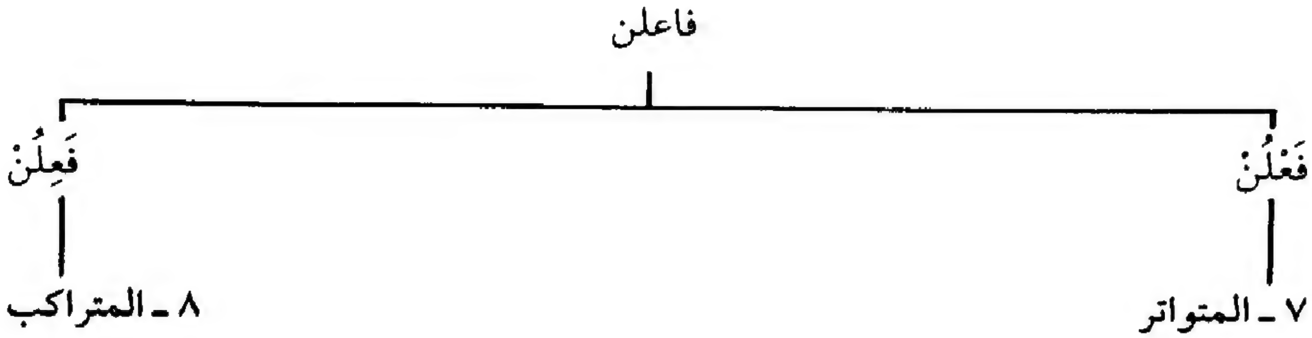
يأتي فَاعِلُنْ ضرباً في بحر واحد هو البسيط[1]. يأتي مخبوناً (فَعِلُنْ) في الضرب الأول منه وقافيته المتراكب؛ ومقطوعاً (فَعْلُنْ) في ثانيه وقافيته المتواتر[2].

---

(١) تجدر الإشارة الى أن فَاعِلُنْ لا يأتي سالماً في الضرب، وبالتالي فإن القافية المترتبة عن هذه الصورة فيه وهي المتدارك مهملة.

(٢) تأتي بعض الصور في الضروب على نفس صيغة فَاعِلُنْ أو صورها الفرعية، إلاّ أنها ليست منه ولا تتفرع عنه =

على هذا، فأنواع القوافي المترتبة عن فاعلن الواقع في الضرب إثنان وهما على التوالي: المتواتر والمتراكب لا غير.

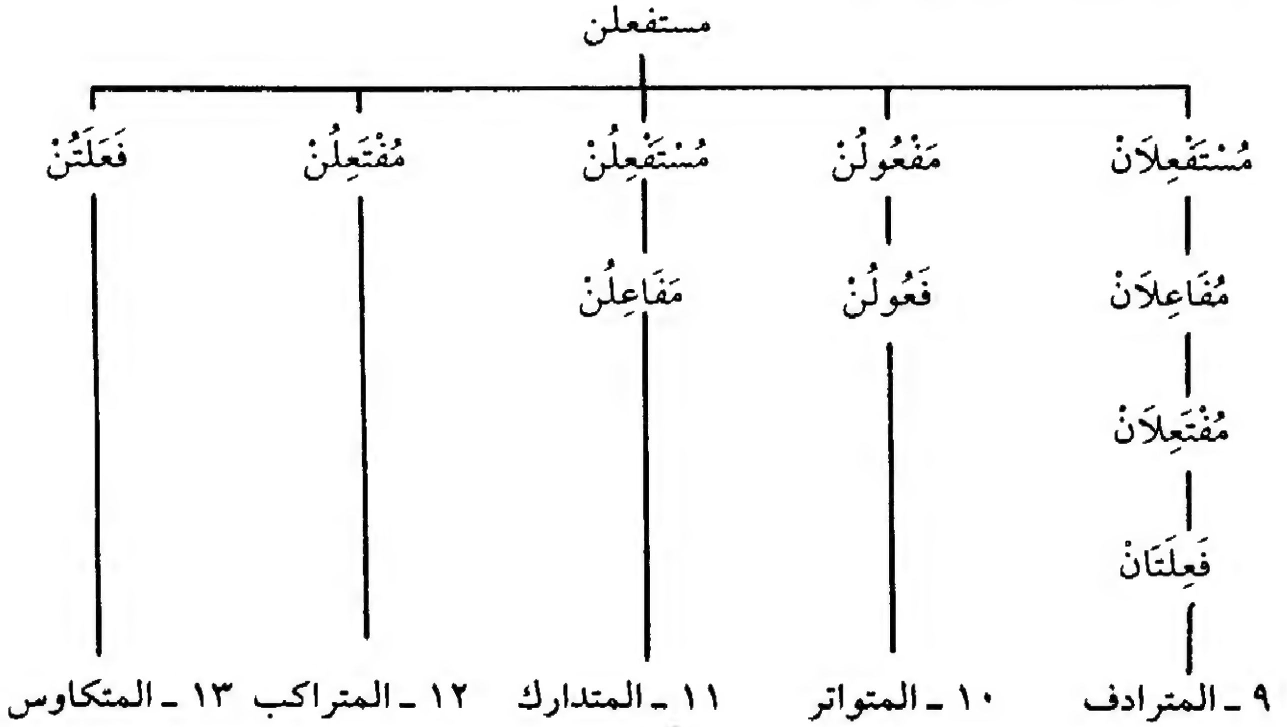


٤ ـ مستفعلن

يأتي مُسْتَفْعِلُنْ ضرباً في أنواع البسيط الأربعة الأخيرة، وفي الرجز بأنواعه الخمسة، وفي نوع المنسرح الأول، وفي ضرب المقتضب. يأتي صحيحاً سالماً (مُسْتَفْعِلُنْ) مع جواز خبنه (مَفَاعِلُنْ) وطيه (مُفْتَعِلُنْ) وخبله (فَعَلَتُنْ) في البسيط الرابع والرجز الأول والثالث والرابع والخامس وقوافيه المتدارك في الصحيح السالم والمخبون والمتراكب في المطوي والمتكاوس في المخبول. يأتي كذلك مذالاً (مُسْتَفْعِلاَنْ) مع جواز خبنه (مَفَاعِلاَنْ) وطيه (مُفْتَعِلاَنْ) وخبله (فَعِلَتَانْ) وقافيته واحدة لا تتغير وهي المترادف؛ ومقطوعاً (مَفْعُولُنْ) مع جواز خبنه (فَعُولُنْ) في البسيط الخامس والسادس والرجز الثاني وقافيته في جميع الأحوال المتواتر؛ ومطوياً فقط (مُفْتَعِلُنْ) في الضرب الأول من المنسرح وفي ضرب المقتضب الوحيد وقافيته المتراكب فيهما معاً.

القوافي المترتبة عن مُسْتَفْعِلُنْ الواقع في الضرب خمس وهي على التوالي: المترادف والمتواتر والمتدارك والمتراكب والمتكاوس.

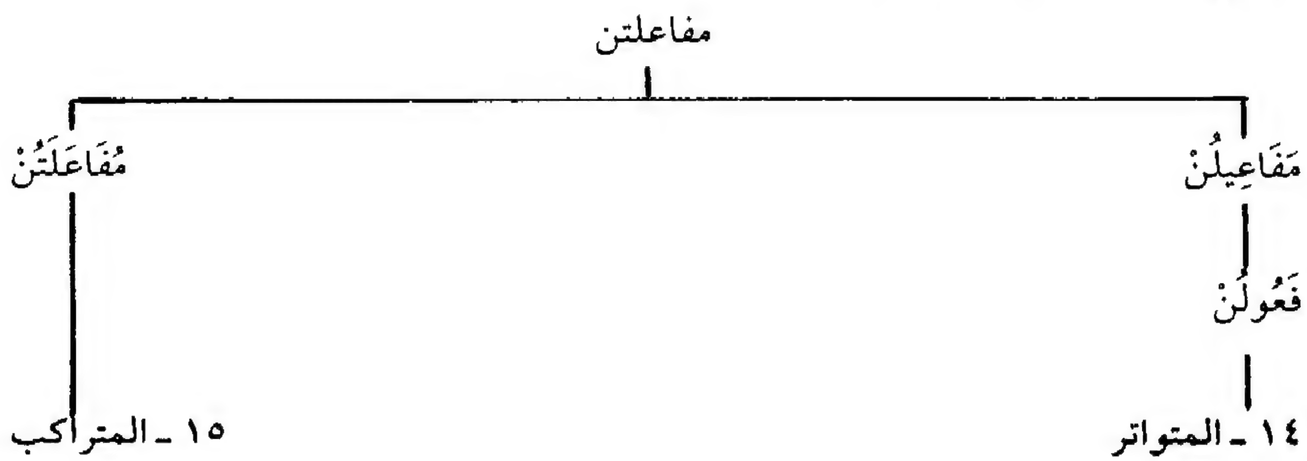
= زيادة على أنها ليست بأصول. هكذا، فإن فَاعِلُنْ في ضروب المديد الثالث والرمل الثالث والسادس والخفيف الثاني والثالث من فاعِلاَتُنْ، وفَعْلُنْ في ضروب المديد الرابع والخامس والسادس من فَاعِلاَتُنْ أيضاً، وفي ضروب السريع الثاني والثالث والرابع من مَفْعُولاَتُ، وفي ضروب الكامل الثالث والرابع والخامس من مُتَفَاعِلُنْ.



٥ ـ مفاعلتن

يأتي مُفَاعَلَتُنْ ضرباً في أنواع الوافر الثلاثة. يأتي مَقْطُوفاً (فَعُولُنْ) في الوافر الأول وقافيته المتواتر؛ وصحيحاً سالماً (مُفَاعَلَتُنْ) في الوافر الثاني وقافيته المتراكب؛ ومَعْصُوباً (مَفَاعِيلُنْ) في الوافر الثالث وقافيته المتواتر.

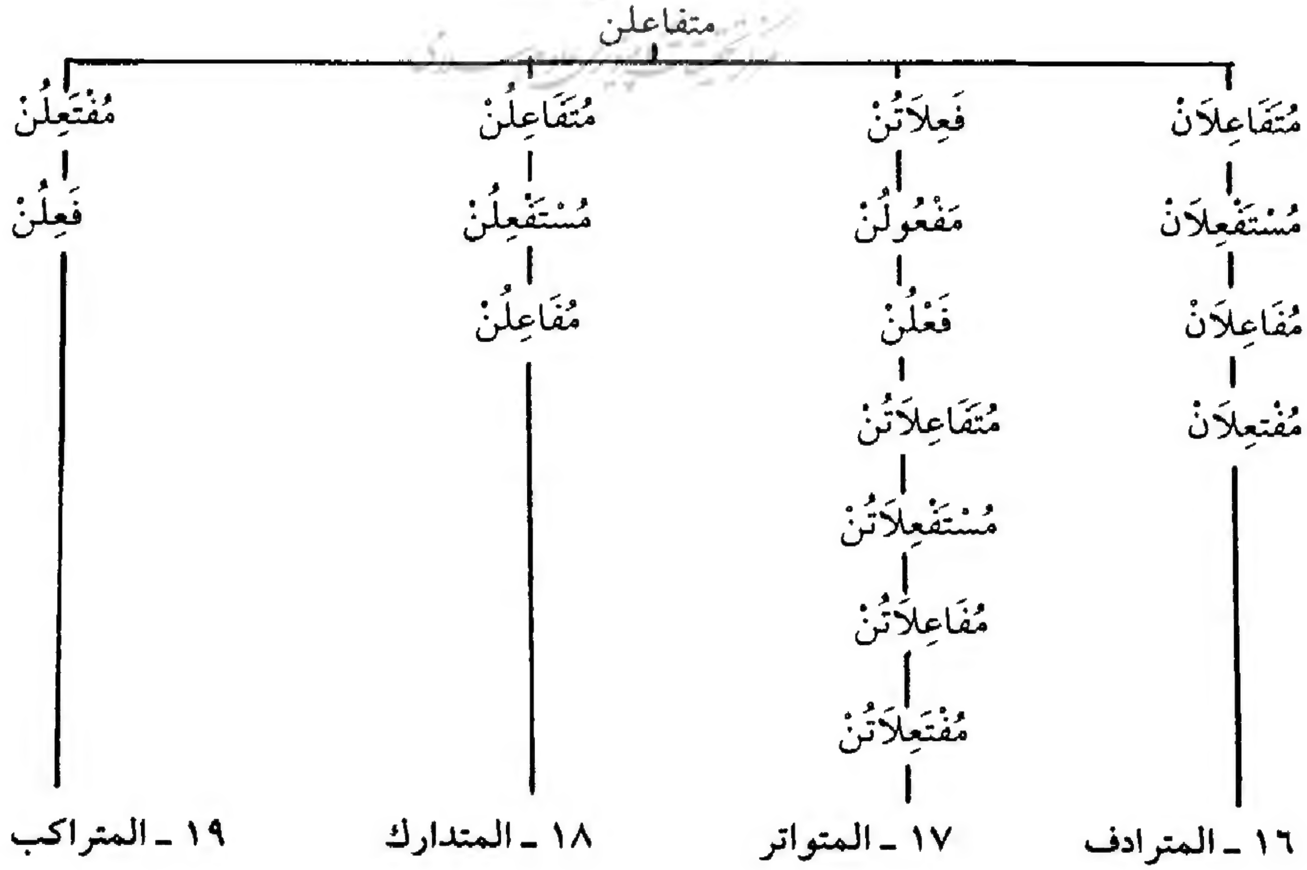
القوافي المترتبة عن الجزء مُفَاعَلَتُنْ الواقع في الضرب إثنتان وهما على التوالي: المتواتر والمتراكب



٦ ـ متفاعلن

يأتي مُتَفَاعِلُنْ ضرباً في أنواع الكامل التسعة. يأتي صحيحاً سالماً (مُتَفَاعِلُنْ) مع جواز إضماره (مُسْتَفْعِلُنْ) ووقصه (مَفَاعِلُنْ) وجزله (مُفْتَعِلُنْ) في الكامل الأول والثامن وقوافيه المتدارك في الصحيح السالم والمضمر والموقوص والمتراكب في المجزول؛ ويأتي مقطوعاً (فَاعِلاَتُنْ) مع جواز إضماره (مَفْعُولُنْ) في الكامل الثاني والتاسع وقافيته فيهما معاً المتواتر؛ وأحذ مضمر (فَعْلُنْ) في نوعيه الثالث والخامس وقافيته المتواتر؛ وأحذ (فَعِلُنْ) في النوع الرابع منه وقافيته المتراكب. يأتي كذلك مرفلا (مُتَفَاعِلاَتُنْ) مع جواز إضماره (مُسْتَفْعِلاَتُنْ) ووقصه (مَفَاعِلاَتُنْ) وجزله (مُفْتَعِلاَتُنْ) في السادس منه وقافيته في جميع الأحوال المتواتر، ومذالاً (مُتَفَاعِلاَنْ) مع جواز إضماره (مُسْتَفْعِلاَنْ) ووقصه (مُفَاعِلاَنْ) وجزله (مُفْتَعِلاَنْ) في سابع أنواعه وقافيته في مجموع هذه الصور المترادف لا غير.

القوافي المترتبة عن متفاعلن الواقع في الضرب أربع وهي على التوالي: المترادف، المتواتر، المتدارك، المتراكب.



٧ ـ مفعولات

يأتي مَفْعُولاَتُ[١] ضرباً في أنواع السريع الستة[٢] وفي ثاني وثالث المنسرح. يأتي مطوياً موقوفاً (فَاعِلاَنْ) في السريع الأول وقافيته المترادف؛ ومطوياً مكشوفاً (فَاعِلُنْ) في ثاني السريع وقافيته المتدارك؛ وأصلما (فَعْلُنْ) في النوع الثالث منه وقافيته المتواتر، ومخبولاً مكشوفاً (فَعِلُنْ) في الرابع من أنواعه وقافيته المتراكب؛ وموقوفاً (مفْعُولاَنْ) مع جواز خبنه (فَعُولاَنْ) في خامس السريع وثاني المنسرح وقافيته المترادف، ومكشوفاً (مفْعُولُنْ) مع جواز خبنه (فَعُولُنْ) في سادس السريع وثالث المنسرح وقافيته معاً المتواتر.

القوافي المترتبة عن الجزء مَفْعُولاَتُ الواقع ضرباً أربع وهي على التوالي: المترادف، المتواتر، المتدارك، المتراكب.



(١) هذا الجزء مثله مثل فَاعِلُنْ لا يأتي على صورته السالمة في الضرب، بالتالي فإنه لا يعتد بنوع القافية المترتب عنه في هذه الحالة.

(٢) هناك من يقف بضروب السريع عند حدود الستة، من بينهم الخطيب التبريزي، ومنهم من يجعلها سبعة، من جملتهم إبن عبد ربه. في هذه الحالة الأخيرة يضاف ضرب أَصْلَمْ للعروض الثانية المخبولة المكشوفة. إلاّ أنه سواء اعتبرنا هذا الضرب أو لم نعتبره فإن ذلك لا يغير في الأمر شيئاً، باعتبار أن العروض الأولى وهي المطوية المكشوفة لها، هي الأخرى، ضرب أصلم لا خلاف بين العلماء فيه. ينظر الخطيب التبريزي، **الوافي في العروض والقوافي**، سبق ذكره، ص١٢٥ ـ ١٢٩ـ إبن عبد ربه، **العقد الفريد**، سبق ذكره، الجزء السادس، ص٣١١.

٨ ـ مستفع لن

يأتي مُسْتَفْعِ لُنْ مفروق الوتد ضرباً في رابع وخامس الخفيف. يأتي صحيحاً سالماً (مُسْتَفْعِ لُنْ) في الخفيف الرابع وقافيته المتدارك؛ ومخبوناً مقصوراً (فَعُولُنْ) في خامسه وقافيته المتواتر(١).

القوافي المترتبة عن الجزء مُسْتَفْعِ لُنْ مفروق الوتد إثنتان وهما على التوالي: المتواتر والمتدارك.

مستفع لن

فَعُولُنْ — مُسْتَفْعِ لُنْ

٢٤ ـ المتواتر — **٢٥ ـ المتدارك**

٩ ـ فاع لاتن

يأتي فَاعِ لاَتُنْ مفروق الوتد ضربا في بحر واحد هو المضارع ولا يجوز فيه زحاف ولا علةَ، وبالتالي فقافيته واحدة لا تتغير وهي المتواتر لا غير.

فاع لاتن

٢٦ ـ المتواتر

١٠ ـ فعولن

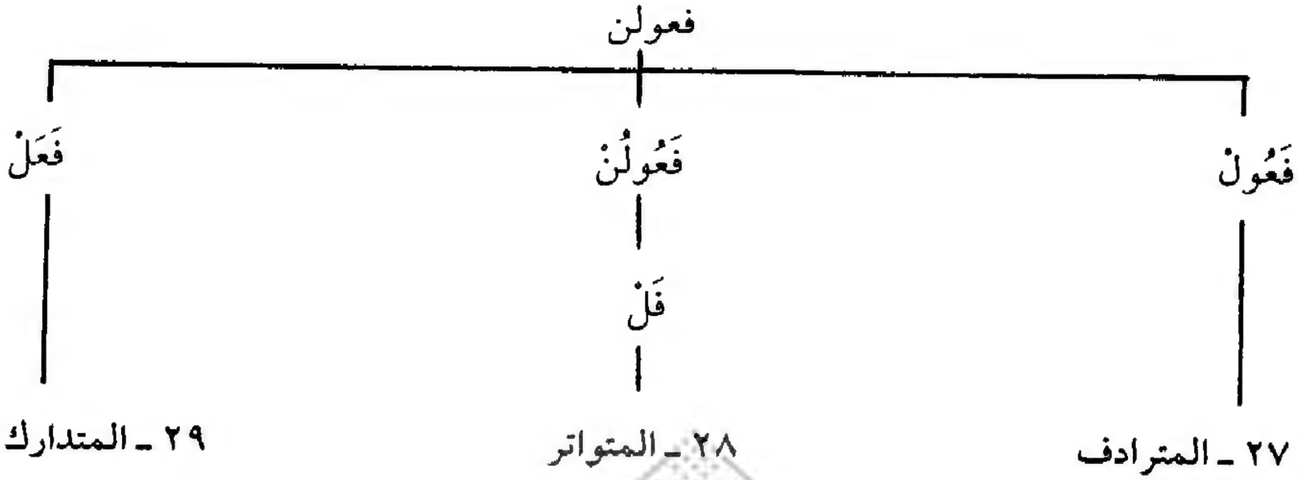
يأتي فَعُولُنْ ضرباً في أنواع المتقارب الستة. يأتي صحيحاً سالماً (فعُولُنْ) في المتقارب الأول وقافيته المتواتر؛ ومقصوراً (فَعُولْ) في الثاني منه وقافيته

(١) لا يجوز الطي في هذا الجزء لأن رابعه هو ساكن الوتد المفروق، والزحاف كما هو معروف مختص بالأسباب ولا يتجاوزها الى الأوتاد.

=

المترادف؛ ومحذوفاً (فَعَلْ) في ضربيه الثالث والخامس وقافيته المتدارك؛ وأبْتَراً (فَلْ) في رابعه وسادسه[1] وقافيته المتواتر[2].

القوافي التي تترتب عن فَعُولُنْ الواقع في الضرب ثلاث وهي على التوالي: المترادف، المتواتر، المتدارك.



يظهر إذاً، من خلال تقليبنا للأجزاء العشرة التي يقوم عليها نظام الخليل في العروض بأن عدد القوافي الذي تجمع لدينا من عملية التقليب هذه، هو تسع وعشرون وهو العدد الذي نقله الأخفش في كتابه ونص على تحققه عند الخليل في التفسير، ولكنه، أي الأخفش، لم يستطع، لسبب من الأسباب، إقامة الدليل عليه وإرشاد القاىء إليه، بل تصرف بشكل يخالف الأسس النظرية التي يقوم عليها نظام الخليل وقدم قائمة تتنافى مع ما كان هذا الأخير يتوخاه ويقصده، فترتب عن عمله

(١) سبقت الإشارة أعلاه الى أن الخليل كان يشترط الإعتماد في الضربين المحذوف والأبتر في المتقارب، أي منع سقوط الخامس الساكن بالقبض في الجزء فَعُولُنْ الواقع قبلهما مباشرة. على هذا، فإنه لا يمكن تصور وجود صورة أخرى في هذين الضربين غير الصورتين التاليتين: فَعُولُنْ فَعَلْ في الضرب المحذوف وفَعُولُنْ فَلْ في الضرب الأبتر وما جاء على غير هذا فلا يمكن البتة إلحاقه بالخليل ودسه عليه.

(٢) هناك من يجعل للمتقارب خمسة أضرب فقط وهناك من يجعلها ستة. الأولون لا يعتبرون لعروضه الثانية وهي المجزوءة المحذوفة إلاّ ضرباً واحداً مثلها (إبن عبد ربه، **العقد الفريد**، سبق ذكره، الجزء السادس، ص٣٢٢)، في حين أن الآخرون يعتبرون لها ضربان إثنان، الأول مثلها والثاني أبتر (الخطيب التبريزي، **الوافي في العروض والقوافي**، سبق ذكره، ص١٦٩ ـ ١٧٢). إلاّ أنه سواء اعتبرنا هذا الضرب الثاني أم لم نعتبره، فإن ذلك لا يغير في الأمر شيئاً، لأن العروض الأولى وهي السالمة لها، هي الأخرى، ضرب أبتر وهو رابع ضروبها في الترتيب.

النتائج التي وقفنا عليها عند أبي يعقوب السكاكي الذي انساق وراء وهم الأخفش في محاولة مستميتة لتحقيق عدد القوافي فوصل بها الى العدد الذي ذكرنا والذي ناهز فيه ضعف ما نقل عن الخليل. نعرف الآن بشكل يكاد يكون يقينياً بأن العدد المنسوب للخليل والذي تحقق لدينا لا يمكن مهما اجتهدنا وواصلنا البحث أن نصل إليه ملتمسين نفس الطريق الذي سلكه الأخفش، لا لشيء إلاّ لكون أن الأخفش لم يكن له منهج واضح في الموضوع ولا متمثلاً بما فيه الكفاية لفكر الخليل ولا ملتزماً بحدوده حتى يساعده ذلك على تأصيل قائمة مطابقة لتلك التي نسبت لواضع علم العروض.

وقد اتضح الآن بأن الخليل التمس الطريق الذي زعمنا أنه سلكه لكونه يفضي بنا الى تحقيق العدد المنسوب إليه، نريد أن نختم هذا القسم من محاولتنا بتلخيص ما فصلنا القول فيه خلال تقليبنا للأجزاء الخليلية العشرة في الجدول التالي زيادة في إيضاح:

	المترادف	المتواتر	المتدارك	المتراكب	المتكاوس	المجموع
مفاعيلن	--	١	١	--	--	٠٣
فاعلاتن	١	١	١	١	--	٠٤
فاعلن	--	١	--	١	--	٠٢
مستفعلن	١	١	١	١	١	٠٥
مفاعلتن	--	١	--	١	--	٠٢
متفاعلن	١	١	١	١	--	٠٤
مفعولات	١	١	١	١	--	٠٤
مستفع لن	--	١	١	--	--	٠٢
فاع لاتن	--	١	--	--	--	٠١
فعولن	١	١	١	--	--	٠٣
المجموع	٥	١٠	٧	٦	١	٢٩

[٥]

عدد القوافي الذي تحقق لدينا هو نفسه العدد الذي نص عليه الأخفش ونسبه للخليل مؤكداً في نفس السياق بأن هذا العدد هو الذي صح لديه، أي لدى الخليل، في التفسير، إلاّ أن الأخفش افتتح، كما لاحظنا ذلك في حينه، ما نقل إليه عن الخليل بالتأكيد على أنه ذكر في الجملة ثلاثين قافية وهو عدد يزيد بقافية واحدة عما سيصح عنده في التفسير وعما حصل لدينا بعملية التقليب التي التمسناها ورجحنا أنها قد تكون هي نفسها تلك التي التمسها الخليل وسار عليها. لا يسعنا في حال مثل هذه الحال إلاّ أن نتساءل عن السبب الذي كان وراء وقوع الخليل فيما وقع فيه، وعن الدافع الذي جعله يذكر عدداً ليصح عنده عدد آخر غيره. من الصعب جداً رفع مثل هذا الإشكال في الوقت الراهن لتعذر الرجوع الى آثار الخليل المكتوبة، أو على الأقل الى نصوص ثابتة النسبة إليه تحيط بالموضوع وتفصل القول فيه بما لا يدع مجالاً للشك ولا يحتاج معها الى تأويل بعيد أو تمحل دليل بطرق ملتوية ومتكلفة.

مع استمرار هذه الحال، فضلاً عن تضارب الأقوال، في بعض الأحيان، حول ما نقل عن الخليل، يصبح من الصعب جداً ضبط الأسباب التي يمكن أن نفسر من خلالها بطريقة وجيهة ومقبولة الدوافع التي جعلته يقع في الغلط الذي وقع فيه، إن كان هناك غلط وثبتت صحة الكلام الذي نقله الأخفش، لأن تقليبنا للأجزاء الخليلية لم يسمح لنا بالحصول إلاّ على العدد الذي ذكرنا.

قد يقول قائل بأن الإشكال الحاصل في هذا الموضوع ربما وجد ما يفسره في عدد الضروب في بعض البحور عند الخليل وبالتحديد ضروب السريع والمتقارب، بحيث أن هناك من يجعل عددها سبعة في الأول وخمسة في الثاني وهناك من يجعلها ستة في كل واحد منهما، إلاّ أن مراجعة هذا الجانب وتمحيصه لا يجعلنا نحصل، كما أشرنا الى ذلك سابقاً(١)، على قافية جديدة، باعتبار أن صور الضروب المختلفة بشأنها تأتي على نفس الصور في ضروب أخرى لنفس البحور. بذلك فإن اعتبار هذا العدد أو ذاك في هذا البحر أو ذاك من السريع أو

(١) يُنظر الهامش(١) في موضوع ٣ - فاعلن وهامش(١) في موضوع ٧ - مفعولات.

المتقارب لا يساعدنا في الحصول على قافية جديدة لا توجد في القائمة التي عملنا على تأصيلها. بتجاوزنا لهذا التضارب الذي حصل بين العلماء بصدد عدد ضروب كل من السريع والمتقارب، بل وحتى عندما نأخذ بعين الإعتبار موقف من جمعوا بين المذهبين مثل جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)[1] فإن ذلك لا يغير في الأمر شيئاً.

وقد يقول قائل آخر بأن رفع الإشكال ربما التمس من جهة صيغ بعض الأجزاء التي قد تأتي في الضروب، مثل مَفَاعِلُنْ المعقول التي ذكرها أبو يعقوب السكاكي، كما لاحظنا ذلك في حينه، واعتبرها قافية. بالفعل، إن هذه الصورة في هذا الجزء تطرح بعض الإشكال، بحيث لم ينقل عن الخليل أنه كان ينص صراحة عن امتناع العقل في ضرب الوافر المعصوب (الثالث). فهو إن كان قد صرح بعدم جواز دخول العصب على الضرب السالم في هذا البحر (الثاني) حتى لا يختلط بالضرب الموالي له وهو المعصوب، فإنه لم يفعل نفس الشيء مع الضرب المعصوب بمنع العقل فيه والنص على ذلك صراحة حتى لا يتوهم متوهم بأنه يجوز في الوافر الثالث تناوب الصورتين المعصوبة والمعقولة وهو ما حصل بالفعل، مع أبي يعقوب السكاكي الذي ذكر الصورة المعقولة في مسدس الوافر واعتبرها قافية فيه. مع ذلك، يبدو أن الخليل لم يكن يحبذ العقل في جزء الوافر ويقبح عنده فيه، وأثبت محمد العلمي بطريقة مقنعة بأن الصورة المعقولة في جزء الوافر تكاد لا تتحقق في حشوه، فالأحرى أن تتحقق في ضربه[2]. نستفيد من كل هذا، أن الجزء المعقول وإن لم يكن لدينا دليل قاطع على عدم إمكان مجيئه، فإنه من المستبعد حصول مثله في ضرب الوافر الثالث، وبالتالي لا يمكننا القبول بهذه الصيغة أو إدراجها في قائمة القوافي التي عملنا على إعادة تأصيلها بالشكل الذي نزعم أن الخليل صاغها به.

يمكن أن يقال نفس الشيء بالنسبة للجزء فَاعِلُنْ السالم الذي جعله أبو

---

(١) يجعل الزمخشري للسريع سبعة أضرب وللمتقارب ستة، وبالتالي يصبح عدد ضروبهما عنده ثلاثة عشر ضرباً، في حين أنها لا تتجاوز عند غيره إثني عشر ضرباً. جار الله الزمخشري، **القسطاس في علم العروض**، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت، ١٩٨٩، ص١٠٧ و١٢٤.

(٢) محمد العلمي، **العروض والقافية**، سبق ذكره، ص١٤٥ ـ ١٤٦.

يعقوب السكاكي، مثله مثل مفاعلن المعقول، قافية، ونحن نعرف أن هذا الجزء لا يأتي في نظام الخليل على صورته السالمة، وإن كان الأخفش قد ذكر نوعاً من البسيط جاء فيه فَاعِلُنْ سالماً[١] واعتبره غيره من شواذ البسيط[٢] ولم ينسبه أحد منهم للخليل ولا ذكر بأنه كان يقبل مثل ذلك، ولو قبله لوجدناه مثبت في نظامه شأنه في ذلك شأن باقي أنواع هذا البحر الأخرى.

أما الجزء فَاعِلُنْ في بحر المتدارك الذي كان يعتقد بأن الخليل لم يهتد إليه واستدركه عليه الأخفش[٣] هو قول باطل ولا يعتد به لأن الخليل كما ثبت ذلك كان يعرف هذا البحر، لكنه «لم يجزه ودفعه مرة واحدة»، كما يقول إبن القطاع الصقلي (تـ٥١٥هـ) في تأليفه البارع في علم العروض[٤]. وهناك آخرون غيره أكدوا بما لا يدع مجالاً للشك بأن الخليل لم يكن يعتبر المتدارك من البحور[٥]، وبالتالي فإنه ليس لنا الآن أن ندخل هذا البحر في نظامه وندرجه في صلبه وطرحه له ثابت والحجة عليه قائمة.

قد يتبادر الى ذهن ثلة أخرى أن القافية المتبقية التي تتم بها الثلاثون ربما وجدت في الضروب التي استدركت[٦] على الخليل أو فيما شذ

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٠ ـ ٢٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠١.

(٣) كتاب الأخفش في العروض الذي حقق جزء منه ونشر لا يتحدث فيه صاحبه عن بحر سادس عشر باسم المتدارك أو بغيره من الأسماء الأخرى التي عرف بها هذا البحر عند بعض متأخري العلماء. ينظر الأخفش، كتاب العروض، تحقيق اسيد البحراوي، مجلة فصول، القاهرة، المجلد ٦، العدد ٢، ١٩٨٦، ص١٣٥ وما بعدها. تجدر الإشارة الى أن طبعة هذا الكتاب توحي بأن به خرما أخل به إخلالاً قبيحاً بين الصفحتين ١٤٩ و١٥٠ ليس في الإمكان التكهن بمقداره وإن كان الظن يذهب بنا الى الإعتقاد بأن ما ضاع منه قد يتجاوز الجزء المطبوع. مع ذلك، فإن المحقق لم يشر الى هذا الخرم، بل أكثر من ذلك يظهر أنه لم ينتبه إليه لأنه لم ينبه عليه.

(٤) إبن القطاع الصقلي، **البارع في علم العروض**، تحقيق أحمد محمد عبد الدايم، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٩٢.

(٥) ينظر في هذا الموضوع، محمد العلمي، **العروض والقافية**، سبق ذكره، ص١٠٤ ـ ١٠٥.

(٦) إستدرك بعض المتأخرين من جملتهم الخطيب التبريزي على الخليل ضرباً ثانياً مقطوعاً لعروض المنسرح الأولى وهي السالمة، وعنه يقول صاحب الوافي: «وقد استعملوا ضرباً آخر لم يذكره الخليل، ووزنه مَفْعُولُنْ»، ثم يدرج له ثلاثة شواهد من قديم الشعر ومحدثه. مع اعتبارنا لهذا الضرب الذي لم يذكره الخليل =

منها[1]، إلاّ أنه لا يحسن بنا الدخول في متاهات من هذا النوع لأن هذه الأضراب يمكن أن نقول بصددها ما قلناه بصدد الحالات التي تعرضنا لها في الفقرات السابقة زيادة على أن أغلبها رفضه الخليل ونص على طرحه نصاً صريحاً.

لعل أن واحدة من هذه الصور المشكلة أو هذه الضروب المجادل فيها أو المنصوص، بهذا القدر أو ذاك، على شذوذها هي التي قد تكون وراء تباين العددين المنسوبين للخليل وبشكل خاص الأول منهما، أي ذلك الذي يجعل فيه عدد القوافي ثلاثين قافية في الجملة، وإن كنا نستبعد مثل هذا النوع من الإفتراضات ولا نستسيغها ولا نعتقد البتة أن الخليل نحا هذا النحو أو تبنى رأياً من هذا القبيل أو قال شيئاً يوحي ولو من باب التأويل البعيد المتكلف أنه نظر إليه أو اعتد به في التقعيد أو اعتبره في التأصيل، لأن مثل ذلك يمكن أن يقال من وجوه أخرى في ضروب أخرى وفي أجزاء أخرى، ونحن إذا التمسنا مثل هذا المنحى قد نخل بالأسس التي بني عليها النظام الخليلي ونخرج به عن الحدود التي رسمها له واضعه.

لا يحسن بنا إذاً، الإستمرار في هذا النوع من الجدل والتخمين الذي قد لا يفيدنا في شيء، خاصة مع شح الأدلة الملائمة وتعذر إيجاد الحجج الحاسمة، فهي وحدها، لو توفرت، في مقدورها مساعدتنا على الإنحياز لهذا الوجه أو ذاك في التأويل وتبني هذا القول أو ذاك من جملة ما يتداول من أقوال عندما يغيب النص الصريح ويعوزنا الدليل الحاسم لترجيح رأي على آخر أو مذهب على آخر أو وجه من الوجوه في التفسير على آخر.

= رغم ثبات اطراد مجيئه عند الشعراء القدماء والمحدثين على حد سواء، فإن ذلك لا يغير في الأمر شيئاً، لأن الجزء مُسْتَفْعِلُنْ مجموع الوتد يأتي على هذه الصورة، أي المقطوعة في ضرب الرجز الثاني، وبالتالي فإن مجيئه على نفس الصورة في ضرب المنسرح المستدرك على الخليل لا يمكننا من الحصول على قافية جديدة زيادة على الأنواع الخمسة التي تترتب عنه. ينظر الخطيب التبريزي، **الوافي في العروض والقوافي**، سبق ذكره، ص١٣٥.

(١) عن شواذ الضروب وبعض ما استدرك على الخليل منها، ينظر محمد العلمي، **العروض والقافية**، سبق ذكره ص١١٢ ـ ١١٥، ١٩٦ وما بعدها.

في انتظار أن نتوصل الى ما يساعدنا بشكل لا يقبل جدلاً ولا يحوم حوله شك ولا يتيسر فيه طعن حول السبب الذي جعل الخليل يذكر في الجملة ثلاثين قافية، يحسن بنا أن نقف، في الوقت الراهن، عند النتيجة التي حصلت لدينا وجعلتنا نحصر عدد القوافي في تسع وعشرين وهو العدد الذي تحقق عند الخليل في التفسير كما وقفنا على ذلك في القول المنسوب إليه كما ساقه الأخفش في تصنيفه كتاب القوافي.

المصادر والمراجع

* الأخفش، سعيد بن مسعدة، **كتاب العروض**، تحقيق السيد البحراوي، مجلة **فصول**، القاهرة، مجلد٦، عدد٢، ١٩٨٦ ص ١٣٥ وما بعدها.
* الأخفش، سعيد بن مسعدة، **كتاب القوافي**، تحقيق محمد راتب النفاخ، بيروت، ١٩٧٤.
* إبن القطاع الصقلي، **كتاب البارع في علم العروض**، تحقيق أحمد محمد عبد الدايم، القاهرة، ١٩٨٧.
* إبن عباد، الصاحب إسماعيل، **الإقناع في العروض وتخريج القوافي**، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٩٦٠.
* إبن عبد ربه، أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، تحقيق عبد المجيد الترحيني، بيروت، ١٩٨٣.
* إبن رشيق أبو علي الحسن، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة بيروت، ١٩٨١.
* إبن النديم، أبو الفرج إسحاق، **الفهرست**، تحقيق رضا تجدد، بيروت، ١٩٨٦.
* أبو حيان التوحيدي ومسكويه، **رسالة الهوامل والشوامل**، تحقيق أحمد أمين وأحمد صقر، القاهرة، ١٩٥١.
* إبن جني، أبو الفتح عثمان، **مختصر القوافي**، تحقيق شاذلي فرهود، القاهرة، ١٩٧٥.
* التبريزي، الخطيب، **الوافي في العروض والقوافي**، تحقيق فخر الدين قباوة وعمر يحيى، دمشق، ١٩٧٦.
* الجوهري، إسماعيل بن حماد، **عروض الورقة**، تحقيق محمد العلمي، الدار البيضاء، ١٩٨٤.
* الدماميني، بدر الدين أبو عبد الله محمد، **العيون الغامزة على خبايا الرامزة**،

تحقيق الحساني حسن عبد الله، القاهرة، ١٩٧٣ .

* الزمخشري، جار الله، **القسطاس في علم العروض**، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت، ١٩٨٩ .

* العروضي، أبو الحسن أحمد بن محمد، **الجامع في العروض والقوافي**، تحقيق زهير غازي زاهد وهلال ناجي، بيروت، ١٩٩٦ .

* السكاكي، أبو يعقوب يوسف، **مفتاح العلوم**، طبعة نعيم زرزور، بيروت، ١٩٨٧ .

* المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله، **رسالة الصاهل والشاحج**، تحقيق عائشة عبد الرحمن، القاهرة، ١٩٧٥ .

* المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله، **الأوزان والقوافي في شعر المتنبي**، تحقيق عبد الكريم يافي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢، مجلد ٤، عدد٥٧، ص ٦٠٣ وما بعدها .

* إبراهيم أنيس، **موسيقى الشعر**، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٨٨ .

* محمد العلمي، **العروض والقافية، دراسة في التأسيس والإستدراك**، الدار البيضاء، ١٩٨٣ .

* مصطفى حركات، **قواعد الشعر**، الجزائر، ١٩٨٩ .

النُّصُوصُ المحقّقة

شعر
محمد بن يسير الرياشي

جمع وتحقيق وتقديم

□ الأستاذ الدكتور محمد جبار المعيبد و الدكتور مزهر السوداني

محمد بن يسير الرياشي

لعلَّ أبا تمام في حماسته هو أول من نبَّه إلى شاعرية محمد بن يسير لأن هذا الشاعر من القلائل المعاصرين لأبي تمام الذين كان لهم نصيب من كتاب الحماسة[(١)]. ويبدو أن أبا تمام لم يلتبس عنده محمد بن بشير العدواني الخارجي الحجازي بصاحبنا محمد بن يسير الرياشي البصري لأنه يشير في الحماسة إلى (محمد بن بشير الخارجي)[(٢)] ولكنه لم يقل إلاّ «محمد بن بشير» وحذف النسبة (الخارجي) ليقول: ان هذا غير ذاك، ولكن الطابعين ـ سامحهم الله ـ جعلوا الحجازي الأموي والبصري العباسي واحداً.

وبعد أبي تمام جاء الجاحظ الذي أكثر من الرواية عن محمد بن يسير[(٣)]، وهو الوحيد الذي عاصر الشاعر وعرفه عن كثب. ويمكن أن نعدّ كثرة استشهاده بشعر ابن يسير دليلاً على إعجاب ابي عثمان بهذا الشعر، لأن الجاحظ تهمه الشاعرية والجودة يستوي في ذلك قدماء الشعراء والذين عاصروا الجاحظ منهم[(٤)]، أو كما يقول الدكتور الحاجري: «هناك دائماً نزعته الفنية الطليقة التي لا

(١) شرح المرزوقي للحماسة: الحماسيات ٤٣٥، ٤٣٦، ٥٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٠٨.

(٣) البخلاء، ط الحاجري ص٢٩٢.

(٤) مقدمة البخلاء، ص٢١.

تكاد تعبأ بتلك الرسوم التقليدية فهي تلمح مواطن الفن أينما وجدت فتثبتها سواء كانت لشاعر فحل أم لشاعر مغمور، وسواء كانت لشاعر قديم أم لشاعر معاصر».

وقد أسهم ابن قتيبة في الشعر والشعراء[١] في تحديد العصر الذي عاش فيه ابن يسير فقال: «كان في عصر ابي نواس وعمَّر بعده حيناً» وليس من المعقول أن يكتب ابن المعتز كتابه طبقات الشعراء عن الشعراء العباسيين من غير أن يذكر ابن يسير لا سيما إذا علمنا أن استاذ ابن المعتز أبا العباس المبرد، وهو من شيوخ البصرة المعروفين قد ذكر ابن يسير في كتابه الكامل[٢].

وربما كان الرياشي[٣]. وهو من أقارب محمد بن يسير ـ من مصادر المبرد، لأنه استاذه كما يفهم من الكامل.

ولا بد أن شاعرية محمد بن يسير هي التي حملت ابن المعتز على أن يختار له بعض شعره الذي انفردت الطبقات بروايته مثل قصيدته التي مطلعها:

تخلّى بهمٍّ في الفؤاد دخيل ... وأقلقه عزم النّوى برحيلِ

وقد عبّر ابن المعتز عن اعجابه بشعر ابن يسير بعبارات موجزة مثل: «وهذه الألفاظ كما سمعت في عذوبة الماء الزلال، ومعانٍ أرق من السحر الحلال» ومثل «ومما يستحسن لابن يسير وسار له في العرب والعجم». ويبدو أن صاحب الطبقات بقوله: «وهو أنعت الناس للحيوان والطير والشاء..» كان يشير إلى أطول قصيدتين لابن يسير وهما الرائية التي يدعو فيها على صاحب الحمام الذي غشه (رقمها ٢٠)، والغائية التي نظمها في شاة البقال منيع (رقمها ٢٨). ولم ينس ابن المعتز الاشارة الى الدعابة والمرح عند شاعرنا فقال: «ويقال ان بستانه كان ذراعاً في ذراع، وقال بعضهم: بل كان شعيراً تحت جرة ماء فهلك».

ويظهر أن سوء الحظ كان يلاحق محمد بن يسير في ورقة ابن الجراح، فقد سقطت من ترجمته ورقة كاملة، كما أشار المحققان[٤]. وقد أثنى صاحب الورقة

(١) الشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩.

(٢) الكامل للمبرد ٢/ ١٥.

(٣) قتله الزنج سنة٢٥٧هـ حين احتلوا البصرة. انظر أنساب السمعاني ٦/ ٢٠٩.

(٤) الورقة، ابن الجراح، ص١٢٠، هـ٣.

على ابن يسير قائلا: «بصريّ ظريف، شاعر جيد الشعر».

أما في القرن الرابع فنجد لابن يسير أطول ترجمة سببها شعره الذي غنّاه المغنون وأورده صاحب الأغاني تحت الاصطلاح الفني «صوت» الذي ملأ به كتاب الأغاني، ويلاحظ أن الاستاذ شارل بلا، وهو أول من جمع شعر ابن يسير من المحدثين، لم يشر إلى أول صوت من شعر الشاعر، وهو قوله:

لا أرّق الله عينـــي مـــن أرقـــت لـــه ... ولا مـــلا مثـــل قلبـــي قلبـــه تـــرحـــا

يسـرّنـي سـوء حـالـي فـي مسـرّتـه ... فكلّما ازددت سقماً زادني فرحا[1]

مع أنه قد راجع كتاب الأغاني. وعلى أية حال فإن بيتي ابن يسير هذين من غناء أحمد بن صدقة ـ كما يقول ابو الفرج ـ وهذا المغني بدأ الغناء منذ عهد المأمون[2] أي ان هذا الصوت ليس من الأصوات التي اختيرت للخليفة هارون الرشيد.

إن العلاقات الخاصة بين محمد بن يسير والأسرة الحاكمة في البصرة، وهم أعمام الخليفة وأبناء عمه، من خلال كتاب الأغاني، ترسم صورة لهؤلاء الناس تختلف كثيراً عن صورتهم في كتب الجاحظ، الذين عرفهم عن كثب وعاصرهم، أضف إلى ذلك ان الصورة في كتاب الأغاني بحاجة الى توثيق في بعض جوانبها، لأن الرجلين اللذين أوردهما ابو الفرج على أنهما من ولاة البصرة (وهما محمد بن أيّوب وعمر بن حفص) لم يذكرا بين ولاة البصرة العباسيين في أشهر كتب المعاصرين اتصالاً بهذا الموضوع وهو معجم الأسر الحاكمة للمستشرق زامباور، فإذا رجعنا إلى ترجمة محمد بن يسير في الأغاني[3]. وإلى الرواة الذين نقل عنهم واعتمد عليهم في معلوماته وأخباره فسوف نجد أن أكثر الأخبار مصدرها عمّ أبي الفرج الحسن بن محمد[4]، وقد ولد بسامراء سنة ٢٤٠هـ[5]، وهو ينقل الأخبار المتصلة بالبصرة عن محمد بن القاسم بن مهرويه، وهو من شيوخ عمّ ابي الفرج

(١) الأغاني ١٤/١٦.

(٢) تاريخ الموسيقى العربية، فارمر، ص١٨٦.

(٣) الأغاني ١٤/١٧ ـ ٥٠.

(٤) الأغاني ١٤/١٧، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٩، ٤١، ٤٤.

(٥) صاحب الأغاني، الدكتور محمد احمد خلف الله، ص٤٧.

الذين «لا نعرف من أمرهم شيئاً أو لا نعرف عنهم إلاّ جملة قد تكون غامضة مبهمة . . » كما يقول الدكتور محمد أحمد خلف الله[١].

ولم يكن أبو الفرج بالرجل المتزمت، وانما كان من اللاهين العابثين، يدل على ذلك شعره ونثره، ويفسر صحبته للقوم الماجنين، لذلك يجب «أن نضع نصب أعيننا دائماً جواز أن يكون الدافع لأبي الفرج هو محاولة الكيد للعباسيين من طريق خفي حتى لا يشعر به القارىء ولا يشعر به المحبون لبني العباس»[٢].

وفي القرن السابع يستبعد أن يكون ياقوت الحموي قد استبعد محمد بن يسير من كتابه معجم الأدباء، لا سيما وقد انفرد ياقوت في هذا المعجم نفسه بوصف ابن يسير بأنه «الشاعر المشهور»[٣]. ويغلب على الظن أن ترجمة ابن يسير قد سقطت من هذا الكتاب، كما سقطت منه تراجم أخرى أشار اليها الدكتور مصطفى جواد في كتابه «الضائع من معجم الأدباء»[٤].

ابن يسير وابن بشير

قد نجد في أدبنا العربي شعراء من عصر واحد، أو من عصرين مختلفين، تتشابه أسماؤهم تشابهاً يحار الباحث فيه في الاهتداء إلى الصواب، كالناسىء الذي يرد اسمه من غير وصفه بالأصغر أو الأكبر، وعديّ بن زيد، من غير أن يعرف بالعبادي أو بابن الرقاع.

وشاعرنا (محمد بن يسير) كثيراً ما يتصحف اسمه فيصبح (محمد بن بشير) أما العكس فلم يحدث، وبذلك ينسب شعر شاعرنا الى شاعر آخر يختلف عنه زمناً وبيئة. فصاحبنا بصريّ عباسيّ، وذلك حجازيّ أمويّ.

وهذا الحيف الذي أصاب صاحبنا سببه الطبعات الأولى لكتاب (الأغاني)، إذ ورد فيها: محمد بن بشير الرياشيّ البصري. ظل هذا التصحيف طيلة النصف

(١) الأغاني، ص٥١.
(٢) المصدر نفسه، ص١٨٧.
(٣) معجم الأدباء ١١/ ٩١.
(٤) نشر سنة ١٩٩٠م.

الأول من هذا القرن، وبقيت آثاره في النصف الثاني منه، على الرغم من أن طبعة (دار الكتب)[١] قد صححت هذا الحيف، مع ما طبع الأستاذ عبد السلام هارون من كتب الجاحظ.

وخير مثال على التصحيف في اسم شاعرنا هو كتاب (المحمدون من الشعراء). فقد ورد في الطبعات الثلاث للكتاب ثلاث ترجمات، هي:

١ ـ (رقم ١٣٠): محمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر (ص١٦١ ـ ١٦٣ طبعة بيروت).

٢ ـ (رقم١٣٣): محمد بن بشير الخارجي المدني (ص١٦٤ ـ ١٦٥).

٣ ـ (رقم١٤٠): محمد بن بشير العدواني (ص١٧٠ ـ ١٧١).

وعند النظر في هذه التراجم نتبين أن الأول والثالث هما صاحبنا محمد بن يسير الرياشي للأخبار التي يذكرها القفطي ولا سيما للثالث منهما، وعلاقته بأحمد بن يوسف الكاتب المعروف، ويحذو الصفدي حذو القفطي فيورد في الجزء الثاني من (الوافي بالوفيات) ثلاث ترجمات، هي:

١ ـ محمد بن ابي بشير الخارجي (ص٢٥٠).

٢ ـ محمد بن بشير الحميري البصري (ص٢٥١).

٣ ـ محمد بن بشير من بني الرياشي (ص٢٥٢).

ولم يذكر (محمد بن يسير) في مكانه من الكتاب وقد انعكس هذا التصحيف في اسم شاعرنا فيما جمع من شعر محمد بن بشير الخارجي، المنشور ضمن الجزء الثالث من كتاب (شعراء امويون) بتحقيق الدكتور نوري القيسي إذ ضمَّ هذا المجموع شعراً كثيراً لابن يسير نسب لابن بشير الخارجي.

حينما عزمنا على جمع شعر ابن يسير الرياشي وتحقيقه تمثلت أمامنا هذه العقبات جميعها، إلاَّ أننا وضعنا أمامنا منهجاً التزمناه للتفريق بين شعر الشاعرين، تمثل في ما يلي:

---

(١) الأغاني ١٤/١٧ هـ ـ ١ ـ.

١ ـ هناك ترجمات في كتب الأدب ترجمت لشاعرنا وجعلت اسم ابيه (يسير) ولقبته بالرياشي والحميري والبصري، كالأغاني، والشعر والشعراء لابن قتيبة، وطبقات ابن المعتز، وكتب الجاحظ، ومعجم الشعراء للمرزباني.

٢ ـ فحصنا كل شعر ورد في كتب الأدب والمختارات الشعرية مما ورد تحت اسم (محمد بن بشير)، يستوي في ذلك الكتب المحققة علمياً والكتب الأخرى التي لم تحظَ بهذا الأمر.

فالمقطوعة رقم(٢٦) مصدرها التحف والهدايا للخالدين مقدمتها تقول: (حدث الصولي: أهدى محمد بن بشير الى احمد بن يوسف الكاتب قارورة...)، محمد بن بشير هذا هو شاعرنا محمد بن يسير، وعلاقته بأحمد بن يوسف وزير المأمون فيما بعد، معروفة.

والمقطوعة(٣٣) منسوبة إلى (ابي جعفر محمد بن بشير البصري)، في الابانة عن سرقات المتنبي، فمثل هذه النسبة لا تجعلنا نتردد في أن المراد هو صاحبنا ابن يسير، فكنيته ولقبه هما كنية ابن يسير ولقبه.

ثمة أمر آخر ساعدنا في التعرف على شعر ابن يسير، وعلى الرغم من تصحيف اسمه، هذا الأمر هو أسلوب الشاعر والمعاني التي طرقها والموضوعات التي تناولها. فنحن لم نتردد في نسبة شعر كهذا لابن يسير مع أنه منسوب في محاضرات الأدباء لابن بشير، يقول:

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم إلاّ ما حواه الصدرُ

فالحديث عن العلم والكتب هو ديدن ابن يسير في معظم قصائده، وهو من الموضوعات التي أكثر الحديث عنها، وابن بشير الخارجي أبعد ما يكون عن مثل هذا الأمر.

حياة محمد بن يسير الرياشي:

كانت البصرة والكوفة أكبر مركزين حضاريين قبل بناء بغداد، ولكن الأمور تغيرت بعد بناء عاصمة الخلافة في منتصف القرن الثاني للهجرة. لقد جذبت

المدينة الجديدة الغنية والفتية منذ منتصف القرن المذكور وما بعده كثيراً من علماء ومثقفي البصرة والكوفة حتى صار من القواعد الثابتة عند المؤلفين القدماء أن الاتصال بالقادة والزعماء في بغداد لا بد منه لكي يذكر العالم والأديب، فتعرف أخباره ويشتهر وإلاّ كتب عليه النسيان وصارت أخباره وملامح شخصيته العلمية أو الأدبية لا تدرك إلاّ بالظن والحدس، ومن هؤلاء المجهولين تقريباً محمد بن يسير الرياشي. ويبدو أن ابن قتيبة الدينوري قد ساهم في إزاحة بعض الضباب الذي يخفيه، فقال: «كان في عصر أبي نواس وعمّر بعده حيناً..»[١]، ومن المعروف أن أبا نواس توفي قبل أن يصل المأمون الى بغداد سنة ٢٠٤هـ[٢]، ولكنه أدرك نهاية خلافة الأمين لأنه رثاه بأبياته المعروفة:

طوى الموت ما بيني وبين محمد ... وليس لما تطوي المنية ناشرُ

وهنا يتطوع المعاصرون ليقدروا مقدار «حيناً» في نص ابن قتيبة لقد ذهب صاحب الاعلام[٣] إلى أن ابن يسير مات سنة ٢١٠هـ بينما ذهب الدكتور مصطفى الشكعة إلى أنه توفي في سنة ٢٣٠هـ[٤]. أما المستشرق شارل بلا فيقول: «لعلّه عاش الى عهد المعتصم ٢١٨ ـ ٢٢٧هـ»[٥]، أي ان المعاصرين يرجحون احتمال وفاة صاحبنا في نهاية خلافة المأمون أو أوائل خلافة المعتصم. ولكن هذا الاحتمال قد لا يتفق مع قول ابي الفرج الأصفهاني عنه: «لم يفارق البصرة ولا وفد إلى خليفة ولا شريف..»[٦].

إن خلافة المأمون كانت حصة البصرة فيها هي الراجحة، فقد كانت السلطة السياسية يقودها المعتزلة، وأصل الكثير من زعمائهم مدينة البصرة، وأشهر هؤلاء ثمامة بن أشرس الذي كانت مرتبته فوق الوزراء[٧]، واحمد بن ابي داود القاضي

---

(١) الشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩.

(٢) تاريخ بغداد لطيفور، ص١.

(٣) الاعلام ٨/ ١٥.

(٤) الشعر والشعراء في العصر العباسي، ص٥٥٥.

(٥) الشرق، ١٩٥٥، ص٢٩١.

(٦) الأغاني ١٤/ ١٧.

(٧) تاريخ بغداد لطيفور ١١٨، ١٢٥.

المشهور بصري الأصل[١]، ومؤدب المأمون ابو محمد اليزدي كان من البصرة ومن المعتزلة ايضاً[٢]. وصديق محمد بن يسير الكاتب والوزير احمد بن يوسف عمل فترة في البصرة قبل أن يتولى وزارة المأمون سنة ٢١١هـ[٣] فكيف تصدق ـ بعد هذا ـ أن شاعراً بصرياً ظريفاً يرفض الذهاب الى بغداد؟ إننا أمام احتمالين: الأول أن يكون ابن يسير في خلافة المأمون قد تقدمت به السن، فأصبحت بغداد بعيدة على رجلٍ في مثل سنه، لا سيما إذا تذكرنا أنه كان مدمن شراب بشهادة ابنه[٤]، أضف الى ذلك إشارات في شعره لا تصدر عادةً إلاّ عن رجل تقدَّم به العمر وداهمته الأمراض كقوله[٥]:

كأنه قد قيل في مجلس قد كنت آتيه وأغشاهُ
محمد صار إلى ربّه يرحمنا الله وإيّاهُ

وقوله:

أيّ يوم عليّ أفظع من يو م به تُبرز النّعاة سريري
كلّما مرّ بي على أهل ناد كنت حيناً بهم كثير المرور
قيل من ذا على سرير المنايا؟ قيل: هذا محمد بن يسير[٦]

والاحتمال الثاني ـ وهو الراجح عندنا ـ ان ابن يسير ليس من شعراء المدح أصلاً فهو لم يمدح أحداً في البصرة، فكيف يحمل مدائحه الى بغداد؛ انه شاعر وقف شعره على نفسه، وهو قانع بما عنده، ولا يريد زيادة على ما يملك، مع أن ما يملكه ليس كثيراً. وفي شعره إشارات واضحة إلى عدم الطموح والقناعة، كقوله:

ماذا يكلّفك الروحات والدلجا البرّ طوراً وطوراً تركب اللججا
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ألفيته بسهام الرزق قد فلجا[٧]

(١) المصدر نفسه، ص٣٠، وابن خلكان: ترجمة احمد بن ابي داود ١/ ٨٢.
(٢) البيان والتبيين ٣/ ٣٧٤، طبقات ابن المعتز ٢٧٥، شعر اليزيديين، ص٧.
(٣) أخبار الشعراء المحدثين ٢٠٦، العصر العباسي الأول ٥٤٢.
(٤) الأغاني ١٤/ ٤٩.
(٥) المصدر نفسه، ١٤/ ٤٠.
(٦) الكامل للمبرد ٢/ ١٦.
(٧) الشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩.

وقوله:

لان ازجّي عند العري بالخلَق   واجتزي من كثير الزاد بالعَلق
خير وأكرم لي من أنْ أرى مِنناً   معقودة للئام الناس في عنقي[١]

ويساعد الجاحظ ـ الذي عرف الشاعر وعاصره ـ في رواية طائفة من شعره وأخباره[٢].

وقد عرف أبو عشان بنقد ما يورد من اخبار وعدم السكوت إذا كان الخبر أو الرواية غير مقبولة، وأحياناً يخبرنا برأيه في الشخص الذي يتحدث عنه إذا كان يعرفه جيداً، فهو ـ مثلاً ـ لم يرض عن محمد بن مناذر، فقال: «ابن مناذر مولى مولى مولى، وهو دعيّ مولى دعي، وهذا ما لا يجتمع في غيره ممن عرفناه وبلغنا خبره»[٣].

وقال عن ابراهيم بن هاني: «وكان ماجناً خليعاً، وكثير العبث متمرداً، ولولا أن كلامه هذا الذي أراد به الهزال يدخل في باب الجد، لما جعلته صلة الكلام الماضي»[٤].

وبناءً على ما تقدم يمكن الاستنتاج بأن محمد بن يسير ليس في شخصيته ولا في سلوكه مغمز أو مأخذ عند الجاحظ، وهو بذلك يخالف صاحب الأغاني الذي قال عن ابن يسير: «كان ماجناً هجّاءً خبيثاً..»[٥]، مع أن أبا الفرج لم يلقَ ابن يسير ولا عاصره على الضد من الجاحظ.

ولا بد أن أبا نواس وكذلك الفضل بن عبد الصمد الرقاشي حين كانا في البصرة كانا من جماعة الشعراء الذين منهم ابن يسير، وهم جميعاً كانوا ينظمون أشعاراً هدفها العبث والتمرد وعدم الجد مثل أشعارهم في قدور الرقاشيين التي

(١) المحمدون، ص١٦٢.
(٢) الحيوان ١/ ٥٩، ٣/ ١١، ٥/ ٢٣٤، ٦/ ٢٣٢ البيان والتبيين ١/ ٦٥، ١٢١، ٢/ ٣٦٠، ٣/ ٧٢، ١١١، ١٧٤. البخلاء ٢٦، ٢٢٧.
(٣) الأغاني ١٨/ ١٠٣ ط دار الثقافة.
(٤) البيان والتبيين ١/ ٩٣.
(٥) الأغاني ١٤/ ١٧.

أوردها الجاحظ»[١]، وكذلك تلك النماذج التي أشار اليها الصولي في أخبار الشعراء المحدثين[٢]، ثم جمعتها ودرستها الدكتورة وديعة طه نجم[٣].

وربما أراد الجاحظ الاشارة إلى أنَّ ابن يسير ليس من المعتزلة فذكر أن ابراهيم النظام قد هجاه لأنه يؤمن بالجنّ والعفاريت والشياطين[٤]، وهو هجاء جديد إذا قيس بأسباب وأنواع الهجاء التي كانت شائعة في القرن الثاني[٥].

ولعلَّ مما يؤكد أن شاعرنا ليس من المعتزلة أبياته التي أوردها المبرد[٦] والتي يهجو فيها المتكلمين وأولها:

يـا سـائلـي عـن مقـالـة الشّيـع   وعـن صنـوف الأهـواء والبـدعِ
دع مـن يقـود الكـلام نـاحيـة   فمـا يقـود الكـلام ذو ورع

وتظل معلوماتنا عن حياة ابن يسير قليلة، فنحن لا نعرف الأساتذة أو الشيوخ الذين درس عليهم، لأن ذكره مع ابي عثمان المازني[٧]، وكذلك مع التّوزي[٨] لا يدل على علاقة أستاذ بتلميذ، بل يدل الخبران على ما يشبه الصداقة وربما يفهم منهما أن ابن يسير قد اجتاز مرحلة التعلم. أما نقد المبرد لقول ابن يسير:

ولـو قنعـت أتـانـي الـرزق فـي سعـة   انّ القنـوع الغنـى لا كثـرة المـالِ[٩]

فربما يدل على أن الشاعر عرف بالفصاحة والبلاغة حتى صارت هفواته لا تصدق. ويندر أنْ يختلف المؤرخون القدماء حول نسب شاعر مثل اختلافهم حول نسب ابن يسير فهو عند ابن قتيبة من موالي بني أسد[١٠]، وعند صاحب الورقة هو

---

(١) البخلاء ٢٢٧.
(٢) اخبار الشعراء المحدثين ١٠.
(٣) الشعر في الحاضرة العباسية ١١٤.
(٤) الحيوان ٦/ ٢٣٢.
(٥) العصر العباسي الأول ١٦٧.
(٦) الكامل ٢/ ١٥.
(٧) الأغاني ١٤/ ٤٤.
(٨) المصدر نفسه ١٤/ ٣٣.
(٩) التوشح ٤٥٧.
(١٠) الشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩.

حميري[١]. أما صاحب الأغاني فيقول: «يقال انه مولى لبني رياش، والذين منهم العباس بن الفرج الرياشي الاخباري، الأديب، ويقال انه منهم صليبة..»[٢]، وقال القفطي: «مولى بني سدوس، ويقال هو مولى بني هاشم، وقيل من جذام..»[٣].

ولعلَّ هذا الاختلاف في نسب الشاعر هو الذي حمل المستشرق يوهان فك على القول بأنه وضيع النسب[٤]، على حين قال شارل بلا بأنه من موالي خثعم «والقول بأنه منهم صليبة خطأ على ما يظهر»[٥]، أما أسرة الشاعر فان مصادرنا تشير إلى أنه كان متزوجاً، ولكن حياته لم تكن مستقرة فقد كانت له نزوات مع قيان البصرة[٦]، وكان ادمانه للشراب ربما باعد بينه وبين حياة الأسرة الهادئة لأن الشاعر قد يغيب عن منزله لاهياً بين اصدقائه وسهراته في البساتين أو على ضفاف الأنهار[٧].

وعلى أية حال فقد روى صاحب الأغاني بعض اخباره عن ابنه عبدالله[٨]، وانفرد ابن المعتز بالاشارة الى ابنته وخوفه على مستقبلها بعد وفاته[٩].

وفي الأغاني خبر مصدره مسعود بن يسير[١٠]، أي أنه شقيق الشاعر، وذكر الجاحظ شقيقاً آخر اسمه علي[١١].

وليس في اخبار ابن يسير ولا في شعره ما يدل على أنه كان فقيراً فقد عدَّه الجاحظ من البخلاء حين تعجب من بخله[١٢]، ولا يوصف الفقير بأنه بخيل،

---

(١) الورقة، ابن الجراح ١٢٠.
(٢) الأغاني ١٤/ ١٧.
(٣) المحمدون، ص١٦١.
(٤) العربية، يوهان فك ص١٠٣.
(٥) المشرق/ سنة ١٩٥٥، ص٢٩١.
(٦) الأغاني ١٤/ ٢٦.
(٧) معجم الأدباء ١١/ ٩١.
(٨) الأغاني ١٤/ ٤٩، ٤٥.
(٩) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨١.
(١٠) الأغاني ١٤/ ١٨.
(١١) الحيوان ٥/ ٣٦٧، البيان والتبيين ١/ ١٦٣.
(١٢) البخلاء ص٢٦.

أضف الى ذلك ان علاقاته وصلاته بولاة البصرة، ومنهم محمد بن ايوب[١]، وعمر بن حفص[٢] وصداقته لأحمد بن يوسف الذي استوزره المأمون سنة ٢١١هـ[٣]، لا بد أن يفهم منها أن الرجل من طبقة اجتماعية تقارب أو تناسب طبقة هؤلاء الكبار، بحيث يستطيع أن يمازحهم، ويرفع الكلفة ـ كما يقول المعاصرون ـ بينه وبينهم، ففي الأغاني: «كان بين محمد بن يسير واحمد بن يوسف الكاتب شرّ، فزجه احمد يوماً بحماره، تعرضاً لشرّه وعبثاً به، فأخذ ابن يسير باذن الحمار وقال له: قل لهذا الحمار الراكب فوقك لا يؤذي الناس، فضحك أحمد ونزل، فعانقه وصالحه»[٤].

ويستدل من نص آخر في الأغاني أن شاعرنا اختير لمنادمة امير البصرة محمد بن ايوب بن سليمان[٥]، ولكن الشاعر رفض ولم يوافق إلاّ بعد أن اشترط على الوالي شروطاً أوضحها بقوله:

أجيء على شرط فان كنت فاعلاً ... وإلا فانّي راجع لا أناظرُ
ليسرج لي البرذون في حال دلجتي ... وأنت بدلجاتي مع الصبح خابر
لأقضي حاجاتي عليه[٦] وأنني ... اليك وحجّام إذا جئت حاضر
فيأخذ من شعري ويصلح لحيتي ... ومن بعد حمّام وطيب وجامر
ودستيجة من طيّب الراح ضخمة ... يزوّد فيها طائعاً لا يعاسر[٧]

وكان امير البصرة قد كتب الى ابن يسير يدعوه للشرب والمنادمة قائلاً:

يوم سبت وشنبذ[٨] ورذاذ ... فعلام الجلوس يا بن يسير؟

---

(١) الأغاني ١٤/١٧ علماً أن المستشرق زمباور في معجمه عن الأسر الحاكمة لم يذكره بين ولاة البصرة العباسيين.

(٢) الأغاني ١٤/ ٣٣، وهذا ايضاً لم يذكر في كتاب زمباور بين ولاة البصرة.

(٣) الأغاني ١٤/ ٣٤، ولعل هذه الصلة بدأت حين كان احمد يتولى صدقات البصرة قبل أن يصبح وزيراً. انظر طيفور ١٢٩.

(٤) الأغاني ١٤/ ٣٤.

(٥) الأغاني ١٤/١٨، انظر الحيوان ٦/ ٣٣هـ ٧، فقد نص المحقق انه لم يعرف لمحمد هذا خبراً.

(٦) في الأصل اليه، وأصلحها الأستاذ شارل بلا في المشرق ص٣٠٩.

(٧) الأغاني ١٤/ ١٩.

(٨) كلمة فارسية معناها يوم فرح ولهو.

قم بنا نأخذ المدامة من كف ــف غزال مضمخ بالعبير

وهكذا يتضح من هذا المزاح والرسائل الضاحكة بين الوالي والشاعر أنَّ العلاقة بينهما يصعب أن تكون علاقة شاعر مدَّاح بقائد سياسي ورجل دولة، وبذلك يصبح من غير المعقول ولا المقبول أن نفترض ضياع مدائح الشاعر في والي البصرة واخوانه وابنائه[١].

ديوانه:

ذكر ابن النديم[٢] ديوان ابن يسير مع من ذكر من دواوين الشعراء العرب الذين وصلت اليه دواوينهم، ولكن هذا الديوان اختفى أثره وفقد، مخلفاً وراءه مجموعة من قصائد الشاعر في كتب الأدب وتراجم الشعراء.

وقد حفز شعر ابن يسير المستشرق الفرنسي شارل بلا فاهتم به وجمعه منذ نحو اربعين عاماً، ونشره في مجلة الشرق (المجلد ٤٩/ سنة ١٩٥٥م). وقد تضمن مجموعه (٤٦) مقطوعة شعرية تضم (٣١١) ثلاثمائة وأحد عشر بيتاً تسبقه مقدمة في عشر صفحات تتناول حياة الشاعر وشعره.

ومن المؤكد أن مدة اربعين عاماً تمر على النشرة الأولى لشعره كافية لاعادة النظر في هذا المجموع الذي كان ملبياً لمتطلبات البحث لشاعر عباسي منذ اربعين عاماً، ولكنه لم يعد كذلك الآن، ولا سيما بعد أن طبع الكثير من كتب التراث العربي مما يجعل هذا المجموع الشعري اكثر احتواءً لشعر الشاعر فضلاً عن قراءة جديدة له تفيد في الحديث عن الشاعر وشعره.

هذا المجموع الشعري الذي نقدمه الى دارسي أدبنا العربي هو استمرار لجهود المستشرق شارل بلا، مضافاً اليه ما يتطلبه اعادة التحقيق والنشر من متطلبات:

١ ـ لقد ضمت نشرتنا هذه (٧٤) أربعة وسبعين بيتاً جديداً تضاف الى ما سبق نشره.

(١) المشرق، ص٢٩٢.

(٢) الفهرست، ص٢٣٩.

٢ ـ قسمنا شعر الشاعر على قسمين: (أ) الشعر الذي نسب إليه وحده. (ب) الشعر الذي نسب اليه وإلى غيره. ولم يتحقق هذا التقسيم في النشرة الأولى، إذ لم نجد المستشرق بلا قد ذكر نسبة أي بيت أو قطعة شعرية إلى غير شاعرنا. بينما ضمت نشرتنا هذه (١٨) ثماني عشر مقطوعة شعرية مما نسب اليه والى غيره.

٣ ـ لم تستوف النشرة الأولى شعر الشاعر المذكور في مصادرها. فقد فات الناشر المقطوعة رقم(٦) في القسم الأول، مع أن مصدرها الأغاني، والمقطوعة(٤) من المنسوب، ومصدرها البيان والتبيين.

٤ ـ فاته الاعتماد على مصادر كانت منشورة عند نشره شعر الشاعر كـ(مختصر طبقات ابن المعتز) بتحقيق عباس اقبال، و(سمط اللآلي)، بتحقيق عبد العزيز الميمني، و(وفيات الأعيان) بعدة طبقات، و(اللطائف والظرائف للمقدسي).

هذه المصادر ضمت (٨) ثماني مقطوعات شعرية أخلت بها النشرة الأولى.

ومهما يكن ما بذلناه من جهد لاعادة تحقيق هذا المجموع الشعري لمحمد بن يسير الرياشي، يبقى للمستشرق شارل بلا فضل السبق والتعريف بشاعرنا، راجين أن يتقبل عملنا هذا هدية تعبيراً عن جهوده الكبيرة في خدمة أدبنا العربي مدة خمسين عاما[١].

أهم أغراض شعر ابن يسير:

ان المجموعة الشعرية المصاحبة لهذا البحث تؤكد أن محمد بن يسير ليس من الشعراء الذين يتكسبون أو يرتزقون عن طريق القصائد، فلا توجد في المجموعة أية قصيدة مدح ولم يذكر أي شخص باعتباره من الذين مدحهم شاعرنا، لقد كان ابن يسير ـ كما سبق أن أشرنا ـ ليس محتاجاً إلى المادة لكي يلجأ الى شعره، ولذلك فهو يمثل قلة من الشعراء ابتعدوا عن مدح الناس واتجهوا الى ذواتهم وما يحيط بهم فوقفوا شعرهم على هذا الجانب.

(١) ولد سنة ١٩١٤م.

إن البحث والتنقيب بين زوايا وشعاب القرن الثاني ما لبث أن قادنا الى مجموعة من الشعراء يشبهون ابن يسير في قلة الشعر وخمول الذكر، وعدم الاتكال على المدح والهجاء في الحياة المادية المعيشية، ومن هؤلاء الشعراء القاسم[١] ابن يوسف، وعمرو[٢] الوراق وأبو شاكر شقيق ابان اللاحقي[٣].

ويبدو أن الدكتور محمد مصطفى هدارة قد تنبّه إلى بعض هؤلاء فقال: «وقد وجد في القرن الثاني شعراء لم يدفعوا الى مسالك القول دفعاً، ولم تضطرهم الظروف الى مدح وهجاء وما إلى ذلك من الفنون التي يضطر اليها الشعراء لعلة أو لأخرى، ولكنهم قالوا الشعر بوحي عواطفهم ومشاعر نفوسهم، ولم يقصدوا به إلاّ التعبير عن ذاتهم وأحاسيسهم، ومن هؤلاء العباس بن الأحنف وعمرو الوراق»[٤].

ومن جانب آخر يبدو أن التاريخ للحياة الاجتماعية من خلال دواوين الشعراء الرسميين النابهين والاهتمام بسيرهم الشخصية وموضوعات أشعارهم وخصائصها الفنية، هي التي جعلت المؤرخين يبتعدون عن الحديث عن حياة عامة الناس وما كانوا يعانون من الفقر والحرمان والضياع لأن الشعراء المشهورين لم يكونوا في أي عصر من العصور الأدبية يصدرون في أشعارهم عن المجتمع، وحياة الأمة، وإنما كانوا يصدرون عن آمالهم وسعيهم للحظوة عند الممدوحين والفوز منهم بأكبر ما يمكن من الجوائز[٥].

إن انصراف الشاعر الى كسب القوت عن طريق تدبيج القصائد والوقوف على أبواب الممدوحين وما يدفع اليه ذلك من هجاء وخصام مع الشعراء الآخرين بسبب الحسد أحياناً والعبث أحياناً أخرى[٦] هذا كله ابتعدت عنه جماعة ابن يسير،

(١) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص٢٠٦.

(٢) معجم الشعراء، ص٣٠ - ٣١ اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني، الدكتور هدارة ص١٨٤، الشعر في الحاضرة العباسية ص٨١ - ٨٣، للدكتورة وديعة النجم.

(٣) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص٦٤.

(٤) اتجاهات الشعر العربي، ص١٨٢.

(٥) الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ص٤٣ للدكتور حسين عطوان.

(٦) العصر العباسي الأول ص٣٦٧ للدكتور شوقي ضيف.

ولذلك قدّر لهؤلاء أن يطرقوا في أشعارهم موضوعات لم تخطر ببال زملائهم الواقفين المتدافعين على الأبواب، وربما نظر هؤلاء الى هذه الأغراض الجديدة على أنها ترف وإيغال في الابتعاد عن مألوف الشعر وميادينه المتوارثة.

ويلاحظ من جانب آخر ان العلماء والنقّاد المحافظين قلّما كانت لهم سطوة أو صولة إلاّ على طلاب المال أو الجاه ولذلك انطلقت جماعة ابن يسير يضعون قواعد شعرهم والأساليب التي يتبعونها وفق أمزجتهم واتباعاً لهوى نفوسهم بلا رقيب أو حسيب وهكذا ساهموا وساعدوا في نقل الشعر العربي من ناحية شكل القصيدة وعدد أبياتها وكذلك من ناحية اختيار الألفاظ والابتعاد عن صور البداوة، وجعل الشعر يعبّر عن حياة قائليه ومحيطهم، لقد هجر هؤلاء ـ أو كادوا ـ المعجم اللغوي القديم وحرصوا أن تكون ألفاظهم ومعانيهم سهلة خفيفة قريبة الى نفوس معاصريهم[1].

ان ابن يسير وجماعته بسبب تحررهم من قيود الحاجة كانوا أسرع استجابة وتأثراً بالتيارات الفكرية والثقافية التي تضطرب من حولهم، فهم بسبب مواقعهم الاجتماعية على صلة بزعماء تلك التيارات وقادتها، كما أن بعدهم عن رجال الدولة جعل صلتهم أوثق بالناس المحيطين بهم وما يدور بينهم من أحاسيس واتجاهات

إن مرحلة القرن الثاني شهدت انتشار مذهب المعتزلة[2] وسيطرة أفكارهم على الحياة العقلية وخاصة في البصرة، فصار الجدل والحوار يملأ ساحات المساجد وبيوت الطبقة العليا من المجتمع[3] بل وحتى دار الامارة أو قيادة الدولة في البصرة، فقد أشار الجاحظ الى جدل بين ابي شمر (وهو أحد القدرية المرجئة) وابراهيم بن سيّار النظام عند أيوب بن جعفر (والي البصرة)، قال الجاحظ: «وفي ذلك اليوم انتقل ايوب من قول ابي شمر الى قول ابراهيم»[4]، وفي الورقة لابن

(١) حياة الشعر في الكوفة، ص٦٠٤ للدكتور يوسف خليف.

(٢) مقدمة الدكتور علي سامي النشار ص٣ لكتاب المنية والأمل.

(٣) الأغاني ٣/ ١٤٦، وانظر الشعر في بغداد ص١٧٤.

(٤) البيان والتبيين ١/ ٩١.

الجراح قال: راجز بصري مشهور[١]:

قــالــت وَلَجّــت فــي العتــاب والعــذل بصـــــريّــــة ذات مـــــراء وجــــدلْ

وهو رجز قد يشير الى دور المرأة في حياة البصرة العقلية وجدلها.

وينقل الخطيب البغدادي عن احمد بن حنبل قوله: «لو فتشت أهل البصرة وجدت ثلثهم قدرية»[٢].

وعلى أية حال كان دور المعتزلة كبيراً في نشر الروح العلمية القائمة على العقل[٣] أولاً وعلى الكتاب ثانياً حتى لم يرض الجاحظ لأمته أن تبقى تجادل الأجانب وتحاول اقناعهم عن طريق الشعر، فراح يوازن ويقارب ويأتي بالأدلة تلو الأدلة على أن الكتب أنفع لأهلها من الشعر المقفّى لأن «كل شيء في العالم من الصناعات والأرفاق والآلات فهي موجودات في هذه الكتب دون الأشعار..»[٤]، ويقول في مكان آخر: «ولولا ما أودعت لنا الأوائل في كتبها، وخلّدت من عجيب حكمتها، ودوّنت من أنواع سيرها، حتى شاهدنا بها ما غاب عنا.. فجمعنا الى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم نكن ندركه إلاّ بهم، لقد خسّ حظنا من الحكمة..»[٥].

ان الباحث يخيّل له أن الجاحظ لا يصف الكتاب وإنما يتغزل به حين يقول: «ومن لك بواعظ ملهٍ، وبزاجر مغرٍ، وبناسكٍ فاتك، وبناطق أخرس، وببارد حار... ومن لك بطبيب اعرابي، ومن لك برومي هندي، وبفارسي يوناني، وبقديم مولد، وبميت ممتع..»[٦]، ولذلك لا نعجب حين نجد ابن يسير، وهو معاصر الجاحظ وصاحبه ـ كما سبق أن أشرنا ـ «وقد طرق في شعره باباً قلّما طرقه

(١) الورقة لابن الجراح ص٦٦.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٢٠٠.

(٣) قال ديمور في «تاريخ الفلسفة في الاسلام» ص١٠٥ «ان كثيراً من المعتزلة كانوا يعوّلون على العقل أكثر مما يعوّلون على القرآن».

(٤) الحيوان ١/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٨٥.

(٦) المصدر نفسه ١/ ٣٩.

الشعراء الذين سبقوه، فوصف الكتب وصفاً فائقاً في قصيدة رواها الجاحظ بحذافيرها»[١].

وهذه القصيدة موجودة في كتاب الحيوان، ومنها[٢]:

.. هم مؤنسون والأَف غنيت بهم — فليس لي في أنيس غيرهم أربُ
لله من جلساء لا جليسهم — ولا عشيرهم للسّوء مرتقب
لا بادرات الأذى يخشى رفيقهم — ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
ابقوا لنا حكماً تبقى منافعها — اخرى الليالي على الأيام وانشعبوا
فأيّما أدب منهم مددت يدي — اليه فهو قريب من يسدي كثب
يا قائلاً قصرت في العلم نِهْيته — أمسى الى الجهل فيما قال ينتسب
إنّ الأوائل قد بانوا بعلمهم — خلاف قولك قد بانوا وقد ذهبوا
ما مات منّا امرؤ أبقى لنا ادباً — نكون منه إذا ما مات نكتسب

وقال العتّابي، وهو معاصر لابن يسير[٣]:

لنا ندماء ما نملّ حديثهم — أمينون مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى — ورأياً وتأديباً وأمراً مسددا
بلا علّة تخشى ولا خوف ريبة — ولا نتّقي منهم بناناً ولا يدا
فإن قلت هم أحياء لست بكاذب — وإن قلت هم موتى فلست مفنّدا

ولعلَّ أبا الطيب اطلع على هذا الشعر فقال[٤]:

أعزّ مكان في الدنا سرج سابح — وخير جليس في الزمان كتابُ

إن وصف الكتب بهذا الشكل لا يمكن أن يصدر إلاّ عن عالم أو مثقّف كبير طالت صحبته لها وتفكيره بأهميتها ودورها في الحياة الفكرية والثقافية.

ان التفات ابن يسير الى الكتب في شعره لا يمكن إلاّ أن يكون بتأثير

---

(١) المشرق، ١٩٥٥، ص٢٩٨.

(٢) الحيوان ١/ ٩٤ ـ ٩٦.

(٣) الشعر والشعراء في العصر العباسي، ص٤٩٩ الدكتور مصطفى الشكعة.

(٤) ديوان المتنبي، شرح الواحدي ص٦٨٣.

المعتزلة، مع أسباب أخرى بطبيعة الحال، وهذا الأثر نفسه يمكن الاشارة اليه عند دراسة أطول قصيدتين في مجموعة ابن يسير وهنا الفائية ومطلعها[1]:

لي بستان أنيق زاهر ناضر الخضرة ريّان ترف

وعدد ابياتها (٥١) بيتاً والقصيدة الثانية ومطلعها[2]:

يا ربّ ربّ الرائحين عشيّة بالقوم بين منى وبين ثبير

وعدد أبياتها (٣٥) بيتاً.

لقد تجاهل الاستاذ شارل بلا علاقة فكر المعتزلة بأطول قصيدتين لابن يسير في وصف الحيوان، ولكنه وصف الرائية[3] بأنها «تدخل في باب الطرديات».

أما الدكتور هدارة فقد اقتطع سبعة أبيات من الفائية قائلاً إنها[4] (في بستان له) وهو يعلم أن هذا المقطع جزء من مطولة ابن يسير في هجاء شاة جاره منيع لأنها أتلفت بستانه وأكلت قراطيسه[5].

ان وصف الطبيعة بصورة عامة، ووصف الحيوان بصورة خاصة يكاد يصبح شغل شعراء القرن الثاني ومثقفيهم ومنهم ابن يسير بالطبع.

فبشار يصف نعجة هزيلة أهديت له بطريقة ساخرة ضاحكة قائلاً[6]:

وهبت لنا يا فتى منقر وعجل واكرمهم أوّلا
وابسطهم راحة في الندى وارفلهم ذروة في العلا
عجوزاً قد أوردها عمرها وأسكنها الدهر دار البلا
سلوحاً توهمت أن الرعاء سقوها ليسهلها الحنظلا
واضرط من ام مبتاعها ان اقتحمت بكرة حرملا
.. وضعت يميني على ظهرها فخلت حراقفها جندلا

(١) الأغاني ١٤/ ٢٠ ـ ٢٦.
(٢) الأغاني ١٤/ ٣٤ ـ ٣٩.
(٣) المشرق، ١٩٥٥، ص٢٩٧.
(٤) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني ص٤٦٢ للدكتور مصطفى هدارة.
(٥) الأغاني ١٤/ ٢٠.
(٦) الاغاني ٣/ ٢٢٨.

وأهـوت شمـالـي لعـرقـوبهـا فخلـت عـراقبهـا مغـزلا
وقلّبـت اليتهـا بعـد ذا فشبّهـت عصعصهـا منجـلا

ان بشاراً لم يرد أن يغضب صديقه المنقرى، ولذلك خلط الجد بالهزل وهو أسلوب جديد في الهجاء كما لاحظ الدكتور هدارة[١]، وقد فهم صاحب بشار غرض الشاعر، ولذلك قال لوكيله الذي كان السبب في اغضاب الشاعر: «ويلك تعلم أني افتدي من بشار بما أعطيه وتوقعني في لسانه اذهب فاشتر أضحية وان قدرت أن تكون مثل الفيل فافعل، وابلغ بها ما بلغت وابعث بها إليه»[٢].

إن الجمع بين الهجاء والتسلية والمرح هو ذات الأسلوب الذي سلكه ابن يسير في قصيدته التي يهجو فيها شاة جاره منيع، يدل على ذلك قول ابن المعتز عن بستان الشاعر الذي تبدأ القصيدة به بأنه: «كان ذراعاً في ذراع، وقال بعضهم بل كان شعيراً تحت جرّة ماء فهلك..»[٣] فابن يسير أراد المزاح والظرف والتقرب من جاره، ولذلك تعمد الاطالة والاغراق في الخيال وذكر تفاصيل لا أساس لها بقصد حبك النادرة، لا سيما وهو واثق من شاعريته وقدرته على إجادة الوصف والانتقال من البستان والمبالغة في جماله وخضرته ثم التحول الى الشاة والتفنن في وصف أحوالها: تارة يصف أسنانها (هتم كليلات رجف) وانها متقدمة في السن (شهلة وذات سعال)، ثم يناقض الشاعر نفسه فيزعم أنها:

تنسـف الأرض إذا مـرَّت بـه فلهـا إعصـار تـرب منتسـف

أي أنها فتية قوية، ثم يناقض الشاعر نفسه مرة أخرى فكيف تكون شهلة ثم تفكر التيوس في الدنو منها:

لا تـرى تيسـاً عليهـا مقـدمـا رميـت مـن كـل تيـس بـالصّلـف

وهكذا يواصل الشاعر وصفه للشاة ناثراً الابتسامات ومبتدعاً الأوصاف والحالات الضاحكة حتى يوصل الشاة إلى صبية الحارة:

وغـدا الصبيـة مـن جيـرانهـا ليجـرّوهـا الـى مـأوى الجيـف

---

(١) اتجاهات الشعر العربي، ص٤٦٥.
(٢) الأغاني ٣/٢٢٩.
(٣) طبقات الشعراء، عبدالله بن المعتز، ص٢٨٢.

إن أخبار ابن يسير وأشعاره تدل على ميل واضح للدعابة والمرح، وتلك موهبة خلقه الله تعالى عليها، فحين يلام أو يُعاتب على حضور المجالس بغير ورق ولا محبرة وأنه لا يكتب ما يسمعه يجيب ضاحكاً[١]:

ما دخل الحمّام من علمي فذاك ما فاز به سهمي
والعلم لا ينفعني جمعه إذا جرى الوهم على فهمي

وأحياناً يزعم أن اذنه تقوم مقام المحبرة، وأما دفتره فهو قلبه[٢]:

إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم من الحظ إلا ما يدوّن في الكتب
غدوت بتشمير وجدّ عليهم فمحبرتي اذني ودفترها قلبي

وحين يتغزل الشاعر بجارية قثم بن جعفر بن سليمان، ويحذره زميله أبو الشبل البرجمي قائلاً: «اسكت ويلك لا تصفع والله وتخرج..» يجيبه ابن يسير ساخراً: «والله لو وثقت بأن نصفع جميعاً لأنشدته الأبيات ولكني أخشى أن افرد بالصفع دونك»[٣].

وسخرية ابن يسير تكاد تشمل جميع أغراض شعره، حتى الرثاء الذي قد لا تتفق طبيعته مع الضحك والتسلية، وربما توحي هذه الحالة - كما يقول باحث معاصر - أن المجتمع أخذ يتطلب الفكاهة والسخرية تنفيساً لما هو فيه من محن وظروف قاسية، ولا شك أن هذه الفكاهة تكون أكثر إثارة إذا كانت في موضوع يناقضها ألا وهو الرثاء..[٤].

لقد مات داود ابن القاضي احمد[٥]، وكان صديقاً لابن يسير، يتقدمه في السير، ويدفع عنه أذى الطريق حين ينصرفان وهما في حالة سكر، فظل ابن يسير وحيداً، فقال يرثي صديقه[٦]:

أقول والأرض قد غشّى وجلّلها ثوب الدجى فهو فوق الأرض ممدود

(١) النص المرقم ٣٨.
(٢) الأغاني ١٤/ ٤٣ - ٤٤.
(٣) الأغاني ١٤/ ٤٢ - ٤٣.
(٤) الشعر والشعراء في البصرة في القرن الثالث ص٢٨٣.
(٥) معجم الأدباء - ياقوت الحموي ١١/ ٩١.
(٦) النص المرقم ١١.

وسـدّ كـل فـروج الجـو منطبقـاً … وكـل فـرج بـه فـي الجـو مسـدود
وفـي الـوداع وفـي الابـداء لـي عنـت … دون المسيـر وبـاب الـدار مسـدود
من لي بداود في ذي الحال يرشدني؟ … مـن لـي بـداود لهفـي أيـن داودُ؟
لهفـي علـى رجلـه الا أقـدّمهـا … قـدّام رجلـي فتلقـاهـا الجـلاميـد
إذ لا أزال إذا أقبلـت ينكبنـي … حـرف وجـرف ودكّـان وأخـدود
فـإن تكـن شـوكـة كـانـت تحـلّ بـه … أو نكتـة فـي سـواد الليـل أو عـود

لقد صدق شارل بلا حين وصف هذه المرثية بأنها «لا تمتّ إلى المراثي بسبب»(١).

ان العلاقات الخاصة بين محمد بن يسير وأبناء والي البصرة واخوانه كانت تعتمد احياناً على خلق أجواء ضاحكة وافتعالها يلهون فيها عن طريق نظم الشعر بقصد التسلية والمزاح والحصول على بعض المال والهدايا من هؤلاء المترفين المتنفذين فهم يدعونه للشرب، ثم يعبثون به فيسرقون ألواحه، فيكون رد فعله رثاء لهذه الألواح بشعر يتعمد الشاعر أن يبدو فيه جاداً حزيناً، على حين يدس الصور والألفاظ الضاحكة بين الأبيات فيقول(٢):

عيـن بكّـي بعبـرة تسفـاح … وأقيمـي مـأتـم الألـواحِ
أوحشـت حجـزتـي وردنـاي منهـا … فـي بكـورى وعنـد كـلّ رواح
واذكـريهـا إذا ذكـرت بمـا قـد … كـان فيهـا مـن مـرفـق وصـلاح
آبنـوس دهمـاء حـالكـة اللـو … ن لبـاب مـن اللطـاف المـلاح
هـي كـانـت علـى علـومـي والآ … داب والفقـه عـدتـي وسـلاحـي
كنـت أغـدو بهـا علـى طلـب العلـ … ـم اذا مـا غـدوت كـل صبـاح
آب عسـري وغـاب يسـري وجـودي … حيـن غـابـت وغـاب عنـي سمـاحـي

لقد كان الشاعر بارعاً في حبك النكتة والدعابة حين زعم أن ألواحه كانت طعام ضيوفه وشرابهم:

---

(١) المشرق، ص٢٩٦، في الهامش.
(٢) النص المرقم ٨.

هـي كـانـت غـذاء زوري إذا زا ... ر وريّ النديم يوم اصطباحي

وهو يريد أنه كان يكتب بتلك الألواح الى اصدقائه فيسارعون بتقديم المعونة من الطعام والشراب.

ومن رثاء ابن يسير الضاحك رثاؤه لصديقه أحمد بن يوسف لأنّه تأخر عليه:

هـل معين على البكا والعويل ... أم معزّ على المصاب الجليل

ميت مات وهو في ورق العيـ ... ـش مقيم به وظلّ ظليل

في عداد الموتى وفي عامري الدنـ ... ـيا ابو جعفر أخي وخليلي

لم يمت ميتة الوفاة ولكن ... مات عن كل صالح وجميل[١]

ولا بد لشعر ابن يسير الضاحك هذا أن يؤثر ويتأثر بشعر معاصريه، فليس يعقل أن ينفرد ابن يسير بهذه الروح المرحة وهذا الشعر الضاحك الذي ربما استعان به بعض البصريين للتخفيف من حرارة الصيف وشحة المياه العذبة. لقد أشار الاستاذ شارل بلا إلى أن الجاحظ «عاش في البصرة في وسط سادت فيه الخفة والتهكم وعمه الميل إلى العبث والتندر، ومن هنا نشأ ميله الجزئي الى المزاح، شريطة ألاّ يخرج هذا المزاح عن حدوده»[٢].

ومن معاصري ابن يسير، وأحد الذين نقلوا بعض أخباره وأشعاره، الشاعر ابو الشبل البرجمي، وقد وصفه ابو الفرج بانه[٣] «كان إذا حضر أضحك الثكلى بنوادره..» ان مطولة ابي الشبل الرائية التي مطلعها[٤]:

يـا عين بكّي لفقد مسرجة ... كانت عمود الضياء والنور

هذه المرثية نظمها الشاعر لأنه «قد اشترى كبشاً للأضحى، فجعل يعلفه ويسمنه، فأفلت يوماً على قنديل له كان يسرجه بين يديه، وسراج وقارورة للزيت، فنطحه فكسره، وانصبَّ الزيت على ثيابه وكتبه وفراشه، فلما عاين ذلك ذبح الكبش قبل الأضحى، وقال يرثي سراجه..».

---

(١) النص المرقم ٣١.

(٢) الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء ص٤٠٣ شارل بلا.

(٣) الأغاني ١٤/ ١٩٧.

(٤) المصدر نفسه ١٤/ ٢٠٤.

إن هذه المرثية ـ إذا لم يخطىء الظن ـ نظمها ابو الشبل متتبعاً خطوات ابن يسير في هجاء شاة منيع، ولكنه استبدل المقدمة التي بالغ فيها ابن يسير بوصف جمال بستانه، بمقدمة بالغ ابو الشبل فيها ـ كما فعل ابن يسير، في وصف الفوائد التي كانت تقدمها له المسرجة، ومن ذلك قول ابي الشبل:

.. مسرجتي لو فديت ما بخلت عنك يد الجود بالدنانير
ليس لنا فيك ما نقدّره لكنّما الأمر بالمقادير
مسرجتي كم كشفت من ظُلَمٍ جلّيت ظلماءها بتنوير
وكم غزال على يديك نجا من دقّ خصييه بالطوامير
من لي اذا ما النديم دبَّ الى الـ ـندمان في ظلمة الدياجير
وقام هذا يبوس ذاك، وذا يعنق هذا بغير تقدير[1]

ثم ينتقل الشاعر الى وصف الكبش:

كان حديثي اني اشتريت فما اشـ ـتريت كبشاً سليل خنزير
فلم أزل بالنوى أسمّنه والتبن والقت والاثاجير
.. فلم يزل يغتذي السرور وما الـ ـمحزون في عيشه كمسرور
حتى عدا طوره وحقّ لمن يكفر نعمى بقرب تغيير
فمدّ قرنيه نحو مسرجة تعدّ في صون كل مذخور
شدّ عليها بقرن ذي حنق معوّد للنطاح مشهور

ويختم القصيدة مبالغاً في وصف المصير الذي ينتظر الكبش اللعين حين تجتمع على عظامه السنانير والكلاب والضباع وجوارح الطير:

قد جعلت حول شلوه عرساً بلا افتقار الى مزامير

وهي خاتمة تذكر بالصبية وهم يسحبون شاة منيع ويرمونها بالآجر والخزف، فقال ابن يسير:

ثم قالوا ذا جزاء للتي تأكل البستان منّا والصحف

وقد تابعه ابو الشبل فقال:

---

(١) الأغاني ١٤/٢٠٥.

يـا كبش ذق إذ كسـرت مسـرجتـي   لمـديـة المـوت كـأس تنحيـر

ويبدو أن مرثية ابي الشبل لثلث قرطاس سرق منه انما هي ايضاً محاولة لمجاراة ابن يسير في رثائه للألواح التي سرقت منه بعد ان سكر[١]، ولكن ابا الشبل جعل قصيدته في ٢٣ بيتاً، بينما أصل الفكرة عند ابن يسير في (١٠) أبيات، ولذلك فقدت قصيدة ابي الشبل التركيز ووضوح النادرة ـ وهو هدف القصيدة ـ فجاءت باردة تدعو للرثاء والاشفاق على الشاعر الذي بدأ قصيدته قائلاً:

فكـر تعتـري وحـزن طـويـل   وسقيـم انحـى عليـه النحـولُ

ليـس يبكـي رسمـاً ولا طلـلاً مـح   حَ كمـا تنـدب الـرُّبـى والطلـول

انمـا حـزنـه علـى ثلـث كـا   ن لحـاجـاتـه قفـالتـه غـول

كـان للسـرّ والأمـانـة والكتـ   ـمان ان أباح بالحديث الرسول[٢]

ولسنا نشك أن دعابات ابن يسير وأبي الشبل البرجي وغيرهما[٣] من شعراء صدر العصر العباسي كانت ذات أثر في الشهرة التي حققها المحمدوي عن طريق مقطوعاته الضاحكة في طيلسان ابن حرب وشاة سعيد[٤].

أما القصيدة الثانية الرائية[٥]، فواضح من أبياتها الأولى أنها دعاء على من أساء الى الشاعر أو «نور عليه»، أي غشّه في صفقة حمام. والذي في الأغاني[٦] ان صاحب الحمام يدعى ابن المديني، ويؤيد ذلك قول الشاعر في هذه القصيدة:

ابعـث علـى طيـر المـديـنـي الـذي   قـال المحـال وجـاءنـي بغـرور

ولكن الجاحظ يقول في الحيوان: «وعصفور القوّاس اليه تضاف القسيّ العصفورية وقد ذكره ابن يسير حين دعا على حمام له بالشواهين والصقور،

(١) الأغاني ١٤/ ٤٥.

(٢) الأغاني ١٤/ ٢٠٩.

(٣) عرف أبو نواس بالدعابة كما في فائيته التي يصف بها خبز اسماعيل بن نيخت. انظر: اتجاهات الشعر العربي ص٤٣٥، عرف ايضاً شقيق ابان اللاحقي بقصيدة ضاحكة على منوال ومعنى قصيدة بشار الرائية: «قد لامني في خليلتي عمر..» ولكن قصيدة اللاحقي لامية فانظرها في اخبار الشعراء المحدثين للصولي ص٧١.

(٤) شعراء بصريون من القرن الثالث ص١١٣ للدكتور محمد جبار المعيبد.

(٥) ص١٩ من هذا البحث.

(٦) الأغاني ١٤/ ٣٤.

والسنانير والبنادق..»[١]، أي ان الحمام صاحبه عصفور القواس وليس ابن المديني.

إن أسلوب الدعاء على الخصم وانتظار الاستجابة ومعاونة المظلوم أو الانتقام له عرف عند بعض معاصري[٢] ابن يسير، وربما يستغرب أن يلجأ اليه شاعر عرف بطول اللسان والقدرة على الهجاء المؤذي والمقذع مثل عبد[٣] الصمد بن المعذّل، ولكن طريقة ابن يسير في الدعاء على صاحب الحمام تبدو غريبة حتى يخيّل للباحث أن هدف الشاعر الحقيقي ليس الدعاء بل وصف الحيوان والطيور بصورة خاصة فهو يبدأ بالدعاء: يا ربّ.. ثم يشترط أن ينزل القصاص على الطيور «بعدما يأخذن زينتهن..» ثم يصف الصقور والشواهين التي يرغب ان تسلط على الحمام:

من كل اكلف بات يدجن ليله فغدا بغدوة ساغب ممطور

.. ثم ينتقل الى وصف الصيادين الذين يكونون بانتظار الناجيات من الحمائم:

.. ليس الذي تخطي يداه رمية منهم بمعدود ولا معذور

أما الأقواس التي يصطاد بها هؤلاء فهي أقواس مشهورة بجودتها «تعزى صناعتها الى عصفور» وهو رجل ـ كما مر ـ تنسب اليه القسيّ العصفورية كما يقول الجاحظ. بعد ذلك يصف ابن يسير كيف توضع الحمائم ـ بعد صيدها ـ في القدور فاذا نجا مع ذلك بعض الحمام فانّ القطط التي تشبه الأسود تكون بانتظارها ثم يصف ابن يسير هذه القطط:

ذو حلكة مثل الدجى أو غبشة شغب شديد الجدّ والتشهير

واخيراً يهتف ابن يسير:

حتى يقول جميع من هو شامت هذي اجابة دعوة ابن يسير

ان أسلوب الدعاء هذا قد يثير أسئلة عن صورة الرجل المتعلم وربما العالم،

---

(١) الحيوان ٥/ ٢٣٤.

(٢) الحيوان ٥/ ٣٣٤.

(٣) شعر عبد الصمد بن المعذل ص٦٢ للدكتور زهير غازي زاهد.

في شخصية ابن يسير، فكيف تصدق أن الذي يقول:

.. ولكنّ نفسي الى كل نوع ... من العلم تسمعه تنزعُ
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ... ولا أنا من جمعه أشبع[1]

هو نفسه الذي ينظم (٣٥) بيتاً يدعو فيها على بائع حمام غشه. اننا في هذا الموقف قد نتذكر هجاء ابراهيم النظّام له لأنه يؤمن بالجن والعفاريت والسحر والشعبذة والعزائم[٢]، وقد يكون ايمانه هذا، ونظرته هذه الى الحظ والرزق والسعي والطموح ذات أثر في كسله وبقائه مقيماً في البصرة منتظراً أن يأتيه رزقه دون أن يحرك ساكناً أو يبذل جهداً، على حين تحرك زملاؤه ومعاصروه أمثال ابي نواس وابان اللاحقي ومسلم الخاسر فوصلوا الى بغداد، والى مصر، فعرفوا وأثروا وملأت اخبارهم الكتب[٣].

شعر الخمر:

من الواضح ان الخمر تكون عنصراً أساسياً في حياة محمد بن يسير حتى قال ابنه: «كان ابي مشغوفاً بالنبيذ مستهتراً[٤] بالشرب وما بات قط إلاّ وهو سكران..»[٥] ويغلب على الظن أن الشاعر كان نديماً للأسرة العباسية التي كانت تحكم البصرة خلال القرن الثاني، أو فترات منه، لأن معظم الأخبار الواردة في الأغاني ـ وهو أهم وأوسع مصادرنا ـ تذكره في مجالس الشراب التي يعقدها ابناء هذه الأسرة، فمثلاً جاء في الأغاني: «بعث إليَّ محمد بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان ـ وهو يتولى البصرة حينئذٍ ـ في ليلة صبيحتها يوم سبت، فدخلت اليه وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثر فقلت له: أنمت وانتبهت أم لم تنم بعد؟ فقال: قد قضيت حاجتي من النوم، وأريد أن اصطبح وابتدي الساعة بالشرب، وأصل ليلتي بيومي محتجباً عن الناس، وعندي محمد بن رباح، وقد وجهت الى ابراهيم بن رياشي، وحضرت انت، فمن ترى يكون خامسنا؟ قلت: محمد بن

(١) الحيوان ١/ ٥٩.
(٢) الحيوان ٦/ ٢٣٢.
(٣) تعليقات الدكتور الحاجري على بخلاء الجاحظ ص٢٩٤.
(٤) بالأصل مشتهراً والتصويب من المشرق ص٢٩٣هـ ـ ٧ ـ.
(٥) الأغاني ١٤/ ٤٩.

يسير. فقال: والله ما عدوت ما في نفسي..»[١].

وجاء في نص آخر: «كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان ذات يوم ومعنا محمد بن يسير ونحن على الشراب، فأمر أن نبخر ونطيب، فأقبلت وصيفة له حسنة الوجه، فجعلت تبخرنا وتغلفنا بغالية كانت معها. فلما غلفت ابن يسير وبخرته التفت إلي، وكان الى جنبي ـ فأنشدني..»[٢] ومجالس الشراب هذه التي كان يتصدرها علية القوم لم تكن أبداً بهذا التواضع الذي تصوره ترجمة محمد بن يسير في الأغاني، فأين عناصر المجلس الأخرى التي لا بد منها في مجالس الشراب، وخاصة الغناء والرقص، فقد «كان الغناء من العناصر المهمة في مجالس الشراب، وكان الرقص يصاحبه ايضاً»[٣].

ان شاعرنا يتعمد الايجاز والاختصار الشديد في وصف مجالس الكبار هذه، فلا يذكر إلاَّ بعض الاشارات ذات الدلالة الخاصة بشرط ان تتصل به شخصياً لا بباقي الحضور، ففي النص المتقدم في مجلس محمد بن ايوب، جاء في الأغاني: «.. فأمر محمد بن أيوب باحضار المائدة، فلما أُحضرت أمر بمحمد بن يسير فشد بحبل الى اسطوانة من أساطين المجلس، وجلسنا نأكل بحذائه. فقال لنا: أي شيء يخلصني؟ قلنا: تجيب نفسك عما كتبت به أقبح جواب. فقال كفّوا عن الأكل إذاً ولا تستبقوني به فتشغلوا خاطري، ففعلنا ذلك وتوقفنا، فانشأ يقول... فقال محمد: حسبك، لم نرد هذا كله، ثمّ حله وجلس يأكل معنا، وتممنا يومنا»[٤].

وفي وصف مجلس آخر جاء في الأغاني: «كان محمد بن يسير يعاشر يوسف بن جعفر بن سليمان، وكان يوسف أشد خلق الله عربدة، وكان يخاف لسان ابن يسير فلا يعربد عليه. ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على النبيذ ولحاء، فعربد يوسف عليه وشجّه، فقال ابن يسير يهجوه..»[٥].

---

(١) الأغاني ١٤/١٨.
(٢) الأغاني ١٤/٤٢.
(٣) اتجاهات الشعر العربي ص٤٩١.
(٤) الاغاني ١٤/٢٠.
(٥) المصدر نفسه ١٤/٣٠.

ولعل اعتياد ابن يسير على الشرب مع نخبة مختارة من شخصيات البصرة هو الذي جعله «لا يطيق الشرب المفرط» كما يقول الاستاذ شارل بلا[١]، ولذلك دهش ابن يسير حين شرب مع غير الذين اعتاد أن يشرب معهم، فقال:

شاربت قوماً لم أطق شربهم ... يغرق في بحرهم بحري
لما تجارينا الى غاية ... قصّر عن صبرهم صبري
خرجت من عندهم مثخناً ... تدفعني الجدر الى الجدر
مقبّح المشي كسير الخُطى ... تقصر عند الجدّ عن سيري
فلست أنسى ما تجشمت من ... كدح ومن جرح ومن اثر
وشقّ ثوب وتسوى آخر ... وسقطة بان بها ظفري[٢]

وقد أعجب الدكتور مصطفى الشكعة بهذه الأبيات فقال: «ولعلنا لا نأتي بجديد إذا ما ذكرنا شعراً لابن يسير يصف الخمر، وانما الجديد الطريف الفكه هنا هو أن يصف شاعرنا نفسه وهو سكران. .»[٣].

وعلى أية حال فان مجالسة الطبقة العليا من الناس، وخاصة رجال الدولة أو أولئك الذين يحرصون على سمعتهم لا بد له من ثمن، وقد شكا ابو نواس ـ معاصر ابن يسير وصاحبه ـ من القيود التي ضاق بها بسبب اتصاله بالطبقة الحاكمة في بغداد فقال: «انما يصبر على مجالسة هؤلاء الفحول المنقطعون الذين لا ينبعثون ولا ينطقون إلاّ بأمرهم، الله لكأني على النار اذا دخلت عليهم، حتى انصرف الى اخواني ومن أشار به، ولأني إذا كنت عندهم فلا أملك من أمري شيئاً»[٤].

ولعلَّ من الأدلة على ان البلاط العباسي، سواء في بغداد أو في البصرة، انما كان قيداً ثقيلاً على شاعرية الشعراء، وأبيات ابن يسير الرائعة التي كتب بها الى والي البصرة حين حبسه المطر «ولم تمكنه معه الحركة الى قريب من اخوانه ولا بعيد، وكاد يجن لما فقد النبيذ»[٥] فقال ابن يسير:

---

(١) المشرق ص٢٩٤.
(٢) النص المرقم ١٨.
(٣) الشعر والشعراء في العصر العباسي ص ٥٥٨ ـ ٥٥٩.
(٤) طبقات الشعراء ابن المعتز ص٢٠٢.
(٥) الاغاني ١٤/ ٤٩.

كم في علاج نبيذ التمر لي تعب ... الطبخ والدلك والمعصار والعَكَرُ
وان عدلت إلي المطبوخ معتمداً ... رأيتني منه عند الناس اشتهر
نقل الدنان الى الجيران يفضحني ... والقِدْر يتركني في القوم اعتذر
فصرت في البيت استسقي وأطلبه ... من الصديق ورسلي فيه تبتدر
فمنهم باذل سمح بحاجتنا ... ومنهم كاذب بالزور يعتذر
فسقني ريّ أيّام لتمنعني ... عمن سواك وتغنيني فقد خسروا
إن كان زقّ فزقّ أو فوافرة ... من الدساتيج لا يزري بها الصفر
وان تكن حاجتي ليست بحاضرة ... وليس في البيت من آثارها أثر
فاستسق غيرك أو فاذكر له خبري ... ان اعتراك حياء منك أو حصر
ما كان من ذلكم فليأتني عجلاً ... فانني واقف بالباب أنتظرُ
لا لي نبيذ ولا حرّ فيدعوني ... وقد حماني من تطفيلي المطر

.. فضحك لما قرأها، وبعث اليه بزق نبيذ ومائتي درهم، وكتب اليه: «اشرب النبيذ وانفق الدراهم الى أن يمسك المطر ويتسع لك التطفيل، ومتى أعوزك مكان فاجعلني فيئة لك، والسلام»[١].

ان المجالس التي وصفها ابن يسير يغلب عليها الطابع الرسمي أو الحكومي لأن رئيس الحكومة أو الوالي هو الذي يتصدرها، والمجالس التي يصفها أبو نواس، وهي مجالس مشهورة معروفة يغلب على الظن أنها بغدادية وليست بصرية، وهكذا رأيت أن أقدم وصفاً لمجلس شراب في البصرة عقد بعيداً عن الدولة وكذلك بعيداً عن الرسميات من أجل المقارنة والموازنة، وقد وصف هذا المجلس أحد الذين شاركوا فيه، وهو شقيق ابان، عبدالله بن عبدالحميد بن لاحق، ويعرف بأبي شاكر، قال الصولي انه[٢]: «من فتيان البصرة وظرفائهم، وعمر عمراً طويلاً، وكان موسراً لا يعرف إلاّ الشرب والسماع» قال ابو شاكر يمدح وجيهاً من بني زهرة[٣]:

(١) الأغاني ١٤/ ٥٠.

(٢) اخبار الشعراء المحدثين ص٦٥ للصولي.

(٣) لم يذكر في معجم البلدان بين انهار البصرة مادة «نهر».

ألا يــا مجلــس الشــرب	علــى نهــر أبــي بكــرهْ
لــدى القصــر وعنــد الــرو	ض فــي الغبطــة والنضــرهْ
وعنــد الــواحــد المــا	جـد مـن خيـر بنـي زهـرهْ
كــريـم الجـدّ وارى الـزنـ	ـد محـض طيّـب العشـرهْ
ظللنــا عنــده فــي عيـ	ـش صـدق نـاضـر الـزهـرهْ
لــدينــا الــراح والــريحـا	ن فــي زقّ وفــي زكــرهْ[1]
وعــــوّاد وطبّــــال	تخيّــرنـــاه عــن خبــرهْ
وزمّــــار ونغّــــار	عليهــم مطــرب النعــرهْ
وظبـــــي ذو دلال غـ	ـنـج فــي طـرفــه فتــرهْ
لــه مــن عنبــر الهنــد	علــى جبهتــه طــرّهْ
وقــدٌّ قــد حكــى الغصــن	ووجــه لاح كــالــزهــرهْ
.. وصــرنــا فيــه صفيــن	تبــاري زمــرة زمــرهْ
فكنّــا يمنــة نصــف	ونصــف جــالــس يســرهْ
وأمّــرنــا أميــريــن	وكــل جــائــز الإمــرهْ
فنـــاديتهــم صبــراً	قليــلاً تنجلــي الغبــرهْ
إلــى أن خــان اصحــابــي	وذاقــوا ســرعــة الفتــرهْ
بنفســي انتــم كــرّوا	فــان الفتــح فــي الكــرّهْ
.. وحتّــى جعــل اللــه	علــى أعــدائنــا الــدبــرهْ
أميــر القــوم قــد دبّــ	ــر أن يغلــب بــالكــرّهْ
رجــا أمــراً تمنّــاه	فــأخطــت استــه الحفــرهْ[2]

اللغة والأسلوب:

لقد أشرنا في بداية هذه الدراسة إلى أن محمد بن يسير كان شاعراً ذاتياً وقف شعره على نفسه ومن يتصل به، كما أشرنا الى أن النقّاد المحافظين ـ وهم علماء اللغة في معظم الأحيان ـ كانت رقابتهم اكثر ما تدور وتتناول شعر المدح

(١) في الأصل: ذكره بالذال، ولعل الصواب ما أثبته، والزكرة: زقّ الخمر.

(٢) اخبار الشعراء المحدثين ص٦٧.

الرسمي[١] وابن يسير لم يكن شاعراً مدّاحاً، لذلك تأثرت لغته بالوضع الاجتماعي الجديد الذي يسيطر على حياة الناس في القرن الثاني. لقد انتقل المجتمع من حياة البداوة الى حضارة المدن، وتغلغل غير العرب وتقدموا الصفوف فصاروا هم العنصر الفعّال المؤثّر في مجالات الحياة المختلفة، ومنها المجال الفكري والأدبي «لقد كان معظم الشعراء المجددين في هذا القرن يحرصون على أن تكون لغة شعرهم هي لغة الحياة اليومية نفسها، أو على الأقل أن تكون قريبة منها، ولهذا وجد من بين هؤلاء الشعراء كثيرون كان نظم الشعر عليهم أهون من شرب الماء..»[٢].

لقد كان المجتمع الجديد ينفر من التعقيد ومن الألفاظ التي لا يعرفها إلاّ علماء اللغة، فهو يميل باللغة الى السماحة والسهولة والرشاقة بحيث ترتفع عن السوقي الساقط وتنحط عن الغريب الوحشي[٣]، أضف الى ذلك أن موضوعات شعر ابن يسير ذات صفة اجتماعية في الأغلب الأعم، لذلك نجد لغته من جنس الموضوع الذي يعبّر عنه، كلاهما يغلب عليه الطابع الشعبي، ولكنها ليست شعبية ابي الشمقمق[٤]، وابي المخفف[٥]، من المتسولين والمكدين. ان لغة ابن يسير تقف بين الاغراب والابتذال فهو يعرف كيف يختار من العبارات أجملها صايغة وسبكاً، ثم ينوّع بمعانيه فلا يقف بها عند المعاني الموروثة بل يضيف معاني جديدة، وفي الوقت نفسه يولد من المعاني والصور القديمة ما يروع[٦].

لقد سجّل المستشرق يوهان فك سلسلة من السمات المولدة الطابع في شعر ابن يسير[٧]، كما لاحظ الاستاذ شارل بلا أن الموضوعات التي تناولها الشاعر في مقطوعاته وقصائده «تخالف الذوق العربي»[٨]، ولعلّ الباحثين الفاضلين يريدان أن ينسبا التطور والتمرد الواضح في لغة ابن يسير من خلال شعره الى أصله غير

(١) الفن ومذاهبه في الشعر ص١٢٤.
(٢) اتجاهات الشعر العربي ص٥٥٤.
(٣) الوساطة ص١٨.
(٤) شعراء عباسيون ص١٢١.
(٥) الورقة لابن الجراح ص١٢٢.
(٦) الفن ومذاهبه في الشعر ص١٢٨ ـ ١٢٩.
(٧) العربية ص١٠٣ ـ ١٠٤.
(٨) المشرق ص٤٩٦.

العربي، وهي قضية يصعب الجزم بها في بصرة القرن الثاني والثالث.

عاش ابن يسير كل حياته في البصرة في مرحلة شهدت ازدهار مذهب المعتزلة القائم على العقل واعلاء شأنه حتى قال زعيم معتزلة بغداد بشر بن المعتمر:

لله درّ العقل من رائد ... وصاحب في العسر واليسر
وحاكم يقضي على غائب ... قضية الشاهد للأمر
وإن شيئاً بعض أفعاله ... ان يفصل الخير من الشر
بذي قوى قد خصّه ربه ... بخالص التقديس والطهر[(١)]

أضف إلى ذلك أن طبيعة ابن يسير وتفكيره أقرب الى تفكير العلماء أو المثقفين الكبار، وقد مرَّ بنا قوله:

ولكنّ نفسي الى كل نوع ... من العلم تسمعه تنزع[(٢)]

وهذه الحالة هي التي جعلت خيال ابن يسير يبدو غير متوازن مع شاعريته، فلا نجد في شعره أدلة واضحة على الخيال الواسع ولا الصور التي تحلق بعيداً عن دنيا الناس، فقد قلّت الاستعارات والتشبيهات وما يتصل بها من عناصر الخيال قلّة واضحة، فشعره قريب من الناس يعتمد على الواقع المعاش يستمد منه الألفاظ والأفكار. وهذه الواقعية هي التي جعلته يلتفت إلى الكتب فيصفها لأنها جزء من حياته وحياة الطبقة المثقفة التي ينتمي اليها، ومن مبالغته في الواقعية اختياره «النعال» موضوعاً لاحدى مقطوعاته التي يحتج فيها على اهتمام الناس بالمظهر دون الجوهر[(٣)].

وقد يكون للطريقة أو الأسلوب الذي دأب ابن يسير على اتباعه حين ينظم شعره أثر في شحة صوره وندرة ميله الى الاستعارة والتشبيه، لقد كان الشاعر يهتم بالحدث أو الفكرة التي تصادف أو تعرض دون أن يراعي طرق التعبير عن تلك الأفكار، فالمهم عنده التوثيق والتسجيل واصطياد الأحداث ثم ايصالها الى القارىء أو المخاطب بأيسر لفظ وأسرع طريق، فأسلوبه أسلوب ناصع شفّاف لا يعني بالثروة اللغوية من حيث هي، وانما يعني قبلها بثروة الفكر

(١) الحيوان ٦/ ٢٩٢.
(٢) الحيوان ١/ ٥٩.
(٣) النص المرقم ٣٢.

والوجدان[1] ولم يخرج ابن يسير على هذا الأسلوب إلاّ في مطولتيه[2] اللتين وصف بهما الحيوان لأن الموقف الجديد فرض على الشاعر أسلوباً جديداً، قال القاضي الجرجاني: «ولا آمرك باجراء أنواع الشعر كله مجرى واحداً، ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه، بل أرى لك أن تقسم الألفاظ على رتب المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك ولا مديحك كوعيدك. . »[3].

يقول ابن المعتز في أول كتابه «البديع»: « . . ان بشاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا الى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم. . »[4]، ومن هذا النص يفهم أن شاعرنا ابن يسير عاصر معركة البديع وخاض غمارها لأنه ـ كما مرّ ـ كان معاصراً لأبي نواس ولكن ابتعاد شاعرنا عن المدح والحرص على الاجادة والتفوق جعل صناعة الشعر لديه تناسب الأغراض والموضوعات التي طرقها، ولعلَّ الزاوية الذاتية التي حصر نفسه فيها مع القصر والاختصار الذي يغلب على قصائده ومقطوعاته قد ساعداه على أن يأخذ من البديع بحذر مع حرص شديد على اخفاء هذا الأخذ شأن الأساتذة الكبار حتى يخيّل للقارىء أن ابن يسير لا يعتمد إلاّ على ما يأتي عفو الخاطر دون تكلّف من هذه البدعة التي شغلت معاصريه.

وأول اشارات البديع في شعر ابن يسير اهتمامه وحرصه على تلطيف شعره بموسيقى الألفاظ التي عرف كيف يبثها بطريقة تحتاج الى دقة وإعادة قراءة للبيت لا سيما إذا عرفنا أن بديع ابن يسير ليس ساذجاً ولا سطحياً وانما هو بديع مركب يدل على علم وطول تفكير، فمثلاً قول ابن يسير عن الكتب:

فصرت في البيت مسروراً بهم جذلاً   جار البراة لا شكوى ولا شغب

إن القراءة السريعة لهذا البيت قد تلاحظ الاستعارة في العجز «جار البراةُ» ولكن الشاعر الفنان عرف كيف يغلف هذه الاستعارة ويحيطها بأنغام سبقتها

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر ص١٤٦.

(٢) هما الفائية ورقمها ٢٧ والرائية ورقمها ٢٠.

(٣) الوساطة ص١٨.

(٤) البديع ص١.

وأعقبتها مثل صوت التاء في «صرت» و«البيت» وكذلك التنوين في «مسروراً» وجذلاً في الصدر والمطابقة بين السرور والجذل في الصدر والشكوى والشغب في العجز مع تعمد تكرار «الشين» في العجز، وتكرار صوت الجيم بين جذلاً و«جار» دون أن يفصل بين الصوتين فاصل، وسوف يتكرر هذا التلاعب بأصوات الحروف بين الكلمات المتجاورة مما يدل على أنها صناعة مقصودة متعمدة وإن بدت بريئة عفوية.

قال يصف جدّه في طلب العلم:

غدوت بتشمير وجدّ عليهم فمحبرتي اذني ودفترها قلبي

لقد حشد الشاعر في بيت واحد كثيراً من الألفاظ التي توحي بطلب العلم وتساعد عليه «التشمير» ثم المحبرة والدفتر والأذن والقلب فماذا يحتاج بعد ذلك؟

وقال يهجو مغنياً:

نشت بأبي النجم المغنّي سحابة عليه من الأيدي شآبيبها القفدُ

لقد تجنّب الشاعر الهجاء المقذع الفاحش الذي عرف وشاع بين معاصريه[1] فاختار القفد (أي الصفع) وراح يتصور أيدي الصافعين من فرط الكثرة وقد اصبحت سحابة. ولعلّ سحابة ابن يسير هي التي أخذها ابن لنكك في القرن الرابع فقال يهجو المتنبي:

لكنّ بغداد جاد الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقّاء تزدحمُ[2]

ان الفرق كبير بين هجاء ممزوج بابتسامة وهجاء كهجاء ابن لنكك.

ولعلّ شاعرية ابن يسير القائمة على السرعة في النظم، وعدم الحرص على الاجادة هي التي جعلته يكثر من الطباق كثرة نسبية قياساً الى بقية فنون البديع لأن هذا الفن من الأمور الفطرية التي لا تحتاج الى مجهود شاق مثل قوله:

ان الأمور إذا انسدّت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا[3]

وقوله:

(١) طبقات الشعراء المحدثين ص٢٩٢، ٣٠٦، ٣٢٤، ٣٣١.

(٢) يتيمة الدهر ١/ ١٢١.

(٣) الاغاني ١٤/ ٤٢.

ولا يغـرّنـك صفـو أنـت شـاربـه ... فـربّمـا صـار بـالتكـديـر ممتـزجـا[١]

وقوله:

يسـرنـي سـوء حـالـي فـي مسـرتـه ... فكلما ازددت سقماً زادني فرحا[٢]

وقوله:

ضـاقـت فلمـا استحكمـت حلقـاتهـا ... فـرجـت وكـان يظنّهـا لا تفـرج[٣]

وقوله:

فـاستقبـل الليـل بمـا تشتهـي ... فـإنّمـا الليـل نهـار الاريـبْ[٤]

ويبدو أن شاعرنا قد عرف المكان المناسب للطباق المناسب فأكثر منه في حكمه ونصائحه وبذلك ابتعد بهذا الشعر عن التقريرية والركة فصارت حِكَم ابن يسير شائعة ذائعة، فقال ابن قتيبة: «وقد يتمثل بكثير من شعره»[٥] وفي الاغاني كان ابراهيم بن رباح إذا حزَّ به الأمر يقطعه بمثل قول ابن يسير:

تُخطـي النفـوس مـع العيـا ... ن وقـد تصيـب مـع المظنّـهْ

كـم مـن مضيـق فـي الفضـا ... ء ومخـرج بيـن الأسنّـهْ[٦]

وربما يعدّ الجناس من أقل فنون البديع في شعر ابن يسير كقوله:

ألا يـا قصـر قصـر النـوشجـانـي ... أرى بـك بعـد أهلـك ما شجـانـي[٧]

وهذا البيت من ثلاثة أبيات قال الدكتور شوقي ضيف انها هي التي ألهمت البحتري سينيته المشهورة في ايوان كسرى[٨]، وقد فات الباحث الفاضل أن الشاعر آدم بن عبد العزيز (حفيد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز) قد وقف على الايوان قبل البحتري بعشرات من السنين[٩].

---

(١) الأغاني ١٤/ ٤٢.

(٢) النص المرقم٧.

(٣) سمط اللآلي ٩٥٤.

(٤) النص المرقم٥.

(٥) الشعر والشعراء ص٨٧٩.

(٦) الأغاني ١٤/ ٤٤.

(٧) النص المرقم٤٢.

(٨) العصر العباسي الأول ص١٨٣.

(٩) الشعر والشعراء في العصر العباسي ص٥٤ ـ ٥٥.

شعر محمد بن يسير الرياشي

(١)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٣١ ـ ٣٢

حدثنا القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان، قال: كنا في مجلس ومعنا محمد بن يسير وعمرو القصافي[(١)]، وعندنا مغنية حسنة الوجه شهلة[(٢)] تغني غناءً حسناً، فكنا معها في أحسن يوم، وكان القصافي يعين[(٣)] في كل شيء يستحسنه ويحبه، فما برحنا من المجلس حتى عانها، فانصرفت محمومة شاكية العين، فقال ابن يسير: [خفيف]

١ ـ انّ عمراً جنى بعينيه ذنباً ... قلّ منّي فيه عليه الدعاءُ

٢ ـ عان عينا[(٤)]، فعينه للتي عا ... ن فدى[(٥)]، وقلّ منه الفداء

٣ ـ شرّ عين تعين أحسن عين ... تحمل الأرض أو تظلّ السماء

(٢)

التخريج: الأبيات في الحيوان ١/ ٩٤ ـ ٩٦، وفي جامع بيان العلم ٢/ ٢٤٨ الأبيات (١ ـ ٤ ـ ٦ و٨ ـ ١٠ و١٢ ـ ١٥ و١٨) وفيه: محمد بن بشير والأبيات (٥ ـ ٨) في المخلاة وفيه (محمد بن بشير).

وقال في صفة الكتب: [بسيط]

١ ـ أقبلت أهرب لا آلو مباعدةً ... في الأرض منهم فلم يحصنّي الهربُ

٢ ـ بـ(قصر أوس) فما والت خنادقه ... ولا النواويس فالماخور فالخرب[(٦)]

٣ ـ فأيّما موئل منها اعتصمت به ... فمن ورائي حثيثاً منهم الطلبُ

---

(١) هو أبو الفيض عمرو بن نصر القصافي التميمي، شاعر بصري، ترجمته في: طبقات ابن المعتز ٣٠٥ والورقة٧ ومعجم الشعراء٢٤، وفي الفهرست ٢٣٨ ان شعره خمسون ورقة.

(٢) شهلة: نصف عاقلة.

(٣) يعين: يصيب بعينه.

(٤) عينا، يريد عيناء، واسعة العين، قصر لضرورة الشعر (عن هامش الأغاني).

(٥) في مجموع شارل بلا: فداء، تصويب منه للأغاني.

(٦) قصر اوس: ينسب الى اوس بن ثعلبة بن زفر.. وكان سيد قومه، وقد ولي خراسان في الأيام الأموية (معجم البلدان).

٤ - لما رأيت بأنّي لست معجزهم فوتاً ولا هرباً، قرّبت أحتجب
٥ - فصرت في البيت مسروراً بهم جذلا جار البراءة لا شكوى ولا شغب
٦ - فردا يحدّثني الموتى وتنطق لي عن علم ما غاب عنّي منهم الكتب
٧ - هم مؤنسون وألاّف غنيت بهم فليس لي في انيس غيرهم ارب
٨ - للّه من جلساء لا جليسهم ولا عشيرهم للسوء مرتقب
٩ - لا بادرات الأذى يخشى رفيقهم ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
١٠ - أبقوا لنا حِكَماً تبقى منافعها أخرى الليالي على الأيام وانشعبوا(١)
١١ - فأيّما أدب منهم مددت يدي اليه فهو قريب من يدي كثب
١٢ - إنْ شئت من محكم الآثار يرفعها إلى النبيّ ثقات خيرة نُجُب
١٣ - أو شئت من عرب عِلْماً بأوّلهم في الجاهلية أنبتني به العرب
١٤ - أو شئت من سير الأملاك من عجم تُنبي وتخبر كيف الرأي والأدب
١٥ - حتى كأني قد شاهدت عصرهم وقد مضت دونهم من دهرهم حِقَبُ
١٦ - يا قائلاً قصرت في العلم نهيته أمسى الى الجهل فيما قال ينتسب(٢)
١٧ - إنّ الأوائل قد بانوا بعلمهم خلاف قولك قد بانوا وقد ذهبوا
١٨ - ما مات منّا امرؤ أبقى لنا أدباً نكونُ منه إذا ما مات نكتسب

(٣)

التخريج: الأغاني ١٤/٢٨ـ٢٩

وقال يخاطب صديقاً له يدعى داود طلب منه أن يجيب عنه على رسالة بعثت بها إليه إحدى القيان: [خفيف]

١ - وابلائي من طول هذا الكتابِ أسعدوني عليه يا أصحابي
٢ - أسعدوني على قراة كتابي طوله مثل طول يوم الحساب(٣)
٣ - إنَّ فيه منّي البلاء ملقّى ولغيري فيه الهوى والتصابي
٤ - وله الودّ والهوى، وعلينا فيه للكاتبين ردّ الجواب

---

(١) انشعبوا: هلكوا.

(٢) النِهْيَة: العقل.

(٣) قراة، مسهل عن قراءة، وانظر يوهان فك: العربية، ص١٠٣.

٥ ـ ثم ممّن يا سيدي؟ وإلى من؟   من هضيم الحشا لعوب كعاب
٦ ـ والى من إنْ قلت فيه بعيب   لم أحط في مقالتي بالصواب
٧ ـ لا يساوي على التأمل والتفـ   ـتيش يوماً في الناس كفّ تُراب

(٤)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٢ ـ ٤٣

وقال يتغزل بجارية طيّبته بطيب في مجلس لقثم بن جعفر بن سليمان: [بسيط]

١ ـ يا باسطاً كفّه نحوي يُطيّبني   كفّاك أطيبُ ـ يا حبّي ـ من الطيبِ
٢ ـ كفّاك يجري مكان الطيب طيبهما   فلا تزدني عليها عند تطييبي
٣ ـ يا لائمي في هواها أنت لم ترها   فأنت مُغرىً بتأنيبي وتعذيبي
٤ ـ انظر الى وجهها، هل مثل صورتها   في الناس وجه مجلّى غير محجوب

(٥)

التخريج: الشعر والشعراء ٨٨٠، مروج الذهب ٣ (٣٧٧ ـ ٧٨) بلا عزو.

وقال أيضاً: [سريع]

١ ـ شمّر نهاراً في طِلاب العُلى   واصبر على هجر الحبيب القريبْ
٢ ـ حتّى إذا الليل أتى مُقبلاً   واستقرت فيه عيونُ الرقيب
٣ ـ فاستقبل الليل بما تشتهي   فانّما الليل نهار الأريب
٤ ـ كم مِنْ فتى تحسبه ناسكاً   يستقبل الليل بأمر عجيب
٥ ـ غطّى عليه الليل أستاره   فبات في خفض وعيش خصيب
٦ ـ ولذّة المأفون مكشوفة   يسعى بها كلّ عدوّ رقيب

(٦)

التخريج: البيتان (١ ـ ٢) في اللطائف والظرائف ٥٠ وتحسين القبيح ٩٦ (وفيهما محمد بن بشير)، والبيت الثالث له في البيان والتبيين ٣/ ٢٠٩ و٢٣٠.

قال: [كامل]

١ ـ كم مِنْ مُضيع فرصة قد أمكنت   لغد، وليس غد له بمواتِ

٢ ـ حتّى إذا فاتت وفات طِلابها ذهبت عليها نفسه حسراتِ[١]

٣ ـ تأتي المكارهُ حين تأتي جملةً وترى السرور يجيءُ في الفَلَتاتِ

(٧)

التخريج: الأغاني ١٤/١٦

وقال: [بسيط]

١ ـ لا أرّق اللهُ عيني مَنْ ارقت له ولا ملا مثل قلبي قلبه ترحا

٢ ـ يسرّني سوءُ حالي في مَسرّته فكلّما ازددت سُقْماً زادني فرحا

(٨)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٥.

حدّث عبدالله ابنه وقال: دعا قثم بن جعفر بن سليمان ابي فشرب عنده، فلما سكر سرق منه ألواح آينوس كانت تكون في كمه، فقال في ذلك:

١ ـ عينُ بكّي بعَبرة تسفاحِ وأقيمي مآتم الألواح

٢ ـ أوحشت حجزتي وردناي منها في بكوري وعند كلّ رواح[٢]

٣ ـ واذكريها إذا ذكرت بما قد كان فيها من مرفق وصلاح

٤ ـ آبنوس دهماء حالكة اللو ن لباب من اللطاف المِلاح

٥ ـ ذات نفع خفيفة القدر والمحـ ـمل حلكوكة الذرا والنّواحي

٦ ـ وسريع جفونها إن محاها عند ممل مستعجل القوم ماحي

٧ ـ هي كانت على علومي والآ داب والفقه عدّتي وسلاحي

٨ ـ كنت أغدو بها على طلب العلـ ـم إذا ما غدوت كلّ صباح

٩ ـ هي كانت غذاء زوري إذا زا ر وريّ النديم يوم اصطباحي[٣]

١٠ ـ آب عُسرى وغاب يُسري وجودي حين غابت وغاب عنّي سماحي

(٩)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٢٧ ـ ٢٨

(١) العجز مضمّن من قوله تعالى: ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ سورة فاطر/ ٨.

(٢) الحجزة: معقد الازار.

(٣) قال ابو الفرج: يعني انه يعمل فيها الشعر ويطلب لزواره المأكول والمشروب.

حدث ابنه عبدالله: ان أباه دُعي إلى وليمة وحضرها مغنٍ يقال له أبو النجم، فعبث بأبي وباغضه وأساء أدبه فقال يهجوه: [طويل]

١ ـ نَشَتْ بأبي النجم المغنّي سحابة ... عليه من الأيدي شآبيبها القَفْدُ[1]

٢ ـ فشانأها بالنّحس حتى تصرّمت ... وغابت فلم يطلع لها كوكب سعد

٣ ـ سقته فجادت فارتوى من سِجالها ... ذرا رأسه والوجه والجيد والخدّ

٤ ـ فلا زال يسقيه بها كلّ مجلس ... به فتية أمثالها الهزْل والجدّ

(١٠)

التخريج: معجم الشعراء ٣٥٤، والمحمدون من الشعراء (١٦٢) وفيه: (محمد بن بشير البصري)، وأدب الدنيا والدين ١١٢ وفيه: (محمد بن بشير)، وقال أيضاً: [طويل]

١ ـ مضى أمسك الماضي شهيداً معدّلاً ... وأصبحت في يوم عليك شهيدُ

٢ ـ فإن تك بالأمس اقترفت إساءة ... فثنِّ بإحسان وأنت حميد

٣ ـ ولا تُرج في الصالحات الى غد ... لعلّ غداً يأتي وأنت فقيد

(١١)

التخريج: الأغاني ١٤/٢٩ ـ ٣٠

قال يرثي صديقاً له يقال له داود[2]: [بسيط]

١ ـ أقول والأرض قد غشّى وجلّلها ... ثوب الدجى فهو فوق الأرض ممدودُ

٢ ـ وسدّ كلّ فروج الجوّ منطبقاً ... وكلّ فرج به في الجوّ مسدود

٣ ـ وفي الوداع وفي الابداء لي عَنَتٌ ... دون المسير وباب الدار مسدود

٤ ـ مَنْ لي بـ(داود) في ذي الحال يرشدني ... من لي بـ(داود) لهفي، أين (داود)

٥ ـ لهفي على رجله ألا اقدّمها ... قُدّام رجلي فتلقاها الجلاميد

٦ ـ إذ لا أزال إذا أقبلت ينكبني ... حرف وجرف ودكّان وأخدود

---

(١) القفد: الصفع.

(٢) قال عبدالله: وكان ابي إذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذه معه، فيمشي قدامه، فإن كان في الطريق طين أو بئر أو أذى لقي داود شره، وحذره أبي، فمات داود. وانصرف أبي ذات ليلة وهو سكران فعثر بدكان وتلوث بطين ودخل في رجله عظم ولقي عنتاً، فقال يرثي داود... (الأغاني)، وانظر معجم الأدباء ١١/٩١.

٧ ـ فان تكن شوكة كانت تحلّ به أو نكتة في سواد الليل أو عود

(١٢)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٩ ـ ٥٠

وكتب إلى والي البصرة يطلب منه خمراً: [بسيط]

١ ـ كم في علاج نبيذ التمر لي تعب الطبخ والدلك والمعصار والعَكَرُ
٢ ـ وإنْ عدلت الى المطبوخ مُعتمداً رأيتني منه عند الناس اشتهر
٣ ـ نقل الدنان الى الجيران يفضحني والقِدْرُ تتركني في القوم أعتذر
٤ ـ فصرت في البيت استسقي واطلبه من الصّديق، ورسلي فيه تبتدر
٥ ـ فمنهم باذل سَمْحٌ بحاجتنا ومنهم كاذب بالزور يعتذر
٦ ـ فسقّني ريّ أيام لتمنعني عمن سواك وتُغنيني، فقد خسروا
٧ ـ إنْ كان زقّ فزقّ أو فوافرة من الدساتيج[1] لا يزري بها الصفر
٨ ـ وان تكن حاجتي ليست بحاضرة وليس في البيت من آثارها أثر
٩ ـ فاستسق غيرك أو فاذكر له خَبَري إن اعتراكَ حياءٌ منه أو حصر
١٠ ـ ما كان من ذلكم فليأتني عجلاً فانّني واقف بالباب أنتظر
١١ ـ لا لي نبيذٌ ولا حرٌّ فيدعوني وقد حماني من تطفيليَ المطرُ

(١٣)

التخريج: طبقات ابن المعتز ٢٨٠ والأغاني ١٤/ ١٨ ـ ١٩

والمحمدون من الشعراء ١٧٠ (وفيه: محمد بن بشير العدواني). كان بين احمد بن يوسف الكاتب[2] وبين محمد بن يسير مودَّة، فكتب اليه يوماً يستزيره ليتآنسا ويتمتعا، فأجابه ابن يسير[3]:

١ ـ أجيء على شَرْط فإنّ كنت فاعلاً وإلا فإنّي راجع لا أُناظرُ

---

(١) واحدتها دستيجة، وهي الاناء الكبير من الزجاج.

(٢) استوزره المأمون سنة ٢١١هـ، ويشير طيفور (تاريخ بغداد ١٢٩) الى أن أحمد هذا قد تولى صدقات البصرة قبل الوزارة.

(٣) كذا في طبقات ابن المعتز، وفي الأغاني ان المرسل محمد بن ايوب بن سليمان والي البصرة، ولم يذكر هذا الوالي بين ولاة البصرة في كتاب زمباور.

٢ ـ ليسرح لي البرذون في وقت دلجتي ... وأنت بدلجاتي مع الصبح خابرُ
٣ ـ فاقضي عليه حاجتي ثم انثني ... اليك وحجّام إذا جئت حاضر
٤ ـ يقصّر من شَعْري ويحتفّ شاربي ... ومن بعد حمّام معدّ وجاهر
٥ ـ ودستيجة مملوءة بختامها ... يزودنيها طائعاً لا يعاسر

(١٤)

التخريج: الأغاني ١٤/١٩ ـ ٢٠

وقال يجيب نفسه عما كتب في القصيدة السابقة، بعد أن طلب منه ذلك: [طويل]

١ ـ أيا عجباً من ذا التسرّي فإنّه ... له نخوة في نفسه وتكابرُ
٢ ـ يشارط لما زار حتى كأنّه ... مغنّ مجيد أو غلام مؤاجر
٣ ـ فلولا ذمام كان بيني وبينه ... للطّم بشّار قفاه وياسر

(١٥)

التخريج: بهجة المجالس ١/٦٢٦ والبخلاء للخطيب البغدادي ١٩٥ (وفيه: محمد بن بشير).

وقال يعيب البخل: [بسيط]

١ ـ كم مانع نفسه لذّاتها حذراً ... للفقر ليس له من ماله ذخرُ
٢ ـ إنْ كان امساكه للفقر يحذره ... فقد تعجّل فقراً قبل يفتقر

(١٦)

التخريج: محاضرات الأدباء ١/٤٩ (وفيه: محمد بن بشير)، بلا عزو في تحسين القبيح ٨٢.

[وجيز]

ليس بعلم ما حوى القمطرُ ... ما العلم إلاّ ما حواه الصدرُ

(١٧)

التخريج: أدب الدنيا والدين ١٩ (وفيه: محمد بن بشير).

وقال: [سريع]

كل يرى أنّ الشباب له ... في كل مبلغ لذة عذرُ

(١٨)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٨

شرب محمد بن يسير نبيذاً مع قوم فأسكروه، حتى خرج من عندهم وهو لا يعقل فأخذ رداءه وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار، فلما أفاق أنشأ يقول: [سريع]

١ ـ شاربت قوماً لم أطق شربهم ... يغرق في بحرهم بحري

٢ ـ لما تجارينا الى غاية ... قصّر عن صبرهم صبري

٣ ـ خرجت من عندهم مُثخناً ... تدفعني الجدر الى الجدر

٤ ـ مقبّح المشي كسير الخطا ... تقصر عند الجدّ عن سيري

٥ ـ فلستُ أنسى ما تجشّمتُ من ... كَدْحٍ ومن جرح ومن أثر

٦ ـ وشقّ ثوب وتوى آخر ... وسقطة بان بها ظفري[1]

(١٩)

التخريج: البخلاء للجاحظ ٢٢٧.

وقال في قِدْر الرّقاشيّ[2]: [بسيط]

١ ـ قدر الرَّقاشيّ لم تُنْقر بمنقار ... مثل القدور ولم تفتصّ من غارِ

٢ ـ لكنّ قِدْر أبي حفص ـ إذا نُسبتْ ... يوماً ـ ربيبة اجام وأنهار

(٢٠)

التخريج: الحيوان ٥/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦ (١٤ بيتاً)، ٥/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ (٤ أبيات) البيان والتبيين ٣/ ٧٢ (٣ أبيات)، الأغاني ٢٤/ ٣٤ ـ ٣٩ (١ ـ ٣٥) طلب محمد بن يسير من ابن ابي عمرو المديني فراخاً من الحمام الهداء[3]، فوعده أن يأخذها له من المثنّى[4] بن زهير، ثم نوّر عليه[5]، فقال محمد بن يسير: [كامل].

١ ـ يا ربّ ربّ الرائحين عشيةً ... بالقوم بين مُنى وبين ثَبيرِ[6]

---

(١) توى: هلك.

(٢) هو الفضل بن عبدالصمد، شاعر بصريّ هجّاء ستأتي ترجمته في المنسوب ق١٨.

(٣) الحمام الهداء: هو الحمام الزاجل: انظر الحيوان ٥/ ٢٣٤، هـ٥.

(٤) عالم بصري بالغ الجاحظ في الحيوان (٣/ ٢١٠) في وصف علمه بأنساب الحمام.

(٥) نور عليه: غشه.

(٦) ثبير: جبل بمكة.

٢ ـ والواقفين على الجبال عشيّة ... والشمس جانحة الى التغوير

٣ ـ حتى إذا طفل العشيّ ووجهت ... شمس النهار وآذنت بغؤور

٤ ـ رحلوا الى خيف[١] نواحل ضمها ... طول السّفار وبعد كلّ مسير

٥ ـ ابعث على طير المدينيّ الذي ... قال المُحال وجاءني بغرور

٦ ـ ابعث على عجل اليها بعدما ... يأخذن زينتهنّ في التحسير

٧ ـ في كلّ ما وصفوا المراحل وابتدوا ... في المبتدين بهنّ والتكسير

٨ ـ ومضين عن دور الخُرَيْبة[٢] زلفةً ... دون القصور وحجرة الماخور

٩ ـ مع كلّ ريح يعتري بهبوبها ... في الجوّ بين شَواهن[٣] وصقورِ

١٠ ـ من كلّ أكلفَ بات يُدجن ليلَه ... فغدا بغُدْوة ساغبٍ[٤] ممطور

١١ ـ ضَرم يقلّب طرفه متأنساً ... شيئاً فكنّ له من التقدير

١٢ ـ يأتي لهنّ ميامناً ومياسراً ... صكّاً بكلّ مذلّق مطرور[٥]

١٣ ـ من طائر متحيّر عن قصده ... أو ساقط خلج الجناح كسير

١٤ ـ لا ينجُ منه شريدهنّ فإن نجا ... شيء فصار بجانبات الدور

١٥ ـ لمشمّرين عن السواعد حُسّر ... عنها بكلّ رشيقة التوتير

١٦ ـ سدد الأكفّ الى المقاتل صُيّب ... سمت الحتوف[٦] بجؤجو[٧] ونحور

١٧ ـ ليس الذي تُشوى يداه رميّة ... فيهم بمعتذر ولا معذور

١٨ ـ يتبوّعون مع الشروق غُديّة ... في كلّ مُعطية الجذاب نَتور

١٩ ـ عطف السّيات[٨] موانع في بذلها ... تُعزى إذا نُسبتْ إلى عُصفور[٩]

٢٠ ـ ينفثن عن جذب الأكفّ سواسياً ... متشابهات صغن بالتدوير

---

(١) أراد خيف منى، وهو ناحية منها.

(٢) الخريبة: موضع بالبصرة.

(٣) جمع شاهين، وانظر: يوهان فك ص ١٠٣.

(٤) الساغب: الجائع.

(٥) المطرور: المحدد.

(٦) الحتوف: المنايا.

(٧) الجؤجؤ: الصدر.

(٨) السيات: جمع سية، وهو ما عطف من طرفي القوس.

(٩) عصفور القواس: قال الجاحظ «اليه تضاف القسيّ العصفورية» الحيوان ٥/ ٢٣٣.

٢١ ـ تجرى لها مهج النفوس وانّها لنواصل سُلْب[١] من التحسير[٢]

٢٢ ـ ما إنْ يني متباين متباعد في الجوّ يحسر طرف كلّ بصير

٢٣ ـ عن سَمتهنّ إذا قصدن لجمعه مُتقطراً مُتضمّخاً بعبيرِ

٢٤ ـ فيظلّ يومُهم بعيش ناصب نُصُبَ المراجل[٣] مُعْجَلي التنوير[٤]

٢٥ ـ فيؤوب ناجيهنّ بين مُجَلْهَق[٥] دامٍ ومَخْلوبٍ[٦] الى مَنْسور

٢٦ ـ عاري الجناح من القوادم والقَرا[٧] كأسٍ عليه بصائر التامور[٨]

٢٧ ـ وخُبَعثنٍ[٩] في مشيه مُتبهني[١٠] خَطِفٍ[١١] المؤخَّر كاملِ التصدير[١٢]

٢٨ ـ متسربل ثوبَ الدّجى أو غُبْشة[١٣] شيبتْ على متنيه بالتّنمير[١٤]

٢٩ ـ ممّا أُعير مفرّ أغضف[١٥] ضيغمٍ عن كلّ أعصلِ[١٦] كالسّنانِ هَصور

٣٠ ـ في حين تُؤذيها المبايتُ مَوْهِناً[١٧] أو بعد ذلك آخرَ التسحير[١٨]

٣١ ـ يختصّ كلّ سليل سابق غايةٍ مَحْضِ النّجار[١٩] مهذّب مخبور

---

(١) سلب: أصلها الأشجار التي سقطت أوراقها.

(٢) التحسير: سقوط ريش الطائر.

(٣) المراجل: أراد بها القدور.

(٤) التنوير: أي اشعال النار للطبخ.

(٥) المجلهق: المصاب بالجلاهق، وهو الطين المدور الذي يرمى به في القوس.

(٦) المخلوب: الذي خلبه الطائر بمخلبه، والمنسور: الذي نسره بمنسره وهو منقاره.

(٧) القرا: الظهر.

(٨) بصائر التامور: أي دم القلب.

(٩) الخبعثن: أصله الأسد، وأراد به السّنور.

(١٠) متبهني: متبختر.

(١١) خطف المؤخر: أي ضامر.

(١٢) التصدير: موضع الحزام.

(١٣) الغبشة: ظلمة آخر الليل.

(١٤) التنمير: ما فيه نقطة بيضاء وأخرى سوداء.

(١٥) مفرّ أغضف: أي اسنان أسد غاضب.

(١٦) الأعصل: المعوجّ الشديد.

(١٧) الموهن: آخر الليل.

(١٨) التسحير: السحر، وهو أول النهار.

(١٩) النجار: الأصل.

٣٢ ـ عَجّل عليه بما دعوت له به	أرِه بذاك عقوبةَ التّنوير[1]
٣٣ ـ حتّى يقولَ جميعُ من هو شامت	هذي إجابةُ دعوةِ ابن يسير
٣٤ ـ فلألفينّك عند حالَيْ حسرةٍ	وتأسّفٍ وتلهّفٍ وزفير
٣٥ ـ ولتُلفينّ إذا رمتك بسهمها	أيدي المصائب منك غيرَ صبور

(٢١)

التخريج: البيان والتبيين ٣/ ١٧٩ (٣ ـ ٤، ٧ ـ ٨)، الكامل للمبرد ٢/ ١٦ (١ ـ ٨). حماسة الظرفاء ١/ ١٤١.

[خفيف]

١ ـ أيّ صفو إلا الى تكدير	ونعيم إلاّ إلى تغييرِ
٢ ـ وسرور ولذة وحبور	ليس رهناً لنا بيوم عسير
٣ ـ عجباً لي ومن رضاي بحال	أنا منها على شفا تغرير
٤ ـ عالماً لا أشكّ أنّي إلى عَدْ	ن إذا مِتّ أو عذاب السَّعير
٥ ـ ثمّ ألهو ولست أدري الى أيّـ	ـهما بعده يصير مصيري
٦ ـ أيّ يوم عليّ أفظع من يو	م به تبرز النّعاة سريري
٧ ـ كلّما مرّ بي على أهل ناد	كنتُ حيناً بهم كثير المرور
٨ ـ قيل من ذا على سرير المنايا	قيل: هذا محمّد بن يسير

(٢٢)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٦

وقال يهجو أحمد بن يوسف: [منسرح]

١ ـ أقول لمّا رأيته كَلِفاً	بكلّ سوداء نزرة قذرهْ
٢ ـ أهل، لعمري لها كلفت به	عند الخنازير تنفُق العذره

(٢٣)

التخريج: الأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٢، وعدا البيت السادس في الأغاني ١٤/ ٢٧، والبيت الخامس مع صدر الأول في السمط ١٠٤.

حدث ابنه عبدالله قال: هوى أبي قينة من قيان بني

---

(١) التنوير: الغشّ.

هاشم[١] بالبصرة، فكتبت إليه أمي تعاتبهُ، فكتب إليها: [بسيط]

١ ـ لا تتبعنْ لوعة إثري ولا هَلَعا ولا تقاسنّ بعدي الهمَّ والجَزَعا

٢ ـ بل ائتسي تجدي إن ائتسيت أسى بمثل ما قد فجعت اليوم قد فجعا

٣ ـ ما تصنعين بعينٍ عنك طامحة الى سواك وقلبٍ عنك قد نزعا

٤ ـ إنْ قلت: قد كنت في ودّ وتكرمة فقد صدقت، ولكن ذاك قد منعا

٥ ـ وأيّ شيء من الدنيا سمعت به إلاَّ إذا صار في غاياته انقطعا

٦ ـ لم تُبق عينا (حسين)[٢] عند لحظهما لغيرها في فؤادي بعدها طمعا

٧ ـ ومن يطيق مُذكٍ[٣] عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا

(٢٤)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٣، وتأويل مختلف الحديث ٦٢ (٢ ـ ٤) والكامل للمبرد ٢/ ١٥ وفيهما (محمد بن بشير).

حدث الرياشي، قال: كان محمد بن يسير جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة، والى جانبنا حلقة قوم من أهل الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فيها، فقال ابن يسير: اسمعوا ما قلت في هؤلاء، فأنشدنا قوله: [منسرح]

١ ـ يا سائلي عن مقالة الشّيع وعن صنوف الأهواء والبدعِ

٢ ـ دع عنك ذكر الأهواء ناحية فليس ممن شهدت ذو ورعِ

٣ ـ كل أناس بَديّهم[٤] حسن ثم يصيرون بعد للشّنع

٤ ـ أكثر ما فيه أنْ يقال لهم: لم يك في قوله بمنقطع

(٢٥)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٣٠

وقال في شاة جاره منيع البقّال، وكانت قد هجمت على داره وهو غائب فأكلت قراطيس فيها أشعار وآداب فأكلتها كلها: [منسرح]

(١) في الأغاني: ابي هاشم، تحريف، وفي امالي القالي: لبعض الهاشميين.
(٢) أراد اسم القينة، وقد يكون اسمها (حُسن) بضم الحاء.
(٣) ذكّى: اسن وكبر.
(٤) أي في أول امرهم.

١ - قُل لبُغاة الآداب ما صنعت منها اليكم فلا تُضيعوها
٢ - وضمّنوها صحف الدفاتر بالـ ـحبر وحسن الخطوط أو عوها
٣ - فإن عجزتم ولم يكن علف تسيغه عندكم فبيعوها

(٢٦)

التخريج: التحف والهدايا ٣٧

حدث الصولي، قال: أهدى محمد بن يسير[١] إلى أحمد بن يوسف الكاتب[٢] قارورة فيها دهن الحماحم[٣] وكتب معها: [خفيف]

١ - هو دهن الحماحم الطيب النّشْـ ـر كأرواحكم إذا كان صِرْفا
٢ - إنّ ظَرْفاً هديّتي لك هذا وإذا ما قبلته ازددت ظرفا

(٢٧)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٢٠ - ٢١، والأبيات (١ - ٣ و٨ و١٠ و١١ و١٣ و١٦ و١٧ و٢٥ - ٢٧ و٢٩ و٣١ و٣٧ و٤٢ - ٤٤ و٤٦ و٤٨ - ٥١) في الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٣.

كان له في داره بستان قدره اربعة طوابيق[٤] قلعها من داره، فغرس فيه أصل رمان وفسيلة لطيفة، وزرع حواليه بقلاً. فافلتت شاة لجار يقال له منيع، فأكلت البقل ومضغت الخوص، ودخلت الى بيته فلم تجد فيه إلاّ القراطيس فيها شعره وأشياء من سماعاته، فأكلتها وخرجت، فعدا الى الجيران يشكو ما جرى عليه، وعاد فزرع البستان، وقال يهجو شاة منيع: [رمل]

١ - ليَ بستان أنيق زاهرٌ ناضر الخضرة ريّان تَرِفْ
٢ - راسخ الأعراق ريّان الثّرى غدق تربته ليست تجف
٣ - لمجاري الماء فيه سُنن كيفما صرّفته فيه انصرف
٤ - مشرق الأنوار ميّاد النّدى مُنْثن في كلّ ريح منعطف

---

(١) في الأصل: محمد بن بشر، تصحيف.

(٢) مرّت ترجمته في ق١٣.

(٣) يقال له بادروج، وحوك وريحان، وريحان الملك، ينظر معجم اسماء النباتات ص٣٩ لمحمود الدمياطي.

(٤) الطوابيق: جمع طابق، الآجر الكبير.

٥ ـ تملك الريح عليه أمره ... فإذا لم يؤنس الريح وقف[١]

٦ ـ يكتسي في الشّرق ثوبي يَمنةٍ ... ومع الليل عليها يلتحف[٢]

٧ ـ ينطوي الليل عليه فإذا ... واجه الشرق تجلّى وانكشف

٨ ـ صابر ليس يُبالي كثرةً ... جُزَّ بالمنجل أو من نُتِفْ

٩ ـ كلَّما ألحف منه جانب ... لمْ يتلبّث منه تعجيل الخلف[٣]

١٠ ـ لا ترى للكفّ فيه أثراً ... فيه بل ينمى على مسِّ الأكف

١١ ـ فترى الأطباق لا تُمهله ... صادراتٍ وارداتٍ تختلف

١٢ ـ فيه للخارفِ[٤] من جيرانه ... كلّما احتاج اليه مُخْتَرِف

١٣ ـ أقحوان وبَهار مونقٌ ... وسوى ذلك من كلّ الطُّرِف

١٤ ـ وهو زهر للنّدامى أصلاً ... برضا قاطفهم ممّا قطف

١٥ ـ وهو في الأيدي يحيّون به ... وعلى الآناف طوراً يُسْتشف

١٦ ـ اعفه يا ربّ من واحدة ... ثم لا أحفل أنواع التَّلف

١٧ ـ اكفه شاةَ منيع وحدها ... يوم لا يُصبح في البيت عَلَف

١٨ ـ اكفه ذاتَ سعال شهلةً[٥] ... مُتّعت في شرّ عيش بالخَرَف

١٩ ـ اكفه يا ربّ وقصاء الطلى[٦] ... ألحم الكتفين منها بالكتف

٢٠ ـ وكَلُوح أبداً مفترّة ... لك عن هُتْم[٧] كليلاتٍ رُجُف

٢١ ـ ونؤوس[٨] الأنف لا يرقا ولا ... أبداً تُبصره الا يكف

٢٢ ـ لم تزل أظلافُها عافية[٩] ... لم يُظلّف أهلها منها ظلف

٢٣ ـ فترى في كلّ رجل ويد ... من بقاياهنّ فوق الأرض خُف

---

(١) انس الشيء: أحسَّ به.

(٢) اليمنة: برد يمني موشّى.

(٣) هذا العجز مختلف عروضياً، ولم يرد إلاّ في الأغاني.

(٤) قاطف الثمار.

(٥) الشهلة: العجوز.

(٦) وقصاء الطلى: قصيرة العنق.

(٧) اسنان مكسرة.

(٨) أي انها هزيلة يسيل مخاطها.

(٩) أراد انها طويلة الأظلاف، ولم يقلّم أظلافها أحد.

٢٤ ـ تنسـف الأرض إذا مـرَّت بـه   فلهـا إعصـارُ تـرب منتسـف
٢٥ ـ ترهـج الطّرْقَ على مُجتازها   بتداني المشي والخطو القطف[1]
٢٦ ـ في يديها طَرَق[2] مشيتها   حَلْقة القوس[3]، وفي الرجل حَنَف[4]
٢٧ ـ فإذا ما سعلت واحد ودبث   جاوب البعر عليها فخصف[5]
٢٨ ـ وأحَصّ[6] الشعر منها جلدها   شنّة[7] في جوف غار منخسف
٢٩ ـ ذات قرن وهي جمّاء[8]، إلا   إنّ ذا الوصف كوصف مختلف
٣٠ ـ وإذا تدنو الى مستعسب[9]   عافها نَتْناً إذا ما هو كرف[10]
٣١ ـ لا ترى تَيْساً عليها مُقدماً   رُميتْ من كلّ تيس بالصَّلَف
٣٢ ـ شوهة الخلقة، ما أبصرها   من جميع الناس الا وحلف
٣٣ ـ ما رأى شاة ولا يعلمها   خلقت خلقتها فيما سَلَف
٣٤ ـ عَجَباً منها ومن تأليفها   عجباً من خَلْقها كيف ائتلف
٣٥ ـ لو ينادون عليها عجباً   كسبوا منها فلوساً ورُغُف
٣٦ ـ ليتها قد أفلتت في جَفْنَة[11]   من عجين أو دقيقٍ مجترف
٣٧ ـ فتلقّت شفرة من أهله   قدر الأصبع شيئاً أو أشف[12]
٣٨ ـ احكمت كفّا حكيم صنعها   فأتت مجدولةً فيها رَهَف
٣٩ ـ أذمجتْ من كلّ وجه غيرما   ألّل الاقيانُ[13] من حدّ الطّرف

(١) أي انها بطيئة متقاربة الخطو.
(٢) الطرق (بفتحتين) الضعف.
(٣) أي مشيتها معوجة غير مستقيمة.
(٤) الحنف: اعوجاج الرجل الى الداخل.
(٥) خصف: لصق.
(٦) الأحصى: الذي لا شعر عليه.
(٧) الشنة والشن: القربة البالية الصغيرة.
(٨) لا قرون لها.
(٩) التيس.
(١٠) كرف: شم.
(١١) الجفنة: القصعة.
(١٢) اشف: اقصر أو أصغر من الاصبع.
(١٣) ألّل: حدد، الاقيان: الحدادون.

٤٠ ـ قابض الرّونق فيها ماتع[1] يخطف الأبصار منها يستشف
٤١ ـ لمحتها فاستخفّت نحوها عجلاً ثمّ أحالت تنتسف
٤٢ ـ فتناهت بين أضعاف المعى وتبوّتْ[2] بين اثناء الشَّغف[3]
٤٣ ـ أو رمتها قرحة زادت لها ذوباناً كلّ يوم ونحف
٤٤ ـ كلّ يوم فيه يدنو يومُها أو ترى واردة حوض الدَّنف
٤٥ ـ بينما ذاك بها إذ أصبحت كحميت[4] مفعم أو مثل جُف[5]
٤٦ ـ شاغراً عرقوبها[6] قد اعقبت بِطْنة من بعد إدمان الهَيَف
٤٧ ـ وغدا الصّبية من جيرانها ليجرّوها إلى مأوى الجِيَف
٤٨ ـ فتراها بينهم مسحوبةً تجرب التّرب بجنب منحرف
٤٩ـ فاذا صاروا الى المأوى بها اعملوا الآجُرَّ فيها والخَزَف
٥٠ ـ ثمّ قالوا: ذا جزاء للتي تأكل البستان مِنّا والصُّحف
٥١ ـ لا تلوموني فلو أبصرت ذا كلّه فيها إذن لم أنتصفْ

(٢٨)

التخريج: المحمدون من الشعراء ١٦٢ ـ ١٦٣ (وفيه: محمد بن بشير الحميري البصري) وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٦٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٧٢ ـ ١١٧٣ والتذكرة السعدية ١/ ٢٨٤ (وفيها جميعاً: محمد بن بشير).

قال يصف رضاه وعفافه: [بسيط]

١ ـ لأن أزجّي عند العُري بالخلَقِ وأجتزي من كثير الزاد بالعلَقِ[7]
٢ ـ خير وأكرم لي من أن أرى مِنَناً معقودة للئام النّاس في عنقي
٣ ـ إنّي وان قَصُرَتْ عن همّتي جِدَتي وكان مالي لا يقوى على خلقي

(١) ماتع: في غاية الجودة.
(٢) تبوت: تبوأت أي استقرت.
(٣) الشغف: أراد الشغاف وهو غلاف القلب.
(٤) الحميت: الزقّ.
(٥) الجف: الشنّ البالي.
(٦) شاغراً: رافعاً، العرقوب: المؤخرة.
(٧) العلق: جمع العلقة، وهي اليسير من الشيء يتبلغ به ويعتلقه المحتاج اليه.

٤ ـ لتارك كلّ أمر كان يلزمني عاراً ويشرعني في المنهل الرنق[١]

(٢٩)

التخريج: الأبيات (٤ ـ ٦) الشعر والشعراء ٨٧٩ ـ ٨٨٠ والأبيات (١ ـ ٥) في الأغاني ١٤/ ٣٣ ـ ٣٤.

استضافهُ جماعة من أصحابه فأكلوا من جلّة تمر كانت عنده اكثرها وحملوا بقيتها، فكتب الى والي البصرة عمر بن حفص[٢]: [مديد]

١ ـ يا أبا حفصٍ بِحُرمتِنا عنّ نفساً حين تنتهكُ
٢ ـ خذ لنا ثأراً بجلّتنا فبك الأوتار تُدَّرَك
٣ ـ كيف كفّي حين تطرحها بين أيدي القوم تبترك
٤ ـ زارنا زَوْر فلا سلموا وأصيبوا أيّةً سلكوا
٥ ـ أكلوا حتّى إذا شبعوا حملوا الفضل الذي تركوا
٦ ـ لم يكن رأيي إضافتهم غير أنّ الرأي مشترك

(٣٠)

التخريج: طبقات ابن المعتز ٢٨١ ـ ٢٨٢

ومما يستحسن له، قوله: [طويل]

١ ـ تخلّى بهمٍّ في الفؤاد دخيل وأقلقه عزم النَّوى برحيلِ
٢ ـ وأبدى له وجه المنيّة بغتة صدود حبيب وانحراف خليل
٣ ـ وساوره سقم وأسهره هوىً وروحة واشٍ وابتكار عذول
٤ ـ وأسلمه صبر وبان عزاؤه فصودف حيّاً في عِيان قتيل
٥ ـ يرى لاطّراد الدمع في صحن خدّه أخاديد شُقّت باستنان[٣] همول
٦ ـ على بدعة لما يَرَى الله خلقه فصوّره فرداً بغير مثيل
٧ ـ تبدّى كبدر لم يمرّ ببرجسهِ كسوف ولم يكدر غداة أفول
٨ ـ أمات قلوباً واستمال بأنفس تكشّفن منه عن ذَهاب عقولِ

---

(١) يشرعني: شرعت في الماء، اذا خشت: واشرعني فيه فلان وشرعني.
(٢) لم يذكر بين ولاة البصرة العباسيين في كتاب زمباور «معجم الأسر الحاكمة».
(٣) الاستنان: الجريان، والأصل من سنَّ سُنّة أي طريقة.

٩ ـ خليليّ إنّي قد رضيت قليله وإن كنت لا أرضى له بقليل
١٠ ـ خليليّ جُثماني بكفّ نحوله يُنادمه قلبي بكفّ غليل

(٣١)

التخريج: الأبيات في: البيان والتبيين ١/ ٦٥ ـ ٦٦ والمنتحل ١٦٢ (٣و٤)، دلائل الاعجاز ٤٦ (٥ ـ ٧) وبلا عزو في: العقد الفريد ٦/ ١٩٣ (٢ ـ ٤)، والمصون ٨ (السابع فقط).

وقال في صديقه أحمد بن يوسف الكاتب: [خفيف]

١ ـ هل مُعينٌ على البكا والعويلِ أم معزّ على المصاب الجليلِ
٢ ـ ميّت مات وهو في ورق[1] العيـ ـشِ مقيم به وظلّ ظليل
٣ ـ في عِداد الموتى وفي عامر الدُّنـ ـيا ابو جعفر أخي وخليلي
٤ ـ لم يمت ميتة الوفاة ولكن مات عن كلّ صالح وجميل
٥ ـ لا أذيل الآمال بعدك إنّي بعدها بالآمال حقّ بخيل
٦ ـ كم لها وقفة بباب كريم رجعت من نداه بالتعطيل
٧ ـ لم يضرها، والحمد لله، شيء وانثنت نحو عزف نفس ذهول

(٣٢)

التخريج: البيان والتبيين ٣/ ١١١ والأغاني ١٤ ـ ٤٤ ـ ٤٥ (١ ـ ٣ و٦ ـ ٩).

مرّ ابن يسير بأبي عثمان المازني فجلس اليه ساعة، فرأى من في مجلسه يتعجبون من نعل كانت في رجله خلق وسخة مقطعة، فأخذ ورقة وكتب فيها: [خفيف]

١ ـ كم أرى من مستعجب من نعالي ورضائي منها بلُبْس البَوالي
٢ ـ كلّ جرداء قد تحيّفها الخَصْـ ـفُ باقطارها، بسرد النِّقال[2]
٣ ـ لا تُداني وليس تُشبه في الخلـ ـقة إنْ أُبرزت نعال الموالي
٤ ـ لا ولا عن تقادم العهد منها بليت، لا ولا لِكرِّ الليالي

(١) ورق العيش: نضارته وجدته.

(٢) النقال: جمع نقل، النعل الخلق.

٥ ـ ولقد قلت حين أوثر ذا الودْ دِ عليها بثروتي وبمالي
٦ ـ مَنْ يُغالِ من الرجال بنعلٍ فسوائي إذاً بهنّ يغالي
٧ ـ أو بغاهنَّ للجمال فانّي في سواهنّ زينتي وجمالي
٨ ـ في إخائي وفي وفائي ورائي وعفافي ومنطقي وفعالي
٩ ـ ما وقاني الحفا وبلّغني الحا جةَ منها، فإنّني لا أُبالي

(٣٣)

التخريج: الابانة عن سرقات المتنبي ٧٢ ـ ٧٣[١].

قال: [طويل]

١ ـ فلا تحسبوا الاقتار[٢] عاراً عليكم واعداؤكم مُثرون بين المحافلِ
٢ ـ كذا عادة الدهر الخؤون ولم يزل يُخلّط في الأحكام حقّاً بباطل
٣ ـ رأيت الغنى عند الأراذل محنةً على الناس مثل الفقر عند الأفاضل

(٣٤)

التخريج: الابانة عن سرقات المتنبي ١١١ ـ ١١٢

وقال يمدح: [طويل]

١ ـ وليس ينال المجد غيرُ ابنِ حُرّة فتىً لا يُبالي بالمنايا وبالقتلِ
٢ ـ إذا النّاسُ سادوا باتّفاق فإنّما تحمّلت أعباء السيادة بالفضل

(٣٥)

التخريج: الحيوان ٧/ ١٦٢، والبيت الأول في عيون الاخبار ١/ ٣١٧

قال الجاحظ: وأنشدني محمد بن يسير في امرأته أو في غيرها: [بسيط]

١ ـ أُنبئت أنّ فتاة كنت أخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطّولِ
٢ ـ أسنانها مائة أو زدن واحدة كأنّها حين يبدو وجهها غولُ[٣]

(٣٦)

التخريج: البصائر والذخائر ٤/ ٩٠ ـ ٩١

وكان له ابن جسيم وسيم، بعثه في حاجة فأبطأ وعاد ولم يقض وطر أبيه،

---

(١) وفيه: ابو جعفر محمد بن بشير البصري.
(٢) الاقتار: الفقر.
(٣) في البيت اقواء.

فقال فيه: [مجزوء الخفيف]

عقلـــه عقـــل طـــائـــر وهـــو فـــي خلقـــة الجمـــلْ

فأجابه ابنه:

شبَـــهٌ منـــك نـــالنـــي ليـــس عنـــه بمنتقـــلْ(١)

(٣٧)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٧

حدث المبرد، قال: كان محمد بن يسير يعاشر ولد جعفر بن سليمان، فأخذ منه قثم بن جعفر ألواح آبنوس كان يكتب فيها بالليل، فقال في ذلك: [مديد]

١ ـ أبقـــتِ الألـــواح إذْ أُخِـــذتْ حُـــرقـــة فـــي القلـــب تضطـــرمُ

٢ ـ زانهـــا فصّـــان مـــن صـــدف واحمـــرار السَّيـــر والقلـــمُ

٣ ـ وتـــولّـــى أخـــذهـــا قثـــمُ لا تـــولّـــى نفعهـــا قُثَـــمُ

(٣٨)

التخريج: الأغاني: ١٤/ ٤٧

عوتب محمد بن يسير على حضور المجالس بغير ورق ولا محبرة وانه لا يكتب ما يسمعه، فقال: [سريع]

١ ـ مـا دخـل الحمّـامَ مـن علمـي فـذاك مـا فـاز بـه سهمـي

٢ ـ والعِلْـمُ لا ينفعنـي جمعـه إذا جـرى الـوهـم علـى فهمـي

(٣٩)

التخريج: البيان والتبيين ٢/ ٢٥١، وفي عيون الأخبار (٢/ ٤) لابن بشير.

قال: [مديد]

١ ـ فـي حـر أمّ النـاس كلّهـم وأنـا فـي ذا مـن أوّلهـمْ

٢ ـ لسـت تـدري حيـن تخبـرهـم أيـن أدنـاهـم مـن افضلهـم

(٤٠)

التخريج: رسائل الجاحظ (كتاب البغال) ٢/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

وكتب الى مويس بن عمران(٢) يطلب منه بغلة لرحلة، فقال: [كامل]

---

(١) في الأصل: ليس عنه منتقل، ولا يستقيم به الوزن.

(٢) من معتزلة البصرة، انظر ترجمته في ذيل كتاب البخلاء ٢٨٦ ـ ٢٨٧، وانظر طبقات ابن المعتز، ص٢٦٩.

١ ـ أضم عليَّ ماربا قد اصبحت شتى ببدادِ شتيتة الأوطان[١]
٢ ـ بزفوف ساعات الكلال دليقة سفواء أبدع خلقها أبوان[٢]
٣ ـ لمّ يعتدل في المنصبين كلاهما عند التناسب منهما الجنسان
٤ ـ ألا تكن لأب أغرّ فانها تنمي الى خال أغرّ هجان
٥ ـ نزعت عن الخيل العتاق نجاءها منها، وعتق سوالف وليان[٣]
٦ ـ ولها من الاعيار عند مسيرها جدّ وطول صبارة ومران

(٤١)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٣٢ ـ ٣٣

استعار ابن يسير من بعض الهاشميين من جيرانه حماراً كان له ليمضي عليه في حاجة أرادها، فأبى عليه، فمضى اليها ماشياً، وكتب الى عمرو القِصافيّ[٤] ـ وكان جاراً للهاشمي وصديقاً ـ يشكوه اليه ويخبره بخبره: [بسيط]

١ ـ إن كنت لا عير لي يوماً يبلّغني حاجي واقضي عليه حقّ اخواني
٢ ـ وضنّ أهل العواري حين أسألهم من أهل ودّي وخُلْصاني وجيراني
٣ ـ فإن رِجْلَيّ عندي ـ لا عَدِمْتُهما ـ رِجْلا أخي ثقة مذ كان جولاني
٤ ـ تُبلّغاني حاجاتي وان بعُدتْ وتُدنياني ممّا ليس بالدّاني
٥ ـ كأنّ خلفي إذا ما جدّ جدّهما إعصار عاصفة مما تُثيران
٦ ـ رجلايَ لم تألما نَكْباً كأنهما قطّاً وقدّاً وإدماجاً مَداكان[٥]
٧ ـ كأنْ ما بهما اخطو إذا ارتهيا في سكّة من أي ذاك سماكان[٦]
٨ ـ إنْ تُبْعثا في دَهاس تبعثا رَهَجا أو في حزون ذكا فيها شهابان[٧]
٩ ـ فالحمد للّه يا عمرو الذي بهما عن العواري وعن ذا الناس أغناني

---

(١) بداد: بالبناء على الكسر، متبددة متفرقة.
(٢) الزفوف: السريعة، والدليقة: الشديدة، والسفواء: الخفيفة الناصية.
(٣) النجاء: السرعة.
(٤) مرت ترجمته في هامش القطعة ـ ١ ـ.
(٥) القط: القطع عرضاً، والقد: القطع طولاً، والمداك: مدق الطيب.
(٦) ارتهيا: تتابعا في المشي، والشطر الثاني من هذا البيت مكسور.
(٧) الدهاس: المكان السهل، الرهج: الغبار، والحزن: ما غلظ من الأرض.

(٤٢)

التخريج: الاغاني ١٤/ ٣٩

وقال في قصر النوشجاني[1] بالبصرة، وكان قد خرب: [وافر]

١ ـ ألا يا قصرُ قصرَ النوشجاني أرى بك بعد أهلك ما شَجاني

٢ ـ فلو أعفى البلاءُ ديار قوم لفضلٍ منهم ولعُظْمِ شان

٣ ـ لما كانت تُرى بك بيّنات تلوح عليك آثارُ الزّمان

(٤٣)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٣٠ والوافي بالوفيات ١/ ٢٥٣ ومجموعة المعاني ٢١٩.

جرى يوماً بينه وبين يوسف بن جعفر بن سليمان على النبيذ كلام فعربد يوسف عليه وشجّه، فقال ابن يسير: [كامل]

١ ـ لا تجلسن مع يوسف في مجلس أبداً ولم تحمل دمَ الاخوينِ[2]

٢ ـ ريحانُه بدم الشّجاج مُلطّخ وتحيّةُ النّدمان لطمُ العينِ

(٤٤)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٧

حدَّث المبرد، قال: كان محمد بن يسير يعاشر بعض الهاشميين، ثم جفاه الهاشمي لملال كان فيه، فكتب اليه ابن يسير قوله: [كامل]

١ ـ قد كنتُ منقبضاً وأنت بسطتني حتّى انبسطت اليك ثم قبضتني

٢ ـ اذكرتني خُلُقَ النّفاق وكان لي خلقاً فقد أحسنت إذ اذكرتني

٣ ـ لو دام ودّك وانبسطت الى امرىء في الودّ بعدك كنت أنت غررتني

٤ ـ فهلمّ نجتذب التّذاكر بيننا ونعود بعدُ كأنّنا لم نفطن

---

(١) الذي في الأغاني ان هذا القصر «في بستانهم بالجعفرية» وقد ظن الاستاذ شارل بلا (في المشرق ص٣٣٤هـ ـ ١ ـ) ان الجعفرية خطأ والصواب «الخربة»، والصحيح ان نص الأغاني مستقيم وان «الجعفرية» من مناطق البصرة، ذكر ذلك البشاري المقدس في كتابه «أحسن التقاسيم» ص١١٤.

(٢) دم الاخوين، نوع من العقاقير وقد يسمى القاطر، والأيدع، ودم التنين، ودم الثعبان. ينظر: ذيل البخلاء للدكتور الحاجري ص٣٢٧.

(٤٥)

التخريج : الأغاني ١٤/ ٤٤ والوافي ٢/ ٢٥٣

وقال : [مجزوء الكامل]

١ ـ تُخْطي النّفوس مع العيان، وقد تُصيب مع المظنّه[1]

٢ ـ كم من مضيق في الفضاء ومخرج بين الأسنّهْ

(٤٦)

التخريج : الأبيات له في الكامل للمبرد ٢/ ١٥ ـ ١٦ وفيه (محمد بن بشير) والأغاني ١٤/ ٣٩ ـ ٤٠ والأبيات (١ ـ ٤) في : المحمدون من الشعراء ١٦٢ والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢ وفيهما (محمد بن بشير الحميري البصري). والأبيات (١ و٢ و٤ و٥) في المحاسن والمساوىء ٢/ ٤٩، والأبيات (١و ٣ ـ ٥) في معجم الشعراء ٣٥٣، والبيتان (٤ ـ ٥) في البيان والتبيين ٣/ ١٧٤ وتبصير المنتبه ١/ ١٥٦ وتاج العروس/ يسر.

وقال يرثي نفسه : [سريع]

١ ـ ويل لمن لم يرحمِ اللّهُ ومن تكون النار مثواهُ

٢ ـ يا حسرتا في كلّ يوم مضى يذكرني الموت وأنساه

٣ ـ من طال في الدنيا به عمره وعاش فالموت قُصاراه

٤ ـ كأنه قد قيل في مجلس قد كنت آتيه وأغشاه

٥ ـ صار البشيريّ إلى ربّه يرحمنا اللّه وإيّاه

(١) المظنّة : الظنّ.

الشعر المنسوب لمحمد بن يسير الرياشي ولغيره من الشعراء

(١)

التخريج: الأبيات بلا نسبة في أمالي القالي ٢/ ٣٠٣، ونسبها البكري في سمط اللآلي ٩٥٤ لابن يسير وللامام علي في ديوانه٣٠، وفي الحماسة البصرية ١/٢ نسبت للامام علي أو لحسان بن ثابت (ولم ترد في ديوانه)، ونسبت لابن السكيت في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٩، ولاحمد بن صالح (احمد بن ابي فنن) أو لأحمد بن محمود في بهجة المجالس ١/ ١٧٩، وأنشدها أبو حاتم السجستاني في لباب الآداب ٣٦١ ومجموعة المعاني ١٣٥، وأنشدها ابن مقلة في الفرج بعد الشدة ٤٥٢.

قال: [وافر]

١ ـ إذا اشتملت على اليأس القلوبُ　　وضاق بما به الصدر الرحيبُ
٢ ـ وأوطنت المكاره واطمأنّت　　وأرست في مكامنها الخطوب
٣ ـ ولم تر لانكشاف الضرّ وجهاً　　ولا أغنى بحيلته الأريب
٤ ـ أتاك على قنوط منك غوث　　يمنّ به اللطيف المستجيب
٥ ـ وكلّ الحادثات وإن تناهت　　فمقرون بها الفَرَج القريب

(٢)

التخريج: البيتان في شرح المقامات للشريشي ١/ ٣٤٣ وفيه: (محمد بن بشير)، وهما للحكم بن عبدل (أموي) في مجموع شعره ص١١٨، وينسبان للراعي في ديوانه ٣٠١(وايبرت)، و٢٦٦ (هلال ناجي) والأرجح أن البيتين للحكم بن عبدل: [منسرح]

١ ـ قد يُرزق الخافض المقيم وما　　شدّ بعنس رحلا ولا قَتَبا[1]
٢ ـ ويحرم المال ذو المطيّة والرحـ　　ـل ومن لا يزال مغتربا

(٣)

التخريج: البيتان له في الأغاني ١٤/ ٤٣ ـ ٤٤ والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٤

(١) الخافض: الوادع الذي لم يحدث نفسه بتجوال وارتحال.

ونسبا الى ابي علي البصير (الفضل بن جعفر) في أشعاره ١٧٠، كما نسبا (بعطف غامض) الى ابي الحسن علي بن هارون بن المنجم في المحاسن والمساوىء ١/ ٢١، والبيتان أشبه بشعر الرياشي.

وقال يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه: [طويل]

١ ـ إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم   من الحظّ إلاّ ما يدوّن في الكتبِ

٢ ـ غدوت بتشمير جدّ عليهم   فمحبرتي أذني ودفترها قلبي

(٤)

التخريج: البيتان لابن يسير في البيان والتبيين ٣/ ٢٥١ بعطف غامض، وينسبان لدعبل الخزاعي في ديوانه ٢٨٦، وفي قطب السرور ٣١٢ لدعبل الخزاعي أو الفرزدق (ولم يردا في ديوانه)، وبلا عزو في محاضرات الأدباء ١/ ٦٩٤.

قال: [وافر]

١ ـ إذا ما جاوز الندماء خمساً   بربّ البيت والسّاقي اللبيبِ

٢ ـ فأيرٌ في حر ام فتىً دعانا   وأيرٌ في حر ام فتىً مجيب

(٥)

التخريج: البيتان لابن يسير في سمط اللآلي ٩٥٤ بعطف غامض، وينسبان الى ابراهيم الصولي في ديوانه ١٧١ ووفيات الأعيان ١/ ٤٦، والى ابراهيم الموصلي في حل العقال ١١٨.

قال: [كامل]

١ ـ ولربّ نازلة يضيق بها الفتى   ذرعاً، وعند الله منها المخرجُ

٢ ـ ضاقت فلمّا استحكمت حلقاتها   فرجت، وكان يظنّها لا تفرج

(٦)

التخريج: الأبيات (١ ـ ٥ و٧ ـ ٩) في الأغاني ١٤/ ٤١ ـ ٤٢ والهفوات النادرة ٣٩٩، والأبيات (١ ـ ٥ و٧ ـ ٨) في شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٦٦ ـ ١ وفيه: (محمد بن بشير) والمحمدون من الشعراء ١٦١ ـ ١٦٢ وفيه: (محمد بن بشير الحميري البصري). والأبيات (١ ـ ٥و٧) في شرح الحماسة

للمرزوقي ٣/ ١١٧٣ والتذكرة السعدية ١/ ٢٨٥ وفيهما: (محمد بن بشير)، والأبيات (١ ـ ٥) في الشعر والشعراء ٨٧٩ والأبيات (٣ ـ ٦) في البيان والتبيين ١٢ ـ ٣٦، والأبيات (٣ ـ ٥) في الفرج بعد الشدة ٤٦٢ ـ ٤٦٣ وفيه: (أبو جعفر محمد بن بشير الحميري) وبهجة المجالس ١/ ١٨٢ و٣٢٥ وأدب الدنيا والدين ٢٦٣ وفيه: (محمد بن بشير)، والأبيات (٤ و٥ و٧ و٨) في الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥١ وفيه: (محمد بن بشير الحميري البصري)، والأبيات (٤ و٥ و٧) في أنوار الربيع ٢/ ٩٩ ـ ١٠٠، والبيتان (٧و٨) في معجم الشعراء ٣٥٣، والبيت (السابع) في الكامل للمبرد ٤/ ١٢٧. وقد نسب البيتان (٣و٤) في المستطرف ٢/ ٦٣ لمحمد بن بشير الخارجي، وهو وهم كما ارجح، ونسبت الأبيات (١ ـ ٥ و٧ ـ ٨) الى محمد بن حازم في ديوانه ص٢١٢. وبلا عزو الأبيات (٢ ـ ٥) في العقد الفريد ١/ ٦٩ ـ ٧٠ والأبيات (٣ ـ ٥) فيه ١/ ٢٤١، والأبيات (٣ و٤ و٥) في عيون الأخبار ٣/ ١٢٠ والبيت(٤) في الحماسة البصرية ٢/ ٢. والأرجح أن الأبيات لمحمد بن يسير.

وقال: [بسيط]

١ ـ ماذا يكلّفك الروحات والدلجا ... البرّ طوراً وطوراً تركب اللّججا

٢ ـ كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ... ألفيته بسهام الرزق قد فلجا[1]

٣ ـ لا تيأسنّ، وإن طالت مطالبة، ... إذا استعنت بصبر أنْ ترى فرجا

٤ ـ إنّ الأمور إذا انسدّت مسالكها ... فالصبر يفتح منها كلّ ما ارتتجا[2]

٥ ـ لا يمنعنّك يأس من مطالبة ... فَضيّقُ السّبل يوماً ربما انتهجا[3]

٦ ـ أخلق بذي الصبر أنْ يحظى بحاجته ... ومُدمن القرع للأبواب أنْ يلجا

٧ ـ فاطلبْ لرجلك قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقا عن غِرّة[4] زلجا

٨ ـ ولا يغرّنك صفوٌ أنت شاربه ... فربّما كان بالتكدير ممتزجا

٩ ـ لا ينتج الناس إلاّ من لقاحهم ... يبدو لقاح الفتى يوماً إذا نتجا

(١) فلج: فاز وظفر.

(٢) ارتتج: اغلق.

(٣) انتهج: اتسع.

(٤) غِرّة: جهل.

(٧)

التخريج: الأبيات في الشعر والشعراء ٨٨٠، والبيتان (١ - ٢) في الورقة١٢٠، والبيتان (٢ - ٣) في الأغاني ١٤/ ٣٣ وفضل العطاء على العسر ٧٢، والثالث في البيان والتبيين ٣/ ٣٣٣، والامتاع والمؤانسة ٣/ ٢٨، مجموعة المعاني ١٦٣. وبلا عزو في: البيان والتبيين ٣/ ١٧٤ (١ - ٣) وعيون الأخبار ٣/ ١٧٩ (١ - ٢)، والبيت الثالث مع بيتين آخرين بلا عزو في الكامل للمبرد ٣/ ١٥٨، وانفرد البكري في السمط ٣٩ في نسبة البيت الثالث الى بشامة بن الغدير المريّ، البيت الثالث من بيتين آخرين ينسب الى بشامة بن الغدير في شعره ص٢٢٦.

وقال يصف نفسه بالكرم: [بسيط]

١ - ماذا عليّ إذا ضيف تأوبني	ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي
٢ - جهد المقلّ إذا أعطاه مصطبراً	أو مكثر من غنىً سيّان في الجود
٣ - لا يعدم السائلون الخير افعله	إمّا نوالاً وإمّا حسن مردود

(٨)

التخريج: الأبيات له أو لابن أبي عُيينة (شعر ابي عيينة)[1] المهلّبي ص٢٢٤، ولابن ابي عينية في الكامل للمبرد ٢/ ١٤.

[بسيط]

١ - ما راح يوم على حيّ ولا ابتكرا	إلاّ رأى عبرة فيه إنِ اعتبرا
٢ - ولا أتت ساعة في الدهر فانصرمت	حتّى تؤثر في قوم لها أثرا
٣ - إنّ الليالي والأيّام أنفسها	عن غير أنفسها لم تكتمِ الخبرا

(٩)

التخريج: الأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٥٢ - ٢٥٣ بلا عزو، ونسبها البكري في السمط ١/ ٥٦٨ الى عبدالرحمن بن حسان، وزاد[2]: «رأيت أبياتاً من هذا الشعر منسوبة الى محمد بن يسير». والأبيات (٢و٤ - ٦ و٩ - ١٢) في شعر

(١) اختلف في اسم هذا الشاعر، وهو من معاصري ابن يسير، انظر التفاصيل في رسالة الدكتور صلاح الفرطوسي للماجستير من جامعة القاهرة ١٩٧٣، وعنوانها (شعر ابي عيينة المهلبي).

(٢) ولما لم يعين هذه الأبيات المنسوبة أثبت القصيدة بتمامها.

عبدالرحمن بن حسان ٢٣ ـ ٢٤ موزعة على ثلاث قطع.

قال: [طويل]

١ ـ وإن سعيد الجدّ من بات ليلة ... وأصبح لم يؤشب ببعض الكبائرِ(١)

٢ ـ فمولاك لا يهضم لديك، فإنّما ... هضيمة مولى المرء جدع المناخر

٣ ـ وجارك لا يذممك إنّ مسبّة ... على المرء في الادنين ذمّ المجاور

٤ ـ وإن قلت فاعلم ما تقول فانّه ... الى سامع ممّن تعادى وناصر

٥ ـ فانّك لا تسطيع ردّ مقالة ... شَأَتْك وزلّت عن فكاهة فاغر

٦ ـ كما ليس رام بعد إرسال سهمه ... على ردّه قبل الوقوع بقادر

٧ ـ إذا أنت عاديت الرجال فلا تزل ... على حذرٍ لا خير في غير حاذر

٨ ـ ومن لم يصانع في أمور كثيرة ... يضرّس بأنياب ويوطأ بحافر

٩ ـ ترى المرء مخلوقاً وللعين حظّها ... وليس باحناء(٢) الامور بخابر

١٠ ـ فذاك كماء البحر لست مسيغهُ ... ويعجب منه ساجياً كلّ ناظر(٣)

١١ ـ وتلقى الأصيل الفاضل الرأي جسمه ... إذا ما مشى في القوم ليس بقاهر

١٢ ـ كذلك جفن(٤) رثّ عن طول مكثه ... على حدّ مفتوق الغرارين(٥) باتر

١٣ ـ وعاش بعينيه لما لا يناله ... كساع برجليه لادراك طائر

١٤ ـ ومستنزل حرباً على غير ثروة ... كمقتحم في البحر ليس بماهر

١٥ ـ وملتمس ودّاً لمن لا يودّه ... كمعتذر يوماً الى غير عاذر

١٦ ـ ومتّخذ عذراً فعاد ملامة ... كوالي اليتامى ما لهم غير وافر

١٧ ـ فسارع إذا سافرت في الحمد واعلمنْ ... بأنّ ثناء الركب حظّ المسافر

١٨ ـ وطاوعهم فيما أرادوا وقل لهم ... فدىً للذي رمتم كلال الأباعر

١٩ ـ فإن كنت ذا حظّ من المال فالتمس ... به الأجر وارفع ذكر أهل المقابر

٢٠ ـ فانّي رأيت المال يفنى، وذكره ... كظلٍّ يقيك الظلّ حرّ الهواجر

---

(١) يقال أشبه بالأمر يأشبه: قذفه به وخلط عليه الكذب فيه.

(٢) بواطن الأمور وخفاياها.

(٣) ساجيا: راكداً.

(٤) جفن السيف: غمده.

(٥) الغرار: حد السيف.

(١٠)

التخريج: البيتان لابن يسير في الحيوان ٦/ ٤١٤ ـ ٤١٥ وهما لخداش بن زهير في المعاني الكبير ٩٨٢ ـ ٩٨٣ والأول له في شرح الحماسة للتبريزي ٦٤ (اوروبا)، والبيت الثاني مع آخر لخداش في تهذيب الألفاظ ٥٤٢، وعجز الثاني بلا عزو في اللسان والتاج/ سبر والمخصص ٥/ ٩٣ والبيتان في شعر خداش بن زهير (ضمن كتاب أشعار العامريين الجاهليين) ص٣٤. والبيتان ليسا لابن يسير.

قال يصف طعنة: [متقارب]

١ ـ وطعنٍ خليس كفرغ النضيح ... أفرغ من ثعب الحاجرِ[١]

٢ ـ تُهال العوائد من فتقها ... تردّ السّبار على السابر[٢]

(١١)

التخريج: الأبيات له في: الشعر والشعراء ٨٨٠، وتنسب للامام علي في ديوانه ٧٤ وبهجة المجالس ١/ ٣٢٥ وأدب الدنيا والدين ٤٤ (الثاني فقط)، والبيتان (٣ ـ ٤) بلا عزو في: عيون الأخبار ٣/ ١٢٠ والمستطرف ٢/ ٥٥.

وقال: [بسيط]

١ ـ إصبر على مضض الادلاج في السّحر ... وفي الرّواح الى الحاجات والبكرِ[٣]

٢ ـ لا تعجزنّ ولا يُضجرك محبسها ... فالنُّجح يتلف بين العجز والضَّجر

٣ ـ إنّي رأيت وفي الأيّام تجربة ... للصّبر عافية محمودة الأثر

٤ ـ وقلّ من جدّ في أمر يطالبه ... فاستصحب الصبر الا فاز بالظَّفر

(١٢)

التخريج: الأبيات له في الأغاني ١٤/ ٣١ وشرح المقامات للشريشي ١/ ١٥٨ وفيه: (محمد بن بشر)، ونسبت الى سعيد بن وهب (عباسي) في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٥٩.

---

(١) طعن خليس: الطعن الذي يختلسه الطاعن بحذقه. النضيح: الحوض، الفرغ: مخرج الماء من الحوض، الثعب: الماء السائل.

(٢) السبار: ما يسبر به الجرح ويقدر به غوره.

(٣) البكر: الغدوة.

وكتب الى غلام له: [مجزوء الرمل]

١ ـ قـل لمـن رام بجهـل　　مـدخـل الظبـي الغـريـرِ
٢ ـ بعـد أنْ علّـق فـي خَـدْ　　دَيـه مخـلاة الشَّعيـر
٣ ـ ليتـه يـدخـل إنْ جـا　　ء مـن البـاب الكبيـر

(١٣)

التخريج: الأبيات لابن يسير في الحيوان ١/ ٥٩ وسمط اللآلي ١/ ٥١٤ ـ ٥١٥ وأنوار الربيع ٢/ ٣٨٩، وتصحف الى (بشير) في جامع بيان العلم ١/ ٨٢ ومحاضرات الأدباء ١/ ١١٨ واللطائف والطرائف ٢٩ ـ ٣٠ وتحسين القبيح ٨٣ لمحمد بن بشير والبيت(٧) لمحمد بن بشير في محاضرات الأدباء ١/ ٤٨، وفي روضة العقلاء٢٥ (محمد بن بشير الخزاعي) ونسبت الأبيات (بزيادة بيت) للأصمعي في المحاسن والأضداد١١، وبلا عزو في المحاسن والمساوىء ١/ ١٨ ومحاضرة الأبرار ١/ ١٠. والأرجح أن الأبيات لابن يسير.

قال يعيب نفسه بكثرة جمع الكتب: [متقارب]

١ ـ أمـا لـو أعـي كـلّ مـا أسمـع　　وأحفـظ مـن ذاك مـا أجمـعُ
٢ ـ ولـم استفـد غيـر مـا قـد جمعـت　　لقيـل: هـو العـالـم المُصْقـع
٣ ـ ولكـنّ نفسـي الـى كـلّ نـوع　　مـن العلـم تسمعـه تنـزع
٤ ـ فـلا أنـا أحفـظ مـا قـد جمعـت　　ولا أنـا مـن جمعـه أشبـع
٥ ـ واحصـر بـالعـيّ فـي مجلسـي　　وعلمـي فـي الكتـب مُستـودَع
٦ ـ فمـن يـك فـي علمـه هكـذا　　يكـن دهـره القهقـرى يـرجـع
٧ ـ إذا لـم تكـن حـافظـاً واعيـاً　　فجمعـك للكتـب لا ينفـعُ

(١٤)

التخريج: الموشح ٤٥٧، شعر العتّابي ق٦٠.

قال: [بسيط]

١ ـ ولو قنعت أتاني الرزق في دَعَةٍ　　انّ القنـوع الغنـى لا كثـرة المـالِ[١]

---

(١) وقد خطأ المبرد الشاعر في هذا البيت، قال: أخطأ محمد بن يسير في قوله: ولو قنعت.. لأن القنوع انما هو السوال، والقانع السائل، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فكلوا منها واطعموا القانع والمعترّ﴾... (الموشح).

(١٥)

التخريج: الأبيات في وفيات الأعيان ٦/ ٣٤٠ وذكر نسبتها لابن يسير ومحمد بن بشير الخارجي وابي البلهاء عمير بن عامر، وهي لمحمد بن بشير في معجم الشعراء ٣٤٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٠٨ ـ ٨٠٩، ولأبي البلهاء في معجم الشعراء ٧٥. ونسبت الى ابن هرمة في ديوانه ٢٧٩ والأبيات ليست لابن يسير.

[كامل]

١ ـ نِعْم الفتى فجَعَتْ به إخوانه	يوم البقيع حوادثُ الأيّام
٢ ـ سهل الفِناء إذا حللت ببابه	طلق اليدين مؤدّب الخُدَّام
٣ ـ وإذا رأيت صديقه وشقيقه	لم تدر أيّهما ذوو الأرحام

(١٦)

التخريج: الأبيات لابن يسير في طبقات ابن المعتز: ٢٨١ وتنسب ثلاثة منها (١، ٢، ٥) لاسحق بن خلف في: زهر الآداب ١/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ والحماسة البصرية ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ (بزيادة بيتين) وفوات الوفيات ١/ ١٦٤ وشرح المقامات للشريشي ٣/ ٢٠٥ (١و٥) ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢٦ (الخامس فقط). ونسب البيت الخامس للخريمي في ديوانه ٧٨ (عن المنتحل٤٥). والأبيات بلا نسبة في: شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤ وعيون الأخبار ٣/ ٩٤ والمحاسن والمساوىء ٢/ ٣٨١ ومعجم الأدباء ٥/ ١٢٣ (١و٥) والف با ١/ ٤٠٨ ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢١ (الأول فقط).

قال ابن المعتز: ومما يستحسن لابن يسير، وسار له في العرب والعجم قوله: [بسيط]

١ ـ لولا البنيّةُ لم أجزع من العدم	ولم أجب في الليالي حِنْدِس الظُّلمِ
٢ وزادني رغبةً في العيش معرفتي	ذلّ اليتيمة يجفوها ذوو الرّحم
٣ ـ أخشى فظاظة عمّ أو جفاء أخ	وكنت أخشى عليها من أذى الكلم
٤ ـ إذا تذكرت بنتي حين تندبني	جرت لعبرة بنتي عَبْرتي بدم
٥ ـ تهوى بقائي وأهوى موتها شَفَقاً	والموت أكرمُ نزّالٍ على الحرم

(١٧)

التخريج: الأبيات نسبت لابن يسير في طبقات ابن المعتز ٢٨٢ ونسبت للمقنع الكندي في: الحيوان ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩ والشعر والشعراء. ٧٤ والصداقة والصديق ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ونسبت (بزيادة بيت) لرافع بن هريم اليربوعي في: آمالي القالي ٢/ ١٨٢ والسمط ٨٠٠ وللمثقب العبدي في بهجة المجالس ١/ ٧٢٢ (ولم ترد في ديوانه بطبعتيه)، ونسبت إلى أبي فرعون (الساسي) في تحفة المجالس للسيوطي ١٠.

قال في صاحب السوء: [بسيط]

١ ـ وصاحبُ السّوء كالداء العياء إذا ... ما ارفضَّ في الخدّ يجري من هنا وهنا

٢ ـ يُبدي ويُخْبر عن عوراء صاحبه ... وما يرى عنده من صالح دفنا

٣ ـ فإنْ يكن ذا فكن عنه بمعزلة ... أو مات هذا فلا تشهد له جننا[(١)]

(١٨)

التخريج: ديوان ابي نواس (فاغنر) ٢/ ٦٣ ـ ٦٤ (١ ـ ١٥)، وعيون الأخبار ٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧ (١ ـ ٢ و٤ ـ ١٣ و١٥)، والبخلاء للجاحظ ٢٢٧ (١ و١٥) له و٢٢٢ ـ ٢٢٣، (٢و٤ ـ ١٥) بلا عزو، والحيوان ٣/ ١٠٢ (الرابع) بلا عزو.

وقال يصف قِدْرَ الرقاشيّ[(٢)]: [طويل]

١ ـ وثَرماء ثلماء النواحي ولا يَرى ... بها أحد عيباً سوى ذاك باديا

٢ ـ إذا انقاس منها بعضها لم نجد لها ... رؤوباً لما قد كان منها مدانيا[(٣)]

٣ ـ صبور على طول الجفاء كريمة ... فلا تشتكي مولىً وإن كان جافيا

٤ ـ وان حاولوا أنْ يشعبوها رأيتها ... على الشّعب لا تزداد إلا تداعيا

٥ ـ معوذة الارجال لم توف مرقبا ... ولم يمتط الجون الثلاث الاثافيا[(٤)]

---

(١) في طبقات ابن المعتز: خبنا، والتصويب عن مصادر التخريج. والجنن: القبر.

(٢) هو: الفضل بن عبد الصمد الرقاشي، شاعر بصري توفي في حدود المائتين للهجرة. ترجمته في: طبقات ابن المعتز ٢٢٦ والأغاني ١٦/ ٢٤٥ وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٥ وفوات الوفيات ٣/ ١٨٣.

(٣) إنقاص: انشق.

(٤) معوذة: ممنوعة.

٦ ـ ولا اجتزعت من نحو مكّة شقّةً ... الينا ولا جازت بها العيسُ واديا[(١)]

٧ ـ ولكنّها في أصلها موصليّة ... مجاورة فيضا من البحر جاريا

٨ ـ اتتنا تزجّيها المجاذيف نحونا ... وتعقب فيما بين ذاك المراديا

٩ ـ فقلت: لمن هذي القدور التي أرى ... تهيل عليها الريح تربا وسافيا

١٠ ـ فقالوا: وهل يخفى على كلّ ناظر ... قدور رقاش إنْ تأمّل رائيا

١١ ـ فقلت: متى باللحم، مهدُ قدوركم؟ ... فقالوا: متى ما كنّ يوماً عواريا

١٢ ـ من أضحى الى أضحى وإلاّ فإنّها ... تكون بنسج العنكبوت كما هيا

١٣ ـ فلما استبان الجهد لي في وجوههم ... وشكواهم أخاتُهم في عياليا

١٤ ـ وكنت إذا ما استشرفوني مُقبلاً ... أشاروا جميعاً لجّة وتداعيا

١٥ ـ يُنادي ببعض بعضهم عند طلعتي ... ألا فابشروا هذا اليسيريّ جائيا

(١) اجتزعت: قطعت.

اختلاف الروايات

أ ـ شعر محمد بن يسير الرياشي :

(٢)

٤ ـ في جامع بيان العلم : . . . قد بتّ أحتجب

٥ ـ في جامع بيان العلم : . . . تحدثني عن علم ما غاب عني في الورى الكتب

في المخلاة : حلوت في البيت أرضى بالذي رضيت به المقادير . . .

٦ ـ في جامع بيان العلم : فردا تخبرني الموتى . . . من أناس . . .

في المخلاة : . . . وينطق لي . . .

٧ ـ في المخلاة : هم مؤنسيّ وإلاّف عنيت بهم . . .

٨ ـ في جامع بيان العلم : . . . . . ولا خليطهم للسوء . .

١٣ ـ في جامع بيان العلم : . . . . . . تُنبيني بها . .

١٥ ـ في جامع بيان العلم : . . . . . . من دهرنا حقب

١٨ ـ في جامع بيان العلم : ما مات قوم إذا أبقوا . . وعلم دين ولا بانوا ولا ذهبوا

(٥)

١ ـ في المروج : انصب . . . . على فقد لقاء الحبيب

٢ ـ في المروج : . . . بدا مقبلاً . . وجوه العيوب

٣ ـ في المروج : فبادر الليل . .

٥ ـ في المروج : القى عليه . . . . في لهو . .

٦ ـ في المروج : ولذّة الأحمق . .

(٦)

١ ـ في تحسين القبح : . . . وليس له غد . .

٣ ـ في البيان والتبيين ٢٠٩ . . . يجي مع . . .

(١٠)

٣ ـ في معجم الشعراء : . . . وأنت قصيد

وقد أثبتنا رواية «المحمدون».

(١٣)

٢ - في الأغاني: . . . في حال . . .
في «المحمدون»: . . . وأنت لحاجاتي مع الصبر . .
٣ - في الأغاني: لاقضي حاجاتي اليه وانثني . .
في «المحمدون»: . . . حاجاتي به . . عليه . .
٤ - في الأغاني: فيأخذ من شعري ويصلح لحيتي ومن بعد حمام وطيب . . .
في «المحمدون»: . . . ويلحف ما ضفا . .
٥ - في الأغاني: . . من طيب الراح ضخمة يرودنيها . .
في «المحمدون» . . . تزودنيها طائعا لا تعاسر

(٢٠)

١٢ - في الأغاني: . . . . . مزلّق ممكور
١٤ - في الأغاني: لم ينج . . .
١٧ - في الأغاني: ليس الذي تشوى يداه رميّة منهم بمعدود . . .
١٨ - في الأغاني: يتبوعون وتمتطي ايديهم . . .
١٩ - في الأغاني: . . . دوائراً في عطفها تعزى صناعتها . . .
٢٠ - في الأغاني: . . . ثواقباً متشابهات القدّ والتدوير
٢١ - في الأغاني: تجرى بها . . لنواصل سلت من التحبير
٢٢ - في الأغاني: ما ان تقصر عن مدى متباعد . .
٢٣ - في الأغاني: حتى تراه مزمّلا بدمائه فكأنه متضمّخ . .
٢٥ - في الأغاني: ويئوب ناجيهنّ بين مضرّج بدم . .
٢٦ - في الأغاني: . . . . . مائر النامور
٢٧ - في الأغاني: فيئوده متبهنى في مشيهِ مشبع . . .
٢٩ - في الأغاني: فيمر منها في البراري والقرى من كلّ . . .
٣١ - في الأغاني: . . . مجرّب

(٢١)

٢ ـ في حماسة الظرفاء: ورخاء ولذّة وسرور..

٣ ـ في الكامل: ... ومن رضاي بدنيا أنا فيها..

٤ ـ في الكامل: عالم ... إلى الله..

٦ ـ في حماسة الظرفاء.. أعظم من..

٧ ـ في حماسة الظرفاء:.. كنت حيّاً بهم..

(٢٣)

١ ـ في الأغاني: لا تذكري... ولا جزعا .. والهلعا

٣ ـ في الأغاني:.. قد طمحت..

٤ ـ في الأغاني:.. في خفض.. .. نزعا

٧ ـ في الأغاني: ومن يطيق خليعاً.. ام من...

(٢٤)

٢ ـ في الكامل: دع من يقود الكلام.. فما يقود الكلام..

٤ ـ في الكامل: ... يقال له ...

(٢٧)

١ ـ في الوافي بالوفيات:.. .. يرف

١٠ ـ في الوافي بالوفيات:.. .. لمس الأكف

٢٦ ـ في الوافي بالوفيات: في يديها طرف من مشيها خلقة..

٢٩ ـ في الوافي بالوفيات: ... لوصف مختلف

٣٦ ـ في الوافي بالوفيات: ليتها قد اقلبت في جفنة من دقيق وعجين محترف

٣٧ ـ في الوافي بالوفيات: وتلقّت شفرة..

٤٦ ـ في الوافي بالوفيات: فغدت ميتة قد اعقبت .. إدمان الهتف

٤٨ ـ في الوافي بالوفيات:.. تخرق الترب..

(٢٨)

٢ ـ في شرح الحماسة للمرزوقي: . . خوالداً . . .

(٢٩)

٥ ـ في الأغاني: . . . اخذوا الفضل . .

(٣١)

٢ ـ في العقد الفريد: . . . وهو في كثف العيش مقيم في ظل عيش خليل

٣ ـ في العقد الفريد: . . وفي عامر الدنيا . .

٤ ـ في العقد الفريد: لم يمت ميتة الحياة . . .

(٣٢)

١ ـ في الأغاني: كم . . ذا تعجب . .

٢ ـ في الأغاني: . . قد تكتفيها من اقطارها يسود الثقال

٦ ـ في الأغاني: . . فسواي

٧ ـ في الأغاني: أو حذاهنّ . .

٨ ـ في الأغاني: ورأيي ولساني . .

(٣٥)

١ ـ في عيون الأخبار: نبّئت أنّ . .

(٤٣)

١ ـ في الوافي بالوفيات: لا تجلساً . .

(٤٦)

٢ ـ في الأغاني: وأغفلنا . .

٥ ـ في البيان والتبيين والأغاني: محمد صار الى ربّه . .

ب ـ ما نسب لابن يسير الرياشيّ ولغيره من الشعراء:

(١)

٢ ـ في وفيات الأعيان: . . . واستقرت . . . في أماكنها . .

٣ ـ في الحماسة البصرية : ولم ير . . وجه
٤ ـ في الحماسة البصرية : . . يجيء به القريب . .
في وفيات الأعيان : . . يمنّ به اللطيف
٥ ـ في الحماسة البصرية : . . فموصول بها . .
في وفيات الأعيان : . . اذا تناهت فموصول بها فرج قريب

(٣)

٢ ـ في الوافي بالوفيات : . . . ومحبرتي . .

(٦)

٤ ـ في شرح المرزوقي للحماسة : . . . فالصبر يغتق . .
٥ ـ في «المحمدون» : . . . ودائم . . .
٧ ـ في البيان والتبيين وشرح المرزوقي للحماسة : ابصر لرجلك
في الكامل للمبرد : اقدر لرجلك . . منزلها . . . زلقا
٨ ـ في البيان والتبيين : . . فربما صار . .

(٧)

١ ـ في الورقة : . . . تضيّفني . .
٢ ـ في الورقة : . . . ومكثر في . . .
٣ ـ في البيان والتبيين : . . أمّا نوالي . . مردودي
في الأغاني : . . أمّا نوالي . .

(١١)

١ ـ في بهجة المجالس : في السفر . .
٢ ـ في بهجة المجالس : لا تضجرن ولا يُعجزك مطلبها والقصر
٤ ـ في بهجة المجالس : . . . في شيء . . .

(١٢)

٢ ـ في طبقات الشعراء : بعدما . .
٣ ـ في طبقات الشعراء : انفلت وادخل اذا شئـ ـت من . .

(١٣)

٢ - في تحسين القبيح : . . . . المقتع

في السمط : . . هو العالم المقنع

٣ - في تحسين القبيح : . . الى كلّ شيء . .

٥ - في تحسين القبيح : واحضر . . وعلمي في البيت . .

في السمط : واحضر . . في مجلس

٦ - في تحسين القبيح : ومن يك . . .

٧ - في السمط : . . . ما ينفع

(١٦)

١ - في زهر الآداب ومعجم الأدباء وشرح المقامات والفوات : لولا أُميمة . .

. . . في شرح المرزوقي : لولا أميمة . . ولم أقاسي الدجى . .

٢ - في زهر الآداب : . . . ان اليتيمة . .

٣ - في شرح المرزوقي والفوات : . . . وكنت أبقي عليها . .

٥ - في زهر الآداب وشرح المقامات وشرح المرزوقي ومعجم الأدباء - تهوى حياتي . . .

(١٧)

١ - في الحيوان . . . ما ارفضّ في الجوف يجري هاهنا وهنا

في الشعر والشعراء : . . . ما ارفضّ في الجلد يجري هاهنا وهنا

في الأمالي والسمط : . . . كالداء الغميض يرفضّ في الجوف يجري هاهنا وهنا

٢ - في الحيوان : ينبي ويخبر عن عورات صاحبه وما رأى عنده . . .

في الشعر والشعراء : . . . عن عورات . . .

في الأمالي : يبدي ويظهر عن عورات . . وما رأى من فعال صالح . .

٣ - في الحيوان : ان يحيي ذاك فكن منه . . أو مات ذاك فلا تعرف له . .

في الشعر والشعراء : ان يحي ذلك فكن منه . . أو مات ذاك . .

في الأمالي : ان عاش ذاك فأبعد عنك منزله أو مات ذاك فلا تقرب . . .

(١٨)

٤ ـ في عيون الأخبار: . . . فانّها

٥ ـ في عيون الأخبار: معوذة الا رجال. . ولم تمتط. .

٨ ـ في عيون الأخبار: . . . وتعقب فيما بين ذاك المزاديا

٩ ـ في عيون الأخبار: يقول لمن. .

١٠ ـ في عيون الأخبار: فقالوا: ولن يخفى. . . . . . دانيا

١١ ـ في عيون الأخبار: . . إذا ما لم يكنّ عواريا

١٥ ـ في عيون الأخبار: . . الا ابشروا. .

المصادر والمراجع

١ ـ الابانة عن سرقات المتنبي: العميدي، ط. دار المعارف، القاهرة ١٩٦١.
٢ ـ اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري: الدكتور محمد مصطفى هدارة، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٣.
٣ ـ احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: المقدسي البشاري، ط. ليدن ١٩٠٦.
٤ ـ أخبار الشعراء المحدثين (من كتاب الأوراق): الصولي، تحقيق هيورت دن، دار المسيرة، بيروت.
٥ ـ أدب الدنيا والدين: الماوردي، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة (البابي الحلبي) الطبعة الثالثة ١٩٥٥.
٦ ـ أشعار ابي علي البصير: الدكتور يونس السامرائي، مجلة المورد البغدادية، العدد ٣ ـ ٤، ١٩٧٢.
٧ ـ الأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩.
٨ ـ الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، ط. دار الكتب المصرية، إلا إذا أشير إلى طبعة أخرى.
٩ ـ الف با: ابو الحجاج البلوي، المطبعة الوهبية، القاهرة ١٢٨٧هـ.
١٠ ـ الامالي: ابو علي القالي، ط. المكتب التجاري، بيروت.
١١ ـ الامتاع والمؤانسة: ابو حيان التوحيدي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٥٣.
١٢ ـ الانساب: السمعاني، حيدر اباد الدكن، ١٩٦٦.
١٣ ـ انوار الربيع: السيد علي بن معصوم المدني، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩.
١٤ ـ البخلاء: الجاحظ، تحقيق الدكتور طه الحاجري، ط. دار المعارف (الخامسة).

١٥ ـ البخلاء: الخطيب البغدادي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٤.
١٦ ـ البديع: عبدالله بن المعتز، تحقيق كراتشوفسكي، ط. دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢.
١٧ ـ البصائر والذخائر: ابو حيان التوحيدي، ط. دمشق ١٩٦٤.
١٨ ـ البغال (كتاب) ضمن رسائل الجاحظ: الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٦٤/ ١٩٦٥.
١٩ ـ بغداد (كتاب): طيغور، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٨.
٢٠ ـ بهجة المجالس: ابن عبد البر النمري: القاهرة (الدار المصرية) ١٩٦٢.
٢١ ـ البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط. البابي الحلبي الثالثة.
٢٢ ـ تاج العروس: الزبيدي، القاهرة، المطبعة الخيرية ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧هـ.
٢٣ ـ تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٤ ـ تاريخ الفلسفة في الاسلام: دي بور، ترجمة ابي ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٥٧.
٢٥ ـ تاريخ الموسيقى العربية: فارمر، ترجمة الدكتور حسين نصار، سلسلة الألف كتاب.
٢٦ ـ تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٩٦٦.
٢٧ ـ تبصير المنتبه: ابن حجر العسقلاني، القاهرة (سلسلة تراثنا) ٦٤ ـ ١٩٦٧.
٢٨ ـ تحسين القبيح: الثعالبي، تحقيق شاكر العاشور، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨١.
٢٩ ـ تحفة المجالس: السيوطي، القاهرة ١٩٠٨.
٣٠ ـ التحف والهدايا: الخالديان، القاهرة (دار المعارف)، ١٩٥٦.
٣١ ـ التذكرة السعدية: محمد بن عبدالرحمن العبيدي، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٢.
٣٢ ـ تهذيب الألفاظ: الخطيب التبريزي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٥.
٣٣ ـ الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء: شارل بلا، ترجمة الدكتور ابراهيم

الكيلاني، ط. دمشق ١٩٦١.
٣٤ ـ جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر النمري، القاهرة (المكتبة السلفية) ١٩٦٨.
٣٥ ـ جمع الجواهر: الحصري القيرواني، القاهرة، (دار إحياء الكتب العربية) ١٩٥٣.
٣٦ ـ حل العقال: ابن قضيب البان الحلبي، القاهرة ١٣١٨هـ.
٣٧ ـ الحماسة البصرية، ابن ابي الفرج البصري، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤.
٣٨ ـ حماسة الظرفاء: العبد الكاني، منشورات وزارة الاعلام العراقية، سلسلة كتب التراث ١٩٧٣.
٣٩ ـ حياة الشعر في الكوفة: الدكتور يوسف خليف، القاهرة (دار الكاتب العربي) ١٩٦٨.
٤٠ ـ الحيوان: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٣٧ ـ ١٩٤٥.
٤١ ـ دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ط. دار المعرفة، بيروت ١٩٨١.
٤٢ ـ ديوان ابراهيم الصولي (ضمن الطرائف الأدبية)، عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٧.
٤٣ ـ ديوان ابراهيم بن هرمة: النجف (مطبعة الآداب) ١٩٥٩.
٤٤ ـ ديوان ابي نواس: تحقيق ايفالد فاكثر: الجزء الأول (القاهرة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨)، الجزء الثاني (فيمبادن ألمانيا ١٩٧٢).
٤٥ ـ ديوان الامام علي، جمع السيد محسن الأمين، دمشق، مطبعة الاتقان ١٩٤٧.
٤٦ ـ ديوان دعبل الخزاعي: صنعة الدكتور صالح الأشتر، دمشق (المجمع العلمي العربي).
٤٧ ـ ديوان الراعي النميري:
أ ـ جمعه وحققه راينهرت وايبرت، بيروت (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية) ١٩٨٠.

ب ـ شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق د. نوري القيسي وهلال ناجي، المجمع العلمي العراقي بغداد، ١٩٨٠.

٤٨ ـ ديوان المثقب العبدي:

أ ـ تحقيق حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات، القاهرة، العدد ١٦ (١٩٧٥).

ب ـ ضمن أشعار العامريين الجاهليين، جمعها د. عبد الكريم يعقوب، سوريا، اللاذقية (دار الحوار) ١٩٨٢.

٤٩ ـ ديوان محمد بن حازم الباهلي: جمع شاكر العاشور، مجلة المورد، المجلد السادس ١٩٧٧.

٥٠ ـ روضة العقلاء: لابي حاتم البستي، القاهرة (البابي الحلبي)، ١٩٥٣.

٥١ ـ زهر الآداب: الحصري القيرواني، القاهرة (البابي الحلبي)، ١٩٥٣.

٥٢ ـ سمط اللآلي: ابو عبيد البكري، القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٣٦.

٥٣ ـ شرح حماسة ابي تمام:

أ ـ شرح التبريزي، القاهرة (مطبعة حجازي) ١٩٣٨.

ب ـ شرح المرزوقي، القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥١ ـ ١٩٥٣.

٥٤ ـ شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري: القاهرة (المكتبة التجارية) ١٩٢٩، وتحقيق د. وليد عرفات، بيروت (دار صادر) ١٩٧٤.

٥٥ ـ شرح ديوان الفرزدق: عبد الله الصاوي، القاهرة (مطبعة الصاوي) ١٩٣٦.

٥٦ ـ شرح ديوان المتنبي: الواحدي، ط. برلين ١٨٦١.

٥٧ ـ شرح مقامات الحريري: الشريشي، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة ١٩٦٩.

٥٨ ـ شعر ابي عيينة المهلبي: صلاح الفرطوسي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ١٩٧٣، طباعة رونيو.

٥٩ ـ شعر بشامة بن الغدير المري: جمع وتحقيق عبد القادر عبد الجليل، مجلة

المورد، بغداد ١٩٧٧.
٦٠ ـ شعر الحكم بن عبدل الأسدي: محمد نايف الدليمي، مجلة المورد، المجلد الخامس ١٩٧٦.
٦١ ـ شعر خداش بن زهير (ضمن كتاب أشعار العامريين الجاهليين) ص٣٤.
٦٢ ـ شعر عبد الرحمن بن حسان الانصاري: الدكتور سامي مكي العاني، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٧١.
٦٣ ـ شعر عبد الصمد بن المعذل: الدكتور زهير غازي زاهد، النجف (مطبعة النعمان).
٦٤ ـ الشعر في بغداد: الدكتور احمد عبد الستار الجواري، ١٩٧٠ بيروت (دار الكشاف) ١٩٥٦.
٦٥ ـ الشعر في الحاضرة العباسية: الدكتورة وديعة طه، الكويت (شركة كاظمة) ١٩٧٧.
٦٦ ـ شعراء أمويون: الدكتور نوري القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٢.
٦٧ ـ شعراء بصريون من القرن الثالث: الدكتور محمد جبار المعيد، بغداد (مطبعة الارشاد) ١٩٥٧.
٦٨ ـ الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول: الدكتور حسين عطوان، بيروت (دار الطليعة)، ١٩٧٢.
٦٩ ـ شعراء عباسيون: غرنياوم، ترجمة واعادة تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت (دار مكتبة الحياة) ١٩٥٩.
٧٠ ـ الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحقيق احمد محمد شاكر، ط. دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧.
٧١ ـ الشعر والشعراء في البصرة: الدكتور احمد النجدي، رسالة ماجستير من جامعة بغداد ١٩٧٢ طباعة رونيو.
٧٢ ـ الشعر والشعراء في العصر العباسي: الدكتور مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت.

٧٣ ـ شعر اليزديين: الدكتور محسن غياض، النجف (مطبعة النعمان) ١٩٧٣.
٧٤ ـ صاحب الأغاني: الدكتور محمد احمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٢.
٧٥ ـ الصداقة والصديق: ابو حيان التوحيدي، تحقيق ابراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٦٤.
٧٦ ـ طبقات الشعراء: عبدالله بن المعتز، تحقيق عبد الساتر فراج، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
٧٧ ـ العتابي ـ حياته وما تبقى من شعره: الدكتور ناصر حلاوي، مجلة المربد (البصرة) ١٩٦٩.
٧٨ ـ العربية: يوهان فك، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٨٠.
٧٩ ـ العصر العباسي الأول: الدكتور شوقي ضيف، ط. دار المعارف.
٨٠ ـ العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤.
٨١ ـ عيون الأخبار: ابن قتيبة، القاهرة (دار الكتب) ١٩٢٥.
٨٢ ـ الفرج بعد الشدة: المحسن بن علي التنوخي، تحقيق عبود الشالجي، بيروت (دار صادر) ١٩٧٨.
٨٣ ـ فضل العطاء على العسر: ابو هلال العسكري، القاهرة (المطبعة السلفية ١٣٥٣هـ).
٨٤ ـ الفن ومذاهبه في الشعر العربي: الدكتور شوقي ضيف، القاهرة (دار المعارف) الطبعة العاشرة.
٨٥ ـ الفهرست: ابن النديم، ط. الاستقامة، القاهرة.
٨٦ ـ فوات الوفيات: ابن شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة بيروت.
٨٧ ـ القرآن الكريم.
٨٨ ـ قطب السرور: لأبي اسحاق ابراهيم بن القاسم، ط. دمشق ١٩٦٩.
٨٩ ـ الكامل: المبرد، القاهرة (دار نهضة مصر)، لم تذكر سنة الطبع.

٩٠ ـ لباب الآداب: اسامة بن منقذ، القاهرة (مطبعة الرحمانية) ١٩٣٥.
٩١ ـ لسان العرب: ابن منظور، القاهرة (مطبعة بولاق) ١٢٩٩ ـ ١٣٠٨هـ.
٩٢ ـ اللطائف والظرائف: ابو نصر المقدسي، القاهرة (المطبعة الميمنية) ١٣٢٤هـ.
٩٣ ـ مجموعة المعاني: المؤلف مجهول، ط. الجوائب.
٩٤ ـ المحاسن والأضداد: ينسب للجاحظ، بيروت (مطبعة الساحل الجنوبي) لم تذكر سنة الطبع.
٩٥ ـ المحاسن والمساوىء البيهقي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦١.
٩٦ ـ محاضرات الأدباء: الراغب الأصفهاني، بيروت (دار الحياة) ١٩٦٤.
٩٧ ـ محاضرة الأبرار: ابن عربي، بيروت (دار اليقظة العربية) ١٩٦٨.
٩٨ ـ المحمدون من الشعراء: القفطي، تحقيق حسن معمري، ط. بيروت، ١٩٧٠.
٩٩ ـ المخصص: ابن سيده، القاهرة (بولاق) ١٣١٦هـ.
١٠٠ ـ المخلاة: بهاء الدين العاملي، القاهرة (البابي الحلبي).
١٠١ ـ مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي، القاهرة (مطبعة السعادة) ١٩٥٨.
١٠٢ ـ المستطرف: شهاب الدين الابشيهي، القاهرة (مطبعة الاستقامة) ١٣٧٩هـ.
١٠٣ ـ المشرق (مجلة): مقال المستشرق شارل بلا عن محمد بن يسير الرياشي مع جمع ما استطاع من شعره، المجلد٤٩ سنة ١٩٥٥.
١٠٤ ـ المصون في الأدب: ابو احمد العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٠.
١٠٥ ـ المعاني الكبير: ابن قتيبة، الهند (حيدر آباد) ١٩٤٩
١٠٦ ـ معجم الأدباء: ياقوت الحموي، القاهرة (دار المأمون) ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨.
١٠٧ ـ معجم اسماء النباتات: محمود الدمياطي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٥.
١٠٨ ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: المستشرق زمباور، مطبعة جامعة فؤاد

الاول ١٩٥١ .

١٠٩ ـ معجم البلدان: ياقوت الحموي، نشرة فستقلد، لايبزك ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠ .

١١٠ ـ معجم الشعراء: المرزباني، تحقيق فراج، القاهرة (دار احياء الكتب العربية).

١١١ ـ المنتحل: ينسب للثعالبي، الاسكندرية ١٩٠١ .

١١٢ ـ المنية والأمل: ابن المرتضى، تحقيق الدكتور علي سامي النشار، دار المطبوعات الجامعية ١٩٧٢ .

١١٣ ـ الهفوات النادرة: غرس النعمة، تحقيق الدكتور صالح الاشتر، دمشق ١٩٦٧ .

١١٤ ـ الوافي بالوفيات: الصفدي، منشورات جمعية المستشرقين الألمان.

١١٥ ـ الورقة: ابن الجراح، تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام وزميله، الطبعة الثانية دار المعارف.

١١٦ ـ الوساطة: الجرجاني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة ١٩٤٨ .

١١٧ ـ وفيات الأعيان: ابن خلكان، تحقيق الدكتور احسان عباس، ط. دار الثقافة، بيروت.

١١٨ ـ يتيمة الدهر: الثعالبي، ط. دار الفكر، بيروت.

محمّد زنيبر اللطّام

حياته ورسائله وفهرسه

الدكتور أحمد العراقي - المغرب

١ - حياته :

محمد بن محمد زنيبر الشهير باللطّام ، من متأدّبي مدينة سلا بالمغرب على عهد السلطان العلوي المولى محمد الثالث (١١٧١-١٢٠٤ هـ). كان ممن تعاطوا الأدب،فنظم وترسّل وألّف وخطب.ولكنه كان مغموراً بين معاصريه، لا نجد له ذكراً بينهم فيما وقفنا عليه من المصادر التي اهتمّت بالتأريخ لعصره والترجمة لرجاله ، إلا ما انفرد به عنه عبد السلام بن سودة في إتحاف المطالع [١] ولم يكن معتمده فيما كتبه عنه سوى وقوفه على المجموع المخطوط الذي يضم ديوان شعره ورسائله وفهرسه ، وكان قد صار إلى قسم الوثائق بالخزانة العامة بالرباط من بعض خزانات مراكش الخاصة [٢].

يحمل هذا المجموع في الخزانة العامة رقم ١٠١٩ ج ، ويقع في واحد وسبعين صفحة من القطع الصغير (١٥٥×١١٥مم) ، مسطرته سبعة عشر . جمعه صاحبه ، وكتبه بخط مغربي مجوهر ملوّن .

وقد استهلّه بعد البسملة والصلاة على النبي عليه السلام بقوله : " هذا كنّاش سعيد ، ومؤلّف مفيد ، جمع ما صدر من كاتبه ومؤلفه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد زنيبر الشهير باللطّام "

وهو مبتور من آخره يقف بعد الانتهاء من فهرسه والشروع في إيراد خطبه الوعظية ،وذلك عند مطلع أولاها .قال بعد الحمدلة والصلاة على النبي عليه السلام : "تقييد خطب وعظية جمعها كاتبه،من أوراق العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد زنيبر الشهير باللطّام ، غفر الله ذنبه وقضى وطره .

---

(١) إتحاف المطالع ، لابن سودة : ٨١/١ .

(٢) مساهمة المكتبات المراكشية الخاصة في الحفاظ على التراث الأدبي بالمغرب ، لأحمد العراقي (حوليات كلية اللغة العربية بمراكش ، ع٣ ، س ١٩٩٤) : ٥٥-٥٩ .

خطبة لافتتاح المحرّم

الحمد لله الذي دعا أهل صفوته لمقام الزلفة التي اتسعت

وجاء في التعقيبة أسفل الصفحة لفظة ((رحابها))

ويشغل ديوان شعره الصفحات السبع والأربعين الأولى ، وعدّة النصوص فيه تسعة وعشرون ، مجموع أبياتها ستة وعشرون وخمس مائة بيت .

وقد تناول فيه مديح النبي عليه السلام ومديح السلطان المولى محمد الثالث وقائده على منطقة الغرب الهاشمي السفياني ، وبعض الموضوعات الإخوانية وغلب عليه فيه مديح أشياخ الطرق والصالحين أحياء وأمواتاً ، وكثيراً ماكان ينصرف في مديحهم إلى التماس مددهم والتوسل بهم لقضاء أغراضه المختلفة .

وكما لاحظنا في بحث سابق فإن ((شعره على وجه العموم نازل ، يغلب على عناصر أدائه الضعف ، وقد يرقى فيه أحياناً إلى مرتبة وسط ، ولكن دون أن يتجاوزها)) [(١)].

ولا نجده ينوّع في أوزانه كثيراً ، إذ اقتصر فيها على خمسة فقط . فجعل على الطويل خمسة عشر نصاً ، يليه عن بعد الكامل بستة والبسيط بخمسة ، ثم الرمل باثنين والمتقارب بواحد .

وتشغل رسائله التي أوردها بعد ديوان شعره خمس عشرة صفحة . وتضم ما سلم له من الضياع من المراسلات بينه وبين كل من محمد المعطى الشرقي شيخ الزاوية الشرقاوية ببجعد ، ويوسف بن ناصر الدرعي شيخ الزاوية الناصرية .

وهي تسع رسائل مع ردودها ، ست بعث بها إلى الشيخ المعطى ، وثلاث إلى الشيخ يوسف . ((وهي على العموم قصيرة ، يقتصر فيها على أسطر معدودة ، ويغلب على بعضها كونها بطائق يبعث بها إلى المرسل إليهما وليست رسائل بالمعنى الفنّي المعهود . وأسلوبه فيها تطبعه العفوية والبساطة ، ويجنح فيه أحيانا إلى التزام السجع ، ويضمّنه بعض شعره ، بل إن أصل عدد من قصائده في الشيخين الواردة في ديوانه كان قد بعث بها إليهما ضمن هذه الرسائل)) [(٢)].

---

(١) – المقال السابق : ٥٨ .

(٢) – نفسه : ٥٨ .

ويشغل فهرسه الذي أتى به بعد رسائله تسع صفحات،وقد أقامه خصوصا على إجازتي عمدتيه له ، شيخي الرباط أحمد التلمساني وأحمد الغربي ، وذكر في أوله أنه حفظ القرآن الكريم في المكتب ، وأخذ العلم عن عدد من الأشياخ بالعدوتين وبفاس .

والواقع أنه ليس أمام من يروم الحديث عن مترجمنا إلاّ النظر في محتويات هذا المجموع الذي كان جمعه بنفسه وكتبه بخط يده . وإنّنا نعثر فيه على جملة من الأخبار عن جوانب من حياته وبعض علاقاته وأنشطته ، نجدها مبثوثة في أثناء أشعاره ورسائله وفهرسه .

فهو إذن حسبما جاء في طالعة ديوانه محمد بن محمد زنيبر الشهير باللطّام، وبيت زنيبر من بيوتات سلا الشهيرة ، تعاطى أفراد منه العلم ، وتولّى بعضهم التدريس والقضاء والشهادة والحسبة ونظارة الأحباس وأمانة المراسي وقد تعرضت لذكر المشاهير من بينهم بعض كتب التراجم والطبقات المغربية [١].

وعلى الرغم من تعدد ورود الإشارة إلى والده في أثناء شعره ورسائله ، فإننا لانعرف عنه شيئاً كثيراً . فاسمه محمد ، وقد حلاّه الشيخ أحمد التلمساني في إجازته لابنه بالفقيه . ويستفاد مما ورد في تقديم إحدى رسائل ابنه للشيخ يوسف بن ناصر أنه أخو سميّه القاضي محمد بن حجّي زنيبر ، الذي تولى قضاء سلا مرتين ، وكان فقيهاً أديبا شاعرا ، له أمداح في بعض أشياخه ، وفي المولى إدريس الأزهر ، وله شرح على همزية البوصيري ، وتوفي بسلا سنة ١١٩٤هـ [٢]. وهو صهر مترجمنا ، ووالد الهاشمي زنيبر أحد كتاب المولى محمد الثالث .

وأما والدته ، فهي رحمة بنت القاضي مَحمد بن قاسم زنيبر الغماري ، كان يلقب بالمحبّس ، ذلك أنه حبّس جميع أملاكه على عقبه الذي يتعاطى

---

(١) - من بينها : الإتحاف الوجيز ، للدكالي : ١١٨ ، ١٦٢-١٦٤ ، وسلا أولى حاضرتي أبي رقراق ، لبنعبد الله : ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٧، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٠ .

(٢) - يرجع في شأنه إلى : الإتحاف الوجيز : ١١٨-١١٩ ، وإتحاف المطالع: ٤٩/١ ، والأزهار العاطرة ، للكتاني : ٢٩٩-٣٠١ .

العلم ، وكانت وفاته بسلا سنة ١١٣٤هـ [١]. وكان أخوها قاسم بن محمد زنيبر قد تولى القضاء بعد والدهما ، واستمر به إلى سنة ١١٦٠هـ [٢].

وقد كانت حسبما وصفها به خيّرة صالحة ، مكثرة من الصوم والنوافل وزيارة الصالحين ، وتمّت لها مراراً رؤيةٍ النبي صلى الله عليه وسلم .

ويبدو أن تعلّقه بوالديه كان كبيراً ، فهو برّ بهما ، يكثر من الدعاء لهما في أشعاره وفي أثناء رسائله ، ويسأله لهما من غيره . وقد استصحب معه والده لزيارة الشيخ المعطى الشرقي ببجعد سنة ١١٧٩هـ ، وإلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج ، ونراه يزور بعض أصحابه بعد وفاته .

ونحن لا نعلم متى ولد مترجمنا ، ولا نملك ما نحدّد به تاريخ مولده على وجه التقريب، ولكنا نعلم أن سلا ، وهي موطن أهله من آل زنيبر ، كانت مسقط رأسه . وقد كانت لها مكانة في نفسه ، لا يفتأ يبدي تعلقه بها ، ويدعو لها كلما أورد ذكرها في أشعاره ورسائله ، ويحن إليها وإلى أهل ودّه بها كلما ابتعد عنها . ونجده يشير إلى ما كان أصابها من قصف سفن النصارى في أثناء غيابه عنها إبّان رحلته للحج .

وتوفّر لنا فهرسه جملة من المعلومات عن مراحل تعلّمه ، وما تلقّاه خلالها وبعض من تلقّى عنهم .

لقد كانت مرحلة تعلّمه الأولى في المكتب ، وما غادره إلاّ بعد أن أتمّ حفظ القرآن الكريم ، وكان يقرؤه بابن كثير . ثم انتقل إلى حلقات العلم ، فأخذ في تحصيل ما كان متداولا من العلوم والمعارف آنذاك من نحو و فقه وغيرهما . وقد جلس إلى عدد من أشياخ العلم بالعدوتين سلا والرباط ، وكذلك بفاس العليا والسفلى . ولازم من بينهم على الخصوص شيخي الرباط أحمد التلمساني (تـ ١١٨٠هـ) وأحمد الغربي (تـ ١١٧٨هـ) ، وقد استجازهما فأجازاه .

وجاء في إجازة الغربي ، وقد كتبها له في الثاني من ربيع الثاني عام ١١٧٣ هـ ، أنه أخذ عنه بعض الكتب العلمية من فقه وعربية وغيرها ، وسمع منه مواضع من صحيح البخاري ، وأنه يجيز له مروياته ويبيح له اللحاق

---

[١] - يرجع في شأنه إلى : الإتحاف الوجيز (الملحق) : ١٦٢ .

[٢] - يرجع في شأنه إلى : المصدر السابق : ١٦٢ .

بمشيخته ليتصل سنده في ذلك بهم . وكان سند هذا الشيخ على حد ما لاحظه صاحب فهرس الفهارس من أعلى الأسانيد في زمانه [(١)].

وكانت صلته بشيخه العربي وطيدة ، جعلته يصحبه في بعض تنقلاته . فقد سافر رفقته وبعض أعيان فقهاء العدوتين لزيارة ضريح المولى عبد السلام بن مشيش ، وعرّجوا في طريق عودهم على وزان لزيارة شيخها مولاي الطيب الوزاني . وأقرأهم مدّة سفرهم تفسير القرآن العظيم وأكمله .

وبعد مرحلة الطلب انصرف إلى الاشتغال بالتدريس . ونجده في غضون سنة ١١٧٦هـ ، كما تفيد إحدى رسائله ، يجلس بسلا لإقراء الفقه بمختصر خليل ورسالة ابن أبي زيد والنحو بألفية ابن مالك .

والغالب أنه إلى جانب التدريس كان يقوم بالخطابة ، شأنه في ذلك شأن أمثاله من الفقهاء المدرّسين . ولعله قد اجتمع له من الخطب ما حمله على التفكير في جعله ضمن محتويات مجموعه الذي بين أيدينا . وقد شرع في ذلك ولكنه كما نعلم توقف بعد الإتيان بحمدلة الخطبة الأولى ، إما لبتر في المخطوط ، أو لسبب آخر لا نعلمه .

وتطلعنا أشعاره ورسائله أنه كان على صلة بشيخي الزاويتين الشرقاوية والناصرية في زمانه .

فقد تردد أكثر من مرةٍ على بجعد لزيارة الشيخ المعطى الشرقي ، وكتب له مع الكُتّاب بعضا من مؤلّفه الضخم ((ذخيرة الغني والمحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج)). وكان يمدحه بشعره ، ويكثر من مراسلته ، يخبره فيها بأحواله المختلفة ، ويسأله صالح الدعاء له ولوالديه ولعموم أهله ، ويستجيزه في بعض الأوراد ، ويستأذنه في أموره .

وتكرر لقاؤه بالشيخ يوسف بن ناصر الدرعي ، وكانت بينهما مكاتبات ضمّنها أشعارا في مديحه ، وسؤال دعائه له ولوالديه وأهله ، واستئذانا في بعض أموره . وكان أول لقائه به في الرباط عند شيخه الغربي ، وذلك قبل رحلته للحج بسنتين ، وآخر ما رآه بمراكش سنة ١١٨٣هـ .

وشكّلت رحلته للحج حدثا بالغ الأهمية في حياته ، ذلك أنا نجده قبل ذهابه بخمس سنوات أو أكثر لا يفتأ يعلن عن عزمه ، ويسأل من يتوجه إليهم

---

(١) فهرس الفهارس ، للكتاني : ١/١١٩ .

من أشياخه بشعره أو رسائله الدعاء له ولوالده بأن يمنّ عليهما الله تعالى بذلك، وأن يرزقهما السلامة الكاملة في الذهاب والإياب .

وقد تحقّقت له رغبته ، فخرج في غضون سنة ١١٧٩هـ صحبة والـده . وفي طريقهما توقّفا بمصر ، وجاورا بها مدّة لا نعلم مقدارها ، كما لا نعلم ما دفعهما إلى المجاورة بها . وليس لدينا من خبر عنهما فيها إلاّ تردّدهما على بعض أضرحتها ، مما سجّله الابن في بعض قصائده . ولا ندري متى غادراها إلى الديار المقدسة ، وهل حجا في نفس السنة أم في التي بعدها ، ولا كم لبثا في حجّتهما . ونلقاهما في طريق عودهما كما تفيد إحدى قصائد الديوان يتوقّفان بمصراتة قرب طرابلس لزيارة ضريح أحمد زروق .

ولعل من أهم ما يميز أحداث حياته بعد حجّه سعيه لعقد الصلة بسلطان زمانه المولى محمد الثالث ، والتوجه إليه ببعض أمداحه ، وسفره إليه للتهنئة بالعيد ، أو لصحبته في بعض تنقلاته . وقد استعمله السلطان لأغراض مخزنية في ثغر الصويرة ، لعلها الكتابة لبعض أمناء مرساها . ويبدو أن مقامه بها لم يطب له بعيدا عن أهله ، فنراه متبرّما شاكيا ، واقفا بأضرحة أوليائها للتوسل من أجل الخلاص .

وكانت له إلى جانب ذلك صلات ببعض أولياء الأمر من القضاة والقواد، تتميز من بينها صلته بالقائد الهاشمي بن محمد السفياني المعروفي ، التي أثمرت أجود شعره وأكثره . فقد مدحه بأربع قصائد ، ورثاه بخامسة بعد مقتلـه . وكان هذا القائد واسع الثراء ، مقصودا من قبل الناس ، ولاّه السلطان على منطقة الغرب ، ووكله على العبيد الذين وزعهم بها لكسر شوكتهم [١] .

وينقل إلينا شعره كذلك جانبا مما كان يطبع علاقاته مع بعض أصحابه وأهله من أصهاره . فنجده يبدي تشوّقه للقاء صديقه الكـاتب السـلطاني الأديب عبد القادر الصنهاجي فيما ردّ به على أبيات كان بعث بها إليه من ثغر فضالة . ويوجّه قصيدة تهنئة بمولودة لصديقه الطاهر ابن عثمان التـواتي ، فيعبر له عن مكنون مودته وصدق ما يجده نحوه ، مذكّرا بمآتيـه في الوعـظ ونشر العلم وقد كان كما يصفه بعض من ترجمه علاّمة خطيبا بمدينة سلا [٢] . كما يوجّه قصيدة تهنئة أخرى بمولود لخلّه وصهره الهاشمي بن محمد حسّون ،

---

[١] - راجع في شأنه : تاريخ الضعيف : ١٨٠-١٨٤ .

[٢] - إتحاف المطالع : ٩٦/١ .

ويعتذر ضمنها عما كدر صفو العلاقة بينهما . ثم نراه يهتز لموت أحد جيرانه وأصحابه المقربين محمد بن الحسين المباركي ، فيتألم لفقدانه ويعتبر ، ويؤبنه ويدعو له .

وكما لانعلم تاريخا لمولد مترجمنا فإننا لانعلم أيضا تاريخا محددا لوفاته . وقد ذهب كل من الأستاذين محمد المنوني في إشارته إلى ديوانه في مصادره العربية لتاريخ المغرب [١] وعبد السلام ابن سودة في ترجمته له في إتحافه [٢] إلى أن وفاته كانت في سنة ١٢١٠هـ . ولا ندري ما معتمدهما إلا الظن إذا كنا نعلم أنه ليس لدينا من أخباره سوى ما يمكن استنباطه من محتويات مجموعه . ويفيدنا ما فيه أنه كان حيا في سنة ١٢٠٤هـ، وفي مهل ربيع الثاني منها أنشأ قصيدته في الابتهال إلى ربه تعالى والشكوى من خطاياه وإعلان توبته ، وهي التي يقول في أولها :

مولاي أشكو خطايا أثقلت بدني   والصدر ضاق ولا أشكو إلى أحد [٣]

وليس فيه تاريخ متأخر عن هذه السنة ، ولا ما يفيد أن حياته استمرت بعدها كثيرا أو قليلا حتى نجتهد في تحديدها .

٢- رسائله :

... /...[٤٨] بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يقول كاتبه وجامعه العبد الفقير إلى رحمة مولاه القدير ، محمد بن محمد زنيبر الراجي من سيده اللطيف الخبير ، أن يغفر له وييسر عليه كل أمر صعب عسير ، ويشفع فيه وفي أصله وفرعه وحبه رسوله السراج المنير : لما فرغت من تأليف وجمع ما حضرني ووجدت من المراسلات المنظومية [٤]، شرعت بعون الله أذكر المراسلات التي حضرتني الآن وجمعتها من أوراق خروم منثورية ، جعل الله ذلك لوجهه خالصا ، بحيث لا يكدره شيء ولا ما يصيره ناقصا .

---

(١) - ٨٧/٢ .

(٢) - ٨٧/١ .

(٣) - ديوانه : ١٨ .

(٤) -يريد ديوان شعره،ويضم عددا من القصائد التي توجه بها ضمن بعض مراسلاته إلى مخاطبيه

المراسلات بينه وبين الشيخ المعطى الشرقي

فمن ذلك ما كتبت به الي شيخي الممدوح ، الشيخ المعطى [١] الذي لا زال القلب بذكره مشروح . وذلك عند زيارته المرة الأولى بدارد بأبي الجعد ، الذي هو مجتمع الصالحين ولنزول البركات معد . فلما وردت عليه مع الزوار ، أنزلني رضي الله عنه في دار ضيافته، وكان يبعث لي الطعام / [٤٩] الطيب ، وكنت أجالسه وأكتب مع الكتاب الذخيرة ، التي ألفها رضي الله عنه في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ، التي سماها " ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج" . وقلت له يوما ، وأنا جالس معه في بيت الكتاب : يا سيدي ، إني أحبك حبا شديدا . فقال لي ، رضي الله عنه : أحبك الله الذي أحببتنا من أجله . فكتبت إليه ذات يوم ورقة ، ونصها :

— ١ —

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أردت من سيدنا ومولانا وشيخنا الإمام ، وعلمنا الهمام ، الجواب عن هذه المسائل كلها بخط يدك المباركة : علمني ما أقوله في الخلوة ، إئذن لي في إعطاءي الغير الورد الناصري ، بفضل منك . وألغيت مسائل أخر لكونها في أمر دنيوي .

فأجابني ، رضي الله عنه ، بخط يده ، وهي حاضرة الآن ، بما نصه :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . أما بعد ، فالله يبلغ رجاءك فيما طلبت من حج بيت الله الحرام ، وأما الأشياء التي تدخل بها الخلوة ، فاشتغل بقراءة العلم ، ففيه الكفاية إن شاء الله ، والرجل الذي طلب منك تعليم الورد الناصري ، فعلمه له. والسلام .

---

[١] - محمد المعطى بن محمد الصالح الشرقي ، كان عالما وأديبا متصوفا ، توفي بأبي الجعد سنة ١١٨٠هـ ، ودفن بزاويتهم هناك . وهوصاحب "ذخيرة الغني والمحتاج في صاحب اللواء والتاج" ، وهو كتاب ضخم جدا في الصلاة على النبي عليه السلام . ولزنير أشعار في مدحه ، من بينها القصائد الثلاث الأولى في ديوانه .

(نشر المثاني ، للقادري : ٤/١٧٤-١٧٥ ، والفتح الوهبي ، للشرقاوي : ٢٣٣-٢٧٠ ، وفهرس الفهارس ، للكتاني : ٢/٧٨٠-٧٨١ ، وديوان زنير اللطام : ١-٦)

— ٢ —

وكتبت له بطاقة فيها قصيدة منظومة ، وهي قولنا :

ولـــمَّا قَسا قَلْبي وضاقَتْ مذاهِبي وأَقْلَقَني وِزْري ، فَهل أَنا ناجِيا

... إلخ[1] . وحملتها معي لبلده أرض البركة ، وعلى أنواع /[٥٠] الخـــير مشتملة ، وأنشدتها بين يديه . أجابني على ظهرها بعد أن دخـــل خلوتـــه . ونصّ ما أجابني به :

وعليكم السلام . أمّا بعد ، فالله يرفع عنك تلك الألم ، ويصلح حالك ، ويبلّغ مرادك فيما طلبت . والسلام .

والورقة حاضرة عندي الآن .

— ٣ —

وكتبت له مرّة من سلا المحروسة بالله لموضعه المذكور ، رضي الله عنـــه، مع الوفد الواردين عليه بقصد الزيارة .ونصّ ما كتبت له في البطاقة :

الحمد لله حقّ حمده وما من نعمة إلا من عنده

ولـمـا نأَتْ داري وأَعْوَزَ مـطمعي وأَقْلَقـني شَـوْقٌ يَـشبُّ جَحيمُهُ

بَعثْتُ بها جَهْدَ الـمُقِل مُـعَوِّلا على مجدِك الأَعْلى الذي جلّ خِيمُهُ

وكِلْتُ بها همي وصدْق قـريحَتـي فساعَدَني هاء الـرَّوي وميـمُهُ

فلا[تَنْسَني][2] ياسيِّدي مِن دُعائكُمْ فمِثْلُكَ لا يُنْسى إليــه خَديمُهُ[3]

المقامُ الذي مقدّمة سعده تُسلِّم ولا تُمنَع ، وحُجّة مجده لا تُردّ ولا تُدْفَع ، ونوافلُ فتوحِه المؤيَّدةُ بملائكة الله وروحه تُوتِر وتُشْفِع ، وتُحمِّل منـــها مـــا يُقاس على ما يُسْمَع . ذو الكرائم الشهير ذكرُها في النـــاس ، ذات النـــدى والباس ، والمآثرِ التي أغنى فيها إعلامُ الإجماعِ عن إعمال القياس ، التي يكِـــلّ اللسان عن صَفَحها في القرطاس ، مقام شيخنا القطب الذي أبوابُه تطرُقـــها الخلائق من المشرق والمغرب الأقصى ، بمَنّ الله التي لا تُحصى / [٥١] وتُعمِل اليها الرُّكاب بنبأ الفتوح ، المؤيّدة بالملائكة والروح . سيّدُنا ونجل ســـيّدنا ، ومَن على الله ثمّ عليه إعتمادنا ، مَن ذِكْرُه عندي فيه مُناي وبَسْطي ، أبو عبد

---

[1] - ديوانه : ٥-٦ .

[2] - في الأصل : تنساني ، ولا يستقيم بها الوزن ولا الإعراب .

[3] - غير واردة في ديوانه .

الحديث . وأنت ولدنا وعضو من أعضائنا . فالله تعالى يرحمنا جميعا بفضله ، آمين . وما [وعدته قبل اسأل] أكمله الله بفضله . والسلام .

عبيد ربّه تعالى ، يوسف بن محمّد بن مَحمّد بن ناصر ، تاب الله عليه .

وكتب تحته متّصلا به العلامة البركة الخطيب خليفة الأشياخ أبو العباس سيّدي أحمد بن العربي الرَّجْراجي المرّاكشي[1]، رحمه الله تعالى ورضي عنه ، ما نصّه :

الحمد لله

ما دعا لك به الشيخ ووعدك به نسأل الله تعالى أن يكمل عليك به كما تحبّ وترضى . آمين . والسلام .

وكتب عبيد ربّه أحمد بن العربي المرّاكشي الرَّجْراجي ، كان الله للجميع وليّاونصيرا . آمين .

— ٢ —

وكتب لي الشيخ سيّدي يوسف المذكور ، رضي الله عنه ، ورقة بخطّ يده بحضرتي ، ونصّها :

الحمد لله وحده

أذنتُ للأحبّ في الله الفقيه السيّد محمّد بن محمّد زنيبر في التَّسَبُّب لمن أتاه لكلّ عَلّة ، والله الشافي .

وكتب أحبُّ الناس إليه ، وأعزّهم لديه ، يوسف بن محمّد بن مَحمّد بن ناصر ، تاب الله عليه .

وكتب تحته الشيخ أبو العباس المذكور / [٦٠] ثانيا ،متّصلا به ،ما نصّه :

الحمد لله

وبمثل ما قاله الشيخ أعلاه من الإذن أذن عُبيد ربّه له ، وهو أحمد بن العربي المرّاكشي الرَّجْراجي ، كان الله للجَميع وليّا ونصيرا . آمين .

وهذه الورقة والتي قبلها حاضرتان عندي الآن .

— ٣ —

وقدمتُ لحمراء مرّاكش في منتصف رمضان عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف، لحضرة سيّدنا المنصور بالله أمير المؤمنين ، المجاهد في سبيل ربّ العالمين

---

[1] ـ أحمد بن العربي الرجراجي المراكشي ، فقيه عالم مشارك .كان من أصحاب الشيخ يوسف ابن ناصر،وقد صحبه لما جاء لبيعة السلطان محمد الثالث.توفي سنة ١١٨٥هـ.(ثمرة أنسي، للحوات : ٦٠،والروضة المقصودة ، له أيضا : ٣٠٤/١ ، والإعلام ، للمراكشي : ٣٩٢/٢)

الله سيّدي محمد المُلَقّب بالمُعْطي ، نَجْلُ الوليّ الكامل ، ذي الفواضل والفضائل ، مَن لُبِّي في محبّته طافح ، سيّدنا الصالح .

سلامٌ كريم ، طيّب برٍّ عميم ، كما سفر البدرُ [.....][1] عن جبينه ، وروى النسيم أحاديث الطِّيب عن [.....][2] ، ورحمةُ الله وبركاته ، ما سبحت في البحر سمكاته :

وإنّي لَمُشْتاقٌ لِرُؤية سيّدي ... وظَنّي مِنَ الذّنب الكثير تخلُّفي
فإنْ نأَت الديّارُ فالقلبُ عندكُمْ ... فأنتُمْ مُنى قَصْدي إليكُمْ تَشوُّفي[3]

وبعد ، اعلم سيّدي ، أكْرَمك الله ، أنّ خُدَيمك محمّد بن محمّد زنيبر اللطّام يُقبِّل الأرض بين يديكِ بالطول والعرض ، وكذا والداه وزوجته . والجميعُ طلب من سيّدي الدّعاءَ الصالح بما ينفعه دنياً وأُخرى ، وأن يُميته على حسن الخاتمة ، وأن تَكتب له براحتك المباركة أنّ الجميع في كفالة الله ثُمّ في كفالتك ، وأنّ الجميع عضو منك ... إلى آخر الورقة . وتاريخ كتابتها عاشر شوال عام خمسة وسبعين ومائة وألف .

فأجابني رضي الله [عنه][4] براحته المباركة ، وهي الآن حاضرة بيدي، بما نصّه :

وعليكم السلام . اللهُ يجعلكم في كفالة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، ويُكمل مرغوبكم فيما سألتم ، آمين . والسلام .

— ٤ —

وكتبْتُ له/[٥٢]من سلا مع الوفد بقصد زيارته ، رضي الله عنه ،بما نصّه:

الحمد لله وحده ، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّدٍ وآله وصحبه[5]

لحضرة الإمام الناسك الهمام ، الولي الناصح سيّدي المُعْطى بن الصالح ، برّدَ الله ضريحه وأسكنه من الجنان فسيحه . وسلامٌ على سيّدي ورحمة الله وبركاته .

---

(١) – كلمة غير مقروءة .

(٢) – كلمة غير مقروءة .

(٣) – غير واردين في ديوانه .

(٤) – سقطت من الأصل .

(٥) – زيد بعدها في الأصل : وسلّم .

وبعد ، أردت من الله ومن سيدنا أن نأخذ عنك "الحزب الكبير" للإمام الشاذلي [١]، رضي الله عنه ، وتذكر لي سندك فيه ، وتأذني في إعطائه للغير إن احتاجه وسأل عنه ، وترقم لي ذلك كله براحتك المباركة ، وتذكر لي إن منعني مانع من قراءته في الوقت الذي تذكر لي ما العمل في ذلك . والسلام .

كتب خديمك الأصغر والمحب الأكبر ، محمد بن محمد زنيبر الشهير باللطام، كان الله له وليا وبه حفيا . وفي ثالث ربيع النبوي الأسعد عام خمسة وسبعين ومائة وألف .

فأجابني بخط يده المباركة بما نصه :

وعلى حضرتكم السلام .

أما بعد ، فنحن أذناك في قراءة "الحزب الكبير" أنت ومن أردت ، فالله ينفعك به ، والسند لا يسعه هذا الوقت . والسلام .

٥

وكتبت له مرة من سلا ، أمنها الله من كل سوء وبلا ، بما نصه :

الحمد لله حق حمده وما من نعمة إلا من عنده

مولانا الإمام ، حامل راية الإسلام ، قطب دولاب دائرة السعادة ، وسلك نظام مآثر المجادة ، عين الزمان وناظره ، وكامل الإحسان ووافره/ [٥٣] البحر الذي لا ينضى ثبجه ، ولا تخاض لججه ، قطب العصر وإمامه، وشهم الوقت وهمامه ، من ألقت إليه المكرمات الزمام ، فصار المحكم فيها وبيده البدء والختام، وكيف لا وقد تفرد في وقته بأمداح الرسول ،فنال بها غاية المنى والسول ، من أصبحت من بعاده كالح ، وللمثول بين يديه والتمتع بمرآه جانح ، وفي بحر محبته سابح، سيدنا ومولانا المعطى بن مولانا الصالح ، لا زالت شموسكم على البلاد لائحة، ومحبتكم في قلوب العباد طافحة ، ولا زال سيدنا يفوق الأنام مجدا وسنى ، وعيون مجده لا تذوق وسنا .أزكى السلام ، الأسمى العاطر العام ، على مقام سيدنا والرحمة والبركة، تصحبه في السكون والحركة ، ما أذهب السنى الحلكة ، وسبحت في قعر البحر السمكة .

وبعد ، فإني أحمد لسيدنا الله ، وأصلي وأسلم على نبيه الأواه ، وأسأله لسيدنا دوام العافية والهنا ، ولنا ببركاته مع تمام المنى . وموجبه الإعلام لسيدنا

---

(١) - علي بن عبد الله الشاذلي ،أبو الحسن ، الضرير .صوفي تنسب إليه الطائفة الشاذلية ،وهو صاحب الأورادالمعروفةبـ"حزب الشاذلي".توفي سنة ٦٥٦هـ.(لطائف المنن،لابن عطاء الله: ٥٣وما بعدها ، وطبقات الأولياء ،لابن الملقن ، والطبقات الكبرى ، للشعراني : ٢/٤-١٢)

أننا على محبتكم وعهدكم ليس للغير منها في قلوبنا أدنى نصيب ،وأنتم منتهى القصد دون كل مخط ومصيب ، نسأل الله الثبات على ذلك إنه سميع مجيب.

وليعلم سيدي أننا مشتغلون بتدريس العلم وتعاطيه ، والدؤوب عليه في مجاليه ، أدرس خليلا من حل النافلة إلى الضحى الأعلى والألفية والرسالة . أروم من / [٥٤] سيدنا ، أدام الله به النفع ، أن يدعو لنا بفتح البصيرة ، وأن يرزقنا الله تعالى الحفظ والفهم ، وأن يكون ذلك لوجهه خالصا ، وأن يدعو لوالديه بالأمن من هول الدارين ، وأن يرزقنا والوالد الوقوف بعرفة في قريب غير بعيد مع السلامة الكاملة ، وأن يدعو لي سيدي بتفريج كربتي من آفات . وتسلم عليك ، سيدي ، والدتنا أتم السلام ، وتقبل الأرض بين يدي سيدنا ... إلى آخر الورقة .

وتاريخها في سادس عشر شوال عام ستة وسبعين ومائة وألف . كتب محبكم الأكبر ، وخديمكم الأصغر ، محمد بن محمد زنيبر اللطام ، أصلح الله حاله .

فأجابني رضي الله [عنه] [١] بخط يده المباركة ، وهي حاضرة عندي الآن، بما نصه :

وعليكم السلام . أما بعد ، فالله يفتح عليك ، ويفتح بك ، ويرزقك الإعانة على تدريس ما أنت بصدده ، ويبلغ رجاءكم فيما تريدون أنت ووالدتك ، والله يجعلنا وإياكم من المتحابين في الله . والسلام .

ونص جواب من الشيخ المذكور لوالدتنا الخيرة ، ذات الصوم الكثير والنوافل الكثيرات وزيارة صالحي سلا ،وغالب أوقاتها الطهارة التي تصح بها الصلاة، ورأت النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ، المصونة السيدة رحمة بنت الفقيه العلامة القاضي الفهامة سيدي محمد بن قاسم زنيبر [٢] رحم الله/ [٥٥] الجميع بمنه .كتب الجواب لها بخط يده المباركة ، رضي الله [عنه] [٣]، ونصه :

الحمد لله وحده صلى الله على من لا نبي بعده

---

(١) - سقطت من الأصل .

(٢) -محمد بن قاسم زنيبر الغماري ،الملقب بالمجبس تولى القضاء بسلا وبها توفي سنة ١١٣٤هـ (الإتحاف الوجيز ، للدكالي (الملحق) : ١٦٢)

(٣) - سقطت من الأصل .

من المعطى بن الصالح ، السلام ورحمة الله وبركاته على الفقـــيرة إلى الله السيدة رحمة ، أسعدها الله بلقائه .

أما بعد ، فقد ورد علينا ولدك الفقيه الأرضى الأحظـــى ، أصلحـــه الله وأنبته نباتا حسنا، وطلب منا الدعاء لوالده ولك . فالله يقر به العين ، ويبلـــغ رجاءكما فيه ، ويجعله عالما عاملا ، خاشعا خائفا من الله ، بارا بكما تقيـــا . والسلام.

— ٦ —

وكتبت له مرة ورقة حملتها معي صحبة والدي ، رحمه الله ، حين عزمنا على السفر للحج . وهي آخر مكاتبة بيني وبينه ، وآخر ملاقـــاة كذلـــك ، وذلك سنة تسع وسبعين ومائة وألف. واخترمته المنية عام إتيان الروم الكفرة ، دمرهم الله ، بالسفن لمرسى سلا ، ورموا المسلمين بالكور والبنب ، وحفـــظ الله العدوتين معا إلا دارا نزلت فيها بنبة وهدتها إلى الأرض ومـــات رجـــل وبهيمة . وكنت إذ ذاك بمكة المشرفة ، زادها الله تعظيما وتشريفا . ونـــص الورقة :

الحمد لله وحده وما من نعمة إلا من عنده

أهدي تحف التحية ، إلى الحضرة العلية ، ذات الفضائل السنية ، التي من أمها لم يزل موصولا بطرائف الصلات والعوائد ، الأوحدية الجامعة التي لهـــا منها عليها / [٥٦] شواهد ، من جذب قلوب أهل عصـــره ، إلى مصـــره، وعجز كل واصف عن فضله ، وكل بليغ ولو وصل إلى النثرة [١] بنثره ، ومن زرع حب حبه في القلوب فاستوى على سوقه ، وكاد كل قلـــب يـــذوب ببعده، من حر نار شوقه :

شـــوقي لذاتك شـــوق لا أزال أرى	أجده يا إمام العصر إقـــدامـــه
ولي فم كاد ذكرالشوق يحرقـــه	لوكان من قال نارأحرقت فمه

هذا ، وإن تفضل المولى القطب الكامل ، الغوث والغيث الهاطل ، بالسؤال عن حال هذا العبد الكاتب فهو باق على ما تشهد به الذات العليـــة ، مـــن صدق المحبة ورق العبودية . والمطلوب من سيدنا أن يمن علينا بدعوة صالحة ، لأننا متوجهان لبيت الله الحرام ، وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام ، عبدك الكاتب ووالده . فليرقم لنا سيدنا براحته المباركة أننا محفوظان برا وبحـــرا في

---

[١] - من منازل القمر .

الذهاب والإياب من الظمإ والسغب ، والمرض والنصب ، والشوم[١] والضرر كله... إلى آخر الورقة .

وتاريخها سنة ثمان وسبعين ومائة وألف . كتب عبدك الأصغر ، ومحبك الأكبر ، محمد بن محمد زنيبر اللطام ، كان الله له .

فأجابني ، رضي الله عنه ، بخط راحته المباركة ، وهـي الآن حاضرة عندي، بما نصه :

وعليكم / [٥٧] السلام ورحمة الله وبركاته .

أما بعد ، بلغني مسطورك ، فالله يحفظك برا وبحرا، ويتقبل ما مدحتنا به نظما ونثرا . والسلام .

[المراسلات بينه وبين الشيخ يوسف بن ناصر الدرعي]

قال مؤلفه وجامعه العبد الوجل من سوء كسبه ، الراجي من سيده وخالقه غفران ذنبه : لما فرغت من جمع ورقات الشيخ سيدي المعطى ، رضي الله عنه ، التي حضرتني ووجدتها ، دون ما تلف وضاع لطول الأمد ، وعدم حفظها في موضع صائن يجمعها ، على أني أعتقد أن المكاتبة التي كانت تقع بيني وبين الشيخ ، رضي الله عنه ، أكثر مما ذكر وأعظم ، لكن تلف الجل ، وبقي الأقل ، وعلى الله بلوغ الأمل ، على الوجه الأكمل ، شرعت أجمع المكاتبة التي وقعت بيني وبين الشيخ الأشهر ، والغوث الأكبر، سيدي يوسف ابن ناصر[٢]، نفعنا الله ببركاته ، آمين يا رب العالمين .

---

[١] - ريح شرقية حارة .

[٢] - يوسف بن محمد بن ناصر الدرعي ، شيخ زاويتهم الناصرية في زمانه . كان عالما فاضلا ، توفي سنة ١١٩٧هـ. (الروضة المقصودة ، للحوات : ٢/٥٥٦-٥٦٠ ، وطلعة المشتري ، للناصري : ٢/١٣٠-١٣٣ ، وإتحاف المطالع ، لابن سودة : ١/٥٥)

ـــ ١ ـــ

فمن ذلك ما كتبته بورقة، ودفعتها له بيدي برباط الفتح ، أمنه الله تعالى، المرة الأولى حين كان نازلا بها بدار شيخنا الإمام أبي العباس الغربي[1]، رحمه الله ، قبل ذهابنا للمشرق بسنين. ونص ما كتبته بها :

الحمد لله وحده،وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

من جلت مسالكه عن القياس ، واعترفت بفضله وصلاحه وسيادته الأبناء والأجناس ، سامي / [٥٨] المكانة ، ووارث الأمانة ، أبو الجمال ، ونخبة أهل الكمال ، عالم الصالحين ، وصالح العلماء العاملين ، مولانا يوسف بن مولانا محمد بن مولانا الشيخ القطب سيدي محمد بن ناصر ، أبقاه الله تعالى محمود المآثر ، رحم الله السلف ، وبارك في الخلف . سلام على سيدنا ما غردت في الأغصان الحمام ، ورحمة الله وبركاته مدى الدوام .

وبعد ، فليعلم سيدنا أن العبد الكاتب ، عبيدك الأصغر ومحبك الأكبر ، يلتمس من سيدنا أن يمن عليه بخط راحته الكريمة ، ويرقم له أنه عضو منه ومحسوب عليه في الدنيا والآخرة ، هو ووالداه وأولاده ومن تعلق به ، وأراد أن يذهب لبيت الله الحرام هو ووالده ، أستشفع لك بسيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ ابن ناصر[2] أفاض الله علينا من بركاته ، أن تدعو لنا بما ينفعنا دنيا وأخرى ، وترقم لي بخط يدك أنك ضامنه هو ووالده ذهابا وإيابا ، مع الصحة والحفظ والسلامة الكاملة . والسلام .

كتب محبك على الدوام ، إلى أن تخترمه الحمام ، محمد بن محمد زنيبر اللطام ، وفقه الله بمنه .

فأجابني ، رضي الله عنه ، بخط يده المباركة بما نصه :

/ [٥٩] بسم الله الرحمن الرحيم

الأحب في الله ، سيدي محمد بن محمد زنيبر ، سلام الله عليك ورحمته . وبعد ، فالله الله في العمل بما علمك الله يزدك علما نورانيا ، كما جاء في

---

(١) سنأتي ترجمته ضمن هوامش الفهرس .

(٢) - محمد بن محمد بن ناصر الدرعي ، عالم متصوف ، له صيت كبير . أخذ عنه أئمة الأعلام كالحسن اليوسي وأبي سالم العياشي . وهومؤسس الزاوية الناصرية،وبها توفي سنة ١٠٨٥هـ . (اقتفاء الأثر ، للعياشي : ١١٦-١١٨ ، ونشر المثاني : ٢/٢١١-٢١٥ ، وطلعة المشتري : ١/١٢٦ وما بعدها)

الحديث . وأنت ولدنا وعضو من أعضائنا . فالله تعالى يرحمنا جميعا بفضله ، آمين . وما [وعدته قبل اسأل] أكمله الله بفضله . والسلام .

عبيد ربّه تعالى ، يوسف بن محمّد بن مَحمّد بن ناصر ، تاب الله عليه .

وكتب تحته متّصلا به العلامة البركة الخطيب خليفة الأشياخ أبو العباس سيّدي أحمد بن العربي الرَّجْراجي المرّاكشي[١]، رحمه الله تعالى ورضي عنه ، ما نصّه :

الحمد لله

ما دعا لك به الشيخ ووعدك به نسأل الله تعالى أن يكمل عليك به كما تحبّ وترضى . آمين . والسلام .

وكتب عبيد ربّه أحمد بن العربي المرّاكشي الرَّجْراجي ، كان الله للجميع وليّاونصيرا . آمين .

— ٢ —

وكتب لي الشيخ سيّدي يوسف المذكور ، رضي الله عنه ، ورقة بخطّ يده بحضرتي ، ونصّها :

الحمد لله وحده

أَذنْتُ للأحبّ في الله الفقيه السيّد محمّد بن محمّد زنيبر في التَّسبُّب لمن أتاه لكلّ عَلّة ، والله الشافي .

وكتب أحبُّ الناس إليه ، وأعزّهم لديه ، يوسف بن محمّد بن مَحمّد بن ناصر ، تاب الله عليه .

وكتب تحته الشيخ أبو العباس المذكور / [٦٠] ثانيا ،متّصلا به ،ما نصّه :

الحمد لله

وبمثل ما قاله الشيخ أعلاه من الإذن أذن عُبيد ربّه له ، وهو أحمد بن العربي المرّاكشي الرَّجْراجي ، كان الله للجَميع وليّا ونصيرا . آمين .

وهذه الورقة والتي قبلها حاضرتان عندي الآن .

— ٣ —

وقدمتُ لحمراء مرّاكش في منتصف رمضان عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف، لحضرة سيّدنا المنصور بالله أمير المؤمنين ، المجاهد في سبيل رب العالمين

---

[١]- أحمد بن العربي الرجراجي المراكشي ، فقيه عالم مشارك .كان من أصحاب الشيخ يوسف بن ناصر،وقد صحبه لما جاء لبيعة السلطان محمد الثالث.توفي سنة ١١٨٥؟.(ثمرة أنسي، للحوات : ٦٠،والروضة المقصودة ، له أيضا : ٣٠٤/١ ، والإعلام ، للمراكشي : ٣٩٢/٢)

السلطان الأسعد ، الموفّق الأرشد، أبي عبد الله سيّدي محمّد بن مولانا عبد الله ابن السلطان الجليل المقدَّس المنعَّم مولانا إسماعيل[1] ، أطال الله بقاءه ، وأعلى على جميع الملوك مقامه ، بقصد زيارته وشهود عيد الفطر معه، نصره الله ، مصاحبا لعمّنا وصِهْرنا العلاّمة القاضي الأبرّ سيّدي الحاجّ محمّد بن الفقيه السيّد حجّي زنيبر[2] ، رحم الله جميعهم . فوصلنا الحمراء المذكورة ، ولَقِيَنا ولد عمّنا المذكور الفقيه الكاتب سيّدي الهاشمي ، رحمه الله ، وأنزلنا في داره إلى أن مضى العيد وصَرَفنا السلطان ، نصره الله ، لمحلّنا . فوجدنا في ذلك العيد الشيخ سيّدي يوسف المذكور ، ضاعف الله له الأجور، بالحمراء المذكورة نازلا بدار بحومة القصور / [٦١] قرب ضريح مولانا عبد الله الغزواني[3] ، رضي الله عنه ، من مرّاكش عمّرها الله المذكورة . فدخلتُ على الشيخ سيّدي يوسف المذكور ، فسلّمتُ عليه ،وجلستُ بين يديه ، وقلتُ له:

يا سيّدي إنّي كنت منذ زمان أخذتُ الطريقة الناصرية على الشيخ المُعْطى ، وأذن لي أن ألقنه لغيري إن احتاجه . فأجابني ، رضي الله عنه ، بقوله : أَمْضَينا لك ما فعله الشيخ المُعْطى ، رضي الله عنه . فدفعتُ له ورقة مكتوبة ، وفيها ما نصّه :

الحمد لله مستحقّ الحمد　　والصلاة والسلام على سيّد كلّ حرّ وعبد

إذا ضاقَ حالي مِن كُروب أُنادي مَن　　يَغيثُ الوَرى جَهْراً وللكَسْر جابر
فَأَعْنِي به قُطْبَ الوَرى اليُوسُفِيَّ مَن　　به تُدْرَكُ الأماني نَجْلَ ابنَ ناصِر

... إلخ القصيدة المتقدم ذكرها[4] ، وبعدها كلامٌ نصّه :

---

[1]- السلطان العلوي محمد الثالث ، تولى سنة ١١٧١هـ ، وتوفي سنة ١٢٠٤هـ .

[2]- محمد بن حجي زنيبر ، فقيه أديب شاعر تولى قضاء سلا مرتين وبها توفي سنة ١١٩٤هـ (الإتحاف الوجيز : ١١٨-١١٩ ، وإتحاف المطالع : ٤٩/١)

[3]- عبد الله بن عجال الغزواني ، أحد شيوخ التصوف الكبار بالمغرب . توفي بمراكش سنة ٩٣٥هـ ، ودفن بزاويته بحومة القصور .
(دوحة الناشر ، لابن عسكر : ٩٦-٩٩ ، والإعلام : ٢٣٥/٨-٢٦٧ ، والموسوعة المغربية ، لبنعبد الله : ٤٨/٢)

[4]- ديوانه : ٢٢-٢٣ ، وتقرأ((الأماني)) باختلاس مدها الأخير للوزن

مولانا الإمام ، حامل راية الإسلام ، قطب دولاب السعادة ، وعِقد نظام المجادة ، وارث أسرار الأكابر ، وملجأ الضعيف والقاصر ، مَن جلّت مسالكه عن القياس ، واعترفت بفضله وصلاحه وإغاثته الأبناء والأجناس ، مَن الخير من ناحيته يكثر ومنه يبادر، سيّدنا ومولانا يوسف ذو المنصب الرائق الباهر ، ابن مولانا محمّد بن مولانا مَحمّد بن مولانا / [٦٢] أحمد بن مولانا محمّد بن مولانا الحسن بن ناصر ، شيخ الطريقة في الباطن والظاهر ، رحم الله السلف، وبارك في الخلف . سلام على عليّ مقام سيّدنا ورحمة الله تترى ، تصحبكم دنيا وأخرى .

وبعدُ ، فالمطلوب من سيّدنا ومولانا ، أدام الله به النفع في الدارين ، وأطال عمره بجاه سيّد الثقلين ، أن يَمُنَّ على العبد الكاتب بأن يرقم له براحته المباركة: أنّي عضو منك ، ومحسوب عليك في الدنيا والآخرة ، وأنّي منك وإليك ومنِ جملة تعلّقاتك ، إلى غير ذلك ممّا ينفعنا في الدارين ، وأن يَفتحَ علينا ويرزقنا العلم النافع دنيا وأخرى ، ويُصْلِحَ شؤوننا ، وأن يوفقنا لما فيه صلاحنا ويلهمَنا الصواب ... إلى آخر الورقة .

فكتب ، رضي الله عنه ، ما صورته ، وأنا حامل له الدواة :

بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى محبّنا في الله السيّد محمّد بن محمّد ازنبرالسلام عليك ورحمةالله وبركاته.

أمّا بعدُ ، أعطاك الله ما تتمنّى وفوق ما تتمنّى ، وأوصيك بطاعة مولاك سرّا وإعلانا. وأنت بحمد الله منّا وإلينا ، ومن جملة تعلقاتنا ، يسوءنا ما يسوءك، كما يسرّنا ما يسرّك . ولا تخشَ ، وكنْ عبدا لله حقّا ، وتوكّل عليه في جميع الحالات.

وكتب عُبيد ربّه/[٦٣]وأسير ذنبه ،يوسف بن محمّد بن مَحمّد بن محمّدبن أحمد بن محمّد بن الحسن بن ناصر بن عمرو الدرعي ،تاب الله عليه، آمين .

وتاريخ الورقة يوم الأحد السابع من شوال المبارك سنة [ثلاث][1]وثمانين ومائة وألف. وهي ، بحمد الله تعالى ، حاضرة عندي الآن.

وهي آخر مكاتبة بيني وبين الشيخ سيّدي يوسف ، رضي الله عنه ، وآخر رؤية رأيته . جمعنا الله وإيّاه في أعلى الفردوس ، آمين يا رب العالمين .

انتهت المراسلات المنثورية للأشياخ ، رضي الله عنهم .

---

(١) - في الأصل : ثلاثة .

٣- فهرسه :

.../ ...[٦٣] اعلم رعاك الله أيها الواقف على هذه الكراسة أني لمّا خرجت من المكتب حافظا لكتاب الله عزّ وجلّ ، أقرأ بابن كثير[١] ، أقبلت على قراءة العلم من نحو وفقه وغيرذلك. فقرأت على أشياخ عدة بسلا والرباط وفاس العليا والسفلى . وحصل لي بفضل الله من ذلك ما أرجو من الله قبوله ، ولكن كنت ملازما لشيخيّ بالرباط ، وهما أبو العباس الضرير سيدي أحمد التلمساني[٢]، رحمه الله ، وشيخ الجماعة المسنّ البركة سيدي أحمد بن عبد الله الغربي[٣] ، رحمه الله . فكنت أقرأ عليهما أنواع العلم من نحو وفقه وغير ذلك.

فذكرت يوما للشيخ الأول أني ليس لي ورقة تشهد / [٦٤] لي أني من جملة الطلبة ، فأرشدني رحمه الله الى كتب ذلك . فكتب رضي الله عنه ورقة، وهي حاضرة عندي الآن، أملاها على ولده الفقيه العالم سيدي محمد الزكي[٤] . ونصّها :

الحمد لله فالق الاصباح ، وخالق الأرواح ، مريح الرياح ، ومفيح الراح، ومزيل الجناح ، وبارئ الغدو والرواح ، ومشرف قدر العلم الشريف ، ورافع مقام عزّه المنيف ، ومعزّ من استظل بظله الوريف ، ومقرّب أهل ودده الطريف . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد قرّة العين ، وغرّة

---

(١) عبد الله بن كثير . قارئ مكة وأحد السبعة . توفي سنة ١٢٠ هـ .
(غاية النهاية ، لابن الجزري : ١/٤٤٣-٤٤٥ ، والفهرست ، لابن النديم : ٤٨ ٤٩)

(٢) أحمد بن محمد بن القاضي التلمساني ، كان فقيها مفتيا ، وأديبا ماهرا معتنيا بالمديح النبوي ، له مشاركة في عدة فنون . توفي بالرباط في حدود سنة ١١٨٠ هـ. (الاغتباط ، لبوجندار : ١/٢٦-٢٩ ، ومجالس الانبساط ، لدنية : ١/١٠٨-١١٢)

(٣) أحمد بن عبد الله الغربي ،من كبار العلماء المشاركين ، انتهت إليه رئاسة العلم في عصره بالعدوتين ، وأخذ عنه جماعة من أكابر علماء المغرب، من بينهم شيخ الجماعة التاودي بن سودة توفي بالرباط سنة ١١٧٨ هـ .
(الاغتباط: ١/٢١-٢٥،ومجالس الانبساط : ١/١٠١-١٠٧، وفهرس الفهارس ،للكتاني : ١/١١٩-١٢٠)

(٤) محمد الزكي بن أحمد التلمساني ، كان عالما مفتيا ، تولى خطة العدالة . توفي سنة ١٢٢٧ هـ.
(مجالس الانبساط : ١/١١٢ ، ضمن ترجمة والده)

الحرمين ، وسيد الكونين ، ورئيس الثقلين ، فصيح اللسان ، صحيح البيـــان. ثـــمّ الرضى عن ساداتنا أهل بيته ،أسرته الأطهار وصحابته المنتخبين الأبرار الذين اختارهم الله لصحبة نبيّه المختار ، ما اسودّ الليل وابيضّ النهار .

أما بعد ، فـــإنّ أجلّ ما اقتناه الانسان ، واستظرف في تعاطيه الوقـــوت والأزمان ، وأبهج ما تحلّى به الجنان ، وتزيّن بذكره اللسان ، ورسمته أقـــلام البنان ، العلمُ الذي شرّف الله قدره ، ورفع ذكره ، وأعزّ خطره ، وأشاد أمره إذلاأشرف منه تعلّما وتعليما ، ولا أرفع منه تكرّماوتكريما.وقـــد وردت [٦٥] في مدحه ومدح أهله آي وأخبار ، تقصر عن وصفها الألسنة والأسطـــار .

وممّن انخرط في سلك أهله ، وضرب بينهم بنصله ونَبله :الأديب الأريـــب المجيب النجيب ، ذو الرأي الصائب ، والفهم المستنير الثاقب ، الفقيه الألمعيّ ، النبيه اللوذعيّ ، أبو عبد الله السيد محمد بن الفقيه السيد محمد زنيبر اللطّـــام ، بيّض الله غرّة لياليه والأيام . فقد استغرق أوقاته في طلبه ، وأخذ من حزمه فيه بسببه . وقد ارتكب السمت الحسن ، وأطار عن جفنه الوسن ، بسعيه مـــن لدُن شبّ في الطلب ، حتى صار مبصِراً فيما طلب ، مخالطا لأهل الصـــلاح والدين ، مجتنبا لكلّ ما يصم ويشين . نشأ في صحبة أهل الخير ، حتى صـــار طبعَه تركَ كلّ ما يضير . فلذلك صحّ في العلم والقياس ، وحقّ له أن يـــأخذ الأحباس[١] ، ويدخل في خير الأجناس ، لاعتكافه على العلم عدد الأنفـــاس . فتح الله له أبواب فَضْله ، ويسّر عليه سلوك سُبْله ، فهو أولى مـــن يُحـــترم ، ويُعظّم لما هو بصدده ويُكرم ، لما فيه من الوصف المذكور، والتديّن والدخول في حرز البرور . والله يُصلح الحال ، ويُبهج الـــمآل ، إنّـــه هو الفعّال .

قاله/ [٦٦] وأملاه العبد الفقير الجاني ،الراجي عفو مولاه الوحداني، أحمـــد ابن محمد بن القاضي التلمساني النّجار ، الرباطيّ المنشإ والدار ،لطف الله به .

وكتب تحته متصلا به شيخنا الامام أبو العباس الغربي،قُدِّس سرّه،ما نصه:

الحمد لله فاتح الأبصار والبصائر ، منوِّر قلوب من اختار من خلقه لحمل شرعه الشريف بما فتح لهم من نفائس العلوم وأســـنى الذخـــائر . والصـــلاة والسلام على خير خلقه المصطفى المبعوث بأعظم البشائر ، وعلـــى آلـــه وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم تبلى السرائر .

---

[١] يريد أخذ ما كان موظفا من ريع الأحباس لأمثاله من الطلبة والعلماء .

وبعد ، فيقول كاتبه أنه يعرف الفقيه السيد محمد المذكور فيما سُطِّر أعلاه معرفة كافية ، ويشهد معها أنه من لدُن نشأ وأدرك وهو ساع بجِدّ واجتهاد في طلب العلوم ، والبحث عن المنطوق منها والمفهوم . وأنه ممّن حصَّل من ذلك ما له بال ، ويُوجب له الانخراط في سلك أهل ذلك المنصب [العالي] [1] المنال . وأنه لم يزل علَى ذلك مكبًّا عاكفا ، ولأهله مخالطا وبحُلاه متَّصِفا .

قاله كاتبه أحمد الغربي ، وفّقه الله بمنّه .

ولما منّ الله عليّ بفتح بصيرتي ، لازمت شيخنا الامام أبا العباس الغربي، قُدّس سرّه ،فذهبت / [٦٧] معه لزيارة القطب ابن مشيش [2] ، رضي الله عنه ، ومعنا أعيان فقهاء العدوتين، فابتدأنا في الطريق تفسير القرآن العظيم ، فقرأنا منه ما شاء الله في الطريق وعلى رأس قبر الشيخ ابن مشيش ، رضي الله عنه . وفي رجوعنا لسلا المحروسة عُجنا لزيارة الولي مولانا الطيب بن محمد الوزّاني [3] ، رضي الله عنه . وفرح بنا الشيخ الطيب ، نفعنا الله به ، غاية ، وأكرمنا غاية الاكرام ، ودعا لجميع الطلبة بخير، كلّ باسمه وبما يخصّه من الدعاء ، وشيخنا الامام إذ ذاك يعرّفه بالطلبة ، وباسم كلّ واحد وقبيلته . ثم قفلنا لسلا وكمل التفسير المذكور .

وفي خلال ذلك طلبت شيخنا الامام بالاجازة في الحديث وغيره من العلوم ، فكتب لي بخطّ يده المباركة ورقة . وهي حاضرة عندي الآن ، والحمد لله . ونصّها :

بسم الله الرحمن الرحيم صلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي أوضح طريق الهداية ، وخصّ من اختار من خلقه لطلب تحقيق الرواية، فتأنّقوا في طلب علو الاسناد ليحصّنوا به محمود الدراية ، وذلك مبنى أساس الدين ومنتهى مطالب أهل الولاية . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ، المخصوص من الله بخيراته ظهرت للوجود ، وأفضل من استعمل الطاقة / [٦٨] في نصرة الدين وحفظ الشرع الذي بعث به النبيّ

---

(١) في الأصل : العال .

(٢) عبد السلام بن مشيش الحسني ، صوفي ناسك ، ولد في جبل العلم وقتل فيه سنة ٦٢٢هـ . (مرآة المحاسن، للفاسي : ١٨٧ ، والروضة المقصودة ، للحوات : ٢/٤٧٥-٥٠١ ، والموسوعة المغربية ،لبنعبد الله : ٢/١١٥)

(٣) محمدالطيب بن محمد الوزاني شيخ الزاوية الوزانية بعدأخيه مولاي التهامي توفي بوزان سنة١١٨١هـ. (نشر المثاني ، للقادري : ٤/١٧٨-١٨٠ ، وتحفة الاخوان ، للطاهري : ١١٤-١٤٩)

المحمود ، فنشروا من علم الشريعة ما يُعرف به الرب المعبود ، ويُصان الدين به من شُبَه أهل الجحود . وعلى آله الطيبين ، وصحابته الأكرمين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

هذا وإنّ التعلّق بالاسناد ، والاتصال بأذيال نقلة السُّنة من صفات أفاضل العباد . وإنّ ممّن رقت همّته لذلك ، وتشوّفت سجيّته لنيل ما هنالك : الفقيه النبيه ، العالم النزيه ، السيد محمد بن محمد زنيبر الشهير باللطّام . فإنّه أخذ عن الفقير الكاتب منذ زمان بعض الكتب العلمية ، من فقه وعربية ، وغير ذلك ، وسمعت منه مواضع من صحيح البخاري ، للامام أبي عبد الله سيدي محمد بن إسماعيل البخاري [1] .فطلب منّي أن أجيز له مروياتي ،وأُبيح له اللحاق بمشيختي ، ليتّصل سنده في ذلك بهم ، رضي الله عنهم وعنّا بهم . فقلت:إنّي والله لا أرى نفسي أهلا لذلك ، بل ولا أن أُجاز فضلا أن أُجيز:

ولكنّ البلادَ إذا اقشعَرَّتْ وصَوَّح نَبْتُها رُعِيَ الهشيم[2]

ولله الحمد على ذلك النزر اليسير . فاستعنت الله القوي/ [٦٩] المعين في إسعاف السيد السائل بمراده ، وإجابة مطلوبه ووداده ، لحسن نيته ، وصدق نحته .

فأقول : قد أجزت للفقيه المذكور أن يحدّث عنّي بما أرويه وفق ما سمعت من عدة من الأئمّة ، وأعيان الأمّة . فقد سمعت ، ولله الحمد ، كثيرا من كتب العلم في الفقه والحديث والتفسير ، وما هو من آلة ذلك من عربية وبيان وأصول وغير ذلك من أنواع العلوم العقلية والنقلية . وأجاز لي ذلك منهم عدد كثير بالمغرب والمشرق مثل : الأمام القدوة ، كامل المروءة والحظوة ، العارف بالله سيدي علي العَكّاري [3] ، وصنوه العلاّمة الأوحد سيدي أحمد

---

(1) محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي،حافظ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري ، أوثق الكتب الستة المعول عليها في الحديث .توفي بخرتنك سنة ٢٥٦؟ .
(وفيات الأعيان ، لابن خلكان : ٤/١٨٨-١٩١ ، وتذكرة الحفاظ ، للذهبي : ٢/٥٥٥-٥٥٧)

(2) البيت ثاني بيتين للشاعر العباسي أبي علي البصير في هجاء المعلى بن أيوب،أحد ولاة الجند في أيام المأمون .
(شعراء عباسيون ، د. يونس . السامرائي : ٢/٢٨٤)

(3) علي بن محمد بن علي العكاري شيخ الرباط الكبير . برع في الفقه والحديث، وشارك في العلوم كلها أخذ عن الحسن اليوسي وعبد القادر الفاسي . توفي سنة ١١١٨ هـ . (الاغتباط : ٢/٤٣٦-٤٤٣ ،ومجالس الانبساط : ١/٨٦-٩٠ ، والإعلام ، للمراكشي : ٩/٢٢٥-٢٣٢)

ابن يعقوب [الوَلاّلي] [١] ، وهما معا عن الامامين الأوحدين سيدي الحسن بن مسعود اليوسي [٢] وسيدي عبد القادر بن علي الفاسي [٣] ، وغيرهمامن أعيان المشايخ .

وللعبد الفقير سند عن جمع من مشايخ الحرمين ومصر . أعلاهم سنداً شيخنا أبو الطاهر [٤] ، الراوي عن والده الامام الشيخ ابراهيم الكردي [٥] ، وقد سمع منّي مواضع من البخاري ، وأجازلي الرواية بسنده العالي عام أربعين ومائة وألف بالحرم النبوي ، على مفضّله الصلاة والسلام ، قائلا : أعلى ما يوجد اليوم / [٧٠] سندي عن سيدي ووالدي ، عن شيخه المعمّر عبد الله اللاهوري [٦] ، عن الشيخ قطب الدين النَّهْرَوالي [٧] ، عن والده علاء الدين النهروالي [٨] ، عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد الطّاووسي [٩] ، عن

---

(١) في الأصل : الوالالي ، والمثبت هو الصواب ، وهو ما تداوله مترجموه . وأحمد بن محمد الشهير بابن، يعقوب الوَلاّلي ، كان من أعلام زمانه علما وتدينا . وهو من الآخذين عن الحسن اليوسي وأضرابه . توفي بمكناس سنة ١١٢٨ هـ .
(نشر المثاني : ٣/٢٢٩-٢٣٣ ، والاتحاف ، لابن زيدان : ١/٣٤٠-٣٤١)

(٢) الحسن بن مسعود اليوسي ، من مشاهير علماء المغرب وأدبائه البارزين . ألّف ونظم ودرّس ، وكانت له شهرة عالية . توفي بضواحي صفرو سنة ١١٠٢ هـ.(نشر المثاني : ٣/٢٥-٤٩ ، والحياة الأدبية ، للأخضر: ١٢٢-١٣٦ ، وفيه جرد بمصادر ترجمته)

(٣) عبد القادر بن علي الفاسي ، من كبار علماء المغرب المشهورين ، كانت له مشاركة في علوم كثيرة من حديث وتفسير وأصول وغيرها ... توفي بفاس سنة ١٠٩١ هـ. (نشر المثاني : ٢/٢٧٠-٢٧٩ ، وعناية أولي المجد ، للمولى سليمان : ٣٧-٤١)

(٤) أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي الكوراني ، العلاّمة المحدث ، مسند المدينة المنورة ومفتيها ، ولد سنة ١٠٨١ هـ وتوفي سنة ١١٤٥ هـ .
(سلك الدرر ، للمرادي : ٤/٢٧ ، وفهرس الفهارس : ١/٤٩٤-٤٩٦)

(٥) إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني ، من كبار محدثي عصره ، راجت به في زمانه صناعة الحديث والرواية والاسناد في العالم الاسلامي . سكن بالمدينة وبها توفي سنة ١١٠١ هـ .
(الرحلة ، للعياشي : ١/٣٢٠ وما بعدها، وسلك الدرر:١/٥،وفهرس الفهارس: ١/٤٩٣-٤٩٤)

(٦) عبد الله بن سعد الله اللاهوري ، نزيل المدينة المنورة ، من أخيار الصوفية . توفي سنة ١٠٨٣هـ .
(فهرس الفهارس : ٢/٩٤٩)

(٧) قطب الدين محمد بن أحمد النَّهْرَوالي ، إمام محدث مسند ، مفتي مكة المكرمة وصاحب تاريخها المسمى بـ ((الاعلام بأعلام بيت الله الحرام)) . توفي سنة ٩٩٠ هـ.(البدر الطالع، للشوكاني: ٢ /٥٧ ، وفهرس مزّور : ٩١-٩٢ ، وفهرس الفهارس : ٢/٩٤٤-٩٦١)

(٨) علاء الدين أحمد بن محمد النهروالي ، محدث ومفت . توفي سنة ٩٤٩ هـ . (فهرس الفهارس : ٢ /٩٤٥ و ٩٤٨ ضمن ترجمة ولده)

(٩) نور الدين أبو الفتوح أحمد بن عبد الله الطّاووسي الابرقوهي ، حافظ ، صوفي .
(الرحلة ، للعياشي :١/٢٠٧-٢٠٨، وفهرس مزّور:٩-٩٢،وفهرس الفهارس : ٢/٩١٤-٩١٥)

الشيخ المعمّر بابا يوسف الهَرَوي [١]، عن محمد [بن] [٢] شاذبَخْت الفارسي الفَرْغاني[٣]، عن أبي لقمان يحيى الخَتْلاني [٤]، بسماعه عن الفِرَبْري [٥]، عن الامام الحافظ الجامع أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري .

ويرويه شيخنا أبو الطاهر المذكور عن شيخه العُجَيْمي المكي الحنفي [٦] بسند مثل هذا في العلو مذكور في ((الأَمَم لايقاظ الهِمَم)) [٧]، فليراجع فيه.

فقد أجزت للسيد محمد المذكور، أنْ يحدّث عنّي بالسند المذكور ، ويروي عنّي ما ثبتت لي روايتُه بشرطه المعتبر عند أهل هذا الشأن من التقوى والصيانة، وضبط الرواية وإتقان الدراية ، والتنقيب عن أحوال الرجال بالرجوع إلى أئمّة ذلك ، سائلا منه صالح الدعاء ، حامدا مصلّيا مسلّما على أكمل العالمين وإمام المُتّقين ، وخاتم النبيين ، وآله وصحبه أجمعين .

قاله/[٧١]كاتبه بخط يده الفانية،خديم أهل العلم عبد الله سبحانه، أحمد ابن عبد الله الغربي أصلا، الرباطي دارا ومنشأ ،أمّنه الله من هول الدارين،وختم للجميع بخيرآمين،وفي الثاني من ربيع الثاني عام ثلاثة سبعين ومائةوألف، انتهت الفهرسة المباركة الجامعة لعدة أشياخ ،رضي الله عنهم جميعا،مغاربة ومشارقة [٨] .

---

[١] بابا يوسف الهروي ، تردد ذكره عند بعضهم ، ونبّهوا إلى أنه عمّر ثلاثمائة سنة .
(فهرس مزّور : ١٩-٩٢ ، وفهرس الفهارس : ٩٤٨/٢ ، ٩٥٤، ٩٥٥ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨)

[٢] سقطت من الأصل .

[٣] محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني ، تردد ذكره عند بعضهم ، وأشاروا إلى أنه من المعمّرين ، عاش مائة ونيّفا وأربعين سنة .
(فهرس مزّور:٩١-٩٢ وفهرس الفهارس: ٩٤٥/٢ ، ٩٤٨،٩٥٣ ، ٩٥٤، ٩٥٥ ، ٩٥٨، ٩٥٩)

[٤] أبو لقمان يحيى بن عمّار الختلاني ، تردد ذكره عند بعضهم ، ذكر العجيمي أنه عاش مائة وثلاثة وأربعين عاما .
(فهرس مزّور : ٩١-٩٣ ، وفهرس الفهارس : ٩٤٨/٢ ، ٩٥٥ ، ٩٥٧ ، ٩٦٠)

[٥] محمد بن يوسف المطري الفِرَبْري ، راوية صحيح البخاري ،توفي سنة ٣٢٠ هـ.(إفادة النصيح،لابن رشيد: ١٠-٢٤، ومرآة الجنان،لليافعي: ٢٨٠/٢ ، ونفحة المسك،لابن الحاج:ملـ٢١/٢)

[٦] أبو الأسرار حسن بن علي العُجَيمي ، فقيه صوفي محدث ، توفي بالطائف سنة ١١١٣ هـ .(الرحلة للعياشي : ٢١٢/٢-٢٢٥ ، وفهرس الفهارس : ٨١٠/٢-٨١٣)

[٧] هي فهرست إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني ، ذكر عبد الحي الكتاني بأنها أكبر فهارسه " وأمتعها وأكثرها فرائد حديثية وكلامية وصوفية وتاريخية،ساق فيها كثيرا من أوائل الكتب الحديثية"وقد طبعت بالهند .(فهرس الفهارس : ١٦٦/١-١٦٨)

[٨] جاء بعدها مايلي : " الحمد لله، يقول كاتبه : هنا انتهت فهرسة أشياخي ، رحمهم الله وحُشرت في زمرهم ، آمين يا ربّ العالمين "

فهرس مصادر ومراجع التقديم والتحقيق

١- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ، لعبد الرحمن بن زيدان
ط.٢ ، الدار البيضاء ، ١٩٩٠م

٢- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ، لعبد السلام بن سودة ، تنسيق وتحقيق : د. محمد حجي ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٧ م

٣- الإتحاف الوجيز ، لمحمد بن علي الدكالي
تحقيق: مصطفى بوشعراء ط١، منشورات الخزانة الصبيحية، سلا ، ١٩٨٦م

٤- الأزهار العاطرة الأنفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني ،ط. حجرية ، فاس ، ١٣١٤هـ

٥- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، للعباس بن إبراهيم المراكشي
تحقيق : عبد الوهاب بن منصور،ط.٢ ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ٧٣-١٩٨٣م

٦- الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ، لمحمد بوجندار، مخط.مصور بعناية د.عبد الكريم كريم ، الرباط ، ١٤٠٧هـ

٧- إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ، لمحمد بن رشيد الفهري
تحقيق : د. محمد الحبيب بن الخوجة ،الدار التونسية للنشر ، تونس

٨- اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر،لأبي سالم العياشي،تحقيق : نفيسة الذهبي
ط.١ ، منشورات كلية الآداب بالرباط ، ١٩٩٦م

٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد الشوكاني
ط.١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ

١٠- تاريخ محمد الضعيف الرباطي
تحقيق : د. أحمد العماري ،ط١. دار المأثورات ، الرباط ، ١٤٠٦هـ

١١- تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان ، لحمدون الطاهري
ط. حجرية ، فاس ، ١٣٢٤هـ

١٢- تذكرة الحفاظ ، لمحمد الذهبي
ط.٤ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

١٣- ثمرة أنسي في التعريف بنفسي ، لسليمان الحوات
تحقيق : عبد الحق الحيمر ،نسخة مرقونة
١٤- الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية،للدكتور محمد الأخضر
ط.١ ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٧م
١٥- دوحةالناشرلمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشرلمحمد بن عسكر ، تحقيق:د.محمد حجي ،دارالمغرب للتأليف والترجمة والنشر،الرباط، ١٣٩٦هـ.
١٦- ديوان محمد زنيبر اللطام
مخط. خع . الرباط ١٠١٩ج (ضمن مجموع)
١٧- الرحلة العياشية (ماء الموائد) ، لأبي سالم العياشي
ط. حجرية ، فاس ، ١٣١٦هـ
١٨- الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة ، لسليمان الحوات
تحقيق:عبد العزيزتيلاني،ط.١،منشورات مؤسسة أحمد بن سودةفاس١٩٩٤م
١٩- سلا أولى حاضرتي أبي رقراق ، لعبد العزيز بنعبد الله
ط١ ، منشورات الخزانة الصبيحية ، سلا ، ١٩٨٩م.
٢٠- سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر ، محمد خليل المرادي
مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٣٠١هـ .
٢١- شعراء عباسيون ، للدكتور يونس أحمد السامرائي
(ج.٢) ط.١ ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ
٢٢- طبقات الأولياء ، لعمر بن الملقن
تحقيق : نور الدين شريبه ، ط.١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ
٢٣- الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) ، لعبد الوهاب الشعراني ، دار الفكر ، بيروت
٢٤- طلعة المشتري في النسب الجعفري ، لأحمد الناصري
ط.٢ ، الدار البيضاء ، ١٤٠٧هـ
٢٥- عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي بن الجد ، للمولى سليمان العلوي
المطبعة الجديدة ، فاس ، ١٣٤٧هـ
٢٦- غاية النهاية في طبقات القراء ، لمحمد بن الجزري
نشره : ج. برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٣٢-١٩٣٣م
٢٧- الفتح الوهبي في مناقب الشيخ أبي المواهب العربي،لمحمد العربي الشرقاوي

مخط. خع. الرباط : ٣٦٧٠د
٢٨- فهرس (إتحاف الأعيان بأسانيد الأعيان) ، للحسن مزّور / مخط. خاص
٢٩- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم ... والمسلسلات ، لعبد الحي الكتاني ، باعتناء : د. إحسان عباس ،ط.٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٨٢-١٩٨٦م
٣٠- الفهرست ، لمحمد بن النديم
دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م
٣١- لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي ، لأحمد بن عطاء الله
ط.١ ، المطبعة الفخرية ، ١٣٩٢هـ
٣٢- مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط ، لمحمد دنية
ط.١ ، مطبعة الإتقان ، الرباط ، ١٤٠٦هـ
٣٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ... ، لعبد الله اليافعي
ط.٢ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ،١٣٩٠هـ
٣٤- مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن ، لمحمد العربي الفاسي
ط. حجرية ، فاس ، ١٣٢٤هـ
٣٥- مساهمة المكتبات المراكشية الخاصة في الحفاظ على التراث الأدبي بالمغرب ، لأحمد العراقي ، حوليات كلية اللغة العربية بمراكش ، ع ٣ ، س ١٩٩٤ . (ص : ٥٥-٥٩)
٣٦- المصادر العربية لتاريخ المغرب ، لمحمد المنوني
ط.١ ، منشورات كلية الآداب ، الرباط ، ٣٨-١٩٨٩م .
٣٧- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ، لعبد العزيز بنعبد الله
ط.١ ،منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الرباط ،٦٧-١٩٨١م
٣٨- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني ، لمحمد بن الطيب القادري
تحقيق:د.محمد حجي وأحمد التوفيق ،مكتبة الطالب،الرباط ، ٧٧-١٩٨٦م
٣٩- نفحة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري ، لحمدون بن الحاج
ط. حجرية ، فاس ، ١٣٢١هـ
٤٠- وفيات الأعيان وأنباء أعيان الزمان ، لأحمد بن خلكان
تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ٦٨-١٩٧٢م

آثار

المسكوكات الكوفية

[القسم الثاني]

❑ كامل سلمان الجبوري

(٦٤)

الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:** ٢,٨ غم

القطر: ٢٧ ملم　**الخليفة:** أبو جعفر المنصور　**السنة:** ١٤١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى واربعين ومئة.

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٥ ص

(٦٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٦ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة إحدى واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٧ ص

(٦٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢.٧٩٥ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

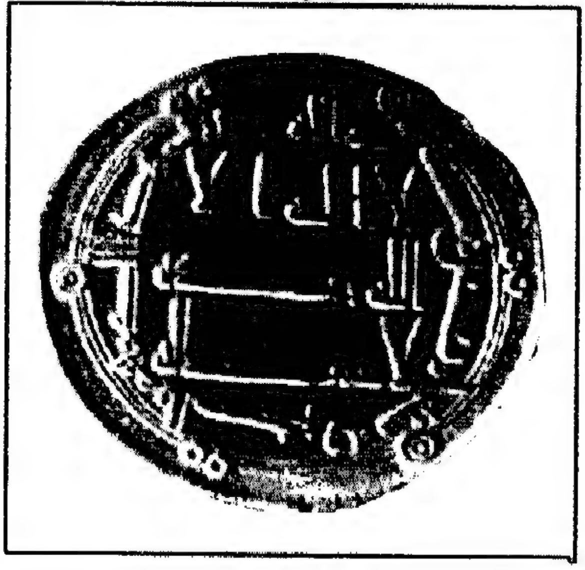
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٨٤٤٣ ع

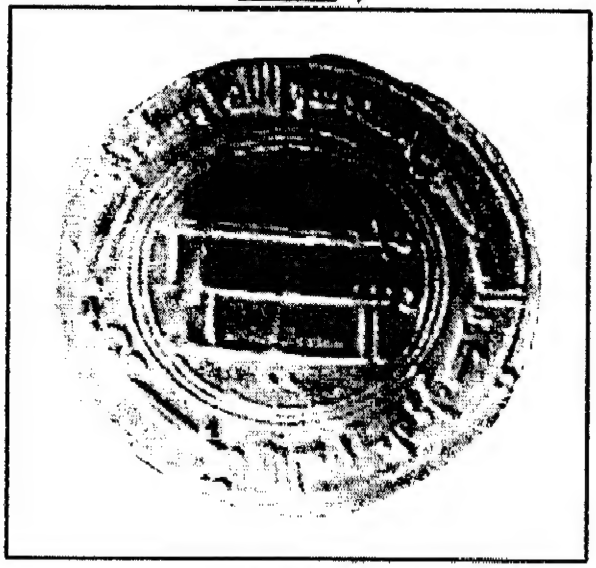
المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي: مجلة سومر ١٨/ص١٣٧ .

الوجه

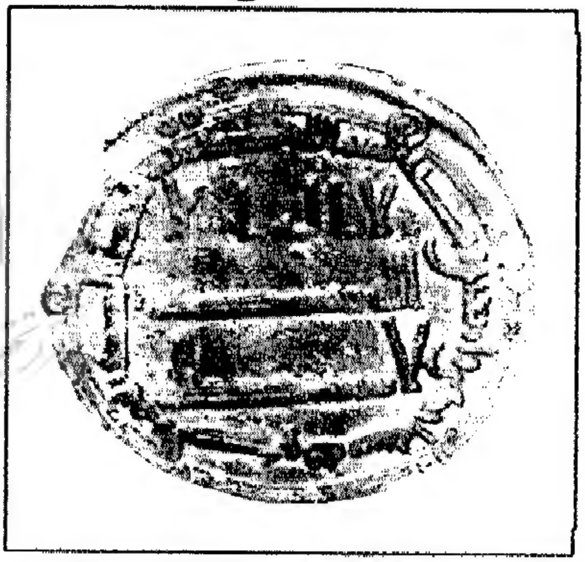


٩٤ص

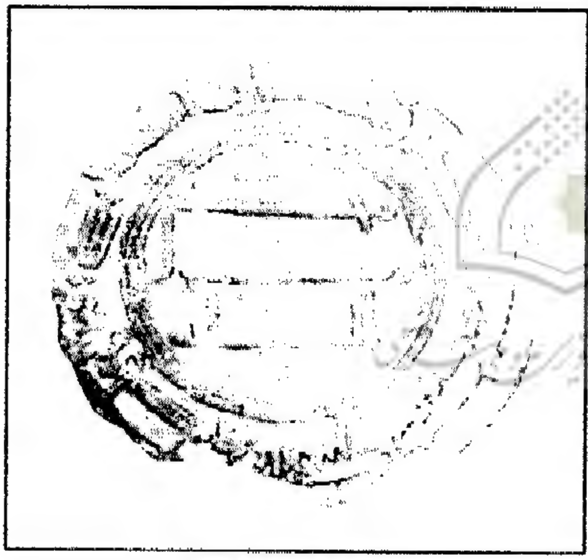
القفا



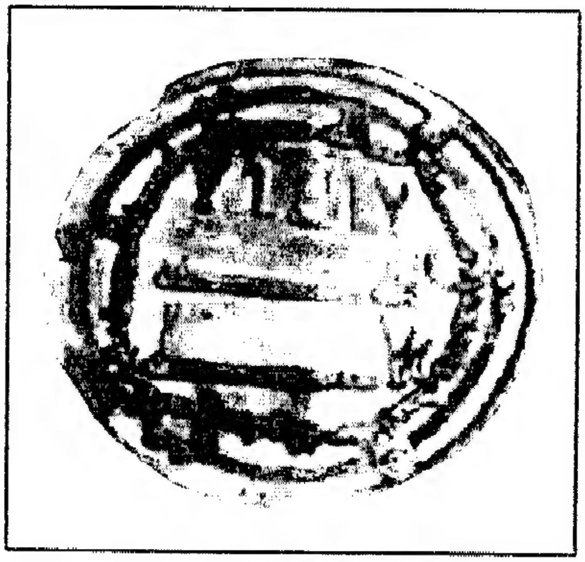
٩٤ ص



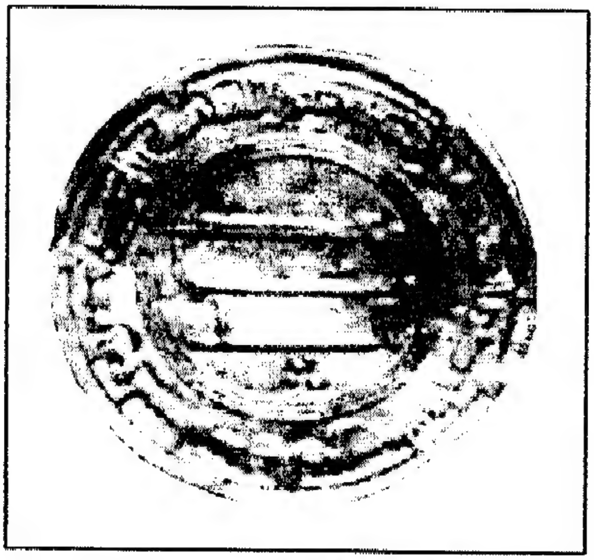
١٣٧٥مس



١٣٧٥مس



٨٤٤٣ع



٨٤٤٣ع

(٦٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,١٠٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق: ○ ○ ○

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٢٣٤٨ مس ، المتحف البريطاني برقم ٦١
متحف اسطنبول برقم ٦٥٤ ، متحف برلين برقم ٦٨١ ، متحف لينغراد برقم ١٨
متحف باريس برقم ٦٤٢ ، متحف نيويورك برقم ٢٢٢

(٦٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٩٠ غم

القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٠١٢٣ مس ، متحف اسطنبول برقم ٣٥٥

(٦٩) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٩٧٠ غم
القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثنتين واربعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١٨٣٣٤

(٧٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٣٠ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثنتين واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٢٠٣٧ مس

(٧١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٤٥ غم

القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهـم بالكوفة سنة اثنتين واربعين .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله

النطاق: ○ ○

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٢٠٣٨ مس ، متحف اسطنبول برقم ٣٥٧

(٧٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩١٠ غم

القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له .

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهـم بالكوفة سنة اثنين واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله .

النطاق: ○ ○ ○

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٢٠٣٩ مس ، متحف اسطنبول برقم ٣٥٦

المتحف البريطاني برقم ٦٢ ، متحف برلين برقم ٦٤٣

دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٩٦ ، متحف لينغراد برقم ٧١٦

(٧٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٣٣ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنين واربعين ومية .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ٢٨٢٠ مس
المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي: مجلة سومر: ١٨/ص١٣٧.

(٧٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٣٣ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث واربعين ومئة .

القفا:

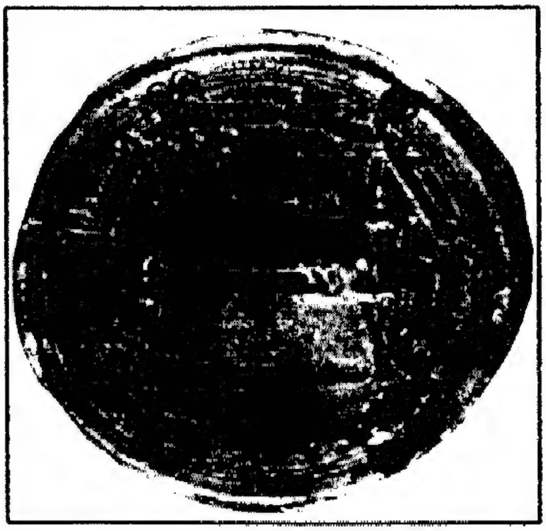
المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

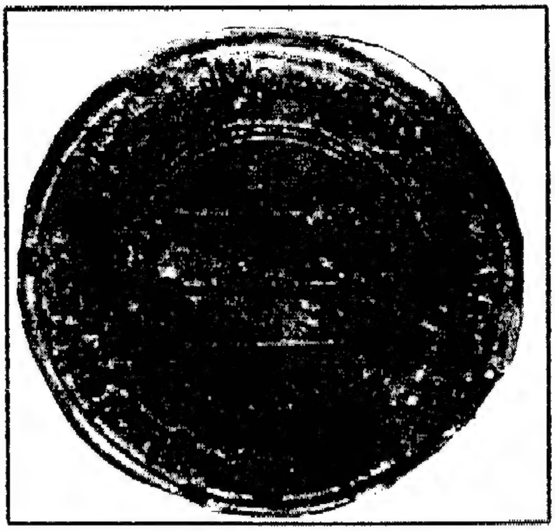
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ٥٧٨ مس ، متحف برلين برقم ٦٨٤

الوجه | القفا



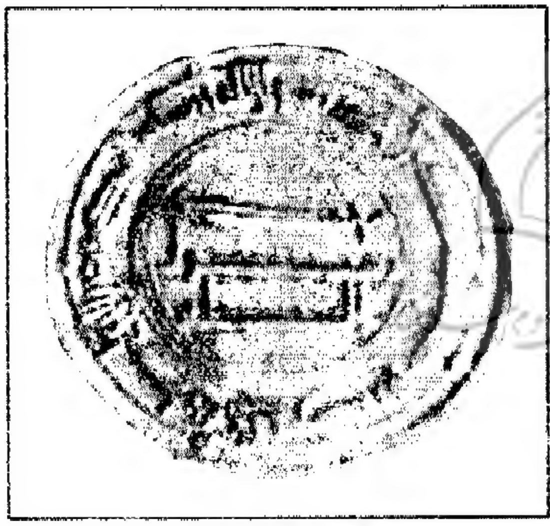
١٠١٢٣مس



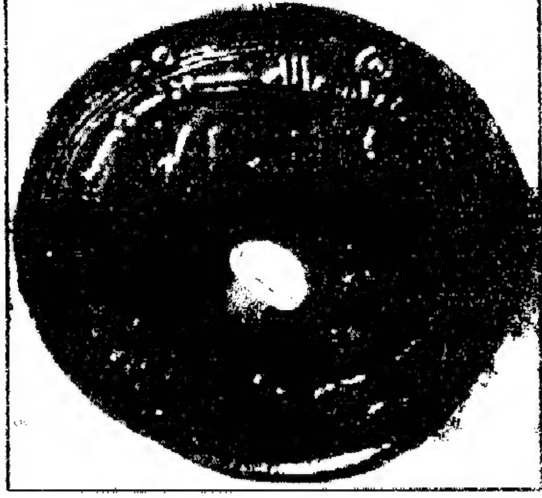
١٠١٢٣مس



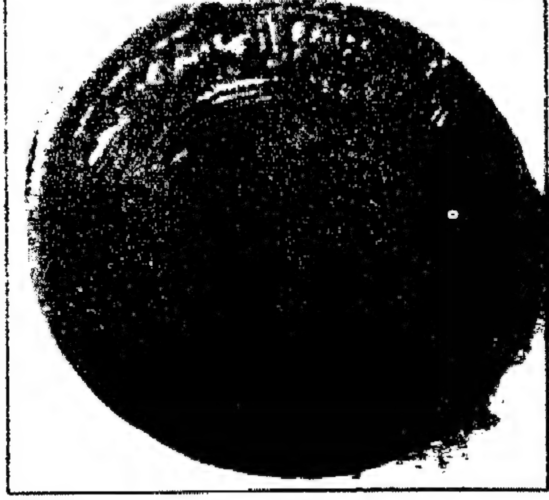
١٢٠٣٧مس



١٢٠٣٧مس



٥٧٨مس



٥٧٨مس

(٧٥) الدولة العباسية

النوع: درهم — المعدن: فضة — الوزن: ٢,٦٠٠ غم

القطر: ٢٦ ملم — الخليفة: أبو جعفر المنصور — السنة: ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث واربعين ومئة .

القفا :

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٥٦٠ مس م

(٧٦) الدولة العباسية

النوع: درهم — المعدن: فضة — الوزن: ٢,٨٥ غم

القطر: ٢٤ ملم — الخليفة: أبو جعفر المنصور — السنة: ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وأربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٨ ص

(٧٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٢٤ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف العراقي رقم ١٣٧٧ مس ، متحف البريطاني رقم ٦٣ ، متحف باريس رقم ٦٤٤ ، متحف دار الكتب بالقاهرة رقم ٢٩٧ ، متحف لينغراد رقم ٢٣ ، متحف برلين رقم ٦٨٣ .

(٧٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث واربعين ومية .

القفا:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: ○ ○ ○

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول رقم ٣٥٨ .

(٧٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨١٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة الكوفة سنة ثلاث واربعين وميه .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٤٦٣ مس .

(٨٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٠٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

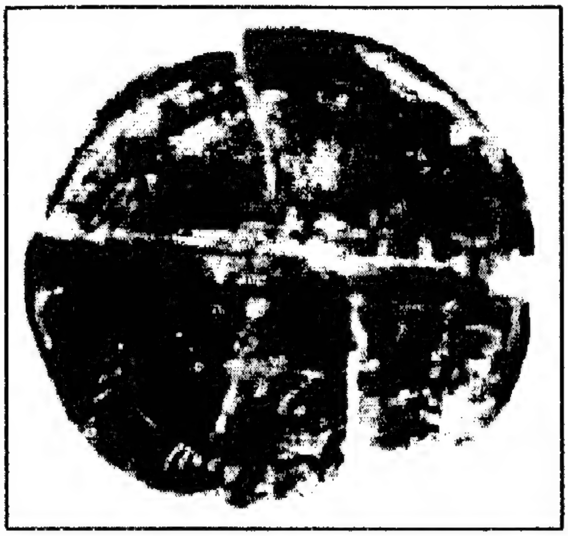
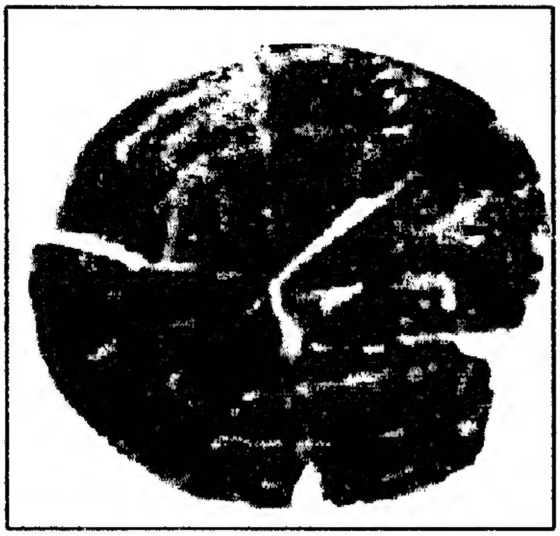
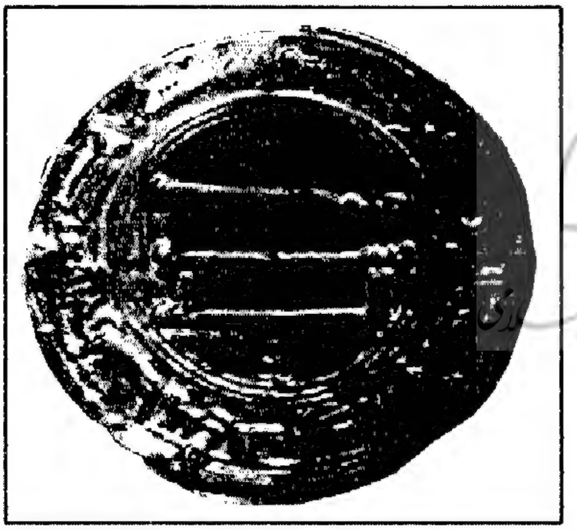
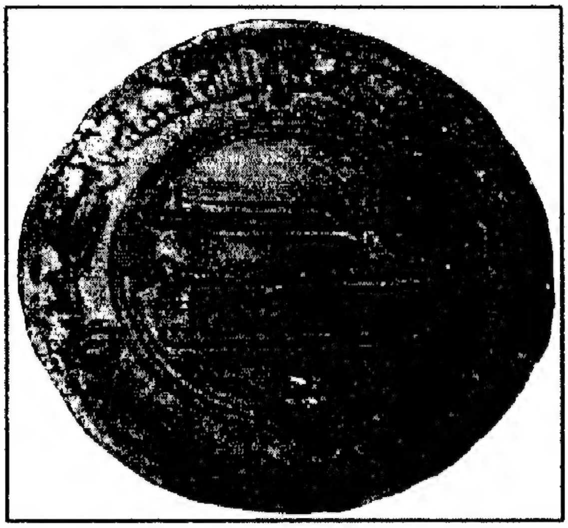
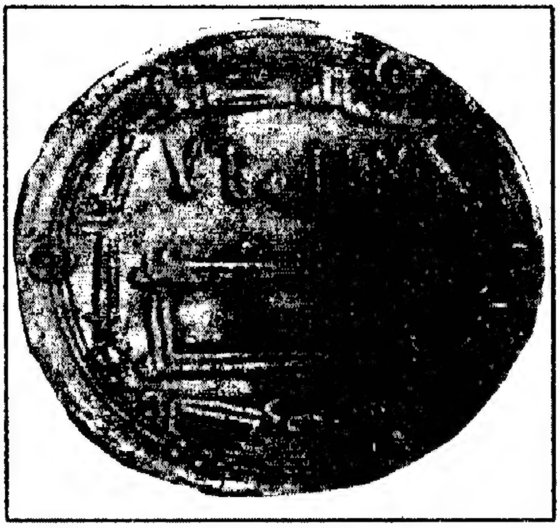
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٧١٩٥ ع .

المصدر : وداد القزاز : الدرهم العباسي : مجلة سومر ١٨/ ص١٣٧ .

القفا	الوجه
	
٥٦٠ مس م	٥٦٠ مس م
	
١٣٧٧ مس	١٣٧٧ مس
	
١٤٦٣ مس	١٤٦٣ مس

(٨١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: ٢٣ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق: ● ● ●

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول .

(٨٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق: ● ● ●

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول .

(٨٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

لقطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث واربعين ومية .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول .

(٨٤) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٢.٩٠٠ غم

القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز:

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٧٠٠٦ مس .

(٨٥) الدولة العباسية

النوع: فلس — **المعدن:** نحاس — **الوزن:**

القطر: ٢٢ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٤٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله والحمد لله
والله اكبر

النطاق: ◎ ◎ ◎

الطوق: ضرب بالكوفة سنة ثلث اربعين ومئة .

القفا:

المركز: صلى الله
على محمد
النبي

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٥٠٤ مس ، متحف برلين رقم ٢٠٩٩/ ٢ ، متحف باريس رقم ١٦٠٢ .

(٨٦) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٩٢٤ غم

القطر: ٢٥ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٤٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٣٧٧ مس ، المتحف البريطاني رقم ٦٦ .

(٨٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٥٠١ غم

القطر: ٢١ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربع وأربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٩٤٧٩ مس .

(٨٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٣٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربع وأربعين ومئة .

القفا:

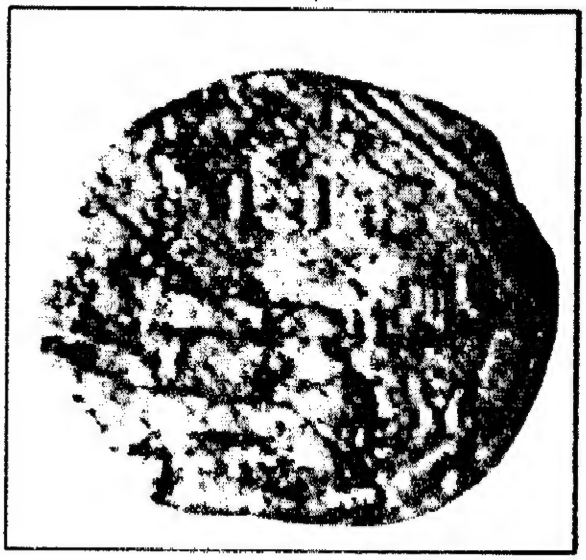
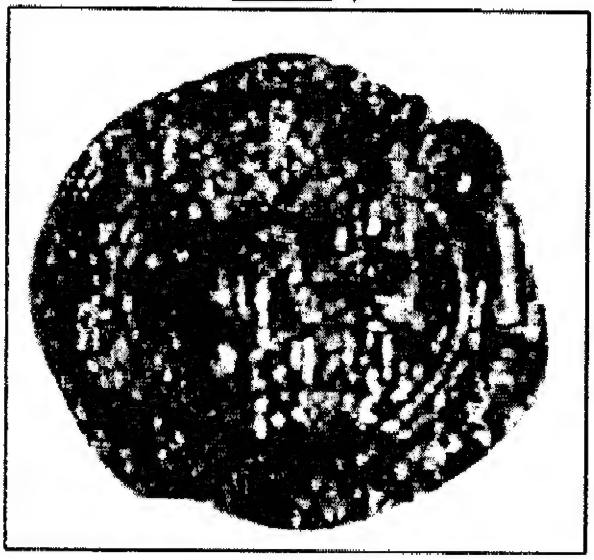
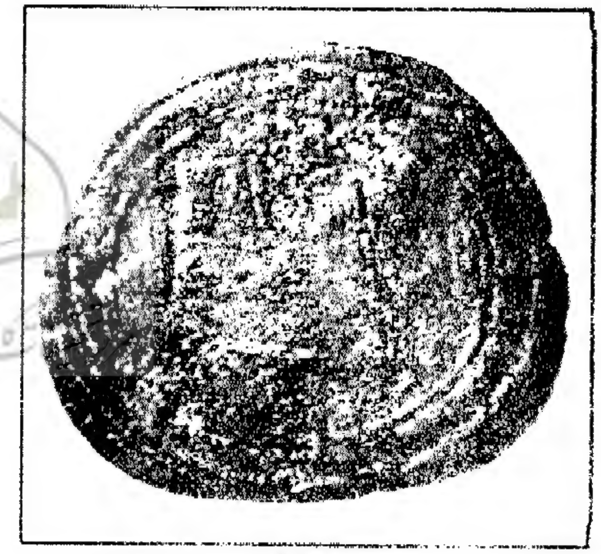
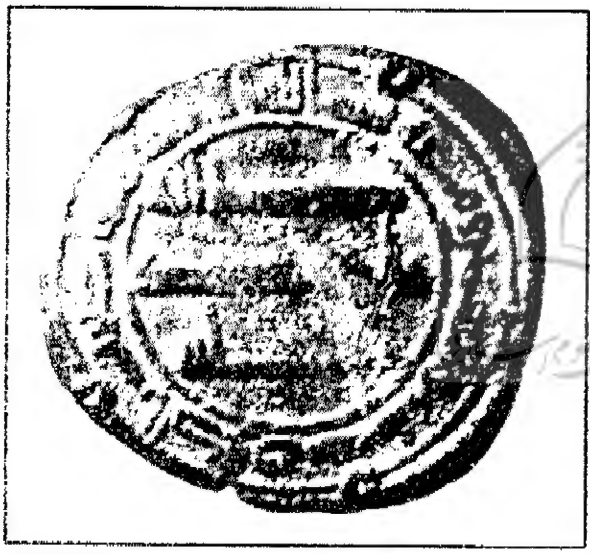
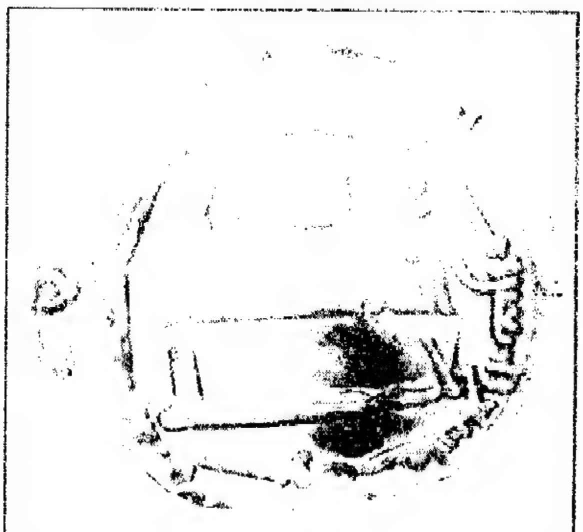
المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٩٤٨٠ مس . المتحف البريطاني رقم ٦٤ . المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٨٤٣/٦ . متحف اسطنبول رقم [illegible] . متحف برلين رقم ٦٨٥ متحف باريس رقم ٦٤٥ . دار الكتب بالقاهرة رقم ٢٩٨ . متحف لينغراد رقم ٧٢٧ . متحف كوبنهاكن رقم ٢٠٠ مجموعة البرنس إسماعيل رقم ٢٦٨ .

الوجه	القفا
	
٧٠٠٦ مس	٧٠٠٦ مس
	
١٥٠٤ مس	١٥٠٤ مس
	
٩٤٧٩ مس	٩٤٧٩ مس

(٨٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٨٧ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع واربعين ومئة.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١/ ٧٠٨٢ ع.

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي: مجلة سومر ١٨/ص١٣٨.

(٩٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٨٧ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع واربعين ومئة.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٣٧٦ مس.

(٩١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٣٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق: ○ ○ ○

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢/ ١٧٦١٠ ، متحف اسطنبول رقم ٣٦٤ .

(٩٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٨٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس واربعين ومئة .

القفا:

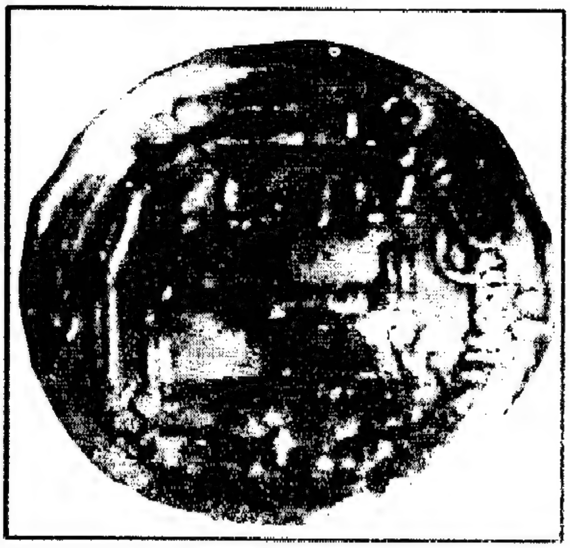
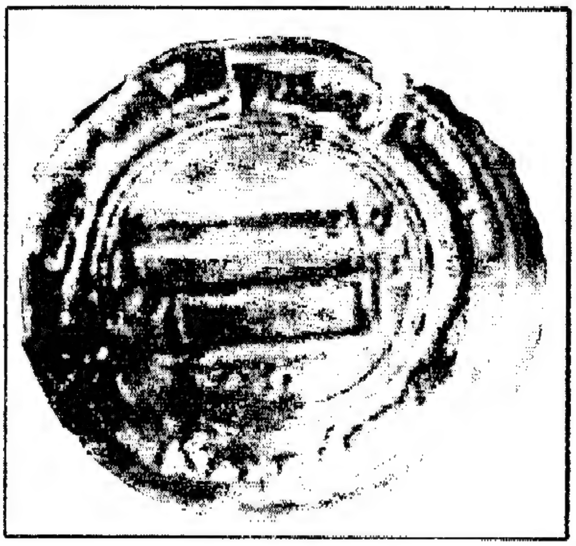
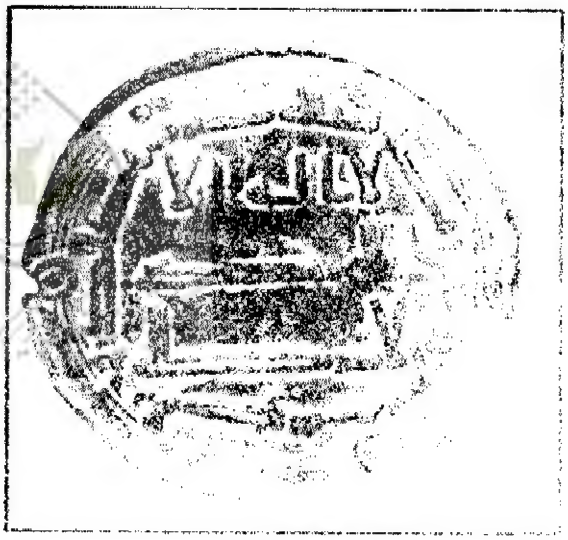
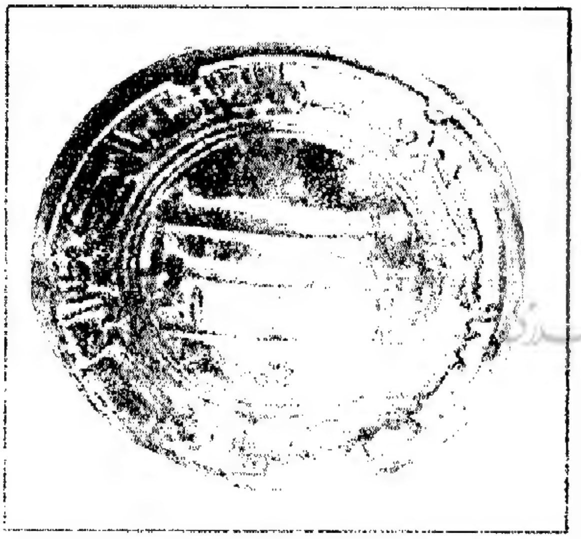
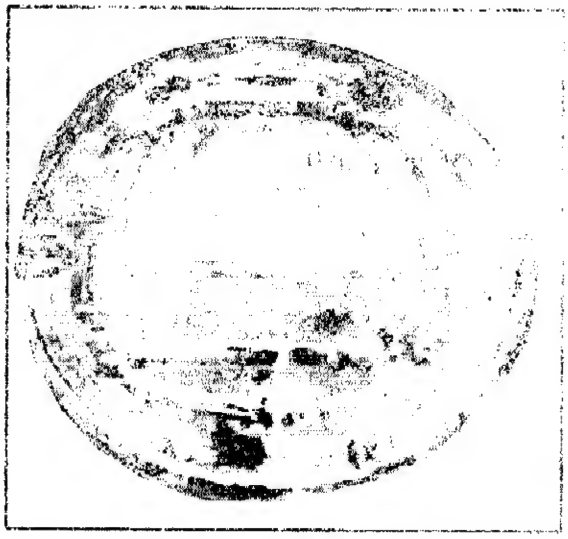
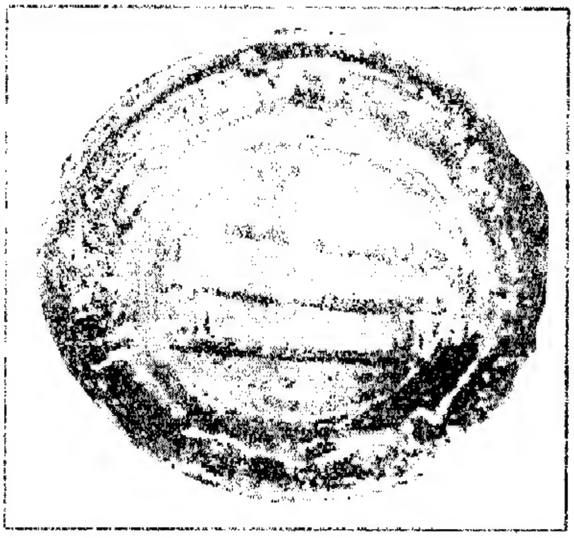
المركز: محمد
رسول
الله

النطاق: ○ ○ ○

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٩٤٧٨ مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٧/ ١٦٨٤٣ ، متحف اسطنبول رقم ٣٦٢ ، متحف برلين رقم ٦٨٦ ، متحف باريس رقم ٦٤٦ ، دار الكتب بالقاهرة رقم ٢٢٩ ، مجموعة البرنس اسماعيل رقم ٣٧٠ .

الوجه	القفا
	
٩٤٨٠ مس	٩٤٨٠ مس
	
٩٣٧٦ مس	٩٣٧٦ مس
	
٩٤٧٨ مس	٩٤٧٨ مس

(٩٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

(٩٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٣٧ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٦/ ٧٩٣٩ ع .

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي: مجلة سومر ١٨/ ص ١٣٨ .

(٩٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد رسول الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول .

(٩٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق: ∴

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول .

(٩٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٧٥ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٣٧٧ مس ، متحف اسطنبول رقم ٣٦٥ .

المصدر: وداد القزاز: الدرهم الإسلامي: مجلة سومر ١٨/ص١٣٨.

(٩٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٢٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٩٤٧٧ مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٣/ ١٧٦١٠ ، متحف اسطنبول رقم ٢٢٣ ، متحف برلين رقم ٦٨٨ .

(٩٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٥٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست واربعين ومئة.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله ○

النطاق: ○ ○

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٩٧٩ مس، المتحف البريطاني رقم ٦٥٥، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٨/ ١٦٨٤٣، متحف اسطنبول رقم ٣٦٥، متحف برلين رقم ٧٨٧، متحف باريس رقم ٦٤٧، دار الكتب بالقاهرة رقم ٣٠٠، متحف لينغراد رقم ٧٤٦، مجموعة البرنس اسماعيل رقم ٣٧١.

(١٠٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٥٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع واربعين ومئة.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

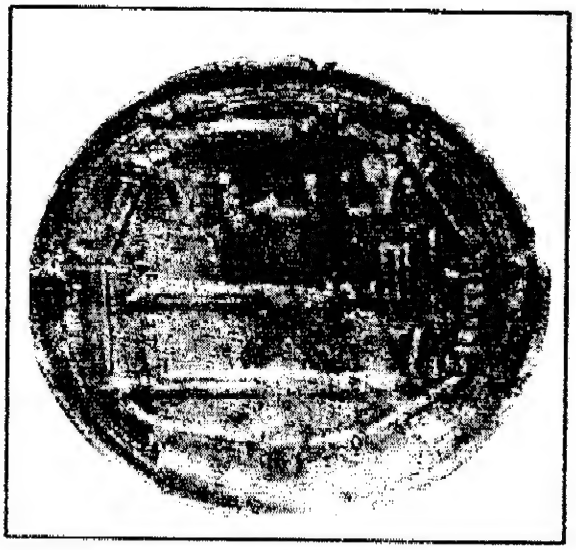
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

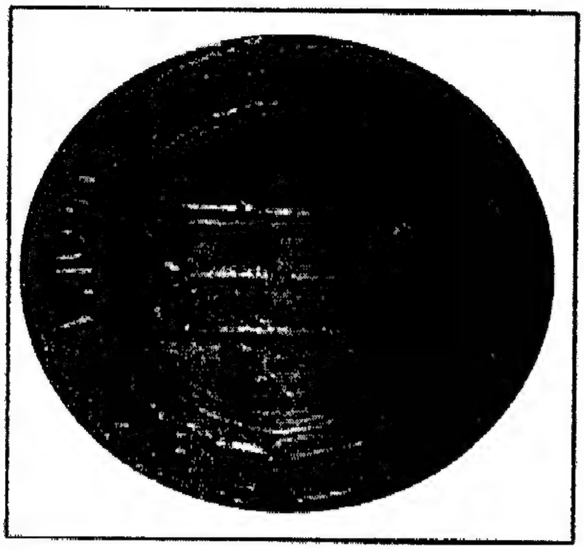
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٢٣ مس، المتحف البريطاني رقم ٦٦، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٩/ ١٦٨٤٣، متحف اسطنبول رقم ٢٢٤، متحف برلين رقم ٦٨٩، دار الكتب بالقاهرة رقم ٣٠١، مجموعة البرنس اسماعيل رقم ٣٧٢.

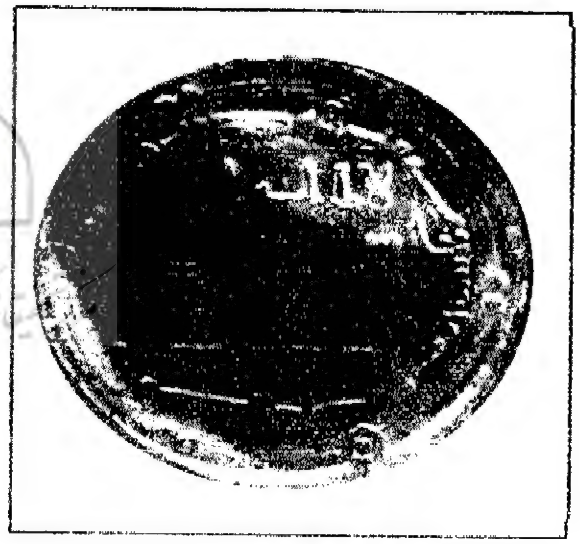
الوجه	القفا



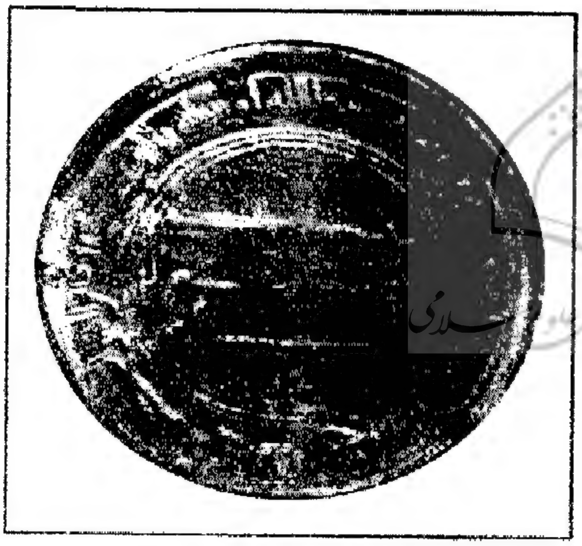
٣٧٧ مس



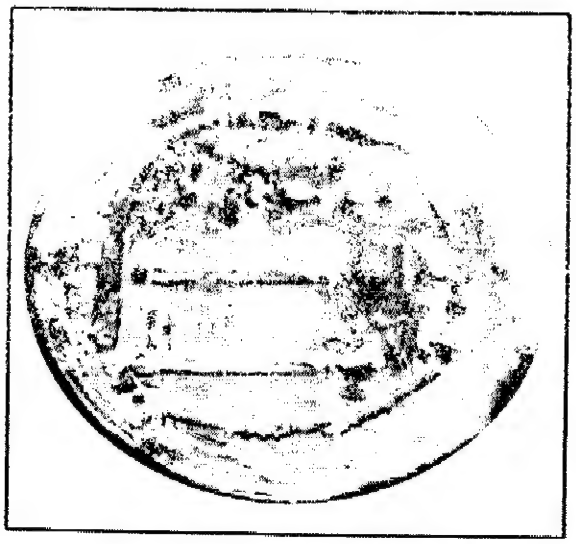
٣٧٧ مس



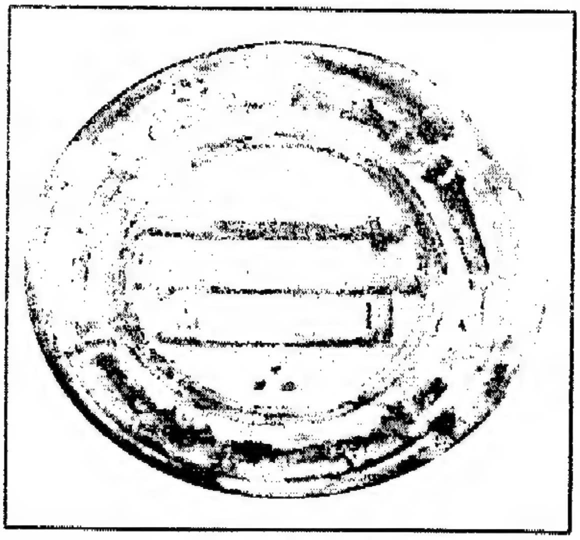
٩٤٧٧ مس



٩٤٧٧ مس



١٠٩٧٩ مس



١٠٩٧٩ مس

(١٠١) الدولة العباسية

النوع: درهم	**المعدن:** فضة	**الوزن:** ٢,٩٣٧ غم

القطر: ٢٥ ملم	**الخليفة:** أبو جعفر المنصور	**السنة:** ١٤٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع واربعين ومئة.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٨٧٥٤ ع.

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي: مجلة سومر ١٨/ ص ١٣٨.

(١٠٢) الدولة العباسية

النوع: درهم	**المعدن:** فضة	**الوزن:** ٢,٧٥ غم

القطر: ٢٥ ملم	**الخليفة:** أبو جعفر المنصور	**السنة:** ١٤٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثين ومئة.

القفا:

المركز: محمد رسول الله.

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف العراقي	رقم ١٠٢ ص.

(١٠٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٨٠ غم

القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١١٠٠٢ مس، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٤/ ١٧٦١٠ .

(١٠٤) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٠٧٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان واربعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٨٩٢٩ .

(١٠٥) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٢٠٥ غم

القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان واربعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٨٣٣٥ .

(١٠٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٥٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وخمسين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق: ● ● ●

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(١٠٧) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** **السنة:** ١٥٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الفلس بالكوفة سنة ثمان وخمسين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
بخ

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف ليننغراد رقم ٩٠٤ .

(١٠٨) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٢,١٠٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٥٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الفلس بالكوفة سنة تسع وخمسين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
بخ

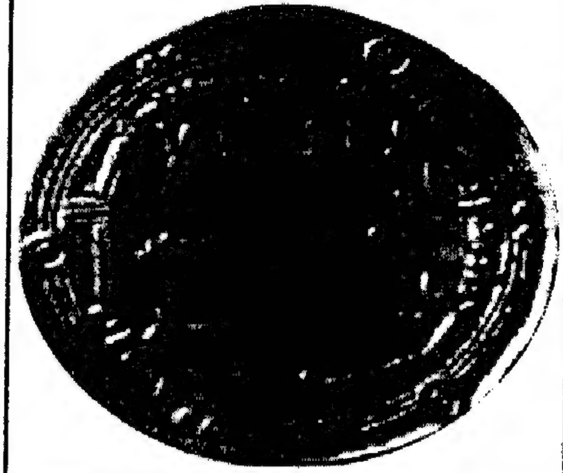
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله [illegible] ه المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٧٧١ مس .

الوجه | **القفا**



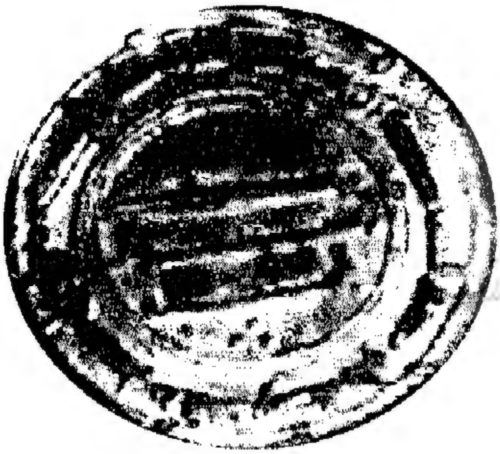
٤٢٣ مس



٤٢٣ مس



١١٠٠٢ مس



١٠٠٢ مس



٤٧٧١ مس



٤٧٧١ مس

(١٠٩) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ١,٩٠٠ غم

القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٠ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز:
محمد
رسول
الله
بركة

النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٩٤٦ مس ، المتحف البريطاني رقم ١١٢ ، متحف لينغراد رقم ٩٠٤ .

(١١٠) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٠ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز:
محمد
رسول
الله
بركة

النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ٩٠٥ .

(١١١) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٣,٧٠٠ غم

القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٣ هـ

الوجه:		القفا:	
المركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المركز:	محمد رسول الله عدل
النطاق:		النطاق:	
الطوق:		الطوق:	مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين سنة ثلث وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٨٦١٣ مس ، متحف برلين رقم ١٣٩ ، متحف باريس رقم ١٦٠٤ ، دار الكتب بالقاهرة رقم ٨٦١ ، متحف لينغراد رقم ٩٧٤ .

(١١٢) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ١,٥٠٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٣ هـ

الوجه:		القفا:	
المركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المركز:	محمد رسول الله عدل
النطاق:		النطاق:	
الطوق:		الطوق:	مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ثلث وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

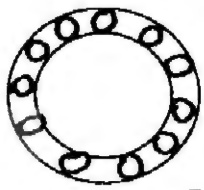
المتحف العراقي رقم ٢٩٤٧ مس .

(١١٣) الدولة العباسية

النوع: فلس
القطر: ٢٥ ملم
المعدن: نحاس
الخليفة: محمد المهدي
الوزن: ٢,٠١٦ غم
السنة: ١٦٣ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله محمد
رسول الله

النطاق:
الطوق:
ملاحظة : الكتابة بين دائرتين تصلهما دوائر صغيرة .



القفا:
المركز: محمد
رسول
الله
اسحق

النطاق:
الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ثلث وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:
متحف برلين رقم ٢١٣٨/ ٩ .

(١١٤) الدولة العباسية

النوع: فلس
القطر: ٢٠ ملم
المعدن: نحاس
الخليفة: محمد المهدي
الوزن: ٣,٨٤٠ غم
السنة: ١٦٣ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

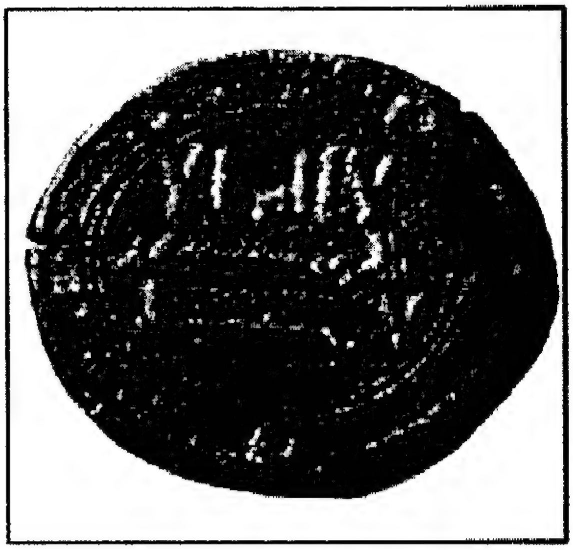
النطاق:
الطوق:

القفا:
المركز: محمد
رسول
الله
عدل

النطاق:
الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ثلث وستين ومئة .

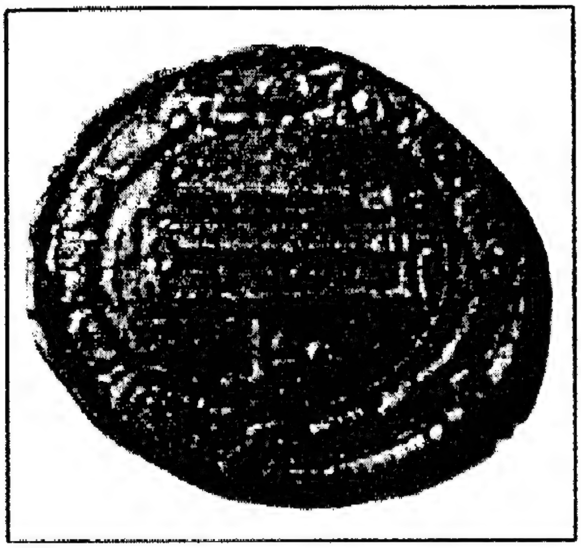
وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٦٢٠ مس ، المتحف البريطاني رقم ١١٣ ، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١/ ٢٠٤٦٨ ، متحف باريس رقم ١٦٠٣ ، دار الكتب بالقاهرة رقم ٨٦٠ ، متحف لينغراد رقم ٩٤٦ .

الوجه

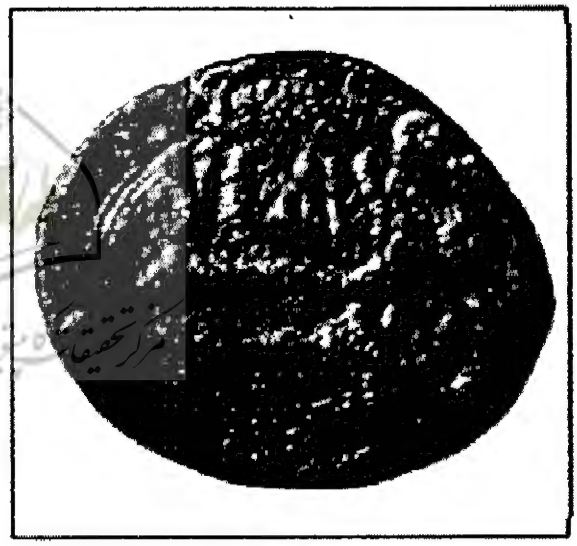


٨٦١٣مس

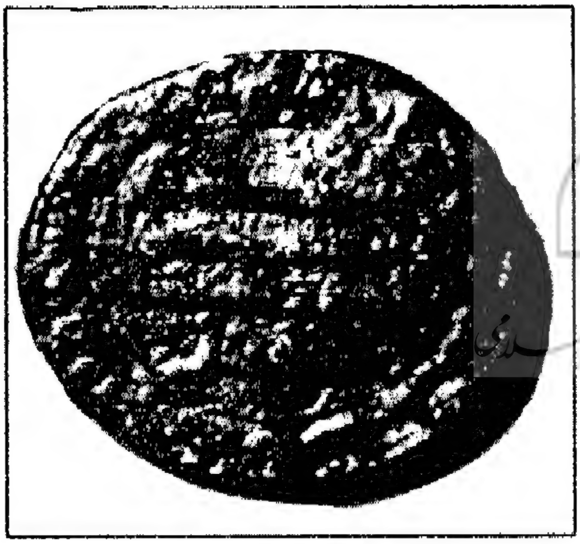
القفا



٨٦١٣مس



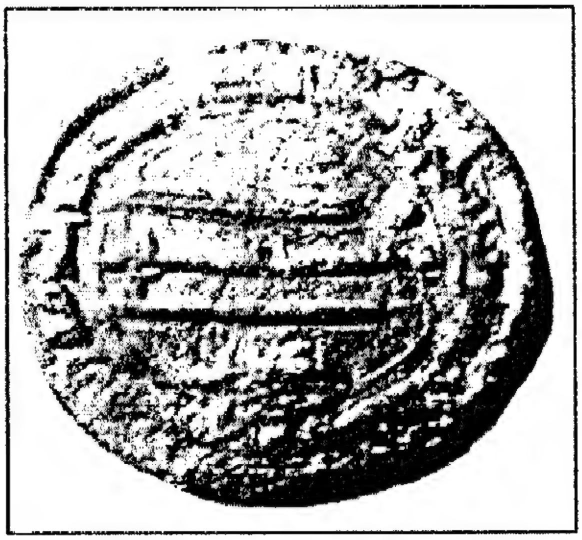
٢٩٤٧ مس



٢٩٤٧ مس



٤٦٢٠ مس



٤٦٢٠ مس

(١١٥) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ١,٧٠٠ غم
القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٣ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
النطاق:
الطوق:

القفا:
المركز: محمد
رسول
الله
عدل
النطاق:
الطوق: مما أمر به المهدي أمير المؤمنين بالكوفة سنة ثلث وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٢٩٤٩ مس ، متحف برلين رقم ٢١٤٢ .

(١١٦) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٢,٨٠٠ غم
القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٣ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
النطاق:
الطوق:

القفا:
المركز: محمد
رسول
الله
عدل
النطاق:
الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ثلث وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٧٧٣ مس ، متحف برلين رقم ٢١٤٠ ، متحف باريس رقم ١٦٠٥ ، دار الكتب بالقاهرة رقم ٨٦٢ .

(١١٧) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٢,٠٨٠ غم

القطر: ١٣ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
عدل

النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي أمير المؤمنين بالكوفة سنة ثلث وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٦٢٨ مس ، متحف برلين رقم ٢١٤١ .

(١١٨) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

قطر: **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إلـــه إلا
الله وحـــده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمـــد
رســول
الله
عدل

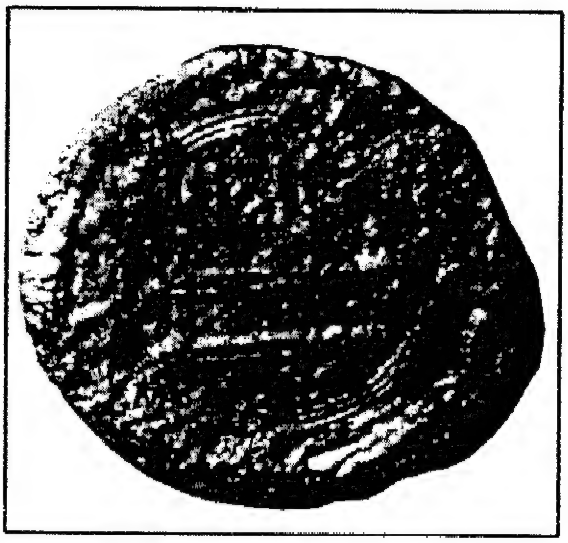
النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي أمـير المؤمنـين بالكوفة سنة ثلث وستين ومئة .

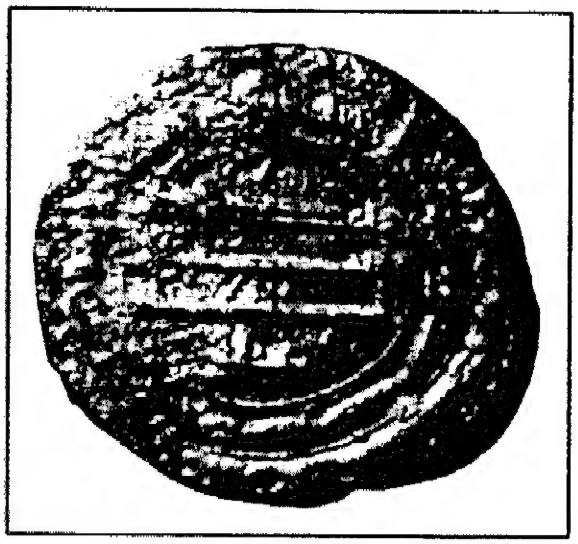
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٥٦١ مس م .

الوجه | القفا



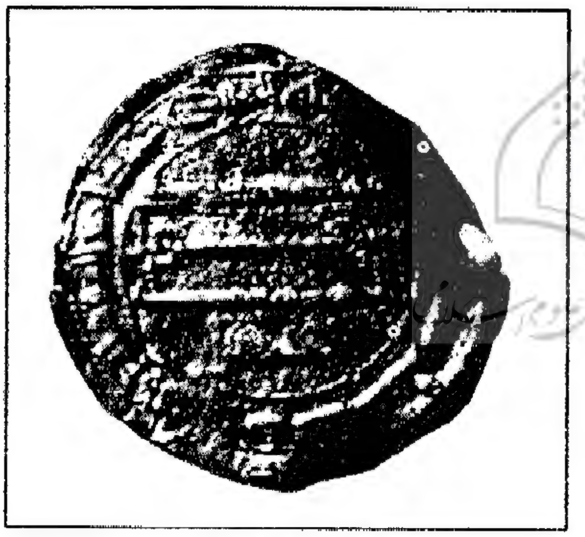
٢٩٤٩ مس



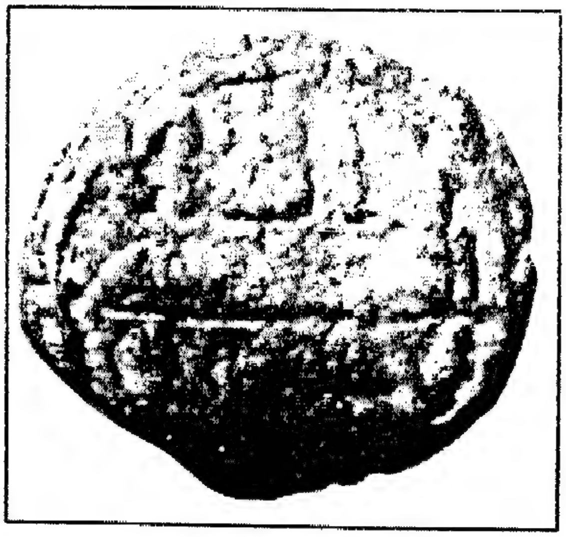
٢٩٤٩ مس



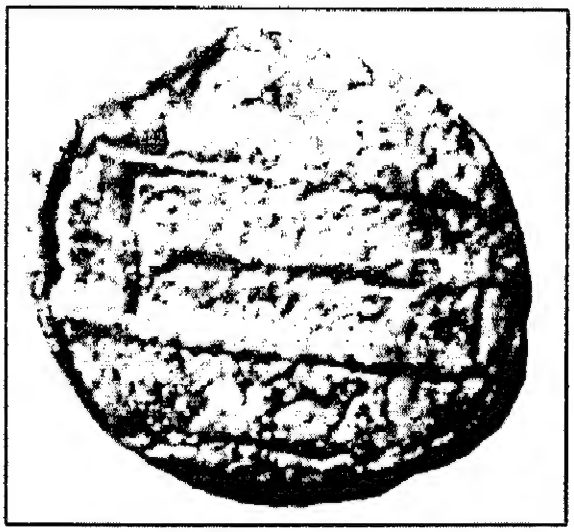
٤٧٧٣ مس



٤٧٧٣ مس



٤٦٢٨ مس



٤٦٢٨ مس

(١١٩) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: ○ ○

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
عدل

النطاق: ○ ○ ○ ○ ○

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم ١١٤ ، متحف اسطنبول رقم ٧٧٦ بركه بدل عدل ، متحف لينغراد رقم ٩٨٢ ، متحف نيويورك رقم ٣٨٨ اسحق بدل عدل .

(١٢٠) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
عدل

النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم ١١٥ .

(١٢١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٦٠٠ غم
القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: ○ ○

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
عدل

النطاق: ○ ○ ○ ○ ○

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ستة وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٨٩٣٢ مس ، متحف اسطنبول رقم ٧٧٧ ، متحف برلين رقم ٢١٤٣ ، متحف باريس رقم ١٦٠٦ ، متحف لينغراد رقم ١٠٠٧ .

(١٢٢) الدولة العباسية

النوع: **المعدن:** **الوزن:**
القطر: ١٥ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: ○ ○

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
بركة

النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ست وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:
متحف اسطنبول رقم ٧٧٨ .

(١٢٣) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٦هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
عدل

النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ستة وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف العراقي رقم ٨٤٦٧ مس .

(١٢٤) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ١.٦٠٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إلـــه إلا
الله وحـــده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
عدل

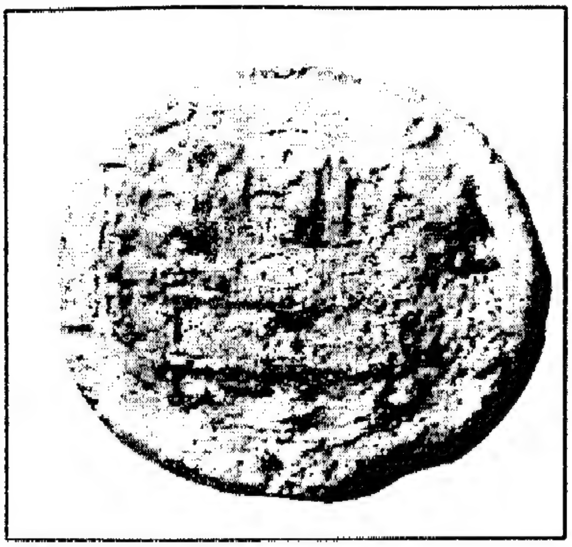
النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ست وستين ومئة .

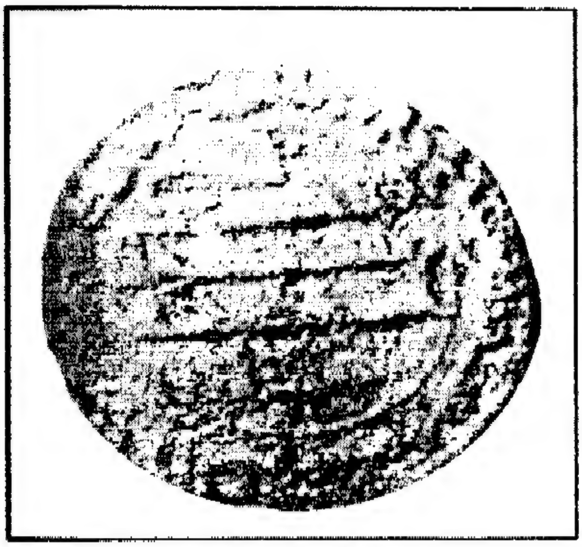
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٩٤٨ مس .

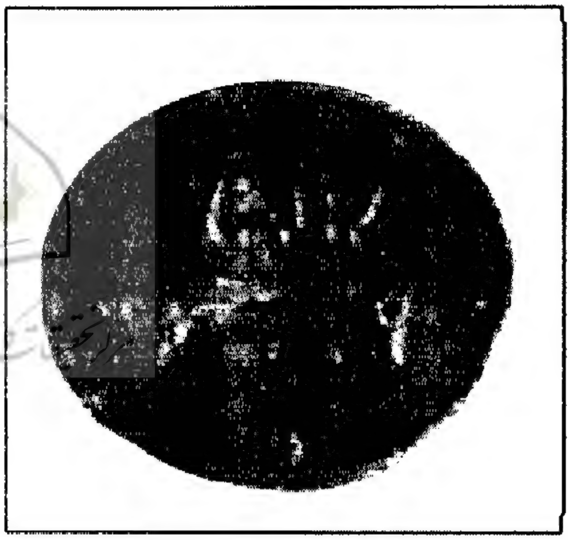
الوجه — **القفا**



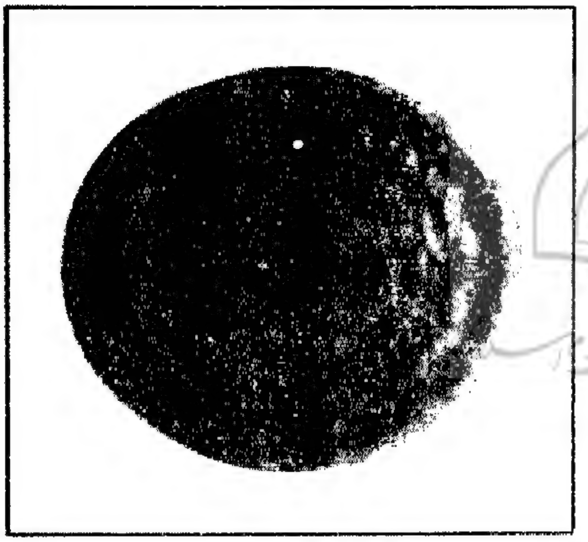
٥٦١ مس م



٥٦١ مس م



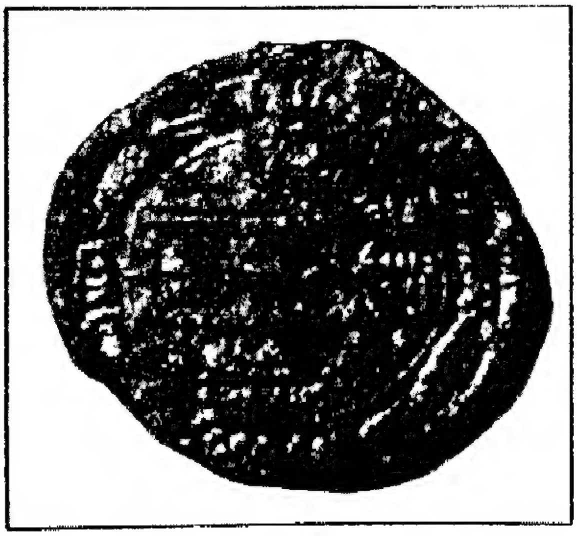
٨٩٣٢ مس



٨٩٣٢ مس



٢٩٤٨ مس



٢٩٤٨ مس

(١٢٥) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٢,٤٠٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٦ هـ

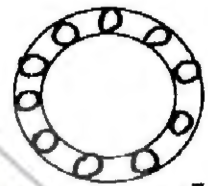
الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
○

النطاق: ○ ○

الطوق:

ملاحظة : الكتابة بين دائرتين تصلهما دوائر صغيرة .



القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
عدل

النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ست وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١١٢٨٢مس ، المتحف البريطاني رقم ١١٦ ، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٣/ ١٦٩٨٨ بركه بدل عدل ، متحف اسطنبول رقم ٧٧٧ ، متحف برلين رقم ٢١٤٣ ، متحف باريس رقم ١٦٠٦ ، متحف لينغراد رقم ١٠٠٧ .

(١٢٦) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ١ غم

القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٧ هـ

الوجه:

المركز

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٧٠٠٠ مس .

(١٢٧) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ١,٦٠٠ غم

القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٧ هـ

الوجه:		القفا:	
المركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:**	محمد رسول الله عدل
النطاق:		**النطاق:**	
الطوق:		**الطوق:**	مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة سبع وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٩٢٣ مس ، متحف برلين رقم ١٠٣٣ .

(١٢٨) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٢,٨٥٠ غم

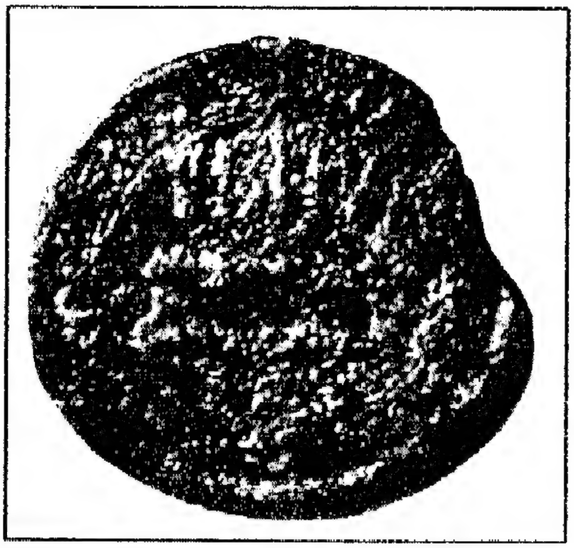
القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٧ هـ

الوجه:		القفا:	
المركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:**	محمد رسول الله عدل
النطاق:		**النطاق:**	
الطوق:		**الطوق:**	مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة سبع وستين ومئة .

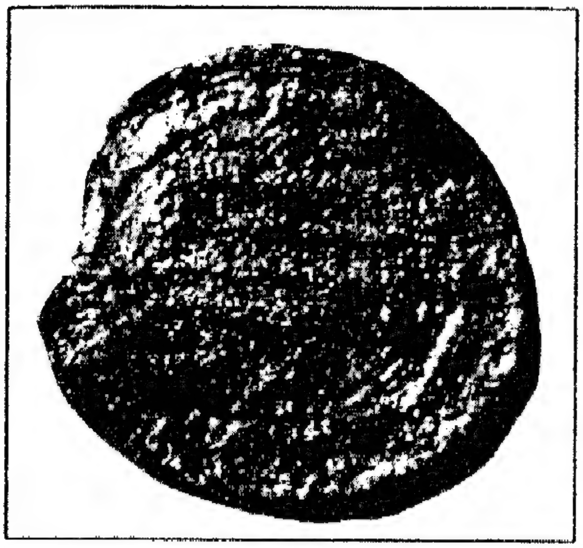
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٦١٩ مس ، المتحف البريطاني رقم ١١٧ ، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٨٨/١ نجمة في الأعلى ، وبركة بدل عدل ، متحف برلين رقم ١٠٣١ ، متحف باريس رقم ١٦٠٨ .

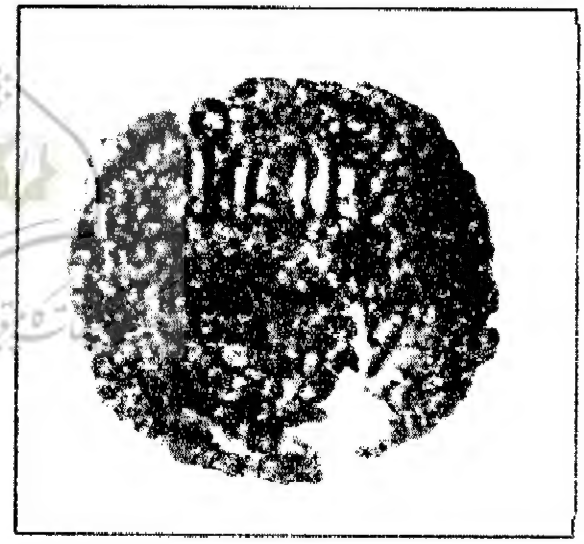
الوجه	القفا



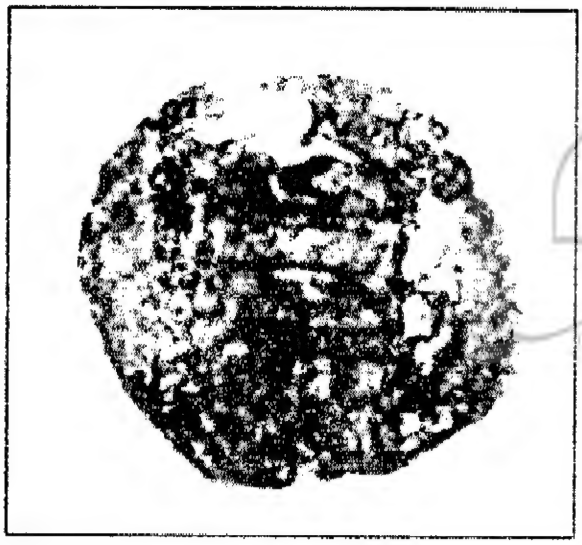
١١٢٨٢مس



١١٢٨٢مس



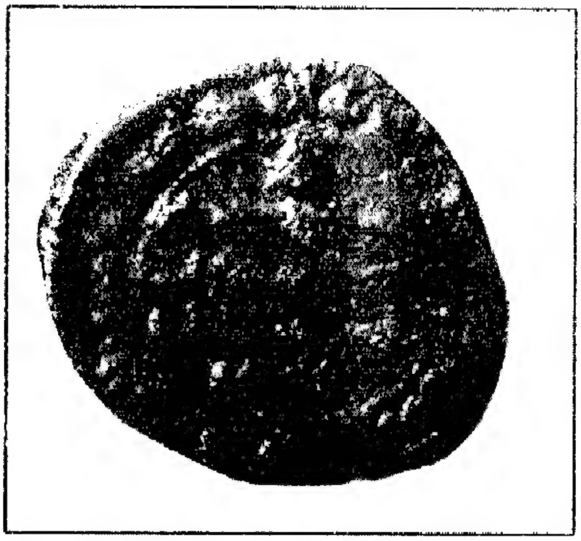
٧٠٠٠مس



٧٠٠٠مس



٤٩٢٣مس



٤٩٢٣مس

(١٢٩) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٢,٨٥٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١×٧ هـ

الوجه:

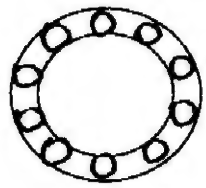
المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق:

ملاحظة: الكتابة بين دائرتين تصلهما دوائر صغيرة.



القفا:

المركز: محمد

رسول

الله

يزيد

النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة سبع × ومئة.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢٠٤٧٢.

(١٣٠) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٢,٨٥٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:**

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق: ○ ○

الطوق:

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله

النطاق:

الطوق: : مما أمر به المهدي أمير المؤمنين بالكوفة.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢/ ٢٠٤٥٥.

(١٣١) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٣,٠١٤ غم

القطر: ٢٢ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
عدل

النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة سبع وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٦٢٢ مس ، متحف برلين رقم ١٠٣٢ .

(١٣٢) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٢,٢٠٠ غم

القطر: ٢١ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
عدل

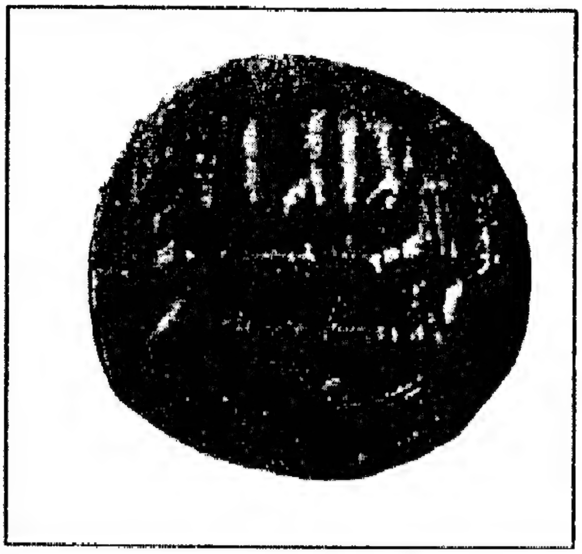
النطاق:

الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة سبع وستين ومئة .

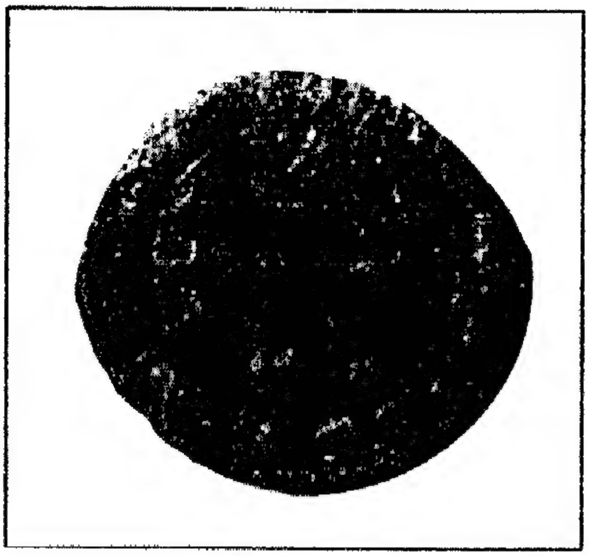
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١١٢٦٦ مس .

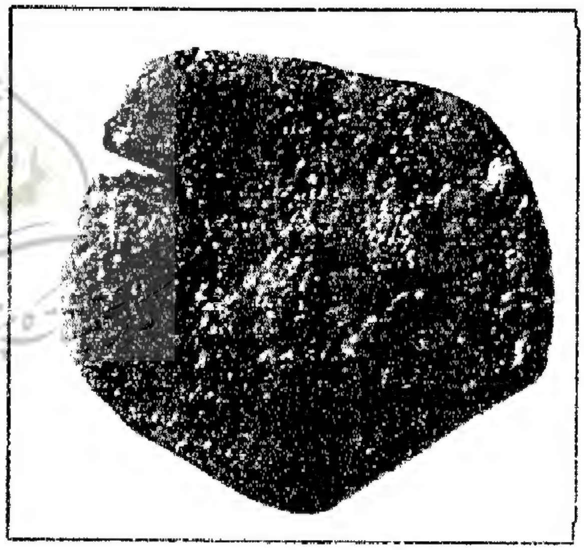
الوجه	القفا



٤٦١٩مس



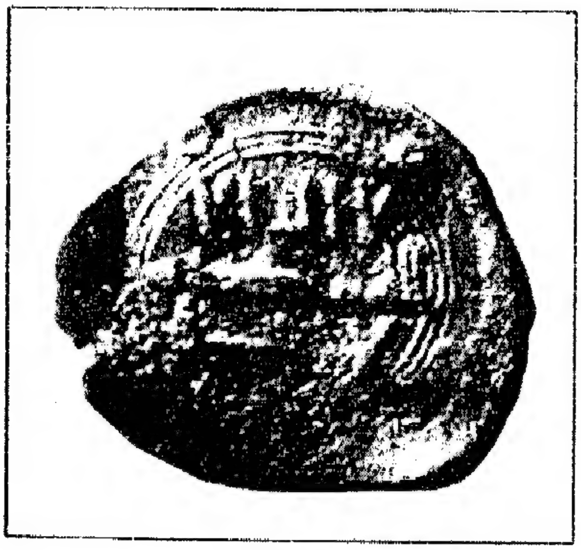
٤٦١٩مس



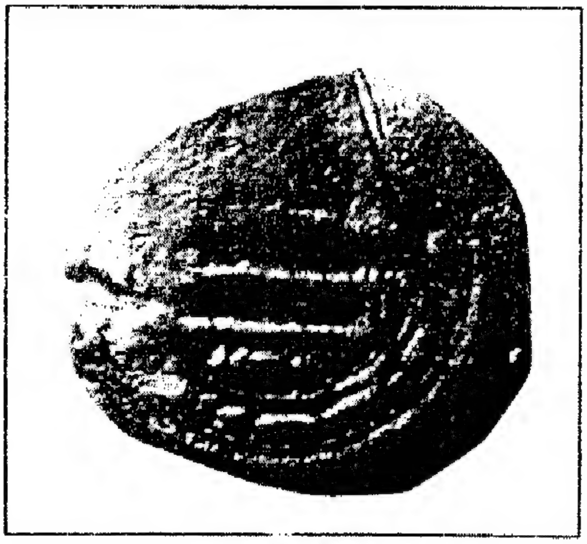
٤٦٢٢مس



٤٦٢٢مس



١١٢٦٦مس



١١٢٦٦مس

(١٣٣) الدولة العباسية

النوع: فلس — المعدن: نحاس — الوزن: ١,٣٠٠ غم

القطر: ٢٠ ملم — الخليفة: محمد المهدي — السنة: ١٦٧ هـ

الوجه:	القفا:
المركز:	المركز:
النطاق:	النطاق:
الطوق:	الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف: العراقي رقم: ٤١٧٠ مس.

(١٣٤) الدولة العباسية

النوع: فلس — المعدن: نحاس — الوزن:

القطر: — الخليفة: محمد المهدي — السنة: ١٦٧ هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المركز: محمد رسول الله عدل
النطاق:	النطاق:
الطوق:	الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة سبع وستين ومئة.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٥٦٧ مس م.

(١٣٥) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٠٠ غم

القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٥/ ١٦٨٥٩ .

(١٣٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٠٧٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق :

الطوق: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٧٨٩٩ .

(١٣٧) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٢٠٠ غم

القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١/ ١٨٣٤٢ .

(١٣٨) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,١٥٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢/ ١٨٣٤٢ .

(١٣٩) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٢٣٠ غم

القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٨٩٢٨ .

(١٤٠) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٢٢٠ غم

القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢١٨٩٧ .

(١٤١) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٢٣٠ غم

القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢١٩٠٠ .

(١٤٢) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٣٧٠ غم

القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١/ ٢٢٢٤٩ .

(١٤٣) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,١٦٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة وثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢/ ٢٢٢٤٩ .

(١٤٤) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٢٤٠ غم

القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٣/ ٢٢٢٤٩ .

(١٤٥) الدولة العباسية

النوع: فلس المعدن: نحاس الوزن:

القطر: الخليفة: محمد المهدي السنة: ١٦٨ هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المركز: محمد رسول الله عدل
النطاق:	النطاق:
الطوق:	الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ١٠٥٥ .

(١٤٦) الدولة العباسية

النوع: فلس المعدن: نحاس الوزن:

القطر: الخليفة: محمد المهدي السنة: ١٦٨ هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المركز: محمد رسول الله عدل
النطاق:	النطاق:
الطوق:	الطوق: مما أمر به المهدي محمد أمير المؤمنين بالكوفة سنة ثمان وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ١٠٥٦ .

(١٤٧) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** محمد المهدي **السنة:** ١٦٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
عدل

النطاق:

الطوق: مما أمر بـه المـهدي محمـد أمـير المؤمنين بالكوفة سنة تسع وستين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم ١١٩ ، متحف برلين رقم ٢١٥٠ ، متحف ليننغراد رقم ١٠٥٧ .

(١٤٨) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** موسى الهادي **السنة:** ١٦٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
بركه

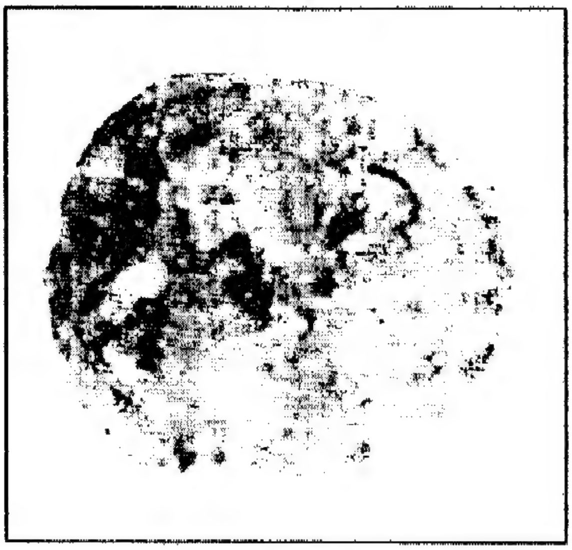
النطاق:

الطوق: مما أمر بـه المـهدي محمـد أمـير المؤمنين بالكوفة سنة تسع وستين ومئة .

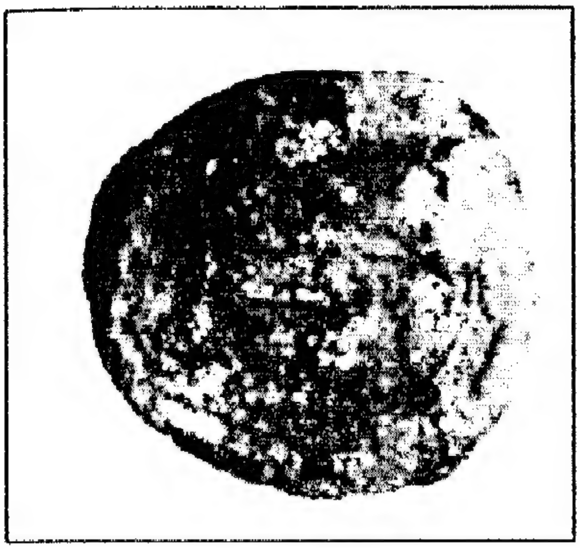
وجوده ومصادر دراسته:

متحف برلين رقم ٢١٦٩ .

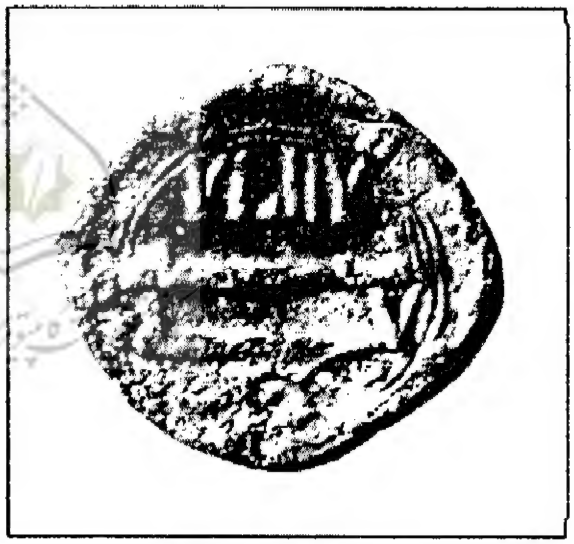
الوجه | القفا



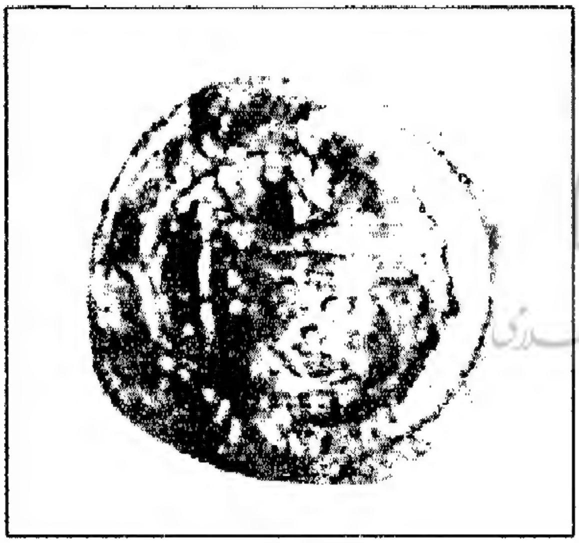
٤١٧٠ مس



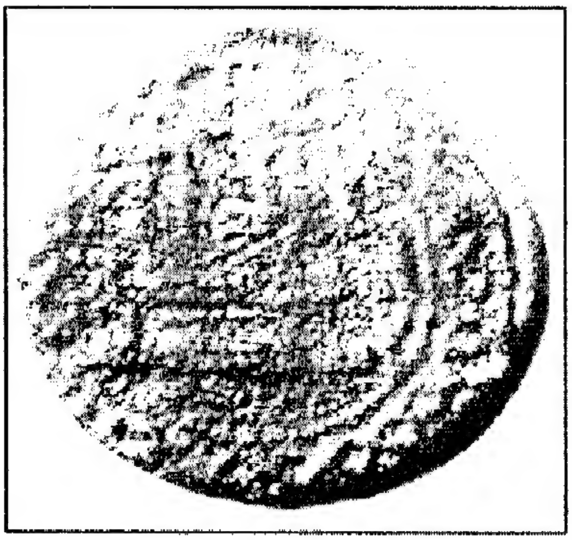
٤١٧٠ مس



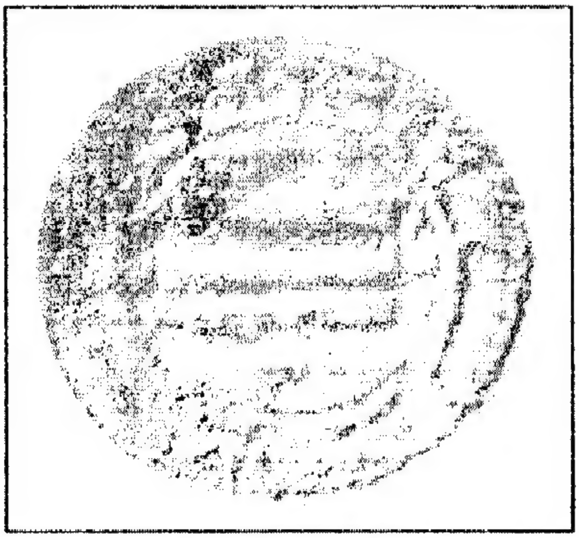
٥٦٧ مس م



٥٦٧ مس م



٥٥٩ مس م



٥٥٩ مس م

(١٤٩) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** هارون الرشيد **السنة:** ١٧٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الفلس بالكوفة سنة خمس وسبعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٥٥٩ مس م .

(١٥٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** هارون الرشيد **السنة:** ١٧٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وسبعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق: مما أمر به الأمير الأمين محمد بن أمير المؤمنين جعفر .

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول .

إصدار خاص

بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على تمصير مدينة الكوفة التأريخية

ستُصدر «الذخائر» عدداً خاصاً وثائقياً مكرّساً عن مدينة الكوفة وتأريخها وأعلامها وما كُتب عنها وتحت أبوابها الثابتة

وأسرة التحرير إذ ترحب بما يرد إليها من أبحاث ودراسات وتحقيقات بهذا الشأن
وستصدر أعداداً خاصة ـ تباعاً ـ
عن المدن العربية والاسلامية الكبرى

أعلام

المؤرخ البغدادي يعقوب سركيس

□ الأستاذ معن حمدان علي

عاشت حلب صلات تجارية وثيقة بالعراق حتى نهاية القرن السابع عشر ميلادي، لكونها من محطات انتقال التجارة من أوروبا إلى آسيا وبالعكس. ولتطور وسائل النقل التجاري فقد هذا الطريق الكثير من أهميته[1]، مما دفع بالكثير من العوائل التجارية الحلبية الانتقال الى العراق - الذي بقي محافظاً على نشاطه التجاري - والتمركز في مدنه الكبرى مثل بغداد والبصرة.

ومن هذه الأسر التجارية؛ آل عبود، الذين انتقلوا من حلب الى بغداد (غرة شعبان من سنة ١٢١٥هـ الموافق ٦ كانون الأول سنة ١٨٠٠م)[2]. اشتهر من هذه الأسرة الوجيه فتح الله بن نصر الله عبود، الذي استقر في بغداد بعد البصرة، وسكن في محلة رأس القرية قرب جامع الخاصكي، وهو صاحب الخان المعروف باسمه في منطقة تحت التكية[3]، والذي عرف باهتماماته التاريخية والأدبية، فقد ذكرت المصادر إهداءه نسخة من مقامات ابن ماري المسيحي الى مكتبة جامع الحيدر خانة[4]، وانتخب عضواً في مجلس ولاية بغداد؛ ومن جراء خدماته منح رتبة

---

(١) جب، بوون: المجتمع الاسلامي والغرب، ترجمة د. أحمد عبد الرحيم، القاهرة ١٩٧٧، ١/ ٤٤.

(٢) يعقوب سركيس: مباحث عراقية، بغداد ١٩٤٨، ١/ ٤٥.

(٣) هو خان (اللكي) محرف (أللي أيكي) التركية؛ ومعناها اثنان وخمسون، وهو رقم الفوج العسكري العثماني الذي كان مستقراً به، اشتراه فتح الله عبود حدود سنة ١٨٧٠م، واحترق هذا الخان في ٧ رمضان ١٣٢٦هـ/ ٢تشرين الأول ١٩٠٨م في عهد حفيده لطف الله بن نصر الله وموضعه الآن البناية السامقة التي تفصل بين سوق الشورجة وسوق تحت التكية من جهة شارع الرشيد.

- يعقوب سركيس: مباحث عراقية ١/ ٨، ٢/ ١٧٦، فخري الزبيدي: بغداد من ١٩٠٠ - ١٩٣٤، بغداد ١٩٩٠ ص١٧.

(٤) فيليب طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، بيروت ١٩٤٨، ١/ ١١، جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة =

شرفية هي رئيس الحجاب (قبوجي باشي) توفي سنة ١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م[١].

ومنها أسرة سركيس التي انتقلت الى بغداد في مطلع القرن التاسع عشر أيضاً واستقرت بها، رأس هذه الأسرة آكوب جان بن سركيس؛ الذي تزوج أخت فتح الله عبود[٢] وأنجب منها بكره نعمة الله والذي عرف بـ(نعوم) المولود في بغداد سنة ١٨٣٠م.

اشتغل نعوم سركيس في تجارة الحبوب والصوف؛ التي جعلته معروفاً في سوق الشيوخ لتردده وإقامته فيها من سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م[٣]، وقد اشتهر بأمانته وإخلاصه، فقرَّبه الأمير السعدوني ناصر باشا شيخ المنتفق سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م واتخذه محاسباً له لضبط واردات المشيخة مع بقائه على تجارته، وكان ذلك سبباً في يساره وثروته، وهو مؤسس مدينة الشطرة الحديثة؛ التي اتخذها أولاً مخزناً للمحاصيل الزراعية، وحين جفَّ نهر الخليلية المتفرع من الفرات والذي كانت الشطرة القديمة معتمدة عليه كلياً في زراعتها، اضطر أهلها للهجرة تباعاً إلى الشطرة الحديثة، وكان ذلك في حدود سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م[٤].

صاهر نعوم سركيس خاله فتح الله عبود على ابنته (أميليا)[٥] نهاية العقد السادس من القرن التاسع عشر الميلادي، فأنجبت له مؤرخنا يعقوب؛ وأخوته يوسف وفريدة وجوزفين.

ولادته:

رغم أن يعقوب سركيس يذكر أن ولادته كانت في شهر آب من عام

= العربية، بيروت، دار مكتبة الحياة ٤/ ٤٩١.

(١) عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد ١٩٥٦، ٨/ ١٢٣، شاكر جابر: من تاريخ الكرادة الشرقية، بغداد ١٩٩٠، ص٢٤٢، حارث غنيمة: رحلة يوسف غنيمة الى اوروبا، بغداد، ص٢١.

(٢) يعقوب سركيس: شهداء حلب، لبنان ـ حريصا ١٩٣٤ (المقدمة).

(٣) يعقوب سركيس: مباحث عراقية ١/ ٢٧٩.

(٤) د. عبدالله فياض: مشكلة الأراضي في لواء المنتفك، بغداد ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ص١٢٨، باقر الشبيبي: تاريخ الشطرة ص٣٥٤، ملحق (العشائر العراقية) للدكتور عبد الجليل الطاهر، بيروت ١٩٧٢، عبد الرزاق الحسني: العراق قديماً وحديثاً، ص١٧٠.

(٥) حكمة رحماني: أنساب نصارى بغداد (مخطوط).

١٨٧٦م[١]، وهو مأمون على ذلك، وأكد هذا التاريخ؛ وبالتحديد اليوم الحادي والعشرين من آب، روفائيل بطي ومير بصري ويوسف أسعد داغر[٢]، إلاّ أن هناك روايات أخرى، وهي:

١ - اعتمد الشيخ وداي العطية في تدوين «تاريخ الديوانية» على مجموعة كبيرة من الشخصيات التي عاصرت أحداث تلك المنطقة؛ ومنها يعقوب سركيس، وقد أشار إلى أن عمره (حوالى اثنان وثمانون سنة)، ومن تضاعيف الكتاب نعلم أنه دوّن أكثر المعلومات سنة ١٩٥٣م إن لم نقل أقل من هذا التاريخ، وبعملية حسابية بسيطة يظهر فيها أن ولادته كانت سنة ١٨٧١م[٣].

٢ - وفي موسوعة أعلام العراق للأستاذ حميد المطبعي ذكر المؤلف الفاضل أنه أول من اكتشف تاريخ ولادة سركيس وهو سنة ١٨٧٥م ولم يسبقه أحد[٤]!!

لقد اعتبرت رواية العطية هي الأقرب إلى الصحة؛ لأن مؤلف تاريخ الديوانية كان يسأل من اعتمد على روايتهم التي دوّنها عن أعمارهم ويثبتها في كتابه، كما أني وجدت في مكتبة سركيس الخاصة كتاب «الرد على الدهريين، رسالة في إبطال مذهب الدهريين وبيان مفاسدهم» لجمال الدين الأفغاني المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٥م؛ كتب على صدر الصفحة الأولى منه «بغداد ١٨٨٦ من كتب يعقوب سركيس».

وهذا ما يرجح أن يكون عمره قد بلغ منتصف العقد الثاني؛ إن لم يتجاوزه بسنة أو أكثر، حيث ان من الصعب أن يثير كتاب (الرد على الدهريين)؛ أو تدوين تاريخ حيازة الكتاب بهذه الطريقة اهتمامات صبي ذي عشر سنين.

حياته:

حينما بلغ يعقوب سن التعلم أدخل في مدرسة القديس يوسف للاتين

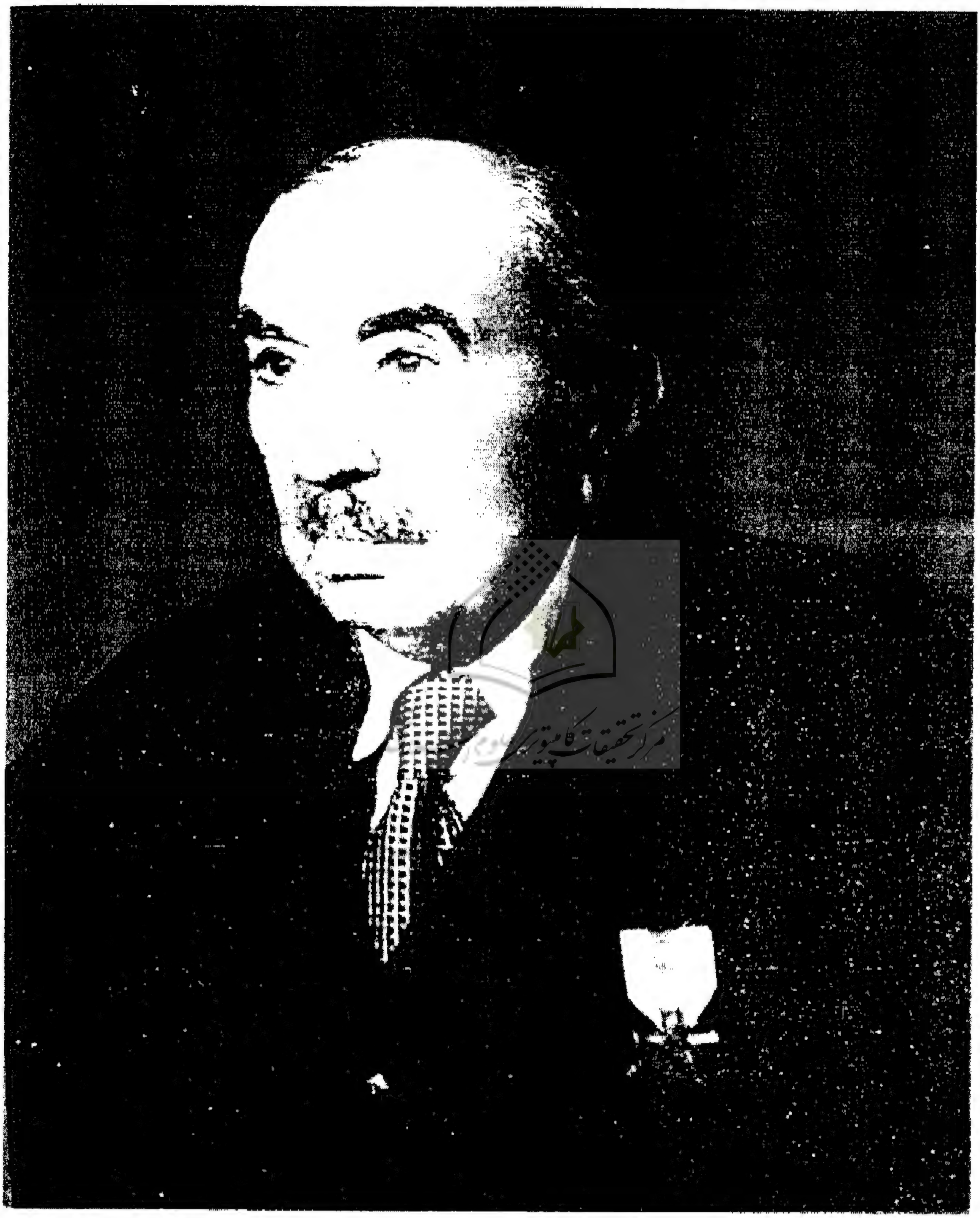
---

(١) يعقوب سركيس: مباحث عراقية ١/ز، ٢٩٣، ٢/هـ.

(٢) مقدمة مباحث عراقية القسم الثاني، مجلة المعارف النجفية العدد (٢ - ٣) السنة الثانية ١٩٦٠، ص٦٩، مصادر الدراسة الأدبية، بيروت ١٩٧٢، ٣/ ٥٣٥.

(٣) وداي العطية: تاريخ الديوانية، النجف الأشرف ١٩٥٤، ١٨٩، ٣٣٦.

(٤) حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق، بغداد ١٩٩٨، ٢/ ١٤٩.



يعقوب سركيس

(مدرسة الآباء الكرمليين)، درس فيها العربية والفرنسية والتركية، ثم عُيِّن فيها معلماً بعد تخرجه سنة ١٨٩٢م لغياب المعلم، ولم يمارس التعليم إلاّ أمداً وجيزاً حيث فضّل له والده إلحاقه كاتباً لدى بعض البيوت التجارية ليتقن المعاملات والحسابات التجارية، لكنه فجع عام ١٨٩٣م بوفاة والده، فتعهده عمه بولس سركيس للاشراف على أملاك والده؛ وهي الأراضي الزراعية الواسعة في (المنتفق)، والتي اشتراها والده بعد بيع مدحت باشا تلك الأراضي باسم التفويض[١]، وكانت تقدر نحو ٢٠٠ ألف دونم[٢]، بالاضافة الى بساتين في محلة السنك في بغداد، حين كانت نهاية بغداد الجنوبية منتهية قرب جسر السنك الحالي أو حواليه، وكانت الأولى مسجلة باسم يعقوب وشقيقه يوسف، والأخرى مسجلة باسم جوجو (جوزفين) سركيس[٣].

أمضى مؤرخنا أربعين سنة أو نحوها، يخرج كل سنة في مواسم الزراعة والحصاد الى أنحاء الشطرة والحي وقلعة صالح والناصرية متفقداً أملاك الأسرة الزراعية؛ ابتداءً من شهر أيلول سنة ١٨٩١م حيث كانت أول سفرة له[٤]، وكانت هذه الفترة من حياته قد أغنت تجاربه في الحياة، حيث أصبح على خبرة واسعة بعادات وتقاليد العشائر ورسومها من خلال مشاركتهم في العيش؛ والمبيت في الخيام والقرى النائية وركوب الخيل، وكثيراً ما كان يعتز بهذه الفترة من حياته؛ مفتخراً بها معبراً عن ذلك بأنه نصف بدوي أو فلاح[٥].

(١) إن نظام تفويض الأراضي هذا هو أحد أخطاء مدحت باشا الجسيمة في العراق. لقد كان هذا النظام سبباً رئيسياً في تحول شيوخ العشائر المتنفذين الى طبقة اقطاعية، كما تحول الاقتصاد من اكتفاء ذاتي الى اقتصاد قائم على الربح؛ ففقد فيه الفلاح الكثير من الامتيازات؛ حتى الانسانية منها.
راجع شكري محمود نديم: دراسة أحوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية ص٤١ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

(٢) عبد الرزاق أحمد: دور المجددين في الحركة الفكرية السياسية في العراق ١٩٠٨ ـ ١٩٣٢، ص١ (رسالة دكتوراه غير منشورة)، محمد عصفور سلمان: العراق في عهد مدحت باشا ص١٠٦، (رسالة ماجستير غير منشورة).

(٣) جريدة الوقائع العراقية العدد ٦٦٢ في ٢١/٦/١٩٢٨.

(٤) يعقوب سركيس: مباحث عراقية ١/ ٢٩٣.

(٥) مجلة المعارف النجفية.

ورث يعقوب سركيس منذ نعومة أظفاره هواية ملكت حياته بعدها؛ وهي جمع الوثائق والرسائل والمخطوطات والكتب، كما مرَّ بنا امتلاكه كتاب الأفغاني في مراهقته. وقد أشار إلى ما تركه جده لأمه فتح الله عبود قائلاً: «.. وهذه الأوراق... كان ينصرف قدرها على نحو عشرين صندوقاً... وقد حوت أعمالاً تجارية متسلسلة التواريخ حتى صدر القرن العشرين، عائدة كلها إلى الأسرة المذكورة، وفيها من الكتب المخطوطة وغيرها ما يقدّر وجوده، وكان قد اهتم بحفظه الخلف عن السلف، ومن هذه الأوراق ما هو مختص بأحدهم؛ فتح الله عبود الذي عرفه الكثير من معاصرينا، وكان يعني بالأوراق المنتقلة اليه أشد الاعتناء منذ حداثة سنه، وقد زادها ما اقتناه بذاته، فكان يدوّن الوقائع في تقاويمه اليومية كما كان يفعل سلفه، هذا فضلاً عما حوته مفاوضاته التجارية والأهلية من الشؤون الجمة، وكنت ترى عنده الجرائد نفسها عن السنين المتعددة الطويلة مجموعة مجلدة؛ ومنها (الزوراء) منذ ابتداء انتشارها. ولحسن الحظ كان قد بقي من هذه الأوراق في دار السكنى الصندوق الذي ساقني الى هذا المقال..»[١].

ثم استبدَّت به هذه الهواية فجمع خزانة كتب فريدة تضم عدة آلاف من النفائس النادرة بمختلف اللغات، مع أنه يتقن الى جانب لغته العربية الفرنسية والعثمانية ويحسن الفارسية والانجليزية. وكل تلك المصادر تهم تاريخ العراق من قريب أو بعيد، وخصوصاً الفترة المحصورة ما بين سقوط الدولة العباسية الى الحرب العالمية الأولى؛ وهي الفترة التي اختص بها، مثل كتب التاريخ والرحلات والخطط واللغة والأدب وغيرها، حتى انه كان يكلف بتعريب الكتب التي طبعت بلغة لا يعرفها من يحسن تلك اللغة؛ شفاهاً إن تعذر كتابة. كما حوت مكتبته على مجموعة كبيرة من نوادر المخطوطات[٢] التي كان يقتنيها شراءً أو يطلب استنساخها.

ففي رسالة له يذكر فيها للأب الكرملي أنه قابل المؤرخ عباس العزاوي في

(١) مباحث عراقية ١/ ٩، وتاريخ نشر هذا المقال أيار ١٩١٣. وقد كان هذا الصندوق مصدراً لكثير من مقالات سركيس في الأقسام الثلاثة من مباحثه.

(٢) راجع كوركيس عواد: فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة الى جامعة الحكمة، بغداد ١٩٦٦.

«مكتبة نعمان الأعظمي، وكانت هناك طائفة من الكتب المطبوعة والمخطوطة قد جلبت من النجف، وكنت قد نظرت فيها قبل مجيئه ولم أعثر على ما يروقني. .»[(١)]. وفي رسالة أخرى يطلب من الأب قائلاً: «. . ان ما تريدون أن تطلبوا منه استنساخ كتاب التاريخ؛ أن ينقل لنا ما يجده في أول الكتاب وآخره من أسماء. .»[(٢)].

مؤلفاته:

أشرف سركيس على الخمسين حين أصدر الأب الكرملي مجلته لغة العرب سنة ١٩١١م، ولم يعرف عنه أنه نشر مقالة أو كلمة، ولصلته بالأب الذي شجَّعه على تدوين معلوماته ونشرها. كتب مقالته الأولى بعنوان (خواطر في المنتفق وديارهم) بتوقيع (منتفقي)، فنشرها الأب في السنة الثانية من لغة العرب (عدد حزيران ١٩١٢م)، إلاّ أن سركيس أغفل نشرها في كتابه مباحث عراقية؛ والقسم الأول منه بالخصوص لأنه احتوى على مقالاته المنشورة في (لغة العرب) فقط، مشيراً إلى أن يداً تلاعبت بها[(٣)].

كانت هذه المقالة فاتحة عهد جديد في حياته، فقد واصل الكتابة بعدها في مجلات عديدة مثل (غرفة تجارة بغداد) و(عالم الغد) و(سومر) و(مجلة المجمع العلمي العراقي) و(النور) البغدادية، و(النجم) و(الجزيرة) الموصلية، و(الاعتدال) و(البيان) النجفية، و(المقتطف) و(المجلة السورية) المصرية، و(القربان) و(الشهباء) الحلبية. وكذلك نشر المقالات في الصحف البغدادية التي منها (البلاد) و(الزمان) و(العراق) و(الأخبار) و(الشعب) و(الطريق) و(الأوقات). . وغيرها.

«مقالات لم تُطرق من قبل، تتسم بالجدة والطرافة وتمتاز بالابتكار والموضوعية، وهو يلقي أضواء كشافة على كثير من الأحداث التي رافقت العراق

(١) معن حمدان علي: المنتخب من رسائل يعقوب سركيس الى الأب أنستاس ماري الكرملي، مجلة بين النهرين العدد (١٠١ ـ ١٠٢) ١٩٩٨.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) مباحث عراقية: مقدمة القسم الأول وتمهيد القسم الثالث.

في فترة الحكم العثماني؛ والتي كاد غبار النسيان يتراكم عليها، مضافاً إلى ما يحويه من الفصول الشيّقة التي تجلب المتعة والفائدة في آن واحد، ولا يستغني عن مطالعته عشّاق الأدب وطلاّب العلم وروّاد التاريخ. ليعقوب أسلوب في الكتابة امتاز به، وقد أصاب روفائيل بطي كبد الحقيقة حين وصفه بأسلوب العلماء لامتيازه بالمادة الدسمة والمراجع القصية وبلاغة الحقائق لا الديباجة المشرقة والبيان العذب وفصاحة الكلم»[١].

وقد صدرت أولاً بعض مقالاته مستلة من المجلات، وهي:

١ ـ تلو أو تل هواره. بغداد ١٩٣١.

٢ ـ مقدمة (تذكرة الشعراء أو شعراء بغداد وكتابها في أيام وزارة داود باشا والي بغداد. بغداد ١٩٣٩.

٣ ـ التتن والقهوة في العراق مع كلام على بعض النقود العثمانية وغيرها. بغداد ١٩٤١.

٤ ـ واردات العراق بين عهدين. بغداد ١٩٤١.

٥ ـ كمرك بغداد في عهد السلطان مراد الرابع وخلفه السلطان ابراهيم من سنة ١٠٤٩ الى سنة ١٠٥٦هـ/ ١٦٣٩ ـ ١٦٤٦م. بغداد ١٩٤٢.

٦ ـ الأب الكرملي وكتابه النقود العربية وعلم النميات. بغداد ١٩٥٠[٢].

وبعد إلحاحٍ شديد من أصدقائه جمع مقالاته في كتاب سماه (مباحث عراقية.. في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد) فأصدر القسم الأول سنة ١٩٤٨م بمقدمة الشيخ محمد رضا الشبيبي، ثم أصدر القسم الثاني سنة ١٩٥٥م وقد قدمه روفائيل بطي، وأخيراً وليس آخراً صدر القسم الثالث سنة ١٩٨١م باعداد صاحب هذا المقال، وسيكون القسم الرابع مكملاً لأغلب ما كتب إن شاء الله تعالى.

لقد بيّن الدكتور عماد الجواهري أهمية (مباحث عراقية) في مقال له بعنوان

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين بغداد ١٩٦٩. ٣/ ٤٧٠.

(مجلة لغة العرب مصدراً لتاريخ العراق)، قائلاً: «. . فإن بوسعنا أن نشير الى عدة مؤلفات طرحت من رحم مجلة لغة العرب، في حين ولدت أفكار مؤلفات أخرى غداة نشر بعض المقالات المثيرة للاهتمام. لقد أصبحت هذه المؤلفات من أهم مصادر تاريخ العراق في مختلف مراحله، ولعلَّ أهم هذه المؤلفات هو (مباحثات عراقية في الجغرافية والآثار. . . »[١].

وكان قبلها قد نشرت له مجلة (المسرة اللبنانية) كتاب (شهداء حلب) سنة ١٩٣٤م ضمن سلسلة منشوراتها، وهو يحمل رقم(٥) منها، وجد سركيس في مخطوطاته وثائق تستدرك على كتاب أصدرته المجلة بالعنوان نفسه فاعتبرت كتابه متمماً له ولذلك كُتب على غلافه الجزء الثاني.

نشاطه الثقافي والاجتماعي:

جمع مؤرخنا بين الثقافة والثراء؛ وقلَّ ما تجتمع في شخص واحد، فكان وجهاً اجتماعياً متميزاً، ولذلك نجده عضواً في مختلف الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية، ومنها:

١ ـ جمعية الهلال الأحمر العثمانية: أسست الدولة العثمانية ابان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨م) هيئة مركزية للجمعية في بغداد، وكان من أعضاء هذه الهيئة المنتخبة من وجوه بغداد وشخصياتها[٢].

٢ ـ تأسست مكتبة السلام في بغداد سنة ١٩٢٣م، وهي نواة المكتبة الوطنية، ثم رشحت أسماء أهل الخبرة والثقافة لعضوية لجنة المكتبة، وكان من بينها يعقوب سركيس الذي فاز بالانتخاب[٣].

٣ ـ احتفلت بغداد بالعلامة الكرملي بمناسبة بلوغه الخمسين فألّفت لجنة برئاسة الشاعر الزهاوي؛ من نخبة من أدباء بغداد وأعيانها، وكان سركيس عضواً فيها، وقد شارك بموضوع (عم سعدون؛ مغامس المانع والأب الكرملي) والذي

---

(١) مجلة الحكمة، العدد الأول، السنة الأولى ١٩٩٧م.

(٢) د. مصطفى الشريف: جمعية الهلال الأحمر، مجلة الأم والطفل، العدد ٣٨٠ آب ١٩٧٨.

(٣) جريدة العراق، العدد ٨٩٤ في ٢٤ نيسان ١٩٢٣م.

خلاصته صلة آل السعدون بالكرمليين قديماً، لصلة ذلك بالحفلة التي أقيمت في دار عبد المحسن السعدون في سنة ١٩٢٨م[١].

٤ ـ جمعية الهلال الأحمر العراقية: انتخب فيها بتاريخ ٣١/ ٣/ ١٩٣٥م ضمن الهيئة الادارية للجمعية، ثم انتخبته الهيئة مفتشاً عاماً للجمعية في ٥ نيسان ١٩٣٥م[٢].

٥ ـ نادي القلم العراقي: أجازت وزارة الداخلية تأسيس هذا النادي سنة ١٩٣٤م، وقد أشارت المادة الثانية من النظام الأساسي للنادي أن غاية النادي هي: (تعارف المؤلفين وحملة الأقلام، وإحكام الروابط بينهم وتعزيز الأدب العربي وتعضيد البحث وإيجاد الصلات بين حملة الأقلام في العراق وأقرانهم في البلاد الأخرى). وقررت المادة الثالثة من النظام أن تتوفر في العضو (شخصية أدبية أو علمية). وكان مؤرخنا عضواً في النادي سنة ١٩٣٧م[٣].

٦ـ لجنة تسمية شوارع بغداد: ألّفت (أمانة العاصمة) سنة ١٩٣٦م لجنة من الشخصيات البغدادية المثقفة لغرض تبديل أسماء شوارع بغداد القديمة، وكان سركيس من ضمن أعضاء هذه اللجنة[٤].

٧ ـ المجمع العلمي العراقي: انتخب سركيس عضواً فخرياً فيه للسنوات ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤م[٥].

٨ ـ واختير في لجان عدة انسانية منها:

أ ـ لجنة الاكتتاب العام لمساعدة منكوبي سورية في أحداث سنة ١٩٣٦م[٦].

ب ـ لجنة الاكتتاب العام لمساعدة عوائل الشهداء المتضررين من جراء

---

(١) مباحث عراقية ١/ ٢٠٢.

(٢) الدليل الرسمي العراقي لسنة ١٩٣٦م ص٨٥١، فخري الزبيدي: بغداد من ١٩٠٠ ـ ١٩٣٤م، ص٣٠١، د. مصطفى الشريف: مجلة الأم والطفل.

(٣) عبد الكريم الازري: تاريخ في ذكريات العراق، بيروت ١٩٨٢م ص٦٤، حارث غنيمة: الأديب السياسي يوسف غنيمة، ص٢٩٨.

(٤) معن حمدان علي: المنتخب من رسائل يعقوب سركيس، مجلة بين النهرين.

(٥) سالم الالوسي: المجمع العلمي العراقي في خمسين عاماً، بغداد ١٩٩٧م ص٧٦، ٨١.

(٦) جريدة الوقائع العراقية العدد ١٤٩٦ في ١٦/ ٣/ ١٩٣٦م.

الأعمال التأديبية في شمال العراق سنة ١٩٤٨م(١).

ج ـ لجنة الاكتتاب العامة لجمع مبلغ خمسين ألف دينار لغرض إعانة عوائل الشهداء والجرحى في مظاهرات سنة ١٩٤٨م (ضد معاهدة بورت سموث)(٢).

جوانب من شخصيته:

إن رسائل يعقوب سركيس قد سلَّطت الضوء على شخصيته؛ وأنارت لنا بعض الجوانب المهمة من حياته؛ والتي لفَّها الغموض لعدم اهتمام أحد بها مع أنه يعدّ من ألمع المؤرخين المتميزين بالتثبت والدقة.

في رسالة يقول فيها مخاطباً الأب الكرملي: «.. إنكم تخافون الكتابة إليَّ لكي لا تلجؤوني إليها لأنها تضجرني، فجوابي لذلك إقراري بأني مقلّ في الكتابة، ولكن هذا الاقلال ليس إلى هذه الدرجة، ولا سيما في أجوبة مكاتيبكم..». وفي رسالة أخرى نفهم منها أن العلاَّمة مصطفى جواد رحمه الله كان يغريه بتحقيق الجزء الثامن من كتاب (مرآة الزمان) لسبط ابن الجوزي وكذلك تأليف كتاب موضوعه تاريخ العراق يماثل فيه (تاريخ العراق بين احتلالين) للعزاوي، وقد رد قائلاً: «.. كذلك أشكركم على ما نقلتموه إليَّ من كتاب مصطفى جواد بشأن الجزء الثامن من (مرآة الزمان)، وأشكر لهذا الصديق العزيز حسن ظنه بمقدوري على تصحيح أغلاط هذا التأليف سببها النسخ والتعليق عليه... فاني أعرف نفسي بأني لست بكفء للقيام بهذا العمل. أنا لا مقدرة لي إلاَّ على تسطير بعض المقالات، أما مثل هذا المشروع فالذي عندي أنه لا يمكن أن يقوم عليه إلاَّ الأستاذ المحقق المدقق مصطفى جواد وأمثاله. وأين أنا من اقتراحه الثاني وهو إن لم أوافق على الأول أن أؤلف تاريخاً للعراق حتى سقوط بغداد؛ أوازي به عمل الأستاذ العزاوي؛ وهذا لا شك أصعب من الأول..»(٣).

وهذا يفسّر لنا اقتصاره على تدبيج المقالات، إلاَّ أنه اهتم في أواخر حياته

(١) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٣١٢ في ١٥/ ١٠/ ١٩٤٥م.

(٢) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٢٥٨١ في ١٦/ ٢/ ١٩٤٨م.

(٣) معن حمدان علي: المنتخب من رسائل يعقوب سركيس.

برحلة الرحالة العثماني محمد ظلي المعروف باسم أوليا جلبي، فترجم القسم الخاص بالعراق منها، وكانت المخطوطة في مرحلة التعليق والتهميش وإذا (بالمنية انشبت أظفارها) فتجهز على هذا الجهد الجليل فيضيع مع ما ضاع من تراثه.

اتصف مؤرخنا بالتواضع العلمي الذي اقترن بالسماحة والخلق الرفيع، والعجب هو إن لم يتصف بذلك، فهو في قمة نشاطه ولا يرى ضيراً من أن يطلب من الأب الكرملي ملاحظة ما يكتب، ففي رسالة له الى الأب يؤكد ذلك قائلاً: «.. وأرجو من حضرتكم أن تنظروا فيه لئلاً أكون قد غلطت في شيء..»[1].

ويتحدث أحد عارفيه عنه قائلاً: «لقد عرفت الراحل الفاضل من عشرين سنة، ونعمت بصحبته، وتمتعت بأحاديثه، وأفدت من علمه وفضله، وطالعت من مكنونات خزائنه ما شئت ورغبت فوجدته - مع ما بيننا من فارق في السن - نِعمَ الصديق الوفي الكريم، والرجل المهذب الوقور، والعالم المتخلق بأفضل الأخلاق، والمتبع لسنن العدالة والحق، والمتسم بالرصانة والصراحة والصدق، لقد كان عصامياً بالرغم من ثروته ووجاهته، وكان معتدلاً في كل أموره، مبتعداً عن التفريط والافراط، وكان حليماً واسع الصدر، متواضعاً للصغير والكبير..»[2].

وفاته:

لمس يعقوب سركيس أوصاب الشيخوخة حين تجاوز الثمانين بسنين (ومن يعش ثمانين حولاً - لا أبا لك - يسأم) فاعتكف في داره منقطعاً عن صحبه وخلاّنه، مخلداً إلى وحشته وانفراده؛ لتحرجه من صممٍ أعياه وخطىً متثاقلة أتعبته، حتى وافته المنية في مساء الأربعاء ٢٣ كانون الأول ١٩٥٩م في الهزيع الأول من الليل.

وبذلك انطوت آخر صفحة ناصعة مشرقة من حياة شيخ وقور انصرف سحابة عمره الى البحث والتدقيق مدوناً صحائف من تاريخ وطنه، وتلك مشيئته تعالى، وهو أرحم الراحمين.

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) مجلة المعارف النجفية.

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس مخطوطات
مكتبة الروضة الحسينية
في كربلاء ـ العراق

[القسم الثاني]

الأستاذ سلمان هادي آل طعمة

١٥٧ ـ تفسير القرآن

في التفسير.

المؤلف غير معروف.

نسخة ناقصة من الأول، وتبدأ بما يلي: يجب أن يكون كفراً وضلالاً لكونه مما ذهب إليه التناسخية والنصارى ولا يعلمون إن التناسخية إنما يكفرون لإنكارهم القيامة والجنة والنار...

آخره: وحديث عبد الواحد بن محمد بن عبد القدوس رضي الله عنه عندي أصح ولا قوة إلا بالله.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٦٠٠ ص ٢٦ × ١٨ سم ١٧ سطر

١٥٨ ـ تفسير القرآن

في التفسير.

المؤلف، غير معروف.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن رقاق حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان وأبو محمد جعفر بن محمد بن علي القمي...

آخره ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، مجهول الناسخ والتاريخ، مفرطة الأوراق.

٧٦٠ ص ٢ × ١٤,٥ سم ١٧ سطر

١٥٩ ـ تفسير القرآن

في التفسير ـ فارسي.

المؤلف غير معروف.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أحمر خفيف، عليها هوامش وتعليقات، الناسخ مجهول وكذلك

تاريخ النسخ.

٦٤٠ ص ٢٧ × ١٨ سم ٣١ سطر

١٦٠ ـ تفسير القرآن ح ٩٨٨٢

في التفسير.

المؤلف غير معروف.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الواحد الأحد الصمد المنفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما يكون...

آخره: قد فرغ من تسويد هذه التفاسير في التاريخ شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٦ هـ على يد محمد بن محمد.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خفيف، أصابها خرم بسيط، العناوين وأسماء السور كتبت بالحمرة، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٤٦٤ ص ٣١ × ٢٢ سم ٢٣ سطر

١٦١ ـ تفسير القرآن ح ٩٨٦٥

في التفسير.

المؤلف غير معروف.

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: العزيز البغوي شاعل بن الجعد أخبرنا زهير أخبرنا منصور عن هلال بن سنان...

آخره: تمت بيد الفقير الداعي إلى الله العلام فضل الله الشيهر براجو بن راجو القرشي الملقب بشيخ الإسلام عفا الله عنهما وقت الضحى يوم الأربعاء من ربيع الآخر عام تسع وستين وتسعماية الهجرية النبوية المصطفوية على مهاجرها أفضل الصلوات والتسليمات.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طره.

٧٦٦ ص ٣٥ × ٢١ سم ٣١ سطر

١٦٢ ـ تفسير القرآن ح ١٢٥٥٧

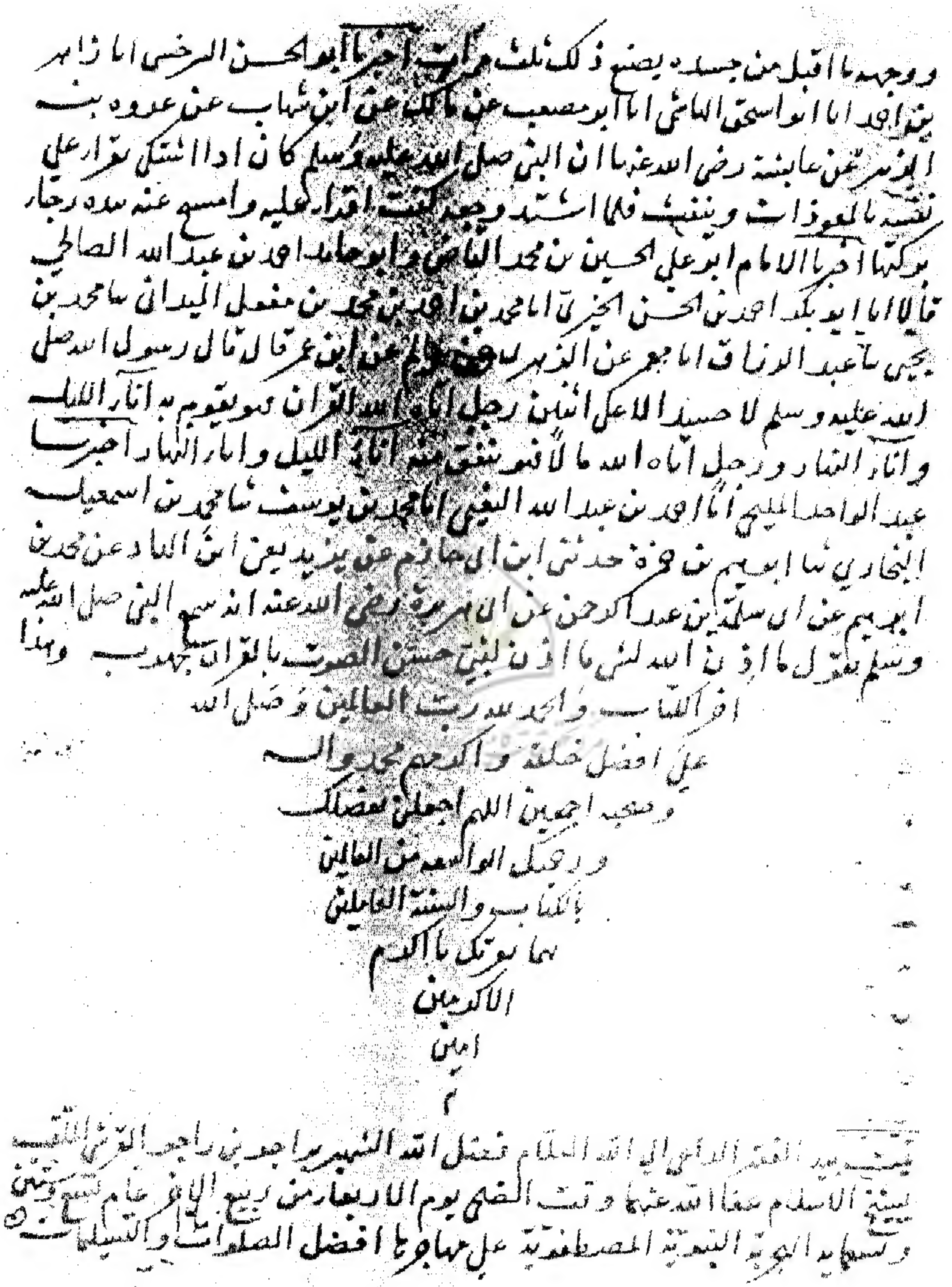
في التفسير.

المؤلف غير معروف.

تضمن تفسير بعض سور القرآن الكريم: البقرة، آل عمران، النساء، الأنعام، الأعراف، التوبة، هود، ص، الأحقاف، السجدة، المؤمنين...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، عليها حواشٍ كثيرة. مجهول الناسخ والتاريخ.

٨٥٢ ص ٢٢ × ١٤ سم ٣١ سطر


ووجهه ما اقبل من جسده يصنع ذلك ثلث مرات اخبرنا ابو الحسن الرخمي انا زاهر
بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرا على
نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح عنه بيده رجاء
بركتها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الناصحي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي
قالا انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني نا محمد بن
يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا حسد الا على اثنين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل
واناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل واناء النهار اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
البخاري نا ابرهيم بن حمزة حدثني ابن ابي حازم عن يزيد يعني ابن الهاد عن محمد بن
ابرهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقران يجهر به وهذا
اخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على افضل خلقه واكرمهم محمد واله
وصحبه اجمعين اللهم اجعلنا بفضلك
وكرمك الواسع من العالمين
بالكتاب والسنة العاملين
بما فيهما يا اكرم
الاكرمين
امين
٢
[illegible] الفقير الداعي الى الله الملك [illegible] احمد بن [illegible] القرشي [illegible]
[illegible] الاسلام عفا الله عنهما وقت الضحى يوم الاربعاء من ربيع الاخر عام [illegible]
وسبعين [illegible] الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها افضل الصلوات والتسليمات

الصفحة الاخيرة من (تفسير القران)

ح ٩٤٠٥

١٦٣ ـ تفسير القرآن

في التفسير.

تأليف: السيد صدر الدين الرشتي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما يكون...

آخره: جرت كتابة هذا التفسير بعون الله الملك القدير على لسان قلم العبد العاصي عبد الغني بن مير تقي الحسيني عفى عنهما يوم الجمعة سابع وعشرين مضى من شهر ذي الحدة في تاريخ سنة ستة ثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية عليه ألف الثناء والتحية ١٠٨٦ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات. على الغلاف الأول ختم بأسم: الشيخ محمد حسين ١٢٤٢ هـ.

٦٧٠ ص ٢٩,٥ × ٢٠ سم ١٧ سطر

ح ٩٤٤٠٧

١٦٤ ـ تفسير الكشاف

في التفسير.

تأليف: جار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ/ ١١٤٤ م.

الكشاف عن حقائق التنزيل في تفسير القرآن الكريم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً...

آخره: تم على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله الملك الغني مرتضى بن الحسين بن المرتضى الحسيني في يوم الخميس حادي عشر شهر ربيع الأول سنة ست وستين وتسعماية من الهجرة النبوية المصطفوية اللهم اجعل يد الكاتب حراً على النار بحق محمد وآله الطيبين الأبرار المصطفين الأخيار برحمتك يا أرحم الراحمين.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر جيد صقيل، عليها قيد تملك بأسم: محمد بن حسين بن عبد الله بن ماجد البلادي البحراني. النسخة مجلدة.

٩٥٨ ص ٢٩ × ٢٢ سم ٢٣ سطر

معجم المؤلفين ١٢/ ٢٢٨، كشف الظنون ٢/ ٤٧٥.

ح ٩٠٧٥

١٦٥ ـ نسخة أخرى

نسخة ناقصة من الأول والآخر، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، عليها حواشٍ وتعليقات كثيرة بخط التعليق، مفرطة الأوراق، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. مجلدة بجلد قهوائي قديم على غلافه طرة.

٤٥٦ ص ٢٥ × ١٧ سم ١٧ سطر

١٦٦ - تفسير معرفة الله

في التفسير.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٨ هـ. يبحث في أحوال يوم القيامة وتعريب القرآن وأعمال الفجار وعذاب أهل جهنم حكم الله لجبرئيل.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواش وتعليقات، ختمت النسخة بجداول. ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ. يليها فصل بعنوان (تحفة المجاورين) للمصنف نفسه. الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٧٤ ص ٢٠,٥ × ١٥ سم ١٧ سطر

١٦٧ - تقريرات الشيخ مرتضى ح ١٢٨٨

في الفقه.

تأليف: مرزا حبيب الرشتي.

أوله بعد البسملة: قال شيخنا سلمه الله هذا الحديث ونحوه مما دل على عدم الإعادة مع المهل بنجاسة الثوب...

آخره: هذا آخر ما قرأت عند الأستاذ دام ظله في باب الوقف والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٦٣٨ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٠ سطر

١٦٨ - التقريرات

في الفقه.

تأليف: الشيخ زين الدين بن علي الشامي العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ). ناقص الأول والآخر، ويبدأ بقوله: فيكون الطهارة هي الحاصلة عقيب الأسباب...

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أبيض عادي، مفرط الأوراق، الناسخ غيرمعلوم وكذلك تاريخ النسخ.

٦٤٤ ص ١٩ × ١٥ سم ١٣ سطر

١٦٩ - التقريرات ح ٩٥٢٧

في أصول الفقه.

المؤلف غير معروف.

أوله بعد البسملة: القول في الملازمة الفعلية ويتم الكلام فيه...

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أبيض معتاد، عليها حواش وتعليقات، الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ.

٦١٤ ص ١٢ × ١٥ سم ٢٠ سطر

١٧٠ ـ تقريرات شريف العلماء ح ٩١٥٣

في أصول الفقه.

تألف: محمد تقي بن محمد حسين الأردكاني اليزدي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين.. أما بعد فهذه رسالة وجيزة في علم الأصول...

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخطوط مختلفة على ورق أبيض معتاد، عليها حواشٍ كثيرة، تاريخ النسخ سنة ١٢٣٧ هـ، كتبها محمد جواد بن محمد حسين.

٤٩٢ ٢١ × ١٥ سم ٢٦ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٢٤.

١٧١ ـ التقريرات ح ٩١٣٠

في أصول الفقه.

المؤلف غير معروف.

أوله بعد البسملة: أصل الأمر بالشيء يقتضي النهي عن الضد...

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض معتاد، عليها هوامش وتعليقات كثيرة، رؤوس العناوين بالحمرة، تتخلل المخطوط صفحات بيضاء. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٦٠٠ ص ٢٢ × ١٥ سم ٣٢ سطر

١٧٢ ـ التقريرات ح ٩٣٣٤

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري المتوفى سنة ١٢٨١ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، كتبها محمد عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي، تاريخ النسخ غير مذكور. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٣٥٠ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٣ سطر

الذريعة ٤/ ٣٧٣.

١٧٣ ـ التقريرات ح ٩٣١٣

في أصول الفقه.

المؤلف غير معروف.

أوله بعد البسملة: أما المقدمة ففي بيان تعريف العلم الذي يعبر عنه بأصول الفقه...

جاء في تعليق داخل المخطوط هذا نصه: (شرعت في تحرير تقرير الأستاذ يوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٥ هـ كتبته في كربلاء).

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أبيض صقيل، مغلف بغلاف خفيف ممزق، وقد كتب حاشية الصفحة الأولى من المخطوط عباس الحائري.

٤٣٠ ص ٢١ × ١٦ سم ١٨ سطر

١٧٤ ـ التقريرات ح ٩٢٦٧

في الفقه.

المؤلف غير معروف.

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: يكون ذلك المأذون غاصب لعدم تصرفه على نحو العدوان...

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أصفر رديء، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٤٨٤ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٦ سطر

١٧٥ ـ التقريرات ح ٩١٥٤

في أصول الفقه.

المؤلف غير معروف.

ناقص الأول، ويبدأ بما يلي: سائل الثالث في القياس الواجب...

نسخة كتبت بخطوط مختلفة على ورق أبيض صقيل، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد خفيف على غلافه طره.

٥٠٠ ص ٢١ × ١٥,٥ سم ٢٤ سطر

١٧٦ ـ التقريرات ح ٩٣٨٥

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ زين العابدين الحائري المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ/١٨٩٩ م، ناقص الأول، ويبدأ بقوله: فروع الأول إذا كان عليه فائتة صبح وبقي من غروب الشمس بقدر ثمان ركعات هل يجوز له أن بدء بالفائته حتى يأتي بركعتين من العصر من خارج الوقت...

آخره: فإن كان (كذا الجناية عمديه كما إذا قتل زيد عمرو ونحمد الله والرسول.

نسخة كتبت بخط نسخ دقيق معتاد على ورق أبيض عادي، على بعض صفحاتها كتابات وتعليقات. كتبها عبد الرسول الحائري في شهر رمضان سنة ١٢٩٣ هـ.

٤٧٢ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٢ سطر

تراث كربلاء ص ١٥١.

١٧٧ ـ التقريرات ح ٩٣٩٧

في أصول الفقه.

المؤلف غير معروف.

ناقص الأول، ويبدأ بما يلي: أصل اختلفوا في أن الألفاظ التي صارت حقائق بالفعل...

آخره: تمت مقدمة مسألة الواجب في يوم الاثنين الرابع من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٣ هـ. تليه: رسالة اقتضاء الأمر بالشيء، كتبت في يوم الاثنين عزة شهر جمادى الثاني سنة ١٢٨٤ هـ.

نسخة بخط تعليق معتاد، على ورق مختلف الألوان، مجلد بجلد أحمر عليه طرة مزخرفة.

٦٩٤ ص ٢٢ × ١٥ سم ٢٠ سطر

١٧٨ ـ التقريرات ح ٩٤١٣

في أصول الفقه.

المؤلف غير معروف.

أوله بعد البسملة: القول في المنطوق والمفهوم ولا يخفى أن اللفظ ينقسم إليهما...

آخره: تمت المسألة بعون الله الملك الوهاب في ليلة الثامن عشر من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٢٨٧ هـ، مجهول الناسخ.

نسخة كتبت بخط تعليق رديء على ورق أبيض معتاد، عليها هوامش وتعليقات. النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك عليه نقوش بديعة.

٦١٢ ص ١٢ × ١٥ سم ١٩ سطر

١٧٩ ـ التقريرات ح ٩٩٤٤

في أصول الفقه.

تأليف: سبط السيد محمد المجاهد الطباطبائي الحائري.

الجزء الأول، أوله ناقص ويبدأ بما يلي: واما عدم العلم المادي مع الجهل...

آخره: فرغ من تسويد هذه الورقات من الجزء الأول من الكتاب على يد مؤلفه أقل المشتغلين محمد... الطباطبائي الحائري، وقد وقع الفراغ في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٢ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات...

٥٩٦ ص ٢٢ × ١٥,٥ سم ١٨ سطر

الذريعة ٤/ ٣٧٧.

١٨٠ ـ التقريرات ح ٩٧٥٦

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ زين العابدين الحائري المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله أجمعين أما بعد فاعلم أن علم الأصول مشتمل على عدة أبواب.

آخره: تم نسخه يوم الأربعاء من سادس شهر صفر سنة ثمان وسبعين بعد الألف وقد تم في كربلاء في جنب باب السلطاني من دار الشيخ محمد حسين الأسترابادي سنة ١٢٧٨ هـ.

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن، عليها كتابات وتعليقات.

٧٠٠ ص ٢٠,٥ × ١٤,٥ سم ١٥ سطر

تراث كربلاء ص ١٥١.

١٨١ ـ التقريرات ح ٩٧٥٩

في أصول الفقه.

المؤلف غير معروف.

أوله بعد البسملة: ومن جملة القواعد العقلية رفع الضرر.

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء، على بعض صحائفها كتابات وتعليقات، مجهول الناسخ والتاريخ.

٤٦٤ ص ٢٢ × ١٦ سم ١٧ سطر

١٨٢ ـ تقويم الأيمان

في التوحيد.

تأليف: المحقق المير محمد باقر الداماد الحسيني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ.

أوله بعد البسمله: تقدست يا من الأنوار ظلالك وتجللتَ يا من الذوات أفعالك... يتضمن مبحث واجب الوجود وتقديسه وتمجيده.

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أزرق وأصفر رديء، تم نسخها سنة ١٠٢٠ هـ بخط محمد حسين اليزدي في سنة ١٢٨٩ هـ. على الورقة الأولى قيد تملك بأسم: حسن بن علي الحائري. عليها بعض التعاليق.

٢٦٤ ص ١٦ × ١١ سم ١٧ سطر

الذريعة ٤/ ٣٩٦، أعيان الشيعة ٤٤/ ١١٤.

١٨٣ ـ تلخيص الاصلاح ح ٩٤٨٣

في الفقه.

تألف: كريم بن حسن الأيرواني.

وهو ملخص لكتاب (إصلاح العمل) تأليف السيد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ، مرتب على ترتيبه في مقدمة وكتب وأبواب وخاتمة.

أوله بعد البسمله: نحمد الله على نواله في البداية والنهاية على ما نجانا من ظلمات الريب والغواية...

آخره: وفرغ من التسويد كريم بن الحسن الايرواني عفى عنهما بمحمد وآله الأطيبين العظام عليهم السلام على يد العبد عابد الشيرازي.

نسخة مضبوطة بالشكل فيها زيادات أظن أنها من صنع الناسخ، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل.

١٧٤ ص ٢٠,٥ × ١٥ سم ٢٤ سطر

الذريعة ٢٠/ ١٧٩.

١٨٤ ـ تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال ح ٩٤٥٠

في الرجال.

تأليف: السيد محمد بن علي بن ابراهيم الحسيني الاسترابادي المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين أما بعد فهذا كتاب تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال...

نسخة حسنة، خطها نسخ واضح على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها آثار

الرطوبة. تم نسخ الكتاب على يد أبي القاسم بن محمد الحسيني المرعشي في ٢٤ شعبان سنة ١٠٨٦ هـ. ذهبت الصفحات الأخيرة وأبدلت بورق حديث. على الورقة الأولى قيد تملك بأسم: علي أكبر بن سلطان حسين ١٢٥٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طره.

٣٩٦ ص ٢٥ × ١٧ سم ٢٠ سطر

الذريعة ٤/ ٤٢٠، فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم ١/ ١٣١، دليل المخطوطات ١/ ٩٩، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ١٣١، فهرست مخطوطات أصفهان ١٥/ ٣٧، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٢ ج ٢ ص ٢٠٨.

١٨٥ ـ تليخص معاني أرسطو ح ١٢٨٤٣

في المنطق.

تأليف: أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي (٢٥٠ ـ ٥٩٥ هـ)، وهو تعليقات على كتب أرسطو.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جعلني من الإسلام ولم يجعلني قاضياً ولا شيخ الإسلام وصلواته على من بلغ أعلى المقام وعلى أولاده الكرام الغرض في هذا القول تلخيص المعاني التي تضمنتها كتب أرسطو في صناعة المنطق.

آخره ناقص.

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر عادي، مجهول الناسخ والتاريخ، على الورقة الأولى ختم (سلام على آل ابراهيم ١٢٣١ هـ).

١٢٠ ص ٢١ × ١٠,٥ سم ٢٥ سطر

فهرست المخطوطات ١/ ١٨٠، فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٢٠٠.

١٨٦ ـ تلخيص المفتاح ٩٩٥٧

في البلاغة.

تأليف: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر الخطيب القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ. وهو تلخيص لكتاب مفتاح العلوم للسكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله على ما أنعم وعلم من البيان ما لم نعلم...

آخره: وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة يوم الجمعة وقت صلاة العصر من عشر شهر رجب المرجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة في دار السلطنة هرات صانها الله عن الآفات والبليات في مدرسة خواجه يابوس بيد العبد الضعيف حسن بن سعد بن محمد الطبسي.

نسخة مضبوطة بالشكل، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن معتاد، مزقت بعض حواشي الكتاب فأصلحت، يوجد على هامشها بعض التعليقات، النسخة مجلدة بجلد أحمر.

٣٩٦ ص ١٥ س ١٢,٥ سم ١٧ سطر

معجم المطبوعات ٦٣٧، معجم المؤلفين ١٠/ ١٤٥، المخطوطات اللغوية ١١٧، كشف الظنون ١/ ٣٢٣،

بروكلمان ١/ ٢٩٥.

١٨٧ ـ نسخة أخرى.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، عليها حواشٍ وتعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، غير مؤرخة، وناسخها غير مذكور. على الصفحة الأخيرة ختم (لا قل إلا فلس قطب الدين) وقيد تملك بأسم: محسن بن عبد الله الموسوي.

النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٢٦٢ ص ١٧ × ١٠ سم ٩ أسطر

ح ٩٠٢٥

١٨٨ ـ تمرين الطلاب في صناعة الاعراب

في النحو.

تأليف: خالد بن عبد الله الأزهري المعروف بالوقاد المتوفى سنة ٩٠٥ هـ.

أوله بعد البسمله: يقول الفقير إلى عفو ربه الغني خالد. الأزهري. الحمد لله الذي رفع قدر من أعرب بالشهادتين.

نسخة مضبوطة بالشكل، كتبت بخط نسخ واضح على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في شهر شعبان سنة ١١١١ هـ، ناسخها مجهول، عليها بعض التعاليق.

٣٤٨ ص ٢٣,٥ × ١٦ سم ١٨ سطر

معجم المؤلفين ٤/ ٩٦، فهرس دار الكتب الظاهرية ١٠٩، بروكلمان ١/ ٢٩٩، الكشاف ١٧٨، فهرست المخطوطات ١٨٢، معجم المطبوعات ٨١٢.

١٨٩ ـ نسخة أخرى

أولها ناقص، وتبدأ بما يلي: من ألفاظها لتسهيل تناولها على حفاظها والجهل حل معانيها.

آخره: والحمد لله على إتمامه كتاب أفصح المتقدمين في علم التركيب قد فرغ من باقي تسويد هذه النسخة اسماعيل الشريف الشيرازي في بكرة السبت في النجف الأشرف سنة ١٢٥١ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للإصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، أكلت الأرضة قسماً من أولها.

٤٣٠ ص ١٩ × ١٤ سم ١٥ سطر

ح ٩٤١١

١٩٠ ـ تمهيد القواعد الأصولية

في اللغة.

تأليف: الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي (ت ٩٦٦ هـ).

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي وفقنا لتمهيد قواعد الأحكام الشرعية..

آخره: تم نسخه في شهر رجب الأصب سنة ثماني وخمسين وتسعماية حامداً ومصلياً ومسلماً.

نسخة لطيفة مجلدة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، وكتبت رؤوس العبارات بالحمرة، على

بعض صفحاتها هوامش مفيدة، الناسخ غير مذكور.

٣٤٠ ص ٢٥ × ١٨ سم ٢٣ سطر

معجم المطبوعات ١١٥٧، فهرست المخطوطات ٨٣، الذريعة ٤/٤٣٣، دليل المخطوطات ١/٩٩، لباب الألقاب ٣٤، مجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ مج ٣ (شوال ١٣٧٦ هـ) ص ٢١.

١٩١ ـ نسخة أخرى

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، وكتبت رؤوس العبارات بالحمرة، تم نسخها على يد أقل الطلاب عبد الجبار اشتهاردي في سنة ١٢٣٥ هـ. النسخة مجلدة بجلد فهوائي على غلافه طره.

٥٢٤ ص ٢١,٥ × ١٥,٥ سم ٢٣ سطر

١٩٢ ـ تنبيه الراقدين ح ٩٠٦١

في علم النفس.

تأليف: محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي القمي المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين.

نسخة مضبوطة بالشكل، كتبت بخط تعليق جيد، على ورق أبيض خشن صقيل، تم نسخها في ١١ محرم سنة ١٠٧١ هـ، لم يذكر اسم الناسخ. الكتاب مطبوع.

١١٨ ص ٢٠ × ١٠ سم ١٥ سطر

الذريعة ٤/٤٤٣.

١٩٣ ـ تنبيه الغافلين

في الأخلاق ـ فارسي.

تأليف: السيد عبد الحسين صلاحي.

نسخة كتبت بخط نسخ وتعليق على ورق أصفر خشن عادي، وكتبت رؤوس العبارات بالحمرة، آخرها ناقص. تم نسخها في سنة ١٣٥٠ هـ، الناسخ غير مذكور.

١٠٠ ص ١٧,٥ × ١٢ سم ١٢ سطر

الذريعة ٤/٤٤٥.

١٩٤ ـ تنبه الغافلين

في المواعظ ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ، نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن عادي، عليها آثار الرطوبة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

١٠٢ ص ٢١,٥ × ١٦ سم ١٥ سطر

الذريعة ٤/٤٤٧.

١٩٥ ـ **تنقيح المناظر لأولي الأبصار والبصائر** ح ١٩٩٠١

في علم المناظر.

تأليف: المحقق كمال الدين أبي الحسن الفارسي [٧٢٠ هـ].

أوله بعد البسمله: الحمد لله نور الأنوار ومظهر الأسرار وواهب السمع والأبصار...

هذا الكتاب شرح المناظر والمرايا المرتب على سبع مقالات والمنسوب إلى أبي علي محمد بن الحسين بن الحسن بن سهل بن هيثم البصري المولد المصري المسكن المتوفى حدود سنة ٤٣٠ هـ. شرحه بإشارة أستاذه قطب الدين الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ هـ.

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط نسخ على ورق أسمر خشن عادي، وكتبت رؤوس العبارات بالحمرة، على صفحاتها ختم بأسم: ملك الأطباء ١٢٨٩ هـ. ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٦٨٠ ص ٢٤ × ١٦ سم ١٨ سطر

الذريعة ٤/٤٦٧، كشف الظنون ١/٥٠٠، فهرست كتابخانه ملك ص ١٧٧، ذخائر التراث العربي الاسلامي ٢/٧٤٠.

١٩٦ ـ **التنقيح الرائع لمختصر الشرايع**

في الفقه.

تأليف: مقداد بن عبد الله بن محمد الحلي السيوري الأسدي المتوفى سنة ٨٢٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله العلي العظيم العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذي العرش الكريم والفضل الجسيم والصلاة على المبعوث من أكرم خلق الله محمد الهادي إلى الدين القويم...

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط التعليق الجيد على ورق أصفر، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ النسخة منفرطة العقد، والغلاف سيء مما يجعلها تحتاج إلى ترميم.

١٦٢ ص ٢٣,٥ × ١٨ سم ٢٥ سطر

كشف الظنون ٢/١٩٢٢، معجم المؤلفين ١٢/٣١٨، الذريعة ٤/٤٦٣، ٢٣/١٣٧، المخطوطات الفهقية ١/٢٣٤، إيضاح المكنون ١/٣٣١، الاعلام ٨/٢٠٧، لباب الألقاب ٢٩.

١٩٧ ـ **نسخة أخرى** ح ٩٧٣٠

جاء في الصفحة الأولى من المخطوط ما هذا نصه: (هذا كتاب الشيخ الفاضل المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين مصنف كنز العرفان... وهذا الكتاب شرح باب حادي عشر وبعض الرسائل في الكلام على ما عثرنا عليه).

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، مجهول الناسخ والتاريخ.

٤٨٢ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٢٩ سطر

١٩٨ ـ **تنقيح المقاصد** ح ٩٥٧٠

في الفقه.

تأليف: محمد حسن بن الحاج معصوم القزويني الحائري المتوفى سنة ١٢٤٠ هـ. وهو شرح ملخص

للفوائد الحائرية.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي هدانا إلى معرفته ومعرفة نبيه وأوليائه ومتابعة شريعة سيد أنبيائه.

نسخة مضبوطة بالشكل كتبها المصنف بخط نسخ جيد، على ورق أبيض، خفيف في شهر ربيع الأول سنة ١٢١٤ هـ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي لطيف.

٤٥٦ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٢ سطر

إيضاح المكنون ١/ ٢٣١، الذريعة ٤/ ٤٦٥.

١٩٩ ـ تهذيب الأحكام ح ٩٨٦٠

في الفقه.

تأليف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله ولي النعم ومستحقه وصلواته على خيرته من خلقه محمد وآله وسلم تسليماً.

آخره: تم في عشر الأول من الشهر اثنين وعشر وألف من الهجرة النبوة ١٠١٢ هـ، على يد أقل العباد محمد ابراهيم اللهم اغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين بالخيرات بحرمة الأئمة المعصومين عليهم السلام.

نسخة مضبوطة بالشكل كتبت بخط نسخ جيد خشن على ورق أصفر خشن، رؤوس العبارات بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه نقوش بديعة، طبع التهذيب في مجلدين.

٧٠٠ ص ٣٦ × ٢٣ سم ٢٦ سطر

بروكلمان ٣/ ٣٤٥، الذريعة ٤/ ٥٠٤، دليل المخطوطات ١/ ١٠٠.

٢٠٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٦٥

كتاب الجهاد.

نسخة تامة كتبها محمد سميع بن علي رضا المشهدي، لم يذكر تاريخ النسخ ولا مكانه. توجد عليها وقفية مؤرخة سنة ١١١٥ هـ.

النسخة بخط نسخ جيد، ورقها أبيض مصقول.

٩٤٨ ص ٢٧ × ١٧ سم ٢٣ سطر

٢٠١ ـ نسخة أخرى ح ٩٧٣١

المجلد الثاني.

نسخة مضبوطة بالشكل، فرغ من كتابتها محمد أمين بن شيخ عبد علي بن شيخ ناصر في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان سنة ألف وإحدى وسبعين، ١٠٧١ هـ بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، وكتبت رؤوس العبارات بالحمرة، النسخة منفرطة الأوراق، أثرت الرطوبة فيها واحترق مدادها وانسخت أوراقها وتهرأ جلدها.

على الورقة الأولى قيد تملك بأسم: شيخ محمد بن حسين الكاظمي في يوم الأول من رجب سنة ١١٨٤ هـ.

٧٥٨ ص ٣٠ × ١٩ سم ٢٥ سطر

٢٠٢ ـ نسخة أخرى

نسخة تامة، جاء في آخرها: تمَّ الجزء الرابع من كتاب تهذيب الأحكام وآخره كتاب الحج ويتلوه إنشاء الله

كتاب الزيارات والحمد لله رب العالمين. كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل مائل للإصفرار، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. على الورقة الأولى قيد تملك بأسم: حسين بن عبد الله الرماحي النجفي.

٦٧٨ ص ٣٢,٥ × ٢٥ سم ٢٨ سطر

٢٠٣ ـ نسخة أخرى

نسخة ناقصة الأول والآخر. كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العبارات بالحمرة، على حواشيها شروح ونقول مختلفة، تم نسخها في يوم الثلاثاء ستة وعشرون من شهر ذي الحجة سنة مائة بعد الألف من الهجرة النبوية ١١٠٠ هـ. لا يعرف اسم الناسخ.

٤٥٤ ص ٣١ × ١٩,٥ سم ١٩ سطر

٢٠٤ ـ توحيد الصدوق ح ٩٥٨٠

في علم الكلام.

تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الواحد الأحد الذي لا شريك له الفرد الصمد...

آخره ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر مخروم الأول من الأعلى، آثار الرطوبة واضحة على معظم الصفحات. تم نسخها في شهر شوال سنة ١٠٥٤ هـ. على الورقة الأولى قيد تملك بأسم: أقل العباد جواد بن المرحوم السيد عيسى في ٥ شوال سنة ١٢٠٦ هـ. الناسخ غير معلوم. النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم على غلافه طره. طبع الكتاب مراراً.

٣٨٨ ص ٢٤ × ١٣ سم ٢١ سطر

كشف الظنون ١/ ١١٧٤، أعيان الشيعة ٤٦/ ١٥٣، الذريعة ٥/ ١٤٠، ايضاح المكنون ١/ ١٢٢، الاعلام ٥/ ١٥٩، بروكلمان ٥/ ٣٢١، معجم المؤلفين ١١/ ٢، معجم المطبوعات ٤٣.

٢٠٥ ـ التوضح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعور

في العقائد.

تأليف: نجم الدين خضر بن محمد علي الرازي النجفي (القرن التاسع الهجري).

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي نسخ بمحكم كتاب سنة الجاهلين.. أما بعد فيقول العبد المفتقر إلى الله الغني المتوكل بالكتاب المنير والعترة الطاهرة بعد النبي خضر بن محمد بن علي الرازي الهواورودي الملازم لخزانة المشهد الشريف الغروي غفر الله له ولوالديه..

آخره: حصل الفراغ عن تسويده بتوفيق الملك الأكبر ضحوة يوم الأحد لست وعشرين خلون من شهر صفر ختم بالخير والظفر من سنة أربعين وثمانمائة ٨٤٠ هـ، نقله عن النسخة الأصل في ليلة السبت لتسع ليال من شهر صفر سنة تسع وتسعين وتسعماية ٩٩٩ هـ، في بلدة (برهاسور) من بلاد الهند كتبه أحوج عباد الله الغني مظهر بن نور الله بن حيدر الحسني السمناني.

نسخة مضبوطة بالشكل كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، صفحاتها محاطة بأطر من ماء الذهب، عليها هوامش وتعليقات مفيدة، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر. النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق.

٣٤٢ ص ٢٦ × ١٤ سم ٢١ سطر

الذريعة ٤/ ٤٩١، دليل المخطوطات ١/ ٢٢٤.

(ث)

٢٠٦ ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ح ٩٤٤٩

في الحديث.

تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ).

أوله بعد البسمله: الحمد لله الواحد القديم الأزلي الذي لا يوصف بحدٍ ولا نهاية.

آخره: تم نسخه في منتصف نهار يوم الأربعاء سادس عشرين من شهر رمضان المبارك في سنة ألف وأربعين في كربلاء المعلي على يد أضعف عباد الله حسن بن حسين الحسيني المازندراني عفي عنهما وستر عيوبهما وجعل محمداً شفيعهما وآله حاميهما بحق محمد وآله الطاهرين من آل طه وياسين.

نسخة تامة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، ذهبت بعض حواشي صفحاتها فأبدلت بورق حديث.

١٦٦ ص ٢٥ × ١٩ سم ٢٠ سطر

الذريعة ٥/ ١٨، لباب الألقاب ٤، دليل المخطوطات ١/ ٢٢٥، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٢.

(ج)

٢٠٧ ـ جامع الأخبار ح ٩٤٩٩

في الحديث.

لم يعلم مؤلفه[١].

أوله بعد البسمله: الحمد لله الأول بلا أول كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده...

آخره: تمت الكتاب (كذا) الجامع الأخبار بعون الملك الغفار في يوم الجمعة بعد هجرة النبوية ألف ومائتين وخمسة وثلاثين على يد الضعيف العاملي المشفري حسن بن حسن ناصر الدين والحمد لله رب العالمين.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، على الصفحة الأخيرة هذا التعليق: اعلم يا آخر أن خلق الحسن أحسن من كل الأخلاق ومن أدعى أحسن منه فالله اعلم ـ وأنا الجاني باقر بن محمد حسين

(١) في (أعيان الشيعة) ٢٣/ ١٥ كلام طويل حول جامع الأخبار هذا فراجعه.

المازندراني ١١٢١ هـ. طبع دار طباعة الحاج ابراهيم التبريزي بالعجم سنة ١٢٩٦ هـ.

٣٠٤ ص ٢٢ × ١٥ سم ١٢ سطر

الذريعة ٥/ ٣٣، فهرست مخطوطات مكتبة الحكيم ١/ ١٥٥، دليل المخطوطات ١/ ١٢.

٢٠٨ ـ جامع الرواة ح ٩٦٧٢

في الحديث.

تأليف: محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (كان حياً سنة ١٠٩٨ هـ)، رتب فيه أسماء الرواة وأسماء آبائهم على ترتيب الحروف، وجعل كتابة هذا شرحاً للرجال الوسيط للمرزا محمد الأسترابادي الموسوم بـ (تلخيص الرجال).

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي زين قلوبنا بمعرفة الثقات والعدل والأثبات والأعيان والأصحاء من الرجال..

آخره: وأنا الأقل الفاني الداعي لبقائه محمد المدعو باقر بن زين العابدين اليزدي أصلاً الحائري مسكناً ومدفناً إنشاء الله.

نسخة مضبوطة بالشكل كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها سنة ١٢٢٣ هـ. أما تاريخ تأليف الكتاب في ليلة التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة. النسخة مجلدة بجلد حديث.

٧٥٤ ص ٣١ × ٢٢ سم ٣١ سطر

الذريعة ٥/ ٥٤.

٢٠٩ ـ جامع الشتات ح ٩٣٩٩

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: المحقق أبو القاسم بن محمد حسن الجيلاني المتوفى سنة ١٢٣١ هـ. يتضمن أسئلة وجهت للعالم الآخوند ملا محمد علياي نوري، والإجابة عليها.

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طره.

٣٩٢ ص ٣١ × ٢١ سم ٢٩ سطر

الذريعة ٥/ ٥٩.

٢١٠ ـ الجامع العباسي ح ٩١١٠

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ وتعليق على ورق أصفر رديء، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها قيد تملك بأسم: خلق الله ولد حاج أحمد بن المرحوم اسماعيل ٤ ذي القعدة ١٢٥١ هـ. الكتاب مطبوع مراراً.

١٩٠ ص ١٩ × ٢٤ سم ١٦ سطر

معجم المؤلفين ٩/ ٢٤٢، الذريعة ٥/ ٦٢، أعيان الشيعة ٤٤/ ٢١٦، ٢٤٢، المخطوطات الفقهية ١/ ٤٨٣، مجلة العرفان مج ٢ ج ١ (١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠ م) ص ٤٧٤.

٢١١ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٣٢

نسخة قديمة مضبوطة بالشكل، خطها تعليقي جيد على ورق أصفر عادي، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها هوامش وتعليقات مفيدة، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة.

٣٣٨ ص ٢٣ × ١٥ سم ٢١ سطر

٢١٢ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٦١

نسخة ناقصة من الأول والآخر، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أبيض خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها سنة ١٢٢٩ هـ، والناسخ مجهول.

٣٦٠ ص ١٩ × ١٣,٥ سم ١٣ سطر

٢١٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٥١

باب الحـج.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس المواضيع كتبت بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، على ظهر الورقة الأولى قيد تملك بأسم: عبد الرضا بن ادريس الموسوي. وفي آخر المخطوط هذا التعليق: حرر في ٢٣ شهر صفر سنة ١٢٢١ هـ مطابق السادس للشهر أولاً سنة ١١٩٦ جلوس مرتضوي.

١٤٤ ص ١٦ × ٩ سم ١١ سطر

٢١٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٣١

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، بعض صفحاتها محاطة بأطر حمر، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، تم نسخها في جمادى الأول سنة ١٢٢٣ هـ، ناسخها مجهول. على الورقة الأولى منها قيد تملك بأسم: زين العابدين ١٣٢٥ هـ.

٣٨٠ ص ٢٢ × ١٢ سم ١٥ سطر

٢١٥ ـ نسخة أخرى ح ٩٧٠٠

نسخة تامة كتبت بخط فارسي معتاد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، تم نسخها في سلخ شهر ربيع الثاني من شهور سنة السادس عشر بعد المائة والألف على يد محمد أكبر بن مرزا شريف الرضوي.

٤٨٠ ص ٢٦ × ١٧ سم ١٩ سطر

٢١٦ ـ جامع الكلمتين في مدار الحكمتين ح ٩٤٢٧

في الأحاديث.

المؤلف غير معروف.

مجموعة اشتملت على أحاديث ومواعظ ونصائح وحكم.

نسخة تامة كتب متنها بخط النسخ، والشرح كتب بخط التعليق على ورق أصفر عادي. تم نسخها على يد

مرزا محمد رضا دهشتي بتاريخ ٢٩ صفر سنة ١٢٢٨ هـ.

١٢٦ ص ١٥ × ١٠ سم ١٥ سطر

٢١٧ ـ جامع المقاصد في شرح القواعد ح ١٢٨٥٧

في الفقه.

تأليف: المحقق الكركي الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.

وهو شرح مبسط على كتاب قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسمله: المقصد الرابع في أنواع المبيع وهي بالنسبة إلى الأجل أربعة.

آخره: كان الفراغ من كتابته يوم الأحد عشرين شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين بعد الألف من الهجره النبوية صلى الله عليه وآله.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل ترمة، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة. الناسخ مجهول. مجلد بجلد سميك عليه طره.

٥٣٠ ص ٢٥ × ١٩ سم ٢٠ سطر

روضات الجنات ٤/ ٣٥٧، هدية العارفين ١/ ٧٤٤، الذريعة ٥/ ٧٢، الكنى والألقاب ٤/ ١٤، فهرست المخطوطات ق ١/ ٢٠٤، لباب الألقاب ٣٣.

٢١٨ ـ نسخة أخرى

كتاب الطهارة والصلاة.

تم الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني بتاريخ ٢ ربيع الأول سنة ١٠٨٥ هـ، الناسخ مجهول.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، ذهبت حواشي بعض صفحاتها فأبدلت بورق حديث، رؤوس العبارات بالحمرة. النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٤٠٠ ص ٢٥ × ١٩ سم ٢٣ سطر

٢١٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٤٩

نسخة ناقصة الأول، كتبت بخط التعلتق المعتاد على ورق أصفر خشن، على صفحاتها هوامش وتعليقات. يتخلل صفحاتها أوراق بيضاء، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٥٠٦ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٦ سطر

٢٢٠ ـ نسخة أخرى

نسخة ناقصة الأول والآخر، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، على هوامشها تعليقات مفيدة. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه. مفرطة الأوراق.

٦٧٤ ص ٣٤ × ١٢ سم ٠ ﻃﺮ

٢٢١ ـ جامع المقدمات

في النحو والصرف.

المؤلف غير معروف.

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: بخلاف الوارث والأصح عدم ثبوت الخاص...

آخره: وكان الفراغ في أول يوم السبت شهر جمادى الأول سنة تسع وأربعين وألف هجرية النبوية المصطفوية صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن صقيل، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، لم يذكر الناسخ.

تليها: رسالة في التفويض بخط تعليق جيد.

٢٦٦ ص ٢٥ × ١٦ سم ٢٠ سطر

ح ٩٣٧٨

٢٢٢ ـ الجعفريات

في المناظرات.

تأليف: محمد مهدي بن مرتضى بن محمد الحسن الحسني الطباطبائي المعروف ببحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ. وهي رسالة في مناظرته لليهود.

أوله بعد البسمله: احتجاج السيد مهدي مع اليهود الحمد لله رب العالمين وأقوى البراهين...

آخره: قد فرغت من تسويدها يوم الأحد يوم الخمسة عشر من شهر جمادى الأول سنة أربع وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض وأصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة. الناسخ غير معلوم. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٤٦ ص ٢٢ × ١٥,٥ سم ١٨ سطر

رجال السيد بحر العلوم ١/ ٩٤، أعيان الشيعة ١٠/ ١٥٩.

ح ٩١٣٢

٢٢٣ ـ جلاء العيون

في التاريخ ـ فارسي.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، صفحاتها محاطة بأطر بديعة، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، تم نسخها على يد زاهر محمد بن زاهر أحمد اللاري نهار الخميس ٤ شعبان سنة خمس عشر ومائة وألف من الهجرة عليها قيد تملك بأسم: مرزا محمد الهمداني، طبع الكتاب مراراً.

٤٩٤ ص ٢٩ × ١٩ سم ٢٧ سطر

الذريعة ٥/ ١٢٤، دليل المخطوطات ١/ ١٣، مخطوطات مكتبة الحكيم ١٦٠.

ح ٩٢٦٨

٢٢٤ ـ نسخة أخرى

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، تم نسخها في سادس شهر محرم من شهور سنة تسع

وثمانين بعد الألف ١٠٨٩ هـ. كتبه محمد رضا بن هاشم، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عتيق.

٧٧٤ ص ١٤ × ١٧ سم ٢١ سطر

٢٢٥ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٩٥

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، تم نسخها على يد ملا علي بن كربلائي رمضان يوم الجمعة ٧ رجب سنة ١٢٣٨ هـ. حسب تكليف العالم ملا محمد حسين بن كربلائي علي محمد الروضة خان. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٣٥٨ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٢٨ سطر

٢٢٦ ـ جمال الصالحين ح ٩٩٤٦

في الأخلاق.

تأليف: حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي المتوفى سنة ١١٢١ هـ.

نسخة ناقصة الأول، تبدأ بالقول: من التوابين والمتطهرين من عباده الصالحين..

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض مائل للإصفرار، كتبها حسين الحسيني الغروي سنة ١٢٦٦ هـ. على صفحاتها هوامش وتعليقات، وقد أثرت فيها الرطوبة، في الصفحة الأولى منها قيد تملك بأسم: مرزا حسن اللاهيجاني. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي عتيق.

٤٨٢ ص ٢٢ × ١٥ سم ١٧ سطر

الذريعة ٥/ ١٣٠.

٢٢٧ ـ جمال الصالحين ح ١٠٢٩١

في الحديث ـ فارسي.

تأليف: حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي المتوفى سنة ١١٢١ هـ.

نسخة متقنة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، تم نسخها سنة ١١٢١ هـ، ناسخها غير مذكور. على الورقة الأولى من المخطوط قيد تملك بأسم: محمد حسين المازندراني الحائري. النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٣٦٦ ص ٢٤ × ١٤ سم ٢٣ سطر

الذريعة ٥/ ١٢٩، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ١٢٧.

٢٢٨ ـ جوامع الجـامع ح ٩٤٠٢

في التفسير.

تأليف: أبي علم الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ).

نسخة ناقصة الأول، وتبدأ بالقول: أي لا تمدن نظر عينيك ومد البصر تطويله...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، ذهبت بعض حواشيه فأبدلت بورق حديث، رؤوس المواضيع كتبت بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات. تم نسخها سنة اثنين وأربعين وخمسمائة. وفي آخر المخطوط وردت العبارة التالية: (تم عجاله في أواخر عشر الأول من شهر الرابع في عام السادس عشر الثاني

بعد الألف من الهجرة)، ناسخها مجهول، النسخة مجلدة بجلد أسود.

٥٤٠ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٢٥ سطر

الذريعة ٥/ ٢٤٨، لباب الألقاب ١٧، كشف الظنون ١/ ٦١١، فهرست المخطوطات ١/ ٢٢٥.

٢٢٩ ـ جوامع الكلام في دعائم الإسلام

في الكلام.

تأليف: السيد مرزا نعمة الله.

أوله بعد البسمله: رب وفق للأتمام على أحسن الوجود بمحمد وآله الكرام الحمد لله الذي فطر على أحاديث معرفته عقول العالمين...

آخره: ناقص.

الكتاب مرتب على مقدمة وعقود وخاتمة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، على صفحاتها حواشٍ وتعليقات، الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ، على غلافها الأول قيد تملك بأسم: محمد شرف الدين الحسيني، وآخر بأسم: علي بن الشيخ أحمد زين العابدين، وآخر بأسم: أبو الحسن بن الحاج حسين خان سنة ١٢٦٩ هـ.

٨٥٢ ص ٣١ × ٢٠,٥ سم ٢١ سطر

الذريعة ٥/ ٢٥٢.

٢٣٠ ـ الجواهر والأعراض شرح التجريد ح ٩٢٩٩

في علم الكلام.

تأليف: ميرزا خان حبيب الله الشيرازي المتوفى سنة ٩٩٤ هـ.

أوله بعد البسمله: المقصد الثاني في الجواهر والأعراض وفيه فصول الأول في الجواهر...

نسخة تامة كتبت بخط تعليق عادي على ورق أصفر رديء، ذهبت حواشيه فأصلحت بورق حديث، آثار الرطوبة واضحة على معظم الصفحات. عليها حواشٍ كثيرة. وعلى الورقة الأولى من المخطوط وقفية تاريخها سنة ١٢٧١ هـ. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٤٦٦ ص ٢١ × ١٦ سم ١٢ سطر

فهرس مكتبة الأوقاف في الموصل ٤/ ٥٤.

٢٣١ ـ جواهر الكلام ح ٩٩٣٦

في الفقه.

تأليف: محمد حسن بن محمد باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

كتاب في نكاح الأماء ـ القسم الثالث في نكاح الأماء.

نسخة حسنة خطها نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، أوراقها مفرطة. تم نسخها في يوم الأربعاء ٢٤ ربيع

الثاني من السابعة والأربعين بعد الألف والمائتين ١٢٤٧ هـ. لم يذكر الناسخ. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٨٨ ص ٢١,٥ × ١٦ سم ٢١ سطر

معجم المطبوعات ١٦٤٧، الذريعة ٥/٢٧٦، هدية العارفين ٢/٣٧٣، روضات الجنات ١/١٨١، أعيان الشيعة ٤٤/٥، ايضاح المكنون ١/٢٠٨، ريحانة الأدب ٥/٤٢٠، معجم المؤلفين ٩/١٨٤، فوائد الرضوية ٢/٤٥٢، معارف الرجال ١/٢٤٧، المخطوطات الفقهية ١/٢٣٦، لباب الألقاب ٥٠، فهرست المخطوطات ١/٢٢٨.

٢٣٢ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٣٠

كتاب الصوم.

نسخة في حالة حسنة، بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، تم نسخها ضحوة يوم الخميس ٢٩ عاشوراء سنة ١٢٣١ هـ، لم يذكر الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٣٣٤ ص ٢٩ × ٢٠ سم ٣٦ سطر

٢٣٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٨٢

كتاب القضاء.

نسخة ناقصة الأول، وتبدأ بالقول: فيرجع ما يشترط في القاضي المنصوب عن الأمام عند الأذن...

آخرها: اتفق الفراغ ثم انتقل إلى البياض عصرية الخميس ثامن عشر من رجب سابع متممة الخميس بعد الألف والمائتين من الهجرة على مهاجرها ألف سلام.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، ناسخها غير مذكور، أوراقها مفرطة، النسخة مجلدة بجلد سميك فهوائي على غلافه طره.

٤٥٤ ص ٢١ × ١٥ سم ٢١ سطر

٢٣٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٥٤

كتاب الصيد والذباحة والأطعمة والأشربة والغصب.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، عليه آثار الرطوبة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٥٣٠ ص ٢١,٥ × ١٦ سم ٢١ سطر

٢٣٥ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٠٨

كتاب الطهارة.

نسخة ناقصة الأول، تامة الآخر، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، وهي مجلدة بجلد أحمرعتيق.

٤٣٠ ص ٣١ × ٢١ سم ٣١ سطر

٢٣٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٤٢٦

نسخة تامة متقنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، عليه آثار الرطوبة، تم نسخها على يد أبي

القاسم بن المرحوم الحاج حسين علي الشريف الغروي في شهر شعبان سنة الخامسة والخمسين بعد الألف والمائتين.

٥٩٤ ص ٣١ × ٢١ سم ٢٨ سطر

٢٣٧ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٦٢

كتاب الحدود والتعزيرات.

أوله بعد البسمله: كتاب الحدود والتعزيرات جمع حد وتعزير وهما في اللغة كما في ذلك.

آخره: تم المجلد الخامس من الأحكام بعون الله الملك العلام ويتلوه المجلد السادس كتاب القصاص نسأل الله التوفيق والإعانة على الخلاص.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طره.

٢٤٢ ص ٢١ × ١٥,٥ سم ٢٥ سطر

٢٣٨ ـ نسخة أخرى ح ٩٤٥٥

كتاب الصيد والذباحة.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة. ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه نقوش بديعة.

٤١٦ ص ٣٠,٥ × ٢٠,٥ سم ٢٩ سطر

٢٣٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٠٩

كتاب النكاح ـ القسم الثالث في الإيقاعات.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة. تم نسخها عصر يوم الأربعاء ١٤ ربيع الثاني سنة ١٢٤٦ هـ، وتم استنساخه في مثل ذلك اليوم ووقته وشهره سنة ١٢٧٥ هـ.

٤٣٢ ص ٢١ × ١٥,٥ سم ٢١ سطر

٢٤٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٧٩

كتاب الطلاق.

نسخة كتبت بخط النسخ الجيد على ورق أبيض خشن عادي، لم يذكر اسم الناسخ أو زمان ومكان النسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طره.

٥١٤ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٥ سطر

٢٤١ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٤١

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٥٨٠ ص ٢١ × ١٥ سم ١٩ سطر

٢٤٢ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٣٢

كتاب القصاص ـ المجلد السادس.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه. النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٢٦٨ ص ٢١,٥ × ١٥,٥ سم ٢٥ سطر

٢٤٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٩٤

نسخة ناقصة من الأول، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر. تم نسخها يوم الخميس ٢٦ شهر رمضان المبارك سنة ١٢٧٣ هـ على يد الأقل أبو القاسم بن المرحوم الحاج حسين علي الشريف القزويني النجفي.

٧٥٨ ص ٣٠,٥ × ٢٠ سم ٢٩ سطر

٢٤٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٤٥٤

كتاب الحدود.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل ترمة، رؤوس المواضيع كتبت بمداد أحمر، تم نسخها يوم الجمعة ١٠ جمادى الأول سنة ١٢٥٩ هـ، ناسخها مجهول.

٤٤٤ ص ٣١ × ٢١ سم ٢٩ سطر

٢٤٥ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٧٤

كتاب القضاء.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر. تم نسخها عصر يوم الجمعة ١٤ محرم سنة ثمان وخمسون ومائة بعد الألف من الهجرة. وفي المخطوط تاريخ آخر للاستنساخ هو ١٢٥٧ هـ. على الورقة الأولى من المخطوط قيد تملك بأسم: محمد يوسف البروجردي. وقيد تملك بأسم: زين العابدين المازندراني، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٦٣٤ ص ٣١ × ٢١ سم ٣٢ سطر

٢٤٦ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٤٣

نسخة ناقصة من الأول بعض الأوراق، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس المواضيع كتب بمداد أحمر، تمَّ نسخها في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٣٤ هـ، الناسخ غير معلوم، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه بطرة.

٣٤٠ ص ٢٢ × ١٥,٥ سم ٢١ سطر

٢٤٧ ـ نسخة أخرى

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض صقيل، تم نسخها ثاني الربيعين من سنة ثلاثين من ثالثة ثاني الأفين ١٢٣٣ هـ، كتبه زيني بن شيخ باقر بن شيخ زيني النجفي، النسخة ملجدة بجلد أسود على غلافه

طره.

٥٩٤ ص		٢١ × ١٥ سم		٢٢ سطر

ح ٩٢٠٣

٢٤٨ ـ نسخة أخرى

كتاب الطلاق.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ أو مكان النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٣٩٢ ص		٢١ × ١٥ سم		٢١ سطر

٢٤٩ ـ نسخة أخرى

كتاب الاقرار.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، فرغ من تسويدها يوم ٥ شوال سنة السبعين والألف والمائتين ١٢٧٠ هـ، ناسخها غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٣٦٠ ص		٢١ × ١٥ سم		٢١ سطر

ح ٩٦٧٣

٢٥٠ ـ نسخة أخرى

كتاب الخلع والمبارات.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، وقع الفراغ منه يوم الاثنين ٢٤ شوال سنة ١٢٦١ هـ، لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٤٨٨ ص		٣٠ × ٢١ سم		٣٣ سطر

ح ٩٢١٠

٢٥١ ـ نسخة أخرى

كتاب الظهار.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، كتبها المصنف سنة ١٢٧٦ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٩٠ ص		٢١ × ١٥ سم		٢١ سطر

ح ٩٥١٩

٢٥٢ ـ نسخة أخرى

كتاب الطهارة.

نسخة متقنة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر عادي، تاريخ نسخها سنة ١٢٧٩ هـ، الناسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة.

٣٩٦ ص		٢٢ × ١٥ سم		١٦ سطر

ح ٩٩٩٧

٢٥٣ ـ نسخة أخرى

كتاب الأجاره والوصايا.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض ترمه، لم يذكر اسم الناسخ ولا مكان أو زمان النسخ.

النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٥٤٦ ص ١٥ × ٢١,٥ سم ٢١ سطر

٢٥٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٨٠

كتاب النكاح.

المجلد الأول وهو المجلد السابع من قسم العقود.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل خشن، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ أو مكان النسخ، عليها حواشٍ وتعليقات مفيدة. النسخة مجلدة بجلد سميك أحمر.

٥٦٠ ص ٢١ × ١٤,٥ سم ٢٢ سطر

٢٥٥ ـ جواهر الكلمات في صيغ العقود والايقاعات ح ٩٧٥٢

في الفقه.

تأليف: الشيخ مفلح بن الحسن بن رشيد بن صلاح الصيمري.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فقد التمس مني بعض الأخوان الأعزاء علي الكرام لديّ، أن أجمع له صيغ العقود والايقاعات وأن أجردها من وريقات..

آخره: فرغ من تعليقه العبد الفقير إلى الباري عطا الله بن مسيح الدين الرستمداري يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة سنة ٩٢٠ هـ حامداً مصلياً.

الكتاب مرتب على مقدمة وبابين أوله في العقود المفتقرة إلى الإيجاب والقبول رتبها في تسعة عشر كتاباً وحكي عن الشرايع أنه جعلها في خمسة عشر باباً.

نسخة تامة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر رديء، على بعض صفحاتها هوامش وتعليقات، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، على الورقة الأولى نسب السيد تاج الدين الحسيني. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طره.

توجد من المخطوط عدة نسخ منها نسخة في النجف فرغ المؤلف منها سنة ٨٧٠ هـ، ونسخة في الخزانة الرضوية بمشهد تاريخها سنة ٩٧٨ هـ، ونسخة في خزانة السيد حسن الصدر بالكاظمية تاريخ كتابتها سنة ١٠٩٤

٢١٣ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٥ سطر

الذريعة ٥/٢٧٩، أعيان الشيعة ٤٨/٩١، أمل الآمل ٢/٣٢٤، الاعلام ٧/٢٨١، إيضاح المكنون ١/٣٢٦.

٢٥٦ ـ الجنة الواقية والجنة الباقية ح ٩١٢٨

في الأدعية.

تأليف: الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العاملي الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جعل الدعاء سلماً يرتقي به إلى أعلى مراتب المكارم...

وهو مختصر عن اسم المصباح الكبير للكفعمي (ت ٩٠٥ هـ).

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي عليها آثار الرطوبة، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، تم نسخها يوم ٨ ذي الحجة سنة ١٠٣٥ هـ، بخط عبد الله بن عباس. النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة. طبع الكتاب مراراً، آخرها سنة ١٣١٤ هـ.

٢٥٠ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٢١ سطر

أمل الآمل ١/٢٨، الذريعة ٥/١٦١، تراث كربلاء ٢٤٣.

(ح)

٢٥٧ ـ حاشية على إرشاد الأذهان

في الفقه.

تأليف: المحقق الكركي الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.

أصل الكتاب (ارشاد الأذهان على أحكام الأيمان) للعلامة السيد حسن بن سديد الدين الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ والحاشية هذه للمحقق الكركي. ناقص الأول، ويبدأ بقوله: قوله في وجوب الرفع أو الاستباحة قولان...

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر رديء، على صفحاتها هوامش وتعليقات، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

١٤٤ ص ١٣ × ١٩ سم ١٥ سطر

معجم المؤلفين ٥/٧٣٨، هدية العارفين ١/٥٧٥، الذريعة ٦/١٥، أمل الآمل ١/١٢١، لباب الألقاب ٣٣، روضة البهية ١٠٨.

٢٥٨ ـ حاشية على أصول الكافي ح ٩٨٤١

في أصول الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أصل الكتاب هو الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ، وهذه هي الحاشية عليه.

أوله بعد البسمله: قوله بأن يصرح اللغة باسمه بأن نقول هذا مجان..

آخره: تم نسخه سنة ١٠٩٧ هـ على يد محمد تقي بن محمد صادق الموسوي.

نسخة متقنة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، عليها حواشٍ وشرح كثيرة. على صفحاتها ختم بأسم: عبدالجواد الحسيني.

٥٣٢ ص ١٨ × ١٢ سم ١٩ سطر

الذريعة ٦/١٨١.

٢٥٩ ـ حاشية على بغية الطالبين وحجة المتطببين

في الطـب.

لم يعرف المؤلف.

أصل الكتاب (بغية الطالبين وحجة المتطببين) في الطب، لعلاء الدين علي بن أبي حزم القرشي المعروف بابن النفيس، المتوفى سنة ٦٨٧ هـ [ايضاح المكنون ١/ ١٨٨] وهذه حاشية عليه.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٥ هـ، على يد محمد بن محمود بن الحسن الطوسي في بلدة (يزد)، النسخة مجلدة بجلد أزرق حديث.

١١٤ ص　　　١٦,٥ × ١١,٥ سم　　　١١ سطر

٢٦٠ ـ حاشية على تجريد الكلام ح ٩٩٦١

في علم الكـلام.

تأليف: المولى حمزة الجيلاني الأصفهاني المتوفى حدود سنة ١١٥٠ هـ، أصل الكتاب (تجريد الكلام) للخواجه نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ، وهذه حاشية على الكتاب المذكور.

أوله بعد البسمله: المقصد الثاني في الجواهر والأعراض وفيه فصول...

نسخة حسنة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن، على صفحاتها الأولى هوامش، تم نسخها في شوال ١٢٤٧ هـ على يد أقل الخليقة علي بن ابراهيم.

٣٦١ ص　　　٢٧ × ١٧ سم　　　١٨ سطر

الذريعة ٦/ ٣١.

٢٦١ ـ حاشية على تفسير البيضاوي ح ٩٤٥١

في التفسير.

تأليف: محمد مقصود بن حسن.

تفسير البيضاوي الموسوم بـ(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للقاضي أبي سعيد عبد الله بن عمرو البغدادي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ.

أوله بعد البسمله: قوله ياسين كألم في المعنى والأعراب ذكر في ألم...

آخره: ابتدأت كتابته في غرة شهر رجب سنة ١٠٨٥ هـ وفرغ من كتابته في يوم السبت ٧ شوال من السنة المذكورة بعون الله حسن توفيقه محمد مقصود بن حسن غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه.

نسخة حسنة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للإصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض صفحاتها هوامش وتعليقات، النسخة مجلدة بجلد قهوائي.

٣٥٦ ص　　　٢٤ × ١٨ سم　　　٢٢ سطر

الذريعة ٦/ ٤١.

٢٦٢ ـ الحاشية على تفسير البيضاوي ح ٩٤٨٤

في التفسير.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جعل نسخة عالم الأمكان شرحاً لآيات قدرته...

آخره: اتفق من تسويد هذه النسخة الشريفة المنسوبة إلى أفضل الفضلاء المجتهدين من المتأخرين الشيخ بهاء الدين العاملي طاب ثراه وجعل الجنة مأواه.

نسخة حسنة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، عليها حواشٍ وتعليقات، تم نسخها يوم ١١ محرم سنة ١٢٠٨ هـ، ناسخها مجهول.

٢٤٦ ص ٢٢ × ١٧ سم ١٤ سطر

٢٦٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٤٨٥

على الصفحة الأولى من المخطوط التعليق التالي: (هذه الحاشية للفاضل المحقق الشيخ البهائي على تفسير القاضي البيضاوي).

نسخة متقنة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أزرق وأبيض معتاد، عليها هوامش، تم نسخها في رمضان المبارك سنة ١٢٢٢ هـ على يد محمد تقي بن مرزا علي محمد النوري.

١٥٠ ص ٢٤ × ١٣ سم ٢١ سطر

الذريعة ٦/٥٩.

٢٦٤ ـ حاشية على الذخيرة ح ٩٥٢١

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ. أصل الكتاب ذخيرة المعاد في شرح الارشاد للعلامة الحسن بن يوسف الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ وشرحه المحقق السبزواري.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي وفقنا لصرف ريعان الشباب في اقتناء العلوم والآداب ونوّر قلوبنا من لوامع دروس الأحكام...

آخره: هذا آخر ما أورده على كتاب الصوم والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

نسخة حسنة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات مفيدة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عتيق.

٢٥٤ ص ٢٢ × ١٧ سم ح ٢٠ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٥٠، الذريعة ٦/ ٨٥.

٢٦٥ ـ حاشية الخضري[1] على الروضة البهية ح ٩٧١٨

في علم الكلام.

---

(١) الخضري: هو محمد بن أحمد الكاشي، المتوفى سنة ٩٥٧ هـ.

تأليف: جمال الدين حسين الخونساري المتوفى سنة ١١٢٥ هـ.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: إن الوجود الواقعي معلوم عندنا بوجه هو أدق جميع التصورات...

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، مفرطة الأوراق، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه. على الورقة الأولى من المخطوط قيد تملك، بأسم: محمد الهمداني، النسخة مجلدة بجلد عادي.

٤٩٢ ص	٢٤ × ١٦ سم	٢٧ سطر

فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ٩٣، الروضة البهية ٥٤، لباب الألقاب ٢١.

٢٦٦ ـ حاشية الخضري على الروضة البهية ح ٩٨٣٦

في علم الكلام ـ فارسي.

تأليف: جمال الدين حسين الخونساري المتوفى سنة ١١٢٥ هـ.

نسخة كتبت بخط فارسي جيد على ورق أزرق خفيف، جاء في آخر المخطوط: تمت الحاشية الاجمالية على يد أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة ابن ملا ذكر بارفروش يوم الجمعة سنة ١٢١٠ هـ. وعلى الورقة الأولى هذا التعليق: هذا ما استقر رأيي بهذه الحاشية من التعبيرات عن الفضلاء.

١٨٨ ص	١٨ × ١٢ سم	١٥ سطر

٢٦٧ ـ حاشية على الروضة البهية ح ٩١٦٦

في الفقه.

تأليف: محمد علي بن محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢١٦ هـ.

أصل الكتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٥ هـ) وهذه حاشية عليه.

أوله بعد البسمله: باب آدم قوله في آدم وعنه...

نسخة تامة كتبت بخط التعليق الجيد على ورق أبض وأصفر، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي.

٢٢٨ ص	٢٠ × ١٥,٥ سم	٢٣ سطر

الذريعة ٦/ ٩٥.

٢٦٨ ـ حاشية على شرايع الاسلام ح ٩٨٠٠

في الفقه.

تأليف: محمد بن الحسن الشيرواني المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.

أصل الكتاب (شرايع الاسلام) للمحقق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله المتفرد بالجلال والمجد والدوام...

آخره: والجاهل أن كلامه في تعيين البذل لهذه العبارات لم يقع في موقعه وإن كان وجوب الإبدال مصيباً

تمت في سنة ١٢٣٥ هجرية.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، الناسخ مجهول، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٦٧٤ ص ١٩ × ١١ سم ١٩ سطر

أعيان الشيعة ٤٣/٣٤٦، روضات الجنات ٧/٩٣، الذريعة ٦/١٠٨.

٢٦٩ - حاشية على شرايع الاسلام ح ٩٤١٧

في الفقه.

تأليف: المحقق الكركي الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.

أوله بعد البسمله: فهذه فوائد مهمة علقتها على كتاب شرايع الاسلام يستعان بها على تحرير مسائلها...

نسخة متقنة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات، الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق.

٢٨٦ ص ١٨ × ١٢,٥ سم ١٩ سطر

الذريعة ٦/١٠٧، لباب الألقاب ٣٣، الروضة البهية ١٠٨.

٢٧٠ - حاشية على شرايع الإسلام ح ٩٥٢٦

في الفقه.

تأليف: الشيخ علي أبي جعفر محمد بن الحسن بن زين الدين الشهير بصاحب الدر المنثور المتوفى سنة ١١٠٤ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين الحمد لله المحمود لآلائه المشكور لنعمائه المعبود بكماله المرهوب بجلاله...

نسخة ناقصة الآخر كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر رديء، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض صفحاتها هوامش وتعليقات. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. على ظهر الورقة الأولى وقفية تاريخها ١٨ شوال سنة ١٢٤٧ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٤٥٠ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٢ سم

الذريعة ٦/١٠٧.

٢٧١ - حاشية على شرح التصريف للعزي ح ٩٨٧١

في علم التصريف.

تأليف: محمد بن عمر الحلبي.

شرح التصريف العزي لمسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠ م، وهذه حاشية عليه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله على ما وفقنا صرف الهمة نحو المعاني والبيان...

يليه: شواهد شرح التصريف للملا أحمد بن محمد الأردبيلي المتوفى سنة ٩٩٣ هـ.

نسخة متقنة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أبيض عادي، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، تم نسخها يوم الخميس من ذي الحجة سنة ١١٢٢ هـ، الناسخ مجهول، عليها هوامش وتعليقات، النسخة مجلدة بجلد حديث، طبع الكتاب مراراً.

١٢٨ ص ١٧ × ١١ سم ١٤ سطر

الكشاف ١٩٢، معجم المطبوعات ١٥٦٥.

٢٧٢ ـ حاشية على شرح الجامي ح ٩٨٨٩

في النحو والصرف.

تأليف: عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الأسفرايني المتوفى سنة ٩٥١ هـ/ ١٥٤٤ م.

الجامي هو شرح الكافية الموسوم بـ(الفوائد الضيائية) لعبد الرحمن الجامي المتوفى سنة ٨٩٨ هـ، والحاشية لتلميذه رضي الدين عبد الغفور اللاري.

أوله بعد البسمله: يا هادياً لمسالك ومسالك محامدك ويا سامعاً لجامع مسائل محامدك...

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، عليها آثار الرطوبة. كتبه محمد حسين، مجهول الناسخ، النسخة مجلدة بجلد سميك قهواني على غلافه طرة.

٤٢٤ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٩ سطر

الذريعة ٦/ ٦٣.

٢٧٣ ـ حاشية على شرح التهذيب ح ٩١٨٥

في المنطق.

تأليف: الملا عبد الله اليزدي المتوفى سنة ٩٨١ هـ.

أصل الكتاب: تهذيب المنطق لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدّر فهدى والذي صور وأحسن وانطقّ فأتقن...

آخره: وقد فرغت من تسويده في بلدة التيم وأنا المذنب العاصي ابن المصطفى وقدم الكلمات بحول الله انتهى. تاريخ النسخ شعبان سنة ١١٣٢ هـ. نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أخضر خشن، تتخلل صفحات المخطوط بعض الجداول. على الورقة الأولى ختم: عبد الرزاق الأصفهاني الحائري.

١٢٦ ص ٢١ × ١٧ سم ١٩ سطر

الذريعة ٦/ ٣٥، الكشاف ٣٠٩، لباب الألقاب ٨٨، مخطوطات كربلاء ١/ ٩٩.

٢٧٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٧٤

نسخة تامة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أبيض وأزرق معتاد خشن. تمت كتابتها في شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٩ هـ بيد السيد مير حسين بن علي الحسيني.

٢٨٢ ص ١٥ × ١٠,٥ سم ٧ أسطر

٢٧٥ ـ حاشية على شرح تهذيب المنطق ح ٩٤٧٧

في المنطق.

تأليف: مرزا علي رضا التجلي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، عليها توقعات وهوامش. أريق الماء على بعض صفحاتها فشوهتها. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه، النسخة مجلدة بجلد حديث. طبع الكتاب مراراً.

١٨٦ ص ١٨,٥ × ١٠ سم ٢١ سطر

الكشاف ٣٠٩، الذريعة ٦/٦١.

٢٧٦ ـ الحاشية على الشرح الجديد للتجريد ح ٩٤٥٧

في علم الكلام.

تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الخضري تلميذ صدر الدين الدشتكي المتوفى سنة ٩٤٢ هـ.

الشرح الجديد للتجريد علاء الدين علي بن محمد القوشجي على تجريد الكلام لنصير الدين الطوسي. وهذه حاشية على قسم الألهي خاصه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني محمد بن أحمد الحضري هذه تعليقات اتفقت مني على إلهيات التجريد...

آخره: فرغ من تسويد حاشيته المغفور له المرحوم شمس الدين محمد الحضري نوّر الله مرقده في أول رمضان المبارك المعظم سنة ١٠٥٨ هـ في مدرسة أفضل الفضلاء شيخ الشيوخ الشيخ حسين شيخ محمد الخضر.

نسخة كتبت بخط تعليق دقيق على ورق أصفر رديء، عليها حواشٍ وتعليقات، وفيها قيد تملك بأسم: محمد جعفر الطباطبائي.

١٢٤ ص ١٤ × ١٠ سم ١٥ سطر

الذريعة ٦/١١٦، معجم المطبوعات ١٥٣١.

٢٧٧ ـ حاشية قره داود على شرح الشمسية ح ٩٥٥٨

في المنطق.

تأليف: المولى قره داود كمال الدين المتوفى سنة ٩٧٥ هـ.

الشمسية في القواعد المنطقية لنجم الدين علي بن عمر القزويني المعروف بالكاتبي المتوفى سنة ٦٧٥ هـ، وشرحها قطب الدين محمد بن محمد التحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ، وكتب حاشية على هذا الشرح السيد مير شريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ، وكتب حاشية علىهذه الحاشية المولى قره داود.

أوله بعد البسمله: ربِ زدني علماً قال المصنف ورتبه على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة...

آخره: وقع الفراغ من تحريره بعون الله على يد العبد الضعيف الفقثر المحتاج إلى رحمة ربه قاسم بن محمد علي المازندراني.

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أصفر خشن، لم يذكر تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

١٩٠ ص　　٢١ × ١٥,٥ سم　　١٨ سطر

كشف الظنون ٢/١٠٦٣، الكشاف ٢٠٧، معجم المطبوعات ١٣٣٠، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ٣٢، مخطوطات الطباطبائي ٥٠، مخطوطات الموصل ٢٤٢.

٢٧٨ ـ نسخة أخرى

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة. على بعض الصفحات تعليقات وهوامش، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. على الغلاف الأول من المخطوطة قيد تملك بأسم: المرزا محمد الهمداني، النسخة مجلدة بجلد أصفر على غلافه طره.

٢٦٠ ص　　٢١ × ١٤,٥ سم　　١٦ سطر

٢٧٩ ـ حاشية على شرح الشمسة　　ح ١٢٥٥٥

في المنطق.

تأليف: عماد بن محمد بن يحيى بن علي بن الفارس العوامي.

أوله بعد البسمله: وبه نستعين ذلك النفس يا كريم نحمدك يا من انطق لسان عبده بآيات جلاله...

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط تعليق جيد، صفحاتها مؤطرة، ورقها أبيض معتاد، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: حسن بن رفيع الواعظ.

٢١٠ ص　　١٩ × ١٤ سم　　١٥ سطر

كشف الظنون ٢/٦٩، الذريعة ٦/٣٧.

٢٨٠ ـ حاشية على شرح القطب على الرسالة الشمسية　　ح ٩١٤٤

في المنطق.

المؤلف غير مذكور.

شرح الرسالة الشمسية لقطب الدين محمد بن محمد الرازي المتوفى سنة ٧٦٦ هـ ويعرف شرحه هذا بالرسالة القطبية، وهذه حاشية على ذلك الشرح.

مجلد لطيف الحجم كتب بخط نسخ دقيق على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، عليهاهوامش وتعليقات، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

١٩٤ ص　　١٩ × ١١ سم　　١٥ سطر

مخطوطات الظاهرية ١٥٤.

٢٨١ ـ حاشية على شرح اللمعة الدمشقية　　ح ٩٦٧٥

في الفقه.

تأليف: محمد علي بن محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢١٦ هـ.

أصل الكتاب: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تأليف محمد بن مكي العاملي الشهيد سنة ٧٨٦ هـ، والشرح للشيخ زين الدين بن علي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ، والحاشية هذه هي للشيخ محمد علي الحائري.

أوله بعد البسمله: الحمد لله على نعمائه والشكر له على آلائه...

آخره: إلى هنا تم الكتاب والحاشية على شرح اللمعة الدمشقية وقد سودت في نسخة الأصل التي هي خط مؤلفه على الله مقامه.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، النسخة دون تاريخ.

٥٤٠ ص ٣١ × ٢٠ سم ٣١ سطر

الذريعة ٦/ ٩٥.

٢٨٢ ـ حاشية على شرح اللمعة الدمشقية ح ٩٨٩٥

في الفقه.

تأليف: جعفر بن عبد اه الحويزي المتوفى سنة ١١١٥ هـ.

أوله بعد البسمله: نحمدك يا إلهي ونصلي على نبيك الهادي وآله الهداة...

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أزرق خشن، على بعض صفحاتها هوامش وتعليقات مفيدة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي.

٣٨٦ ص ٢١ × ١٧,٥ سم ٢١ سطر

الذريعة ٦/ ٩٢.

٢٨٣ ـ حاشية على شرح اللمعة الدمشقية ح ٩٠٣٣

في الفقه.

تأليف: المرزا محمد ابراهيم خلف نواب سلطان.

أوله بعد البسمله: أن أبهى لمعة تلمع من تواقب البيان وأحلى ثمرة تجنى من دوحات روض الجنان...

نسخة حسنة كتبت في شهر محرم سنة ١١١٤ هـ بخط نسخ جيد على ورق أصفر، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، عليها هوامش قليلة، مفرطة الأوراق، الناسخ مجهول، عليها قيد تملك بأسم: زين العابدين الطباطبائي.

٣١٨ ص ١٨ × ١٢ سم ١٥ سطر

٢٨٤ ـ حاشية على شرح اللمعة الدمشقية ح ٩١٢٩

في الفقه.

تأليف: محمد بن الحسن الشيرواني المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.

أوله بعد البسمله: كتاب الأجارة وهي العقد على تلك المنفعة المعلومة بعوض معلوم...

آخره: فرغت من تسويد في دار المؤمنين (قُم) وأنا ابن حاج مرزا محمد عبد العلي الأنجداني، وأتمه

أخي الأعز ملا عبد المطلب في يوم الخميس في قرية (النراق) غرة شهر شعبان المعظم في سنة مائتان وسبعة وعشرون بعد الألف وفقنا الله وجميع الطالبين بحق محمد وأهل بيته الطاهرين..

نسخة كتبت بخط نسخ دقيق على ورق أبيض صقيل، عليها حواشٍ وتعليقات، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٣٢ ص　　　　٢١ × ١٥ سم　　　　٢٣ سم

لباب الألقاب ٨٨.

٢٨٥ ـ حاشية على شرح اللمعة الدمشقية　　　　ح ٩٨٢٣

في الفقه.

تأليف: المحق آقا جمال الدين محمد بن آقا حسين بن جمال الدين الخونساري المتوفى سنة ١١٢٥ هـ.

أوله بعد البسمله: كتاب الخمس قوله من أمر الأهل الحرب فيخرج به ما يمكن حالهم...

آخره: تم جمعه على يد المحقق المدقق آقا جمال بن محمد الخونساري يوم الجمعة ثالث والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ثلاث وخمسين من المائة الثانية بعد الألف وتم نسخ سنة ١٢٦٥ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أخضر خفيف، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٧٩٠ ص　　　　٣٠ × ٢٠ سم　　　　٢٨ سطر

فهرست المخطوطات ١/٢٣٨.

٢٨٦ ـ نسخة أخرى　　　　ح ٩٥٧٩

نسخة تامة مضبوطة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، عليها آثار الرطوبة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٤٦٠ ص　　　　٢٤ × ١٣ سم　　　　٢٤ سطر

٢٨٧ ـ حاشية شرح العضدي على مختصر الأصول　　　　ح ٩٥٠٤

في أصول الفقه.

تأليف: آقا جمال الدين بن حسين بن جمال الدين الخونساري المتوفى سنة ١١٢٥ هـ. أصل الكتاب (شرح مختصر الأصول) لابن الحاجب العضدي، شرحه القاضي عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الايجي (ت ٧٥٦ هـ) وهذه حاشية عليه.

أوله بعد البسمله: قال الشارح والاجماع لغة يطلق لمعنين الشايع لعديد الاطلاق..

آخره: ناقص.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، على هامشا بعض التعليقات، لم يذكر تاريخ النسخ أو مكانه، ولا اسم الناسخ.

٦٦٠ ص　　　　٢١ × ١٦ سم　　　　٢٥ سطر

روضات الجنات ٢/٢١٤، دليل المخطوطات ١/١٠٤، الذريعة ٦/١٣٠، لباب الألقاب ٢١، الروضة البهية ٥٤.

٢٨٨ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٠٤

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، أصابه خرم من الداخل، مجهول الناسخ والتاريخ. على الغلاف الأول قيد تملك بأسم: السيد حسين العاملي الصفوي. وآخر بأسم: السيد محمد بن السيد هاشم الهندي، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٦٠٠ ص ٢٤ × ١٣ سم ٢١ سطر

٢٨٨ ـ نسخة أخرى ح ٩١٦١

نسخة ناقصة الأول، بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، على هامشها بعض التعليقات، كتبت سنة ١٢٤٨ هـ، الناسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم عليه زخارف نباتية.

٤٣٢ ص ٢٥ × ١٤ سم ٢٥ سطر

٢٩٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٠٣١

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، ذهبت حواشي بعض صفحاتها وأبدلت بورق حديث، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٧٦٠ ص ٢٤ × ١٦ سم ١٨ سطر

٢٩١ ـ حاشية شرح العضدي على مختصر الأصول ح ٩٧٢٢

في أصول الفقه.

تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي وفقنا للوصول إلى منتهى أصول الشريعة الغرار...

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد حديث.

٥٠٤ ص ٢٤,٥ × ١٣ سم ٢٢ سطر

دليل المخطوطات ١/ ١٠٤.

٢٩٢ ـ حاشية الخطائي على شرح المختصر ح ٩٦١٥

في البلاغة.

تأليف: نظام الدين عثمان بن عبد الله الخطائي المعروف بمولانا زاده المتوفى سنة ٩٠١ هـ.

حاشية لطيفة وضعها الخطائي على شرح مختصر سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ لتلخيص المفتاح في المعاني والبيان لجلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني خطيب دمشق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ.

أوله بعد البسمله: نحمدك اللهم على ما أعطيتنا من سوابغ النعم وبوالغ الحكم...

الآخر: تم الكتاب الموسوم بـ(الخطائي) بعون الملك الوهاب الأحد على أنامل أضعف العباد وأحقرهم النحيف محمد بن الجنان بالنبي وآله الأمجاد آمين يا رب العالمين في سنة ستة عشر بعد الألف والمائة من الهجرة النبوية المصطفوية بالله سنة ١١١٦ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، عليها حواشٍ كثيرة وتعليقات. رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر. لم تسلم النسخة من آثار الرطوبة.

١٤٢   ٢٢ × ١٦ سم   ١٥ سطر

معجم المؤلفين ٦/٦٥٨، هدية العارفين ١/٦٥٦، كشف الظنون ١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٦، فهرست دار الكتب ١٩٣/٢.

٢٩٣ ـ حاشية على المطول   ح ٩٩٨٤

في البلاغة.

تأليف: علي بن محمد الحسيني الجرجاني المعروف بالسيد الشريف المتوفى سنة ٨١٦ هـ/١٤١٣ م.

ناقص الأول ويبدأ بما يلي: اختصاص الأفراد فقد حصل اختصاص الجنس دليلاً عليه...

آخره: تمت هذه النسخة الشريفة بحواشي سيد شريف أعلى الله تعالى شأنه غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه في عشر رجب سنة ثمان وثمانين وثمانمائة سنة ٨٨٨ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن صقيل، رؤوس المواضيع كتبت بالمداد الأحمر، عليها تعليقات وشروح مفيدة، النسخة مجلد بجلد قهوائي عتيق.   ٣١٤ ص   ١٨ × ١١ سم   ٢١ سطر

الكشاف ١٩٦، كشف الظنون ١/ ٤٧٤، معجم المطبوعات ٦٧٩، المخطوطات اللغوية ١٢١.

٢٩٤ ـ نسخة أخرى   ح ٩٩٨٤

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين وبعد فهذه حواشٍ على الشرح المشهور بتلخيص المفتاح...

آخره: وقع الفراغ من نسخة على يد الأقل الجاني حسين بن علي الشيرازي يوم الأربعاء من العشر الثالث من الشهر الأول من السنة الثامنة والعشرين من المائة الثالث من الألف الثاني غفر الله له ولوالديه.

نسخة وجد على غلافها الأول: بسم الله هذه حاشية الشريف عل الطول مَنَّ بها ذو المنن على عبده موسى بن أمين بن موسى شراره العاملي عامله الله بلطفه الخفي آمين في النجف الأشرف ربيع الأول سنة ١٢٨٨ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ دقيق على ورق أبيض صقيل مائل للإصفرار، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٢٨٢ ص   ١٩ × ١١ سم   ٢٠ سطر

٢٩٥ ـ حاشية على حاشية ملا عبد الله اليزدي   ح ٩٠٨١

في المنطق.

تأليف: أبي إسحاق الشيخ حسن الحويزي.

أوله بعد البسمله: قوله افتح بحمد الله الخ الظرف أنه ظرف لغو متعلق بافتح والباء صلة...

آخره ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر عادي، تاريخ نسخه سنة ١٢٩٣ هـ، مجهول الناسخ.

١١٢ ص ١٨ × ١١ سم ١٥ سطر

٢٩٦ ـ حاشية السلطان على معالم الدين ح ٩٣٦٢

في أصول الفقه.

تأليف: خليفة سلطان علاء الدين حسين بن رفيع الدين محمد المرعشي الآملي الأصفهاني المتوفى سنة ١٠٦٤ هـ.

أوله بعد البسمله: قال المصنف ولا شك أن العالم أشرف أقول أن هذه المقدمة في مرتبة الدعوى...

آخره: تمت الحاشية السلطانية بحمد الله وحسن توفيقه على يد أقل العباد حسنات وأكبرهم سمات أحمد بن حاج محمد بن حسن في يوم السابع عشر من شهر شوال سنة ١٠٩٤ هـ والحمد لله رب العالمين.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، مجلد بجلد قهوائي عادي.

٢٠٤ ص ١٤,٥ × ١٠ سم ١٥ سطر

الذريعة ٦/٢٠٦.

٢٩٧ ـ حاشية على الكافي

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد الحسيني الأسترابادي الشهير بالداماد المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ.

أصل الكتاب (الكافي) لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ، وهذه حاشية عليه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين حمداً ينبغي لكرم وجهه...

نسخة حسنة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل خشن، توجد على صفحاتها بعض التعاليق، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. على غلاف المخطوط قيد تملك بأسم: محمد محسن المدعو بمهدي الشيرازي سنة ١١٠٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد عتيق قهوائي.

٢٩٠ ص ٢٤ × ١٥ سم ٢٠ سطر

روضات الجنات ٢/٦٦، الذريعة ٦/١٨٢.

٢٩٨ ـ حاشية على الكافي ح ٩٤٦٤

في الفقه.

تأليف: السيد بدر الدين أحمد الأنصاري العاملي تلميذ الشيخ بهاء الدين العاملي.

نسخة ناقصة من الأول والآخر، كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أصفر عادي خشن، على بعض الصفحات تعليقات وهوامش. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

٥٠ ص ١٥ × ١١ سم ١٥ سطر

الذريعة ٦/١٨١.

٢٩٩ ـ حاشية على الكافي ح ١٠١٩٧

في الفقه.

تأليف: المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسمله: قوله الحق أن الأمر بالشيء لا تقبض النهي عن صدّه الخاص. . .

نسخة تامة بخط تعليق معتاد، على ورق أبيض صقيل، على بعض صفحاتها هوامش وتعليقات مهمة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

١٠٠ ص ١٦,٥ × ١١ سم ١٥ سطر

الذريعة ٦/ ١٨١.

٣٠٠ ـ حاشية على الكافي ح ٩٥٦٩

في الفقه.

تأليف: محمد أمين بن محمد شريف الأسترابادي الأخباري المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين قوله وأما الشك فلما لم يكن لنفسه أن من المعلوم أنَّ الشك لا يمكن أن يعبر طريق ومرآة المشكوك. . .

آخره: وأما الأصول فتفصيل الكلام فيها.

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أبيض عادي، عليها حواشٍ كثيرة. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، على الورقة الأولى قيد تملك بأسم: كربلائي حسين وأولاده سنة ١٣٣٧ هـ.

٥٢٨ ص ٢١ × ١٥ سم ١٩ سطر

الذريعة ٦/ ١٨١.

٣٠١ ـ حاشية على شرح الكافية ح ٩٧٨٣

في النحـــو.

تأليف: محمد جعفر شريعت مداري المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

الكافية في النحو لكمال الدين بن عمرو بن عثمان بن عمر بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ، والشارح هو عبد الرحمن بن أحمد الجامي المتوفى سنة ٨٩٨ هـ، وهذه حاشية على الشرح.

أوله بعد البسمله: الحمد لله هو الله ولا يُوفق العبد سواه والسلام على سيدنا محمد. . .

آخره: تم النسخ في شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٢٦٩ هـ.

نسخة نفيسة كتبت بخط تعليق حسن على ورق وردي خشن، على صفحاتها شروح وتعليقات. يوجد ختم على بعض الصفحات بأسم: مرزا محمد بن عبد الوهاب. .

٨٨ ص ١٥ × ١١ سم ١٩ سطر

الذريعة ٦/ ٥٦، المخطوطات اللغوية ٢٧.

٣٠٢ ـ الحاشية على شرح الكافية

في النحــو.

تأليف: أحمد الشيروانبي اليمني المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: الثالث في باب اعلم نحو أعلمتُ زيداً عمرواً أبوه قائم فجملة أبوه قائم في موضع نصب على أنها المفعول الثالث لأعلم...

آخره: تمت مسألة الكمد بعون الله وتوفيقه سنة ٩٨٣ هـ. نسخة بخط نسخ جيد دقيق على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها العبد الضعيف محمد حسين بن حسن الحافظ القارىء.

٢٣٠ ص ١٧ × ١٠ سم ١٧ سطر

العرض والنقد والتعريف

ملامح التفسير الجغرافي للتاريخ عند المسعودي

❑ الدكتور هادي حسين حمود

يعتبر أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ ـ ٩٥٧م) المؤرخ العربي العراقي من ظواهر التراث العربي الإسلامي اللامعة في القرن الرابع الهجري، التي كان لها دورها المميز في رفد الثقافة العربية الإسلامية بمجموعة قيمة من الكتب، التي تناولت موضوعات تاريخية وجغرافية وعمرانية وفلسفية وفكرية متنوعة، كما يعتبر كتابه الموسوم بـ (مروج الذهب ومعادن الجوهر) أحد الكتب الثلاثة العظيمة التي ألفت في التاريخ العالمي كما يرى روزنثال[1].

وعلى الرغم من ضياع الأغلبية العظمى من مؤلفات هذا المؤرخ والمفكر العظيم؛ فإن الباحث يستطيع أن يتلمس من خلال كتابيه الباقيين: (مروج الذهب) و(التنبيه والأشراف) جوانب كثيرة من فكر هذا المؤرخ، ومنهجه في البحث، وطريقته في العرض التاريخي.

وعلى الرغم من ظهور كتب ودراسات متنوعة تناولت جوانب متعددة في فكر المسعودي، منها بحث الدكتور جواد علي (موارد تاريخ المسعودي)، وكتابي الموسوم بـ (منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية) فإنه لم تسلط، وبشكل واضح، الأضواء الكافية لإيضاح محاولاته في التفسير الجغرافي لأحداث التاريخ.

الحق أننا لا نستطيع أن نعد المسعودي من رواد التفسير الجغرافي للتاريخ كفلسفة كانت قد تبلورت، بشكلها الواضح، في القرن التاسع عشر أو قبله، أو

---

(١) روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة د. صالح أحمد العلي، (بغداد، ١٩٦٣)، ص١٨٧.

أننا نستطيع أن نقارنه بابن خلدون، الذي يبدو أن نظريته في التفسير الجغرافي للتاريخ قد توضحت بشكل أفضل، ولكننا مع ذلك نلمس ذلك الاتجاه واضحاً في كثير من النصوص التي أوردها المسعودي في مجال أحاديثه عن الأقاليم الجغرافية والأمم التي سكنتها، فقد أشار إلى كثير من التأثيرات البيئية على سكان المناطق المختلفة في العالم من النواحي البايولوجية والأخلاقية مع الإشارة، أحياناً، إلى تأثير ذلك على تاريخها.

ومع كل ذلك فإن ما أورده المسعودي بصدد ذلك، كما أرى، لا يكون بأي حال من الأحوال فلسفة واضحة المعالم، أو تفسيراً ينطبق على عموم التاريخ.

لقد لفتت أنظار عدد من الباحثين آراء المسعودي المشار إليها فرأوا أن الرجل كان من رواد التفسير الجغرافي للتاريخ في العصور الوسطى، وقد أشار إلى ذلك الدكتور نوري جعفر في كتابه (التاريخ مجاله وفلسفته) خلال حديثه عن التفسير الجغرافي للتاريخ، وأورد الفكرة نفسها الأستاذ (فرانز روزنتال) خلال حديثه عن إسهام الجغرافية في الدراسات التاريخية عند العرب وهو يقول بصدد ذلك: (إن المسعودي فيما نعلم أول من جمع بين التاريخ والجغرافية العلمية بأسلوب رائع)[1]. ويقول الأستاذ (علي أدهم): إن من (طليعة مؤرخي الإسلام الذين يشبهون هيرودوت في الجمع بين التاريخ والجغرافية المؤرخ الشهير... المسعودي فهو مؤرخ وإخباري من الطراز الأول، وهو في الوقت نفسه جغرافي راسخ القدم... وقد سبق المسعودي بعض مؤرخي الإسلام في الجمع بين معرفة التاريخ والتمكن من الجغرافية...)[2]. ويقول أيضاً: (ولكن ميزة المسعودي أن الجغرافي... يصاحب على الدوام المؤرخ، فهو ينظر إلى الأمور بعين المؤرخ، ويتأملها في الوقت نفسه بلواحظ الجغرافي...)[3].

لعل أشهر النصوص التي أوردها المسعودي بصدد تفسيراته الجغرافية لأحداث التاريخ، وأكثرها وضوحاً قوله: (وقد ذكرنا في كتابنا المترجم بالقضايا والتجارب ما تؤثره كل بقعة من بقاع الأرض وهوائها في حيوانها من الناطقين، وغيرهم... كتأثير أرض الترك في وجوههم وصغر أعينهم... وأرض يأجوج

(١) المصدر السابق، ص١٥١.

(٢) بعض مؤرخي الإسلام، (القاهرة لا. ت) ص٥١.

(٣) المصدر السابق، ص٥٢.

ومأجوج في صورهم، وغير ذلك مما إذا تبينه ذوو المعرفة في سكان الأرض من المشرق والمغرب وجدوه على ما ذكرنا)[١] وقوله (وبقاع الأرض مختلفة بحسب اختلاف الطبائع وما تؤثره فيها الأجسام السمائية من النيرين، فغلب طبع كل أرض على سكانها...)[٢].

لقد أعطى المسعودي أهمية بالغة للإقليم الرابع من أقاليم الأرض، وهو الإقليم الذي يقع فيه العراق، باعتباره نموذجاً للأقاليم التي لها أثرها الواضح في حياة الناس وحضارتهم؛ لكونه إقليما يتصف باعتدال المناخ[٣]، ولذلك فقد (اعتدلت ألوان أهله واقتدرت أجسامهم، فسلموا من شقرة الروم والصقالبة، وسواد الحبشة، وغلظ البربر ومن جفا من الأمم، واجتمعت فيهم محاسن جميع الأقطار، وكما اعتدلوا في الجبلة كذلك لطفوا في الفطنة، والتمسك بمحاسن الأمور...)[٤].

وتحدث المسعودي كذلك عن أثر الصحراء، ذات الهواء النقي، في حياة العرب فقال: (فآثرت العرب سكنى البوادي والحلول في البيداء، فهم أقوى الناس همماً، وأشدهم أحلاماً، وأصحهم أجساماً، وأعزهم جاراً، وأحماهم ذماراً، وأفضلهم جواراً، وأجودهم فطناً، كما أكسبهم إياه صفاء الجو ونقاء الفضاء..)[٥].

وقد أورد المسعودي رسالة مطولة بعث بها أحد الحكماء، كما يشير، إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) جواباً على رسالة تلقاها من الخليفة يطلب فيها من الحكيم أن يصف له (المدن وأهويتها ومساكنها وما تؤثره الترب والأهوية في

---

(١) المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، تحقيق يوسف اسعد داغر (بيروت ١٩٧٣)، ص١٧٢.

(٢) المسعودي، التنبيه والأشراف، تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي، (القاهرة/ ١٩٣٨)، ص٢٧.

(٣) راجع عن الأقليم الرابع، التنبيه والأشراف، ص٣٢ – ٤٥، مروج الذهب ٣٨/٢ – ٣٩.

(٤) مروج الذهب ٣٩/٢.

(٥) المصدر السابق ٩٧/٢.

سكانها...)[١] وفي الرسالة وصف دقيق وواضح للأثر الجغرافي في طبائع الناس، وفي تاريخهم وعاداتهم، وعلى الرغم من أن الرسالة، التي تقع في أربع صفحات، منسوبة إلى حكيم مجهول، فإنها تمثل، كما أرى، إيمان المسعودي ورأيه بالأثر الجغرافي في صياغة أحداث التاريخ[٢].

وحينما تحدث المسعودي عن أرباع الأرض بين بوضوح أثر العوامل الجغرافية في عادات وتقاليد وتواريخ الأمم التي سكنت الأرباع المشار إليها (فالربع الشرقي، وهو ما تسافل عن خط الجنوب والشمال إلى المشرق، فهو ربع مذكر يدل على طول الأعمار، وطول مدة الملك والتذكير وعزة الأنفس وقلة كتمان السر وإظهار الأمور والمباهاة بها، وما لحق بذلك، وذلك لطباع الشمس وعلمهم بالأخبار والتواريخ والسير والسياسات والنجوم)[٣].

(وأما أهل الربع الغربي، فإن الغالب عليه التأنيث إلا ما استولت عليه الكواكب المذكرة...، وأهله أهل كتمان للسر وتدين وتأله، وكثرة انقياد إلى الآراء والنحل، وما لحق بهذه المعاني...)[٤].

(وأما أهل الربع الشمالي، وهم الذين بعدت الشمس عن سمتهم من الواغلين في الشمال، كالصقالبة والإفرنج ومن جاورهم من الأمم، فان سلطان الشمس ضعف عندهم لبعدهم عنها، فغلب على نواحيهم البرد وتواترت الثلوج عندهم والجليد... فعظمت أجسامهم وجفت طبائعهم، وتوعرت أخلاقهم وتبلدت أفهامهم وثقلت ألسنتهم...)[٥]. وكلما أوغل أولئك القوم في الشمال غلبت عليهم (... الغباوة والجفاء والبهائمية، وتزايد ذلك فيهم في الأبعد إلى الشمال، وكذلك من كان من الترك واغلاً في الشمال...)[٦].

---

(١) أيضاً ٢/٣٤.

(٢) انظر نص الرسالة في مروج الذهب ج٢، ص٣٤ – ٣٨.

(٣) التنبيه والأشراف، ص٢١.

(٤) المصدر السابق/ ص٢١.

(٥) أيضاً، ص٢٢.

(٦) أيضاً، ص٢٢.

أما الذين هم تحت خط الاستواء (... كالزنج وسائر الأحابش ... فانهم بخلاف تلك الحال... فاسودت ألوانهم واحمرت أعينهم وتوحشت نفوسهم...)[١].

وحينما يتحدث المسعودي عن بلاد: (التبت) يشير إلى خصائص الإقليم الجغرافية وأثر ذلك في حياة الناس فيقول: (ولبلاد التبت خواص عجيبة في هوائها، وسهلها ومائها وجبالها، ولا يزال الإنسان أبداً ضاحكاً فرحاً مسروراً، لا تعرض له الأحزان ولا الغموم ولا الأفكار... وهي بلاد تقوى فيها طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره، ولا يكاد يرى في هذا البلد شيخ حزين ولا عجوز، بل الطرب في الشيوخ والكهول والشباب والأحداث عام، وفي أهلها رقة طبع وبشاشة وأريحية تبعث على استعمال الملاهي... وأنواع إيقاع الرقص. ...)[٢].

هذه أهم النصوص التي أوردها المسعودي في كتابيه الباقيين: (مروج الذهب) و(التنبيه والأشراف)، ولا شك أن كثيراً من النصوص والأدلة على ما ذهب إليه قد ضاعت بسبب ضياع كتبه لا سيما كتابه (القضايا والتجارب).

---

(١) أيضاً، ص٢٢.

(٢) مروج الذهب ١/١٧٨.

قراءة في تحقيق
محمد رضوان الداية
للحماسة المغربية

□ الأستاذ إدريس الكريوي - المغرب

كتاب الحماسة المغربية (مختصر كتاب صفوة الأدب، ونخبة ديوان العرب) لأبي العباس احمد بن عبدالسلام الجراوي التادلي، كتاب هام جداً على عدة مستويات، الاختيارات الرائعة التي جمعها، والأغراض المتنوعة التي عالجها، والثقافة اللغوية والتاريخية والفلسفية التي ضمنها، والجمالية الشعرية التي صيغ بها...

وقد كان محققه في مستوى هذا المؤلف العظيم، وعظمة المحقق الدكتور محمد رضوان الداية في هذا المؤلف وحده لا يمكن حصرها في ميزة واحدة، ومهما تحدثت عنها لا يمكنني ان افيها حقها من العناية لأن ثقافاته المختلفة ومعارفه التي تزود بها لاقتحام غياهب هذا المؤلف قد اهّلته الى ان يكون في مستواه، وقد عودنا الباحث الأستاذ الداية على التحقيقات الجيدة لكثير من المؤلفات الأدبية الرائعة خاصة تلك التي يكون مؤلفوها من المغرب او الأندلس. ومساهماته في النهوض بالأديب الأندلسي مع ثلة من النقّاد والمصنفين امثال الطاهر مكي وحسين مؤنس وهيكل والشكعة والركابي... عظيمة بدورها.

وتحقيقه للحماسة المغربية مجهود جبّار يضاف إلى سجله «التحقيقي» الحافل، وقد اغنى به الخزانة العربية، وعرف به القارىء العربي الذي قلّما يعرف عن اديب ومصنف مغربي يستطيع ان ينهض بعبء هذه المختارات، وعن فن الحماسة الذي يظن بعض القرّاء انه حكر على المشرق، وعلى جامعين ملؤوا الدنيا وشغلوا الناس كالطائيين ابي تمام والبحتري في حماستيهما، وحماسة الخالدين (الأشباه والنظائر) وحماسة ابن الشجري والحماسة البصرية... ومختارات اخرى كالمفضليات

والاصمعيات وجمهرة اشعار العرب..

وقد قدم الدكتور الداية لمؤلفه بمقدمة في تسع وعشرين صفحة، عرف فيها بصاحب الكتاب وبدرجته العلمية وشاعريته وبيئته الثقافية ونشأته.. ومختلف ادواره العلمية وخاصة مستواه في الحفظ مستنداً إلى آراء النقّاد والمؤرخين والمصنفين للأدب فيه، ولمن الّف هذا المؤلف الضخم يعقوب بن يوسف بن عبد المومن، وكيف تدرج في اختياره القصائد من العصر الجاهلي إلى عصر المؤلف، وتوسع في مختلف ارجاء المعمور حتى وصل الأندلس، وإن اختياره القصيدة او القصيدتين او اكثر . كما فعل بالنسبة للمتنبي والمعري وابي تمام والبحتري وابي العلاء .... «كان اجمل ما قاله هذا الشاعر الذي اختار له»(☆).

كما ذكر المحقق الصعوبات التي واجهته في اعتماد المخطوطة الأصلية، ومدى الجهد الذي بذله . وهو بحق جهد جبار . ومسلكياته لتبليغ هذا الشعر إلى القارىء المتعطش الى الجميل من الشعر، ووضح منهجه في التحقيق والشرح والتخريج والمناسبة، وعلاقة النص بصاحبه او القرب منه، بعد ذلك تحدث عن عصر المصنف ونسبه وموطنه (تادلا) وشيوخه الذين روى عنهم كتاب الحماسة، وذكر القابه (شاعر بني عبد المومن)، (وشاعر الخلافة)، خلافة الموحدين، كما تحدث عن حظوته بمجالسة واهتمام الأمراء، وتحدث عن شعر الجراوي (الحماسي والهجائي)، وروافد هذا الشعر خاصة محفوظه من الشعر القديم الجيد منه بالتحديد. وفي معرض حديثه عن كتاب الجراوي، بين قيمته وسط ركام الاختيارات التي ازدهرت في عصره خاصة اختيارات الأعلم الشنتمري والبطليوسي وابن سعيد والشاطبي والبياسي ولم يفته ان يتحدث عن عنوان الكتاب، والاختلافات التي لحقته، والأسباب التي دعته إلى تلخيص الكتاب، والتسمية النهائية، وابواب الكتاب.

كما علّق المحقق على التصنيف الزمني الذي سلكه المصنف، وتفاوت ابواب الكتاب بين الكثرة والقلة. وعلى المحك الذي حكمه في الاختيار، وتميز القصائد وقيمة اصحابها، وتصرف المصنف احياناً في ترتيب الأبيات، وقد اقرّه المحقق على ذلك «فكانه يعيد بناء القصيدة في ابياتها المختارة بناء جديداً بحيث لا يشعر القارىء باختلال او انقطاع او تشتت، وهو ملمح لم اعرفه عند مصنف اخر فيما يختاره من اشعار الشعراء (يراجع نص لابن الرومي مثلاً)[1].

وتعرض المحقق الى البعد التربوي والتعليمي الذي لجا إليه المصنف عند إكثاره من نماذج شعرية لشعراء مشهورين على حساب اخرين مغمورين، كما دحض الراي القائل بان الجراوي سلك مسلك ابي تمام في جمعه بانياً دحضه على اختلاف التصنيفين وعلى الحقبة

(☆) تحقيق د. محمد رضوان الداية، نشر دار الفكر المعاصر بيروت / لبنان، ودار الفكر دمشق / سوريا ط. الأولى 1411 هـ 1991م.

1 . الحماسة المغربية، ص/23.

الزمنية المحددة: الجاهلية والإسلامية والأموية عند أبي تمام واستمرار الحقبة إلى الأندلس عند الجراوي، مع أن المحقق لم ينف التقارب الطبيعي بين الحماستين.

وتصدى إلى نسخ الكتاب المخطوطة، وإلى المخطوطة المعتمدة[2]، ومواصفات المخطوطة المعتمدة وتنبيهاته على هذه المخطوطة.

وفي تواضع العالم الكبير يقدم مجهوده للقارئ راجيا ان يكون مقبولا لديه "وتستطيع أن تقول أن هذا العمل الذي أقدمه بتواضع الذي يعرف وجوه تقصيره، هو شرح على الحماسة المغربية، وإحياء له، ووضع له بين أيدي القراء العرب ومتابعي العربية ومحبيها على صورة مقبولة إن شاء الله تعالى"[3].

أما أبواب الكتاب فهي:

1 – المدح وقسمه إلى قسمين: مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومدح عادي "سائر المدائح". من ص 30 إلى ص 565.

2 – الفخر من ص 567 إلى نهاية الجزء الأول ص 777

3 – المراثي من ص 779 إلى نهاية ص 892

4 – النسيب من ص 893 إلى ص 1108.

وفيه أنواع : أوصاف النساء: ما قيل في الثغور – ما قيل في الشعور – ما قيل في حسن حديث النساء – ما قيل في العيون – ما قيل في تشبيه النساء بالروضة – ما قيل في وصف مشي النساء.

5 – الأوصاف من ص 1109 إلى ص 1212، وفيه أنواع: وصف الخيل – وصف السلاح وصف الرماح والدروع – وصف الأقلام.

6 – الأمثال والحكم من ص 1213 إلى ص 1276

7 – الملح من ص 1277 إلى ص 1334

8 – ذم النقائص ص 1335 إلى ص 1396

9 – الزهد والمواعظ من ص 1397 إلى الأخير ص 1440

---

[2] – انظر 24 – 25 من المقدمة.

[3] – ص: 29.

الفهارس الموضوعة في الكتاب هي:

أ – فهرس الشعراء
ب – فهرس سائر الأعلام
حـ – فهرس الشعر
د – فهرس محتويات الكتاب

فهرس الشعراء: حسب التصنيف الألفباني، ومقابل كل شاعر وضع نجمه مصحوبة بأرقام القطع التي اختار المصنف لكل شاعر، وهذه الأرقام تجعل الإحالة على الشاعر وقصائده سهلة المنال، هذه القطع التي تتراوح بين قطعة واحدة لكثير من الشعراء ومائة قطعة وقطعة واحدة كما عند المتنبي (101).

فهرس سائر الأعلام: ضم أهم "أسماء الأشخاص والبلدان والقبائل والجماعات وأيام العرب مما ورد في الشعر وفي التحقيق والشروح"[4] وهي كذلك مصنفة حسب التصنيف الألفباني.

فهرس الشعر: اعتمد في تصنيفه على قافية البيت الأول لكل قطعة مختارة وبحرها والصفحة اعتمادا على التصنيف الألفباني كذلك مقدما الحرف المكسور فالمضموم ثم المفتوح.

« 1 »

طريقته في تحقيق القطعة الواحدة

1 – يترجم للشاعر: اسمه – اسم الأب والجد، عصره – مولده – رحلته العلمية أو الأدبية الغرض الغالب عليه كشاعر – علاقته بالبلاط أو الخلفاء أو ببعض الشيوخ الذين تلقى عنهم بعض صفاته الجسدية والأخلاقية، وبعض النوادر المتعلقة به إذا كانت متوفرة، وبعض الأحداث التي حدثت له في حياته العادية والأدبية: سجالات أو منافرات أو معارضات أو مهاجاة... - شعره (ديوان – أو مجموع – أو نتف في بعض المظان والمختارات).

2 – **المناسبة والتخريج***: الأبيات المختارة في الديوان أو في بعض المصادر ، وعدد أبيات القصيدة المشتملة على الأبيات، ومطلع القصيدة، ورقم الأبيات كما اختارها المصنف

[4] – الحماسة المغربية : ص/1451.

* – أحيانا يسمي هذه الخانة: تخريج النص ص 83 – أو المناسبة والممدوح في غرض المدح – أو النص ومناسبته.

وفيما إذا كان هناك بيت لم يرد في ديوانه، فإن المحقق يذكره، أو فيما إذا كان هناك بيت لم يذكره المصنف فإن المحقق يحدد رقمه.

3 – **الشروح**: تحمل الكلمة المراد شرحها، رقم البيت الذي وردت ضمنه، وهي شروح معجمية أحيانا وشروح معنى، وأحيانا يذكر ما يلي "يقول: كذا..." ويأتي بسطر أو سطرين لشرح المعنى، وتكون اعلامية تتحدث عن أعلام بشرية أو تاريخية أو جغرافية.

4 – **في الرواية**: يتحدث في هذه الخانة عن بعض الكلمات أو الأشطر كما وردت في الديوان، وأحيانا يذكر مبررات تصويبه لها ومبرر خطئها في الديوان.

5 – أحيانا يضيف عنصرا آخر يسميه (تحقيق) وفيه يكون لتدخل المحقق حضور بارز، كقوله: " جاءت كذا، قلت: صوابه كذا..." وقد يستند في قوله على مرجعية أو مرجعيات مختلفة يزكي تحقيقه أو يحكم تذوقه ورصيده المعرفي: "قلت: قرأت الكلمة (قتيلا) بالقاف لمناسبة كلمة (وقعة) في أول البيت ولمقتضى المعنى"[5].

6 – وأحيانا يضيف عنصرا آخر يسميه (تعليق)، وهو مرحلة يعلق بها المحقق على تكرار الناسخ كلمة أو فعلا، أو وضعهما موضع فعل أو كلمة أخرى سهوا، ويضيف المحقق قائلا "وللناسخ في مثل هذا ما يشبه العادة"[6] ويقارن هذا البيت المضطرب مع الديوان منبها إلى ما ورد في الحاشية على الرواية.

إن الخطوات التي سلكها في التحقيق وهي ست قلما نجد من سلكها كلها، إذ أغلب المراحل التي يسلكها المحققون هي أربع كما عند أعظم المحققين عبد السلام هارون ومحمود شاكر في تحقيقهما للاختيارات كالمفضليات والأصمعيات، وعند محمد محيي الدين عبد الحميد، والبرقوقي وعبد المنعم خفاجي وشوقي ضيف، وإن كان فخر الدين قباوة في كثير من الشروح والتحقيقات وخاصة في تحقيقه لديوان سلامة بن جندل بعد تحقيق شوقي ضيف – على صغر حجم الديوان- يبقى من المحققين الذين تجاوزوا الخطوات الأربع، وذلك بحكم اهتمامه بالنحو والصرف والإعراب والبلاغة.

---

[5] - ج1 ص/339.

[6] - ج1 ص/282 - وص/ 405.

وإذا كان أغلب هؤلاء المحققين يتفقون على ترجمة الشاعر وجو القصيدة والتخريج، والشروح وإن اعتبرت مراحل ثلاث فقط لأن (جو القصيدة والتخريج) تقابل عند الداية (المناسبة والتخريج) فإنهم قلما يضيفون خطوتي (التحقيق) التي هي إعادة نظر وغربلة للمعطيات التي جاء بها المحقق، وهي استدراكات توصل اليها المحقق بمجهود جبار آخر هو مجهود إعمال الفكر والنقد والاجتهاد والمقارنة، وتغليب المنطق على الرواية والتواتر... (والتعليق) الذي لا تقل أهميته عن محطة التحقيق لأنها محطة ترجح آراء الثقاة على الرواة والناقلين والناسخين وجامعي المأثور (غثه وسمينه).

ومن هنا جاءت أهمية تحقيق الدكتور رضوان الداية، وجاء الاهتمام به كمحقق، وبإنجازه العظيم (الحماسة المغربية).

أهمية الشكل (ضبط النصوص بالحركات والتسكين) عند المحقق:

إن اهتمام المحقق بشكل الكلمات والحروف، بسط للقارئ عملية القراءة والتذوق، وجنبه الخطأ في شرح معاني الكلمات والأشطر والأبيات، خاصة عند تشابه حروف بعض الكلمات والأفعال والصيغ، وقد نجح المحقق في ذلك كثيرا، لأن هذه التقنية المساعدة إذا وكل أمر القيام بها للناشر أو لشخص لا يعد إنجازه جزءا من شخصيته وكيانه فإنها ستنقلب إلى سلاح يسيء للتحقيق أكثر مما يسعى إلى تبصير القارئ، والعديد من المحققين سقطوا وضيعوا إبداعهم وجهودهم لأنهم تقاعسوا عن شكل النصوص أو تركوا للمطبعة أن تتولى شكلها متسامحة في حركة أو حركتين، أو رامية بالحركات على الحروف جزافا.

ومن مزايا الضبط / الشكل عند الداية في تحقيقه هذا تعليم القارئ كيف يقرأ الأبيات بشكل سليم في المجلدين الضخمين برمتهما، وحتى في بعض الحالات التي تعتبر ضرائر شعرية لجأ إليها الشاعر لتحرير المعنى بكلمة ناقصة أو متصرف فيها.

فبدل شكل (ولو) بسكون واو (لو) وهو المألوف في القراءة العادية فقد كلف المحقق نفسه عناء شكل الواو بالفتح لتسهيلها ونقل هذه الفتحة إيقاعيا إلى نون (أن) مع عدم نطق همزة (أن) لأنه بحر الكامل يفرض هذا التسهيل، ولأن عدم التسكين يكاد يقلب البيت من الكامل إلى الطويل أو الشطر الأول من البيت على الأقل. يقول بلال بن جرير

[ولو أن عبد الله فاخر من نرى فات البرية عزة وسموقا]

الحالة الأولى (أ) ولوانتعبد / دللاهفا/ خر من نرى

بفتح الواو متفاعلـن / مستفعلن/ متفاعلن

الحالة الثانية (ب) ولو أن / نعبد للا / هفاخ / رمن نرى

بتسكين الواو فعولن / مفاعيلن / فعول/ مفاعلن

وهذا نموذج آخر لمسلم بن الوليد

[ولو أن في كبد السماء فضيلة لسما لها زيد الجواد فنالا]

والنماذج كثيرة كبيت أبي العتاهية على بحر المديد ص 263، وبيت ابن حنبل المري ص 305 وبيت أبي تمام ص 331، ويمثل بيت البحتري نموذجا مماثلا تماما للبيت المقطع أعلاه.

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى إليك المنبر

فلوننمش / تاقاتكل/ لففوقما

متفاعلن / مستفعلن/ متفاعلن

فلو أن / نمش تاقن/ تكلل / ففوقما

فعولن / مفاعيلـــن / فعول / مفاعلن

وهذا نموذج آخر يبرز أهمية الشكل في قراءة الشعر. وانتباه الدكتور الدايـة إلى هذه الأهمية خاصة بالنسبة للقارئ الذي لا يحسن العروض. وهو لذي الرمة فـي يائيته الشهيرة حيث يفتح نون حرف الجر (من) وستصبح همزة القطع فـي (آل) مـدا للنون لفظيا وتصبح همزة القطع وصلية، فبدل (من آل) ستصير (منال) يقول الشاعر ص 193 وهو من الطويل

من آل أبي موسى ترى الناس حوله كأنهم الكروان أبصرن بازيا

- ومن حسنات الضبط / الشكل عند المحقق في هـذا البيـت لسـعد بـن أبـي وقـاص ص 568

ألا هل أتى رسول الله أني حميت صحابتي بصدور نبلي

وهو بيت من الوافـر، وقـد شـكل الأسـتاذ المحقـق لام (هـل) واضعـا فتحـة عليـها بـدل سكون، ونزع الشكل عن همزة القطع،لأنها لن تذكر في الإيقـاع (لـن تلفـظ)، وأطلـع القـارئ

على القراءة السليمة أما تسكين اللام وفتح الهمزة فلا شك أنه سيوقع القارئ في اضطراب إيقاعي.

ألا هل / أتى رسو / للاه أنني

--0 -0 / --0—0 / -0-0—0-0

فعولن / مفاعلن / مستفعلاتن

وهو تقطيع غريب كما يبدو إذ لا ينتمي إلى أي بحر من البحور، بينما يؤدي التقطيع السليم الذي يعتمد التلفظ التذوقي إلى الانتماء الصحيح إلى البحر الذي يتضمن البيت وهو الوافر.

ألا هلتا / رسوللا / هأنني

مفاعلتن/ مفاعيلن / فعولن

اعتماد التدوير في تقطيع الأشطر اجرائيا:

في هذه التقنية نجح المحقق إلى أبعد حد، وذلك عندما رصد التدوير في الأبيات التي توزع فيها الكلمة بين شطري البيت، والنماذج كثيرة جدا في المجلدين معا، وقد تحدث في المقطوعة الواحدة عدة مرات، ولا سبيل إلى حصر النماذج فهي كثيرة، ولكن سأتطرق إلى نماذج نوع فيها اهتمامه بهذه الحالة.

أ ـ تقسيم الكلمة بين الشطرين (الحالة العادية)، كقول ابن الزبعري ص 80

يشهد السمع والفؤاد بما قلـ ـت، ونفسي الشهيد وهي الخبير

ب ـ فك أضغام الكلمة ونسبة السكون للشطر الأول والمتحرك للشطر الثاني، كقول بشار بن برد:

[يسقط الطير حيث ينتثر الحبـ ـب وتغشى منازل الكرماء]

فكلمة (الحب) قطعت تقطيعا عروضيا، وبشكل تعليمي يساعد القارئ على تحديد الشطر وقد يتعمده المحقق عندما يتكرر النموذج. في بيتين متتاليين كما في قول أبي العلاء المعري ص 881.

ولنار المريخ من حدثان الد دهر مطف وإن علت في اتقاد

والثريا رهينة بافتراق الشـ شمل حتى تعد في الأفراد

وهذا العمل ـ في نظري ـ من تقنيات التحقيق التي يجب أن تحتذي، ولم أعثر لها على أثر عند غير المحقق الأستاذ الداية .

ج ـ الاحتفاظ (بال) التعريف وحدها في الشطر الأول وبقية الكلمة (الكلمة برمتها نكرة) في الشطر الثاني، والنماذج كثيرة كذلك فهذا نموذج للعباس بن عبد المطلب من المنسرح ص 46: [وأنت لما ولدت أشرقت الـ أرض وضاءت بنورك الأفق]

وهذا نموذج آخر لأبي تمام ص 351

[بكريها، علويها صعبيها الـ حصني شيبانيها الصنديدا]

د ـ ومن تقنياته الرائعة لضبط التدوير وضعه نقط فاصلة بين الشطرين لتأكيد أن البيت مدور، وهي تقنية ناجحة أفضل بكثير من وضع حرف الميم وسط الشطرين وتماسك الشطرين على شاكلة النثر، والنماذج في المجلدين عديدة قد تتكرر في المقطوعة الواحدة أكثر من خمس مرات لحضور التدوير فيها بنفس الحجم كما في قصيدة الأعشى على المتقارب ص 152.

وبيداء يلمع فيها السراب .... يهتدي القوم فيها مسيرا

قطعت إذا سمع السامعون .... [الجون] فيها صريرا

إلى ملك كهلال الضحى .... [illegible] نجدا وخيرا

طويل النجاد رفيع العماد .... يحمي المضاف ويعطي الفقيرا

مزايا منهجية أخرى في الكتاب

يتميز هذا التحقيق أيضا بمجموعة من الخصائص التي قلما تجتمع في كتاب محقق، [illegible] وقد يجيئ عن طريق الإحالة أو الاستشهاد لا عن طريق [illegible]

معرفة المحقق بلهجات العرب قديما وهي [illegible] الثقافة تساعد على فك مغالق النص فكلمة (ذو) عند الطائيين تعني (الذي) لا (صاحب) كما هو مألوف، يقول أبو تمام ص 344.

[أنا ذو عرفت فإن عرتك جهالة فأنا المقيم قيامة العذال]

وكلمة (هوي) تقابل هواي، "وهي لغة هذيل، فهم يقولون: تقي وعصي، أي تقاي وعصاي، يقول أبو ذؤيب الهذلي:

سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

<u>الاهتمام العروضي</u>: حيث ينبه إلى خطإ المصنف عند نقله إن على المستوى العروضي أو أي مستوى آخر، فعلى المستوى العروضي نجده يعلق على المصنف عندما يرى بيتا شعريا أو شطرا منه مضطربا مثل ما قام به تعليقا على بيت أبي تمام ص 345:

كالغيث ليس له أريد غمامه ولم يرد بد من التهطال

حيث شعر بأن التفعيلة الأولى في الشطر الثاني (متفاعلن) = (مستفعلن) تحتاج الكلمة الموازية لها إلى ألف، إذ بدل (ولم يرد) = مفاعلن، ستصبح (أو لم يرد) = مستفعلن والبحر من الكامل.

وفي تعليقه على بيت الشاعر: ص 1264.

من تحلي بغير ما هو منه فضحته شواهد الامتحان

يقول "همزة (الامتحان) للوصل، واضطر الشاعر إلى نبرها لإقامة وزن الخفيف".

<u>الاهتمام اللغوي</u> والنحوي: يستند المحقق على شروح الشارحين عند التباس المعنى على القارئ، وعندما يصبح الشرح المعجمي غير واف بالمقصود، مثل استشهاده بشرح المرزوقي لبيت أبي تمام. ص 346.

تفرج عنهم الغمرات بيض جلاد تحت قسطلة الجلاد

يقول المحقق [" قال المرزوقي: " أ] تكشف النوائب والشدائد عنهم رجال كرام أجلاد تحت غبار المجالدة أي المضاربة"]، والنماذج كثيرة في هذا الصدد.

وهذا نموذج آخر فقط للتدليل على اهتمام المحقق بالجانب اللغوي في "مهنة" التحقيق، وهو استمداده قول الثعالبي معلقا على بيت ابن الرومي أثناء توظيفه لكلمة (الأترج) يقول [قال الثعالبي: " أول من شبه الممدوح بالأترج ابن الرومي فقال وأحسن..." وهو مأخوذ من قول النبي صلى اله عليه وسلم : " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب

وطعمها طيب"] ص 442. والبيت هو [كأنكم شجر الأترج طاب معا

حملا ونورا وطاب العود والورق]

أما تدخلاته النحوية فكثيرة على غرار المحققين الآخرين وإن تميز عنهم في التحقق من العبارة أو التركيب، خاصة وأن المحقق يتدخل بها لفك الالتباس على القارئ مستندا إلى القاعدة النحوية لقوله معلقا في بيت أبي تمام على كلمة (مقتدرا) التي جاءت منصوبة وهي ملتبسة فعلا على القراء [يهني الرعية أن الله مقتدرا أعطاهم بأبي إسحاق ما سألوا]

والمحقق يبدد حيرة القارئ الذي يتبادر (الخبر) إلى ذهنه، فهو لم يخبر عن قدرة الله عز وجل لأن ذلك متحقق، وهو في ذهن الشاعر، وإنما الأخبار يكون بإعطائهم ما سألوا بواسطة أبي إسحاق وهي (كنية المعتصم)، وهذا التدخل يتضح في قوله "مقتدرا: حال".

<u>الاهتمام النقدي:</u> ومن مزايا منهجية المحقق في التحقيق تحريه الخبر النقدي الأدبي فعند حديثه عن شاعر ما يتحرى الاستشهاد النقدي الملائم، كاستشهاده برأي ابن المعتز في مرثية محمد بن مناذر في عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي، ويعتبرها معارضة لقصيدة أبي زبيد الطائي يقول المحقق: [" قال ابن المعتز: " ومرثيته في عبد المجيد قد سارت في الدنيا وذكرت في المراثي الطوال الجياد، وهي فحلة محكمة فصيحة جدا، وقد عارض بها أبا زبيد الطائي"] ص 841.

وقد أثار انتباه القارئ إلى حسن التخلص عند المتنبي من غرض الغزل إلى غرض المدح، وهو بذلك قد أبان عن حس نقدي يساعد في التحليل يقول "تخلص أبو الطيب في هذا البيت من غرض الغزل إلى غرض المدح، يقول: للبين فينا عند وداعنا لهم كعمل رماح سيف الدولة في أعدائه" والبيت هو:

[فودعهم والبين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيجاء وفي قلب فيلق]

<u>الاهتمام بالأنساب والأمثال والنوادر</u>:

إن الاهتمام بالنسب شيء عادي في تحقيق المحققين، وهو عند المحقق رغم تكراره يتميز بتحريه وضبطه ومقابلاته الآراء، وهذا نموذج واحد من مجموعة من النماذج ذكره عندما تحدث عن ترجمة أرطاة بن سهية، يقول في الصفحة 830 "أرطاة بن سهية: وسهية أمه، وهو: أرطأة (ويسهل إلى أرطاة) بن زفر بن عبد الله، بن ذبيان. وغلب عليه نسب أمه

لأنها كانت زوجة لضرار بن الازور ثم صارت إلى زفر وهي حامل بأرطأة من ضرار، فلما ترعرع أرطأة جاء ضرار إلى الحارث بن عوف فقال: [يا حارث افككك لي بني من زفر]

وأحيانا يوظف المثل والحكمة للتعليق على بيت من أبيات شاعر ما، فعند تعليقه على بيتي الشاعر عبد الله بن يزيد الهلالي وابن زيدون التاليين:

ابن يزيد الهلالي ← [الجد أنهض بالفتى من عقله   فانهض بجد في الحوادث أو ذر]

ابن زيدون ← [ولكم أجدى قعود   ولكم أكدى التماس]

يقول المحقق "نهج الشاعر في هذا الشعر على نهج من يزعم أن حياة الإنسان واقعة تحت تأثير "الظروف المواتية" و"ضربة الحظ" و"الفرصة السانحة" وأن هذا وما شابهه أهم من العمل والكد كقول ابن زيدون [ولكم أجدى قعود...].

وأحيانا يحيل على مرجعية المثل بعد التعليق، مثلما فعل عندما علق على بيت المعري

[قد يدرك الساعي لباريه رضا   ورضا البرية غاية لا تدرك]

يقول " والبيت نظم لكلمة ذهبت مثلا، من كلام أكثم بن صيفي حفظتها كتب الأدب والأمثال والحكم، وهي قوله: "رضا الناس غاية لا تدرك" ينظر مثلا مجمع الأمثال 2 – 300، وأمثال العسكري 1: 493"[7]

أما النوادر التي نعثر عليها في الكتاب فكثيرة، وأعني بها نفائس المعلومات التي لا يتوصل إليها إلا بجهد جهيد، وقد أفادت القارئ كثيرا، وتجلت في مجالات عدة كذلك، ومن هذه النوادر التي قلما يعرفها المحققون والمصنفون بله النقاد والقراء العاديون: التنبيه على نعت عرف به أبو إسحاق بن خفاجة وهو [جنان الأندلس] بتشديد النون، أي بستانيها وذلك لكثرة ارتباطه بوصف الطبيعة الأندلسية، وكذا تسمية نهج ابن خفاجة (بالنهج الخفاجي) لسلوك الناس مسلكه، ولفات القارئ إلى نعت يوصف به أو يلقب به سيف الدولة وهو ابن أبي الهيجاء وقد استمده المحقق من بيت شعري للمتنبي:

[نودعهم والبين فينا كأنه   قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق]

وهذا يجرنا إلى إحالات المحقق الجيدة على كثير من القصائد والثقافات والفلسفات والأماكن والأعلام والقضايا اللغوية والنحوية والمعلومات التاريخية.

7- مجمع الأمثال ج2 ص 300.

الإحالات الجيدة: ومن هذه الإحالات، تنبيه القارئ إلى خطة المصنف إيجابيا أو سلبيا، كقوله في بيتين شعريين لعمر بن أبي ربيعة تكررا في الاختيار (664) سبق في القطعة المرقمة [503]، وعاد المصنف فاختار البيتين (38 و 39) من القصيدة هنا، وهو بذلك يعلق بشكل ذكي على عمل صاحب الحماسة ويشيد بأسلوبه الانتقائي.

وتتبين من بعض إحالاته الجيدة هذه حضور بديهة المحقق، فعند التعرض لشرح لغة بيت ما يستحضر ما يشبهه من الأبيات على المستوى المعنوي فيحيل عليها، فأثناء تعرضه لشرح بيت حسان بن ثابت [تقطع فيه منزل الوحي عنهم   وقد كان ذا نور يغور وينجد]

يقابله ببيت الأعشى، فيقول " ومثله قول الأعشى:

[نبي يرى ما لا ترون وذكره   أغار لعمري في البلاد وأنجدا]

انظر القصيدة ذات الرقم [47])[8].

ومن هذه الإحالات تتبع ورصد الروايات من حيث الاختلاف في عدد أبيات القصائد والانتباه إلى الأبيات التي لم يروها المصنف، والنموذج بعض أبيات سليمان بن قتة العدوي في روايتها وفي عدد أبياتها والأبيات في المصادر ولم يروها المصنف"، وذكر خمسة أبيات أخرى في الصفحة 800.

وهذا نموذج آخر يرصد فيه اختلاف نسبة الأبيات إلى مجموعة من الشعراء، يقول عندما ذكر مناسبة وتخريج قصيدة حسان بن ثابت البائية:

[لا يبعدن ربيعة بن مكدم   وسقى الغوادي قبره بذنوب]

يقول المحقق "والأبيات متنازعة بين حسان بن ثابت وعمرو بن شقيق، وضرار بن الخطاب الفهري ومكرز بن حفص العامري، وابن سلام يقول: الصحيح أن هذه الأبيات لعمرو بن شقيق"[9].

ومنها مقابلة المحقق بعض الأبيات بمثيلاتها في الشعر القديم بشكل "تناصي" كمقابلته بيت التهامي [ما بال طرفك لا ينجي رميته   كأنما هو رام من بني ثعل]

ببيت امرئ القيس [رب رام من بني ثعل   متلج طفيه في قتره] ص 1029

---

[8] - الحماسة المغربية ج2 ص/782.

[9] - ج2 ص/815

رغم اختلاف بحري القصيدتين الأولى على البسيط والثانية على المديد.

ومنها الدقة في الإحالة على القصيدة أو الشاعر مثل قوله عن لبيد "لبيد بن ربيعة: سبقت ترجمته في القطعة [46]. وقوله عن الحسين بن مطير " سبقت ترجمته في القطعة 164، وعن عروة بن حزام "وستأتي ترجمته"[10].

ومنها بحثه وتنقيبه المجهد عن الشاعر أو الأبيات، وهذا نموذج ورد في الحماسة هكذا قال آخر: [قد سمعتم أنينه من بعيد فاطلبوا الشخص حيث كان الأنين]

وبعد التنقيب والبحث في (المناسبة والتخريج) يقول "الأبيات المختارة لديك الجن الحمصي في ديوانه (179) برواية مختلفة جدا"[11]. وذكر الأبيات كما وردت في ديوان ديك الجن وبين اختلافها أبيات أو أشطرا عن الحماسة.

ومنها تظافر معارف المحقق وثقافته، ففي أثناء شرحه لبيت بشار بن برد

وكأن تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا

يعلق على كلمة (هاروت) مستشهدا بآراء بعض الصحابة لأن الاختلاف باد في شخص (هاروت) هل هو ملك (كما روت) أم أنهما معا مجرد ساحرين. يقول "هاروت: أحد الملكين اللذين أنزلهما الله إلى الأرض يعلمان الناس السحر، ابتلاء من الله للناس، وقال ابن عباس، هما ساحران كانا يعلمان الناس السحر"[12].

ومنها تدخل المحقق بين الفينة والأخرى مسلحا بثقافة متميزة تخول له التعليق على (علم) أو (مكان). وتجلت هذه المداخلة في اختلافه مع المصنف في نسب بعض الأبيات إلى ابن دراج القسطلي، باعتبار نسب القسطلي يحمله مجموعة كبيرة من الشعراء، وليس ابن دراج وحده يقول: "ونحن نعلم أن هنالك شعراء أندلسيين آخرين يحملون هذه النسبة مثل أبي الوليد القسطلي، وادريس بن اليمان الذي كان أصله من قسطلة الغرب، وإن كان ينسب إلى جزيرة يابسة لطول مقامه بها، على أننا نرجح أن المقصود بهذه النسبة في كتاب ابن بسام هو ابن دراج" ويضيف معلقا: "ويلاحظ أن مصنف الحماسة المغربية لم يزد على أن قال

10 - انظر على التوالي الصفحات 833 - 845 - 926.

11 - ج2 ص/984.

12 - ج2 ص/ 1089.

"وقال القسطلي" ولم يشتهر بالقسطلي في شعراء الأندلس غير ابن دراج نفسه. وقد اختار له في كتابه أيضا بعنوان "القسطلي"[13].

ومنها بحثه الدائم وتحريه الدقة أكثر إلى درجة الوصول بتاريخ العلم أو المكان إلى العصر الحاضر كبحثه الدؤوب عن أصل الشاعر منصور الفقيه حيث يرده إلى رأس العين يقول (وهي اليوم رأس العين) في الجزيرة الشامية"[14].

ومنها تقديمه بعض المصطلحات التحقيقية بهدف تعليمي يساعد القارئ على التعمق في فهم معاني الكلمات أو الأشطر الشعرية ... فهو يقدم عنوانا سماه (تحقيق) مع أن عمله كله يعتبر تحقيقا، ولكن القصد منه هو التحقيق من كلمة اعتبرها محقق ديوان أبي تمام كلمة أخرى فقد صحف هذا المحقق كلمة (يخطوك) بالخاء وجعلها (يحظوك) بالحاء مع نقل نقطة الحاء إلى الطاء، رادا الصواب إلى القياس اللغوي [في الديوان "فاسلم ولا ينفك يحظوك الردى" كأنه من الحظوة، ولا معنى له هنا، وهو تصحيف لـ "يخطوك" وكأن محقق ديوان أبي تمام لم يفطن إلى أن الفعل من (خطأ) يأتي على فعلت وأفعلت..."[15].

وكذلك عندما أراد التحقق من بيت محمد بن بكار الموصلي الذي جاء في ديوان الكميت على وجه آخر حيث يذكر الداية بيت الكميت ويعلق عليه بأنه (لا معنى له، وقرأته كما أثبت في المتن. ورسم الكلمتين الأوليين في النسخة المخطوطة: (لا السملو القباح)، أما بيت الموصلي فهو:

([لا السملق القياح] بمنع هاربا في البعد منك ولا البناء مترس)[16]

كما يقدم عنوانا آخر سماه (تعليق)، وهو لا يختلف عن (تحقيق)، والهدف منه تعليمي كذلك وهو رد الكلمة إلى الصواب اعتمادا على المعجم، ودحض الادعاء بأن الكلمة مثلا اسم مكان، لأن البيت لا يعبر عن مكان بل عن معنى معجمي فكلمة (قونس) هي الأصح وليست (قومس)، والأولى تعني أعلى الخوذة. أما قومس فهو اسم مكان في نظر محقق ديوان البحتري، يقول الدكتور الداية [اختار محقق ديوان البحتري في هذا البيت في (قومس قد

---

[13] - ج2 ص/1150.

[14] - ج2 ص/1252.

[15] - ج1 ص/ 389.

[16] - ج1 ص/389.

أغار فيه كوكب) بالميم وشرحه على اعتبار المقصود اسم مكان، ولا يستقيم به المعنى، وهو لا يجري مع السياق، وليس هنا – من البيت موضع ذكر المكان. والبيت هو:

ما إن ترى إلا توقد كوكب في قونسه قد غار فيه كوكب[17]

تقنيات توضيحية: أحيانا يلجأ المحقق إلى ذكر الصورة التي وردت عليها العبارة في الديوان، مثل قوله معلقا على البيت الثالث عشر للبحتري [رسم الأصل الشطر الثاني: "في أن تجود أتبنه في عتبه" ولم تظهر الكلمة التي رسمها في الديوان: "أبته" وكلمة تجود مهملة الحرف الأول، وحري أن يكون البيت:

كم آمر ألا يجود، وعاتب في أن يجود ابته في عتبه

أو تكون كلمة (أبته) مصحفة أو محرفة[18].

تذكيره بالبيت السابق أو اللاحق عند تعليقه على الأبيات (وهي تقنية مألوفة عند المحققين نجدها عند هارون وشاكر في المفضليات والأصمعيات) ليثير انتباه القارئ إلى الترتيب السليم للقصيدة في نماذج كثيرة*.

ومقابلاته المتعددة لعناوين القصيدة من خلال عدد النسخ المختلفة للديوان، يقول "وعنوان القصيدة في الديوان: قال يرثي أبا العباس بن ميكال أخا الشاه" وفي إحدى نسخ الديوان: "قال يمدح الشاه بن ميكال"، وفي أخرى: قال يرثي أخا الشاه بن ميكال ويمدح الشاه"[19].

وإذا جاءت في بيت من الأبيات حادثة معينة لا سند تاريخيا لها أو علما من الأعلام لا مصدر تاريخيا له، يضع علامة استفهام بجانب البيت الذي يتضمن هذا العماء والإبهام (؟) أو بداخله.

ورموا بلأقة الفراق فإنها سلم السهاد وحرب يوم السلم (؟)

فحرب يوم السلم في نظره كمحقق لا سند لها.

---

17 - ج1 ص/405.

18 - ج1 ص/425.

* - انظر ج1 ص/427.

19 - ج1 ص/429.

أو قد يضيف إلى ذلك تعليقا في الهامش يبرر صحة ما يقول، فهذا النموذج لشاعر مجهول يوضح ذلك.

[حتى إذا بعدوا [صبيحة] بينهم ذهبوا بمهجة شائق ومشوق]

يقول "في الأصل المخطوط: "حتى إذا بعدوا لصحة بينهم" وفيه اضطراب، وما بين معقوفين مقترح"[20].

تصحيح اضطراب بعض الأبيات حيث يهتدي إلى تقويمها وردها إلى أصولها، وهذا ينم عن حس نقدي وعروضي كذلك، ويضطر إلى وضع الكلمة المحذوفة بين معقوفتين [ ] فهذان بيتان لشاعر غير معروف جاءا على الشكل التالي.

فلو كان زيد في صلابة جلمد ولكنما الجلمود لاشك دونـه

لافنتموه عندكم لـــه ويرضى بما ترضون إذ تعسفونه

وفي التصحيح نجد الكلمة الناقصة هي [بالذي] وقد أضافها المحقق

لأفنيتموه [بالذي] عندكم لـه ولكنما الجلمود – لا شك – دونه

يقول "اضطرب البيتان الأخيران، واهتديت إلى تقويمهما كما أثبت. وصورتهما في الأصل[21] والبيت الذي قبله كذلك جاء مضطرب الأشطر.

فلو كان زيد في صلابة جلمد ويرضى بما ترضون إذ تعسفونه

وأحيانا يستعين المحقق للاستدراك أو إثبات مقولته بمقالة نشرها في كتاب آخر (مرجع آخر) أو مجلة أو جريدة كصحيفة (الأسبوع الأدبي) السورية، خاصة في شأن نسبة قصيده لامية للسموال، أو لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، حسب ادعاء ابن سلام وأبي الفرج وقد بسط القول في صحة إثباتها للحارثي دون غيره، استنادا إلى بيت 18 من القصيدة الذي يثبت أن القصيدة ليمني وهو الحارثي، وعلى بيتين يدلان على قتل جعفر بن علبة الحارثي ثأرا، كما استند في قلة بني عامر بن صعصعة على ابن حزم.

[20] - ج ص/958.

[21] - ج1 ص/1321

كما قد يقحم شخصه في التحقيق والإحالة "ينظر دراستنا عنه [ابن زيدون رؤية في الشخصية ودراسة في الفن]"[22].

كما جاء تحقيقه معبرا كذلك على مزيد من الاجتهادات وذلك من خلال اكتشافه لكنى وألقاب بعض الشعراء أو تسمية بعض الأماكن من داخل البيت الشعري على خلاف النموذج الذي رأيناه سابقا (اكتشاف لقب سيف الدولة...)، لأن هذه النماذج قصد منها الاستكشاف بهدف استقامة الكلام، كوصوله إلى معرفة كنية عمرو بن عجلان النهدي من خلال بيته الشعري :

وفي عروة العذري إن مت أسوة   وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند

يقول "كني عن اسمه باسم عمرو ليستقيم له الكلام"[23].

واكتشافه نعت التمتام الذي اتصف به يزيد بن أسيد السلمي من قصيدة ربيعة الرقي من خلال ورود الكلمة في البيت الثالث منها.

فلا يحسب التمتام أني هجوته   ولكنني فضلت أهل المكارم

يقول المحقق [قوله "التمتام" إشارة إلى عيب في نطق يزيد بن أسيد وهو التردد في حرف التاء، ولقبه بذلك المبرد"[24].

وقد يأتي اكتشافه للشخصية لإزالة بعض الشكوك من خلال ضبطه لشخصية الشاعر سابق البربري حيث يظن أغلب القراء أنه فعلا بربري، بعد أن رده إلى نسبه من موالي بني أمية يقول "والبربري لقب له ولم يكن من البربر"[25].

أو لإزالة شكوك القراء وحتى النقاد والمحققين عندما تتداخل شخصيتان، مثل تداخل اسمي الشاعرين الأخوين الخالديين، لأن شعر أحدهما كان يلتبس على القارئ، فلا يحسم في نسبته إلى أبي بكر محمد المتوفى سنة 380هـ أو إلى أخيه أي أبي عثمان سعيد المتوفى سنة 390هـ يقول الداية [قال الدكتور الدهان – رحمه الله – في مقدمة ديوان الخالديين (م: 10):

---

[22] - ج1 ص/591.

[23] - ج1 ص/926.

[24] - ج2 ص 1358. انظر كذلك قصة هجائه إياه ومدحه زيد بن حاتم لنقف على الجهد التاريخي والمعرفي الذي وصل إليه المحقق لإثبات هذه القصة.

[25] - ج2 ص/1420.

"أن أحدهما كان ينظم الأبيات وتسير بين الأدباء باسم الخالديين فيختلط الأمر وتشتهر باسمهما جميعا فكأنها شخص واحد وشاعر واحد"[26].

الاستشهاد القرآني: وقد وظف المحقق الاستشهاد القرآني في كثير من المواضع، هذا واحد منها يدل على حسن استشهاده ومعرفته بالمعاني المتشابهة، وأحيانا لتوضيح استمداد الشعراء من معين القرآن الكريم الذي لا ينضب أبدا، وهو الذي جاء أثناء تعليقه على بيت أبي الفضل بن شرف يقول فيه الشاعر:

تستزل الكف عن صفحتها فهي منها في صعيد زلق

يقول المحقق[27] "يقول مستشهدا في البيت اقتباس قرآني، من قوله تعالى في سورة الكهف (فتصبح صعيدا زلقا) 40/18.

الأمانة العلمية*: وأفضل ميزة في الكتاب وفي عمل المحقق وسلوكه الأدبي عامة هو الأمانة العلمية والتواضع العلمي، وقد تجلى في كثير من المواضع، حيث يكرر جملا وصيغا توضح عدم عثوره على المرجع أو البيت أو الأبيات في مصدر من مصادره المعتمدة، وبأسلوب مختلف أحيانا: "لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها (ج2 ص/789-791-793...)

ليس النص في مصادري التي رجعت إليها ج2 ص 957

لم أجد القطعة في مصادري المعتمدة ج2 ص 947

لم نجدها في مصادرنا التي اعتمدنا عليها ج2 ص 984.

وهذا قلما نجده في تحقيق أغلب المحققين.

« 2 »

على أن هذه الحسنات المنهجية الرائعة والمختلفة والمتعددة، لا يجب أن تنسيها بعض الملاحظات على المؤلف (الحماسة المغربية) وعلى التحقيق الذي منحه هذه القيمة وهذا الجلاء (التجلي) وعرف به، وأدخله الخزانة الأدبية العربية من بابه الواسع. وهذه الملاحظة منها ما انصب على الأخطاء المطبعية، أو بعض الأخطاء اللا إرادية، ومنها ما ينصب على

---

26 - ص/ 1175.

27 - ج2 ص/1202.

* - ملحوظة: لجأ المحقق إلى هذا التواضع العلمي بصفة أكثر ظهورا ووضوحا في المجلد الثاني.

بعض التقنيات والمصطلحات والمعاني، ومنها ما ينصب على أخطر عنصر في التحقيق ألا وهو الإيقاع (التدوير ـ اضطراب الإيقاع العروضي ـ نسبة بعض البحور خطأ إلى بحور أخرى...) وهذه "الهفوات" منها ما يتحمل المحقق فيها قسطا لا بأس به من المسؤولية وهي المتعلقة بنسبة القطع إلى بحور لا تنتمي إليها، وهذا ليس خطأ مطبعيا لأن المحقق في فهرس الشعر قد أقر انتماءها إلى تلك البحور كما سنرى ذلك.

ومنها ما يتحمل المحقق نصيبا من المسؤولية فيه أو يتحمل بعضها فقط وتجلى ذلك في الأخطاء المطبعية أو التي تبدو أنها كذلك بمبررات قوية أو معتدلة.

الأخطاء غير الإرادية

سكوت المحقق على بحر قصيدة أبي الغول الطهوي وهو من الوافر مع أنه قد كرس مجهوده الكبير لهذه النقطة بالذات، وهو سهو أو نسيان أثناء الطبع والبيت هو :

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقوا فيهم ظنوني ص 289

ـ اعتبار التاء بدل الهاء، وهذا قد يكون مجرد خطأ مطبعي كذلك، مثل اعتبار كلمة (مغانية) بالتاء بدل (مغانيه) وهي الأصح في بيت أبي تمام ص 332.

تكاد مغانيه تهش عراصها فتركب من شوق إلى كل راكب

أحيانا يتكرر شرح كلمة في التحقيق، ويختلف الشرح كذلك مع أن الأصوب أن يكون واحدا فكلمة (مقانب) أحيانا تشرح بأنها جماعة من الخيل ما بين الثلاثة إلى الأربعين ص 521 وأحيانا بمعنى زهاء الثلاث الثلاث مئة من الخيل ص 528، وأحيانا بمعنى جماعة الخيل دون تحديد ج1 ص 600.

سكوت المحقق – رغم أصراره على الشكل – عن شكل بعض الكلمات أو بعض الحروف النهائية فيها فـ (هم هم) في بيت أبي الطمحان القيني كان من الأفضل أن تشكل ميم الضميرين معا بدل الاكتفاء بشكل هائيهما فقط، لأن الشكل التام يساعد القارئ على تحديد العروض (مفاعلن) ويجنبه الاضطراب الذي يحدثه خلو الضميرين من ضمتي الضميرين.

وإني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه[28]

[28] - ج1 ص/608.

ومن هذه الأخطاء اللا إرادية، تغيير شكل (ألا) إلى (إلا) في بيت شعري لأبي بكر بن جهاد

إلا انما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها شيبت بصاب وعلقم

وهو من الطويل، ويبدو أنه خطأ مطبعي لأن الاستثناء (الا) لا يأتي مع الوثوقية والتأكيد (إنما) بل يأتي معه الاستفتاح (ألا).

ومن الأخطاء اللارادية التي تجلت في نهاية الجزء الثاني على الخصوص الإحالة غير المضبوطة وتكررت عدة مرات كقوله:

سبقت ترجمته في القطعة [ ] وسكت عن رقم الاختيار ج2 118

سبقت في المختار برقم [ ] ج2 ص1255-1256-1257-1258-1259-1260.

ومنها أيضا هذا الخطأ المطبعي – وأجزم بأنه مجرد خطأ مطبعي – حيث يتضح من بيت للحمدوي أن فتح فاء (وقف) في الشطر الأول، أن الضرب (وانصرف) بالسكون يقتضي التوازي، وعليه فيجب أن تكون العروضة كذلك مسكونة (يكن وقف). وأن الوقوف على المتحرك لا يتم في النثر فبالأحرى على الشعر:

[ليته لم يكن وقف عذب القلب وانصرف][29]

وهو من مجزوء الخفيف.

ومن هذه الأخطاء اللا إرادية ما يدخل في منهجية المحقق، وهي تكاد تدخل في إطار السهو حيث ينشغل المحقق بالأهم مثلا، وهذا نموذج يوضح ذلك، ففي الوقت الذي ترجم المحقق لعمرو وحاتم وإياس في بيت أبي تمام.

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

لم يترجم لـ (أحنف) إما لغياب المعلومة أو لسهو منه إذ كيف يتحدث المحقق عن الأعلام الثلاثة في سطرين ونصف ولا يأبه بالعلم الرابع الأحنف بن قيس سيد تميم، الذي يضرب به المثل في الحلم ورجاحة العقل توفي سنة 67هـ، يقول المحقق "عمرو بن معدي:

29 - ج2 ص/1311.

الشاعر الفارس صاحب الصمصامة، وحاتم الطائي، وإياس بن معاوية القاضي الشهير وكان فطنا ذكيا يظن الشيء فيأتي كما ظن: وكل واحد منهم مضرب المثل في بابه؟؟"[30].

وهذا نموذج آخر يوضح سكوت المحقق عن بعض الشروح الضرورية في البيت بعد أن شرح السهل من الأعلام، فهو مثلا في تعريفه بعزة وكثير – والكل يعرفهم – في قصيدة أبي القاسم بن عباد، فقد تجاوز عن (منى) و (محمدا) فمن المقصودان بهذين العلمين:

[من شاء ينظر عزة وكثيرا حبين فلينظر منى ومحمدا]

يقول المحقق "عزة وكثير: من مشاهير عشاق العرب، ولكثير في هذا المصنف مختارات كثيرة (راجع الفهرس)"[31].

ومنها كذلك عدم ذكر ترجمة أبي الفتح البستي حيث لم يحل عليها أيضا، واكتفى بنسبة البيتين المستشهد بهما له، ولرقم الصفحة في ديوانه اعتمادا على إثبات المصنف ص 1207.

ونفس الشيء بالنسبة للشاعر محمد بن أحمد الأصفهاني، فقد أشار فيه فقط إلى (اسم صاحب هذه الأبيات في زهر الآداب محمد بن أحمد الأصفهاني، ولم أقف على ترجمته)[32]، وإن كانت الأمانة العلمية تظهر في الجملة الأخيرة.

وهذا نموذج مماثل، حيث فعل فيه نفس الشيء، ويتعلق بأحمد بن جرار، حيث اكتفى بقوله: "كذا ورد اسمه في زهر الآداب، 433"[33].

وهذا المستوى من الترجمة تكرر في نهاية الجزء الثاني أكثر، فما هي مبررات هذا؟

* ملاحظات عروضية: <u>أ – التدوير</u>

رغم ضبط الدكتور الداية حالات التدوير المتعددة إما بتجزيئ الكلمة إلى جزءين بين الشطرين أو بوضع نقط (بطريقة تعليمية) للتعبير عنه أو بفك اضغام بعض الكلمات المشددة حيث يسكن الحرف الأول، ويحرك الحرف الثاني ككلمة (الحب) المشددة، وهي طريقة تعليمية تعود إلى فن التقطيع العروضي كما أشرت إلى ذلك، وتساعد القارئ على اعتبار

---

[30] - ج1 ص/335.

[31] - ج2 ص/1058.

[32] - ج2 ص/1207.

[33] - ج2 ص/1208.

الكلمة مدورة، وإدخالها في الاعتبار حفاظا على الإيقاع. رغم كل هذا فإن هناك بعض النماذج التي لم ينتبه إليها المحقق خاصة في بحر المتقارب، كهذا البيت لأبي العتاهية الذي أرجأ فيه (باء) القلوب إلى الشطر الثاني مع أنها تنتسب إلى الشطر الأول[34].

ولو لم تطعه بنات القلو ب لما قبل الله أعمالها

والأصح أن تكون [ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله أعمالها]

وهذه الأبيات للخنساء أيضا[35] فكلمة (العماد) كلها جاءت في الشطر الأول

طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته أمردا

والأصح أن تكون كلمة (العماد) موزعة بين الشطرين فـ (العما) في الشطر الأول والدال وحدها في بداية الشطر الثاني.

وفي هذين البيتين للخنساء كذلك لم توزع الكلمتان توزيعا (تقطيعيا)

[وهم في القديم سراة الأديم والكائنون من الخوف حرزا]

[وخيل تكدس بالدار عين تحت العجاجة يجمزن جمزا]

حيث يستحسن أن تأتي كلمة (الأديم) موزعة على الشطرين بحيث تكون الميم وحدها في الشطر الثاني، وكذلك كلمة (الدارعين)، يجب أن تكون النون في بداية الشطر الثاني وفي قولها أيضا: [أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الأرض أثقالها]

يجب أن تكون (الشريد) مجزأة بين شطرين وتكون الدال في الشطر الثاني.

وفي قول امرئ القيس، ص 1116.

[لها جبهة كسراة المجن حذقه الصانع المقتدر]

وكان من الأحسن أن يسلك المحقق مسلكه الرائع المتجلي في تقسيم الكلمة بين الشطرين أو وضع نقط بين الشطرين تعبيرا عن التدوير، أو كتابة البيت متراصا متماسكا والملاحظ أن النماذج كلها من المتقارب، وفيه يندر التدوير ويضطرب القارئ في نسبة أجزاء العروضة للشطر الأول أم للثاني.

---

[34] - ج1 ص 262.

[35] - ج2 ص 809 - 810 - 814.

* ملاحظات عروضية: **ب ـ (صياغة الكلمات)**

هذه قضية أخرى رغم ندرتها مقارنة مع حجم المجلدين الضخمين فإنها تؤثر في إيقاع البيت أو الشطر، فكلمة (الألى) بمعنى الذين ليست هي (الأولى) بمعنى المقدمة في الترتيب، وهي أيضا على مستوى الصياغة والوزن تختلف عنها [ألى) تقرأ رمزيا (--0) كوتد مجموع أما [أولى] فتقرأ (-0-0) كسببين خفيفين، وقد ورد هذا الخطأ في بيت الشاعر علي بن هرمة على بحر البسيط[36]:

[ما نمت عن شرف يبنى ولا كرم   ولا عددت مع القوم الأولى عابوا]

الحال أ - ولا عدد / تمعل / قوملأ _لا / عابو
مفاعلن / فعلن / -0-0-0-0 / فعلن
فبدل مستفعلن -0-0-0
جاءت مفعولاتن
وهي غريبة

الحالة ب - ولا عدد / تمعل / قوملألا / عابو
مفاعلن / فعلن / -0-0-0 مستفعلن / -0-0 فعلن

وعدم تنوين ما من حقه التنوين، فكلمة (بقعة) في البيت الثاني من قصيدة أبي تمام البائية ص 348 كان من حقها التنوين، وأظن الخطأ مطبعيا، ومنه نماذج عديدة في الديوان (شرح الحماسة)، ووجب التنبيه إليه فقط ما دام المحقق قد كلف نفسه عناء شكل الحروف والكلمات طيلة هذا الكم الهائل من الصفحات والمقطوعات.

وتحريك الحرف الذي كان من حقه التسكين مثل فتح سين كلمة (وسطه) في البيت السادس لأبي تمام من قصيدته العينية[37].

[ويوم يظل العز يحفظ وسطه   بسمر العوالي والنفوس تضيع]

وكان الأفضل (وسطه بتسكين السين والبيت من الطويل.

وكذا في البيت الحادي عشر من نفس القصيدة حيث فتح ذال (أخذت)، وكان الأفضل تسكينه. [وكم عاثر منا أخذت بضبعه   فأضحى له في قلة الخطب مطلع]

---

36 - ج1 ص/212.

37 - ج1 ص354.

وأظن هذا خطأ مطبعيا عاديا لأن الفعل لا يمكن أن تأتي فيه الحركات متتالية في الخطاب ولا في الغيبة، فلا يمكن أن تقول أخذت بأربع فتحات (----)

ونفس الشيء في عدم تنوينه كلمة (ظمأ) وجعل لها ضمة واحدة، وإثباته كخطأ مطبعي يبرره نعت ظما (برح) الذي جاء منونا، والضرورة تقتضي أن تأتي (ظمأ) منونة

كذلك يقول أبو تمام: [38] [أكابرنا عطفا علينا فإننا بنا ظمأ برح وأنتم مناهل]

وكذلك عدم تنويه كلمة (بثلاثة) في بيت البحتري من الكامل[39]

حاط الرعية حين ناط أمورها بثلاثة بكروا ولاة عهود

وتبرير كونه خطأ مطبعيا، أنه لا يمكن أن تتعاقب في الكلمة الشعرية خمس حركات متتالية فأكبر حجم يسمح به التقطيع العروضي لتتابع الحركات هو الفاصلة الكبرى (فعلتن) أربع حركات منتهية بساكن (----0).

بثلا / ثتبكر / و

---0/ -----/ 0

بثلاثتن بكروولا تعهودي

---0- 0 ---0- -0 ---0-0

متفاعلن متفاعلن فعلاتن

وعدم تنوينه كلمة (امرأ) في بيت للمتنبي ص/469 وهو من الوافر

[ألست ابن الألى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرأ إلا نجيبا]

وعدم تنوين (عاذلة) في بيت لحاتم الطائي ص 588 وهو من الطويل

[وعاذلة قامت علي تلومني كأني إذا عطيت مالي أضيمها]

وعدم تنوين كلمة (وضرب) في بيت من أبيات ابن المعتز ص 696 من الطويل

[بطعن تضيع الكف في لهواته وضرب كما شق المزاد المرعبل]

وعدم تسكين الحاء الأولى في الكلمة (وحوح) وهو مجرد خطأ مطبعي كذلك لأن المحقق ذكرها بسكون الحاء في الهامش عندما شرحها[40].

وعدم تسكين هاء (وهو) لأن عدم تسكينه يحدث استثقالا في البيت أو بالأحرى في الشطر الأول من بيت ابن مناذر وهو من الخفيف ص 842.

[وكأني أدعوه وهو قريب حين أدعوه من مكان بعيد]

---

38 - ج1 ص/379.

39 - ج1 ص/397.

40 - ج2 ص/805.

تسكين حاء (واحزني) باعتباره فعل أمر، والأصح أنه اسم مندوب بعد واو الندبة، والتسكين هو الملائم، في بيت للحسين بن مطير من مخلع البسيط[41]. لأنه يؤثر في إيقاع المخلع، ويقترب من مجزوء الخفيف إذا أسقطنا السبب الخفيف النهائي الذي يمثله حرف الميم، فبدل (واحزني) بتسكين الحاء لابد من فتحه.

واحزني من فراق قوم	هم المصابيح والحصون
واحزني / من فرا / ق قومن	هلمما / بيحول / حصونو
0---0- / 0- - 0- / 0- 0--	0- - 0-- / 0- - 0- / 0-0--
مفتعلن / فاعلن / فعولن	مفاعلن / فاعلن / فعولن

وضرورة تحريك باء (أحسب) بدل تسكينها حتى لا تتعدد الأسباب الخفيفة أربعة أسباب متتالية، ولأن تفعيلة (فاعلن) في الحشو لا يلحقها القطع كالضرب في البسيط، ويمثل هذه الظاهرة بيت نسبه المحقق إلى أمالي القالي ص 963.

ما كنت أحسب شمسا غير واحدة حتى رأيت لها أختا من البشر

وأظنه مجرد خطأ مطبعي.

وقد ينقص حرف من حروف كلمة مثل نقصان النون من (لكنني) فتصبح (لكني) كما في بيت من أبيات عامر بن الطفيل[42]، حيث ورد عند المحقق (ولكني) خطأ والأصح (ولكنني) والبحر من الطويل الذي يفرض إضافة نون أخرى بدل نون واحدة.

[ولكنني أحمـــي حمـاها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمقنب]

ولاكن نني أحمي حماها وأتتقي

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

من الأفضل فتح ياء (قلبي في بيت ابن زيدون[43].

[لو كان أمري في كتم الهوى بيدي ما كان يعلم ما في قلبي البدن]

خاصة أن ياء (أمري) في الشطر الأول جاءت مفتوحة كذلك، وعدم فتح ياء (قلبي) يؤدي إلى الاستثقال ويستعصي ورود (مفعولن) في حشو البسيط.

---

41 - ج2 ص/846.

42 - ج1 ص/600.

43 - ج2 ص/1046 - 1047.

وفي قصيدة أخرى له (ابن زيدون) وهي النونية المشهورة، يستحسن ان تكون من (تألفنا) بمد الألف (تآلفها) رغم أن (تألفنا) أيضا تظل صحيحة إذا شددنا لامها، ولكن الأفضل بمد الألف، لأن ابن زيدون يقابل العروضة بالضرب من حيث الإيقاع، وفي هذه القصيدة على الخصوص، كما يعتمد صيغتي (مفاعل) و (فعائل).

تدانينا ←——— تجافينا

جوانحنا ←——— مآقينا

وهذا مجرد افتراض، وإن كانت (تألفنا) كما أشرت إلى ذلك صحيحة ولكن على أساس التشديد لا الإهمال.

كما كان بالإمكان نصب ياء (هيف) بدل تسكينها في بيت الشاعر أبي بكر بن عيسى الداني من المنسرح: [أسمر مثل القناة ذو هيف وطرفه كالسنان ذو زرق]

ومقابلة (ذو هيف = العروضة بـ (ذو زرق) = الضرب، على المستوى التركيبي والإيقاعي يفرض ذلك، وأظنه خطأ مطبعيا، لأن المحقق تدارك في الشرح، إذ نصب ياء (هيف). "والهيف: ضمر البطن والخاصرة"[44].

ويستحب أن تفتح ميم أداة الجزم (لم) بدل تسكينها كلجوء لضرورة، والضرورة هنا غير لازمة. بالإضافة إلى أن تفعيلة الكامل الأصل فيها (متفاعلن) بدل (مستفعلن) بالأضمار، وكذلك حتى تتباين التفاعيل فلا تطغى (مستفعلن) في البيت كله، وهذا النموذج لابن حمديس من الكامل:

[قالت وقد عانقتها سحرا لم زرتنا في آخر الليل][45]

ومن هذه الأخطاء العروضية إظهار همزة (اغتدي) وكان من الأحسن عدم إظهارها، كما عودنا المحقق أن يفعل في كثير من النماذج مثل (من آل) = (منال)، و (هل أتى) = (هلتا). مثل هذا النموذج ليوسف بن هارون الرمادي[46].

وقد أغتدي والصبح في توريسه تقضي العيون له بوجه عليل

---

[44] - ج2 ص/1061.

[45] - ج2 ص/1064.

[46] - ج2 ص 1152.

فقراءة همزة القطع (اغتدي) يساهم في ارتباك ايقاعي يفرضه الوتد المجموع الذي يحضر في الطويل أو المتقارب أو الوافر، ولا يحدث في الكامل هو بحر القطعة أعلاه.

ولكن عدم تلفظ همزة القطع [وقدغ تدي] = متفاعلن يصنف الإيقاع في البحر الرسمي له (الكامل)، ويجعل النبر غالبا على السبب الخفيف في آخر التفعيلة الأولى (دي) أما الإمكانية الثانية فهي حذف واو (وقد) لتصبح (قد اغتدي) = (مستفعلن) تفعيلة متفاعلن مضمرة، وهي سليمة، ويبقى الاختيار الأول اسلم لأن الشاعر يقلد بصياغته شعر سابقيه في إطار تناصي مع امرئ القيس على مستوى الاغتداء أو (الغدو) المقرون بالصبح عند الرمادي أو الإحالة عليه عند امرئ القيس (والطير في وكناتها...) رغم اختلاف البحرين، الكامل عند الرمادي، والطويل عند امرئ القيس.

وقد اغتدي والطير في وكناتها   بمنجرد قيد الأوابد هيكل

ولو ذكر الشطر الأول فقط لتداخل البحران، فإذا تلفظت بالهمزة حضر بحر الطويل صارخا، وإذا لم يتلفظ بها صار الشطر من الكامل.

وقدأغ / تدي وططي / رفي و / كناتها
فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعلن   === الطويل

وقدغ تدي / وططي رفي / وكناتها
متفاعلن / مستفعلن / متفاعلن   === الكامل

من الأفضل عدم تشديد باء (يقبلهم) في بيت المتنبي التالي.

يقبلهم وجه كل سابحة   أربعها قبل طرفها تصل

والبيت من المنسرح، وأظنه خطأ مطبعيا ليس إلا، لأن المحقق قد نقل البيت في الاختيار (267) صحيحا بدون تشديد[47].

ويلاحظ اضطراب في الشطر الثاني من البيت الثالث لأبي الهول الحميري[48]

يستطير الأبصار كالقبس المشـ   ـعل بأتتسن فيه العيون

---

47 - انظر ص/ 1140.

48 - ج2 ص/1169.

الذي يحتاج إلى سبب خفيف كـ (أو) قبل فعل (يانتسن) أو (ما) قبلها، وهذا ما يبدو ويبقى الاحتكام إلى حماسة ابن الشجري أمرا لابد منه.

ويلاحظ اضطراب آخر في بيت من أبيات الحمدوي[49]، وهو من الخفيف.

من خشاش المواشي اللواتي إذا ما أبصروهن قيل شاء النهاب

فالشطر الأول مضطرب يصعب تقطيعه، وربما جاء البيت في الديوان – كما أثبت المحقق ذلك – اسلم: [من خشا [كذا] الشياه اللواتي إذا ما

أبصروهن قيل شاء الشهاب]

ولم يعلق المحقق على الاضطراب الموجود ببيت من أبيات عبد المحسن الصوري رغم تصحيحه، فقد وجده في الديوان مضطربا هكذا.

فابتداني وقال وهو من الكر ه والهم طافح ليس يصحو[50]

وهو من الخفيف، والأصح:

قال إذا زرت وهو من شدة السكـ رة بالهم طافح ليس يصحو

ورغم سكوت المحقق على مبررات التصحيح، فإن شرح كلمة طفح السكران: امتلأ شرابا تدل على أن المراد هو السكرة لا الكره، وهي الكلمة التي تحتاج إلى ضبط.

جاءت كلمة (الأنف) في بيت الحطيئة مضمومة بدل أن تكون مسكونة، مع أن أنف في الشطر الثاني قد جاءت مسكونة، فليست هناك ضرورة تستوجب ذلك الضم وهو من البسيط : [قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا][51]

والغالب أنه خطأ مطبعي.

إن إضافة سبب خفيف إلى أصل التفعيلة أو في ثنايا الشطر يحدث اضطرابا في الإيقاع، لأنه يؤثر في العروضة (فاعلاتن) من بحر الخفيف رغم إقحامه في أصل التفعيلة الوسطى (مستفعلن)، وهذا نموذج لبشار بن برد تجلى في شطره الأول، هذا الاضطراب الآتي من إقحام (في) في الشطر:

---

49 - ج2 ص/1309.

50 - ج2 ص/1355.

51 - ج1 ص/166.

[فحللنا اليفاع [في] واسطة المجـ د محل السناء والتكريم][52]

وربما كان الاضطراب ليس من إقحام [في] بـل مـن صياغـة [واسـطة] لأن إقرارنـا حرف الجر [في] يحتم تغيير واسطة إلى (وسط) فتصبح.

فحللنا اليفاع في وسط المجـ د محل السناء والتكريم

ومع ذلك فالاختيار ليس لنـا بـل يحـق بعد العودة إلـى ديـوان بشـار للتـأكد مـن أحـد الاختيارين.

ومن الأخطاء الإيقاعية التي يتداخل فيها الخطـأ المطبعـي بالخطـأ المقصـود، تسـكين هاء الضمير (هو) أو (هي) أو تحريكهما، كهذا النموذج للمتنبـي الـذي كـان مـن الضـروري تسكين هاء (فهو) فيه، يقول[53]:

[وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر، فهو الدهر يرجو ويتقي]

والبيت من الطويل، والتسكين يجنـب القـارئ "نثريـة" البيـت الـذي تسـبب فيـه تتـابع الحركات [رفيود] =

وفلهـج	رفهـوذده	ريرجـو	ويتقـي
0-0--	0-0----	0-0--	0 - - 0- -
فعولن	تفعيلة غريبة	فعولن	مفاعلن
	0-0-0--		
	مفاعيلن		

* ملاحظات عروضية **ج – نسبة المقطوعات إلى غير بحورها الحقيقية:**

إن أخطر الملاحظات حول الكتاب تنصب على عدم مطابقة البحور التـي نسـب إليـها المحقق بعض المقطوعات أو الأبيات مع البحور الحقيقـة لـها، وخطـورة الملاحظـة آتيـة من تيقن المحقق من صحة عملـه فـي هذا المجـال، عندمـا يخصـص فهرسـا للشـعر ينسـب كـل مقطوعة أو مجموعة من الأبيات إلى البحر الذي يتضمنها، الشيء الذي يجعلنا نتأكد من أنها ليست أخطاء مطبعية تعود إلى الناشر، أو أنها مجرد أخطاء تعود إلى سهو إن الحقيقة عكس ذلك، وعدد هذه الأخطاء تسعة، وهي التالية:

---

52 - ج1 ص/654.

53 - ج2 ص/ 1008.

1 – نسبة قصيدة جناب الكلبي إلى بحر البسيط وهي على بحر الكامل[54]

يا ركن معتمد وعصمة لائذ ومِلاذ ممتنع وجار مجاور
مستفعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

2 – نسبة قصيدة أبي نواس إلى بحر البسيط وهي من الطويل[55]

لقد طابت الدنيا بطيب محمد وزادت به الأيـام حسنا إلى حسن
لقدطا بتددنيا بطيب محممدن وزادت بهلأييا محسنن إلى حسني
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلـن

3 – نسبة قصيدة القاسم بن حنبل المري إلى بحر الكامل وهي من الوافر[56]

من البيض الوجوه بني سنان لوانك تستضيئ بهم أضاؤوا
مفاعيلن مفاعلتن فعولن مفاعلـتن مفاعلتن فعــولن

4 – نسبة قصيدة أبي جويرية إلى بحر الطويل وهي على البسيط[57]

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
لوكانيق/ عدفو/ قششمسمن/ كرمن قومن بأو/ ولهم/ أومجدهم/ قعدو
مستفعلن فعلن مستفعلـن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

5 – نسبة قصيدة قيس بن عاصم إلى بحر السريع وهي من الكامل الأحذ[58]

أني امرؤ لا يطبي حسبي دنس يفنده ولا أفن

وبمراجعة بسيطة للشطر الثاني يتأكد أن البحر هو الكامل الأحذ الذي جاءت ضربة حذاء مضمرة، لا السريع كما قد يغلب على الشطر الأول.

أني امرؤ / لا يطبي / حسبي
-0-0- -0 / -0-0- -0 / ---0
مستفعلن / مستفعلن / فعلن

دنسن يفن / ندهو ولا / أفنـــو
---0-- 0 / ---0- -0 / -0-0
متفاعلن / متفاعلن / فعلـــن

---

54 - ج1 ص/88.
55 - ج ص/282.
56 - ج1 ص/305.
57 - ج1 ص/ 307.
58 - ج1 ص/ 603.

6 ـ نسبة قصيدة أبي تمام إلى البسيط وهي من الطويل[59]

أبا ابن الذين استرضع الجود فيهم	وسمي فيهم وهو كهل ويافع
0- -0-- 0-0-- 0- 0-0-- 0-0--	0-0-- 0-0--0-0-0-- -0--
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن	فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

7 ـ نسبة قصيدة دعبل بن علي الخزاعي إلى بحر البسيط وهي من الطويل

مدارس آيات خلت من تلاوة	ومنزل حي مقفر العرضات
0- -0-- 0-0-- 0-0-0-- -0--	0-0-- -0-- 0-0-0-- -0--
فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن	فعول مفاعيلن فعول فعولن

8 ـ نسبة المحقق قصيدة أبي الوليد البطليوسي إلى بحر الوافر وهي من الرمل[60]

حمل البدر جواد سابح	تقف الريح لأدنى مهله
حملل بد رجوادن سابحو	تقفر ري حلأدنـى مهله
0-0--- 0-0--- 0- -0-	0-0--- 0-0--- 0---
فعلاتن فعلاتن فاعلـن	فعلاتن فعلاتن فعلـن

9 ـ نسبة أبيات الحمدوي إلى البسيط وهي من الخفيف[61]

ما أرى إذ ذبحت شاة سعيد حاصلا في يدي غير الأهاب

0-0- -0- 0- -0-- 0-0--- 0-0- -0- 0- -0-- 0-0- -0-

فاعلاتن مفاعلن فعلاتن فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن،

تنويه لابد منه:

ورغم هذه الملاحظات البسيطة فإن عمل الدكتور الداية يظل من أروع الأعمال التحقيقية، التي قلما، نجد لها مثيلا في أيامنا هذه، فقد قدم لنا مجلدين ضخمين في أحسن صورة لما يتوفران عليه من ثقافة شعرية، عروضية بلاغية، نحوية، لغوية، وتاريخية وجغرافية ولما يتوفران عليه من حسن استشهاد قرآني وحكمي وأمثال سائرة، ولما يتسم به المؤلف من حسن منهجي دقيق، وتقنيات تحقيقية مألوفة وأخرى مبتكرة سبق إليها سبقا.

---

59 - ج2 ص/798.

60 - ج2 ص/1363.

61 - ج2 ص/1309.

إن هذا الإنجاز لا يسع القارئ العادي إلا أن يفتخر به، فبالأحرى الناقد المتمرس، والمحقق المجرب، فقد أضاف إلى الخزانة الأدبية العربية الشيء الكثير، كما أبان المحقق عن تقنية عالية في معالجة النصوص، تختلف عن طرق المحققين العظماء، وتختلف حتى عن تحقيقاته السابقة فهي تقنية واعدة بمزيد من التحري والابتكار. وفقه الله إلى خدمة التراث الأدبي العربي والمغربي خاصة.

أنباء التراث

إصدارات

إعداد: الأستاذ حسن عريبي الخالدي

● **أحاديث الأولين في الحشر والجنة والنعيم**: د. محمد صادق زلزلة، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي**: برواية أبي مخنف، لوط بن يحيى الأزدي الكوفي (ت١٥٧هـ)، استخراج وتنسيق وتحقيق كامل سلمان الجبوري، صدر عن دار المحجة البيضاء، بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **أدب الدنيا والدين**: لأبي الحسن الماوردي، تحقيق: ياسين السوّاس، صدر عن دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، ط٣/ ١٩٩٩.

● **أدب الطلب ومنتهى الأدب**: للامام الشوكاني، تحقيق: عبد الله السريحي، صدر عن دار ابن حزم، بيروت ١٩٩٨.

● **أسماء الناس ومعانيها**: للدكتور حسن نمر دندشي، صدر عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٩.

● **أصول الدين**: للسيد عبد الرسول آل الطالقاني (ت١٣٩٤هـ) تنسيق وتعليق: السيد محمد حسن آل الطالقاني، صدر عن دار المواهب للطباعة والنشر، بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **أصول الفقه الاسلامي**: د. وهبة الزحيلي، ط٢، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ..../ ١٩٩٨، ١ ـ ٢ج، ١٢٦٤ص.

● **إضافة الجهات الأربع**: حمد الجاسر ود. ابراهيم السامرائي ود. جعفر عبابنة. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٥٦، س٢٣ (١٤١٩/ ١٩٩٩) ٢٢٧ ـ ٢٣٤، ٢٣٥ ـ ٢٣٧، ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

● **اطلالة مختصرة على كتاب (ترتيب الفروق واختصارها)** تأليف أبي عبد الله محمد بن ابراهيم البتوري، تحقيق: عمر بن

عباد، عرض وتقديم: محمد بركاز، مجلة دعوة الحق (الرباط) ع٣٣٨ (.../ ١٩٩٨) ١٣٥ - ١٣٩.

● **أطلس تأريخ الأنبياء والرسل**: لسامي الملغوث، صدر عن مكتبة العبيكان - الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ.

● **إعراب القرآن**: لأبي طاهر اسماعيل بن خلف الأندلسي (ت ٤٥٥هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٢ - ٢٣، س٦ (١٤١٩/ ١٩٩٨) ٢٠٨ - ١٢١.

● **أعلام الأدب في العراق الحديث** ١ - ٣: تأليف مير بصري، صدر عن دار الحكمة، لندن ١٩٩٨.

● **أعلام الورى فيمن نسب الى سامرا**: لابراهيم السامرائي، صدر عن دار الحكمة - لندن ١٩٩٨.

● **أعيان العصر وأعوان النصر**: للصفدي صلاح الدين أبي الصفاء خليل بن أيبك (٦٩١ - ٧٦٤هـ/ ١٢٩٧ - ١٢٦٣م) تحقيق د. علي أبي زيد ود. نبيل أبي عمشة، ود. محمد مود، ود. محمود سالم محمد قدم له الأستاذ: مازن عبد القادر المبارك، ط - ١ دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث العربي ودمشق، دار الفكر المعاصر للطباعة والتوزيع والنشر١٤١٦ - ١٤١٨/ ١٩٩٦ - ١٩٩٨، ١ - ٦ ج في ٣٩٩٢ ص ويضم المجلد السادس الفهارس العامة وقد رقمت أسماء التراجم فبلغت (٢٠١٧) ترجمة، وقد شمل الكتاب تراجم من عاشوا في عصره من العلماء والشعراء والامراء والسلاطين وغيرهم من سنة ٦٩٦هـ وهي سنة مولده.

● **أفراد كلمات القرآن العزيز**: لأحمد بن فارس اللغوي المتوفى سنة ٣٩٥هـ في أرجح الروايات، تحقيق د. حاتم صالح الضامن مجلة العرب (الرياض) ج١ - ٢، س ٣٥ (١٤٢٠ - ١٩٩٩) ١٣ - ٢١.

● **أقوم المسالك الى معرفة أحوال الممالك**: لخير الدين التونسي، تحقيق د. معن زيادة، صدر عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٩.

● **الأمكنة والمياه والجبال والآثار**: لأبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري المتوفى بعد سنة

(٥٦١هـ) تحقيق العلامة الشيخ: حمد الجاسر/ مجلة العرب (الرياض) ج١١ - ١٢، س ٣٤ (١٤٢٠ - ١٩٩٩) ٨٤٠ - ٨٤٣ (١٨).

● **أنساب الأشراف**: للبلاذري (مطبوعة الاستاذ محمود فردوس العظم) نقد العلامة الشيخ: حمد الجاسر مجلة / العرب (الرياض) ج١١ - ١٢، س٣٣ (١٤١٩ - ١٩٩٨) ٨٢٧ - ٣٣. (٤).

ج٣ - ٤، س٣٤ (١٤١٩ - ١٩٩٩) ٢٧٢ - ٢٧٦ (٥) ج١١ - ١٢، س٣٤ (١٤٢٠ - ١٩٩٩) ٨٣٨ - ٨٣٩ (٧).

ج١ - ٢، س٣٥ (١٤٢٠ - ١٩٩٩) ٨٦ - ٨٧ (٨).

● **أنقاذ اللغة من أيدي النحاة**: تأليف د. أحمد درويش، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، .... / ١٩٩٩، ٨٨ص.

● **أوراق من ديوان أبي بكر محمد بن داود الأصفهاني**: قراءة ومستدرك: عباس هاني الجراخ/ مجلة العرب (الرياض) ج١١ - ١٢، س٣٤ (١٤٢٠ - ١٩٩٩) ٨١٦ - ٨٢١.

● **البيغاء، عبد الواحد بن نصر المخزومي**: جمع وتحقيق هلال ناجي، صدر عن مؤسسة عالم الكتب، بيروت ١٩٩٨.

● **بحث مختصر في أنساب العرب**: لنبيل قوتلي، صدر عن دار البشائر، بيروت ١٩٩٨.

● **البحث المصطلحي عند ابن البناء المراكشي**: رضوان بن شقرون/ مجلة دعوة الحق (الرباط) ع٣٤٢، س٤٠ (١٤١٩ - ١٩٩٩) ٦٩ - ٧٣.

● **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: للامام الشوكاني أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الخولاني الصنعاني (١١٧٣ - ١٢٥٠هـ) (١٧٦٠ - ١٨٣٤م) تحقيق د. حسين عبد الله العمري، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، .... / ١٩٩٨ - ١٠٥٦ص.

● **بردة البوصيري بالمغرب والأندلس خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين آثارها العلمية وشروحها الأدبية**: تأليف: سعيد

ابن الأحوش، الرباط، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ..../ ١٩٩٨، ٦٣٥ص.

● **البطل الثائر، محمد الجواد الجزائري**: تأليف محسن، محمد محسن صدر بمناسبة الذكرى الأربعون لوفاته عن دار التعارف، بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **بغداديات**: تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام تأليف: عزيز جاسم الحجية، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، وزارة الثقافة والاعلام، ..../ ١٩٩٩، ج - ٧، ٢٣٨ص.

● **البناء الفني في شعر المعتمد بن عباد**: نادية محمود جمعة رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأنبار، ١٩٩٨ بإشراف د. أنقاذ عطا الله العاني.

● **بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية**: للسيد أحمد بن موسى، ابن طاووس، تحقيق: علي الغريفي، صدر عن مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، بيروت ١٩٩٨.

● **بهجة العابدين بترجمة حافظ العهد جلال الدين السيوطي**: تأليف الشيخ عبد القادر الشاذلي، تحقيق عبد الاله نبهان، ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية ١٤١٩ - ١٩٩٨، ١٣٦٥ص.

● **تاريخ الجزيرة العربية**: حسين خلف الشيخ خزعل، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **تأريخ الدولة العباسية**: لابن كثير، صدر عن مؤسسة المعارف، بيروت ١٩٩٨.

● **تأريخ الدولة العثمانية**: لعلي سلطان، صدر عن مكتبة طرابلس العلمية، ليبيا ١٩٩٨.

● **تأريخ الرقّة ومن نزلها**: لأبي علي القشيري، تحقيق: ابراهيم صالح، صدر عن دار البشائر، بيروت ١٩٩٨.

● **تأريخ الزيدية**: لمحمد بن يحيى زبارة، تحقيق: محمد زينهم، صدر عن مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٨.

● **تأريخ الفقه الاسلامي**: محمد علي السايس، تحقيق: محمد

وهبي سليمان، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ..../ ١٩٩٩، ٢٦٤ص.

● **تاريخ لبنان الوسيط**: د. أحمد حطيط، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **تأريخ نجد**: لمحمود شكري الآلوسي، تحقيق: محمد بهجة، صدر عن مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٨.

● **تبادل أمهات كتب المذهب بين علماء فاس والقيروان**: ابراهيم بن الصديق/ مجلة دعوة الحق (الرباط) ع٣٣٩ (..../ ١٩٩٨) ٢٣ - ٣٠.

● **التبويب النحوي بين الزمخشري وابن مالك**: يوسف أحمد جاد الرب، ط١، القاهرة، دار الثقافة العربية، .../ ١٩٩٨، ٧٦ص.

● **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار ١ - ٣**: لضامن بن شدقم الحسيني المدني (ت بعد ١٠٩٠هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري، صدر عن دار التراث المخطوط ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩.

● **التحفة الملوكية في الدولة التركية**: لبيبرس المنصوري، تحقيق: عبد الحميد حمدان، صدر عن الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٨.

● **التراث الجزائري**: المخطوط بين الأمس واليوم، د. عبد الكريم عوفي/ مجلة آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٠ - ٢١، س٥ (١٤١٨ - ١٩٩٨) ١٠٣ - ١٢٩.

● **تراجم مغربية أندلسية**: عبد العزيز الساوري مجلة دعوة الحق (الرباط) ع٣٣٨ (..../ ١٩٩٨) ١٠١ - ١٠٩.

● **التصوف الاسلامي في المغرب**: تأليف: علال الفاسي، إعداد: عبد الرحمن بن العربي الحريشي الرباط، مطبعة الرسالة، ..../ ١٩٩٨، ١٣٧ص.

● **تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام**: لمحمد العوني صدر عن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض ١٩٩٨.

● **تطور مشكلة الفصاحة والتحليل البلاغي**: د. فخر الدين قباوة، ط - ١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠٠/ ١٩٩٩، ١٠٨ص.

● **التعريف بطبقات الأمم**: لأبي القاسم صاعد بن أحمد القرطبي الأندلسي (٤٢٠ ـ ٤٦٢هـ/ ١٠٢٩ ـ ١٠٧٠) تحقيق د. غلام رضا ـ نقد: يوسف الهادي مجلة/ العرب (الرياض) س٣٥ ج١ ـ ٢، (١٤٢٠ ـ ١٩٩٩) ٧٦ ـ ٨٠.

● **تفسير القرآن الكريم ١ ـ ٦**: لابن كثير، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **التقعيد والخروج عن القاعدة بين الشافعي والنظام المعتزلي من خلال علم أصول الفقه**: حمادي ذويب، مجلة/ دراسات مغاربية (الرباط) ع١٠ (..../ ١٩٩٩) ٢٣ ـ ٣٣.

● **تقييد في بناء جامع حسان من رباط الفتح**: لمحمد بن علي الدكالي، تقديم وتحقيق: نجاة المريني مجلة/ التأريخ العربي (المغرب) ع٩ (.../ ١٩٩٩) ١١٩ ـ ١٤٥.

● **تكملة أمل الآمل**: للسيد حسن الصدر الموسوي، صدر عن دار الأضواء، بيروت ١٩٩٧.

● **تكملة المعاجم العربية**: تصنيف رينهارت دوزي المستشرق الهولندي (ليدن ١٢٣٥ ـ ليدن ١٣٠٠/ ١٨٢٠ ـ ١٨٨٣م) نقله الى العربية وعلق عليه: جمال أيوب صبري الخياط: ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، وزارة الثقافة والاعلام، ..../ ١٩٩٩، ج ـ ٩، ٣٠٢ ص ويشتمل على ألفاظ الحرفين ك ـ ل، ٥ ـ ١٢ مقدمة المترجم، ١٣ ـ ٢٩٨ النص ١٨٢ ـ ١٨٦ فهرس مواد حرف الكاف ٢٩٩ ـ ٣٠٢ فهرس مواد حرف اللام.

وقد صدر الجزء الأول منه سنة ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨ عن وزارة الثقافة والفنون (بغداد) بترجمة وتعليق المرحوم الدكتور سليم النعيمي (١٩١٢ ـ ١٩٨٤).

● **تلخيص السياسة لأفلاطون (محاورة الجمهورية)**: لابن رشد، أبي الوليد محمد ابن أحمد الأندلسي (ت٥٩٥هـ) نقله الى العربية د. حسن مجيد العبيدي وفاطمة كاظم الذهبي، ط ـ ١، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ..../ ١٩٩٨،

٢٣٩ص، ٦ ـ ٣٧ تقديم بقلم «حسن مجيد العبيدي ٣٨ ـ ٤٩ مقدمة ارفن روزنثال ٥٠ ـ ٦٠ مقدمة رالف ليرنر ٦٣ ـ ٢٣١ النص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ مسرد (مصطلحات) ٢٣٥ ـ ٢٣٨ المصادر والمراجع ٢٣٩ المحتويات.

● **تميم الفاطمي ـ الشاعر**: تأليف: د. عارف تامر، صدر عن مؤسسة عز الدين، بيروت ١٩٩٩.

● **تنبيهات علي بن حمزة (البصري) على ما في الغريب المصنف من أغلاط**: تحقيق ونقد: أحمد حسانين سلطات ط ـ ١، القاهرة، دار البشري للطباعة والنشر ..../ ١٩٩٨، ١٤٩ص.

والكتاب قسم من (التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات) لأبي القاسم علي بن حمزة البصري (.... ـ ٣٧٥/ .... ـ ٩٨٥م) وقد نُشِرَ جُلُّه بتحقيق المرحوم العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي (١٣٠٦ ـ ١٣٩٨/ ١٨٨٨ ـ ١٩٧٨) وصدر عن دار المعارف بمصر عام ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧، كما نشر بقيته الاستاذ المرحوم الدكتور خليل ابراهيم العطية (١٩٣٦ ـ ١٩٩٨) وصدرت عن وزارة الثقافة والاعلام (بغداد) عام .../ ١٩٩٠).

● **جذور النقد الاجتماعي في (عيار الشعر)**: لابن طباطبا العلوي ـ د. صبري مسلم مجلة/ العرب (الرياض) ج١١ ـ ١٢، س٣٤ (١٤٢٠ ـ ١٩٩٩) ٧٩٥ ـ ٧١٠.

● **جمع المؤنث السالم، دراسة نحوية تراثية**: محمود عبد المولى خميس، ط ـ ١، أسيوط، مطبعة دار الهلال، .../١٩٩٨، ٦٧ص.

● **جمهرة اللغة ١ ـ ٣**: لابن دريد، تحقيق: د. رمزي البعلبكي، صدر عن دار العلم للملايين، بيروت.

● **الحضارة الاندلسية**: تكريماً للعلامة الاسباني اميليو جارثيا جومث (أعمال) المؤتمر الدولي الرابع الذي أقامه قسم اللغة الاسبانية وآدابها بالاشتراك مع الأقسام العلمية المعنية بالكلية (كلية الآداب ـ جامعة القاهرة) بالاشتراك مع الاقسام العلمية المعنية في الكلية خلال المدة من ٣ ـ ٥ مارس ١٩٩٨ في القاهرة

تحت رعاية فاروق اسماعيل ـ القاهرة، منشورات جامعة القاهرة، (؟) ٨٧٨ص.

● **الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس**: تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، ط ـ ١، بيروت، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية .../ ١٩٩٨، ١ ـ ٢ مج، ١٥٥٥ص.

● **الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠**: لفريق المزهر الفرعون، ط١٢، صدر عن دار البلاغ، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **حول مخطوط البرهان والدليل في خواص التنزيل**: لابن منظور القيسي أبي بكر محمد بن عبيد الله بن محمد بن يوسف بن منظور القيسي، المالقي الاشبيلي الأصل (ت٧٥٠هـ) ـ عرض وتقديم د. حسن عزوزي مجلة/ دعوة الحق (الرباط) ع٣٤٣، س٤٠ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩) ٩٧ ـ ١٠١).

● **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران**: لابن الحمصي، تحقيق: عمر تدمري، صدر عن المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٨.

● **خزانة الأدب وغاية الإرَب**: لابن حجة الحموزي، شرح: عصام شعيتو، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **دراسات في تأريخ المغرب**: لمحمد رزق، صدر عن مؤسسة أفريقيا الشرق للطباعة والنشر، الدار البيضاء ـ المغرب ١٩٩٨.

● **دراسات وافية حول حروف المعاني الزائدة**: محمود محمد عبد المولى خميس. ط ـ ١، أسيوط (مصر) مطبعة الهلال، ٥٨ص.

● **دراسة تحليلية لموقف الحجاز من خلافة يزيد الأولى**: محمد زيود مجلة/ دراسات تاريخية (دمشق) ع٦١ ـ ٦٢ (..../ ١٩٩٧) ١١١ ـ ١٥٢.

● **كتاب الدرتين في أحوال السيدين ابراهيم المجاب وابنه أحمد(ع)**: تأليف الشيخ علي القسام (١٣٢٢ ـ ١٣٩٧هـ/ ١٩٠٤ ـ ١٩٧٩) تحقيق: جواد عبد الكاظم محسن، بيروت، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٤٦ ص.

● **ديــــوان الأعمـــى التطيلـــي (ت٥٢٥هـ)**: دراسة موضوعية فنية - محمد عويد محمد الطربولي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف د. انقاذ عطا الله محسن العاني. كلية التربية، جامعة الأنبار ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩، ٢١٥ص.

● **ديوان أبو البحر الخطّي العبدي**: تحقيق: سعيد نسيب، صدر عن دار صادر - بيروت ١٩٩٨.

● **ديـوان السيـد رضـا المـوسـوي الهنـدي**: تحقيـق: مـوسـى المـوسـوي، صـدر عـن دار الأضواء، بيروت ١٩٩٧.

● **ديـوان مـزيـد الحلـي**: تحقيـق: د. عـارف تـامـر، صـدر عـن دار الأضواء، بيروت ١٩٩٧.

● **ديوان معاوية بن أبي سفيان**: صدر عن دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٧.

● **ديوان يزيد بن معاوية**: تحقيق: واضح الحمد، صدر عند دار صادر، بيروت ١٩٩٨.

● **ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله(ص)**: للحافظ أبي الفتح، صدر عن دار ابن حزم، بيروت ١٩٩٨.

● **رائد الدراسات اللغوية والقرآنية**: أبو عمرو بن العلاء - وحيد عبد المقصود - اسماعيل زايد، ط - ١ القاهرة، ١٩٩٩، ٣١٠ص.

● **الرحلات العلمية المتبادلة بين المشرق والمغرب طلباً للحديث**: محمد عز الدين معيار الادريسي، مجلة/ دعوة الحق (الربـاط) ع٣٤٢، س٤٠ (١٤١٩/ ١٩٩٩) ٥١ - ٧٥.

● **رحلـة فـي المعجـم التـأريخـي**: د. ابراهيم السامرائي، صدر عن عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨.

● **رسـائـل أحمـد الغـزّال الأدبيـة**: تقديم وجمع وتحقيق د. أحمد العراقي، ط - ١ فاس - المغرب ١٩٩٩.

● **رســائــل ابــن عــربــي**: (٥٦٠ - ٦٣٨هـ)

(١١٦٥ - ١٢٤٠): شـرح مبتـدأ الطوفان ورسائل أخرى، دراسة وتحقيـق: قـاسـم محمـد عباس وحسيـن محمـد عجيل، ط - ١، منشـورات المجمـع الثقـافـي

..../ ١٩٩٨)، ٣٥٠ص.

● **رسالة في ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة**: لأبي هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد ٣٩٥هـ) حققها وقدّم لها د. عبد المجيد الأسداوي، ط ٢، الزقازيق (مصر) مكتبة عرفات، ١٤١٩/ ١٩٩٩، ٥٦٣ص.

● **رسالة في مكاسب الملوك والرؤساء والمرابين المحرمة**: لابن رشد، أبي الوليد محمد بن أحمد (٤٥٠ ـ ٥٢٠هـ/ ١٠٥٨ ـ ١١٢٦م) تحقيق: أسعد جمعة مجلة/ دراسات أندلسية (تونس) ع٢٠ (.../ ١٩٩٨) ٢١ ـ ٥٠.

● **رسالة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي في الزكام التحسسي**: محمد ياسر زكور مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٢ ـ ٢٣، س٦ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨) ٢٠٠ ـ ٢٠٧.

● **الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار**: لكامل سلمان الجبوري، صدر جزءاً رابعاً لكتاب تحفة الأزهار الذي قام الجبوري بتحقيقه، عن دار التراث المخطوط ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩.

● **زبدة الحلب في تأريخ حلب**: لكمال الدين عمر، تحقيق: د. سهيل زكار، صدر عن دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٩٨.

● **الزهد**: لابن أبي الدنيا، تحقيق: ياسين السوّاس، صدر عن دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، ط١/ ١٩٩٩.

● **زهر المعاني**: للداعي إدريس عماد الدين القرشي، تقديم وتحقيق: د. مصطفى غالب، صدر عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٩.

● **سلاطين بني عثمان**: ماري ملز باتريك، صدر عن مؤسسة عز الدين، بيروت ١٩٩٩.

● **سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي**: عبد الحليم محمود، ط ـ ٢، القاهرة، دار المعارف .../ ١٩٩٩، ١٧٤ص.

● **سلوة الحزين في موت البنين**: لابن أبي حجلة التلمساني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر

(٧٢٥ ـ ٧٧٦هـ/ ١٣٢٥ ـ ١٣٧٥) تحقيق: مخيمر صالح، عرض ونقد: عبد المعين الملوحي، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ـ عمان ع٥٦، س٢٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨) ١٣٧ ـ ١٥٤.

● **سيرة سيدي أحمد البدوي أو النصيحة العلوية في بيان حسن طريق السادة الأحمدية**: تأليف: علي نور الدين الحلبي الشافعي الأحمدي (علي ابراهيم بن أحمد (١٥٦٧ ـ ١٦٣٤)، القاهرة، عالم الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ..../ ١٩٩٨، ٢٨٨ص.

● **الشام قبل مئة عام، أو رحلة الامبراطور غليوم الثاني إمبراطور المانية على بلاد الشام على ١٩٩٨**: تأليف: خليل سركيس صدرت طبعة الثانية عن دار ابن كثير، دمشق/ بيروت ١٩٩٧.

● **الشبهة في الفقهة الجنائي الاسلامي**: د. عبد الخالق أحمدون، مجلة دعوة الحق (الرباط) ع٣٤٢، س٤٠ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩) ٢٨ ـ ٥٠.

● **الشجرة النبوية**: لابن عبد الهادي المقدسي، تحقيق: محي الدين مستو، صدرت طبعة الثالثة عن دار ابن كثير دمشق/ بيروت ١٩٩٧.

● **شخصية أبي الحسن الشاذلي ومكانته**: عبد القادر العافية، مجلة/ دعوة الحق (الرباط) ع٣٤٥، س٤٠ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩) ١٠٤ ـ ١١١.

● **شرح تائية البوزيدي في الخمرة الأزلية**: لأبي العباس أحمد ابن عجيبة، تحقيق: الثابت بن سليمان عبد الباري، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، ..../ ١٩٩٨، ١٥٩ص (المكتبة الصوفية).

● **الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو**: لابن رشد، أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي الأندلسي (٤٢٠ ـ ٥٩٥هـ/ ١١٢٦ ـ ١١٩٨م) نقله عن اللاتينية الى العربية: ابراهيم الغربي، قرطاج (تونس) بيت الحكمة، ..../ ١٩٩٧، ٤٦٤ص.

● **شعبان الآثاري وأثره في الدراسات النحوية**: تأليف: نادي حسن عبد الجواد، القاهرة ـ مصر للخدمات

العلميـــــة. ..../١٩٩٩، ٨٢ص.

● **شعر اسماعيل بن يسار**: جمع وتحقيق ودراسة د. يوسف حسين بكار، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع..../ ١٩٩٧، ٦٤ص.

● **شعر إمارة الحيرة في العصر الجاهلي**: لعبد الفتاح الشطّي، صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨.

● **الشعراء الأمويون في العصر العباسي**: (دراسة في المحرضات) - المرحوم الدكتور محسن غياض عجيل (١٩٣٤ - ١٩٩٩) مجلة/ العرب (الرياض) ج١١ - ١٢، س٣٤ (١٤٢٠ - ١٩٩٩) ٧٧٤ - ٨٧٦.

● **شواهد النحاة من شعر النابغة الجعدي**: قمر أحمد مصطفى القصاص، ط - ١، القاهرة، المؤلف..../ ١٩٩٨، ٣٠٢ص.

● **الشواهد النحوية والصرفية في شعر الحطيئة**: دراسة وتحليل: أحمد الزين، علي العزازي، ط - ١، القاهرة، المؤلف، .../١٩٩٨، ٢٦٦ص.

● **الشيخ عبد القادر الجيلاني ودوره في الدعوة الاسلامية في أنحاء العالمين الآسيوي والافريقي**: أبو بكر القادري الدار البيضاء (المغرب) مطبعة النجاح الجديدة، ..../ ١٩٩٩، ٤٥٤ص.

● **الشيخية، نشأتها وتطوّرها ومصادر دراستها**: للسيد محمد حسن آل الطالقاني، صدر عن دار الآمال، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

● **صفات العلماء**: عن الفقيد الراحل د. خليل ابراهيم العطية (١٩٣٦ - ١٩٩٨) للاستاذ هلال ناجي، مجلة العرب (الرياض) ج١١ - ١٢، س٣٤ (١٤٢٠ - ١٩٩٩) ٧٥٦ - ٧٦٠.

● **صفحات مطوية من تاريخ عرب الجاهلية**: د. منذر معاليقي، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **طرائف ونوادر من سير اللغويين والنحاة**: سيد خضر، ط - ١، كفر الشيخ (مصر) دار الهدى للكتاب .../ ١٩٩٨،

١١٢ص.

● **طوق الحمامة في الألفة والألاف:** لابن حزم الاندلسي، تحقيق د. صلاح الدين الهواري، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **ظاهرة الجاء الأراضي الزراعية وآثارها:** د. حمدان عبد المجيد الكبيسي، مجلة العرب (الرياض) ج١ ـ ٢، ص٣٥ (١٤٢٠/ ١٩٩٩) ٣٦ ـ ٤٦.

● **عامر الشعبي والحركة الفكرية في العراق في القرن الأول الهجري:** د: هادي حسين حمود، ط ـ ١، بغداد المكتبة العصرية، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ٦٨ص.

● **عبد الرحمن بن خلدون شاعراً:** د. ناظم رشيد شيخو، قطوف دانية مهداة الى ناصر الدين الأسد بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ..../ ١٩٩٧، ص١٤٠٩ ـ ١٤٤٢.

● **عبد الله بن عباس حبر الاسلام:** د. عارف تامر، صدر عن مؤسسة عز الدين، بيروت ١٩٩٩.

● **العربية والتحديث اتجاهات**

التأليف اللغوي في العراق: د. محمد عبد المطلب البكاء، ط ـ ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام، ..../ ١٩٩٩، ١٧٤ص الموسوعة الصغيرة (٤٢٦).

● **عسى عند النحاة:** عبد الرزاق عباس الرزاق عباس الاحبابي، مجلة كلية المعلمين (الجامعة المستنصرية) ع١٨، س٦ (١٤٢٠/ ١٩٩٩) ١ ـ ١٨.

● **عشائر كربلاء:** للسيد سلمان هادي آل طعمة، صدر عن دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● **عشاق العرب:** د. عبد المجيد زراقط، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **العلامة الزاهد السيد هادي الصائغ (١٣٠٢ ـ ١٣٧٧هـ/ ١٨٨٥ ـ ١٩٥٧):** تأليف: جواد عبد الكاظم محسن، ط ـ ١ بيروت، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع .../ ١٩٩٨، ٤٢ص.

● **علية بنت المهدي، سيرة وديوان:** مكتنث مسيكة بر ، صدر عن مؤسسة المعارف، بيروت ١٩٩٨.

● **عمدة الراوين في تاريخ تطاوين:** لأبي العباس أحمد بن محمد الرهوني، تحقيق: جعفر بن الحاج السلمي، تطوان، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية ..../ ١٩٩٨، ٢٧٠ص.

● **عودة الى أبي وجزة يزيد بن عبيد السعدي (ت١٣٠هـ) ـ وليد محمد السراقبي مجلة/ العرب** (الرياض) ج١ ـ ٢، س٣٥ (١٤٢٠ ـ ١٩٩٩) ٧١ ـ ٧٥.

● **عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر النبي المختار(ص):** للمؤرخ عماد الدين ادريس بن الحسين القرشي (٨٣٢ ـ ٨٧٢هـ/ ١٤٢٨ ـ ١٤٦٨) تحقيق: مصطفى غالب، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ..../ ١٩٩٧، الأجزاء ٤ ـ ٦ ٤٣٦ص + ٣٨٤ص + ٣٥٨ص.

● **الفارق بين المصنف والسارق:** للسيوطي جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩ ـ ٩١١هـ/ ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥م) تحقيق: الاستاذ هلال ناجي، صنع فهارس الكتاب: حسن عريبي الخالدي، ط ـ ١، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٩ ـ ١٩٩٨، ١٧٥ص.

● **الفضل المأثور من سيرة السلطان المنصور:** للعسقلاني المصري، تحقيق: عمر تدمري، صدر عن المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٨.

● **في المجالات الدلالية صيغة فعال وفعالة في المعاجم العربية:** أحمد عبد الحميد أحمد فراج، القاهرة المؤلف، ..../ ١٩٩٩، ٩٠ص.

● **القاديانية:** للشيخ سليمان الظاهر العاملي، تقديم وتحقيق: السيد محمد حسن آل الطالقاني، صدر عن مركز الغدير للدراسات والنشر، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩.

● **قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم:** للدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، صدر عن دار العلم للملايين، بيروت.

● **القدس في نظر الأندلسيين والمغاربة خلال العصور الوسطى:** علي أحمد، التاريخ

العربي (المغرب) ع٩ (..../ ١٩٩٩) ٤٩ ـ ٩٥.

● **القراءات القرآنية في تفسير الامام ابن عطية**: نعيمة غنام، مجلة/ دعوة الحق (الرباط) ع٣٤٣ س٤٠ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩) ٨٤ ـ ٨٨.

● **القرامطة**: د. عارف تامر، صدر عن دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٩٩.

● **قصيدة الأعشى في مدح الرسول الكريم(ص) وأخبارها**: دراسة وتحقيق: د. ياسين يوسف عايش، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ٥٦٤، س٢٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩) ٦٧ ـ ١١٥.

● **القواعد النحوية على اللغة التميمية ـ جمع ودراسة**: يسرية محمد ابراهيم حسن، القاهرة، ١٩٩٨، ١٨١ص.

● **كربلاء في ثورة العشرين**: للسيد سلمان هادي آل طعمة، صدر عن دار بيسان، بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية**: وليد حمدي، صدر عن دار الحكمة، لندن ١٩٩٨.

● **كشف النقاب من الأسماء والألقاب**: لابن الجوزي، تحقيق: محمد رياض المالح، صدر عن دار ابن كثير ـ دمشق، بيروت ١٩٩٣.

● **الكعبة المشرفة في الشعر الجاهلي**: عبد الغني زيتوني، مجلة مجمع اللغة الرعبية الاردني (عمان) ع٥٦، س٢٣ (١٤١٩/ ١٩٩٩) ١١٧ ـ ١٦٦.

● **كلمات القرآن**: للشيخ حسنين مخلوف، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **الكلمة الشافية**: في شرح القصيدة الشافية لأبي فراس الحمداني، السيد محمد المنصور الحسني، صدر عن مؤسسة عز الدين، بيروت ١٩٩٩.

● **اللباب في علوم الكتاب**: للإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي المتوفى بعد عام ٨٨٥هـ تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ومحمد سعد رمضان وحسن محمد المتولي ..... بيروت، دار الكتب العلمية. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ ـ ١ ٢٠ج.

● **لحق بشعر أبي العميثل الاعرابي**

(ت٤٢٠هـ) عبد الله بن سليم الرشيد، مجلة العرب (الرياض) ج ـ ١١ ـ ١٢، س٣٤ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩) ٨٣٦ ـ ٨٣٧.

● **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**: د. فاضل صالح السامرائي. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٩. ٢١٢ص.

● **اللوحات الخطية في الفن العربي**: د. محمد شريقي، صدر عن دار ابن كثير دمشق/ بيروت ١٩٩٨.

● **المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة ابن العبد**: تحقيق: بهاء الدين عبد الرحمن، مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٢ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧) ١٣٣ ـ ١٤٥.

● **المتنبي كأنك تراه، نصوص نادرة عن سيرته ونقد شعره**: للمرحوم د. محسن غياض عجيل (١٩٣٤ ـ ١٩٩٩)، ط ـ ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، ١٠٨ص، الموسوعة الصغيرة(٤١٨).

● **مجموعة رسائل الكرماني**: لحجة العراقين أحمد حميد الدين الكرماني، تحقيق وتقديم: د. مصطفى غالب، صدر عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٩.

● **مخارج الحروف وصفاتها عند ابن المؤدب (في دقائق التصريف)**: خولة محمود فيصل، مجلة كلية المعلمين (الجامعة المستنصرية) ع١٨، س٦ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩) ١٢٣ ـ ١٤٢.

● **المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح**: للامام عبد الواحد بن التين الصفاقسي، عرض وتقديم: محمد بن زين العابدين رستم، مجلة/ دعوة الحق (الرباط) ع٣٣٨ (.../ ١٩٩٨) ١١٣ ـ ١٢٦.

● **مختصر كتاب الروضتين في أخبار الدولتين**: لأبي شامة، عبد الرحمن، تحقيق: محمد بن حسن، صدر عن دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية ١٩٩٨.

● **المخطوطات**: لعبد العزيز بن محمد، صدر عن دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض ـ السعودية ١٩٩٨.

● **مخطوطات جزائرية في مكتبات استنبول**: د. محمد بن عبد الكريم، صدر عن دار مكتبة الحياة، بيروت ٩٨ ـ ١٩٩٩.

● **مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية**: د. عارف تامر، مؤسسة عز الدين، بيروت ١٩٩٩.

● **مذكرات المؤيد بالله محمد بن اسماعيل**: تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، صدر عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ١٩٩٩.

● **المستدرك على شعر عبيد بن أيوب العنبري**: د. حاتم صالح الضامن، مجلة العرب (الرياض) ج١١ ـ ١٢، س٣٤ (١٤٢٠ ـ ١٩٩٩) ٧٦٧ ـ ٧٧٠.

● **مسكوكات ما قبل الاسلام في شبه الجزيرة**: د. ت. بوتس، ترجمة: د. صباح عبود جاسم، ط دار الثقافة والاعلام ـ الشارقة ١٩٩٨.

● **المشتقات**: نظرة مقارنة: اسماعيل أحمد عمايرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٥٦، س٢٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩) ٥١ ـ ٦٦.

● **المصطلح الدلالي في كتاب الصاحبي**: د. عوض بن محمد القوزي، مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٢ ـ ٢٣، س٦، (١٤١٩ ـ ١٩٩٨) ٦٥ ـ ٧٧.

● **مصنفات الشافعية ومصنفوها من القرن الثاني حتى التاسع الهجري**: تحقيق: سعود الروقي، القاهرة، المؤلف..../ ١٩٩٨، ١٥٩ص.

● **المعالم الأثرية والتأريخية في إقليم الخرّوب (اللبناني)**: د. أحمد يونس، صدر عن مؤسسة عز الدين، بيروت ١٩٩٩.

● **معاني القرآن**: لعلي بن حمزة الكسائي، تحقيق: عيسى شحاتة، صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨.

● **معتزلة البصرة وبغداد**: د. رشيد الخيون ـ ط٢ مزيدة ومنقحة، لندن دار الحكمة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩، ٤٢٧ص.

● **معجم الأصمعي**: هادي حسن حمدي، صدر عن عالم الكتب، بيروت ١٩٩٨.

● **معجم أعلام شعراء المدح النبوي**: قدّم له وضبط أشعاره:

د. ياسين الأيوبي، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **معجم خطباء كربلاء**: للسيد سلمان هادي آل طعمة، صدر عن دار الصالحي، دار البلاغ، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء**: للسيد سلمان هادي آل طعمة، صدر عن دار المحجة البيضاء، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

● **معجم شعراء المدح الإلهي**: تأليف د. أحمد محمد درنيق، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **معجم المتفق والمفترق**: محمد كشاش، صدر عن عالم الكتب، بيروت ١٩٩٨.

● **المعجم الموسوعي للديانات**: د. سهيل زكار، صدر عن دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٩٨.

● **معجم النبات والزراعة ١ ـ ٢**: ط٢، للشيخ محمد حسن آل ياسين، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **المفصّل في صنعة الإعراب**: لأبي القاسم بن عمر الزمخشري: قدَّم له وبوّبه: د. علي بو ملحم، صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

● **مقتل الامام الحسين بن علي(ع)**: برواية أبي مخنف، لوط بن يحيى الأزدي الكوفي (ت١٥٧هـ)، استخراج وتنسيق وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، صدر عن دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم، بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **الملامح الاقتصادية في رحلة ابن بطوطة**: د. أحمد مطلوب، ط ـ ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام ..../ ١٩٩٨، ١٧٤ص.

● **ملتقط الرحلة من الغرب الى حضرموت**: يوسف بن عابد، تحقيق: أمين توفيق، صدر عن شركة النشر والتوزيع، المدارس ـ المغرب ١٩٩٨.

● **من اسمه عمرو من الشعراء في الجاهلية والاسلام**: تأليف: محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦هـ تحقيق المرحوم: د. محسن غياض عجيل (١٩٣٤ ـ ١٩٩٩) ود. مصطفى

عبد اللطيف جياووك، ط ـ ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام ..../ ١٩٩٩ ١٥٧ص (سلسلة خزانة التراث).

● **من أعلام الفكر العربي**: للسيد سلمان هادي آل طعمة، صدر عن دار البلاغ، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **من ألفاظ الحضارة في الأندلس والمغرب**: كلمة ظهير مثالاً: محمد بن شريفة، مجلة/ الاكاديمية (الرباط) ع١٤ (.../ ١٩٩٨) ٩٩ ـ ١١٨.

● **من مخطوطات خزانة القرويين**: مخطوطة في غريب القرآن والحديث ـ لمؤلف (مجهول) من القرن الرابع الهجري ـ عرض وتقديم: محمد بن عبد العزيز الدباغ، مجلة/ دعوة الحق (الرباط) ع٣٤٣، س٤٠ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩) ٨٩ ـ ٩٦.

أقول: والله أعلم يستفاد من وصفها أنها مخطوطة كتاب الغريبين: غريب القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي المتوفي عام ٤٠١هـ وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق الاستاذ المحقق الثبت: محمود أحمد الطناجي وصدر عن المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة عام ١٩٧٠ في ٤٣٢ص ولم أقف على بقيته وهما الجزآن الثاني والثالث وقد فات المحقق الكريم الاطلاع على مخطوطة دار الآثار للمخطوطات.

● **من مخطوطات خزانة القرويين بفاس**: (نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض) ـ تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي القاضي (٩٧٩ ـ ١٠٦٩هـ/ ١٥٧١ ـ ١٦٥٩) عرض وتقديم الاستاذ محمد بن عبد العزيز الدباغ، مجلة دعوة الحق (الرباط) ع٣٤٠ (..../ ١٩٩٩) ١٠٧ ـ ١١٤.

● **من معجم أبي حيان التوحيدي**: تأليف د. نعمة رحيم العزاوي، ط ـ ١، بغداد، طباعة دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام ..../ ١٩٩٧، ١٨٩ص، الموسوعة الصغيرة (٤٠٩).

● **مناهج البحث في الرياضيات عند العلماء العرب والمسلمين**:

مصطفى موالدي، مجلة آفاق الثقافة والتراث «دبي» ع٢٢ - ٢٣، س٦ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨) ١٨١ - ١٨٩.

- **منهاج ابن ملكون في مخطوط ايضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج لابن جني:** محمد الحيري مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٢ - ٢٣ - س٦ (١٤١٩ - ١٩٩٨) ٢١٣ - ١٧.

- **موسوعة مخطوطات النجف الأشرف:** صدرت في بيروت المجموعة الأولى من الأقراص الليزرية عن مؤسسة الذخائر للبرامج للمخطوطات وبالتعاون مع شركة أنفوسنتر اللبنانية لخدمات الكومبيوتر، وتضم هذه المجموعة (٢٧) قرص ليزر تحتوي على أكثر من (٨٥٠) مخطوطاً بـ(١٨٦٠٠٠) مائة وستة وثمانون ألف صفحة مخطوطة بشتى أنواع المعارف والاختصاصات، إضافة الى ذلك فإن البرنامج يعمل باللغتين العربية والانكليزية.

- **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي:** لمحمد الصغير الافراني، أبي عبيد الله محمد بن عبد الله، تقديم وتحقيق: عبد اللطيف الشاذلي، الدار البيضاء (المغرب) مطبعة النجاح الجديدة ..../١٩٩٨، ٥١١ص.

- **نزهة المجالس ومنتخب النفائس:** للصنوري عبد الرحمن بن عبد السلام الشافعي - (٨٩٤هـ) تحقيق: حمزة النشرتي وعبد الحفيظ فرغلي وعبد الحميد مصطفى، القاهرة، مؤسسة الاهرام ..../١٩٩٨، ١ - ٣ مج.

- **النسب عند العرب والتصنيف فيه حتى منتصف القرن الثالث الهجري:** عبد العزيز بن سليمان المقبل، مجلة/ العرب (الرياض) ج١ - ٢، س٣٥ (١٤٢٠ - ١٩٩٩) ٥٦ - ٦٥.

- **نصير الدين الطوسي في مرابع ابن سينا:** د. عارف تامر، صدر عن مؤسسة عز الدين، بيروت ١٩٩٩.

- **النظام العربي الاسلامي في ترميم المخطوطات والوثائق التاريخية باستخدام السيللوزية في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث:** بسام عدناني داغستاني، مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي)

ع٢٠ ـ ٢١، س٥ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨) ٢١١ ـ ٢١٨.

● النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام: لابن المستوفي الاربلي، شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك (٥٦٤ ـ ٦٣٧هـ/ ١١٦٩ ـ ١٢٣٩) دراسة وتحقيق د: خلف رشيد نعمان، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، .../١٩٩٩، ج ـ ٨، ٤٤٣ص (سلسلة خزانة التراث).

● نظرات في تفسير ابن البناء المراكشي للقرآن الكريم ومذهبه في تعليل رسم المصحف: محمد عز الدين المعيار الادريسي مجلة/ دعوة الحق (الرباط) ع٣٣٨ (.../ ١٩٩٨) ١٢٧ ـ ١٣٤.

● نظرة في كتاب (نبذة من الرحلة العودية الى الديار المصرية لحسين بن مصطفى عودة (١٢٥٢ ـ ١٣٣١هـ/ ١٨٣٦ ـ ١٩١٣) عرض: عدنان تكريتي، مجلة آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٢ ـ ٢٣، س٦ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨) ١٦٣ ـ ١٦٩.

● نظم المتون متعددة الفنون: الاستاذ الدكتور جلال شوقي، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ع٥٦، س٢٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩) ١١ ـ ٤٩.

● الهندسة العسكرية في الفتوحات الاسلامية (١١ ـ ١٣٢هـ/ ٦٣٢ ـ ٧٤٩م) اللواء الركن د. قصي فالح عبد الرؤوف، ط ـ ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، .../١٩٩٧، ٢٧٠ص.

● وثائق دار الكتب المصرية: شعبان عبد العزيز، صدر عن الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة ١٩٩٨.

● الوثائق الفرنسية ١ ـ ٢: مفيدة بشير عربي ترجمة وتحقيق: خالد زكي، صدر عن مركز جهاد الليبيين للدراسات التأريخية، ليبيا ١٩٩٨.

● وفيات الأعيان والمشاهير: لابن كثير، صدر عن مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٩٩٨.

● وقفات في تاريخ السودان: د. صلاح محي الدين، صدر عن

دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت.

- **ولدا مسلم بن عقيل**: تأليف: جواد عبد الكاظم محسن، ط - ١، بيروت، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨، ١١٨ص.

- **في سعيها لبناء صرح معجمي مكين أصدرت دار «مكتبة لبنان ناشرون» مجموعة جديدة من المعاجم في حقول مختلفة وكان منها:**

«معجم ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية»: ألفه الباحث العراقي عادل عبد الجبار زاير ويضم دراسة وافية عن المعجم كلاهما مبني على رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير. وقد تتبع المؤلف عند وضعه للمعجم منهجاً يزاوج بين الرؤية التاريخية للمفردات والمجال الاستعمالي لها مما جعله يربط بقوة بين الدلالات المعجمية والدلالات السياقية، وقد كان يعول كثيراً على كتب اللغة والمعجمات وكتب التفسير والدراسات القرآنية وكتب الحديث الشريف والمجموعات الأدبية والشعرية والمصنفات الأصولية الفلسفية.

كما صدر عن الدار نفسها وضمن موسوعة الدحداح في علم العربية «معجم لغة النحو العربي» وتضمن المعجم فهرساً بالمصطلحات عربي - انجليزي - فرنسي. مؤلف المعجم هو السفير انطوان الدحداح، وراجعه الدكتور جورج متري عبد المسيح.

وصدر أيضاً **«معجم فصاح العامية»** للاستاذ هشام النحاس، وهو باحث ومدقق لغوي، وكاتب يزاول الكتابة في اللغة وعلاقتها بالثقافة والتربية والفكر. المعجم موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة في آن واحد. وقد صدر بدراسة شاملة وافية في موضوع الخطأ والصواب واللهجات. وهي دراسة شاملة في هذا المجال تستحق أن تفرد في كتاب.

وصدر **«معجم الطالب والكاتب»** للاستاذة الباحثة سنا جهاد التي تبحرت في العلوم العربية عامة وعلم الصرف بشكل أخص وقد لاحظت أنه على خطورته وأهميته لم تحظ بالعناية الكافية مما أوقع علماء النحو واللغة ومؤلفي المعاجم في سقطات ليست يسيرة.

الذخائر

(٣)

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

في هذا العدد:

الذخائر

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

منشئها ورئيس تحريرها

كامل سلمان الجبوري

العدد الثالث - السنة الأولى - صيف ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء - بيروت - حارة حريك - ص.ب: (١٤/٥٤٧٩)
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٥٢٨٤٧ - فاكس: (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٣٨)
- مصر: مؤسسة الأهرام - القاهرة - شارع الجلاء - هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ - فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - سوشبرس - ص.ب: (١٣/٣٨٦)
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ - فاكس ٤٠٤٠٣١/٢
- سوريا: دار الهلال - دمشق - الحجاز - ص.ب: (٣٥١٤٤) - هاتف: ٢٢٢٦٨٥٣.
- وكيلنا في دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وسلطنة عمان:
  مكتبة دار المناهل - دبي - الامارات العربية المتحدة - ص.ب: (٥١٤٥٤)
  هاتف: ٠٤/٩٨٨٩٣٨ - فاكس: ٢٩٨٨٣٢٧ - ٩٧١٤

(مطلوب: وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

لبنان - بيروت - الغبيري ص.ب: (٢٥/١٣١) - هاتف: (٠٣/٨٣٩٥٢٣)

فاكس: (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٣٨) (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٨٨)

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

آثار

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

أنباء التراث

الأبحاث والدراسات

الأبحاث والدراسات

التفسير الديني
في المعتقدات العراقية والمصرية القديمة

❑ الأستاذ صالح جبار عبود القريشي

ـ المبحث الأول ـ
الديانة في العراق القديم

إن العراقيين القدامى هم قوم اعتقاديون منذ الأزل، وإن حضارتهم القديمة تعد من الحضارات الأصيلة الأولى التي تضمنت ابتكارات وإنجازات حضارية وأفكاراً أصيلة تميزت بها، وقد تأثرت بها الأمم الأخرى، وإن المعتقدات الدينية في هذه الحضارة العريقة تظهر واضحة المعالم في كل تصرفات من عاش على هذه الأرض ـ أرض بلاد الرافدين القدامى.

فقد أدّى الدين أدواراً مهمة في حياة من سكن هذه الأرض وأثّر في كل جانب من جوانب حياتهم، وكان الدين في العراق ومنذ بداية العصور التاريخية يتصف بالنضج والتكامل، حيث كان لكل عنصر من عناصر الطبيعة والحياة إله خاص ومتميز[1].

وللتأمل في تمييز الخير من الشر عُرْفٌ عرفه الإنسان، وعرف أنهما صفتان متنافرتان لا يمكن أن تلتقيا في كيان واحد من مخلوق معين، وهذا دليل على الإنسان الأول فرّق بين شعائر السحر والشعوذة وبين شعائر العبادة، ولما كان الإنسان توّاقاً إلى حب التطور، فقد ظل يتدرج في مراقي الحضارة وتطور عقله، وفي نفسه نزعة لمعرفة القوة المسيطرة على الكون وهو جزء منه، حتى قام بعبادة رموز اعتقد أنها صاحبة هذا التنظيم للكون واتخذها آلهة،

---

(١) د. سامي سعيد الأحمد وآخرون: العراق في موكب الحضارة ـ الأصالة والتأثير ـ ج ١، ص ١٤٤.

فاتخذ إلهاً للخير سماه «إله النور»، وسمى الآخر الذي يقابله «إله الظلام» ممثلاً بالشر، في حين أن هذا الشعور لم يكن عن بعد حيث النفس ذو النزعة التوحيدية ومنذ نشأته الأولى وإن لم تكن هذه النزعة متبلورة وناضجة[١].

وبهذا يكون للإنسان العراقي دور في تسيير حضارته وتاريخه لأنه العامل الحاسم في سير الحضارة والتاريخ، لذلك فهو على علاقة وثيقة ببيئته واستغلاله لتلك البيئة والتفاعل معها. ونتيجة لهذه العلاقة الوثيقة بين الإنسان الذي عاش في بلاد وادي الرافدين مع معتقداته في أقدم العصور يتحتم علينا أن نضع بين أيدينا معاني لكلمة (عراق) والتي تشتمل على احتمالات ثلاثة:

١ ـ إن عبارة (عراق) هي عبارة عربية أصيلة.
٢ ـ إنها معربة من أصل فارسي.
٣ ـ إنها ترجع في الأصل إلى تراث لغوي من العراق القديم.

وإذا تناولنا الاحتمال الأول، فقد عنت العبارة عدة معانٍ منها أنها تعني (الشاطىء) و (شاطىء البحر) و (سيف البحر) أو أنها تعني الشاطىء مطلقاً أو عموماً.

وكان أهل الحجاز يسمون البلاد المجاورة للبحر عراقاً، ومن المعاني الأخرى في بيان هذه المفردة ـ أعني العراق ـ فإنها تعني سفح الجبل المتاخم للأطراف الشمالية والشرقية.

أما إذا تناولنا الاحتمال الثاني ـ الفارسي ـ فقد اختُلف في معناه، فقال بعضهم: إنها تعني الساحل بالفارسية.

في حين ذكر الخوارزمي في (مفاتيح العلوم) أن تسميتي (عراق) و (إيران) غلط، والصواب فيهما (إيراك) بالكاف الفارسية، وأنها أصل اللفظتين إيران والعراق. والى مثل هذا الرأي ذهب الباحث الآثاري (هرتسفلد) من أن (عراق) كلمة معربة عن كلمة (إيراك) الفارسية التي تعني البلاد السفلى[٢].

أما إذا تناولنا الاحتمال الثالث، الذي يعني إرجاع المفردة إلى التراث اللغوي من العراق القديم فلا يمكن ترجيحه على الاحتمالين الآخرين.

وهذا الرأي أو الاحتمال حريٌّ أن يُهتَم به لأن المفردة قد ترجع في أصلها التراثي إما من أصل سومري أو لقوم آخرين من غيرهم، ربما استوطنوا السهل الرسوبي منذ أبعد عصور ما قبل التاريخ. وأنه مشتق من كلمة تعني المستوطن ولفظها (أوروك) أو (أونوك) وهي الكلمة التي سميت بها أشهر المدن السومرية (الوركاء)، كما أن الكلمات المشهورة الأخرى مثل

---

(١) محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، مطبعة الكتاب العربي، مصر، ص ٧.
(٢) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ١ ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣ م، مطبعة الحوادث ـ بغداد، ج ١، ص ٧.

(أور) و (لارسا) هي ذات علاقة بها[١].

أما المؤرخ الشهير (أومستد Omested) فهو يرى أن أول استعمال لكلمة (عراق) ورد في العهد الكشّي (منتصف الألف الثاني ق. م) أكدته وثيقة تاريخية يرجع تاريخها إلى حدود القرن الثاني عشر ق. م وهو الأصل العربي لبلاد بابل كما يراه المؤرخ أعلاه. ثم تطور استعمال المصطلح أو المفردة (عراق)، حيث كان أشهر استعمال له خلال القرنين الخامس والسادس الميلادي حيث كثر بروزه في الشعر الجاهلي[٢].

وإن أقدم أشكال الحكم في العراق كان في مطلع الألف الثالث ق. م وكان على هيئة ما يسمى بـ (دولة المدينة) فكان الحكام السومريون الذين حكموا في دول المدن يسمي واحدهم نفسه ـ حاكم المدينة ـ مثل حاكم لجش وحاكم أور، أما الحاكم (لوكال زاكيزي) وهو من حكام عصر فجر السلالات فكان يسمى (ملك الإقليم)[٣]. وبحلول هذا العصر تقريباً ظهر مصطلح (بلاد سومر) الذي يمثل القسم الجنوبي من السهل الرسوبي، و (بلاد أكد) الذي يمثل القسم الأوسط من السهل نفسه، ويذكر بأنه لا توجد حدود طبيعية واضحة بين البلادين.

و (بلاد أكد) تعني اليوم ابتداءً من حدود بغداد أو فوق بغداد وإلى مدينة الحلة باتجاه الجنوب[٤].

أما (بلاد سومر) فهي المتمثلة حالياً في محافظتي الناصرية والديوانية التي تشمل مدينة (نفر) شمال سومر و (الوركاء) و (لارسا) و(أدب) و (شروباك) و (لكش) و (تلول الهياء) و (أوما) و(زبلام) وغيرها. أما أشهر بلاد أكد فهي (أكد) وموقعها الآن بين (الحلة) و(المحمودية) و (بابل) و (كيش) و (بورسبا) وغيرها.

واستعمال (سرجون Sergon) مؤسس سلالة أكد (٢٣٧١ ـ ٢٢٥٥ ق. م) لقباً سياسياً هو (ملك الجهات الأربع) أو (ملك العالم أو الكون) وهو بالأصل (لقب ديني خصص لكبار الآلهة)، وهذا اللقب يعد إشارة واضحة على تعلق ألقاب الملوك لسكان وادي الرافدين قديماً بالمعتقدات الدينية والاهتمام بها.

واستعمل المؤرخ (هيرودوتس Herodotes) مصطلح (بلاد بابل) ـ بابيلوتيا ـ و (بلاد آشور) ـ أسريا ـ لإطلاقه على القطر كله أو على أجزائه الوسطى والجنوبية. كما استعملوا تسمية (كالديه) أو (كلديه) على بلاد الكلدانيين بين القرنين السابع والسادس ق. م.

وأورد المؤرخون العرب مصطلح (إقليم بابل) و (أرض بابل) كما أورد هذه التسميات

---

(١) المصدر نفسه: ج ١، ص ٨.
(٢) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، ج ١، ص ٨.
(٣) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات١/ ٨ .
(٤) المصدر نفسه: ج ١، ص ١٠.

البلدانيون العرب[١].

وظل هذا المصطلح متوارث الاستعمال منذ العهد البابلي القديم (الألف الثاني ق. م)، ويذكر لنا المؤرخون بأن العلاقة بين الملك (العاهل) وبين المعتقدات الدينية كانت وطيدة حيث أن كل فعل يصدر من العاهل هو ذو علاقة بمعتقده الديني، ولا يعزى عنده إلا لشعور ديني، ويتجسد هذا الشعور من خلال الفكر السياسي العراقي القديم الذي يوضح بأن الإله الأعلى هو الذي يمسك بالسلطة السياسية، وكان يقوم بمهمة تعيين إله بالنسبة لكل مدينة، وهذا الإله كان بمثابة الإله الملك بالنسبه لها. وعلى نفس المنوال نرى أن الإله الملك المحلي كان يقوم بمهمة تعيين الأمير الذي يكون بديله على الأرض وذلك برفع بصره باتجاهه والنطق باسمه[٢]. ويتضح ذلك من خلال النص التالي:

«عندما نظر (أنليل Anlil) ملك السماء والأرض بنوع من الفرح إلى (مردوك) الابن الأكبر للإله (أيا) وسماه باسم (سام) أسس من أجله مدينته المقدسة...»[٣].

ومن خلال النصوص التاريخية التي وصلتنا نستنتج بأن (بابل) تعد مركزاً دينياً للفكر العراقي القديم حيث «نستطيع القول، وبقدر ما يتعلق الأمر بممارسة العبادات، إن لدينا إمكانية الوصول إلى مصادر الأخبار المباشرة عن الحياة الدينية التي نشأت وتطورت على نطاق واسع في بابل ذلك أن الأوصاف العديدة للشعائر الدينية والتي ظلت محفوظة ذات قيمة خاصة ليس بسبب الضوء الذي تلقيه على كل تفاصيل المراسيم التي تراعى في الأعياد...»[٤].

وما علينا إلا أن نلجأ إلى التحليل المثابر لكي نستخلص من هذه النصوص الفكرة البابلية عن عنصري الخير والشر[٥]. ففي عبارات خاصة تمجد مقدمة (شريعة حمورابي) تأسيس مدينة (بابل) وتعيين الإله (مردوك Merdok) إلهاً ملكاً عليها فقد جاء فيها:

«عندما قضيا: الإله آنو المتسامي، ملك الأنوناكي والإله (أنليل) سيد السماء والأرض
مقرر مصائر البلاد
قضيا لـ (مردوك) الابن الأكبر للإله (انكي)
أن يتمتع بقدسية الإله (أنليل) على كل البشر
وجعلاه عظيماً بين الايكيكي

(١) المصدر نفسه: ج ١، ص ١٠ وما بعدها.
(٢) د. عبد الرضا الطعان: الفكر السياسي في العراق القديم، ١٩٨١ م ـ بغداد، دار الرشيد للنشر، ص ٣٩٢.
(٣) المصدر نفسه: ص ٣٩٢.
(٤) جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ط ٢، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م، دار الشؤون الثقافية ـ بغداد، ص ٤٠٠.
(٥) المصدر نفسه: ص ٤٠٠.

وسميا (بابل) باسمها العظيم
وجعلاها المستقيمة في العالم
وثبتا له في وسطها ملوكية أبدية
أسسها ثابتة كالسماء والأرض»[١].

وتشير لنا النصوص التاريخية بأن حضارة وادي الرافدين بلغت أوج عظمتها في الطور الثالث من عصر فجر السلالات.

وتطور الحضارة يعني تعلق تلك الحضارة بالمعتقدات الدينية وتطور الفنون وخصوصاً فن النحت، كما اتضح ذلك جلياً في الأرقام النفيسة التي وجدت في مواضع منطقة (ديالى)، والعثور على آثار المعابد التي تم تشييدها في هذا العصر، كما ظهرت المقابر الملكية في مدينة (أور)[٢]. على أنه يمكن ملاحظة درجة معينة من التطور في أخلاق الإنسان العراقي القديم ومعتقداته الدينية بتطور الزمن. حيث يلاحظ من قصيدة (ملحمة كلكامش) باحتوائها على عبارات قديمة جافة والتي يذكر في قسم منها:

إن الآلهة سيئي الطباع يضربون أفخاذهم ويقضمون أصابعهم ويعجزون عن الاجتماع دون أن يشربوا إلى حد الإفراط. إن اللعنة التي تصب على رسول الآلهة تشبه اللعنة التي تصب على عاهرة المعبد في ملحمة كلكامش[٣].

فالصورة العامة التي يمكن الحصول عليها من أساطير بلاد ما بين النهرين يرثى لها، إذ نجد الكبرياء والعنف عند الآلهة بالإضافة إلى أن طبعها يتصف بالشراهة والجموح وانعدام الإيمان وظهور الحقد. فهي خلاصة سذج الناس الذين تبعث هذه الآلهة من تصوراتهم[٤].

ومن هنا تبرز لدينا فكرة أن أية عقيدة يجب أن تحمل طابع العصر الذي صاغها أو تقبلها، حيث كان الشعور الديني يعبر عن مماشاة حضارات الماضي العظيمة التي دامت قروناً عديدة من الزمن، وبذلك يكون البابلي مشبعاً لرغبته التي تدعوه لأن يكون سجلاً دائماً عن الحقائق الدينية الأساسية.

وقد وصلنا والحمد لله إلى ما يثبت الحضارة التي كانت سائدة في العراق القديم وأنها أوفر بكثير من الحضارة المصرية القديمة بسبب هذه الإثباتات المدونة التي هي على شكل أرقام أو ألواح من الطين المفخور لتبقى آلاف السنين، وقد تم العثور على أكثر من مائة ألف لوح طين تتناول بإسهاب مختلف جوانب الحضارة العراقية القديمة، ومن أهم مصادر تلك الحضارات هي

---

(١) د. عبد الرضا الطعان: الفكر السياسي في العراق القديم، ص ٣٩٢.
(٢) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٢٦٢.
(٣) جورج كونتينو: الحياة اليومية، ص ٣٣٦.
(٤) المصدر نفسه: ص ٣٣٦.

(الحضارة السومرية) التي تميزت بظهور المدن كالوركاء وأور ولجش وأوما وأريدو وكيش التي ترجع في حضارتها إلى حضارات حسونه وسامراء وحلف في شمال العراق.

ـ المبحث الثاني ـ
تعدد الآلهة عند العراقيين القدماء
وبعض أسمائها ودلالاتها ونشوء المعابد

وكما ذكرنا آنفاً فقد كان لهذه الحضارة العريقة أكبر الأثر في تأصيل المنحى الديني عند ذلك الشعب القديم، الذي كان يربط بين الظواهر الطبيعية وبين القوى الإلهية مما حدا إلى ظهور جملة من الطقوس الدينية المهمة[١].

ولاهتمام العراقيين بتلك الطقوس الدينية فقد اتخذوا لهم أرباباً كُثُراً وصل عددهم إلى الألفي إله أو ما يزيد على ذلك، وأهم هذه الآلهة:

(آنو) ملك الآلهة والبشر، (أنليل)، (ننورتا)، (أداد)، (ننخرساك)، (ننكال)، (أيا)، (شمس)، (سين)، (عشتار)... إلخ. وكان هنالك إلهاً يرمز إلى كل مدينة عراقية، يعتبر رمزاً يختص بها، حتى سمي كثير من الناس بأسماء الآلهة آنذاك، وقام برعاية هذه الآلهة أناس وكهنة من طبقات تتدرج في الأهمية وفي اختصاصات متباينة[٢]، ويلاحظ أن الدين لم يلعب دوراً مهماً، كما لعبه عند العراقيين مقارنةً ببقية شعوب الأرض، وهذا ما نجده جلياً في العدد الكبير من الآلهة التي عبدها العراقيون القدماء، حيث نجد أن كل الوثائق العراقية القديمة كانت ذات مسحة دينية سواء كانت قضائية أم طبية أم ملكية أم غير ذلك[٣]، ويستدل من ذلك أن الإنسان الذي كان يعيش في العراق القديم كان يشعر على الدوام بأنه معتمد كلياً في استمراره بالوجود على إرادة الآلهة، وكان يقيم لها الصلوات، وينشد لها التراتيل في أروقة المعابد، وكانت المشاعر والأحاسيس تتوجه إليها بكامل صدق العاطفة، فلقد وضع سكان ما بين النهرين كل ثقتهم بآلهتهم واعتمدوا عليها كلياً[٤].

لقد تعمق الدين في نفوس العراقيين القدماء، وكان اعتقادهم الديني اعتقاداً فطرياً منسجماً مع تفكيرهم ونمط حياتهم وطبائعهم. وإن سكان وادي الرافدين لم يتساءلوا على الإطلاق عن

---

(١) د. فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة تموز، ١٩٨٦ م ـ بغداد، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، ص ٢٠.

(٢) د. سامي حميد الأحمد: العراق في موكب الحضارة، ج ١، ص ١٤٤.

(٣) د. سامي حميد الأحمد: المعتقدات الدينية في العراق القديم، سلسلة الموسوعة التاريخية، هيئة كتابة التاريخ ١٩٨٨ م ـ بغداد، ص ٥.

(٤) جورج رو: العراق القديم في التاريخ، ترجمة حسين علوان حسين، ١٩٨٤ م ـ بغداد، ص ١٢٨.

نوعية القوة التي قامت بخلق الآلهة الرئيسة، بل اعتبروا وجودها من الأمور الأزلية التي لا تحتاج إلى نقاش، وأن هذه الآلهة هي التي قامت بخلق الكون والإنسان[١].

لقد لازم هذا التطور في المعتقدات الدينية عند العراقيين منذ الأزل ولم يتخذ طابعاً جامداً بحقبة زمنية معينة[٢].

ومن الأمور التي دعت العراقيين القدماء إلى تأصلهم بمعتقداتهم الدينية ارتباط تلك العقائد بالأمور العامة من حياتهم كما أسلفنا، فكانت عندهم تلك المعتقدات ذات علاقة باقتصادهم وبمواردهم وأنهارهم وخصوصاً الرافدين العظيمين لأهميتهما في نظام الري الذي تعتمد عليه الزراعة التي تعتبر عماد حياتهم الاقتصادية بل شريانها الذي ينبض، حتى دعاهم ذلك إلى تخصيص آلهة معينة خاصة بهذين النهرين، حيث قدّس العراقيون آلهة المياه والينابيع وعبدوا الآلهة (أنكي) والإله (أيا) واتخذوا من دجلة والفرات شعاراً مقدساً وعنواناً لمعتقداتهم تلك[٣]، واتخذوا للنهرين شعاراً يتمثل في كأسٍ فوارة أو إناء فوار يجسد العلاقة بين النهرين واعتبروا أن هذا الإناء الفوار منبع لمجريين رئيسين يتكون كل منهما من ثلاثة فروع تمثل الروافد التي تصب في دجلة والفرات، ينبعان من مصدر واحد[٤].

ولما كانت الطقوس الدينية عند العراقيين القدماء تحتاج إلى أماكن خاصة تقام بها تلك الطقوس، فقد كانت المعابد هي التي تفي بغرض إقامة تلك المحافل والطقوس والشعائر[٥].

وكان عندهم دائماً أن المعبد يحتل مركز القرية أو المدينة، ثم تقام حوله بقية معالم المدينة[٦].

لذلك نرى أن للأديان والمعتقدات عند العراقيين القدماء تجسّد فكرة الإنسانية نحو الكمال الذاتي المستوحى من الآلهة عندهم، التي ترى إقامة المجتمع على أساس الفضيلة والخير والعدالة[٧].

واستلهام هذه المعاني الإنسانية العميقة لدى العراقيين القدماء إن دل على شيء فإنما يدل على شدة التمسك العقائدي المتأتي من الدين ذي الأثر المهم في تنظيم حياة المجتمع، لأن

---

(١) د. فوزي رشيد: حضارة العراق، ١٩٨٥ م ـ بغداد، مطبعة دار الحرية، ج ١، ص ١٤٩.
(٢) د. سامي سعيد: المعتقدات الدينية، ص ٩ وما بعدها.
(٣) أحمد سوسه: تاريخ حضارة وادي الرافدين، ١٩٨٦ م ـ بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ج ٢، ص ٣٢.
(٤) المصدر نفسه: ص ٢٨ وما بعدها.
(٥) د. سامي سعيد: المعتقدات الدينية، ص ٤٦.
(٦) د. فوزي رشيد: حضارة العراق: ج ١، ص ١٨٥.
(٧) د. عبد الباقي البكري وآخرون: المدخل لدراسة القانون، ١٩٨٢ م، مطابع جامعة الموصل، ص ٨٧.

أغلب قواعده غايتها ضبط سلوك الأفراد والجماعات على السواء وإطاعة الأوامر التي تؤدي بالإنسانية إلى طريق السداد وتدعو لنبذ وتجنب النواهي التي لا تهدف إلى فائدة المجتمع. وقد استمر الاعتقاد بالآلهة والتعلق بالمنحى الديني عند العراقيين القدماء وتطورت الأفكار العقائدية عندهم، حتى تعلق ذلك بعبادة الأجرام السماوية وخاصة الشمس والكواكب، ثم مظاهر الطبيعة كالماء والهواء، وكان هذا الشعور مدعاةً لتعدد الآلهة عندهم، ثم ساقهم هذا الشعور المستمر والتعلق الدائم إلى تفكيرهم بروح الإنسان والحياة والموت والقبر والبرزخ، فاعتقد السومريون مثلاً بانفصال الروح الإنسانية عن الجسد بعد الموت بحسب التقاليد الدينية، ولم تتولد عندهم صفة الثواب والعقاب (أي الجنة والنار) واعتقدوا بأن هذه الأمور دنيوية وليست أخروية[١].

(١) داوود سلمان عبد علي العزاوي: تاريخ العلاقات العراقية المصرية، ص ٢٦.

التفسير الديني
في المعتقدات المصرية القديمة

مقدمة:

إن من يريد أن يقوم بدراسة التاريخ المصري القديم، سيجد بأن المجتمع المصري القديم يمتاز بظاهرتين أساسيتين هما القدم والديمومة. أما من ناحية الصفة الأولى (القدم)، فإن أرض مصر تعتبر بإجماع الباحثين من أقدم مواطن الحضارة التاريخية، إن لم تكن أقدمها في كثير من ضروب المدنية والحضارة، حيث أن عناصر تلك الحضارة تعود إلى عصور قديمة وساحقة في الزمن تمثل عصور قبل فجر التاريخ أي العصر المعروف بـ (عصر ما قبل التاريخ) أو (عصور ما قبل التاريخ).

أما بما يخص الصفة الثانية (الديمومة) فإن التاريخ المصري (الفرعوني) يعد من أطول التواريخ، حيث استطاعت مصر أن تحتفظ بحضارتها بل بتطورها، رغم المراحل والحقب والعصور التي رافقتها.

فقد رافق هذا التطور (نشوء الزراعة وتطورها) بأرض خصبة حيث كان لنشوء هذا المرفق الاقتصادي المهم قرب نهاية الألف السادس ق. م رافقه استيطان الإنسان المصري القديم على جوانب النهر خلال بقية عصر ما قبل التاريخ، ثم عصر الأسرات.

لذلك فقد ساعدت الزراعة على تنظيم حياة الإنسان المصري، ولا بد أن يكون مرافقاً لهذا التنظيم الحياتي، تنظيم سياسي، والتنظيم السياسي معناه قيام حكومات تكفل الطمأنينة للإنان المصري، ومن ثم رعاية النظم الاقتصادية والاجتماعية ثم تقدم الحضارة في دفع الإنسان إلى استغلال بيئته الطبيعية الذي يعني تفوق المصري القديم في جوانب الحياة العامة، مما حدا به إلى الاهتمام بمشاعره ومعتقداته الدينية، ونتيجة لنمو الشعور الديني عند قدامى المصريين صار الجانب الديني من المبررات القوية لاحتمال اعتقاد المجتمع المصري القديم بوجود الارتباط بين ملكهم وبين القوى الإلهية المتحكمة في كافة جوانب حياتهم.

الديانة المصرية القديمة

خلال القرن التاسع عشر الميلادي اكتشف العلماء ومن خلال الوثائق التاريخية تفاصيلَ عن حقيقة المصريين وما يتعلق بدينهم وشرائعهم ومدنيتهم وعاداتهم وتقاليدهم وآدابهم، وقد وجدت تلك الوثائق مكتوبة على أوراق البردي (وقد ساهمت صناعة ورق البردي في مصر مساهمة عظيمة في تطور الحضارة لدى المصريين حتى عدت صناعته علماً خاصاً يسمى بعلم

البردي)[١]، ومن الكتابات والنقوش التي وجدت مكتوبة على واجهات المعابد والهياكل والقبور والمسلات والأعمدة وأغطية التوابيت داخلها، كانت أدلة منقولة تدلل على حضارات المصريين القدماء كوثائق دالة على ذلك[٢].

ويؤكد العالم الآثاري (مانيتون Maniton) في مذكراته بأن هنالك العديد من الأنبياء والرسل الذين بعثوا إلى مصر وقاموا بتبشير رسالات إلهية في أرضها وهؤلاء الأنبياء قاموا أيضاً بدعوة الناس في الهند وقارة آسيا إلى توحيد الله تعالى وعدم الإشراك به، ويؤكد كذلك بأن الدعوة في أرض مصر سبقت الدعوة في الهند، وأن نبي المصريين هو إدريس (عليه السلام) وهو الذي انتقل إلى الهند فبشر برسالته هناك[٣].

وتعتبر المقابر الملكية من الوثائق التاريخية ذات العلاقة بالمعتقدات الدينية للمصريين القدماء، وتعتبر من مظاهر العمارة الدينية في مصر القديمة، فلو تتبعنا الملوك الأوائل في (عصر الأسرات) والذين شيدوا أكثر من مقبرة لهم، فإن مقبرة الملك (حورعها) تعتبر من أولى المقابر التي عثر عليها في (أبيدوس) وعثر كذلك على آثار تحمل اسمه في قبر آخر أكبر من ذلك في (سقاره). وقد كشفت الحفائر والتنقيبات في هاتين المقبرتين عن مخلفات أثرية تحمل اسم ذلك الملك (حورعها) ومعظمها من الألواح الخشبية وأختام طينية وأوانٍ فخارية صغيرة في (سقاره) وجميعها تحمل اسمه[٤].

وتعتبر إشارة عالم الآثار (مانيتون) بأن أرض مصر القديمة هي مهبط الرسل والأنبياء، اعتبرت ذكر إدريس (عليه السلام) كنبي أشارت إليه الحقائق التاريخية، من خلال الوثائق والألواح تعني بأن شعب مصر القديمة هم أناس موحدون دعوا إلى عدم الإشراك بالله تعالى، حيث ذكرت المصادر بأن تأثير النبي إدريس (عليه السلام) في المصريين كان تأثيراً كبيراً، وذكرت تلك المصادر بأنه (عليه السلام) كان يسمى (أخنوخ) في العربية، وسمي (خانوخ) في العبرية و (خوروس) في اللغة الهيروغليفية و (هرماكس) في اللغة اليونانية، وسماه البطالسة بـ (أغناذي مون)، وهو إدريس مهائيل بن قيثان بن آنوس بن شيث بن آدم (عليه السلام)[٥]. لقد اعتقد المصريون القدماء ومنذ القدم بالوحدانية لله تعالى ولا شريك له في خلقه، ويؤمنون بأزليته

---

(١) هـ. إيدرس بل (أستاذ شرف بعلم البردي بجامعة أكسفورد): مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح الغربي ـ دراسة في انتشار الحضارة الهيلينية واضمحلالها، نقله للعربية د. عبد اللطيف أحمد علي، ١٩٦٨ م ـ مصر، نشر دار النهضة العربية، ص ٦.

(٢) محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، طبع دار الكتاب العربي ـ مصر، ص ٢١.

(٣) محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، ص ٢١.

(٤) د. نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، نشر دار المعارف في الاسكندرية ـ مصر، ص ٢٣٣ وما بعدها.

(٥) محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، ص ٢١.

سبحانه ولا بداية له ولا نهاية، يفني ولا يفنى، كل شيء زائل دونه وهو باقٍ، وعرفوه باسم (أتون) وجعلوا لهذا الاسم معنيين، الأول: ظاهر، والثاني: خفي أو باطن وأعطوا الاسم الظاهر معنى أنه إذا ظهر بمثاله النوراني (الشمس) سمي (آمون)، أما الخفي فهو الاسم الذي قام به كل الوجود، هو الذي يمنح العطايا ويأخذها متى يشاء، وبذلك سمي (رع) ومن هنا بدأت نشأة تسمية النوعين (آمون ـ رع)[١]، وقد دلت الأخبار التاريخية عن طريق الكتب والألواح والرُّقُم بأن المصريين القدماء قد تغنّوا وترنموا بأناشيدهم تلك بأن الله سبحانه هو الذي خلق الإنسان وخلق له عينين وشفتين وهداه النجدين وخلق له السمع والبصر، وهم يعترفون بعبوديتهم لله تعالى ولا مولى لهم إلا الله[٢].

وتدل الآثار الملكية المنتشرة في مصر وفي أماكن متفرقة على تبلور القيم الدينية السياسية في المجتمع المصري القديم، بل وحتى العادات الاجتماعية المتوارثة في ذلك المجتمع[٣]. وإذا ألقينا نظرة عميقة على انتشار المقابر في مصر القديمة واهتمام الملوك المصريين القدماء وحاشيتهم بتشييد المقابر بحجم كبير جداً، فإن ذلك يعني أن الشعور العقائدي باليوم الآخر كان متواصلاً لديهم وأن الفناء والخلود كان في مخيلتهم دائماً وشاغلاً لتفكيرهم أينما حلّوا ورحلوا في أقاليمهم التي حكموا فيها، حيث لم يظهر كما يبدو نظام المدن في مصر، بل وجد فيها نظام الأقاليم التي كان عددها (٤٢) إقليماً والتي توحدت فيما بعد على شكل مملكتين، واحدة في الجنوب وأخرى في الشمال، اللتان نتج عنهما توحيد مصر في عهد السلالة الأولى حوالى ٣٠٠٠ ق. م[٤].

وصارت مدينة (منفس) في جنوب الدلتا عاصمة لمصر الموحدة، وقد لعبت الأهرامات الفرعونية في مصر دوراً مهماً في بناء ونشوء الحضارة المصرية، فبعد الوحدة السياسية بدأت حضارة مصر تتطور وخاصة في عصر الأهرام حوالى ٢٧٨٠ ـ ٢٢٧٠ ق. م وهو العصر الذي وصلت فيه حضارة مصر ذروتها[٥].

ومن خلال متابعة النصوص والوثائق التاريخية يتضح أن الملوك المصريين قد ساهموا في بناء الأهرامات باهتمام بالغ فيلاحظ أن الملك (سنفرو) قام ببناء هرمين، أولهما الجنوبي والآخر الهرم الشمالي، وقد لوحظ أن هذه الأهرامات العظيمة كان ينشأ إلى جنبها أهرامات صغيرة، ويحتمل أن تكون هذه الأهرامات الصغيرة بأنها كانت مدفناً متميزاً لاحتواء أحشاء الملوك[٦].

---

(١) محمد فؤاد الهاشمي، الأديان في كفة الميزان: ص ٢٢ وما بعدها.
(٢) المصدر نفسه: ص ٢٣.
(٣) نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري، ص ٢٣٧.
(٤) داود سلمان عبد علي العزاوي: تاريخ العلاقات العراقية المصرية، ص ١٩.
(٥) المصدر نفسه: ص ٢٠.
(٦) نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري، ص ٢٣٧.

وهناك ملاحظة مهمة أخرى بأنه لوحظ أن لكل ملك أو عائلة ملكية أكثر من مقبرة واحدة، وقد فسر علماء الآثار والمتخصصون هذه الظاهرة وأرجعوها إلى تفسيرين:

أولهما: بأن جبانة (مقبرة) (أبيدوس) الملكية احتوت على المقابر الحقيقية لمدفن الملوك، بينما احتوت جبانة (سفاره) على مقابر النبلاء وكبار رجال الحاشية، أما ثاني التفسيرين فيذكر أن سبب تعدد المقابر للملوك تفترض العكس حيث تعتبر أن الجبانة الملكية في (سفاره) هو مقر دفن الحاشية، ومقبرة (أبيدوس) مقر لدفن الملوك[١]. والملاحظ أن الديانة المصرية ظلت تنتقل من طور إلى آخر تنازلياً، فتطورت من عبادة إله واحد ثم عبادة آلهة ثلاثة ثم آلهة تسعة ثم ضوعف التاسوع بازدياد مستمر حتى بلغ عدد الآلهة المعبودة يتجاوز المائة إله، تتنوع أسماؤهم بين اسم فلك أو وصفه لكوكب أو تعظيم لظاهرة طبيعية، أو تقديس لحيوان أو طير، حتى عادت بعض سكان المدن تعبد ملوكها على أنها آلهة لهم. حتى عاد المصريون القدماء إلى حالة الإشراك في تعدد الآلهة، وكانوا يقدمون القرابين والبخور فصار مجتمعهم مجتمعاً وثنياً إلى أن هاجم الفرس واليونان مصر وأغاروا عليها فقاموا بهدم المعابد والهياكل والتماثيل وحاربوا الكهنة أينما حلّوا، وحينما فتح الرومان مصر هدموا هياكلهم وأزالوا كثيراً من معابدهم وأبطلوا عباداتهم حتى ختم الأمر بأن أمر الامبراطور (تيودور) الروماني بتوجيه تعليماته وأوامره بإلغاء الديانة المصرية القديمة واعتبار الدين النصراني ديناً رسمياً لمصر.

وعندئذ تحررت مصر من مرحلة الإشراك الذي تلى التوحيد ثم التوحيد مرة أخرى بعد الإشراك[٢].

وقد ظن المصريون المتأخرون الذين أعقبوا حكم الكهنة، أن تلك التماثيل التي عبدوها هي آلهة، فكانت عبادتهم لها تقديساً لها. حيث تعددت الآلهة بتعدد المدن وصارت الأقاليم والمدن مليئة بالتماثيل، تختلف عن معبودات المدينة الأخرى من تلك التماثيل، فقد كان موطن (أزوريس) في (أبيدوس) و (فناح) في (منفيس) و (آمون) في (طيبة) و (هوروس) في (آدفو) و (هاتور) في (دندره)، وكانت مدينة طيبة دون المدن الباقية ملئى بالتماثيل والمعابد، حتى ثار (أخناتون) لتوحيد الإله وعبادة إله واحد بعد تلك الآلهة المتعددة[٣].

خلاصة البحث:

من خلال ما تقدم فيما عرضناه من بحث، نستطيع أن نستشف جملة أمور مهمة وبارزة

---

(١) نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري: ص ٢٣٩.

(٢) محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، ص ٢٦.

(٣) واليس بدج: الديانة الفرعونية، أفكار المصريين عن الحياة الأخرى، ترجمة نهاد خياطة، ط ١، ١٩٨٦ م ـ نيقوسيا، قبرص، ص ٢٥.

تتعلق بالمعتقدات الدينية القديمة للعراقيين والمصريين القدماء والتي يمكن إجمالها بما يلي:

١ ـ إن كلا الحضارتين العراقية والمصرية موغلة في القدم، ولا غبار على قدمهما، ولكن إذا روعيت مسألة الأسبقية في نشوء الحضارة فقد ذهب العلماء والمؤرخون حتى نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي إلى أن مصر أكثر قدماً من العراق، ولكن التنقيبات والاكتشافات الآثارية المتواصلة التي جرت في العراق في النصف الأول من القرن العشرين دللت وأثبتت بأن الحضارة الناضجة بكل عناصرها الأساسية بدأت في العراق قبل غيره من البلدان، بل قبل مصر بحوالى ١٠٠ ـ ٢٠٠ سنة، والجدير بالذكر أن المصادر الدينية تشير إلى ذلك أيضاً.

٢ ـ إننا حينما نذكر مصطلح (الحضارة) فإن التطورات الاعتقادية (الدينية) يجب أن ترافق هذا التطور في الحضارة، لأنه كما ذكرنا في البحث بأن الحضارة في كلا البلدين لم تقف عند حد معين، وكذلك الدين الذي لم يقف عند حد معين في شعور كلا الشعبين، وهذا يدل على أن المعتقد الديني والحضارة يسيران وفق خط واحد، فإذا قلنا تطور الحضارة، فهذا يعني التطورات الاعتقادية الدينية والعكس صحيح.

٣ ـ تميزت الحضارة العراقية بظهور المدن كظاهرة بارزة وميزة واضحة في معالمها كدول الوركاء وأور ولجش وأوما وأريدو وكيش وغيرها من المدن، ونلاحظ أيضاً نشوء الحضارة السومرية في هذا البلد التي ترجع في أصولها إلى حضارة (حسونه) و (سامراء) و (حلف) في شمال العراق كما أثبت ذلك علماء الآثار والتاريخ القديم.

أما في مصر القديمة فلم تعد المدن ميزة بارزة في نشوء حضارتها، بل برزت ظاهرة نشوء الأقاليم التي نتج عنها نشوء الممالك ما لبثت مصر أن وتوحدت بعدها في مدينة (منفس) في جنوب الدلتا التي عادت عاصمة لمصر الموحدة.

٤ ـ نلاحظ أن كلا البلدين اتجها في عبادة مشتركة للأجرام السماوية والظواهر الطبيعية وخاصة الشمس والماء والهواء فكان لزاماً على الإنسان العراقي والمصري أن يلتزما بظاهرة تعدد الآلهة وفقاً لتعدد مصادر الأشياء المعبودة.

٥ ـ إن أهم ميزة للديانة المصرية القديمة اتصفت باهتمام المصريين القدماء اهتماماً بليغاً ببناء المقابر وتشييدها وتحنيط الموتى ومرجع هذا الاهتمام يعود إلى اعتقادهم برجوع الحياة إلى الجسد بعد الموت وإيمانهم باليوم الآخر، أما قدماء العراق فقد اعتقدوا بانفصال روح الإنسان عن جسده بعد الموت حيث تذهب الروح إلى العالم الآخر، ولو أن السومريين لم يعتقدوا بفكرة الثواب والعقاب (أي الجنة والنار)

٦ ـ يلاحظ أن قدماء المصريين مالوا إلى تقديس بعض الحيوانات في عباداتهم وخاصة الأليفة منها على عكس قدماء العراق فيلاحظ أن نظرتهم إلى هذه الحيوانات كانت عادية.

٧ - يلاحظ من خلال البحث والدراسة أن كلا الديانتين اهتمتا بالأخلاق والسلوك للأفراد وتجنب الأعمال الشريرة والميل إلى جانب الخير وحب الإنسانية.

٨ - تميزت الديانة المصرية لوحدها دون غيرها من بقية الديانات ببناء الأهرامات الضخمة والعالية، وهذا الأثر لوحده يعد دليلاً على بلوغ ذروة المعتقدات لقدماء المصريين وتعلقه بدينه القديم ومعتقده وحضارته.

٩ - يظهر أن للزراعة التي هي عماد التطور الاقتصادي وقياسه في كلا البلدين يظهر أن لهذا الركن الاقتصادي علاقة وثيقة بتطور الفكر الديني ويعد من التفسيرات المهمة لتطور المعتقدات لأن كلا البلدين غني بالزراعة فهذا وادي النيل، وهذا وادي الرافدين. ومنهما نشأ الإبداع في الاعتقادات الفكرية التي دعت كلا الشعبين أن يكونا في القمة من جانب التطور الفكري العقائدي. والدليل على ذلك أنهم اتخذوا آلهة تختص بالماء والهواء والشمس وهذه الأركان الثلاثة لا يمكن استغناء الزراعة عنها.

١٠ - يلاحظ وبيروز بأن الوحدة السياسية في كلا البلدين قوية جداً ولكن كانت في مصر أقوى مما هي عليه في العراق، ولعل السبب يعود إلى أن التجانس السكاني والبشري في مصر أقوى مما هو في العراق. وبعبارة أخرى وعلى سبيل المثال فإن العنصر السومري في العراق لا يزال غامض الانتماء العرقي، حتى أن ذلك دعا بعض المؤرخين إلى إن السومريين انحدروا من خارج العراق، ولكن الدراسات الأخيرة تدل على أن السومريين جنس بشري من العراق وهاجر من شمال العراق إلى جنوبه في حوالى ٥٥٠٠ - ٤٠٠٠ ق. م، حيث يتكون العراق من ملل وجماعات عرقية ودينية وقبلية كثيرة، لذلك كانت الوحدة السياسية في مصر أمتن مما هي في العراق.

١١- إنه يمكن القول أخيراً بأن كلا البلدين يعتبر أساس الأصالة ومنبع الحضارة في الفكر الديني والحضاري والعقائدي ومنهما انتقلت الحضارة والمدنية إلى العالم القديم وخاصة الفرس واليونان والرومان وغيرهم.

١٢ - أرجو أن ينال هذا البحث رضا المختصين في الديانات القديمة والتاريخ القديم الذي هدفنا من خلاله خدمة حضارة الأمة العربية ذات الأصالة والفكر والحضارة والتراث، ومن الله التوفيق والسداد.

مصادر البحث ومراجعه

١ ـ أحمد سوسة: تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ـ ١٩٨٦ م.

٢ ـ جورج رو: العراق القديم في التاريخ، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد ـ ١٩٨٤ م.

٣ ـ جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ط ٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٤ ـ داود سلمان عبد علي العزاوي: تاريخ العلاقات العراقية المصرية.

٥ ـ د. سامي سعيد الأحمد: المعتقدات الدينية في العراق القديم، سلسلة الموسوعة التاريخية، هيئة كتابة التاريخ، بغداد ـ ١٩٨٨ م.

٦ ـ سامي سعيد الأحمد وآخرون: العراق في موكب الحضارة ـ الأصالة والتأثير ـ بغداد ـ ١٩٨٨ م.

٧ ـ د. طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ١، مطبعة الحوادث، بغداد ـ ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.

٨ ـ د. عبد الباقي البكري وآخرون: المدخل لدراسة القانون، مطابع جامعة الموصل ـ ١٩٨٢ م.

٩ ـ د. عبد الرضا الطعان: الفكر السياسي في العراق القديم، دار الرشيد للنشر، بغداد ـ ١٩٨١ م.

١٠ ـ د. فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة تموز، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ـ ١٩٨٦ م.

١١ ـ د. فوزي رشيد: حضارة العراق، مطبعة دار الحرية، بغداد ـ ١٩٨٥ م.

١٢ ـ محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر.

١٣ ـ د. نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، نشر دار المعارف في الاسكندرية، مصر.

١٤ ـ هـ. إيدس بل: مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، دراسة في انتشار الحضارة الهيلينية واضمحلالها، نقله للعربية د. عبد اللطيف أحمد علي، نشر دار النهضة العربية ـ ١٩٦٨ م.

١٥ ـ واليس بدج: الديانة الفرعونية ـ أفكار المصريين عن الحياة الأخرى ـ ترجمة نهاد خياطة، ط ١، ١٩٨٦ م، نيقوسيا، قبرص ـ ١٩٨٦ م.

النُّصُوصُ المُحَقَّقَة

جنان الجناس

صنّفه: خليل بن أيبك الصفدي

المتوفى سنة ٧٦٤هـ

حققه على نسخة فريدة

الأستاذ هلال ناجي

بين يدي الكتاب

المُصنّف من المهد إلى اللحد:

مولده(١): في سنة ست وتسعين وستمائة وُلد أديب عصره أبو الصَّفاء صلاح الدين خليل بن عزالدين أيبك بن عبد الله الألبكي السيفي الصَّفدي.

وصَفَدْ مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان(٢). وصفد في أيامنا هذه مدينة في بلاد فلسطين ـ الأرض المحتلة ـ ووسط البلدة على تلّة هليلجية الشكل ترى قلعة صفد التي بناها الإفرنج الصليبيون سنة ١١٤٠م. وإلى الجنوب منها ترى بحيرة طبرية وجبال السامرة والكرمل وإلى الشرق بلاد حوران.

وذكر ابن حجر أن الصفدي ولد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة(٣) وقال محمد بن علي الحسيني في «ذيول العبر»: مولده تقريباً في سنة ست وتسعين

---

(١) حول مولده ينظر: طبقات الشافعية ١٠/ ٥ والدرر الكامنة ٢/ ١٧٦ ومن ذيول العبر ٣٦٤ والبدر الطالع ١/ ٢٤٣ وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٠ ومفتاح السعادة ١/ ٢٥٨، والمنهل الصافي ـ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٣٠ تاريخ، نقلا عن مقدمة تمام المتون.

(٢) معجم البلدان ٣/ ٣٩٩.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٢/ ٦.

وستمائة[١].

وأكدّ ابن العماد الحنبلي مولد الصفدي في صفد في سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة، وقال الشوكاني: ولد سنة سبع وتسعين وستمائة[٢].

نشأته: وكان من أسرة سريّة من أُسر المماليك، ذكر عن نفسه أن أباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة. وكان قد تعانى صناعة الرسم فَمَهَرَ فيها، وكتبَ الخط الجيد، ثم ولع بالأدب ونبغ فيه.

أسرته: قليلة هي المعلومات المتوافرة عن أسرة الصفدي. كان والده أميراً وولد في أسرة موسرة. وحفظت لنا المصادر ذكر أخ له هو جمال الدين إبراهيم بن أيبك كان يتقن عدة صنائع وسمع الحديث بمصر والشام وشدا أطرافاً من الحساب والفرائض، وتوفي في دمشق سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان من الأعيان، وكان لصلاح الصفدي ابنان هما محمد أبو عبد الله ومحمد أبو بكر وابنة اسمها فاطمة (ذكروا في أجازة على مخطوطة «تصحيح التصحيف»)[٣].

شيوخه: من شيوخه:

١ ـ القاضي بدر الدين بن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الكناني (ت٧٣٣هـ).

٢ ـ شمس الدين البندنيجي، علي بن محمد بن حمدود بن عيسى. عالم عراقي من بندنيجين (وهي مندلي الحالية) (ت٧٣٦هـ).

٣ ـ الإمام تقي الدين السبكي: سمع منه كتاب «شفاء السَّقام في زيارة خير الأنام». وقد توفي السبكي سنة ٧٥٦هـ.

٤ ـ الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيِّد الناس المتوفى سنة ٧٣٤هـ، وبه تمهَّر في الأدب، قرأ عليه الحديث بالقاهرة وبينهما مراسلات ومكاتبات.

٥ ـ الشهاب محمود بن فهد الحلبي، شيخ المنشئين في زمنه المتوفى سنة

---

(١) من ذيول العبر للذهبي والحسيني ص٣٦٤.

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/ ٢٤٣.

(٣) شذرات الذهب ٦/ ٢٠٠.

٧٢٥هـ، أخذ عنه الأدب وصناعة الإنشاء ولازمه.

٦ ـ ابن نباتة محمد بن محمد الفارقي الجذامي المصري المتوفى سنة ٧٦٨هـ. وقد أخذ عنه الأدب.

٧ ـ أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي المتوفى سنة ٧٤٥هـ. وقد أخذ عنه النحو واللغة.

٨ ـ المحدث يونس بن إبراهيم الدبوسي المتوفى سنة ٧٢٩هـ. وقد أخذ عنه الحديث بمصر.

٩ ـ الحافظ يوسف بن عبد الرحمن جمال الدين المِزِّي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ. سمع منه الحديث بدمشق.

١٠ ـ الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ. المؤرخ المحدث، علم الجرح والتعديل.

١١ ـ الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ، وهو الذي انتهت إليه رئاسة العلم في الحديث والتفسير والتاريخ في زمنه.

١٢ ـ وعن الذهبي في معجمه: أن الصفدي سمع من أبي المعالي بن عشائر في حلب[١].

١٣ ـ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الحسيني المتوفى بدمشق سنة ٧٦٥هـ. المصنف المعروف وكان من أعلام عصره في علم الرجال.

قال ابن حجر وهو يترجم للصفدي: «وقد سمع منه من أشياخه الذهبي وابن كثير والحسيني»[٢].

وقال الذهبي: سمع مني وسمعت منه[٣].

(١) في مقدمة تمام المتون ص٦ عن الذهبي: أن الصفدي سمع أبا المعالي بن عشائر في حلب نقلاً عن المنهل الصافي. وفي مقدمة تصحيح التصحيف أن الصفدي حدث وسمع عليه أبو المعالي بن عشائر في حلب. وهو ينقل عن المصدر المخطوط ذاته. ابن عشائر هذا هو محمد بن علي بن محمد توفي سنة ٧٨٩هـ انظر شذرات الذهب ٦/٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٢) الدرر الكامنة ٢/١٧٦.

(٣) الدرر الكامنة ٢/١٧٦.

١٤ ـ تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ. قال عن الصفدي ما نصه: «ولما أخرجت مختصري في الأصلين المسمّى "جَمْعَ الجوامع" كتبه بخطه وصار يحضر الحلقة، وهو يقرأ عليَّ ويَلَذُّ له التقرير، وسمعه كلّه عليَّ[1]. . . .».

استجازات الصفدي لبعض شيوخه وأجازاتهم له وما رواه عن بعضهم:

وقد حفظت لنا الأيام صورة استجازة كتبها الصفدي إلى شيخه جمال الدين محمد بن نباتة الفارقي المصري نقتطف منها قوله: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة، حلّة أهل الأدب. . . جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة. . . إجازَةَ كاتب هذه الأحرف قاله. . . من رواية المصنفات في الأحاديث النبوية والتأليفات الأدبية، على اختلاف أوضاعها وتباين أجناسها وأنواعها، بحسب ما تأدّى ذلك إليه، واتّصل به، من قراءة أو سماع أو إجازة أو وصية أو وجادة من مشائخ العلم الذين أخذ عنهم، وإجازة ما له من مقول نظماً أو نثراً، تأليفاً أو وضعاً، إجازة خاصة، وإثبات ما له من التصانيف إلى هذا التاريخ بخطّه الكريم، وإجازة ما لعلّه يقع له بعد ذلك إجازة عامة على أحد القولين في المسألة. . . وإثبات ما يحسن اثباته في هذه الإجازة. . . وكتبه خليل بن أيبك بن عبد الله الألبكي بالقاهرة المحروسة في مستهل شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فأجابه الشيخ جمال الدين ابن نباتة، ونقتطف من إجازته له قوله:

«وأمّا مصنفاتي التي هي كالياسمين لا تساوي جمعها، ولولا جبر الخزائن الشريفة السلطانية الملكية لها ما استجزت نصبها ولا رفعها، فهي: كتاب مجمع الفرائد، كتاب القطر النباتي، كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ومنتخب الهدية من المدائح المؤيدية، والفاصل من إنشاء الفاضل، وزهر المنثور، وسجع المطوّق، وأبزار الأخبار، وشعائر البيت التَّقَوي لم يكمل إلى الآن، والأرجوزة المسماة فرائد السلوك في مصائد الملوك. أجزت لك أعزك الله روايتها

(١) طبقات الشافعية ١٠/٦.

عني، ورواية ما أدوّنه وأجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه استدعاؤك ونَمّقه، وحَسَّنَه وحقّقه، وتضمّنه سؤالك الذي تصدقت به عليّ، فمنك السؤال ومنك الصدقة. . . قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي ثم المصري الجذامي، عفا الله عنه».

ومما وقفنا عليه استجازة الصفدي لشيخه محمد بن محمد بن سيّد الناس جاء في أولها: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن الحافظ، رحلة المحدثين، قبلة المتأدبين، جامع أشتات الفضائل، حاوي محاسن الأواخر والأوائل. . ، فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيّد الناس إجازة كاتب هذه الأحرف جميعَ ما رواه من أنواع العلوم وما حمله من تفسير لكتاب الله تعالى أو سنةٍ عن رسول الله(ص) أو أثَرٍ عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ومن بعدهم إلى عصرنا هذا بسماع من شيوخه أو بقراءةٍ من لفظه أو سماعٍ بقراءة غيره أو بطريق الإجازة خاصة كانت أو عامّة أو بإذنٍ أو مناولة أو وصية كيفَ ما تأدّى ذلك إليه إلى غير ذلك من كتب الأدب وغيرها وإجازة ماله من مقولٍ نظماً ونثراً وتأليفاً وجمعاً في سائر العلوم واثبات ذلك باجمعه إلى هذا التاريخ بخطه إجازة خاصة وإجازة ما لعلّه يتفق له من بعد ذلك من هذه الأنواع، فإنّ الرياض لا ينقطع زهرها والبحار لا تنفد دررها إجازةً عامة على أحد الرأيين عند من يجوّزه وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة.

فكتب ابن سيّد الناس إجازة مطولة للصفدي نقتطف منها قوله:

نعم قد أجزتُ لك ما رويتهُ من أنواع العلوم، وما حملتهُ على الشرط المعروف والعرف المعلوم، وما تضمّنه الاستدعاء الرقيم بخطك الكريم، ممّا اقتدحه زندي الشحّاح، وجادت لي به السجايا الشحاح، من فنون الأدب التي باعُك فيها من باعي أمدّ، وسهمك في مراميها من سهمي أسدّ، وأذنتُ لك في اصلاح ما تعثر عليه من الزلل والوهم، والخلل الصادر عن غفلة اعترتِ النقل أو وهلةٍ اعترضتِ الفهم، فيما صدر عن قريحتي القريحة من النثر والنظم، وفيما تراه من استبدال لفظٍ بغيره مما لعله أنجى من المرهوب، أو أنجع في نيل المطلوب، أو

أجرى في سنن الفصاحة على الأسلوب، وقد أجزت لك إجازة خاصة أن تروي عني مالي من تصنيف أبقيته في أيّ معنى أنتقيته، فمن ذلك ـ وذكر رحمه الله ـ ما له من التصانيف... قد أجزتُ لك أيّدك الله جميع ذلك، بشرط التحري فيما هنالك...»[١] وما أوردته هو مقتطفات من الاستجازة والإجازة.

وذكر الصفدي شيخه قاضي القضاة محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني فقال: «وحدّث بالشاطبية عن [عبد الله بن محمد] ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي وسمعتُها عليه مع جماعة بمنزله بمصر مجاور الجامع الناصري وأجاز لي في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، وحدّث بالكثير وتفرّد في وقته»[٢] وأورد بعض الأبيات أنشدها ابن جماعة لنفسه إجازةً.

وكتب الصفدي إلى شيخه أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الغرناطي يستجيزه بما ملخصه[٣]: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل العلاّمة لسان العرب، ترجمان الأدب، جامع الفضائل... صاحب التصانيف التي تأخذ بمجامع القلوب.. أثير الدين أبي حيّان محمد، إجازة كاتب هذه الأحرف ما رواه... من المسانيد والمصنفات والسنن والمجاميع الحديثية، والتصانيف الأدبية، نظماً ونثراً إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها، وتباين أجناسها وأنواعها، ممّا تلقاه ببلاد الأندلس وأفريقية، والاسكندرية والديار المصرية، والبلاد الحجازية، وغيرها من البلدان بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة خاصة أو عامة كيف ما تأدّى ذلك إليه، وإجازة ما له... من التصانيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها، وما له من نظم ونثر إجازةً خاصةً وأن يُثبت بخطّه تصانيفه إلى حين هذا التاريخ وأن يميزه إجازة عامة لما يتجدّد له من بعد ذلك... مُنعماً متفضلاً إن شاء الله تعالى.

فكتب أبو حيان يجيزه بما ملخصه: ...

أعزك الله ظننتَ بالإنسان جميلاً فغاليتَ، وأبديت من الإحسان جزيلاً وما

---

(١) الوافي بالوفيات ١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٨.

(٢) الوافي بالوفيات ٢/ ١٨ ـ ١٩.

(٣) الوافي بالوفيات ٥/ ٢٧٦ ـ ٢٨١.

باليتَ... وقد أَجَزْتُ لك ـ أيّدك الله ـ جميعَ ما رويتهُ عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد افريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءةٍ وسماعٍ ومناولةٍ وإجازةٍ بمشافهة وكتابة وجادة، وجميعَ ما أُجيزَ لي أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك، وجميعَ ما صَنَّفْتَهُ واختصرته وجمعتهُ وأنشأته نثراً ونظماً، وجميعَ ما سألتَ في هذا الاستدعاء... ثم مضى يُفَصِّل مروياته، وأسماء شيوخه الذين روى عنهم بالسماع أو القراءة وذكر جملةً من عواليهم، وأسماء من كتب عنهم من مشاهير الأدباء ومن أخذ عنهم من النحاة، ثم قال: وأمّا الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار أفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام. ثم عرج يذكر مصنفاته ما كمل منها وما لم يكمل. ثم ختمها بقوله: قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان. ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وست مائة. تمت.

وفي ترجمة شيخه شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحدث الصفدي تفصيلاً عمّا أخذه عن شيخه فقال[1]: «اجتمعت به وأخذتُ عنه وقرأتُ عليه كثيراً من تصانيفه ولم أجد عنده جمود المُحَدِّثين ولا كودنة النَقَلة، بل هو فقيه النظر له دُرْبَةٌ بأقوال الناسل ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يُبيّن ما فيه من ضعف متنٍ أو ظلام إسنادٍ أو طعنٍ في رُواته، وهذا لم أرَ غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده، ومن تصانيفه «تاريخ الإسلام» وقد قرأتُ عليه منه المغازي والسيرة النبوية إلى آخر أيام الحسن وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبع مائة. و«تاريخ النبلاءِ» و«الدول الإسلامية»، و«طبقات القرّاء» وسمّاه معرفة القُرّاء الكبار على الطبقات والاعصار تناولته وأجازني روايته...

ثم عدّد مصنفات شيخه. ثم قال: أخبرني من لفظه بمولده قال في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وست ماية...

وتحدث الصفدي عن شيخه تقي الدين السبكي

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤.

وقال[١]. أنه حين ولي قضاء القضاة بالشام كان في خدمته في الطريق، فالتقط الفوائد وجمع الفرائد وسهّل بسؤاله ما كان عندي من الغوامض الشدائد... ثم قال: طلبتُ منه ذكر شيءٍ من حاله ومولده وتصانيفه لأستعين بذلك على هذه الترجمة، فكتب مسموعاته، وأشياخه ومصنفاته...

ولعلّ الصفدي قد أثبت في كتابه «الوافي» استجازاته من شيوخه الآخرين ولكنها ما زالت في الأجزاء غير المطبوعة من الكتاب المذكور.

تلاميذه ومن روى عنه:

١ ـ الشيخ أمين الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الأَنَفي المالكي الفقيه المحدث، ولد في شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة. سمع من البندنيجي والشريف نقيب المنبيع وبنت صصري وطائفة. وقرأ الحديث والفقه، ونسخ كثيراً من الأجزاء والكتب، وولي قضاء حلب مدة. ذكره الصّلاح الصفدي مع تقدم وفاته، فقال: «نسخ جملة من تصانيفي وقرأ عليَّ أشياء من شعري ومن مصنفاتي، وكان حسن الشكل حلو العبارة توفي [سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة][٢].

٢ ـ الصدر العالم البارع المدرس أمين الدين محمد بن محمد الحنفي المشهور بابن الأَدَمي. مولده سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. سمع ابن الخبّاز وابن تُبّع وابن عبد الكريم البعلبكي وغيرهم، واشتغل على الشيخ فخر الدين ابن النّصيح الكوفي، وكان زوج أُمّه، وقرأ في العربية وغيرها. وأخذ عن صلاح الدين الصفدي علم الأدب وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه. توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة[٣].

٣ ـ خليل بن محمد بن سليمان بن علي، الشيخ بدر الدين الحلبي الشافعي الناسخ، ولد سنة ٧١١هـ، وأخذ عن ابن خطيب جبرين، وابن الوردي، وأبي جعفر الغرناطي. وكان بارعاً حسن الخط كثير الحِلْم، وكان حسن المحاضرة

---

(١) الوافي بالوفيات ٢١/٢٥٨.

(٢) تاريخ ابن قاضي شهبة ص٤١١.

(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة ص٤٩٥.

وأجاز له صلاح الدين الصفدي في استدعاء كتبه إليه نظماً ونثراً فأجابه وأجازه. توفى في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة[١].

٤ ـ الإمام المحدث نور الدين أبو بكر أحمد بن علي بن محمد المنذري الحنفي، عرف بابن المقصوص، ذكره الصفدي في مقدمة الجزء الأول من كتابه الوافي بالوفيات (ص.ج) وفيها نص إجازة الصفدي لمن قرأ عليه الكتاب وهو منهم.

٥ ـ ومن اجازة للصفدي مثبتة على مخطوطة كتاب، «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» ذكر اسماء من قرأوا عليه الكتاب وهم: ابنا الصفدي محمد أبو عبد الله ومحمد أبو بكر وابنة الصفدي فاطمة. كما قرأه عليه فتاه: اسن بغا بن عبد الله التركي وممن قرأه عليه أيضاً: شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن المولى الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ برهان الدين أبي إسحاق العمري الحنفي.

٦ ـ وممن أخذ عنه محمد بن عبد الرحيم بن على المعروف بابن الفرات الفقيه الحنفي، المولود سنة ٧٣٥هـ والمتوفى سنة ٨٠٧هـ[٢].

وقد وهم الكناني إذ ذكر أن من تلاميذ الصفدي مُسْنِد الديار المصرية الإمام عبد الرحيم بن ناصر الدين الشهير بابن الفرات (ت٨٥١هـ)[٣]. خالطاً بينه وبين الذي سبقه.

خلائقه:

قال الذهبي عنه في معجمه المختص: كان حسن الأخلاق والمحاضرة[٤].

وقال الحسيني عنه: كان من بقايا الرؤساء الأخيار[٥].

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة ص٥٩٥.

(٢) مخطوطة المنهل الصافي ج٣ أ ص١٧٩.

(٣) فهرس الفهارس والاثبات ص٩١٣.

(٤) نقلاً عن المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٦ (مقدمة تمام المتون).

(٥) ذيول العبر ٣٦٤.

وقال ابن حجر عنه: كان محبّباً إلى الناس حسن المعاشرة جميل المودة[١].

وقال عنه الشوكاني: كان حسن المعاشرة، جميل المروءة، وكان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم[٢].

وظائفه:

باشر الصفدي وظائف جليلة، فقد وَليَ كتابة الدست بدمشق، وكتابة السرّ بحلب، ثم تولى وكالة بيت المال وكتابة الدست بدمشق معاً واستمرّ بهما إلى أن مات بطاعون دمشق. وكان قبل ذلك قد تولى كتابة الدرج بصفد ثم في القاهرة[٣].

ويوضح القلقشندي وظائف ديوان الإنشاء في زمنه بقوله[٤]: وأمّا ما استقرّ عليه الحال في زماننا، فكُتاب الديوان على طبقتين: الطبقة الأولى كتاب الدست، وهم الذين يجلسون مع كاتب السرّ بمجلس السلطان بدار العدل، في المواكب، على ترتيب منازلهم بالقدمة، ويقرأون القصص على السلطان بعد قراءة كاتب السرّ على ترتيب جلوسهم، ويوقعون القصص كما يوقع عليها كاتب السرّ... والطبقة الثانية: «كتاب الدَّرْج، وهم الذين يكتبون ما يوقع به كتاب السرّ أو إشارة النائب أو الوزير... وسمّوا كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج الورق».

ويقول القلقشندي: إن القصة هي الطلب أو الالتماس ويرفعها صاحب الحاجة أو الشكوى إلى حضرة السلطان أو سواه من المسؤولين[٥].

وأمّا التوقيع فقد جاءت التسمية من التوقيع على حواشي القصص وظهورها، كالتوقيع بخط الخليفة أو السلطان أو الوزير أو صاحب ديوان الإنشاء أو كتاب الدست أو من جرى مجراهم بما يعتمد في القضية التي رُفعت القصة بسببها[٦].

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٧٦.

(٢) البدر الطالع ١/ ٢٤٣.

(٣) الدرر الكامنة ٢/ ١٧٦، وذيول العبر ٣٦٤.

(٤) صبح الأعشى ١/ ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٥) صبح الأعشى ٣/ ص٤٨٧ و١٣/ ١٥٤.

(٦) انظر التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص٧٨.

وذكر السبكي أنه قد ساعد الصفديَّ في توليه المناصب المذكورة في الشام[١].

وليس من شك أن تفوقه في النظم والنثر، وإجادته الخط المنسوب كانت من مؤهلاته لتسنّم مثل هذه الوظائف.

وكان قد تولى في سنيّه الأخيرة للإفادة بالجامع، وقد سمع منه بعض أشياخه مثل الذهبي وابن كثير والحسيني. وثقل سمعه في آخر عمره[٢].

وفاتـه:

وفي ليلة الأحد عاشر شوال سنة ٧٦٤هـ توفي الإمام الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي بدمشق بمرض الطاعون، وصُلّي عليه من الغد بجامعها، ودُفن في مقابر الصوفية، بعد أن خلّف تراثاً خالداً ضخماً ما زال أكثره مخطوطاً حتى اليوم[٣].

ومن عجائب المصادفات أن الصفدي وقد كان يخشى مرض الطاعون وكتب عن الطاعون الذي حلّ بالشام عام ٧٤٩ هـ أشعاراً كثيرة أثبتها المقريزي.

أقول: من عجائب الأقدار أن يموت هو بطاعون آخر حلّ في دمشق سنة وفاته. فمما قاله في الطاعون الأول[٤]:

قـد قلـت للطـاعـون وهـو بغـزةٍ   قـد جـال مـن قطيـا إلـى بيـروتِ
أخليـتَ أرضَ الشـام مـن سكـانهـا   وحكمـت يـا طـاعـون بـالطـاغـوتِ

وقال:

لمّـا افتـرسـتَ صحـابـي   يـا عـام تسـعٍ وأربعينـا

(١) طبقات الشافعية: ١٠/ ٥ـ٦.
(٢) الدرر الكامنة ٢/ ١٧٦.
(٣) طبقات الشافعية ١٠/ ٦ والدرر الكامنة ٢/ ١٧٧ ومن ذيول العبر ٣٦٤ والبدر الطالع ١/ ٢٤٤ والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠٣ وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ومفتاح السعادة ١/ ٢٥٨ والنجوم الزاهرة ١١/ ١٩ والوفيات لابن رافع السلامي ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ والذيل على العبر لابن العراقي ١/ ١٣٤ ـ ١٣٦.
(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك ـ الجزء الثاني ـ القسم الثالث ط ١٩٥٨ ص٧٨٨ ـ ٧٩١.

مـا كنـت والله تسعـاً بـل كنـتَ سبعـاً يقينـا

وقال:

دارت مـن الطـاعـون كـأس الفنـا فـالنفـس مـن سكـرتـه طـافحـه
قـد خـالـف الشـرع وأحكـامـه لأنـه يثبـت بـالـرائحـه

وقال:

أسفـي علـى أكنـافِ جِلّـق إذ غـدا الطـاعـون فيهـا ذا زنـادٍ واري
المـوت أرخـص مـا يكـون بحبّـة والظلـم زاد فصـار بـالقنطـار

وقال:

أمّـا دمشـق فـإنّهـا قـد أوحشـت مـن بعـد مـا شهـد البريّـة أُنْسَهـا
تـاهـت بعُجـب زائـدٍ حتـى لقـد ضـربـت بطـاعـون عظيـم نفسهـا

وقال:

تعجبـت مـن طـاعـون جلّـق إذ غـدا ومـا فـاتـت الآذان وقعـةَ طعنـهِ
فكـم مـؤمـن تلقـاه أذعـن طـائعـاً علـى أنـه قـد مـات مـن خلـف أذنـه

وقال:

رعـى الـرحمـنُ دهـراً قـد تـولـى يحـاذي بـالسـلامـة كـلَّ شـرطِ
وكـان النـاسُ فـي غفـلاتِ أمـرٍ فجـا طـاعـونهـم مـن تحـت إبْـطِ

وقال:

يـا رحمتـا لـدمشـق مـن طـاعـونهـا فـالكـلُ مغتبـقٌ بـه أو مصطبـحْ
كـم هـالـكٍ نفـث الـدمـا مـن حلقـه أَو تـراهُ بغيـر سكيـنٍ ذُبـحْ

وقال:

مصيبـة الطـاعـون قـد أصبحـت لـم يَخْـلُ منهـا فـي الـورى بقعـه
يـدخـل فـي المنـزل لـو أنـه مـدينـة أخـلاهُ فـي جُمعـه

وقال:

قـد نغّـص الطـاعـونُ عيـشَ الـورى وأذهـلَ الـوالـد والـوالـده
كـم منـزلٍ كـالشمـع سكـانـه أطفـأهـم فـي نفخـةٍ واحـده

وقال:

لا تثق بالحياة طرفة عين | في زمانٍ طاعونه مستطيرُ
فكأن القبورَ شعلةُ شمعٍ | والبرايا لها فَراشٌ يطيرُ

* * *

منزلته العلمية:

كانت للصفدي منزلة علمية رفيعة، وصفه تاج الدين السبكي بأنه «الإمام الأديب، الناظم الناثر، أديب العصر»[١].

وكان قد مدح الصفديَّ بقصيدة طويلة منها قوله:

مُتَفَنِّنٌ بَحْرٌ إذا | جاريْتَهُ لم تَدْرِ فَنَّهْ
أَدَبٌ نَضِيرٌ يُسْتَحَبُّ لمن له الآداب سُنَّه
وله بناتُ الفكر غَرَّ | تُها استهلت كالأَجِنَّة
فِكَرٌ إذا عايَنَّ معنى | طائراً في الجوِ صِدْنَهْ
وعلومُ دينٍ لم يُخِلَّ | خَليلُها فَرضاً وسُنَّه
وجليلُ قَدْرٍ دَقَّ فَهْـ | ـماً لا يُضاهي التِّبرُ ذِهْنَه[٢]

وقال عنه الحسيني: وكان من بقايا الرؤساء الأخيار[٣].

وقال ابن تغري بردي: كان إماماً بارعاً كاتباً ناظماً ناثراً شاعراً[٤].

وقال عنه ابن تغري بردي في مخطوطة المنهل الصافي: «برع وساد في الرسائل والنظم والنثر وشارك في الفضائل وكتب الخط المنسوب».

وقال ابن كثير عنه: «كتب الكثير من التاريخ واللغة والأدب، وله الاشعار الفائقة، والفنون المتنوعة، وجمع وصنّف وألّف وكتب ما يقارب مئتين من المجلدات»[٥].

---

(١) طبقات الشافعية ١٠/٥.
(٢) طبقات الشافعية ١٠/١١.
(٣) ذيول العبر ٣٦٤.
(٤) النجوم الزاهرة ١١/١٩.
(٥) البداية والنهاية ١٤/٣٠٣.

وذكره الحافظ الذهبي في معجمه المختص وأثنى عليه فقَال: «كان إماماً عالماً صادقاً ماهراً في صناعة الإنشاء، قدوة في فن الأدب، رُحلة للطالبين، كتب وصنّف التصانيف الكثيرة وحدّث. . . وله نظم رائق ونثر فائق»(١).

وكان الصفدي قد ترجم لنفسه بترجمة كتب في أولها:

تـــرجمـــتُ نفســـي جهـــلاً وذاك منـــــي عجيـــــبُ

لكـــنّ أمـــرك أضحـــى ومقتضـــاه الـــوجـــوب»(٢)

قال ابن العماد الحنبلي أنه وقف على هذه الترجمة وهي في نحو كراسين ذكر فيها أحواله ومشايخه وأسماء مصنفاته وهي نحو الخمسين مصنفاً منها ما أكمله ومنها ما لم يكمله، قال وكتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلد، ولعلّ الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك وذكر جملة من شعره(٣).

قال هلال بن ناجي: «ومن المؤسف أن هذه الترجمة لم تصل إلينا. غير أن الصفدي صنف كتاباً سماه «الحان السواجع بين البادىء والمراجع» وصلتنا مخطوطته(٤)، أورد فيه كثيراً مما دار بينه وبين أدباء عصره من مراسلات شعراً ونثراً. وهو يجلو صفحات مهمة من صلات الصفدي بأدباء وعلماء عصره. وأحسبه في تصنيفه هذا قد جرى على نهج شيخه ابن نباتة في كتابه المخطوط «سجع المطوق»(٥).

وعلى ذكر ابن نباتة، لا بُدّ من الإشارة إلى الخلاف الذي شجر بينه وبين تلميذه الصفدي. ممّا دفع الشيخ إلى تصنيف كتاب سماه «خبز الشعير المأكول المذموم» تتبع فيه سرقات الصفدي من شعره(٦).

---

(١) نقلاً عن مقدمة تمام المتون ص٦ التي نقلت النص عن مخطوطة المنهل الصافي والسمتوفى بعد الداني.

(٢) ذيل العبر لابن العراقي ١/ ١٣٥.

(٣) شذرات الذهب ٦/ ٢٠١.

(٤) منه مصورة مخطوطة في خزانتي.

(٥) منه مصورة مخطوطة في خزانتي.

(٦) البدر الطالع ١/ ٢٤٤.

وقد فصّل الكلام في هذا ابن حجة الحموي إذ قال[1]:

«وأمّا براعة الشيخ جمال الدين في خطبة كتابه المسمّى بخبز الشعير، فإنّها خاص الخاص، ولا بدّ من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بخبز الشعير فإنّه مأكول مذموم، وما ذاك إلاّ أنه كان يخترع المعنى الذي لم يسبق إليه ويسكنه بيتاً من أبياته العامرة بالمحاسن فيأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولا يغير فيه غير البحر، وربّما عام به في بحر طويل يفتقر إلى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلائم، فلم يسع الشيخ جمال الدين إلاّ أنه جمعه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين، واستهلّ خطبته بقوله تعالى: ﴿**ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمنا**﴾ ورتّب كتابه المذكور على قوله (قلت أنا) فأخذه الشيخ صلاح الدين (وقال). وأورد ابن حجة نماذج من الأشعار المختلسة المعاني بايراد ما يقابلها من شعر الصفدي حتى قال: ثم قال (أي ابن نباتة) بعدها: اللهم ومن دخل بيتي كافراً بفوائدي المنعمة، وبيت شعري سارقاً من ألفاظه ومعانيه المحكمة، فأَخْجِلْهُ في سرِّه وعلانيته، وعاقِبْهُ على قوله ونيّته. ومنها: بلغني أن بَعض أدباء عصرنا ممن منحته ودّي وأنفقت على ذهنه الطالب ما عندي، وأقمته وهو لا يدري مقامَ من زكّاهُ نقدي، وأودعته ذخائر فكري فانفقها، وأعرته أوراقي العتيقة فلا والله ما ردّها ولا أعتقها، بل انّه غيّر الثناء بالهجاء، والولاء بالجفاء، ونسبني إلى سرقة بيوت الأشعار مع الغناء عنها والغنى، فتغاضيتُ وقلت: همّاز مشّاءٌ بنميم، وغصّة صديق أتجرعها ولو كانت من حميم. واخليتُ من حديثه باب فمي ومجلس صدري، وصرفتُ ذكره عن فكري. ولكن وقفتُ له على تصانيف وضعها في علم الأدب والعلم عند الله تعالى، ووشّحها بشعره وشعري المغصوب المنهوب، يقول يا صاحبي ألا لا. وما يتوضح من جيد تلك الأشعار لمعة إلاّ ومن لفظي مشكاتها، ولا تتضوع زهرة إلاّ ومنّي في الحقيقة نباتها، فضحكت والله من ذهنه الذاهل، وذكرت على زعمه قول القائل:

وفتًى يقول الشعر إلاّ أنّه ... فيما علمنا يسرق المسروقا

(١) خزانة الأدب ص١٤ ـ ١٥.

وعجبت كيف رضي لنفسه هذا الأمر منكراً، وكيف حلا لذوقه اللطيف هذا الحرام مكرّراً، وقد أوردتُ الآن في هذا الكتاب قدراً كافياً، ووزناً من الشعر وافياً وسميته «خبز الشعير المأكول المذموم»، وعرضته على معدلة مولانا ليعلم أيّنا مع خليله مظلوم.

وعقّب ابن حجة على كلام ابن نباتة بقوله: «ولولا الإطالة لأوردتُ جميع أبيات الشيخ جمال الدين التي دخلها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع القاصر عن التطاول إلى معاني الغير».

ثم قال ابن حجة في موضع آخر من كتابه وهو يتحدث عن الشعر المتكلف فقال[1]: «وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي يستسمن وَرَمَهُ ويظنه شحماً فيشبع أفكاره منه ويملأ بطونَ دفاتره ويأتي فيه بتراكيب تخفّ عندها جلاميد الصخور». وضرب أمثلة على ذلك من شعر الصفدي. حتى قال:

وما أظرف ما وقع له مع الشيخ جمال الدين بن نباتة، وذلك أنه لمّا وقف على كتابه المسمّى بـ«جنان الجناس» وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه «جنان الخنّاس» وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه.

ومن المؤسف أن تنتهي صلة الصفدي بشيخه ابن نباتة هذه النهاية المحزنة.

آثـــاره:

كان الصفدي ـ كما قلنا ـ رجلاً متعدد الجوانب، موسوعي الثقافة. وقد وهم الزركلي إذ قال: «له زهاء مئتي مصنف». ومصدر الوهم قول ابن كثير عنه أنه «كتب ما يقارب مائتين من المجلدات» فالمجلدة لا تعني كتاباً منفرداً، وقد يتألف الكتاب من عشرات المجلدات كما هو الحال في «الوافي بالوفيات». ولعلّ أصوب الأقوال في هذا الصدد ما قاله ابن العماد الحنبلي عنه إذ ذكر ما نصه: «ووقفت على ترجمة كتبها لنفسه نحو كراسين، ذكر فيها أحواله، ومشايخه، وأسماء مصنفاته، وهي نحو الخمسين مصنفاً منها ما أكمله، ومنها ما لم يكمله، قال: وكتبت بيدي

(١) خزانة الأدب لابن حجة ص٢١.

ما يقارب خمسمائة مجلد، قال: ولعلّ الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك».

فمصنفات الصفدي إذن تدور في حدود الخمسين مصنفاً، بعضها في عشرات الأجزاء مثل، التذكرة، وأعيان العصر وأعوان النصر، والوافي بالوفيات. وقد وصلنا ـ لحسن الحظ ـ كثير من مصنفاته وضاع القليل. وقد رأينا ونحن نحاول احصاءها أن نردّها إلى ثلاثة أقسام: المطبوعة، فالمخطوطة، فالمفقودة.

مصنفاته المطبوعة:

١ ـ تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب وهي أرجوزة نظمها الصفدي في ذكر من تولى أمر دمشق المحروسة من الخلفاء والملوك والنواب. نشر الأرجوزة ـ دون شرحها ـ صلاح الدين المنجد في كتابه أمراء دمشق في الإسلام ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ـ دمشق ١٩٥٥ (ص١٠٧ ـ ١٦٩). واعتمد في تحقيقها على نسخة مخطوطة من كتاب التذكرة للصفدي. ثم أعاد نشر الأرجوزة بشرح الصفدي المحققان إحسان بنت سعيد خُلوصي وزهير حميدان الصمصام وصدر الكتاب في قسمين في دمشق سنة ١٩٩١ في منشورات وزارة الثقافة السورية. واعتمد المحققان نسخة فريدة من الكتاب محفوظة في دار الكتب الوطنية بباريس. وقع الجزء الأول في ٤٠٧ صفحة والثاني في ٣٥٩ صفحة.

٢ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: دققه السيد الشرقاوي ـ القاهرة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧ (٦٨٨صفحة).

٣ ـ تشنيف السمع بانسكاب الدمع: طبع في القاهرة سنة ١٣٢١هـ = ١٩٠٣م وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٤٨ «لذة السمع في وصف الدمع». وينظر أيضاح المكنون ٢٩١.

٤ ـ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، وصدره بمقدمة نفيسة. القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م (٥٠٢صفحة).

٥ ـ توشيع التوشيح: حققه البير حبيب مطلق ـ بيروت ـ ١٩٦٦ (٢٢٧ صفحة) واعتمد المحقق مخطوطة الأسكوريال الفريدة.

٦ ـ جنان الجناس (وهو كتابنا هذا) طبع في مطبعة الجوائب بالأستانة سنة ١٢٩٩هـ = ١٨٨١م (١٦٠صفحة) أي قبل مائة وعشرين عاماً، وسنتحدث عنه في فقرة مستقلة.

٧ ـ ذكرُ من وُلّي إمرة دمشق المحروسة في الإسلام ودخلها من الخلفاء وغيرهم مرتبين على حروف المعجم. حقق الكتاب صلاح الدين المنجد ونشره في كتابه المعنون «أمراء دمشق في الإسلام» ـ دمشق ١٩٥٥ = ١٣٧٤هـ. (ص١ ـ ١٣٠).

٨ ـ رشف الزلال في وصف الهلال. رسالة، ذكر محقق تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص٢٤) إنه مطبوع، وكذلك محقق نصرة الثائر ص١٥ ومحققا تحفة ذوي الألباب، ولم يذكروا جميعاً مكان وزمان طبعه. ولم يذكره يوسف اليان سركيس في معجم المطبوعات ولا نعرف سنة طبعه. ونعتقد أنه غير مطبوع إذ لم يقف عليه مطبوعاً أحد. ومنه مخطوطة في برلين برقم ٧٠٦٤. وجرجي زيدان في تاريخ آداب العربية ٣/١٧٨ يذكر أنه في برلين ولا يذكر أنه مطبوع. وفي هدية العارفين ١/٣٥١ (رشف الزلال في وصف الهلال) ولم يذكر أنه مطبوع. وفي الأعلام ٢/ ٣٦٥ أن (وصف الهلال ط) ولم يذكر أين ومتى.

٩ ـ الشُّعور بالعور: حققه واستدرك عليه عبد الرزاق حسين ـ الأردن ـ عمان ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م (٣٣٧صفحة).

١٠ ـ غوامض الصحاح: حققه عبد الإلَه نبهان ـ منشورات معهد المخطوطات العربية الطبعة الأولى ـ الكويت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥ (٣٠٤صفحة) وقد أعاد طبعها مؤخراً.

١١ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم.

ولامية العجم هي لامية الطغرائي (ت٥١٤هـ) نظمها في بغداد سنة ٥٠٥هـ في وصف حاله وشكوى زمنه. وشرحها كثيرون منهم عبد الرحيم العباسي وأبو البقاء العكبري وبدر الدين الدماميني وابن جماعة النحوي وعلي بن قاسم الطبري ومحمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وحسين الكفوي وجلال الدين المدني وخضر الحنفي. وشرح الصفدي هذا من أجود الشروح وأوسعها. وطبع طبعات غير

علمية. وفي خزانتي نسخة قديمة طبعت في المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٥هـ. وبهامشها كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري. وهو جزآن في مجلد.

١٢ - فض الختام عن التورية والاستخدام: حققه المحمدي عبد العزيز الحناوي: القاهرة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩ (٢٦٤ صفحة).

١٣ - قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة. طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧هـ وسنة ١٣١٦هـ طبعات غير علمية.

١٤ - لوعة الشاكي ودمعة الباكي: طبع بتصحيح الشيخ محمد أبو الفضل محمد هارون في القاهرة سنة ١٣٤١هـ = ١٩٢٢م - المطبعة الرحمانية (٨٠ صفحة) وفي نسبته إليه شك فقد نسب في بعض مخطوطاته لآخرين. انظر هامش معجم المطبوعات (مادة الصفدي). وطبع طبعات عدّة في تونس والقاهرة، والأستانة وكلها طبعات غير علمية.

(ينظر معجم التراث العربي المطبوع ٣/ ٤٥٦ - ٤٥٧).

١٥ - المختار من شعر ابن دانيال: حققه محمد نايف الدليمي - الموصل ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

١٦ - نصرة الثائر على المثل السائر: حققه محمد علي سلطاني - دمشق ١٩٧٢ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (٤٩٠ صفحة).

١٧ - نكْت الهميان في نكَت العُميان: وقف على طبعه أحمد زكي باشا القاهرة، المطبعة الجمالية ١٣٢٩هـ = ١٩١١م (٣٢٠صفحة) عدا الفهرست والمقدمة. فقد طبعت بترقيم حرفي.

١٨ - الوافي بالوفيات: وهو موسوعة في التراجم عديمة النظير صدرت منها الأجزاء التالية:

الجزء الأول: تحقيق هلموت ريتر - الأستانة ١٣٥٠هـ = ١٩٣١م.

الجزء الثاني: حققه س - ديدرينغ - الأستانة ١٩٤٩م.

الجزء الثالث: حققه س ـ ديدرينغ ـ دمشق ١٩٥٣م.

الجزء الرابع: حققه س ـ ديدرينغ ـ دمشق ١٩٥٩م.

الجزء الخامس: حققه س ـ ديدرينغ ـ ١٩٧٠م.

الجزء السادس: حققه س ـ ديدرينغ ـ ١٩٧٢م.

الجزء السابع: حققه إحسان عباس ـ ١٩٦٩م.

الجزء الثامن: حققه محمد يوسف نجم ـ ١٩٧١م.

الجزء التاسع: حققه يوسف فان آس ـ بيروت ١٩٧٤م.

الجزء العاشر: حققته جاكلين سوبلة وعلي عمارة ـ بيروت ١٩٨٠م.

الجزء الحادي عشر: حققه شكري فيصل ـ ١٩٨١م.

الجزء الثاني عشر: حققه رمضان عبد التواب ـ عمان ١٩٧٩م.

الجزء الثالث عشر: حققه محمد الحجيري ـ ١٩٨٤م.

الجزء الرابع عشر: حققه س ـ ديدرينغ ـ بيروت ١٩٨٢م.

الجزء الخامس عشر: حققه بيرند راتكه ـ بيروت ١٩٧٩م.

الجزء السادس عشر: حققته وداد القاضي ـ بيروت ١٩٨٢م.

الجزء السابع عشر: حققته دوروتيا كراولسكي ـ بيروت ١٩٨٢م.

الجزء الثامن عشر: حققه أيمن فؤاد السيد ـ ١٩٨٨م.

الجزء التاسع عشر: حققه رضوان السيّد ـ ١٩٩٢م.

الجزء الحادي والعشرون: حققه محمد الحجيري ـ ١٩٨٨م.

الجزء الثاني والعشرون: حققه رمزي البعلبكي ـ ١٩٨٣م.

الجزء الرابع والعشرون: حققه عدنان البخيت ومصطفى الحياوي ١٩٩٢م.

وما زال الجزء العشرون بتحقيق رمضان عبد التواب، والجزء الثالث والعشرون بتحقيق مونيكا كرونكه قيد الإعداد.

مصنفاته المخطوطة:

١ ـ **اختراع الخراع في مخالفة النقل والطباع**[١]: وهو تفسير بيتين غامضين.

---

(١) انظر نصرة الثائر ص١٢ وتصحيح التصحيف ص٢٢ وكشف الظنون ٣١ ونوادر المخطوطات لششن.

منه مخطوطة في التيمورية برقم ٢٠١ أدب وفي ليدن برقم ٣٢١ وينظر بروكلمان ـ الطبعة الألمانية ـ ومنه مخطوطة في مكتبة رئيس الكتاب في تركية ٨٠٥/٢ وفي كوتاهية ـ مكتبة وحيد باشا برقم ٦٥٣ .

٢ ـ **اختيار الاختيار**: يضم بضع رسائل للصفدي جمعها أحد تلامذته في فصلين. الأول في التقاليد والثاني في التواقيع. ومنه نسخة ناقصة في الظاهرية بدمشق.

٣ ـ **أعيان العصر وأعوان النصر**[(١)]: منه نسخة مصورة كاملة بدار الكتب المصرية برقمي ١٠٩١ و١٠٩٤ تاريخ. . . وهو في ١٢ مجلداً. ويرى بعضهم أنه جرّده من الوافي وأضاف إليه. وقد طبع مؤخراً في عدّة مجلدات.

٤ ـ **الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك ويليه «تلاوة لذلك وعلاوة عليه»**[(٢)].

منه مخطوطة فريدة في الدنيا في دار المخطوطات ببغداد وقد قمت بتحقيق الكتاب بمشاركة الدكتورة ظمياء محمد عباس وأخذ الكتاب طريقه إلى المطبعة .

٥ ـ **الحان السواجع بين البادي والمراجع**: جمع فيه ما دار بينه وبين فضلاء عصره ممّا بدأ فيه وراجع، وقلّد وتابع فيه غيره من مقطعات شعرية ونثرية. ورتب الأسماء فيه على حروف المعجم وقد كان سماه أولاً «المجازاة والمجاراة» ثم عدل عن ذلك إلى هذا الاسم. منه مخطوطات كثيرة في باريس وبرلين ولندن والقاهرة. انظر بروكلمان GAL - 11 - 32, S - 11 - 28.

٦ ـ **التذكرة الصلاحية**: هو موسوعة ضخمة في الآداب والشعر تقع في ثلاثين مجلداً. انظر بروكلمان ـ الطبعة الألمانية ـ وطبقات الشافعية الكبرى ٧/١٠.

---

(١) انظر: المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧ والدرر الكامنة ٢/ ٨٧، وهدية العارفين ١/ ٣٥١.

(٢) لم يذكره أحد من محققي آثاره.

٧ ـ **جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة**: منه مخطوطة في التيمورية ١٩٨، ١٦٨ أدب. وانظر المنهل الصافي ٢/الورقة ٦٦ والدرر الكامنة ٢/ ٨٧.

٨ ـ **الحسن الصريح في مئة مليح**: أشعار في الغلمان. منه مخطوطات في التيمورية والظاهرية والمتحف البريطاني وأياصوفيا. انظر بروكلمان.

٩ ـ **حلي النواهد على ما في الصحاح من الشواهد**: ذكره ابن تغري بردي في المنهل الصافي ٢/الورقة ٦٧ (وقال أنه في خمس مجلدات). وذكره الصفدي في كتابه تصحيح التصحيف ص٣٥٥.

١٠ ـ **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**: وهو منتخبات من الشعر والنثر ألفه للسلطان الأشرف الأيوبي. ومنه مخطوطة في فينا برقم ٣٨٩.

١١ ـ **رشف الرحيق في وصف الحريق «مقامة»**: منه مخطوطة في الأسكوريال برقم ٥٦٤. انظر بروكلمان. والمنهل الصافي ٢/الورقة ٦٧.

حققها ونشرها سمير الدروبي في مجلة البلقاء ١٤، المجلد ٣ ـ ١٩٩٥ جامعة عمان الأهلية.

١٢ ـ **الروض الناسم والثغر الباسم**: ورد في المنهل ٢/ ٦٧ باسم «الروض الباسم والعرف الناسم» منه مخطوطة في الأسكوريال برقم ١٨٤٨.

١٣ ـ **شرح بديعية الصفدي**[1]: والقصيدة وشرحها له. منه مخطوطة نفيسة بدار المخطوطات في بغداد برقم ١٤٠٧٢.

١٤ ـ **شرح الشجرة النعمانية في الدولة العثمانية**: منه مخطوطة في الظاهرية. ذكره بروكلمان. وفي هدية العارفين ١/ ٣٥١.

١٥ ـ **صرف العين عن صرف العين في وصف العين**: منه مخطوطة في برلين برقم ٣٨٠٦. ذكره السبكي في طبقات الشافعية ٦/ ٩٦.

١٦ ـ **طائية بشرح عمر بن أبي بكر العلواني**: انظر بروكلمان بالألمانية - GAL 1 - 44

(١) لم يذكره أحد من محققي كتبه.

١٧ ـ **طرد السبع عن سرد السبع**: رسالة في أفضلية العدد ٧. انظر المنهل الصافي ٢/الورقة ٦٧. وهدية العارفين ١/٣٥١ وبروكلمان وإيضاح المكنون ٢/٨٣ ومنه مخطوطة في كوبرلي برقم ١٣٣٧ وللسيوطي مختصر منه، منه نسخة في مكتبة ولي الدين في تركيا.

١٨ ـ **طوق الحماقة**: مختصر شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون، ذكره بروكلمان.

١٩ ـ **عبرة اللبيب بمصرع الكئيب**: منه مخطوطة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء في مجموع برقم ٥٠ ومخطوطة في مكتبة الفاتح بالأستانة رقم ٤٠٢٧. ونسخ في التيمورية. ويسمى المقامة الآيبكية. انظر بروكلمان. وانظر كشف الظنون ١١٢٣ للاهمية.

٢٠ ـ **العرف الندي في شرح قصيدة ابن الوردي**: منه مخطوطة في الظاهرية بدمشق رقم عام ٥٨١٩.

٢١ ـ **كتاب الإنشاء**: جمعه أحد تلامذته. منه نسخة في ١١٥ ورقة كتبت سنة ٨٤٣هـ في جامع استانبول ـ القسم العربي رقم ٣٧٢٧.

٢٢ ـ **كشف الحال في وصف الخال**: منه مخطوطة في التيمورية وأخرى في الظاهرية، ذكره بروكلمان. وذكر في الدرر الكامنة ٢/ ٨٧ والبدر الطالع ١/ ٢٤٣.

٢٣ ـ **كشف السرّ المبهم في لزوم ما لا يلزم**: منه مخطوطة في الظاهرية بدمشق برقم ٧١٥١.

٢٤ ـ **الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه**: وهو أوسع كتاب في التشبيهات الشعرية وقد صدر مؤخراً بتحقيقنا.

٢٥ ـ **المجاراة والمجازاة في ماجريات الشعراء**: بهذا الاسم ورد في الدرر الكامنة ٢/ ٨٧ وعند بروكلمان مختصر منه بعنوان «المنتقى من المجاراة والمجازاة» منه مخطوطة في طوب قبو سراي ٢٦١٧ وهو في المقارضة بالالغاز والأحاجي. والمخطوطة كتبت سنة ٧٤٩هـ في حياة المؤلف في ٢٥ ورقة.

٢٦ ـ **المحاورة الصلاحية في الأحاجي الاصطلاحية**: منه مخطوطة في الأسكوريال برقم ٤٣٢ ـ ذكرها بروكلمان وهدية العارفين ١/ ٣٥١.

٢٧ ـ **مفاتيح الأسرار ومصابيح الأكوار**: ذكره بروكلمان .GAL - S - 11 - 27

٢٨ ـ **منتخب شعر جمال الدين أبي الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري**: منه مخطوطة في مجموع في أيا صوفيا[١].

٢٩ ـ **منتخب شعر سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري**: منه مخطوطة في مجموع في أياصوفيا[٢].

٣٠ ـ **منتخب شعر شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ابن العزازي**: من مخطوطة في مجموع في أياصوفيا[٣].

٣١ ـ **منتخب شعر مجير الدين محمد بن علي بن يعقوب بن تميم**: منه مخطوطة ضمن مجموع في أياصوفيا[٤]. وقد حققناه وطبع في بيروت بمشاركة صديقنا د. ناظم رشيد.

٣٢ ـ **نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم**: ذكره الصفدي في تصحيح التصحيف ص٦٤ وص٣٣١ والمنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧ وكشف الظنون ١٠٧٣ والهدية ١/ ٣٥١ ومنه مخطوطة في مكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣٣ ـ **نسخة الصداق**: ذكرها بروكلمان.

٣٤ ـ **الهول المعجب في القول بالموجب**: منه مخطوطة في دار الكتب المصرية وذكرها بروكلمان.

مصنفاته المفقودة:

١ ـ أدب الكاتب: ينظر كشف الظنون ٤٨.

---

(١) لم يذكرها أحدٌ من محققي كتبه.

(٢) لم يذكرها أحدٌ من محققي كتبه.

(٣) لم يذكرها أحدٌ من محققي كتبه.

(٤) لم يذكره أحدٌ من محققي كتبه.

٢ ـ جرّ الذيل في وصف الخيل: ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ٢/ ٨٧ وابن تغري بردي في المنهل الصافي ٢/الورقة ٦٦.

٣ ـ حقيقة المجاز إلى الحجاز: قال ابن تغري بردي في المنهل الصافي (٢/الورقة ٦٧) أنه نظم ونثر، صورة رحلته. وفي إيضاح المكنون ٥٥١ سمّاها «الرحلة القدسية».

٤ ـ خلع العذار في وصف العذار: ذكر في هدية العارفين ١/ ٣٥١.

٥ ـ ديوان شعره: قال ابن تغري بردي في المنهل الصافي عنه: وشعر الشيخ صلاح الدين كثير، وفضله غزير. قال هلال بن ناجي: إن كثيراً من كتبه حافلة بشعره. وانظر النجوم الزاهرة ١١/ ١٩.

٦ ـ زهر الخمائل وذكر الدلائل: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

٧ ـ طبقات النحاة: انظر كشف الظنون ١١٠٧.

٨ ـ طراز الألغاز: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

٩ ـ غرة الصبح في اللعب بالرمح: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٠ ـ الفضل المنيف في المولد الشريف: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١١ ـ المقترح في المصطلح: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٢ ـ نجد الفلاح في مختصر الصحاح: هدية العارفين ١/ ٣٥١.

١٣ ـ نجم الدياجي في نظم الأهاجي: المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٤ ـ نظم المثاني والمثالث: المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٥ ـ حرم المُدَح في تهذيب لمح المُلَح: وهو كتاب هذب فيه الصفدي كتاب لمح الملح للحظيري انظر الوافي بالوفيات ٨/ ١٢٤.

تصويب أوهام حول مؤلفاته:

١ ـ ذكر مترجموه في مقدمات تحقيقاتهم لكتبه أن من مصنفاته كتاب عنوانه «الأرب من غيث الأدب». ولم يصنف الصفدي كتاباً بهذا الإسم، غير أن كتاباً بهذا

العنوان طُبع في بعبدا بلبنان سنة ١٨٩٧م ألفه المطران جبرائيل بن فرحات مطر الماروني (ت١١٤٥هـ) هو مختصر لكتاب الصفدي في شرح لامية العجم.

اقتصر فيه على ما يتعلق بشرح الأبيات لغة ومعنى.

وقد اختُلف في نسبة الكتاب فقيل هو لمحمد بن عبد القاهر الموصلي الشهرزوري من رجال القرن الثامن الهجري. وقيل هو للمطران جرمانوس فرحات اختصره عبده يني بابا دوبولس، انظر معجم المطبوعات ١/٥٠٣.

٢ ـ وذكر محققا «تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب». في مصنفات الصفدي (ص٦٤) كتاباً عنوانه «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» ذكرا أنّ منه نسخة مخطوطة في الصادقية بتونس. وهو وهمٌ فالكتاب المذكور صنّفه العمري. ونشره سزكين بالتصوير.

٣ ـ وذكر المحققان المذكوران أيضاً (ص١٣) كتاباً عنوانه «ديوان العظماء وترجمان البلغاء» ضمن كتب الصفدي. وذكرا أنّ منه مخطوطة في المتحف العراقي رقمها ٦١٦ فهرس الأدب ص٥٤. وهو وهمٌ محض، فقد رجعت إلى المخطوطة المذكورة فوجدتها ملتقطات شعرية للصفدي ولغيره التقطها الناسخ من كتاب الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم.

٤ ـ وذكر محقق نصره الثائر على المثل السائر (ص١٤) كتاباً للصفدي بعنوان: «توشيح الترشيح» وهو تحريف صوابه «توشيع التوشيح». وقد طبع بتحقيق البير حبيب مطلق.

٥ ـ وزعم محققو آثاره أن كتابه «رشف الزلال في وصف الهلال» مطبوع وهو خطأ في نظري، وخلط بينه وبين كتاب للسيوطي بعنوان «رصف اللآل في وصف الهلال» وقد طبع سنة ١٣٠٢هـ = ١٨٨٤م ضمن كتاب «التحفة البهية والطرفة الشهية» بمطبعة الجوائب بالآستانة.

(النص في العدد القادم)

زهير بن جناب الكلبي

حياته وشعره

دراسة وتحقيق

❑ الأستاذ قيس كاظم الجنابي

تقديم:

زهير بن جناب الكلبي شاعر جاهلي عاش قبل الإسلام، ذكره ضارب في القديم، وشعره قليل، أغلبه مفقود، ولم تصلنا منه إلا نتف قليلة، وما تضمنه مجموعة هنا لا تغني الباحث في إلقاء الضوء عليه وتكوين الصورة الحقيقية لشاعر، وإنما تفيد الباحث في تلمس مسيرة رجل له أثره الاجتماعي ودوره القبلي، في الحقيقة لم يصلنا منها إلا لمم قليل، ولهذا فإن موضوع دراسة حياته في هذا الشأن يأتي من باب التعريف بتلك الحقبة وطبيعة الحياة العربية فيها، وهذه الدراسة هي مشاهد حية من حياة الصحراء، مع نزوع لشيء من التقصي مصحوباً باختيارات لأحداث مرّت بحياة الرجل، لتكون خير معبر عن عصره، تشفع للباحث في قراءة شعره وإعادة ترتيبه، والإحالة إلى مصادر حياته، ولا يسعني في هذه الوقفة إلا التقدم بوافر محبتي واعتزازي لأصدقائي الذين أعانوني على إخراج هذا الموضوع بالشكل المناسب، والله ولي التوفيق.

القسم الأول

حياة زهير بن جناب الكلبي وأيامه

نسبه:

تتفق معظم المصادر على أنه: زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن قضاعة[1]. وأضاف إليه المرتضى في أماليه نسب قضاعة

---

(١) راجع نسبه في «المعمرون»: ص٣، وفيه جاء ذكر (زيد اللات) بـ(زالله).
الأغاني: ٢٠١/١٨.
المؤتلف والمختلف: ص١٩٠.
أمالي المرتضى: ٢٣٨/١.
المقتضب: ص٢١١.
الكامل في التاريخ: ٢٠٥/١.
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص٢٠٣، و٢٥٥.
راجع حول نسب جناب إلى قضاعة:
المعارف: ص٤٧.
جمهرة أنساب العرب: ص٤٥٦.
العقد الفريد: ٢٨٨/٣.
تاريخ ابن خلدون: ج٢ق٢ص٢٥١.
المقتضب: ص٣٠٨-٣٠٩.
حماسة التبريزي: ١٧٩/١.
صبح الأعشى: ٣١٥/١.
سبائك الذهب: ص١٨-٣٢.
معجم قبائل العرب: ٢٠٨/١.
الجامع: ٢٩٩/١.
تاريخ الجنابيين: ص٩-٢٠.

إلى حمير، فقال: قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير[٢].

ولادته ووفاته:

لم تذكر المصادر ولادته، لكنها اتفقت على أنه كان من المعمرين، مما أتاح للباحثين المحدثين تقرير سنتي ولادته ووفاته. فقد ذكر لويس شيخو في كتابه [شعراء النصرانية] بأنه ولد أواخر القرن الرابع للمسيح، وأنه توفي في سنة خمسمائة وستين للمسيح، وأنه يرجح مولده سنة ٤٠٠ ميلادية؛ وذلك لأن زهيراً قدم على أبرهة الأشرم حين دخوله بلاد اليمن، فأكرم وفادته وأثبته في إمرته على قضاعة، وهو يومئذ يدين بالنصرانية[٣]. في حين يرجح الزركلي وفاته بحدود سنة (٦٠ قبل الهجرة = ٥٦٤م)[٤] فيصبح تاريخ وفاته محصوراً بين سنتي (٥٦٠م - ٥٦٤م) وهو تاريخ معقول نوعاً ما، وعليه فإن وفاته كانت قبل ولادة

---

(٢) أمالي المرتضى: ٢٣٨/١.
الكامل في اللغة والأدب: ٧٧/١.
نسب عدنان وقحطان: ص٢٣.
المعمرون: ص٣٥.
مروج الذهب: ١٠٦/٢.
العقد الفريد: ٢٨٨/٣.
سيرة ابن هشام: ١١/١.
صبح الأعشى: ٣١٥/١.
تاريخ اليعقوبي: ١٧٥/١.
نهاية الأرب في فنون الأدب: ١٩٤/٢.
تاريخ ابن خلدون: ج٢/ق٢/ص٢٥١.
لسان العرب: ١١٠/٣ (قضع).
نهاية الارب في معرفة أنساب العرب: ص٢٠٣.
الأكليل: ١٥٧/٨.
ملوك حمير وأقيال اليمن: ص٥٣.
(٣) شعراء النصرانية: ٢٠٦.٢-٢٠٧.
(٤) كذلك رأى صاحب قطب السرور: ص٤١٨. ينظر أيضاً:
الأعلام: ٨٦/٣. تابعه: الجامع: ٤٧٨/٢.

الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في عام الفيل سنة (٥٧١م) بنحو عقد من الزمن. بينما يرجح جرجي زيدان بسنة (٥٠٠م)[٥]. وهو أمر يجعل الفرق بين سنة وفاته عند شيخو وعند زيدان كبيراً.

سِنّه:

وكما اختلف في سنتي ولادته ووفاته اختلف في سنوات عمره، وإن اتفقت المصادر على أنه كان من المعمرين، وأنه أوقع مائتي وقعة أو خمسمائة وقعة وعاش مائتين وعشرين سنة أو مائتين وخمسين سنة أو ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل أربعمائة سنة أو أربعمائة وعشرين[٦]. ويرجح شيخو رواية الأصفهاني صاحب [الأغاني] فيرى «أنه عمر نحو مائتين وخمسين وعليه يكون مولده نحو ٤٠٠ للمسيح»[٧].

وكان زهير بن جناب قد شكا سأمه من طول عمره، وتوالي سني حياته حين بلغ من العمر مائتي سنة فقال[٨]: [من الوافر]

لقد عمرت حتى ما أبالي أحتفيَ في صباحي أم مسائي؟

وحقّ لمن أتت مائتان عاماً عليه أن يملَّ من الثواءِ

فليس من المعقول أن يعيش مائتي عام أخرى أو أكثر؟ فالمرجح أنه عاش بعدها بين عشرين سنة[٩] أو ثلاثين، وكحد أعلى عاش خمسين سنة أخرى كما يرى الأصفهاني وابن الأثير[١٠]. وكان قد بلغ به السأم أن تمله نساءه، وأن يخالفه

(٥) تاريخ آداب اللغة: ١/١٢٢.

(٦) ينظر: الأغاني: ٨/٣٠٧، و٣/١٢٨ط دار الكتب.

أمالي المرتضى: ١/٢٣٩.

الكامل في التاريخ: ١/٥٠٣.

المعمرون: ص٣١، و٢٢، و٣٥.

(٧) شعراء النصرانية: ٢/٢٠٦.

ينظر: الأغاني: ١/٣٠٧. الكامل في التاريخ: ١/٥٠٢.

(٨) المقطوعة رقم (٢).

(٩) أمالي المرتضى: ١/٢٣٩.

(١٠) الكامل في التاريخ: ١/٥٠٢.

الأغاني: ١٨/٣٠٧.

ابن أخيه، وأن تتكلم عليه النساء بما لا يرضاه ولا يليق به، وأن يقوده الفتيان، فقال قصيدته المعروفة التي تعبر عن ملله وسأمه وبلوغه من العمر عتياً[(١١)]:

[من مجزوء الكامل]

أبنـــي إن أهلـــك فقـــد | أورثتكـــم مجـــداً بنيّـــه

والتي تشير إلى سبب وفاته التي تعددت حولها الروايات، فمنها من يذكر حادثة ابن أخيه عبد الله بن عُليم بن جناب، والتي ملخصها أن زهيراً قال ذات يوم: إن الحي ظاعن، فقال عبد الله: إن الحي مقيم، فقال زهير: من المخالف لي؟ قالوا: ابن أخيك، قال: فما أحد ينهاه؟ قالوا: لا. فقال: أراني قد خولفت. فقال: أعدى الناس للمرء ابن أخيه، فذهبت مثلاً، ثم شرب الخمر صرفاً حتى قتلته[(١٢)].

تبدو الرواية السابقة غير محكمة النسج، لأن الأخبار تؤكد سبب سأمه بعد بلوغه من العمر عتياً حتى ملت النساء منه والفتيان، فكانت مخالفة ابن أخيه إشارة إلى ذهاب صوابه، بما يجعل أهله يخشون عليه من التيه في الصحاري أو الوقوع تحت طائلة الوحوش والهوام. ويرى الرقيق النديم صاحب (قطب السرور) بأنه أسن فنازعه الرئاسة ابن أخيه عبد الله[(١٣)]. وهو رأي وجيه وفيه منطقية، ويروي السجستاني الحادثة بقوله[(١٤)]:

فبلغنا أنه عاش حتى هرم ولعلها: زهد في الحياة، وذهب عقله، فلم يكن يخرج إلاّ ومعه ولده، أو ولد ولده.

---

(١١) المقطوعة رقم (٣٢).

(١٢) ينظر: الشعر والشعراء: ١/٢٩٥.

الكامل: ١/٥٠٦.

الأغاني: ٣/١٢٨ ط دار الكتب.

المعمرون: ص٣٥-٣٦.

المحبر: ص٣٧١.

(١٣) قطب السرور: ص٤١٨.

(١٤) المعمرون: ص٣١-٣٢.

ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠٦.

وأنه خرج ذات يوم عشية إلى مال له ينظر إليه: فاتبعه بعض ولده فقال له: ارجع إلى البيت قبل الليل، فإني خائف عليك أن يأكلك الذئب. فقال: وقد كنت، وما أخشى بالذئب. فذهبت مثلاً.

ويقال: إن قائل هذا هو خفاف بن عُمير السُّلمي، وهو ابن ندبة السُّلمي.

وكان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف، وكان يتحدّث بالعشي بين القُلب ـ يعني الآبار ـ، وكان إذا انصرف عنه الليل شقّ عليه. فقالت امرأته لميس الأرأشية لابنها خداش بن زهير:

ـ اذهب إلى أبيك ينصرف فخذ أو: فخذ بعيره فقده.

فخرج حتى انتهى إلى زهير، فقال:

ما جاء بك يا بني؟

قال: كذا وكذا.

قال: اذهب.

فأبى، وانصرف تلك الليلة معه، فسأل الغلام، فكتمه، فتوعده، فأسره الغلام الخبر، فأخذه فاحتضنه فرجع به، ثم أتى إلى أهله، فأقسم زهير بالله، ألا يذوق إلا الخمر حتى يموت. فمكث ثمانية أيام، ثم مات.

وفي رواية أخرى(١٥):

أنه سمع بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها، فنهاها، فقالت له: اسكت؛ وإلا ضربتك بهذا العمود، فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً، ولا تعقله، وانه قال عند ذلك: [من الطويل]

ألا يا لقومي لا أرى النجم طالعاً   من الليل إلا حاجتي بيميني

---

(١٥) ينظر: المعمرون: ص٣٤.
أمالي المرتضى: ١/٢٤٠.
مقطوعة (٢٤).

ويبدو أن هذه الأسباب مجتمعة كانت وراء اختياره الموت بالخمر، وإن الأصفهاني استنتج من تلك الحوادث قوله: «وهو أحد ممن ملّ عمره فشرب الخمر صرفاً حتى قتلته»[١٦].

ويروى أنه عاش حتى أدركه من ولد ولد أخيه أبي الأحصص، عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن ضمضم بن عدي بن جناب[١٧]: وهو أمر مبالغ به كما أرى.

مكانته الاجتماعية والسياسية:

تتفق جميع المصادر على أنه كان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه، ويقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه، وكان سيد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم ووافدهم على الملوك وطبيبهم ـ والطب في ذلك الزمان شرف ـ، وحازي قومه ـ والحزاة الكهان ـ، وكان فارس قومه، وله البيت فيهم والعدد منهم. وكان سيد كلب وقائدهم في حروبهم، وكان شجاعاً مظفراً ميمون النقيبة في غزواته[١٨]. كما كان رأس قضاعة[١٩]. وكان يدعى بالكاهن لصحة رأيه[٢٠]. ولم يكن أنطق منه ولا أوجه منه عند الملوك، وذلك لسداد رأيه. وكان قديماً شريفاً[٢١]. وكان من الجرارين من قضاعة. أي ممن يرأس ألف فارس[٢٢].

(١٦) الأغاني: ١٨/٣٠١.

(١٧) المعمرون: ص٣٦.

(١٨) أمالي المرتضى: ١/١٢٨.

الأغاني: ١٨/٣٠١.

المعمرون: ص٣١.

(١٩) قطب السرور: ٤١٨.

(٢٠) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠٧. الكامل: ١/٥٠٣. وقد توهم القالي فعدّه من حمقى العرب. ينظر: أمالي القالي: ص٨. والصواب: أنه عدي بن جناب كما روى ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ص٤٥٦. ينظر: مجمع الأمثال: ٢/١٢٥. المحبر: ص٣٨٠.

(٢١) طبقات الشعراء: ص١٢.

المزهر: ٢/٤٧٥.

(٢٢) المحبر: ص٢٤٦، و٢٥٠.

ولم تجتمع قضاعة إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة وحُن بن زيد العذري ، وقيل لم يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه منه [٢٣]. وإليه ضربت القبة حتى تحوّلت إلى عامر بن عبد الله المعروف ب(المتمني) فلم يزل عمره فيها حتى هلك . ثم تحوّلت إلى عدي بن جناب ، فكان منهم الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي ين خباب ، ثم تحوّلت إلى ابنه ثعلبة . ثم إلى عمرو بن ثعلبة ، فهي فيهم إلى اليوم [٢٤].

وهو الذي يقول [٢٥]: [من الوافر]

ونادمت الملوك لآل عمرو وبعدهم بني ماء السماء

وحين كبر وتقدمت به السن أوصى بنيه فقال [٢٦]:

يا بنيّ ، قد كبرت سني ، وبلغت حرساً من دهري ، فأحكمتني التجارب ، والأمور تجربة واختيار ، فاحفظوا عني ما أقول وعوه ، إياكم والخور عند المصائب ، والتوكل عند النوائب ، فإن ذلك داعية للغم ، وشماتة للعدو ، وسوء الظن بالرب . وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين ، ولها آمنين ، ومنها ساخرين ، فإنه ما سخر امرؤ قط إلا ابتلي ، ولكن استعفوا منها ، وتوقعوها ، فإنما الإنسان في الدنيا غرض ، تعاوره الرماة ، فمقصّر دونه ، ومجاوز لموضعه ، وواقع عن يمينه وشماله ، ثم لا بد أنه مصيبه .

صلاته بالملوك:

كان زهير بن جناب الكلبي وفّاداً على الملوك ، فقد وفد على أبرهة الأشرم (ابن الصياح) حين طلع نجداً ، فأكرمه وفضله على من أتاه من العرب وأمّره على بني وائل : تغلب وبكر ، وكان يفد على ملوك كندة وغسان والحيرة ، كما ظل

---

(٢٣) المعمرون: ص٣٥.

(٢٤) معجم ما استعجم: ٥١/١.

(٢٥) المقطوعة رقم (٢).

(٢٦) ينظر: المعمرون: ص١٢٩.

أمالي المرتضى: ٢٣٨/١-٢٣٩ . وقد جمعت بين الروايتين.

مقدماً عند ملوك اليمن والشام[٢٧]؛ لأنه كان من مشاهير أمراء العرب في الجاهلية[٢٨].

مع الحارث الغساني[٢٩]:

كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مُكرماً لزهير بن جناب الكلبي ينادمه، ويحادثه، فقدم على الملك رجلان من بني فهد بن زيد يقال لهما: حزن وسهل ابنا رزاح، وكان عندهما حديث من أحاديث العرب، فاجتباهما الملك ونزلا بالمكان الأثير منه، فحسدهما زهير بن جناب، فقال: أيها الملك، هما والله عين لذي القرنين عليك (يعني المنذر الأكبر جد النعمان بن المذكر)، وهما يكتبان إليه بعودتك وخلل ما يريان منك. فقال: كلا! فلم يزل به زهير حتى وغر صدره، وكان إذا ركب بعث إليهما بعيرين يركبان معه، فبعث إليهما بناقة واحدة، فعرفا الشر فلم يركب أحدهما وتوقف، فقال له الآخر:

فإلاّ تجلّلها يعالوك فوقها وكيف توقى ظهره ما أنت راكبه

فركبها مع أخيه، ومضى بهما فقتلا، ثم بحث عن أمرهما بعد ذلك فوجده باطلاً فشتم زهيراً وطرده، فانصرف إلى بلاد قومه، وقدم رزاح أبو الغلامين إلى الملك وكان شيخاً عالماً مجرباً، فأكرمه الملك وأعطاه دية ولديه وبلغ ذلك زهير مكانه، فدعا ابناً له يقال له عامر، وكان من فتيان العرب لساناً وبياناً، فقال له: إنّ رزاحاً قد قدم على الملك، فالحق به، واحتل في أن تكفينيه، وقال له: اذممني عند الملك ونل مني، وأثر به آثاراً، فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطف للدخول على الملك حتى وصل إليه، فأعجبه ما رأى منه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا عامر بن زهير بن جناب، قال: فلا حيّاك ولا حيّا أباك الغادر الكذوب الساعي! فقال الغلام: نعم، فلا حياه الله! انظر أيها الملك ما صنع بظهري!. وأراه آثار الضرب، فقبل ذلك منه وأدخله في ندمائه، فبينا هو يحدّثه يوماً إذ قال له: أيها

---

(٢٧) ينظر: ابن حبيب، أسماء المغتالين، ضمن نوادر المخطوطات: ٢/١٢٧-١٢٨.

الأغاني: ٥/١٠٨-١٠٩.

(٢٨) تاريخ آداب اللغة: ١/١٢٢.

(٢٩) ينظر: الأغاني: ٥/١٠٨-١٠٩.

الملك، إن أبي وإن كان سيئاً فلست أدع أن أقول الحق، قد والله نصحك أبي، ثم أنشأ يقول: [من الوافر]

فيا لك نصحة لما تذقها أراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه أياماً، وقال له بعد ذلك: أيها الملك، ما تقول في حية قد قطع ذنبها وبقي رأسها؟ قال: ذاك أبوك وصنيعه بالرجلين ما صنع، قال: أبيت اللعن! والله ما قدم رزاح إلا ليثأر بهما، فقال له: وما آية ذلك؟ قال: اسقه الخمرة ثم ابعث إليه عيناً يأتك بخبره، فلما انتشى صرفه إلى قبته ومعه بنت له، وبعث إليه عيوناً. فلما دخل قبته قامت إليه ابنته تسانده فقال: [من الوافر]

دعيني من سنادك إن حزناً وسهلاً ليس بعدهما رقودُ

ألا تسلين عن شبليّ ماذا أصابهما إذا اهترش الأسودُ

فإني لو ثأرت المرءَ حزناً وسهلاً قد بدا لك ما أريدُ

فرجع القوم إلى الملك فأخبروه بما سمعوا، فأمر بقتل النهدي رزاح وردّ زهيراً إلى موضعه.

أقلب قلاب[٣٠]:

وفد زهير بن جناب الكلبي على بلاط الملك (النعمان)، ومعه أخوه عدي بن جناب فلما دخلا عليه حدثاه وأنشداه، فأعجب بها ونادمهما، فقال يوماً لهما: إنّ أمي عليلة شديدة العلّة، وقد أعياني دواؤها، فهل تعرفان لي دواءً؟ قال عدي: دواؤها الكمرة، فقال الملك لزهير: ما هذه؟ قال: الكمأة. فقال عدي: أقلب قلاب، فأرسل مثلاً.

قد تخرج الخمرة من الضنين[٣١]:

---

(٣٠) الأغاني: ١٨/٣٠٥.

مجمع الأمثال: ١٢٤-١٢٥.

وفي الأغاني مع حارثة، والصواب مع عدي لأنّ عدياً هو الذي وصف بالحمق، وفي مجمع الأمثال وفد على النعمان.

(٣١) أمثال العرب: ص١٧٣-١٧٤.

مجمع الأمثال: ٢/١٢٤. وعاشر، أي صاحب تسعة، فهو عاشرهم.

زعموا أن زهيراً عاشر عشرة في مضر وربيعة إلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء فأكرمهم ونادمهم وأحسن إليهم، وأعطى كل واحد منهم مائة من الإبل، فغضب زهير فقال:

قد تخرج الخمرة من الضنين

فغضب امرؤ القيس فقال: أو مني يا زهير؟ قال: ومنك، فغضب الملك فأقسم لا يعطي رجلاً منهم بعيراً، فلامه أصحابه فقالوا: ما حملك على ما قلت؟ قال: حسدتكم أن ترجعوا إلى هذا الحي من نزار بتسعمائة بعير وارجع بمائة إلى قضاعة بمائة من الإبل ليس غيرها.

لا تعلم اليتيم البكاء[٣٢]:

أغار علقمة بن جذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة على عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان[٣٣]، فقتل عبد الله بن هبل وعبيد بن هبل ومالك بن عبد الله بن هبل، فلما أصيبوا وأفلت منهم جارية من بني عبد الله بن كنانة. فقالت لزهير بن جناب ولم يشهد الموقعة: يا عماه، ما ترى فعل أبي؟. قال: وعلى أيّ شيء كان أبوك؟ قالت: على شقّاء نقّاء، طويلة الأنقاء تمطّق بالعرق، تمطّق الشيخ بالمرق، قال: نجا أبوك؟ ثم رأته أخرى فقالت: يا عماه وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شي كان أبوك؟ قالت: على طويل بطنها، قصير ظهرها، هاديها شعرها، يكبّها خصرها، قال: نجا أبوك، ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت: يا عماه، وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أيّ شيء كان أبوك؟ قالت: على الكزّة الأنوح، التي يكفيها لبن اللقوح، قال: هلك أبوك، قال: فبكت، فقال رجل: ما أسوأ بكاءها، فقال زهير: لا تعلم اليتيم البكاء.

حروبه ووقائعه:

كان زهير زعيم قضاعة وقائدها بين القبائل في حروبها وصراعاتها بين القبائل، فكان سيداً مطاعاً وشريفاً مقدماً، خاض حروباً ووقائع عديدة، بعضها

---

(٣٢) مجمع الأمثال: ٢/٢٣٦.

(٣٣) عُسفان: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. ينظر: معجم البلدان ٤/١٢١ (عسفان).

وصلت أخبارها، وبعضها لم يصل إلينا منها شيء، وكلها ارتبطت بشخصه وقيادته، ومن تلك الحروب وقائعه مع بني وائل (بكر وتغلب) ومع بني بغيض ومع بني القين، وهي تؤكّد أهمية هذه الشخصية ودورها في تلك الحقبة الزمنية الغامضة.

في جيش داود بن هُبالة(٣٤):

داود بن هبالة بن عمرو بن عوف بن ضجعم بن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وكان أوّل مُلْك الروم بالشام على عهده.

وذلك أنه كان ملكاً فغلبه ملك الروم على ملكه، فصالحه داود على أن يقرّه في منازله ويدعه فيكون تحت يده، ففعل فكان يُغير بمن معه، ثم تنصّر وكره الدماء وبنى ديراً، فكان ينقل الطين على ظهره والماء، فسمّي «اللَّثق»، فنسب الدير إليه، وأنزل الرهبان. فلما تعبّد اجتُرِئ عليه فقال له ملك الرومَ: أُغز بمن معك من العرب. فلم يجد بداً من أن يفعل، فغزا فكان على خيله جعفر بن صبح التنوخي، وكان معه في جيشه زهير بن جناب بن هبل الكلبي، فغزا عبد القيس، فقتل زهير بن جناب هدّاج بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفعى بن عبد القيس، وأغار في وجهه على بكر بن وائل، فقتل زهيرٌ أيضاً هداج بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ين عكابة، فقال حُذار بن ظالم بن ذهل بن عجل العبدي: [من الطويل]

لعمري لقد أردت سيوف ابن ضجعم ... غداة التقوا منّا خطيباً وياسرا
أهان الرجال الغرّ بعد كأنما ... يرى بالرّجال الصّالحين الأباعرا
فلا يبعدن إما لقيت ابن مالك ... سبيل التي فيها لقيت المعاذرا

وقال زهير بن جناب: [من الكامل]

فجعت عبد القيس أمس بجدِّها ... وسقيت هُدّاجاً بكأس الأفرلِ

---

(٣٤) ينظر: أسماء المغتالين، ضمن: نوادر المخطوطات: ٢/١٢٧-١٣٠.

وقائعه مع بكر وتغلب(٣٥):

كان سبب حربه مع بكر وتغلب ابني وائل، أن أبرهة (بن الصباح) المعروف بالأشرم حين طلع إلى نجد أتاه زهير بن جناب، فأكرمه أبرهة وفضّله على من أتاه من العرب (كان ذلك بحدود سنة ٥٦٠ هـ)، ثم أمّره على بني وائل فوليهم حتى أصابتهم سنة شديدة، فاشتدّ عليهم ما يطلب منهم من الخراج، فأقام لهم زهير في الجدب، ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم، فكادت مواشيهم تهلك، فلما رأى ذلك ابن زيّابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة واسمه سلمة بن ذهل التيمي، وكان رجلاً شاعراً فاتكاً، أتى زهيراً فاعتمد بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت أمعاؤه وما فيه بطنه، وظن التيمي أنه قد قتله، وعلم زهير أنه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه، فسكت: فانصرف ابن زيابة إلى قومه فأُعلمهم أنه قتل زهيراً فسرّهم ذلك. ولما علم زهير أنه لم يقدم عليه إلا عن ملاء من قومه بكر وتغلب، وإنما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشُّرط، فأمر زهير قومه فغيّبوه بين عمودين في ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم: إنكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم، فأذنوا لنا في دفنه ففعلوا، فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه، حتى إذا بعدوا من القوم أخرجوه فلفّوه في ثيابه، ثم حفروا حفرة عمّقوا ودفنوا العمودين، ثم ساروا مجدّين إلى قومهم، ومعهم زهير، وبلغهم أن زهيراً حيّ، فقال زيابة: [من الخفيف]

طعنة ما طعنت في غبش الليـــــــ	ـــــل زهيراً وقد توافى الخصومُ
حين تجبي له المواسم بكرٌ	أين بكر وأين منها الحلومُ
خانني السيف إذ طعنت زهيراً	وهو سيف مضلّلٌ مشؤومُ

وجمع زهير بني كلب ومن تجمّع له من شذّاد العرب والقبائل، ومن أطاعه من أهل اليمن، فغزا بكراً وتغلب ابني وائل. وهم على ماء يقال له الحبيّ، وقد

(٣٥) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠٢ وما بعدها. بتصرف.
الكامل: ١/٥٠٣ وما بعدها. بتصرف.
شرح ديوان امرئ القيس وأخبار المراقسة: ص٢٣٦.٢٤٤.
وقد وقعت اختلافات بين الروايات المتعددة.

كانوا نذروا به فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم انهزمت بكر وأسلمت بني تغلب، فقاتلت شيئاً من قتال ثم انهزمت، وأُسر كليب ومهلهل ابنا ربيعة، واستيقت الأموال، وقتلت كلب في تغلب قتلى كثيرة. وأسروا جماعة من فرسانهم ووجوهم، وقال زهير بن جناب في ذلك: [من الكامل]

تبـاً لتغلـب أن تسـاق نسـاؤهم سـوق الإمـاء إلـى المواسـم عُطـلا

وقال أيضاً: [من الخفيف]

حـيّ داراً تغـيرت بالجنـابِ أقفـرت مـن كواعـب الأتـرابِ

والتي يقول فيها:

واستدارت رُحـى المنايـا عليـهم بليـوثٍ مـن عـامر وجنـاب

ثم إن قبائل ربيعة أجمعت أمرها ولمت شعثها، وأحكمت شأنها، وكرّت على جموع زهير فانكت فيها، واستردت أسلابها، وافتكّت أسراها. وجمعهم ربيعة ابن الحارث إليه، وهاجم بهم زهير بن جناب وقبائل كلب ومذحج، الذين يقودهم، والتقوا عند السُّلان من أرض تهامة، مما يلي اليمن، فهزمت وشتت شملهم، ومزق مجتمع القبائل اليمنية، التي كان عليها بعض أقيال حمير، وفتكوا بهم، وقضوا على جموعهم. واستقبلته بعد ذلك معد زمناً تحت سيادة ربيعة بن الحارث والد كليب والمهلهل إلى أواخر القرن الخامس للميلاد. وفي وقعة السّلان قال كليب: [من الوافر]

دعـاني داعيـا مضـر جميعـاً وأنفسـهم تدانـت لاختنـاق

وفي ذلك يقول زهير بن جناب مشيراً إلى يومي السّلان وقزاز[٣٦]: [من الوافر]

شـهدت الموقديـن علـى قـزاز وبالسّـلان جمعـا ذا زهـاء

إلا أنه في أواخر عهد ربيعة اشتدّت شوكة زهير، واستردّ ما كان له من نفوذ على معد، ففرض عليهم الجزية، وعسفهم عسفاً شديداً، فسار إليه كليب على رأس جيش في عهد أبيه فهزمه بخزاز فرق جمعه. وكان زهير قد أسنّ، فعاد إلى قومه معتزلاً إمرة بني معد.

---

(٣٦) المقطوعة رقم (٢).

يوم صداء[٣٧]:

كان سبب غزو زهير جناب لغطفان أن بني بغيض بن غطفان، وقيل ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صُداء، وهي قبيلة من مذحج، فقاتلوهم وبنو بغيض سائرون بأهليهم ونسائهم، وأموالهم، فقاتلوا عن حريمهم فظهروا على صُداء فأوجعوا فيهم وفتكوا فيهم، فعزّت بغيض بذلك وأثرت وأصابت غنائم، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل حرم مكة لا يقتل صيده، ولا يعضد شجره، ولا يهاج عائذه. فبنوا حرماً ووليه بنو مرة بن عوف، ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم، وقيل ظالم بن سعد، ففعلوا ذلك وهم على ماء يقال له بسل، وبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب، وهو يومئذ سيد كلب، فقال: والله لا يكون ذلك أبداً وأنا حي، ولا أخلّي غطفان تتخذ حرماً أبداً. فنادى في قومه فاجتمعوا إليه، فقام فيهم، فذكر حالة غطفان وما بلغه عنها، وقال: إن أعظم مأثرة يدخرها هو وقومه أن يمنعوهم من ذلك، ويحولوا بينهم وبينه، فأجابوه، وفي رواية أنه استمدّ بني القين من جشم فأبوا أن يغزوا معه، فسار في قومه حتى غزا غطفان وقاتلهم أبرح قتال وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم أسيراً في حرمهم الذي بنوه. فقال لبعض أصحابه: اضرب رقبته، فقال: إنه بَسَلٌ (أي حرام)، فقال زهير: وأبيك ما بسل عليّ بحرام، ثم قام إليه فضرب عنقه وعطّل ذلك الحرم، ثم مرّ على غطفان وردّ النساء واستاق الأموال، وقال زهير في ذلك[٣٨]:

[من الوافر]

فلم تصبر لنا غطفان لما ... تلاقينا وأُحرزت النساء

وفي هذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لم يكن شيء من أمر الجاهلية وافق الإسلام إلا ما صنع زهير بن جناب»[٣٩].

---

(٣٧) ينظر: الأغاني: ١٨/٢٠١-٢٠٢.
الكامل: ١/٥٠٣.
وصداء: هو صداء بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد.

(٣٨) المقطوعة رقم (١).

(٣٩) ينظر: الإكليل: ٨/٦٧.

يوم بني القين[٤٠]:

كان الجلاّح بن عوف السُّحيمي قد وطأ لزهير بن جناب وأنزله معه، فلم يزل في جناحه حتى أكثر ماله وولده. وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جِسر، فجاء رسولها إلى زهير ومعه برد فيه صرّة رمل وصرّة فيها شوك وقتاد، فقال زهير لأصحابه: إنها تخبركم إنها أتتكم شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا، فقال له الجلاح بن عوف السّجيمي: أنحتمل لقول امرأة؟ والله لا تفعل، فقال زهير: [من الكامل]

أمّا الجلاح فإنني فارقته — لا عن قلى ولقد تشط بنا النّوى

فلئن ظعنت لأصبحن مخيّما — ولئن أقمت لأظعنن على هوى

فأقام الجلاح، وظعن زهير وصبّح الجيش قوم الجلاح فقتل عامتهم فذهبوا بأموالهمْ وماله. ومضى زهير فاجتمع مع عشيرته وبلغ الجيش خبره فقصدوه، فقاتلهمْ وصبر لهم فهزمهم وقتل رئيسهم، فانصرفوا عنه خائبين، وفي ذلك يقول زهير: [من الطويل]

أمن آل سلمى ذا الخيال المؤرّق — وقد يمق الطيف الغريب المشوّقُ

مكانته الشعرية:

كان زهير بن جناب شاعراً وزعيماً قبلياً مرموقاً، لكن ما وصلنا من شعره لم يكن موازياً لشهرته ومكانته الاجتماعية، لأن قوله الشعر - كما يبدو - لم يكن متصلاً بما صاحبه من أحداث ووقائع، فقد وصلت إلينا بعض قصائده أو مقاطع يسيرة منها بعضها يصل حدّ النتفة، مع أن ما قاله من شعر جاء إثر موقعة حربية أو موقف شخصي مهم في حياته، كحروبه مع بكر وتغلب أو مع صداء وبني القين، أو حين بلغ من العمر عتيا. مما يعني أن شعره خضع للاستشارة، وهو شعر يتضمن الفخر والحماسة بالدرجة الأساس، ويشير إلى سأمه ومللـه من الحياة والآخرين نتيجة ما كان يلقاه - في أواخر عمره - من تجاهل وإهمال، فكان لكل

---

(٤٠) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠٩.

الكامل: ١/٥٠٦.

والجلاح: هو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة.

قصيدة قالها مثير أو محرك، ولم يكن شاعر غزل أو مديح أو هجاء، بل هو بموازاة الشعراء ـ الأمراء، والشعراء ـ القادة، وهذا سبب في ضياع الكثير من شعره، فالصراع مع القبائل الأخرى ومع الأهل والذات كان من الأسباب التي دفعت الهواة إلى التغاضي عنه.

وصفه النقاد الأقدمون من الناحية التاريخية على أنه «جاهلي قديم»[٤١]، وهذا سبب كاف لقلة ما وصل من شعره، وإن قيل إنه «لم يوجد شاعر في الجاهلية والإسلام ولّد من الشعراء أكثر ممن ولد زهير»[٤٢]. لأن الشعر قد تشرّب في بنيه وبنيهم من بعده، كما هي حال زهير بن أبي سلمى من بعده، حيث أن الأب لويس شيخو وصف مكانته الشعرية، فقال عنه: «وكان زهير من أقدم الشعراء وأشرفهم شعراً، قد عده من لهم معرفة في الشعر من شعراء الطبقة الثالثة وشعره قد فقد أكثره»[٤٣]. ولم يذكر سبب ذلك.

ويعدّ زهير بن جناب من الشعراء السابقين الذين قالوا الشعر في وقت مبكر بالنسبة لنشأة الشعر الجاهلي، حتى إنه أسر المهلهل في أحد حروبه، والذي قيل عنه أول من هلهل في الشعر، وكان المهلهل وقتها شاباً يافعاً، وعليه فإن ما وصل إلينا من شعره قليل بالنسبة إلى مكانته تاريخياً واجتماعياً ـ كزعيم قبلي وكقائد أو أمير ـ ويبدو أن تقادم عهده وقلّة الرواة الذين رووا شعره، وتنائي الأماكن التي تنقل فيها عن أسواق العرب، إن كانت موجودة آنذاك، وحصول تناحر قبلي بين قضاعة ومن حالفها مع القبائل المعدية (العدنانية). كان من أسباب قلة ما وصلنا من شعره، فقد سبق شعره ما عرف بشعر المعلّقات، ولم يصلنا منه إلا ما رواه الأصمعي والضبي وابن الكلبي، لذا فإن رواية السجستاني في كتابه (المعمرون والوصايا) هي الأقرب إليه؛ لأن السجستاني كان تلميذاً للأصمعي فنقل عنه، ثم تواترت الروايات وازدحمت واختلفت، فضاع ما ضاع من شعره وأخباره، فإذا كانت وفاته تقدر بنحو (٦٠ قبل الهجرة) فإن بداية قوله الشعر يمكن أن تصل إلى نحو (٢٦٠ قبل الهجرة)، وهذا وقت بعيد ضارب العمق والقدم في بداية نشأة الشعر العربي، وهو يخالف ما افترضه الجاحظ بقوله: «وأما الشعر فحديث

---

(٤١) الشعر والشعراء: ١/٢٩٤.

(٤٢) الاغاني: ١٨/٣٠١.

(٤٣) شعراء النصرانية: ٢/٢٠٧.

الميلاد، صغير السن، أول من نهج سبيله، وسهل الطريق إليه، امرؤ القيس بن حجر، ومهلهل بن ربيعة»...« فإذا استظهرنا الشعر، وجدنا له - إلى أن جاء الله بالإسلام - خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتا عام»(٤٤). ومع أن زهير أسر المهلهل يافعاً، فهذا يعني أن زهيراً كان أسبق من المهلهل، وان شعره من النصوص الأولى التي وصلت إلينا، وان مرحلة نضج الشعر العربي ووضوح أوزانه وشيوع تداوله قد سبقت ما افترضه الجاحظ من تاريخ بزمن كثير يقترب من نصف قرن أو يزيد، وهذا ما انتبه إليه الأصمعي الذي روى شعره حين ذكره بقوله: « وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائة سنة. قال: وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير »(٤٥). وهو زمن سابق لزهير بكثير، مما يعني أن ما وصل إلينا من شعره كان يحمل الكثير من النضج والاستقرار، وهو ما أدركه الطاهر مكي بقوله عن شعره بأنه: على قلته يسقط القضية القائلة أن امرأ القيس أو مهلهلاً أول من نظم القصائد. . ويبقى لزهير دلالته الأقوى على أن عرب اليمن القاطنين في الشمال كانوا كبقية العدنانيين في قول الشعر منذ أن عرف للشعر العربي تاريخ، وإن امرأ القيس لم يكن أول شاعر عربي يمني، ولا الظاهرة الوحيدة التي تفتقد الشبيه والمثيل(٤٦). وهذا يشير أيضاً إلى أن يمنية زهير بن جناب وزعامته لبعض القبائل العدنانية، وصراعه الدائم معها كان سبباً في تغييب شعره وتجنب روايته، وخصوصاً وأنّ جلّ رواة الشعر كانوا من القبائل العدنانية مع استثناءات قليلة، وأنّ جلّ شعره قاله في صراعه معها. أما حادثة أسر المهلهل، وقوله البيت الذي سمي به، فيرويها ابن رشيق بقوله: لرقته وخفته، وقيل لاختلافه، وقيل لقوله: [من الكامل]

لما توقل في الكراع شريدهم   هلهلت أثأر جابراً أو صنْبلا(٤٧)

ويروي أنه سمي بالمهلهل لرداءة شعره، وقيل لأنه أول من أرقّ الشعر(٤٨).

---

(٤٤) الحيوان: ١/٧٤-٧٥.

(٤٥) مجالس ثعلب: ٢/٤٧٩-٤٨٠.

(٤٦) الدكتور ظاهر مكي، امرؤ القيس حياته وشعره: ص١٣٣. نقلاً عن: الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي: ص١٦٤.

(٤٧) ينظر: العمدة: ١/٨٦-٨٧.

(٤٨) ينظر: لسان العرب المحيط: ٣/٨٢٤ (هلل).

ومع كل ذلك فالاعتقاد بأن ما وصل إلينا من شعره يظل مثار تساؤل بالمقارنة مع مكانته الاجتماعية وشهرته، كما أن قصيدته لم تكن هدفاً له، وإنما هي مرتبطة بلحظة انبثاقها وبالموقف الذي يساهم في تفجيرها، مما يؤثر سلباً في زيادة الكم الشعري لديه، لما يمتلكه من مكانة هامة بوصفه زعيم قضاعة وشاعرها، فكان أن فاقت رواية أخباره على رواية شعره؛ لأنها اتصلت بحروبه مع القبائل الأخرى، وبلقائه مع ملوك العرب، ولأنها ارتبطت بأحداث هامة لم يهملها الرواة، حتى إن بعضها له صلة بالأمثال التي قالها، فخلّدت أخبار المعارك والأمثال وتضاءلت القصائد والأبيات، مع أن القيمة الفنية لقصائده لا خلاف عليها، وإن قدرته على نسج القصيدة بالنسبة لمرحلته، تعد متطورة ومثار إعجاب الدارس، لكن تواتر الروايات واختلافها في رواية البيت الواحد كانت ذات تأثير غير محمود على نسيج قصيدته، حتى إنني أرجح أن إبقاء حرف (النون) في لفظة (مائتان) قد يكون من صنع الرواة، إن لم تكن القصيدة قد قيلت قبل تعارف العرب على حذف نون المثنى عند إضافته، في قوله[٤٩]: [من الوافر]

وحق لمن أتت مائتان عاماً ... عليه أن يملّ من الثَّواء

ومع كل ذلك فإنه شاعر يعبّر عن ملكة شعرية أصيلة ترسّخت مع تقادم الزمن.

---

(٤٩) المقطوعة رقم (٢) إبقاء حرف النون في (مائتان) للضرورة الشعرية.

القسم الثاني

شعر زهير بن جناب الكلبي

قافية الهمزة

[١]

قال زهير بن جناب الكلبي في حربه مع غطفان : [من الوافر]

١ - ولـم تصـبر لنـا غطفـان لمـا	تلاقينـا وأحـرزت النسـاءُ
٢ - فلولا الفضل منا مـا رجعتـم	إلـى عـذراء شـيمتها الحيـاءُ
٣ - وكـم غـادرتم بطـلاً كميّـا	لـدى الـهيجاء كـان لـه غنـاءُ
٤ - فدونكـم ديونـاً فاطلبوهـا	وأوتـاراً ودونكـم اللقـاءُ
٥ - فإنـا حيث لا تخفـى عليكم	ليـوث حـين يحتضـر اللـواءُ
٦ - نخلّـي بعدهـا غطفـان بَسّـاً	ومـا غطفـان والأرض الفضـاءُ!
٧ - فقد أضحى لحيٍّ بني جنـاب	فضـاء الأرض والمـاء الـرّواءُ
٨ - ويصدق طعننـا فـي كـل يـوم	وعنـد الطعـن يختـبر اللقـاءُ
٩ - نفينـا نخـوة الأعـداء عنـا	بأرمـاح أسـنتها ظمـاءُ
١٠ - ولـولا صبرنـا يـوم التقينـا	لقينـا مثـل مـا لقيـت صُـداءُ
١١ - غداة تعرضـوا لبني بغيـض	وصـدق الطعـن للنوكـى شـفاءُ
١٢ - وقد هربت حذار الموت قين	علـى آثـار مـن ذهـب العفـاءُ
١٣ - وقـد كنـا رجونـا أن يمـدّوا	فأخلفنـا بإخوتنـا الرّجـاءُ
١٤ - وألهى القين عن نصر الموالي	حـلاب النيّـب والمرعـى الضّـراءُ

[١] **التخريج**: الأغاني : ١٨/ ٣٠٢ . الأبيات : (١ـ١٤) .

الكامل في التاريخ : ١/ ٥٠٣ـ٥٠٤ الأبيات : (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١١) .

٥ ـ يحتضر : يحضر .

٦ـ بَسّاً : مفتّتين متمزقين .

٧ ـ الرّواء : العذب والكثير .

١١ـ النَّوْكَى : الحمقى المغفلون .

١٤ ـ الضراء : الشجر الملتف في الوادي .

❖❖❖❖❖❖

[٢]

قال زهير بن جناب يشكو طول عمره وكبره : [من الوافر]

١ ـ لقد عُمّرت حتى ما أبالي	أحتفي في صباحي أم مسائي !
٢ ـ وحقّ لمن أتت مائتان عاما	عليه أن يملّ من الثّواءِ
٣ ـ شهدت الموقدين على خزازٍ	وبالسُّلان جمعاً ذا زهاءِ
٤ ـ ونادمت الملوك لآلِ عمرٍو	وبعدهم بني ماء السّماءِ

[٢] **التخريج**: جمهرة أشعار العرب : ١/ ٦٦ .

المعمرون والوصايا : ص٣٤ . الأبيات : (١ـ٤) .

حماسة البحتري : ص١٠١ البيتان : ١ ، و٢) .

الأغاني : ٨/ ٣٠٨ . الأبيات : (١ـ٤) .

أمالي المرتضى : ١/ ٢٤١ . البيتان : (١ـ٢) .

مجمع الأمثال : ٢/ ٤٣٨ . البيت : (٣) .

تهذيب تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩٢. الأبيات: (١-٤).

٢ ـ إثبات النون لضرورة الوزن، وفي (المعمرون) قال: (مائتان عام) بالكسر.

٣ ـ في الأغاني: على خزازي، وذا نواء. وفي(المعمرون): المخضئين. وخزاز: جبل.

والسلان: واد واسع غامض وقيل جبل أيضاً. وفي تهذيب دمشق (وشهدت) (والسلان).

٤ ـ آل عمرو: هم بنو عمرو وآل آكل المرار ملوك كندة. وبنو ماء السماء: ملوك الحيرة.

وفي جمهرة أشعار العرب: ولازمت الملوك من آل نصر.

❖❖❖❖❖❖

قافية الألف

[٣]

قال زهير في الجلاح بن عوف السحمي: [من الكامل]

١ ـ أما الجلاح فإنني فارقته	لا عن قلى، ولقد تشط بنا النوى
فلئن ظعنت لأصبحن مخيماً	ولئن أقمت لأظعنن على هوى

[٣] **التخريج**: الأغاني ١٨/ ٣١٠ الأبيات ١-٢

١ ـ القلى: البغض، تشط: تبعد، النوى: البعد.

٢ ـ ظعن: سار.

[٤]

ومما يروى له : [من الكامل]

١ ـ ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يوماً فتدركه عواقب ما جنى

٢ ـ يجزيك أو يثني عليك، وان من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

[٣] **التخريج**: الشعر والشعراء: ١/ ٢٩٦ لزهير بن جناب الكلبي .
العقد الفريد: ١/ ١٩٢، و٦/ ١٠٩ له أيضاً في الموضعين .
تهذيب تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩٠ له أيضاً .

وذكر عند سماع الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشة (رض) تتمثل بالبيتين، فقال: صدق يا عائشة، لاشكر الله من لا يشكر الناس. ينظر: الأغاني: ٣/ ١١٤، و١١٥، و١١٧ ط دار الكتب. وقد نسبهما لغريض اليهودي أو لابنه: سعيد بن غريض. وقيل: لزيد بن عمرو بن نفيل. وقيل: إنهما لورقة ابن نوفل أو لعامر بن المجنون الجرمي ولزهير بن جناب. ثم قال: الصحيح أنه لغريض أو ابنه (٣/ ١١٥، و٣/ ١١٧). وفي رواية أخرى: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لما تمثلت بهما عائشة (رض): ردي عني قول اليهودي قاتله الله! . . الخ. وقد يكون غريض تمثل بهما فنسبا إليه ـ وفي بعض المصادر غير منسوبين كما في المحاسن والأضداد والبرهان في وجوه البيان. وفي خزانة الأدب: ٢/ ٣٩ لورقة بن نوفل، ومع أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لا تسبوا ورقة فإني رأيته في ثياب بيض وهو الذي يقول). وقد يكون قد رويا على لسان ورقة فنسبا له؛ لأن زهير بن جناب أقدم الجميع.

١ ـ في الأغاني: العواقب قد نما. وتهذيب تاريخ دمشق العواقب. ورواية ابن قتيبة أرجح.

٢ ـ في العقد الفريد: فإن. وفي الأغاني: وقد جرى: ٣/ ١١٤، و٣/ ١١٧ وفي تهذيب تاريخ دمشق: فقد جزى.

❖❖❖❖❖❖

قافية الباء

[٥]

قالها زهير بن جناب يعير بني تغلب بعد انتصاره عليهم: [من الخفيف]

١ ـ حيّ داراً تغيّرت بالجناب ... أقفرت من كواعب أتراب

٢ ـ أين أين الفرار من حذر المو ... ت وإذ يتقون بالأسلاب

٣ ـ إذ أسرنا مهلهلاً وأخاه ... وابن عمرو في الغدو وابن شهاب

٤ ـ وسبينا من تغلب كل بيضا ... ء رقود الضحى برود الرضاب

٥ ـ يوم يدعو مهلهل آل بكر ... ها أهذي حفيظة الأحساب؟

٦ ـ ويحكم ويحكم أبيح حماكم ... يا بني تغلب أما من ضراب

٧ ـ وهم هاربون في كل فج ... كشريد النعام فوق الروابي

٨ ـ واستدارت حتى المنايا عليهم ... بليوث من عامر وجناب

٩ ـ طحنتهم أرجاؤها بطحون ... ذات ظفر حديدة الأنياب

١٠ ـ فهم بين هارب ليس يألو ... وقتيل معفر في التراب

١١ ـ فضل العز عزنا حين نسمو ... مثل فضل السماء فوق السحاب

[٤] **التخريج**: الأغاني: ١٨/ ٣٠٤ـ٣٠٥. الأبيات: (١ـ١١).

الكامل في التاريخ: ١/ ٥٠٦. الأبيات: (٢ـ١١).

٣ ـ في الكامل: القيد. وأخا كليب وابن شهاب، وهو الأخنس بن شهاب التغلبي الشاعر.

٤ ـ رقود الضحى: يعني إنها عزيزة في قومها مرفهة مخدومة، لا تنهض من فراشها لحاجة تقضيها.

٥ ـ في الكامل : حين تدعو مهلهلا . والأغاني في رواية أخرى : أين حفيظة الأحسابِ الهامش .

٦ ـ في الكامل : يا بني تغلب أنا ابن رضاب ، وأنا ابن الضراب .

٧ ـ الروابي : المرتفعات والهضاب .

٨ ـ عامر وجناب : حَيّان من أحياء بني كلب قوم زهير بن جناب الكلبي .

٩ ـ طحنتهم : يعني المنايا .

❖❖❖❖❖❖

[٥]

وقال زهير مخاطباً كعب بن كنانة من بني تغلب : [من مجزوء الرجز]

١ ـ لو كنت من جشم بن بكـ ـــر وإذا أودى غضب

٢ ـ قتلت هدما بغيا ث أو عكبٌ بن عكب

[٥] **التخريج:** جمهرة النسب : ص٥٧١ .

❖❖❖❖❖❖

[٦]

قال زهير : [من الوافر]

١ ـ وأرسل مهملاً جذعاً وحقاً بلا جحد النبات ولا جديب

[٦] **التخريج:** شرح سقط الزند : ص ٧٦٦ .

١ ـ المهمل : المتروك بلا راع ، الجذع من الابل ، ما استكمل اربع سنين ودخل في الخامسة . الحق : الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة ، جديب : ممحل .

[٧]

قال زهير بن جناب : [من الوافر]

١ـ ألا قولا لعاتكة اعذريني ولو في جيش ما عند القبساب

[٧] **التخريج:** نسب معد واليمن الكبير ٢/٣٤٢.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

[٨]

١ـ قال زهير بن جناب الكلبي : [من الطويل]

ألم تر أن الدهر يوم وليلة وأن الفتى يسعى لغاريه دائبا

[٨] **التخريج:** إصلاح المنطق ٣٩٦ .

قافية الدال

|٩|

قال زهير في كبره: [الطويل]

١ ـ فإن تنسني الأيام إلا جلالة أمت حين لا تأسى علي العوائد

٢ ـ فيأذى لي الأدنى ويشمت بي العدا ويأمن كيدي الكاشحون الأباعد

[٦] **التخريج**: الأغاني: ١٨/ ٣٠٨.

❖❖❖❖❖❖

|١٠|

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ ـ ولم أر حيا من معدٍّ تفرقوا تفرق معزى الغور غير بني نهد

[٧] **التخريج**: تهذيب تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩٤.

❖❖❖❖❖❖

قافية الراء

[١١]

وقال زهير بن جناب الكلبي : [الطويل]

١ ـ ألا ربّ ذي فقر وإنْ كان مثريـا يـروح عليـه شـاؤه وأبـاعرُه

٢ ـ وكم مخرب مجدا تولى بناءه سـواه فـأودى عـزه ومـآخره

٣ ـ تحيف منه اللؤم أكنـاف مجـده فقد خرب البيت الذي هو عـامره

٤ ـ وزال عمـوداه ورثـت حبالـه وأصلـح أولاهُ وأفسـد آخـره

[١١] **التخريج:** نور القبس : ص ٢٠٢ .

❖❖❖❖❖❖

[١٢]

وقال زهير مؤكداً المعنى السابق : [من الطويل]

١ ـ وكم مـن مقـل لا يقـل ويكـثر مقـل وان كـانت كثـيراً أبـاعرُه

٢ ـ وكم قاتل لابن وبنت هو ابنُهُ وقد هدم البيت الذي هـو عـامره

٣ ـ فـأودى عمـوداه ورثـت حبالـه وأصلـح أولاهُ وأفسـد آخـره

[١٢] **التخريج:** تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٤ .

ولعل هذه الأبيات رواية ثانية للأبيات في [١١].

❖❖❖❖❖❖

[١٣]

قال زهير بن جناب : [من مجزوء الرجز]

١ ـ فــي آل مــرة شــنأ لي قــد علمــت وآل مــره

٢ـ ســادات قومــهم الألــى مــن وائــل وألى بحــره

٣ـ ولكلــهم أعــددت تيــ ـــياحــاً تمــر لــــه الأجــره

[١٣] **التخريج:** شرح أشعار الهنديين ٢/ ٥٦٦ ١ـ٣ .

لسان العرب ١/ ٤٣٦(جرر) ٣ .

٣ـ في لسان العرب :

فكلهم ... تغازله

❖❖❖❖❖❖

[١٤]

قال زهير : [من الخفيف]

١ ـ ســنها رابــع الجيــوش عليــمٌ كــل يــوم تــأتي المنايــا بقــدر

[١٤] **التخريج:** المقتضب : هامش الصفحة ٣١١ .

❖❖❖❖❖❖

[١٥]

وقال زهير بن جناب : [من الطويل]

١ ـ وإن عفت هذا فادن دونـك ، إننـي قليــل الغــرار ، والشــريج شــعاري

[١٥] **التخريج:** لسان العرب : ١/ ١٠٣٩ (دون) .

كتاب الجيم ٣/ ٧ .

❖❖❖❖❖❖

[١٦]

قال يعني بني سعيد بن زيد : [من الوافر]

١ ـ لقد علم القبائل أن ذكري بعيد في قضاعة أو نزار

٢ ـ فما إبلي بمقدور عليها ولا حلمي الأصيل بمستعار

٣ ـ ستصنعها الفوارس من بلي وتمنعُها فوارس من صحاري

٤ ـ ويمنعها بنو القين بن جسر إذا أوقدت للحدثان ناري

٥ ـ ويمنعها بنو نهد وجرم إذا طال التجاول في الغوار

٦ ـ بكل مناجز جلد قواهُ وأهيب عاكفون على الدوار

[١٦] **التخريج**: معجم ما استعجم : ١/ ٣٠ . الأبيات (١-٦).

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٤ . الأبيات (١ و٢).

بلي وبنو القين بن جسر وبنو فهد وجرم : بطون من قضاعة . وأهيب من بني كلب بن وبرة .

٢ ـ في تهذيب تاريخ دمشق : وما أني بمقتدر عليها .

❖❖❖❖❖❖

[١٧]

قال زهير بن جناب : [من الطويل]

١ ـ هدوء الموسى ، ثم نصت سميعة شديدة أعلى ماضغ وحتار

٢ ـ فألقت بعرنان الجران منيمة وضمت حشى عن كلكل وشوار

[١٧] **التخريج**: كتاب الجيم ١/ ١٥٢ ، ١٨٠ .

١ ـ الموسى : المعزى .

٢ـ عرنان: موضع، وهو اسم واد. الجران: مقدم عنق البعير في المذبح إلى المنحر. الكلكل: الصدر. الشوار: اللباس والهيئة ومتاع الرجل.

❖❖❖❖❖❖❖

[١٨]

لزهير بن جناب: [من الكامل]

١ـ من كل ما نال الفتى قد نلته ... إلا التحية من إله قادر

[١٨] التخريج: شرح مقامات الحريري ٢/ ٦٠.

قافية الفاء

[١٩]

قال زهير بن جناب عن ابن أخيه عبد الله بن عليم بن جناب : [من الطويل]

١ ـ وكيـف بمـن لا أسـتطيع فراقــه ومـن هـو إن لـم تجمـع الـدار آلـف

٢ ـ أمير شقاق إن أقم لا يقم معي ويرحل ، وإن أرحل يقم ويخالف

[١٩] **التخريج:** المعمرون والوصايا : ص٣٦.

الأغاني : ١٨/ ٣٠.

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٣.

١ ـ في (المعمرون) : لاهف ، وكذا في تهذيب تاريخ دمشق .

٢ ـ في (المعمرون) وتهذيب تاريخ دمشق : أمير خلاف إنْ .

❖❖❖❖❖❖

قافية القاف

[٢٠]

قالها بعد هزيمة بني قين بن جسر وقتله رئيساً منهم لينصرفوا خائبين :

[من الطويل]

١ ـ أمن آل سلمى ذا الخيال المؤرّق وقد يمق الطيف الغريب المشوّق

٢ ـ وأنى اهتدت سلمى لوجه محلنا وما دونها من مهمه الأرض يخفق

٣ ـ فلم تر إلا هاجعاً عند حرة على ظهرها كورٌ عتيقٌ ونمرق

٤ ـ ولما رأتني والطليح تبسمت كما انهل أعلى عارض يتألق

٥ ـ فحييت عنا زودينا تحية لعل بها العاني من الكبل يطلق

٦ ـ فردت سلاماً ثم ولت بحاجة ونحن لعمري يا ابنة الخير أشوق

٧ ـ فيا طيب من ريا ويا حسن منظر لهوت به لو أن رؤياك تصدق

٨ ـ ويوم أثالى قد عرفتُ رسومها فعجنا إليها والدموع ترقرق

٩ ـ وكادت تبين القول لما سألتها وتخبرني لو كانت الدار تنطق

١٠ ـ فيا دار سلمى هجت للعين عبرة فما للهوى يرفضُّ أو يترقرق

١١ ـ أيا قومنا إن تقبلوا الحق فانتهوا وإلا فأنياب من الحرب تحرق

١٢ ـ فجاؤوا إلى رجراجة مكفهرة يكاد المدير نحوها الطرف يصعق

١٣ ـ سيوف وأرماح بأيدي أعزة وموضونة مما أقاد محرق

١٤ ـ فما برحوا حتى تركنا رئيسهم لقد مار فيه المضرحي المذلق

١٥ ـ وكأين ترى من ماجد وابن ماجد له طعنة نجلاء للوجه يشهق

[٢٠] التخريج: الأغاني : ١٨/ ٣١٠-٣١١ .

١ ـ يمق : يحب .

٣ ـ النمرق : الوسادة الصغيرة .

٤ ـ الطليح : الهزيل ، ويريد به وصف الناقة ، العارض : السحاب .

٨ ـ أثالى : اسم موضع .

١١ ـ تحرق : تسحق فيسمع لها صريف .

١٢ ـ الرجراجة المكفهرة : أراد بها الجيش الكثير الكثيف .

١٣ ـ الموضونة : الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين .

١٤ ـ مار : تردد ، والمضرحي : الصقر والنسر والسيد الكريم ، المذلق : المضمر .

❖❖❖❖❖❖

[٢١]

وقال زهير بن جناب يرثي ابنه عمراً : [من الخفيف]

١ ـ فارس تكلأ الصحابة منه بحسام يمر مر الطريق

٢ ـ لا تراه لدى الوغى في جمال يغفل الطرف ، لا ، ولا في مضيق

٣ ـ من يراه يخله في الحرب يوما أنه أخرق مضل الطريق

[٢١] **التخريج:** مروج الذهب : ٣/ ٥٤ .

التذكرة السعدية : ١/ ١٧٣ .

١ ـ في التذكرة : الحريق .

٢ ـ في التذكرة : في مجال يقلي العير لا ولا في مضيق .

❖❖❖❖❖❖

قافية اللام

[٢٢]

قالها في يوم الحبي، أو الحني في حربه مع بكر وتغلب: [من الكامل]

١ ـ تبّاً لتغلب أن تساق نساؤهم ... سوق الإماء إلى المواسم عطلا

٢ ـ لحقت أوائل خيلنا سرعانهم ... حتى أسرن على الحبي مهلهلا

٣ ـ إنا مهلهل ما تطيش رماحنا ... أيام تنقف في يديك الحنظلا

٤ ـ ولت حماتك هاربين من الوغى ... وبقيت في حلق الحديد مكبّلا

٥ ـ فلئن قهرت لقد أسرتك عنوة ... ولئن قتلت لقد تكون مرملا

[٢٢] **التخريج:** الأغاني: ١٨/ ٣٠٤. الأبيات: (١-٥).

١ ـ التب: الهلاك. عطلا: بدون حلى.

٢ ـ الحبي: اسم موضع ماء

٣ ـ نقف الحنظل: شقه.

٤ ـ حماتك: أنصارك.

٥ ـ عنوة: قوة واقتدار. مرمل: معفر بالرمال.

❖❖❖❖❖❖

[٢٣]

وقال زهير بن جناب: [من الكامل]

١ ـ فجعت عبد القيس أمس بجدها ... وسقيت هداجا بكأس الأفرل

[٢٣] **التخريج:** أسماء المغتالين، ضمن نوادر المخطوطات: ٢/ ١٢٨.

❖❖❖❖❖❖

[٢٤]

وبما قاله أيضاً: [من الخفيف]

١ ـ جلح الدهر فانتحى لي، وقدما كان ينحي القوى على أمثالي

٢ ـ وتصدى ليصرع البطل الأر وع بين العلماء والسربال

٣ ـ يدرك النجح المولع في اللجـ ـة والعصم في رؤوس الجبال

[٢٤] **التخريج:** لسان العرب: ٢/ ٨٧٢ (علم).

❖❖❖❖❖❖

[٢٥]

ومنه قوله: [من الوافر]

١ ـ إذا ما شئت أن تسلو حبيبا فأكثر دونه عدد الليالي

٢ ـ فما سلى حبيبك مثل نأي وما أبلى جديدك كابتذال

[٢٥] **التخريج:** المؤتلف والمختلف: ص١٩١ (البيتان).

أمالي المرتضى: ١/ ٢٤٣. (البيتان).

الحماسة البصرية: ١/ ٤١٩. (البيتان).

التذكرة السعدية: ١/ ٤٥٤. (البيتان).

تهذيب تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩٤. (البيتان).

١ ـ في المؤتلف: (ما شئت أتسلى) وفي أمالي المرتضى (فأكبر دونه). وفي التهذيب (مثل نائي).

٢ ـ في المؤتلف (فما نسى) (ولا أبلى) وفي التذكرة: (وما أبلى) وفي التهذيب (غير نأي) و(كابتذال).

❖❖❖❖❖❖

قافية النون

[٢٦]

قالها زهير بن جناب الكلبي يذكر خلاف الجلاح عليه: [من البسيط]

١ ـ سائل أميمة عني هل وفيت لها ... أم هل منعت من المخزاة جيرانا

٢ ـ لا يمنع الضيف إلا ماجد بطل ... إن الكريم كريم حيثما كانا

٣ ـ لما أبى جيرتي إلا مصممة ... تكسو الوجوه من المخزاة الوانا

٤ ـ ملنا عليهم بورد لا كفاء له ... يفلقن بالبيض تحت النقع أبدانا

٥ ـ إذا ارجحنّوا علونا هامهم قدما ... كأنما نختلي بالهام خُطْبانا

٦ ـ كم من كريم هوى للوجه منعفراً ... قد اكتسى ثوبه في النقع ألوانا

٧ ـ ومن عميد تناهى بعد عثرته ... تبدو ندامته للقوم خزيانا

٨ ـ إنّ بني مالك تلقى غزيهم ... في الزاد فوضى وعند الموت إخوانا

[٢٦] **التخريج**: الشعر والشعراء: ١/ ٢٩٧. البيت (٨).

الأغاني: ١٨/ ٣١١. الأبيات (١-٧).

حماسة البحتري: ص٢٠. البيت: (٢).

٢ ـ وفي هامش الأغاني أيضا أينما كانا.

٣ ـ نختلي: نحز. الخطبان جمع خطبانة، وهي الحنظل. وفي الحماسة: الضيم.

٧ ـ العميد: سيد القوم.

❖❖❖❖❖❖

[٢٧]

وقال زهير بن جناب : [من الكامل]

١ ـ ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا

[٢٧] **التخريج:** الروض الأنف : ١/ ٣٧٦ . ويروى أيضاً للمستوغر .

❖❖❖❖❖❖

[٢٨]

ومن قوله : [من الخفيف]

١ ـ ليت شعري والدهر ذو حدثان أي حين منيتي تلقاني !

٢ ـ أسباتٌ على الفراش خفات أم بكفي مفجع حران !

[٢٨] **التخريج:** المعمرون : ص٣٥ : (البيتان) .

أمالي المرتضى : ١/ ٢٤١ : (البيتان) .

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٣ : (البيتان) .

٢ ـ المعمرون يروي أيضاً : مفجع كأنه قتل له قتيل .

❖❖❖❖❖❖

[٢٩]

سمع زهير بن جناب بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها ، فنهاها ، فقالت له : اسكت وإلا ضربتك بهذا العمود ، فقال :

[من الطويل]

١ ـ ألا يا لقومي لا أرى النجم طالعا ولا الشمس إلا حاجتي بيميني

٢ ـ معزبتي عند القفا بعمودها فأقصى نكيري أن أقول ذريني

٣ ـ أمينا على سر النساء وربما أكون على الأسرار غير أمين

٤ ـ فللموت خير من حداج موطأ ... مع الظعن لا يأتي المحل لحين

[٢٩] **التخريج:** المعمرون: ص٣٥. الأبيات (١ـ٤).

الأغاني: ١٨/٣٠٨. الأبيات (١ـ٤).

أمالي المرتضى: ١/ ٢٤٠ الأبيات (١ـ٤).

تهذيب تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩٣. الأبيات (١ـ٤).

١ ـ المعمرون والتهذيب: من الليل إلا حاجتي بيميني.

٢ ـ في المعمرون والأمالي والتهذيب: يكون نكيري أن أقول ذريني. والمعزّبة: هي التي تقوم عليه وتطعمه كما يطعم الصبي. وقال الأصمعي: هي التي تحفه وترفه.

٣ ـ ويروي الأغاني، الشطر الأول: أمين على أسرارهن وقد أرى.

٤ ـ المعمرون والتهذيب: للموت ومع الظعن. والأغاني: لحيني.

❖❖❖❖❖❖❖

[٣٠]

قالها زهير بنم جناب الكلبي مشيراً إلى خروج نهدا وجرما وحوتكة فيقول:

[من الوافر]

١ ـ ألا من مبلغ عني رزاحاً ... فإني قد لحيتك في اثنتين

٢ ـ لحيتك من بني نهد وجرم ... كما فرقت بينهم وبيني

٣ ـ أحوتكة بن اسلم إنَّ قوما ... عنوكم بالمساءة قد عنوني

[٣٠] **التخريج:** سيرة ابن هشام: ١/ ١٣٦.

المقتضب: ص٣٤٥.

وفي السيرة القصيدة تروى لقصي بن كلاب، وهو أخو رزاح وحن ابني ربيعة بن حرم لأمه.

وحوتكة هو ابن سود بن رفاعة بن عذرة من قضاعة. ورزاح هو الذي مكن لقصي مكة، ونفى عنها صوفة وخزاعة وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة.

٢ ـ في السيرة: لحيتك من بني نهد بن زيد.

❖❖❖❖❖❖

قافية الواو

[٣١]

قالها بعد رحيله عن قوم الجلاح : [من الكامل]

١ ـ أما الجلاح فإنني فارقته ... لا عن قلى ولقد تشط بنا النوى

٢ ـ فلئن ظعنت لأصبحن مخيماً ... ولئن أقمت لأظعنن على هوى

[٣١] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣٠٩ (البيتان) .

❖❖❖❖❖❖

قافية الياء

[٣٢]

قال عندما تقدم به العمر : [من مجزوء الكامل]

١ ـ إبنـــي ، إن أهلـــك فقـــد أورثتكـــم مجـــداً بنيَّـــهْ
٢ ـ ورثتكـــم أولاد ســـا دات ، زنـــادكم وريـــه
٣ ـ كـل الـــذي نـــال الفتـــى قـــد نلتـــه إلا التحيـــه
٤ ـ كـم مـــن محيـــا لا يـــوا زينـــي ، ولا تـــهب الدعيـــه
٥ ـ ولقـد رأيـت النـار للســـ لاف توقـــد فـــي طميـــه
٦ ـ ولقد رحلت الباذل الوجـــ نـــاء، ليـس لـــها وليـه
٧ ـ ولقـــد غـــدوت بمشـــرف القطريـــن لـم يغمـز شـظيه
٨ ـ أصبحـــت مـــن حمـــر القنـــا ن ، معـــا ، ومـــن حمـــر القفيـــه
٩ ـ ونطقـــت خطبـــة مـــاجد غـــير الضعيـــف والعييـــه
١٠ ـ فـــالموت خـــير للفتـــى فليـــهلكنْ وبـــه بقيـــه
١١ ـ مـن أن يـرى تهديـه ولـــ ـــدان المقامـة بالعشـيه
١٢ ـ مـن أن يـرى الشـيخ البجـا ل ، وقـــد يـــهادى بالمشـــيه
١٣ ـ جـد الرحيـل ومـا وقفـــ ـــت علـى لميـس الآراشـيه
١٤ ـ ولقـى ثوائـي اليـوم مـا علقـــت حبـــال القاطنيـــه
١٥ ـ حتـى أؤديها إلـى الـــ ملـــكِ الـهمام بـذي الثويـه
١٦ ـ قـد نـالني مـن سـيبه فرجعـــت محمـــود الحَذيّـــهْ

[٣٢] التخريج:

طبقات الشعراء: ص١٢ـ١٣ . الأبيات (١ و٢ و٣ و١٠ و١٢).

المعمرون: ص٣٢ـ٣٣. الأبيات (١ـ١٦) باستثناء البيت (١٢).

الشعر والشعراء: ١/ ٤٩٥ . الأبيات (٣، و١٠، و١١).

المؤلف والمختلف: ص١٩٠ . الأبيات (١ و٢ و١٢ و١٤).

الأغاني: ١٨/ ٣٠٧ـ١٠٨ . البيتان(١ و١١). و٣/ ٢٩١٢٨ ط دار الكتبي. الأبيات (١ و٢ و٣ و١٠ و١١).

أمالي المرتضى: ١/ ٢٤٠ـ٢٤١ . الأبيات (١ و٢ و٣ و٥ و٩ و١٠ و١٢).

المخصص: ١٢/ ١٨٩ و١٥/ ٨٧ . البيتان (٣ و١٢).

معجم ما استعجم: ١/ ٤٩ . الأبيات (١ و٢ و٣).

الروض الأنف: ١/ ٣٧٦ـ٣٧٧ . الأبيات (١ و٢ و٣).

معجم البلدان: ٤/ ٤١ (طمية). البيت (٥).

لسان العرب: ١/ ١٦٣ (بجمل) و١/ ٧٧٥ (تحية). الأبيات (١ و١١).

تهذيب. تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩١ـ٣٩٢ . الأبيات (١ـ١٦) باستثناء (١٢).

القصيدة كاملة جاءت عن رواية السجستاني باستثناء البيت (١٢) عن رواة زهير بن جناب من كلب، وذلك عن: محمد بن زباد الكلبي عن أشياخه من كلب.

١ ـ في طبقات الشعراء ومعجم ما استعجم والروض واللسان:

أبنيّ إنْ أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه.

وقد توهم السيوطي فنسبه إلى لجيم بن صعب، ونسب قول لجيم بن صعب إلى زهير بن جناب الذي ذهب مثلاً: [من الوافر]

١ ـ إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

ينظر المزهر: ٢/ ٤٧٦.

وفي اللسان والمؤتلف : إن اهلك فإني .

٢ ـ في الأغاني : سادات زنادكم . وفي الأمالي ومعجم البكري : أرباب سادات . وفي اللسان وطبقات ابن سلام : وجعلتكم أبناء سادات . وفي المؤتلف والأغاني : زنادكم . وفي (المعمرون) : زناكم .

٣ ـ وفي الأغاني ومعجم ما استعجم والمؤتلف والمخصص واللسان : ولكل ما نال الفتى . وفي اللسان والشعر والشعراء والأمالي وطبقات الشعراء : من كل نال .

والتحية : الملك و البقاء أو السلامة من المنية والآفات .

٥ ـ في معجم البلدان والأغاني ومعجم ما استعجم : ولقد شهدت . وفي معجم ما استعجم : الأنفار السلاف : المتقدمون . وفي اللسان : وقد شهدت النار للأسلاف .

٦ ـ وفي الأغاني والأمالي واللسان : البازل الكوماء . والبازل الوجناء هي الناقة الشديدة .

٧ ـ تروى في الأغاني : مشرف القطرين . وفي اللسان : بمشرف الحجبات . ومشرف الطرفين : الرمح . والشظية : عظم الساق .

٨ ـ في الأغاني : من بقر الجناب ضحى . وفي اللسان : من بقر الحباب . وصدت حمر القفية . والقفية : الناحية وممر القضية : الصيد . وحمر القنان أسرى الحرب .

٩ ـ في الأغاني يروى البيت كالآتي :

١ ـ خطيت خطية ماجد ... غير الضعيف ولا العيية

وفي اللسان والأمالي يروى :

١ ـ وخطيت خطية حازم ... غير الضعيف ولا العييه

وفي تهذيب تاريخ دمشق : العبيه .

١٠ ـ في الأغاني وطبقات الشعراء : والموت . والشعر والشعراء والأغاني (ج٣) : الموت . وطبقات الشعراء : فليهلكن .

١٢ ـ البيت من أمالي وطبقات الشعراء والمؤتلف واللسان والمعمرون والمخصص وهو رواية ثانية، كما يبدو، للبيت الذي سبقه وقد أثبتناه هنا لوجود اختلاف واضح بينهما يؤكد ميل الشعراء القدامى إلى التكرار.

وفي الشعر والشعراء والمخصص يروي:

١ ـ من أن يرى الشيخ الكبير، يقاد يهدى بالعشية

١٣ ـ لميس الأرأشية: زوج زهير بن جناب.

❖❖❖❖❖❖

[٣٣]

لزهير بن جناب الكلبي: [من الطويل]

١ـ يا راكباً إما عرضت فبلغن سناناً وقيساً مخفياً ومناديا

٢ـ ألم تر أن الدهر يوم وليلة وأن الفتى يسعى لغاريه عانيا

٣ـ يروح ويغدو والمنية قصره ولا بد من يوم يسوق الدواهيا

٤ـ ضلالاً لمن يرجو الفلاح وقد رأى حوادث أيام تحط الروابيا

٥ـ أصبن سليمان الذي سخرت له شياطين يحملن الجبال الرواسيا

[٣٣] **التخريج**: التكملة والذيل والصلة (غور).

١ـ عرضت: مررت.

٢ـ ورد هذا البيت في اصلاح المنطق ولسان العرب وتاج العروس:

(دائبا) بدلاً من (عانيا)، انظر المقطوعة رقم (٨).

٣ـ قصره: هدفه.

٥ـ سليمان: سليمان بن داود النبي (عليهما السلام).

❖❖❖❖❖❖

ثبت المصادر والمراجع

(أ). المصادر:

١ـ أسماء المغتالين من الأشراف: ابن حبيب، ضمن نوادر المخطوطات، تح: عبد السلام هارون، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة)، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م).

ـ إصلاح المنطق: لابن السكيت تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، (مصر ـ ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).

٢ ـ الأغاني للأصفهاني، دار الثقافة (بيروت، ١٩٧٥/ ١٩٧٨م).

ودار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٢٩م).

٣ـ أمثال العرب للضبّي، تح: د. إحسان عباس.

ـ دار الرائد العربي، ط٢ (بيروت، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م).

٤ـ الإكليل، للهمداني، تح: نبيه أمين فارس، دار العودة، دار الكلمة (بيروت ـ صنعاء، د. ت).

٥ـ الأمالي، للقالي، المكتب التجاري عن طبعة دار الكتب المصرية (بيروت، د. ت).

٦ـ أمالي المرتضى، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

٧ـ تاريخ ابن خلدون، ط مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٨ـ تاريخ اليعقوبي، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية (النجف، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

٩ـ التذكرة السعدية في الأشعار العربية، للعبيدي، تح، عبد الله الجبوري، مطابع النعمان (النجف الأشرف، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م).

١٠ـ التكملة والذيل والصلة: للصغاني، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم وآخرين، (القاهرة ١٩٧٩م).

١١ـ تهذيب تاريخ دمشق لبدارن، (ط٢)، دار المسيرة (بيروت، ١٣٣٩هـ/ ١٩٧٩م).

١٢ـ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي... تح: محمد علي البجاوي دار النهضة ـ مصر ط القاهرة.

١٣ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٥ (مصر، ١٩٨٢م).

١٤ـ جمهرة النسب لابن الكلبي، تح: ناجي حسن، ط١(بيروت، ١٩٨٦م).

١٥ـ حماسة البحتري، تح: لويس شيخو، دار الكتاب العربي، ط٢ (بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

١٦ـ الحماسة البصرية، تح: مختار الدين أحمد، حيدر آباد ـ الدكن (الهند، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

١٧ـ حماسة التبريزي، طبع مصر (القاهرة، ١٩٣٩م).

١٨ـ الحيوان للجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة البابي (القاهرة، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م).

١٩ـ خزانة الأدب للبغدادي، بولاق (القاهرة، ١٢٩٩هـ).

٢٠ـ الروض الأنف، للسهيلي، تح: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، دار النصر(القاهرة، د.ت).

٢١ـ السيرة النبوية لابن هشام، تح: مصطفى السقا وجماعته، مط لجنة التأليف ومط البابي (القاهرة، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م).

٢٢ـ شرح أشعار الهذليين: للسكري، تح: عبد الستار فراج (القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م).

٢٣- شرح سقط الزند: للتبريزي لجنة إحياء تراث أبي العلاء المعري (ضمن شروح سقط الزند) - (القاهرة ١٩٤٨م).

٢٤- شرح مقامات الحريري: للشريشي، (بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٢٥- الشعر والشعراء لابن قتيبة، دار الثقافة، ط٤ (بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

٢٦- صبح الأعشى للقلقشندي، وزارة الثقافة والإرشاد (القاهرة، د.ت).

٢٧- طبقات الشعراء لابن سلام، طبعة بريل اليدين، ١٩١٣م.

٢٨- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، تح: العريان، دار الفكر (بيروت، د.ت).

٢٩- العمدة لابن رشيق، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٤ (بيروت، ١٩٧٢م).

٣٠- قطب السرور في أوصاف الخمور للرقيق النديم، تح: أحمد الجندي، مط مجمع اللغة العربية بدمشق، المطبعة التعاونية (دمشق، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

٣١- الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار صادر (بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

٣٢- الكامل في اللغة والأدب، دار المعارف (بيروت، د.ت).

٣٣- كتاب الجيم: للشيباني، تح: ابراهيم الأبياري وآخرين (القاهرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

٣٤- لسان العرب لابن منظور، تصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي دار لسان العرب (بيروت ١٩٧٠م).

٣٥- مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر (القاهرة، ١٩٤٨/ ١٩٤٩م).

٣٦- مجمع الأمثال للميداني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السنة المحمدية (القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م).

٣٧ـ المحبر لابن حبيب، تح: إيلزلختن، المكتب التجاري (بيروت، د.ت).

٣٨ـ المخصص لابن سيدة مط الأميرية الكبرى، بولاق، ط١ (القاهرة، ١٣١٩هـ/ ١٣٢١هـ).

٣٩ـ مروج الذهب للمسعودي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).

٤٠ـ المزهر في علوم اللغة للسيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى وصاحبيه، المكتبة العصرية(بيروت ـ صيدا ١٩٨٦م).

٤١ـ المعارف لابن قتيبة، تح: الصاوي، دار إحياء التراث العربي، ط٢ (بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٩م).

٤٢ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار الكتاب العربي (بيروت، د.ت).

٤٣ـ المعمرون والوصايا، للسجستاني، تح: عبد المنعم عامر، مط البابي، دار إحياء الكتب (القاهرة، ١٩٦١م).

٤٤ـ المقتضب لياقوت، تح: د. ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، ط١ (بيروت، ١٩٧٨م).

٤٥ـ ملوك حمير وأقيال اليمن لنشوان الحميري، تح: الجرافي، والمؤيد، دار الكلمة ـ ودار العودة ط٢ (بيروت ١٩٧٨م).

٤٦ـ المؤتلف والمختلف، للآمدي، تح: عبد الستار فراح، مط الحلبي ودار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).

٤٧ـ نسب عدنان وقحطان للمبرد، تح: الميمني، مط لجنة التأليف (القاهرة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م).

٤٨ـ نسب معد واليمن الكبير: لابن الكلبي، تح: محمود فردوس العظم (دمشق ١٩٨٨م).

٤٩ـ نور القبس المختصر من المقتبس، للمرزباني، اختصار اليغموري، تح: زلهايم، دار نشر قرانتس شتاينر (بفيسبادن، ١٩٦٤م/ ١٣٨٤هـ).

٥٠ـ نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، نسخة مصورة عن طبعة الكتب، (القاهرة، د.).

٥١ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، دار الكتاب العلمي (بيروت، د.ت).

(ب). المراجع:

٥٢ـ الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٩م).

٥٣ـ الأعلام للزركلي، مكتبة كوستاتسوموس وشركاه (بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م).

٥٤ـ الجامع لبا مطرف، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٠-١٩٨١م).

٥٥ـ تاريخ آداب اللغة، تعليق: شوقي ضيف، دار الهلال (القاهرة، د.ت).

٥٦ـ تاريخ الجنابيين لقيس كاظم الجنابي، مط العاني (بغداد، ١٩٩٥م).

٥٧ـ سبائك الذهب للسويدي، نسخة مصورة، مكتبة المثنى (بغداد، د.ت).

٥٨ـ شرح ديوان امرئ القيس وأخبار المراقشة وأشعارهم للسندوبي، المكتبة التجارية الكبرى، مط الاستقامة، ط٥ (القاهرة، د.ت).

٥٩ـ شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، مط الكاثوليكية ـ دار الشروق، ط٣ (بيروت، ١٩٦٧م).

٦٠ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، ط٢ (بيروت، د.ت).

شعر
المأمون العباسي

دراسة وتحقيق:

☐ الأستاذ حسين عبد العال اللهيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسِّر

لم يحظَ شعر الخلفاء، بعناية الباحثين والدارسين من القُدامىٰ والمحدثين، فقد ظلّ شعرهم، بعيداً عن متناول الدراسة، تعبث به يد الزمن، فكان عرضة للمسخ والتشويه والخلط. ولعل أقدم المصادر التي دونت شعرهم؛ كتاب أشعار الملوك لابن المعتز (ت٢٩٦هـ)، وكتاب أشعار الخلفاء، لأبي بكر الصولي (ت٣٣٤هـ) وكتاب «أشعار الخلفاء» للمرزباني وقد ضاعت هذه الكتب، كما ضاع غيرها من تراث الأمة.

ولا يستبعد ضياع قسم لا يستهان به من شعرهم، ويتحمل الرواة والمؤلفون الوزر الأكبر في ضياع شعرهم، فالرواة ينتقون من شعرهم ما هو أيسر حفظاً، وأقلّ عناءً، كما شُغل المؤلفون بأشعار القدامىٰ والمحدثين، وأهملوا النظر في شعرهم، ولم يولوه ما يستحق من الأهمية، وإنما اكتفوا بالإشارة إليه من بعيد، وربما ألجأتهم الضرورة؛ في موضع الشاهد، أو حكاية طريفة، أو خبر عارض.

وكان المأمون من بين أولئك الخلفاء الذين ظلّ شعرهم مهملاً، لم تطله يد الدراسة والتحقيق، ولا ننسىٰ شخصية المأمون التي تستقطب الكتّاب والقراء. كلُّ هذا أكد لي أهمية الموضوع، فانصب اهتمامي على جمع مادة البحث الواسعة التي امتدت في جملة من المصادر، كان أشهرها؛ كتاب بغداد لأحمد بن أبي طاهر (ت٢٨٠هـ) والعقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت٥٧١هـ) وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي

(ت٧٦٤هـ). . .

وقد اقتضىٰ منهج البحث، أن يكون مجال الدراسة والتحقيق في تمهيدٍ وقسمين.
وقد تناولنا في التمهيد عصره وما يتعلق به من جوانب سياسية واجتماعية وثقافية.

وقد ضمّ القسم الأول: ترجمة المأمون ودراسة شعره.

أما القسم الثاني فقد شمل الديوان والملحق وهو ما نسب إليه أو لغيره من الشعر.

ولا يسعني في هذا المجال إلاّ أن أحمد الله تعالىٰ الذي يسّر لي أمري ووهبني الصبر على احتمال هذا العناء ليبلغ بالبحث غايته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التمهيد
عصر المأمون

ـ الحياة السياسية:

كان اندحار الأمويين في موقعة الزاب سنة ١٣٢هـ، يعدُّ نهاية حتمية لدولتهم، التي دام سلطانها تسعة عقودٍ من الزمن، وقد جدَّ أبو العباس السفاح ـ وهو أول خليفة عباسي ـ في طلب بني أمية، وتتبعهم تحت كل شجر وحجر، فقتلهم حيث أصابهم، ولم ينجُ منهم أحد إلاّ من أعانته المقادير علىٰ الهرب، ولم يكتفِ السفاح بما أحلَّ بهم من هذا الدمار الشامل، والفناء الذريع، حتىٰ أمر بنبش قبورهم، وحرق رممهم[١].

ومات السفاح سنة ١٣٦هـ، وقد خلفهُ في الحكم أخوه المنصور، الذي يعدُّ مؤسس الدولة الحقيقي، فقد وطد الأمور، ومهد القواعد، وقضىٰ علىٰ كل مناوىء له.

وكان في جملة ما واجهه المنصور، هو تمرّد عمّه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس، فأرسل المنصور إليه أبا مسلم الخُراساني، فحاربه بنصيبين، فهزمه أبو مسلم، وفلَّ جموعه[٢].

وألحَّ المنصور في طلب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ وأخيه إبراهيم، وانتهىٰ الأمر بثورة الأول في المدينة، والثاني في البصرة، فأرسل إليهما جيوشه، فقتلا وتبدّد شملهما[٣].

(١) ظ: الفتوح: ٨/ ١٩٤.
(٢) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١١٢.
(٣) تاريخ الموصل: ١٨١.

ويدرك المنصور الأجلُ في بئر ميمون بمكة ـ خلال موسم الحج ـ سنة ١٥٨هـ، وقد عهد بالأمر لولده محمد المهديّ، الذي شهد عصره صراعاً عقائدياً.

فقد انتشرت حركات الزنادقة، وقد تصدىٰ لها المهدي، وقتل كثيراً من رجالها.

وخلف موسىٰ الهادي والده المهدي في المحرم سنة ١٦٩هـ. وكانت أيامه علىٰ قصرها مشحونة بالاضطرابات السياسية، فقد ثار عليه، الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ وانتهت ثورته بمقتله في موقعة فخ[١]. وازدادت شوكة هاشم بن حكيم المعروف بالمقنع، وكان قد ادعىٰ الألوهية، فحاصرته جيوش الهادي وقتل سنة ١٦٩هـ[٢].

ولم تطُل أيام الهادي، فقد مات سنة ١٧٠هـ، فأعقبه في الحكم أخوه هارون الرشيد، ولم تمضِ علىٰ خلافته مدّة، حتىٰ غلب عليه البرامكة، وكان قد أطلق أيديهم في سياسة الدولة، وتدبير شؤونها، فلما استبدوا بالأمر دونه، ولم يبقَ له من الخلافة شيء سوىٰ الاسم، نكبهم وأودع أكثر رجالهم السجن[٣].

وغزا الرشيد بلاد الروم، وكان ملكهم نقفور، امتنع من دفع الجزية، فحاربه الرشيد، فطلب نقفور الصلح، علىٰ أن يؤدي الخراج كل سنة، ثم نقض العهد، فحاربه الرشيد، ونكىٰ في العدو نكاية عظيمة[٤].

وخرج عليه رافع بن الليث بن نصر بن سيار الليثي، سنة ١٩٢هـ، فشخص إليه الرشيد بنفسه، فمرض في طريقه، فلما بلغ طوساً، حضره الموت، وكان قد عهد بالأمر من بعده، لثلاثة من ولده؛ الأمين، والمأمون، والمؤتمن.

إنّ أكبر خطأ ارتكبهُ الرشيد، عندما جعل ولاية العهد لأكثر من واحد من ولده، فما إن مات الرشيد حتىٰ تنازع الأخوان؛ الأمين والمأمون، وانتهىٰ هذا النزاع بمصرع الأمين سنة ١٩٨هـ[٥].

وتولىٰ المأمون، بعد قتل أخيه، وكان قد اتخذ مرو دار ملكٍ له، فلما أعلن بنو العباس ثورتهم عليه، وخلعوه، وبايعوا عمّه إبراهيم بن المهدي، هجر مرو، وأقبل في عساكره، قاصداً بغداد، فدخلها قهراً سنة ٢٠٤هـ، وصفت له الخلافة.

---

(١) ظ: تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٢٠.

(٢) الآثار الباقية: ٢١١.

(٣) ظ: تايخ اليعقوبي: ٣/ ١٦٤.

(٤) تاريخ الطبري: ٨/ ٣٠٧.

(٥) م.ن: ٨/ ٤٨٧ـ٤٨٨.

ـ الحياة الاجتماعية:

كان المجتمع العربي ـ في هذا العصر ـ خليطاً من عناصر مختلفة، كان الفرس والأتراك أبرز تلك العناصر، وقد اعتمد الخلفاء عليهم في تدبير أمور الخلافة، حتىٰ صار أكثر الوزراء والقادة والكتاب منهم، وكان من أسوأ ما تركته هذه العناصر هو هذا الانحلال الاجتماعي الذي ظل أثره عميقاً، شمل شتىٰ الطبقات، ومن المؤكد أنّ هذا الانحلال هو وليد هذا التمازج الذي مردّه إلىٰ كثرة الرقيق من الجواري والغلمان «وكانت هؤلاء الجواري والإماء من أجناس وثقافات وديانات وحضارات مختلفة فأثرن آثاراً واسعة في أبنائهن ومحيطهن وهي آثار امتدت إلىٰ قصر الخلافة وعملت فيه عملاً بعيد الغور فقد كان أكثر الخلفاء من أبنائهن. . .»[1].

لقد أسبغت الفتوح الإسلامية هذه الكثرة من الرقيق، بسبب الأسر فضلاً عن انتشار تجارة الرقيق علىٰ نطاق واسع، وقد صار لهم في بغداد شارع خاص يعرف بشارع دار الرقيق، وقد انتهب في الفتنة التي نجمت بين الأمين والمأمون، حتىٰ قال بعضهم:

ومهما أنسَ من شيء تولّىٰ ... فإني ذاكرٌ دار الرقيقِ[2]

وقد كانت قصور الخلفاء تعجُ بالجواري والغلمان، ومن المفيد أن نرىٰ أنّ كثيراً من الخلفاء قد عقدوا علىٰ تلك الجواري، حتىٰ صار جمعٌ كثير من الخلفاء من أولاد الجواري، ولعل أبرزهم: المنصور والهادي والرشيد والمأمون. . .

وشاع في هذا العصر، الغناء وشرب الخمور، وكانت مجالس الغناء والخمر عمّت أندية بغداد ومحافلها، وكانت قصور الخلفاء حافلةً بتلك المجالس، وكان أصحابها لا ينامون إلاّ علىٰ ضرب الأوتار، ورنين الكؤوس، وكان للمأمون نصيب من تلك المجالس[3]. لقد كان للغناء في الناس لهذا العصر أثرٌ أيّ أثر فقد شغلوا به أيّ شغل وكان نعيمهم من دنياهم الذي لا يؤثرون سواه لما يبعث في نفوسهم من غبطة وابتهاج[4].

ـ الحياة الثقافية:

ذكرنا ـ في الحياة الاجتماعية ـ أن المجتمع العربي، يتألف في بنيته من شعوب مختلفة، ومن غير شكٍ، أنّ هذه الشعوب ذات معارف متعددة، وفنون متنوعة، وقد

---

(١) تاريخ الأدب العربي ـ شوقي ضيف ـ العصر العباسي الأول: ٥٧.

(٢) الكامل في التاريخ: ١٥٩/٥.

(٣) ظ: الأغاني: ٨٥/١٧.

(٤) تاريخ الأدب العربي ـ العصر العباسي الأول: ٥٩.

انتقلت إلىٰ العرب بحكم هذا التركيب والتمازج، الذي نتج عنه اختلاط الحضارة الآرية بالحضارة السامية، وقد أثرت إحداهما في الأخرىٰ، فكان مما ورثه العرب من تلك الشعوب كثيراً من العلوم والمعارف والتقاليد. كما أن كثيراً من العناصر غير العربية، قد تبوّأت مناصب راقية في السلطة العباسية.

كان اعتماد بني العباس علىٰ الفرس في توطيد ملكهم، كان لهذه العناصر أثر كبير في نقل معارفها وثقافاتها إلىٰ العرب، كما أسهمت هذه العناصر مع العرب جنباً إلىٰ جنب في بناء حضارة إسلامية مزدهرة.

وكان مما شهده هذا العصر، نشاط حركة التدوين والترجمة التي تزامنت بظهور علم الكلام، وبروز طائفة من العلماء. وتبعاً لذلك، فقد نشطت حركة الترجمة نشاطاً واسعاً، وقد أشار الجاحظ إلىٰ ذلك. فقال: «وقد نقلت كتب الهند، وترجمتُ حِكم اليونان، وحولت آداب الفرس»(١).

وكان ابتداء الترجمة في كتب أرسطو المنطقية الثلاث(٢)، واستمرت الترجمة إلىٰ عهد الرشيد، فبنىٰ خزانة للكتب، سميت «بيت الحكمة». غير أنّ الترجمة كانت علىٰ أشدّ نشاطها في خلافة المأمون، وذلك لمّا هادن صاحب جزيرة قبرس، إذ أرسل إليه المأمون يطلب خزانة كتب اليونان، فأرسلها إليه، واغتبط بها المأمون، وأمر بتعريبها، وجعل سهل بن هارون(٣) خازناً لها(٤). وكان من بين الكتب التي أمر بترجمتها كتاب أقليدس(٥).

وشهد هذا العصر، ظهور مدرسة البصرة والكوفة في النحو، وكان من أبرز أعلام البصرة؛ الخليل بن أحمد، وسيبويه، وأعلام الكوفة؛ الكسائي والفراء.

ونشطت حركة التدوين والتأليف، ولعل أبرز ما وصل إلينا كتاب «الموطأ» لمالك بن أنس صاحب المذهب المعروف، والكتاب لسيبويه، ومعاني القرآن للفراء، وكتاب المفضليات للمفضل بن عمرو وغيرها.

وشاع في هذا العصر، علم الكلام، فانتشرت آراء وأفكار المعتزلة، وقد اعتنق عدد من الخلفاء رأي المعتزلة وكان من بينهم المأمون.

---

(١) كتاب الحيوان: ١/ ٧٥.

(٢) ظ: أخبار العلماء بأخبار الحكماء: ١٤٨.

(٣) هو سهل بن هارون بن راهبون من أهل نيسابور نزل البصرة وانفرد سهل في زمانه بالبلاغة والحكمة. ينظر في ترجمته سرح العيون: ٢٤٢.

(٤) ظ: سرح العيون: ٢٤٢.

(٥) الأخبار الطوال: ٤٠.

حاول المأمون فرض الكثير من آراء المعتزلة علىٰ الناس قسراً، وكان من بينها مسألة خلق القرآن وقد لقي المعارضون لهذه الفكرة ـ من العلماء ـ عنتاً واضطهاداً.

دراسة في ترجمة المأمون
حياتـه ونشـأتـه

ـ نسبُهُ وكنيتُـهُ ولقبُهُ:

أبو العباس: عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشميّ القرشي[1].

أمّا أُمُّه فلا نعلم عنها شيئاً كثيراً، سوىٰ أنها أم ولد اسمها «مراجل»[2] كانت جارية سوداء طباخة من جواري المطبخ[3]، أصلها من باذغيس هراة أهداها إلى الرشيد، علي بن عيسىٰ بن ماهان[4]. ماتت أيام نفاسها به[5].

وكنيتهُ: أبو العباس، كنّاهُ بها أبوه، فأما هو فإنه تكنّىٰ بأبي جعفر، تفاؤلاً بكنية المنصور والرشيد في طول العمر[6].

وكان يلقب بنجيب بني العباس، ويلقب بالمحدود، لأنَّ الرشيد حدَّه في شيء[7]، وكان السبب في ذلك، أنه دخل على الرشيد، وعنده مغنية تغنيه، فلحنت، فكسر المأمون عينه عند استماعه اللحن، فتغير لون الجارية، وفطن لذلك، فقال: أعلمتها بما

(١) ينظر في ترجمته: المحبّر: ٤٠، المعارف: ٢١٧، الأخبار الطوال: ٤٠٠، تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٨٤، تاريخ الطبري: ٨/ ٥٦٦، الفتوح: ٨/ ٣١١، العقد الفريد: ٥/ ١١٩، مروج الذهب: ٤/ ٤، التنبيه والاشراف: ٣٠٢، العيون والحدائق: ٣/ ٣٤٤، البدء والتاريخ: ٦/ ١١٢، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٨٣، تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٢٧٥، الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٦، المصباح المضيء: ١/ ٤٧٢، النبراس: ٤٦، الكامل في التاريخ: ٥/ ٢٢٦، محاضرة الأبرار: ١/ ٧٧، مختصر أخبار الخلفاء: ٣٧، بلغة الظرفاء: ٥١، مختصر التاريخ: ١٣٤، خلاصة الذهب المسبوك: ١٨٦، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٤، تاريخ الإسلام(حوادث سنة ٢١١ـ٢٢٠هـ)، ٢٢٥، فوات الوفيات: ١/ ٥٠١، عيون التواريخ: ٤/ ٨٦، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٦٥٤، البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٤، روضة المناظر: ٢٨٢، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥، تاريخ الخلفاء: ٣٠٦، تاريخ الخميس: ٢/ ٣٣٤، تاريخ ابن الوردي: ١/ ٢٢٠، تاريخ القطبي: ١١٣، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٠، أخبار الدول: ١٥٤، شذرات الذهب: ٢/ ٣٩، نسمة السحر: ٢/ ٢٩٨.

(٢) المعارف: ٢١٧، تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٨٤.

(٣) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٦، أخبار الأول: ٧١.

(٤) العيون والحدائق: ٣/ ٣٤٤.

(٥) فوات الوفيات: ١/ ٥٠١، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥.

(٦) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٦.

(٧) بلغة الظرفاء: ٥٢.

صنعت، قال: لا والله يا مولاي، قال: ولا أومأت إليها، قال: قد كان ذلك، فقال: كن مني بمرأى ومسمع، فإذا خرج إليك أمري، فانته إليه، ثم أخذ دوةً وقرطاساً وكتب إليه:

يـــا آخـــذ اللحـــن علـــى الـ	ـقينـــــةِ عنـــــد الطـــــرب
تـــريـــدُ أن تُفْهِمنـــا	حـــدَّ لغـــات العـــرب
أقســـمُ بـــالله ومـــا	سطـــر أهـــل الكتـــب
للكلـــب خيـــرٌ أدبـــاً	مـــن بعـــض أهـــل الأدب

إذا قرأت، ما كتبت به إليك، فأمر من يضربك عشرين مقرعة جياداً، فدعا المأمون البوابين، ثم أمرهم ببطحه، فامتنعوا، فأقسم عليهم، فامتثلوه لأمره[١].

ـ مولده وصفته ونقش خاتمه:

ولد المأمون بالياسرية[٢]، في بغداد، ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة[٣]، وكان مولده قبل أخيه الأمين محمد بن زبيدة بشهر[٤].

وكان المأمون: أبيض ربعة[٥]، حسن الوجه، قد وخطه الشيب[٦]، تعلوه صفرة، أعين[٧]، طويل اللحية رقيقها، ضيق الجبين، على خدّه خال أسود[٨].

وكان نقش خاتمه «سل الله يعطيك»[٩]. وقيل: «الله ثقة عبد الله وبه يؤمن»[١٠].

ـ معتقـدُهُ:

كان المأمون قد تبنىٰ أراء المعتزلة، ودافع عنها، ودعا إليها، ويبدو أنه أخذ مذهب الاعتزال عن أبي الهذيل العلاف، الذي كان أستاذه في عقد المجالس للمناظرة في الأديان والمقالات[١١]. وأخذه أيضاً عن بشر بن غياث المريسي[١٢]، وهرثمة ابن أشرس

---

(١) العقد الفريد: ٥/ ١١٩.

(٢) الياسرية: قرية كبيرة على ضفة نهى عيسىٰ بينها وبين بغداد ميلان (معجم البلدان).

(٣) العقد الفريد: ٥/ ١١٩، مختصر التاريخ: ١٣٤، خلاصة الذهب: ١٨٦.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥.

(٥) ربعة: ما بين الطويل والقصير.

(٦) وخطهُ الشيب: إذا خالطه.

(٧) أعين: سعة العين مع عظم سواد معاً.

(٨) ظ: الفتوح: ٨/ ٣٤٠، العقد الفريد: ٥/ ١١٩، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٨٤، خلاصة الذهب: ١٨٦، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٤، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥.

(٩) العقد الفريد: ٥/ ١١٩، صبح الأعشىٰ: ٦/ ٣٥٤.

(١٠) عنوان المعارف: ٢٩، التنبيه والإشراف: ٣٠٥.

(١١) الأخبار الطوال: ٤٠١، تاريخ الخميس: ٢/ ٣٣٤.

(١٢) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٤.

النمري[١]. واستطاع هؤلاء بفضل تمكنهم منهم أن يغرسوا التشيع فيه.

ويذهب إلى تشيع المأمون أكثر من ترجم له[٢]. ويذهب البعض الآخر إلى تسننه وأنه برع على مذهب أبي حنيفة في الفقه[٣].

وانفرد الصنعاني من الشيعة: فعدَّ مذهبه مذهب القائلين بالنصِّ والوصية من الشيعة[٤].

ويبدو لي أن الصنعاني إنما قال بتشيعه، إذ وجده، يوافق الإمامية في مسائل كثيرة فقهية وعقيدية؛ ومنها:

أن المأمون كان من القائلين بالمتعة، وقد احتج لها، وناظر فيها، قال يحيىٰ ابن أكثم: دخلنا عليه، وهو يستاك، فيقول وهو مغتاظ: «متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر وعمر وأنا أنهى عنهما، ومن أنت يا أحول حتى تنهى عما فعله النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ؟[٥] ولم يزل ذلك دأبه حتى صرفه عنها يحيىٰ بن أكثم، وزعم أن آية المتعة منسوخة[٦].

وكان يقول بخلق القرآن ـ وهو مذهب الإمامية ـ وحمل الناس على القول به، وكان يقول: التوراة والإنجيل، والزبور والفرقان، وجعل يعدّها بأصابعه، أنا أشهد أن هذه الأربعة مخلوقة ـ يعني أصابعه ـ[٧].

وكان من القائلين بإسلام ابي طالب، واحتج على من لم يقل غير ذلك. فقال: أسلم أبو طالب بقوله:

نصـرنـا الـرسـول رسـول المليـك ... بقضيـب تـلألأ مثـل البـروقِ[٨]

إن من المسائل المهمة والخطيرة والتي شغلت الشيعة كثيراً، هي مسألة فدك، ولا تقع المشكلة في فدك وحدها، وإن كانت معضلة قائمة بحد ذاتها إلى اليوم، بل وحتىٰ قيام الساعة، وإنما المشكلة وراء فدك، فالخليفة أبو بكر رضي الله عنه عندما قبض فدكاً

---

(١) الفرق بين الفرق: ١٧٣ وفيه أن هرثمة أغوى المأمون بأن دعاه إلى الاعتزال.

(٢) ظ: مروج الذهب ٤/ ٥، تاريخ الإسلام (حوادث ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٣٨، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٩، البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٤، تاريخ الخلفاء: ٣٠٧، شذرات الذهب: ٢/ ٣٩.

(٣) النجوم الزاهرة: ٣/ ٣١٦.

(٤) نسمة السحر: ٢/ ٢٩٩.

(٥) محاضرة الأبرار: ١/ ٦٣، والمصباح المضيء: ١/ ٤٨٧، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٠٥.

(٦) ن.م: ١/ ٦٣.

(٧) الذخائر والأعلاق: ١٠٨.

(٨) مواسم الأدب: ١/ ٦٣

لم يكن محتاجاً إلى إيرادها، وإنما أراد أن يشغل علياً وفاطمة بها عن طلب الخلافة والسعي وراءها. وقد أدرك المأمون هذه الحقيقة، فأحضر الفقهاء وسألهم عن فدك، فرووا أن فاطمة سألت أبا بكر أن يدفع فدكاً إليها، فسألها أن تحضر على ما ادعت شهوداً، فأحضرت علياً والحسن والحسين وأم أيمن، وشهد لها هؤلاء، وان أبا بكر لم يجز شهادتهم، فقال لهم المأمون: ما تقولون في أم أيمن ؟ قالوا: امرأة شهد لها رسول الله بالجنة، فتكلم المأمون بهذا كلام كثيراً ونصحهم، إلىٰ أن قالوا: إن علياً والحسن والحسين لم يشهدوا إلاّ بحق، فلما أجمعوا على هذا ردّها علىٰ ولد فاطمة وكتب بذلك[١]. وحسبنا أن نذكر له هذه الأبيات:

وكم غاوٍ يَعَضُّ عليّ غيظاً	إذا أدنيت أولاد الوصيّ
يحاولُ أَنَّ نورَ اللهِ يُطفىٰ	ونورُ اللهِ في حصن أبيّ
فقلتُ: أليس وقد أوتيت علماً	وبانَ لك الرشيدُ من الغويّ
وعُرِّفت احتجاجي بالمثاني	وبالمعقولِ والأثر القويّ
بأيّةِ خُلَّةٍ، وبأيِّ معنىً	تفضِّل مُلحدين علىٰ عليّ
عليٌّ أعظمُ الثقلين حقّاً	وأفضلهم سوى حقِّ النبيِّ[٢]

وخلاصة القول؛ إن المأمون اعتنق آراء المعتزلة، وكان يميل إلى التشيع وميله هذا أخذه من جهابذة المعتزلة كابي الهذيل العلاف، وبشر بن غياث المريس.

ـ ثقافته:

عاش المأمون في كنف أبيه، إذ لم تلبث أمه أن ماتت بعد ولادته بقليل، فتركته رضيعاً، فصيّره الرشيد في حجر سعيد الجوهري مولاهم، فأرضعته زوجة سعيد[٣].

ويظهر أن أمره ـ بعد ذلك ـ قد وكل إلىٰ البرامكة، الذين تولوا رعايته، إذ كان في حجر محمد بن خالد بن برمك، فنقله الرشيد إلىٰ حجر جعفر بن يحيى[٤].

وكان الرشيد معجباً به، شديد الحب له، إذ كان يعدّه للخلافة من بعده، ومن غير شك إنّه قد عنى بتأديبه عناية واسعة، فندب له كبار المؤدبين والعلماء.

ويجدر بنا أن نقف قليلاً عند أساتذته ومؤدبيه، فقد اختار الرشيد أبا محمد

(١) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٩.
(٢) سمط النجوم العوالي: ٣/ ٣٢٢.
(٣) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٦، خلاصة الذهب: ١٨٦.
(٤) الوزراء والكتاب: ٢١١.

اليزيدي[١] ليكون مؤدباً للمأمون، كما اختار الكسائي ليكون مؤدباً للأمين[٢]، وكلاهما عالم باللغة والنحو. وكان مما أفاده من دراسته هو حفظه للقرآن الكريم[٣].

وكان من بين أولئك المؤدبين الذين أحضرهم الرشيد لتأديبه وتعليمه؛ هُشيم[٤]، وأبو معاوية الضرير[٥]، وعباد بن العوام، ويوسف بن عطية، وطبقتهُم.

كانت ثقافة المأمون ثقافة واسعة ومتنوعة، شملت شتىٰ المعارف والعلوم العربية والإسلامية، التي أخذها عن أولئك الأعلام، ولم يكتف المأمون بما زوّده به أولئك المؤدبين، وإنما أخذ ينهل من معين آخر، فقد عكف علىٰ قراءة الكتب التي ترجمت في عهده أو العهد الذي سبقه. وهذا يفسر لنا أن المأمون كان عظيم الرغبة في طلب العلم والإقبال على أهله، واستمر في تحصيله حتىٰ برع في علوم كثيرة؛ وكانت له بصيرة في علوم متعددة؛ فقهاً، وطبّاً، وشعراً، وفرائض، وكلاماً، ونحواً، وغريب حديث، وعلم النجوم[٦].

وقد سمع الحديث من مالك بن أنس وحماد بن زيد، وهشيم، وغيرهم[٧]، وحدّث في مجلس واحد، حضره القاضي يحيىٰ بن أكثم وجماعة، فأملىٰ عليهم من حفظه ثلاثين حديثاً[٨]. أما الذين رووا عنه؛ ولده الفضل، ويحيىٰ بن أكثم، وإسحق بن بشر، وأحمد بن الحارث، ودعبل بن علي الخزاعي، وعبد الله بن طاهر، ومحمد بن إبراهيم السلمي، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي[٩].

ودرس النحو فأتقنه، وبلغ من اهتمامه به، أنّه كان يكره سماع اللحن، ومما يدلُ علىٰ ذلك ما حُكي عنه، أنّه سمع لحناً من بعض ولده، فقال: ما علىٰ أحدكم أن يتعلم العربية، يصلح بها لسانه، ويفوق أقرانه، ويقيم أوده، ويزين مشهده، ويقل حجج خصمه، بمسكتات حكمه، أيسرُّ أحدكم أن يكون كعبده أو أمته، فلا يزال الدهر أسير

(١) أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي المقرىء، أحد علماء اللغة والنحو، مات سنة ٢٠٢هـ. (انظر نزهة الألباء: ٨١)، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٣١).

(٢) خلاصة الذهب: ٢٠٦.

(٣) خلاصة الذهب: ١٨٨، البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٥.

(٤) هشيم بن بشير بن ابي خازم السلمي كان من المحدثين، مات سنة ١٨٣هـ. «انظر تهذيب التهذيب: ».

(٥) أبو معاوية الضرير محمد بن خازم، من أهل الحديث مات سنة ١٩٥هـ.

(٦) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٥.

(٧) خلاصة الذهب: ١٨٨.

(٨) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٥.

(٩) تاريخ الإسلام: (حوادث سنة ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٢٧.

كلمته[١].

ويجمل بنا ـ ونحن نتحدث عن ثقافته ـ أن نقف قليلاً، عند جانب مهم من جوانب ثقافته، وهو تأثره بعلم الكلام والفلسفة وعلم النجوم، وكان يهتم بعلم الكلام الذي أكسبه قوة المناظرة، وسرعة الجواب، وحضور البديهة، وقد أخذ علم الكلام من بشير بن غياث المريسي، وأبي الهذيل العلاّف، وقد جرّه علم الكلام إلىٰ القول بخلق القرآن، وهو مذهب المعتزلة والإمامية، إذ يرون أن القرآن بمعانيه وألفاظه هي حادثة لأنها من خلق الله عزّ وجل، ويرى أهل السنن «أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبيد، ولا صفة لمخلوق فينفذ»[٢].

لقد دعا المأمون إلىٰ هذه الفكرة، وحمل الناس عليها قهراً، وعاقب كل من لم يقل بخلق القرآن أشد عقوبة[٣].

وإذا أمعنا النظر فيما وصل إلينا من مناظراته، رأيناه متكلماً حاذقاً، ومناظراً بصيراً، وبحسبنا مثال واحد نسوقه، وفيه الكفاية: إن أحد الخوارج دخل على المأمون، فقال له المأمون: ما حملك علىٰ الخلاف، قال كتاب الله إذ يقول: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾[٤]. قال وما دليلك علىٰ تنزيله، قال: الإجماع، قال: فكما رضيت بالإجماع في التنزيل فارض به في التأويل، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين[٥].

وكان مطلعاً اطلاعاً واسعاً علىٰ تراث الفلاسفة «والحقيقة إنَّ المأمون قد اتصل بالفلسفة اتصالاً وثيقاً منذ كان شاباً يافعاً فقد عشق بفطرته العلوم العقلية ومال إليها»[٦]. قال المقدسي: «وأحيا العلم القديم، ونقل إلىٰ لسان العرب، وأظهر علم النجوم والفلسفة»[٧]. وكان اطلاعه عليها في مرحلة مبكرة من حياته «ولما كبر عُني بالفلسفة وعلوم الأوائل، ومهر فيها»[٨].

أما علم النجوم، فكان مولعاً به، شديد الرغبة في تحصيله وطلبه، وقد دفعه

---

(١) غرر الخصائص الواضحة: ١٦٩.

(٢) الالمام: ٥/ ٣٥٣.

(٣) حياة الحيوان: ١/ ٦٩.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٥) كتاب الخراج: ٤٦٢، روض الأخبار: ٢٥٨.

(٦) المأمون الخليفة العالم: ١١٦.

(٧) البدء والتاريخ: ٦/ ١١٢.

(٨) فوات الوفيات: ١/ ٥٠١، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥.

ولوعه، أن اتخذ الرصد، وصنّف له الزيج المأموني(١). وله في هذا الباب:

واللهِ مـــــا تختلـــــفُ النجـــــومُ
وتضـــربُ الشمـــسُ فـــلا تقـــومُ
وقمـــرٌ فـــي فلـــكٍ يعـــومُ
إلاّ لأمـــرٍ شـــأنـــه عظيـــمُ
تقصـــرُ دون علمِـــهِ العُلـــومُ(٢)

واتسعت ثقافة المأمون، لتشمل الطب والفقه والمنطق والتاريخ، أما اهتمامه بالعلم وعنايته به، فنكتفي بما رواه الصولي: أنَّ ميمون بن إبراهيم كتب ـ وهو ببلاد الروم ـ في مطالعة الحمل «وهذا المال مالاً يجب علىٰ فلان» فخط المأمون علىٰ «مالاً» ووقع بخطه في حاشية الكتاب: أتكاتبني بلحن يا إسحٰق فقامت القيامة علىٰ إسحاق بن إبراهيم المصعبي، لأن ميمون كاتبه علىٰ الرسائل، وهذا مما يدل علىٰ تنبهه واعتنائه بالعلم وقلة مسامحته فيه(٣).

وكان مكرماً للعلماء، معظماً لحقهم، وكان يبذل الألوف في الإرشاد إلىٰ تصحيح كلمة أو مساعدة علىٰ مقصد علمي، كحكاية النضر بن شميل حين أمر له بخمسين ألف درهم إن هو أرشده إلىٰ أن السداد الذي بمعنىٰ البلغة وسد الثلمة بكسر السين، لا بفتحها(٤).

وصفوة القول؛ إنّ المأمون كان حريصاً علىٰ العلم، مؤثراً لحفظه، وإذا أمعنا النظر في النصوص التي أشادت بعلميته، رأيناه من جهابذة العلماء الذين تفانوا في طلب العلم حتىٰ برع في علوم كثيرة. وقد عدّه أبو معشر المنجم من كبار العلماء(٥)، ووصفه أبو حنيفة الدينوري: «وكان المأمون نجم بني العباس في العلم والحكمة، وقد أخذ من جميع العلوم بقسط، وضرب فيها بسهم...»(٦). وقال فيه الذهبي: «كان ذكياً عارفاً بالعلم»(٧). وقال الأربلي: «وقد كان المأمون يُعنىٰ بالعلوم قبل ولايته كثيراً حتىٰ جعل لنفســـه مجلـــس نظـــر... وكـــان لـــه حـــظ مـــن علـــوم

(١) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٥.
(٢) ربيع الأبرار: ١/ ١٠٤.
(٣) أدب الكتاب: ١٢٩، مختصر التاريخ: ١٣٦.
(٤) ظ: الفلاكة والمفلكون: ٦٣، وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٥٢.
(٥) سمط النجوم: ٣/ ٣١٢.
(٦) الأخبار الطوال: ٤٠١.
(٧) دول الإسلام: ١/ ٩٦.

كثيرة»[١]. وقال ابن الشحنة: «وكان فاضلاً مشاركاً في علوم كثيرة»[٢]. وقال الورثيلاني: «كان فقيهاً عالماً لاسيما علم النجوم، فإنّه لا نظير له فيه»[٣]. هذا إلىٰ كثير من النصوص التي تعطينا فكرة واضحة عن القيمة العلمية التي كانت له في عصره.

ـ أخلاقـهُ:

تعدُّ شخصية المأمون من الشخصيات اللامعة التي عرفها تاريخ الأدب العربي، عبر عصوره المختلفة، فقد كان علىٰ جانب كبير من رجاحة العقل، وكرم الطباع، وشرف النفس، وقد نال إعجاب مترجميه، فأشادوا بدماثة أخلاقه وحسن سيرته، وكثرة فضائله، وقد وصفه أبو حنيفة الدينوري: «وكان شهماً بعيد الهمة، أبيّ النفس»[٤]. وقال أبو معشر المنجم: «كان المأمون أماراً بالعدل محمود السيرة، ميمون النقيبة، فقيه النفس»[٥]، وقال المقدسي: «وكان فاضلاً في نفسه فطيناً ذكياً»[٦]. وقال ابن المرتضىٰ: «وكان أوسع العباسيين علماً، وأبعدهم غوراً، وأعظمهم عفواً، وأنداهم راحة»[٧]. وقال مسكويه: «وأما سيرته فمشهورة، لا يخفىٰ علىٰ أحد جوده وعطاؤه وسماحته، وحسن أخلاقه، وعلمه وعدله»[٨]. وعدّه ابن الطقطقي من عظماء الخلفاء، وعقلاء الرجال: «كان المأمون من أفاضل خلفائهم وعلمائهم وحكمائهم وصلحائهم، وكان فطناً شديداً كريماً»[٩]. وذكره ابن شاكر الكتبي فقال: «وكان من رجال بني العباس حزماً، وعزماً، وحلماً، وعلماً، ورأياً، ودهاءً، وشجاعة، وسؤدداً، وسماحة»[١٠]. وقال النويري: «كان المأمون كاملاً، عالماً، جواداً، عظيمَ العفو، كريم القدرة، ميمون النقيبة، حسن التدبير، جليل الصنائع...»[١١]. هذا إلىٰ كثير من النصوص التي أشادت بشخصيته، ومن خلال هذه النصوص، نستطيع أن نستقرىء ملامح شخصيته، فقد كان حاد الذكاء،

---

(١) خلاصة الذهب: ١٨٧، ١٨٨.
(٢) روضة المناظر: ٢٨٢.
(٣) نزهة الأنضار: ٥٨٦.
(٤) الأخبار الطوال: ٤٠١.
(٥) سمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٢.
(٦) البدء والتاريخ: ٦/ ١١٢.
(٧) طبقات المعتزلة: ١٢٢.
(٨) تجارب الأمم: ٦/ ٤٦٩.
(٩) تاريخ الدول الإسلامية: ٢١٦.
(١٠) فوات الوفيات: ١/ ٥٠١.
(١١) الالمام: ٥/ ٣٥٥.

وكان ابوه يتوسم فيه الذكاء والفطنة منذ صغره، حكىٰ الأربلي: أن الرشيد قال لأبي معاوية الضرير وهُشيم؛ إني أسمع من ابني هذا ـ يعني المأمون ـ كلاماً لا أدري أمن تلقين القيم، أم من قريحته؟ فادخلا عليه. فدخلا عليه ـ وهو في أثواب صباه ـ فقالا: إن أمير المؤمنين أمرنا بالدخول عليك، نناظرك، فأي العلوم أحب إليك؟ قال: أمتعها لي، قالا وما أمتعها؟ قال: أبينها عن قائلها، واقربها من فهم مستمعها. فقال هشيم: جئناك لنعلمك، فتعلمنا منك، ثم أخبر الرشيد: أن شيئاً يكون هذا أوله لحقيق أن يُرجىٰ آخره[١].

وعرف المأمون بالحلم، حتىٰ فاق حلمه سائر خلفاء بني العباس، وصار يضرب المثل بحلمه[٢]. وكان يخبر ذلك عن نفسه، فيقول: «لو علم الناس حُبّي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم»[٣]. وقال يحيىٰ بن أكثم: «كان المأمون يحلم حتىٰ يغيظنا»[٤]. وقد عفا عن جماعة، استحق كلٌّ منهم القتل، عفا عن إبراهيم بن المهدي، وقد نازعه رداء الخلافة[٥]. وعفوه عن الفضل بن الربيع الذي جلب الحرب بينه وبين أخيه الأمين[٦]. وعفوه عن الحسين بن الضحاك وقد بالغ في هجائه[٧].

ومن ظريف ما يروىٰ عن حلمه، أن ملاحاً مرّ به المأمون، فقال الملاح: أتظنون أن هذا نبل في عيني، وقد قتل أخاه الأمين؟ لا والله. فسمعها المأمون، فتبسم وقال: ما الحيلة حتىٰ أنبل في عين هذا السيد الجليل[٨].

وإذا كان قد بلغ حدّ الإسراف في العفو، فربما حرّك منه الغضب فعجل بالعقوبة، حكي أنه قال لقارىء عنده: اقرأ؛ فقرأ: ﴿**فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله**﴾[٩]، فأمر أن يجر برجله[١٠].

وكان سخي اليد، باذل المعروف، يهب من غير منة، وكان للعلماء والفضلاء النصيب الأوفر من سخائه وكرمه، كتب الواقدي رقعة يشكو إليه كثرة دينه، فكتب إليه:

---

(١) خلاصة الذهب: ١٨٧.
(٢) سراج الملوك: ١٦١.
(٣) مختصر التاريخ: ١٣٤، فوات الوفيات: ١/٥٠٢، روض الأخبار: ٣٩.
(٤) سمط النجوم العوالي: ٣/٣١٢.
(٥) ظ: الذخائر والاعلاق: ٩٦، الأغاني: ١٠/١٤٤.
(٦) ظ: تاريخ اليعقوبي: ٣/١٩٤.
(٧) ظ: النجوم الزاهرة: ٢/٢٢٥ـ٢٢٦.
(٨) سمط النجوم العوالي: ٣/٣١٣.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٣٠.
(١٠) محاضرات الأدباء: ١/١٨٧.

أما بعد؛ فإنك رجلٌ فيك خلتان؛ سخاء، وحياء، فالسخاء هو الذي أطلق ما في يدك، والحياء هو الذي يمنعك من أن تبلغنا ما أنت عليه، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم[١].

وشهرته بالعدل لا تقلُّ حظاً عن شهرته بالعفو، وله أخبار كثيرة في العدل لا يسعها هذا البحث، قال ابن كثير: «وكان يتحرّىٰ العدل، ويتولىٰ بنفسه الحكم بين الناس»[٢]، وحكايته مع المرأة التي غصب ضيعتها ولده العباس، أشهر من أن تذكر[٣]، وكذلك خبره مع قاضيه بشر بن الوليد الكندي[٤].

وله من صفاته: التواضع كصفة لازمته، علىٰ الرغم من قوة الملك، وهيبة السلطان، قال يحيىٰ بن أكثم: ماشيتُ المأمون يوماً من الأيام في بُستان مؤنسة بنت المهدي، فكنت من الجانب الذي يسترهُ من الشمس، فلما انتهىٰ إلىٰ آخره وأراد الرجوع، وأردت أن أدور إلىٰ الجانب الذي يسترهُ من الشمس فقال: لا تفعل ولكن كن بحالك حتىٰ أسترك كما سترتني، فقلت: يا أمير المؤمنين، لو قدرتُ أن أقيك حرّ النار لفعلت، فكيف الشمس ؟ فقال: ليس هذا من كرم الصحبة ومشىٰ ساتراً لي من الشمس كما سترته[٥].

ـ لهـوه:

لم يعهد للمأمون أن أقام مجالس اللهو، عندما كان مقيماً في مرو، ولعل حياءه من الإمام علي بن موسىٰ الرضا ـ عليه السلام ـ هو الذي حدّه من إطلاق العنان لنفسه في الجري وراء الملذات. فلما عاد إلىٰ بغداد ـ وقد قبض الإمام ـ أقبل علىٰ الملذات واللهو؛ فسمع الأغاني، وشرب الخمر، حكي أن المأمون جلس في رواق له علىٰ دجلة في ليلةٍ مقمرة، وهو يتأمل ضوء القمر والنجوم في الماء، إذ طلع إبراهيم بن المهدي فسلّم عليه، وقبل يده، فدعا برطل، وقال: غنِّ يا عم صوتاً لأشرب عليه، فغنّىٰ:

قـد سمعـتُ الـديـكَ صـاحـا ورأيـت النجـم لاحـا
فـاسْقِنَـا واقطـع بنـا الـدهـر اغتبـاقـاً واصطبـاحـا

فشرب وطرب، وقال: يا ناثر احمل إلىٰ عمّي ثلاثين ألف دينار.

وكان لا يملُّ من السكر، وقد أفرط في الشراب حتىٰ قال فيه:

---

(١) المكارم والمفاخر: ٢٥.

(٢) البداية النهاية: ١٠/ ٢٧٥.

(٣) ظ: العقد الفريد: ١/ ٢٨ـ٢٩، واسطة السلوك: ٨٥، روض الأخبار: ١٩.

(٤) ظ: تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

(٥) المصباح المضيء: ١/ ٤٨٣.

صِلِ النّدمانَ يومَ المهرجانِ بكأسٍ من مُعَتّقةِ الدِّنانِ
بكأسٍ خمرواني عتيقٍ فإنَّ العبدَ عَبْدٌ خَمْرَواني
وجنِّبْني الزبيبيّنِ طرّاً فشأن ذوي الزبيب خلاف شانِ
فأشربُها وأزعمها حراماً وأرجُو عَفْوَ ربِّي ذي امتنانِ
ويشربها ويزعُمُها حلالاً وتلك على الشقيِّ خطيئتانِ

ـ خلافته:

تقدم الكلام في التمهيد؛ أن الرشيد عهد بالأمر من بعده لولديه الأمين والمأمون، وكانت رغبته في المأمون، ورغبة بني هاشم في الأمين، وقد أشار إلىٰ ذلك بقوله: «إنّي لأعرف في عبد الله حزم المنصور، ونسك المهدي، وعزّة الهادي ولو أشاء، لأنسبهُ إلىٰ الرابع ـ يعني نفسه ـ لنسبته وقدمت محمداً عليه، وإني لأعلم أنه ينقادُ إلىٰ هواه، مبذر لما حوته يده، يشاركه في رأيه الإماء والنساء ولولا أم جعفر ـ يعني زبيدة ـ وميل بني هاشم إليه، لقدمت عبد الله عليه»(١).

وأدرك الرشيد ما يضمرهُ الأمين لأخيه المأمون من العداء، فكان يتوجس منه خيفة، ويحذر شروراً قد تقع، وكان إذا رأى المأمون ـ تلمس فضله وعقله ـ ندم علىٰ تقديم الأمين عليه، وعلم أنه غُلبَ علىٰ أمره، وكان يقول:

لقد بانَ وجه الرأي لي غير أنني غُلبتُ علىٰ الأمر الذي كان أحزما
وكيف يُردُّ الدرُّ في الضرع بعدما توزّع حتىٰ صار نهباً مُقسّما
أخاف التواء الأمر بعد استوائه وأن ينقض الحبل الذي كان أبرما(٢)

ولما بانت له الحقائق، ولم يكن له خيار في ذلك، كتب رقعة، وأخذ فيها خطّ العلماء، وجعل فيها ولي عهده الأمين، وأن يستقل المأمون بولاية خراسان ثم يكون الخليفة من الأمين، وأمر بوضع هذه الرقعة في جوف الكعبة المشرفة ليعمل به، ولئلا يغيره أحد(٣).

ومات الرشيد ليلة السبت، مستهل جمادىٰ الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وفي صبيحة الليلة نفسها، بويع ولده الأمين(٤)، وعمره ثلاث وعشرون سنة. وقد وصفه ابن زيان: «كان ضعيف الرأي، ناقص العقل، قليل السياسة، غير محسن للرياسة، قدّمه أبو

(١) سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٧ـ٤٨.
(٢) معجم الشعراء: ٤٦٢.
(٣) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٦١ـ١٦٤.
(٤) م. ن: ٣/ ١٧٥.

هارون على أخيه المأمون، لشرف أمّه زبيدة، وجلالة خاله عيسىٰ بن جعفر، وتعصب بني هاشم. . . »[١].

وعُرف الأمين بكثرة لعبه وشربه، وانهماكه في الملذات، وتهاونه بالدين، وكلفه بالغلمان، ومنادمة الفسّاق، وقرناء السُّوء الذين افسدوا قلبه علىٰ أخيه المأمون فأوقعوا بينهما الشر، فلما شجر الخلاف بينهما، عزم الأمين خلع أخيه، والبيعة لولده موسىٰ، فبايعه لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين ومائتين[٢].

وقد أظهر المأمون في بادىء الأمر؛ أنه متجافٍ عن المنازعة له، قانع بما في حوزته من ولاية المشرق، غير أن الأمين أصرّ علىٰ خلعه، وأمره بالقدوم عليه، ولم يمتثل المأمون أمره، فنفذ إلىٰ قتاله علي بن عيسىٰ بن ماهان في أربعين ألف مقاتل، فلما سمع المأمون بذلك خلع الأمين من الخلافة، وندب لقتاله طاهر بن الحسين، وهرثمة بن أعين، فجرت بينهما حروب كثيرة، انتهت بمقتل الأمين، يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائتين[٣]، وفي اليوم نفسه بويع المأمون وكان غائباً بمرو[٤].

ولم تصفُ الأمور في بواكير حكم المأمون، لكثرة من خرج عليه من العلويين وقد أقلقه ذلك، حتىٰ لم يكن له خيار إلاّ أن يعهد بالأمر من بعده للإمام علي بن موسىٰ الرضا ـ عليه السلام ـ فزعم أنه نظر في البيتين العلوي والعباسي فلم يجد أفضل من علي بن موسىٰ الرضا، فعهد بالأمر إليه، حتىٰ يبرىء ذمته[٥].

لقد كانت ولاية العهد، مناورة من المأمون إزاء العلويين قاطبة، وتبقىٰ ولاية العهد مثار تساؤل، إذ كيف أقدم المأمون علىٰ هذا الأمر، الذي يمثل مرحلة خطيرة في تاريخ الخلافة العباسية ؟ وهو أعلم الناس بالعداء القائم والمتوارث بين العلويين والعباسيين، فقد سالت دماء، واعتقلت رجال، وانتهكت محارم، وقد شاهد المأمون ذلك، وإن غاب عنه الكثير. وهل يستطيع بين عشية وضحاها أن يرأب الصدع بين أبناء الأب الواحد ؟ ومن غير شك أن المأمون لم تكن غايته التقريب بين العلويين والعباسيين، فالمأمون كما رأيناه؛ داهياً أريباً، له تجربة بالأمور، ونظر في العواقب، وكانت ثورات العلويين، قد أقلقته كثيراً ولم يكن له سبيل في الخروج من هذه الأزمة، إلا أن يعهد بالأمر إلىٰ أفضل

(١) واسطة السلوك: ٣٠.
(٢) تاريخ اليعقوبي: ٣/١٧٨.
(٣) الأخبار الطوال: ٤٠٠، تاريخ بغداد: ١٠/١٨٣.
(٤) النبراس: ٤٦، بلغة الظرفاء: ٥١.
(٥) تاريخ الموصل: ٣٤٢.

رجل فيهم، ولم يكن يومئذ أفضل من علي بن موسىٰ الرضا، فإذا رؤوا ذلك كفّوا، وانحسر مدّهم، وأقبلوا طائعين، وقد حقق المأمون غرضه في ذلك حين بايع للإمام علي بن موسىٰ الرضا ـ عليه السلام ـ بولاية العهد.

ومما يؤيد ما قلناه ـ من أن المأمون لم يكن صادقاً في نواياه مع الإمام ـ ما رواه عبد الله بن سهل بن نوبخت المنجم ـ أحد المقربين للمأمون ـ قال: «أردت أن أعلم نية المأمون في هذه البيعة وأن باطنه كظاهره، أم لا، لأنّ الأمر عظيم، فأنفذت إليه رقعة مع نفر من خدمه، وكان يجيء في مهم أمره، وقلت له: إن هذه البيعة في الوقت الذي اختاره ذو الرياستين لا تتم بل تنقض، لأن المشتري وإن كان في الطالع في بيت شرفه، فإن السرطان برج منقلب، وفي الرابع وهو بيت العاقبة المريخ وهو نحس وقد أغفل ذو الرياستين[1] هذا».

فكتب إليّ، قد وقفت علىٰ ذلك، أحسن الله جزاءك، فاحذر كل الحذر، أن تنبه ذا الرياستين علىٰ هذا، فإنه إن زال عن رأيه، علمت أنك أنت المنبه له.

قال عبد الله: فَهِم ذو الرياستين بذلك، فما زلت أصوب رأيه الأول خوفاً من اتهام المأمون لي، وما أغفلت أمري حتىٰ مضىٰ أمر البيعة، فسلمت من المأمون[2].

فهذا النص، يكشف عن حقيقة ما انطوت عليه سريرة المأمون وإنه لم يكن صادقاً فيما فعله.

ويؤيد ما قلناه أيضاً: أن المأمون أكره الإمام علىٰ البيعة، فقد روىٰ أبو الفرج الأصفهاني: أن المأمون أرسل الفضل والحسن ابني سهل إلىٰ علي بن موسىٰ، فعرضا عليه ولاية العهد، فأبىٰ، فهدّده أحدهما، وقال له: والله، أمرني بضرب عنقك إذ خالفت ما يريد[3].

وحينئذ قبل مرغماً، وقدم علىٰ المأمون فأكرمه، وحين عقد له البيعة، قال له الإمام: يا أمير المؤمنين: إنَّ هذا الأمر لا يتم فاعفني منه، فأبىٰ المأمون ولم يعفه[4]، فوقع له بالبيعة يوم الاثنين لسبع خلون من رمضان سنة إحدى ومائتين[5]. وأمر باطراح السواد ـ وهو شعار بني العباس يومئذ ـ وأمر الناس بلبس الخضرة، وضرب الدراهم

(١) ذو الرياستين: الفضل بن سهل.
(٢) أخبار الحكماء: ١٥٠.
(٣) مقاتل الطالبيين: ٤٠٢.
(٤) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٨.
(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/٣٣٨، والنبراس: ٤٦.

باسمه[١].

ولما وصل خبر البيعة إلىٰ بني العباس في بغداد، ثارت ثائرتهم، واجتمع رأيهم على إبراهيم بن المهدي، فبايعوه وخلعوا المأمون وذلك لخمس خلون من المحرم سنة ٢٠٢هـ[٢].

ووقعت الحرب بين إبراهيم بن المهدي والفضل بن سهل، وكان الفضل قد غلب على المأمون غلبة شديدة، وحجبه حتىٰ صارت الأمور كلها إليه وكان يطوي عنه الأخبار، ويهوّن عليه الأمور، فأدّى ذلك إلىٰ غاية الفساد، واضطربت الدنيا علىٰ المأمون: «ويبلغ من الغلبة عليه الغاية، حتىٰ لا يصل إلىٰ المأمون من أخبار ملكه وأموره، وخاصة أصحابه إلاّ من أذن له الفضل»[٣].

ولما ظهر المأمون علىٰ بطانة الفضل، واستعلم ما خفي عليه من الأمور دعاه، فقال له: كتمتني خروج عمّي وهزيمته لأخيك؟ فأنكر الفضل فأطلعه المأمون علىٰ المكاتبات فأخذ يعتذر إلىٰ المأمون ويقول: أردت أن أكفيك هذا الخطب ثم تعلمه، فأمر المأمون من ساعته بالرحيل إلىٰ العراق، وتنكر للفضل بن سهل[٤].

وغادر المأمون مرو متوجهاً نحو العراق، وبصحبته؛ الإمام علي بن موسىٰ الرضا ـ عليه السلام ـ ولي عهده، والفضل بن سهل وزيره، وكان المأمون كلما مرّ ببلد أقام فيه حتىٰ يصلح حاله، وينظر في مصالح أهله. فلما وصل إلىٰ سرخس قتل الفضل بن سهل، وكان الذي تولىٰ قتله غالب الرومي، وسراج الخادم فقتلهما المأمون وقتل كل من اتهم بقتل الفضل، وأنفذ رؤوس القتلىٰ إلىٰ أخيه الحسن بن سهل جبراً لمصابه.. ويبقىٰ السبب الذي من أجله قتل الفضل بن سهل غامضاً؛ وأكبر الظن أن الفضل «قد استبد بالأمور فتضايق المأمون وشك في إخلاصه له فدبر أمر قتله للتخلص منه»[٥].

وواصل المأمون مسيره، حتىٰ نزل طوس ـ من أعمال خراسان ـ فمات الإمام علي بن موسىٰ الرضا ـ عليه السلام ـ وكان ذلك في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين، واختلف في سبب موته، فالشيعة تسالمت إنه مات من أثر سم دسه إليه المأمون[٦]، ووافقهم في ذلك

(١) مختصر أخبار الخلفاء: ٣٩، وتاريخ الموصل: ٣١٨.

(٢) التنبيه والاشراف: ٣٠٣.

(٣) لطف التدبير: ٢٠١.

(٤) لطف التدبير: ٢٠٣.

(٥) لطف التدبير: ١٦٤ـ١٦٥.

(٦) ظ: تاريخ اليعقوبي: ٣/١٩٣، الإرشاد: ٣٥٤، مقاتل الطالبيين: ٤٠٤، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٤٠، الفخري في الآداب السلطانية: ٢١٨.

بعض من أهل السنة[١]، وقد أشار التنوخي القاضي إلىٰ قتله فقال:

ومأمونكم سمَّ الرضا من بعد بيعةٍ فهدَّ ذُرىٰ شمّ الجبال الرواسيا[٢]

وذهب بعض المؤرخين إلىٰ أن الإمام أكل عنباً فأكثر منه، فمات فجأة[٣].

لقد كان من نتائج بيعة الإمام الرضا ـ عليه السلام ـ ثورة بني العباس في بغداد، ويكاد يكون السبب مقنعاً في حمل المأمون علىٰ اغتيال الإمام، فبعد وفاة الإمام مباشرة، كتب المأمون إلىٰ بني العباس ببغداد، يقول لهم: إن الذي أنكرتموه من أمر علي بن موسىٰ قد زال، وإن الرجل مات، فأجابوه أغلظ جواب[٤].

وشخص المأمون من طوس إلىٰ العراق في عساكر عظيمة، فلما قرب من بغداد اضطرب علىٰ إبراهيم من كان يعتمد علىٰ نصرته، وقعد عنه أكثر من بايعه، من الهاشميين وغيرهم، فتوارىٰ لإحدىٰ عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين[٥]. بعد أن تفرق جمعه شذر مذر، ودخل المأمون بغداد يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين[٦]، وصفت الخلافة للمأمون بمقتضىٰ ما أراد.

ولما كانت سنة عشر ومائتين وثب جماعة ببغداد فيهم: إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بابن عائشة، ومالك بن شاهي النفري، ومحمد بن إبراهيم الإفريقي، وفرج البغواري وكانوا يدبرون للإطاحة بالمأمون، ويدعون لإبراهيم بن المهدي، فدونوا الدواوين وأثبتوا أسماء الرجال، فظفر بهم المأمون يوم السبت لست خلون من صفر سنة عشر ومائتين فأمر بحبسهم في المطبق، ويبدو أن إبراهيم بن عائشة استمال من حبس في المطبق، فحملهم علىٰ الوثوب وأن يشغبوا، وتنصروا، وشدّوا الزنانير في أوساطهم، والصلب في أعناقهم، فلما تحقق عنده خبره، أمر به فقتل وصلب، أما من تبقىٰ من رجال الحركة، فقد لقوا نفس المصير الذي لقيه ابن عائشة[٧].

وغزا المأمون أرض الروم في المحرم سنة خمس عشرة ومائتين ففتح أنقرة عنوة،

---

(١) ظ: مروج الذهب: ٤/٥، التنبيه والاشراف، ٣٠٣، تاريخ نيسابور: ٢٧، العيون والحدائق: ٣/٣٥٧، أسماء المغتالين: ٢٠١.

(٢) المصايد والمطارد: ٤٠.

(٣) ظ: تاريخ الطبري: ٨/٥٦٨، الفتوح: ٨/٣٢٣، سير أعلام النبلاء: ٩/٥١، تجارب الأمم: ٦/٤٤٤، النبراس: ٤٧، أخبار الدول: ١١٥.

(٤) الفخري في الآداب السلطانية: ٢١٨.

(٥) التنبيه والاشراف: ٣٠٣.

(٦) كتاب بغداد: ٩.

(٧) تاريخ اليعقوبي: ٣/١٩٩، الكامل في التاريخ: ٥/٢٠٨.

ثم انصرف فنزل دمشق، ثم نفذ إلىٰ برقة وقد خالف أهلها فافتتحها، وانصرف إلىٰ مصر سنة ست عشرة ومائتين، فثار أهل الحوف وأهل البشرود ـ من أعمال مصر ـ فحاربهم[١].

وشخص المأمون من مصر إلىٰ أرض الروم غازياً سنة ست عشرة ومائتين فأنكىٰ بالعدو نكاية عظيمة، وهزم توفيل ملك الروم، وفتح اثني عشر حصناً، وعرض توفيل الهدنة فأبىٰ، وانصرف إلى كور مصر، فحارب أهل الحوف والبشرود فقتلهم وسبىٰ البيسما ـ وهم قبط البشرود ـ وكان يقول: هؤلاء كفار لهم ذمة، إذا ظُلموا تظلموا إلىٰ الإمام، وليس لهم أن يستنصروا بأسيافهم، ولا يسفكوا دماء المسلمين في ديارهم[٢].

وخرج المأمون لثلاث بقين من صفر سنة سبع عشرة ومائتين، وقدم دمشق منصرفاً من مصر، فأقام أياماً، ثم شخص إلى أذنه، فعسكر بها، ثم غزا بلاد الروم وأقام علىٰ حصن لؤلؤة حيناً لم يفتحه، ثم قفل راجعاً إلىٰ دمشق، فامتحن الناس في العدل والتوحيد، وأشخص الفقهاء من العراق، فامتحنهم بخلق القرآن وكان ذلك سنة ثمان عشرة ومائتين[٣]، ثم خرج إلىٰ بلاد الروم، وقد استعدّ لحصار عمورية، وأخذ يفتتح مدن الروم، فلما قرب من لؤلؤة أدركه أجله بموضع يقال له «البدندون» بين لؤلؤة وطرسوس.

ـ وفاتـهُ:

تختلف المصادر التي تحدثت عنه في تحديد تاريخ وفاته. فقد ذهب أكثر المؤرخين إلىٰ أن وفاته كانت يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين[٤].

وذهب بعض منهم إلىٰ أنه مات يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨هـ[٥].

ويرىٰ فريق ثالث: أن وفاته كانت لثمان خلون من رجب سنة

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٥.

(٢) م.ن: ٣/ ٢٠٦.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٤) تاريخ الطبري: ٨/ ٦٥٠، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٨٣، الكامل في التاريخ: ٥/ ، تاريخ الإسلام (حوادث ٢١١ـ٢٢٠هـ)، ٢٤٠، روضة المناظر: ٢٨٢، أخبار الأول: ٧٨، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥، تاريخ الخلفاء: ٣١٣، تاريخ القطبي: ١١٤، سمط النجوم: ٣/ ٣١٩، مختصر أخبار الخلفاء: ٥٧، أخبار الدول: ١٥٤، شذرات الذهب: ٢/ ٤٣.

(٥) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٩، مروج الذهب: ٤/ ٤٥، التنبيه والاشراف: ٣٠٤، البداية والنهاية: ١٠/ ٢٨٠.

٢١٨هـ[١]. .

في حين ذهب فريق رابع إلىٰ أن وفاته يوم الخميس عاشر شهر رجب سنة ٢١٨هـ[٢].

والرأي الأصوب في هذه المسألة هو ما ذهب إليه أتباع الفريق الأول، فقد مرض المأمون يوم العاشر من رجب، واشتدت عليه علّته يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب وهو اليوم الذي ظنّ ابن العمراني أنه مات فيه[٣]. وبقي المأمون الأربعاء، ومات يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨هـ.

أما سبب وفاته، فقد تقدّم الكلام؛ أن المأمون في سنة ثمان عشرة ومائتين، غزا أرض الروم فقهرهم، وأخذ حصونهم، وعاد من الغزو فأقام أياماً بطرسوس، وقد أعجبه المكان، فخرج يوماً إلىٰ منتزهٍ علىٰ باب طرسوس فرأى ماءً جارياً، وأشجاراً مشتبكة، ونسيماً رقيقاً، فأحب أن ينزل فيه، وكان نزوله علىٰ عين تعرف بالعشيرة يُفضي ماؤها إلىٰ نهر البَدَندون، فأعجبه برد مائه، وصفائه وحسن بياضه، وكثرة الخضر، والخصب بالموضع[٤]. قال سعيد العلاف المقرىء: فملتُ إلىٰ المأمون ـ وهو بالبدندون ـ ومعه أخوه المعتصم، وقد حطّ كل واحد منهما رجليه في الماء، فجلست معهما، وقرأتُ شيئاً من القرآن، وأمرني، فحططت رجلي في الماء، فقال لي ذُق يا سعيد هذا الماء، فهل ذقت قط أعذب منه ماءً وأبرد منه، أتحب أن تأكل عليه رطب آزاد؟ فاتفق وصول بريد بغداد في ذلك اليوم وهو يحمل الرطب، فحملوا إليه منه سلتين، قال سعيد: فأكلنا منهما وشربنا من ذلك الماء فما قام أحدٌ منا إلاّ وهو محموم[٥].

وحمل المأمون إلىٰ دار خاقان المفلحي ـ خادم الرشيد المرابط بطرسوس ـ وقد أخذته رعدة، فغطي باللحف، وهو يرتعد ويصيح: البرد، وسال من جسمه عرق كالرُّب، ولما رآه الأطباء عجزوا عن تشخيص مرضه، فلما كان يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب اشتدّت عليه علته، فقال: أخرجوني أنظر إلىٰ عسكري، وأنظر إلىٰ مالي وملكي وذلك ليلاً، فأخرج وأشرف علىٰ الخيم والجيش وكثرته وكثرة ما أوقدوا من النيران، فقال: يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال

---

(١) المحبر: ٤١، الأخبار الطوال: ٤٠١، الفلاكة والمفلكون: ٦١، بلغة الظرفاء: ٥١، العيون والحدائق: ٣/ ٣٧٨.

(٢) مختصر التاريخ: ١٧٣، خلاصة الذهب: ١٩٤.

(٣) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٣/ ٣٤٥.

(٤) شرح المقامات: ٥/ ٣٤٥.

(٥) العيون والحدائق: ٣/ ٣٧٨.

ملكه[١].

ولما أيس من بُرئه، أوصىٰ وأشهد علىٰ نفسه، فقال: إنَّ عبد الله بن هارون أُشهد عليه؛ أن الله وحده لا شريك له، وأنه خالق وما سواه مخلوق، ولا يخلو القرآن من أن يكون شيئاً له مثل، والله لا مِثْلَ له، والبعث حقّ، واني مذنب، وأرجو وأخاف، وليُصلّ علي أقربكم، وليُكبر خمساً، فرحم الله عبداً اتعظ، وفكر فيما حتمَ الله علىٰ جميع خلقه من الفناء، فالحمد لله الذي توحد بالبقاء، ثم لينظر امرؤ ما كنت فيه من عزّ الخلافة، هل أغنى عني شيئاً، إذا نزل أمر الله بي ؟ لا والله، لكن أُضعف به عليّ الحساب، فيا ليتني لم أكُ شيئاً ؟ يا أخي ـ يشير إلىٰ أخيه المعتصم ـ ادنُ مني واتعظ بما ترىٰ، وخُذ بسيرة أخيك في القرآن، واعمل في الخلافة إذا طوقها الله عمل المريد لله، الخائف من عقابه، ولا تغتر، فكأن نزل بك الموت، ولا تُغفل أمر الرعية، فإن الملك بهم، الله، الله فيهم؛ وفي غيرهم! يا أبا إسحق عليك عهد الله لتقُومَنَّ بحقّه في عباده، ولتؤثرنَّ طاعته على معصيته، فقال: اللهم نعم، ثم قال: هؤلاء بنو عمِّك من ذرية علي ـ عليه السلام ـ أحسن صحبتهم، وتجاوز عن مسيئهم[٢].

واشتد مرضه ضحوة الخميس، فأمر أن يفرش له الرماد وينقل عن الفرش التي كان نائماً عليها، ويوضع علىٰ الرماد عرياناً[٣]. فلما ثقل رمقَ السماء بطرفه وقد امتلأت عيناه بالدموع فقال: يا من لا يموت، ارحم من يموت[٤]. وتقدمت إليه جارية جلست عند رأسه وأنشأت تقول:

يا ملكاً لستُ بناسيه　　　يا ليتني بالنفس أفديهِ

ثم بكت واشتدّ بكاؤها، فقال المأمون:

باكيتي من جزعٍ أقصري　　　قد علّق الرهن بما فيه[٥]

ثم قضىٰ من ساعته ظهر يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، وله من العمر ثمان وأربعون سنة، وأمر أن يكتب علىٰ قبره هذه الأبيات:

الموتُ أخرجني من دار مملكتي　　　فالقبر مضجعي من بعد تتريفِ
لله عبدٌ رأىٰ قبري فأعبرَهُ　　　وخاف من بعده ريب التصاريف

---

(١) مروج الذهب: ٤/ ٤٥، والأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٠٣.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٩/ ٥٤.
(٣) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٠٣.
(٤) ظ: الفتوح: ٨/ ٣٣٩، مروج الذهب: ٤/ ٤٥، شرح المقامات: ٣/ ١٤٦.
(٥) الفتوح: ٨/ ٣٣٩، بدائع البلدان: ٢٨.

هـذا مصيـر بنـي الـدنيـا وإن جمعـوا　　فيهـا، وغـرَّهـم طـول التسـاويـف
أستغفـر الله مـن جـرمـي ومـن زللـي　　وأسـأل الله نـوراً يـوم تـوقيفـي[1]

ثم صلىٰ عليه أخوه المعتصم، وحمل إلىٰ طرسوس فدفن بها، وقد رثاه جماعة منهم أبو سعيد المخزومي[2]، ورثته جاريته تنريف[3]، كما رثته زوجته بوران بنت الحسن بن سهل، فهي أحق الناس برثائه وتأبينه، قالت:

أسعـدانـي علـىٰ البُكـا مُقلتيـا　　صـرتُ بعـد الإمـام للهـمِّ فيّـا
كنـت أسطـو علـى الـزَّمـان فلمّـا　　مـات صـار الـزمـان يسطـو عليّـا[4]

ـ آثـارُهُ:

خلف المأمون بعده ثروة هائلة من الشعر والنثر الذي حوىٰ بين دفتيه الخطب والرسائل والمناظرات.

أما أشهر ما تركه المأمون من مؤلفات: رسالة في أعلام النبوة، ورسالة في حجج مناقب الخلفاء بعد النبي ﷺ[5]. ولم يصل إلينا منها شيء.

دراسـة فـي شـعر المأمـون
أغـراض شـعره

ـ منهج التحقيق:

لم يعنَ أحدٌ بشعر المأمون، وقد ظل شعره متناثراً في بطون الكتب، ولما تطوعتُ لجمع شعره وتحقيقه، التقطت شعره المتناثر، وصنعت منه ديواناً وكان منهجي في تحقيق شعره هو:

١ـ رتبتُ الشعر ترتيباً هجائياً حسب حرف القافية، ثم بينت بحر كل مقطوعة من شعره.

٢ـ قمتُ بترقيم كل قطعة أو بيت، وجعلت لكل بيت في القطعة رقماً متسلسلاً.

٣ـ جعلت المتن خالصاً للشعر، ولم أشرك معه شيئاً.

٤ـ قمت بضبط الأبيات بالشكل، وشرح بعض المفردات الصعبة التي وردت في

---

(١) الفتوح: ٨/ ٣٤٠.
(٢) ظ: الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٠٣، مروج الذهب: ٤/ ٤٥.
(٣) المستطرف من أخبار النساء: ١٨.
(٤) نساء الخلفاء: ٧١، نزهة الجلساء: ٣٣.
(٥) ظ: الفهرست: ١٦٨، هدية العارفين: ١/ ٤٣٩.

شعره، وقد اعتمدت في ذلك علىٰ المعاجم اللغوية.

٥ـ جعلت تخريج الأشعار في نهاية الديوان.

٦ـ الشعر الذي رجحته للمأمون أثبته في القسم الأول وهو الديوان، أما ما نسب إليه وإلىٰ غيره فقد جعلته قسماً ثانياً، وذكرت روايات ذلك الشعر ومآخذه.

ترك المأمون شعراً كثيراً؛ إلاّ أن ما وصل إلينا من شعره لا يتناسب مع شهرته، ولعلّ السبب في ذلك، هو ضياع مصادره التي دونت شعره. وقد تكون أقدم المصادر التي دونت شعره؛ كتاب أشعار الملوك لابن المعتز (ت٢٩٦هـ)، وكتاب أشعار الخلفاء، لأبي بكر الصولي (ت٣٣٤هـ)، وكتاب أشعار الخلفاء للمرزباني ولسنا نعلم شيئاً عن هذه الكتب، ويبدو أنها ضاعت كما ضاع غيرها.

لقد نظم المأمون الشعر في سنٍّ مبكرة، فقد روى ابن ظفر المكي: أن هارون الرشيد، اطلع يوماً من منظر له في قصره، فرأى ولده عبد الله المأمون وهو صبي يكتب علىٰ الحائط، فقال لخادم له: انطلق فتأمل ما يكتب عبد الله واحترس أن يفطن لك، أو لتأملك، فذهب، فتسلل عليه حتىٰ قام خلفه، وهو مقبل علىٰ الحائط، ثم رجع فقال: يا أمير المؤمنين إنه يكتب هذا:

قُلْ لابنِ حمزةَ ما ترىٰ   في زيرِ باجٍ مُحكمَهْ

فقال له الرشيد: ارجع إليه، فسله عما هو فيه، فسيقول لك: إني مفكر، في إجازة هذا البيت، فقل له:

قال ابن حمزة يا بنيَّ   هزلت مجتريئاً فَمَهْ

فانطلق فقال له ذلك، فكان منه من القول، ما ظنّه الرشيد، وأنشده البيت[1].

وجاء في كتاب النبراس: إن المأمون كان جالساً بين يدي أبي الحسن الكسائي المقرىء النحوي، يعلمه. إذ حضر غلام صغير، ومعه رقعة مختومة، فسلمها إلىٰ المأمون، فلما قرأها، خرق من وسطها قطعة ووضعها في فيه، ومضغها وأكلها، فقال الكسائي: عرفني السبب الموجب لذلك. فقال المأمون: أسألك إعفائي من الجواب، فقال له: واللهِ لا بُدَّ أن تعلمني بحال الرقعة وما فعلت فيها، فقال في الحال:

أتاني كتابٌ فيهِ وَعدُ زيارةٍ   وقد كان قَلْبي نحو ذلك يَخْفِقُ
فخرَّقْتُ حرفَ الوعدِ ثم أكلتُهُ   وأهديتُهُ للقلبِ لا يتعلَّقُ

فقام الكسائي من ساعته، واستأذن علىٰ الرشيد، وعرّفه بما جرىٰ، وقال له: يا أمير المؤمنين، هذا عنوان فضل ولدك، فاستحسن البيتين، وخلع علىٰ الكسائي خلعاً

(١) أنباء نجباء الأبناء: ١٠٩ـ١١٠.

فاخرة وأمر له بعشرة آلاف درهم[١].

والحق أن هذه الحكاية ـ قد تكون غير صحيحة ـ فالكسائي مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وعمر المأمون يومئذ ثلاث عشرة سنة ومن غير شك أن الحكاية ـ إذا صحت ـ كانت هذه السن، وأنىٰ له بهذه السن أن يقيم علاقات غرامية.

وأكبر الظنّ؛ أن هذه الحكاية كانت مع أستاذه أبي محمد اليزيدي.

إنّ ضياع المصادر التي دونت شعره، جعلته عرضة للنحل والخلط، فقد نسب إليه ما هو لغيره، وما نسب لغيره هو في الحقيقة له. ولعل أول ما يختلط شعره بشعر حفيده أبي طالب عبد السلام بن الحسين المأموني (ت٣٨٣هـ) لتشابههما في اللقب. ومن ذلك ما رواه البدري للمأمون:

رمانةٌ ما زلتُ مستخرجاً ... في الجام من حُقّتها جوهرا

فالجامُ أرضٌ وبناني حياً ... يمطر ياقوتاً بها أحمرا[٢]

فهذه الأبيات في الحقيقة للمأموني[٣]، وليست للمأمون. وغيرها مما نسب إليه.

أما ما نسب لغيره وهو له، فكثير، ومنه هذه الأبيات:

إنَّ أخاك الحقَّ من يسعىٰ معكْ ... ومن يضرُّ نفسه لينفَعَكْ

ومن إذا صرف زمانٍ صدعكْ ... بدّد شمل نفسِهِ ليجمعكْ[٤]

فهذه الأبيات للمأمون وقد نسبها العسكري للرشيد، وحكاية هذه الأبيات مع عمرو بن سعيد بن سلم الباهلي الذي عاصر المأمون ولم يعاصر الرشيد.

ومنه هذه الأبيات:

ظِباءٌ كالدَّنانيرِ ... ملاحٌ في المقاصير

جلاهن الشعانين ... علينا في الزنانير

وقد زرفنَّ أصداغاً ... كأذناب الزرازير

وأقبلن بأوساطِ ... كأوساط الزنابير[٥]

فهذه الأبيات للمأمون، وقد أثبتها الشابشتي وأبو الفرج الأصفهاني، غير أن ابن أبي عون نسبها عدا الأخير لإسحق بن إبراهيم الموصلي.

---

(١) النبراس: ٥٠.

(٢) نزهة الأنام: ١٢٩.

(٣) يتيمة الدهر: ٤/ ١٨١.

(٤) زهر الآداب: ١/ ٥٢١.

(٥) الديارات: ١١٣، الأغاني: ٢٢/ ٢١٧.

ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة، على إننا سنشير إليها في مواضعها من الديوان.

وبعد هذا كله، نرىٰ من المفيد أن نتحدث عن شاعريته التي أعجب بها ممن عاصره أو ترجم له؛ قال ابن عثم: وكان المأمون فصيحاً أديباً شاعراً حكيماً كريماً[١].

وقال ابن الشحنة: «وشعره حسن»[٢]، وقال القرماني: «وكان من أفرس الشعراء»[٣]. وعدّه الصنعاني من أشعر العباسيين بعد ابن المعتز وابن الهبارية والبياضي[٤].

إنَّ اهتمام المأمون بالأدب كبير، فقد كان عالماً بالشعر بصيراً به، وكان هو نفسه شاعراً منذ كان شاباً صغيراً[٥].

كان المأمون يتعصب للأوائل من الشعراء، ويقول: «انقضىٰ الشعر مع ملك بني أمية، وكان الفضل بن سهل يقول: الأوائل حجة وأصول، وهؤلاء أحسن تفريعاً، ولم يزل ذلك مذهبه إلىٰ أن أنشده عبد الله بن أيوب التيمي شعراً مدحه فيه:

ترىٰ المأمونَ أحسن ظاهراً	وأحسن منه ما أسرَّ وأضمرا
يناجي له نفساً تريعُ بهمَّةٍ	إلىٰ كل معروفٍ وقلباً مطهرا
طويلُ نجاد السيف مضطمر الحشا	طواه طراد الخيل حتىٰ تحسرا

فقال للفضل: ما بعد هذا مدح، وما أشبه فروع الإحسان بأصوله.

ولما سمع المأمون قول أبي نؤاس:

لا تبكِ ليلىٰ، ولا تطرب إلىٰ هندِ	واشرب علىٰ الوردِ من حمراءَ كالوردِ
كأساً إذا انحدرت من حَلْقِ شاربها	أخذتْهُ حمرتَها في العين والخدِّ
فالخمرُ ياقوتةٌ، والكأسُ لؤلؤةٌ	في كفِّ لؤلؤةٍ ممشوقة القدِّ
تُسقيك من عينها سحراً ومن يدها	سُكراً فما لك من سكرين من بُدِّ

فقال المأمون: هذا والله الشعر: لا قول الذي يقول: ألا هُبِّي بسلحك فابطحينا[٦].

وبالتأكيد إن المأمون لم يرد بكلامه هذا التهكم أو الزراية، وإنما قصد سلامة الغرض ورقة اللفظ ووضوح المعنىٰ.

ونظم المأمون في أكثر الأغراض الشعرية المعروفة في الشعر العربي، وقد أفاض

---

(١) الفتوح: ٨/ ٣٤٠.

(٢) روضة المناظر: ٢٨٢.

(٣) أخبار الدول: ١٥٤.

(٤) نسمة السحر: ٢/ ٣٠١.

(٥) المأمون الخليفة العالم: ٩٩.

(٦) تاريخ دمشق: ٣٣/ ٢٢٩ ـ ٣٠٠.

في بعضها، وقصر في البعض الآخر. وقد استمد هذه الأغراض من تلك الحياة التي عاشها في ظلّ أفنية القصور، وأبهة الخلافة، ينعم في رغد العيش، وغضارة الحياة؛ من نغم عذب. وغناء صادح، ونشوة كأس، وسنتحدث عن تلك الأغراض التي طرقها:

١ـ الغزل:

يحتلّ الغزل الجزء الأكبر من حياة المأمون ـ من بين سائر الأغراض التي نظم فيها ـ فهو تصوير لما يهجس في قلبه، فيؤرقه الوجد، ويقلقه الشوق، ويسلمه العزاء.

وقد شاع في هذا العصر، التشبيب بالمذكر وكان سببه هو هذا الاختلاط بين الأجناس. ولا غرو أن نجد المأمون ممن يميل إليهم، ويرغب فيهم، ويبدو أن يحيىٰ بن أكثم هو الذي حبّب إليه الولدان، وغرس في قلبه محاسنهم وفضائلهم وخصائصهم وحتىٰ قال للمأمون: إنهم بالليل عرائس، وبالنهار فوارس، وهم للفراش وللهراش وللسفر والحضر فصدر المأمون عن رأيه، وجرىٰ في طريقته[(١)].

وقد نجدُ في شعره ما يدلُّ على فرط محبته لهم، وشدة كلفه بهم، ومن ذلك قوله في غلام أمرد من أولاد الجند:

أيها المختالُ ثوبا ... هُ حريرُ وحديدُ
جنتَ للعيد وللأعـ ... ـيـن من وجهك عيدُ
إنَّ من نالَ وصالاً ... منك مجدٌ وسعيدُ
أنتَ في الجند ولكن ... لك في الناس جنودُ[(٢)]

ومن غزله بالمؤنث قوله:

ومن غفلةِ الواشي إذا ما أتيتُها ... ومن نظري أبياتها خالياً وحدي
ومن ضحكةٍ في المُلتقىٰ ثم سكتةٍ ... وكلتاهُما عندي ألذُّ من الخُلْدِ[(٣)]

وربما سلك طريق التذلل والتضرع، ليحصل على رضا محبوبته، فينال منها ما يريد، قال في جارية، كان كلفاً بها، وكانت كثير الصدود عنه، فسلّم عليها ذات مرة فلم تردّ عليه:

تكلّم ليس يوجعك الكلامُ ... ولا يُؤذي محاسنك السلامُ
إني أنا المأمون والملك الهمامُ ... ولكني بحبك مُسْتهامُ

(١) ثمار القلوب: ١٥٦.
(٢) أحسن ما سمعت: ١٢٣.
(٣) كتاب بغداد: ١٧٣.

يحـــقُ عليـــك ألاّ تقتُلينـــي فيبقـــىٰ النـــاس ليـس لهـم إمـامُ[١]

٢ ـ الوصف:

والوصف من الأغراض التي تعرّض لها المأمون في شعره، وقد تفنن في تصوير ما أراد من الأحوال والهيئات. ومن الموضوعات التي عالجها في مجال الوصف؛ الخمر وقد أجاد في وصفها.

وإذا استعرضنا شعره ـ في ما يخصّ الخمر ـ ثبت لنا أنه كان مدمناً للخمر ومن شعره في هذا الباب. قوله:

صـلْ النَّـدمـان يـومَ المهـرجـان بكـأسٍ معتّقـةِ الـدِّنـانِ
بكـأسٍ خمـروانـيٍّ عتيـقٍ فـإن العبـد عبـدٌ خمـروانـي
وجنبنـي الـزبيبـن طـرّاً فشـأن ذوي الـزبيـب خـلاف شـانـي
فـأشـربهـا وأزعمهـا حـرامـاً وأرجـو عفـوَ ربـي ذي امتنـانِ
ويشـربهـا ويـزعمهـا حـلالاً وتلـك علـى الشقـي خطيئتَـانِ[٢]

فهو يصور ـ في هذه الأبيات ـ ما تتركه الخمر في نفس شاربها، كما يصور صراع النفس بين الجري وراء الملذات أو الكف عنها، فهو يجمع بين جرأته على الله، وطمعه في مغفرته، وإذا كانت نفسه تحدثه بعظيم ما يرتكبه، فهو لا يعقل ولا يدري بالذي فعله، لأنّ السكر قد غلب عليه، ودبّ في عروقه.

وقال يصف القلم:

وزادت لـدينـا حظـوةً حيـن أطـرقـتْ وفـي إصبعيهـا أسمـرُ اللـون أهيـفُ
أصـمٌّ، سميـع، سـاكـنٌ، متحـركٌ ينـالُ جسيمـات المُنـىٰ وهـو أعجـفُ
عجبـتُ لـه، أنـي ودهـرك معجـبٌ يقـوّمُ تحـريـف العبـاد محـرِّفُ[٣]

فهذه الأبيات في غاية الوصف إذ نراه ـ في هذه الأبيات ـ يصوّر القلم الذي كسته السمرة، فازداد حُسناً، وتكلّم ساكتاً فجلّله الوقار، فهو طوع البنان، عُلي عليه ما يريد كاتبه، فينال مراده، ويدرك غرضه.

وله أوصاف كثيرة شملت؛ الليل والأهرام والخاتم والفلك وقد أعرضت عنها رغبة في الاختصار.

---

(١) العقد الفريد: ٦/٤٠٨.
(٢) شرح المقامات: ٢/١٥١.
(٣) ديوان المعاني: ٢/٨٤ ـ ٨٥.

٣ ـ المديح :

يمثل المديح ـ في بعض جوانبه ـ غرضاً من أغراض التكسب، فالشاعر يلجأ في هذا الغرض إلىٰ التملق والتزلف، ليظفر برضا ممدوحه، فيستدر بذلك عطفه، ولم يكن هذا من سجية المأمون الذي اجتمع له شرف المحتد ونبل الأصل، وعزُّ الخلافة، فقد عاش مترفاً في أفنية القصور يرفل بالنعيم، وعلىٰ كل حال فالمأمون من المقلِّين في هذا الغرض ومن مشهور مدائحه، قوله في عبد الله بن طاهر بن الحسين حين فتح مصر :

أخـــي أنـــت ومـــولاي ... الـــذي أشكـــر نعمـــاهُ
فمـــا أحببـــت مـــن أمـــرٍ ... فـــإنـــي اليـــوم أهـــواهُ
ومـــا تكـــره مـــن شـــيءٍ ... فـــإنـــي لســـتُ أرضـــاهُ
لـــك الله علـــى ذاك ... لـــك الله، لـــك الله[(١)]

ونراه في هذه الأبيات، قد ألبس ممدوحه من هذا الحلي المنظوم، ولا أجد فيه من المبالغة ما يلفت النظر، وإنّما هو إطراء استوجبه ظرف المقام بما استحقه عبد الله في ظنّه، مكافأة له علىٰ ما قام به من جليل الأعمال.

٤ ـ الهجـاء :

وفي هذا الغرض، يجدُ الشاعر متنفساً له في التعبير عما يختلجه من مظاهر السخط والغضب ـ فهو يمثل جانباً من جوانب شخصيته ـ لذلك تجده يردُّ بعنف علىٰ خصومه، ومن أراد أن يسخر به، فيمطرهم بوابل من الشتائم والسباب، إلاّ أن مثل هذا الهجاء اللاذع لا نجده البتة في شعر المأمون علىٰ قلّة ما نظمه في هذا الغرض. ولعل أخلاقه العالية، ومنصبه الذي هو فيه، يمنعه من ذلك. ومن هجائه قوله في أبي عباد ثابت بن يحيىٰ حين دخل إليه وهو يختال في مشيته :

زهـــوُ خـــراســـان وتَيْـــهُ النَّبَـــطْ ... ونخـــوة الخـــوز وغـــدر الشُّـــرَطْ
اجتمعـــتْ فيـــك، ومـــن بعـــد ذا ... إنَّـــك رازيٌّ كثيـــرُ الغَلَـــطْ[(٢)]

وقال في جبريل بن بختيشوع المتطبب علىٰ سبيل السخرية والتهكم :

الا قـــل للـــذي ليـــس ... علـــىٰ الإســـلام والملَّـــهْ
لجبـــريـــلَ أبـــي عيســـىٰ ... أخـــي الأنـــذال والسِّفْلَـــهْ
أفـــي طبِّـــك يـــا جبـــريـــل ... مـــا يشفـــي ذوي العِلَّـــهْ

---

(١) تاريخ الموصل: ٣٦٨.

(٢) لطائف المعارف: ١٨٥.

غـــزالٌ قـــد سبىٰ عقلـــي بـــلا جـــرمٍ ولا زلَّـــة[١]

وله أهاجٍ أخر في عمِّه إبراهيم بن المهدي.

٥ ـ الرثـاء:

الموت حتمٌ، كتبه الله علىٰ عباده، وليس للإنسان مناصٌ منه ولا مهرب، فقال جلّ وعلا: ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾[٢]. ولسلطان الموت وحده، القدرة علىٰ هدم اللذات، وتفريق الأحبة، وتشتيت الألفة. ومن الطبيعي أن يترك الموت أثراً قوياً في نفس ذوي الفقيد، لأنه الفراق الذي لا رجعة بعده.

ويجدُ الشعراء حينئذ مجالاً واسعاً في تصوير الفاجعة، واستمطار الرحمة، واستذكار الفضائل والمحاسن التي تحلىٰ بها الفقيد، في أصدق شعور، وأرقّ عاطفة.

وكان المأمون موفقاً في هذا الغرض علىٰ الرغم من ندرة النصوص التي وصلت إلينا، فقد اخترم الموت كثيراً من جواريه، منهن جاريته ريحانة وكانت من أحب جواريه إليه، فلما ماتت جزع عليها، وقال:

اختُلســت ريحـــانتـــي مـــن يـــدي أبكـــي عليهـــا آخـــر المَسْنـــدِ

كـانـت هـي الأنـس إذا استـوحشـتْ نَفْســي مـــن الأقـــرب والأبعـــدِ

وروضـــةً كـــان بهـــا مَـــوْقعـــي ومنهـــلاً كـــان بـــه مَـــوْردي

كـانـت يـدي، كـانـت بهـا قـوتـي فـاختلـس الـدهـر يـدي مـن يـدي[٣]

فهو في هذه الأبيات يفصح عن عميق الألم والحزن الذي حلّ به، ويسترسل في عرض مشاعره النبيلة، وما حلّ به من شدة الوجد، وألم الفراق.

٦ ـ الفخـر:

يرتبط هذا الغرض بالتعصب القبلي ارتباطاً وثيقاً، فهو يقوم علىٰ التنويه بالأحساب والمآثر والوقائع، والاعتداد بالنفس، وعلىٰ الرغم من محاربة الإسلام له، فقد ظلّ غالباً علىٰ النفوس، وربما حرّك الغضب من الشواء فأفاض علىٰ ألسنتهم ما أثار الحفائظ، وأججّ كوامن الأحقاد.

وإذا تأملنا شعر المأمون ـ في هذا المجال ـ نكادُ لا نظفر إلاّ بنصين أو ثلاثة ومن مشهور فخره. قوله:

---

(١) عيون الأنباء: ٢/ ٦١.

(٢) سورة الجمعة، الآية: ٨.

(٣) ربيع الأبرار: ٣/ ٢٥.

نحـنُ الـذيـن إذا تخمـطَ عُصبـةٌ   مـن معشـرٍ كُنّـا لهـا أنكـالا
وتـرى القـروم مخـافـةً لقـرومنـا   قبـل اللقـاء تقطـر الأبـوالا
نـردُ المنيّـةَ لا نخـافُ وردهـا   تحـت العجـاجـةِ والعيـون تـلالا
نُعطـي الجـزيـلَ فـلا نَمُـنُّ عطـاءَنـا   قبـل السـؤال ونحمـل الأثقـالا
وإذا البـلاد علـى العبـاد تـزلـزلـت   كنـا لـزلـزلـةِ البـلاد جبـالا[1]

فهو في هذه الأبيات يكثر من إطراء قومه ـ وهم بنو هاشم ـ وما لهم من مآثر ومناقب يقصر دون بلوغها كل متفاخر، ولو جهد بكلّ طاقته.

ويتخذ من غلبة الإماء عليه، وخضوعه لسلطانهن، موضوعاً يفتخر به:

كنـتُ حـرّاً هـاشميّـاً   فـاسترقتنـي الإمـاءُ
أنـا مملـوك لمملـو   كٍ وتحتـي الأمـراءُ

٧ ـ الحنين إلى الوطن:

عاش المأمون ثلاثة سنوات في الغربة، فقد خرج غازياً سنة خمس عشرة ومائتين، ولم يَعُد إلى بغداد، فقد أدركه الأجل في طرسوس فمات غريباً سنة ثمان عشرة ومائتين. وتبقى نزعة الحنين إلى الوطن، ماثلة أمامه لا تكاد تفارقه فهو يتأثر بالألفة كما يتأثر بالاغتراب الذي يعيد إلى نفسه ذكريات طوتها يد الزمان وهي ما زلت عالقة في خلده، تهزُّ قلبه هزّاً عنيفاً بين حين وآخر. ويستبد به الحنين فيقول:

يـا معشـر الغـربـاء ردّكـمُ   ولقيتُـمُ الأخبـار عـن قـربِ
قَلبـي عليكـم مشفـقٌ وجـلٌ   فشفـا الإلـه بحفظكـم قلبـي
إنـي كتبـت لكـي أسـاعـدكـم   فـإذا قـرأتُـمْ فـاعـرفـوا كتبـي

ويبدو أن قوة الغربة قد حزّت في نفسه كثيراً، فكان يحبس حسرة بين جوانحه وعبرة بين ضلوعه، ثم لم يلبث أن يتمالك، ليعيد للنفس رباطة الجأش. إذ ليس له إلاّ الاعتصام بالجلد.

الخصائص الفنية في شعر المأمون

إنَّ قلّة ما وصل إلينا من شعر المأمون، لا يدعو إلى الغضّ من قيمته الفنية، ومن يتأمل شعره، يستطيع أن يدرك ما فيه من خصائص جمالية، ومن هنا تناولت الدراسة الفنية: الألفاظ والتراكيب، الأفكار والمعاني، المشاعر والعواطف، الأوزان والقوافي،

(١) المحاسن والمساوىء: ٤٨٥.

والخيال والصورة.

ـ الألفاظ والتراكيب:

الألفاظ عماد العمل الفني، ولا تعرف قيمة اللفظ إلاّ إذا أخذ موضعه الملائم، في السياق، ولهذا فإن جودة الشعر تقوم علىٰ سهولة اللفظ وفصاحته، وسلامة التركيب واستوائه.

وإذا نظرنا في شعره، نجده يتسم بالسهولة والوضوح والابتعاد عن التعقيد والغريب، ويستطيع من يتصفح الديوان أن يدرك هذه الحقيقة. ومع ما اتسم به شعره من سهولة اللفظ وفصاحته فقد وقع في بعض الهفوات، منها قوله:

أنتَ لولا نحنُ في الشـ ـكّةِ لم تَسْوَ فتيلا[١]

لقد أخطأ المأمون، إذ قال: «لم تَسْوَ فتيلا» والصواب: «تساوي». قال الفراء: هذا الشيءُ لا يُساوي كذا، ولم يَعْرِف هذا لا يَسْوىٰ كذا[٢]. وقد وقع في مثل هذا أبو العتاهية، فقال:

ولربما سئل البخيـ ـلُ الشيء لا يَسْوىٰ فتيلا[٣]

ولعل المأمون عيالٌ عليه في هذا الخطأ، وإذا كان الغالب علىٰ شعره السهولة والوضوح ـ وهي سمة شعر ذلك العصر ـ فقد جاءت تراكيبه جميلة متناظرة، قد استمدت قوتها واستواءها من خلال ما زخر به شعره من التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والنداء، فضلاً عن حلية الطباق التي تزيد التركيب قوةً ومتانة.

ـ الأفكار والمعاني:

والناظر في شعره، يجده حافلاً بالأفكار التي تدور معانيها في أكثر من مائة وتسعين بيتاً، ونجدُ أفكاره تكون محدودة لا تتعدىٰ النطاق العام للحياة التي عاشها في أفنية القصور. كما أنه تأثر كثيراً بمن سبقه من الشعراء في انتزاع الصور، وطرق المعاني. ومما أخذه المأمون من غيره قوله:

بعثتُكَ مرتاداً ففزت بنظرةٍ وأغفلتني حتىٰ أسأتُ بك الظنّا
فناجيت من أهوىٰ وكنتَ مباعداً فيا ليت شعري عن دنوّك ما أغنىٰ
أرىٰ أثراً منه بعينيك بيّناً لقد أخذت عيناك من عينه حُسنا

---

(١) كتاب بغداد: ٩١.

(٢) لسان العرب (مادة سوىٰ).

(٣) أبو العتاهية أشعاره وأخباره: ٣١٢.

فهو مأخوذ من قول العباس بن الأحنف:

إن تشق عيني بها فقد سَعُدت عين رسولي وفزت بالنظر
وكلما جاءني الرسول لها رددتُ عمداً في طرفه نظري
يظهر في وجهه محاسنها فقد أثرت فيه أحسن الأثر
خُذ مقلتي يا رسولُ عاريةً فانظر بها واحتكم علىٰ بصري[1]

ومن المعاني التي اخترعها والتي لم يسبقه إليها أحد، قوله:

صحيحٌ يود السُّقم كيما يعوده وإن لم تَعُده عاد منها رسولُها
ليعلمَ هل ترتاع عند شكاتِهِ كما قد يروع المشفقات خليلُها

أخذه محمد بن أبي محمد اليزيدي فنسج علىٰ منواله، فقال:

صحيح ودَّ لو أمسىٰ عليلا لتكتب هل يُرىٰ منكم رسولا
رآكَ تسومُه الهجران حتىٰ إذا ما اعتلّ كنت له وصولا
فودَّ خَنا الحياة بوصل يومٍ يكون علىٰ هواك له عليلا
هما موتان: موت هوى وهجرٍ وموت الهجر شرُّهما سبيلا[2]

وأخيراً لا ننسىٰ أن رجلاً سمع قول المأمون:

قبلتهُ من بعيدِ فاعتلّ من شفتيهِ

فقال:

رقَّ حتىٰ تورّمت شفتاهُ إذ توهمتُ أن أقبل فاهُ[3]

فأين هذا من قول المأمون.

ـ العواطف والمشاعر:

إن ما يهجس في قلب الشاعر من انفعالات وأحاسيس، إنما هي ترجمة صادقة لخلجات نفسه، ولهذا تتباين آثارها تبعاً للظروف والمناسبات التي تمرُّ بالشاعر، وقد نجد هذا التباين واضحاً في شعر المأمون وسأكتفي بإيراد هذا النص للتدليل علىٰ ذلك، قال المأمون في جارية كان يجد بها وجداً شديداً، وقد نزل بها الموت، فسلم عليها، فلم تطق السلام، فأشارت باصبعها، فغلبته العبرة:

سلامٌ علىٰ من لم يطق عند بينهِ سلاماً فأوما بالبنان المُخضَّبِ

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ١/ ١٥٣ـ١٥٤.
(٢) الأغاني: ٢٠/ ٢٦٣.
(٣) الأغاني: ٢٠/ ١٣٩.

فما اسطعتُ إلاّ بالبكاء جوابه وذلك جهد المستهام المعذّبِ[١]

فهو يبكي عزيزاً من أحبّ الناس إليه، ولعل أشدّ ما في المصاب الذي حلّ به أن ذلك المحبوب لم يطق رد السلام، وإنما أشار باصبعه، ويستبدُ به الأسىٰ. فيصور حسرة النفس، وما يساورها من ألم الإحساس، فهو لا يملك من أمره سوى وكف الدموع التي تعبر عن تلك المشاعر، أصدق تعبير، ولهول ما قاساه من شدة الوجد، فهو يفيض بعاطفة حارة.

وكان من المناسب أن نتطرق إلىٰ نموذج آخر اتسم ببرود العاطفة وضعفها وقصور المشاعر، فمن ذلك قوله في جاريته متيم:

تعالَيْ تكن للكتب بيني وبينكم ملاحظةً نومي بها ونشيرُ
فعندي من الكتب المشومة حيرةٌ وعندي من شؤم الرسول أمورُ[٢]

إن من يمعن في هذا النموذج الشعري، يجده يخلو من المعاناة التي تعبر تعبيراً صادقاً عن المشاعر والعواطف.

ـ الأوزان والقوافي:

نظم المأمونفي أكثر الأوزان المعروفة في الشعر العربي، وقد نظم علىٰ الأوزان القصيرة والمجزوءة؛ كمجزوء الرمل والكامل، وكانت أوزانه صحيحة من الناحية العروضية، أما ما ورد في شعره من خطأ عروضي، فمردّه إلىٰ الرواة والنساخ فمن الخطأ العروضي الذي وقع فيه، قوله:

صيرتُ فيها العقاب عفواً أحرىٰ من الضرب الرقاب

فواضح أن عجز البيت غير مستقيم، ولاشك أن أيدي النساخ عبثت به، بدليل سلامة وزنه في بعض المصادر الأخر التي اعتمدتها في التحقيق.

أما قوافيه في جملتها جميلة خفيفة الوقع علىٰ الرغم من نظمه الروي الصعب كالطاء والياء.

وأهمية القافية، إنها تحافظ علىٰ هذا النغم الذي يحتوي أجزاء البيت فيكسب اللفظ إيحاءات ودلالات في التعبير، ولهذا لا يستقيم الوزن بدون القافية لأنَّ أحدهما متمم للآخر، ولذلك عدت: «القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا يسمىٰ الشعر شعراً حتىٰ يكون له وزن وقافية»[٣].

(١) الظرف والظرفاء: ١٣٠.
(٢) الإماء الشواعر: ١١٩.
(٣) العمدة: ١/١٥١.

وقد نظم المأمون علىٰ معظم حروف الهجاء فأكثر من الدال والراء واللام والميم والنون والفاء وهذه الحروف أكثر شيوعاً في الاستعمال، ودوراناً علىٰ الألسن، أما الحروف النادرة فلا نجد لها أثراً في شعره فلم ينظم علىٰ الثاء والخاء والذال والزاي والشين والصاد والضاد. .

ـ الخيال والصورة:

ومن خلال النظر في شعره، نجده قد استعان كثيراً بالخيال في خلق الصورة، لأنَّ الخيال وحده له القدرة علىٰ تأليف الصور، وإبراز المعاني في أساليب جديدة فضلاً عما يضفيه هذا الخيال؛ من براعة التصوير، وجمال الأسر.

ونراه يبدع في انتقاء صوره التي يستمدها من بيئته، وقد استعان بالبيان في إثارة الخيال، وخلق الصورة:

١ ـ التشبيه:

يُعدُّ التشبيه من عناصر التعبير التي يستعان بها في إبراز الصورة البلاغية وقد عدّه السكاكي ركناً من أركان البلاغة لإخراجه الخفي إلىٰ الجلي، وإدنائه البعيد من القريب، وإذا مهرت فيه ملكت زمام التدريب في فنون السحر البياني[١].

والتشبيه في أيسر تعاريفه: «صفةُ الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه»[٢].

ونستطيع أن نرصد صور التشبيه في مواضع متعددة من شعره، ومن ذلك قوله:

وإنّما أمهاتُ الناس أوعيةٌ مستودعات وللآباء أبناءُ

فقد شبه النساء بالأوعية التي تودع فيها الأشياء تشبيهاً بليغاً، ونرىٰ أن المشبه والمشبه به كلاهما حسيان.

ومن تشبيهاته قوله:

سيصبح القوم من سيفي وضاربه مثل الهشيم ذرته الريح بالمطر

فهو في هذا البيت، يعقد تشبيهاً بين القوم الذين سيلاقون حتفهم علىٰ يده، وبين الهشيم وهو الرماد الذي ذرته الريح بالمصر، والمشبه هو القوم، والمشبه به هو الهشيم وكلاهما حسيان مركبان.

وقوله:

---

(١) مفتاح العلوم: ١٥٧.

(٢) العمدة: ٢/٢٨.

وأقبلــن بــأوســاطٍ كــأوســاطِ الــزنــابيــر

نراه عقد مشابهة بين فتيات نصرانيات وقد ربطن علىٰ أوساطهن خيطاً وبين الزنابير الضامرة الوسط، فكأنه يريد أن يقول: إنهن أقبلن يتهادين بخصورهن الضامرة.

ونرىٰ أن المشبه والمشبه به كلاهما حسيان من التشبيه المفرد.

٢ ـ الاستعارة:

الاستعارة تعليق العبارة علىٰ غير ما وضعت له في أصل اللغة علىٰ جهة النقل للإبانة[١].

ونستطيع أن نقف علىٰ صور الاستعارة في أماكن متفرقة من شعره، ومن ذلك قوله في خادم له بعثه إلى جاريته فأبطأ عنه:

أرىٰ أثــراً منهــا بعينيــك لــم يكــن لقــد ســرقــتْ عينــاك مــن عينهــا حُسْنــا

فقد استعار السرقة ـ وهي الأخذ خلسة ـ وعبر بها تعبيراً دقيقاً عن مدى تمتع خادمه بالنظر إلىٰ محبوبته. ونجده قد نقل (العينان) من طبيعتها القديمة إلىٰ طبيعة جديدة، وقد أشار إلىٰ هذا النقل بأن أثبت للطبيعة القديمة خصيصة من خصائص الطبيعة الجديدة، هي «السرقة».

وقوله في غلام دخل بستاناً:

تنــزَّه البُستــانُ فــي حسنــه مُــذْ سجــدت للغصــنِ أغصــانُ

فقد استعار التنزه إلىٰ البستان، وهو تصوير براعة الحسن، فالمستعار منه هو الغلام، والمستعار له هو البستان ووجه الشبه هو الجمال والحسن وقد ذكر المشبه وهو البستان وحذف المشبه به وهو الغلام. فهي استعارة مكنية.

وقال في غلام وقع عليه ضوء الشمس من وراء الجامات:

قــد طلعــت شمــسٌ علــىٰ شمــسٍ وزالــت الــوحشــة بــالأُنــس

فقد استعار الشمس للغلام، وعلىٰ هذا فالمستعار منه الغلام والمستعار له هو الشمس ووجه الشبه هو الإشراق والحسن، ولما كانت الشمس اللفظ المستعار للغلام، فهو أمر متحقق حسّاً.

٣ ـ الكناية:

ويراد بالكناية: لفظٌ أريد به، لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ[٢].

---

(١) النكت في إعجاز القرآن: ٧٩.

(٢) الايضاح: ٣١٨.

ولا تقل أهمية الكناية في تجسيد المعاني وإبراز الأفكار عن أهمية الاستعارة لأن كلاهما يصدر عن ذائقةٍ فنية، وقيمة بلاغية، وإذا تأملنا شعره نكاد ـ لا نجد إلاّ قليلاً منها ـ ومن ذلك قوله في أبي عباد ثابت بن يحيىٰ:

اجتمعت فيك، ومن بعد ذا إنك رازيّ كثير الغَلَط

فقد عبر بالكناية عن اللصوصية تعبيراً دقيقاً، معتمداً في ذلك علىٰ التلميح والإشارة وإنما نسبه إلىٰ اللصوصية، لأنه كان يرتفق، إذ أن اللص الحاذق ينسب إلىٰ مدينة الرّي.

وقوله:

أنت في الجند ولكن لك في الناس جنودُ

فقد عبر بالكناية عن تملكه القلوب، وهيام الناس به، بتصوير فني دقيق.

٤ ـ الطباق:

الطباق من فنون علم البديع، ويقصد به «الجمع بين ضدين مختلفين»[1]، وقد ورد الطباق كثيراً في شعره ومن ذلك قوله:

لو ينطقان لخبرانا بالذي فعل الزمان بأول وبآخرِ

ففي هذا البيت جمع بين ضدين مختلفين في المعنىٰ، هما «أول، وآخر».

وكذلك قوله:

فقلتُ أليس وقد أوتيت علماً وبانَ لك الرشيد من الغويِّ

وقوله:

كانت هي الأنس إذا استوحشت نفسي من الأقرب والأبعد

فهو يجمع بين «الرشيد، والغوي»، وبين «الأقرب، والأبعد».

٥ ـ الجناس:

والجناس أن يتشابه اللفظان في النطق، ويختلفان في المعنىٰ، وهو نوعان: الجناس التام، والجناس غير التام، وسأكتفي بإيراد بعض الشواهد، فمن ذلك قوله:

كانت يدي، كانت بها قوتي فاختلس الدهر يدي من يدي

فالجناس في هذا البيت تام في لفظ «يدي» مكرراً مرتين في عجز البيت، ففي الأولىٰ جاء بمعنى «جاريتي» وفي الثانية بمعنى «حياتي».

وقوله:

تبارك الله إنَّ ذا عجبٌ مولاي عبدي وأنت مولاي

(١) حسن التوسل: ١٩٩.

في هذا البيت ورد لفظ «مولاي» مكرراً مرتين، في الأولىٰ بمعنىٰ «سيدي» وفي الثانية بمعنىٰ «عبدي» وهو من الجناس التام.

وقال:

مــــرّ إلـــىٰ البُستــــان بستـــانُ ليجتنـــي الـــريحـــان ريحـــانُ

في صدر هذا البيت، وردت كلمة «بستان» مرتين: في الأولىٰ بمعناه الحقيقي وهو البستان والثانية بمعنىٰ «الغلام» ومثله في عجز البيت في الأولىٰ بمعنىٰ الغلام، وفي الثانية بمعناه الحقيقي وهو الريحان.

ومن الجناس غير التام قوله:

أيهـــا المختـــال ثـــوبـــا ةُ حـــريـــرٌ وحـــديـــد

وردت في هذا البيت «حرير وحديد» وهما كلمتان لم تختلفا في الوزن وإنما اختلفتا بنوع الحرف فهو في الأول «الراء»، وفي الثانية «الدال».

ومثله:

شـــرابنـــا الـــريـــق وكـــاستنـــا شفـــاهنـــا والقتـــل والنقـــلُ

فالقتل والنقل وإن اتفقنا في الوزن فقد اختلفتا بنوع الحرف.

٦ ـ منهج التحقيق:

لم يعنَ أحد بشعر المأمون، وقد ظلّ متناثراً في بطون الكتب فلما أزمعت علىٰ تحقيق شعره، التقطت ابياته وصنعت منها ديواناً، وكان منهجي في تحقيق شعره كالآتي:

١ـ رتبت الأشعار حسب التسلسل الهجائي مراعياً في ذلك الحركات ثم بينتُ البحور لكل قطعة شعرية.

٢ـ ضبطت الأبيات بالشكل وشرحت بعض المفردات الصعبة معتمداً في ذلك علىٰ المعاجم اللغوية.

٣ـ جعلت المتن خالصاً للشعر، وبينت في الهامش ما يتعلق بالنص من مناسبه.

٤ـ جعلت تخريج الأشعار في نهاية الديوان.

٥ـ أفردت قسماً للشعر الذي نسب له أولغيره وجعلته ملحقاً بالديوان.

الديوان

ـ الهمزة ـ

« ١ »

قال المأمون:

ـ من مجزوء الرمل ـ

١ـ كُنتُ حراً هاشمياً　فاسْتَرقتني الإماءُ

٢ـ أنا مملوكٌ لمملو　كٍ وتحتي الأمراءُ

« ٢ »

قال المأمون يردُّ علىٰ أخيه الأمين حين عيّره بأمّه(١):

ـ من البسيط ـ

١ـ لا تَحْقِرنَّ امرأً مِنْ أنْ تكونَ له　أمٌّ من الروم أو سوداءُ عَجْماءُ(٢)

٢ـ فإنّما أمهاتُ الناسِ أوعيةٌ　مستودعاتٌ وللأحساب آباءُ(٣)

٣ـ فَرُبَّ مُعْربةٍ ليستْ بِمُنْجِبَةٍ　وربّما أنجبتْ للفَحْلِ سَوْداءُ(٤)

---

(١) جاء في أخبار الدول: إن الأمين هجا أخاه المأمون بهذين البيتين:

يابن التي بيعت بأبخس قيمةٍ　بين الورىٰ في السوق هل من زايدِ

ما فيك موضع غرزةٍ من ابرةٍ　إلاّ وفيه نطفة من واحدِ

فأجابه المأمون: وإنما أمهات الناس أوعية....

(٢) عجماء: التي لا تفصح في كلامها.

في عيون الأخبار «لا تُسمتن امرأً في أن....».

وفي ذيل الأمالي: «لا تشتمن إمرأً من أن..... أو صفراء دعجاءُ»

وفي الخذيرة ومشاهد الإنصاف: «لا تزرين بفتىً من أن.... أو سوداء دعجاء».

وفي المستطرف «لا تشتمن إمرأً ممن يكون له...».

وفي نسمة السحر: «لا تنقص المرء قدراً أن تكون...».

(٣) في ذيل الأمالي «وإنما أمهات القوم أوعيةٌ....».

وفي الكشاف واخبار الدول ومشاهد الانصاف «وللآباء أبناء».

وفي الذخيرة: وللأبناء آباء.

وفي غاية المرام: وللإما أبناء.

وفي نسمة السحر: وإنما هُنّ للأولاد أوعيةٌ... وللأبناء آباء.

(٤) في عيون الأخبار: ورب واضحة ليست بمنجبةٍ...

وفي أخبار الدول وغاية المرام «.. وطالما أنجبت في الخدر عجماء».

« ٣ »

قال في أحمد بن يوسف[١] حين دخل ديوانه، فرأى حوله مُرْداً حساناً:

ـ من الخفيف ـ

١ـ أَسَـــدٌ رابـــضٌ حَـــوَاليـــه أظْـــبٍ   لَيـسَ ينجـــو مـــن الأُســـود الظِّبـــاءُ[٢]

ـ الباء ـ

« ٤ »

قال في إبراهيم بن المهدي حين عفا عنه:

ـ من مخلع البسيط ـ

١ـ لمـــا رأيـــتُ الـــذُّنـــوبَ جلّـــتْ   عـــنِ المُكـــافـــاةِ بـــالعقـــاب[٣]

٢ـ صيـــرتُ فيهـــا العقـــابَ عفـــواً   أَحْـــرَىٰ مِـــنَ الضـــرب للـــرقـــابِ[٤]

٣ـ أَرْجـــو بـــذاك الصـــلاحَ جُهْـــدي   وعفـــوَ ذي الأنعـــمِ الـــرغـــائـــبِ

« ٥ »

قال في جارية وقد نزل بها الموت، فسلّم عليها، فلم تطق ردّ السلام فأشارت باصبعها، فغلبته العبرة[٥]:

ـ من الطويل ـ

١ـ سـلامٌ علـىٰ مـن لـم يُطِـقْ عنـد بَيْنـهِ   سـلامـاً فـأومـا بـالبنـانِ المخَضَّـبِ

٢ـ فمـا اسطعـتُ إلاّ بـالبكـاءِ جَـوَابَـهُ   وذلـك جُهْـدُ المستهـامِ المُعـذَّبِ[٦]

---

(١) أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي، كان من أمهر الكتاب في عهد المأمون وكان شاعراً مجيداً، ومات سنة ٢١٥هـ. ينظر في ترجمته «المذاكرة في ألقاب الشعراء: ١٩٧».

(٢) في محاضرات الأدباء: حواليه أسد...

(٣) في الزهرة: «عن المجازاة بالعقاب».
وفي غرر الخصائص «عن المجازاة في العقاب».

(٤) الزهرة: أقسىٰ من الضرب للرقاب.

(٥) وفي غرر الخصائص الواضحة: أمضىٰ من الضرب للرقاب.
ورد في الأغاني: أن (مخارق) قال: كنا عند المأمون يوماً فجاءه الخادم الحرمي فأسرّ إليه شيئاً، فدخل معه، ثم أبطأ علينا ساعة وعاود وعينه تذرف فقال لنا: دخلت الساعة إلىٰ جارية لي كنت أتحظّاها فوجدتها في الموت فسلمت عليها فلم تستطع ردّ السلام إلاّ إيماءً باصبها، فقلت هذين البيتين «سلام علىٰ من لم يطق...».

(٦) في الأغاني ومختار الأغاني: «فما اسطعتُ توديعاً له بسوى البُكا».

« ٦ »

قال في الغربة[١]:

ـ من الكامل المضمر ـ

١ـ يـا مَعشـرَ الغُـربـاءِ ردَّكُـمُ ولقيتُـمُ الأخبـارَ عـنْ قُـرْبِ
٢ـ قَلبـي عليكُـمْ مشفـقٌ وَجِـلٌ فشَفـا الإلـهُ بحفظِكُـمْ قَلْبـي
٣ـ إنـي كتبـتُ لكـيْ أسـاعـدَكُـمْ فـإذا قـرأتُـم فـاعـرفـوا كُتْبـي

« ٧ »

قال يردُّ علىٰ شاعرٍ وقد جاءه مُستميحاً[٢]:

ـ من الخفيف ـ

١ـ قـدْ أمـرنـا لهـا بخضْبـةِ خِطْـرٍ تـدعُ الـرأسَ مِثْـلَ حَلْـكِ الغُـرابِ

ـ التاء ـ

« ٨ »

قال في العفو:

ـ من الكامل ـ

١ـ يَخْشـىٰ عـدوِّي مـن بَعيـدٍ سَطْـوتـي فـإذا قـدرتُ علـىٰ العـدوِّ عفـوتُ

« ٩ »

قال يعزّي زبيدة أم الأمين:

ـ من الوافر ـ

١ـ يَعـزُّ علـيَّ مـا لاقيـتِ فيـهِ وأنـتِ الأمُّ خيـرُ الأُمَّهـاتِ
٢ـ ولـمْ أرضَ الـذي فَعَلـوا إليـهِ مـن الفعـلِ المُخـالـفِ والشتـاتِ
٣ـ فـإنـي مِثْلُـهُ لـكَ فـاعْلَميـه علـىٰ مَـا كـانَ مـا بقيـتْ حَيـاتـي

(١) جاء في أدب الغرباء: أن أحمد بن هشام حدّث عن أبيه، قال: كنت في جملة عسكر المأمون حين خرج إلىٰ بلد الروم، فدخل وأنا معه، إلىٰ كنيسة قديمة البناء بالشام، عجيبة الصور، فلم يزل يطوف بها، فلما أراد الخروج قال لي: من شأن الغرباء في الأسفار، ومن نزحت به الدار عن إخوانه وأترابه إذا دخل موضعاً مذكوراً، ومشهداً مشهوراً، أن يجعل لنفسه فيه أثراً تبركاً بدعاء ذوي الغربة وأهل التقطع والسياحة، وقد أحببت أن أدخل في الجملة، فابغ لي دواةً، فكتب علىٰ ما بين باب المذبح هذه الأبيات: يا معشر الغرباء ردّكم... أدب الغرباء: ٢٣.

(٢) ورد في نثر النظم: أن شاعراً كتب إلىٰ المأمون:

شحطـت حـاجتـي إليـك فمـر لـي يـا أميـري معجـلاً بخضـاب

فأجابه المأمون: قد أمرنا لها... نثر النظم: ٢٨.

٤ـ وثـــاري بَغْـــدَ ثـــار الله فيـــهِ　　سيـذهــبُ بــالجبــابــرةِ العُتَــاتِ
٥ـ بنــىٰ لــكِ جَعْفــرٌ بيتــاً رفيعــاً　　وأنـــتِ أميـــرةٌ للمـــؤمنـــاتِ

« ١٠ »

قال يهجو إبراهيم بن المهدي[١]:

ـ من الوافر ـ

١ـ إذا المُــرجِــيُّ ســرَّكَ أنْ تــراهُ　　يمــوتُ لِحينــهِ مِــنْ قبــلِ مَــوْتِــهْ
٢ـ فجــدِّدْ عنــدهُ ذكــرىٰ علــيٍّ　　وصــلِّ علــىٰ النبــي وآلِ بَيْتِــهْ

« ١١ »

قال في جارية أعرضت عنه:

ـ من الخفيف ـ

١ـ عَــرفــتْ حــاجتــي إليهــا فَضَنَّــتْ　　ورأتْ طــاعتــي لهــا فَتَجنَّــتْ[٢]
٢ـ وإذا النفــسُ رامــت الصبــرَ عنهــا　　ذكــرتْ حســرةَ الفــراق فحَنَّــتْ
٣ـ لا تَلُــومَــنَّ غيــرَ نَفسِــك فيهــا　　أنــتَ جَنَّبتَهــا عليــك فجنَّــت

ـ الدال ـ

« ١٢ »

قال المأمون في غلام أمرد من أولاد الجند، عليه ثوب حرير، ودرع موشاة مزرّرة[٣]:

---

(١) جاء في مروج الذهب: إنّ المأمون هجا عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة وكان المأمون يظهر التشيع، وابن شكلة التسنن، فقال المأمون: إذا المرجي.. فأجابه إبراهيم:

ـ من الوافر ـ

إذا الشيعــيُّ جَمْجَــمَ فــي مقــالٍ　　فســرَّك أن يبــوحَ بــذات نَفْســهْ
فصلــي علــىٰ النبــيُّ وصــاحبيــهِ　　وزيــريْــهِ وجــارَيْــهِ بــرمســهْ

(٢) فضنّت: بخلت.

(٣) ورد في العقد الفريد: أن المأمون خرج في يوم عيد، وقد ركب الجند أمامه، ومعه يحيىٰ بن أكثم القاضي يضاحكه ويحادثه، إذ نظر إلىٰ غلام من الجند في غاية الفراهة، عليه ثوب حرير أخضر، وثوب موشىٰ مزرّر بالذهب فالتفت إلىٰ يحيىٰ بن أكثم فقال له: يا يحيىٰ. ما تقول في هذه البضاعة ؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنّ هذا لقبيح من إمام مثلك مع فقيهٍ مثلي، قال: فمن الذي يقول:

قــاضٍ يــرىٰ الحــدّ فــي الــزنــاء ولا　　يــرىٰ علــى مــن يلــوط مــن بــاسِ

فقال: ابنُ أبي نعيم الذي يقول:

لا أرىٰ الجـــور ينقضـــي وعلـــىٰ الـ　　أمـــة والٍ مـــن آل عبـــاسِ

فقال المأمون: ينفىٰ إلى السند، وإنما داعبناك، ثم أنشأ يقول: أيها المختال... =

ـ من مجزوء الرمل ـ

١ ـ أيّهـــا المُختـــالُ ثـــو بـــاهُ حـــريـــرٌ وحـــديـــدُ[(١)]

٢ ـ جئـــتَ للعيـــد ولـــلأعـ ـيُـــنِ مـــن وجهـــك عيـــدُ[(٢)]

٣ ـ أنـــتَ مَـــنْ نـــالَ وصـــالاً منـــكَ مجـــدٌ وسعيـــدُ

٤ ـ أنـــتَ فـــي الجُنـــدِ ولكـــنْ لـــكَ فـــي النـــاس جنـــودُ[(٣)]

« ١٣ »

قال في جاريةٍ كلف بها:

ـ من الوافر ـ

١ ـ لهـا فـي لَحْظِهـا لحظـاتُ حَتْـفٍ تميـتُ بهـا وتُحيـيٍّ مـن تُـريـدُ

٢ ـ فـإنْ غَضِبَـتْ رأيـتَ النـاسَ قتلـىٰ وإنْ ضحكـتْ فـأرواحٌ تَعُـودُ

٣ ـ وتَسْبـي العـالميـنَ بِمُقْلَتَيْهـا كـأن العـالميـن لهـا عبيـدُ

« ١٤ »

قال لامرأةٍ متظلمة[(٤)]:

= العقد الفريد ٦/ ٤١٩.

والغلام الأمرد: الشاب الذي طرّ شاربه ولم تنبت لحيته.

(١) في العقد الفريد وشرح المقامات: أيها الركب.

(٢) في العقد الفريد وشرح المقامات: جئت للعيد وفي وجهك للأعين عيدُ.

(٣) في العقد الفريد وشرح المقامات: أنت جندي ولكن لك في الحسن جنودُ.

(٤) جاء في العقد الفريد: إن المأمون جلس يوماً للمظالم، وكان آخر من تقدّم إليه ـ وقد همّ بالقيام ـ امرأة عليها هيئة السفر. وعليها ثياب رثة، فوقفت بين يديه، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فنظر المأمون إلىٰ يحيىٰ بن أكثم، فقال لها يحيىٰ: وعليك السلام يا أمة الله، تكلّمي بحاجتك، فقالت:

يـا خيـر منتصـفٍ يُهـدىٰ لـه الـرَشَـدُ ويـا إمـامـاً بـه قـد أشـرق البَلَـدُ

تشكـو إليـك ـ عميـد القـوم ـ أرملـةٌ عُـدي عليهـا فلـم يُتـرك لهـا سَبَـدُ

وابتـز منـي ضيـاعـي بعـد منعتهـا ظلمـاً وفـرّق منـي الأهـل والـوَلَـدُ

فأطرق المأمون حيناً، ثم رفع رأسه إليها وهو يقول: في دون ما قلت... الأبيات، فلما كان يوم الأحد، جلس فكان أول من تقدم إليه، تلك المرأة، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام، ثم قال: أين الخصم، فقالت: الواقف علىٰ رأسك يا أمير المؤمنين وأومأت إلىٰ العباس ابنه، فقال يا أحمد بن أبي خالد: خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم، فجعل كلامها يعلو كلام العباس، فقال لها أحمد: يا أمة الله إنك بين يدي أمير المؤمنين، وإنّك تكلمين الأمير، فأخفضي من صوتك، فقال المأمون: دعها يا أحمد؛ فإن الحق أنطقها، والباطل أخرسه ثم قضىٰ لها برد ضيعتها إليها، وظلم العباس بظلمه إليها. العقد الفريد: ١/ ٢٨ـ٢٩.

ـ من البسيط ـ

١ـ في دون ما قلتِ زالَ الصبرُ والجَلَدُ ... عنّي وأقرحَ مني القَلْبُ والكَبِدُ[(١)]

٢ـ هذا أذان صلاةِ العصرِ فانْصَرفي ... وأحضري الخَصْمَ في اليومِ الذي أَعِدُ[(٢)]

٣ـ فالمجلسُ السَّبْتُ ـ إن يقضِ الجلوس لنا ننصفك منه ـ وإلاّ المجلسُ الأَحَدُ[(٣)]

« ١٥ »

قال في الشراب:

ـ من الكامل ـ

١ـ رِطْلاَن لا أزدادُ فَوْقَهُما ... في الشُرْبِ، إن حضَرُوا، وإن وَحْدي[(٤)]

٢ـ فَلْيَغْتَفِرْ لي مَنْ ينادمني ... إنّي أحبُّ عواقبَ الرُشْدِ[(٥)]

٣ـ وأريدُ ما يَقْوىٰ به بدني ... وأُجانبُ الأمرَ الذي يُرْدي

« ١٦ »

قال في جارية كان كلفاً بها فعاجلها الموت[(٦)]:

ـ من السريع ـ

١ـ اختُلِسَتْ رَيْحانتي من يدي ... أبكي عليها آخرَ المَسْنَدِ[(٧)]

٢ـ كانتْ هيَ الأنس إذا استَوْحَشتْ ... نَفْسي من الأقرب والأبْعَدِ

٣ـ وروضةً كان بها مَوْقعي ... ومنهلاً كان به مَوْردي[(٨)]

---

(١) أقرحه: غمّه.

في الفتوح: في مثل ذلك عيل الصبر. . . . وأقرح القلب هذا الحزن والكمدُ).

في تاريخ مدينة دمشق وآثار الأول: في دون ما قلت عيل الصبر. . . . مني ودام به من قلبي الكمد).

في نهاية الارب: من دون ما قلت عيل الصبر. . . وأقرح القلب هذا الحزن والكمد.

(٢) في الفتوح وواسطة السلوك: هذا أوان صلاة العصر. . .

وفي المحاسن والمساوىء وتاريخ دمشق ونهاية الارب وآثار الأول: (هذا أوان صلاة الظهر. . .).

(٣) في الفتوح وتاريخ دمشق واسطة السلوك «والمجلس. . . أنصفك فيه».

وفي نهاية الإرب وآثار الأول: (المجلس. . . أنصفك منه. . .

(٤) في حلبة الكميت: في الشرب مع ندمان أو وحدي.

(٥) في حلبة الكميت: فليعلمن من قد أنادمه.

(٦) جاء في ربيع الأبرار: كانت للمأمون جويرية من أحسن الناس وجهاً، وأسبقهم إلىٰ كل نادرة، فحلت عنده في ألطف محل، فحسدتها الجواري وقلن: لا حسب لها، فنقشت علىٰ خاتمها: حسبي حسني، فازداد المأمون بها عجباً، فسممتها فجزع عليها وقال: اختلست ريحانتي. . . ربيع الأبرار: ٣/ ٢٥.

(٧) في المستطرف: أبكي عليها آخر الأبد.

(٨) في المستطرف: وروضة كان بها مرتعي. . .

٤ـ كانت يدي، كانت بها قوتي　　　　فاختلسَ الدهر يدي من يدي[١]

« ١٧ »

قال في اللقاء[٢]:

ـ من الطويل ـ

١ـ ومنْ غَفْلةِ الواشي إذا ما أتيتها　　　　ومن نَظَري أبياتُها خالياً وَجْدي[٣]

٢ـ ومن ضحكةٍ في المُلتقىٰ ثم سكتةٍ　　　　وكلتاهُما عندي ألذُّ من الخُلْدِ[٤]

« ١٨ »

وقال يصف الحب[٥]:

ـ من مجزوء الرجز ـ

١ـ ما الحبُّ إلاّ قُبْلَةٌ　　　　وغَمْزُ كفٍّ وعَضُدْ[٦]

٢ـ أو كتبٌ فيها رُقىً　　　　أنفذُ من نفث العُقَدْ[٧]

٣ـ من لم يكنْ ذا حبُّهُ!　　　　فإنّما يَبْغي الوَلَدْ[٨]

٤ـ ما الحبُّ إلاّ هكذا　　　　إنْ نُكِحَ الحبُّ فَسَدْ

(١) في المستطرف: كانت يدي، كان بها قوتي...

(٢) ورد في كتاب بغداد كان المأمون يوماً يشرب وبيده قدح إذ غنت بذل الكبيرة:

ألا لا أرىٰ شيئاً ألذ من الوعد　　　　ومن أملي فيه وإن كان لا يجدي

فقالت (مكان الوعد، ألذ من السحق، فوضع المأمون القدح من يده والتفت إليها فقال: بلىٰ! النيك ألذ من السحق يا بذل!! ثم قال أتمّي صوتك: ومن غفلة الواشي..).

(٣) في الأغاني وبدائع البدائه: ومن زورتي أبياتها..).

(٤) في الأغاني: ومن صيحة...

(٥) قال أبو العيناء أنشدت أبا العبر قول المأمون: ما الحبّ إلا قبلةٌ...، فقال: كذب المأمون وأكل من خراي رطلين وربعاً بالميزان، وقد أخطأ وأساء ألا قال كما قلت:

باضَ الحبّ في قلبي　　　　فواويلي إذا فرّخ

وما ينفعني حبّي　　　　إذا لم أكنس البربخ

وإن لم يطرح الأصلع　　　　خُرجيسهِ على المطبخ

مختار الأغاني: ٧/ ٢٩٩ـ٣٠٠.

(٦) العضد: ما بين المرفق إلىٰ الكتف. في روضة المحبين: ما الحبّ إلا نظرة....

(٧) الرقىٰ: جمع رقية وهي العوذة التي يُرقىٰ بها المريض ونحوه.

في روضة المحبين: أجلّ من نفث العقد.

(٨) في روضة المحبين: من كان هذا حبّه...).

ـ الـــراء ـ

« ١٩ »

قال المأمون في الإستزادة من الزيارة[١]:

ـ من الطويل ـ

١ـ أذُمُّ لــك الأيــام فـي ذاتِ بيننــا ... ومـا الليـالـي فـي الـذي بيننـا عُـذْرُ

٢ـ إذا لـم يكـنْ بيـنَ المحبيـن زورةٌ ... سوىٰ ذكر شيء قد مضىٰ درسَ الفكرُ

« ٢٠ »

قال لمتيم الهاشمية[٢]:

ـ من الطويل ـ

١ـ تعـالـىٰ تكنْ للكتب بيني وبَيْنَكُـم ... مـلاحظـةٌ نُـومـي بهـا ونُشيـرُ[٣]

٢ـ فعنـدي مـن الكتـب المشـومـةِ حَيْـرةٌ ... وعنـديَ مـن شُـؤمِ الـرسـول أمـورُ

« ٢١ »

قال في جارية حسناء، رآها وهو خارج إلىٰ الصيد:

ـ من الطويل ـ

١ـ خَـرَجتُ إلـىٰ صَيْـدِ الظِّبـاءِ فَصَادَنـي ... هُنـاكَ غَـزَالٌ أدْعَـجُ العينيـنِ أَحْـوَرُ[٤]

٢ـ غَـزالٌ كـأنَّ البَـدْرَ حَـلَّ جبينَـهُ ... وفـي خـدِّهِ الشِّعْـرىٰ المُنيـرةُ تُـزْهِـرُ

٣ـ فصـادَ فُـؤادي إذْ رَمـانـي بِسَهْمِـهِ ... وَسَهْـمُ غَـزالِ الإنـس طَـرْفٌ ومِحْجَـرُ

---

(١) جاء في مروج الذهب: إن المأمون قال لأبي دلف: ما أحسن ما قالَ صاحب هذين البيتين وأنشد: أذم لك الأيام...

فقال أبو دلف: ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين هذا السيد الهاشمي والملك العباسي قال: وكيف أدتك الفطنة، ولم تداخلك الظنّة حتىٰ تحققت أني صاحبهما ولم يداخلك الشك فيهما، قال: يا أمير المؤمنين، إنما الشعر بساط صوف فمن خلط الشعر فبقي الصوف ظهر رونقه عند التصنيف، ونار ضوئه عند التأليف. مروج الذهب: ٤/ ٦.

(٢) ورد في الإماء الشواعر: أن المأمون، قال لمتيم الهاشمية جارية علي بن هشام: أجيزي هذين البيتين: تعالي تكن للكتب... فقالت:

جعلـت كتـابـي عبـرةً مستهلـة ... علىٰ الخد من ماء الجفـون سطـورُ

ورُسْلـي بحـاجـاتـي وهـنّ كثيـرةٌ ... إليـك إشـارات بهـا وزفيـرُ

وقد أردف أبو الفرج في الأغاني البيت الثاني من شعر متيم بالبيت الأول من شعر المأمون إذ عدّه من شعره، الأغاني: ٧/ ٣٢٤.

(٣) في الأغاني وبدائع البدائه: تكون الكتب بيني...

(٤) أخور: الرقيق الحسن.

وفي نهاية الارب: أحور.

٤ـ فيا مَنْ رَأىٰ ظبياً يصيدُ من رأىٰ أخا قَنَصٍ يُصْطادُ قَهْراً ويُقْسَرُ

« ٢٢ »

وقال يصف خاتماً:

ـ من الطويل ـ

١ـ وأبيضَ أما جسْمُهُ فمعارٌ نقيٌ وأمّا رأسُهُ فَمُعارُ
٢ـ ولم يكتسبْ إلاّ لَتَسْكُنَ وَسْطَهُ مُؤَنثةٌ لم تُكسَ قطُّ خِمارُ
٣ـ لها أخواتٌ أربعٌ هُنَّ مِثْلُها ولكنَّها الصُغرىٰ وَهُنَّ كبارُ

« ٢٣ »

قال في بيان معتقده:

ـ من المنسرح ـ

١ـ أصبحَ ديني الذي أَدينُ بهِ ولستُ منهُ الغَدَاة مُعْتَذرا
٢ـ حُبُّ علي بعد النبيِّ ولا أشتمُ صديقَهُ، ولا عُمَرا[1]
٣ـ وابن عفّانَ في الجنان مع الـ أبرار ذاك القتيلُ مُصطبرا
٤ـ لا، ولا أَشْتِمُ الزُّبيرَ ولا طلحةَ إن قال قائلٌ عُذْرا
٥ـ وعائش الأمُّ لستُ أشتِمُها من يَفْتَرِيها فنحنُ منه بُرا[2]

« ٢٤ »

قال في الفلك:

ـ من السريع ـ

١ـ أما ترىٰ ذا الفلك الدائرا أبيتُ من هَمٍّ به ساهِرا
٢ـ مفكراً فيه وفي أمرِهِ فما أرىٰ بهِ خلقاً خابِرا
٣ـ يُخْبِرُ عن لُطفِ تدابيرهِ وكيف أضحىٰ للورىٰ حاصِرا
٤ـ قد ظلَّ عَقْلي في تراكيبِهِ وصارَ قَلْبي والهاً حاسِرا
٥ـ يا ليت شعري! هل أرىٰ مَرّةً أكونُ في أبراجِهِ سائرا
٦ـ أكونُ مَعْ طالِعها طالعاً وتارةً مع غائرٍ غائرا
٧ـ حتىٰ أرىٰ جُملةَ تدابيره وأَعْلَمُ المستورَ والظاهرا

---

(١) في البداية والنهاية: صديقاً.

(٢) يفتريها: يختلق عليها الكذب، يشير إلىٰ حديث الإفك.

« ٢٥ »

قال لإسحق بن إبراهيم حين غضب عليه[1]:

ـ من المتقارب ـ

١ـ فَـلاَ أنـتَ أَعْتبـتَ مـن زلـةٍ ولا أنـتَ بـالغـتَ فـي المَعْـذِرَهْ

٢ـ ولا أنـتَ وَلَّيْتنـي أمـرَهـا فـأَغْفِـر ذَنْبَـكَ عـن مَقْـدِرَهْ

« ٢٦ »

قال في غلام سأله عن اسمه، فقال: لا أدري، فقال له المأمون: أو يكون أحدٌ لا يعرف اسمه ؟ فقال: يا أمير المؤمنين: أسمي الذي أعرف به: لا أدري، فقال المأمون:

١ـ وسُمِّيـت لا أدْري، لأنَـكَ لا تَـدْري بمـا فَعَـلَ الحبُّ المبرِّحُ فـي صَـدْري[2]

٢ـ لَئِـنْ كـانَ بـي أمـرٌ ونهـيٌّ عـن الـوَرىٰ فـإنّـيَ طـوعُ الحـبِّ والنَهْـيِّ والأمْـرِ

٣ـ وَلَسْـتُ أُبـالـي الشَمْـسَ والبَـدْرَ إنّنـي أرىٰ كُـلَّ حُسْـنٍ ليـسَ للشمْـسِ والبَـدْرِ

« ٢٧ »

قال في الفخر[3]:

ـ من البسيط ـ

١ـ أسَمِعْـتَ غَيْـرَ كَهـامِ السَّمْـعِ والبَصَـرِ لا يَقْطَـعُ السيـفُ إلاّ فـي يَـدِ الحَـذَرِ[4]

٢ـ سَيَصْبَـحُ القَـوْمُ مـنْ سَيْفـي وَضـارِبِـهِ مِثْـلَ الهَشيـمِ ذَرَتْـهُ الـريـحُ بـالمَطَـرِ

« ٢٨ »

قال لعلي بن هشام حين أمره بحاجة فأخّرها:

---

(١) في الأغاني: إنَّ المأمون غضب علىٰ إسحق بن إبراهيم الموصلي ثم كُلِّم فيه، فرضي عنه. ودعا به فلما وقف بين يديه. اعتذر وقبل الأرض بين يديه، فاستقاله، فأجابه المأمون جواباً جميلاً، ثم قال له في أثناء كلامه: فلا أنت. . . .

(٢) في المستطرف: تسميت لا أدري فإنك لا تدري. . . .

(٣) جاء في زهر الآداب: كتب عنبسة بن إسحق إلى المأمون، وهو عامله على الرقة يصف خروج الأعراب بناحية سنجار، وعبثهم بها: يا أمير المؤمنين؛ قد قطع سُبل المجتازين من المسلمين والمعاهدين نفر من شذاذ الأعراب الذين لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمّة، ولا يخافون من الله حدّاً ولا عقوبة، ولولا ثقتي بسيف أمير المؤمنين وحصده هذه الطائفة، وبلوغه في أعداء الله ما يردع قاصيهم ودانيهم لأذنت بالاستنجاد عليهم ولابتعثت الخيل إليهم وأمير المؤمنين مُعانٌ في أموره بالتأييد والنصر إن شاء الله فكتب إليه المأمون: أسمعت غير كهام. . .) فوجه عنبسة بالبيتين إلى الأعراب فما بقي منهم اثنان. زهر الآداب: ٢/١٠٧٦.

(٤) كهام: كليل عيّ بطيء.

ـ من السريع ـ

١ـ تَعْجيلُ جُودِ المرءِ أكرومةٌ تنشرُ عنه أحْسَنَ الذِّكْرِ[١]

٢ـ والحرُّ لا يَمْطُلُ معروفَهُ ولا يليقُ المَطْلُ بالحُرِّ

« ٢٩ »

قال يصف الهرمين حين دخل مصر:

ـ من الكامل ـ

١ـ أُنظرْ إلىٰ الهرمينِ واسْمَعْ مِنْهُما ما يَرْويانِ عن الزمانِ الغابرِ[٢]

٢ـ لو يَنْطِقانِ لَخَبرانا بالّذي فعلَ الزَّمانُ بأوّلٍ وبآخرِ[٣]

« ٣٠ »

قال يرثي البرامكة[٤]:

ـ من مجزوء الكامل ـ

١ـ فعليهم فابكِ وإياهُمُ فاشكرْ ولهم فاوفِ ولإحسانهم فاذكرْ[٥]

ـ السين ـ

« ٣١ »

قال يستعلم خبر سفرٍ أزمع عليه الرشيد[٦]:

---

(١) في المستطرف: تعجيل وعد المرء. . . . عنه أطيب الذكر).

(٢) ورد في الخطط المقريزية هذا البيت:

وانظرْ إلىٰ سرِّ الليالي فيهما نظراً بعين القلب لا بالناظرِ

(٣) بعد هذا البيت ورد في الخطط المقريزية هذا البيت:

وإذا هما بديا لعيني ناظرٌ وصفا له أذني جواد عاثرِ

(٤) البيت مع الخبر في: نزهة الجليس: ٢/ ٣٥٤، وذيل ثمرات الأوراق: ١/ ٢٥٥. وقد أعرضنا عن ذكره لطول الخبر.

(٥) في هذا البيت خلل عروضي، فالوزن غير مستقيم والذي يبدو لي أن هذا البيت من الكلام المنثور والذي جرى علىٰ لسان المأمون فحسبه صاحب نزهة الجليس من الشعر.

(٦) جاء في تاريخ دمشق: إن الرشيد أراد سفراً فأمر الناس أن يتأهبوا لذلك وأعلمهم أنه خارج بعد الأسبوع، فمضى الأسبوع ولم يخرج فاجتمعوا إلىٰ المأمون فسألوه أن يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم أن المأمون يقول الشعر فكتب إليه المأمون يا خير من دبت. . . الأبيات.

فقرأها الرشيد، فسرّ بها، ووقع فيها: يا بني ما أنت والشعر أما علمت أن الشعر أرفع حالات الدنيّ، وأقلّ حالات السريّ والمسير إلى ثلاث إن شاء الله.

ـ من المنسرح ـ

١ـ يا خير من دبّت المطيُّ به ومن تقدّىٰ بسرجه فرسُ[١]

٢ـ هل غايةٌ في المسير نعرفُها أم أمرُنا في المسير ملتبسُ

٣ـ ما عِلمُ هذا إلاّ إلىٰ ملكٍ من نوره في الظلام نقتبسُ

٤ـ إن سِرْتَ سار الرشاد مُتّبعاً وإنْ تقف فالرشادُ محتبسُ

« ٣٢ »

قال في غلام أمرد[٢]:

ـ من السريع ـ

١ـ قد طلعتْ شمسٌ علىٰ شَمْسِ وزالة الوحشة بالأُنسِ

« ٣٣ »

قال لإبراهيم بن يحيىٰ اليزيدي[٣]:

ـ من الطويل ـ

١ـ فإن كثُرت منك الأقاويلُ لم يكنْ هنالك شكٌّ إن ذلك وسوسَهْ

ـ الطاء ـ

« ٣٤ »

قال المأمون:

ـ من الخفيف ـ

١ـ إنّما مجلسُ النّدامىٰ بساطٌ فإذا ما انقضىٰ طوَيْنا بساطَهْ

---

(١) تقدىٰ: استمر.

(٢) ورد في الأغاني: إن المعتصم دعا المأمون، فجاءه فأجلسه في بيت علىٰ سقفه جامات، فوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات علىٰ وجه سيما التركي غلام المعتصم وكان المعتصم أوجد الناس به ولم يكن في عصرٍ مثله، فصاح المأمون: يا أحمد بن محمد اليزيدي ـ وكان حاضراً ـ فقال: انظر إلىٰ ضوء الشمس على وجه سيما التركي أرأيت أحسن من هذا قط ؟ وقد قلت: قد طلعت شمس... أجز يا أحمد، فقال:

قد كنت أشنا الشمس فيما مضىٰ فصرتُ أشتاق إلىٰ الشمس

الأغاني: ٢٠/٢٧٨.

(٣) ورد في الأغاني: قال إبراهيم بن يحيىٰ اليزيدي: كنت عند المأمون يوماً وبحضرته عريب فقالت لي علىٰ سبيل الولع بي: يا سلعوس وكان جواري المأمن يلقبني بذلك عبثاً فقلت لها:

قل لعريب لا تكوني سلعسة وكوني كتنريف وكوني مؤنسه

فقال المأمون: فإن كثرت منك....

« ٣٥ »

قال يهجو أبا عباد ثابت بن يحيىٰ حين دخل إليه وهو يختال بمشيته:

ـ من السريع ـ

١ـ زَهْوُ خراسانَ وتَيْهُ النَّبَطْ ونَخْوةُ الخُوز وغَدْرُ الشُّرَطْ[1]

٢ـ اجتمعتْ فيك ومِنْ بعد ذا إنك رازيٌّ كثيرُ الغَلَطْ

ـ العين ـ

« ٣٦ »

قال في مقدار الشراب:

ـ من الطويل ـ

١ـ ألاَ قُلْ لإخوانِ المدام تسمَّعُوا فإنَّ كلام النُّصْحِ يُوعىٰ ويُسْمَعُ

٢ـ ثلاثةُ أرطالٍ لذي اللبِّ مُقْنِعٌ وفي أربعٍ أُنْسٌ لَه وتَمَتُّعُ

٣ـ فأنْ كان من تهواهُ حاضرُ شربةٍ فحقٌّ عليهِ خمسةٌ لا تضيعُ

٤ـ ويزداد رطلاً إنْ رأىٰ منه عطفةً فيكمُلُ عند الستّةِ اللهو أجمعُ

« ٣٧ »

قال لحميد الطوسي[2] لما خرج من خراسان مودعاً له[3]:

ـ من الكامل ـ

١ـ عَجَبٌ لقَلْبٍ مُتَيَّمٍ أحبابُهُ ساروا وخُلِّفَ كيف لا يَتَصَدَّعُ

٢ـ ارْجعْ فحسبُك ما تبعتَ ركائباً إنَّ المشيِّعَ، لا محالةَ يَرجعُ

٣ـ آنِسْ فَدَيْتُكَ وحشتي بكتابكم إني إلىٰ أخبارِكُمْ أتطلَّعُ

« ٣٨ »

قال في العشق:

---

(١) النبط: قوم من العجم كانوا ينزلون بين البصرة والكوفة، ثم استعمل في اخلاط الناس وعوامهم.
الخوز: بلاد خوزستان.
وفي ثمار القلوب: ونخوة الخوذ وهو تحريف.
وفي مواسم الأدب: ونخوة الخزر.

(٢) حميد بن عبد الحميد الطوسي من صنائع المأمون قتل سنة ٢١٠هـ. انظر أسماء المغتالين ١٩٩.

(٣) جاء في تاريخ دمشق: إن المأمون لما خرج من خراسان شيعه حميد الطوسي فسار معه فراسخ فالتفت إليه المأمون، فقال ارجع أبا غانم، فقال: يا أمير المؤمنين: أتنسم من وجهك، وأتشرف بطلعتك، وآخذ بحظي من دولتك فسار معه قليلاً، ثم التفت إليه فقال: يا أبا غانم: عجب لقلبٍ متيم...).

ـ من الرمل ـ

١ـ أوّلُ الحــبِّ مــزاحٌ وَوَلــعْ ثــم يَــزْدادُ إذا ازدادَ الطَمــعْ[(١)]

٢ـ كُــلُّ مــن يهــوىٰ وإنْ غــالــتْ بــهِ رُتْبَــةُ المُلــكِ لمــن يهــوى تَبــعْ[(٢)]

٣ـ فلــذا هــمّ وغَــدْرٌ ونــوىٰ ولــذا شــوقٌ ووجــدٌ وجــزعْ

ـ الفاء ـ

« ٣٩ »

قال يصف قلماً أمسكته إحدى جواريه:

ـ من الطويل ـ

١ـ أراني مُنِحتُ الحبَّ من ليس يَعْرفُ فمــا أنصفتنــي فــي المحبّــة مُنْصِــفُ[(٣)]

٢ـ وزادتْ لــدينــا حُظْـوةً يــومَ أعــرضــتْ وفــي إصبعَيْهمــا أسمــرُ اللــون أَهْيَــفُ[(٤)]

٣ـ أصــمُّ سميــعُ ســاكــنٌ مُتحــرِّكٌ ينــالُ جسيمــاتِ العُلىٰ وهــو أعجــفُ[(٥)]

٤ـ عَجبْــتُ لــهُ: إنــي ودهــرُك مُعْجــبٌ يقــوّمُ تحــريــف العبــاد مُحــرّفُ

« ٤٠ »

قال يصف العاشق[(٦)]:

ـ من السريع ـ

١ـ وجــهُ الــذي يَعْشــقُ مَعْــروفُ لأنّــهُ أصْفَــرُ مَنْحــوفُ[(٧)]

٢ـ ليــسَ كمــن تلقــاهُ ذا جُثَّــةٍ كــأنّــهُ للــذَّبــحِ[(٨)]

« ٤١ »

قال في العفو:

---

(١) في أدب الدنيا والدين: أول العشق....

(٢) في أدب الدنيا والدين: كل من يهوى وإن عالت به....

(٣) في ديوان المعاني: أراني منحت الود....

(٤) في العقد الفريد وشرح المقامات: حين أطرقت...

(٥) في العقد الفريد: جسيمات المنىٰ. وفي ديوان المعاني: جسيمات المدىٰ.

(٦) جاء في كتاب بغداد: دخل إبراهيم بن المهدي يوماً علىٰ المأمون فتأمل جثته، فقال: يا إبراهيم عشقت قطّ؟ قال: يا أمير المؤمنين، أجلّك عن الجواب في هذا، قال: بحياتي أصدقني، قال: وحياتك ما خلوت من عشق قط. قال له: كذبت وحياتك يا أبا إسحق وقال: وجه الذي يعشق...

(٧) في أخبار النساء: تقدّم العجز علىٰ الصدر.

(٨) في الظرف والظرفاء: ليس كمن أمسىٰ له جثة..

وفي تاريخ الإسلام: ليس كمن يأتيك ذا جثةٍ...

ـ من الوافر ـ

١ـ وما حقد الشريفُ علىٰ الضعيف أضاعَ الحزمَ بالرأي الضعيفِ
٢ـ إذا ما لاذَ ذو ذَنْبٍ بعفوي فقد أفضىٰ إلىٰ حِصْنٍ مُنيفِ

« ٤٢ »

قال وقد أوصىٰ أن تكتب علىٰ قبره:

ـ من البسيط ـ

١ـ الموتُ أخرَجَني من دار مَمْلكتي فالقبرُ مَضْجعي من بعدِ تَتْريفِ[1]
٢ـ للهِ عَبْدٌ رأىٰ قَبْري فأَعبرهُ وخاف من بعدِهِ رَيْبَ التَّصاريفِ
٣ـ هذا مصيرُ بني الدُّنيا وإنْ جمعوا فيها وغرَّهُم طولُ التَّساويفِ
٤ـ أستغْفِرُ اللهَ من جُرْمي ومن زَلَلي وأسألُ اللهَ نوراً يوم توقيفي

ـ القاف ـ

« ٤٣ »

قال:

ـ من الطويل ـ

١ـ أتاني كتابٌ فيه وَعْدُ زيارةٍ وقد كان قلبي نحو ذلك يَخْفقُ
٢ـ فَخَرَّقْتُ حرفَ الوعد ثم أَكَلْتُهُ وأهديتُهُ للقلبِ لا يتعلَّقُ

« ٤٤ »

قالَ يصفُ مجلسه:

ـ من البسيط ـ

١ـ لا شيءَ أمْلَحُ من أيامِ مَجْلسنا إذْ نجعلُ الرُّسل فيما بيننا الحَدَقا
٢ـ وإذْ جوانُحنا تُبدي سرائرنا وشكلنا في الهوىٰ تلقاهُ متَّفقا
٣ـ ليتَ الوشاةَ والعاشقين لنا في لُجَّةِ البحر ماتُوا كلُّهم غرقا
٤ـ أو ليتَ من ذَمَّنا أو عابَ مجلسنا شبَّت عليه ضرامُ النار فاحترقا

ـ اللام ـ

« ٤٥ »

قال يصف ليلة:

---

(١) أترفته النعمة: أطغته.

ـ من السريع ـ

١ـ يا ليلةً فُزنا بها خُلْوةً　　جامعةً في ظلِّها الشَمْلُ

٢ـ شرابُنا الريقُ وكاساتُنا　　شفاهُنا والقَتلُ والنُّقلُ[1]

« ٤٦ »

وقال في العيادة:

ـ من الطويل ـ

١ـ صحيحٌ يَودُّ السُّقْمَ كيما يَعُودُهُ　　وإنْ لم تَعُدْهُ عادَ منها رسُولُها

٢ـ ليعلمَ هَلْ تَرْتاعُ عند شُكاتِهِ　　كما قد يَروعُ المُشْفقاتِ خليلُها ؟

« ٤٧ »

قال يفخر بقومه:

ـ من الكامل ـ

١ـ نحنُ الذين إذا تخمَّطَ عصبةٌ　　مِنْ مَعْشرٍ كنّا لها أنكالا[2]

٢ـ وترىٰ القُرُومَ مخافةً لقُرومِنا　　قبلَ اللقاء تَقْطُرُ الأبوالا[3]

٣ـ نَرِدُ المنيّةَ لا نخافُ ورودَها　　تحتَ العجاجةِ والعيونِ تِلالا

٤ـ نُعطي الجزيلَ فلا نَمُنُّ عطاءَنا　　قبلَ السؤال ونحملُ الأثقالا

٥ـ وإذا البلادُ علىٰ العباد تزلزلتْ　　كنّا لزلزلةِ البلاد جبالا

« ٤٨ »

قال يردّ علىٰ عبد الله بن طاهر[4] حين أهدىٰ له جارية[5]:

---

(١) النُّقل: تراب يصنع منه طين الأكل، وكان يحمل من نيسابور إلىٰ أقاصي البلاد ويتحف به الملوك وكان المأمون مولعاً بأكله، ولم يزل ذلك دأبه، حتىٰ قال لطبيبه: ما الذي يذهب بأكل الطين ؟ فقال: عزمة من عزمات الرجال، قال: صدقت فتركه ولم يعاوده. محاضرات الأدباء: ١/ ٤٢٧.

(٢) تخمطت: ثارت وغضبت.

(٣) القروم: جمع قرم وهو السيد.

(٤) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي بالولاة كان من صنائع المأمون، وكان شاعراً مات سنة ٢٣٠هـ. ينظر في ترجمته (المذاكرة في ألقاب الشعراء: ١٥٠، وفيات الأعيان ٢/ ٢٧١.

(٥) جاء في كتاب بغداد: أهدىٰ عبد الله بن طاهر بن الحسين إلىٰ المأمون قينة وأمرها أن تنشد شعراً لعبد الله، فلما جلست في مجلس المأمون، أنشأت تقول كما أمرها عبد الله:

اغمدي سيفي وقولي　　جمَّ يا سيف طويلا

قد فتحتَ الشرق والغرب وأمَّنتَ السبيلا

فلما فرغت قال لها المأمون: لا تقطعي صوتك، وقولي ما أقول لك: وبنا نلت... ثم قال لها: ارجعي=

ـ من مجزوء الرمل ـ

١ـ وبنـــا نلـــتَ الـــذي نِلْـ　　ـــتَ فَـــدَعْ عنـــك الفُضُـــولا[١]

٢ـ أنـــتَ لـــولا نحـــنُ فـــي الشـ　　ـكَّـــةِ لـــم تَسْـــوَ فتيـــلا

« ٤٩ »

قال يهجو جبريل المتطبب[٢]:

ـ من الهزج ـ

١ـ ألا قُـــلْ للـــذي ليـــسَ　　علـــىٰ الإســـلام والمِلَّـــهْ

٢ـ لجبـــريـــلَ أبـــي عيســـىٰ　　أخـــي الأنـــذال والسِّفْلَـــهْ

٣ـ أفـــي طبِّـــك يـــا جِبـــريـــلُ　　مـــا يَشْفـــي ذوي العِلَّـــهْ

٤ـ غـــزالٌ قـــد سبـــىٰ عَقْلـــي　　بـــلا جـــرمٍ ولا زلَّـــهْ

« ٥٠ »

قال:

ـ من الكامل ـ

١ـ وشُغِلتُ عن فَهْمِ الحديث سوىٰ　　مـا كـان منـكَ فـإنَّـهُ شُغلـي

٢ـ وأُديـمُ نحـوَ مُحـدِّثـي نَظَـري　　أيْ قـد فهمـتُ وعنـدكـم عَقْلـي

ـ الميم ـ

« ٥١ »

قال في جارية يسترضيها:

ـ من الوافر ـ

١ـ تكلَّـمْ ليـسَ يُـوجعـك الكـلامُ　　ولا يُـؤذي محـاسِنَـك السَّـلامُ

٢ـ أنـا المـأمـونُ والملـك الهمـامُ　　ولكنِّـي بحبِّـكَ مُسْتهـامُ[٣]

٣ـ يَحِـقُّ عليـك ألاّ تَقْتُلينـي　　فيبقـىٰ النـاس ليـس لهـم إمـامُ[٤]

= إليه فأنشديه هذا فإن شاء بعد فليردك.

(١) الواو ساقطة من أصل البيت، وقد أضفنا الواو حفاظاً على الوزن.

(٢) جبريل بن بختيشوع المتطبب، كان من المقربين عند المأمون ينظر في ترجمته عيون الأطباء: ٢/ ٦١.

(٣) في سكردان السلطان: علىٰ أني بحبك مستهام.

(٤) في فوات الوفيات وسكردان السلطان: أترضىٰ أن أموت عليك وجداً.

« ٥٢ »

قال في النجوم:

ـ من الرجز ـ

١ـ واللهِ ما تَخْتلفُ النجومُ
٢ـ وتضربُ الشمسُ فلا تَقومُ
٣ـ وقمرٌ في فَلكٍ يَعُومُ
٤ـ إلاّ لأمرٍ شأنُهُ عظيمُ
٥ـ تَقْصُرُ دونَ علمِهِ العلومُ

« ٥٣ »

قال في الشراب[١]:

ـ من البسيط ـ

١ـ إنسي وأنت رَضيعا قَهْوةٍ لَطُفَتْ ... عن العيانِ ودقّت عن مَدَى الفَهمِ[٢]
٢ـ ما بيننا رَحمٌ إلاّ إدارتُها ... والكأسُ حُرْمَتُها أولىٰ من الرَّحِمِ[٣]

« ٥٤ »

قال في جارية أمسكت قلماً، تخطُّ به:

ـ من البسيط ـ

١ـ كأنما قابلَ القرطاس إذْ مُشِقَتْ ... منها ثلاثةُ أقلامٍ علىٰ قَلَمِ[٤]

---

(١) جاء في نور القبس: قال محمد اليزيدي دخلت على المأمون فقال لي: أما ترى عتق هذا الشراب حتىٰ لم يبق إلاّ أقله ما أحسن ما قيل في قدم الشراب، فقلت قول الحكمي:

عتقت حتىٰ لو اتّصلت ... بلسان ناطق وَفَمِ
لاحتَبت في القوم ماثلةً ... ثم قصّت قصّة الأُمَمِ

فقال: كان هذا في نفسي ثم نكت في الأرض ورفع رأسه وقال: يا محمد قد قلت شعراً في شربنا ثم أنشدني: إني وأنت رضيعا. . . .

(٢) في كتاب بغداد: عن العيان ورقت في مدى الفهم.

(٣) في كتاب بغداد ورد البيت هكذا:

لم نغتدي غير كأسٍ حُزت درّتها ... والكأس حرمتها أولى من الرحم

وفي الأغاني:

لم نرتضع غير كأسٍ درّها ذهب ... والكأس. . . . .

(٤) في التشبيهات: «إذ كتبت. . .».

« ٥٥ »

قال في أبي الهذيل العلاّف:

ـ من الوافر ـ

١ـ أظلَّ أبو الهُذَيل علىٰ الكلامْ كإظلالِ الغمام علىٰ الأنامِ

« ٥٦ »

قال في علي بن حمزة الكسائي:

ـ مجزوء الكامل ـ

١ـ قُل لابن حمزةَ ما ترىٰ في زيرباجٍ محكمَهْ

ـ النون ـ

« ٥٧ »

قال في غلام دخل البستان:

ـ من السريع ـ

١ـ مرَّ إلىٰ البُسْتانِ بُستانُ ليَجْتَني الرَّيحانَ ريحانُ

٢ـ تَنـزَّهَ البُستانُ في حُسْنِهِ مُذْ سَجَدَتْ للغُصْنِ أغصانُ

« ٥٨ »

قال في الشوق:

ـ من البسيط ـ

١ـ مولاي ليسَ لعيشٍ أنت حاضِرُهُ قَدْرٌ ولا قيمةٌ عندي ولا ثَمَنُ(١)

٢ـ ولا فَقَدتُ من الدُّنيا ولذَّتِها شيئاً إذا كان عندي وجهكَ الحَسَنُ

« ٥٩ »

قال في خادم له، بعثه إلىٰ جارية من جواريه كان يهواها، يأمرها بالمصير إليه، فأبطأ عليه الخادم:

ـ من الطويل ـ

١ـ بعثتُكَ مُشْتاقاً فَفُزتَ بنظرةٍ وأَخْلَفْتني حتىٰ أسأتُ بكَ الظَّنّا(٢)

---

(١) في الأغاني: أنت خاضرُهُ. . .

(٢) في عيون الأخبار، والشعر والشعراء، وتاريخ الطبري، والعقد الفريد، وتجارب الأمم، ومحاضرات الأدباء، والكامل في التاريخ، ومختصر أخبار الخلفاء، وأخبار النساء، وتاريخ ابن الوردي، وروضة المناظر، وفوات الوفيات، وغاية المرام وفيها: بعثتُك مرتاداً. . . =

٢ـ ونـاجيـتَ مـن أهـوىٰ وكنـتَ مقـرَّبـاً فيـا ليـت شعـري عـن دنـوِّك مـا أَغْنـىٰ[١]

٢ـ وَرَدَّدْتَ طـرفـاً فـي محـاسـنِ وَجْههـا ومُتِّعـتَ بـاستسمـاعِ نغمتِهـا أُذْنـا[٢]

٤ـ أرىٰ أثـراً منهـا بـوجهـك بيِّنـاً لقد سرقتْ عيناك من وَجْهها حُسْنا[٣]

٥ـ فيـا ليتنـي كنـتُ الـرَّسـول وكُنتنـي فكنت الذي تُقصىٰ وكنت الذي أُدْنىٰ[٤]

« ٦٠ »

قال لهوقد ثمل[٥]:

= وفي كتاب بغداد وتاريخ الطبري والعقد الفريد والبداية والنهاية وروضة المناظر وفوات الوفيات ومختصر أخبار الخلفاء وتاريخ ابن الوردي وتاريخ دمشق والكامل في التاريخ وأخبار النساء وأنوار الربيع ونسمة السحر وتاريخ الموصل وفيها: وأغفلتني حتىٰ. . .

وفي كتاب الزهرة: وأبطأت حتىٰ. . .

وفي غاية المرام: وأغظتني حتىٰ. . . .

(١) في كتاب بغداد وتاريخ الطبري والكامل في التاريخ وتاريخ ابن الوردي وروضة المناظر وتاريخ الموصل وغاية المرام: وكنت مباعداً. . .

وفي فوات الوفيات: وكنت مغرّباً. . .

وفي أخبار النساء: وناجيت من أهدىٰ. . .

وفي الشعر والشعراء: فيا ويح نفسي عن دنوّك. . . .

(٢) في العقد الفريد: ونزهت طرفاً. . . ومتعت باستطراف. . .

وفي كتاب الزهرة ومحاضرات الأدباء: وأمرحت طرفاً. . . ومتعت باستمتاع نغمتها. . .

(٣) في الشعر والشعراء وعيون الأخبار: أرىٰ أثراً منها بعينيك لم يكن. . . من عينها حسناً، وفي العقد الفريد: ارى أثراً منها بعينيك لم يكن. . .

وفي الزهرة: أرى أثراً منها بعينيك. . . من حسنها حسنا.

في مختصر أخبار الخلفاء وغاية المرام: لقد أخذت عيناك من عينها حسناً.

وفي تاريخ الموصل وتجارب الأمم وروضة المناظر: لقد أخذت عيناك من عينها حسناً.

وفي تاريخ دمشق: أرى أثراً في صحن حدٌ لم يكن. . . من حسنها حسنا.

(٤) في محاضرات الأدباء:

ألا ليتنـي كنـت الـرسـول وكـانـنـي فكـان هـو المقصـي وكنـتُ أنـا المُـدنـىٰ

وفي أخبار النساء:

فيـا ليتنـي كنـت الـرسـول فـاشتفـي وكنـت الـذي يعصىٰ وكنـت الـذي أدنـىٰ

(٥) ورد في محاضرات الأدباء: إن المأمون شرب ومعه يحيىٰ بن أكثم، وعبد الله بن طاهر فتغامز المأمون وعبد الله علىٰ سكر يحيىٰ، فغمز الساقي فأسكره وكان بين أيديهم رزم من ورد الرياحين، فأمر المأمون، فشق له لحد في الورد والرياحين وصيره فيه، وعمل بيتيْ شعر ودعا قينة، فجلست، عند رأسه، وحركت العود، وغنت: وصاحب ونديم ذي محافظةٍ. . .

فانتبه يحيىٰ لرنة العود، وقال:

يـا سيـدي وأميـر النـاس كلهـم قـد جـار فـي حكمـه مـن كـان يسقينـي=

- من البسيط -

١- وصاحبٍ ونديمٍ ذي محافظةٍ سبط البنان بشرب الراح مفتونِ
٢- ناديتُهُ ورواق الليل مُنسدلٌ تحت الظلام دفينٌ في الرَّياحينِ[1]
٣- فقلتُ: قُمْ، قال: رجلي لا تطاوعني فقلتُ: خُذ، قال: كفي لا تواتيني

« ٦١ »

قال في الشراب:

- من الوافر -

١- صلِ النَّدمانَ يومَ المَهْرجانِ بكأسٍ مُعتَّقةِ الدِّنانِ
٢- بكأسٍ خمراونيٍّ عتيقٍ فإنَّ العبدَ عبدٌ خمرواني
٣- وجَنبني الزَّبيبنِ طرّاً فشأن ذوي الزبيب خلاف شانِ
٤- فأشربُها، وأزعمُها، حراماً وأرجو عفو ربِّي ذي امتنانِ
٥- ويَشربُها ويزعمها حلالاً وتلك على الشقي خطيئتانِ[2]

« ٦٢ »

قال في الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام -:

- من الطويل -

١- أُلامُ على شُكرِ الوصيِّ أبي الحسنْ وذلك عندي من عجائب ذا الزَّمن
٢- خليفةُ خيرِ الناس والأوّل الذي أعانَ رسول الله في السرِّ والعَلَنْ
٣- ولولاهُ ما عُدَّتْ لهاشم إمرةٌ وكانت على الأيام تُقضى وتُمتهن
٣- فولّى بني العباس ما اختصّ غَيرَهُمْ ومَنْ مِنهُ أولى بالتكرّم والمنن
٤- فأوضحَ عبدُ اللهِ بالبصرةِ الهُدى وفاضَ عُبَيْد الله جوداً على اليمنْ
٥- وقسَّمَ أعمالَ الخلافةِ بَيْنَهم فلا زلتُ مَرْبوطاً بذا الشكر مُرْتَهن

= فاختر لبغداد قاضٍ إنني رجل الراح تقتلني والعود تحييني

(١) في العقد الفريد:

دعوته وهو حيٌّ لا حراك به مكفنٌ في ثياب من رياحين

وفي تاريخ دمشق:

أبصرته وظلام الليل منسدلٌ وقد تمدد سكراً في الرياحين

وفي نسمة السحر:

ناديته وهو ميت لا حراك به مرسل في ثياب من رياحين

(٢) في قطب السرور: خسارتان.

ـ الهاء ـ

« ٦٣ »

قال في عبد الله بن طاهر بن الحسين حين فتح مصر:

ـ من الهزج ـ

١ـ أخـــي أنـــتَ ومَـــولاي ... الـــذي أشكـــرُ نعمـــاهُ[(١)]

٢ـ فمـــا أحبيـــتَ مـــن أمـــرٍ ... فـــإنّـــي اليـــوم أهـــواهُ

٣ـ ومـــا تكـــرهُ مـــن شـــيءٍ ... فـــإنـــي لســـتُ أنســـاهُ[(٢)]

٤ـ لـــك الله علـــى ذاك ... لـــك الله لـــك اللهُ

« ٦٤ »

قال لإحدى جواريه عند نزول الموت به:

ـ من البسيط ـ

١ـ بـــاكيتـــي مـــن جـــزعٍ أقصـــري ... قـــد علّـــق الـــرهـــنُ بمـــا فيـــهِ

ـ الياء ـ

« ٦٥ »

قال في غلام اسمه «فتح»:

ـ من المنسرح ـ

١ـ يـــا فَتـــحُ يـــا فـــاتحـــاً لبلـــوايَ صِلْـ ... ـنـــي ولا تُشْمِتـــنَّ أعـــدايَ

٢ـ تبـــارك اللهُ إنَّ ذا عَجَـــبٌ ... مـــولايَ عَبْـــدي وأنـــت مَـــوْلايَ

« ٦٦ »

قال فيمن لامه على تقريبه العلويين:

ـ من الوافر ـ

١ـ ومـــن غـــاوٍ يَغـــصُّ علـــيَّ غيظـــاً ... إذا أدنيـــتُ أولادَ الـــوصـــيِّ[(٣)]

٢ـ يحـــاولُ أنَّ نـــورَ اللهِ يُطفـــى ... ونـــورَ الله فـــي حصـــنٍ أبـــيِّ

٣ـ فقلـــتُ: أليـــسَ قـــد أوتيـــت علمـــاً ... وبـــان لـــك الـــرشيـــد مـــن الغـــويِّ

٤ـ وعُـــرِّفـــت احتجـــاجـــي بـــالمثـــانـــي ... وبـــالمعقـــولِ والأثـــر القـــويِّ

---

(١) في تاريخ الطبري، وتاريخ الموصل، والفتوح، وتجارب الأمم: ومن أشكر.

(٢) في تاريخ الموصل، والفتوح، وتجارب الأمم: فإني الدهر.

(٣) في سمط النجوم: وكم غاوٍ يَعَضُّ... أبناء الوصيّ.

٥ـ بـــأيَّـــةِ خُلَّـــةٍ، وبـــأيِّ معنـــىً　　تُفَضــِّــلُ ملحـــديـــن علـــىٰ علـــيٍّ
٦ـ علـــيٌّ أعظـــمُ الثقليـــن حقـــاً　　وأفْضَلُهـــم ســـوىٰ حـــقِّ النبـــيِّ

« ٦٧ »

قال في جارية أشار إليها بقبلة، فزبرته بحاجبها[1]:

ـ من المجتث ـ

١ـ ظبـــيٌ كَتَبْـــتُ بَطـــرْفـــي　　عـــنِ الضميـــرِ إليـــهِ[2]
٢ـ قَبَّلْتُـــــهُ مـــــنْ بعيـــدٍ　　فـــاعتـــلَّ مـــنْ شَفَتيـــهِ
٣ـ وردَّ أخبـــــــث ردٍ　　بـــالكســـرِ مـــنْ حـــاجبيْـــهِ[3]
٤ـ فمـــا بـــرحـــتُ مكـــانـــي　　حتـــىٰ قـــدرتُ عليـــهِ

تخريجات الأشعار للديوان

ـ ١ ـ

البيتان في ربيع الأبرار: ٣/ ٢٥.

ـ ٢ ـ

الأبيات في الحماسة البصرية: ١/ ٤٢ـ٤٣. والبيتان الثاني والثالث في أخبار الدول: ١٥٣، وغاية المرام: ١٢١.

والبيتان الأول والثاني في نسمة السحر: ٢/ ٣٠٢، ومشاهد الإنصاف: ١/ ٢١٢.

والبيت الأول في الكشاف: ١/ ٢١٢.

والأبيات في عيون الأخبار: ٤/ ١٠ـ١١ وقد نسبت خطأً لرجل من أهل المدينة.

والأبيات أيضاً في ذيل الأمالي: ٢١٧ بلا عزو، وكذلك البيتان الأول والثاني في الذخيرة: ق٢: ١/ ٣٨، والمستطرف: ٢/ ٢٢٣ هما بلا عزو.

---

(١) جاء في تاريخ بغداد: كانت للرشيد جارية غلامية، تصبُّ علىٰ يده، وتقفُ علىٰ رأسه، وكان المأمون يعجب بها وهو أمرد. فبينما هي تصب علىٰ هارون من إبريق معها، والمأمون مع هارون قد قابل بوجهه وجه الجارية، إذ أشار إليها بقبلة، فزبرته بحاجبها، وأبطأت عن الصب في مهلة ما بين ذلك فنظر إليها الرشيد فقال: ما هذا، فتلكأت عليه، فقال: ضعي ما معك، عليّ كذا إن لم تخبريني لأقتلنك. فقالت: أشار إليّ عبد الله بقبلة، فالتفت إليه وإذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه، فاعتنقه، وقال: أتحبُّها ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين! فقال: قُم فادخل بها في تلك القبة، فقام، ففعل، فقال له: هرون: قُل في هذا شعراً، فأنشأ يقول: ظبي كتبتُ. . . .

(٢) في الأمالي وتاريخ دمشق وذم الهوى وتحفة العروس: ظبيٌ كتبت بطرفي. . . .

(٣) في تاريخ دمشق، وذم الهوى وتاريخ الخلفاء: وردّ أحسن ردّ.

- ٣ -

البيت في ذم الهوى: ١١٩، ومحاضرات الأدباء: ١/ ٥٥.

- ٤ -

الأبيات في الفتوح: ٨/ ٣٤١، والبيتان الأول والثاني في الزهرة: ٢/ ٥٦٦، وغرر الخصائص الواضحة: ٣٧٥.

- ٥ -

البيتان في الظرف والظرفاء: ١٣٠، والأغاني: ١٨/ ٣٨٤، ومختار الأغاني: ٧/ ١٩٥.

- ٦ -

الأبيات في أدب الغرباء: ٢٣.

- ٧ -

البيت في نثر النظم: ٢٨.

- ٨ -

البيت في غرر الخصائص الواضحة: ٣٩٥.

- ٩ -

الشعر في خلاصة الذهب المسبوك: ٢٢٠.

- ١٠ -

البيتان في مروج الذهب: ٤/ ٥.

- ١١ -

الأبيات في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٢٨٦.

- ١٢ -

الشعر في أحسن ما سمعت: ١٢٣، والأبيات: ١، ٢، ٤ في العقد الفريد: ٦/ ٤١٩، وشرح المقامات: ١/ ٣٨٤-٥.

- ١٣ -

الأبيات في العقد الفريد: ٦/ ٦٢-٣.

- ١٤ -

الأبيات في العقد الفريد: ١/ ٢٨-٩، الفتوح: ٨/ ٣٤٣، المحاسن والمساوىء: ٢/ ٢٧٩-٢٨٠، تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٠٩، واسطة السلوك: ٨٥، نهاية الارب: ٦/ ٢٧٦، آثار الأول: ١٩.

ـ ١٥ ـ

الأبيات في فصول التماثيل: ٧٤، حلبة الكميت: ٢٣.

ـ ١٦ ـ

الشعر في ربيع الأبرار: ٣/ ٢٥، والمستطرف: ٢: ١٥٨.

ـ ١٧ ـ

البيتان في كتاب بغداد: ١٧٣، الأغاني: ٧/ ٨٥، بدائع البدائه: ٨٥.

ـ ١٨ ـ

الشعر في سمط اللآلي: ٢/ ٦٩١، والأغاني: ٢٣/ ٢٠٧، وشرح المقامات: ٢/ ٩٤، ومختار الأغاني: ٧/ ٢٩٩ـ٣٠٠، وتحفة العروس: ٣٤٦، وأنوار الربيع: ٢/ ٢٠٣، وروضة المحبين: ٨٣.

والبيتان الأول والثاني في أخبار النساء بدون نسبة.

ـ ١٩ ـ

البيتان في مروج الذهب: ٤/ ٦.

ـ ٢٠ ـ

البيتان: في الإماء والشواعر: ١١٩، بدائع البدائه، والبيت الأول في الأغاني: ٧/ ٣٢٤.

ـ ٢١ ـ

الشعر في الأغاني: ١١/ ٣٦٢، نهاية الارب: ٥/ ١٣.

ـ ٢٢ ـ

الأبيات في العقد الفريد: ٥/ ٣٣٧.

ـ ٢٣ ـ

الشعر في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٢٨٧.

والأبيات: ١، ٢، ٣، ٥ في سير أعلام النبلاء: ٩/ ٥٠، وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٣٨، فوات الوفيات: ١/ ٥٠٤، والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٧، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٧.

ـ ٢٤ ـ

الشعر في الأعلاق النفيسة: ٥ـ٦.

ـ ٢٥ ـ

البيتان في الأغاني: ٥/ ٣٣٧.

ـ ٢٦ ـ

الأبيات في الفتوح: ٨/ ٣٤١، والبيت الأول في محاضرات الأدباء: ٣/ ٣٣٧، والمستطرف: ٢/ ٣٥.

ـ ٢٧ ـ

البيتان في زهر الآداب: ٢/ ١٠٧٦.

ـ ٢٨ ـ

البيتان في الظرف والظرفاء: ١٠٢، وغرر الخصائص الواضحة: ٢٥٩.

وهما في المستطرف: ١/ ١٩٨ بلا عزو.

ـ ٢٩ ـ

البيتان في خريدة العجائب: ٣٥، وفي الخطط المقريزية: ١/ ٢١٥ دون عزو.

ـ ٣٠ ـ

البيت في نزهة الجليس: ٢/ ٣٥٤، وذيل ثمرات الأوراق: ٢/ ٢٥٥.

ـ ٣١ ـ

الشعر في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٢٨٥، والجليس الصالح: ٤/ ٨٥ـ٦، وتاريخ الخلفاء: ٣١٤ـ١٥.

ـ ٣٢ ـ

البيت في الأغاني: ٢٠/ ٢٧٨ـ٩، مصارع العشاق: ٢/ ١٦٦ـ٧، مختار الأغاني: ١/ ٤٤٧، وبدائع البدائه: ٥٠.

وفي معاهد التنصيص: ٢/ ١١٣ بدون عزو.

ـ ٣٣ ـ

البيت في الأغاني: ٢٠/ ٢٧٣، معجم الأدباء: ١/ ٣٦٣ـ٤، معاهد التنصيص: ٢/ ٢٣٩، وبدائع البدائه: ٤٩.

ـ ٣٤ ـ

البيت في نزهة الألباء: ١٦٦، وقطب السرور: ٣١٤.

ـ ٣٥ ـ

البيتان في لطائف المعارف: ١٨٥، وثمار القلوب: ٢٣٨، مواسم الأدب: ٢/ ١٤٥.

ـ ٣٦ ـ

الشعر في حلبة الكميت: ٢٣.

ـ ٣٧ ـ

الأبيات في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٢٨٦.

ـ ٣٨ ـ

الأبيات في مصارع العشاق: ٢/ ١٦٧، والبيتان الأول والثاني في أدب الدنيا والدين: ١٤١.

ـ ٣٩ ـ

الشعر في مصارع العشاق: ٢/ ١٤٤، وديوان المعاني: ٢/ ٨٤ـ٥.

والبيتان الثاني والثالث في العقد الفريد: ٤/ ١٩٨، وشرح المقامات: ٥/ ٦٠.

ـ ٤٠ ـ

البيتان في كتاب بغداد: ١١١، والظرف والظرفاء: ١٢٦، وأخبار النساء: ٦١، وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٣٦، وسمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٥.

ـ ٤١ ـ

البيتان في التحفة البهية: ٣٧.

ـ ٤٢ ـ

الشعر في الفتوح: ٨/ ٣٤٠.

ـ ٤٣ ـ

البيتان في كتاب النبراس: ٥٠.

ـ ٤٤ ـ

الشعر في الظرف والظرفاء: ٣٥٢.

وفي مصارع العشاق: ١/ ٦٤ بدون عزو.

ـ ٤٥ ـ

البيتان في محاضرات الأدباء: ٢/ ١٢٠.

ـ ٤٦ ـ

البيتان في الأغاني: ٢٠/ ٢٦٣.

ـ ٤٧ ـ

الشعر في المحاسن والمساوىء: ٤٨٥.

ـ ٤٨ ـ

البيتان في كتاب بغداد: ٩١.

ـ ٤٩ ـ

الشعر في عيون الأنباء: ٢/ ٦١.

ـ ٥٠ ـ

البيتان في البديع في نقد الشعر: ١٣٢.

ـ ٥١ ـ

الأبيات في العقد الفريد: ٦/٤١٩. والبيتان الثاني والثالث في محاضرة الأبرار: ١/٢٢٦، وفوات الوفيات: ١/٥٠٥، وسكردان السلطان: ٤٠١، وتحفة المجالس: ٢٩٤، ونزهة الجليس: ١/٩٩.

ـ ٥٢ ـ

الرجز في ربيع الأبرار: ١/١٠٤.

ـ ٥٣ ـ

البيتان في نور القبس: ٨٩، وكتاب بغداد: ١٦٩، والأغاني: ٢٠/ ٢٦٤.

ـ ٥٤ ـ

البيت في العقد الفريد: ٤/ ١٩٤، والتشبيهات: ٣٠٤.

ـ ٥٥ ـ

البيت في طبقات المعتزلة: ٤٩.

ـ ٥٦ ـ

البيت في أنباء نجباء الأبناء: ١٠٩ وبدائع البدائه: ٢٧.

ـ ٥٧ ـ

البيتان في أحسن ما سمعت: ١٢٣.

ـ ٥٨ ـ

البيتان في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٣٢. وفي الأغاني: ١٩/ ٢٦٩ بدون نسبة.

ـ ٥٩ ـ

الشعر في المنتخب من كنايات الأدباء: ٤٢، وأخبار النساء: ٢٢٣.

والأبيات ١، ٢، ٣، ٤ في الشعر والشعراء: ٢٢، وعيون الأخبار: ٤/١٠٣ـ١٠٤، والعقد الفريد: ٦/٤٠٨، والزهرة: ٢/٥٦٦، وتاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٣١، والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٩.

والأبيات: ١، ٢، ٤، ٥ في تجارب الأمم: ٦/ ٤٧٠ وكتاب بغداد: ١٥٦، وتاريخ الطبري: ٨/٦٥٨، والكامل في التاريخ: ٥/ ٢٢٩، وروضة المناظر: ٢٨٢ـ٢٨٣، وتاريخ ابن الوردي: ١/ ٢٢٠، وغاية المرام: ١٢٣، وتاريخ الموصل: ٤٠١.

والأبيات: ١، ٢، ٥ في فوات الوفيات: ١/ ٥٠٥.

والأبيات: ١، ٣، ٥ في محاضرات الأدباء. ٣/ ١١٠.

والأبيات: ١، ٣، ٤ في أنوار الربيع: ٥/ ٣٠٤، ونسمة السحر: ٢/ ٣٠١.

والبيتان: ١، ٤ في مختصر أخبار الخلفاء: ٣٨.

ـ ٦٠ ـ

الأبيات: في محاضرات الأدباء: ٢/ ٦٧١، والبيتان الثاني والثالث في العقد الفريد: ٦/ ٣٤٥، وشرح المقامات: ٢/ ٦٢، وهما أيضاً في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٣٢، ونسمة السحر: ٢/ ٣٠٢.

ـ ٦١ ـ

الشعر في شرح المقامات: ٢/ ١٥١، وقطب السرور.

ـ ٦٢ ـ

الشعر في خلاصة الذهب المسبوك: ٢١٩، والتحفة الناصرية: ٣٠، والبيتان الأول والثاني في الطرايف: ١٠.

ـ ٦٣ ـ

الشعر في كتاب بغداد: ٨٣، وتاريخ الطبري: ٨/ ٦١٥، والفتوح: ٨/ ٣١٩، وتاريخ الموصل: ٣٦٨، وتجارب الأمم: ٦/ ٤٦٢ـ٤٦٣، وزبدة الحلب: ١/ ٦٧.

والأبيات ١، ٢، ٤ في العقد الفريد: ٢/ ٢٠٥.

ـ ٦٤ ـ

البيت في الفتوح: ٨/ ٣٣٩، وبدائع البدائه: ٢٨.

ـ ٦٥ ـ

البيتان في البديع في نقد الشعر: ٢٢٢.

ـ ٦٦ ـ

الشعر في المحاسن والمساوىء: ٦٨، وسمط النجوم العوالي: ٣/ ٣٢٢.

ـ ٦٧ ـ

الشعر في تاريخ بغداد: ١٠/ ١٨٥، وأمالي القالي: ١/ ٢٢٥ـ٢٢٦، تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٢٩، وذم الهوى: ٦٢٢، وتحفة العروس: ٤٠١، وتاريخ الخلفاء: ٣٢٣، وتحفة المجالس: ١٢٠، وتزيين الأسواق: ١/ ٢٦٩.

والبيت الثاني في الأغاني: ٢٠/ ١٣٩.

الملحق

ما ينسب إلى المأمون وإلى غيره من الشعراء

ـ الباء ـ

ـ ١ ـ

قال لإبراهيم بن المهدي[١]:

ـ من الخفيف ـ

١ـ ليسَ يُزري السوادُ بالرجلِ الشَّهـ ـمِ، ولا بالفتىٰ الأديبِ الأريبِ[٢]
٢ـ إنْ يكنْ للسواد منك نصيبٌ فبياض الأخلاقِ مِنْكَ نَصيبي

ـ الدال ـ

ـ ٢ ـ

قال لمن خوفه الله من شرب الخمر[٣]:

ـ من الكامل ـ

١ـ ردّا عليَّ الكأس إنّكُما لا تعلمانِ الكاسَ ما تجدي[٤]
٢ـ لو ذقتما ما ذقت ما امتز جت إلابد معكما من الوجد[٥]
٣ـ ما مِثْلُ نَعماها إذا اشتملتْ إلاّ اشتمال فمٍ على خدِّ
٤ـ خوفتماني الله ربّكما وكخيفتيهِ رجاؤهُ عندِي
٥ـ إنْ كنتما لا تشربان معي خوف العقاب شربتها وحدي

---

(١) في وفيات الأعيان: قال المأمون لإبراهيم بن المهدي: أنت الخليفة الأسود، قال: يا أمير المؤمنين، وأنت مننتَ عليَّ بالعفو، وقد قال عبد بني الحسحاس:

أشعار عبد بني الحسحاس فمن له عند الفخار مقام الأصل والورق
إنْ كنت عبداً فنفسي حرّة كرماً أو أسود الجلد إنّي أبيض الخلق

فقال: يا عم أخرجك الهزل إلى الجد، ثم أنشأ يقول: ليس يزري....

(٢) يزري: زراية، وزرىٰ عليه فعله عابه.

(٣) جاء في العقد الفريد: إن المأمون دعا برطل، فدخل عليه شيخ من جلّة الفقهاء، فمدّ يده إليه فقال: والله يا أمير المؤمنين ما شربتها ناشئاً فلا تسقنيها شيخاً، فردّ يده إلىٰ عمرو بن مسعدة، فأخذها منه وقال: يا أمير المؤمنين، فإني عاهدتُ الله في الكعبة، ألاّ أشربها أيضاً، ففكر طويلاً والكأس في يد عمرو بن مسعدة. فقال: ردّا عليّ الكاس... العقد الفريد: ٦/١٧٦.

(٤) في ديوان أبي نؤاس: لا تدريان الكاس....

(٥) في الديوان: لو نلتما ما نلت ما مزجت....

ـ ٣ ـ

قال في النرجس:

ـ من الطويل ـ

١ ـ ويـاقـوتـةٍ صفـراء فـي رأس درَّةٍ مـركبـةٍ فـي قـائـم مـن زَبَـرْجَـدِ

٢ ـ كـأنَّ جُمـانَ الظـلِّ فـي جنبـاتهـا بقيـةُ دَمْـعٍ، فـوق خـدٍ مـورَّدِ[1]

ـ ٤ ـ

قال في جارية اشتدّ كلفه بها:

١ ـ أرىٰ مـاءً وبـي عطـشٌ شـديـدُ ولكـن لا سبيـلَ إلـىٰ الـورودِ

٢ ـ أمـا يكفيـك أنَّـكِ تملكينـي وإنَّ النـاسَ كلَّهُـمُ عبيـدي

ـ الراء ـ

ـ ٥ ـ

قال في رمانةٍ مفتوتة:

ـ من السريع ـ

١ ـ رُمـانـةٌ مـازلـتُ مُستخـرجـاً فـي الجـام مـن حُقَّتِهـا جَـوْهـرا

٢ ـ فـالجـامُ أرضٌ وبنـانـي حيـاً يَمْطـرُ يـاقـوتـاً بهـا أحمـرا[2]

ـ ٦ ـ

قال يصف جوارياً حساناً[3]:

---

(١) في زهر الآداب: كأن بقايا الطلّ في جنباتها....

(٢) في يتيمة الدهر: تمطر منها ذهباً أحمرا.

(٣) جاء في الديارات: قال أحمد بن صدقة: خرجنا مع المأمون، فنزلنا الدير الأعلىٰ بالموصل لطيبه ونزهته، وجاء عيد الشعانين، فجلس المأمون في موضع منه، حسن مشرف علىٰ دجلة والصحراء والبساتين، ويشاهد من يدخل الدير، وزين الدير في ذلك اليوم بأحسن زي، وخرج رهبانه وقسانه إلىٰ المذبح، وحولهم فتيانهم، بأيديهم المجامر، قد تقلدوا الصلبان، وتوشحوا بالمناديل المنقوشة، فرأى المأمون ذلك فاستحسنه ثم انصرف القوم إلى قلاليهم وقربانهم، وعطف إلىٰ المأمون من كان معهم من الجواري والغلمان، بيد كل واحد منهم تحفة من رياحين وقتهم، وبأيدي جماعة منهم كؤوس فيها أنواع الشراب فأدناهم، وجعل يأخذ من هذا ومن هذه تحية وقد شغف بما رآه منهم، وما فينا إلاّ من هذه حاله وهو في ذلك يشرب والغناء يعمل، ثم أمر بإخراج من معه من وصائفه المزنّرات، فأخر إليه عشرون وصيفة كأنهنّ البدور عليهن الديباج وفي أعناقهن صلبان الذهب، وبأيديهن الخوص والزيتون. فقال: يا أحمد قد قلت في هؤلاء أبياتاً فغنني بها، وهي: ظباء كالدنانير... الديارات: ١١٣.

ـ من الهزج ـ

١ ـ ظِباءٌ كالدَّنانيرِ   مِلاحٌ في المقاصيرِ[١]

٢ ـ جلاّهُنَّ الشَّعانينُ   علينا في الزَّنانيرِ[٢]

٣ ـ وقَدْ زَرْفَنَّ أصداغاً   كأذناب الزرازيرِ[٣]

٤ ـ وأقبلنَ بأوْساطٍ   كأوساط الزنابيرِ

ـ ٧ ـ

قال في وصف الخمر:

ـ من البسيط ـ

١ ـ أما ترىٰ الدهر لا تَفْنىٰ عجائبُهُ   والدهرُ يخلط مَعْسوراً بمَيسورِ[٤]

٢ ـ وليسَ للهمِّ إلاّ شرب صافيةٍ   كأنها دمعةٌ من عين مهجورِ[٥]

ـ ٨ ـ

قال في تراب النُّقل:

ـ من السريع ـ

١ ـ جُدْ لي من النُّقْل، فذاك الذي   منه خُلِقْنا وإليهِ المصيرْ[٦]

٢ ـ ذاك الذي يُحسبُ في مثلِهِ   أحجار كافورٍ عليها عبيرْ[٧]

(١) في التشبيهات: ظباء كاليعافير.. كنوس في المقاصير.

(٢) الشعانين والسعانين: واحد وتعني التسبيح، وهو عيد الأحد الذي يسبق يوم الفصح.
في الأغاني: السعانين بدل الشعانين ولا فرق بينهما.

(٣) في التشبيهات: وقد عقربن أصداغاً.

(٤) في روضة العقلاء (ألا ترى.... يخلط ميسوراً بمعسور)
وفي عيون التواريخ: (أما ترى الدهر ما تفنىٰ... يخلط ميسوراً بمعسور)
وفي من غاب عنه المطرب: أما ترى الأرض ما تفنىٰ عجائبها... يخلط ميسوراً بمعسور).

(٥) في روضة العقلاء: والتمثيل والمحاضرة، واليواقيت، وأحسن ما سمعت، ومن غاب عنه المطرب: وليس للهم إلاّ كل صافية...).

(٦) في يتيمة الدهر: (علي من نقلكم بالذي...
وفي آثار البلاد: خذ لي من البَقْل فذاك....

(٧) في يتيمة الدهر: ذاك الذي يحسب في شكله... قطاع...
وفي لطائف المعارف وآثار البلاد: كأنه للعين لما بدا... أحجار...)
وفي ثمار القلوب: ذاك الذي يحسب في شكله... أحجار....

ـ العين ـ

ـ ٩ ـ

في حفظ السر:

ـ من المتقارب ـ

١ـ لساني كتومٌ لأسراركُمْ ودمعي نَمُومٌ بسرِّي مُذيعُ
٢ـ فلولا دُموعي كتمتُ الهوىٰ ولولا الهوىٰ لم تكن لي دموعُ[1]

ـ ١٠ ـ

قال[2]:

ـ من الخفيف ـ

١ـ إنّما مَجْلسُ النَدامىٰ بِساطٌ للمودّات بينهم وضعُوهُ
٢ـ فإذا ما انتهوا إلىٰ ما أرادوا من حديثٍ ولذّةٍ رَفعُوهُ

ـ القاف ـ

ـ ١١ ـ

قال في الوعد:

ـ من المنسرح ـ

١ـ تَفْتحُ بالوعدِ بابَ نائِلِها حتىٰ ترىٰ الوصلَ ثُمَّ ينطبقُ[3]

---

(١) في المحاسن والأضداد: فلولا الدموع....

(٢) جاء في نزهة الألباء: قال ابن المبارك: كنت يوماً عند المأمون وليس معنا إلاّ المعتصم فأخذت الكاس من المعتصم، فعربد عليّ فلم أحتمل ذلك وأجبته فأخفىٰ ذلك المأمون ولم يظهره ذلك الإظهار، فلما صرت من الغد إلىٰ المأمون كما كنت أصير، قال لي الحاجب: أمرتُ أن لا آذن لك، فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت:

أنا المذنب الخطّاء والعفو واسعٌ ولو لم يكن ذنبٌ لما عُرفَ العفوُ
سكرتُ فأبدت منيَّ الكاس بعض ما كرهت وما أن يستوي السكر والصحوُ
ولا سيما إذ كنتُ عند خليفةٍ وفي مجلس ما إن يليق به اللغوُ
ولولا حميا الكأس كان احتمال ما بَدَهتُ به لأنك فيه هو السروُ
تنصلت من ذنبي تنصل ضارع إلىٰ من إليه يغفر العمد والسهو
فإن يعفو عني ألُسفِ خطوي واسعاً وإلاّ يكن عفوٌ فقد قُصِّر الخطوُ

قال: فأدخلها الحاجب ثم خرج إلي فأدخلني، فمدّ المأمون باعيه، فأكببت على يديه، فقبلتهما، فضمني إليه وأجلسني ثم وقع المأمون علىٰ ظهر هذه الأبيات:

إنما مجلس الندامىٰ...

نزهة الألباء: ١٦٦ـ١٦٧.

(٣) في ثمار القلوب: يفتح بالوعد... حتىٰ يرىٰ الوصل...).

٢ـ وَعْـــدٌ كلمـــحِ الســـرابِ تحسبُـــهُ منـــك قـــريبـــاً ودونَـــهُ شَفَـــقُ

ـ الكاف ـ

ـ ١٢ ـ

قال لأعرابي قصده[1]:

ـ من الكامل ـ

١ـ حيّـــاك ربُّ العـــرشِ حيّـــاكـــا إنَّ الـــذي أمّلْـــت أخطـــاكـــا

٢ـ أتيـــتَ شخصـــاً قـــد خـــلا كيسُـــهُ ولـــو حـــوىٰ شيئـــاً لأعطـــاكـــا

ـ ١٣ ـ

قال لعمرو بن سعيد الباهلي[2]:

ـ من الرجز ـ

١ـ إنَّ أخـــاك الحـــقَّ مـــن يسعـــىٰ مَعَـــكْ[3]

٢ـ ومـــن يضـــرُّ نَفْسَـــهُ لينفعـــكْ

٣ـ ومـــن إذا صـــرفُ زمـــان صـــرعـــكْ[4]

٤ـ بـــدّدَ شمـــلَ نَفْسِـــهِ ليَجْمَعَـــكْ[5]

(١) جاء في حلبة الكميت: إن أعرابياً قصد المأمون، وقال له: قلتُ فيك شعراً، قال: أنشده. فقال:

حيـــاك ربّ العـــرش حيـــاكـــا إذ بجمـــال الـــوجـــه وقـــاكـــا

بغـــداد مـــن نـــورك قـــد أشـــرقـــت وأورد المجـــد بجـــدواكـــا

فقال المأمون: وأنا قلتُ فيك: حياك رب العرش... فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين إنّ بيع الشعر بالشعر رباً فاجعل بينهما شيئاً فضحك المأمون وأمر له بصلة.

(٢) ورد في زهر الآداب: قال عمرو بن سعيد بن سلم: كانت علي نوبة أنوبها في حرس المأمون، فكنت في نوبتي ليلة، فخرج متفقداً من حضر، فعرفته ولم يعرفني فقال: من أنت؟ فقلت: عمرو عمرّك الله، ابن سعيد: أسعدك الله، ابن سلم: سلّمك الله. فقال: تكلؤنا منذ الليلة، قلت الله يكلؤك قبلي، وهو خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين، فقال المأمون: إن أخاك الحق... زهر الآداب: ١/ ٥٢١.

(٣) في عيون الأخبار: إن أخاك الصدق من لن يدعك.

في التمثيل والمحاضرة وعين الأدب والسياسة: إن أخاك الصدق من لم يخدعك

في تاريخ دمشق والمستطرف: إن أخا الهيجاء من يسعىٰ معك.

(٤) في عين الأدب والسياسة: ومن إذا ريب الزمان صدعك.

وفي المستطرف: ومن إذا رأى الزمان صدعك.

وفي تاريخ دمشق وعيون الأخبار ونزهة الجليس: ومن إذا ريب زمان صدعك.

(٥) في عيون الأخبار وعين الأدب والسياسة: شتت شمل نفسه ليجمعك

في التمثيل والمحاضرة: شتت فيك نفسه ليجمعك.

في نزهة الجليس، شتت فيك شمله ليجمعك.

ـ اللام ـ

ـ ١٤ ـ

قال المأمون:

ـ من الكامل ـ

١ـ يبقىٰ الثناءُ وتنفدُ الأموالُ ولكلِّ دهرٍ دولةٌ ورجالُ[(١)]

٢ـ ما نالَ مَحْمدة الرجال وشكرهم إلاّ الصبور عليهمُ المِفْضالُ[(٢)]

٣ـ لا ترضَ من رجلٍ حلاوةَ قولهِ حتىٰ يزيِّن ما يقولُ فعالُ[(٣)]

ـ ١٥ ـ

وقال في بيان معتقدهِ:

ـ من السريع ـ

١ـ أقسمُ باللهِ وآلائِهِ والمرءُ عمّا قالَ مسئولُ

٢ـ إنَّ عليَّ بن أبي طالب على التُّقىٰ والبرِّ مجبولُ

٣ـ وإنّه كان الإمام الذي له علىٰ الأمة تفضيلُ

٤ـ يقولُ بالحقِّ ويختارَه ولا تدانيه أباطيلُ

٥ـ كان إذا الحرب مراها القنا فقصرت عنها البهاليلُ

٦ـ يمشي إلىٰ القرون وفي كفِّه أبيض ماضي الحد مصقولُ

٧ـ مشيَ العفريا بين أشباله أسلمه المقتنص الغيلُ[(٤)]

ـ ١٦ ـ

قال لعمرو بن مسعدة[(٥)]:

ـ من البسيط ـ

١ـ اعرضْ طعامَك وابذله لمن دَخَلا واحلف علىٰ من أبىٰ واشْكُرْ لمن أكلا[(٦)]

---

(١) في عين الأدب والسياسة: يبقىٰ الثناء وتذهب...
وفي تاريخ عجائب الآثار: ولكل وقت دولة...

(٢) في عين الأدب والسياسة وآثار الأول: إلا الجواد بماله المفضالِ.

(٣) في أدب الدنيا والدين وعين الأدب والسياسة: حتىٰ يصدق ما يقول فعال.

(٤) العفريا: من أسماء الأسد.

(٥) جاء في العقد الفريد: دخل عمرو بن مسعدة علىٰ المأمون وبين يديه جام زجاج فيه سكر طبرزد، وملح جريش، قال: فسلّمت عليه، فرد السلام، وعرض علي الأكل فقلت ما أريد شيئاً هناك الله يا أمير المؤمنين، فلقد باكرت الغداء قال: بتّ جائعاً! ثم أطرق ورفع رأسه، وهو يقول: اعرض طعامك....

(٦) في بهجة المجالس: احضر طعامك...

٢ـ فلا تكنْ سابريَّ العَرْض مُحْتشماً　　مِن القليل، فلست الدهر مُحتَفِلا[١]

ـ ١٧ ـ

قال في ولده العباس وأخيه المعتصم، وكان العباس يتخذ المصانع ويبني الضياع والمعتصم يتخذ الرجال:

ـ من الكامل ـ

١ـ يَبْني الرِّجالَ وغيره يبني القُرىٰ　　شتانَ بين قُرىً ورجالِ

٢ـ قَلِقٌ بكثرة مالِهِ وضياعِهِ　　حتىٰ يفرِّقه علىٰ الأبطالِ

ـ ١٨ ـ

قال وهو قافل إلىٰ طرسوس في قدمته التي مات فيها:

ـ من البسيط ـ

١ـ حتىٰ متىٰ أنا في حطٍّ وترحالِ　　وطول سعيٍ وإدبارٍ وإقبالِ[٢]

٢ـ ونازح الدار لا أنفك مغترباً　　عن الأحبةِ ما يدرون ما حالي

٣ـ بمشرقِ الأرض طوْراً ثم مغربها　　لا يخطر الموت من حرصٍ علىٰ بالِ

٤ـ ولو قعدتُ أتاني الرزق في دعةٍ　　إنَّ القنوعَ الغنيَّ لا كثرةُ المالِ[٣]

ـ ١٩ ـ

قال[٤]:

(١) السابري: الرقيق من الثياب
في ترتيب المدارك: (سامري العرض..).

(٢) في المحاسن والمساوي: حتىٰ متى أنا في حلٍّ... وطول همٍّ بادبار...).

(٣) في المحاسن والمساوي: ولو قنعت..).

(٤) جاء في نفحة اليمن: وصف للمأمون جارية شاعرة فائقة في الجمال والكمال، يقال لها فضل، فبعث في شرائها وأتي بها، وقت خروجه إلىٰ الروم، فلما همّ ليلبس درعه، خطرت بباله، فدعا بها، فخرجت إليه، فلما نظر إليها أعجب بها، فقالت: ما هذا، قال: أريد الخروج إلىٰ بلاد الروم، فقالت: قتلتني والله يا سيدي، ثم ذرفت دموعها، على خدّها، فقال المأمون: دمعة هطلت... ثم قال لها: أجيزي فقالت:
حين همَّ القمرُ الطالعُ عنا بالأفولِ　　إنما تفتضح العينان في وقت الرحيلِ
فضمها المأمون إلىٰ صدره، ثم قال لخادمه مسرور أكرمها، وأكرم محلها وأصلح لها كل ما تحتاج إليه من المقاصير والخدم والجواري إلىٰ وقت رجوعي.
وفي بدائع البدائه: عزم محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين علىٰ الحج فخرجت إليه جارية له شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر فقال محمد بن عبد الله: دمعة كاللؤلؤ الرطب...)
فقالت الجارية: حين همّ القمر..).

ـ من مجزوء الرمل ـ

١ ـ دمعــةٌ كــالــؤلــؤ الــرَّطــبِ علـــىٰ الخـــدِّ الأسيــــلِ[١]

٢ ـ هَطَلــتْ فــي ســاعــةِ البَيْــنِ مــن الطــرف الكحيــلِ[٢]

ـ الميم ـ

ـ ٢٠ ـ

قال في الشطرنج:

ـ من البسيط ـ

١ ـ أرض مــربعــةٌ حمــراءُ مــن أدم مــا بيــن ألفيــن معــروفيــن بــالكــرم[٣]

٢ ـ تـذاكـرا الحـرب فـاحتـالا لهـا حيـلاً مــن غيــر أن يــأثمــا فيهــا بسفـك دمِ[٤]

٣ ـ هــذا يغيــرُ علــىٰ هــذا، وذاك علــىٰ هــذا يغيــرُ، وعيــن الحــزم لــم تَنَــمِ[٥]

٤ ـ فـانظـرْ إلـىٰ فِطـنٍ جـالـت بمعـرفـةٍ فــي عسكــريــن بــلا طبــلٍ ولا عَلَــمِ[٦]

ـ ٢١ ـ

قال في بوران حين دخل بها، وقد فاجأته بالمحيض[٧]:

ـ من المديد ـ

١ ـ فــارسٌ مــاضٍ بحــربتــهِ صــادقٌ بــالطعــنِ فــي الظُلَــمِ[٨]

(١) في بدائع البدائه: من الطرف الكحيل.

(٢) في بدائع البدائه: . . . علىٰ الخد الأسيل.

(٣) في آثار الأول: ما بين جيشين مصفوفين بالكرم.
في نسمة السحر: ما بين ألفين مخصوصين بالكرم.

(٤) في آثار الأول: تذاكر الحرب فاحتالا لها شبهاً.

(٥) في آثار الأول: هذا يكر . . . على هذا وعين الحرب لم تنم.
في نسمة الحر: هذا يكر . . . على هذا يغير . . . .

(٦) في آثار الأول: فانظر إلىٰ فطن جالت بفكرهما.
في نسمة السحر: فانظر إلىٰ حكمة جاشت بمعرفة من عسكرين بلا بوق ولا علم.

(٧) جاء في وفيات الأعيان: إن المأمون لما زفت إليه بوران وجدها حائضاً فتركها، فلما قعد للناس، دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال له: يا أمير المؤمنين هنالك الله بما أخذت من الأمر باليمن والبركة، وشدة الحركة، والظفر بالمعركة، فأنشده المأمون: فارس ماضٍ . . .

(٨) في المنتخب من كنايات الأدباء: فارس ماض بشكته حاذق بالطعن . . .
وفي شرح المقامات: فارس في الحرب منغمس . . .
وفي تاريخ ابن الوردي وغاية المرام: عارف بالطعن . .
وفي تحفة العروس: درب بالطعن . . . .

٢ـ رام أن يَـدْمـي فـريسَتَـهُ فـاتَّقَتْـهُ مـن دمٍ بـدمِ

ـ النون ـ

ـ ٢٢ ـ

قال لجارية أراد شراءها[1]:

ـ من البسيط ـ

١ـ مـاذا تقـولين فيمـن شفَّـهُ أرَقٌ مـن جُهـدِ حبِّك حتىٰ صار حيرانا[2]

ـ ٢٣ ـ

قال في جارية تحمل جاماً مذهباً، فيه شراب مثله:

١ـ قَمـرٌ يَحْمِـلُ شمسـاً مـرحبـاً بـالنيِّـريْـنِ

٢ـ ذهـبٌ فـي ذهـبٍ يسـعىٰ بـه غصـنٌ لُجَيْـنِ[3]

٣ـ هـذهِ قُـرَّةُ عيـنٍ حملـت قـرة عيـنِ[4]

ـ ٢٤ ـ

قال في نديم سقاه خمراً:

ـ من البسيط ـ

١ـ إني غفلتُ عن الساقي فصيرني كمـا تـرانـي سليـب العقـل والـديـن[5]

(١) في تاريخ دمشق: عرضت علىٰ المأمون جارية شاعرة. فصيحة متأدبة شطرنجية فساومه بائعها في ثمنها بألفي دينار، فقال المأمون: إن هي أجازت بيتاً أقوله ببيت من عندها اشتريتها بما تقول وزدتك، ثم سألها المأمون:

ماذا تقولين فيمن. . .

فأجازته:

إذا وجـدنـا محبّـاً قـد أضـرّ بـه داء الصبـابـة أولينـاهُ إحسـانـا

(٢) في أخبار الدول: من أجل حبك. . .

وفي المذاكرة في ألقاب الشعراء: من فرط حبك حتىٰ ظل حيرانا. . . .

(٣) في الديارات: ذهب في ذاهب را ح به. . . .

(٤) في الديارات: فاتت قرة عين بيدي قرة عين.

(٥) في نسمة السحر:

سقـانـي الـراح لـم تمـزج سـلافتهـا فبـتُ منهـا سليـب العقـل والـديـن

تخريج أشعار الملحق

ـ ١ ـ

البيتان في العقد الفريد: ٢/ ٢٧٣، ووفيات الأعيان: ١/ ٢١ـ٢٢، والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٥١، ومواسم الأدب: ١/ ١٢٤ـ١٢٥، وقد نسبا إلىٰ المأمون.

وهما في الأنباء: ١٠٠، والمستطرف: ٢/ ٢٤، وقد نسبا لإبراهيم بن المهدي.

وهما في الفتوح: ٨/ ٣٢٩ بلا عزو.

ـ ٢ ـ

الشعر في التشبيهات: ٣٩٤، للمأمون. والأبيات عدا الأخير في العقد الفريد: ٦/ ١٧٣، ٦/ ٣٤٥، وشرح المقامات: ٢/ ٨٠، هي للمأمون.

والأبيات ١، ٤، ٥ في التذكرة الفخرية: ٣٣٥ للمأمون.

والأخيران في فصول التماثيل: ٦٢ للمأمون.

والشعر مع بيتين آخرين لأبي نؤاس كما في ديوانه: ١٨٢. والشعر له في نهاية الارب: ٤/ ١٢٣.

ـ ٣ ـ

البيتان في نزهة الأنام: ٢١٨، نسبا إلى المأمون. وهما بدون عزو في زهر الآداب: ١/ ٥٢٢.

والبيتان في غرائب التنبيهات: ٧٧ لأبي طالب المأموني.

ـ ٤ ـ

البيتان في الزهرة: ٢/ ٥٦٦، ونزهة الجليس: ١/ ٩٨ نسبا للمأمون.

والبيت الأول في تاريخ دمشق: ٣٣/ ٣٢٩ منسوب للمأمون.

والبيتان مع ثلاثة أبيات أخر في تاريخ الموصل: ٢٥٥، وحماسة الظرفاء: ٢/ ١٠٥ـ١٠٦.

والوافي بالوفيات: ٣/ ٣٠١ نسبا للخليفة المهدي.

وهما في تاريخ الطبري: ٨/ ١٨٥ نسبا للتوزي، وفي الظرف والظرفاء: ١٣٠ نسبا لابن الرومي وهما له كما في ديوانه: ٢/ ٨٠٤.

وفي أخبار القضاة: ٣/ ٢٦١، وروضة المحبين: ٥٥٨، وطراز المجالس: ٢٢٧ بدون نسبة.

ـ ٥ ـ

البيتان في نزهة الأنام: ١٢٩ وقد نسبا إلى المأمون.

وهما في يتيمة الدهر: ٤/ ١٨١، وغرائب التنبيهات: ١١٥ لأبي طالب المأموني.

ـ ٦ ـ

الشعر في الديارات: ١١٣، والأغاني: ٢٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨، ونهاية الارب: ٥/ ٣٥ـ٣٦ هو للمأمون.

والشعر في التشبيهات: ٢٥١، عدا البيت الأخير نسب إلىٰ إسحق بن إبراهيم.

والبيتان الأول والرابع في نهاية الارب: ٢/ ١٠٠ نسبا إلى المأمون.

ـ ٧ ـ

البيتان في الطرايف واللطايف: ١٣٩، وأحسن ما سمعت: ٥٣ هما للمأمون.

والبيت الثاني اليواقيت: ٢٨٨، والتمثيل والمحاضرة: ٢٠٦ للمأمون.

والبيتان في: من غاب عنه المطرب: ٢٨١ نسبا غلىٰ أبي نؤاس، ولم أجدهما في ديوانه.

والبيتان في عيون التواريخ: ٤/ ١١١ للواثق.

وهما في روضة العقلاء: ١٣٥ بلا عزو.

ـ ٨ ـ

البيتان في نهاية الارب: ١/ ٣٦٣ نسبا إلى المأمون.

وهما في ثمار القلوب: ٥٣٩، ولطائف المعارف: ١٩٢، ويتيمة الدهر: ٤/ ١٤٩، وآثار البلاد: ٤٧٣، هما لأبي طالب المأموني.

ـ ٩ ـ

البيتان: في تاريخ دمشق: ٣٣/ ٣٣٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٣٧ والوافي بالوفيات: ١٧/ ٦٥٩، والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٨، وفوات الوفيات: ١/ ٥٠٥، والنجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٧، وتاريخ الخلفاء: ٣٢٨، وسمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٧. هما للمأمون.

وفي المحاسن والأضداد: ٢٩، والصناعتين: ٢٩٤ بدون عزو.

وفي محاضرات الأدباء: ٣/ ٣٨ نسبا إلىٰ أبي عيسىٰ بن الرشيد.

وفي تحرير التحبير: ٢/ ٣٢٠ نسبا إلى هارون الرشيد، وكذلك البديع في نقد الشعر: ٤٨.

ـ ١٠ ـ

البيتان في نزهة الألباء: ١٦٧، ونور القبس: ٨٩ـ٩٠، ومعجم الأدباء ٢/ ١٠١، وغرر الخصائص الواضحة: ٣٧٦، هما للمأمون.

وفي قطب السرور: ٣١٤ نسبا للناشيء.

ـ ١١ ـ

البيتان في التشبيهات: ٧٣ نسبا إلىٰ المأمون.

وهما في ثمار القلوب: ٦٨٧ لأبي طالب المأموني.

ـ ١٢ ـ

البيتان في حلبة الكميت: ٨٧، ونزهة الجليس: ٢/ ٣٧٦ نسبا إلى المأمون.

وهما في غرر الخصائص: ٢٥٩ نسبا إلى عبد الله بن طاهر بن الحسين.

ـ ١٣ ـ

الرجز في زهر الآداب: ١/ ٥٢١، والجليس الصالح: ٤/ ٤٠٣، وتاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٢٥ـ٣٢٦، والغيث المسجم: ١/ ٣٥٢، ونزهة الجليس: ٢/ ٥٤ نسب إلى المأمون.

والرجز في عيون الأخبار: ١/ ٥٢١، والتمثيل والمحاضرة: ٤٦٣ـ٤٦٤، وعين الأدب والسياسة: ١٩، والمستطرف: ١/ ١١٩ بلا عزو.

والرجز في المصون من الأدب: ١٤٨ نسب إلى هارون الرشيد.

ـ ١٤ ـ

الأبيات في حماسة الظرفاء: ١/ ١٨٩، نسبت إلىٰ المأمون. وكذلك البيت الأول منها كما في تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٥.

والأبيات في عين الأدب والسياسة: ١٤١، وأدب الدنيا والدين: ٣١٧، وآثار الأول: ١١٥ هي لإسحق بن ابراهيم وهي في ديوانه: ٩٣.

والبيتان الأول والثاني في روضة العقلاء: ٢٢٤ـ٢٢٥ بلا عزو.

ـ ١٥ ـ

الشعر في نسمة السحر: ٢/ ٣٠٣ للمأمون.

وهي للسيد الحميري كما في ديوانه: ٣٢١، وأمالي الشيخ الطوسي: ١٢٥.

ـ ١٦ ـ

البيتان في العقد الفريد: ٦/ ١٧٢، وكتاب فضل العطاء علىٰ العسر: ٤٠ وهما للمأمون.

والبيتان في بهجة المجالس: ٢/ ٨٥، وترتيب المدارك: ١/ ١٨٤ نسبا إلىٰ عبد الله بن المبارك.

وفي المستطرف: ١/ ١٨٤ بلا عزو.

ـ ١٧ ـ

البيتان في المحاسن والمساوي: ١٧٤ نسبا إلى المأمون.

والبيت الأول في الأنباء: ٩٦ تمثل به الرشيد.

والبيتان في الفتوح: ٨/ ٣٤٣ بلا عزو، وقد تمثل بهما المأمون كما في المصباح المضيء: ١/ ٥٠٢

ـ ١٨ ـ

الشعر في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٣٤ـ٣٣٥، والمصباح المضيء: ١/ ٥٠٠ـ٥٠١.

والشعر في المحاسن والمساوي: ٣٠٧ نسب إلى هارون الرشيد.

وفي العقد الفريد: ٣/ ٢٠٨ـ٢٠٩ نسب إلى كلثوم العتابي.

ـ ١٩ ـ

البيتان في نفحة اليمن: ٥٠ هما للمأمون. وفي بدائع البدائه: ٦٩.

نسبا إلى محمد بن عبد الله بن طاهر.

ـ ٢٠ ـ

الأبيات في كتاب بغداد: ١٥٨، وربيع الأبرار: ٤/ ٧١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٣٥، وتاريخ الخلفاء: ٣٢٨، وسمط النجوم: ٣/ ٣١٤، ونسمة السحر: ٢/ ٣٠٢ نسبت إلى المأمون.

وفي المستطرف: ٢/ ٢٣٣، نسبت لعلي بن الجهم وقيل للمأمون.

وفي إنموذج القتال: ٥٦، وآثار الأول: ١٣٢، نسبت إلى علي بن الجهم.

وفي محاضرات الأدباء: ٢/ ٢٧٦ بغير عزو.

ـ ٢١ ـ

البيتان في وفيات الأعيان: ١/ ٢٦٠، والمنتخب من كنايات الأدباء: ٦٠، وشرح المقامات: ٤/ ٣٤١، وغاية المرام: ١٢٣، ونزهة الجليس: ١/ ٥٩١، وتاريخ ابن الوردي: ١/ ٢١٧، وحلبة الكميت: ٥٤، ونساء الخلفاء: ٧٠، وشذرات الذهب: ٢/ ٢٣، ومرآة الجنان: ٢/ ٤٨، ونسمة السحر: ١/ ٨٢. نسبا إلى المأمون.

وفي المنتظم: ٦/ ١٧٩، ومعجم الأدباء: ١/ ١٣٦، تحفة العروس: ١٨٨ نسبا إلى ابي إسحق الزجاج النحوي.

ـ ٢٢ ـ

البيت في تاريخ دمشق: ٣٣/ ٣٣٠، وتاريخ الخلفاء: ٣٢٣، وأخبار الدول: ١٥٤.

نسب إلى المأمون.

وفي المذاكرة في ألقاب الشعراء: ٢٣٨ بغير عزو.

وفي مصارع العشاق: ٢/ ٢٠٧ نسب لأحمد بن أبي دؤاد.

ـ ٢٣ ـ

الأبيات في نفحات الأزهار: ٢٩٧ نسبت إلى المأمون.

والأبيات مع أربعة أبيات أخر في الديارات: ٤٥ منسوبة إلى عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع.

ـ ٢٤ ـ

البيت في محاضرات الأدباء: ٢/ ٦٧، وتاريخ دمشق: ٣٣/ ٣٣٢ نسب إلى المأمون.

وفي العقد الفريد: ٦/ ٣٤٥، ونسمة السحر: ٢/ ٣٠٢ نسب إلى يحيىٰ ابن أكثم.

المصادر والمراجع

ـ آثار الأول في ترتيب الدول: للحسن بن عبد الله بن محمد العباسي ـ طبعة بولاق ـ ١٢٩٥هـ.

ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية: لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت٤٤٠هـ) مطبعة ليبزك ـ ١٩٢٣م.

ـ آثار البلاد وأخبار العباد: لزكرياء بن محمد بن محمود القزويني (من أعيان القرن السابع الهجري) ـ دار صادر بالاشتراك مع دار بيروت ـ ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

ـ أحسن ما سمعت: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩ هـ) تصحيح محمد أفندي صادق ـ مطبعة الجمهور ـ الطبعة الأولىٰ ـ القاهرة ـ ١٩٢٤م.

ـ أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول: لعلي بن أبي الفتح بن أحمد الإسحاقي ـ المطبعة الميمنية ـ مصر ١٣١٠هـ.

ـ أخبار الدول وآثار الأول: لأبي العباس أحمد بن يوسف القرماني.

ـ الأخبار الطوال: لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر، مطبعة عيسىٰ البابي ـ الطبعة الأولىٰ ـ القاهرة ـ ١٩٦٠م.

ـ أخبار العلماء بأخبار الحكماء: لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي عني بنشره يوليوس ليبرت ـ ليبزك ١٩٠٣م.

ـ أخبار النساء: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ـ دار مكتبة الحياة.

ـ أدب الدنيا والدين: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ) تحقيق: مصطفى السقا ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة البابي الحلبي ـ مصر ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

ـ أدب الغرباء: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ). تحقيق: د. صلاح المنجد ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٧٢م.

ـ أدب الكتاب: لأبي بكر محمد بن يحيىٰ الصولي (ت٣٣هـ). تصحيح: محمد بهجت الأثري ـ المطبعة السلفية ـ القاهرة ١٣٤١هـ.

ـ الارشاد: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ) ـ المطبعة الحيدرية ـ الطبعة الثانية ـ النجف ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ـ أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام: لمحمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي

(ت٢٤٥هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ضمن نوادر المخطوطات) الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

ـ الأعلاق النفيسة: لأحمد بن عمر بن رسته، ليدن ١٨٩١

ـ الاغاني: لأبي الفرج الأصفهاني. بشرح الأستاذ: عبد أ. علي مهنا ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولىٰ ـ بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

ـ الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام: لمحمد بن القاسم بن محمد النويري (ت٧٧٥هـ) تحقيق: د. عزيز سوريال عطية ـ مطبعة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الركن ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

ـ الإماء الشواعر: لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: د. جليل عطية. مطبعة دار النضال ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

ـ أمالي الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦١هـ) ـ طهران حجر ١٣١٣هـ.

ـ أنباء نجباء الأبناء: لحجة الدين محمد بن محمد بن ظفر المكي. تصحيح: مصطفى القباني مطبعة التقدم ـ الطبعة الأولىٰ.

ـ الأنباء في تاريخ الخلفاء: أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت٥٨٠هـ تحقيق: د. قاسم السامرائي ـ لايدن ـ ١٩٧٣م.

ـ إنموذج القتال في نقل العوال: شهاب الدين أحمد بن يحيىٰ المعروف بابن حجلة التلمساني (ت٧٧٦هـ).

ـ أنوار الربيع في أنواع البديع: لصدر الدين علي بن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ) تحقيق: شاكر هادي شكر ـ مطبعة النعمان ـ الطبعة الأولى ـ النجف الأشرف ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

ـ الإيضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع: لأبي عبد الله جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بالخطيب القزويني (ت٨٣٩هـ) دار الجيل ـ بيروت.

ـ البدء والتاريخ: المنسوب إلىٰ أبي زيد أحمد بن سهل البلخي، وهو لمطهر بن طاهر المقدسي ـ مطبعة شالون ـ ١٩٦٩م.

ـ بدائع البدائة: لأبي الحسن علي بن ظافر الأزدي (ت٦٢٣هـ). المطبعة الميرية مصر ـ ١٢٧٨هـ.

ـ البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ـ مكتبة المعارف بالاشتراك مع مكتبة النصر ـ الرياض ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٩٦٦م.

ـ البديع في نقد الشعر: لأسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) تحقيق: د. أحمد بدوي، ود. حامد عبد الحميد ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

ـ بغداد في تاريخ الخلافة العباسية: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور الكاتب (ت٢٨٠هـ). تصحيح: أحمد الألفي ـ مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ـ القاهرة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

ـ بلغة الظرفاء في ذكر تاريخ الخلفاء: للفقيه أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي السرور الروحي ـ مطبعة النجاح ـ الطبعة الأولىٰ ـ مصر ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

ـ بهجة المجالس وأنس المجالس: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ) تحقيق: محمد مرسي الخولي ـ دار الكتاب العربي.

ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ). تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

ـ تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) وقف على طبعة محمد أمين الخانجي ـ مطبعة السعادة. مصر ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.

ـ تاريخ الخلفاء: لجلال الدين أبي بكر بن عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ الطبعة الأولى ـ مصر ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: للحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري مؤسسة شعبان.

ـ تاريخ الأدب العربي ـ العصر العباسي الأول ـ د. شوقي ضيف ـ دار المعارف مصر ـ الطبعة الثانية.

ـ تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٣م.

ـ تاريخ القطبي (الاعلام بأعلام بيت الله الحرام): لقطب الدين محمد بن أحمد الحنفي (ت٩٨٨هـ) المكتبة العلمية بمكة المشرفة ـ الطبعة الثانية.

ـ تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ): تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ـ دار الفكر بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ـ تاريخ الموصل: لأبي زكريا يزيد بن محمد بن أياس الأزدي (ت٣٣٤هـ) تحقيق: د. علي حبيبة ـ مطابع شركة الإعلانات الشرقية ـ القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

ـ تاريخ ابن الوردي: لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن أبي الفوارس الوردي المعري (ت٧٥٠هـ) المطبعة الوهبية مصر ـ ١٢٥٨هـ.

ـ تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب إسحق بن جعفر المعروف بابن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ). تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم. النجف الأشرف ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

ـ تجارب الأمم: لأبي علي أحمد بن محمد بن مسكويه ـ الجزء السادس (للمدة ١٩٨ـ٢٥١هـ) ذيل على الجزء الثالث من كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق ـ طبع بريل ١٨٦٩م.

ـ التحفة البهية والطرفة الشهية: عدة مؤلفين ـ الجوائب ـ القسطنطينية.

ـ تحفة العروس ونزهة النفوس: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم التجاني (ت٧١٠هـ). دار التربية.

ـ تحفة المجالس ونزهة المجالس: لأبي بكر السيوطي ـ مطبعة السعادة ـ الطبعة الأولى ـ مصر ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

ـ التحفة الناصرية في الفنون الأدبية: لأبي القاسم إبراهيم بن محمد الرشتي طهران ـ حجر ١٣٧٨هـ.

ـ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الاصبع المصري (ت٦٥٤هـ). تحقيق: د. حفني محمد شرف. القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

ـ التذكرة الفخرية: للصاحب بهاء الدين علي بن عيسىٰ بن أبي الفتح الأربلي (ت٦٩٢هـ) تحقيق: د. حمودي نوري القيسي، د. حاتم صالح الضامن ـ مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ) تحقيق: د. أحمد بكير محمود مطبعة فؤاد بيبان ـ ١٣٧٨هـ.

ـ تزيين الأسواق في أخبار العشاق: لداود بن عمر البصير الانطاكي دار مكتبة الهلال ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

ـ التشبيهات: لأبي إسحق إبراهيم بن محمد بن أبي عون (ت٣٢٢هـ). باعتناء محمد عبد المعيد خان،

مطبعة جامعة كمبردج ـ لندن ـ ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

ـ تمثال الأمثال: لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي (ت٨٣٧هـ). تحقيق د. أسعد ذبيان ـ دار المسيرة ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ـ التمثيل والمحاضرة: للثعالبي. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

ـ التنبيه والأشراف: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٥هـ) عنىٰ بتصحيحه عبد الله إسماعيل الصاوي ـ دار الصاوي للطباعة والنشر ـ ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للثعالبي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، للمعافى بن زكريا تحقيق محمد مرسي الخولي نشر عالم الكتب بيروت ١٩٨١م.

ـ حسن التوسل في صناعة الترسل: لأبي الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي (ت٧٢٥هـ). تحقيق: أكرم عثمان يوسف ـ دار الحرية ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٣٥٠هـ/١٩٢١م.

ـ حلبة الكميت في الأدب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات: لشمس الدين محمد بن الحسن بن علي النواجي (ت٨٥٩هـ) المكتبة العلامية ـ مصر ـ ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

ـ الحماسة البصرية: لصدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت٦٥٩هـ) عالم الكتب. بيروت.

ـ حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء: لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت٤٣١هـ) تحقيق: محمد جبار المعيبد ـ منشورات وزارة الاعلام ـ بغداد.

ـ حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمد بن موسى.

ـ الحيوان ـ كتاب ـ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي. ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م.

ـ الخراج وصناعة الكتابة: لقدامة بن جعفر الكاتب تحقيق محمد حسين الزبيدي دار الحرية ـ بغداد ـ ١٩٨١م.

ـ خريدة العجائب وفرية الغرائب، لسراج الدين ابن الوردي.

ـ الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر المقريزي ـ مطبعة الساحل الجنوبي ـ لبنان.

ـ خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك: لعبد الرحمن بن إبراهيم ابن قنيتو الاربلي (ت٧٠٧هـ) ـ مكتبة المثنىٰ ـ بغداد.

ـ دول الإسلام: للحافظ الذهبي ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ الطبعة الثانية ١٣٦٤هـ.

ـ الديارات: لأبي الحسن علي بن محمد الشابشتي (ت٣٨٨هـ). تحقيق كوركيس عوّاد ـ مطبعة المعارف ١٩٥١م.

ـ ديوان إسحق بن إبراهيم الموصلي (ت٢٣٥هـ). تحقيق ماجد أحمد العزّي مطبعة الإيمان ـ بغداد ١٩٧٠م.

ـ ديوان ابن الرومي علي بن العباس (ت٢٨٤هـ) تحقيق: د. حسين نصار ـ القاهرة ١٩٧٣م.

ـ ديوان السيد الحميري (ت١٧٣هـ). تحقيق: شاكر هادي شكر ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

ـ ديوان العباس بن الأحنف: شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي ـ مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة

١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

ـ ديوان أبي نؤاس الحسن بن هاني (ت١٩٨هـ). تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي ـ مطبعة مصر ١٩٥٣م.

ـ ديوان المعاني: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ) عنيت بنشره مكتبة القدسي ـ القاهرة ـ ١٩٥٢م.

ـ الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق: لأبي الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الأشبيلي ـ المطبعة الوهبية ـ مصر ـ ١٢٩٨م.

ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٩٧هـ) تحقيق: إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

ـ ذم الهوىٰ: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق مصطفى عبد الواحد، ومحمد الغزالي ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٦٨١هـ/١٩٦٢م.

ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: د. سليم النعيمي ـ مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٨٢م.

ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (٧٥١هـ) تصحيح أحمد عبيد ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

ـ روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر: لأبي الوليد بن الشحنة الحلبي. مطبوع علىٰ هامش مروج الذهب ـ الجزء الأول ـ مطبعة الأزهر ـ الطبعة الأولىٰ مصر ١٣٠٣هـ.

ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) باعتناء محمد أمين الخانجي مطبعة كردستان العلمية ـ مصر الطبعة الأولىٰ ١٣٢٨هـ.

ـ زبدة الحلب من تاريخ حلب: لأبي القاسم كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم (ت٦٦٠هـ) تحقيق. سامي الدّهان ـ المطبعة الكاثوليكية ـ دمشق ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

ـ الزهرة: لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (ت٢٩٧هـ) تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ـ مكتبة المنار ـ الأردن ـ الزرقاء ـ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

ـ زهر الآداب وثمر الألباب: لأبي إسحق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ـ مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي ـ الطبعة الأولىٰ ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

ـ سراج الملوك: لأبي بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري المعروف بابن رندقة الطرطوشي (٤٥٠ـ٥٢٠هـ) المطبعة المحمودية ـ مصر الطبعة الأولى ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.

ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: لأبي بكر جمال الدين محمد بن محمد المصري (ت٦٨٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة المدني ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

ـ سكردان السلطان: لابن ابي حجلة أحمد بن يحيىٰ التلمساني (ت٧٧٦هـ) ذيل على المخلاة ـ مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي ـ الطبعة الثانية ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: للوزير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ابن محمد البكري (ت٤٨٧هـ) تحقيق: عبد العزيز الميمني ـ دار الحديث ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصاصي المكي (ت١١١١هـ). المطبعة السلفية.

سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ـ شذارت الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) عنيت

بنشره ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٠هـ.

ـ شرح مقامات الحريري: لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت٦١٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة المدني ـ القاهرة.

ـ الشعر والشعراء: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) صححه وعلق عليه مصطفى أفندي السقا ـ مطبعة المعاهد ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م.

ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا: لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ) نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية وزارة الثقافة والإرشاد ـ كوستوماس ـ القاهرة.

ـ طبقات المعتزلة: أحمد بن يحيىٰ بن المرتضىٰ ـ تحقيق سُوسنه ويفلند فلزر. المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

ـ طراز المجالس: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ـ المطبعة الوهبية ـ مصر.

ـ الظرائف واللطائف في المحاسن والأضداد: لأبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي ـ حجر القاهرة ١٢٧٥هـ.

ـ الظرف والظرفاء: لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحق بن يحيىٰ الوشاء (ت٣٢٥هـ) تحقيق: د. فهمي سعيد ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ـ العقد الفريد: لأبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) شرحه وطبعه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ الطبعة الثانية ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

ـ عنوان المعارف في ذكر الخلاف: للصاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني (ت٣٨٣هـ) تحقيق: محمد حسين آل ياسين ـ بغداد.

ـ عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة: لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري (من أعيان القرن الثامن الهجري) دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

عيون الأخبار: لابن قتيبة الدينوري ـ باعتناء: د. يوسف علي الطويل ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ عيون التواريخ: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ). نسخة مصورة «مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة» النجف الأشرف. الرقم ٢٣٨٤/٩.

ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء: لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي المعروف بابن أبي أصيبعة ـ اصدار دار الفكر بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

ـ العيون والحدائق في أخبار الحقائق: لمؤلف مجهول ـ مكتبة المثنىٰ ـ بغداد.

ـ غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام: لياسين بن خير الله العمري ـ مطبعة دار البصري ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ـ غرائب التنبيهات علىٰ عجائب التشبيهات: لأبي الحسن علي بن ظافر الأزدي المصري (ت٦٢٣هـ) تحقيق: د. محمد زغلوم سلام، د. مصطفى الصاوي الجويني ـ دار المعارف ـ مصر.

ـ غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة: لرشيد الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري المعروف بالوطواط (ت٧١٨هـ) مصر ١٣١٨هـ.

ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

ـ الفتوح: لأبي محمد أحمد بن عثم الكوفي (ت٣١٤هـ) مطبعة دار الندوة الجديدة الطبعة الأولىٰ.

ـ الفرق بين الفرق: لعبد القاهر البغدادي ـ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٦٣م.

ـ فصول التماثيل في تباشير السرور: المنسوب لأبي العباس عبد الله بن المعتز (ت٢٩٦هـ) المطبعة العربية ـ مصر ـ الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

ـ فضل العطاء على العسر (كتاب): لأبي هلال العسكري ـ تحقيق: محمود محمد شاكر ـ القاهرة ـ المطبعة السلفية ١٣٥٣هـ.

ـ الفلاكة والمفلكون: لشهاب الدين أحمد بن علي الدلجي (ت٨٣٨هـ) مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٨٥هـ.

ـ الفهرست: لمحمد بن إسحق النديم (ت٣٨٥هـ). دار المعرفة ـ بيروت.

ـ فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت٧٦٤هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة.

ـ الفخري في الآداب السلطانية: لمحمد بن علي بن طباطبا الطقطقي ـ دار بيروت ـ بيروت ١٣٨٠هـ.

ـ قطب السرور في أوصاف الخمور لأبي إسحق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (ت٤١٧هـ) تحقيق: أحمد الجندي ٠ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م.

الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٢٠هـ) باعتناء نخبة من العلماء ـ دار الكتاب العربي بيروت ـ الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

ـ كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر: لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ـ الطبعة الأولىٰ مطبعة محمود بك ١٣١٩هـ.

ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل: لمحمود بن عمر الزمخشري، ضبطه ورتبه مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستقامة ـ مصر ـ الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

ـ لسان العرب المحيط لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي (ت٧١١هـ) طبع دار صادر بالاشتراك مع دار بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

ـ لطائف المعارف: للثعالبي ـ تحقيق: إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي مصر ١٩٦٠م.

ـ لطف التدبير: لمحمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي (ت٤٢١هـ) تحقيق أحمد عبد الباقي ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٦٤م.

ـ المأمون الخليفة العالم: الدكتور محمد مصطفى هدّارة ـ الدار المصرية للتأليف والنشر ١٩٦٦م.

ـ المحبر: لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي دار الآفاق الجديدة بيروت ـ اعتناء: د. ايلزه ليختن.

ـ المحاسن والأضداد: المنسوب لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، مطبعة الساحل الجنوبي ـ بيروت.

ـ المحاسن والمساوىء: لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت٣٢٠هـ) دار صادر بالاشتراك مع دار بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء: لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصبهاني (ت٥٠٢هـ) منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١م.

ـ محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار: لمحي الدين ابن عربي (ت٦٣٨هـ) دار اليقظة العربية. ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ـ مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: لابن منظور الافريقي. تحقيق إبراهيم الأبياري ـ مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

ـ مختصر التاريخ: لظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بابن الكازروني (ت٦٧٩هـ) تحقيق د. مصطفىٰ جواد ـ مطبعة الحكومة بغداد الطبعة الأولىٰ ١٩٧٠م.

ـ مختصر أخبار الخلفاء: لعلي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي (ت٦٧٤هـ) المطبعة الأميرية بولاق ـ مصر الطبعة الأولى ١٣٠٩هـ.

ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعبّر من حوادث الزمان: لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت٧٦٨هـ) ـ دار المعارف النظامية الهند ١٩٧٠م.

ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمسعودي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة ـ القاهرة الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

ـ المستطرف من كل فن مستظرف: لشهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الابشيهي (ت٨٥٠هـ) مطبعة منير بغداد.

ـ مشاهد الإنصاف علىٰ شواهد الكشاف: لمحمد عليان المرزوقي مطبوع بهامش الكشاف ـ الجزء الأول ـ تصحيح مصطفىٰ حسين أحمد ـ مطبعة الاستقامة الطبعة الثانية القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

ـ مصارع العشاق: لأبي محمد القارىء جعفر بن أحمد بن الحسين السراج (ت٥٠٠هـ) دار صادر ـ بيروت ١٩٥٨م.

ـ المعارف: لابن قتيبة الدينوري ـ مطبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ـ معجم الشعراء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

ـ معاهد التنصيص علىٰ شواهد التلخيص: لعبد الرحيم بن أحمد العباسي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد عالم الكتب بيروت ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

ـ معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي الطبعة الثانية ١٩٢٢م.

ـ المصباح المضي في خلافة المستضيء: لأبي الفرج ابن الجوزي. تحقيق: ناجية عبد الله إبراهيم ـ مطبعة الأوقاف بغداد ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

ـ المصون في الأدب: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية ـ مطبعة المدني القاهرة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ـ المصايد والمصادر: لأبي الفتح محمود بن الحسن المعروف بكشاجم (ت٣٥٨هـ) نشره الدكتور محمد أسعد أطلس ـ بغداد ـ دار المعرفة ١٩٥٤م.

ـ معجم البلدان: لياقوت الحموي ـ دار بيروت بالاشتراك مع دار صادر ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

ـ مقاتل الطالبين: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني. تحقيق السيد أحمد الصقر ـ القاهرة دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

ـ المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء: للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني (ت٤٨٢هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ١٩٨٤م.

ـ من غاب عنه المطرب: لأبي منصور الثعالبي ـ الجوائب ١٣٠٢هـ ضمن مجموعة رسائل بعنوان «التحفة البهية والطرفة الشهية».

ـ مواسم الأدب وآثار العجم والعرب لجعفر بن محمد البيتي مطبعة السعادة مصر الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

ـ المكارم والمفاخر: لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت٣٨٢هـ نشره عزت العطار القاهرة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.

ـ نثر النظم وحل العقد للثعالبي ـ المطبعة الأدبية مصر ١٣١٧هـ.

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية القاهرة.

ـ نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدري المطبعة السلفية مصر.

ـ نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي ـ تحقيق عبد اللطيف العاشور مطبعة مكتبة القرآن.

ـ نزهة الجليس ومنية الأدب النفيس للعباسي علي بن نور الدين الحسيني المكي ت١١٨٠هـ) مطبعة الحيدرية ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

ـ النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: لأبي الخطاب عمر بن علي بن الحسن الفاطمي المعروف بذي النسبين (ت٦٣٦هـ) علق عليه عباس العزاوي مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٥هـ ـ ١٩٤٦م.

ـ نساء الخلفاء لتاج الدين أبي طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي تحقيق: د. مصطفى جواد دار المعارف مصر.

ـ نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: لضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين الحسيني اليمني الصنعاني (ت١١٢١هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري دار المؤرخ العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ـ نفحات الأزهار ونسمات الأسحار: لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي الطبعة الثالثة بيروت.

ـ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ـ اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد اليغموري (ت٦٧٣هـ) تحقيق رودلف زلهايم منشورات فرانز شتاينر بفيسباون. ١٣٩٩/١٩٧٩م.

ـ نوادر المخطوطات (مجموعة رسائل وكتب) تحقيق عبد السلام هارون القاهرة مطبعة لجنة التأليف والنشر ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

ـ نهاية الإرب في فنون الأدب: لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٣هـ) مطبعة دار الكتب العلمية القاهرة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

ـ الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي اعتناء بيرند رانكه منشورات فرانز شتاينر، بفيسباون ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ـ الوزراء والكتاب، لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت٣٣١هـ) تحقيق: مصطفى السقا وآخرين مطبعة عيسىٰ البابي القاهرة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

ـ واسطة السلوك في سياسة الملوك: لموسىٰ بن يوسف أبو حمو بن زيان العبد الوادي ـ مطبعة الدولة التونسية ١٢٧٩هـ.

ـ وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة مصر الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

ـ هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي طبع بعناية وكالة المعارف استانبول ١٩٥١م.

ـ يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

ـ اليواقيت في بعض المواقيت: للثعالبي: تحقيق محمد جاسم الحديثي ـ الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ دار الحرية. بغداد.

مقادير الأوزان والنصب الشرعية
من سكة الموحدين بالأندلس

تأليف: أبو محمد عبد الواحد ابن أبي السداد الباهلي المالقي المتوفى سنة 705 هـ

تقديم وتحقيق ◻ الأستاذ رشيد العفاقي – المغرب

التقديم:

يندرج هذا المخطوط الذي نقدمه محققاً ضمن التآليف الفقهية التي تعالج مسألة تقدير النصب الشرعية والأوزان من السكة التي كانت جارية بالأندلس في القرن السابع الهجري. والمؤلف هو أبو محمد عبد الواحد ابن أبي السداد الباهلي المالقي (نسبة إلى مدينة مالقة (Malaga بالأندلس)، الذي تخبرنا معاجم التراجم أن وفاته كانت سنة 705 هـ/ 1306 م، يكون قد عاصر حكم الموحدين بالأندلس في أواخر أيامهم. والتأليف في مجمله يحيلنا على مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة من السكة الموحدية التي بقي التعامل بها جارياً بالأندلس بعد انقضاء الحكم الموحدي، كما يحيلنا على المقدار النقدي لأدوات الوزن بالأندلس مثل الأوقية والرطل والمثقال، الخ . . .

كما يبين المؤلف الاختلافات الحاصلة بين الأوزان الشرعية والأوزان الأندلسية. وهو بذلك يوفر لنا معلومات على جانب كبير من الأهمية عن أدوات الوزن والنظام النقدي المتعامل به في مجال الواجبات الدينية كالزكاة، وفي المعاملات التجارية أيضاً.

لقد حث الدين الإسلامي على النظر في ضبط الأوزان والمكاييل كما جاء في القرآن الكريم ﴿**وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن**

تأويلا﴾[1]. ولتفادي النزاع الذي قد يحصل من عدم ضبط هذه الأدوات عَمَدَ الفقهاء إلى التأليف في الأوزان والمكاييل وتقدير قيمتها النقدية من السكة الجارية في الأمصار التي ينتمون إليها.

وكما يعلم أهل الاختصاص فإن التآليف التي وصلتنا في هذا المجال قليلة جداً، يجعلنا نلمس فراغاً كبيراً في المعلومات اللازمة لدراسة النظم النقدية وعلاقتها بأدوات الوزن والكيل. كما أن بحثا معمقاً في هذا المجال قد يساعدنا على ترميم إحدى الثغرات في الدراسات الاقتصادية حول المغرب والأندلس. كما لا يخفى على الدارسين صعوبة البحث في النظم النقدية والأوزان والمكاييل، فإلى جانب شحة المادة المصدرية هناك صعوبة ضبط هذه الأدوات نظراً لتعدد السكك الجارية بالمنطقة الواحدة[2]. فالمصادر التاريخية تخبرنا بأن الدراهم المتداولة بالمغرب في بداية حكم الدولة المرينية كانت مختلفة الوزن والسكة، فنجد مثلاً: سكة قرطبة، سكة بجاية، سكة جنوة، السكة المؤمنية (نسبة إلى الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي الكومي)، وكان هذا الاختلاف يجر الناس إلى التخاصم فيما بينهم مِمَّا دَعَا الملوك والخلفاء إلى إصدار الأوامر إلى دار السكة لضبط قيمة النقد ليسهل التبايع بها بين الناس[3]، وكانت النقود المتداولة في غرناطة في القرن التاسع الهجري (من سكة ملوك بني نصر) يطبعها التنوع، وكان التعامل في بعض الحالات يتم بالريالات القشتالية[4]. ونجد الشاعر عبد الكريم بن محمد القيسي البسطي (كان على قيد الحياة عام 836 هـ) يشكو في بعض قصائده من النقصان الذي حصل في موارد أحباس الجامع عندما تبدلت السكة[5].

---

(1) سورة الإسراء: الآية 35.

(2) الشريف، مسألة سك العملة بين ابن حزم وأبي العباس العزفي (ضمن كتاب نصوص جديدة ودراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، تطوان. 1996) ص49-64.

(3) ابن يوسف الحكيم، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة (تحقيق: حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد 1958,6 العدد 1 - 2) ص148 - 149.

(4) وثائق عربية غرناطية من القرن التاسع الهجري (تحقيق وترجمة إسبانية: لويس سيكو دي لوثينا Luis seco de lucena)، مدريد 1961) ص18م.

(5) بن شريفة، البسطي آخر شعراء الأندلس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت 1985) ص205 - 206.

وقد كانت الأزمات السياسية والانكسارات العسكرية التي عرفتها الأندلس في عصورها الأخيرة سبباً في عدم استقرار النظام النقدي. وقد تميز العصر الموحدي باستقرار سكته بشكل عام ولهذا نجد أن السكة التي ضربها الموحدون بالأندلس بقي التعامل جارياً بها إلى ما بعد نهاية حكمهم.

فهذا النص الذي نقدمه محققاً لا يحيل على نظم نقدية متعددة بل يكتفي فيه المؤلف بتحديد مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة من سكة الموحدين بالأندلس (ويكون المعبر بِحَبِّ الشعير)، وتحديد مقدار الأوقية والرطل المتعامل بهما في الأندلس، كما يبين المؤلف مقدار ما بين الرطل المكي الشرعي والرطل الأندلسي، (ويختم المؤلف بذكر مقادير مساحات الأرض). وحتى يسهل الفهم على القارىء نقدم بياناً لمقادير الأنصبة والأوزان من سكة الموحدين بالأندلس كما حددها ابن أبي السداد الباهلي المالقي:

1 ـ نصاب الفضة

* السكة الشرعية:

الأوقية = 40 درهماً

الدرهم = 50 حبة وخُمسا حبة (من حبوب الشعير)

الأوقية = 2016 حبة

النصاب = 10080 حبة

* **السكة المغايرة للسكة الشرعية** (يكون فيها درهم الدخل أنقص من درهم الكيل)

الأوقية = 56 درهماً

الدرهم = 2016 حبة ÷ 56

الدرهم = 36 حبة

النصاب = 280 درهماً

(نقص من دراهم الكيل سُبُعَان = 14 حبة)

* **سكة الموحدين بالأندلس:**

الأوقية = 72 درهماً

الدرهم = 2016 حبة ÷ 72

الدرهم = 28 حبة

النصاب = 360 درهماً

(نقصت عن دراهم الدخل بِتُسُعَي درهم = 8 حبات)

(النصاب = 72 مثقالاً)

(المثقال = 20 قيراطاً)

(القيراط = 7 حبات).

2 ـ نصاب الذهب

ـ السكة الشرعية:

نصاب الذهب = 20 دينار

7 دنانير = 10 دراهم (من دراهم الكيل)

درهم الكيل =50 حبة وخُمسا حبة

10 دراهم = 504 حبة

1 دينار = 504 حبة ÷ 7 دنانير =72 حبة

النصاب = 20 ديناراً =1440 حبة

ـ السكة الموحدية بالأندلس:

1 دينار = 84 حبة

84 حبة = 3 دراهم

(الدينار الموحدي يزيد على الدينار الزكوي بـ: 12 حبة)

النصاب = 20 دينار (تزيد بـ: 240 حبة)

20 ديناراً موحدياً = 1680 حبة

النصاب في هذه السكة = 1440 حبة (زنة 20 ديناراً زكوياً) / 84 حبة (مبلغ ما في الدينار الموحدي)

النصاب = 17 ديناراً = 1428 حبة (وتبقى 12 حبة هي سبع الدينار)

النصاب من هذه السكة = 17 ديناراً وسُبُعُ دينار

3ـ مقدار الأوقية والرطل (ومقدار ما بين الرطل الشرعي المكي والرطل الأندلسي)

ـ مقدار الأوقية الشرعية والأوقية الأندلسية:

نصاب الفضة بسكة الأندلس = 72 مثقالاً (5 أواقي شرعية زكوية)

72 مثقالاً تساوي وزناً: 200 درهم (من دراهم الكيل)، وزنها بالأوقية الأندلسية = 18 أوقية (80 قيراطاً في الأوقية)، أي أن 4 قراريط منها بوزن درهم من سكة الموحدين.

سكة الموحدين = 20 درهم في الأوقية

نصاب الفضة = 360 درهم = 18 أوقية أندلسية

18 أوقية = رطل وثمن في الأرطال الأندلسية (بحساب الأوقية الشرعية الزكوية) = 3 أواقي وثَلاَثَةَ أَخْمَاسِ أُوقِيَة (بحساب الأواقي الأندلسية) = بسكة الموحدين بالأندلس: 144 درهماً (بحساب قيراطين في الدرهم)

ـ مقدار الرطل المكي الشرعي

الرطل المكي = 128 درهماً (من دراهم الكيل)

الرطل المكي = 3 أواقي وخُمُس أوقية شرعية

3 أواقي = 120 درهماً + (خُمُس أوقية = 28 درهم)

الأوقية = 40 درهماً (من دراهم الكيل)

ـ مقدار الرطل المكي من سكة الموحدين بالأندلس:

مبلغ الرطل في هذه السكة = 460 درهماً وأربعمائة أخماس درهم.

الرطل في هذه السكة = 11أوقية وخَمْسَةُ أَعْشَار أوقية + خُمُسُ عُشُرِ الأوقية / 460 درهم أربعة أخماس درهم

ـ الرطل المتعامل بالأندلس (في القرن 7 هـ)

الرطل الأندلسي = 77 درهم وسَبْعَةُ أَتْسَاع الدرهم = بالأواقي بالأندلسية = 16 أوقية

ـ **مقدار ما بين الرطل المكي والرطل الأندلسي:**

الرطل الأندلسي يزيد على الرطل المكي ب: 4 أواقي وخَمسةُ أَعْشَار أُوقية وأربعة أَخْماس عُشُرِ الأُوقية (بحساب الأوقية الأندلسية)

المؤلـف

هو أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الباهلي المالقي، من أهل مالقة، تولى الإقراء والخطابة بجامع مالقة، وسكن غرناطة ودَرَّسَ بها.

ترجم له ابن الخطي في «الإحاطة»(1)، والسيوطي في «بغية الوعاة»(2)، والجزري في «غاية النهاية»(3)، وابن فرحون في «الديباج المذهب»(4)، وابن القاضي في «درة الحجال»(5)، وله ترجمة في «برنامج الوادي آشي» بتحقيق محمد ماضور(6)، وأخرى أشار إليها المحقق في طبقات المفسرين(7) كما أشار النباهي في «المرقبة العليا» والمقري في «نفح الطيب» إلى بعض العلماء الذين أخذوا عنه. ومما جاء في ترجمة ابن الخطيب له: «عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي، الشهير بالباهلي. كان (رحمه الله) بعيد المدى، منقطع القرين في الدين المتين والصلاح، وسكون النفس، ولين الجانب، والتواضع، وحسن الخلق، . . . إماماً في القراءات، حائزاً خصل السباق إتقاناً، وأداء، ومعرفة، وتحقيقاً. ماهراً في صناعة النحو، فقيهاً، أصولياً، حسن التعليم، كثير الخضوع والخشوع، قريب الدمعة. أقرأ عمره، وخطب بالمسجد الأعظم من مالقة وأخذ عنه الكثير من أهل الأندلس.

مشيخته: قرأ على الأستاذ الإمام أبي جعفر بن الزبير، وكان من مَفَاخِرِه. وعلى القاضي أبي علي بن أبي الأحوص. وعلى المقرىء الضرير أبي عبد الله محمد بن

---

(1) ابن الخطيب، الاحاطة في إخبار غرناطة، (تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة. 1975) المجلد 3 ص553 - 554.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، (طبعة مصر. 1326هـ)، ص317 - 318.

(3) الجزري، غاية النهاية، (عني بنشره: ج. برجستراسر، بيروت. 1980)، الجزء 1 ص477.

(4) ابن فرحون، الديباج المذهب (وبهامشه نيل الابتهاج لأحمد بابا)، طبعة مصر. 1351هـ، ص178.

(5) ابن القاضي، درة الحجال، (نشر: علوش، الرباط. 1936) ج٢ ص381 - 382.

(6) ط دار الغرب الإسلامي - بيروت 1982.

(7) الجزء 1 ص359 - 360.

علي بن الحسن سالم بن خلف السهيلي. والراوية أبي الحجاج ابن أبي ريحانة المربلي. وكتب له بالإجازة العامة الراوية أبو الوليد العطار، والإمام أبو عبد الله بن سمعون... وسمع على الراوية أبي عمر عبد الرحمن ابن حوط الله الأنصاري. وقرأ على القاضي أبي القاسم الحجري الشهير بالسكوت. وأخذ عن الشيخ الصالح أبي جعفر أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي. وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

تواليفه: شرح التيسير في القراءات، وله تواليف غيره في القرآن والفقه.

شعره:

لئن ظن قوم من أهل الدُنا	بأن لهم قوة أو غنا
لقد غلطوا ويحهم بجمع مالهم	فتاهوا عقولاً وعموا أعينا
فلا تحسبوني أرى رأيهم	فإني ضعيف فقير أنا
وليس افتقاري وفقري معاً	إلى الخلق فما عند خلق غنا
ولكن إلى خالقي وحده	وفي ذلك عز ونيل المنى
فمن ذل للحق يرقى العلا	ومن ذل للخلق يلق العنا

وفاته: ببلده مالقة رضي الله عنه ونفع به، في خامس ذي القعدة من عام خمسة وسبعماية، وكان الحفل في جنازته عظيماً، وحف الناس بنعشه، وحمله الطلبة وأهل العلم على رؤوسهم(1).

قرأت على ابن أبي السداد الباهلي نخبة جليلة من العلماء والقضاة نذكر منهم: قاضي الجماعة برندة (RONDA) يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح الجذامي(2)، وأحمد بن محمد بن سعيد بن علي بن محمد بن مالك المعافري الذي تولى القضاة بوادي آش (GUADIX) والمرية (ALMERIA) ومالقه(3)، وإبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن التنوخي الذي تولى الخطابة والإمامة بجامع غرناطة عام 716هـ(4)، ومحمد بن يحيى بن بكر الأشعري المالقي

(1) الإحاطة/ المجلد 3 ص553 - 554.

(2) ابن الخطيب، الإحاطة (تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، 1977) المجلد 4 ص387. ابن القاضي، درة الحجال، (نشر: علوش، الرباط 1936) الجزء الثاني ص498.

(3) درة الحجال (نشر علوش، الرباط 1936) ج1 ص69 - 70.

(4) درة الحجال، ج1 ص96.

قاضي غرناطة وخطيب مسجدها الجامع[1]، وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن منظور القيسي الذي تولى القضاء بمالقة وقُدِّمَ للخطبة بجامع قصبتها[2]. وغيرهم من علماء الأندلس وقضاتها الذين وردوا على مالقة في النصف الثاني من القرن السابع الهجري[3].

ومالقة التي ينتسب إليها ابن أبي السداد الباهلي، مدينة أندلسية أنجبت العديد من الفقهاء والأدباء والأطباء والقضاة، يقول عنها ياقوت الحموي: «مالقة مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية، سورها على شاطىء البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية... وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم منهم: عزيز بن محمد اللخمي المالقي وسليمان المعافري المالقي[4]...».

والمصادر التاريخية تشير إلى وجود مسجدين مشهورين بمالقة هما: مسجد القصبة، والمسجد الجامع بالمدينة. وفي «الروض المعطار» للحميري نجد وصفاً لهذين الجامعين، فَحَوْلَ قصبة مالقة يقول الحميري: «... وهي في غاية الحصانة والمنعة، وفي هذه القصبة مسجد بناه الفقيه المحدث معاوية بن صالح الحِمْصِي... وله روايات وتَقَدُّم في السُّنَة والعِلم»[5].

ويصف الحِمْيَرِي جامع مالقة بالمدينة، حيث كان ابن أبي السداد الباهلي يعقد مجالس الدرس، فيقول: «... وجامع مدينة مالقة بالمدينة، وهو خمس بلاطات، ولها خمسة أبواب: بابان منها إلى البحر، وباب شرقي يعرف بباب القصبة، وباب غربي يعرف بباب الوادي، وباب جوفي يعرف بباب الخوخة»[6]. وعندما زار الرحالة ابن بطوطة الطنجي مالقة في منتصف القرن الثامن الهجري قال عن مسجد المدينة: «ومسجدها كبير الساحة شهير البركة وصحنه لا نظير له في

---

(1) المرقبة العليا، (تحقيق: مريم قاسم طويل، بيروت 1995) ص177 - 178.

(2) المرقبة العليا، ص192.

(3) حول العلماء الذين أخذوا عن الباهلي، انظر: درة الحجال، ج1 ص37, 65, 188 - 189، الإحاطة، مجلد 4 ص86, 127, 341.

(4) ياقوت: معجم البلدان، (دار صادر/ دار بيروت 1979) الملجد 5 ص43.

(5) الحميري: الروض المعطار، (تحقيق: إحسان عباس، بيروت 1984) ص518.

(6) الروض المعطار: ص518.


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الجليل المقرئ
الفاضل أبو محمد عبد الواحد
ابن أبي السداد الباهلي رحمه الله

ذكر مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من
الذهب والفضة: أصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة: فمن أراد
... فيما نقص عن ذلك الزكاة فيه: واعلم أن مقدار
دراهم وقيمة الواحد من هذه الدراهم التي أجرى عليها
الشرع أربعون درهما من دراهم الكيل ووزنه الواحد من
دراهم الكيل ستة دوانق والدانق وزنه ثمان حبات
وخمسا حبة من حبوب الشعير المتوسط وكل حبة
غير مقشورة وعلى هذا يكون وزن درهم الكيل
خمسون حبة وخمسا حبة بالوفية على هذا الحساب حبة
وستة عشر حبة ومبلغ خمس أواقي في الزكاة

الصفحة الأولى من المخطوطة



من ذلك وفي الزكوية اربع اواقي واربعة اتساع اوقية
وهو من اواقينا ست عشرة اوقية بين ركعتنا على
الرطل المكي من اواقينا باربع اواقي وخمسة اعشار اوقية
واربعة اخماس عشر اوقية ومن المد زيد من ثلث الرطل
المكي يعني هذا يكون في رطلنا مثل المد الشرعي ونيفا بيسير
اذا قلنا ان المد الشرعي رطل مكي وثلث وهذا على ان يكون
المحم بحب الشعير واما القمح فانه اثقل والله اعلم

ذكر مقادير مساحات الارض

البريد اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل الف
ذراع وهي عشرة غلاء والغلوة مائتا ذراع والذراع
اربعة وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات من الشعير
مصفوفة بعرض مضموم بطن بعضها الى بعض والله اعلم
تم والحمد لله

الصفحة الاخيرة من المخطوطة

الحسن فيه أشجار النارنج البديعة، ولما دخلت مالقة وجدت قاضيها الخطيب الفاضل أبا عبد الله الطنجالي قاعداً بالمسجد الأعظم، ومَعَهُ الفقهاء وَوُجُوهُ الناس يجمعون مالاً برسم فداء الأسارى»[1]. لقد كان المسجد الجامع بمالقة مقصد طلاب العلم، وبهذا المسجد أَقْرَأَ ابن أبي السداد الباهلي عُمْرَهُ وتَوَلَّى الخطابة به. فمالقة كانت دار علم وفقه وحديث وعربية، وفقهاؤها كانت لهم مكانة عالية في فقهاء الأندلس، وقد أنجبت العديد من العلماء الأجلاَّء، ومن يرجع إلى كتب التراجم الأندلسية (الصلة، التكملة، الذيل والتكملة، صلة الصلة. . .) يتأكد من صحة ما ذهبنا إليه. ومن الجدير بالذكر أن ابن الخطيب كان قد أَلَّفَ كِتَاباً سماه «مفاضلة مالقة وسلا»[2]. وقد احتفظ لنا الزمان بكتاب جليل يترجم لعلماء هذه المدينة الأندلسية وهو كتاب: «الإكمال والإتمام، في صلة الأعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام» ابتدأ تأليفه ابن عسكر محمد بن علي بن خضر الغساني المالقي المتوفى عام 636هـ ـ 1239م، وتممه ابن أخته أبو بكر بن محمد بن خميس (المجهول الترجمة والوفاة)، وهذا الكتاب الجليل يشتمل على 174 ترجمة من تراجم أعلام مالقة وتراجم الواردين عليها[3]. ويتبين من تاريخ المدينة الفكري أن ابن أبي السداد الباهلي ينتمي إلى نخبة جليلة المكانة والحضور في الحياة العلمية المالقية، لقد قعد للتدريس طويلاً بغرناطة وبجامع مالقة فقرأت عليه أجيال لامعة من العلماء وطلبة العلم بالأندلس، الذين وردوا على هذه الحاضرة الأندلسية.

المخطـوط

يوجد هذا المخطوط بالخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط، ضمن مجموع يحمل رقم 1588د، ويشتمل على أربع ورقات (الورقة 40ب ـ 43ب)، وهو مكتوب بخط مغربي أندلسي، مع أخطاء نادرة في النسخ.

---

(1) رحلة ابن بطوطة، (دار الكتب العلمية، بيروت 1992) ص679.

(2) المقري، نفح الطيب، (تحقيق: إحسان عباس، بيروت 1988) مجلد 7 ص100.

(3) ابن عسكر وابن خميس، أعلام مالقة، (تحقيق: عبد الله الترغي، بيروت/ الرباط 1999).

النص

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

قال الشيخ الجليل المقرىء[1] الفاضل أبو محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي رحمه الله:

ذكر مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة

أصل ذلك قوله(ص): «لا فيم[2] دون خمس أواق من الورق[3] صدقة»[4]. فهذا أصل في أن ما نقص عن ذلك لا زكاة فيه. فاعلم أن مقدار الأوقية الواحدة من هذه الأواقي التي أحال عليها الشرع أربعون درهماً من دراهم الكيل. وزنة الواحد من دراهم الكيل ستة دوانيق والدانق وزنه ثماني حبات وخمسا حبة من حبوب الشعير الممتلىء الوسط وكل حبة غير مقشورة وغير مذنبة. فمبلغ وزن درهم الكيل خمسون حبة وخمسا حبة، والأوقية[5] على هذا ألفا حبة وست عشرة حبة ومبلغ خمس الأواقي الزكوية عشرة آلاف حبة وثمانون حبة، فبهذا اعتبر جميع السكك. فإذا وجدت سكة مخالفة لدراهم الكيل فاعرف مبلغ الدرهم الواحد من زنة الحب الموصوف فضاعفه[6] حتى يبلغ منتهى عدد الأوقية ثم ضاعف خمس مرات يخرج

---

(1) في الأصل: المقري.

(2) في الأصل: ليس فيما.

(3) الورق: الفضة.

(4) موطأ الإمام مالك، رواية محمد بن الحسن الشيباني، (تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة 1967) باب ما تجب فيه الزكاة، ص114، رقم 325.

(5) في الأصل: فالوقية.

(6) في الأصل: فضعفه.

لك مقدار النصاب. فمن ذلك دراهم الدخل وهي أنقص من دراهم الكيل، وذلك أنه نقص من دراهم الكيل سبعان وهي أربع عشرة حبة وخمسا حبة فبقيت خمسة أسباعه وهي ستة وثلاثون حبة مبلغ زنة درهم الكيل، ولذلك كانت الجارية من دراهم الكيل توزن مائة وأربعين من دراهم الدخل وقيل فيها بدخل أربعين. فمبلغ الأوقية الزكوية من دراهم الدخل ستة وخمسون درهماً وعددها من الحب ألفا حبة وست عشرة حبة كما تقدم. فالنصاب من هذه السكة مائتان وثمانون درهماً، لما نقص وزن الدراهم كثر عددها يحرز ذلك المقدار المعتبر.

ثم السكة التي ضربها الموحدون مبلغ الدرهم منها ثمان وعشرون حبة، نقصت عن دراهم الدخل بِتُسُعَيْ دِرْهَمٍ من دراهم الدخل وذلك ثمان حبات. فمبلغ الأوقية الزكوية من هذه السكة إثنان وسبعون درهماً ونصابها ثلاث مائة وستون درهماً، وأما سكة هذه[1] القراريط الجارية الآن ببلاد الأندلس فَالْقِيرَاطُ منها سَبْعُ حبات فنصابها إثنان وسبعون مثقالاً وكل مثقال منها عشرون قيراطاً، والله أعلم.

ذكر مقدار نصاب الذهب

قال علماؤنا رحمهم الله: نصاب الذهب عشرون ديناراً، وقالوا: إن سبعة دنانير زنة عشرة دراهم من دراهم الكيل. وقد تقدم أن درهم[2] الكيل خمسون حبة وخمسا حبة، فتضاعف الخمسين عَشْرَ مَرَّاتٍ فتبلغ خمسمائة وتضاعف أيضاً خمسي الحبة عشر مرات فتبلغ عشرين خمسا بأربع حبات. فمبلغ عشرة دراهم كيلا خمسمائة[3] حبة وأربع حبات ثم توزع هذا العدد على سبعة، عدد الدنانير، لترى كم زنة الدينار الواحد فتجده اثنين وسبعين حبة. وإن شئت من وجه آخر وهو أنه إذا كان وزن عشرة دراهم مثل سبعة دنانير حصل منه أن الدرهم الواحد سبعة أعشار الدينار، فتأخذ سبع الدرهم وهو سَبْعُ حبات وخمس فتضاعف ثلاث مرات

(1) في الأصل: هذا.

(2) في الأصل: دراهم.

(3) في الأصل: خمس مائة.

فيبلغ إحدى وعشرين حبة وثلاثة أخماس فتضيف إلى عدد ما في الدرهم وهو خمسون وخُمُسا[ن]، فيكون المجموع اثنين وسبعين[1] [حبة] كما تقدم، ثم تضاعف هذا المبلغ عشرين مرة لتعلم مبلغ العشرين ديناراً التي هي النصاب فتجد الحاصل من ذلك ألف حبة وأربعمائة حبة وأربعين حبة. فهذا مقدار نصاب[[2]] الذهب من حب الشعير. فأما الدنانير الجارية الآن فإن وزن الدينار الواحد منها أربعة وثمانون حبة وذلك مقدار ثلاثة دراهم من سكة الموحدين، فيزيد هذا الدينار على الدينار الزكوي إثنا عشرة حبة وتزيد العشرون من هذه الدنانير على العشرين الزكوية مائتين وأربعين حبة. فمبلغ عشرين من هذه الدنانير ألف حبة وستمائة حبة وثمانون حبة فإذا أردنا تحقيق النصاب من هذه الدنانير قَسَمْتَ[3] ألفاً وأربعمائة وأربعين مبلغ زنة العشرين الزكوية من حب الشعير على أربعة وثمانين مبلغ ما في دينارنا[4] من حب الشعير أيضاً فيخرج لنا سبعة عشر ويبقى من العدد المقسوم فُضْلَة هي إثنتا عشرة حبة فتنسبها من العدد المقسوم عليه الذي هو أربعة وثمانون فيكون سبعها، فالنصاب إذا من دنانيرنا سبعة عشر ديناراً وسُبع دينار. وإن شئت فخذ مائتين وأربعين وهي مبلغ ما تزيده العشرون الزكوية من حب الشعير بِأَنْصُرِكُمْ فِيهَا من دنانيرنا تجد دينارين و[هي][5] مائة وثمانية وستون حبة وَسِتَّةُ أَسْبَاعِ ٱلدِّينَارِ[6] وهي اثنان وسبعون حبة باقي العدد، فانقص ذلك من العشرين التي في زماننا تجد الباقي سبعة عشر ديناراً[7] وَسُبُعُ دِينَارٍ كما تقدم، والله أعلم.

---

(1) في الأصل: خمسين، والصحيح هو ما أثبتناه، وقد تقدم أن زنة الدينار الواحد = 72 حبة.

(2) في الأصل: كلمة لا معنى لها.

(3) في الأصل: قسمتها.

(4) في الأصل: دينرنا.

(5) في الأصل: كلمة لا معنى لها، والكملة التي أثبتناها يستقيم بِقرَاءَتِهَا سياق الجملة وعدد الْحَبِّ الموجود في الدينارين وهو 168 حبة.

(6) في الأصل: الدينر.

(7) في الأصل: دينرا.

ذكر الأوقية والرطل في زماننا وفي أرضنا وللرطل الشرعي المكي في مقدار ما بينهما بحول الله تعالى

تقدم أن نصاب الفضة بسكتنا اليوم اثنان وسبعون مثقالاً من هذه القراريط وهي خمس الأواقي[1] الشرعية الزكوية، وهي أيضاً المساوية وزناً لمائتي درهم من دراهم الكيل. فاعرف الآن أن وزنها من الأواقي التي يتعامل بها في أرضنا وزماننا ثمان عشرة أوقية من حساب ثمانين قيراطاً في الأوقية وذلك أن أربعة قراريط منها بوزن درهم من سكة الموحدين، وسكتهم عشرون درهماً في الأوقية فصارت خمس الأواقي الشرعية تقابل ثمان عشرة أوقية من أوقيتنا، فهو رطل وثمن في أرطالنا بالأوقية الشرعية الزكوية قدر ثلاث أواقي وثلاثة أخماس أوقية من أواقينا وهي من سكتنا مائة وأربعة وأربعون درهماً، والدرهم قيراطان[2]. وأما الرطل المكي الشرعي فمائة وثمانية وعشرون درهماً من دراهم الكيل وذلك ثلاث أواقي وخمس أوقية من الأواقي الزكوية، وبيان ذلك أن الأوقية الزكوية أربعون درهماً كيلاً كما سبق، فثلاث أواقي بمائة وعشرين درهماً وثمانية دراهم خمس أوقية، ومبلغ ذلك من سكتنا أربعمائة درهم وستون درهماً وأربعة أخماس درهم من حساب قيراطين في الدرهم كما سبق. وفي ذلك من أواقينا إحدى عشرة أوقية وخَمْسَةُ أَعْشَارِ أوقية وَخُمُسُ عُشُرِ أُوقِيَّة[3].

وأما الذي يُتعامل به الآن في أرضنا ففيه من دراهم الكيل مائة درهم وسبعة وسبعون درهماً وسَبْعَةُ أَتْسَاعِ الدِّرْهَمِ ومقدارها من الأواقي الزكوية أربع أواقي وأربعة أَتْسَاع أوقِية، وهو منَ أواقينا ست عشرة أوقية. فيزيد رطلنا على الرطل المكي من أَواقينا بأربع أواقي وخمسة أعشار أوقية وأربعة أخماس عشر أوقية وذلك أزيد من ثلث الرطل المكي. فعلى هذا يكون في رطلنا مقدار المد الشرعي ونيف بيسير إذا قلنا أن المُدَّ الشرعيَ رطل مكي وثلث، وهذا على أن يكون المعبر

(1) في الأصل: الأوراقي.

(2) في الأصل: قيرطان.

(3) في الأصل: خمس عشرة أوقية، والصواب هو ما أثبتناه.

بحب الشعير فأما البرُّ[1] فإنه أَثْقَلُ، والله أعلم.

ذكر مقادير مساحات الأرض

البريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ألف ذراع وهي عشرة غلاءٍ والغلوة مائتا[2] ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعاً والأصبع ست حبات من الشعير مصفوفة عرضا مضموماً بعضها إلى بعض، والله أعلم.

نجز والحمد لله

(1) البر: القمح.

(2) في الأصل: مايتا.

آثار

المسكوكات الكوفية

[القسم الثالث]

❑ كامل سلمان الجبوري

(١٥١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** هارون الرشيد **السنة:** ١٧٩هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد رسول الله
مما آمر به الأمير الأمين
محمد بن أمير المؤمنين
جعفر

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع واربعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ٢٧٩٤ ، متحف نيويورك رقم ٢٣٩ .

(١٥٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٥ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** هارون الرشيد(يزيد بن مزيد) **السنة:** ١٧٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد رسول الله
مما أمر به الأمير الأمين
محمد بن أمير المؤمنين
جعفر

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وسبعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٦٦ ص ، متحف لينغراد برقم ١٢٦٣ .

(١٥٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** هارون الرشيد **السنة:** ١٨٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد رسول الله
مما أمر به الأمير الأمين
محمد بن أمير المؤمنين
جعفر

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمانين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف نيويورك برقم ٢٣٩ ، متحف لينغراد برقم ٢٧٩٤ .

(١٥٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** هارون الرشيد **السنة:** ١٨٤هـ

الوجه:		القفا:	
المركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:**	محمد رسول الله
النطاق:		**النطاق:**	
الطوق:		**الطوق:**	مما أمر به أمير المؤمنين بالكوفة سنة اربع وثمنين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف ليننغراد .

(١٥٥) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** محمد الأمين **السنة:** ١٩× هـ

الوجه:		القفا:	
المركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:**	محمد رسول الله
النطاق:		**النطاق:**	
الطوق:		**الطوق:**	مما أمر به أمير المؤمنين بالكوفة سنة × وتسعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس برقم ١٦٠٩ .

(١٥٦) الدولة العباسية

النوع: فلس
القطر: ٢٠ ملم
المعدن: نحاس
الخليفة: محمد الأمين
الوزن: ٤ ,٢ غم
السنة: ١٩٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: مـ
محمد
رسول
الله
ر

النطاق:

الطوق: مما أمر به أمير المؤمنين بالكوفة سنة خمس وتسعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٨٨ ص .

(١٥٧) الدولة العباسية

النوع: فلس
القطر:
المعدن: نحاس
الخليفة: محمد الأمين
الوزن:
السنة: ١٩٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: مـ
محمد
رسول
الله
ر

النطاق:

الطوق: مما أمر به أمير المؤمنين بالكوفة سنة خمس وتسعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف نيويورك برقم ٣٨٩ .

(١٥٨) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** محمد الأمين **السنة:** ١٩٥ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:
الطوق:

القفا:
المركز: ★
محمد
رسول
الله
☾

النطاق:
الطوق: مما أمر به أمير المؤمنين بالكوفة سنة خمس وتسعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:
متحف نيويورك برقم ٣٨٩ .

(١٥٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** أبو السرايا **السنة:** ١٩٩ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وتسعين ومئة .

القفا:
المركز: فاطمي
محمد
رسول
الله
الأصغر

النطاق:
الطوق: إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص .

وجوده ومصادر دراسته:
متحف نيويورك برقم ٢٥٣ .

(١٦٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٧٥ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** عبد الله المأمون . **السنة:** ٢٠٠ هـ

الوجه:		القفا:	
المركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:**	محمد رسول الله ذو الرياستين
النطاق:	○₀₀ ○₀₀ ○₀₀	**النطاق:**	
الطوق:	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة مائتين .	**الطوق:**	

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٤٣٤ مس ، متحف اسطنبول برقم٥٧٦ ، متحف برلين برقم ١٣٨٦ ، متحف باريس برقم ٩١٤ .

(١٦١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٥ غم

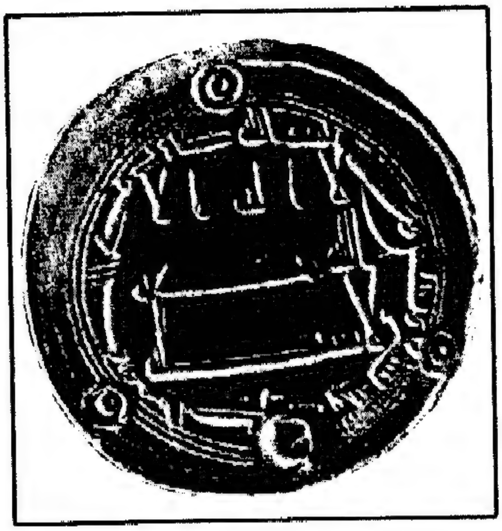
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** عبد الله المأمون **السنة:** ٢٠١ هـ

الوجه:		القفا:	
المركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:**	محمد رسول الله
النطاق:		**النطاق:**	
الطوق:	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى ومائتين .	**الطوق:**	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

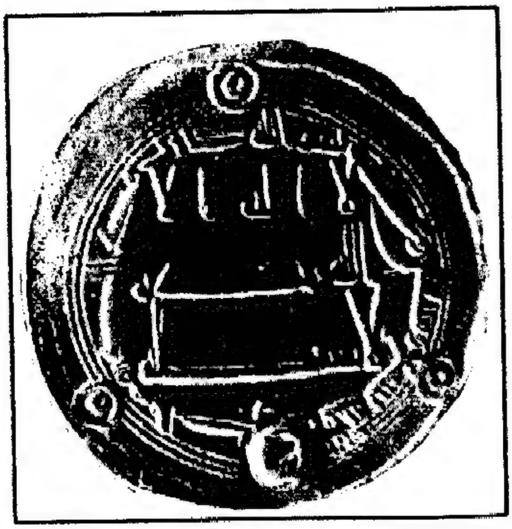
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١٦٨٨٨/١ ، متحف لينغراد برقم ١٧/٨ ، مجموعة البرنس اسماعيل برقم ٥٤٥ ، متحف نيويورك برقم ٢٥٥ .

الوجه | **القفا**



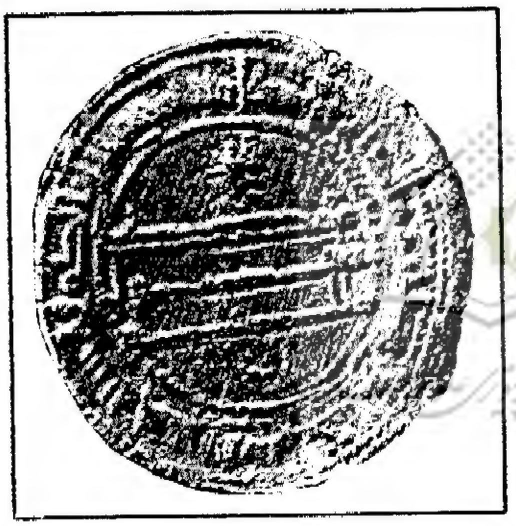
١٦٦ص



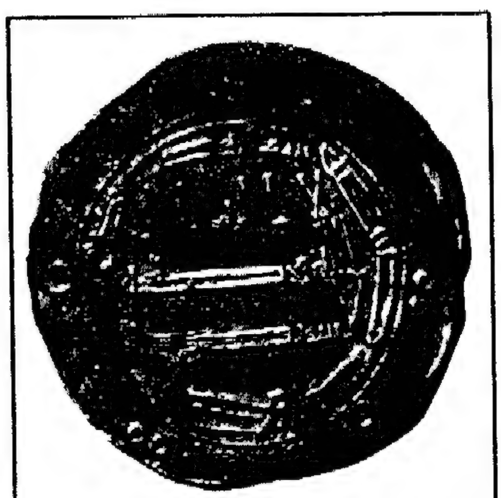
١٦٦ص



١٨٨ص



١٨٨ص



٤٣٤مس



٤٣٤مس

(١٦٢) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: عبد الله المأمون
السنة: ٢٠٢ هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين ومائتين.

القفا:

المركز:

محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد برقم ١٧٣٤/ ١٧٣٥ .

(١٦٣) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: عبد الله المأمون
السنة: ٢٠٣ هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث ومائتين.

القفا:

المركز:

محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد برقم ١٧٤٧ .

(١٦٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** عبد الله المأمون **السنة:** ٢٠٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع ومائتين .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد برقم ١٧٥٢/ ١٧٥٣/ ١٧٥٤ .

(١٦٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** عبد الله المأمون **السنة:** ٢٠٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس ومائتين .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ١٧٨٠ .

(١٦٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** عبد الله المأمون **السنة:** ٢٠٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست ومائتين.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف دار الكتب بالقاهرة رقم ٥٧٥، متحف لينغراد رقم ١٧٨٤.

(١٦٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** عبد الله المأمون **السنة:** ٢١٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع عشرة ومائتين.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ١٨٢١.

(١٦٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** عبد الله المأمون **السنة:** ٢١٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع عشرة ومائتين.

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف برلين رقم ١٣٨٧، متحف لييننغراد رقم ٤٨٢/ ١٨٣٢.

(١٦٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المتوكل على الله **السنة:** ٢٣٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

أبو عبد الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المتوكل على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لييننغراد رقم ١٨٩٤.

(١٧٠) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: المتوكل على الله
السنة: ٢٣٩هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو عبد الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين ومائتين .
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المتوكل على الله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
متحف لييننغراد رقم ١٩٠٥/٥٠٦ .

(١٧١) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: المتوكل على الله
السنة: ٢٤٧ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
المعتز بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع واربعين ومائتين
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المتوكل على الله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
متحف لييننغراد رقم ٥١٧ .

(١٧٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣،١٠٠غم

القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** المتوكل على الله **السنة:** ٢٤٧هـ

الوجه:	القفا:
المركز:	**المركز:**
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: ضرب بالكوفة سنة سبع وأربعين ومائتين.	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

متحف العراقي رقم ١٦٠٤٤مس.

(١٧٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتز بالله **السنة:** ٢٥٢هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له	**المركز:** لله / محمد / رسول / الله / المعتز بالله
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	**الطوق:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينتغراد رقم ١٩٥٨.

(١٧٤) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: المعتز بالله
السنة: ٢٥٣ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وخمسين ومائتين.
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المعتز بالله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
متحف لينغراد رقم ١٩٦١.

(١٧٥) الدولة العباسية

النوع: دينار
المعدن: ذهب
الوزن: ٤,٧ غم
القطر:
الخليفة: المعتمد على الله
السنة: ٢٥٦ هـ

الوجه:

المركز:
الناصر لدين الله
الموفق بالله
العزيز

النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب بالكوفة سنة ست وسبعين ومائتين.

القفا:

المركز:
لله
المعتمد على الله
احمد بن الموفق بالله

النطاق:
الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:
متحف لافوا رقم ١٠١١.
المصدر: النقشبندي: ناصر/ الدينار العباسي/ مجلة سومر ٢/ ١٩٤٦ ص ٢٥٣.

(١٧٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٦٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
جعفر

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ستين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ٢٠٠٢ ، متحف كوبنهاكن رقم ٣٨٥ .

(١٧٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٦١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
جعفر

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وستين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
المعتمد على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ٢٠٠٨ ، متحف كوبنهاكن رقم ٣٩١ .

(١٧٨) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:** ٢,٧٠٠ غم

القطر: ٢٥ ملم　**الخليفة:** الموفق بالله　**السنة:** ٢٦٢ هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا

●

الله وحده

لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنين وستين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:

لله

محمد

رسول

●

الله

المعتمد على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٧٠٤٨ مس م .

المصدر : البكري : مهاب درويش/ نفائس الدراهم العباسية في المتحف العراقي ق ٢/ مجلة المسكوكات البغدادية ع٦ ص٢٣ .

(١٧٩) الدولة العباسية

النوع: دينار　**المعدن:** ذهب　**الوزن:**

القطر:　**الخليفة:** المعتمد على الله　**السنة:** ٢٦٦ هـ

الوجه:

المركز:

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز:

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

مجمع باريس.

المصدر : النقشبندي : ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ ص٢٢١ .

(١٨٠) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٦٦هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وستين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله
أحمد بن الموفق بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١١٣٥٢مس، المتحف البريطاني رقم T ٣٥٥.

(١٨١) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** **السنة:** ٢٦٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثمان وستين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

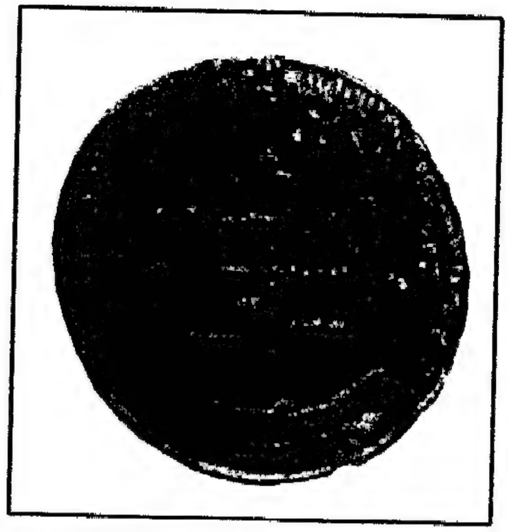
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

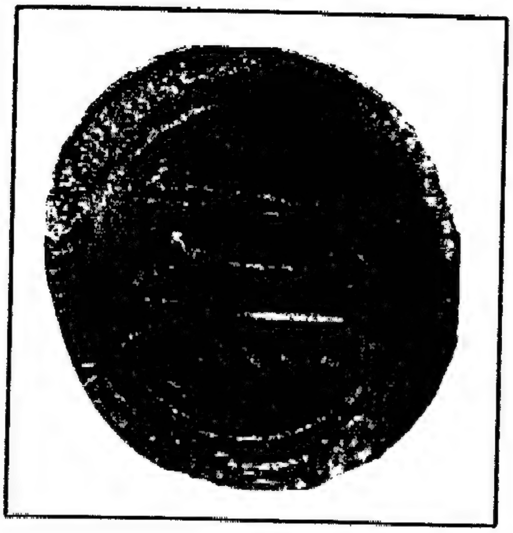
المتحف البريطاني رقم ٣٥٦.

المصدر: النقشبندي/ ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ص٢٢١ .

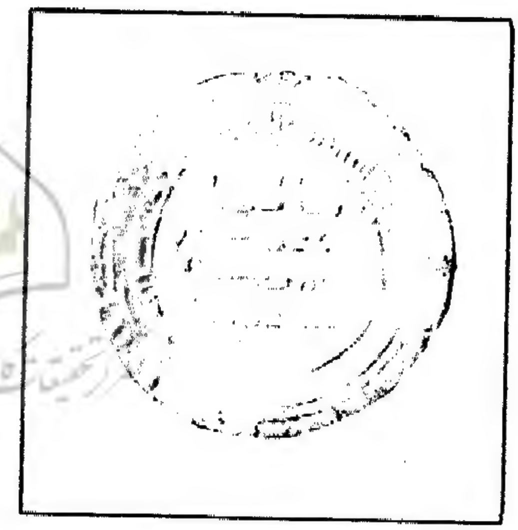
الوجه | **القفا**



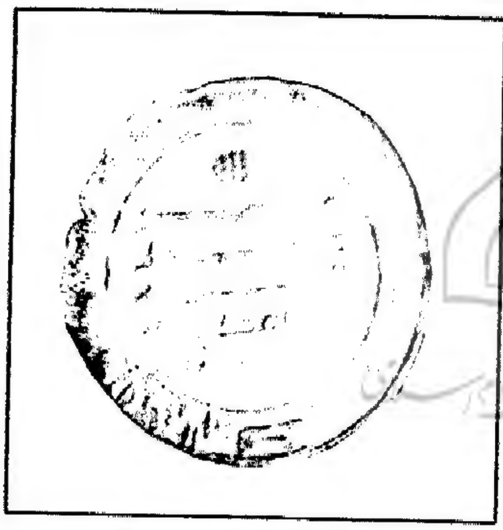
١٦٠٤٤مس



١٦٠٤٤مس



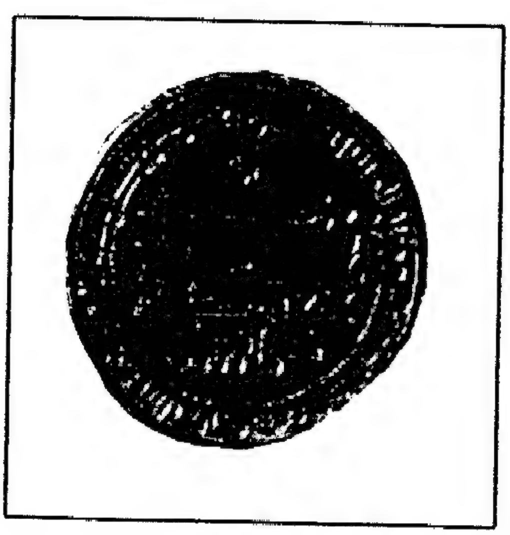
١٧٠٤٨مس م



١٧٠٤٨مس م



١١٣٥٢مس



١١٣٥٢مس

(١٨٢) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,١١٢ غم

القطر: ٢٣,٣ ملم **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٠ هـ

الوجه:

المركز: ●

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

●

الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة سبعين ومايتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: محمد

رسول

●

الله

المعتمد على الله

●

ذو الوزارتين

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم١٦٧مس .

المصدر: النقشبندي/ الدينار الإسلامي ج١ص١٤٣ .

(١٨٣) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٠هـ

الوجه:

المركز:

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز:

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

المصدر: النقشبندي: ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ص٢٢١ .

(١٨٤) الدولة العباسية

النوع: دينار　**المعدن:** ذهب　**الوزن:**

القطر:　**الخليفة:** المعتمد على الله　**السنة:** ٢٧٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة سبعين ومئتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
ذو الوزارتين

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١١٣٥٢ مس ، متحف لينغراد رقم ٢٠٥٩ .

(١٨٥) الدولة العباسية

النوع: دينار　**المعدن:** ذهب　**الوزن:** ٣,٧ غم

القطر: ٢٣ ملم　**الخليفة:** المعتمد على الله　**السنة:** ٢٧١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله
الناصر لدين الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة احدى وسبعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
ذو الوزارتين

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٢٧ص ، متحف باريس رقم ١٠٠٨ .

المصدر : النقشبندي/ ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ ص٢٢١ .

(١٨٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله
الناصر لدين الله

النطاق:

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
ذو الوزارتين

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم K٣٥٦.

(١٨٧) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٢٥٠ غم

القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله
الناصر لدين الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة اثنين وسبعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٧٤٥ مس، متحف باريس رقم ١٠٠٩.

المصدر: النقشبندي: ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ ص٢٢١.

(١٨٨) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٤هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله
الناصر لدين الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة اربع وسبعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
ذو الوزارتين

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس رقم ١٠١٠ .

المصدر : النقشبندي : ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ ص٢٢١ .

النقشبندي : ناصر/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥ .

(١٨٩) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,١٨٠ غم

القطر: ٢٣ ملم **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الناصر لدين الله
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة خمس وسبعين ومايتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
المعتمد على الله
أحمد بن الموفق بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١/ ١٦٩٢٣ .

(١٩٠) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٠٥٠ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** **السنة:** ٢٧٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الناصر لدين الله
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ست وسبعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله
أحمد بن الموفق بالله

جميعاً · نعم

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف البريطاني رقم ٣٥٧، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢/ ١٦٩٢٣.
المصدر: النقشبندي: ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ ص٢٢١.

(١٩١) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**
القطر: ٢٣ ملم **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٦هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الناصر لدين الله
الموفق بالله
جميعاً، العون

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ست وسبعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
أحمد بن الموفق بالله

النطاق: جميعاً، العون

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

وجوده ومصادر دراسته:
متحف اسطنبول.

(١٩٢) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٢٠٠ غم

القطر: ٢٢ ملم **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٨ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
المعتمد على الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثمان وسبعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢/ ١٦٩٢٧ .

(١٩٣) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٠٤٠ غم

القطر: ٢٢ ملم **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٨ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
المعتمد على الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثمان وسبعين ومايتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

لقفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم١/ ١٦٩٢٧ ، متحف السويد رقم ٤٣٧ .

(١٩٤) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتضد بالله **السنة:** ٢٨٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثمنين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتضد بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم ٣٧٩، متحف لينغراد رقم ٢١١٩.

المصدر: النقشبندي: ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ص٢٢١.

(١٩٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٤,٠٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** المعتضد بالله **السنة:** ٢٨٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثمنين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتضد بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٣٥ص، متحف باريس رقم ١٠٥٦.

(١٩٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن**: ذهب **الوزن**:
القطر: **الخليفة**: المعتضد بالله **السنة**: ٢٨٤ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة اربع وثمنين ومائتين .
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:
المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتضد بالله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٦٩١٤ ، متحف الأركيولوجي في اسطنبول .
المصدر : النقشبندي/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥ .

(١٩٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن**: فضة **الوزن**: ٢,٦٠٠ غم
القطر: ٢٥ملم **الخليفة**: المعتضد بالله **السنة**: ٢٨٧ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثمنين ومائتين .
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:
المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهرة على الدين كله ولو كره المشركون .

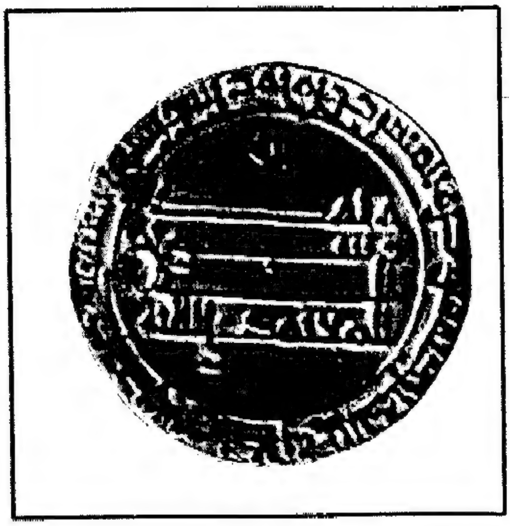
وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١٢٤١٦مس ، متحف اسطنبول .

الوجه

القفا



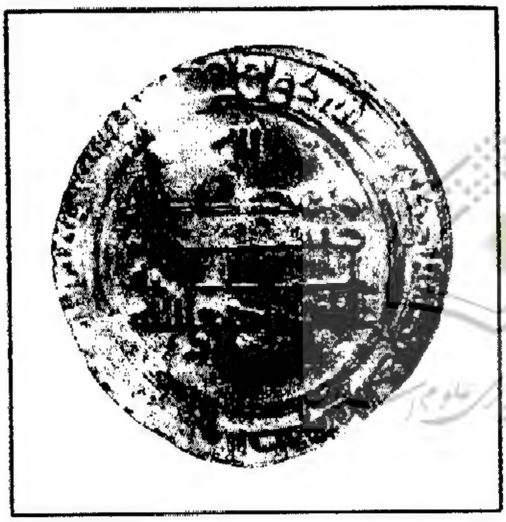
٢٢٧ ص



٢٢٧ ص



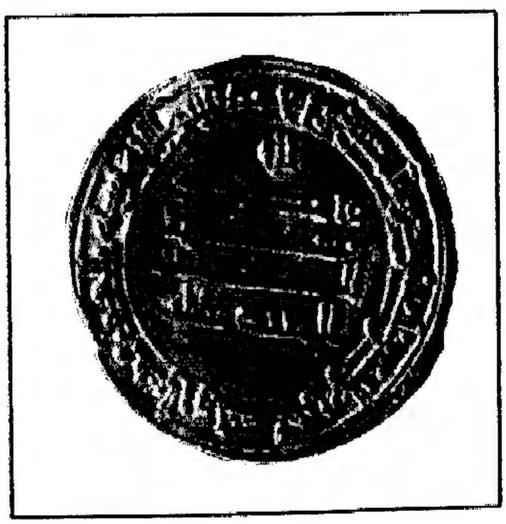
٢٧٤٥مس



٢٧٤٥مس



٢٣٥ص



٢٣٥ص

(١٩٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتضد بالله **السنة:** ٢٨٨هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وثمنين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:

لله
محمد
رسول
الله
المعتضد بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف برلين رقم ١٥٨٩ ، متحف لينغراد رقم ٢١٥٨ .

(١٩٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٨٩ هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثمنين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:

لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم ٣٩٧ ، متحف باريس رقم ١٠٩٧ .

(٢٠٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٠ غم

القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٨٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثنين ومائتين.

الطوق: له الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٢٥ص.

(٢٠١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,١٤٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٩١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
ولي الدولة

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٧١٧ مس، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١/ ١٦٩٣٢، متحف اسطنبول رقم ٦١٦، متحف باريس رقم ١٠٩٨، متحف لينغراد رقم ٢١٨٠.

(٢٠٢) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: المكتفي بالله
السنة: ٢٩٢ هـ

الوجه:
المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنين وتسعين ومائتين.
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويةومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:
المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف برلين رقم ١٦٢٣، متحف دار الكتب بالقاهرة رقم ٦٣٤.

(٢٠٣) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٣,٢٤٠ غم
القطر: ٢٤,٥ ملم
الخليفة: المكتفي بالله
السنة: ٢٩٣ هـ

الوجه:
المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائتين.
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:
المركز:
لله
محمد
رسول
الله

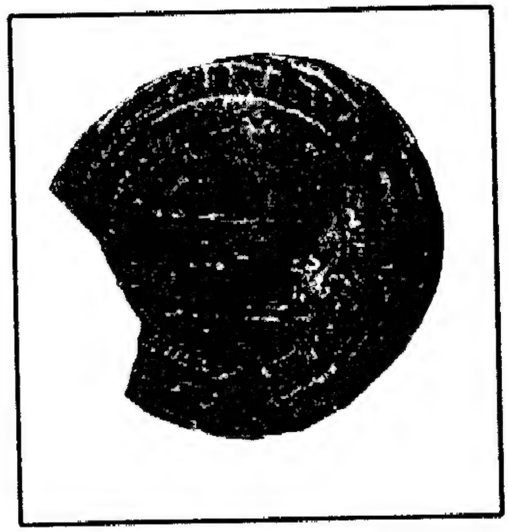
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

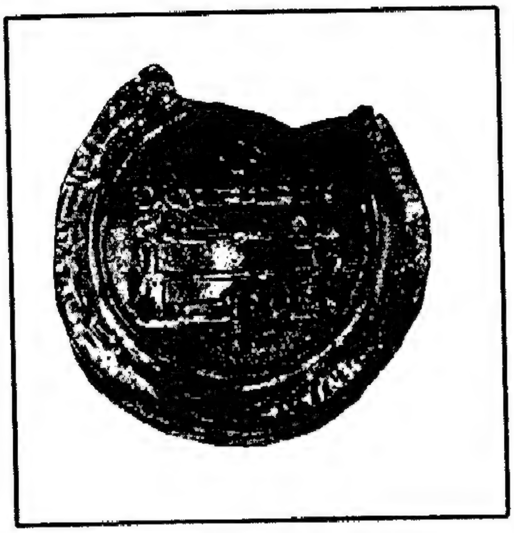
المتحف العراقي رقم ١/ ٢٧١٨ مس، متحف لينغراد رقم ٢١٩١.

الوجه

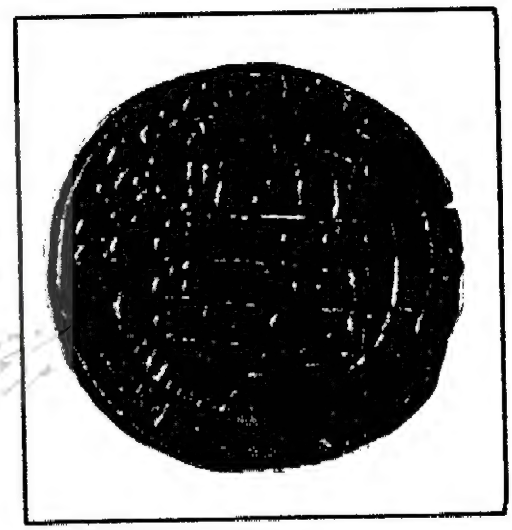
القفا



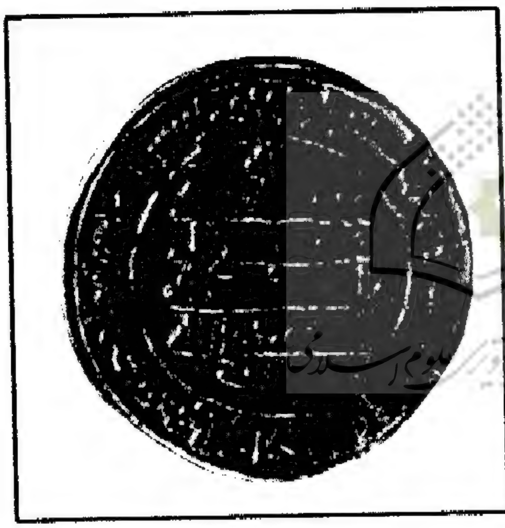
١٢٤١٦مس



١٢٤١٦مس



٢٢٥ص



٢٢٥ص



١/٢٧١٨مس



١/٢٧١٨مس

(٢٠٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٢٤٥ غم
القطر: ٢٥ملم **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٩٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٧١٨/٢ مس .

(٢٠٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٥٠غم
قطر: ٢٥,٥ملم **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٩٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٧١٨ مس ، متحف برلين رقم ١٦٢٤ ، متحف باريس رقم ١٠٩٩ ، متحف لينغراد رقم ٢١٩٠ .

(٢٠٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٠٠ غم

القطر: ٢٥ملم **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٩٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١٠٦١١مس .

(٢٠٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٥٠ غم

القطر: ٢٢ ملم **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٩٣هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٣٦٥مس .

(٢٠٨) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٩ غم
القطر: ٢٥ ملم
الخليفة: المكتفي بالله
السنة: ٢٩٤هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٥٦ ص ، المتحف البريطاني رقم ٣٦٨ .

(٢٠٩) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: المقتدر بالله
السنة: ٢٩٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

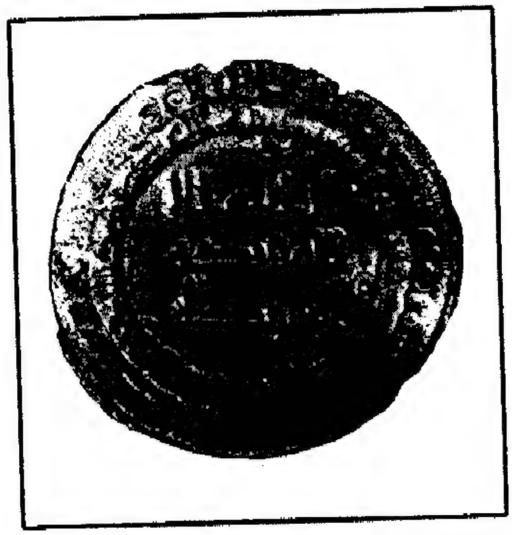
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

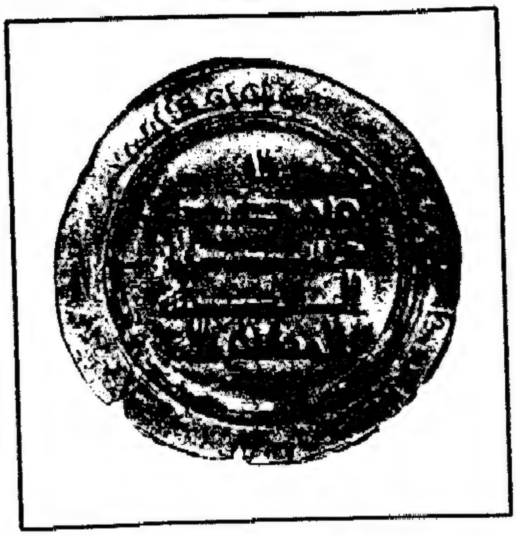
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٢٣٤٨ مس .

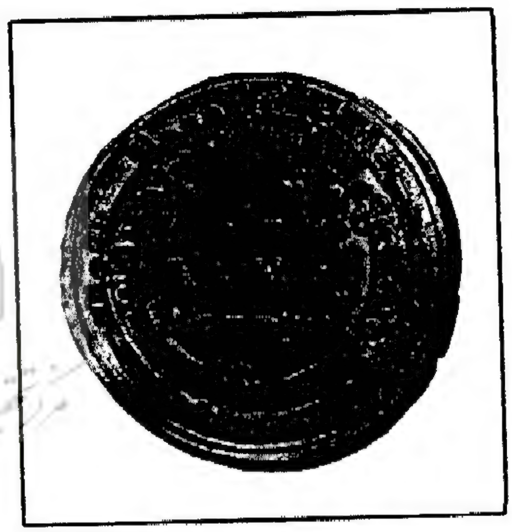
الوجه | **القفا**



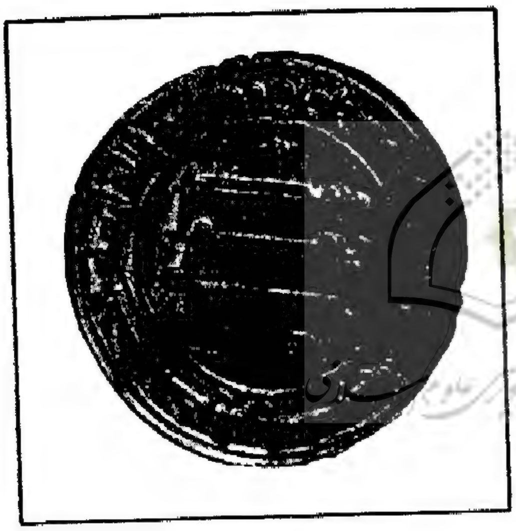
٢٧١٨ مس



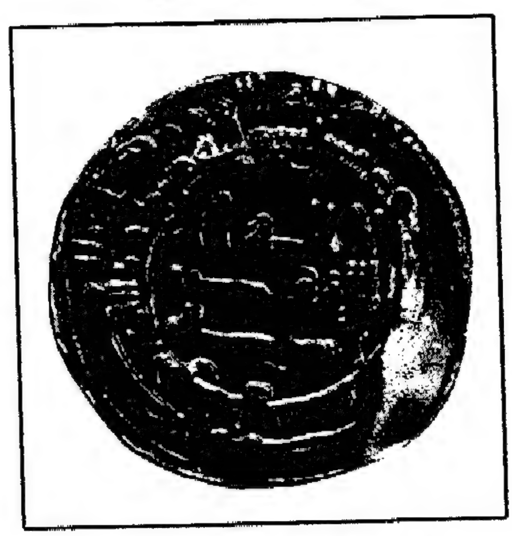
٢٧١٨ مس



٢٧١٨ مس



٢٧١٨ مس



١٠٦١١ مس



١٠٦١١ مس

(٢١٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٠٠ غم

القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٢٩٦هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله / محمد / رسول / الله / المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٤٠ .

(٢١١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٢٩٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله / محمد / رسول / الله / المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس رقم ١١٨٧ ، متحف لينغراد رقم ٢٢١١ .

(٢١٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٢٠ غم
القطر: ٢٧,٥ ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٢٩٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو العباس بن أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢١مس ، متحف برلين رقم ١٧١٢ ، متحف لينغراد رقم ٢٢١٦ .

(٢١٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٢٩٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ٢٢١٧ .

(٢١٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٤٥ غم
القطر: ٢٧,٥ ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٢٩٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٢١ مس، متحف نيويورك رقم ٣١٣.

(٢١٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٦٠٠ غم
القطر: ٢٧ ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٢٩٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

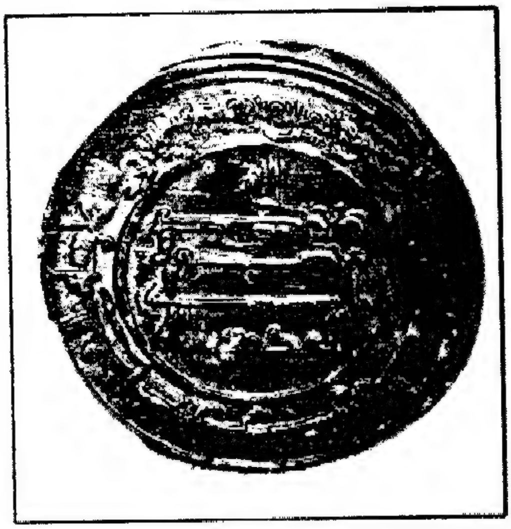
المتحف العراقي رقم ٢٦٢٢ مس، متحف السويد رقم ٤٦٤.

الوجه

القفا



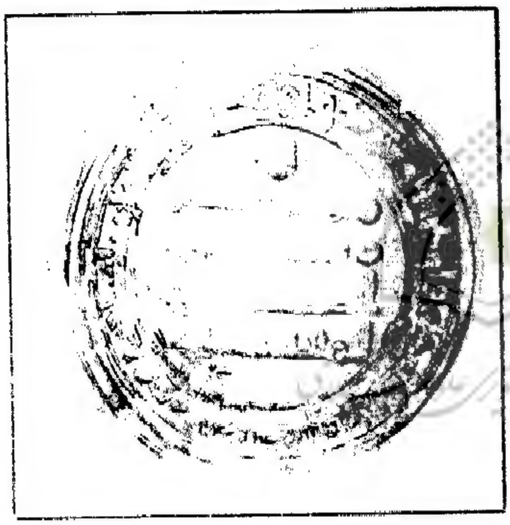
٤٣٦٥مس



٤٣٦٥مس



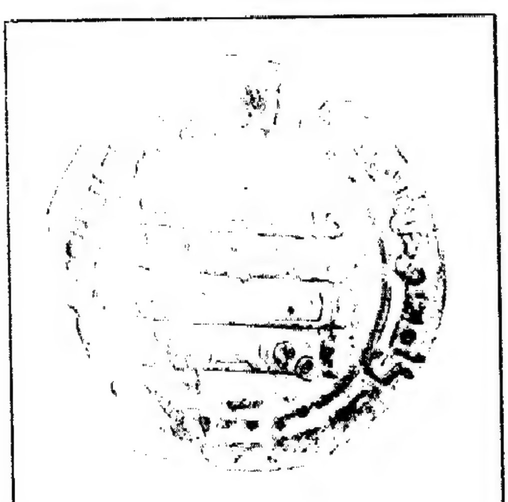
٢٦٢١مس



٢٦٢١مس



٢٦٢٢مس



٢٦٢٢مس

(٢١٦) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٣.٠٤٠ غم
القطر: ٢٧ ملم
الخليفة: المقتدر بالله
السنة: ٣٠٠ هـ

الوجه:
المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو العباس بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلثمائة .
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:
المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٣مس ، متحف لينغراد رقم ٢٨٩٧ .

المصدر : د. عيسى سلمان/ صور من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله من درهمي صلة باسمه/ مجلة المسكوكات ع٤ ص٩ .

(٢١٧) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢.٨٠٠ غم
القطر: ٢٦ ملم
الخليفة: المقتدر بالله
السنة: ٣٠١هـ

الوجه:
المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثمائة .
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:
المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٣٧٣ ، متحف اسطنبول .

(٢١٨) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٣,٠٥٠ غم

القطر: ٢٦ ملم — **الخليفة:** المقتدر بالله — **السنة:** ٣٠١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٤ مس ، متحف لنينغراد رقم ٢٢٣٦ .

(٢١٩) الدولة العباسية

النوع: دينار — **المعدن:** ذهب — **الوزن:**

القطر: — **الخليفة:** المقتدر بالله — **السنة:** ٣×× هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ×× مايه .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٨٨٩ مس .

(٢٢٠) الدولة العباسية

النوع: درهم	**المعدن:** فضة	**الوزن:**

القطر:	**الخليفة:** المقتدر بالله	**السنة:** ٣٠٣هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثلث وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:

لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس رقم ١١٧٩ ، متحف برلين رقم ١١٧٩ .

(٢٢١) الدولة العباسية

النوع: درهم	**المعدن:** فضة	**الوزن:** ٣،٩٩٠ غم

القطر: ٢٥	**الخليفة:** المقتدر بالله	**السنة:** ٣٠٤هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:

لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

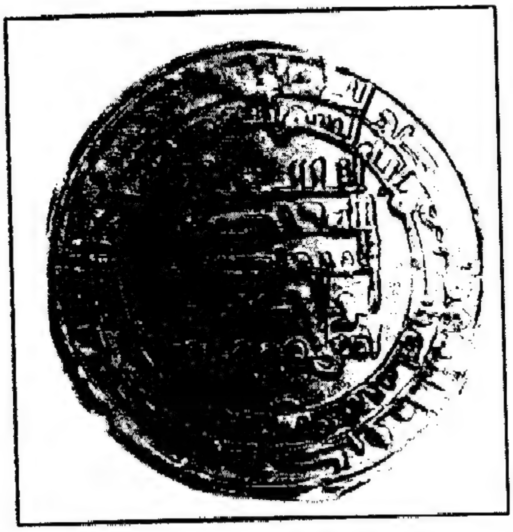
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٨٤ مس ، متحف برلين رقم ١٧١٤/ ١٧١٥ .

الوجه | القفا



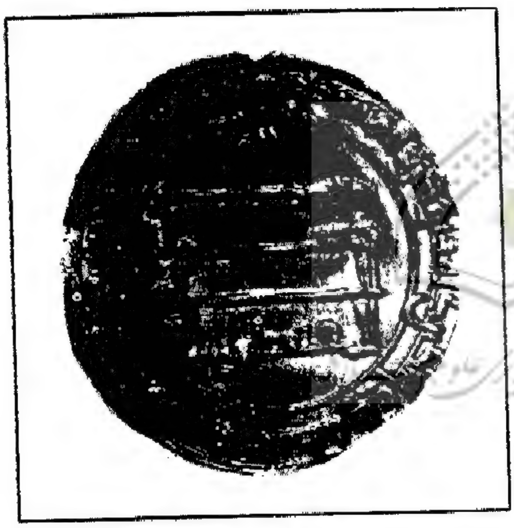
٢٦٢٣ مس



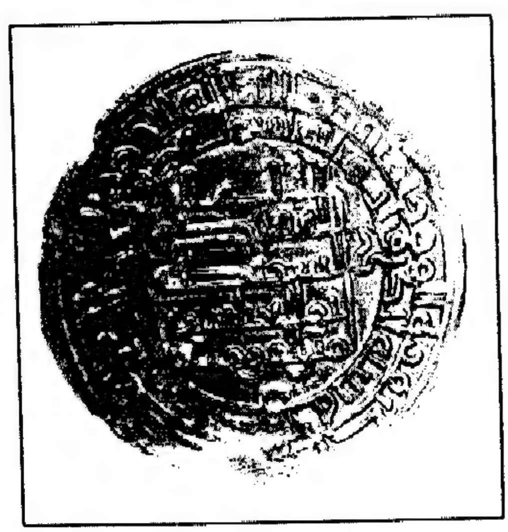
٢٦٢٣ مس



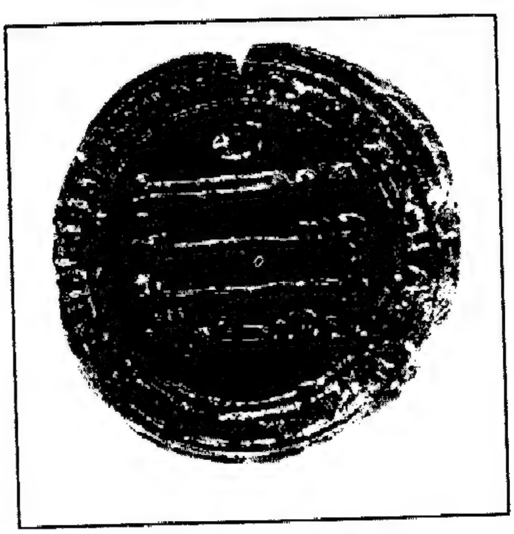
٦٣٧٣ مس



٦٣٧٣ مس



٢٦٢٤ مس



٢٦٢٤ مس

(٢٢٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٥٥٠ غم

القطر: ٢٦,٥ **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٤هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٥ مس .

(٢٢٣) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٢,٩١٠ غم

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٥ هـ

الوجه:

المركز:

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز:

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف الأركيولوجي ـ اسطنبول .

المصدر : النقشبندي : ناصر/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥ .

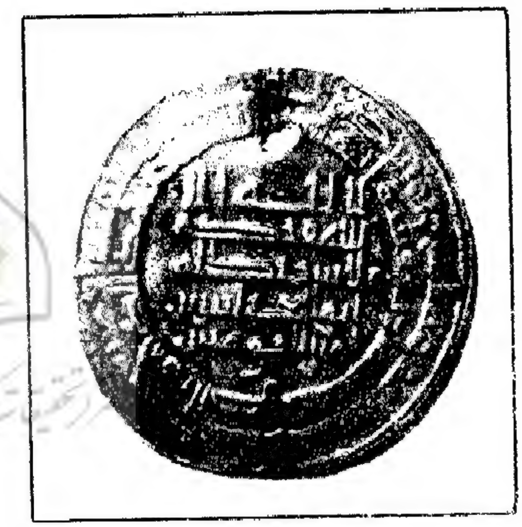
الوجه | القفا



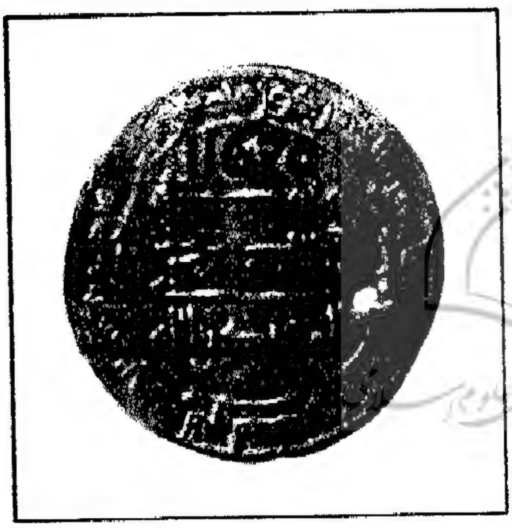
٦٨٨٩ مس



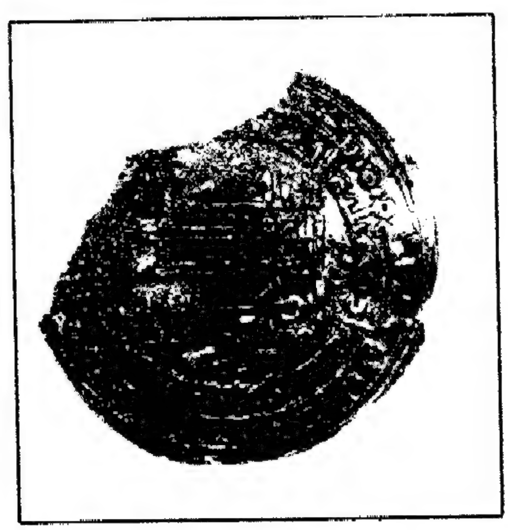
٦٨٨٩ مس



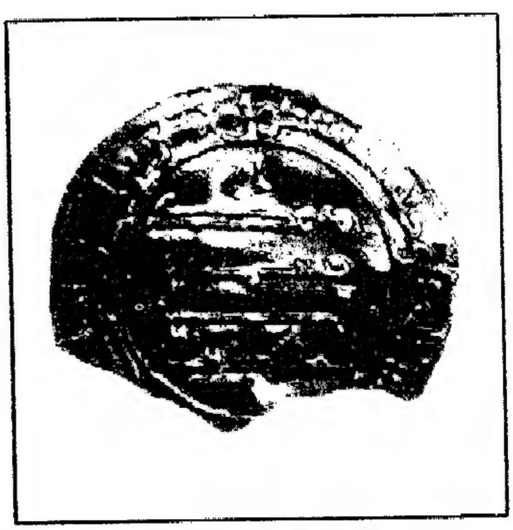
١٨٤ مس



١٨٤ مس



٢٦٢٥ مس



٢٦٢٥ مس

(٢٢٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣.١٠٠غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٥هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:

لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٢٠ مس.

(٢٢٥) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣.٧٤٠غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٦هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو العباس بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ست وثلثماية.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:

لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٤٦/١.

(٢٢٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٦٥٠غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٦هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٦مس .

(٢٢٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٦هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٧١٣ مس .

(٢٢٨) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: المقتدر بالله
السنة: ٣٠٧هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:
المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ٢٢٧٥، متحف نيويورك رقم ٣٣١.

(٢٢٩) الدولة العباسية

النوع: دينار
المعدن: ذهب
الوزن:
القطر:
الخليفة: المقتدر بالله
السنة: ٣٠٨هـ

الوجه:
المركز:
النطاق:
الطوق:

القفا:
المركز:
النطاق:
الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف الأركيولوجي - اسطنبول.

المصدر: النقشبندي: ناصر/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥.

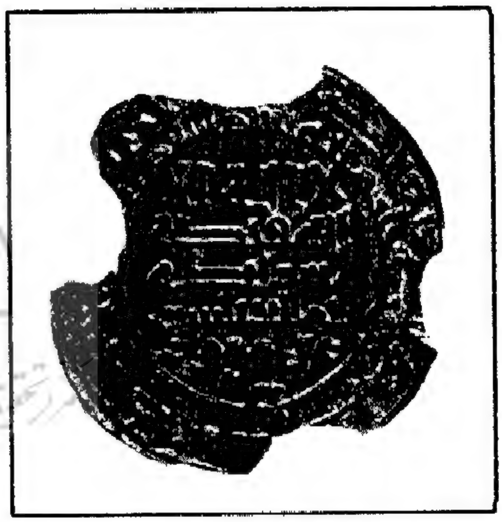
الوجه **القفا**



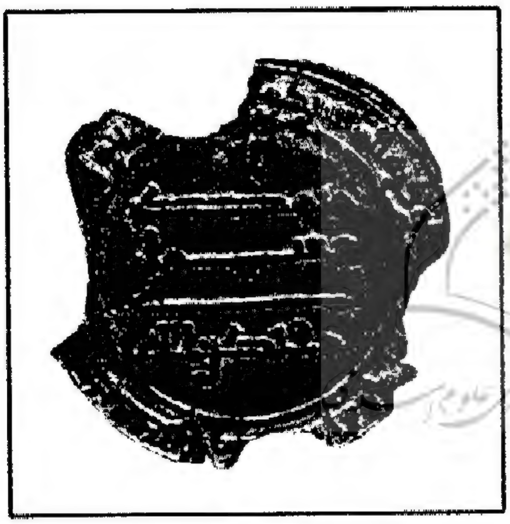
١٠٦٢٠ مس



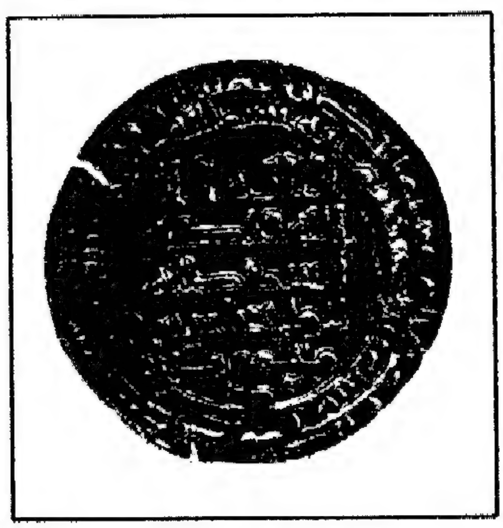
١٠٦٢٠ مس



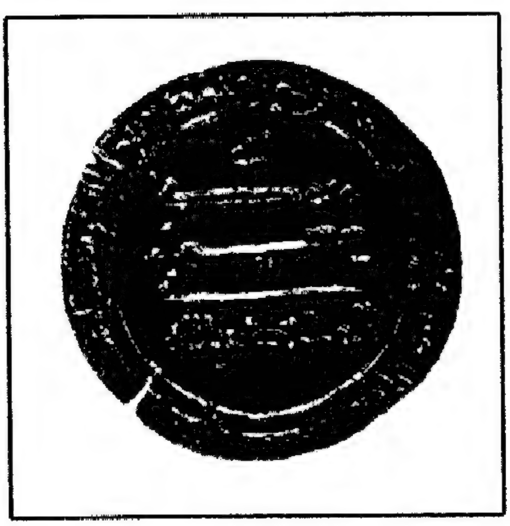
٢٦٢٢٦ مس



٢٦٢٢٦ مس



٦٧١٣ مس



٦٧١٣ مس

(٢٣٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٥٠ غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٨هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:

لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس رقم ١١٨٠ .

(٢٣١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٦٠٠ غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٨هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:

لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٧١٢ مس .

(٢٣٢) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٨هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثمان وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٨٨٨ مس .

(٢٣٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ١٤٠ ,٣غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٨ مس ، متحف برلين رقم ١٧١٧/٨ ، متحف لينغراد رقم ٢٢٩٠ .

(٢٣٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٠٧٥غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٩ مس .

(٢٣٥) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣غم

القطر: ٢٥ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٢٦ مس ، متحف برلين رقم ١٧١٨ .

الوجه

القفا



٦٧١٢مس



٦٧١٢مس



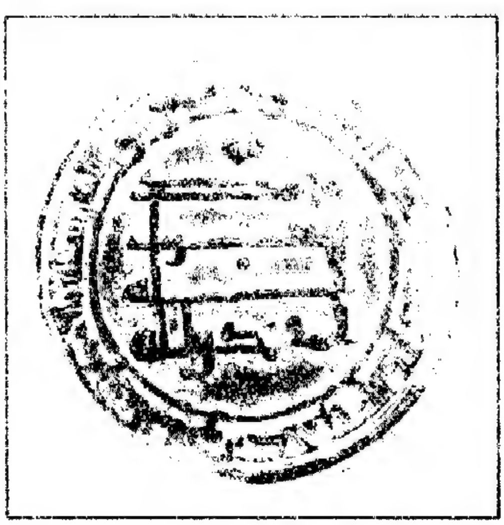
٢٦٢٨مس



٢٦٢٨مس



٢٦٢٩مس



٢٦٢٩مس

(٢٣٦) الدولة العباسية

النوع: دينار　**المعدن:** ذهب　**الوزن:** ٢٦٠ , ٤غم
القطر: ٢٢ملم　**الخليفة:** المقتدر بالله　**السنة:** ٣١٠ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو العباس بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١٠٦٣١ مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢/١٦٩٤٦ ، متحف باريس رقم ١١٨١ .

(٢٣٧) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:** ١٠٠ , ٣غم
القطر: ٢٧ملم　**الخليفة:** المقتدر بالله　**السنة:** ٣١١ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو العباس بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى عشر وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٢٠٦ مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١/١٦٩٥٣ ، متحف لينغراد رقم ٢٩١١ .

الوجه

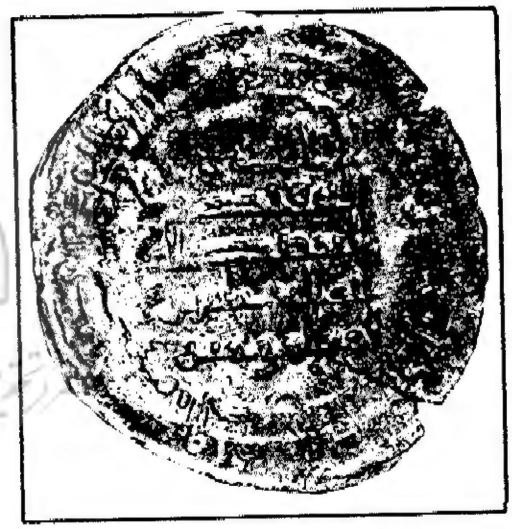


١٠٦٢٦مس

القفا



١٠٦٢٦مس



١٠٦٣١مس



١٠٦٣١مس



١٠٦٣٢مس



١٠٦٣٢مس

(٢٣٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٤ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١٠٦٣٢ مس .

(٢٣٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣.٣ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١١ هج

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١/ ١٠٦٣٢ مس .

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس مخطوطات
مكتبة الروضة الحسينية
في كربلاء ـ العراق

القسم الثالث

الأستاذ سلمان هادي آل طعمة

٣٠٣ ـ حاشية على الفوائد الضيائية ح ٩٧٣٣

في النحو.

تأليف: الشيخ عصام الدين ابراهيم محمد بن عربشاه المتوفى سنة ٩٥١ هـ. على الغلاف الأول من المخطوط. وجد هذا التعليق: هذه حاشية على الشرح للكافية المسمى بالفوائد الضيائية للشيخ عصام الدين.

الأول بعد البسملة: يا هادياً لسالك مسالك محامدك ويا سامعاً لجامع مسائل حامدك اهدنا...

آخره: ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. على صفحاتها هوامش كثيرة. عليها قيد تملك بأسم: محمد بن الحاج عبد الوهاب الهمداني، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طره، طبع الكتاب مراراً.

٦٥٦ ص ٢٣×١٦,٥سم ١١ سطر

الكشاف ١٧٩، معجم المطبوعات ٧٣١، كشف الظنون ٢/ ١٣٧٢.

٣٠٤ ـ حاشية على مدارك الأحكام ح ٩٢٥٧

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل البهباني في الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ. أصل الكتاب (مدارك الأحكام في شرح شرايع الاسلام) للسيد محمد بن علي بن الحسين الموسوي

العاملي سبط الشهيد الثاني المتوفى سنة ١٠٠٩ هـ، وهذه حاشية عليه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اللهم وفقني لما يحب ويرضى واهدني طريقته المثلى...

آخره: ظاهرة في وجوبه الاتمام إلى أن يسافر السفر المستجمع. نسخة تامة كتبت بخط نسخ جديد على ورق أزرق خشن، جلده أحمر قديم. لم نعثر على أي اسم لناسخ المخطوط أو تاريخ لنسخه، عليها وقفية مؤرخة في شهر محرم سنة ١٢٨٨ هـ، وعلى الورقة الأولى قيد تملك مؤرخ سنة ١٢١٦ هـ.

٥٢٤ ص ٢١×١٥سم ٢٣ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٥٠، الذريعة ٦/ ١٩٦.

٣٠٥ ـ حاشية على مدارك الأحكام ح ٩٤٤٨

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي بن أبي المعالي الطباطبائي الحائري صاحب رياض المسائل المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: قوله إعلم أنّ المعروف من مذهب الابل نقل جمع من الفقهاء الاجماع...

آخره: تمت بعون الله تعالى وبفضله وبجوده وكرمه. ختم الكتاب بهذا البيت:

يـــا قـــارىء الخـــط سـَــلْ بـــالله مـــرحمـــةً
علـــى المصنـــف واستغفـــر لكـــاتبـــه

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، لم نعثر على أي اسم لناسخ المخطوط أو تاريخ نسخه أو مكان النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٩٨ ص ٢٩×١٩سم ٣٠ سطر

الذريعة ٦/ ١٩٨ لباب الألقاب ٦٢.

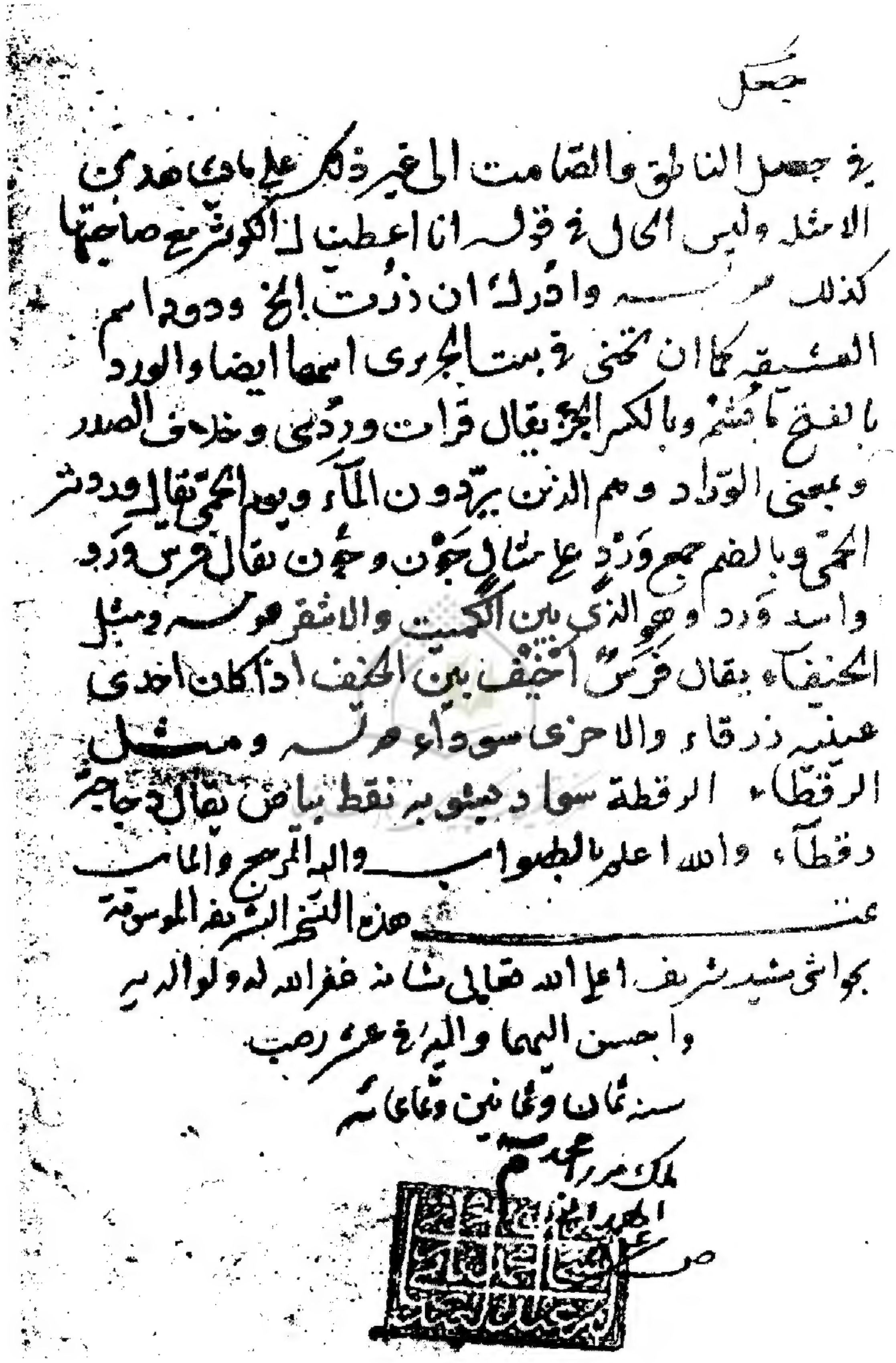
٣٠٦ ـ حاشية على مسالك الأفهام ح ٩٥١٦

في الفقه.

تأليف: الشيخ صالح بن الشيخ مهدي كداعلي الحائري المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ. أصل الكتاب (مسالك الأفهام في شرح شرايع الاسلام) للمحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

أوله بعد البسمله: نحمدك اللهم يا من خلقتنا ولم نكُ شيئاً مذكوراً ونشكرك يا من رزقتنا بمشاهدة جلالك نضرةً وسرورا...

آخره: قد وقع الفراغ من تنميق هذا الكتاب بيد مؤلفه سنة تسع وخمسون ومائتان بعد الألف من الهجرة النبوية، في الأرومية.



جعل

في جعل الناطق والصامت الى غير ذلك على ما هو هذا من
الامثلة وليس الى ل في قوله انا اعطيناك الكوثر مع صاحبها
كذلك ... وادرك ان ذرت الخ وهو اسم
الشيء كما ان تحتي في بيتنا الجرى اسما ايضا والورد
بالفتح ما يشم وبالكسر الجزء يقال قرات وردي وخلاف الصدر
وبمعنى الوراد وهم الذين يردون الماء ويوم الحمى يقال وردته
الحمى وبالضم جمع وَرْد على مثال جون وجُون يقال فرس ورد
واسد ورد وهو الذي بين الكميت والاشقر ... ومثل
الخنفاء يقال فرس اخيف بين الخيف اذا كانت احدى
عينيه زرقاء والاخرى سوداء ... ومثل
الرقطاء الرقطة سواد يشوبه نقط بياض يقال دجاجة
رقطاء والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
تمت هذه النسخة الشريفة الموسومة
بحواشي سيد شريف اعلى الله تعالى شانه غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه في عشر رجب
سنة ثمان وثمانين وثمانمائة
ملك ... محمد ...

الصفحة الأخيرة من (حاشية على المطوّل)

الخط يبقى زماناً بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الأرض مدفون.

نسخة تامة غير ناقصة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أبيض وأصفر، عناوينه الجانبية كتبت بالمداد الأحمر، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٢٧٤ ص ١٤×٢١,٥سم ٢٥ سطر

الذريعة ٦/ ١٩٩.

٣٠٧ ـ حاشية على مسالك الأفهام ح ٩٢٤١

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخطوط مختلفة، تعليق ونسخ، ورقها أبيض وأصفر، لم نعثر على اسم لناسخ المخطوط، ولا تاريخ نسخه، يليه: كتاب الزكاة لمحمد حسن بن محمد باقر، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٠٦ ص ١٦×٢١سم ٢٢ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٥٠.

٣٠٨ ـ حاشية على معالم الدين ح ٩٥٠٠

في أصول الفقه.

تأليف: السيد محمد المجاهد بن علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ. أصل الكتاب (معالم الدين وملاذ المجتهدين) في الفقه، تأليف الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ) والحاشية هذه للسيد محمد المجاهد.

الأول ناقص، ويبدأ بقوله: الحق أن الأمر بالشيء على وجه الايجاب...

الآخر ناقص.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، لم نعثر على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٢٩٤ ص ١٥×٢١سم ٢٠ سطر

الذريعة ٦/ ٢١٠.

٣٠٩ ـ حاشية على معالم الدين ح ٩٦٢٥

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهباني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله ناقص ويبدأ بالقول: الغير أيضاً مما يحكم عليه بمثل ذلك الحكم في كلام....

آخره: تمت هذه الحاشية الشريفة المنسوبة إلى سلطان العلماء وسيد الأذكياء قدس سره على معالم الأصول من مؤلفات الشيخ الفاضل والبحر الكامل المدقق حسن بن شيخنا الإمام العلامة ركن الاسلام والمسلمين زين الله والدين رحمة الله تعالى عليه وجعله في بحبوحة جنانه

في يوم الخميس من شهر جمادى الأول. نسخة كتبت بخط نسخ جميل على ورق أبيض صقيل خشن عليها آثار الرطوبة.

٥٣٠ ص ٢١×١٥سم ٢٠ سطر

الذريعة ٦/ ٢٠٥.

٣١٠ ـ حاشية على معالم الدين ح ٩٦١٠

في أصول الفقه.

تأليف: سلطان العلماء السيد علاء الدين حسين بن رفيع الدين محمد المشهور بخليفة سلطان الحسيني المرعشي المتوفى سنة ١٠٦٤ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وفي الاصطلاح أن تصدى لتعريف الفقه دون أصول الفقه.

آخره: ناقص.

النسخة ذات ثلاثة فصول تم الفصل الأول في يوم حادي عشر من شهر محرم سنة ١٢٢٦ هـ والفصل الثاني كتب مراد بن علي نقي في محرم سنة ١٢٣٠ هـ والفصل الثالث رسالة لمحمد باقر بن محمد أكمل.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل.

٧٦٦ ص ٢١×١٥سم ١٨ سطر.

أمل الآمل ٢/ ٩٢، الذريعة ٦/ ٢٠٦، لباب الألقاب ٢٣، مخطوطات الطباطبائي ٥٧.

٣١١ ـ نسخة أخرى ح ٢٠٧٩

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء خشن، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، على بعض الصفحات بقع سوداء، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي، طبع الكتاب سنة ١٢٧٤ هـ.

١٥٨ ص ١٨,٥×١٢,٥سم ٢١ سطر

٣١٢ ـ الحاشية على معالم الدين ح ١٢٨٧٢

في أصول الفقه.

تأليف: المرزا محمد بن الحسن الشيرواني المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.

أوله بعد البسمله: قوله الفقه في اللغة الفهم الخ... إنما ابتدأ بتعريف الفقه دون أصول الفقه كما هو المعروف...

آخره: تم مبحث الأمر من حواشي الفاضل التحرير المدقق المحقق الملا محمد تقي الخراساني الأصل الشيرازي الموطن شكر الله سعيه وجعل بحبوحته جناته مسكنه.

الكتاب تعليقات لطيفة على ما يتعلق بالأصول من كتاب (معالم الدين) لمؤلفه الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ). نسخة تامة بخط التعليق المعتاد على ورق

أبيض ترمه خشن ذي لونين أزرق وأبيض، على هوامش النسخة شروح وتعليقات جمة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٥٣٢ ص　　١٦×٢١,٥سم　　٢٣ سطر

الكنى والألقاب ٣/ ٢١٣، الذريعة ٦/ ٢١٠.

٣١٣ ـ نسخة أخرى

نسخة بخط التعليق الجيد، على ورق أصفر صقيل عيلها حواشي، تم نسخها على يد محمد رضا بن محمد حسين المازندراني في العشر الثالث من الشهر العاشر من السنة الرابعة من العشر الثاني من المائة الثالثة من الألف الثاني.

تليها رسالة شكيات الآخوند الملا ميرزا كتبها بالفارسية محمد رضا بن محمد حسين بن محمد صالح المازندراني في ٧ ذي القعدة سنة ١١١٤ هـ بخط فارسي (شكسته) على ورق أصفر خفيف ذهبت حواشيه فأصلحت بورق حديث، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١١٨ ص　　١٣,٥×٢١سم　　٢١ سطر

ح ٩٦١٣

٣١٤ ـ الحاشية على معالم الدين

في أصول الفقه.

تأليف: حسام الدين محمد صالح بن أحمد المتوفى سنة ١٠٨١ هـ.

أوله بعد البسمله: نحمدك اللهم يا من خلقتنا ولم نكُ شيئاً مذكوراً.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أزرق خشن، مفرطة الأوراق، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. تاريخ الوقفية تشير إلى سنة ١٢٤٧ هـ، طبع الكتاب مع حاشية خليفة سلطان سنة ١٢٤٧ هـ.

٢١٠ ص　　١٨×٢٢سم　　٢٥ سطر

الذريعة ٦/ ٢٠٧.

ح ٩٠٢٢

٣١٥ ـ نسخة أخرى

نسخة تامة غير ناقصة، بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، وقع الفراغ منها في منتصف شهر جمادى الثاني من شهور سنة خمس ومائة بعد الألف، وقد كتب أوله قريباً من ثلاثين سنة قبلها العبد محمد شريف. عليها قيد تملك بأسم: رضا بن زين العابدين الطباطبائي. العناوين كتبت بالمداد الأحمر، النسخة مجلدة بجلدٍ أسود عادي.

٤٤٨ ص　　١٠×١٦سم　　٢١ سطر

الذريعة ٦/ ٢٠٧.

ح ٩٢٩١

٣١٦ ـ الحاشية على معالم الدين

في أصول الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

ناقص الأول ويبدأ بما يلي: من تلك الجهة وهو لا ينافي في حرمتها من جهة أخرى إذ نفي التحريم فيها من جميع الجهات...

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٢٨٤ ص ٢١×١٤,٥سم ٢١ سطر

الذريعة ٦/٢٠٨، لباب الألقاب ٦٢.

٣١٧ ـ الحاشية على معالم الدين ح ٩٩٨١

في أصول الفقه.

تأليف: محمد معصوم بن السيد محمد الرضوي المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين في الحاشية ما كان متعلقة عاماً أو من الأفعال العامة...

آخره: كان ذلك في شهر رمضان المبارك سنة أربع ومائة بعد الألف من الهجرة وصلى الله على مهاجرها وسلم تسليماً كثيراً.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض، عليها آثار الرطوبة. على ظهر الورقة الأولى من المخطوط هذا التعليق: (قد استكتب لنفسه الفانية هذه الحاشية الشريفة حين قراءتي الشرح في سنة اثنين وثمانين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية وأنا العبد الحقير المذنب المحتاج إلى عفو ربه الغني ابن سيد محمد معصوم الرضوي غفر ذنوبهما وجميع المؤمنين)، النسخة مجلدة بجلد قهوائي، على غلافه طره مزخرفة.

٦١٠ ص ٢٠×١٤سم ١٩ سطر

٣١٨ ـ حاشية محمد أمين ح ٩٧٥٤

في المنطق.

تأليف: محمد أمين.

أوله بعد البسمله: إنّ أحسن ما يفتتح به المنطق والكلام...

آخره: تمت الحاشية لمولانا محمد أمين سلمه الله المعين على يد أضعف الطلاب بكر بن محمد غفر الله له ولوالده وأحسن إليهما وإليه.

نسخة بخط تعليق على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم على غلافه طرة.

٣٤٦ ص ١٩,٥×١٢سم ١٩ سطر

المستدرك على الكشاف ٣٦٩.

٣١٩ ـ حاشية الهبـات ح ١٢٥١٦

في الفقه.

تأليف: حسن بن المرحوم ملا حيدر.

نسخة مبتورة الأول يبدأ الكلام فيها بما يلي: له معنيان أحدهما ما ذكرنا من الاستبتاع واللزوم في توجيه كلامهم، وثانيهما أنه كما ان وجود الجوهر جوهر بالعرض...

آخره: تمت حاشية الهبات يوم ٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٣ هـ، كتبه المذنب الحقير حسن بن المرحوم ملا حيدر.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر صقيل، وكتبت رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، عليها قيد تملك بأسم: الجاني مهدي بن أبو القاسم الطباطبائي.

٣٩٤ ص ١٢×٢١,٥سم ١٧ سطر

٣٢٠ ـ الحبل المتين في أحكام الدين ح ٩٨١٧

في الحديث.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي دلنا على الطريق القويم ومنَّ علينا بالهداية...

آخره: تمت هذه النسخة الشريفة البهية البهائية آمين بالله.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي ذهبت حواشيه فأُصلحت بورق حديث، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عليه طرة.

٢٩٢ ص ٢٠,٥×٢٩سم ٢٧ سطر

الذريعة ٦/ ٢٤٠، أعيان الشيعة ٤٤/ ٢٤٢، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ٣٩.

٣٢١ ـ حجية القطع والظن ح ١٢٨٦٨

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ نظام الدين مرتضى (١٢٧٧ ـ ١٣٣٦ هـ).

أوله بعد البسمله: الحمد لله والصلاة على محمد وآله وبعد فالكلام فيما يتعلق بالقطع من الأحكام...

نسخة كتبت بخط التعليق الجيد على ورق أبيض وأصفر رديء، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، في آخرها بياض.

٣٣٢ ص ١٥×٢٠سم ١٢ سطر

الذريعة ٦/ ٢٧٥.

٣٢٢ ـ حجية المظنّة ح ١٠٠٤٩

في أصول الفقه.

تأليف: السيد ابراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني الحائري المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

نسخة كتبها محمد حسن بن محمد ابراهيم اليزدي سنة ١٢٦٨ هـ بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي مائل للاصفرار، على صفحاتها الأولى تعليقات وحواشي، عليها ختم: محمد بن مرزا أحمد اليزدي الحائري.

٢٢٨ ص ١٥×٢٢سم ٢٤ سطر

الذريعة ٦/ ٢٧٦.

٣٢٣ ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ح ٩١٢٧

في الفقه.

تأليف: يوسف بن أحد بن ابراهيم البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي هدانا بواضح الدليل إلى سبيل معادن العلم والتأويل...

آخره:

أموتُ ويبقى كلّ ما قد كتبتُهُ فيا ليتَ من يقرأ كتابي دعا ليا

لعلّ إلهي يعفو عني بفضله ويغفر تقصيري وسوء فعاليا

يلوح الخط في القرطاس دهراً وكاتبه رميمٌ في التراب

خرجت من التراب بغير ذنب رجعتُ مع الذنوب إلى التراب

قد حرر الفقير المقرُّ بالتقصير موسى بن الحاج محمد أمين الجوخجي بن المرحوم الحاج موسى الشالجي موسى رحمه الله.

نسخة كتبت بخط نسخ دقيق على ورق أبيض وأصفر، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول التاريخ.

يليه دعاء عن أبي حمزة الثمالي، وحديث عن الزهري، وقصيدة العالم الشيخ محمد علي الأعسم، وقصيدة العالم الشيخ حسين نجف، وقصائد أخرى في مدح أبي الحسن الإمام علي بن أبي طالب (ع)، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

١٨٦ ص ١٥×٢١سم ١٩ سطر

الأعلام ٩/ ٢٨٦، الذريعة ٦/ ٢٨٩.

٣٢٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٩١

كتاب الطهارة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، على ظهر الورقة الأولى وقضية الحاج مير أبو طالب، النسخة مجلدة بجلد سميك قوائي.

٩٧٤ ص ٢٠×٣١سم ٢٩ سطر

٣٢٥ ـ نسخة أخرى

كتاب الضمان.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، تم نسخها على يد محمد حسن بن جواد أغاني في ٢٣ جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف. عيلها قيد تملك بأسم: المرزا محمد عبد الوهاب الهمداني. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٥٨٤ ص ٢١×٣٠سم ٣٠ سطر

ح ٩٣٨٣

٣٢٦ ـ نسخة أخرى

كتاب الطهارة ـ الجزء الثاني.

نسخة بخط المؤلف، خطه نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، مفرّط الأوراق، لم يعرف زمان النسخ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٨٠ ص ١٥×٢٧,٥سم ٢٩ سطر

ح ٩٣٨٩

٣٢٧ ـ نسخة أخرى

كتاب التجارة.

نسخة تامة متقنة كتبت بخط نسخ بديع على ورق أبيض ترمة، كتبها محمد حسن بن الشيخ جواد البصير يوم الأربعاء ١٣ محرم سنة ثلاثة وأربعين ومائتين للهجرة، النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق.

٥٢٤ ص ١٩,٥×٣٠سم ٣٠ سطر

ح ٩٣٩٠

٣٢٨ ـ نسخة أخرى

كتاب الصلاة.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة لم يعرف زمان النسخ ولا تاريخه. النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٧٨٠ ص ٢٠×٣٠سم ٢٤ سطر

ح ٩٣٨٢

٣٢٩ ـ نسخة أخرى

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن بعضه صقيل وبعضه معتاد. كتبها عبد النبي بن ملا محمد الرشتي سنة ١٢٣١ هـ. النسخة عليها وقفية مؤرخة سنة ١٢٦٣ هـ، مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٩٠٦ ص ١٤,٥×٢٧سم ٢٨ سطر

٣٣٠ ـ الحديث في الأمامة.

في الحديث.

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: الحديث من أربعة ليس لهم خامس...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، تاريخ النسخ سنة ٩٨٥ هـ. النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٥١٤ ص ٢٠×١٣سم ١٩ سطر

٣٣١ ـ حديقة الشيعة.

في الأخلاق والمواعظ ـ فارسي.

تأليف: الشيخ محمد حسن بن صفر علي البارفروشي المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ. نسخة كتبت بخط التعليق الجيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، صفحات المخطوط محاطة بإطار أسود. لم يعرف اسم الناسخ. كتبت سنة ١٢٤١ هـ. الكتاب مطبوع.

٧٠٤ ص ٢٠,٥×٣٠سم ١٩ سطر

الذريعة ٦/ ٣٨٧.

٣٣٢ ـ حديقة المتقين ح ٩٦٤٣

في العبادات ـ فارسي.

تأليف: محمد تقي بن مقصود علي المجلسي المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ. نسخة بخط تعليق جيد دقيق، على ورق أبيض معتاد، كتبت رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في شهر صفر سنة ١٢٤٨ هـ على يد الملا حسن الصمد، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٧٠ ص ٢٠×١٤,٥سم ٢١ سطر

معجم المؤلفين ٩/ ٩١، الذريعة ٦/ ٣٨٩، هدية العارفين ٢/ ٣٠٦.

٣٣٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٨٤

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ غير معلوم. تاريخ النسخ سنة ١٢٣٠ هـ. عليها قيد تملك بأسم: محمد حسين، الأربعاء ربيع الأول سنة ١٢٥١ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٢٩٠ ص ٢٣,٥×١٧سم ١٩ سطر

٣٣٤ ـ حديقة المؤمنين ح ٩٥٤٨

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وآله الطاهرين، كتاب الطهارة وأركانه أربعة...

آخره: والحمد لله تعالى تم الكتاب بعون الملك الوهاب.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، عليها تعليقات وحواشي مهمة. وعلى ظهر الوقة الأولى قيد تملك منتهياً بقوله تعالى: ﴿فقد كذبتم فسوف يكون لزاما﴾.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد مشكل على ورق أصفر خفيف، صفحات المخطوط محاطة بإطار، عليها وقفية تاريخها جمادى الآخر سنة ١٣٢٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عليه طرة.

٣١ ص ٢١×١٥سم ١١ سطر

٣٣٥ ـ الحقـــائـق ح ١٢٨٧١

في الأخـــلاق.

تأليف: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي نوّر قلوبنا بنور الايمان وعرفنا من أسرار الحديث في القرآن...

آخره: ناقص..

نسخة كتبت بخط نسخ جيد خشن على ورق أزرق، عليها آثار الرطوبة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٥٦ ص ٢١×١٧سم ١١ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٣٠.

٣٣٦ ـ الحقـائق ح ٩٦٦٧

في الـطـــب.

تأليف: الحاج كريم خان بن ابراهيم الكرماني المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة على أعدل الكون.

نسخة في حالة حسنة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر معتاد، فرغ من نسخها المؤلف سنة ١٢٦٥ هـ. على الصفحة الأخيرة أبيات شعرية للسيد محمد جعفر الحسيني الكربلائي، وهي:

تجـرّ خليطـاً مـن فعـالـك إنمـا ... يـزيـن الفتـى فـي العـز مـا كـان يعقـل
ولابـدّ بعـد المـوت مـن أن تعـدّه ... ليـوم ينـادي المـرء فيـه فيقبـل
فـإن كنـت مشغـولاً لشـيء فـلا تكـن ... لغيـر الـذي يـرضـى بـه الله يقبـل
فلـن يصحـب الانسـان مـن بعـد مـوتـه ... ومـن قبلـه إلا الـذي كـان يعمـل
ألا إنمـا إنسـان ضيـف لأهلـه ... يقيـم قليـلاً بينهـم ثـم يـرحـل

٨٦٨ ص ١٨×٢٥سم ٢٢ سطر

الذريعة ٧/ ٣٤، مخطوطات الطب والصيدلة ٩٣.

رب وفقني بالاتمام بمحمد وآله الكرام

كتاب بسم الله الرحمن الرحيم حقائق الطب

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان والصلاة على احمد الكون ومن كان محمد المبعوث على الانس والجان وآله

الذين بهم [illegible] الله علل الكفر والطغيان [illegible] جميع الايمان ولعنة الله على اعدائهم [illegible] الشيطان اهل الشرك والعناد وان

[illegible] بنقول [illegible] ابن [illegible] من كلمات شريفة ومطالب منيفة في الحكم الالهية النبوية والعلوم

[illegible] الطب النظرية [illegible] الانسان الصغير [illegible] رسالة بعد ان كتبت

في الانسان الوسيط رسالة [illegible] مرآة [illegible] لينظر التطابق بينهما مع الانسان الكبير وسر قوله سبحانه وما خلقكم

ولا بعثكم الا كنفس واحدة وسر قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور

ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير [illegible] في [illegible] الى

ان [illegible] الله سبحانه بكتابه [illegible] من [illegible] وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث

ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم فعلمت ان في

[illegible] من فضل [illegible] للنفس [illegible] الله [illegible] الاحاديث آل محمد [illegible] ويتم نعمته سبحانه على

[illegible] باحوال الانسان الكبير والوسيط والصغير وعلى سائر اخوانه المؤمنين [illegible] كما اتمها على ابويه

ابراهيم واسحق [illegible] على الله [illegible] في [illegible] ان في هذا الكتاب

[illegible] تحقيق لتأويل الكتاب والسنة [illegible] بات [illegible] الى الانسان الوسط

والصغير [illegible] الله سبحانه [illegible] التمام وحسن الختام [illegible] ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]

ان [illegible] المعلوم [illegible] الحكماء والعلماء [illegible] في الاشياء من حيث انفسها

[illegible] الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ونظرا في الاشياء

من حيث [illegible] الاشياء [illegible] من المعارف الحقة

[illegible] في [illegible] الاشياء [illegible]

الصفحة الأولى من كتاب (الحقائق في الطب)

٣٣٧ ـ الحـق اليقيـن ح ١٢٥٦٠

في العقائد.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد العليم القدير الذي ليس كمثله شيء...

نسخة كتبت بخط نستعليق على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي، طبع الكتاب سنة ١٣٠٥ هـ.

٦٩٠ ص	١٤×٢٦سم	١٥ سطر

معجم المؤلفين ٩/ ٩١، ايضاح المكنون ١/ ٤١٠، أعيان الشيعة ٤٤/ ٩٩، الذريعة ٧/ ٤٠، معجم المطبوعات ١٦٣٩، روضات الجنات ١/ ١٢٠، مخطوطات كربلاء ١/ ١٠١، هدية العارفين ٢/ ٣٠٦.

٣٣٨ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نستعليق جيد على ورق أزرق خشن، بعض صفحاتها مجدولة بمداد أسود. تم نسخها في يوم ٥ رجب سنة ١٢٤٦ هـ وعلى يد علي قلي بن مرحمت، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٨٥٢ ص	٢٢×٢٤سم	٢١ سطر

٣٣٩ ـ الحقـوق ح ٩٢٣٩

في الأخـلاق.

تأليف: السيد صدر الدين.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الناسجين على منواله...

آخره:

إذا رمـت السعـادة فـي حيـاة
تعيـش بهـا جليـل المكـرمـات
فـدونـك ذي الـرسـالـة فـاغتنمهـا
إليـك فـإنهـا عيـن الحيـاة

نسخة كتبت بخط نسخ جميل على ورق أصفر، تم نسخها يوم ٦ رمضان المبارك سنة ١٣٦٣ هـ، ناسخها مجهول. كتبت رؤوس العناوين بخط بارز.

٣٤ ص	١٢×١٩سم	١٧ سطر

٣٤٠ ـ حكمة العارفين في رد شبه المخالفين ح ١٢٨٩٢

في الفرق والردود.
تأليف: محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.
كتاب يبحث في رد شبه المخالفين من المتصوفة والمتفلسفين من الحكمية والأشاعرة.
أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جعلنا بمعرفته علماء فقهاء، وبمعرفة نبيّه وآل بيته...
آخره: ناقص.
نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، على ظهر الورقة الأخيرة وقفية عبد الحميد الفراهاني.
٣٨٤ ص ١٣×١٢سم ١٥ سطر
الذريعة ٧/ ٥٨.

٣٤١ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٥٥

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، توجد هوامش على بعض الصفحات. تم نسخ المخطوط نهار يوم الجمعة ١٢ شعبان سنة ١٠٩٤ هـ بيد أمين بن أحمد بن مرزا محمد، أوراق المخطوط مفرطة.
٢٣٠ ص ٢٠×١١سم ١٥ سطر

٣٤٢ ـ حل المشكلات ح ١٢٨٨٤

في النحو.
تأليف: ابن طورسون عبد الله الرومي المتوفى سنة ١٠١٠ هـ. وهو شرح على الكافية في النحو لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٨ هـ.
أوله بعد البسمله: الحمد لوليه والصلاة على نبيّه..
نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، عليها آثار الرطوبة، تم نسخها في غرة رمضان سنة الخامسة والألف للهجرة على يد الفقير شرف بن حسن الصفار. على صفحاتها عناوين جانبية بالحمرة. الأوراق الأولى ممزقة، النسخة مجلدة بجلد أسود.
٤٥٠ ص ٢٠×١٣سم ١٧ سطر
كشف الظنون ٢/ ١٣٧٤.

٣٤٣ ـ حل المشكلات.

في الطب.
تأليف: السيد الشريف الحسيني التوني[1].
أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي خلق الانسان ذا نفس ناطقة..
نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل خفيف، رؤوس العناوين بالمداد

(١) التوني، بضم التاء المثناة ثم الواو الساكنة، نسبة إلى تون وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان (مشهد).

الأحمر. على صفحات المخطوط هوامش مفيدة. تم نسخه سنة ١٠٦٢ هـ، مجهول الناسخ. على ظهر الورقة الأولى من المخطوط قيد تملك بأسم: محمد حسن بن محمد جعفر الطبيب سنة ١٢٢٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق.

٣٩٨ ص ١٤,٥×٢٣سم ١٧ سطر

الذريعة ٧/ ٧٤.

٣٤٤ ـ حلية المتقين ح ٩١٤٧

في الأخلاق ـ فارسي.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ. وهو مختصر من مكارم الأخلاق وكتاب عين الحياة.

نسخة بخط نستعليق جيد على ورق أبيض خفيف مائل للاصفرار، ذهبت حواشيه فأُصلحت بورق حديث، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، تم نسخها سنة ١٢٥٠ هـ، ناسخها غير مذكور، المخطوط مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٠٤ ص ١٦×٢٤,٥سم ٢٢ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٠٦، دليل المخطوطات ١/ ٢٣٠.

٣٤٥ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠١٠

نسخة مبدوءة بفهارس، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن معتاد، فيها خرم من الداخل. تم نسخها على يد درويش علي الروضخان بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٢٠١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٩٤ ص ١٦×٢٨سم ١٩ سطر

٣٤٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٥١

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف بعض رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها سنة ١٠٨٧ هـ، ناسخها غير معلوم، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٦٨ ص ١٦×٢٥سم ١٩ سطر

٣٤٧ ـ حياة الأرواح(١) ح ٩٥١١

في الفرق والردود.

تأليف: محمد جعفر الأسترابادي الحائري المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ. وهو رد على الشيخ أحمد البحراني وأتباعه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الواجب بالذات المنزه عن نقايص الممكنات...

---

(١) للعلامة المولى حسن بن علي الشهير بگوهر، شرحٌ عليه أسماه (شرح حياة الأرواح). انظر: مخطوطات مكتبة الحائري العامة في كربلاء، القسم الأول، ص ١١.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق صقيل ترمة ناسخها مجهول، ولم يذكر تاريخ النسخ.

٢٠٦ ص 			١٦×٢٢سم 			٢١ سطلا

أعيان الشيعة ١٥/٣٥٨، الذريعة ٥/ ١٧٤.

(خ)

٣٤٨ ـ الخرايج والجرايح 			ح ٩٩٨٠

في معاجز النبي.

تأليف: أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسيني الراوندي الملقب بقطب الدين المتوفى سنة ٥٧٢ هـ.

أوله بعد البسمله: أما بعد حمد الله الذي هدانا إلى منهاج الدليل والصلاة على محمد وآله الذين سلكوا بنا السبيل...

آخره: تم الكتاب الخرايج والجرايح بحمد الله وحسن توفيقه في معجزات النبي والأئمة عليهم صلوات الله وسلامه أبد الآبدين. يليه فائدة بمقدار صفحتين.

النسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، على هامشها بعض التعليقات، الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ. يوجد خرم في بعض جنبات المخطوط، مجلد بجلد أسود على غلافه طرة.

٤٩٤ ص 			١٣×١٩سم 			٢٠ سطر

بروكلمان ١/ ٢٤، معجم المؤلفين ٤/ ٢٣٣، الأعلام ٣/ ١٥٧، الذريعة ٧/ ١٤٥، أعيان الشيعة ٣٥/ ١٦، ١٨، ١١٦، روضات الجنات ١/ ٢.

٣٤٩ ـ خريدة العجائب وفريدة الغرائب.

في الجغرافية.

تأليف: سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي المتوفى سنة ٨٦١ هـ.

أوله بعد البسمله: قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله الحمد لله غافر الذنب قابل التوبة شديد العقاب...

آخره: تمت بالإحسان وعمت، وهذا آخر كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة سراج الدين عمر بن الوردي اللهم اغفر لنا وله ولسائر المسلمين آمين.

نسخة خزائنية حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الحمر. تاريخ نسخها سنة ٨٢٢ هجرية. الصفحات الأولى من الكتاب صورة للأرض توضح أحوال الجبال والجهات والبحار والفلوات. عليها قيد تملك بأسم: محمد طاهر الموسوي البوشهري الحائري سنة ١٣٢٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي، طبعت في

مصر سنة ١٢٩٨ هـ.

٣٢٦ ص ٢١×١٥,٥سم ١٧ سطر

المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني ٤٥.

٣٥٠ ـ خـزانة المعمورة.

في الفقه.

تأليف: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى سنة ٣٨١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار...

آخره: تم الكتاب بعون الملك الوهاب كتبه أحقر العباد محمد تقي بن الشيخ اسماعيل القهباني غفر الله له ولوالديه أوتيا كتابهما يميناً وحوسبا حساباً يسيراً.

المؤلف شرح قصيدتين لأبي القاسم اسماعيل بن عباد في اهداء السلام إلى الإمام الرضا عليه السلام، فصنف هذا الكتاب لخزانته المعمورة.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر، لم يذكر تاريخ النسخ. على غلافها قيد تملك بأسم: محمد الطباطبائي سنة ١٢٢٨ هـ. تاريخ الوقفية سنة ١٢٣٠ هـ.

٤٠٨ ص ٢٣,٥×١٥سم ٢٤ سطر

٣٥١ ـ الخلاصة (ألفيـة بن مالك).

في النحـــو.

تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني المعروف بابن مالك النحوي (٦٠٠ ـ ٦٧٥ هـ)،

الأول:

قـــال محمـــــد هـــو بـــن مـــالـــك أحمـــد ربـــي اللـــه خيـــر مـــالـــك

نسخة مضبوطة بالشكل، خطها نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامش الصفحات هوامش وتعليقات. فرغ ناسخها في جمادى الآخرة سنة ١٠٣٧ هـ. عليها قيد تملك بأسم: محسن خنفر سنة ١٢٦٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٢٨ ص ٢١×١٥سم ٢٥ سطر

كشف الظنون ١/١٣٩ ـ ١٤٠، بروكلمان ١/٢٩٧.

٣٥٢ ـ نسخة أخرى.

نسخة في حالة حسنة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس المواضيع كتبت بالمداد الأحمر، على بعض صفحاتها حواشي وتعليقات. الناسخ مجهول، وكذلك تاريخ النسخ. على غلافها قيد تملك تاريخه سنة ١٣٦٥ هـ، وقيد تملك آخر في ذي الحجة

سنة ١٣٦٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٢٧٠ ص ١٤×٩,٥سم ٢٢ سطر

٣٥٣ ـ خلاصة الأقوال في علم الرجال ح ٩٢٨٤

في علم الرجال.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الفصل الأول في الهمزة وفيه ثلاثة عشر باباً...

آخره: ناقص.

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها شروحات واستذكارات وهوامش. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٠٦ ص ٢٢×١٦سم ٢٧ سطر

معجم المؤلفين ٣/ ٣٠٣، الأعلام ٢/ ٢٤٤، روضات الجنات ٢/ ٢٧٤، الذريعة ٧/ ٢١٤، نوابغ الرواة ١٨/ ٣٠، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٣.

٣٥٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٨١٤

نسخة مضبوطة بالشكل فرغ من تسويدها تاسع عشر ذي القعدة سنة سبع وسبعمائة بخط الحسن بن يوسف بن المطهر، خطها تعليق جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها قيد تملك بأسم: زين الدين علي الموسوي ١١٣٨ هـ. النسخة مجلدة بجلد أصفر سميك على غلافه طرة.

٢٢٦ ص ٢٢×١٢سم ٢٢ سطر

٣٥٥ ـ خلاصة الحساب ح ٩٦٢٢

في علم الحساب.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: نحمدك يا من لا يحيط بجميع نعمه عدد وبعد فإن القصر إلى الله الغني بهاء الدين...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن معتاد، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، تتخلل صفحاتها دوائر ورسوم. تم نسخ الكتاب في شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٣ هـ. على غلافها هذا التعليق: صحف الكتاب عباس واحد سنة ١٢٢٥ هـ، وتعليق آخر هذا نصه: تمت الكتابات بتاريخ يوم الأحد ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد أبيض عادي، طبع الكتاب سنة ١٢٦٣ هـ.

٣٠٠ ص ٢٠,٥×١٥,٥سم ٢١ سطر

الكشاف ٢١٠، ٢١١، بروكلمان ٢/ ٤١٥، معجم المؤلفين ٤/ ٢٤٢، مخطوطات

الحساب والهندسة والدبر ٥٦، الذريعة ٧/ ٢٢٤.

٣٥٦ ـ نسخة أخرى.

نسخة حسنة خطها نسخ جيد على ورق أصفر، ذهبت حواشيه، وفيها جداول كتبت بالمداد الأحمر، عليها كثير من الهوامش والشروح. المخطوطة وشحت خطبتها بأسم السلطان حمزة بهادر خان، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

١٠ ص　　١٨×١١,٥سم　　١٨ سطر

٣٥٧ ـ خلاصة الدعوات.

في الأدعية والأذكار.

تأليف: مرتضى قلي بن حسن قلي.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي سمع لمن دعاه وأجاب لمن ناداه ومن لاذ به أواه وما رغب إليه أحياه، ومن استعان به كفاه...

آخره: والسلام على من اتبع الهدى. وهو مرتب على مقدمة في آداب الدعاء. نسخة حسنة، خطها نسخ جيد وتعليق جيد على ورق أبيض، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها آثار الرطوبة. يظهر أنه أُلف سنة ١١٧٤ هـ. الناسخ غير معلوم. على غلاف النسخة قيد تملك بأسم: نواب مهدي علي خان الهندي الكمبوهي، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٣٢ ص　　١٢,٥×٢١,٥سم　　١٥ سطر

الذريعة ٧/ ٢٢٧.

٣٥٨ ـ خلاصة شرح الصغير　　ح ٩٧٧٥

في الفقه.

تأليف: الشيخ خلف بن عسكر الزويعي المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ، وهو تلخيص الشرح الصغير لمؤلفه السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه الصادع بأمره ونهيه وعلى آله المطهرين من الرجس..

آخره: تمت الرسالة الملخصة من كتاب شرح الصغير من مصنفات المولى الأستاذ الأمير.

نسخة حسنة، خطها نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٢١٨ ص　　١٥×١٠,٥سم　　١٢ سطر

٣٥٩ ـ نسخة أخرى　　ح ٩٧٧٤

نسخة حسنة، خطها نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة. كتبها

الشيخ خلف بن الحاج عسكر الكربلائي في اليوم الخامس من ذي الحجة الحرام سنة ١١٢٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٩٤ ص ١٥×١٠سم ١٤ سطر

٣٦٠ ـ خلاصة مسائل صاحب الجواهر ح ٩٤٣١

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: علي بن ابراهيم الحسيني الساوجي.

نسخة حسنة، خطها نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، ناسخها غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٦ ص ١٥,٥×١٠سم ١٤ سطر

٣٦١ ـ خلاصة منهج الصادقين ح ١٢٥٤٢

في التفسير ـ فارسي ـ المجلد الأول.

تأليف: ملا فتح الله بن شكر الله بن لطف الله الكاشاني.

نسخة مضبوطة بالشكل، خطها فارسي جيد على ورق أصفر خشن، كتبت الآيات بالقلم النسخ الخشن، ذُهبت بعض حواشي النسخة وأُبدلت بورق حديث. تم نسخها يوم الجمعة ١٦ رمضان سنة ١٠٧٢ هـ على يد حيدر علي بن محمد الخونساري، الكتاب مطبوع.

٤٣٢ ص ٣٢×٢٠سم ٢٧ سطر

٣٦٢ ـ الخــلاف ح ٩١٨٠

في الفقه.

تأليف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.

أوله بعد البسمله: كتاب البيوع مسألة بيع خيار الرؤية صحيح وصورته أن يقول بعتك هذا الثوب..

آخره: تم كتاب المزارعة وهو الجزء الأول من كتاب مسائل الخلاف ويتلوه كتاب أحياء الأموات في الجزء الثاني منه بعون الله وتوفيقه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

نسخة جيدة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، الناسخ غير معلوم، وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد سميك أحمر، وهذا الكتاب مطبوع مراراً.

٣٦٨ ص ٢١×١٦سم ٢١ سطر

نوابغ الرواة ٤٢.

(د)

٣٦٣ ـ داستان جامع الحكايات ح ٩٦١٩

في القصص ـ فارسي.

المؤلف غير معلوم.

نسخة حسنة خطها تعليقي رديء على ورق أزرق خشن عادي، رؤوس العبارات بالحمرة، كتبها قهرمان سنة ١١٢٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤١٦ ص ـ ٢١×١٦سم ـ ١٦ سطر

٣٦٤ ـ دبستان المذاهب ح ٩٨٩٣

في الملل والنحل ـ فارسي.

اختلف في اسم مؤلف الكتاب، قيل أنه محسن الكشميري المتخلص بفاني وقيل ذو الفقار علي الحسيني المتخلص بهوشيار مؤيد شاه المهتدي، صنفه لأكبر شاه الهندي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ.

نسخة حسنة، خطها نستعليق بديع على ورق ذي لونين أزرق وأخضر، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر. الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عتيق، الكتاب طبع في بمبي سنة ١٢٦٢ هـ.

٣٨٨ ص ـ ٢٠×١٣,٥سم ـ ١٩ سطر

ايضاح المكنون ١/ ٤٤٢، الذريعة ٨/ ٤٨.

٣٦٥ ـ الدرة المنظومة ح ٩٨٥٦

في الفقه.

تأليف: السيد محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ١٢١٢ هـ.

أوله بعد البسمله:

افتتـــح المقـــال بعـــد البسملـــة ... بحمـــد خيـــر منعـــم والشكـــر لـــه

آخره: كتبه العبد المذنب الحقير الفقير باقر الخونساري بن محمد نبي.

نسخة حسنة، خطها نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، التاريخ غير معلوم. طبع الكتاب مراراً.

٥١٤ ص ـ ٢١×١٥سم ـ ١٢ سطر

الذريعة ٨/ ١٠٨، الأعلام ٧/ ٢٣٤، هدية العارفين ٢/ ٣٥١.

٣٦٦ ـ الــدرر والغــرر ح ٩٠٢٤

في التفسير.

تأليف: السيد المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة

٤٣٦ هـ.

أوله بعد البسمله: قال السيد المرتضى علم الهدى ذي المجدين أبو القاسم علي بن الحسين قدس الله روحه تأويل آية قال الله تعالى: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها...﴾.

آخره: تمَّ كتاب الدرر والغرر والحمد لله رب العالمين، ووقع الفراغ منه يوم الجمعة ثلاث عشر من رمضان عام إحدى وسبعين وتسعماية على يد أفقر عباد الله سعد الدين بن محمد.

نسخة مضبوطة بالشكل، خطها نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على غلاف النسخة ختم = صدر الدين الحسيني سنة ١١٤٨ هـ.

٧٠٢ ص ١٧×٢٢,٥سم ١٩ سطر

الذريعة ٨/ ١٤١.

٣٦٧ ـ الـدرر النجفيـة ح ٩٣٨٧

في الفقه.

تأليف: الشيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحراني صاحب الحدائق المتوفى سنة ١١٨٦ هـ.

أوله بعد البسمله: في معنى قول الماء كله طاهر حتى تعلم أنه قذر دره في معنى الجاهل بالأحكام الشرعية...

آخره: اتفق الفراغ من تحرير هذه الدرر في يوم الخميس خامس عشر الثاني من شهر جمادى الثاني سنة ثلاث وأربعين بعد المائتين والألف من الهجرة المصطفوية عليه وآله المعصومين ألف ألف صلاة وتحية.

نسخة تامة مضبوطة كتبت بقلم النسخ على ورق أبيض ترمة مائل للاصفرار، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، النسخة مجلد بجلد أحمر سميك.

٤٦٦ ص ١٩×٣٠سم ٢٤ سطر

روضات الجنات ٨/ ٢٠٥، ايضاح المكنون ١/ ٤٧٠، الذريعة ٨/ ١٤٠.

٣٦٨ ـ درة الغواص من أوهام الخواص ح ٩٥٥٠

في اللغة.

تأليف: قاسم بن علي الحريري البصري المتوفى سنة ٥١٦ هـ. ناقص الأول، ويبدأ بما يلي: ما يحب لنفسه فألفت هذا الكتاب تبصرة وتذكرة...

آخره: تم الكتاب بعون الملك العلام على يد الأقل الأحقر الآثم محمد بن ملا قاسم التوني الخراساني سنة ١٢٤٠ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، الكتاب مجلد بجلد قهوائي سميك.

١٩٠ ص ٢١×١٥سم ١٨ سطر

بروكلمان ١/٤٨٦، وفيات الأعيان ١/٤١٩، الآثار الخطية في المكتبة القادرية ٥/٢٩٣.

٣٦٩ ـ دروس الأصول ح ٩٢١٢

في أصول الفقه ـ المجلد الثاني.

تأليف: محمد حسين بن علي أكبر الأصفهاني.

أوله بعد البسمله: والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المنهج الثاني في الأوامر والنواهي ففيه مقصدان..

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، فرغ المؤلف من نسخه في ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٤٨ هـ. النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة، توجد نسخة أخرى في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني.

٤٨٤ ص ٢٢×١٦سم ٢٣ سطر

الذريعة ٨/١٤٤.

٣٧٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٣١٦

افتتح الفهرس. وشمل المقدمة والمناهج والخاتمة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الحمر، كتبه محمد ابراهيم علي الخونساري بتاريخ ٣ ذي الحجة سنة ١٢٥٤ هـ. وقد صنف المؤلف وفرغ من تأليفه في ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٤٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٦٤ ص ٢١×١٥سم ٢٣ سطر

٣٧١ ـ دلائل الأحكام ح ١٤٢٠٢

في الفقه.

تأليف: السيد ابراهيم بن باقر القزويني الموسوي الحائري المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

كتاب الطهارة.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين قوله كتاب الطهارة، الطهارة اسم للوضوء أو الغسل أو التيمم..

آخره: والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل ترمة. نسخها المؤلف سنة ١٢٤٦ هـ، عليها قيد تملك بأسم: مهدي الطباطبائي، النسخة مجلدة بجلد حديث.

٣١٠ ص ٢١×١٤سم ٢١ سطر

الذريعة ٨/٢٣٩، مخطوطات كربلاء ١/١٠٤.

٣٧٢ ـ دلائل الدين ح ١٢٥٣٩

في الحديث ـ فارسي.

تأليف: المولى عبد الله بن محمد هادي الهرندي.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات بالحمرة، لم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، على غلافها الأول وقفية بأسم الحاج أبو القاسم الأصفهاني، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٥٢٨ ص ٢١×٣٠سم ٢٩ سطر

الذريعة ٨/ ٢٥٠.

٣٧٣ ـ دوحة الأخيار في ذكر أخبار الأخبار وأخيار الأخبار.

في التاريخ.

تأليف: المولى محمد شريف بن رضا الشيرواني.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي أمرنا بمتابعة سنن سيد الأنبياء وهدانا إلى التخلق بأخلاق الأجلّة من الأولياء...

الكتاب مرتب على ستة وخمسين فصلاً.

نسخة مضبوطة بالشكل، كتبت بخط نسخ جيد وتعليق جيد، على ورق أبيض معتاد، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر، عليها هوامش وشروح، تم الفراغ من نسخها في جمادى الأول سنة ١٢٥١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٥٤ ص ١١×١٥سم ١٤ سطر

الذريعة ٨/ ٢٧٢.

٣٧٤ ـ الــديــات.

في الفقه.

تأليف: محمد تقي بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٦٤ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين، كتاب النكاح هو في اللغة الوطىء على الأشهر..

آخره: ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، مفرطة الأوراق، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٦٤٠ ص ٢٠×٣٠سم ح ٣١ سطر

الذريعة ٨/ ٢٨٥.

٣٧٥ ـ ديـوان البحتـري ح ٩٦٢٣

في الأدب.

تأليف: أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشهير بالبحتري المولود سنة ٢٠٥ والمتوفى سنة ٢٨٤ هـ.

أوله بعد البسمله: قال أبو عبادة الوليد بن عبيدة البحتري، الفصل الأول في المديح، الفصل الثاني في الفخر، الفصل الثالث في المراثي...

آخره:

فـــداء لـــه مستبطـــأ النجـــح اخلجـــت
مـــواعيـــده حتـــى رجعـــن أمـــانيـــا

نسخة نفيسة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه. على الصفحة الأخيرة من المخطوط تعليق هذا نصه: لراقمها السيد علي مدحاً بخط مغاير عن خط الديوان، عدد أبياتها ١٢ بيتاً، مطلعها:

جميـل المـزايـا والـذوات رسـومهـا حميـد الخصـائـل والصفـات يخطهـا

النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٣٢٠ ص ١٤×٢٠سم ٢١ سطر

بروكلمان ١/ ٨٠ و ١٢٥، كشف الظنون ١/ ٧٧٩، الذريعة ٩/ ١٢٥.

٣٧٦ ـ ديـوان شعـر ح ١٢٥٥٨

في الأدب ـ فارسي.

تأليف: كمال الدين القادري.

وهو في مدح النبي محمد (ص).

افتتح الديوان بمدح والد المصنف السيد جمال الدين قدس سره.

نسخة كتبت بخط فارسي معتاد على ورق أبيض معتاد، ناقص الأول والآخر. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٢٠ ص ٢١×١٦سم ١٣ سطر

٣٧٧ ـ ديوان ملك الشعراء ح ٩٧٤٢

في الأدب ـ فارسي.

تأليف: مـرزا رفيع.

نسخة تامة كتبت بخط فارسي جيد على ورق أبيض خشن، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العبارات بالحمرة. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٣٣٦ ص ٢٩×١٧,٥سم ١٥ سطر

(ذ)

٣٧٨ ـ ذخيرة البيان.

في الرجال.

تأليف: أبو الحسن بن الحسين اليزدي.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جعلنا من أهل الدراية وميز لنا الصحيح والسليم من الرواية...

نسخة تامة كتبت بخط تعليق جيد دقيق على ورق أبيض معتاد، بخط مرزا محمد حسين الجيلاني يوم الخميس من ٢٥ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٢٠٢ ص ١٥,٥×١٠سم ١٣ سطر

٣٧٩ ـ ذخيرة المعاد في شرح الارشاد ح ٩٦٦٥

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ.

أوله بعد البسمله: كتاب الطهارة أي هذا كتاب الطهارة والكتاب.

آخره: تم هذا الكتاب المستطاب على يد الفقير الحقير الراجي عفو ربه الغني محمد أشرف بن المرحوم محمد جعفر الأصفهاني في غرة شهر ذي القعدة من شهور سنة أربع وعشرين ومائة بعد الألف.

نسخة مضبوطة بالشكل كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، على حواشيها تعليقات مفيدة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٦٢ ص ٢٣,٥×١٧سم ٢٣ سطر

الذريعة ١٠/١٩، لباب الألقاب ٤٤، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٦.

٣٨٠ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٠٥

نسخة تامة مضبوطة بالشكل كتبت بخط تعليق ونسخ على ورق أصفر خفيف معتاد، عليها حواشي وتعليقات، فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المباركة في ٨ شعبان المعظم سنة ١١٢٠ هـ، الناسخ غير مذكور.

٤٤٠ ص ٣٠×١٧سم ١٨ سطر

٣٨١ ـ الذريعة إلى أصول الشريعة ح ٩٥٣٠

في أصول الفقه.

تأليف: السيد المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين. . . .

آخره: تمت النسخة الشريفة والسلام على من اتبع الهدى في سنة ١٢٧٢ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، صفحاتها مؤطرة، آثار الرطوبة واضحة على جهتها السفلى، على هامشها تعليقات، الناسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٣٤٠ ص ٢٢×١٦سم ١٨ سطر

معجم المؤلفين ٧/ ٨١، روضات الجنات ٤/ ٣٠٣، لباب الألقاب ٦، مجلة العرفان ج ٥ مج ٢ ص ٢٦٨، الذريعة ١٠/ ٢٦.

٣٨٢ ـ ذريعة الثواب.

في الحديث.

المؤلف غير معروف.

أوله ناقص ويبدأ بقوله: من الشعر قال فركبت فرسي وسرتُ حثيثاً إلى أن دخلت المدينة وذهبت إلى مسجد رسول الله فوجدته معفر العرصات لفقد الأئمة الهداة. . .

آخره: تمت ولله الحمد والمنّة.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي مائل للاصفرار. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ أو مكانه. الكتاب مجموعة أحاديث منتخبة من البحار وغير ذلك حول مصرع أبي عبد الله الحسين (ع) وأهل بيته في كربلاء.

٢٩٦ ص ١٥,٥×١١سم ١٣ سطر

٣٨٣ ـ الذكرى ح ٩١١٤

في الفقه.

تأليف: جمال الدين محمد بن مكي العاملي الشهيد سنة ٧٨٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرايعه للواردين وأوضح اعلامه للمرتابين.

آخره: فرغ منه يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر ختم بالخير والظفر سنة أربع وثمانين وسبعماية والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد وآله قدس الله روحه بمحمد وآله وفرغ من تسويده العبد الفقير الجاني داود بن شمس بن داود بن أحمد بن حسن الشيباني الفقيه كنية والشيباني قبيلة والبغدادي أصلاً والبحراني منشأ ومسكناً، غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين وسائر المسلمين وفرغ من تسويده يوم الجمعة ثالث وعشرين شوال ختم بالخير والأقبال العبد الفقير زمان بن محمد باقر.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، على النسخة تعليقات وحواشي، بعض أوراقها مفرطة. توجد على بعض الصفحات تواريخ

هي ١١٩٢، ١١٩٥ هـ. الكتاب مجلد بجلد قهوائي عادي.

٦٨٠ ص ١٧×٢٥سم ٢٤ سطر

الذريعة ١٠/ ٤٠، لباب الألقاب ٩.

(ر)

٣٨٤ ـ رجال ابن داود ح ٩٨٣٧

في الرجال.

تأليف: تقي الدين حسن بن علي بن داود الحلّي (من رجال القرن السابع الهجري).

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي وفقني للتخلي عن الحركات الدنيوية...

آخره: تم الكتاب والحمد لله رب العالمين في ذي الحجة من سنة سبع وسبعمائة بخط مؤلفه أصغر عباد الله حسن بن داود بالمشهد الشريف الغروي على مشرفه السلام وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العبارات بالحمرة، عليها تعليقات وحواشي مفيدة.

٢٥٢ ص ١٢×١٨,٥سم ١٦ سطر

الأنوار الساطعة ١٣، ١٤٦، الذريعة ١٠/ ٨٤.

٣٨٥ ـ رجال أبي علي الحائري ح ٩٧٠٤

في الرجال.

تأليف: أبو علي محمد بن اسماعيل البخاري المازندراني الحائري المولود في كربلاء سنة ١١٥٩ هـ والمتوفى بها سنة ١٢١٦ هـ. وهو المسمى بمنتهى المقال في أحوال الرجال.

أوله بعد البسمله: نحمدك يا من رفع منازل الرواة بقدر ما يحسنون.

آخره: تم نسخه في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب سنة السادسة والأربعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية على يد علي بن الشيخ أبو علي عفى عنهما.

نسخة مضبوطة بالشكل كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر.

٥٦٨ ص ٢١×٣٢سم ٢٨ سطر

الذريعة ١٠/ ٩٣ و ٢٣/ ١٤، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ١٤٦، لباب الألقاب ٢٥.

٣٨٦ ـ رســـائـل.

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسن الشيخ باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ. اشتمل المخطوط على رسالتين، الأولى رسالة في أحكام الصلاة، أولها ناقص وتبدأ بما يلي: البحث

وإن كان هو الأحوط.

آخرها: تمت الرسالة بعون الله الملك المنان يوم الجمعة ١٥ شهر ذي القعدة في النجف سنة ١٢٦٧ هـ بخط المصنف. الثانية: رسالة في أحكام الصوم وتتضمن أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس.

أولها بعد البسملة: والحمد لله رب العالمين وآله الطيبين الطاهرين فيقول العبد العاثر محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر...

آخرها: ناقص.

نسخة كتبت بخطوط مختلفة على ورق مختلف الألوان، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها هوامش وتعليقات.

١٩٤ ص ٢١×١٥سم ١٢ سطر

٣٨٧ ـ رسائل أغا باقر ح ٩٨٤٨

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

اشتمل المخطوط على عدة رسائل هي كالآتي:

الرسالة الأولى في الاحتياط، كتبها اسماعيل بن الهادي الحسيني سنة ١٢٠٥ هـ.

رسالة اجماع تصنيف الآغا باقر البهبهاني.

رسالة الاستصحاب ورسالة تحقيق في القياس، ورسالة الحاشية على المعالم، وكلها بخط اسماعيل بن الهادي الحسيني.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، على صفحاتها هوامش وتعليقات.

٢٣٤ ص ٢٠×١٤سم ٢٣ سطر

٣٨٨ ـ رسائل ح ٩٩٧٨

في الأخلاق.

المؤلف غير معلوم.

١ ـ رسالة في اتباع الهوى وطول الأمل.

٢ ـ رسالة في المواعظ.

٣ ـ رسالة في الأنصاف لمصطفى بن محسن بن مرتضى.

٤ ـ رسالة في ذكر الله لمحسن بن مرتضى.

٥ ـ حكاية بالفارسية.

نسخة كتبت بخطوط مختلفة نسخ وتعليق وفارسي على ورق أزرق خشن، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٧٥٠ ص ١٧×٢٠,٥سم ١١ سطر

٣٨٩ ـ رسـائـل ح ١٢٥٥٠

في الفقه.

تأليف: السيد علي تقي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لمن كفى والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وآله وأولاده أهل الصدق...

آخره: يمكن التوصل بالنظر فيه إلى الحكم تحت.

نسخة تامة كتبت بخطوط مختلفة نسخ وتعليق، ورقها أسمر خشن، الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر. النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٢٨٠ ص ١٥×٢٢سم ٢٠ سطر

٣٩٠ ـ رسـائـل ح ٩٣٥٠

في الفقه.

تأليف: المولوي السيد محمد الهندي.

اشتملت على عدة رسائل:

١ ـ رسالة في طهارة ونجاسة دم الإمام.

٢ ـ رسالة في معنى الحديث: (ما تردد في شيء أنا فاعله).

٣ ـ رسالة في كيفية كون الإمام علي ضيفاً في عدة أمكنة في ليلة واحدة.

نسخة كتبت بخط نسخ وتعليق جيد على ورق أسمر عادي، كتبها كريم بن ابراهيم، وفرغ منها عصر يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الأول المولود من شهور سنة ١٣٢٣ هـ.

٥٠ ص ١١×١٦سم ١٤ سطر

٣٩١ ـ رسـائـل ح ١٠٠٣٩

في التفسير.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسمله: سأل كميل بن زياد رضي الله عنه أمير المؤمنين علياً عليه السلام عن الحقيقة ما الحقيقة فقال أمير المؤمنين (ع) مالك والحقيقة، فقال كميل أولست صاحب سرك قال بلا...

آخره: فرغ قلبك بوحدانيته فإذا كنت كلا فاذكره بالاسم شئت ثم تم.

اشتملت الرسائل على ما يأتي:

١ ـ شرح حديث كميل للملا عبد الرزاق.

٢ ـ شرح الأسماء الحسنى.

٣ ـ رسالة إلهٰية وفيها بيان في شأن سورة القدر.
٤ ـ تفسير سورة مباركة ﴿قل يا أيها الكافرون﴾.
٥ ـ رسالة في تحقيق المثل الأفلاطونية.
٦ ـ رسالة المنقولة في إلزام النواصب.
٧ ـ رسالة في حلّ مغالطة كل كلام كاذب.

نسخة تامة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق ذي ألوان أصفر وأحمر وأبيض. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٤٩٠ ص ١٨×١١سم ١٧ سطر

٣٩٢ ـ رسالة التصريف العزي ح ١٦٢٩٥

في علم الصرف.

تأليف: ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني، عز الدين (كان حياً سنة ٦٥٥ هـ).

أوله بعد البسمله: اعلم أنَّ أبواب التصريف خمسة وثلاثون باباً، ستة منها للثلاثين المجرد.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، تم نسخها في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٦ هـ على يد أبي طالب.

١٦ ص ١٥×١٠سم ١٢ سطر

فهرست مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٣٤١، بروكلمان، ذيل ١/ ٤٩٧.

٣٩٣ ـ رســـالـة.

في علم الدراية.

تأليف: زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فهذه رسالة وجيزة في معرفة علماء الامامية المشهورين المصنفين وأسماء كتبهم التي صنفوها على الترتيب...

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أسمر رديء، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر، عليها تعليقات مفيدة، تم تأليف الكتاب في يوم ٥ ذي الحجة الحرام عام تسع وخمسين وتسعماية، كتبه محمد مفيد بن محمد تقي الحسيني يوم ٢٤ رمضان سنة ١٠٨٠ هـ، على ظهر الكتاب قيد تملك بأسم: اسماعيل الموسوي سنة ١٢٧٠ هـ.

٤٨ ص ٢١×١٣سم ٤٨ سطر

٣٩٤ ـ رســـالـة ح ٩٠٦٥

في الفقه ـ فارسي.

المؤلف غير معلوم.

(كتاب الصلاة).

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، تاريخ النسخ ٩ شهر صفر سنة ١٠١١ هـ، عليها قيد تملك بأسم محمد حسين، مجهول الناسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٤٤ ص ١٩×١٢سم ١٦ سطر

٣٩٥ ـ رسالة عملية ح ٩٩١٥

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: غير معلوم.

وهي جملة مسائل فقهية كتبها بأمر السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ وفق ما جاء في المختصر النافع.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض معتاد، تم نسخها سنة ١٢٢٢ هـ. الناسخ غير معلوم.

٩٦ ص ١٨×١١سم ١٦ سطر

٣٩٦ ـ رسالة ابن زيدون ح ٩٧٥٠

في الأدب.

تأليف: الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي، (٣٩٤ ـ ٤٦٣ هـ). سماه سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون.

ناقص الأول، ويبدأ بما يلي: فائدة سارة ونادرة حارة وأقوال سديدة وأبيات مشيدة...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر. آثار الرطوبة واضحة في معظم أوراق المخطوط. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. على بعض الصفحات قيد تملك بأسم: الواثق بالله معارج بن محمد (١١٨٥ هـ). النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٥٤ ص ٢٠×١٥سم ١٩ سطر

كشف الظنون ١/ ٨٤١، معجم المؤلفين ١/ ٢٨٤، بروكلمان ٥/ ١٣٩.

٣٩٧ ـ رسالة في إثبات الصانع.

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع هزار جريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، عليها آثار الرطوبة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد حديث.

١٤٦ ص ٢٠×١٤,٥سم ١٥ سطر

٣٩٨ ـ رسالة في الأرث والصيد والذباحة ح ٩٤٦٨

في الفقه ـ فارسي.

المؤلف: غير معلوم.

نسخة تامة بخط تعليق على ورق أسمر رديء، تم نسخها في يوم السبت في شهر رجب على يد حيدر بن ابراهيم سنة ١٠٢٦ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٠ ص ١١×١٧,٥سم ١٤ سطر

٣٩٩ ـ رسالة البرهانية الكبرى ح ٩٤٦٨

في العقائد.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ. تتضمن إمامة علي بن أبي طالب (ع).

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، فرغ منه المؤلف في كربلاء سنة ١٢٢٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد حديث.

٢٩٠ ص ١٠,٥×١٥سم ١٥ سطر

الذريعة ٢/١٠٢ ـ ١٠٣.

٤٠٠ ـ رسـالـة.

في علم الدراية.

تأليف: محمد صادق الشريف بن محمد علي البغدادي.

تتضمن فصلين، الأول في بيان حقايق الصنايع والثاني في الوجيزة.

نسخة تامة بخط تعليق جيد خط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، تم نسخها في دار السلطنة في مدرسة حاج طالب خان سنة ١٠٩٣ هـ، لم يذكر اسم الناسخ.

١٠٨ ص ١٢×١٨,٥سم ١٥ سطر

٤٠١ ـ رسالة في اللُقَطَة ح ٩١٨٢

في الفقه.

تأليف: محمد يوسف الأسترابادي.

أوله بعد البسمله: أحمد يا من العقول الهادية في بيداء تعقل كنه ذاته ضالة والأفكار الجادة...

نسخة كتبت بخط نسخ وتعليق معتاد على ورق أسمر عادي، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

١٦٤ ص ١٥×٢٠سم ٢٢ سطر

٤٠٢ ـ رسالة في القضاء والقدر ح ٩١٢٦

في التوحيد.

تأليف: الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ.

أوله بعد البسمله: نبتدأ رسالتنا هذه بالحمد لله على نعمه الواصلة منه إلينا وعلى إحسانه المتقدم إلينا...

آخره: هذا آخر ما وجد مما اختاره رضي الله عنه وأرضاه لإضافته إلى كتابه المعروف بغرر الفوائد ودرر القلائد وقد فرغ قدس سره من تأليفه آخر جمادى الآخرة من سنة أربع وسبعين وخمسمائة وفرغ من كتابته يوم الأحد بعد الظهر السادس من شهر جمادى الثاني سنة ألف ومائتين وإحدى وثمانين من الهجرة المقدسة النبوية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٧٤ ص ١٥×٢١سم ١٩ سطر

٤٠٣ ـ رسالة في الاستصحاب ح ٩٩٤٥

في الفقه.

تأليف: السيد محمد حسين بن محمد علي الحسيني المرعشي الشهرستاني المتوفى سنة ١٣١٥ هـ.

تتضمن تقريرات بحث المرحوم الآخند الملاكاظم الخراساني.

أوله بعد البسمله: وعليه توكلي والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين، المبحث الثاني من مباحث الشك من الاستصحاب وحجية الكلام..

آخره: كان الفراغ منه يوم الخميس لخمس بقين من شهر رجب سنة ألف وثلثمائة واثنين وعشرين في بلدة الغري على مشرفها ألف السلام والتحية...

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، عليها حواشي وتعليقات، عناوينها الجانبية بالقلم الأصفر، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤١٢ ص ١٥,٥×٢١,٥سم ١٨ سطر

هدية العارفين ٣٩٦/٢، معجم المؤلفين ٢٠٧/٩، أعيان الشيعة ٢١٢/٤٤.

٤٠٤ ـ رسالة الجبر والاختيار ح ٩٣٦٠

في التوحيد ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، لم يذك اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

١٢٤ ص ١١×١٥سم ١٦ سطر

الذريعة ٥/ ٨٢.

٤٠٥ ـ رسالة الحج ح ٩٣١٩

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد، فيقول العبد الفقير العاثر محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر قدس سره..

آخره: تمت الرسالة والحمد لله جل جلاله والصلاة على سيدنا المبعوث بالرسالة وعلى عترته وآله في اليوم الأول من ربيع الأول سنة ١٢٨٠ هـ. لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٠٦ ص ١٥,٥×٢٠,٥سم ٢١ سطر

٤٠٦ ـ رسالة خمسة أشياء ح ١٠٠٦٥

في الفقه.

تأليف: محمد علي المحلاني.

أوله بعد البسمله: يجب لخمس في أشياء في أرباح التجارات والزراعات والصناعات وسائر أنواع التكسبات...

آخره: وكتب بيده الفانية المولى الرضا بن الحاج علي الخراساني في ١٣ شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٨ هـ. بلغ المقابلة مع الأصل لدى الجاني عبد الحميد الفراهاني...

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض وأصفر عادي، عليها بعض التعاليق.

٧٢ ص ١١×١٧سم ١٤ سطر

٤٠٧ ـ رسالة في الإمامة ح ٩٣٦٤

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر صقيل، مفرطة الأوراق، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

١٢٨ ص ١١×١٦سم ١٦ سطر

٤٠٨ ـ رسالة في الحساب ح ٩٢٥٩

في علم الحساب ـ فارسي.

تأليف: الملا علي القوشجي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم

يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها ختم بأسم: محمد حسين ١١٤٣ هـ، وقيد تملك مؤرخ في ١٢ شهر رجب سنة ١١٦٤ هـ. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٥٨ ص ٢٠,٥×١٤,٥سم ١٦ سطر

٤٠٩ ـ رسالة في الاجتهاد والتقليد ح ٩٦٦٠

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: الحاج محمد بن محمد مهدي الأشرفي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ.

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، والآيات القرآنية بقلم النسخ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة. طبع الكتاب مؤخراً.

٧٤٤ ص ٢١×١٣ سم ١٦ سطر

الذريعة ١١/٢١٨.

٤١٠ ـ رسالة في الديات ح ٩٣٢١

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد تقي بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، كتبها ملا محمد مهدي بن مرحمت في يوم الخميس ٢٧ شهر رجب سنة ١٢٥٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر خفيف.

٣٢٦ ص ٢١×١٥,٥سم ٢٢ سطر

٤١١ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٢١

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، كتبها محد تقي بن محمد يوم السبت ٢٢ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ.

وتم هذا الكتاب في يد محمد مهدي آقا بابا في يوم الخميس ٢٧ شهر رجب سنة ١٢٦٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر خفيف.

٢٢٨ ص ٢١×١٥سم ١٨ سطر

٤١٢ ـ رسالة ومنهاج ح ١٠٣٠٤

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اللهم أمدني وأيدني وسددني ووفقني لما تحب وترضى...

آخره: وذكر كثيراً منها الشهيد في الدروس ربّ اني مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين تمت وبالخير عمت.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالمداد

الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٤٤٤ ص ١٥,٥×٢١,٥سم ٢٢ سطر

ح ٩٤٣٢

٤١٣ ـ رسالة مختصرة في أصول الدين

في الفقه.

تأليف: محمد هاشم بن زين العابدين الخونساري الموسوي المتوفى سنة ١٣١٨ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، كتبها عباس بن محمد في ٢٢ رجب سنة ١٢٦٨ هـ. النسخة مجلدة بجلد عادي.

٦٨ ص ١١×١٦سم ١٠ أسطر

الذريعة ١١/٢١٩.

ح ٩٧٦٨

٤١٤ ـ رسالة في الصوم

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تاريخ النسخ غير مذكور وكذلك اسم الناسخ. تليها رسالة في بيان أحكام الخمس، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦١٢ ص ١٦×٢٢سم ١٩ سطر

أعيان الشيعة ٤٤/٥٥، الذريعة ١١/٢١٤.

ح ٩٣٠٢

٤١٥ ـ رســـالـة

في المنطق.

تأليف: ملا علي النوري المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، تم نسخها في يوم الأربعاء سنة ١٢٣٦ هـ، ناسخها غير معلوم. على ظهر الكتاب التعليق التالي: من كلام مولانا ومقتدانا ملا علي النوري سلمه الله. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٦ ص ١٠×٢١سم ١٦ سطر

ح ٩٣٤٥

٤١٦ ـ رسالة في شرح الأشعار اللغزية

في النحو.

تأليف: بهاء الدين محمد الحسيني النائيني.

ناقص الأول ويبدأ بقوله: على الاستعطاف تقرير للبال بالنفي المفهوم من الاستفهام...

آخره: تم نسخه على يد مرزا محمد بن الحاج عبد الوهاب عصر يوم الأربعين سنة ١٢٧٠ هـ، وكتب المؤلف بهاء الدين محمد الحسيني النائيني في ذي القعدة الحرام عام ثمانية

عشرة ومئة وألف من الهجرة.

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر.

٧٢ ص ١٦×١١سم ١٧ سطر

٤١٧ ـ الرســالة العلميــة ح ٩٤٤٣

في الفقه.

تأليف: السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

رسالة في مقدمات الصلاة وآدابها وفقه الصيام.

أولها ناقص، وتبدأ بما يلي: لعل الله ينفع به المؤمنين بين الخواص والعوام...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم تأليفها يوم الخميس ١١ شهر رجب سنة ١٢٤٢ هـ، وتم نسخها في يوم الثلاثاء من شهور سنة ١٢٤٨ هـ، مجهول الناسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر خفيف.

٣٢٠ ص ١٥×١٠,٥سم ١١ سطر

الذريعة ١١/ ٢١٧.

٤١٨ ـ الرسالة العملية ح ٩٤٤٠

في الفقه.

تأليف: السيد مرزا علي نقي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ.

أولها بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين، أما بعد فيقول الجاني على نقي الطباطبائي...

آخرها: والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على رسوله وآله الغر الميامين.

الكتاب يشمل عدة رسائل تحتوي على أمهات المسائل الدينية ومهمات الأحكام الشرعية.

النسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر خفيف. الكتاب مطبوع.

٣٢٠ ص ١٥×١٠سم ١٠ أسطر

الذريعة ١١/ ٢١٧.

٤١٩ ـ الرسالة العملية ح ٩١٦٠

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد حسن المازندراني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها في شهر شعبان المعظم سنة ١٢٠١ هـ في كربلاء، الناسخ غير معلوم، النسخة مجلدة

بجلد أحمر عادي.

١٩٠ ص ١٥×١١سم ١٣ سطر

٤٢٠ ـ الرسالة العملية ح ٩٣٥٣

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد مهدي لاهيجاني.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي علمنا من عظيم منته شرايع الإسلام والدين...

آخره: تم تأليف الرسالة بيد مؤلفه القاصر محمد باقر بن ملا مهدي في يوم الجمعة في حادي عشر من ذي الحجة سنة ١٢٦٩ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أسمر رديء، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٤١٤ ص ١٨×١٦سم ١٨ سطر

٤٢١ ـ الرسالة العملية ح ٩٢٤٢

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: السيد محمد المجاهد بن السيد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ في بيان الطهارة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، على ظهر الصفحة الأولى وقفية مؤرخة في ٢٢ شهر رجب سنة ١٢٢٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد عادي.

٢٦٤ ص ٢١×١٣سم ١٦ سطر

الذريعة ١١/٢١٨.

٤٢٢ ـ الرسالة العملية ح ٩٥٤٩

في الفقه.

تأليف: السيد ابراهيم القزويني المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

نسخة بخط جيد على ورق أبيض صقيل، حررها محمد جعفر بن أبي طالب في شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٠ هـ، عليها قيد تملك بأسم: محمد حسين الحائري، النسخة مجلدة بجلد عادي.

٢٩٠ ص ٢١×١٥سم ١٤ سطر

الذريعة ١١/٢١٢.

٤٢٣ ـ رسالة في صلاة المسافر ح ٩٢٣٤

في الفقه.

تأليف: السيد محمد بن السيد عبود بن السيد جوده المحنّا

الموسوي(١) المتوفى يوم ٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٥ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله الغر الميامين..

آخره: تم الفراغ في اليوم الثاني من شهر رمضان في سنة التاسع عشر بعد الثلمائة والألف من الهجرة النبوية.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، كتبها المؤلف بخطه في يوم ١٢ رمضان سنة ١٣١٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٠ ص   ١٧×٢٢,٥سم   ١٦ سطر

٤٢٤ ـ رسالة في الطب.

في الطب ـ فارسي.

المؤلف غير معلوم.

في الأمراض والأدوية وعلاجاتها.

نسخة بخط نستعليق معتاد على ورق أسمر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، ناسخها محمد شريف، تاريخها مجهول، عليها آثار الرطوبة، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤١٤ ص   ١٦×٢٧,٥سم   ٢٣ سطر

٤٢٥ ـ رسالة في الميراث   **ح ٩٣١**

في الفقه.

المؤلف غير معلوم.

نسخة أولها ناقص، كتبت بخط تعليق معتاد وبخط نسخ معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. كتبت سنة ١٢١٨ هـ، ناسخها مجهول، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢١٤ ص   ١١×٢٠سم   ١٥ سطر

٤٢٦ ـ رسالة المنحرفين عن أمير المؤمنين   **ح ٩٤٧٤**

في العقائد.

المؤلف غير معلوم.

رسالة خاصة بالمخالفين والمنحرفين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، كتبت سنة ١٠٣٣ هـ، ناسخها مجهول، النسخة مجلدة بجلد حديث.

١٠ ص   ١٠×١٧سم   ١٦ سطر

---

(١) له مقام معروف في وادي أيمن بكربلاء، تزوره العامة.

ح ٩٣٥٧

٤٢٧ ـ رسالة في النصائح

في المواعظ ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أسمر رديء، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٦٢ ص ١١×١٥سم ١٦ سطر

٤٢٨ ـ الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية.

في المنطق.

تأليف: نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني (٦٠٠ ـ ٦٧٥ هـ).

أولها بعد البسمله: الحمد لله الذي أبدع نظام الوجود واخترع ماهيات الأشياء بمقتضى الجود أنشأ بقدرته أنواع الجواهر العقلية وأفاض برحمته...

آخرها: وليكن هذا آخر الكلام في هذه الرسالة والحمد لواهب العقل ومفيض الخير والعدل، تم نسخها يوم السبت شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٩ هـ على يد أقل الطلاب محمد حسن بن محمد تقي.

نسخة بقلم تعليق حسن، بهامشها حواشي مفيدة، العناوين ورؤوس الفقرات كتبت بالمداد الأحمر. على ظهر الكتاب قيد تملك بأسم: أسد الله الحسيني، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٣٢٠ ص ١٤×٢١سم ١١ سطر

كشف الظنون ٢/١٠٦٣، هدية العارفين ١/٧١٣، معجم المؤلفين ٧/١٥٩، معجم المطبوعات ١٥٣٨، فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية ١٣٥.

ح ٩٩٧٧

٤٢٩ ـ رموز القرآن

في التفسير ـ فارسي.

تأليف: قاضي زاده شرف.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف، أصابه خرم في بعض حواشيه. رؤوس العناوين بالحمرة، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٣٦٠ ص ١٢×٢٣سم ١٥ سطر

ح ٩١٤٥

٤٣٠ ـ روائع الكلم وبدايع الحكم

في علم الحكمة.

تأليف: حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي.

وهو في تصريف علم الحكمة وتحصيل موضوعه وأقسامه وفي تبيين فضله وشرف وجوب اقدامه.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشي، وآثار الرطوبة واضحة. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: مرتضى الحسيني يوم الاثنين شهر ربيع الثاني سنة ١١١٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٢٩٤ ص ١١×١٩سم ١٨ سطر

الذريعة ١١/ ٢٥٩.

٤٣١ ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ح ١٠٠٣٢

في الفقه.

تأليف: الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشامي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي هدانا إلى أصول الكلام وفروع الأصول...

آخره: تم الجزء الأول من الروضة البهية ويتلوه الجزء الثاني كتاب الاجارة.

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، في هوامشها بعض التعليقات، كتبها جعفر مد علي بن محمد الرشتي سنة ١٢٥٥ هـ. طبع الكتاب عدة طبعات آخرها في النجف سنة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩م، ٩ أجزاء.

٤٩٤ ص ٢١×٣٠سم ٢٥ سطر

الأعلام ٣/ ٦٤، معجم المؤلفين ٤/ ١٩٣، ايضاح المكنون ١/ ٥٩٣، الذريعة ٢/ ٣٧٨.

٤٣٢ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٠٥

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، صفحاته محاطة بإطار بديع، في هوامشها تعليقات كثيرة بخط التعليق، رؤوس العبارات بالحمرة. على الصفحة الأولى وقفية مؤرخة سنة ١٣٦٣ هـ. في بعض حواشي الكتاب خرم. الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ، المخطوط مجلد بجلد قهوائي عادي.

٥٦٨ ص ١٨×٢٩سم ٢٠ سطر

٤٣٣ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن معتاد، على هامشها شروح وتعليقات. تم نسخ الكتاب يوم ٥ شهر رجب من شهور سنة ١٢٢٥ هـ على يد أقل الطلاب محمد ابراهيم بن علي. عليها قيد تملك باسم: عبد الرحيم السلماسي، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٤٦ ص ١٩×٣٠سم ٢٤ سطر

٤٣٤ ـ نسخة أخرى.

نسخة جيدة الخط كتبت بخط النسخ على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها الحسين بن رضي الدين محمد الحسيني الكاشاني في يوم الاثنين التاسع عشر من شهر

رمضان المبارك سنة ١٢٤٥ هـ، يليه كتاب الاجارة. النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٦١٨ ص ٢٠×٢٩سم ٢٣ سطر

٤٣٥ ـ نسخة أخرى.

نسخة ناقصة الأول، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض وأصفر صقيل، على هوامشها بعض التعليقات، رؤوس العبارات بالحمرة، تم المجلد الأول في جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة وثمانية وستين بعد الهجرة، الناسخ غير معلوم.

٤١٦ ص ١٩×٢٨سم ٢٢ سطر

٤٣٦ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٦٧

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أزرق خشن، على هوامشها تعليقات كثيرة، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في شهر شعبان المبارك من شهور سنة ثمان وخميسن وتسعماية، تم الكتاب على يد الضعيف محمد جعفر بن محمد باقر الهزارجريبي يوم ٧ شهر شعبان سنة ١٢٢٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٦٠٦ ص ٢٠,٥×٣٤سم ٢٧ سطر

٤٣٧ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أزرق خشن، على هوامشها بعض التعليقات، ورؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في ليلة السبت ٢١ من شهر جمادى الأول سنة سبع وخمسين وتسعماية من الهجرة النبوية. الناسخ غير معلوم، على غلافها الأول وقفية تاريخها سنة ١٢٨٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٧٥٠ ص ٢٠×٣٣سم ٢٠ سطر

٤٣٨ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، على هوامشها تعليقات وحواشي كثيرة، تم الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني كتاب الاجارة على يد مصنفها العبد الفقير زين الدين علي بن أحمد الشامي العاملي. ويوجد ختم على بعض صفحات المخطوط بأسم: الشيخ حسين نجل الشيخ ابراهيم، تاريخ النسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٥٨ ص ٢٠×٣١سم ٢٢ سطر

٤٣٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٠٤

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، آثار الرطوبة واضحة، على هامش النسخة حواشي وتعليقات مفيدة، كان الفراغ من تسويدها يوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ست وثمانين وتسعماية، لم يذكر اسم الناسخ. عليها قيد تملك بأسم: محمد بن عبد الله بن محمد أبو عزيز الخطي، وقيد تملك آخر بأسم: ناصر بن محمد البارودي ١٩ ربيع الثاني سنة

١١٣٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٤٦ ص ١٩×١٢سم ٣١ سطر

٤٤٠ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٠٨

كتاب الأجارة. نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العبارات بالحمرة. مفرطة الأوراق، أصابت الرطوبة بعض حواشيها، وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة في يوم السبت سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية على يد أبو الحسن بن سيف الدين الحسيني البسطامي. النسخة عليها قيد تملك بأسم: محمد باقر بن محمد حسين في رجب سنة ١١٣٢ هـ، المخطوط مجلد بجلد قهوائي عادي.

٤٣٢ ص ٣٠×١٨سم ٢١ سطر

٤٤١ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٢٧

كتاب الصلاة. نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها حواشي وتعليقات، فرغ من تسويدها في ضحوة يوم الجمعة الثاني من العشر الثاني من الشهر السابع من السنة الخامسة من العشر الخامس من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبوية على يد جعفري رضا بن محمد زمان الحسيني المسمى باللاريجاني الطبرستاني في أرض الغري.

يليها تعليق مؤرخ في ذي القعدة سنة ١٢٥٦ هـ، ثم قصيدة للشيخ محمد بن نقيع رحمه الله يرثي فيها الإمام الحسين بن علي عليه السلام عدتها ١٢ بيتاً، ومطلعها:

عجبـــاً لقلـــب فيكـــم لا يهجـــعُ ولأنفـــسٍ فـــي رزئكـــم لا تجـــزعُ

النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٣٢٢ ص ٣٠×٢٠سم ٣١ سطر

٤٤٢ ـ نسخة أخرى.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل على هوامشها تعليقات، تم الفراغ منها في شهر رجب المرجب سنة ست وأربعين ومائتين بعد الألف في عتبة كربلاء على يد أضعف عباد الله محمد باقر الشهير بالحكيم، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٤٣٦ ص ٣٠×٢١سم ٢١ سطر

٤٤٣ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠١١

جزءان بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، بعض حواشيه أصابها خرم، رؤوس العناوين بالحمرة، تم الفراغ من نسخها سنة خمسين وتسعماية كتبها المؤلف في ليلة السبت ٢١ جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وتسعماية. عليها ختم: محمد حسين الموسوي الكيلاني، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة.

٦٦٦ ص ٢٦×١٧سم ٢٧ سطر

٤٤٤ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٤٠

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشي، مفرطة الأوراق، عليها قيد تملك بأسم: أبو الفضل الخونساري في اليوم الخامس من شهر رجب سنة ١٣٥٩ هـ. الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٧٧٢ ص ٢٠×٣٠سم ٢٣ سطر

٤٤٥ ـ نسخة أخرى ح ٩١٧١

المجلد الثاني ـ كتاب الاجارة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، فرغ المؤلف من تسويدها في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأول سنة سبع وخمسين وتسعماية من الهجرة النبوية. حرر في سنة ١٢٣٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود قديم.

٧٣٦ ص ١٥,٥×٢٦سم ٢٠ سطر

٤٤٦ ـ روضة الشهداء ح ١٢٥٧٠

في الأدب ـ فارسي.

تأليف: حسين بن علي الواعظ الكاشفي [١] المتوفى سنة ٩١٠ هـ/١٥٠٥م، وهو ترجمة الشاعر محمد بن سليمان البغدادي المعروف (فضولي) المتوفى سنة ٩٧٠ هـ وسماه (حديقة السعداء).

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، فرغ من كتابتها مؤمن بن عابدين لاري في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٤٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣١٦ ص ٢١×٣٠سم ٢٠ سطر

كشف الظنون ١/١٢٦، شعراء كربلاء ١/١٧.

٤٤٧ ـ نسخة أخرى ح ٩٧٤٤

نسخة ناقصة الآخر، بخط نسخ وتعليق على ورق أسمر خشن، عليها تعليقات وحواشي، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، وقد ذهبت بعض حواشي الكتاب، فأُبدلت بورقٍ حديث. الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٣٨٠ ص ٢١×٢٩سم ١٩ سطر

٤٤٨ ـ روضة الكافي ح ٩٦٦٤

في الفقه.

(١) ترجم له الدكتور حسين مجيب المصري في كتابه (تاريخ الأدب التركي) ص ٢٤٣ وكتابه (في الأدب الإسلامي ـ فضولي البغدادي)، ص ٦٤٥.

تأليف: محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ثم على أهل بيت رسول الله...

آخره: تم كتاب الروضة من الكافي وهو آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين قد وقع الفراغ من كتابته في تاريخ سلخ شهر ربيع الأول سنة ١٠٤٦ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها قيد تملك بأسم: علي بن محمد هاشم، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي، طبع الكتاب مكرراً.

١٩٤ ص   ٢٣×١٩سم   ١٩ سطر

الذريعة ١١/ ٣٠٢.

٤٤٩ ـ نسخة أخرى.

نسخة أولها فهرس الكتاب، بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر. وقع الفراغ من تسويد النسخة في الثلث الأول من اليوم الأحد من الأسبوع الثالث من الشهر الأول من ربيع الثامن من السنة السادسة من المائة الثانية من العشر الأخير بعد الألف على يد سلطان أحمد بن رشيد الاسلام الرضوي الموسوي القمي سنة ١٠٩٦ هـ. ويتلوه الجزء الثاني عشر كتاب النكاح والطلاق والولادات. عليها قيد تملك بأسم: محمد نصر المولى بن السيد حسن الحسيني سنة ١٠٩١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٩٦ ص   ١٩×١٢سم   ١٨ سطر

٤٥٠ ـ روضة كشميري   ح ١٢٨٧٥

في الأدعية ـ فارسي.

تأليف: علي نقي بن محمد علي الرضوي.

نسخة بخط فارسي جيد على ورق أسمر رديء، تم نسخها في سنة ١٣١٢ هـ جمادى الأول يوم الأحد. الناسخ مجهول، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٤٩٦ ص   ٢٤×١٤سم   ١٦ سطر

٤٥١ ـ روض الجنان في شرح ارشاد الأذهان   ح ٩٧٢٩

في الفقه.

تأليف: الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشامي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ. الجزء الأول من كتاب الصلاة.

أوله بعد البسمله: اللهم نوّر قلوبنا بأنوار هدايتك...

آخره: وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب بيد الفقير المحتاج إلى ربه الغني محمود بن المرحوم محمد ابراهيم النجف آبادي في يوم الخميس ثالث عشر شهر شعبان المعظم من شهور سنة ١٢٣ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، عليها قيد تملك بأسم: مسيح بن محمد سعيد في محرم الحرام سنة ١٢٣٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر لطيف.

٣٩٦ ص　　　٢٠×٣٠سم　　　٢٥ سطر

الذريعة ١١/ ٢٧٥، لباب الألقاب ٣٤.

٤٥٢ ـ روض المتقين　　　ح ٩٦٥٢

في الفقه.

تأليف: محمد تقي بن مقصود علي المجلسي المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ. وهو شرح مزج متوسط لكتاب من لا يحضره الفقيه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله المتعالي بعز جلاله عن إدراك العالمين المنزه بوجوب ذاته وقدس صفاته في أوصاف الواصفين.

آخره: تم الجزء الأول من كتاب من لا يحضره الفقيه وتم شرحه أيضاً على سبيل الاستعجال على يد محمد تقي بن علي الملقب بالمجلسي في شهر ذي الحجة الحرام السنة التاسع والخمسين بعد الألف وكان الفراغ من تسويده يوم الاثنين رابع وعشرين من الشهر الأول من السنة السابعة من العشر الثاني من المائة الثانية من الألف الثاني من الهجرة النبوية على يد أقل العباد محمد محسن بن عبد علي النجفي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خفيف، على غلافه ختم: السيد محمد بن محمد صالح الحسيني، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٤٠ ص　　　١×٢٥سم　　　٢١ سطر

الذريعة ١١/ ٣٠٢.

٤٥٣ ـ رياض الأحزان　　　ح ٩٩٧٦

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد علي بن محمد البرغاني.

وهو المسمى بنخبة الرضوان لأهل الأيمان والعرفان.

نسخة بخط نسخ وفارسي على ورق أبيض صقيل، كتبت رؤوس العناوين بقلم بارز، آثار الرطوبة واضحة على حواشيها، كتبها محمد مهدي بن المرحوم حسين علي في يوم السبت ١١ شهر جمادى الأولى من شهور سنة ١٢٦٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم على غلافه طرة.

٣٨٠ ص　　　١٥×٢١سم　　　١٤ سطر

الذريعة ١١/ ٣١٧.

العَرضُ وَٱلنَّقدَ وَٱلتَّعريفْ

الحرب والقتال في شعر أبي تمام

❑ الدكتور مزهر السوداني

لقد اجتمعت عدة أسباب واتفقت لتجعل من أبي تمام أشهر من وصف الحرب في أدب العرب بعد أبي الطيب المتنبي. فهو - أولاً - عربي طائي [1] والحرب جزء من حياة العرب، وهذا أدبهم وشعرهم - وهو ديوانهم - لم يخل في أي عصر من شعر حربي، حتى قال باحث معاصر عن القبيلة العربية: إنها لم تعرف في بيوتها واحداً لم يجرح، أو لم يكن ذا صلة قريبة أو بعيدة بيوم من الأيام، أو وقعة من الوقائع [2]. وهو - ثانياً - قد ولد ونشأ في بلاد الشام، وهو إقليم ظل مضطرباً قلقاً منذ أن انتقلت السلطة العربية منه إلى العراق عند قيام الدولة العباسية، وفي كتب التاريخ ومنها الطبري وابن الأثير ذكر للعديد من الثورات ضد الحكم العباسي [3]، حتى قال أحد الشاميين للمأمون غاضباً: يا أمير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان.. [4].

ويلاحظ - ثالثاً - أن معظم شعر أبي تمام قد نظم في عهد الخليفتين المأمون والمعتصم، وهو عهد سالت فيه دماء كثيرة، منها مع الروم البيزنطيين معركة

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر ٢١٩، أبو تمام الطائي للبهبيتي.

(٢) شعر الحرب في أدب العرب ٤١.

(٣) الطبري ١١/٧١١، ١٣٢٠، ابن الأثير ٦/٨١، ٩٠، ١٩٥.

(٤) طيفور ١٤٦.

عمورية[٥]، ومنها الحرب ضد بابك الخرمي التي استمرت أكثر من عشرين سنة[٦]. وقد مدح أبو تمام أربعة من قواد هذه الحرب[٧]، ورثى قائداً خامساً سقط شهيداً فيها[٨]، ولذلك صدق من قال: إن شعر أبي تمام مصطبغ بالدم، كما كان عصره مصطبغاً بالدم، ولا يكاد يثير شاعريته شيء كما تثيرها الحروب والدماء، وأجمل شعره وأعرقه في الشاعرية هو ذلك الذي يصف فيه خراباً أو تحريقاً..[٩].

وأبو تمام ـ رابعاً ـ عاش في مصر مدة من صدر شبابه، وفيها نظم أولى قصائده كما يقول أبو بكر الصولي[١٠].

لقد شهدت مصر البدايات الأولى لشعر الحرب والقتال الذي نظمه أبو تمام، ولكن تفاصيل حياة الشاعر في مصر غامضة ولذلك يبدو موقف الشاعر متناقضاً، لأننا لا نملك سوى ديوانه الذي نعرف منه موقف الشاعر من الأحداث التي عاصرها؛ فمثلاً ينص الديوان على أن الشاعر قال يهجو والي مصر عيسى الجلودي ويصف هزيمته أمام الثائرين من رجال القبائل سنة ٢١٤ هـ:

[من الكامل]

قل للجلودي الذي يده ... ذهبت بمال جنوده شعبا
الله أعطاك الهزيمة إذ ... جذبتك أسباب الردى جذبا
وافتك خيل لو صبرت لها ... لنهبن روحك في الوغى نهبا
من حي عدنان واخوتهم ... قحطان لا ميلاً ولا نكبا[١١]

والقصيدة واضحة الدلالة على أن الشاعر يقف إلى جانب رجال القبائل شامتاً وساخراً من الوالي المهزوم، ولكن أبا تمام وفي السنة ذاتها ـ ٢١٤ هـ ـ يرثي

---

(٥) شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ١/٤٠.
(٦) ابن الأثير ٦/١٧٦.
(٧) شرح ديوان أبي تمام ٣/٣١٦، ٢٩٧، ٢/٣١٩، ٣٥٩.
(٨) شرح ديوان أبي تمام ٤/٧٩.
(٩) أبو تمام الطائي ٢٠٤.
(١٠) أخبار أبي تمام ١٢١.
(١١) شرح التبريزي ٤/٣٢٠.

الوالي عمير بن الوليد وقد قتله أهل الحوف العرب الثائرون بقصيدتين مطلع الأولى[(١٢)]: [من الوافر]

أعيدي النوح معولة أعيدي ... وزيدي من بكائك ثم زيدي

ومطلع الأخرى[(١٣)]: [من الكامل]

كف الندى أضحت بغير بنان ... وقناته أمست بغير سنان

إن هذين المطلعين يشيران بوضوح إلى أن موقف الشاعر من عمير بن الوليد مغاير تماماً لموقفه من عيسى الجلودي، على الرغم من كون الرجلين ليسا عربيين من ناحية، وأن الثائرين المتمردين في الحالتين من عرب مصر.

ويزداد الباحث حيرة حين يطالع في كامل ابن الأثير أن قائد المأمون محمد بن حميد الطوسي قد قتل في حرب بابك سنة ٢١٤ هـ[(١٤)] لأن الديوان ينص على أن الشاعر قد رثاه بقصيدة طنانة مطلعها[(١٥)]: [من الطويل]

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الأمر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

إن هذه القصيدة من روائع أبي تمام الخالدات، فكيف نصدق بأن الشاعر نظمها في سنة واحدة مع شعره الذي مرّ في الجلودي وعمير بن الوليد؟

إن الصراع والنعرات العشائرية التي كانت تعج بها الساحة المصرية، هي التي حملت أبا تمام الشاب على الافتخار بأيام قبيلة طيء، وتعداد مآثرها وبطولة رجالها كقوله: [من الطويل]

بنجدتنا ألقت بنجد بعاعها ... سحاب المنايا وهي مظلمة كدر

بكل كمي نحره غرض القنا ... إذا اضطرت الأحشاء وانتفخ السحر

فاعجب به يهدي إلى الموت نحره ... واعجب به إذ: كيف يبقى له نحر

يشيعه أبناء موت إلى الوغى ... يشيعهم صبر يشيعه نصر

كماة إذا ظل الكماة بمعرك ... وأرماحهم حمر وألوانهم صفر

---

(١٢) شرح التبريزي ٤/٥٥.

(١٣) شرح التبريزي: ٤/١٤٤.

(١٤) ابن الأثير: حوادث سنة٢١٤ هـ.

(١٥) شرح التبريزي: ٤/٧٩.

بخيل لزيد الخيل فيها فوارس إذا نطقوا في مشهد خرس الدهر (١٦)

وقال في قصيدة ثانية : [من الطويل]

أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم وسمي فيهم وهو كهل ويافع
سما بي أوس في السماء وحاتم وزيد القنا والأثرمان ورافع
أصارت لهم أرض العدو قطائعاً نفوس لحد المرهفات قطائع
بكل فتى ما شاب من روع وقعة ولكنه قد شبن منه الوقائع
إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر أغارت عليهم فاحتوته الصنائع (١٧)

إن هذا الفخر العارم بأمجاد طي وبعث بطولات رجالها ، والإشادة بأيامها لم يتكرر بعد ذلك في ديوان أبي تمام ، فقد تجاوز الشاعر المرحلة المصيرية وعلمته الدنيا أن لكل مقام مقالاً ، ولذلك غلب على فخره بعد مصر الإشادة بصبره على المكاره وعلو منزلة شعره ، مع مراعاة الظروف الجديدة التي انغمس فيها ، وخاصة في العراق أيام الخليفة المعتصم حيث البلاط العباسي وتلك العناصر الأجنبية التي احتلت مراكز مهمة فيها ، ولذلك يمكن أن نشير إلى ثلاثة أنواع من شعره الحربي في هذه المرحلة وهي :

١. شعر الحرب في مدائح الخليفتين المأمون والمعتصم:

لم يعرف عن المأمون الميل إلى الفروسية وحسن استعمال السيف كما عرف عن أخيه المعتصم ، ولكن المأمون يمثل قمة الدولة العباسية ، وهي دولة كثرت فيها الحروب في القرن الثالث ، ولابد للخليفة أن يجهز الجيوش ويسند قيادتها إلى الأكفاء من قادته ، ولذلك مدح أبو تمام المأمون ، وأشار إلى تأخر غزواته لبلاد الروم في قصيدة مطلعها : [من الكامل]

دمن ألم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الإلمام (١٨)

---

(١٦) شرح التبريزي: ٥٧٥/٤ ٧٦.
(١٧) شرح التبريزي: ٥٨٤/٤ - ٨٨.
(١٨) شرح التبريزي: ١٥٠/٣.

إن أبيات هذا المطلع قد أثارت إعجاب النقاد وفي طليعتهم خصم أبي تمام الآمدي [١٩] ويغلب على الظن أن هؤلاء النقاد نظروا إلى هذا المطلع بمعزل عن غرض القصيدة الأصلي وهو ما فعله جيش المأمون بالروم، وهي الأبيات التي أولها:

لما رأيت الدين يخفق قلبه ... والكفر فيه تغطرس وعرام

أوريت زند عزائم تحت الدجى ... أسرجن فكرك والبلاد ظلام

فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه ... حسن اليقين وقاده الإقدام

لقد عودنا أبو تمام في أشهر قصائده الحربية التي مدح بها المعتصم أن يسقط المقدمة الغزلية ومنها قصائده: [من البسيط]

السيف اصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

وكذلك: [من الكامل]

آلت أمور الشرك شر مآل ... وأقر بعد تخمط وعيال

وكذلك قصيدته في الإفشين:

بذ الجلاد البذ فهو دفين ... ما إذ به إلا الوحوش قطين

فلماذا خرق أبو تمام هذا التقليد وهو يمدح المأمون؟ أرجح أن تطور الزمن وحرص الشاعر على التجديد، وكذلك لأن المأمون خليفة عالم، على حين كان المعتصم خليفة حرب وقتال، ولذلك حرص الشاعر أن يقدم لمديح في المأمون بتمهيد يمتاز بحلاوة الروح وإطالة النظر في العاطفة وتتابع الفكرة ونضج الشعر والمزج بين وصف جمال الطبيعة والغزل.. [٢٠] ومع ذلك أرى أن الانتقال من الغزل إلى الحرب والجيش فيه نشاز وعدم انسجام، ولذلك حاول الشاعر أن يخفف من أثر هذا الانتقال بين نقيضين فجاء بأبيات هي بمثابة جسر يربط بين شطري القصيدة وهي الأبيات التي أولها: [من الكامل]

الله أكبر جاء أكبر من جرت ... فتحيرت في كنهه الأوهام

من لا يحيط الواصفون بقدره ... حتى يقولوا قدره إلهام

---

(١٩) الموازنة ٢/١٦٠، مقدمة القصيدة العربية: ٢٢١.

(٢٠) أبو تمام الطائي: ١١٤.

إن عدد الأبيات التي وصف فيها أبو تمام الحرب في هذه القصيدة يبلغ ٢٠ بيتاً تبدأ من البيت ٢٩ وتنتهي بالبيت ٤٨ [٢١].

ويلاحظ أن هذه الأبيات العشرين قد قسمها أبو تمام على ثلاثة موضوعات لها صلة بالحرب، فوصف ضخامة الجيش وجنوده في تسعة أبيات، ووصف الأسرى من كبار القادة في خمسة أبيات، ووصف الموقعة ذاتها في أربعة أبيات هي قول أبي تمام:

حتى نقضت الروم منك بوقعة ... شنعاء ليس لنقضها إبرام

في معرك أما الحمام فمفطر ... في هبوتيه والكماة صيام

والضرب يقعد قرم كل كتيبة ... شرس الضريبة والحتوف قيام

ففصمت عروة جمعهم فيه وقد ... جعلت تفصم عن عراها الهام

ويبدو واضحاً أن هذا القسم الأخير هو أضعف أقسام القصيدة، فلم يزد الشاعر فيه على حشد الطباق بطريقة تبدو ساذجة، كما في النقض والإبرام والإفطار والصيام والقعود والقيام، وهكذا لم يستطع الشاعر أن يحلق و يبدع في هذا الجانب، على الرغم من إحسانه المشهور في وصف حروب المعتصم كما سيأتي [٢٢].

إن علاقة أبي تمام الشاعر العربي الطائي بالخليفة المعتصم تثير التساؤل، وتدعو إلى التفكير في صحة ما يقال عن قلة محصول هذا الخليفة الثقافي من جهة، وعن تقريبه واعتماده الكبير على الأتراك من جهة ثانية [٢٣]. لقد مدح أبو تمام الخليفة المعتصم بشعر كثير يلفت النظر قياساً على فترة حكمه، ولذلك حق لباحث معاصر أن يدعو أبا تمام بشاعر الخليفة المعتصم [٢٤].

إن أشهر انتصارات المعتصم التي سجلها أبو تمام هما القضاء على ثورة بابك الخرمي بعد أن استمرت عشرين سنة وفيها نظم أبو تمام لاميّته الكبرى وهي أطول قصائد الديوان ٨٨ بيتاً: [من الكامل]

---

(٢١) شرح التبريزي: ٣/١٥٥-٧.

(٢٢) لابد من مراعاة عمر الشاعر عند نظم القصيدة.

(٢٣) أخبار أبي تمام: ٢٦٧، أعتاب الكتاب: ١٣٤.

(٢٤) ينظر كتاب الدكتور عمر فروخ: أبو تمام شاعر الخليفة المعتصم.

آلــت أمــور الشــرك شــر مــآل وأقــر بعــد تخمّــط وصيــال

واللامية الصغرى:

غدا الملـك معمـور الحـرا والمنـازل منور وحف الروض عذب المناهل

وبعد القضاء على بابك حدثت معركة عمورية ضد الروم، وقد خلدها أبو تمام بالبائية المشهورة: السيف أصدق أنباء...

وقد يكون هذا التطويل أو التأكيد على حروب بابك سببه طول مدة الحركة البابكية من جهة، ولأنها كانت بوابة النصر العظيم الذي تلاها في عمورية من جهة ثانية. وغير مستبعد أن تكون براعة أبي تمام في قصيدة عمورية، سببها أن الشاعر بناها وصاغها على أساس تجربة كان قد خاضها في وصف حرب بابك، فتجنب الهفوات واستكثر من الروائع الرائعات.

إن ديوان أبي تمام لا يؤرخ لقصائده ولذلك أرجح أن اللامية الصغيرة في حرب بابك قد نظمت قبل الأخرى، لأن اللامية الكبرى فيها تفاصيل وشرح تدل على جهد ومتابعة ودراسة، وربما الاطلاع على أسرار لم تعرف إلا بعد مدة من انتهاء الحرب.

١ ـ لقد جعل أبو تمام من قصيدته تاريخاً للحرب، وحكاية لأحداثها، وقسم القصيدة على فصول أو مقاطع، اختص كل مقطع برواية أو فصل أو جانب من تلك الحرب الطويلة، فهو يصف الأثر الذي تركته الحرب على الناس بالمقطع الذي أوله:

[من الكامل]

خاف العزيز به الذليل وغودرت نبعــات نجــد ســجدا للضّــال

ويؤكد الشاعر على أشهر المعارك التي خاضتها قوات الخليفة ضد جنود بابك وهما معركة أرشق أو يوم أرشق[٢٥]:

يا يوم أرشق كنت رشق منية للخرميــة صــائب الآجــال

والمعركة الثانية المهمة هي معركة التل[٢٦]:

---

(٢٥) تاريخ الطبري: ١١/١١٧٤.

(٢٦) نفسه: أحداث سنة ٢٢٢ هـ.

وعشية التل الذي نعش الهدى أصل لها فخم من الآصال

نزلت ملائكة السماء عليهم لما تداعى المسلمون: نزال

ولعل الشاعر أراد بنزول الملائكة أنّ النصر كان صعباً جداً، وقد نص الشاعر على هذه الصعوبة بقوله:

وبهضبتي ابر شتويم ودروذ لقحت لقاح النصر بعد حيال

أما السبايا من النساء فقد ذكرهن الشاعر بالمقطع الذي أوله:

ابنا بكل خريدة قد أنجزت فيها عسدات الدهر بعد مطال

وقد كرر الشاعر هذه الصورة في قصيدة عمورية وهي الأبيات التي أولها: [من البسيط]

كم نيل تحت سناها من سنى قمر وتحت عارضها من عارض شنب[٢٧]

ولكن أبا تمام وصف في هذه اللامية الخوف الذي أصاب الأسيرات فقال:

غاضت محاسنها مخاوف غادرت ماء الصبا والحسن من غير زلال

أعجلن عن شد الإزار وربما عودن أن يمشين غير عجال

ولم تتكرر هذه الصورة في البائية.

وقد تعمد الشاعر أن يصرّع في وسط قصيدته، ليزيد من موسيقاها من جهة، وليشير إلى أهمية احتلال البذ عاصمة بابك من جهة أخرى، وهو احتلال رافقه خراب وتدمير:

فالبذ اغبر دارس الاطلال ليد الردى أكل من الآكال

محو من البيض الرقاق أصابه فعفاه لا محو من الأحوال

لفحت سموم المشرفية وسطه وهجاً وكن سوابغ الاظلال

٢ـ بعد هذا التقسيم راح الشاعر يحشد لكل قسم ما يناسبه من تفريعات وصور وألفاظ، تخدم بمجموعها هدف القصيدة، فمثلاً عن أثر طول الحرب على المجتمع العباسي قال أبو تمام:

(٢٧) شرح التبريزي: ١/٧١.

قد أترعت منه الجوانح رهبة　　بطلت لديها سورة الأبطال
بحر من المكروه عب عبابه　　ولقد يرى وشلا من الأوشال
جفت به النعم النواعم وانثنت　　سرج الهدى فيه بغير ذبال
وأباح نصل السيف كل مرشح　　لم يحمرر دمه من الأطفال
ما حل في الدنيا فواق بكية　　حتى دعاه السيف بالترحال

لقد تعمد الشاعر الجمع بين براءة الطفولة وفظاعة السيوف ليصور خسّة هؤلاء. ولاحظ أن أبا تمام وهو في غمرة انفعال الحرب وأهوالها لم ينس بداوته وعروبته [٢٨]، فعمد إلى فواق الناقة التي لا لبن فيها ـ وهي البكية ـ ليصور بذلك سرعة مغادرة الأطفال لهذا العالم بسبب الحرب، وقد أخذ هذه الفكرة ابن الرومي فقال يرثي ابنه [٢٩]: [من الطويل]

لقد قل بين المهد واللحد لبثه　　فلم ينس عهد المهد إذ ضم في اللحد

٣ـ إن لامية أبي تمام هذه صيغت صياغة حربية، حتى تعمد الشاعر أن يوحي للسامع أو القارئ أن المدح ليس غرض القصيدة الأصلي، لأن الثناء على الخليفة المعتصم فيها لا يكاد يذكر، باستثناء أربعة أو خمسة أبيات عرف الشاعر كيف يدسها في وصفه للحرب [٣٠]. وقد حرص الشاعر أن يوفر لقصيدته من الموسيقى اللفظية ما يشبه صياح الفرسان وصهيل الخيل ودقات الطبول، حتى كادت تصبح قطعة موسيقية عن الحرب.

إن اللام المكسورة التي اختارها الشاعر للقافية حملته أولاً على الإكثار من صوت اللام لكي يلائم القافية؛ تأمل هذا البيت:

فنجا ولو يثقفنه لتركنه　　بالقاع غير موصل الأوصال

وهذا البيت:

لولا الظلام وقلة علقوا بها　　باتت رقابهم بغير قلال

---

(٢٨) انظر أيضاً البيتين: ٥١، ٧٥.

(٢٩) ديوان ابن الرومي: ٢/٦٢٥.

(٣٠) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ٢/٥٤٧.

وقوله:

فكأنما احتالت عليه نفسه ... إذ لم تنله حيلة المحتال

وانظر أيضاً البيتين ٥٣، ٥٤.

وأحياناً نجد الشاعر يكرر بعض الألفاظ داخل البيت الواحد من أجل صوت اللام كقول أبي تمام:

وعشية التل الذي نعش الهدى ... أصل لها فخم من الآصال

نزلت ملائكة السماء عليهم ... لما تداعى المسلمون نزال

لم يكس شخص فيئه حتى رمى ... وقت الزوال نعيمهم بزوال

إن تكرار اللام واضح في هذه الكلمات: أصل من الآصال، نزلت نزال، وقت الزوال بزوال.

ويلاحظ أن أبا تمام من أجل موسيقى الألفاظ يحرص على حشد حروف أو أصوات أخرى إلى جانب اللام في كلمات متقاربة في البيت الواحد، تأمل مثلاً هذا البيت:

وعشية التل الذي نعش الهدى ... أصل لها فخم من الآصال

إن كلمة نعش جاء بها الشاعر من أجل عشية لوجود الشين. وتأمل الكلمات ذوات الميم في هذا البيت:

نزلت ملائكة السماء عليهم ... لما تداعى المسلمون نزال

والكلمات ذوات الراء:

ريحان من صبر ونصر أبليا ... ربعيه لا ريحا صبا وشمال

وتأمل حرف الواو في هذا البيت:

لفحت سموم المشرفية وسطه ... وهجاً وكن سوابغ الأظلال

إن صوت الواو شمل جميع كلمات البيت إلا ثلاث، ولعل الشاعر تعمد الإكثار من صوت الواو ليقرب إلى السامع صوت اشتعال النار وتصاعدها من عاصمة بابك المحترقة، جاء في تاريخ الطبري: إن الأفشين أحضر النفاطين فجعلوا

يصبون عليهم النفط والنار والناس يهدمون القصور . .[٣١] وقد بدأ أبو تمام صدر هذا البيت بالفعل المحترق لفح ، وفي عجز البيت ابتدأ بوهج ، وهذه الصورة طورها أبو تمام في قصيدة عمورية فقال : [من البسيط]

غادرت فيهم بهيم الليل وهو ضحى   يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت   عن لونها أو كأن الشمس لم تغب[٣٢]

ولكن تشبيه السيوف بالرياح المحرقة (السموم) لم يتكرر في البائية .

٤ـ لقد أراد أبو تمام لقصيدته أن ترتفع فيها أصوات الحروف والكلمات وتصخب ، ولذلك أكثر فيها من التكرار اللفظي ، كما حرص على الجناس وهو تكرار لفظي كما لا يخفى ، فمن تكرار اللفظ قوله :

لا كعب أسفل موضعاً من كعبه   مع أنه عن كل كعب عال

لقد كرر الكعب ثلاث مرات ، وكذلك فعل في المتن في بيته :

أهدى لمتن الجذع متنيه كذا   من عاف متن الأسمر العسّال

ويبدو أن اللغة لم تطاوع أبا تمام للإكثار الثلاثي ، ولذلك مال إلى التكرار الثنائي ، فأفرط حتى كاد هذا التكرار يصبح بين بيت وآخر فقد أحصيت منه أكثر من ٩٣ تكراراً منها تكرار النحر في قوله :

النحر أصلح للشرود وما شفى   منه كنحر بعد طول كلال

وتكرار الأيام في قوله :

ألبسته أيامك الغر التي   أيام غيرك عندهن ليالي

وتكرر الأكفال :

مستردفات فوق جرد أو قرت   أكفالها من رجرج الأكفال

وتأمل الكسور في هذا البيت :

بدلن طول أذالة بصيانة   وكسور خيم من كسور حجال

---

(٣١) الطبري: ١١/١٢١٨ .

(٣٢) شرح التبريزي: ١/٥٣ .

والصبر في قوله :

مهر البيات الصبر في متعطف الصبر وال فيه فوق الوالي

وقوله :

فليشكروا جنح الظلام ودروذاً فهم لدروذ والظلام موالي

وانظر أيضاً الأبيات : ١٧ ، ٦٧ ، ٦٨ .

ويلاحظ أن التكرار في جميع الشواهد التي أوردتها هو تكرار ألفاظ بعينها ، أي أن اللفظة ذاتها يكررها الشاعر مرتين في البيت الواحد ، ولكن الشاعر في أحيان أخرى لديه طرق أخرى للتكرار مثل المفعول المطلق في قوله :

ما نيل حتى طار من خوف الردى كل المطار وجال كل مجال

قاسى حياة الكلب إلا أنه قد مات صبراً ميتة الرئبال

فرماه بالإفشين بالنجم الذي صدع الدجى صدع الرداء البالي

وقوله :

غضب الخليفة للخلافة غضبة رخصت لها المهجات وهي غوالي

أما الجناس بنوعية التام والناقص فلا بد أن يستعين به أبو تمام في شعر الحرب ليزيد من موسيقى الألفاظ ، وليحاول الوصول إلى صخب المعركة الحقيقي في حومة الوغى ، ولابد من ملاحظة أن الجناس التام الجيد صعب المنال ، ولذلك استكثر الشاعر من الجناس الناقص ، فمن التام قول أبي تمام :

وكذلك ما تنجر أذيال الوغى إلا غداة تشمر الأذيال

جانس بين أذيال الوغى وأذيال المقاتلين فيها ، وقوله :

ووردن موقاناً عليه شوازباً شعثاً بشعث كالقطا الأرسال

فالشعث الأولى الخيل والثانية الفرسان ، وقوله :

لم يكس شخص فيئه حتى رمى وقت الزوال نعيمهم بزوال

الجناس التام في عجز البيت ، وقوله :

محو من البيض الرقاق أصابه   فمحاه لا محو من الأحوال

وهذا الجناس والاستعارة أو الصورة لسيوف المعتصم، وقد أزالت مدينة بابك من الخارطة، لا توجد إلا في شعر أبي تمام، وهي من مخترعات هذا العبقري التي أشار إلى بعضها صاحب المثل السائر(٣٣).

أما الجناس الناقص فكثير منه:

خلى الأحبة سالماً لا ناسياً   عذر النسي خلاف عذر السالي

الجناس بين «سالماً وسالياً». وقوله:

كرامة وسط المنية وجدها   لوامة الأعمام والأخوال

الجناس بين كرامة ولوامة. وقوله:

برزت بهم هفوات علجهم وقد   يردي الجمال تعسف الجمّال

الجناس في عجز البيت، وقوله:

وسروا بقارعة البيات فزحزحوا   بقراع لا صلف ولا مختال

وانظر الأبيات: ٣٨، ٢٩، ٢٣، ٧٧، ٨٥، ٨٨.

٥ـ ولا يعقل أن يهتم أبو تمام بالجانب اللفظي ويهمل المعاني والأفكار، بل العكس هو الذي لاحظه النقاد، ولذلك استكثر من الطباق أو نوافر الأضداد كما يسميه الدكتور شوقي ضيف(٣٤)، وقد استعان الشاعر بهذا الفن ليصور التناقض والتضاد الذي سببته حروب بابك، فمثلاً في أول القصيدة أراد الشاعر أن يعبر عن الخسائر في الأرواح التي أزهقها بابك فقال:

غضب الخليفة للخلافة غضبةً   رخصت لها المهجات وهي غوالي

ففي عجز البيت طابق الشاعر بين غلاء الأرواح وكذلك رخصها من أجل غاية كبرى هي القضاء على بابك. وقال أبو تمام:

خاف العزيز به الذليل وغودرت   نبعات نجد سجدا للضال

---

(٣٣) المثل السائر: ٢/٢٢، ط. ٩٦٢.

(٣٤) الفن ومذاهبه في الشعر: ٢٥٠.

الطباق أو المطابقة بين العزيز والذليل وكذلك بين النبع والضال.

وعن جنود المعتصم قال أبو تمام:

أسرى بنو الإسلام فيه وأدلجوا ... بقلوب أسد في صدور رجال

إن الطباق بين الأسد والرجال جاء غاية في الدقة وعدم التكلف، لأن الشاعر الفنان عرف كيف يمهد له بهذا التكرار المعنوي بين أسرى وأدلج ثم عمد إلى تغليفه بهذا الازدواج أو الموازنة بين قلوب وصدور لأنهما من وزن صرفي واحد[٣٥]، زد على ذلك تكرا السين ثلاث مرات في أسرى والإسلام والأسد، ولعل الشاعر وفق بذلك أن يوحي بالطريقة التي سلكها الجيش للإيقاع ببابك وإخراجه من معقله الحصين (موقان).

وانصاع عن موقان وهي لجنده ... وله أب بر وأم عيال

وهنا أيضاً طابق أبو تمام بين أب وأم.

ويبدو لي أن طول القصيدة قد ساهم في تكدس الطباق في نهايتها حتى بدا غريباً متكلفاً كما في البيت ٨٢ الإمراع والإمحال، وفي البيت ٨٣ البدر والهلال، وفي البيت ٨٤ النقص والكمال، وفي البيت ٨٥ الأيام والليالي، وفي البيت ٨٦ الإدبار والإقبال.

٦ ـ وفي ختام هذه الدراسة يحسن الوقوف عند ختام لامية أبي تمام وهي قوله:

وعزائماً في الروع معتصمية ... ميمونة الإدبار والإقبال

فتعمق الوزراء يطفو فوقها ... طفو القذى وتعقب العذّال

والسيف ما لم يلف فيه صيقل ... من طبعه لم ينتفع بصقال

إن الشاعر يكشف سراً لم يذكره المؤرخون[٣٦]؛ وهو أن القضاء على بابك كان بتصميم الخليفة وإصراره، فقد أجمع المقربون والمستشارون في البلاط

---

(٣٥) المثل السائر: ٢٧٩/١، ط.٩٥٩.

(٣٦) لم أجدها في الطبري ولا في ابن الأثير.

العباسي على أن القضاء على حركة بابك غير ممكن، ولكن الخليفة المغامر المحارب هو الذي أصر فكان الفتح العظيم[٣٧].

٢ـ الحرب في مدائح القادة (الحروب الخارجية):

ويحتل هؤلاء أكثر شعر الحرب الذي نظمه أبو تمام، ولعل هذا الشعر هو في الوقت نفسه يمثل قسماً كبيراً من ديوان الشاعر، لأن الحرب وما يتصل بها شغلت مساحة واسعة من تفكير الشاعر ونشاطه الثقافي بصورة عامة، حتى إن أهم مؤلفات الشاعر وأكبرها وهو ديوان الحماسة شغلت الحرب وما يتصل بها أكثر من ثلثه وكذلك الأمر في كتابه الآخر وهو الوحشيات[٣٨].

ويلاحظ أن أكثرية القادة الذين مدحهم أبو تمام ووصف الحروب التي خاضوها كانوا من العرب، وأشهرهم أبو سعيد الثغرى الطائي وأبو دلف العجلي وخالد بن يزيد الشيباني، أما غير العرب فأشهرهم الإفشين وإسحاق بن إبراهيم.

إن قصائد الحرب في ديوان أبي تمام هي في الأصل من قصائد المدح، ولذلك لا بد أن تكون الأفكار والصور التي يرسمها الشاعر للقادة مما يعجبهم ويرضيهم ويحملهم بعد ذلك على منح الشاعر أكبر الجوائز، وإذا تتبعنا أهم وأشهر المعاني التي خلفها الشاعر على ممدوحيه من خلال وصف الحرب فسوف نجد فكرتين بارزتين تتصدران هذه المدائح وهما:

١ـ الدفاع عن الإسلام الذي يمثله الخليفة العباسي، وهذه الناحية الدينية تشمل جميع مدائح القادة باستثناء خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني[٣٩] وأبي دلف العجلي، لأن فكرة العروبة وما يتصل بها من شرف الأصل وكرم العشيرة هي الواضحة الطاغية في مدائح هذين القائدين[٤٠].

٢ـ العروبة وهي واضحة في ديوان أبي تمام تشمل المدح والرثاء[٤١] وكذلك الهجاء[٤٢]، وهذه الأغراض الثلاثة هي أكثرية ديوان الشاعر.

---

(٣٧) شرح التبريزي: ١٤٥/٣.

(٣٨) ينظر شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام وكذلك الوحشيات له طبع دار المعارف ١٩٧٠.

(٣٩) لا بد من استثناء الهمزية في أول شرح التبريزي من هذا الحكم العام.

(٤٠) ينظر شرح التبريزي ١٧٧/١، ٤٠٥، ٤٢٣، ١٩٨/١، ٣٥٩/٢.

(٤١) نفسه ٥/٤، ٦٥، ١٠٧، ١٣٩.

(٤٢) نفسه ٣٠٨/٤.

وسأحاول في الصفحات الآتية دراسة أثر هذين الجانبين في شعر أبي تمام من خلال وصف الحرب.

١- الدين:

إن الدولة العباسية ومنها الجيش العباسي قامت على أساس الدين والخليفة العباسي يمثل الشريعة الإسلامية، ولذلك فإن الخارجين عليه خارجون على الإسلام ويجب محاربتهم، والقادة العباسيون إنما يقاتلون من أجل الإسلام ونشره، ولذلك نجد أبا تمام ـ وهو يمدح هؤلاء القادة ـ يحاول أن يربط ويصل بين معارك صدر الإسلام والمعارك العباسية ضد بابك وكذلك ضد الروم البيزنطيين، قال في مدح أبي سعيد الثغرى: [من البسيط]

يوم به أخذ الإسلام زينته بأسرها واكتسى فخراً به الأبد

يوم يجيء إذا قام الحساب ولم يذم بدر ولم يفضح به أحد(٤٣)

وفي هذه الدالية قال مخاطباً بابكاً واسمه معاوية:

نجاك في الروع ما نجى سميك في صفين والخيل بالفرسان تنجرد

وقد يفهم من هذا البيت مذهب أبي سعيد، ولذلك تعمد الشاعر أن يذكره بما حدث لمعاوية في يوم صفين.

وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم: [من الوافر]

ولكن أذكرتنا يوم بدر ومشتجر الأسنة في حنين(٤٤)

ويبدو لي أن القادة العباسيين التزاماً من الدولة بتعاليم الإسلام كانوا يحذرون الأعداء من مغبة الخروج على طاعة الخليفة، فإذا أصروا وعاندوا قاتلوهم، قال أبو تمام يمدح إسحق بن إبراهيم: [من الكامل]

---

(٤٣) ينظر شرح التبريزي: ٢/ ٢٠.

(٤٤) نفسه ٣/٣٠٧.

ناشدتهم بالله يوم لقيتهم — والخيل تحت عجاجة كالنيم
ومنحتهم عظتيك من متوعر — متسهل قاسي الفؤاد رحيم
حتى إذا جمحوا هتكت بيوتهم — بالله ثم الثامن المعصوم
فتجردت بيض السيوف لهامهم — وتجرد التوحيد للتخريم(٤٥)

ولكن إشارة ابن تمام هذه بقيت وحيدة في ديوانه، فهل كانت تصرفاً (شخصياً) من القائد إسحاق بن إبراهيم لأن الثائرين من الفرس أبناء جلدته؟

إنّ دراسة مدائح أبي تمام الحربية يفهم منها أن الشاعر ينظر إلى الدين بحذر وتقديس، فهو يعرف أن الإكثار من الأبيات ذات الأفكار الدينية قد لا يرضي الممدوحين، كما أن الابتعاد عن الدقة والتساهل في التعامل مع الألفاظ والأفكار الدينية قد يثير المحافظين عليه، لا سيما ونحن نعرف عمق وضخامة أثر شعره بين معاصريه(٤٦) ولذلك بقي الدين واضحاً (بينا) في نسيج القصائد وهيكلها العام ولكنه لا يغطي أو يحجب عناصر القصيدة أو ألوانها الأخرى، فمثلاً قصيدته التي مطلعها: [من الكامل]

لا أنت أنت ولا الديار ديار — خف الهوى وتولت الأوطار(٤٧)

نجد أن عدد أبيات القصيدة هو ٦٤ بيتا، وكان نصيب الدين منها ٦ أبيات فقط، مع ملاحظة حرص الشاعر على الاستفادة من الدين في المكان المناسب، لكي يدعم ويوضح ويرصن الأفكار والمعاني والصور التي راح ينثرها منذ مطلع القصيدة وهو الغزل، ثم ينتقل إلى المدح في البيت الثامن، وقد تعمّد الشاعر التصريح في هذا البيت ليشير إلى نهاية الغزل فيقول:

قد صرحت عن محضها الأخيار — واستبشرت بفتوحك الأمصار

وبعد ذلك يأتي المدح ودور الممدوح في قتال الروم حتى إن القائد الرومي منويل لم يستطع سوى البكاء (بسوابق العبرات وهي غزار)، بعد ذلك يخاطب الشاعر القائد الرومي قائلاً:

---

(٤٥) شرح التبريزي ٢٦٥/٣.
(٤٦) انظر مثلاً أخبار أبي تمام للصولي.
(٤٧) شرح التبريزي ١٦٦/٢.

هيهات جاذ بك الأعنة باسل يعطي الأسنة كل ما تختار

وهو البيت رقم ٣٢ ، وبعد ذلك البيت مباشرة وفي منتصف القصيدة يستعين الشاعر بالدين فيقول :

فمضى لو انّ النار دونك خاضها بالسيف إلا أن تكون النار

حتى يؤوب الحق وهو المشتفي منكم وما للدين فيكم ثار

وهكذا يعجب الشاعر أهل الفن والممدوح ورجال الدين ، ولكن أبا العلاء المعري يقول : (رفع النار جائز بلا اختلاف . والنّصب في هذا الموضع أحسن ، لانه يقتضي الضمير...)[٤٨] .

ثم يستمر الشاعر في المدح ليعود ثانية إلى الدين في البيت ٤٤ قائلاً عن أبي سعيد :

متبهم في غرسه أنصاره عند النزال كأنهم أنصار

وفي البيت ٤٨ :

والبيض تعلم أن دينا لم يضع مذ سلهن ولا أضيع ذمار

وبعده في البيت ٥٣ قال عن أبي سعيد :

هو كوكب الإسلام أية ظلمة يخرق فمخ الكفر فيها دار

هذا هو أسلوب أبي تمام في التعامل مع المفردات الدينية في هذا النوع من المدح مع بعض الاختلاف اليسير بين قائد وآخر وقصيدة وأخرى ، لأسباب يصعب الجزم بها ، لأن ديوان الشاعر لا يساعد في هذه المجال إلا في حدود ضيقة جداً ، فمثلاً يلاحظ من ديوان أبي تمام أن مدائحه الحربية لأبي سعيد الثغري فيها إشارات وأبيات يبرز فيها الجانب الديني واضحاً ، ولكن مدائح أبي تمام لخالد بن يزيد الشيباني ـ وهو عربي مثل أبي سعيد ـ ليس فيها بروز واضح للجانب الديني ، فهل يدل هذا على شخصية الممدوح :

---

(٤٨) شرح التبريزي ٢/١٧٣ .

وفي ختام هذا الموضوع لا بد من ملاحظتين: الأولى أن أبا تمام في بعض الأحيان يأخذ ألفاظاً دينية مفردة، ويطعم بها شعره لأغراض فنية، مثل الوصيد في قوله: [من الوافر]

رأوا ليث الغريفة وهو ملق ذراعيه جميعاً بالوصيد(٤٩)

والركوع والسجود في قوله يصف الخيل:

حذوناها الوجى والأين حتى تجاوزت الركوع إلى السجود(٥٠)

وقوله: [من الوافر]

ولو لا سيفك الماضي لسموا خليلي ملة ومحمدين(٥١)

وفي هذه الحالة يحرص الشاعر أن يكون استعماله للمفردة الدينية مطابقاً تماماً لمعناها واستعمالها الأصلي، وهذا هو الأسلوب الأكثر شيوعاً في ديوان أبي تمام ولكن الشاعر في أحيان أخرى قليلة قد يلخص فكرة دينية ثم يوردها بألفاظ لا تخرجها عن معناها الأصلي كقوله: [من الوافر]

كأن جهنم انضمت عليهم كلاها غير تبديل الجلود(٥٢)

وقوله: [من الطويل]

فلو صح قول الجعفرية في الذي تنص من الإلهام خلناك ملهما(٥٣)

وقوله: [من الطويل]

كيوسف لما أن رأى أمر ربه وقد هم أنْ يعروري الذنب أحجما(٥٤)

وقوله: [من البسيط]

ولت شياطينهم عن حد ملحمة كانت نجوم القنا فيها لهم رجما(٥٥)

---

(٤٩) شرح التبريزي ٢/٣٩.

(٥٠) نفسه ٢/٢٥.

(٥١) نفسه ٣/٢٩٩ وانظر أيضاً ٣/٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢/٣٧، ١/١٦٣، ٣٣٢.

(٥٢) نفسه ٢/٣٩.

(٥٣) نفسه ٣/٢٤٢.

(٥٤) شرح التبريزي ٣/٢٤٠.

(٥٥) نفسه ٣/١٧٢، وانظر أيضاً ٢/٤٣٣، ١/١٨٩، ١/٣٣٣، ٢/٢١.

والملاحظة الثانية هي أن شاعرنا قد يستفيد من الدين لإقامة ما عرف عنه من غرام وحرص على الطباق والجناس بأنواعهما المختلفة كقوله: [من الطويل]

رأى بابك منك التي طلعت له بنحس وللدين الحنيف بأسعد(٥٦)

وقوله: [من البسيط]

كانت على الدين كالساعات من قصر وعدها بابك من طولها حججا(٥٧)

وقوله: [من الكامل]

نقلوا من الماء النمير وعيشة رغد إلى الغسلين والزقوم(٥٨)

وقوله: [من الخفيف]

حين عفى مقام إبليس سامى بالمطايا مقام إبراهيما(٥٩)

حطم الشرك حطمة ذكرته في دجى الليل زمزما والحطيما

٢- العروبة:

أبو تمام شاعر طائي، والحرب وما يتصل بها جزء من حياة العرب الطبيعية، ولذلك بات عاراً عندهم أن يموت المرء على فراشه كميتة البعير(٦٠)، ومن هنا يصعب فصل عروبة الشاعر عن وصفه للمعارك وخوضه في ميادين الوغى وساحات الكر والفر، فأنت تشعر منذ بداية القصيدة الحربية أن الرجل مستعجل، ولذلك يختصر المقدمة اختصاراً ليصل إلى المعركة ودور الممدوح في أهوالها(٦١) ففي الجيمية التي مدح بها أبا سعيد الثغري كانت المقدمة بيتاً واحداً هو قوله: [من البسيط]

أبى فلا شنباً يهوى ولا فلجا ولا احوراراً يراعيه ولا دعجا(٦٢)

---

(٥٦) شرح التبريزي ٢/٣٠.

(٥٧) نفسه ١/٢٣٢.

(٥٨) نفسه ٣م٢٦٦.

(٥٩) نفسه ٣/٢٢٧.

(٦٠) شعر الحرب في أدب العرب ٤١.

(٦١) مرت الإشارة إلى إسقاط أبي تمام للمقدمة وهي من أشهر ملاحمه الحربية.

(٦٢) شرح التبريزي ١/٣٢٩.

أما إذا زادت المقدمة على خمسة أو ستة أبيات فإن عروبة الشاعر وتراثه البدوي سيتصدران قصيدته، وعندئذ ستعجب من هذا التقديس وتلك الجلالة التي ينظر بها زعيم مجددي القرن الثالث إلى الصحراء وأطلالها وخيامها، حتى إنه أقسم بها في إحدى مدائحه فقال: [من الكامل]

لا والطلول الدارسات أليّة ... من معرق في العاشقين صميم (٦٣)

وضرب المثل بحلاوة وصف الديار فقال: [من الخفيف]

طاب فيه المديح والتذ حتى ... فاق وصف الديار والتشبيبا (٦٤)

وقال في قصيدة أخرى: [من الخفيف]

واستميحا الجفون درة دمع ... في دموع الفراق غير لصيق

إنّ من عق والديه لملعو ... ن ومن عق منزلاً بالعقيق (٦٥)

وتأمل دموع أبي تمام في قوله (٦٦):

على مثلها من أربع وملاعب ... أذيلت مصونات الدموع السّواكب

وقال مبالغاً في اختلاط الدموع بالدم (٦٧): [من البسيط]

حتى يظل بماء سافح ودم ... في الربع يحسب من عينيه قد رعفا

فإذا تجاوزنا مقدمات القصائد إلى وصف المعارك ذاتها فسوف نجد فرقاً بينا واضحاً بين القادة العرب، ومنهم أبو سعيد الثغري، وغير العرب ومنهم إسحاق ابن إبراهيم، لأن الشاعر يصف معارك القائد العربي، ويذكر تفاصيلها يخيل للقارئ أو السامع أن أبا تمام كان مشاركاً في المعركة، وأنه كان في صحبة القائد فاطلع على الأسرار، ووقف عن كثب يرصد ما يجري، ثم يرسمه بريشته على شكل قصائد وأبيات، أما غير العرب فتشعر أن أبا تمام هنا ليس سوى شاعر يمدح قائداً من أجل الجائزة، فمثلاً قصيدته في أبي سعيد التي مطلعها: [من الطويل]

---

(٦٣) شرح التبريزي ٢/٢٦٢.

(٦٤) نفسه ١/١٦١.

(٦٥) نفسه ٢/٤٣١.

(٦٦) نفسه ١/١٩٨.

(٦٧) نفسه ٢/٣٥٩، وانظر أيضاً ٣/٢٢٢.

عسى وطن يدنو بهم ولعلما — وإنْ تعتب الأيام فيهم فربما[٦٨]

يصف الشاعر قائدين لأبي سعيد وقعا ليلا في كمين للروم، وكادا يقتلان أو يقعان في الأسر لولا ثقتهما بنجدة أبي سعيد، ولذلك ظلا صامدين يقاتلان حتى لحقهما أبو سعيد، قال أبو تمام عن أحد هذين القائدين: [من الطويل]

مثلت له تحت الظلام بصورة — على البعد أقنته الحياء فصمما
كيوسف لما أن رأى أمر ربه — وقد هم أن يعروري الذنب أحجما
وقد قال: إما أن أغادر بعدها — عظيماً وإما أن أغادر أعظما
ونعم الصريخ المستجاش محمد — إذا حن نوءٌ للمنايا وأرزما

ثم يصف ما فعله أبو سعيد لقائديه:

هزبرا غريف شد من أبهريهما — ومتنيهما قرب المزعفر منهما
فأعطيت يوماً لو تمنيت مثله — لأعجز ريعان المنى والتوهما
لحقتهما في ساعة لو تأخرت — لقد زجر الإسلام طائراً أشأما
فلو صح قول الجعفرية في الذي — تنص من الإلهام خلناك ملهما[٦٩]

وفي قصيدة أخرى يصف أبو تمام غزوة لأبي سعيد إلى بلاد الروم في وقت من الشتاء شديد البرد: [من الخفيف]

لقد انصعت والشتاء له وجـ — ـه يراه الكماة جهماً قطوبا
طاعناً منحر الشمال متيحاً — لبلاد العدو موتاً جنوباً[٧٠]

وربما تعمد أبو سعيد أن يغزو في هذا الوقت الصعب، لأن الروم لا يتوقعون فيه غزواً من الجنوب، ولذلك وصفه الشاعر بالبراعة وحسن التوقيت فقال:

---

(٦٨) شرح التبريزي ٣/٢٣٢.
(٦٩) شرح التبريزي ٣/٢٤٢.
(٧٠) نفسه ١/١٦٥.

فرأوا قشعم السياسة قد ثقـ ـف من جنده القنا والقلوبا
حية الليل يشمس الحزم منه إنْ أرادت شمس النهار الغروبا

ولكن أبا سعيد لم يكتف بهذه الغزوة الناجحة، بل أمر أحد قواده وهو محمد ابن معاذ الأزدي أن يغزو بعده، ولا بد أن خبرة أبي سعيد ببلاد الروم قد جعلت غزوته أنجح من غزوة الأزدي، فقال أبو تمام:

ثم وجهت فارس الأزد والأو حد في النصح مشهداً ومغيبا
فتصلى محمد بن معاذ جمرة الحرب وامترى الشوبوبا

ولذلك يلوم الشاعر ممدوحه أبا سعيد على هذه الغزوة الثانية الفاشلة قائلاً للقائد: إنك لم تشاور فيها أحداً، وإنما اعتمدت على رأيك وحده:

غزوة متبع ولو كان رأي لم تفرد به لكانت سلوبا[71]

ولا شك أن عروبة الشاعر ومنزلته الكبيرة لدى هؤلاء القادة، هي التي جعلت أبا تمام يترفع عن منزلة الشاعر المداح، ويصبح كأنه أخ أو صديق حميم، حتى صار يطلع على أسرار المعارك التي خاضها أولئك القادة.

ومن الطريف أن أبا تمام وهو يصف المعارك في بلاد الروم أو تلك التي دارت في أذربيجان ضد بابك وأتباعه، أقول: إن أصل الشاعر العربي البدوي لا بد أن يجري على لسانه فيعبق بين أبياته أريج بلاد العرب، وما عرفت من آبار وخيام وإبل، لأن الشاعر إنما ينطق بلسان قومه ويأخذ ألفاظه وصوره من الوسط الذي نشأ وترعرع فيه، ولذلك لا نعجب حين نقرأ قول أبي تمام[72]: [من البسيط]

كأن بابك بالبذين بعدهم نوى أقام خلال الحي أو وتد

وقوله يصف خيل أبي سعيد: [من الوافر]

بلاك فكنت أرشية الأماني وبرد مسافة المجد البعيد[73]

---

(٧١) شرح التبريزي ١/١٧٠ وانظر أيضاً ٢/٢٤٢، ١/٢١٠.

(٧٢) شرح التبريزي ٢/١٨.

(٧٣) نفسه ٢/٣٦.

لأن الرشاء يذكر عادة عند الاستقاء من الآبار، وأبو تمام إنما يتحدث بلغة قومه وهم بدو، لذلك تكررت في شعره صورة البئر وما يتصل بها فقال[٧٤]: [من الطويل]

لعمري لقد غادرت حسي فؤاده ... قريب رشاء للقنا سهل مورد

وكان بعيد القعر من كل ماتح ... فغادرته يسقي ويشرب باليد

وقال: [من البسيط]

ظل القنا يستقي من صفه مهجاً ... إما ثمادا واما ثرة خسفا[٧٥]

وقال: [من الطويل]

إلى حائط الثغر الذي يورد القنا ... من الثغرة الريا القليب المهدما

والقليب هو البئر، ولكن أبا تمام ـ كما يشرح الخطيب التبريزي ـ أراد به الطعنة وحائط الثغر: حافظه[٧٦]:

ويأتي حيوان الصحراء بعد الآبار في استعارات أبي تمام الصحراوية هذه كقوله: [من الكامل]

ضرباً كأشداق المخاض وتحته ... طعن كأن وجاءه ماعون[٧٧]

وقال عن بابك وأصحابه: [من البسيط]

لا يوم أكثر منه منظراً حسناً ... والمشرفية في هاماتهم تخد

قال الخطيب شارحاً: أسعار الوخد من الإبل للسيوف[٧٨].

وقال: [من الخفيف]

وبوادي عقرقس لم تعرد ... عن رسيم إلى الوغى وعنيق[٧٩]

وقال عن الرماح: [من البسيط]

---

(٧٤) شرح التبريزي ٢/٢٨.

(٧٥) شرح التبريزي ٢/٣٦٩.

(٧٦) نفسه ٣/٢٣٤، وانظر أيضاً ٢/١٢.

(٧٧) نفسه ٣/٣١٩.

(٧٨) نفسه ٢/١٧.

(٧٩) نفسه ٢/٤٤٠.

كأنــها وهـــي فـــي الأوداج والغــة ‍‍‍‍‍ وفـي الكلـى تجـد الشـوق الـذي نجـد

قال الخطيب شارحاً(٨٠): أصل الولغ للذئاب والذباب، ويقال هو أسرع من ولغ الذئب.

٣- الحروب الداخلية:

من ديوان أبي تمام يبدو بوضوح أن الحروب التي شارك فيها الشاعر بلسانه نوعان هما: الحروب الخارجية ضد الروم البيزنطيين وبابك الخرمي، والحروب الداخلية التي كانت تنشب في داخل أقاليم الدولة العباسية، وخاصة في مصر ومنطقة الجزيرة وبلاد الشام.

وقد كتب على أبي تمام أن يكون شاباً في مقتبل العمر حين عاش في مصر وشاهد الحروب المختلفة فيها أواخر خلافة المأمون، وقد أشرت إلى هذا الموضوع في مقدمة هذا البحث.

أما الحروب في الجزيرة وبلاد الشام فإن شعر أبي تمام فيها يدل على شاعر كبير قد تمرس بفنون الشعر، وادرك طبيعة الصراع الدائر بين الخلافة العباسية وخصومها من عرب الشام والجزيرة، ولذلك نجد أن قصائد أبي تمام في هذه الحروب الداخلية تختلف من ناحية العاطفة والحماس والمعاني والصور عن قصائده الغاضبة الثائرة التي مرت في الحروب الخارجية.

إنّ شعر أبي تمام في الحروب الداخلية والخارجية على السواء يدل على حس قومي عربي لا سبيل إلى نكرانه، حتى إن أكثر قادة الجيش الذين مدحهم كانوا من زعماء القبائل العربية، ومنهم الشيباني خالد بن يزيد، والطائي أبو سعيد محمد بن يوسف، والعجلي أبو دلف القاسم بن عيسى، والتغلبي ملك بن طوق(٨١)، وقد وقف الشاعر موقفاً عربياً إلى جانب هؤلاء القادة حين يعزلون من مناصبهم، أو حين يتعرضون لأذى من خصومهم، فقد نص الديوان على أن احدى القصائد انما

(٨٠) شرح التبريزي ١٧/٢ وانظر أيضاً ٢٣٧/١، ١٧٠،١.

(٨١) نفسه ٧٥/١، ٢١١، ١٨٤،٣، ١٩٥.

نظمها أبو تمام يمدح خالد بن يزيد، ويهجو رجلاً فاخره لما عزل عن الثغور[٨٢]، وهي القصيدة ذات المطلع الغاضب الثائر: [من البسيط]

أقرم بكر تباهي أيها الحفض ونجمها أيهذا الهالك الحرض

وفيها قال أبو تمام:

لا يهنئ العصبة المحمر أعينها بثغر أرأن هذا الحادث العرض

أضحى الشجا مستطيلاً في حلوقهم من بعد ما جاذبوه وهو معترض

وفي الديوان نص أخر يؤكد أن أبا تمام لم يرض أن يساء إلى سمعة القائد محمد بن حميد الطوسي الطائي على الرغم من اساءة شقيقه عثمان بن حميد اليه، فقال أبو تمام عن عثمان: [من الوافر]

لئيم الفعل من قوم كرام له من بينهم أبداً عواء[٨٣]

إن ديوان أن تمام فيه ست قصائد تشير إلى معارك داخلية، واحدة منها في دمشق بقيادة أبي المغيث الموسى بن إبراهيم، وهو شقيق اسحاق بن إبراهيم صاحب الشرطة ببغداد[٨٤]، والقصائد الخمس الباقيات تصف محاربة الجيش العباسي الثائرين من قبيلة تغلب التي تسكن منطقة الجزيرة، لأن الشاعر يذكر في هذه القصائد مدناً تقع في هذه المنطقة أو بالقرب منها مثل نصيبين[٨٥] وبرقعيد وباعيناث[٨٦] قال في إحدى القصائد يمدح مالك بن طوق: [من الكامل]

تلك الجزيرة مذ تحمل مالك أمست وباب الغيث عنها مبهم

وعلت قراها غبرة ولقد ترى في ظله وكأنما هي أنجم[٨٧]

---

(٨٢) شرح التبريزي ٢/٢٨٣.

(٨٣) نفسه ٤/٢٩٦، وانظر الهامش وانظر، وانظر أيضاً ٣/١٩٥.

(٨٤) نفسه ٢/٢٦٢.

(٨٥) نفسه ٢/١٩٧.

(٨٦) نفسه.

(٨٧) شرح التبريزي ٣/١٩٦.

وكان القائد الذي يمدحه الشاعر في أربع هذه القصائد هو مالك بن طوق زعيم تغلب، أما القصيدة الخامسة فهي في مدح أبي سعيد الثغري [(٨٨)]، وهي أيضاً تصف حرباً ضد قبيلة تغلب ذاتها.

ولا بد من ذكر ملاحظة هامة عن الحروب الداخلية هذه، لأن أبا تمام شاعر وليس مؤرخاً، وهو يتعمد ـ كما أظن ـ أن يمر بالنواحي الحساسة من الموقعة مروراً سريعاً مؤكداً على دور القائد في إصلاح ذات البين وإعادة الأمن والأمان إلى المنطقة، حتى يحسب القارئ أن الموقعة لم تكن سوى خلاف بسيط بين أقارب، مع أن المؤرخين يشيرون إلى أن بعض الحروب الداخلية قتل فيها نحو من عشرين ألفاً وبلغ عدد الثائرين مائة ألف [(٨٩)].

ومن أمثلة تهوين الأمور والتقليل من شأن الحروب الداخلية سينية أبي تمام في ثورة دمشق التي أخمدها موسى بن إبراهيم، قال بعد المقدمة الغزلية: [من الكامل]

إيهاً دمشق فقد حويت مكارما	بأبي المغيث وسؤددا قد موسا
الآن أمست للنفاق وأصبحت	عوراً عيون كن قبلك شوسا
وتركت تلك الأرض ظلاً سجسجاً	من بعد ما كادت تكون وطيسا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم	بدراً يشق الظلمة الحنديسا
سار ابن إبراهيم موسى سيرة	سكن الزمان لها وكان شموسا
فأقر واسطة الشآم وأنشرت	كفاه جوراً [(٩٠)] لم يزل مرموسا
فكأنهم بالعجل ضلوا حقبة	وكأن موسى إذ أتاهم موسى
وستشكر النعمى التي صنعت ولا	نعم كنعمى أنقذت من بوسى [(٩١)]

إن القصيدة و شرح التبريزي لها يدلان على ثورة كبيرة احتل الثائرون فيها مدينة دمشق، وزحفوا على حمص واحتلوها أيضاً، ولم يستطع الوالي أن يقضي عليها، فأرسل الخليفة القائد موسى بن إبراهيم فاستطاع أن يخمد الثورة، هذا ما

---

(٨٨) شرح التبريزي ٢/٤٥٦.

(٨٩) ينظر تاريخ الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٢٢٧ هـ ثورة المبرقع في فلسطين.

(٩٠) كذا في الأصل، والصواب: جوداً.

(٩١) شرح التبريزي ٢/٢٦٤ ـ ٦٩.

تدل عليه قصيدة أبي تمام، ولكن الشاعر صور ما حدث بطريقة تختلف عن الطريقة التي كان يرسمها للحرب ضد الروم، والتي كانت تجري فيها الدماء أنهاراً، وكانت الحرائق تهون عندها جهنم وكان الجيش عرمرماً للأرض منه خوار[٩٢].

إنّ أبا تمام في هذه السينية شاعر آخر، ألفاظه ومعانية وصوره جديدة، وحتى القافية لا تصلح لوصف المعارك، فلم يسبق أبداً أن جاء حرف السين قافية لأية قصيدة في حرب بابك ولا في حروب الروم، وتأمل بيت أبي تمام:

وتركت تلك الأرض ظلاً سجسجاً ... من بعد ما كادت تكون وطيساً

إن الظل السجسج بعيد كل البعد عن أرض تسل فيها السيوف وتقطع بها الأعناق، والفعل كادفي عجز البيت لم يقع في موقعه اللغوي الصحيح، وتأمل كيف ينصح أبو تمام القائد العباسي:

أَسق الرعية من بشاشتك التي ... لو أنها ماء لكان مسوسا

إنّ الطلاقة والندى خير لهم ... من عفة جمست عليك جموساً

لو أن أسباب العفاف بلا تقى ... نفعت لقد نفعت إذا إبليسا

أما الحرب في الجزيرة ضد قبيلة تغلب فإن أبا تمام ـ كما فعل في القصيدة السابقة ـ لا يريد أن ينقل ما حدث فعلاً، بل يصور الأمر على أنه صراع بين القبيلة وزعيمها مالك بن طوق، ثم بعد ذلك بين تغلب والقائد الطائي أبي سعيد محمد ابن يوسف، وهو يزعم أن والدة تغلب تسمى دلفاء وهي طائية، ولذلك فكل طائي هو ابن خال تغلب، قال أبو تمام يخاطب تغلب[٩٣]: [من البسيط]

أبناء دلفاء مهلاً إن أمكم ... دافت لكم علقم الأخلاق والشيم

طائية لا أبوها كان مهتضماً ... ولا مضى بعلها لحما على وضم

لا توقظوا الشر من قوم فقد غنيت ... دياركم وهي تدعى موطن النعم

هذا ابن خالكم يهدي نصيحته ... من يتهم فهو فيكم غير متهم

---

(٩٢) شرح التبريزي ٢/١٧٠ البيت ١٩.

(٩٣) شرح التبريزي ٣/١٩٤.

ويبدو من شعر أبي تمام أن قبيلة تغلب صعبة المراس لا تخضع لأحد بسهولة ولذلك اضطر مالك بن طوق إلى القسوة والعنف، فظل أبو تمام يعيد ويكرر زاعماً أن القائد محرج وان بعض اللوم يقع على القبيلة: [من الكامل]

هم مزقوا عنه سبائب حلمه ... وإذا أبو الأشبال أحرج عاثا(٩٤)

وقال(٩٥): [من البسيط]

أخرجتموه بكره من سجيته ... والنار قد تنتقى من ناضر السلم

أو طأتموه على جمر العقوق ولو ... لم يحرج الليث لم يبرح من الأجم

وقال مرة ثالثة(٩٦): [من الكامل]

فقسا لتزدجروا ومن يك حازماً ... فليقس أحياناً وحيناً يرحم

وأخافكم كي تغمدوا أسيافكم ... إن الدم المغتر يحرسه الدم

وعلى الرغم من المعارك العديدة بين مالك وقبيلته فإن مكانة أبي تمام عنده قد شجعته على أن يشفع لحي من تغلب في إحدى المناسبات، فقبل مالك شفاعته وعفا عن الثوار، فقال أبو تمام: [من الكامل]

يا مالك بن المالكين ولم تزل ... تدعى ليومي: نائل وعقاب

لم ترم ذا رحم ببائقة ولا ... كلمت قومك من وراء حجاب

للجود باب في الأنام ولم تزل ... يمناك مفتاحاً لذاك الباب

ورأيت قومك والإساءة منهم ... جرحى بظفر للزمان وناب

هم صيروا تلك البروق صواعقاً ... فيهم وذاك العفو سوط عذاب

فأقل أساءة جرمها واصفح لها ... عنه وهب ما كان للوهاب(٩٧)

وفي ختام هذا البحث أظن أنّ أبا تمام كان يشعر بحرج شديد وهو يمدح القادة الذين كان لهم دور في القضاء على الفتن الداخلية، ويدل شعره على اصطراع

---

(٩٤) شرح التبريزي ٣١٧/١.

(٩٥) نفسه ١٨٩/١.

(٩٦) نفسه ٢٠٠/٣.

(٩٧) شرح التبريزي ٧٩/١ - ٨١.

عاملين في نفسه ووجدانه، أولهما: أنه شاعر مداح لا بد أن يجيد صنعته، وثانيهما أنه من المثقفين العرب الكبار[٩٨] ولذلك فهو لا يستطيع أن يخدع نفسه بالقول إنّ الحرب ضد تغلب تشبه الحرب ضد الروم، ولكي تتضح الصورة أكثر أنصح القارئ بالرجوع إلى قصيدتين: إحداهما لأبي تمام والأخرى للبحتري، وكلتاهما في مدح أبي سعيد الثغري حين قضى على إحدى ثورات تغلب، ومن قصيدة أبي تمام قوله[٩٩]: [من الطويل]

ألكني إلى حي الأراقم إنه — من الطائر الأحشاء تهدي المسالك
كلوا الصبر غضا واشربوه فإنكم — أثرتم بعير الظلم والظلم بارك
أتاكم سليل الغاب في صدر سيفه — سنا لدجى الاظلام والظلم هاتك
ولو لم يكفكف خيله عركتكم — بأثقالها عرك الأديم المعارك
ولا جتذبت فرش من الأمن تحتكم — هي المثل في لين بها والأرائك
ولكن أبى أن يستباح بكفه — سنامكم في قومكم وهو تامك

أما قصيدة البحتري فمنها قوله[١٠٠]: [من الكامل]

كنا نكفر من أمية عصبة — طلبوا الخلافة فجرة وفسوقا
حتى انبرت جشم بن بكر تبتغي — إرث النبي وتدعيه حقوقا
جاؤوا براعيهم ليتخذوا به — عمداً إلى قطع الطريق طريقا
طرحوا عباءته والقوا فوقه — ثوب الخلافة مشرباً راووقا
عقدوا عمامته براس قناته — ورأوه برا فاستحال عقوقا
وأقام ينفذ في الجزيرة حكمه — ويظن وعد الكاذبين صدوقا

❖ ❖ ❖ ❖

---

(٩٨) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ٢٢١.

(٩٩) شرح التبريزي ٢/٤٥٩ – ٤٦٥.

(١٠٠) المرشد إلى فهم أشعار العرب ٢/٥٥١، وانظر ديوان البحتري ٢/١٤٥٢ تحقيق الصيرفي.

المصادر والمراجع

١ـ أبو تمام الطائي ـ نجيب محمد البهبيتي ط . دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .

٢ ـ تاريخ ابن الأثير ط . بولاق .

٣ـ تاريخ بغداد ـ أحمد بن طاهر المعروف بطيفور ط . ١٩٦٨ .

٤ـ تاريخ الطبري ـ مصور عن طبعة بريل ١٨٨١م .

٥ـ أخبار أبي تمام ـ الصولي ـ ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٧ .

٦ـ أعتاب الكتاب ـ ابن الابار ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٩٦١ .

٧ـ الحماسة ـ أبو تمام ـ شرح المرزوقي ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٨ ـ ديوان ابن الرومي ـ تحقيق الدكتور نصار ـ مطبعة دار الكتب المصرية .

٩ـ شرح ديوان أبي تمام ـ التبريزي ـ طبع دار المعارف ـ القاهرة .

١٠ ـ شعر الحرب في أدب العرب ـ الدكتور المحاسني ـ طبع دار المعارف مصر ١٩٧٠ .

١١ـ الفن ومذاهبه في الشعر العربي ـ الدكتور شوقي ضيف ـ الطبعة السابعة ١٩٦٩ .

١٢ـ المثل السائر ـ ابن الأثير ـ طبعتان سنة ١٩٦٢ وسنة ١٩٥٩ ، بتحقيق الدكتور الحوفي وصاحبه .

١٣ـ المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ـ الدكتور عبد الله الطيب ـ طبع دار الفكر ١٩٧٠ .

١٤ـ مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول ـ الدكتور حسين عطوان ـ طبع دار المعارف . القاهرة ١٩٧٤ .

١٥ـ الموازنة ـ الآمدي ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ طبع دار المعارف القاهرة ١٩٧٢ .

١٦ـ الوحشيات ـ أبو تمام ، طبع دار المعارف ، ١٩٧٠ ، القاهرة .

إصدار خاص عن

الخط والمخطوط العربي

تعتزم «الذخائر»

وضمن نشاطاتها الثقافية

أن تصدر عدداً خاصاً

مكرّساً لدراسة وتوثيق

الخط والمخطوط العربي

وما يتعلق بهما، وتحت أبوابها الثابتة

وأسرة التحرير إذ ترحب بما يرد إليها من أبحاث
ودراسات وتحقيقات بهذا الشأن

إصدارات

إعداد: ❑ هيئة التحرير

● **إتحاف الأخلاَّء بإجازات المشايخ الأجلاَّء**: لأبي سالم العياشي (ت١٠٩٠هـ) تقديم وتحقيق: محمد الزاهي، صدر عن دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٩٩.

● **أثر الكتابات البابلية في المدوّنات التوراتية**: للأب الدكتور سهيل قاشا، صدر عن دار بيسان للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٨.

● **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده**: لمؤلف من القرن الثالث الهجري، تحقيق د. عبد العزيز الدوري ود. عبد الجبار المطلبي، صدرت طبعته الثانية عن دار الطليعة ـ بيروت.

● **إرشاد الطالبين إلى شيوخ ابن ظهيرة جمال الدين**: لخليل الأقفهسي (ت ٨٢٠هـ)، تحقيق: محمد الزاهي، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● **أزمة المصطلح العربي في القرن التاسع عشر**: مقدمة تأريخية عامة، لمحمد سواعي، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت، بالاشتراك مع المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٩٩.

● **الأسرة في العراق القديم**: د. أحمد أمين سليم، صدر عن دار النهضة العربية، بيروت ١٩٩٩.

● **الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي**: للسيد حسن الأمين، صدر عن مركز الغدير للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٩٩.

● **الأصول السومرية في الحضارة المصرية**: تأليف أ. وادل، ترجمة زهير رمضان، صدر عن المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن ١٩٩٩.

● **أعلام مالقة، المسمى الإكمال والإتمام،**: تأليف أبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبدالله المرابط الترغي، صدر عن دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، بالاشتراك مع دار الأمان ـ الرباط ـ المغرب ١٩٩٩.

● **أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين**: لأبي الخطاب عمر بن الحسن بن دحيّة الكلبي (ت٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق د. محمد أمحزون، تقديم د. سامي الصقار، مراجعة د. محمود محمد الطناحي، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٨.

● **آلات الرصد الفلكية العربية والإسلامية في متاحف لندن وغرينيتش**: د. عدنان جواد الطعمة، صدر في ماربورغ - المانيا ١٩٩٨.

● **إمارة آل رشيد في حائل**: محمد عبد الله الزعارير، صدر عن مكتبة بيسان - بيروت ١٩٩٧.

● **الإمام علي في رؤية النهج ورواية التاريخ**: د. ابراهيم بيضون، صدر عن مكتبة بيسان ١٩٩٩.

● **الأمراء الأمويون الشعراء في الأندلس**: د. ابراهيم بيضون، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت ١٩٩٩.

● **انجليز في حياة فيصل الأول**: يعقوب يوسف كورية، صدر عن المكتبة الأهلية - عمان - الأردن ١٩٩٨.

● **الآيات الناسخة والمنسوخة**: للشريف المرتضى، صدرت طبعته الجديدة عن دار البلاغ - بيروت ٢٠٠٠.

● **تأريخ البيهقي**: لأبي الفضل البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب، وصادق نشأت، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت ١٩٩٩.

● **تاريخ عمان في العصور الاسلامية الأولى**: د. عبد الرحمن عبد الكريم العاني، صدر عن دار الحكمة - لندن ١٩٩٩.

● **تاريخ مدينة السلام بغداد**: للخطيب البغدادي، تحقيق وتعليق: د. بشار عوّاد معروف، صدر عن دار الغرب الاسلامي - بيروت.

● **تأريخ مدينة المريّة الاسلامية**: د. السيد عبد العزيز سالم، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت ١٩٩٩.

● **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزّي (٦٥٤ - ٧٤٢هـ) حققه وضبط نصّه وعلّق عليه: د. بشّار عوّاد معروف، صدر عن دار الغرب الاسلامي - بيروت ١٩٩٩.

● **جامع التواريخ**: لرشيد الدين فضل الله الهمداني، نقله الى العربية: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت ١٩٩٩.

● **الجوهر النفيس في سياسة الرئيس**: لابن الحداد، محمد بن منصور ابي حبيش، تحقيق ودراسة د. رضوان السيد، صدر عن دار الطليعة - بيروت.

● **الحجاز والدولة الاسلامية**: د. ابراهيم بيضون، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت ١٩٩٩.

● **حكّام مكّة**: تأليف: جيرالد. دو. غوري، ترجمة: محمد شهاب، تنسيق ومراجعة: محمد علي سويد، صدر عن مكتبة مدبولي - مصر ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **خيوط من الشمس**: قصة وتأريخ القطيف، تأليف: محمد سعيد الخنيزي، صدر عن دار البلاغ - بيروت ١٩٩٩.

● **دراسات في تأريخ الإباضية**: تأليف: عمرو النامي، ترجمة ميخائيل خوري، مراجعة: ماهر جرّار، صدر عن دار الغرب الاسلامي - بيروت ١٩٩٩.

● **دراسات في التراث العربي**: د. عبد المجيد زراقط، صدر عن مركز الغدير للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٩٩.

● **دراسات في الشعر وأعلامه في العصر العباسي**: د. عبدالمجيد زراقط، صدر عن مركز الغدير للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٩٩.

● **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**: لأحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) تحقيق: د. محمود الجليلي، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت.

● **ديوان ابراهيم بن سهل الأشبيلي (ت٦٤٣هـ)**: تحقيق وترتيب: د. محمد فرج دغيم، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● **ديوان ابي طالب بن عبد المطلب**: تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، صدر عن دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ٢٠٠٠م.

● **ديوان الشيخ عمر بن محمد اليافي**: صدرت طبعته الثانية عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٤١٦هـ.

● **رسالة الغفران**: لأبي العلاء المعري، تحقيق: د. مفيد قميحة، صدر عن دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ٢٠٠٠م.

● **سكاكا الجوف في نهاية القرن العشرين**: د. متروك الفالح، صدر عن مكتبة بيسان ـ بيروت ٢٠٠٠.

● **السيطرة العربية والتشيّع والمعتقدات المهدية في ظل فلاسفة بني أمية**: د. إبراهيم بيضون، صدر عند دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٩٩.

● **الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة**: جمع وتأليف: يوسف بن عبدالله جمل الليل، صدر عن دار الحارثي للطباعة والنشر ـ الطائف ـ المملكة العربية السعودية ١٤١٢هـ.

● **شرح أبيات سيبويه**: للأعلم الشنتمري، تحقيق: د. عدنان آل طعمة، صدر عن دار البلاغ ـ بيروت ١٩٩٩.

● **صلاح الدين الأيوبي، دراسات في التأريخ الاسلامي**: للسير هاملتون، آر. جب، ترجمة: د. يوسف أيبش، صدر عن مكتبة بيسان ـ بيروت.

● **الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد**: تخريج السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني، صدر عن مطابع الصفا ـ مكة المكرمة ١٤١٢هـ.

● **طروس الإنشاء وسطور الإملاء**: لأبي المعز السيد محمد القزويني، تحقيق: د. جودت القزويني، صدر في بيروت ١٩٩٨.

● **العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية**: للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: د. جودت القزويني ـ صدر في بيروت ١٩٩٨.

● **قبس من عطاء المخطوط العربي**: تأليف محمد المنوني، مجموعة دراسات تتصل بجملة من المخطوطات المغربية عامة، صدر بثلاثة مجلدات عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● **قبيلة شمّر العربية، مكانتها وتأريخها**

السياسي ١٨٠٠ ـ ١٩٥٨: تأليف: جون فريدريك وليامسون، ترجمة: مير بصري، صدر عن دار الحكمة ـ لندن ١٩٩٩.

● **كانوا على الدرب**: ديوان شعر محمد سعيد الخنيزي، صدر عن دار البلاغ ـ بيروت ١٩٩٨.

● **كتاب الحدود في الأصول أو الحدود والمواصفات**: لأبي محمد بن الحسن بن فُورَك الأصبهاني (ت٤٦٦هـ)، قرأه وقدم له وعلّق عليه: د. محمد السليماني، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● **مذكرات طه الهاشمي ١٩٤٢ ـ ١٩٥٥ (العراق ـ سورية ـ القضية الفلسطينية)**: تحقيق: خلدون ساطع الحصري، صدر عن دار الطليعة، بيروت.

● **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**: لأبي سالم النصيبي الشافعي، باشراف: السيد عبد العزيز الطباطبائي، صدر عن دار البلاغ ـ بيروت ١٩٩٩.

● **معجم بلدان فلسطين**: لمحمد حسن شراب، صدر عن المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الاردن ١٩٩٦.

● **مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر**: د. رياض غنام، صدرعن دار بيسان ـ بيروت ٢٠٠٠.

● **مكة المكرمة من خلال رحلتي ابن جبير وابن بطوطة**: د. حسان حلّاق، صدر عن دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٩٩.

● **من التراث التأريخي والجغرافي للغرب الاسلامي**: تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، تأليف: د. ناصر الدين سعيدوني، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● **المؤرخون الإباضيون في شمال أفريقية**: تأليف: تاديوس ليفيتسكي، ترجمة: ريما جرّار ود. ماهر جرّار، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● **موسوعة تأريخ بلاد الشام من قبل الفتح حتى نهاية عصر المماليك**: تأليف: د. احسان عباس، صدرت طبعته الثانية عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت.

● **هذا هو الحسين**: لسعيد رشيد زميزم، صدر عن دار البلاغ ـ بيروت ٢٠٠٠م.

● **ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**: تأليف: د. ناصر الدين سعيدوني، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● **الوطن الاسلامي بين السلاجقة والصليبيين**: للسيد حسن الأمين، صدر عن مركز الغدير للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٩٩.

● **ياقوت الحموي، دراسة في التراث الجغرافي العربي**: لعباس فاضل السعدي، صدر عن دار الطليعة ـ بيروت.

● **يهود العراق، تأريخهم، أحوالهم، هجرتهم**: يعقوب يوسف كورية، صدر عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن ١٩٩٨.

● **يوم دراسي حول موسوعة أعلام المغرب (ندوة بالرباط ١٩٩٧)**: صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٨.

الذخائر

(٤)

مجلة فصلية محكمة

تُعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

في هذا العدد:

العدد الرابع - السنة الأولى - خريف ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م

الذخائر

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها

كامل سلمان الجبوري

العدد الرابع - السنة الأولى - خريف ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الالتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء - بيروت - حارة حريك - ص.ب: (١٤/٥٤٧٩)
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٥٢٨٤٧ - فاكس: (٥٤٣٤٣٨-١-٠٠٩٦١)
- مصر: مؤسسة الأهرام - القاهرة - شارع الجلاء - هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ - فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - سوشبرس - ص.ب: (١٣/٣٨٦)
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ - فاكس ٤٠٤٠٣١/٢
- سوريا: دار الهلال - دمشق - الحجاز - ص.ب: (٣٥١٤٤) - هاتف: ٢٢٢٦٨٥٣.
- وكيلنا في دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وسلطنة عمان:
  مكتبة دار المناهل - دبي - الامارات العربية المتحدة - ص.ب: (٥١٤٥٤)
  هاتف: ٠٤/٩٨٨٩٣٨ - فاكس: ٢٩٨٨٣٢٧ - ٩٧١٤

(مطلوب: وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

لبنان - بيروت - الغبيري ص.ب: (٢٥/١٣١) - هاتف: (٠٣/٨٣٩٥٢٢)
فاكس: (٥٤٣٤٣٨-١-٠٠٩٦١) (٥٤٣٤٨٨-١-٠٠٩٦١)

موضوعات العدد

مفتاح الذخائر

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

آثار

فهارس المخطوط والبيليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

انباء التراث

مفتاح الذخائر

□ رئيس التحرير

بهذا العدد من «**الذخائر**» تكون المجلة قد أنهت العام الأول من عمرها لتبدأ عاماً جديداً . . .

ومع إطلالة العام الجديد تتفتح آمال وتتلاقى أمان، بين قارئ متعطش إلى المناهل الفكرية الثرة المعطاء، وبين مجلة تسعى نحو الكمال، تحقيقاً لرسالتها الكبرى في نشر العلم، وخدمة التراث، ومواكبة الثقافة .

وإذا جاز لنا في هذه المناسبة أن نتحدث عن المجلة فيما سلف من عمرها الفتي، فإننا لا نكتم ـ ودون ما عجب أو غرور ـ كبير اعتزازنا وفخرنا به، حيث استطاعت «**الذخائر**» أن تؤدي رسالتها الثقافية بكل أمانة وإخلاص، وعلى ضوء ما خططنا لها منهجاً وأسلوباً .

وأملنا كبير فيما سيأتي من عمرها المديد، في أن تظل الأمل المشرق الحافل بالتقدم المستمر، المعتمد على العلم والفكر والإشعاع، والتطور نحو الغاية المنشودة والهدف المرتجى.

وفي ختام هذا الحديث نزجي شكرنا الخالص وتقديرنا الكبير للأساتذة الذين تفضلوا بإمداد المجلة بإنتاجهم القيم من دراسات وتحقيقات وبحوث أخرى، وللمشتركين الذين تفضلوا بتغطية نفقاتها من خلال اشتراكاتهم، **لأن المجلة تعتمد على التمويل الذاتي المبني على أساس الاشتراكات السنوية، والمبيعات، والإعلانات الثقافية.**

ولذلك فهي لا تستطيع النهوض والاستمرار إلاّ عن هذا الأساس.

لهؤلاء جميعاً نقدم الشكر الجزيل على ما بذلوه من دعم معنوي ومادي، آملين أن تستمر المجلة في أداء رسالتها ومواصلة سيرها لتبلغ الغاية المرجوة منها، وعلى الله تعالى قبل ذلك وبعده توكّلنا الكبير واعتمادنا الأول والأخير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كامل سلمان الجبوري

الأبحاث والدراسات

العربية المعاصرة والحسّ اللغويّ

□ الدكتور نعمة رحيم العزاويّ

نقصد بالحس اللغوي ملكة تتكون لدى المتكلمين بلغةٍ ما، تهديهم إلى خصائصها الذاتية، وطاقاتها التعبيرية، فيستغلون تلك الخصائص، ويستثمرون هذه الطاقات، ليجيء كلامهم مطابقاً لأغراضهم، ومعبراً عن مقاصدهم، من غير زيادة أو نقصان.

ومعنى ذلك أن المتكلم بلغةٍ ما، يحتاج إلى ضربين من المعرفة بلغته، الأول: معرفة عقلية، تتكون عنده من دراسة نظام اللغة، والاطلاع على قوانينها التي تصرّفها، وتتحكم بأبنية مفرداتها، وصياغة تراكيبها، والآخر: معرفة حسية أو ذوقية، تتربّى في نفسه من مراقبة الاستعمالات الفصيحة، ومعاودة النظر فيها، والموازنة المستمرة بينها وبين ما يجري على لسانه من استعمالات، لينقّي كلامَه مما قد يتسرّب اليه بين الحين والحين، من ألسنة المتسامحين المتساهلين، أو من اللغات الأخرى، عامية كانت أو أجنبية.

غير أن الذي يحصل في حياتنا اللغوية الراهنة، أن المتكلمين بالعربية الفصيحة يحرصون على مطابقة النظام اللغوي، والخضوع لقوانين اللغة العلمية فحسب، ولا يعنيهم بعد ذلك أن يساير كلامهم (حسّ) اللغة، أو يطابق (ذوقها) الذي وصل الينا عبر نصوصها الفصيحة، وتسلسل في نفوس الفصحاء، الذين ملكوا اللغة سليقة، وطُبعوا على استعمالها جيلاً بعد جيل.

إن قصارى جهد المتكلمين بالعربية الفصيحة في زماننا هذا، أن يرفعوا المرفوعات، وينصبوا المنصوبات، ويخفضوا المجرورات، وهم لا يحفلون بعد ذلك بأن يضعوا لفظاً

مكان لفظ، أو يزيدوا في الكلمة حرفاً لا تحتاج إليه، وفي الجملة كلمة يُغني عنها غيرها، أو يعوضها السياق.

لقد فقد أكثر المتكلمين بالعربية في هذا العصر الحس اللغوي، أو تلك الملكة الدقيقة، التي تجنبهم وضع اللفظ في غير موضعه، وتصون كلامهم من الحشو والفضول، وترتفع به عن الهذر والتطويل. ومعنى ذلك أن فقدان الحس اللغوي جرّ على العربية المعاصرة ظاهرتين خطيرتين، إحداهما: انعدام الايجاز، والأخرى: انعدام الدقة، أي التعبير عن المعنى بغير اللفظ الدال عليه، أو المخصص له. والذي يوازن بين كلام أهل هذا العصر، وكلام السلف من الفصحاء، يجد مصداق ما ذهبت إليه، والدليل القاطع عليه. ففي كلام السلف إيجاز ودقة، وفي كلام المعاصرين تطويل وإسهاب، واستعمال لفظ غيره أولى منه، وأكشف عن المعنى المراد.

فالإيجاز كان سمة كلام العرب، وطابعه العام، ولا فرق في ذلك بين شعرهم ونثرهم، فهم يتركون الحرف إذا دل عليه دليل، ويعافون الكلمة إذا أغنى عنها السياق، وكانوا يتبارون في ذلك، ويتفاضلون به، حتى أن بعضهم عرّف البلاغة بأنها الإيجاز، وقد بلغ من حبهم الايجاز، وطلبهم الشديد له، أنهم لم يكونوا يوجزون التركيب فحسب، ويعبرون عن المعنى بأقصر لفظ ممكن، بل كانوا يوجزون (المفردة) كذلك، فيبنونها بأقل قدر ممكن من الحروف، ومن هنا رأيناهم يقولون (حامل) و(مرضع) و(طالق) و(طامث) بدل (حاملة) و(مرضعة) و(طالقة) و(طامثة)، لأن هذه الأوصاف وضعت للمؤنث، وليس من داع لتأنيثها، وتطويلها بزيادة (تاء) في آخرها.

وأما إيجازهم التركيب، وبناؤه بأقل عدد ممكن من الكلمات فأمثلته كثيرة، ولا سيما في القرآن الكريم، الذي تجلت فيه ظاهرة الإيجاز، على نحو يبيح لنا – دون تعصب – أن نصف العربية بأنها لغة الإيجاز. وينبغي ألا نمر بالإيجاز مروراً عابراً، ونكتفي بوصفه ظاهرة بلاغية فحسب، بل علينا أن نستشف منه أمرين اثنين: الأول أن العربية لغة تعتمد على عقل المخاطب، أكثر مما تعتمد على الالفاظ، والآخر أن العرب عرفوا بحدة العقل، ونفاذ الإدراك، بحيث استطاعوا أن يفهموا المعنى ولا دليل عليه من اللفظ، ويستنبطوا الفكرة ولا مفصح عنها من كلام.

فإذا قال العربي: (من كذب كان شراً له) فهم السامع أنه يريد (من كذب كان الكذب شراً له)، إلا أنه اعتمد على عقل المخاطب، واستغنى بهذا العقل عن ذكر كلمة (الكذب). وإذا قالت الآية الكريمة: {والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما}(الفرقان: ٦٧) أدرك العربي القديم أن المراد (وكان الإنفاق بين ذلك قواما). ومعنى ذلك أن العربية تحرص أشد الحرص على أن يستحضر المخاطب بها عقله، ليفهمها ويدرك معانيها، ويعوض بحضور عقله غياب بعض الكلمات عن التركيب.

وأما الدقة وهي المزية الثانية التي تتسم بها العربية، فالأمثلة عليها كثيرة، حفل بها شعر العرب ونثرهم، وحققها القرآن الكريم على نحو فاق به البلغاء، وسما على كل ما لهم من براعة في هذا المضمار. ومن أوجه دقة اللفظ القرآني أنه عبّر عن بعض المعاني بكلمات مزيدة، للدلالة على ما في تلك المعاني من قوة، ومبالغة لا يظهرها اللفظ المجرد. فـ(اقتدر) أقوى معنى من (قدر) ولذا قال تعالى: {أخذ عزيز مقتدر}(القمر: ٤٢) لأن (مقتدر) هنا أوفق وأدق من (قادر) ما دام الموضع موضع تفخيم القدرة، وبيان شدة الأخذ.

وأما دقة اللفظ في كلام الفصحاء فشواهده كثيرة، حتى أن النقاد كانوا يعيبون هذا الشاعر أو ذاك لعدم تخيره اللفظ الدقيق فقد عيب أبو تمام بعدم الدقة حين قال:

ديمة سمحة القيادة سكوب مستغيث بها الثرى المكروب

ذلك لأن (الثرى) لا يستغيث بالديمة، ولا يتلهف على مائها، إلا اذا كان جافاً يابساً، إذا كان كذلك فهو ليس (ثرى) وانما هو تراب.

فإذا جئنا إلى لغة أهل هذا العصر وجدناها تعدم أهم ميزتين هما: الإيجاز والدقة. وهذا يعني أن اكثرهم فقدوا الحس اللغوي، الذي يميز به المرء بين لفظ ولفظ، وتركيب وتركيب، وصاروا يقفون من تحصيل اللغة عند معرفة قوانينها العلمية، وأنظمتها النحوية والصرفية، وأصبحوا وجُلّ همهم أن يراعوا هذه القوانين، ويصدروا عنها، اذا كتبوا أو تحدثوا:

وإذا وازنّا بين كلام المعاصرين وكلام السلف، وجدنا البون شاسعاً، والشقة بعيدة، فبقدر ما كان كلام السلف موجزاً لانجد فيه حرفاً يمكن إسقاطه، ولا كلمة يمكن

الاستغناء عنها، أصبح كلام المعاصرين مطولاً، فيه الحرف الذي لا مسوّغ له، والمفردة التي لا غَناء بها، ولا جدوى منها، وبقدر ما كان كلام السلف دقيقاً، لا تجد فيه كلمة غيرها أولى منها، أصبح كلام المعاصرين ولاحظ له من الدقة، أو لا نصيب له من التحديد. وبقدر ما كان المتكلمون بالعربية في عصور ازدهارها يعتمدون على عقل السامع أو المخاطب، أصبح المتكلمون بالعربية المعاصرة يفترضون أن بالسامع أو المخاطب حاجة إلى البسط والإيضاح، لئلا يقتضيه الكلام إعمال الذهن، واستحضار العقل، لتصيّد المعاني، واستنباط الأفكار، والذي نقصده بكلام المعاصرين كلام المثقفين والأدباء والإعلاميين، الذين يخضعون في استعمالاتهم اللغوية لقوانين اللغة، وأنظمتها النحوية والصرفية، غير آبهين لما يوجبه (حس) اللغة و(ذوقها) العام في بناء المفردات، وصياغة التركيب.

وإذا كان المعاصرون لا يجارون (حسَّ) اللغة، أو (ذوقها) العام، فإن ذلك يكشف عن تفريطهم بهذا الحس، وتسهّلهم في تكوينه في نفوسهم بالإكثار من قراءة الكلام الفصيح، والتضلع منه فهماً وذوقاً وحفظاً، ولكي أقيم الدليل على صحة ما ذهبت إليه، من أن كلام المعاصرين يفتقر إلى (الإيجاز) و(الدقة)، سأضرب هنا طائفة من الأمثلة، اقتبسها من كتابات الموظفين في دواوين الدولة، أو مما تنشره الصحف، وتذيعه الإذاعات.

فمن أمثلة تطويل المفردة، وتكثير عدد حروفها، قول المعاصرين: (خطة طموحة) بزيادة (التاء) على وزن (فَعُول) وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولا موجب لتأنيثه. وقولهم: (خُطوبة) بدل (خِطْبة) و(نضوج) بدل (نضج) و(خصوبة) بدل (خِصْب). وقولهم: (تحدث المدير مع الموظف) فيزيدون الفعل (حدّث) بالتاء ويأتون بـ(مع) في غير موضعها، فيطيلون المفردة، كما يطيلون التركيب، وكان الوجه أن يقولوا: (حدّث المدير الموظف). وقولهم: (هاجم المرض فلاناً)، فيزيدون الألف على الفعل (هجم) ولو قالوا: (هجم المرض على فلان) لأدوا المعنى الذي يريدونه بمفردة أقصر وأصحّ، لأن (هاجم) تدل على المشاركة، وواضح ان الهجوم هنا حصل من طرف واحد، وهو المرض، لا من طرفين.

وكما يطيلون المفردة بزيادتها بحرف لا تحتاج إليه، كذلك يطيلون الجملة بزيادة حرف يكون لغواً في الكلام، مثل زيادتهم (الواو) على (أنْ) في قولهم: (سبق وأن) وقولهم: (كما وأن) وزيادتهم (الواو) أيضاً بعد (بل) في قولهم: (نجح فلان بل وكان متفوقاً) وزيادتهم إياها قبل (حتى) في قولهم: (وحتى فلان حضر الحفل).

وأما إطالتهم الجمل بكلمات لا غناء فيها فالأمثلة عليه كثيرة، منها قولهم (تمّ افتتاح المعرض) بدل أن (افتُتح المعرض) وقولهم: (وجرى في اللقاء بحث العلاقات) بدل أن يقولوا: (وبُحِثت العلاقات في اللقاء). ومعنى ذلك أن استعمال الفعل المبني للمجهول – الذي يهمله المعاصرون كثيراً في تعبيراتهم – يحقق لكلامهم صفة الإيجاز.

وإذا كان التطويل في العبارات المذكورة آنفاً ناجماً من عدم بناء الفعل للمجهول، فإن التطويل في مثل قولهم: (المذكرة التي كُتبت من قبل فلان) ناجم من بناء الفعل للمجهول، ولو قالوا: (المذكرة التي كتبها فلان) لأدى القول غرضهم، من غير حشو أو تطويل، ومن غير لجوء إلى تعبير (من قبل) غير الفصيح الذي تسلّل من الترجمات إلى لغتنا المعاصرة. وقولهم: (سنعاقبه إذا تكرر ذلك منه مستقبلاً) من أمثلة الجمل الطويلة، ولو أنهم استغنوا عن كلمة (مستقبلاً) لحفظوا على الجملة وجازتها، وخلصوها من التطويل، لأن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان. ومن أمثلة الجمل الطويلة قولهم: (سوف لن أحضر الحفل) أو (سوف لا أحضر الحفل) ولو أنهم قالوا: (لن أحضر الحفل) لكان كلامهم صحيحاً وافياً بالمعنى، وموجزاً لا تطويل فيه، لأن (لن) حرف لنفي الزمن المستقبل.

وأما عدم الدقة في كلام المعاصرين فأمثلته كثيرة نجتزئ ببعضها خوف الإطالة. يقول الكُتّاب في الدواوين: (لم يُرْسَل الكتابُ حتى الآن) فيستعملون (لم) لنفي الماضي المتصل بالزمن الحاضر، والادارة المعبرة عن هذا النوع من النفي هي (لما) ولو انهم استعملوها لكان كلامهم أدق، ولاستغنوا عن تعبير (حتى الآن) الذي أطالوا به الجملة، ويقول المعاصرون: (زرت المريض) فيهجرون الكلمة الدقيقة المعبرة عن هذا المعنى (عُدْتُ).

ويقولون: (زارنا فلان ليلاً) والكلمة الدقيقة المعبرة هنا هي (طرقنا)، ولو قالوا: (طرقنا فلان) لكان كلامهم أدق وأوجز، ولاستغنوا عن كلمة (ليلاً) لأن الطروق الزيارة في الليل.

ويقولُ المعاصرون ولاسيما الإعلاميون: (ألقى فلاناً خطاباً) والكلمة الدقيقة هنا هي (خطبة) لأن الخطاب هو المكالمة، أو المواجهة بالكلام، فقولنا: (خاطب فلان فلاناً) أي كلّم أحدهما الآخر شفاهاً، والخطاب مصدر (خاطَب).

ويقول المعاصرون: (للقضاء على هذه الظاهرة أو الحدّ منها)، يريدون بتعبير (الحد منها) تقليلها، وفاتهم أن (الحدّ) معناه (المنع) ومنه قيل للبواب: (الحداد) وللسجّان أيضاً، لأنه يمنع الخروج. يزاد على ذلك أن (الحدّ) مصدر لفعل متعد بنفسه، لذا يقال: (حدّ الظاهرة) أي منعها، ولا يقال: (حدّ منها).

ويقولون: (لا أفعل ذلك إطلاقاً) وكلمة (أبداً) هي الكلمة الدقيقة المعبرة عن المعنى هنا، لا كلمة (إطلاقاً) التي هي مصدر (أطلق).

ويقولون: (لا يفعل ذلك قط) و(ما فعل ذلك أبداً) فيضعون (قط) مكان (أبداً) والعكس صحيح، والوجه أن ينفوا الماضي بـ(قط) وينفوا المضارع بـ(أبداً).

نجتزئ بما تقدم من أمثلة على ما في العربية المعاصرة من ميل إلى الحشو والتطويل، وافتقار إلى الدقّة، ولعمري إن التفريط بالإيجاز والدقة يعني سلب العربية أهم خصائصها، ويعني كذلك إماتة ألفاظ ينبغي ألا تموت لدقتها، ولأن هجر بعضها يجرّ علينا الهذر والتطويل، ثم أن التفريط بالإيجاز يعني سلب العربية ما عرفه القدماء بـ(شجاعتها) واعتمادها على عقل المخَاطب بها أكثر من اعتمادها على الألفاظ، وهذا يعني أن العربية تربّي المتكلمين بها على حدة الذهن، ودقة الفهم ليفهموا اللمحة الدالة، والإشارة الخاطفة، وليعوضوا بنفاذ عقولهم اللفظ المحذوف، والكلمة الغائبة.

الصمة بن عبد الله القشيري

ولغة شعره

□ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي

الصمة بن عبد الله القشيري شاعر إسلامي مقلّ، بدويّ عفيف متميز من بين أقرانه الغزليين بعفة واضحة، وصدق المشاعر، عانى في حبه من ابنة عمه ما عاناه غيره من شعراء العصر الأموي، الذين عرفوا بتعلقهم بمن أرادوا أن يرتبطوا بهنّ، فحالت ظروف دون تحقيق ما أرادوا. لقد صدر هذا الشاعر عن صدق الأحاسيس والعواطف، ونفس أثقلتها الهموم والآلام والحرمان. فالصمة صورة أخرى تضاف إلى صورة جميل بن معمر، وقيس بن ذريح، وكثير عزة، وقيس بن الملوح، وتوبة بن الحمير، وأقرانهم، أحب وأخلص وسعى بعد حبه العفيف الطاهر الى الاقتران بمن يحب، ولكن الأمور تجري على غير ما تأمل، وما تأمل أقرانه، فأصابه الوجد، ولفه الحزن والهم، فهام على وجهه، وأطلق لقلبه العنان، وللسانه التعبير عن الحالة التي هو عليها، فينساب الشعر عذباً ملتهباً بالعواطف مفعماً بالحسرات، معبراً عن الحنين إلى التي . . . هام بها، والى المرابع التي عاش في أحضانها، والحمى الذي نشأ فيه، وترعرع فوق رملته، وبين أحيائه.

فكل لفظة قالها الشاعر مضمون اجتماعي، وكل عبارة فكرة، وكل بيت نظمة حالة ذات بعد عاطفي ملتهب، وحس مرهف، فإذا ذكر (القلب) انصرف الذهن الى المعاناة والتحمل والأذى، وإذا ذكر (النفس) انصرف الذهن إلى الطماح والشوق والحنين: [من الطويل]

بنفسيَ تلك الأرضَ ما أطيبَ الرُّبا ... وما أحْسَنَ المصطافَ والمُتربَّعا

حَنَنْتَ إلى ريَّا ونفسُكَ باعَدَتْ ... مَزارَكَ من ريَّا وشَعباكُما معَا

وإذا ذكر (العين) انصرف الذهن الى البكاء، وسيل الدموع على الخدين:

بكَتْ عَيْنيَ اليُسرى فلما زَجَرْتُها عَنِ الجهل بعد الحلم أسْبَلَتا معا

وإذا ذكر (الحمى) انصرف الذهن إلى التذكّر والتّلفُّت نحوه والارتباط به :

[من الطويل]

تَعَـزَّ بـلا صَـبْرٍ وَجَـدكَ لا تَـرَى سَنَامَ الحمَى أُخْرى اللّيالي الغَوابر

كـأنَّ فُـؤادي مـنْ تذكُّـره الحمَـى وأهل الحمَى يَهْفو به ريشُ طائر[1]

ولقد التصق الصمة بالحمى التصاقاً غريباً ظل يتردد (في جل شعره ، حتى كان آخر ما يقوله من شعره هذين البيتين ، وهو ينازع ، ففاضت نفسه والبيتان على لسانه)[2] .

إنني وجدت في شعر هذا الرجل حلاوة لم أجدها في شعر غيره ، ورأيت فيه تميزاً لغوياً ، يؤكد صورة من أحكام اللغة ، ومجازاتها التعبيرية ، تسمح للباحث أن يقرر أن العربية لغة الاتساع ، والتحرر من الصياغات التركيبية لأبنائها ، والمتعاملين بها ، كما سنقف على بعض تلك المظاهر اللغوية في شعره .

هذه الميزات التي اتصفت بها شاعرية الصمة جعلت نقاد الشعر والأدب ، يفضلونه على كثير من شعراء العرب ، كأبي حاتم السجستاني : (٢٥٥ هـ)[3] .
وابن الأعرابي : (٢٣١ هـ)[4] .
وابراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي[5] ، وغيرهم .

ولا بد لنا أن نقف على شيء من أخباره ، وأحواله ، ثم ندرس شعره ولغته . فمن هو؟ .

اسمه ونسبه:

عني المترجمون بنسب الصمة ، فأوصلوه إلى مضر من العرب ، فهو الصمة ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب

(١) معاهد التنصيص: ٢/٨٧ ـ ٨٨.
(٢) نفسه: ٢/٨٨.
(٣) الأغاني: ج٦/ص٦.
(٤) نفسه:ج٦/ص٤.
(٥) نفسه:٦/ص٥.

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار[١].

وذكر صاحب الخزانة النسب نفسه ، ولكنه وقف عند (مضر) وجعل بدل (الطفيل) : الحرث بن قرة بن هبيرة ، في حين يتفق ما ذكره العباسي في (المعاهد) مع أبي الفرج في الأغاني[٢].

وجعل التبريزي السلسة : (الطفيل بن الحارث بن قرة بن هبيرة) في شرح الحماسة[٣].

ومن سلسلة النسب يثبت لنا أن نسبته : (القشيري) جاءت من : (قشير بن كعب) وأما كونه (عامرياً) فمن : (عامر بن صعصة) ، ولعل كونه (عامرياً) جعلت رواة الشعر يخلطون بين شعره ، وشعر قيس العامري في ابنة عمه (ليلى) .

ولقد ذكروا أنّ جدّه (قرة بن هبيرة) صحب رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) ، وكان أحد وفود العرب عليه(ص) ، في عام الوفود فأسلم وحسن إسلامه ، وكان لهذا الجد الصحابي الأثر الكبير في دين أسرته ، ودين الصمة نفسه ، وحسن عقيدته . . .

وفي إسلام جده ينقل أبو الفرج أنه وفد على النبي - ص - . فأسلم وقال له : «يا رسول الله ، إنا كنا نعبد الآلهة ، لا تنفعنا ولا تضرّنا ، فقال له رسول الله(ص) نعم ذا عقلا»[٤].

وليس بين أيدينا ما يؤكد لنا : متى ولد (الصمة ، ولم سمي بهذا الاسم؟) . . .

والمعروف أن هناك من تسمى بهذا الإسلام غيره ، فثمة الصمة من بني جشم ، مالك بن الحرث ، الصمة الأكبر ، والثاني من بني جشم الصمة الأصغر ،

---

(١) هكذا ورد نسبه في الأغاني: ج٦/ص١.

(٢) الخزانة: ٤٦٤/١ والمعاهد: ٨٧/٢.

(٣) شرح الحماسة للتبريزي: ١١٢/٣.

(٤) الأغاني: ٦/ص٢.

وهو معاوية بن الحرث أخو مالك بن الحرث (الصمة الأكبر)، وهذا الأصغر هو أبو دريد بن الصمة وكلاهما شاعر، فارس جاهلي [١].

صفاته الخَلْقية والخُلُقية:

لقد وردت في الصمة صفات ترسم لشخصيته بين أبناء عصره سمات متميزة، فقد نقل البغدادي فيه أنه كان: «شريفاً شاعراً، ناسكاً عابداً» [٢].

وقال أبو الفرج: «بدوي مقلّ - يعني في شعره - من شعراء الدولة الأموية. . . .» [٣].

ومن خلال سلوكه مع أهله، وأبيه وعمه، يبدو لنا الصمة رجلاً ذا أنفة، وغلظة في طبعه، يقول الرواة لأخباره: إنه حين لؤم معه أبوه وعمه، في قضية تزويجه مع ابنة عمه التي هويها، كما سنأتي عليها: «أنف الصمة من فعلهما وخرج إلى طبرستان، فأقام فيها إلى أن مات» [٤]. ويروي ابن دأب عن غضبه أنه حين حصل له ما حصل من قصة تزويجه: «رحل إلى الشام غضباً على قومه» [٥].

قصة تزويجه من ابنة عمه:

لقي الصمة في حياته العاطفية ما لقيه غيره من شعراء عصره الذين عرفوا بغزلهم العفيف، فنال منهم الوجد، وأودى بحياة أكثرهم، وأصيب بعضهم بالجنون والهوس، حتى هام على وجهه في البوادي.

لم يكن الصمة بأحسن حالاً من مجنون ليلى، وتوبة بن الحميّر وجميل بثينة وأضرابهم.

لقد أحب كل واحد من هؤلاء ابنة عمه، وجاهد في سبيل الاقتران بها، ليعيش في ظل الزوجية المشروعة، ولكن مواقف أعمامهم، أو آبائهم كانت تحول

---

(١) الخزانة للبغدادي: ٤٦٤/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الأغاني: ج٦/ص٢.

(٤) المعاهد: ٨٧/٢.

(٥) شرح الحماسة: ٢١٢/١ والمعاهد: ٨٧/٢ - ٨٨.

دون طموحاتهم، فيحصل لهم ما يحصل، من جراء الإخفاق والفشل عن تحقيق مآربهم.

وقصة حب الصمة تثير في نفس القارئ ألماً قاسياً، لأنها صورة من صور اللؤم والنزعة الشريرة، صنعت من الصمة شاعراً حزيناً باكياً، يعبر عن نفس متألمة، فيما نظم من غزل فيمن أحب حبّاً صادقاً، ولم يتحقق له من حبه ما كان يرجوه من التزوج والبناء الأسري، ولننقل هنا القصة كما رواها أبو الفرج، ثم نعقب عليها بما روته المصادر الأخرى.

روى صاحب الأغاني عن ابن دأب[1]: كان من خبر الصمة أنه هوي امرأة من قومه، ثم من بنات عمه دنية - أي: نسباً لاحقاً - يقال لها: العامرية، بنت غطيف بن حبيب بن قرة بن هبيرة، فخطبها إلى أبيها، فأبى أن يزوّجه إياها، وخطبها عامر بن بشر بن أبي براء بن مالك بن ملاعب الأسنة بن جعفر بن طلاب، فزوجه إياها، وكان عامر قصيراً قبيحاً، فقال الصمة فيه: [من الطويل]

فَإِنْ تنكحوها عامراً لاطلاعكُمْ　　إليه، يُدَهْدِهْكُمْ برجلَيْه عَامِرُ

شبهه بالجمل الذي يدهده البعرة برجله.

قال: فلما بنى بها زوجها وجد الصمة بها وجداً شديداً، وحزن عليها فزوجه أهله امرأة منهم، يقال لها (جبرة) بنت وحشي بن الطفيل بن قرة بن هبيرة فأقام عليها مقاماً يسيراً، ثم رحل إلى الشام غضباً على قومه، وخلّف امرأته فيهم وقال لها: [من الطويل]

كُلي التَّمْرَ حَتّى تَهْرَمَ النَّخْلِ واضفري　　خطامَكِ ما تدرينَ ما اليومُ مِنْ أَمْسِ

وقال فيها - أيضاً -: [من الطويل]

لَعَمْري لئنْ كنتُم على النَّأْي والقلَى　　لكُمْ مِثْلُ ما بي، إنَّكم لَصَديقُ

إذا زَفَراتُ الحُبِّ صَعَّدْنَ في الحَشا　　رَدَدْنَ، ولم تَنْهَجْ لَهُنَّ طَرِيقُ

وأورد أبياتاً أخرى غيرها[2].

وفي موضع ثان ذكر أبو الفرج القصة بشكل آخر، برواية موسى بن عبد الله التيمي، قال: خطب الصمة القشيري بنت عمه، وكان لها محبّاً، فاشتط عليه

(١) الأغاني: ج٦/ص٥.

(٢) وانظر - كذلك - المعاهد: ٢/٨٧.

عمه في المهر، فسأل أباه أن يعاونه، وكان كثير المال، فلم يعنه بشيء، فسأل عشيرته، فأعطوه. فأتى بالإبل عمه، فقال: لا أقبل بهذا المهر عن ابنتي، فاسأل أباك أن يبدلها لك، فسأل أباه ذلك، فأبى عليه، فلما رأى ذلك من فعلهما، قطع عقلها وخلاها، فعاد كل بعير إلى أُلاّفه، وتحمّل الصمة راحلاً، فقالت بنت عمه حين رأته يتحمل: تالله ما رايت كاليوم رجلاً باعته عشيرته بأبعرة؟

ومضى من وجهه حتى لحق بالثّغر، فقال وقد طال مقامه، واشتاقها وندم على فعله: [من الطويل]

أتبكي على رَيّا ونفسُكَ باعَدَتْ ... مَزارَكَ من ريّا وشَعْباكما مَعَا

فما حَسَنٌ أنْ تأتيَ الأمْرَ طائعاً ... وتجزَعَ أنْ داعي الصَّبابَةِ أسْمَعَا[1]

ويحدد التبريزي[2] عدد الإبل التي أعطاها أبوه له (بتسع وأربعين) ناقة، ولم يجعلها (خمسين)، كما أراد عمه مهراً لتزويج ابنته، يقول: هوي بنت عم له، يقال لها (ريا) فخطبها إلى عمه فزوجه إياها على خمسين من الإبل، فجاء إلى أبيه، فسأله ذلك. فساق له تسعاً وأربعين، وقال له: عمّك لا يناظرنا بنقصان ناقة، فساقها إلى عمه، وذكر له ما قال أبوه، فأبى أن يقبلها إلا كمّلاً، فلجّ أبوه، ولجّ عمّه، فقال: والله! ما رأيت ألأم منكما جميعاً، وإني لألأم منكما إن أقمت معكما، فرحل إلى الشام، فتتبعتها نفسه فقال:

حننت إلى (ريا) ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعبا كما معا

وأورد من الأبيات تسعة، وشرحها[3].

ولكن صاحب الخزانة يضيف على الخبر: أنه حين خرج غضباً على أبيه وعمه، رحل إلى الشام، فلقي الخليفة، فكلمه، فأعجب به، وفرض له، وألحقه

---

(١) الصفاني: ج٦/ص٧.

(٢) في شرح الحماسة: ١/١١٢ - ١١٥ وبين هذه الرواية ورواية الأغاني شيء بسيط من الاختلاف في اللفظ: ح٦/ص٧.

(٣) وفي الخزانة: ١/٤٦٤ يذكر الخبر المسوق في المصادر مع اختلاف قليل في اللفظ.

بالفرسان، وكان يتشوق إلى نجد، وقال هذا الشعر»[١]. وحين التحق بالفرسان شارك في حرب الديلم، ومات بطبرستان[٢]، كما سنرى.

والذي ينبغي لنا الوقوف عليه في خبر تزويجه، هو تعدد أسماء البنات اللواتي ذكرت في هذه القصة، فقد مر معنا اسم (العامرية بنت غطيف) واسم (جبرة) وهي التي تزوجها من غير رغبته، بعدما أخفق في تزوجه العامرية، وورد اسم (ريا) وهي التي ذكرها في أبياته العينية، يحن إلى اللقاء بها، ويتذكر أيامها. وذكر العباسي في (المعاهد) أن الصمة هوي ابنة عم له، يقال لها (ذئبة) أوثر عليه في تزويجها غيره، لأن عمه لؤم في السماح بالمهر، وكان قد اشتط فيه، ولؤم أبوه في إكماله، فأنف الصمة من فعلهما، وخرج إلى طبرستان، فأقام بها...)[٣].

والذي يتهيأ لي من خلال هذه النقول عن تزوجه: أنها حادثة واحدة داخلها تحريف، وتغيير، فجاءت على أوجه مختلفة، وأسماء متعددة، فأصل الحكاية هي أنه أراد التزوج بابنة عمه التي ذكروا أنها (العامرية) التي شغف بها حباً، وهي التي ذكرها باسم (ريا)، وإنما عرفت بالعامرية نسبة إلى قومها (بني عامر) لأن القشيريين ينتهي نسبهم إلى (عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن... بن مضر بن نزار)[٤]. وربما نسب الصمة إلى بني عامر - أيضاً - من هذا الوجه.

أما التي وردت باسم (جبرة) فهي التي زوجها أهله بها بعد إخفاقه، يقول العباسي: (زوجه أهله امرأة منهم يقال لها (جبرة)، فأقام معها يسيراً، ثم رحل إلى الشام غضباً على قومه)[٥].

أما (ذئبة) فقد جاء تحريفاً للفظ (دنية) الذي ورد في نص أبي الفرج يفسر به نسب (العامرية) وهو قوله: (إنه هوي امرأة من قومه ثم من بنات عمه دنيةً - أي: نسباً لاحقاً -..)[٦]، فحرّفها العباسي إلى لفظ (ذئبة) توهماً.

---

(١) نفسه: ١/٤٦٤.

(٢) أنظر الأغاني: ج٦/ص٣.

(٣) معاهد التنصيص: ٢/٨٧.

(٤) الأغاني: ج٦/ص١.

(٥) المعاهد: ٢/٨٧.

(٦) الأغاني: ج٦/ص٢.

وفاته:

هجر الصمة قومه، ورحل إلى الشام، والتقى الخليفة الأموي - يومئذ - مروان ثم انخرط في سلك الفرسان في حملة على بلاد الديلم، يقول ابن دأب: (أخبرني جماعة من بني قشير: أن الصمة خرج في غُزَيٍّ من المسلمين إلى بلد الديلم فمات بطبرستان)[١].

وفي موته بطبرستان يروي ابن دأب عن رجل من أهل طبرستان قال: (بينما أنا أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران وغير ذلك من الأشجار، إذا أنا بإنسان مطروح في البستان عليه أهدام خُلقان، فدنوت منه، فإذا هو يتحرك، ولا يتكلم فأصغيتُ إليه، فإذا هو يقول بصوت خفي: [من الطويل]

تعز بلا صبر وجدك لا ترى ... سنام الحمى أخرى الليالي الغوابرِ

كأن فؤادي من تذكّره الحمى ... وأهل الحمى يهفو به ريش طائرِ

قال: فما زال يردد هذين البيتين، حتى فاضت نفسه، فسألت عنه، فقيل لي: هذا (الصمة بن عبد الله القشيري..)[٢].

ولقد كان الصمة حين خرج من ديار قومه، قد سكن بادية العراق، وظل فيها حقبة طويلة، حتى عرف بالبدوي، ثم انتقل منها إلى الشام، ومنها إلى طبرستان في جيش المسلمين، وكانت وفاته على وجه التقدير: سنة خمس وتسعين للهجرة..)[٣].

شعره الغزلي:

الصمة شاعر بدوي مقل، عاش في ظل الحكم الأموي، فنسب إلى الحقبة الأموية، فقيل فيه: هو شاعر أموي، وقيل: هو شاعر مرواني وعرف بالغزل - وحده - فقالوا فيه: شاعر غزل.

---

(١) الأغاني: ٦/ص٣.

(٢) نفسه: ٦/ص٤ وفي المعاهد: (فإذا هو يتحرك ويتكلم..) ٢/ ٨٨.

(٣) أنظر: الأعلام للزركلي: ٣/ ٣٠٠. والخزانة: ١/ ٤٦٤ والمعاهد: ٢/ ٨٧ والأغاني: ٦/ص١ فما بعد.

وقد وجد النقاد، ورواة الشعر فيما خلف من مقتطفات شعرية ما يشير إلى أنه كان مقدماً في الغزل، بارعاً فيه، معبراً عن صدق أحاسيس، وانفعالات حادة، بسبب ما أصابه من إخفاق في حبّه، فقد كان ابن الأعرابي يعجب بأبياته العينية:

[من الطويل]

أمـا وجـلال الله لـو تذكرينني ... كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

فقالت: بلى والله ذكراً لوانه ... يصب على صُمِّ الصفا، لتصدعا

ولما رأيت البشر قد حال بيننا ... وجالت بنات الشوق في الصدر نزّعا

تلفّت نحو الحي حتى وجدتني ... وجعت من الإصغاء ليتاً وأخدعا[1]

وحكى الوشاء الناقد، قال: قال لي إبراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي: لو حلف حالف أنّ أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والإسلام في الغزل قول الصمة القشيري، ما حنث:

حننت إلى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعبا كما معا

فما حسن أن تأتي الأمر طائعاً ... وتجزع أن داعي الصبابة اسمعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا[2]

وأذكر أيام الحمى، ثم أنثني ... على كبدي من خشية أن تصدعا

فليست عشيات الحمى برواجع ... عليك، ولكن خل عينيك تدمعا

وهذه المقطوعة أورد منها التبريزي تسعة أبيات تتمة لما سبق، كقول الصمة:

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ... وقل لنجد عندنا أن يودّعا

بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربا ... وما أحسن المصطاف والمتربعا

---

(١) الأغاني: ج٦/ص٤٠٥.

(٢) اختلف النقاد والمعنيون في شرح هذا البيت: انظر شرح التبريزي: ١١٤/١ ففيه رأي المفجع، وبعض الشراح الآخرين. وقد أورد من القصيدة تسعة أبيات.

وزادت المصادر الأخرى أبياتاً أخرى، تعدت بها المقطوعة الستة عشر بيتاً، فقد روى محمد بن داوود الأصبهاني في (الزهرة) الأبيات: قال الصمة بن عبد الله: [من الطويل]

ولم أر مثل العامرية قبلها ... ولا بعدها يوم التقينا مودعا

والذي يتتبع أخبار هذه القصيدة وأبياتها يستطيع الوقوف على تمامها، لما تميزت به من حس مرهف، وتعبير صادق، وعواطف جياشة متألمة دفعت الشاعر إلى نظمها.

أما أبو حاتم السجستاني الأديب الراوية المقرئ (٢٥٧ هـ) فقد كان يعجب بشعر القشيري، وكان يستجيده، ومن استجاداته قول الصمة[٢]: [من البسيط]

إذا نأت لم تفارقني علاقتها ... وإن دنت فصدود العاتب الزاري

فحال عيني من يوميك واحدة ... تبكي لفرط صدود أو نوى دار

إن روح الشاعر الحزينة طغت على كل ما قاله في محبوبته الضائعة من يده، فهي تعيش معه في كل لحظات حياته، مما جعل عينيه تدمعان دائماً، وجعل قلبه جريحاً، وعقله شارداً بعيداً عن واقعه، ولذلك يروي بعض بني عقيل عنه، قال: (مررت بالصمة بن عبد الله القشيري ـ يوماً ـ وهو جالس ـ وحده ـ يبكي، ويخاطب نفسه، ويقول: لا والله ما صدقتك فيما قالت، فقلت: من تعني، ويحك؟؟! أجننت؟ قال: أعني التي أقول فيها: [من الطويل]

أما وجلال الله لو تذكرينني ... كذكريك ما كففت للعين مدمعا

فقالت: بلى والله ذكراً لوانه ... يصب على صم الصفا لتصدعا

اسلّي نفسي عنها، وأخبرها أنها لو ذكرتني، كما قالت، لكانت في مثل حالي[٣].

---

(١) الزهرة: ١٦٣/١ ومحاضرات الأدباء: الأصبهاني: ٣٧/٢ وسمط اللآلي: ٥٣٠ و٣٦٠ وأمالي القالي: ١٩٠/١ والحماسة البصرية: ١٦٥.

(٢) الأغاني: ج٦/ص٦.

(٣) نفسه: الجزء والصفحة، وهذان البيتان هما اللذان كان ابن الأعرابي يستجيد من شعره ويستحسنهما، انظر الأغاني ـ أيضاً ـ: ج٦/ص٤.

فالشاعر يخاطب نفسه من داخله، ويتأرجح بين أمرين لم يكن متأكداً من أحدهما، فهو يعتقد أنها قد تركته، فلم يرد على بالها ولم تذكره، ولو ذكرته كما يذكرها هو، لما بكى، وأكثر في الحنين والوجد والآلام، ثم يرجع فيقول: (قالت: بلى والله ذكراً لو أنه. .)، وقوله (قالت) هو تخيل بعيد عن واقعه، غريب عن حاله التي هو عليها، فهو يتخيل أنها تعرف حاله، وأنها تذكره كما يذكرها، وإن ذكرها له أشدّ من لهيب النار، بحيث لو صب على صم الصفا، لتصدع الصخر منه، إنها تخيلات إنسان مصاب متألم صرعه العشق، وجرعته نوائب الحياة القاسية.

وأبرز ما في غزل الصمة، هو حنينه إلى (الأرض) التي شب عليها وتعلق بذكرياته فيها مع من أحب، وهي التي كانت ديار قومه في (نجد)، فلا يكاد شعره يخلو من ذكر (الحمى) و(أهل الحمى)، و(الأرض) و(نجد)، و(عرارة)، و(رياروضه)، و(المصطاف والمتربع)، و(البشر) وهو جبل - و(الحي). و(دار بالرقاشيين)، و(ريح المسك) و(الخزامى)، فضلاً عن تكرار (العامرية) و(ريا) من أسماء حبيبته، فهو يقول: [من الوافر]

أقول لصاحبي والعيس تهوي	بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد	فما بعد العشية من عرار
إلا يا حبذا نفحات نجدٍ	وريا روضه بعد القطار
وأهلك إذ يحل الحي نجداً	وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا	بأنصاف لهن ولا سرار
فأما ليلهن فخير ليل	وأقصر ما يكون من النهار[1]

والأبيات نسبت إلى غير الصمة في مصادر عربية مختلفة، ولكن الصورة التي تتركها الأبيات في نفس قارئها تسوق إلى القول بأنها من شعر الصمة، لما فيها من تعلق بنجد - ديار قومه وأهله - وتذكر الشاعر لأيامه الخوالي وهو يعيش قريباً من

(١) هذا نص المعاهد: ٨٥/٢ وقال المغباسي: (وقيل: هي لجعدة بن معاوية بن حزم العقيلي)، وفي السمط منسوبة إما للصمة أو لجعدة: ص١٤٠، وفي الزهرة: ١٠٩/١ وفي مصادر أخرى نسبت إلى أكثر من شاعر كالمجنون وجميل، ديوان المجنون: ١٩ وديوان جميل: ١٠٢. وانظر اللسان (عرر) ومعجم البلدان: ٤٧٩/٣ والمرزوقي: ١٢٤٠.

صاحبته، لا يشعر بانقضاء الشهور، وتعاقب الأيام، فليلها خير ليل، ونهارها قصير، لا يشعر به لسرعة انقضائه، إن هذه الصور التي يعكسها الشاعر عن حالته قبل نفوره وغضبه، وهجره قومه، تؤكد لنا إصراره الشديد على تلك الغضبة، وعلى ذلك الموقف اللئيم من أبيه وعمه تجاهه، لأنهما حالا دون تواصله مع ابنة عمه، وسائر شعره يؤكد ذلك - أيضاً - فهذا قوله: [من الطويل]

ذراني من نجد فإن سنينه لعبن بنا شيباً وشيّبننا مردا

لحى الله نجداً كيف يترك ذا الندى بخيلاً، وحر القوم يتركه عبدا

على أنه قد كان للعين قرة وللبيض والفتيان يتركه حمدا

سقى الله نجداً من ربيع وصيّب وجود وتسكاب سقى مزنه نجدا[1]

فالصمة في هذه الأبيات لا يختلف عما رسمه من الأبيات الرائية من تمتعه بنجد وأهلها في وقت صباه، ودعائه لأرضها بالخير والحياة.

وحين طوّحت به الحياة القاسية بعيداً عن نجد، وصاحبته فيها، قال:

تعز بصبر لا وربّك لا ترى سنام الحمى أخرى الليالي الغوابر

كأن فؤادي من تذكره الحمى وأهل الحمى يهفو به ريش طائر[2]

لقد كان الصمة شاعر الغزل في العصر الأموي، من غير أن يشوب شعره بشيء من الأغراض التقليدية الأخرى، كالمديح والثناء والهجاء، لأن شغله الشاغل في حياته، كانت تلك المرأة التي تعلق قلبه بها، وكانت ابنة عم له، سعى وكدّ وجدّ، لأجل أن يقترن بها، كما يأمر الشرع، وتحكم مبادئ الإسلام، والقيم المشروعة، فحال دون ذلك أبوه وعمه - كما رأينا -، فهجر الحمى، وهجر الأحباب، وأطلق لنفسه المتألمة المجروحة أن تعبر عن وجدها وألمها، فكان هذا الشعر الذي ينضح بالصبابة والشّجا والبكاء المتواصل على ما منع عنه وحرم منه.

---

(١) وفي رواية أولها: دعاني... أنظر: تخليص الشواهد لابن هشام: ٧٢،٧١/١ شرح المفصل: ١١/٥ وأمالي ابن الشجري: ٥٣/٢ وابن عقيل: ٥٨/١.

(٢) في معاهد التنصيص: ٨٧/٢ - ٨٨ وفيه: لا وربك... سنام الحمى وهما في الأغاني بالرواية المثبتة، وهي الأصح: ج٦/ص٤ (دار الثقافة).

ولست في هذا البحث عامداً إلى جمع شعره وتحقيقه، ولكنني رميت إلى التنبيه على شاعر يستحق أن يعنى به الباحثون المعاصرون، لما تميز به من حلاوة المعاني، ومتانة التعبير وصدق الأحاسيس.

ولولا متانة لغته، وفصاحتها، لما تنبه الباحثون المتقدمون على ما يمتلك هذا الشاعر، من لغة متخيرة وأساليب تعبيرية جميلة، وصور شعرية بديعة جعلته في المقام البارز من شعراء حقبته الذين كثر الاستشهاد بشعرهم في النحو والبلاغة، ودلالات مفردات اللغة.

وسنحاول أن نعطي أمثلة على بعض تلك الجوانب المتميزة في شعره، مما تجمع بين أيدينا من نصوص نسبت إليه، وأقول: (نسبت إليه)، لأن الصمة واحد من شعراء الغزل الآخرين الذين كانت حالهم كحاله في اللوعة والوجد وشدة المعاناة مع من أحبوا، ثم لم ينالوا ما أرادوا، فهاموا، وضاعوا في خضم الحياة، فكانوا أحاديث على ألسنة السمّار، وصناع القصص الأدبي، فاختلطت أشعارهم وتداخلت الروايات[1].

لغة شعره:

الصمة شاعر فصيح، لغته البدوية تدل على نصاعة التعبير، وبعده عن الغريب والدخيل، فهو على الرغم من تمسكه بنمط واحد من أغراض الشعر العربي وهو الغزل، شاعر متنوع الأسلوب، جميل العبارة، مقتدر من تراكيب اللغة المختلفة المعبرة عن نفسه، وآلامها.

لقد عاش هذا الشاعر في أحضان عصر، كانت اللغة فيه تمت بصلة قوية إلى الاستمداد من منابعها الأصلية، ولم تكن الألسنة قد اختلطت، أو تأثرت، أو انحرفت، فبقيت صافية. يزيدها القرآن الكريم قوة، والحديث النبوي جمالاً، ونصوص الأدب المروية ديمومة واستمرارا على حيويتها، وتفاعلها. ولهذا كله نجد أن شعر الصمة يحكي لنا اللغة في أمثل قوانينها وقواعدها، ويتخير من مفرداتها الفصيحة ما يدل على بدوية الشاعر، وعمق صلته بلغة الصحراء العربية المترامية، ولكنه لا ينسى أن هذه اللغة سمحة مطواع، تعطي للحس اللغوي حرية في الصياغات والأبنية والتراكيب المتنوعة على وفق المقامات والسياقات، فالشاعر يتصرف ويتخير من المفردات ما يناسب حالته النفسية، وانفعالاته وأحاسيسه.

---

(١) الكثير من شعره اختلط بشعر المجنون وابن ذريح وغيرهما كما سنرى.

ومن هنا، أشرنا فيما سبق إلى أنه استعمل مفردات لصيقة بنفسه الثائرة المتوترة الغاضبة، المحبة المغرمة، ولذلك نرى المفردات في مثل: [من الطويل]

لعمري لئن كنتم على النأي والقلى بكم مثل ما بي إنكم لصديق
إذا زفرات الحب صعدن في الحشا رددن، ولم ينهج لهن طريق

(النأي) و(القلى) و(صديق) و(زفرات الحب) و(الحشا)، فضلاً عن التراكيب المعبرة عن حالته النفسية: (بكم مثل ما بي) و(صعّدن في الحشا).

ومثل قوله: [من الطويل]

إذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم أتتنا برياكم فطاب هبوبها
أتتنا بريح المسك خالط عنبراً وريح الخزامى باكرتها جنوبها[1]

ففيهما: (الريح) و(رياكم) و(أرضكم) و(المسك) و(عنبراً) و(الخزامى) فضلاً عن التراكيب التي تتمم الصورة وتربط بين المفردات ربطاً دلالياً جميلاً.

ومثل قوله: [من الطويل]

وهل تجزينّي العامرية موقفي على نسوة بين الحمى وغضا الجمر
مررن بأسباب الصّبا فذكرنها فأومأن إذما من جواب ولا نكر[2]

ففيها: (العامرية) و(موقفي) و(نسوة الحي) و(الحمى) و(غضا الجمر) و(أسباب الصبا) و(ذكرنها) و(جواب ونكر)، وهي مفردات تدل على التعلق المتناهي للشاعر بأيامه، وموطنه، ونسوة الحي، وأخبار محبوبته، وهذه الدلالات والمعاني عبرت عنها بشكل مستفيض تراكيب البيتين تعبيراً دقيقاً.

ومثل قوله وهو يخاطب صاحبيه: [من الطويل]

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى بلى، فسقى الله الحمى والمطاليا؟
وأسأل من لاقيت هل مطر الحمى فهل يسالن عني الحمى كيف حاليا

(١) معاهد التنصيص: ٨٧/٢.
(٢) الأغاني: ج٦/ص٣ (الثقافة).

يتكرر لفظ (الحمى) في هذين البيتين بشكل واضح، ويرجو من خلالهما أن يكون حماه بخير دائم، يجود عليه الله - تعالى - بالسقي والمطر، ويسقي مطاليه[١]. ذلك أنه يرجو أن تكون صاحبته منعمة، لا يسوءها شيء، ولكنه يسأل: هل للحمى أن يذكره، ويستفسر عن حاله، إن هذا مما يشغل الشاعر ويؤلمه، لأنه يعيش حالة سيئة قاسية، وهو بعيد عن الحمى ومن فيه.

وفي قصيدته العينية التي نقلنا منها شيئاً فيما مضى، يقول في أبيات أخرى منها: [من الطويل]

أمن ذكر دار بالرقاشين أصبحت ... بها عاصفات الصيف بدءاً ورجّعا

ألا يا خليليّ اللذين تواصيا ... بلومي، إلاّ أن أطيع وأسمعا

قفا إنه لا بد من رجع نظرة ... يمانيّة شتى بها القوم أو معا

كمغتصب قد عزه القوم أمره ... حياء يكف الدمع أن يتطلّعا

تبرض عينيه الصبابة كلما ... دنا الليل، أو أوفى من الأرض ميفعا

فليست عشيات الحمى برواجع ... إليك، ولكن خل عينيك تدمعا[٢]

ومنها:

كأنك لم تشهد وداع مفارق ... ولم تر شعبي صاحبين مقطّعا؟

تحمل أهلي من (قنين) وغادروا[٣] ... به أهل ليلى حين جيد وأمرعا

نجد أنّ قاموس لغته لا يعدو الألفاظ ذات الدلالات العاطفية والتراكيب ذوات الصور الحزينة الباكية، ولذلك كثر في مقطعاته الشعرية ذكر العين والدموع، والوجع والألم، والحنين، والوداع، واللوم والصبابة والتلفت نحو الحي، وتصدع الكبد، والليل، والطاعة والسمع، وهذه المفردات وغيرها تتدافع في واد واحد، تصنع موقفاً نفسياً جيّاش العواطف، مشبوب الانفعالات يند عن الآلام و الأوجاع:

---

(١) المطالي: جمع مطلاء، وهي الأرض المنخفضة، فيها مسيل ماء ضيق أو هي أرض سهلة لينة تنبت العضاه، وقيل غير ذلك: اللسان (مطل).

(٢) الأغاني: ج٦/ص٨ (ثقافة) وفي رواية متقدمة: (عليك ولكن..).

(٣) يبدو أن قنين موضع، كان يسكنه الشاعر وأهله من نجد.

تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء ليتاً وأخدعا

وهذه هي الصورة الصادقة المعبرة عن أحاسيس الصمة، وما يلاقي من معاناة وأوجاع، وهو مرتبط بمن فقد، يلتفت طول دهره إلى الموضع الذي بدأ فيه أيامه الفتية الصبية (تلفت نحو الحي).

ولست أريد أن استقصي دراسة دلالات المفردات الغزلية عند الصمة، لأن لذلك مجالاً أوسع يمكن أن يتجرد له باحث من بعدي، فيتناوله بدراسة جامعية مستفيضة، ولكنني ألفت النظر إلى هذا الشاعر، ولغته، ليأخذ مكانه في موضوعات البحث العلمي العالي.

أما ميزات صياغاته وتراكيبه، فالصمة سهل العبارة، واضح المعنى، تراكيبه خالية من المعاضلة في النظم، مسترسلة يأخذ بعضها بعناق بعض حتى تنتهي تركيبة البيت الشعري، انظر إلى قوله:

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تصدعا

فأول البيت يأتي التركيب (أذكر أيام الحمى)، وهو جملة بسيطة واضحة يعبر فيها عن ذكرياته الأولى في حماه بين أهله، ثم يتبعها بقوله: (ثم أنثني على كبدي)، وهو جملة ثانية معطوفة على الأولى ومعناها مرتبط بالجملة الأولى، لأن الذكر للحمى يبعث في نفسه الألم، ويؤذي كبده، فهو يخشى على كبده من أن تتصدع بسبب هذه الذكرى، فجاءت الجمل - أو العبارة - متممة لما تقدم من الكلام في البيت: (من خشية أن تصدعا)، واستعمل الشاعر (من) بمعنى (من أجل) وهو استعمال عربي فصيح في المفعول لأجله[1].

والصمة شاعر مطبوع؛ لسانه ينطق باللغةالسليمة، ولكنه حين ينطق بتركيب، يقصد من ورائه ما يحقق له من معنى في نفسه، فقوله:

فليست عشيات الحمى برواجعٍ عليك، ولكن خلّ عينيك تدمعا

جعل الفعل (تدمعا) مجزوماً، لأنه أراد أن يكون جواب طلب للفعل الأمري (خل)، فلو أراد أن يجعل (تدمعا) حالاً، لكان عليه أن يقول (تدمعان) وعلى

(١) انظر شرح الحماسة للتبريزي: ٣/١١٤ - ١١٥.

ذلك تنبه التبريزي حين قال: (قوله: تدمعا، جواب الطلب مجزوم، ولو كان ـ أراد الحال ـ لكان تدمعان)[١].

ولو وقفنا وقفة متأملة على هذا الذي نجده في البيت القشيري لرأيناه قد قصد إلى أن يكون جواب الطلب؛ لأنه يريد من عينيه أن تدمعا بالقوة، ويأمرهما أن تسيلا الدمع، لما اصابه، ويتبعه بقوله[٢]:

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معاً

وقد قيل في تفسير هذا البيت: أنه كان أعور، والعين العوراء لا تدمع، وقال المفجع: (إنه أراد عين السحابة، جاءت من الجهة اليسرى، فارتاع وخشي الفرقة، فهو كناية عن السحاب، ثم نشأت أخرى من عن يمين القبلة، فأيقن من حبيبته بالفراق، وهذا من (أسبلتا معاً)، ثم قال معترفاً: (خل عينيك تدمعا) يعني السحابتين[٣].

أقول: وهذا كله خلط، وبعد عن حقيقة الأمر، فالشاعر متألم وفي أزمة نفسية حادة، لا ينفّس عنها إلا البكاء وإسبال الدموع، ولذلك كان يرى في دموع عينيه وإسبالهما ماءهما متنفساً عن معاناته، وآلامه الشديدة.

وإنما جاء بالبيت: (بكت عيني اليسرى..) جوب شرط (لما) في البيت قبله:

ولما رأيت البشر أعرض دوننا وحالت بنات الشوق يحننّ نزعا

والبشر موضع حجز بينه وبين ديار أهله، فزاده ثورة هياجاً، فقال ما قال.

ورواية أبي الفرج للبيت المذكور[٤]:

ولما رأيت البشر[٥] قد حال بيننا وحالت بنات الشق في الصدر نزعا

---

(١) نفسه: ٣/١١٤.

(٢) نفسه: الجزء والصفحة.

(٣) نفسه: ٣/١١٥، قال التبريزي وروى المفجع أبياتاً أخرى.. وهي غير صحيح، فاختلطت هذه بتلك.

(٤) الأغاني: ج٦/ص٥.

(٥) البيت في معجم البلدان: (البشر).

ففي الروايتين اختلاف في المعنى، لأن بيت الأغاني جعل الحيلولة دون الشاعر وموطن حبيبته بسبب (البشر) و(بنات الشوق في الصدر) في حين تعطي رواية التبريزي معنيين آخرين، فالبشر (أعرض) دون رؤية الشاعر، وفي لفظ الإعراض مشاركة من البشر في زيادة الآم الشاعر ومعاناته، ثم كانت رواية (يحنن نزعا) قد زادت معنى الحنين لبنات الشوق مشاركة منها لحنينه وشكواه.

وكل هذه المعاني التي جاءت منسابة انسياباً طبيعياً في كلام الشاعر، وبلغة فصيحة عالية انتهت إلى قوله[1]:

تلفت نحو الحي حتى وجدتني ... وجعت من الإصغاء ليتاً وأخدعا

يقول التبريزي: (الليت صفحة العنق، وجمعه: أليات، والأخدع: عرق من العنق) ثم أورد التبريزي بيتين آخرين، ولم ينسبهما، ولكنه يعرضهما بشكل يوحي أن قائلهما الصمة نفسه، قال: (وقد قيل: إن من رموزهم: أن من خرج من بلده والتفت وراءه رجع إلى ذلك البلد، وأنشد أبياتاً، ومنها قوله: [من الخفيف]

عيل صبري بالثعلبية لما ... طال ليلي وملّني قرنائي

كلما سارت المطايا بنا ميـ ... ـلا تنفست والتفت ورائي

ثم قال: (انتصب ليتاً، لأنه تمييز، وهذا باب ما ينقل الفعل عنه . . . : كأن الأصل: وجع ليتي وأخدعي فلما شغل الفعل عنهما . . . بضمير أشبها المفعول، فنصبهما، ومثله: (تصببت عرقاً، وقررت عيناً)[2]. وتفسير التبريزي لعبارة الصمة باشتغال الفعل بالضمير يريد ارتباطه بتاء الفاعل (وجعت) فلما انصرف الفعل عن الليت والأخدع نصباً، فأعربا تمييزاً، وهذا كقوله ـ تعالى ـ: (وفجرنا الأرض عيوناً)، وقوله ـ تعالى ـ: (واشتعل الرأس شيباً). والموضوع مبحوث في باب التمييز في كتب النحو، ويسمى التمييز المنقول.

وإنما ميز الشعر مواطن الوجع في جسمه ليبين أن الليت والأخدع قد أصابهما ذلك؛ لأنهما وطن الالتفات إلى الوراء، وعليهما وقع ثقل الإصغاء فأورد (من) لبيان السبب أي: كأن سبب الوجع الذي وقع في الليت والأخدع هو الإصغاء الدائم المسر إلى الديار.

---

(١) الأغاني: ٥/٦ وشرح التبريزي: ١١٤/٣.

(٢) شرح التبريزي: ١١٤/٣ وانظر: همع الهوامع: ٢٥١/١.

ومن الشواهد التي عوّل عليها النحويون في باب أدوات العرض والتّحضيض قوله: [من الطويل]

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إلي، فهلا نفس ليلى شفيعها ؟

أأكرم من ليلى عليّ فتبتغي به الجاه؟ أم كنت امرأ لا أطيعها؟[1]

وقد اختلف في نسبتهما، فقد نسبا إلى غير الصمة - أيضاً -، ولو ثبت أنهما من قول الصمة، فيهمنا منهما أن قوله: (فهلا نفس ليلى شفيعها) كان استعمالاً قد تسامح الشاعر فيه، كما يبدو من كلام النحويين، لأن أدوات التحضيض تدخل على الجملة الفعلية، والشاعر هنا أدخل (هلا) على الجملة الاسمية: (نفس ليلى شفيعها)، فهل هو شاذ، أم هو استعمال فصيح؟.

يقول ابن مالك (٦٧٢ هـ): [من الرجز]

وقد يليها اسم بفعل مضمر علق أو بظاهر مؤخر[2]

ويقول الشارح ابن عقيل (٧٦٩ هـ):

(إن أدوات التحضيض تختص بالفعل، فلا تدخل على الاسم، وذكر في هذا البيت: أنه قد يقع الاسم - بعدها -، ويكون معمولاً لفعل مضمر، أو لفعل مؤخر عن الإسلام، فالأول كقوله: [من الكامل]

الآن بعد لجاجتي تلحونني هلا التقدم، والقلوب صحاح

فالتقدم مرفوع بفعل محذوف، وتقديره: هلا وجد التقدم، ومثله قوله[3]:

[من الطويل]

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا؟

---

(١) أوردهما التبريزي في شرحه على الحماسة: ١١٥/٣ وخزانة البغدادي١/٤٦٢ و٤٩٨/٤ و٥٩٧/٣، والمغني: ٦٩ و٧٤ و٣٠٧ و٥٨٣ وشرح شواهد السيوطي ٧٩، وشرح شواهد العيني: ٤١٦/٣ وشرح التصريح: ٤٩/٢ والهمع: ٦٧/٢، والدرر اللوامع: ٨٣/٢ والأشموني: ٢٥٩/٢ والمرزوقي: ١٢٢.

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية: ٣٠٩/٢ -٣١١.

(٣) نفسه: ٣١٠/٢.

فالكمي مفعول به لفعل محذوف، والتقدير، لولا تعدون الكمي المقنع والتقدير الذي نجده في البيتين السابقين مقبول، لصحة الدلالة له، ولكن التقدير نفسه إذا أجريناه على الشعر المنسوب للصمة[(١)] تعذر وضوح المعنى، ولذلك جاءت وجهات النظر مختلفة بين ابن جني وأبي بكر بن طاهر، وابن هشام[(٢)]، وهي على الشكل الآتي:

١ - إن ثمة محذوفاً بعد (هلا) وهو الفعل الناقص (كان) والضمير (هو)، وهو ضمير الشأن، والتقدير: هلا كان هو: نفس ليلى شفيعها فجملة (نفس ليلى شفيعها)في محل نصب خبر كان، واسمها ضمير الشأن[(٣)].

وهذا هو الذي ذكره صاحب المغني - أيضاً -، وأخذ به أبو بكر بن طاهر.

٢ - إن التقدير (هلا شفعت نفس ليلى)، فجيء بفعل مقدر من جنس المذكور (شفيعها)، وهو أقيس. وأعربوا (شفيعها) على هذا خبراً لمحذوف، أي: هي شفيعها. وبذلك أخذ البصريون[(٤)].

٣ - وذكر العيني أن قوله (نفس ليلى) كلام إضافي مبتدأ وشفيعها خبره)[(٥)]. وهو قول غير مألوف في مثل هذا التركيب، لكون (هلا) تختص بالجمل الفعلية الخبرية، قال العيني: (الاستشهاد فيه: في قوله: فهلا نفس.. حيث أضمر فيه ضمير الشأن كما ذكرنا: إن لتقدير فيه: فهلا كان هو...).

أما البيت الثاني، فقداستشهد به النحويون على اشتراط الصفة لما وُطئ به من خبر أو صفة أو حال.

قال البغدادي: (وفي أمالي ابن الشجري: إعادة ضمير من أطيعها) ضمير متكلم، وفاقاً لـ(كت)، ولم يعد ضمير غائب، وفاقاً لـ(امرأ) على حد قوله - تعالى -: (بل أنتم قوم تجهلون).

---

(١) نسبهما إله ابن جني في إعراب الحماسة، ونسبهما العيني إلى قيس بن الملوح، قال: ويقال: قائله بن الدمينة: انظر الخزانة: ١/٤٦٤.

(٢) المغني ٧٤ و٧٩ و٣٠٧ و٥٨٣.

(٣) شن الشواهد: للعيني ٣/٤١٧.

(٤) العيني: ٣/٤١٧ والخزانة: ١/٤٦٤.

(٥) المقاصد النحوية: ٣/٤١٧.

والذي يريده ابن الشجري أن القراءة: (تجهلون) جاء العقل فيها للمخاطبين ولم تكن: (يجهلون) بالياء، أي: للغائبين، مع صحة احتمالها.

ومن الشواهد التي أخذ بها النحويون، وبنوا عليها أحكامهم، قوله[1]: [من الطويل]

ذراني من نجد فإن سنينه ... لعبن بنا شيباً وشيبننا مردا

والبيت من مقطوعة شعرية، قال فيها صاحب الخزانة: إنها قصيدة، وذكر منها البيت المذكور، ثم ذكر بعده: [من الطويل]

لحى الله نجداً كيف يترك ذا الندى ... بخيلاً وحر الناس يتركه عبدا

على أن نجداً قد كساني حلة ... إذا ما رآني جاهل ظنني عبدا

سواداً وأخلاقاً من الصوف بعدما ... أراني بنجد ناعماً لابساً بردا

على أنه قد كان للعين قرة ... وللبيض والفتيان منزلة حمدا

سقى الله نجداً من ربيع وصيّف ... وجود وتسكاب سقى مزنه نجدا

وذكر العيني قبل البيت الشاهد قول الصمة:

خليلي إن قابلتما الهضب أو بدا ... لكم سند الوركاء أن تبكيا جهدا

لعبد لعلى حيث أوفى عشيه ... خزازى ومدّ الطرف هل أنس النجدا

فما عَن قلى للنجد أصبحت ها هنا ... إلى جبل الأوشال مستنجياً بردا

ثم زاد العيني بعد قوله: سقى الله نجداً...

سقى الله نجداً من ربيع وصيف ... وماذا ترجى من ربيع سقى نجدا

ألم تر أن الليل يقصر طوله ... بنجد ويزداد النطاف به بردا

على أنه قد كان ... الخ[2].

---

(١) شرح ابن عقيل: ٥٨/١ وخزانة البغدادي: ٤١١/٣-٤١٢ وشرح التبريزي على الحماسة: ٤١٣/٣، وتلخيص الشواهد: ٧١/١-٧٢، وشرح الشواهد للعيني: ١٦٩/١.

(٢) انظر: المقاصد النحوية: ١٧٠-١٧١.

والنحويون يوردون البيت الشاهد: (ذراني من نجد...) على أنه أعرب (سنين) إعراب: مسكين وغسلين، بالحركات على آخره، والتزام النون مع الإضافة، قال العيني: (ولو لم يجعل الإعراب بالحركة على نون الجمع لحذف النون فقال: فإن سنيه، وأعلم أن هذه لغة بني عامر)[١]. ونقل[٢] البغدادي (أن نون الجمع الذي جاء على خلاف القياس قد يجعل معتقب الإعراب، أي: محل تعاقبه، أي: تجري عليه الحركات واحداً بعد واحد، ولا تحذف للإضافة كما في قوله (سنينه).

ومعنى ذلك أن لك في ما كان مجموعاً جمع مذكر سالماً وجهين:

الأول: أن يلتزم النون، ويجري الإعراب عليها، شرط لزومه الياء.

الثاني: أن يعرب بالحروف، الواو في حالة الرفع، والياء في حالتي الجر والنصب ولذلك قالوا: (ولا يجوز مع الواو إعرابه بالحركات، لأن الواو يدل على إعراب بعينه، فلم يجز ثباتها من حيث لم يجز ثبات إعرابين في الكلمة).

ومن النحويين من جوز الإعراب بالحركات مع وجود الواو، وجعله كإعراب (زيتون) ورد هذا الرأي بأن الواو في (زيتون) لم تكن إعراباً)[٣].

يقول ابن عقيل: (اختلف في المراد هذا، والصحيح لا يطرد، وأنه مقصور على السماع، ومنه قوله(ص): (اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف)[٤].

والحق أن لزوم الياء مع النون في إعراب: (عشرين) و(سنين) هو لغة في قوم الشاعر العامريين، ووافقهم فيها: أسد وتميم، وجوّزه ابن جني في الجمع الحقيقي - أيضاً - وتبعه ابن عصفور في كتاب (الضرائر)، وأورد النحويون لذلك شواهد كقول الفرزدق: [من البسيط]

ما سد حي ولا ميت مسدهما ... إلا الخلائق من بعد النبيين

وقوله: [من البسيط]

(١) شرح شواهد شروح الألفية: ١/١٧٥.

(٢) الخزانة: ٣/٤١١-٤١٣.

(٣) الخزانة: ١/٤١٢.

(٤) شرح ابن عقيل: ١/٥٨-٥٩.

وإن أتم ثمانينـــا رأيـــت لـــه شخصا ضئيلا وكل السمع والبصر

وقوله: [من الوافر]

وإن لنـــا أبـــا حســـن عليـــا أب بـــر ونحـــن لـــه بنـــين

وقول الآخر: [من الوافر]

ومـــاذا يـــدري الشـــعراء منـــي وقـــد جـــاوزت حـــد الأربعـــين ؟

وقول الآخر: [من الخفيف]

رب حـــي عرنـــدس ذي طـــلال لا يزالـــون ضـــاربين القبـــاب

فأضاف (ضاربين)، وجعل (القباب) مضافاً اليه، ولم يحذف النون للإضافة.

وللنحويين في تفسير ذلك، أقوال ولهم عليه شواهد كثيرة، نكتفي بما قدمنا[1]، غير أن الذي يهمنا أن الصمة قد مكن لغة قومه العامريين، ولم تكن موقوفة عليهم، بل جاءت على لسان بني عامر وأسد، مما يدل على سلامتها في اللسان العربي، وقوامها الحديث: (اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف)، في إحدى روايتيه[2].

إن هذه الإلمامة السريعة بلغة شعر الصمة، هي ليست كل ما يتميز به، وإنما هي أمثلة متفرقة من بين ما تجمع لدي من مصادر هذه الدراسة ومراجعها، ولعل باحثاً لو تجرد للصمة وشعره، وأفاض في مفردات لغته، وفي تركيبه، وأسلوب التعبير عنده لوقع على خصائص وسمات شعرية ولغوية، تصلح أن تكون موضوعاً لدراسة جادة، تسد نقصاً في المكتبة العربية في المستقبل، وإنا نحن منتظرون ذلك إن شاء الله(تعالى).

---

(١) انظر: أمالي ابن الشجري ورأيه فيه: ٢/ ٥٣، وشرح المفصل ورأي الزمخشري والشارح: ١١/٥، وشرح التصريح: ١/ ٧٧، والاشموني: ١/ ٨٦ وتلخيص الشواهد لابن هشام: ١/ ٧١.

(٢) تلخيص الشواهد: ١/ ٧١-٧٢.

بعض مصادر البحث ومراجعه:

ـ الأغاني : أبو الفرج الاصفهاني : (٣٥٦ هـ) ـ ط : دار الثقافة .

ـ الأمالي : أبو علي القالي : (٣٣٥٦ هـ) ـ ط : دار الكتب ـ مصر .

ـ تخليص الشواهد : ابن هشام : (٧٦١ هـ) . ط : الدكتور عباس الصالحي ـ لبنان .

ـ خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي : (١٠٩٣ هـ) . ط ـ بولان .

ـ الزهرة : محمد بن داوود[1] الأصبهاني ، تحـ : د . ابراهيم الافراني و د . نوري القبسي .

ـ شرح التصريح : خالد الأزهري : (٩٠٥ هـ) : ط : مصر .

ـ شرح الحماسة : التبريزي : (٥٠٢ هـ) ط : مصر .

ـ شرح ابن عقيل على الألفية (٧٦٩ هـ) : ط : محمد محي الدين عبد الحين ، مصر .

ـ لسان العرب : ابن منظور (٧١١ هـ) : ط : بولان .

ـ محاضرات الأدباء : الاصفهاني . ط : بيروت .

ـ معاهد التنصيص : العباسي : (٩٦٣ هـ) : ط : مصر .

ـ معجم البلدان : ياقوت : (٦٢٦ هـ) : ط : مستنفلد .

ـ المقاصد النحوية : العيني : (٨٥٥ هـ) : على هامش الخزانة .

ـ مغني اللبيب : ابن هشام : ط : محمد محي الدين عبد الحميد ـ مصر .

ـ همع الهوا مع شرح جمع الجوامع : السيوطي ـ ط : دار المعرفة ـ بيروت/ لبنان .

وغيرها مما أشرنا إليه خلال البحث .

---

(١) أرى في كتابة (داوود) أن ترسم بواوين على القياس وأن يهمل النقل فيه .

النّصُوصُ المحقّقة

جنان الجناس

صنّفه: خليل بن أيبك الصفدي

المتوفى سنة ٧٦٤هـ

[القسم الثاني]

حققه على نسخة فريدة

الأستاذ هلال ناجي

[تتمة المقدمة]

جنان الجناس وما صُنف في موضوعه:

الجناس من فنون البديع المعروفة، وقد قيل إنه يَحْسُن إذا قلّ، وأتى في الكلام عفواً من غير كدّ ولا استكراه ولا بُعد ولا ميل إلى جانب الحركة ـ وقد كرس بعض المصنفين القدامى كتباً للجناس، فممّا وصلنا منها وطبع:

٢ ـ **أجناس التجنيس للثعالبي**: وقد نشره أولاً الدكتور إبراهيم السامرائي في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد عام ١٩٦٧ بعنوان: «المتشابه» وقد اعتمد في تحقيقه نسخة مصورة عن أصل محفوظ في دار الكتب المصرية ضمن مجموع. وقد اتضح فيما بعد أن المخطوطة التي اعتمدها ناقصة، وأن النقص الذي اعتراها هو بمقدار ثلثها. فأعاد الدكتور محمود عبد الله الجادر تحقيق الكتاب معتمداً نسخة الأسكوريال ونشره باسمه الحقيقي «أجناس التجنيس».

وقد نشرت دار «عالم الكتب» الكتاب في بيروت عام ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م، وأعاد المحقق الدكتور الجادر نشره في بغداد عام ١٩٩٨ بعنوان «أجناس التجنيس» أيضاً.

٢ ـ **الأنيس في غرر التجنيس للثعالبي**: نشر بتحقيق هلال ناجي في مجلة المجمع العلمي العراقي في كانون الثاني ١٩٨٢ م، ومنه فرزة مستقلة. اعتمد محققه على مخطوطة فريدة في دار الكتب المصرية نسبت وهماً لشميم الحلي. ثم أعاد نشر الكتاب في بيروت ـ عالم الكتب عام ١٩٩٦.

٣ - جنى الجناس لجلال الدين السيوطي: طبع بتحقيق د. محمد علي رزق الخفاجي في القاهرة عام ١٩٨٦. وقد اعتمد في تحقيقه أربع نسخ.

* * * * *

وكتابنا هذا «جنان الجناس» اعتمدنا في تحقيقه نسخة مخطوطة بخط المصنف خليل بن أيبك الصفدي، وهي نسخة فريدة وتامة. ومعلوم في قواعد التحقيق العلمي، أن الظفر بنسخة بخط المصنف تامة، تنفي الحاجة للبحث عن نسخ أُخر.

وكان هذا الكتاب قد طُبع طبعة غير علمية في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩ هـ، وهي طبعة نادرة الوجود.

قسّم المصنف كتابه إلى: مقدمتين ونتيجة. وقد اشتملت المقدمة الأولى على اشتقاق الجناس لغة، وبيان تصرف مادته في الصور التي تركب منها عند تقديم بعض الأجزاء على بعض، وذكر حدوده ورسومه، وبيان ما يقبح منه وما يحسن.

وأما المقدمة الثانية: فتشتمل على أنواعه وتسميتها وكيفية انقسامها وحصرها بدليل السَّبْر والتقسيم.

وأما النتيجة فهي العمل الذي هو ثمرة هذا العلم. لكنه في هذه النتيجة اعتمد الشواهد من شعره فحسب، ورتبها على حروف المعجم من أولها إلى آخرها، فكانت الأمثلة التطبيقية من شعر المصنف.

وفي المقدمتين اللتين تقدم ذكرهما كانت شواهده من القرآن الكريم والحديث الشريف والأثر والحكم وأشعار من سبقوه.

جدير بالذكر أن السيوطي في كتابه «جنى الجناس» قد انتفع كثيراً من كتاب «جنان الجناس» ونقل عنه نصوصاً مهمة.

وقد راعيت في تحقيق الكتاب الأسلوب العلمي في تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم والأقوال والأشعار، ولم أشأ أن أُثقل النصّ بالهوامش، فأثبتُّ تراجم أعلامه في ذيل الكتاب.

ثم أني أهدي عملي هذا إلى أخ عالم جليل من أصدقاء العمر النوابغ يظلّ القلب يهفو إلى لقائه وهو في مغتربه بالجماهيرية الليبية، ردّ الله غربتَه وأمتعنا بصحبته.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل نافعاً لطلبة العلم في أرجاء الوطن العربي. وأن يشملني بعفوه ورحمته. إنه السميع المجيب...

كتبه طالبُ عفوه الراجي

هلال بن ناجي

يُنشر أول مرّة محققاً على نسخة بخط المؤلف

جِنانُ الجناس

صنّفه

خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي

٦٩٦ هـ - ٧٦٤ هـ

حقّقه:
الأستاذ هلال ناجي

بسم الله الرحمن الرحيم
عفوكَ اللهُمَّ

الحمد لله الذي رفع في فن البديع جناب جناسه، وملّك من شاء من البشر قياد قياسه، وأعلى مقداره للأديب إلى أن قاس المسك الأذفر بأنفاسه، وحرك البليغ في الإنشاء لأن جاس خلاله الطاهرة من أنجاسه، وفتح على فرسان النظم والنثر بالأنفال من أنفاسه، ووهب لمن شاء السبق إلى البلاغة على أفراد أفراسه، ونصر كتائب الفصاحة بأجناد أجناسه، وبعث إلى النفوس اللطيفة أطراب أطراسه.

نحمده على ما خصَّ به من اللغة التي لا يزال جلالها وجمالها يروع ويروق، وأتحف به من الآداب التي لا تبرح رياضها وحياضها تفوح وتفوق، وفتح به من الألفاظ التي تسوم البلاغة وتسُوق، ومنح من المعاني التي تعوج عن الفهاهة وتعُوق، حمداً يذوب (٢ آ) حلاوةً لمن يذوق، ويشوب بالطرب سمع من يشوق.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نعوذ بأمانها من الحالة الخاسية والكرّة الخاسرة، ونجدها يوم القيامة ستراً من العيوب البادية والفُرطات البادرة، وننال بها في ذلك اليوم المآرب القاصية وننصر الحجة القاصرة، ونبعث بها اليقظة إلى العيون الساهية عن آفات الساهرة.

ونشهد أن محمداً سيدنا عبده ورسوله أفصح من رُقم إلى الطروس خطُّ خطابه،

وأبلغ من أمطرت الأسماع صوب صوابه، وأعزُّ من جادل في الله فأطلع شمس اليقين في جو جوابه، وأشرف من جاهد في الله حتى رفل في ثوب ثوابه، صلى الله عليه وعلى آله الذين ما فرَّق أحدهم في الحق بسيفه بين أقاربه وقِرابه، ونصروا الدين القيّم بالمتجانَسْين كتائبه وكتابه(٢ ب) وصحبه الذين تجلّى بهم الايمان وانجاب عن أنجابه، وولى بهم البهتان وانساب إلى أنسابه، صلاةً تحث بها جنائب الشرف إلى جنابه، وتحطّ بها ركائب المجد في ركابه. وسلّم ومجّد وشرّف وكرّم، وبعد:

فلما كان فن البديع في الزمن المتأخر أحسن بدعة، وأوضح لمعة، وأملح طلعة، وأكثر رواية وسعة، ولا أقول: رياءاً وسمعة، به تبنى بيوت الشعر في أشرف بقعة، وتبرز أبكار الأفكار منه في خلعةٍ بعد خلعة، وإذا كان الشعر بحراً فهو منه أعذب جرعة، أو المكاتبات حلّةً مرقومة فهو طراز كل رقعة. خصوصاً نوع التجنيس الذي هو ركن شريعته وبيان شرعته، وديباجة صنعائه في صنعته (كذا)، وآية سجدته وغاية سجعته، وغياث ( )[1] وغيث نجعته، تشهد الخطباء له بفضل جماعته (٣ آ) وجمعته، وتعترف الشعراء برفع محله ومحل رفعته، وتدخل به الألفاظ الفصيحة الأُذن بغير إذنٍ لشفاعة حقه وحق شفعته، فله في كل خلوةْ جَلْوة، وفي كل خطوةْ حظوة. إن دخل في خطبةٍ توّجها، أو قصيدة دبجها، أو شبهةٍ روّجها. أو وضع في الطروس نمقها، أو نسخ كلمة جاء بخير منها وحققها. فهو في البديع خالُ خده، وطراز برده، وفصُّ خاتمه، وجود حاتمه، وسجعُ حمامه وسحُّ غمامه، وزهر كمامه، وقمر تمامه. متى عُدَّ في القصيدة بيت كان الجناس طرازه، ومتى طاف بالبلاغة متكلمٌ كانت أركانه كعبته وحجابه حجازه، ومتى كان للسحر الحلال بابٌ كان في الحقيقة إليه مجازه، قد أخذت أفراد محاسنه مجامع القلب، وخلع على كل لُب بهمزة السَّلْب (٣ ب).

فهو نوع فيه على الحسن عونٌ يكسب اللفظ رونقاً وطلاوة
وبه لا تزال حسور المعاني في حُلِيٍّ وحُلَّةٍ وحَلاوة

أحببت أن أضع فيه ما يشفي الغلة، وينفي العلة، ويوضح سبله بالشواهد والأدلة، ويظهر بدوره كاملةً بعد أن كانت أهلة، ويرد كل فرع إلى أصله، ويميز كل نوع بجنسه القريب وفصله، ويستوفي الناظر فيه الوصول إلى المراد بوصوله، ويتصرف في البلاغة كيف يشاء إذا كان محصوراً في محصوله، ويصب أغراض الفصاحة بمرسلات نصوله، ويترجح له صحة ما تضمنه باعتدال فصوله. ويثير الفوائد من أماكن مكامنها، ويقتنص جوامحها من مواطىء مواطنها.

---

(١) كلمة طمست في التصوير.

وقد رتبت ذلك على مقدمتين ونتيجة. أما المقدمة الأولى فتشتمل على اشتقاق الجناس لغة وبيان تصرف (٤ آ) مادته في الصور التي تركب منها عند تقديم بعض الأجزاء على بعض، وذكر حدوده ورسومه، وما في ذلك من مباحثه، وبيان ما يقبح منه وما يحسن. وأما المقدمة الثانية فتشتمل على أنواعه وتسميتها وكيفية انقسامها وحصرها بدليل السبر والتقسيم، وهي طريقٌ غريبةٌ ما رأيت أحداً تنبه لها، وإن كان فقد أخلَّ ببعضها ولم يستوفِ التقسيم. وهذه المقدمة هي العلم نفسه.

وأما النتيجة فهي العمل الذي هو ثمرة هذا العلم. والتزمت أن أسوق ما وقع لي من هذا الفن نظماً وأرتبه على حروف المعجم من أولها إلى آخرها. فقد صنف الناس كثيراً ودونوا ما أتوا به جملة، وغاية ما أتوا به أن يذكروا العلم مجرداً عن العمل اللهمّ إلا ما يذكرونه في غضون ذلك من المثل إيضاحاً لتقسيمه وتمييزاً لأنواعه، وقد جاء هذا المصنف بحمد الله مشتملاً على العلم (٤ ب) والعمل، لأكون بفضل الله وقوته من نظَّارة الحرب وأبناء الطعن والضرب. وسميته «جنان الجناس»، وأنا أسأل الواقف عليه أن يسامح بما فيه من الخطأ والخطل والزيغ والزلل، فإن العصمة مشترطة للمرسلين صلوات الله عليهم، وعقول البشر متفاوتة في نيل الصواب:

«واعْذُرْ فأولَ ناسٍ أَوَّلُ الناسِ»[١].

يشير هذا الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿ولقد عَهِدْنا إلى آدَمَ من قَبْلُ فَنَسِي﴾[٢].

وقال أبو تمام الطائي[٣]:

لا تنسَيَنْ تلك العهود فإنما ... سُمّيتَ إنساناً لأنك ناسِ[٤]

---

(١) عجز بيت للبستي في ديوانه ص ١١٠، وصدره: «نسيت عهدك والنسيان مغتفر». ورواية العجز في الديوان: فاغفر. . . .

(٢) تمتها: «ولم نجد له عزماً». سورة طه: الآية ١١٥.

(٣) أبو تمام الطائي، حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ ـ ٢٣١ هـ). ترجمته في: وفيات الأعيان١/ ٣٣٤، معاهد التنصيص ١/ ٣٨، خزانة الأدب للبغدادي ١/ ١٧٢ و ٤٦٤، شذرات الذهب ٢/ ٧٢، تاريخ بغداد ٨/ ٢٤٨، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٢٠، الأغاني (ط. الساسي) ١٥/ ٩٦، البداية والنهاية ١/ ٢٢٩، تاريخ أبي الفدا ٢/ ٣٨، سرح العيون ٣٢٤، طبقات ابن المعتز ٣٨٢، العبر ١/ ٤١١، مرآة الجنان ٢/ ١٠٢، مفتاح السعادة ١/ ١٩١، النجوم الزاهرة ٢/ ٢١٦، العمدة ١/ ١٣٠ ـ ١٣٣، الفهرست ١/ ١٦٥، ومروج الذهب ٧/ ١٥١، الموشح ٤٦٤ ـ ٥٠٥، الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي. الأعلام ٢/ ١٧٠ ـ ١٧١، من شعراء الطبقة الأولى في العصر العباسي. طبع ديوانه بتحقيق محمد عبده عزام. عُد شيخ المجددين في عصره. من آثاره المطبوعة: ديوان الحماسة. ديوان الوحشيات. قبره في الموصل.

(٤) ديوانه بشرح التبريزي ج ٢ ص ٢٤٥.

وهذا النوع يسميه أرباب البديع حُسن التعليل لأنه علل تسمية الآدمي بهذا الاسم وذلك أحد الأقوال في اشتقاقه، وذهب بعضهم إلى انه مأخوذٌ من ناسَ ينوسُ إذا تحرك، والأوّل أقرب إلى الصواب إذ باقي الحيوان متحرك والنبات متحرك (٥ آ) وإن لم يكن بإرادة والفلك متحرك أيضاً. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**رُفع عن أمّتي الخطأ والنسيان**)[١] فإذا كان هذا في تكاليف العبادة فما ظنك بغيرها. وقد وضعت هذا المصنف وأنا أعلم أنني قد عرضت نفسي ونصبتها غرض الراشق بالملامة، وجعلتها دريئة الطاعن الذي لا يحميني منه ألف رمح ولا لأم لأمة[٢]، فمن كلام الحكمة: (لا يزال الإنسان في أمانٍ من عقله حتى يقول شعراً أو يضع كتاباً)، فكيف بمن جمع بينهما؟ ولكن كل حيوانٍ يعجبه طنين رأسه.

«وإنمّا الشعرُ عَقْلُ المرء يَعْرِضُهُ».

والله المسؤول في التوفيق إلى الصواب، عليه توكلت وإليه مآبي، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير. (٥ ب).

(١) تتمة الحديث الشريف (**وما استكرهوا عليه**). تخريجه: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: العجلوني الجراحي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ج ١ ص ٤٣٣.

(٢) لأم لأمة: قوة سلاح.

المقدمة الأولى

وفيها فصول

الفصل الأول

في تسميته واشتقاقه وما يتعلق بذلك.

اعلم أن من الناس من يقول فيه التجنيس وهو تفعيلٌ من الجنس والتجنيس، والتجنيس مصدر جنَّس، لأن فعَّل مصدره التفعيل كما تقول: سلَّم تسليماً وكلَّم تكليماً. ومنهم من يقول المجانسة وهو المفاعلة من الجنس أيضاً، لأن إحدى الكلمتين إذا شابهت الأخرى فقد وقع بينهما مفاعلةٌ في الجنسية، والمجانسة والجناس مصدران لجانس، لأن فاعل مصدره الفعال والمفاعلة كما تقول قاتلهُ مقاتلةً وقتالاً، وخاصمهُ مخاصمةً وخصاماً. ومنهم من يقول التجانس وهو التفاعل من الجنس أيضاً، لأنه مصدرٌ من تجانس الشيئان إذا دخلا في جنسٍ واحدٍ، كما تقول تحاربَ (٦ آ) الرجلان تحارباً. وسمي هذا النوع جناساً لمجيء حروف ألفاظه من جنسٍ واحدٍ ومادةٍ واحدة لأن قوله تعالى: ﴿وأسلمت مع سليمان﴾[١] وقوله تعالى: ﴿قال إنِّي لعملكم من القالين﴾[٢] وقوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ بلالاً يُؤذِّنُ بليل)[٣] وقوله أيضاً: (اللهم فكما حَسَّنْتَ خَلْقي فَحَسِّنْ خُلُقي)[٤] جاءت حروف بعض ألفاظ ذلك من جنسٍ واحدٍ، ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تقرب به المجانسة وتظهر هذه الفائدة في ذكر حدوده وكشف ماهيته.

الفصل الثاني

في تصرف مادة الجناس أعني حروف هذا اللفظ وما يتصور من تراكيبها بتقديم بعض الأجزاء على بعض.

اعلم أن الجنس الذي هو الأصل لتلك الصيغ المذكورة باختلافها في الفصل الأول مادته من ج ن س وكيف وقعت من (٦ ب) تقدّم بعضها على بعض في اختلاف التركيب لا تخرج عن ستة أقسامٍ بطريق الحصر لذلك: خمسةٌ منها مستعملة وواحدٌ منها مهمل.

---

(١) بعض الآية الكريمة رقم ٤٤ لـ سورة النمل رقم ٢٧. ونص الآية: ﴿قالت ربِّ إني ظلمتُ نفسي وأسلمت مع سليمان رب العالمين﴾.

(٢) الآية رقم ١٦٨ لـ سورة الشعراء رقم ١٢٦.

(٣) تتمة الحديث الشريف: (فكُلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أمّ مكتوم). تخريجه: صحيح ابن خزيمة ـ تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت، ج ١ ص ٢٠٩.

(٤) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: السيوطي ـ البابي الحلبي ـ مصر ١٩٥٤ ـ ج ١ ص ٥٨.

والخمسة المستعملة كيف ما وجدت لا يخرج معناها عن انضمام الشيء إلى ما يشاكله ويتحد به ويميل إليه ويقرب منه.

أما الأول وهو «ج.ن.س» فهو الجنسُ، والجِنْسُ في اللغة الضَّرْبُ وهو أعمُّ من النوع، تقول: هذا النَّوْعُ من ضَرْب هذا أي من جنسه. قال ابن دُريد: كان الأصمعي يُنكر قولهم: هذا مُجانسٌ لهذا ويقول: هو كلامٌ مولدٌ، فالجنس من كل شيء ما ترجع الأنواع إليه، ولهذا كان الجنس عند أرباب المعقول مقولاً على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو، قال ابن سيده: والجمع أجناس.

وأما الثاني وهو «ن.ج.س» فإنه الناجِسُ، هو داءٌ يأخذ الإنسان لا يبرأ منه وكذلك النجيس، سمي بذلك لما كان ينضمُّ إلى جسم الإنسان ويتحد به حتى (٧ آ) كأنه جزء من حقيقته فليس له زوالٌ. والتنجيس شيءٌ كانت العرب تفعله كالعوذة تدفع بها العين كأنهم يجلبون الصحة إلى من يفعلون به ذلك، كالذي يضم الشيء إلى أخيه ويجمع بينهما. قال الشاعر[(١)]:

«وعلَّـق أنجاسـاً علـيَّ المُنَجِّـسُ»

يعني به ذلك الذي هو كالعوذة.

وأما الثالث: وهو «س.ج.ن» فإنه السِّجْنُ وهو الحَبْسُ، سمي بذلك لأنه لما كان الذي يُحْبَسُ فيه يُضطر إلى مكانٍ يلزمه ولا يفارقه ويمنع من التحول منه والخروج عنه، كان المحبوس كالنوع الذي لا يخرج عن جنسه، كما أن الإنسان لا يخرج عن الحيوانية التي هي جنسه، ومنه سِجّين وهو مكانٌ تحت الأرض تجمع فيه أعمال الفجار في كتابهم وتدون هناك. قال الله تعالى: ﴿**كلاَّ إنَّ كتابَ الفُجّار لفي سِجِّين**﴾[(٢)] وهو فعيل من السجن كأن أنواع (٧ ب) أعمالهم تلحق بجنسها وتندفع إليه وتؤولُ كما هو شأنُ النوع والجنس.

وأما الرابع وهو «ن.س.ج» فإنه النَّسْجُ وهو ضَمُّ خيوط الغزل من الحرير والكتان وغير ذلك بعضها إلى بعض إلى أن تلتحم تلك الأجزاء وتعود كالشيء الواحد وتلتئم بعد الافتراق. ولهذا قالوا: «فلانٌ نَسيجُ وَحْدِه» إذا تفرد في فنه حتى كأنه ليس من أضرابه فيما امتاز به عنهم، بل هو منضمٌ بعضه إلى بعض كالذي نُسِجَ على حدةٍ وحده. ومنه:

---

(١) الشعر دون عزو في اللسان، ج ٦ ص ٢٢٦ (مادة نجس). والتنجيسُ شيء كانت العرب تفعله كالعوذة تدفع بها العين. والمُنَجِّس: الذي يعلّق عليه عظام أو خِرَق. وفي شرح القاموس صدر البيت: وكان لديَّ كاهنان وحارث.

(٢) الآية رقم ٧ ك سورة المطففين رقم ٨٣.

نسجت الريح الربع إذا اعتور عليه ريحان طولاً وعرضاً ولازمتاه بالهبوب إلى أن تُعفّياه.

قال امرؤ القيس[١]:

«لمـا نسجتـها مـن جنـوبٍ وشـمألِ»[٢]

وهذا المعنى يرجع إلى أحد أمور، إما لملازمة الريحين الرّبعَ ملازمة الشيء ما يألفه ويشاكله من نوعه. وإما لأن الريحين تلتقيان به في هبوبهما كالذي يميل إلى مماثله ويتقصد لقاءه. وإما (٨ آ) لأنهما بإدمان هبوبهما وملازمتهما لتلك الحالة تعفي رسوم الرَّبْع إلى أن تلحقَ بمسطح الأرض فلا يكون منه قائماً غير آثاره، فيلحق الربعُ حينئذٍ بجنس الأرض ويعود إلى حاله الأولى.

وأما الخامس وهو: «س.ن.ج» فمنه السناجُ، وهو أثر الدخان من السراج في الحائط، ذكره ابن سيده[٣] في محكمه، وذلك لأن الدخان لما كان في حالة تلبُّسه وصعوده من الشُّعلة يرى أسود، فإذا أثّر السَّواد في الحائط وعلق به عاد كأنه قد جعل تلك البقعة من جنسه في السَّواد والكمودة.

وأمـا السـادس وهـو: «ج.س.ن» فـإنـه مهمـلٌ لـم تضـع العـرب لـه معنـى البتـة ولا استعملته.

فقد رأيت الأقسام الخمسة المستعملة التي تقدم الكلام عليها كيف استعملتها العرب فيما شرح من معانيها، وكيف مدار كل معنىً على انضمام الشيء إلى مثله ومشاكلته ومشابهته، وانظر إلى كل واحدٍ منها كيف يأخذ بحَجْز الآخر، ويضع يده على

---

(١) امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت نحو ٨٠ ق هـ): ترجمته في: الشعر والشعراء ١/ ٥٠، طبقات ابن سلام ص ٤٤، الخزانة ١/ ٣٠٢، الأغاني ٩/ ٧٧، تهذيب ابن عساكر ٣/ ١٠٤، وشرح شواهد المغني ٦. جمهرة أشعار العرب ١٢٤، الزوزني ص ٢، صحيح الأخبار لابن بليهد ١/ ٦ و١٦ ـ ١١٠، طبقات فحول الشعراء ١/ ٥١ ـ ٦٤، المؤتلف ٩، جمهرة ابن حزم ٤٠٦، الأعلام ١/ ٣٥١ ـ ٣٥٢. له ديوان مطبوع طبعة علمية بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، هو رأس الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، كان في مطلع حياته منغمساً في لهوه، فلما قتلت بنو أسد أباه الملك حجر مضى يطالب بثأره. وحين فشل في تحقيق مأربه ذهب مستنجداً بملك الروم، فمات في طريق عودته بأنقرة. وقيل مات مسموماً.

(٢) ديوان امرىء القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٨. وصدره: فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمها.

(٣) ابن سِيدَه. علي بن إسماعيل أبو الحسن (٣٩٨ ـ ٤٥٨ هـ)، إمام في اللغة وآدابها، ولد بمرسية في الأندلس. وانتقل إلى دانية وتوفي بها. كان ضريراً. نبغ في آداب اللغة ومفرداتها، فصنف «المخصّص» في سبعة عشر جزءاً وهو مطبوع. والمحكم والمحيط الأعظم وقد طبع في أجزاء عديدة. وشرح ما أشكل من شعر المتنبي وهو مطبوع أيضاً.

ترجمته في الأعلام ٥/ ٦٩، بغية الملتمس ٤٠٥، وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٥ ولسان الميزان ٤/ ٢٠٥ والصلة ٤١٠، ونكت الهميان للصفدي وسماه علي بن أحمد.

(٨ ب) عنقه، ويضمه إليه، ويشتمل عليه، فكلها قريبٌ بعضها من بعض.

الفصـل الثالـث

اعلم أنه لما كان الجناس في الكلام يتنوع أنواعاً كثيرة، وينقسم أقساماً عديدة، كان مَقولاً على حقائق مختلفة في تقسيمها، وكل قسمٍ منها يتشعب شعباً كثيرة. وهذا شأن الجنس المتوسط عند أرباب المعقول. فالجناس حينئذٍ جنسٌ وتحته أنواع وهي: التامُّ، والمُغاير، والمركّب، والمزدوج، والمُطمِع، والخَطّي، و المُخالف، والمُقارب، والمعنوي. وهذه الأنواع أيضاً أجناسٌ لما تتنوع إليه، فهي أجناسٌ سافلةٌ، ومطلق الجناس جِنسٌ متوسطٌ بالنسبة إلى ما فوقه من أنواع البديع، إذ البديع جِنسٌ يشمل الجناس وغيره كاللف والنشر، ورد العجز على الصدر، والمطابقة، والموافاة، وأمثال ذلك. والبديع نوعٌ لما فوقه، إذ البلاغة جِنْسٌ (٩ آ) تحته ثلاثة أنواع: المعاني والبيان والبديع، والبلاغة نوعٌ لما فوقها إذ البلاغة نوعٌ من أنواع الأدب، والأدب جِنْسٌ عالٍ لأنه يشمل اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية وأيام العرب وأنسابها وتواريخ الناس، ومُشاركة ما يمكن من العلوم قاطبةً. فالأدبُ تعين أنه جنسُ الأجناس، والجناس جنسٌ متوسط، وكل نوع من أنواع على ما يظهر في موضعه نوع الأنواع، وما يبين نوع الأنواع وجنس الأجناس أجناسٌ متوسطة. فإن ترقَّيت من نوع الأنواع كان كلُّ جنسٍ بالنسبة إلى ما فوقه جنساً سافلاً والذي فوقه عالياً وبالعكس. ومن المنطقيين من يسمي جنس الأجناس الجنس العالي، ويسمى نوع الأنواع الجنس السافل. ومنهم من يسمي الأول الجنس العام والثاني الجنس الخاص. ومنهم من يسمي الأول الجنس البعيد، والثاني الجنس القريب.

ولهذا تسمعهم يقولون: الحدُّ التامّ هو الذي (٩ ب) يؤتى فيه بالجنس القريب والفصل، وهذا هو بالنسبة إلى ماهية المحدود، لأنّك إذا سُئلت مثلاً عن الإنسان ما هو؟ تقول: هو الحيوان الناطق، لأن الجنس القريب إلى الإنسان هو الحيوان، وأعلى منه الجنس النامي ذو الروح، إذ تحته أنواع الحيوان من الناطق والصاهل والمفترس والسابح وضروب الحيوانات، وأعلى منه الجسم المطلق إذ تحته أنواع الجسم من الحيوان والنبات والجماد والعناصر والأفلاك، وأعلى منه الجوهر إذ هو الماهية التي إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع. وأعلى منه الموجود والشيء إذْ هما أعمُّ من أن يكونا جوهرين أو عرضين، فعلى هذا لا تكشف ماهية الإنسان بقولك: هو الموجود الناطق ولا الجوهر الناطق ولا الجسم الناطق، لأن هذه كلها أجناسٌ بعيدةٌ عن الإنسان وأقربها إليه الحيوان. مع أنه يصدق على الإنسان أنه حيوانٌ وجسمٌ وجوهرٌ وموجود، وكذا نقول

في كل نوع من أنواع الجناس (١٠ آ) أنه جناسٌ وبديعٌ وبلاغةٌ وأدبٌ، لأن هذه الأجناس الأربعة لأنواع الجناس أجناسٌ، ولهذا تسمعهم يقولون: كل نوع فيه حصةٌ من جنسه لأن الإنسان فيه الحيوانية، والحيوانية فيها الجسمية، والجسمية فيها الجوهرية، والجوهرية تشملها الوجودية لأنه عرض عام للجوهر والعرض. وهكذا كلُّ نوع من أنواع الجناس فيه حصةٌ من جنسه وهي الجناسية وحصة الجناسية من جنسها البديعيةِ، وحصة البديعية من جنسها البلاغية، وحصة البلاغية من جنسها الأدبية. فتدبر ذلك وأطِل التأمّل فيه ونزله على ما ذكرته لك يظهر لك ترتيبه على القواعد المنطقية، ولا تقل: أطال الكلام وأضاع الزمان فيما لا فائدة فيه، فإنّ هذا الفصل إذا تصورته وتفقهت فيه حرّك الطرب عطفك وجنيت ثمرة ما أوضحته لك، واستعملته في كلّ علمٍ تدخل فيه، إذّ القواعد المنطقية نحو المعاني كما أن النحو ميزان الألفاظ، وشرف العلم بشرف (١٠ ب) موضوعه، ولا شكَّ أن المعنى أشرف من اللفظ، وبين مبادىء النحو ومبادىء المنطق مشاركة وامتزاج.

ويحكى عن الرئيس ابن سينا[١] أنه قال: وضع النحو والعروض في اللغة العربية يشبه وضع المنطق والموسيقى في اللغة اليونانية، ويتعين على كل من تحدث في علم من العلوم أن يعرف الكليات الخمسة وهي: الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام، ليكون على بصيرة فيما يقسمه ويرد فروعه إلى أصوله ويكشف ماهيته ويحدها.

(١) ابن سينا: الحسين بن عبد الله البلخي الشهير بابن سينا، (٣٧٠ ـ ٤٢٨ هـ). فيلسوف ومصنف في علوم الطب والمنطق والإلهيات والنبويات وكان من القرامطة الباطنيين. مارس العلاج تأدباً لا تكسباً وتنقل في البلدان، ونال شهرة واسعة، وولي الوزارة لشمس الدولة في همذان. وثار عليه العسكر ونهبوا داره فقبض عليه ثم أُطلق وتوارى. ثم مرض من شهوته للجماع، ومات بعد أن تاب وتصدق بما معه على الفقراء وردَّ المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه.

وكان شاعراً وله ديوان صغير مطبوع. ومن تصانيفه المطبوعة: كتاب «القانون» في الطب و«الشفاء» و«السياسة» و«أسرار الحكمة المشرقية» و«أرجوزة في المنطق»، و«رسالة حي بن يقظان»، و«الإشارات» و«الطير» و«أسرار الصلاة».

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ١٥٧ ـ ١٦٢ وتاريخ الحكماء ٤١٣ وطبقات الأطباء ٢٣٩، وخزانة الأدب للبغدادي ٤/ ٤٦٦ ولسان الميزان ٢/ ٢٩١.

الفصل الرابع
في حدّ الجناس

اعلم أن أرباب البلاغة عرفوه بحدود اختلفت أقوالهم فيها. فقال الرماني[١]: هو بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعها أصلٌ واحدٌ من اللغة. وقال قُدامة[٢]: هو اشتراك المعاني في ألفاظٍ متجانسةٍ على جهة الاشتقاق. (١١ آ).

وقال ابن المعتز[٣]: هو أن تجيءَ بكلمة تجانس أختها.

وقال ابن الأثير الجزري[٤]: فأما الجناس فهو أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً.

وقال بدر الدين ابن النحوية[٥] في «ضوء المصباح»: هو أن يُؤتى بمتماثلين في

(١) الرماني: علي بن عيسى أبو الحسن (٢٩٦ ـ ٣٨٤ هـ). باحث مفسر نحوي معتزلي.
مولده ووفاته ببغداد. له نحو مائة مصنف ضاعت. ومن آثاره المطبوعة: رسالة في معاني الحروف.
ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢/ ١٦، إنباه الرواة ٢/ ٢٩٤، الأعلام ٥/ ١٣٤.

(٢) قدامة بن جعفر، (ت ٣٣٧ هـ). كاتب بليغ ومصنف له مصنفات طبع منها: نقد الشعر، وجواهر الألفاظ. توفي في بغداد. ترجمته في الأعلام ٦/ ٣١ ومصادره ثمة.

(٣) ابن المعتز: عبد الله بن محمد بن المعتز (٢٤٧ ـ ٢٩٦ هـ).
الخليفة العباسي الشاعر الناثر المصنف. قتل في بغداد سنة ٢٩٦ هـ. من آثاره المطبوعة: طبقات الشعراء، وكتاب البديع، وكتاب جوارح الطير، وفصول التماثيل، وكتاب الآداب. طبع ديوانه في بغداد بتحقيق د. يونس أحمد السامرائي. وفي مقدمته مظان ترجمته.
وللعلامة محمد عبد المنعم خفاجة كتاب قيّم عن ابن المعتز نال به شهادة الدكتوراه. وانظر الأعلام ٤/ ٢٦٢.

(٤) ابن الأثير الجزري: ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، (٥٥٨ ـ ٦٣٧هـ). من أئمة الكتابة والترسل والبلاغة. ولد في جزيرة ابن عمر. خدم صلاح الدين الأيوبي ثم اختص بابنه الملك الأفضل، ثم استقر في الموصل رئيساً لديوان الإنشاء لصاحبها السلطان ناصر الدين محمود بن مسعود، ووجهه ناصر الدين رسولاً إلى بغداد فتوفي فيها.
من آثاره المطبوعة: المثل السائر، ديوان رسائله في عدة أجزاء، رسالة الأزهار، المفتاح المنشا لحديقة الإنشا. الوشي المرقوم، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، والمآخذ الكندية في المعاني الطائية.
ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/ ٦٤ ـ٧٠، وأعلام الزركلي ٨/ ٣٥٤، ومقدمات آثاره المطبوعة.

(٥) بدر الدين ابن النحوية: محمد بن يعقوب، كان بحماة، وله يدٌ طولى في الأدب. اختصر المصباح لبدر لدين بن مالك وسماه ضوء المصباح. ثم شرح ضوء المصباح في مجلدين.
وشرح ألفية (ابن معطي) في النحو. وسمى شرحه «حرز الفوائد وقيد الأوابد». ترجمته في الوافي

الحروف أو بعضها متغايرين في أصل المعنى في غير ردّ العجز على الصدر.

فهذا جملة ما حضرني من حدود القوم عند تعليق هذا الفصل. قلت: أما حد الرماني فإنه أسلم مما بعده لكنه غير جامع، لأنه يخرج عنه جناس التصحيف والتصريف والمركب وجناس المعنى المطمع على ما سيأتي.

وأما حدُّ قدامة فإنه قد عرَّف الشيء بنفسه وهذا غير جائز لأنّ قوله: في ألفاظ متجانسةٍ يفضي إلى الدور، لأننا بهذا لا نعرف المتجانس إلاّ بعد معرفة الجناس ولا نعرف الجناس إلا بعد معرفة المتجانس، فأدى ذلك إلى الدور وهو محالٌ. ويمكن الجواب عنه بأنْ (١١ ب) يقال: إنه ما أراد المتجانس في الاصطلاح بل المتجانس في اللغة أي في الألفاظ المتشابهة، وعلى كل حال فهو حدٌّ مضطربٌ، إذ فيه لفظٌ موهمٌ والحدود يجتنب فيها مثل ذلك، وقوله على جهة الاشتقاق يخرج عنه جميع أنواع الجناس إلا الجناس المُشْتق، وسيأتي الكلام على قول من قال: إنه لولا الاشتقاق لذهب رونق الجناس من كلام العرب.

وأما حدُّ ابن المعتز فهو أيضاً تعريف دوريٌّ، وذلك غير جائز في صناعة الحدود والرسوم. وأما حدُّ ابن الاثير فهو أيضاً غير جامع، مثل الجناس المزدوج والجناس المطمع والجناس الخطي والجناس المعنوي، على ما سيظهر لك عند كشف كل ماهيةٍ من أنواعه.

على أن ابن الأثير قال فيما بعد الحدّ المذكور في المثال السائر: «وقد يظنُّ قومٌ أنّ قول أبي تمام(١):

أظنُّ الدمعَ في خدّي سيُبقي رسوماً من بكائي في الرُّسوم (١٢ آ)

من هذا الباب نظراً إلى مساواة اللفظ، وهو غلطٌ لأن المعنى واحدٌ ومن شرط التجنيس اختلاف المعنى مع تماثل اللفظ».

قلت: هو نفى أن يكون هذا البيت من الجناس جملةً، وأنا أقتله بسيفه وأقول: إن هذا البيت من أعلى مراتب الجناس لأنه جناسٌ تامٌ، وهو الذي تتفق ألفاظه ويختلف معناه، لأن السامع يفهم من قوله: رسوماً في الأوّل غير ما يفهمه من قوله: في «الرسوم» ثانياً، ويجد في نفسه تفرقةً بين اللفظين في المعنى، إذ المعنى الذي يفهم من البيت أن الشاعر قال: أظنُّ الدمع سيُبقي في خدّي أخدوداً وحفائرَ بإدمان جريانه من بكائي في آثار منازل الأحباب. فإن ادّعى أن اللفظ الأول هو الثاني بعينه فهذا البيت يكون ملحقاً

= بالوفيات ٥/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦، والدرر الكامنة ٤/ ٢٨٥.

(١) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ـ تحقيق محمد عبد عزام ـ المجلد ٣ ص ١٦٠.

بأصوات الحيوانات التي هي غير ناطقةٍ، وهو من كلام هذا الرجل الفصيح المعدود من فحول الشعراء. ثم قال ابن الاثير فيما بعد؛ (١٢ ب) «ومثال الجناس الحقيقي قول أبي تمام:

مـن القـوم جعـدٌ أبيـض الـوجـه والنَّـدى   وليـس بنـانٌ يُجتـدى منـه بـالجعـدِ[١]

فالجعد السيد ويقال للبخيل أنه لجعد البَنان، قال: ومثله قوله أيضاً[٢]:

كـم أحـرزت قضُـبُ الهنـديّ مُصلَتَـةً   تهتـز مـن قُضُـبٍ تهتـز فـي كُثُـبِ
بيـضٌ إذا انتضيـت مـن حجبهـا رجعـت   أحـقَّ بـالبيـض أغمـاداً مـن الحُجُـبِ»

قال ابن أبي الحديد[٣] في الفلك الدائر: «لفظتا قضب في البيت الأول ولفظتا البيض في البيت الثاني خارجةٌ عن باب التجنيس بالكلية. لأن القضب جمع قضيب وهو العود الرشيق من الشجرة، هذا هو حقيقة هذا اللفظ، وإنما يسمي السيف به مجازاً وكذلك شُبِّهَ القِدر به مجازاً، ولا تظنن أن تسمية السيف قضيباً من حيث كان قاطعاً من القضب وهو القطع، فيكون فعيلاً بمعنى فاعلٍ، لأنهم لو كانوا أرادوا ذلك لسمّوا السيف الطويل العريض (١٣ آ) قصيباً، وإنما سمّوا به اللطيف، ومثل ذلك البيض فإنها ليست من أسماء النساء ولا بيضاء وامرأة لفظتين مترادفتين كالمومس والهلوك ونحوهما، ولا البيض من أسماء السيوف، ولا سُمِع أن الأبيض اسمٌ للسيف كما أن الليث اسمٌ للأسدِ، وإنما البيض عبارةٌ عن أشياء دلت على بياض فقط، ثم استعيرت هذه اللفظة للسيوف والنساء صفةً لا اسماً، ولو كان هذا من باب التجنيس لوجب إذا قيل في الليل أسود وفي الحية أسود وفي التمر أسود من قولهم: عندي الأسودان أن يكون تجنيساً، فليكن بيت أبي تمام الأول تجنيساً لأن رسوم الدمع مجاريه وآثاره، ورسوم الدار جمع رسم وهو مصدر رسمت الدار أي عفّيتها، وهذا أشدّ اختلافاً من البيض والبيض والقُضب والقُضُب» انتهى

---

(١) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ـ المجلد الثاني، ص ١٢١.

(٢) ديوانه بشرح التبريزي ـ المجلد الأول ـ ص ٧٢، رواية عجز الثاني: أترابا من الحُجُبِ.

(٣) ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، (٥٨٦ ـ ٦٥٥ هـ). من أعيان المعتزلة، عالم بالأدب، له شعر جيد واطلاع واسع على التاريخ. ولد في المدائن، وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، وبرع في الإنشاء. من مصنفاته المطبوعة: شرح نهج البلاغة، والفلك الدائر على المثل السائر، والقصائد السبع العلويات. توفي في بغداد قبل سقوطها بعام.

مصادره: البداية والنهاية ١٣/ ١٩٩، فوات الوفيات ١/ ٢٤٨، وفيات الأعيان ٢/ ١٥٨، في ترجمة ابن الأثير، ومقدمات مصنفاته المشار إليها فيما تقدم، الأعلام ٤/ ٦٠.

كلام ابن أبي الحديد[١].

قلت: الأبيات الثلاثة من أعلى مراتب الجناس، لأن السامع يفهم من كل لفظة مع قرينتها ما لا يفهمه من الثانية مع قرينتها (١٣ ب)، وابن الأثير سَها في الأول وابن أبي الحديد تعنَّت في البيتين الثانيين، على أن دعوى ابن أبي الحديد أن قضيباً في السيف والقدّ مجازٌ لا تصح منه، بدليل أنه يجوز أن تقول: سيفٌ قضيبٌ ولا تقولُ: قدٌّ قضيبٌ، بل قَدٌّ كالقضيب بإثبات أداة التشبيه دون الحذف بخلاف الأول، وابن أبي الحديد ادّعى أن قضيباً لفظةٌ موضوعةٌ للصفة يستوي استعمالها في كل ما اتصف بها، وقد أبديت لك الفارق فتغايرا. وقوله أيضاً: إن أسود للحيَّة وأسود لليل وأسود للتمر من قولهم: عندي الأسودان يلزم أن يكون جناساً، هذا شناعٌ منه وتعصب، لأنه إذا سمع قول متكلم يقول: أسود وأسود وأسود لا يقال: هذا جناسٌ، نعم إذا استعملت كل لفظةٍ مع قرينتها قيل إنه جناسٌ كما إذا قلت: لدغني الأسود، وأنا آكل الأسود، وقد أقبل الأسودُ بنجومه، فما يخالف في أن هذا جناسٌ إلا (١٤ آ) مكابرٌ متعنتٌ. ومن هذا قوله تعالى: **﴿ويوم تقومُ الساعةُ يُقْسِمُ المجرمونَ ما لبثوا غير ساعةٍ﴾**[٢]. وقد عدَّ أرباب البلاغة هذه الآية من الجناس التام. ومما مثَّل به ابن الأثير في الجناس قول محمد بن وهيب[٣]:

قسمت صروف الدهر بأساً ونائلاً ... فما لك موتورٌ وسيفُك واترُ[٤]

قال ابن أبي الحديد إدخال هذا البيت في الجناس من طريف الأشياء، فإن المعنى في الكلمتين واحدٌ، وإنما اختلفت صيغة الفاعل والمفعول كالضارب والمضروب، ولو كان هذا تجنيساً لوَجَبَ أن يكون قول القائل: ضَرَبَ زيدٌ بالعصا ضربةً فتعلق الضارب بالمضروب، قد تضمن التجنيس في أربعة مواضع: الفعل والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، وهذا مما لم يذهب إليه ذاهبٌ.

---

(١) النص في «الفلك الدائر على المثل السائر». بتحقيق الحوفي وطبانة، ص ١٧٨ ـ ١٨٨. مع اختلاف يسير في عدة مواضع.

(٢) الآية رقم ٥٥ ك سورة الروم رقم ٣٠.

(٣) محمد بن وهيب الحميري: شاعر بصري، مدح المأمون والمعتصم. له مراثٍ في آل البيت (ع). كان تياهاً شديد الإعجاب بنفسه مُحباً للهو. ذكر الزركلي في الأعلام ـ استنتاجاً ـ أنه توفي سنة ٢٢٥ هـ. جمع شعره من معاصرينا د. محمد جبار المعيبد ونشره كما نشره د. يونس السامرائي في كتابه «شعراء عباسيون». ج ١ ص ٩ ـ ١٠٠.

ترجمته في: الأعلام ٧/٣٥٩، الأغاني ١٩/ ٧٤، معجم المرزباني ٣٥٧، طبقات الشعراء ٣١٠، الوافي ٥/١٧٩.

(٤) شعراء عباسيون ـ الجزء الأول ـ يونس أحمد السامرائي ص ٧٤.

قلت: ليس الأمر كما ظنه ابن أبي الحديد من أن ابن الأثير جعل اسم الفاعل (١٤ ب) واسم المفعول جناساً، إذ لا يقول هذا من هو دون هذا الرجل في فنّ البديع، إذ هو أمرٌ ظاهرٌ لمن تعاطى هذا الفن في المبادىء، ولكن ابن الاثير توهم أن موتُوراً هو الذي قُتل له قتيلٌ ولم يدرك به وهو الصحيح، وأنَّ واتراً من قولك: قوسٌ موتّرةٌ من الوتر بمعنى أنّ سيفك لا يبرح مهيئاً للضرب، كما أن القوس لا يُركب فيها الوتر إلا لمهمٍ، مع أن هذا بعيدٌ لا يصحُ في الاستعارة خارجٌ عن القياس، لأنه لا يقال: قوسٌ واترةٌ بمعنى مُوترة من باب قوله تعالى: ﴿من مـاءٍ دافـقٍ﴾[(١)] بمعنى مدفوق. وعلى كل حالٍ فقد وَهِمَ ابن الأثير وأفرط ابن أبي الحديد في الشّناع عليه.

وأما حدُّ بدر الدين ابن النحوية فإن قوله: متماثلين جنسٌ يشمل المماثل مطلقاً سواءً كان لفظاً أو معنى. وقوله: في الحروف فَصْلٌ يخرج به المماثل معنىً، وقوله: أو بعضها مُدْخِلٌ للجناس المطمع والمخالف والاشتقاق كما سيأتي (١٥ آ) كل نوع منها، وقوله: متغايرين في أصل المعنى لا فائدة، فيه لأن هذا معلومٌ من قوله متماثلين في الحروف أي دون معناهما لكن فيه زيادة بيان، وقوله: في غير ردّ العجز على الصدر هذا لا حاجة إليه لأن تلك الأحرف التي رددتها من عجز الآية الكريمة على صدرها أو السجعة أو البيت معناها باقٍ لم يتغير، فلا فائدة في هذا الاحتراز كما سيظهر في التمثيل، ولو زادَ قوله بمتماثلين في الحروف أو بعضها أو صورتها لكان أجود ليدخل فيه الجناس الخطي، لأنه وإنْ كان رُكنا الجناس فيه متماثلين فإن ذلك إنما هو في الصورة لا في الحقيقة، لأنَّ الحروف المهملة مغايرة للحروف المعجمة وصورتهما واحدة، ولا دخول لجناس المعنى في هذا الحدّ ولا فيما حدَّه الباقون. والذي اختاره أنا في رسم الجناس أن أقول هو: الإتيان بمتماثلين في الحروف أو في بعضها أو في الصورة أو زيادة في أحدهما أو بمتخالفين في (١٥ ب) الترتيب أو الحركات، أو بمماثل يرادف معناه مماثلاً آخر نظماً. ولعل هذا الرسم أقرب إلى السلامة مما ذكر. فقولي متماثلين جِنْسٌ يشمل المماثل لفظاً ومعنىً، وقولي في الحروف فصل المماثل معنى كقولك زيدٌ زيْدٌ، وأدخل الجناس التام كقولك يحيى يحيى، والجناس المركب كقولك: «نعمته ذاهبة إن لم يكن ذا هِبَة». وقولي: «أو بعضها أدخل الجناس المطمع كقولك: الأمواه والأموال، والجناس المقارب كقولك: الهموم على قدر الهمم، وقولي: أو في الصورة، أدخل الجناس الخطي كقولك: لا تُضِع يومك في نومك. وقولي: أو زيادة في أحدهما، أدخل الجناس

(١) بعض الآية الكريمة رقم ٦ ك سورة الطارق رقم ٨٦. ونصها: ﴿فلينظر الإنسانُ ممَّ خُلق، خُلِقَ من ماءٍ دافقٍ﴾.

المزدوج كقولك: الماء من الأحجار جار، وقولي أو بمتخالفين في الترتيب، أدخل الجناس المخالف كقولك: بيضُ الصحائف والصفائح، وقولي: أو الحركات، أدخل الجناس المغاير كقولك: اغتنم هبّات الهبات، وقولي: أو بمماثلٍ يرادف معناه مماثلاً آخر نظماً، أدخل الجناس المعنوي (١٦ آ) كقولك: أمرٌ عظيم تظهر اللوثة فيه بالأسد. إذا أردت أن تقول بالليث ثم عدلت إلى ما يرادفه وهو الأسد. وقولي: نظماً، إعلامٌ بأن هذا النوع من الجناس إنما يجيء في النّظم دون النثر وتظهر علة هذا في مكانه، فتدبر هذا الرسم تجده ما أخلَّ بنوع من أنواع الجناس إن شاء الله تعالى.

أقول: لا تكره أيهًا الواقف على هذا التأليف ما أوردته في غضون هذا الفصل من البحث والمؤاخذة، فإن في ذلك تنبيهاً على تحقيق أقسام الجناس وامتياز كلٍ منها عن قسيمه، فقد رأيت ما وقع لهؤلاء الأفاضل من السهو، وكان من حقِّ هذا الفصل الرابع أن افتتح به المقدمة الثانية لأنه بها أنسب، ولكن أردت بذلك مقاربة المقدارين فيهما، فاعرف ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

المقدمة الثانية (١٦ ب)

اعلم أن الجناس إما أن يكون ركناه متفقين لفظاً مختلفين معنىً، لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما فهذا هو الجناس التام. ومنهم من يسميه الكامل ومنهم من يسميه المستوفى ومنهم من يسميه المماثل، وهو أعلى أنواع الجناس مرتبةً. وينقسم بحسب الاستقراء إلى أنواع. منها: أن يتفق الركنان في الاسمية، كقوله تعالى: ﴿ويوم تقوم الساعة يُقسم المجرمون ما لَبثوا غير ساعة﴾[١] وقال ابن الاثير لم يرد في القرآن الكريم من هذا النوع غير هذه الآية الكريمة. ومَنْ مَنَع أن هذا النوع ليس من الجناس فليس من التحقيق في شيء.

وقول الشاعر:

فأنع المغيرةَ للمغيرة إذ بدتْ   شعواءُ مشعلة كنبح النابح[٢]

الأول المغيرة بن المهلب[٣] والثاني الخيل المغيرة. وقول الآخر أنشده سيبويه: (١٧ آ).

أنيخت فألقت بلدةً فوق بلدةٍ   قليلٌ بها الأصوات إلا بُغامُها[٤]

الأول صدر الناقة والثاني المكان من الأرض. وقول أبي نواس[٥]:

عباسُ عباسٌ إذا احتدم الوغى   والفضلُ فضلٌ والربيعُ ربيعُ[٦]

وقول الجاحظ[٧]: يعاتب في حرفٍ، ويعيد المودة على

---

(١) سورة الروم: الآية ٣٠.

(٢) نسبه ابن رشيق في العمدة ج ١ ص ٣٢١ لزياد الأعجمي، وهو له في ديوانه ص ٥٨ (صنعة يوسف حسين بكار) وروايته: إذ غدت شعواء محجرةً لنبح النابح.

(٣) المغيرة بن المهلب (ت ٨٢ هـ)، أبو فراس، أمير من القادة الشجعان، استخلفه أبوه على خراسان فمات فيها. قال عنه أبوه المهلب بن أبي صفرة الأزدي: ما شهد معي حرباً قط إلا رأيت البِشْرَ في وجهه.
مصادره: الطبري ٨/ ١٧، خزانة الأدب ٤/ ١٩٢، وابن الأثير ٤/ ١٨٢.

(٤) البيت لذي الرمة في كتاب سيبويه ج ١ ص ٣٧٠، وهو في ديوانه ص ٦٣٨ بتحقيق كارليل مكارتني.

(٥) أبو نواس: الحسن بن هانيء (١٤٦ ـ ١٩٨ هـ). من شعراء الطبقة الأولى في العصر العباسي. طبع ديوانه غير مرة، آخرها طبعة د. بهجت الحديثي برواية حمزة الأصفهاني ـ بغداد ١٩٨٠.
ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد واتصل بخلفاء بني العباس، توفي في حدود عام ١٩٨ هـ.
ترجمته في: الشعر والشعراء ٣١٣، تاريخ بغداد ٧/ ٤٣٦، خزانة الأدب ١/ ١٦٨، الأعلام ٢/ ٢٤٠.

(٦) ديوان أبي نواس: حققه أحمد عبد المجيد الغزالي ص ٤٦٣.

(٧) الجاحظ: (١٦٣ ـ ٢٥٥ هـ)، أبو عثمان عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ. شيخ الأدباء والمصنفين في زمنه. ولد في البصرة ومات فيها، قتلته أسفار ضخمة تساقطت عليه. ضاع كثير من آثاره ووصلنا منها ما شكّل ..

حرف[١].

ومنها أن يتفق ركناه في الفعلية كقول الشاعر[٢]:

فديت من زارني على وجل ... من الأعادي وقلبه يجب

فلو خلعت الدنيا عليه لما ... قضيت من حقه الذي يجب

ومنها أن يتفق ركناه في الاسم والفعل كقول أبي تمام[٣]:

ما مات من كرم الزمان فإنه ... يحيى لدى يحيى بن عبد الله

وقول الغزي[٤]:

لو زارنا طيفُ ذات الخالِ أحيانا ... ونحن في حُفَرِ الأجداثِ أحيانا[٥]

وقول الآخر:

دهرنا أمسى ضنينا ... باللِّقا حتى ضنينا

يا ليالي الوصلِ عودي ... واجمعينا أجمعينا

ومنها أن يتفق ركناه من الفعل والحرف كقول الشاعر (١٧ ب):

ولو أن وصلاً عللّوهُ بقربه ... لما أنَّ من حمل الصبابة والجوى[٦]

= مكتبة للجاحظ.

نشر عبد السلام محمد هارون: الحيوان والبيان والتبيين ورسائل الجاحظ في أربعة مجلدات والبرصان والعرجان والعميان والحولان. ونشر طه الحاجري كتابه «البخلاء» ونهد يوشع فنكل وحسن السندوبي وغيرهما إلى نشر العديد من رسائله. ولأبي حيان التوحيدي كتاب في تقريظ الجاحظ وهو مفقود. وجمع شعر الجاحظ د. محمد جبار المعيبد. وقد صنفت عنه في قرننا هذا كتب كثيرة. ترجمته في: إرشاد الأديب ٦/ ٥٦ - ٨٠، تاريخ بغداد ١٢/ ٢١٢، وأمراء البيان ٣١١ - ٣٨٧ والأعلام ٥/ ٢٣٩ - ٢٤٠.

(١) جنى الجناس للسيوطي ص ٧٦، وروايته: فلان يعاتب على.....

(٢) البيتان لشعبة بن عبد الملك البستي في غضون ترجمته في يتيمة الدهر ٤/ ٣٣٧. وشُعبة هذا قال عنه أبو الفتح البستي: إنه سمعه وتأثر به فسلك طريقته في المتشابه. وقد أوردهما الثعالبي في الأنيس في غرر التجنيس (ص ٤٤١) طبعة المجمع العلمي العراقي دون عزو. قلت: وقد نُسب البيتان لأبي الفتح البستي في مخطوطة الملح للحظيري - الورقة ٢٣.

(٣) ديوانه بشرح التبريزي - المجلد الثالث ص ٣٤٧.

(٤) الغزّي: إبراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي. (٤٤١ - ٥٢٤ هـ). من أعلام شعراء عصره. ولد في غزة وانتقل إلى العراق وبلاد فارس، ومدح وهجا فراج شعره واشتهر. كان ضنيناً بشعره. وصلنا ديوانه المخطوط ولم يطبع. وقد لاحظ بعض النقاد اختلاط شعره بشعر الأبيوردي. دُفن غريباً في بلخ سنة ٥٢٤ هـ.

ترجمته وأخباره في خريدة الشام ١/ ٣ - ٧٥، ووفيات الأعيان ١/ ٥٧ - ٦٢، الأعلام ١/ ٤٤.

(٥) لم يُطبع له ديوان. ولم أظفر بالبيت فيما اختاره العماد الكاتب من شعر الغزي في الخريدة - قسم الشام ١/ ٣ - ٧٥.

(٦) البيت دون عزو في جنى الجناس ص ١١٩، نقله عن الصفدي.

الأولى: أن المفتوحة التي تنصب الاسم وترفع الخبر. والثانية فِعلٌ ماضٍ من الأنين. ومنها أن يتفق ركنا الجناس من الاسم والحرف، وهذا القسمُ لم أقف له على شاهدٍ، لكن يمكن أن يتصور في مثل قولك: بلغني أنَّ أَنَّ زيد مثل عمرو. أنّ الأولى حرفٌ ينصبُ الاسم ويرفع الخبر، وأن الثانية اسمٌ وهو مصدرٌ من أن يئنُّ أَنّاً من الأنين. كأنك قلت بلغني أن أنين زيدٍ مثل أنين عمروٍ. ومنها أن يتفق ركنا الجناس من الحرف والحرف، وهذا القسم لا يمكن تصوره لأن الحروف معلومة الصيغ مضبوطةٌ، فلا يتفق ورود كلمتين من الحروف قد تساوت حروفهما وصيغتاهما في الكلام العربي كما تقدم في اتفاق الاسم والاسم والفِعل والفعل. وقد يتصور في مثل أنَّ زيداً قائمٌ بمعنى نعم أن زيداً قائمٌ على لغة من قاله. وكان الترتيب يقتضي أن يذكر هذا القسم بعد اتفاق (١٨ آ) الاسمين والفعلين ولكن أخرته لأنه لا يستعمل، وإنما ذكرته لكون القسمة العقلية اقتضته وكذا القسم الذي قبل هذا كان من حقه أن يُذكر قبل القسم الذي تقدمه، وإنما أَخرتُه لأنه نادر الوقوع فاعرف ذلك.

وأما أن يتفق ركنا الجناس في الحروف المركبة دون الحركات، وهذا هو الجناس المغاير، ومنهم من يسميه الناقص وهو ينقسم بحسب الاستقراء إلى أنواع منها: أن يكون اختلاف الحركات بين اسمين كقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (**اللهُمّ كما حَسَّنْتَ خَلْقي فَحَسِّنْ خُلُقي**). وقول معاذ[١] ـ رضي الله عنه ـ (الدّيْنُ يهدمُ الدِّين)[٢]. وقولهم: «جُبّة البُرْد جُنّة البَرْد». وقول أبي تمام:

هُنَّ الحمام فإن كسرت عيافةً ... من حائهنَّ فإنهُنَّ حِمامُ[٣]

---

(١) مُعاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري (٢٠ ق هـ ـ ١٨ هـ). صحابي جليل، كان من أعلم المسلمين بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ص)، أسلم وهو فتى، وآخى النبي (ص) بينه وبين جعفر بن أبي طالب. شهد العقبة مع الأنصار السبعين. وشهد بدراً وأُحداً والخندق مع رسول الله (ص). وبعثه الرسول بعد غزوة تبوك، قاضياً ومرشداً لأهل اليمن، فبقي في اليمن إلى أن توفي النبي (ص). فعاد إلى المدينة. ثم كان مع أبي عبيدة بن الجراح في غزو الشام. ولما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذاً. وأقرّه عمر، ومات في ذلك العام. كان من أحسن الناس وجهاً وأسمحهم كفاً. له ١٥٧ حديثاً. توفي عقيماً بالأردن ودفن بالغور.

مصادره: الإصابة، رقم الترجمة ٨٠٣٩، وأسد الغابة ٤/٣٧٦، وحلية الأولياء ١/٢٢٨، وغاية النهاية ٢/٣٠١، وصفة الصفوة ١/١٩٥، والمحبر ٢٨٦ و ٣٠٤، ومسالك الأبصار ١/٢١٧.

(٢) هو لمعاذ أورده الثعالبي في أجناس التجنيس ص ٥٣، والإعجاز والإيجاز ص ٣٧، والتمثيل والمحاضرة ص ٣١.

(٣) ديوانه بشرح التبريزي ـ المجلد الثالث ص ١٥٢.

ومنها: أن يكون الاختلاف بين الاسمين في الحركة والسكون (١٨ ب)، كقولهم: «البدعة شَرَك الشِّرك».

وكقول المعري[١]:

أفنى قواها قليلُ السير تُدمِنُه والغَمْرُ يُفنيه طولُ الغَرْفِ بالغُمَرِ[٢]

وقوله أيضاً من هذه القصيدة:

إذا همى القطرُ شبّتْها عبيدُهمُ تحتَ الغمائمِ للسّارينَ بالقُطُرِ[٣]

ومما ركبته في هذا النواع، رطبُ الرطب ضربٌ من الضَّرَبِ، ومنها أن يكون الاختلاف بين الاسمين في التشديد والتخفيف، كقولهم: الجاهل إما مفرطٌ أو مُفرِّط. وكقول العبادي[٤] في قصة إسماعيل عليه السلام: وقف الخليل بين أُمنِيةٍ ومنيّة وحديدهُ الحِدّة في يد الغضب، فلما تلّ الولد للجبين نزلت السكينة على سكينه».

ومما ركبته في هذا النوع: لساني من بعادك شاكٍ وقلبي في ودادك شاكٌ، لرجوعك في هبَاتك وركودك بعد هباتك. ومنها أن يكون الاختلاف بين الفعلين، فإنْ كان من باب فعَلَ وفعّلَ فليس بجناسٍ إذ فعّل مبالغةٌ في فعل (١٩ آ) كقولك: قَتَلَ وقَتّل وضَرَبَ وضَرّبَ. أما إذا كان مثل قولك شاقني وشاقّني فإنه جناسٌ مغايرٌ. ومما يصلح أن يكون شاهداً قولهم: عادَني وعادّني وصادني وصادّني، لأن الأولين أحدهما من العيادة والثاني من المُعادَدَة والثانيين أحدهما من الصَّيد والثاني من المصادَدَة.

وقول ابن حيوس[٥]:

---

(١) المعري: أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت ٤٤٩ هـ). من أعلام الشعر العربي. طبع من دواوينه: اللزوميات وسقط الزند. مصادر ترجمته في الأعلام ١/ ١٥٠. وينظر كتاب «تعريف القدماء بأبي العلاء». وله تراجم جيدة في مقدمات آثاره المطبوعة وشروحها.

(٢) ديوان سقط الزند ص ٤٤.

(٣) ديوان سقط الزند ص ٤٠.

(٤) العبادي: محمد بن أحمد بن محمد العبادي الهروي، أبو عاصم. فقيه شافعي، من القضاة. ولد بهراة وتفقه بها وبنيسابور، وتنقل في البلاد. وصنف كتباً منها «أدب القضاء» و«المبسوط» و«الهادي إلى مذهب العلماء» و«طبقات الشافعيين». ولد عام ٣٧٥ وتوفي عام ٤٥٨.

مصادره: الأعلام ٦/ ٢٠٦، وفيات الأعيان ١/ ٤٦٣، بروكلمان ـ الطبعة الالمانية ـ ١/ ٤٨٤ (٣٨٦)، والذيل ١/ ٦٦٩.

(٥) ابن حَيُّوس: محمد بن سلطان بن محمد. (٣٩٤ ـ ٤٧٣ هـ). الأمير أبو الفتيان الغنوي. شاعر الشام في عصره كان أبوه من أمراء العرب. ولد ونشأ بدمشق واتصل ببعض وزراء الفاطميين ومدحهم بمدائح كثيرة. ولما اختل أمر الفاطميين وعمت الفتن بلاد الشام، ضاعت أمواله فرحل إلى حلب وانقطع إلى أصحابها من بني مرداس. حتى توفي بحلب. له ديوان شعر في مجلدين. حققه الأستاذ خليل مردم ونشر في مطبوعات =

يبالغ في قتل العدى فهو معتدٍ ويسرف في بذل الندى غير معتد
عوائد في الأعداء كافلةٌ بها عوادٍ متى تنهد إلى الشمّ تنهد[١]

ومنها أن يكون الاختلاف بين الاسم والفعل بالحركات، كقول ابن الفارض[٢]:

هلا نَهاك نُهاك عن لوم امرئٍ لم يُلْفَ غير منعَّمٍ بشقاء[٣]

وقولي أيضاً:

لُقيتَ ما تختاره وعدا العدى ما أمّلوا وعلا عُلاك الفرقدا

وحُكي أن جارية من جواري المعتمد بن عباد[٤] قالت له وهما في سجن

= مجمع دمشق، وصدره بمقدمة مستفيضة، استوفى بها سيرته وأخباره.

مصادره: مقدمة ديوانه، والوافي بالوفيات ٣/١١٨، ووفيات الأعيان ٢/١٠، ومعاهد التنصيص ٢/٢٧٨، والأعلام ٧/١٨.

(١) البيت الأول في ديوان ابن حيوس ج ١ ص ١٩٣ وروايته:

تبالغ في بسط الردى غير معتد وتسرف في بذل الندى غير معتد

والبيت الثاني أخلّ به ديوانه بتحقيق خليل مردم ـ مطبوعات المجمع ـ ١٣٧١ هـ = ١٩٥١.

(٢) ابن الفارض: عمر بن علي (٥٧٦ ـ ٦٣٢ هـ) حموي الأصل، مصري المولد والدار والوفاة. أشعر المتصوفين. قيل في صفته: إنه كان جميلاً نبيلاً، حسن الهيئة والملبس، حسن العشرة، رقيق الطبع، فصيح العبارة، سخياً جواداً، وكان يعشق مطلق الجمال. وإنه نشأ في بيت علم وورع، وحين شبّ اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر، وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره. ثم مال إلى طرق الصوفية فتزهد وتجرد، وجعل يأوي إلى المساجد المهجورة في خرائب القرافة بالقاهرة وأطراف جبل المقطم. وذهب إلى مكة المكرمة في غير أشهر الحج، فكان يصلي بالحرم ويكثر العزلة في وادٍ بعيد عن مكة. وفي تلك الظروف نظم أكثر شعره وعاد إلى مصر بعد غياب خمسة عشر عاماً. فأقام بقاعة الخطابة بالأزهر وقصده الناس بالزيارة. وفي شعره فلسفة تتصل بنظرية (وحدة الوجود). واختلف في أمره كما اختلف في أمر ابن عربي والعفيف التلمساني وسواهما. له ديوان مطبوع شرحه كثيرون منهم حسن البوريني وعبد الغني النابلسي. توفي في مصر ودفن فيها.

مصادره: الأعلام ٥/٢١٦ ـ ٢١٧، ميزان الاعتدال ٢/٢٦٦، وشذرات الذهب ٥/١٤٩ ـ ١٥٣، ولسان الميزان ٤/٣١٧. وديوانه.

(٣) ديوان ابن الفارض: تحقيق إبراهيم السامرائي ص ٦٧.

(٤) المعتمد بن عباد: محمد بن عباد (٤٣١ ـ ٤٨٨ هـ). صاحب إشبيلية وقرطبة وما حولهما، ولد في باجة. كان شجاعاً ومألفاً للأدباء والشعراء والعلماء. وكان شاعراً مترسلاً. له ديوان شعر مطبوع.

ضايقه الأذفونش ملك الإسبان حين استولى على طليطلة، فكتب المعتمد إلى يوسف بن تاشفين صاحب مراكش مستنجداً به، فأنجده، ونشبت معركة الزلاقة سنة ٤٧٩ هـ، فدحر فيها الأذفونش وجيشه شرّ دحرة. ثم طمع ابن تاشفين بالأندلس فاستولت عليها جيوشه، وانتهت الدولة العبادية. وسيق المعتمد أسيراً وأسكن في أغمات حتى توفي.

مصادره كثيرة ومنها: الوافي ٣/١٨٣، والأعلام ٧/٥٠ ـ ٥١، ومقدمة ديوانه.

«أغمات»، يا مولاي! لقد هُنّا هُنا. فأعجبه كلامها هذا وقال:

قالت: لقد هُنّا هُنا ... مولاي أين جاهُنا
قلت لها: إلى هنا ... صَيّرنا إلا هُنا[1]

المراد من المثال هنا قول الجارية.

ومنها أن يكون الاختلاف بين الاسم والحرف كقول (١٩ ب) ابن الفارض رحمه الله تعالى:

يا لائمي في حُب مَنْ مِنْ أجله ... قد جدَّ بي وجدي وعزّ عزائي[2]

الشاهد في قوله: «مَنْ مِنْ أجله» لأن الأولى اسم ناقصٌ بمعنى الذي، والثانية حرف جرٍ. وكقولي أيضاً:

خُذ حيث لاح النقا والأَثْلُ والبانُ ... لي ثَمَّ أوطارُ لهوٍ ثُم أوطان

ثَمَّ بفتح الثاء اسم إشارة بمعنى هناك وبضمها حرف عطفٍ. والقسمة العقلية تقتضي أن يكون الاختلاف في الحركات بين الفعل والحرف وبين الحرف والحرف ليتم دليل السَّبْر والتقسيم. ولم يحضرني للأول شاهدٌ لكنه يتصور في مثل قولك: إن محبَّك أنَّ من جواه. فالأول حرفٌ والثاني فِعْلٌ. وأما الثاني فهو ممتنع الوقوع لأنه ليس للحروف ما هو مشابه الآخر في تركيب حروفه ومخالفٌ له في حركاته فاعرف ذلك.

وأما أن يكون الجناس أحد رُكنيه مركباً أو كلاهما (٢٠ آ) وهذا هو الجناس المركب، وهو يجيء بحسب الاستقراء على وجوهٍ منها: أن يكون أحد ركنيه مركباً من جزأين مستقلين وهذا النوع يسمى المفروق وهو ينقسم إلى أقسام. وهذا التركيب تارةً يكون مُركباً من اسمين ظاهرين كقول الشاعر:

إذا ملكٌ لم يكن ذا هِبَةْ ... فدعه فدولته ذاهبةْ[3]

وكقول المطوعي[4]:

---

(١) ديوان المعتمد بن عباد ـ تحقيق رضا الحبيب السويسي، ص ١٩١.

(٢) ديوان ابن الفارض ـ ص ٦٧.

(٣) البيت للبستي في اليتيمة ٤/ ٣٢٦ ولمح الملح الورقة ٢٦ والأنيس ص ٤٧٣ وأجناس التجنيس ص ٧٢.

(٤) المطوعي: عمر بن علي المطوعي (ت نحو ٤٤٠ هـ). أديب محدث عاش في نيسابور في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وشطراً كبيراً من القرن الخامس، واتصل بعبيد الله بن أحمد الميكالي وصنف له كتاب: «دَرْج الغُرَر ودُرْج الدُّرَرْ» الذي نشره محققاً د. جليل العطية. من مصنفاته المفقودة: كتاب أجناس التجنيس، وكتاب حمد من اسمه أحمد، وكتاب المُذهب في ذكر شيوخ المذهب. وهو شاعر مقل.

ترجمته في: اليتيمة ٤/ ٤٣٣ ـ ٤٣٧، تتمة اليتيمة ٢/ ١١. ١٤، ودمية القصر ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٨، واللباب ٣/ ١٥١، وطبقات السبكي ٣/ ١٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٩ و٤/ ٣٩٦ وطبقات الأسنوي ١/ ٣٢ وطبقات

أميـــرٌ كلـــه كـــرمٌ سعـــدنـــا بـــأخـــذ المـــال منـــه واقتبـــاســـه
يحـــاكـــي النيـــل حيـــن نـــروم نيـــلاً ويحكـــي بـــاسـلاً فـــي وقـــت بـــاسِـــه[1]

وكقولهم:

هِمَّتُـــكَ الهمـــة الفـــاتـــرةْ وفـــي صميـــم قلبـــك ألفـــا تـــرةْ

وتارةً يكون تركيبه من اسمين ظاهرٍ ومضمرٍ كقولك:

لـــو كنـــت مـــالِـــكَ مـــالِـــكْ بيضـــت حـــالِـــكَ حـــالِـــكْ

ومما ركبته أنا: خِلِّ علاك من مدح علاك، ولا ترجّ مَنْ أباك ولو كان أباك. وتارةً يكون تركيبه من اسم وفعل كقول (٢٠ ب) [الحسن] ابن أسدِ الفارقي[2]:

= الشافعية لابن هداية ٤٠، والأعلام ٥/ ٢١٥.

(١) دَرْجُ الغُرَرْ ودُرْجُ الدُّرَرْ: لعمر بن علي المطوعي. تحقيق جليل عطية ص ٥٨. رواية عجز الأول: بأخذ المجد. ورواية صدر الثاني: حين يروم نيلا.

(٢) الحسن بن أسد الفارقي أبو نصر (ت ٤٨٧ هـ). شاعر نحوي مصنف. ولي ديوان آمد ثم خوصم واعتقل بدعوى الاستيلاء على أموالها أيام السلطان السلجوقي ملكشاه جلال الدين بن ألب أرسلان، ثم شفع له صديق طبيب فأطلق سراحه فانتقل إلى ميافارقين، ثم حدث أن اجتمع أهل ميافارقين إليه ودعوه إلى أن يؤمروه عليهم، وإقامة الخطبة للسلطان ملكشاه وحده وإسقاط ابن مروان من الخطبة، فأجابهم إلى ذلك. وبلغ ابن مروان ذلك، فحشد له ونزل على ميافارقين محاصراً فأعجزه أمرها، ثم أنفذ إلى السلطان ووزيره يستمدهما فأمداه، وأخذوا المدينة عنوة. وقبض على ابن أسد ثم شفع له، ثم حدث أن قُتل الوزير نظام الملك ومات السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥ هـ، وظلت ميافارقين بغير والٍ يتولاها فاتصل بمنصور بن مروان يدعوه للحضور لتملك البلدة، فجاء منصور ودخلها واستوزر ابن أسد ولقبه محيي الدين.

لكن وفداً من أعيان ميافارقين كان قد اتصل بالسلطان (تتش) بن ألب أرسلان (وكان قد ملك جميع الشام والساحل، وبعد موت أخيه استولى على الرقة والخابور والرحبة ونصيبين) ودعوه لتسلم ميافارقين، فكان ذلك ودخلها سنة ٤٨٦ هـ. فاستجار منصور بن مروان بمن أجاره. أما الحسن بن أسد فقد هرب واختفى وذهب إلى حلب. ثم ساقته منيته إلى التوجه إلى بلده ومدح السلطان (تتش)، فوشي به إلى السلطان فأمر بضرب عنقه بحران سنة ٤٨٧ هـ. وكان شاعراً مطبوعاً يحسن التجنيس، وقد جمع ما تبقى من شعره هلال ناجي ونشره في كتاب عنوانه «الحسن بن أسد الفارقي: حياته والصبابة من شعره» طبع في الرياض سنة ١٩٧٨.

وخلّف الفارقي آثاراً وصلنا منها: «الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب» حققه تحقيقاً علمياً الأستاذ سعيد الأفغاني، ونشرت طبعته الثانية في ليبيا عام ١٩٧٤. وله كتاب: الألغاز، وشرح اللمع والحروف وغيرها لم تصلنا.

مصادره: كتاب هلال ناجي عنه، خريدة القصر ـ قسم شعراء الشام ٢/ ٤١٦ ـ ٤٣٠، معجم الأدباء ٨/ ٥٤ ـ ٧٥، إنباه الرواة ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٨، فوات الوفيات ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٤، تاريخ الفارقي ص ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، مقدمة تحقيق كتابه «الإفصاح»، البلغة للفيروزآبادي ص ٥٤ ـ ٥٥، بغية الوعاة ١/ ٥٠٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٠ ـ ١٤١، الشذرات ٣/ ٣٨٠.

غدونا بآمالٍ ورحنا بخيبةٍ أماتت لها أفهامَنا والقرائحا
فلا تلق منا غادياً نحو حاجةٍ لتسأله عن حاله وألقَ رائحا(١)

وتارة يكون تركيبه من اسم وحرف جرٍ كقوله:

يا مَنْ تدلُّ بمقلةٍ وأناملٍ من عَنْدمِ
كُفِّي جُعلت لكِ الفِدا أجفانَ لحظكِ عن دمي

وتارةً يكون تركيبه من فعلٍ وحرفٍ كقوله:

أعنِ العقيق سألت برقاً أومضا أأقام حادٍ بالركائب أو مضى

لكن فيه نظرٌ لأن الاستفهام إذا كان بهمزة التسوية، وأعني التسوية أن يعادل ما بعدها لما بعد أم، فيستويان في الخفاء عند المستفهم كهذا البيت فإنّ الشاعر استفهم عن الحادي هل أقام بالركب أو مضى، فهذه أم المتصلة يكون جوابها بالتعيين دون لا ونعم، فإذا كانت كذلك فلا يُعطف على (٢١ آ) الاستفهام إلاّ بأمْ، وإذا كان بِهَلْ عُطِفَ عليه بأو، والشاهد الكامل ما وقع لي من أول قصيدة وهو:

سلْ عن فؤادي المشوق سلعاً وبان العقيق

وقولي أيضاً:

سرْ بي لعلك تلتقيهم أو عسى يبدو لنا أثرٌ برملٍ أو عسا

البيت الأول رُكب أحد ركنيه في الجناس من فعلٍ وهو سلْ ومن حرفٍ وهو عن. والثاني رُكِّب أحد ركنيه في الجناس من حرفٍ وهو أو ومن فعلٍ وهو عسى من أخوات كان، وكلها أفعال لاتصالها بالضمائر والأوعس صفة للرمل اللين. وتارةً يكون مركباً من حرفين كقول بعضهم:

يا سيداً حاز رقّي مما حباني وأولى
أحسنت براً فقل لي أحسنت في الشكر أو لا(٢)

وكما اتفق لي وقوعه مما كتبت به إلى بعض الأصحاب وقد صنع وليمةً (٢١ ب) فلم يتفق لي حضورها:

يا مَنْ إذا ما أتاه أهل المودة أَوْ لَمْ
أنا محبك حقاً إن كنت في القوم أوْ لَمْ

ومنها أن يكون أحد رُكنَي الجناس مركباً من جزءٍ مستقل وجزءٍ هو بعض كلمة،

(١) كتاب «الحسن بن أسد الفارقي» حياته والصبابة من شعره: تأليف هلال ناجي. ص ٦٦ ـ الرياض ١٩٧٨. نقلاً عن لمح الملح ـ للحظيري ـ مخطوط.

(٢) الأنيس ص ٤٢٩ دون عزو. ورواية عجز الأول: بما حَباهُ.

وهذا يسمى المرفوء كقول الحريري:

ولا تلـه عـن تـذكـار ذنبـك وابكـه   بـدمـع يضـاهـي المُزنَ حـال مصـابـه
ومثِّـل لعينيـك الحمـام ووقعـه   وروعـة ملقـاه ومطعـم صـابـه

ومن قسم المرفوء ما رُفِئ بحرفٍ من حروف المعاني، وهذا الحرف تارةً يكون مُقدماً كقول الشاعر:

ذو راحـة وكفـت نـدىً وكفـت ردىً   تقضـي بُهلْـك عِـداتـه وعُـداتـه
كـالغيـث فـي إروائـه وزُوائـه   والليـث فـي وثبـاتـه وثبـاتـه

وقول أبي الفتح البستي[1]: (٢٢ آ)

عـدوك إمـا معلـنٌ أو مكـاتـمٌ   وكـلٌّ بـأن يُخشـى وأن يُتّقـى قَمِـنْ
فكـن حـذراً ممـن يكـاتـم أمـره   فليس الذي يرميك جهراً كَمَنْ كَمِنْ[2]

وتارةً يكون حرف المعنى مؤخراً. أنشد جماعةٌ من أصحاب البلاغة في هذا الموطن قول الشاعر[3]:

جعلـت هـديتـي لكـم «سـواكـا»   ولـم أقصـد بـه أحـداً سـواكـا
بعثـت إليـك عـوداً مـن أراك   رجـاءَ أن أعـود وأن أراكـا

وهذان مُغايران لهذا النوع، لأن الكاف في سواكَ ضميرٌ مجرور، وفي أراكَ ضميرٌ منصوبٌ، بل هُما من باب ما تركّبَ أحد رُكنيه من ظاهرٍ ومضمرٍ، وممن مثل بهما بدر الدين ابن النحوية واعتذر لمن أوردهما بعذرٍ ضعيفٍ، وقد ظفرت أنا لهذا النوع بمثالٍ هو مما قاله الأرّجاني[4]:

---

(١) أبو الفتح البستي: علي بن محمد بن الحسين، أبو الفتح البستي (ت ٤٠٠ هـ). شاعر كاتب، ولد في بُست قرب سجستان وإليها نُسب. كان من كتاب الدولة السامانية في خراسان، وارتفعت مكانته عند الأمير سبكتكين، وخدم ابنه يمين الدولة محمود بن سبكتين، فغضب عليه وأبعده إلى بلاد ما وراء النهر فمات غريباً في أوزجند ببخارى. طبع ديوانه عدة طبعات أجودها طبعة درية الخطيب ولطفي الصقال. وقد صدرت عن مجمع اللغة العربية بدمشق ونشرنا عنها مستدركاً عنوانه «المفتي في ديوان البستي» ظهر في مجلة المجمع المذكور.

ترجمته في الأعلام ٥/ ١٤٤ والبداية والنهاية ١١/ ٢٧٨ والمنتظم ٧/ ٧٢ ويتيمة الدهر ٤/ ٢٠٤ والعتبي ١/ ٦٧ - ٧٢. ووقع خلاف كبير في تاريخ وفاته.

(٢) ديوان أبي الفتح البستي: تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال - دمشق - ١٩٨٩ - ص ٣٠٧.

(٣) الشعر لعبد الرحمن بن محمد النيسابوري في يتيمة الدهر ٤/ ٤٢٦، وهما له أيضاً في مخطوطة لمح الملح للحظيري - الورقة ١٠٦.

(٤) الأرّجاني: ناصح الدين الأرّجاني: أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، شاعر مجيد ولي القضاء في تستر وعسكرمكرم. ولد سنة ٤٦٠ هـ، وتوفي بتستر سنة ٥٤٤ هـ. له ديوان مطبوع بتحقيق د. محمد قاسم =

نظرت إلى الحمول غداة سارت بطرفٍ غير سافٍ وهو سافن
وبيض الهند من وجدي هوازٍ بإحدى البيض من عليا هوازنْ[1]

(٢٢ ب) ومما قاله أبو بكر القهستاني[2]:

ألا ما لصبك ذا ماله وماذا به من شجيّ أو شَجَنْ
كأني لما بي تحت الحشا ـ وحاشاكَ ـ فوق سفيّ أو سَفَنْ

لأن التنوين يقع آخراً وهو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ في النطق فاعرف.

ومنها: أن يقع رُكنا الجناس مركبين وكل ركن مركب من جزأين مستقلين، لكن يكون الجزء الواحد في هذا الركن أزيدَ منه في الآخر، وهذا النوعُ عزيزُ الوقوع جامدُ الينبوع كقول المطوعي:

أخو كرم يغضي الورى من بساطه إلى روض مجدٍ بالسماح مجسودِ
وكم لجباهِ الراغبين إليه مِنْ مجالِ سجودٍ في مجالس جُودِ[3]

وسترى لي في هذه الأوراق من هذا النوع مقاطيع كأنها أيام الوصال، أو السحر الحلال، تهز عطفك بالطرب، وتريك كيف يكون سلوك الأدب، تظهر في أماكنها، وتبدو في مكامنها (٢٣ آ).

وأما أن يكون الجناس أحد ركنيه يشتمل على حروف الآخر وزيادة، وهذا هو الجناس المزدوج، وبعضهم يسميه الناقص. وتختلف أسماؤه باختلاف أنواعه. وهو

= مصطفى. ترجمته في: وفيات الأعيان ١/١٥١ ـ ١٥٥، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٥١ وعمر فروخ ٣/٢٩٠.

(١) ديوان الأرجاني ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين: تحقيق محمد قاسم مصطفى ـ الجزء الثالث ص ١٤٨٧.

(٢) أبو بكر القهستاني: العميد أبو بكر علي بن الحسن القهستاني. (ت ٤٤١ هـ). شاعر مجيد هو من الرُّخّج أصلاً ونسباً، إن كان يعرف بالقهستاني لقباً. وهو من أعلام خراسان. اتصل في أيام السلطان محمود بن سبكتكسين بولده محمد بن محمود لما قلده أبوه خوزستان. وكان كريماً جواداً ممدحاً ولي الولايات الجليلة وله أشعار فائقة ورسائل رائقة وله خاطر وقاد وحكايات متداولة. وكان يحسن نظم المعمّى. وكان الشعراء يقصدونه لما عرف من سماحته وفائض مروءته. وكان لهجاً بالغلمان شديد الميل إليهم. ورد إلى بغداد في أوائل سني نيف وعشرين وأربع مائة ومدح الخليفة القادر بالله. ثم خرج من بغداد، وفي عام ٤٣١ اتصل بالملوك السلجوقية الغز المتملكين في خوارزم وخراسان والجبل، وعمل في دواوينهم، توفي عام ٤٤١هـ.

مصادره: دمية القصر: الباخرزي ج ٢ ص ١٢٧ ـ ١٣٥، إرشاد الأريب ٥/١١٦ ـ ١٢١، تتمة اليتيمة ٢/٧٣، والوافي بالوفيات وابن الفوطي ج ٢ ق ٢/٩٣١.

(٣) البيتان في الأنيس في غرر التجنيس ص ٤١٠. رواية صدر الأول: من حيائه، ورواية صدر الثاني: وكم بجباه، وهما له في تتمة اليتيمة ٢/١٣ برواية مختلفة.

ينقسم بحسب الاستقراء إلى أقسام، منها: أن تكون الزيادة في أول الثاني مُصدرة كقوله تعالى: ﴿والتفَّتِ الساقُ بالساقِ إلى ربِّك يومئذٍ المساقُ﴾(١) وكقولهم: لما ملأ الصاع أنصاع. وكقولك: مالُك كمالُك.

ومنها: أن تكون الزيادة في أولِ الأوّلِ، وهو أشرف من القسم الأول في الذوق، كقولهم: النبيذُ بغير النغم غم، وبغير الدسم سَمْ.

[حكى لي الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس(٢) قال: كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب(٣) يقول: إن هاتين السجعتين ما وقع لهما ثالثةٌ، وقد عملت لهما ثالثةً وهو قولي: وبغير المليح قبيح، قلت: ما كان ابن الوحيد ما فيهما من المقاس المُرقص، وتوّلف الأمر راجع إلى السمع والوزن عمل الناس مجلدات من هذا النوع، ولكن تكلفت أنا لهما الثالثة وهي: «وبغير التهم همّ» أعني أن الإكثار من الشراب سبب الانشراح والسرور على العادة من كلام الذين أُولِعوا بالشراب وبالغوا في الإكثار منه وحضوا عليه كأبي نواسٍ وغيره]. وكقول البستي:

أبــا العبــاس لا تحســب بــأنــي لشيبــي مــن حلــى الأشعــار عــاري

(١) الآية رقم ٢٩ ك سورة القيامة رقم ٧٥.

(٢) فتح الدين محمد بن محمد بن سيّد الناس اليعمري الربعي: (٦٧١ ـ ٧٣٤ هـ). مؤرخ، شاعر، عالم بالأدب، من حفاظ الحديث. أصله من إشبيلية. ومولده ووفاته في القاهرة. من تصانيفه المطبوعة: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير» و«بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب» (قصيدة طبعت) وله آثار مخطوطة أخرى.

مصادره: الوافي بالوفيات ١/ ٢٨٩ والدرر الكامنة ٤/ ٢٠٨ والبداية والنهية ١٤/ ١٦٩ والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٣ والبدر الطالع ٢/ ٢٤٩ والأعلام ٧/ ٢٦٣.

(٣) شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب (ت ٧١١ هـ). هو شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف المعروف بابن الوحيد، الدمشقي مولداً، العراقي دراسةً، المصري موطناً. ولد بدمشق سنة ٦٤٧ هـ، تتلمذ في الخط على ياقوت المستعصمي في العراق، فأبدع في النسخ والمحقق والريحان أيما إبداع. واشتهر حتى قصدته الناس، مارس النظم والنثر.

من مصنفاته: قصيدة في معارضة لامية العجم سماها «سرد اللام». وشرح له على رائية ابن البواب، نشره هلال ناجي في تونس سنة ١٩٦٧ محققاً. وله كتاب «نصف العيش» نشره عادل البكري في العراق. اشتغل ابن الوحيد كاتباً للشريعة في جامع الحاكم. وكان يحترف الخطاطة ويبيع المصحف الذي يخطه بلا تذهيب ولا تجليد بألف. وقد تصوف في آخر حياته وحلّ بخانقاه (تكية) سعيد السعداء ثم مات بالبيمارستان المنصوري في القاهرة في شعبان عام ٧١١ هـ.

مصادره: الوافي بالوفيات ٣/ ١٥٠ الفوات ٢/ ٤٣٨ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢٠ وصبح الأعشى ٢/ ٤٦٣ وشذرات الذهب ٦/ ٢٧ والدرر الكامنة ٣/ ٤٥٣ والأعلام ٧/ ٢٨ ـ ٢٩ ومعجم المؤلفين ١٠/ ٦٨.

فلـــي طبـــعٌ كسلســـالٍ معيـــنٍ   زلالٍ مـــن ذرى الأحجـــار جـــارِ
إذا مـــا أكبـــتِ الأدوار زنـــداً   فلـــي زنـــدٌ علـــى الأدوار وارِ[١]

(٢٣ ب) وكقول الآخر:

وكـــم سبقـــت منـــه إلـــيَّ عـــوارفٌ   ثنـــائي علـــى تلـــك العـــوارف وارفُ
وكـــم غُـــررٍ مـــن بـــرِّه ولطـــائـــفٍ   لشُكـري علـى تلـك اللطـائـف طـائـف

ومنهم من يسمي هذا النوع: المكرر، ومنهم من يسميه المردود. ومنها: أن تكون الزيادة في أحدهما متوسطة كقول عبد المدان:

كفـــانـــا إليكـــم حـــدُّنـــا وحـــديـــدنـــا   وكـــفٌ متـــى مـــا تطلـــب الـــوتـــر تنقـــم

وكقولك وهو مما ركبته أنا: لا تفشِ سرَّ صاحب السرير، ولا تخُض معه من الغدر في غدير.

ومنها: أن تكون الزيادة متأخرة في أحدهما، وهي إما بحرفٍ كقول كعب بن زهير[٢]:

ولقـــد علمـــت وأنـــتِ غيـــر حليمـــةٍ   أن لا يقـــربنـــي الهـــوى لهـــوانِ[٣]

وقول الآخر:

وســـألتهـــا بـــإشـــارةٍ عـــن حـــالهـــا   وعلـــيَّ فيهـــا للـــوشـــاة عيـــون

(٢٤ آ).

فتنفســـت صُعـــدا وقـــالـــت مـــا الهـــوى   إلا هـــــوانٌ زالَ عنـــــه النـــــونُ

وبعضهم يسمي هذا النوع المذيّل. وأما أن تكون الزيادة المتأخرة بحرفين، كقول

(١) ديوان أبي الفتح البستي، ص ٩٧ ـ ٩٨. ورواية عجز الأول: لبنّي من أنا...

(٢) كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني (ت ٢٦ هـ). من أعلام الشعر في صدر الإسلام. له ديوان مطبوع. اشتهر بلاميته التي مدح بها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد أن كان قد هجا المسلمين وأهدر دمه، فعفا عنه النبي (ص) وخلع عليه بردته. وهو معرق في الشعر أبوه زهير شاعر كبير وأخوه بجير شاعر، وابنه عقبة وحفيده العوام كلهم شعراء.

وقد شرحت لاميته هذه التي عرفت بعنوان (بانت سعاد) شروحاً كثيرة، من أجودها شرح عبد اللطيف البغدادي وقد حققه ونشره هلال ناجي في الكويت سنة ١٩٨٠. وقد خمّس القصيدة وشطرها وعارضها كثيرون. كما ترجمت إلى الفرنسية. وقد طبع ديوانه بشرح السكري.

ترجمته في: الأعلام ٦/ ٨١ خزانة الأدب للبغدادي ٤/ ١١ وسمط اللآلى ٤٢١ وعيون الأثر ٢/ ٢٠٨ وابن هشام ٣/ ٣٢ ومقدمة شرح البغدادي لبانت سعاد.

(٣) شرح ديوان كعب بن زهير لأبي سعيد السكري، ص ٢١٤. ورواية الديوان هوىً لهوانِ.

حسان بن ثابت الأنصاري[١]:

وكُنا متى يغزُ النبيُّ قبيلة نصلْ جانبيه بالقنا والقنابل[٢]

وكقول النابغة الجعدي[٣]:

لها نارُ جنٍ بعد إنسٍ تحولوا وزال بهم صرف النوى والنوائب[٤]

وبعضهم يسمي هذا النوع «المتمّم»، ومن مثل في هذا النوع أعني المتمّم بقول أبي تمام:

يمدُّون من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ تصولُ بأسياف قواضٍ قواضب[٥]

فقد وَهِمَ، وإنما هو من القسم الأول وهو المسمى بالمذيَّل فأعرف ذلك.

وإما أن يكون الجناس إذا فُرغ من رُكنه الأول وأبتدىء في الثاني أطمع السامع أنه موافقٌ لحروف الأول، فإذا كمل الركن الثاني خالف الأول وهذا هو (٢٤ ب) الجناس المُطمعُ. ومنهم من يسميه المُضارع، ومنهم من يسميه المُطرَّف، ومنهم من يسميه اللاحق. وهو ينقسم عند أرباب البديع أقساماً منها: أن تكون مخالفة أحد الركنين لأخيه

(١) حسان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٤ هـ). أبو الوليد شاعر النبي (ص) وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية ونحوها في الإسلام. من سكان المدينة المنورة خزرجي اشتهر في الجاهلية بمدائحه في الغساسنة.

كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي (ص) في أيام النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وكان آل حسان معرقين، ابنه عبد الرحمن شاعر له ديوان، وحفيده (سعيد) شاعر أيضاً جمع شعرهما، د. سامي مكي العاني ونشره. عمي في آخر عمره. صنفت عنه كتب كثيرة. وطبع ديوانه عدة طبعات أجودها طبعة د. وليد عرفات.

ترجمته في: الإصابة ١/ ٣٢٦، ابن عساكر ٤/ ١٢٥، خزانة البغدادي ١/ ١١١، الأغاني ـ ط. الدار ـ ٤/ ١٣٤ ونكت الهميان ١٣٤ والأعلام ٢/ ١٨٨.

(٢) ديوان حسان بن ثابت: حققه وليد عرفات، ج ١ ص ٨٩.

(٣) النابغة الجعدي: قيس بن عبد الله بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى (ت نحو ٥٠ هـ). صحابي من المعمرين وشاعر مجيد. اشتهر في الجاهلية وسمي النابغة لأنه نبغ وقال الشعر في الثلاثين من عمره. وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام.

ووفد على النبي (ص) فأسلم، وأدرك (صفين) فشهدها مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. ثم سكن الكوفة، وسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فكُفّ بصره ومات فيها وقد جاوز المئة. وله ديوان مطبوع.

مصادره: الأعلام ٦/ ٥٨ والموشح ٦٤ وأمالي المرتضى ١/ ١٩٠ وسمط اللآلى ٢٤٧ واللباب ١/ ٢٣٠ والآمدي ١٩١ والمرزباني ٣٢١ وشرح شواهد المغني ٢٠٩.

(٤) أخلَ به ديوان النابغة الجعدي بتحقيق عبد العزيز رباح، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، ١٩٦٤.

(٥) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ـ المجلد الأول، ص ٢٠٦.

بحرفٍ متأخر، كقوله تعالى: ﴿فإذا جاءهم أمرٌ من الأمن﴾[١]. وكقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة)[٢] وكقوله عليه السلام[٣]: (الفجرُ فجران الأول مستطيلٌ والثاني مستطير).

وكقول الحطيئة[٤]:

مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى ... بنى لهم آباؤهم وبنى الجدُّ[٥]

وكقول البحتري[٦]:

هل لما فاتَ من تلاقٍ تلافي ... أو لشاكٍ من الصبابة شافِ؟[٧]

ومنها: أن تكون المخالفة بينهما بحرفٍ متوسط كقوله تعالى: ﴿وأنّه على ذلك لَشَهيدٌ وإنَّهُ لحُبِّ الخير لشديد﴾[٨]. وكقوله تعالى: ﴿وهُمْ يَنْهَونَ عنهُ وينأَوْنَ عَنْهُ﴾[٩]. وكقول علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه: (الدنيا دارُ مَمَرٍّ لا دارُ

---

(١) تتمة الآية الكريمة: ﴿أو الخوف أذاعوا به﴾. الآية رقم ٨٣ م سورة النساء رقم ٤.

(٢) الجامع الصغير: السيوطي ـ ج ٢ ص ١٣.

(٣) هو قولٌ وليس حديثاً شريفاً. ينظر لسان العرب مادة (فجر).

(٤) الحطيئة: جَرْوَل بن أوس العبسي. شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم، كان شيخ الهجائين في عصره. له ديوان مطبوع محقق. توفي نحو سنة ٤٥ هـ.

ترجمته في: الأغاني (طبعة دار الكتب) ٢/ ١٥٧، خزانة البغدادي ١/ ٤٠٩، شرح الشواهد ١٦٣، الأعلام ٢/ ١١٠.

(٥) ديوان الحطيئة بتحقيق نعمان أمين طه ص ١٤٠. وروايته فيه:

مغاويرُ أبطالٌ مطاعيمُ في الدجى ... بنى لهم آباؤهم وبني الجدُّ

(٦) البحتري: الوليد بن عبيد الطائي. (٢٠٦ ـ ٢٨٤ هـ). أحد عمالقة الشعراء في القرن الثالث الهجري. له ديوان مطبوع في أربعة أجزاء بتحقيق حسن كامل الصيرفي ولعبد السلام هارون ملاحظات مهمة حول الطبعة المذكورة، نشرها في كتاب. وله حماسة مطبوعة مشهورة. وقد كتبت عنه دراسات كثيرة قديماً وحديثاً. أشهرها في القديم: أخبار البحتري للصولي، والموازنة للآمدي وعبث الوليد للمعري. وكلها مطبوعة. توفي بمنبج.

ترجمته وأخباره في: وفيات الأعيان ٦/ ٢١ ـ ٣١، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٤٦، المنتظم ٦/ ١١، معاهد التنصيص ١/ ٢٣٤، معجم الأدباء ١٩/ ٢٤٨، الشريشي ١/ ٣٦، مرآة الجنان ٢/ ٢٠٢، الأغاني ٢١/ ٢٩، الموشح ٣٣٠، النجوم الزهرة ٣/ ٩٩، عبر الذهبي ٢/ ٧٣، الشذرات ٢/ ١٨٦، مفتاح السعادة ١/ ١٩٣، الأعلام ٩/ ١٤١.

(٧) ديوان البحتري بتحقيق حسن كامل الصيرفي المجلد الثالث ص ١٣٨٥. وروايته: ألما فات... تلاف ... أم لشاكٍ.

(٨) الآية رقم ٧ ك سورة العاديات رقم ١٠٠.

(٩) الآية رقم ٢٦ ك سورة الأنعام رقم ٦.

مَقَرٍّ)[١]. وقد مَثَّل بعضهم (٢٥ ا) في هذا النوع بقولهم: «ما خَصَّصْتَني ولكن خَسَّسْتَني»[٢]، وهو من النوع الأول الذي خالف أحدهما الآخر بحرفٍ في آخره دون وسطه لأنه من خَصَّصَ وخَسَّسَ فالمخالفة في آخره لا في وسطه وكأنه نظر إلى تاءِ الخطابِ ونون الوقاية وياءِ المتكلم فجعلها من أصل الكلمة والتحقيق يأبى هذا. ومن هذا النوع الثاني قول البحتري:

نسيم الروض في ريح شمالٍ وصوبُ المزن في راحِ شمولِ[٣]

ومنها: أن تكون المخالفة بحرفٍ متقدم كقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لرجلٍ سأله عن نسبه فقال:

إنـي امـرؤٌ حميـريٌّ حيـن تنسبنـي لا مِـنْ ربيعـة آبـائـي ولا مُضَـرُ

(ذاكَ واللهِ ألامُ لجَـدِّك، وأَضْـرَعُ لخـدّك، وأَفَـلُّ لحـدِّك، وأَبْعَـدُ لـكَ مـن اللهِ ورسوله)[٤].

ومنه قول قيسٍ[٥] في عكاظٍ: (من ماتَ فاتَ).

وقول عبد الملك بن صالح[٦] وقد قال له الرشيدُ (٢٥ ب) صِفْ لي اليمن وأهله:

---

(١) هي له في كتاب «دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم». للقضاعي ص ٣٧ والنص فيه: إلى دار مقر.

(٢) ورد دون عزو في جنى الجناس ص ٢١٩ وروايته: . . . بل خسستني.

(٣) ديوان البحتري ـ المجلد الثالث ـ ص ١٧٣٧.

(٤) ورد الحديث والشعر في العمدة ج ١ ص ٣٢٦، وهو أيضاً في جنى الجناس ص ٢١٨ مع اختلاف يسير.

(٥) قُسّ بن ساعدة الإيادي. (ت نحو ٢٣ ق. هـ). من حكماء العرب وكبار خطبائهم في الجاهلية. كان أسقف نجران. يقال: إنه أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه: أما بعد. وكان يفد على قيصر الروم زائراً، فيكرمه ويعظمه. وهو من المعمرين، أدركه النبي (ص) قبل النبوة، ورآه في عكاظ، وسُئل عنه بعد ذلك: فقال: يُحشر أمةً وَحْدَه. جمع أقواله وأخباره د. أحمد الربيعي وطبعها في كتاب منشور في بغداد.

مصادره: كتاب أحمد الربيعي المشار إليه، العصا ـ في نوادر المخطوطات ـ ١/ ١٨٥ بتحقيق عبد السلام هارون، البيان والتبيين ١/ ٢٧ والأغاني ١٤/ ٤٠ وخزانة البغدادي ١/ ٢٦٧ والأعلام ٦/ ٣٩.

(٦) عبد الملك بن صالح. (ت ١٩٦ هـ). عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس. أميرٌ وقائد عباسي شجاع وشاعر. ولي الموصل سنة ١٦٩ هـ، ثم ولي المدينة المنورة سنة ١٧١ هـ. ثم ولي دمشق بين عام ١٧٧ ـ ١٨٠ هـ. وغزا الروم غزاة الصائفة في عامي ١٧٤ و ١٧٥ هـ وفي عام ١٨١ هـ غزا الروم وبلغ أنقرة وافتتح مطمورة. وكان له ولد اسمه عبد الرحمن سار سيرته في الغزو. وبسبب وشاية سخط هارون الرشيد عليه سنة ١٨٧ هـ وحبسه وظل محبوساً حتى توفي الرشيد فأطلقه محمد الأمين وعقد له على الشام فوليها بين عامي ١٩٣ ـ ١٩٥ هـ، وكان مقيماً بالرقة، ومات قبل وفاة الأمين فدفن في دار من دور الإمارة.

قال مترجموه: كان من أفصح الناس وأخطبهم، له مهابة وجلالة. وفي الأصل المخطوط ورد اسمه هكذا: صالح بن عبد الملك، وهو من سهو الناسخ فصوبناه. =

«مهابُ ريح ومنابتُ شيحٍ ليس فيه إلا ناسجُ بُرْدٍ، أو سائسُ قردٍ، أو راكبُ عَرْدٍ».

قلت: هكذا قسمه أرباب البديع وأدخلوا هذه الأقسام كلها في الجناس المُطمع. والذي أراه أن المخالفة بحرفٍ في الآخر من أحد الركنين هو المُطمع، وإذا سُومحَ بالمخالفة بوسط أحدهما أُدْخل في هذه التسمية بتكلف. وأما المخالفة بحرفٍ في أول أحدهما كما مثلوا بقول الحريري: «ولا أعطي زمامي من يخفر ذمامي، ولا أغرس الأيادي في أرض الأعادي». فلا دخول له في هذه التسمية بوجهٍ من الوجوه إذ الطمع لا يكون ولا يحصل إلا بعد مقدماتٍ يغترُّ بها ومخائل تلوحُ، كمن أتى إنساناً يسأله شيئاً فاستقبله بالبشر والرحب، فكان ذلك مما يطمعه في سؤاله ويبشره بنجح آماله، حتى إذا طال الأمر وامتحنه ظهر الأمر بخلاف ما توهمه كلمة زائدة على المعنى (٢٦ آ).

قال الشاعر:

هـذي مخـائـل بـرقٍ خلفـه مطـرٌ   جـودٌ ووَرْيُ زنـادٍ خلفـه لهـبُ
وأزرق الصبـح يبـدو قبـل أبيضـه   وأولُ الغيـث قطـرٌ ثـم ينسكـب

[وكذا هذا الجناس إذا كان أحد ركنيه مبدوءاً بحرفٍ يخالف الآخر]. فقد فات الطمع فيه وحصل اليأس منه، خصوصاً إذا كانت المخالفة في الأول بحركةٍ وحرف كقوله: بُرد وقِرد وعَرْد. أو تباعد مخرجا الحرفين. وأين هذا من الحديث النبوي ـ صلواتُ الله وسلامه على قائله ـ (**الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخير إلى يوم القيامة**). اللهم إلا أن يطلق على هذه الأنواع كلها الجنائس المُطمع، وسُمي بالمضارع أو بالمشوّش فاعرف ذلك.

وإما أن يكون الجناس قد وقع أحد ركنيه موافقاً للآخر في صورة الوضع لا غير دون الصيغة والإعجام والإهمال وهذا هو الجناس الخطي، ومنهم من يسميه جناس التصحيف، وهو يأتي على صور منها أن يكون ذلك (٢٦ ب) في أول الكلمة كقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (**اللّهُمّ اخرجني من دار الفرار إلى دار القرار**)، وكقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (**عليكم بالأبكار فإنهُنّ أشَدُّ حُباً وأقلّ خِبّا**)[1]. وكقول علي بن أبي طالب

= مصادره: زامباور ٣٧، ٤٠، ٤٣، ٤٩، ٥٧. الطبري: ٨/ ١٤٥، ١٨٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٤٦. فوات الوفيات ٢/ ٣٩٨ ـ ٤٠١، النجوم الزاهرة ٢/ ٩٠ و١٥١، كامل ابن الأثير ٦/ ٨٥، زبدة الحلب ١/ ٦٤، ابن خلدون ٣/ ٢٣٦، وفيات الأعيان ٦/ ٣٠، الأعلام ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(١) الحديث الشريف في الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٦٣ وروايته: «عليكم بالأبكار فإنهُنّ أنتقُ أرحاما وأعذبُ أفواهاً وأقل خبّا وأرضى باليسير».

- كرم الله وجهه - (قَصِّر ثَوْبكَ فإنّهُ أَنْقَى وأَبْقَى وأَتْقَى)[١].

ومنها: أن يكون التصحيف متوسطاً في الكلمة كقوله تعالى: ﴿وَهُم يَحْسِبُون أَنَّهم يُحْسِنُون صنُعا﴾[٢]. فإن قلت: لأي شيء عددت هذه الآية الكريمة، إن الاختلاف وقع في وسطها والواو ضميرُ الفاعلين والنون علامة الرفع وآخر الكلمة إنما هو الباء من يحسبون والنون الأولى من يُحسنون كما قلت فيما تقدم من خصّصتني وخسَّسْتني. قلتُ: إن حسب وأحسن لا يتصحف الباءُ فيه بالنون لأن صورة هذه غير صورة هذه إذا تجرَّدا عن الضمير، أما إذا اتصلا فيقعُ اللبس فيهما ويحسنُ التصحيف حينئذٍ فيعود كأنه وَسَطَ الكلمة فاعرف ذلك. وكقول (٢٧ آ) الأفوه الأودي[٣]:

حتــــى حنــــى منـــي قنـــاة المطـــا وقنَّـــع الـــرأس بلـــون خليـــس[٤]

وكقول العبادي في وصف الجنة: هي وصف الكشف لا محل الكسف ومنها: أن يكون التصحيف متأخراً كقول العبادي وذكر النبي صلى الله عليه وسلم: (انفلَقَت بَيْضَةُ العرب فخرج من فَرْج الفَرَج فَرْجُ الفَرَج). ومما ركبته أنا في هذا النوع: «الدنيا حَرْبٌ وحَرْثٌ، بالصبر فيها تنال الفَرَجَ والفَرَحَ، فراغ فراغَ أوقاتك في يومك، وافترضْ طاعة من افترض عليك معرفته في يقظتك ونومك».

ومنها: أن تكون الكلمة مصحفةُ بأجمعها كقولك وهو مما ركبته أنا: «مَنْ حَبَس جيشَ الشهوات، لم يَجُزْ بَحْرَ الهلكات، ومَنْ يَجُدَّ بحَدِّ العزّ أطماعه، ويغرّ بعزّ الصَّلَفِ

---

(١) في جنى الجناس للسيوطي ص ١٨١، دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم: تأليف أبي عبد الله محمد بن سلامة القضائي (من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) - مطبعة اليرموك - بغداد - ١٩٨٩.
وقد نظمه شاعرٌ قديم فقال:

تقصيـــــرك الـــــذَّيْـــــلَ حقـــــا أتقـــــى وأنقـــــى وأَبْقَـــــى

التخريج: جنى الجناس: السيوطي - ١٩٣. وقد ورد في الحديث الشريف قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - (ارفع إزارك فإنّه أبقى لثوبك وأتقى لربك) ورد في الجامع الصغير ج ١ ص ٣٨. رواه ابن سعد وأورده أحمد في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) الآية رقم ١٠٤ ك سورة الكهف رقم ١٨.

(٣) الأَفْوَه الأَوْدي: (ت نحو ٥٠ ق.هـ). صلاءة بن عمرو بن مالك الأودي المذحجي: شاعر يماني جاهلي. كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم. لُقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان. له شعر جمعه عبد العزيز الميمني الراجكوتي ونشره في كتابه «الطرائف الأدبية». وقد ضم شعره وشعر غيره. ويعد من الشعراء الحكماء.

مصادره: الأعلام ٣/٢٩٧ - ٢٩٨، معاهد التنصيص ٤/١٠٧ والشعر والشعراء ص ٥٩. وسمط اللآلي ٣٦٥، وجمهرة الأنساب ٣٨٦ والطرائف الأدبية.

(٤) شعر الأفوه الأودي - صنعه عبد العزيز الميمني الراجكوتي ص ١٦، - ضمن كتابه «الطرائف الأدبية».

والقناعة، فقد قصَّ جناحَ ذُلِّه، وفضَّ (٢٧ ب) خِتامَ فضله».

ومنها: أن تأتي كلماتٌ تشتبه أوضاعها ويختلف تصحيفها، كما يُنسب إلى علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - مما كتب به إلى بعض عماله: (غرّكَ عِزّك، فصار قصار ذلك ذُلّك، فاْخْشَ فاحِشَ فِعْلك، فَعَلّك بهذا تُهدى)[١].

[وكما ينسب إلى الرشيد الكاتب: رُبَّ رَبِّ غِنىً غبيِّ سَرَّتْهُ شِرَّتُهُ، فجاءهُ فجاءةً بَعْدَ بُعْدِ عشرته عُسْرته.

وكما جاء في قول الحريري[٢]: «زُينت زينبٌ بقدٍّ يقدُّ»[٣] الأبيات وكالرسالة التي أنشأها صفيُّ الدين الحلي[٤] من أهل العصر، وهي أربع مئة كلمة تقريباً من هذا النمط وهي نظمٌ ونثر].

قلت: ويلتحق بالجناس الخطي جناسٌ لفظي، أعني أن يكون جناساً في اللفظ وصورة الخط تخالفه. وهذا لا يكون إلا في الضاد والظاء كقول تعالى: ﴿وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ إلى ربِّها ناظرةٌ﴾[٥] ولا يرجع في هذا إلى قولهم أن النطق بالضاد غير النطق بالظاء فاعرف ذلك.

---

(١) وردت هذه الحكمة في جنى الجناس للسيوطي ص ١٨٨ وفيه: وقال أبو الفضل مؤيد بن موفق في كتاب «الحكم البوالغ في شرح الحكم النوابغ»، وقيل هو لعلي رضي الله عنه، مع اختلاف قليل في رواية الفقرة الأخيرة.

(٢) الحريري: القاسم بن علي بن محمد البصيري. (٤٤٦ - ٥١٦ هـ). أديب كبير، ولد في المشان من قرى البصرة وتوفي في البصرة. من آثاره المطبوعة «المقامات الحريرية» وقد اعتنى بشرحها كثيرون. و«درة الغواص في أوهام الخواص». وملحمة الإعراب، وشرحها، وله ديوان شعر وديوان رسائل مفقودان. وله رسالة في الظاء والضاد، حققها الفقيد الثبت د. محمد جبار المعيبد.

ترجمته وأخباره في: وفيات الأعيان ٤/ ٦٣ - ٦٨ وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٧ - ٢٥٩ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٦١ - ٢٩٣ وطبقات السبكي ٧/ ٢٦٦ - ٢٧٠ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٧٢ - ٢٧٧ والمنتظم ٩/ ٢٤١ وإنباه الرواة ٣/ ٢٣ - ٢٧ والشذرات ٤/ ٥٠ - ٥٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٥.

(٣) في الأصل المخطوط: قال البحتري وهو وهم والصواب أنه صدر بيت للحريري وعجزه: وتلاهُ ويلاهُ نَهْدٌ يهدُّ. وهو من مقطعة للحريري في المقامة الحلبية ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٤) صفي الدين الحلي: عبد العزيز بن سرايا بن علي الطائي (٦٧٧ - ٧٥٠ هـ). شاعر عصره، ولد في الحلة، ومارس التجارة بين الشام ومصر وماردين. مدح ملوك الدولة الأرتقية، ومدح الملك الناصر بمصر. من آثاره المطبوعة: العاطل الحالي وكتاب شرح البديعية، ودرر النحور المعروف بالارتقيات. وله ديوان ضخم مطبوع. صنف عنه د. جواد علوش كتاباً.

ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ٣٣٥ - ٣٥٠، الدرر الكامنة ٢/ ٣٩٦، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣٨، الأعلام ٤/ ١٤١.

(٥) الآية رقم ٢٣ ك سورة القيامة رقم ٧٥.

وأما أن يكون الجناس بحروفٍ مختلفةٍ في الترتيب، وهذا هو الجناس المُخالف، وهو يأتي على صور منها: أنْ يكون أول الكلمة الأولى ثاني الكلمة الأخرى كما تقول: أنتَ الحَبْرُ بل البَحْرُ.

ومنها: أن يكون ثاني الأولى ثالث الأخرى كقول (٢٨ آ) عبد الله بن رواحة[١] يمدح رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

تحمله الناقةُ الأدماءُ مُعتجراً بالبُرْدِ كالبدرِ جلّى نورُه الظُلما[٢]

وكقول أبي الطيب:

مُنعَّمةٌ مُمَنَّعةٌ رداحٌ يُكلِّف لفظها الطيرَ الوقوعا[٣]

ومنها: أن يقع الثالث من الأولى رابعاً من الأخرى، وهكذا إلى أن يكون آخر الأخرى، كقول البحتري:

شواجر أرماحٍ تقطع بينها شواجرَ أرحامٍ ملومٍ قطوعها[٤]

ومنها: أن يكونَ أحد ركني الجناس مقلوب الآخر، وهو يجيء على أنواع تارةً يكون الكلام بمجموعه يُقرأ من آخره إلى أوله كما يُقرأ من أوله إلى آخره كقوله تعالى: ﴿**كُلٌّ في فَلَكٍ**﴾[٥] وكقوله تعالى: ﴿**وربك فكبّر**﴾[٦] وكقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (**يقال يوم القيامة لصاحبِ القرآن اقرأ وارقأ ورتّل كما كنت تُرتّلُ في الدنيا فإنّ منزلتك عند آخر آيةٍ**). ومنه قول الحريري في مقاماته (٢٨ ب)، آس أرْملاً إذا عَرى، الأبيات.

---

(١) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي: أبو محمد (ت ٨ هـ). صحابي أمير وشاعر راجز. شهد بدراً وأُحداً والخندق والحديبية. وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار وكان أحد النقباء الاثني عشر. استخلفه النبي (ص) على المدينة في إحدى غزواته. وصحبه في عمرة القضاء، وله فيها رجز. وكان أحد القادة في وقعة مؤتة بالأردن، فاستشهد فيها.

مصادره: الأعلام ٤/ ٢١٧، الإصابة رقم الترجمة ٤٦٦٧، صفة الصفوة ١/ ١٩١، حلية الأولياء ١/ ١١٨، ابن عساكر ٧/ ٣٨٧، طبقات ابن سعد ٣/ ٧٩ ـ القسم الثاني. شرح الشواهد ١٠٠ خزانة البغدادي ١/ ٣٦٢، المحبر ١١٩ ـ ١٢٣.

(٢) أخلّ به ديوان عبد الله بن رواحه الأنصاري الخزرجي، صنعه د. حسين محمد باجودة، واستدركه عليه د. سامي مكي العاني في مقاله المنشور في مجلة كلية الإمام الأعظم ـ العدد الثاني ـ ١٩٧٤، بعنوان «ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري» ص ٢٦٣. وقد اعتمد في تخريج البيت على: «البديع في نقد الشعر» لأسامة بن منقذ، ص ٣٠، وخزانة الأدب للحموي ص ٤٠ وأنوار الربيع للشيرازي ١/ ١١٧.

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٨٩.

(٤) ديوان البحتري ـ المجلد الثاني ـ ص ١٢٩٩. ورواية الصدر فيه: تقطع بينهم.

(٥) ونصها: ﴿**كلٌ في فلك يسبحون**﴾ تخريجها: الآية رقم ٣٣ ك سورة الأنبياء رقم ٢١.

(٦) الآية رقم ٣ ك سورة المدثر رقم ٧٤.

ومما ينسب إلى القاضي الفاضل[١] رحمه الله تعالى: أبداً لا تدوم إلا مودّة الأدباء. ومنه قولهم: كبّر رجاء أجْرِ ربّك، وقول الأرجاني:

مودته تدوم لكل هولٍ وهل كلٌّ مودته تدوم؟[٢]

وقوله أيضاً مطلع قصيدة: دام علاءُ العماد.

وحُكي انّ العماد الكاتب[٣] قال للقاضي الفاضل: سِرْ فلا كبابك الفَرَسُ. فقال له: دام عَلاءُ العماد. ومنه: أرانا الإله هلالاً أنارا. ومنه: مودتي لخلّي تدومُ. وتارةً تكون كل كلمتين من بيت أو أكثر تُقرأان مقلوباً في نفسهما كقولك: أرضٌ خضراء، فيها أهيَفُ، ساكبُ كاس. وقال:

لبقٌ أقبلَ، فيه هَيَفٌ كُلٌّ ما أملكُ، إن غنّا، هِبَه[٤]

وتارةً تكون كل كلمةٍ بمفردها تُقرأ مقلوبة في نفسها، وهذا أعلى هذا النوع منزلةً، كقول سيف الدين المشدّ[٥] (٢٩ آ):

---

(١) القاضي الفاضل: عبد الرحيم بن علي اللخمي البيساني (٥٢٩ ـ ٥٩٦ هـ). ولد في عسقلان. شاعر منشىء صار رئيساً لديوان الإنشاء في عهد صلاح الدين الأيوبي بمصر. له ديوان شعر مطبوع بتحقيق أحمد أحمد بدوي ـ القاهرة ـ ١٩٦١.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/ ١٥٨ ـ ١٦٣، شذرات الذهب ٤/ ٣٢٤ ـ ٣٢٧، الأعلام ٤/ ١٢١.

(٢) ديوان الأرجاني ص ١٢٣٤.

(٣) العماد الكاتب: محمد بن محمد عماد الدين الكاتب الأصبهاني (٥١٩ ـ ٥٩٧ هـ). شاعر كاتب مؤرخ. ولد بأصبهان، وقدم بغداد حدثاً، فتأدب وتفقه فيها. اتصل بالوزير ابن هبيرة فولاه نظر البصرة ثم نظر واسط، ومات الوزير فرحل إلى دمشق، وعمل كاتباً في ديوان إنشاء السلطان نور الدين. ثم التحق بصلاح الدين الأيوبي بعد موت نور الدين وعلت مكانته لقدرته الكتابية فغدا نائباً للقاضي الفاضل. فلما توفي صلاح الدين الأيوبي استوطن العماد دمشق ولزم مدرسته المعروفة بالعمادية وتوفي بها. وله تصانيف عدة أجلها كتابه الموسوعي «خريدة القصر وجريدة العصر» وقد طبعت أجزاؤها كلها. و«البرق الشامي» وقد طبع، وكتابه «نصرة الفترة وعصرة الفطرة» في أخبار الدولة السلجوقية وقد وصلنا منه مختصر للبنداري وقد طبع. وله كتاب (السيل على الذيل) جعله ذيلاً لتاريخ السمعاني.

مصادره: الاعلام ٧/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ والسبكي ٤/ ٩٧ والوافي ١/ ١٣٣ وابن الوردي ٢/ ١١٧ والمختصر المحتاج إليه ١٢٢ ومختصر أبي الفداء ٣/ ١٠٠ ومقدمة القسم العراقي من الخريدة.

(٤) البيت لابن النبيه في جنى الجناس ص ٢٠٨.

(٥) سيف الدين المشدّ: علي بن عمر بن قزل الياروقي، شاعرٌ من أمراء التركمان، كان مشدّ الديوان بدمشق، ولد بمصر سنة ٦٠٢ هـ، وتنقل في دووابن الإنشاء وتوفي في دمشق سنة ٦٥٦ هـ. حقق ديوانه على أربع نسخ مخطوطة السيد عباس هانيء الجراح وصدّره بدراسة قيمة ونال بتحقيقه رسالة الماجستير بامتياز.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٥٣ ـ ٣٦٥، فوات الوفيات ٣/ ٥١ ـ ٦٠، النجوم الزاهرة ٧/ ٦٤ ـ ٦٥، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٧، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٧، الشذرات ٥/ ٢٨٠، والأعلام=

ليـــــلٌ أضـــــاءَ هـــــلالُـــــهُ أنّــــى يُضـــيءُ بكـــوكـــبِ[١]

فإن اكتنف هذا النوع طرفي البيت أو السجعة كقول الشاعر:

رَوّت شمـــائـــلُ قـــاتلـــي فلـــذاك روحـــي لا تَقِـــرُّ
ردَّ الحبيـــب جـــوابـــه فكـــأنـــه فـــي اللفـــظ درُّ

وكقولي أيضاً وهو أكمل:

رضَـــت فـــؤادي غـــادةٌ مـــا كنـــت أحسبهـــا تضـــرُّ
رد ت رســـولـــي خـــائبـــاً فمـــدامعـــي أبـــداً تـــدرُّ]

سمي «مُجَنّح القلب» وهذه التسمية اخترعتُها أنا لهذا النوع وفيها توريةٌ فتأمَّلها فإنها مطبوعة.

وإما أن يكون الجناس قد جمع ركنيه أصلٌ واحدٌ في اللغة ثم اختلفا في حركاتهما وسكناتهما وهذا هو الجناس المقارب. ومنهم من يسميه جناس الاشتقاق، ومنهم من يسميه جناس الاقتضاب، وهو ينقسم إلى أنواع منها: أن يكون الركنان اسمين، كقوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وريحان﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿وجنى الجنتين دان﴾[٣] وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً)[٤]. وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (الظُلم ظُلماتٌ يوم القيامة)[٥]. وقول الشاعر: (٢٩ ب)

عممـــت الخلـــق بـــالنعمـــاء حتـــى غـــدا الثقـــلان منهـــا مُثقليـــنِ

وقول الصاحب بن عباد[٦]:

. ١٣١/٥

(١) ديوان سيف الدين المُشِدّ (علي بن عمر بن قَزِل). دراسة وتحقيق وتذييل عباس هاني الجراخ ـ رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية في جامعة بابل ـ مطبوعة با/ ونيو ـ رقم البيت في الديوان (٢٢٨) ص ٢٥٧.

(٢) الآية رقم ٨٩ ك سورة الواقعة رقم ٥٦. ونصها: ﴿فأمّا إن كان من المقربين، فروحٌ وريحان وجنة نعيم﴾.

(٣) الآية رقم ٥٤ م سورة الرحمن رقم ٥٥. ونصها: ﴿متكئين على فُرُشٍ بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان﴾.

(٤) هو في الجامع الصغير ج ١ ص ٢٠ بالرواية التالية: «ذو الوجهين يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار».

(٥) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: العجلوني الجراحي ـ ج ٢ ص ٥١.

(٦) الصاحب بن عباد: إسماعيل بن عباد أبو القاسم الطالقاني. (ت ٣٨٥ هـ) من أعلام عصره. ولد في طالقان ودفن في أصبهان. وزر لمؤيد الدولة بن بويه الديلمي ثم لأخيه فخر الدولة. غلب عليه الأدب وكان شاعراً وكاتباً بليغاً ولغوياً وعروضياً. وللشيخ محمد حسن آل ياسين فضل كبير في نشر جملة من آثاره المخطوطة.

تنظر ترجمته في: معجم الأدباء ٢/ ٢٧٣ ـ ٣٤٣، معاهد التنصيص ٤/ ١١١، المنتظم ٧/ ١٧٩، إنباه الرواة / ٢٠١، اليتيمة ٣/ ١٩٢ ـ ٢٣٩، نزهة الجليس ٢/ ٢٨٤، أقسام ضائعة من تحفة الأمراء ص ٥٢.

وقـــائلـــةٍ لـــم عَـــرتـــكَ الهمـــوم   وأمـــرُكَ ممتثـــلٌ فـــي الأمـــم
فقلـــت: ذرينـــي علـــى غصَّتـــي   فـــإن الهمـــوم بقـــدر الهِمـــم[١]

وفيهما لزوم ما لا يلزم.

ومنها: أن يكون أحد ركنيه اسماً والآخر فعلاً. كقوله تعالى: ﴿قال إني لِعَمَلِكُم من القالين﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿وَجَّهْتُ وجهي﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿واسلَمْتُ مع سليمان﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿تَتَقَلَّبُ فيه القلوبُ والأبصارُ﴾[٥]. قلت: وقد غلِطَ ووهِمَ من مثَّل في هذا النوع بقوله تعالى: ﴿أزِفَت الآزِفَةُ﴾[٦] لأن هذا من باب فعل فهو فاعل كضربَ فهو ضاربٌ، وهذا لا يعدّ جناساً اللهم إلا أن يدعى أن الآزفة قد صار عَلَماً على القيامة كالقارعة والواقعة فحينئذٍ يجوز التمثيل به، ويدخل فيه قامتِ القيامةُ ووقعتِ الواقعة وقرعت القارعة (٣٠ آ) وبعد هذا ففيه ما فيه.

ومنها: أن يكون الركنان فعْلين كقول الشاعر:

إن تـــرَ الـــدنيـــا أغـــارت   ونجـــوم السَّعـــدِ غـــارتْ
فصـــروفُ الـــدهـــر شتّـــى   كلّمـــا جـــارتْ أجـــارتْ

ولما كانت الحروف لا يُشتق منها لم تدخل في هذا الجناس.

أقول: وقد ذهب بعضهم إلى إبطال الاشتقاق، وحجته إن ذلك يفضي إلى الدَّور إذ ليس إحدى الكلمتين أوْلى بأن تكون مشتقة من الأخرى لعدم الوقوف على المتقدم في الوضع فيحصل العلم بأن الأولى مشتقٌ منها. وزعم بعضهم أن الاشتقاق واقع لأن المعاني لا تتناهى وتراكيب الألفاظ متناهيةٌ، فاحتيج إلى الاشتقاق والاشتراك وأُتي بالاشتقاق ليحصل في اللسان العربي الجناس فيفيده رونقاً وطلاوةً. قلت: أمّا هذه الفائدة فلا حاجة إليها في (٣٠ ب) الكلام، والجناس حاصلٌ في كلام العرب من غير الاشتقاق كما تقدم من أنواع الجناس المذكورة، إذ ليس فيها نوعٌ ذكر فيه الاشتقاق غير هذا، سلَّمْنا أن الجناس لا يكون إلا بوجود الاشتقاق، لكن العِلَّة الغائية في وجود الرونق والطلاوة في الكلام العربي ليست بالجناس، إذ الجناس جزءٌ يسيرٌ جداً من أجزاء البلاغة لا عبرة به،

---

(١) ديوان الصاحب بن عباد: صنعة الشيخ محمد حسن آل ياسين - ص ٢٨٠.

(٢) مرَّ تخريجها.

(٣) نص الآية الكريمة: ﴿إني وجهت وجهي للذي فَطَرَ السموات والأرض حنيفاً﴾ الآية رقم ٧٩ سورة الأنعام رقم ٦.

(٤) مرَّ تخريجها.

(٥) الآية رقم ٣٧ م سورة النور رقم ٢٤. ونصها: ﴿يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار﴾.

(٦) الآية رقم ٥٧ ك سورة النجم رقم ٥٣. وتمام الآية الكريمة: ﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾.

وجميع أنواع البديع وهي تقارب المئة نوع تفيد اللفظ رونقاً وطلاوة فاعرف ذلك. وأما أن يكون أحد ركني الجناس دالاً على معنى الآخر من غير ألفاظه، وهذا هو الجناس المعنوي، وهو نوعٌ استدركه فضلاء المتأخرين واستخرجوه وبعضهم لا يعدُّه جناساً، لأنه قلَّما يوجد في كلام لتوعُّر مسلكه وضعف قوة من يدرجه في سلكه، وسبب ورود هذا النوع في الكلام أن الشاعر يقصد المجانسة في كلامه بين لفظتين فلا يوافقه الوزن على إثبات أحد ركني الجناس (٣١آ) فيعدل بقوته على تأليف الكلام إلى ما يوافقه معنىً ويخالفه لفظاً، وعلى هذا لا ورود لهذا النوع في الكلام المنثور إذْ لا وَزْنَ يضطرُّه إلى الإتيان بذلك. ومن أمثلة أرباب البديع في هذا النوع قول الشاعر يمدح المهلّب بن أبي صفرة[1] ويذكر فعله بقطري بن الفجاءة[2]، وكان قطري يُكنى أبا نعامة:

حدا بأبي أمّ الرئال فأجفلت نعامته من عارضٍ متلهِّب

أراد أن يقول حدا بأبي نعامة فأجفلت نعامته أي روحه، فلم يساعده الوزن فقال: بأبي أمّ الرئال، لأن الرئال فراخ النعامة.

وقول الشمّاخ[3]:

---

(١) المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي، أبو سعيد: أمير شجاع جواد. قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق. ولد في دبا ونشأ بالبصرة، وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. وفقئت عينه بسمرقند. وانتدب لقتال الأزارقة ـ وهم فرقة من الخوارج شديدة البأس ـ كانوا قد غلبوا على البلاد، فحاربهم تسعة عشر عاماً حتى تم له الظفر بهم، فقتل كثيرين وشرد بقيتهم في البلاد. ثم ولاّه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان فقدمها سنة ٧٩ هـ، ومات فيها سنة ٨٣ هـ.

مصادره: الأعلام ٨/ ٢٦٠ ـ ٢٦١، الإصابة رقم الترجمة (٨٦٣٥)، الطبري ٨/ ١٩، المحبر ٢٦١.

(٢) قطري بن الفجاءة (ت ٧٨ هـ). كانت كنيته في الحرب (أبا نعامة) ونعامة فرسه. وهو من بني مازن من تميم. كان من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأبطالهم، وكان خطيباً وفارساً وشاعراً. استفحل أمره زمن مصعب بن الزبير لمّا ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله. وبقي قطري ثلاث عشرة سنة يقاتل ويسلّمون عليه بالخلافة وإمارة المؤمنين. وكان الحجاج بن يوسف يسير إليه جيشاً بعد جيش فيدحرهم. وله مع المهالبة وقائع مدهشة. اختُلف في كيفية وفاته، وشعره في الحماسة معروف.

مصادره: سمط اللآلي ٥٩٠ والعيني بهامش الخزانة ٢/ ٤٥٢ والأخبار الطوال ٢٧٠ ـ ٢٧٤ والطبري ٧/ ٢٧٤. والبيان والتبيين ١/ ٣٤١ والتبريزي ١/ ٤٩ و ٦٨ و٢/ ١١١. والأعلام ٦/ ٤٦ ـ ٤٧، شرح المقامات للشريشي (ج١ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٦).

(٣) الشماخ بن ضرار الغطفاني: شاعر جاهلي أدرك الاسلام فأسلم. اسمه معقل، والشمّاخ لقب غلب عليه. طبع ديوانه بتحقيق صلاح الدين الهادي ـ مصر ١٩٦٨.

ترجمته في: طبقات ابن سلّام ١٣٢، الأغاني ٨/ ٩٧، خزانة البغدادي ١/ ٥٢٦، الإصابة رقم الترجمة ٣٩١٣.

ومـــا أروى وإن كــرمـــت علينـــا بـــأدنـــى مـــن مـــوقفـــةٍ حـــرونِ[١]

أروى اسم امرأة والموقفة الحروف أروى من الوحش وبها سميت المرأة، ولما لم يمنكه أن يأتي باسمها أتى بصفتها. وقول بعض شعراء كندة: (٣١ ب)

قـــولا لـــدودان عبيـــد العصـــا مـــا غـــرّكـــم بـــالأسـدِ البـــاســـلِ

دودان هم بنو أسدٍ، أراد أن يقول: قولا لبني أسد ما غرّكم بالأسد، فلم يطاوعه الوزن فعدل إلى ما يدل عليه.

وقول أبي الطيب[٢]:

أرأيـــت همّـــة نـــاقتـــي فـــي نـــاقـــةٍ نقلـت يـــداً سُـرُحـــاً وخفّـــاً مجمـــرا[٣]

أراد أن يقول: وخُفّاً خفيفاً فلم يوافقه الوزن فعدل إلى ما يرادفه لأن المجمر هو السريع، أجمرت الناقة إذا أسرعت.

قلت: هذه الأمثلة التي رأيتهم ذكروها. وقد استخرجت أنا من شعر أبي الطيب قوله:

حـــاولـــن تفـــديتـــي وخفـــن مـــراقبـــاً فـــوضعـــن أيـــديهـــنّ فـــوق تـــرائبـــا[٤]

أراد أن يقول: حاولن تفديتي وخِفن الرقيب فوضعن أكفهن فوق أفئدتهن، فلم يستقم له الوزن فعدل إلى ما يجاور الأفئدة. وقول امرأة من بني عقيل وقد كانت أَلِفت تربين (٣٢ آ) من بني نمير، فأراد قومها الرحيل عنهم، وتوجه منهم جماعةٌ يحضرون الإبل للرحيل عن الحي:

فمـــا مكثنـــا دام الجمـــال عليكمـــا بثهـــلانَ إلا أن تشـــدَّ الأبـــاعـــر

أرادت أن تقول ألا أن تُردَ الجمال لتجانس بين الجَمالِ والجِمالِ فلم يوافقها الوزن والقافية، فعدلت إلى ما يرادف ذلك.

وقول أبي الوليد ابن الجنّان الشاطبي[٥]:

---

(١) ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني ص ٣١٩.

(٢) أبو الطيب المتنبي: أحمد بن الحسين (٣٠٣ ـ ٣٥٤ هـ)، شاعر العربية الأكبر. ينظر: الأعلام ١/ ١١٠ ـ ١١١.

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٥٢٥.

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه ص ١٠٩.

(٥) أبو الوليد ابن الجنان الشاطبي: هو محمد بن المشرف أبو عمرو بن الكاتب أبو بكر بن أبي العلاء ابن الجنان الكناني الشاطبي. أديب أندلسي من أسرة علم وأدب عريقة، ولد بشاطبة في شوال عام ٦١٥ هـ. وانتقل إلى المشرق وعُدّ في أئمة النحويين، وكان من شعراء الملك الناصر صاحب الشام. أجاد شعر الغزل. اتصل به ابن سعيد بمصر ودمشق وحلب وحمد صحبته. كان مالكياً ولما صحب الشيخ كمال الدين بن العديم وابنه =

نــزلــوا حــديقــة مقلتــي أو مــا تــرى   أغصــان أهــدابــي بــدمعــي تــزهــر[١]

أراد أن يقول: نزلوا حديقة حدقتي فلم يساعده الوزن فعدل إلى ما يرادفه.

قلت: لا يخفى ما في هذا من التكلف والتعسُّف، إذ الصحيح أن الإنسان إذا أنصف علم أن هؤلاء الشعراء عند نظم هذه الأبيات ما لمحوا هذه المقاصد البعيدة، وإذا فتح هذا الباب أمكن أن يُجعل غالب الشعر جناساً معنوياً، والتأويلات بابها متسعٌ والمجال فيها على الناظر فسيحٌ فاعرف ذلك (٣٢ ب).

تنبيه: اعلم أنه متى وقع لك جناسٌ وتجاذبه طرفان من الصناعة ليس إطلاق أحدهما عليه أولى من الآخر، فإن أرباب هذا الفن اصطلحوا على تسميته بالجناس المشوّش كقولك: فُلانٌ لبيقُ البراعة مليح البلاغة. لأنه لو اتّحد عينا الكلمة لكان جناس تصحيف، ولو اتّحد لاماهُما لكان جناساً مضارعاً، إذ شرطه الاختلاف بحرفٍ واحد فاعرف ذلك.

= قاضي القضاة مجد الدين اجتذباه، وصار حنفيّ المذهب. تولى التدريس بالمدرسة الإقبالية الحنفية بدمشق، وله مشاركة في علوم كثيرة. مات في دمشق ودفن بسفح قاسيون سنة ٦٧٥ هـ. ولم أظفر ببيته هذا في مصادر ترجمته: الوافي بالوفيات ١/ ١٧٥ وفوات الوفيات ٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٧ والبدر السافر ١٠٣ والمغرب ٢/ ٨٣٣ واختصار القدح المعلى ٢٠٦ ونفح الطيب ٢/ ١٢٠ و٣/ ٣٥٣.

(١) البيت لم أظفر به في مصادري.

النتيجة
وهي ثمرة ما تقدّم فيما ذكرته

قد وعدت في صدر هذا التأليف أن أسوق ما وقع لي من الجناس في النظم دون النثر مرتباً على حروف العجم من أولها إلى آخرها. وهذه النتيجة هي العمل والمقدمتان المذكورتان أول هما العلم. والعمل متأخر عن العلم، فلذلك أخَّرت هذا النظم الذي (٣٣ آ) سمحت به القريحة، وجادت به الفطرة التي أظنها على عيبها صحيحة. وأوردت ذلك ودونته وأنا أعلم أن الواقف عليه ثلاثةٌ. إما عالمٌ معاندٌ يجعل محاسنه مساوىء. أو جاهلٌ بمواقع فضله فيستوي عنده حسنه وقُبحُ غيره. أو عالمٌ خالٍ من الحسد سلك محجَّة الإنصاف واعترف بقيمة الدرَّة لغواصها، فإن فُتح بهذا الثالث راجَ عنده حُسنُ هذا التأليف وكان موضوعه على رأس الإعجاب به محمولاً. وأنا القائل:

لمن أبوح بشعري حين أنظمه ... أم من أخصُّ بما فيه من الزبد

إما جهولٌ فلا يدري مواقعه ... أو فاضلٌ فهو لا يخلوا من الحسد

على أن الإنصاف من شيم الأشراف. وهو أوان الشُّروع في إيراد ما اتفق لي من النظم مرتباً مقفّى وبالله الاستعانة. (٣٣ ب).

قافية الهمزة

لو جفَّ منك مع الغرام جفاء ... ما عزَّ فيك على المحبّ عزاء

يا خالياً من لوعة الصبِّ الذي ... تُحشى بجمر غرامه الأحشاء

الله أكبر كم بسمت وكم بكى ... فتلاقت الأنوار والأنواءُ

لولا ولاء الصبِّ فيك وناره ... ما بات يخفق للبروق لواء

كلا ولا سحَّ السحاب وطاف بي ... خلل الحدائق ديمةٌ وطفاء

وقلت مما كتبت به إلى المولى بهاء الدين:

أيا مولى فواضله توالت ... وكم ولى بها عنَّا عناء

لقد حسنت بك الدنيا ولم لا ... تروق لنا وأنت بها بهاء

وقلت: (٤٣ آ)

عاد بعد البعاد عنِّي وفاء ... ورعى حرمة الوداد وفاء

بعدما صدَّني عن الوصل ظلماً ... وتناسى حقَّ الهوى وتناءى

غصنٌ تعطف الصبا منه قداً ... بسُلاف الصبا يميد انتشاء

فإذا ما دنا يميس اعتدالاً ... وإذا ما نأى يميل اعتداء

يا هلالاً أفنى العيون ارتقاباً ... وعلا في سما الجمال ارتقاء

لك لحظٌ قد ضقت منه اصطلاما ... وخدودٌ قد ذبتُ منها اصطلاء
ورضابٌ تحيي به كلَّ نفسٍ ... لا يرى في الشفاه إلا شقاء

وقلت:

لك الله مولى ما لنا غير بابه ... إذا نحن عايَنّا ردىً وعناء
وحبراً يحاكي البحر فضلاً ونائلاً ... ويطلع في أفق الذكاءِ ذُكاء

وقلت:

هل جرعةٌ بفمي من الجرعاء ... تطفي لظى شوقي وحرَّ شقائي
يا جيرةً نزلوا بسفح طويلعٍ ... وعلى الحقيقة في رُبا أحشائي

(٣٤ ب)

مُنُّوا ولو في هجعتي بلقائكم ... وعسى يكون بقاعه الوعساء
ولئن بخلتم بالخيال فإنني ... ماضنَّ جسمي بعدكم بضنائي
وحياتكم لولا ولوعي بالمنى ... أن تعطفوا، ما كنت في الأحياء

وقلت:

لولا سيوف جفونه وجفائه ... ما كان تبكيني وفاةُ وفائه
رشأٌ ذؤابته بسرمح قوامه ... حمل المحبُّ لها لواء ولائه
ي لازورديّ اللباس كأنّه ... بدرٌ تجلّى في سمات سمائه
وله من الدرّ المنظّم مَبْسِمٌ ... حار المتيم في صفات صفاته

وقلت:

ولما نأيتم لم أزل مترقباً ... مطالعكم في غدوةٍ ومساءِ
وأين إذا كان الفراق معاندي ... مطالع ناءٍ من مطال عنائي

(٣٥ آ)

قافية الباء الموحّدة

تذكرت عيشاً مرَّ حلواً بكم فهل ... لأيامنا تلك الذواهب واهبُ
وما انصرفت آمال نفسي لغيركم ... ولا أنا عن هذي الرغائب غائب
سأصبر كرهاً في الهوى غير طائعٍ ... لعلّ زماني بالحبائب آيب

وقلت:

لم يبقَ لي في هوى الآرام آراب ... ولا لسمعي على الإطراء إطرابُ
فما لطرفي إذا أرسلت وارده ... يرتاد روضات حسنٍ، راح يرتاب
لا يزدهيني ندمان المدام ولو ... جلا عليَّ حباب الراح أحباب

هيهات ما بعد شيب الرأس لي أملٌ   إلى شعاب الهوى والأنس ينساب

وقلت:

دعاني صديقٌ إلى دعوةٍ   فجاءت على غير ما أحسب (٣٥ ب)

سنانيره تسلسب الأكل من   يدي وزنابيره تلسب

وقلت:

لم يقضِ في الحب غير ما وجبا   قلبٌ إذا عنَّ ذكركم وجبا

ولا يزيد الحنين مهجته   إلا كما قد علمتم وصبا

وكلما شبَّ حجر أضلعه   أغمد فيها نصل الغرام شبا

وغادر القلب في محبتكم   مضطرماً منكم ومضطربا

وقلت:

إذا أنشب الدّهرُ ظفراً ونابا   وصال على الحُرّ منّا ونابا

صبرنا ولم نشك أحداثه   لأنا نعاف التشكي ونابى

وقلت:

يقول وقد أثرى الفتى بعد كديةٍ   وحقّك ما حصّلت ذا من حُبا الحِبا

ولكن رأيت المال للنفس حضرةً   فأصبحت أجني زهره من رُبى الرِّبا

وقلت: (٣٦ آ)

أراد الغمام إذا ما همى   يعبّر عن عبرتي وانتحابي

فجاءت جفوني من دمعها   بما لم يكن في حساب السّحاب

وقلت:

ألا فانهب الراحات في زمن الصِّبا   وخذ من لذاذات الهوى بنصيب

ودع عذل من أضحى يروم بعذله   فواتح بابٍ في فوات حبيب

وقلت:

أرى الدَّهرَ يسعى في عوائق مطلبي   ويزوي مرامي في حواءِ جنابه

وكم في الليالي لا رعى الله عهدها   عوائق مطلٍ عن حوائج نابه

وقلت في مليح خطيب:

تعشَّقته حلو المراشف إن صبا   إليه فؤادي يصبح الدمع في صببْ

له قامة الغصن النضير إذا خطا   وألفاظه السحر الحلال إذا خطب

ولفتته تحكي الغزال إذا عطا   وكم بين جفنيه إذا مارنا عطب

غدا فاطراً قلبي وعقلي قد سبا   وليس لهجري في محبته سبب

(٣٦ ب)

قافية التاء المثناة من فوق

قد يعجز المرء في الأوقات أقوات ويدرك العبدَ مهما فات آفاتُ
فاغنم رياحك إن هبّت فما لهبات الدهر في سائر الأحوال هبّات
فما يتمّ لدى بدر التمام سنا وليس تصفو لذات المرء لذّات
تسعى إلينا مع الساعات تصرفنا عن الأماني التي نرجو منيّات

وقلت:

كم في الجوانح من حزني حزازات وكم لبرد اللَّمى فيها حرارات
وكم لبرق الدُّجى بالأبرقين إذا ما لاحَ من ثغرك الضاحي إشارات
وكم إذا ما بكت ورق الحمام ضحىً آيات عطفيك للأغصان سجدات
يا بدر حسنٍ له دون البرية في أهلَّةٍ لا في السحب هالات
لولا تجنيك لم يعذب جناك ولا طابت عليك لذات الصبّ لذّات

(٣٧ آ)

أشكو ظلام ذؤاباتٍ دجت فغدت وما لها غير نور الفرق مشكاة

منها في المديح:

حوى الفضائل من سيف ومن قلم فليس عند الورى إلاّ فضالات
له محاريب حربٍ كلما ركعت سيوفه سجدت إذ ذاك هامات
فالأرض طرس وغيّ والخيل أسطره والسمهري ألفٌ واللام لامات
إن أظلم الجوُّ من جوف العجاج فمن خرصانِ ذبّله فيه ذبالات

ومنها:

وإن أتاك بنقلٍ فالبحور طمت ويعضد الرأي ما تهدي الروايات
من معشرٍ قد سها طرف السهى لهم عليه من مجدهم ترخى الذؤابات

وقلت مع لزوم القاف:

أرحت سرّي من هموم امرئ ما اضطرّني قطُّ له الوقت
فليس لي في شأنه فكرةٌ لامقةٌ عندي ولا مقت

وقلت: (٣٧ ب)

مدارس العلم قالت وهي صادقةٌ من يخفض الصوت لم يرفع له صيتا
وإن جرى في رهان البحث ذو جدلٍ كان السكيت الذي تلقاه سكيتا

وقلت:

لا يعرف الدهر أحياءً وأمواتاً أخانهم أملٌ في النفس أم واتى

فنــزِّه النفــس عــن مــالٍ وعــن أمــلٍ قــد أتعبــاهــا ولا تجــزع لمــا فــاتــا
فمــا لمــن تتقــاضــاه منيتـــه إلا إلــى ذلــك الميقــات مــا قــاتــا

وقلت:

احــرص علــى سبــق المــدى فــي العــلا واجهــد علــى أن تــرتقــي غــايتــه
وحصِّـــل العلـــم كمـــا ينبغـــي ولا تـــدع فـــائـــدةً فـــائتـــه

وقلت:

غــاب عـــذولـــي وأتـــي لاحيـــاً يبغــي استمــاعــي قــولــه بــاغتــا
فلــم يجــب عنــدي لــه بــاعثــا ولــم يحــرك ســاكنــاً ســاكتــا
ارســـل ريـــحَ اللـــوم منـــه فمـــا ميَّـــــــــــــل (٣٨ آ)

وقلت:

تطلَّبــت رزقــي بــالقنــاعــة فــي الــورى ولــم ابتــذل مــن أجــل قــوتــي قُــوّتــي
ومذ خفت ضيق السبل في طلب الغنى رتعــت بــأمــنٍ فــي مسروت مُــرُوَّتــي

وقلت من مرثيّة:

يــا ذاهبــاً عظمــت فيــه مصيبــاتــي بــأسهــم رشقــت قلبــي مصيبــات
قــد كنــت نجمــاً بــأفــق الفضــل ثــم هــوى فــاستــوحشــت منــه آفــاق السمــاوات

منها:

وكــدت أقضــي ويــا ليــت الحمــام قضــى حسبــي بــأن الأمــانــي فــي المنيــات
وراح دمعــي يجــاري فيــك نُطــق فمــي فــالشــأن فــي عبــراتــي والعبــارات

وقلت:

ليــس أشكـــو غيـــر خـــديـــه التـــي قـــد حَبَـــتْ قلبـــي نـــاراً مـــا خَبَـــتْ
وجفـــونٍ زانهـــا عـــارضـــه مـــا نَبَـــتْ أسيـــافهـــا لمـــا نَبَـــتْ

وقلت:

يـــا حُســـنَ ظبـــيٍ غـــريـــرٍ تلفَّـــــتُّ لمـــــا تلفَّـــــتْ
ذي وجنـــةٍ عنـــد لثمـــي شفـــــت فـــــؤادي وشفَّـــت

وقلت:

سَـــلا هـــواهـــا المحـــبّ لمـــا ضنَّـــت بطيـــف الكـــرى وظنَّـــت
وحيـــن زارتـــه صـــدَّ عنهـــا لمـــا تعنَّـــت لـــه تعنَّـــت

قافيـة الثـاء المثلثـة

(٣٨ ب) قلت:

مـــالكـــمُ بـــالمكـــر مَكْـــثُ ... عجّلـــوا السيـــر وحثُّـــوا
وتـــوقَّـــوا ســـوء فعـــلٍ ... فيـــه يـــوم البعـــث بحـــث
كيـــف تهنـــاكـــم حيـــاةٌ ... طيبهـــا فـــي الخُبْـــر خبـــث
ولكـــم بـــالمـــوت فيهـــا ... تحـــت بـــاب الليـــث لَبْـــثُ

وقلت:

مـــن نبـــل جفنيـــه وسحـــر طـــرفـــه ... أصـــاب قلبـــي نـــافـــذٌ ونـــافـــثُ
قـد مـال عـن سُبْلِ الـوفـاء في الهـوى ... وخـــان فهـــو نـــاكـــبٌ ونـــاكـــثُ

وقلت:

أمـــا تـــرثـــي لجســـم عـــاد رثـــا ... ونـــاح لـــه الحمـــام جـــوىً ورثّـــى
وتـــرحـــم ذا دمـــوعٍ فيـــك أضحـــت ... تحـــثّ علـــى البكـــاء دمـــاً وتحثـــى

(٣٩ آ)

[وقلت]:

حمام اللِّوى أضحى على النوح باعثي ... فـأصبحـت ذا وَجْـدٍ وجَـدٌ بعـابـث
ينبـــه أطـــرافـــي بـــألحـــان سجعـــه ... فيـا ثنـي أعطـافـي بمثـل المثـالـث

وقلت في بدوية:

قلبـــي أراه كعهنهـــا المنفـــوش لا ... يقـــوى للسحـــر جفـــونهـــا المنفـــوث
ورميـت منهـا فـي الهـوى بـالطـالـع الـ ... منكـــوس خيفـــة عهـــدهـــا المنكـــوث

وقلت في أبخر:

أقـــول لـــه لمـــا تحـــدّث يـــا فتـــى ... أمن فيك تبدي لي الحديث أم الحَدَث
فمـــا زال يخفـــي كيـــده فـــي مقـــالـــه ... إلى أن رأيت الخبث من مخرج الخَبَثْ

وقلت:

هـــذي الـــذنـــوب اغتنـــرهـــا ... وَدَعْ مُبـــاح المبـــاحـــث
ولا تفتـــــش عليهـــــا ... فهـــي الخبـــايـــا الخبـــائـــث (٣٩ ب)

قافيـة الجيم

قلت:

فقيـــر وصلـــك محتـــالٌ ومحتـــاجُ ... يـا مـن علـى فَـرْقـه مـن حسنـه تـاجُ
فـانظـر إلـى مـدمـعٍ أضحـى يكفكفـه ... لـــه علـــى الخـــدّ أمـــواه وأمـــواج

وارحم فؤاداً غدا رهن الغرام وما | له من الذلّ إفرادٌ وإفراج
فليس للعذل إذنٌ قطّ في أذني | ولو أتاها من الأفواه أفواجُ

وقلت في وصف جبال الثلج:

تلوح ثلوج الجو في هضباتها | قباباً لديها ما تسروج بسروج
إذا ما امتطى الساري ذراها يخالها | تمور به من هولها وتموج

وقلت من أبيات:

له يراعٌ متى هزّته راحته | رقى إلى مجده من درجه درجا
وإن تُجهّز إلى مغناه ألف رجا | تلق الأماني والإقبال والفرجا

(٤٠ آ)

وقلت وهو ربّاني:

رأي قصدكم في الهدى أبلجا | فنحوكم عن رجاً عرّجا
فلم يلق باب الرضا منكم | ولا الجود عن مرتجٍ مرتجا
وأصبح من فضلكم كلما | جنى وأتى مستجيراً نجا
فلا أمن إلا لمن أمّكم | وعاذا بأبوابكم والتجا

وقلت:

قد دبّ صدغك في أثناء ديباج | وعاج كالنمل في أرض من العاج
طريقةٌ في ضحى خدّيك مثل دجى | إلى الصّبابة منها جاء منهاجي
من لي بثغرٍ حمى عني موارده | وهاج وجدي ببرقٍ منه وهّاج
ومقلةٍ صحّ لي من سقمها تلفي | وناج أنّيَ منها لست بالناجي

قافية الحاء المهملة

قلت:

يا من غدا بالوفا ضنينا | وسحُ دمعي ما فيه شُحُ
كسرت قلبي بسكر حُبّي | فلست أصحو ولا أصحُّ

وقلت:

أتى محلي أناسٌ | بهم تحلّى المديح
زاروا وزانوا وزادوا | هذا الجناس المليح

وقلت:

دموعي على الخدين تجري وتجرح | وطرفي بروض الحسن يسري ويسرح
وقلبي جريحٌ من لهيب تشوّقي | فلا مهجتي تبرا ولا النار تبرح

تعشقته كالغصن من خمرة الصبا ... يميل إلى نحو الملاك ويجنح
له وجنةٌ كالنار طوبى لمن غدا ... بها ولها في الحُبّ يصلى ويصلح
يذرُّ عليها مسكُ عارضِهِ الذي ... يفتُّ على وردٍ جنيٍّ يفتّح

وقلت:

لو أن عندي للسُّلوّ سلاحا ... لم يكفني إلا الفراق كفاحا

(٤١ آ)

أنيّ وقد ملئت جميع جوارحي ... من ربّةِ الخال المليح جراحا
وعدمت رشدي في الهوى من سكرتي ... إذ راح يسقيني لماها الراحا

وقلت:

أتت بنت الكرام بنت كرمٍ ... فحيَّ على الصَّبوح مع الصَّباح
وقم فاغنم بنا غفلات دهرٍ ... حوادثه تصافح بالصّفاح
وجهِّز للمسرّات السرايا ... فهذا وقت راحي واقتراحي
واعمل كأسها إن تلق راحاً ... ونزِّهها عن الماء القراح

وقلت:

بليت ببابليّ اللحظ أحوى ... يلوح به اعتذاري للّواحي
يلاحظني بشزرٍ بعد بشرٍ ... فأذهل بالوقاح عن الأقاحي

وقلت:

لي حنينٌ إذا تصدّى لنفسي ... صدّ لهوي عن ارتياد ارتياحي
علَّم الورق حزنها فهي في الأو ... راق تتلوه في نواحي النَّواحي

(٤١ ب)

لا يردُّ الجوى اغتباط اغتباقٍ ... من حنيني ولا اصطبار اصطباحي
يا لها هفوةً مسيري عنكم ... قذفت بي إلى اطّراد اطّراحي
ودرت أنني لي الذَّنب في الـ ... بعد فجازت على اجتراء اجتراحي

وقلت:

وساقٍ غدا يسعى بكأسٍ وطرفه ... يجرّد أسيافاً لغير كفاح
إذا جرح العشّاق قالوا: أقمت في ... مدار جراحٍ أم مدارج راح

وقلت:

يا سيداً ملنا بآمالنا ... إلى مغنيه فلاح الفلاح
وبشَّره بشَّرنا بالمنى ... من دهرنا حتى كفانا الكفاح
وكيف لا ندرك شأوَ العلى ... إن نحن طرنا بجناح النجاح

وقلت من أبياتٍ:

إن تقس خطَّه بروضٍ نديٍّ — صحَّ هذا وجفَّ ذاك وصوَّح
كلُّ عينٍ كأنَّها طرف حِبٍّ — ما توقَّى الفؤاد لما توقَّح

(٤٢ آ)

أيّ قلبٍ بالهمِّ والحزن يصدى — وحمام الأسجاع من فيه يصدح
بنظامٍ كالدرِّ لما تنقّى — ومعانٍ كالسِّحر لما تنقَّح
لو يجاري برق الدجى ما تنحّى — أو يباري قسَّ النهي ما تنحنح
لا أكفِّر قولي إذا قلت: دهري — قد توشّى من فضله وتوشَّح
ما رياضٌ قضيبها قد تلوّى — فيه زهرٌ يزهى بلونٍ تلوّح
جاد قطر الندى بها وتفتّى — وغدا ورد نصبها قد تفتَّح
مثل أخلاقه التي قد حواها — بل أراها في الحسن أملى وأملح

(٤٢ ب)

قافية الخاء المعجمة

قلت:

لدموعي في الخدِّ نضحٌ ونضخُ — ولوجدي في القلب رضٌّ ورضخُ
أيّ شرحٍ يبدي الفتى إذ تولّى — عنفوانٌ من الشباب وشرخ
وإذا قال أُحكمت آي وصلٍ — جاءه للجفاء لسخٌ وفسخُ

وقلت:

تزلزل قلبي من صدودك والجفا — وحبُّك راسٍ في الضمير وراسخ
إذا كان قربي بالصدود منغَّصاً — فإني راضٍ بالذي أنت راضخ
وعلَّقت أطماع المتيّم بالوفا — وأنت له ناسٍ وهجرك ناسخ
فباتَ ولا صبحٌ يفرِّج كربه — ولا قلبه سالٍ ولا الليل سالخ

وقلت:

كمن من خبيرٍ في الدفاتر وَرَّخا — فقد المواسي في الشدائد والرَّخا

(٤٣ آ)

قد خان من أمّلته لما أتت — محنٌ تسيخ لها الجبال وما سخا

وقلت:

خان العهود وعقد الودِّ قد فسخا — وما رأى قطُّ فقري في الهوى فسخا
وربما رقّ لي بعد الجفا فإذا — ما شمَّ مني طلابي وصله شمخا

وقلت:

متى أفوز بحرٍ ماجدٍ وسخي ... مطهَّر العرض مما فيه من وسخ
إن قلَّب الدهر وجهاً ظلّ مبتسماً ... وفي الشدائد لما أن تنوب رخي

وقلت:

أيا من ينادي في الشدائد صاحباً ... أتطلب ريّاً من شراب السَّرابخ
فديتك هل عند الأصمّ إجابةٌ ... ولو كنت ترقى في صواري الصوارخ

(٤٣ ب)

قافية الدال المهملة

قلت:

هذي الذوائب والجفون السود ... هي للمحبّ أساورٌ وأسود
وبروق هذا الثغر حين يروقني ... من درّها التنظيم والتنضيد
كما أنشأت عندي سحائب أدمع ... فوق الخدود لمدّها أخدود
هيفاء إن خطرت تميل مع الصَّبا ... سكراً يسرنحّها الصَّبا فتميد

وقلت:

يا سالب الجفن غمضي ... ولي السُّهاد شهيد
من ذا يسرُّ بعيدٍ ... وأنت عنه بعيد

وقلت:

تركتك حيث لم يكُ فيك نفعٌ ... وكونك لا تفيت ولا تفيد
وإن ندبك الصديق إلى مهمّ ... فإنَّك لا تيعن ولا تعيد

(٤٤ آ)

وقلت:

إن أنا لم أجدَّ في كسب مالٍ ... لاقتناء العلى فكيف أجود
وإذا لم أسُدّ خلَّة خلٍّ ... هات قل لي بالله كيف أسُودُ

وقلت:

غاب عني حيناً ولما تبدّى ... لم أجد لي من قولهم مات بُدّا
قمرٌ زار بعدما أزورّ عنّي ... فبراني وأوجد القلب وجدا
لو أتى الصَّبر صبَّه وهو يسعى ... ما تصدّى له ولو مات صدّا

وقلت:

من ضاع منه وفاكم ... وحال عنكم وحادا

لا تكتبـــــه معـــــاداً ... بـــل اجعلـــوه معـــادى

وقلت:

عســاك تــروي غُلَّــةَ الصــادي ... بقبلـــةٍ مـــن فمـــك الصـــادي

يــا قمــراً لــم يبــق لـــي قلبــه ... مــا لفــؤادي فيــك مــن فــادي

وقلت:

إنّ الــوشــاة أمــالــوا ... مــن الحبيــب وداده

ولــم يكــن قبــل هــذا ... بعـــادُهُ لـــي بعـــاده

وقلت في رحبة مالك بن طوق:

وبلـــدةٍ قـــد رمتنـــي ... بكـــلِّ داءٍ عنـــادا

ولـــو رجعـــتُ لأصلـــي ... كـــانـــت بـــلادي بـــلادا

(٤٤ ب)

وقلت:

متـى تصنـع المعروف تـرق إلـى العلـى ... وتلـق سعـوداً فـي ازديـاد صعـود

وإن تغرس الإحسـان تجـن الثمـار مـن ... مغـار سعـودٍ لا مغـارس عـود

وقلت:

مـن رقـم العـارض فـي الخـدِّ ... بـلازورديّ علـــى وَرْدِ

وعمَّـــه حسنـــاً فمـــا إن تـــرى ... لخـــالـــه النـــديِّ مـــن نـــدِّ

وقلت:

بـــالـــرَّحبـــة انهـــدَّ ركنـــي ... وذاب عظمـــي وجلـــدي

لصيغـــه حَـــرُّ حَـــرٍّ ... وللشتـــا بَـــرْدُ بَـــرْدِ

وقلت:

بكيـت علـى نفسـي لنـوح حمـائـمٍ ... وجـدت لهـا عنـدي هـديـة هـادي

تنوب إذا ناحت على الأيك في الدجى ... منـاب رشـادٍ فـي منـابـر شـاد

وقلت: (٤٥ آ)

ومجلـــس أقـــوام تطـــوف عليهـــمُ ... كـؤوسُ الحميّـا فـي مَـدارِ سعـود

تجـادَلـتِ الأوتـار فـي جنبـاتـه ... فـأضحـى النـدامـى فـي مـدارس عـود

قافيـة الـذال المعجمـة

قلت:

مـرضـت صبـابـةً وجننـت وجـداً ... فهـا أنـا لا أعـاد ولا أعـاذ

بريت من العواذل ما عناهم سوى أن لذت بالشكوى ليأذوا
وما عدلوا وقد عذلوا محبّاً له دون الملام بهم ملاذ
فما للوجد من قلبي نفاذٌ ولا للصبر فيما بي نفاذ

وقلت:

يا من أردِّد ناظري في حسنه متنزِّهاً وأعيده فأعيذه
سهم الجفون وإن رميت به الحشا لولا نفورك لم يضرّ نفوذه

وقلت: (٤٥ ب)

لو أنّ لي دون الملام ملاذا لم ألقَ لي حتى المعاد معاذا
فاقصر فليس العَذْلُ عدلاً في هوى فولاذه ترك الحشا أفلاذا
بي غادةٌ ما الصبر عنها عادةٌ لمحبِّها بل ذلَّ لما لاذا
من ذا رأى طرفاً وثغراً قبلها قد أخجلا النبَّال والنبَّاذا

وقلت:

بذا اللوم في شرع الهوى يعرف البذا فلا تستمع قولاً إذا كان عن أذى
وإن قال واشٍ أي شيء تراه في عذاب الهوى عذباً فهذا الذي هذى
ومن يلق ذا عذلٍ على ذلِّ حبِّه فذاك الذي في عينه لقيَ القذى

وقلت:

يا قلب إياك العيون إذا رنت كي لا يصاب بنافثٍ أو نافذ
وارجع إلى ظلِّ السوالف عائذاً والزم مقام المستجير العائذِ
أو لُذ بذلك في الهوى متلذِّذاً فعساكَ تعرف بالذليل اللائذ
وإذا التصبُّر والتجلّد أنجدا يوماً فعضّ عليهما بالناجذ

(٤٦ آ)، وقلت:

ما تتّقى سطوات الخود بالخوذِ والصبر عن حسنها من أحصن العوذ
فاطلب نجاتَك من نار الهوى ودع الـ أهواء وانتقد الأشياء وانتقذ

قافية الراء

قلت:

لقد قلَّ في البلوى من الصبِّ صبره ولم ينشرح يوماً من الصدِّ صدره
أيا غصن بانٍ بانَ فيه تجلُّدي وبدر تمامٍ تمَّ عندي قدره
أعد زمناً مرَّت لياليه حلوةً ليحمدك المضنى ويخمد جمره
أبيت ولي روضٌ نضيرٌ من الدجى وما ثمَّ إلا الأنجم الزهر زهره

فيا ليت أنهار النهار تفجرت ... وسال بها من جانب الشرق فجره

وقلت أهنيء بالقدوم من الحجاز:

بعودتك الغرّاء قرّت نواظرٌ ... وأمست وجوه البشر وهي نواضر

(٤٦ ب)

فغرس الأماني ظلُّه بك وارفٌ ... وعُرس التهاني فضله منك وافر

فكم قد رفعنا في الدجى صالح الدعا ... فما أحدٌ إلاّ مثابٌ مثابر

لك الله مولى جوده ملأ الملا ... فروض النَّدى بالفضل زاهٍ وزاهر

روى خبر الإحسان عنك أولو النهى ... وحقَّقته عند الأنام التواتر

منها:

وسحَّ على أمّ القرى منك صيِّبٌ ... إذا همَّ قحطٌ فهو هام وهامر

وفي يثرب أثرى الذي كان معدماً ... فكم كان من شاكٍ غدا وهو شاكر

وفي عرفاتٍ عُرفُه فاح عَرْفُه ... فراح ثراها بالندى وهو عاطر

ونال المنى منه الحجيج على مِنى ... وطابت مغاني طيبةٍ وهو زائر

وقلت وفيه استخدام:

أشكو إلى الله من أمورٍ ... تُمِرُّ عيشي لما تَمُرُّ

ودمّل مع دوام ليلٍ ... ما لهما ما حييت فجر

وقلت: (٤٧ آ)

جلوت فيك على الأسماع أسمارا ... إذ كان وصفك للتّاهين إذكارا

وكم منحتك من طيب الثنا خطباً ... أعلى وأغلى من الأشعار أشعارا

وكم وصفتك ما بين الأنام إلى ... أن صار فيك العِدى في الحال أنصارا

فكيف صيَّرت حظّي بعد قربك لي ... وبعد طَوْلِكَ إقصاءً وإقصارا

وقلت:

أواري من لظى قلبي أوارا ... وأعزي الجفن كي يجد الغرارا

فلا تعجب ليوم حلَّ حلواً ... فكم من ليلةٍ مرَّت مرارا

ولست بمن جوانحه متى ما ... نأى الأحباب يستعر استعارا

أرى برق الدجى في الجو نوراً ... ومن حرّ الجوى في القلب نارا

وقلت:

بنفسي من إذا ادّكر اكتئابي ... وأنّي لا أرى الأوزار زارا

يبيت وللدجى حرسٌ عليه ... ولي فإذا رأى الأسحار حارا

ولي قلبٌ إذا ادّكر الليالي ... التي نلنا بها الأوطار طارا

(٤٧ ب) وقلت:

لا تبرز النظم في هجو فإنَّ لمن أبدى معانيه في الأوزان أوزارا
وصف زمان الصَّبا إن كنت نلت به مع الأحبة في الأوطان أوطارا

وقلت:

يا حسن روضٍ غدا ذا منظرٍ نضرٍ عكفت فيه على القمريّ والقمر
تلوح في النهر أضواء النجوم فإن هبَّ النسيم أضاف الزهر للزهر
والدهر جاد بما نهوى ونأمله حتى اشترينا وصال البدر بالبدر
ونال كلّ امرىءٍ منّا مآربه حتى اعتلى سُرر الأبكار في السُّرر

وقلت:

دع الخمر فالراحات في ترك راحها وفي كأسها للمرء كسوةُ عار
(٤٨ آ)
وكم ألبست نفسَ الفتى بعد نورها مدارع قارٍ من مدار عقار

وكتبت إلى بعض الأصحاب:

قريضك مثل الدرّ والدُّرُّ لم يزل جمال ملوكٍ أو ذوات خدور
إذا فاته في الدهر تاجٌ فما له فوات نحورٍ من فواتن حور

وقلت:

أيا من قد حوى وجهاً ولفظاً بحسنهما محاضُرَّ المحاضر
أعيذك من سُهادٍ في جفوني ومن دمعٍ محا جرم المحاجر
عجبت لبرد ريقك كيف أهدى إلى قلبي هوىً جرَّ الهواجر
وكيف لجفنك المسكور نصلٌ له نصرٌ كوى سرَّ الكواسر

وقلت:

لنا صديقٌ مربَى في الكيس عاش وعاشر
إذا دببت عليه في الليل كاس وكاسر

وقلت:

شقيت بحبّ ظبي ذي عذار غدا في الخدّ أخضر فوق أحمر
أقول لمن يلوم على هواه دع الصبَّ المعثّر في المعذَّر

وقلت:

أسكنت شخصك طرفي حتى أواري أواري
فحين جاورت دمعي جعلت جارك جاري (٤٨ ب)

قافية الزاي

قلت:

يجوز على ضعفي وليس يجوز ولا جا بهذا شاملٌ وَوَجيزُ

أرى الورق في الأوراق إن بات مغرمٌ يجيد البكا تصغي له وتجيز

وإن هينمت ريح الصبا ارتاح هائماً فهل في الصبا لما تهبّ رموز

إذا بات ضيف الطيف للصبِّ طارقاً فماذا عساه أن يعود يعوزُ

وقلت:

إن أنت أنجدت بالميعاد ذا طلبٍ فالرأي أن تتبع الإنجاد إنجازا

أو أنت أوجدت علماً ربّ مسألةٍ فاجهد بأن تلحق الإيجاد إيجازا

وقلت:

صديقي إن رأى خيراً تجده يسابقني انتهاباً وانتهازا

وإن نابت صروف الدهر ولّى وفارقني اعتزالاً واعتزازا

وقلت وفي الثاني تورية:

كن كيف شئت فإن قدْ رَكَ قد غلا (طمس)

مات السلوُ تعيش أنت أما رأيت الصبر عزّا (٤٩ آ)

وكتبت على كتاب المحصَّل للإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى وأفاض كرمه عليه ووالى:

علم الأصول بفخر الدين منتصرٌ به نصول بإعجابٍ وإعجاز

أضحت به السُّنة الغرّاء واضحةً قد استقامت لمختارٍ ومجتاز

له مباحث كم قد أحرقت شبهاً بشهبها فمن الزاري على الرازي

وقلت:

ألا إنّ فنَ النظم يحتاج ربُّه إلى لطف ذوقٍ في مجال مجازه

وكسب علوٍ في علومٍ إذا أتى إلى بابِه ألقت حجاب حجازه

وقلت: (٤٦ ب)

قافية السين المهملة

قلت:

إني لأعجب من شيبي ومن أجلي يفترُّ هذا وهذا راح يفترس

يا لاهياً بغرورٍ من لذاذته يختل عند تعاطيها ويختلس

ما هذه الدار للبقيا فكن حذراً منها فأحداثها تخفى وتلتبس

فيا هناء فتىً ينأى بجانبه ... عنها ويلتمح الأخرى ويلتمس

وقلت:

حشايَ بهذا الجفن تُغرى وتُغرس ... وآيات هذا الحسن تُدرى وتدرس

ولفظك في الأسماع درّاً تديره ... وما قاله الواشون يُرمى ويرمس

ولي منطقٌ في الحبِّ يخرس إن شكا ... وخدُّك فيه الورد باللحظ يخرس

ويشهد لي ليلي بسهد محاجرٍ ... محا جِرْمَها الدمع الطليق المحبّس

وقلت: (٥٠ آ)

الكأس ملأى إذا لم تفرغ الكيسا ... والعيش صافٍ إذا لم تعمل العيسا

فاجنح لما تلتقي فيه النجاح غداً ... بلا جناحٍ إذا أمسيت مرموسا

وجانب الإنسَ لا تركن لجانبهم ... تكن بربعهم المأنوس مألوسا

يا عاقلاً غافلاً عما يراد به ... لا تغترر واجتنب تلبيس إبليسا

تُدني سراع الخطا للّهو مبتكراً ... ولم تخف من ركوب العار تدنيسا

وقلت:

وروضةٍ ملأ الأكياس كأسهمُ ... فيها وكم افرغوا في ذاك أكياسا

غصونها من سُلافات النسيم غدت ... تميل سكراً ولم ترفع لها راسا

وقلت:

ما ساق كأسك مثل ساقٍ كيسٍ ... أنفاسه والرّاحُ روح الأنفس

فادفع أذاك بسالفٍ وسُلافةٍ ... فالعيش بالأكياس أو بالأكؤس

وقلت:

بدر الدجى بجمالِ وجهك قد نُسي ... لمّا خطرت بحلّةٍ من قُنْدسِ

(٥٠ ب)

والخدّ مذ خطّ العذار ومدَّه ... لم يرض بالتقليد من إقليدس

ومضت مضارب مقلتيك بخطّه ... فقتُلت بين مهنَّدٍ ومهندس

ومن العجائب خال خدّك في لظى ... والصدغ يرفل في اللباس السندسي

يا سالباً مني القوى وكأنّه ... ظبيُ الكناس أعيذه بالكنَّسِ

أشكو ضنى جسمي لخدّك طامعاً ... ومتى يرقُّ موردٌ لمورِّس

ما بين عضادتين في هامش (الورقة ٥٠ ب) بخط المصنف.

[وقلت:

قلت لصحبٍ زارهم شادنٌ ... كأنه الغصن إذا ماسا

هل طاف بالكأس فقالوا: نعم ... وكاسَ لما شرب الكاسا]

وقلت في رثاء مليحٍ توفي بقريةٍ يقال لها (قدس) وهي بُليدة تنسب إليها بحيرة بين صفد وبانياس:

يا حبيباً قد قضى ومضى ... طاهراً ما عِيبَ بالدَّنس
إنْ تفرقنا على قدسٍ ... فاللّقا في حضرة القُدُسِ

وقلت:

سقياً لمصر وما حوت ... من أنسها وأناسها
ومحاسنٍ في مقسها ... تبدو وفي مقياسها
ومسرةٍ كاساتها ... تجلى على أكياسها (٥١ آ)
وسطور قرطٍ خطَّها الـ ... باري على قرطاسِها
ودمى كنائسها ولا ... تنسى ظباء كناسها
ولطافةٍ بجلالةٍ ... تبدو على جلاسها
ونواسمٍ كلّ المنى ... للنفس في أنفاسها
ومراكب لعبت بها الأ ... مواج في وسواسها

وقلت:

إن أنت أصبحت ربَّ أمرٍ ... فلا تعره لباسَ باسِ
وإن تمادت بك الأماني ... لا تعرها من قياس يأس

وقلت:

ألا بئس ما قضيت عمري فيكم ... بيوم تَناءٍ أو بيوم تناسي
وكم شمت لما قِستُ مقدار ودِّكم ... بوارق يأسٍ من بوار قياسي
(٥١ ب)

قافية الشين المعجمة

قلت:

أيا من غدا يبري من العلم أسهماً ... إذا لم ترى شيئاً فكيف تريش
ويا جاهداً في جمعه المال جاهلاً ... إذا لم تعي شيئاً فكيف تعيش[1]

وقلت:

وشيُ العذار بسرِّ حسنك قد وشى ... فينا فشاهدنا الملاحة إذ فشا

---

(١) في الأصل: لم ترى - لم تعي، وهو خطأ في النحو، ويجب حذف حرف العلة، فينكسر الوزن، والصواب أن نقول: لا ترى - لا تعي.

قد كان خدُّك من بنفسج صدغه قدماً معرىً ثم صار معرَّشا
فامنن على الصبِّ المقيم بالمنى يوماً لينعم في هواك وينعشا

وقلت:

من مدَّ ليل ذوابتيك وأغطشا وأذاب فيك حشا المحب وأعطشا
وأفاض في فضيّ خدِّك عارضاً لبس الجمال مزرَّداً ومزركشا
لي نحو مبسمك المبرّد ريقه نظرٌ إذا حققت أخفى الأخفشا

(٥٢ آ)

يا ويح حكّام الهوى لو أنهم قبلوا الرشا حتى انتصفت من الرشا

وكتبت جواباً لبعض الأصحاب:

أيا فاضلاً أهدى إلى فواضلاً يميناً لقد عوّذت شعرك بالعرش
كتابك عندي كالكتيبة تطرد الهموم ويخبا غشَّ عيشي في عُشّ
ومعناه يجلو للنفوس عرائساً فألفاظه كالدرِّ والنقسُ كالنقشِ

وقلت:

إذا أنت أصلحت الطواشي فلا تهب أميراً ولو أضحى غرامك فاش
ونم في أمانٍ بالحبيب ولا تخف لقائط واشٍ من لقاء طواشي

وقلت:

إذا الدهر أعطاك المنى من ولايةٍ فلا تتخذها حرفةً لمعاش
ولا تفتحن باب الهدايا وعدَّها مطار فراشٍ لا مطارف راشِ

وكتبت إلى بعض الأصحاب وقد ورد منه كتاب يتضمن في حاشيته كلاماً نقل عني: (٥٢ ب)

أتاني كتابٌ فيه أن محبتي تلاشت كما قد قيل أيَّ تلاشي
فيا قبح ما قد ضمَّ جانب طوسه فضائح واشٍ في فضاء حواشي

قافية الصاد المهملة

قلت:

أتاك على نصِّ المطيِّ نصوصُ وقد قلّصت ظلَّ البعادَ قَلُوصُ
فإن صحَّ جمع الشمل بالمجد إنه من العيس بالعيش الرخيّ رخيص
هو الرزق إن وافاك سعياً فهينٌ وإن تأته في عيصه فعويص
عل أنّ من ألغاه نال منال من يغور على تحصيله ويغوص

وقلت:

تخصَّص قلبي بالهوى فتخصصا ولما عصى الأشواق شقَّت له العصا
وكنت أظنُّ القلب يلقى تخلُّصاً من الحب حتى بان ذاك تخرُّصا
وسدَّد قاضي الحبِّ أحكام شرعه فشدَّد في اللقيا وفي البعد رخَّصا
(٥٣ آ)
وما رفعت في الخدِّ للدمع قصةٌ فخلَّص لي قلبي ولا القول لخصا
وقلت:
لا تقصص الشوق إن داني المزار قصي إن بان فافترس اللذات وافترصِ
ولا تدع حسرات النفس سارحةً في مَهْمَهِ الوجد واحذر روعة القنص
وجنِّب النفس أطماع الغرور فما تهوى سوى كلما يختصُّ بالغصص
واقطع علائقها عن قرب منتقمٍ أو ودٍّ منتقلٍ أو وصل منتقص
(٥٣ ب)

قافية الضاد المعجمة

قلت:
يغيظك أن ترى دمعي يفيض فحظِّي منك موضعه الحضيض
ولي جفنٌ من التسهد تهفو البروق فيستفيق ويستفيض
وحزني رضَّ قلبي في حشائي فروض الحزن من دمعي أريض
وإن قالوا سلا فالدمع جارٍ كنهرٍ فليخونوا وليخوضوا
وقلت:
حرص العذول على السُّلوّ وحرَّضا فغضضت عنه وفي الحشا جمرُ الغضا
يا جيرةً جاروا وقد عدلوا إلى بُعدي وما عندي لهم إلا الرضا
أنسيتمُ أنسي وحاشا وذكم أو عهدكم أن ينقضي أو يُنقضا
يا موقف التوديع إنّ مدامعي فُضَّت وفاضت في ثرى ذاك الفضا
وقلت: (٥٤ آ)
ارتاضَ قلبي فيكمُ وارتضى أن ينقضي الودُّ وأن يُنقضا
وما تمنى هجركم مكرهاً بل عن رضاً من ذاته عرَّضا
فلست استسقي غوادي الحيا لكم ولا البرق إذا أومضا
وغاض دمعي وانطفت لوعةٌ كم أضرمت في القلب جمر الغضا
ولا لوى بان اللوى نسمةٌ ولا أضا برقٌ بذات الأضا
وقلت وأنا برحبة مالك بن طوق:

عدمت بالرحبة اكتسابي فلا قريضٌ ولا قُراضهْ
وكَلَّ طَرْفي بها وفكري فلا رياضٌ ولا رياضه

وقلت:

صرِّح وعرِّض بالسلو وحرِّض فالوجد قاضٍ أنَّ صبري ينقضي
كم ألتقي سهم الجنون مفوّقاً بحشا سليم في الغرام مفوض
قسماً بأسود لحظه لم تلتفت من بعده عيني لحظّ أبيض
كلا ولا اكتحلت بغير جبينه ذاك المضي لا في الذهاب ولا المضي

(٥٤ ب) وقلت:

أخذتُ صبري قرضاً مذ قضى تلفي يا ذلَّ مقترضٍ من عزِّ مفترض
وقد تهتكتُ فيه وهو يمنعني ما أرتجيه فلا عِرْضي ولا عَرَضي

وقلت:

هجرتُ القوافي حين أوقعتُ فكرتي ببحرٍ طويلٍ في العروض عريض
ونعَّمت طرفي إذ نظرت به إلى شقائق روضٍ لا شقاء قريض

قافية الطاء المهملة

قلت:

أهل كان سُخطٌ قبل أن جاء ذا الشَّحطُ فقطَّ فؤاداً ما سلا عنكم قطُّ
وأخلى من الإحسان والحسن أربعي فلا محسنٌ يعطي ولا حَسَنٌ يعطو
يُصعِّد نفسي للجفون تنفسي فتنحلُّ دمعاً في المآقي وتنحطُّ
فتذكي بذاك الدمع نار حشاشتي فأغدو كأنَّ النَّقط من أدمعي نفط

(٥٥ آ)

وما كفَّ ليلاً عن مسير مسيله ويمطره إلا سنا البرق إذ يمطو

وقلت:

تقدم الأجلُ المحتومُ لي وخَطا وكيف لا ومشيبُ الرأس قد وَخَطا
لم ألق من عمري في مدتي وسطا فَلِمْ نضا مشرفيات الردى وسطا
فمرحباً بنذير جاء يخبرني بأنَّ شطِّي عن التقوى غدا شططا
بدا فأيّ خطاً يسعى بها قدمي إلى اكتساب ضلالٍ واتباع خطا

وقلت فيمن اقتضت حاله ذلك وفيه تورية:

وذي شبقٍ ما زال يتبع الخَطا إذا دار في ديرٍ وحلَّ رباطا
وكم ساق في الظلماء والنجم شاهدٌ رواحل واطٍ في الرواح لواطا

وقلت:

ونهرٍ إذا ما ألبسته يد الصبا جواشنَ جلّت عن يد المتعاطي
ثنت نحوه الأغصان قامات لينها طواعن شاطٍ من طواع نشاط

(٥٥ ب)

قافية الظاء المعجمة

قلت:

عسى الحظُّ أن ترنو إليه لحاظُ من السَّعد أو تلقى العهودَ حفاظُ
فقلبي من الوجد المبرّح والأسى تطير شظايا وفيه شُواظ
وما غاض لكن فاض دمعي فلم نَأْوْا وأغروا عليَّ الحادثات وغاظوا
وما حالُ مَنْ أضحى يحاول في الهوى غلاب قلوبٍ وهي فيه غلاظ

وقلت:

عسى النوم أن يُقضى على مقلةٍ يقظى ويرجع سعدي فيه قد لحظَ الحظّا
لقد فاض دمعي عند فضِّ ختامه وأفضى بنا حتى غدا قلبه فظّا

وقلت:

وحقك لولا أن صبَّك صابرٌ ولو أنه فضَّ الحياة وفاظا
لما ظلَّ ظمآن الحشا متلهّفاً ولم يتجرّع من لماك لماظا

(٥٦ آ) وقلت:

تحجّب عني بعد ذُلي له فلم أجد عنده سعداً لحظّي ولا لَحْظي
وأسكنته قلبي فأسرف في الجفا فما زلت في خفضٍ وما زال في حفظ
عسى خدُّه الفضي ينقل رقةً به عندما أشكو إلى قلبه الفظ
وهيهاتَ كم حذَّرته خلف وعده ويا ليته لو أنجز الوعد بالوعظ

قافية العين المهملة

قلت:

أيا طيف ذات الخال هل لك في الدجى هجومٌ على من لا لديه هجوعُ
وكيف يوافي الغمضُ من شُهب دمعه رجومٌ لئلاّ يعتريه رجوع
فصبري على هذا التباعد والجفا هزيمٌ إذا أهى الشجن هزيع
وهيهات لا والله ما الصبر في الهوى مرومٌ ولكنَّ الفؤاد مروع
ولو سكنت نفسي لحرَّك شجوها همومٌ لدمعي عندهنَّ هموع

(٥٦ ب) وقلت:

جفوني لهذا البعد تدمى وتدمَعُ ... وقد صار لي في الوجد مربىً ومَرْبَعُ
ولولا الهوى ما شاقني نَفَس الصَّبا ... ولا كان أجرى الدمع بانٌ وأجرع
ولو أنَ إهداء التحية في الصبا ... عن الملتقى أجزا لما كنت أجزع
بنفسي الذي أضحى يغالب في الهوى ... فناظره أضرى وقلبيَ أضرع

وقلت:

تملَّك فكرُه رقَّ المعاني ... فما أضحى يُراع له يَراع
وليس للفظه في نظم معنى ... يحاوله امتنانٌ وامتناعُ

وقلت:

دُهْمُ ليلٍ تسعى وشُهْبُ نهارِ ... ولها في مسارح العمر مسرعى
أثَّرت في الفؤاد بالهمِّ قنعا ... وأثارت في الفَوْدِ بالشيب نقعا

وقلت:

وليَ شبابي والآمال مقبلٌ ... فالشيب قد راع والإمهال قد راعى

(٥٧ آ)

وما انجلى ليلُ همّي في مدى هِمَمي ... ببارق الشيب لما عاد لمّاعا

وقلت:

سرقاتُ الأديب بعض المعاني ... جوّزوها في مذهب الشعر شَرْعا
لكن اللفظُ لا يجوز وهذا ... قولُ قومٍ من قبل ذا العصر صرعى

وقلت:

يا مانحي ذلَّة الخضوع ... ومانعي لذّة الهجوع
ما سرَّ قلبي انهتاك سرِّي ... والذنب في ذاك للدموع

وقلت:

لي في الدجى الساجي حنين الساجع ... وتطلُّع الراجي ورود الراجع
ولكم رعت عيني السُّها لسهادها ... بتذلُّل الداري بيأس الدارع
وأطلت تعدادي لتعزيزي وما ... لنحيبي (   ) إجابة سامع[1]
نفسي الفداء لمن غدا بين الورى ... قد خصَّه الباري بحسنٍ بارع
أظمى الحشا وحمى زلال رضابه ... هل لي لشافي ريقه من شافع

---

(١) كلمة غير مقروءة لعلها: السامي، ليتم الجناس بينها وبين سامع.

(٥٧ ب)

وقسا ولم يعطف لشكوى صبّه ... يا عزّة (   ) وذلّ الضارع[1]

وقلت:

مليكٌ غدت أسيافه من عدوه ... به كلّ يوم في قرىً وقراع

له إن دعته للسماح بواعثٌ ... تفرُّد واعٍ إذ تَفِرُّ دواعي

قافية الغين المعجمة

قلت:

يروغُ فؤادي بالجفا ويزيغ ... ولما أريغ الوصل منه يروغ

له نار خدٍّ زادها الصُّدغ عقربا ... فقلبي لذيعٌ منهما ولديغ

يكلفني ما لا أطيق وقد غدا ... يَسُومُ الرضا قلبي فكيف يسوغ

إذا لم أصرِّح بالوصال فإنّه ... بليدٌ وإن جاء العتاب بليغ

وقلت:

بيني وبينك شيطانُ الجفا نزغا ... يا بدر تمّ بأفق الحسن قد بزغا

(٥٨ آ)

ويا غزالاً سلا عشاقه فزعاً ... من هجره، وفؤادي منه ما فرغا

هذا عذولي الذي قد بات يعذلني ... لقد هذى ولغا كالكلب إذ ولغا

لأن وجدي إذا ما رمت أحصره ... لم يبلغ العشر من معشاره البلغا

وقلت:

له وجنةٌ سبحان منبت وردها ... ليبدي لطيف الصنع في ذلك الصبغ

وما شقّ قلبي غيرُ شعرةِ خدّه ... فما جبر ذاك الصدع مني سوى الصدغ

وإني قنوعٌ إن أصيت عناقه ... فإني لا أبغي إذا نلتُ ما أبغي

دعوه يرى الشكوى إليه مضاعةً ... فللصبِّ أن يلغو وللحِبِّ أن يُلغي

وقلت:

وحقّك لم اسمع وعذري واضحٌ ... ملامَ فتىً في صحةٍ وفراغ

وأين إذا ما كنت في الحكم منصفاً ... مطال بلاغي من مطالب لاغ

(٥٨ آ)

(١) بياض في الأصل، لعله كلمة: الضاري، ليتم الجناس بينها وبين الضارع.

قافيـة الفـاء

قلت:

لـو أنّ دمعـي إذا نهنهتـه يقـفُ كفـاه زجـري فيمـا يجـري ولا يكـفُ
لكنـه قـد عصـانـي فـي الغـرام فمـا يـرى علـى خُلفـه فـي شـأنـه خلـف
يا قلب لا تسأل السُّلوان ( )[1] بـالصبـر ينتصـر العـانـي وينتصـف
ولا تـرومـنَّ مـن ريـم الحمـى بـدلاً فسـوف تنكشـف البلـوى وتنكسـف

وقلت:

تُـرى مـن أجـاد الـدرَّ فـي ثغـرهـا رَصْفـا ومـن راح يسقـي الـراح قـامتهـا صِـرْفـا
ومـن صـفَّ جيـش السحـر فـي لحظـاتهـا فضـاعـف فيهـا الحسـن إذا زادهـا ضعفـا
فكـم قلبـت قلبـاً وكـم قـد حشـت حشـاً وكـم أوجدت وجداً وكـم طرفت طرفاً

من مديحها:

إذا نـابهـا خطـبٌ وأعمـل رأيـه أفـاض عليهـا منـه فضفـاضـةً زعفـا

(٥٩ آ)

وكـم قـد أتـى عـافٍ فمـا عـافَ ورده وكـم عـفَّ عـن وزرٍ وكـم خطـلٍ عفَّـى
لـه قلـمٌ حـاط الأقـاليـم خبـرةً فلـم تخـش مـن تصـريفـه أبـداً صـرفـا
سيقفـو خطـاه أهـل كـل سيـادةٍ فـلا غَـرْوَ مـن ربِّ القـريـض إذا قفَـى
حـوى منطقـاً لـو قيـس قُـسٌّ أمـامـه لقيـل لهـم هـذا قيـاسكـمُ خلفـا
وكفـاً إذا أبـدت نـدىً خجـل الحيـا وجـادت بمـا يكفـي العفـاة ومـا كفّـا

وقلت من أبيات:

وكـم مـن قصيـدٍ فـي عـلاك زففتهـا بـدرِّ نظـام مـن عُـلاك ( )[2]
متـى مـا جـلا ألفـاظهـا الغُـرَّ منشـدٌ علـى شـاعـرٍ يصفـع «قفـانَبْكِ» فـي القفـا

وقلت:

جنيـت وعـاقبـت الفـؤاد وطـالمـا جنيـت ثمـاراً صحبتـي وقطـوفـا
ولـي ديـن ودٍّ قـد نسيـتَ وفـاءه سَيُـوفَـى إذا سَـلَّ العتـاب سيـوفـا

وقلت:

قـوامهـا عـامـلٌ لكـن علـى تَلَفـي وكـم هَفَـوْتُ إلـى مـا فيـه مـن هَيَـفِ

---

(١) كلمة مطموسة، لعلها: مِنْ أَحَدٍ.

(٢) كلمة غير واضحة، ولعلها: مُفَوَّفا.

(٥٩ ب)

حوراء قد حيرت في الحسن واصفها ... إن ينكشف وجهها للشمس تنكسف
تظلّ تبسم إن أرخت ذوائبها ... فالدرُّ في صدفٍ والبدر في سُدف
أصبحت فيها غريماً للغرام ولم ... أجد أسىً للأسى فيها ولا الأسف

وقلت:

يا عاذلي في هوى عيني مُحجَّبةٍ ... خَفْ سحر ناظرها فالسِّرُّ فيه خفي
ودَع فؤادي ودعه نصب مقلتها ... إياك تدخل بين السهم والحقدف

وقلت:

راحٌ إذا الندمان شعشع صرفها ... ولى بها صَرْفُ الليالي وانصرفْ
وإذا انجلت جلت الهموم فما ترى ... شيئاً سواها في الزمان شفى وشف
فحبابها في الكأس يرقص فرحةً ... يا حسن ما صفَّى لآلئه وصف
من كفِّ ساقٍ ساقَ للصبِّ الهوى ... فإذا أدار له المدام هَفَا وهف
لي ناظرٌ فيه يصدُّ عن الكرى ... وعدمته لما جفا إن كان جف
حركت نار الحبّ مذ أسكنته ... في خاطرٍ كم في هواه عفا وعَفْ

وقلت وفيه نكتةٌ نحوية:

لا تجمع الدينار واسمح به ... ولا تقل كن في حمى كنفي
ما الدهر نحويٌّ فينحو الهدى ... ويمنع الجمع من الصرف

وقلت:

معذَّرُ قال لنا حسنه ... ماذا الذي يأتي به واصفي
والصبح ما فارق فرقي وما ... انفكَّ الدجى أو سال في سالفي

(٦٠ آ)

قافية القاف

قلت:

تروق لعيني في الظلام بروق ... تسوق فؤادي للبلى وتشوق
وذي مقلةٍ أمسى يفوق سهمها ... ويسمو على بدر السَّما ويفوق
ولم يرع لي وداً وأصبح في الهوى ... يعقُّ طلابي وصله ويعوق
له مبسمٌ كالراح قد راح طعمه ... ففي القلب من ذاك الرحيق حريق
وآفةُ قلبي طرفه ثم عطفه ... فذاك وهذا راشقٌ ورشيق
ولي خاطرٌ يخشى العيون لأنه ... يحقُّ عليه وجدها ويحيق

وقـد ألفـت عينـي مـورّد أدمعـي ... فلـي صحـن خـدٍّ بـالخلـوق خليـق

وقلت:

أفـديـه مـن قمـرٍ لـم يُبـق لـي رمقـاً ... كـم مـن رحيـق لمـاه فـي الحشـا حـرق

مـا ينفـع القلـب مـن أفعـى ذؤابتـه ... ونبـل جفنيـه دريـاقٌ ولا درق

(٦٠ ب) وقلت:

تنشّـا لقلبـي الـوجـد لمـا تنشّقـا ... نسيـم صبـاً فـتَّ العبيـر وفتّقـا

وأومـى لعيـن حيـن أومـض بـارقٌ ... فـأشـرق جفنـي بـالبكـا حيـن أشـرقـا

ونـاحـت بغصـنٍ مـورقٍ إذ سجـا الدُّجى ... حمـائـمُ ورقٍ بـثُّ منهـا مـؤرِّقـا

وبـي أغيـدٌ كـم قـد وشـى بـي إليـه مـن ... حسـودٍ فمـا أبقـى ونـمَّ ونمَّقـا

وملكتـه رقّـي فمـا قـرَّ خـاطـري ... ولا رقَّ لـي يـومـاً ولا مـدمعـي رقـا

وقلت:

قـد أنـزل الـدهـر حظـي بـالحضيض إلـى ... أن اغتـديـت بمـا ألقـاه منـه لَقَـى

يضـوع عَـرْفُ اصطبـاري إذ يُضيّعنـي ... والعـود يـزداد طيبـاً كلمـا احتـرقـا

وقلت: (٦١ آ)

قافيـة الكـاف

قلت:

أمـالَـكَ يـا قلبـي المتيـم مـالـكُ ... ليُصبيـكَ طـرفٌ فـاتـن السحـر فـاتـكُ

أرأيـك أهـدى مقلتـي حيـن أصبحـت ... تطيـف بـأقمـارٍ جلتهـا الأرائـك

فحتـى متـى هـذا التمـادي مـع الهـوى ... وحـالُـك فـي بيـض الترائـب حـالِـك

فعـدّ ولا تفـرح بعـدٍّ مطـالـبٍ ... لهـا عنـد أجفـان المهـاة مهـالـك

فكـم عـزمـةٍ حلّـت بعقـد عقـودهـا ... نفـوس أسـارى فـي هـواهـا هـوالـك

ولا تلتمـح أفقـاً بـه الشمـس غـادةٌ ... مـن التـرك أو ظبـيٌ جلتـه الترائـك

وقلت:

مـن ذا يطيـق فكـاكـاً بعـد مـا نصبـت ... لقبـض أسـراك مـن عينيـك أشـراكُ

وكيـف أسلـوك يـا بـدري وقـد نظمـت ... مـن درّ دمعـي علـى الخديـن أسـلاك

إن اقتضـى الحـبُّ قتلـي لا تكـن عجـلاً ... فـإنَّ جفنـك إنْ افتـاك فتّـاك

(٦١ ب)

وكيـف يخفـى عـن الـواشيـن لـي كمـدٌ ... والصـبُّ مـدامعـه الهتّـان هَتّـاك

يـا قلـب ذبْ كمـداً مـن نـار وجنتـه ... فقـد سبـاكَ عـزيـز الـوصـل سبّـاك

وقلت:

يـا مـن بحبـل ولائـه أتمسَّـكُ ... وبـذكـره بيـن الـورى أتمسَّـك
أوليتنـي نعمـاً غـدت تتـرى فمـا ... تُـدرى وغـايـة شكـرهـا لا تُـدرك
وأفـدتنـي فضـلاً بكـل نفيسـةٍ ... يُشـرى فجـودُكَ فـي الـورى لا يشـرك

وقلت:

ومـن أحلَّـك فـي قلبـي وحـلاكـا ... مـا مـال قلبـي إلـى خـلٍ وخـلاّكـا
ولا مللـتُ غـرامـي فيـك يـا أملـي ... إلا ثنـانـي بـريـقٌ مـن ثنـايـاكـا
فـإن رأى شـرعُ حبـي فيـك سفـكَ دمـي ... لا تخـشَ مـن درك المقتـول إدراكـا
تـا لله لـولاك نظـم الشعـر غيـر فمـي[1] ... لمـا غـدت كـالـلآلـى الغـرّ لـولاكـا
مـا حـاك كفـي بـرود النظـم فيـك سدىً ... إلا وبـدر الـدجـى معنـاك مـا حـاكـى
متـى يفـزْ بسُـراكَ الطـرفُ فـي غسـقٍ ... نـادى المعنـى لسـان الحـال بشـراكـا

(٦٢ آ) وقلت:

أضـاع نسكـي عـذارُ مسـكِ ... فكيـف تـركـي لحـاظ تُـرْكـي
ذي مبسـمٍ قـد سلكـت منـه ... طـرق غـرامـي بصـوء سلـك
تنكـى سهـام الجفـون منـه ... ومقلتـي لا تـزال تبكـي
قضـى علـى أدمعـي بسفـح ... يقضـي بـه فـي دمـي بسفـكِ
وشـكَّ قلبـي بـرمـح قـدٍّ ... قـدَّ فـؤادي بغيـر شـكِّ

وقلت:

سُكـر الكئيـب المعنـى مـن مُحَيَّـاكِ ... لا مـا تجـرَّع صـرفـاً مـن حُمَيَّـاكِ
ومـا يظـلّ الفتـى ان (   ) ... (   ) معنـاك أو يهـدي معنـاكـل[2]
يـا غـادةً فـي الحشـا والطـرف يطلبهـا ... بـالله رُقّـي علـى البـالـي أو البـاكـي
ومـا غـدا جفنهـا شـاكـي السـلاح سدىً ... إلا ليهلـك هـذا الخـاطـر الشـاكـي

وقلت:

أذاب الضَّنـى جسمـي سلمـتِ مـن الـردى ... وروّعنـي يـومُ الفـراق رعـاكِ
وكـم أودع التـوديـعُ والصبـر نـازحٌ ... فـوادح شـاكٍ فـي الفـؤاد حشـاكِ

---

(١) هذا الشطر مكسور الوزن، ويصح لو قلنا:
لـولاكَ مـا نظـم الأشـعارَ غيـرُ فمـي

(٢) كلمتان مطموستان في هذا البيت.

قافيـة الـلام

قلت:

للمـرء فـي الـدهـر إغفـاءٌ وإغفـال عمـا يـراه وأهـواءٌ وأهـوال
أليـس يـدير بنـو الـدنيـا وزخـرفهـا بـاتّـه مـا مـع الإبطـاء إبطـال
وإنَّ طـالبهـم بـالمـوت يـدركهـم وليـس مـع كثـرة الامهـال إهمـال
والكـاتبـان علـى فعـل الخـلائـق لـم يلحقهمـا فـي مـدى الإمـلاء إمـلال
رزقٌ يضيـق وفعـلٌ عنـد كـاتبـه يحصـى فـذلـك سَجَّـانٌ وسجّـال
وعيشـةٌ مـا صفـت إلا وكـدَّرهـا مـن حـادث الـدهـر أوجـاعٌ وأوجـال
(٦٣ آ)
والمـرء بعـد الفضـا يفضـي إلـى جـدثٍ ذنـوبـه فيـه أعـلالٌ وأغـلال
لعلّـه وعسـاه أن يكـون لـه مـن ربِّـه بعـد ذا الإفضـاء أفضـال

وقلت:

بيـن القضيـب وبيـن قـدّك نسبـةٌ فيهـا يقـوم أخـو الهـوى ويقـول
يـرتـاح ذا ويميـد مـن ريـح الصَّبـا وتهـزُّ ذا راح الصِّبـا فيميـل

وقلت في مليح تاجر سفّار:

وتـاجـرٍ لـم يقـم بـأرضٍ وعـادة البـدر الانتقـال
أفـرط فـي حسنـه فـأضحـى أحمـالُ أجمـالـه جمـال

وقلت من قصيدة:

سلـوا الـدمـوع فـإنَّ الصـبَّ مشغـول ولا تملّـوا ففـي إمـلائهـا طـول
واستخبروا صادحات الأيكِ عن شجني هـل فـي الغـرام الـذي تبـديـه تبـديـل
وهـل لمـا ضمَّـت الأحشـاء بعـدكـم مـن الجـوى عنـدمـا تحـويـه تحـويـل

وقلت: (٦٣ ب)

ذكـر البـان بـالعقيـق وضـالَـهْ عنـدمـا شـام بـرقـه فـأضـا لَـهْ
واعتـراه إلـى الـديـار حنيـنٌ كـاد يقضـي أو قـد قضـى لا مُحـالـه
أيّ عيـشٍ يهنـا بقـولـي عسـاهـم والأمـانـي علـى المحـال مُحـالـه

منها:

وكـأنـي بـه تخيّـل دمعـي إنّـهُ قـد أسـألـه فـأسـالَـهْ
وأذاب الفـؤاد بـالـوجـد حتـى رقّ ممـا بـه العِـدى والأسـى لـه
مـا فـؤادُ المحـبِّ إلا مـذابٌ ودمـوع المشـوق إلا مُـذالـه
وكـلامُ العـذولِ إلاّ مـلامٌ ونفـارُ الحبيـب إلا مـلالـه

ومنها في المديح:

ضرَّف الناس كيف شاء اقتداراً — يراعٍ للجود والبأس آلهْ
فهو ريب المنون ربُّ الأماني — وهو مبدي الهدى مبيد الضلاله
بنوالٍ يهدى إليك جزيلاً — ومقالٍ يبدي لديك جزاله

وقلت مع لزوم الواو (٦٤ آ)

يا منتهى قصد المحب وسولِهِ — لك ناظرٌ يأبى وصول وصولِهِ
ما ينفع العاني خضاب سلوه — ونصولُ جفنك قد قضت بنصوله
أسفي على زمنٍ تقضى بالحمى — بالنيِّريْن شموسه وشموله
لو أنّ حظاً في الغرام لأهله — لاختصَّ كلَّ قبيلةٍ بقبوله
أين المذلَّل والمُدلَّلُ في الهوى — شتان بين ملومه وملوله
لو جاد للمُضنى بقبلة ثغره — لأراح حرَّ غليله وغلوله
ولما تعلَّق إذ تألَّق برقه — طرفي بذيل هموعه وهموله

وقلت مع لزوم الياء:

لو كان يجمع للمشوق المبتلى — في الحبِّ بين جماله وجميلِهِ
لافتكَّ اسر الصبِّ من نار الجوى — وشفاه من أغلاله وغليله
لكن أراد بأن يُري أهل الهوى — في الحبِّ بأس نزاله لنزيله
من ذا يناظره على سفك الدّما — إن جاءه بدلالهِ ودليله

وقلت: (٦٤ ب)

أنعَم روحي بالشقاء عليكمُ — ولا أتمنى أن يحول نحولي
وكم شمتُ برق الذلَ فيكم فلم أجد — كلامِعِ ذُلٍّ من كلام عذولي

وقلت:

تجنب ولاة الأمر لا تقربنَّهم — إذا شئت أن تمشي على غير منوال
وإن خفت لوماً في سؤال امرئٍ فكمْ — ملام سؤالٍ في ملامس والِ

وقلت:

أيا صبح شيبٍ لاح في ليل لمتّي — دليل الهدى أصبحت خيرَ نزيلِ
فكم قد رعى ساري الظلام وما ارعوت — فراقدُ ليلٍ من فراق دليلَ

وقلت:

لله قومٌ حموني — من حادثات الليالي
صابوا وصالوا وصانوا — كذا جناس المعالي

وقلت وفيه تورية:

وَرُبَّ نَـديـم غـاظـه حيـن جـادَهُ ... مـن القـوم غيـثٌ دائـم الهطـل بـالنَّطـل
فقلـت لـه تـأبـى المـروءة أننـا ... نُخلّيـك يـا بستـانُ فينـا بـلا نَخْـلِ

قافيـة الميـم

قلت:

يـا مـالكـاً مـا عـراه فـي النـدى نـدمُ ... وسيـداً فـي بقـاه للعـدى عـدمُ
لا تحسبّـن ودادي جـاء عـن ملـقٍ ... مـا كـلُّ شحـمٍ تـراه فـي الـورى ورم
فـدع جفـايَ وإن أفتـى بـذاك فتـىً ... أو نـصَّ رفـض ودادي أو حكـى حكـمُ
وخـلِّ مـن شـاء أن تبغـي مناضلتـي ... يضـقْ بمجمعنـا عنـد اللقـا لقـم
مـن كـل فَـدْمٍ جبـان القلـب ذي بخـلٍ ... فمـا يكـون لـديـه فـي الكـرى كـرم
لا فضـل علـمٍ ولا وجـودٍ لهـم فمتـى ... رأوك تبـدى لـم حسـن الـرجـا رجمـوا
متـى رأيـت عقـاب الجـو كـاسـرهـا ... عنـد الشـدائـد أو عنـد الـرَّخـا رخـم

وقلت:

لئـن كـان طـرفـي فـي جمـالـك بـاهتـاً ... فلـي خـاطـرٌ فـي الحـبِّ أغـرى وأَغْـرَمُ
وإن كنـت أذكيـت الجـوى بمـدامعـي ... فنـارُ الهـوى فـي القلـب أضـرى وأضـرم

(٦٥ ب)

وإن كان ما بي عنك في الحب خافياً ... فـلا شـكَّ أنَّ الله أعلـى وأعلـم
وإن كنـت تختـار المُنـى فـي منيتـي ... فـو الله إنّ المـوت أسلـى وأسلـم

وقلت:

إذا لثمتُـكَ يـا بـدر التمـام فمـا ... أرضـى نجـوم الثـريـا أن تكـون فمـا
أهـوى لآلـي ثنـايـاك التـي بهـرَتْ ... فكلمـا ابتسمـت نظمتهـا كَلِمـا
شغلـت فكـري بـأيـام الجفـا عبثـاً ... فقلّمـا أمسكـت فيهـا يـدي قلمـا
وكنت قد صُغتُ في حال الوفا مدحاً ... فنـدَّ مـا جمعتـه فكـرتـي نـدمـا

وقلت:

مـذ نـمَّ دمعـي بسـري فـي الأنـام نَمـى ... وحيـن هـمَّ بـأن يُجـري الـدمـاء هَمَـى
ذو مقلـةٍ سهمهـا يُصمـي الفـؤاد فـإن ... رمَ التجلّـد مـا تـوهـي الجفـون رمـى
لـو لـم يكـن جـائـراً لمـا تحكـم مـا ... ذمّ المعنّـى ومـا أبقـى لـديـه ذمـا
مـا ضـرَّه بعـد نـأيٍ لـو ألـمَّ ولـو ... لـمَّ المُشَعَّـث مـن قلبـي بـرشـف لمـى
يا موقف البين جمرُ الشوق في كبدي ... طـمَّ الحشـا ودمـوعـي بَحْـرهُـنَّ طمـى

(٦٦ آ)

فذاك في القلب مذ شَبَّتْ لوافحه — عمَّ الفؤاد وأخشى أن يكون عمى

وقلت:

سلا ماذا الذي منع السلاما — سليمى إذ هفت ريح النعامى

وقولا للمدامع من بِلاها — بأن تدمى محاجرها دواما

منها:

ومذ أفضت إلينا الريح فضَّتْ — ختاماً عطَّرت منه الخياما

فهل سحبت بليلٍ حين مرَّت — لها ذيلاً بليلاً في الخزامى

فشبت نار قلبي حين شنَّت — عليها غارةً نفت المناما

فضقت بها اضطراماً واضطراباً — وذبت بها اصطلاءً واصطلاما

وقلت:

يا فؤادي بالله لا ترمني في — حبٍّ وسنان ما أنام الأناما

فعيون الأتراك أعظم قدراً — أن تُرامى سهامها أو تُراما

وقلت:

أهوى معاطفه وأخشى أهله — فبليتي من قومه وقوامه

ألف النِّفارَ فما لقلبي مطمعٌ — حتى ولا في سلمه بسلامه

نشر الذوائب عند رشف رضابه — فشغى الفؤاد بظَلْمه وظلامِهِ

(٦٦ ب)

وأذاب بالأحزان قلبي أدمعاً — من منقذي من غمِّه وغمامه

وقلت:

تجنب إذا عاديت من كان شاعراً — فإن كلام الشعر شرُّ كُلوم

وكم لبني الآداب إن حاولوا الهجا — مسارح لومٍ في مسار حُلومِ

وقلت:

يا قمراً عندما تلثَّمْ — حدُّ اصطباري به تثلَّمْ

وشادياً كلما تغنى — نفوس عشاقه تغنَّم

سألت وصلاً فقلت حتى — يظهر لي أنه تحتَّم

أليس وصل المحب أولى — إن استحق الوصال أو لم

قدرك أغلى هوىً وأعلى — وأنت بالمستهام أعلم

لا تحسب الصبَّ قد تسلَّى — فهذه مهجتي تسلَّم

فالصبر عن خاطري تعلَّى — والقلب ذلَّ الهوى تعلم

قالوا: سمعت الوشاة، كلاّ لا بل فؤادي جوىً تكلّم
(٦٧ آ)
والحبُّ من قتلتي تبرّى ومن طلاب الوفا تبرَّم

وكتبت إلى بعض الأصحاب:

يا من إذا ما أتاه أهل المودة أَوْلَمْ
أنا محبُّك حقاً إن كنت في القوم أَوْ لَمْ

قافية النون

قلت مع لُزوم الياءِ:

تهول خطوب الدهر ثم تهونُ نعم ويزول البؤس حين يحينُ
فلا تتخذ إلاّ التصبُّرَ صاحباً يزيدك فخراً في الورى ويزين
ولا تبغ إلا جود من راح جودُه يعيد الذي تختاره ويعين
ولا تتبع من بات من سوء رأيه يَشيد البنا والعرضُ منه يَشين
وعوِّد يديك البذل بالمال إنَّهُ يبيد إذا حصَّلته ويبين
وإياك عزماً في التقى غير جازم يليه فتورٌ لا يزال يلين

(٦٧ ب) وقلت مع لزوم الواو:

فتورٌ في جفونك أم فتونُ لها في الفتك بالمُضنى فنونُ
إذا بعثت له غارات وجدٍ فلا حصنٌ تفيد ولا حصون
ولو صحَّحفتُ حين هويتُ لحظاً لكنت أرى العيون هي الغبون
وأعطافٌ تثنَّت أم غصون الـ ـسرياض ترنّحت منها غصون
إذا طار الفؤاد لها اشتياقاً فما عند الركون لها ركون

وكتبت مع هناب زجاج أهديته إلى بعض الأصحاب:

لقد أتى العبد أمراً واضحاً حسناً أهدى هناباً لأن البغضَ منه هنا
تشفُّ أحشاؤه عما تضمَّنَهُ فيُكسب العينَ منه بهجةً وسنا
قد أحكمته يدا صناعه فغدا يستوقف الطرف حسناً أن يرى وسنا
لو حاكمته أواني ذا الأوان إلى قاضٍ لقال أنا من خيرهن أنا

وقلت:

سلوا شادنَ الجرعاء عنه إذا عنّا وعن قدِّه ورق الحمام إذا غنى

(٦٨ آ)

وقُصُّوا على سمعي أحاديث حسنه ... ليذهب عني في الهوى كلما عنّى
حبيبٌ إذا ما افترَّ بارقُ ثغره ... فسل عندها كم أنشأت مقلتي مُزنا
محياه بدرٌ والرياض خدوده ... فطلعته تُجلى ووجنته تُجنى
ولو رأت الأسيافُ فتكة طرفه ... لما اتخذَتْ من بعد أجفانه جَفنا

منها في المديح:

تجانس في كفيه فضلُ عطائه ... فيسراه فيها اليسرُ واليُمْنُ في اليُمنى
فكم قد كفت أمر الكتائب كتبه ... ونابت عن الرايات آراؤه الحسنى
وكم سدَّ من ثغرٍ وكم ساد معشراً ... وكم سنَّ معروفاً وكم مطلب سنى
وكم جاد بالنعمى وكم جد في العلى ... وكم منةٍ أولى العُفاةَ وما مَنّا

وقلت:

نزّهت طرفي في وجه ظبيٍ ... في كلّ وقتٍ لي منه مِنَّهْ
لم أشق من بعدها لأني ... نعمت في وجنةٍ وجنَّه

وقلت في جملة مرثية:

يا راحلاً عنا وقد ... أسر الحشا منا وعَنّى
لله كم قد عزّ فيك ... عزاً وحُزنا فيك حُزنا

وقلت:

وإخوانٍ جفوني في بلائي ... فها أنا لا أعان ولا أعاني
نسأوا عني وما سمحوا بقرضٍ ... فها أنا لا أدان ولا أداني

(٦٨ ب)

أيّ خطبٍ به رماني زماني ... ودهاني بالبُعدِ بعد التداني
كنت من قبل حادثات الليالي ... بالأماني ونيلها في أمان
أقطع العمر باتصال سرورٍ ... وعذاب المجون عذب المجاني
أيها النازحون سرتم فسرّي ... عمرته الأحزاب من أحزاني
كم كتمت الهوى وما كنت أدري ... أن شأني في الحب يفضح شاني
كان قد رقّ لي العذولُ فلما ... غبتمُ بعد أن رثا لي رثاني

وقلت:

رعى الله عهداً مضى بالحمى ... بلغت الأماني به في أمانِ
وأيام أنسٍ تقضَّت بكم ... كأحلام عانٍ بأحلى معاني

وقلت:

المجد في كسب المعالي ذو سنا فاسلك إذا ما رمته سنن السننْ
فاجهد بأن نمسي وتصبح ذا هدىً في الله مالك في المحارم من هُدَن
وإذا دعاك أولو المآرب لا تكن جبلاً رسا وانْقَدْ لذاك بلا رسن

(٦٩ آ)

والصبر في حال الردى أحلى جنىً فاجعل لنفسك منه في البلوى جُنَن
واسمح ببذل المال لا تكُ باخلاً واظهر به لا تغدُ فيه كَمَنْ كَمَنْ
فجميع ما في الكائنات على فناً كادت بهذا الورق تسجع في الفنن
وإذا غدوت عن القوافي في غنىً فكذاك لا تنصبُ نحو فتىً فتن
فحذار من حكم الغرام فإنه فرض السُّهاد وسنَّ تحريم الوسن

قافية الهاء

قلت:

ما عند أهل الهوى فيما رأوْا شَبَهُ إن البدور لها من حسنه شبه
وما لنرجس روض الحزن إن نظرت أجفانه السود طرفٌ قطُّ ينتبهُ
وإن تطلّعَ في ليل الذوائب ما للبدر في الحسن وجهٌ قطُّ متّجه
يا ويح خالي حشاً أضحى يُعنّفني ولو رأى خاله ما عمّه عَمَهُ
ولو يكابدُ أشواقاً أكابدُها ما شقّه في ملامي بعدها سَفَهُ

(٦٩ ب)

ولو رآه وقد هزّت معاطفه الصَّبا غدا وله من وجده وَلَهُ
ولو أصاب الثرى قحطٌ صببتُ به دمعي لأضحت به من نزّه نُزَه

وقلت:

عيناك تُغمد في الأحشاء نصلاها ونار هجرك إن أعرضت نصلاها
ومقلتي فيك أجراها وسهّدها جفاك لي وبهذا تمَّ أجراها
ملكتَ نفسي بحسنٍ لو أضفت له الحسنى لأصبحتَ موليها ومولاها
هانت لديك وقد كانت مكرّمةً على الذي قبل أعلاها وأغلاها
وإنما طلبتْ عزاً فكان لها ذلاً فألجأها أن تنكر الجاها

وقلت:

خطرات قدّك بالقنا من شبّها وأتى إلى جمرات خدّك شبّها
يا صاحب الطرف الذي في قتلتي لما تنبأ في الجمال تنبها
هي مقلةٌ كحلاء يقبل أمرها في السهد مني جفن طرفٍ أمرها

إن أشكُ منه الفجرَ هوَّم للكرى عجباً وغالط بالوصال مُمَوِّها

(٧٠ آ)

وقلت:

قد أنكرت أنّ الغرام ودلّها ما استأسرا قلب المحب ودلّها

وهي العليمة أنّ عزّ جمالها أفتى بقتل المستهام ودلها

قالت أيسلك في السلوّ لهالها قلبٌ ملكناه فقلت لها لها

وقلت:

لقد زدت في برّي إلى أن أعدتني بصدق المنى في كل خيرٍ أُرجّيهِ

أُحقّق تنويلي إذا ما عَزَمْتَهُ وأبصر تنويهي إذا بتَّ تنويه

وقلت:

ما أنت يا قلبي الذليل بمُكرهِ فعلام تُصلى في الغرام بمَكْرِهِ

هيهات ما أنا والحبيب على السّوى شتّان بين مدلّلٍ ومدلّه

بي شادنٌ قد لذَّ لي في روضة الـ ـخدّين منه تفكّري وتفكهي

ذو ناظرٍ ساجٍ كحيلٍ لم أحُلْ عن أمره يوماً بجفنٍ أمرَهِ

خدّي اشتكى دمعي لنا عن طرفه ومتى يَرقُّ مهوّم لمموّهِ

قافية الواو

(٧٠ ب) قلت:

سكرتُ بحبّ ماله في الهوى لهوُ فلا خاطري خلوٌ ولا العيش لي حُلْوُ

وها أنا في أسر الكآبة والجوى أليف العَنا صَبٌّ حليف الضنى نضو

ونفسي به في نَشوةٍ غيرِ نَشْأةٍ فلا صحَّ لي من بعدها في الورى صحو

وهاك يدي أن التصبر خانني فليس له خطٌّ يمدُّ ولا خطو

وقلت:

إذا كنتَ لا تقوى على مضض التّقوى فمن أين تنجو من يَدَيْ عالم النّجوى

وكيف تُرجّي في المعاد تخلّصاً إذا اضطرت الدعوى إلى من له العدوى

وترتاح إن راحت سليمي وسلمت وسعدك من سعدى وعلياك من علوى

وتحمل وزراً منه يَذْبُلُ يذبلٌ وحار حراً فيه ورُضَّ به رضوى

(٧١ آ)

وتطمع في دار السلام وسلمها وهيهات ما مأواك في جنة المأوى

بلى ربما عفّى الآله ذنوب من | يشاء ويوليه على ما به عفوا
فيصحب أصحاب اليمين إلى الرضا | وأعطافُه من تيهه تنثني زهوا
وما ذا بحقٍ بل بفضلٍ إذا دعا | مراماً فما يزوزُ عنه ولا يزوى
هو الفاعل المختار فيما يشاؤه | وهذا الذي منه عقول الورى نشوى

وقلت:

سلبتَ قلبي غمض عيني | فلا هُداي ولا هُدُوّي
وزدت في اللطف بي إلى أن | سللت من خاطري سلوّي
ومذ تحكمتَ بِنْتَ عني | ودنت بالبعد من دنوّي
ودمعُ عيني بسرٍّ وجدي | نمَّ وقد راح في خلوّ
وسمتني بالملول ظلماً | وسمتني الخفض من علوّي

قافية الياء المثناة من تحت

(٧١ ب) قلت:

عداد سنيّ في العلوم سنيةٌ | ورأي اشتغالي في اشتغالي وريُّهُ
فيا حُسنَ شيءٍ ما غدوت أرومُه | فحالي أراه فيه وهو حليُّهُ
ونادي مثرٍ بالفوائد آهلٌ | لأن ثراه من نداه ثريُّهُ
إذا لمعت فيه البروق بنكتةٍ | يشيمُ سناها ساهداً ألمعيُّه

وقلت:

لقد كان حالي بالتواصل حاليا | فأصبح بالي بالتباعد باليا
وإن أرسلتْ نفسي سهامَ تلقُّتٍ | لقربيَ أخطت من مرامي مراميا
أرى كلَّ برقٍ خلَّبٍ بات خالباً | ضميري وإن أسى من الريِّ خاليا
وأبصرُ محبوبي لقلبيَ سالباً | ولم أر قلبي ساعةً عنه ساليا

وقلت:

دع الحبَّ واهرب ناجياً من نجيِّهِ | ولا تتعرض دانياً من دَنِيِّهِ

(٧٢ آ)

وإياك خداً راح كالموت أحمراً | لتسلم من وَرْدِيّه وَرَدِيِّهِ
ودع جفنك الهامي لقطر سحابه | ينجيك من وَسْمِيِّهِ وَسَمِيِّه
فلو لاح لي يوم السلو أخو هوىً | لودعته وارتعت من لوذعيِّه

وقلت حسبما اقترح عليَّ شيخنا العلامة شهاب الدين محمود تغمده الله بالرحمة

والرضوان في سنة أربع وعشرين وسبعمائة:

بقول الشافعيّ اعمل تحقَّقْ — مُناك فما ترى كالشافعيِّ
فكم في صَحْبه من بحر علمٍ — ومن حبرٍ ومن كشّاف عِيِّ

وقلت أيضاً:

أرى في الجودرية ظبيَ أنسٍ — فيا شغفي به من جَوْدَ رِيِّ
لبارقِ فيهِ سَحَتْ سُحْبُ دمعي — فقال الروض: إنَّ الجودَ رِيّي

وقلت:

أقول لمقلتي لما رمت في — فؤادي حسرةً من عنبريِّ
سلمتِ وبات قلبي في عذابٍ — ألم تخشى[1] سؤالك عن بريِّ

وقلت أيضاً (٧٢ ب):

مليحٌ جاء بعد الحجّ يُذكي — غرامي بالنسيم الحاجريِّ
تلظَّت منه أشواقي بقلبي — وقالت: عند هذا الحاج رِيّي

وقلت أيضاً:

مليكٌ كم سحابِ سَحَّ لي مِنْ — نَداهُ الهامعيِّ الهامريِّ
وقال السيف في يُمناه لمّا — رأى الأعداء: من ذي الهامِ رِيّي

[نهاية النص]

تصويب

- يرجى تصحيح الخطأ الوارد في العدد الأول ص ١٨٥ عنوان البحث (عبد الله بن عمر) بدلاً من (عمر بن عبد الله)

- كما يرجى تصحيح الخطأ الوارد في العدد الثاني ص ٦ السطر ١٦ يكون الصواب في طباعة الآية «لكل جعلنا.....» بدلاً من «ولكل....».

(١) ألم تخشى: لم يُعمل الشاعر الجزم بحذف حرف العلة للضرورة الشعرية.

إصدار خاص عن

الخط والمخطوط العربي

تعتزم «الذخائر»

وضمن نشاطاتها الثقافية

أن تصدر عدداً خاصاً

مكرّساً لدراسة وتوثيق

الخط والمخطوط العربي

وما يتعلق بهما، وتحت أبوابها الثابتة

وأسرة التحرير إذ ترحب بما يرد إليها من أبحاث
ودراسات وتحقيقات بهذا الشأن

آثار

المسكوكات الكوفية

[القسم الرابع] الأخير

❑ كامل سلمان الجبوري

(٢٤٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٣٥ مس .

(٢٤١) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٢هـ

الوجه:	**القفا:**
المركز:	**المركز:**
النطاق:	**النطاق:**
الطوق:	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

المصدر :النقشبندي : ناصر/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥ .

(٢٤٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٦٤٠ , ٢غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتي عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

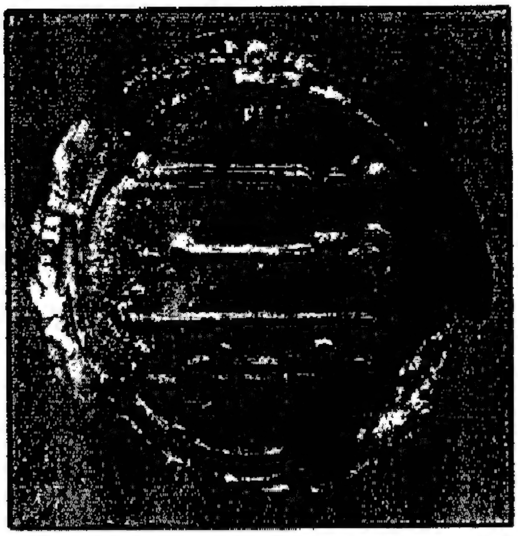
المتحف العراقي رقم ٢٦٣٠مس ، متحف برلين رقم ١٧١٩ .

المصدر : النقشبندي : ناصر/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ص١٨٥ .

الوجه | القفا



١٠٦٣٥مس



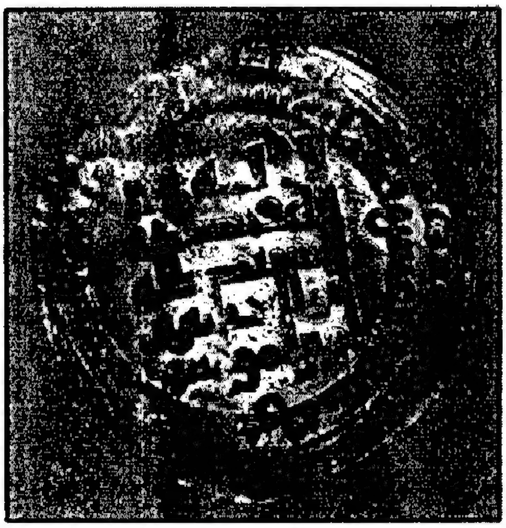
١٠٦٣٥مس



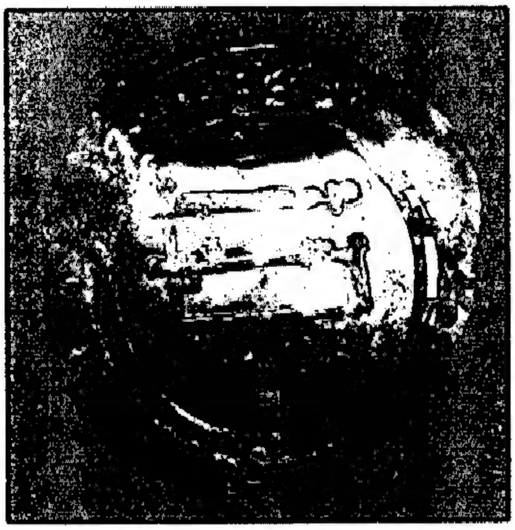
٢٦٣٠مس



٢٦٣٠مس



١١٣٢مس



١١٣٢مس

(٢٤٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,١٢٠غم

القطر: ٢٥ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

أبو العباس بن

أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٣١مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢/ ١٦٩٥٣ .

(٢٤٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١١٣٢مس ، متحف لينغراد رقم ٢٣١٥ ، متحف السويد رقم ٤٨٥ .

(٢٤٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ١،٩٠٠ غم

القطر: ٢٨ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٧ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٥٠مس ، متحف برلين رقم ١٧٢١ .

(٢٤٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: ٢٤ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٧ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٥٢مس ، متحف برلين رقم ١٧٢٠ ، متحف دار الكتب بالقاهرة رقم ٢٣٤٠ .

(٢٤٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٤٠٠غم
القطر: ٢٥ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٨هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان عشرة وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

العراقي رقم ١٠٦٦٩مس.

(٢٥٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٢٠٠غم
القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٨هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان عشرة وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

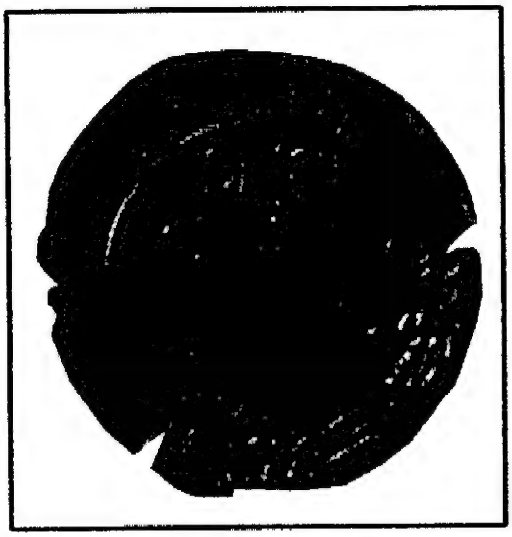
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٦٧مس.

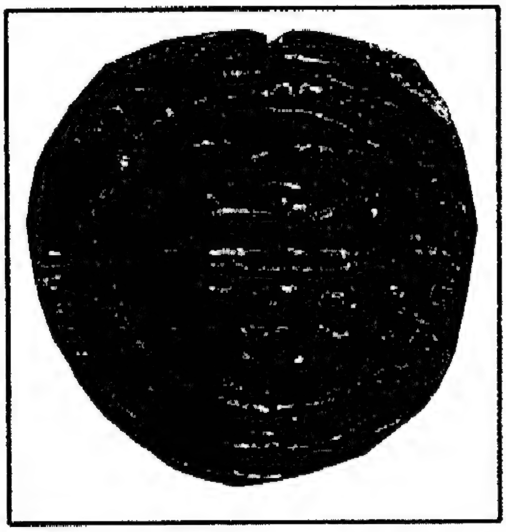
الوجه



١٠٦٥٠مس

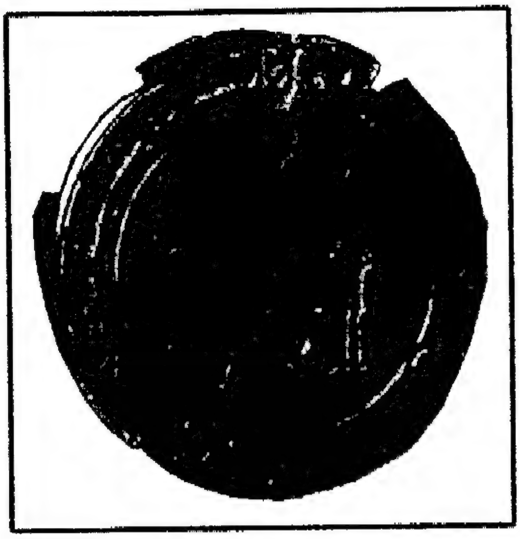


١٠٦٥٢مس



١٠٦٦٩مس

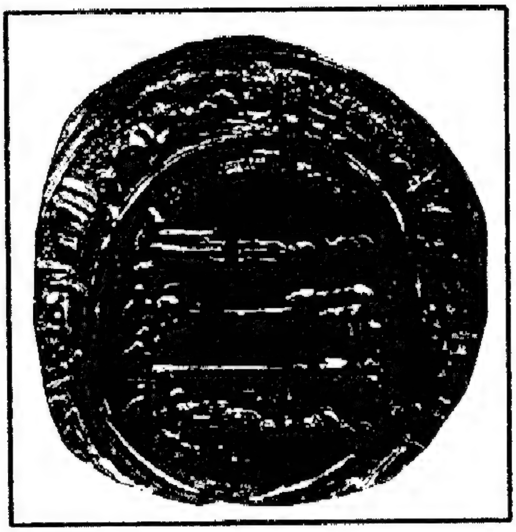
القفا



١٠٦٥٠مس



١٠٦٥٢مس



١٠٦٦٩مس

(٢٥١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٠٠غم

القطر: ٢٧ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان عشرة وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٦٦مس.

(٢٥٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٥٠٠غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان عشرة وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

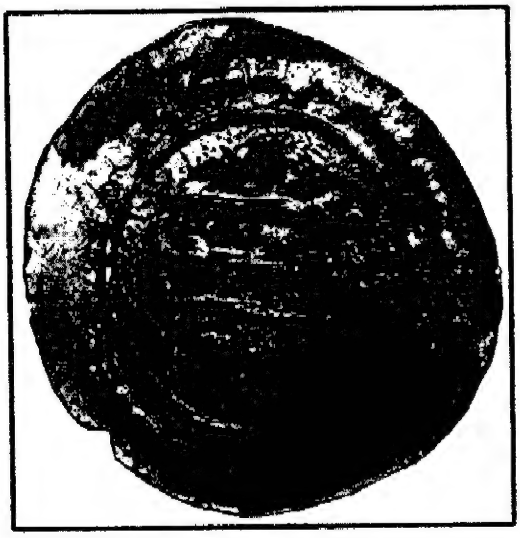
المتحف العراقي رقم ١٠٦٦٤مس/ ١٠٦٦٥مس.

الوجه

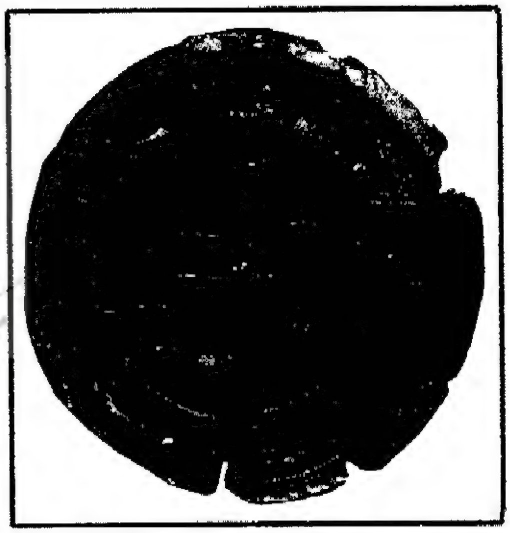
القفا



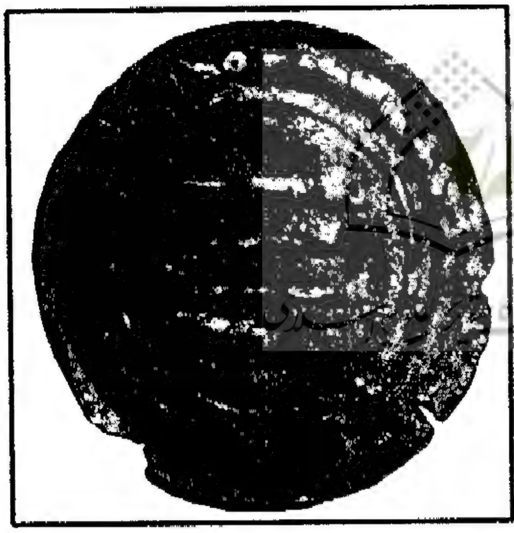
١٠٦٦٧مس



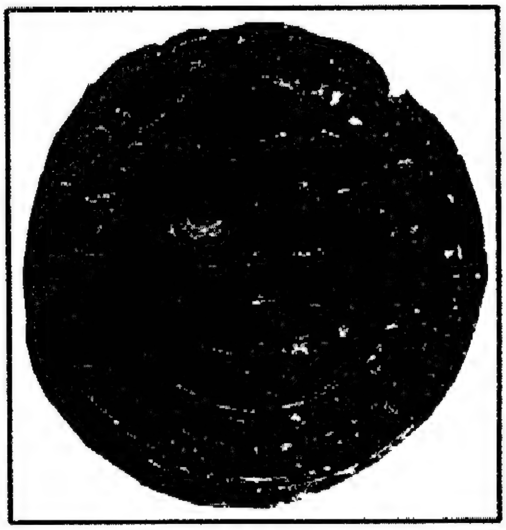
١٠٦٦٧مس



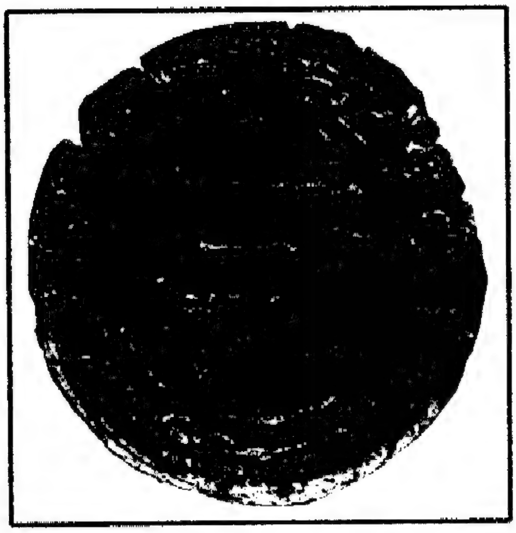
١٠٦٦٦ مس



١٠٦٦٦مس



١٠٦٦٤مس



١٠٦٦٤مس

(٢٥٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٤٫٢٠٠غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٨هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٥٩مس ، متحف لينغراد رقم ٢٣٤٨ .

(٢٥٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣٫٠١٥غم

القطر: ٢٠ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٨هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٣٢٣١مس .

(٢٥٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٢٠٠غم

القطر: ٢٧ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٦٨مس .

(٢٥٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,١٨٠غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم٣/ ١٦٩٥٣ .

(٢٥٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٠٠ غم
القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٩ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع عشرة وثلثمائة .
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:
المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١٠٦٨٣مس/ ١٠٦٨٤/ ٩مس ، متحف اسطنبول رقم ٦٤٠ ، متحف باريس رقم ١١٨٢ .

(٢٥٨) الدولة العباسية

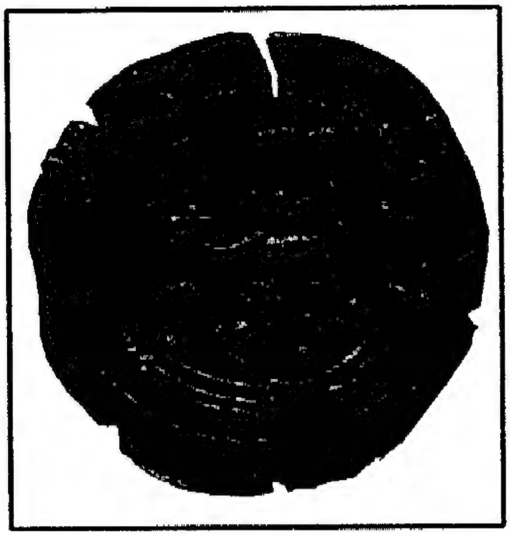
النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣.٥٧٠ غم
القطر: ٢٤ملم **الخليفة:** القاهر بالله **السنة:** ٣٢١ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو القاسم بن
أمير المؤمنين
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وعشرين وثلثمائة .
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

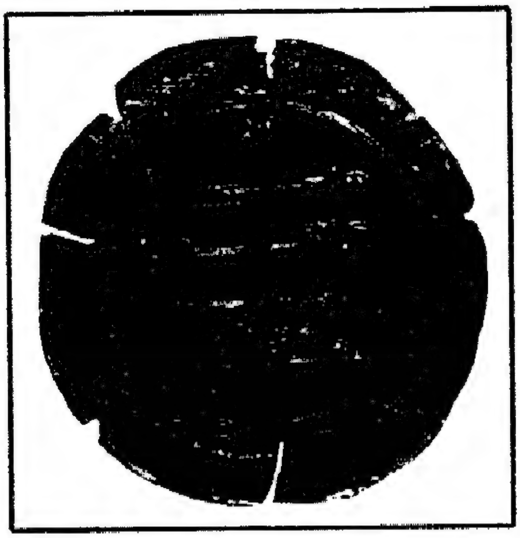
القفا:
المركز: لله
محمد
رسول
الله
القاهر بالله
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٢٨١مس ، متحف برلين رقم ١٧٨٦ ، متحف باريس رقم ١٢٢٤ .

الوجه **القفا**



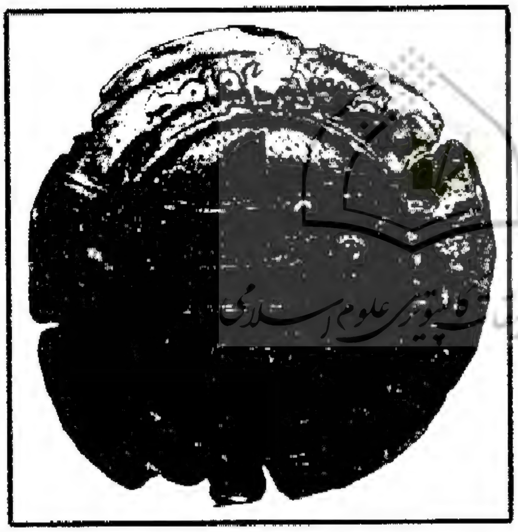
١٠٦٥٩مس



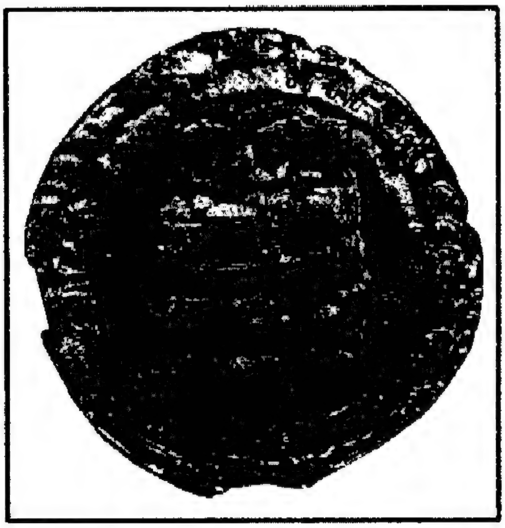
١٠٦٥٩مس



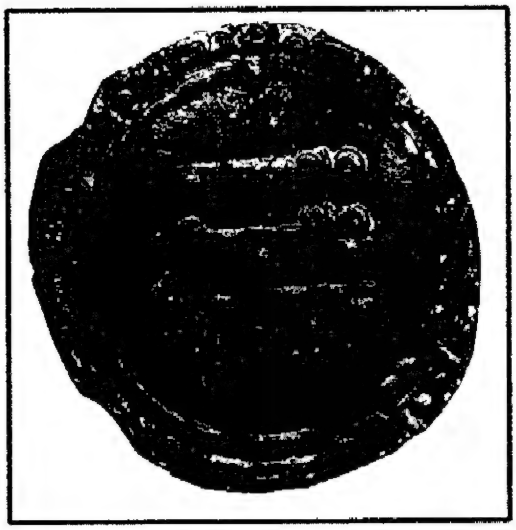
١٠٦٦٨مس



١٠٦٦٨مس



١٠٦٨٣مس



١٠٦٨٣مس

(٢٥٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٠٧٠غم
القطر: ٢٥ملم **الخليفة:** القاهر بالله **السنة:** ٣٢٢ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو القاسم بن
أمير المؤمنين
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنين وعشرين وثلثمائة.
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:
المركز: لله
محمد
رسول
الله
القاهر بالله
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٢٨٧مس، متحف لينغراد رقم ٢٣٩٠.

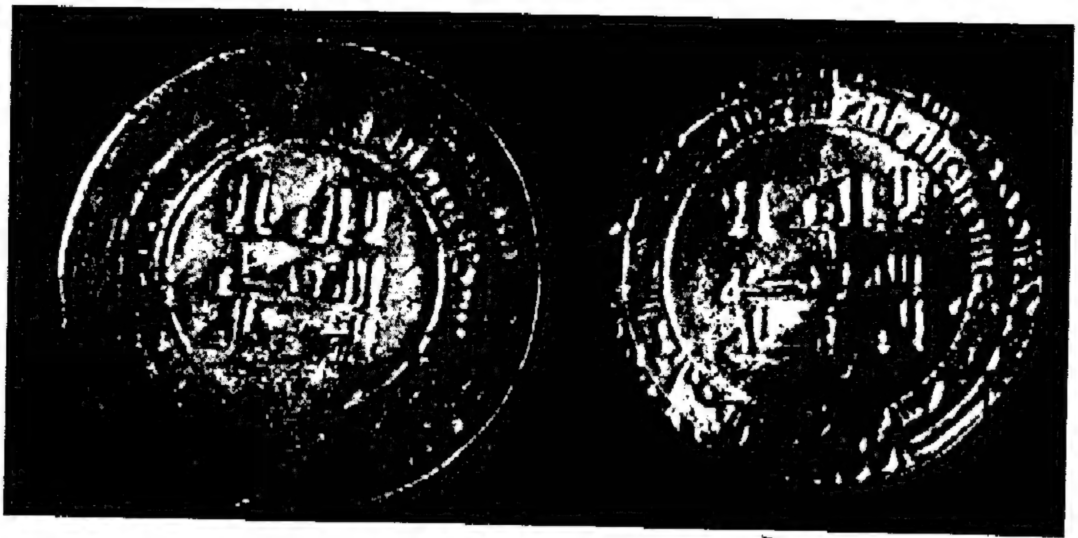
(٢٦٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٠٠غم
القطر: ٢٣ملم **الخليفة:** القاهر بالله **السنة:** ٣٢٢ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو القاسم بن
أمير المؤمنين
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنين وعشرين وثلثمائة.
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:
المركز: لله
محمد
رسول
الله
القاهر بالله
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

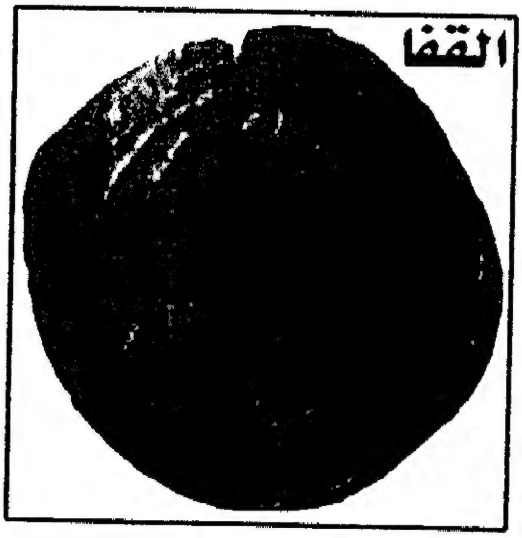
وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٢٩٣مس.



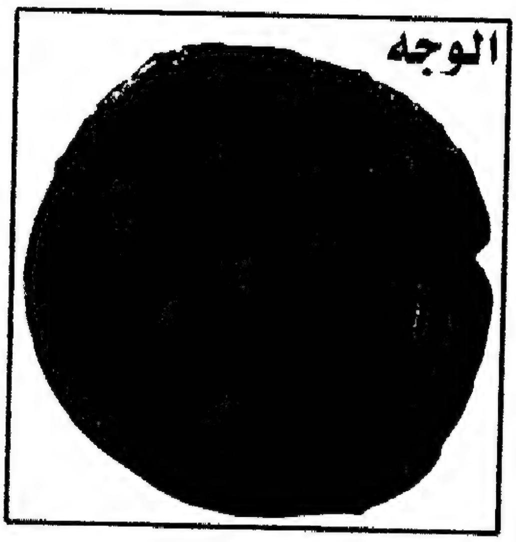
الوجه ٤٢٩٣ مس



القفا ٤٢٩٣ مس



٤٢٨٧ مس



٤٢٨٧ مس

(٢٦١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** القاهر بالله **السنة:** ٣٢٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو القاسم بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنين وعشرين وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
القاهر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٦٤١مس .

(٢٦٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٤,٣٠٠ غم

القطر: ٢٥ملم **الخليفة:** الراضي بالله **السنة:** ٣٢٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو القاسم بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وعشرين وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
الراضي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٣٠١مس ، متحف باريس رقم ١٢٤٣ .

(٢٦٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٤٢٠غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** الراضي بالله **السنة:** ٣٢٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو القاسم بن
أمير المؤمنين

النطاق:

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
الراضي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٣٣١مس .

(٢٦٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** راجع

القطر: ٢٤ملم **الخليفة:** الراضي بالله **السنة:** ٣٢٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
○

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وعشرين وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
الراضي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٢٢٦مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١/ ١٦٩٨٠ ، متحف اسطنبول رقم ٦٨٢ ، متحف باريس رقم ١٢٤٤ .

(٢٦٥) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٧٠٠ غم
القطر: ٢٣ ملم **الخليفة:** الراضي بالله **السنة:** ٣٢٧ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
ي

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة سبع وعشرين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
الراضي بالله
ن

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٣٣٩مس، متحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٦١.

(٢٦٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,١٠٠ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** الراضي بالله **السنة:** ٣٢٨ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو الفضل
بن أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

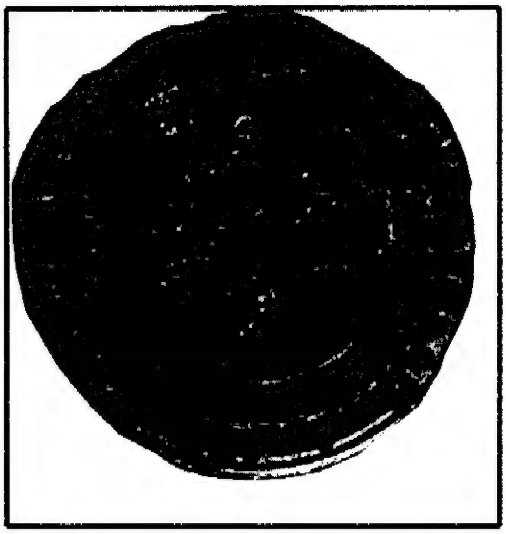
المركز:
لله
محمد
رسول
الله
الراضي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١٢٣٨مس، متحف اسطنبول رقم ٦٨٣.

الوجه

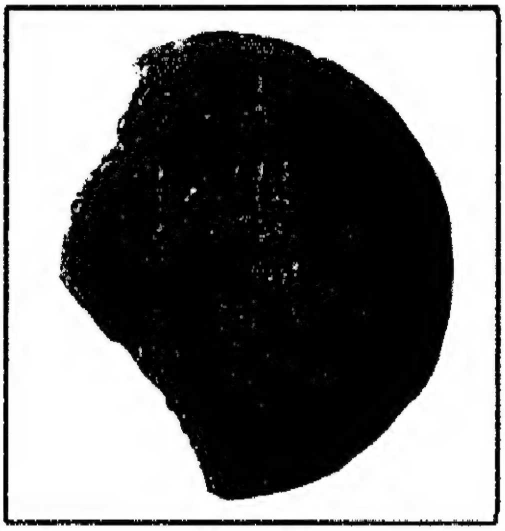


١٢٢٦مس

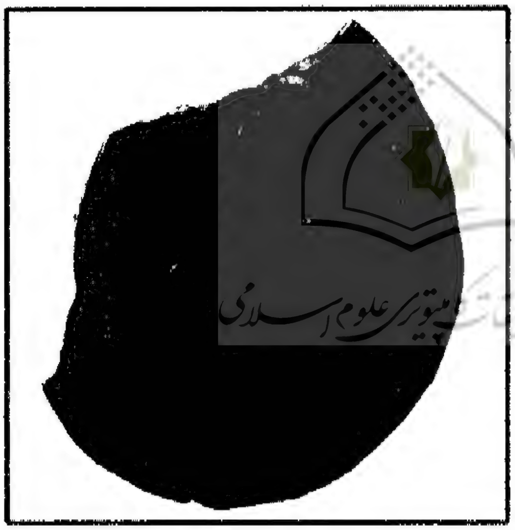
القفا



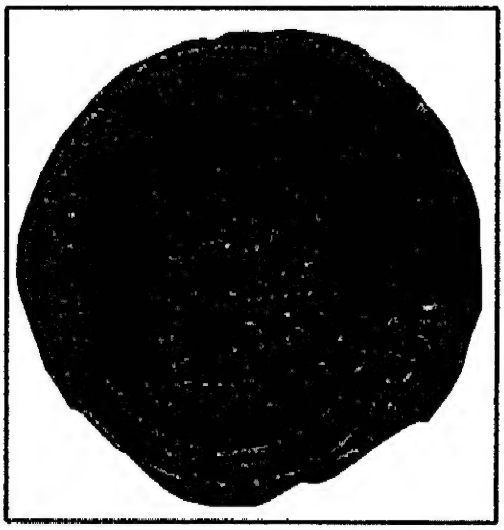
١٢٢٦مس



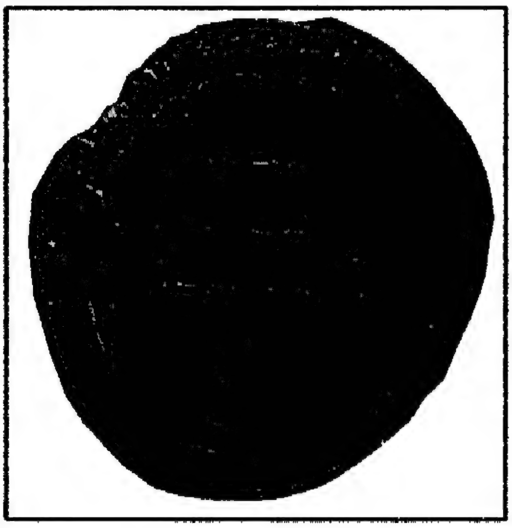
٤٣٣٩ مس



٤٣٣٩ مس



١٢٣٨مس



١٢٣٨مس

(٢٦٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٤,٦٠٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** الراضي بالله **السنة:** ٣٢٨ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو الفضل
بن أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
الراضي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٣٤٧مس.

(٢٦٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٥٠ غم
القطر: ٢٣ ملم **الخليفة:** المتقي لله **السنة:** ٣٢٩ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المتقي لله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١٠٦٩٦مس، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٨١.

(٢٦٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٥٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** المتقي لله **السنة:** ٣٢٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

أبو منصور بن

أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المتقي لله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٧٠٧مس.

(٢٧٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٢٥٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** المتقي لله **السنة:** ٣٢٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

أبو منصور بن

أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المتقي لله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٤١٢مس.

(٢٧١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٢٥ غم
القطر: ٢٨ ملم **الخليفة:** المتقي لله **السنة:** ٣٢٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المتقي لله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٣٠٦ص.

(٢٧٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٧٠ غم
القطر: ٢٢ ملم **الخليفة:** المتقي لله **السنة:** ٣٢٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

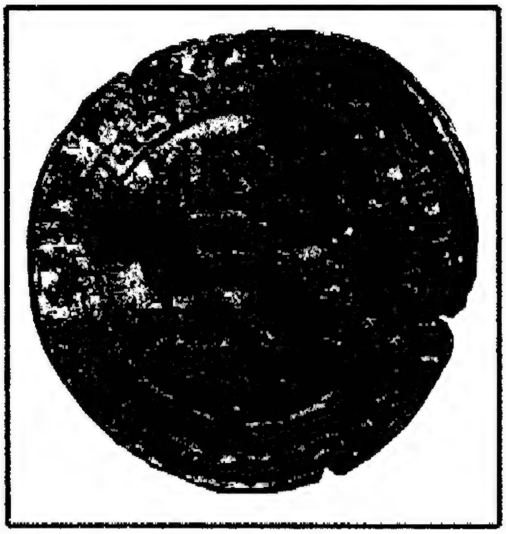
المركز: لله
محمد
رسول
الله
المتقي لله

النطاق:

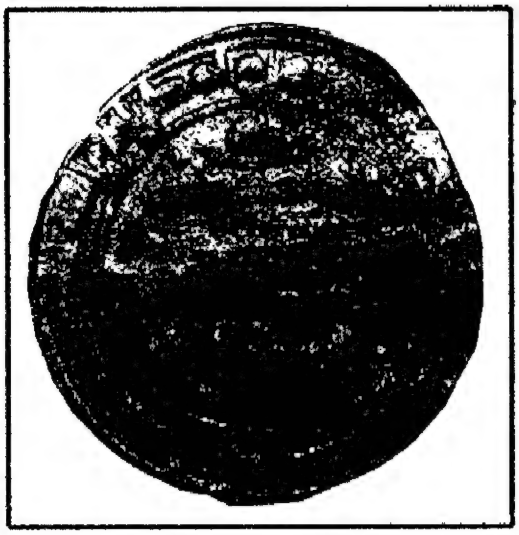
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٤١١مس، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢/ ١٦٩٨٠، متحف اسطنبول رقم ٧١٢، متحف باريس رقم ١٢٥٩.

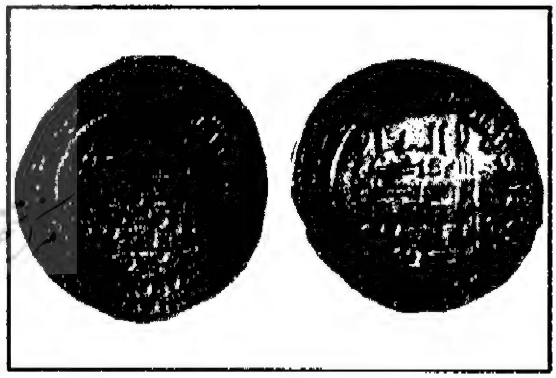
الوجه **القفا**



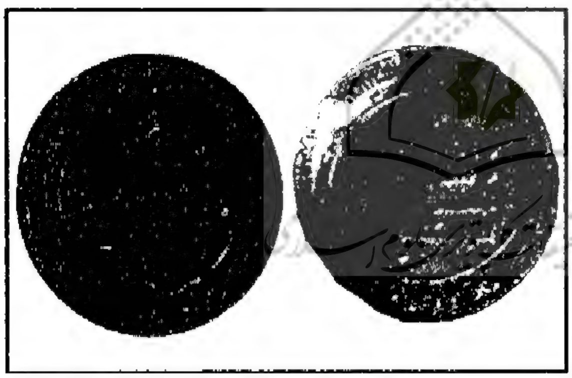
١٠٦٩٦مس



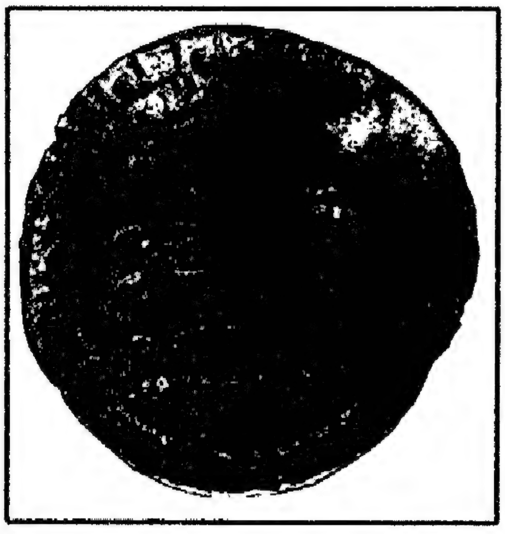
١٠٦٩٦مس



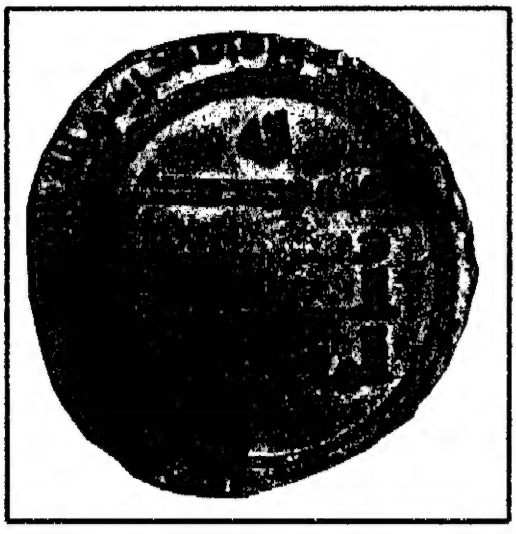
٤٤١٢مس



٤٤١٢مس



١٠٠٧مس



١٠٠٧مس

(٢٧٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩١٠ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** المتقي لله **السنة:** ٣٣٠ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلثين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المتقي لله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٤٠٣مس، مجموعة البرنس اسماعيل رقم ٢٤٥١، متحف كوبنهاكن رقم ٥٢١.

(٢٧٤) الدولة العباسية/ الحمدانية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٤,٧٤٠ غم **القطر:** ٢٥ ملم
الخليفة: ناصر الدولة وسيف الدولة زمن المتقي لله العباسي **السنة:** ٣٣١ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين
سيف الدولة
أبو الحسن

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثين وثلثمائة.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول الله
المتقي لله
ناصر الدولة
أبو محمد

النطاق:

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراستة:
المتحف العراقي رقم ١٠٠٧مس.

المصدر: مهاب البكري/ الدرهم الحمداني/ المحفوظ في المتحف العراقي/ مجلة المورد البغدادية المجلد ١ ع١و٢ ص٢٧-٤٦.

(٢٧٥) الدولة العباسية/ الحمدانية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩١٥ غم **القطر:** ٢٦ ملم

الخليفة: ناصر الدولة وسيف الدولة زمن المتقي لله العباسي **السنة:** ٣٣١ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين
سيف الدولة
أبو الحسن

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثين وثلثمائة.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول الله
المتقي لله
ناصر الدولة
أبو محمد

النطاق:

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٠٦مس.

المصدر: البكري/ مهاب/ الدرهم الحمداني المحفوظ في المتحف العراقي/ مجلة المورد البغدادية المجلد ١ ع١و٢ ص٢٧-٤٦.

(٢٧٦) الدولة العباسية/ الحمدانية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٢٠٠ غم **القطر:** ٢٤ ملم

الخليفة: ناصر الدولة وسيف الدولة زمن المتقي لله العباسي **السنة:** ٣٣١ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين
سيف الدولة
أبو الحسن

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثين وثلثمائة.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول الله
ناصر الدولة
أبو محمد

النطاق:

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٠٨مس.

المصدر: البكري/ مهاب: الدرهم الحمداني المحفوظ في المتحف العراقي/ مجلة المورد البغدادية المجلد ١ ع١و٢ ص٢٧-٤٦.

(٢٧٧) الدولة العباسية/ الحمدانية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٠٠٤ غم **القطر:** ٢٥ ملم
الخليفة: ناصر الدولة وسيف الدولة زمن المتقي لله العباسي **السنة:** ٣٣١ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين
سيف الدولة
أبو الحسن

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثين وثلثمائة.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول الله
المتقي لله
ناصر الدولة
أبو محمد

النطاق:

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٤٣٦مس.

المصدر: البكري/ مهاب: الدرهم الحمداني المحفوظ في المتحف العراقي/ مجلة المورد البغدادية المجلد ١ ع١و٢ ص٢٧-٤٦.

(٢٧٨) الدولة العباسية/ الحمدانية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٤,٧٤٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** ناصر الدولة وسيف الدولة **السنة:** ٣٣١ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين
سيف الدولة
أبو الحسن

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثين وثلثمائة.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول الله
ناصر الدولة
أبو محمد

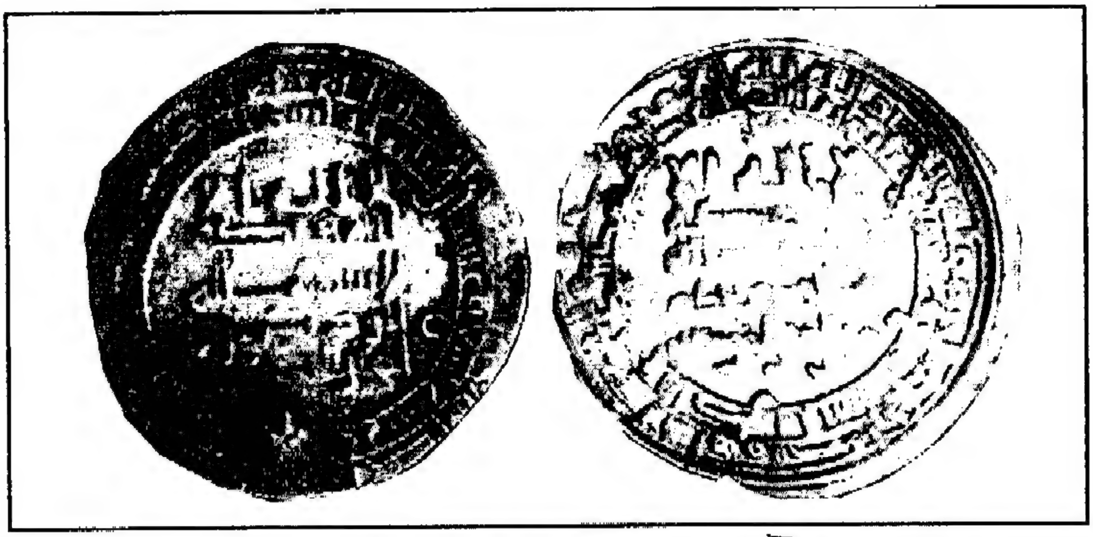
النطاق:

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراسته:

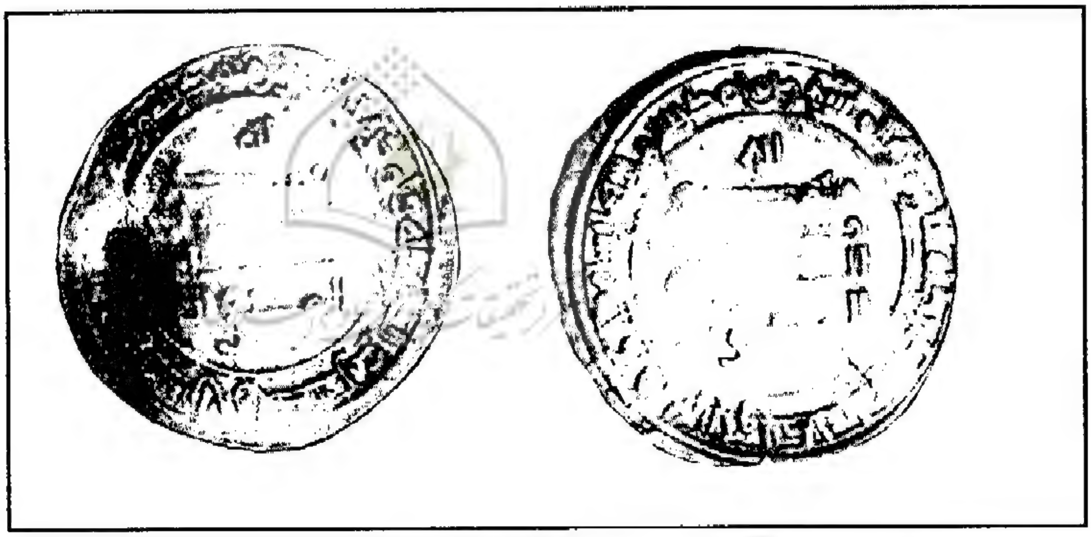
المتحف العراقي رقم ٤٣٥ص.

المصدر: البكري/ مهاب: الدرهم الحمداني المحفوظ في المتحف العراقي/ مجلة المورد البغدادية المجلد ١ ع١و٢ ص٢٧-٤٦.



الوجه

٤٤١١ مس



القفا

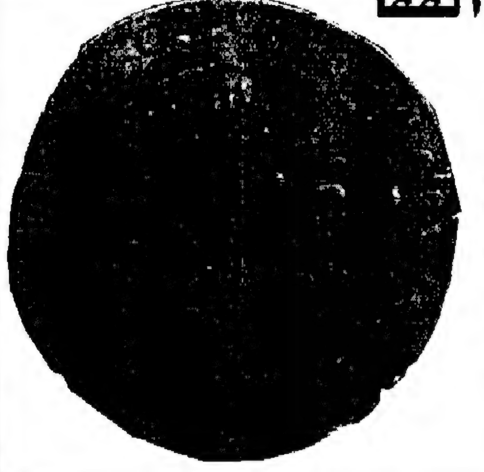
٤٤١١ مس

الوجه



٤٤٣٦ مس

القفا



٤٤٣٦ مس

(٢٧٩) الدولة العباسية/ الحمدانية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٠١٠ غم **القطر:** ٢٤ ملم

الخليفة: ناصر الدولة وسيف الدولة زمن المتقي لله العباسي **السنة:** ٣٣١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين
سيف الدولة
أبو الحسن

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثين وثلثمائة.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول الله
المتقي لله
ناصر الدولة
أبو محمد

النطاق:

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٤٣٧مس.

المصدر: البكري/ مهاب: الدرهم الحمداني المحفوظ في المتحف العراقي/ مجلة المورد البغدادية المجلد ١ ع١و٢ ص٢٧-٤٦.

(٢٨٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٠٠٩ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** المتقي لله **السنة:** ٣٣١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
سيف الدولة
أبو الحسن

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
ناصر الدولة
أبو محمد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٤٣٥مس.

(٢٨١) الدولة العباسية/ الحمدانية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٥٧٥ غم **القطر:** ٢٣ ملم
الخليفة: ناصر الدولة وسيف الدولة زمن المتقي لله العباسي **السنة:** ٣٣١ هـ

الوجه:
المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين
سيف الدولة
أبو الحسن
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثين وثلثمائة.

القفا:
المركز:
لله
محمد
رسول الله
المتقي لله
ناصر الدولة
أبو محمد
النطاق:
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١/ ٤٧١٩مس.
المصدر: البكري/ مهاب: الدرهم الحمداني المحفوظ في المتحف العراقي/ مجلة المورد البغدادية المجلد ١ ع١و٢ ص٢٧-٤٦.

(٢٨٢) الدولة العباسية/ الحمدانية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٠٠ غم **القطر:** ٢٦ ملم
الخليفة: ناصر الدولة وسيف الدولة زمن المتقي لله العباسي **السنة:** ٣٣١ هـ

الوجه:
المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بن
أمير المؤمنين
سيف الدولة
أبو الحسن
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثين وثلثمائة.

القفا:
المركز:
لله
محمد
رسول الله
المتقي لله
ناصر الدولة
أبو محمد
النطاق:
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٧١٩مس م.
المصدر: البكري/ مهاب: الدرهم الحمداني المحفوظ في المتحف العراقي/ مجلة المورد البغدادية المجلد ١ ع١و٢ ص٢٧-٤٦.

(٢٨٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣،٢ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
المظفر
أبو الوفا

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول الله
المستكفي بالله
الخليفة

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٣١٥ص.

(٢٨٤) الدولة العباسية/ الحمدانية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢،٤ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو منصور بم
أمير المؤمنين
سيف الدولة
أبو الحسن

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين وثلثمائة.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول الله
المتقي لله
ناصر الدولة
أبو محمد

النطاق:

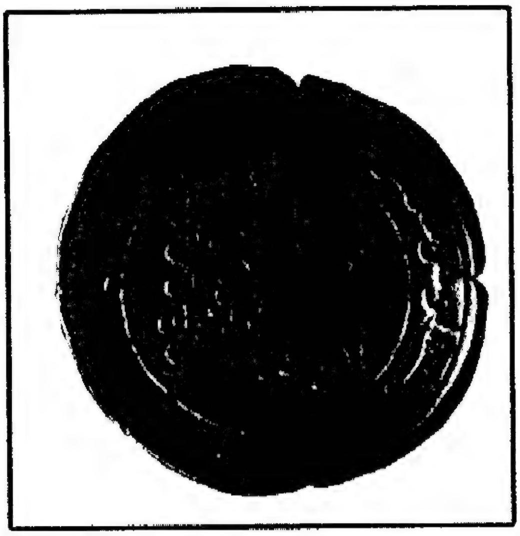
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي: رقم ٣١٩ص.

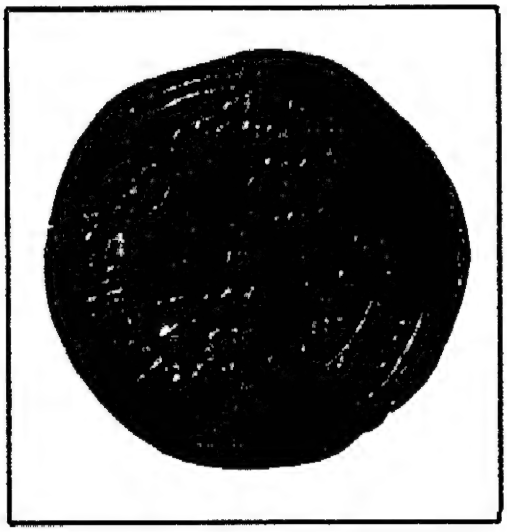
الوجه | **القفا**



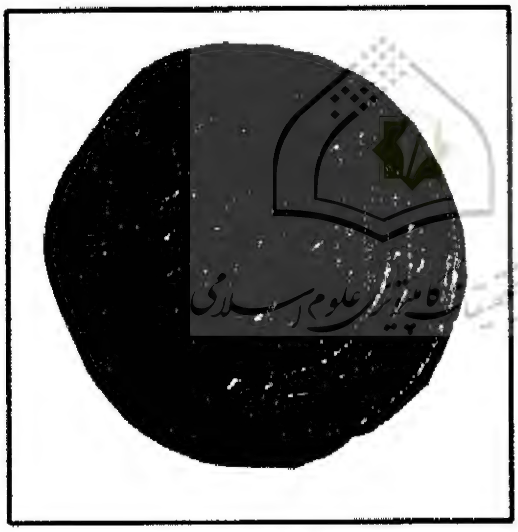
٤٣٥ ص



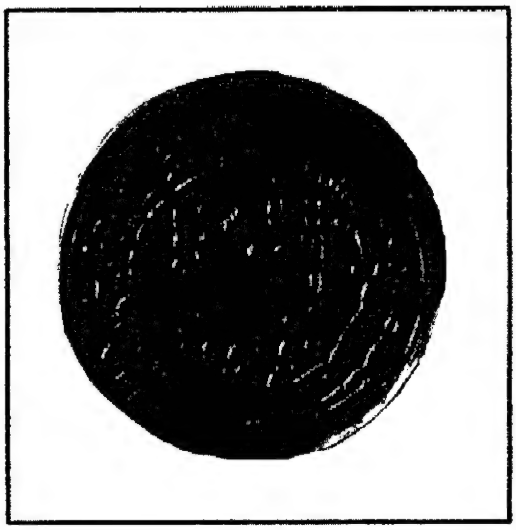
٤٣٥ ص



٤٤٣٥ مس



٤٤٣٥ مس



٣١٥ ص

٣١٥ ص

(٢٨٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٣ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
المظفر أبو الفا

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
صلى الله
عليه وسلم
المستكفي بالله
الخليفة

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
متحف اسطنبول.

(٢٨٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٨٧٠ غم

القطر: ٢٤,٥ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٣ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
المظفر
أبو الوفا

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

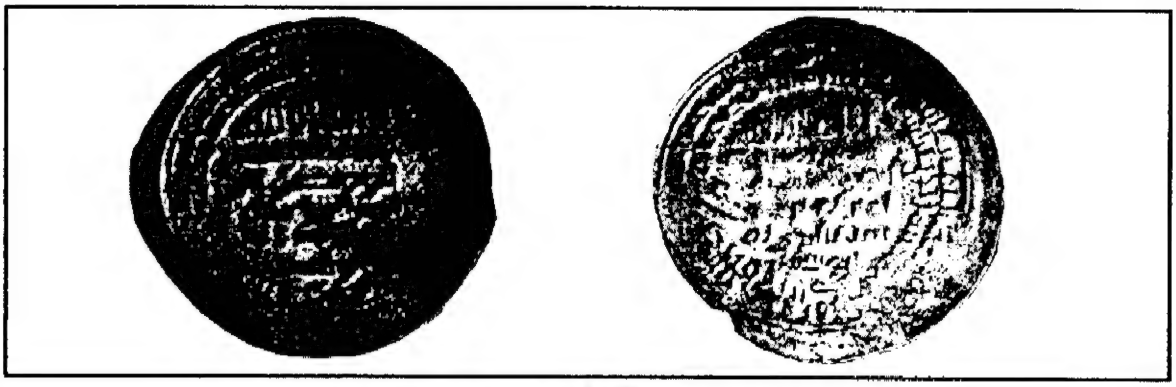
المركز:
لله
محمد رسول الله
المستكفي بالله
الخليفة

النطاق:

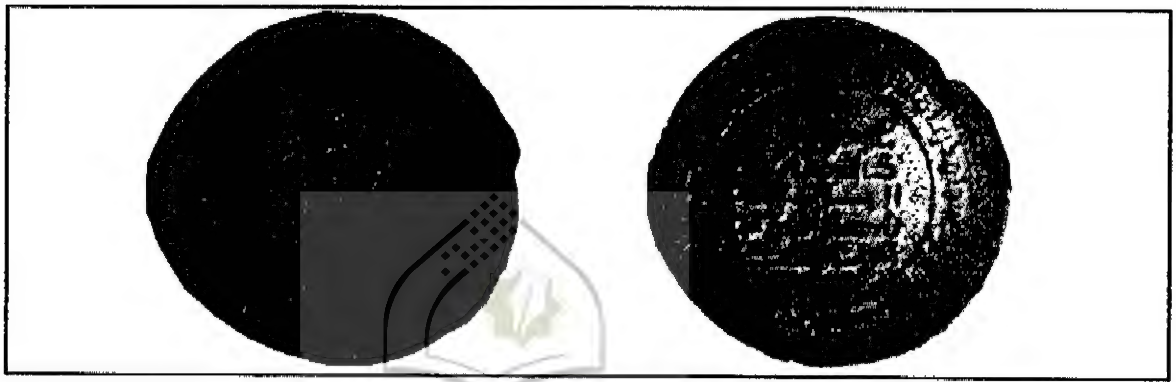
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٢٦٩ص.

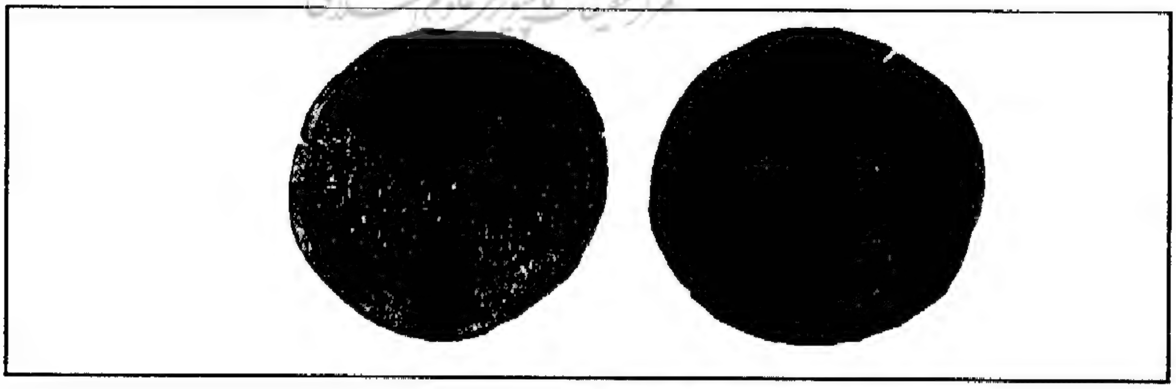
القفا **الوجه**



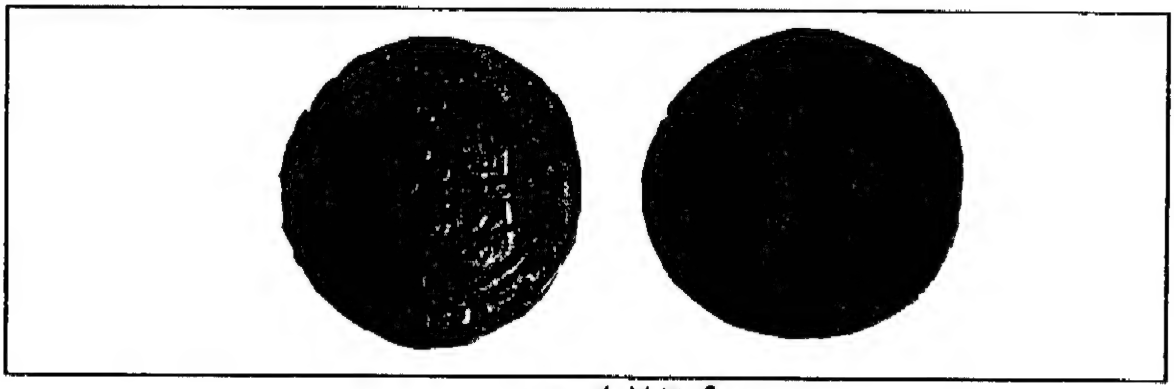
٧١٩ مس م



٧١٩ مس م



٤٢٦٩ مس



٤٢٦٩ مس

(٢٨٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٨٢٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
المظفر
أبو الوفا

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد رسول الله
المستكفي بالله
الخليفة

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٢٧٠مس.

(٢٨٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٨٢٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
المظفر
أبو الوفا

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

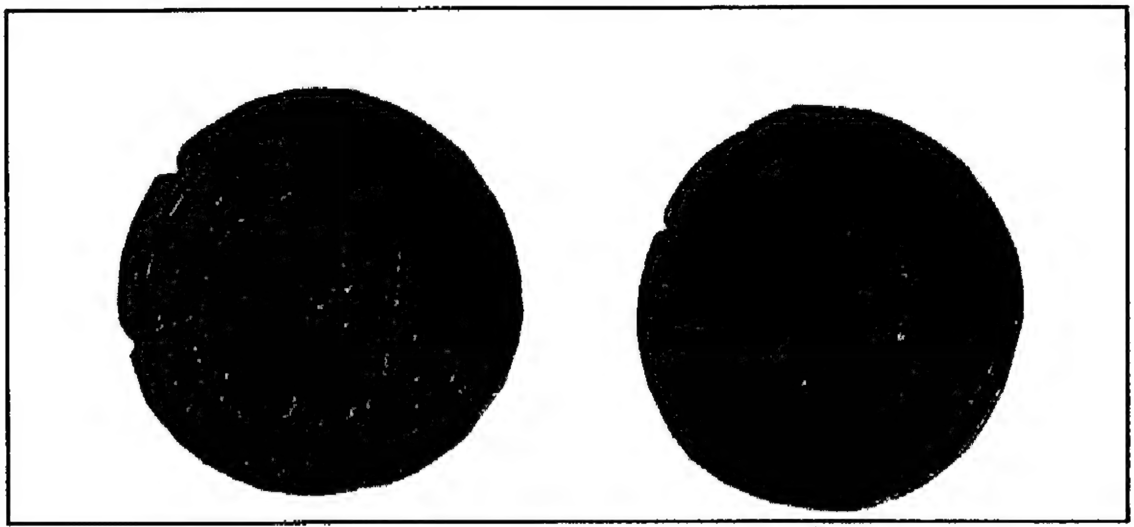
المركز: لله
محمد رسول الله
المستكفي بالله
الخليفة

النطاق:

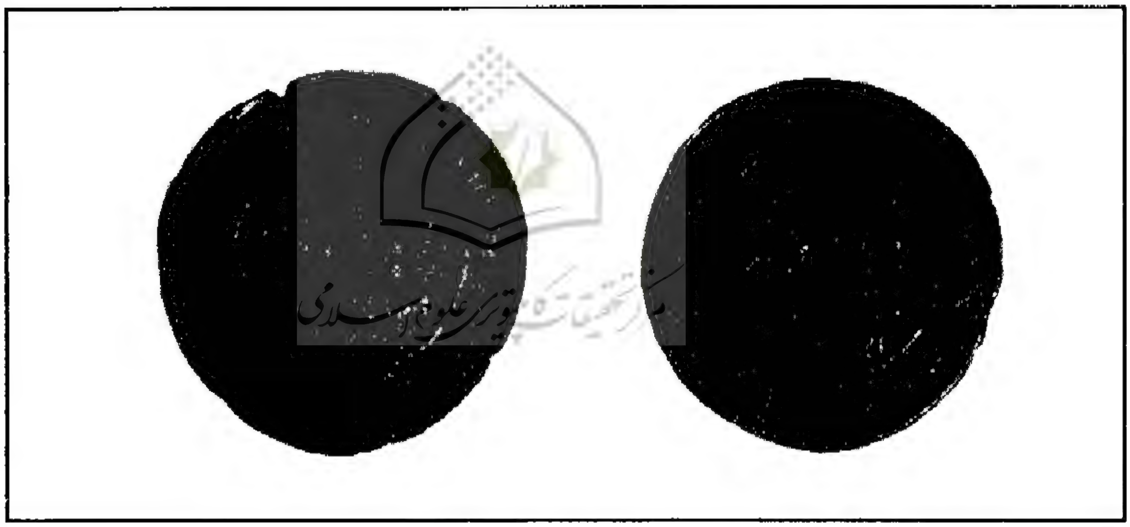
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٢٧٠مس.

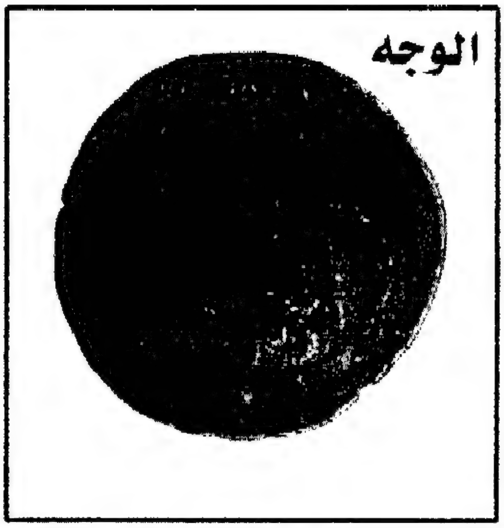


الوجه ← ٤٢٧٠ مس



القفا ← ٤٢٧٠ مس

الوجه



٤٢٧٠ مس

القفا



٤٢٧٠ مس

(٢٨٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣.٩٥٠ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٣ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
المظفر
أبو الوفا

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد رسول الله
المستكفي بالله
الخليفة

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٦٨مس م .

(٢٩٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٣٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٤ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
أبو الحسن محمد
بن أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربع وثلثين وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
امام الحق
المستكفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

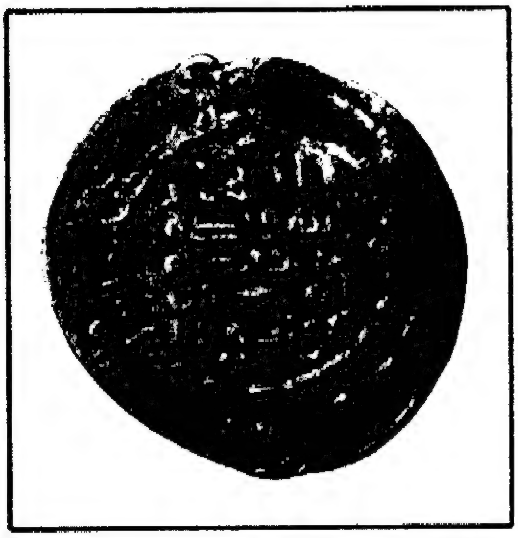
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٨٣٨مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٣/ ١٦٩٧٩ .

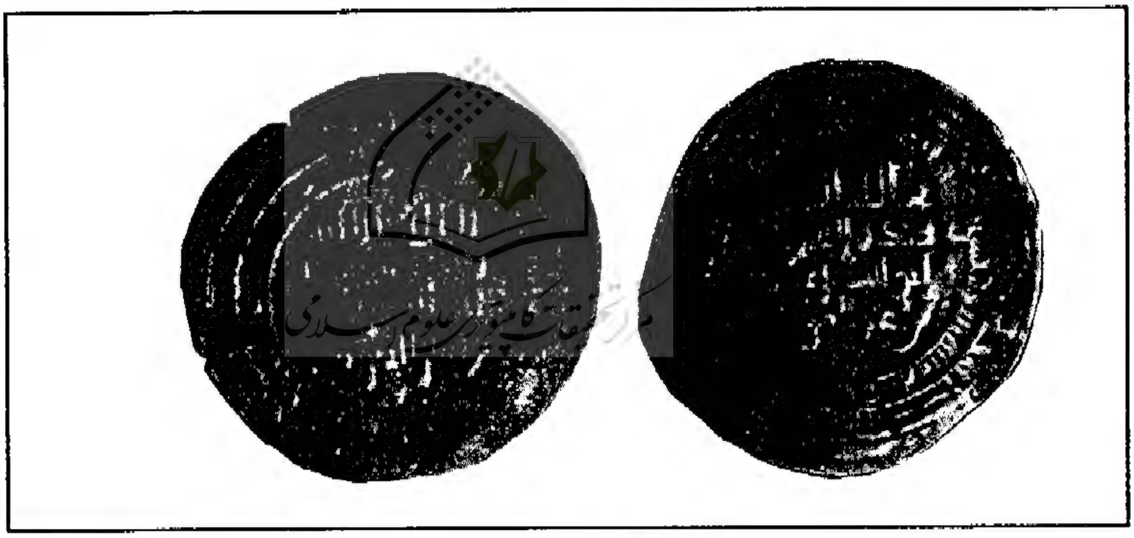
الوجه



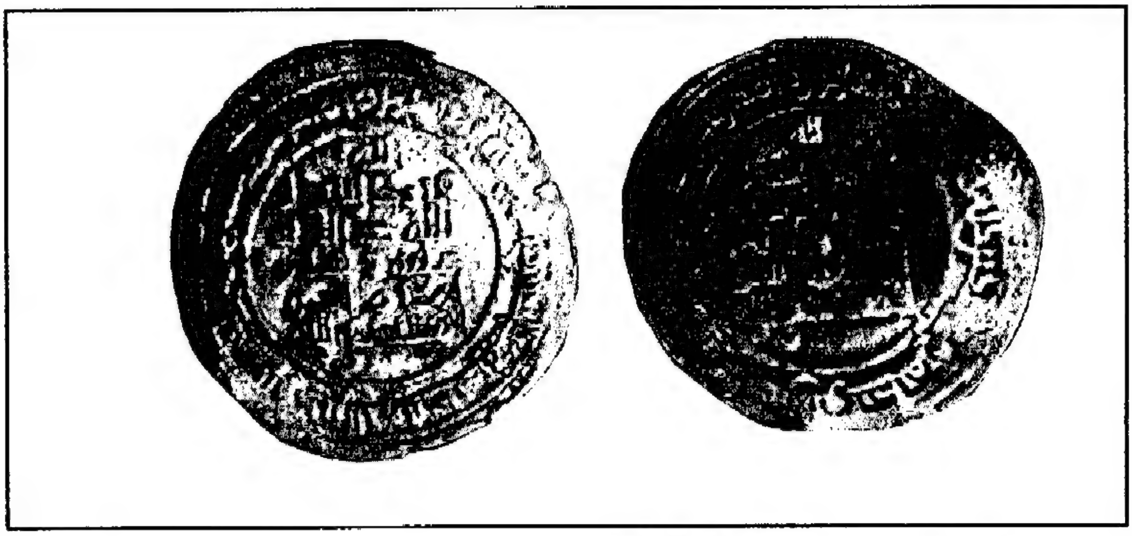
القفا



١/٦٦٨ مس م



الوجه ٤٢٥٤ مس



القفا ٤٢٥٤ مس

(٢٩١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٥ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
أبو الحسن محمد
بن أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربع وثلثين وثلثمائة.
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
امام الحق
المستكفي بالله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٣١٧ص.

(٢٩٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٦٢٠ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
أبو الحسن محمد
بن أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربع وثلثين وثلثمائة.
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
امام الحق
المستكفي بالله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٢٥٤مس.

(٢٩٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٥٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** المستكفي بالله **السنة:** ٣٣٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

أبو الحسن محمد

بن أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربع وثلثين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: الله

محمد رسول

الله صلى الله

عليه وسلم

امام الحق

المستكفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٢٥٥مس، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٧٦٢٤.

(٢٩٤) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٠١١ غم

القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** معز الدولة وعماد الدولة **السنة:** ٣٣٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

معز الدولة

أبو الحسين

بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله

محمد رسول الله

صلى الله

عليه وسلم

عماد الدولة

أبو الحسن

بويه

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٥٥١مس.

(٢٩٥) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٦٠٠ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** معز الدولة وعماد الدولة **السنة:** ٣٣٥ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثين وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد رسول الله
صلى الله
عليه وسلم
المطيع لله
عماد الدولة
أبو الحسن
بويه

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٢٤٠٢مس .

(٢٩٦) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٣٠٠ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** معز الدولة وعماد الدولة **السنة:** ٣٣٥ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثين وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

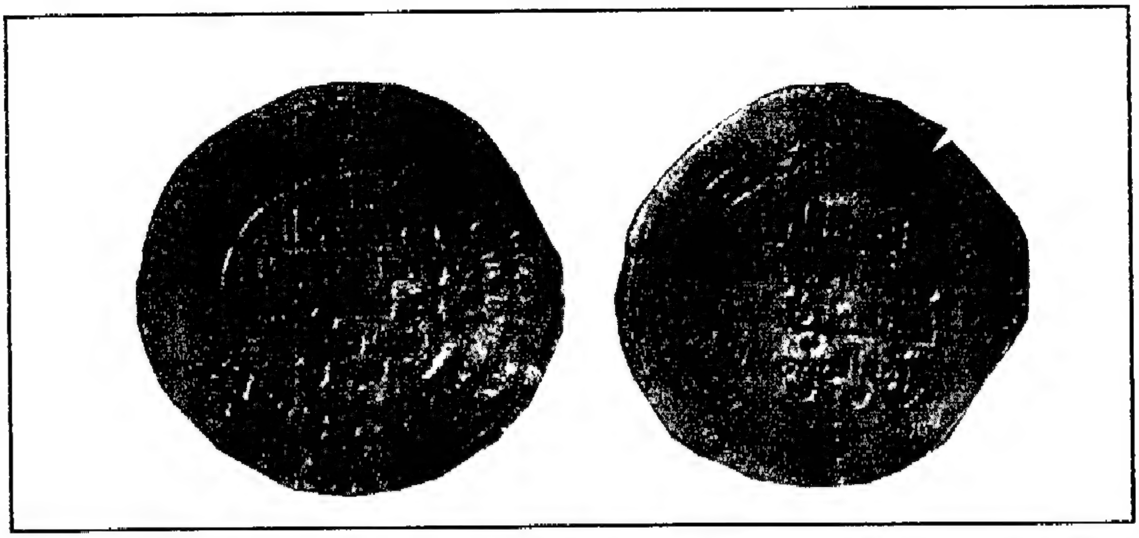
القفا:

المركز:
لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
عماد الدولة
أبو الحسن
بويه

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٧٤٧ مس م .



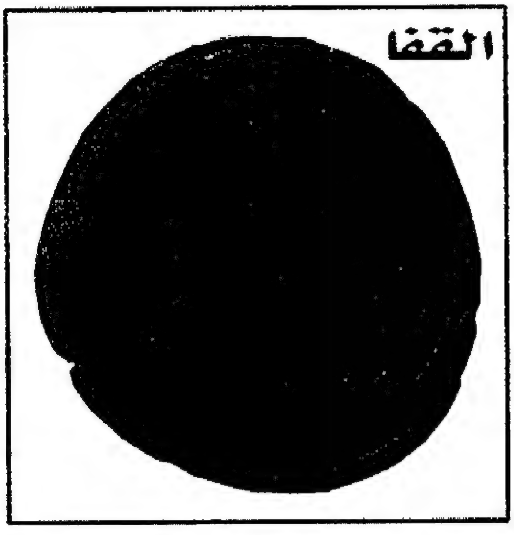
الوجه ←
٤٢٥٥ مس



القفا ←
٤٢٥٥ مس



٢٤٠٢ مس



٢٤٠٢ مس

(٢٩٧) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٤,٧ غم
القطر: ٢٨ ملم **الخليفة:** عماد الدولة **السنة:** ٣٣٦ هـج

الوجه:
المركز: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وثلثين وثلثمائة .
الطوق: : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:
المركز: لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
عماد الدولة
أبو الحسن
بويه

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٣٧٩ص .

(٢٩٨) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٥٠٠ غم
القطر: ٢٨ ملم **الخليفة:** معز الدولة وعماد الدولة **السنة:** ٣٣٧ هـ

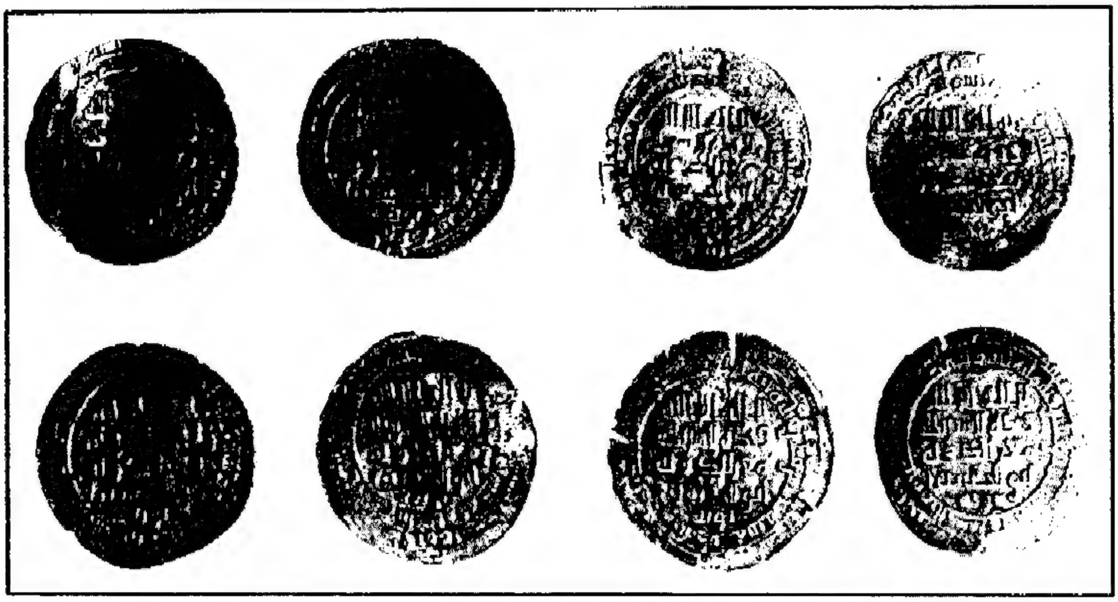
الوجه:
المركز: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثين وثلثمائة .
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:
المركز: لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
عماد الدولة
أبو الحسن
بويه

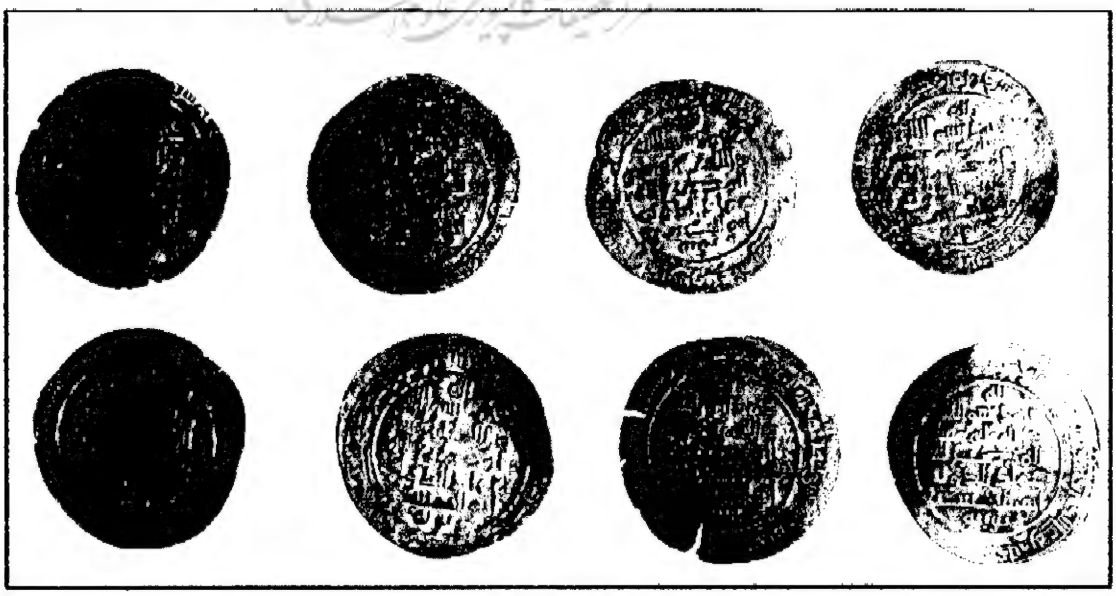
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٧٤٨ مس م .



٧٤٧ مس

الوجه



٧٤٧ مس م

القفا

(٢٩٩) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٠٠٩ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** معز الدولة وركن الدولة **السنة:** ٣٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
عماد الدولة
أبو الحسن
بويه

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٥٥٣ مس.

(٣٠٠) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** معز الدولة وركن الدولة **السنة:** ٣٤٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربعين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
عماد الدولة
أبو الحسن
بويه

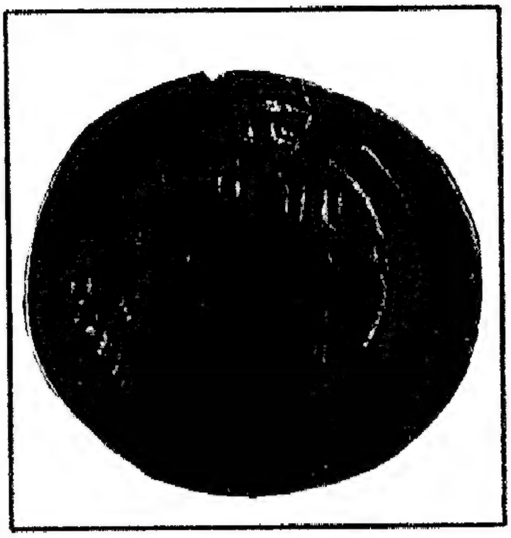
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

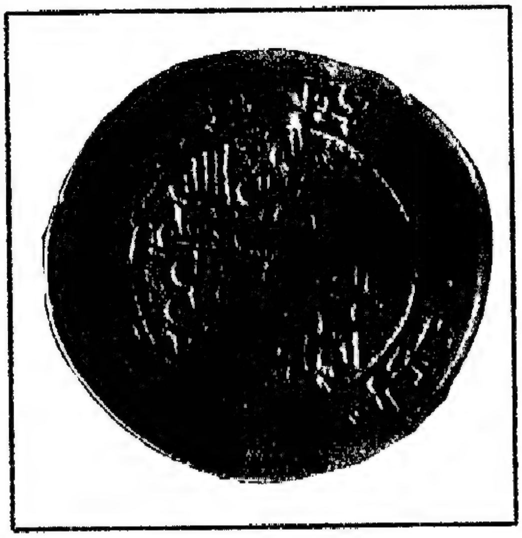
المتحف العراقي رقم ٢٤٠٣ مس.

الوجه

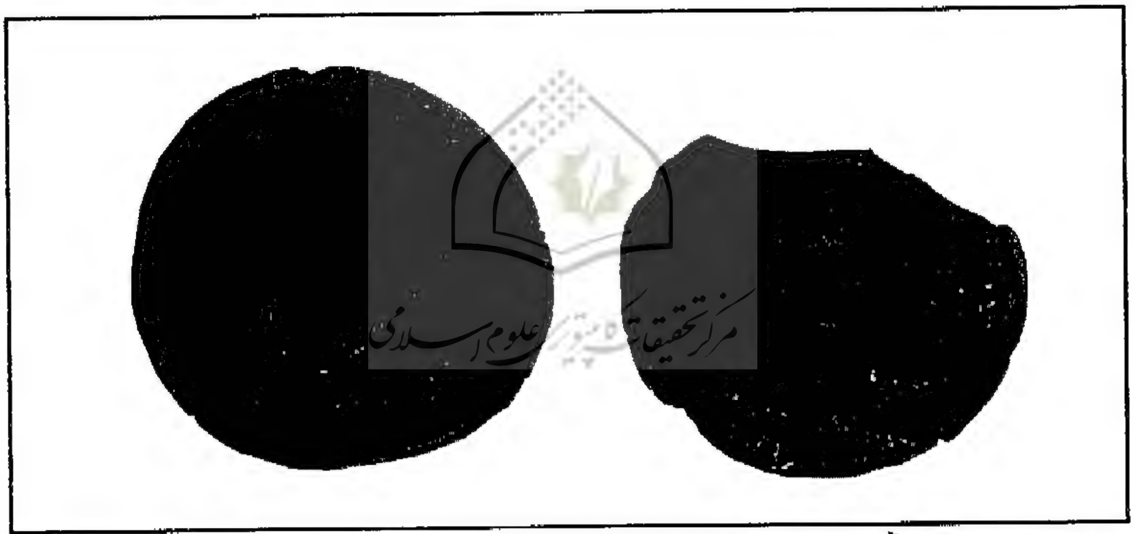


٣٧٩ص

القفا

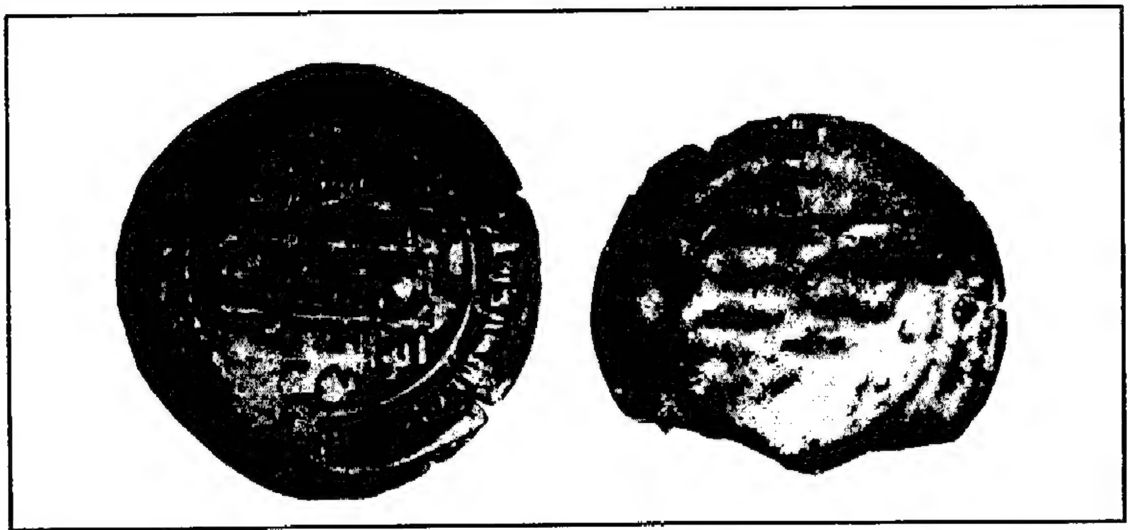


٣٧٩ص



الوجه

٧٤٨مس م



القفا

٧٤٨مس م

(٣٠١) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** معز الدولة وركن الدولة **السنة:** ٣٤١ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وأربعين وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
عماد الدولة
أبو الحسن
بويه

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٢٤٠٤ مس .

(٣٠٢) الدولة البويهية

النوع: **المعدن:** **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** ركن الدولة **السنة:** ٣٤٢ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنان وأربعين وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
معز الدولة
أبو علي
بويه

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المصدر: ناصر النقشبندي/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥ .



الوجه ٤٥٥٣ مس



٤٥٥٣ مس

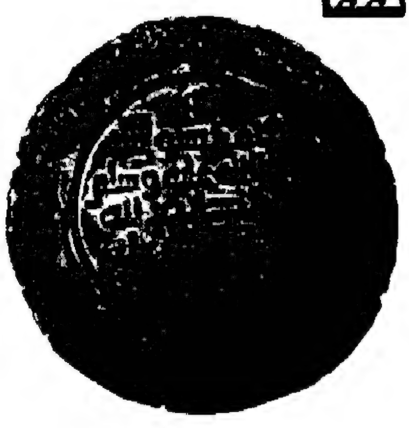
القفا

الوجه



٢٤٠٣ مس

القفا



٢٤٠٣ مس

(٣٠٣) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩ غم
القطر: ٢٧ ملم **الخليفة:** ركن الدولة **السنة:** ٣٤٣ هـ

الوجه:
المركز:
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وأربعين وثلثمائة .
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:
المركز:
لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
معز الدولة
أبو علي
بويه

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٠٤ ص .

(٣٠٤) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** معز الدولة وركن الدولة **السنة:** ٣٤٤ هـ

الوجه:
المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربع وأربعين وثلثمائة .
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:
المركز:
لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
المطيع لله
عماد الدولة
أبو الحسن
بويه

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٢٤٠٥ مس .

(٣٠٥) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٠١٩ غم
القطر: ٢٣,٥ ملم **الخليفة:** ركن الدولة **السنة:** ٣٤٥ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وأربعين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
المطيع لله
عماد الدولة
أبو الحسن
بويه

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٥٥٥ مس.

(٣٠٦) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** معز الدولة وركن الدولة **السنة:** ٣٤٥ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
معز الدولة
أبو الحسين
بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وأربعين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
المطيع لله
عماد الدولة
أبو الحسن
بويه

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٧٦١ص.

(٣٠٧) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** معز الدولة وركن الدولة **السنة:** ٣٤٥ هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

معز الدولة

أبو الحسين

بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وأربعين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:

لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه

المطيع لله

عماد الدولة

أبو الحسن

بويه

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٤٠٦ مس.

(٣٠٨) الدولة البويهية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٤ ,٣ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو شجاع، فناخسرو عضد الدولة **السنة:** ٣٦٤ هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

ركن الدولة

أبو علي

بويه

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربع وستين وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:

لله

محمد رسول الله

الطائع لله

الملك العدل

عضد الدولة

أبو شجاع

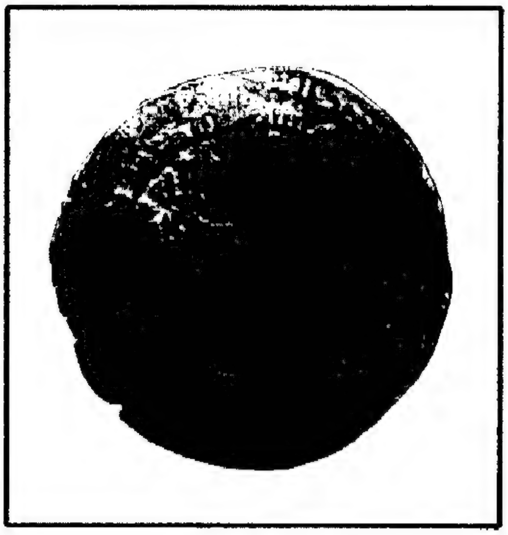
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

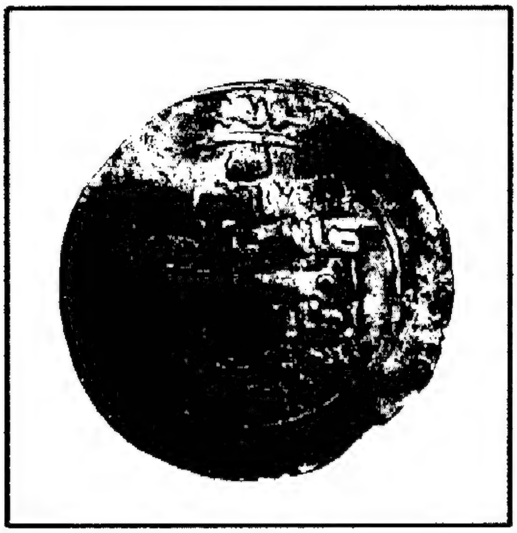
وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤١٤ ص.

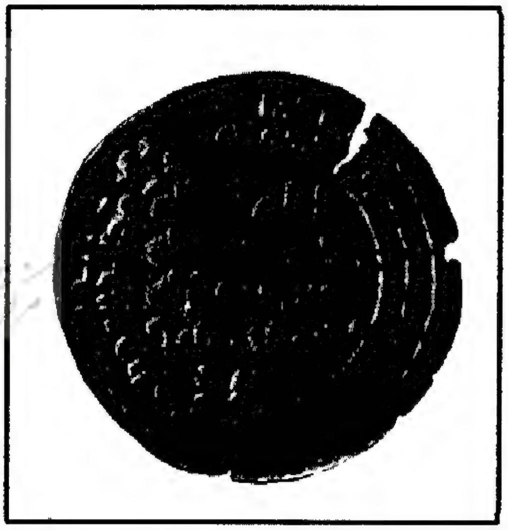
الوجه **القفا**



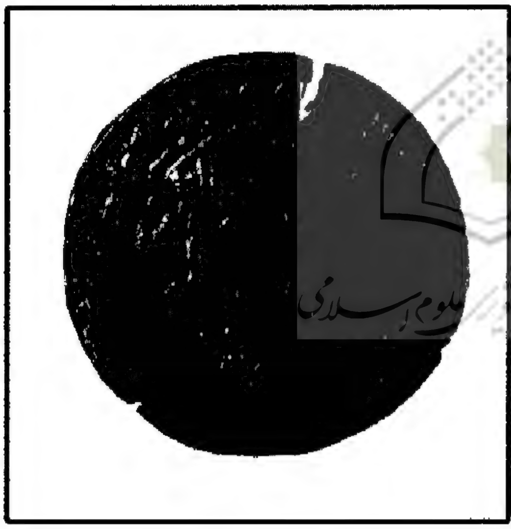
٢٤٠٤مس



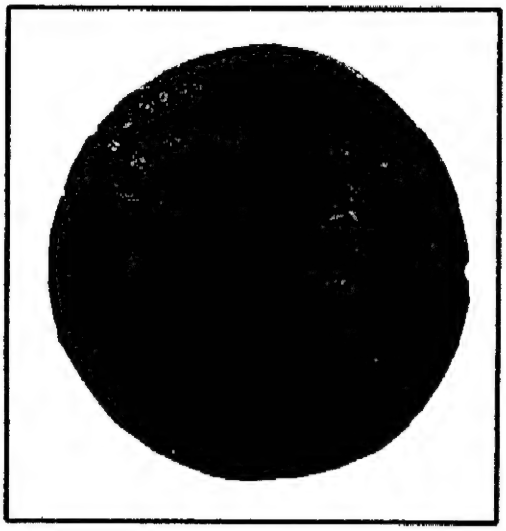
٢٤٠٤مس



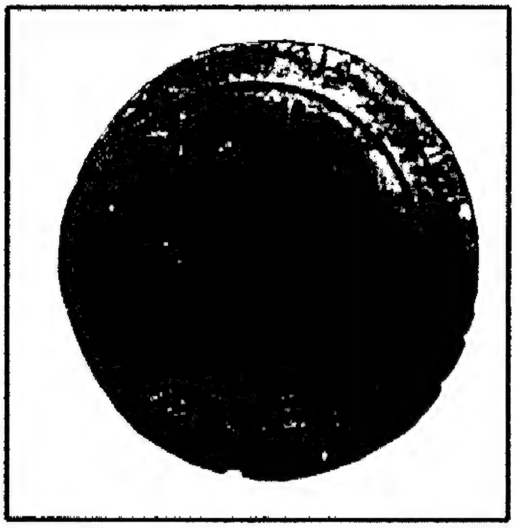
٤٠٤ص



٤٠٤ ص

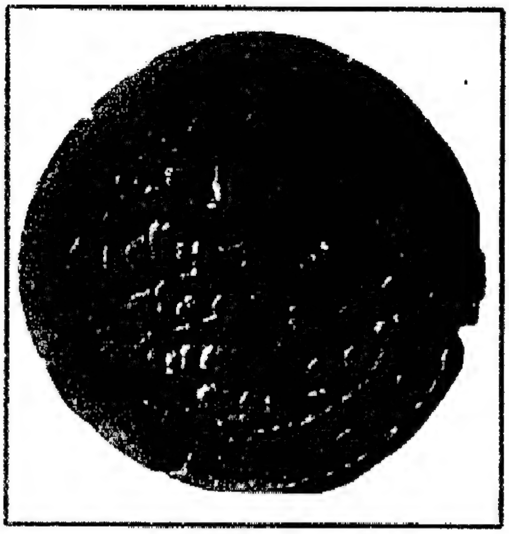


٢٤٠٥مس

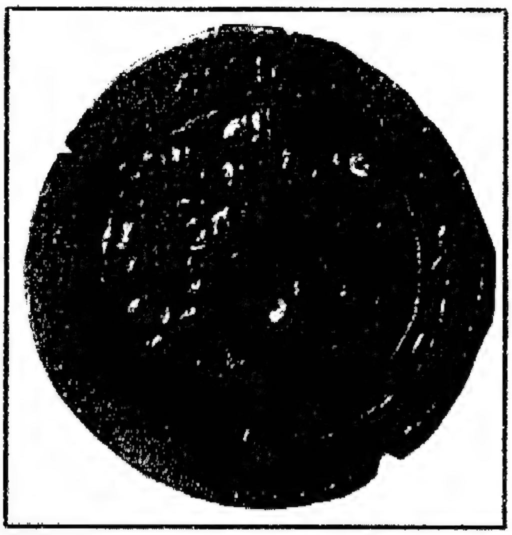


٢٤٠٥مس

الوجه **القفا**



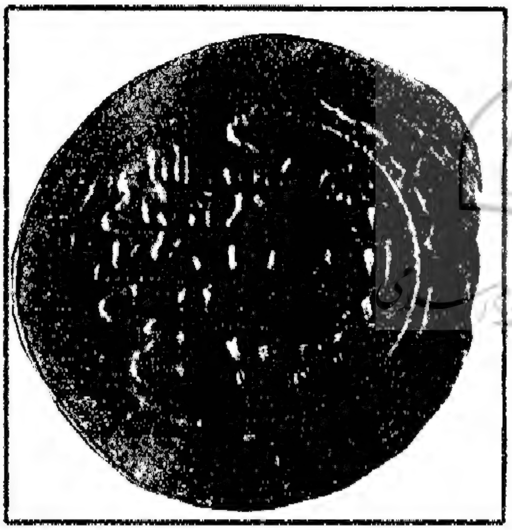
٢٤٠٦مس



٢٤٠٦مس



٤١٤مس



٤١٤مس

أسماء المتاحف العالمية
ومختصراتها في الإشارة إلى وجود المسكوكات

دمشق D: M. FARAJ-al-ush. The silver hoard of damascus, 1972

العراق IM: Iraq Museum

بريطانيا BM: british museum-london. Land-pool: stanly land-pool, catalogue of oriental coins in the british museum, I, london 1875.

Num-chrom: Numismatic chronicle.

موسكو Ties: W. Tiesenhausen, moneti vost- schnavo khalifata (monnaies des khalifes orientaux, st. petersburg,1878).

WALKER: john walker, catalogue of the Arab byzantine and post-Reform umaiyad coins. London. 1956.

متحف مجمع باريس BN: Bibliotheque Nationale Paris.

P: Paris, Bibliotheque Nationle, cabinet des medailles (Henri) Lavoix, catalogue des monnaies musulmanes, I, paris,1887.

أحمد ضياء: دليل المسكوكات الإسلامية. القسطنطينية ١٩١٠.

أحمد ضياء: مسكوكات إسلامي تقويمي. استانبول ١٣٢٨.

د. عبد الرحمن فهمي: فجر السكة العربية ـ الفن الإسلامي في القاهرة. القاهرة ١٩٦٥.

المراجع العربية

انستانس ماري الكرملي : النقود العربية وعلم النميات ، بغداد ١٩٣٩م .

البراقي : حسين بن أحمد/ تاريخ الكوفة ـ ط النجف ١٩٦٠م .

البلاذري : أحمد بن يحيى/ فتوح البلدان ط مصر ١٩٥٩م .

الجاحظ : عمر بن بحر/ التاج في أخلاق الملوك (تحقيق د . أحمد زكي) القاهرة ١٣٢٢هـ/ ١٩١٤م .

جرجي زيدان : التمدن الإسلامي ج١ ط الهلال .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد/ المقدمة مط البهية . مصر

الدوري : عبد العزيز/ تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري مط المعارف ـ بغداد ١٩٤٨ .

الزبيدي : د . محمد حسين/ الحياة الإجتماعية والإقتصادية في الكوفة . مط العالمية ـ مصر ١٩٧٠ .

فهمي : د . عبد الرحمن/ فجر السكة العربية ـ القاهرة ١٩٦٥ .

الفيروزآبادي : القاموس المحيط .

القلقشندي : أبي العباس أحمد/ صبح الأعشى في صناعة الإنشا ج٣ ط ١٩١٣م .

الماوردي : علي بن محمد/ الأحكام السلطانية ط ليدن ١٨٥٣م .

المقريزي : أحمد بن علي/ شذور العقود في ذكر النقود (تحقيق محمد بحر العلوم/ طبع النجف ١٩٦٧م) .

ابن منظور : لسان العرب ج١٥ .

مهاب درويش البكري : الدرهم الحمداني المحفوظ في المتحف العراقي/ مجلة المورد البغدادية المجلد الأول ـ العدد ١ و٢ ص٢٧ـ٤٦ .

ناجي معروف : العملة والنقود البغدادية ط بغداد ١٩٦٧ .

النقشبندي : ناصر محمود/ الدينار الإسلامي ج١ ط ١٩٥٣ .

النقشبندي : ناصر محمود/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر المجلد ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥ .

النقشبندي : ناصر محمود ومهاب درويش البكري/ الدرهم الأموي المعرب ، ط بغداد ١٩٧٤ .

ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٤ .

وداد القزاز : الدرهم العباسي/ مجلة سومر المجلد ١٨ ص١٣١ـ١٣٨ .

محمد باقر الحسيني : الكنى والألقاب على نقود الكوفة/ مجلة سومر ٢٦/ ١٩٧٠ ص١٦٩ـ٢٣٥ .

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس مخطوطات
مكتبة الروضة الحسينية
في كربلاء ـ العراق

القسم الرابع

□ الأستاذ سلمان هادي آل طعمة

٤٥٤ ـ رياض المسائل.

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ. وهو (الشرح الكبير) ـ كتاب الزكاة والصوم.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، كتاب الزكاة وهي لغة الزيادة...

آخره: والحمد لله أولاً وآخراً تم التحرير في يوم الجمعة في سنة ألف ومائتين وستة عشر من الهجرة النبوية على يد الفقير عبد الله بن محسن الحسيني.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، العناوين البارزة كتبت بالمداد الأحمر، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٤٦٨ ص　　　　٢١×١٥سم　　　　٢٧ سطر

معجم المؤلفين ٧/ ٢٢٢، الأعلام ٥/ ١٧، روضات الجنات ٤/ ٣٩٩، ايضاح المكنون ١/ ٦٠٣، أعيان الشيعة ٤٤/ ٤٤، الذريعة ١١/ ٣٣٦، كشف الظنون ٢/ ١٩٢٢، المخطوطات الفقهية ٢٤٤، لباب الألقاب ٦٢.

٤٥٥ ـ نسخة أخرى.

كتاب الصلاة ـ المجلد الأول.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على حواشيها هوامش. تم المجلد الأول سنة ١١٩٤ هـ، وقع الفراغ من نسخها يوم السبت ٤ ذي

القعدة سنة ألف ومائتين وسبعة وعشرين على يد محمد حسين المحلاتي. ويليه كتاب الزكاة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٢٢ ص ١٤×٢٠سم ٢٤ سطر

٤٥٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٥٥

كتاب الشهادات.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، كتبها صادق بن محمد حسين الكلبايكاني في ٢٧ صفر سنة ١١٩٢ هـ. النسخة مجلدة بجلد أسود سميك على غلافه طرة.

٣٥٦ ص ١٧×٢١سم ٢٣ سطر

٤٥٧ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٢٧

نسخة ناقصة من الأول، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها على يد علي أكبر بن حيدر علي الخونساري في ٩ شعبان سنة ١٢٣٧ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٥٣٨ ص ٢٠×٢٨سم ٢٢ سطر

٤٥٨ ـ نسخة أخرى ح ٩٣١٨

الجزء الثاني ـ كتاب الزكاة.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: محمد تقي المازندراني ٢ جمادى الآخر سنة ١٢٢٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٥٦٤ ص ١٥×٢١,٥سم ١٩ سطر

٤٥٩ ـ نسخة أخرى.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، على حواشيها هوامش، وقد وقع الفراغ من نسخها يوم السبت ٤ ذي القعدة سنة ألف ومائتين وسبعة وعشرين على يد محمد حسين المحلاتي. ويليه كتاب الزكاة، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٥٢٢ ص ١٤×٢٠سم ٢٠ سطر

٤٦٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٠٤

الجزء الرابع ـ كتاب النكاح.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ من تحريـرها يـوم الأحد في سنة ١٢٣٣ هـ على يد علي محمد أبو محمد مهدي، النسخة مجلدة

بجلد أحمر عتيق.

٣٥٤ ص ٢١×١٥,٥سم ٢٤ سطر

٤٦١ ـ **نسخة أخرى.**

نسخة ناقصة الأول والآخر، بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ من تسويدها في يوم الخامس من وسط شهر صفر المظفر العبد الجاني حسين الخونساري الكربلائي سنة ١١٢٤ هـ، النسخة مفرطة الأوراق، مجلدة بجلد أسود عادي.

٤١٦ ص ٢٠×١٥سم ٢١ سطر

(ز)

٤٦٢ ـ **زاد المعـــاد** ح ١٠٠١٢

في الأدعية والزيارات.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جعل العبادة وسيلة لنيل السعادة في الآخرة والأولى..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، صفحاتها مجدولة بمداد أحمر. الترجمة بالفارسية كتبت بين السطور بمداد أحمر، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٦٦٨ ص ٢٦×١٦,٥سم ١٨ سطر

الأعلام ٦/٤٨، هدية العارفين ٢/٣٠٦، روضات الجنات ٢/٧٨، الذريعة ١٢/١١، أعيان الشيعة ٤٤/٩٦، الروضة البهية ٣٥، فهرست المخطوطات المصورة ٢/١٧٥، معجم المؤلفين ٩/٩١.

٤٦٣ ـ **نسخة أخرى.**

نسخة بخط الثلث الجيد على ورق أبيض خفيف، صفحاتها مجدولة بمداد أحمر وأزرق، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: مهدي علي خان الهندي الكمبوهي، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٤٠ ص ١٩,٥×١٣,٥سم ١٢ سطر

٤٦٤ ـ **زبدة الأســـرار** ح ١٢٨٤٥

في الفقه.

تأليف: أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري المتوفى سنة ٦٦٠ هـ. ناقص الأول ويبدأ بما يلي: فقط وماله مقدار في جهتين فقط امتنع التداخل بتحريم الجهتين فقط دون الجهة الثالثة.

آخره: تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد الضعيف النحيف المحتاج إلى رحمة الله الملك الغني محمد أمين بن ملا ميرزا علي ميانكوشكي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين

والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في يوم الأحد خمسة وعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وتسعين وألف.

نسخة بخط تعليق ونسخ معتاد على ورق أبيض خشن مائل للاصفرار. على بعض صفحاتها حواشي وتعليقات، النسخة غير مجلدة.

١٩٦ ص ٢٠,٥×١١سم ١٩ سطر

كشف الظنون ٢/ ٦٤٢، الذريعة ١٢/ ١٨.

٤٦٥ ـ زبدة التصانيف ح ٩٨٦٣

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: حيدر بن محمد الخونساري المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ. كتبه باسم الشاه عباس الصفوي المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن صقيل، وكتبت الآيات القرآنية بقلم النسخ. أصابت الرطوبة بعض حواشيها وأُبدلت بورق حديث. ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي، طبع الكتاب سنة ١٢٧٨ هـ.

٧٨٨ ص ٣٧×٢٤سم ٢٥ سطر

ايضاح المكنون ١/ ٦١٠، الذريعة ١٢/ ٢٢.

٤٦٦ ـ زبدة الدعـوات ح ١٠٠٤٨

في الأدعية.

تأليف: الشيخ أبو الحسن محمد بن يوسف البحراني العسكري (كان حياً سنة ١٠٠٠ هـ).

أوله بعد البسمله: الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطيبين وبعد هذا مختصر موسوم بزبدة الدعوات يشتمل على تعقيبات وأعمال...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر خفيف صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، النسخة عليها هوامش، أتلفت بعض حواشيها وأُصلحت بورق حديث. نسخ المخطوط في ١٣ ربيع الثاني سنة ١٠٦٥ هـ، لم يذكر اسم الناسخ.

٤١٤ ص ١٤×١٠سم ١١ سطر

الذريعة ١٢/ ٢٦.

٤٦٧ ـ زواجــر الأخبــار ح ١٢٨٢٧

في التاريخ.

تأليف: علي أكبر بن عبد الله المدني.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي هدا في توحده ودنا في تزوده..

آخره: قد فرغ من تسويد هذه الرسالة المسماة بالزواجر في يوم الأربعاء من شهر ربيع

الآخر سنة سبع وعشرين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله أمين رب العالمين على يد العبد الضعيف الخايف ابن نصر الله. تليه رسالة (وجوب المكلفين في معرفة أصول الدين).

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خفيف، آثار الرطوبة عليها واضحة. رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها قيد تملك بأسم: علي الحسيني سنة ١٢٨٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٨٨ ص ١٩×١١,٥سم ١٧ سطر

٤٦٨ ـ الزيارات المخصوصة ح ٩٠٨٢

في الأدعية والزيارات.

تأليف: السيد مهدي اليزدي الحائري النجفي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف رديء، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على صفحاتها آثار الرطوبة واضحة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي خفيف، طبع الكتاب في بمبي سنة ١٢٩٦ هـ.

١٩٦ ص ٢٣×١٥سم ١٥ سطر

الذريعة ١٢/ ٧٨.

٤٦٩ ـ زينة السالك في شرح ألفية بن مالك ح ٩٨٩٠

في النحـــو.

تأليف: أحد علماء الشيعة.

وهو الربع الثاني من زينة السالك في شرح خلاصة محمد بن عبد الله بن مالك.

أوله بعد البسمله: الحمد والصلاة لأهلهما ومستحقهما أقول لما فرغ الناظم عن ذكر باب النايب عن الفاعل...

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. تم نسخها على يد عبد الحميد بن محمد تقي يوم الاثنين من شهر رجب سنة ١٢٦٥ هـ.

٣٨٠ ص ٢٠,٥×١٧ سم ٢٠ سطر

الذريعة ١٢/ ٩٢.

٤٧٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٦٣

نسخة بخط نسخ وتعليق معتاد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها في شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٥ هـ، لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة.

٥٥٢ ص ٢٢×١٧سم ١٨ سطر

٤٧١ ـ زينـة العبـاد ح ٩٧١٣

في الفقه.

تأليف: الشيخ زين العابدين بن مسلم الحائري المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ.

أوله بعد البسمله: وبعد فيقول أقل العباد زين العابدين المازندراني أصلاً الحائري مسكناً ومدفناً أن هذا مختصر من الكتاب الكبير زينة العباد...

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أسمر عادي، كتبها المصنف، لم يذكر فيها تاريخ النسخ، مفرطة الأوراق، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٧٢ ص ح ١٨,٥×٢٥سم ٢٥ سطر

أحسن الوديعة ١/ ٩٦، تراث كربلاء ٢٨٥، الأعلام ٣/ ٦٥.

(س)

٤٧٢ ـ السامرة في شرح المسايرة ح ٩٥٧٧

في العقائد.

تأليف: الإمام الشيخ كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد الشهير بابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ هـ.

أوله بعد البسمله: اللهم وصل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. تم نسخها على يد أضعف الطلاب عبد العزيز بن السيد مال الله التكريتي يوم الجمعة في شهر شوال لأحد عشر يوماً مضت سنة ١٢٢٧ هـ.

يتضمن الكتاب أربعة أركان، الأول في ذات الله والثاني في صفاته والثالث في أفعاله والرابع في صدق الرسول، شرحه كمال الدين محمد بن محمد المعروف بابن شريف القدسي الشافعي، توفي في اثنا عشر وتسعمائة، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٦٠ ص ١٧×٢٦سم ٢٦ سطر

٤٧٣ ـ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي.

في الفقه.

تأليف: أبي جعفر محمد بن ادريس الحلي المتوفى سنة ٥٩٨ هـ. ناقص الأول، ويبدأ بما يلي: الماسه وباقي الأقسام تقصرون هيآتها دون عدد ركعاتها لأن الصلاة في الذمة ستعين لمن أسقط منها شيئاً...

آخره: تم الجزء الأول من كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، الجزء الثاني كتاب الجهاد وسيرة الإمام عليه السلام بعون الله وحسن توفيقه وفرغ من كتبه أحوج خلق الله بن

محمد فضل الله كساهما جلابيب الرضوان بمحمد وآله المعصومين يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر ختم بالخير والظفر في العام الثالث عشر الزائد على الألف ١٠١٣ هـ في قرية قمصر من بلدة كاشان.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، مفرطة الأوراق، عليها آثار الرطوبة.

٢١٠ ص ١٩×٢٥سم ٢٧ سطر

دليل المخطوطات ١/ ١١١، لباب الألقاب ٣١، فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٣٧.

٤٧٤ ـ سـراج الشريعة.

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: السيد وزير علي بن السيد أمير علي الحسيني الواسطي البلكرامي.

نسخة بخط نسخ وتعليق جيد على ورق أزرق وأبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. على الصفحة الأولى منها شرح كتبه محمد التقي بن السيد حسين بن السيد دلدار علي في محرم الحرام سنة ١٢٨٢ هـ، وأبيات شعر مؤرخة سنة ١٢٨٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي. طبع الكتاب في الهند.

١٩٢ ص ٢٠×٣٢سم ١٩ سطر

الذريعة ١/ ١٥٧.

٤٧٥ ـ سـراج العبـاد ح ٩٣٤٧

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى سنة ١٢٨١ هـ. رسالة عملية من فتاوي الشيخ مرتضى الأنصاري.

نسخة بخط فارسي معتاد على ورق أبيض عادي، كتبت في كربلاء غرة شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٢ هـ، ناسخها غير مذكور، الكتاب مطبوع مكرراً في بمبي سنة ١٣٠٢ هـ.

٤٢ ص ١١×١٦سم ١٨ سطر

الذريعة ١٢/ ١٥٨.

٤٧٦ ـ السفر الثاني من كتاب المهذب ح ١٩٣٣٧

في الفقه.

تأليف: الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن يوسف بن علي الشيرازي الفيروزآبادي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ.

أوله بعد البسمله: كتاب النكاح، النكاح جائز لقوله عَزَّ وجل: **﴿وانكحوا ما طاب لكم من النساء...﴾**.

آخره: ووجدت في آخر الأصل الناقل من هذه النسخة بأجمعها ما وجده كاتبها من آخر

النسخة التي نقبل منها وهي خط مصفنها رحمه الله بدأت به في سنة خمس وخمسين وأربعين منه وفرغت منه في شهر رمضان سنة تسع وستين وأربعمئة وكاتب الأصل المنقول هذه النسخة أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله الواسطي نقلها من خط المصنف من النسخة التي بمدرسة النظامية ببغداد حرسها الله عز وجل.

النسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر بخط الثلث، على صفحاتها بعض آثار الرطوبة. عليها قيد تملك بأسم: عبد القادر بن المرحوم الشيخ مصطفى الصفوري في منتصف شوال سنة إحدى وسبعين وألف، وآخر باسم: محمد جلبي بن الشيخ اسماعيل. على الغلاف الأخير هذا البيت الشعري بخط النستعليق:

ولســـــت بمستبـــــقٍ أخـــــاً لا تلمّـــــهُ
علـــى شعـــثٍ أيّ الـــرجـــال المهـــذب؟

النسخة مجلدة بجلد أبيض حديث.

٥٤٦ ص ٢١×١٦سم ١٩ سطر

معجم المؤلفين ١/٦٨، كشف الظنون ١/١٩١٢.

٤٧٧ ـ سؤال وجواب ح ٩٨٥٢

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله بعد البسمله: وهذا هو المفتى به الحر للشريعة المحمدية...

آخره: تحريراً في غرة شهر شعبان المعظم سنة سبع وأربعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها آلاف الثناء والتحية على يد علي بن أبي طالب الحائري.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٣١٦ ص ٣٢,٥×٢٢سم ٢٥ سطر

٤٧٨ ـ سورة من القرآن الكريم.

في التفسير.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، صفحاتها مجدولة بإطار ذي لونين أسود وأحمر، واسماء السور كتبت بالمداد الأحمر. بعض حواشيها ممزقة وأُبدلت بورق حديث، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد حديث.

١٥٤ ص ٢٢,٥×١٤سم ١١ سطر

٤٧٩ ـ السيف المسلول في غزوات الرسول.

في التاريخ ـ فارسي.

تأليف: حسين بن محمد صادق الأصفهاني النجفي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها هوامش وتعليقات مفيدة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها قيد تملك باسم: السيد حسن الحسيني اليزدي الحائري في يوم الأربعاء ١٤ شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٨ هـ. النسخة مجلدة بجلد حديث.

٣٩٢ ص　　　　١١×١٧سم　　　　١٣ سطر

(ش)

٤٨٠ ـ الشافي في شرح الكافي　　　　ح ٩٣٨٠

في الحديث.

تاليف: المولى خليل بن الغازي القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله على ما وفقنا للتمسك بالثقلين ولم يجعلنا من الذين نسوا عترة نبيهم في أفكارهم..

آخره: وافق الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة على يد أقل الأقلين المحتاج إلى رحمة ربه الباري علاء الدين محمد القاري بن محمد حسين ضحى يوم الأربعاء الثاني عشر جمادى الأولى من شهور سنة ١٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين وألف نفعه الله وساير المؤمنين بالنبي وآله الطيبين الطاهرين.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، عناوينه بالمداد الأحمر، عليها آثار الرطوبة، النسخة مجلدة بجلد أحمر.

١٩٨ ص　　　　١٦×٢٥سم　　　　٢٧ سطر

دليل المخطوطات ١/ ١١١.

٤٨١ ـ الشافي في الأمامة وأبطال حجج العامة　　　　ح ٩٦٨٧

في الفقه.

تأليف: الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن أحمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) المتوفى سنة ٤٣٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين الأبرار وبعد سألت أيدك الله متسع ما انطوى عليه الكتاب...

آخره: قد وفقت بإتمام هذه النسخة الشريفة المنسوبة للسيد السند العالم الفاضل الكامل الموسوم السيد المرتضى سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه في غرة شهر جمادى الثاني من شهور سنة مائة وثلاثة عشر بعد الألف على يد أحقر العباد محمد خليل بن محمد رفيع بن فتح الله.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين

بالمداد الأحمر. على الورقة الثانية من المخطوط قيد تملك بأسم: عبد النبي بن محمد مرتضى القزويني ١١٧٥ هـ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥١٦ ص ١٧,٥×٢٥سم ٢٣ سطر

الأعلام ٢٧٨/٤، لباب الألقاب ٦، الذريعة ٨/١٣، مجلة العرفان ج ٥ مج ٢ ص ٢٦٨.

٤٨٢ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٥٥

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها هوامش، كتبها محمد تقي بن رجب علي القزويني في ١٨ شعبان سنة ١٠٧٩ هـ. على ظهر الغلاف الأخير البيتان التاليان وهما من نظم الجاني مهدي الحسيني الخراساني:

للــــه درّكَ يــــا نــــور الهــــدى فلقــــد   داوى سقيـم العمـى مشـروعـك الشـافـي
شـرحـت صـدر الـورى فـي دينهـم فكـأن   بـرهـانـه فـي الشفـا مشـروع كشّـاف

النسخة مجلدة بجلد أحمر عتيق.

٦٢٤ ص ١٧×٢٦سم ٢٢ سطر

٤٨٣ ـ الشافي المنتخب الوافي ح ٩٣٨٠

في الحديث.

تأليف: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

أوله بعد البسمله: نحمدك اللهم يا من شرح صدورنا بنور الإسلام وهدانا لمعرفة أئمة الهدى من أهل بيت نبيه...

آخره: فرغ منه مؤلفه محمد بن مرتضى المدعو بمحسن أحسن الله عواقبه... فرغ من تحريره أقل شيء من الطلاب في الخليقة بل لا شيء في الحقيقة زين العابدين بن محمد حسين في سنة ثمانية وأربعين ومائتين بعد الألف.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. وقد أرخ مؤلفه نظماً في تاريخ تصنيفه في آخر الكتاب قوله:

قــــد حــــار كتــــاب الشــــافــــي   أنــــوار كتــــاب الــــوافــــي
أرخــــت: لــــذاك الشــــافــــي   شمــــس لسمــــاءِ الــــوافــــي

النسخة مجلدة بجلد أصفر على غلافه طرة.

٥٦٢ ص ٢١×٢٩,٥سم ٢٧ سطر

الذريعة ٩/١٣.

٤٨٤ ـ الشجرة النعمانية في الدولة العثمانية ح ٩٤٣٧

في علم الهيئة.

تأليف: الشيخ محي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ.

شرحها صلاح الدين أبي الصفا خليل بن عبد الله بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ.

أوله بعد البسمله: كتاب الشجرة النعمانية في الدولة العثمانية للشيخ الأكبر شارحها الصلاح الصفدي رحمه الله ونفعنا به في الدنيا والآخرة آمين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، أوائل فقرها بالمداد الأحمر، وتاريخ النسخ سنة ١٠١٧ هـ، لم يذكر اسم الناسخ، على صفحاتها آثار بلل ماء. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٠ ص ١٥×١٠,٥سم ١١ سطر

بروكلمان (الذيل) ٢/ ٢٢٩، مخطوطات الظاهرية ٢٧٢.

٤٨٥ ـ شرايع الاسلام في مسائل الحلال والحرام ح ٩٠٧٤

في الفقه.

تأليف: أبي القاسم نجم الدين جعفر بن حسين بن يحيى بن الحسن بن سعد الهذلي الشهير بالمحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

أوله بعد البسمله: اللهم إني أحمدك حمداً يقل في انتشاره حمد كل حامد.

آخره: تم الأول من كتاب شرايع الأحكام في مسائل الحلال والحرام ويتلوه في الجزء الثاني من كتاب النكاح والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين.

نسخة جيدة بخط نسخ جيد على ورق أسمر رديء، ذهبت حواشي صفحاته الأولى فأُصلحت بورق حديث، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، توجد هوامش وتعليقات على معظم صفحات المخطوط، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد خفيف.

٢٥٦ ص ٢٦×١٩سم ١٧ سطر

الذريعة ١٣/ ٤٧، بروكلمان ١/ ٧١٢، كشف الظنون ٢/ ٤٣، ايضاح المكنون ٢/ ٤٢، فهرس دار الكتب ١/ ٥٧٠، الأعلام ٢/ ١١٧، روضات الجنات ١/ ١٤٦، أمل الآمل ٢/ ٢٦، أعيان الشيعة ١٥/ ٣٧١، معجم المؤلفين ٣/ ١٣٧، لباب الألقاب ٨.

٤٨٦ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٥٩

نسخة ناقصة الأول كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، نسخها محمد صادق بن محمد رضا لنكرودي في شهر جمادى الثاني سنة ١٢٣٨ هـ عن نسخة الأصل، كتبت في شهر شعبان المعظم سنة ١٢٤٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٧١٨ ص ٢٩×٢٠سم ٢٠ سطر

٤٨٧ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٣٧

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف عادي، ذهبت بعض حواشيه فأُصلحت بورق حديث، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، توجد على هوامش النسخة بعض التعليقات. بعض صفحاتها أصابها التلف، الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ، على الصفحة الأولى وقفية تاريخها جمادى الثاني سنة ١٢٤٧ هـ.

٦٠٦ ص ١٩×٢٨سم ١٦ سطر

٤٨٨ ـ نسخة أخرى ح ١٢٨٧٣

كتاب النكاح وأحكامه.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر عتيق، عليها هوامش وشروح، ذهبت بعض حواشيها، فأُصلحت بورق حديث، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، فرغ من تعليق الكتاب يوم تاسع وعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٥٩ هـ، لم يذكر الناسخ.

٣٥٤ ص ١٥×٢١سم ١٧ سطر

٤٨٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٣٩

كتاب النكاح.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر عتيق، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها هوامش وتعليقات، كتبها محمد كاظم بن سيد محمد اسماعيل، تم نسخ الكتاب في شهر صفر من يوم سنة ١٠٩٦ هـ.

٣٣٤ ص ١٩×٢٥سم ٢٢ سطر

٤٩٠ ـ نسخة أخرى ح ٩١٠٨

نسخة ناقصة الأول، الخط جيد بقلم النسخ على ورق أصفر خشن، ذهبت حواشي بعض الصفحات فأُصلحت، رؤوس العناوين بالمداد الحمر، على صحائفها كتابات وتعليقات مفيدة، وبعض أوراقها مفرطة، تم نسخها بتاريخ شهر ذي القعدة الحرام سنة ٥٩٤ هـ. الناسخ غير معلوم، النسخة مجلدة بجلد أحمر عتيق.

٦٤٠ ص ١٦×٢٤سم ١٨ سطر

٤٩١ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٣٧

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، عليها حواشي كثيرة، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٣٩٠ ص ١٦×٢٥سم ١٩ سطر

٤٩٢ ـ نسخة أخرى ح ١٠٨٩

الجزء الأول.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها

آثار الرطوبة، تم نسخها على يد أقل الطلبة عبد الله التنكابني سنة ١١٣١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٣٨٤ ص ٢٦×١٤سم ١٨ سطر

٤٩٣ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٢٥

نسخة ناقصة الآخر بخط التعليق الجيد على ورق أبيض صقيل، عليها حواشي كثيرة، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، ذهبت بعض حواشيها فأُصلحت بورق حديث، الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد عادي أحمر.

٦٢٨ ص ٢٩×٢٠سم ١٨ سطر

٤٩٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٨٥

المجلد الثاني ـ كتاب النكاح.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، على بعض صفحاتها هوامش وتعليقات، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٥٢٠ ص ٢٥×١٥سم ١٩ سطر

٤٩٥ ـ نسخة أخرى.

كتاب النكاح.

نسخة ناقصة الأول، بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها تعليقات وحواشي، ذهبت حواشيها الأخيرة فأُصلحت بورق حديث. تم الفراغ من نسخها في العشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٠٢١ هـ، لم يذكر اسم الناسخ.

٥٥٦ ص ٢٦×١٩سم ١٤ سطر

٤٩٦ ـ نسخة أخرى.

المجلد الثاني ـ كتاب النكاح.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها هوامش وتعليقات، تم نسخها على يد السيد قاسم بن السيد علي في ١٥ ربيع الثاني سنة ١١٢٨ هـ. على ظهر الورقة الأولى وقفية تاريخها سنة ١٢٤٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٤٥٤ ص ٢٤×١٧سم ٢٣ سطر

٤٩٧ ـ شـرح ابـن حجـر ح ١٠٠٠١

في الحديث.

تأليف: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م.

اسم الكتاب (فتح الباري في شرح صحيح البخاري). ـ المجلد الرابع فقط.

أوله: كتاب الجراح جمع جراحه غلبت لأنها أكثر طرق وجمعها لاختلاف أنواعها الآتية وأكبر الكبائر بعد الكفر القتلة ظلماً...

آخره: سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، توجد على هامشها بعض التعليقات، أوراقها مفرطة، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: حسن بن الحاج علي ذياب ٢٧ رجب سنة ١١٣٧ هـ، وقيد تملك آخر بأسم: عبد الله بن حسين بن مرعي السويدي ١١٣٩ هـ، وتملك: أبي الطيب أحمد بن الشيخ عبد الله الشهير بالسويدي سنة ١١٧٥ هـ، وتملك: محمد سعيد بن أحمد السويدي سنة ١٢١٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٢٨ ص ٢١×٣٠سم ٣٣ سطر

روضات الجنات ١/ ٩٤، معجم المطبوعات ٢٧، المستدرك على الكشاف ٤٦.

٤٩٨ ـ شرح الأربعين حديثاً ح ٩٠٩٢

في الحديث.

تأليف: المولى محمد شريف بن محمد صادق الخواتون آبادي.

أوله فهرس. وقد ذكر المؤلف هذا الكتاب في كتابه الموسوم بـ(حافظ الأبدان) الذي فرغ من تأليفه سنة ١١٢١ هـ.

نسخة ناقصة من الأول والآخر، بخط تعليق ونسخ على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، الناسخ والتاريخ غير مذكورين، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٥٨٢ ص ١٥×٢٦سم ٢٥ سطر

الذريعة ١/ ٤١٨.

٤٩٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٠٩٦

نسخة حسنة، الصفحة الأولى منها نقش نصفها الأعلى نقشاً بديعاً طعم بالمينا والذهب. النسخة مؤطرة بأعمدة مذهبة، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، وقد أثرت الرطوبة على حواشيها السفلى. تم نسخها على يد محمد هادي بن مرزا أحمد النخجواني سنة ١٢٨٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٤٨٨ ص ١٥×٢٧سم ٢٣ سطر

٥٠٠ ـ شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك ح ٩٧٥٥

في النحـــو.

تأليف: الشيخ بدر الدين عبد الله محمد ويعرف بشرح ابن الناظم المتوفى سنة ٦٨٦ هـ.

أوله بعد البسمله: قال الشيخ الإمام ترجمان الأدب بهي الدين أبو عبد الله الإمام العلامة حجة العرب عبد الله جمال الدين أبي عبد الله بن مالك الطائي..

نسخة تامة جيدة، جاءت بعض صفحاتها الأولى مشوهة لم تقرأ، وفي هوامشها بعض التعليقات، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض وأصفر خشن.

٦١٠ ص ١٩,٥×١٥سم ١٧ سطر

بروكلمان ٣/ ٢٩٢، فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٨٥، مخطوطات الطباطبائي ٩٥.

٥٠١ ـ نسخة أخرى ح ٩٠٩١

نسخة ناقصة من الأول، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، على هامشها تعليقات. كتبت الأشعار بالمداد الأحمر. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم عليه آثار الرطوبة.

٣٥٦ ص ٢٦×١٥سم ٢١ سطر

٥٠٢ ـ شرح ارشاد الأذهان ح ١٢٥٦٩

في الفقه.

تأليف: الآخوند أحمد بن محمد الاردبيلي المتوفى سنة ٩٩٣ هـ. أصل الكتاب (مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الأذهان). قال عنه صاحب الذريعة: وهو شرح جيد كبير شرع فيه بكربلاء في شهر رمضان ٩٧٧ هـ وفرغ منه ٩٨٥ هـ.

أوله بعد البسمله: كتاب الصيد وتوابعه وفيه مقاصد الأول في الاصطياد وفيه مطلبان..

آخره: الحمد لله الذي وفقني لاتمام هذا الكتاب الشريف الذي بيّن فيه الحلال والحرام إلى هذا الموضع الذي كان من النسخة التي نسخت منها على يد الأقل الذليل محمد علي بن اسماعيل يوم الأحد ٢٨ شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٩ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عيله طرة.

٧٢٠ ص ٣٠×٢٠,٥سم ٢٦ سطر

الأعلام ١/ ٢٣٤، أعيان الشيعة ٩/ ٢٦٢، مخطوطات الطباطبائي ٨٤، الذريعة ٢٠/ ٣٥، المخطوطات الفقهية ١/ ٢٥١.

٥٠٣ ـ شرح ارشاد الأذهان.

في الفقه.

تأليف: عبد الله بن محمد البشروي التوني المتوفى سنة ١٠٧١ هـ.

أوله بعد البسمله: الأشراق سبيلك اللهم والأشواق دليلك آمنت ربنا ورب مبادينا ونحن عبيدك يا قيوم إياك نروم ولك نصلي ونصوم...

آخره: كتب بيمناه الداثره أحوج المخلوقين وأفقر المربوبين إلى الله الحميد الغني محمد بن محمد جعفر المدعو خليل ختم الله له ونشأتيه بالخير حامداً مصيلاً مسلماً مستغفراً داعياً آملاً راجياً والحمد لله رب العالمين سنة ١١٣٠ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تليه مجموعة أدعية، عليها ختم: ملك الأطباء.

٤٠٨ ص　　　　١٨×٢٣سم　　　　٢١ سطر

الذريعة ١٣/ ٧٩، أمل الآمل ٢/ ١٦٣.

٥٠٤ ـ شرح الاستبصار　　　　ح ٩٨٦١

في الحديث.

تأليف: محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني العاملي (ت ١١٠٣ هـ).

أصل الكتاب (الاستبصار) للشيخ محمد بن الحسن الطوسي المولود سنة ٣٨٥ هـ والمتوفى سنة ٤٦٠ هـ، وهذا شرح عليه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جعل الكائنات على وجوه أعدل شاهد وأفاض على عباده من النعم ما يقصر عنه حمد كل حامد.

آخره: وكان الفراغ من تعليقه يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين بعد الألف وكتبه بيده الفانية حسن بن أحمد بن.... العاملي غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة يا رب العالمين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على غلافها الأول قيد تملك بأسم: محمد علي بن الشيخ عباس البلاغي النجفي، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٦١٦ ص　　　　٢٤,٥×٣٧سم　　　　٣٩ سطر

لباب الألقاب ٤٢.

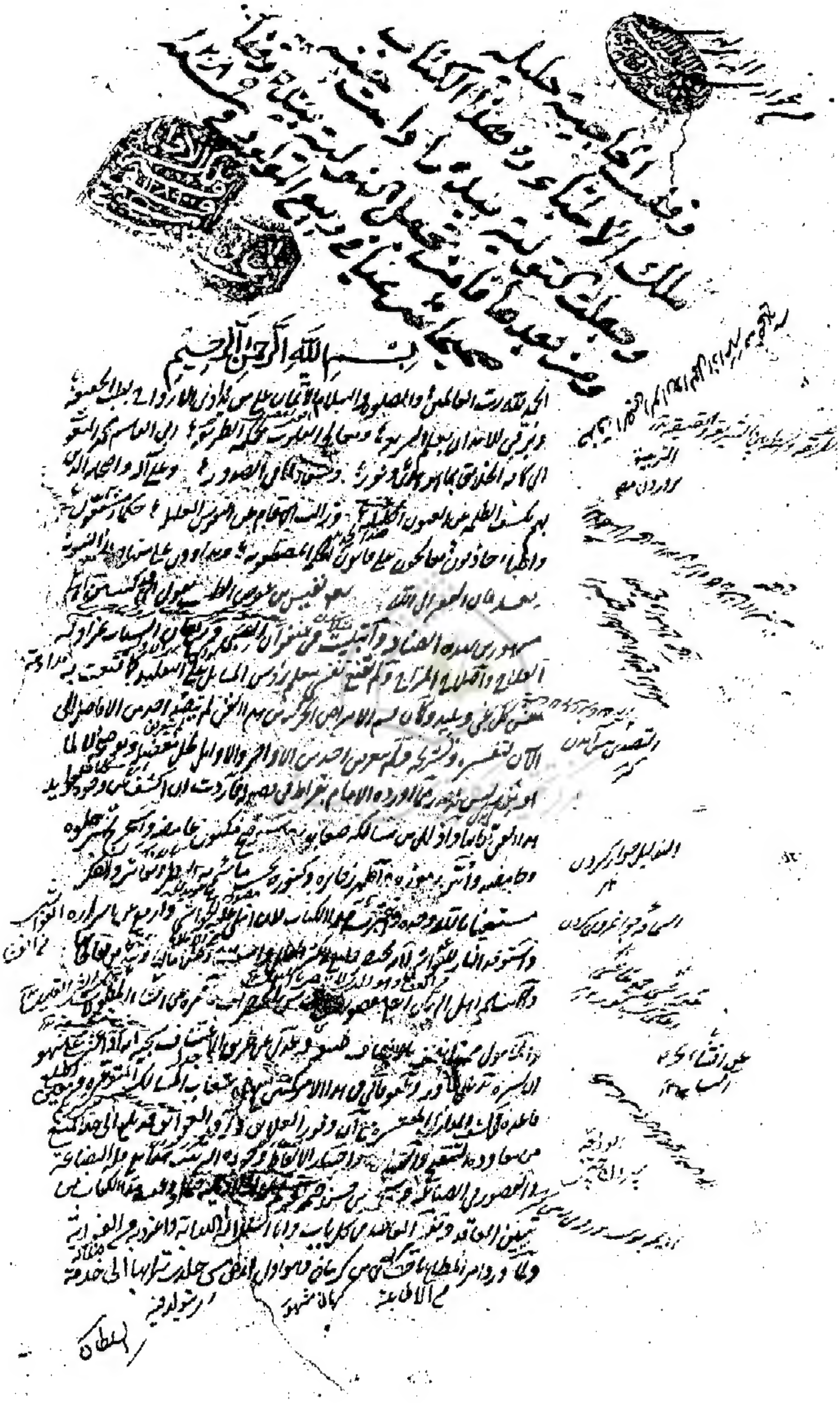
٥٠٥ ـ شرح الأسباب والعلامات　　　　ح ٩١٢١

في الطب.

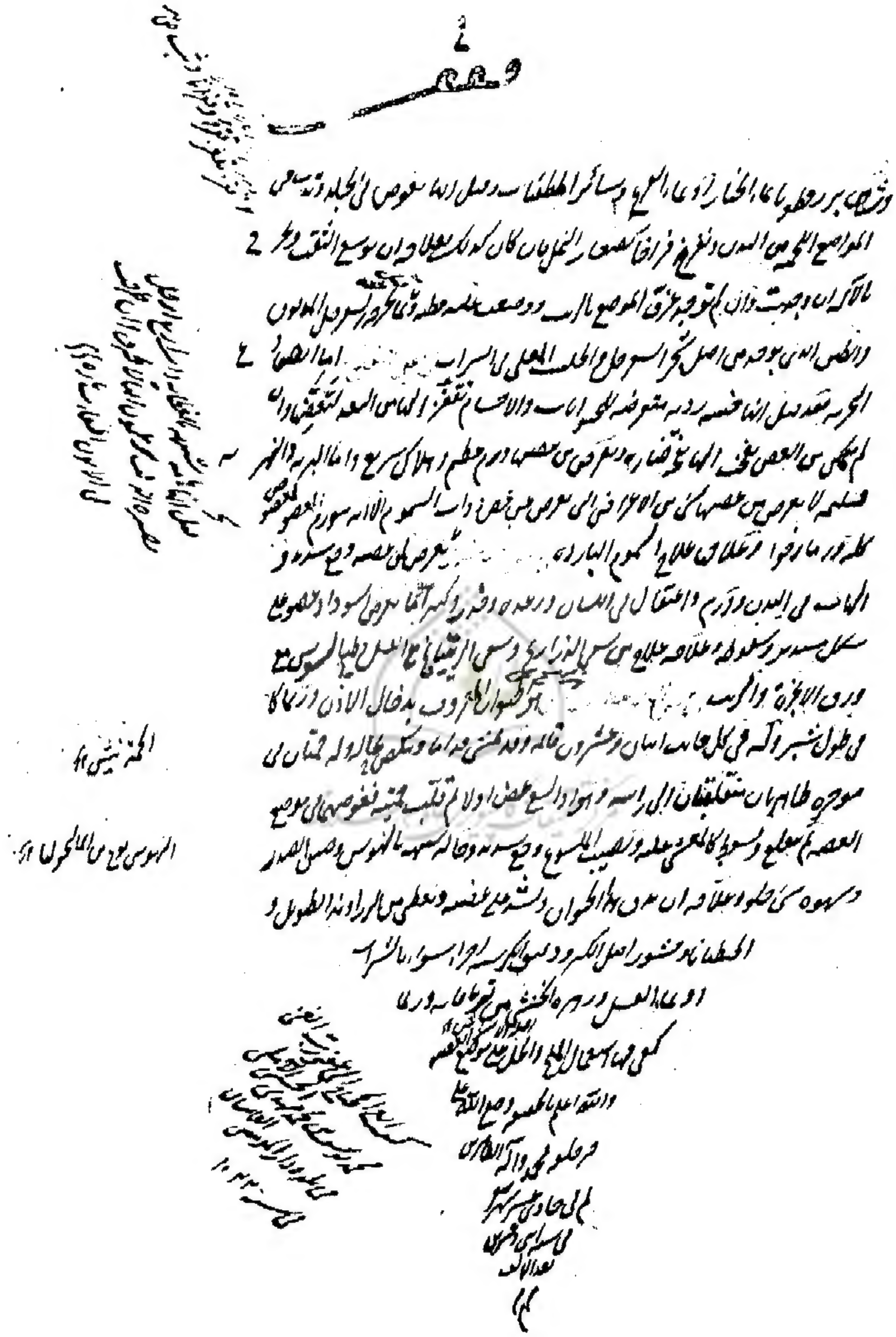
تأليف: برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم القطب الكرماني، كان حياً سنة ٨٤١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام للاتمان على من يداوي الأرواح بطب الحقيقة ويربي الأبدان بعلم الشريعة، الكتاب شرح على كتاب الأسباب والعلامات لنجيب الدين محمد بن علي السمرقندي المتوفى سنة ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢م (عيون الأنباء ٢/ ٣١) كتبه الشارح للسلطان الغ بيك بن شاه رخ، وفرغ منه سنة ٨٢٠ هـ.

نسخة نفيسة كتبت بخط التعليق الجيد سنة ١٠٢٢ هـ، كتبها محمد يوسف بن محمد


بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من كتاب (شرح الاسباب والعلامات) في الطب



الصفحة الأخيرة من كتاب (شرح الاسباب والعلامات) في الطب

مهدي الحسيني الآملي، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر.

يليه كتاب (الحق) لأبقراط، ويليه (من فوائد الأطباء) ثم (فوائد طبية)، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٥٧٠ ص ٢٤,٥×١٢,٥سم ٢٨ سطر

كشف الظنون ١/ ٧٧، الأعلام ٩/ ١٦، بروكلمان ١/ ٤٩١، معجم المؤلفين ١٣/ ١١٤، هدية العارفين ٢/ ٤٩٨، الكشاف ٢١٥، مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة ١٨٥.

٥٠٦ ـ شرح الاشارات ح ٩١٣٨

في المنطق والحكمة.

تأليف: الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله الشهير بابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي وفقنا لافتتاح المقال بتحميده وهدانا إلى تصدير الكلام بتمجيده...

آخره: وإلى السداد والرشاد منه المبدأ وإليه المعاد وهو معين صالحي العباد وحسبنا الله وحده تمت.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر قديم صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: محمد باقر الجهرمي الكربلائي الشهير بالحكيم ١٢٥٥ هـ، وقيد تملك آخر بأسم: عبد الله بن محمد رضا بن محمد باقر، وقد تملك آخر بأسم: أحمد بن الكاظم الحسيني الرشتي، أوراق المخطوط مفرطة.

٥٧٠ ص ٢٥×١٤سم ٣٠ سطر

كشف الظنون ١/ ٩٥، معجم المؤلفين ١١/ ٢٠٧، الذريعة ٢/ ٩٦، فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٢٢٢.

٥٠٧ ـ نسخة أخرى ح ١٢٨٧٠

نسخة بخط نسخ جميل صحيح على ورق أصفر خشن، وجعل أوائل الفقرة بالحمرة.

آخرها: تمت هذه المجلدة على يدي العبد المذنب الراجي عفو الله تعالى محمد بن عبد الرحيم بن محمد أبي عمرو في الثاني عشر من شهر الله المبارك رمضان سنة سبع عشر وستمئة متعه الله به آمين اللهم اغفر له ولمن دعا له حين نظر فيه وطالع فيه. يليه كتاب كتبه علامة العالم فخر الدين الرازي قدس الله روحه وعنوانه (تحرير الوداد وتقرير الاتحاد) في أربع صفحات.

١٣٨ ص ١٨×١٥سم ٢٠ سطر

٥٠٨ ـ شرح أصول الكافي والروضة ح ١٠٠١٨

في الحديث.

تأليف: محمد صالح بن أحمد المازندراني المتوفى سنة ١٠٨١ هـ.

أوله بعد البسمله: نحمدك يا مروح عقول العارفين بمظاهر كمالك..

آخره: فرغت من كتاب العقل وفضل العلم من الكافي في يوم ١٤ شهر صفر سنة ١٠٦٣ هـ، يتلوه كتاب التوحيد بخط المصنف.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، عليها وقفية بأسم: محمد ابراهيم بن الحاج فتح علي القزويني، النسخة مجلدة بجلد أحمر عتيق على غلافه طرة.

٢٤٠ ص ٢٩×١٦سم ٢١ سطر

الذريعة ١٣/٩٧، أمل الآمل ٢/٢٧٦، دليل المخطوطات ١/١١٢.

٥٠٩ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠١٨

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هامشها بعض التعليقات. تم نسخها بوم ١٤ صفر سنة ثلاث وستين وألف. يليه كتاب التوحيد. على ظهر الغلاف قيد تملك بأسم: محمد شفيع بن محمد، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٦٢ ص ٣١×١٨سم ٣٦ سطر

٥١٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٠٦٢

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أسمر خشن، على هامشها بعض التعليقات. نسخت سنة ١٠٩٢ هـ، ناسخها غير معلوم. عليها قيد تملك بأسم: محمد بن عبد الوهاب الهمداني، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٨٠ ص ١٩×١٣سم ٢٢ سطر

٥١١ ـ شرح أصول الكافي ح ٩١٥٨

في الحديث.

تأليف: الشيخ علي بن محمد بن حسن بن الشهيد الثاني (ت ١١٠٣ هـ).

أوله ناقص ويبدأ بالقول: وتوطيدة لقوله ولقد نبثت بهذا المقام...

آخره: هذا آخر ما أردنا شرحه من كتاب الايمان والكفر، ويتلوه كتاب الدماء إنشاء الله والحمد لله رب العالمين. وكان الفراغ من كتابته شهر محرم الحرام سنة ١١١٩ هـ على يد أحقر العباد علي يار بن علي أكبر التبريزي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الحمر، النسخة مجلدة بجلد عتيق أحمر.

٥٥٢ ص ٢٤×١٨سم ٢٧ سطر

الذريعة ١٣/٩٨.

٥١٢ ـ شرح أصول الكافي ح ٩٠٩٥

في الحديث.

فمنها ما يكون بحسب ايهام العكس مثل ما اذا رأينا المقدمات الصادقة منتجة النتيجة الصادقة فنظن ان عكسه حق حتى يكون كل
ما انتج الصادق فهو صادق ومنها ما يكون بحسب أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات مثل ما يعتقد ان السقمونيا مبرد بالذات
وانما هو بالعرض لانه استفرغ المسخن بالذات فيعرض البرودة عند زوال المسخن ومنها ما يكون بحسب أخذ لا جزء الشيء
مكان الشيء اذ يعتقد ان يكون حكمها الاحمر على النقطة حكم الطول في الخصوص والعموم فاذا حكمنا على الابيض انه لا يجب ان يكون
حيوانا فالجنس ان يحكم على ملونه وهو الانسان ومنها ما يكون بحسب أخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل مثل ان يحكم بوجود
النقطة في الدائرة لانه كان حصولها فيها ومنها ما يكون باغفال توابع الحمل فانا اذا اغفلنا جهاتها وروابطها
واسوارها عرض غلط كثير ثم لما فرغ عن هذه الاصناف اعادها على سبيل التعديد ثم قال بعد ذلك فان شئت فادخل
الاشتباه في الاعراب والبناء واشتباه الشكل والاعجام اولى مثال الاول انه تعالى عالم حين يسكون الكمية
فانه يحتمل حينئذ النعت والاضافة واما اشتباه الشكل فكما يقال كل ما علمه الحكيم فهو كما علمه والحكيم يعلم الحجر فقد
يجري ذلك في النهج السادس ثم ذكر ان كل من لم يعتبر بالالفاظ وحافظ على الشرائط المعتبرة صعب العابر عادته
ومن عرض ذلك على نفسه مرات كثيرة ثم غلط فهو جدير بان يهجر الحكمة وتعلمها وكل ميسر لما خلق له والله اعلم بالصواب

تم هذا المجلد على يدي العبد المذنب الراجي عفو الله تعالى
محمد عبد الرحيم بن محمد العمروني في العاشر من شهر الله المبارك
رمضان سنة سبع وستمه نفعها الله به امين اللهم اغفر له
ولمن دعا له خيرا ونظر فيه وطالع منه

الصفحة الأخيرة من كتاب (شرح الاسباب) لفخر الدين الرازي

[illegible] مثل العلم بحدوث العالم

[illegible] ان العالم مؤلف والمؤلف حادث [illegible] الاكتساب العلم بالمجهولات

[illegible] مقدمات سابقة عليها **قال** ولا سبيل ايضا الى ذلك مع حاصل المعلوم الا بالفصل الجهة

التي لاجلها صار مؤديا الى المطلوب **اقول** النظريات مستفادة من الضروريات فلو كانت العلوم الضرورية كافية

كافية في حصول العلم بالنظريات لكان من علم القضايا الاولية وجب ان يحصل له جميع العلوم الكسبية ولكن ليس كذلك فعلمنا ان

العلم بالمقدمات لا يقتضي العلم بالنتائج بل لا بد من الشعور بكيفية ترتيب تلك المقدمات واندراج بعضها في البعض فان الانسان اذا

علم ان كل بغلة عاقر ثم يرى بغلة منتفخة البطن امكن ان يتوهم انها حامل وذلك عند ما لم ترتسب العلمان في الذهن ولم يقع الشعور

بكيفية ذلك الانتساب فاما مع الشعور بتلك الاندراجات والترتيبات امتنع وقوع الشك في كونها حاملا **قال**

فالمنطق ناظر في الامور المتقدمة المناسبة لمطلوب مطلوب **اقول** لا يعني بذلك المطالب الجزئية فان المنطقي من حيث هو منطقي

لا ينظر في الامور المناسبة لحدوث العالم ووحدة الفاعل بل يعني به انه يعطي القانون الذي منه يستفاد الامور المناسبة

للحدود والرسوم والامور المناسبة للاقيسة البرهانية والخطابية والجدلية والامور المناسبة للاستقراء والتمثيل وقوله

وفي كيفية تأديها بالطالب الى المطلوب اشارة الى ما سبق انه لا بد مع البحث عن تلك الامور من البحث عن كيفية دلالتها **قال**

واول ما يفتتح منه فانما يفتتح من الاشياء المفردة التي منها يأتلف الحد والقياس [illegible] الى العلوم

[illegible] كل الكلية والجزئية وبالجملة مطالب [illegible] وهي المذكورة في هذا النهج من هذا الكتاب

وبعض النهج الثاني وبالله التوفيق **اشارة** الى نحو دلالة اللفظ على المعنى **اقول** اللفظ الذي جعل

دالا على المعنى لا يخلو اما ان يعتبر دلالته على ذلك المعنى [illegible] او على ما يكون خارجا عنه والاولى هي المطابقة

والثاني التضمن والثالث الالتزام واعلم انه ربما يسبق الى الاوهام ان اللفظ اذا كان دالا على معنى فدلالته على جزء ذلك المعنى ان

كانت هي دلالة التضمن وهو باطل اذ من الجائز ان يكون اللفظ دلالته على المعنى وعلى جزئه بالمطابقة على الاشتراك مثل الممكن فانه

دال على الممكن الخاص وعلى الممكن العام الذي هو جزء من مفهوم الممكن الخاص ودلالته عليها باشتراك الاسم بل شرط دلالة التضمن

الصفحة الثانية من كتاب (شرح الاشارات) لفخر الدين الرازي

تسلسل (٥٠٧)

تأليف: محمد بن ابراهيم المعروف بالملا صدرا الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ/ ١٦٤٠م.

أوله بعد البسمله: سبحانك اللهم وبحمدك توحدت في ذاتك...

آخره: وقع الفراغ من تسويد شرح كتاب التوحيد في شهر رجب المرجب من شهور سنة ست وتسعين ومائة وألف من هجرته المباركة المقدسة عليه السلام والتحية بيمناه الجانية أقل الأقلين محمد حسين بن محمد صادق حامداً ومصلياً مستغفراً. تم نسخه سنة ١٠٤٤ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هامشها بعض التعليقات، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه نقوش بديعة.

٥٣٢ ص ١٦×٣١سم ١٩ سطر

الذريعة ١٣/ ٩٩، الروضة البهية ٩٦، سلافة العصر ٤٩، روضات الجنات ٤/ ١٢١، أمل الآمل ٢/ ٢٣٣.

٥١٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٤٢

كتاب العقل والعلم.

نسخة بخط تعليق دقيق على ورق أبيض خفيف، على بعض صفحاتها ختم: ملك الأطباء ١٢٨٩ هـ. تم نسخها بيد محمد بن المرحوم ابراهيم المشتهر بصدرا الشيرازي في شهور أربع وأربعين سنة بعد الألف، وكتب في الثالث عشر من صفر المظفر نسة ١٢٢٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٥٨ ص ١٥×٢٠,٥سم ٢٣ سطر

٥١٤ ـ شرح ألفية بن مالك ح ٩٢٨٦

في النحو.

تأليف: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٨٦ هـ). الألفية لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيائي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ والشرح لابنه بدر الدين محمد المذكور..

أولها بعد البسمله: أما بعد أحمد الله سبحانه بماله من المحامد على ما اسبغ من نعمه...

آخرها: تم شرح الخلاصة لابن ناظمها رحمهما الله تعالى والحمد لله رب العالمين.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها قيد تملك مؤرخ سنة ١٢١٢ هـ.

٦١٠ ص ١٨×٢٣,٥سم ١٧ سطر

بروكلمان ٣/ ٢٩٢، الذريعة ١٣/ ١٠٥، فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٢٨٥، مخطوطات الطباطبائي ٩٥.

٥١٥ ـ شـرح الأنمـوذج ح ٩٨٠٥

في النحو.

تأليف: محمد بن عبد الغني الأردبيلي المتوفى سنة ٦٤٧ هـ. شرح فيه المختصر المعروف بالأنموذج لجار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، تلبية لأمر أستاذه أحمد بن مفضّل الكاشي.

ناقص الأول، ويبدأ بما يلي: عن المؤلف من فعلين نحو ضرب أو في فعل وحرف نحو قد ضرب...

آخره: تم تسويد الكتاب يوم الثلاثاء على يد الفقير ابن درويش كاظم حبيب الله نوري من سنة ثلاث وثلاثون ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أزرق خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر.

٢٢٢ ص ٢٠×١٥,٥سم ١٥ سطر

روضات الجنات ٨/ ٥٠، معجم المطبوعات ٤٢٣، بروكلمان ١/ ٢٩١، ذيل بروكلمان ١/ ٥١٠، هدية العارفين ٢/ ٢٧٥، مخطوطات الموصل ٢٠٢.

٥١٦ ـ شرح الباب الحادي عشر[1] ح ٩٦٩١

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ.

الباب الحادي عشر.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده افتقار الممتلكات...

نسخة بخط نسخ جيد، على ورق أبيض خشن صقيل، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٩٤ ص ٢٤×١٦سم ١٤ سطر

الذريعة ٣/ ٥٩، أعيان الشيعة ٤٤/ ٥٧.

٥١٧ ـ شرح تجريد الكلام.

في علم الكلام.

تأليف: علي بن محمد علاء الدين القوشجي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ. أصل الكتاب (تجريد الكلام) للمحقق نصير الدين أبي جعفر محمد بن محمد الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ.

أوله بعد البسمله: خير الكلام حمد الملك العلام...

آخره: هذا آخر ما تيسر من شرح تجريد الكلام والحمد لله للتوفيق والاتمام، وجعله

(١) ورد اسم الكتاب في الذريعة: بداية الهداية، اختصره العاملي من كتابه (هداية الأمة إلى أحكام الأئمة).

ذخراً لنا يوم الدين أنه خير موفق ومعين وقد وفق لاتمام كتابته ما مكنه وهو العبد الأقل حسين كمال الدين في منتصف شهر ذي الحجة الحرام من شهور السنة الاحدى والستين بعد الألف.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض وأزرق خفيف، أثرت عليها الرطوبة، يوجد على هامشها بعض التعليقات، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٨٦٨ ص ١١,٥×٢٢سم ٢٠ سطر

كشف الظنون ١/٣٤٦، هدية العارفين ١/٧٣٦، الكنى والألقاب ٣/ ٩٤، معجم المطبوعات ١١٧٤، معجم المؤلفين ٧/٢٢٧، البدر الطالع ١/ ٩٥، دليل المخطوطات ١/ ١١٢.

٥١٨ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٦١

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، على هامشها بعض التعليقات، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: محمد علي بن أبي القاسم، ووقفية بأسم: مرزا محمد تقي الحكيم النوري.

٣٨٠ ص ١٥×٢٥سم ٢١ سطر

٥١٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٠٣

نسخة ناقصة من الآخر، بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، ذهبت بعض حواشيه فأُصلحت، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. على هامشها بعض التعليقات، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، على الغلاف الأول وقفية تاريخها سنة ١٢٦٣ هـ.

٥١٦ ص ١٥×٢٤سم ٢١ سطر

٥٢٠ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط تعليق جيد دقيق على ورق أصفر وأحمر خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها يوم الاثنين ٢ جمادى الثاني من شهور سنة الثانية وعشرة العاشرة من المائة الأولى بعد الألف على يد علي قلي بن حسين قلي الشهير بالتبريزي في بلدة حيدر آباد، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٠٨ ص ١٥×٢٥سم ٢٣ سطر

٥٢١ ـ شرح التصريف للعزي ح ٩٦٤٠

في الصرف.

تأليف: ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني المعروف بالعزي المتوفى سنة ٦٥٥ هـ لأبي الحسن بن مفرج اليزدي.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي قلب قلوب المؤمنين...

آخره: تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد ملا محمد بن ملا علي غفر الله له ولوالديه وأحسن لهما سنة سبعة وخمسين وألف.

يليه شرح العوامل للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ. يليه: مطلوب شرح مقصود.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن معتاد، على ظهر الورقة الأولى قيد تملك بأسم: عبد الكريم بن أحمد المتولي بجامع صدر عالي ببلدة تفليس.

النسخة مجلد بجلد أحمر عتيق.

٢٦٠ ص ٢١×١٥سم ٢٤ سطر

الذريعة ١٣/ ١٤٩، كشف الظنون ٢/ ١١٣٩، فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٤٠١، فهرست مخطوطات الدار ١/ ١٦١، المخطوطات اللغوية ٢٣.

٥٢٢ ـ شرح التصريف ح ٩٧٧١

في النحو.

تأليف: مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ.

أوله بعد البسمله: أما بعد حمد لله والصلاة والسلام على رسوله فهذه حواشي كتبتها على مواضع من شرح التصريف العزي للعلامة التفتازاني...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، عليها تعليقات مفيدة. تم نسخها في شهر رمضان المبارك سنة ١٢١٤ هـ. لم يذكر اسم الناسخ. عليها قيد تملك بأسم: باقر بن محمد حسين المازندراني، ووقفية تاريخها سنة ١٢٧١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

١٩٠ ص ١٤,٥×١٠سم ١٤ سطر

معجم المطبوعات ٦٢٧، دليل المخطوطات ١/ ٢٣٦، مخطوطات الموصل ١٦٩.

٥٢٣ ـ شرح تلخيص المفتاح ح ٩٣٠٥

في البلاغة.

تأليف: مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ.

وهو شرح لتلخيص المفتاح لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ، ويعرف بـ (المطول).

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي ألهمنا حقائق المعاني ودقائق البيان.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض وأزرق خشن، على هامشها بعض التعليقات، فرغ من نسخها سنة ١٢٨١ هـ، لم يذكر اسم الناسخ. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٩٠ ص ٢٢×١٧,٥سم ٢٠ سطر

كشف الظنون ١/ ٣٢٤، دليل المخطوطات ١/ ٢٣٧، بروكلمان ١/ ٢٩٥.

٥٢٤ ـ شرح تهذيب المنطق ح ٩٨٥٧

في المنطق.

تأليف: عبد الحي بن عبد الوهاب.

وهو شرح لكتاب تهذيب المنطق لسعد الدين التفتازاني.

نسخة جيدة ناقصة من الأول، بخط نسخ معتاد على ورق أصفر صقيل، أكلت الأرضة بعض حواشيها، على هامشها بعض التعليقات. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

١٩٤ ص | ١٨×١٢,٥سم | ٢٣ سطر

كشف الظنون ١/ ٥٢٦، معجم المؤلفين ٩/ ٢٧.

٥٢٥ ـ شرح تهذيب المنطق ح ٩٢٧٨

في المنطق ـ فارسي.

لم يعلم اسم الشارح.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أزرق وأبيض خشن، تم نسخها سنة ١٢٣٤ هـ، ناسخها غير معلوم. النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٢٤٠ ص | ٢١×١٢,٥سم | ١٤ سطر

٥٢٦ ـ شرح جام جهان نما.

في الألهيات ـ فارسي.

لم يعلم اسم الشارح.

نسخة بخط فارسي جيد على ورق أسمر عادي خشن، كتبها منير شريف الدين سنة ١٢٢٩ هـ بموجب فرمان عاليه مير أعظم صاحب.

١٢٢ ص | ٢٣×١٥,٥سم | ١٧ سطر

٥٢٧ ـ شرح حكمة العين ح ١٢٨٣٨

في المنطق.

تأليف: شمس الدين محمد بن مبارك شاه المعروف بميرك البخاري.

أوله بعد البسمله: أما بعد حمد الله فاطر ذوات العقول النورية ومظهر خفيات الأسرار الربوبية...

وهو شرح لكتاب حكمة العين للكاتبي القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، صفحات المخطوط مؤطرة بالأحمر، وعلى هامشها حواشي وشروح، تم نسخ الكتاب يوم الأحد ١٧ شعبان سنة ١٠٧١ هـ على يد محمد رشيد بن محمد مقيم الجعفري الشيرازي، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة بديعة.

١٦٦ ص | ٢١×١٣سم | ١٧ سطر

كشف الظنون ١/ ٦٨٥، معجم المؤلفين ٧/ ١٥٩، مخطوطات الموصل ٢٤٣.

٥٢٨ ـ شرح دعاء السمات.

في الأدعية.

تأليف: آغا محمود بن محمد علي بن محمد باقر البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٧١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي خشن، فرغ المؤلف من نسخها سنة ١٢٦٠ هـ. النسخة مجلدة بجلد أزرق عادي.

٣٠ ص ١٩×١٣سم ١٠ أسطر

الذريعة ١٣/ ٢٥١.

٥٢٩ ـ شرح الرسالة الشمسية ح ٩٤٣٩

في المنطق.

تأليف: قطب الدين محمد (محمود) بن محمد الرازي التحتاني المتوفى سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٦٢م. وهو شرح على الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية للكاتبي القزويني.

أوله بعد البسمله: إن أبهى درر تنظيم ببنان البيان...

آخره: وليكن هذا آخر ما أردنا ايراده في هذه الأوراق.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها بعض التعليقات، وقد أصابت الرطوبة بعض صفحاتها، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. على غلافها الأول قيد تملك بأسم: مرزا محمد صادق الحائري ١٢٤٨ هـ.

٢١٠ ص ١٧×١١سم ١٥ سطر

كشف الظنون ٢/ ١٠٦٣، بروكلمان، الذيل ٢/ ٢٩٣، هدية العارفين ٢/ ١٦٣، مخطوطات الظاهرية ٥٠.

٥٣٠ ـ شرح الزيارة الجامعة ح ٩٥٨٤

في الأدعية والزيارات.

تأليف: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها حواشي وتعيلقات. تم نسخها على يد المؤلف في الليلة التاسعة عشرة من شهر ربيع المولود سنة ١٢٣٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٦٣٦ ص ٣٠×٢١سم ٢٥ سطر

لباب الألقاب ٥٤، الذريعة ١٣/ ٣٠٥، روضة البهية ٥٧، أعيان الشيعة ٨/ ٤٠١، الكرام البررة ٢/ ٩٠، أنوار البدرين ص ٤٠٦.

٥٣١ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٥٦

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها بعض التعليقات، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، على الغلاف الأول من الكتاب وقفية تاريخها سنة ١٢٨٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٠٦ ص ٣١×٢١سم ٣٤ سطر

٥٣٢ ـ شرح الزيارة الجامعة ح ٩٥٠٧

في الأدعية والزيارات.

تأليف: السيد حسين بن محمد قاسم الحسيني الأشكوري الجيلاني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، تم نسخها على يد ابراهيم بن محمد الموسوي في يوم الخميس ٢٩ شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٧ هـ. على ظهر الورقة الأولى وقفية مؤرخة سنة ١٢٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود قديم.

٢٦٨ ص ٢٢×١٥سم ٢٤ سطر

الذريعة ١٣/ ٣٠٥.

٥٣٣ ـ شرح الشافية لابن الحاجب ح ٩٧٨٠

في الصرف.

تأليف: أحمد بن الحسن بن يوسف فخر الدين الجاربردي المتوفى سنة ٧٤٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وبعد فقد سألني من لا يسعني مخالفته أن الحق...

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض وأزرق عادي، تاريخ نسخه يوم ٢٢ شوال سنة ١٠٩٢ هـ، الناسخ غير معلوم، عليها حواشي وتعليقات. على ظهر الورقة الأولى البيت التالي:

جار بردي لو كساني جُبّةً   تمنع البرد لكانت شافية

على ظهر الورقة الأخيرة قيد تملك بأسم: مرزا محمد الهمداني في شوال سنة ١٢٨١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٩٠ ص ١٦×١٠سم ١٢ سطر

الأعلام ٢/ ١١١، الكنى والألقاب ٢/ ١٣٧، الخزانة التيمورية ١/ ١٩٧، طبقات الشافعية ٥/ ١٦٩، البدر الطالع ١/ ٤٧، الدرر الكامنة ١/ ١٢٣، دار الكتب ٢/ ٢٥٢، بروكلمان ١/ ٣٠٥، كشف الظنون ٢/ ٤٤.

٥٣٤ ـ شرح الشافية ح ٩٠٧٠

في الصرف.

تأليف: الشيخ محمد هادي بن المرتضى بن محمد مؤمن أخ محمد محسن الفيض

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

الشافية لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) وهذا شرح عليها.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خفيف صقيل، على هوامشها بعض التعليقات. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

١٨٠ ص ١٢×١٨سم ١٦ سطر

لباب الألقاب ٣٦.

٥٣٥ - شرح شرايع الاسلام ح ٩٦٢٩

في الفقه.

تأليف: محمد باقر اليزدي الحائري.

شرايع الاسلام هو للمحقق الحلي أبي القاسم نجم الدين جعفر بن حسن بن يحي بن الحسن بن سعيد الهذلي المتوفي سنة ٦٧٦ هـ، وهذا شرح عليه.

نسخة ناقصة من الأول، ويبدأ بما يلي: قوله قدس الله روحه وطهر رمسه، كتاب الطهارة والكتاب مصدره ثالث الكتب...

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي، على غلافه طرة.

٦٨٢ ص ٢١×٣٠سم ٢٦ سطر

الذريعة ١٣/٣١٧.

٥٣٦ - شرح شرايع الاسلام.

في الفقه.

تأليف: الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشامي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي أفصح مسالك الافهام إلى تنقيح شرايع الاسلام.

نسخة بخط نسخ رديء على ورق أصفر عادي، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. عليها تعليقات كتبها محمد طاهر بن محمد حسين.

٣٢٨ ص ٢٠×٢٦سم ٢١ سطر

الذريعة ١٣/٣٢٢.

٥٣٧ - نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، ناسخها مجهول، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة. عليها إجازة محمد باقر بن محمد أكمل لتلميذه محمد كاظم التبريزي في ثلاث صفحات مؤرخة في شهر ذي القعدة سنة ست وثمانين ومائة بعد الألف، النسخة مجلدة بجلد قهوائي سميك.

٦٧٦ ص ١٦×٤٤,٥سم ٢٧ سطر

٥٣٨ ـ شرح الرضي على الكافية ح ١٢٥٦٤

في النحو.

تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ. أصل الكتاب الكافية في النحو لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٨ هـ، وهذه الحاشية عليه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جللت آلاؤه عن أن تحاط بعد وتعالت كبرياؤه...

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر رديء عليه آثار الرطوبة، ذهبت بعض الحواشي فأُصلحت. على هامشها بعض التعليقات. لم يذكر التاريخ ولا اسم الناسخ. عليها وقفية مؤرخة سنة ١٢٥٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم. طبع الكتاب مراراً.

٧١٤ ص ٢٤×١٦سم ٢٣ سطر

كشف الظنون ٢/٢٤٩، الذريعة ١٤/ ٣٠، معجم المؤلفين ٩/ ١٨٣، هدية العارفين ٦/ ١٣٤.

٥٣٩ ـ شرح الروضة البهية على اللمعة الدمشقية.

في الفقه.

تأليف: آقا حسين بن جمال الدين محمد الخونساري المتوفى سنة ١١٢٥ هـ.

أوله بعد البسمله: ... بحسب الوضع اللغوي غير ظا إذا الضاء معناه لغة ليس إلا على المنتصف بالرحمة البالغة.

آخره: وكتب مؤلفه الفقير إلى عفو ربه جمال الدين محمد بن الحسين الخونساري.

نسخة بخط نسخ دقيق على ورق أصفر خفيف، عليها حواشي وتعليقات، وقد أثرت الرطوبة على صفحات الكتاب، الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ.

٤٥ ص ٢٢×١٢,٥سم ٢٥ سطر

أعيان الشيعة ٤٤/ ٢١٠.

٥٤٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٧١

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، عليه آثار الرطوبة، فرغ من تسويدها حسين بن محمد رضا سنة ١٢٣٧ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٢٣٨ ص ٢٢×١٥سم ٢٥ سطر

٥٤١ ـ شرح شرح نخبة الفكر.

في الحديث.

تأليف: أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري المتوفى سنة ٦٦٣ هـ. أصل الكتاب لأحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) وهذا شرح عليه.

أوله بعد البسمله: إن أحسن الحديث ترويه السنة الثناء..

آخره: كتبه فيض الله بن نبي غفر الله ذنوبه ولوالديه وأحسن إليهما ولجميع المؤمنين

والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في شهر رمضان الشريف سنة سبع وثلاثين ومائة وألف من الهجرة النبوية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، النسخة مجلدة بجلد أحمر معتاد.

٤٤٦ ص	٢١×١٥سم	٢١ سطر

فهرست مخطوطات الدار ١/ ٢٦٢، مخطوطات الموصل ١٧٦.

٥٤٢ ـ شرح الصحيفة السجادية.

في الأدعية.

من إملاء الإمام زين العابدين (ع).

شرح السيد نعمة الله بن السيد عبد الله التستري الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، الصفحة الأولى مزوقة بالذهب والألوان، صفحات الكتاب مؤطرة بالأحمر. وبين الأسطر ترجمة بالفارسية بالقلم الأحمر. على هوامشها حواشي وتعليقات، تاريخ النسخ سنة ١٠٧٨ هـ، لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة. طبع الكتاب سنة ١٣١٦ هـ.

٣٥٨ ص	٢٣×١٣سم	٢٢ سطر

لباب الألقاب ٦٠، الذريعة ١٣/ ٣٥٨.

٥٤٣ ـ شرح الصغير على المختصر النافع.

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد، كتاب الطهارة وأركانه...

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، الشارح محمد علي بن محمد حسين الحسيني الكربلائي يوم الثلاثاء ثامن ذي القعدة الحرام من شهور سنة التاسعة والثلاثين بعد المائتين والألف، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٦٤ ص	١٥×١٠سم	١٥ سطر

الذريعة ١٣/ ٣٦٠.

٥٤٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٢٣

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها حواشي وتعليقات. تم نسخها على يد يوسف بن عبد الغفار الهزارجريبي سنة ١٢٣١ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٣٧٨ ص	٢١×١٤,٥سم	١٦ سطر

٥٤٥ ـ شرح الصمدية.

في النحـــو.

تأليف: السيد صدر الدين علي بن أحمد الشيرازي المتوفى سنة ١١٢٠ هـ، الفوائد الصمدية، ويعرف بالصمدية، للشيخ محمد بن الحسين المشتهر ببهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ، وهذا شرح عليه.

ناقص الأول والآخر، ويبدأ بما يلي: الله تعالى داخله فيه إذ هي مما يتلفظ به الانسان...

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أزرق خشن، عليها تعليقات وهوامش، كتبها عبد الرحمن الفارسي الحائري سنة ١٢٩٢ هـ في ربيع الأول، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

٤٤٠ ص ١٧×٢١سم ١٥ سطر

فهرست الشيخ محمد الرشتي ٣٥، الذريعة ١٣/ ٣٦٢.

٥٤٦ ـ شرح الصمدية.

في النحـــو.

تأليف: الشيخ غلام حسين اللنكراني. أسماه (الاعتبارين).

أوله بعد البسمله: قال شيخنا ومولانا روّح الله روحه ونوّر ضريحه...

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أحمر عادي، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

١٨٨ ص ١٦×٢٩سم ١٩ سطر

٥٤٧ ـ شرح صنمي قريش ح ٩٢١٤

في التاريخ.

تأليف: محمد المدعو بمهدي بن علي أصغر القزويني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل. تم نسخها في يوم الجمعة السابع من شهر شعبان المعظم سنة ثمان وسبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية على يد محمد باقر بن محمد هاشم الخونساري.

٤٧٢ ص ١٤×٢٢سم ٢١ سطر

٥٤٨ ـ شـــرح الطهـــارة ح ٩٦٧٦

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله بعد البسمله: قوله فمن كان آه اعلم أن الأحكام الشرعية...

آخره: تم الكتاب الطهارة من شرح المولى الأعظم الأفخم الأجل محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الموطن الكربلائي المسكن على يد الذليل ذي اللسان الكليل والعمل القليل:

ملك بن محمد.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة. عليها آثار الرطوبة، لم يذكر تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٧٩٦ ص ٢١×٣١سم ٢٢ سطر

٥٤٩ ـ شرح عدة الأصول ح ٩٤١٤

في أصول الفقه.

تأليف: خليل بن الغازي القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.

أصل الكتاب للشيخ محمد بن الحسن الطوسي، والشرح لخليل بن الغازي القزويني أستاذ الآغا رضا القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا وعدتنا وشدتنا محمد وعلى سيد الأوصياء وسيد الأولياء أمير المؤمنين...

نسخة بخط نسخ جيد، على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها بعض التعليقات، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٣٧٦ ص ١٣×١٩سم ١٧ سطر

الذريعة ٣٦٨/١٣.

٥٥٠ ـ شرح العقائد العضدية ح ٩١٧٨

في العقائد.

تأليف: جلال الدين محمد أسعد الصديق الدواني المتوفى سنة ٩٢٨ هـ.

العقائد العضدية للقاضي عضد الدين الآيجي (ت ٧٥٦ هـ).

أوله بعد البسمله: يا من وفقتنا لتحقيق العقائد الاسلامية.

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: محمد باقر من محمد حسين الحائري سنة ١٢٢٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٤٣٦ ص ١٥×٢٠سم ٢١ سطر

معجم المؤلفين ٤٨/٩، كشف الظنون ١١٤٤/١.

٥٥١ ـ نسخة أخرى ح ٩٠٦٦

نسخة ناقصة من الأول، بخط نسخ جيد دقيق على ورق أصفر صقيل، على هوامشها بعض التعليقات، تم نسخها في خمسة الأول من عشر الثاني من الشهر السابع من شهور سنة ١٠٧٢ هـ على يد المذنب محمد قاسم وفقه الله. على ظهر الصفحة الأخيرة وجدت هذا التعليق: قد وفقت بعون الله وحسن توفيقه لقراءة هذا الكتاب المستطاب قراءة تحقيق واتقان لدى المخزوم الأعظم الأكرم سلطان العلماء والنجباء في العالم أستاذي وأستاذ البشر والعقل

الحادي عشر مولانا صبغه الله أعلى الله تعالى شأنه وأوضح في الخافقين برهانه وأدام ظلال دافية على مفارق مستفيديه بمحمد وآله وذويه وأنا المفتقر إلى الله الغني ضياء الدين أحمد اسماعيل آغا زاده، يَسَّره الله ما أراده آمين ١٢٧٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٦٦٠ ص ١٢×٦٩سم ١٩ سطر

٥٥٢ - شرح الفوائد الحكمية الاثنى عشر ح ٩٥٥٦

في الحكمة والكلام.

تأليف: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، كتبت بخط المصنف سنة ١٢٣٧ هـ. النسخة مجلدة بجلد سميك على غلافه طرة. طبع الكتاب سنة ١٢٧٢ هـ.

٦٨٢ ص ١٥,٥×٢٠سم ٢١ سطر

الذريعة ١٣/ ٢٨٦.

٥٥٣ - شرح قصيدة عبد الباقي العمري ح ٩٥٠٩

في الأدب.

تأليف: السيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

أوله بعد البسمله: هذه خطبة شريفة أنشأها سيدنا وإمامنا أمدَّ الله ظلاله العوالي وهي اللامية التي مدح بها سيدنا موسى بن جعفر (ع).

نسخة تامة جيدة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، فرغ من تسويدها مؤلفها ومنشئها عصر يوم الأربعاء في شهر جمادى الأول من شهور سنة ١٢٥٨ هـ، حامداً ومصلياً، مفرطة الأوراق، مجلدة بجلد أسود عتيق. طبع الكتاب على الحجر سنة ١٢٧٠ هـ.

٦٤٦ ص ١٥×٢١سم ٢٠ سطر

الأعلام ٥/ ٢١٥، معجم المطبوعات ٩٣٢.

٥٥٤ - نسخة أخرى ح ٩٧٣٥

نسخة بخط نسخ جيد، ورقها أصفر معتاد، الترجمة بين الأسطر بخط فارسي، على هامشها بعض التعليقات، تم نسخها في شهر صفر المظفر سنة ١٢٦٩ هـ، لم يذكر الناسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عتيق.

١٢٨ ص ١٦×٢٣سم ١٨ سطر

٥٥٥ - شرح قطر الندا وبلّ الصدا.

في النحـــو.

تأليف: أبي عبد الله جمال الدين محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الرافع من انخفض لعزه وسلطانه.

آخره: كان الفراغ من تعليقه يوم الاثنين ثالث عشر رجب الفرد سنة أربع وعشرين وتسعماية على يد مؤلفه الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن أحمد الفاكهي المكي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين.

نسخة بخط نسخ دقيق معتاد على ورق أسمر عادي، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها بعض التعليقات، عليها قيد تملك بأسم: محسن السيد عبد الله.

٢٦٦ ص ١٨,٥×١١سم ٢٣ سطر

بروكلمان ٢/ ١٢٣، كشف الظنون ٢/ ١٣٥٢، دليل المخطوطات ١/ ٢٣٩، المستدرك على الكشاف ٢٣١، معجم المطبوعات ٢٧٥.

٥٥٦ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٦٢

نسخة بخط نسخ جيد، على هوامشها تعليقات، ورقها أبيض معتاد. كتبها أقل الطلاب علي بن علي بن تيمورخان سنة ١٢٥٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود خفيف.

٢٢٠ص ٢٢×١٥سم ١٦ سطر

٥٥٧ ـ نسخة أخرى ح ٩٦١٢

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن عادي، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها سنة ١١٧٨ هـ، لم يعرف اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

١٧٠ ص ٢٣×١٧سم ٢١ سطر

٥٥٨ ـ شـرح القواعـد.

في الحكمة والكلام.

تأليف: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، اشتملت على اثنتي عشر فائدة، تم نسخها يوم ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٣٧ هـ بخط المصنف، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٣٠٤ ص ٢١×١٤سم ٢٣ سطر

أعيان الشيعة ٨/ ٤٠١.

٥٥٩ ـ شـرح القواعـد ح ٩٧٢١

في الفقه.

تأليف: الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المتوفى سنة ٩٣٧ هـ. أصل الكتاب قواعد الأحكام للعلامة الحلي (ت ٧٢٣ هـ)، ناقص الأول، ويبدأ بالقول: قوله من المعتاد وأراد بالمعتاد هنا الذي اعتد خلق مثله...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، آثار الرطوبة واضحة على جوانبها. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم:

حسين بن حاج قربان علي، النسخة مجلدة بجلد أسود قديم.

٤٦٠ ص ٢٥×١٨سم ٢١ سطر

أمل الآمل ١/١٢١، ٢/١٦٠، روضة البهية ١٠٨، الذريعة ١٤/١٦، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ١٩٨.

٥٦٠ ـ شرح القواعد الجعفرية ح ٩٢٠١

في الفقه.

تأليف: الشيخ حسن بن جعفر بن خضر المالكي الجناجي كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ. وهو شرح كتاب البيع من القواعد لوالده الشيخ جعفر.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي أحكم قواعد الدين وسدد أعلام الهدى بالمعجزات والبراهين...

آخره: وقع الفراغ في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٧٩ هـ على يد الآثم المرحوم الظلوم بن الحاج حسين علي الشريف القزويني الغروي أبو القاسم غفر الله لهما وحشرهما مع ساداتهما ومواليهما بمحمد وآله الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين والحمد لله كما هو أهله.

مجلد لطيف، خطه نسخ جيد، ورقه أبيض ترمة خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هامش النسخة بعض التعليقات، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٢٨٠ ص ٣٠×٢٠سم ٢١ سطر

الكرام البررة ٢/٣١٧.

٥٦١ ـ شرح القوانين ح ٩١٨٣

في أصول الفقه.

تأليف: مرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الأخباري المقتول سنة ١٢٣٧ هـ.

أوله بعد البسمله: الفصل الرابع في الأدلة العقلية والمراد بالدليل العقلي هو حكم عقلي يتوصل به إلى الحكم الشرعي..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، ناسخها مجهول، وكذلك تاريخ النسخ، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها قيد تملك بأسم: شيخ محمد حسن المازندراني الكربلائي ٢١ جمادى الثانية سنة ١٢٢٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٢٧٤ ص ٢١×١٥سم ٢٣ سطر

الذريعة ١٤/٢٤.

٥٦٢ ـ شرح الكافي ح ٩١٢٢

في الفقه.

تأليف: الملا صدرا محمد بن ابراهيم الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله جل عن مطارح أضواء الفكر وجلاله وارتفع عن مواقع النظر كماله...

آخره: تم كتاب العقل والعلم والحمد لله رب العالمين أقول وله الحمد والشكر على توفيقه لاتمام شرح الكتاب في سنة ١١٣٠ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، كتبها محمد اسماعيل الشيرازي، عليها ختم مؤرخ شهر صفر ١١٩٣ هـ، وقيد تملك بأسم: محمد باقر الحكيم ١٢٥٣ هـ، وقيد تملك آخر بأسم: السيد مهدي الطباطبائي النجفي سنة ١٢٥٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٥٠٢ ص ١٥×٢٣سم ٢٢ سطر

٥٦٣ ـ شرح كافية ابن الحاجب ح ١٢٥٤٩

في النحــو.

تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جلت آلاؤه عن أن تحاط بعد وتعالت كبرياؤه..

آخره ناقص.

نسخة بخط فارسي جيد على ورق أبيض معتاد، لم يذك اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: محمد هادي بن محمد رضا، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٣١٤ ص ١٣×٢٠سم ١٦ سطر

بروكلمان ١/ ٣٠٤، ذيل بروكلمان ١/ ٥٣٢، ٧١٣، كشف الظنون ٢/ ٢١٥، هدية العارفين ٢/ ١٣٤.

٥٦٤ ـ شرح كافية ابن الحاجب ح ٩٦٤٤

في النحــو.

تأليف: محمد بن أبي بكر الخبيصي (المتوفى سة ٧٢١ هـ).

أوله بعد البسمله: وأحمد كما علا يستحق أن يحمد وأصلي على رسول المصطفى محمد...

آخره: تم الكتاب على يد الفقير محمد بن غيبه وهذا الشرح المسمى بالموشح للعلامة محمد بن أبي بكر الخبيصي رضي الله عنه.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر عليه آثار الرطوبة، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها تعليقات وشروح، على الغلاف الأول قيد تملك بأسم: محمد أمين بن أبو الحسن الحسيني العاملي، وقيد تملك آخر بأسم: ابراهيم بن محمد الموسوي الدزفولي، وختم بأسم: باقر الحسيني ١٢١٧ هـ. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٣٤ ص ١٣×٢١سم ١٨ سطر

معجم المؤلفين ٩/١١٦، هدية العارفين ٢/١١٨.

٥٦٥ ـ الشـــرح الكبيـــر ح ١٠٠١٦

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ. كتاب النكاح.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين كتاب النكاح هو في اللغة الوطىء على الأشهر...

آخره: فرغ من تسويده مؤلفه الفقير إلى الله تعالى الغني علي بن محمد علي الطباطبائي سنة اثنين وتسعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وتسليمات وتحية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٧٠٠ ص ١٢×٣١سم ٢٥ سطر

٥٦٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٦٢

المجلد الثالث ـ كتاب التجارة.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، مجهول الناسخ، كتبت في سنة ١٢٠٦ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٧٠ ص ١٦×٢٢سم ٢٣ سطر

٥٦٧ ـ شرح كتاب نهج البلاغة.

في الأدب.

كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب (ع)، والشرح لعبد الحميد بن هبة الله محمد بن محمد بن عبد الحميد المعتزلي المتوفى سنة ٦٥٥ هـ. ألفه للوزير مؤيد الدين أبي طالب محمد المشتهر بابن العلقمي. ناقص الأول ويبدأ بما يلي: ويدعو أن رسول الله صلى الله عليه وآله اياهما فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله دعواه بأبيهما وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله أبا تراب...

آخره: هذا آخر جزء من شرح نهج البلاغة في يوم الخميس ثلاث عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١١٦٠ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها قيد تملك بأسم: محمد باقر بن المرحوم أسد الله ١٢ جمادى الأول ١٣٥٩ هـ، وقيد تملك آخر بأسم: محمد جواد الناصر، وعليها وقفية بتاريخ سنة ١٢٨٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث. طبع الكتاب مكرراً.

٨٤٢ ص ١٦×٢٦,٥سم ٢٩ سطر

دليل المخطوطات ١/٢٢، الذريعة ١٤/١٥٨.

٥٦٨ ـ نسخة أخرى.

الجزء التاسع.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر خشن، عليها هوامش وتعليقات، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٦٩ ـ شرح اللمعة الدمشقية ح ٩٦٨١

في الفقه.

تأليف: الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشامي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ.

الجزء الأول المسمى بالروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي شرح صدورنا بلمعة من شرايع الإسلام.

آخره: فرغ مصنفه من تأليفه سادس عشر من شهر جمادى الآخر سنة ست وخمسين وتسعماية، تم نسخه على يد العبد الضعيف الجاني على أكبر بن مشهدي معصوم علي سنة ١٢٤٥ هـ.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، توجد عليها بعض الهوامش والتعليقات، وقد وهب مالك الكتاب السيد حسين الأصفهاني لولده السيد ابراهيم في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٥٨ ص ٣٠,٥×٤٩,٥سم ٢٣ سطر

لباب الألقاب ٣٣، الذريعة ١٤/٤٩، مخطوطات الطباطبائي ١٠٠.

٥٧٠ ـ نسخة أخرى ح ١٢٨٣٥

نسخة جيدة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، عليها حواشي وتعليقات. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: العبد المذنب مير سيد علي الطباطبائي سنة ١٢١٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٨٠٠ ص ١٩×٢٥سم ٢٣ سطر

٥٧١ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر، على هامشها بعض التعليقات، رؤوس العبارات بالحمرة، تم نسخها عن نسخة أخرى في وقت العصر يوم الخميس في سبعة عشر صفر سنة ستة وستين وألف من الهجرة النبوية. لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٧٨ ص ٢٠×٣١سم ٢٥ سطر

٥٧٢ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٢٨

نسخة بخط تعليق جيد على ورق ذي لونين أصفر وأزرق، كتبت بتاريخ سنة ١٢٦٦ هـ، مجهول الناسخ، عليها قيد تملك بأسم: السيد حسين الحسيني بن محمد تقي التفريشي ٧ ربيع الأول سنة ١٢٦٦ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٢٠ ص ٢٢×٣٤سم ٢٢ سطر

٥٧٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٨٢

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، كتبت بتاريخ ١٢٤٥ هـ، ناسخها غير معلوم، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه نقوش بديعة.

٦٦٢ ص ٢٠,٥×٣٠,٥سم ٢١ سطر

٥٧٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٢٥

نسخة ناقصة من الأول بخط نسخ دقيق على ورق أصفر خفيف، ذهبت حواشيه فأُصلحت، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر. الناسخ غير مذكور، تم نسخها بتاريخ سنة ١١٣٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عتيق.

٤٥٢ ص ١٤×٢٥سم ٢٣ سطر

٥٧٥ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٣٨

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، عليها تعليقات وحواشي كثيرة، التفسير بالفارسية بين الأسطر. تاريخ النسخ سنة ١١٨٧ هـ، الناسخ غير مذكور، عليها وقفية مؤرخة سنة ١٢٨١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق.

٦١٠ ص ٢٠×٣١سم ٢٥ سطر

٥٧٦ ـ شرح اللمعة الدمشقية.

في الفقه.

تأليف: سليمان بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ.

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: مع الاستشارية بقيمته عند مستحليه أن أتلفه...

آخره: وقد تم تنميق هذه النسخة الشريفة الموسومة بشرح اللمعة في يوم الاثنين الحادي عشر من شهر شوال المكرم بعد ثمان وأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية المصطفوية على يد أقل الخليقة وأحقر الطلبة مير أبو الحسن عبد الله بن المرحوم مير سيد محمد الحسيني، أحمدُ الله تعالى على توفيقه إياي في تسويده وأسأله أن يوفقني في تحقيقه.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، على صفحاتها آثار الرطوبة، وعليها قيد تملك مؤرخ سنة ١٢٤٨ هـ، ١٢٤٩ هـ.

٢٠ ص ٢٠×٢٤سم ٢٢ سطر

٥٧٧ ـ شرح اللمعة الدمشقية.

في الفقه.

تأليف: السيد محمد بن معصوم الرضوي المشهدي المعروف بالسيد محمد القصير المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ.

أوله بعد البسمله: قوله وتجوز الصلاة في قراءة استحباب...

نسخة بخط تعليق دقيق على ورق أسمر عادي، على هامشها بعض التعليقات، وعليها ختم بأسم: محمد رفيع بن جعفر، مجهول الناسخ والتاريخ.

٢٢ ص ٢٢×١٥سم ٢١ سطر

الذريعة ١٣/ ٥٠.

٥٧٨ ـ شرح المحاكمات ح ٩٨٠٤

في المنطق.

تأليف: المحقق أقا حسين بن جمال الدين الخونساري المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.

أوله بعد البسمله: قال هل يكفي في اثبتاه أما مجرد ملاحظة تصوراته أو النظر لسابق لا يخفى...

أصل الكتاب (المحاكمات بين شرحي الإشارات) تأليف قطب الدين محمد الرازي (ت ٧٦٦ هـ).

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض معتاد، عليه آثار الرطوبة. تم نسخ الكتاب في شهر ربيع الأول سنة ١١١٠ هـ، على يد الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد الراسكوتي. عليها قيد تملك بأسم: الشيخ زين العابدين الحائري رمضان سنة ١٢٧٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٥٤ ص ١٩×١٤سم ٢٠ سطر

الذريعة ٦/ ١٩٢.

٥٧٩ ـ شرح المختصر النافع ح ٩١٢٠

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ. وهو شرح مبسط على كتاب (النافع في مختصر الشرايع) للمحقق نجم الدين الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين الفقه وأركانه أربعة الأول في المياه...

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، عليها آثار الرطوبة، مفرطة الأوراق، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٢٥٠ ص ٢×١٥سم ١٧ سطر

الذريعة ١٤/ ٦٠، لباب الألقاب ٦٥، دليل المخطوطات ١/ ١١٥.

٥٨٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٨٨٢

نسخة مضبوطة بالشكل بخط نسخ جيد على ورق مختلف الألوان، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، على هوامشها بعض التعليقات، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٩٤ ص | ٢١×٣٢سم | ٢١ سطر

٥٨١ ـ شرح المختصر النافع ح ٩٣٤٤

في أصول الفقه.

تأليف: مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي وفقنا للأصول إلى منتهى أصول الشريعة...

نسخة بخط تعليق دقيق على ورق أسمر خفيف، تم نسخها في شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين بعد الألف على يد حبيب الله بن محمد حسين، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٦٦ ص | ١١×١٨سم | ٢٠ سطر

٥٨٢ ـ شرح المختصر النافع ح ٩٥٢٤

في الفقه.

تأليف: أقا حسين بن جمال الدين محمد الخونساري المتوفى سنة ١١٢٥ هـ.

أوله بعد البسمله: قال الشارح السند هو الأخبار عن طريق المتن.

نسخة بخط تعليق جيد دقيق على ورق أبيض صقيل، على هامشها بعض التعليقات، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أخضر عادي.

٧٠٦ ص | ١٢×١٥سم | ٢٣ سطر

لباب الألقاب ٢٢.

٥٨٣ ـ شرح مصابيح السنة ح ٩١١٣

في الحديث.

تأليف: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ. اسمه (تحفة الأبرار) وهو شرح لكتاب مصابيح السنة للحسين بن مسعود الفراء البغوي في السنن.

أوله بعد البسمله: بحمد الله ومنه أشهد وبحسن توفيقه استنجد وعلى سابغ لطفه استند...

آخره: تم الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى وثواب الدنيا والآخرة سعد الله بن محمد بن عثمان بن محمد العبد الباقي القزويني غفر الله له ولوالديه ولجميع

المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وسلم تسليماً كثيراً.

نسخة مضبوطة بالشكل بخط نسخ مشكل على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها قيد تملك بأسم: عبد الله الحسيني الحائري ١٠٤٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٥٢٣ ص ١٧×٢٥سم ٢١ سطر

كشف الظنون ٢/ ٤٤٢، هدية العارفين ١/ ٤٦٢، ذيل بروكلمان ١٥/ ٦٢٠.

٥٨٤ ـ شرح المغنى للجاربردي ح ٩٩٥٦

في الصرف.

تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الرحيم (عبد الرحمن) بن محمد العمري الميلاني المتوفى سنة ٨١١ هـ/١٤٠٨م.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الفاطر الحكيم القادر العليم...

كمل أوله وآخره بتاريخ سنة ١٠٧٨ هـ كتبه محمد يوسف بن محمد الهمداني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. عليها قيد تملك بأسم: يوسف بن راضي بن حاج علي بن شيخ عباس بن شيخ لفته بن شيخ نعمة بن ميرهوس الملقب بالأسود الكندي، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٥٦٢ ص ١٤×٢٤سم ١٧ سطر

كشف الظنون ٢/ ١٧٥١، معجم المؤلفين ١٠/ ١٥٨، المخطوطات اللغوية ٥١.

٥٨٥ ـ شرح المفاتيح ح ٩٨٧٥

في الفقه.

المولى محمد هادي بن مرتضى بن محمد مؤمن أخ المولى محمد محسن الفيض المصنف للمفاتيح المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد دقيق على ورق أبيض صقيل، على هوامشها بعض التعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٣٠ ص ٢٠×٣٠سم ٣٢ سطر

لباب الألقاب ٣٦، الذريعة ١٤/ ٧٩.

٥٨٦ ـ شرح مفتاح العلوم ح ١٢٨٤٤

في البلاغة.

تأليف: محمود بن محمد بن عمر الجغميني المتوفى سنة ٧٤٥ هـ. مفتاح العلوم ليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، وهذا شرح عليه.

أوله بعد البسمله: القسم الثالث من الكتاب في المعاني والبيان.

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن معتاد، تم نسخها نهار الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الأول من شهور سنة ثلاث وتسعين وألف على يد عبد الرحمن الشهير بالعاري. على ظهر الغلاف الأول من الكتاب أبيات شعر كتبها ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن الخلوني العاري، وهي قصيدة يمدح فيها القطب الشيخ أحمد نوّر الله مرقده سنة ١٠٩٨ هـ.

النسخة مجلدة بجلد قهوائي سميك.

١٨٠ ص ٢٠×١٥سم ٢٢ سطر

الذريعة ١٤/ ٨١.

٥٨٧ ـ شرح مقامات الهمذاني.

في الأدب.

تأليف: أحمد بن الحسين بن يحيى المعروف ببديع الزمان الهمذاني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ/ ١٠٠٧م.

أوله بعد البسمله: اللهم إنا نحمدك على ما علمتنا من البيان وألهمتنا من التبيان كما نحمدك على ما أسبغت من العطا...

نسخة تامة مضبوطة بالشكل بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر. ناسخها غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٠٦ ص ٢١,٥×١٤سم ١٦ سطر

بروكلمان ١/ ٩٥، ذيل بروكلمان ١/ ١٥٢، كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥.

٥٨٨ ـ شرح المواقف ح ٩٦١٧

في النحــو.

تأليف: السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ. المواقف لعضد الدين الآيجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥م.

أوله بعد البسمله: سبحان من تقدست سبحات جماله عن سمة الحدوث والزوال...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل مائل للاصفرار، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، على هوامشها بعض التعليقات. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٧٠ ص ٢٢×١٥سم ٢٢ سطر

كشف الظنون ٢/ ١٨٩١، معجم المؤلفين ٢/ ٢١٣، معجم المطبوعات ٧٥٨.

٥٨٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٤١٦

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل مائل للاصفرار، كتبت يوم ٢٦ شهر ذي الحجة سنة ١٠٨٤ هـ. لم يذكر الناسخ. عليها ختم: محمد باقر بن محمد هادي الحسيني سنة ١١٦٤ هـ، وختم: هادي الحسيني.

١٥٦ ص ١٨×١٣سم ١٥ سطر

٥٩٠ ـ شرح النظام ح ٩١٦٢

في النحـــو.

تأليف: عبد الرحمن بن أحمد الجامي المتوفى سنة ٨٩٧ هـ. ويعرف بـ(الفوائد الضيائية الوافية) شرح الكافية لابن الحاجب.

أوله بعد البسمله: الحمد لوليه والصلاة على نبيه وعلى آله وأصحابه المتأدبين بآدابه أما بعد فهذه فوائد وافية بحل مشكلات الكافية للعلامة المشتهر في المشارق والمغارب الشيخ ابن الحاجب تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه نظمتها في سلك التقرير وسمط التحرير للولد العزيز ضياء الدين يوسف. . . .

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، رؤوس العبارات بالحمرة، ذهبت حواشيها فأُصلحت، على هوامشها بعض التعليقات. تم نسخها في سنة عشر ومائة وألف، الناسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٦١٠ ص ١٥×٢٥سم ١٧ سطر

معجم المطبوعات ٦٧٢، الكشاف ١٨٦.

٥٩١ ـ نسخة أخرى ح ٩٧٦٣

نسخة تامة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض وأزرق خشن، على هوامشها بعض التعليقات، كتبت سنة ١٢٧٢ هـ، الناسخ مجهول. النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم على غلافه نقوش جميلة محلاة بصورة الأسد.

٢٤٤ ص ١٦×٢١سم ١٥ سطر

٥٩٢ ـ شرح هداية الحكمة(١).

في الفلسفة.

تأليف: صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله المشرع بالعقل الفعال ومبدي النفس الكمال معلق الصورة بالجواد ومؤلف النسب بين الأعداد والأبعاد. . .

آخره: كتبه بيده الجانية الفانية مؤلفه محمد المشتهر بالصدر الشيرازي حامداً مستغفراً بحمد الله وتائباً آيباً ومصلياً عليه المبعوث من لدنه مصطفى المبعوث وآله.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أزرق، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها حواشي وتعليقات، مجهول التاريخ، على غلافها الأول وقفية مؤرخة سلخ شوال سنة ١٢٤٧ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

١٦٠ ص ٢٢×٣٤,٥سم ٣٢ سطر

(١) هداية الحكمة ـ من مصنفات أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري ت ٩٠٥ هـ). وهذا شرح مزجي على قسمي الطبيعيات والآلهيات فقط، وهو مطبوع.

الأعلام ٥/٣٠٣، دليل المخطوطات ١/١٤٠، فهرست مخطوطات الرشتي ١١٤، مخطوطات الموصل ١٦٣.

٥٩٣ ـ شرح هداية الحكمة.

في الحكمة.

تأليف: حسين بن معين الدين المبيدي المتوفى سنة ٨٨٠ هـ.

أوله بعد البسمله: الهداية أمر من لدنه كل شيء يعود إليه الحمد على ما أنعم علينا بسوابغ النعم.

آخره: تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد العبد الأقل حسين بن محمود غفر الله ذنوبهما سنة ٩٦٧ هـ. والنسخة مذيلة بتوقيع الفقير عفو رب العالمين محمد بن حسين صالح عفى عنهما.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، عليها هوامش، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٢٤ ص ١٧×١٠سم ١٧ سطر

بروكلمان ١/٦٤٦، كشف الظنون ٢/٢٠٢٩، مخطوطات الموصل ٣٠.

٥٩٤ ـ شرح وافية الأصول ح ٩٨٢٧

في أصول الفقه.

تأليف: صدر الدين محمد بن محمد باقر الرضوي القمي (ت بعد سنة ١١٦٠ هـ).

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي أوضح لنا منهاج الدين بمصباح الحق من مشكاة اليقين...

آخره: يلوحُ الخطُّ في القرطاس دهراً وكاتبه رميمٌ في التراب.

كتب سنة ١٢٢٩ هـ، لم يذكر الناسخ. على غلاف الكتاب الأول تاريخ هو سنة ١٢٧٣ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أزرق خشن، على هوامشها بعض التعليقات، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٢٣٠ ص ٢١×١٣,٥سم ٢٥ سطر

دليل المخطوطات ١/١١٦.

٥٩٥ ـ شرح الوافية ح ٩٢٩٧

في أصول الفقه.

تأليف: محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ١٢١٢ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وإليه المستعان وعليه التكلان...

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض ترمة، العناوين الجانبية كتبت بالحمرة. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٢٢٢ ص ١٥×٢٢سم ١٩ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٥٢، الذريعة ١٤/ ١٦٧، مخطوطات الطباطبائي ١٠٦.

٥٩٦ ـ الشفاء.

في الحكمة.

تأليف: الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠ ـ ٤٢٧ هـ). مجلد الألهيات.

أوله بعد البسمله: الفن الثالث من كتاب الشفا في الألهيات عشر مقالات المقالة الأولى فصل في ابتداء الطلب...

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل مائل للاصفرار. الصفحة الأولى منها نقش نصفها الأعلى نقشاً بديعاً طعم بالمينا والذهب، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، يوجد على هامشها بعض التعليقات، كتبت بخط التعليق، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد حديث.

٣٩٤ ص ١٥×٢٤سم ٢٠ سطر

الذريعة ١٤/ ٢٠١.

٥٩٧ ـ الشهاب الثاقب ح ٩٣٤٨

في الفرق والردود.

تأليف: السيد دلدار علي بن محمد معين النقوي النصير آبادي المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ. وهو في الرد على المتصوفة وإبطال أقوالهم.

أوله بعد البسمله: يا من لا يخطر ببال أولي الرايات خاطرة من تقدير جلالة عزته.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن، تم نسخها في شهر رمضان المبارك من شهرو سنة ١٢٢٢ هـ، لم يذكر اسم الناسخ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

الذريعة ١٤/ ٢٥٠.

٥٩٨ ـ شوارق[1] الالهام في شرح تجريد الكلام ح ٩٥٤٧

في الحكمة.

تأليف: عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي القمي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ.

أوله بعد البسمله: رب افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين...

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أبيض ترمة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٣٤٨ ص ١٥×٢٢سم ٢٣ سطر

(١) في بعض المصادر ورد اسم الكتاب (مشارق الالهام).

الذريعة ١٤/٢٣٨، معجم المؤلفين ٥/٢١٨.

٥٩٩ ـ الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية ح ٩٠٠٢٠

في الفلسفة.

تأليف: صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي المشتهر بالملا صدرا (ت ١٠٥٠ هـ).

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي تجلى لقلوب العارفين بأسرار المبدأ والمعاد..

آخره: قد تم هذا الكتاب المستطاب المسمى بالشواهد الربوبي تصنيف المحقق الألهي قدوة المتقدمين والمتأخرين صدر الملة والدين محمد الشيرازي نوّر الله مرقده على يد الفقير الحقير المذنب المحتاج إلى رحمة ربه الغني القوي ابن نصير الدين محمد قوام الدين محمد الرضوي في شهر رمضان المبارك من شهور سنة ١٠٨٠ من الهجرة.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر رديء، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها آثار الرطوبة، على الغلاف الأول ختم: محمد اسحق الطبيب ١١٠٣ هـ.

٢٢٨ ص ١٨×١٢سم ١٩ سطر

الأعلام ٥/٣٠٣، معجم المطبوعات ١٩٧٤، روضات الجنات ٧/ ١٢٠، أعيان الشيعة ٤٥/٩٩، روضة البهية ٩٦، الذريعة ١٤/ ٢٤٣، دليل المخطوطات ١/ ١٥١.

٦٠٠ ـ الشواهد المكية في مداحض حجج الخيالات المدنية.

في الفرق والردود.

تأليف: المولى محمد أمين الأسترابادي.

ألّفه للسيد نور الدين بن علي بن الحسين الموسوي العاملي أخي صاحب المدارك المتوفى سنة ١٠٦٢ هـ.

ناقص الأول ويبدأ بقوله:

ولولا المزعجات من الليالي لما ترك القطا طيب المنامِ

آخره: تمت بعون الله الملك الوهاب ختم بالخير الكتاب الشواهد على يد العبد المذنب أبي الحسن بتاريخ يوم سبع وعشرين شهر ربيع الأول سنة ١٢١٠ هـ من الهجرة النبوية المصطفوية والحمد لله تعالى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على الصفحات ختم: عبد الله بن محسن الموسوي سنة ١٢١٢ هـ.

٢٦٠ ص ١٥×١٠,٥سم ١٦ سطر

الذريعة ١٤/ ٢٤٤، لباب الألقاب ٦٣.

إصدار خاص

بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على تمصير مدينة الكوفة التاريخية

ستُصدر «الذخائر» عدداً خاصاً وثائقياً مكرّساً عن مدينة الكوفة وتأريخها وأعلامها وما كُتب عنها وتحت أبوابها الثابتة

وأسرة التحرير إذ ترحب بما يرد إليها من أبحاث ودراسات وتحقيقات بهذا الشأن
وستصدر أعداداً خاصة ـ تباعاً ـ
عن المدن العربية والاسلامية الكبرى

العرض والنقد والتعريف

كرمليات .. مجهولة

❑ الأستاذ معن حمدان علي

الكرملي .. شخصية متميزة، مهما قيل فيه أو نقل عنه، له أو عليه، فهو يبقى علماً بارزاً من أعلام العراق المعاصر. وقد وسعت شهرته عالم اللغة العربية وآدابها في أرجاء المعمورة، أقول ذلك دون مبالغة؛ خصوصاً لمن اطلع على تراثه المخطوط من رسائل متبادلة مع مستعربين ومستشرقين فضلاً عن شخصيات عربية وعراقية وفيها من الخير كثير. وقد نشر من رسائله:

١- رسائل أحمد تيمور إلى الأب أنستاس ماري الكرملي، حققها وعلق عليها كوركيس وميخائيل عواد، بغداد، دار المعارف ١٩٤٧.

٢- الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور، حققها وعلق عليها كوركيس وميخائيل عواد وجليل العطية، بغداد دار الحرية ١٩٧٤.

٣- الرسائل المتبادلة بين شيخ العروبة أحمد زكي والأب انستاس ماري الكرملي، حققها وعلق عليها حكمة رحماني، مجلة المورد [٢(١٩٧٧) ١٤٣-١٩٢].

٤- أدب الرسائل بين الألوسي والكرملي، جمعها وحققها كوركيس وميخائيل عواد، بيروت - دار الرائد العربي ١٩٨٧.

٥- رسائل لغوية بين الكرملي والزهاوي، حققها عبد الرزاق الهلالي، مجلة البحث العلمي جامعة محمد الخامس، الرباط العدد ٢٦، السنة ١٣ ص٢٤٣-٢٥٠.

٦- رسائل الكرملي إلى عيسى اسكندر المعلوف، مجلة اللغة العربية بدمشق ١٩٨٧.

٧- منتخب رسائل يعقوب سركيس إلى الأب أنستاس ماري الكرملي، أعدها وعلق عليها معن حمدان علي، مجلة بين النهرين، العدد ١٠١-١٠٢ سنة ١٩٩٨ ص١١٣-١٢٩.

إن الدافع لكتابة هذه المقالة؛ هو انحياز منهج الترجمة والسيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث إلى الصرامة التي تفقد فيها شخصية المترجم جوانب كثيرة من

انسانيتها، وطباعها البشرية، ويطلق على ذلك اسم المنهج الجاد، أو هكذا يدعون، وكأن الطينة التي خلق منها غير طينة البشر.

إن هذه الإضمامة من الأخبار؛ فيها جوانب من شخصية الكرملي .. الإنسان، والوجه الآخر لهذا العالم اللغوي الكبير؛ والتي يندر وجودها في مختلف المصادر التي ترجمته[1] .

● زار العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧م الرحالة الهولندي نيجهولت، ومما أثار انتباه هذا الرحالة شخصية وكيل الدير الكرملي في بغداد الأب ميخائيل، فهو بالإضافة إلى قيامه بكل أعمال الدير، كان يتعهد الأجانب ويبحث عنهم من خلال بيع اللقى الأثرية لهم.

ويصف الرحالة الأب ميخائيل بقوله: إن هيئة جسمه تشبه (كازيمودو) بطل رواية أحدب نوتردام، وقد عرف منه أنه من أب إيطالي وأم أرمنية، وهو متزوج من فتاة أرمنية أنجب منها أربعة أبناء، وكان يتبجح بتربيتهم على أحسن المبادئ، وهي الضرب من الصباح إلى المساء.

ويذكر مير بصري أن الأب ميخائيل هو والد الاب أنستاس ماري الكرملي على ما حققه المؤرخ يعقوب سركيس، وهو من أسرة عواد اللبنانية من بني مراد أو المردة، وأما زوجته فهي كلدانية عراقية وأخت الوجيه المثقف فرنسيس جبران، وليست هناك أي صلة بالطليان أو الأرمن. وأن الذي احتضن الأب أنستاس في طفولته وشبابه هو الراهب الكرملي الفرنسي الأصل ماري جوزيف الكرملي المتوفي سنة ١٨٩٨م، وقد كتب عنه الكرملي (حياة الاب مارية جوزيف رئيس الكرمليين في بغداد)، طبع سنة ١٩٢٨ في بغداد غفلاً من الاسم.

● استدعت الحكومة العثمانية في بغداد بعد إعلان الحرب العالمية الأولى؛ أصحاب الجرائد والمجلات إلى السراي – ومنهم الأب الكرملي – وطلبوا منهم معلومات مختلفة، وبعد أيام طُلبوا مرة أخرى ثم زجوا في السجن. وفي الأول من تشرين الثاني ١٩١٤م نفي الأب إلى قيصرية المدينة التركية النائية على أن يحمل معه ١٥ ليرة عثمانية فقط، وكانت أجرة العجلة من بغداد إلى دير الزور تكرى بخمسة أو ست ليرات، وقد بقي في منفاه اثنين وعشرين شهراً ذاق فيها الذل والهوان.

وحين رجع وجد أن الدير قد أخلي من رهبانه لتبعيتهم الفرنسية والبلجيكية، وأصبح مدرسة للزراعة، وفي تلك الأثناء سرق من كتب الدير أحسنها وكان عددها

---

(١) أشكر أخي الأستاذ رفعة عبد الرزاق محمد على إعارته لي كشكوله (درر المنقولات وغرر المحفوظات)، كما أشكر الأخ الأستاذ محمود شاكر جواد على مساعدته القيمة.

١١٠٠٠ كتاب منها ٢٧٥٣ مخطوطاً وفيه فرائد. وذات يوم زار مدرسة الزراعة والي بغداد سليمان نظيف فرأى في يد أحد المدرسين مخطوطاً نفيساً ينوي أخذه فعزله، وحين استعفي سليمان نظيف رجع الجميع إلى سرقة الكتب.

وفي عهد الوالي خليل باشا ومساعده علي سعادة بك؛ أعيد إلى الدير ١٧٠ كتاباً مما سرق، ولما رأى الاتحاديون ذلك أجبروا علي سعادة على الاستقالة، وتعين مكانه فائق بك قائمقام بعقوبا بدلاً منه؛ والذي علم أن الأب الكرملي عنده بعض كتب الدير فنشر إعلاناً في الصحف بأن من يملك من كتب الدير عليه إرجاعها وإلا النفي سيكون مصيره، ولم يسع الأب – وهو المقصود من الإعلان – إلا إعادة الكتب في ٢٦ شباط ١٩١٧م. ولما شاعت أخبار قرب الجيش الانجليزي من بغداد، جمع مدير المدرسة محمد أمين في ٦ آذار جميع الطلبة وأبلغهم بإخلاء بغداد قريباً، وعلى كل طالب أخذ ما يشاء من كتب الدير، فنهبت المكتبة واتفق في تلك الأيام برد شديد فاستخدم الجندرمة البقية الباقية من الكتب للتدفئة!!

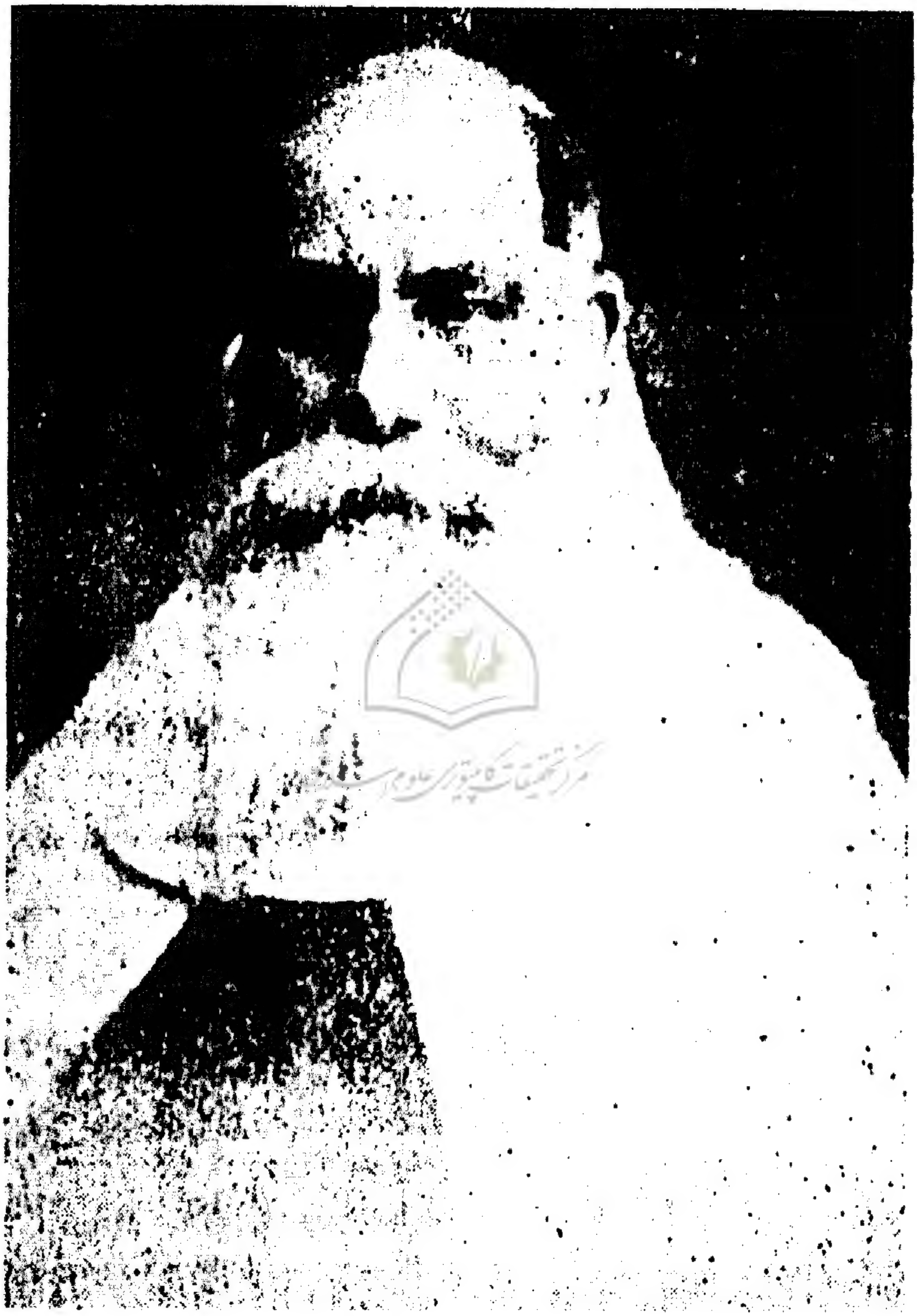
طلب الأب الكرملي من الجيش الإنجليزي بعد احتلال بغداد مساعدته في إعادة كتب الدير، وقد استطاع بعد جهد كبير جمع نحو ألفي كتاب، وأعتقد أن هذا ما جعله يرأس تحرير جريدة العرب الناطقة باسم الجيش المحتل فترة من الزمن.

● ومن رسائل الفترة العثمانية المرسلة للأب الكرملي؛ رسالة للشاعر الزهاوي مؤرخة في ٢٢ أيلول١٩١٠م، ومنها ((.. مرسل لحضرتكم مقالتين قد نشرتا في الجريدة التي أقدم نسختين منها لكم، راجياً أن تعيدوهما بعد قراءتهما ملفوفتين في ورق حتى لا يراهما أحد، أما عنوانهما فـ(الأحرار في أسر الاستبداد)، و(لغة الكتابة) ...)).

وكذلك رسالة إبراهيم الدوري المؤرخة في كانون الاول ١٩١٠ ومنها ((بكرة وقت الصبح آتي إلى عندك، وانما يمنعني المجيء هو خوفي من الحكومة لأنه يوجد مراقبون (كذا) وبهذا الخصوص بيعتكم منسوبة إلى دولة الفرانسة ..)).

● كان من عادة الكرملي وسم كتبه بختم خاص به يطبعه على الصفحة الأولى والأخيرة من الكتاب، ثم الصفحات ٥٠،١٠٠،٢٠٠،٣٠٠ وهكذا، وكان نقش الختم قبل الحرب العالمية الأولى باللغة اللاتينية، وبعد الحرب حفر له ختم في مدينة النجف الأشرف التي اشتهرت بذلك سنة ١٩١٨م كتب عليه (المكتبة الشرقية العراقية للآباء المرسلين الكرمليين في بغداد).

وفي شتاء سنة ١٩٢٩م سرقت من خزانته ثلاثة مخطوطات أولها: مصحف بخط ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان؛ أهداه السلطان محمود الثاني إلى والي بغداد



الاب انستاس ماري الكرملي

(١٨٦٦ - ١٩٤٧)

الشهير داود باشا، والثاني: دمية القصر للباخرزي كان الكرملي اشتراه من المحامي أحمد حامد الصراف في أواخر سنة ١٩٢٨ بمائة وعشرين روبية؛ وعلى صفحته الأولى كتب (مما انتظم في سلك ملك أحقر العباد عيسى بن المرحوم السيد مصطفى الحسين الشهير بالعطار سنة ١٢٠٥هـ). وأما الثالث: فكان ديوان الباخرزي اشتراه أيضاً من الصراف بمبلغ مائة وعشر روبيات، وهو أيضاً من مكتبة العطار، تلك المكتبة التي لم يبق إلا اسمها فقط.

● توفي الكرملي في ١٩٤٧/١/١٧ وترك خزانة كتب مؤلفة من عشرين ألف كتاب وألف وخمسمائة مخطوط.

● في عام ١٩٢٢ كان ساطع الحصري مديراً للمعارف يومئذ، وقد دعا مجموعة من علماء بغداد ومنهم الكرملي لاستشارتهم في أفضل الطرق لتأليف معجم عربي للمدارس، فأجاب العلماء: إن طريقة الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط هي الأفضل، وهنا قال الكرملي إنها طريقة وعرة، وأفضل طريقة هي اتخاذ حروف الكلمة كلها أصولاً. والتنبيه على ذلك في نهاية المعجم، فثار الشيخ محمد سعيد الراوي المشهور باسم (جوجة) للجاجته وثرثرته قائلاً: ما هذا الكفر أنخرج على طريقة الاجداد ؟ فأجاب الكرملي: لا يا ابني ما إلى هذا ذهبت ولكني أردت توفير الجهد للباحث والطالب، ولبرهان ذلك هل تستطيعون أن تجدوا هذه الكلمات في القاموس المحيط بسهولة وهي: تترى، مقة، ساتيدما ؟ فبحث الجميع عن هذه الكلمات في القاموس المحيط ولما أعياهم ذلك قال الكرملي تجدون ذلك في (و ت ر)،و(و م ق)، و (د م و).

● في إحدى دورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة وكان الكرملي حاضراً لكونه أحد أعضاء المجمع، وكان البحث يدور حول إيجاد مرادف لكلمة ((برنيطة))، فقال الأب هذا لباس غربي، وقد لبسها رسول الشريعة الاسلامية !! فثارت ثائرة بعض المجمعيين وعلى رأسهم أحمد الاسكندري، فرد عليه الأب هل تؤمن بالحديث النبوي؟ فأجاب: نعم بالصحيح منه، فقال له الأب: ما رأيك بالاحاديث الواردة في لسان العرب ؟ فقال الشيخ: إنها أحاديث صحيحة، فقال له الاب: إذن راجع مادة (س و ج) فتجد ذلك[٢] !!

---

(٢) جاء في مادة (س و ج) من لسان العرب ما يلي: (والساج: الطيلسان الضخم وقيل هو الطيلسان المقور ينسج كذلك، وقيل الطيلسان الأخضر ... وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلانس ما يكون من السيجان الخضر، جمع ساج، وهو الطيلسان الأخضر، وقيل الطيلسان المقور ينسج كذلك، كأن القلانس تعمل منها أو من نوعها). - ابن منظور لسان العرب ٢/٣٠٢-٣٠٣ دار صادر بيروت ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

● كان المرحوم محمد فاتح توفيق (ت١٩٩٣) يصحب المقرئ الشهير الملا محمدي[٣] إلى كنيسة اللاتين وهي جانب من دير الآباء الكرمليين، ليقرأ القرآن الكريم أمام الأب الكرملي الذي كان ينصت اليه بخشوع وانتباه، ثم يسال الملا محمدي: كيف تنطق الحروف بهذه الرقة ؟ فيجيبه بلغته العامية (هذي شغلتنا ابونا) وكان ذلك يزعج بعض الآباء.

● ذكر الأستاذ جلال الحنفي أنه في يوم من الأيام تلا حديثاً نبوياً أمام الكرملي؛ وقد لحن فيه فأسكته الكرملي بشدته المعهودة ثم قال: إن النبي أفصح من نطق الضاد، ثم جاء بكتاب النهاية في غريب الحديث لأبن الاثير وكان كثير الاحتضان لهذا الكتاب عظيم التعلق به، وتلا النص الصحيح.

وكانت للأب نظرة إلى جمهرة من كتب اللغة أودعها خزانة خاصة، وحكم عليها بما يشبه الوأد، فهي في نظره ضالة مضلة، وكان يسميها بالكتب السوداء المشبوهة ومنها: المنجد والبستان والمعتمد ونحوها من كتب المفردات التي أصدرها بعض الأدباء الباحثين في اللغة.

● كان للأب الكرملي صلة بالكاتبة مي زيادة عن طريق المراسلة وتبادل الكتب، فهام بذكائها ومحاسنها العقلية، وأصر بعد أن لقيها وارتاد مجلسها - يوم الثلاثاء - على أنها الأجمل بين النساء. وقد دار النقاش مرات عديدة مع الأستاذ روفائيل بطي الذي يؤكد أنها جميلة النفس ولكنها دون الوسط في مفاتن الجسم - على ذمة من نقل إليه - والأب الوقور يتحمس لحسن هيكلها وسحر عينيها حتى بعد أن فارقت الحياة، وقد كتب الأب فيها مقالات وقرظ كتبها بإطناب.

● كان للأب الكرملي هر يأنس اليه، شديد العناية به، عزيز عليه، وكان ينفق من وقته على هذا الهر، فأشار ذلك في نفوس أتباعه ومحبيه، ومنهم العلامة مصطفى جواد، فقال فيه شعراً، وهو من شعر العلماء الذي يجمع بين البرودة واللذة!!

مرجان وما يدريك ما مرجان   هر يهش لذكره الانسان

رباه نطاسُ الأريب وأهله   ووعى لذيذ حديثه الحيوان

وكذلك نظم فيه إبراهيم الواعظ قصيدة مطلعها:

---

(٣) هو مهدي بن فزع بن عبد الله العزاوي، ولد في شهر بان سنة ١٨٩٤م، وقد نشأ ضريراً، حفظ القرآن الكريم ودخل محافل الذكر والموالد ثم اتصل بالملا عثمان الموصلي فتعلم على يديه أصول المقام، فانتشر صيته بين الناس، وسجل بعدها مجموعة من الاسطوانات، اشهر تلامذته محمد القبانجي ويوسف عمر. توفي سنة ١٩٥٩م.

كان لأنستاس فيما مضى هرٌ عظيمٌ ما له من نظير
سماه مرجان بلا حلية تسمية المرء العليم الخبير

● كتب الكرملي: كنت أقمت في جبل الكرمل سنة ١٩٢٤ و١٩٢٥ و أهب كل صباح إلى دير الكرمليات اليوسفيات في عسفيا؛ من قرى ذلك الطور. ولاحظت في صباح ٧ أيار ١٩٢٥ أن الراهبات لا يدخلن قاعة الأكل صباح ذلك النهار، وهن خائفات مذعورات، فسألت عن السبب فقيل لي: إنّ حية عظيمة قد دخلت القاعة، ولا تجرؤ واحدة منهن على أن تدخل فيها. فقلت: علي بهراوة، ولما ولجت القاعة وأنعمت النظر في رأسه وجدته مفلطحاً وهو علامة على أنه حفث لا أفعى.

فذهبت إليه، وقبضت عليه من رقبته، وغمزتها غمزاً، وقست طوله فإذا هو متر و٧٥سنتمتر، وغلظه ثلاثة سنتمرات، غزالي اللون، ولما أمسكته التف على ساعدي التفافاً شديداً، وكان يعصره عصراً، فلما رأتني الراهبات أخذن يصرخن ويولولن، فقلت لهن: لا تخفن فهذا احفاث لا أفعى، وهو ينفخ ليخيفني، ولست ممن يقعقع له بالشنان !! فلا خوف علي ولا عليكن، ثم وضعت رأسه في فمي لأبين لهن أن لا خوف علي منه ولا ضرر، فكان إشفاقهن علي أعظم واستطرن جميعهن، ومن بعد أن بقي ملتفاً على ساعدي ساعات أخذت فهراً وشدخت به رأسه فمات ولم يقع ما يسوء أحداً.

وهي حية بيضاء لا تؤذي، وهي كثيرة الوجود في منازل الأهلين في بغداد، لكن الناس يهابونها لجهلهم حقيقتها؛ ويخافونها خوفاً عظيماً لظنهم أنها سامة قتالة، وقد قبضت على كثير منها، فهي تعض بفمها لكنها لا تؤذي لعدم وجود ناب فيها، والبغداديون يسمونها غزالية نسبة إلى الغزال للونها الأبيض الغزالي.

● تفاجأت بغداد صباح يوم ٢٣ أيلول ١٩٣٢ من خبر نقلته جريدة البلاغ الموصلية، نقلاً عن جريدة الجامعة الإسلامية الصادرة يوم ٢٨ أيلول، أن سيارة تحمل أربعة أشخاص قادمة من جنين في فلسطين اصطدمت بقافلة جمال !!! فانقلبت وكان من بين الركاب الأب الكرملي الذي توفي على أثر ذلك.

ثم عادت الجريدة مكذبة الخبر في العدد الذي تلاه والمؤرخ في ٢٧ أيلول.

إنّ كل ذي نعمة محسود، لقد كان رهبان الدير يتضايقون من مجلس الجمعة في الدير الذي كان يرأسه الكرملي، وفي يوم غضب من أحد الرهبان فضربه بعصا ضرباً مبرحاً، فحكمت عليه محكمة الدير بالنفي إلى حيفا على أن لا يكتب ولا يؤلف. فاتصل سراً بمحمد كرد علي وطلب منه إيصال اخباره إلى الملك فيصل، الذي سرعان ما اتصل برئيس الدير طالباً الكرملي شخصياً، فرجع.

ويقال إنه اتصل ايضاً؛ بالأستاذ يوسف يعقوب مسكوني الذي اتصل بطه الراوي مدير لجنة التأليف والنشر والترجمة التي كان الأب عضواً فيها من أجل العودة وهكذا كان. وقال الكرملي بعد عودته: لقد ودعت من الأردن وداع الملوك، ولم يستقبلني في بغداد غير أديب واحد هو يوسف يعقوب مسكوني.

● قضى الكرملي آخر أيامه في ضنك شديد، وعوز إلى درجة لم يستطع معها الحصول على ثمن الدواء الذي كان يصفه له الطبيب، الأمر الذي حمله على طلب مساعدة لجنة الترجمة والتأليف والنشر بوزارة المعارف؛ وهو من أعضائها، بكتاب خطي، مؤرخ في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٦ وهذا نصه:

(إنني آسف على أني لا أتمكن من الحضور في جلسة اللجنة لهبوط قواي وعدم السير، ولو كان في سيارة، فأعتذر إلى الجميع، والكريم من عذر، وقد أكره الرهبان على عمارة الدير المتهدم فلا يستطيعون اليوم مساعدتي طبياً وإسكاناً، فأطلب إلى حضرة الأعضاء الكرام أن يرمقوني بما في إمكانهم حتى أستطيع أن أخرج من هذا المأزق ولا سيما إذا ساعدني معالي وزير المعارف في ذلك، فإنه يقدر الأدباء أحسن تقدير، ولا سيما من بلغ الثمانين من عمره).

وحين وصل الخبر إلى رئيس الوزراء أرشد العمري أرسل وزير الشؤون الاجتماعية؛ الدكتور عبد الهادي الجلبي لزيارة الأب في الكنيسة وتقديم هدية مالية رمزية له، ثم زاره وزير الصحة في اليوم التالي برفقة الدكتور هاشم الوتري وطبيب إنجليزي كان يزور العراق آنذاك، فأوصوا بنقله إلى المستشفى الملكي التعليمي الذي قضى فيه نحبه.

علماً أن الاب الكرملي قد أوصى بتركته للدير وذلك سنة ١٩٣٦، ثم عاد فأكد وصيته تلك سنة ١٩٤٣، وبضمن ما قدمه للدير آنذاك مبلغ قدره (٦٠٠٠) دينار أو يزيد، كان قد أدخره من مؤلفاته وكتاباته، فضلاً عن المكتبة الكبيرة التي ذكرها بوصيته الأخيرة بقوله: (إن جميع الكتب الموجودة في مكتبة الدير، سواء كانت مختومة بختمي أو مكتوباً عليها اسمي تعود في الحقيقة إلى الدير، أي رهبانية الكرمل، لاني أشتريتها من أموال الدير ما يبلغ مجموعه (١٢٠,٠٠٠) مائة وعشرين ألف دينار لشراء الكتب المذكورة بدفعات متعددة متتابعة مختلفة المقدار منذ كانون الاول ١٨٩٤ وحتى يومنا هذا).

رحم الله الكرملي. إنسانا وعالماً وباحثاً وكاتباً ...

المذكر والمؤنث

تأليف
أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني
المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن

مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ١٩٩٧

الدكتور عبد الإله نبهان - سوريا

مقدمة في التذكير والتأنيث:

اللغة هي الوجود، وذلك أنّ الإنسان لمّا وضع اللغة استغنى عن استحضار الموجودات بألفاظ تدلّ عليها، فكل ما وقعت عليه عينه في الوجود أو جال في فكره وضع له لفظاً فسمّاه، كما وضع لفظاً لما يُحدِثه من الفعل والأفعال كثيرة.. وتطوّرت اللغة ونمت بمرور الزمن... ولما كان المذكر والمؤنث من مظاهر الوجود الأساسية، بل إن الوجود يقوم على هذه الثنائية، فقد كانت ظاهرة التذكير والتأنيث من الظواهر المصاحبة نشوء اللغة، وقد انقسمت الموجودات في لغة العرب وفي معظم اللغات الأخرى إلى مذكر ومؤنث، حتى الأشياء التي لا علاقة لها واقعياً بالتذكير والتأنيث أُسبغ عليها الجنس، فمنها ما ذكّروه ومنها ما أنثوه، ونجد في بعض اللغات قسماً ثالثاً حيادياً فلا يذكّر ولا يؤنّث.. وأيضاً فإن هذا التقسيم ليست له علاقة واقعية بالتذكير والتأنيث إنما هي اعتبارات شتّى.. ومما تجب الإشارة إليه أن اللغات لا يطابق بعضها بعضاً في تذكير الأشياء وتأنيثها، فما تجده مذكراً في لغةٍ قد يكون مؤنثاً في أخرى، وقد أشار أرسطو إلى هذه الظاهرة

في القرن الثالث قبل الميلاد بقوله: «والتذكير والتأنيث في المعاني إنما يوجد في الحيوان ـ أي الأحياء ـ ثم قد يتجوّز في ذلك بعض الألسنة فيعبّر عن بعض الموجودات بالألفاظ التي أشكالها أشكالٌ مؤنّثة، وعن بعضها بالتي أشكالها أشكالٌ مذكّرة، وفي بعض الألسنة ليس يُلْفى فيه للمذكر والمؤنث شكل خاص، وقد يوجد في بعض الألسنة أسماء هي وسط بين المذكر والمؤنث»[١].

ونعود إلى العربية ـ والعودُ أحمد ـ ونتصوّر أنّ العربية في طورٍ قديمٍ من أطوارها قد جرت على وَضْع لفظٍ خاصٍ للمذكّر وآخر للمؤنث، ثم اتّسع الأمر عليهم وانتشر لأنهم أخضعوا جميع الموجودات في الطبيعة ومسمياتهم فيما بعد الطبيعة لهذا التصور الثنائي، وتطلّب الحال فيضاً من الأسماء... ولم يكن أمام العرب إلا اللجوء إلى الاختصار، أسعفتهم سليقتهم بعلامة التأنيث، فولدت هذه العلامة.. ونشأت فكرة الأصل والفرْع، فالأصل هو ما لا يُحتاج فيه إلى علامة، والفرع هو ما يُحتاج فيه إلى علامة.. فالمذكر أصل والمؤنث فرع عليه وأصبح لدينا: امرؤ وامرأة وكاتب وكاتبة ووليد ووليدة.. أمّا متى تمّ ذلك فلا ندري ولا أظن غيرنا يدري، وذلك لأنه تطور قديم، وقد ألمح بهاء الدين بن النحاس[٢] إلى مثل هذا التصوّر بقوله: «كانَ الأصلُ أن يُوضَع لكلِ مؤنث لفظ غير لفظ المذكر كما قالوا: عير وأتان، وجَدْي وعناق، وحمل ورخل، وحصان وحِجْر.. إلى غير ذلك لكنهم خافوا أن تكثر عليهم الألفاظ ويطول عليهم الأمر فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرقوا فيها بين المذكّر والمؤنث تارةً في الصفة كـ ضارب وضاربة وتارةً في الاسم كـ امرئٍ وامرأةٍ ومرأةٍ في الحقيقي وبلد وبلدةٍ في غير الحقيقي، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أنْ جمعوا الفرْقَ بين اللفظ والعلامة للتوكيد وحرصاً على البيان فقالوا: «كبشٌ ونعجةٌ وجملٌ وناقة وبلد ومدينة..»[٣]، أي أن

(١) انظر تلخيص الخطابة لابن رشد: ٥٦٩، تحقيق: د. محمد سليم سالم. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٦٧.

(٢) بهاء الدين بن النحاس محمد بن ابراهيم الحلبي النحوي شيخ الديار المصرية في علم اللسان، ولد سنة ٦٢٧هـ. أخذ بحلب عن ابن عمرون وابن يعيش وغيرهما. ودخل مصر وأخذ عن شيوخها وتصدر للتدريس. توفي سنة ٦٩٨هـ. انظر: بغية الوعاة للسيوطي ١:١٣، مح محمد أبو الفضل ابراهيم.

(٣) النص في الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ١:٧١، ٧٢، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.

المسألة قد حُلّت من حيث الظاهر بعلامةٍ تدلّ على التأنيث وهذا اتجاه قاعدي ينهي المشكلة برمّتها. . ولكننا مع ذلك نرى كتباً كثيرة في العربية ألّفت وما زالت في موضوع المذكر والمؤنث. . فقد صنف الفرّاء كتاباً وبعده أبو حاتم السجستاني وبعده المبرّد وبعده ابن الأنباري وغيره كثير وحتى عصرنا هذا. . وسبب ذلك عدم اطراد قاعدة العلامة «علامة التأنيث» إذ نجد في العربية أسماءً كثيرةً مذكرة اللفظ لكنها تُعامل معاملة المؤنث كالعيد والأذن والكَبِد والضِلْع والقدم واليد والرِجْل والنّعل والكأس والفأس والإبل والشمس. . . وقد عدّ علماء العربية معرفة المذكر والمؤنث كما ورد عن العرب من تمام معرفة النحو والإعراب، قال أبو بكر ابن الأنباري[1]: «إنّ من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث لأن مَنْ ذكّر مؤنثاً أو أنّث مذكراً كان العيبُ لازماً له كلزومه مَنْ نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً أو نصب مخفوضاً»[2]، وحقاً فإن آذاننا حتى اليوم لا تسيغ قول مَنْ يقول: قف قدمي، هذا عيني وذاك أذني وهذا النار. . لأن هذه الكلمات قد رسخت في السلائق على أنها مؤنثة.

لذلك كله كثرت كتب المذكّر والمؤنث، كما كثرت البحوث التي تناولت ظاهرة التذكير والتأنيث في العربية بالتفسير والتعليل؛ ولا سيما أن الأمر لم يقتصر على كلمات مؤنثة سماعياً وإنما تعدّاه إلى كلماتٍ يجوز فيها التذكير والتأنيث، ومثل هذه الألفاظ وردت في القرآن الكريم، فكلمة «السماء» وردت مذكّرةً ومؤنّثة، فقد ذكّرت في قوله تعالى: ﴿**السّماءُ منفطرٌ به**﴾ [المزمّل ٧٣/ ١٨]. ولكنها وردت مؤنثة في قوله: ﴿**إذا السّماءُ انشقّت**﴾ [الانشقاق ٤٨/ ١]. وكذلك كلمة «الأنعام» فقد ذكرت في قوله: ﴿**وإنّ لكم في الأنعام لعبرةً نُسقيكم مما في بطونه**﴾ [النحل ١٦/ ٦٦]. ثم أنّثت في قوله: ﴿**وإنّ لكم في الأنام لعبرةً نُسْقيكم مما في بطونها**﴾ [المؤمنون ٢٣/ ٢١]. ومن ذلك أيضاً كلمة «السبيل» فقد ذُكرت في قوله: ﴿**وإنْ لم يروا سبيلَ الرّشْد لا يتخذوه سبيلا**﴾ [الأعراف ٧/ ١٤٦]. كماأنّثتْ في قوله: ﴿**قل هذه سبيلي**﴾ [يوسف ١٢/ ١٠٨]. ولا شك في أن تعاور

---

(١) أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ٢٧١ ـ ٣٢٨هـ، عاش ببغداد وله آثار مطبوعة.

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٨٧، بتحقيق طارق عبد عون الجنابي، وزارة الأوقاف العراقية. بغداد ١٩٧٨.

التأنيث والتذكير على كلمة واحدة إنما يعود في جذره إلى اختلاف اللهجات في العربية، فبعض العرب أنّث كلمةً ما وذكّرها غيرهم، فأتى جامعو اللغة وعلماؤها وقبلوا التذكير والتأنيث في هذه اللفظة.. وعلى سبيل المثال نجد أنّ كلمة «الإبهام» مؤنثة، لكن بني أسد يذكّرونها[١]، والطريق مذكرٌ في لغة بني تميم، لكن أهل الحجاز يؤنثون الطريق[٢] وكذلك السبيل، وبنو تميم يذكّرون العضد والعجز وأهل تهامة يؤنثونهما.. فمن ذكّر كان التذكير عنده هو الأصل، ومن أنّث كان التأنيث عنده هو الأصل في هذه الكلمة.. ثم تداخلت اللغات.. وأضحت هذه الألفاظ مما يجوز فيه التذكير والتأنيث، واجتهد أهل اللغة في جمعها وإفرادها بالتصنيف حتى بلغ تعداد مصنفاتها شيئاً كثيراً.

لقد كُتب الكثير عن التذكير والتأنيث، وقدمت الافتراضات المختلفة بوصفه موضوعاً اجتهادياً، وسنشير إلى بعض المراجع التي عرضت لذلك[٣]. لنتجه إلى الكلام على كتاب «المذكّر والمؤنث» لأبي حاتم والتعريف به.

المذكر والمؤنث لأبي حاتم[٤]:

١ ـ المؤلف:

هو أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان الجُشَميّ الراوية اللغوي المفسّر المقرىء المحدث النحوي العروضي البارع في استخراج المعمّى من الشعر. كان يطلب العلم بالبصرة ويختلف إلى علماء عصره فيأخذ عنهم اللغة والنحو والقراءات والشعر و... وقد أخذ عن شيوخٍ كثيرين أحصى محقق الكتاب الدكتور حاتم الضامن سبعةً وثلاثين شيخاً، منهم على سبيل المثال: الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة والأصمعي عبد الملك بن قُريب وأبو عبيدة معمر بن المثنى ومحمد بن سلام الجُمحي. كما أورد الدكتور المحقق إحصاءً لمن عرفه من تلاميذ أبي حاتم فعدّ ثمانيةً وثلاثين، تجد فيهم أعلاماً كباراً كابن خزيمة

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن جني: ٥٦. تحقيق: د. طارق نجم عبد الله. جدة ١٩٨٥.

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١: ١٦، ١٧. تحقيق: د. فائز فارس، الكويت ١٩٨٨.

(٣) انظر على سبيل المثال كتاب من أسرار اللغة للدكتور ابراهيم أنيس، وانظر مقدمة د. رمضان عبد التواب لكتاب المذكر والمؤنث للفراء ولكتاب المذكر والمؤنث للمبرّد، وبحوث في اللغة والنحو والبلاغة، د. عبد الإله نبهان.

(٤) اعتباراً من هنا لن نلجأ إلى الإحالات لأنها مسطورة في حواشي المذكر والمؤنث للسجستاني.

صاحب الصحيح وأبي داود صاحب السُّنن وابن دريد صاحب جمهرة اللغة وأبي سعيد السكري صاحب شروح الشعر والنسائي صاحب السنن... وغيرهم.

لم يحدد المؤرخون ولادة أبي حاتم، ثم اختلفوا في سنة وفاته وقد رجّح الأستاذ المحقق الخبر الذي أورده أبو سعيد السيرافي عن ابن دريد تلميذ السجستاني من أنّ وفاة شيخه كانت سنة خمسٍ وخمسين ومئتين، وأورد القفطي في إنباه الرواة خبر الوفاة مفصلاً على النحو التالي: «قال أبو بكر بن دريد: مات أبو حاتم بالبصرة في رجب سنة خمسٍ وخمسين ومئتين ودُفن بسرّة المصلىّ، وصلّى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكان والي البصرة يومئذٍ».

عُني اللغويون القدماء بآثار أبي حاتم واعتمدوا عليها ونقلوا منها، كما بين ذلك المحقق الفاضل في مواضعه من الكتاب، كما عُني بها اللغويون المعاصرون لتقدمها زمنياً ولجلالة قدرها علمياً وسنورد أسماء ما طبع.

من آثاره:

- الأضداد. تحقيق هفنر. بيروت ١٩١٢.
- الفرْق. تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٦ ببغداد. ثم في بيروت ١٩٨٧ ثم في الموصل عام ١٩٩١.
- فعلت وأفعلت. تحقيق خليل العطية ـ البصرة ١٩٧٩.
- الكرْم. تحقيق هفنر (ضمن البلغة في شذور اللغة) بيروت ١٩٠٨.
- المعَمرون والوصايا. تحقيق كولدزيهر ـ ليدن ١٨٩٩ ونشره تاماً عبد المنعم عامر بالقاهرة ١٩٦١.
- النخلة. نشره لاجو مينا في بالرمو بصقيلة ١٨٧٣ ثم حققه الدكتور حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المورد ببغداد ١٩٨٥.

وهناك تفصيلات أُخر في مقدمة المحقق..

ومن آثاره التي ما تزال مخطوطة «تفسير غريب الأبنية في كتاب سيبويه» وذُكرت له كتب كثيرة ما تزال حتى الآن في حكم المفقودة منها على سبيل المثال: «الإبل والإتباع والإدغام، والحشرات» وغير ذلك وقد بلغ تعدادها تسعةً وثلاثين كتاباً بإحصاء الأستاذ المحقق.

٢ ـ كتاب المذكر والمؤنث:

هو ثاني الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، لم يسبقه أحدٌ إليه إلا الفراء فيما وصلنا.

بدأ أبو حاتم كتابه بمقدمةٍ بين فيها فضْل الفصاحة من حيث كونها زينةً ومروءةً ترفع الخاملَ وتزيد النبيه نباهةً وأورد بيتي الأعور الشّنيّ:

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده فلم يَبْقَ إلاّ صورة اللحم والدمِ
وكائنْ ترى من صامتٍ لك معجبٍ زيادته أو نقصه في التكلّمِ

وقد مهّد بذلك ليصل إلى أن أول الفصاحة «هو معرفة التأنيث والتذكير في الأسماء والأفعال والنعت قياساً وحكايةً؛ وذلك لأنّ معرفة التأنيث والتذكير ألزم من معرفة الإعراب ـ وكلتاهما لازمة ـ غير أن العرب أجمعت على ترك كثيرٍ من الإعراب في مثل بنات الياء والواو في الأسماء والأفعال المضارعة للسماء استثقالاً..».

وتابع أبو حاتم ذكر المواضع التي تُرِكَ فيها إظهارُ العلامات الإعرابية ليخلص إلى أنّ تأنيث المذكر وتذكير المؤنث مما لا يُتَسمَّحُ به ولا يجوز، قال: «وأما تأنيث المذكر وتذكير المؤنث فمن العُجمة عند مَنْ يُعرب ومَنْ لا يُعرب، كما أنّ من العُجْمة أن تجعل الضاد ظاءً والظاء ضاداً والحاء هاءً أو الخاء هاءً، وإنْ لم يستطع الرجل أن يتكلم بها ولم يكن ذلك في فطرة لسانه».

وقد أشار أبو حاتم في مقدمته هذه إشارة هامة إلى ضربٍ من التطور اللغوي الذي طرأ على لغة التخاطب في عصره، فقد لاحظ أن أهل القرى والأمصار أطبقوا على ترك أكثر الإعراب، ورأى في ذلك «تضييعاً وتقصيراً وذلك لأن القرآن الكريم لا يُقرأ إلا بإعرابٍ لأنه نزل بإعرابٍ».

قسم أبو حاتم كتابه إلى أربعةٍ وثلاثين باباً لا يصل بين أحدها والآخر إلا وحدة الموضوع، فأنت تجد عدة أبواب متباعدة بعضها عن بعض بعنوان واحد هو «هذا باب من المذكّر والمؤنث» فالأبواب متعلق بعضها ببعض تعلقاً إجمالياً لا ضرورياً.. وقد اشتمل الباب الأول الموسوم بـ «هذا باب المذكّر والمؤنث» على ما يمكن أن نعدّه بمنزلة الأصول لما سيرد بعده، فقد نص فيه أبو حاتم على «أن المذكّر أخفّ من المؤنث، لأن التذكير قبل التأنيث، فلذلك صُرف أكثر المذكر العربي وترك صرف المؤنث العربي، ولذلك استمر المذكر بغير علامةٍ للتذكير، بل ليست للتذكير علامة لأنه الأول، وألحقوا في أكثر المؤنث من الأسماء والصفات

إحدى علامات التأنيث الثلاث: الهاء إذا اتصلت بما بعدها صارت تاءً، والألف المقصورة والألف الممدودة اللتين للتأنيث» ويتابع في تفصيل القول على هذه الأصول بضرب الأمثلة ورواية كلام العرب وذكر آيات الكتاب الحكيم وأشعار العرب القدماء.. وهنا يجب أن نلاحظ أن أبا حاتم لا يقتصر على الرواية، بل إنه يقدم تعليلاتٍ لما يورده فقد ذكر كلماتٍ تردُ فيها التاء لغير التأنيث كقولهم: خليفة وكريمة ـ بمعنى كريم ـ فقال: «فإن قيل: فلمَ سميتموها هاء التأنيث وقد يجيء لغير التأنيث؟».

قال: «فالجواب أن التسمية على الغالب في أكثر الأشياء، كما قالوا للمطر رحمة وربما ضرّ، وللماء حياة وربما قتل... وكذلك قالوا: ياء التصغير في مثل عُمَيْر وخُويلد إذا أرادوا تصغير الشأن أو الجِرْم. ثم قالوا في معنى التقريب والخصوص: فلانٌ أُخَيّ وصُدَيّقي وبُنيّ، ولا يريد التصغير لجِرْمه ولا لشأنه، بل لعله عظيم الجِرْم والشأن، ولكن تريد أن تقرّبه من نفسك وتجعله خاصتك دون إخوانك.. وهذا البناء مثل بناء التصغير والتحقير للشأن والجِرْم في الأصل» فكتاب أبي حاتم يجمع بين الرواية والتعليل أو بين الرواية والدراية.

وقد عُني أبو حاتم بإيراد ما يقع فيه التباس بين المذكر والمؤنث منبهاً عليه، فقد ذكر أن ألف التأنيث الممدودة هي مثل حمراء وخُنْفُساء، وأما عِلباء وحِرْباء فمذكران منوّنان مصروفان والهمز فيهما بدلٌ من ياء، والأصل: حربايٌ وعِلْبايٌ، كما زدْت الياء في «دِرْحاية» وإنما همزوا حيث كانت رابعة، واستثقلوا تحريك الياء فهمزوا.

فالكتاب كتاب رواية غزيرة، وكتاب قواعد وضوابط، إضافةً إلى الملاحظ اللغوية ذات السمة الواقعية أو الميدانية التي يذكرها أبو حاتم في موضع أو آخر عن أحوال اللغة على ألسنة الناطقين بها في عصره.. ففي مبحث «عدد المذكر والمؤنث» لاحظ أن أهل البدو مطبوعون على معرفة أحوال العدد مع المذكّر والمؤنث، أما أهل القرى والأمصار فلا بدّ لهم من حفظ القواعد المتعلقة به، ثم يورد قواعد تذكير العدد وتأنيثه مع الأمثلة الموضحة، ثم يعقد باباً يَسِمُه بـ «هذا باب علّة سقوط الهاء من عدد المؤنث في الثلاث إلى العشر» فالأحكام ترتبط لديه بعللها التي تُقدَّم بلغة واضحة دقيقة.

ولا يسعنا في هذا المقام أن نقف عند كل باب من أبواب الكتاب لكثرتها،

لذلك سنجعل وقفتنا لدى الباب الموسوم بـ «هذا بيان ما اجتُمع عليه واختُلف فيه من المؤنث الذي ليس فيه علامة التأنيث»، وهو أطول أبواب الكتاب، وقد جاء في ست وتسعين صفحة، ويضمّ الكلمات التي تمّ الإجماع على تأنيثها إلى جانب الكلمات التي اخْتُلفَ فيها، ومن استعراض بعض موادّ هذا الباب سنسجل ملاحظات عامة تنطبق على منهج أبي حاتم في الكتاب كله.

افتُتح الباب بكلمة «بعير» قال: «قالوا البعير للذكر والأنثى، حدثني الأصمعي أن اعرابياً قال: صرعتني بعيرٌ لي. قال: فقلت: ما كان؟ قال: ناقة. وقال آخر: حلبتُ بعيري». ونأخذ كلمة «البَشر» قال: «والبشر يكون للرجل والمرأة سواءً وللجميع من الذكور والإناث، يقول: هو بشرٌ وهي بشرٌ وهُمْ بشرٌ وهنّ بشرٌ، وأما في الاثنين فهما بَشَران، وفي القرآن: ﴿**أنؤمن لبشرين مثلنا**﴾ [المؤمنون ٢٣/٤٧]. ولم يقل: مثلينا، وقد يجوز ذلك في الكلام».

ونلاحظ أنه أورد قصة عن الأصمعي فيها سماع عن الإعراب، وأنه استشهد في كلمة «بشر» بآية من القرآن لاحظ فيها عدم المطابقة في التثنية فنصّ على جواز المطابقة.

وقال في «الروح»: «والروح مذكرٌ إذا أردت روح الحيّ، وقد أنّثه بعضهم على مذهب النفس. وفي الحديث: لكل إنسانٍ نفسٌ وروح، فأما النفسُ فتموت وأما الروح فيفعل به كذا وكذا، وأنشدني كيسان:

سُمِّيتَ غِيّاظاً ولستَ بغائظٍ عدوّاً ولكنّ الصديقَ تغيظُ
فلا حَفِظَ الرحمنُ روحَكَ حيّةً ولا وَهْيَ في الأرواحِ حينَ تفيظُ

ذهب مذهب النفس، وسمعت الأصمعي يقول: كيسانُ صدوقٌ وليس بمتزيدٍ، وأما الوجه المعروف: فخرج روحُه».

فالروح مذكّر إذن وقد يؤنث على معنى النفس، فالتأنيث هنا على المعنى والتذكير على اللفظ كما هو الشأن في (البطن) «فهو يؤنث إذا كان بمعنى القبيلة، قال النوّاح الكلابيّ:

وإنّ كلاباً هذهِ عشرُ أبطنٍ وأنتَ بريءٌ من قبائلها العَشْرِ»

وكان الأصل أن يقول: عشرة أبطن.. لكنه عندما أنّث أبطناً على المعنى خالف في العدد.

وأشار أبو حاتم إلى قلب العامة بعض الحروف في أيامه، فقد لاحظ أنهم

يقلبون الثاء تاءً وهي ظاهرة شائعة في أيامنا، قال: «والفَحِثُ والحَفِث لغتان على وزن الكَرِش وهي مؤنثة، وهي ما ينفض مع الكِرش كهيئة الرمّانة، ويسميها الجزّارون عندنا «الفحت» بالتّاء، وإنما هي بالثاء ولكنه لا يدرون».

وجماع الكلمات الواردة في هذا الباب مما يجب حفظه والتنبه له من حيث تأنيثه وتذكيره لأنه سماعي ولا ضابط له ولأنه محدود... ومما يساعد على حفظه وتذكّره تلك الشواهد القرآنية التي اقترنت به فـ «القدم مؤنثة، وثلاث أقدام، وقال تعالى: ﴿**فتزلَّ قدمٌ بعد ثبوتها**﴾ [النحل ١٦/ ٩٤]. ويقال: سبقت لي في ذلك قدمُ صدْق، وفي القرآن: ﴿**قَدَمَ صدق**﴾ [يونس ١٠/ ٢]. فاقتران اللفظ بشاهد من القرآن مما يعين على ترسيخه في الحفظ.

ويجنح أبو حاتم في مواضع إلى الاحتجاج بغير ما قراءة، فقد ذكر كلمة «السَّلْم» فقال: «والسَّلْمُ مؤنثةٌ مفتوحة السين، وقد يكسر وهي الصلح وقد يذكّر بعض العرب. وفي القرآن: ﴿**وإنْ جنحوا للسَّلْم فاجْنَحْ لها**﴾ [الأنفال ٨/ ٦١]. وسمعتُ أبا زيدٍ يقول: «للسَّلْم فاجنُحْ له» مضموم النون وذكَّر فقال: «له» ولم يقل: «لها» وقال: ﴿**وتدعوا إلى السّلْم**﴾ [محمد ٤٧/ ٣٥] أي الصلح...».

وقراءة «فاجنُح له» قراءةٌ نُصّ عليها في الشواذ، و«أما السِّلْمُ بالكسر فالإسلام، قال: ﴿**ادخلوا في السِّلْم**﴾ [البقرة ٢/ ٢٠٨]، ويقال: رجلٌ قديم السِّلْم أي الإسلام. وأما السَّلَمُ متحرك السين واللام بالفتح فهو مذكّر وهو الاستسلام، قال: ﴿**وألْقَوا إلى اللهِ يومئذٍ السَّلَمَ**﴾ [النحل ١٦/ ٨٧]، أي استسلموا له أعطوا بأيديهم»، وهنا أورد أبو حاتم الكلمة في سياقات متعددة لأنها تدلّ على معانٍ مختلفة، وأورد لكل معنى شاهداً من القرآن الكريم، فإن لم يسعفه القرآن في مواضع، ولم تكن الكلمة مما استُعمل في محكم التنزيل، فإن أبا حاتم يلجأ إلى الشعر القديم الذي يحتجّ به أهل اللغة، ففي كلمة «أهل» قال: «ويقال هو أهلي وأَهْلَتي وأنت أَهلةُ ذاك وأَهْلُ ذاك، وأنشد المفضل:

وأَهْلَةِ ودٍّ قد تبرّضْتُ ودّهم ... وأَلميتُهم في الحمد جهدي ونائلي

وأنشدنا:

فهمْ أَهَلاتٌ حول قيسِ بن عاصمٍ ... إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا»

وقد يلجأ أبو حاتم إلى أمثال العرب يحتجّ بها، فالقوس مؤنثة «وتصغير قوسٍ قُويس بغير هاء، وقالوا في مثل للعرب: تركتهم خير قُويسٍ سهماً، مصغّرةً

بغير هاء، كما قالوا في الحرب: حُريب، وعُرْس: عُريس».

فإذا ما تركنا هذا الباب فإننا نجد أبواباً أصغر حجماً وبعضها أصل في بابه وإن لم يخترْ له أبو حاتم العنوان المناسب، فهناك بابٌ لأسماء البلدان وسمه بـ «هذا باب من المؤنت» وقد خصص باباً لـ «أسماء قبائل العرب وجماعات الأمم وأسماء سُوَر القرآن وحروف المعجم والظروف والأسماء المعدولة عن وجوهها» وباباً آخر لـ «الفَصْل بين المذكّر والمؤنث في الأسماء والأفعال» وفي مثل هذه الأبواب تتداخل الاعتبارات النحوية واللغوية من غير أن يطغى النحوُ ويستأثر بالباب.

نستطيع القول: إن أبا حاتم السجستاني قد حشد لهذا الكتاب علمه باللغة والقرآن الكريم وقراءاته وبالشعر والأمثال وأقوال العرب ليجعل منه كتاباً جامعاً، ويمكننا الآن أن نذكر بعض الملامح البارزة في الكتاب:

١ ـ غزارة المادة اللغوية.

٢ ـ الحرص على التعليل وعدم الاكتفاء بالرواية.

٣ ـ الاحتجاج الغزير بالقرآن الكريم.

٤ ـ الاحتجاج بالحديث والأثر.

٥ ـ الاحتجاج بالأمثال.

٦ ـ الاحتجاج الغزير بالشعر والرجز.

٧ ـ ذكر بعض الأحاجي.

٨ ـ ذكر بعض المعرّبات والنص على أنها مُعَرّبة.

٩ ـ ذكر بعض لغات العرب في مواضعها.

١٠ ـ الإشارة إلى بعض الظواهر اللغوية وأغلاط العوام.

١١ ـ نقل أقوال شيوخه من نحاة البصرة ولغوييها.

وبعد، فإن هذا الكتاب ليعدّ مرجعاً أساسياً في مبحث المذكّر والمؤنث خصوصاً، وفي اللغة عموماً، نظراً لما امتاز به من سمات صدق الرواية والنقل والحرص على التعليل، ولما اشتمل عليه من الشواهد، وحليّ به من الضبط والتحقيق.

التحقيـق:

حقق الكتاب الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن معتمداً نسخةً واحدة مصورة عن أصلها في مكتبة يوسف آغا بقونية في تركيا، وقد كُتبت كما ذكر المحقق الفاضل بخطٍّ قديم واضح مضبوط بالشكل، وقد قوبلت على نسخة أخرى بتاريخ ٣٨٦هـ. وراوي الكتاب هو أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش الصغير المتوفى سنة ٣١٥هـ.

ضبط الأستاذ المحقق الكتاب ضبطاً تاماً، وخرّج الآيات الكريمة والقراءات التي ذكرها السجستاني كما خرّج الأحاديث والآثار والأشعار والأرجاز والأمثال ونص على مواضعها في كتب التراث بتعليقات موجزة مُمعنة في الاقتصاد، كما ترجم للأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب ترجمات موجزة وافية بالغرض، وأحال في كل مادة من مواد المذكّر والمؤنث على ما يقابلها في كتب المذكر والمؤنث الأخرى ولا سيّما في كتاب ابن الأنباري والفرّاء، إضافةً إلى إحالاته الكثيرة على ما تلزم الإحالة إليه للتوثيق، كإحالاته على معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكري ومجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفرّاء، إلى غير ذلك من مصادر التراث العربي التي رجع إليها في التحقيق والتوثيق والتخريج، وبلغ تعدادها بحسب ما جاء في ثبت المراجع واحداً وسبعين وثلاثمئة مرجع، اشتملت كتب معاني القرآن وكتب التفسير ومعاجم اللغة وما دار في فلكها ودواوين الشعراء وكتب النحاة. فكان عمله في الكتاب إحياءً وإغناءً لعمل السجستاني وهو به خبير، إذ سبق أن حقق كتابين له قبل المذكّر والمؤنث هما كتابا «الفرْق» و«النخلة». هذا وقد ذُيّل الكتاب بطائفة من الفهارس صنعها كاتب هذه السطور، وقد قدّرتُ أنها ستكون خير معينٍ للمراجع الذي يبحث عن لفظةٍ مفردة أو يتهدّى إلى آية كريمة أو عبارة أو بيت من الشعر أو ما شابه ذلك، فجاء الكتاب مذيّلاً بأحَد عشرَ فهرساً نظنّ أنها كافية وافية في بابها.

إن هذا الكتاب الذي نشره مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، بالتعاون مع دار الفكر المعاصر بدمشق، يمتاز بَندرْة نسخته الأصلية وجودتها وقِدمها وببراعة التحقيق التي أُسبغت عليه، وبدقة الضبط وسلامة التخريج وأهمية الموضوع وسِعة الفهارس وجمال الإخراج.

ملاحظة:

كان مما آلمنا حقّاً وأمضّنا وكدّر فرحنا بعد أن صدر الكتاب أنّ ورقةً كانت قد سقطت من الأصل المرسل إلى الطباعة بدمشق، فاختفت بذلك هذه الصفحة من الكتاب المطبوع، فوجدنا أن إثباتها في نهاية هذا البحث يعوّض بعض التعويض عن سقوطها من الكتاب وستعود إلى موضعها إن شاء الله في طبعة ثانية:

في ص ١٩١ يرد السطر الحادي عشر:

الأرض: مؤنثة، وقالوا: أَرَضون بتحريك الراء...

بعد هذا السطر ترد الصفحة التالية:

ولا يُقالُ: أَرْضات. والتَّصغيرُ: أُرَيْضَةٌ.

وسَمِعْتُ أبا زيدٍ يقولُ في الجمع عَن العَرَبِ: آراضٌ.

وكذلك أرضُ الدَّابَّةِ، وهي ما يلي حوافِرَها من الأرض. قال العجاج[1]:

يُنْحَتُ مِنْ أَقْطارِهِ بِفَأْسِ
مِنْ أَرْضِهِ إِلى مَقِيلِ الحِلْسِ

الحِلْسُ: الرَّحْلُ الذي على الجَمَلِ. وقال[2]:

ولم يُقَلِّبْ أَرْضَهُ بَيْطارُ

[١٧٧/أ] والأَرْضُ: ضَرْبٌ مِنَ الزُّكام، يُصيب فيه الإنسانَ دُوارٌ.

وزعموا أنَّ ابنَ عباس[3] قال: (أَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ أَمْ بي أَرْضٌ)[4].

والأَرْضُ: مصدرُ المأْرُوضِ. يُقال: أُرِضَ الشَّيءُ أَرْضاً، أَي أَكَلَتْهُ الأَرَضَةُ. فذلك مُذَكَّرٌ[5] وفي القرآنِ: ﴿إلاّ دَابَّةُ الأَرْضِ﴾ [سبأ: ٣٤/ ١٤]. أظنُّهُ يعني هذا المذهَبُ، والله أعلم.

---

(١) ديوانه ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨.

(٢) حميد الأرقط في الأمثال لأبي عكرمة ٤٦، وإصلاح المنطق ٧٣.

(٣) عبد الله بن عباس، صحابيّ، (ت ٦٨هـ). أسد الغابة ٣/ ٢٩٠، والإصابة ٤/ ٣٦٩.

(٤) الفائق ١/ ٣٧، والنهاية ١/ ٣٩.

(٥) ينظر في معاني الأرض: المأثور في اللغة ٦٥ ـ ٦٦.

من موارد العين
للخليل بن أحمد الفراهيدي

❑ الدكتور عبد الله الجبوري

في الكلمة التي نشرها الأخ الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي في (مجلة المجمع العلمي العراقي مج٣٨ ج١ ح١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م الص ٢٤٢ ـ ٢٦٩ بعنوان محاولة جديدة في دراسة (كتاب العين) . . . غيرة صافية على تراثنا العظيم، وقد حفزتني هذه الأريحية التراثية إلى إعادة ما كتبت في مشكلة (كتاب العين) . . . فبارك الله فيه وعليه.

وفي هذا المبحث اذكر ما لم يذكره الدكتور الفرطوسي، من نسخ العين، وكذلك ما يتعلق به، من مختصرات ونقود أو ردود، مع عرض بعض موارده. . .
وأجمع دعوتي إلى دعوة الأخ الكريم إلى «الباحثين من/ خلال بحثه ـ إلى مواصلة السير في هذا الدرب الشاق الطويل لكي نضع في النهاية (كتاب العين) هذا الأثر العظيم بين أيدي الدارسين في صورته الحقيقية».

فأقول:

نشر العين على ثلاثة أصول هي:

١ ـ نسخة السيد حسن الصدر، وهي مؤرخة في سنة (١٠٥٤هـ).

٢ ـ نسخة المرحوم الشيخ محمد السماوي (ت ـ ١٩٥٠ م) المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي، وتأريخها سنة/ ١٣٥٤هـ وهي بخط المرحوم السماوي.

٣ ـ نسخة طهران، وتاريخها سنة/ ١٠٧٨هـ.

والنسخ المخطوطة الجديدة هي:

١ ـ نسخة في خراسان (المشهد الشريف) تأريخها سنة ١١٤٥هـ، وهي من

أوقاف نادر شاه[١].

٢ ـ نسخة كانت في مكتبة الشيخ الملا باقر التستري النجفي[٢] المتوفى سنة/ ١٣٢٩هـ، وبيعت بعد وفاته، وقد شاهدها المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي (ت ـ ١٩٦٥م).

٣ ـ قطعة منه، تضم من حرف الكاف إلى آخر الحروف، في المكتبة البودلية[٣] (بودلينا ـ في اكسفورد، برقم ٢٩٠).

٤ ـ نسخة ملك[٤] (خزانة ملك التجار في طهران) كتبها: محمد المدعو علي القهبائي سنة: ١٠٩٢هـ.

٥ ـ نسخة قديمة جداً كانت في الخزانة الغروية (خزانة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف) ولا يعرف عنها خبر الآن؟..

ـ **أما النسخ القديمة منه فهي:**

١ ـ نسخة ابن درستويه، (ويأتي الحديث عنها بعد قليل).

٢ ـ نسخة كانت عند أبي عبيد البكري، نقلت عن نسخة أبي إسحاق الزجاج المقروءة على أبي جعفر النحاس (معجم ما استعجم/ ١٣٩٠).

٣ ـ وذكر (كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٣٣ ـ العربية ـ أن أصلاً من أصول العين كان موجوداً عند يهود البروفنس جنوبي فرنسا في القرن الرابع عشر الميلادي).

ـ مختصر العين:

للاسكافي محمد بن عبد الله المتوفى سنة/ ٤٢٠هـ، منه نسخة كتبتب

---

(١) للصديق السيد نعيم سلمان البدري الربيعي، دراسة بعنوان (كتاب العين في ضوء النقد اللغوي) رسالة ماجستير. من كلية آداب (بغداد ١٣١٣هـ ـ ١٩٩٣م). وفيها أيضاً تعريف بنسخ العين الأخرى.

(٢) مجلة لغة العرب (س٢ ج٩/ ١٣٣١هـ ـ ١٩١٣م ـ ص/ ٣٧١. محمد رضا الشبيبي، صرعى الكتب والمكتبات في العراق).

(٣) مجلة (الأدب والفن ج٣/ س١/ ١٩٤٣ مص٢٤/ ر. ب. كاله، المخطوطات العربية في المكتبة البودلية).

(٤) صلاح المنجد (مجلة المخطوطات العربية ٦/ ١ ـ ٢، ١٣٧٩هـ ص/ ٧٦).

سنة/ ٣٨٣هـ في (٤٨٦) صفحة في مكتبة مشهد العامة[١] (المشهد الرضوي برقم ٧٣٤٦) وينظر: (بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٣٣ الطبعة العربية).

ـ مختصر العين:

لابن بري عبد الله بن أحمد المتوفى سنة/ ٥٨٢هـ، ذكره ابن منظور في (لسان العرب ج١٢/ ٤٩٣ مادة: قلهزم). طبعة العين: ذكرت طبعات (العين) في سياق التعريف به عند الباحثين ولم أجد خبر طبع قطعة منه في المغرب.. ففي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج٥٠ ج٢/ ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م الص٤٦٧) خبر عن قيام المرحوم الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي المتوفى سنة/ ١٩٧٥م بطبع (قطعة من العين) في المغرب، نشرتها وزارة الأوقاف/ القسم الثقافي...

أقول: ربما هذه الإشارة كان صوابها ذكر طبع الطنجي وزميله الأستاذ المرحوم علال الفارسي بطبع (مختصر العين) للزبيدي، سنة ١٩٦٤م.

كذلك لم أجد هذا الخبر في طبعة (العين) الكاملة بتحقيق الأستاذين الدكتورين إبراهيم السامرائي، والمرحوم مهدي المخزومي، ببغداد (١ ـ ٨) أجزاء، ١٩٨٠م ـ ١٩٨٥.

ومن المصنفات التي دارت حول (العين) نقداً واستدراكاً:

١ ـ فائت العين، لغلام ثعلب[٢].

لأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المتوفى سنة/ ٣٤٥هـ.

٢ ـ الاستدراك لما أغفله الخليل.

لأبي الفتح محمد جعفر بن محمد الهمداني[٣] المتوفى سنة/ ٣٧١هـ.

٣ ـ الجامع في اللغة.

لمحمد بن عبد الله بن محمد الكرماني النحوي المتوفى سنة/ ٣٢٩هـ. «ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين، وما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل وقد أهمل/ ابن

---

(١) مجلة (النجف ـ خزائن الكتب في خراسان) (محمد هادي الأميني) ١٩٦٢م ـ ١٣٨١هـ السنة الرابعة، ع/ ١٩ ـ ٢٠ ص/ ٢٧ وينظر: معجم الأدباء ١٨/ ٢١٤، والبغية ١/ ١٥٠.

(٢) إنباه الرواة ٣/ ١٧٥، وبغية الوعاة ١/ ١٦٤.

(٣) معجم الأدباء ١٨/ ١٠٨، وبغية الوعاة ١/ ٧٠.

النديم ٧٩، ومعجم الأدباء ١٨/ ٢١٣، والبغية ١/ ١٤٤). وفي (إنباه الرواة ٣/ ١٥٥ : ما أغفله الخليل في كتاب العين).

٤ ـ تكملة كتاب العين.

للخارزنجي أبي حامد أحمد بن محمد البشتي[1] المتوفى سنة/ ٣٤٨هـ. وهو مفقود، ذكره الأزهري في (التهذيب ج١/ ٣٢) ونقل منه موارده التي (استخرج كتابه منها وعددها).. وختم ذكره بقول: «قد اعترف البشتي بأنه لا سماع له في شيء من هذه الكتب، وأنه نقل ما نقل إلى كتابه من صحفهم... وليس كما قال، لأنه اعترف بأنه صحفي، والصحفي إذا كان رأس ماله صحفاً قرأها فإنه يصحف فيكثر»...

ثم نقل عنه مادة طويلة ونقدها، بقوله[2] وقد ذكرت لك هذه الحروف التي أخطأ فيها، والتقطتها من أوراق قليلة... فقد أقر أنه صحفي، لا رواية له ولا مشاهدة، ودل تصحيفه خطؤه على أنه لا معرفة له ولا حفظ.

ونقل من (تكملة الخارزنجي): الصاحب ابن عباد إسماعيل المتوفى سنة/ ٣٨٥هـ في معجمه[3] (المحيط في اللغة) فكان يذكر المادة التي أهملها الخليل، واستدركها عليه الخارزنجي... مصرحاً باسمه، (قال الخارزنجي... أو: حكى الخارزنجي...) وربما تكون هذه النصوص التي نقلها الصاحب هي أكثر ما في (التكملة)...

ومن الذين نقلوا عن (التكملة) السيد المرتضى الزبيدي (توفي سنة/ ١٢٠٥هـ) في تاج العروس، ينظر ج١٩/ ٤٨، و٤٨٢).

مختصر العين:

للزبيدي أبي بكر (ت ـ ٣٧٩هـ) نشره بالتحقيق الدكتور صلاح الفرطوسي،

(١) التهذيب ١/ ٢٩ ـ ٣٢، وإنباه الرواة ١/ ١٠٨ ـ ١١٨، والأنساب ٥/ ٧ ـ ومعجم الأدباء ٤/ ٢٠٣، والوافي ٨/ ٧، والبغية ١/ ٣٣٨.

(٢) التهذيب ١/ ٢٩ ـ ٣٠.

(٣) ينظر مقدمة المحيط للشيخ محمد حسن آل ياسين (ج١/ ٢٠ ـ ٢٨ وفهارس الأعلام في الأجزاء ١ ـ ٣ مادة الخارزنجي).

وكان قد نشر من قبل في المغرب، ١٩٦٤م، تحقيق الأستاذين الجليلين[1]: علال الفاسـي ومحمد بن تاويت (رحمهما الله) وللزبيدي عناية (متكاملة) بالعين منها:

١ ـ الاستدراك،/ استدراك الغلط الواقع في كتاب العين، نشرها الدكتور عبد العلي الود غيري في المناهل ـ الرباط.

٢ ـ زياد كتاب العين.

٣ ـ غالط صاحب العين. (الديباج المذهب ٢/ ٢٢).

ـ الحصائل

لأبي الأزهر البخاري اللغوي.

قال القفطي: «الحصائل... معناه: أنه تحصيل ما أغفله الخليل» وكان الفقطي قد وقف على الجزء الأول منه. (إنباه الرواة ١/ ١٠٨، ج٤/ ٩٣).

وقال الزمخشري: «وسمي كتاب الحصائل... لأن صاحبه زعم أنه حصل فيه ما فات الخليل/ أساس البلاغة طبعة صادر ـ حصل ـ».

وكان أبو الأزهر معاصراً للخارزنجي. (ت ـ ٣٤٨).

ـ إخراج ما في كتاب العين من الغلط

للأبهري (مؤلف حدائق الأداب).

ذكره الصغاني في (مقدمة: العباب ج١/ ٣٠).

ـ المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي (المتوفى سنة/ ٢٩٠هـ)

له: الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين[2].

وعليه ردود منها:

١ ـ رد نفطويه (ت ـ ٣٢٣هـ) واسمه: الرد على المفضل في نقضه على الخليل. (الفهرست ٤٨ وإنباه الرواة ١/ ٨٠).

ـ قيد الأوابد:

قصيدة طويلة ضمنها ناظمها كتاب (العين)، وصاحبها هو/ إسماعيل بن

---

(١) صدرت منه كاملة، وهي التي ذكرت باسم «قطعة من العين».

(٢) ينظر: الفهرست/ ٧٣ ـ ٧٤ والمزهر ١/ ٨٦ ومعجم الأدباء ٧/ ٧٠، والعباب ١/ ٣٠.

إبراهيم الربعي اليمني النحوي، كان موجوداً في أوائل المائة الخامسة للهجرة.

قال القفطي: «أورد فيها خلال التفسير نوادر من محاسن الأخبار، ومحاسن الأشعار مما يليق بموضعه من فصول الكتاب، وأولها:

أجيبوا يا ذوي التحصيل لا داب من سأل
عن العيهق والعوهق والعنجة والهيهل[1]

وشرحها:

أبو بكر بن علي الحدادي المصري المتوفى سنة/ ثمانمائة للهجرة (كشف الظنون ١٣٦٨).

- شواهد العين:

أبو بكر محمد بن بدر الدين النعيمي...

منه نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العراقي برقم (ت، ن٥٢٩ في ٥٣) ورقة.

والأصل كان في مكتبة الرفيعي بالنجف.

نسبة العين: تناول علماء اللغة وأهل الأدب مسألة (نسبة العين) للخليل ودارت مقالاتهم حول الشك في هذه النسبة، وبعضهم مال إلى مشاركة الليث إياه في (إكماله).

وخلاصة هذه الأقوال تنحصر في هذه الآراء:

١ - أن العين للخليل، وليس لليث بن المظفر بن نصر بن سيار (المجمل ١/ ١٤١، و١٤٥ و٣٣٦ و٣٣٩ وج ٢/ ٣١٧ والبارع للقالي/ ٦٥، ومختصر العين للزبيدي، ومشكلات التأليف ١٧٥ - ١٧٦).

٢ - العين لليث[2].

---

(١) ينظر: مشكلات في التأليف اللغوي في القرن الثاني الهجري للدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، بغداد ١٤٠١هـ - ١٩٨١م (الص ١٣ - ٢١٨) وقد استوفى وأوفى في هذه المشكلة.

(٢) وهذا قول الأزهري وغيره، ولباحث ألماني اسمه (أ. براونلخ) رسالة بالألمانية، طبعها سنة ١٩٣٠م (٤٨ص) في/ غريفسول خلص فيها إلى الليث هو مؤلف العين، ومثله الأب انستاس ماري الكرملي.
ينظر: مجلة (لغة العرب مج٤ ج٢/ ٥٧، ١٩٢٦م).

٣ ـ العين صاحبه مجهول، وذهب إلى هذا القول ابن جني حيث قال:

«وأما عياهم، فحاكيه صاحب العين، وهو مجهول، وذاكرت أبا علي (الفارسي) رحمه الله يوماً بهذا الكتاب فأساء ثناه، فقلت له: إن تصنيفه أصح وأمثل من تصنيف الجمهرة، فقال: الساعة لو صنف إنسان لغة بالتركية تصنيفاً جيداً (أكانت) تعد عربية لجودة تصنيفها: / الخصائص ٣/ ١٩٧».

ـ ترتيب العين:

اطبقت كلمة علماء اللغة على تفرد وضع (العين) من حيث الترتيب والدقة والألمعية في ارصاد الفصيح من كلام العرب فهو قد انتهج نهجاً صوتياً (فسيولوجيا) فبدأ بالحروف الحلقية، ثم انتهى بالحروف الشفوية، وهذا الترتيب هو:

«ع، ح، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ص، ض، س، ز، ط، ر، ت، ط، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، أ، ي» وهذا المنهج لقفه الأزهري في (تهذيب اللغة) والصاحب بن عباد في (المحيط في اللغة) وابن سيده في (الحكم)...

والجهد العقلي العظيم يتضح في رسم منهج (العين)، إذ هو منهج فريد في بابه، جديد في أصوله... ولم يسبق فيه عالم من قبل الخليل (رضي الله عنه). فنهجه يقوم على أصول (النظرية الارتباطية في اللغة)[1]، وهذه (النظرية) تستمد من المنطق الرياضي، باعتبار الرياضيات:

١ ـ طريقة في البحث والعرض.

٢ ـ أنها (علم لا موضوع له)... وليس لها علاقة بالعالم الخارجي ومعطياته (منطق البحث العلمي ـ د. ياسين خليل ص٢٩٣)..

وهي تتألف من «أوليات من الرموز البسيطة، ومن تراكيب أو أبنية رمزية تتألف من رموز مرتبطة بعلاقات، وهي تمثل الطريق الأمثل في العلم./ ياسين خليل، منطق البحث العلمي، ص٢٩٥ ـ ٢٩٧، بيروت ١٩٧٤». وبهذه المنهجية العلمية تمكن الخليل من حصر الأبنية اللغوية عند العرب المستعملة والمهملة،

(١) منطق الخوارزمي في الجبر والمقابلة، للدكتور ياسين خليل، (مبحث).

وفق مراتبها الأربع: الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والخماسي... من غير تكرير...

وكانت هذه الأبنية على النحو[1]:

١ ـ الثنائي، وعددها: (٧٥٦) بناءً.

٢ ـ الثلاثي، وعددها: (١٩٦٥) بناءً.

٣ ـ الرباعي، وعددها: (٤٠٠، ٤٩١).

٤ ـ الخماسي، وعددها: (٦٠٠، ٧٩٣، ١١)...

وكان مجموعها (٤١٢، ٣١٥، ١٢) بناءً...

وهذا ما دفع بعض الغرر من الباحثين إلى أن الخليل كان متأثراً بمنهج اللغة السنسكريتية إذ أن وضع الحروف على أساس المخارج يتفق وحروفها الهجائية[2].

ومدحضة هذا الزعم، أن اللغة السنسكريتية معروفة الجذور والأصول الآن، ضمتها دراسات وكتب.

وأثبت باحث[3] معاصر أن العربية أسبق من السنسكريتية، وهي متأثرة بها في كثير من الوجوه..

مصادر الشك في نسبة العين للخليل:

حينما كثرت نسخ (العين) في بغداد وغيرها من حواضر العلم في العالم الإسلامي، وفيها ما ليس من علم الخليل ولا من صنعه، أمثال:

١ ـ روايات عن لغويين توفوا بعده، أو رواة لم يرو عنهم الخليل أبداً.

٢ ـ نصوص لشعراء عباسيين كانوا في زمنه.

٣ ـ معارف شاع ذكرها بعد أيامه.

أخذت الحيرة بعض أهل العلم من هذا (الوضع للعين) وهو منسوب إلى

---

(١) ينظر: المزهر ١/ ٧٤ ـ ٧٥ نقلاً عن (الموازنة) لحمزة الأصفهاني. وأشار السيوطي إلى (إحصائية) أخرى قام بها أبو بكر الزبيدي في (مختصر العين).

(٢) ينظر: تاريخ آداب العربية، جرجي زيدان ٢/ ١٢٢، والاشتقاق د. إبراهيم ترزي، بيروت ١٩٦٨م ص/ ٤٤.

(٣) هو: الدكتور شكيب محمد أحمد مزهر، وكتابه هو: العربية أم اللغة السنسكريتية، الباكستان ١٩٨٢م.

الخليل ـ حتى أصبح الرجوع إلى رواياته في الآحاد مردودة عند النحاة... وقالوا: «كل ما انفرد به كتاب العين لا يحتج به... دراسات في أساليب القرآن ـ للمرحوم/ الشيخ الدكتور محمد عبد الخالق عضيمةق٣ ج١/ ١٩.

ثم كثرة شيوع اسم الليث في (العين)، أمثال: قال الليث وسألت الخليل، وعن الخليل... ونحو هذه الروايات، مما حدا بأحد الباحثين إلى القول المكرر الذي تناقله بعض المتقدمين من العلماء: «أن الخليل رسم الكتاب وجزأ مادته، وبوب أبوابه، وشرع في تأليفه، وتوفي قبل أن يكمل حشوه فأتمه غيره...»[١].

ومن الثابت، أن الخليل أملي (العين) على الليث[٢] بل أن الخليل كتب نسخة منه بخطه، كما يذكر المؤرخ المقريزي، «أن نسخة من كتاب العين بخط الخليل كانت بخزانة العزيز الفاطمي بمصر، من بين نيف وثلاثين نسخة./ المواعظ والاعتبار ج١/ ٤٠١».

وكانت أول نسخة منه قد دخلت البصرة، قبل سنة (٢٤٨هـ) أي: بعد وفاة الليث[٣]... ثم انتقلت نسخه إلى بغداد وغيرها... فعبث النساخ والوراقون في أصولها[٤]...

ومن الأدلة على ما أذهب إليه:

١ ـ وجود شواهد لشعراء عباسيين، أمثال: بشار بن برد، وأبي الهندي وعبد الله بن الحر. كما سأعرض له في (شواهد العين)[٥]..

٢ ـ روايات وقعت في (العين) من رواة متأخرين، أمثال:

أ ـ أبي عبد الله الكوفي، وهو إسماعيل بن الخليل الخزاز[٦] المتوفى سنة

---

(١) وليام مرسي (مستشرق فرنسي) مجلة اللغات ـ تونس/ ١٩٦٢، (س/١ ص/٢ ـ ٨، مجـ(ع/ ٩)) وينظر: مختصر العين ١/ ٦٦.

(٢) ابن النديم/ الفهرست ٤٨، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٢٧.

(٣) د. صلاح الفرطوسي (محاولة جديدة لدراسة كتاب العين، ص/ ٢٥٢).

(٤) مراقب النحويين للسيرافي ص/ ٥٧ والقول لثعلب.

(٥) ينظر: شعر أبي الهندي، (جمعه وحققه كتاب هذا البحث) النجف.

(٦) تهذيب التهذيب ١/ ٥٣.

٢٢٥هـ.

ب ـ أبي سعيد[١] الضرير، أحمد بن أبي خالد، توفي بعد سنة (٢١٧هـ)، وكان ممن رد على أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ـ ٢٢٤هـ)[٢].

ج ـ شجاع (ورد ذكره في العين ج١/ ١٤٩) وهو/ شجاع بن وهب الأسدي، كان من رواة أبي عمرو بن العلاء (النشر لابن الجزري ١/ ٤٢).

د ـ عرام (العين ج٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨).

وهو: عرام بن الأصبغ السلمي، من المؤلفين البلدابيين الرواة، كان قد استقدمه عبد الله بن طاهر ـ (إلى نيسابور، من مؤلفاته: «أسماء جبال تهامة»)[٣]. .

هـ ـ رواة آخرون لم تصل إلينا أخبارهم كاملة. . . ومنهم: أبو ليلى، ورد ذكره في (العين ٢/ ٢٧ وفي ٥٩ وأنشد أبو ليلى في ١٠٦) وفي هامش التحقيق: «أبو ليلى: الأخطل» وص وفي (العين) شواهد للأخطل (ج٢/ ١٠٩، ١٣١، ١٣٨) وفيها: «قال الأخطل» ولم يقل: «وأنشد الأخطل».

وعبد الله (العين ٢/ ٢٠٦ وفيه: رواية عبد الله. . .؟). وربما صوابها (أبو عبد الله الكوفي). . .

وأبو أحمد (العين ج٣/ ٢٠١)، ومزاحم (العين ج٦/ ٣٩) وزائدة البكري (العين ٢/ ٣٤١) والأعرابي (٢/ ١٠٣) وابن القرية (العين ٢/ ٧٤).

أما رواياته عن أبي عمرو أي: أبو عمرو بن العلاء، فهي موضع مساءلة ومراجعة (العين ٤/ ٢٠٤).

نصوص لعلماء عاشوا بعد الخليل:

١ ـ ورد في (العين ج٤/ ٤٢٤): قال القاسم: النغف دود في عظمي

(١) معجم الأدباء ٣/ ١٥.

(٢) راجع: غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٧٨ وفيه ما يفيد أن الضرير رد على أبي عبيد في تفسير بعض الحديث. .

(٣) أبو أحمد اليمامي ـ من رواة الجيم للشيباني، ينظر الجيم ج١/ ١٧.

الوجنتين، لكل رأس نفقتان، أي: عظمان، ويقال: من تحركهما يكون العطاس. انتهى.

أقول: القاسم هذا، هو أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ـ ٢٢٤هـ) والنص في كتابه: «غريب الحديث ج٤/ ٢٠٣».

قال أبو عبيد «في حديث أبي هريرة: في يأجوج ومأجوج أنه يسلط عليهم النغف فيأخذ في رقابهم».

قال الأصمعي: هو الدود الذي يكون في أنوف الإبل والغنم، ما اتخذ من خشب أو خزف أو قوع، وقال القاسم: لا أعلمه إلا من الجلود): وبعض هذا التفسير واصل الحديث في (غريب أبي عبيد ج١/ ٦٩ وينظر ٢/ ٢٠٣ و٤/ ١٤٠).

وجاء في (العين ج٥/ ١٩٢ قوز: القوز هو طويل معتف وهذا هو الكثيف، وجمعه أقواز وقيزان).

وهذا النص لأبي عبيد في (الغريب المصنف).

وفي (العين ج٥/ ٢٠٧ وقـــر قال القاسم: وقرت الدواب، ويقال: وقر). وهو في (الغريب المصنف) أيضاً.

ـ أبو عبيد، معمر بن المثنى (ت ـ ٢١٠هـ).

جاء في (العين ج٥/ ٥٩ وقال أبو عبيدة: كان الحسن يقرأ: أنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر/ ٣٣ سورة المرسلات). وينظر. (مجاز القرآن ٢/ ٢٨١ والتاج ١٣/ ٤٢٨ قصر). وجاء في (ج٤/ ٢٤٩ وأنشد أبو عبيدة في الخنذيذ). . .

ـ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت ـ ٢٧٦هـ). . جاء في (العين ج/ ٤/ ٧ والساهور من أسماء القمر وقال القتيبي بل هو في ليل تمامه. والساهرة وجه الأرض: والقتيبي هو: ابن قتيبة.

وكلامه هذا في الأنواء له ص/ ١٣٥ والتفسير الثاني (الساهرة: وجه الأرض في تفسير غريب القرآن ص٥١٣).

ـ أبو عمرو

جاء في «العين ج٤/ ٢٠٤ بخس، عن أبي عمرو:الأباخسس: الأصابع، واحدها: أبخس. . .).

وجاء أيضاً في (ج٨/ ٨٤ بدء: وقال أبو عمرو: الأبداء المفاصل، الواحد: بدى، مقصور. ويقال: بدء جمعه بدؤ، مثال بدوع).

هذا من كلام أبي عمرو الشيباني إسحاق بن مرار المتوفى سنة/ ٢٢٠هـ ـ على رواية ـ في كتابه (الجيم ج١/ ٨٧ و١٠٩، وينظر مقدمته ج١/ ١٠ ـ ١٢). . .

ـ نصوص لا توجد في العين، أو كانت فيه ناقصة:

١ ـ جاء في (الأحكام النبوية) لعلاء الدين الكحال (ج١/ ٥٧: السفعة: سواد وشحوب في الوجه/ نقله عن العين).

ولا يوجد هذا النص في (العين ج١/ ٣٤٠).

٢ ـ نصوص من العين، جمعها الدكتور صبيح الشاتي[1] من (تفسير الطوسي، التبيان في تفسير القرآن المتوفى سنة/ ٤٦٠هـ) وعددها أكثر من ثمانين نصاً. . .

٣ ـ نقول في (تاج العروس)[2] كثيرة منها نصوص محرفة، أو ناقصة في (العين). وقال في (العين) ج٣/ ١٢٩ وفي حديث مقتل حجر بن عدي، عن أبي عبيد في ذكر سميّة أم زياد: «إنّها لوطباء، شديدة الصماح تحب النكاح» أي: شديدة الحر). انتهى.

وهذا الحديث عن أبي عبيد القاسم بن سلام. . . ولم أجده في (غريبه). ومن هذا الاستدراك الغريب على (العين) أيضاً، ما ورد في (ج٣/ ١٨٤ وـ ٢٣٨ و٤٤٧).

(١) ينظر: مجلة البلاغ ـ (السنة السابعة، الأعداد ٦/ ٢٧ ـ ٣٣ و٨/ ٢٩ ـ ٣٢، و٧/ ٥٣ ـ ٦٤، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).

(٢) ينظر التاج (على سبيل المثال ج١٨/ ١٠٣ طبعة الكويت مادة قص/ قصص) مادة طويلة، وقارن بالعين ج٥/ ١٠/ ١٢٣ (مادة بحر)

نصوص عن الأصمعي، وأبي عبيد أيضاً، وأبي حاتم السجستاني... وقد تنبه إلى هذا الخلط محققاً (العين) فاسقطاه... ولم ينتبها إلى غيره ويبدو أن نصوصاً نقلت عن (الليث بن المظفر) في مصنفات لغوية وأدبية... ولا توجد في (العين) النسخة المطبوعة وربما هي في نسخ مخطوطة أخرى...

مثال ذلك: ورد في (غريب الحديث) للخطابي[1]: (حديث حذيفة بن اليمان، تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير). فسره الخطابي ورواه عن الليث[2].

ولا توجد مادته في (العين ٣/ ١١٣ مصر)...

كماوقعت فيه بعض المصطلحات[3] الفقهية والأصولية والنحوية، وهي في مجملها تلفت الأنتباه، ومن هذه المصطلحات النحوية[4]:

المجرى (المنصرف) ثم ذكر في موضع آخر (معرفة لا تنصرف)، والنصب، والكسر والمجرور، والمكسور... وهي مصطلحات (بصرية وكوفية)...

وكذلك بعض الأخبار التاريخية، مثل (خاقان الترك)، قال في العين ٣/ ١٦٧: ومزاحم أو أبو مزاحم، أول خاقان ولي الترك وقاتل العرب، فقتل زمن أسد بن عبد الله القسري)...

والقسرى من الأمراء الأجواد توفي سنة/ ١٢٠هـ، والذي يتبادر إلى المساءلة، لماذا لم يذكر من الأسماء إلا هذا الإسم (مزاحم) وفي شعراء الجاهليين (مزاحم العقيلي) وأخيراً:

(١) وينظر: غريب أبي عبيد ٤/ ١٢٠.

(٢) ينظر عن النقول عن الليث: تهذيب اللغة للأزهري، وهي في لسان العرب مفرقة على مواده، ينظر على سبيل المثال. (اللسان) الأجزاء: ١/ ٣٥٧، ٣٧٥، ج٢/ ٢٤٨ وج٤/ ٤٨٨، ج٥/ ٥٤ وج٦/ ٣٣١ و٣٣٣، وج١٠/ ٣٨٥، ٥٠٨ و١١/ ٢١٩ و١٥/ ١١٦ و١٢٦، ٢٤٦، ٣٩٨، ٤٤٨، ٤٨٥ وينظر:

الفهرست/ ٤٨، ومختصر العين ١/ ٦٦، والمجمل والعين ٣/ ٥، وشرح ما يقع فيه التصحيف لأبي أحمد العسكري (١/ ٦٩ ـ ٧٤) والنهاية لابن الأثير ٤/ ١٦٣ و١٧٤.

(٣) ينظر: العين ٣/ ٧٤ (الاستحسان) والتهذيب ٤/ ١٣٠.

(٤) العين ج٣/ ١٠٣ وج٤/ ٤٣٧، و٨/ ٩٣، و٧/ ١٢٣ و١٨٢ و٢١٤.

وأخلص إلى القول أن (العين) للخليل، وأن ما ورد في نسخه التي وصلت إلينا في خلط والتي وقف على بعضها الأزهري ومن طعن به.

هو من عمل النساخ والوراقين[١].

هذا فضلاً عن مادة ثقافية يمكن أن يتثبت منها الباحث، وأن كان الخليل قد أفاد من معارف عصره[٢] وضم في (العين) كثيراً من هذا اللون، مثل كلامه على (بلبلة الألسن المختلفة في بابل ج٨/ ٣١٠ العين) وكذلك كلامه في اللغات العربية القديمة (اللغات الجزرية القديمة) مثل: السريانية، والعبرانية، والكنعانية، كما كانت له معرفة ببعض الكتب السماوية، مثل: (التوراة)[٣] ومما يقف عنده الباحث من موارد (العين): إشارته إلى بعض النصوص والكتب... وهذا نهج لم يعرف به الخليل... قال في (العين ٤/ ٣٣١: قرأت في كتاب الخناسرة، واحدهم خنسير، وهم الذين يتبعون الجنائز...)[٤].

وهذا بلا شك من كلام الخليل...

وشواهده:

للرواية التي حكاها ابن النديم (الفهرست/ ٤٨) وخلاصتها: أن بعض المتأخرين استدرك على كتاب (العين) وروى في شواهده أبياتاً لبعض المحدثين... وجه من الصحة والصواب.

ففيه من شعر بشار بن برد (ت ـ ١٦٧هـ) كما مر من قبل قليل، وأبي دلامة (ت ـ ١٦١هـ)، وأبي الهندي (ت ـ ١٤٠هـ) ومن كلام مخضرمي الدولتين (الأموية والعباسية) أمثال: نصر بن سيار (ت ـ ١٣١هـ).

وهذا لا يتفق مع قول الدكتور حسين نصار: (شواهده لا يتسرب إليها

---

(١) وينظر الفهرست، والمفصل ١٩١ والمزهر ١/ ٤٣ و٢/ ٢٣٢.

وينظر: تهذيب العقول في سلسلة الفقه والنحو والأصول (محمد الحنفي الخطيب ومخطوط الفراهيدي) لنسبة العين.

(٢) المعاجم العربية، للدكتور عبد الله درويش (ص/ ٧٠ ـ ٧١). وينظر العين ٨/ ٤٥ ـ و٢٢١.

(٣) العين ٣/ ١٧٩ وحول اللغات: ج٨/ ١١٢ و٤/ ٨٩ و٣/ ١٥٦ و٣٤٧ وج٨/ ١٢٨ و٢٦٦.

(٤) ينظر: تاج العروس (١١/ ٢٢٨ خنسر) واللسان.

الشك)، المعجم العربي ١/ ٢٤٣).

وكذلك حكايته عن لقب أبي نواس: «وسمي ذو نواس لذؤابتين كانتا عليه تتحركان، العين ٧/ ٣٠٣».

ويمكن تلمس فصاحة شواهده التي تنسق على هذا النمط.

١ ـ شواهده من القرآن[1] الكريم وبلغت أربعمائة وتسعين آية، وفيها شواهد من القراءات القرآنية، أهمها: قراءة ابن مسعود، ووجوه من التفسير، لقتادة ومجاهد وابن عباس (رضي الله عن الجميع)...

٢ ـ الحديث النبوي الشريف:

وبلغت شواهده تسعة وعشرين وثلثمائة حديثاً، منها أحاديث الرسول ﷺ وأحاديث الصحابة وبعض التابعين (رضي الله عنهم) (في ريادة الاستشهاد بالحديث والأثر للهلالي مباشرة: أكثر من ٣٣٠ حديثاً).

٣ ـ الأمثال... وعددها سبعة وعشرون مثلاً.

٤ ـ الشعر، وله معجم صنعه السيد عبد العزيز إبراهيم ونشره في (المورد، مجـ/ ١٧ع٢، ١٩٨٨م بعنوان: معجم الشعراء في كتاب العين) القسم الأول، ص١٩٦ ـ ٢٢٢.

وأحصى عدد شواهده من الشعر والرجز، فبلغت ستة آلاف شاهد، وعدد شعرائها فبلغ ثلثمائة شاعر...

ومن هؤلاء الشعراء، شعراء من العصر الجاهلي، ومن صدر الإسلام، وشعراء أمويون، وعباسيون.

والمعروف أن أهل اللغة وقفوا عند ابن هرمة المتوفى سنة/ ١٧٦هـ في استشهادهم بكلام المولدين... وكان الأصمعي يرى «أن الشعر ختم بإبراهيم بن هرمة، وهو أحسن الحجج» وبشار بن برد (ت ـ ١٦٨هـ على رواية) كان من

(١) ينظر: منهج الخليل في دراسة الدلالة القرآنية في كتاب العين ـ للدكتور أحمد نصيف الجنابي (المعجمية العربية) المجمع العلمي العراقي ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) ـ بغداد (الص١٦١ ـ ١٩٩).

فصحاء المتحدثين، غير إنه لم يقع شعره حجة عند علماء اللغة المتقدمين. اللهم إن سيبويه الذي احتج ببعض شعره، كما نقل المرزباني[١].

اتقاء شر هجائه... ولكن لا يوجد هذا الاستشهاد في (كتاب سيبويه)[٢]... وربما كان هذا الخبر من (خبط بعض رواة اللغة والأدب)...

ومثله: أبو نواس... ففي (العين ٧/ ٣،٠٣) خبر عن لقب (ذي نواس)... وهذه الحكاية إن صدقت على (أبي نواس الحسن بن هاني المتوفى سنة/ ١٩٥هـ)... فانها تكون صادرة عن رجل عاش بعده...

وكذلك يستبعد الدليل الاستشهاد بشعر: نصر[٣] بن سيار.

وأبي الهندي[٤]، وأبي دلامة، عن عالم ينشد الفصاحة والغريب في كلام العرب من مثل الخليل...

وربما كان شعر نصر في (العين) من وضع الليث وهو حفيده أو ممن جاء من بعده...

والخليل أخذ جل علمه من الأعراب في بوادي: الحجاز، وتهامة ونجد، كما نقل الكسائي عنه... فهذا المنهج الصارم الذي عرف به الخليل لا يتفق والاحتجاج بكلام هؤلاء المحدثين لذلك تعد هذه الشواهد مقحمة على (العين) وهي من حجج الطاعنين به.

ـ العين وابن درستويه

ابن درستويه عبد الله بن جعفر المتوفى سنة/ ٣٤٧هـ من علماء العربية: شهر بجهوده في اللغة والنحو، وأظهر مصنفاته كتابه «تصحيح الفصيح:/ شرح كتاب الفصيح».

كانت له عناية طيبة بكتاب (العين)، فمن وجوه هذه العناية:

(١) ينظر: الاقتراح ٧٠، وخزانة الأدب ١/ ٤، والموشح ٣٨٥.

(٢) تحفة الأمجاد ـ هامش المحقق ـ ص/ ٧٤ هامش (٧٤)، والكتاب (ج٥/ ٤٤ ـ ٨٨ فهرس الشعراء).

(٣) ينظر: ديوان نصر بن سيار الكناني، جمع عبد الله الخطيب، بغداد ١٣٨٢هـ ١٩٧٢م.

(٤) ديوان أبي الهندي وأخباره، صنعه كتاب هذه الكلمة، النجف ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

١ ـ روايته للعين[١].

فانه رواه عن: علي بن مهدي الكسروي عن محمد بن منصور عن الليث بن المظفر، وكان قدم مع ابن العلاء السجستاني. (الفهرست/ ٤٨، والمزهر ١/ ٨٩)...

٢ ـ التأليف في الرد على من رد على الخليل، ومن هذا اللون).

أ ـ الانتصار لكتاب العين وأنه للخليل... انفرد بذكره القفطي[٢]، وقال: «وهو تصنيف مفيد، وملكه بخط: إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف ب/ تيزون المتوفى سنة/ ٣٣٥هـ وهو من خطاطي بغداد.

ب ـ الرد على الفضل في الرد على الخليل: (الرد على الخليل واصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف). ذكره القفطي وغيره[٣].

ولهذه العناية الطيبة من ابن درستويه للخليل الذي كان يراه: «أقدم في اللغة، وأثبت رواية عن العرب».

أهميتها، لأنه زين كتابه (تصحيح الفصيح) بطائفة من نصوص (العين) كما استجد توثيق الوجوه التي كان يراها سليمة فصيحة من العربية على مقالات الخليل...

فجاءت نقوله في (التصحيح) أكثر من مائة مرة...

وعند موازنة نصوص[٤] (التصحح) بكتاب (العين) نسخة السيد حسن الصدر، وجدتها متفقة في أكثر أصولها... وهذا يفصح عن سلامة هذه النسخة، وربما كانت من الأصول التي رواها ابن درستويه... وهذه مأثرة للأستاذين محققي (العين) باعتمادهما هذه النسخة أصلاً في تحقيقه...

---

(١) ينظر: ابن درستويه ص/ ٤٢ ـ ٤٣.

(٢) ينظر: إنباه الرواة ١/ ٣٤٣ و٢/ ١١٤، وابن درستويه (دراسة) لكاتب هذه الكلمة (ص/ ٥١ ـ ٥٢).

(٣) إنباه الرواة ٢/ ١١٤ والفهرست/ ٦٣، وابن درستويه/ ٦٢ ـ ٦٣، وفيها التفضيل بمن ذكره... وكذلك ينظر (الص/ ٧٢ ـ ٧٣).

(٤) ينظر: تصحيح الفصيح ج١/ ١٤٨، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٦٥، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣١٣، ٣٤٣، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٩.

ويمكن أن يكون عمل ابن درستويه (أصلاً) يوازن به نص كتاب (العين) . . .

والنسخة التي اعتمدتها في نشري[1] له: كتبها: إسماعيل بن موهوب بن الخضر الجواليقي سنة إحدى وستين وخمسمائة . . . وإسماعيل من أعلم أولاد ابن الجواليقي اللغوي المشهور، صاحب (المعرب) . . . فهي نسخة مضبوطة متقنة[2] . . .

مظان جديدة في دراسة (العين) والخليل، تضاف إلى المظان التي ذكرت في ثنايا هذه الكلمة.

- أساس البلاغة - الزمخشري.

- أولية تدوين المعاجم وتاريخ كتاب العين - الدكتور يوسف العش (مباحث نشرها في مجلة في المجمع العلمي العربي بدمشق (المج ١٦/ ١٩٤١م).

- تهذيب النقول في الفقه والنحو الأصول (مخطوط) لمحمد الحنفي الخطيب.

- الدراسات الصوتية في كتاب العين رسالة ماجستير لموفق عليوي، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية/ ١٩٨٥م.

- الدراسات اللغوية عند العرب - الدكتور محمد حسين آل ياسين، بيروت.

- دراسة عن العين وروايته ومادته. (بحث للدكتور حسين نصار، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٧٦م العدد العاشر، الص٤٣ - ٥٥).

- كيف ضاع معجم العين للخليل بن أحمد. (كلمة للشيخ عبد القادر المغربي، مجلة الحج - مكة المكرمة ١٣٨٢هـ ١٩٦٢ج ٧س ١٦/ ٤٤٣ - ٤٤٤).

- كيف وضع أول معجم عربي، بحث (لقسطنطين نيودوري - مجلة الآداب -

---

(١) طبع المجلد الأول منه في بغداد، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥، ثم أكملت تحقيقه بعد ظفري بنسخة أخرى قديمة، وعند بعثه إلى جهة رامت نشره، سطا عليه (مجرم) فسرقه . . . وإن لم يعده إلي، فستبقى حروفه لعنات تلاحقه إلى يوم الدين . . .

(٢) ابن درستويه ١٩٢ - ١٩٥.

١٩٧١م س ٣٠/ ١٤ ـ ١٥ج ١١).

ـ دراسات صوتية في (العين) للدكتور محمد جبار المعيبد (توفي سنة ١٩٩٩م رحمه الله).

دراسات عن الخليل ونقد طبعة (العين)..

ـ الخليل بن أحمد المفكر ـ بحث للدكتور حسين نصار (مجلة الأقلام ج١١ س٣/ ربيع الثاني ـ تموز ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م ص٤٩ ـ ٥٦).

ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي، مبحث للدكتور مهدي المخزومي (رحمه الله) نشر في مجلة البلاغ (س٤ ـ ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م ع/١ ص١٧ ـ ١٩ وع/٢ص ٧ ـ ١٨).

فضلاً عن كتابه الرائد: الخليل بن أحمد ـ أعماله، ومنهاجه بغداد ١٩٦٠م.

ـ عبقري من البصرة له أيضاً، وأعلام النحو العربي/ ١٠ ت ١٨ بغداد، ١٩٨٠م.

ـ شرح نهج البلاغة ج١٨/ ٢٦٩.

ـ الفنون ـ لابن عقيل ج١/ (ص٦٢٣).

ـ قوت القلوب ـ لأبي طالب المكي ج١/ ١٩٦، القاهرة ١٩٣٢م.

ـ منهج الخليل في دراسة الدلالة القرآنية في كتاب العين ـ الدكتور أحمد نصيف الجنابي (المعجمية العربية ـ المجمع العلمي العراقي ١٤١٢هـ ١٩٩٢م ص١٦١.

نقد طبعة (العين):

١ ـ طبعة الدكتور عبد الله درويش، بغداد (ج١/ ١٩٦٥م) فقط.

أ ـ نقد (العين) للخليل ـ الدكتور رمضان عبد التواب. مجلة الأقلام س٥/ ١٢٧ ـ ١٤٨ج٢، ١٩٦٥م ـ ١٣٨٨هـ).

ب ـ عين على العين، الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) في التراث العربي ١/ ٣٩٧، بغداد ١٣٩٥هـ.

ج ـ في كتاب العين للدكتور إبراهيم السامرائي (مجلة بين النهرين

د ـ بحث في اللغة الألمانية ـ معهد الاستشراق في مجمع العلوم ـ برلين ١٩٦٠م، بإشراف الدكتور يوهان فك).

هـ ـ الخليل وكتاب العين ـ برواثلخ ـ بالألمانية ـ ١٩٣٠م.

ـ مجلة المكتبة (مكتبة المثنى ـ بغداد، ع/ ٣ تموز ١٩٦٠م ص٢٣).

و ـ مصادر الشك في كتاب العين، للخليل بن أحمد، (كلمة المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي ـ نشرها في مجلة اللغة العربية بالقاهرة، ع/ ١٠، ١٩٥٨م ص٤٣ ـ ٤٤).

ـ زيادة الاستشهاد بالحديث والأثر عند الخليل بن أحمد الفراهيدي للدكتور هادي عطية مطر الهلالي، بغداد ـ مكتب الرسالة. ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

كتاب أدباء مالقة
المسمى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار

تأليف: أبي بكر محمد بن محمد بن علي خميس المالقي المتوفى بعد سنة ٦٣٩هـ

حققه وقدم له: الدكتور صلاح جرار

الناشر: دار البشير - مؤسسة الرسالة - بيروت

الطبعة الأولى - ١٩٩٩م - عدد صفحات الكتاب (٥١٠) صفحة.

عرض : ▫الأستاذة فريدة الأنصاري - سوريا

في سنة ١٤٩٢م سقطت غرناطة آخر مدينة أندلسية بيد الأسبان، وبسقوطها ينتهي الحكم العربي في الأندلس، وقد قام الأسبان بحملات تطهير عرقية ضد المسلمين وأحرقوا أعداداً كثيرة من الكتب هادمين كل ماله صلة بالعرب المسلمين، غير أن هذه الأعمال البربرية لم تطفئ شعلة التراث العربي بل بقيت خالدة عبر الآثار والكتب والمخطوطات التي كُتب لها أن تسلم من الهدم أو الحرق أو الضياع، ومن بين تلك المخطوطات القيمة التي حفظت لنا تراثنا العربي مخطوطة "مطلع الأنوار ونزهة البصائر فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء وتقييد ما لهم من المناقب والآثار، وهي من المراجع الأندلسية الفريدة التي حفظت لنا تاريخ مدينة مالقة، التي عرفت بكثرة مجالسها الأدبية والشعرية إضافة إلى مجالس العلوم الدينية، سواءً في قصور الأمراء أو دور القضاة والفقهاء أو بيوت الأثرياء.

عرف هذه المخطوطة عددٌ من الدارسين والباحثين والمهتمين بالتراث العربي،فكانت مرجعاً أندلسياً في الأدب والتاريخ في بحوثهم ودراساتهم، ومن هؤلاء العلامة المستشرق [ليفي بروفنسال] الذي كتب مقالة عنها بعنوان "حول شعراء مالقة في القرن العاشر" نشرها في مجلة "Arabica" العدد الأول/١٩٥٤، وجع إليها أيضاً الأستاذ إحسان عباس في تحقيقه لشعر أبي عبد الله الرصافي وبعض أجزاء الذيل والتكملة، واعتمد عليها كذلك الشيخ سعيد إعراب في تحقيق صلة الصلة وغيرهم من الباحثين، وحتى ما وقعت بيد الدكتور صلاح جرار، ولاحظ أهميتها عزم على إخراجها إلى النور محققة، لتكون بمتناول أكبر عدد من الباحثين والمهتمين بتاريخ وأدب الأندلس بالرغم من ما فيها من

صعوبات من حيث قراءتها، وما لحق بصفحاتها من تقديم وتأخير باذلاً في هذا جهداً كبيراً في متابعة النقص في المخطوطة من وسطها وآخرها.

اعتمد المحقق في تحقيق هذه المخطوطة على نسخة مصورة عن النسخة التي يملكها العلامة المغربي "محمد المنوني المكناسي".

وهنا نلاحظ أن المحقق قد أوقع القارئ في حيرة وإرباك، فهل هذه النسخة نسخة أصلية منقولة عن الأم أو عن الفرع وفرع فروعها..؟ أم أنها نسخة مصورة أيضاً..؟ وهل بحوزة الأستاذين إحسان عباس وقاسم السامرائي نسخة أخرى..؟ أم أنها نفس نسخة العلامة المنوني المكناسي..؟ وبالأحرى هل نسخة العلامة المنوني المكناسي نسخة فريدة اعتمد عليها الآخرون؟ فيا حبذا لو وضح الدكتور المحقق ذلك.

تضمن الكتاب المحقق ترجمة ماثة وثلاثة وسبعين علماً من أعلام مدينة مالقة، ومن طرأ عليها من رجال الفكر والعلم والأدب وغيرهم من طبقات العلماء الذين حفلت بهم مدينة مالقة، متبعاً فيها الترتيب الهجائي المغربي في عرض الأعلام مبتدأ بحرف الميم - وهو الحرف الذي انتهى إليه كتاب خاله "ابن عسكر" والذي كان له الفضل الكبير في تربيته وتعليمه. وأول ترجمة من هذا الحرف هي لـ"محمد بن عميثل العاملي". وبلغ عدد الأعلام المترجمة بحرف الميم ٥٩ علماً، وهي أكثر من ثلثي التراجم الموجودة في الكتاب، وبعد حرف الميم يأتي على ذكر الأعلام التي تبدأ بحرف الصاد، وتبلغ عدد التراجم التي تبدأ بحرف الصاد (٣) تراجم وهم على التوالي "صالح بن عبد الرحمن ابن إبراهيم " و"صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني" و"صفوان بن إدريس"، أما حرف العين الذي يلي حرف الصاد فيدون لنا ترجمة ٨٧ علماً أولهم "عامر بن معاوية ابن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن ...يكنى أبا معاوية من قرطبة"، وآخرهم "عياض ابن وليد بن محمد بن عياض اليحصبي، أما حرف الغين فلا يذكر فيه سوى ترجمة "غانم ابن وليد بن عبد الرحمن المخزوني"، ثم يأتي على ذكر أعلام حرف القاف، والسين، والشين، والهاء ثم الياء، وهي آخر حروف الكتاب، وآخر ترجمة يوردها "يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي" المتوفى سنة ٦٣٨هـ. ومن هذه السنة استطاع المحقق تحديد الفترة الزمنية لانتهاء الكتاب، فذكر بأن الكتاب ينتهي عند سنة ٦٣٨هـ.

أما منهج ابن خميس في ترجمة تلك الأعلام، فهو أن يورد اسم العلم كاملاً، ثم كنيته، ثم يذكر أصله إن كان من مالقة أم ممن قدم عليها واستقر فيها منتفعاً من علمائها ومجالسهم، وبعد ذلك يأتي على ذكر أسماء شيوخه وتلاميذه ورحلاته ومؤلفاته إن كانت له مؤلفات، وذكر الوظائف التي شغلها، وقبل أن يذكر سنة وفاته يذكر لنا نماذج من شعره ونثره. كما نراه في ترجمة "سيلمان بن أحمد" الواردة في الصفحة ٣٧٠.

ومنهم سليمان بن أحمد يعرف بكثير

اجتاز على مالقة، وأقام بها مدة، وكان حافظاً للأدب واللغات والتواريخ، وكتب لبعض السادات وكان شاعراً أديباً كاتباً لوذعياً من أهل الذكاء والفطنة رحمة الله عليه ومن شعره:

يا قارىء الخط بلمس البنان ... منيبها لفظ مناب العيان
أشكل في غيرك هذا ولا ... كن بان في فعلك كل البيان
ولو توارى شمته لاحظاً ... ما عاق ذاك اللحظ عنه صوان
فكم تعدى جنناً نافراً ... صدورها قبراً لكم من جنان
من لم يلاحظك بفهم يجزْ ... عليك ما لم يره في الزمان
مرانة موضحة صارعت ... من خارق العادة ما قبل كان
يا صورة بدعاً أرتنا من ... الحسن فنوناً لم تنلها الحسان
إن لساني ليطيل وقد ... قصر عن وصفك ذاك اللسان
أقبلتني من بعد يأس من ... النيل هوى بل ضمني خوط بان
وقد قبلت اللوم من لائم ... فيك فهل لي من صدود أمان

اتصف ابن خميس بالدقة والأمانة العلمية، فهو يحرص كثيراً على ذكر مصادر معلوماته، فعندما ينقلها عن طريق المحادثة نجد عبارة "حدثني" أو "أنشدني" أما إن كان مصدرها النقل من الكتب فيشير إليها "نقلت من خط شيخنا" أو "هكذا ألفيتها بخط.." أو " ما ذكره شيخنا في ..في كتابه". أما دقته في ترجمة الأعلام فنلاحظها جلياً عند ذكر الشخص المترجم يحرص على ذكر أصله إن كان من أهل مالقة أو من الداخلين عليها كما ذكرتها سابقاً، وحرصه على ذكر يوم وشهر وسنة وفاته ومكان الدفن. كما نقرؤه في الترجمة الواردة في الصفحة ٣٨٢.

ومنهم شهيد بن محمد بن شهيد المصري

يكنى أبا الحسن، وهو ومن بيت حسب وعلم، وأصله من سرقسطة، وكان والده عالماً من أعلام غرناطة مشاراً إليه بها، كان أبو الحسن هذا معتنياً بصنعة العمل، وتولى خطة الإشراف غير مرة، وله تأليف سماه بالمرشد، جمع فيه فنوناً من علم الحساب والفرائض وصنعة الزمام ومساحة الأرض من علم الفلك، وهو كتاب لم يوضع في فنه مثله فيما أعلم. وأبو الحسن هذا جد الحاج أبي بكر بن زنون وإخوته لأمهم، وكان موصوفا بدين وكرم.

قال صاحبنا الفقيه الأجل أبو بكر بن الفقيه الأستاذ أبي محمد القرطبي: حدثني خالي أبو بكر بن زنون، أن أبا الحسن كان يذكرخطته ويرى ما حرمه من مرتبة أسلافه

فيبكي ويقول: أراد أبي أن أكون عالماً فكنت ظالماً. ولم يكن ،رحمه الله، موصوفاً بالظلم، وإنما كان يقول ذلك استصغاراً لنفسه وخوفاً رحمه الله. وتوفي في حدود السبعين وخمسمائة.

فهذه الدقة والأمانة التي اتسم بها ابن خميس أعطت الكتاب قيمة علمية، وزاد من أهميتها العملية التزام المحقق الدكتور صلاح جرار بمنهج التحقيق العلمي حين وضع أرقاماً لأصحاب التراجم، وذكر وفاة العلم إن لم يذكره ابن خميس، وعمد إلى تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية والعروضية وغيرها من الأخطاء التي وقعت في النص، مع الإشارة في الهوامش إلى ما كانت عليه في الأصل، إضافة إلى ما قام به جهد بإحالة القاريء إلى المصادر التي ترجمت لكل علم من الأعلام الرئيسية التي وردت في الكتاب، وقيامه بتخريج الأشعار والرسائل من المصادر والمراجع الأخرى. وعندما لاحظ أن المخطوطة تنقصها المقدمة، أخذ بدراسة المصادر التي اعتمدت على هذه المخطوطة مثل الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب، وصلة الصلة، وغيرها من المصادر التاريخية حتى عثر عليها في كتاب السخاوي "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" فثبتها في بداية الكتاب المحقق.

من مقدمة أدباء مالقة - لابن خميس
منقولة عن كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ
لشمس الدين السخاوي

"إن أحسن ما يجب أن يعتنى به ويلم بجانبه، بعد الكتاب والسنة، معرفة الأخبار، وتقييد المناقب والآثار، ففيها تذكرة بتقلب الدهر بأبنائه، وإعلام بما طرأ في سالف الأزمان من عجائبه وأنبائه، وتنبيه على أهل العلم الذين يجب أن تتبع آثارهم، وتدون مناقبهم وأخبارهم، وليكونوا كأنهم ما ثلون بين عينيك مع الرجال، ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال، ومعروفون بما هم به متصفون، فيتلو سورهم من لم يعاين صورهم، ويشاهد محاسنهم من لم يعطه السن أن يعاينهم، فيعرف بذلك مراتبهم ومناصبهم، ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم، والمتميز في المحسوس والمرسوم، ويتحقق منهم كم كسته الآداب حليها، وأرضعته الرياسة ثديها، فيجد في الطلب، ليلحق بهم ويتمسك بسببهم". [الإعلان بالتوبيخ ص٢٥]

وفي الختام لا يسعنا إلا التوجه بالشكر إلى الدكتور صلاح الجرار الذي أخرج هذا المخطوط إلى النور، وأعاده إلى الحياة ليكون مصدراً هاماً يعكس وميض حضارة مدينة مالقة الأندلسية.

كتاب (روضة الفصاحة) للثعالبي
ليس للثعالبي

□ الدكتور خالد فهمي - مصر

كل جامع عرضة للاستدراك عليه. هذه الكلمة صادقة إلى أبعد الحدود، ولا سيما في مجال التعامل مع التراث العربي الإسلامي، ذلك التراث الذي امتد عمره قروناً طويلة لأن أراضيه مترامية الأطراف، شاسعة المساحات، ولأن كنوزاً من عيونه لما ينفض عنها تراب التخزين في المكتبات، والمساجد، والدور والأقبية وصدق من قال :كم في الزوايا من خبايا.

هذا كله وغيره من المبررات والأسباب هي التي تجعل الإنسان العامل في مجال الدراسات العربية، وتحقيق النصوص ونشرها بوجه خاص- لاينزعج عندما يرى كتاباً جديداً يظهر منسوباً إلى علم من الأعلام في حضارتنا، ويعود إلى نفسه فيقول: وفوق كل ذي علم عليم، ويطير- في الغالب- فرحاً بما خرج للنور.

كان هذا شعوري عندما وقعت عيناي على هذا الكتا ب "روضة الفصاحة" لأبي منصور الثعالبي، فتناولته مسروراً، لأنني انشغلت زماناً بأبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ، منذ شرعت أعرف طريق الدراسات العليا، وكنت صنعت قائمة لمؤلفاته، وهي أغنى وأشمل ما صنع له من قوائم بفضل الله عزوجل. وكان أول شعور ملكني هو ما أخبرتك عنه الآن من سعادة، يشوبها شيء من الأسى ، لأن قائمتي خلت من ذكر "روضة الفصاحة" هذا.

وقد جاء على صفحة غلافه حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، ونشرته مكتبة القرآن بالقاهرة سنة ١٩٩٤م.

وفي بداية الأمر قمت إلى الأساتذة الذين سبقوا فصنعوا قوائم لمؤلفات الثعالبي، لعل أحدهم أو بعضهم يكون قد ذكر هذا الكتاب ، وفاتني إحصاؤه ، لا سيما إن

تخطئة النفس واتهامها مبدأ مقرر في هذا المقام قبل اتهام الآخرين، فعدت إلى قوائم صنعها أساتذة محققون سبق لهم أن نشروا بعضاً من كتب الثعالبي، من أمثال المرحوم الدكتور عبد الفتاح الحلو، والمرحوم الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم، والمرحوم الأستاذ حسن كامل الصيرفي ، والأساتذة هلال ناجي، وإبراهيم الأبياري، والدكتور زهير زاهد، والدكتور مجاهد مصطفى بهجت والدكتور جليل عطية والدكتورة ابتسام مرهون الصفار والدكتور محمد التونجي، وشاكر عاشور والدكتور محمود الجادر والدكتور النبوي شعلان وأسامة البحيري، فضلاً عن القائمة التي صنعتها لمؤلفاته ـ فلم أجد في قوائمهم ذكراً لكتاب بهذا العنوان، فكان هذا أول الخيط يقودني للشك في نسبة هذا الكتاب إلى أبي منصور الثعالبي، فقلت: لعل النقد الداخلي أي فحص مادة الكتاب وتحليلها يحسم أمر هذا الخلاف، ويقضي لي أو لمحققه فينصفني منه، أو يحكم له عليّ.

وشرعت في قراءة قراءة الكتاب، منتبهاً إلى مادته ومصادره فكان العجب الذي لا يزول، مما يؤكد نفي نسبة الكتاب إلى الثعالبي نفياً مؤكداً، قائماً على أدلة كثيرة ومتنوعة. وتتلخص هذه الأدلة في النقاط التالية نعرضها موجزة، ثم نفصل القول في كل نقطة على حدة:

١- مصادر الكتاب تنتمي في أغلبها لدرجة تصل إلى تسعين بالمائة، إلى زمان متأخر بعد وفاة الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ.

٢- في كتاب "روضة الفصاحة" إحالات إلى كتب لم تذكر للثعالبي.

٣- استشهاد صاحب الكتاب بشعر ليس في طبعتي ديوان الثعالبي، سواء في تلك الطبعة التي قام على جمعها الدكتور عبد الفتاح الحلو، أو تلك التي جمعها الدكتور محمود الجادر، على فرق ما بين الجمعين من زيادات للأخيرة.

٤- بعض الحواشي التي كتبها السيد الذي زعم أنه حقق الكتاب تؤيد رأينا في نسف نسبة الكتاب إلى الثعالبي.

٥- إهداء مؤلف الكتاب يؤكد ما ذهبنا إليه.

وإليك بيان ذلك على وجه من البسط والتفصيل:

أولاً: مصادر الكتاب:

اعتمد صاحب روضة الفصاحة على عدد غير قليل من النقول والاستشهادات لمؤلفين وشعراء، شارحاً أو مفسراً أو مدللاً على ما يتناوله من قضايا بلاغية أو لغوية من أمثال الجوهري (ت ٣٩٣هـ) صاحب معجم الصحاح، وهو كما ترى متوفى قبل وفاة الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، وليت كل مصادره كانت هكذا، ولو كانت لخطت خطوة

نحو نسبته إلى الثعالبي، لكن بقية مصادر الكتاب ولد أغلب مؤلفيها بعد وفاة الثعالبي مما يستحيل معه أن يورد الثعالبي أقوالاً لهم، أو أشعار على فرض صحة نسبة الكتاب إليه من هؤلاء:

أ- الأرجاني: وقد أورد له شعراً في (ص٢٨و٥٢و٥٥ ومواضع أخرى كثيرة وهو أبو بكر أحمد بن محمد الحسن الأرجاني، ولد سنة ٤٦٠هـ وتوفي ٥٤٤هـ! . وأنت ترى أنه يستحيل أن يذكر له الثعالبي شعراً في أحد كتبه لأنه توفي قبله باحدى وثلاثين سنة.

ب- أسامة بن منقذ: (ذكر في روضة الفصاحة ص١١٤ وغيرها) وهو مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ الكتاني الشيزري نسبة إلى قلع شيزر الواقعة على نهر العاصي بالشام. ولد سنة ٤٨٨هـ وتوفي سنة ٥٨٤هـ، أي أنه ولد بعد الثعالبي ما يقارب من ستين عاماً، فكيف -إن أصبحت روضة الفصاحة للثعالبي- أن يروي عنه أو يورد له شعراً أو رأياً.

ج- الحريري: (كثر ذكره في روضة الفصاحة كثرة مفرطة بحيث لم تخل صفحة من ذكره. انظر على سبيل المثال ص٣١، ٤٩، ٥٩، ٦٧، ٧٠، ٧٣، ٧٩، ٨٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩...وسر هذه النقول الكثيرة عن الحريري والغالب عليها أن من مقاماته الشهيرة هو أن مؤلف الكتاب الحقيقي كما سترى في نهاية المقال له شرح مفصل على هذه المقامات).

والحريري هو محمد أبو القاسم بن علي، ولقبه من نسبته إلى صناعة الحرير وبيعه ولد بالقرب من البصرة سنة ٤٤٦هـ، وتوفي سنة ٥١٦هـ. وأنت ترى أن ولادته كانت بعد وفاة الثعالبي بعقد كامل ونصف عقد، مما يقضي باستحالة أن يكون الذي نقل عنه في روضة الفصاحة هو أبو منصور الثعالبي.

د- الزمخشري (ورد ذكره في روضة الفصاحة ص٥٠ ومواقع أخرى)، وهوأبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد أو محمد يلقب بجار الله لمجاورته البيت الحرام بمكة المكرمة، زادها الله مهابة وتشريفاً، ولد بإحدى قرى خوارزم سنة ٤٦٧هـ وتوفي ٥٣٨هـ، وأنت ترى الفارق ما بين وفاة الثعالبي وميلاد الزمخشري، وإن هذا الفارق الذي ربا على خمس وثلاثين سنة ، ممايقضي بإستحالة أن يكون مؤلف روضة الفصاحة هو الثعالبي كما نشره السيد المحقق.

هـ- ابن الفارض (ورد له شعر في روضة الفصاحة ص٦٣ وغيرها) وهو شرف الدين عمر بن علي، أبو حفص الحموي المصري، ولد سنة ٥٧٦هـ وتوفي

٦٣٢هـ وكان من كبار الصوفية الشعراء. ولو أن السيد المحقق عنى نفسه وترجمه لتوقف، ولم ينسب الكتاب إلى الثعالبي المتوفّى سنة ٤٢٩هـ، أي قبل مولده بمائة وخمسين عاماً تقريباً!.

و- المطرزي (ورد ذكره في روضة الفصاحة ص٨٩،٩٢،٩٤،٩٦،وتقل عنه صاحب الكتاب واعتمد شرحه لمقامات الحريري في كثير من النقول التي نقلها عنه)، وهو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبو المكارم بن علي المطرزي الخوارزمي الحنفي الجرجاني، كان يعرف بخليفة الزمخشري، ولد سنة ٥٣٦هـ؟ وتوفي سنة ٦١٠هـ، وهو مولود كما ترى بعد وفاة الثعالبي الذي نسب إليه روضة الفصاحة بما يزيد عن مائة عام.

ز- ابن النبيه (ورد له شعر في روضة الفصاحة ص٦٠ وغيرها) وهو كمال الدين علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن يحيى المعروف بابن النبيه المصري الأيوبي توفي سنة ٦١٩هـ، وهو كالأعلام السابقة يستحيل لقاؤه بالثعالبي.

وهناك أسماء اخرى غير هذه كثيرة استشهد بها صاحب روضة الفصاحة، وقد ولدت بعد وفاة الثعالبي من أمثال ابن رشيد الدين والأبيوري وغيرهما!.

ثانياً: كتب أخرى ليست للثعالبي:

في أكثر من موضع أحال مؤلف الكتاب الحقيقي على كتاب عنوانه "دوحة الأدب" ولم يذكر واحد ممن ترجموا الثعالبي، وصنعوا قوائم لمؤلفاته كتاباً له بهذا العنوان، يقول في روضة الفصاحة ص٢٨. والقاضي الأرجاني (٤٦٠-٥٤٤هـ) زاد على جميع المتأخرين وأكثر المتقدمين في اختراع التشبيهات العقلية، ومن تصفح ديوانه علم صحة ذلك. وقد أوردت أحسن ما له في كتابي المسمى بـ"دوحة الأدب". وعلى الرغم من أن الإحالة خاصة بشعر الأرجاني المولود بعد وفاة الثعالبي بثلاثين سنة تقريباً، فإن السيد المحقق بحشر على هذا الكلام فيقول: (هـ٢ص٢٨) "أرجو أن يعينني الله على تحقيقه وتقديمه لمحبي الثعالبي! فأي غفلة هذه!.

ثالثاً: شعر مؤلف الكتاب:

أورد صاحب روضة الفصاحة كثيراً من شعره هو، ولم يرد هذا الشعر في طبعتي ديوان الثعالبي اللتين نشرهما الدكتور عبد الفتاح الحلو رحمه الله، والدكتور محمود الجادر، مع ما في الأخير من استدراكات على الأول.

يقول صاحب روضة الفصاحة ص٣٠ ((وقولي: - من الطويل -

هو النجم إلا انه غير آفل يضيء إذا ما غابت الأنجم الزهرُ))

وفي روضة الفصاحة ص١١١ ((قولي من أبيات: - من الكامل -

فيمينــه يمــنٌ لقــاصد جــوده وبلــوغ بحــج واليســار يســارُ

وفي روضة الفصاحة ص١١٢ ((قولي من الأبيات: - من الخفيف -

لـم تـزل فـي اقتنـاء حمـدٍ ومـدح وثنــاء حتــى سـموت سـمواً))

وفي روضة الفصاحة ص١١٢، ((قولي من أبيات: - من الطويل -

يساقط زهـراً مـن حديـث مصـدّق ينوب عـن الريحان والماء والـراح))

(وقد ضبط السيد المحقق السين من: يساقط بالتشديد وهو ضبط يكسر الوزن).

وغير هذا كثير من الشعر الذي نسبه صاحب الروضة لنفسه كما في ص١٣٨،١٤٤ وغيرهما وليس شيء من هذه الأشعار في طبعتي الديوان للدكتور الحلو والدكتور الجادر.

(انظر شعر الثعالبي بمجلة المورد العدد ١ من المجلد ٦ سنة ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م، للكتور الحلو وديوان الثعالبي، تحقيق الدكتور محمد الجادر، طبعة وزارة الثقافة والإعلام العراقية بغداد ١٩٩٠م)

رابعاً: حواشي المحقق نفسه تؤكد أن روضة الفصاحة ليست للثعالبي:

من أعجب العجب أن السيد محقق الكتاب عند ورود شعر للقاضي الأرجاني ص٢٨ يترجم له الحاشية فيقول: "هذا هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن الأرجاني نسبة إلى أرجان من بلاد خوزستان، وهو عربي الأصل ولدسنة ٤٦٠هـ. كان فقيهاً تولى القضاء في خوزستان وعسكرمكرم وتستر. وتوفي بتستر سنة ٥٤٤هـ". ! ولا أدري كيف غفل هذه الغفلة الفاحشة ولم يدر أن الثعالبي يستحيل أن يؤلف روضة الفصاحة ويورد فيها شعر الشاعر الذي ولد بعد وفاته بإحدى وثلاثين سنة. وقد سبق أن ترجم للثعالبي وعرف أنه مات سنة٤٢٩هـ ، ولله في خلقه شؤون.

خامساً: إهداء الكتاب:

يقول صاحب روضة الفصاحة في المقدمة ص١٥ "أحببت أن أضع فيه (في علم البلاغة) مختصراً يسمى بروضة الفصاحة جامعاً بين الإيجاز المعجز والإعجاز الموجز.

لم يوضع مثله في شرف نثره ونظمه على صغر قدره وحجمه. وأشرفه باسم مولانا السلطان العالم العادل المجاهد... سلطان الإسلام والمسلمين: أبي غازي بن أرتق أرسلان بن أرتق ظهير أمير المؤمنين".

وترجمة الرجل تقول: إنه توفي سنة ٦٥٨هـ وهو تاريخ يقضي باستحالة ان يكون الثعالبي هو مؤلف روضة الفصاحة.

كل هذه القرائن حاكمة تؤكد نسبة الكتاب إلى الثعالبي كما زعم السيد المحقق.

كل هذا بالإضافة إلى وجود قرائن أخرى من مثل:

أولاً: كتب التراجم والطبقات والكتب تنسب روضة الفصاحة لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد المحسن الرازي المتوفى فيما يقرب من سنة ٦٦٦هـ وهو صاحب مختار الصحاح كما ورد في بروكلمان ٣٦٣/٦ وكشف الظنون.

ثانياً: زعم المحقق أن السيوطي نقل عن روضة الفصاحة في كتابه جنى الجناس، يقول السيد المحقق ص١١"ولقد اقتبس الإمام السيوطي في كتابه جنى الجناس فقرات من روضة الفصاحة للثعالبي وأشار إلى ذلك" وهذا كذب على الرجل، إذ لم يذكر روضة الفصاحة في جنى الجناس الذي نشره المرحوم الدكتور علي رزق الخفاجي إلا في ثلاثة مواضع هي بالترتيب ص٦/٢٧٥، ٣/٢٨٠، ٧/٢٨٩ ولم ينسه في أي مرة ينقل فيها منه، بل يكتفي بقول: صاحب الروضة الفصاحة، مع أنه ذكر الثعالبي في أحيان كثيرة من مثل ذكره في ص١٦٣، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٨ وغيرها. والدكتور الخفاجي نفسه ينسب الكتاب إلى زين الدين الرازي في ص٢٨٠.

أضف إلى ذلك أن الكتاب يعج بكثير من الأخطاء الفاحشة، وليس فيه تخريج إلا للحديث والقرآن الكريم، ولا يظنّ ظان أن السيد المحقق يعلم الحديث أو غيره، بل هو يستخدم ما حمّل وشاع على الأقراص المغنطة (السيديهات) وهذه أولى آفات استخدام الحاسوب.

وفي أحيان قليلة تجده يخرج بعض أبيات الشعر، وبمراجعة أمرها وجدت أنه يسطو عليها سطواً من كتب المحققين السابقين بالنص وإليك هذا المثال:

علق السيد المحقق على بيت جرير الذي يقول فيه: - من الوافر -

إذا بدت الخيام بذي طلوح ... سُقيت الغيث أيتها الغمام

قائلاً في الحاشية رقم ١ ص١٢٧" البيت من بحر الوافر وقد أورده صاحب تحبير التحرير...والبيت في ديوانه ٩٨/٢ وبديع ابن معتز ١٠٧ والعمدة ٣٨/٢ ونهاية الأرب ١١٦/٧"

وهذا التخريج مسروق بنصه وترتيب مراجعه من حاشية ٢ص١٤٢ من تعليق الدكتور حفني محمد شرف رحمه الله على تحقيقه لكتاب ابن أبي الإصبع المصري / تحرير التحبير.

والكتاب بعد كل هذا خال من أي أنواع الفهارس الفنية، ولم يبق أي مخطوطات استخدمها، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

منهج ابن النديم في تصنيف الشعراء المحدثين

الدكتور مجاهد مصطفى بهجت - الأردن

يعد كتاب الفهرست لابن النديم[1] أول كتاب جامع في القرن الرابع الهجري، حصر الكتب والمؤلفات العربية ورصدها في مجالات العلم والمعرفة والثقافة والفن، واللغة والأدب والشعر، بما يكشف عن النشاط الفكري، والحياة العقلية والعلمية للعصر.

وقد صنف ابن النديم الفهرست وجعله في مقالات ثم فنون استوعبت ما ألف وكتب إلى عصر المؤلف، ويذكر في المقدمة ما اشتمل عليه الكتاب في عشر مقالات:

الأولى: في ثلاثة فنون عن لغات الأمم، وكتب الشرايع، وأخبار العلماء.

الثانية: في ثلاثة فنون عن النحويين واللغويين البصريين، والكوفيين، وغيرهم ممن خلطوا بين المذهبين.

الثالثة: في ثلاثة فنون عن الإخباريين الأوائل، وأخبار الملوك والكتاب، وأخبار الندماء والجلساء.

الرابعة: في فنّين عن الشعراء الجاهليين والإسلاميين، والشعراء المحدثين.

---

(١) راجع ترجمته في مجمع الآداب: ياقوت الحموي ٦/ ٨٠٤، الوافي: الصفدي ٢/ ١٩٧، لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني ٥/ ٧٢، كشف الظنون: حاجي خليفة ٢/ ١٣٠٣: تاريخ الأدب العربي: بروكلمان ١/ ٢٢٦، ودراسة شعبان خليفة: مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية/ جامعة قطر السنة الثالثة/ العدد الثالث، ودراسة: إبراهيم الأبياري في تراث الإنسانية ٣ سنة ١٩٦٥: ص ١٩٣ ـ ٢١٠. واعتمدنا في الإحالات إلى الفهرست على الطبعة بتحقيق د. ناهد عثمان.

الخامسة: في خمسة فنون عن المتكلمين بأصنافهم: معتزلة، وشيعة، ومجبرة، وخوارج، وأخبار الزهاد والمتصوفة.

السادسة: في ثمانية فنون عن الفقهاء والمحدثين (مالك وأبي حنيفة والشافعي وغيرهم).

السابعة: في ثلاثة فنون عن الفلسفة والعلوم القديمة والطب.

الثامنة: في ثلاثة فنون عن الأسماء والخرافات، والسحر، وغيرها.

التاسعة: في فنّين عن المذاهب والاعتقادات القديمة كالصائبة وغيرها.

والأخيرة العاشرة: عن أخبار الكيميائيين.

مزيته:

ويتميز الكتاب بأسلوبه المتين الذي يعتمد على الإيجاز والتركيز، ويخلو من الحشو والإطالة، ونلمس ذلك في خطبته الموجزة التي يقول فها: «ربِ يسر برحمتك، النفوس تشرئبُ إلى النتائج دون المقدمات، وترتاح إلى الغرضِ المقصود دون التطويل..» ثم يقول: «هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم، وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة»[١].

نشراته:

وقد اهتم به الدارسون وعنوا به لمادته المتنوعة الغزيرة، وكان المستشرقون من أوائلهم[٢]، وحقق الكتاب رضا تجدد وطبعه بطهران سنة ١٩٧١م، على نسختين من الأصل المخطوط من جستر بتي وشهيد علي، وفيها زيادات[٣]. وطبع بدار المعرفة بيروت سنة ١٩٧٨[٤].

ثم نشر حديثاً سنة ١٩٨٥م بتحقيق الدكتورة ناهد عباس عثمان[٥]. وفي الجزائر

---

(١) الفهرست ص ١٩.

(٢) كانت طبعته الأولى سنة ١٨٧١ في مجلدين قبل قرابة قرن وربع قرن وهي طبعة فلوجل، ولها مقدمة بالألمانية وتعليقات وكشافات وفهارس، وأعيد نشره في بيروت سنة ١٩٦٦. وكانت طبعته الثانية بالرحمانية بمصر سنة ١٩٣٠م، وبها تكملة قيمة من نسخة مخطوطة بالتيمورية تضمنت تراجم سقطت من أول المقالة الخامسة.

(٣) طبع الطبعة الثالثة بدار المسيرة - بيروت سنة ١٩٨٨م. ولم تسلم النشرة من أوهام في أكثر من ثمانمائة موضع نبه عليها الأستاذ عبد الحميد العلوجي في محاضرة له عن ابن النديم.

(٤) أعيد طبع الكتاب ثانية بعناية الشيخ إبراهيم رمضان سنة ١٩٩٤م.

(٥) طبع بدار قطري بن الفجاءة بقطر، في مجلد واحد ب ٧٢٥ص، والأصل فيه رسالة دكتوراه قدمت لجامعة أكستر في المملكة المتحدة ونوقشت سنة ١٩٨٤م.

وتونس (نشر مشترك) بتحقيق مصطفى الشويمي سنة ١٩٨٥م، وفي مصر بتحقيق د. شعبان عبد العزيز خليفة ووليد العوزة سنة ١٩٩١ بعنوان: الفهرست دراسة بيوجرافية بيلومترية[١]. وطبع مؤخراً سنة ١٩٩٦م بتعليق د. يوسف علي طويل[٢].

مزايا النشرة المعتمدة:

لا بد من كلمة عن نشرة د. ناهد عثمان لحداثتها ولكونها في الأصل رسالة دكتوراه إذ تتميز على النشرات السابقة بأمور ذكرتها المحققة في مقدمة الكتاب وأبرزها[٣]:

١ ـ تصحيح الأخطاء اللغوية والمطبعية.. وعمل فصلات وفقرات جديدة: ليست في النص الأصلي.

٢ ـ تحقيق وتكملة الأعلام غير المحققة ـ مما ورد في النص الأصلي ـ مع ذكر تاريخ الميلاد والوفاة والإشارة إلى أهم مؤلفاتهم، مع ملحق في آخر كل جزء (مقالة) لتكملة ما يتعلق بالأسماء المحققة.

٣ ـ إعادة كتابة الأعلام والكتب والمؤلفات وترتيبها هجائياً..

وقد نجحت المحققة في تنفيذ الأمرين: الأول والثالث مما التزمت به، وأباحت لنفسها ترتيب مادة الأعلام والكتب، وخاصة وقد أثبتت مع عنوان الكتاب (صياغة حديثة)، والأمر وإن كان خروجاً عن مألوف منهج المحققين في ترتيب المادة، لكنه مفيد ونافع للدارس والباحث ليصل إلى مادته..

أما الأمر الثاني فلم أجده خلال المقالة الرابعة، وبقيت الأعلام غفلاً، بل بقي التحريف والتصحيف في بعضها، ولم تحقق منها شيئاً، ولم أجد ملحقاً للمقالة الرابعة ـ مما وعدت به ـ ولا للمقالات الأخرى..

فمن التحريف والتصحيف في أعلام الفن الأول ورود هذه الأسماء: أعشى بأهله، جران العور، الزبرقان بن قدر، سالم بن أبصة، متمم بن بربر، المسيب بن علي، مدرس بن ربعي، النمر بن تواب، ربية الرقي[٤]. وصوابها: باهلة، العود، بدر، وابصة، نويرة، علس، مضرس، تولب، ربيعة.

---

(١) طبع بدار العربي للنشر والتوزيع القاهرة سنة ١٩٩١ في مجلدين الأول في ٧١٧ص والآخر في ٩٦٤ص وتضمن الثاني ثلاثة كشافات بالمؤلف والعنوان والموضوع. وقد أفدت من الدراسة المستفيضة في مقدمة الكتاب التي جاءت في ١٢١ص. وتيسر لي دراسة المقامة الرابعة في هذه النشرة، فوجدتها لا تختلف عن الطبعات السابقة خاصة وفي الهامش إشارة إلى اعتماده على ط تجدد في ترتيب أسماء الشعراء.

(٢) طبع بدار الكتب العلمية ـ بيروت ووضع فهارسه أحمد شمس الدين.

(٣) الفهرست، المقدمة ص ٨.

(٤) راجع الفهرست ص ٣٠٠، ص ٣٠١، ص ٣٠٢، ٣٠٨، ونشرة خليفة ص ٢٩٠ ـ ٢٩١.

وغريب ألا نجد في المقدمة والدراسة إشارة إلى الأصول المخطوطة التي اعتمدتها، لكن نشرة رضا تجدد تتميز بالإشارة إلى نسختي المخطوط. .

دواوين الشعراء بين ابن النديم وغيره:

وقد ضمن الفهرست مادة غزيرة عن دواوين الشعراء قلّ أن نجد لها مثيلاً في كتب الطبقات والتراجم والأدب في القرن الرابع، وقد خصص الفن الثاني من المقالة الرابعة للشعراء المحدثين وذكر لنا دواوين ٤٧٥ شاعراً، وإذا قارنا بين هذا العدد، وعدد التراجم في طبقات الشعراء لابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) وهو ١٣٢ شاعراً، وعددهم في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) وهو ١٠٦ شعراء من العباسيين ومخضرمي العصرين الأموي والعباسي، تجلى لنا بوضوح قيمة الفهرست لابن النديم وأهميته في رصد دواوين الشعر العباسية ـ على اختلاف مناهج هذه المصادر الثلاثة.

ولم ينشر ـ اليوم ـ من دواوين الشعر العباسية حتى نهاية القرن الرابع الهجري إلا بحدود ١٣٨ ديواناً بما يمثل أقل من ٣٠٪ ممن ذكرهم ابن النديم، وإذا رصدنا عدد الدواوين المنشورة عن أصول مخطوطة وجدناها ٢٨ ديواناً وهي تشكل ٦٪ ممن ذكرهم ابن النديم[١].

منهجه:

والبحث يكشف عن منهج ابن النديم في ذكره لهؤلاء الشعراء المحدثين، وقد نبّه عليه في بداية الفن الأول، عاد فذكره في بداية الفن الثاني، فهو حين يذكر دواوين الشعراء يحرص على حصرها واستيعابها، ثم يصف تلك الدواوين منبهاً ـ في ذلك ـ على المقلّ منهم والمكثر، ومقدار شعره فيقول: «غرضنا في هذه المقالة أن نبين عن ذكر صنّاع أشعار القدماء، وأسماء الرواة عنهم، ودواوينهم، وأسماء أشعار القبائل ومن جمعها وألفها. . .» ثم يقول عن الفن الثاني: «ويحتوي على أشعار المحدثين، مقدار حجم شعر كل شاعر والمكثر منه والمقل. . .»[٢].

ويدرك فرق ما بين عمله وهدفه في ذكر الشعراء، وما سلكه الأدباء والنقاد عند ذكرهم الشعراء، وتصنيفهم فيقول: «إنا لا نستحسن أن نطبق الشعراء لأنه قد تقدمنا من العلماء والأدباء من فعل ذلك»[٣]، فهو يوضح الفرق بين منهج الطبقات في الشعراء بالاعتبار الفني والموضوعي، وبين منهجه في رصد أسماء الشعراء وحصرهم، وإثبات

---

(١) راجع المكتبة الشعرية في العصر العباسي سنة ١٣٢ ـ ٦٥٦هـ. بتأليفنا ص ٩ ط دار البشير ـ عمان سنة ١٩٩٥م.

(٢) الفهرست ص ٢٩٩، ونشرة خليفة ص ٢٨٩.

(٣) الفهرست ص ٣٠٣، ونشرة خليفة ص وفي الأصل «قد قدمنا» والأرجح ما أثبتناه من نشرة د. يوسف علي طويل.

حجم شعر كل شاعر منه، «فإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات، فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطراً، أعني في صفحة الورقة، فليعمل على ذلك»[١]، فالهدف من الفهرست إثبات أسماء الشعراء أصحاب الدواوين، فهو يقوم بمهمة تقديم بطاقة الفهرسة العامة للديوان مسجلاً اسم الشاعر ومعلومات عامة عنه، ثم حجم ما بقي أو وصل من شعره بذكر عدد أوراق الديوان، وأحياناً بوصفه مقلاً أو مكثراً، يقول: «وعلى التقريب قلنا ذلك، وبحسب ما رأينا على مر الزمان، لا بالتحقيق والعدد الجزم»[٢].

وهكذا لم يصنف ابن النديم الشعراء إلى طبقات، ولا رتّبهم بحسب أسمائهم، ولا بيئاتهم، ولا . . . إلخ. ولكننا نلمح خيطاً ينتظم أسماء الشعراء المذكورين وفق تسلسل منطقي، ومنهج إحصائي، فهو يرتب بعضهم على:

١ ـ أساس تاريخي في سني وفاة الشعراء: إذ يذكر بشار بن برد (ت ١٦٧هـ) وابن هرمة (ت ١٧٦هـ)، وأبا العتاهية (ت ٢١١هـ) وأبا نواس (ت ١٩٨هـ)، ومسلم بن الوليد (ت ٢٠٨هـ)[٣]، ثم يعود مرة أخرى ذاكراً أسماء بعض الشعراء وفق التسلسل التاريخي فيذكر أبا تمام (ت ٢٣١هـ)، والبحتري (ت ٢٨٤هـ)، وابن الرومي (ت ٢٨٣هـ)[٤]، وهؤلاء الشعراء ينتظمون في سلسلة العلمية البارزة في العصر العباسي. وبعد إيراده لأسماء الشعراء والكتّاب يورد أسماء الشعراء بعد الثلاثمائة. . .

٢ ـ اعتبار علاقة الأسرة والقرابة ورابطة الرحم بين الشعراء ويدخل في هذا الإطار ثماني أسر شاعرة. .

(١) أسرة حفصة[٥]، ويذكر عشرة شعراء من هذه الأسرة وهم: جدهم أبو حفصة من أيام عثمان (رضي الله عنه)، ويحيى في زمن عبد الملك بن مروان. ثم المحدثون في العصر العباسي وهم: مروان بن سليمان، وأبو السمط مروان بن أبي الجنوب، ومحمد بن مروان، ومتوج بن محمود، وأبو سليمان إدريس، ومحمد بن إدريس، وآمنة بنت الوليد، وأبو السمط عبد الله بن السمط.

(٢) أسرة آل رزين[٦]، ويذكر منهم ستة شعراء وهم: الرزين بن سليمان، وعلي بن رزين، ودعبل بن علي الخزعي، ورزين بن علي، والحسين بن دعبل، وأبو

---

(١) المصدر نفسه ونشرة خليفة.
(٢) المصدر نفسه ونشرة خليفة.
(٣) المصدر نفسه ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ونشرة خليفة ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥.
(٤) المصدر نفسه ص ٣١٦ ـ ٣١٧ ونشرة خليفة ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨.
(٥) المصدر نفسه ص ٣٠٤. ونشرة خليفة ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦.
(٦) المصدر نفسه ص ٣٠٥. ونشرة خليفة ص ٢٩٦ وورد فيه اسم أبي الشيص محرفا (أبو الشيعي)،

الشيص محمد بن عبد الله، وعبد الله بن أبي الشيص.

(٣) أسرة آل أبي العتاهية[١]، ويذكر أربعة منهم، وهم مع الشاعر: محمد بن أبي العتاهية، وعبد الله بن محمد، وعبد القوي بن محمد.

(٤) أسرة آل طاهر بن الحسين[٢]، ويذكر ستة منهم، وهم مع طاهر: عبد الله بن طاهر، ومحمد بن عبد الله، وسليمان بن عبد الله، ومحمد بن طاهر بن عبد الله، وعبيد الله بن عبد الله.

(٥) أسرة آل أبي أمية[٣]، ويذكر خمسة شعراء وهم: أمية، وأبناؤه علي وأحمد ومحمد وعبد الله.

(٦) أسرة آل أبان اللاحقي[٤]، ويذكر ستة شعراء وهم أبان وأبوه عبد الحميد، وابنه لاحق، وأخوه عبد الحميد، وابنه حمدان بن أبان، وعبد الحميد بن أبطر.

(٧) أسرة أبي عيينة المهلبي[٥]، ويذكر اثنين منهم وهم عبد الله بن محمد، وأبو عيينة بن محمد.

(٨) أسرة آل المعذل[٦]، ويذكر اثنين منهم وهم: المعذل بن غيلان، وعبد الصمد بن المعذل.

ويلاحظ أن ما ورد من أسماء الشعراء ضمن الأسر الأربع الأخيرة كبير، ويصل ما ذكر مع آل أبي أمية إلى ٢٨ شاعراً، ويتجاوز ما ذكره مع آل اللاحقي الأربعين، ومع آل المعذل ٢٦ شاعراً، ولكن عدد شعراء كل أسرة من الأسر الأربع الأولى لا يتجاوز العشرة، فكثرة أسماء الشعراء مع الأسر الأخيرة مظنة الشك والوهم.

وقد جانب الصواب محققي كتاب الفهرست، وخاصة الدكتورة ناهد عثمان حينما رتبت في سياق واحد ٢٣ شاعراً مع الخمسة المذكورين في آل أبي أمية، والأعلام المذكورين مع الستة من آل اللاحقي وهم ٣٦ شاعراً، والأعلام المذكورين مع عبيد الله وأبي عيينة وهم تسعة شعراء[٧]، وأخيراً الأعلام المذكورين مع شاعري آل المعذل وهم

(١) المصدر نفسه ص ٣٠٦. ونشرة خليفة ص ٢٩٦.
(٢) المصدر نفسه ونشرة خليفة ص ٢٩٧.
(٣) المصدر نفسه ص ٣٠٩ ونشرة خليفة ص ٣٠٠.
(٤) المصدر نفسه ص ٣١٠. ونشرة خليفة ص ٣٠١.
(٥) المصدر نفسه ص ٣١١ ونشرة خليفة ص ٦٠٣.
(٦) المصدر نفسه ص ٣١٥. ونشرة خليفة ص ٣٠٦.
(٧) يبعد أن يكون المذكورون ضمن أسرة آل المهلبي: كإبراهيم بن المهدي والأصمعي، ورزين العروضي، والرشيد، وعبد الله بن المبارك اليزيدي، ويحيى بن المبارك اليزيدي، وعلي بن حمزة الكسائي، ولا صلة في النسب كذلك للأسماء المذكورة في الأسر الأخرى.

٢٤ شاعراً، ويقع الشك كذلك في أسماء الشعراء الأعلام الذين وردوا مع الشعراء المماليك وهم ٨١ شاعراً.

ولا أظن الأسماء التي ذكرت مع الأسر الأربع الأخيرة إلا خلطاً وخللاً، إذ لا صلة لهؤلاء الشعراء في النسب بالأسرة التي وردت ضمنها. وقد يكون هذا من إضافة النساخ وإقحامهم وزياداتهم. ومن هذا القبيل ما ذكره بين أبي تمام والبحتري وهو عشرة دواوين[١].

٣ ـ ويقدم أكبر عدد من أصحاب الدواوين ضمن ما وجده في مصدرين من كتب التراجم، وقد تكررت فيها بعض الأسماء، وهما:

(١) كتاب الورقة لمحمد بن داود[٢]، ويستخرج منه دواوين ٥٢ شاعراً[٣]. ومن أصحاب الدواوين: آدم بن عبد العزيز، وابن المولى، وأبو دلامة، وأشجع السلمي، وبشر بن المعتمر، والحسين بن المطير، وحماد عجرد، والسيد الحميري، والمهدي الخليفة.

(٢) كتاب ابن الحاجب النعمان[٤]، ويستخرج منه دواوين الشعراء الكتّاب وهي ١٤٣ ديواناً[٥]، ومن أصحاب الدواوين أحمد بن يوسف والقاسم بن يوسف، وأبو حكيمة، وأبو علي البصير، وأحمد بن المدبر، وسعيد بن وهب، والزيات.

٤ ـ ويرصد دواوين النساء الحرائر والمماليك[٦]، وهي ١٦ ديواناً وممن ذكرهن: علية وعنان وسكن وفضل، ومنهن عشر مقلات، ثم يذكر بعدهن دواوين الشعراء المماليك[٧] وهي لـ ٨١ شاعراً وممن ذكرهم: أحمد بن يوسف، وأبو دهمان، والخريمي، ومحمد بن حازم، ومحمد بن كناسة، وذكر من المقلين ٣٤ شاعراً.

٥ ـ ويرصد أسماء المحدثين من الشعراء غير الكتّاب بعد الثلاثمائة إلى عصر المؤلف[٨]، ويذكر ٢٧ شاعراً، ومنهم: الببغاء، والتجيبي، والخبز أرزي، وسندوك،

---

(١) المصدر نفسه ص ٣١٦، ونشرة خليفة ص ٣٠٨.

(٢) ضم كتاب الورقة لابن الجراح ترجمة ٦٣ شاعراً، لكن عدداً كبيراً منهم لم يرد في الفهرست.

(٣) المصدر السابق ص ٣٠٦ ـ ٣٠٩. ونشرة خليفة ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨، وعدد الشعراء الذين استخرج أسماءهم ٤٣ شاعراً.

(٤) هو عبد العزيز بن إبراهيم بن حاجب النعمان (ت ٣١٥هـ) راجع تاريخ بغداد ١٠/٤٥٦ الفهرست ص ٣٠٩ ـ ٣١٣.

(٥) المصدر السابق ص ٣١٧ ـ ٣٢١ ونشرة خليفة ص ٣٠٩ ـ ٣١٣.

(٦) المصدر نفسه ص ٣١٢. ونشرة خليفة ص ٣٠٣.

(٧) المصدر نفسه ص ٣١٢ ـ ٣١٥ ونشرة خليفة ص ٣٠٣ ـ ٣٠٦، وعددهم في هذه النشرة ٧٨ شاعراً.

(٨) المصدر نفسه ص ٣٢١ ـ ٣٢٣ ونشرة خليفة ص ٣١٤ ـ ٣١٥.

والسلامي، والصنوبير، والقراطيسي، والمتنبي، ومدرك الشيباني، والنامي.

٦ ـ ويذكر الشعراء الشاميين[١]، وهم ثلاثة: أبو الجود الرسعني، وأبو مسكين البردعي، والخليع الرقّي، وقبلهم ذكر الخالديين، والسري، وأبا الجيش بن النمح، والتميمي.

٧ ـ وأخيراً فقد ختم الفن بخمسة أصناف شعرية وهي:

(١) القصائد التي قيلت في الغريب وهي ستة[٢].

(٢) القصائد المهموزات (ثنتان)[٣].

(٣) ما صنف في سجع الحمام (أربع)[٤].

(٤) الكتب المصنفة في الآداب وهي ٣٨ كتاباً[٥].

(٥) الرسائل.. وهي ٢٣ رسالة[٦].

ويظهر أن النوعين الأخيرين: الرابع والخامس لا يدخلان في باب دواوين الشعراء المصنفة في العصر العباسي، وهما لا يدخلان تحت هذا الفن من هذه المقالة، والأليق بهما أن يكونا في الآداب مما يناسب المقالة الثالثة.

وهكذا نخلص إلى أن الفهرست تميز بترتيب مادته وتنظيمها على هيئة غير فنية أو نقدية، إنما ذات قيمة إحصائية تتضمن ثبتاً واسعاً وكبيراً ورصيداً ضخماً من دواوين شعراء العصر العباسي.. أفرد ذكر الأعلام على أساس تاريخي، ثم أورد دواوين الشعراء المعرقين (الأسرة الواحدة)، ثم ما وقف عليه من الدواوين في كتابين بارزين من كتب التراجم، ثم دواوين النساء الحرائر والجواري، ودواوين المماليك من الشعراء في القرن الرابع، وفئة من الشعراء الشاميين.

ويقوم لابن النديم العذر في عدم نضج منهجه ودقة تطبيقه وخروج بعض الشعراء في إحصائه عن المنهج وورودهم بصورة عرضية ومقحمة، يقوم له العذر في ذلك أنه أول من فتح طريق الفهرسة للشعراء في تاريخنا الأدبي، وأول من ألف في هذا الباب بعيداً عن المناهج السابقة كالطبقية التي وجدناها عند ابن سلام الجمحي وابن المعتز مثلاً.

(١) المصدر نفسه ص ٣٢٤. ونشرة خليفة ص ٣١٦.
(٢) المصدر نفسه ص ٣٢٤. ونشرة خليفة ص ٣١٦.
(٣) المصدر نفسه ونشرة خليفة ص ٣١٦.
(٤) المصدر نفسه ص ٣٢٥. ونشرة خليفة ص ٣١٧.
(٥) المصدر نفسه ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦. ونشرة خليفة ص ٣١٨.
(٦) المصدر نفسه ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧. ونشرة خليفة ص ٣٢٠.

والكتاب عام في العلوم والمعارف والثقافات واللغات المختلفة، ويبعد مع هذا التنوع أن يتكامل منهجه في دراسة الدواوين الشعرية عرضاً وسرداً، وتنظيماً وترتيباً.

وقد جاء الفن الثاني من المقالة الرابعة عن الشعراء المحدثين أكثر استيعاباً من الفن الأول، لأن مجموع دواوين الشعراء الجاهليين والإسلاميين ٦٧ ديواناً(١)، وعدد دواوين أشعار القبائل ٢٥ ديواناً، بما يمثل أقل من ٢٠٪ من مجموع دواوين الشعراء العباسيين الذين وردوا في الفن الثاني وهي ٤٧٥ ديواناً.

ويتميز الفن الثاني أيضاً بذكر عدد أوراق دواوين الشعراء مما لم يذكره لشعراء الفن الأول الجاهليين والإسلاميين مما يدل على كثرة اطلاعه وسعة معرفته بالشعراء المحدثين.

وكذلك ينبغي ملاحظة أن كتابه لم يصل إلينا في صورته النهائية، ولم يحرر بشكل نهائي، بل جاء في هيئة مسودات كان قد أعدّها قبل الإخراج النهائي في التأليف(٢)، فقد يتكرر ذكر الشعراء مما سبقت الإشارة إليه، وقد يرد ذكر بعضهم في موقع غير مناسب(٣)، وقد يفوته ذكر من يستحق الذكر في الموضع المناسب كأسرة آل فضل الرقاشي وأخوته المقلين، وهم أحمد والعباس وعبد المهدي إذ لم يذكرهم مع الأسر الثمانية السابقة(٤).

ولأهمية هذا الإحصاء لدواوين الشعراء إذ أحاط ابن النديم بهم علماً، وأتى على ذكرهم بياناً وعرضاً، أرى وجاهة إعادة تحقيق كتاب الفهرست أجزاءً وتفاريق من المختصين والمعنيين بالتراث كل حسب اختصاصه لأن نشراته الكثيرة لم تسلم من الأوهام والأخطاء، فضلاً عن التصحيف والتحريف الكثير في أسماء الشعراء.

والحمد لله أولاً وآخراً

---

(١) غاب ذكر عدد كبير من الشعراء الأعلام في العصر الجاهلي كطرفة بن العبد، والحارث بن حلزة، وعنترة، ويذكر ابن النديم من الإسلاميين عبد الرحمن بن حسان ولم يذكر والده حسان بن ثابت، ولم يذكر عبد الله بن رواحة وكعب بن زهير، ولا شعراء الفرق والمذاهب كالخوارج والشيعة، ولا الشعراء الغزليين كجميل بن معمر ومجنون بني عامر، وعمر بن أبي ربيعة.

(٢) قدم الدكتور شعبان خليفة محقق الفهرست عشرة أدلة أثبتت فيها أن ما وصل إلينا من نسخ الكتاب المخطوط هو من قبيل المسودات.

(٣) ذكر من الشعراء المحدثين (العباسيين) رؤبة بن العجاج ص٣٠٨، وهو أموي، وقد سبق ذكره في الفن الأول ص ٣٠٠ من الفهرست.

(٤) راجع الفهرست، ص ٣١٠ - ٣١١.

مغالط المؤرخين في نظر ابن خلدون أو نزعة ابن خلدون النقدية للمؤرخين

❑ الأستاذ عجيل نعيم جابر

ذكر ابن خلدون في مقدمته:

«واتّبعتُ فيما كتبتُه في تلك الأسطار، وأدرجتها في ذكر المعاصرين لتلك الأجيال من أمم النواحي، وملوك الأمصار والضواحي سالكاً سبيل الاختصار والتلخيص، داخلاً من باب الأسباب على العموم إلى الأخبار على الخصوص، فاستوعبتُ أخبار الخليقة استيعاباً، وذلك من الحِكَم النافرة صعاباً وأعطى - أي كتابُه - عللاً وأسباباً، فأصبح للحكمة صواناً وللتاريخ جِراباً»[1].

وقد وقف ابن خلدون من النقد التاريخي موقفاً خاصاً بقوله:

«فالبضاعةُ بين أهل العلم مزجاة، والاعتراف من اللوم منجاة، والجنى من الإخوان مرتجاة والله نسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم»[2].

وقد تناول ابن خلدون التاريخ عاداً إياه فناً يخضع لقواعد العلم بقوله:

«اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جمُّ الفوائد، شريف الغاية، وهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة، وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق، ويبعدانه عن المزلات والمغالط، لأن الأخبار إذا اعتُمِدَ فيها على مجرد النقل، ولم تُحكم أصول العادة، وقواعد السياسة، وطبيعة العمران، والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور، ومزلة القدم، وكثيراً ما وقع المؤرخون، والمفسرون، وأئمة النقل في كثير من المغالط في الحكايات والوقائع، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثّاً أو سميناً، ولم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها،

---

(١) ابن خلدون، المقدمة، دار البيان، بلا تاريخ، المجلد الأول، ص ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩.

ولا سبروها بمعيار الحكمة، والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر، والبصيرة في الأخبار، فضلّوا عن الحق، وتاهوا في ميدان الوهم والغلط»(١).

وكان ابن خلدون يدعو صراحة إلى نقد التاريخ علمياً وفق منهجية مبدعة، فقد وقف من المبالغات الإحصائية موقفاً بارعاً بقوله:

«وقد تاه المؤرخون في بيداء الوهم والغلط خاصة في أعداد الأموال والعساكر إذا عرضوا الحكاياتِ، والحكاياتُ هي مظنة الكذب، ومطيّة الحذر، ولا بد من ردها إلى الأصول، وعرضها على القواعد، ومثل ذلك ما نقله المسعودي، وكثير من المؤرخين في جيوش بني إسرائيل بأن موسى عليه السلام أحصاهم في التيه بعد أن أجاز من يطيق حمل السلاح خاصة من ابن عشرين فما فوقها، فكانوا ستمائة ألف أو يزيدون، ويذهل في ذلك عن تقدير مصر والشام، واتساعها لمثل هذا العدد من الجيوش، فإن لكل مملكة من الممالك حصة من الحامية تتسع لها، وتقوم بوظائفها، وتضيق عمّا فوقها، تشهد بذلك العوائد المعروفة والأحوال المألوفة، ثم إن مثل هذه الجيوش البالغة إلى مثل هذا العدد بَعُدَ أن يقع بينها زحف أو قتال لضيق ساحة الأرض عنها، وبعدها عن بعضٍ إذا اصطفت عن مدى البصر مرتين أو ثلاثاً أو أزيد، فكيف يقتتل هذان الفريقان أو تكون غلبة أحد الصفين وشيء من جوانبه لا يشعر بالجانب الآخر، والحاضر يشهد لذلك، فالماضي أشبه بالآتي من الماء بالماء»(٢).

ثم يسوق ابن خلدون تعليلات أخرى مستعرضاً:

«إن جيوش الفرس ودولتهم أكبر من ملك بني إسرائيل بكثير، والدليل عنده أن بختنصّر التهم دولتهم، واستولى على أمرهم، وخرّب بيت المقدس قاعدة ملتهم وسلطانهم وهو أقل ملكاً من فارس. ومع ذلك لم تبلغ جيوش مملكة فارس مثل هذا العدد الذي ذكره المسعودي عن جيش بني إسرائيل. لأن أعظم ما وصلت إليه جموعهم، وجيوشهم في القادسية إنما كانوا ستين ألفاً، ولو بلغ جيش بني إسرائيل مثل هذا العدد لاتسع نطاق دولتهم. فإن الدول واتساعها على قدر حامياتها والقوم لم تتسع مملكتهم إلى غير الأردن، وفلسطين، والشام، وبلاد يترب، وخيبر من الحجاز على ما هو معروف»(٣).

ثم يسوق ابن خلدون تعليلات أخرى ليثبت هذه المغالطة عند المسعودي وعند غيره من المؤرخين بقوله:

«إن ما نقله المسعودي عن يعقوب بأن بينه وبين موسى (عليهما السلام) أربعة آباء على

(١) ابن خلدون، المقدمة، ص ٩ ـ ١٠.
(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٠.
(٣) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٠.

ما ذكره المحققون فإنه موسى بن عمران بن يصهر بن قاهَث بن لاوي بن يعقوب وهو إسرائيل. وقد دخل إسرائيل مصر مع ولده الأسباط وأولادهم حين أتوا إلى يوسف سبعين نفساً. وكان مقامهم بمصر إلى أن خرجوا مع موسى عليه السلام إلى التيه مائتين وعشرين سنة تتداولهم ملوك القبط من الفراعنة ويبعد أن يتشعب النسل في أربعة أجيال إلى مثل هذا العدد، مع أنهم زعموا أن عدد تلك الجيوش إنما كان في زمن سليمان ومن بعده، فبعيد أيضاً إذ ليس بين سليمان وإسرائيل إلا أحد عشر أباً، فيمكن أن يكون العدد مئات بل وبعضٌ من آلاف، أما أن يصل إلى عدة عقود من الآلاف فذلك بعيد. لذا فإن زعمهم باطل ونقلهم كان كاذباً، والذي يثبت في الإسرائيليات أن جنود سليمان كانوا اثني عشر ألفاً خاصة وأن مقرباته كانت ألفاً وأربعمائة فرس مرتبطة على أبوابه هذا هو الصحيح من أخبارهم»[1].

ويقول ابن خلدون أيضاً:

«أن لا يُلتفت إلى خرافات العامة منهم، وإننا لنرى بعض المؤرخين وقد أفاضوا في الحديث عن العساكر، وفي نفقات السلاطين، والمترفين، وبضائع الأغنياء والموسرين، وقد توغلوا في العدد وتجاوزوا حدود العوائد، وطاوعوا وساوس الأغراب، والحقيقة أن النفوس تولع بالغرائب، وسهولة التجاوز على اللسان، والغفلة على المتعقب»[2].

ثم يُكَذِّبُ ابن خلدون رواية أن البربر من قبيلة حِمْيَر اليمانية وأن اليمن وجيوشها استطاعت أن تعبر إلى المغرب وتحتلها معللاً ذلك. . «بأن المنافذ لا تسمح بتحرك هذا الجيش الكبير المحتل إلى تلك المناطق والبقاع في المغرب. ثم إن هذه الجيوش عليها أن تمرّ بدول مستقرة تمنعها من العبور إذا أرادته، والتاريخ لم يحدثنا عن حروب وقعت بين جيوش اليمن وجيوش الأقباط، أو الكنعانيين في الشام، ولم يثبت أن التبابعة حاربوا أحداً من هذه الأمم، ولا ملكوا شيئاً من تلك الأعمال، وأيضاً فالشقة من البحر إلى المغرب بعيدة، والأزودة والعلوفة للعساكر كثيرة. فإذا ساروا في غير أعمالهم احتاجوا إلى انتهاب الزرع والنعم، وانتهاب البلاد فيما يمرّون عليه، فإذا أرادوا نقل الأزودة والعلوفة، فلا تفي لهم الرواحل بنقله، فلا بد وأن يمروا في طريقهم كلها بأعمال قد ملكوها، لتكون الميرة فيها، وإذا قلنا أن هذه العساكر تمر بتلك الدول من غير أن تهيجها فذلك أشد امتناعاً. لذا فإن أكثر هذه الأخبار واهية أو موضوعة. وقد ذهب إلى مثل هذه الأخبار الطبري والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي والبيهقي، إلى أن صهناجة وكتامة من حِمْيَر، وهذا غير صحيح»[3].

ويقول ابن خلدون:

---

(١) ابن خلدون، المقدمة، ص ١١.
(٢) المصدر نفسه، ص ١١.
(٣) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٢.

«وأبعد من ذلك، وأعرق في الوهم ما يتناقله المفسرون في تفسير سورة الفجر في قوله تعالى: ﴿ألم ترَ كيف فعل ربك بعادٍ إرم ذات العماد﴾(١) فيجعلون إرم اسماً لمدينة وصفت بأنها ذات عماد أي أساطين، وينقلون أنه كان لعاد بن عوص بن إرم ابنان هما: شديد وشدّاد، وخلص الملك لشداد، ودانت له ملوكهم، وسمع وصف الجنة فقال: (لأبنينّ مثلها) فبنى إرم في صحارى عدن في مدة ثلاثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة، وكانت مدينة عظيمة. قصورها من الذهب، وأساطينها من الزبرجد والياقوت، وفيها أصناف الشجر والأنهار المفردة ولمّا تمّ بناؤها سار إليها بأهل مملكته حتى إذا كان منها على مسيرة يوم وليلة، بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا كلهم، ذكر ذلك الطبري والثعالبي والزمخشري، وغيرهم. حتى إذا انتهى الهذيان ببعضهم إلى أنها غائبة، وإنما يعثر عليها أهل الرياضة والسحر، مزاعم كلها أشبه بالخرافات، والذي حمل المفسرين على ذلك ما اقتضته صناعة الإعراب في لفظة ذات العماد أنها صفة إرم، وحملوا العماد على الأساطين فتعيّن أن يكون بناءً وأكدتْ ذلك بعض القراءات»(٢).

أما ما قاله ابن خلدون في نكبة البرامكة وأسبابها فكان مثلاً باهراً على العقل الناقد والرؤية النافذة وراء الأشياء، وفي قوله تطبيق دقيق للعوائد والقرائن والقياسات مسفهاً لكثير من الروايات المتناقلة عن زواج العبّاسة أخت هارون الرشيد من جعفر بن يحيى البرمكي. «وأصل الرواية الكاذبة بأن الرشيد وجعفر البرمكي كانا يعاقران الخمر، وعندما كانا في حالة من السكر أذن الرشيد لهما بعقد النكاح بين أخته وصديقه جعفر البرمكي، لأنه لا يستغني عن غياب أحدهما في مجلسه ومجلس شرابه خاصةً لرغبته الشديدة بذلك. والعقد لا يسمح للعباسة بالخلوة مع البرمكي. ولكن العباسة تحيّلت على أخيها في التماس الخلوة به لما شغفها من حبه حتى واقعها. وقد زعموا أن ذلك حدث في حالة سكر أيضاً فحملت، ووُشِيَ بذلك للرشيد، فغضب غضباً شديداً، ونكبت البرامكة تلك النكبة المعروفة»(٣).

فابن خلدون ينسف هذه الرواية، ويسفهها، ويتهم واضعيها بالخذلان، «لأن العباسة لا تعمل هذا أبداً لدينها وورعها وجلال قدرها، وإنها بنت عبد الله بن عباس بينها وبينه أربعة رجال هم أشراف الدين وعظماء الملة من بعده. والعباسة بنت المهدي، وجدّها ترجمان القرآن عبد الله بن عباس، والعباس عم النبي ﷺ فهي ابنة خليفة، وأخت خليفة، محفوفة بالملك العزيز، والخلافة النبوية، وصحبة الرسول ﷺ، ونور الوحي، و مهبط الملائكة»(٤).

---

(١) سورة البلد، الآيتان ٧، ٨.

(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٤.

(٣) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٥.

(٤) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٦.

فابن خلدون ينظر إلى مصادر الفقه والصيانة يقترنان بالتربية والبداوة بقوله: «إنها قريبة العهد ببداوة العروبية، والبعدُ عن عوائد الترف، ومراتع الفواحش، فأين يُطلب الصون والعفاف إذا ذهب عنها؟ وأين توجد الطهارة والذكاء إذا فقد من بيتها؟ أو كيف تُلحم نسبها بجعفر بن يحيى، ؛ وتدنس شرفها العربي بمولى من موالي العجم؟ وكيف يسوغ من الرشيد أن يُصهر إلى موالي الأعاجم على بعد همته وعظم آبائه؟ ولو نظر المتأمل في ذلك نظر المنصف، وقاس العباسة بابنة ملك من ملوك ذلك الزمان، لاستنكف لها عن مثله مع مولى من موالي دولتها، وفي سلطان قومها»[١].

ويتساءل ابن خلدون: «وأين قدر العباسة والرشيد من الناس؟» ولكنه أعطى أسباباً وعللاً وجيهة في نكبة البرامكة بأنهم «استبدوا بالأمر دون الرشيد، وسيطروا على الدولة، واستحوذوا على أموال الجباية، حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصلُ إليه، فغلبوه على أمره، وشاركوه في سلطانه، ولم يكن له معهم تصرّف في أمور ملكه، فعظمت آثارهم، وبعد صيتهم، فعمّروا مراتب الدولة، وجعلوا أولادهم رؤساء عليها، ومن صنائعهم أيضاً مستبدين، واحتازوا عمن سواهم من وزارة وكتابة وقيادة وحجابة وسيف وقلم»[٢].

«ويقال: إنه كان بدار الرشيد من ولد يحيى بن خالد خمسة وعشرون رئيساً بين صاحب سيف وصاحب قلم زاحموا فيها أهل الدولة بالمناكب، ودفعوهم عنها بالراح لمكان أبيهم يحيى من كفالة الرشيد له حتى كان يدعوه يا أبتِ، فتوجه الايثار من السلطان إليهم وعظمت الدالة منهم، وانبسط الجاه عندهم، وانصرفت نحوهم الوجوه وخضعت لهم الرقاب، وجاءتهم من أقصى التخوم هدايا الملوك، وتحف الأمراء، وكثر حولهم التزلف والاستمالة، ومُدحوا بما لا يُمدح به خليفة، وأسنوا الجوائز والصلات، واستولوا على القرى والضياع من الضواحي والأمصار في سائر الممالك حتى أسسوا البطانة، وأحقدوا الخاصة فكشفت لهم وجوه المنافسة والحسد، ودبّت إلى مهادهم الوثير عقارب السعاية»[٣].

لقد كان ابن خلدون مفكراً سياسياً أسس نظرية نقدية وعقلانية لحركة المجتمع وحوادث التاريخ. لقد كان شهاباً لامعاً[٤] ـ على حد تعبير أحد الكتاب المعاصرين ـ في ليل العصور الوسطى، لقد قدّم لأمته العربية والإسلامية نماذج في التفكير والتحليل والتعليل مخالفة أشدّ المخالفة لآراء وتعليلات من سبقه في وقوع الحوادث عند من سبقه من المفكرين[٥].

---

(١) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٦.
(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٦.
(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٤) سعيد بنسعيد، دور الخلافة، دراسة في التفكير السياسي، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء، بلا تاريخ، ص ١٦٧.
(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

وفي حقيقة الأمر أن ابن خلدون كان أنموذجاً متفقاً مع حتمية التطور الذي عرفه الفكر السياسي. ولكنه لم يحدث تغييراً جذرياً من بعده لخمول العصور التي جاءت بعده من حيث الفكر ومساراته. وما تفكير ابن خلدون ومن قبله الغزالي والماوردي إلا صور من صور البحث عن معنى الدولة في الإسلام، وعن أشكال من التنظيمات السياسية المناسبة وقد يكون أن من التشريعات أو الآراء السياسية التي كان يتبناها بعض المفكرين هي شكل من أشكال الترميم السياسي أو التبرير لأخطاء ساسة العصور آنذاك، لأن معظم هؤلاء المفكرين كانوا ممثلين للفئة السياسية تلك[١].

لقد اعتمد ابن خلدون في نقده التاريخي وتركيزه مع فئة المؤرخين السابقين له بأنهم كانوا يسايرون الأهواء ويحابون الحكام. فكانوا يتحاملون على فئة دون أخرى نتيجة للتشيع والتحيز. كما وأنه ينكر عليهم خطأ عقولهم بعدم فحص الخبر سنداً ومتناً. والمتن مهم عند ابن خلدون ويمكن قياسه على طبائع الأحوال والعمران، وكان ذلك من ميزات تفكير ابن خلدون النقدي عمن سواه[٢].

وقد اعتمد ابن خلدون في نقده التاريخي بعض القوانين منها:

١ ـ **قانون العلية**: وهو ربط السبب بالمسبب، بقوله: إننا نشاهد هذا العالم بما فيه من المخلوقات كلها على هيئة من الترتيب والأحكام، وربط الأسباب بالمسببات، واتصال الأكوان بالأكوان واستحالة بعض الموجودات إلى بعض، وهو لا تنقضي عجائبه في ذلك ولا تنتهي غاياته. وقد أوجب على المؤرخ أن يعرف ذلك القانون وأن يلمّ بجميع تأثيراته في كل ما يتعلق بالمجتمع البشري.

٢ ـ **قانون التشابه**: يقول ابن خلدون في المقدمة: «إذا الأخبار لم تقس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن منها من العثور، ومزلة القدم، والحيد عن جادة الصدق. والماضي أشبه بالآتي من الماء بالماء»[٣].

٣ ـ **قانون التباين**: بقوله: «ومن الغلط الخفي في التاريخ الغفلة عن تبدل الأحوال في الأمم والأجيال بتبدل الأعصار، ومرور الأيام وهو داء دوي شديد الخفاء إذ لا يقع إلا بعد أحقاب متطاولة، فلا يكاد يتفطن له إلا الآحاد من أهل الخليقة. وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على

---

(١) سعيد بنسعيد، دور الخلافة، ص ١٦٧.

(٢) د. محمد عثمان فتحي، المدخل الى التاريخ الإسلامي، دار النفائس، بيروت ١٩٨٩، ص ٥١٠.

(٣) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٠.

الأزمنة والأيام، وانتقال من حال إلى حال»[١].

لقد حرص ابن خلدون على دراسة الظواهر في حالتي استقرارها وتطورها معاً، لأنه كان يرمي إلى الكشف عن القوانين التي تخضع لها في نشاطها ونموها، وما يعرض لها من أحوال. وفكرة القانون في العلوم تستهدف ارتباط الأسباب بمسبباتها، والمقدمات بنتائجها اللازمة على حد تعبير منتسكيو: «إن القانون العلمي يعبّر عن العلاقات الفردية التي تنجم عن طبيعة الأشياء»[٢]. وكان ابن خلدون حريصاً على تمحيص التاريخ، وقد هدته تأملاته إلى مثار الخطأ في رواية التاريخ بأنه يأتي من عوامل منها ذاتية المرجع إلى الشخص وميوله. وعلاج ذلك التجرد من هذه الميول بقدر الاستطاعة. أما الثانية فترجع إلى الجهل بالقوانين التي تخضع لها ظواهر المجتمع. فإن كل حادث لا بد له من طبيعة تخصه في ذاته، وفيما يعرض له من أحواله. فإذا كان السامع عارفاً بطبيعة الأشياء والأحوال أعانه ذلك في الفهم، وتمحيص الخبر، وتمييز الصادق من الكاذب فالقانون في تمييز الباطل من الأخبار بالإمكان والاستحالة أن ينظر في الاجتماع البشري الذي هو العمران[٣].

ومن الملفت للنظر أن ابن خلدون قد تعقب الشعوب التي احتكّ بها، ولاحظ كثيراً من الظواهر فيها في عصورها السابقة لعصره، وتعقب أشباهها ونظائرها في تاريخ شعوب أخرى لم يُتَحْ له الاحتكاك بها ثم الموازنة بين الظواهر جميعها وتأملها للوقوف على طبائعها، وعناصرها الذاتية، وصفاتها العرضية، حتى جمع مادة أولية كبيرة، وأجرى عليها عمليات عقلية، وحاول أن يتوصل إلى معرفة ما يحكم الظواهر الاجتماعية من قوانين. ومن هذه القوانين:

١ ـ الملك والدولة العامة إنما تتحصل بالقبيل والعصبية.

٢ ـ إذا استقرت الدولة وتمهدت، فقد يستغنى عن العصبية.

٣ ـ الدولة العامة الاستيلاء، العظيمة الملك، أصلها «الدين».

٤ ـ الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبية.

٥ ـ الأوطان الكثيرة القبائل والعصائب قلّ أن تتحكم فيها دولة.

٦ ـ الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص.

٧ ـ الهرمُ إذا نزل بالدولة لا يرتفع.

٨ ـ الأمم الوحشية أقدر على التغلب.

٩ ـ المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب.

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٨، المدخل الى التاريخ ص ٥١٢.
(٢) د. محمد فتحي عثمان، المدخل الى التاريخ، ص ٥١٦.
(٣) المرجع نفسه، ص ٥١٧.

ومن مظاهر تفكير ابن خلدون النافذة والناقدة أنه لم يتخذ من أقوال من سبقه من المؤرخين متكأً ومسنداً. بل إنه قد بذل جهداً فائقاً لتخليص البحوث التاريخية من الأخبار الكاذبة، وكان مصراً على إنشاء أداة يستطيع الباحثون بها في علم التاريخ أن يميزوا بين ما يحتمل الصدق وما لا يمكن أن يكون صادقاً من الأخبار. وذلك مرتبط كله بشؤون الاجتماع الإنساني، لأن ابن خلدون قد رأى أن كتب المؤرخين من قبله قد اشتملت على كثير من الأخبار غير الصحيحة، وإن من الواجب أن يتخلص التاريخ من هذه الطائفة من الأخبار حتى تعطى صورة صادقة لأحوال الاجتماع الإنساني»(١).

وقد دعا ابن خلدون إلى الأسباب التي تدعو إلى الكذب في الأخبار أو إلى نقل أخبار غير صحيحة، فإنه متى وقفنا على هذه الأسباب أمكننا علاجها واتقاء ما يصدر عنها. وقد هداه تأمله في مؤلفات المؤرخين وما اندسَّ فيها من حوادث غير صحيحة إلى أن أسباب الكذب في الخبر غير الصحيح ترجع إلى ثلاثة أسباب، منها:

١ - «أمور ذاتية راجعة إلى المؤرخ ومدى انقياده إلى هذه الميول والأهواء وتصديقه ما يصدر عنها، ومن ذلك التشيعات، والتقرب إلى أخل التجلّة والمراتب بالثناء والمدح»(٢).

٢ - «الجهل بالقوانين وجهل المؤرخين بها فيسجلون أخباراً تحكم هذه القوانين باستحالة حدوثها. فمن ذلك ما نقله المسعودي عن الاسكندر لما صدّته «الشياطين البحرية» في بناء الاسكندرية، وكيف اتخذ من تلك الدواب البحرية التي رآها. وعمل تماثيلاً لها من أجساد معدنية ونصبها حذاء البنيان، ففرت تلك الدواب حينما خرجت وعاينت تلك الدواب المصنوعة على شاكلتها فتمّ له بناء الاسكندرية وتلك حكاية مستحيلة وخرافية»(٣) وذلك لأن المنغمس في الماء، ولو كان في الصندوق يضيق عليه الهواء وتسخن روحه بسرعة لقلته، فيفقد صاحبه الهواء المعدّل للمزاج ويهلك مكانه، وهذا سبب هلاك المتدلين في الآبار أوالمطامير العميقة الهوى «فإذا سخن هواؤها بالعفونة، ولم تداخلها الرياح فإن المتدلي فيها يهلك لحينه»(٤).

«وعلاج هذه الطائفة من الأخبار يكون بإلمام المؤرخين بالعلوم الطبيعية وقوانينها، واستبعاد كل ما يتنافى مع هذه القوانين، فلو كان المسعودي واقفاً على علم وظائف الأعضاء وقوانينه، وطبيعة التنفس في الإنسان والحيوان ما نقل هذا الخبر المستحيل الوقوع عن

(١) د. علي عبد الواحد وافي، عبقريات ابن خلدون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٩٣.

(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٤٧، وافي، عبقريات، ص ١٩٤.

(٣) المقدمة، ص ٣٦.

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها، وافي، عبقريات، ص ١٩٥.

الاسكندر»[١].

٣ ـ جهالة المؤرخين في ظواهر علم الاجتماع الإنساني. وذلك لأن ظواهر هذا الاجتماع لا تسير حسب الأهواء والمصادفات، وإنما تحكمها قوانين ثابتة مطردة شأنها في ذلك شأن الظواهر الطبيعية. وفي هذا يقول ابن خلدون: «ومن الأسباب المقتضية للكذب في الأخبار الجهل بطبائع الأحوال من العمران، فإن كل حادث لا بد له من طبيعة تخصه في ذاته، وفيما يعرض له من أحواله. فإذا كان السامع عارفاً بذلك أعانه ذلك على مجرد النقل وتجنب العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصواب. وجهل المؤرخين بالقوانين العمرانية يدفعهم إلى الزلل والبعد عن الصواب»[٢].

«لأن من أغراض علم الاجتماع الإنساني الوقوف على طبيعة الظواهر الاجتماعية، وما يحكمها من قوانين. وذلك شأن جميع العلوم. فالغرض الذاتي المباشر لكل علم هو مجرد الوقوف على طبيعة طائفة من الظواهر والإلمام بقوانينها»[٣].

إن منهجية ابن خلدون في البحث تتلخص بما يلي:

١ ـ ملاحظة الظواهر الاجتماعية في الشعوب خاصة عند من يعيش وسطها.

٢ ـ مقارنة هذه الظواهر بأشباهها في تاريخ الشعوب التي سبقتها.

٣ ـ إدراك الروابط بين هذه العلاقات في الظواهر الاجتماعية.

٤ ـ خضوع هذه الظواهر الاجتماعية والعمرانية والكونية لقانون عام في مختلف شؤونها.

فابن خلدون يتمُّ التفكير عنده على مرحلتين: الأولى في ملاحظة الظواهر ملاحظة حسية وتاريخية أي (جمع المواد الأولية لموضوع بحثه من المشاهدات ومن بطون التاريخ) والمرحلة الثانية تتمثل في إجراء عمليات عقلية منطقية يجريها على المواد المجموعة عنده، ويصل عن طريق هاتين المرحلتين إلى الكشف عمّا يحكم الظواهر الاجتماعية من قوانين. لقد سار ابن خلدون في مقدمته على منهجية فريدة حتى شبّه أحدُ الباحثين منهجه بأنه «يشبه علماء الهندسة المحدثين في عرض نظرياتهم، فهو يعنون كل فقرة من بحثه بقانون أو فكرة من القوانين والأفكار التي انتهى إليها كما يفعل علماء الهندسة، إذ يجعلون نص النظرية نفسها عنواناً للفصل، ثم يأخذ في بيان الحقائق التي استخلص منها هذا القانون أو هذه الفكرة، أي يأخذ بالاستدلال عليها، ولا يقتصر هذا لاستدلال على ما شاده أو اطلع عليه في بطون التاريخ من ظواهر اجتماعية تدل على صحة القانون الذي هو بصدده، بل يلجأ أحياناً إلى الاستدلال

(١) د. علي عبد الواحد وافي، عبقريات، ص ١٩٥.
(٢) د. علي عبد الواحد وافي، عبقريات، ص ١٩٦.
(٣) د. وافي، عبقريات، ص ٢٠٠.

المنطقي الخالص إن كان في الموضوع بعض عناصر يقتنع بها الإنسان عن طريق الدليل العقلي إلى التعليل بحقائق العلوم الطبيعية أو علم النفس إن كان هناك سبيل لاقتناع الإنسان بذلك»[١].

ومن أمثلة ذلك في منهجه بأن جعل عنواناً في بعض صفحات مقدمته «فصلٌ في أن الأمة إذا غُلبت وصارت في ملك غيرها أسرع إليها الفناء»[٢]. فقد وضع ابن خلدون فكرة أو قانوناً وانتهى إلى البحث في الاجتماع السياسي، ثم أخذ يبرهن على صحة هذا القانون فبدأ بالبراهين التالية، مستعيناً بالعقل الخاص، وبعض الحقائق النفسية، وعلم الحياة، فقال: «والسبب في ذلك والله أعلم ما يحصل في النفوس من التكاسل إذا ملكت أمرها عليها وصارت بالاستعباد آلة لسواها، وعالة عليهم، فيقصر الأمل، ويضعف التناسل، فإذا ذهب الأمل بالتكاسل، وذهب ما يدعو إليه من الأحوال، وقد ذهبت العصبية بالغَلَب الحاصل عليهم تناقص عمرانهم، وتلاشت مكاسبهم ومساعيهم، وعجزوا عن المدافعة عن أنفسهم فأصبحوا مغلوبين لكل متغلّب، وطعمة سهلة لكل آكل وفيه والله أعلم سرٌ آخر وهو أن الإنسان رئيس بطبعه بمقتضى الاستخلاف الذي خُلق له «يشير إلى قوله تعالى بشأن آدم وذريته: ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**﴾[٣]. والرئيس إذا غُلِبَ على رياسته، وكُبِحَ عن غاية عزه، تكاسل حتى عن شبع بطنه وري كبده، وهذا موجود في أخلاق الأناسي ولقد يقال مثله في الحيوانات المفترسة، وإنها لا تسافد إذا كانت في ملكة الآدميين، فلا يزال هذا القبيل المملوك عليه أمره في تناقص واضمحلال إلى أن يأخذهم الفناء، والبقاء لله وحده»[٤].

وقد تناول ابنَ خلدون ومنهجيتَه الناقدة باحثٌ معاصر آخر واصفاً إياه «بأنه ذو عقل كبير طموح لأنه أراد أن يجعل من التاريخ علماً مؤسساً على البرهان، لأن في تأسيس التاريخ على البرهانية الصالحة للتطبيق تعد منطلقاً جديداً خاصاً في فهم حركة التاريخ، وثانياً أراد ابن خلدون أن يوظف هذا المنطق الجديد توظيفاً ينقل التاريخ فعلاً من ميدان اللاعلم إلى مستوى العلم. وقد أنجز ابن خلدون الخطوة الأولى، أما الخطوة الثانية فقد أخفق فيها. وهو قد نجح في اكتشاف علم جديد يصلح أن يكون معياراً صحيحاً يتحرى به المؤرخون طريقهم إلى الصدق والصواب فيما ينقلونه. لقد كان جاداً وراغباً بتأسيس البيان على البرهان[٥]».

وأشار كاتب ومفكر معاصر آخر إلى قدرة ابن خلدون المتميزة في بحث العلل

---

(١) المقدمة، ص ١٤٨ وما بعدها.
(٢) المقدمة، ص ١٤٨.
(٣) سورة البقرة، الآية ٣٠.
(٤) د. وافي، عبقريات، ص ٢٠٥.
(٥) د. محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، بيروت، ١٩١٧، ص ٥٤٨.

والأسباب بقوله: «لقد وضع فكر ابن خلدون حداً لحالة الانحطاط الفكري والحضاري وذلك بفضل وعيه لحالة ذلك الانحطاط وبحثه بحثاً علّياً وعلمياً عن الأسباب الواقعية المشخصة لها، وابن خلدون مثّل يقظة فكرية رائدة حتى أصبحت همّاً لدى جميع المفكرين الذي جاؤوا بعده[١].

لقد أراد صاحب المقدمة أن يرتفع بفن التاريخ من مجرد سرد أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى تنمو فيها الأقوال وتضرب بها الأمثال إلى عمل علمي قوامه «نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات دقيق ومبادئها وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق وبذلك يتجدد وضعه ومنزلته بأنه أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يُعد في علومها وخليق»[٢].

فالخبر عند ابن خلدون خاضع للتدقيق والتقليب فإذا كان ممتنعاً يُنظر به جيداً أما إذا كان مستحيلاً فلا فائدة من النظر فيه. وقد عدّ أهل النظر في الخبر استحالة مدلول اللفظ وتأويله بما لا يقبله العقل[٣].

فالقانون عند ابن خلدون يعتمد على الإمكان والاستحالة، وإن ينظر في الاجتماع الإنساني الذي هو العمران ويميز ما يلحقه من الأحوال لذاته وبمقتضى طبعه، وما في الأخبار من الصدق والكذب بوجه برهاني لا مدخل للشك فيه[٤].

وابن خلدون من الذين هاجموا الخرافة وانتشارها عند المؤرخين وكان عصره زاخراً بعلوم النجامة والسحر والطلسمات بحيث دخلت هذه العلوم على الملة وأهلها بما جنحوا إليها وقلّدوا آراءها، وإن هذه المظاهر السحرية قد ناضل الإسلام ضدها نضالاً ماجداً[٥].

لقد صارت المرونة الذهنية والتفكير المنطقي عند ابن خلدون أسلوباً ذهنياً. فقد أثار مبدأ (التجويز) بقوله: «إن الحوادث في عالم الكائنات سواء كانت من الذوات أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية فلا بد لها من أسباب متقدمة عليها بها تقع في مستقر العادة وعنها يتم كونها»[٦].

حتى أن ابن خلدون كان ينظر إلى الخوارق وحدوثها نظرة غير واثقة بقوله: «إن الخوارق تحدث في زمن النبي فقط أما بعد ذلك فقد ذهبت الخوارق وصار الحكم للعادة كما كان، أي أن القوانين الطبيعية مطردة في مجال الطبيعة والقوانين الاجتماعية مطردة في مجال

(١) د. فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، المؤسسة العربية لدراسات، ط ٢ بيروت، ١٩٨١، ص ٩.
(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٥١، الجابري، ص ٥٥٠.
(٣) الجابري، بنية العقل العربي، ص ٥٥٠.
(٤) الجابري، بنية العقل العربي، ص ٥٥٠.
(٥) د. فهمي جدعان، أسس التقدم، ص ٧٣.
(٦) الجابري، بنية العقل العربي، ص ٥٥٠.

العمران»[١].

إن ابن خلدون بطرحه السببية كان يهدف إلى وضع مفاهيم علمية بديلة تحرر العقل العربي من سلطة اللفظة وتدربه على الاستقراء، والاستنتاج، والكليات والمقاصد، وهي مفاهيم تشكل مع مبدأ السببية بنية عقلية هي غير البنية العقلية السابقة»[٢].

لقد كان مشروع ابن خلدون الفكري منسجماً مع الأخطار التي ألمّت بالعالم الإسلامي من كافة نواحيه بحيث زعزعت القواعد النفسية والاجتماعية التي كان يرتكز عليها الإسلام نفسه. فابن خلدون لم يكن مؤرخاً عادياً، فقد أدرك اختلافه مع المؤرخين وأحسّ بأصالته الشخصية. كما أدرك الفارق الكبير بينه وبين المؤرخين، وذلك بابتعاده عن نزعة النقل وهماً وصدقاً. وكان رائداً في أن يجعل التاريخ علماً ذا مبادىء، أي قائماً على بيان علل الأحداث وقوانينها وذلك بقوله:

«ولما طالعتُ كتب القوم، وسبرت غور الأمس واليوم، نبهت عين البصيرة من سِنة الغفلة والنوم، فأنشأت في التاريخ كتاباً رفعت به عن أحوال الناشئة حجاباً، وفصّلته في الأخبار والاعتبار باباً باباً، وأبديتُ فيه لأولية الدول والعمران عللاً وأسباباً. فيعرفك كيف دخل أهل الدول من أبوابها حتى تنزع من التقليد يدك، وتقف على أحوال ما قبلك من الأيام والأجيال»[٣].

فابن خلدون لم يرغب بقانون ثابت، لأن القانون وفكرته لم تتبلور في ذهنه وفي أيام عصره، ولكنه انصرف إلى دراسة خصائص الأشياء وطبعها الخصائص الثابتة الملازمة لها دوماً التي تشكل طبيعتها، وقد كان يهدف إلى الكشف عن حقيقة الصيرورة التاريخية والشروط التي توجهها، والعوامل الفاعلة فيها[٤].

ويرى ابن خلدون أن للتاريخ حركة خفية متبدلة قد يَذْهَلُ عنها الكثير من الناس. وذلك بأن تبدل الأحوال يتم بتبدل الأيام ومرور الأعصار. وهذا لا يقع إلا بعد أحقاب متطاولة تنتقل من حال إلى حال،و يكون، ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، وكذلك يقع في الدول[٥].

وهذه النظرية التي بناها ابن خلدون كان من أسبابها أغلاط المؤرخين الفادحة. فقد نأى ابن خلدون بكل طاقته إلى لون جديد من التفكير آخذاً من الفلسفة بنظرتها العقلية، ومن

---

(١) الجابري، بنية العقل العربي، ص ٥٥١.
(٢) المرجع نفسه، س ٥٦٤.
(٣) المقدمة، ص ٥٠.
(٤) د. فهمي جدعان، أسس التقدم، ص ٨٠.
(٥) المرجع نفسه، ص ٨١.

التاريخ واقعيته، وكوّن فهماً وعلماً يمزج فيه التاريخ والفلسفة، مبتعداً عن الغيبيات حتى يكون التاريخ مجرد روايات، وسرد أخبار، وأرجع نظريته الفكرية إلى أسباب منها الكلية والعلية. فالتعليل عنده لا يكون تعليل الحدث الفردي والجزئي، ولكنه تعليل جوهري شامل كامن خلف أحداث التاريخ الظاهرة. وهو أقرب إلى تعليل الأصوليين مثل قياس الغائب على الشاهد وقياس الأشياء والنظائر، والمتفق والمختلف. والتعليل عنده أيضاً ضروري مما جعل نظريته تتصف بالحتمية(١).

إن ابن خلدون قد سار في وضع اجتماعي وسياسي دائم التغيير يقتضي منه براعة وليونة وسرعة، وقدرة على التنوع. لقد ساهمت حالة اللااستقرار السياسي في زمن ابن خلدون في تفتيح ذهنه على جميع ظاهرات الحياة الاجتماعية والسياسية حتى أن هذه أسيء فهمه فيها وحُسبت عليه بأنه يحمل روحاً انتهازية وسلوكاً وصولياً. وفي حقيقة الأمر أن عصر ابن خلدون كان عاصفاً بالأحداث، وقرنه من أشد القرون اضطراباً مما دفع ابن خلدون إلى عدم الالتصاق بهوية حكم معين، وعدم الغرق في جزئيات دولة بعينها. إن يقظة التفكير تدفع أحياناً إلى تعرف عقلاني على الواقع. وفي إطار هذا التعرف يتكون التصور العقلي للواقع السياسي والاجتماعي وفي الواقع كان تنقل ابن خلدون المستمر بين دول عديدة ومتشابهة سبباً لكي يتحول إلى مراقب سياسي ونفساني واقتصادي وتاريخي واجتماعي. وقد أدرك كيف يمارَس الحكم وعلم ما يجري في بلاط السلاطين، وعرف ما يشعر به الناس، وأدرك أيضاً ما تفعله القوة العسكرية والمالية وما يقوي الدولة، وما يضعفها. وكان شاهد عيان لذلك إضافة لقراءاته وتأملاته في كتب الفقه والتاريخ والسياسة كل ذلك كان مسعفاً له في تقديم إطار ذهني نافذ في حركة المجتمع. فالتقى الذهن مع التجربة لكتابة نظريته النقدية(٢).

لقد كانت بيئة ابن خلدون الاجتماعية والسياسية بيئة يشوبها الصراع والانقسامات، فالمجتمع المغربي في القرن الرابع عشر الميلادي، الثامن الهجري، يقوم على انقسام السكان إلى أهل البدو مع اختلاف أصنافهم، وآخر أهل الحضر، وهم أهل المدن الراسخة في التاريخ. وكان إطار الحكم إسلامياً. إلا أن هذا الحكم كان وثيق الصلة بالبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وذلك بأنه لا يوجد للسلطة السياسية من أساس إلا في القوة العسكرية. والمجتمع المغربي آنذاك متمسك بقوة بالتقاليد الشرعية، مما دفع بكثير من المصلحين لتطبيق المبادىء الإسلامية، لكن ذلك اصطدم بواقع عنيد لم يستجب لتلك

---

(١) ملحق (أ)، محاضرات في فلسفة التاريخ، قسم الماجستير، تراث فكري عام ٩٧ ـ ٩٨، معهد التاريخ العربي، د. حسن العبيدي.

(٢) د. ملحم قربان، خلدونيات، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٨٤، ص ٢٠٨.

الإرادة. فقد كان نمط المعاش يتحكم بحياة البدو سواء كانوا من العرب أم من البربر. وكان هذا النمط من العيش يؤثر في نظرتهم إلى السلطة السياسية، وفي تعاملهم معها، مما أدى إلى نوع من البلبلة السياسية المستمرة خصوصاً عندما وقعت الكوارث، وتفاقمت الحروب بين بني مَرين وبني حفص وبني عبد الواد(١).

لقد كان ابن خلدون مستقرئاً كبيراً للأمم، وأسباب تدهورها بقوله: «إذا تأذن الله بانقراض الملك من أمة حملهم على ارتكاب المذمومات، وانتحال الرذائل، وسلوك طرقها، فتُفقد الفضائل السياسية فيهم جملة، ولا تزال في انتقاص إلى أن يخرج الملك من أيديهم».

وقد استقرأ ابن خلدون ذلك وتتبعه في الأمم السابقة، وقد وجد فيها كثيراً مما قاله(٢).

ويرى ابن خلدون أن الواقع لا يتغير إلا بالقوة، وإن فساد الحكم والأوضاع عامة هي نتيجة شروط وظروف موضوعية معينة لا يغيرها وعظ ولا تب، ولا شعوذة، ولا مجرد دعوة حق. إن الشيء الوحيد الذي تتغير به الأوضاع هو قيام شروط وأوضاع موضوعية جديدة، وعلى رأسها قيام عصبة جديدة تطلب الملك وتقاتل عليه. ذلك لأن أحوال الملك والدول راسخة قوية لا يزحزحها ويهدم بناءها إلا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر(٣).

ثم ينتقل ابن خلدون إلى تدخل إرادة الله وفي نظره هي الفعل التام بقوله: «لقد تشتت العصبة العربية وانحلت عراها، وعاد العرب إلى ما كانوا عليه قبل قيامهم بالدين، وأخذ الأمر منهم أقوام ذوو عصبية أخرى، فتعددت الممالك، وسيبقى الحكم متناقلاً في هذه العصبيات إلا ما شاء الله فحينئذ يخرج الأمر من ذلك الجيل إلى الجيل الذي يأذن الله بقيامه»(٤).

وخلاصة القول: إن نظرية ابن خلدون النقدية تتمثل في موقفه الحاد من المؤرخين الذين غلب على تفكيرهم الوهم والتقليد، وذلك بسبب انقراض فترة الإبداع التي مثلها المؤرخون الرواة الموصوفون بالشمولية من حيث الزمان والمكان والذين التزموا الصدق والأمانة في جمع الأخبار، وتدوينها فاهتموا بالسند، وعدالة رجاله، حتى أصبحت كتاباتهم موضع إعجاب وتقليد(٥).

لقد وصف ابن خلدون هؤلاء المقلدين وصفاً مذموماً بقوله: «لم يأتِ بعد هؤلاء ـ يقصد الرواد ـ إلا مقلد، وبليد الطبع والعقل أو متبلّد، ينسج على ذلك المنوال، ويحتذي فيه

---

(١) د. ملحم قربان، خلدونيات، ص ٢٠٦.
(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٤٤، قربان، خلدونيات، ص ٢٥٠.
(٣) د. ملحم قربان، خلدونيات، ص ٣٣٨.
(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(٥) د. هاشم الملاح وآخرون، دراسات في فلسفة التاريخ، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص ١٧٥.

بالمثال، ويذهل عما أحالته الأيام من الأحوال»[١]. واصفاً إياهم بانحباس التفكير و غياب ملكة النقد والمقارنة وبأنهم لا يمتلكون القدرة على نقل الأخبار، وتمييز الصحيح منها عن الزائف. فإذا تعرضوا لذكر الدولة، نسقوا أخبارها نسقاً محافظين على نقلها وهماً أو صدقاً، لا يتعرضون لبدايتها، ولا يذكرون السبب الذي رفع من رايتها، وأظهر من آيتها، ولا علة الوقوف عند غايتها[٢]. وقد رأى ابن خلدون «أن واجب المؤرخ أن يتقيد بالإبداع وأن يبتعد عن أخطاء من سبقه نقداً وتمحيصاً والتقيد بالموضوعية في رواية الخبر بسبب التشيع عند الرواة للآراء والمذاهب، فالنفس المعتدلة تعطي الخبر حقه في التمحيص فإذا خامرها تشيع لرأي قبلت ما يوافقها من الأخبار[٣]». فكثير من المؤرخين عند ابن خلدون ينقلون الخبر على الظن والتخمين فيقعون في الكذب، وبعدهم عن مراعاة قوانين الطبيعة حتى أنهم ينقلون أخباراً مستحيلة الوقوع. لقد أشار ابن خلدون إلى أن «هناك أخباراً مستحيلة الوقوع وهذه لا يُلتَفَتُ إليها، ولا يطبق عيلها مبدأ الجرح والتعديل. وقبول المؤرخ الخبر أحياناً يرجع إلى جهله بأصول العمران، كما فعل المسعودي في قبوله خبر جنود بني إسرائيل المار ذكره»[٤]. لذا فإن تأكيد ابن خلدون على حاجة المؤرخ إلى المعارف المتنوعة وحسن النظر والتثبت حتى يبتعد عن المزلات والمغالط لأن الأخبار لا تنقل كما هي عند المؤرخ الناجح خاصة إذا لم يفطن إلى قواعد السياسة وأصول العادة، ومن هنا فإن ابن خلدون يعد واضعاً للمعايير والقواعد بين يدي المؤرخين يستندون إليها في دراستهم للتاريخ وكل ذلك أوصل ابن خلدون إلى وضع علم جديد سماه علم العمران ويطلق عليه اليوم اسم علم الاجتماع[٥].

والخلاصة: هذه مجموعة أسئلة لا بد من إثارتها:

١ ـ لماذا امتلك ابن خلدون هذه العقلية التنظيرية الفذة؟

٢ ـ لماذا صار ابن خلدون عقلاً مصمماً للتفكير الناقد؟

٣ ـ كيف فهم ابن خلدون أسرار النشوء والارتقاء؟ وهل ذلك جزء من النظرية القرآنية وعلمها الاجتماعي؟ أم أن ذلك استبصار تاريخي انفرد به ابن خلدون وحده؟

٤ ـ هل إن ما قاده إلى ذلك منهجية خاصة سار عليها؟ وهل كانت هذه المنهجية في جميع مؤلفاته؟

٥ ـ هل إن ابن خلدون توج مسيرة النضوج الحضاري والفكري للأمة العربية والإسلامية

---

(١) د. هاشم الملاح وآخرون، دراسات في فلسفة التاريخ، ص ١٧٥.
(٢) المرجع نفسه، ص ١٧٥.
(٣) د. هاشم وآخرون، دراسات في فلسفة التاريخ، ص ١٧٦.
(٤) المقدمة، ص ٩ ـ ١٠.
(٥) د. هاشم الملاح، ص ١٧٩.

بمشرقها ومغربها وكان مستوعباً لحركة الوجود العربي نشأة وانطلاقاً؟

٦ ـ لماذا يرى ابن خلدون الحضارة شكلاً من أشكال البناء العمراني والعقلاني، مع أن النمو الحضاري لا يوجد إلا بتكافؤ في العَمَل والعمران؟

٧ ـ هل يرى ابن خلدون أن ضعف استثمار المال في العمران مصدر من مصادر انهيار الدولة، فالطرق التبذيرية تؤدي إلى إتلاف المال، وإتلاف المال ضعف يغري بهجوم الآخرين على الضعيف خاصة، وإن الترف يولّد الدعة والهوان والكسل والحقد وذلك من مصادر تحطيم (المعاصبة) وتفكك الأواصر مما يؤدي إلى موت الدولة؟

٨ ـ هل إن الدولة عند ابن خلدون تخضع لنظرية البطل؟ فالبطل عند ابن خلدون ليس خارقاً وإنما التعبير عن روح العصبة هو المهم.

٩ ـ هل إن ابن خلدون دعا إلى دولة فاضلة، ولماذا لم يتأثر بدعوات أفلاطون أو الفارابي مع أنه على اطلاع تام بهما.

١٠ ـ لماذا صار ابن خلدون عصياً على التأطير؟ لماذا لا يقبل الاقتحام؟ ولماذا تبقى إمكانية دراسته مفتوحة؟

كل الأسئلة تبقى مفتوحة، ولا يوجد هناك قول فصل، وهذه إشكالية تبقى مع الأجيال.

مصادر البحث ومراجعه

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ ابن خلدون، المقدمة، دار البيان، بلا تاريخ.

٣ ـ سعيد بنسعيد، دور الخلافة، دراسة في التفكير السياسي، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء، بلا تاريخ.

٤ ـ د. محمد عثمان فتحي، المدخل إلى التاريخ الإسلامي، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٩.

٥ ـ د. علي عبد الواحد وافي، عبقريات ابن خلدون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣.

٦ ـ د. محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، بيروت، ١٩٨٧.

٧ ـ د. فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات، ط ٢، بيروت، ١٩٨١.

٨ ـ ملحق (أ) محاضرات في فلسفة التاريخ، قسم الماجستير، تراث فكري عام ٩٧ ـ ٩٨، د. حسن العبيدي، معهد التاريخ العربي.

٩ ـ د. ملحم قربان، خلدونيات، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٨٤.

١٠ ـ د. هاشم الملاح وآخرون، دراسات في فلسفة التاريخ، جامعة الموصل، ١٩٨٨.

إصدارات

إعداد : ▫ الاستاذ حسن عريبي الخالدي

● **أساطير من بلاد ما بين النهرين:** الخليقة، الطوفان، كلكامش وغيرها. ترجمة: ستيفاني دالي، تعريب: د. نجوى نصر، صدر عن دار بيسان - بيروت ١٩٩٧.

● **أسد بابل:** تأليف نواف حردان، صدر عن دار بيسان - بيروت ١٩٩٧.

● **كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار** تأليف: الإمام الحجة أبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق: د. احمد بن احمد شرشال. صدر عن دار الغرب الإسلامي - بيروت ٢٠٠٠.

● **اضاءة الراموس وافاضة الفانوس على شرح القاموس:** لابن الطيب الشرقي (ت ١٠١٧هـ) دراسة لغوية للجزء الأول - يوسف اسماعيل جلعوط العبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأنبار/العراق ١٤١٩-١٩٩٩م باشراف الاستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله العبيدي، واعتمد الباحث في دراسته هذه على تحقيق د. عبد الجبار للجزء الأول من الكتاب وهو أصلاً لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة باشراف د. ابراهيم ابو الوفا نجا.

● **الفاظ غريب القرآن الكريم** دراسة دلالية - رسالة تقدم بها: يعرب مجيد مطشر العبيدي إلى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد/العراق وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها باشراف الأستاذ د. محمد حسين آل ياسين ١٤١٩هـ-١٩٩٩.

● **الأنس والعرس** - للآبي الوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين المتوفى سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) اعداد وتحقيق: د. ايفلين فريد يارد، ط١، دمشق، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ٧-٤٠ الدراسة ٧-٤٤٦ متن الكتاب، ٤٤٩-٤٨٧، الفهارس: وقد اشتملت على فهرس الآيات القرآنية الكريمة والحديث النبوي الشريف وفهرس الأقوال (الحكمية) وفهرس اسماء شعراء الكتاب وقائمة بمصادر ومراجع الدراسة والتحقيق وفهرس المحتويات، وقد خلت الفهارس من فهرس مستقل للشعر رغم ان النص هو اختيارات شعرية بعامته تقريباً وقد نشر على أصل وحيد سمي بـ(انس الوحيد) ونسب خطأً إلى الثعالبي ونسخته مودعة في المكتبة الوطنية بباريس رقم (٣٣٠٤).

● **ايران في عهد الساسانيين**، ألفه بالفرنسية: آرثر كريستنس، ترجمه الأستاذ يحيى الخشاب والأستاذ عبد الوهاب عزام، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت ١٩٩٩.

● **أيها الليل كن حارسي:** ديوان شعر جديد للدكتور صاحب خليل ابراهيم، صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

● **البحث اللغوي عند علماء العقيدة إلى نهاية القرن الثالث الهجري** - عبد العظيم محمد حسين الزوبعي، رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة الأنبار/العراق - ١٩٩٨ باشراف الاستاذ د. عبد الجبار عبد الله العبيدي، ٢٦٥ص.

● **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد** - لابن عجيبة ابي العباس احمد بن محمد بن المهدي الحسني الادريسي الفاسي (١١٦٠-١٢٢٤هـ/١٧٤٧-١٨٠٩م) تحقيق وتعليق: احمد عبد الله القرشي رسلان، قدم له: جودة محمد أبو اليزيد المهدي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ١-٣ مج.

● **البحر مستقبلنا،** تقرير اللجنة العالمية المستقلة للبحار، برئاسة ماريو سوارث (البرتغال)، صدر عن أكاديمية المملكة المغربية.

● **البصرة دراسة في اوضاعها السياسية والاجتماعية ٤٤٧-٦٥٦هـ/١٠٥٥-١٢٥٨م،** رسالة تقدم بها: محمد ضايع حسون الجبوري إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية / بغداد، للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي باشراف د. محمد كريم إبراهيم ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

● **البصرة منذ بداية العصر العباسي حتى سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م)** دراسة في احوالها السياسية والادارية رسالة تقدم بها أبو طالب زايد خلف الموزاني إلى مجلس كلية التربية في جامعة البصرة/العراق، وهي جزء من متطلبات رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي باشراف د. ابراهيم جدوع محسن السلمي ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م.

● **تاريخ الشطرنج الكبير** - تأليف الاستاذ: زهير احمد القيسي، ط-١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والأعلام/العراق، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ٤٠٥ ص.

● **التاريخ العربي والمؤرخون** - تأليف المرحوم د. شاكر مصطفى، ط-١، بيروت، دار العلم للملايين ١٤١٨-١٩٩٨، ١-٤ج، ٨٢٦ص + ٨٣٧ص + ٨٠٠ص + ٨٠١ ص.

● **تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣-١٩٥٢،** تأليف: د. حسان حلاق، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت، ١٩٩٩.

● **تجارة التوابل في مصر في العصر المملوكي** - محمد عبد الغني الاشقر، ط-١، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٩-١٩٩٩، ٥٧١ ص (تاريخ المصريين - ١٣٧).

● **تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (لثعلب)** - لأبي جعفر احمد بن يوسف اللبلي الأندلسي (٦٢٣-٦٩١هـ/١٢٢٦-١٢٩٢م) دراسة وتحقيق د. عبد الملك ابن عيضة بن رداد الثبيتي ط-١، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٤١٨-١٩٩٧ السفر الأول وقد أخرجه على نسختين مخطوطتين.

● **تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية:** تأليف: د. عبد الله حلو، صدر عن دار بيسان للنشر والتوزيع والأعلام - بيروت ١٩٩٩م.

● **الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن اسحاق واهميتها** - مريم سلامة كار، ترجمة د. نجيب غزاوي، ط-١، دمشق، وزارة الثقافة ١٤١٨-١٩٩٨ (سلسلة دراسات نقدية عربية - ٢٢).

● **تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي:** تأليف: د. حسان حلاق، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت ١٩٩٩.

● **تفسير الخمسمئة آية من القرآن (الكريم) في الحلال والحرام والنهي** - لمقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ) تح: نشأت صلاة الدين حسين الدوري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، ١٤١٩-١٩٩٩.

● **الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري** - محمد فاضل صالح السامرائي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٤١٨-١٩٩٨ باشراف د. خديجة الحديثي.

● **حركة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي (٨١-٨٥هـ)** عبد الباسط عبد الرزاق الآلوسي، رسالة ماجستير باشراف د. كريم عجيل حسين. كلية التربية للبنات في جامعة الأنبار/العراق، ١٤٢٠-١٩٩٩، ١٧٠ص.

● **حكومة عمر بن الخطاب** - تأليف: شبلي النعماني تحقيق وتعليق الاستاذ: صباح ياسين الاعظمي (المجمع العلمي العراقي) ط-١، بيروت، الدار العربية للموسوعات ١٤٢٠-٢٠٠٠، ١٩٠ص.

● **كتاب حل معاقد القواعد اللاتي تثبت بالدلائل والشواهد** - تأليف: أبي اثناء احمد بن محمد بن عارف الزيلي السيواسي الشمسي المتوفى سنة ١٠٠٦-١٠٠٩هـ دراسة وتحقيق عمر علي محمد الدليمي، رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية التربية في جامعة الأنبار/العراق وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها باشراف د. عبد الجبار عبد الله العبيدي، ١٤٢٠-١٩٩٩، ٤-٣٤ الدراسة ٤٣-٢٤١ النص، ٢٤٣-٢٩٧ الفهارس الفنية

● **الخير والشر عند القاضي عبد الجبار (المعتزلي)** - تأليف: محمد صالح محمد السيد، ط-١، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨-١٩٩٨، ٢٢٠ص.

● **الدراسات اللغوية في كتاب العقد الفريد في اعراب القرآن المجيد:** للمنتجب الهمذاني حسين بن أبي العز المتوفى سنة ٦٤٣هـ رسالة تقدمت بها: عدالة محمد عبد الكريم التميمي إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها باشراف د. خولة تقي الدين الهلالي، ١٤٢٠-١٩٩٩، ٣٨٥ص.

● **دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين** - احمد الأيش وقتيبة الشهابي، ط-١، دمشق، وزارة الثقافة، ١٤١٨-١٩٩٨، ١-٢ مج.

● **ديوان سيف الدين المُشِدّ (ت ٦٥٦هـ)** دراسة وتحقيق وتذييل، نال بها الاستاذ عباس هاني الجراح درجة الماجستير بدرجة امتياز من كلية التربية - جامعة بابل - العراق.

● **ديوان الصرصري يحيى بن يوسف بن يحيى (٥٨١-٦٥٦هـ/١١٩٢-١٢٥٨م)** دراسة وتحقيق: فراس عبد الرحمن احمد النجار، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية قسم اللغة العربية، جامعة الأنبار/العراق، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها باشراف د. جاسم محمد جاسم، ١٤٢٠-١٩٩٩ ٤-٣٩، الدراسة (ا لقسم الأول) ٤٠-٦٣٦ النص (القسم الثاني) ٦٤٢-٦٧٤ جريدة المصادر والمراجع.

● **ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام** - الدولة الاولى - جمع وتحقيق:

احمد محمد عطاط، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٤١٩-١٩٩٩، ٤٤٠ص.

● **الذخائر الشرقية**، تأليف: كوكيس عواد، جمع وتقديم: د. جليل العطية، المجلدان الأول والثاني: الأعمال البيلوغرافية.
المجلد الثالث: الأعمال المتفرقة، التحقيقات البلدانية، التراجم والسير، التعريف بالكتب ونقدها.
المجلد الرابع: التعريف بالمخطوطات وفهارسها.
المجلد الخامس: دراسات في تاريخ الحضارة والمعارف العامة.
المجلد السادس: دراسات في المكتبات ونوادرها، النصوص المحققة.
المجلد السابع: الفهارس العامة، من اعداد: نور محمد صالح جفالة.
صدر عن دار الغرب الاسلامي - بيروت ١٩٩٩.

● **رباعيات نظام الدين الأصفهاني، نخبة الشارب وعجالة الراكب** - حققها وقدم لها: د. كمال أبو ديب، بيروت، دار العلم للملايين ١٤١٨-١٤١٩/١٩٩٨.

● **رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة** - للشريف الغرناطي السبتي محمد بن احمد بن محمد بن محمد الحسني النحوي اللغوي الشاعر (٦٩٧-٧٦٠هـ/١٢٩٧-١٣٥٨م) تحقيق: محمد الحجوي، الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٨-١٩٩٨
والكتاب شرح لمقصورة حازم القرطاجني وهو في الأصل رسالة دبلوم الدراسات العليا قدمت إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس (الرباط) عام ١٤٠٣-١٩٨٣ باشراف د. امجد الطرابلسي.

● **الشاه عباس الكبير**، تأليف د. بديع محمد جمعة، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٩٩.

● **شرح الاعراب عن قواعد الاعراب** - للكافيجي محيي الدين ابي عبد الله محمد بن سليمان بن سعد (٧٨٨-٨٧٩هـ/١٣٨٦-١٤٧٤م) دراسة وتحقيق: عادل محمد عبد الرحمن الشنداخ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد ١٤١٨-١٩٩٨.
ومما يجدر ذكره ان الكتاب نشر بتحقيق د. فخر الدين قباوة وصدر عن دار طلاس في دمشق ١٩٩٦ كما سجل رسالة ماجستير (دراسة وتحقيق) في كلية الآداب (جامعة دمشق) من قبل محمود السويد وباشراف د. احلام الزعيم..

● **فوائت كتاب سيبويه من ابنية كلام العرب** - لابي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله (٢٨٤-٣٦٨هـ/٨٩٧-٩٧٩م) دراسة وتحقيق د. محمد عبد المطلب البكاء، ط-١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام / العراق، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١١٠ص، ٥-٩ (المقدمة) ١٥-٦٤ المقدمة (القسم الأول) ٦٧-٩٩ النص (القسم الثاني) ١٠٠-١٠١ ملحق، ١٠٣-١٠٥ مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق.
والكتاب أصلاً نص منتزع من شرح كتاب سيبويه لابي سعيد السيرافي وقد طبع -فيما اعلم- جملة من اجزائه قام على تحقيقها د. رمضان عبد التواب ود. فهمي أبو الفضل ود. محمود فهمي حجازي ومحمد هشام عبد الدايم وصدرت عن مركز تحقيق التراث في الهيئة المصرية العامة للكتاب بين عامي ١٩٨٦-١٩٩٠.
ونشر منه كذلك (ادغام القراء) تحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني ونشر في دمشق

عام ١٤٠٦/١٩٨٦ عن مطبعة الرازي، وقد نشر النص السالف نفسه د. صبيح محمود الشاتي باسم (ما ذكره الكوفيون من الادغام) في مجلة المورد الغراء العدد الثاني المجلد ١٢ (١٤٠٣/١٩٨٣) ١٢٧-١٥٧ ونشره كذلك صبيح التميمي وصدر عن دار البيان العربي في جدة عام ١٤٠٥-١٩٨٥.

ونشر منه ما (يحتمل الشعر من الضرورة) بتحقيق وتعليق د. عوض بن حمد القوزي، وطبع بمطابع الفرزدق في الرياض، ١٤٠٩/١٩٨٩. وقد نشره أيضا المحقق الثبت الاستاذ د. رمضان عبد التواب باسم (ضرورة الشعر) وصدرت طبعته الأولى في بيروت عن دار النهضة العربية للطباعة والنشر سنة ١٤٠٥-١٩٨٥ ووقع في ٢٧٦ص. كما أن بعض اجزائه حققت رسائل جامعية لنيل الدكتوراه إلى قسم اللغة العربية كلية اللغة العربية جامعة الازهر بين الأعوام ١٩٧١-١٩٧٤.

● **شرح تلخيص الحساب،** لأبي الحسن القلصاوي (ت ٨٩١هـ/١٤٨٦م)، قدم له وحققه وترجمه إلى الفرنسية: د. فارس بنطالب، صدر عن دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٩.

● **كتاب شرح اللمع لأبي الفتح عثمان بن جني** - لجامع العلوم ابي الحسن علي بن الحسين بن علي الباقولي النحوي الضرير المتوفى سنة (٥٤٣هـ) دراسة وتحقيق: محمد خليل مراد الحربي، رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية التربية للبنات جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها باشراف د. طارق عبد عون الجنابي ١٤١٨/١٩٩٨، ٤٩٧ص، ٣-٨٤ الدراسة ١١-٤١٦ النص ٤١٧-٤٩٧ الفهارس الفنية للكتاب.

● **شعر الأطباء في العصر العباسي الثاني ٣٣٤-٦٥٦هـ** جمع ودراسة: رافد رشيد مجيد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد باشراف د. عباس مصطفى الصالحي ١٤١٩/١٩٩٨.

● **شعر الحسين بن الضحاك دراسة موضوعية وفنية:** رسالة تقدم بها محسن تركي عطية الغراني إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها باشراف الاستاذ د. يونس السامرائي ١٤١٩-١٩٩٨، ١٧٩ص.

● **شعراء الأنبار في العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ حياتهم وشعرهم** (جمع وتحقيق) ابراهيم حمادي صالح العيساوي رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها باشراف د. جاسم محمد جاسم الدليمي، كلية التربية للبنات جامعة الأنبار / العراق ١٤٢٠/١٩٩٩.

● **الشواهد القرآنية في ارتشاف الضرب** - لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) دراسة نحوية. رقيب لطيف علي الدليمي. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأنبار / العراق، ١٤١٩/١٩٩٩ باشراف د. محمد جاسم معروف الهيتي، ٢٠٥ ص.

● **صراع الممالك في التاريخ السوري القديم،** تأليف: د. عبد الله حلو، صدر عن دار بيسان للنشر والتوزيع والاعلام - بيروت ١٩٩٩.

● **صفحات من تاريخ الجزيرة العربية،** تأليف: د. محمد عوض الخطيب، صدر عن مركز الغدير للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٩.

● **الصورة الشعرية في شعر عدي بن الرقاع العاملي** - رياح حامد فليح العاني، رسالة

ماجستير - كلية التربية، جامعة الأنبار / العراق، ١٤١٩/١٩٩٩ باشراف د. فازع حسن رجب، ٢٠٠ص.

● **عبد الوهاب القرطبي وجهوده الصوتية** - حقي عبد الرزاق الصالحي، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة الأنبار ١٤١٩/١٩٩٩ باشراف د. عبد الجبار عبد الله العبيدي، ١٩٩ص، واعتمد الباحث على كتاب (الموضح في التجويد) الذي نشر في عمان (الأردن) بتحقيق الاستاذ الفاضل د. غانم قدوري حمد وعلى مخطوطة (المفتاح في علم الأصوات) المحفوظة نسختها لدى د. غانم قدوري أحمد.

● **الطب العربي التونسي في عشرة قرون**، تحقيق: الحكيم أحمد بن ميلاد، صدر عن دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٩.

● **العقد الفريد، المختصر من الأثبات والأسانيد**، تأليف: السيد محمد بن علوي المالكي الحسني، ط كلية الدعوة الإسلامية - بيروت ١٤٢٠هـ.

● **العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية**، تأليف: السيد محمد بن علوي المالكي الحسني، صدرت طبعته الثانية (بدون تاريخ).

● **علماء جربة، المسمى برسائل الشيخ سليمان ابن احمد الحيلاتي الجربي، في ذكر علماء جربة وأماكن اضرحتهم والحوادث التي وقعت في أيامهم ومجالسهم العلمية**، تحقيق: محمد قوجة، صدر عن دار الغرب الاسلامي - بيروت ١٩٩٨.

● **علماء العراق بين القرنين السابع والحادي عشر الهجريين** - ط-١، بغداد، بيت الحكمة، طبع شركة مطبعة الاديب البغدادية المحدودة، ١٤١٨/١٩٩٨، ١٩٧ص، سلسلة المائدة الحرة (٢٢) وقد اشتمل على مجموعة بحوث لصفوة من الباحثين الافاضل.

● **الغفران**: دراسة نقدية، للمرحومة د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ط٤، مزيدة ومنقحة، القاهرة، دار المعارف ١٤١٩/١٩٩٩، ٤٤٤ص، (مكتبة الدراسات الادبية -٢٤).

● **فتنة عبد الرحمن بن الاشعث وآثارها** - عبد الفتاح عبد العزيز رسلان، اسيوط، المؤلف، ١٤١٩/١٩٩٩، ٩٨ص.

● **الفكر التربوي والنفسي عند الغزالي** د. كفاح يحيى صالح العسكري، ط-١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ١٤٢٠/٢٠٠٠، ٢٢٣ص.

● **قراءة ابن السميفع** - دراسة نحوية ولغوية - عمار صبار كريم العلواني، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الانبار ١٤٢٠/١٩٩٩، باشراف د. محمد جاسم معروف الهيتي، ١٥٦ص وابن السميفع من قراء اليمن (ت٩٠هـ).

● **قراءة سعيد بن جبير** (دراسة نحوية وصرفية): نادية محمد جاسم معروف الهيتي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الانبار، ١٤٢٠/١٩٩٩ باشراف د. سامي عبد الله الجميلي، ١١٤ص.

● **قسم من اخبار المقتدر بالله العباسي أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٢٩٥ هـ إلى سنة ٣١٥ هـ من كتاب الأوراق** - لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ دراسة وتحقيق د. خلف رشيد نعمان، ط-١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام / العراق، ١٤١٩-١٩٩٩، ٣٣٢ص، سلسلة خزانة التراث، ٥-٣٢،

المقدمة، ٣٣-٢٨١ النص ٢٨٢-٣٣٢ الفهارس الفنية.
وقد اشتملت على فهارس الشعر والاعلام والبلدان والامكنة، والقبائل وفهرس الموضوعات.
ومما يلزم ذكره أن قطعة منه تشتمل على حوادث ٣١٦-٣١٨هـ (خلافة المقتدر أيضاً) قد نشرت بتحقيق الأستاذ: هلال ناجي وصدرت عن دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) العراق، عام ١٤١-١٩٩٠، كما ان قطعة اخرى منه تشتمل على ما يتصل بحوادث عصر الخلفاء العباسيين (الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي ٢٢٧-٢٥٦هـ/٨٤٢-٨٦٩م) قد نشرت في سانت بطرسبورج. عن قسم الاستشراق بجامعة بطرسبورج عام ١٩٨٨ بتحقيق انس خالدوف ووقعت في ٢٨٥ص.

- **القضاء في البصرة (١٤-١٣٢هـ/٦٣٥-٧٤٩م)** رسالة تقدم بها: عصام كاطع داود الشويلي إلى مجلس كلية التربية جامعة البصرة - العراق، وهي جزء من متطلبات رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي باشراف د. جاسم ياسين محمد الدرويش ١٩٩٩/١٤١٩.
- **قضية الامامة: نشأتها وتطورها بين الفرق الاسلامية** - تأليف: محمد حسن مهدي بخيت، ط-١، اسيوط، مطبعة ومكتبة الصفا والمروة، ١٩٩٩/١٤١٩، ٢٢٩ص.
- **الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه** - للصفدي صلاح الدين ابي الصفاء خليل بن ايبك (٦٩١-٧٦٤هـ/١٢٩٧-١٢٦٣م) دراسة وتحقيق الاستاذ: هلال ناجي. أعد فهارسه الفنية: حسن عريبي الخالدي وقد اشتملت على فهارس الآيات القرآنية الكريمة والحديث النبوي الشريف والاعلام، والجماعات والاعراق، واسماء الكتب وفهرس المواضع والامكنة، وفهرس الشعر، ويعد الكتاب من أوسع كتب الاختيارات الشعرية في التشبيه على الاطلاق وقد وصلنا الجزء الاول من المخطوط فقط والكتاب مما أعد للنشر في جملة اعمال الاستاذ هلال ناجي لعام ١٤٢٠/٢٠٠٠ وسيصدر عن أحدى دور النشر في بيروت قريباً.
- **القهوة العربية في الموروث والأدب الشعبي،** تأليف: محمود مفلح البكر، صدر عن دار بيسان، بيروت ١٩٩٦.
- **الكتاب في الحضارة الإسلامية،** تأليف: د. يحيى وهيب الجبوري، صدر عن دار الغرب الاسلامي-بيروت ١٩٩٨
- **المبرد جهوده النقدية والبلاغية:** رسالة تقدم بها: مازن داود سالم إلى مجلس كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية باشراف د. حذام جمال الدين الالوسي ١٤١٩ /١٩٩٨، ١٨١ص.
- **المجيد في اعراب القرآن المجيد (الفاتحة والبقرة)** للسفاقسي برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن محمد القيسي ت٧٤٢هـ، تحقيق عبد الرزاق عباس، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩٨/١٤١٨.

وقد حقق سور آل عمران والنساء والمائدة منه عطية أحمد محمد وهي رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٩٩٩/١٤٢٠.

- **محاضرات في التفكير الإسلامي والفلسفة** تأليف: عبد العزيز الثعالبي (١٨٧٦-١٩٤٤م)، تقديم وتحقيق: حمادي الساحلي، صدرت طبعته الاولى عن دار الغرب الاسلامي - بيروت ١٩٩٩.

● **مذكراتي: نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية**: لتوفيق السويدي، صدر عن دار الحكمة - لندن ١٩٩٩.

● **مرشدة الطالب إلى أسنى المطالب في علم الحساب**: لأبي العباس، شهاب الدين أحمد بن محمد ابن الهائم المقدسي (ت٨١٥هـ/١٤١٢م) تحقيق وتقديم: د. فارس بنطالب، صدرت طبعته الاولى عن دار الغرب الاسلامي -بيروت، ١٩٩٩.

● **المستنير في القراءات العشر** - لابن سوار البغدادي أبي طار أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر الحنفي (ت في بغداد ٤٩٦هـ) دراسة وتحقيق عمار امين محمد الدودو، رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه في اللغة العربية باشراف د. حاتم صالح الضامن ١٤٢٠/١٩٩٩، ٦٣٤ص.

● **معجم الافعال المتعدية - اللازمة عربي - عربي**، د. هاشم طه شلاش ط-١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤٢٠-٢٠٠٠، ١٥٥ص.

● **معجم الافعال الواوية - اليائية**، هاشم طه شلاش، ط-١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤٢٠-٢٠٠٠، ٦٢ص.

● **معجم النقود المعدنية العثمانية المتداولة في الولايات العراقية**: يشمل ذكر النقود العثمانية والاجنبية الوارد ذكرها في القسامات والسندات والوقفيات والرحلات الاجنبية - تأليف زين أحمد النقشبندي، ط-١، بغداد، مركز احياء التراث العلمي العربي جامعة بغداد، ١٤٢٠/١٩٩٩، ١٦٣ص.

● **المغني في النحو** - تأليف الشيخ تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي (٦٨٠هـ/١٢٨١م) تقديم وتحقيق وتعليق د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ط-١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢٠-١٩٩٩، ١-٢ج، ٣٤٤ص+٤٢٩ص، سلسلة خزانة التراث.

● **المغول في التاريخ**: تأليف: د. فؤاد عبد المعطي الصيّاد، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت ١٩٩٩.

● **مفتاح الاغاني في القراءات والمعاني** لابي العلاء الكرماني محمد بن أبي المحاسن بن ابي الفتاح (ت بعد ٥٦٣هـ) دراسة وتحقيق عبد الكريم مصطفى مدلج، رسالة تقدم بها إلى كلية الآداب جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية باشراف د. حاتم صالح الضامن، ١٤٢٠/١٩٩٩، ٣٤٤ص، ٢-٧١ الدراسة (القسم الاول) ١-٢٩٣ النص (القسم الثاني) ٢٩٥ -٣٢٥ ثبت المصادر والمراجع ٣٢٧-٣٤٤ الفهارس الفنية.

● **ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري**، تأليف: د. ابراهيم بيضون، صدر عن دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٩٩.

● **مناهج المحدثين في القرن الاول الهجري**، تأليف: عبد الله شعبان، المحلة الكبرى (مصر) دار طيبة للطباعة والنشر، ١٤١٩-١٩٩٩، ٢٤٤ص.

● **منتزع الأخبار في أخبار الدعاة الأخيار**، (من الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي إلى الداعي داؤدجي بن قطب شاه) تأليف: قطب الدين سليمانجي برهانبوري (ت١٢٤١هـ/١٨٢٦م) تحقيق: سامر فاروق طرابلسي، صدر عن دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٩.

● **المنتظم في تواريخ الملوك والامم** - لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري التيمي القرشي

(٥١٠-٥٩٧هـ/١١١٦-١٢٠١م) حققه وقدم له الاستاذ د. سهيل زكار باشراف مكتب البحوث والدراسات، ط-١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥-١٤١٦هـ/١٩٩٥-١٩٩٦م، ١-١٠ج.

وشملت فهارسه الفنية الآيات القرآنية الكريمة واطراف الاحاديث النبوية الشريفة والشعر، واعلام الاماكن، واعلام الجماعات، واعلام الوفيات، واعلام الافراد، والمحتوى العام لاجزاء المتن، والكتاب من الاصول التاريخية الحولية يبتدئ بالسيرة النبوية الشريفة وينتهي بحوادث سنة ٥٧٤هـ وهذه الطبعة هي النشرة التامة الثانية للكتاب باكمله وقد سبقتها طبعة تامة للكتاب قام على تحقيقها الاستاذان محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا وراجعها: نعيم زرزور وتولت طبعها دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٢/١٩٩٢. ووقعت في -١٩ج، خصص ج١٩ منها للفهارس الفنية.

أما طبعته الاولى الناقصة فقد اقتصرت على القسم الثاني من الجزء الخامس إلى الجزء العاشر وهو نهاية الكتاب وشملت حوادث ووفيات السنوات ٢٥٧-٥٧٤هـ وصدرت في حيدر اباد الدكن (الهند) عن دائرة المعارف العثمانية بين ١٣٥٧-١٣٥٩هـ/١٩٣٨-١٩٤٠م وقد طبع عنها بطريقة التصوير (الاوفست) في بغداد طبعتين وهذه الطبعة هي نشر فقط يخلو من شرائط التحقيق العلمي وقواعده المعروفة.

وتفضل مطبوعة دار الكتب العلمية مطبوعة دار الفكر في الدراسة التي وطأ بها المحققان للكتاب وانفردا بثبت المراجع والمصادر التي عولا عليها في اخراج الكتاب وقد خلت مطبوعة دار الفكر من ذلك. كما انهما عرّفا جيداً بأصول الكتاب المخطوطة واثبتا خصائص كل منها. ولكن مطبوعة دار الفكر تنفرد بفهارس فنية متقنة جداً وهي أوفى واشمل من فهارس مطبوعة دار الكتب العلمية.

● **من دولة عمر إلى دولة عبد الملك،** تأليف: د. ابراهيم بيضون، صدر عن دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٩.

● **من شارع الرشيد إلى أكسفورد ستريت،** لخالد القشطيني، صدر عن دار الحكمة، بيروت، ١٩٩٩.

● **المنهاج في شرح جمل الزجاجي** - للامام يحيى بن حمزة العلوي (٦٦٩-٧٤٩هـ/١٢٧٠-١٣٤٤م) دراسة وتحقيق: هادي عبد الله ناجي رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها باشراف د. حاتم صالح الضامن ١٤٢٠/١٩٩٩،٨٥٨ص، ١-١٠٨ الدراسة (القسم الاول) ١-٨٣١ النص (القسم الثاني) ٨٢٣-٨٥٨ فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق.

● **منهج تحقيق النصوص لكتاب معجم الشعراء من تاريخ مدينة دمشق،** اعداد: حسام الدين فرفور وآخرين، دمشق، معهد جمعية الفتح الاسلامي ١٤١٨/١٩٩٨.

● **مهذب مغني اللبيب:** تأليف: أحمد المعصومي، صدر عن مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٩٨.

● **نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة للملوك بني عثمان** - تأليف جار الله محمد بن فهد المكي الشافعي (ت٩٥٤هـ) دراسة وتحقيق: قيس كاظم الجنابي جزء من متطلبات درجة الماجستير في قسم الوثائق والمخطوطات في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، نوقشت في ١٩٩٩/٨/٢٥ ومنح عنها الدرجة

● **النزعات الكيانية الاسلامية في الدولة العثمانية ١٨٧٧-١٨٨١م**، تأليف: عبد الرؤوف سنو، صدر عن دار بيسان - بيروت، ١٩٩٨.

● **النزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة**، تأليف: داود الأنطاكي، صدر عن مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٩.

● **النوادر والزيارات**، للشيخ أبي محمد، عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت٣٨٦هـ/٩٩٦م) حقق المجلد الاول والثاني: د. عبد الفتاح الحلو، وبقية المجلدات بإشراف د. محمد حجي يقع في ١٥ مجلد، صدر عن دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٩.

● **النوازل لأبي الليث**، نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) تحقيق: خالد نهاد مصطفى الاعظمي، مراجعة وتوثيق د. بشار عواد معروف، صدر عن دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٠.

● **وصايا الآباء إلى ابنائهم عبر عشرة قرون** دراسة ونصوص، تأليف السيدة سناء ناجي زين الدين، ط-١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٤٢٠/٢٠٠٠، ٢٦٣ص، صنع فهارسه الفنية: حسن عريبي الخالدي واشتملت على فهارس الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة، الامثال والاقوال الحكمية، واسماء الاعلام، واسماء الجماعات، والمواضع والامكنة والبلدان، والشعر.

● **وقائع ندوة نظام الري في العصر العباسي** التي عقدتها دائرة العلوم الصرفة والتطبيقية في المجمع العلمي العراقي (١٤١٧/١٩٩٧) ط-١، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٢٠-١٩٩٩، ١٠٧ص، ويشتمل على بحوث رصينة لباحثين عراقيين متخصصين. خصت البحوث مشاريع العراق الاروائية القديمة كالنهروان والاسحاقي بالدراسة والبحث.

● **كتاب الوقف والابتداء** - لابي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي المتوفى سنة ٥٦٠هـ دراسة وتحقيق: محسن هاشم عبد الجواد درويش، رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية الآداب الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية باشراف د. نبهان ياسين، ١٤٢٠/١٩٩٩، ٦٦٢ص، ١١-١١٠ الدراسة (القسم الاول) ١١٣-٦٢٢ النص (القسم الثاني) ٦٢٥-٦٦٢ الفهارس الفنية.

● **هبة الدين الحسيني، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية ١٨٨٤-١٩٦٧م** رسالة تقدم بها الباحث العراقي محمد باقر البهادلي، جزء من متطلبات درجة الماجستير في قسم تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ومنح عنها الدرجة.

● **هجرة المغاربة إلى الخارج:** وهو بحوث ومناقشات الندوة التي عقدتها لجنة القيم الروحية والفكرية التابعة لأكاديمية المملكة المغربية. الرباط ٢٥-٢٦/ذو الحجة/١٤١٩هـ - ١٢-١٣/مايو/١٩٩٩م.
صدر عن الأكاديمية الملكية المغربية.

الدوريات :

● **الاداب (مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد)** ع٤٣ (١٤١٨-١٩٩٧) ٨٣-١٠٦ **أدب الاقتضاء واستنجاز الحوائج ومدلولاته الخلقية في الشعر الاموي** د. بشرى محمد علي الخطيب ١٦٥ - ١٧٦ **الاعتراض والزيادة في**

شعر ابي تمام، د. نبيل محمد سلمان ١٥-٣٨ الرسائل الشعرية عند ابن زيدون - محمد مولود خلف ١-١٤ الصبر في شعر الفرسان في العصر السابق للاسلام - أيهم عباس حمودي القيسي ١٠٧-١٢٦ وارادات الدولة الاموية في عهد معاوية بن ابي سفيان.

● الآداب (مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد) ع٤٤ (١٤١٨/١٩٩٨) ١٨٧-٢١٢ اسد بن الفرا سيرته ودوره السياسي والاداري. د. زكية حسن ابراهيم الدليمي ١٣٣-١٥٧ الشاعر العماني ابو الصوفي (سعيد مسلم) - والضرورة الشعرية - علي خلف الهروط ١٠١-١٣٢ المستدرك على ديوان حسان بن ثابت - د. علي ارشد المحاسنة ١٥٩-١٨٦ من قضايا النقد في العصر العباسي - د. سعود عبد الجابر.

● الآداب (مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد) ع٤٥ (١٤٢٠/١٩٩٩) ٥١-٥٩ (ابريق) لفظ عربي فصيح - للشيخ محمد حسن آل ياسين ١-٢٢ مؤرخ العراق ابن الفوطي، ملامح من حياته (٦٤٢-٧٢٣هـ/١٢٤٣-١٣٢٣م) الاستاذ الدكتور بهجة كامل عبد اللطيف ٨٥-١٣٠ نكت الوزراء لابي المعالي المؤيد بن محمد الجاجري / التعريف بمؤلفه واهميته التاريخية د. مرتضى حسن النقيب.

● آفاق عربية (بغداد) ع٩-١٠، س٢٥ (١٤١٩/١٩٩٩) ٥٤-٦١ مقدمة ابن خلدون حوار لمقولات اقتصادية - حميد فرج الاعظمي ٦٩-٧٢ المكتبة العباسية في البصرة: قصة مكتبة تتحدث عن مخطوطات وكتب د. حسان وفيق السامرائي ٧٣-٧٧ الطرق والازقة في المدن التراثية منطق التراث ام تكنولوجيا العصر - المهندس المعماري طه ثابت الهيتي.

● آفاق عربية (بغداد) ع١١-١٢، س٢٥ (١٤١٩-١٩٩٩) ٤٣-٤٧ القائد ابو عبيدة الجراح ومعارك الفتح الاسلامي - الفريق الركن يوسف محمد الذرب ٤٨-٥٣ العمارة في البصرة وعلاقتها بالبيئة - محمد عزيز علوان ٧٦-٨٠ الديانة في العراق القديم العمورية في الالف الثاني قبل الميلاد - محمد جاسم محمد علي.

● الاقلام (بغداد) ع٥، س٣٤ (١٤١٩-١٩٩٩) ٣١-٤٠ علي الوردي واللغة العربية - د. نعمة رحيم العزاوي ٤١-٤٥ الترجمة عن الروسية في العراق - د. ضياء نافع.

● البصائر (الاردن) ع١، مج٣ (١٤١٩-١٩٩٩) ٦١-١٠٨ صورة هاشم بن عبد مناف في شعر الجاهلية وصدر الاسلام - د. عبد الحميد المعيني ٢٩-٦٠ العهدة العمرية: حقائق التاريخ ضد الافتراضات والشكوك د. عصام سخنيني، ١٠٩-١٣٢ الموشحات المشرقية - دراسة في المضمون د. سمير هيكل.

● جرش للبحوث والدراسات (جامعة جرش/الاردن) ع١، مج٤ (١٤١٩-١٩٩٩) ١٤١-١٧٤ قرة العين في الجمع بين الصلاتين - للعلامة أحمد بن حسن بن احمد الزيدي اليماني (ت١١٧٣هـ) دراسة وتحقيق - اسماعيل بن ابراهيم ابو شريعة، ١٠٩-١٤٠ المسائل الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية لدى ابن خالويه في كتابه: اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - أحمد مليح ٩-٣٦ نكبة المسلمين (في الاندلس) كما صورها ابو البقاء الرندي في قصيدته النونية - د. مجاهد مصطفى بهجت.

● حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية (جامعة قطر) ع٢٠ (١٤١٨-

١٩٩٧) ٢٧٩-٣٠٢ **نظام رواتب الجيش العباسي في العراق** (٢١٨-٣٣٤هـ/٨٣٣-٩٤٥م) عبد الوهاب خضر الياس.

دراسات (علوم انسانية واجتماعية) (الاردن) ع٤، مج٢٥ (١٤١٨-١٩٩٨) ١-٢٠ **ابو معشر السندي مؤرخا**، زريف المعايطة، ١٤٩-١٦٨ **مغازي عبد الله بن أبي بكر بن حزم** - حسين الكساسبة.

● **دراسات (علوم انسانية واجتماعية) (الاردن)** ع٢، مج٢٥ (١٤١٨-١٩٩٨) ٣٧٦-٣٩٢ **ابراهيم بن ادهم ونشوء الاتجاه الصوفي** - اديب نايف، ٣٦٣-٣٧٥ **القاسم بن محمد بن ابي بكر وبدايات مدرسة المغازي في المدينة** - حسين الكساسبة، ٣٢٩-٣٤٣ **موقف ابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي من الفقر وكسب الرزق** - اديب نايف ذياب.

● **دراسات (علوم انسانية واجتماعية) (الاردن)** ع٢، مج ٢٦ (١٤٢٠-١٩٩٩) ٣٧٤-٣٨٧ **الجهبذة في العراق وتطورها حتى القرن الرابع الهجري** - غيداء خزنة كاتب ٤٢٢-٤٤٢ **المظاهر السياسية في فلسطين في عصر بني امية وبني العباس حتى عام ٣٥٨هـ دراسة مقارنة** - علي منصور نصر، ٣٤٢-٣٥٤ **المهن في مقامات الحريري** - صالح علي الشتيوي، ٣٢٠-٣٤١ **الناصر لدين الله العباسي مظاهر استعادة قوة الخلافة والنظرية الحتمية عند ابن خلدون**- عبد الله منسي العمري.

● **دراسات اندلسية (تونس)** ع٢٢ (١٤٢٠-١٩٩٩) ٥٥-٧٦ **الاختلافات بين العرب والبربر والصقالبة في الاندلس** - عصمت ناز، ١٠٣-١١١ **تقديم كتاب (اعلام مالقة)** تأليف ابن عسكر ابي عبد الله محمد بن علي بن الخضر الغساني المالقي المتوفى سنة ٦٣٦هـ وابن خميس ت٦٤٢هـ. تحقيق د. عبد الله المرابط الترغي، بيروت - الرباط، دار المغرب الاسلامي للنشر والتوزيع والطباعة، دار الامان ١٤١٩-١٩٩٩، عرض: محمد اليعلاوي، ٧٧-٩٦ **سيرة كاتب موحدي: ابو القاسم البلوي الاشبيلي** - محمد مفتاح الخميس، ٩٧-١٠٢ **نونية ابي بكر بن عمار الاندلسي** - حياة قارة.

● **المرشد (مجلة دورية تعنى بالثقافة والتراث والآثار) دمشق**، ع١١-١٢ السنة ١٩٩٩م/١٤٢٠هـ، يرأس تحريرها الاستاذ حسين محمد علي الفاضلي، وقد تكرس عددا خاصا عن موسوعة دائرة المعارف الحسينية التي تصدر في لندن.

● **المورد (مجلة تراثية فصلية محكمة) بغداد**، تصدرها دائرة الشؤون الثقافية - وزارة الثقافة والاعلام، مج٢٨، ع٤، لسنة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ويضم المواضيع التالية:

الجائز في كتاب سيبويه لعلي العشي، **عناية الادباء والعلماء بآثار المبرد ومؤلفاتهم عليها**، أ.د رزوق فرج رزوق، **حجازيات ابن خفاجة**: د. احمد حاجم، **الترجمة في العهدين الاموي والعباسي**: يعقوب أفرام منصور. **الموصل في كتابات الرحالة في القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد**: أ.د علي شاكر علي. **من تاريخ الخدمات النسوية العامة في الموصل**: أ.د عماد عبد السلام رؤوف، **ملاحظات على تأريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي**: د. يوسف جرجيس الطوني. **فهرس المخطوطات الطبية في خزائن مكتبات الموصل**: د. هدى شوكت بهنام. **شعر ابن حزم الاندلسي - ق٥-** جمع وتحقيق: عبد العزيز ابراهيم. **عيار الشعر في تحقيقين**: أ.د أحمد مطلوب.

الذخائر

(٥)

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

في هذا العدد

الذخائر

مجلة فصلية محكمة

تُعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها

كامل سلمان الجبوري

العدد الخامس ـ السنة الثانية ـ شتاء ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الالتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء - بيروت - حارة حريك - ص.ب: (١٤/٥٤٧٩)
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٥٢٨٤٧ - فاكس: (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٣٨)
- مصر: مؤسسة الأهرام - القاهرة - شارع الجلاء - هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ - فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - سوشبرس - ص.ب: (١٣/٣٨٦)
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ - فاكس ٤٠٤٠٣١/٢
- سوريا: دار الهلال - دمشق - الحجاز - ص.ب: (٣٥١٤٤) - هاتف: ٠٢٢٢٦٨٥٣
- وكيلنا في دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين وسلطنة عمان:
  مكتبة دار المناهل - دبي - الامارات العربية المتحدة - ص.ب: (٥١٤٥٤)
  هاتف: ٠٤/٩٨٨٩٣٨ - فاكس: ٢٩٨٨٣٢٧ - ٩٧١٤

(مطلوب: وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

لبنان - بيروت - الغبيري ص.ب: (٢٥/١٣١) - هاتف: (٠٣/٨٣٩٥٢٢)

فاكس: (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٣٨) (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٨٨)

موضوعات العدد

مفتاح الذخائر

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

أعلام

فهارس المخطوط والببليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

انباء التراث

مفتاح الذخائر

رئيس التحرير

بالأمس ودّعت **«الذخائر»** عاماً حافلاً من أعوام حياتها المديدة إن شاء الله. . . جالت خلاله في ميادين التراث والأدب برأي حرّ، وفكر ملتزم، وأمانة علمية، جولات هادفة رسمت بها أبعاد منهجها القويم، وحققّت بخطواتها المتزنة بعض أمنيات المثقفين المتطلعين إلى أن تدخل الساحة الثقافية، مجلة تعنى بشؤون الآثار والتراث والمخطوطات والوثائق، لا هدف لها سوى هذه المهمة السامية، مستقيمة في خطواتها «لا شرقية ولا غربية» دون أن تنضوي تحت أي مظلة أو شعار، سوى خدمة التراث بإخلاص متناه، ونيّة صادقة.

وبعد أن اجتازت هذه المجلة سنتها الأولى. . أصبحت قادرة على توفير أسباب الالتحام بين أمجاد الأصول وحضارة الفروع. وهي لذلك ـ كما قلنا في مفتاح السنة الأولى ـ سعيدة بتوجيه الدعوة إلى ذوي الخبرة

والاختصاص من العلماء والأدباء والمؤرخين والفنانين للتعاون معها على تنسيق الخطط ورسم المناهج . . لتستوعب بحق المشاركة البارعة في مضامير المعرفة تحقيقاً للانسجام بين موجبات الفكر ومستلزمات الحياة .

و«**الذخائر**» إذ تفتح نوافذها للكلمة التي تنفع الناس . . تمقت الوتائر المملّة والمسارد الرتيبة ، وتأبى الحياد في مواجهة التطور ، وتسترذل الشتيمة ، وتشجب العدوان ، ولن تجنح إلى الأراجيف ، وهي بهذا السلوك الحميد ستعصم رسالتها من الاستجمام طويلاً في المهابط والمحطات ، وستحقق أهدافها غير حافلة بنعيب أو نقيق .

ومن هنا بهجتها بتوجيه الدعوة ثانية إلى رجال الفكر ، أينما كانوا ، وحيثما يمكثون ، للإسهام في تحريرها وتأييدها بالمحاولة المنهجية والبحث الرصين والدراسة الموضوعية . . ضمن برنامج قوامه :

١ـ الرصيد العلمي والأدبي في التراث العربي .

٢ـ التعريف بالمخطوطات العربية .

٣ـ الأبحاث المتعلقة بالآثار والتراث .

٤ـ الرسائل التراثية المحققة تحقيقاً علمياً ، كتباً كانت أم دواوين شعرية .

٥ـ التعريف بخزائن الكتب الحافلة بالآثار الخطية العربية .

٦ـ البيليوغرافيات الخاصة بالآثار والتراث .

٧ـ فهارس المخطوطات العربية .

٨ـ الأبحاث الشاملة عن الوراقين والنساخ ، وأنواع الحبر والكاغد والأقلام .

٩ـ الآثار المجموعة التي ضاعت أصولها .

١٠ـ النصوص العربية الباقية في بعض المعالم الحضارية .

١١ـ نقد المخطوطات العربية المطبوعة .

١٢ـ الأبحاث الفنية المتعلقة بتحديد أعمار المخطوطات وترميمها ، وأنواع الخطوط ، والتجليد ، والتذهيب ، والتصوير .

١٣ـ المطارحات والمقابسات التراثية .

١٤ـ الترجمات العربية للنتاج الاستشراقي الرصين .

١٥ـ الوثائق التراثية على اختلاف منازعها .

١٦ـ الاستطلاعات المصورة عن المدن التأريخية والمراكز الثقافية والتراثية ، مع ربط الماضي بالحاضر ـ العمراني والثقافي ـ .

وحيال هذا البرنامج سترحب «الذخائر» بنفائس الدراسات والأبحاث والرسائل المحققة والوثائق التي تفصح عن الجهد الصادق ، والمثابرة الجادة لدى جهابذة الفكر في الوطن العربي والمعاهد الإستشراقية والمجامع العلمية ، وهي بإزاء ، ذلك لن تضن بثواب ، بل تعاهد التراثيين على الانطلاق قدما من الحسن إلى الأحسن ، ومن النافع إلى الأنفع ، ومن الوثبة إلى الطفرة ، وأملها راسخ في العون والمؤازرة ، ومن الله التوفيق والسداد .

كامل سلمان الجبوري

إصدار خاص

بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على تمصير مدينة الكوفة التأريخية

ستُصدر «الذخائر» عدداً خاصاً وثائقياً مكرّساً عن مدينة الكوفة وتأريخها وأعلامها وما كُتب عنها وتحت أبوابها الثابتة

وأسرة التحرير إذ ترحب بما يرد إليها من أبحاث ودراسات وتحقيقات بهذا الشأن
وستصدر أعداداً خاصة ـ تباعاً ـ
عن المدن العربية والاسلامية الكبرى

الأبحاث والدراسات

الشعر الجاهلي
في موازين النقاد القدامى والمحدثين

□ الدكتور جميل علّوش - الأردن

لقد كان الشعر الجاهلي باستمرار موضع خلاف بين المؤرخين والنقاد القدامى والمحدثين. لقد كان موضع خلاف من حيث صحته وموثوقيته، وهي القضية التي أطلق عليها مؤرخو الأدب ونقاد الشعر اسم الانتحال. وكان موضع خلاف من حيث مستواه الفنيّ ومدى اتساقه مع قواعد الفنِّ الشعري.

ولست في معرض الحديث عن القضية الأولى أي قضية الانتحال لصلتها بالتحقيق التاريخي الذي يخرج عن نطاق اهتمامي. وانا اكثر ميلاً للنظر في الموضوع من جانبه الفنّي الصرف الذي يمسُّ الذوق الأدبي ويمتّ إليه بصلة. وعلى الرغم من أنّ ما كتبَ عن الشعر الجاهلي كثير، وهو يملأ بطون تاريخ الأدب العربي ومصادر النقد الأدبي، فإنّ معظم ما يكتب بهذا الشأن هو ممّا يُعتمد فيه على التقليد والنقل المجرد الذي يأخذ فيه اللاحق عن السابق، دون كثير او قليل من التأني وإطالة النظر.

ولست أريد أن أطيل في ذلك فكل ما أريد أن أقوله - بناء على خبرة طويلة في التعامل مع الشعر ممارسةً ونقداً - أنني لا أعد الشعر الجاهلي - كما يعدُّه سواي - النموذج الأرقى والأرفع للشعر العربي، وأنّ ثمة نماذج أرفع منه في شعر العصور اللاحقة وبخاصة الشعر العباسي والمعاصر. وكنت قد كتبت أشياء بهذا الصدد في صحفنا المحلية قبل بضع سنوات، فثارت عليّ ثائرة الكثيرين ممن يتلقون الآراء النقدية تقليداً ونقلاً لا مدارسة وعقلاً. ولذلك رأيتُ أن أفزَعَ إلى تراثنا النقدي، فأرى ما يقوله المؤرخون والنقاد العرب في هذا الموضوع، لما لتلك الاقوال والآراء من قيمة

وأهمية. فلقد عثرت في أثناء تنقيبي في بطون المصادر والمراجع على كل وجيه وطريف منها. وسأتناول ذلك كلّه في ثلاث حلقات:

الأولى: سأديرها حول ما استخلصته من أقوال القدامى.

الثانية: سأديرها حول ما استخلصته من أقوال المعاصرين.

الثالثة: سأديرها حول نظرية ابن خلدون في الشعر الجاهلي.

وقد أخرت الحديث عن نظرية ابن خلدون لأن ما يقوله بهذا الشأن يحمل من الأهمية وقوة المنطق وحسن التعليل ما يستحق به أن يعد نظريّة من نظريات النقد الأدبي التي تجمع أبرز ما كتبه النقاد القدامى والمحدثون في الموضوع. وهي لذلك كلّه تستحق أن نوليها عناية خاصة واهتماماً متميزاً.

الشعر الجاهلي في موازين النقاد القدامى

وسأكتفي من كل ذلك بالسرد دون التحليل والتعليل للأسباب التالية:

١- خشية الإطالة والإملال والخروج عمّا يتحمله المقام.

٢- أهمية التوثيق التاريخي في بحث قضية معاصرة.

٣- محاولة الابتعاد عن النزوات الشخصية إلى التأني والموضوعية.

٤- لكي لا أتحمل وحدي تبعة هذا الرأي.

وسأسوق تلك الأقوال حسب تسلسلها التاريخي على النهج التالي:

١- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر: (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)

نقل الدكتور داود سلوم عن الجاحظ أنه كان يفضل شعر أبي نواس على شعر المهلهل، وأنه بدأ يشكك في القيمة التاريخية للكثير من الشعر الذي ينسب إلى المعمرين من شعراء الجاهلية، ويعرض إلى مسألة التقديس للقديم لا لشيء إلاّ لأنه قديم في كثير من السخرية والاستخفاف(١).

٢- الصولي (أبو بكر محمد: (ت٣٥٥هـ/٩٤٦م)

قال الصولي: وقد وجدنا من شعر هؤلاء (يعني المتأخرين) معانيَ لم يتكلم بها القدماء (يعني الجاهليين) ومعاني أومؤوا إليها وأتى بها هؤلاء وأحسنوا فيها. وشعرهم

(١) داود سلوم: مقالات في تاريخ النقد العربي ص٤٤٢-٤٤٣.

مع ذلك (يعني المتأخرين) أشبه بالزمان، والناس أكثر استعمالاً له في مجالسهم وكتبهم وتمثلهم ومطالبهم[١].

٣- الجرجاني (علي بن عبد العزيز: (ت ٣٩٢هـ/١٠٠١م)

قال الجرجاني بهذا الشأن: ولولا أن أهل الجاهلية جُدُّوا (يعني حظوا) بالتقدم، واعتقد الناس فيهم أنهم القدوة والأعلام والحجة، لوجدت كثيراً من أشعارهم معيبة مسترذلة ومردودة منفيّة. لكنّ هذا الظن الجميل والاعتقاد الحسن ستر عليهم ونفى الظنة عنهم، فذهبت الخواطر في الذبّ عنهم كل مذهب، وقامت في الاحتجاج لهم كل مقام[٢].

٤- الثعالبي: (أبو منصور عبد الملك محمد: (ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م)

قال: ولما كان الشعر عمدة الأدب وعلم العرب، الذي اختصت به عن سائر الأمم، فكان أشعار الإسلاميين أرق من أشعار الجاهليين، وأشعار المحدثين ألطف من أشعار المتقدمين، وأشعار المولدين أبدع من أشعار المحدثين. وكانت أشعار العصريين أجمع لنوادر المحاسن، وأنظم للطائف البدائع من أشعار سائر المذكورين، لانتهائها إلى أبعد غايات الحسن، وبلوغها أقصى نهايات الجودة والظرف، تكاد تخرج من باب الإعجاب إلى الإعجاز، ومن حد الشعر إلى حد السحر، فكأن الزمان ادخر لنا من نتائج خواطرهم وثمرات قرائحهم، وابتكار أفكارهم، أتمّ الألفاظ والمعاني استيفاء لأقسام البراعة، وأوفرها نصيباً من كمال الصناعة ورونق الطلاوة[٣].

٥- ابن رشيق (أبو علي الحسن القيرواني الأزدي: (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

قال: وإذا تأملت هذا تبيّن لك ما في أشعار الصدر الأول الإسلاميين من الزيادات على معاني القدماء والمخضرمين، ثم في أشعار طبقة جرير والفرزدق وأصحابهما من التوليدات والإبداعات العجيبة التي لا يقع مثلها للقدماء، إلا في الندرة القليلة والفلتة المفردة. ثم أتى بشار بن برد وأصحابه فزادوا معاني ما مرّت قطُّ بخاطر جاهلي ولا مخضرم ولا إسلامي، والمعاني أبداً تتردد وتتولد، والكلام يفتح بعضه بعضاً[٤].

---

(١) أبو بكر الصولي: أخبار أبي تمام، ص١٧.

(٢) علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه ص٤.

(٣) عبد الملك بن محمد الثعالبي: يتيمة الدهر ٣/١.

(٤) ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر ٢٣٨/٢.

٦- الخفاجي (عبد الله بن محمد بن سنان: (ت٤٦٦هـ/١٠٧٣م)

قال في حديثه عن الشعر الجاهلي: زعمت طائفة من جهالهم (يعني الرواة) أنّ العلة هي مجرّد التقدم في الزمان، واستمروا في الترتيب، فجعلوا الشعراء طبقات بحسب تواريخ أعصارهم. ويقول: وإن فضيلة الشعراء القدامى في اللغة والأسلوب لا تجعل شعرهم دائماً هو الأحسن[1].

٧- ابن الأثير (نصر الله ضياء الدين: (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

قال ابن الاثير: إنّ اطلاق قول القائل بأنّ المتقدم أفضل من المتأخر، أو أن أولئك اخترعوا المعاني وابتدؤوها، فإنّ هذا قول غير متجه، لأنّ اولئك كانوا من بني آدم وهؤلاء من بني آدم ولو تقدم هؤلاء في الزمن وتأخّر أولئك لسبقوا إلى المعاني كما سبق أولئك[2].

ويضيف ساخراً من تفضيل الجاهليين على غيرهم: لا شك أن أمرأ القيس أو من في طبقته لو كان لأحدهم رأسان أو لسانان أو كان له أربع أيد أو أربع أرجل، إن كان النظر إنما هو في تقدم الزمان، فلا شك أن أولئك أشعر. وإن كان النظر انما هو في الألفاظ والمعاني فلو عاش امرؤ القيس ثم مات ثم عاش لما أدّاه فكره إلى تدقيق النظر في هذا المعنى الذي أورده المتنبي في هذا البيت:

لو قلت للدنف المشوق فديته ... ممّا به لأغرته بفدائه[3]

ثم يضيف: ولا ينبغي أن يوقف على شعر امرئ القيس وزهير والنابغة والأعشى، فإنّ كلاً من أولئك أجاد في معنى اختصَّ به؛ حتى في وصفهم أمرأ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب وزهيراً إذا رغب والأعشى إذا شربَ. وأما الفرزدق وجرير والأخطل فإنهم أجادوا في كل ما أتوا به من المعاني المختلفة. وأشعرهم عندي الثلاثة المتأخرون، وهم أبو تمام وأبو عبادة البحتري وأبو الطيب المتنبي. فإنّ هؤلاء لا يدانيهم مدان في طبقة الشعراء[4].

٨- الخفاجي (شهاب الدين أحمد: (ت١٠٦٩هـ/١٧٥٨م)

قال الشهاب الخفاجي: إنّ المتأخرين وإن تأخر زمانهم عن المتقدمين فقد زاحموهم بالركب لا سيّما شعراء المغرب. فقد أتوا بمعان بديعة وارتقوا إلى مرتبة رفيعة كيزيد

(١) ابن سنان الخفاجي: سرّ الفصاحة ص٣٣٢.

(٢) ضياء الدين بن الأثير: الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهّان، ص٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٥.

(٤) ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر ٢٧٤/٣.

ابن خالد الإشبيلي، له في وصف السفن معان لم يسبق إليها. ومن شعرائهم ابن خفاجة[1].

ويبدو مما سلف أنّ عدداً من قدامى المؤرخين عالجوا الموضوع وحسموا القول فيه من خلال النظر في قضيّة القديم والحديث، وأنهم لم يكونوا يحسنون الظن بالشعر الجاهلي كما يُحسنهُ بعض المتوهمين في أيامنا هذه. فقد أطلق هؤلاء المؤرخون والنقاد الحكم مقروناً بتعليله وتفسيره، فلم يوردوه مبهماً ملغزاً مجمجماً؛ بل أطلقوه غاية في الصراحة والوضوح بحيث لا يدع مجالاً للشك فيما يقصدون ويريدون، وبخاصة ما قرره الجرجاني وابن الأثير وابن خلدون كما سنرى فيما بعد، فإنهم جعلوا مما توصلوا إليه في الموضوع نظرية نقدية لا تحتمل الشك أو التأويل. إنهم جميعاً يرون أن الشعر الإسلامي خير من الجاهلي وأن الشعر العباسي خير من الجميع.

الشعر الجاهلي في موازين النقاد المعاصرين

هذه ما تعتقده جمهرة من كبار النقاد القدامى في الشعر الجاهلي. على الرغم من أنّ الكثير في أيامنا يعتقدون خلاف ذلك، فيتصورون أنّ الشعر الجاهلي أرفع نماذج الشعر العربي، ويقرنون ذلك بأدلة توهموها وأسباب اعتقدوها. ومن تلك الأدلة والأسباب ما يلي:

١- أنّ شعر الجاهلية هو شعر الفطرة والصفاء، وأنّ ما جاء بعده من شعر هو مصنوع متكلف.

٢- أنّ الشعر الجاهلي معصوم من الخطأ واللحن بعكس سواه من شعر العصور التالية.

٣- أن الشعر الجاهلي يمثل البيئة العربية خير تمثيل لما يتسم به من صدق ونقاء.

ومعظم من يتحدثون عن الشعر الجاهلي يصعب عليهم أن يصدقوا أنّ الشعر الجاهلي لا يخلو من الخطأ والإحالة والتفكك واللحن، وهو يتجاوز في ذلك غيره من أنماط الشعر العربي المختلفة. ولكنّها عين الرضا الكليلة عن رؤية العيوب.

---

(١) صديق بن حسن القنوجي: أبجد العلوم ٣٢٧/١.

ولعلّ سرَّ الإعجاب بالشعر الجاهلي ناجم عن العناية بسير الشعراء وأخبارهم وقصص بطولاتهم أكثر من العناية بقصائدهم، فلكل شاعر قصة تجتذب القراء وتستأثر باهتمامهم. فممّا يشوقنا في معلّقة امرئ القيس الجانب الغزليُّ فيها وحديثه عن عنيزة، ووصفه لما سمّاه المؤرخون بيوم الغدير أو يوم دارة جلجل. هذا علاوة على قصة مطالبة الشاعر بثأر أبيه وذهابه إلى القسطنطينية، ليستنجد بالروم على أعدائه، كلُّ ذلك يغري بالمتابعة والاستقصاء ويهيئ النفس لقراءة المعلّقة وغير المعلّقة من شعر امرئ القيس. وكذلك يجذبنا لقراءة معلّقة عنترة العبسي غزله بعبلة وقصص فروسيته ثم خلافه مع أبيه والقبيلة. وممّا يجذبنا في معلّقة زهير بن أبي سلمى مدحه لهرم بن سنان وعبد الرحمن بن عوف لما تحمّلاه من تكاليف الصلح بين عبس وذبيان. وهكذا نحن في قصة خلاف النابغة مع النعمان بن المنذر واعتذاره له. وقصة مصرع طرفة بن العبد، وقصة قتل عمرو بن كلثوم لعمرو بن هند. ودفاع الحارث بن حلّزة عن قبيلته بكر في حضرة عمرو بن هند. إلى ما هنالك من القصص والأخبار فلكل شاعر قصة ولكل قصة ألوان من الطرافة والإمتاع. وهكذا تتعدد القصص بتعدد الشعراء والقصائد. وكان الرواة فيما سلف من العصور يتلون هذه القصائد في المجالس، فيقدمون لكل قصيدة بالقصة التي أوحت بها وأدّت إلى نظمها. وكانت عناية الناس بالقصة تبعث فيهم الرغبة لسماع القصيدة. بل إنّي اكتشفت من خلال تدريسي للطلبة والطالبات على مستوى الدراسة الثانوية والجامعية أنهم يحبون سماع قصص الشعراء الجاهليين وأخبارهم أكثر من حبهم لسماع شعرهم ومعلّقاتهم.

ومن هنا نشأت الرغبة في سماع الشعر الجاهلي والحماسة لمتابعته والتأمل في معانيه وإطالة النظر في أعطافه. ونحن لا ننكر على الناس هذه الرغبة. فقد تملكتنا في مقتبل العمر ونحن على مقاعد الدراسة، فتتبعنا الشعر الجاهلي وقرأنا قصصه وأخباره وسير شعرائه وأبطاله، بيد أننا صرنا بتقادم الزمن ننظر إلى هذا الشعر من جوانب أخرى غير تلك التي كنا ننظر فيها قديماً. فنحن نعمل ذوقنا فيما نقرأ فنتلمّس حسن الصياغة وجمال التركيب واستقامة الوزن وسلاسة الموسيقى ومراعاة قواعد الفن الشعري، إلى غير ذلك مما يمكن أن يمسَّ افتقاده الذوق، ويجرح نقصانه الحاسة، فينأى بنا عن هذا الشعر، ويجعلنا نفزع إلى أفياء الشعر العباسي والمعاصر.

ولم نقصد بذلك أنّ الشعر الجاهلي فقد مقوّمات وجوده. فهو شعر أصيل عريق، وفيه من لمسات الجمال وملامح الإبداع ما لا يستطيع أن ينكره منكر، بيد أنّ فيه من

مواطن النقص والتقصير ما يتدانى به عن بلوغ أعلى مراتب الشعر العربي. وهي المكانة التي ينزله فيها كثيرون ممن يتناولون هذا العلم بالرواية والسماع دون الخبرة والممارسة والتذوق. فالشعر الجاهلي ليس أرفع نماذج الشعر العربي. وقد حشدنا قبل قليل شواهد على ذلك من أقوال نقاد القدامى. ونحشد الآن شواهد أخرى من أقوال عدد من النقاد المعاصرين على النهج التالي:

١- أحمد أمين:

الكاتب والمؤرخ المعروف كتب سلسلة من المقالات بعنوان: (جناية الأدب الجاهلي على الأدب العربي) اقترح في نهايتها إلغاء دراسة الأدب الجاهلي من برامج التعليم الثانوي وما جرى مجراها، وأن تقتصر دراسة الأدب الجاهلي على المختصين بأقسام اللغة العربية من الأزهر ودار العلوم[1] .

٢- أحمد حسن الزيات:

صاحب كتاب (تاريخ الأدب العربي)، قال بهذا الشأن: لكل أولئك طبع الشعر الجاهلي بطابع خاص، ومازه بسمة ظاهرة. فمن خصائصه الصدق في تصوير العاطفة وتمثيل الطبيعة. فلا تجد فيه كلفاً بالزخرف ولا تكلفاً في الأداء، فكثر لذلك الإيجاز وقل المجاز وندرت المبالغة وضعفت العناية بسياق الفكر على سنن المنطق واقتضاء الطبع. فعلائق المعاني واهنة واهية، ومساق الأبيات مفكك مضطرب، فإذا حذفت أو قدمت أو أخرت لا تشعر القصيدة بتشويه أو نقص[2] .

٣- جورج غريب:

صاحب سلسلة الموسوع في الأ دب العربي. قال: للشعر الجاهلي في مبناه عمود متبع من حيث الوزن والقافية ووحدة البيت، يتبع ذلك تعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة، مما أورث تفككاً في البناء وتنقلاً في التجارب ووقوفاً عند الخاطرة إلخ[3] . وقال أيضاً: ونرى في هذا الشعر تفككاً في الأجزاء وفوضى تأليف لا يراعى معها السياق الطبيعي للأشياء[4] . وقال: الشعراء الجاهليون يسيرون في شعرهم على وتيرة واحدة، فنظام القصيدة يكاد يكون واحداً في المنهج المتبع، والصور تكاد تكون

---

(١) محمد الكتاني: الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث ١١١٦/٢.

(٢) أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، ص٣٢.

(٣) جورج غريّب: دراسة نصوص، ص٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٧٧.

محصورة ضمن إطار معروف. إنها تقيّد العقل والخيال بقيود التقاليد، حيث لا خلق ولا إبداع[١].

٤- حنّا الفاخوري:

صاحب كتاب (تاريخ الأدب العربي)، قال بهذا الشأن: ومن ثم فالشعر الجاهلي يكاد يخلو من كل منطق وترتيب عقلي، فليست للقصيدة وحدة تأليفية، وقد اهتم الشعراء بجمال المطلع مثلاً اكثر من اهتمامهم بجمال بناء القصيدة ووحدتها. وكان البيت الشعري مقياس عظمة الشاعر، ففضّل على غيره لأجل بيت أو أبيات[٢].

٥- عباس محمود العقاد:

الكاتب المشهور وصاحب المؤلفات الكثيرة، عرّج على هذا الموضوع فقال: وليس الذي نرويه من قصائد الجاهليين بالنموذج الذي يقتدى به في النظم، لأنها في الغالب أبيات مبعثرة تجمعها قافية واحدة يخرج فيها الشاعر من المعنى ثم يعود عليه، ثم يخرج منه على غير وتيرة معروفة ولا ترتيب مقبول. وفي تلك القصائد - غير التفكك وضعف الصياغة - كثير من العيوب العروضية والتكرار الساذج والاقتسار المكروه والتجوّز المعيب الذي يؤخذ من روايتهم له أنّ الشعر لم يكن عندهم فنّاً يستقل به صُنّاعه الخبيرون به، وإنما كان ضرباً من الكلام يقوله كل قائل ويُروى المحكم منه وغير المحكم على السواء[٣]. وقد عاد العقاد إلى هذا الرأي فأكده بصورة أو بأخرى في مواضع مختلفة من كتبه[٤].

٦- محمد كمال حلمي بك:

صاحب كتاب: (أبو الطيب المتنبي) تطرق لهذا الموضوع فقال: فما جمال الشعر الجاهلي إلا جمال نسبي باعتبار عصره. ولا يصلُحُ في مجموعه إلا لتلك الأيام. ولولا ذلك لبقي إلى هذا الوقت متداولاً بين الناس. وإني أظنّ أن المعروف المشهور من شعر الجاهلية قد بقي لسبب آخر غير حسنهِ وملائمته لذوق العصور المتأخرة، ذلك أنه أصل من أصول اللغة، ومرجع من أهم مراجعها، يستند إليه في كل علوم اللغة والدين على الأخص. فالشعر الجاهلي يدرس إذن كأنه شيء من الآثار القديمة.

---

(١) المصدر نفسه، ص٧٩.

(٢) حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، ص٦٦.

(٣) عبّاس محمود العقاد: مراجعات في الآداب والفنون، ص١٠٣.

(٤) عبّاس محمود العقاد: عيد القلم، ص١١٦.

وطلاب تلك العلوم التي أشرت إليها مضطرون لمعرفته مجبرون على تحصيله، لأنه طريق لابدّ من قطعه. وهذا لا يمنع أن يكون في الطريق ما يروق الناظر ويستوقف السائر من أنواع الجمال[1].

٧- وفوق ذلك كله نلاحظ أن كبار شعراء العصر، أقصد البارودي وشوقي وحافظ ومطران كان مثلهم الأعلى الشعر العباسي ممثلاً في أبي تمام والبحتري والمتنبي. ولم نجد أحداً من هؤلاء عارض شاعراً جاهلياً أو أعجب بشاعر جاهلي. وهذه دواوينهم تنضح بالأبيات التي تدل على إعجابهم بشعراء العصر العباسي، وإشادتهم بهم في كل مناسبة. قال شوقي:

إنّ الذي قد ردّها وأعادها ... في بردتيك أعادها في البحتري

وقال:

وكأنها في الفتح عمورية ... وكأنني فيها أبو تمام

وقال:

ولي درر الأشعار في المدح والهوى ... وللمتنبي درة وحصاة

أما حافظ فحين أراد أن يتباهى على شعراء الغرب ويفضل شعراء العرب عليهم لم يجد من يفتخر به من شعراء العرب إلا كبار شعراء العصر العباسي وكبار الشعراء المعاصرين.

قال في ذلك:

سل الفريد ولا مرتين هل جريا ... مع الوليد أو الطائي بميدانِ

في شعر صبري وشوقي ما نتيه به ... على نوابغهم دع شعر مطرانِ

فقد اختار حافظ أبا عبادة البحتري وحبيب بن أوس الطائي من فرسان الشعر العبّاسي. كما اختار صبري وشوقي ومطران من فرسان الشعر المعاصر. ولم يكد يتطرق إلى جاهلي ولا إسلامي. وكان شوقي قد فعل الفعل نفسه فقد ذكر البحتري وأبا تمام والمتنبي ولم يعرّج على جاهلي ولا إسلامي ولا معاصر لأن شوقي قلّما أثنى على ندّ أو قرين.

وهكذا يبدو مما حشدنا من شواهد أن القول بأن الشعر الجاهلي أرفع نماذج الشعر العربي لا يستند إلى مسوّغات فنية جمالية، وأنّ طائفة من كبار نقاد العصر ومؤرخيه

---

(١) محمد كمال خير بك: أبو الطيب المتنبي، ص١٣١.

أدركت ذلك ونبهت عليه، ووجهت الأنظار إليه، وقرنت ذلك كله بالدليل الواضح البرهان القوي. وقد يكون هذا كله كافياً لاثبات ما دعونا إليه من رأي، ولولا أننا نود الوقوف وقفة خاصة عند نظرية نقدية جهر بها ابن خلدون ونادى بالتمسك بها بهذا الصدد. فهيّا بنا إلى هذه النظرية.

نظرية ابن خلدون

يجد المتتبع لما يكتب عن الجاهلية عامّةً والشعر الجاهلي بصفة خاصة كثيراً من الأحكام التي يناقض بعضها بعضاً، والتي تنجم عادة عن دوافع دينية او قومية او تاريخية لا تمت بصلة إلى علم النقد وقواعده ومقاييسه.

ويتجلى ذلك في عدة مظاهر منها التالية:

١- إذا أراد المؤرخون التدليل على عظمة الإسلام لم يجدوا طريقاً أسلم ولا أسهل من التقليل من شأن الحياة في الجاهلية، فيسمون تلك الحقبة بالتخلف الثقافي والاجتماعي والديني والسياسي، وينسبون إلى أهلها الجهل والفقر والزنا والمرض وكل أسباب التخلف والتقهقر ومظاهرهما[١].

والسؤال هو: كيف تنتج حقبة من هذا القبيل أدباً راقياً كالأدب الجاهلي الذي يصفه بعضهم بأنه أرقى نماذج الشعر العربي[٢].

٢- يتحدث المؤرخون عن الشعر الجاهلي فيرفعون من قيمته ويعلون من شأنه. ولكنهم إذا وازنوه بالبيان القرآني انهالوا عليهم مسخاً وتشويهاً كما فعل الباقلاني حينما ارتأى أن يوازن بين البيان القرآني ونموذج من شعر امرئ القيس هو المعلقة في كتابه (إعجاز القرآن) فلم يَرض طريقاً أسهل إلى الإشادة بالبيان القرآني من تشويه امرئ القيس وتمريغ أنفه في التراب[٣]. ومع ذلك لم ينفر أحد للدفاع عن الأدب الجاهلي ولا للدفاع عن امرئ القيس، لأن القضية تتعلق بترسيخ نظرية الإعجاز القرآن. والهدف الديني في هذا المقام أولى وأجدر بالتقديم من الهدف الأدبي الصرف في نظر هؤلاء. ولو أراد ناقد معاصر أن يعرب عن رأيه في الشعر

---

(١) جورج غريب: الجاهلية، ص٦٢. وما بعدها وانظر كذلك للمؤلف نفسه: شعر اللهو والخمر، ص٨.

(٢) محمد عبد المنعم الخفاجي: الشعر الجاهلي، ص٣٩١. وانظر ساعات بين الكتب للعقاد ص١٧٤.

(٣) أبو بكر الباقلاني: إعجاز القرآن، ص١٦٠ وما بعدها.

الجاهلي بصدق وأمانة لخفَّ هؤلاء للمناداة بالثبور وعظائم الامور، كأن النقد أثواب مختلفة الأوصاف والألوان يلبس منها الناقد في كل مقام ثوباً على نمط قولهم: البس لكل حالة لبوسها.

٣- عند الحديث عن دور الشاعر الكبير محمود سامي البارودي في النهضة الشعرية المعاصرة، يسندون إليه فضل إعادة الشعر العربي إلى ما كان عليه في العصور العباسية الزاهية من فخامة وقوة وحيوية[1]. ولم يذكر أحد أنه أعاده إلى ما كان عليه في العصر الجاهلي، مع أن بعضهم يفضل الشعر الجاهلي على العباسي.

٤- نقرأ حديثاً كثيراً في كتب تاريخ الأدب العربي عن مزايا الشعر الجاهلي. ومع ذلك حين نقرأ عن فنّ المعارضة في الشعر المعاصر لانجد أحداً عارض قصيدة جاهلية ولا افتخر بشاعر جاهلي. ولنا شاهد على ذلك من شوقي الذي عارض أبا تمام والبحتري والمتنبي وابن زيدون وغيرهم. ولم يعارض شاعراً جاهلياً ولا افتخر بشاعر جاهلي. ولا ريب في أن شوقي أصدق ذوقاً وأصحّ حكماً من كل هؤلاء الذي يتحدثون عن الشعر الجاهلي فينفذون إليه من زوايا دينية أو سياسية أو قومية، إذ أن شوقي حين عارض القصائد المشار إليها كان يرى فيها النماذج الرفيعة للشعر العربي، وكان يستعين على هذا الرأي بذوقه الأدبي الناضج، ويصدر في ذلك عن نزعات فنية جمالية بحتة.

هذه الشواهد كلّها تثبت أن المؤرخين والنقاد لم يضعوا قضية الشعر الجاهلي في موضعها الصحيح، ولم يحاولوا أن يقوّموه التقويم الحقيقي. بيد أن ثمة فئة قليلة منهم أدركت أبعاد القضية فحاولت أن تعالجها بكثير من الحكمة والسداد. من هؤلاء أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ/١٤٠٦م) الذي استطاع أن يخرج من معالجته لموضوع الشعر الجاهلي بنظرية ذات قيمة وشأن تأخذُ في حسابها الذوق والملكة الأدبية دون بقية الاعتبارات الأخرى التي لا دخل لها في عملية الحكم على العمل الأدبي كالدين والسياسة والوطنية وما إلى ذلك.

وهذه مقتطفات مما قاله ابن خلدون بهذا الصدد:

قال: ويقي أمر هذه الملكة (يقصد الملكة الأدبية) مستحكماً في المشرق في الدولتين (الأموية والعباسية) وربما كانت فيهم أبلغ ممن سواهم ممن كان في الجاهلية[2]. وقال:

(١) أحمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر، ص٦١-٦٢.

(٢) عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، ص٥٦٦.

اعلم أن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروطاً أولها الحفظ من جنسه أي من جنس شعر العرب، حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها ويتخير المحفوظ من الحر النقي الكثير الأساليب. وهذا المحفوظ المختار أقل ما يكفي فيه شعر شاعر من الفحول الإسلاميين مثل ابن أبي ربيعة وذي الرمة وجرير وأبي نواس وحبيب والبحتري والرضي وأبي فراس، وأكثره شعر كتاب الأغاني، لأنه جمع شعر أهل الطبقة الإسلامية كلّه والمختار من شعر الجاهلية[١]. وقال: ويظهر لك في هذا الفصل وما تقرر فيه سر آخر وهو اعطاء السبب في أن كلام الإسلاميين من العرب أعلى طبقة في البلاغة وأذواقها من كلام الجاهلية في منثورهم ومنظومهم. فإنا نجد شعر حسّان بن ثابت أرفع طبقة في البلاغة من شعر النابغة وعنترة وابن كلثوم وزهير وعلقمة بن عبدة وطرفة بن العبد ومن كلام الجاهلية في منثورهم ومحاوراتهم. والطبع السليم والذوق الصحيح شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة[٢]. وأضاف معللاً: والسبب في ذلك أن هؤلاء الذي أدركوا الإسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث اللذين عجز البشر عن الإتيان بمثليهما، لكونها ولجت في قلوبهم ونشأت على أساليبها نفوسهم. فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من أهل الجاهلية ، ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها. فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة وأصفى رونقاً من أولئك وأرصن مبنى وأعدل تثقيفاً بما استفادوه من الكلام العالي الطبقة[٣]. وأضاف متحدثاً عن قيمة النظرية: (ولقد سألت يوماً شيخنا أبا القاسم قاضي غرناطة لعهدنا، وكان شيخ هذه الصناعة: ما بال العرب الإسلاميين أعلى طبقة في البلاغة من الجاهليين . ولم يكن ليستنكر ذلك بذوقه. فسكن طويلاً ثم قال لي: والله ما أدري. فقلت: أعرض عليك شيئاً ظهر لي في ذلك ولعلّه السبب فيه، وذكرت له الذي كتبتُ. فسكت معجباً، ثم قال لي: يا فقيه ! هذا كلام من حقّه أن يكتب بماء الذهب...)[٤].

وبقليل من التأمل نجد أن هذه المقتطفات تقرر الحقائق التالية:

---

(١) المصدر نفسه: ص٥٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٨٠.

(٣) المصدر نفسه والمكان.

(٤) المصدر نفسه والمكان.

أولاً: أن السبيل الوحيد لنظم الشعر هو تربية الملكة الأدبية، وذلك بحفظ كل جيد ورفيع من الشعر العربي.

ثانياً: أن القلة القليلة من الشعر الجاهلي تدخل في باب المختار من الشعر العربي.

ثالثاً: أن الشعراء الاسلاميين (ويقصد بهم شعراء صدر الإسلام والدولة الأموية والعباسية) أرقى في درجات البلاغة من الشعراء الجاهليين.

رابعاً: كان تعليله لرأيه أن الشعراء الإسلاميين استفادوا من مزايا البيان القرآن والحديث النبوي الشريف، في حين فات الجاهليين ذلك.

خامساً: أنه وجد من يؤيد نظريته من شيوخ العلم، وبخاصة شيخه أبا القاسم الشريف قاضي غرناطة في عهده.

ونستخلص مما سبق الحقيقتين التاليتين:

١- أن ابن خلدون كان يملك القدرة على الموازنة بين الأساليب الأدبية والمستويات الشعرية معتمداً على مقياس ذوقي جماليّ بحت.

٢- أنه كان أنفذ بصراً في كيفية التدليل على سمو البيان القرآن ورصد تأثيره في الأجيال التالية من الشعراء رصداً عقلانياً ناضجاً.

هذه هي نظرية ابن خلدون في الشعر الجاهلي. وهي تحسم خلافاً حول قيمة الشعر الجاهلي طال أمده، وتضع علامات بارزة يمكن الاهتداء بها في الموازنة الأدبية بين الآثار المختلفة، وتقدم لنا مقاييس أدبية صرفة، تقوم على البصر النافذ وتبتعد عن العواطف والأهواء.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الاثير، ضياء الدين أبو الفتح الجزري:

أ- الاستدراك في الرد على سالة ابن الدهان، تحقيق محمد شرف، القاهرة، ١٩٥٨م.

ب- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وصاحبه، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن: المقدمة، نسخة مصورة، دار القلم، بيروت، ١٩٧٨م.

٣- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني: العمدة في نقد الشعر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١.

٤- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيّب: إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٤م.

٥- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق قميحة، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

٦- الجرجاني، علي بن عبد العزيز: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وصاحبه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥١م.

٧- الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

٨- الزيّات، أحمد حسن: تاريخ الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨م.

٩- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى: أخبار أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام، وصاحبيه، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

١٠- العقّاد، عباس محمود: أ- ساعات بين الكتب، منشورات الكتب العصرية، صيدا، بيروت، (دون تاريخ).

ب- مراجعات في الآداب والفنون، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦.

١١- الفاخوري، حنّا: تاريخ الأدب العربي، المطبعة البوليسية، حريصا، لبنان، ١٩٥٣م.

١٢- القنوجي، صدّيق بن حسن: أبجد العلوم، دار الكتب العلمية، دمشق، ١٩٧٨م.

١٣- الكتّاني، الدكتور محمد: الصّراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٢م.

١٤- حلمي بك، محمد كمال: أبو الطيب المتنبي، حياته وخلقه وشعره وأسلوبه، إدارة ومكتبة مطبعة الشباب، القاهرة، ١٩٢١م.

١٥- خفاجي، محمد عبد المنعم: العصر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م.

١٦- سلّوم، الدكتور داود: مقالات في تاريخ النقد العربي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

١٧- غريب، جورج: أ- الجاهلية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨م.

ب- دراسة ونصوص، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٢م.

ج- شعر اللهو والخمر، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣.

١٨- هيكل، الدكتور أحمد: تطوّر الأدب الحديث، دار المعارف بمصر، ١٩٩٣م.

لغة الإعلام الديني

الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي

وظيفة اللغة:

اللغة أهم وسيلة إعلامية يستخدمها الإعلاميون في إيصال معلوماتهم إلى الجمهور المتلقي، وإذا كانت اللغة قد عرفها ماروزو بأنها وسيلة إبلاغ وتواصل[١]. فهذا يعني أن جزءاً كبيراً من مهمتها ووظيفتها هو الإبلاغ والإعلام، فضلا عن أن «التواصل» هو نتيجة لإعلام ما في نفسك للآخرين، وإعلامهم ما في أنفسهم لك، وبذلك يحصل «التواصل»، وفي كلتا الحالتين تكون اللغة وسيلة إعلامية، بمعنييها: اللغوي والاصطلاحي.

وإذا كانت اللغة أصواتاً يعبّر كل قوم بها عن أغراضهم، كما يقول ابن جني: (٣٩٣هـ)[٢]، فذلك يعني أن هذه الأصوات التي تستخدمها اللغة بتناسق تام بين أجزاء الكلمة، ثم أجزاء الجملة، ثم أجزاء الفقرات الكلامية، تتوظف جميعها في صياغة كلام يقصد إلى معان ودلالات أرادها المتكلم، ليعلم بها غيره، وهذا هو المراد بقول ابن جني: «يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».

ولما كان غرض الإسلام هو إيصال الأفكار، وإيصالها بالأسلوب الصوتي المنسق، والمنظم منه كلام، لذلك كانت اللغة في ذاتها أسلوب إعلام.

والإعلام لغة، مصدر الفعل «أعلم» المزيد بهمزة على الفعل «علم»، ودلالة الثلاثي منه هو حصول العلم في نفس زيد من الناس عن معلومة من المعلومات،

---

(١) انظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: ٢٣.

(٢) الخصائص: ١/٤٠.

فنقول: «علم زيد الأمر»، إذا حصل في نفسه معرفة به، وحين نريد أن نجعل هذه المعلومة منتقلة إلى الآخرين نقول: «أعلمتهم» أي: أوصلت إليهم المعلومة. ومن هذا المنطلق يكون لفظ «الإعلام» الذي هو مصدر، تعني الإيصال للمعلومة المطلوب إيصالها.

ولم يتوقف الاعتماد على اللغة - في العصر الحاضر - على كونها وسيلة اتصال أو إبلاغ، بل أصبحت - اليوم - في وسائل الإعلام المكتوبة، والمسموعة والمرئية صناعة متطورة، لها علاماتها الفارقة وخصائصها المميزة، «لقد غادرت كونها وسيلة للتفاهم فقط، وأصبحت كما يسميها باحث معاصر: ذات عرش اتصالي، أسهمت في تأسيسه الصحافة بتوزيعها الواسع، ووسائل الإعلام الإلكترونية *Elctronie medi* التي تخضع إلى العالم - يومياً - آلافاً مؤلفة من النصوص الإعلامية من قبيل الأخبار والتعليقات والتحقيقات الصحفية والتقارير والمقالات والدراسات، والموضوعات المختلفة التي تخاطب كل شرائح المجتمع الدولي بمختلف مستوياته الثقافية والعمرية» [(١)].

وتميزت اللغة الإعلامية بخصائص أخرجتها عن كونها تقليداً تعبيرياً، أو تقليداً تعبيرياً فنياً يستخدمه الأديب شاعراً كان أو ناثراً إلى لغة ذات مقومات خاصة ودقيقة، فليست هي لغة عادية، ولا هي لغة أديب متخيرة الألفاظ، فنية التعبير، يقول د. عبد العزيز شرف: «لا نعني باللغة الإعلامية ما توصف به اللغة الأدبية من تذوق فني جمالي، أو ما توصف به اللغة العلمية من تجريد نظري، إنما نريد باللغة الإعلامية أنها لغة بُنيت على نسق. عملي اجتماعي عادي، فهي في جملتها فن يستخدم في الإعلام بوجه عام» [(٢)].

لقد أثرت في اللغة الإعلامية المعاصرة جوانب كثيرة من التأثيرات كالتعريب والترجمة، والاقتباس، وتأثير الصياغات الإعلامية المختلفة في الوسائل المقروءة والمشاهدة والمسموعة.

---

(١) اللغة الإعلامية: الدكتور عبد الستار جواد: ص٧.
(٢) المدخل إلى وسائل الإعلام ص٢٢٨، ط: سنة١٩٨٩.

أنواع الإعلام:

والإعلام متعدد الاتجاهات والأساليب، ولكل موضوع يحتاج إلى نشر وإعلام، منهجه وطريقة العمل فيه، فهناك:

أ - إعلام تجاري: وهو الذي يقوم على طريقة الإعلان التلفزيوني أو الصحفي، ويستخدم عبارات مغرية، بأسلوب الترغيب، والإقناع، وتوجيه الأنظار إلى أهمية المادة التجارية المعلن عنها، وتفضيلها على سائر المواد الأخرى التي تكون من جنسها، وصرف النظر عما سواها، وهذا الإعلام يخلق جواً للمنافسة التجارية، وبقدر ما يستفيد منه صاحب الشأن يستفيد المعني بشراء المادة التي جرى الإعلام فيها، لأن جو المنافسة يؤدي إلى رخص الأسعار وكثرة المواد التي هي من جنس واحد في السوق، ولغة هذا الإعلام هي مفردات تجارية تخص الأسعار والأثمان، والجودة والرداءة.

ب - إعلام فني وثقافي: وهو الذي يقوم على أساس توجيه أنظار الجمهور إلى العناية بقضايا الفن والثقافة والمعارف كعروض السينما والمسرح، ومعارض الكتب، وصدور المؤلفات والتحقيقات، وأعمال الفنانين والأدباء والعلماء والمفكرين، وتقوم الصحافة والإذاعة بقسط كبير من الجهود في هذا المضمار، فالصفحات الثقافية والأدبية والفنية في الجرائد والمجلات، والإذاعة والتلفزيون، ودور السينما كلها تخصص مجالات، وأوقاتاً للإعلام، والإشهار عن مثل تلك الإصدارات والأعمال الفنية والأدبية والعلمية المتنوعة، ولغة هذا الإعلام، لغة تختلف عن غيرها، فهي تستخدم ألفاظا خاصة بالفنون ومناهجها والآداب والثقافات المختلفة، بمستوى لغوي يغلب عليه الإثارة والتنبيه، والتوجيه، والدعوة إلى الاهتمام بما تعلن عنه من إصدارات، ووزارة الإعلام مؤسسة قائمة على ذلك.

ج - إعلام سياسي: وهو نمط خاص من أنواع الإعلام تستخدمه الدول في الإفصاح عن سياساتها، ونظام حكمها وطروحاتها في ميدان السياسة الداخلية والعالمية، وتقوم وزارة الخارجية، باستخدامه أسلوبا لإيصال سياسة الدولة إلى العالم الخارجي، كما تقوم وزارة الإعلام - فضلا عن تخصصها بالإعلام الثقافي والمصرفي والفني - بمهمتها الإعلامية داخل البلد، للإفصاح عن موقف الدولة إزاء مسألة ما، تثار ضدها أو لمصلحتها خارج البلد أو داخله، فتقوم الصحف

والمجلات والإذاعة والمشهاد(التلفاز) بالإعلام عنه، وإيضاح موقف الدولة لجماهير الناس.

ولغة هذا الإعلام يطغى عليها الجانب (الدبلوماسي)، واستعمال ألفاظ خاصة بالسياسة والحكم، ومبادئ النظام القائم، كألفاظ الاستعمار، والسيطرة، والاستغلال، (والإمبريالية) و(البرجوازية) والرأسمالية، والاشتراكية، والوحدة، والتحرر، والعنصرية، والتعصب، والشعوب، والظلم، والاستبداد، والعمالة، والخيانة والمعرضة، والثورة... إلخ وما من مقال سياسي ولا افتتاحية في جريدة أو مجلة إلا وهي موضوع إعلامي، يكتبه المحرر لتوجيه الأنظار إلى قضية من قضايا الدولة، معالجاً أو مفنداً، أو راداً، أو موضحاً بأسلوب تكثر فيه ما أشرنا إليه من ألفاظ لصيقة بالسياسة والنظام.

وقنوات هذا الإعلام كثيرة، وكل وزارة أو إدارة من إدارات الدولة مسؤولة عن التزامه، والتعبير من خلاله، بما يناسب منهج الدولة القائمة وسياستها في الخارج والداخل.

وتشيع لغة هذا الإعلام - أعني السياسي - في كل الوسائل المتاحة للتعبير، كالصحف والمجلات، وهي الوسيلة المقروءة، وكالتلفاز والسينما والمسرح، وهي الوسيلة المشاهدة والمسموعة، أو التي تقتصر على السماع، وذلك عن طريق المذياع.

د - جوانب إعلامية أخرى: إن لكل موضوع من موضوعات الحياة لغة تعبر عنه، وتفصح عن مكوناته، وموضوعات الحياة متعددة منها فلسفية مجالها الفكر والمنطق والجدل، ومنها مادية، مجالها التجارب والخبرات المحيطة بالأحياء والإنسان والجماد، فالزراعة والصناعات والطب والهندسة والفلك والحيوان والنبات، ونشاطات الإنسان المتعددة فوق الأرض، كالسياحة في الفضاء والسياحة في الوجود، والسياحة الروحية، والرياضات، وغيرها مما يتعلق بحركة الإنسان على الأرض، كل ذلك يمثل جوانب بارزة في حياة هذا المخلوق، وهي تخصصات يتميز بها فرد عن فرد، فالذي يتخصص بمجال الطب يختلف عن الذي يتخصص بمجال الزراعة أو الهندسة، أو الرياضة، ومن هنا كانت لهذه المجالات التخصصية لغة ذات طابع متميز كذلك. والدوائر التي يهمها أن تفصح عن توجهاتها، ومناهجها يجب أن تسلك مسلكا إعلاميا خاصا بها، فالإعلام

الرياضي - مثلا - إعلام يستخدم أسلوب التشويق، وإثارة حماس الجماهير باتجاه فن معين من فنون الرياضة المختلفة، ومن هنا نجد أن لغة كرة القدم تختلف في مصطلحاتها ومفاهيمها عن لغة كرة اليد أو كرة السلة أو الجودو والكاراتيه والمصارعة الحرة أو الرومانية، أو السباحة، والإعلام الزراعي، إعلام تنبيهي يستخدم الأسلوب العلمي التخصصي، ومفرداته تدور حول الآفات الزراعية، والاستصلاح، والتربة، وتحسين الإنتاج الزراعي، والأسمدة، والآلات الحراثية، والآلات المستخدمة في ذر الحبوب، أو تنقيتها أو تطعيمها، أو تحسينها إلى غير ذلك مما يكون مجاله الزراعة والري و الإنتاج والتنمية والتكثير والتحسين. إن لغة الإعلام تتنوع بتنوع التخصصات، كما تتنوع أساليبها تنوع الهدف الذي ترمي إلى تحقيقه تلك التخصصات، فمن لغة ترفيهية مترفة إلى لغة جادة هادفة إلى لغة عاطفية مثيرة، إلى لغة تنبيهيه هدفها التوجيه، والإرشاد، إلى لغة تعليمية تربوية، إلى لغة هادفة إلى الترغيب والإقناع، إلى لغة عقلية، تخاطب الفكر والوعي... وكل تلك الأنواع التعبيرية في لغة الإعلام مرهونة بالغاية والهدف التي استعملت فيه، هذا فضلا على أن لغة الإعلام بشكل عام ذات ميزات خاصة[١].

يبقى - عندنا - لغة الإعلام الديني، التي يتبنى العمل بها الدعاة العاملون في حقل التوعية الدينية والإرشاد، إبلاغ الرسالة السماوية إلى البشر. فكيف كانت في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكيف صارت لغة الدعاة في الأقطار الإسلامية، التي يتكلم شعوبها لغة محلية أو قومية، لا تمت إلى العربية بصلة. هذا ما سندرسه فيما يأتي من البحث.

الإعلام في زمن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم):

مما لا شك فيه أن الشاعر في الجاهلية كان لسان القبيلة الذي ينافح عنه بلسانه، ويرد على الخصوم بما يكيل لهم من الهجاء المقذع والشتم وبيان المساوئ، والمثالب التي تؤخذ على القبيلة الخصم، ولذلك كان الشعر سلاحاً إعلامياً قوياً تستخدمه القبيلة ضد خصومها كما كان - أيضاً - وسيلة مهمة لإشهار مفاخرها وأمجادها، ورفع قيمتها بين العرب، ولذلك نجد في تاريخ الإعلام الشعري صوراً من الأمجاد التي نالتها القبائل بوساطة قول لشاعر يمجد فيه

(١) التحفة الإعلامية: د.جواد: ص١٠.

القبيلة، أو يذكرها بصفة من الصفات، كما فعل الشاعر الحطيئة مع قبيلة (أنف الناقة) الذين أصبحوا معروفين ببني (أنف الناقة) في العرب، وهم بطن من بني سعد بن زيد مناة، يقول العلماء العرب[1]: «وإذا نسبوا إلى بني أنف الناقة.. قالوا: فلان الأنفي، سموا أنفيين، لقول الخطباء فيهم: [من البسيط]

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

ولقد كانت هذه الوسيلة الإعلامية تسير في العرب فتدخل في حواضرهم وبواديهم فتتردد على ألسنة أبناء القبائل، كما يفعل الإعلام المعاصر اليوم في إذاعة المعلومات وإشاعتها في أوساط جماهير الناس.

ولما كان الشعر ميدانا فسيحا لإبراز القيم والمشاعر، وإثارة الأحاسيس، وتوجيه الإيعاد والإنذار إلى الخصوم، كان أقوى الوسائل الإعلامية المستخدمة في المعارك والحروب والمنازعات، فهذا عمرو بن كلثوم التغلبي يجري إيعاده وتهديده على لسانه في قصيدته التي يوجهها إلى أبي هند فيقول[2]: [من الوافر]

أبا هند فلا تعجل علينا ... وانظرنا نخبرك اليقينا

بأنّا نورد الرايات بيضاً ... ونصدرهن حمراً قد روينا

وأيام لنا غرٍ طوال ... عصينا الملك فيها أن ندينا

وهكذا يجد العربي في الشعر سلاحاً إعلامياً قوياً، يستطيع فيه أن يستخدم اللغة التي تناسب القضية التي ينافح من أجلها من إشهار للقيم، أو غضٍ للخصوم، أو إذاعة للمفاخر.

وحين جاء الإسلام بقيمه الجديدة، وتحولت القبيلة من مجتمع بدوي إلى مجتمع جديد ينبذ العصبية، ويساوي بين الناس، ويوحد المشاعر والأفكار، ويوجهها جميعا في خدمة العقيدة الإسلامية، وتنزيه الخالق، وتكريم البشر، لم يجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو القائد لجماهير المسلمين بدّاً من أن يجعل من الشعر أداة إعلامية مهمة في نشر مبادئ الدين، والدفاع عن العقيدة، ورد الخصوم وتحميس الدعاة، وتثبيتهم على المبادئ والقيم والمثل التي جاء بها

---

(١) انظر: لسان العرب (أنف): ج: ١٠/ص٣٥٩.

(٢) معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي: شرح القصائد للزوزني: ٣١١.

الإسلام، ومن هنا خص النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) شعراءه من مثل عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك وحسان بن ثابت، والنابغة الجعدي وغيرهم بالتقدمة والرعاية، ولذلك كان يقول لحسان: «اهجُ المشركين فوالله لهجاؤك أشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام»، وكان يقول له: «اهج المشركين فإن جبريل معك»[1]، لأنه (ص) كان يعلم ما لهذا الشعر من أثر في نفوس المشركين، حين يسمعونه، وهو يذكر مثالبهم، ويظهر معايبهم، فتسير في العرب سير النار في الهشيم.

وكان الشعر الإعلامي يتخذ طريقين في تناول الخصوم أولهما: غمز المشركين بأنسابهم، وهذا النوع يتكئ على مفردات:

النسب وصلة الأرحام، والروابط القبلية، ولذلك ينظر إلى الشاعر المقتدر على هذا النوع من الشعر أن يكون دقيقاً في معانيه ومراميه حين ينظم الشعر، وكان حسان عارفاً بمثل هذا النوع من الشعر، فحين استأذن حسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هجاء المشركين، قال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[2]: «فكيف بنسبي؟»، فقال حسان: «لأسلّنّك منهم كما تسلّ الشعرة من العجين» وحين تناول حسان أبا سفيان[3]، وهو من قريش وهي قبيلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: [من الطويل]

وان سنام المجد من آل هاشم ... بنو بيت مخزوم ووالدك العبد

ومن ولدت أبناء زهرة منهم ... كرام ولم يقرب عجائزك المجد

وحسان تميز بمعرفة الأنساب دون ابن رواحة وكعب بن مالك، وفي الحديث أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال فيه: «قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينّهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا

(١) وفي رواية أخرى: «اهجهم» أو «هاجهم» و«جبريل معك» رواه البخاري ٤٣٥/١٠ ومسلم: ٢٤٨٦.

(٢) جامع الأصول: ابن الأثير: ١٧٤/٥-١٧٥.

(٣) ابن عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قبل إسلامه، وكان يؤذي الرسول، ثم أسلم وحسن إسلامه.

تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسباً، حتى يخلص لك نسبي، فأتاه حسان ثم رجع فقال: «والذي بعثك بالحق لأسلّنك منهم كما تسل الشعرة من العجين».

وقالت عائشة: سمعت رسول اله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى، فقال حسان: [من الوافر]

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمداً براً تقياً ... رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

وقال الله: قد سيّرت جنداً ... هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كلّ يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء»[1]

فمفردات هذا النوع من النفح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تدور في موضوع النسب والشرف والانتماء، والأعراض والسب والشتم والهجاء، وهي أمور ألصق بحياة الناس وأمور دنياهم.

أما الضرب الثاني وهو الأهم في نظر العقيدة والفكر الإسلامي، فهو تناول المشركين بما هم عليه من الكفر والضلال، والبعد عن حقيقة الدين والحق والنور الذي جاء لهدايتهم وإنقاذهم من الظلم والجهل والفساد.

ولغة هذه النمط من الإعلام، لغة تخاطب العقل، وتحاججه، وتثير في النفس نوعاً من الاطمئنان والارتياح، وإبعاد الشك والارتياب في الخالق والكون، والحياة والموت، وهي لغة موظفة لنقل الفكر الديني إلى المتلقي صافيا واضحا، واضح الأهداف، ليس فيه غموض ولا التباس، يجمع بين العقل والعاطفة، في إطار الدعوة إلى الإيمان بالدين ومبادئه ومثله.

وقد قام الشعر خلال عصور الحضارة الإسلامية بهذه المهمة خير قيام، كما قام الوعاظ والمرشدون والخطباء بحمل قسم كبير من عبء نشر الدعوة، وإقناع

---

(١) انظر: ج٥/ص١٧٦-١٧٧ من جامع الأصول.

الناس، لقد كان كعب بن زهير مشركاً بعيداً عن الفكر الجديد مناهضاً له ـ ولكنه حين آمن، وصدق بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلم أنه مرسل من ربه إلى العالمين، وأن قرآنه الذي أنزل عليه فيه مواعيظ وتفصيل تمسك بهذه المفردات، ونظمها في شعره ودعا إليها: [من البسيط]

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل [١]

فكانت هذه المعاني تصديقاً للعقيدة ومبادئها، وبثاً لقيمها في جمهور المسلمين، وكلما تقدم الزمن بقادة الدعوة وحملة الفكر الإسلامي تعمقت المفاهيم والقيم، ورسخ الإيمان بها، وحرص الدعاة على تبليغها إلى سائر المدعوين من البشر.

وكانت تلك المفاهيم الواضحة الناصعة في تفكير المسلم هي الوسيلة القوية لإعلام الناس بها، ومن هنا كانت هذه الوسيلة سلاحاً أقوى من سلاح الحرب والقتال في نشر الإسلام، ولا سيما في البلاد المفتوحة من الأقاليم غير العربية. وبقي أسلوب الوعظ والإرشاد، وخطب الجمع، ومجالس العلم والأدب في بغداد والعواصم الإسلامية مناراً دعوياً للتثقيف، والبناء الفكري، وترسيخ مفاهيم الدين في نفوس المتلقين. ولكل جانب من هذه الجوانب ـ أعني وسائل النشر والدعوة، منهج لغوي متميز، فالواعظ يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب، ووصف الجنة والنار، بعبارات تصويرية رائعة واضحة، قصيرة الجمل، متناسقة الأجزاء، متسلسلة الأفكار، وخطيب الجمعة، أو خطباء المنابر يستخدمون لغة مؤثرة تغلب عليها العواطف المشبوبة، والأحاسيس الجياشة، ليستطيع إثارة حماس الجمهور المتلقي، واستيعاب المعاني، والتأثر بها، والخطيب يهمه التوجيه، والإثارة والإقناع، ولذلك يجعل تراكيبه وجمله تمزج بين العقل والعاطفة، لتقوم أفكاره المنطقية بالإقناع وقوة الحجاج، وتقوم العاطفة بالاستمالة والترغيب أو الترهيب، وذلك كله يتطلب قصر الجمل، ووضوح العبارات وسلامة الفكرة، وربما استخدم أسلوب الازدواج والمقابلة والمطابقة والتجنيس، لتشارك موسيقى الألفاظ العاطفة في قوة التأثير.

---

(١) شرح بانت سعاد: مجلة الآداب: ١٩٧٥م ـ بغداد: لكمال الأنباري.

والذي يستمع ـ اليوم ـ إلى خطباء الأزهر، وسائر المساجد الإسلامية، يدرك أهمية الخطيب في التأثير والإرشاد، وتحريك نفوس المصلين باتجاه ما يريد إثارته في نفوسهم: وعلى الجملة فإن أساليب الإعلام اللغوية الدينية يمكن أن تتميز بما يأتي:

أولاً: قصر العبارات مع وضوح الفكرة، وقد تكون اللفظة الواحد خير من عبارة طويلة، تلبس على المتلقي ما يراد منها.

ثانياً: التزام العبارة العربية الأصيلة، والأحسن التزام لغة القرآن أو الحديث النبوي في إعطاء الفكرة الإسلامية أو الحكم المنصوص عليه في كتاب الله وسنة رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا الجانب يلزم الدعاة أن يتجنبوا المفردات الأجنبية والدخيلة، أو الركيكة أو القليلة الاستعمال[1].

ثالثاً: تقليل استخدام الصفات والظروف التي تجعل العبارات ثقيلة متداخلة، والتعبير الواضح المباشر يكون أسرع في إيصال الفكرة. فقولك: «المؤمنون أخوة» تحمل في طواياها كل معاني الأخوة من تعاون وتواد وتراحم، وعطف، واتحاد، ولو حاولت التعبير عن كل ذلك تطلب منك أن تورد عبارات وجملا طويلة قد تشمل صفحات.

رابعاً: استخدام اللغة المتخصصة في المجال الذي يتحدث به الداعية، فإذا كان الحديث عن الزكاة، فينبغي للمتحدث أن يحصره في ذلك الموضوع، لأن الخروج من موضوع إلى آخر يضيع الفرصة على الداعية أن يوصل الفكرة كاملة.

خامساً: تجنب التكرار، وإعادة العبارات التي تثير الملل والضجر، وكلما تنوعت العبارات، وجدّت طريقة التعبير وتلونت أساليبه، كان ذلك أدعى إلى الانتباه واستيعاب الكلام ومعانيه.

سادساً: استعمال علامات الترقيم والتنصيص الأصولية في الكتابة، واستعمال أساليب التعابير المختلفة في الكلام والأداء والأفراد كالنبر والاستفهام، والتعجب والنفي والأمر والنهي، والتنبيه والنداء.. وغيرها، لأن ذلك كله يجعل إيصال ما يراد من أفكار واضحاً سليماً لدى المتلقي.

---

(١) ورد مثل ذلك في وصية هوغسون. انظر اللغة الإعلامية: ٣٣.

سابعاً: محاولة جعل فقرات الكلام قصيرة، لأن الكلام إذا طال، وابتعد آخره عن أوله، نسي أوله، أو ضعف الرابط بين ما تقدم وما تأخر منه، حتى يستطيع النص الإعلامي الإسلامي أن ينقل الفكرة الكاملة في فقرة قصيرة واضحة التراكيب.

ثامناً: تجنب المفردات القاموسية والمعجمية، ويستطيع الإعلام الديني أن يبني تراكيبه وجمله من مفردات واضحة فصيحة مفهومة لدى جمهور القراء والمتلقين، لأن الغاية هي وصول الفكرة، لا بيان قدرة الداعية من اللغة وعليها.

تاسعاً: تجنب إيراد العبارات الجاهزة، فالصحفي الإسلامي مطالب بأن ينوع في التعبير، وأن يعبر عن شخصية تمتلك المعاصرة، وتعرف كيف تختار المفردات والعبارات الجديدة التي لا تخرج عن دائرة السلامة اللغوية، وفصاحة التركيب، لأن الغاية هي إيصال المفهوم إلى القارئ أو المتلقي بالمعنى الذي ترمي إليه العقيدة الإسلامية.

عاشراً: محاولة التزام الزمن الواحد في العبارات والتراكيب، فإذا كان الحديث عن الماضي، فالأفضل بقاء الكلام في الماضي حتى الانتهاء من الفكرة، فإذا تحول إلى فكرة معاصرة، فالانتقال إلى زمن الحضور يكون أنسب في العبارة، أما المزج بين الأزمنة من غير مناسبة، والقفز من حين إلى حين، فإنه يؤدي إلى الوقوع في اللبس، ويربك تسلسل الأحداث، ويضعف في المتلقي متابعة ما يقرأ أو ما يسمع.

حادي عشر: دعم الفكر والمعتقد بالأمثلة الحية من الواقع الإسلامي والتاريخ، وتقوية ذلك بما يناسب من الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية والمثلية، لما في ذلك من ترسيخ للمفهوم وتحقيق للفكرة في نفوس المتلقين، والقراء والمشاهدين، على اختلاف أساليب الإعلام والنشر.

إنّ هذه الميزات في لغة الدعاة، والإعلام الديني، تساعد على نجاح مهمة الإعلامي، والداعية، وتكلل عمله بالدقة وصحة النهج، وتوصله إلى هدفه بشكل أكيد، وذلك غاية ما يرجون دعاة الدين والعاملون في ميدان الإعلام.

مصادر ومراجع:

١ ـ أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية : الدكتور رشيد العبيدي : ١٩٨٦م بغداد.

٢ ـ جامع الأصول : ابن الأثير (٦٠٦ هـ) : القاهرة.

٣ ـ الخصائص : ابن جني (٣٩٣ هـ) : ط : دار الكتب.

٤ ـ الإعلام والفقه : الدكتور محمد سيد محمد : القاهرة : ١٩٨٤.

٥ ـ اللغة الإعلامية : الدكتور عبد الستار جواد، ط : الإعلام ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م.

٦ ـ لسان العرب : ابن منظور : (٧١١ هـ)، ط : بولاق.

٧ ـ القاموس المحيط : الفيروز أبادي (٨١٧ هـ)، مصر.

٨ ـ مجلة كلية الآداب : بغداد : ١٩٧٥.

٩ ـ شرح القصائد : الزوزني ، مصر.

١٠ ـ صحيح البخاري : ط : مصر.

١١ ـ صحيح مسلم : ط : مصر.

١٢ ـ المدخل إلى وسائل الإعلام : الدكتور عبد العزيز شرف : القاهرة : ١٩٨٩م.

النصوص المحققة

شعر
هارون الرشيد

دراسة وتحقيق:

□ الاستاذ حسين عبد العال اللهيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يَسِّرْ

تُعدُّ شخصية الرشيد من الشخصيات اللامعة في تاريخ الأدب العربي، وقد حظيت شخصيته بعناية واهتمام المؤرخين والكتاب، وكان مما امتاز به الرشيد عن سائر خلفاء بني العباس، هو شدة قبضته على الملك، وثقل وطأته على أعدائه؛ ((إذ كانت دولته من أحسن الدول وأكثرها وقاراً ورونقاً وخيراً وأوسعها رقعة))[1] وقد عُدَّ عصره بالعصر الذهبي. ولا ننسى أنّه صاحب الكلمة المأثورة، وقد ظلّ الزمان يلهج بها إلى يومنا هذا حين خاطب السحابة المثقلة بالمطر، فقال : ((اذهبي إلى حيث شئتِ يأتني خراجك))[2] .

وكان اهتمامه بالأدب كبيراً، وكان بصيراً بالشعر، له القدرة على التمييز بين مواطن الجودة والرداءة منه، فقد كان هو نفسه شاعراً، وكان لشعره موقعٌ أثيرٌ في نفسي، فوجدت موضوعه مهماً في البحث الأدبي ، إذ لم تطله يد النّقاد والأدباء، ولم يولوه ما يستحق من الأهمية، فوجدته موضوعاً جديراً بالبحث وبذل الجهد، وقد أوردت طائفة - لا بأس بها - من أخباره وسجلت ماله وما عليه، من غير إفراطٍ في وصفه، ولا تفريط في أوصافه، وقد قدمتُ لشعره؛ دراسة في حياته ونشأته، ثم تطرقت إلى دراسة شعره، وخصائصه الفنية، ثم أشرت إلى المنهج الذي اعتمدته في

---

(١) الفخري في الآداب السلطانية : ١٩٥.

(٢) مآثر الأنافة :١/١٩٤ ، تاريخ القطبي : ١٠٨.

تحقيق شعره، ثم أوردت قائمة بأسماء المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

وفي الختام؛ لا يسعني إلاّ أن أحمد الله وأشكره، فهو ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة.

حسين عبد العال اللهيبي

دراسة في ترجمة هارون الرشيد

. حياته ونشأته .

- نسبُهُ وكنيتُهُ:

الرشيد: هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم(١).

أمُّهُ: الخيزران بنت عطاء الجرشية؛ وكانت أمَّ ولدٍ يمانية(٢) تزوجها المهدي في خلافة أبيه؛ فأولدها موسى وهارون. ولما عُرِضت على المهدي قال لها: والله يا جارية، إنّك لعلى غاية المتمني، ولكنك خمشة الساقين، فقالت: يا مولاي إنّك أحوج ما تكون إليهما، ولا تراهما، فقال: اشتروها، فحظيت عنده(٣).

---

(١) ينظر في ترجمته: المحبر: ٣٨، المعارف: ٣٨١، الأخبار الطوال: ٣٧٨، تاريخ اليعقوبي:١٥٠/٣، تاريخ الطبري:٢٣٠/٨، الفتوح:٢٤٣/٨ ، العقد الفريد:١٧٧/٥ ، مروج الذهب:٣٤٧/٣ ، التنبيه والإشراف: ٢٩٩ ، العيون والحدائق:٢٩٠/٣ ، الديارات:٢٢٧ ، تاريخ الموصل :٢٦١ ، عنوان المعارف:٢٧ ، تاريخ بغداد:٥/١٤ ، البدء والتاريخ:١٠١/٦ ، الأنباء في تاريخ الخلفاء:٧٥ ، المنتظم:٣١٨/٨ ، المصباح المضيء:٤٣٩/١ ، الكامل في التاريخ:٨٢/٥ ، النبراس:٣٦ ، محاضرة الأبرار:٧٦/١ ، بلغة الظرفاء:٤٨ ، مختصر تاريخ الدول:٢٢٢ ، مختصر التاريخ:١٢٥ ، مختصر أخبار الخلفاء:٢٧ ، الفخري في الآداب السلطانية:١٩٣ ، خلاصة الذهب:١٠٧ ، المختصر في أخبار البشر:١٢/٢ ، سير أعلام النبلاء:١٨٣/٨ ، العبر في خبر من غبر:٣١٢/١ ، تاريخ الإسلام (حوادث ١٩١ - ٢٠٠هـ):٤٢٣ ، تاريخ ابن الوردي:٢٧٦/١ ، عيون التواريخ (م -خ):١٢٢/٣ ، فوات الوفيات:٢٢٥/٤ ، البداية والنهاية:١٦٠/١٠ ، الإلمام:٣٥١/٥، روضة المناضر:٢٦٨/١ ، حياة الحيوان:٧٥/١ ، النجوم الزاهرة:١٤٢/٢ ، مآثر الأنافة:١٩٢/١ ، مرآة الجنان:٤٤٤/١ ، تاريخ الخلفاء:٢٨٣ ، تاريخ القطبي:١٠٥ ، تاريخ الخميس:٣٣١/٢ ، سمط النجوم العوالي:٢٧٧/٣ ، أخبار الدول:١٤٩ ، أخبار الأول:٦١ ، شذرات الذهب:٣٣٤/١ ، المناقب الحيدرية:١٣٨.

(٢) ظ: مروج الذهب:٣٣٤/٣ ، العيون والحدائق:٢٨٢/٣ ، بلغة الظرفاء:٤٨.

(٣) المنتظم: ٣٤٦/٨.

وكانت أديبة شاعرة، ومن شعرها ما كتبته إلى المهدي، وقد عزم على شرب دواء، فأنفذت إليه جام بلور فيه شراب مع جارية بكر - بارعة الجمال - وقالت:

إذا خرج الإمامُ من الدواءِ ... وأعقب بالسلامة والشفاءِ

وأصلحَ حاله من بعد شرب ... بهذا الجام من هذا الطِّلاءِ

يفضّ الخاتم المُهدى إليه ... فنعم الرأي ذاك بلا مراءِ

فينعمُ للتي قد أنفذته ... إليه بزورةٍ بعد العشاء[1]

فينعمُ للتي قد أنفذته ... إليه بزورةٍ بعد العشاء[1]

ماتت الخيزران ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاثة وسبعين ومائة، وقد حزن الرشيد عليها كثيراً[2].

أما كناه؛ فقد كان يُكّنى: أبا موسى، وأبا محمد، وأبا جعفر[3].

- **مولده :**

ولد الرشيد بالريّ، حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان؛ وقد أشار أبو العتاهية بقوله - يمدح الرشيد - حين شخص إلى الري:

إنّ أمينَ اللهِ في خَلقهِ ... حنَّ به السَّير إلى مولدِهْ

ليّصلح الريّ وأقطارها ... ويُمطر الخير بها من يَدِهْ[4]

أمّا تاريخ مولده؛ فقد اختلفت المصادر التي ترجمت له في ذلك، فقد ذهب بعض إلى أن مولده آخر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة[5]، وذهب فريق منهم: إلى أن مولده لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمسين ومائة[6]، وذهب فريق ثالث إلى أن مولده في المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة[7]. وذهب آخرون إلى أنه ولد أول يوم المحرم سنة تسع وأربعين ومائة[8]. وإلى غير ذلك من الأقوال... .

---

(١) نزهة الجليس: ١٨٥/٢.

(٢) المنتظم: ٢٤٨/٨.

(٣) لطائف المعارف: ٨٩ ، وأخبار الدول: ١٤٩.

(٤) تاريخ الموصل: ٢٦١.

(٥) المختصر في أخبار البشر: ١٢/٢ ، تاريخ ابن الوردي: ٢٧٦/١.

(٦) تاريخ بغداد: ٥/١٤ ، مختصر التاريخ: ١٢٥.

(٧) العقد الفريد: ١١٧/٥ ، الديارات: ٢٢٧ ، النجوم الزاهرة: ١٤٢/٢.

(٨) تاريخ الطبري: ٢٣٠/٨ ، الكامل في التاريخ: ٨٢/٥ ، مختصر أخبار الخلفاء: ١٤٩.

وقد يكون من المتعذر التوفيق بين هذه الروايات، ولا يمكن الخروج بنتيجة يطمئن إليها الباحث، إلاّ إذا أخذ براوية البرامكة، فهم أخصّ الناس بالرشيد، وتزعم البرامكة أنّ مولده أوّل يوم من المحرم سنة تسع وأربعين ومائة[١] . والذي حملهم على هذا القول؛ هو أن الفضل بن يحيى، ولد قبل الرشيد بسبعة أيام؛ لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة[٢] .

ولما ولد الرشيد؛ أرضعته أم الفضل بن يحيى ، وهي زبيدة بنت منير بن يزيد - كانت من مولدات المدينة - وكانت قد أرضعت الرشيد بلبان الفضل[٣] وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الرشيد:

كفى لكَ فضلاً، إنَّ أفضل حُرَّةٍ غذتك بثدي والخليفة واحد

لقد زِنتَ يحيى في المشاهدِ كلّها كما زان يحيى خالداً في المشاهد[٤]

وكانت فاطمة بنت محمد بن الحسن بن قحطبة - أم جعفر بن يحيى - هي الأخرى أرضعت الرشيد، وكان قد رُبيّ في حجرها، وغُذي برسلها[٥] .

- **صفتُهُ ونقش خاتمه:**

كان الرشيد؛ أبيض طويلاً سميناً، بعيد ما بين المنكبين، جعد الشعر قد وخطه الشيب[٦] ، وكان به حول في فرد عين لا يبين إلاّ لمن تأمله[٧] .

أما نقش خاتمه: ((لا إله إلاّ الله)) [٨] ، وعلى خاتم آخر ((كن من الله على حذر)) وثالث ((بالله يثق هارون)) [٩] . وخاتم رابع ((العظمة والقدرة لله)) [١٠] .

---

(١) تاريخ الطبري: ٢٣٠/٨.

(٢) م. ن: ٢٣٠/٨.

(٣) ظ: تاريخ الطبري: ٢٣٠/٨ ، الديارات: ٢٢٧ ، الأنباء: ٧٥ ، خلاصة الذهب: ١٠٧ ، البداية والنهاية: ٢١٠/١٠ ، النجوم الزاهرة: ١٤٠/٢.

(٤) خلاصة الذهب: ١٦٦، الفخري في الآداب السلطانية: ٢٠١.

(٥) الإمامة والسياسية: ١٦٩/٢ ، العقد الفريد: ٦٢/٥.

(٦) ظ: الفتوح: ٢٨٦/٨ ، المنتظم: ٣١٩/٨ ، مختصر التاريخ: ١٢٥ ، تاريخ الإسلام (حوادث ١٩٠ - ٢٠٠هـ): ٤٢٦.

(٧) المنتظم: ٣١٩/٨ ، خلاصة الذهب: ١٠٧.

(٨) العقد الفريد: ١١٧/٥ ، مختصر التاريخ: ١٢٥.

(٩) العقد الفريد: ١١٧/٥ ، مختصر التاريخ: ١٢٥ ، العيون والحدائق: ٣١٨/٣ ، مآثر الإنافة: ١٩٢/١.

(١٠) محاضرة الأبرار: ٧٦/١ ، مآثر الإنافة: ١٩٢/١ ، شذرات الذهب: ٣٣٦/١ ، أخبار الدول:١٤٩.

. ثقافتُهُ:

كان الرشيد ذا ثقافة واسعة، وقد استمدّ ثقافته من أساتذته ومؤدبيه الذين أشرفوا على تعليمه وتأديبه. ومن غير شك أنّ أباه المهدي اختار له كبار المؤدبين. وكان على رأسهم يحيى بن خالد البرمكي؛ قال الذهبي: كان يحيى كامل السؤدد، جليل المقدار، بحيث إنّ المهدي ضمّ إليه ولده الرشيد، وجعله في حجره، فأحسن سياسته وأدبه)) [١] .

وعدّ الذهبي الكسائي ممن أشرف على تأديب الرشيد[٢] . ولم تُشر المصادر إلى شيء من ذلك، سوى ما حكاه الأربلي: أن المهدي العباسي كان عنده مؤدب يؤدّب ولده الرشيد، فدعاه يوماً وهو يستاك، فقال : كيف تأمر من السِّواك؟ فقال: استك؛ فقال المهدي: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قال: التمسوا لنا من هو أفهم من هذا، فقالوا: رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة قدم من البادية قريباً، فكتب بإزعاجه من الكوفة، فساعة دخل عليه قال له: يا علي، قال: لبيّك يا أمير المؤمنين؛ قال: كيف تأمر من السواك؛ فقال: سك، فقال: أحسنت وأصبت وأمر له بعشر آلاف[٣] . ولا يفهم من هذا الرواية أنّ الكسائي أشرف على تأديب الرشيد، والمعروف أن الكسائي اتصل بالرشيد في خلافته فقرّبه وألزمه تأديب ولديه؛ الأمين والمأمون.

ومما أفاده الرشيد من دراسته، أنه سمع الحديث من مالك بن أنس، وإبراهيم بن سعد الزهري[٤] . وأكثر حديثه عن آبائه، وقد روى عنه أبو يوسف القاضي والإمام محمد بن أدريس الشافعي، وابنه المأمون وغيرهم[٥] ، ومما يؤثر عنه في هذا الباب، أنه حدّث عن المبارك بن فضالة، عن الحسن عن أنس بن مالك: ((أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: اتقوا النار ولو بشق تمرة)) [٦] . ويؤثر عنه أيضاً ما حكاه إسحق الهاشمي؛ قال: كنا عند الرشيد؛ فقال: بلغني أن العامة يظنّون فيَّ بغض علي ابن أبي طالب، والله ما أحبّ أحداً حُبيّ له، ولكنّ هؤلاء أشد الناس بغضاً لنا،

(١) تاريخ الإسلام (حوادث ١٨١ - ١٩٠هـ): ٤٤٩ - ٤٥٠ ، وسيرا أعلام النبلاء: ٣٠/٨.

(٢) العبر: ٣٠٢/١.

(٣) خلاصة الذهب: ١٥٩.

(٤) المنتظم: ٣١٩/٨ ، خلاصة الذهب: ١٠٧ ، شذرات الذهب: ٣٣٦/١.

(٥) خلاصة الذهب: ١٠٧ ، تاريخ الإسلام (حوادث ١٩١ - ٢٠٠هـ): ٤٢٥ ، سير أعلام النبلاء: ١٨٣/٨.

(٦) البداية والنهاية: ٢١٨/١٠.

وطعناً علينا، وسعياً في فساد ملكنا، بعد أخذنا بثأرهم، ومساهمتنا إياهم ما حويناه، حتى إنَّهم لأميل إلى بني أمية منهم إلينا؛ فأما ولده لصلبه فهم سادة الأهل، والسابقون إلى الفضل، ولقد حدثني أبي المهدي عن أبيه المنصور عن محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس، أنه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم - يقول في الحسن والحسين: ((من أحبّهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني)) وسمعه يقول: ((فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم بنت عمران، وآسيا بنت مزاحم)) (١).

وكان ممن اتصل بهم الرشيد، وأفاد منهم؛ الأصمعي - وكان من أعلام اللغة والأدب - قال الأصمعي: دخلتُ على هارون الرشيد - ومجلسه حافل - فقال: يا أصمعي، ما أغفلك عنا، وأجفاك لحضرتنا؟ فقلت: والله يا أمير المؤمنين: مالاقتني البلاد بعدك حتى أتيتك؛ فأمرني بالجلوس؛ فجلست، فلما تفرّق الناس، فلم يبق غيري وغيره ومن بين يديه من الغلمان؛ فقال: يا أبا سعيد، ما معنى قولك: ما لاقتني؛ قلت: ما أمسكتني، وأنشدته:

كفّاك كف لا تليق درهماً ... جوداً وأخرى تجن بالسيف الدِّما

فقال أحسنت هكذا فكن؛ وقرنا في الملأ، وعلمنا في الخلاء(٢).

واتصل الرشيد بأبي يوسف القاضي، وقد استقضاه الرشيد، وصار أثيراً عنده، وقد أفاده من الفقه في مسائل كثيرة، وكانت فتياه نافذة عنده، لا يأخذ بفُتيا غيره، وكان أبو يوسف ينهى عن الجدال في الدين، لأنه يورث الزندقة(٣)، وقد أثر في الرشيد بالمضي على رأيه في النهي عن المراء في الدين ومعارضة النص(٤).

واتصل الرشيد بأبي معاوية الضرير المحدث، وكان كثير التعويل عليه وقد أثر فيه تأثيراً كبيراً، فأخذ عنه شيئاً غير قليل. كان الرشيد من المنكرين لخلافة علي بن أبي طالب - عليه السلام - وكان يتهدد ويتوعد من يقول بخلافته؛ قال أبو معاوية الضرير؛ دخلت على هارون الرشيد؛ فقال لي: يا أبا معاوية هممتُ أنه من يثبت خلافة علي ابن أبي طالب، فعلت به، وفعلت به، فسكت؛ فقال لي: تكلّم؛ فقلت: إن أذنت لي

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٩٣.

(٢) المنتظم: ٨/ ٣٢٢ ، خلاصة الذهب: ١٠٩.

(٣) محاضرات الأدباء: ٧٠١/٤.

(٤) تاريخ الإسلام (حوادث ١٩١ - ٢٠٠هـ): ٤٢٦.

تكلمت، فقال: تكلّم فقلت: يا أمير المؤمنين: قالت تيم: منا خليفة رسول الله، وقالت عدي: منا خليفة خليفة رسول الله، وقالت بنو أمية: منا خليفة الخلفاء، فأين حظّكم يا بني هاشم من الخلافة، والله ما حظُّكم منها إلاّ علي بن أبي طالب، فقال: والله يا أبا معاوية، لا يبلغني أن أحداً لم يثبت خلافة علي بن أبي طالب إلا فعلت به كذا وكذا(١).

وصفوة القول: إن الرشيد كانت له رغبة شديدة في تحصيل العلم، والعناية بأهله، وكان اهتمامه بالعلم اهتماماً كبيراً حتى عُدَّ: ((من أهل العلم)) (٢)، وذكره ابن الجوزي: ((كان الرشيد يحب العلم ويؤثره، ويستفيده، فنال علماً كثيراً)) (٣)، وقال عنه الذهبي: ((له نظر في العلم والأدب)) (٤)، وكذا قال الدميري والديار بكري: ((كان له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم)) (٥).

- علاقتُهُ بالعلويين:

في سنة ١٣٢هـ، أعلن بنو العباس ثورتهم على بني أميّة. وكانت دعوتهم قائمة باسم أهل البيت ـ عليهم السلام ـ والثأر لهم، والانتقام من أعدائهم، وقد لقيت هذه الدعوة قبولاً وترحيباً من قبل الناس؛ فانخرطوا في صفوف الثورة، يدفعهم الانتقام من أعداء أهل البيت، ويحدو بهم الأمل في إشراقةٍ جديدة تطلّ على العالم الإسلامي، وكان أبو مسلم الخراساني أول من ألقح شرارة الثورة، حين بث دعاته في خراسان، بين القبائل المتناحرة؛ والتي كانت تحترق بنيران العصبية، وهكذا اندلعت الثورة، وتهاوى عرش بني أمية، وزال سلطانهم، وطوي بساط عزّهم.

وما إن استقرت الأمور لبني العباس، حتى أظهروا النكير والجفاء لآل البيت. وكان السفاح ـ وهو أول خلفائهم ـ كثير الإغضاء، ذا عقل ورواء، أغراه المنصور بعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والإيقاع بولديه: محمد وإبراهيم، فقال له السفاح: من شدّد نفر، ومن لان تألّف، والتغافل من فعل الكرام؛ ثم تمثل بقول الأعشى:

---

(١) المنتظم: ٨/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، خلاصة الذهب: ١١٠.

(٢) النبراس : ٣٦.

(٣) المنتظم: ٣٢٢/٨.

(٤) تاريخ الإسلام حوادث ١٩١ ـ ٢٠٠هـ): ٤٢٦.

(٥) حياة الحيوان: ٧٦/١ ، تاريخ الخميس: ٣٣٣/٢.

يُغضـي علـى العـوراء لـو ... لا الحلـمُ غيرَها انتظـارُه
والعلـم بـالأمر الـذي ... تشـرى أكـابرُه صغـارُه
ويُقيـلُ قائلـها وقـد ... أبـدى مقالتَـه عثـارُه

ومات السفاح سنة ١٣٦، وقد خلفه في الحكم أخوه المنصور، وهو أول من أوقع الشر والوحشة بين العلويين والعباسيين. وكان قد تشدد في طلب العلويين، وأذكى عليهم العيون، فقتل جماعة منهم، واعتقل آخرين؛ وكان ممن اعتقلهم: عبد الله بن الحسن، فلما خرج إلى الحج، جلست له ابنة لعبد الله بن الحسن - يقال لها فاطمة - فلما أن مرّ بها أنشأت تقول:

ارحـم كبـيراً سـنّهُ مُتـهدّماً ... فـي السـجن بـين سلاسـل وقيـودِ
وارحـم صغـار بنـي يزيـد إنّـهم ... يتمـوا لفقـدك، لا لفقـد يزيـد
أرجـوك بـالرحم القريبـة بيننـا ... مـا جدُّنـا مـن جدِّكـم ببعيـدِ

فقال أبو جعفر: أذكرتنيه، ثم أمر به فحدّر إلى المطبق، وكان آخر العهد به[1].

ومات المنصور سنة ١٥٨هـ، وبويع ولده المهدي، لقد حاول المهدي أن يتحاشى الصدام مع العلويين، ولذلك لم يشهد عصره صراعاً معهم، سوى ما كان من اعتقال الإمام موسى بن جعفر - عليهما السلام - ولا ريب أنّ اعتقاله، كان بسعاية من أعدائه، ولم تطل أيام اعتقاله، إذ سرعان ما أطلق سراحه المهدي، وتكاد تجمع المصادر: أنّ المهدي إنما أطلق سراحه، أنه رأى الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام - في النوم وهو يقول له: يا محمد ((فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم))[2] فاستيقظ المهدي مذعوراً وأمر بإطلاق سراحه[3].

وبويع موسى الهادي بعد موت أبيه المهدي، وكان شديداً على العلويين وقد لقوا منه عنتاً واضطهاداً على قصر أيامه، وحسبه من الشر ما فعله بالحسين بن علي الخير في وقعة فخ[4].

---

(١) نشوار المحاضرة: ٦/٧٤-٧٤ ، تاريخ بغداد: ٤٣٢/٩.
(٢) سورة محمد الآية ٢٢.
(٣) ظ: تاريخ بغداد: ٣/ ١٣٠ ، المنتظم: ٨٧/٩ ، وفيات الأعيان: ٣٩٣/٤ ، تاريخ الإسلام (حوادث ١٨١-١٩٠هـ): ٤١٨ ، البداية والنهاية: ١٨٣/١٠.
(٤) تاريخ الموصل: ١٨١.

واستخلف الرشيد بعد موت أخيه الهادي، وكان ثقيل الوطأة على العلويين، وكان أول شيء قام به، عند استلام زمام الحكم؛ أن أمر باخراج من كان ببغداد من العلويين إلى مدينة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم[١] .

واعتقل الرشيد فيمن اعتقل من العلويين؛ يحيى بن عبد الله بن الحسن، بعد أن بذل له الأمان، ولم يزل في حبسه، حتى مات جوعاً وعطشاً[٢] .

وكان الرشيد يتوجس من الإمام موسى الكاظم ـ عليه السلام ـ وكان يتحين الفرصة في اعتقاله، وكانت الفرصة مواتيه في اعتقال الإمام حين حجّ الرشيد سنة ١٧٩هـ، فأتى قبر النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ زائراً له، وحوله قريش، وأفناء القبائل، ومعه موسى بن جعفر؛ فلما انتهى إلى القبر؛ قال: السلام عليك يا ابن عم!، افتخاراً على من حوله، فدنا موسى بن جعفر من القبر؛ وقال: السلام عليك يا أبت. فتغير وجه الرشيد؛ وقال: هذا هو الفخر يا أبا الحسن حقّاً، ثم أمر بالقبض عليه[٣] وسيره معه إلى بغداد، ولا يُعقل أن يُلقي القبض عليه لكلمة قالها حقاً إلاّ إذا كان الأمر مدبراً ومبيّتاً، وحاول البعض تبرير فعل الرشيد، فذهب إلى أن الملوك لا تحتمل مثل هذا الكلام[٤] .

مكث الإمام في السجن أمداً، ولهول ما قاساه في السجن، كتب إلى الرشيد ((أما بعد: إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلاّ انقضى عنك يوم من الرخاء، حتى يفضي بنا ذلك إلى يوم ليس له انقضاء ((يوم يخسر فيه المبطلون)) [٥] . وهذه الرسالة على اقتضابها، تدل دلالة واضحة على معاناة الإمام، وتنتهي هذه المعاناة بموته مسموماً، حيث أمر الرشيد السندي بن شاهك أن يسقيه السُّم[٦] ، فلما قبض الإمام موسى الكاظم، أظهر الرشيد أنه مات حتف أنفه، وأمر باحضار القواد والكتاب والهاشميين والقضاة، ثم كشف عن وجهه، فقال لهم: أترون به أثراً، وما يدل على اغتيال؟ قالوا:

---

(١) تاريخ الطبري: ٢٣٥/٨ ، المنتظم: ٣٣٧/٨.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٤٨١.

(٣) ظ: خلاصة الذهب: ١٣٥-١٣٦ ، وفيات الأعيان: ٣٩٣/٤ ، الكامل في التأريخ: ١٠٨/٥ ، المنتظم: ٨٨/٩ ، البداية والنهاية: ١٨٣/١٠.

(٤) خلاصة الذهب: ١٣٦.

(٥) تاريخ بغداد: ٣١/١٣ ، الكامل في التاريخ: ١٠٨/٥-١٠٩ ، المنتظم: ٨٨/٩.

(٦) تاريخ اليعقوبي: ١٥٦/٣ ، مختصر أخبار الخلفاء: ٣٠ ، الفخري في الآداب السلطانية: ١٩٦.

لا[١]، ثم غُسّل وكفن، وأمر الرشيد بوضع نعشه على الجسر ببغداد، ويُنادى عليه: هذا موسى بن جعفر، الذي تزعم الشيعة أنه لا يموت، فانظروا إليه ميتاً! ثم دفن بمقابر قريش[٢].

. سيرتُهُ:

كان الرشيد من خلفاء بني العباس المعدودين، وقد نالت شخصيته إعجاب مترجميه، فأفرطوا في وصفه، وبالغوا في الثناء عليه، حتى صيروه في قالب الناسك المتعبد؛ قال ابن الجوزي: ((كان مع حبّه اللهو كثير البكاء من خشية الله))[٣] وقال الإمام محمد بن ظفر المكي: ((كان الرشيد مع ظلمه وعظيم ملكه وجبروته يعتريه خوف الله))[٤]، وقد خالفهما ابن الطقطقي فقال؛ عقيب إنشاد بيت لأبي نؤاس يمدح فيه هارون الرشيد:

قد كنتُ خفتك ثم أمنني ... من أن أخافك خوفك الله

ولم يكن الرشيد يخاف الله، وأفعاله بأعيان آل علي، وهم أولاد بنت نبيه لغير جرم، تدل على عدم خوفه من الله تعالى، ولكنّ أبا نؤاس جرى في قوله على عادة الشعراء))[٥].

وعرف الرشيد بالقسوة المتناهية في معاملة أعدائه، وحسبنا مثال واحد نسوقه للتدليل على ذلك، حكي أنه لما أسر بشير بن الليث أخو رافع أمر باحضاره ومعه قرابته،، فلما مثلوا بين يديه قال لبشير: أما والله يا بن اللخناء، إني لأرجو أن لا يفوتني خامل! - يريد رافعاً - كما لم تُفتني. فقال له: يا أمير المؤمنين؛ قد كنت لك حرباً، وقد أظفرك الله بي، فافعل ما يحب الله أكن لك سلماً، ولعلّ الله أن يلين لك قلب رافع إذا علم أنك قد مننت عليّ! فغضب الرشيد وقال: والله لو لم يبق من أجلي إلاّ أن أحرك شفتي بكلمة، لقلت: اقتلوه، ثم دعا بقصّاب؛ فقال: لا تشحذ مُداك اتركها على حالها، وفصِّل هذا الفاسق بن الفاسق، وعجّل لا يحضرنّ أجلي،

(١) تاريخ اليعقوبي: ١٥٦/٣.
الفخري في الآداب السلطانية: ١٩٦.
(٢) أخبار الدول: ١١٣.
(٣) المنتظم: ٣٢٨/٨.
(٤) سمط النجوم: ٢٨٧/٣.
(٥) الفخري في الآداب السلطانية: ١٩-٢٠.

وعضوان من أعضائه في جسمه، ففصله حتى جعله أشلاء[١]. وحكى ابن العمراني: إنهم لما أحضروا عنده، أمر الرشيد بالأكبر منهم، وكان رئيسهم ومقدمهم، فسلخ جلده، وحين انتهى السلخ إلى سرّته مات[٢].

ومن غير شك؛ أنّ هذه الأعمال التي ارتكبت بهذه الوحشية، تخلو من كل دين وإنسانية، إذ لم تحترم قداسة الدين الحنيف، فيما أمر النبي الكريم(ص)، في النهي عن تعذيب الناس، وإنما تمثل مبلغ الحقد الذي يكمن في نفس مرتكبه.

وكان مما أثنى عليه مترجموه: هو اجتهاده في العبادة، أخرج الطبري عن العباس بن محمد: كان الرشيد يصلي في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات، ويتصدق كل يوم من صلب ماله بألف درهم، وإذا حجّ يحجّ معه مائة فقيه[٣].

والغريب، أنّ سائر من ترجم له، نقل رواية الطبري من غير تدقيق أو تمحيص، ولسنا بصدد مناقشة هذه الرواية، أو رجال سندها، ولو لم يكن في سندها إلاّ العباس ابن محمد، لكفانا بذلك اطمئناناً على زيف الرواية وبطلانها. وإذا عرضنا أقوال مترجميه، ممن ذكر هذه الرواية، وجدنا هم قد أوقعوا أنفسهم في تناقض عجيب؛ قال ابن حزم: ((أراه كان لا يشرب النبيذ المختلف فيه، إلاّ الخمر المتفق على تحريمها ثم جاهر بها جهاراً قبيحاً))[٤]. وقال الذهبي: ((وله أخبار في اللهو واللذات المحظورة والغناء، والله يسامحه))[٥]. وقال الإسحاقي: ((وله أخبار في اللهو واللذات مشهورة))[٦]. وقال العصامي: ((وكان منهمكاً في اللهو، وله في ذلك نوادر وحكايات لا تحصر بحدّ، ولا تحصى بعد))[٧]. وقال القرماني: ((وله أخبار كثيرة في اللهو واللذات))[٨]. وقال اليافعي ((فيه انهماك على اللذات والقيان))[٩].

---

(١) تاريخ الطبري: ٣٤٢/٨، الفتوح: ٢٨٢/٨، الوزراء والكتاب: ٢٧٤-٢٧٥، العيون والحدائق: ٣١/٣، المنتظم: ٢١٦/٩-٢١٧، مختصر تاريخ الدول: ٢٢٥.

(٢) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٨٧.

(٣) تاريخ الطبري: ٣٤٧/٨، وانظر جميع المصادر التي ترجمت له.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨٥/٨، تاريخ الإسلام (حوادث ١٩١-٢٠٠هـ): ٤٣٠، سمط النجوم: ٢٩٩/٣.

(٥) تاريخ الإسلام (حوادث ١٩١-٢٠٠هـ): ٤٣٠.

(٦) أخبار الدول: ٦١.

(٧) سمط النجوم العوالي: ٢٢٧/٣.

(٨) أخبار الدول: ١٤٩.

(٩) مرآة الجنان: ٢٩٦/١.

وبعد هذا كلّه نرى أن نستعرض شيئاً من تلكم الأخبار والروايات التي بلغت شهرتها حدّ التواتر. حكى أبو الفرج الاصفهاني: أهديت إلى الرشيد جارية في غاية الجمال والكمال، فخلا معها يوماً، وأخرج كل قينة في داره واصطبح، فكان جميع من حضره من جواريه المغنيات والخدمة في الشراب زُهاء ألفي جارية، في أحسن زي من كل نوع من أنواع الثياب والجوهر، واتصل الخبر بأم جعفر فغلظ عليها ذلك فأرسلت إلى عُلَيّة تشكو إليها، فأرسلت إليها عليّة: لا يَهُولنَّك هذا، فوالله لأردّنه إليك، فد عزمت أن أضع شعراً، وأصوغ فيه لحناً، وأطرحه على جواريٍّ فلا تبقى عندك جارية إلا بعثت بها إلي، وألبسيهنَّ فاخر الثياب والحلي ليأخذن الصوت مع الجواري، ففعلت أم جعفر ما أمرتها. وزحفت عليّة من حجرتها، ومعها زهاء ألفي جارية من جواريها، وسائر جواري القصر، عليهن غرائب اللباس والحلي، وكلّهن يغنين في لحن واحد:

منفصـــــل عنّـــــي ومـــــا قلبـــــيَ عنـــــه مُنفصـــــل
يـــا قـــاطعي اليـــوم لمـــن نويـــت بعـــدي أن تصـــل

فطرب الرشيد وقام على رجليه، حتى استقبل أم جعفر وعلية، وهو على غاية السرور؛ وقال: لم أرَ كاليوم قط، ثم قال: يا مسرور لا تبقين في بيت المال شيئاً إلاّ نثرته، فكان مبلغ ما نثر يومئذ ستة آلاف درهم[1].

وحكى أبو الفرج أيضاً قال: اجتمع إبراهيم الموصلي، وزلزل، وبرصوما بين يدي الرشيد، فضرب زلزل، وزمر برصوما، وغنى إبراهيم:

صحـــا قلبـــي وراع إلـــيَّ عقلـــي وأقصـــر بـــاطلي ونَســيتُ جـــهلي
رأيـــتُ الغانيـــات وكُـــنَّ صـــوراً إلـــيّ صَرَمنَنـــي وقَطعْـــنَ حَبلـــي

فطرب هارون حتى وثب على رجليه، وصاح: يا آدم، لو رأيت من يحضرني من ولدك اليوم لسرّك! ثم جلس؛ وقال: أستغفر الله[2].

ومع انهماكه في اللهو، وانصرافه إلى الملذات، كان يسمع الوعظ، ويقبل النصيحة لا سيما إذا كانت صادرة من قلب صحيح الإيمان؛ حكى الفضل بن الربيع: أنه قال: حججت مع الرشيد فمررنا بالكوفة، فإذا بهلول المجنون يهذي، فقلت: اسكت فقد

---

(١) الأغاني: ١٠/٢١٠-٢١١ ، نشوار المحاضرة: ١٥١/٥ ، مختار الأغاني: ٥/٤٤-٤٥.

(٢) الأغاني: ٢٥٢/٥.

أقبل أمير المؤمنين، فسكت فلما حاذاه الهودج؛ قال: يا أمير المؤمنين، حدثني أيمن بن نائل، حدثنا قدامة بن عبد الله العامري، قال: رأيت النبي(ص) بمنى على جمل وتحته رجل رث، ولم يكن ثمَّ طرد ولا ضرب ولا إليك إليك، قال الربيع؛ فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه بهلول، فقال: قد عرفته، قل: يا بهلول فقال:

وهَبْ أنْ قد ملكتَ الأرضَ طرّاً ودان لك العبادُ فكان ماذا؟
أليس غداً مصيرُك جوفَ قبرٍ ويحثو عليك التراب هذا ثم هذا

قال: أجدت يا بهلول، أفغيره؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين! من رزقه الله مالاً وجمالاً فعفّ في جماله، وواسى في ماله، كتب في ديوان الله من الأبرار، فظنّ الرشيد، أنه يريد شيئاً، فقال: إنا أمرنا بقضاء دينك، فقال: لا تفعل يا أمير المؤمنين لا يقضى دين بدين، اردد الحقّ إلى أهله، واقض دين نفسك من نفسك. قال: إنا أمرنا أن يجرى عليك رزق تقتات به، قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإنه سبحانه لا يُعطيك وينساني، وها أنا قد عشتُ عمراً لم تجر عليّ رزقاً، انصرف لا حاجة لي في جرايتك؛ قال: هذه ألف دينار خذها، فقال:ارددها على أصحابها، فهو خير لك، وما أصنع أنا بها؟ انصرف عني، فقد آذيتني، قال: فانصرف عنه الرشيد وقد تصاغرت عنده الدنيا[1].

وربما حرّك منه الغضب جانباً في شيء، فإذا وعظ وذكر كفّ وارعوى.

حُكي: أن خادماً خرج من دار سليمان بن المنصور - عم الرشيد - وبيده عود لجارية سليمان، يريد إدخاله دار الرشيد، فمرّ على شيخ يلقط النوى، ويتقوّت بثمنه، فكسر العود، فتعلق به الخادم، وبلغ الخبر الرشيد، فأمر بقتله، فقال سليمان: ألا تسمع كلامه، فأحضر وفي يده كيس فيه نوى، فقال الرشيد: ما حملك على ما صنعت، فقال: رأيت منكراً فغيرته، وأنت وآباؤك تقولون على المنابر ((إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان... الآية))[2]. فها به الرشيد، ولم يقدر على التكلم فقام الشيخ وخرج؛ فقال الرشيد للخادم: الحقه ببدرة، فلحقه فلم يقبل وقال: قُل له يردّها على من أخذ منه، ثم ولى منشداً

أرى الدنيا لمن هي في يديه بلاء كلما كثرت لديه

---

(١) المصباح المضيء:٢/١٨١-١٨٣، المختصر في أخبار البشر: ٢/١٧ ، المنتظم: ٩/١٥٥ ، البداية والنهاية: ١٠/٢٠٠ ، خلاصة المذهب المسبوك: ١٥٤-١٥٥.

(٢) سورة النحل الآية: ٩٠.

إذا استغنيت عن شيءٍ فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه[١]

ويجدر بنا ونحن نتحدث عن سيرته، أن نستعرض بعض جوانب شخصيته وذلك من خلال بعض النصوص التي وصلت إلينا، فقد كان من ذوي الفطنة والذكاء، حكى الأصمعي؛ قال: تأخرت عن الرشيد، ثم جئته؛ فقال: كيف كنت يا أصمعي؟ قلت: بتّ والله بليلة النابغة، فقال: إنا لله وأنشد:

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السّم ناقعُ

فعجبت من ذكائه وفطنته لما قصدت.[٢]

وكذلك لما أنشده العماني الراجز ـ محمد بن ذؤيب النهشلي ـ في صفة الفرس:

كأنّ أذنيه إذا تشوّفا قادمةً أو قلماً محرّفا

فقال الرشيد: دع ((كأن)) وقل ((تخال)) حتى يستوي شعرك، وكان قد لحن ولم يعرف، ولم يفطن له أهل المجلس حتى قال له الرشيد، فتعجبوا من علمه وفطنته[٣].

وكان مطبوع النادرة، فكهاً يحب المزاح، حكي أنّ أبان القارئ تغدّى مع الرشيد يوماً ، فجاءوا بهريسة عجيبة في وسطها سكرجة فيها من دهن الدجاج، قال أبان: فاشتهيت من ذلك الدّسم، وأجللت الرشيد من أن أمدّ يدي فأغمس فيه، ففتحت بإصبعي فيه فتحاً يسيراً، فانقلب الدسم نحوي؛ فقال الرشيد: يا أبان ((أخرقتها لتغرق أهلها)) [٤]؟، فقال أبان: لا يا أمير المؤمنين، ولكن ((سقناه لبلد ميت)) [٥] فضحك الرشيد حتى أمسك صدره[٦].

ـ نكبةُ البرامكة:

تعدُّ نكبة البرامكة من القضايا المهمة التي شغلت المؤرخين والكتاب كثيراً، إذ مازال السّر فيها غامضاً؛ وتبقى هذه القضية موضوع تساؤل؛ هو كيف أقدم الرشيد على نكبتهم؟ وهم أخصُّ الناس به، وأحبُّهم إلى نفسه! ولا ريب أنّ جملة من

---

(١) روض الأخبار: ١١٦.

(٢) المنتظم: ٣٢٣/٨ ، خلاصة الذهب:١٠٩ ، شذرات الذهب: ٣٣٥/١.

(٣) ديوان المعاني: ٣٦/١-٣٧ ، الموشح: ٢٩٧-٢٩٨.

(٤) سورة : الكهف، الآية ٧١.

(٥) سورة: الأعراف، الآية: ٥٧.

(٦) أخبار الدول: ١٥٠.

الأسباب قد تضافرت على نكبتهم، وإذا عرضنا آراء المؤرخين، وجدناها تتضارب في السبب الذي من أجله، حمل الرشيد على نكبتهم. فأكثرهم يذهب إلى أن جعفر بن يحيى البرمكي، كان يهوى العباسة أخت الرشيد، وكان الرشيد لا يصبر عن جعفر، فزوجه بها، ليحلّ له النظر إليها، وشرط على جعفر أن لا يقربها، فوطئها، وحملت منه، وجاءت بغلام، وبلغ الرشيد الخبر، فاستشاط غضباً فأمر بقتل جعفر والعباسة[1].

ولا يمكن أن يعوّل على هذا الخبر في نكبتهم، فناسج هذا الخبر يوحي إلى أن جعفر بن يحيى، كان ضحية نزوات العباسة، التي راودته عن نفسها فأجابها، وأن ليس هناك من سبب يستوجب قتله غير هذا!

ومما يؤكد بطلان هذا الخبر أيضاً، أن الرشيد لما أزمع على نكبتهم؛ كتب إلى العمال في جميع النواحي والبلدان بالقبض على البرامكة، وحاشيتهم وأولادهم ومواليهم، والاستيثاق منهم، واجتياح أموالهم، واستصفائها منهم، وإذكاء العيون على من اختفى منهم وتغيب، والاحتيال في القبض عليه[2]. فهذا يؤكد جسيم ما ارتكبوه، حتى عمّت النكبة سائر البرامكة ولم يُستثن منها إلاّ محمد بن خالد وولده، لبراءته مما دخل فيه، أخوه يحيى وولده[3].

وسبب آخر - في نكبتهم، يتعرض له المؤرخون؛ هو أن الرشيد سلّم يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - عليه السلام - إلى جعفر فحبسه عنده، ثم دعا به جعفر، وسأله عن شيء من أمره، فقال له: اتقِّ الله في أمري، ولا تجعل خصمك غداً محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوالله ما أحدثت حدثاً، ولا آويت محدثاً، فرق له جعفر، وأمر بإطلاق سراحه، وبلغ الرشيد الخبر، من عين كانت عليه، فدعا جعفر، ودعا بالغداء، فأكلا، وجعل يحادثه، وسأله عن يحيى بن عبد الله؛ فقال جعفر: بحاله في الحبس والضيق والقيود؛ فقال: بحياتي، فأحجم جعفر - وكان من أصح الناس ذهناً، وأدقهم فكراً - فهجس في نفسه أن الرشيد قد علم بما جرى في أمره ؛ فقال: لا وحياتك يا أمير المؤمنين، أطلقته لما علمت أنه لا خيانة به، ولا مكروه عنده، قال: نعم ما فعلت، ما عدوت ما كان في نفسي، فلما خرج جعفر أتبعه

---

(١) ظ: تاريخ الطبري: ٢٨٧/٨، العيون والحدائق: ٣٠٧/٣ ، البدء والتاريخ: ١٠٤/٦ ، مروج الذهب: ٣٨٤/٣ ، الكامل في التاريخ: ١١٤/٥.

(٢) البدء والتاريخ: ١٠٥/٦ ، المختصر في أخبار البشر: ١٦/٢.

(٣) المختصر في أخبار البشر: ١٦/٢.

بصره، حتى كاد أن يتوارى عن عينيه، ثم قال:قتلني الله إن لم أقتلك[١].

وواضح أن ناسج هذا الخبر، أراد إظهار جعفر في صورة المتعاطف مع العلويين، حين أطلق سراح يحيى بن عبد الله. مع أنّ يحيى ثار على الرشيد في سنة ١٧٥هـ، ثم سكن ودخل في طاعة الرشيد حين بذل له الأمان سنة ١٧٦هـ، فلما صار إلى الرشيد، أودعه الحبس حتى مات فيه سنة ١٧٩هـ، مع أنَّ نكبتهم كانت سنة ١٨٧هـ.

ويذهب البعض؛ إلى أنّ البرامكة أرادت إظهار الزندقة، وإفساد الملك[٢].

وهذا السبب ـ فيما نراه ـ بعيداً كل البعد عن الواقع، إذا أنَّ الرواة استندوا في ذلك على قول الأصمعي في البرامكة:

إذا ذكر الشرك في مجلس	أنارت وجوهُ بني برمك
وإن تُليت عندهم سورةٌ	أتوا بالأحاديث عن مزدك[٣]

وأكبر الظن في رواية هذين البيتين، أنه قالهما بعد نكبتهم، إذ أراد التنصل منهم، والتزلف إلى الرشيد، فالأصمعي كان من صنائع البرامكة، وهم الذين أوصلوه إلى الرشيد، وكانوا أحب الناس إليه، كما كان كثير التودّد لهم.

وبقي لنا أن نذكر رأيين مهمين في غاية الأهمية؛ لمؤرخين من مؤرخي الإسلام، وهما: العصامي فهو يرى أن الرشيد أطلق يد يحيى، وفوّض له أمور المملكة، وكان أولاً يصدر عن رأي الخيزران أم الرشيد، ثم استبدّ بالرأي في الدولة، فعظم سلطانهم واستيلاؤهم على الدولة، وكثرت الساعية فيهم، وعظم حقد الرشيد على جعفر منهم[٤].

والثاني ما يراه الطقطقي: من أن أعداء البرامكة مثل الفضل بن الربيع ما زالوا يسعون بهم إلى الرشيد، ويذكرون له استبدادهم بالملك واحتجانهم للأموال حتى أوغروا صدره فأوقع بهم[٥].

ونرى بعد هذا كلّه: أنّ استيلاء البرامكة على الدولة، وتغلبهم على الأمور، كان مما أثار حفائظ الحاشية، الذين راحوا ـ بفضل نفوذهم ـ يكيدون لهم عند الرشيد، لا سيما وقد ظهر منهم ما ظهر من علوِّ شأنهم، وطيران صيتهم في الآفاق، ولا ريب أنَّ

---

(١) العيون والحدائق: ٣/٣٠٦.٣٠٧.

(٢) البدء والتاريخ: ٦/١٠٤ ، خلاصة الذهب: ١٤٦.

(٣) المعارف: ٣٨٢ ، الوزراء والكتاب: ٢٠٦ ، البدء والتاريخ: ٦/١٠٦.

(٤) سمط النجوم: ٣/٢٨٠.

(٥) الفخري في الآداب السلطانية: ٢٠٩.

الأضغان كانت غالبة على النفوس، بسبب الحسد، وإلى هذا ذهب بعض المستشرقين من أن نكبة البرامكة تعود إلى ملل وحسد الحاشية(*).

وكان عدوهم اللدود في ذلك الفضل بن الربيع، وكان كثير السعاية بهم إلى الرشيد، وكان مما سُعي بهم، أنَّ رقعة إلى الرشيد وفيها هذه الأبيات:

قُل لأمين الله في أرضهِ	ومن إليه الحلُّ والعقدُ
هذا ابن يحيى قد غدا مالكاً	مثلك ما بينكما حدٌّ
أمرك مردود إلى أمره	وأمره ليس له ردُّ
وقد بنى الدار التي ما بنى الـ	فرس لها مِثْلاً ولا الهندُ
الدُّر والياقوت حصباؤها	وتربها العنبرُ والندُّ
ونحن نخشى أنَّه وارث	مُلكَكَ إن غيبك اللحدُ
ولن يُباهي العبدُ أربابه	إلاَّ إذا بطر العبدُ

فوقف الرشيد عليها، وأضمر لهم السُّوء(١).

وأما ما روي من أن الرشيد أظهر الندم، وأنه قال: لعن الله من أغراني بالبرامكة، فما وجدت بعدهم لذة ولا راحة ولا رجاء...))(٢). فهي بلا شك أخبار موضوعة، إذ كيف يندم على فعل أصرّ على ارتكابه، ولو ظهر منه ذلك لأطلق سراح يحيى بن خالد حين كتب إليه من السجن يستعطفه:

قل للخليفة ذي الصنائع	والعطايا الفاشية
إن البرامكة الذين	رموا لديك بداهية
صفرُ الوجوه عليهمُ	خلعُ المذلَّة بادية
عمتهم لك سخطةٌ	لم تُبق منها باقية
يا عطفة الملك الرِّضا	عودي علينا ثانية

فكتب إليه الرشيد:

يا آل برمك إنّما	كنتم ملوكاً عاتيَهْ

(*) brown, history of persia Literature :p. 257.

(١) وفيات الأعيان: ١/٢٩٩، عيون التواريخ: ٣/١٥٨، أخبار الدول: ١٥١، سمط النجوم: ٣/٢٨١، شذرات الذهب: ١/٣١٢.

(٢) البداية والنهاية: ١٠/١٩٢.

فطغيتـــــــــمُ وجحـــــــدتمُ وكفـــــــرتمُ نعمائيـــــــهْ
هــــذا الجـــزاء لمـــن عصـــى معبـــــوده وعصانيـــــــه[1]

ثم كتب تحت الأبيات قوله تعالى ((وضرب الله مَثَلاً قريةً كانت آمنةً مطمئنة، يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون)) [2].

. خلافته:

بويع الرشيد في الليلة التي تُوفي فيها أخوه موسى الهادي، أخرجه هرثمة بن أعين ليلاً، وأقعده للمبايعة؛ وكانت ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول، سنة ١٧٠هـ[3].

ولما جلس للبيعة، سلّم عليه عمّه سليمان بن المنصور، وعمّ أبيه العباس بن محمد، وعمّ جدِّه المنصور عبد الصمد بن علي[4]. واستدعى الرشيد يحيى بن خالد البرمكي، وكان قد حبسه الهادي، لميله إلى هارون، وعزم على قتله، فلما حضر قلّده الوزارة؛ وقال له: قد قلّدتُك أمر الرعية، وأخرجته من عنقي إليك، فاحكم بما ترى، واستعمل من شئت، واعزل من رأيت، فإنّي غير ناظر معك في شيء. فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جلوساً عاماً في كل يوم إلى انتصاف النّهار، ينظرون في أمور الناس وحوائجهم، لا يحجب أحد، ولا يُلقى لهم ستر، وقام يحيى بالأمور[5].

وفي سنة ١٧٥؛ ثار يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان سبب ثورته: أنّ الرشيد تشدّد في طلبه، والبحث عنه، فهرب وتوارى في أرض الديلم، فلما ضاقت به السبل، دعا أهل الديلم إلى نصرته، فأجابه خلق كثير، فلما ثار، ندب الرشيد لحربه؛ الفضل بن يحيى، وأمره أن يبذل له الأمان، فأجاب يحيى بن عبد الله إلى ذلك، وطلب يمين الرشيد، وأن يكون بخطّه، ويشهد

---

(١) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٨٥.

(٢) سورة النحل، الآية: ١١٢.

(٣) تاريخ الطبري: ٣٤٥/٨ ، المعارف: ٣٨١ ، العيون والحدائق: ٢٩٠/٣، المنتظم: ٣١٩/٨ ، وخلاصة الذهب: ١٠٧ ، وفي المحبر:٣٧ ، والفتوح: ٢٨٥/٨ ، وتاريخ الموصل: ٢٦١ ، أنه استخلف لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول.

(٤) المنتظم: ٣٢١/٨ ، خلاصة الذهب: ١٠٨.

(٥) الوزراء والكتّاب: ١٧٧.

فيه الأكابر، ففعل ذلك، وحضر يحيى بن عبد الله إلى بغداد، فأكرمه الرشيد وبالغ في إكرامه، ثم أمسكه، وحبسه حتى مات في الحبس[١].

في سنة ١٧٩هـ، ظهر الوليد بن طريف الحروري بالجزيرة، فوجه الرشيد موسى بن خازم التميمي في جيش، فهزمه الوليد، فوجه بمعمر بن عيسى العبدي، فكانت بينهما وقائع، ثم مات معمر، فقاتله يزيد بن مزيد الشيباني فواقعه يوماً واحداً فتبارزا في اليوم الثاني، قتله يزيد وبعث برأسه إلى الرشيد وتفرّق أصحابه[٢].

وفي سنة ١٨٣هـ، أمر الرشيد بأخذ العمال والبنائين والدهاقين وأصحاب الضياع، والمبتاعين للغلات والمقبلين، وكانت عليهم أموالٌ مجتمعة، فولّى مطالبتهم عبد الله بن الهيثم بن سلم، فطالبهم بصنوف من العذاب، فلما كانت سنة ١٨٤هـ اعتل الرشيد في تلك السنة علّة شديدة أشفى منها، فدخل إليه الفضيل بن عياض، فرأى الناس يعذبون في الخراج، فقال: ارفعوا عنهم، إني سمعت عن رسول الله(ص) يقول: من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله يوم القيامة، فأمر بأن يرفع العذاب عن الناس، فارتفع العذاب عنهم تلك السنة[٣].

وفي سنة ١٨٧هـ، نكب الرشيد البرامكة واصطفى أموالهم، وكان ذلك بعد منصرفه من الحج، فقتل جعفر بن يحيى ليلة السبت غرّة صفر، وحبس يحيى بن خالد، وابنه الفضل وسائر البرامكة[٤].

وفيها نقض ملك الروم (نقفور) الصلح مع المسلمين، وكتب إلى الرشيد يتهدده ويتوعده ((فإذا قرأت كتابي، فاردد ما حصل قبلك من أموالها، وافتدِ نفسك بما تقع المصادرة عليه، وإلاّ فالسيف بيني وبينك)) [٥] فلما قرأ الرشيد الكتاب استفزّه الغضب، حتى لم يقدر أحد أن ينظر إليه، دون أن يخاطبه، وتفرّق جلساؤه خوفاً من زيادة قول أو فعل، فدعا بداوة وكتب ((بسم الله من هارون الرشيد إلى نقفور ملك الروم، قرأت كتابك يابن الكافرة، والجواب ما تراه عياناً لا ما تسمعه)). وشخص لوقته حتى أناخ على هرقلة، ففتح وغنم واصطفى وأباد وأحرق واصطلح، فطلب

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٤٨١. المختصر في أخبار البشر: ٢/١٣.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٣/١٥٣-١٥٤.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ٣/١٥٨.

(٤) تاريخ الطبري: ٨/٣٠٠.

(٥) تاريخ الطبري: ٨/٣٠٧.

نقفور الموادعة على خراج يؤدّيه في كل سنة، فأجابه إلى ذلك، فلما رجع عن غزوته، وصار بالرّقة نقض نقفور العهد، وخان الميثاق، عما أخذ عليه، فلما بلغ الرشيد خبره عاد إلى هرقلة وحارب الروم، واستظهر عليهم، وأذعنوا له صاغرين[١].

وفي سنة ١٩٠هـ - ظهر رافع بن الليث بن نصر بن سيار، بسمرقند، مخالفاً لهارون الرشيد،وخالعاً إياه، ونازعاً يده من طاعته. وكان سبب خروجه، أنّ علي بن عيسى بن ماهان، لما ولي خراسان؛ أساء السيرة، وتحامل على من كان بها من العرب، وأظهر الجور، فخرج عليه رافع بن الليث وكانت له معه حروب، ثم انحاز بمن كان معه من أهل خراسان إلى سمرقند، وبلغ الرشيد ذلك فعزل علي بن عيسى عن خراسان، واستعمل عليها هرثمة بن أعين[٢].

وفي سنة ١٩٢هـ، شخص الرشيد بنفسه، لقتال رافع بن الليث فورد خراسان سنة ١٩٣هـ، وقد اشتدت علته، وانهزم بنو رافع من بين يديه، وما أمكنه أن يتبعهم بنفسه، لاشتداد مرضه، فنفذ العساكر وراءهم وكان بين هرثمة بن أعين، ورافع بن الليث وقعة، ففتح فيها بخارى وأسر بشير بن الليث أخا رافع، فبعث به إلى الرشيد وهو بطوس، فأمر بالاحتفاظ به، ومات الرشيد في هذه السنة.

لما ورد الرشيد خراسان، مرض فنزل دار حميد الطوسي، وكان مرضه بالدّم، وقيل بالسّل، وكان جبريل الطبيب، يكتم ما به من علّة، فأمر الرشيد رجلاً؛ أن يأخذ ماءه في قارورة، ويذهب به إلى جبريل فيريه إياه، ولا يذكر له بول من هو، فإن سأله قال: هو بول مريض عندنا، فلما رآه جبريل، قال لرجل عنده: هذا مثل ماء ذلك الرجل، ففهم صاحب القارورة من عنى به. فقال له: بالله عليك أخبرني عن حال صاحب هذا البول، فإنّ لي عليه مالاً فإنْ كان به رجاء وإلاّ أخذت مالي منه؛ فقال: اذهب فتخلص مالك منه. فإنه لا يعيش إلاّ أياماً، فلما جاء وأخبر الرشيد، بعث إلى جبريل، فتغيب حتى مات الرشيد[٣].

ولما ثقل عليه المرض قال للفضل بن الربيع: يا عباسي ما تقول الناس؟ قال: يقولون إن شانيء أمير المؤمنين قد مات، فأمر أن يُسرج له حمار ليركبه ويخرج، فأسرج له، وحمل حتى وضع على السرج، فاسترخت فخذاه، ولم يستطع الثبوت؛

---

(١) تاريخ الطبري: ٣٠٨/٨.

(٢) الأخبار الطوال: ٣٩١ ، تاريخ الطبري:٣٤٠/٨.

(٣) البداية والنهاية: ٢٢١/١٠.

فقال: أرى الناس قد صدقوا[١].

وحين اشتد به الوجع، خاف أن يموت، ويتخلص بنورافع من الحبس، ويخرجون على أولاده، فأمر بإحضار الأسرى، فدخلوا عليه، وهم يحجلون في قيودهم، وهو في خيمة كبيرة من الخز الأسود، فلما مثلوا بين يديه، فأخذ يذكرهم بأفعالهم، فقال أخو رافع: الله الله فيّ يا أمير المؤمنين فإنَّ الله أعلم وأهل خراسان جميعاً، إني ما زلت بريئاً من أخي، ومما هو عليه، فقال له بعض من كان معه في الأسر من قرابته: قطع الله لسانك، إنا والله منذ كذا وكذا ندعو بالشهادة، فلمّا رُزقناها على يد شرِّ خلقه، أخذت في الاعتذار، فاغتاظ الرشيد من ذلك، وقال: عليّ بجزارين، فقال له قرابة بشير بن الليث: افعل ماشئت، فإنما نرجو أن يرزقنا الله الشهادة، ونقف نحن وأنت بين يدي الله ـ عز وجل ـ في أقرب مدّة، فتعلم كيف يكون حالك! فتنحى، وأمر القوم بتفصيلهم عضواً عضواً[٢].

ولما أيقن بموته؛ قال: احفرو لي قبراً، فحفروا له، فجعل ينظر إلى قبره، ويقول: يا ابن آدم تصير إلى هذا[٣]. ثم أمر أن يوسع عند صدره، وأن يُمد من عند رجليه، وأنزل قوماً فختموا فيه القرآن، وهو في محفّة على شفير القبر؛ وجعل يقول: ما أغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه[٤]. ثم شخص ببصره إلى السماء؛ وقال: يامن لا يزول ملكه، ارحم مَن قد زال ملكه، واسوأتاه من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ[٥].

ثم بكى بكاءً شديداً وأنشد:

أنا ميّتٌ وعزَّ من لا يموتُ ... قد تيقنت أنني سأموتُ

ليس ملكٌ يزيله الموت ملكاً ... إنما الملك من لا يموت[٦]

ثم عاد برؤوس القواد ومن حضر من فرسان العسكر وسادات بني هاشم، فلما اجتمعوا عنده؛ حمد الله وأثنى عليه، وذكر محمداً وصلى عليه؛ وقال: إنكم قد

---

(١) الأخبار الطوال: ٣٩٢ ، الفتوح: ٢٨١/٨-٢٨٢مروج الذهب: ٣٧٥/٣.

(٢) الوزراء والكتاب: ٢٧٤ـ ٢٧٥ ، والخبر باختلاف في تاريخ الطبري: ٣٤٢/٨ ، والفتوح: ٢٨٢/٨ ، والعيون والحدائق: ٣١٧/٣ ، والأنباء: ١٧ ، المنتظم: ٢١٦/٩ ، مختصر تاريخ الدول: ٢٢٥.

(٣) تاريخ الطبري: ٣٤٤/٨ ، البداية والنهاية: ٢١٣/١٠ ، تاريخ الخلفاء: ٢٩٦.

(٤) البداية والنهاية: ٢٢١/١٠.

(٥) الكامل: ١٣٠/٥ ، المصباح المضيء: ٤٧٠/١ ، تاريخ ابن الوردي: ٢٨٥/١.

(٦) المنتظم: ٢٣١/٩.

علمتم أنَّ كلّ حيّ ميّت، وكل حيّ فان، وإنَّ هذه الحالة التي أنا عليها هي الحالة التي لم أزل أثر فيها، وأوطن نفسي على تجرع أهوالها، وقد ترون ما قد نزل بي من الأمر، وأنا أوصيكم بثلاث، وأنهاكم عن خمس، أوصيكم باجتماع كلمتكم، والمناصحة لأئمتكم، وأنهاكم عن الفرقة، والقطيعة، والغش والغلّ والحسد، وأوصيكم بعد ذلك بحفظ الجنود فإنها سيوفكم القاطعة، ورماحكم النافذة، وسهامكم الصائبة، وودائع الله فيكم، وعليكم بالمباعدة لأهل الأهواء والضلالة والبدع المكروهة، ولا تأخذوا بظنّة، ولا تخيفوا ذا طاعة، ولا تهاونوا بذي خلاف ومعصية، وانظروا ابني محمداً وعبد الله، فمن بغى منهما على صاحبه، فردّوه عن طريقه، وأيّدوا أثبتهما حجة؛ ثم أقبل على الفضل بن الربيع؛ فقال: يا فضل! قال: لبيك يا أمير المؤمنين! قال: إذا أنا مت فخذ القضيب والبردة والخاتم، والحق بابني محمد الأمين، وكن معه حتى تكاتفه وتؤازره على أمره، واكتبوا إلى ابني المأمون، بما يكون من أمري[١].

ولما حضرته الوفاة احتبى بملاءة، وجلس يقاسي سكرات الموت، فقال له بعض من حضر عنده؛ لو اضطجعت كان أهون عليك، فضحك وقال أما سمعت قول الشاعر:

وإنّيَ مِن قومٍ كرامٍ يزيدُهم شماساً وصبراً شدةُ الحدثانِ[٢]

ثم ثقل لسانه، ومات نصف الليل، ليلة السبت لثلاثة خلون من جمادي الآخرة، وصلّى عليه ابنه صالح[٣]، ودفن بقرية تعرف بسناباد من طوس، وهي التي بها مدفن علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ[٤]، ورثاه أبو الشيص؛ فقال:

غربت في المشرق الشمـ ـسُ، فَقُل للعين تَدمَعُ

ما رأينا قطُّ شمساً غَربت مِن حَيثُ تَطلُعُ[٥]

---

(١) الفتوح: ٢٨٢/٨-٢٨٣.

(٢) تاريخ الطبري: ٣٤٦/٨، الفتوح: ٢٨٠/٨، البداية والنهاية: ١١٣/١٠، عيون التواريخ: ١٩٠/٣.

(٣) تاريخ الطبري: ٣٤٥/٨.

(٤) مختصر التاريخ: ١٢٧.

(٥) تاريخ الموصل: ٣١٧.

دراسة في شعر الرشيد

أغراضه وخصائصه الفنية

. شعرُهُ:

يُعدُّ الرشيد من الشعراء المقلين، إذ لم يترك شعراً كثيراً، وإنَّ قلّة ما وصل إلينا من شعره، لا يتناسب مع شهرته كشاعر، وقد أثنى عليه مترجموه حتى عدّه البيروني: ((من جهابذة الشعراء)) [١]، ووصفه ابن العمراني ((كان الرشيد أديباً شاعراً حلو النظم)) [٢]، وفيه يقول ابن الجوزي ((وللرشيد أشعار حسان)) [٣] وذكره الفاطمي فقال ((كان الرشيد متضلعاً من الأدب، يقرض الشعر ويجيده)) [٤] وقال عنه الطقطقي: ((كان فاضلاً شاعراً راوية للأخبار)) [٥]، حكى الأصمعي قال: دخلت على الرشيد أنا وأبو حفص الشطرنجي ـ عمر بن عبد العزيز ـ فقال: استبقا إلى بيت بل إلى أبيات، فمن أصاب ما في نفسي، فله عشرة آلاف درهم! فوقع في نفسي أنه يريد جارية الناطفي، فأشفقت ومنعتني هيبته، وبدر الشطرنجي بجرأة العميان؛ فقال:

من لقلبٍ متيمٍ بك صبٍّ ... ماله همّةٌ سوى ذكراكِ

كلما دارت الزجاجة زادته ... اشتياقاً وحرقةً فبكاكِ

فقال: أحسنت لك عشرة آلاف درهم، فزالت الهيبة عني؛ فقلت:

لم ينلك الرجاء أن تحضريني ... وتجافت أمنيتي عن سواكِ

فقال: أحسنت لك عشرة آلاف أخرى وأطرق ثم قال: أنا والله أشعر منكما، ثم قال:

قد تمنيتُ أن يُغشّيني الله ... نُعاساً لعلّ عيني تراكِ [٦]

ومن يتأمل شعره، يجده شعراً ناضجاً، إلاّ أنه لا يرقى إلى مستوى شعر فحول

---

(١) الجماهر: ٥٩.

(٢) الأنباء: ٧٨.

(٣) النبراس: ٣٦.

(٤) المنتظم: ٨/٣٢٦.

(٥) الفخري في الآداب السلطانية: ١٩٦.

(٦) الإماء الشواعر: ٤٩.

عصره، وإذا أردنا موازنة شعره بشر أولئك الفحول، فلا سبيل إلى الموازنة، لأنه على بديع نظمه، لا يبلغ إلى المستوى الذي وصله أولئك الفحول الأفذاذ. على قلّة ما وصل إلينا من شعره، لا نجد فيه ما يدل على طول نفسه في النظم، إذ لم يؤثر عنه نظم المقطوعات والقصائد. وكان يقتصر على إيراد ما أملاه الخاطر، فينظم البيتين أو الثلاثة.. وقد يرقى إلى ستة أبيات، وهو مقدار ما تجود به قريحته، وربما نظم صدراً من بيت، فينحبس عليه الكلام ولا تسعفه قريحته في نظم عجزه، فتلجئه الضرورة إلى الاستعانة بشعراء عصره في إجازته، حكي: أن الرشيد صنع قسماً من الشعر وهو:

الملكُ لله وحده

ثم أرتج عليه؛ فقال: استدعوا من بالباب من الشعراء، فدخل عليه جماعة، منهم الجماز؛ فقال الرشيد: أجيزوا، وأنشدهم القسيم، فبدر الجماز؛ فقال:

وللخليفة بعده

فقال الرشيد: زد؛ فقال الجماز:

وللمحب إذا ما حبيبُهُ باتَ عنده

فقال الرشيد: أحسنت، لم تعدُ ما في نفسي، وأجازه بعشرة آلاف درهم[1].

لقد كان اهتمام الرشيد بالشعر كبيراً، وقد دفعه ولوعه، لأن يكون ناقداً متذوقاً. قال أبو هلال العسكري: ((كان الرشيد جيد المعرفة، ثاقب الفطنة))[2] وقال الذهبي: ((له نظر جيد في الأدب))[3]. وقال الطقطقي: ((كان شاعراً.... صحيح الذوق والتمييز))[4].

ولسلامة ذوقه، كانت له القدرة في إصدار الأحكام على الشعر، ورصد مواضع الجودة والرداءة منه. حكى القالي، أن إسحق بن إبراهيم الموصلي لما أنشده أبياته:

وآمرةٍ بالبخل قلتُ لها اقصري — فذلك شيء ما إليه سبيلُ

أرى الناس خلّان الجواد ولا أرى — بخيلاً له في العالمين خليلُ

(١) بدائع البدائه: ٤١.

- فوات الوفيات: ٤/٢٢٧.

(٢) ديوان المعاني: ١/٣٦.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٨/١٨٣.

(٤) الفخري في الآداب السلطانية: ١٩٧.

وإنـي رأيـت البخـلَ يُـزري بأهلـه ... فـأكرمتُ نفسـي أن يقـال بخيـلُ

وكيف أخاف الفقر، أو أحرم الغنـى ... ورأي أمـير المؤمنـين جميـلُ

فقال الرشيد: لله درُّ أبيات تأتينا بها؛ ما أحكم أصولها، وأحسن فصولها، وأقلّ فضولها، فقال إسحق: أخذ الجائزة مع هذا الكلام ظلم، فأمر له بجائزة سنية[(١)].

وقال الأصمعي: أنشدت الرشيد أبيات النابغة الجعدي، حتى انتهيت إلى قوله:

أشـمُّ طـوالُ السـاعدين شـمر دلُ ... إذا لـم يَـرُحْ للمجـد أصبـح غاديـا

فقال الرشيد: ويله ولِمَ لم يروحه للمجد، ألا قال:

إذا راح للمعـروف أصبـح غاديـا

فقلت: أنت والله يا أمير المؤمنين أعلم منه بالشعر[(٢)].

وقال الرشيد لأبي نؤاس: لم وثب بك أهل مصر؛ قال لقولي:

فـإن يـك بـاقي إفـك فرعـون فيكـمُ ... فـإنَّ عصـا موسـى بكـفٍّ خصيـبِ

قال: فوثبوا بي وأرادوا قتلي؛ وقالوا: جعلت معجزة موسى لخصيب؛ فقال له الرشيد: ألا قلت:

فبـاقي عصـا موسـى بكـفِّ خصيـب

فقال : والله يا أمير المؤمنين إنك لأشعر مني، وإنّي لم أفطن لذلك[(٣)].

. أغراض شعره:

يتباين شعره من غرض إلى آخر، فالغزل يحتل الجزء الأكبر من شعره، وهو عنده غرض رئيس، فأجاد فيه وأبدع، وقد كرّس غزله في جواريه اللائي ملكن قلبه، وغلبن عليه، حتى قال فيهن:

مَلَـكَ الثـلاثُ الآنسـاتُ عنـاني ... وحَلَلْـن مـن قلبـي بكـلِّ مكـانِ

مـالي تُطـاوعني البريـةُ كلُّـها ... وأُطيعُـهُنَّ وهُـنَّ فـي عصيـاني

مـا ذاك إلاّ سـلطان الـهوى ... وبـهِ قويـنَ، أعـزّ مـن سـلطاني[(٤)]

(١) الأمالي: ٣١/١ ، فوات الوفيات: ٢٢٦/٤.

(٢) ديوان المعاني: ٣٦/١.

(٣) ديوان المعاني: ٣٦/١ ، الموشح: ٢٧٦ ، مختار الأغاني: ١٦٧/٣.

(٤) العقد الفريد: ٤٦/٦.

ونراه يذوب صبابة، ويشتدّ وجداً، حين يرى إعراضاً وجفاء ممن وهبه حبّه، وملّكه قلبه. وحين يوازن بين سلطان الملك، وسلطان الهوى، فلا سبيل إلى الموازنة، لأنّ لسلطان الهوى وحده؛ له القدرة على أسر القلوب وامتلاكها، وأما سلطان الملك - وإن ملك الرِّقاب - فلا سبيل له على القلوب مهما كان الثمن.

وأما الرثاء فهو أدنى منزلة من الغزل؛ وإنّ جميع ما وصل إلينا من رثائه، كان مقصوراً على جاريته هيلانة، وكانت أحظى جواريه عنده، وأحبَّهنَّ إليه، فغافصها الأجل؛ فقال فيها:

أف للدنيا وللزيـ	ـنةِ فيها والأثاثِ
إذ حثا الترابَ على هيلا	نة في الحفرة حاثي
فلها تبكي البواكي	ولها تشجى المراثي
خلّفت سَقماً طويلاً	جعلت ذاك تراثي[1]

فهذه الأبيات تفصح عن عميق الألم والحزن الذي حلّ به، فضلاً عن المشاعر الصادقة التي تصدر عن نفس حزينة هدّتها الفجيعة، وأدّها المصاب.

ومن الأغراض التي تطرّق إليها؛ الهجاء، وكان شديداً لاذعاً في هجائه، لايحابي أحداً، والحقّ أنّ جملة أهاجيه ترجمة حرفية لما يهجس في قلبه، ويجول في خلده، فينساب على لسانه، ومن ذلك قوله في البرامكة:

يا آل بَرمك إنّما	كُنتُم ملوكاً عاتيَهْ
فطغيتمُ وكفرتمُ	وجحدتمُ نعمائيَهْ
هذا الجزاء لمن عصى	معبوده وعصانيه[2]

فهذه الأبيات تكشف حقيقة ما انطوت عليه نفسه، إزاء البرامكة، الذين استبدوا بالملك دونه، فطغوا وعتوا، وكفروا نعمه، وجحدوا فضله، ولولاه لما كان لهم نصيب فيما وصلوا إليه، ونراه متحاملاً عليهم، شامتاً بهم، بعد أن كانوا من أخص الناس به، وأحبهم إلى نفسه.

وكان من المناسب أن نتطرق إلى الفخر، كغرض من أغراضه، على الرغم من قلة نظمه في هذا الغرض. من شعره في الفخر:

---

(١) فوات الوفيات: ٤/٢٢٦.

(٢) الأنباء: ٨٥.

ما الفخر أنّي إمام الناس كلّهمُ ... فخري بنفسي وآبائي من السّلفِ

والعقل والفضل في مجدي وفي نطقي ... وما تكامل في خُلقي من الشَّرفِ[1]

فهو لا يفخر ـ في هذه الأبيات ـ بما أوتي من قوة السلطان، وعزّ الخلافة، بل دلت على اعتداد الرشيد بالنفس، وتفاخره برجاحة العقل، وحسن المنطق، وما تكامل في خُلقه من الشرف والسؤدد.

وبعد هذا كله نرى الأغراض التي تطرقنا إليها، هي الأغراض البارزة في شعره، وما سواها قليل نادر.

الخصائص الفنية في شعره

وأظن أني لا أجافي الحقّ إذا قلت: إنّ قلة ما وصل إلينا من شعره، لا يعطينا فكرة واضحة عن طبيعة هذا الشعر، فيما يتعلق بأشكاله الفنية والتعبيرية، ومن هنا كان لا بد لهذه الدراسة أن تستجلي بعض خصائصه الفنية، وكان من بين ما تناولته هذه الدراسة.

. لغتُه:

ولا يفوت المتأمل في شعر الرشيد، أن يلاحظ عليه؛ فصاحة الألفاظ وسهولتها، وسلامة التركيب وقوته، والبعد عن الغريب والوحشي، فضلاً عن الوضوح، والسمو عن الابتذال. وكأنه يتقصد في اختيار أسهل الألفاظ، وأسلس العبارات.

ومن غير شك أن لاختيار اللفظة وحسنها وطلاوتها، أثراً كبيراً في النفوس، ولهذا قال الجاحظ: ((ومتى كان اللفظ أيضاً كريماً في نفسه، متخيراً من جنسه، وكان سليماً من الفضول، بريئاً من التعقيد، حبّب إلى النفوس واتصل بالأذهان، وارتاحت له القلوب.....))[2].

ولست بحاجة إلى عرض بعض النماذج من شعره للتدليل على ذلك.

. الأفكار والمعاني:

ومن يتصفح شعره، يجده حافلاً بالأفكار التي تدور معانيها في أكثر من تسعين بيتاً، وقد طرق كثيراً من المعاني التي سبقه إليها الشعراء، وهي في جملتها معانٍ تقليدية، لا تعدو النطاق العام للمعاني التي سبق إليها أولئك الشعراء. ومن تلك

---

(١) الزهرة: .

(٢) البيان والتبيين: ٢/٧.

المعاني المطروقة قوله:

قد تمنيتُ أن يُغشّيني الله نُعاساً لعل عيني تراكِ

وقد عوّل الرشيد في هذا المعنى على قول قيس بن ذريح:

وإني لأهوى النوم في غير حينه لعلّ لقاءً في المنام يكونُ

وكان إلى جانب هذا، قد ابتكر كثيراً من المعاني، منها قوله:

ولوجهها من وجهها قمرٌ ولعينها من عينها كُحلُ

أخذه ماني المجنون[1]، فقال:

كحل الجمال عيون أوجهها فغنينَ عن كحلٍ بلا كُحلِ

ومن معانيه المبتكرة؛ قوله:

قد كثر الناس ولكنني لستُ أرى بعدكَ إنسانا

أخذه دعبل، فأجاد:

ما أكثر الناس! لا بل ما أقلّهمُ الله يعلمُ أني لم أقُل فَندا

إني لأفتحُ عيني حين أفتحها على كثير، ولكن لا أرى أحدا[2]

. الخيال والصورة:

ونراه يبدع في خلق الصور، بما أودعه في شعره من تشبيه مليح واستعارة جميلة وكناية مستظرفة. ولا ريب أنّ مصادر الإبداع عنده، مستمدة من خياله الخصب الذي يستهوي القلوب، ويؤثر في النفوس، فحين يشأ تصوير الخمرة، ينتزع لها صورة رائعة، هي صورة اليقين في صفائه ونقائه؛ فيقول:

وقهوة كاليقين صافية يطير من حسنها لها شررُ

ونراه في هذا البيت يعقد تشبيهاً بين الخمرة، وبين شبه لها في الصفاء والنقاء، وهو اليقين. وهو من التشبيه المفرد.

وحين ينظر إلى جاريته التي اختصها لنفسه، فإنه يستحضر لها صورة جميلة هي صورة الدّرة الثمينة؛ فيقول:

---

(١) هو محمد بن القاسم، شاعر من أهل مصر، ورد بغداد في خلافة المتوكل، مات سنة ٢٤٥هـ ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد: ١٦٩/٣ ، المذاكرة في ألقاب الشعراء: ٢٥٦.

(٢) ديوان دعبل: ١٧٢-١٧٣.

كأنها دُرّة قد كنت أذخرها ليوم عُسرٍ فلما رمتها هَلِكَت

فقد شبه محبوبته التي استأثرت بقلبه، بالدرة الثمينة المصونة التي لا يمكن التفريط بها، وأن كُلاً من المشبه والمشبه به حسيّان.

ومن تشبيهاته قوله:

لو أن جعفر هاب أسباب الرّدى لنجا بمهجته طِمِرٌّ مُلجَمُ

فهو يرى في جعفر عدم الحذر والاحتراز، ولو كان حذراً لأسرع في الهرب والتخلص مما وقع فيه، لهذا يعقد تشبيهاً بينه وبين الفرس الجواد الشديد العدو، ونرى في هذا البيت أن الرشيد ترك تقدير وجه المشبه، لوضوح الصفة، ونحن لانميل إلى ما يقوله البلاغيون في هذا المعنى: وهو أن حذف وجه الشبه يقصد به تعميم المشابهة لا تخصيصها بصفة واحدة.

ومن جميل استعارته؛ قوله:

نظمت قلوبهن بخيط قلبي فَهُنّ قرابتي حتى التنادي

فقد استعار النظم للقلب، لما يجمع بينهما الانسجام والتآلف، باللؤلؤ المثقوب، ونراه قد نقل القلب من طبيعته القديمة إلى طبيعة جديدة، بأن أثبت للطبيعة القديمة خصيصة من خصائص الطبيعة الجديد ((النظم)).

ومن استعارته قوله:

زوجتها الماء كي تذلّ له فامتنعت حين مسّها ذكرُ

فاستعار التزويج للماء، والمراد به الخلط والزج، وقد عبر بها تعبيراً دقيقاً عن مدى اختلاط الخمر بالماء، ومع ذلك فإنه لا يقلل من شأنها ولا يؤثر فيها بل ظلّت هي الغالبة. وبالتأكيد أنه قصد بالتزويج الملامسة.

ومن مستظرف كناياته؛ قوله:

ألا إنّ إخواني الذين عهدتُهم أفاعي رمالٍ لاْ تقصِّرُ عن لسعي

نراه يعبر بالكناية عن النهش، معتمداً في ذلك على التلميح والإشارة.

ومنها قوله:

أحين دنا ما كنتُ أرجو دنوّهُ رمتني عيون الناس من كلِّ جانبِ

فقد عبر بالكناية عن الحسد.

ومنها قوله:

فكيف يـردّ الـدّر فـي الضـرع بعدمـا تَـوزَّع حتـى صـار نـهباً مُقسـما

كناية عن فوات الأمر، وعدم تلافي ما فات منه.

. المحسنات البديعية:

وزخر شعره بشيء من هذه المحسنات البديعية، بما حواه من طباق وجناس، فمن الطباق الذي ورد في شعره قوله:

ما زحتُها فبكـت، واستعبرت جزعـاً عنِّـي فلمـا رأتنـي باكيـاً ضَحكـت

والطباق: (فبكت ، ضحكت).

وقوله:

أهـدى الحبيـبُ مـع الجنـوب سـلامه فـارْدُدْ عليـه مـن الشـمال سـلاما

والطباق في: ((الجنوب والشمال))

أما الجناس، فمنه قوله:

إنّ سـحراً وضيـاءً وخنـث هُـنّ سـحر وضيـاء وخنـث

والجناس واضح، في سحر وضياء وخنث، ففي صدر البيت قصد أسماء جواريه الثلاث اللائي ملكن قلبه، وفي العجز، قصد السِّحر والضياء، والخضوع. وهو من الجناس التام، ومنه قوله:

أليـس مـن عجـبٍ بـل زادنـي عجبـاً مملوكـةٌ مَلكـت مـن بعـد مـا مُلِكَـت

والجناس في: ((مَلكت، ومُلكت))

. منهج التحقيق:

لقد ظلّ شعر الرشيد متناثراً في بطون الكتب، لم يتصدّ أحد لجمعه وتحقيقه، وقد أخذت على نفسي جمع شعره، فصنعت منه ديواناً، وكان منهجي في تحقيق شعره كالآتي:

١ ـ قُمت بترتيب الأشعار حسب التسلسل الهجائي، مراعياً في ذلك الحركات، ثم بينتُ البحور لكل قطعة شعرية.

٢ ـ ضبطت الأبيات بالشكل، وشرحت بعض المفردات الصعبة، معتمداً في ذلك على المعاجم اللغوية.

٣ ـ جعلت المتن خالصاً للشعر، وبينت في الهامش ما يتعلق بالنص من مناسبة.

٤ ـ جعلتُ تخريج الأشعار في نهاية الديوان.

٥ ـ أفردت قسماً للشعر الذي نسب له أو لغيره، وجعلته ملحقاً بالديوان.

الـديـوان

- الهمزة -

(١)

قال الرشيد لما أعلمه الطبيبُ بدنوِّ أجله:

- من الكامل -

١- إنّ الطبيب بطبِّه ودوائه ... لا يستطيع دفاع محذور القضا[١]

٢- ما لِلطَّبيبِ يموت بالداء الذي ... قد كان يُبرئ مثله فيما مضى[٢]

٣- هلك المداوي والمداوى والذي ... جَلَب الدّواء وباعه ومن اشترى

- الباء -

(٢)

قال الرشيد للفضل بن الربيع لما حضرته الوفاة:

- من الطويل -

١- أحين دنا ما كنت أرجو دنوَّه[٣] ... رَمتني عيون الناس من كلِّ جانبِ

٢- فأصبحتُ مرحوماً، وكنت مُحسّداً[٤] ... فصبراً على مكروه أمن العواقبِ[٥]

٣- سأبكي على الوصلِ الذي كان ... وأندبُ أيّام السرورِ الذّواهبِ

(٣)

قال الرشيد يخاطب ولده المأمون[٦] :

---

(١) في الأخبار الطوال: محذور جرى. - في التمثيل والمحاضرة وخلاصة الذهب: محذور أتى.
في المصباح المضيء ومحاضرة الأبرار: أمر قد جرى.

(٢) في الأخبار الطوال: قد كان يشفي... - في الفتوح: ... يبرئ غيره.. .

(٣) في المختصر في أخبار البشر، وتاريخ ابن الوردي، ومآثر الإنافة: أخشى دنوه.

(٤) في مآثر الخلافة: محمّداً.

(٥) في المختصر وتاريخ ابن الوردي ومآثر الإنافة: مرّ العواقب.

(٦) في العقد الفريد: إن المأمون دخل على الرشيد، وعنده مغنية تغنيه، فلحنت، فكسر المأمون عينه عند استماع اللحن، فتغير لون الجارية، وفطن لذلك، فقال: أعلمتها بما صنعت؛ قال: لا والله يا مولاي؛ قال: ولا أومأت إليها؛ قال: قد كان ذلك، فقال: كن مني بمرأى ومسمع، فإذا خرج إليك أمري، فاته إليه، ثم أخذ دواة وقرطاساً وكتب إليه: يا آخذ اللحن على... إذا قرأت، ما كتبت به إليك، فأمر من يضربك عشرين مقرعة جياداً؛ فدعا المأمون البوابين ثم أمرهم ببطحه، فامتنعوا، فأقسم عليهم، فامتثلوا لأمره. العقد الفريد: ١١٩/٥.

- من الرجز -

١- يـا آخِـذَ اللَّحـنِ علـى الـ سـقينةِ عِنـدَ الطَّـرَبِ
٢- تُرِيـدأن تُفهِمَـها حـدَّ لُغـاتِ العَـرَبِ
٣- أقسِـمُ باللـهِ ومَـا سَـطَّرَ أهـلُ الكُتُـبِ
٤- للكَلْـبُ خَـيرٌ أدَبـاً مـن بَعـضِ أهـلِ الأدَبِ

(٤)

قال الرشيد في جاريته ماردة وقد اشتاق إليها:

- من المتقارب -

١- سَلاَمٌ علـى النَّـازِحِ المُغـتَربْ تَحيَّـةَ صَـبٍّ بِـهِ مُكتَئِـبْ
٢- غَـزالٌ مراتِعُـهُ بـالبَلِيخ إلـى دَيْـرِ زكَّـى فَجِسْـرِ الخَشَـبْ
٣ - أيـا مَـنْ أعـانَ علـى نفسـهِ بتخليفـهِ طائِعـاً مـن أحَـبْ(١)
٤- سأسْتُر، والسِّتْرُ مـن شـيمتي هَـوَى مـن أحـبّ لمـن لا أحـبْ

- التاء -

(٥)

قال الرشيد في جارية كان كلفاً بها، وكانت تجفوه:

- من البسيط -

١- أليسَ من عَجَبٍ بلْ زادني عجباً مملوكةٌ ملكت من بَعدِ ما مُلِكَتْ
٢- إنَّ التي عذَّبت قلبي بما قدَرت كُلَّ العذاب، فما أبقت ولا تركتْ
٣- ما زَحتُها فبكت، واستعبرت عنِّي، فلمّا رأتني باكياً ضحكتْ
٤- فعدت أضحك مسروراً بضحكتها حتى إذا ما رأتني ضاحِكاً فبكت
٥- تَبغي خِلاَفي، كما خَبَّت براكبها يوماً قَلُوصٌ فلما حثَّها بَركتْ(٢)
٦- كأنَّها دُرَّةٌ قد كنت أذخُرها ليومِ عُسرٍ فلما رُمتُها هَلَكَتْ

---

(١) في معجم ما استعجم: بتخليفه خلفه...

في مختار الأغاني: ١٦٨/٤: غزال مراتعه...

(٢) القَلوص: من النوق الشابة، وجمعها قُلُص بضمتين.

- الثاء -

(٦)

قال الرشيد يرثي جاريته هَيلانة:

- من مجزوء الرمل-

١- أف للدنيا وللزيـ ـنةِ فيها والإناثِ

٢- إذ حَثَا الترب على هَيْـ ـلانَ في الحُفرةِ حاثي

٣- فلها تَبكي البَواكي ولها تشجى المراثي

٤- خَلَّفَت سَقماً طويلاً جعلت ذاك تراثي

(٧)

قال الرشيد في ثلاث جوار غَلَبن عليه[1] :

(١) في الأغاني: قال إبراهيم الموصلي: أرسل اليَّ الرشيد ذات ليلة، فدخلت إليه، فإذا هو جالس وبين يديه جارية عليها قميص مورد وسراويل مورّدة، وقناع مورّد كأنها ياقوتة على وردة، فلما رآني؛ قال لي: اجلس، فجلست؛ فقال لي: غنِّ، فغنيت:

تشكّى الكُميت الجريَ لما جَهَدتُه وبيّن لو يسطيع أن يتكلما

فقال: لمن هذا اللحن؟ فقلت: لي يا أمير المؤمنين؛ فقال: هات لحن ابن سُريح، فغنيته إياه، فطرب وشرب رطلاً، وسقى الجارية رطلاً وسقاني رطلاً، ثم قال: غنِّ فغنيته:

هاج شوقي بَعد ما شـ ـيَّب أصداغي بُرُوقُ

مُوهناً والبرقُ مَحَا ذا الهوى قِدماً يشوقُ

فقال: لمن هذا الصوت؟ فقلت: لي؛ فقال: قد كنت سمعت فيه لحناً آخر؛ فقلت: نعم، لحن ابن محرز؛ قال: هاته، فغنيته فطرب وشرب رطلاً، ثم سقى الجارية رطلاً، وسقاني رطلاً؛ ثم قال: غنِّ، فغنيته:

أفاطم مهلاً بعض هذا التَّدلُّل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

فقال لي: ليس هذا اللحن أريد، غنِّ رمل ابن سريج، فغنيته، وشرب رطلاً، وسقى الجارية رطلاً؛ ثم قال: حدثني، فجعلت أحدثه بأحاديث القيان والمغنين طوراً، وأحاديث العرب وأيامها وأخبارها تارة، وأنشده أشعار القدماء والمحدثين، وفي خلال ذلك، دخل الفضل بن الربيع، فحدثه حديث ثلاث جوار ملكهن ووصفهن بالحسن والإحسان والظرف والأدب؛ فقال له: يا عبّاسي هل تسخو نفسك بهنّ؟ وهل لك من سلوة عنهن؟ فقال له: والله يا أمير المؤمنين، إني لأسخو بهن وبنفسي، فبها فداك الله؛ ثم قام فوجّه بهنّ إليه، فغلبن على قلبه وهن: سحر وضياء وخنث ذات الخال، وفيهن يقول: إنّ سحراً و ضياء وخنث... الأغاني: ٥/٣١٠-٣١١.

- من الرمل -

١- إنَّ سِحراً وضياءً وخَنَث هُنَّ سِحرٌ وضياءٌ وخنث

٢- أخذت سِحرُ، ولا ذنب لها ثُلثَي قلبي، وتِرباها الثُّلثْ

- الحاء -

(٨)

قال الرشيد مشيراً إلى مصرع جعفر بن يحيى البرمكي:

- من مجزوء الكامل -

١- مَن لمْ يُؤَدِّبهُ الجميلُ ففي عُقُوبتِهِ صَلاحُهْ

- الدال -

(٩)

قال الرشيد لما بلغ زرود عند مسيره إلى الحج:

- من الطويل -

١- أقُول وَقَد جُزْنا زَرودَ عشيةً وكادتْ مطايانا تجوز بنا نجدا

٢- على أهل بغداد السلامُ فإنّني أريد بسيري عن ديارهمُ بُعدا

(١٠)

قال الرشيد في أبي يوسف القاضي، وقد دخل إليه، وهو معتجر ببردة:

- من الرجز -

١- جاءت به مُعتجراً بِبُردَهْ سفواء ترمي بنسيج وَحده

(١١)

قال الرشيد قسيماً، وأرتج عليه إجازته:

- من المضارع -

الملكُ للهِ وحده[1]

(١) في فوات الوفيات: ذكر الرواة أن الرشيد صنع قسيماً من الشعر وهو: الملك لله وحده، ثم أرتج عليه، فقال: استدعوا من بالباب من الشعراء، فدخل عليه جماعة منهم، الجماز فقال الرشيد: أجيزوا، وأنشدهم القسيم؛ فبدر الجماز؛ فقال:وللخليفة بعده، فقال الرشيد: زد؛ فقال الجماز:

وللمحبِّ إذا ما حبيبُه باتَ عنده

فوات الوفيات: ٤/٢٧٧.

(١٢)

قال الرشيد في ثلاث جوار غلبن عليه:

- من الوافر -

١- ثلاث قد حللن حمى فؤادي ... ويعطين الرّغائب من وِدادي

٢- نظمت قلوبهنّ بخيط قلبي ... فهنّ قرابتي حتى التنادي

٣- فمن يك حلّ من قلبٍ محلاً ... فهنّ مع النّواظر والسَّوادِ

- الراء -

(١٣)

قال الرشيد في وصف الخمر(١):

- من المجتث -

١- وقهوة كاليقين صافية ... يطيرُ من حسنها، لها شَرَرُ

٢- زوجتها الماء كي تذلّ له ... فامتنعت حين مسَّها ذكرُ

(١٤)

قال الرشيد يردّ على عاشق(٢):

---

(١) في مختار الأغاني: قال أبو نؤاس: أول اتصالي بالخلفاء، أنّ الرشيد؛ قال ذات ليلة لهرثمة بن أعين، اطلب لي رجلاً يصلح للحديث والسَّمر، فخرج فسأل فَدُلَّ عليّ، فأدخلني عليه، فسألني عن اسمي واسم أبي، ثم قال لي: يا حسن أرقت في هذه الليلة، فخطر ببالي هذان البيتان وهما، وقهوة كاليقين صافية... .

قال: فقلت بديهة:

كذلك البكرُ عند خلوتها ... يظهر منها الحياءُ والخفَرُ

حتى إذا ساسها مُمَلكّها ... فمالها فيه ثم مزدجرُ

عادت له ثيّباً تفاكِهُهُ ... قد غاب عنها بالرّقة الأشرُ

ترضعه تارة وتتبعه ... صريع كرم بعينِهِ خَوَرُ

فقال: أحسنت والله! وأمر لي بمال، وكان سبب اتصالي به. مختار الأغاني: ١٤٧/٣.

(٢) في تاريخ الخلفاء: إن أول شعر قاله الرشيد، أنه حج سنة ولي الخلافة، فدخل داراً فإذا في صدر بيت منها، بيت شعر قد كتب على حائط:

ألا يا أمير المؤمنين أما ترى ... فديتُك هجران الحبيب كبيرا

فدعا بدواة، وكتب تحته بخطة: بلي والهدايا... تاريخ الخلفاء: ٢٩٢.

- من الطويل -

١- بَلى والـهدايا المشعرات وما مَشى ... بمكّـة مرفـوع الأظـلّ حَسِـيرا

(١٥)

قال الرشيد في جنان:

- من الوافر -

١- جنـان قـد رأيناهـا ... ولـم نـر مثلـها بَشَـرا[1]

(١٦)

قال الرشيد يرثي جاريته هيلانة[2]:

- من السريع -

١- قـد قُلـتُ لمـا ضمنُـوك الـثّرى ... وجـالت الحسـرة فـي صـدري

٢- اِذهـب فـلا واللـه مـا سـرّني ... بَعـدَك شـيءٌ آخـرَ الدّهـر

---

(١)في ذم الهوى: أن هارون الرشيد قال في الليل بيتاً، ورام أن يشفعه بآخر، فلم يقدر، وامتنع عليه القول؛ فقال:علي بالعباس بن الأحنف، فلما طرق ذعر وفزع أهله، فلما وقف بين يدي الرشيد؛ قال: وجهت إليك لبيت قلته، ورُمتُ أن أشفعه بمثله، فامتنع القول علي؛ فقال: يا أمير المؤمنين! دعني حتى ترجع إلي نفسي، فاني قد تركت عيالي على حال من القلق عظيمة، ونالني من الخوف ما يتجاوز الحدّ والوصف، فانتظر هنيَّة، ثم أنشده البيت: جنان قد رأيناها.. . فقال العباس:

يزيـدك وجهـها حسـناً ... إذا مـا زدتـه نظـرا

فقال الرشيد: زدني. فقال:

إذا مـا الليـل مـال علـيـ ... ـك بـالإظلام واعتكـرا

ودجّ فلـم تـرَ قمـراً ... فأبرزهـا تـرَ القمـرا

ذم الهوى: ٦٤١

في البداية والنهاية: حنان قد رأيناها... وهو تصحيف.

(٢) في ذم الهوى: كان الرشيد شديد الحب لهيلانة، وكانت قبله ليحيى بن خالد؛ فدخل يوماً على يحيى قبل الخلافة، فلقيته في ممر، فأخذت بكمّه؛ فقالت: نحن لا يصيبنا منك يوم؟ فقال لها: بلى، فكيف السبيل إلى ذلك؟ فقالت: تأخذني من هذا الشيخ؛ فقال ليحيى: أحب أن تهب لي فلانة، فوهبها له حتى غلبت عليه، وكانت تكثر أن تقول: هي الآنه؛ فسّماها هيلانة، فأقامت عنده ثلاث سنين، ثم ماتت فوجد عليها وجداً شديداً وقال: قد قلت لما...

(١٧)

قال الرشيد لجارية أخلف وعده معها[١]:

- من المتقارب -

١- تقاضيت وعدي ولم أنسه ... فتفاحتي هذه معذره

- الضاد -

(١٨)

قال الرشيد في التّأني والمشاورة:

- من المتقارب -

١- تأنَّ وشاور فإنَّ الأمو ... ر فيها جليٌّ ومستغمضُ

٢- فرأيانِ أفضل من واحدٍ ... ورأي الثلاثةِ لا ينقضُ

- العين -

(١٩)

قال الرشيد في ولده الأمين[٢]:

---

(١) - في مروج الذهب: قال إسحق بن إبراهيم الموصلي: كنت عند الرشيد يوماً، وأحضر البرامكة الشراب، وأحضر يحيى بن خالد جارية فغنت:

أرقت حتى كأني أعشق الأرقا ... وذبت حتى كأن السقم لي خلقا

وفاض دمعي على قلبي فأغرقه ... يا من رأى غرقاً في الماء محترقا

فقال الرشيد: لمن هذا؟ فقيل لخالد بن يزيد الكاتب؛ قال: علي به، قال خالد: فأحضرت، فقال للجارية أعيدي، فأعادت، فقال لي: لمن هذا؟ فقلت: لي يا أمير المؤمنين، فبينا نحن كذلك إذ أقبلت وصيفة معها تفاحة عليها مكتوب بغالية:

سرورك ألهاك عن موعدي ... فصيرتُ تُفاحتي تذكره

فأخذ الرشيد تفاحة أخرى وكتب عليها: تقاضيت وعدي.... مروج الذهب: ٣٧٨/٣.

(٢) في المحاسن والمساوئ: دخل الأمين على أبيه الرشيد، وقد عرضت له وصيفة جميلة، فلم يزل محمد ينظر إليها، وفطن له أبوه، فقال: يا محمد ما ترى في هذه الوصيفة ؟ قال: ما أرى بأساً؛ قال: فهل لك فيها ؟ قال: أمير المؤمنين أحقّ بها مني. قال: فقد آثرك على نفسه فخذها، فأخذها؛ فقال الرشيد: ولي ولد لم أعصه ... فنهض محمد ومعه الجارية، فابتعد طرفه فلما غاب تمثل:

وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشي على الأرض

المحاسن والمساوئ: ١٨٩/٢.

– من الطويل –

١– ولـي ولـدٌ لـم أعصـه مـذ ولدتُـهُ ... ولا شـكّ فـي بـرِّي بـه مُـذ ترعرعـا

٢– تخيّرتـه للملـك قبـل فطامـه ... وأقطعتـه الدنيـا فطيمـاً ومرضعـا

٣– فلا الملك يخلو باعه من محمّدٍ ... ولا هـو منـهُ، بـل همـا هكـذا معـا

(٢٠)

قال الرشيد في إخوان السُّوء:

– من الطويل –

١– ألاَ إنَّ إخوانـي الذيـن عَهِدتُـهُم ... أفـاعي رمـالٍ لا تُقَصِّـر عَـنْ لَسْـعي

٢– ظننـتُ بـهم خيراً، فلمَّا بلوتُـهُمْ ... نَزَلـتُ بـوادٍ منْـهمُ غـير ذي زَرعِ[1]

- الفاء -

(٢١)

قال الرشيد مفتخراً:

– من البسيط –

١– مـا الفْخـرُ أنّي إمـامُ النـاسِ كُلّـهمُ ... فَخْـري بنفـس وآبـائي مـن السَّـلَفِ

٢– والعَقْلُ والفَضْلُ في مَجدي وفي نُطقي ... ومـا تكـامل فـي خُلُقـي مِـنَ الشَّـرَفِ

- الكاف -

(٢٢)

قال الرشيد في جارية كلف بها:

– من السريع –

١– يـا ربَّـةَ المـنْزلِ بـالبَرْكِ[2] ... وربَّـةَ السـلطان والمُلْـكِ

٢– تحرّجـي باللـه مـن قَتْلِنـا[3] ... لسْـنا مـن الدَّيلـم والـتُركِ

(٢٣)

قال الرشيد في الشوق:

---

(١) في البديع في نقد الشعر: حَلَلتُ بواد منهم ....

(٢) في مختار الأغاني وتاريخ الخلفاء: بالفَركِ.

(٣) في تاريخ الخلفاء: ترفقي بالله .....

- من الخفيف -

١- قد تَمَنَّيْتُ أنْ يُغشِّيَني اللـ ـهُ نُعاساً لعلَّ عيني تَرَاكِ[١]

- اللام -

(٢٤)

قال الرشيد في جاريته ماردة، وقد عشقها عشقاً مبرِّحاً:

- من الكامل -

١- وإذا نظرت إلى مَحاسِنِها فلكلِّ مَوْضعِ نظرةٍ نَبْلُ

٢- وتَنالُ مِنك بحدِّ ناظرها ما لا ينالُ بحدِّه النَّصْلُ[٢]

٣- شَغَلَتْك وهي لكل ذي بَصَرٍ لاقى محاسن وَجْهِها شُغْلُ

٤- فَلِقَلْبِها حلْمٌ يُباعدُها عنْ ذي الهوى ولطرفِها جَهْلُ[٣]

٥- ولوجهها من وجهها قَمَرٌ ولعَيْنِها من عَينِها كُحْلُ[٤]

---

(١) في الإماء الشواعر: قال الأصمعي: ما رأيت أثر النبيذ في وجه الرشيد قطّ إلا مرة واحدة، فإني دخلت إليه أنا وأبو حفص الشطرنجي، فرأيته مائراً أو باثراً فقال: استَبِقا إلى بيت، بل إلى أبيات؛ فمن أصاب ما في نفسي فله عشرة آلاف درهم! فوقع في نفسي أنه يريد جارية الناطفي؛ قال: فأشفقت ومنعتني هيبته، وبدر الشطرنجي، بجرأة العميان فقال:

من لقلب متيم بك صبّ ما له همّةٌ سوى ذكراكِ

كلما دارت الزجاجة زادته اشتياقاً وحرقةً فبكاكِ

فقال: أحسنت لك عشرة آلاف دهم، فزالت الهيبة عني؛ فقلت:

لم ينلكِ الرجاء أن تحضريني وتجافت أمنيتي عن سواكِ

فقال: أحسنت لك عشرة آلاف أخرى، وأطرق، ثم قال: أنا والله أشعر منكما ثم قال: قد تمنيت أن .....

الإماء الشواعر: ٤٩.

في الزهرة: محاسن وجهها ... قتل. في حماسة الظرفاء: ... نظرة قتل.

في البديع في نقد الشعر: فلكل موضع ....

(٢) في الأنباء: وتنال منك بسهم مقلتها ....

وفي حماسة الظرفاء والبديع في نقد الشعر: ... بحد مقلتها.

وفي الزهرة: وتنال إن نظرت اليك بطرفها ....

(٣) في الزهرة: فلقلبها حلم تصد به ....

(٤) في المذاكرة في ألقاب الشعراء: فلشعرها من شعرها قمر .....

(٢٥)

قال الرشيد يردّ على رافع بن الليث[1]:

- من الطويل -

١- وَرَفْعُكَ نَفْساً طالباً فَوْقَ قَدْرِها يسوقُ لك الحتفَ المُعجَّلَ والذُّلا

- الميم -

(٢٦)

قال الرشيد في بعض جواريه:

- من السريع المذيل -

١- مَلَكتُ من أصبح لي مالكاً لكنهُ في ملكِهِ ظالِمُ

٢- لو شِئْتُ لاسْتَاقَتْهُ لي قُدْرَةٌ ولكنَّ حكمَ الحبِّ لي لازِمُ

٣- أحْبَبْتُه من بين هذا الورى وهو بحُبِّي خَبِرٌ عالِمُ

٤- قبيحُ فعْلٍ، حسنٌ وجهُهُ يَعْذِرُ في أمثالِهِ اللائِمُ

٥- أحسنُ مَنْ أبْصَرَهُ مُبْصِرٌ لو أنَّهُ في حُسنِهِ راحِمُ

(٢٧)

قال الرشيد لما قتل جعفر بن يحيى البرمكيّ:

- من الكامل -

١- لو أنَّ جَعْفَرَ هابَ أسباب الردّى لنَجَا بمُهْجَتِهِ طِمِرٌّ مُلْجَمُ[2]

٢- ولكانَ من حذر المنون بحيث لا يَرْجُو اللَّحاقَ بهِ العُقابُ القَشْعَمُ[3]

---

(١) في صبح الأعشى: كتب رافع بن الليث إلى الرشيد كتاباً وفي أسفله:

إذا جئت عاراً أو رضيت بذلةٍ فنفسي على نفسي من الكلب أهونُ!

فكتب إليه الرشيد كتاباً، وكتب في أسفله: ورفعك نفساً ....

(٢) الطمرّ: الفرس الجواد الشديد العدو.

في شرح قصيدة ابن عبدون، ووفيات الأعيان، وعيون التواريخ، وتحفة المجالس:

... خاف أسباب الردّى ... لنجا به منها طمرّ ... وفي الفتوح والوزراء والكتاب: خاف وأسباب ...

(٣) في الأنباء: من حذر المنية حيث لا ... يسمو لموضعه ...

وفي عيون التواريخ: حذر المنية حيث لا ... الغراب القشعم.

وفي وفيات الأعيان وشرح قصيدة ابن عبدون وتحفة المجالس: من حذر المنية حيث لا ...

٣- لكنَّـهُ لمـا تقـاربَ وَقْتـهُ   لـم يَدْفـعِ الحدثـانَ عنـه مُنَجِّـمُ[١]

٤- فَلْيُبْطِـلِ العُلمـاءُ عِلـمَ نجومِـهم   بعـد ابـنِ يحيـى الـبرمكيّ ليَعْلَمُـوا

(٢٨)

قال الرشيد لما حضرته الوفاة:

– من المضارع –

١- إنِّـي بطـوسٍ مُقيـمُ   مـالي بطـوسٍ حَميـمُ

٢- أرجـو إلـهي لِمـا بـي   فإنَّـهُ بـي رَحيـمُ

٣- فَقَـدْ أتـى بـي طوسـاً   قضـاؤه المحْتُـومُ[٢]

٣- فَقَـدْ أتـى بـي طوسـاً   قضـاؤه المحْتُـومُ[٢]

٤- فَلَيْـس إلاَّ رضـاهُ   والصَّـبرُ والتَّسْـليمُ[٣]

(٢٩)

قال الرشيد حين عقد البيعة للأمين وترك المأمون:

– من البسيط –

١- إذا عَزَمْـتَ علـى أمْـرٍ بعاجلِـهِ   إنَّ الرشـيدَ الـذي بـالأمْرِ يَعْتَصِـمُ

٢- قَلِّـدْ أمـورَ عبـادِ اللـهِ ذا ثِقَـةٍ   مُوَحَّـدُ الـرأيِّ، لانكـسٌ ولا بـرِمُ

٣- واتـرِكْ مقالـةَ أقـوام ذوي خَطَـلٍ   لا يَفْـهَمُونَ إذا مـا مَعْشَـرٌ فَـهِمُوا

(٣٠)

قال الرشيد وقد ندم على تقديم الأمين في العهد على المأمون:

– من الطويل –

١- لَقَدْ بان وَجْهُ الرأيِ لي غَيْرَ أنَّني   غلبتُ على الأمر الذي كـان أحزمـا

٢- فكيف يُرَدُّ الدَّرُّ في الضَرْعِ بَعْدَ ما   تُـوُزِّعَ حتـى صـار نَـهْباً مَقَسَّـما

٣- أخافض التْواءَ الأمر بَعْدَ استوائِهِ   وأنْ يُنْقَضَ الحَبْلُ الذي كـان أبْرِمَـا[٤]

---

(١) في الفتوح والأنباء والوزراءو الكتاب وعيون التواريخ ووفيات الأعيان: يومه ...
وفي تحفة المجالس: يومه ... لم يرجع ...

(٢) في البداية والنهاية والمنتظم وعيون التواريخ: لقد أتى ...

(٣) في البداية والنهاية وعيون التورايخ: إلاَّ رضائي ...

(٤) في المنتظم والبداية والنهاية: وأن ينقض الأمر الذي ...

(٣١)

قال الرشيد في جارية له قد اشتاق إليها:

- من الكامل -

١- أهْدَى الحَبيبُ مَعَ الجَنوبِ سَلاَمِهِ فـارْدُدْ عليـهِ مـن الشّـمالِ سَـلامَا[1]

٢- واعـرفْ بقَلْبِكَ مـا تضَمَّـنَ قَلْبُـه وتَــداولا بــهواكما الأيّامــا

٣- فـإذا بكيـتَ لـهُ، فـأيْقِنْ أنّـهُ سَـيُفيضُ منـهُ للدّمـوع سـجاما[2]

٤- فاحْبِسْ دموعَك رحمـةً لدموعِـهِ إنْ كنـتَ تحفـظ أوتَحُـوطُ ذمامـا

(٣٢)

قال الرشيد في جارية سامها الوصل فاعتلّت عليه:

- من مجزوء الوافر -

١- أيـا مَـنْ رَدَّ ودّيَ أمْـــس لا أعْطِيكَـهُ اليَوْمـا

٢- ولا واللـهِ لا أعْطـيــكَ، إلاّ الصَّـدَّ واللّوْمـا

٣- وإنْ كـان بقَلْبـي مِـنْــكَ؛ حـبٌّ يَمْنـعُ النَّوْمـا

٤- أيـا مـن سُـمْتُهُ الوَصْــلَ، فـأغْلى المـهْرَ والسَّـوْما

(٣٣)

قال الرشيد يجيب ولده المأمون[3]:

---

(١) في الأغاني: فاردد إليه من الشمال ...

(٢) سجاما: دمع ساجم، ودمع سجوم وهو الدمع الذي سجمته العين سجماً أي أسالته.

في الأغاني: وإذا بكيت ... ستجود امعه عليك رهاما.

وفي الديارات: مهما بكيت ... ستفيض عيناه الدموع سجاما.

(٣) في أنباء نجباء الأبناء: أن هارون الرشيد اطلع يوماً من منظر له في قصره، فرأى ولده عبد الله المأمون وهو صبي يكتب على الحائط؛ فقال لخادم له: انطلق فتأمل ما يكتب عبد الله، واحترس أن يفطن لك أو يتأملك، فذهب فتسلل عليه حتى قام خلفه وهو مقبل على الحائط، ثم رجع فقال: يا أمير المؤمنين إنه يكتب هذا:

قُـل لابـن حمـزة مـا تـرى فـي زبـر بـاج مُحكمـة

فقال له الرشيد: ارجع اليه فسله عما هو فيه، فسيقول لك: إني مفكر في إجازة هذا البيت فقل له: قال ابن حمزة .... فانطلق فقال له ذلك، فكان منه من القول ما ظنه الرشيد.

- من مجزوء الكامل -

قـــال ابـــنُ حمـــزة يـــا بُنـــيَّ هزلـــــت مُجترئـــــاً، فَمَــــهْ

(٣٤)

قال الرشيد يرد على سلم الخاسر[1] :

- من مجزوء الكامل -

١- حيَّـــاهم اللـــه الســـلام

- النون -

(٣٥)

قال الرشيد في مارية جاريته وكانت تظهر الكراهية وتضمر له المحبَّة:

- من البسيط -

١- تُبْدي صدوداً، وتخفي تحته صِلَةً فـالنفس راضيـةٌ والطـرف غَضْبـانُ

٢- يا مَن وَضَعـت لـه خدِّي فَذَلَّلـهُ وليس فَوْقي سوى الرحمن سلطانُ

(٣٦)

قال الرشيد في جعفر بن يحيى البرمكي وهو مصلوب[2] :

---

(١) في الأغاني: ٢٩٩/١٩: أن سلم الخاسر دخل على الرشيد فأنشده:

حيِّ الأحبة بالسلام

فقال الرشيد: حياهم الله بالسَلامْ

فقال له سلم: على وداع أم قيامْ

فقال الرشيد: حيّاهم الله على أي حال كان فأنشده:

لـــم يبـــقَ منـــك ومنـــهمُ غـــير الجلـــود علـــى العظـــام

فقال الرشيد: بل منك وأمر بإخراجه، وتطير منه ولم يسمع منه باقي الشعر ولا أثابه بشيء.

(٢) في البداية والنهاية قال ثمامة بن أشرس: بت ليلة مع جعفر بن يحيى بن خالد، فانتبه من منامه يبكي مذعوراً، فقلت: ما شانك؟ قال: رأيت شيخاً جاء فأخذ بعضادتي هذا الباب، وقال:

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيـــس ولـــم يســـمر بمكـــة ســـامر

فأجبته:

بلـــى نحـــن كنـــا أهلـــها فأبادنـــا صـــروف الليـــالي والجـــدود العواثـــر

قال ثمامة: فلما كانت الليلة القابلة قتله الرشيد، ونصب رأسه على الجسر، ثم خرج الرشيد فنظر إليه فتأمله ثم أنشأ يقول: (يتبع)

- من السريع -

١- ما يُعجب العالم من جَعفرٍ ما عاينوهُ فِبنا كانا

٢- من جعفر أو مَنْ أبُوه ومن كانت بنو بَرْمَكَ لولانا

(٣٧)

قال الرشيد يرثي جاريته هيلانة:

- من الكامل -

١- قاسيت أوجاعاً وأحزانا لما استخصَّ الموْتُ هَيْلانا

٢- فارقتُ عَيْشي حين فارقتُها فما أبالي كيف ما كانا

٣- كانت هي الدُّنيا فلمّا ثَوَتْ في قبرها فارقت دنيانا

٤- قد كَثُر الناس ولكنّني لسْتُ أرى بعْدك إنْسانا

٥- والله لا أنساك ما حرّكت ريح بأعلى نجد أغصانا

(٣٨)

قال الرشيد في جواريه الثلاث اللائي غَلبْنَ عليه:

- من الكامل -

١- مَلَكَ الثَّلاث الأنساتُ عِناني وحَلَلْنَ مِنْ قَلْبي بكُلِّ مكانِ[1]

٢- مالي تُطاوِعُني البريةُ كُلُّها وأطيعُهُنَّ، وهُنَّ في عِصْياني

٣- ما ذاك إلاّ أنَّ سلطانَ الهَوَى وَبهِ قَوَيْنَ، أعزُّ من سلطاني[2]

تقاضاك دهرك ما أسلفا وكدّر عيشك بعد الصفا

قال: فنظرت إلى جعفر وقلت: أما لئن أصبحت اليوم آية، فلقد كنت في الكرم والجود غاية، قال: فنظر إلي كأنه جمل صؤول، ثم أنشا يقول: ما يعجب العالم ....

(١) في المنتظم، وذم الهوى، وخلاصة الذهب، وشذرات الذهب: مَلَكَ الثلاث الغانيات ...

في البداية والنهاية: ملك الثلاث الناشئات ....

(٢) في الورقة وفوات الوفيات: وبه غلبن ...

في الأغاني: وبه عززن ....

في سكردان السلطان: وبه استطلن ....

في تحفة العروس: وبه يصلن ....

(٣٩)

قال الرشيد يعاتب ولده المأمون[١] :

- من الخفيف -

١- لَيْتَ شعرْي، وقَدْ تمادى بك الهـ ـجر، أمنك التفريط أم كان منّي[٢]

٢- إنْ كُنتَ خُنتنا فعنْك عفَا اللـ ـهُ، وإنْ كُنتُ خنتكم فاعفُ عنّي[٣]

(٤٠)

قال الرشيد يخاطب جعفر بن يحيى البرمكي، يسأله القدوم عليه[٤] :

- من الخفيف -

١- سَلْ عن الصّارمِ ابن يحيى تَجِدْهُ راحلاً نحونا من النَّهروانِ[٥]

٢- ليصونَ المدام سُهْداً ويغشى الهجر بين الأصوات والعيدان[٦]

٣- فأتِنا نَصْطَبحْ ونلتذ جميعاً لثلاث بقين من شَعْبانِ[٧]

---

(١) في أخبار الحمقى والمغفلين: أن المأمون قال: تدرون ما جرى بيني وبين أمير المؤمنين هارون الرشيد؟ كان لي إليه ذنب، فدخلت مسلماً عليه؛ فقال: اغرب يا أحمق! فانصرفت مغضباً، ولم أدخل عليه أياماً، فكتب رقعة يقول: ليت شعري ... البيتان. فسرت إليه؛ فقال: إن كان الذنب لنا فقد استغفرناك، وإن كان لك فقد غفرناه، فقلت له: قلت يا أحمق، ولو قلت لي يا أرعن كان أسهل عليّ، فقال: ما الفرق بينهما؟ قلت له: الرعونة تتولد عن النساء فتلحق الرجل من طول صحبتهن، فإذا فارقهن، وصاحب فحول الرجال زالت عنه، وأما الحمق فإنه غريزة.

(٢) في غرر الخصائص: ... أمنك الجفاء ...

(٣) في غرر الخصائص: فلئن جئته .... وان كنت جئته ...

(٤) في غرر الخصائص: أن الرشيد كتب إلى جعفر بن يحيى بهذه الأبيات يستدعيه الحضور إلى النهروان، فأجابه جعفر:

إن يوماً كتبتَ فيه إلى عبدك يوم يسود كل زمانِ

يوم لهو كانه طلعة البدر إذا قابلت خدود القيانِ

فاصطبح واغتبق فداؤك نفسي من جميع الانام والحدثانَ

(٥) في عيون التواريخ وغاية المرام: سل عن الصوم يا بن يحيى.

في غاية المرام: نحو ثامن النهراون ... وفيه تصحيف.

(٦) في عيون التواريخ: لنصون المدام شهراً ونلقى ...

في غاية المرام: ليصوم المدام شهر ويغشى .....

(٧) في عيون التواريخ: ونلهو كلانا في ثلاث ... في غاية المرام: نلهو جميعاً.

(٤١)

قال الرشيد في جارية أعرضت عنه[1]:

- من الرمل -

١- صدَّ عَنِّي إذْ رآني مُفْتَتَنْ وأطالَ الصدَّ لما إن فَطِنْ[2]

٢- كان مملوكي فأضْحى مالكي إن هذا من أعاجيبِ الزَّمنْ

(٤٢)

قال الرشيد في العشق:

- من السريع -

١- صيَّرني الحبُّ إلى ما ترى أنحلَ جِسْمي، ولقَلْبي كَوى

٢- قد كتب الحبُّ على جَبْهتي: »هذا قتيلٌ في سبيل الهوى«

- الياء -

(٤٣)

قال الرشيد يعظ ولده الأمين، لما بلغه ما يتهدد به أخاه المأمون:

- من الطويل -

١- مُحمَّدُ لا تَظْلِمْ أخاك فإنَّهُ عَليكَ يَعودُ البغي إنْ كنتَ باغياً[3]

٢- ولا تَعْجلنَّ الدَّهر فيه فإنَّهُ إذا مال بالاقوام لم يُبْقِ باقيا[4]

---

(١) في الأغاني: أن الرشيد غضب على جارية له، فحلف لا يدخل إليها أياماً، ثم ندم وقال: صدَّ عني إذ رآني ...

ثم قال لجعفر بن يحيى: اطلب من يزيد على هذين البيتين، فقال: ليس غير أبي العتاهية، فبعثوا اليه فاعتذر، فأمر بإطلاقه وصلته؛ فقال:

الآن طاب القول.

ثم قال:

عزَّة الحبِّ أرته ذلتي في هواه، وله وجه حسنْ

ولهذا صرت مملوكاً له ولهذا شاع ما بي وعَلَنْ

الأغاني: ٧٨/٤.

(٢) في تاريخ الخلفاء وأخبار الدول وغاية المرام: وأطال الصبر .....

(٣) في فوات الوفيات: محمد لا تبغض ....

(٤) في فوات الوفيات: فالدهر فيه كفاية ...

(٤٤)

قال الرشيد يخاطب البرامكة[1]:

- من الكامل -

١- أجْـــرى القَضَـــاء عليكُـــمُ	مـــا جئْتُمُـــوه عَلانِـــيَهْ
٢- مـــن تَـــرْكِ نُصْـــح إمـــامِكم	عنـــدَ الأمـــور الباديـــَهْ
٣- يـــا آل بَرْمَـــك إنّمـــا	كُنْتُـــم ملوكـــاً عاتـــيَهْ[2]
٤- فكفرْتُـــمُ وعَصَيْتُـــمُ	وجَحدْتُـــمُ نَعمائِـــيَه[3]
٥- هـــذي عُقُوبـــةُ مـــن عَصَـــى	مـــولاه ثـــم عصانيـــَهْ[4]
٦- كنتُـــمْ كشـــيءٍ قـــد مَضَـــى	أحـــلام نـــوم ســـاريَهْ

---

(١) في المحاسن والمساوي: أن يحيى بن خالد كتب إلى الرشيد من السجن يستعطفه:

قُـــل للخليفـــة ذي الصنـــائع	والعطايـــا الفاشـــيهْ
إن البرامكـــة الذيـــن	رُمـــوا لديـــك بداهيـــةْ
صفـــر الوجـــوهِ عليـــهم	خلـــع المذلـــة باديـــةْ

وهي قصيدة طويلة قد اقتصرنا على هذه الأبيات، فلما وصلت الرسالة إلى الرشيد وقع في رقعته «وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانتْ آمنةً مطمئنةً ياتيها رزْقها رَغداً من كلِّ مكانٍ فكَفَرت بأنْعم اللهِ فأذاقها اللهُ لباسَ الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» (النحل: ١١٢) وقد قلت: أجرى القضاء عليكم .....

(٢) العاتية: من العتو وهو التجبر والتكبر.

في سمط النجوم: ملوكاً عادية ....

(٣) في المحاسن والمساوئ والمناقب الحيدرية: فطغيتم وبغيتم وكفرتم ....

في الأنباء: فطغيتم وكفرتم ....

(٤) في المحاسن والمساوئ: من عصى من فوقه ...

في المناقب الحيدرية: من عصى معبوده ...

في الأنباء: هذا الجزاء لم عصى معبوده ....

في شرح قصيدة ابن عبدون: عصى رب السما ...

تخريج أشعار الديوان

-١-

الأبيات في مختصر التاريخ: ١٢٧، وخلاصة الذهب: ١٧٠.

والبيتان (١، ٢) في الأخبار الطوال: ٣٩٢، والفتوح: ٢٨١/٨، ومروج الذهب: ٣٧٥/٣، والمصباح المضيء: ٤٧٠/١.

والأبيات (١، ٢، ٣) في التمثيل والمحاضرة: ١٨٢، بلا غرو.

والبيتان (١،٢) في محاضرة الأبرار: ٤٦٢/١ بلا غرو، وقد تمثل بهما المقتفي لامر الله.

-٢-

الأبيات في الكامل في التاريخ: ١٣٠/٥، والمختصر في أخبار البشر: ١٨/٢، وتاريخ ابن الوردي: ٢٨٦/١، ومآثر الإنافة: ١٩٣/١-١٩٤.

-٣-

الشعر في العقد الفريد: ١٢٠/٥.

-٤-

الشعر في الأغاني: ٣١٧/١٨، الديارات: ٢٢٥، ومعجم البلدان: ٥١٣/٢، والمنتظم: ١٨٣/١٠، ومختار الأغاني: ١٦٨/٤-١٦٩، ومعجم ما استعجم: ٥٨٣/٢-٥٨٣. ومسالك الأبصار: ٢٦٩/١.

-٥-

الشعر في مصارع العشاق: ٢٠٨/٢.

-٦-

الشعر في فوات الوفيات: ٢٢٦/٤.

والبيتان (١، ٢) في تاريخ بغداد: ٩٧/١.

-٧-

البيتان في الورقة: ١٨، والأغاني: ٣١١/٥، ٣٧٢/١٦.

ومختار الأغاني: ٤٦٤/٣.

-٨-

البيت في الإمامة والسياسة: ١٦٨/٢، والعقد الفريد: ٦٠/٥.

-٩-

البيتان في كتاب بغداد مدينة السلام: ٦٣، ومعجم البلدان: ٢٣٩/٢، وغاية المرام: ١١٩.

-١٠-

البيت في نشوار المحاضرة: ١٣٦/١، والمنتظم: ٧٤/٩، وخلاصة الذهب: ١٣٠.

-١١-

القسيم في فوات الوفيات: ٢٢٧/٤، وبدائع البدائه: ٤١.

-١٢-

الأبيات في الأغاني: ٣٧٤/١٦، والمرقصات والمطربات: ١٢٦، ومختار الأغاني: ٤٦٦/٣.

-١٣-

البيتان في مختار الأغاني: ١٤٧/٣.

-١٤-

البيت في تاريخ الخلفاء: ٢٩٢.

-١٥-

البيت في المنتظم: ٢٠٧/٩، وذم الهوى: ٦٤١، وخلاصة الذهب: ١١٦، والبداية والنهاية: ٢١٠/١٠.

-١٦-

البيتان في نساء الخلفاء: ٥٥، وتاريخ بغداد: ٩٨/١، وذم الهوى: ٦٦١، والمنتظم: ٣٥٢/٨، وخلاصة الذهب: ١١٨، والبداية والنهاية: ١٦٦/١٠.

-١٧-

البيت في مروج الذهب: ٣٧٨/٣.

-١٨-

البيتان في نفح الأزهار: ٦٤. وهما في حماسة الظرفاء: ١٨٩/١، بلا عزو.

-١٩-

الأبيات في المحاسن والمساوي: ١٨٩/٢.

-٢٠-

البيتان في نفح الأزهار: ٦٤.
وهما في البديع في نقد الشعر: ٣٥٩، بلا عزو.

-٢١-

البيتان في الزهرة: ١٧٧/٢.

-٢٢-

البيتان في أشعار أولاد الخلفاء: ٦٠، والأغاني: ٢٠٦/١٠، والتذكرة الفخرية: ٣٨٠، ومختار الأغاني: ٤٤/٥، وتاريخ الخلفاء: ٢٩٦.

-٢٣-

البيت في العقد الفريد: ٥٨/٦، والإماء الشواعر: ٤٩، وتاريخ بغداد: ١٠/١٤، وبدائع البدائه: ١١٧، ومختار الأغاني: ٣٨١/٥.

-٢٤-

الشعر في الديارات: ٢٢٦، والأنباء في تاريخ الخلفاء: ٧٨، والأوائل: ٢١٥-٢١٦، والأبيات (٢، ٣، ٤، ٥) في الورقة: ١٩.

والأبيات (١، ٢، ٥) في حماسة الظرفاء: ٧٨/٢.

والأبيات (١، ٢، ٣، ٤) في البديع في نقد الشعر: ١٨٧-١٨٨، بلا عزو.

والأبيات (١، ٢، ٤) في الزهرة: ٥١/١، بلا عزو.

والبيت الأخير في المذاكرة في ألقاب الشعراء: ٢٥٩، بلا عزو.

-٢٥-

البيت في صبح الأعشى: ٣١١/٦.

-٢٦-

الشعر في الديارات: ٢٢٦.

-٢٧-

الشعر في معجم الشعراء: ٤٦٢، والأبيات (١، ٢، ٣) في الفتوح: ٢٧٤/٨-٢٧٥، ومروج الذهب: ٣٨٩/٣، والأنباء: ٨٥، وشرح قصيدة ابن عبدون: ٢٣٠، والوزراء والكتاب: ٢٣٨، وعيون التواريخ: ١٦١/٣، ووفيات الأعيان: ٣٠٣/١، وتحفة المجالس: ٩٩.

-٢٨-

الشعر في الفتوح: ٢٨٢/٨، والبداية والنهاية: ٢٢١/١٠، وعيون التواريخ: ١٩٥/٣، والأبيات (١، ٢، ٣) في المنتظم: ٢٣١/٩.

-٢٩-

البيت الأول في الفتوح: ٢٦١/٨. والثاني والثالث في مروج الذهب: ٣٦٢/٣.

-٣٠-

الأبيات في زهر الآداب: ٥٣٩/١، ومعجم الشعراء: ٤٦٢، وشرح قصيدة ابن عبدون: ٢٤٥، والمنتظم: ١٠/٩، وواسطة السلوك: ٣٠، وخلاصة الذهب: ١١٩-١٢٠، والبداية والنهاية: ١٦٦/١٠، والمستطرف: ٧٣/١.

-٣١-

الشعر في الورقة: ١٩، والأغاني: ١٩٠/٥-١٩١، والديارات: ٢٢٦-٢٢٧.

-٣٢-

الشعر في الأغاني: ٣٧٣/١٦، والمرقصات والمطربات: ١٢٤-١٢٥، ومختار الأغاني: ٤٦٥/٣.

-٣٣-

البيت في أنباء نجباء الأبناء: ١١٠، وبدائع البدائه: ٢٧.

-٣٤-

القسيم في الأغاني: ٢٩٩/١٩، ومختار الأغاني: ٢٦٤/٤.

-٣٥-

البيتان في العقد الفريد: ٦٣/٦، ٤٠٩/٦.

والبيت الأول في البداية والنهاية: ٢٢٠/١٠.

-٣٦-

البيتان في البداية والنهاية: ١٩٧/١٠، وعيون التواريخ: ١٦٤/٣.

-٣٧-

الشعر في تاريخ الخلفاء: ٢٩٥-٢٩٦.

-٣٨-

الأبيات في العقد الفريد: ٤٦/٦، والورقة: ١٨، والزهرة: ٥٦٤/٢، والأغاني: ١٧٣/١٦، ونثر النظم وحل العقد: ١٦٠، وتاريخ بغداد: ١٢/١٤، ومحاضرات الأدباء: ٤٢/٣، والأنباء في تاريخ الخلفاء: ٧٨، والمنتظم: ٣٢٦/٨-٣٢٧، وذم الهوى: ٦٤٠-٦٤١، ومحاضرات الأبرار: ٢٢٦/١، والذخيرة: ق١ م٣٣/١، والمعجب: ٤٩، وبلغة الظرفاء: ٤١، والنبراس: ٤٢، ومختار الأغاني: ٤٦٤/٣، والبداية والنهاية: ٢٢٠/١٠، وفوات الوفيات: ٢٢٦/٤، وعيون التواريخ (م-خ): ١٩٣/٣، وخلاصة الذهب: ١١١، وروضة المحبين: ١٨٧، وسكردان السلطان: ٤٠١، وديوان الصبابة: ٥٢،

وتحفة العروس: ٣٩٧، ونهاية الأرب: ١٤٤/٢-١٤٥، وتحفة المجالس: ٢٩٤، وشذرات الذهب: ٣٣٦/١، وتزيين الأسواق: ٢٠/١.

-٣٩-

البيتان في أخبار الحمقى والمغفلين: ٩-١٠.

وهما في غرر الخصائص الواضحة: ٣٨٦، بلا عزو.

-٤٠-

الأبيات في غرر الخصائص الواضحة: ٤٤١، وعيون التواريخ: ١٦١/٣، وغاية المرام: ١٢٠.

-٤١-

البيتان في الأغاني: ٧٨/٤، ومصارع العشاق: ٢١٢/٢-٢١٣، وذم الهوى: ٦٤٢، وبدائع البدائه: ٥٩، ومختار الأغاني: ٥٣/١، وتاريخ الخلفاء: ٢٩٢ وأخبار الدول: ١٥٠، وغاية المرام: ١١٩، ونفحة اليمن: ٨.

-٤٢-

البيتان في الديارات: ٢٢٦.

-٤٣-

البيتان في شرح قصيدة ابن عبدون: ٢٤٥، وفوات الوفيات: ٤٧/٤.

-٤٤-

الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) في تحفة المجالس: ١٠٣، وسمط النجوم: ٢٨٦/٣، وشرح قصيدة ابن عبدون: ٢٣٧، والمناقب الحيدرية: ٣٢.

والأبيات (٣، ٤، ٥، ٦) في المحاسن والمساوي: ١٨٢/٢.

والأبيات (٣، ٤، ٥) في الأنباء: ٨٥.

الملحق
ما نسب له أو لغيره من الشعر

- الباء -

(١)

قال الرشيد في جارية، رغب عن شرائها(١):

- من الكامل -

١- قالوا أرَدْتَ صغيرةً فأجَبْتُهُم ... أشْهَى المطيِّ إليَّ ما لَمْ يُرْكَبِ(٢)

٢- كَمْ بين حبَّةِ لُؤلؤٍ مَثْقوبةٍ ... لُبِسَتْ، وحبَّةِ لُؤلؤٍ لم تُثْقَبِ(٣)

- الثاء -

(٢)

قال الرشيد في جواريه الثلاث(٤):

(١) في نور القبس: قال الأصمعي: كنت عند الرشيد، فأتى بجارية ليبتاعها، فأعجبته؛ فقال لمولاها: بكم الجارية ؟ قال: بمائة ألف درهم؛ فقال: ادفع المال إليه يا غلام، فلما ولى؛ قال: ردّوا الجارية، فرُدَّت؛ فقال: بكرٌ أم ثيب ؟ قالت: بل ثيِّب؛ قال: ردُّوها على مولاها، ثم أنشأ يقول: قالوا أردت صغيرة ...
فقالت الجارية: يا أمير المؤمنين ! أتاذن لي في الجواب ؟ قال: نعم، فأنشأت تقول:

إنَّ المطيةَ لا يُلذ ركوبها ... حتى تذلل بالزمام وتُركبِ

والدّرُّ ليس بنافع أربابه ... ما لم يؤلف في النظام ويُثقبِ

فضحك وقال: يا غلام ادفع ثمنها لمولاها، وأمر لها بمائة الف درهم في خاصة نفسها. نور القبس: ١٣٩.

(٢) في ديوان المعاني: عشقت ... خير المطيّ لدي
في المستطرق: نكحت ... في مختار الأغاني: عشقت ...

(٣) في مختار الأغاني والمستطرف: نظمت ...

(٤) في ديوان العباس بن الأحنف:

إنني وزعت قلبي طائعاً ... بين سحر وضياء وخنث

يتنازعن الهوى من ذي هوىً ... آمنات عهده لا ينتكث

وإذا سحرٌ أتت زائرة ... كشفت رؤية سحر كلّ بث

وابنفسي من حبيب زائر ... غير مملولٍ على طول اللبث

- من الرمل -

١- إنّني وزعتُ حُبّي طائعاً بين شَجْوٍ وضياءٍ وخَنَثْ

٢- يَتَنازَعْنَ الهوى من ذي هوىً آمناتٍ عقدةً لا تُنْتَكثْ

٣- وإذا شَجْوٌ أتتْ زائرةً كشفتْ عنّي شَجْوَ كل بَثْ

- الدال -

(٣)

قال الرشيد في جارية غاضبها ثم صالحها:

- من الوافر -

١- دَعي عَدَدَ الذُّنوبِ إذا التَقَيْنا تعالي لا نَعدُّ ولا تَعدِّي[1]

٢- فأقسِمُ لو مَدَدْتِ بحبلِ وصلي إلى نار الجحيم لقُلتُ مُدِّي[2]

(٤)

قال الرشيد في جارية كلف بها، وكانت تمتنع عليه:

- من الوافر -

١- أرى ماءً وبي عطشٌ شديدٌ ولكنْ لا سبيلَ إلى الوُرُودِ

٢- أما يكفيكِ أنّكِ تَمْلكيني وأنَّ الناسَ كلَّهمُ عبيدي[3]

٣- وإنّكِ لو قَطعْتِ يدي ورجلي لقُلتُ من الرِّضا أحسنت زيدي[4]

- العين -

(٥)

قال الرشيد في كتمان السِّر:

- من المتقارب -

لساني كتومٌ لأسراركُمْ ومعي بسِّري نَمومٌ مُذيعُ

فلولا دُمُوعي كتَمْتُ الهوَى ولولا الهَوَى لَمْ تكنْ لي دُمُوعُ

---

(١) في فوات الوفيات: دعي عدَّ ... وفي مختار الأغاني: دعي هذي ...

(٢) في الأغاني، ومختار الأغاني: فاقسم لو هممت بمدّ عشري ...

(٣) في روضة المحبين: وأن الناس كلهم عبيدي .

(٤) في تاريخ بغداد، وتاريخ الإسلام، والبداية والنهاية: لقلت من الهوى أحسنت زيدي.

(٦)

قال الرشيد في جارية لم يقدر على غشيانها: (من البسيط)

النَّفْسُ تَطمَعُ والأَسْبابُ عاجزةٌ والنَّفْسُ تَهْلِكُ بين اليأسِ والطَّمعِ[١]

- الفاء -

(٧)

قال الرشيد يخاطب جعفر بن يحيى البرمكي وهو مصلوب[٢] :

- من المتقارب -

١- تَقاضاكَ دهرُكَ ما أسْلَفَا وكدَّر عَيْشكَ بعدَ الصَّفَا

٢- فلا تَعْجَبنَّ فإنَّ الزَّمانَ رَهينٌ بتَفْريقِ ما ألَّفا[٣]

- الكاف -

(٨)

قال الرشيد لعمرو بن سعيد الباهلي[٤] :

- من الرجز -

١- إنَّ أخاكَ الصِّدقَ من كان مَعَكْ[١]

---

(١) في شرح المقامات: .... بين العجز والطمع.
في عيون الأخبار: القلب يطمع .. بين العجز والطمع.

(٢) في تاريخ الإسلام: قال إسحق بن إبراهيم الموصلي: قال لي الرشيد بعد قتل جعفر وصلبه: اخرج بنا ننظر إليه، فلما عاينه أنشأ يقول: تقاضاك دهرك....
تاريخ الإسلام (حوادث ١٨١-١٩٠هـ: ١٠٣).

(٣) وفي الأغاني بعد هذا البيت:

وما زال قلبك مأوى السرور كثير الهوى ناعماً مُترفا

ألحّ عليك بروعاته وأقبل يرميك مستهدفا

في الأغاني: فلا تجزعن .. بتشتيت ما ألّفا.
في مختصر التاريخ وخلاصة الذهب: فلا تنكرن ... جدير بتشتيت ما ألّفا.

(٤) في المصون في الأدب: أتى الرشيد عمرو بن سعيد بن سلم، وكان في حرسه فقال له الرشيد: من أنت ؟ قال: عمرو عمرّك الله، ابن سعيد أسعدك الله، ابن سلم سلمك الله يا أمير المؤمنين، فقال: أنت تكلؤنا منذ الليلة؛ فقال: الله يكلؤك قبلي وهو خير حافظاً فقال: يا عمرو: إنّ أخاك الصّدق من كان ..
المصون: ١٤٨.

٢- وَمَنْ يَضرُّ نَفْسَهُ لينفَعَكْ
٣- وَمَنْ إذا صرف زَمَانٍ صَدَعَكْ[٢]
٤- شتَّتَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَجْمَعَكْ[٣]
٥- وإنْ غدوتَ ظالماً غدا مَعَكْ[٤]

(٩)

قال الرشيد في جارية له:

- من الخفيف -

١- قُلْ لِمَنْ يَمْلِكُ المُلو كَ وإنْ كانَ قَدْ مُلِكْ
٢- قد شَرِبْناكِ مُدَّةً وَبَعَثْنا إليكِ بِكْ[٥]

- اللام -

(١٠)

قال الرشيد لما خرج إلى خراسان، وصار بعقبة حلوان:

- من البسيط -

١- حتى متى أنا في حلٍّ وتَرْحالِ وطولِ همٍّ بإدْبارٍ وإقبالِ[٦]

---

(١) في زهر الآداب: إن أخاك الحق ..
وفي تاريخ دمشق: إنّ أخا الهيجاء من يسعى معك.
في التمثيل والمحاضرة: من لم يخدعك.
في عيون الأخبار: من لن يدعك.
(٢) صدع: فرّق وباعد.
(٣) في تاريخ دمشق: بدّد شمل نفسه ...
في مروج الذهب: .. كي يجمعك .
في التمثيل والمحاضرة: شتت فيك شمله .
(٤) في التمثيل والمحاضرة: وإن رآك طالباً سعى معك.
في عيون الأخبار: وإن رآك ظلماً سعى معك.
(٥) في عيون الأخبار: قد شربناك فاشربي ..
في العقد الفريد: ٥/٥٠٥: قد شربناك مرّة ..
في العقد الفريد: ٦/٤٠٧: قد شربناك مرّة ..
(٦) في تاريخ دمشق والمصباح المضيء: في حطٍ ... وطول سعي وإدبار ..

٢- ونـازِحُ الـدّار لا ينفـكُّ مُغْتربـاً عـن الأحبـةِ لا يـدرون مـا حـالي[1]

٣-فـي مَشْـرقِ الأرْض طـوْراً ثـم[2] لا يخطرُ المَوْتُ مِنْ حِرْصي عَلَى بَالي

٤- ولوْ قَنَعْتُ أتاني الرِّزقُ في دَعةٍ إنَّ القنـوعَ الغنـي، لا كـثرةُ المـالِ[3]

(١١)

قال الرشيد للفضل بن الربيع[4]:

- من الكامل -

١- أعْـززْ علـي بـأن تَبيـت عَليـلا أو أنْ يحـلَّ بـكَ السَّـقام نزيـلا[5]

٢- ولقَـدْ سـألتُ فـأبْتُ منـك بغُصـةٍ إذْ قيـل أوْعَـكَ أوْ أحـسَّ غليـلا[6]

٣- فـوَددتُ أنـي مـالكٌ لسَـلامتي فأعيرهـا لـكَ بكـرةً وأصيـلا

هـذا أخٌ لـك يشـتكي مـا تشـتكي وكـذا الخليـل إذا أحـبَّ خليـلا[7]

- النون -

(١٢)

قال الرشيد لعنان جارية الناطفي، وقد قبلها ولم ينشر عليه:

- من الطويل -

١- أقولُ وقد حـاوَلْتُ تَقْبيـلَ خدِّهـا وبي رعدةٌ من حبِّها ليس تَسْكنُ[8]

٢- فديتُكِ إنّي أشجعُ النّاسِ كلّهُم لـدى الحـربِ إلا أننـي عنـكِ أجْبَـنُ

---

(١) في تاريخ دمشق: لا أنفك .. في العقد الفريد: ما أنفكّ ..

(٢) في تاريخ دمشق والعقد الفريد: بمشرق الأرض ..

(٣) في تاريخ دمشق: ولو قعدت ..

(٤) في الزهرة: أنَّ الفضل بن الربيع اشتكى شكاة، فكتب اليه الرشيد: أطال الله مدّتك وأدام عافيتك، ما منعني من المسير اليك إلا التطير من عيادتك، واعذر أخاك، فوالله ما جفاك ولا قلاك، ولا استبدل بك سواك وفيك أقول: أعزز عليّ بأن تبيت عليلا.

الزهرة: ٢/٦٤.

(٥) في شرح المقامات وغرر الخصائص والعقد الفريد: أو أن يكون بك ....

(٦) في الزهرة: أو يحس عليلا، والتصحيح من غرر الخصائص الواضحة.

(٧) في غرر الخصائص: وكذا المحب إذا أحبّ خليلا.

(٨) في شرح المقامات: ... تقبيل كفّها ... ولي رعدة أهتز منها وأسكن.

(١٣)

قال الرشيد يرثي عمرو بن عبيد[1] :

- من الكامل -

١- صلى عليكَ اللهُ من مُتوسِّدٍ قبْرٍ مَرَرْتُ بهِ على مَرّانِ[2]

٢- قبراً تَضَمَّنَ مُؤْمناً متخشِّعاً عبدَ الإلهِ، ودان بالفُرقانِ[3]

٣- وإذا الرِّجال تَنازَعُوا في مَشهدٍ فصَلَ الخطاب بحكْمةٍ وبيانِ[4]

٤- لو أنَّ هذا الدَّهر أبقى صالحاً أبْقى لنا عمراً أبا عُثْمانِ[5]

---

(١) أبو عثمان عمرو بن عبيد بن بابان المعتزلي، كان متكلما حاذقاً مات سنة ١٤٤هـ، ينظر في ترجمته : طبقات المعتزلة: ٣٥، ومرآة الجنان: ١/ ٢٩٥ .

(٢) في طبقات المعتزلة وعيون الاخبار، ومرآة الجنان: صلى الإله عليه ...

(٣) في عيون الأخبار ومرآة الجنان، مؤمناً متحنفاً ...

(٤) في طبقات المعتزلة: تنازعوا في شبهة .... فصل الحديث ...

في عيون الأخبار: تنازعوا في سنة .... فصل الحديث ...

(٥) في عيون الأخبار: فلو أن هذا ..... لنا حيًّا أبا عثمانِ.

تخريج أشعار الملحق

-١-

البيتان في نور القبس: ١٣٩، نسبا إلى الرشيد.
وهما في ديوان المعاني: ٢٦٣/١، لعبد الملك بن مروان.
وهما في مختار الأغاني: ١١٣/٦، وتحفة العروس: ١٨٦، لأبي دلف العجلي.
وهما في مرآة الجنان: ٤٥٤/١، نسبا إلى أبي نواس وقد أخلَّ بهما ديوانه.
وهما في الكناية والتعريض: ١٤، والمستطرف: ٢١٨/٢، بدون نسبة.

-٢-

الأبيات في الديارات: ٢٢٧، نسبت إلى الرشيد.
وهي للعباس بن الأحنف كما في ديوانه.

-٣-

البيتان في الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٧٨، نسبا إلى الرشيد، وكذلك البيت الأول في فوات الوفيات: ٢٢٦/٤.
وهما في الأغاني: ٨٣/٢١-٨٤، للمؤمل بن أميل.
وهما في مختار الأغاني: ٣٦٣/٥، وبدون نسبة، وكذلك البيت الأول في تحفة العروس: ٤٠٣ .

-٤-

الأبيات في ذم الهوى: ٧٢٦، وروضة المحبين: ٤٦٥، نسبت إلى الرشيد.
والبيتان (٢، ٣) في تاريخ بغداد: ١٢/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ١٩١-٢٠٠هـ): ٤٢٩، نسبا إلى الرشيد.
والبيت الأول في يتيمة الدهر: ٧٤/٤، نسب إلى الرشيد.
والبيت الثاني في تاريخ دمشق: ٣٢٩/٣٣، والبداية والنهاية: ٢١٩/١٠، نسب إلى الرشيد.
والأبيات في حماسة الظرفاء: ١٠٥/٢-١٠٦، والوافي بالوفيات: ٣٠١/٣، وتاريخ الطبري: ١٨٥/٨، نسبت إلى الخليفة المهدي.
والبيتان (١، ٢) في تاريخ الموصل: ٢٥٥، نسبا إلى الخليفة المهدي.

والبيتان (٢، ٣) في كتاب الزهرة: ٥٦٦/٢، ونزهة الجليس: ٩٨/١، نسبا إلى المأمون.

والبيت الأول في تاريخ دمشق: ٣٢٩/٣٣، نسب إلى المأمون.

والبيتان (٢، ٣) في الظرف والظرفاء: ١٣٠، نسبا لابن الرومي، وهما له كما في ديوانه: ٨٠٤/٢.

والأبيات في أخبار القضاة: ٢٦١/٣، وروضة المحبين: ١٨٧، وطراز المجالس: ٢٢٧، بدون نسبة.

-٥-

البيتان في البديع في نقد الشعر: ٨١، وتحرير التحبير: ٣٢٠/٢، وأنوار الربيع: ٣٤٢/٣، نسبا إلى الرشيد.

وهما في تاريخ دمشق: ٣٣٢/٣٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ٢١١-٢٢٠هـ): ٣٢٧، والوافي بالوفيات: ٦٥٩/١٧، والبداية والنهاية: ٢٧٨/١٠، وفوات الوفيات: ٥٠٥/١، والنجوم الزاهرة: ٢٢٧/٢، وتاريخ الخلفاء: ٣٢٨، وسمط النجوم: ٣١٧/٣، نسبا إلى المأمون.

والبيتان في أشعار أولاد الخلفاء: ٩٠، ومحاضرات الادباء: ٣٨/٣، نسبا إلى أبي عيسى بن الرشيد وهما في المحاسن والأضداد: ٢٩، والصناعتين: ٢٩٤، ومصارع العشاق: ١١٣/٢، بلا عزو.

-٦-

البيت في الورقة: ٢٠ نسب إلى الرشيد.

والبيت في عيون الاخبار: ٩٤/٤، وشرح مقامات الحريري: ١٧٢/٤-١٧٣، نسب إلى عيسى بن موسى.

-٧-

البيتان في تاريخ الإسلام (حوادث ١٨١-١٩٠هـ): ١٠٣، والبداية والنهاية: ١٩٧/١٠، وعيون التواريخ: ١٦٤/٣، نسبا إلى الرشيد.

وهما في الأغاني: ٢٣٦/١٠، ومختصر التاريخ: ١٢٤، وخلاصة الذهب: ١٠٥، نسبا إلى عبيد الله بن موسى الهادي.

-٨-

الرجز في المصون في الادب: ١٤٨، وديوان المعاني: ١٢٣/١، نسب إلى الرشيد.

والرجز في تاريخ دمشق: ٣٣/٣٢٥-٣٢٦، وزهر الآداب: ٥٢١/١، والغيث المسجم: ٣٥٢/١، ونزهة الجليس: ٥٤/٢، نسب إلى المأمون.

والرجز في مروج الذهب: ٣٢٩/٣، نسب إلى أبي العتاهية، وقد أخلّ به ديوانه، والرجز في عيون الأخبار: ٥٢١/١، والتمثيل والمحاضرة: ٤٦٣-٤٦٤، وعين الأدب والسياسة: ١٩، وجواهر العقدين: ٣٢٧/١، وغرر الخصائص الواضحة: ٤٢٧، والمستطرف: ١١٩/١، بلا عزو.

-٩-

البيتان في الورقة: ٢٠، نسبا إلى الرشيد أو لأبي الشِّبل -عصمة بن وهب- وهما في العقد الفريد: ٥٠٥/٥، ٤٠٧/٦، بلا عزو، وكذلك في عيون الأخبار: ٤٩/٣.

-١٠-

الشعر في المحاسن والمساوئ: ٤/٢، نسب إلى الرشيد.

والشعر في تاريخ دمشق: ٣٣/٣٣٤-٣٣٥، والمصباح المضيء: ٥٠٠/١-٥٠١، نسب إلى المأمون.

والشعر في العقد الفريد: ٢٠٨/٣-٢٠٩، نسب إلى كلثوم بن عمرو العتابي.

-١١-

الشعر في الزهرة: ٦٤٨/٢، وغرر الخصائص الواضحة: ٤٤٥ نسب إلى الرشيد.

والشعر في العقد الفريد: ٤٤٩/٢، وشرح المقامات: ١٤٦/٢، نسب إلى المعتصم.

والشعر في المنتحل: ٢٧٩، نسب إلى أحمد بن يوسف الكاتب.

والشعر لمحمد بن عبد الملك الزيات، كما في ديوانه: ٦٠.

-١٢-

البيتان في محاضرات الأدباء: ٢٦٩/٣، نسبا إلى الرشيد.

والبيتان في شرح المقامات: ٢٠٢/٤، نسبا إلى الحسن بن وهب.

-١٣-

الشعر في حماسة الظرفاء: ١٣٠/١-١٣١، نسب إلى الرشيد.

والشعر في طبقات المعتزلة: ٤٠-٤١، وعيون الأخبار: ٣٠٨/١، ومرآة الجنان: ٢٩٦/١، نسب إلى المنصور العباسي.

روافد البحث

- أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول: لمحمد بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد المعطي بن علي الإسحاقي - المطبعة الميمنية - مصر - ١٣١٠هـ.
- الأخبار الطوال: لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر -مطبعة عيسى البابي - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٦٠م.
- أخبار النساء: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) - دار مكتبة الحياة.
- أخبار الحمقى والمغفلين: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
- أخبار الدول وآثار الأول: لأبي العباس أحمد بن يوسف القرماني، مطبعة الميرزا عباس التبريزي - بغداد - ١٢٨٢هـ.
- الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) بشرح الأستاذ: عبد. أ. علي مهنا - دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت: ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام: لمحمد بن القاسم بن محمد النويري (ت ٧٧٥هـ) تحقيق: د. عزيز سوريال عطية، مطبعة المعارف العثمانية - الهند - ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- الإماء الشواعر: لأبي الفرح الأصفهاني. تحقيق: د. جليل عطية - مطبعة دار النضال - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤.
- الإمامة والسياسة: لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: طه محمد الزيني - مطبعة سجل العرب - القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- أشعار أولاد الخلفاء: لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٤هـ) نشر: ج. هيورث ون مطبعة الصاوي، مصر ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.
- أنباء نجباء الأبناء: لحجة الدين محمد بن محمد بن ظفر المكي، تصحيح مصطفى القباني، مطبعة التقدم - الطبعة الأولى.
- الأنباء في تاريخ الخلفاء: لأحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت ٥٨٠هـ) تحقيق: د. قاسم السامرائي - لايدن - ١٩٧٣م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع: لصدر الدين علي بن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) تحقيق: شاكر هادي شاكر - مطبعة النعمان - الطبعة الأولى - النجف الأشرف ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- البدء والتاريخ: المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي - وهو لمطهر بن طاهر المقدسي - مطبعة شالون - ١٩٦٩م.

- بدائع البدائه: لأبي الحسن علي بن ظافر الأزدي (ت ٦٢٣هـ) المطبعة الميرية - مصر - ١٢٧٨هـ.

- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) مكتبة المعارف بالاشتراك مع مكتبة النصر - الرياض - الطبعة الأولى - ١٩٦٦م.

- البديع في نقد الشعر: لأسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) تحقيق: عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

- بغداد مدينة السلام.

- بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء: للفقيه أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي السرور الروحي - مطبعة النجاح - الطبعة الأولى، مصر ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

- بهجة المجالس وأنس المجالس: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: محمد مرسي الخولي - دار الكتاب العربي.

- البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق: عبد السلام هارون - الطبعة الثالثة - القاهرة: ١٩٦٣م.

- تاريخ الإسلام ووفات المشاهير والأعلام: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- تاريخ بغداد: لأبي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) وقف على طبعه محمد أمين الخانجي - مطبعة السعادة، مصر ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.

- تاريخ الخلفاء: لجلال الدين أبي بكر بن عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة - الطبعة الأولى ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: للحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٩م) مؤسسة شعبان.

- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٣م.

- تاريخ القطبي (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام): لقطب الدين محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٨٨هـ)، المكتبة العلمية بمكة المشرفة - الطبعة الثانية.

- تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)

تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي - دار الفكر، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- تاريخ الموصل: لأبي زكريا يزيد بن محمد بن أياس الأزدي (ت ٣٣٤هـ) تحقيق: د. علي حبيبة، مطابع شركة الإعلانات الشرقية - القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

- تاريخ ابن الوردي: لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن أبي الفوارس الوردي المعري (ت ٧٥٠هـ) الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية - ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر المعروف بابن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ) تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم - النجف الأشرف ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

- تحفة العروس ونزهة النفوس: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم التجاني (ت ٧١٠هـ) دار التربية.

- تحفة المجالس ونزهة المجالس: لأبي بكر السيوطي - مطبعة السعادة، الطبعة الأولى - مصر ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) تحقيق: د. حفني محمد شرف - القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

- التذكرة الفخرية: للصاحب بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (٦٩٢هـ) تحقيق: د. حمودي نوري القيسي، د. حاتم صالح الضامن - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- تزيين الأسواق في أخبار العشاق: لداود بن عمر البصير الأنطاكي - دار مكتبة الهلال، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- التمثيل والمحاضرة: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

- التنبيه والإشراف: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥هـ) عني بتصحيحه: عبد الله إسماعيل الصاوي - دار الصاوي للطباعة - ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء: لأبي محمد عبد الله بن محمد العبد لكاني الزوزني (ت ٤٣١هـ) تحقيق: محمد جبار المعيبد - منشورات وزارة الإعلام - بغداد.

- حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمد بن موسى الدميري.

- جواهر العقدين في فضل الشرفين: لعلي بن عبد الله الحسني السمهودي (ت ٩١١هـ) تحقيق د. موسى بناي العليلي مطبعة العاني ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

- الجماهر في معرفة الجواهر: لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤١٠هـ) عالم الكتب، بيروت.

- خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك: لعبد الرحمن بن إبراهيم بن قيتو الأربلي (ت ٧٠٧هـ) مكتبة المثنى - بغداد.

- الديارات: لأبي الحسن علي بن محمد الشابشتي (ت ٣٨٨هـ) تحقيق: كوركيس عوّاد، مطبعة المعارف ١٩٥١م.

- ديوان دعبل بن علي الخزاعي - تحقيق: عبد الصاحب عمران الدجيلي - دار الكتاب اللبناني - الطبعة الثانية.

- ديوان ابن الرومي: علي بن العباس (ت ٢٨٤هـ) تحقيق: د. حسين نصار القاهرة ١٩٧٣م.

- ديوان الصبابة: لأحمد بن يحيى التلمساني المعروف بابن حجلة (٧٧٦هـ) دار الهلال بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م.

- ديوان العباس بن الأحنف: شرح وتحقيق: د. عاتكة الخزرجي - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٧٢هـ/١٩٥٤م.

- ديوان المعاني: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) عنيت بنشره مكتبة القدسي - القاهرة - ١٩٥٢م.

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (٥٩٧هـ) تحقيق: إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

- ذم الهوى: لابن الجوزى، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ومحمد الغزالي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

-روض الأخبار المنقلب عن ربيع الأبرار: لمحمد بن القاسم بن يعقوب الأماسي - المطبعة الميمنية - مصر.

- روضة المحبين ونزهة المشتاقين: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت.

- روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر: لأبي الوليد بن الشحنة الحلبي، مطبوع على هامش مروج الذهب - الجزء الأول - مطبعة الأزهر - الطبعة الأولى مصر ١٣٠٣هـ.

- الزهرة: لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (ت ٢٩٧هـ). تحقيق: د. إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار - الأردن - الزرقاء - الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

- زهر الآداب وثمر الألباب: لأبي إسحق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي - مطبعة عيسى البابي - الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

- سكردان السلطان: لابن أبي حجة أحمد بن يحيى التلمسني، ذيل على المخلاة مطبعة مصطفى البابي - الطبعة الثانية ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت١١١١هـ) المطبعة السلفية.
- سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) مطبعة الصدق الخيرية - القاهرة ١٣٥٠هـ.
- شرح قصيدة ابن عبدون (المعروفة بالبسامة) لأبي القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي، مطبعة السعادة - الطبعة الأولى: ١٣٤٠هـ.
- شرح مقامات الحريري: لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت ٦١٩هـ) أشرف على طبعه محمد عبد المنعم خفاجي - مطبعة المرسلات - مصر - الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية - كوستوماس - القاهرة.
- طبقات المعتزلة: لأحمد بن يحيى بن المرتضى - تحقيق: سوسنه ويفلند فلزر. المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- طراز المجالس: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي - المطبعة الوهبية - مصر.
- الظرف والظرفاء: لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحق بن يحيى الوشاء (ت ٣٢٥هـ) - تحقيق: د. فهمي سعيد - عالم الكتب - الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- العبر في خبر من غبر: للحافظ الذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد - مطبعة حكومة الكويت - الطبعة الثانية.
- العقد الفريد: لأبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) بشرح أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والنشر - الطبعة الثانية ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.
- عنوان المعارف في ذكر الخلائف: للصاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني (ت ٣٨٣هـ) تحقيق: محمد حسين آل ياسين - بغداد.
- عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة: لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري (من أعيان القرن الثامن الهجري) دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- عيون الأخبار: لابن قتيبة الدينوري - باعتناء: د. يوسف علي الطويل - دار الكتب العلمية - بيروت.

- عيون التواريخ: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) نسخة مصورة مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة - النجف الأشرف الرقم: ٩/٢٣٨٣ تاريخ.
- العيون والحدائق في إخبار الحقائق: لمؤلف مجهول - مكتبة المثنى - بغداد.
- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام: لياسين بن خير الله العمري - مطبعة دار البصري ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الواضحة: لرشيد الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري الوطواط (٧١٨هـ) - مصر ١٣١٨م.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤) دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- الفتوح: لأبي محمد احمد بن عثم الكوفي (ت ٣١٤هـ) مطبعة دار الندوة الهند - الطبعة الأولى.
- الفخري في الآداب السلطانية: لمحمد بن علي بن طباطبا الطقطقي - دار بيروت، بيروت، ١٣٨٠هـ.
- فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت.
- الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (٦٣٠هـ) باعتناء نخبة من العلماء - دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثانية: ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- الكناية والتعريض: لأبي منصور الثعالبي: تقديم علي الخاقاني - مكتبة دار لبنان - بغداد بالاشتراك مع دار صادر بيروت.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: لأبي هلال العسكري - الطبعة الأولى - مطبعة محمود بك ١٣١٩هـ.
- لسان العرب المحيط: لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١هـ) طبع دار صادر بالاشتراك مع دار بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- لطائف المعارف: للثعالبي، تحقيق إبراهيم الأبياري، وحسن كامل الصيرفي مطبعة عيسى الحلبي مصر ١٩٦٠م.
- المحبر: لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي - دار الآفاق الجديدة، بيروت - اعتناء: د. إيلزه ليختن.
- المحاسن والأضداد: المنسوب لأبي عثمان عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) مطبعة الساحل الجنوبي بيروت.
- المحاسن والمساوئ: لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٣٢٠هـ).

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء: لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) دار الحياة بيروت ١٩٦١م.

- محاضرة الأدباء ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار: لمحي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ) دار اليقظة العربية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

- مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: لابن منظور الإفريقي. تحقيق: إبراهيم الأبياري. مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

- مختصر التاريخ: لظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بابن الكازروني (ت ٦٧٩هـ) تحقيق: د. مصطفى جواد، مطبعة الحكومة - بغداد - الطبعة الأولى ١٩٧٠م.

- مختصر أخبار الخلفاء: لعلي بن أنجب المعروف بابن الساعي (ت ٦٧٤هـ) المطبعة الأميريه بولاق - مصر - الطبعة الاولى ١٣٠٩هـ.

- المختصر في أخبار البشر: لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء بن أبي الحسن علي بن أبي الفتح محمود الأيوبي (ت ٧٣٢هـ) المطبعة الحسينية - مصر - الطبعة الاولى.

- مختصر تاريخ الدول: لأبي الفرج غوريغوريوس بن أهرون الطبيب الملطي المعروف بابن العبري (ت ٦٨٤هـ) صححه: الأب أنطون صالحاني اليسوعي دار الرائد اللبناني - بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان: لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (٧٦٨هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - الطبعة الثانية - بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- المرقصات والمطربات: لنور الدين علي بن الوزير - دار حمد.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمسعودي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة - القاهرة - الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

- مآثر الإنافة في معالم الخلافة: للقلشقلندي. تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٩٨٠.

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لابن فضل الله العمري. تحقيق: أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية.

- المستطرف من كل فن مستظرف: لشهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي (ت ٨٥٠هـ) مطبعة منير / بغداد.

- المعارف: لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة - مطبعة دار الكتب مصر - ١٩٦٠م.

- معجم الشعراء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ) تحقيق د. عبد الستار أحمد فراج - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

– المعجب في تلخيص أخبار المغرب: لمحي الدين عبد الواحد بن علي المراكشي. تصحيح محمد سعيد العريان – مطبعة الاستقامة القاهرة.

– معجم البلدان: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي – دار صادر بالاشتراك مع دار بيروت.

– معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) تحقيق: مصطفى السقا – مطبعة لجنة التأليف والنشر ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م – الطبعة الأولى.

– المصباح المضيء في خلافة المستضيء: لابن الجوزي، تحقيق: ناجية عبد الله إبراهيم، مطبعة الأوقاف بغداد ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

– مصارع العشاق: لأبي محمد القاري جعفر بن أحمد السراج (ت ٥٠٠) دار صادر – بيروت ١٩٥٨م.

– المصون في الأدب: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون – مطبعة المدني – القاهرة – الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

– مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: السيد أحمد الصقر – القاهرة – دار إحياء الكتب العربية: ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لابن الجوزي – تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى.

– المناقب الحيدرية: لأحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري اليمني الشرواني – مطبعة لكنو – الهند ١٢٣٥هـ.

– الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: لأبي عبيد الله المرزباني، المطبعة السلفية، مصر – ١٣٤٣هـ.

– نثر النظم وحل العقد: لأبي منصور الثعالبي المطبعة الأدبية – مصر ١٣١٧هـ.

– نزهة الجليس ومنية الأديب النفيس: للعباسي علي بن نور الدين الحسيني المكي (ت ١١٨٠هـ) مطبعة الحيدرية – ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

– النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: لأبي الخطاب عمر بن علي بن الحسن الفاطمي المعروف بذي النسبين (ت ٦٣٦هـ) علّق عليه: عباس العزاوي – مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٥.

– نساء الخلفاء: لتاج الدين بن أنجب المعروف بابن الساعي. تحقيق: د. مصطفى جواد – دار المعارف مصر.

- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء: لأبي عبيد الله المرزباني - اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد اليغموري (ت ٦٧٣هـ) تحقيق رودلف زلهايم، منشورات فرانز شتاينر بفيسباون ١٣٩٩هـ/١٩٧٦م.

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: للمحسن بن علي التنوخي - تحقيق عبود الشالجي - بيروت ١٣٩١هـ.

- نهاية الأرب في فنون الأدب: لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) مطبعة دار الكتب العلمية - القاهرة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي، اعتناء: بيرندرانكه، منشورات فرانز شتاينر بفيسباون ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- الوزراء والكتاب: لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت ٣٣١هـ) تحقيق: مصطفى السقا وآخرون - مطبعة عيسى البابي - القاهرة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

- واسطة السلوك في سياسة الملوك: لموسى بن يوسف أبو حمو بن زيان العبد الوادي، مطبعة الدولة التونسية ١٢٧٩هـ.

- الورقة: لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح (ت ٢٩٦هـ) تحقيق: د. عبد الوهاب عزام د. عبد الستار احمد فراج - دار المعارف - مصر - الطبعة الثانية.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الاولى ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

- يتيمة الدهر: لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

عبد الله بن الشّمر
شاعر أمير الأندلس
عبد الرحمن بن الحكم ونديمه ومنجّمه

□ الدكتورة حياة قارة - المغرب

عبد الله بن الشِّمْر من أسرة عربية تنتمي إلى بيت من البيوتات النبيهة التي اشتهرت بالمشرق في العهد الإسلامي، ثم انتقلت إلى الأندلس، واستقر بها النوى في قرطبة، ومن المعروفين من هذا البيت والد شاعرنا شِمْر بن نمير[1] مولى بني أمية، ثم لآل سعيد[2] بن العاصي، يكنى أبا عبد الله، لقي رجالا من أهل الحديث، منهم: حسين بن أبي ضُمَيْرَة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستوطن مصر، وروى الحديث عنه نافع بن يزيد، وعبد الله بن وهب.

قال ابن يونس: وشِمْر هذا منكر الحديث.

وذكره ابن حارث الخشني، وقال: من أهل قرطبة، كما قال محمد بن عمر بن لُبابَة: شِمْر بن نمير أندلسي، من فَحْصِ البَلُّوط.

وقال أبو الطاهر أحمد بن عمرو: شِمْر بن نمير مدنيّ، ثم صار إلى الأندلس.

ولما قدم الشِّمر بن نمير في أيام الخليفة هشام بن عبد الرحمن، ضمه إلى تأديب ولده، وأنزله في الدار المعروفة بِشُبْلارَ بدار ابن الشمر، وسمع منه ناس كثير من أهل الأندلس، واستقربها إلى أن توفي.

وعَرَّف الزبيدي، بحاله، وما ذكر من انتقاله، قال: ورحل من قرطبة بعد التأديب بها إلى المشرق.

---

(١) ترجمته في: طبقات الفقهاء والمحدثين ورقة ٥و، وتاريخ علماء الأندلس ١/٢٣٤-٢٣٥ رقم ٥٩٥ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٥٧-٢٥٨ رقم ١٩٧ وجذوة المقتبس ص٢٢١-٢٢٢ رقم ٥٠٥ وبغية الملتمس ص٣١٧ رقم ٨٤٥ وتاريخ عبد الملك بن حبيب ص١٣٦.

(٢) في جذوة المقتبس: (لآل سعد).

وليس كما قال، وانما انتقل من المشرق إلى قرطبة على الصفة التي ذكرنا.

يقول ابن حيان: (وقد تقدم ذكر دخول والده الشمر بن نمير إلى الأندلس، واكتناف السلطان يومئذ له، وإيوائه إلى كنفه)[1]، وله بها عقب، فيهم أدب ورياسة، منهم: عبد الله بن الشمر الشاعر جليس الخليفة عبد الرحمن بن الحكم الذي ستتحدث عنه، وعن شعره بعد قليل، وقد فخر بأبيه في شعره الذي يقول فيه:

– من الرجز –

سَلْ عَنْ أبي جُمَيْعٍ أهلِ الفَضْلِ
تَجِدْهُ مَحْمُوداً كَرِيمَ الأَصْلِ
كانَ (...)[2] فَاقَ النَّاسَا
وكَانَ بالمَشْرِقِ أيضاً رَاسَا
علم ابنُ وَهْبٍ عنهُ (...) أكْثَرَه
يَرويهِ عنْهُ دَأباً وبأثَرِهِ

وقد وردت ترجمة عبد الله بن الشمر وأخباره وأشعاره في عدد كبير من كتب التراجم[3]، ونستخلص منها ما يلي:

---

(١) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٥٤/٢ظ. ويحيل هنا ابن حيان على ترجمته في السفر الأول المفقود من المقتبس.

(٢) بياض بالأصل.

(٣) ترجمته وأخباره في: المقتبس (تحقيق د. محمود علي مكي) ص٦٥-٦٦، ٢٨٢، ٤٧٧-٤٦٨ رقم ١٧١، والمقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١١٥/٢و-ظ، ١٤٢و، ١٤٣ظ، ١٤٥ظ، ١٤٦و، ١٥٤و-ظ، ١٥٥و-ظ، ١٦٨ظ، ١٦٩ظ،١٧٠و-ظ. وتاريخ علماء الأندلس ٢٦٨/١ رقم ٦٩١، والعقد الفريد ٣٣٤/٢-٣٣٥، ٢١٩/٥-٢٢٠، وقضاة قرطبة ص٨٣-٨٤، وتاريخ عبد الملك بن حبيب ص١٣٦، وتاريخ افتتاح الأندلس ص٧٦-٧٧، وطبقات النحويين واللغويين ص٢٥٩-٢٦٠ رقم ١٩٧، وأخبار مجموعة ص١٢٣-١٢٤، وطبقات الفقهاء والمحدثين ورقة ٢٥و، وجذوة المقتبس ص٢٢١، والتشبيهات ص١٠١، ١٦٤-١٦٥، وبغية الملتمس ص٣١٧، والبيان المغرب ٨١/٢، ٨٥-٨٦، ٩٢-٩٣، والحلة السيراء ١١٦/١-١١٨، والمغرب ٤٧/١، ٥٠-٥١، ١١٥، ١٢٤-١٢٧ رقم ٥٩، وإعمال الأعلام ص١٨-١٩، والزهرات المنثورة ص٢٦، وذكر بلاد الأندلس، ص١١٦ظ، وبدائع البدائه ص٩٥-٩٦، ونفح الطيب ٣٤٧/١-٣٤٩، ١٣٠/٣، ٦١٣، وانظر المقال الذي اختص به هذا الشاعر الاستاذ إلياس تيريس سادابا في مجلة الأندلس:

Elias Teres Sadaba: Ibn al-Samir, Poeta-astrologo en al corte de Abd al-Rahman II, Al Andalus, vol XXIV, 1959, PP: 449-463.

هو عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد الملك (على خلاف في اسمه) ابن الشِّمْر بن نمير، استوطن قرطبة، من أهل وَشْقَة[١]، يكنى أبا محمد ولم يذكر أحد من القدماء شيئاً عن ولادته، غير أننا نعرف أنه روى عن والده الذي كان يعلم أولاد عبد الرحمن بن معاوية. قال عبد الملك بن حبيب: (واخبرني انه كان يحضر معهم وأنه ختن معهم، وأعلمني انه كان يأتي باب السدة فيدخل وهو صبي، حتى ينتهي إلى عبد الرحمن الامير وهو في مجلسه، لا يجد احداً يدفعه)[٢].

روى عنه عبد الملك بن حبيب الألبيري، وله رحلة[٣]، وكان من أهل العلم بالعربية واللغة[٤].

وتوفي عبد الله بن الشمر في عقب دولة الأمير عبد الرحمن بعد سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وقد خصص له ابن حيان ترجمة وافية في الجزء الثاني من المقتبس المكتشف مؤخراً في خزانة المستعرب الإسباني غارسياغومس[٥]، أكد فيها أنه كان (أحوذياً نسيجَ وَحْدِه، مجموعاً له من خصال النُّبْل ما فرق في غيره، يضرب في جميع التعاليم قديمها وحديثها بقدح ابن نفيل تمكناً وسعة؛ إذ كان أديباً شاعراً؛ وكاتباً ماهراً، وثبتاً منطقياً، ومنجماً حاذقاً، وفيلسوف فطناً، وظريفاً منذراً، ولطيفاً حلواً، يغلب على قلب من شاهده، فلا يجد عنه متحولاً، له في ذلك أخبار مأثورة)[٦].

وإذا أضفنا إلى ذلك تميزه بطيب المحادثة، وظرف المجالسة، وكثرة الفكاهة، وملاحة التوقيع، نكون بلا شك، أمام شاعر فذ يؤهله عمله، وتساعده موهبته على احتلال موقع نافذ في القلوب، ومكانة رفيعة لدى الحكام، وقد كان له ذلك، إذ يمثل ابن الشمر النموذج الأندلسي لشعر البلاط الأموي فقد كان شاعرا متقدماً، كما كان رئيس المنجمين في بلاط الأمير عبد الرحمن الأوسط الذي أجرى عليه رزقين: رزقاً للشعر ورزقاً للتنجيم.

---

(١) وشقة: Husesca، مدينة حصينة بالأندلس، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً، وبها أزيد من ستين مسجداً، وهي على نهر يشق مدينتها. انظر الروض المعطار ص٦١٢.

(٢) تايخ عبد الملك بن حبيب، ص١٣٦.

(٣) تاريخ علماء الأندلس، ٢٦٨/١.

(٤) طبقات النحويين واللغويين، ص٢٥٧.

(٥) عن سيرة هذا الجزء وكيفية خروجه من خزانة جامع القرويين بفاس، انظر، المقتبس (تحقيق، د. محمود علي مكي) ص١٤٧-١٤٨.

(٦) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٥٤/٢ظ.

تأسيساً على هذه المعطيات، نتساءل كيف سيكون التعامل مع شاعر ارتبط عالمه الشعري ببلاط الأمراء، وأصبح مصنفاً ضمن شعراء البلاط، وما هي الأدوات الإجرائية التي ستقربنا من فهم شعر كانت تحركه الرغبة والرهبة إلى الأمير؟ علماً بأن القصائد السلطانية تمثل المركز الرئيس الذي يدور في فلكه شعر ابن الشمر.

ولعل قراءة تاريخية - اجتماعية، قد تفيدنا في فهم شعر ابن الشمر، ما دام شاعرنا كان متعدد المدارك العلمية، والمواهب الفطرية، لذلك سنقف عند المحاور التالية:

١- ابن الشِّمْر المُنَجِّم:

إن خصوصية البلاط الأموي في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، لا تنعكس ملامحها فقط، في شعر ابن الشمر بوصفه نديماً وجليساً للأمير يحضر مجالسه الخاصة، ويشهد على تقلبات مزاجه ونفسيته وعالمه الداخلي، وإنما باعتباره أيضاً منجمه الخاص، وقد يعول الأمير عليه، فيما يقول ابن حيان: (في لمس غيب ما يلزمه من شؤونه، ويشاوره من خطوبه، فلا يزال يبلو من صدق إصابته وصوب رجومه، ما يطول منه تعجبه ويكثر من أجله تسأله)[١].

إنه رمز لاهتمام الأندلسيين في بداية القرن الثالث الهجري بالفلك والتنجيم، مع رعاية الدولة لهما، وقد ارتبط الاهتمام بالفلك، الاعتقاد الخرافي في علم التنجيم، ولم يظهر اعتراض رجل دين عليه إلا في وقت متأخر[٢].

ولا شك في أن الأمير عبد الرحمن، هو الذي دفع أهل الأندلس إلى الاهتمام بعلوم الأوائل، وما يتصل بها من علم التنجيم، إذ كان (لتقدم نظره في علم الهيئة مطالعته للكتب القديمة صاغياً إلى علم التنجيم، واقفاً على سنن التعديل ملياً، يسأل علماءه عن دلائله، مولعاً بالوقوف على أقوالهم في أحكامه، مقرباً لحذاق المنجمين في زمانه أنيساً بهم محسناً إليهم)[٣].

لذلك عد عهده فاتحة عصر جديد في الأندلس، عصر دراسة علوم الأوائل، مع العلم أن (كل العلوم عند أهل الأندلس حظ واعتناء، إلا الفلسفة والتنجيم، فإن لهما

---

(١) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٦٨ظ.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٤/١٩٦.

(٣) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٦٨ظ.

حظاً عظيماً عند خواصهم، ولا يتظاهر بهما خوف العامة، فإنه كلما قيل (فلان يقرأ الفلسفة) أو (يشتغل بالتنجيم) أطلقت عليه العامة اسم زنديق، وقيدت عليه أنفاسه)[١].

ومن المعلوم أن الخلفاء المروانيين بالأندلس، كانوا يقربون هؤلاء المنجمين، لذلك احتل ابن الشمر مكانة رفيعة عند الأمير عبد الرحمن الأوسط، لأنه كان منجماً حاذقاً، دقيق النظر، صائب القياس، صادق الوفاق في الأقضية، فكان أعلم الناس بأسرار الأمير، وهو لذلك، يقدم لنا معلومات عن هذا الجانب الخفي من شخصية الأمير الذي أهمله المؤرخون، أو رسموا له صورة مجملة أو معتمة.

من ذلك مثلاً، ما حكاه أبو عبادة الشاعر، قال: (كان عبد الله بن الشمر قد اتصل بالأمير عبد الرحمن أيام والده الأمير الحكم، وخص به، وخف على قلبه، وكان قد نظر في مولده، ورتب نجومه، وكان أحذق من انتحل علم النجوم، وبشر عبد الرحمن بمصير الأمر إليه من بعد والده، فقوى طمعه توكل المقدار بذلك، وصار الأمر إلى عبد الرحمن، أنجز لابن الشمر موعده، وأدنى منزلته، فاختصه واستندمه، وتوسع له، فأجرى عليه رزقين: رزقاً للشعر ورزقاً للتنجيم)[٢].

لقد استطاع بذكائه وثقافته، أن يتغلغل في أعماق شخصية الأمير، ومما يؤكد ذلك، هذه الحكاية التي رواها ابن حيان عنه، قال: (وذكر أبو عمر أحمد بن عبد ربه الشاعر عن بعض مشيخته، أن عبد الله بن الشمر، قال للأمير عبد الرحمن صبيحة ذات يوم عنده، أن الطالع ليدلني على أنه لابد أن يهراق من دمك اليوم شيء، فكن على حذر، والله يقيك، فغاظه قوله، وأمر بحبسه في بيت المركوب كيما يمتحن قوله، واشتغل به باله جداً، فانفرد في مجلس بأقصى قصره، في خاصة من نسائه، يرتقب مضي ساعات نهاره، ولا يسلو ولا يطعم، فلما انتصف النهار ولم يبد له شيء مما حذره، أوصى إلى ابن الشمر يبكته بتخرصه عليه، ويتبجج لسلامته، فقال للرسول: قل له: يحمد الله على سلامة ما مضى من يومه، ولا يستبطئ ما تخوفته عليه بقيته، فإن الأمر آتيه، والله غالب على أمره، فلما جاء وقت العصر، وولى النهار، والسلامة راهنة عنده، أعاد الإيصاء إلى ابن الشمر، والتقريع له، فأعاد مثل جوابه الأول، وقال لرسوله: لا يستبطئ، وقاه الله، فو الله لو لم يبق من النهار إلا دقيقة، لجاءه ما به أنذرته، هونه الله عليه، فقرب المساء، وجنحت الشمس، فجد بالأمير نساؤه في

(١) نفح الطيب: ٢٢١/١.

(٢) المقتبس: (مخطوطة مكتبة الأكاديمية .التاريخية بمدريد) ١٥٥/٢و.

الأكل، وأنكرن عليه تغليبه لسوء الظن، وانقياده لقول أفاك متخرص، يفتري على الله ما لا يعلمه، وجددن به في أخذ الغذاء، وقد كان أجاع نفسه، فعاج عليهن، وأمر بإدناء الطعام إليه، فأدنى الخدم الوضوء منه بانكماش وعجلة، أهوى الأمير خلالها إلى الطست بيده يريد غسلها، فقرع أنبوب الإبريق الطويل جبهته قرعة شجّتها، وأقبل الدم على وجهه، فبودر علاج قطعه ورباطه إلى أن رقى، وهو يتعجب لصدق إصابة ابن الشمر، ودقة نظره، ويحمد الله على ما هون من الخطب عليه، ثم أرسل إلى ابن الشمر رسولا يغالطه عنه، ويقول له: امض لسبيلك أفاكاً أثيما، فقد انقضى النهار، وجاء الليل، ونجى الله بفضله مما خوفت منه، فقال للرسول: إليك عني، ليدعني الأمير، أصلحه الله، من هذا التوهيم، فالصدق أولى به، وتالله لقد أصابه ما قلت له، فقيل له: فقد كان بعضه، وهذه صلتك، فانطلق راشداً لسبيلك)[١].

يظهر من هذا النص الذي ساقه لنا ابن حيان، أن المنجم كان له دور رئيس في بلاط الخلفاء المروانيين، وإذا كان الأمير عبد الرحمن يميل إلى الاعتقاد في علم التنجيم، إلا أنه اعتقاد مصحوب بشيء من الشك والريبة، ومما يؤكد ذلك، هذا الحوار الذي جرى بينه وبين عبد الله بن الشمر حول (علم النجوم، وبعد غوره وعدم الظفر بحقيقته، إذ قال له: يا عبد الله، حاصل علمكم هذا زكن ومخرقة ورجم غيب، خطاؤه أكثر من صوابه)[٢].

لكن على الرغم من هذا التحفظ الذي أبداه الأمير تجاه هذا العلم، فإن جل الأسانيد التي اعتمدها ابن حيان في رواياته تؤكد إمامة ابن الشمر، وتقدمه وحذقه بعلم النجوم، بل كان رئيس المنجمين[٣] بالأندلس على عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، ومن أبصر الناس بهذا العلم. وأدقهم نظراً فيه، وله في القضاء عليه أقوال محفوظة، منها:

- من البسيط -

يَا سَائِلِي عَنْ مَدَى أَمْلاَكِ قُرْطُبَة	عِنْدِي بِذَاكَ لَهُمْ عِلْمٌ وآثارُ
إذا أُدِيرَ عَلَيْهِمْ سَنَةٌ زُحَلٌ	لَمْ يَبْقَ مِنهم بأرضِ الغَرْبِ دَيَّارُ

(١) المقتبس: (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٦٩/٢ظ.

(٢) المقتبس: (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٦٨/٢ظ.

(٣) المغرب: ١٢٧/١.

وقوله:

- من الطويل -

إذَا بُنِيَتْ دُورُ المدوّر لم تَزَلْ تَدُورُ عَلَى الأيامِ فيهَا دَوَائِرُ

هُنَالِكَ لاَ تَلْقَى امرءاً غيرَ مُنْشِدٍ وقد بَدَرَتْ منهُ الدُمُوعُ البَوادِرُ

كَأنْ لم يَكُنْ بين الحجُونِ إلى الصَفَا أنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ[1]

ولعله في هذه الأبيات، كان يتنبأ بأفول نجم قرطبة، عاصمة الخلافة المروانية، وانتثار سلك المروانيين، بل لعله يشير إلى أبعد من ذلك، إلى انهيار الدولة الإسلامية في هذا الصقع؛ هذه الفتنة المبيرة التي فرقت العرب شذر مدر.

ومما يتصل بهذا الموضوع، أبيات قالها معاصره عباس بن فرناس، يخاطب بها الأمير محمد بن عبد الرحمن، في شأن دفتر فلكي، ويذكر فيها ابن الشمرن يقول ابن فرناس[2]:

- من الطويل -

وَلاَ تَنْسَيَنَّ الدَّفتر المحكَمَ الذي هوالغَايَةُ القُصْوى (إلى أبَدِ الدَّهر[3])

فَيا أسَفي أن نَالَ مَكْنُونَ عِلْمِهِ سِوَاكَ من الأمْلاَكِ في غير ذَا العَصْرِ

وَزِدْنِي من الإدْنَاءِ ما قد وَعَدْتَني فَوَعْدُكَ مَضْمُونٌ إلى حِجَجٍ عَشْرِ

فليس مُحَالاً أن أحُلَّ مَحَلَّةً أضِيفَ لهَا قَلْبِي المُضَافُ إلى شِمْرِ

لقد كانَ مَنْ في رَحْمَةِ الله[4] هَمَّ بي لِهَذَا وَمَا صَارَ ابنُ شِمْرٍ إلى القَبْرِ

فأعرض عنه محمد، ولم يسعفهُ.

ويعلق د. محمود علي مكي على هذه الأبيات بقوله: (يبدو من الأبيات، ومما بقي من التقديم لها أن ابن حيان يورد هنا خبراً عن عباس بن فرناس مع الأمير محمد حول دفتر كان الأمير يحتفظ به، ويظهر أن هذا الدفتر كان تقويماً فلكياً استعان به من قبل شاعر الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط: عبد الله أو عبد

---

(١) المقتبس: (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٧٠/٢ و-ظ.

(٢) المقتبس (تحقيق د.محمود علي مكي) ص٢٨١-٢٨٢، وما وصل إلينا من شعر عباس بن فرناس، ص١٦٢.

(٣) ما بين معقوفتين بياض في أصل.

(٤) يقصد الأمير عبد الرحمن الأوسط.

الرحمن بن الشمر، ولهذا فإننا نرى عباس بن فرناس يلح على الأمير في أن ينزل له عن ذلك الدفتر، أو يسمح له بالاطلاع عليه، إذ ليس من المستحيل فيما يقول الشاعر أن يبلغ من المنزلة لدى محمد ما بلغه ابن الشمر من قبل لدى أبيه عبد الرحمن، ولا شك في أنه يعني بذلك ما كان ابن الشمر مقبلاً عليه من الاشتغال بالفلك، بل إنه يذكر في آخر الأبيات أن أباه، أي أبا الأمير محمد بن عبد الرحمن، كان يهم بإدناء عباس بن فرناس لبراعته في علم النجوم وابن الشمر ما زال بعد على قيد الحياة)[١].

٢- ابن الشِمْر الشاعر:

يكاد يجمع العلماء الذين ترجموا لعبد الله بن الشمر بجودة شعره، والتقدم فيه، وكثرة التصرف في معانيه، فالزبيدي يؤكد أنه (كان شاعراً مُفلقاً)[٢]، ويقول ابن الفرضي في حقه (كان متقناً في العلوم، شاعراً جيد الشعر، وقد أخذ الناس من شعره)[٣]، ويشهد أبو عبادة الشاعر بأنه (مع تفرده بعلم النجوم، وإيغاله في القضاء، كان غزير الأدب، حسن الشعر، حلو المقاطع، سبط البلاغة، جيد الصناعة، لطيف المسالك، كثير التصرف في الشعر، واسع المجال في معانيه)[٤].

لقد استطاع ابن الشمر أن يقدم في شعره لوناً مثيراً يمتزج فيه القديم والحديث، والأول من هذه التأثيرات يدين بها لثقافته، وهي عربية خالصة في أعماقها، إذ كان قبل اتصاله بالأمير عبد الرحمن مؤدباً لبني أبي عبدة[٥]، ونحن نعلم أن دور المؤدب في الأندلس، يقوم على تعليم الناشئة القرآن الكريم، ورواية الشعر والترسل، والأخذ بقوانين العربية، وحفظها وتجويد الخط والكتاب[٦].

فلا شك إذن أن من تمارس الذاكرة عليه تأثيراً طاغياً، ولم يستطع أن يتحرر نهائياً من قيود الصور البلاغية المتداولة، أن تكون مرجعيته في التشبيه مرجعية مشرقية، وعالم المجاز يستمد آلياته من المجاز العربي، من ذلك قوله[٧]:

---

(١) طبقات النحويين واللغويين، ص٢٥٨.

(٢) المقتبس (تحقيق د. محمود علي مكي) ص٢٨١ حاشية رقم (١)، وعباس بن فرناس شاعراً ص٨٤-٨٥.

(٣) تاريخ علماء الأندلس ٢٦٨/١.

(٤) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٥٥/٢و.

(٥)طبقات النحويين واللغويين ص٢٥٧.

(٦) مقدمة ابن خلدون، ص٥٣٨.

(٧) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٤٢/٢و.

بِـأَبْيضَ مَيْمُـون النَّقِيبـةِ كَفُّـهُ تَكَـادُ إذَا صَـالَتْ علـى المَـالِ يَنْفَـدُ
إذا طَـرِبَ اربَـدَّت وُجُـوهٌ بُـرُودِهِ وَإِنْ غَضِـبَ اهـتزَّ الحُسَـامُ المُـهَنَّدُ
فَأقْسَـمَ لَـوْ أنَّ السَّـحَابَ تَكَلَّمَـتْ لَقَالَتْ لَهُ: اقصر أنْتَ لِلْمَـالِ مُفْسِـدُ

وقوله[١]:

مُحَمَّـدُ نُـورٌ يُسْـتَضَاءُ بِوَجْهِـهِ وسَيْفٌ بِكَـفِّ اللـهِ مَـاضٍ مُصَمِّـمُ

أما الثاني من تلك التأثيرات، فيدين بها لمحيطه الأندلسي، وما يتميز به من خصوصية عمقها في التقدم الحضاري الذي شهده الأندلس في عهد عبد الرحمن الأوسط.

من ذلك مثلاً، ما قاله في موضوع الخمر، وهو من الموضوعات الشائعة في الشعر العربي، إلا أن اللافت للنظر هنا، أن ابن الشمر بعد عن الأخيلة المستهلكة، والصور النمطية الشائعة، ولجأ إلى توظيف أخيلة مستمدة من واقعه الأندلسي، وثقافته الواسعة، وبصره بصناعة النجوم، وما يرتبط بها من تأثيرات الأفلاك والكواكب، استطاع من خلالها، أن يخلق نسقاً من التناسبات على مستويات متعددة: دلالياً وصوتياً ونحوياً ومعجمياً، من ذلك قوله[٢]:

- من المنسرح -

يَـا حَبَّـذَا لَيْلَـةٌ نَعِمْـتُ بِـهَا بَـينَ رِيَـاضٍ وَبَيْـنَ بُسْـتَانِ
فـي قُبَّـةٍ أَحْـدَقَ السُّـرُورُ بِنَـا فيـها وغَـابَتْ نُحُـوسُ كِيـوَانِ
بِكَـفِّ سَـاقٍ رَخْـصٍ أنامِلُـهُ مثـلَ الغَـزَالِ المُـروَّعِ الرَّانِـي
فَلِـي مِـنَ الكَـاس واسـتدارَتِهَا سُـكْرٌ وَمِـنْ مُقْلَتَيْـهِ سُـكْرَانِ
حَسِـبْتُ بَـهْرَامَ فَـوقَ رَاحَتِـهِ لَمَّـا أتَـانِي بِـهِ فَحَيَّـانِي

لقد استطاع أن يوفق بين التأثيرين بطريقة تناسب مزاجه الشخصي، وعصره الذي يعيش فيه، إذ لم يقف بذلك عند حد نقل الصور والأفكار من المشرق، وإنما أعاد صياغتها وتشكيلها مستجيباً لميوله ومزاجه إنها تمثل إمكان المعادلة بين ما هو أندلسي وما هو مشرقي.

---

(١) العقد الفريد ٥/٢١٩.

(٢) التشبيهات ص١٠١ رقم ١٧٩.

ونحن نعلم أن ابن الشمر واكب الغزوات التي كان يقوم بها الأمير، كما واكب اهتمامه بالتشييد والبناء والعمران، من ذلك مثلاً، ما قاله في أمر زيادة الأمير عبد الرحمن في المسجد الجامع بقرطبة الذي بناه الأمير عبد الرحمن الداخل، إذ كان (أول الزائدين فيه من خلفاء بني مروان)(١):

- من الطويل -

بَنَى مَسْجِداً لَمْ يُبْنَ للهِ مِثْلُهُ ... وَهَلْ مِثْلُهُ فِي قَبْضَةِ اللهِ مَسْجِدُ

سِوى مُبْتَنَى الرَّحْمَنِ والمَسْجِدُ الذِي ... بَنَاهُ نَبِيُّ المسلمينَ مُحَمَّدُ

لَهُ عُمَدٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ كَأَنَّمَا ... تَلُوحُ يَوَاقِيتُ بِهَا وَزَبَرْجَدُ(٢)

ومن هذه الأحداث التاريخية أيضاً التي سجلها شعر ابن الشمر، وكان شاهداً عليها، النقش الذي وضع على خاتم الأمير عبد الرحمن (عبد الرحمن بقضاء الله راض) وهو من شعر ابن الشمر، ويحكي لنا ظروف استحسان الأمير لهذا اللفظ، وأمره بأن ينقش على خاتمه؛ ذلك أن الأمير كان له قبل ذلك خاتم باسمه، فتلف، وأمر يطلبه، فلم يوجد، فأمر (نصر الخصي أثيره بسؤال من في الدار من الأدباء والعلماء عن لفظ وجيز يليق به، ينقش في فص الخاتم فأحضر نصر منهم عبد الله بن الشمر، وكان ملازماً للدار أكثر أوقاته، وكان أثيراً عند الأمير عبد الرحمن، فعرفه بما أراده الأمير، وكلفه الاختيار له ليحصل على ثوابه، فلم يتلعثم لسرعة بديهته، أن نظم ذلك شعراً، فقال:

- من مجزوء الرمل -

خَاتَمٌ للملكِ أَضْحَى ... حُكْمُهُ فِي النَّاسِ مَاضِي

عَابِدُ الرَّحْمَنِ فِيهِ ... بِقَضَاءِ اللهِ رَاضِي(٣)

غير أن ثمة قصائد ذات أهمية كبرى، هي التي حرك ابن الشمر من خلالها عواطف الشعب، وبخاصة أهل قرطبة، منها قتل ربيع بن تدلف القومس، يقول في ذلك:

---

(١) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٤٠ظ.

(٢) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٤٢و، وذكر بلاد الأندلس ص١١٦، نفح الطيب ١/٣٤٨.

(٣) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٤٣ظ، والبيان المغرب ٢/٨١، وذكر بلاد الأندلس ص١٣، ونفح الطيب ١/٣٤٧.

مَـــلأ النَّـــاسَ سُـــروراً قَتْلُـــهُ   وَانْجَلَـتْ عَنْـهُـمْ دَيَـاجِيرُ الظُّلَـمْ

كَـــافِرٌ أَسْـــلَمَهُ أشْـــيَاعُهُ   وَبِـهِ حَلَّـتْ مِـنَ اللـهِ النِّقَـمْ

أيُّـها النَّـاسُ أطِيعُـوا وَاسْـمَعُوا   لأمِـينِ اللـهِ مِـنْ بَعْـدِ الحَكَـمْ[1]

لقد استطاع ابن الشمر أن يسجل في هذه المقطعة قتل الأمير عبد الرحمن، لربيع بن تدلف القومس الذي كان (شر الخليقة، وأشغفهم بالظلم والاستطالة، طال ما استهدف للمسلمين فيما يتولاه للأمير الحكم، يسومهم الخسف، ويحدث فيهم المنكر من الخبيثة، فأراد ولي العهد عبد الرحمن .. الاستنجاد إليهم بقتله، واستلال أحقادهم بإهلاكه .. والتمثيل به .. فأصاب به من مسرة أهل قرطبة فوق ما أراده، وجعلت جماعتهم لمشاهدة حمامه، وتملي المسرة بكفايته، معلنين الدعاء للأمير على ما أزال من مكروهه)[2].

وقد سقنا هذا النص لتماسكه، ولحاجتنا إلى الأحداث التي يشير إليها، لربطها بالسياق العام.

ومن هذه القصائد أيضاً التي حركت عاطفة الشعب، وكان لها وقع قوي في نفوسهم، مهلك نصر الخصي سنة ٢٣٦هـ، ويصور لنا ابن الشمر هذه النهاية التي كان ينتظرها الخاص قبل العام، في أسلوب سلس متماسك، تغلب عليه التقريرية، ويخلو من الصور البلاغية، والمجازات الشعرية، كما يتحدث بصيغة مباشرة تكشف عن الأخبار والأحداث، أكثر مما تكشف عن العنصر التخييلي الذي يميز الأدب، ويرجع ذلك إلى السياق الذي يفرض هذا النوع من الخطاب التقريري.

ويحكي لنا أبو عبادة الشاعر عن هذا السياق بتفاصيله الدقيقة، فيقول: (كان عبد الله بن الشمر أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم يجتنب زيارة الأمير الولد محمد بن عبد الرحمن كبير ولده المرشح لموضعه، ومواصلته على تشيع مشهور كان له قديماً فيه، حذاراً من نصر الخصي الذي كان غالباً على الأمير عبد الرحمن آخر دولته، ومحتوياً على سلطانه، لنصب نصر لمحمد مكانه، وانحرافه عنه، وتشيعه لعبد الله بن طروب أخيه، ومظاهرته لوالدته طروب الغالبة كانت عليه من حظاياه، غلبته هو من جميع الرجال عليه، ولهما في ذلك حديث مشهور، حتى إذا هلك الخصي نصر بالكيد الذي

(١) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١١٥/٢و-ظ.

(٢) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١١٥/٢و.

أراد به كياد الأمير عبد الرحمن مولاه فأراح الله محمداً منه، فانكشف وجهه عن غمته، وكتب عبد الله بن الشمر إليه أبياتاً يعتذر فيها مما كان منه في ذلك يمتدحه، منها:

- من الطويل -

لَئِنْ غابَ وَجْهي عَنْكَ إنَّ مَوَدتي	لَشَاهِدَةٌ في كُلِّ يَوْمٍ تُسَلِّمُ
وَمَا عَاقَنِي إلاَّ عَدُوٌّ مُسَلَّطٌ	يُذِلُّ وَيُقْصِي مَنْ يَشَاءُ وَيُرْغِمُ
ولم يَسْتَطِلْ إلاَّ بِكُمْ وبعزِّكم	وما ينبغي أن يُمْنَحَ العِزَّ مُجْرِمُ
أرادَ يَكِيدُ اللهُ نصراً فَكَادَهُ	ولله كَيْدٌ يغلبُ الكيدَ مُبْرَمُ)[1]

ولعل شعر ابن الشمر من هذه الزاوية، له قيمة توثيقية؛ لأنه يوضح بعض الأحداث التاريخية من زاويته كشاعر وأديب، يكشف عن ردود فعل ذات طابع نفسي، غالباً ما تتركها المدونات التاريخية في التعتيم لذلك نجد الشعر باعتباره وثيقة أدبية جمالية، يعوضنا، في جانب منه، عن غيبة الوثائق النثرية، ونستطيع من خلاله أن نحصل على بعض الملامح الأساسية الذاتية لنفسية الأمير أو الحاكم.

وقد استطاع ابن الشمر أن يعكس في شعره نفسية الأمير عبد الرحمن بن الحكم، ويقدم الجديد عنه، بحيث تظهر معه كل السمات الشخصية الذاتية التي يتصف بها، ولا غرو في ذلك، فقد (كان عبد الله بن الشمر نديم الأمير عبد الرحمن بن الحكم، الأثير لديه)[2]، صحبة (قبل الخلافة، أيام والده الحكم، فاجتباه لخاصته، وأهله لجلالته، ولما أن صار الأمر اليه من بعد أبيه، وفى بذمته، فأدنى مكانه، وألطف خاصته، وأوسع عليه من دنياه، وأنس به، ونادمه، وسامره، فكان لا يفارق مجلسه ولا يبعد عنه)[3].

وفي إطار الحديث عن ابن الشمر الشاعر والنديم، هذه الحكاية الطريفة التي تلقي الكثير من الأضواء على حياة الأمير؛ ذلك أن شاعرنا كان كثير التعريض بزرياب (والتطنيب فيه حتى أسفه إكثاره عليه، وشكاه إلى الأمير عبد الرحمن فأمر بحبسه استرضاء لزرياب)[4].

---

(١) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١١٥/٢ و-ظ، والعقد الفريد ٥/٢١٩-٢٢٠، والمغرب ١٢٥/١.

(٢) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٥٣ظ.

(٣) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٥٤ظ.

(٤) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٥٤و.

وحدث أن (ركب الأمير عبد الرحمن في خاصته إلى الرصافة، فأصعد من هناك إلى سفح الجبل، يطلب صيد العقاعق، فحمل باشقاً له على كفه، ماهراً بصيدها فأعيي عليها وجدانها، وحرص على الظفر بشيء منها، فلم يتح له، حتى قال لأصحابه: من جاءني بطير منها، فله حكمه، فتقدم إليه ابن الشمر يركض، فقال له: أيها الأمير، لا تتعن بطلب عقعق، فهو ذاك بقربك، قال: وأين تراه ؟ قال: زرياب يطلي استه وإبطيه بقليل شرار فيجيء عقعقاً لا تنكره، فاستفرغ الأمير ضحكاً من قوله، وقال لزرياب: هذا يدلك على أن المزاح والتوقيع خلق قد غلب على ابن الشمر، لا يثنيه عنه رغب ولا رهب)[1].

كما استطاع، من هذه الزاوية، أن يعكس في أشعاره دور النساء في حياة الأمير الذي كان (شديد الميل إليهن، والإعجاب بهن، والبذل لهن، والاستكثار منهن، والهوى فيهن)[2].

فهو يقول في محظيته (فخر) المغنية التي كانت غالبة عليه قبل طروب:

- من مجزوء الرمل -

يَا أمِينَ اللهِ في الأرْ ... ضِ وَزَينَ الخُلَفَاءِ

قدْ تَوَسَّلْتُ بفَخَاءِ ... وَبِخَاءٍ وَبِرَاءِ[3]

ولم يخل شعره من تصوير دقيق للروح الأدبية التي كانت تسود المجالس الأدبية الخاصة التي تعقد داخل البلاط؛ تجري خلالها معارضات ومحاورات شعرية بين الأمير عبد الرحمن ونديمه ابن الشمر، من ذلك المقطعة التي قالها في جاريته طروب، ومطلعها:

- من الطويل -

أتُقْرَنُ حَصْبَاءُ اليَوَاقِيتِ وَالشَّذْرِ ... إلى مَنْ تَعَالَى عَنْ سَنَا الشَّمْسِ وَالبَدْرِ

إذ أعجب الأمير ببديهته، وتحرك طبعه للقول، فأنشأ يقول مناغياً لابن الشمر، وعلى رويّه:

قَرِيضُكَ يَا ابْنَ الشَّمْرِ عَفَى على الشِّعْرِ ... وَجَلَّ عَنِ الأوْهَامِ والذِّهْنِ والفِكْرِ

---

(١) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٥٤و.

(٢) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٥٤و.

(٣) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٥٥ظ.

إذا شَافَهَتْهُ الأذْنُ أدّى بسَمْعِهِ إلى القَلْبِ إبداعاً يَجِلُّ عَنِ الشِّعْرِ
وَهَلْ بَرَأَ الرَّحْمنُ في كُلِّ مَا بَرَا أقَرَّ لِعَيْنٍ مِنْ مُنَعَّمَةٍ بِكْرِ
تَرَى الوَرْدَ فوقَ اليَاسَمِينِ بِخَدِّهَا كَمَا فَوَّقَ الوردُ المُنَوَّرُ بالزَّهْرِ
فَلَو أنَّنِي مُلِّكْتُ قَلْبِي وَنَاظِرِي نَظَمْتُهُمَا منهَا على الجِيدِ والنَّحْرِ

فقال له ابن الشمر: يا ابن الخلائف، شعرك والله أجود من شعري، وثناؤك عليه أفضل من صلتي، وما منحتك لي إلا تطولاً منك بغير استحقاق مني فأضعف جائزته، وأكثر الثناء عليه[١].

ومن ذلك أيضاً، ما رواه ابن حيان عن استجازة الأمير لابن الشمر، في إحدى المجالس، قال: يا ابن الشمر، خذ إليك:

- من الرجز -

شَاقَكَ مِنْ قُرْطُبَةَ السَّارِي بِاللَّيْلِ لَمْ يَدْرِ بِهِ الدَّارِي

أجِزْ وعَجِّلْ، فبدر ابن الشمر، فقال بديهة:

زَارَ فَحَيَّا في ظَلامِ الدُّجَى أهْلاً بِذَاكَ الزَّائِرِ السَّارِي

قال: فأطربه جداً، وهاج اشتياقه إلى صاحبة الخيال الطارق، فاستخلف على الجيش ابنه الحكم لينفذ به لوجهه، ورجع هو إلى قرطبة)[٢].

٣- شعره:

لما أجد لديوان عبد الله بن الشمر ذكراً في الخزائن العامة والخاصة، أو فيما اعتمدت من مصادر مخطوطة أو مطبوعة، وإن كنت أرجح أن شعره، كان مجموعاً فيما دون من أشعار الأندلسيين، لذا عمدت إلى جمع ما تيسر من شعره، وهو نحو ١٢٣ بيتا و٦ أشطار، ثم رتبته بحسب القوافي، وأعطيت كل مقطوعة أو قصيدة رقماً، كما رقمت أبيات القطعة الواحدة، وبعد هذا الرقم أوضحت بحرها، كذلك أثبت القطعة الشعرية مضبوطة الشكل، وذكرت الخلاف في رواية كل بيت، وما وقع

---

(١) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٤٦و، والبيان المغرب ٢/٩٢، والزهرات المنثورة ص٢٦ والحلة السيراء ١/١١٧، وأخبار مجموعة ص١٢٣-١٢٤.

(٢) المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٤٦و، وتاريخ افتتاح الأندلس ص٧٧، وطبقات النحويين واللغويين ص٢٥٨ والمغرب ١/٤٧ ونفح الطيب ٣/٦١٣، وبدائع البدائه، ص٩٥-٩٦.

فيها من تحريف أو تصحيف، ثم علقت على تلك الأبيات بما وجدته في مختلف المصادر من شروح، وبما تحتاج إليه من تفسير الألفاظ اللغوية العربية، أو التعريف بالأماكن الجغرافية في شعره، كما اتبعت كل قطعة بمظان تخريجها مراعية التسلسل التاريخي فيها.

حرف الهمزة

-١-

قال ابن حيان: وكتب إلى الأمير عبد الرحمن يتوسل إليه بحظيته فخر[1] المغنية التي كانت غالبة عليه قبل طروب[2] التي إليها إيثاره:

- من مجزوء الرمل -

١- يَا أَمِينَ اللهِ فِي الأر	ضِ وَزَيْنَ الخُلَفَاءِ
٢- قَدْ تَوَسَّلْتُ بِفَاءِ	وَبِخَاءٍ وَبِرَاءِ
٣- فَلَهَا شِعْرِي وَإِطْرا	ئِي وَمَكْنُونُ ثَنَائِي
٤- فَأَرَاكَ اللهُ مِنْهَا	ولَداً قَبْلَ بِنَاءِ
٥- مَلِكاً تُجْنَى لَهُ الشَّا	مُ إِلَى قَرْقِيسِيَاءِ[3]
٦- فَخُرَاسَانَ فَجُرْجَا	نَ إِلَى قَالِي قَلاءِ[4]
٧- ثُمَّ يجزي ولد العبـ	ـاس مِنْ شَرٍّ الجَزَاءِ

(١) هي من جواري الأمير عبد الرحمن بن الحكم، لها مسجد رفيع على امهات المساجد بقرطبة، وهي ام ابنه بشر أبي الوليد الأديب الشاعر.
ترجمتها في: التكملة ٢٤٢/٤ رقم ٦٧١.

(٢) هي من جواريه أيضاً، وهي أم ابنه عبد الله والغالبة عليه، وإليها ينسب المسجد بصدر الربض الغربي، ولها فيه آثار سواه. ترجمتها في: التكملة ٢٤٢/٤ رقم ٦٧٠، والمقتبس (تحقيق د.محمود علي مكي) ٨-١٠، ١٤، ١٩، ٢٦، ١٠٤،١٠٦-١٠٧، ١٠٩-١١٠، ١١٣، ١٢١، وطوق الحمامة ص١٩ وتاريخ افتتاح الأندلس ص٧٨، ٩٠، ٩٢، والحلة السيراء ١١٤/١ والمغرب ٤٦/١ والبيان المغرب ١٣٧/٢ ونفح الطيب ٣٤٩/١.

(٣) قرقيسيا: كورة من كورديار ربيعة، بين الحيرة والشام، وفي الجانب الشرقي من الفرات، فتحها عنوة عمرو بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف، لأمر عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص أن يوجهه في جند، فخرج يعارض الطريق حتى جاء قرقيسيا في غزة، فأخذها عنوة، فأجاب أهلها إلى الجزية. انظر: الروض المعطار ٤٥٥.

(٤) قالي قلا: مدينة من مدن أرمينية مداخلة لبلاد الروم، وهي ثغر لأهل أذربيجان وأرمينية، ومنها ابتداء الأنهار العظام، انظر: الروض المعطار ص٤٤٧.

٨- ضِعْفَ مَا مِنْهُ رَضُوا لا سَوَاءً بِسَوَاءِ

٩- إنَّمَا نَحْنُ بِمَا يَزْ عُمُ بَعْضُ العُلَمَاءِ

١٠- شَادِنٌ فَرَّ مِنَ الفِرْ دوسِ وَهْناً فِي خَفَاءِ

١١- سَاحِرُ الألْفَاظِ سَاجِي الطَّرْفِ مَعْسُولُ اللَّمَاءِ

١٢- فَرَآهُ قَانِصٌ كَا نَ صَيُوداً لِلضِّبَاءِ

١٣- أغْفَلُوا البَابَ فَوَافَى غَفَلاتِ الرُّقَبَاءِ

١٤- فَمَضَى حَيْرَانَ لا يَدْ رِي أماماً مِنْ وَرَاءِ

١٥- فَرَمَاهُ فَإذا الضَّبْ يُ خَضِيبٌ بِالدِّمَاءِ

التخريج: المقتبس (مخطوط مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٥٥/٢ظ.

-٢-

قال ابن حيان: قال عيسى بن أحمد الرازي، خرج الأمير عبد الرحمن بن الحكم لصيد الغَرَانِيق[١] كان مُولعاً بها إثر قفوله من غزو بعيد كان له، فأطال الذهاب في متصيده على عادة كانت له في ذلك، فربما كان انتهى فيها إلى كُورَةِ شُذُونَة[٢] وإلى قَادِس[٣] وغيرها، فزاد على ذلك في هذه الكرة، وكانت صيادة الشتاء وأوان الغرانيق حتى قلق أصحابه وأملهم، فقال ابن الشمر في ذلك:

- من الخفيف -

---

(١) الغرانيق: جمع غرنوق: وهو طائر مائي أسود وقيل أبيض، وقيل هو الكركي، وقيل يشبهه، انظر: لسان العرب مادة (غرنق).

(٢) شذونة SIDONIA بالاندلس، وهي كورة متصلة بكورة مورور، وهي من الكور المجندة، نزلها جند فلسطين من العرب، لجأ إليها عامة أهل الأندلس سنة ١٣٦هـ، وفيها كانت الهزيمة على لذريق حين افتتحت سنة ٩٦هـ، انظر الروض المعطار ص٣٣٩، وضد ضبطها ابن الشباط التوزري ضبط عبارة فقال: (شذونة بضم الشين المعجمة وضم الذال المعجمة أيضاً وبعدها واو ونون وهاء تأنيث) انظر: وصف الأندلس لابن الشباط ص١٤١، وقال محمد بن أيوب بن غالب الأندلسي: (ولها أقاليم يطول ذكرها، فيها مدن خربة لم يبق منها غير مدينة شريش، وهي حاضرة هذه الكورة، وأحوازها تتصل بالبحيرة) انظر: تعليق منتقى من فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس لابن غالب الأندلسي، ص٢٩٤.

(٣) قادس CADIZ: جزيرة بالأندلس عند طالقة من مدن إشبيلية، بها آثار للأول كثيرة، ومن أعجب الآثار بها الصنم المنسوب إلى هذه الجزيرة بناه إركلش (هرقل)، انظر الروض المعطار ص٤٤٨-٤٤٩.

١- لَيْتَ شِعْرِي أمِنْ حَدِيد خُلِقْنَا ... أمْ خُلِقْنَا(١) مِنْ صَخْرَةٍ صَمَّاءِ

٢- كُلَّ عَامٍ في الصَّيْفِ نحنُ غُزاةٌ ... وَالغَرَانِيقُ غَزْوُنَا في الشِّتَاءِ

٣-إذْ نَرَى(٢) الأرضَ وَالجليدُ عليهَا ... وَاقِعٌ مِثْلَ شُقَّةٍ بَيْضَاءِ

٤- لا تَرانَا إلاَّ بِشَاطِئِ نَهْرٍ ... أو عروج مولد كُلَّ دَاءِ

٥- فَكَأنَّ الأنُوفَ تُجْدَعُ مِنَّا ... (بِالمَوَاسِي لِضَبَّةِ الأضْبَاءِ(٣)

٦- وكأنَّ الأطرافَ تُؤْخَذُ مِنَّا(٤)) ... بالأشَافِي(٥) الحِدَادِ أو بِالإبَاءِ

٧- نطلبُ الموتَ والفَنَاء(٦) بإلحا ... حٍ كأنا نخافُ فَوْتَ(٧) الفَنَاءِ

٨- ذَاكَ خَيْرٌ أو مجلسٌ عند بيض ... آنساتٍ نَوَاعِمٍ كالظِّبَاءِ

٩- يتبارينَ في الغِنَاءِ بإحْكَا ... مٍ وَحِذْقٍ وفِطنةٍ في الغِنَاءِ

١٠- بَلَغَ الشُّرْبُ غايةَ الطِّيبِ مِنْه ... نَّ فَوَدَّ عْنَ ثُمَّ كُلَّ حَيَاءِ

١١- بَيْنَ هَذَا وذَاكَ بَوْنٌ بعيدٌ ... مَا هُمَا عندَ عاقلٍ بسَواءِ

التخريج: المقتبس (مخطوط مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٥٦ و-ظ، والتشبيهات ص١٦٤-١٦٥ والمغرب ١/١٢٥-١٢٦ (الأبيات ١-٢-٣-٥-٧ فقط).

حرف الباء

-٣-

قال ابن عبد ربه: وكان عبد الرحمن بن الحكم الأمير قد عتب على ندمائه، فأمر نَصرَ(١) الفتى بإسقاطهم من ديوان عطائه ولم يستبدل بهم، فلما كان بعد أيام

---

(١) المغرب: (نحتنا).

(٢) التشبيهات: (ترى).

(٣) المغرب: (لزعزع ورخاء).

(٤) ما بين معقوفتين سقط من التشبيهات بسبب انتقال النظر في القراءة، أو العبور من سطر إلى سطر كما يسميه ابن خلكان، انظر وفيات الأعيان ٤/١٨٢.

(٥) الأشافي: جمع إشفا وهو المخرز، انظر لسان العرب مادة (شفي).

(٦) المغرب: (والهلاك).

(٧) المغرب: (نشتاق وقت).

استوحش لهم، فقال لنصر: قد استوحشنا لأصحابنا اولئك! فقال له نصر: قد نالهم من سخط الأمير ما فيه أدب لهم، فإن رأى أن يرسل فيهم أرسلت. قال: أرسل. فأقبل القوم وعليهم كآبة السخط، فأخذوا مجالسهم ولم ينشرحوا ولا خاضوا فيما كانوا يخوضون فيه، فقال الامير لنصر: ما يمنع هؤلاء من الانشراح؟ قال: عليهم، أبقى الله الامير، وجمة السخط الذي نالهم. قال: قل لهم قد عفونا فلينشرحوا.

قال: فقام عبد الرحمن بن الشمر الشاعر المنجم، فجثا بين يديه، ثم انشده شعراً له، أقذع فيه على بعض أصحابه، إلا أنه ختمه ببيتين بديعين، وهما:

– من المتقارب –

١– فَيا رَحْمَةَ اللهِ في خَلقِهِ وَمَنْ جُودُهُ أبداً يَسْكُبُ

٢– لَئِن عِفْتَ صُحْبَةَ أهْلِ الذُّنوبِ لقَلٌّ من الناسِ مَن تَصحَبُ

وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول النابغة:

– من الطويل –

وَلستَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تلمهُ على شعثٍ أيُّ الرِّجَالِ المُهذَّبُ

التخريج: العقد الفريد ٢/٣٣٤–٣٣٥.

---

(١) هو أبو الفتح نصر بن أبي الشمول، من أسالمة أهل الذمة، من أهل قرمونة، وكان فيما يقول ابن حيان (خليفة الأمير عبد الرحمن بن الحكم، على جميع خاصته، المدبر لأمر داره، المشارك لأكابر وزرائه في تصريف ملكه ... نال من أثرة مولاه الامير عبد الرحمن واصطفائه وإشراكه له في الرأي مع جلة وزرائه فوق ما ناله خادم خاص مع امير رشيد سمع عنه) انظر المقتبس (تحقيق د. محمود علي مكي) ص٨.

وكان نصر الخصيّ ممالئاً لطروب حظية الأمير عبد الرحمن بن الحكم على تولية ابنها عبد الله العهد بدلاً من أخيه محمد كبير أبناء الأمير، لأجل ذلك حاول سم مولاه الامير عبد الرحمن، إلا أنه هلك بالكيد الذي كاده له في سنة ٢٣٦هـ، وقد ذكر ابن حيان الخبر بتفصيل في المقتبس (تحقيق د. محمود علي مكي) ص١٤–١٥، ولابن الشمر قصيدة طويلة في هذا الموضوع مدرجة ضمن المجموع الشعري.

ترجمته وأخباره في:

المقتبس (مخطوط المكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٤٢و، ١٤٣ظ، ١٥٥ظ، ١٥٦ظ، ١٦٦و.

والمقتبس (تحقيق د. محمود علي مكي) ص٨، ١٠، ١٥، ١٧–١٨، ٢٦–٢٧، ٤٦–٤٧، ٨٦، ١٠٤، ١٠٦، ١١٠–١١١، ١٦٥ (حاشية رقم ٤٩).

وجمهرة أنساب العرب ص٨٧–٨٨، وتاريخ افتتاح الأندلس ص٩١، وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية ص٩٦، والمغرب: ١/٤٩، ٥١، ١١٤، ١٢٥، ٣٣١، والعبر لابن خلدون ٤/٢٨٢–٢٨٣.

-٤-

قال ابن حيان: وله في ذكر زرياب في شعر له مدح به الأمير عبد الرحمن، بيت هو:

- من الخفيف -

١- مِنْهُ بَحْرُ السَّمَاحِ والشِّعرُ مِنِّي وَبَدِيعُ الغِنَاءِ مِن زِرْيَابِ

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٥٤و.

حرف الدال

-٥-

قال ابن حيان: ولعبد الله بن الشمر الشاعر المنجم، جليس الأمير عبد الرحمن وأثيره، في ذكر بنائه لهذه الزيادة في المسجد الجامع (بقرطبة) صانه الله، في شعر له طويل مدحه به، فقال:

- من الطويل -

١- بَنَى مَسْجِداً لَمْ يُبْنَ للهِ[1] مِثلُهُ وهَلْ مِثلُهُ في قَبضَةِ اللهِ[2] مَسْجِدُ

٢- سِوى مُبْتَنَى[3] الرَّحْمنِ والمسجدُ الَّذي بَنَاهُ نَبِيُّ المُسْلِمِينَ مُحَمَّدُ

٣- لَه[4] عُمَدٌ خُضْرٌ وحُمْرٌ[5] كأنَّما تَلُوحُ يَوَاقِيتٌ بِها وَزَبَرْجَدُ

وفيها من جيد المديح قوله:

٤- ألا يَا أمينَ اللهِ لا زِلْتَ سَالماً وَلا زِلْتَ فِي كُلِّ الأمورِ تُسَوَّدُ[6]

٥- فَيَا لَيْتَنَا نَفْدِيكَ من كُلِّ حَادثٍ وَأنَّكَ للإسلام[7] والدِّينِ[8] تَخْلُدُ

٦- فَخَيرُكَ مَرجُوٌّ وَضَرُّكَ مُتَّقى وَأنْتَ لِدِينِ اللهِ فِي الأرضِ مسندُ

٧- بِعَبْدِ الرَّحِيمِ ازْدَانَت الأرضُ واكْتَسَتْ جَمَالاً ودنيانا بِهِ تَتَجَدَّدُ

---

(١) نفح الطيب: (لم يك)

(٢) ذكر بلاد الأندلس ونفح الطيب: (ولا مثله لله في الأرض).

(٣) نفح الطيب: (ما ابتنى).

(٤) ذكر بلاد الأندلس: (به).

(٥) ذكر بلاد الأندلس ونفح الطيب: (حمر وخضر).

(٦) ذكر بلاد الأندلس ونفح الطيب: (تسدد).

(٧) نفح الطيب: (للدنيا).

(٨) نفح الطيب: (وللدين).

٨- بـأبيضَ ميمُـون النَّقيبَـةِ كَفُّـهُ | تَكـادُ إذا صـالَتْ علـى المـالِ يَنْفَـدُ
٩- فَفِعْلُ يَديهِ ألْبَسَ الأمـنَ عِرضـه | وأموالُـهُ مـن ذلـكَ الفِعْـلِ تَرْعَـدُ
١٠- إذا طَربَ اربدَّتْ وجوهُ بُسرودِهِ | وإنْ غَضِـبَ اهـتزَّ الحُسَـامُ المُـهَنَّدُ
١١- فأقْسَمَ لو أنَّ السَّحابَ تَكلَّمَـتْ | لقالت لهُ اقْصِرْ أنْتَ للمالِ مُفْسِـدُ
١٢- صَغَتْ حَسَداً مما رأت مِنْ نوالِهِ[1] | فـلا زَالَ فـي العلياءِ والمجْدُ يُحْمَـدُ

ولم يستمر أن ذكر فيها نَصْر الخصِي فتَاهُ الغَالِبَ عليه، فقال:

١٣- وَنَصْرٌ فَلا انفكَّتْ من الله نعمةٌ | عليـهِ تَوالـى منـهُ مَـا لاحَ فَرْقَـدُ
١٤- فَمـا حدَّثَتْـهُ نَفْسُـهُ بِخيَانَـةٍ | ولـم يبـلُ منـه العَجـزُ فيمـا يُقلَّـدُ

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الاكاديمية التاريخية بمدريد) ١٤٢/٢و، وذكر بلاد الاندلس ص١١٦، ونفح الطيب ٣٤٨/١ (الأبيات ١-٢-٣-٤-٥ فقط).

حرف الراء

-٦-

وقوله:

- من الطويل -

١- إذا بُنِيَـتْ دُورُ المـدوَّرِ لـمْ تَـزَلْ | تـدُورُ علـى الأيَّـام فيـها دَوائـرُ
٢- هنالكَ لا تَلْقى امرءاً غيرَ مُنْشِدٍ | وَقَـدْ بَـدَرتْ منـهُ الدُّمـوعُ البَـوَادِرُ
٣- كَأنْ لم يَكُن بينَ الحَجُونِ إلى الصَّفَا | أنِيـسٌ ولـمْ يَسْـمُرْ بِمَكَّـةَ سَـامِرُ

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية الملكية التاريخية بمدريد) ١٧٠/٢ظ.

-٧-

قال ابن حيان: وذكر القاضي أبو الوليد بن الفرضي، قال: كان عبد الله بن الشمر، مع براعة ادبه، من أبصر الناس بعلم النجوم، وأدقهم نظراً فيه، وله في القضاء عليه أقوال محفوظة منها:

- من البسيط -

١- يَا سائليَ عنْ مَدَى أملاكِ قُرطُبة | عنـدِي بِـذاكَ لـهُم علـمٌ وآثـارُ

---

(١) المقتبس (نوله).

٢- إذا أُديـرَ عليـهمْ سَـنَةٌ زُحَـلٌ ... لـم يَبْـقَ منـهُمْ بـأرضِ الغَـرْبِ دَيَّـارُ

٣- وآيـةُ القَـومِ فـي تَغيِـير مُلكِـهِمُ ... إذا عَتَواْ وَطغَوا في الحُكْمِ أو جارُوا

٤- قَحْـطٌ يَعـمُّ بـلادَ الغـرب قَاطِبـةً ... حتَّـى تُـودِّعَ منـهَا الأرضَ أمْطَـارُ

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الاكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٧٠و-ظ.

-٨-

قال ابن حيان: وذكر أبو عمر بن عبد ربه، قال: نزل الأمير عبد الرحمن بن الحكم بِفَحْصِ السُّرادِق[1] أعلى قرطبة، وهو قافل من غزاته إلى وادي الحجارة، وهو قد أزمع على المقام هناك ليلته، والتخلف عن الدخول إلى قرطبة، كيما يدخلها صبيحة غده، في تعبئة كاملة كان قد أمر بإعدادها وتهيئتها، فقال له عبد الله بن الشمر: تعلم أنك معول على المبيت ها هنا، ولا بد لك الليلة من دخول قصرك مزعجاً، فقال: تالله لا دخلته، فقال له ابن الشمر: تالله لتدخلنه على كرهك، ولأكونن في هيئتي شبيهك في طريقك إليه، وسوف ترى ما أقوله، فغضب الأمير من قوله، وسبه وكذبه، وكان نهارهم ذلك صيفاً حره كالزجاج صفاء، فما هو إلا أن دنا المساء، ونشأت ريح بليل نسجت في السماء سماحين سحائب حمراً، تكاثفت فاكفهرت، ثم درت فانهمر الغيث سكباً، واشتدت الريح عصفاً، وعظم الهول جداً، فأكفأ الأبنية، وأخمد النيران، وفزع الناس، ونفر الدواب، وأقام أهل العسكر على ساق يتداعون إلى الدخول، واللياذ بالبيوت، ويضجون من سوء مقامهم، فلم يجد الأمير بدأ من إطلاقهم لسبيلهم، فأمر بالإسراج لنفسه، وأذن للناس في الدخول، فابتدروه بكل سبيل، وركب الأمير في نفير من خاصته، وعبد الله بن شمر إلى جانبه يسايره، والسماء تعمل عملها لاتفتر، فينما هما يركضان طلب النجاة من هولها، إذ وطئت دابة عبد الله مسماراً تَوَجَّأت منه، فلم تنهض، فأمر له الأمير بفرس من جنابته بسرجه ولجامه، فركبه، وشكا نفوذ الماء لغفارته، الذي كان يتوقاه بها ووصله إلى

(١) المقتبس: (الصرادق)، وفحص السرادق: من متنزهات قرطبة المشهورة، مقصود للفرجة، يسرح فيه البصر، وتبتهج فيه النفس، وفيه يقول الشريف الأصم القرطبي:

- من الطويل -

ألا فدعوا ذكر العذيب وبارق ... ولا تسأموا من ذكر فحص السرادق

انظر: نفح الطيب ١/٤٦٥.

جسده، فأمر له الأمير بِمِمْطَرِ خَزٍّ مِن مَمَاطره، وَقُنْزَعَةٍ[1] من قَنَازعه، صُبَّاً عليه، فاستوى الأمير عبد الرحمن في لبوسه، ومضى يسايره، فلما نزل، قال: يا مولاي كيف رأيت قولي، أو لست داخل قصرك كما قلته، ولست الساعة مساوياً لك في مركبك وملبسك؟ فضحك من قوله، وعجب من ذلك، فقال له: بلى. فانطلق لسبيلك بما عليك وتحتك، فقد وهبت ذلك لك، والصلة لاحقة بك. ودخل الأمير إلى قصره، وقد ناوله ابن الشمر رقعة عجل كتبها لوقته، فيها:

– من مجزوء الوافر –

١– تَحَـرُّكَ حِـينَ حَرَّكَـهُ	لِوَقْـتِ إيابِـهِ القَـدَرُ
٢– أَيَـا مَـنْ حَوْلَـهُ الحُجَّـا	بُ والأَسْـتَارُ والحَجَـرُ
٣– لَئـنْ كنـت امـرءاً يَخْشَـى[2]	بَـوادِرَ زَجْـرِهِ البَشَـرُ
٤– فَمَـا يَخشَـاكَ بَـهرَامٌ	وَلا زُحَـلٌ وَلا القَمَـرُ

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٦٩ظ–١٧٠و، والمغرب ١/١٢٦–١٢٧.

-٩-

قال ابن حيان: في كتاب معاوية بن هشام قال: وذكر الأمير عبد الرحمن وهب لجارية من حظاياه أولئك المشتهرات بأثرته عقد جوهر من أعلاق الخلافة، كان شراؤه عليه عشرة آلاف دينار، وان بعض من يختص به من وزرائه عظم ذلك عليه، وقال إن هذا من الأعلاق المضنون بها، المدخر للنائبة، فقال له الأمير: ويحك، إن لابسه أنفس منه قدراً، وارفع خطراً، وأكرم جوهراً، ولئن راق من هذه الحصباء منظرها، ولطف في العين إفرندها، لقد برأ الله من خلقه البشري جوهراً يعشي الأبصار، ويسبي الألباب، وهل على الأرض من شريف جوهرها، وسني زخرفها، ومستلذ نعيمها، وفائق بهجتها أقر لعين، أو أجمع لزين، من وجه أكمل الله حسنه، وألقى عليه الجمال بهجته، ثم دعا بعبد الله بن الشمر جليسه، فذكر له ما دار بينه وبين وزيره في شأن العقد، وقال له: هل يحضرك في تأييد ما قلناه شيء، قال: نعم، وأطرق بديهة، ثم أنشأ يقول:

– من الطويل –

(١) المقتبس: (وقزعة) والتصويب من المغرب.

(٢) المغرب: (تخشى).

١- أتُقْرَنُ حَصْبَاءُ اليَواقيتِ والشّذرْ ... إلى[1] مَنْ تَعَالَى عَنْ سَنَا الشَّمسِ والبَدْرِ

٢- إلى مَنْ بَراهُ اللهُ للخَلْقِ فتْنَةً[2] ... وَلَمْ يَكُ شيئاً غيره أحَدٌ[3] يُبري

٣- فأكْرِم به مِنْ صَنعةِ[4] الله جَوْهَراً[5] ... تَضَاءَلَ عَنْهُ جَوْهَرُ البَرِّ والبَحْرِ

٤- لهُ خَلَقَ الرَّحْمَنُ ما في سَمَائِهِ ... وما فوقَ أرضيه ومَكّن في الأمرِ

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢ /١٤٥ظ والبيان المغرب:٢/ ٩٢ والزهرات المنشورة ص٢٦ (١-٢-٣ فقط) والحلة السيراء ١١٧/١ وأخبار مجموعة ص١٢٣-١٢٤.

-١٠-

قال ابن حيان: وذكر (أبو عبادة الشاعر) أنه سره مرة ببعض أماديحه، فقال له: سلني حاجة، إن كانت لك، فإني مشفعك بها، وإن اشتططت، فقرأ عليه بشعر مطول يقول فيه:

- من الهزج -

١- إذا مَا كانَ لِي غَلَّـ ... ـةُ دينَارَيْنِ في الشَّهْرِ

٢- أمرتُ اليُسْرَ أن يَضْر ... بَ ألفاً في قَفَا العُسْرِ

٣- فَيَا أكْرَمَ مَن يَمْشي ... مِنَ النَّاسِ عَلى العَفْرِ

٤- ويا أمضَى إذا مَا هـ ... ـمَّ مِنْ لَيْثِ أبي أجْرِ

٥- أجبْني بِنَعَمْ مِنْكَ ... تُبَلِّغْني إلى الوَفْرِ

٦- فما ضَرَّكَ تَحْويلِيَ ... مِن عُسْرٍ إلى يُسْرِ

٧- فإنّي أهْلُهُ مِنْكَ ... لما تعلمُ من شُكْري

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٥٥/٢و.

---

(١) البيان المغرب: (بمن).

(٢) البيان المغرب: (بمن قد برت قدماً يد الله خلقه)، والحلة السيراء وأخبار مجموعة (إلى من برت قدماً يد الله خلقه).

(٣) البيان المغرب: (قبله أبداً)، وأخبار مجموعة: (غيره أبداً).

(٤) الحلة السيراء: (صيغة).

(٥) سقط لفظ الجلالة (الله) من المقتبس.

-١١-

قال ابن حيان: وذكر (معاوية بن هشام الشبيشي) أن عبد الرحمن أجنب في بعض أسفاره في غزواته إلى جليقية، وقد دنا من مدينة وادي الحجارة من الثغر الاوسط، فقام إلى الغسل، وفكره موقوف على الخيال الذي طرقه، فسنح له القول فيه عند فراغه من طهره، وإن الوصيف ليجفف شعره، وهزته الأريحية، فقال: علي بابن الشمر، فلما دخل ناداه: يا ابن الشمر؛ خذ إليك:

- من السريع -

شَاقَكَ[١] مِنْ قُرْطُبَةَ السَّارِي ... بِاللَّيْلِ[٢] لَمْ يَدْرِ بِهِ الدَّارِي

أجِزْ وعَجِّلْ، فبدر ابن الشمر، فقال بديهة:

١- زَارَ فَحَيَّا فِي ظَلاَمِ الدُّجَى ... أَهْلاً بِذَاكَ الزَّائِرِ السَّارِي[٣]

قال: فأطربه جداً، وهاج اشتياقه إلى صاحبة الخيال الطارق[٤]، فاستخلف على الجيش ابنه الحكم لينفذ به لوجهه، ورجع هو إلى قرطبة.

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٤٦/٢و، تاريخ افتتاح الأندلس ص٧٧، وطبقات النحويين واللغويين ص٢٥٧-٢٥٨، والمغرب ٤٧/١، ونفح الطيب ٦١٣/٣ وبدائع البدائه ص٩٥-٩٦.

حرف الضاد

-١٢-

قال ابن حيان: وأمر (أي الأمير عبد الرحمن الأوسط) نصر الخصي أثيره بسؤال من في الدار من الأدباء والعلماء عن لفظ وجيز يليق به، ينقش[٥] في فص الخاتم، فأحضر نصر منهم عبد الله بن الشمر، وكان ملازماً للدار اكثر أوقاته، وكان أثيراً عند الأمير عبد الرحمن، فعرفه بما أراده الأمير، وكلفه الاختيار له ليحصل على ثوابه، فلم يتلعثم لسرعة بديهته أن نظم ذلك شعراً فقال:

---

(١) تاريخ افتتاح الاندلس: (ساقك).

(٢) بدائع البدائه ونفح الطيب: (في الليل).

(٣) بدائع البدائه ونفح الطيب: (أحبب به من زائر ساري) وتاريخ افتتاح الأندلس والمغرب (أهلا به من زائر ساري).

(٤) أي خيال جاريته طروب أم ولده عبد الله.

(٥) المقتبس: (فنقش).

- من مجزوء الرمل -

١- خَـاتَمٌ[١] للمُلْـكِ أَضْحَـى[٢] حُكْمُـهُ فـي النَّـاسِ مـاضي

٢- عَـابِدُ الرَّحْمَـنِ[٣] فيـهِ بقضـاءِ اللـهِ راضـي

فدخل نصر بالخاتم والرقعة بالبيتين إلى الأمير وعرفه بخبر ابن الشمر، وكان ملازماً للدار، فاستحسن اللفظ جداً، وأمر أن ينقش على الخاتم (عبد الرحمن بقضاء الله راض).

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٤٣ط، والبيان المغرب ٢/٨١، وذكر بلاد الأندلس ص١١٣، ونفح الطيب ١/٣٤٧.

حرف العين

-١٣-

وكتب إلى عبد الرحمن بن الحكم من الحبس: - من مجزوء الرمل -

١- قُـلْ لِمَـن أمْسـى بـأرْضِ الـ ـمَغْـرِبِ للخَلْـقِ رَبيعَـا

٢- أقِـلِ العَـثْرةَ يَـا مَـوْ لايَ مَـوْلاكَ المرْوعَـا

٣- سَـامَني سُـخْطُكَ ذُلاً ونَفَـى عنِّـي الـهُجُوعا

٤- ثـم غـالَ الجَـزعَ الصَّبْـ ـرُ ومـا كنـتُ جَزُوعَـا

٥- لا يَضِـقْ[٤] لِـي منـكَ مـا قـد وَسِـعَ النَّـاس جَمِيعـا

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٥٤ظ، والمغرب ١/١٢٦ (البيتان ١-٥ فقط).

حرف اللام

-١٤-

قال ابن حارث الخشني: وقد فخر عبد الله (بن الشمر) بأبيه في شعره الذي يقول فيه:

- من الرجز -

---

(١) المقتبس: (ختم).

(٢) ذكر بلاد الأندلس: (قد أضحى).

(٣) ذكر بلاد الأندلس: (عبد الرحمن).

(٤) المقتبس: (لا يضيق).

سَلْ عَنْ أبي جُمَيْع أهلَ الفَضْلِ
تَجِدْهُ مَحْمُوداً كَرِيمَ الأصْلِ
كانَ (...)[1] فاقَ النَّاسَا
وكَانَ بالمشرقِ أيضاً رَاسَا
علم ابنُ وَهْب عنهُ (...)[2] أكْثره
يَرويه عنْه دَأباً وبأثرهِ

التخريج: طبقات الفقهاء والمحدثين ورقة ٢٥و.

حرف الميم

-١٥-

قال ابن حيان: لما أن ثقل الأمير الحكم بن هشام، وأيقن بالمنية، ألقى بالأمر إلى ولي عهده عبد الرحمن، وصيره معه في القصر، فكان أول ما أحدثه، وأبوه الأمير الحكم بعد حي، أن صلب ربيع بن تدلف القومس[3] على النصارى، أحق مخلوق بالصلب والمثلة، لسوء إثاره كانت في المسلمين، وكثرة تشكيهم لفرط أذاه لهم، فبطش به استحماداً إليهم، فكان صلبه مشهوراً لكثرة اجتماع الناس له، وفرط ضجيجهم بشكر الله على رفع فتنته، وقال في ذلك عبد الله بن الشمر النديم الشاعر يمدح ولي العهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم، ويغبطه بحسبته تلك في الكافر ربيع القومس من أبيات:

- من الرمل -

١- يَا وليَّ الأمرِ مِنْ بَعْدِ الحَكَمْ ... بِكَ جادَ الصُّنْعُ للخَلْقِ وتَمْ
٢- خُذ بِشُكْرٍ نعمةَ اللهِ التي ... هيَ مِن خيرِ العَطايَا والقِسَمْ
٣- واشْكُرِ اللهَ على نِعْمَتِهِ ... إنَّ في الشُّكْرِ مَزيداً في النِّعَمْ
٤- فلقد قرَّبتَ قُرباناً بهِ ... تَردُ الفردوسَ مِن طاغي العَجَمْ
٥- مَلأَ النَّاسَ سروراً قتْلُهُ ... وانجلتْ عنهم دَياجيرُ الظلَمْ
٦- كافرٌ اسْلَمَهُ اشياعُهُ ... وبِهَ حلَّت منَ اللهِ النقمْ

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) بياض بالأصل.

(٣) قال أحمد بن محمد الرازي: ربيع بن تدلف القومس هو العامل على طبول أهل الذمة، والمستولي لقهرمة الأمير الحكم وأموره الخاصة، انظر: المقتبس ورقة ١١٥و.

٧- أيُّها النَّاسُ أطيعُوا واسْمَعُوا ... لأمين الله مِنْ بَعْدِ الحَكَمْ

٨- مَلِكٌ إنْ سِيمَ خَسفاً قالَ لا ... وإذا سِيلَ نَدىً قال نعمْ

٩- لم تزلْ تَسمُوْ بهِ همَّتُهُ ... وجَميعُ الفَضْلِ في بُعْدِ الهمم

١٠- أقبلَ الخيرُ جميعاً تابعاً ... بَعْضُهُ بعضاً إلينا وازدْحَمْ

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١١٥/٢و-١١٥ظ.

-١٦-

قال ابن حارث الخشني: وحدثني الأمير ولي العهد الحكم بن الناصر لدين الله - وقد جرى ذكر يُخامِر وما وصف من بلهه وغفلته- قال: ألقى عبد الله بن الشمر الشاعر يوماً بين سحاءات يخامر بن عثمان التي كانت ينادي بها الخصوم للتقدم إليهم، سحاءة مكتوباً عليها (يونس بن متى) و(المسيح بن مريم) وخرجت السحاءة إلى يده، فأمر أن يدعى له بها، فهتف الهاتف: يونس بن متى والمسيح بن مريم، واتصل الهاتف بخارج المجلس ولا مجيب، إلى أن صاح ابن الشمر: إن نزولهما من أشراط الساعة، ثم تناول سحاءة، فكتب فيها:

- من الطويل -

١- يُخَامِرُ[1] ما تنْفَكُّ تأتي بفضحةٍ ... دَعوت ابنَ متَّى والمسيحَ بنَ مريْمَا

٢- فثوِّبَ[2] فينا ثُمَّ ناداكَ صائحٌ ... فإنَّهما[3] لما على الأرض يُعْلَمَا[4]

٣- قَفَاكَ قَفَا جَحْشٍ[5] ووجهك مظلمٌ ... وعقلكَ مَا يَسوْى من البَعْرِ دِرْهَمَا

٤- فلاَ عِشْتَ مَوْدُوداً ولا رُحْتَ سالماً ... ولا مُتَّ مفقوداً ولا متَّ مُسْلِمَا

التخريج: المقتبس (تحقيق د.محمود علي مكي) ص٦٥-٦٦ وقضاة قرطبة ص٨٣-٨٤.

---

(١) هو يخامر بن عثمان الشعباني، ويكنى أبا مخارق، من أهل قرطبة، ولاه الأمير عبد الرحمن بن الحكم قضاء الجماعة بقرطبة سنة عشرين ومائتين بعد إبراهيم بن العباس القرشي، ثم عزله، وتولى ابن أبي بكر العباسي. توفي سنة ٢٢٧هـ.

ترجمته في: قضاء قرطبة ص٨٣-٨٤ رقم ٣٢ وتايخ علماء الأندلس ٢١٠/٢ رقم ١٦٤٦ والمقتبس (تحقيق د. محمود علي مكي) ص٦٣-٦٦ والمغرب ١٤٩/١-١٥٠ رقم ٨٦.

(٢) قضاة قرطبة: (بما قلت حيناً).

(٣) قضاة قرطبة: (بقي).

(٤) قضاة قرطبة: (فاعلما).

(٥) قضاة قرطبة: (ضرب).

-١٧-

قال ابن حيان: قال أبو عبادة الشاعر: وكان عبد الله بن الشمر ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم يجتنب زيارة الأمير الولد محمد بن عبد الرحمن كبير ولده المرشح لموضعه، ومواصلته على تشيع مشهور كان له قديماً فيه، حذاراً من نصر الخصي الذي كان غالباً على الأمير عبد الرحمن آخر دولته، ومحتويا على سلطانه لنصب نصر لمحمد مكانه، وانحرافه عنه وتشيعه لعبد الله بن طروب أخيه، ومظاهرته لوالدته طروب الغالبة كانت عليه من حظاياه، غلبته هو من جميع الرجال عليه، ولهما في ذلك حديث مشهور، حتى إذا هلك الخصي نصر بالكيد الذي أراد به كياد الأمير عبد الرحمن مولاه، فأراح الله محمداً منه، فانكشف وجهه من غمته، وكتب عبد الله بن الشمر إليه أبياتاً يعتذر فيها مما كان منه في ذلك، ويمتدحه منها:

- من الطويل -

١- لَئِنْ غابَ وَجْهي[1] عَنْكَ إنَّ مَوَدَّتِي ... لشاهدةٌ في كلِّ يوم تُسَلِّمُ
٢- وما عاقني إلاَّ عدوٌّ مُسلَّطٌ ... يُذَلُّ ويُقصي[2] مَنْ يشاءُ ويُرغِمُ
٣- ولم[3] يستطِلْ إلاَّ بكُمْ وبعزِّكُمْ ... وما ينبغي أن يُمنحَ العزَّ مجرمُ
٤- ومكَّنتموهُ[4] فاستطال بعزكم[5] ... وكادتْ بنا نيرانُهُ تَتَضرَّمُ
٥- كذلكَ كلبُ السُّوءِ إن يَشْبع ... لمشبعِهِ مُسْتشلياً يترمْرَمُ
٦- فجمَّع خُرَّاباً[6] لصوصاً أرذالا ... ومنَّاهُمُ أن يقتلونا ويَغْنَمُوا
٧- رأى بأمينِ اللهِ سُقْماً فغرَّهُ ... ولم يكُ يدري أنَّه يتقدمُ
٨- فنحمَدُ ربّاً سَرَّنا بِهلاكِهِ ... فما زال بالإحسانِ والطَّوْلِ يُنعِمُ
٩- أرادَ يكيدُ اللهُ نُصراً فكَادَهُ ... ولله كَيدٌ يَغلُ الكيدَ مُبرمُ
١٠- بَكَى الكفرُ والشيطانُ نصراً فاعْوَلا ... كما ضَحِكتْ شوقاً إليه جَهَنَّمُ

---

(١) المقتبس: (وجهك عني)..

(٢) المغرب: (ويشجي) والمقتبس: (يقضي).

(٣) العقد: (ولا).

(٤) العقد: (فمكنتموه).

(٥) العقد: (عليكم).

(٦) العقد: (إخوانا).

١١- وَكَانَتْ لهُ في كلِّ شهرٍ جبايةٌ[1] … جبايــــةُ[2] آلافٍ تُعــــدُّ وتُخْتَـــمُ

١٢- فَــهل حــائِطُ الإسْــلام يومــاً … بِمـا اجْـتَرَمُوا يومـاً عليـهِ وَأقدمُـوا

١٣- ويُنْـهبُنا أموالــهم وَهــو فـاعِلٌ … فــإنِّ أرى الدُّنيــا لـــهُ تَتَبَسَّـــمُ

١٤- ألا أيُّـها النَّـاس اسْـمَعوا قَـولَ … حريـصٍ عليكُــمْ مُشـفقٍ وَتَفَــهَّموا

١٥- مُحمَّــدُ نــورٌ يسـتضاءُ بوجهــهِ … وسَيْفٌ بكـفٍّ اللـه مـاضٍ مُصَمـمُ

١٦- فكُونوا لهُ مثلَ البنين يَكُن لكُمْ … أباً حَدِباً في الرَّحـمْ بَـل هُـوَ أرْحَـمُ

١٧- فَيا ابْنَ أمين اللهِ لا زلتَ سالِماً … مُعــافىً فإنَّــا مَــا سَـلِمْتَ سَنَسْـلَمُ

١٨- ألستَ المرجَّى من أميَّة والَّذي … لـــه المجـــدُ منـــها الأتْلـــدُ المتقـــدِّمُ

١٩- فأنت[3] لأهلِ الخيرِ روحٌ ورحمةٌ … وأنـتَ لأهِـل الشَّـرِّ صـابٌ وعَلْقَـمُ

التخريج: العقد الفريد ٥/٢١٩-٢٢٠ (الأبيات ١-١٩) والمقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ٢/١٥٥و-ظ (الأبيات ١-٢-٣-٤-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٧-١٨-١٩ فقط) والمغرب ١/١٢٥ (الأبيات ١-٢-٣-٨ فقط).

-١٨-

قال ابن حيان: ولعبد الله بن الشمر قصيدة (في رثاء الأمير الحكم وتهنئة ولده الأمير عبد الرحمن بالولاية بعده) منها:

- من الكامل -

١- قَرعَـت صَفـاتُك نكبَـةُ الأيَّـامِ … فَدمُــوعُ عينــك جَمَّــةُ التَّســجَامِ

٢- أردى أبو العاصي الإمام المرتضى … للمســلمينَ وكــانَ خـيرَ إمَــامِ

٣- كـادَتْ تَميدُ الأرضُ أو كـادت لـهُ … أسـفاً تَخـرُّ شـوامخُ الأعـلامِ

٤- مَنْ للعفـاةِ الرَّاغبـينَ رَمـتْ بـهم … بَعْـدَ الدُّنـى غـبراءُ ذاتُ قتـامِ

٥- أمْ مَنْ لنا في النَّائباتِ إذا عَرتْ … أم مَـنْ لنـا فـي النَّقـضِ وَالإبْـرامِ

٦- كـانتْ حياتُكَ نعمـةً كُنَّـا بِـها … حتَّـــى رَماهـــا بالإزالـــة رَامِ

٧- صلَّى الإله عليكَ مـن مُسْتودعٍ … جدثـاً بـه غُيِّبْـتَ يـا بـن هشـامِ

(١) المقتبس: (خيانة).

(٢) المقتبس: (خيانة).

(٣) العقد: (وأنت).

٨- فلقـد مَلَكْـتَ برأفـةٍ وبرحمـةٍ وَحَبَوتنـا بِمُبَـارِكٍ فَمقـامِ
٩- ذاكَ الأعزُّ أبو المطرِّف ذُو النَّدى والجـود عنـدَ مصـائِبِ الإعْـرامِ
١٠- لـولا تدارَكَنـا الإلـه بـهِ وَهَـتْ لا شَـكَّ منـهُ دعـائمُ الإسْـلامِ

قال ابن حيان: وهي طويلة.

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٣٩/٢و-ظ.

حرف النون

-١٩-

قال عبد الله بن الشمر:

- من المنسرح -

١- يـا حبَّـذا ليلـةٌ نَعِمْـتُ بِـهَا بـينَ ريـاضٍ وبـينَ بُسْـتانِ
٢- فـي قُبـةٍ أحْـدَقَ السُّـرور بنـا فيـها وغـابَت نُحـوسُ كيـوانِ
٣- بكـفِّ سـاقٍ رَخْـصٍ أنامِلُـهُ مِثْـلِ الغَـزالِ المـروَّعِ الرَّانـي
٤- فلـي مِـنَ الكـأس واسْـتدارتِهَا سُـكْرٌ ومـن مُقْلَتيـهِ سُـكْرانِ
٥- حَسِـبْتُ بَـهْرَامَ فـوقَ راحتِـهِ لمـا اتـاني بـه فحيَّـاني

التخريج: التشبيهات ص١٠١ رقم ١٧٩.

حرف الياء

-٢٠-

قال ابن حيان: وأنشدنا القاضي أبو الوليد بن الفرضي لعبد الله بن الشمر في زرياب، ولزرياب فيها غناء:

- من الخفيف -

١- يـا عَلـيُّ بـنُ نـافِعٍ يَـا علـيُّ أنْـتَ أنـتَ المـهذَّبُ الـهَبْذَريُّ[1]
٢-أنتَ في الأصلِ حين تُسأل[2] عنه هاشـميٌّ وفـي الـهَوَى أمـويُّ[3]

التخريج: المقتبس (مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية بمدريد) ١٥٤/٢ ونفح الطيب ١٣٠/٣.

---

(١) نفح الطيب: (اللوذعي).
(٢) نفح الطيب: (يسأل).
(٣) نفح الطيب: (عبشمي).

المصادر والمراجع

١- أخبار الفقهاء والمحدثين لأبي عبد الله محمد بن حارث الخشني القيرواني المتوفى سنة ٣٦١هـ، مخطوط بالخزانة الحسنية، بالرباط رقم ٦٩١٦.

٢- أخبار مجموعة في فتح الأندلس لمؤلف مجهول - تحقيق إبراهيم الأبياري - دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني - القاهرة، بلا تاريخ.

٣- إعمال الأعلام تأليف لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦هـ، تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال - دار المكشوف - بيروت - ١٩٥٦.

٤- بدائع البداثه لعلي بن ظافر الأزدي المتوفى سنة ٦١٣هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٧٠.

٥- بغية الملتمس لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي المتوفى سنة ٥٩٩هـ-دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧.

٦- البيان المغرب لابن عذاري المراكشي - تحقيق ومراجعة: ج.س. كولان وليفي بروفنسال - الجزء الثاني - دار الثقافة - بيروت، لبنان، بلا تاريخ.

٧- التاريخ تأليف عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي المتوفى سنة ٢٣٨هـ، وضع حواشيه سالم مصطفى البدري - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٨- تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية - تحقيق د. إبراهيم الأبياري - دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٩.

٩- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لأبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب المتوفى قريباً من سنة ٤٢٠هـ، تحقيق د. إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٦.

١٠- تعليق منتقى من فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس لمحمد بن أيوب بن غالب الأندلسي، تحقيق د. لطفي عبد البديع - مجلة معهد المخطوطات العربية م١ ج٢، ربيع الأول ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

١١- التكملة لكتاب الصلة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار المتوفى سنة ٦٥٨هـ تحقيق د. عبد السلام الهراس. دار المعرفة، الدار البيضاء، ودار الفكر بيروت، بلا تاريخ.

١٢- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحُمَيْدي المتوفى سنة ٤٨٨هـ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي - مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٢.

١٣- جمهرة أنساب العرب لابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار المعارف القاهرة (بلا تاريخ).

١٤- الحلة السيراء لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار المتوفى سنة ٦٥٨هـ، تحقيق د. حسين مؤنس - دار الكتاب العربي القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٦٣.

١٥- ذكر بلاد الأندلس وفضلها وصفتها وذكر أصقاعها لمؤلف مجهول، مخطوط بالخزانة العامة - الرباط رقم ٥٨ج.

١٦- الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري تحقيق د. إحسان عباس مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥.

١٧- الزهرات المنثورة في ذكر الأخبار المأثورة لابن سماك العاملي - القسم الثاني، تحقيق ودراسة، د. محمود علي مكي، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد - المجلد ٢١ - سنة ١٩٨١-١٩٨٢.

١٨- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدي المتوفى سنة ٣٧٩هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٨٤.

١٩- عباس بن فرناس شاعراً. د. صلاح جرار (مجمع اللغة العربية الأردني) ع٣٨، س١٤، جمادى الاولى - شوال ١٤١٠هـ/كانون الثاني - حزيران ١٩٩٠م، ص٧٧-١٢٢.

٢٠- العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨هـ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة ١٩٥٣.

٢١- قضاء قرطبة وعلماء أفريقية للخشني المتوفى سنة ٣٦١هـ، نشرة السيد عزت العطار الحسيني - مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة الثانية ١٩٩٤.

٢٢- لسان العرب لابن منظور المصري، دار صادر - بيروت (بلا تاريخ).

٢٣- ما وصل إلينا من شعر عباس بن فرناس، د. صلاح جرار مجلة (مجمع اللغة العربية الأردني) ع٣٩، س١٤، ذو القعدة، ربيع الثاني ١٤١١هـ تموز - كانون اول ١٩٩٠م، ص١٥٥-١٧٨.

٢٤- المغرب في حلى المغرب لأبناء سعيد المغربي - تحقيق د. شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٨٠.

٢٥- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، السفر الثاني لابن حيان القرطبي المتوفى سنة ٤٢٢هـ-مصورة مخطوطة مكتبة الأكاديمية التاريخية - مدريد ١٩٩٩.

٢٦- المقتبس لابن حيان القرطبي - تحقيق د. محمود علي مكي، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ١٩٧٣.

٢٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني المتوفى سنة ١٠٤١هـ، تحقيق د. إحسان عباس - دار الفكر بيروت ١٩٨٨.

٢٨- وصف الأندلس لمحمد بن علي بن الشباط المصري التوزري المتوفى سنة ٦٨١هـ: قطعة في وصف الأندلس وصقلية من كتاب صلة السمط وسمة المرط في شرح سمط الندي في الفخر المحمدي لابن الشباط - تحقيق د. أحمد مختار العبادي - صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد م١٤ سنة ١٩٦٧-١٩٦٨.

٢٩- وفيات الأعيان لابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ، تحقيق د. إحسان عباس -دار الثقافة- بيروت (بلا تاريخ).

٣٠- Elias Teres Sadaba: Ibn al-Samir, Poeta-astrologo en al corte de' Abd al-Rahman II, Al Andalus, Vol. XXIV, 1959, PP: 449-463.

أعلام

ترجمة سليمان بك ووالده وولده
رحمهم الله تعالى

تحقيق : الاستاذ معن حمدان علي

وجد حسن باشا المعين والياً في بغداد في ١٣ صفر ١١١٦هـ/١٧٠٤م سوء الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في العراق، وقد اعتبر أن إدارة الحكم من موظفين وانكشارية وغيرهم سبباً رئيسياً من أسباب هذا التردي الذي وصل اليه العراق، كما أن تغييرهم لا يفيد بحال من الأحوال.

ولما كان حسن باشا قد تقلد وظائف في البلاط العثماني سابقاً، وقد اطلع على تفصيلات تكوين الجيش الجديد وطريق تدريبه لكي يكون بديلاً للانكشارية ومفاسدهم، فبدأ بجلب المماليك من قفقاسيا عن طريق الشراء من أسواق النخاسة التي كانت تزخر بهم هناك، ثم أخذ يربيهم في مدارس خاصة ويدربهم عسكرياً وإدارياً، وقد أثبتوا بعد ذلك جدارة منقطعة النظير.

وقد نما هذا النظام في عهد ابنه أحمد باشا حتى أنه عين أحدهم سليمان باشا أبي ليلة صهره كتخدا -أي معاوناً للوالي- وهو بذلك يهيئه لاستلام الولاية، وبالفعل تولى سليمان باشا ولاية بغداد سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٨م، وهو أول ولاة المماليك، وقد تعاقب بعده عشرة ولاة منهم، معظمهم كان قد ولد في بغداد أو نشأ فيها.

وفي الوقت الذي حافظ فيه المماليك على شكل الحكومة العثمانية التقليدي، فإن أسس هذه الحكومة تغيرت تماماً في عهدهم، فأصبح جميع هؤلاء الموظفين أو جلهم من المماليك المحليين، حتى أصحاب المناصب التي تحتم النظم العثمانية أن يكونوا معينين من السلطان مباشرة كالدفتر دار وآغا الانكشارية. وهكذا أصبحت حكومة

المماليك حكومة عراقية محلية محضة ترتبط بظروف البلاد الاجتماعية والاقتصادية أكثر من ارتباطها بالسلطة المركزية في الأستانة.

وبما أن هذه الرسالة هي في ترجمة رجالات أسرة من أسر المماليك مبتدأة بمؤسسها طالب الكهية[1]، ثم في ترجمة ابنه سليمان فائق مؤرخ المماليك وصاحب المؤلفات الشهيرة، ومنتهية بالحفيد نعمان بن سليمان فائق، لذلك ستكون هذه المقدمة بمثابة إكمال المعلومات التي لم تذكر في نص الرسالة، لكي تكون الفائدة أعم ولكي تكون هذه الرسالة مع هوامشها الثقيلة صورة شبه كاملة عن تاريخ بغداد في عهد المماليك.

إن أهمية سليمان فائق -كونه أبرز المؤرخين العراقيين في عهد المماليك- تطغى على شخصية والده وابنه، وخصوصاً إن ما في الرسالة من معلومات حولهما تعد أوسع ما كتب عنهما.

❖ سليمان فائق ... مؤرخاً

ترك سليمان فائق من المؤلفات ما يلي:

١- تاريخ المماليك الكولمند. طبع بعناية حكمة توماشي، بغداد ١٩٦١.

٢- مرآة الزوراء في تاريخ الوزراء، طبع باسم تاريخ بغداد، ترجمة: موسى كاظم نورس، بغداد ١٩٦٢.

٣- تاريخ المنشفق، ترجمة محمد خلوصي الناصري، بغداد ١٩٦١.

٤- الرسائل المقدسة، ترجمة وتحقيق جميل بندي الروزبياني، بغداد ١٩٦٣.

٥- حروب الإيرانيين في العراق، ترجمة محمد خلوصي الناصري، ونشره مهذباً الأستاذ عبد الجبار العمر في مجلة آفاق عربية، العدد ٣-٤ سنة ١٩٨٠، ص٩٦-١١١.

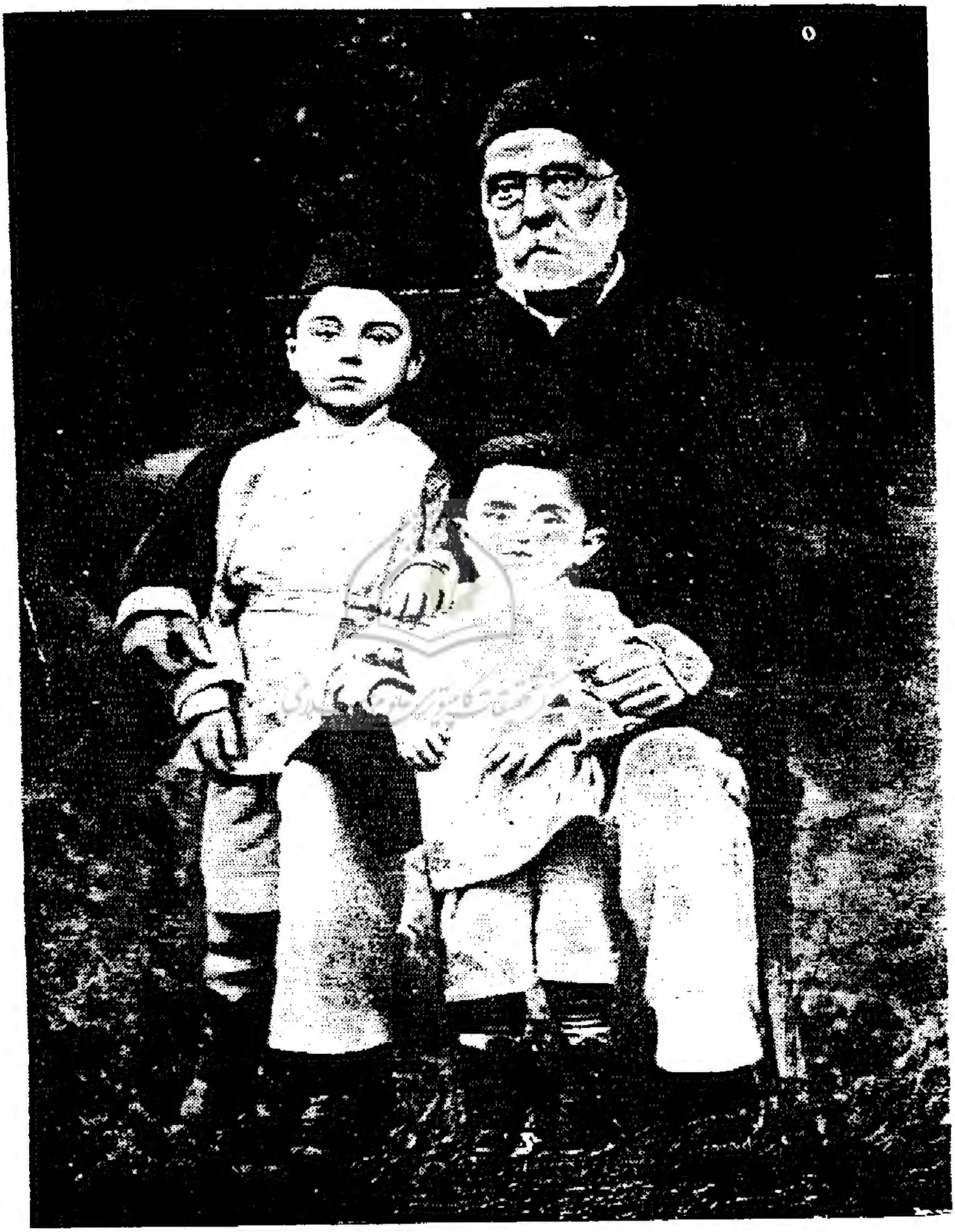
٦- رسالة في ترجمة الحاج عزة باشا والي خداويندكار (بروسة) لا زالت مخطوطة وبترجمة محمد خلوصي الناصري، نسختان منها في دار الآثار للمخطوطات.

٧- سفينة الرؤساء بالتركية ومنها نسخة في مكتبة أوقاف الموصل ونسخة في مكتبة حالة أفندي باستانبول بعنوان (أسامي الرجال)[2].

---

(١) لعل من أطرف ما قرأت عن طالب الكهية أن والده كان قساً مسيحياً، وأما والد داود باشا -رفيقه في الأسر وفي المجيء إلى بغداد- فكان امام جامع!! ومن غريب الصدف أن صار داود باشا والياً لبغداد وامتد حكمه اربعة عشر عاماً وصار الحاج طالب كهية مساعداً له. فائز سعيد عبد الله، ناجي شوكة ودوره السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة ص١٠.

(٢) راجع د. عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون، ٢٣٨، ٢٦٢ .



سليمان فائق بك مع ولديه، الكبير: مراد، والصغير: خالد

تعد مؤلفات سليمان فائق من أهم مصادر تاريخ العراق للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي، وخصوصاً كتابه ((مرآة الزوراء)) الذي جعله ذيلاً على كتاب ((دوحة الوزراء)) لرسول حاوي الكركوكلي، وقد استفاد في استقاء مادته من تبوئه مناصب مهمة في حكومة الولاية للحصول على روايات تاريخية أساسية من معاصري عهد المماليك وما تلاه من سنين؛ ومن مشاهداته الشخصية المباشرة، ومن السجلات الرسمية التي كانت بعهدة جده لأمه رئيس كتاب الكرك. فجاء كتابه هذا دقيقاً في مادته إلى حد كبير، وأظهر فيه مدى ما لحق علم التاريخ من تطور ونهج، فلقد نقل روايات مختلفة المصادر، ووازن بينها بموضوعية واضحة، ولم يهمل قوة العوامل المختلفة المؤثرة على الحدث السياسي، اجتماعية كانت أم اقتصادية. وانتقد ثقافة سابقيه من المؤرخين بسبب عدم ادراكهم لاهمية ((الخسائر المالية وسوء الحالة الاقتصادية)) مع أن هذا الأمور ((من أهم ما ينبغي ذكره لأنها تعد مقياساً على معرفة مدى ما فعله الحكام من إصلاح أو فساد .. لكي يسهل الحكم لهم أو عليهم))[1] .

لقد أدرك سليمان فائق انهيار المؤسسات العامة في الدولة في عهده، وعده السبب الرئيسي لحالة الانحلال والضعف والانخذال في كل زاوية من زوايا البلاد، وأظهر اطلاعاً على تواريخ معاصريه ((كتاريخ جودت باشا)) و((المؤلف الجغرافي))[2] لرفاعة رافع الطهطاوي، وانتقد المؤرخين القدامى لأن ((أمثال هؤلاء ليسوا على شيء من المعرفة بالحساب والهندسة والهيئة الجغرافية فانهم مغدورون إذا ذكروا ما لا يقبله العقل السليم)).

وتبرز أهمية هذا المصنف في أنه تضمن فصولاً في تواريخ الدول والقوة المجاورة، ففيه فصل عن تاريخ القاجاريين في إيران، والوهابيين في نجد، وهما القوتان اللتان أثرتا على تاريخ العراق في القرن التاسع عشر، وفيه فصول عن تواريخ القوى والإمارات والمشيخات في داخل العراق، المؤثرة في تاريخه، كما تضمن فصولاً في تراجم أهم الشخصيات البارزة إبان ذلك العهد؛ من سياسية وثقافية وإدارية. وسجل هذا المنهج تطوراً أكبر في مؤلفات سليمان فائق الأخرى.

فقد أفرد كتاباً مستقلاً في تاريخ العلاقات العراقية الإيرانية في عهد المماليك سماه حروب الإيرانيين في العراق، وآخر في تاريخ قبائل المنشفق، وآخر في ترجمة أحد

---

(١) تاريخ بغداد (مرآة الزوراء)، ٥٦، ١٧٣ .

(٢) م. ن، ١٥٧-١٥٨ .

كبار الولاة العثمانيين؛ ضمنه فصولاً في تاريخ العلاقات العثمانية الروسية، والعثمانية الإيرانية، وفيه نصوص المعاهدات بين الطرفين الأخيرين فيما يتعلق الأمر بالعراق، ورسالة في التراجم، وأخرى تضمنت موضوعاً فريداً، إذ جمع عدداً من الوثائق العائدة إلى الرسول(ص) وخلفائه مستهدفاً إظهار ((أن الأمة الإسلامية المنورة لم تقم على البربرية والهمجية والسلب والنهب، كما شيع عنها المخالفون الحاقدون، بل إنها قامت على أساس من الأخوة الحقة والمحبة العامة والمدينة الصحية، فالإسلام هو الدين الذي أحدث مفهوم الوطن المشترك العام للعالم الأرضي في حين لم يسمع العالم قبل ظهوره بهذا المدلول))[١]. فأثبت بذلك تقديراً عالياً للوثيقة بحسبانها مصدراً أساسياً للمعرفة التاريخية، كما أنه سجل أول محاولة جادة نحو توظيف هذه المعرفة لأغراض اجتماعية وسياسية عامة، وهي محاولة لم تتكرر بهذا الوضوح حتى نهاية العهد العثماني[٢].

لقد كان سليمان فائق من المماليك ومؤرخاً لعهدهم، وقد كان لسان حالهم في التعبير عن عراقيتهم ومحاولة الاستقلال بالعراق عن الدولة العثمانية بقوله: ((ومما زاد في خرابها [بغداد] استيلاء طائفة من الأتراك الذين سلب الله منهم الإدراك عليها، ثم وقوعها بعد ذلك تحت النير الإيراني، كل ذلك جعلها تنحط عن تلك المنزلة الرفيعة إلى مستوى سائر المدن الاعتيادية ... لقد ظل البغداديون وسكان المدن التي كانت تابعة لبغداد من المسلمين يتململون تحت طائفة هذا البلاء))[٣].

❖ وظائف سليمان فائق

لقد عرفنا من الوظائف التي تقلدها ما يلي:

١- مدير المحاسبات العسكرية للفيلق السادس في بغداد ...-١٢٦٧هـ/...-١٨٥٠م.

٢- كاتب ديوان ديار بكر ١٢٦٧-...هـ/١٨٥٠-...م.

٣- قائمقام قضاء خربسان (بعقوبا) ١٢٧٤-...هـ/١٨٥٧-...م.

٤- محاسب المنشفق ١٢٧٨-١٢٨١هـ/١٨٦١-١٨٦٤م.

٥- محاسب ثم قائم مقام ثم متصرف البصرة ١٢٨١-١٢٨٦هـ/١٨٦٤-١٨٦٩م.

---

(١) الرسائل المقدسة، ١٣.

(٢) راجع: د. عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون ٥٧-٥٩.

(٣) تاريخ بغداد، ص٩.

٦- كتاب ديوان (مكتوبي) ولاية آيدن (جنوبي أزمير) ...-١٣٠٩هـ/...-١٨٩١م.
٧- مكتوبي ولاية بغداد ١٣٠٩-١٣١٠هـ/١٨٩١-١٨٩٢م.
٨- مكتوبي ولاية ديار بكر ١٣١٠-...هـ/١٨٩٢-...م.
٩- متصرف سنجق الديوانية[1] ١٣١٩-١٣٢٢هـ/١٩٠١-١٩٠٤م.

❖ المنهج في تحقيق هذه الرسالة:

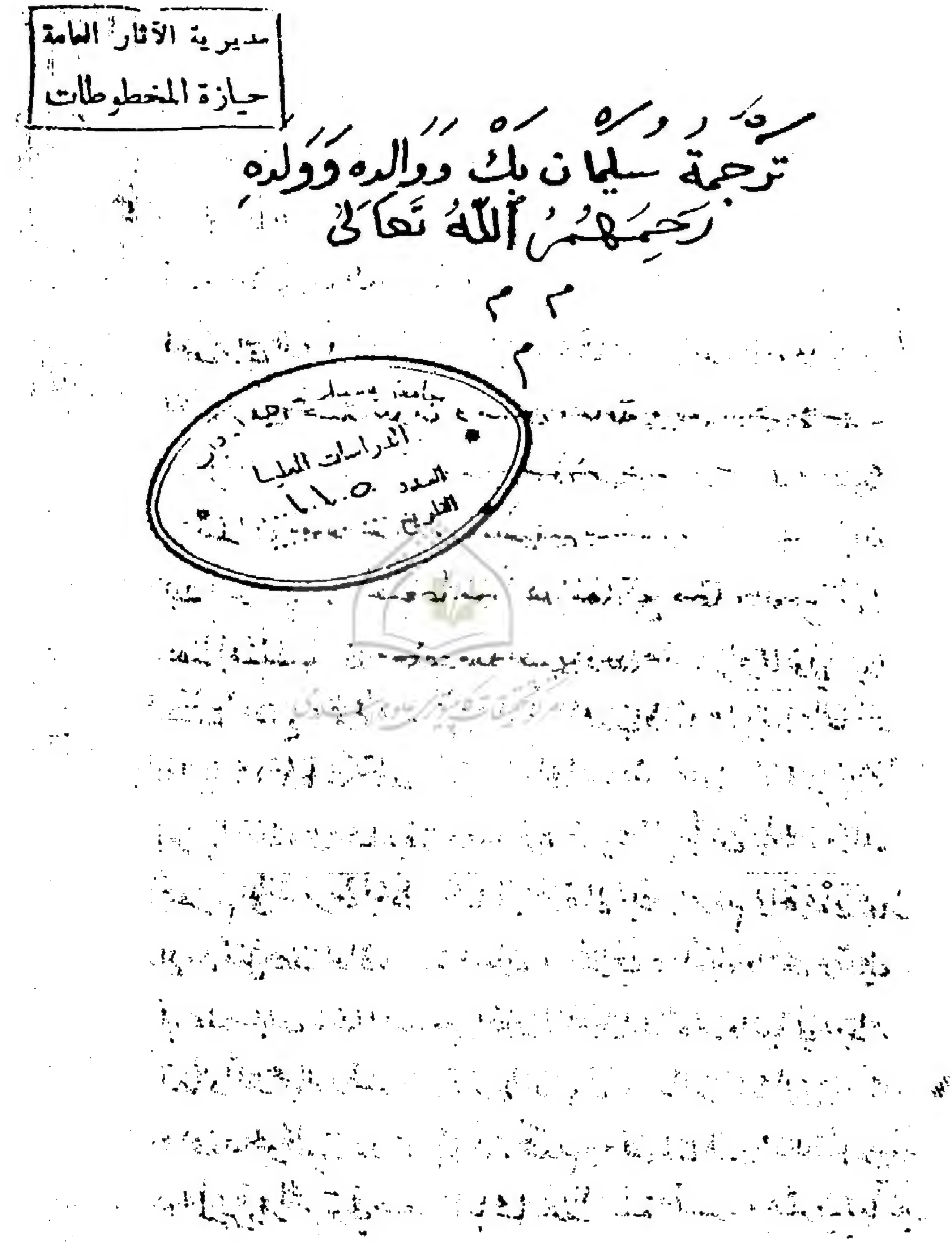
اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين، وليس لي علم بثالثة لهما، الأولى: نسخة قسم الدراسات العليا لكلية الآداب جامعة بغداد المرقمة (١١٥) وتقع في (١٦) صفحة. والنسخة الثانية بخط محمود شكري الألوسي ظناً وهي من مخطوطات دار الآثار للمخطوطات، ورقمها العام (٢١٧٤)، وتقع في (١٦) صفحة أيضاً، وعليها تعليقات الأب أنستاس ماري الكرملي وختمه مما يدل على امتلاكه لها.

والنسختان لا تختلف إحداهما عن الأخرى قيد أنملة، المؤلف والناسخ والتاريخ؛ كلهم مجهول، وأرجح أن تكون هذه الرسالة كتبت بطلب من الألوسي خلال تأليفه كتاب المسك الأذفر، وهي ليس له بالقطع كما يظن البعض؛ لاختلاف في الأسلوب ووجود أخطاء نحوية لا تغيب عن الألوسي وهو المرجع المعتد به في هذا الجانب. لذلك اعتبرت أن النسخة الأولى هي الأصل، والنسخة الثانية التي بخط الألوسي والتي كتبها للكرملي بطلب منه ترجحاً ثانية وإن انعدم الاختلاف ..

وقد أشرت أثناء تحقيق هذه الرسالة إلى الاخطاء بكلمة كذا بين قوسين [كذا]، كما أضفت الجمل الناقصة التي نقلها المؤلف من المصادر وحصرتها بين قوسين مربعين [ ]، وقد أثقلت النص بهوامش كثيرة ولكن مفيدة إن شاء الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

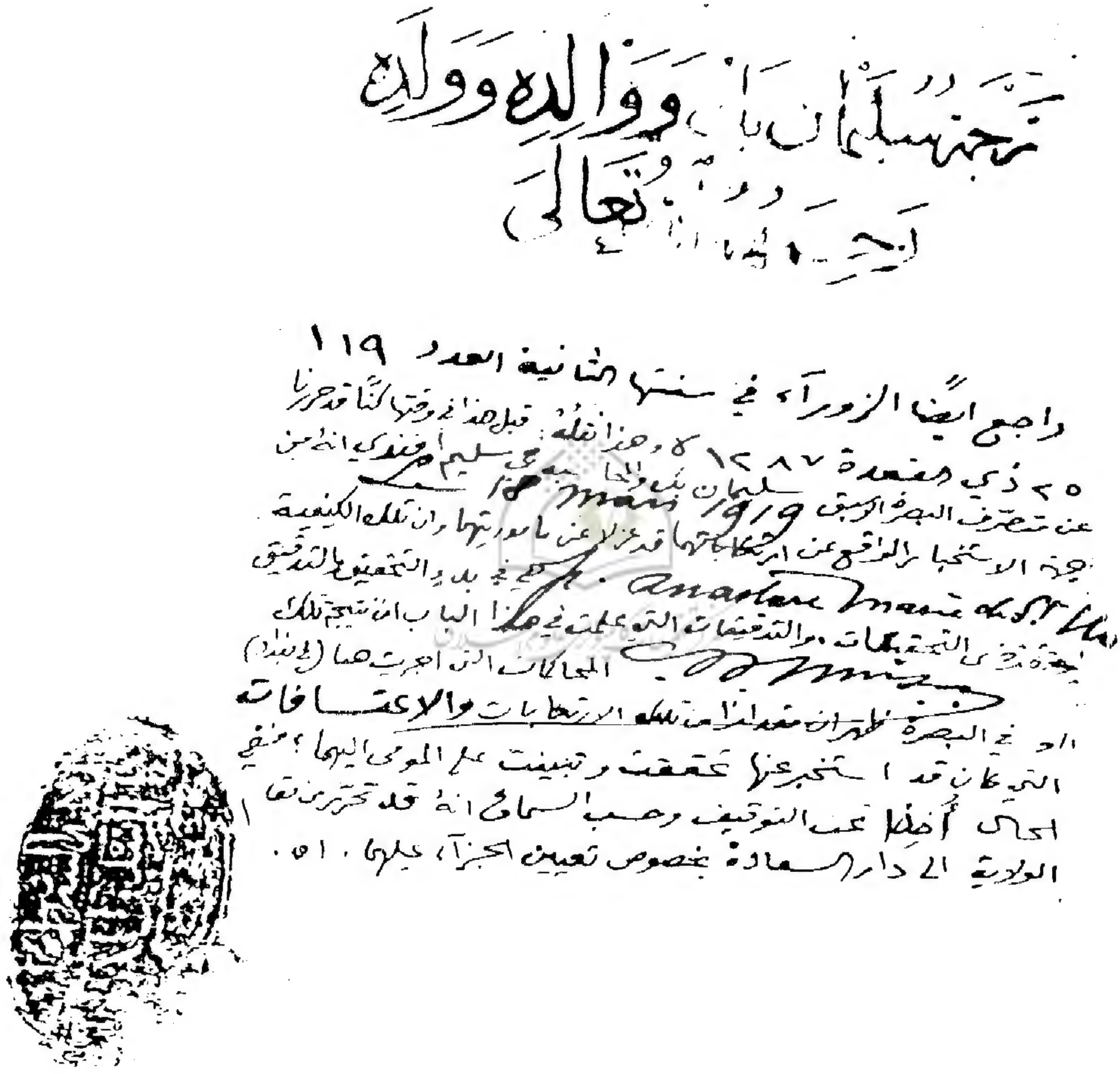
---

(١) راجع العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين ١٤٣/٧، ١٩٤، ١١٤/٨، ١٢١، د. عماد عبد السلام الأسر الحاكمة ٤٠٧، أحمد الرجيبي تاريخ بلدية بعقوبا ٣٨/١، وجميل موسى النجار الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ٤٧٧، ٤٨٢ .


مديرية الآثار العامة
حيازة المخطوطات

ترجمة سليمان بك ووالده وولده رحمهم الله تعالى

صفحة عنوان الرسالة



ثمانية العدد ١١٩

راجع ايضا الزوراء في سنتها

٢٥ ذي قعدة ١٢٨٧

الصفحة الأولى من الرسالة

[نص الرسالة]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاج طالب آغا كتخدا بغداد

هو كرجي[1] الأصل من موالي سليمان باشا الكبير، الذي كان والياً على بغداد من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف إلى سنة سبع عشرة ومائتين وألف[2]. وقد أحسن تربيته مولاه وسيده، وبعد أن تعلم القراءة والكتابة استخدمه في معية سليمان بك الموصلي[3]، ثم انتخب مأموراً على المفاتيح وخاتم الوزير[4]، وكان هذا المنصب يعتبر من المناصب الهامة في ذلك العصر.

---

(١) نسبة إلى كرجستان، الاسم القديم لجورجيا، استولت عليها روسيا سنة ١٨٠١م، ومنها مماليك بغداد الذين عرفوا باسم الكولمند أي الأسراء أو المماليك، ومنها ومن أذربيجان وأرمينيا تتألف قفقاسيا.

(٢) هو الوزير سليمان باشا المعروف بالكبير، بدأ حياته مملوكاً لمحمد افندي الماردين متسلم ماردين، ثم التحق بخدمة سليمان باشا أبي ليلة أول الولاة المماليك في العراق، وبرزت مكانته في عهد عمر باشا حين عين لمتسلمية البصرة غير مرة في السنوات ١١٧٧-١١٩٠هـ/١٧٦٣-١٧٧٦م، لعب دوراً كبيراً في الدفاع عن البصرة أثناء حصار الزنديين لها، وعند استسلام المدينة بعد صمود طويل أرسل مخفوراً إلى شيراز ليبقى أسيراً هناك طيلة احتلال البصرة.

نال منصب ولاية بغداد سنة ١١٩٢هـ/١٧٨٠ ودام حكمه ٢٢ عاماً استطاع خلالها تقوية سلطة المماليك، أشاد بذكره المؤرخون لما قام به من أعمال تحصين المدن وأعمال عمرانية عديدة، توفي اثر مرض عضال أقعده سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م.

رسول حاوي الكركوكلي، دوحة الوزراء ١٥٤، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت. د.ت، عثمان بن سند مطالع السعود ٧٨ تحقيق د. عماد عبد السلام وسهيلة عبد المجيد الموصل ١٩٩١، سليمان فائق تاريخ بغداد (مرآة الزوراء) ١٥ ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد ١٩٦٢، سليمان فائق تاريخ المماليك، ٣٥ ترجمة محمد نجيب الأرمنازي بغداد ١٩٦١، السويدي عبد الرحمن تاريخ حوادث بغداد والبصرة تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف بغداد ١٩٧٨.

(٣) من الأسرة الموصلية التي حكمت الموصل فترة طويل حتى عرفت هذه الفترة باسمهم، يرجع تاريخ هذه الأسرة إلى عبد الجليل بن عبد الملك الديار بكري، كسب هو وأولاده ثقة الدولة وأهل الموصل فتبوأ إبنه اسماعيل ولاية الموصل سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م، وهو أول الولاة من هذه الأسرة التي امتد حكمها حتى سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م، وقد امتازت هذه الفترة لدى جميع القوى السياسية المحلية بما فيها المماليك بمحاولة الاستقلال بشؤون ولايات العراق عن الأستانة والاعتماد على القوى المحلية لمساندتها.

وسليمان بك الموصلي هو سليمان باشا بن محمد أمين الجليلي والي الموصل للفترة (١١٩٢-١١٩٧هـ/١٧٧٨-١٧٨٢م) وهي الولاية الثالثة له وبعدها تولى للمرة الرابعة والأخيرة للفترة (١٢٠٠-١٢٠٤هـ/١٧٨٦-١٧٨٩م).

رسول حاوي: دوحة الوزراء، ١٤٧، د. عماد عبد السلام رؤوف:الأسر الحاكمة.

(٤) أنختارجي مهرداد بالعثمانية.

ولما توفى سيده سنة سبع عشرة ومائتين وألف؛ نصب والياً على بغداد الحافظ علي باشا[١] وكان كختدا[٢] سيده السابق، وكان بين المترجم وهذا الوالي أضغان سابقة ومنافرة قديمة، فلم يأمن بطشه وفتكه، فعزم على السفر من بغداد، فسافر تارة إلى بلاد الروم وأخرى إلى الحجاز[٣] ، إلى أن قتل هذا الوالي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف[٤] . وتعين محله سليمان باشا الصغير كتخدا القتيل المذكور والياً في بغداد[٥] .

(١) أحد أصهار سليمان باشا الكبيرومن مماليكه، أسندت إليه قائمقامية بغداد أولا، وبعد فترة تزيد على ثلاثة أشهر وجهت إليه الدولة وزارة بغداد بعد نزاع عنيف نشب بينه وبين أحمد آغا رئيس الإنكشارية وسليم آغا الصهر الأول لسليمان باشا، وعندما استتب له الأمر انتقم منهم، وصف بأنه كان ذا دين حافظاً للقرآن الكريم يقرب العلماء، إلى جانب قسوة عامل بها أعداءه والذي يشك بإخلاصهم له.
رسول حاوي، دوحة الوزراء، ٢٢١، ابن سند مطالع السعود، ٢٤٥، سليمان فائق، تاريخ بغداد، ٢٨، سليمان فائق تاريخ المماليك، ٣٥ .

(٢) أصل الكلمة كد وتعني بيت، وخدا التي تعني صاحب ورب، وحرفت إلى كتخدا وكخية وكهية وكوخة، وتطلق بوجه عام على من بيده تصريف الامور كالمختار والعمدة، والحاكم والزوج، وفي النظم العثمانية كان الكتخدا هو أحد رؤوساء الصنف من الحرفيين والذي كان حلقة الاتصال بينهم وبين الحكومة، وتطلق السجلات العثمانية الموضوعة في القرن العاشر الهجري (١٦م) هذا الاسم على رئيس العشيرة ورئيس المحلة في المدينة، ثم صار اسماً لوظيفة مساعد الوالي ومعاونه ومدير مكتبه الخاص لمختلف الشؤون الإدارية والعسكرية والمالية وهو المرشح لتولي الحكم بعده.
السويدي: تاريخ حوادث بغداد والبصرة، ٥٨ .

(٣) كانت الأوضاع المتأزمة وقسوة علي باشا دفعت الكثير من الأغوات المماليك إلى الفرار من بغداد، ومنهم داود (باشا) الذي هرب إلى البصرة. وقد وصف سليمان فائق علي باشا بقوله: ((كان متهوراً سريع الغضب)).
سليمان فائق، تاريخ بغداد، ٣٥، لونكريك: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ترجمة جعفر الخياط، ٢٧٠، بغداد.

(٤) كان من ضيوف الوالي علي باشا؛ مدد بك الأباظي الذي كان والده سيد علي باشا في طفولته من قفقاسيا، بقي في بغداد ثلاث سنوات، وكان علي أثناءها يمنعه من الاختلاط ببعض الأشخاص لسوء أخلاقهم، تطور الوضع باتحاد مدد بك وأصحابه مع أعداء علي باشا مثل سليم آغا كتخدا البوابين وصهر سليمان باشا الكبير، ونصيف آغا الكتخدا الثالث، على القضاء على علي باشا، وفي فجر يوم الاثنين الموافق ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م بينما كان علي باشا يؤدي صلاة الفجر طعنه مدد بك حتى قضى عليه وبمساعدة أتباعه، وكانت عقوبتهم الإعدام.
سليمان فائق: تاريخ بغداد ٣٦، تاريخ المماليك ٣٦.
ابن سند: مطالع السعود ٢٥٨، دوحة ٢٣٩.

(٥) ابن اخت علي باشا وصهره، انشغل خلال ولايته (١٢٢٣-١٢٢٥هـ/١٨٠٧-١٨١٠م) بالحركات العسكرية التي وجهها ضد الإمارة البابانية وبعدها عشائر الجزيرة، وقد قام بأعمال أغضبت السلطان =

فعاد المترجم إلى وطنه، واستخدمه الوالي في الخدم الداخلية [كذا] (ايج جوقداري)[١] . وهذه الوظيفة دون ما كان يستخدم به من المناصب العالية كالدويدار[٢] أو المهردار، ثم توفي سليمان باشا هذا سنة خمس وعشرين ومائتين وألف[٣] ، وتعين في محله صاحب خزانته عبد الله باشا[٤] ، كانت تسمى هذه الخدمة خزيندار بمعنى خزاني، فنصب المترجم مهرداراً، أي صاحب الخاتم.

= العثماني محمود الثاني (١٢٢٣-١٢٥٥هـ/١٨٠٨-١٨٣٩م) منها تجاوزه حدود ولايته وقيامه بحملة عسكرية ضد عشائر ديار بكر وموقفه الصلب من المقيم البريطاني ريتش والغاء بعض الضرائب المعمول بها في الدولة والاضطراب الذي حصل بالموصل عند محاولته السيطرة على ولاتها من الأسرة الجليلية، وأخيراً عدم إرساله ما بذمة سليمان باشا الكبير وعلي باشا كما هو متفق عليه عند توليه الوزارة.
رماه السلطان (بداهية الرجال وباقعة البواقع) رئيس أفندي حالة محمد سعيد الذي جمع أعداء الباشا من بابان والموصل وبعد مناوشات عسكرية هرب الباشا من جراء تخلي أتباعه عنه فكانت نهايته.
سليمان فائق تاريخ بغداد ٣٨، تاريخ المماليك ٣٦، ابن سند مطالع السعود ٦٨، دوحة الوزراء ٢٤١.

(١) الخدمة الداخلية (أيج جوقدار) تعني الذي مراكز وظائفها في السراي مقر الوالي.

(٢) الدويدار، تعني حامل أو صاحب الدواة، وهو من الضباط المرافقين للوالي.

(٣) بعد هروب سليمان باشا الصغير من القوة التي يترأسها محمد سعيد اتجه نحو ديالى بأمل أن يلتحق بآل السعدون أمراء المنشفق، ولم يكن معه سوى خمسة عشر من أتباعه، فتصدى له بعض أفراد عشيرة الدفافعة فقتلوه غدراً ثم قطعوا رأسه وأرسلوه إلى عبد الرحمن باشا البابانى حليف حالة محمد سعيد في الحلة العسكرية التي أنهت ولاية سليمان باشا.
سليمان فائق تاريخ بغداد ٣٩، تاريخ المماليك ٢٤، ابن سند مطالع السعود ٢٧٣، الدوحة ٢٤٩.

(٤) كانت نية رئيس أفندي حالة محمد سعيد تولية سعيد بن سليمان بن باشا الكبير لولاية بغداد؛ بعد طلب الأهالي والإنكشارية والمماليك، لكنه عدل عنه إلى الخزندار عبد الله (باشا) بضغط من عبد الرحمن باشا البابانى. ذكر المقيم البريطاني جيمس كلوديوس ريتش في رحلته أن رئيس افندي عرض وزارة بغداد على عبد الرحمن باشا إلا أنه رفض مفضلاً جبال وهواء السليمانية التي لا يعادلها شيء؛ ولعل ذلك مصدره عبد الرحمن باشا نفسه. بينما يؤكد سليمان فائق أنه اطلع على تقرير حالة في الأستانة والذي يذكر فيه أن عبد الرحمن باشا عرض عليه خمسة آلاف بدرة للخزينة سنوياً مقابل الولاية على بغداد والبصرة والموصل، إلا أنه يحذر الدولة منه لتقلب ولاء حكام بابان بني فارس والدولة العثمانية وفق المصالح الشخصية، ولذلك حين رفض عرضه فرض ترشيح عبد الله الخزندار وهو من أصدقائه ومن الملتجئين إليه فاراً من سليمان باشا الصغير. وعبد الله باشا من مماليك سليمان باشا الكبير، اشتراه أثناء متسلمية البصرة، مدة وزارته مع ايام قائمقاميته ستتان ونصف السنة تقريباً (١٢٢٥-١٢٢٨هـ/١٨١٠-١٨١٣م).
سليمان فائق: تاريخ بغداد ٤١، تاريخ المماليك ٤٢، ابن سند: مطالع السعود ٢٧٥، الدوحة ٢٥١، رحلة ريج في العراق ترجمة بهاء الدين نوري، ص٦٧، بغداد، ١٩٥٣ .

وبعد[١] وفاة عبد الله باشا سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف[٢] نفي إلى البصرة، وحبس فيما نحو سنة بتهمة أنه يميل إلى ابن سيده سعيد باشا[٣]. وفي قتل عبد الله باشا وشهادته عُفِيَ عنه وأعيد إلى وطنه[٤]، وأحسن عليه بإمارة الحلة[٥]، ثم نصب ناظراً لخزانة بغداد.

---

(١) إن كلمة (بعد) من سهو القلم والصحيح (قبل).

(٢) أصبح سعيد بن سليمان باشا الكبير مصدر قلق لعبد الله باشا بعد ولايته، وأدى ذلك إلى هربه من بغداد إلى المنشفق، والالتجاء إلى ثامر الحمود شيخها حماية لنفسه، ويرى سليمان فائق أن الذين يتصيدون بالماء العكر قد أوغروا صدره وخوفوه من غدر الوالي وحبذوا لـه الفرار، فاستقبله حمود ورفض تسليمه إلى عبد الله باشا الذي ترأس حملة عسكرية قادها بنفسه، فالتقى قرب مدينة سوق الشيوخ بسعبد وحمود وقواتهما العشائرية، إلا أن تخلي أغلب قوات عبد الله باشا عنه لرفضهم محاربة ابن سيدهم أدت إلى فشل الحملة وقتل عبد الله باشا واتباعه.
سليمان فائق: تاريخ بغداد ٤٧، تاريخ المماليك ٤٤، ابن سند: مطالع السعود ٢٧٨، الدوحة ٢٥٨.

(٣) ولد سعيد باشا في بغداد سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م وقد نشأ نشأةً مترفة، ولم يمارس أي عمل إلى حين توليه ولاية بغداد، ولسيطرة أمه عليه والشلة المحيطة به لم يستقم له الأمر فارتبكت عليه الأمور وتدهورت، وكانت عملية سك النقود في بغداد وعليها اسمه؛ والتي شارك فيها عزرا رئيس العراقيين؛ هي التي رسمت نهايته، قتل بأمر من داود باشا في ١٠ ربيع الآخر ١٢٣٢/١٨١٦م.
ومما يذكره سليمان فائق بهذا الشأن قوله: ((وذات مرة جاء ذكر الحادثة التي نحن بصددها (مقتل سعيد باشا) في مجلس داود باشا، وكان يضم أحد وجهاء بغداد من أبناء الربيعي فلم يتمالك من في المجلس نفسه وانخرط الجميع في البكاء. وقد حاول داود باشا أن يتصدى للدفاع عن نفسه وتبرير ما قام به فلم يسعفه النطق وسكت، وكان سكوته دليلاً على تقصيره بهذا الشأن)).

(٤) حينما تولى عبد الله باشا ولاية بغداد؛ أبعد منها كل من يحمل عليه ضغينة نفياً بتهمة الميل إلى سعيد باشا، ومنهم بالإضافة إلى المترجم فضل الله أفندي كاتب ديوان سليمان باشا، ولما تولى سعيد باشا وزارة بغداد؛ أعادهم جميعاً وعينهم في وظائف مهمة تعويضاً لهم لما لحقهم من فاقة وحرمان وظلم بسبب النفي.
سليمان فائق، تاريخ بغداد، ١٢٤.

(٥) لم تسعفنا المصادر المتوفرة بتأكيد هذه الرواية حيث أن الحلة كانت في هذه الفترة بإمرة أسرة عبد الجليل التي ترتقي إلى جدها الحاج يوسف بن محمد بن ياسين بن عبد الله الشمري الذي كان يتولى التزام الأراضي في منطقة الفرات، وقد حاز على ثقة حسن باشا (١١١٦-١١٣٦هـ/١٧٠٤-١٧٢٣م) فمنحه رتبة بك وحكم الحلة وأمير الحاج، وقد استطاع الحاج يوسف تأسيس أسرة حاكمة تعتمد في قوتها على ملكيتها الزراعية الكبيرة المنتشرة في الحلة وكربلاء وبغداد.
وكان أكثرهم شهرة حفيد المؤسس عبد الجليل بن سلطان بن يوسف والذي أخذت الأسرة منه اسمها، حكم الحلة من رجال هذه الأسرة نحو ثمانية في أقل تقدير وكان آخرهم إبراهيم بن عبد الجليل الذي انتهى حكمه سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م. وكانت المصادقة على تعيينهم تجري من قبل ولاة بغداد بعد ترشيح الأسرة، ويساعدهم في ذلك قوة محلية من اللاوند يرأسها أحد أفراد الحلة ويسمى سردار الحلة.
د. عماد عبد السلام رؤوف: الأسر الحاكمة.

ثم نصب داود باشا والياً على بغداد، وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف[1].
وكان من جملة موالي المرحوم سليمان باشا أيضاً كالمترجم، فنصب خزينة دار سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف[2]. وجعله كتخدا أيضاً، وهو أجل منصب يومئذ، ومنه مخرج ولاة بغداد في حكومة الكولمند، ثم انتخبه قائداً للجيش الذي كان مرسلاً من قبل والي بغداد لمحاربة الإيرانيين بقيادة محمد آغا الكتخدا[3]، ولسوء تدبيره غلب وتشتت شمله[4]، فذهب المترجم إلى المعسكر ولم شعث الجند بحسن تدبيره وهمه

(١) آخر الولاة المماليك وأبقاهم ذكرا، وأكثرهم أثراً؛ لصلته بالنخبة المتعملة البغدادية تلميذاً ومدرساً، ولد نحو عام ١١٨٨هـ/١٧٧٤م في قفقاسيا ووصل بغداد سنة ١١٩٥هـ/١٧٨٠م، من مماليك سليمان باشا الكبير، وبعد أن حاز على ثقة مالكه لمواهبه المتعددة صاهره ونال وظيفة الخزندار، وحين تولى الوزارة وصفا له الجو تطلع للاستقلال من الأستانة فرد عليه السلطان بحملة عسكرية بقيادة علي رضا باشا والي حلب وكان الطاعون والفيضان في بغداد خير معين في إنهاء ولاية داود باشا وحكم المماليك سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م، ثم أرسل مخفوراً إلى الباب العالي الذي نال عفوه، وتبوأ بعدها عدة مناصب حتى طلب بنفسه منصب مشيخة الحرم النبوي الشريف والتي أنهى بها حياته سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م ودفن في البقيع.

(٢) ذاعت أخبار بأن الخزندار يحيى إنما يفشي الأسرار الخاصة إلى المماليك، ولكي يزيل داود باشا هذه الإشاعة، وخصوصاً وأن يحيى إنما كان المملوك الخاص لسليمان باشا الكبير، وكان يحظى باحترام الولاة لقدمه ومنزلته، لذلك كلف طالب آغا بهذا المنصب والذي أبلغ يحيى آغا بذلك باحترام، انتهت حياة يحيى آغا بالإعدام بعد ثبوت مراسلته ابن شاه إيران فتح علي شاه يطلعه فيها على خفايا وأسرار العراق.
سليمان فائق: تاريخ بغداد ٦٣ .

(٣) هو محمد آغا بن زهراب الأباظي، ورد بغداد في فترة ولاية علي باشا لصلة القرابة التي تربطهما، تولى مناصب مهمة مثل الدويدار والجوقدار في القلعة، كما تقلد منصب قبوجلر كتخدا لقي (رئيس البوابين) في عهد سليمان باشا الصغير، أبعد عن مناصبه في ولاية سعيد باشا فالتحق بداود باشا الذي عينه بعد القضاء على سعيد باشا بمنصب كتخدا.
سليمان فائق: تاريخ بغداد ١١٩ .

(٤) يرى رسول حاوي وهومن المؤرخين الرسميين في دوحة الوزراء وكذلك ابن سند مؤرخ داود باشا في مطالع السعود، ومن نقل عنهما مثل الدكتور علاء كاظم نورس، أن محمد آغا كان يراسل الإيرانيين سراً وهو سبب فشل الحملة العسكرية بخيانته بالإضافة إلى انتشار المرض في الجيش، بينما كان يؤكد سليمان فائق مؤرخ المماليك أن سبب فشل الحملة هو قوة الجيش الإيراني المدرب تدريباً حديثاً من قبل ضباط فرنسيين بالإضافة إلى غباء وبلاهة محمد آغا الذي أخذ بنصائح من حسن له باللجوء إلى إيران بعد فشل الحملة تخلصاً من انتقام داود باشا.
سليمان فائق: تاريخ بغداد ١١٩، مطالع السعود ٣٤٠، دوحة الوزارة ٢٧٩، د. علاء كاظم نورس حكم المماليك في العراق ٢٣٦ .

وجميل سيرته. غير أنه راى أن جنود الإيرانيين أكثر عـدداً وأقـوى عـدة، وأنـهم مدربون على الحروب، عـالمون بفنـون الحـرب، وأن جنـوده بضـد ذلـك، وأن مـن المصلحـة العودة بهم إلى بغداد، ولإكمـال العدة والعدد، فعـاد بـهم بهيئـة منتظمـة وصـورة حسنة. وبعد وصوله إلى بغداد بكمال السلامة استحسن تدبيره الوالـي وصوب رأيه العالي في ذلك.

ثم أن داود باشا بعد مدة تكّدر عليه واغبّر خاطره منه حيث كان من بعـض اعتراضات عليه بسبب ما كان من المصادرات والجرائـم والمظالم وإحداث الرسوم[1] الغير المشروعة[2] [كذا].

وعدّ الوالي ذلك خروجاً عن دائرة الأدب المحاطة بالتابع، وعد ذلك ذنباً لا يغفر وجسارة لا تليق أن تصدر من الصغير في حق الكبير. فعزله وأجلسه فـي زوايـا الخمول نحو سنة كاملة.

ولما بغى محمد آغا الكتخدا، وخرج علـى داود باشـا، واسـتولى علـى الحلـة، استجلبه الوالي وتلطف به وخصص له راتباً وافياً، وعين لـه معاشاً كافياً في مقابل خدماته ومساعيه المشكورة وأعماله المبرورة، مكافأة له على تدابيره السابقة وإعلاءً لقدره[3].

(١) في السنوات الأخيرة من حكم داود باشا استقرت حالة العراق العامة وخصوصاً الجانب السياسي، مما دفع داود باشا إلى أن يتشدد في جمع الضرائب التي أرهقت الاهالي بشكل واضح؛ في سبيل تعزيز وتقوية حكومته، حيث كـان في حاجة إلى الأموال لتجهيز الجيش وجلب المدربين وشراء المصانع التي تزوده باحتياجات الجيش.

د. عبد العزيز سليمان نوار: داود باشا ٢٤٩ .

(٢) الصحيح: غير المشروعة.

(٣) في سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م استولى محمد آغا الكهية السـابق على الحلة وأخذ يجمـع لـه اتباعاً ومساندين، مشيعاً بانه سيكون باشا بغداد المقبل، إلا أن داود باشا أرجع الحاج طالب إلى منصب الكتخدا ورأسه على قوة عسكرية ووجهه نحو الحلة، وباستخدام الدبلوماسية استطاع داود باشا وطالب الكهية أن يفرقوا أتباع محمد آغا عنه، مما أدى إلى فراره نحو الحويزة، ثم استدعاه حمود الشامر شيخ المنشفق لإثارة العصيان غير أنهم انهزموا من قبـل داود باشـا، وفـي نهايـة المطاف لقـي محمـد آغـا حتفـه قتـلاً سـنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م وذلك بتدبير داود باشا إذ حرض عليه أتباعه.

سليمان فائق: تاريخ بغداد ١١٩.

ابن سند: مطالع السعود ٣٦٣.

وبينما هو على أحسن حال وأرفه بال، حدث سنة ست وأربعين ومائتين وألف الطاعون الجارف(١)، فتوفي فيه مطعوناً، وقد جاوز عمره الخمسين ودفن في مسجده الذي أنشأه بجوار داره(٢).

وكان رحمه الله تعالى في فن الكتابة والإنشاء متقدماً على إفادة مرامه ومقصده، ماهراً في الحساب، قوي القلب جريء اللسان، صدوقاً ذا وقار، ديّناً متحرزاً من الظلم والاعتساف، غير أن كرمه وعطاياه منحصرة في أقاربه، وكان شديداً على المجرمين، لا تأخذه لومة لائم في تأديبهم وهدم ركن بغيهم وظلمهم. وله من المآثر إنشاء مسجد في جوار داره، فإنه عمره وأسسه كما تحكيه الأبيات المحررة على باب المسجد(٣). وأنشأ جسراً على نهر مهرود(٤) من الآجر المعقود عليه، وغير ذلك مما يتوجب العفو والغفران من الملك الديان. ترك من الأولاد سليمان بك، الفاضل الشهير وأخاه محمد بك، رحمه الله تعالى.

---

(١) انتشر الطاعون أوائل سنة١٨٣١م، وبلغ مداه في شهر آذار، وقد ذكر الرحالة فريزر أن الشوارع خلت من المارة وتكدست فيها جثث الموتى، ولعجز الأحياء عن دفن موتاهم حل الصمت المروع محل العويل على الموتى، حيث بلغ عدد الموتى خمسة آلاف نسمة في اليوم الواحد، وكان هذا من مجموع السكان الذي لم يكن يتجاوز الخمسين أو الستين ألفاً. ثم جاء فيضان دجلة في الحادي والعشرين من نيسان ليزيد الأمور سوءاً، وفي أوائل مايس اخذت مياه دجلة بالانخفاض وتناقص الطاعون أيضاً.

رحلة فريزر إلى العراق ترجمة جعفر الخياط، ص١٠٢، د. نورس، أحوال العراق في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ٤٩.

(٢) هو مسجد صغير جداً ولعله أصغر مساجد بغداد، يقع في محلة جديد حسن باشا، خلف متصرفية بغداد القديمة، يمكن الوصول إليه من شارع المتنبي من الفرع المقابل لمكتبة المثنى أو الفرع الأول يمين المتجه من سوق السراي شمالاً. جدد عمارته حفيده حكمة سليمان سنة ١٩٥٦م، واتخذ من الطابق الثاني الذي أضافه للمسجد مجلس قبول يستقبل فيه أيام خلوه من الوظائف بعض أصحابه.

دفن في هذا المسجد بالإضافة إلى طالب الكهية ولده سليمان فائق وحفيده مراد، إلا أن تلك القبور اندرست بعد تغيير في عمارة المسجد.

ينفرد الدروبي بقوله إن هذا المسجد أسسه سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢ عبد اللطيف بن عبد الله البغدادي الذي أوقف له أوقافاً مختلفة، وقد عفا أثر هذا المسجد ثم اتخذ مقبرة لطالب كهية وعائلته كما دفن فيه الخطاط بكر أفندي آغا زادة. - الدروبي: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ٢٢٥، ٣٦٣ .

(٣) لا توجد الآن على باب المسجد أي آثار أو كتابات تبين تاريخ تأسيسه، بسبب التغيير الأخير في عمارته، كما لم تتطرق المصادر المتوفرة لدي إلى ذكره.

(٤) تلفظ مهروت وتسمى الآن ناحية كنعان وتقع على طريق بعقوبة مندلي في محافظة ديالى.

سليمان فائق بن الحاج طالب آغا الكتخدا

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف من الهجرة أول ولاية داود باشا والي بغداد[١] ، وبعد أن ميز بين اليمين والشمال شرع في القراءة وتعلم الخط، ولم يزل يرتضع ثدي الكمال ويتلقى الآداب عن أفاضل عصره في بغداد إلى أن فاق الأقران، وعد من أهل الفضل والعرفان، وتقلد عدة مناصب مهمة، فقد تولى الإمارة [كذا] في خانقين ويعقوبا، وكتابة الديوان في بغداد وديار بكر، وتعين محاسباً في المنشفق ومتصرفاً في البصرة[٢] .

وعلى ما كان من محاسن الأخلاق والفضل، لم ينج من يد الفلاكة[٣] ومصائب الزمان[٤] ، فقد حبس مراراً، وعزله مدحت باشا لما كان والياً على بغداد من متصرفية البصرة[٥] ، وسافر إلى إستامبول وبقي مدة في زوايا الخمول، إلى أن حدثت مسألة السعادي الذي قام في أوائل سلطنة السلطان عبد الحميد وجمع جمعاً من أصحابه لأجل إعادة السلطان مراد إلى السلطنة، فلم ينجح في سعيه، فمسك هو وأصحابه،

---

(١) صدر تعيين داود باشا بتاريخ ٣ محرم ١٢٣٢هـ/٢٣ تشرين الثاني ١٨١٦م، ولكنه دخل بغداد فعلاً في ٥ ربيع الثاني من السنة نفسها.

(٢) راجع المقدمة التي فصلنا فيها المناصب والوظائف التي تقلدها سليمان فائق.

(٣) الفقر والاملاق.

(٤) ومنها إشارة محمد رشيد السعدي وهي حينما أرسل سليمان فائق سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م بمأمورية خاصة إلى مدينة سوق الشيوخ؛ اتفق الأهالي على قتله، فأنقذه والده داود السعدي وأرسله إلى القرنة مصحوباً بحماية.

(٥) اتهم سليمان فائق بالاختلاس، وعلى ذلك كتبت جريدة الزوراء في عددها المرقم ١١٩ والمؤرخ في ٢٥ ذي القعدة ١٢٧٨هـ/١٨٧٠م ما يلي: (قبل هذا في وقتها كنا قد حررنا عن متصرف البصرة الأسبق سليمان بك والمحاسبة جي سليم أفندي أنه من جهة الاستخبار الواقع عن ارتكاباتهما (اختلاسهما) قد عزلا عن مأموريتهما وأن تلك الكيفية هي في بدء التحقيق والتدقيق بمقتضى التحقيقات والتدقيقات والتي عملت في هذا الباب أن نتيجة تلك المحاكمات التي أجريت هنا (في بغداد) أو في البصرة ظهر أن مقداراً من تلك الارتكابات والاعتسافات التي كان قد استخبر عنها تحققت وتبينت على المومى إليها ففي الحال أخذا تحت التوقيف وحسب السماع أنه قد تحرر من مقام الولاية إلى دار السعادة بخصوص الجزاء عليهما).

ولم تثبت التهمة على سليمان فائق ولذلك نراه يسافر إلى الأستانة مع أحد أولاده.

ومنهم من قتل ومنهم من نفي[١] ، ومن جملة من اتهم بمشاركتهم المترجم، فلم يظهر عليه دليل ولا أمارة في مشاركتهم، فاكتفوا بنفيه إلى جزيرة رودس أو جزيرة صاقز[٢]، ولم يزل هناك إلى أن حدثت زلزلة شديدة تلف له بها كثير من كتبه وأثاره وأمواله ثم نقل إلى بغداد منفياً إلى أن توفى[٣] .

كان واسع الفكر، غيوراً على الوطن، محباً لأهل الفضل وأهله، وكان يرى رأي الشعوبية في العرب[٤] ، وافر الاطلاع على التواريخ الإسلامية، قرا في أيام شبابه طرفاً من العربية وسائر الفنون على علامة عصره الألوسي صاحب التفسير[٥] ، وألف في التاريخ وغيره، وفي الزلزلة التي ذكرناها تلف الأكثر منها، وأحسن كتبه التي بقيت تاريخ بغداد المسمى بمرآة الزوراء، وجعله ذيلاً لكتاب دوحة الوزراء في تاريخ

---

(١) علي السعادي: ولد في إحدى قرى الأناضول وأكمل فيها دراسته الابتدائية، وانتقل بعدها إلى الأستانة فدرس فيها الفقه والحديث وعلوم القرآن، ثم أتقن الانجليزية والفرنسية وانتمى إلى حزب تركيا الفتاة، طاف في أرجاء الدولة العثمانية خطيباً وداعياً إلى الحرية؛ ناشراً مقالات ملتهبة ضد رجالات الدولة، نفي على إثرها إلى الخارج فالتحق بمجموعة من الأتراك المنفيين فأصدر جريدة (مخبر) التي كانت تعتبر أن أهم أسباب تردي الدولة هو السلطان عبد العزيز وبطانته. رجع إلى الأستانة بعد اعلان الدستور في عهد عبد الحميد فاحتضنه مدحة باشا. - جمع السعادي نحواً من مائتين وخميس رجلاً فهاجم قصر الأنوار (جارغنان) لتخليص السلطان المخلوع مراد الخامس، إلا أن المقاومة التي قوبل بها هو وأتباعه أدت إلى قتله مع مجموعة من المهاجمين، وقد أسدل الستار بعدها على هذا الحادث.

رامزور: تركيا الفتاة ١٦٦، الدملوجي: مدحة باشا ١١٢، ٢٥٢، أورخان محمد علي: السلطان عبد الحميد ١٤٣ .

(٢) رودس وصاقز من جزر الدولة العثمانية الواقعة بين الساحل التركي على البحر المتوسط وجزيرة كريت، الحقت باليونان بعد معاهدة بوخارست سنة ١٩١٣.

(٣) راجع المقدمة بشان تبوئه مناصب بعد هذا التاريخ مما ينفي ادعاء المؤلف بأنه نقل إلى بغدد منفياً إلى حين وفاته، وأما تلف كتبه فهناك خبر آخر وهو أنه كان للمترجم عدا الكتب التي ألفها أوراق ووثائق تاريخية كبيرة التهمتها النيران في أثناء الاحتلال الانجليزي -١٩١٧م- خوفاًمن التفتيش والتحري اللذين كان يقوم بهما شرطة الاحتلال في البيوتات الشهيرة في بغداد.

تاريخ المماليك (المقدمة) ص٥، تاريخ بغداد ص٧٧، ١٩٠.

(٤) نعم، كان موقف الأقلية العثمانية الحاكمة طافحاً بالتسامي والتعاظم على الشعب العراقي، بينما كان المماليك بحكم نشأتهم وولادة الكثير منهم في بغداد يشعرون بانتمائهم إلى العراق ولذلك نجد روح الاستقلال عن الأستانة لديهم، كما أن تربيتهم العسكرية وثقافتهم العثمانية وطبقتهم المسيطرة والحاكمة وتكتلهم لانحدارهم من أصول متقاربة جعلهم في غربة عن السواد الأعظم من الشعب.

(٥) ينفرد المؤلف بهذا الخبر، وأعتقد ان جانب الصواب حيث أن الألوسي -كما سيمر- لم يُشر إلى تلمذة سليمان فائق لديه مع أنه كتب الكتب الكثيرة عنه.

بغداد لرسول حاوي أفندي الكركوكلي، وكتابه تاريخ الوزيرين الشهرين حسن باشا وولده أحمد باشا وما كان لهما من الفتوح في البلاد الإيرانية، رسالة مختصرة في تاريخ آل سعدون رؤساء المنشفق، ورسالة في تاريخ الكولمن من ابتداء ظهورهم إلى انقراضهم، وكتاب المكاتيب المقدسة، وهي جملة من رسائل الصدر الاول ترجمها إلى التركية، وغير ذلك مما لا نعلمه[١]، وجميع مصنفاته باللغة التركية فإنه لم يكن يحرر في غيرها، بل لم يحسن الكتابة العربية، ويصعب عليه التكلم بها مع أنه ولد في بغدد ونشأ بها، وذلك مما تقتضيه الشعوبية[٢].

وكان ربعة أسمر اللون، نحيف البدن، خفيف الروح، جواداً مكرماً على ما هو عليه من ضيق اليد. سلك في الطريقة على يد الشيخ خالد[٣] أيام طفوليته، وكان معظماً له ولغيره من مشايخ الطرايق، وكان أوائل عمره وفي عنفوان شبابه مسرفاً على نفسه، وفي أواخر عمره ترك ما كان عليه وواظب على الصلوات والطاعات حتى انه غالب أوقاته على وضوء وطهارة.

وتزوج عدة زوجات[٤]، وله من كل منهن أولاد أفاضل منهم محمود شوكت باشا الذي وصل إلى منصب الصدارة ثم قتل غيلة أثناء سلوكه الطريق إلى بيته[٥]، ومنهم نعمان ثابت الذي طبع كتاب تاريخ الكولمن باسمه وذلك برأي والده، خوفاً من معرة الحكومة يومئذ ومنهم نشأت وهو أكبرهم، ومنهم راغب وهو دونه[٦]، وهم تسعة أبناء[٧].

---

(١) راجع المقدمة بشان مؤلفاته.

(٢) من عبر التاريخ أن يكون الغالب أكثر تأثيراً في المغلوب، ومن الطبيعي أن تكون اللغة والعادات والثقافة العثمانية سائدة في العراق لدى الشريحة المتعلمة فيه، ولنا في رجالات العهد الملكي الأوائل خير مثال من وزراء وموظفين وعلماء دين، فالقلة تحسن العربية بعجمة واضحة. ووصية عبد المحسن السعدون - رئيس الوزراء الخالدة الذكر غير بعيدة عهد منا ((كوزلم مستندم علي ...)) وبدوري أسأل: هل انتهت آثار الفترة العثمانية كبنية عقلية ...؟

(٣) مولانا خالد النقشبندي بن أحمد بن حسين الشهرزوري، مجدد الطريقة النقشبندية وناشرها في العراق، ولد في قره داغ من أعمال السليمانية سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م، وهاجر إلى بغداد والهند ثم رحل إلى دمشق وفيها توفي في ٢٨ شوال ١٢٤٢هـ/١٧٢٧م. كحالة: معجم المؤلفين، ٩٥/٤.

(٤) تزوج ثلاث مرات.

(٥) بل وهو خارج من وزارة الحربية في شارع الميدان (ميدان يول) حيث أغلب الدوائر الحكومية.

(٦) الصحيح أن راغب أكبرهم ونشأت دونه.

(٧) الصحيح ثمانية وهم من بقي حياً من عشرين.

وقد كان المترجم أحد رفقاء العلامة الألوسي في سفره إلى إسلامبول سنة سبع وستين ومائتين وألف وإلى ديار بكر، حيث تعين كاتباً للديوان هناك، ثم فارقه الألوسي من ديار بكر، وقد نوه بشانه في رحلته وأثنى على صحبته، فقد قال في نشوة الشمول: ((وأعظم الناس ايناساً في الطرق وآمد، وها أنا دون سائرهم شاكر له حامد[1]، من هو كروحي عندي، أبو المحاسن سليمان بك أفندي، ولعمري إني لولا أن منّ الله تعالى به علي لقتلني همي، وللحقني نصب السفر بأبي وأمي، فإنه كان أسرع من الريح في طاعتي، وأقوى من عفريت الجن في خدمتي، ولا بدع فهو الحائز من صفات الفضل فنوناً شتى، والسالك الطريقة التي لا عوج بها ولا أمتى، وهو الذي نفق الثناء بسوقه، وجرى الهدى بعروقه، وقبل الذم بل أعود وأقول، غير مبال بحسود أو جهول:

لا أبصرت مقلتي محاسنه إن كنت أبصرت مثله حسنا

أسأل الله تعالى ذا العرش العظيم أن يسير له بلقيس أمنيته، وأن يختم سبحانه بخاتم القبول على صحائف طاعته، ولم أقل ما قلته مداهنة له، أو طلباً لحق أستزيد بذلك فضله، بل رأيت نجابة ذات فذكرتها، ودرر صفات نشرتها، ولو أني كنت أحسست منه بمعاملة معي وخيمة، ولم يردعني ما عودته من الأخلاء، وأن أخلوا بحقي من رعاية الحقوق القديمة، لسلقته بلسان قلم أسود ينضنض كما ينضنض لسان الأفعى، ويتقاطر منه سم تتهرى منه أبدان الأسود وهي تسعى:

فإني إن لم أذكر المرء بالذي يعاملني إن جيّداً أو مذمما

ففيمَ عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما

ولله تعالى الحمد أن لم يقع من ذاك الأخ، ما يتوقع أن أقول بلساني أو قلبي آخ))[2].انتهى

وقال في نشوة المدام:

((وحططنا الرحال في الساعة الثامنة عند غاب أسد الوغى، أمير الأمريكان من طوائف الأكراد[3] بكتاش آغا، ويسمى المكان باسمه، لنزوله فيه مع بعض قومه، وقد أرسل إليّ وأنا في نصف الطريق رسولاً، ولما قربت من مخيمه استقبلني وسار بعد

---

(١) في المطبوع من نشوة الشمول ((دون سائرهم شاكر حامد))، ص١٣.

(٢) نشوة الشمول، ١٣.

(٣) لم أجد قبيلة كردية بهذا الاسم، والذي أظنه أنه تحريف لاسم اتمانيكان؛ العشيرة الكردية التي كانت سيارة، يكثر تواجدها في المنطقة المحيطة بانقرة. — محمد أمين زكي:خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ٤١٥.

تقبيل يدي أمامي دليلا، ولم يقصر عقب النزول في إكرامي، ولم يشمر في احترام أحد مثل ما شمر في احترامي، وعندما شاهدني أبلغني سلام ساعدي وزندي، المفترع بلقيس المحاسن سليمان فائق بك افندي، وقد كان إذ ذاك في آمد كاتب ديوان الإنشاء، ومرجع الخواص والعوام فيما يحذر ويرجى في هاتيك الأرجاء، فحدست من ذاك أن ما رمي به بكتاش من سهم النجابة من قوس هذا النجيب، وأن ما فعله معي مما أحب كان عن أمر أكيد صدر من ذياك الحبيب، ثم إني تجسست، فكان الأمر كما حدست، فلله تعالى دره كيف وسع إهابه هذه النجابة، وكيف ومن من اقرانه غرض الإصابة فأصابه[1] ، فاعجب بحاذق لقبه فائق))[2] .

وقال: ((إذ كان في آمد، وجاء إلينا من هو في الحرمة أبي وفي المحبة ولدي، خاتم النجباء أبو المكارم سليمان فائق بك أفندي وكان سلمه الله تعالى، في أكثر الليالي يجعل ليلي بشمس طلعته نهاراً، ويحيي ميت أنسي بلطائف مسامرة لا تتكلف لها استغفارا، فإخال أن زماننا في الزوراء عاد بلا تلبيس، وأن سطح داري الذي كنا نتسامر عليه أتي به كعرش بلقيس، وإني لأقسم بالشفق، والليل وما وسق، إن هذا النجيب داوى علل غربتي، وقام في ديار بك مقام زيد وعمرو من أسرتي، ولولاه لضاقت علي هاتيك الرحاب، ولسدت في وجهي المسرة أيدي الغموم كل باب، فقد سمحت من نجد نشر الشيح والخزام، وشممت مطالع العراق بروق مدينة السلام:

وأبرح ما يكون الوجد يوماً ... إذا دنت الخيام من الخيام[3]))

وترجمه في كتاب غرائب الاغتراب أحسن ترجمة، فقال:

((الرفيق الثالث في هذا السفر الحادث، هو سليمان بك بن ليث الوغى، كدخدا بغداد سابقاً الحاج طالب آغا، ارتضع در الفضل صغيراً [وتقلد در الأفضال كبيراً]، عانى فن الكتابة فمهر في الإنشاء، فهو اليوم ينظم الكواكب الدرية في سلك تحريراته التركية إن شاء:

عباراته في النظم والنثر كلها ... غرائب تصطاد القلوب بدائع

فهي لأجياد المعالي قلائد ... وهي لأجناد المعاني طلائع

---

(١) في المطبوع من نشوة المدام ((غرض الكمال فاصابه)) ٤٧ .

(٢) نشوة المدام ٤٧ .

(٣) نشوة المدام ٥٣.

اقرت له بالرق كتاب الروم، وقالت: أنى لنا أن نقرّ بالرق سوادي النجوم، فيا له من كاتب جمع العجائب والغرائب:

إن هــز أقلامـــه يومـــاً ليعملـــها　　　أنســاك كـل كمـي هــز عاملــه

وإن أقـــر علـــى رق أناملــــه　　　أتــاهُ بــالرق كتّــابُ الأنــام لــه

قد سخرت له جن المعاني المتعاصية على الأذهان، ولا بدع اذا ما سخرت الجن لسليمان، ولعمري لو صعّد الذهن النظر في بلقيس كتبه وصوب، لظهر له من معانيها وألفاظها غاية العجب.

معــانٍ كــالعيونُ ملئــت ســحرا　　　والفـــاظ مـــوردة الخــدود

ومع ذا إذا نظم أبدع، وإذا تفتق نور شعره فالحسن بين مرصع ومصرع، وينظم إلى ذلك لين جانب، ورعاية صاحب، وكرم أخلاق، وحسن وفاق.

ولــو ان المكــارم صــرْنَ نفســاً　　　لكــان لـــها الضمـــائر والعيونـــا

فهو الذي اجتهد في طلب الكمال ففاق، وقلد بدرر الأفضال سائر الأعناق، فيا له من مجتهد مقلد، ومسدد ومسوّد، ما صحب ذا عقل من الوزراء، إلا كان مقدم حزبه، والمستولي على سمعه، وبصره وقلبه، كل ذلك لعلو همته، ومزيد صدقه في خدمته، وله محبة قوية، للسادة الصوفية، ونسبة سنية، للطريقة العليا النقشبندية، لا يترك وإن ضاقت لسعة غائلته الأوقات، الاشتغال بما عني له من النفي والإثبات، ويميل في الاعتقادات إلى مذهب الخلف، وكم له في ذلك ميل للسلف، ولا يرى في العمليات غير تقليد الإمام الأعظم، وتعظيم سائر أئمة الدين عنده أمر ملتزم، فكلهم درر مستجادة، إلا أن الإمام الأعظم واسطة القلادة، ولله تعالى در من قال، [شيخ الإسلام، الكاشف بدراري حكمه عن جو سماء الحقيقة الظلام، ذي الخلق العطر الندي، أحمد عارف حكمت بك افندي(١) ، حيث قال]:

إنّ الأئمـــةَ عقـــدُ در فـــاخرٍ　　　وأبـــا حنيفـــة درة التجيـــانِ

بعلومــه تزهــو الشــريعة مــا علــتْ　　　زهــر الربــى بشــقائق النعمــانِ

(١) الشيخ أحمد عارف حكمة بن إبراهيم بن عصمة، ولد بالأستانة سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م، تولى عدة مناصب دينية وتدرج بها حتى تبوأ منصب شيخ الإسلام، وهو أكبر منصب ديني في العثمانية، توفي في ١٦ شعبان ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م ودفن في مقبرة اسكدار في الأستانة، خلدت ذكره المكتبة التي أسسها في المدينة المنورة سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م ولابي الثناء الألوسي رسالة في ترجمته باسم شهي النغم في ترجمة ولي النعم. محمد رضا كحالة المتخب من مخطوطات المدينة المنورة المقدمة دمشق ١٩٧٣، عباس العزاوي ذكرى أبي الثناء الألوسي ٩٠ .

وقوله [ولقد أنصف بقوله، دام فضله]:

إن الأئمة كالمناهل في الهدى	والناس مثل الوارد الظمآنِ
والنفس إن رويت بأول منهل	غنيت بلا كره لشرب الثاني
يحيي من الرحمن موات قبورهم	صوب الغمام بوابل هتّانِ

قال: وأبو هذا المترجم حفظه من ألم ألـمّ، كان حسن السياسة، ذا عفة وكياسة، وكان محباً للعلماء، ومحبوباً لجميع أهل الزوراء، وهو من موالي حضرة الوزير أبي الوزراء، سليمان باشا الكبير، وليس لأحد على كاهل ولده لواء ولاء، لعدم وجود الشرط الذي اعتبره في هذا المقام الفقهاء، وبالجملة ما أدرك ذو حس، مثل هذا الأدب[1] [كذا] والابن وروح القدس، غير أن هذا الابن فاق أباه، وغدا أعرف في أمور أخراه وأولاه، وهو في الدهاء بين كتاب الزمان، أشبه رجل بكاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان، وبين ماللأمراء من ذوي الاختصاص، يحكي داهية العرب عمرو بن العاص، ولعمري وعمره، هو معاوية هذا الزمان وعمره، جعله الله تعالى على المقام، وأناله من حسن الآمال غاية المرام))[2] . انتهى.

وقد اتفق له أنه سافر من بغداد لوباء حل فيها إلى نهر قرب بعقوبا يسمى نهر عبد الحميد، وهو نهر ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة لأن تربته في أرضه[3] .

فسار مع أبنائه الصغار وأهله نحو خمس ساعات عن بغداد، فأراد أن ينزل من العجلة فسقط منها وانكسرت رجله، وبقي مقعداً في بيته عدة سنوات، وهو صابر

---

(١) في غرائب الاغتراب الأب ص٤٦.

(٢) غرائب الاغتراب ص٤٤-٤٦.

(٣) ولد ابن أبي الحديد في المدائن سنة ٥٨٦هـ وتوفي ودفن في بغداد سنة ٦٥٦هـ، ولم تذكر المصادر موضع قبره، وأراضي عبد الحميد كما تسمى اليوم والواقعة بين بعقوبا والمقدادية؛ منسوبة إلى ناظر طريق خراسان -الاسم القديم لمحافظة ديالى- ابن عبد الحميد المعروف باللقلق والذي تندر به الشاعر ابن التعاويذي (٥١٩-٥٨٣هـ) بقصيدة منها:

يا ابن عبد الحميد إني نصيحٌ	لك فاقبل نصيحتي ووصاتي
أنت من جملة الجليل ما زلـ	ـت كثير الأصحاب في الفلواتِ
فتحبس ففي طرائق خراسا	ن رماة أكرم بهم من رماةِ

ابن شاكر الكتبي عيون التواريخ ١١٢/٢٠، ابن المعمار الفتوة مقدمة مصطفى جواد ٧٤، الرجيبي تاريخ بلدية بعقوبا ١٨/١.

على نوائب الدهر والحادثات، ثم تمرض أمراضاً مختلفة، وتوفي في سبع وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة، وأرخ وفاته الشاعر الأديب الشيخ محمد سعبد بن الشيخ صالح التميمي(1) بقوله:

هذا ضريح ثواه خير مغفور ... عليه من ربه عفو وغفرانُ

ذاك الذي فاق إيماناً ومعرفةً ... حتى تشوقه في الجنة رضوانُ*

من غاب واحدها نادى مؤرخه ... قد حلَّ في رحمة الباري سليمانُ

ورثاه معروف الرصافي، أخذ بيت التاريخ بقوله:

قد هدمت للموالي الغر أركانُ ... غداة أصبح مفقوداً سليمانُ

رزء به انحل عقد المجد خنصره ... وانشل للفضل بين الناس كيوان

كم حرقة أودعت في الناس أجمعهم ... وفاته فهي للأوطان أحزان

شهم تسربل بالتقوى وكان لها ... ينمي وتم له في الدين إيمان

وقد توغل في الطاعات فهي له ... حتى انقضى عمره دأب وديدان

وطالما كان بين الناس يرمقه ... من عين أعيان أهل الفضل إنسان

ومذ فقدناه قد قلنا برمتنا ... فقدان ذلك للعرفان فقدان

بكت عليه عيون المكرمات دماً ... فما لها عنه حتى الحشر سلوانُ

فأخبرت بني الدنيا بأنهم** ... لا يفرحون بها فالدهر خوّان

ألم يروا كيف أمسى ذو الكمال بها ... مَيْتاً وغاب له في الأرض جُثمانُ

مذ غاب واحدها نادى مؤرخه: ... (قد حل في رحمة الباري سليمان)(2)

١٣١٤هـ

---

(١) شاعر بغدادي عاش بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري (١٩/٢٠م) نجهل تاريخ ولادته ووفاته، نعرف من مقدمة المرحوم علي الخاقاني أن ديوانه ملحق بديوان والده الذي طبع دونه، أغلب شعره في مدائح ومراثي علماء ووجوه عصره.

محمد حرز الدين معارف الرجال ٢٨٨/٢، ٣٣٥/٣، الألوسي الدر المنتثر ٢٠١، ديوان التميمي المقدمة.

* هذا الشطر مختل وزنه، ويصح لو قلنا: حتى تشوّق في الجنان رضوانُ.

** هذا الشطر أيضاً مختل الوزن ويصح لو قلنا: أخبرت كلَّ بني الدنيا بأنّهمُ.

(٢) لم تنشر هذه القصيدة لمعروف في مختلف طبعات ديوانه، وهي موجودة في المسك الأذفر للألوسي في ترجمة سليمان فائق، وكذلك في مجموعة عبد الوهاب النائب المخطوطة والموجودة في دار الآثار للمخطوطات باختلاف بسيط.

نعمان بك بن سليمان فائق بك

هو رجل أديب حسن الأخلاق مراعٍ لحقوق الإخاء، محافظاً على الوفاء، تربّى في حجر والده، وكان بآدابه يتأدب له غاية الأدب، وقد قرأ بعض الكتب التركية والفارسية، وسار في الإنشاء مسلك والده، استخدمته الدولة في عدة مناصب، وسافر إلى دار السلطنة إسلامبول وبقي فيها مدة مع والده، وهناك طبع تاريخ حكومة الكولمن وتشكلها وانقراضها في بغداد باسمه؛ بأمر والده خوفاً من معرة الاعتراض وكان يلقب بثابت، وبعد عوده إلى بغداد استخدم أيضاً قائمقام في بعض أعمال بغداد، ثم ترك الاستخدام في الحكومة واشتغل بالحرث في نهرهم وأراضيهم عند تربة عبد الحميد بن أبي الحديد حتى توفي.

وكان أبيض اللون نحيف البدن مربوع القامة جميل الصورة حسن السيرة، تمرض خارج بغداد وأتي به مريضاً فانتقل إلى رحمة الله سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وألف من الهجرة[1]، ولم يترك أولاداً ذكوراً وكان عمره جاوز الستين.

(١) توفي في ١١ صفر سنة ١٣٣٤هـ، ٢ كانون الأول ١٩١٥.
عباس العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين، ٢٩٦/٨ عن جريدة صدى الإسلام العدد ١٢٥.

المصادر والمراجع

١- الألوسي، أبو الثناء: غرائب الاغتراب ونزهة الألباب بغداد ١٣٢٧هـ.
نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول بغداد ١٢٩١هـ
نشوة المدام في العودة إلى دار السلام بغداد ١٢٩٣هـ

٢- الألوسي علي علاء الدين: الدر المنتثر تحقيق جمال الدين الألوسي، د. عبد الله الجبوري بغداد ١٣٨٧/١٩٦٧م.

٣- الألوسي محمود شكري: المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر تحقيق، د. عبد الله الجبوري بيروت ١٩٨٢.

٤- ابن سند، عثمان: مطالع السعود، تحقيق د. عماد عبد السلام وسهيلة عبد المجيد الموصل ١٩٩١.

٥- ابن شاكر الكتبي: عيون التوايخ تحقيق د. فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم بغداد.

٦- ابن المعمار البغدادي: الفتوة تحقيق مصطفى جواد بالمشاركة بغداد ١٩٥٨.

٧- أورخان محمد علي: السلطان عبد الحميد الأنبار ١٤٠٧/١٩٨٧.

٨- التميمي، محمد صالح: ديوان التميمي تحقيق محمد رضا المحامي وعلي الخاقاني النجف ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

٩- حزر الدين، السيد محمد: معارف الرجال النجف الأشرف ١٣٦٧هـ.

١٠- الدروبي، إبراهيم: البغداديون أخبارهم ومجالسهم بغداد ١٩٥٨.

١١- الدملوجي صديق: مدحت باشا بغداد ١٩٥٢-١٩٥٣.

١٢- رامزور: تركيا الفتاة ترجمة د. صالح أحمد العلي، بيروت ١٩٦٠.

١٣- الرجيبي: تاريخ بلدة بعقوبا.

١٤- رسول حاوي الكركوكلي: دوحة الوزراء ترجمة موسى كاظم نورس بيروت د.ت.

١٥- السعدي: قرة العين في تاريخ العراق والجزيرة والنهرين بومبي ١٣٢٥هـ.

١٦- سليمان فائق: تاريخ بغداد (مرآة الزوراء) ترجمة موسى كاظم نورس بغداد ١٩٦٢.

تاريخ المنشفق ترجمة محمد خلوصي الناصري بغداد ١٩٦١.
تاريخ المماليك الكولمند ترجمة محمد نجيب أرمنازي بغداد ١٩٦١ .
الرسائل المقدسة تحقيق وترجمة جميل الروزبياني بغداد ١٩٦٣.
١٧- السويدي الشيخ عبد الرحمن: تاريخ حوادث بغداد والبصرة تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف بغداد ١٩٧٨م.
١٨- د. عماد عبد السلام رؤوف: الأسر الحاكمة بغداد ١٩٩٢.
١٩- العزاوي عباس: تاريخ العراق بين احتلالين ج٨ بغداد ١٣٧٦ / ١٩٥٦.
ذكرى أبي الثناء الألوسي بغداد ١٣٧٧/١٩٥٨م.
٢٠- كحالة محمد رضا: المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة دمشق ١٩٧٣.
معجم المؤلفين طبعة مصورة بيروت د.ت.
٢١- لونكريك، ستيفن همسلي: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ترجمة جعفر الخياط ط٤ بغداد ١٩٦٨.
٢٢- محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ترجمة محمد علي عوني بغداد ١٩٦١.
٢٣- نوار د. سليمان عبد العزيز: داود باشا والي بغداد القاهرة ١٣٨٨/١٩٦٨.
٢٤- نورس د. علاء كاظم: حكم المماليك في العراق بغداد ١٩٧٥.
العراق في القرن الثامن عشر والتاسع عشر بغداد ١٩٨٥.

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس مخطوطات
مكتبة الروضة الحسينية
في كربلاء ـ العراق

القسم الخامس

الأستاذ سلمان هادي آل طعمة

(ص)

٦٠١ ـ الصحيفة السجادية.

في الأدعية.

من إملاء الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، وهي الأدعية التي كان يناجي بها الإمام زين العابدين(ع) ربه، وتبلغ ٥٤ دعاءً.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر خفيف، تم نسخها في ١٦ رمضان المبارك سنة ستة وسبعين بعد الألف على يد العبد سلطان محمد بن محمود. عليها قيد تملك بأسم: حسين بن علي اليزدي الحائري سنة ١٢٩٠ هـ.

٣٢٢ ص ١٧×١٠سم ١٣ سطر

الذريعة ١٥/ ١٨، مخطوطات الطباطبائي ١٧٧.

٦٠٢ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٧٥

نسخة كتبت بخط الثلث الجيد على ورق أصفر معتاد، ذهبت بعض حواشيها فأصلحت بورق حديث، تحت كل سطر ترجمة بالفارسية، جُعل لصفحاتها أطرٌ مذهبة، وكذلك عناوين الأبواب والفصول أحيطت بأُطر مذهبة بالألوان. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. على ظهر الورقة الأولى وقفية مؤرخة في شهر ذي الحجة سنة ١٢٤٦ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٨٨ ٢٥×١٥سم ١٤ سطر

٦٠٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٧٧٩

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، تحت كل سطر ترجمة بالفارسية، في بعض الحواشي دونت فوائد تاريخية جليلة. فرغ من تسويدها يوم الأحد غرة شهر رمضان المبارك على يد الفقير نظر علي بن محمد سنة ١١٣٣ هـ. النسخة مفرطة الأوراق، مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٣٨٠ ص ١٥×١٠سم ١٨ سطر

٦٠٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٧٦

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر خفيف، جعل لصفحاتها أطر مذهبة، مزوقة الألوان، كتبها قوام الدين محمد الحسيني، التاريخ غير معلوم. عليها قيد تملك بأسم: محمد بن شفيع، بعض حواشيها ممزقة، أبدلت بورق حديث، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٢٨٨ ص ١٦×١٠,٥سم ١٢ سطر

٦٠٥ ـ نسخة أخرى.

نسخة تامة حسنة، بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على حواشيها بعض التعليقات، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

يليها: أقوال لفخر خوارزم وبتول كعب وصحيحة منصور بن حازم ورواية جميل وقول بن مالك في التسهيل والأنصاف، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

١٣٠ ص ١٩×١٢سم ١٤ سطر

٦٠٦ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، تحت كل سطر ترجمة بالفارسية بمداد أحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: محمد جعفر ١٢٧٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد أصفر عادي.

٣٦٦ ص ١٥×١٢سم ١٨ سطر

٦٠٧ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٠٠

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل خفيف، تحت كل سطر شرح بالقلم الأحمر، على حواشيها بعض التعليقات، تم نسخها سنة ١١٥٠ هـ على يد أحمد بن محمد باقر الشيرازي.

٤٨٨ ص ٢٠×١٢سم ١٨ سطر

٦٠٩ ـ نسخة أخرى.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، في آخرها: الحقير كثير التقصير محمد موسى بن المرحوم الشيخ محمد قاسم الشريف في ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال شيخنا الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة جامع اشتات
العلوم والفضايل شمس البهاء والافاضل صدر النبلاء والاماثل مفتي
الحجاز ابو عبد الله شهاب الدين احمد بن حجر الشافعي الهيتمي متعنا الله تعالى
بوجوده وانهلنا من منهل صدره عذب وروده وانار علينا من شمس السماء
سعوده امين الحمد لله الذي اختص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
باصحاب كالنجوم واوجب على الكافة تعظيمهم واعتقاد حقيقة ما كانوا
عليه لما منحوه من حقايق المعارف والعلوم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة اندرج بها في سلكهم المنظوم واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي حباهم بسره المكنون صلى الله تعالى
عليه وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دائمين بدوام الحي القيوم اما
بعد فاني سالت قديما في تاليف كتاب يبين حقيقة الصديق
وامارة ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهم فاجبت الى ذلك مسارعة في خدمة
هذا الجناب فجاء بحمد الله تعالى انموذجا لطيفا ومنهجا شريفا ومسلكا
منيفا ثم سالت في قراءته في رمضان سنة خمسين وتسعماية بالمسجد
الحرام لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الان بمكة اشرف بلاد الاسلام
فاجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن اوضح المسالك ثم

خلافة صح

الصفحة الأولى من كتاب (الصواعق المحرقة) تسلسل ٦١١

تم كتاب الصواعق على يدي الفقير المحب الصادق لآل النبي المختار وصحبه الأبرار
محمد ابن المرحوم المغفور له نور الدين الخطيب الكاتب [illegible] بمشهد [illegible]
[illegible] عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وذلك يوم الجمعة تاسع عشر
شهر جمادى الآخر الواقع في شهور سنة سبع وثمانين وتسعمائة
غفر الله له ولوالديه ولصاحب الكتاب ولوالديه والجداده
ولذريته وأولاده ولمن طالع فيه ووجد فيه نقصا
فليحسنه [illegible] لحال الدارين وستر عيوبه
[illegible] لا إله إلا الله محمد رسول الله

الصفحة الأخيرة من كتاب (الصواعق المحرقة) تسلسل ٦١١

شهر رمضان المبارك سنة ١١٤٢ هـ. تحت كل سطر ترجمة بالفارسية.

يليها: النهج القويم في مناجاة القديم، من مصنفات الشيخ الأجل شرف الدين حسين بن تغلب، في ٨ صفحات، النسخة مجلدة بجلد أسود قديم.

٢٩٢ ص ١٩×١٣سم ٩ أسطر

٦٠٩ ـ الصفحة ح ٩٢٨٥

في الفلك.

تأليف: اسماعيل بن ابراهيم بن حيدر الحسين آبادي.

وهي رسالة صغيرة أسماها بهاء الدين محمد العاملي بـ(الصفحة) لإمكان رسمها على صفيحة من صفائح الأسطرلاب.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من تنزهت مقنطرات ارتفاع جلالك عن الناس.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، عليها بعض التعليقات، الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد عادي حديث.

٢٦ ص ٢١×١٦سم ٢٨ سطر

الذريعة ١٥/٤٧.

٦١٠ ـ الصفـوة ح ٩٥٢٠

في أصول الفقه.

تأليف: فرج الله بن محمد الحويزي المتوفى سنة ١١٤٨ هـ.

نسخة كتبها بالحويزة المحروسة بالله بخط المؤلف، وفرغ من كتابته حسن بن عباس البلاغي الكربلائي في آخر يوم من شهر شعبان المعظم سنة ١١٠٣ هـ.

النسخة كتبت بخطوط مختلفة، عليها بعض التعليقات، ذهبت حواشي بعض الصفحات فأُبدلت بورق حديث، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، النسخة مجلدة بجلد عادي.

١٨٠ ص ٢٢×١٥سم ٦ صفحات

الذريعة ١٥/٤٨.

٦١١ ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ح ٩٥٤٦

في الفرق والردود.

تأليف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المصري السعدي الشافعي (٩٠٩ ـ ٩٧٤ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي اختص نبيه محمداً(ص) على إطاعة تعظيمهم واعتقاد حقية ما كانوا عليه...

آخره: تم على يد الفقير محمد بن المرحوم لزم الدين الخطيب الكائن إماماً بحضرة نبي الله جرجيس وذلك يوم الجمعة ١٩ شهر جمادى الآخرة من شهور سنة سبع وثمانين

وتسعماية.

نسخة حسنة بالمداد الأحمر، عليها آثار الرطوبة.

٤٠٢ ص ١٥,٥×٥١سم ١٩ سطر

معجم المطبوعات ٨١، المستدرك على الكشاف ١٧٦، الآثار الخطية في المكتبة القادرية ٢/ ٤٧٤، مخطوطات الموصل ٣١.

٦١٢ ـ الصوم والدعاء ح ٩٢٢٤

في الفقه.

تأليف: المولى محمد علي بن أحمد المحلاتي الشيرازي المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ.

أوله بعد البسملة: اللهم إني أدعو بهذا الدعاء عني وعن والدي...

آخره: تم هذا الدعاء بقلم الحقير الفقير حسين الموسى الطهمازي في اليوم الثاني من رجب سنة الألف والثلثمائة هجرية على مهاجرها أفضل الصلاة والتحية.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أسمر رديء، على غلافها الأخير وقفية مؤرخة ١٣ محرم سنة ١٢٠٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمد عادي.

الذريعة ١٥/ ١٠٠.

(ض)

٦١٣ ـ ضوابط الأصول ح ٩٣٧٩

في أصول الفقه.

تأليف: السيد ابراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني الحائري المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الفصل الخامس من إجماع الإجماع وقد يطلق ويراد به العزم كقولنا أجمع زيد على كذا...

نسخة مجهولة الناسخ وسنة النسخ لوجود بعض الخروم في آخرها، بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن معتاد، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٢٥٢ ص ٢١×٣٠,٥سم ٣٢ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٤، ٣٥، ١١٨، الذريعة ١٥/ ١١٩، تراث كربلاء ص ٢٧٤.

٦١٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٤٩٥

نسخة وقع الفراغ من كتابتها من شهر رمضان المبارك سنة اثنين وستين ومائتين بعد الألف بيد زين العابدين بن أبي طالب الملقب بابويه.

نسخة بخط نسخ دقيق على ورق أبيض صقيل، مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٥٢ ص ١٥×٢٠سم ٢٤ سطر

٦١٥ ـ نسخة أخرى ح ٦١٧٢

نسخة تامة غير ناقية بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، عليها بعض التعليقات. ويوجد على غلافها قيد تملك بأسم: (أمانت سلطان محمد خان المدراسي الهندي عند جناب الملا علي ترك التبريزي في ذي الحجة سنة ١٢٥٦ هـ). لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٣٦٤ ص ١٦×٢٧سم ٢٣ سطر

٦١٦ ـ **ضياء الأنوار في تاريخ النبي وآله الأبرار.**

في التاريخ ـ فارسي.

المؤلف غير معلوم.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر رديء، مفرطة الأوراق، بحاجة إلى ترميم، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: محمد الحسيني.

يليها: معرفة الايمان في حالات أبو ذر وسلمان، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١١٠ ص ١٣,٥×٢١سم ٢٢ سطر

٦١٧ ـ ضيـاء القلـوب.

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: المولى محمد بن عبد الفتاح التنكابني المتوفى سنة ١١٢٤ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر حديث، كتبها ملا حسين بن قنبر من أهالي بندر عباس بتاريخ ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ هـ، النسخة مجلدة بجلد حديث.

١٥٤ ص ١٧×٢١سم ١٨ سطر

الذريعة ١٥/ ١٢٧.

(ط)

٦١٨ ـ الطب الكلي ح ٩٨٩٢

في الطب.

تأليف: أبي سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني المتوفى سنة ٤٠١ هـ.

وهو المقالة الأولى في الطب الكلي.

أوله بعد البسملة: قال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي قصدنا في هذا الباب هو أن نجمع علم الطب على الطريق الكلي جمعاً لا يشذ فيه شيئاً من أبوابه...

آخره: تم (كذا) المقالة الأولى في الطب الكلي. رتبه المؤلف على مقالتين وكل مقالة جعلها في ٤١ باباً.

نسخة أتلفتها الرطوبة، بخط تعليق جيد دقيق على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. على غلافها الأول وقفية مؤرخة سنة

١٢٨٩ هـ، وختم: ملك الأطباء، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٣٢ ص ٢٠×١٣سم ٢٠ سطر

عيون الأنباء ٢/ ٣٧١، معجم المؤلفين ٨/ ٣٥، تاريخ التراث العربي ٣/ ٣٢٧، مخطوطات الطب والصيدلة ٢١٢.

٦١٩ ـ الطريق القويم إلى جنة النعيم.

في العقائد.

تأليف: السيد محمد حسين بن محمد علي المرعشي الحسيني الشهرستاني المتوفى سنة ١٣١٥ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وطهّر أهل بيته عن الرجس...

آخره: تم بعون الله وتوفيقاته ما أردنا تحريره في هذه الوريقات، جعل الله موجباً لمزيد الحسنات ومحو السيئات وجعله ذخراً لفاقتي يوم الثناء بجاه محمد وآله الأمجاد في يوم الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الثاني من الثامنة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام.

نسخة حسنة خطها نسخ معتاد على ورق أصفر خشن عادي، كتبها حفيد المؤلف السيد عبد الرضا المرعشي الحسيني الشهرستاني في ١٥ محرم الحرام سنة ١٣٩٦ هـ في كربلاء، النسخة مجلدة بجلد أخضر عادي.

٢٤٩ ص ٢١×١٠سم ٢٢ سطر

ح ٩٦١٤

٦٢٠ ـ الطوالع

في علم الهيئة ـ فارسي.

تأليف: المولى ابراهيم الكرماني.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أسمر رديء، كتبت حواشيها بالحمرة، رؤوس العناوين بالحمرة أيضا. يتخللها جداول وطلسمات. كتبت بتاريخ سنة ١١١٥ هـ، على ظهر الغلاف الأول تاريخ ١٣ رجب سنة ١٢٦١ هـ.

٤٠٠ ص ٢٢×١٦,٥سم ١٦ سطر

الذريعة ٣/ ١٩٥.

ح ٩٧١١

٦٢١ ـ طوفان البكاء

في المقتل ـ فارسي.

تأليف: ابراهيم بن محمد باقر الجوهري الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ.

نسخة ناقصة الأول، بخط فارسي دقيق على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها يوم ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٢٥٥ هـ على يد علي قلي لوزي، النسخة

مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة. طبع مكرراً.

٢٣٢ ص ١٨×٢٧سم ٢١ سطر

الذريعة ١٥/ ١٨٢.

٦٢٢ ـ طيّ الأرض ح ٩٤٦٢

في الفلك ـ فارسي.

تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ.

نسخة بخط نستعليق جيد على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ منها عصر يوم السبت في شهر ربيع الأول من شهور سنة ١٢٦٦ هـ، كتبها محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٧٠ هـ.

١٦ ص ١١×١٥,٥سم ١٧ سطر

(ع)

٦٢٣ ـ العافية في شرح الشافية.

في النحـو.

تأليف: رضي الدين محمد بن محمد أمين الحسيني التقريشي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين، وبعد فهذا شرح لكتاب الشافية سميته بالعافية..

نسخة ناقصة من الآخر بخط نسخ حسن على ورق أصفر عادي، رؤس العناوين بالمداد الأحمر، استكتبه لنفسه محب علي بن مير محمد. لم يذكر تاريخ النسخ. وفي المخطوط خروم من داخله، وبعض صفحاته الأخيرة ممزقة، عليها وقفية مؤخرة في شوال سنة ١٢٣٧ هـ.

٣١٤ ص ٢٣,٥×٣٥سم ١٨ سطر

إيضاح المكنون ٢/ ٩١، مخطوطات الطباطبائي ٢٨٣.

٦٢٤ ـ عدة الأصول ح ١٠٠٤٧

في أصول الفقه.

تأليف: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين. سألتم أيدكم الله أملاً مختصراً في أصول الفقه..

آخره: تحريراً في يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١١٣٩ هـ، لم يذكر الناسخ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، على غلافها الأول قيد تملك بأسم:

السيد ابراهيم هاشم الحسيني العاملي. وقيد تملك آخر بأسم: محمد مهدي الكاتب النجفي سنة ١١٨٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٣٤ ص ٢٠×١٤,٥سم ١٧ سطر

الذريعة ١٥ ./٢٢٧.

٦٢٥ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٧٧

القسم الثاني ـ علم الرجال.

نسخة بخط تعليق جيد دقيق على ورق أبيض وأصفر خشن، فرغ من تسويدها في شهر رمضان المبارك نم شهور سنة ١٢٤٣ هـ في بلد الحسين كربلاء، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٦٢ ص ٣٠×٢١سم ٣٥ سطر

٦٢٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٦٥

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالمداد الحمر، مجهول الناسخ والتاريخ. على ظهر الورقة الأولى قيد تملك بأسم: المرزا محمد الهمداني ربيع الأول سنة ١٣٠٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٢٢ ص ٢١×١٥سم ٢٠ سطر

٦٢٧ ـ عدة الداعي ونجاح الساعي ح ٩٧٩٦

في الأدعية.

تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله سامع الدعاء دافع البلاء.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر وأبيض معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: حسين بن محمد الحسن الحسيني الخراساني ٢١ رجب سنة ١٢٧٧ هـ. على الورقة الأخيرة وقفية مؤرخة سنة ١٢٤٧ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٩٠ ص ٢٠×١٢سم ١٤ سطر

دليل المخطوطات ١/ ١٤١، الذريعة ١٥/ ٢٢٨.

٦٢٨ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٩٨

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، فيها بلل ماء شوه منظرها، كتبت على يد الضعيف شاهي في ١٤ شهر شعبان سنة ست وسبعين وتسعماية، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي. طبع الكتاب مراراً.

٢٨٢ ص ٢٠×١٢سم ١٤ سطر

٦٢٩ ـ نسخة أخرى ح ٩١٥٠

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، أصاب بعض صفحاتها خروم، تم نسخها في كربلاء على يد محمد سعيد بن عبد الله الموسوي الحسيني. لم يذكر تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٠٠ ص ١٢,٥×١٩سم ٢٦ سطر

٦٣٠ ـ عـدة الرجال ح ٩٣٠٠

في الـرجـال.

تأليف: المحقق محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي الكاظمي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ.

وهو كتاب مستقل في الفوائد الرجالية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خفيف عادي، لم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٣٢٦ ص ١٦×٢٢سم ٢٣ سطر

معارف الرجال ٢/ ١٧١، أعيان الشيعة ٤٣/ ١٧٣، الذريعة ١٥/ ٢٢٩.

٦٣١ ـ العـزائم ح ١٠٢٩٢

في الحفر والطلاسم.

تأليف: محمود بن محمد دهدار.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل قلوب العارفين معادن أسرار الزهرة الأحدية وزين صدور الواصفين لطوالع مطالع أنواره الباهرة الصمدية..

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خفيف عادي، على صفحاتها تعليقات، وتتضمن جداول مؤطرة بالمداد الأحمر والأسود، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

١٦٨ ص ١٧×٢١سم ١٥ سطر

٦٣٢ ـ عقائد وردود.

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: الحاج عبد الوهاب.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها سنة ١٢٤٥ هـ، ولم يذكر الناسخ. على غلافها الأول قيد تملك بأسم: سلطان بدائع الزمان بن ركن الدولة ١٢٤٤ هـ. وقيد تملك آخر بأسم: الشيخ محمد بن أحمد الواعظ في ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٧ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

١٣٠ ص ١×٢٠سم ١٥ سطر

٦٣٣ ـ العقـد الحسيني.

في الفقـه.

تأليف: حسين بن عبد الصمد الجباعي الحارثي العاملي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أنزل من السماء ماءً طهوراً...

آخره: تم في يوم الاثنين النصف للشهر الأول من الأشهر المعلومات من السنة الحادية عشرة من المائة الثانية بعد الألف من هجرة أفضل البريات عليه وعلى عترته الطاهرة من صلات التحيات على يد الفقير إلى رحمة ربه القدير عمر العلى بن محمد أمين الطبيب تفضل الله عليه الحسنى أحواله وإصلاح أعماله بمحمد وآله.

نسخة بخط تعليق جيد دقيق على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر.

١٦ ص ١٩×١٣,٥سم ٢٠ سطر

الذيرعة ١٥/ ٢٩٠.

٦٣٤ ـ عقد الدرر في أخبار الإمام المهدي المنتظر ح ٩٣٤٠

في التاريخ.

تأليف: يوسف بن يحيى السلمي الشافعي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ.

أوله بعد البسملة: وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت الحمد لله الواحد العلي...

نسخة تامة غير ناقصة، كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن عادي، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

النسخة من مخطوطات القرن العاشر الهجري. ومنها نسخ متعددة في مكتبات العالم.

١٧٦ ص ٢١×١٤سم ١٧ سطر

بـروكلمـان/ الملحـق ١/ ٧٦٩، فهـرسـت المخطـوطـات المصـورة ٢/ ١٨٤، الاعـلام ٨/ ٢٥٧، شذور الذهب ٥/ ٣٩٤.

٦٣٥ ـ علـل الشـرائع ح ٩٧١٧

في الفقـه.

تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ/ ٩٩١م).

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

نسخة كتبها محمد تقي بن محمد مقيم في شهر صفر سنة تسع وستين وألف، بخط تعليق جيد دقيق على ورق أصفر خشن صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر.

يليها: باب علل الوضوء، كتبه حسن الطباطبائي بن مرتضى الحسني الحسيني، تاريخ

تنميق أصل الكتاب في سنة ١٠٦٩ هـ.

٣٢٣ ص ٢٥×١٨,٥سم ٢٥ سطر

بروكلمان ٣/٣٤٣، لؤلؤة البحرين ٣٧٢، مخطوطات الطباطبائي ١١٠، أعيان الشيعة ٤٦/ ١٥٤.

٦٣٦ ـ علم الكلام ح ٩٧٩٨

في الكلام.

لم يعرف اسم المؤلف. وهو مرتب على ست مقاصد.

أوله بعد البسملة: أما بعد حمد واجب الوجود على نعمائه والصلاة على سيد أنبيائه...

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. تم نسخها في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرن وألف. آثار الرطوبة على حواشيها، وعلى الهامش بعض التعليقات، لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٤٦١ ص ١٩,٥×١٢سم ١٨ سطر

٦٣٧ ـ علم اللغة والصرف ح ٩٥٣٤

في النحو والصرف.

لم يعلم اسم المؤلف.

أوله بعد البسملة: اعلم أن أبواب التصريف خمسة وثلاثون باباً..

نسخة بخط نستعليق جيد على ورق أبيض خفيف، كتبت في مدينة كلكته بخط رحم علي في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ هـ. عليها قيد تملك بأسم: الشيخ محمد صادق بن برهان الدين. النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٣٠٦ ص ٢٣×١٥سم ١٣ سطر

كشف الظنون ١/ ٢٥٥، فهرست دار الكتب ٢/ ٥١، معجم المطبوعات ١٩٩٨.

٦٣٨ ـ عماد العقل والعاصم عن الخطأ والزلل ح ٩٣٥٥

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله القادر الفعال المتعالي عن الأشباه والأمثال...

آخره: تمت هذه الرسالة بيد مؤلفيها الجاني محمد كاظم بن شفيع الراجي إلى ربه الماجد الغني سنة ١٣٣٣ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد ورقها أصفر خفيف.

١٤٦ ص ١٦×١١سم ٢٣ سطر

٦٣٩ ـ العمدة في صناعة الشعر ونقده ح ٩٨٤٩

في الأدب.

تأليف: أبي علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ هـ[1].

الجزء الثاني في محاسن الشعر وآدابه.

أوله بعد البسملة: باب في الترديد وهو أن يأتي الشاعر بلفظة معلقة بمعنى يرددها بعينها معلقة بمعنى آخر..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للإصفرار، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها سنة ١٠٣٤ هـ على يد صالح بن ابراهيم النويبي، على الصفحة الأخيرة منها قيد تملك بأسم: عمر بن النايب عبد الفتاح بن عبد الوهاب، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي، طبع الكتاب بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ.

٣٢٠ ص ٢٠×١٤سم ٢١ سطر

الاعلام ٢/ ١٩١، كشف الظنون ٢/ ١١٦٩، معجم المطبوعات ١١٠، وفيات الأعيان ١/ ١٣٣، معجم الأدباء ٣/ ٧٠، مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ٤٢٩.

٦٤٠ ـ العناوين ح ٩١٥٦

في الفقه.

لم يعرف المؤلف.

الجزء الثاني.

أوله بعد البسملة: قد تقرر أن الأصل في المعاملات كالعبارات الفساد بمعنى عدم ترتب الأثر شرعاً لأن ترتبه عليه أمر توفيقي يحتاج إلى ثبوته من الشرع..

آخره: وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الأوراق، وأنا أقل الخليقة الحاج عباس علي بن الحاج محمد حسن نجف سنة ١٠٥٢ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٩٢ ص ٢٠,٥×١٤سم ١٩ سطر

٦٤١ ـ عوائد الأيام من مهمات أدلة الأحكام.

في الفقه.

تأليف: المولى أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي المتوفى سنة ١٢٤٤ هـ.

وهو في بيان استنباط الأحكام الشرعية، يشتمل على ثمان وثمانين فائدة.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على ما أنعم والشكر على ما ألهم والصلاة على باعث إيجاد العالم محمد...

---

(١) جاء في (كشف الظنون): أن وفاته سنة ٤٥٦ هـ.

آخره: تمت (كذا) كتاب عوائد الأيام في يوم السادس عشر من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة اثنين وستين ومائتين بعد الألف على يد أقل الطلاب زين العابدين بن محمد رضا.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض، عليها هوامش وتعليقات، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر.

٣١٨ ص ٢٠×١٤سم ٢١ سطر

الذريعة ١٥/ ٣٥٤، روضات الجنات ١/ ٩٥.

٦٤٢ ـ العوامل المائة ح ٩٤٤٢

في النحو.

تأليف: المولى محسن بن محمد طاهر القزويني النحوي (من رجال القرن الثاني عشر الهجري).

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين أحمدك يا من يرفع صالح العمل وأصلي على نبيك وآله المنبي لهم كرامة المحل...

آخره: فرغ من تحرير هذه الرسالة السيد علي بن محمد علي الطباطبائي سنة ١٢٢١ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، عليها حواشي وتعيلقات، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر.

٧٦ ص ١٥×١١سم ١٠ أسطر

الذريعة ١٥/ ٣٥٩، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ٦٦.

٦٤٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٤٥

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض معتاد، على هوامشها تعليقات وشروح، كتبها محمد رضا بن ملا محمد سنة ١٢٠٩ هـ. النسخة مجلدة بجلد قهواني عتيق.

٩٤ ص ١٩×١٣سم ٨ أسطر

٦٤٤ ـ عين الحياة.

في الأخلاق ـ فارسي.

تأليف: المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، زينت طرة الكتاب بأشكال مذهبة بديعة وجُعل لصفحاتها أطر مذهبة، وكذلك عناوين الأبواب والفصول أحيطت بأطر مذهبة بالألوان، تم نسخها يوم الأربعاء ١٦ محرم الحرام سنة ١٢٤١ هـ وعلى يد ملا اسماعيل بن المرحوم خان محمد، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٢٠ ص ٢٨×١٧سم ١٩ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٥، ٢٤١.

٦٤٥ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٨٩

نسخة بخط فارسي معتاد على ورق أصفر رديء، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، بعض حواشيها استبدلت بورق حديث. تم نسخها في ١٧ شهر ربيع الأول سنة ١٢٠١ هـ على يد آقا محمد صادق بن محمد علي حسب توصية مير عبد الحميد. عليها قيد تملك بأسم: جعفر بن الحاج محمد رضا الشيرازي، سنة ١٢١٦ هـ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي لطيف عليه طرة.

٤٤٨ ص ١٨×٢٧سم ٢١ سطر

٦٤٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٤٠٣

نسخة بخط تعليق مضبوط بالشكل، ورقها أبيض معتاد، تم نسخها على يد حيدر بن عين علي خوردابي يوم الاثنين ٢٤ جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين ومائتين بعد الألف، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٠٢ ص ٢١×٣٠سم ٢٥ سطر

٦٤٧ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٨٦

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، تم نسخها يوم ١٢ جمادى الأولى سنة ١٢٢٦ هـ في كربلا المعلى على يد محمد حسين بن مرزا سليم. عليها قيد تملك بأسم: جعفر بن حيدر سنة ١٣٢٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٧٨٠ ص ٢٠×٢٩سم ٢٣ سطر

٦٤٨ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٣٣

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد وأزرق معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. تم نسخها سنة ١٢٣٦ هـ. عليها وقفية مؤرخة سنة ١٢٣٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٧٤٢ ص ٢١×٢٩,٥سم ٢١ سطر

٦٤٩ ـ عيون أخبار الرضا ح ٩١٣٤

في الحديث:

تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها هوامش وتعليقات. أصابت صفحاتها الرطوبة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. وقد صنف هذا الكتاب لخزانة الإمام علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

٤٥٢ ص ٢٢×٣٠سم ١٩ سطر

الذريعة ١٥/ ٣٧٥، دليل المخطوطات ١/ ٢٥، ١٢٠، ٢٥٣.

٦٥٠ ـ عيون الأصول ح ٩٣٣٦

في أصول الفقه.

تأليف: محمد مهدي بن الحاج ابراهيم الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا إلى معالم الإسلام وأرشدنا إلى شرائع الدين وقواعد الأحكام.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، كتبها المؤلف في ٢٣ صفر سنة ١٢٥٦ هـ، عليها قيد تملك بأسم: محمد بن عبد الوهاب الهمداني، النسخدة مجلدة بجلد قهوائي عتيق.

٢٧٠ ص ٢١×١٥,٥سم ٢٣ سطر

الذريعة ١٥/ ٣٧٧.

(غ)

٦٥١ ـ غاية المأمول في شرح زبدة الأصول.

في أصول الفقه.

تأليف: جواد بن سعد الله بن جواد الكاظمي البغدادي تلميذ البهائي، (من اعلام القرن الحادي عشر الهجري).

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من وفقنا لسلوك طريق العمل بكتابه المبين ونشكرك يا من هدانا للوصول إلى معرفة الأصول..

آخره: فرغ من تسويده يوم الثلاثاء رابع وعشرين من شهر رمضان المبارك سنة أحد عشر ومائة وألف من الهجرة النبوية محمد أمين بن نور الدين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، أصابها خرم، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها بعض التعليقات. عليها قيد تملك بأسم: أحمد نجل المرحوم الحاج شكوري.

٢٨٢ ص ٢١×١٥سم ٢٠ سطر

الذريعة ١٦/ ١٤، دليل المخطوطات ١/ ١٢٠.

٦٥٢ ـ غاية المراد في شرح نكت الارشاد ح ٩٥٣٣

في الفقه.

تأليف: الشيخ الشهيد الأول شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله أحمد على سوابغ الأنعام وترادف الأقسام.

آخره: تمت (كذا) الكتاب في تاريخ يوم الأربعاء رابع شهر شعبان المعظم سنة أربع

وستين وتسعماية من الهجرة النبوية. الكتاب شرح لإرشاد الأذهان لابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، أصلحت بعض الصفحات بورق حديث. رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. لم يذكر اسم الناسخ ولا مكان النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٣٦٠ ص ١٨×٢٣سم ٢٣ سطر

كشف الظنون ٢/ ١٤٠، معجم المؤلفين ١٢/ ٤٧، الذريعة ١٦/ ١٧.

٦٥٣ ـ الغرر والدرر ح ٩١٠٦

في الأدب.

تأليف: المرتضى علم الهدى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ.

يعرف الكتاب بـ(آمالي المرتضى) طبع في جزئين.

أوله بعد البسملة: قال الشريف الأجل المرتضى رضي الله عنه علم الهدى...

آخره: وفرغ من تحريره العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الملك اللطيف حسن بن أحمد الحسيني في غرة شهر صفر ختم بالخير والظفر في سنة ١٠٩٤ أربع وتسعين بعد الألف وحسبنا الله ونعم المجيب.

نسخة بخط نسخ جيد مشكل بالإعراب، على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها هوامش وتعليقات بقلم دقيق، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٨١٠ ص ١٩×٢٥سم ١٩ سطر

الاعلام ٤/ ٢٧٨، روضات الجنات ٤/ ٣٠٢، الذريعة ١٦/ ٤٣.

٦٥٤ ـ غرر الفرائد ح ٩٢٢٩

في الفقه.

تأليف: السيد محسن بن حسن الأعرجي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فهذا ما التقطته من مؤلفاتي من النكات المستطرفة..

آره: تم نسخه بقلم مؤلفه سنة ١٢٢٧ هـ، كتبه العبد الفقير محمد النجف آبادي سنة ١٢٨٥ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

٣٤٢ ص ٢٥×١٥,٥سم ٢٦ سطر

الذريعة ١٦/ ٤١.

٦٥٥ ـ غزوات الإمام أمير المؤمنين ح ٩١٥٩

في التاريخ.

تأليف: المولى هاشم بن عبد الباقي بن عبد الله الربيعي الشحماني. جمع فيه غزوات الإمام وبعض معجزاته وأخباره.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض مائل للاصفرار. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٢٢٤ ص ١١×١٧,٥سم ١٦ سطر

الذريعة ١٦/ ٥٣.

٦٥٦ ـ غنيمة السفر في أحوال الشيخ جعفر ح ١٠٢٩٨

في التاريخ.

تأليف: محمد بن عبد الوهاب الهمداني المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ.

أوله بعد البسملة: سبحان الذي أسرى بعبده فدنى وتدلى وأشرق نور جماله على قلبه المطمئن وتجلى...

نسخة بخط نسخ وتعليق جيد على ورق أصفر حديث، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد حديث.

٨ ص ١٦×٢٠سم ٢٠ سطر

الذريعة ١٦/ ٧٠.

٦٥٧ ـ غنيمة المعاد في شرح الارشاد ح ٩٨١٩

في الفقه.

تأليف: المولى محمد صالح بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ.

الجزء الثامن ـ كتاب الحج.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فهذا هو المجلد الثامن...

آخره: تم المجلد الثامن من كتاب غنيمة المعاد في شرح الارشاد على يد مؤلفه الفقير إلى رحمة الغني محمد صالح بن محمد البرغاني، ويتلوه كتاب المتاجر والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

مجلد لطيف بخط نسخ جميل على ورق أبيض ترمه، توجد على بعض هوامشه تعليقات. نسخ في سنة ١٢٤٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٢٧٤ ص ٢٠×٣٠سم ٢٨ سطر

أعيان الشيعة ٤٥/ ٢٣٧، الذريعة ١٦/ ٧١، تراث كربلاء ص ٢٨٢.

٦٥٨ ـ نسخة أخرى ح ٩٨٠٨

الجزء العاشر ـ كتاب الأجاره.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن معتاد، عليها آثار الرطوبة، نسخ الكتاب في شهر ذي القعدة سنة ١٢٤٦ هـ، مجهول الناسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طره.

٣٨٦ ص ٢٠,٥×١٥سم ٢٤ سطر

٦٥٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٥٩

الجزء الأول.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، كتبت على يد مؤلفها الفقير محمد صالح بن محمد البرغاني في اليوم الثاني من العشر الأول من الشهر السابع من السنة الأولى من العشر الرابع من المائة الثالثة من الألف الثاني في مدينة قزوين. النسخة مجلدة بجلد أسود.

٢٧٨ ص ٣١,٥×٢١سم ٢٩ سطر

٦٦٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٥١٢

الجزء الثاني عشر.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، مفرطة الأوراق، تم نسخها على يد المؤلف ممد صالح بن محمد البرغاني سنة ١٢٣٧ هـ. عليها وقفية مؤرخة سنة ١٢٥٢ هـ. النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٣٥٠ ص ٢٠,٥×١٦سم ٢٣ سطر

٦٦١ ـ نسخة أخرى.

الجزء الثاني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، تم نسخها بخط المؤلف ليلة الخميس سابع عشر من شوال سنة ١٢٥٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٣٢٣ ص ٣٠×٢١سم ٢٩ سطر

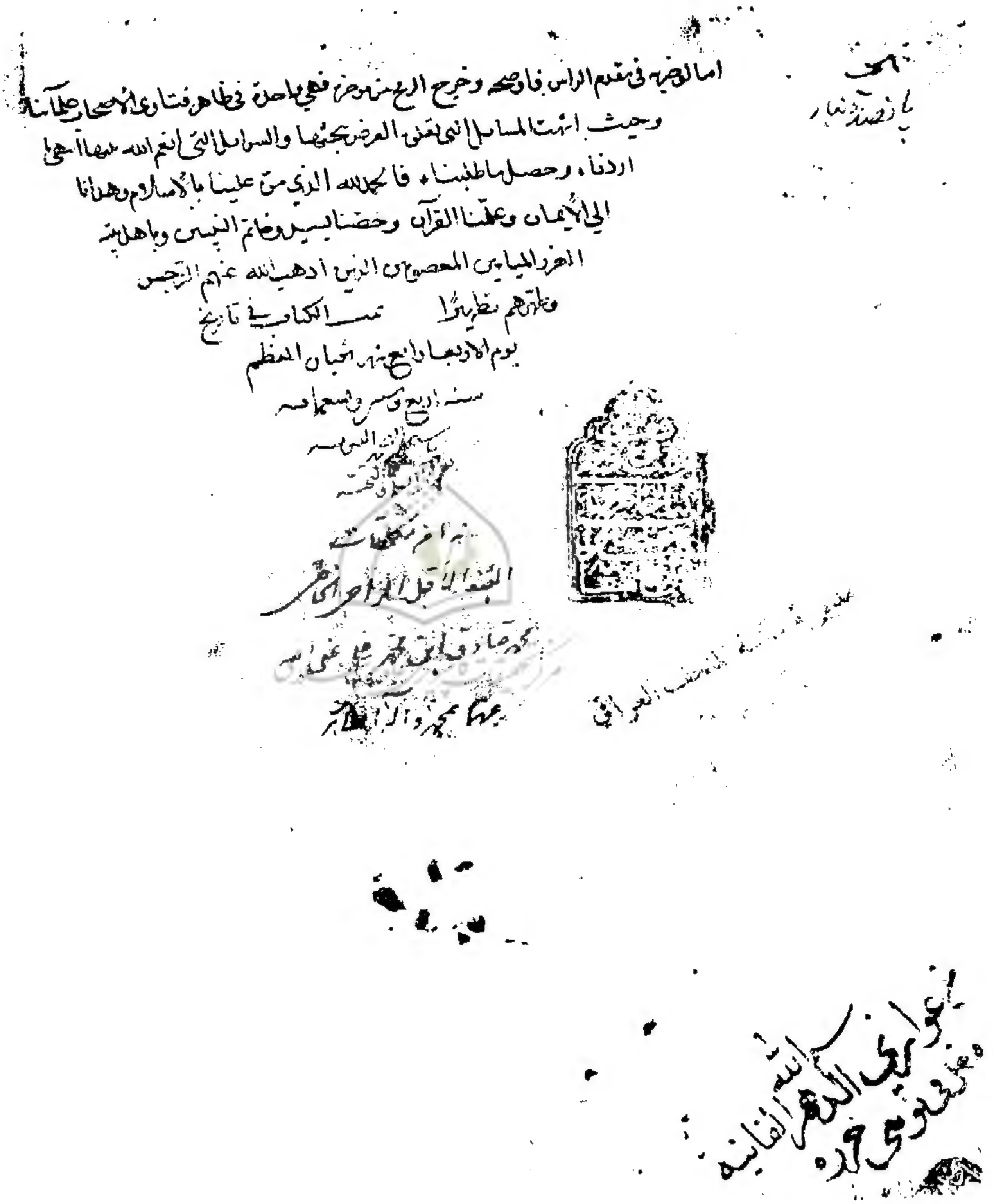
٦٦٢ ـ الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم ح ٩٧٠٦

في الأدب ـ جزءان.

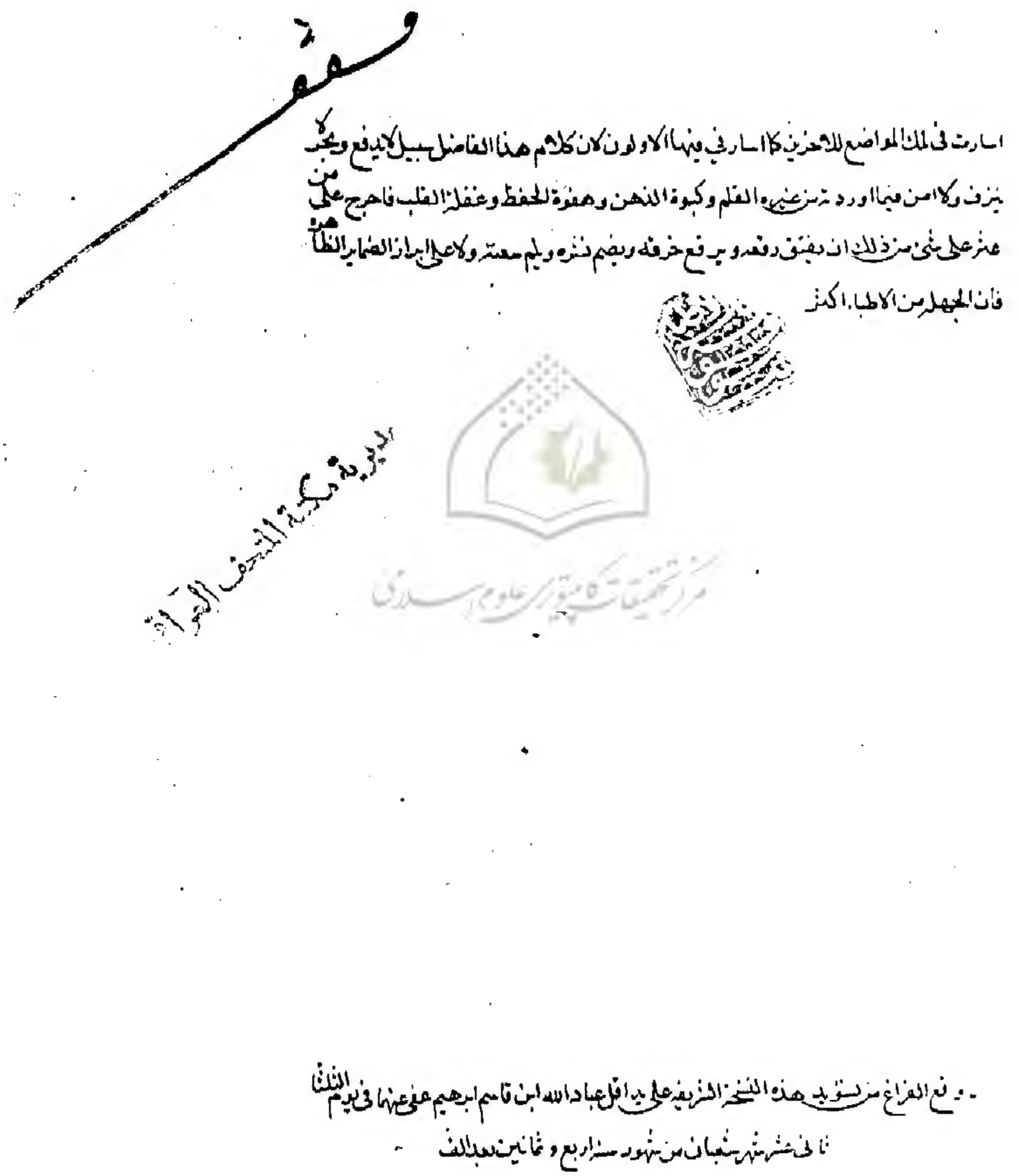
تأليف: صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي[1] (٦٩٦ ـ ٧٦٤ هـ).

الجزء الأول، ناقص الأول ويبدأ بقوله: فأتى بالدرر منضوده واتقى إلى السماء فجاء بالدراري من الأفق مقصوده.

(١) انظر سيرته في: طبقات الشافعية ٦/ ٩٤ ـ ١٠٣، الدرر الكامنة ٢/ ٨٧ ـ ٨٨، شذرات الذهب ٦/ ٢٠٠، بروكلمان الملحق ٢/ ٢٧ ـ ٨.


وحيث انتهت المسائل التي تعلق الغرض بحثها والمسائل التي انعم الله بها أتى على
اردنا، وحصل ما طلبناه، فالحمد لله الذي من علينا بالإسلام وهدانا
الى الإيمان وعلمنا القرآن وخصنا بسيد خاتم النبيين وباهل بيته
الغر الميامين المعصومين الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا تمت الكتاب في تاريخ
يوم الاربعا رابع شهر شعبان المعظم
سنة اربع وستين وسبعمائة

الصفحة الأخيرة من كتاب (غاية المراد في شرح الإرشاد) تسلسل ٦٥٢



اشارت في تلك المواضع للآخرين كما اشار في فيها الاولون لان كلام هذا الفاضل سبيل لا يدفع ويحجب
بزف ولا امن فيها او رد من غير العلم وكبوة الذهن وهفوة الحفظ وغفلة القلب فاحرج على من
عثر على شيء من ذلك ان يحقق دفعه ويرفع خرقه ويضم نشره ويلم شعثه ولا على البراز الظاهر اللطا
فان الجهل من الاطباء اكثر

تم الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة على يد اقل عباد الله ابن قاسم ابرهيم عفي عنهما في يوم الثلثا
ثاني عشر شهر شعبان من شهور سنة اربع وثمانين بعد الالف

الصفحة الأخيرة من كتاب (القانون) في الطب، تسلسل ٦٧٦

آخره: تم الجزء الأول من الغيث الذي انسجم من شرح لامية العجم بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين.

الجزء الثاني ـ أوله:

لعلَّ المامةً بالجزع ثابتة منها يدب نسيم البرء في عللي

آخره: تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد الفقير الحقير أقل العباد الحاج محمد بن الحاج مهدي غفر الله لهما وذلك في صدر نهار شهر ربيع الأول من شهور سنة اثنين وثمانين وألف وصلى الله على محمد وآله عليه من الصلاة والتحيات ألف ألف والحمد لله وحده.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها تعليقات، أبدلت حواشي صفحاتها الأخيرة بورق حديث، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

٥٩٦ ص ١٩×٢٧,٥سم ٢٧ سطر

الكشاف ص ٣٢١، معجم المؤلفين ٤/ ١١٤، الاعلام ٢/ ٢١٥، الوافي بالوفيات ١/ ٢٤٩.

(ف)

الفرائد ح ٩٣٦٩

في النحو.

تأليف: السيد محمد حسين المرعشي الحسيني الشهرستاني المتوفى سنة ١٣١٥ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله العليم العلام والصلاة والسلام على الرسول المكي سيد الأنام..

نسخة بخطوط مختلفة نسخ وتعليق وفارسي على ورق أسمر خشن وخفيف عادي. كتبها أقل الطلبة حيدر بن ابراهيم سنة ١٢٧٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد حديث.

٤٤ س ١١×١٧سم ١٥ سطر

الذريعة ١٦/ ١٤١.

٦٦٤ ـ فروع الكافي ح ٩٩١٠

في الحديث.

تأليف: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحق بن جعفر الكليني، (ت ٣٢٩ هـ).

أوله بعد البسملة: كتاب الطهارة طهور الماء.

نسخة ناقصة الآخر، بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن معتاد، عليها حواشي وتعليقات، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها آثار الرطوبة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٥٢ ص ٢٠×٢٩سم ٣٠ سطر

٦٦٥ ـ نسخة أخرى.

كتاب الجهـاد.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أزرق خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، ذُهبت بعض حواشيها فأُصلحت بورق حديث. تم نسخها على يد محمد شريف بن محمد علي الاسترابادي في تاريخ خمسة وعشرين شهر رمضان المبارك سنة اثنين وستين بعد الألف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم في بلدة حيدرآباد.

٨٠٦ ص　　١٨,٥×٣١سم　　٢٤ سطر

ح ٩٤٣٥

٦٦٦ ـ فصول في التعقيبات والدعوات

في الأدعيـة.

تأليف: الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله تعالى ملهم الدعاء...

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، على بعض صفحات المخطوط بلل ماء، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٦ ص　　١٠×١٦سم　　١٤ سطر

الذريعة ٢٦/ ٢٤٢.

٦٦٧ ـ الفصول الغروية في الأصول الفقهية.

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسين بن محمد رحيم الرازي الكربلاتي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أرشدنا إلى معالم الشريعة ومعارج اليقين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها آثار الرطوبة، في الغلاف الأول صيغة الوقفية تاريخها جمادى الثانية سنة ١٢٥٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٥٦٤ ص　　١٥×٢١سم　　٢٤ سطر

الذريعة ١٦/ ٢٤١، ايضاح المكنون ٢/ ٣١٩، تراث كربلاء ص ٢٧٢، روضة البهية ٢٥٩، هدية العارفين ٢/ ٣٧١.

ح ٩١٠٠

٦٦٨ ـ فقـه الرضـا

في الفقـه.

تأليف: الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (ع)، (ت ٢٠٣ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين الفاضلين الأخيار...

آخره: كاتبه أقل الشيء في الخليقة بل لا شيء في الحقيقة مهدي بن عبد الرحيم.

نسخة بخط نسخ جيد دقيق على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، على ظهر الغلاف الأول وقفية تاريخها شهر شعبان سنة ١٢٤٤ هـ. الكتاب مطبوع في طهران سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤م.

١٨٤ ص ١٩×٢١سم ٢٠ سطر

الذريعة ١٦/ ٢٩٢، ذخائر التراث العربي الاسلامي ١/ ٥٣٨.

٦٦٩ ـ فلاح السائل ح ٩٥٥١

في الأدعية.

تأليف: أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ.

أوله بعد البسملة: أحمد الله جل جلاله بلسان وجنات وجودهما من جود المولى المعبود وموادهما من كرم ذلك المالك المحمود.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، آثار الرطوبة واضحة على بعض صفحاتها. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. عليها قيد بأسم: محمد تقي بن الله قلي العباسي الصفوي عفا الله عنهما في سنة اثنين وخمسين وألف. وقيد تملك آخر بأسم: عبد الكريم بن محمد مؤمن الاسترابادي، النسخة مجلدة بجلد أسود قديم.

٥٦٨ ص ٢٢×١٢سم ١٤ سطر

الذريعة ١٦/ ٣٠٢، ذخائر التراث العربي الإسلامي ١/ ١٥٩.

٦٧٠ ـ الفلك المشحون.

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسين بن محمد اسماعيل الأردستاني الحائري المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ.

أوله بعد البسملة: قوله وبالمعلوم إصداقها أي أصداف المنفعة لأن عوضها هو البضع وهو غير معلوم.

آخره: انتهى ما سهل الله تعالى من هذا التعليق مع تشويش الفكر الموجب بقبول العذر بحمد الله تعالى ودعوته والمرجو من كرمه وعفو الصفح عما وقع من الخطأ والخلل بقلم مؤلفه الفقير إلى الله تعالى علي بن محمد بن الحسن بن مصنفه تجاوز الله عن سيئاتهم وحشرهم مع أئمتهم وساداتهم.

نسخة بخط تعليق دقيق معتاد على ورق أبيض صقيل، عليها هوامش وشروح. وقد ذهبت بعض حواشي صفحاتها فأُصلحت بورق حديث. رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٩٦ ص ٢١×١٦سم ٢٥ سطر

الذريعة ١٦/ ٣١٢.

٦٧١ ـ الفوائد الضيائية في شرح الكافية ح ٩٧٢٣

في النحـــو.

تأليف: نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي النقشبندي المتوفى سنة ٨٩٨ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لوليه والصلاة على نبيه وأصحابه المتأدبين بآدابه وبعد فهذه فوائد وافية بحل مشكلات الكافية للعلامة المشتهر في المشارق والمغارب الشيخ ابن الحاجب.

آخره: وقع الفراغ من تنسيخ الرسالة في يوم السبت في الثامن من شهر شوال المكرم سنة ١٢٧١ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل وأسمر عادي خشن، عليها حواشي وتعليقات، النسخة مجلدة بجلد أحمر بديع عليه طرة مزخرفة.

٤٠٢ ص ١٦×٢٧سم ٢٠ سطر

كشف الظنون ٢/ ١٥٠٥، معجم المطبوعات ٦٧٢، دليل المخطوطات ١/ ٢٤٤، بروكلمان ١/ ٣٠٤، الذي ١/ ٥٣٦، هدية العارفين ١/ ٥٣٤.

٦٧٢ ـ نسخة أخرى ح ١٢٨٦٣

نسخة ناقصة الأول، بخط تعليق جيد على ورق أصفر معتاد، عليها شروح ونقول مختلفة، مفرطة الأوراق، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، كتبها محمد قاسم بن كربلائي عبد الله اللاهيجي سنة ١٢٤٠ هـ. عليها ختم: ممد قاسم ١٢٣٨ هـ.

٣٦٤ هـ ١٣×٢٤سم ١٧ سطر

٦٧٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٢٢

نسخة ناقصة الأول بخط نسخ وتعليق على ورق أبيض معتاد، على هامشها شروح وتعليقات، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، كتبها العبد الفقير عبد الرحمن الجامي، مجهول التاريخ.

٤٢٦ ص ١٤×١٩سم ١٥ سطر

٦٧٤ ـ الفوائد الفنارية.

في المنطق.

تأليف: شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري المتوفى سنة ٨٣٤ هـ. وهو شرح الأيساغوجي لأثير الدين الأبهري المتوفى سنة ٦٦٣ هـ.

أوله بعد البسملة: حمداً لك اللهم على ما محضت لي من منح عوارف الأفاضل...

آخره: تمت على يد عبد الفتاح بن أحمد عفى الله عنهما يوم الخميس شهر رجب سنة ٩٣٩ هـ في بلدة آمُد.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أصفر خشن، ذهبت بعض حواشيها فأصلحت بورق حديث. رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها قيد تملك بأسم: أحمد بن محمد صالح الحافظ سنة ١٢٦٣ هـ. على هامش النسخة حواشي كثيرة منها: حاشية بردعي، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٧٠ ص ٢٠×١٣سم ح ١٧ سطر

الذريعة ١٦/ ٣٥٤، كشف الظنون ١/ ٢٠٧، هدية العارفين ٢/ ١٨٨، فهرس مخطوطات الظاهرية ٩٥.

(ق)

٦٧٥ ـ قاطع النزاع في تحقيق مسائل الرضاع.

في الفقه.

تأليف: محمد باقر الهزارجريبي النجفي المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي فضلنا على سائل الأيام بالهداية إلى شرائع الإسلام...

مرتب على مقدمة وأربع فصول وخاتمة.

نسخة كاملة متقنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

١٩٦ ص ٣١×٢١سم ٢٨ سطر

الذريعة ١٧/ ٨.

٦٧٦ ـ القــانــون ح ٩١٧٥

في الطب.

تأليف: أبو علي حسين بن عبد الله المعروف بابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ.

أوله ناقص، ويبدأ بما يلي: وقد يكون العصر كما في الأهليلج فإنه يقبضه...

آخره: وقد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة على يد أقل عباد الله ابن قاسم، ابراهيم عفى عنهما في يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر شعبان من شهور سنة أربع وثمانين بعد ألف.

نسخة حسنة بقلم النسخ على ورق أبيض صقيل مائل للاصفرار، مخرومة الحواشي، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها ختم: ملك الأطباء سنة ١٢٨٩ هـ، وقيد تملك بأسم: محمد علي بن حاج مرزا، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة. الكتاب مطبوع عدة مرات.

كشف الظنون ٢/ ١٣١١، فهرست المخطوطات المصورة ٢/ ١٤٢، الذريعة ١٧/ ٢٤، ذخائر التراث العربي الاسلامي ١/ ١٤٧.

٦٧٧ ـ نسخة أخرى.

نسخة ناقصة الأول، بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. فرغ من كتابتها عبد الرحيم بن محمد مهدي في عشر الآخر من محرم الحرام سنة خمس وسبعين ومائتين بعد الألف، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٠٦ ص ٢١×٣٠,٥سم ٢٩ سطر

٦٧٨ ـ القرآن الكريم ح ٩٩٤١

مجلد لطيف، بخط نسخ جيد مشكل، على ورق أبيض مائل للإصفرار، مجدول مذهب، العناوين الجانبية وأسماء السور بالحمرة. يرقى المخطوط إلى القرن الثالث عشر الهجري، مجلد بجلد أحمر حديث.

٤٦٢ ص ٢٢×٢٣سم ٢٢ سطر

٦٧٩ ـ القرآن الكريم ح ١٠٠٠٦

نسخة جيدة ناقصة الآخر. بخط نسخ جيد مشكل، على ورق أصفر خشن، تحت كل سطر ترجمة بالفارسية، بعض حواشيها أبدلت بورق حديث، العناوين وأسماء السور بالحمرة، ناسخها مجهول، من مخطوطات القرن الثالث عشر الهجري. عليها قيد تملك بأسم: مرزا سليم غرة رمضان سنة ١٣٤٧ هـ. على غلافها الأول وقفية مؤرخة في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٥٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٠٠ ص ٢١×٢٩سم ١٧ سطر

٦٨٠ ـ القرآن الكريم ح ١٠٠٦٧

مجلد لطيف، الصفحتان الأولى والثانية مزوقتان تزويقاً رائعاً، ورقه أبيض صقيل، قلمه المعروف بالنسخ، مجهول الناسخ والتاريخ، على الغلاف الأول وقفية بأسم: الحاج عبد اللطيف الشيخ اسماعيل بن الشيخ يوسف الكمالي الخطيب، النسخة مجلدة بجلد أسود حديث.

٣٦٢ ص ١٠×١٥,٥م ١٩ سطر

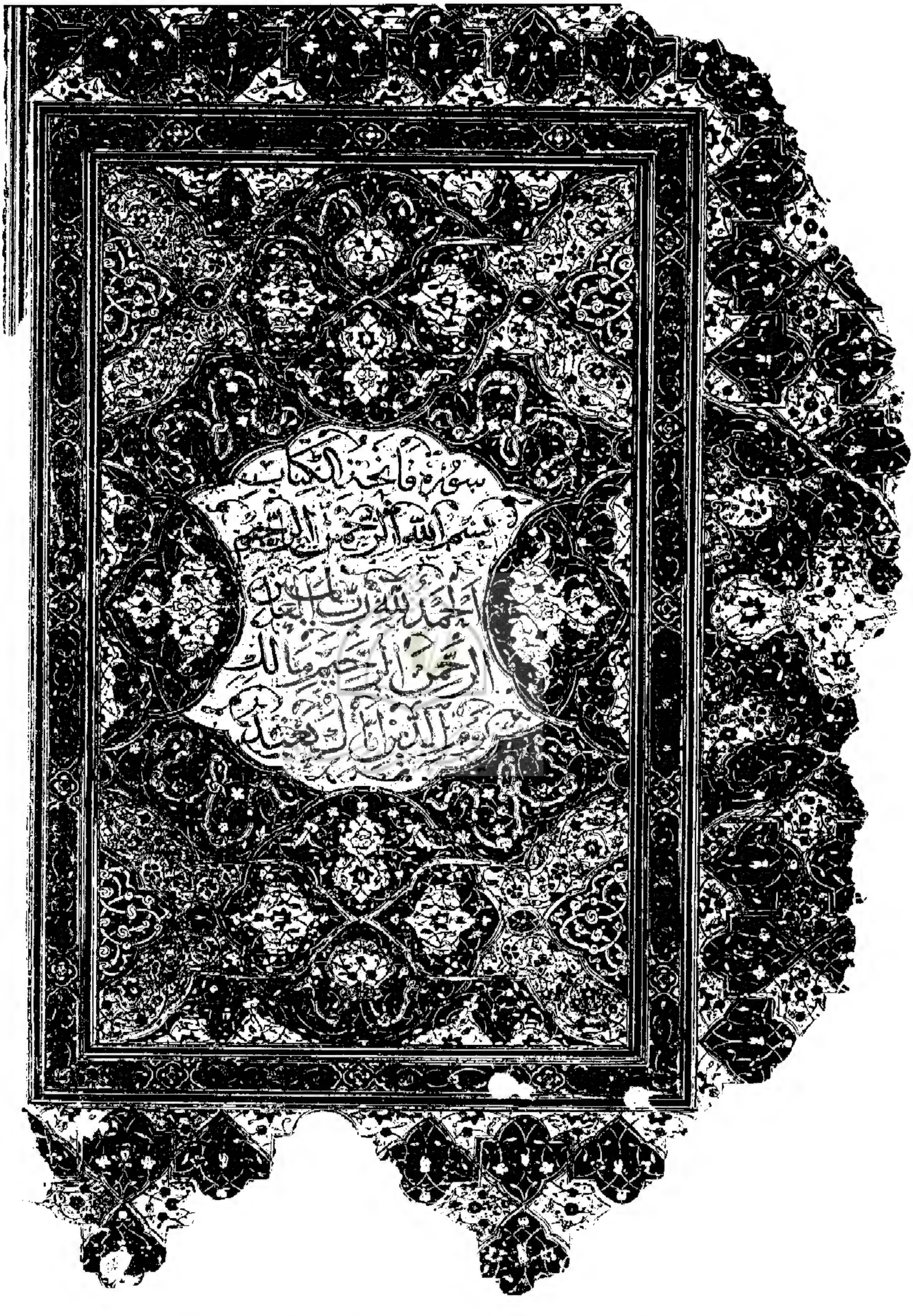
القرآن الكريم ح ١٠٠٦٨

مجلد لطيف الحجم، الصفحتان الأولى والثانية مزوقتان بنقوش جميلة، ورقه أبيض صقيل، كتبت بقلم النسخ الجيد، صفحاته محاطة بإطار من ماء الذهب، عناوين السور كتبت بماء الذهب، تم نسخه في محرم الحرام من شهور سنة ١٢٣٦ هـ. النسخة مجلدة بجلد بديع أحمر على غلافه طرة.

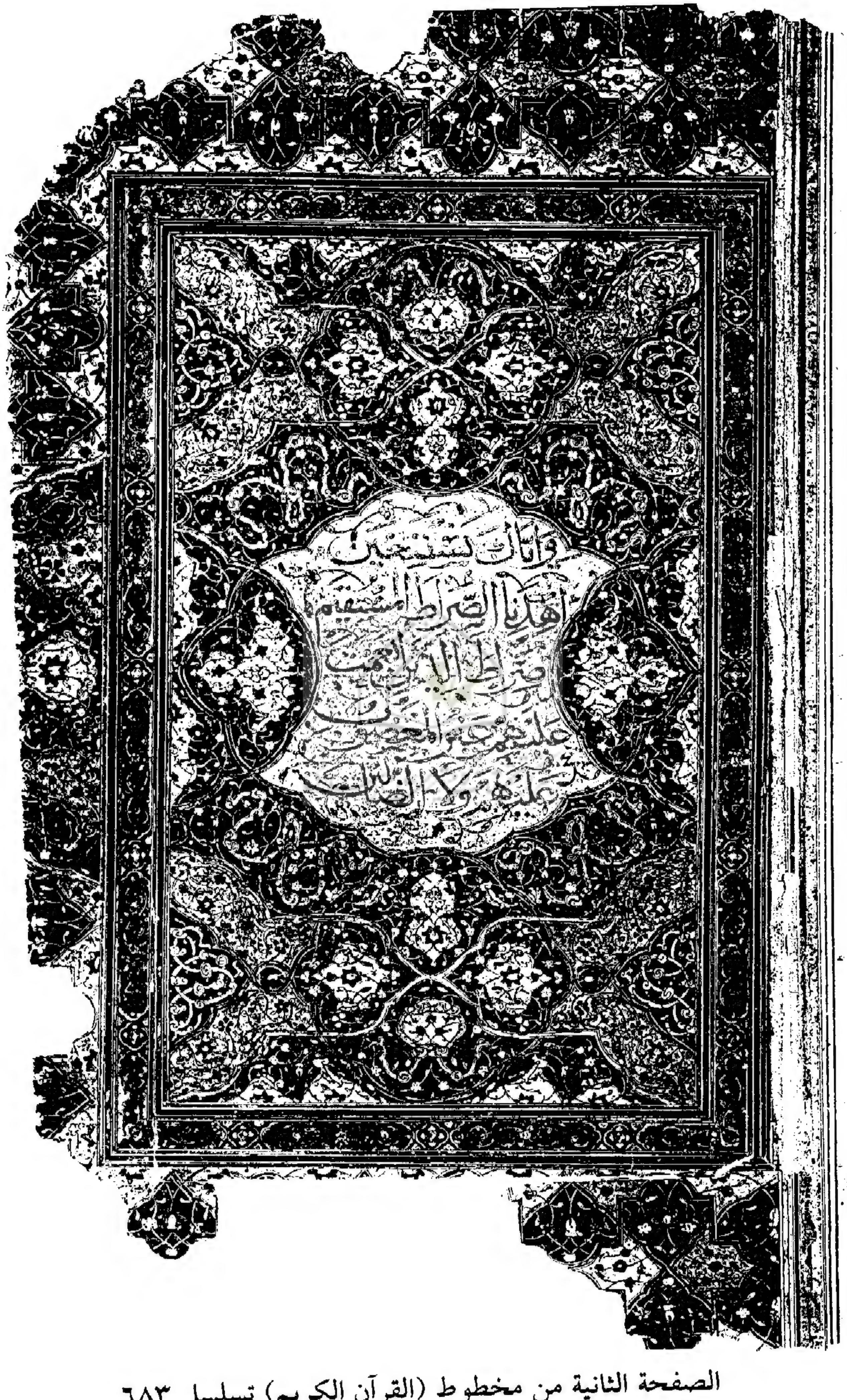
٣٧٠ ص ١١×١٩سم ١٩ سطر

٦٨٢ ـ القرآن الكريم ح ١٠٠٠٣

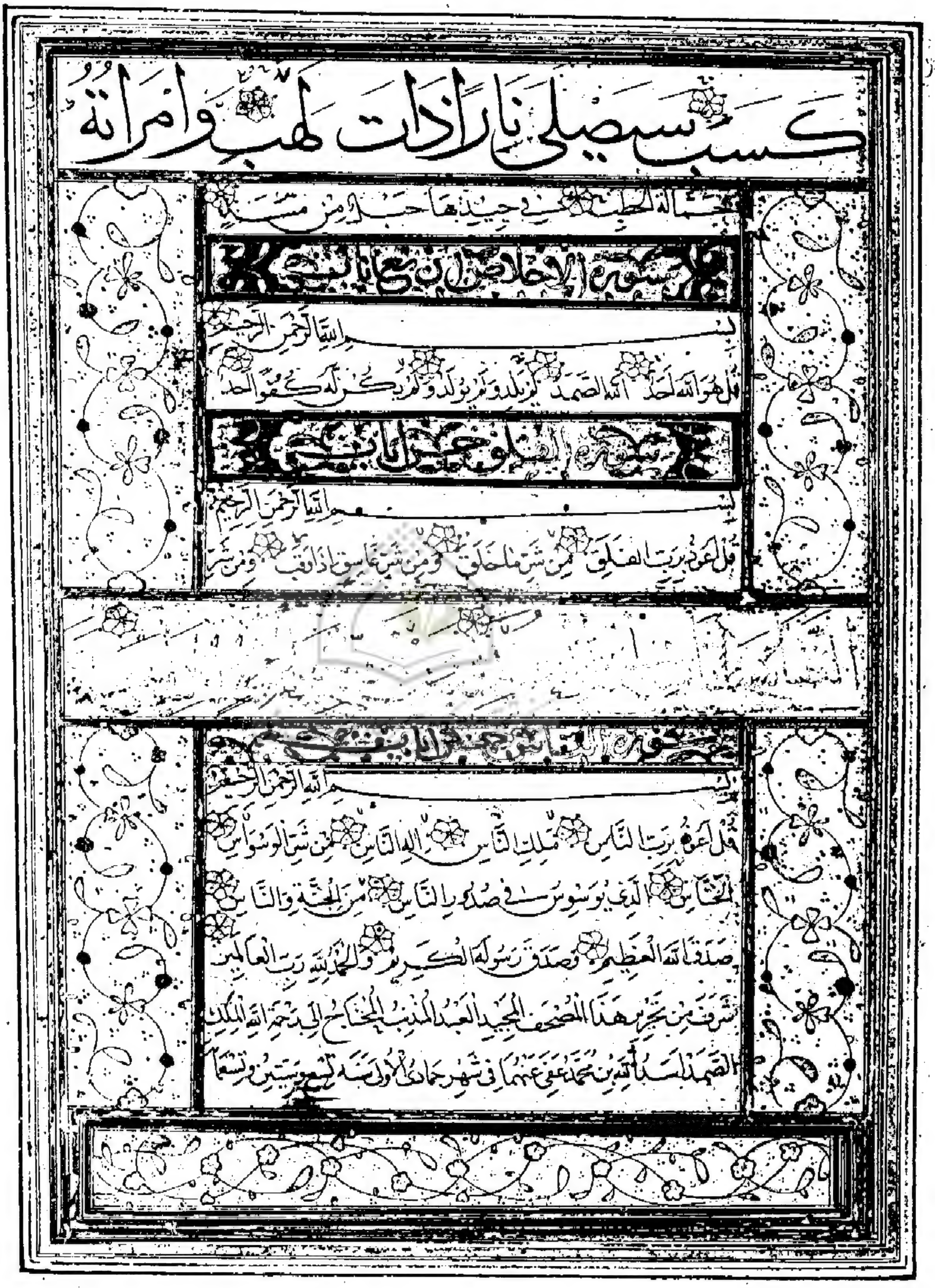
نسخة نفيسة تامة بخط نسخ جيد مشكل، على ورق أبيض خشن، عناوين السور



الصفحة الأولى من مخطوط (القرآن الكريم) تسلسل ٦٨٣



الصفحة الثانية من مخطوط (القرآن الكريم) تسلسل ٦٨٣



الصفحة الأخيرة من مخطوط (القرآن الكريم) المكتوب سنة ٩٦٩هـ تسلسل ٦٨٣

بالحمرة، أوقفها الحاج السيد باقر الحسيني في كربلاء يوم ١ صفر سنة ١٣٨٣ هـ. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أزرق عادي.

٥٨٠ ص ١٩×٢٩سم ١٤ سطر

٦٨٣ ـ القرآن الكريم ح ٩٣٣٠

نسخة نفيسة، خزائنية رائعة، صفحاتها مزوقة تزويقاً بديعاً، خطها نسخ جيد، ورقها أصفر خشن، عناوين السور كتبت بالألوان، على حواشيها رسوم بديعة، كتبها أسد الله بن محمد عفي عنهما في شهر جمادى الأولى سنة تسع وستين وتسعمائة. على الصفحة الأولى وقفية مؤرخة سنة ١٢٦٦ هـ، النسخة مجلدة تجليداً فنياً.

٤٤٤ ص ٢٤,٥×٣٦سم ١٣ سطر

٦٨٤ ـ القرآن الكريم.

نسخة تامة جيدة، مزوقة بزخارف نباتية وبألوان مختلفة، الصفحتان الأولى والثانية حليتا بنقوش، وكتبت النسخة بقلم الثلث على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، صفحاتها مؤطرة بمداد ذهبي، كتبها العبد الآثم: علي عسكر رفسنجاني الشيرازي شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومائتين وألف، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٤٠ ص ٢٩×٥٠سم ١٤ سطر

٦٨٥ ـ القرآن الكريم.

نسخة متقنة جيدة بخط نسخ جيد مشكل خشن على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين وأسماء السور بالحمرة، صفحاتها مؤطرة بإطار أحمر، حررها ملا يوسف روضة خان سنة ١٢٣٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

٧٣٢ ص ١٩×٢٩سم ١٢ سطر

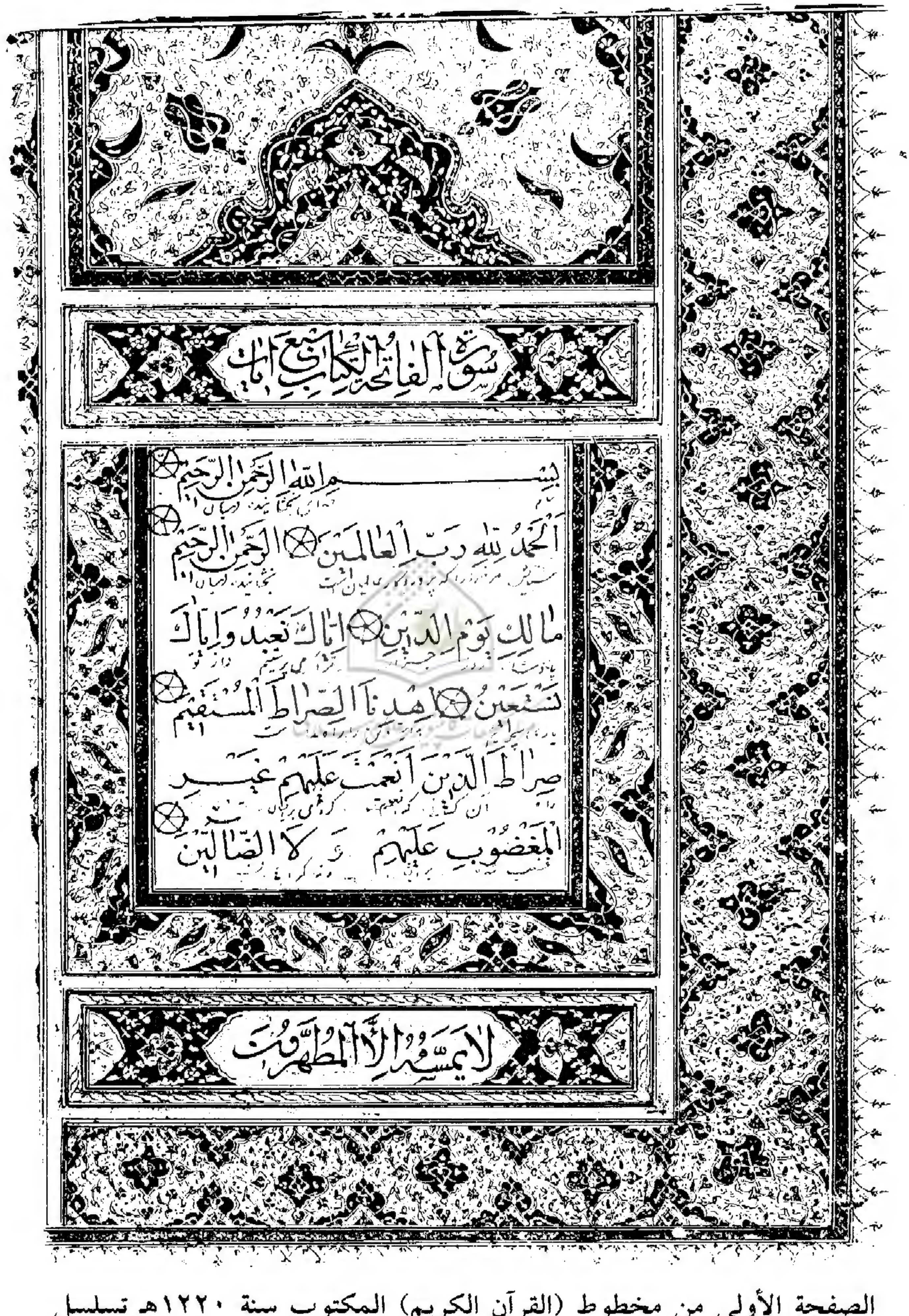
٦٨٦ ـ القرآن الكريم.

نسخة ناقصة الأول والآخر، خطها نسخ جيد خشن على ورق أبيض معتاد. أسماء السور بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، أوقفها السيد مصطفى علي حيدر آبادي في حرم الحسين عليه السلام بتاريخ سلخ صفر المظفر سنة ١٣٢٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٣٤٦ ص ٢١×٣٠سم ١٣ سطر

٦٨٧ ـ القرآن الكريم.

نسخة تامة، مزوقة بزخارف إسلامية، خطها ثلث بديع، ورقها أصفر خشن، مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي، الصفحة الأولى والثانية حليتا بنقوش بديعة من الأعلى. تحت كل سطر ترجمة بالفارسية بخط أحمر. أسماء السور محلاة بنقوش بديعة، تاريخ النسخ سنة ١٢٢٠ هـ، لم يذكر اسم الناسخ، عليها تاريخ تملك سنة ١٣٠٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد



سورة الفاتحة الكتاب سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك

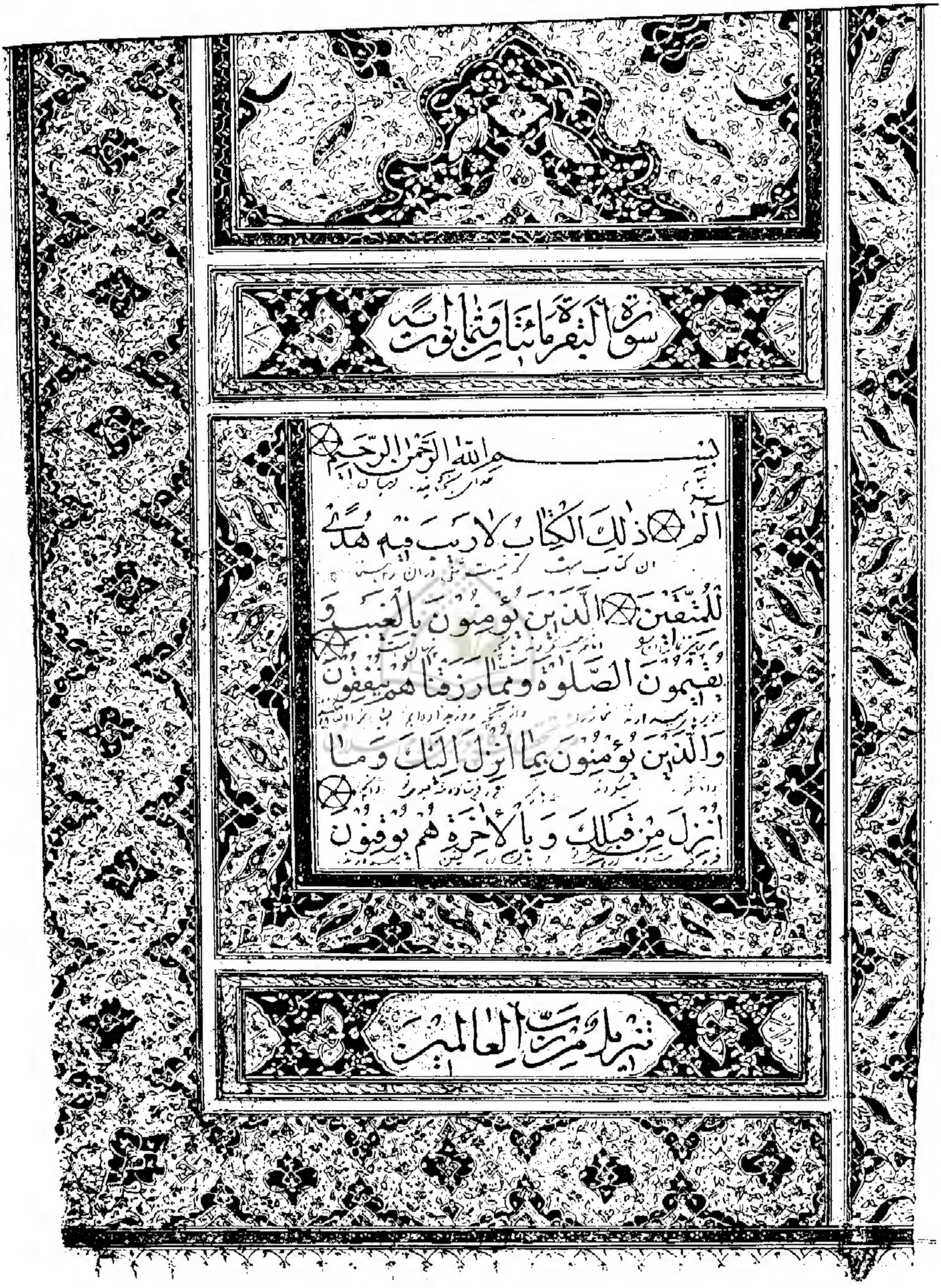
نستعين اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم غير

المغضوب عليهم ولا الضالين

لا يمسه إلا المطهرون

الصفحة الأولى من مخطوط (القرآن الكريم) المكتوب سنة ١٢٢٠هـ تسلسل



سورة البقرة مائتان وثمانون ست

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما
أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون

تنزيل من رب العالمين

الصفحة الثانية من مخطوط (القرآن الكريم) المكتوب سنة ١٢٢٠هـ تسلسل ٦٨٧

أسود مزوق بنقوش بديعة.

٧٢٢ ص ٢١×٣٢سم ١٢ سطر

٦٨٨ ـ القرآن الكريم ح ٩١١١

نسخة نفيسة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، مؤطرة الصفحات، تحت كل سطر ترجمة بالفارسية بقلم أحمر، على الصفحة الأولى منها تعليق هذا نصه (مواهب عليه المشهور بتفسير حسيني تأليف ملا حسين الكاشفي)، مجهول الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٥٦٤ ص ٢٤×٣٢,٥ سم ٢٠ سطر

٦٨٩ ـ القرآن الكريم.

نسخة ناقصة الأول والآخر، بخط نسخ جيد مشكل، على ورق أصفر خشن، أسماء السور بالحمرة، تاريخ نسخها سنة ١٢٣٨ هـ، مجهول الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

٢٠٤ ص ١٣×٢٧سم ١١ سطر

٦٩٠ ـ قرة الباصرتين في حل معنى القاعدتين ح ٩٣٠٩

في الفقه.

تأليف: السيد مصطفى بن السيد محمد هادي.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: . . . بوجوب الوجود والمقدم وتنزعن مشاكله. . .

آخره: وكان ذلك يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر الصيام سنة ألف ومائتين بعد ست وثمانين من هجرة سيد الأنام عليه وآله الكرام صلوات الله على الملك العلام ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم القيامة، كتبه مرزا رسول علي بن محمد علي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٧٨ ص ١٥×١٩سم ٩ أسطر

الذريعة ١٧/ ٧١.

٦٩١ ـ قصص تاريخية ح ٩٧٦٩

في التاريخ ح ٩٧٦٩

لم يعلم المؤلف.

تتضمن فتوحات الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، مجهول الناسخ والتاريخ، يرقى المخطوط إلى القرن الثالث عشر الهجري.

٣٢٦ ص ١١×١٥سم ١٧ سطر

٦٩٢ ـ القضاء والشهادات ح ١٢٨٥١

في الفقه.

تأليف: الشيخ حبيب الله الجيلاني المتوفى سنة ١٣١٢ هـ.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن عادي، أوراقها مفرطة، فرغ من نسخها محمد علي بن محمد شفيع بن محمد حسن بن محمد زمان بن مرزا محمد سنة ١٣٠٥ هـ.

٤٦٨ ص ٢١×١٥,٥سم ٢٤ سطر

الذريعة ١٧/ ١٤١.

٦٩٣ ـ القضاء والشهادات ح ٩٥٠٥

في الفقه.

تأليف: الحاج المولى مصطفى.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين، القضاء في اللغة من متكثرة المعاني فقد استعمل في الخلق...

آخره: قد وقع الفراغ من تأليف القضاء والشهادات يوم الرابع من إحدى عشر من شهر المولود سنة مائتين وإحدى وخمسين بعد الألف، الناسخ غير مذكور، نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض معتاد.

٤٦٠ ص ٢١×١٧,٥سم ١٨ سطر

الذريعة ١٧/ ١٤٣.

٦٩٤ ـ قطر الندى.

في النحو.

تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ.

أوله بعد البسملة: قال الشيخ الإمام العالم العلامة جمال المصدرين وتاج القراء وتذكرة عن أبي عمرو وسيبويه.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أسمر خشن، عليها هوامش، تم نسخها يوم الخميس ١٩ شعبان سنة ١٢٤٣ هـ، مجهول الناسخ، عليها قيد تملك بأسم: محمد طاهر بن محمد بن محسن الحائري سنة ١٣١٦ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٤٣٥ ص ١٦×١١سم ١٢ سطر

٦٩٥ ـ قطعة من الرياض ح ٩٦١٦

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ. وهو قطعة من كتاب (رياض المسائل) للمصنف المذكور أعلاه.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. فرغ

من تسويدها المؤلف علي بن محمد علي الطباطبائي منتصف ليلة الجمعة السابعة والعشرين من صفر المظفر سنة اثنين وتسعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية.

٣٥٦ ص ٥,٢١×١٥سم ٢٣ سطر

٦٩٦ ـ قطعة من القرآن الكريم ح ١٢٨٤٠

نسخة جيدة، مزوقة الأول بحلية من الزخارف النباتية والهندسية الملونة والمذهبة، مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي، خطها ثلث جيد على ورق أصفر صقيل، أسماء السور بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٠ ص ح ١٨×١٣سم ٨ أسطر

٦٩٧ ـ قطعة من الطب ح ٩٠٤٩

في الطب.

لم يعلم المؤلف.

تتضمن فصولاً في الأدوية والعقاقير مرتبة حسب حروف المعجم. نسخة ناقصة الأول والآخر، بخط نسخ جيد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، ورقها أصفر خشن عادي، مجهول الناسخ، يرقى المخطوط إلى القرن الثاني عشر الهجري، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٩٠ ص ٥,١٨×١٤سم ١٦ سطر

٦٩٨ ـ قلائد الخرائد في أصول العقائد ح ٩٣١٠

في العقائد.

تأليف: السيد محمد مهدي بن الحسن الحسيني القزويني الحلي المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي دلّ على وجوده بإبداعه وعلى قدرته بحدوث خلقه واختراعه...

آخره: هذا آخر ما أردنا إيراده من اعتقاد الإمامية والعدلية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها سنة ١٢٩٦ هـ، الناسخ غير معلوم، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٠٦ ص ١٦×١١سم ١٥ سطر

الذريعة ١٧/ ١٦١.

٦٩٩ ـ نسخة أخرى.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، تم نسخها على يد محمد نصار نجل المرحوم الشيخ علي سنة ١٣١٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق.

٨٠ ص ح ١١×٥,١٥سم ١٤ سطر

٧٠٠ ـ **قواطع الأوهام في نبذة من مسائل الحلال والحرام** ح ٩٢١٣

في الفقه.

تأليف: أحمد بن علي مختار الجزمادفاني.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على رب العالمين والصلاة والسلام غير خير خلقه وأكمل بريته محمد وعترته الطاهرين أجمعين.

آخره: تم المجلد الأول من القواطع الأوهام من مصنفات الفاضل الكامل التحرير المحقق المدقق الأعلى الحاج ملا أحمد سلمه الله.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر تاريخ الفراغ من النسخ أو اسم الناسخ. النسخة مجلدة بجلد أصفر سميك.

٤٣٢ ص ٢١×١٥سم ٢٤ سطر

الذريعة ١٧/ ١٧٥.

٧٠١ ـ **قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام.**

في الفقه.

تأليف: الحسن بن يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على سوابغ النعماء وترادف الآلاء...

آخره: تم الجزء الأول من كتاب قواعد الأحكام في معرفة مسائل الحلال والحرام ويتلوه الجزء الثاني من كتاب النكاح تصنيف المولى الأعلى العلامة جمال الله والحق والدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس الله سره ونوّر قبره في روضه المقدسة المطهرة الأحمدية الموسوية الكاظمية عليه وعلى آبائه الصلاة والتحية والإكرام سنة ١٠٨١ هـ.

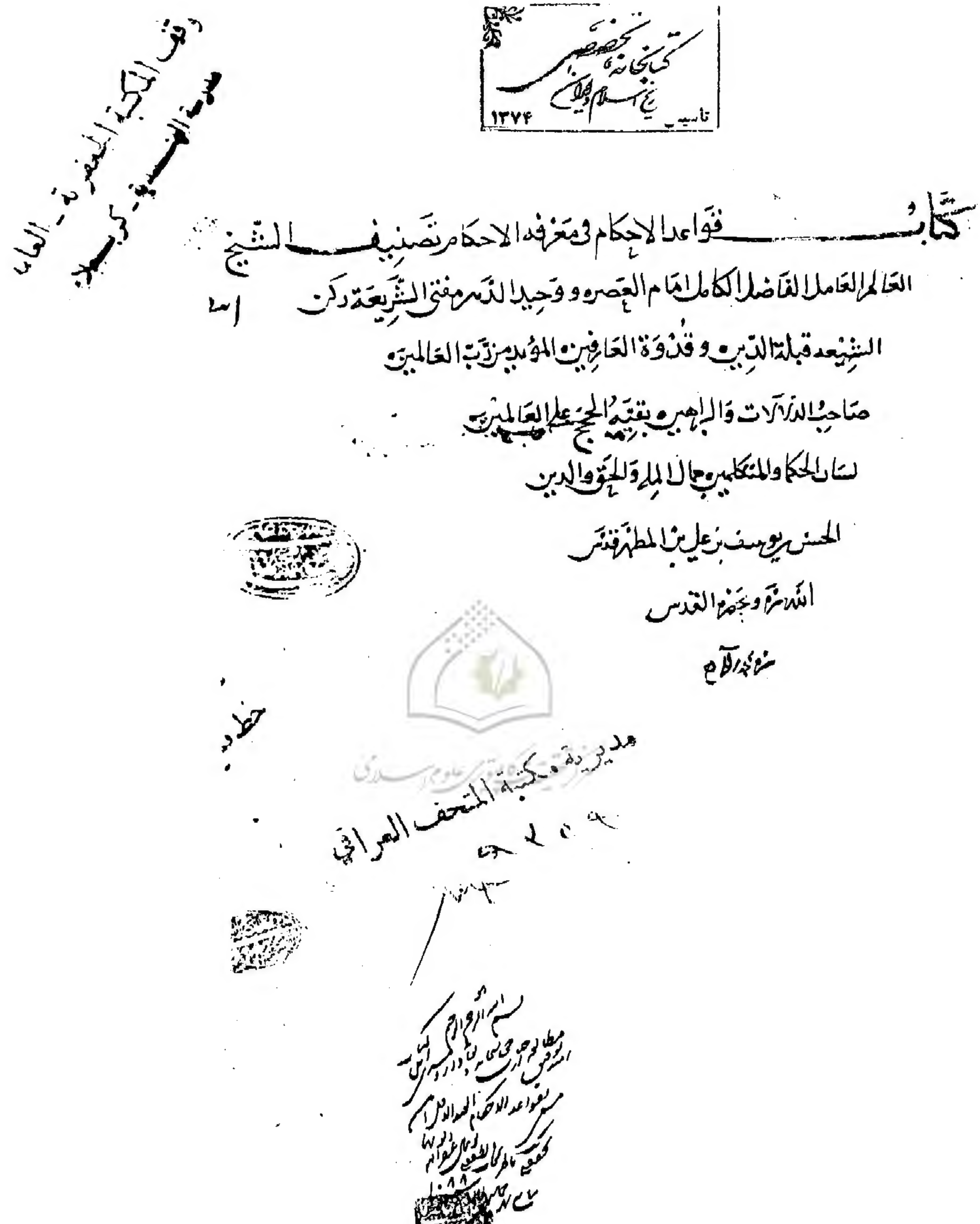
نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها قيد تملك بأسم: الحاج عبد الله بن المرحوم الحاج أحمد زنبور سنة ١٢٣١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٩٦ ص ٣٥,٥×٣٢,٥سم ١٩ سطر

الذريعة ١٧/ ١٧٦، مجلة معهد المخطوطات ج١ مج٣ (شوال ١٣٧٦ هـ) ص ٢٣.

٧٠٢ ـ **نسخة أخرى.**

نسخة تامة جيدة بخط نسخ جيد، على ورق أصفر صقيل، مؤطر الصفحات بإطار ذي لونين أزرق وأحمر، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. تم نسخها بيد الكفعمي مولداً واللوزي محتداً ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح بن اسماعيل ضحوة نهار الخميس اثنى عشر ليلة ٢٠ جمادى الأول سنة أربع وستين بعد ثمانمئة من هجرة سيد المرسلين. عليها قيد تملك مؤرخ ٢٨ شهر جمادى الأول سنة ١٠٨٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أصفر على غلافه طرة.


كتاب قواعد الاحكام في معرفة الاحكام من تصنيف الشيخ
العالم العامل الفاضل الكامل امام العصر و وحيد الدهر مفتي الشريعة ركن
الشيعة قبلة الدين و قدوة العارفين المؤيد من رب العالمين
صاحب الدلالات و البراهين بقية الحجج على العالمين
لسان الحكماء والمتكلمين جمال الملة والحق والدين
الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر قدس
الله سره

صفحة العنوان لكتاب (قواعد الإحكام في معرفة الأَحكام) للعلامة الحلي، تسلسل ٧٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوابغ النعماء وترادف الآلاء المتفضل بارسال الانبياء لارشاد الدهماء والمتطول بنصب
الاوصياء لتكميل الاولياء المنعم على عباده بالتكليف المودي الى احسن الجزاء رافع درجات العلماء ومفضل مدادهم
على دماء الشهداء وجاعل اقدامهم واطية على اجنحة ملائكة السماء احمده على كشف البأساء ودفع الضراء واشكره في حالتي
الشدة والرخاء وصلى الله على سيد الانبياء محمد المصطفى وعترته الاصفياء صلوة تملأ اقطار الارض والسماء اما بعد
فهذا كتاب قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام لخصت فيه لب الفتاوى خاصة وبينت فيه قواعد احكام
الخاصة اجابة لالتماس احب الناس الي واعزهم علي وهو الولد العزيز محمد الذي ارجو من الله طول عمره بعدي
وان يوسدني في لحدي وان يترحم علي بعد مماتي كما كنت اخلص له الدعاء في خلواتي رزقه الله سعادة الدارين وتكميل
الرياستين فانه بر بي في جميع الاحوال مطيع لي في الاقوال والافعال والله المستعان وعليه التكلان وقد رتبت هذا
الكتاب على عدة كتب كتاب الطهارة وفيه مقاصد الاول في المقدمات وفيه فصول الاول في انواعها
الطهارة غسل بالماء او مسح بالتراب متعلق بالبدن على وجه له صلاحية التاثير في العبادة وهي وضوء
وغسل وتيمم وكل واحد منها اما واجب او ندب فالوضوء يجب للواجب من الصلوة والطواف ومس كتابة القران
ويستحب للصلوة والطواف المندوبين ولدخول المساجد وقراءة القران وحمل المصحف والنوم وصلوة الجنائز
والسعي في الحاجة وزيارة المقابر ونوم الجنب وجماع المحتلم وذكر الحائض والكون على طهارة والتجديد والغسل يجب لما وجب
له الوضوء ولدخول المساجد وقراءة العزائم ان وجبا ولصوم الجنب مع تضيق الليل الا لفعله ولصوم المستحاضة مع غمس القطنة
ويستحب للجمعة من طلوع الفجر الى الزوال ويقضى لو فات الى اخر السبت وكلما قرب من الزوال كان افضل وخائف الاعواز يقدمه يوم
الخميس فلو وجد فيه اعاده واول ليلة من رمضان ونصفه وسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين وليلة
الفطر ويومي العيدين وليلة نصف رجب ونصف شعبان ويوم المبعث والغدير والمباهلة وعرفة ونيروز الفرس وغسل
الاحرام والطواف وزيارة النبي والائمة عليهم السلام وتارك الكسوف عمدا مع استيعاب الاحتراق والمولود والسعي الى
رؤية المصلوب بعد ثلثة والتوبة عن فسق او كفر وصلوة الحاجة والاستخارة ودخول الحرم ومكة والمسجد الحرام والكعبة
والمدينة ومسجد النبي عليه السلام ولا تداخل وان انضم اليها واجب لا يشترط فيها الطهارة من الحدث ويقدم ما للفعل وما للزمان فيه

الصفحة الأولى لكتاب (قواعد الاحكام في معرفة الأحكام) للعلامة الحلي،

تسلسل ١٠٧

القرآن وكل كتاب صنفته وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه فأكمله وأصلح ما تجده فيه من الخلل والنقصان والخطأ
والنسيان فهذه وصيتي إليك والله خليفتي عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد
لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين وفرغ من نسخه مسوّده

العبد المحتاج إلى الله الغني عن الأولاد والأزواج وبارئ الخليقة من نطفة أمشاج أصلح الناس جرماً وأكثرهم

جرماً القليل علماً الحسير عملاً الكثير زللاً الكفعمي مولداً اللويزي محتداً إبراهيم بن علي بن الحسن

بن محمد بن صالح بن إسماعيل أصلح الله شأنه وصانه عما شانه وذلك

ضحوة نهار الخميس لاثني عشر ليلة بقين من جمادى سنة

أربع وسبعين وثمانمائة من هجرة سيد

المرسلين

٨٧٤ هـ

صح

الصفحة الأخيرة من كتاب (قواعد الأحكام) بخط الشيخ إبراهيم الكفعمي

٥٩٠ ص ٢٠×٣٢سم ٢٣ سطر

٧٠٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٩٩

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها تعليقات، فرغ من تسويدها عبد الرحيم الكرماني في سابع شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ألف. على ظهر الورقة الأولى قيد تملك بأسم: محمد علي بن حيدر النعيمي البحراني.

٢٣٢ ص ١٨×٢٢سم ٢٤ سطر

٧٠٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٨١

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، أريق الماء على بعض صفحاتها فشوّه منظر الكتاب، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ من تسويدها رجب علي بن كرم خياري يوم ١١ ربيع الآخر سنة ١٢٠٤ هـ، عليها قيد تملك بأسم: إرشاد حسين.

٣٢٢ ص ٢١×٣٠سم ٢٣ سطر

٧٠٥ ـ نسخة أخرى.

الجزء الأول.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، عليها هوامش وتعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، على غلافها الأول قيد تملك بأسم: الشيخ محمد حسين المازندراني الحائري، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٥٠ ص ١٩×٢٥سم ١٩ سطر

٧٠٦ ـ نسخة أخرى.

الجزء الثاني ـ كتاب النكاح.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد عليها هوامش وتعليقات بالمداد الأحمر، فرغ من نسخها علي بن محمد بن علي الحويزي مسكناً والجزائر أصلاً في غرة شهر ذي الحجة سنة ١٠٨٢ هـ. عليها قيد تملك بأسم: محمد صادق كربلائي تقي سنة ١١٦٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٥٣٠ ص ٢٢×٣١سم ١٩ سطر

٧٠٧ ـ قواعد الأصول ح ٩٨٤٠

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ جمال الدين محمد بن مكي العاملي الشهيد سنة ٧٨٦ هـ.

أوله بعد البسملة: اللهم إني أحمدك والحمد من نعمائك.

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها هوامش وتعليقات، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٤٨٠ ص ١٢×١٨سم ١٥ سطر

٧٠٨ ـ القوانين المحكمة ح ٩٨٩٨

في أصول الفقه.

تأليف: أبي القاسم بن الحسن الجيلاني[1] المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

أوله بعد البسملة: المقصد الرابع في الأدلة العقلية...

آخره: تم نسخه سنة ١٢٠٥ هـ على يد محمد حسن بن محمد ابراهيم سنة ١٢٦٥ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض معتاد، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عتيق، طبع الكتاب مراراً.

٢٩٨ ص ١٤,٥×٢١سم ٢١ سطر

الذريعة ٢٠٢/١٧، دليل المخطوطات ٢٨/١ و٢٤٦، أعيان الشيعة ١٣٩/٨، روضات الجنات ٣٦٩/٥، الكنى والألقاب ١٦٢/١، فهرست المخطوطات العربية في هالة ص ١٩٨، الكرام البررة ٢١٤/١.

٧٠٩ ـ نسخة أخرى.

نسخة تامة جيدة، خطها نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، عليها هوامش وتعليقات، تم نسخها في يوم الأحد من شهر صفر سنة سادس بعد عشر ثالث بعد مائة ثانية بعد الألف، لم يذكر الناسخ.

٥٥٢ ص ١١×١٥سم ٢٠ سطر

٧١٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٨٨

نسخة تامة متقنة، بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، على هوامشها تعليقات. نسخت في شوال سنة ١٢٤٤ هـ على يد رضا بن محمد جعفر. على غلافها الأول وقفية مؤرخة سنة ١٣٠٦ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤١٢ ص ٣٠×٢٩سم ٢٩ سطر

٧١١ ـ نسخة أخرى.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، عليها هوامش وتعليقات كثيرة. تم نسخها يوم الثلاثاء من العشر الثالث من الشهر الأول من العام الأحد عشر من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة على يد المحتاج إلى رحمة ربه الأكبر ابن حسين علي محمد جعفر، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٦٤٨ ص ١٨×٢٩سم ٢٦ سطر

---

(١) الجيلاني: نسبة إلى جيلان اسم لبلاد كثيرة بين قزوين وبحر الخزر، صعبة المسالك لكثرة ما بها من الجبال والوهاد. انظر: معجم البلدان ١٩٤/٢٥ وآثار البلاد وأخبار العباد ص ٣٥٣.

٧١٢ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٣٣

الجزء الثاني.

نسخة بخط محمد بن النعيم الرشتي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٨ هـ. عليها قيد تملك بأسم: محمد علي بن اسماعيل.

٣٥٦ ص ٢١×١٦,٥سم ١٨ سطر

٧١٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٤٦

المجلد الأول.

نسخة جيدة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، فرغ من تحريرها عبد الله الخونساري من شهور سنة ١٢٥٥ هـ. على غلافها الأول تاريخ وفاة الحاج المولى حسين علي التوسركاني وهي سنة ١٢٨٦ هـ، وقد أرخ وفاته الشاعر محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي بقوله:

ذو الصفات الحسنى حسين علي مَن عليه رحى المعالى تدور
زوّج الدين باذلاً سعيهُ ما عاش فيه وسعيُه مشكور
ومذ اختار روضة القدس شوقاً طربت نفسه إليها تطير
فقضى نحبه وسار إليها ودعاه إليه أرخ (غفور)
(١٢٨٦)

النسخة مجلدة بجلد أحمر عتيق.

٤٥٤ ص ٢١×١٦سم ٢٠ سطر

٧١٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٠٣

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، وقع الفراغ منها على يد السيد محمد حسين الشهرستاني يوم الأحد ١٥ ربيع الثاني سنة السابعة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية. تم نسخها على يد الحاج حسين ولد سيدنا أبو الحسن بن السيد جعفر اليزدي البفروئي في سنة ١٢٨٨ هـ. على غلافها الأول وقفية مؤرخة سنة ١٢٩١ م.

١٢٦ ص ٢٢×١٦,٥سم ١٩ سطر

(ك)

٧١٦ ـ كاشف العدل ومبين الفضل ح ٩٤٣٣

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض رديء مائل للإصفرار. مجهول الناسخ والتاريخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٨٨ ص ١٦×١١سم ١٤ سطر

الذريعة ١٧/ ٢٣٨.

٧١٦ ـ الكافي ح ٩٩٦٠

في الحديث.

تأليف: أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٤٩ هـ.

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: هذا الجزء يبدأ بكتاب الصلاة وينتهي بكتاب الصوم...

آخره: فرغت من كتابته في أواخر الجمعة العشر الثاني من شهر رمضان المبارك لسنة ثمان وخمسين وألف من الهجرة النبوية. يليه كتاب الدعاء وكتاب فضل القرآن وكتاب الزكاة وكتاب الصوم.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ منها محمد بن عبد الحي بن علاء الدين علي الشهير بغياث الدين الطوسي في الثاني عشر من شهر شوال سنة ستين بعد الألف. النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم. طبع الكتاب سنة ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م.

٣٣٦ ص ٢٥,٥×٢٠سم ٣١ سطر

بروكلمان ٣/ ٣٣٩، فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٢٧، الذريعة ١٧/ ٢٤٥، الكشكول ٣٨٩.

٧١٧ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، على هوامشها تعليقات. كتبها ابن سيد ميرم محمد علي الحسيني ١٠٨٧ هـ.

النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

١٠٢٦ ص ٢٦×١٦سم ٢٧ سطر

٧١٨ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٣٦

الجزء الأول.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، على صفحاتها آثار الرطوبة، كتبها العبد الأقل محمد مقيم الحسيني يوم الأربعاء سلخ شهر شعبان سنة ١٠٠٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٥١٦ ص ٢٥×٢٠سم ٢٤ سطر

٧١٩ ـ نسخة أخرى.

نسخة ناقصة الأول والآخر بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، عليها هوامش كثيرة، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ من تنميقها ضحوة يوم الاستنساخ في سنة ١٠٥٨ هـ، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

١٨٦ ص ٢٦×٢٠سم ٣١ سطر

٧٢٠ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. مجهول الناسخ والتاريخ، عليها قيد تملك بأسم: علي بن حسن بن عبد الله الماحوزي البحراني، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٧٣٤ ص ٢٨×١٩,٥سم ٢٧ سطر

٧٢١ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط جيد دقيق على ورق أبيض خشن معتاد، عليها آثار الرطوبة، تم نسخها بتاريخ شهر شوال سنة خمس ومائة وألف بعد الهجرة. على ظهر الورقة الأولى وقفية مؤرخة يوم الجمعة من شهر جمادى الأولى سنة ١١١٦ هـ.

٥٦٤ ص ٢٠×١١سم ٣١ سطر

٧٢٢ ـ كتاب الأجـارة ح ٩١٠٥

في الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: وبه نستعين وهي الفعل على تملك المنفعة المعلومة بعوضٍ معلوم...

نسخة ناقصة الآخر، بخط نسخ جيد على ورق أصفر سميك، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات، فرغ من تسويدها يوم الخميس السادس من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٤٥ هـ على يد علي الحسيني، النسخة مجلدة بجلد أسود سميك.

٥٣٢ ص ٢٥×١٦سم ٢٢ سطر

٧٢٣ ـ كتاب الاستبصار ح ٩٠١٨

في الحديث.

تأليف: الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لولي الحمد ومستحقه والصلاة على خيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً..

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، على غلافها الأول وقفية مؤرخة شوال سنة ١٢٣٧ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٩٢٤ ص ٣٠×٢١سم ٢٦ سطر

بروكلمان ٣/ ٣٤٥، الذريعة ٢/ ١٥، الاعلام ٣/ ٣٤٥.

٧٢٤ ـ كتاب بوستان.

في الأدب ـ فارسي.

وهو ديوان شعر فارسي منظوم على المتقارب مشهور ومتداول عند الفرس والترك، في خمسة آلاف بيت.

نظم: الشيخ مصلح الدين الشهير بسعدي الشيرازي المتوفى سنة ٦٩١ هـ، يبدأ بالبيت التالي:

بنــام خــداونــد جــان آفــريــن   حكيــم سخــن در زبــان آفــريــن

وينتهي بالبيت التالي:

بضــاعــت نيــاوردم إلا أميــد   خــدايــار عفــوم مكــن نــا أميــد

نسخة نفيسة بخط فارسي (شكسته) على ورق أسمر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها سنة ١٣٢٢ هـ. ناسخها مجهول، عليها قيد تملك بأسم: مرزا محمد اسماعيل عرف ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٧ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي. طبع الكتاب مراراً.

٢٤٤ ص   ٢١×٣٠سم   ١٥ سطر

الذريعة ٣/ ١٥٥.

٧٢٥ ـ كتاب التجويد.

في علم التجويد.

تأليف: السيد ركن الدين أحمد. أسماه مؤلفه (كلية القارىء في تجويد كلام مجيد).

نسخة تامة متقنة بخط تعليق معتاد، على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في شهر شعبان سنة ١٠٩٥ هـ مجهول الناسخ.

١٦ ص   ٢٠×٢٠سم   ٢١ سطر

٧٢٦ ـ كتاب التصريف   ح ٩٨٥١

في الصرف.

تأليف: أحمد بن حسن بن يوسف بن فخر الدين الجاربردي المتوفى سنة ٧٤٦ هـ.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من بيده الخير والجود وليس في الحقيقة غيره موجود.

آخره: تم الكتاب بعون الله الملك المعبود على يد أقل المخلوق محمد بن محمود الدورقاني تحريراً سنة ١٠٩١ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، على هوامشها تعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، أوراقها مفرطة، عليها قيد تملك بأسم: محمد بن عبد الباقي الكوركلابي، النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق.

٤٤٠ ص   ٢٠×١٤سم   ١٩ سطر

الاعلام ٢/ ١١١.

٧٢٧ ـ كتاب تهذيب الأحكام   ح ١٢٥٦٣

في الحديث.

تأليف: أبي جعفر الشيخ محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.
كتاب الصلاة ـ الجزء الأول والثاني.
أوله بعد البسملة: الحمد لله ولي الحمد ومستحقه...
آخره: وقع الفراغ من تسويده يوم السبت رابع من شهر ذي القعدة من السنة الخامسة من سنة سابع وثمانين بعد الألف، كتبه الحقير الفقير أبو تراب بن ملا عبد الله الأردبيلي رحمه الله من قرأ الفاتحة لكاتبه وأجداده.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها تعليقات عليها قيد تملك بأسم: درويش علي بن محمد فطيم الحلي سنة ١١٥٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٧٤٢ ص　　　　١٩×٢٥سم　　　　٢٥ سطر

بروكلمان ٣/ ٣٤٥.

٧٢٨ ـ كتاب الجهاد والأمر بالمعروف.

في الفقه.
تأليف: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.
أوله ناقص، ويبدأ بقوله: إن يرجع في صدقه...
آخره: تم كتاب الجهاد والأمر بالمعروف ولله الحمد والمنّه ويتلوه كتاب الديون. قابلت هذا الكتاب بنسخة انتسخ منها وهي التي كانت بخط السيد الفاضل السيد علاء الملك المرعشي رحمه الله وتصحيحه وقد حشاها من أولها إلى آخرها بفوائد شريفة منها تحقيق السند وتنقيح أحوال الرواة بما لا مزيد عليه شكر الله سعيه ونقلتها بعينها بعلامته وأنا الفقير إلى الله الغني ابن محمد سلطان حسين الندوشي.

نسخة نفيسة مؤطرة الصفحات بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها تعليقات. في حاشية الكتاب تعليق هذا نصه: (صورة ما كتب السيد الفاضل كاتب الأصل المفتتح فيه هذه النسخة من قبل هذا المحل انتسخت عن النسخة الشيخ الفاضل كمال الدين حسين بن عبد الصمد وكتب على مثل هذا الموضع بلغت المقابلة والتصحيح بنسخة الأصل التي بخط مؤلف الكتاب الشيخ الطوسي رحمه الله ليس معه خطه إلا النزر القليل في أواخر شوال سنة تسع وأربعين وتسعماية كتبه كاتب الأصل حسين بن عبد الصمد عامله الله بلطفه)، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٥٠ ص　　　　٢٠×٢٦سم　　　　٢٥ سطر

٧٢٩ ـ نسخة أخرى　　　　ح ٩٠٢٦

نسخة ناقصة الأول جيدة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، صفحاتها مؤطرة بإطار ذهبي، عليها هوامش وتعليقات. فرغ من نسخها ضحوة يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى

الآخرة من شهور سنة خمس وسبعين بعد الألف محمد حسين بن محمد باقر بن محمود بن مسعود بن محمود بن محمد بن أحمد بن حسين بن علي الطبيب.

١٠٦٠ ص ١٩×٣٠سم ٢٥ سطر

٧٣٠ ـ نسخة أخرى.

نسخة تامة جيدة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، وقد أصيبت النسخة بالرطوبة، تم نسخها على يد أبي القاسم بن الحاج حسين علي الشريف القزويني الغروي سنة ١٢٧٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٧٤٢ ص ٢١,٥×٣١سم ٢٩ سطر

٧٣١ ـ كتاب الحج ح ٩٩١٨

في الفقه.

تأليف: السيد على أصغر بن السيد شفيع الجابلقي المتوفى سنة ١٣١٣ هـ.

أوله بعد البسملة: كتاب الحج والنظر فيه يقع في مقدمات ومقاصد...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

١٥٠ ص ١١×١٦سم ١١ سطر

الذريعة ١٧/ ٢٧٢.

٧٣٢ ـ كتاب الزكاة.

في الفقه.

تأليف: حسن بن محمد البحراني.

أوله بعد البسملة: كتاب الزكوة وهي لغة تطلق على معنيين الطهارة والزيادة والنمو ومن الأول قوله عز وجل قد أفلح من زكاها...

آخره: الراجي عفو ربه الغني العبد الجاني حسن بن محمد بن عبد الله بن هاشم بن علوي الحسيني المسلمابادي البحراني في سابع عشر من شوال سنة ١١٧٨ الثامنة والسبعين ومائة بعد الألف من هجرة سيد المرسلين وشرف الأولين والآخرين محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، عليها قيد تملك بأسم: حسن بن محمد بن عبد الله بن هاشم بن علوي الحسيني المسلمابادي البحراني سنة ١١٨١ هـ.

٦٤٠ ص ٢١×٣٠,٥سم ٣٦ سطر

٧٣٣ ـ كتاب الصداق ح ٩٢١٣

في الفقه.

تأليف: محمد رضا الطباطبائي.

أوله بعد البسملة: كتاب الصداق مسألة إذا عقد على مهر فاسد مثل الخمر والخنزير والميتة وما أشبهه فَسَدَ المهر ولم يفسد النكاح...

آخره: تم الكتاب بعون الملك الوهاب بعد مدة مديدة بمشقّة شديدة إذ كانت الكتابة على نسختين سقيمتين إحداهما أسقم من الأخرى بحيث كان الأعراض عنها أولى وأحرى وقد ألجأنا إلى ذلك عدم وجود نسخة شحيحة حتى تكون النفس معها مطمئنة مستريحة، وكتب بيده العبد الآثم ابن المرحوم الحاج حسين علي الشريف القزويني النجفي أبو القاسم في يوم الأحد رابع عشر جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ والحمد لله رب العالمين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات، أوراقها مفطرة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٤٢ ص ٢١×١٥سم ٢١ سطر

٧٣٤ ـ كتاب الصرف ح ٩٣٢٥

في الصرف.

المؤلف غير معلوم.

نسخة بخط نسخ وفارسي متاد على ورق أصفر خشن عادي. تم نسخها يوم السبت ١٣ ذي القعدة سنة ١٢٦٤ هـ على يد رفيع بن ملا محسن.

٩٢ ص ٢٢×١٦سم ١٠ أسطر

٧٣٥ ـ كتاب الصلاة.

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: أبي القاسم بن الحسن الجيلاني المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

نسخة تامة بخط فارسي معتاد، على ورق أخضر خشن ذهبت بعض حواشيه الأخيرة، فأصلحت بورق حديث. مجهول الناسخ والتاريخ، رؤوس العناوين بالحمرة، أوراقها مفرطة، عليها قيد تملك بأسم: السيد أبو القاسم بن السيد عبد الرضا البهبهاني سنة ١٢٩٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عتيق.

٣١٠ ص ٢١×١٥سم ١٦ سطر

٧٣٦ ـ كتاب الطهارة.

في الفقه.

تأليف: مرتضى بن محمد أمين الأنصاري المتوفى سنة ١٢٨١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين وبعد فيقول الأصغر ابن محمد أمين مرتضى الأنصاري...

آخره: بفعل ما تقتضيه قواعد الشرع والله العالم تمت وبالخير عمت.

نسخة بخط نسخ خشن جيد على ورق أبيض وأصفر معتاد، عليها آثار الرطوبة، مجهول الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٤٠ ص ٢١×١٠سم ١٩ سطر

معجم المؤلفين ١٢/٢١٦، بروكلمان ٦/٥٩، الاعلام ٧/٢٠١.

٧٣٧ ـ كتاب الطهارة.

في الفقه.

تأليف: محمد شريف بن محمد طاهر الحسيني التويسركاني المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الباب الأول في الطهارة الكاملة التي تحصل بالوضوء والغسل...

آخره: تم في ليلة ٨ رجب سنة ١٣٢٠ هـ على يد الموسوي وتم تصحيحه في أواخر ذي الحجة سنة ١٣٦٠ وبيد الأقل محمد رضا الفرقاني الأصفهاني عفي عنه في كربلاء المقدسة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض وأصفر معتاد، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي..

٣٥٩ ص ٢٢×١٦سم ٢٥ سطر

معجم المؤلفين ١٠/٦٨.

٧٣٨ ـ كتاب الطهارة ح ٩٩٣٧

في الفقه.

تأليف: حسين بن رضي الدين الحسيني.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا للقول الفصل في بيان أحكامه ووقانا للهزل في تحرير حلاله.

مجلد لطيف كتب بخطوط مختلفة نسخ وتعليق دقيق على ورق أبيض معتاد، عليه حواشي وهوامش، مجهول الناسخ والتاريخ.

٣٤٢ ص ٢٢×١٧سم ٢٥ سطر

٧٣٩ ـ كتاب الطهارة ح ٩٣٢٠

في الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: كتاب الطهارة وهي في اللغة النزاهة والنظافة وعند المتشرفه يطلق على معانٍ عديدة.

آخره: كذا لا يجوز استثناؤه وأيد ذلك بما رواه السكوني عن جعفر عن أبيه عليهما السلام كتبته بيدي ملا زين العابدين في سلخ جمادى الأولى سنة ١٢٦٩ هـ.

نسخة بخط نسخ دقيق جيد على ورق معتاد، أوراقه مفرطة، النسخة مجلدة بجلد أحمر

عادي.

٦٩٦ ص	١٥×٢٢سم	٢٣ سطر

٧٤٠ ـ كتاب الطهارة.

في الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلائق أجمعين وعلى آله المنتجين الغر الميامين قال المصنف كتاب الطهارة وفي غاية المراد في نكت الإرشاد...

نسخة ناقصة الآخر بخط تعليق جيد على ورق أسمر معتاد، على صفحاتها هوامش وتعليقات، تاريخ نسخها يوم ١٧ محرم سنة ١٢٧٩ هـ. لم يذكر اسم الناسخ.

٤٨ ص	١٤,٥×٢٣سم	٢٩ سطر

ح ١٢٨٣٩

٧٤١ ـ كتاب الطهارة

في الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين. كتاب الطهارة وأركانه أربعة...

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ معتاد على ورق أبيض صقيل وأصفر معتاد، تم نسخها سنة ١٢٥٣ هـ، لم يذكر اسم الناسخ، عليها قيد تملك بأسم: محمد بن اسماعيل الموسوي، النسخة مجلدة بجلد أحمر عتيق.

٥٥٤ ص	١٦×٢١سم	٢٠ سطر

ح ٩٠٥١

٧٤٢ ـ كتاب في الأدعية

المؤلف غير معلوم.

نسخة ناقصة الأول والآخر، تبتدأ بدعاء جوشن الكبير، بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في شهر شعبان المعظم سنة ١١٤٦ هـ ببلدة لكهنو، لم يذكر الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

٢٠٦ ص	١٨×١٣,٥سم	١٨ سطر

ح ٩٩٩٠

٧٤٣ ـ كتاب في الأدعية

في الأدعية.

المؤلف غير معلوم.

الأول ناقص ويبدأ بما يلي: طائعة وإشارات باستغفارك...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، مؤطر

الصفحات بالمداد الأحمر، كتبها محمد حسين الحائري المازندراني في يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٩٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٢٨ ص ٩×١٣,٥سم ٨ أسطر

٧٤٤ ـ كتاب في الأدعية ح ١٢٨٨٨

في الأدعية.

المؤلف غير معلوم.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أصفر رديء، على هوامشها تعليقات، كتبها ملا رضا الهمداني في كربلاء سنة ١٣١٢ هـ. تليها وصية لطيفة وموعظة شريفة لمحمد بن الحسن الحر العاملي لولده محمد رضا عند فراقه إياه، النسخة مجلدة بجلد أحمر حديث.

١٩٤ ص ١٢×١٩سم ١٤ سطر

٧٤٥ ـ كتاب في الأدعية.

في الأدعية.

المؤلف غير معلوم.

الأول ناقص، ويبدأ بقوله: روى سليمان بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله لا يستجيب دعاء قلب قانت ولا ساهٍ..

آخره: فرغت من تعمير هذا التسويد في يوم السبت التاسع عشر ذي القعدة سنة ١٢٥٥ هـ وكتبه بيمناه الداثرة أحوج المربوبين نصر الله بن زين العابدين.

نسخة بخط نسخ جيد، رؤوس العناوين بالحمرة، مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي، ورقها أصفر صقيل، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٣٢٢ ص ١٦×٢٥سم ١٢ سطر

٧٤٦ ـ كتاب في الأدعية.

في الأدعية.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: وعن ابن عباس قال بينما جبرئيل جالس عند النبي نزل ملك قال يا رسول الله...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر رديء، ذهبت حواشي صفحاتها فأصلحت، تم نسخها ليلة الأربعة ٣ ذي القعدة سنة ١٢٨٢ هـ، ناسخها مجهول.

٥٤ ص ٧×١٤سم ١٢ سطر

٧٤٧ ـ كتاب في الأدعية ح ١٢٨٣٢

في الأدعية.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: حدثنا السيد الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي.

نسخة تامة بخط نسخ جيد، ورقها أسمر رديء، مجهول الناسخ والتاريخ، على ظهر الورقة الأولى وقفية تاريخها شهر رجب سنة ١٢٧٧ هـ.

٥٨ ص ١٥×١٠سم ١٠ سطر

٧٤٨ ـ كتاب في الأدعية.

في الأدعية.

المؤلف غير معلوم.

نسخة نقص أولها وكمل آخرها، تمت على يد المؤلف هذه الترجمة الجاني الراجي عفو باسط اليدين بالرحمة محمد المدعو بالشفيع بن مظلوم الحسيني في أول شهر جمادى الأولى من شهور سنة تسع وثمانين وألف حامداً ومصلياً.

نسخة بخط نسخ جيد وخط فارسي (شكسته)، ورقها أسمر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، مؤطرة الصفحات بإطار ذهبي، أوراقها مفرطة.

١٦٧ ص ٢٥×١٤سم ١١ سطر

٧٤٩ ـ كتاب في الأدعية.

في الأدعية.

تأليف: رحم علي الكربلائي.

نسخة ناقصة الأول، وتبدأ بما يلي: وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكاً وخرَّ موسى صعقاً.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خفيف، تاريخها يوم السبت ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ هـ في كلكتة، لم يذكر الناسخ.

٥٩٠ ص ١٦×١١,٥سم ١١ سطر

٧٥٠ ـ كتاب في الأصول ح ٩٣١٤

في أصول الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: في مقدمة الواجب واجبة أم لا...

نسخة تامة بخطوط مختلفة نسخ وتعليق على ورق ملون أبيض وأصفر رديء، على هوامشه تعليقات كثيرة، كتبها عباس القاري في سنة ١٢٧٥ هـ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٣٤٨ ص ٢٥×١٥سم ١٩ سطر

٧٥١ ـ كتاب في الأصول ح ٩٩٤٢

في أصول الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: تختص بالمسلمين للاجماع كما قيل...

نسخة بخطوط مختلفة نسخ وتعليق على ورق أبيض عادي مجهول الناسخ والتاريخ.

تليها: رسالة في البحث، مقدمة الواجب لعبد الكريم النجفي، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

١٧٢ ص ح ٢٣×١٦سم ١٧ سطر

٧٥٢ ـ كتاب في الأصول[١].

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ أسد الله بن اسماعيل التستري الكاظمي المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ.

أوله بعد البسملة: أما المقدمة ففيها فوائد مهمة في جملة وافية...

نسخة كاملة متقنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة ذات نقوش بديعة.

٤٩٤ ص ٢٢×١٥سم ٢٣ سطر

معارف الرجال ١/٩٣.

٧٥٣ ـ كتاب في الأصول ح ٩٤٨٦

في أصول الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: الفصل اعلم ان الله لم يخلق الخلق عبثاً...

آخره: فرغ من تسويد هذا الكتاب العبد الأقل محمد علي بن محمد صادق الشيرازي في يوم الجمعة ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٧٦ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة. على ظهر الورقة الأولى من الكتاب وقفية الشيخ عبد الحسين الطهراني سنة ١٢٨٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٧٦ ص ٢٢×١٦,٥سم ١٥ سطر

٧٥٤ ـ كتاب في الأصول ح ٩٠٦٧

في أصول الفقه.

المؤلف غير معلوم.

ناقص الأول ويبدأ بقوله: ليس إلا خصوص صغرى دليلهم وهي قولهم هذا ما حصل به

---

(١) أسماه الشيخ محمد حرز الدين (مناهج الأعمال). انظر: معارف الرجال ج ١ ص ٩٣.

ظني. . .

آخره: وقع الفراغ من تسويد هذه الرسالة عصر الجمعة ٣ جمادى الثانية سنة ألف ومائة وثلاث وتسعين في جوار خامس العباء نور العين حضرة سيد الشهداء عليه وعلى جده وأبيه وأمه وأخيه ألف تحية.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض عادي، كتبه أحمد بن محمد حسين، مجهول التاريخ. عليها ختم: محمد الحسيني.

١٣٢ ص　　　١١,٥×١٦,٥سم　　　١٦ سطر

٧٥٥ ـ كتاب في الأصول　　　ح ٦١٩٣

في أصول الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله بمجرد حصوله على حد ما في الأمر.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر معتاد. على صفحاتها هوامش، أصيبت النسخة بالرطوبة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: زين العابدين ١٨ شوال ١٢٨١ هـ.

٨٠ ص　　　١٥×٢١سم　　　٢١ سطر

٧٥٦ ـ كتاب في الأصول　　　ح ٩٢٦٦

في أصول الفقه.

المؤلف غير معلوم.

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: على الاتفاق الكاشف من دخول شخص. . .

آخره: تمت المسألة بعون الله سبحانه والسلام.

نسخة بخط تعليق دقيق جيد على ورق أبيض عادي، آثار الرطوبة واضحة على حواشيها، توجد على هوامشها تعليقات، وفيها زيادات أظنها من صنع الناسخ، تم نسخها في ١ ذي القعدة سنة ١٢٦٣ هـ، الناسخ غير مذكور.

٤٧٨ ص　　　١٥×٢١سم　　　٢٥ سطر

٧٥٧ ـ كتاب في الأصول　　　ح ١٢٨٦٩

في أصول الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: سلمتا لكن المتعلق فيه مختلف فإن الكون ليس جزءاً من مفهوم الخياطة بخلاف الصلاة. . .

آخره: تمت (كذا) الكتاب بعون الملك الوهاب بتصحيح وتتميم الجاني، ابن المرحوم رفيع الواعظ حسن الخراساني في سنة ١٢٦٤ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، ذهبت حواشي بعض صفحاتها فأبدلت بورق حديث، رؤوس العناوين بالحمرة، صفحاتها الأخيرة ممزقة.

١٧٢ ص ١٩×١٢سم ١٧ سطر

٧٥٨ ـ كتاب في التاريخ ح ١٢٨٦

في التاريخ.

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص، ويبدأ بما يلي: تناوله في ما هابه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً...

آخره: هذا آخر ما وجده في مسوداته رحمه الله وقد فرغت من تسويده العبد الأقل قاسم بن السيد علي الحسيني السبزواري في أواخر شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة وثلاث وعشرين من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورحم الله ما قرأ الحمد لوالدي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر جيد، رؤوس العناوين بالحمرة.

٨ صفحات ١٨×١٢سم ١٥ سطر

٧٥٩ ـ كتاب التصريف العزي ح ٩٢٤٧

في الصرف.

تأليف: ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني عز الدين، كان حياً سنة ٦٥٥ هـ.

أوله: اعلم أن التصريف في اللغة التغيير في الصناعة تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر رديء، على هوامشها تعليقات، تم نسخها على يد الشيخ على نقي بن الشيخ حسين البلوشي عصر يوم الاثنين شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٠٠ ص ٢١×١٥سم ٨ أسطر

بروكلمان/ ذيل ١/ ٤٩٧.

٧٦٠ ـ كتاب في الفقه ح ٩٢٧٣

في الفقه.

تأليف:

كتاب الصلوات.

ناقص الأول ويبدأ بقوله: ولم يتخلل في أن المنادي هذا هو الأصح من غيره...

نسخة بخط تعليق دقيق جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، على هوامشها تعليقات، تاريخ نسخها سنة ١١٩٠ هـ، لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٩٦ ص ٢٢×١٦سم ٢٣ سطر

٧٦١ ـ كتاب في الفقه.

في الفقه.

تأليف: محمد الموسوي البوشهري الحائري المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: باب ما يجب له الوضوء أو يستحب يجب الوضوء للصلاة

الواجب..

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض معتاد، حررها محمد الموسوي البوشهري الحائري في رمضان المبارك سنة ١٣٤٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عتيق.

٢٣٤ ص ٢٠,٥×١٥سم ٢٣ سطر

٧٦٢ ـ كتاب في الفقه.

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: الشيخ زين العابدين الحائري المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ.

يتضمن مسائل في الطهارة والصلاة والصوم.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر رديء خفيف، على هوامشها تعليقات وشروح، جاءت الصفحات مشوهة بسبب الرطوبة، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٣٥٢ ص ٢٠×١٥سم ١٢ سطر

أحسن وديعة ١/٩٦.

٧٦٣ ـ كتاب في الفقه ح ٩٤٦١

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد حسن الشيخ باقر النجفي.

نسخة ناقصة الأول، بخط نستعليق جيد على ورق أبيض صقيل، تم نسخها في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ومائتين وألف، ناسخها مجهول.

٢٤٠ ص ١٥,٥×١٠سم ١٢ سطر

٧٦٤ ـ كتاب في الفقه.

في الفقه.

تأليف: ابراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني الحائري المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

أوله: القضاء أصله قضاي لأنه من قضيت...

نسخة ناقصة الآخر بخط تعليق ونسخ، ورقها أسمر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، آخرها بياض.

١٦٠ ص ٢٢×١٤سم ١٥ سطر

٧٦٥ ـ كتاب في الفقه.

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

أوله ناقص، ويبدأ بما يلي: للخبر المعتبر لعبد الحميد بن عبد الملك قال سئلت أبا عبد الله عن الالتفات في الصلاة.

آخره: اتفق الفراغ من الاستنساخ عصرية يوم الثلاثاء ثاني وعشرين من ثاني ثامنة العشر السابع من العشر الثالث من ثالث الألفين من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف الصلاة والسلام والتحية وأنا الغريق الجاني الأثيم ابن الشيخ حسن القفطان ابراهيم عفى عنه وعنهما

بفضله الجسيم والحمد لله رب العالمين وأسأله العصمة والحفظ من كل مكروه بمحمد وآله الطاهرين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالحمرة.

١٢٢ ص ٢١×١٥سم ٢٥ سطر

٧٦٦ ـ كتاب في الفقه.

في الفقه.

تأليف: علي بن موسى بن جعفر بن محمد طاووس الحسني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ.

أوله: يقول السيد الإمام العالم الكامل الفقيه العلامة العارف المخلص الفاضل الكامل رضي الدين ركن الاسلام جمال العارفين أنموذج السلف الصالح ذو الحسبين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني.

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٤٠ ص ٢٢×١٥,٥سم ٢٠ سطر

٧٦٧ ـ كتاب في الفقه.

في الفقه.

تأليف: زين الدين بن أحمد الشامي العاملي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ.

أوله ناقص، ويبدأ بما يلي: قيمتها وذهب ح ف ط إلى رتبة عشر قيمة الأب المذكور وعشر قيمة الأم للأنثى وهو أوفق.

آخره: فرغت من التسويد في الساعة التاسعة من اليوم الحادي من الخامس من الشهر الثالث من السنة الخامسة من العشر السادسة من المائة الثالثة من الألف الثاني حامداً مصلياً مسلماً.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عليه آثار الرطوبة.

٢٧ ص ٢١×١٥سم ٢٠ سطر

٧٦٨ ـ كتاب في الفقه ح ٩٩٢٣

في الفقه.

تأليف: صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي [الملاصدرا] المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: ومقدوره ومراده وفيض جوده في غير أن يثبت فيه معاني شتى فكذا أيضاً...

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض ترمة مائل للاصفرار، على هوامشه تعليقات، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة عليها ختم ملك الأطباء ١٢٨٩ هـ.

٢١٢ ص ٢٤×١٧سم ٢١ سطر

٧٦٩ ـ **كتاب في الفقه.**

في الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: أجنبي سوى ما بين سرته وركبة أن لم تخف فتنة قلت الأصح لتحريم كرموا إليها والله أعلم. . .

آخره: وافق الفراغ من نسخه من اليوم المبارك وقت العصر يوم الاثنين من شهر رمضان ألف ومائة وثلاثين وسبع من الهجرة الشريفة النبوية على يد أفقر العباد أحمد بن ملا ابراهيم بن أبو بكر بن بهاء الدين بن أبو بكر زوري أصلهم بزلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في قرية سيري.

نسخة بخط نسخ رديء على ورق أبيض خشن، مؤطرة الصفحات بمداد أحمر.

٣٩٦ ص ٢٣×٣٢سم ١٦ سطر

٧٧٠ ـ **كتاب في المنطق.**

في المنطق.

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: على الألفاظ والمعاني في هذا الباب.

آخره: قد وقع الفراغ مع تسويد هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب يوم الجمعة يوم التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ألف والمائتين من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف الصلاة والتحية وعلى آله الطاهرين تمت على يد حسين بن مهدي واش.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أسمر خشن، عليها شروح وتعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، ذهبت حواشي بعض صفحاتها فأصلحت بورق حديث.

١٠٤ ص ١٢×١٩,٥سم ١٦ سطر

٧٧١ ـ **كتاب في المنطق** ح ٩٩١٧

في المنطق.

تأليف: الملا عبد الله اليزدي المتوفى سنة ٩٨١ هـ. وهو حاشية على كتاب التهذيب للتفتازاني.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: على الضروري والمكتسب ضمناً وكناية. . .

آخره: تمت (كذا) هذا الكتاب بعون الملك الوهاب في يد أقل خلق الله أعني محمد حسن بن ملا ابراهيم الخراساني في سنة ١٢٢٢ هـ يا أرحم الراحمين.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف رديء، عليه آثار الرطوبة، على هامشها شروح وتعليقات كثيرة.

١٦٤ ص ١١×١٩سم ١٣ سطر

العرض والنقد والتعريف

من التراث العلمي عند العرب

أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية
لأبي الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي

الناشر: المجمع الثقافي - أبو ظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٩

تحقيق: د. عبد الله بنصر العلوي

□ الدكتور عبد الإله أحمد نبهان - سوريا

يتكون كيان كل حضارة من الحضارات من منجزات مادية بها قوام أمرها في مرافق حياتها وفي حربها وسلمها، ومن منجزات ثقافية ذات صبغة نظرية لها صلة تكبر أو تصغر بالمنجزات الأولى ... فإذا ما دار الفلك دورته، فانهارت السدود وجفت الأقنية وتصحرت القرى وتضاءلت المدن أو زالت واختفت الصنائع، أو حلت شعوب أخرى مكان تلك التي كانت -كما حدث في الأندلس- فإن معالم هذه الحضارة ومنجزاتها تزول أو تنتقل... ويبقى لأصحاب الحضارة الزائلة إن استمرت أجيالهم حية. أقول: تبقى لهم ثقافة حضارة أجدادهم دون منجزاتها، لأن المنجزات قد زالت أو انتقلت ولم يبق لهم إلا الجانب المعرفي التاريخي، كما هو واقع العرب اليوم، فهم لا يملكون منجزات حضارتهم القديمة لكنهم يعنون بما تبقى لهم من ثقافة تلك الحضارة الفنية المتعددة الجوانب.

وسنعرج في مقالنا التعرفي هذا على جانب من جوانب التراث العلمي عند العرب، وهو بحق تراث غني ، وكان منتجاً معطاء في مجالات شتى مما كان معروفاً في تلك الأيام، فقد برز العرب في علم الجبر وهندسة العمارة وهندسة الري وعلم الفلاحة وعلم الحيل (الميكانيك) وعلم الطب والجراحة والصيدلة (الصيدنة) وعلم الملاحة. وكانت لهم إبداعاتهم الزراعية إلى جانب الإبداع الصناعي ... أقول: سنعرج على جانب من جوانب هذا التراث العلمي، إنه جانب له صلة بالطب من جهة وبالفلاحة من جهة أخرى، ويمكن أن يكون

منتمياً كله إلى (علم التغذية) وهو علم عُني به أطباء العرب وصنفوا فيه كتبهم في منافع الأغذية ومضارها... كما تطرقوا إليه بتوسع في كتب الطب الموسوعية كما فعل ابن سينا في كتابه (القانون في الطب)، كما أننا نجد من خص الأغذية وطبخها بالتصنيف، العالم المؤرخ ابن العديم صنف كتاب (الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب) الذي نشر في مجلدين في معهد التراث العلمي بجامعة حلب، وقد كنا عرفنا به في مجلة "العربي" في العدد ٣٧٣-١٩٨٩.

إن هذا الاهتمام بالتراث العلمي العربي لا يعني الدعوة إلى بعثه ولا إلى إحيائه، وذلك لأن العلوم الحديثة تجاوزت العلوم القديمة، ولم يعد هناك من فائدة علمية أو عملية ترجى من إحياء ذلك التراث. والفائدة الأساسية من العناية بالتراث العلمي عندالعرب وتحقيقه ونشره هي -كما أظن- تقديم مادة موثقة دقيقة لكتابة تاريخ العلم عند العرب، اعتماداً على الآثار العلمية على نحو مباشر لتحديد مدى إسهاماتهم في تقدم العلم... فالغاية إذن غاية معرفية ذات صلة بالموقف القومي الذي يهمه أن يُعنى بإبراز الإسهام العلمي للعرب في تاريخ الحضارة الإنسانية، ويهمه أيضاً أن تنال الحضارة العربية حقها من التقدير لما أنجزته في مجال العلم، وليكون ذلك رداً على منكري الفضل العلمي للحضارة العربية الإسلامية، وعلى متهميها بأنها حضارة لفظية أو بيانية، وتمهيداً لتحديد مدى إسهام العلم العربي في تأسيس الحضارة الغربية الحديثة، وهذا كله مشروع مسوغ على ألا يلفتنا العمل في التراث العلمي عن العلم المعاصر ومتطلباته الكثيرة المعقدة.

هذه المقدمة الطويلة نسبياً كانت مدخلنا للحديث عن كتاب "أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية" لمؤلفه أبي الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي والمنشور في المجمع الثقافي في أبو ظبي عام ١٩٩٩.

مؤلف الأرجوزة كان على قيد الحياة عام ١٠٥٦هـ-١٦٥٥م، وكان يعمل طبيباً للوليد بن زيدان السعدي الذي حكم مراكش من سنة ١٠٤٠هـ-١٠٤٥هـ وله ألف أرجوزة الفواكه. وقد ذكر محقق الأرجوزة د. عبد الله بن نصر العلوي أن الباحث لا يقع على شيء ذي بال مختص بسيرة مؤلف الأرجوزة وتشير بعض الأخبار إلى أن ابنه أبا اسحاق إبراهيم كان طبيباً أستاذاً وأن ابناً له

3

السلسلة الأندلسية

أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية



لأبي الحسن علي
ابن إبراهيم الأندلسي المراكشي

آخر هو أبو مروان عبد الملك كان أيضاً طبيباً، وقد قال فيهم ابن شقرون تلميذ أبي الحسن: "إن بيت هذه الأسرة كان بيت علم وصلاح ومتانة دين ورياسة وجلالة".

ونعود إلى مؤلف الأرجوزة علي بن إبرهيم لنستعرض آثاره العلمية، وقد ذُكرت له عدة آثار كتبها في الطب والحكمة، وكلها صيغت في أراجيز، وكأنه كان يريد أن يفعل بالطب في زمانه ما فعله ابن مالك (ت٦٧٢) قبله عندما حول النحو إلى منظومات تعليمية، كما في ألفيته المشهورة، فنجد لأبي حسن أرجوزة في طب العيون، وأرجوزة في الأعشاب وخواصها في شفاء الأمراض، وأرجوزة في الإيارج وهي في وصف معجون طبي لعلاج أورام العيون، وله منظومة أيضاً في النكاح.

بدأت الأرجوزة بمقدمة استغرقت/٢٢/ بيتاً من الرجز المزدوج حدد فيها الموضوع الذي يريد تفصيل القول فيه، فقد لاحظ هجوم الناس على أكل الفواكه بلا تحفظ، فأراد تنبيههم بوصفه طبيباً على وجوب الوقاية من التناول العشوائي للفواكه وعبر عن ذلك بقوله:

وبعدُ فالعادة عند الناس	الهجمُ في الأكل بلا قياس
لا سيما في سائر الفواكه	نضج أوْ قصّر عن إدراكه
حتى يُرى مزاجه في السهْلِ	في كلّ يومِ باكرٍ بالبول
في طلعة الفجر على الطبيب	يشكو بطول الليل في التعذيب
فكان واجباً على العبادِ	جميعهم من حاضر أو باد
أن يعتنوا بهذه المقاله	لأنها تُنجي من الجهاله

ثم بدأ القول في الفواكه وقد ذكر اكثرها شيوعاً وانتشاراً وقسمها إلى قسمين:

١- الفواكه التي تنتجها الأشجار وذكر منها: المشماش، والباكور "ضرب من التين"، والتفاح والإجاص "البرقوق = عيون البقر"، والقراسيا "حب الملوك" والكمثرى "الأجاص" والخوخ والعنب والتين والرمان والسفرجل والتوت والعنّاب "الزفزوف" والمشتهى "الزعرور".

٢- فواكه البحائر "الأرض" وقد ذكر منها: القثاء والخيار والدلاع "ضرب من البطيخ".

٣- وأفرد النخيل وحده وذكر من ثماره: الرطب والبلح.

وكان من الطبيعي أن الطبيب مؤلف الأرجوزة كان يأخذ بالمباديء الطبية الأساسية التي كانت سائدة آنذاك، والتي تقوم على قسمة الطبائع وقسمة الأمزجة، فالطبائع أربع: الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة، وهذه بدورها مستمدة من العناصر الأربعة "الأسطقسات" وهي النار والماء والهواء والتراب، وتتركب الأمزجة بناءً على ذلك من مزاج حار رطب ومزاج حار يابس ومزاج بارد رطب ومزاج بارد يابس.

وسأعرض الآن لنموذج أو اثنين مما تناوله مؤلف الأرجوزة، ولنأخذ من ذلك معالجته للتفاح فهو يقرر باديء ذي بدء أن التفاح لا يصلح للجسد المحرور لأنه يميل للصفراء، أما التفاح الفج فإنه سبب للداء، أما دم التفاح فإنه يولد السرور والأفراح إن صح هضمه، ويقصد بدم التفاح الدم الذي استحال عن الغذاء ويسميه "الكيموس". أما رائحة التفاح فهي منعشة للقلب مفرجة للكرب، ومزاج التفاح معتدل الطبيعة وإن كان يميل إلى التسخين، أما التفاح الحامض فإنه مُبرّد مولد للرياح، ومعين للمعدة على هضم المآكل الكثيفة، كما أنه يبرد العطش والحرارة ويسّكن الصفراء، لكنه يُحدث الأوجاع في الأعصاب وفي عضلات الظهر ... ويمكن إصلاح التفاح بطبخه بمرق دسم مع إضافة التوابل...أما إدمان أكل التفاح فإنه يورث النسيان ...وقد عبر عن هذه المعاني بقوله:

وليس في الحلو من التفاح	للجسد المحـ .رو. من صلاح
لأنه يميلُ للصفراء	و فجّه مولّدٌ للدّاء
و ربما يميل للفساد	في كل محرور من الأجساد
و دمه ليس من المذموم	عند الحكيم الماهر العليم
يولّد السرور والأفراحا	إن صار في كيموسه صلاحا
و شمه مُنعّش للقلب	وللدماغ مُفْرج للكرب

مزاجـــه معتـــدل الطبيعـــهْ — لأنـــه فاكهـــة رفيـــعه
لكنـــه يميـــل للتسخيـــن — في الــدُّرَج الأولـى معـاً واللـين
وكـــل حـامض مــن التــفاح — مــبرد مولّــد الريــاح
وقـد يعـين المِعْـدَةَ الضعيفـة — فـي هضـم كـل أكلـة كثيفـة
مــبرد العطـــش والحــرارة — مسّكن الصفـراء مـن مـراره
ويحدث الأوجاع في الأعصاب — وعضــلات الظـهر والأجنــاب
إصلاحـــه بـــالمرق الدســيم — بتابـــلٍ مفـــوّهٍ عميـــم
وأكلـــه يُـــورث النسيانـــا — لمدمـــن لأكلـــه إدمانـــا

[المقّوة: من الأفاويه وهي التوابل الطبيعية].

هذا هو التفاح في تصور الطب العربي القديم وهو تصور غير صحيح لأنه ذكر أموراً لا يقرها الطب المعاصر، فما علاقة التفاح بأوجاع الظهر وما علاقته بالنسيان؟!! أما ذكره من قضايا التسخين والتبريد فهي مجرد افتراضات تبعث من تصوارتهم للأمزجة والطبائع...

ولنأخذ نموذجاً آخر وليكن من فواكه البحائر "الأرض" وهو القثّاء، فنجده يقرر أن القثاء طبعه البرودة والرطوبة، وهو بطيء الهضم ودمه غليظ "أي الدم المستحيل عن الغذاء به: الكيموس" وهو يليق بمزاج المحرور. أما بزر القثاء فإنه يُزيل حرق البول. ويصلح القثاء بالملح ويؤكل مع الرّطب أو مع العسل وقد عبر عن هذه المعاني بقوله:

أول مـــا يبـــدو لنـــا القثـــاء — مـن كـلّ مـا يجـري عليـه المـاء
وطبعــه الـبُرد مــع الرطـــوبة — فـي الرتبـة الأولـى لـه محسـوبه
بطـــيء هضـــم دمـــه غليـــظ — وخلطـــه بغلـــظ ملحـــوظ
يليـــق بـــالمحرور مـــن مـــزاج — وميلـــه للبلغـــم الزُّجَـــاج
وبـــزره يُزيـــل حـــرقْ البـــول — لبـائت مـن أجلـه فـي هَـولِ
أصلحـه بـالملح وكلـه الرطـب — أو عسـل النحـل الصفـيّ المتخـب

وما أدري إن كان ما قاله عن القثاء صحيحاً أو غير صحيح؟ ولكنه قدم ما كان يتصوره الطب في أيامه عن القثاء، و لا تخلو الأرجوزة من أمور هي أدخل في باب الخرافة وكلام العوام؛ كزعمه أن المرأة التي تأكل السفرجل في الشهر الرابع من الحمل يأتي وليدها رائع الجمال:

إنْ أكلت امرأة سفرجلا في رابع الأشهر كان أجملا

يأتي الذي تلده مثل القمر صورته تكون أحسن الصور

وواضح أن مثل هذه المزاعم لا تدخل في باب العلم.

التحقيق:

حقق الكتاب الدكتور عبد الله بنصر العلوي أستاذ الأدب المغربي بكلية الآداب في جامعة فاس بالمغرب العربي، وقد اعتمد في التحقيق خمس نسخ خطية للأرجوزة، وأثبت فروق النسخ في هوامش الكتاب، كما زود الكتاب بتعليقاته الموضحة للنص الشارحة لبعض العبارات أو المصطلحات الغامضة، معتمداً في ذلك كتباً طبية تراثية، فأكثر إحالاته ومقتبساته كانت من كتاب"حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار"لأبي محمد قاسم بن إبراهيم الغساني الشهير بالوزير وعلى كتاب "عمدة الطبيب في معرفة النبات" لأبي الخير الأشبيلي ...وغيرهما من كتب التراث الطبي العربي إضافة، إلى معجم "لسان العرب" بوصفه مرجعاً لغوياً جامعاً.

صنع المحقق فهارس متعددة للكتاب تفيد الدارس والمراجع في الوقوع على ما يريده بسرعة وسهولة، فهناك فهرس للنبات وأصنافه وأجزائه ونموه، وفهرس للاصطلاحات الفلاحية وآخر للإنسان، وآخر للأمزجة ومثله للطبائع وللطعوم وللهضم... وبلغت الفهارس ستة عشر فهرساً لما اشتملت عليه الأرجوزة، إضافة إلى فهرس للمواد المعرف بها في حواشي التحقيق.

إنّ ما قدمه المحقق وما بذله من جهد قد أنقذ الكتاب من ظلام العدم، وأبرزه حياً متألقاً مفيداً ليأخذ مكانه في مجال التاريخ لعلم التغذية عند العرب، غير أن هناك شيئاً آخر يجب أن نقدمه ونحن نحقق كتب التراث العلمي، وهوأن نقيم صلة الوصل المصطلحية بينها وبين العلم الحديث، فكان يجب وضع المصطلح العلمي المعاصر مقابل كل مصطلح قديم إن وجد، وكان يجب إغناء الكتاب

بمعلومات مستمدة من علم التغذية المعاصر لتظهر لنا صحة ما ورد في الأرجوزة أو نقف على بطلانه...فالأرجوزة كما قال المحقق: "لها رؤية علمية تحمل ثقافة عصرها وما انصهر فيه من علوم"، وقد لاحظ بحق أن هناك قطيعة في الرؤية والمنهج بين معطيات علم الأغذية القديم وبين واقعه الحديث، وكان من المستحسن أن يبرز هذا في حواشي الكتاب التي اتسعت لكثير مما قاله القدماء، وكان يمكن أن تتسع قليلا لاستيعاب شيء من العلم المعاصر.

وقد حاول المحقق في لمحة عابرة من دراسته أن يقيم الصلة بين أرجوزة الفواكه وبين معطيات الطب الحديث، فقال: "ومن خلال المقارنات نلحظ أوجه التوافق بين استعمالات الطب العربي القديم واستعمالات الطب الحديث مما يجعل حضور رؤية الطب العربي ما تزال فعالة، ويؤكد جدواها مدى الإحساس بجدية العلوم العربية الإسلامية، ومدى استشرافها إلى أصالة تحليل النبات وإدراك خواصه ومنافعه ... ويمكن أن نستشهد في هذا السياق بما يخص فاكهة العنب التي أولاها القدماء والمحدثون دراسات وافية توافقت إمكانياتها في الغذاء والدواء، ومعتبرة هذه الفاكهة أكثر الفواكه كمالاً وغنىً بالمواد الغذائية مما يجعل النتائج منسجمة".

على كل حال أظن أنه بات من المتفق عليه ضرورة كتابة تاريخ كل فرع من فروع التراث العلمي عند العرب بكل تفصيلاته لأسباب معرفية وقومية، وفي سبيل ذلك علينا أن نقوم بتحقيق المخطوطات العلمية ودراستها وتحديد قيمتها في إطارها الزماني والمكاني، والنص على ما قدمته سواء أكان اتباعاً أم إبداعاً، وقد جاء تحقيق هذه الأرجوزة ونشرها عملاً جاداً في سبيل تحقيق هذه الغاية.

مخطوطة أندلسية فريدة في الرد على ابن حزم الظاهري

□ الأستاذ سمير القدوري - المغرب

❖ مقدمة:

الروابط التاريخية القديمة بين الأندلس والمغرب جعلت منه متحفاً للتراث الأندلسي، ولا يزال الباحثون يقفون بعد الحين والآخر على نفائس ودرر مخطوطة من ذلك التراث مبثوتة في خزائن الكتب المغربية الخاصة والعامة.

وفي خزانة القرويين بمدينة فاس، اكتشف محافظها محمد العابد الفاسي (رحمه الله) قطعة أندلسية من كتاب يرد فيه صاحبه على أبي محمد بن حزم الظاهري الأندلسي (٤٥٦هـ) فقام بعرضها على صديقه الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني، الذي استطاع - بعد دراستها مدة طويلة - التعرف على الكتاب ومؤلفه لكنه رحمه الله - لسبب ما - لم يشأ ذكر الأدلة المؤيدة لنتائج بحثه(١)، ولعله كان ينوي إفرادها في بحث مستقل، إلا أن مثل هذا العمل لم ير النور إلى يومنا هذا. ومن حسنات الأستاذ الكتاني أنه قام بتصوير تلك القطعة المخطوطة على شريط حَفِظَهُ بالخزانة العامة للمخطوطات بالرباط(٢) لكن الشريط ظل قابعاً في زوايا الإهمال منذ حوالي ثلاثين سنة. وقد تمت فهرسته على بطاقات تلك الخزانة كالتالي (كتاب في الرد على ابن حزم - والأصل المخطوط بخزانة القرويين - المؤلف مجهول!؟).

---

(١) محمد إبراهيم الكتاني (مؤلفات ابن حزم ورسائله، بين أنصاره وخصومه) مجلة الثقافة المغربية، الرباط، ١٩٧١، العدد الأول صفحات ٨٣-١٠٧.

(٢) شريط رقم ٥ بالخزانة العامة للمخطوطات بالرباط، ولم يُذكر على بطاقته رقم المخطوط الأصلي الذي بخزانة القرويين بفاس.

١- وصف المخطوطة:

تشتمل القطعة المخطوطة على ٣٦٩ صفحة، منها صفحات ضاع معظمها، وأخرى تآكلت بسبب الأرضة فضاعت منها فقرات، أما الخط فأندلسي جميل وعتيق، والكلمات مضبوطة بالشكل ومعتنى برسمها، وقد أخبرني بعض من له خبرة بالموضوع بأن الخط يعود إلى القرن السادس الهجري تقريباً.

وقد لاحظت أنا من جهتي تشابه خط المخطوطة مع خط مخطوطة أندلسية أخرى مؤرخة سنة ٦٣١هـ[1].

أما المتن فخال من الأخطاء النحوية والإملائية ومنسوخ بمهارة تنبئ عن رسوخ صاحبها في العلم. وهو يستدرك في الهامش الكلمات والجمل التي فاته نقلها، حسب القواعد المتعارف عليها بين علماء الحديث[2]، وفي صنيع الناسخ ما يدل على انه قد قابل نسخته بالأصل المنقول عنه. وهذا ضمان للقيمة العلمية للنص الذي بين أيدينا.

قلت بأن المخطوطة قطعة فقط لأنها مبتورة الأطراف والوسط ومختلطة الأوراق وقد بقي من الكتاب:

الورقة الأخيرة من المقدمة والبابان الأول والثاني ثم عدة فصول تتبعت كلام ابن حزم في كتابه ((الإحكام لأصول الأحكام)) وهناك فصول تحمل عناوين بارزة (فصل في ذكر ما شذ فيه عن جميع الأمة وخالف فيه جميع الأئمة)، و(فصل في زيادة بيان تخليط ابن حزم).

ونجد صفحات يصعب تحديد الفصل الذي تنضوي تحته، تعرض فيها المؤلف إلى نقض كلام ابن حزم في بعض كتبه – نذكر منها:

١- رسالة التوفيق على شارع النجاة باختصار الطريق المؤدية إليه.

٢- كتاب مراتب الإجماع.

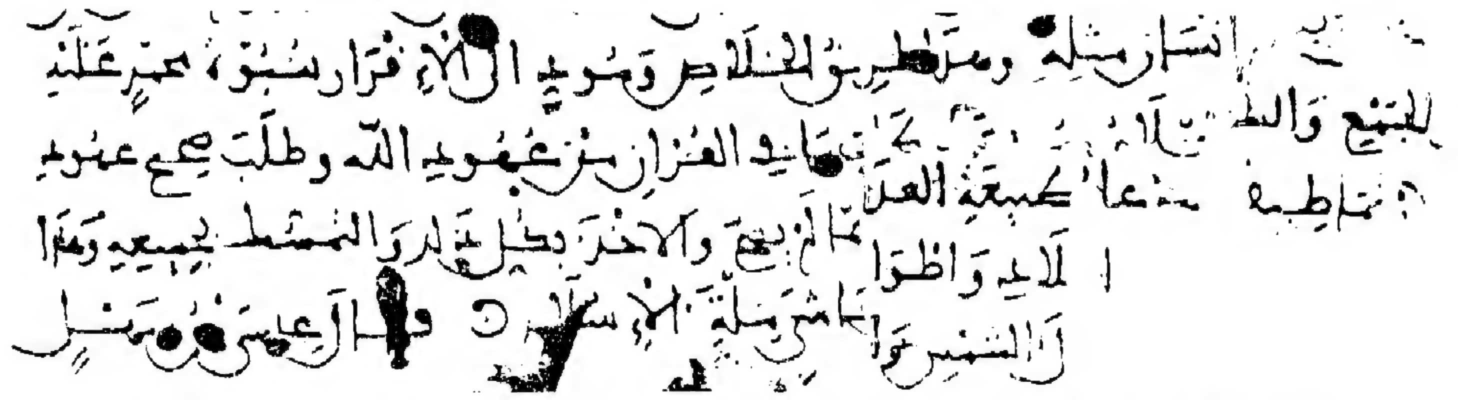
٣- الفَصْل في الملل والنحل (كذا ضُبِط بالمخطوطة).

---

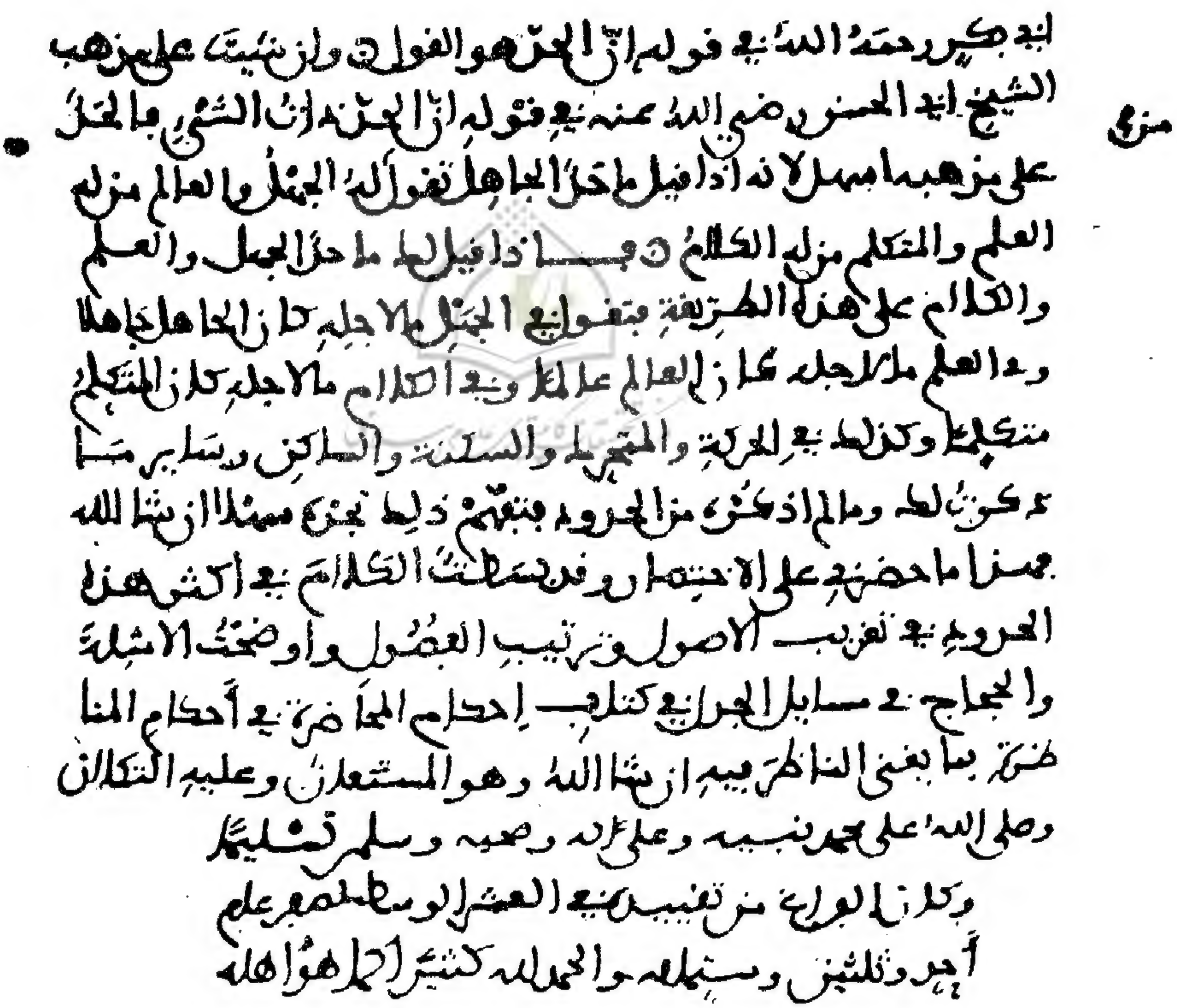
(١) مخطوطة أندلسية في الحدود الكلامية والفقهية — بخزانة الأسكوريال بأسبانيا رقمها: ١٥١٦ و١٥١٤. وقد أرفقنا صورة من صفحتها الأخيرة بهذا المقال.

(٢) راجع تلك القواعد في مقال لمحمد مرسي الخولي (نص في ضبط الكتب وتصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة فيها؛ للعلامة بدر الدين الغزي).

مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد العاشر، الجزء الأول، محرم ١٣٨٤ — مايو ١٩٦٤ صفحات ١٦٧-١٨٤.



مقطع مصوّر من صفحة المخطوطة. يُقرأ بأخرها عبارة: «قال عيسى بن سهل».



ابو بكر رحمه الله في قوله ان العرض هو القول [illegible] وان شئت على مذهب
الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه في قوله ان العرض [illegible] الشيء ما الحال
على مذهبنا [illegible] لانه اذا قيل ما حل الجاهل تقول له الجهل والعالم من له
العلم والمتكلم من له الكلام [illegible] اذا قيل له ما حل الجهل والعلم
والكلام على هذه الطريقة فتقول في الجهل ما لاجله كان الجاهل جاهلا
وفي العلم ما لاجله كان العالم عالما وفي الكلام ما لاجله كان المتكلم
متكلما وكذلك في الحركة والمتحرك والسكون والساكن وسائر ما
لم نذكره ومالم اذكره من الحدود فتفهم ذلك تجده مسددا ان شاء الله
جمعنا ما حضرني على الاختصار [illegible] الكلام في اكثر هذه
الحدود في تقريب الاصول وترتيب الفصول واوضحت الامثلة
والحجاج في سائر الحدود في كتاب احكام [illegible] في احكام المنا
ظرة بما يغني الناظر فيه ان شاء الله وهو المستعان وعليه التكلان
وصلى الله على محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
وكان الفراغ من تقييده في العشر الوسط لمحرم عام
احد وثلثين وستمائة والحمد لله كثيرا كما هو اهله

الورقة الأخيرة من مخطوطة أندلسية في الحدود الكلامية.

محفوظة بخزانة الأسكوريال بأسبانيا، تاريخ الفراغ منها «سنة ٦٣١هـ» وخطّها أحدث من خط مخطوطة كتاب ابن سهل التي أدرجنا منها صورة لإحدى صفحاتها قصد المقارنة بينهما.

٤- التقريب لحدّ المنطلق.
٥- رسالة في مراتب العلوم.
٦- النكت الموجزة في نفي الأمور المحدثة في أصول الدين من الرأي والقياس والتعليل والتقليد.
٧- كتاب القواعد.
٨- كتاب الإعراب عن كشف الالتباس الواقع بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس.

وبالجملة فالمخطوطة بها حقائق تاريخية فريدة بشأن ابن حزم ومذهبه ومؤلفاته وحياته، والصراع بين فقهاء المالكية وبين هذا العالم خلال القرن الخامس، كما أن المخطوطة هي الأثر الوحيد الذي سلِمَ من الكتاب بصفة خاصة ومن المؤلفات التي تنتمي إلى كتب الردود على ابن حزم الظاهري[1] ؟ بصفة عامة.

٢- البحث عن المؤلف:

نظراً إلى حالة المخطوطة التي بين أيدينا، لم أجد مناصاً من اللجوء إلى آليات النقد الداخلي (la critique interne) للمتن قصد الوقوف على هوية المؤلف ومذهبه وبلده وعصره.

أما مذهبه فلا شك أن مؤلف الكتاب من كبار علماء المالكية، يشهد لذلك استشهاده بنصوص من دواوين المذهب المعتمد في الأندلس؛ مثل المدونة لابن القاسم والواضحة لابن حبيب الأندلسي وكتاب ابن المواز الأندلسي وكتاب المختلطة لسحنون والرسالة لابن أبي زيد القيرواني.

كما نجد المؤلف ينافح عن حجية عمل أهل المدينة وغير ذلك من أصول الفقه المالكي.

---

(١) كتب الردود على ابن حزم كثيرة في الأندلس والمغرب، وقد أحصيت أكثر من عشرين مؤلفاً في هذا الباب، سلم منها المخطوط الذي نتحدث عنه ومخطوطتان من كتاب (فصل المقال في موازنة الأعمال، وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل) للقاضي أبي طالب عقيل بن عطية القضاعي الطرطوشي (٦٠٨هـ/١٢١١م).

والكتاب يرد فيه صاحبه على كُتَيِّب صغير للحافظ الحميدي تلميذ ابن حزم، سجل فيه الحميدي كلام ابن حزم في المسألة وأضاف إليه شيئاً من عنده. انظر المخطوطة رقم (١٠٩ق) بالخزانة العامة بالرباط. فهي نص كامل من الكتاب المذكور أعلاه. تمت مقابلته مع نسخة المؤلف وبحضوره.

لكن المؤلف ذو موقف سلبي من العلوم العقلية، كالفلسفة والرياضيات والفلك، فهو يقول منتقداً لابن حزم: ((أجاز لنفسه تقليد أرسطا طاليس وأفلاطون وبطليموس عبدة الافلاك، أتباع إبليس)).

أما بلد المؤلف وعصره فيتبين للدارس لنصوص المخطوطة أنه أندلسي من القرن الخامس الهجري وذلك استناداً إلى الأمور التالية:

أ- يخبرنا المؤلف بأنه لقي أبا سليمان ابن الفقيه ابن حزم[١]، وسأله عن حقيقة تحول أبيه من الشافعية إلى الظاهرية فأقر له بوقوع ذلك.

إذ نقرأ في المخطوطة النص التالي (.. وقد قررت ابنه أبا سليمان على هذا فأقر أنه كان شافعياً ثم صار ظاهريا ..).

ب- ذكر المؤلف أن أبا عبد الله محمد بن عَتّاب كان شيخه ونحن نعلم أن هذا العالم قرطبي توفي سنة ٤٦٢هـ[٢].

ج- يسند المؤلف كثيراً من الحكايات عن ابن حزم إلى بعض من اطلع على أحواله، مما يعني أن المؤلف كانت له صلة ببعض المناوئين لابن حزم، المتصيدين لعثراته، الناقلين لها إلى فقهاء الأندلس قصد تأجيج نار الحقد عليه[٣].

---

(١) هو المصعب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم من أهل قرطبة يكنى أبا سليمان، سمع من والده الفقيه أبي محمد، ومن أبي مروان الطبني في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٧هـ، وأبي الحسن بن سيده اللغوي - حدث عنه بمختصر العين للزبيدي -.

وكان على سنن أبيه من طلب العلم وحمله، حدث عنه ابن أخيه: أبو العباس الفتح بن الفضل (بن حزم) وأبو الحسن بن الخضر. عن كتاب التكملة لابن الأبار، تحقيق عبد السلام الهراس، طبع دار المعرفة، الدار البيضاء، (الجزء الثاني ص١٨٧-١٨٨).

قلت: وهو ثاني أولاد ابن حزم الذكور وبعده أبو اسامة يعقوب ولد سنة ٤٤٠هـ وتوفي سنة ٥٠٣م.

انظر عنه كتاب الصلة لابن بشكوال ترجمة رقم ١٥٢٢ صفحة ٦٥١.

(٢) كتاب الصلة لابن بشكوال ٢/٥١٤-٥١٧. وترتيب المدارك للقاضي عياض ٨/ ١٣١ - الرباط ١٩٨٣.

(٣) في جواب ابن حزم على رسالة (الهاتف من بعد) سمّى رجُلين من المشنعين عليه هما:

١- ابن البادية (أبو الوليد) فقيه ميورقي هزمه ابن حزم في محفل المناظرة (ترتيب المدارك ٨/١٥٨).

٢- العتقي ؟. قال ابن حزم (وقد استبنا اللعين المريد المرتد المتوجه إليكم بهذه الأكذوبات المفتراة والفضائح المفتعلة، وهو ابن البادية، ولقينا العتقي الذي حمّق من حمّق منكم ..) رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس ١٢٦/٣ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٧.

فهذه الأمور الثلاثة قاطعة في ما يتعلق بعصر المؤلف وبلده، فمن يكون هذا العالم الذي تتلمذ على ابن عتاب ثم تصدى بعد ذلك للرد على ابن حزم بهذا الكتاب المطول؟

لقد أثار انتباهي في ترجمة أبي عبد الله بن عتاب اسم أحد تلاميذه ألا وهو أبو الأصبغ عيسى بن سهل الأسدي[١] الذي تولى منصب القضاء في عدة مدن، من بينها سبتة وطنجة ثم غرناطة وقد عُرف بشدته في القضاء وغيرته على المذهب المالكي.

والذي جعلني أميل إلى هذا هو أن المؤلف قد صرح بأنه صار إلى سبتة في عشر السبعين (وأربع مائة).[٢]

أما الحجة القاطعة في أمر تأليف ابن سهل (للرد على ابن حزم).

فهو ما جاء في المخطوطة حيث اكتشفت فقرتين تبدأان بعبارة (قال عيسى بن سهل)[٣] وفقرات كثيرة تبتدئ بحرف العين المكسورة (ع) للدلالة على أول حرف من اسم المؤلف (عيسى).

ومما يؤكد ذلك أننا نجد كتب الأندلسيين في الغالب تشتمل على فقرات تبتدئ بأسماء وكُنى مؤلفيها. فابن حزم نفسه يصدر كلامه بقوله (قال أبو محمد) او (قال علي بن أحمد) وكذلك ابن عبد البر يفعل إذ يقول (قال أبو عمر).

ثم لماذا نذهب بعيداً ؟ فقد وجدت ابن سهل ينهج نفس النهج في كتابه المسمى (بالإعلام بنوازل الأحكام) حيث يقول: (قال القاضي عيسى بن سهل)[٤] أو (قال القاضي أبو الأصبغ).

لكن الأستاذ إبراهيم الكتاني قد سمى الكتاب الذي نحن بصدد دراسته: كتاب (التنبيه على شُذوذ ابن حزم)[٥] ولم يذكر الكتاني مصدره في هذه التسمية مما

(١) انظر ترجمته عن القاضي عياض (ترتيب المدارك ١٨٢/٨). والديباج المذهب لابن فرحون ٢/٧٠-٧٢، تحقيق الأحمدي أبو النور — دار التراث العربي القاهرة ١٩٧٨.

(٢) المخطوطة: الباب الثاني (ذكر تبديع ابن حزم للصحابة والتابعين واستخفافه بجميع أئمة المسلمين) الورقة ٥ وجه.

(٣) انظر ذلك في الصورة المرفقة مع المقال.

(٤) مخطوطة نوازل الأحكام لابن سهل بالخزانة العامة — الرباط. (رقم D3398 — صفحة ٢٧٠).

(٥) مقال الأستاذ الكتاني المذكور أعلاه (في الهامش ١) صفحة ٩٤.

جعلني أعتقد لبرهة من الزمن أنه استنبط هذا العنوان من نصوص المخطوطة نفسها، وذلك لأن عيسى بن سهل قد بالغ في إلصاق صفة الشذوذ بابن حزم وأقواله وأفعاله.

فهو يقول مثلاً (وغرضنا في هذا الكتاب التنبيه على شذوذه) ويقول (.. وأذكر طرفاً من جهله (...) وشذوذه بما لم يقله من تقدم أو تأخر).

ثم بعد ذلك وقفت على أطروحة للأستاذ توفيق حول (المدرسة الظاهرية بالأندلس والمغرب)[1] فوجدته ذكر بأن أبا الحسن الرعيني في برنامج شيوخه قال مايلي: (وقد ذكر نحو هذا عنه القاضي أبو الأصبغ بن سهل في كتابه الذي سماه: بالتنبيه على شذوذ ابن حزم).

فرجعت إلى البرنامج المذكور[2] ووجدت الأمر كما قال الأستاذ توفيق الغلبزوري.

وبهذا علمت أن الكتاني سكت عن ذكر مصدره، ولم يبق هناك أدنى شك في أن المؤلف الذي أبحث عنه هو عيسى بن سهل (ت٤٨٦هـ) وأن كتابه (التنبيه على شذوذ ابن حزم) قد حُفِظ جزئياً في مخطوطة القرويين الفريدة، ولعل هذا المقال يحرك همم الباحثين من أجل العثور على نسخ أخرى تامة ونشرها.

ولم أكتف بهذه النتائج بل استطعت بعون الله تحديد تاريخ تأليف كتاب (التنبيه) والبلد الذي يحتمل ان المؤلف أتم فيه كتابه هذا.

---

(١) رسالة دكتوراه نوقشت مؤخراً بكلية أصول الدين بتطوان (المغرب) السنة الجامعية ١٤٢٠/١٤٢١ - ١٩٩٩/٢٠٠٠، انظر الجزء الثاني صفحة ٦٨٩. وكل المعلومات الأخرى التي ذكرها الأستاذ توفيق الغلبزوري بخصوص (التنبيه على شذوذ ابن حزم) فإنما نقلها من مقال الكتاني. ولم يقف بنفسه على المخطوط أو على شريطه بالخزانة العامة، كما أنه لم يتجاوز ١١ عنواناً من كتب الردود على ابن حزم (بخلاف ما أشرت اليه سابقاً في الهامش ٥ أعلاه).

(٢) برنامج شيوخ الرُّعينيّ (أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإشبيلي ٥٩٢هـ - ٦٦٦هـ) تحقيق الأستاذ إبراهيم شبّوح، دمشق، مديرية إحياء التراث القديم، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، انظر ص٣٣-٣٤، والنص المذكور هنا غير موجود بما تبقى من المخطوطة. لكنه يتفق تماماً مع طريقة ابن سهل في سرد الحكايات التي تظهر -حسب رأيه- شذوذ ابن حزم، وملخص الحكاية عند ابن سهل هو (أن الأعلم الشنتمري لقي ابن حزم فقال له هذا الأخير - مكان التحية - يا أستاذ، هل تجمع العربُ (فاعلاً) على (فُعلان) قال. فقلت له نعم، وأخذت أشرح له بالأمثلة، فقال لي (فما يمنع أن يكون (سبحان) جمع سابح. قال الأعلم: فعجبتُ من جهله) أ.هـ، رواها ابن سهل بسنده إلى الأعلم الشنتمري قال: حدثني الأديب أبو بكر محمد بن أغلب المرسي قال حدثني الأعلم إلخ ..).

٣- تحديد تاريخ ومكان التأليف:

من المؤكد أن عيسى بن سهل ألف (التنبيه على شذوذ ابن حزم) بعد وفاة خصمه بسنين عديدة وذلك لعدة أسباب منها:

- قوله في المقدمة: (فخرج (ابن حزم) عنها (أي ميورقة) إلى دانية ثم إلى إشبيلية ثم إلى قريته بجهة لبلة ومات فيها سنة ٤٥٦هـ في أيام المعتضد رحمه الله.) ومن المعلوم أن المعتضد بن عباد حاكم إشبيلية قد توفي سنة ٤٦٤هـ حسب عبد الواحد المراكشي[1].

- كما أن المؤلف يذكر شيخه ابن عتاب ويترجم عليه، وابن عتاب قد توفي سنة ٤٦٢هـ.

- ثم وجدت ابن سهل يقول في المخطوطة بأنه (صار إلى سبتة في عشر السبعين (وأربع مائة)). وقوله عشر السبعين يقصد به السنوات المحصورة بين (٤٦١ و٤٧٠). وقد استطعت تدقيق هذه التواريخ، إذ علمت من كتاب نوازل الأحكام لعيسى بن سهل أنه كان حاضراً بقرطبة عندما نفذ المعتمد حكم الصلب على ابن حاتم الطليطلي المتهم بالزندقة، وذلك يوم الاثنين ٣رجب ٤٦٤هـ[2] وبذلك يكون ابن سهل قد صار إلى سبتة فيما بين (٤٦٤ و٤٧٠).

- لكن المؤلف قد أعطانا فرصة ذهبية للوقوف على تاريخ أدق لتأليفه للكتاب حيث قال: (وقد شاهدت عند شيخنا أبي عبد الله بن عتاب (رحمه الله) ورود كتاب فقيه المرية أبي عُمر بن رشيق عليه - في أمر ابن حزم هذا - منذ أزيد من ثلاثين سنة..).

فإذا استطعنا تحديد تاريخ ورود كتاب ابن رشيق على ابن عتاب أمكننا تقريباً تحديد متى ألف ابن سهل كتابه.

---

(١) كتاب (المُعجِب في تلخيص أخبار المغرب) تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، دار الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة السابعة، ١٩٧٨، صفحة ١٤٩.

وفي كتاب (البيان المُغرب) لابن عِذاري المراكشي نقلاً عن ابن حيان القرطبي: (توفي المعتضد سنة ٤٦١هـ)، (البيان المغرب ٢٠٤/٣) ومرة (توفي في ٤٦٠هـ في جمادى الآخرة، البيان المغرب ٢٨٣/٣-٢٨٤).

تحقيق: ل. بروفنسال، دار الثقافة، بيروت (بدون تاريخ).

(٢) مخطوطة D3398 الخزانة العامة بالرباط، صفحة ٢٤٧.

أولاً: يجب أن نلاحظ بأن ابن رشيق المذكور في النص قد توفي سنة ٤٤٦هـ[١] فهو قد أرسل كتابه عندما كان حياً، أي حتى حدود هذه السنة.

ثانياً: لا شك عندي في أن ابن حزم بعدما خرج عن ميورقة بعد ٤٤٠هـ توجه إلى المرية لشهادة تلميذه الحميدي الذي قال بأنه شاهد الكاتب أحمد بن بُرد يزور ابن حزم بالمرية غيرما مرة بعد الأربعين والأربع مائة.[٢]

فيكون دخول ابن حزم لتلك المدينة واستقطابه لأنظار الناس هناك، وتناقلهم لأخباره وأقواله سبباً مباشراً في رسالة أبي عمر بن رشيق (الموجهة إلى ابن عتاب ليصف له شناعة أقوال ابن حزم).

فعلى هذا يكون تاريخ تلك الرسالة قبيل ٤٤٦هـ بيسير فإذا أضفنا إليها ثلاثين سنة تحصل لدينا تاريخ التأليف حوالي ٤٧٦هـ أو بعدها، لأن المؤلف يقول: (أزيد من ثلاثين سنة) وغالب الظن عندي أن المؤلف انتهى من كتابه هذا في تاريخ لا يتجاوز سنة ٤٨٠هـ أي قبل عودته إلى الاندلس ليتولى قضاء غرناطة بدعوة من حاكمها عبد الله بن بُلقّين.[٣] فأين كان ابن سهل عندما ألف (التنبيه على شذوذ ابن حزم) ؟

يستفاد من كتابه (الإعلام بنوازل الأحكام) أنه كان موجوداً بطنجة سنة ٤٧٦هـ.[٤]

---

(١) الصلة لابن بشكوال القسم الأول، ص٥٣ + ترتيب المدارك لعياض ٨/١٥٤-١٥٥. الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦.

(٢) محمد بن أبي نصر الحميدي: (جذورة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس) تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى١٩٨٣م/١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م/١٤٠٤هـ. انظر القسم الأول. صفحات: ١٨٣-١٨٤، وهذه معلومة قيمة انفرد الحميدي بذكرها، وقد غابت عن المؤرخين المعاصرين لنا.

(٣) نعلم من كتاب (نوازل أبي عبد الله بن الحاج قاضي الجماعة بقرطبة)، (مخطوطة خاصة) أن عيسى ابن سهل كان برفقة عساكر يوسف بن تاشفين عندما حاصروا حصن لييط (قرب مدينة مُرسية) بالأندلس سنة ٤٨١هـ. ومن كتاب التبيان للأمير عبد الله بن بلقين (تحقيق أمين توفيق الطيبي – منشورات عكاظ، الرباط ١٩٩٢، ص١٣٢-١٣٤).
نعلم أن هذا الأمير أرسل إلى ابن سهل كتاباً يدعوه إلى قضاء غرناطة (وذلك بإشارة الفقيه ابن القُليعي) عندما انصرفوا عن الحصار المذكور.

(٤) مخطوطة D3398 الخزانة العامة بالرباط. صفحة ٢٧١، كان ابن سهل حاضراً بطنجة إذ استفتاه قاضيها في قضية رفعت اليه سنة ٤٧٦هـ.

بل نجده بها كذلك سنة ٤٧٩هـ (عندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس) لأنه في هذه السنة لقيه بطنجة الفقيه أحمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الحداد، وكانت له معه مناظرة حسب ما جاء في كتاب التكملة لابن الأبّار[1]. فيكون ابن سهل قد ألف الكتاب المذكور وهو بمدينة طنجة، وأنا استبعد تأليفه له بغرناطة لعدة أمور[2]:

أولها: الاضطرابات السياسية التي عرفتها غرناطة في ذلك الوقت بين (٤٨١ - ٤٨٣هـ).

ثانيها: أن ابن سهل في نفس هذه الفترة قد كلفه عبد الله بن بُلقِّين حاكم غرناطة بالسفارة إلى المغرب عند يوسف بن تاشفين حوالي المرتين وهذه أمور تشغل عن التأليف.

ثالثها: أن عيسى بن سهل قد كبر سنه حتى إن المراطين لما استولوا على غرناطة سنة ٤٨٣هـ لم يلبث ابن سهل أن عفي من القضاء وظل في المدينة إلى أن توفي سنة ٤٨٦هـ[3].

٤- الفوائد التاريخية للمخطوطة:

اشتملت المخطوطة على معلومات عظيمة حول ابن حزم وكتبه ونشاطه في الدعوة إلى مذهبه وكيف كان رد فعل خصومه من فقهاء المالكية، بل وأسماء بعض من قاموا بحماية ابن حزم، وسنذكر من ذلك كله ما يسمح به المقام.

---

(١) قال ابن الأبار في كتابه التكملة ٢٩/١: (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (..) بن حمدين الأنصاري يعرف بابن الحداد (..) رحل إلى المشرق سنة ٤٥٢هـ فحج وبلغ في طلب العلم وأهله: بلاد فارس وواسط وبغداد والموصل وفرسان وغيرها. وعاد إلى مصر في سنة ٤٦٧هـ قافلاً إلى بلده وأقام به إلى أن تغلب الروم على طُليطلة (٤٧٨هـ) فخرج إلى دانية، وطلب الجهاد مع الأمير يوسف بن تاشفين، فبلغ سبتة وهو (أي يوسف) قد فصل إلى بطليوس (عندها توجه الزلاقة) فأيس من لحاقه. وعدل إلى طنجة فلقي بها القاضي أبا الأصبغ بن سهل. وكانت له معه مناظرة في مسائل من العلم أدته إلى عمل رسالة سماها (الامتحان لمن برز في علم الشريعة والقرآن) خاطب بها ابن سهل المذكور، وطلب منه الجواب على مسائل عويصة تدل على قوته في العلم واتساعه (..) ووقعة الزلاقة - وهي بمقربة من بطليوس - يوم الجمعة ١٢ وقيل ١٥ من رجب سنة ٤٧٩هـ) ا.هـ.

(٢) كتاب (التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة) لعبد الله بن بلقّين أميرها صفحات ١٤٣ - ١٥٤. نفس المصدر المذكور بالهامش رقم ٢٠.

(٣) الديباج المذهب لابن فرحون ٧٢/٢.

أ- الجديد في المخطوطة حول مؤلفات ابن حزم:

لم يأل عيسى بن سهل جهداً في تتبع كتب ابن حزم واستخراج كلامه منها قصد الرد عليه. وكان في صنيعه هذا يحتفظ بنصوص من مؤلفات مفقودة اليوم وأخرى موجودة:

– أما مؤلفات ابن حزم المفقودة والتي أفادنا عنها ابن سهل بمعلومات فريدة فهي:

١- كتاب (الإعراب عن كشف الالتباس الواقع بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس):

يقول ابن سهل في أحد فصول المخطوطة (.. وكل أمره شذوذ وخروج عن المعهود، ومسائل هذا الباب اثنتا عشرة مسألة، شذوذه فيها لا يخفى عن الولدان – (...) غُمِصَ عليه فيها وتعاورت الالسن الأخذ منه بسببها وسبب غيرها من أقواله وأفعاله – التي أنكِرت عليه – ونُسب الكفر في بعضها إليه. وبلغه ذلك فألف كتاباً وسَمَه بكتاب (الإعراب عن كشف الالتباس (...) وذكر فيه تلك المسائل ليكشف، بزعمه وجه الحق فيها ..).[1]

ويذكر لنا ابن سهل كلام ابن حزم في كل مسألة، ثم يعترض عليه، ومع الأسف فقد ذهبت أجزاء كثيرة من أوراق المخطوطة في هذا الموضع مما ضيع علينا نصوصاً ثمينة من كتاب مفقود.

---

(١) المخطوطة (فصل في ذكر ما شذ فيه عن جميع الأمة وخالف فيه جميع الأئمة) وعدد أوراق هذا الفصل تتجاوز ٣١ ورقة. وربما كانت الفصول التي نقض فيها ابن سهل كلام ابن حزم في كتبه (المذكورة سابقاً) داخلة في هذا الفصل الكبير. أما بخصوص هذا الكتاب المفقود فقد قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤، الجز ١٨، ص١٩٥-١٩٦).

[(ومما له (من الكتب) في جزء أو كرّاس (..) (ما وقع بين الظاهرية وأصحاب القياس) (..)، (الإظهار لما شنّع به على الظاهرية]، ويبدو لي أن العنوان الأول مختصر، وقد ذكره بأدق ممّا هنا المؤرخ ابن حيان (حسب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام (القسم١، المجلد١، تحقيق إ. عباس، دار الثقافة، بيروت صفحة ١٧٥))، حيث قال: (.. وكتاب: كشف الالتباس ما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس) ومن المعلوم أن لابن حزم كتاباً آخر غير المذكور هنا في المخطوطة اسمه (الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في مذاهب أهل الرأي والقياس) وهو كتاب ضخم يكون من قدر كتابه (الإحكام لأصول الأحكام) وقد بقي منه قطعان مخطوطتان من الجزء الأول: إحداهما بتونس والأخرى بإيرلنده وقد وقفت عليهما، ووجدت أن نسخة إيرلندة تنقص عن نسخة تونس بعدة أوراق حوالي ٥٠ إلا أنهما بخط نفس الناسخ: العالم المشهور البدر البشتكي (ت٨٣٠هـ) ونسخة إيرلندة أقدم بعشرين عاماً من نسخة تونس المؤرخة سنة ٧٨١هـ.

٢- كتاب (القواعد): قال ابن سهل عنه (وحين ألف كتاب القواعد على مذهبه (...) وقد رأيت منه سفراً عند بعض اخواني بقرطبة ففتحته (...))[1] وفي هذا الكلام ما يدل على الانتشار الواسع الذي عرفته مؤلفات ابن حزم بالأندلس خلال القرن الخامس.

٣- كتاب (النكت الموجزة): ويقول عنه ابن سهل: (ألف ابن حزم كتاباً صغيراً نحو عشر ورقات، ترجمه بكتاب: النكت الموجزة في نفي الأمور المحدثة في أصول الدين من الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد - رأيت منه نسخة (...) بقرطبة ونسخت منه - ما أنا ذاكره الآن - (...) ثم صرت إلى سبتة في عشر السبعين فأظهر إلي بعض من كان يحضر عندي من الطلبة نسخة - وقعت إليه - منه مسموعة عليه (أي ابن حزم) في سنة ٤٣٧هـ فوقفته على قبيح ما أتى به ابن حزم فيها، فبان إليه وظهر له به، وبادر إلى تقطيعها وتمزيقها بحضرة الشاهدين).

هذا النص عظيم النفع لأنه يسمح لنا معرفة المكان الذي سُمع فيه كتاب النكت الموجزة من ابن حزم بتاريخ ٤٣٧هـ لأنه كان في تلك السنة قطعاً بجزيرة ميورقة، وعلى هذا فذلك الكتاب قد ألفه في الغالب هناك قبيل ذلك العام، ونستفيد من النص المذكور كذلك بلوغ بعض كتب ابن حزم حدود بلاد المغرب في القرن الخامس، وأنها كانت تتعرض أحياناً للتمزيق والإعدام بفعل تحريضي من بعض الفقهاء، كما هو الحال هنا مع ابن سهل وطالبه السبتي.

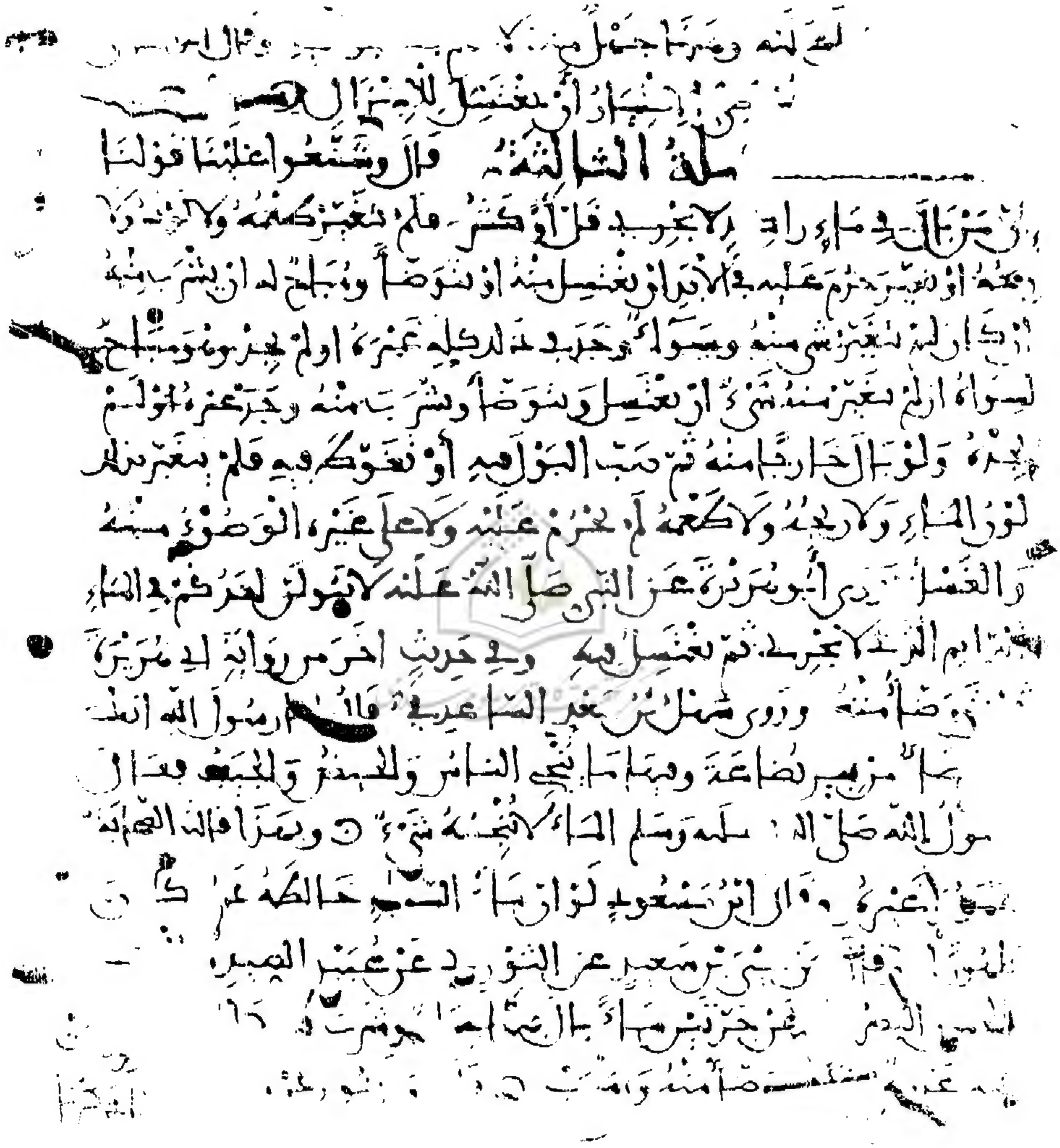
لكنني اكتشفت أمراً آخر في غاية الأهمية، ألا وهو أن كتاب النكت الموجزة وكتاب (ملخص إبطال القياس)[2] يتشابهان حسب ما تسمح به مقابلة النقول التي

---

(١) ذكر الذهبي لابن حزم كتابين بعنوانين متقاربين وقال بأنهما من ألف ورقة (كتاب الإملاء في قواعد الفقه (..) كتاب دُرُّ القواعد في فقه الظاهرية) المصدر نفسه ص١٩٥. وقول المؤلف هنا بأنه رأى منه سِفراً دالاً على كبر حجم الكتاب.

(٢) حققه سعيد الأفغاني وطبع بدمشق سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

عن نسخة بخط الإمام الذهبي وياليته لم يختصر النص لأنه في الأصل كتيب صغير، وقد انتقد أحدُ تلاميذ الذهبي عليه اختصاره للمحلى فقال (.. رأيت الكتاب الموسوم (بالمستحلى من كتاب المحلى) الذي اختصره شيخ الإسلام (..) شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان، الشهير بابن الذهبي (..) وقابلته ..... (يتبع)



[illegible] بين الاختيار أن يغتسل للإنزال [illegible]
مسألة الثالثة قال وشنعوا علينا قولنا
إن من بال في ماء راكد لا يجري قل أو كثر فلم يتغير كيفه ولا [illegible]
[illegible] حرم عليه في الأبد أن يغتسل منه أو يتوضأ ويباح له أن يشرب منه
[illegible] أو لم يتغير شيء منه وسواء وجد ماء غيره أو لم يجده [illegible]
سواء أو لم يتغير منه شيء أن يغتسل ويتوضأ ويشرب منه وجد غيره أو لم
يجده ولو بال خارجا منه ثم صب البول فيه أو تغوط فيه فلم يتغير له
لون الماء ولا ريحه ولا طعمه لم يحرم عليه ولا على غيره الوضوء منه
والغسل [illegible] أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه لا يبولن أحدكم في الماء
الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه وفي حديث آخر من رواية أبي هريرة
[illegible] منه وروى سهل بن سعد الساعدي [illegible] رسول الله إنه
[illegible] من بئر بضاعة وفيها ما ينجي الناس والحيض والجيف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء لا ينجسه شيء [illegible]
[illegible]

صورة صفحة من المخطوطة ينقل فيها ابن سهل كلام ابن حزم الوارد في إحدى مسائل كتابه المفقود(الإعراب عن كشف الإلتباس الواقع بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس)

«انظر المخطوطة: فصل «في ذكر ما شذ فيه ـ ابن حزم ـ عن الأمة وخالف فيه جميع الأئمة»

عند ابن سهل مع ذلك الملخص، وعلى هذا ظهر لي أن (ملخص إبطال القياس) مجرد اختصار قام به الإمام الذهبي لكتاب النكت الموجزة.

٤- كتاب (المرطار)[1] :

وجدت ابن سهل ينسب - في أكثر من موضع - لابن حزم هذا الكتاب، والظاهر أنه لم يقف على الكتاب وانما أخبره عنه بعض المتزيّدين على ابن حزم المشنعين عليه كما سنذكر فيما بعد. وموضوع الكتاب كما زعموا في المضحكات واللهو والدعابة.

هذا ويطلعنا ابن سهل على أسلوب ابن حزم في تأليفه لكتبه فيقول: (وقد أخبرني من اطلع على أمره أنه: كان يسفر الكاغد أبيض غير مكتوب يؤلف فيه تواليفه هذه المضلة. وكنت أرى أن ذلك من شذوذه في أموره (وخلافه) لما الناس عليه، فقال لي ذلك المخبر: إنما كان يفعله لئلا ترى عنده (إلا في) سفر لها مكتوبة فيطلع على مافيها. وقل ما نفعه ذلك). في بعض ما أخرجناه من كلام ابن سهل في هذا الشأن، وسنذكر الآن بعض ما جاء في كلامه من المعلومات حول حياة ابن حزم.

ب- معلومات ابن سهل بخصوص حياة ابن حزم:

للأسف أن مقدمة الكتاب التي ذكر فيها المؤلف معلومات عن ابن حزم قد ضاعت، ولم يبق منها سوى الورقة الأخيرة، ومع ذلك فقد جاء فيها حقائق كثيرة نستعرضها كالآتي:

١- نحن نعلم أن ابن حزم بعد الفتنة قد خرج من قرطبة وتجول في بلاد الأندلس كثيراً، وفي أول ورقة من المخطوطة يخبرنا ابن سهل بأن ابن حزم عندما كان بالمرية اختلف مع فقهائها في اتجاه القبلة، وأنه كان تحت حماية صديقه القرطبي أبي الحسن

مع أصله لأرى كيف صنع ؟ (..) فوجدته قد حذف من مسائله جملة وصيّره بعد أن كان فاضلاً في نوعه — فضلة، وربما أدخل ترجمة مع أخرى ورأى هذا الفعل فيها أحرى، وهيهات وأنى له ما طلب ؟ ولكن الدهر يظهر العجب (..) هذا مع كونه لم يسلك فيه مسلك الاختصار على شرط قرره، وإنما استحلى شيئاً فسطره. فبتر الكتاب والله أعلم بالصواب). ا. هـ.

مخطوطة المورد الأحلى في اختصار المحلى، المجلد ١، شريط رقم ٦٦٣، بالخزانة العامة بالرباط.

(١) لم يرد ذكر هذا الكتاب في غير هذا المخطوط، وقد قال لي الشيخ ابو أويس محمد بو خبرة حفظه الله بأن هذا ربما كان عنواناً لكتاب طوق الحمامة !!

مختار بن عبد الرحمن بن سهر الرعيني[1] (ت ٤٣٥هـ) قاضي المرية آنذاك، لكن الفقهاء جاؤوا إليه وقالوا: (إما أن يصلي إلى قبلتنا وإلا فاطرده عن نفسك، لئلا يحتج بك يوماً ما علينا) فأعلمه القاضي بذلك وخرج عن المرية إلى دانية، وانتقل عن مذهب الشافعي إلى مذهب اهل الظاهر (...) وأكثر فيه من التأليف والجمع والتصنيف، وتعلق بداية بالكاتب أبي العباس بن رشيق[2] في أخريات أيام الموفق مجاهد العامري[3] فنقله أبو العباس – معتنياً به ومرفعاً لحاله – إلى جزيرة مُيُرقة، وشرط عليه ألا يفتي أهلها إلا بمذهب مالك – رحمه الله – لا بما يعتقده، وذلك في أول عشر الأربعين وأربع المائة.

فكان يُنتقد عليه الخطأ كثيراً (...) فغص أهلها ذرعا به، وبان للمعتني به جهله وقبيح معتقده، فخرج عنها إلى دانية ثم إشبيلية ثم إلى قريته بجهة لَبلَة ومات فيها سنة ٤٥٦هـ في أيام المعتضد رحمه الله وقد حجر عليه أن يفتي بين اثنين بمذهب مالك أو غيره، ومنعه أن يجلس إليه أحد في علم، وتوعد من دخل إليه بالعقوبة والأدب..). ثم قال عيسى بن سهل (..ومالت شرذمة لا دين عندها ولا عقل معها ولا خلاق لها، إلى القول بمذهبه ومطالعة تواليفه (...) فرأيت التنبيه على قبح مذهبه (...) وأذكر طرفاً من جهله فيما أورد واضطرابه فيما ذكر وتصحيفه لما نقل وسطر، وشذوذه بما لم يقله من تقدم أو تأخر) أ.هـ

---

(١) اكتفى ابن سهل بذكره هكذا (القاضي ابن سهل) وترجمته في الصلة لابن بشكوال ٤٩٠/٢ وفي ترتيب المدارك للقاضي عياض ٨٩/٨ ويجب أن ينضاف اسم هذا القاضي إلى لائحة الذين ساعدوا ابن حزم، وقد ذكرهم في رسالته إلى ابن الحوات الطليطلي صديقه (رسالة البيان عن حقيقة الإيمان) انظر أسماءهم هناك (رسائل ابن حزم ١٨٩/٣–١٩٠).

(٢) انظر جذوة المقتبس للحميدي ١/صفحة ١٩٥، ويجب ألا يلتبس ابن رشيق هذا – الذي مهد لابن حزم في ميورقة – بأبي عمر بن رشيق خصمه المذكور آنفاً.

(٣) الموقف أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري الذي ضبط – بعد الفتنة (٤٠٣هـ) – مدينة دانية وجزائر الأندلس الشرقية (ميورقة ومنورقة ويابسة).

وبقي حاكماً لها مدة ٣٦ سنة أي حتى ٤٣٨ تقريباً. وابن حزم دخل ميورقة سنة ٤٣٠هـ، يعني قبل موت مجاهد بثمان سنين فقط، وبقي بها إلى حدود سنة ٤٤٠هـ وفيها ناظره أبو الوليد الباجي، ومن الغريب جداً أن ابن سهل لم يشر إلى هذا الأمر، فربما كانت بينه وبين الباجي عداوة بسبب آراء هذا الاخير الكلامية بخصوص كتابة النبي يوم الحديبية، وقد أثارت هذه المسألة ضجة كبرى في ذلك الوقت.

راجع (البيان المغرب – لابن عذاري) ١٥٥/٣–١٥٦ + التكملة لابن الأبار ٣٠١/٢ + ترتيب المدارك للقاضي عياض ١٢٢/٨–١٢٤.

٢- استقى ابن سهل عدة اشاعات عن ابن حزم وسطرها في كتابه هذا، نذكر منها مثلاً قوله: (وقد أُخبرت أنه كان لا يحفظ منه (أي القُرآن) إلا المُفصّل، وأنه كان يحفظ الزبور، وهو كاشتغاله بشرح حد المنطق (...) وتأليفه كتاب نقط العروس وكتابه في المضحكات والخرافات المترجم بالمُرطار).

وفي موضع آخر يصف الكيفية التي نشر بها ابن حزم مذهبه بميرقة فيقول: (ومن استخفاف ابن حزم ومروقه وقلة دينه وفسوقه، ما كان أحدثه بميرقة، إذ كان استجلبه إليها وأدخله فيها الكاتب أبو العباس بن رشيق في عشر الثلاثين أيام (إقبالِ الدّولةِ عَلِيٍّ بنِ مُجاهد)[1] أنه كان إذا لقي شاباً استماله وأمر أصحابه بمخادعته حتى يدخل عليه، فإذا صار إليه أكرمه وبسطه ورغبه في كونه في جملة اصحابه وقال له: أنت والله ذو فهم وتنال به البغية دون دراسة ولا (تعب) أما تعب هؤلاء الذي يدرسون درس الحُمُر ويشقون شقاء الأبد ومع ذلك لا يفهمون (...) (ثم) يقول لأصحابه: هاتوا مسألة نجربه فيها. فيروون مسألة.

ويقول له: ما حكمها؟ وعندما يخجل ذلك الشاب وينفر عن الكلام إذا لم يرها ولا تقدمت له مقدمة. فيقول له ما عليك قل ما ظهر لك ويلح عليه هو وأصحابه حتى يقول ذلك الشاب: يظهر لي فيها كذا. فيقول: الله أكبر صدقت فراستي فيك. أنت أفقه في هذه المسألة من مَالكٍ، لأنه قال فيها كذا وكذا وأنت كذا. ثم يستشهد على صحة مقاله بحضرة أصحابه، ويعمر مجلسه بالتعجب من (ذكاء) ذلك الشاب وتصحيح قوله وتضعيف قول مالك الذي نسبه هو إليه ويندرج إلى الدعابة (...) وحكايات لهو وبطالة يوردها من كتاب ألفه في ذلك ترجمه بالمرطار - والنفوس مائلة إلى اللهو - فيخرج ذلك الشاب وقد فتن، ويصير إلى أبيه وأمه وإخوته فيقول لهم: أنا أعلم من مالك، وما قصة مالك وهل

---

(١) هنا تناقض واضح في كلام ابن سهل لأن عليّ بن مجاهد المسمى بإقبال الدولة لم يتولَّ إلا بعد أبيه حوالي ٤٣٨هـ اللهم إلا اذا كان يقصد أن إقبال الدولة كان نائباً عن أبيه في الحكم بجزيرة ميورقة، وإذا اعتبرنا الجملة التي قبل قوله: (أيام إقبال الدولة عليّ بن مجاهد) اعتراضية كان المعنى أن تلك الاحداث لم تظهر إلا بعدما صار إقبال الدولة أميراً لميورقة، أي في التاريخ الذي ذكرناه، وفيه دليل على أن ابن حزم قضى بميورقة أكثر من ٩ سنين.

فتأمل ما قلناه عن تأليف النكت الموجزة.

هو إلا من البشر؟ ويحصل لابن حزم بهذا استئلاف الأغمار والجهال على مذهبه القبيح وإلحاده الصريح ..).

وفي مكان آخر يتأسف ابن سهل قائلاً: (وقد كان يجب استتابة هذه الطائفة - الحائدة عن سَنَن الجماعة - ووعيدهم بالنكال حتى يرجعوا عن مذهبهم ويقروا بالخطأ في قولهم ..). أ.هـ

ج- فوائد أخرى للمخطوطة:

أعطانا ابن سهل في كتابه هذا بعض المعلومات القيمة عن كتب بعض المالكية لم تكن معروفة من قبل.

- فابن سهل ينقل عن كتاب غير معروف نسبه لابن أبي زيد القيرواني سماه (كتاب الأمر بالاقتداء والنهي عن الشذوذ عن العلماء) ويبدو تأثير عنوان هذا الكتاب واضحاً على التسمية التي اختارها ابن سهل لكتابه في الرد على ابن حزم.

وقد سبق لنا ذكر رسالة الفقيه أبي عمر أحمد بن رشيق إلى أبي عبد الله ابن عتاب التي يذكر له فيها أموراً كثيرة عن ابن حزم ويخبرنا ابن سهل عن بعض مضامينها بإيجاز شديد حسب ما تذكّره بعد أزيد من ثلاثين سنة إذ يقول: (فحكى (ابن رشيق) عنه أنه (أي ابن حزم) متى ذكر له ابن القاسم رحمه الله يقول: (عليه بنقل حطبه) وإذا ذكر له سحنون قال: (عليه بحرثه) وقال (ابن رشيق) عنه: يقول كذا وهو قول المعتزلة، وكذا وهو قول الجهمية، وذكر كثيراً من هذا لا أقف عليه.) وهذه معلومات لم يذكرها أحد ممن ترجم لأبي عمر بن رشيق مثل القاضي عياش وابن بشكوال.

فالأول قال: (فقيه المرية أبو عمر ابن رشيق شيخ فقهاء المرية وكبير مفتيها، وكان من أهل العلم والنظر مقدماً في جودة الفُتيا ..) وذكر ابن بشكوال عنه أنه (.. شُوور في المرية ونوظر عليه في الفقه وكان له حافظاً (..) وتوفي سنة ٤٤٦هـ ولم يذكر له كتاباً واحداً من مؤلفاته، لذلك يكون ابن سهل قد ذكر معلومات زائدة عن هذا الفقيه.

❖ خاتمة:

هذا بعض ما سمح به المقام في أمر هذه المخطوطة، ويجب أن تُعاد كتابة حياة القاضي أبي الأصبغ عيسى بن سهل (٤٨٦هـ) على ضوء هذه المعلومات الجديدة، وتُذكر مؤلفاته خاصة كتاب (التنبيه على شذوذ ابن حزم) الذي أثبتنا أنه لم يضع، وإنما حُفظ منه هذه القطعة النادرة (التي خصصنا لها هذا المقال) ولعل الله يعين على تحقيق هذا الأمر في بحث مستقل إن شاء الله.

ولعل هذا المقال يقدم للطلبة نموذجاً تطبيقياً لكيفية البحث عن هوية المؤلف في حالة المخطوطات المبتورة. فالقراءة الشاملة للنص والملاحظة الدقيقة المصحوبة بالوقوف التام على التواريخ والتراجم أدوات لا محالة موصلة إلى نتائج ايجابية.

كمل بحمد الله في ٢٢ غشت (آب) سنة ٢٠٠٠ بالرباط.

المُسْتَدرك على
[المستدرك على الجزء الثاني من المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع]

□ الأستاذ هلال ناجي

وقفت بأَخرة على الجزء الثاني من المستدرك على المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع. والجزء الثاني من المعجم الشامل إعداد د. محمد عيسى صالحية صدر عن معهد المخطوطات العربية في القاهرة سنة ١٩٩٣. وأمّا المستدرك موضوع استدراكنا هذا فقد صنعه د. عمر عبد السلام تدمري وصدر عن المعهد منذ بضعة شهور وإن كان التاريخ المثبت على غلافه ـ القاهرة ١٩٩٧.

والمستدرك المذكور في مجمله عمل علمي قيّم بذل فيه صانعه جهوداً واضحة في تعقب التراث العربي المطبوع مما تقع مداخله بين الحرفين (ج ـ ذ)، واغفله صانع المعجم أو لم يقف عليه أو لم يقف على طبعاته الجديدة.

وقد نبّه صانع المستدرك على أغلاط في الجزء الثاني من المعجم على الصفحتين ٢٢٣ ـ ٢٢٤ من المستدرك. ثم اتبعها بأثبات الكتاب التي استغرقت الصحائف ٢٢٥ ـ ٣١٣ منه.

وكان بودّي لو مَنَحَ هذه الأغلاط اهتماماً أكبر، إذن لوقف على نماذج أخرى غير قليلة من الخلط بين المؤلفين، أو نسبة المصنفات إلى غير أصحابها، أو الخطأ في المداخل، أو الخطأ في أسماء المصنفات، أو تكرار أسماء المصنفين في أكثر من موضع سهواً وخطأ وغير ذلك مما يستوجب التصويب والتصحيح قبل الولوج في مادة الاستدراك.

فمن نماذج الخلط بين المصنِّفين:

١ ـ ما ورد على الصفحة ٢٠٣ من المعجم الشامل، إذ خلط مصنف المعجم بين إبراهيم بن علي الحصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣هـ، وهو صاحب كتاب «زهر الآداب وثمر الألباب» وكتاب «جمع الجواهر في الملح والنوادر» وهما كتابان مطبوعان معروفان، وبين الحصري علي بن عبد الغني الفهري القيرواني المتوفى سنة ٤٨٨هـ. فنسب للأول ما هو للثاني تحت عنوان: «رسائل القيرواني وديوانه».

رسائل القيرواني الحصري علي بن الغني الفهري وشعره ضمّها كتاب عنوانه «أبو الحسن الحصري القيرواني» حققه الأديبان التونسيان: محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى. ونشر في تونس سنة ١٩٦٣ في ٥٢٠ صفحة ـ الناشر مكتبة المنار في تونس. ضمّ الكتاب دراسة عن عصر المؤلف وحياته انتهت عند الصفحة ٨٨، ثم رسائل من الحصري وإليه اشغلت الصحائف ١١ ـ ١٩. تلاها ديوان المتفرقات ١٠١ ـ ١٣٥. فقصيدة «يا ليلُ الصَبُّ» ومعارضاتها ص١٣٩ ـ ٢٠١، فديوان المعشّرات ص٢٠٥ ـ ٢٤٠. تبعها ديوانه «اقتراح القريح واجتراح الجريح» وهو مجموعة من المراثي رثى بها الشاعر ولده عبد الغني شغلت الصحائف ٢٤٣ ـ ٤٩٠. ثم نتف من شعر الحصري غير مثبتة في شعره. ألحق بها معارضتين لقصيدة «يا ليل الصبُّ». ثم شغلت الفهارس الصحائف ٤٩٧ ـ ٥٢٠ وفي ذيل الكتاب مقدمة بالفرنسية عن محتواه.

فالخطأ الذي وقع فيه «صالحية» ثلاثي خطأ في الخلط بين مُصَنِّفين قيروانيين لكل منهما اسمه وحياته ومصنفاته. وخطأ في نسبة كتاب إلى غير صاحبه. ثم خطأ ثالث في ذكر الكتاب بغير عنوانه الذي طبع به.

٢ ـ ومن نماذج هذ الخلط بين المُصَنِّفين ما وقع على الصفحة ٣٢٩ من الجزء الثاني. فقد خلط «صالحية» بين ابن درّاج القسطلي أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢١هـ وهو الشاعر الأندلسي المعروف وقد طبع ديوانه بتحقيق محمود علي مكي. وبين الدرّاج القسطلي واسمه محمد بن عمر الأنصاري السبتي التلمساني

المتوفى سنة ٦٩٣هـ. وجرّه هذا الخلط بين الرجلين إلى نسبة كتاب «الأمتاع والانتفاع بمسألة سماع السماع» المطبوع بتحقيق محمد بن شقرون في القنيطرة بالمغرب إلى ابن دراج القسطلي الشاعر. فابن دراج قسطلي أندلسي، والدرّاج سبتي تلمساني مغربي. وبين وفاتيهما قرون.

فهاذان أنموذجان من الخلط بين المصنفين ممّا وقع في الجزء الثاني من المعجم الشامل ولم يُنَبّه عليه التدمري رغم خطورته.

أمّا نسبة المُصَّنفات إلى غير مصنفيها فاضرب عليه الأمثلة التالية:

١ ـ ص٢٧٤ من المعجم الشامل ـ الجزء الثاني وتحت مدخل: ابن خزيمة (محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي أبو بكر) ت٣١١هـ. ذكر مصنف المعجم من تصانيف ابن خزيمه ما نصه: (جيش التوشيح): تحقيق هلال ناجي ومحمد ماضور، تونس: مطبعة المنار ١٩٦٧، ٣٠٣ص.

وهذا مَثَلٌ من أمثلة نسبة المؤلفات إلى غير مصنفيها، فالكتاب مشهور معروف وهو من أكبر المصادر في الموشحات الأندلسية صنّفه لسان الدين ابن الخطيب وحققته بمشاركة صديقي المرحوم محمد ماضور ونشرناه منسوباً لابن الخطيب في تونس سنة ١٩٦٧. فكيف نسبه (صالحية) إلى ابن خزيمة هذا؟

٢ ـ في ص٨٣ من الجزء الثاني من المعجم الشامل نسب لابن جنّي كتاب «الهاآت في كتاب الله» تحقيق نوار محمد حسن آل ياسين. مجلة البلاغ، السنة ٦، العددان ٤، ٥ (١٩٧٦م). وهو كلام مستغرب ذلك أن النص المذكور قد ذكر في أوله أنه لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ).

فكيف جرت نسبته إلى غير صاحبه؟

٣ ـ ص٣٠٨ ـ ٣٠٩ تحت مدخل (الخوارزمي محمد بن العباس، أبو بكر) ت٣٨٣هـ نسب له كتاب «مفيد العلوم ومبيد الهموم» وكتاب آخر بعنوان «المكارم والمفاخر» وكلا الكتابين ليسا له. فكتاب مفيد العلوم لابن الحشاء أحمد بن محمد بن جعفر من رجال القرن السابع الهجري. نشر في الرباط سنة ١٩٤٦

بتحقيق ج. كولان، وب. رنو. و«المكارم والمفاخر» قطعة من كتاب «المفيد».

٤ ـ في ص ٢٤٣ نسب «صالحية» لأبي حيان التوحيدي كتاب «الرسالة البغدادية». وذكر أنها طبعت في هايدلبرغ، ١٩٠٢م.

وهو كلام مغلوط، فهذا الكتاب نشر في هايدلبرغ حقاً ولكن بعنوان «حكاية أبي القاسم البغدادي». منسوباً لمحمد بن أحمد أبي المطهر الأزدي. بتحقيق المستشرق آدم ميز. وفي عام ١٩٨٠ نشر الكتاب بتحقيق عبود الشالجي بعنوان: الرسالة البغدادية ناسباً إياه لأبي حيان التوحيدي. وهي من سقطات المرحوم عبود الشالجي. وقد كتب عن هذا الموضوع د. عبد اللطيف الراوي مقالاً نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة ج١ ـ ٢ المجلد ٣٤ (١٤١٠هـ=١٩٩٠م) ص ٢٢٩ ـ ٢٣٨ تحت عنوان: أهي الرسالة البغدادية أم حكاية أبي القاسم البغدادي؟ نفى فيه بأدلة مقنعة نسبة الكتاب لأبي حيان وعنوانه الزائف ورجح نسبته إلى ابن حجاج. فمن الواجب أن يكون لصانع الفهرس رأي يبديه حين يجد أن الكتاب قد نسب لغير صاحبه ضلّةً.

٥ ـ ص١٩ من الجزء الثاني من المعجم الشامل، نسب «صالحية» رسالة الحنين إلى الأوطان المطبوعة سنة ١٩١٤ بتحقيق طاهر الجزائري إلى الجاحظ. وهذا كلام ثبت بطلانه بالدليل العلمي وقد نشر الكتاب ذاته د. جليل العطية منسوباً لمؤلفه محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي من علماء القرن الرابع الهجري - في بيروت سنة ١٩٨٧.

وأما الخطأ في المداخل فكثير، فـ«صالحية» حين يجعل مداخل من اشتهر بالخطيب أو ابن الخطيب في حرف الخاء وهو أمر صحيح، كما صنع في مداخل: الخطيب الدمشقي، ابن خطيب الدهشة، ابن خطيب قاسم الأماسي، ينسى لسان الدين ابن الخطيب، فلا يجعل مدخله حرف الخاء لأسباب غير مفهومة.

أمّا تكرار أسماء المؤلفين وتكرار ذكر مؤلفاتهم، فقد وقع غير مرة ومثاله ما ذكره «صالحية» على الصحيفتين ٢٩١ ـ ٢٩٢ اسم (الخوارزمي، الموفق بن أحمد، أبو المؤيد) ت٥٦٨هـ وذكر مصنفاته: مقتل الحسين، ومناقب أبي حنيفة، ومناقب الإمام علي بن أبي طالب. ثم عاد لإدراج الاسم المذكور والتفاصيل ذاتها في

الصفحة ٣١١ من الكتاب ذاته.

ومثل هذا التكرار يكشف الاضطراب في تنسيق مواد المعجم.

ومن التكرار غير العلمي ما ذكره صانع المعجم ص٢٦ (تحت رقم ٣٧) ونصّه «فصول مختارة من كتب الجاحظ اختيار عبد الله بن حسّان، تحقيق حاتم الضامن، ومجلة المورد المجلد ٧ العدد ٤ ـ ١٩٧٨ ـ (ص١٣٧ ـ ٢٠٨). وهذا كلام لا غبار عليه.

لكنه عاد وذكر كل فصل من هذه الفصول في فقرة مستقلة بعنوان مستقل ورقم مستقل وكأنها كتب أخرى غير التي ذكرها تحت الرقم (٣٧) من مصنفات الجاحظ. ومثل هذا التكرار غير العلمي يستوجب حذف الأرقام ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٧٠ من مصنفات الجاحظ، لأنها جميعاً إندرجت تحت الرقم ٣٧.

وأمّا الأخطاء التي وقعت في أسماء المحققين أو التواريخ فغير قليلة، منها على سبيل المثال ما ذكره في الصفحة ١٠٠ وتحت رقم (٣٥) ـ وهو يورد أسماء مصنفات ابن الجوزي المطبوعة ـ «فن الأفنان في عيون علوم القرآن».

تحقيق أحمد الشرقاوي واقبال المراكشي ـ الدار البيضاء ـ مطبعة النجاح ١٩٧٠م. فقد وَهَمَ في اسم المحقق بزيادة (واو) بين الشرقاوي واقبال. والصواب أن محققـــه اســـمه«أحمد الشرقاوي اقبال». الذي اعتمد أصلاً مخطوطاً واحداً في نشرته.

واغفل صانع المعجم نشرة د. رشيد عبد الرحمن العبيدي للكتاب نفسه وهي أجود لاعتماده مخطوطتين، وقد نشرت بعنوان «فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن» ٣٦٤ صفحة ـ مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٨٨.

هذا بعض ما أردت الإشارة إليه باقتضاب شديد ـ من مآخذي على الجزء الثاني من المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع. فأمّا المستدرك عليه صنعة صديقنا الدكتور عمر عبد السلام التدمري فله حديث آخر؛ غير أن أبرز ما لاحظته

هو أنه يستدرك على ما لا يستدرك عليه لأنّه موجود في المعجم الشامل. مثال ذلك:

١ ـ ذكر التدمري ص٨٥ في مصنفات (الحربي إبراهيم بن إسحاق بن بشير، أبو إسحاق ت ٢٨٥هـ) كتاباً عنوانه «المناسك» نشر حمد الجاسر، الرياض ١٣٨٩هـ.

واستدراكه هذا مردود لأن د. محمد عيسى صالحية يذكر في الجزء المنقود من معجمه ص١٧٦ هذا الكتاب باسمه الكامل (المناسك، وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة). تحقيق حمد الجاسر، الرياض: منشوراً في دار اليمامة. بيروت ـ مطبعة المتنبي ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م. ٨٢٢ص. ثم يورد تفاصل محتوياته: مقدمته. النماذج المصورة. الفهارس. ويقول هلال بن ناجي: واضيف أن نسبة الكتاب إلى الحربي مشكوك فيها فبعضهم ينسبها إلى تلميذه القاضي الشهير وكيع محمد بن خلف البغدادي الضبّي.

وأنه قد صدرت من الكتاب طبعة ثانية عن الدار ذاتها سنة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م). ومثاله أيضاً ما ذكره على الصفحة ١٤٥ من مستدركه ونصه:

خفّاف بن نُدبة السلمي، ت٢٠هـ.

ـ **شعر خفّاف**: جمع وتحقيق د. نوري حمّودي القيسي، بغداد ١٩٦٨. وهذا الاستدراك، مردود لأن الكتاب ذاته والطبعة ذاتها مع تفاصيل محتوياتها ذكرها «صالحية» في ص٢٩٢ من معجمه. الأكثر من هذا أن التدمري ـ وربما كان هذا من تطبيعات المطبعة ـ يثبت اسم خفاف بشدة فوق الفاء في موضعين وهو خطأ واضح. ومن استدراكات التدمري المردودة ما ذكره على الصفحة ١٥٣ من كتابه تحت «مدخل» خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي، أبو الحسين، ت٣٤٣هـ/ ٩٥٥م.

ـ **كتاب «من حديث خيثمة بن سليمان الأطرابلسي»**: فالكتاب المذكور تحقيق الدكتور التدمري، وقد ذكره د. صالحية ص٣١٤ من معجمه. فلا وجه للاستدراك عليه. بل ان الاضطراب يبلغ غايته حين تختلف المداخل للمؤلف

الواحد بين المعجم والمستدرك عليه مثال ذلك: ان صالحية في المعجم الشامل أورد الخطيب التبريزي (محمد بن عبد الله ت٧٤١هـ) في الجزء الأول من معجمه ص٢٣٦ ـ ٢٣٧ وذكر مصنفاته وطبعاتها مفصلاً.

لكن التدمري لم يلتفت إلى ذلك فادخل الخطيب التبريزي ومصنفاته في مستدركه على الجزء الثاني مكرراً ـ على الأغلب ـ المعلومات التي أوردها صالحية في الجزء الأول من معجمه.

وهذا دليل آخر على اضطراب المنهج باختلاف المداخل، الأمر الذي يجعل التدمري يستدرك على ما هو موجود في أجزاء أخرى من المعجم الشامل.

مثل هذا حصل في مدخل (ابن حيدر: محمد بن حيدر البغدادي، أبو طاهر) ت٥١٧هـ.

ـ قانون البلاغة في نقد النثر والشعر:

فقد ذكره صانع المعجم في الصفحة ٢٠٠ من الجزء الأول من معجمه بتفاصيل أدق وتحت مدخل (البغدادي) وبتحقيق محسن غياض. كما ذكره في الجزء الثاني من معجمه ص٢٥٠ في مدخل (ابن حيدر البغدادي).

نشرة مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق. وذكره ثالثة في مدخل (أبو طاهر البغدادي) ج٣ ص٤٨٢ من المعجم الشامل، بتحقيق محمد كرد علي ـ ضمن كتابه رسائل البلغاء ـ فاستدراك التدمري عليه الوارد في الصفحة ١٢٣ من مستدركه مردودٌ عليه. مثل هذا يقال عن كتاب «الإدراك للسان الأتراك». وهو من مصنفات أبي حيان النحوي فقد استدركه التدمري في مستدركه ص١٢٢ وهو موجود بكل تفاصيله في معجم صالحية ص٢٤٦ ـ ٢٤٧.

وربما وقع أحياناً أن تكون المعلومات وعنوان الكتاب في معجم صالحية أدقّ وأكمل، ويأتي التدمري فيستدرك عليها بعنوان ناقص مغلوط ومعلومات مختزلة. مثال ذلك:

إنّ صالحية في المعجم الشامل الجزء الأول ص٧٩ وتحت مدخل

(الأصفهاني: حمزة بن الحسن، أبو عبد الله ت٣٦٠هـ) ذكر كتابه «التبنيه على حدوث التصحيف بطبعتيه، طبعة محمد حسن آل ياسين ـ بغداد ١٩٦٧ بكل تفاصيلها الببليوغرافية. وطبعة محمد أسعد طلس ـ دمشق ١٩٦٨ بتفاصيلها البليوغرافية الدقيقة.

ويدهشنا التدمري إذ يستدرك على هذه المعلومات ما لا يصح استدراكه، فيذكر اسم الكتاب ناقصاً فهو عنده (التصْحيف) بعد أن يحذف كل التفاصيل الببليوغرافية ويورده في مدخل حمزة الأصفهاني (ص١٠٩ من مستدركه)، وكرر ما ذكره صالحية عن كتاب حمزة الأصفهاني (الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة) بدون أية زيادة لقد كان على التدمري أن يقرأ كل أجزاء معجم صالحية ويستوعب مداخلها لكي لا يقع في التكرار غير العلمي الذي وقع فيه.

لقد اضطربت وتداخلت بطاقاته أحياناً فكان يورد الكتاب الواحد للمصنف الواحد في موضعين من مستدركه دون التنبه إلى أنه يكرر نفسه. مثال ذلك: ما ورد في الصفحة (٩٠) من مستدركه تحت مدخل (الحسيني إبراهيم بن محمد بن حمزة) ت١١٢٠هـ.

ـ البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف:

فهو يسهو ويكرر المصنف ذاته والكتاب ذاته. ولكن تحت مدخل: ابن حمزة (إبراهيم بن السيد محمد كمال الدين) ت١١٢٠هـ ـ البيان والتعريف. بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤٠٢ هـ ـ مصوّر!! والمؤلف واحد والكتاب واحد.

ومثل هذا التكرار يقع عنده في مواضع كثيرة ومنها أنه ذكر في مستدركه ص١١٢ الحميري (إسماعيل بن محمد المعروف بالسيد الحميري) ت١٧٩هـ. ثم ذكر مصنفاته المطبوعة وهذه المعلومات كلها موجودة في الجزء الثالث من المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع صفحة ٢٤١ تحت مدخل (السيد الحميري)، فاختلاف المداخل وعدم مراجعة التدمري لاجزاء المعجم المطبوعة كلها أوقعه فيما وقع فيه.

مثال آخر ما ذكره التدمري في مستدركه ص١١١ تحت مدخل (حمودة بن

محمد بن عبد العزيز، أبو محمد) ت١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م.

ـ **الكتاب الباشي**: تحقيق محمد ماضور، الطبعة الأولى، تونس ـ الدار التونسية للنشر ـ ٤٢٠ص ـ ١٩٧٠م.

هذا الكلام كله مثبت في معجم صالحية ج٢ ص٢٢١. فكيف يصح ما ذكره التدمري استدراكاً؟!.

وبسبب اختلاف المداخل وعدم ملاحظة التدمري لاجزاء المعجم المطبوعة تكرر كثير ممّا أورده تحت مدخل (الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، ت ٧٢٦هـ) ص١٠١ ـ ١٠٦ وما أورده صالحية في الجزء الخامس من معجمه ص١٠٥ ـ ١٠٨ تحت مدخل (ابن المطهر الحلي الحسن بن يوسف ت٧٢٦هـ) وهو المصنف ذاته.

كما تكرر ما ذكره عن الحسيني (العباس بن علي) وكتابه «نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس». ص٩١ وهو موجود بتمامه في الجزء الخامس من المعجم الشامل ص١٩٣ ولكن تحت مدخل (الموسوي المكي عباس بن علي).

وانموذج آخر لهذا الاضطراب في المداخل الأمر الذي جعل التدمري يستدرك على «صالحية» ما لا يصح استدراكه لوجوده في جزء آخر من المعجم الشامل المطبوع، ما ورد ص٩٣ عند التدمري بالنصّ التالي: الحضرمي (عبد الرحمن بن عبد الله بن باكثير) ٩٧٥هـ = ١٥٦٩م تقريباً.

ـ تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب

تحقيق د. رشيد عبد الرحمن صالح، بغداد، وزارة الأعلام، ١٩٧٧م.

ثم أورد تفاصيل ببليوغرافية حول المطبوع.

وهذه المعلومات كلها موجودة عند محمد عيسى صالحية في الجزء الأول ص١٤٠ تحت مدخل باكثير الحضرمي (عبد الرحمن بن عبد الله) ت٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م.

وعدم ملاحظة التدمري وجود هذه المعلومات في جزء سابق أوقعه بما وقع

فيه. وهذا الخلل في المداخل ينسحب على مواضع كثيرة لا يتسع المجال لذكرها. ونكتفي بالإشارة إلى مدخل: الجماعيلي (تقي الدين عبد الغني المقدسي الحنبلي أبو محمد) ت٦٠٠هـ (التدمري ص٣٢) فهو موجود عند محمد عيسى صالحية ج٥ ص١٣٠ تحت مدخل (المقدسي الجماعيلي).

ومن المآخذ على مستدرك (التدمري) نوع آخر يمكن تسميته: بنقص المعلومات، مثاله ما ذكره على الصفحة ٩٠ ونصّه: شعر الحسين بن مُطير الأسدي: تحقيق حسين علوان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٥، الجزء الأول.

وموطن الخطأ والنقص هنا. أن المحقق هو حسين عطوان ـ لا حسين علوان ـ (وهو خطأ مطبعي على الأرجح) وأمّا النقص ففي عدم ذكر تاريخ المطبوع وتفاصيله. وهي كالآتي: ربيع الأول ١٣٨٩ = مايو ١٩٦٩ ـ ص١٤٥ ـ ٢٢١، (الفهارس ٢١٣ ـ ٢٢١).

ومن أمثلة نقص المعلومات ـ أو سقوطها أثناء الطبع ـ الآتي:

١ ـ ص٦٠ ذكر التدمري كتاب «تذكرة التنبيه في أيام المنصور وبنيه» ج٣/ ١٩٨٦م واغفل اسم محققه د. محمد محمد أمين.

٢ ـ وذكر التدمري ص٣١ ـ ٣٢ المجلدين الثالث والرابع من رسائل الجاحظ، وأغفل ذكر اسم محققهما وهو المرحوم عبد السلام محمد هارون.

٣ ـ ص٥٤ ذكر التدمري كتاب «منهاج البلغاء وسراج البلغاء» لحازم القرطاجني ت٦٨٤هـ تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، ط١، تونس ١٩٦٦ وبيروت دار الغرب الإسلامي دون تاريخ. وفي هذا الكلام نقص واضطراب، صوابه:

ان الطبعة الأولى من الكتاب صدرت في مطبوعات المكتبة الشرقية ـ الطبعة الرسمية التونسية، قدم لها الفاضل بن عاشور ص٥ ـ ١٢ ثم ١٣ ـ ١٤ كلمة للمحقق. ص١٥، رموز وإشارات، ١٧ ـ ٢٧ ثبت المصادر والمراجع. ثم مدخل

من ص٣١ ـ ١١٨ فاربعة أوراق من صور المخطوطة. ثم النص بترقيم جديد ٩ ـ ٣٨٠. ثم ملحق فيه نقول وردت في مصادر قديمة ص٣٨٣ ـ ٣٩٣ فمجعم المصطلحات والألفاظ الغريبة ص٣٩٥ ـ ٤٢٠ فالفهارس ٤٢١ ـ ٤٦٨.

وقد صدرت من الكتاب طبعة ثانية عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٨٢ في ٤٧٢ص.

وطبعة ثالثة عن الدار ذاتها في بيروت سنة ١٩٩٤م.

٤ ـ ص٦٣ ذكر التدمري كتاب «إنباء الغُمر بأبناء العمر» ج/٣/ص٦١٠. واغفل ذكر مكان وزمان الطبع. وهو القاهرة ـ مطابع الأهرام التجارية ١٩٧٢.

٥ ـ ص١٣٥ ذكر التدمري ما نصه: [الخراعي ـ الدلالات السمعية. تحقيق د. إحسان عباس. ط١. بيروت. دار الغرب الإسلامي ـ ١٩٨٥].

وصواب: الخراعي، الخزاعي ـ وأظنه من تصحيفات المطبعة ـ، وصواب العنوان: تخريج الدلالات السمعية.

ومن الكتاب طبعة ثانية صدرت عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٩٧.

ومثال أخير عن اضطراب المداخل أن التدمري على الصفحة ١٤٨ أورد ذكر (ابن خلف القاسم بن فيرُّه بن خلف الشاطبي الرعيني الأندلسي) وكتاب: حرز الأماني ووجه التهاني في مدخل (ابن خلف) وهذا خطأ بيّن، فالرجل مشهور باسم الشاطبي، وقصيدته تعرف بالشاطبية. وقد ذكره محمد عيسى صالحية في معجمه ج٣ ص٣٤٦ في مدخله العلمي الصحيح (الشاطبي). وما تقدم ذكرناه على وجه التمثيل لا الحصر.

نصُّ المُسْتَدرك على المستدرك

[حرف الميم]

* ابن جابر (محمد بن أحمد بن علي الهواري الأندلسي، أبو عبد الله) ت٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م.

- قصيدة الظاء والضاد

● تحقيق علي حسين البوّاب.

مجلة المورد - المجلد ٢٢ - العدد الثاني - ١٩٩٤ (ص٤٤ - ٥٠).

* جابر الكاظمي (١٢٢٢ - ١٣١٢هـ) - (١٨٠٧ - ١٨٩٤م).

- ديوان الشيخ جابر الكاظمي

● تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد - المكتبة العلمية ١٩٦٤، ٣٩٤صفحة.

* الجاحظ (عمرو بن بحر، أبو عثمان) ت٢٥٥هـ/ ٨٦٩م.

- فلسفة الجدّ والهزل لأبي عثمان الجاحظ

قدم له وشرح لغوياته د. الشيخ محمد علي الزعبي. ضمّ الرسائل الأربع التي سبق لبول كراوس ومحمد طه الحاجري نشرها في القاهرة سنة ١٩٤٣، (دون إشارة إلى أنه نقل عمل غيره دون الرجوع إلى مخطوطة ما) - بغداد - دار الشؤون الثقافية ١٩٨٩ - (١٨٩ ص).

- فاته التنبيه على أن كتاب «أمل الآمل» الذي نشره رمضان ششن منسوباً

للجاحظ ليس له، وإنما هو لمحمد بن سهل بن المرزبان وهو قطعة من كتابه «المنتهى في الكمال» وصواب العنوان «الآمل والمأمول». ـ يلاحظ البحث القيم الذي نشره جليل العطية في مقدمة تحقيقه لرسالة الحنين إلى الأوطان.

ـ فاته التنبيه على أن كتاب «الأوطان والبلدان» ـ معجم صالحية ص١١ ـ الذي حققه عبد السلام محمد هارون ضمن رسائل الجاحظ. هو نفسه كتاب «البلدان» الذي نشره شار بلاّ في بيروت ١٩٦٩ ثم صالح أحمد العلي بغداد ـ١٩٧٠ وذكره صالحية في معجمه ج٢ ص١٣.

ـ البرصان والعرجان والعميان والحولان.

تحقيق محمد مرسي الخولي ـ ط٢ ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ٤٤٥ ص ، مقدمة ط٢ (ج ـ و)، مقدمة ط١ (ز ـ ص) + ٥ نماذج مصورة من المخطوط، (١ ـ ٣٥٩) النص، ٣٦٢ ـ ٣٦٤ كتاب الهيثم بن عدي. ٣٦٧ ـ ٤٤٥ الفهارس الفنية: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الأمثال، فهرس اللغة، فهرس الشعر، فهرس انصاف الأبيات، فهرس الرجز، فهرس الأعلام، فهرس القبائل والأمم والطوائف، فهرس البلدان والمواضع والمياه، فهرس أيام العرب، فهرس الكتب الواردة في النص.

*** الجاجرمي (أبو المعالي المؤيد بن محمد)**

ـ نُكت الوزراء

● تحقيق نبيلة عبد المنعم. ط١. بغداد ـ مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد ١٩٨٤ ـ (ط. رونيو).

*** جالينوس (ت نحو ٢٨٧م).**

ـ كتاب جالينوس في المولودين لسبعة أشهر ـ اختصار ثابت بن قرة الحراني.

● تحقيق أورسولا ڤايسر

مجلة تاريخ العلوم العربية ـ حلب ـ ع١ ـ ٢، المجلد ٧ (١٩٨٣) ص٧٧ ـ

١٦٥ بالعربية ص١٤١ ـ ١٤٤ بالانكليزية.

ـ كتاب جالينوس إلى طوثرن في النبض للمتعلمين.

تحقيق: محمد سليم سالم ـ ط١ ـ ص١٠٩ ـ القاهرة ١٩٨٥.

ويصوب اسم جاتبن (صالحية ص٣٩) إلى جانين.

*** جامع العلوم (نور الدين علي بن الحسين بن علي الباقولي الأصبهاني الضرير) ت٥٤٣هـ.**

ـ كشف المشكلات وايضاح المعضلات أو الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات الرواية عن الأئمة السبعة.

● تحقيق محمد أحمد الدالي، ط ـ ١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤١٥/ ١٩٩٥، ١ ـ ٣ج، ج١ ـ ٢ في ١٤٩٨صفحة + ج٣ في ٢١٦ص (الفهارس الشاملة) وَطّأ المحقق للكتاب بمقدمة ضافية مبسوطة في ١١٢ ص

ـ الجواهر

● حققه محمد أحمد الدالي، مجلة مجمع اللغة ـ العربية بدمشق، ج١، مجلد ٦٦ (ص٧٧ ـ ١٠٦) ـ ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

وكان قد طبع وهماً باسم إعراب القرآن منسوباً إلى الزجاج خطأً.

جدير بالذكر أنه كان قد حقق نسبته إلى (جامع العلوم) المرحوم أحمد راتب النفاخ في مجلة مجمع دمشق، ج٤ (ص ٨٤٠ ـ٨٦٣) وج١ مجلد ٤٩ (ص٩٣ ـ ١١٢).

*** ابن الجبّان (أبو منصور محمد بن علي بن عمر بن الجبّان الأصبهاني) كان حياً سنة ٤١٦هـ.**

ـ شرح الفصيح في اللغة

● دراسة وتحقيق عبد الجبار جعفر القزاز ـ ط١ ـ بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ ١٩٩١ ـ (٤٠٦ ص) . ٤ ـ ٦ المحتويات، ٧ ـ ٩ مقدمة لإبراهيم

الـوائلـي، ١ ـ ١٢ مقـدمـة المحقـق ١٤ ـ ٨٤ (الـدراسـة) ص٨٦ ـ ٣٣٣ النـص المحقق. ٣٣٥ ـ ٣٤٧ المصادر والمراجع، ٤٠٣ ـ ٤٣٩ الفهارس. ٤٠٤ ـ ٤٠٦ خلاصة بالانكليزية.

* **الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن) ـ ١٢٣٧هـ: تاريخ عجائب الآثار من التراجم والأخبار (١ ـ ٣) دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩١٧.**

* **ابن جُبَيْر (محمد بن أحمد بن جُبير، أبو الحسين) ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م ص٤٥٩ ـ ٥٢٦ ـ الموصل.**

ـ المستدرك على شعر ابن جُبير

● تحقيق منجد مصطفى بهجت ـ مجلة معهد المخطوطات العربية ـ ج١ مجلد ٢٩ (ص٢٠٩ ـ ٢١٧) ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ـ الكويت.

ـ شعر ابن جُبير

● جمع وتحقيق فوزي الخطبا ـ ط١ ـ دار الينابيع للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن ١٩٩١م ـ ص١١٠.

(ينظر ما كتب عن هذه النشرة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج١ مج٦٩. ص١٦١ ـ ١٧١ (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) بقلم مأمون الصاغرجي.

* **الجبيري (أبو عبيد القاسم) ت٧٣٨هـ.**

ـ مقدمة في الأصول

● تحقيق محمد بن الحسين السليماني. نشرت ملحقة بكتاب المقدمة في الأصول لأبي الحسن علي بن عمر بن القصّار المالكي (ت٣٩٨هـ) ـ بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ـ ط١ ـ ١٩٩٦.

* **جُبيهاء الأشجعي (يزيد بن عبيد) ـ شاعر أموي.**

ـ جُبيهاء الأشجعي بدوي حجازي

● جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي ـ شعراء أمويون ق٣/ ٧ ـ ٢٨.

* **ابن جحش: الصحابي أبو أحمد بن جحش: أخباره وشعره ـ تحقيق محمد علي دقة ـ مجلة كلية الدعوة الإسلامية ـ ليبيا ـ العدد الثامن ـ سنة ١٩٩١ ص٤٥٦ .**

* **جراح بن شاجر الزوبي (ت؟؟).**

ـ ديوان الجراح بن شاجر

دراسة وتحقيق محمد بن أحمد العقيلي .

* **ابن الجراح (محمد بن داود، أبو عبد الله) ت٢٩٦هـ.**

ـ من اسمه عمرو من الشعراء .

● حققه عبد العزيز بن ناصر المانع ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م ـ مقدمة المحقق ٥ ـ ٧، مقدمة الجاسر ٩ ـ ٢٢، ٢٥ ـ ٢٨ صور من المخطوط .

* **فهرس أسماء شعراء الكتاب ٢٧ ـ ٢٣٦، نص الكتاب (بترقيم جديد ٣ ـ ٢٣٤، ثَبَتُ الفهارس ٢٣٥ ـ ٢٩٤ .**

ـ المستدرك على كتاب «من اسمه عمرو من الشعراء»

● جمع وتحقيق عبد الرحمن بن عبد الله الشقير. نُشر مُنَجَّماً في مجلة «العرب» السعودية السنة ٢٩ ـ الجزءان ١ ـ ٢، رجب ـ شعبان ١٤١٤هـ/ك٢ ـ شباط ١٩٩٤م (ص٨٤ ـ ٩٠).

السنة ٢٩ ـ الجزءان ج٣ ـ ٤، رمضان ـ شوال ١٤١٤هـ/ آذار ـ نيسان ١٩٩٤م (ص٢٤٠ ـ ٢٥٦).

السنة ٢٩ ـ الجزءان ٥ ـ ٦، ذو القعدة ـ ذو الحجة ١٤١٤هـ/ آيار ـ حزيران ١٩٩٤م (ص٣٥٨ ـ ٣٦٥).

السنة ٢٩ ـ الجزءان ٧ ـ ٨، محرم ـ صفر ١٤١٥هـ/ تموز ـ آب ١٩٩٤م (ص٥٠٨ ـ ٥١٥).

السنة ٢٩ ـ الجزءان ٩ ـ ١٠، الربيعان ١٤١٥هـ/ أيلول ـ تشرين أول ١٩٩٤م

(ص٦٧٩ ـ ٦٨٥).

السنة ٢٩ ـ الجزءان ١١ ـ ١٢، الجماديان ١٤١٥هـ/ تشرين ثاني ـ كانون أول ١٩١٤م (ص٨٢١ ـ ٨٢٨).

● كتاب (من اسمه عمرو من الشعراء في الجاهلية والإسلام): بتحقيق: د. محسن غياض ود. مصطفى جياووك ـ دار الشؤون الثقافية ـ بغداد ١٩٩٩ (١٥٧ ص).

*** جحدر بن معاوية العكلي.**

ـ شعر جحدر بن معاوية

● جمعه وحققه نوري القيسي ـ شعراء أمويون ج١/ ١٥٩ ـ ١٩٢.

● جمعه وحققه عبد المعين الملوحي ـ أشعار اللصوص وأخبارهم.

ـ جحدر العكلي خبره وشعره

● حمد الجاسر ـ مجلة العرب ـ الرياض ـ ج١ ـ ٢، س١١ (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) ص٧٣ ـ ٩٥.

*** جحظة البرمكي (أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى) ت٣٢٦هـ.**

ـ جحظة البرمكي الأديب الشاعر

● مزهر السوداني، ط١ ـ مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ـ ١٣٩٧/ ١٩٧٧م ٤٤٤صفحة، ٥ ـ ٢٤٥ الدراسة، ٢٤٧ ـ ٣٦٩ شعر جحظه، ٣٧٠ ـ ٣٨٧ المصادر والمراجع، ٣٩١ ـ ٤٤٤ الفهارس.

ـ المستدرك على دواوين الشعراء

● نوري القيسي، مجلة المورد ـ العدد ٣، المجلد ١٨ ص١٦١ ـ ١٦٣ ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

ـ المستدرك على صُنّاع الدواوين

● صنعة نوري القيسي وهلال ناجي ـ ١/ ٢٤١ ـ ٢٧١، ص٢٦٢ ـ ٢٦٤ المستدرك على ديوان جحظة البرمكي.

*** الجراوي (أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، أبو العباس) ت٦٠٩هـ.**

ـ الحماسة المغربية «مختصر كتاب صفوة الأدب ونُخبة ديوان العرب»

● حققها محمد رضوان الداية ـ دار الفكر ـ ط١ ـ ١٤١١هـ = ١٩٩١م ـ بيروت ـ دمشق ـ مقدمة التحقيق ٥ ـ ٢٩، صور المخطوطة ٣٠ ـ ٣٢، النص ٣٥ ـ ٧٧٧ ـ الجزء الأول، (ص٧٨١ ـ ١٤٤١) الجزء الثاني.

فهارس الشعر والشعراء وسائر الأعلام ومحتويات الكتاب ص١٤٤٣ ـ ١٤٨٨.

*** الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن، أبو بكر) ت٤٧١هـ/ ١٠٧٨م.**

ـ المفتاح في الصرف

● حققه علي توفيق الحمد (١٢٠ صحيفة) ـ مؤسسة الرسالة ودار الأمل ـ بيروت ١٩٨٧.

ـ العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية

● شرح الشيخ خالد الأزهري. تحقيق البدراوي زهران ـ القاهرة ـ دار المعارف ١٩٨٤.

ـ دلائل الإعجاز

● قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ـ مكتبة الخانجي بالقاهرة ـ مطبعة المدني ـ ١٩٨٤ مقدمة المحقق (٢ ـ ل) ثم أربعة أوراق من مصورات المخطوطات المعتمدة، ثم النص ١ ـ ٦٢٨ص فهارس الآيات الكريمة والأحاديث والشعر والشعراء والأعلام والأماكن والكتب والأمثال والأقوال، ثم فهرس محتويات الكتاب. ص(٦٢٩ ـ ٦٨٤).

*** الجرجاني (محمد بن علي بن محمد) ت٧٢٩هـ**

ـ الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة

● حققها عبد القادر حسين ـ دار نهضة مصر ـ الفجالة ـ القاهرة. مقدمة المحقق (ج ـ م)، (ن ـ س) صور المخطوط، النص ١ ـ ٣٢٤، الفهارس ٣٢٧ ـ ٣٧٤ فهارس الأيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والآيات وأنصاف الأبيات والأعلام والمراجع وفهرس الموضوعات.

*** الجرجاني (علي بن محمد السيد، الشريف) ٨١٦هـ**

ـ شرح المواقف في الكلام.

● حققه أحمد المهدي ـ القاهرة ١٩٩٦م.

*** الجزائري (عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى) ت١٣٠٠هـ.**

ـ ذكرى العاقل وتنبيه الغافل

● حققه ممدوح حقي ـ مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ـ دون تاريخ.

*** ابن الجزار (أحمد بن إبراهيم القيرواني) ت٣٦٩هـ.**

ـ الفروق بين الاشتباهات في العلل. حققته رمزية الأطرقجي ـ بغداد ـ ١٩٨٤.

*** الجعفي (عبيد الله بن الحر) أموي**

ـ شعر عبيد الله بن الحر الجعفي

● جمعه وحققه نوري القيسي ـ وقع في كتاب شعراء أمويون ـ الجزء الأول ـ الموصل ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م (ص٦٥ ـ ١٢٥).

*** الجزري (ابن الصيقل الجزري) (معد بن نصر الله بن رجب) ت٧٠١هـ.**

ـ المقامات الزينيّة (سمّاها صالحية (٣/ ٤٧٣) المقامات الزينبية، وهو وهم، ومكان الطبع دار المسيرة في بيروت وليس في بغداد.

*** ابن الجَرَزِيّ (محمد بن محمد بن علي، شمس الدين، أبو الخير الدمشقي) ت٨٣٣هـ.**

ـ أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب في مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

● هذّبه وعلّق عليه محمد باقر المحمودي. بيروت ـ ١٩٨٣.

ـ التمهيد في علم التجويد

● حققه غانم قدوري حمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ـ كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة

● تحقيق مصطفى أحمد النحاس، ط ١، القاهرة، مطبعة السعادة. ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

*** ابن جُزَيّ الكلبي (عبد الله بن محمد بن جُزي الكلبي الغرناطي) من القرن الثامن الهجري.**

ـ مطلع اليمن والاقبال في انتقاء كتاب الاحتفال واستدراك ما فاته من المقال

● حققه محمد العربي الخطابي ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٨٦م.

مقدمة المحقق ٧ ـ ١٤، النص ١٧ ـ ٢٥٦، ذيل الكتاب ٢٥٧ ـ ٢٧٦، الفهارس ٢٧٧ ـ ٣١٧.

وهذا الكتاب ذكره محمد عيسى صالحية في معجمه ٢/ ٦٣، ونسبه وهماً لمحمد بن أحمد أبو القاسم ابن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ). والصواب ما اثبتنا. ثم انّ هذا الكتاب في واقعه وكما ذكر محققه في مقدمته هو انتقاء من كتاب آخر سبقه، وتهذيب له، وإضافة عليه، والكتاب السابق ألّفه أبو عبد الله محمد بن رضوان بن أرقم الوادي آشي وسمّاه «الاحتفال» ومن كتاب «الاحتفال» نسخة خطية تشتمل على الجزء الثاني منه فقط محفوظة في مكتبة الاسكوريال بإسبانيا. وسبب استدراكنا هذا هو تصحيح نسبة الكتاب وردّه إلى مؤلفه الحقيقي.

* **ابن جزي (محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلب) ت٧٤١هـ.**

ـ تقريب الوصول إلى علم الأصول

● دراسة وتحقيق عبد الله محمد الجبوري ـ بغداد ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م (٢٠٠ص).

* **الجزيري (عبد الملك بن أدريس) ت٣٩٤هـ.**

ـ قصيدة أبي مروان الجزيري في الآداب والسُنّة

● حققها هلال ناجي ـ ٧٣صحيفة ـ ط١ ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٩٩٤.

* **ذكر التدمري (ص٢٧) كتاب «الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية» ضمن مصنفات (محمد بن مكي العاملي، الشهيد الأول ت٧٨٦هـ). وهذا خطأ فالشرح من تأليف الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (ت٩٦٦هـ). وكان الشرح قد طبع في النجف سنة ١٩٧٩ ملحقاً باللمعة الدمشقية. كما طبع مستقلاً بتحقيق عبد الله السبيتي في القاهرة.**

ـ دار الكتاب العربي ـ ١٩٦٠.

* **الجصّاص (أحمد بن علي، أبو بكر) ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م.**

ـ أدب القاضي للخصّاف شرح الجصاص

● حققه أسعد طرابزوني ـ دار النشر والمطبوعات الكويتية ـ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ـ الكويت.

ـ الفصول في الأصول

● حققه عجيل النشمي، ط١، الكويت ـ قسم التراث ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ ١٩٨٤ ـ ج١.

* **الجعبري (برهان الدين إبراهيم بن عمر) ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م.**

ـ الهبات الهينات في المصنفات الجعبريات

● حققه صالح مهدي عباس ـ مطبوعات مركز إحياء التراث العلمي في بغداد، اشتمل عليه كتاب «برهان الدين الجعبري وفهرست مصنفاته» دراسة وتحقيق. بغداد ـ مركز إحياء التراث العلمي ـ جامع بغداد ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، (ط رونيو) ـ ٦٤ ص ،، النص من (٢٢ ـ ٥٥).

*** جعفر الحلي (ت١٣١٥هـ/ ١٧٩٧م).**

ـ ديوان السيد جعفر الحلي المسمّى (سحر بابل وسجع البلابل أو تراجم الأعيان والأفاضل) مطبعة (العرفان صيدا ١٣٣١هـ) ـ كلمة الناشر ٣ ـ ١٦، مقدمة جامع الديوان السيد هاشم الحلي ص١٧ ـ ٣٢. النص ٣٣ ـ ٤٤٦، الفهارس ٤٤٧ ـ ٤٦٥.

*** ابن الجلاّب البصري (أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب) ت٣٧٨هـ.**

ـ كتاب التفريع

● دراسة وتحقيق حسين بن سالم الدهماني ـ ط١ ـ بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ـ ١٩٨٧، ١ ـ ٢ مج ـ ٩٥٨صحيفة.

*** الجلال اليمني (الحسن بن أحمد الحسني الصنعاني) ت١٠٨٤هـ.**

ـ شرح التهذيب (عليه حاشية الحسن بن الحسين بن قاسم) ـ بيروت ـ دار السيرة.

*** أبو جلدة اليشكري**

ـ أبو جلدة اليشكري: حياة وشعرع

جمع وتحقيق نوري القيسي ـ المورد ـ العدد٣ المجلد١٣ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ص٨٩ ـ ١٠٨. أعاد نشره في كتابه «شعراء أمويون ٤/ ٣١٧ ـ ٣٦٢.

*** ابن جماعة (محمد بن إبراهيم، بدر الدين أبو عبد الله) ت٧٣٣هـ.**

ـ إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل

● حققه وهبي سليمان الألباني - ط١ - القاهرة - دار السلام للطباعة - ١٩٩٠.

- المنهل الروي في علوم الحديث النبوي

● حققه السيد نوح، ط١، المنصورة، دار الوفاء للطباعة، مج١، ٢٥٩ صحيفة - ١٩٨١.

*** ابن جماعة (عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم) ت٧٦٧هـ.**

- المختصر الكبير في سيرة الرسول(ص).

● تحقيق سامي مكي العاني - دار البشير - عمان ١٩٩٣م = ١٤١٣هـ - ١٥٨ ص .

*** ابن الجنّان (محمد بن محمد الأنصاري) ت٦٤٦هـ.**

- ديوان ابن الجنّان الأنصاري الأندلسي

حققه منجد مصطفى بهجت، ط١، الموصل - مطبعة جامعة الموصل، ١٩٢ ص، ١٩٩٠م.

*** ابن جنّي (عثمان بن جنّي، أبو الفتح) ت٣٩٢هـ/ ١٩٩١م.**

- الألفاظ المهموزة

● تحقيق صلاح الدين المنجد، ط٢، بيروت، دار الكتاب الجديد ١٩٨١ ضمن كتاب «ثلاث رسائل في اللغة» ص١٥ - ٣٨.

- الألفاظ المهموزة وعقود الهمز (رسالتان)

● تحقيق مازن المبارك - دار الفكر - دمشق ١٩٩٧.

- تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع، وزير الرشيد والأمين

● تحقيق محمد بهجت الأثري - ط ثانية - دمشق - مجمع اللغة العربية - ١٩٧٩م.

ـ الخاطريات

● حققه وعلق عليه: علي ذو الفقار شاكر، ط١ ـ بيروت ـ دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ٢٥٥ ص ، المقدمة ٧ ـ ١٥، لوحات من المخطوطات، النص ٢٣ ـ ٢٠٢، الفهارس ٢٠٥ ـ ٢٥٥.

ـ بقية الخاطريات ـ وهي ما لم ينشر في المطبوعة السابقة.

● حققها محمد أحمد الدالي ـ نشرها في الجزء الثالث من المجلد ٦٧ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ يوليو ١٩٩٢ (ص٤١٧ ـ ٤٩٤).

ـ الخصائص

● تحقيق محمد علي النجار

الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة (القاهرة ـ بغداد) ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ وزارة الثقافة والإعلام ـ بغداد ـ ١٩٩٠.

١ ـ ٣ج، ٤١٢ ص + ٥١٢ ص + ٤٣٨ ص

ج١، ٥ ـ ٦ تصدير ٧٢ ـ ٧٥ المقدمة، ١ ـ ٤٠٠ النص، ٤٠١ ـ ٤١١ فهرس الجزء الأول.

ج٢، ٥ ـ ٦ مخطوطات الجزء الثاني، ٧ ـ ٤٩٩ النص، ٥٠١ ـ ٥١٢ فهرس الجزء الثاني.

ج٣، ٧ ـ ٣٤٤ النص، ٣٤٥ ـ ٤٣٨ الفهارس الفنية.

ـ عقود الهمز

● تحقيق مازن المبارك، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (جامعة قطر) العدد العاشر (ص١٥٣ ـ ١٦١) ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ علل التثنية

● تحقيق صبيح التميمي، مراجعة رمضان عبد التواب، دار أسامة ـ بيروت

ـ ١٩٨٧م.

● تحقيق إبراهيم السامرائي ـ مجلة رسالة الإسلام (بغداد) ع٩ ـ ١٠، س٤ ص١٥٦ ـ ١٧٥.

ـ اللَّمع في العربية

● تحقيق حامد المؤمن ـ الطبعة الثانية ـ (بيروت ـ بغداد) ـ عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ـ ١٩٨٥ ـ ٣٧٢ ص .

● تحقيق الهادي كشريدة ـ أوبسالا ـ السويد ١٩٧٦ .

● تحقيق فائز فارس ـ ٢٩٥ص ـ ط١ ـ دار الكتب الثقافية ـ الكويت ١٩٧٢ ـ ص٢٨٠ ـ ٢٩٥ فهارس.

● تحقيق فائز فارس ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٥ .

الطبعة الثالثة ـ الأردن ١٩٨٨ ـ دار الأمل ومكتبة الكندي ٢٩٥ص.

ـ المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة.

● حققه حسن هنداوي ـ دمشق ـ بيروت (دار القلم ودارالمنارة) ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م؛ ٢٧٠ص

● تحقيق مروان العطية وشيخ الراشد، ط دمشق، دار الهجرة ٣١٠ ص .

ـ المتبع في شرح اللمع لابن جني ـ شرح العكبري

● حققه عبد الحميد حمد محمد محمود الزوي، ط١، بنغازي ـ جامعة قار يونس، ١٩٩٤م، ١ ـ ٢ مج، ٨٠٥ ص .

ـ المذكر والمؤنث

● تحقيق طارق عبد عون الجنابي، مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد) ع١، مجلد ٣٨ (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) (٢٠٢ ـ ٢١٥ الدراسة)، (٢١٨ ـ ٢٤١) النص.

ـ مسألتان من كتاب الإيمان لمحمد بن الحسن : صنعة ابن جنّي

● تحقيق محمد مهدي أحمد، مجلة معهد المخطوطات العربية (الكويت) ج١، مجلد ٣٣ (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) ص٨٩ ـ ١٢٠ .

* **الجنيد (الجنيد بن محمد الخزّاز، أبو القاسم) ت٢٩٧هـ.**

ـ رسائل الجنيد

● حققها علي حسن عبد القادر ـ القاهرة ـ ١٩٨٨م .

* **جنيد بن محمد بن محمود (كان حياً سنة ٧٩٠هـ) .**

ـ حدائق الأنوار وبدائع الأشعار (حماسة الربيع)

● حققها هلال ناجي، ط١، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ـ ١٩٩٥م .

المقدمة ٥ ـ ٢٣، ٢٥ ـ ٢٨ صور المخطوطة المعتمدة، ٢٩ ـ ٣٨٨ النص المحقق، ص٣٨٩ ـ ٤٣٠ تراجم الأعلام، ٤٣١ ـ ٤٥٢ فهرس المصادر والمراجع، الفهارس الفنية ص٤٥٣ ـ ٥١٣ .

* **ابن الجو اليقي (موهوب بن أحمد، أبو منصور) ت ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م .**

ـ شرح مقصورة ابن دريد المنسوب إلى الجواليقي

● حققه : عبد المنعم أحمد التكريتي وحاتم صالح الضامن ـ مجلة المورد (بغداد) العدد ٣ المجلد ١٦ ـ ص (١٠٣ ـ ١٦٢) ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .

ـ ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد .

● حققه ماجد الذهبي

دمشق ـ دار الفكر ط١ ـ ١٩٨٢ ـ ٩٦صفحة .

* **ابن الجوزي (عبدالرحمن بن علي، أبو الفرج) ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م .**

ـ أهوال القبور وأحوال أهل النشور .

● حققه محمد السعيد ـ (ط١)، الرياض، دار الباز، ١٤٠٥هـ.

ـ الباز الأشهب المنقض على مخالفي المذهب.

● حققه محمد منير الإمام، ط١، بيروت، الشركة العالمية للتسويق والتوزيع.

ـ تذكرة الأريب في تفسير الغريب.

● حققه علي حسين البواب، ط١، الرياض مكتبة المعارف (١ ـ ٢ج) ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ تنبيه النائم الغُمر على مواسم العمر

●حققه عرفة حلمي عباس، ط١، القاهرة ـ دار الحديث ـ ١٩٩٢.

ـ الثبات عند الممات

● حققه عبد اللطيف عاشور ـ القاهرة ـ مكتبة القرآن ـ ١٩٨٦.

ـ الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحُفّاظ

ط٢ ـ بيروت ـ المكتبة العلمية ـ ١٩٨٥.

ـ فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن

● حققه رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط١، بغداد ـ مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ٣٦٢ ص | ، ١٩٨٨م.

ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

● حققه سهيل زكار، ١ ـ ١٣ مجلداً ـ (١ ـ ٣) فهارس شاملة.

ـ المنثور

● حققه هلال ناجي

(ط١) ـ بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ـ ١٩٩٤م ١٢٠ص | .

ـ الناسخ والمنسوخ في الحديث

● حققه عبد الكريم الغرباوي ـ مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ـ الرياض ـ ع١ ـ ص٢٢٩ ـ ٢٤٤ .

ـ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر

● حققه محمد عبد الكريم الراضي ـ الطبعة الأولى ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٤ .

ـ اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية .

ـ نواسخ القرآن

● حققه محمد أشرف علي، ط١، المدينة المنورة، المجلس العلمي، الجامعة الإسلامية ـ ١٩٨٤ .

ـ اللآلىء

● حققه هلال ناجي ـ (٩٠ ص) ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩٤ .

*** الجوهري (إسماعيل بن حماد، أبو نصر) ت٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م .**

ـ عروض الورقة

● حققه محمد العلمي، ط١ ، الدار البيضاء، الشركة الجديدة دار الثقافة للنشر والتوزيع ـ ١٩٨٤

*** الجوهري (الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري) ت٣٨١هـ ـ مسند الموطأ**

● حققه لطفي بن محمد الصغير وطه بن علي بوسريح ـ ٧٣٦ ص ـ ط١ ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٩٩٧م .

*** الجويني (أبو محمد عبد الله بن يوسف بن حيويه الطائي الشافعي) ت٤٣٨هـ ـ الدرّة المضيّة فيما وقع فيه الخلاف بين الشافعية والحنفية .**

● حققه عبد العظيم الديب. ط١، قطر، إدارة إحياء التراث الإسلامي.

*** الجويني (عبد الملك بن عبد الله الجويني، أبو المعالى، إمام الحرمين) ت٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م.**

- الاجتهاد من كتاب التلخيص.

● حققه عبد الحميد أبو زبيد - ط١، (دمشق - بيروت) - دار القلم - دار العلوم - ١٥١ص، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

- البرهان في أصول الفقه

● حققه عبد العظيم الديب، ط٢، مصر - دار الوفاء - ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- العقيدة النظامية (رواية أبي بكر بن العربي عن الغزالي عن المؤلف)

● حققها أحمد حجازي السقّا - القاهرة ١٩٧٩، ١٣٤ ص.

*** الجيطالي (أبو طاهر إسماعيل بن موسى النفوسي)**

- قناطر الخيرات، ط١، عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١ - ٣ج، (١٩٨٣ - ١٩٨٤).

*** الجيلاني (عبد القادر بن موسى، أبو محمد، محيي الدين) ت٥٦١هـ. ديوا ن عبد القادر الجيلاني**

- القصائد الصوفية والمقالات الرمزية

● حققها يوسف زيدان، القاهرة، مؤسسة أخبار اليوم (٣٢٠ ص) ص٥ - ٥١ تمهيد ومنهج التحقيق ٥٣ - ٦٩ نماذج المخطوطات، ٧٣ - ٢٨٤ النص، ٢٨٥ - ٣١٨ الفهارس.

*** الجيّاني (أحمد بن فرج الجيّاني) ت٣٦٦هـ.**

- أحمد بن فرح الجياني: حياته وشعره.

● جمع وتحقييق ودراسة نزهة جعفر حسن - مجلة آداب المستنصر العدد

١٦ سنة ١٩٨٨ ص٢٠٣ ـ ٢٣٨.

ـ استدراك على شعر ابن فرج الجيّاني ـ صنعة عبد العزيز الساوري ـ مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد ٣٤ الجزءان ١ ـ ٢، ١٩٩٠ (ص٩١ ـ ١٠٥).

[حرف الحاء]

*** حاتم الطائي (حاتم بن عبد الله، أبو عديّ) ت نحو ٤٥ق. هـ/ ٥٧٥م.**

ـ ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره

صنعة يحيى بن مدرك الطائي ـ رواية هشام بن محمد الكلبي.

● دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال، ط٢، القاهرة، مطبعة المدني ١٤١١هـ.

*** الحاتمي (محمد بن الحسن بن المظفر البغدادي، أبو علي) ت٣٨٨هـ/ ٩٩٨م.**

ـ حِلْيَةُ المحاضرة

● تحقيق هلال ناجي ـ بيروت ـ دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ـ الجزء الأول، ص١٠٢، ١٩٧٨.

ـ وهم «صالحية» في اسم الحاتمي فذكره هكذا: محمد بن الحسن المظفر. والصواب: ابن المظفر.

ـ ووهم «صالحية» إذ ذكر للحاتمي كتابين هما:

١ ـ الرسالة الحاتمية في ما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة.

٢ ـ مضاهاة شعر المتنبي لكلام أرسطو.

وكلاهما كتاب واحد صنّفه الحاتمي، والاختلاف راجع إلى اختلاف العناوين في الأصول المخطوطة.

ـ ووهم «صالحية» في اسم محقق كتاب «مضاهاة شعر المتنبي لكلام أرسطو» المنشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد

العزيز، ذكره باسم رشيد عبد الحميد العبيدي، والصواب رشيد عبد الرحمن العبيدي،

*** النجاشي الحارثي (قيس بن عمرو) ت٦٠هـ/ ٦٧٩م.**

ـ النجاشي الحارثي أخباره وأشعاره

● جمعها وحققها وقدم لها: صالح البكاري والطيب العشّاش وسعد غراب.

حوليات الجامعة التونسية ـ العدد ٢١ (ص١٠٥ ـ ٢٠١) ـ ١٩٨٢.

*** الحارثي (يحيى بن زياد) ت نحو (١٦٠ ـ ١٦٥هـ).**

ـ شعر يحيى بن زياد الحارثي

● جمعه وحققه يونس أحمد السامرائي

القسم الأول ـ مجلة المورد ـ المجلد ٢٢ ـ العدد الأول (ص٤٩ ـ ٥٦) ـ ١٩٩٤.

القسم الثاني ـ مجلة المورد ـ المجلد ٢٢ ـ العدد الثاني (ص٥٦ ـ ٦٣) ـ ١٩٩٤.

*** الحارثي (الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع الهروي البغدادي) ت٥٢٤هـ.**

ـ طرائف الطُرف

● حققه هلال ناجي ـ ط١ ـ بيروت ـ عالم الكتب ١٩٩٨ ـ ص٥ ـ ٢١ المقدمة، ٢٣ ـ ٢٨ صور المخطوطات، ص٢٩ ـ١٦٢ النص المحقق، ١٦٣ ـ ١٧٩ تراجم الأعلام، ص١٨٠ ـ ٢٣٩ الفهارس الفنية، ٢٤٠ ـ ٢٤٨ فهرس المصادر والمراجع.

*** الحارث بن خالد المخزومي (ت نحو ٨٠هـ).**

ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي

● حققه يحيى الجبوري، ط ثانية مزيدة منقحة، ص٢٣٤، الكويت، دار القلم ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣ المقدمات والدراسة ٥ ـ ٤٧، ٥٣ ـ ٥٨ صور مخطوطة، النص المحقق ص٥٩ ـ ١٦٦، ثبت المصادر والفهارس العامة ص١٦٧ ـ ٢٣١.

*** ابن الحاج (إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى النميري الغرناطي) ت٧٦٨هـ.**

ـ فيض العُباب وافاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسطنطية والزاب.

● دراسة وتحقيق: محمد بن شقرون، الرباط، ٣٣٩ص، ١٩٨٤م.

*** ابن الحاج (شيت بن إبراهيم بن حيدرة) ت٥٩٨هـ.**

ـ حزّ الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر.

● حققه عبد الله عمر البارودي.

بيروت ـ مؤسسة الكتب الثقافية، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ١٩٨٥.

*** ابن الحاجب (عثمان بن عمر بن أبي بكر) ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م.**

ـ الأمالي النحوية

● حققها هادي حسن حمودي، ط١، بغداد ـ بيروت، مكتبة النهضة العربية ـ عالم الكتب، ١٠٤٥هـ/ ١٩٨٥م، أربعة أجزاء.

الجزء الأول (١٩٢صفحة)، ٩ ـ١٩ المقدمة، ٢٣ ـ ٢٦ لوحات، ٢٩ ـ ١٥٥النص، ١٦١ ـ ١٩٣، الفهارس: الآيات على الشواهد الشعرية، الأعلام، المصادر والمراجع، الموضوعات.

الجزء الثاني: ٧ ـ ٩ تمهيد، ١٣ ـ ٢٢ الزمخشري والمفصل، ٢٥ ـ ٢٧ ابن الحاجب وأمالي المفصل، ٣١ ـ ٣٢ مصادر المقدمة. ٣٥ ـ ٣٧ لوحات، ٣٩ ـ

١٦٩ النص، ١٧٣ ـ ٢١٤ فهارس الموضوعات والآيات والأحاديث والأمثال والشواهد الشعرية والأرجاز والأعلام والمصادر والمراجع.

الجزء الثالث: ٩ ـ ١١ لوحات، ١٥ ـ ١٥٠ النص، ١٥٥ ـ ١٧٢ فهارس الموضوعات والآيات والشواهد الشعرية والأعلام.

الجزء الرابع: ٥ ـ ٧ تمهيد، ٩ ـ ١٢ لوحات، ١٥ ـ ١٥٢ النصّ، ١٥٥ ـ ١٦٣ نص ملحق، ١٦٤ ـ ١٦٧ الفهارس.

*** الحاجب المصحفي (أبو الحسن جعفر بن عثمان) ت٣٧٢هـ.**

ـ الحاجب المصحفي: حياته وشعره.

● محمد محمود يونس ـ مجلة آداب المستنصرية ـ بغداد ـ العدد العاشر (ص١٧١ ـ ٢٠٢) ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ـ ما تبقى من شعر الحاجب المصحفي.

● محمد محمود يونس ـ مجلة آداب المستنصرية ـ بغداد ـ العدد ١٢ (ص١٧٥ ـ ٢٠٤) ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

*** حاجب الفيل (حاجب بن ذبيان المازني)**

ـ حاجب الفيل: حياته وما تبقى من شعره.

● جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي. مجلة المورد (بغداد)، عدد١، المجلد ١٥ (ص١٨١ ـ ١٩٢) ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

*** الحاجري (عيسى بن سنجر بن بهرام الأربلي) ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٢م.**

ـ بلبل الغرام شعر حسام الدين الحاجري.

● دراسة وتقديم شحاذه خليل زغير ـ القاهرة ـ ١٩٨٨.

*** الحادرة (قطبة بن أوس بن محصن) ت٦١٠هـ.**

ـ ديوان شعر الحادرة برواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي.

● حققه امتياز علي خان العرشي، ملحقاً بمجلة الجمعة الملكية الأسوية ـ سلسلة جديدة ـ فرع بومباي المجلدان (٢٤ ـ ٢٥) ـ ملحق ١ ـ ٤٠، ١٩٤٨/١٩٤٩.

*** الحارثي (عبد الملك بن عبد الرحيم) ت في أواخر القرن الثاني الهجري.**

ـ شعر الحارثي

استدراك وتصويب ضخم كتبه هلال ناجي ـ ضمن بحثه المعنون ـ حول كتابين تراثيين ـ المورد ـ عدد ٢ المجلد ١٢ (٢٢٣ ـ ٢٤٧ص) تناول فيه بالاستدراك كتاب: الحارثي: حياته وشعره جمع وتحقيق ودراسة زكي ذاكر العاني.

*** الحازمي (محمد بن موسى بن عثمان) ت٥٨٤هـ.**

ـ ما اتفق لفظه وافترق مُسَمّاه من أسماء الأماكن.

● حققه الشيخ أحمد الجاسر ـ الرياض ــ ١٤١٨هـ.

مطبوعات مجلة العرب ـ الرياض ـ السعودية.

وَوَهَمَ (التدمري) إذ سمّاه (متفق البلدان) في مستدركه ص٥٥. وصواب العنوان ما ذكرنا.

*** الحبوبي (محمد سعيد) ت١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م.**

ـ ديوان الحبوبي.

الطبعة الأولى ـ بيروت ـ المطبعة الأهلية ـ ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م. صححه وذيّله وقدّم له عبد العزيز الجواهري، وعليه تصحيحات من الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

الطبعة الثانية ـ بيروت ـ مكتبة العرفان لصاحبها إبراهيم زين عاصي ـ وهي طبعة تجارية سقيمة.

الطبعة الثالثة: صدرت عن دار الرشيد ـ وزارة الثقافة والأعلام العراقية ـ

بغداد ١٩٨٠. (٦٢١ ص جزءان في مجلد واحد، وهي نسخة مزيدة مصححة جمع زياداتها السيد محمود الحبوبي.

وصححها وشرحها وترجم لأعلامها ورتبها عبد الغفار الحبوبي.

- وهذهالطبعةلوحدها - هي التي ذكرها التدمري في مستدركه ص٦٠.

الطبعة الرابعة: وقد صدرت في بغداد سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م على نفقة أسرة الشاعر بمديرية المطابع العسكرية في ٦١٩ص

*** النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة (القسم الخاص بالقاهرة من كتاب «المغرب في حُلي الغرب»). ذكره محمد عيسى صالحية ٣/ ١٨١ من معجمه تحت مدخل (ابن سعيد المغربي). وذكره التدمري في مستدركة ص٦١ تحت مدخل (الحجاري). والصواب أن هذا الكتاب قد أسهم في تصنيفه ستة مصنفين بالموارثة، فليس صحيحاً وضعه في مدخل مصنف واحد.**

* ابن حبيب (الحسن بن محمد بن حبيب، أبو القاسم) ت٤٠٦هـ/ ١٠١٦م.

- عقلاء المجانين

● قدمه وعلق عليه محمد بحر العلوم - النجف - ١٩٦٨م - المقدمة ١٦، النص ١ - ١٨٨، الفهارس ١٨٩ - ٢١٢، المصادر ٢١٣ - ٢١٦.

● حققه محمد السعيد بن بسيوني زغلول - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت.

*** ابن حبيب (محمد بن حبيب بن أمية، أبو جعفر البغدادي) ت٢٤٥هـ/ ٨٦٠م.**

ذكر محمد عيسى صالحية في معجمه ج٢ ص١٣٨ من تصانيفه ما نصّه:

٣ - الأمثال، وما جاء اسمان، أحدهما أشهر من صاحبه، فَسُمِّيا به (رسالتان).

قال هلال بن ناجي: صواب العنوان كما ورد في مجلة المجمع العلمي

العراقي ـ المجلد الرابع.

[رسالتان لابن حبيب:
١ ـ كتاب ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه فَسُمِّيا به.
٢ ـ كتاب الأمثال].

*** ابن حبيش (أبو بكر محمد بن الحسن ابن حبيش اللخمي)**

ـ مختارات من شعره ـ وردت في كتاب «مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها».

حققها إبراهيم بن مراد (ص٩٥ ـ ١٢٤) ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٨٦.

*** ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي، شهاب الدين) ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م.**

ـ تقريب التهذيب

● تحقيق عادل مرشد ـ ٦٨٨ص ـ دار البشير ـ عمان ـ الأردن.

ـ تهذيب التهذيب

● تحقيق عادل مرشد وإبراهيم الزيبق

٢٨٠٠ص ـ دار البشير ـ عمان ـ الأردن.

ـ ديوان شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني

● تحقيق ودراسة فردوس نور علي حسين ـ القاهرة ـ دار الفكر العربي ـ ١٩٩٦ ـ ٣٥٦ص

ـ قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج

● شرحه وعلّق عليه سمير حسن حلبي

بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ١٩٨٨

*** ذكر التدمري ص٧٥: ابن حجر الهيثمي (بالثاء المثلثة) وهو خطأ صوابه:**

الهيتمي (بالتاء المثناة).

- الدر المنضود

● حققه خليل الميس - بيروت ١٩٨٣.

* ابن أبي حَجَلة (أحمد بن يحيى التلمساني) ت٧٧٦هـ.

- سلوة الحزين في موت البنين.

● حققه مخيمر صالح. ط١، دار الفيحاء - عمان (الأردن) - ١٩١ص

* ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي بن عبد الله) ت٨٣٧هـ.

ذكر محمد عيسى صالحية ص١٦٦ من معجمه ما نصه:

[٧ - مجرى السوابق - تحقيق عمر موسى باشا، الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، د. ت] وهذه المعلومات البلوغرافية غير دقيقة وناقصة وصوابها:

مجرى السوابق - تحقيق عمر موسى باشا - اللسانيات (مجلة في علم اللسان البشري) تصدر عن جامعة الجزائر - ١٩٧٢ - المجلد الثاني، ٥٩ - ٧٤ المقدمة، ٧٥ - ٩٦ النص، ٩٧ - ٩٨ المصادر.

* الحداثاني (سويد بن سعد) - راوياً.

- الموطأ للإمام مالك بن أنس.

● حققه عبد المجيد بن تركي

٦٧٤ ص - ط١ - ١٩٩٥ - دار الغرب الإسلامي - بيروت.

* الحدادي (أبو النصر) ت نحو ٥٤٠هـ.

- المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى

● تحقيق صفوان داودي ط١ - دار القلم.

- الموضح في التفسير

● تحقيق صفوان داودي ـ ط١ ـ دار القلم

*** الحراني (الحسين بن محمد السُّلمي، أبو عَروبة) ت٣١٩هـ.**

ـ الأمثال السائرة عن رسول الله(ص)

● حققها هلال ناجي. مجلة جامعة صدام للعلوم الإسلامة ـ بغداد ـ العدد السادس ـ ١٩٩٨.

*** الحربي (إبراهيم بن إسحاق بن بشير) ت٢٨٥هـ.**

ذكر التدمري ص٨٥ من مستدركه ما نصه (٢ ـ المناسك نشر حمد الجاسر ـ الرياض، ١٣٨٩هـ). والحقيقة أن هذا الكتاب بكل تفاصيله ذكره صالحية في معجمه ٢/ ١٧٦. فالعنوان الكامل هو (المناسك) أماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة) وأورد صالحية التفاصيل البيليوغرافية كاملة. فلا وجه لاستدراك التدمري ونحن نستدرك عليهما طبعة ثانية من الكتاب ذاته صدرت في الرياض سنة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م عن الدار ذاتها.

*** الحريري (قاسم بن علي، أبو محمد البصري) ت٥١٦هـ.**

ـ مقامات الحريري بشرح الشريشي (أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي) ت٦١٩هـ

● تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (١٩٦٩ ـ ١٩٧٤) ١ ـ ٦ أجزاء المقدمة مؤرخة ـ في نوفمبر ١٩٦٩ ـ القاهرة ـ المؤسسة العربية الحديثة.

ج١ المقدمة ٣ ـ ١٩، المتن بترقيم جديد (٣ ـ ٤٤٥) ثم فهرس المقامات وتصويبات واستدراك وتعليق ص٤٤٧ ـ ٤٥٩.

ج٢ (المتن ٣ ـ ٤١٢) الفهرس ٤١٣ ـ ٤١٦، ج٣ (المتن ٣ ـ ٤٤٧) فهرس المقامات والموضوعات ٤٤٩ ـ ٤٥٤. ج٤ (المتن ٣ ـ ٤٣٣) فهرس المقامات وفهرس الموضوعات (٤٣٤ ـ ٤٣٩).

*** ابن حزم الأندلسي (علي بن أحمد بن سعيد الظاهري) ت٤٥٦هـ.**

ـ المستدرك على شعر ابن حزم

● جمع وتحقيق عبد العزيز إبراهيم ـ مجلة المورد (بغداد) ـ الملجد ٢٦ ـ العدد الثاني ـ القسم الأول (ص٩٢ ـ ١١١) ـ ١٩٩٨م.

*** حسام زاده الرومي (عبد الرحمن بن حسام الدين) ت ١٢٨١هـ.**

ـ رسالة في قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء.

ذكره صالحية في معجمه ٢/ ١٩٥، وذكر تفاصيل الطبعة الأولى بشكل دقيق، لكنه أخطأ في كلمة (المديح) فاثبتها (المدح) والصواب ما ذكرنا.

ولكن الخلل الأكبر وقع فيما أورده التدمري في مستدركه ص ٨٩ ونصه:

● طهران، تحقيق د. محمد يوسف نجم، الطبعة الأولى، بيروت دار صادر، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ولا شك أن اقحام كلمة (طهران) هنا وليد خطأ مطبعي. لكن التفاصيل التي ذكرها التدمري عن الدار التي صدر عنها الكتاب مغلوطة. فالكتاب طبع على مطابع دار القلم في بيروت، وصدر عن دار الأمانة ومؤسسة الرسالة. فما ذكره صالحية كان صواباً، وما ذكره التدمري كان خطأً وأمامي نسخة من الكتاب تؤكد ما أقول.

*** حسّان بن ثابت الأنصاري أبو الوليد، ت٥٤هـ.**

تضاف إلى طبعات ديوانه ما يلي:

● بتحقيق سيد حنفي حسنين ـ ط٢، القاهرة، دار المعارف ـ ١٩٨٢ ـ ٥٤٦ص .

*** الحسيني (علي بن ناصر بن علي، صدر الدين)**

ذكر التدمري أنه توفي حوالى سنة ٥٧٥هـ وهو وهم محض صوابه أنه توفي بعد عام ٦٢٢هـ ـ وقد ذُكر ذلك في مقدمة كتابه ـ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية ـ (زبدة التواريخ).

● طبعة ثانية بتحقيق المحقق ذاته، بيروت ـ دار إقرأ ٣٦٤ص ـ ١٤٠٦هـ

= ١٩٨٦م. شغلت الفهارس منها الصحائف ٣٢١ ـ ٣٦٤.

*** الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن (من القرن الرابع الهجري)**

ـ خَلْق الإنسان في اللغة

● تحقيق أحمد خان ـ راجعه وزاد في حواشيه مصطفى حجازي. الكويت ـ معهد المخطوطات العربية ـ١٤٠٧ = ١٩٨٦، ٤٤٩ ص . ص٥ ـ ٦ تصدير محيي الدين صابر مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٧ ـ ٤٠ مقدمة المحقق، ٤١ ـ ٤٣ صور، النص ٤٧ ـ ٣٢٠، الفهارس ٣٢٣ ـ ٤١٨. ثم المصادر والمراجع فهرس محتويات الكتاب.

*** الحسن بن البهلول (من القرن الرابع الهجري)**

ـ الدلائل

● تحقيق يوسف حبّي. ط١، الكويت ـ معهد المخطوطات العربية ـ ١٩٨٧، ٥٣٧ ص.

*** الحسن اليوسي**

ـ زهرة الأكم في الأمثال والحكم

● حققه محمد حجي ومحمد الأخضر، ط١، معهد الأبحاث للتعريب في الرباط، ١ ـ ٣ج.

الجزء الأول ٣٥٧صفحة، الجزء الثاني ص٣١٥، الجزء الثالث ٢٥٧ النص، الفهارس العامة من ٢٦١ ـ ٤١٥ ـ طبع الكتاب بأجزائه الثلاثة سنة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

*** الحسن بن الهيثم**

ـ المناظر، المقالات ١ ـ ٣ في الابصار على الاستقامة.

● راجعها على الترجمة اللاتينية عبد الحميد صبره ـ الكويت ـ ١٩٨٣، ٧٨١ص.

*** الحسن بن وهب الحارثي (ت نحو ٢٥٠هـ).**

ـ شعره ورسائله وأقواله

● حققه. يونس السامرائي

ضمن كتاب (آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي) (ص١٢٤ ـ ١٨٦)

رسائله وأقواله ص١٨٧ ـ ٢٢٤ ـ بغداد ـ مطبعة المعارف ١٩٧٩.

*** الحسن بن صافي المشهور بملك النحاة (٤٨٩ ـ ٥٦٨هـ).**

ـ ملك النحاة، حياته وشعره ومسائله العشر مع رد العالم اللغوي ابن برّي

● تحقيق حنا حداد

ط١، اربد ـ جامعة اليرموك ـ الأردن ١٩٨٢.

*** حسن القيّم (١٢٧٨ ـ ١٣١٨هـ)**

ـ حسن القيّم وبقايا شعره

● سعيد الغانمي

مجلة البلاغ ـ بغداد ـ العدد الثالث ـ السنة السادسة (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) ص٦٥ ـ ٦٨.

*** الحسني العلمي (عيسى بن علي)**

ـ كتاب النوازل

● تحقيق المجلس العلمي بفاس ـ ط١، الرباط، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٩٨٦، ٤٥٨ ص.

*** الحُصْرِيّ (علي بن عبد الغني الفهري، أبو الحسن) ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م.**

ـ من شعر علي الحصري

● تحقيق الشاذلي بو يحيى ـ حوليات الجامعة التونسية ـ تونس ـ العدد السابع ص٢١ ـ ٣٤، ١٩٧٠م.

* **الحصين بن الحمام المرّي**

ـ شعر الحصين بن الحمام المري

● جمع وتحقيق مهدي عبيد جاسم.

مجلة المورد (بغداد)، العدد ٣، المجلد ١٧ص ١٠٥ ـ ١١٩، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

* **الحضرمي (محمد بن إبراهيم بن محمد) ت٦٠٩هـ.**

ـ مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية

● الجزء الأول: ديوان امرىء القيس ـ بتحقيق علي خلف الهروط وأنور أبو سويلم ـ دار عمار ـ عمان ٩١.

الجزء الثاني: ديوان علقمة الفحل ـ بتحقيق على الهروط ـ مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٤٦ ـ كانون ثاني ـ حزيران ١٩٩٤ ـ ص١٤٧ ـ ٢٠٨.

الجزء الثالث: ديوان النابغة ـ تحقيق علي الهروط ـ المطبعة الوطنية ـ عمان ١٩٩٢.

القسم الرابع: ديوان زهير ـ تحقيق علي الهروط ـ جامعة مؤتة ـ الأردن ـ ١٩٩٥.

القسم الخامس: ديوان طرفة ـ تحقيق علي الهروط ـ جامعة مؤتة ـ ١٩٩٥.

القسم السادس: ديوان عنترة ـ تحقيق علي الهروط ـ جامعة مؤتة ـ ١٩٩٥.

* **الحكم بن عبدل الأسدي**

ـ شعر الحكم بن عبدل الأسدي

● حققه محمد نايف الدليمي

مجلة المورد (بغداد) ـ العدد ٤ ـ المجلد الخامس، ص٩٩ ـ ١٢٢ (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م).

*** أبو حُكيمة (راشد بن إسحاق) ت٢٤٠هـ**

ـ ديوان أبي حُكيمة

● حققه محمد حسين الأعرجي

دار وهران للنشر ـ نيقوسيا ـ قبرص، ١٤٩ص، ١٩٩٣م (وهو ديوان في الأيريات)

*** ابن أبي حفصة (مروان بن سليمان) ت١٨٢هـ/ ٧٩٨م.**

ـ مروان بن أبي حفصة وشعره

● دراسة وتحقيق قحطان رشيد التميمي ـ ١٩٧٢ ـ بغداد

ـ حسين عطوان وديوان مروان

● استدراك ونقد لطبعة حسين عطوان لديوان مروان بقلم هلال ناجي ـ مجلة الكتاب ـ بغداد ـ العدد التاسع ـ السنة ٨ ـ أيلول ١٩٧٤ ص٣ ـ ١١.

ـ قحطان وديوان مروان

● استدراك ونقد لتحقيق قحطان رشيد لديوان مروان بقلم هلال ناجي ـ مجلة الكتاب ـ بغداد ـ العدد ٢ ـ السنة ٩ ـ شباط ١٩٧٥ (ص٣ ـ ١٩).

*** الحلاّج (الحسين بن منصور الحلاج)**

ـ تراث الحلاج (أخباره ـ ديوانه ـ طواسينه)

● تحقيق عبد الإله نبهان وعبد اللطيف الراوي ـ حمص ـ سورية ـ دار الذاكرة (٢٠٧ ص) ـ ١٩٩٦.

*** الحِلّي (أبو الوفاء شرف الدين راجح الحلي) ت٦٢٧هـ.**

ـ ديوان شرف الدين الحلي «أبي الوفاء راجح الحلّي»

● تحقيق ودراسة: الدوكالي محمد نصر ـ مطبوعات كلية الدعوة الإسلامية ـ الجماهيرية الليبية العظمى-طرابلس ـ ١٤٠٢هـ من وفاة الرسول الأعظم = ١٩٩٤م ـ الدراسة ٧ ـ ٩٣، نماذج المخطوطتين المعتمدتين ٩٤ ـ ٩٤، المراجع والمصادر ٩٩ ـ ١٠٨، النص المحقق ص١٠٩ ـ ٨٢٨، ملحق لاشعار الحلي ٨٣١ ـ ٨٣٦، فهرس الموضوعات ٨٣٧ ـ ٨٣٨ الحلّي (حيدر بن سليمان بن داود) ١٢٤٦ ـ ١٣٠٤هـ/ ١٨٣١ ـ ١٨٨٧م.

ـ الدر اليتيم والعقد النظيم (ديوان الشاعرحيدر الحلي)

● نشره الحاج علي المحلاتي الحائري في بومبي ١٣١٢هـ/ ١٨٩٢م، ٤٧٩ ص وقد جمع الديوان ابن أخي الشاعر السيد عبد المطلب الحلي، وفي الكتاب فصول من نثره واعاد الناشر طبعه ثانية في بومبي سنة ١٨٩٤/ ١٣١٤هـ.

والطبعتان غير علميتين وتعجان بالأغلاط المطبعية. وتتصدرهما كلمتا الناشر وجامع الديوان.

ـ ديوان السيد حيدر الحلي ـ الجزء الأول ـ تحقيق صالح الجعفري، النجف ـ مطبعة الزهراء ـ ١٩٤٩ ـ ١٨٠ ص وقيل في مقدمة الجزء ان الديوان يقع في ثلاثة أجزاء ولم تصدر الأجزاء الباقية.

ـ ديوان السيد حيدر الحلي

● تحقيق علي الخاقاني

الجزء الأول ـ ٣٢٩ ص ـ النجف ـ المطبعة الحيدرية ـ ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

الجزء الثاني ـ ٢٧٢ص ـ بغداد ـ مطبعة المعارف، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

ذُيِّلَ الجزء الثاني ص١٦٧ ـ ١٨١ بالتقاريظ التي قيلت في شعر الديوان. ثم تبعتها الرسائل النثرية للشاعر (مدح. رثاء. عتاب) ص١٨٤ ـ ٢٤١. ثم الفهارس

والأعلام حتى نهايته.

* **حماد عجرد (حماد بن عمر بن يونس الكوفي) ت١٦١هـ.**

ـ شعر حماد عجرد (دراسة ونصوص)

● جمع وتحقيق صبحي ناصر (٧٠ ص)

ـ جامعة البصرة ـ ملحق مجلة كلية التربية ـ العدد الرابع ـ ١٩٨١.

* **حماد بن الأمين المجاسي الموريتاني**

ـ تحفة الألباب في شرح الأنساب

تعليق واكمال: أحمد المختار الجكني الشنقيطي.

عُني بنشره: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الدوحة، إدارة إحياء التراث الإسلامي (١ ـ ٣ج) ـ ١٩٨٥.

* **الحمّاني (علي بن محمد العلوي الكوفي) ت١٠٣٠هـ/ ٩١٣م.**

ـ سقط في معجم صالحية ٢/ ٢١٦ اسم صانع ديوان الحماني المنشور في مجلة كلية الآداب بالبصرة سنة ١٩٧٤. وأقول هو: د. مزهر عبد موزان السوداني.

ـ المستدرك على ديوان الحماني (ضمن مقالة المستدرك على دواوين الشعراء) ـ بقلم نوري حمودي القيسي ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ج١ المجلد ٤١، ص١٣٢ ـ ١٣٣ (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) (تناول بالاستدراك نشرة محمد حسين الأعرجي).

ـ المستدرك على ديوان الحماني (ضمن مقال عنوانه المستدرك على صُنّاع الدواوين) مجلة المجمع العلمي العراقي (ج١ ـ ٢) المجلد ٣٢ ص٦٤١ ـ ص٦٤٨) ـ بقلم هلال ناجي ـ ١٩٨١

ـ المستدرك على ديوان الحماني (صنعة الأعرجي) ضمن كتاب (المستدرك على صُنّاع الدواوين) ـ بقلم هلال ناجي ـ الجزء الأول (ص١٥٢ ـ ١٧٧) ـ بغداد

١٩٩٣ . أضاف فيه المستدرك مائة بيت إلى ما صنعه الأعرجي .

*** حمدان بن عثمان خوجه**

ـ المراة

● تقديم وتحقيق محمد العربي الزبيري .

ط٢ ـ الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ ١٩٨٢ .

*** ابن حمدون (محمد بن الحسن ، أبو المعالي ، البغدادي) ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م .**

ـ التذكرة الحمدونية

● تحقيق إحسان عباس وبكر عباس

ط١ ، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ـ ١٩٩٦ ـ (١ ـ ١٠ مجلد) .

(٤٧٠ص + ٥٠٢ ص + ٤٥٩ ص + ٣٩٢ ص + ٤٥٦ ص + ٤٤١ ص + ٤٢٧ ص + ٤١٣ ص + ٤٧١ ص + ٣٩١ص) . الفهارس إعداد نرمين عباس وناهد جعفر ٣٨١ص

ـ سيرة رسول الله (مقتطفة من التذكرة الحمدونية)

● تحقيق سامي مكي العاني . مستل من مجلة الرسالة الإسلامية (العدد ٢٢ ـ ٢٤) ـ ص٥١ ـ ٣٨ ـ بغداد ـ ١٩٧٠ .

*** حمزة بن بيض (شاعر أموي توفي بين عامي ١١٦ ـ ١٢٦هـ) .**

ـ حمزة بن بيض : أخباره وأشعاره

● جمع وتحقيق الطيب العشاش

حوليات الجامعة التونسية العدد ٣٥ (١٩٩٤) ص٦١ ـ ١١٦ .

*** الحموي (شرف الدين أبو المجد مسلم بن الخضر بن قسيم الحموي)**

ـ ديوان ابن قسيم الحموي من شعراء نور الدين زنكي

● تحقيق سعود عبد الجابر ، ط١ ، عمان ، دار البشير للنشر والتوزيع

١٩٩٥ ـ ١٥١صفحة

* **الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ـ تحقيق روحية عبد الرحمن السيوفي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٧**

* **الحميري (أبو جعفر محمد بن وهيب) ت٢٢٥هـ.**

ـ شعر محمد بن وهيب الحميري

● جمع وتحقيق د. محمد جبار المعيبد

مجلة الخليج العربي (البصرة) ١٤، سنة ١٣، المجلد ١٧ (ص٤٩ ـ ١٠٨) ـ ١٩٨٥م.

ـ محمد بن وهيب الحميري: حياته وشعره.

● جمع وتحقيق ودراسة يونس أحمد السامرائي (وقع في كتابه شعراء عباسيون الجزء الأول ـ (ص٧ ـ ١٠٠) ـ عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ـ بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

* **الحميري (نشوان بن سعيد الحميري) ت٥٧٣هـ.**

ـ ملوك حمير وأقيال اليمن

قصيدة نشوان وشرحها المسمى «خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة»

● حققه علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي.

ط٣ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، بيروت، منشورات المدينة. المقدمة ص٥ ـ ٢٢، النص ٢٣ ـ ٢١٦، الفهارس ٢١٩ ـ ٢٦٣.

● (ملوك حمير وأقيال اليمن) ط٢ ـ دارالعودة ـ بيروت ١٩٧٨ ـ ٢٢٢ ص.

* **ابن حنبل (أحمد بن حنبل، الإمام) ت٢٤١هـ.**

ـ الإيمان

● تحقيق عطية عتيق الزهراني ـ الكويت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ـ مناقب أمير المؤمنين

● تحقيق محمد سعيد الطريحي، ط١، بيروت ـ مركز الدراسات والبحوث العلمية.

*** الحنبلي (أبو عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي الوراق) ت٤٠٣هـ.**

ـ تهذيب الأجوبة

● حققه صبحي السامرائي

ط١، الناشر (بيروت ـ بغداد) ـ عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ـ ١٩٨٨.

*** الحنبلي (عثمان بن أحمد بن عثمان) ت١٠٩٧هـ.**

ـ رسالة أيّ المشددة.

● حققها عبد الفتاح الحموز

دار الفيحاء ودار عمار ـ عمان ـ الأردن ـ ١٩٨٦

*** ابن الحنبلي (محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي) ت٩٧١هـ/ ١٥٦٣م.**

ـ رسالة في المتصل والمنفصل

● تحقيق نهار حسوبي صالح

مجلة المورد (بغداد) ع١، المجلد ١٤، (ص٧٧ ـ ٨٤) ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ بحرُ العَوّام فيما أصابَ فيه العَوامُّ

● دراسة وتحقيق شعبان صلاح ـ القاهرة ـ دار الثقافة العربية ـ ١٩٩٠

ـ كحل العيون النجل في حلّ مسألة الكحل.

● تحقيق حاتم طالح الضامن

مجلة المورد (بغداد) ـ العدد ٢، المجلد ٢٢، ص٥١ ـ ٥٥ (١٩٩٤م) والعدد الأول من المجلد ٢٣ ص٢٦ ـ ٣١ (١٩٩٥م).

* **الحنبلي (أبو المواهب)**

ـ مشيخة أبي المواهب الحنبلي

● حققها محمد مطيع الحافظ ـ ط١ ـ ١٩٩٠ ـ ١٦٤ ص .

* **حنين (ابن إسحاق العبادي، أبو زيد) ت٢٦٠هـ/ ٨٧٣م**

ـ آداب الفلاسفة

اختصره محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري

● حققه عبد الرحمن بدوي، ط١، الكويت، معهد المخطوطات العربية ـ ١٩٨٥م، ١٧١ ص .

ـ في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها.

● دراسة وتحقيق محمد فؤاد الذاكري، ط١، حلب، دار القلم

ـ المسائل في الطب للمتعلمين

● حققه مع ترجمته إلى الإنكليزية د. بول غليونجي. (طبعة محدودة الترجمة) عالم الكتب ـ الرياض ع١، مج٢ (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) ٦٤ ص

* **الحويزي (ابن رحمة)**

ـ مناهج الصواب في علم الإعراب (نُشر ضمن كتاب أديب من الأحواز)

● حققه فاخر مطر وآخرون ـ بيروت ـ الدار العربية للموسوعات.

* **الحويزي (عبد الحسين بن عمران بن حسين الليثي الحويزي) ١٢٨٧هـ ـ ١٣٧٧هـ**

ـ ديوان الحويزي

● جمع وتعليق حميد مجيد هدو

الجزء الأول ـ بيروت ـ دار مكتبة الحياة ـ ١٩٦٤م ـ ٢٦٥ ص

الجزء الثاني ـ النجف ـ مطبعة النعمان ـ ١٩٦٦م/ ١٣٨٦هـ ـ ٢٢٤ ص

(وهو جزء خاص في مدائح ومراثي آل البيت عليهم السلام) ـ من منشورات دار النعمان.

*** الحيّاني**

ـ الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة

● حققه محمد حسن عواد. دار الجبل ـ بيروت

*** أبو حيان (علي بن محمد بن العباس التوحيدي) ت٤١٤هـ**

ـ وقع صالحية في التكرار حين كان يذكر الكتاب الواحد لابن حيان بعنوانين مختلفين دون الالتفات إلى أنهما كتاب واحد. مثال ذلك كتاب ١ ـ أخلاق الوزيرين فهو نفسه كتاب (مثالب الوزيرين) الذي ذكره ص٢٤٥ برقم ١٢. دون الإشارة إلى أنه طبعة أخرى بتحقيق آخر لكتاب أخلاق الوزيرين.

ـ رسالة في علم الكتابة

● تحقيق إبراهيم الكيلاني

ـ الصداقة والصديق

● تحقيق إبراهيم الكيلاني، ط٢، دمشق، دار الفكر ـ ١٩٩٦ ـ ٤١٦ ص

*** أبو حيّان النحوي (محمد بن يوسف، أثير الدين) ت٧٣٥هـ/ ١٣٤٤م**

ـ أرجوزة قديمة في النحو لليشكري أحمد بن منصور (منتزعة من كتاب تذكرة النحاة لأبي حيان النحوي)

● تحقيق محمود محمد الطناحي

نشرت في كتاب (دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى الشيخ محمود محمد شاكر) ص٥٦٧ ـ ٥٧٩ ـ القاهرة ـ ١٩٨٢م.

ـ ارتشاف الضَرَب من لسان العرب

ـ الجزء الثالث ـ تحقيق مصطفى أحمد النحاس ـ (النص ٣ ـ ٣٤٠) ـ الفهارس الفنية (٣٤١ ـ ٦٩١) ـ ١٩٨٩ ـ القاهرة ـ مطبعة المدني.

ـ التدريب في تمثيل التقريب

● دراسة وتحقيق نهاد فليح، ط١، بغداد ـ مطبعة الإرشاد ـ ١٣٨٧هـ ٣٣١ ص . المقدمة ٥ ـ ٥٤، ٥٩ ـ ٢٨٩ النص، ٢٩١ ـ ٣١٧ الفهارس: فهرس الآيات القرآنية وفهرس الحديث الشريف وفهرس الأمثال وفهرس الشعر وفهرس الأعلام وفهرس القبائل وفهرس الأماكن وفهرس المصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

ـ المبدع الملخص من الممتع

● تحقيق مصطفى أحمد النحاس، ط١، القاهرة، مكتبة الأزهر ـ ١٩٨٣م ـ ١٤٠٣هـ المقدمة (٣ ـ ٢٤) النص (٢٥ ـ ٩٨). فهرس الكتاب ٩٩ ـ ١٠٠.

*** الحيدرة (علي بن سليمان بن أسعد الحارثي اليمني النحوي) ت٥٩٩هـ**

ـ كشف المشكل في النحو

● تحقيق هادي عطية مطر، ط١، بغداد ـ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ـ مطبعة الإرشاد، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، جزءان، إحياء التراث الإسلامي رقم (٥٧) ـ الجزء الأول: ٧ ـ ١٠ تمهيد، ١١ ـ ١٤٧ الدراسة، ١٤٩ ـ ١٥٥ صور المخطوطات المعتمدة، ١٥٩ ـ ٦٤٤ النص، ٦٤٥ ـ ٦٥٩ فهارس، ٦٦٠ ـ ٦٧٨ تنبيه وإستدراك ج٢: (ص٥ ـ ٥٥٣) النص، ٥٥٥ ـ ٥٦٧ فهرس الموضوعات، ٥٦٨ ـ ٥٩٢ المصادر والمراجع، ٥٩٣ ـ ٦٨٢ فهارس الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وأقوال الصحابة، والأمثال العربية، وفهرس الأعلام، فهرس الأشعار، فهرس انصاف الأبيات، ص٦٨٣ ـ ٦٨٨ تنبيه واستدراك، ٦٨٩ ـ ٦٩١ خلاصة.

*** ابن حيّون (النعمان بن حيّون التميمي المغربي) ت٣٦٣هـ/ ٩٧٤م.**

ـ اختلاف أصول المذاهب

● تحقيق مصطفى غالب، ط١، بيروت، دار الأندلس، ٢٢٨ص، ١٩٧٣م.

ـ الأرجوزة المختارة في الإمامة.

● تحقيق إسماعيل قربات بونا والا، مونتريال (كندا) معهد الدراسات الإسلامية، جامعة ميكيل، طبع دار الآفاق (بيروت) ـ ١٩٧٢. ٣٥٧ص + ١٠ ص / مقدمة بالانكليزية.

ـ رسالة افتتاح الدعوة.

● تحقيق وداد القاضي

ط١، بيروت، دار الثقافة ـ ١٩٧٠.

ص٧ ـ ٢٧ المقدمة، ٣١ ـ ٢٨٢ النص ٢٨٤ ـ ٢٨٨ المصادر، ص٢٩١ ـ ٣١٠ الفهارس العامة.

ـ كتاب افتتاح الدعوة

● تحقيق فرحات الدشراوي ط١، تونس ١٩٧٥ ـ ٥٤٠ ص

(أ ـ و) توطئة. (ز ـ ن) قائمة المراجع والمصادر المستعملة باختصار لتحقيق النص، ثم صور المخطوطة المعتمدة، جريدة باسماء البلدان المذكورة في النص، (ص١ ـ ٣٣٩ النص)، (٣٤٣ ـ ٣٩٦) الفهارس للرجال والقبائل والبلدان والمعالم.

مقدمة باللغة الفرنسية (ص٢١ ـ ١٤٣)

ـ الانتصار في فقه الشيعة

● تحقيق محمد وحيد مرزا

دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ـ١٩٥٧. (١ ـ ٢ج) ١٧٤ ص + ٣٨ ص .

ـ المجالس والسمايرات

أ ـ قضية اقريطش في عهد المعز لدين الله «أربعة نصوص مختارة من المجالس»

● تحقيق فرحات الدشراوي ــ حوليات الجامعة التونسية ـ تونس العدد ٢ ـ ١٩٦٥م

ب ـ المعز لدين الله وجيل جديد من كتامة من خلال وثيقة فاطمية معاصرة

● تحقيق القبال موسى، الأصالة (الجزائر) ع٢٩ ـ ٣٠، س٥ (١٩٧٦) ٢٢ ـ ٤٢ .

ج ـ تحقيق محمداليعلاويوإبراهيم شبّوح والحبيب الفقي.

ط١، تونس، مكية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية بالجمهورية التونسية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ٦٥٠ص .

د ـ تحقيق الحبيب الفقي وإبراهيم شبوّح ومحمد اليعلاوي. طبعة ثانية منقحة مزيدة أعدها محمد اليعلاوي، ٥٧٦ص ـ ١٩٩٧ ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت.

*** أبو حية النُّميري (الهيثم بن الربيع) مختلف في وفاته بين عامي ١٨٠ ـ ٢١٠هـ**

ـ مستدرك شعر أبي حية النميري

● حققه سعيد الأفغاني

مجلة المورد (بغداد) ـ العدد الثاني ـ المجلد السادس (ص٣١١ ـ ٣١٢) ـ ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

*** الحوزي (خميس الحوزي)**

ـ سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط

● تحقيق مطاع الطرابيشي ـ ط١ ـ دمشق ـ مجمع اللغة العربي ـ ط٢ ـ طبعة دار الفكر ـ دمشق ـ ١٩٨٣ ـ ١٧٥ ص

[حرف الخاء]

*** ابن خاتمة الأنصاري الأندلسي (أحمد بن علي) ت٧٧٠هـ.**

ـ تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد

● وهو في وباء الطاعون، حقق منتخبات منه محمد العربي الخطابي ونشرها في كتابه المعنون «الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية» ج٢ ص١٦١ ـ ١٨٢.

ـ رائق التحلية في فائق التورية من شعر ابن خاتمة الأندلسي

● جمع وتصنيف ابن زرقاله، تحقيق فوزي حسن محمد ـ مجلة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية ـ ١٩٨١ (ص١٥٧ ـ ١٩٩)

ـ ديوان ابن خاتمة الأنصاري

● تحقيق محمد رضوان الداية

ط٢ ـ ١٩٩٤ ـ ٢٤٠ ص

*** الخارجي (محمد بن بشير الخارجي)**

ـ شعر محمد بن بشير الخارجي

*** جمعه وحققه نوري القيسي ـ وقع في الجزء الثالث من كتابه «شعراء أمويون»**

ـ بغداد ١٩٨٢ (ص١٥٧ ـ ٢٠٦).

*** الخاقاني (موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني) (٢٤٨هـ ـ ٣٢٥هـ)**

ـ القصيدة الخاقانية

● تحقيق غانم قدّوري حمد. ضمن بحث «علم التجويد نشأته ومعالمه

الأولى» ـ مجلة كلية الشريعة ـ جامعة بغداد ـ العدد السادس (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

ـ القصيدة الخاقانية في القراءة وحسن الأداء مع مقتطفات من شرح أبي عمرو الداني للقصيدة.

● تحقيق وشرح علي حسن البواب

مجلة (المورد) ـ بغداد ـ العدد ١، المجلد ١٤ (ص١١٥ ـ ١٢٨) ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

*** الخالديان (أبو بكر محمد بن هاشم ت نحو ٣٨٠هـ وأبو عثمان سعيد بن هاشم ت٤هـ).**

ـ ديوان الخالديين جمع وتحقيق سامي الدهان. ذكره صالحية ص٢٦٣ باختصار شديد مهملاً التفاصيل البيليوغرافية الضرورية واثبتها في الآتي:

ديوان الخالديين: ص٧ ـ ٨ تمهيد، ٩ ـ ٣٣ المقدمة، القسم الأول ديوان أبي بكر محمد الخالدي (ص٧ ـ ١٠٣). القسم الثاني: ديوان أبي عثمان سعيد الخالدي (ص١٠٧ ـ ١٥٢) تتمة ديوان الخالديين وفيه الشعر الذي تسبقه المصادر إلى الأخوين معاً (ص١٥٥ ـ ١٦٦) (ص١٦٩ ـ ٢٠٦) تراجم الشاعرين في المصادر، ٢٠٩ ـ ٢٧٨ الفهارس: فهرس أشعار الخالديين في كتب الأدب والتاريخ، فهرس الأعلام، فهرس البلدان والأماكن، فهرس المصادر والمراجع ٢٧٩ ـ ٢٨٠ جدول الخطأ والصواب. والكتب التي وردت اسماؤها في الديوان، فهرس قوافي ديوان الخالديين، فهرس قوافي القسم الثاني من ديوان الخالديين ـ فهرس الموضوعات.

*** ابن خالويه (الحسين بن أحمد، أبو عبد الله) ت٣٧٠هـ.**

ـ أسماء الأسد

● تحقيق محمود جاسم الدرويش، نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ج٢ المجلد ٣٦ عام ١٩٨٥.

(ط ٢) ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٨٩، ٤٠ ص.

ـ رسالة في أسماء الريح

● تحقيق حسين محمد محمد شرف ـ المدينة المنورة ـ ١٩٨٤م

● تحقيق حاتم صالح (ضمن كتاب «نصوص محققة في اللغة») (ص٢٣ ـ ٤١) بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ ١٩٨٧، اعتمد فيه نشرة حسين محمد محمد شرف.

ـ غرائب خَلْق الإنسان (منتزعة من كتاب «ليس في كلام العرب» لابن خالويه).

● تحقيق محمود جاسم الدرويش، مجلة المورد (بغداد) العدد الثاني، المجلد ١٨ (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ص١٤٢ ـ ١٥١.

ـ شرح مقصورة ابن دريد

● تحقيق محمود جاسم الدرويش، ضمن كتابه «ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق شرح مقصورة ابن دريد».

ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ٥٩٩ ص

ص٥ ـ ١٣٧ الدراسة، ١٣٨ ـ ١٥٢ لوحات وصور، ١٥٧ ـ ٥٥٧ النص، ٥٥٩ ـ ٥٩٢ الفهارس ومصادر الدراسة والتحقيق ٥٩٥ خلاصة بالإنكليزية، ص٥٩٧ ـ ٥٩٩ فهرس المحتويات.

ط٢ ـ بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية «آفاق عربية»، وزارة الثقافة والإعلام ـ ١٩٩٠، ص٥ ـ ٧ مقدمة، ٩ ـ ١٠ تمهيد، ثبت بمصادر دراسة ابن خالويه، ص١٣ ـ ١٥٢ الدراسة، تخللتها صور ولوحات ص٧٣ ـ ٧٥، ٨١ ـ ٨٣، ١٣٨ ـ ١٥٢، (النص ١٥٧ ـ ٥٥٧). ص٥٥٩ ـ ٥٩٢ الفهارس.

ـ ديوان بي فراس الحمداني برواية ابن خالويه وروايات أخرى

● تحقيق محمد التونجي ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

* ابن الخبّاز (أحمد بن الحسين بن أحمد الأربلي الموصلي الضرير) ت٦٣٩هـ

ـ القوة المخفية في شرح الدرة الألفية.

● تحقيق حامد محمد العبدلي، ط١، (بغداد ـ الرمادي) ـ منشورات دار الأنبار

مطبعة العاني ـ بغداد، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (١ ـ ٢ج).

الجزء الأول: ص٥ ـ ٤٧ الدراسة، ص٥١ ـ ٤١٦ النص.

الجزء الثاني: ٤١٩ ـ ٨٠٤ النص، ٨٠٧ ـ ٨٨٣ الفهارس (فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأمثال وأقوال العرب، فهرس الأشعار والأرجاز، فهرس الأعلام، فهرس المذاهب والجماعات، فهرس الأقوام والقبائل والأمم والأحياء، فهرس الحيوان والطير والبلدان والأمكنة والجبال والمياه، فهرس الكتب التي ذكرها الشارح، المصادر، الموضوعات.

*** الخبز أرزي (نصر بن أحمد البصري) ت٣٣٠هـ أو ٣٢٧هـ**

ـ ديوان الخبز أرزي

● تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، نُشر مُنَجّماً في مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد) في الجزء الأول المجلد ٤٠ (ص٩٢ ـ ١٣٦) (١٩٨٩)، والجزء الثاني المجلد ٤٠ (ص١٦٣ ـ ٢٠٨) ـ ١٩٨٩، والجزء الثالث المجلد ٤٠ (ص١٢٩ ـ ١٧٥) ـ ١٩٨٩ والجزء الثاني المجلد ٤١ (ص١٤٥ ـ ١٦٥) ـ ١٩٩٠.

ـ شعر الخبز أرزي في المظان

● تحقيق محمد قاسم مصطفى وسناء طاهر محمد، مجلة معهد المخطوطات العربية في القاهرة

الجزء الثاني المجلد ٣٩ (ص٦٩ ـ ١٦٩) ـ ١٩٩٦م

ـ من المستدرك على ديوان الخبز أرزي

● تحقيق محمد حسن آل ياسين. مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثالث ـ المجلد ٤١ (ص١١٨ ـ ١٤٩) ـ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

* **خِداش بن زهير العامري - جاهلي**

- شعر خِداش بن زهير العامري

● جمع وتحقيق رضوان محمد حسين النجار، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض - العددان ١٣ - ١٤ (ص٥٤٣ - ٦٢٣) - ١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ

- شعر خِداش بن زهير العامري

دراسة وتحقيق يحيى الجبوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ص٣ - ٤ مقدمة لجنة المطبوعات بالمجمع، ٥ - ٢٦ الدراسة، ص٢٧ - ١٠٠ النص ١٠١ - ١١٧ المصادر والفهارس.

* **الخرائطي (محمد بن جعفر بن محمد السامري) ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م**

- هواتف الجنان

● تحقيق إبراهيم صالح - بيروت - مؤسسة الرسالة - ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م

* **ابن الخراط (عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأشبيلي) (٥١٠ - ٥٨١هـ).**

- الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار لأبي محمد الرشاطي وابن الخراط الأشبيلي

● تحقيق ايميليو مولينا وجاثينو مرسك بيلا، مدريد، المجلس الأعلى للبحوث العلمية.

* **الخريمي (إسحاق ابن حسان) ت٢١٤هـ/ ٨٣٩م.**

- المستدرك على ديوان الخريمي (ضمن مقال المستدرك على دواوين الشعراء)

● حققه نوري القيسي، مجلة المجمع العلمي العراقي - ج١ الملجد ٤١ (ص٨٨ - ١٣٣) ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

* **الخزاعي (دعبل بن علي بن رزين) ت٢٤٦هـ/ ٨٦٠م**

ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي

● تحقيق عبد الكريم الاشتر

ط٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ٦٩٦ ص، ـ طبعة مزيدة ومنقحة.

ـ المستدرك على ديوان دعبل الخزاعي،

● تحقيق هلال ناجي، ضمن كتاب «المستدرك على صناع الدواوين» ـ مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ـ الجزء الأول ـ ص٣٥٠ ـ ٣٥٥.

* **الخزاعي (عبيد الله بن عبد الله بن طاهر) ت٣٠٠هـ/ ٩١٣م.**

ـ المستدرك على شعر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (ضمن كتاب «المستدرك على صُنّاع الدواوين».

● تحقيق هلال ناجي، ونوري القيسي، الستدرك على صُنّاع الدواوين ـ الجزء الثاني ص٢٢٠ ـ ٢٤٢ ـ عالم الكتب ـ بيروت ١٩٩٨.

* **الخزاعي (الأمير عبد الله بن طاهر) ت٢٣٠هـ**

ـ عبد الله بن طاهر الأمير الشاعر

● جمعه وحققه قحطان عبد الستار الحديثي، مجلة الخليج العربي ـ العدد السادس ـ ١٩٧٦ ـ البصرة ؛ص٢٥ ـ ٥٤) ـ تصدر عن مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة.

ـ المستدرك على شعر الأمير عبد الله بن طاهر

● تحقيق وجمع نوري القيسي وهلال ناجي، وقع في الجزء الثاني من كتابهما «المستدرك على صُنّاع الدواوين» ـ بيروت ـ عالم الكتب ـ ١٩٨٨ (ص٢٩٤ ـ ٢٩٩).

* **الخزاعي (عوف بن محلّم) ت٢٢٠هـ.**

- عوف بن محلم حياته وشعره

● جمع وتحقيق رشدي حسن، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ـ المجلد الثامن ـ العدد الثاني (ص١١ ـ ٦٧) ـ أيلول ١٩٩٣ ـ جامعة مؤتة ـ الأردن.

* **الخزاعي (مطرود بن كعب)**

- مطرود بن كعب الخزاعي حياته وما تبقى من شعره.

● جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي، مجلة البلاغ (بغداد) ـ العددان الأول والثاني من السنة السابعة (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

* **الخشني (أبو ذر مصعب بن أبي بكر الخشني)**

- الإملاء المختصر في شرح غريب السير

● تحقيق عبد الكريم خليفة

ط١، عمان ـ دار البشير ـ (١ ـ ٣ج) ـ ١٩٩١ ـ (٧٦٢ص).

* **الخصّاف (أحمد بن عمر الشيباني، أبو بكر) ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م.**

- أدب القاضي (للخصاف) شرح الجصّاص (ت٣٧٠هـ).

● حققه أسعد طرابزوني الحسيني. ط١ ـ الكويت ـ دار النشر والمطبوعات الكويتية، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

- شرح أدب القاضي للخصاف ـ لابن مازة برهان الأئمة حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة الحنفي المعروف بالصدر الشهيد ت٥٣٦هـ.

● تحقيق محيي هلال السرحان، ط١، بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

(١ ـ ٣) مطبعة الإرشاد، الرابع مطبعة الدار العربية للطباعة. ٤ أجزاء ٥٢٠ ص + ٥٤٨ص + ٦٠٠ ص + ٦٣٠ص .

* **ابن أبي الخصال (محمد بن مسعود، أبو عبد الله الأندلسي) ت٥٤٠هـ.**

ـ رسائل ابن أبي الخصال

● تحقيق محمد رضوان الداية، ط١، ٧٥٢ ص ، دار الفكر ـ دمشق ١٩٨٧

* **الخطابي (حمد بن محمد بن إبراهيم، أبو سليمان) ت٣٨٨هـ.**

ـ غريب الحديث

يضاف إلى ما ذكره (صالحية) جزء ثالث بالتفصيل التالي:

● تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ط١، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٩١٧ص .

* **الخطيب الإسكافي (محمد بن عبد الله، أبو عبد الله) ت٤٢١هـ/ ١٠٢٦م.**

ـ خَلْق الإنسان

● حققه كامل سعيد عواد ـ ١٩٨٢، مجلة زانكو التي تصدرها جامعة صلاح الدين في أربيل العدد الأول ـ المجلد الثامن ـ ١٩٨٢م.

ـ درة التنزيل وغرة التأويل. اثبتها صالحية ص٢٨١ للخطيب الإسكافي. وقد ثبت علمياً أن الكتاب المذكور ليس له. بل هو للراغب الأصفهاني. ينظر ما كتبه عمر عبد الرحمن الساريتي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٢ مجلد ٥١ ص١١٤ ـ ١١٧ (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م). وما كتبه في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العددان ٣ ـ ٤ السنة الثانية (ص٩٧ ـ ١٠٦) ـ ١٩٧٩.

* **ابن خطيب زملكان (عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف، أبو المكارم الأنصاري) ت٦٥١هـ.**

ـ المجيد في إعجاز القرآن المجيد

● تحقيق شعبان صلاح، ط١، القاهرة ٢١٦صفحة مع الفهارس ١٩٩٠م

*** الخطيم المحرزي**

ـ شعر (الخطيم العكلي المحرزي) (ضمن كتاب أشعار اللصوص وأخبارهم) ـ أموي.

● جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي، المجلد الأول، دار الحضارة الجديدة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٩٣ ـ (ص١٥٢ ـ ١٧٢). ملحوظة: كان الملوحي قد نشر شعر هذا الشاعر في مجلة مجمع دمشق المجلد ٥٩ ـ (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) ـ ص٦٥ ـ ٨٠ (ق ـ ١).

*** الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين) ت١٠٦٩هـ.**

١ ـ ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا

ذكرها صالحية في معجمه ص٢٨٩ وذكر طبعة عبد الفتاح محمد الحلو. باقتضاب شديد مخلّ، رغم أن هذه الطبعة هي الطبعة العلمية الوحيدة المعتمدة لهذا الكتاب. وإليك التفصيلات البيليوغرافية مما لم يذكره. ج١ ـ المقدمة ٣ ـ ٣٩، النص بترقيم جديد (١ ـ ٤٦٤) فهرس التراجم ٤٦٥ ـ ٤٧٠.

ج٢ ـ (النص ٥ ـ ٤٩٩) الفهارس الغنية (٥٠١ ـ ٨١١) استدراك وتصويب ٨١٦ ـ ٨٢١.

*** ابن خلصون (محمد بن يوسف) ـ كان حياً أواخر القرن السابع الهجري.**

ـ الأغذية وحفظ الصحة

● أورد مقتطفات منه وحققها محمد العربي الخطابي في كتابه «الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية»

ج٢/ ص١١ ـ ٢٣ ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٩٨٨.

● حققته وترجمته إلى الفرنسية سوزان جيغاندي ـ المعهد الفرنسي للدراسات العربية ـ دمشق ـ ١٩٩٦.

*** الخليع (الحسين بن الضحاك الباهلي) ت٢٥٠هـ.**

ـ اشعار الخليع الحسين بن الضحاك

● جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ بيروت ١٩٦٠ ـ المقدمة ٥ ـ ١٧، النص ١٩ ـ ١٢٥، أقوال العلماء والأدباء فيه وأخباره ورواياته ص١٢٧ ـ ١٣٦، مراجع الكتاب ١٣٨ ـ ١٤١ ـ الفهارس ١٤٥ ـ ١٥٨.

ـ المستدرك على ديوان الحسين بن الضحاك

● جمع وتحقيق هلال ناجي، مجلة الكتاب (بغداد)، العدد السادس السنة الثامنة ص(٣ ـ ١٦) ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ـ فائت أشعار الخليع

● جمع وتحقيق مصطفى الحدري، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٥ س١٢ ص(٣٥٥ ـ ٣٩٠) ـ ١٩٨٨م. (نشر المرحوم الحدري هذا المستدرك وهو لا يعلم بما نشره هلال ناجي سنة ١٩٧٤ في مجلة الكتاب فوقع في مقاله خلل كبير ونقص وتكرار لما سبق استدراكه).

ـ [المستدرك] على ديوان الحسين بن الضحاك.

● تحقيق هلال ناجي. أضاف لما استدركه سابقاً أشعاراً جديدة ونشرها في الجزء الأول من كتاب «المستدرك على صُنّاع الدواوين» ص٦٧ ـ ٨٥ ـ بغداد ١٩٩٣.

ـ المستدرك على ديوان الحسين بن الضحاك.

● تحقيق هلال ناجي ـ في كتاب «المستدرك على صُنّاع الدواوين» الجزء الأول ص٨١ ـ ٩٩، عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٩٩٨.

*** خليفة بن خَياط العصفري (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).**

*** تاريخ خليفة بن خياط.**

ذكر التدمري طبعة سهيل زكار بالنص التالي: (دمشق ـ وزارة الثقافة ج١ عام ١٩٦٧ ج٢ عام ١٩٦٨). مغفلاً جميع التفاصيل الببليوغرافية الضرورية. واثبتها في

الآتي: تاريخ خليفة بن خياط. رواية بقي بن مخلد، ط١، دمشق، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨، ١ ـ ٢ ق ـ إحياء التراث القديم (١٩).

القسم الأول: المقدمة ١ ـ ١٤، ١٥ ـ ١٩ لوحات، ٥ ـ ٤٣٤ النص، ٤٣٣ ـ ٤٥٣ الفهرس.

القسم الثاني: ص٤٦١ ـ ٧٩٨ النص، ٨٠١ ـ ٩٢٨ الفهارس الفنية الحوادث على السنين، الأعلام، الأقوام، القبائل والجماعات، الأماكن والبلدان والبقاع).

*** خليل البصير الموصلي**

ـ أرجوزة السيد خليل البصير

● حققها سعيد الديوه جي ـ مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١٣ ص٢٤٧ ـ ٢٦٤ (١٩٦٦م)

ـ الدرر المنظومة والصُرر المختومة.

● حققها عماد عبد السلام رؤوف، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٥ (١٩٧٤) ص (٢٠٨ ـ ٢٤٥).

*** الخليل بن أحمد الفراهيدي**

ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي

كان حاتم الضامن وضياء الدين الحيدري قد نشرا بالمشاركة شعر الخليل في مجلة البلاغ العراقية مُنَجَّماً في الأعداد الرابع والخامس والسادس من المجلة المذكورة الصادرة سنة ١٩٧٣ (وأشار إليها صالحية في معجمه (ص٣٠٤) وبعد هجرة السيد ضياء الدين الحيدري، أعاد حاتم الضامن نشر شعر الخليل الفراهيدي في كتابه «عشرة شعراء مقلون» (ص٢١٩ ـ ٢٤٠) ـ ١٩٩٠. واستولى على جهد شريكه وحذف اسمه. وقد اقتضت الأمانة العلمية الإشارة إلى هذه المخزاة.

* **الخليلي (الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني، أبو يعلى) ت٤٤٦هـ.**

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث

● تحقيق محمد سعيد بن عمر أدريس، ط١، (١ - ٣ج) - ١٢١٠ص - مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

* **الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمية) ت٢٤هـ**

- ديوان الخنساء: شرحه أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيّار الشيباني النحوي (ت٢٩١هـ).

● حققه أنور أبو سويلم، ط١، دار عمار - عمان الأردن - ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، المقدمة المحقق ٥ - ٤٢، ٤٣ - ٤٥ رموز النسخ المخطوطة ونماذجها، ٥٥ - ٤٢٨ نص الديوان، تخريج قصائد الديوان ص٤٣٠ - ٤٤٥، الفهارس الفنية: فهرس الأعلام، فهرس الأمم والقبائل والطوائف والمذاهب، فهرس البلدان والمواضع، فهرس الآيات، فهرس الأحاديث الشريفة، فهرس الأمثال، فهرس اللغة، فهرس الشواهد الشعرية، فهرس قصائد الديوان ص٤٤٦ - ٤٩٢. مصادر التحقيق ومراجعه ٤٩٣ ٥٠١.

جدير بالاشارة مقال نشره د. محمد جبار المعيبد، نفي فيه نسبة الشرح إلى ثعلب. تنظر مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٥٠ السنة ٢٠ص ٢٢٥ - ٢٣٤ (١٩٩٦م).

* **الخوارزمي (محمد بن العباس، أبو بكر) ت٣٨٣هـ/ ٩٩٣م.**

- شرح رسالة أبي بكر الخوارزمي إلى جماعة الشيعة بنيسابور

● تحقيق صادق آئنه وند، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٩٨٥.

- الأمثال [المولدة]

● تحقيق محمد حسين الأعرجي

تقديم (أ - بز)، ثم ست لوحات للمخطوطة المعتمدة، النص (١ - ٢٨٠)،

الفهارس (٢٨١ ـ ٣٣٦). طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ـ وحدة الرغاية ـ الجزائر ـ موضم للنشر ـ ١٩٩٤.

*** الخولاني (القاضي عبد الجبار بن عبد الله بن محمد) من رجال القرن الرابع الهجري.**

اغفله صالحية في معجمه، أما التدمري فقد ذكره ص١٥٢ وذكر طبعات كتابه الثلاث باقتضاب مخلّ كما اختصر عنوان الكتاب فذكره بعنوان (تاريخ داريا) والصواب ما سنذكره:

ـ تاريخ داريّا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين.

● تحقيق سعيد الأفغاني.

وفيما يلي التفاصيل البيليوغرافية للطبعة الثانية لأن الطبعة الثالثة مصورة عنها وذكرها التدمري.

ط٢، جامعة بنغازي، بنغازي، ط مطابع الشروق في بيروت ـ ١٩٧٥. (١٤٧ص).

ص٥ ـ ٢٦ المقدمة، ٢٧ ـ ٤٥ لوحات من المخطوط، ص٤٩ ـ ١٢٤ النص، ١٢٥ ـ ١٤٣ الفهارس، (١٤٥ ـ ١٤٧) مسرد الكتاب.

*** خير الدين التونسي (ت١٨٩٠م).**

ـ أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك

● تحليل وتحقيق المنصف الشنوفي، ط٢، (تونس ـ الجزائر) ـ (الدار التونسية للنشر ـ المؤسسة الوطنية للكتاب)ـ ١٩٨٦.

*** الخِيَمي (أبو طالب محمد بن علي الحلي ثم المصري) ٥٤٩ ـ ٦٤٢هـ.**

ـ شرح لفظة التحيات

● تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت ـ دار الكتاب الجديد، ص٣٩ ـ ٥٦ ـ ١٩٨١

نشره ضمن كتاب «ثلاث رسائل في اللغة».

* ابن الخِيمي (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف) ٦٠٤ ـ ٦٨٥هـ.

ـ مختار ديوان ابن الخِيَمي

● انتقاء حسين علي محفوظ، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد ١٣ص ١٥٥ ـ ١٨٣ ـ ١٩٧٠م.

* **ابن خيرة المواعيني (محمد بن إبراهيم بن خيرة) ت٥٦٤هـ**

ـ ريحان الألباب وريعان الشباب في مراتب الآداب (١ ـ ٣).

● تحقيق: محمد علي أبو حمدة ـ ١٣١٦ص ـ دار البشير ـ عمان ـ الأردن.

[حرف الدال]

* الدارَقُطني (علي بن عمر، أبو الحسن) ت٣٨٥هـ.

ـ سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل

● تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الرياض، دار المعارف، ١٩٨٤.

ـ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشائخ.

● تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، الرياض، دار المعارف ص٣٣٦.

ـ أسئلة البرقاني للدارقطني (في الجرح والتعديل).

● تحقيق عبد الرحيم محمد القشقري ـ إسلام آباد ـ الباكستان ـ ١٩٨٤.

ـ الضعفاء والمتروكين

● تحقيق الشيخ عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ـ العدد ٥٩ السنة ١٥ص ٢٤٧ ـ ٢٦٢ ـ ١٤٠٣هـ.

العدد ٦٠ السنة ١٥ ص ١٤٧ ـ ١٦٧ ـ ١٤٠٣هـ.

* **الداعي المطلق (عماد الدين ادريس بن الحسن القرشي) ت٨٧٢هـ.**

ـ تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص بالمغرب من كتاب (عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر النبي المختار ووصيه علي بن أبي طالب قاتل الكفار وآلهما الأئمة الأطهار).

● تحقيق محمد اليعلاوي، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي - ٨٢٤صفحة ـ ١٩٨٥. وهو السبع الخامس وجزء من السبع السادس الخاص بالخلافة الفاطمية في المغرب ٢٩٧ ـ ٣٥٨.

ـ تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب (المهدي، القائم، المنصور، ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد) من كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار.

● إعداد فرحات الدشراوي ط١، تونس، الاتحاد العام التونسي للشغل - ١٩٨١.

الجزء الخامس ـ ٣٥٧ص

ـ أربع كتب حقانية (كتاب العالم والغلام، رسالة ضياء معرفة النفس الناطقة، رسالة مبتدأ العوالم ومبدأ دور الستر والتقية، رسالة ضياء العلوم وصباح العلوم)

● تحقيق مصطفى غالب، ط١، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ـ ١٩٨٣.

* **الداني (عثمان بن سعيد، أبو عمرو) ت٤٤٤هـ.**

ـ كتاب التحديد في الاتقان والتجويد

● تحقيق غانم قدوري حمد، ط١، منشورات مكتبة دار الأنبار ـ الأنبار - مطبعة الخلود ـ ٢٠٣ص ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ التعريف في اختلاف الرواة عن نافع

● تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، ط١، (المغرب ـ دولة الإمارات العربية المتحدة)، صندوق إحياء التراث الإسلامي بإشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي، وطبعة فضالة بالمحمدية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

ـ شرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن.

ـ مجهول المؤلف

● حققه حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج٤ المجلد ٦٩ ـ ص٦٧٢ ـ ٦٩٩ (١٤١٥ ـ ١٩٩٤)

ـ السُّنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها

● تحقيق محمد حسن إسماعيل، بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ١٩٩٧

*** الداني (ابن اللبانة أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي) ت٥٠٧هـ**

ـ شعر ابن اللبانة الداني

● جمع وتحقيق محمد مجيد السعيد، طبع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر في الموصل، ١٢٠ص، ١٩٧٧.

*** الداوودي (أحمد بن نصر) ت٤٠٢هـ/ ١٠١١م.**

ـ كتاب في الأموال والمكاسب

● نشره حسن حسني عبد الوهاب وفرحات الدشراوي ـ (دراسات شرقية في ذكرى ليفي بروفنسال] ـ ١٩٦٢ص ٤٠١ ـ ٤٤٤.

*** ابن دُرُستويه (عبد الله بن جعفر، أبو محمد) ت٣٤٧هـ/ ٩٥٧م.**

٢ـ خَبَرُ قس بن ساعدة الأيادي.

● تحقيق محمد بدوي المختون، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٣ ـ ١٤، ص١٢٣ ـ ١٨٦ ـ ١٩٨٤.

*** الدرعي المغربي (ت١٢٣٩هـ).**

ـ أشهر رحلات الحج. . . ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي.

● تحقيق الشيخ حمد الجاسر، ط١، الرياض، دار الرفاعي ١٩٠٠.

*** ابن دريد (محمد بن الحسن بن دريد الأزدي) ت٣٢١هـ/ ٩٣٢م ـ الملاحن**

● تحقيق أبو إسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري، بغداد ـ مكتبة الشرق الجديد ـ مطبعة منير ١٩٩٠ ـ ١١٨ص. (وهي طبعة منقولة عن طبعة سابقة).

● تحقيق عبد الإله أحمد نبهان ـ منشورات وزارة الثقافة في سورية ـ دمشق ١٩٩٢ ـ سلسلة إحياء التراث العربي (٩١) ـ المقدمة ص٥ ـ ٣٦، ص٣٧ ـ ٦١ نماذج المخطوطات والمطبوعات المعتمدة، النص (ص٦٣ ـ ١٩٨). فهارس الكتاب الفنية ص (١٩٩ ـ ٢٢٩). مراجع التحقيق والمقدمة ٢٣٠ ـ ٢٤٤. فهرس محتويات الكتاب ٢٤٥ ـ وهي الطبعة العلمية المعتمدة

ـ شرح المقصور والممدود

● حققه ماجد الذهبي وصلاح الخيمي ـ ٦٤ص ـ ط١ ـ ١٩٨١ ـ دار الفكر بدمشق.

ـ غاية المقصود في المقصور والممدود

ـ وهو شرح محمّد بن القاسم الأنباري لقصيدة ابن دريد في المقصور والممدود.

● تحقيق هلال ناجي

الجزء الرابع ـ المجلد ٢٦ ـ مجلة المورد (بغداد) ١٩٩٨م.

ـ الفوائد والأخبار

● تحقيق إبراهيم صالح، أعاد المحقق نشره في كتاب عنوانه (نوادر الرسائل) ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م وكان نشره أولاً في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٢م.

*** ابن الدُّريهم (تاج الدين علي بن محمد بن عبد العزيز) ت٧٦٢هـ.**

ـ مفتاح الكنوز في ايضاح الرموز

● تحقيق: محمد مراياتي ومحمد حسان الطيّان ويحيى مير علم.

اشتمل عليه كتاب «علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب»، ط١، دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار طلاس، ١٩٨٧م، ص٣١٩ - ٣٦٥.

*** ابن دعثم (أبو فراس بن دعثم)**

ـ السيرة المنصورية (١ ـ ٢).

● تحقيق عبد الغني محمود عبد العاطي، ط١، ١٩٩٣، ١٥٠٨ ص، دار الفكر ـ دمشق.

*** ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي) ت٨٠٩هـ**

ـ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين.

● تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ومراجعة السيد أحمد السيد دراج. ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، تقديم أحمد السيد دراج، ٥٩٠ ص ـ ١٩٨٨ (يتناول حوادث ٧٥٠ ـ ٨٠٩هـ).

*** الدلجي (أحمد بن علي، شهاب الدين) ت٨٣٨هـ.**

ـ الفلاكة والمفلوكون

● تحقيق مروان العطية، ط١، بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

*** ابن أبي الدم الحموي (إبراهيم بن عبد الله، أبو إسحاق) ت٦٤٢هـ**

ـ كتاب أدب القضاء

● تحقيق محيي هلال السرحان، ط١، بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة الإرشاد، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، جزءان، سلسلة إحياء التراث الإسلامي (٦٢).

الجزء الأول: ٥ ـ ١٠ مقدمة، ١٣ ـ ٩٠ الكتاب والمؤلف، ١٢١ ـ ٢٤٤ الدراسة، (٩٣ ـ ١١٩ صور) لوحات المخطوطات المعتمدة، ٢٤٧ ـ ٦٤٨ النص، ٦٥١ ـ ٦٦٩ الفهارس.

الجزء الثاني: ص٣ ـ ٤٨٦ النص، ٤٩١ ـ ٥٥٨ الفهارس الفنية.

(فهرس الآيات الكريمة، فهرس الأحاديث النبوية والآثار، فهرس الأشعار، فهرس الأعلام الواردة في النص المحقق، فهرس الكتب الواردة في النص ومصادر المؤلف، فهرس المصطلحات الفقهية والحضارية، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات التفصيلية (٥٥٩ ـ ٥٩٤).

*** الدمشقي البعلي. ذكره صالحية في ٢/ ٣٤٤ من معجمه. وذكر كتابه «زوائد الكافي والمحرر على المقنع». فوقع في عدة أخطاء لم ينبّه عليها التدمري بالتفصيل التالي:**

١ ـ سبق لصالحية أن ترجم لهذا الرجل في الجزء الأول ص١٨٨ تحت مدخل (البعلي) فلا وجه لإعادة ترجمته.

٢ ـ في الجزء الأول أخطأ صالحية في اسم والد الرجل فأثبته هكذا: عبد الرحمن بن محمد. والصواب عبد الرحمن بن محمود.

٣ ـ في الجزء الثاني أخطأ صالحية في الاسم أيضاً فأثبته هكذا: عبد الرحمن بن عبيدان الحنبلي. والصواب: عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان الحنبلي.

٤ ـ في الجزء الثاني أخطأ صالحية في تاريخ وفاته فأثبتها سنة ٦٣٠هـ والصواب: ٧٣٤هـ.

*** الدمشقي (علاء الدين علي بن إبراهيم بن العطار) ت٧٢٤هـ.**

ـ كتاب أدب الخطيب

● قرأه وعلق عليه: محمد بن الحسين السليماني، ٣٢٠ص ـ ط١. ١٩٩٦.

ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت

*** الدمشقي (صدر الدين الحسن بن محمد البكري التيمي النيسابوري الدمشقي) ت٥٥٦هـ.**

ـ كتاب الأربعين حديثاً (كتاب الأربعين من أربعين عن أربعين في أربعين)

● حققه محمد محفوظ، ٢٤٨ ص ، ط٢ ١٩٨٢ ـ ط٣ ١٩٨٨ ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت.

*** الدمياطي المصري (شرف الدين عبد المؤمن بن خلف) ٦١٣ ـ ٧٠٥هـ**

ـ نساء رسول الله وأولاده

● دراسة وتحقيق فهمي سعيد ـ بيروت ـ عالم الكتب ١٩٨٩.

ـ المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح.

● تحقيق حمزة النشرتي وعبد الحفيظ فرغلي وعبد الحميد مصطفى، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٧.

*** ابن الدمياطي (أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني) ت٧٤٩هـ**

ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (انتقاء ابن الدمياطي).

● حققه محمد مولود خلف ـ ط١ ـ بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ـ مؤسسة الرسالة ٥ ـ ٧٢ المقدمة ٧٥ ـ ٤٥١ النص، ٤٥٥ ـ ٤٧٥ المصادر والمراجع، ٤٧٦ ـ ٤٧٨ مقدمة الانكليزية، ٤٧٩ ـ ٤٨٠ فهرس المحتويات

*** ابن أبي الدنيا (عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي) ت٢٨١هـ.**

ـ الإشراف في منازل الأشراف

● حققه نجم عبد الرحمن خلف ـ الرياض ـ مكتبة الرشد ـ (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

ص٥ ـ ٣٠ دراسة الكتاب، ٣٢ ـ ٤١ صور المخطوطات، الفصل الثاني:

حياة المؤلف ص٤٣ ـ ٩٥، النص المحقق ٩٧ ـ ٣٤٠، الفهارس الفنية للكتاب ص٣٤١ ـ ٤٥٤ (فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الآثار، فهرس الاشعار، فهرس الفِرَق والأمم والجماعات، فهرس البقاع والأمكنة، فهرس الكتب، فهرس الأعلام، فهرس مراجع التحقيق، فهرس الموضوعات).

ـ كتاب الاعتبار في أعقاب السرور والأحزان

● حققه نجم عبد الرحمن خلف ـ ١٤٠ص ـ دار البشير ـ عمان ـ الأردن

ـ الإخلاص والنية

● تحقيق أياد خالد الطباع، دمشق، دار البشائر، ٩٦ص، ١٩٩٢م منشورات جمعة الماجد للثقافة والتراث.

ـ ذم الملاهي

● تحقيق هاشم محمد الرجب، مجلة المورد (بغداد) العدد الرابع ـ المجلد ١٣ ص١١١ ـ ١١٦ (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م).

ـ مقتل أمير المؤمنين

● تحقيق مصطفى مرتضى القزويني، ط١، بيروت، مركز الدراسات والبحوث العلمية

*** الدنيسري (كمال الدين أبو حفص عمر بن الخضر بن اللمش) ت٦٤٠هـ (ظناً).**

ـ تاريخ دنيسر

● تحقيق إبراهيم صالح، ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م، المقدمة ٣ ـ ١٤، (اللوحات ١٥ ـ ٢٠) المتن ـ (٢١ ـ ١٩٦) الفهارس الفنية (١٩٧ ـ ٢٤٧).

ـ حلية السريين من خواص الدنيسريين (وهي نصوص من كتاب تاريخ دنيسر).

جمع ما تبقى من نصوصه وحققها إحسان عباس، واحتجنها كتابه «شذرات

من كتب مفقودة في التاريخ» ط١، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ـ (ص١٦١ ـ ١٦٦) ـ ١٩٨٨م.

* ابن الدهان البغدادي (سعيد بن المبارك) ت٥٦٩هـ/ ١١٧٤م.

ـ باب الهجاء (منتزع من الغرة في شرح اللمع)

● تحقيق فائز فارس ـ ط١، (بيروت ـ إربد) (مؤسسة الرسالة ـ دار الأمل) ١٩٨٦م.

ـ باب من الهجاء

● تحقيق محمود جاسم الدرويش، مجلة المورد (بغداد) العدد الرابع المجلد ١٥ (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م) ص٣١٧ ـ ٣٤٤.

ـ شرح أبنية سيبويه

● تحقيق حسن شاذلي فرهود، ط١، الرياض، دار العلوم، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

ـ التقاء الساكنين

● حققه محمود جاسم الدرويش

مجلة الفتح .كلية المعلمين. ديالى ـ العدد الأول ـ ١٩٩٧.

* الدُّؤَلي (أنس بن زينم)

(حياته وشعره)

● جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي، مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد) ج٢، مجلد ٣٧ ص٩٢ ـ ١١٨ (رمضان ١٤٠٦هـ ـ حزيران ١٩٨٦م)

* ابن الدِيبَع (عبد الرحمن بن علي الزبيدي) (٨٦٦ ـ ٩٤٤هـ).

ـ ابن الدِيبع مؤرخ اليمن وزبيد، حياته ومؤلفاته مع تحقيق خاتمة كتابه «بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد» ونماذج من نظمه (الحق في آخرها أرجوزة ابن

الديبع حول زبيد «المسماة» أحسن السلوك في نظم من ولي مدينة زبيد من الملوك. . .).

● تحقيق راضي دغنوس، حوليات الجامعة التونسية (تونس) العدد ١٨ ص٣١ ـ ٧٤ ـ ١٩٨٠. [ذكرها صالحية ص٣٥٤ بعنوان (ارجوزة ابن الربيع التاريخية) خلافاً للمنشور.

* **ديك الجن (عبد السلام بن رغبان) ت٢٣٥ هـ/ ٨٥٠م.**

ـ هوامش علي ديوان ديك الجن

● جمع وتحقيق هلال ناجي، مجلة العرب (الرياض) ج١١ (١٣٩١ ـ ١٩٧١) ص١٠٥٦ ـ ١٠٦٢ ثم اشتمل عليها كتابه (هوامش تراثية) ص١٠٩ ـ ١١٤ ـ بغداد ١٩٧٣م.

ـ المستدرك على ديوان ديك الجن

● احتجنه كتاب «المستدرك على صُنّاع الدواوين» ج١ ص٣٢٦ ـ ٣٤٩ ـ بغداد ١٩٩٣ بتحقيق هلال ناجي ونوري القيسي.

ـ حول ديوان ديك الجن الحمصي

● جمع وتحقيق محمد يحيى زين الدين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج١، مجلد ٥١ص (١٥١ ـ ١٧٤) ـ ١٩٧٦م.

ـ أشعار لديك الجن عبد السلام بن رغبان لم تنشر ونظرة عجلى على ديوانه وما كتب حوله.

● تحقيق مصباح غلاونجي، مجلة التراث العربي ـ دمشق ـ ج١٨ المجلد الخامس ص(١٧٣ ـ ١٨٧) ـ ١٩٨٥م.

ـ استدراك على ديوان ديك الجن الحمصي.

● جمع وتحقيق خير الدين شمسي باشا.

مجلة التراث العربي ـ دمشق ـ العدد ٤٢ ـ ٤٣، سنة ١١ (١٤١١هـ ـ

١٩٩١م) ص٢٣١ ـ ٢٤٠.

المستدرك على ديوان ديك الجن ـ تحقيق ونقد شاكر الفحام ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ص(٦٩٠ ـ ٧٢٦).

[حرف الذال]

*** الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين، أبو عبد الله) ت٧٤٨هـ**

ـ الأمصار ذوات الآثار

● تحقيق ليونارد ليبراند، مجلة الدراسات الشرقية

ـ الكبائر

● حققه محيي الدين نجيب وقاسم النوري ـ ٣٠٠ص ـ دار البشير ـ عمان ـ الأردن

ـ تلخيص العلل المتناهية في الأحاديث الواهية

● حققه محفوظ عبد الرحمن زين الدين، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٠٠هـ

* ذو الرمة (غيلان بن عُقبة العدوي) **ت١١٧هـ/ ٧٣٥م**.

ـ شرح بائية ذي الرمة لأبي بكر أحمد بن محمد الصنوبري

● تحقيق محمود مصطفى حَلاوي، مؤسسة الرسالة ـ ط١ (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م)

القسم الأول: التعريف بصاحب الشرح وبصاحب القصيدة، والقصيدة وقيمتها ووصف المخطوط وعمل المحقق (ص٥ ـ ٥٠).

القسم الثاني: شرح القصيدة البائية (ص٥١ ـ ٨٧) ـ المصادر والمراجع والفهارس ٨٩ ـ ٩٩.

*** ذو القرنين بن ناصر الدولة (الأمير وجيه الدولة أبي المطاع ذي القرنين بن ناصر الدولة الحمداني) ت٤٢٨هـ**

ـ ديوان الأمير وجيه الدولة الحمداني أبي المطاع ذي القرنين بن ناصر الدولة

● دراسة وتحقيق محسن غياض

القسم الأول: قسم الدراسة ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ـ المجلد ٢٤ ص ٢٦٣ ـ ٢٨٤ (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م).

القسم الثاني: الديوان ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ـ المجلد ٢٥ ص١١٥ ـ ١٤١ (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م).

* * *

خاتمة:

وبعد فإنّ ما لا يدرك كلّه، لا يُترك جُلّه. وأراني مرتاح الضمير إذْ أُضيف شيئاً ذا بال إلى المستدرك (١) على المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع. غير باخس جهد الصديق الدكتور عمر عبد السلام التدمري في مستدركه. ذلك أنّ الإحاطة الشاملة بكلّ ما يجدّ من تراث عربي مطبوع أمر يتعذر على الفرد الواحد. والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وكان الفراغ من كتابته في بغداد مدينة السلام في الثلث الأول من رجب عام ١٤١٩هـ.

وكتبه طالبُ عفوه الراجي

هلال بن ناجي

إصدارات

إعداد : ◻ الاستاذ حسن عريبي الخالدي

● **كتاب الإبانة والتفهيم عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم** – للزجاج أبي إسحاق ابراهيم بن السري بن سهل (ت٣١١هـ) تح: محمد السيد علي بلاسي، ط١، الزقازيق، المحقق، ١٤٢٠-١٩٩٩، ص١٣٧.

● **الابل والخيل في التراث** – عبد السلام بدر الدين محمد، ط١، بلبيس (الشرقية) مطابع الطاووس الذهبي، ١٤١٩-١٩٩٩، ٢٦٧ص.

● **ابن قدامة المقدسي ومنهجه في نقد الفرق** – سليمان الخطيب، الميناء - جامعة الميناء كلية الدراسات العربية، ١٤١٨-١٩٩٨، ٥٨ص.

● **اتحاف الأعزة في تاريخ غزة** – للشيخ عثمان الطباع الغزي (١٨٨٢-١٩٥٠) انتهى من تحقيقه عبد اللطيف زكي أبو هاشم ويتناول الكتاب تاريخ غزة منذ ما قبل التاريخ حتى أواخر العصر العثماني وبداية الانتداب البريطاني.

● **اثر الدلالة اللغوية والنحوية في استنباط الاحكام الفقهية من السنة النبوية**: يوسف خلف محل العيساوي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٥٠١ص، بإشراف د. خديجة الحديثي.

● **الأحرف النافية العاملة عمل ليس، دراسة نحوية قرآنية** – محمود محمد عبد المولى خميس، ط١، القاهرة، مطبعة الأمانة، ١٤١٧-١٩٩٧، ١٩١ص.

● **أحكام القرآن للإمام الجصاص** (ت ٣٧٠هـ) دراسة لغوية نحوية – عبد الحميد حمد شحاذ الطربولي رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ١٤٠ص.

● **أحوال الفاء ومعانيها في كلام العرب** – السيد عبد العظيم السعيد نصر، ط١، القاهرة، المؤلف ١٤١٩-١٩٩٩، ١٦٩ص.

● **أدب الشهود** – لابن سراقة الفقيه الفرضي أبي الحسن محمد ابن يحيى بن سراقة بن الغطريف العمري البصري الشافعي (... - بعد ١٤٠هـ / ٠٠٠ - بعد ١٠١٩م) دراسة وتحقيق د. محي هلال السرحان، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع المطبعة العربية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ٢٨٨ص.

● **ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** – للشوكاني أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الخولاني الصنعاني (١١٧٣-١٢٥٠هـ/ ١٧٦٠-١٨٣٤م) تحقيق وتعليق شعبان محمد اسماعيل، ط١، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤١٨-١٩٩٨، مج٢.

● **الاستشراق في العلوم الانسانية والاجتماعية**: ندوة اقامتها كلية العلوم الانسانية والاجتماعية في جامعة الامارات العربية المتحدة على مدى يومي ١٩-٢٠ اكتوبر ١٤١٨-١٩٩٨ والقيت فيها بحوث عدة.

● **استشهاد ابن هشام بالحديث الشريف في المغني**: دراسة وتحقيق - تأليف: حسن عبد العزيز حسن أبو العينين، ط١، كفر الشيخ ١٤١٩-١٩٩٩، ٢٢٥ص.

● **اسرار التعبير بالمظهر في موضع المضمون القرآن الكريم** - أحمد ابراهيم حسن محمد، ط١، الزقازيق، المكتبة العلمية، ١٤١٩-١٩٩٩، ١٨٨ص.

● **أسماء الأفعال في القرآن الكريم**: دراسة نحوية قرآنية - جاد مخلوف جاد، ط١، المؤلف، ١٤١٩-١٩٩٩، ٥٥ص.

● **أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي** - بكري عبد الكريم، ط١، القاهرة، دار الكتاب الحديث ١٤١٩-١٩٩٩، ١٩٩ص.

● **الاعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم**: دراسة لغوية نحوية وصرفية - البسيوني عطية عبد الكريم، أسيوط، مطبعة الهلال، ١٤١٩-١٩٩٨، ١٨٠ص.

● **ألفاظ حضارية** - وضع لجنة اللغة العربية (في المجمع العلمي العراقي) تحرير: وداد محمد فاضل، مراجعة د. أحمد مطلوب، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٤١٩-١٩٩٨، ٣٥ ص.

● **الأمراء الأمويون الشعراء في الأندلس**: د. ابراهيم بيضون، ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤١٩-١٩٩٩م.

● **البناء الفني عند عبد المحسن الصوري، (ت ٤١٩هـ)** - صفاء علي حسين رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأنبار، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م بإشراف د. فازع حسن رجب المعاضيدي، ١٦٠ ص.

● **ان المصدرية الناصبة للمضارع بين الأظهار والأضمار في ضوء القرآن الكريم** - ابراهيم السيد ابراهيم بدوي، ط١، الزقازيق، المؤلف ١٤١٩-١٩٩٩، ٣٠٧ص.

● **أنساب الأشراف** - للبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي المؤرخ (... - ٢٧٩هـ/ ... - ١٨٩٢م) تواصل جمعية المستشرقين الألمان نشره في سلسلة (النشرات الإسلامية) وسيتم نشره في سبعة أقسام مؤلفة من عشرة اجزاء وقد اناطت الجمعية بصفوة من خيرة المحققين الأفاضل اخراجه.

● **الأنموذج في علم العربية** - للزمخشري محمد بن عمر (٤٦٧-٥٣٨هـ/ ١٠٧٥-١١٤٤م) دراسة وتحقيق السعيد عبد العظيم السعيد نصر، المؤلف ١٤١٨-١٩٩٨، ١٦٨ص

● **أوائل المطبوعات العربية في الأمريكيتين ١٨٨١-١٩٢٠** - لفوزي نادرس الامين الأول للمجموعة العربية والإسلامية، لمكتبة الكونكرس، ط١، أبو ظبي (دولة الإمارات العربية المتحدة) المجمع الثقافي. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٢٠-١٩٩٩، ٣٠٠ ص، واشتمل على ثلاثة اقسام: الكتب والجرائد والمجلات.

● **اوراق من كتاب نقد النثر والمنزلة الثالثة من كتاب الخراج وصناع الكتابة** - لقدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب (... - ٣٣٧هـ/ ..... - ٩٤٨) تح: حسن عباس، ط١ طنطا، دار الحضارة للطباعة والنشر ١٤١٩-١٩٩٩، ٩٩ص.

● **(أي) واستعمالاتها في القرآن الكريم**، دراسة نحوية تطبيقية - إعداد: بشيري عبد المعطي أمين، ط١، أسيوط، مطبعة دار الهلال، ١٤١٨-١٩٩٨.

● **البحث اللغوي والنحوي عند ابن يتمية (٦٦١-٧٢٨هـ/١٢٦٣-١٣٢٨م)** - هادي أحمد فرحان الشجيري رسالة دكتوراه بإشراف د. خولة تقي الدين الهلالي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٤٢٠ص.

● **بغداد الجنة العامرة** - معرب من اوليا جابي (١٥٠٨-١٠٦٥) (سياحتنامة سي) وقاموس الاعلام لشمس الدين سامي (١٢٦٦-١٣٢٢هـ) ترجمة وتعليق: محمد جميل الروزبياني، ط١، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤١٩-١٩٩٨، ١٣٠ ص، ويقع النص الأول ص١-١١٤ من الكتاب ويقع النص الثاني ص١١٥-١٢٥ منه.

● **بغداد في العشرينات** - عباس بغدادي، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠. ٣٣٤ ص.

● **البناء الفني للمشويات** - عثمان عبد الحميد جلعوط بخيت الرواي، رسالة ماجستير باشراف الدكتور مصعب حسون الراوي، كلية التربية، جامعة الانبار، ص١٧٩.

● **البناء الفني عند عبد المحسن الصوري (ت٤١٩هـ)** - صفاء علي حسين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأنبار، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، باشراف د. فازع حسن رجب المعاضيدي، ١٦٠ ص.

● **البيان في الفقه الشافعي** - للعمداني اليمني أبي الخير يحيى بن سالم بن سعيد بن عبد الله (ت ٥٥٨هـ) دراسة وتحقيق كتاب الضمان إلى آخر كتاب الوكالة منه-دراسة وتحقيق جمال مهدي محمود الأكشة، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، باشراف محمد حلمي عيسى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

● **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام** - للذهبي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد (٦٧٣-٧٤٨هـ/ ١٢٤٧-١٣٤٨م) انجز د. عمر عبد السلام تدمري تحقيقه بتمامه، وهو يبدأ من السنة الاولى للهجرة النبوية المطهرة وينتهي بحوادث ووفيات ٧٠٠هـ، ووقع الكتاب في ١-٥٢ مج صدر منها حتى الآن ١-٥٠ مج عن دار الكتاب العربي في بيروت، سيصدر المجلدان وهما ٥١-٥٢ مج من الدار نفسها فالمجلد ٥١ قيد الطباعة والمجلد ٥٢ في مرحلة الفهرسة عام ١٤٢٠-١٩٩٩.

● **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الاولى**-د. عبد الرحمن عبد الكريم النجم. بيروت، دار الحكمة ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

● **تاريخ مدينة المرية الاسلامية** - د. السيد عبد العزيز سالم، بيروت، دار النهضة العربية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

● **التربية والتعليم في عهد المرابطين** - ناهضة مطر حسن، رسالة ماجستير كلية الآداب- جامعة بغداد -١٤٢٠-١٩٩٩م، باشراف د. صباح ابراهيم الشيخلي، ٢٨٦ص.

● **التأويل عند الفرق** - سليمان الخطيب، المنيا (مصر) المؤلف، ١٤١٩-١٩٩٩، ١٠٤ ص.

● **التراث والنهضة** - محاضرات الموسم الثقافي لدائرة التراث العربي الاسلامي لفرع التاريخ والحضارة في المجمع العلمي العراقي، ١٤١٩-١٩٩٩، ٢٥٤ ص.

● **التشبيه دراسة في تطور المصطلح** - ابراهيم عبد الحميد السيد طلب، ط١. القاهرة، المؤلف ١٤١٩-١٩٩٩، ٢٣٤ص

● **التشبيه المحذوف الإداة والوجه وموقف البلاغيين منه** - محمد عبد المنعم علي متولي ط١، القاهرة، المؤلف ١٤١٩-١٩٩٩، ٣١ص

● **التصغير دراسة صرفية صوتية** - اسراء عريبي فدعم الدوري: رسالة ماجستير في

اللغة وآدابها - كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢١-٢٠٠٠م. باشراف الاستاذ د. هاشم طه شلاش النعيمي، ٢٠٩ ص.

● **تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي** - عمار عبودي محمد حسين نصار، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة ١٤١٩-١٩٩٩، ٢٥٩ ص.

● **التطورات التاريخية لمدرسة غرناطة الأصولية** - قيس عواد كديم، رسالة ماجستير معهد التاريخ العربي والتراث العلمي (بغداد) ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م بإشراف د. كريم عجيل حسين، ١٨٥ص

● **التعريض تحقيق معناه، علاقته بكل من الحقيقة والمجاز** - محمد عبد المنعم علي متولي - ط١، القاهرة، المؤلف، ١٤١٩-١٩٩٩، ٣٠ ص.

- **تفسير سورة سبأ** - ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري المفسر (١٢٤-٢٠٠هـ/ ٧٤٢-٨١٥م) تحقيق وتعليق محمد محمد السيد عوض، القاهرة، دم، دن، ١٤١٩-١٩٩٩، ١٠٧ ص.

● **تكريم ذكرى المحقق الثبت المرحوم د. محمد الطناحي:** اقام معهد المخطوطات العربية في القاهرة يوم ٢٥ مايو ١٩٩٩ ندوة علمية تكريما له بعنوان (الطناحي عاشق التراث) شارك فيها أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة وأساتذة الجامعات المصرية وصفوة من المثقفين فضلا عن أسرة الفقيد وطائفة من تلامذته ومحبيه وعارفي فضله.

● **تلطيف المزاج من شعر ابي الحجاج** لأبي عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر النيلي الحلي البغدادي (ت٣٩١هـ) وهي مجموعة ابن نباتة (ت ٧٦٨هـ) وتحقيق د. نجم عبد الله مصطفى (المانيا) والأصل المخطوط للكتاب مما لم يحقق ولم ينشر من قبل واشتمل على ٥٢٥ ص احتجن النص الشعري منه ١٢٥ صفحة والباقي للشروح اللغوية والادبية والتاريخية والفهارس الفنية للنص الشعري.

● **تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة** - للإمام التتائي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم المصري المالكي (..-٩٢٧هـ/ ..-١٤٣٤م) دراسة وتحقيق من أول باب صلاة السفر إلى أول باب الجهاد، رسالة ماجستير محسن طه عبد العزيز، باشراف د. عبد العزيز محمد عزام، كلية الشريعة والقانون، جامعة الازهر، ١٤٢٠-١٩٩٩.

● **تهذيب الاحكام** - لابن الفراء البغوي ابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي الفقيه (...-٥١٦هـ/ ...-١١٢٢) تحقيق ودراسة كتاب الاقرار والعارية والغصب والشفعة، رسالة ماجستير عبد الرحمن أحمد الرفاعي، باشراف د. سعد الدين سعد هلالي، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، ١٤٢٠-١٩٩٩.

● **تهذيب الأحكام** - لابن الفراء البغوي، تحقيق ودراسة من أول باب النكاح إلى آخر نكاح حرائر اهل الكتاب وإماء المسلمين، رسالة ماجستير في الفقه المقارن، باشراف د. محمد العكازي، كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، ١٤٢٠-١٩٩٩.

● **الثقافة السريانية وعلاقتها بالعربية** - ندوة هيئة اللغة السريانية في المجمع العلمي العراقي للسنتين ١٩٩٧-١٩٩٨. ط١، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤١٩-١٩٩٩، ٣٢٦ ص، واشتمل الكتاب على طائفة من البحوث الرصينة باقلام الاساتذة منصور المخلصي وعلي الجابري ويوسف قوزي وبشير متي وبنيامين حداد وخالد اسماعيل علي ويوسف حبي.

● **ثورات العلويين في العصر العباسي الأول** - مصطفى السيد عبد العال رزق، القاهرة المؤلف، ١٤٢٠-١٩٩٩، ٧٦ ص.

● **جمع الجمع في اللغة العربية: دلالته وانواعه** - عبد الباسط محمد الطاهر محمد، القاهرة، المؤلف ١٤٢٠-١٩٩٩، ٢٥ص.

● **جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي**، تأليف: مازن الوعر، ط١، القاهرة، الشركة المصرية للنشر، لونجمان ١٤٢٠-١٩٩٩، ٩٨ ص.

● **الجملة العربية تأليفها واقسامها** - د. فاضل صالح السامرائي، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤١٩-١٩٩٩، ٢٥٩ص.

● **جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة**. احمد زكي صفوت، تصنيف وتبويب د. عبد الجبار ناجي ود. عبد الرحمن الحبيب ود. عبد المنعم الحسيني وعوني الفخري وغانم محمد صالح، مراجعة وتقديم د. محمد جاسم الحديثي، ط-١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع المطبعة العربية ١٤٢١-٢٠٠٠م، ٢١٧ ص سلسلة تصنيف وتبويب المراجع الفكرية (٣).

● **جهود العلماء العرب المسلمين في علم الجغرافية:** تقويم كتاب حدود العالم لمؤلف مجهول - المستشرق الروسي ف: ف يارتولد، ترجمة وتعليق د. عبد الجبار ناجي ط-١ بغداد، منشورات بيت الحكمة، ط المطبعة العربية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٨٣ص.

● **كتاب الحدود في الأصول أو الحدود والمواصفات** - لابن نورك أبي بكر محمد بن الحسن بن نورك المتكلم (... - ٤٠٦هـ/ ... -١٠١٥م) قرأه وقدم له وعلق عليه: محمد السليماني ط-١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٩هـ-١٩٩٩.

● **حديثة والنواعير في الشعر العربي مع تراجم لشعراء حديثة المعاصرين** - د. بهجت عبد الغفور الحديثي، ط٢، مزيدة ومنقحة، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٢٦٤ ص.

● **الحرب والسياسة وأثرهما في الشعر الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)** - زينب علي كاظم المحنة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأنبار، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، بإشراف د. انقاذ عطا الله العاني، ١٣٠ ص.

- الحركة الفكرية العربية الإسلامية في الجزائر الشرقية - مالك برجس الراوي، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م باشراف د. كريم عجيل حسين.

● **الخطأ الشائع** - شاكر غني العادلي، ط-١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ١٦٢ ص، سلسلة (الموسوعة الصغيرة - ٤٣٦).

● **الخلاف الصرفي في الفاظ القرآن الكريم** - كاطع جار الله سطام الدراجي، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها باشراف الاستاذ د. هاشم طه شلاش النعيمي، كلية التربية (ابن رشد) ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٣٤٩ ص.

● **دراسات أدبية عباسية** - د. يونس احمد السامرائي، ط-١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٢٧٦ ص.

● **ديوان ابن شكيل الأندلسي - أبي العباس احمد بن شكيل (٥٧٨-٦٠٨هـ)** تقديم

وتحقيق: حياة قارة، ط١، أبو ظبي (دولة الإمارات العربية المتحدة) المجمع الثقافي، ١٤١٩-١٩٩٩، ١٠٢ص، السلسلة الاندلسية.

● **ديوان مجير الدين بن تميم المتوفى سنة ٦٨٤هـ** تح: الأستاذ هلال ناجي ود. ناظم رشيد شيخو، وضع فهارسه: حسن عريبي الخالدي ط-١، بيروت عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ١٥١ص.

● **الذخيرة البرهانية** - لابن مازة برهان الدين محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري (٥٥١-٦١٦هـ/ ١١٥٦-١٢١٩م) دراسة وتحقيق كتاب منه، رسالة ماجستير عبد العزيز عبد الرحيم، باشراف د. يس شاذلي، كلية الشريعة والقانون، جامعة الازهر، واشتملت الرسالة على قسمين (الدراسة والنص) ١٤٢٠-١٩٩٩.

● **ذيل الأمل في ذيل الدول (دول الإسلام للذهبي)** لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري (ت ٩٢٠هـ تقريبا) الجز د. عمر عبد السلام تدمري تحقيق الجزأين الاول والثاني منه وهما قيد الطباعة، وقد جرى تصحيحهما. ويعمل الآن في تحقيق الجزء الثالث سيدفع به إلى المطبعة قريبا ليبدأ في تحقيق الجزء الرابع وسيتم الكتاب في ١-٦ج وسيصدر عن المكتبة العصرية في صيدا، ويتناول الكتاب حوادث ووفيات ٧٤٤-٨٩٦هـ وهو ذيل على دول الإسلام للذهبي الذي ينتهي بحوادث ووفيات ٧٤٤هـ.

● **رب المشددة استعمالاتها واحكامها النحوية** - عبد المنعم محمد علي عبد الحافظ، ط١، القاهرة المؤلف ١٤١٧-١٩٩٧، ٦٧ ص.

● **رثاء غير الإنسان في الشعر العباسي** - تأليف د. عبد الله عبد الرحيم السوداني، ط١، أبو ظبي (دولة الإمارات العربية)، المجمع الثقافي، ١٤٢٠-١٩٩٩، ٣٧٧ ص.

● **رسائل المبارك بن احمد بن المبارك بن موهب الملقب شرف الدين ابن المستوفي اللخمي الاربلي الكاتب (٥٦٤-٦٣٧هـ/١١٦٩-١٢٣٩م)** حققه على مخطوطة نادرة كتبت سنة ٧٠٧هـ الأستاذ هلال ناجي، صنع فهارسه حسن عريبي الخالدي، (ط-١)، بيروت عالم الكتب، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٩٦ ص.

● **الرسالة النيرة في الألفاظ المكفرة** - لبدر الرشيد، تحقيق ودراسة: هالة ابراهيم عبد الرحمن، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، باشراف د. عبد السلام محمد عبده، ١٤٢٠-١٩٩٩.

● **سر الأسرار في معرفة الجواهر والأحجار** - تأليف: عمر بن احمد بن علي بن محمود بن الشماع الحلبي (٨٨٠-٩٣٦هـ/ ١٤٧٥-١٥٢٩م) تح: بروين بدري توفيق ط-١، بغداد، منشورات بين الحكمة، ط مطبعة السيرموك، ١٤٢١-٢٠٠٠، ١٣٧ص سلسلة كتب التاريخ.

● **سعد الدين التفتازاني وجهوده اللغوية والنحوية** - فايق جليل، خليل رسالة ماجستير باشراف الاستاذ الدكتور نعمة رحيم العزاوي، كلية التربية - جامعة بغداد ١٩٩٩.

● **سوق الجديد محلة مضيئة من الجانب الغربي ببغداد** - تأليف أنور عبد الحميد الناصري ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، ١٤٢٠-٢٠٠٠، ج١، ق٣، ٣١١ص.

وقد صدر القسم الاول من الجزء الأول عام ١٤١١-١٩٩٠ بتقديم الشيخ جلال الحنفي ومن منشورات مكتبة التحرير في بغداد وطبع مطبعة الراية ووقع في ٤٦٥ص.

كما صدر القسم الثاني من الجزء الأول عن دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) أيضا عام ١٤١٧-١٩٩٧ ووقع في ٢٣٧ص.

● **سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلية: (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م)** تأليف د. احلام حسن مصطفى النقيب، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام، ١٤١٩-١٩٩٩، ١٣٢ص (سلسلة رسائل جامعية). اصل الكتاب رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي باشراف الاستاذ د. حمدان عبد المجيد الكبيسي، قدمت إلى كلية الآداب (جامعة بغداد) عام ١٤٠٨-١٩٨٨.

● **السيف المسلول على من سب الرسول (ص)** للسبكي تقي الدين ابي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي المصري (٦٨٣-٧٥٦هـ/ ١٢٨٤-١٣٥٥م) يعمل اياد احمد الفرج (من الأردن) في تحقيقه معتمدا على خمس نسخ.. وسيصدر قريبا عن دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع في عمان (الأردن).

● **الشذوذ الصرفي إلى نهاية القرن الرابع الهجري** - كامل راهي مرزوك، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، باشراف الاستاذ د. هاشم طه شلاش النعيمي، ١٤٢٠-١٩٩٩، ١٤١ ص.

● **شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية** - لابن ام قاسم المرادي بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المراكشي (...-٧٤٩هـ/ ...-١٣٤٨م) دراسة وتحقيق: محمد خضر مصخي الزوبعي، رسالة ماجستير، باشراف الاستاذ د. طه محسن، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ١٧٢ ص.

● **شرح الشريف الجرجاني على المواقف للايجي عضد الدين عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار (٧٠٨-٧٥٦هـ/١٣٠٨-١٣٥٥م)** تحقيق ودراسة المرصدين الخامس والسادس من الموقف الأول من الكتاب، رسالة ماجستير، لمياء محمد نصر مغازي، كلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر.

● **شرح قواعد الاعراب** - لابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) المسمى (توضيح قواعد الاعراب) للشيخ الخرتبرتي (ت ٩١٠هـ) دراسة وتحقيق عبد الكريم مخلف صالح الفهداوي، رسالة ماجستير، باشراف د. محمد جاسم معروف الهيتي - كلية التربية، جامعة الأنبار، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٢٨٦ص، اعتمد الباحث على نسخة مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، ولم يستطع الحصول على النسختين الاخريتين من اصل المخطوطة المحفوظة نسختاها في استانبول والمانيا

● **شرح لامية الأفعال** - نظم المتن جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الطائي المتوفى سنة ٦٧٢هـ- شرحه ابنه العالم بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٦٨٦هـ، حققه على مخطوطة نادرة كتبت سنة ٧٠٧هـ الأستاذ: هلال ناجي، صنع الفهارس حسن عريبي الخالدي، (ط-١) بيروت عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٦٥ص.

● **الشعر العربي في ظل الإمارة المزيدية ٤٠٣-٥٤٥هـ**: للاستاذ عبد الله عبد الرحيم السوداني، رسالة دكتوراه باشراف د. رزوق فرج رزوق، نوقشت بتأريخ ٧/ ٢/ ٢٠٠٠ ومنح عنها الشهادة بتقدير امتياز من كلية التربية - الجامعة المستنصرية.

● **الطوفي البغدادي واراءه البلاغية والنقدية** - امينة سليم، ط١، القاهرة، مكتبة وهبة

١٤١٩-١٩٩٩، ٢٤٠ ص، أصل الكتاب رسالة دكتوراه بمرتبة الشرف الأولى.

● **ظاهرة الالصاق الصرفي دراسة في الاسناد والتوكيد بالنون** - محمد عبد الرحمن محمد ط١، الميناء (مصر) شركة الامانة للطباعة والنشر ١٤١٩-١٩٩٩، ٢١٦ص.

● **الظواهر اللغوية والنحوية فيما انفرد به كل من القراء السبعة** - محمود عواد جمعة الكبيسي، رسالة ماجستير باشراف د. محمد ضاري حمادي، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٤٢٠-١٩٩٩، ٢٤٦ص.

● **عالم الإسلام:** وقائع الموسمين الثقافيين لدائرة التراث العربي والاسلامي في المجمع العلمي العراقي ١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٨-١٩٩٩م، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٤١٩-١٩٩٩، ١٦١ص.

● **كتاب العروض** - لأبي الحسن علي بن عيسى الربعي (٣٢٨-٤٢٠/ ٩٤٠-١٠٢٩) تح: محمد أبو الفضل بدران، ط١، جامعة بون، ١٤٢٠-١٩٩٩، ٣٨ص/ اعتمد المحقق على نسخة وحيدة محفوظة في جامعة توبنجن (المانيا).

● **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك** - للملك الأشرف الغساني عماد الدين ابي العباس اسماعيل بن العباس بن علي الرسولي (٧٦١-٨٠٣هـ/ ١٣٥٩-١٤٠٠م) الحقبة ٣٣٤-٥٧٥هـ/ ٩٤٥-١١٨٠م (من خلافة المطيع إلى خلافة المستضيء) دراسة وتحقيق كاظم عامر زغير السوداني، رسالة ماجستير، قدمت إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الوثائق والمخطوطات، باشراف الاستاذة نبيلة عبد المنعم داود، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م. ٤٥٥ص.

● **علة: امن اللبس في اللغة العربية** - مجيد خير الله راهي الزاملي - رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها باشراف الاستاذ د. هاشم طه شلاش النعيمي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ١٣٣ص.

● **علل اختيار القراءات عند القرطبي (ت ٦٧١هـ) في تفسيره**، دراسة نحوية لغوية عبد الله حميد حسين الدليمي، رسالة ماجستير، باشراف د. عبد الكريم شديد النعيمي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ١٦٢ص.

● **غاية المقصود في المقصور والممدود** - لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ت ٣٢١هـ، والشرح لابي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٢٧١-٣٢٨هـ/ ٨٨٤-٩٤٠م) تح الأستاذ هلال ناجي، صنع فهارسه الفنية: حسن عريبي الخالدي، (ط١)، بيروت عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٥٦ ص.

● **الفصل والوصل في القرآن الكريم دراسة في الاسلوب** - منير سلطان، ط٢، الاسكندرية منشأة المعارف، ١٤١٧-١٩٩٧، ٢٣٤ص.

● **فصول في الشعر** - تأليف د. احمد مطلوب، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٤٢٠-١٩٩٩، ٢٧٢ص

● **فضائل مصر واخبارها وخواصها** - لابن زولاق ابي محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين الليثي المصري (٣٠٦-٣٨٧هـ/ ٩١٩-١٩٩٧م) ١٤١٩-١٩٩٩، ١٤٥ ص.

● **فضل العرب والتنبيه على علومها** - لابن قتيبة ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣-٢٧٦هـ/ ٨٢٨-٨٨٩م) تح د. وليد محمد خالص، ط١، أبو ظبي (دولة

الإمارات العربية المتحدة. المجمع الثقافي ١٤٢٠-١٩٩٩، ٢٦٨ص وينشر لاول مرة وقد اعتمد المحقق على نسخة وحيدة في دار الكتب المصرية.

● **فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا** - تنسيق وتحرير د. فيصل الحفيان، ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٢٠-١٩٩٩، ٣٣٠ ص، وقد اشتمل على بحوث الندوة التي اقامها معهد المخطوطات على مدى يومي ٢٧-٢٨ سبتمر ١٩٩٨ وقد شارك فيها حشد كبير من الخبراء والاساتذة والمتخصصين بقضايا التراث العربي بعامة والمخطوطات العربية بخاصة.

● **الفهارس المفصلة للاشباه والنظائر** - للسيوطي صنعة عبد الله احمد نبهان، ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٤١٨-١٩٩٨، ٧١٨ص سلسلة (كشافات تراثية -٢) وشملت فهرس مسائل العربية النحو والصرف واللغة والمصطلحات والادوات، فهرس تحليلي لكل جزء منفردا، الآيات القرآنية الكريمة، الاحاديث النبوية الشريفة، الامثال، الشعر وغير ذلك من الفهارس.

● **الفهرس المختصر للمخطوطات العربية الاسلامية في دار الكتب الوطنية** - اعداد بسام محمد بارود، ط١، أبو ظبي (دولة الإمارات العربية المتحدة) قسم المخطوطات ومصوراتها بدار الكتب الوطنية، ١-٢ج، ٤٦٦ ص٥٤٥ص راجع الجزء الأول د. عبد الحميد الرفاعي.

● **فهرس مخطوطات بلدية الاسكندرية** - اعداد وتقديم د. يوسف زيدان، ط١، القاهرة الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ١٤١٩-١٩٩٩، مج ٣ (التاريخ وملحقاته).

● **فهرس المخطوطات المصورة (اللغة)**. اعده: عصام محمد الشنطي، ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية ١٤٢٠-١٩٩٩، والقسم الثاني، ٢٩٠ ص، وقد تضمن وصفا لنحو ٣٠٠ مخطوطة.

● **قراءة يحيى بن المبارك اليزيدي (ت٢٠٢هـ) دراسة نحوية صرفية** - خليل محمد سعيد الهيتي، رسالة ماجستير باشراف د. محمد جاسم معروف الهيتي، كلية التربية، جامعة الانبار ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢٤٩ص.

● **القضاء بالمرنق في المباني ونفي الضرر** - لعيسى بن موسى بن احمد بن الامام التطيلي (ت٣٨٦هـ) تح: محمد النميناج، ط-١، الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) ط، مطبعة المعارف الجديدة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٢٥٣ص.

● **القول المرتضا في احكام القضا على مذهب الامام مالك بن انس** - لبدر الدين بن عبد الرحمن البدلسي المالكي (...-١٠١٠هـ/ ... - ١٦٠١م) دراسة وتحقيق: صديق عبد الفتاح صديق محمد، رسالة ماجستير في السياسة الشرعية، كلية الشريعة، جامعة الازهر، باشراف: د. سعد محمد حسن ابو عبدة ١٤٢٠-١٩٩٩.

● **كاد واخواتها في القرآن الكريم: دراسة نحوية وتصريفية** - تأليف: جمال أحمد ابو زيد حسانين، ط١، اسيوط، مطبعة دار الهلال، ١٤١٨-١٩٩٨، ٩٧ص.

● **كاشف معاني البديع وبيان مشكلة المنيع** - للسراج الفزنوي الهندي سراج الدين ابي حفص عمر بن اسحاق بن احمد الحنفي (٧١٤-٧٧٣هـ/ ١٣١٤-١٣٧٢م) الادلة المتفق عليها: الكتاب، السنة، الاجماع، القياس، منه دراسة وتحقيق: محمد بكر اسماعيل، رسالة دكتوراه في اصول الفقه، باشراف د. محمد محمد عبد اللطيف جمال الدين، كلية الشريعة والقانون، جامعة الازهر، ١٤٢٠ - ١٩٩٩.

● **الكافي في الافصاح عن مسائل كتاب الايضاح** - لابن ابي الربيع السبتي الاندلسي الاشبيلي ابي الحسين عبيد الله بن احمد بن عبيد الله العثماني الاموي (٥٩٩-٦٨٨هـ/ ١٢٠٣-١٢٨٩م) دراسة وتحقيق فيصل الحفيان، رسالة دكتوراه بمرتبة الشرف الاولى من كلية اللغة العربية، جامعة الازهر، وجاءت الرسالة في قسمين: الاول للدراسة والثاني للنص المحقق ١٤٢٠ - ١٩٩٩.

● **كشاف مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣٦٩-١٤٢٠هـ/١٩٥٠-٢٠٠٠م**، د. عبد الله الجبوري، ط-١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٥١٨ص، ويشتمل على فهرسة ١-٤٦ مجلدا من مجلة المجمع العلمي العراقي الغراء وتتألف في جملتها (٨٧)جزءا.

● **لامية في النحو** - للاثاري زين الدين شعبان بن محمد بن داود الموصلي (٧٦٥-٨٢٨هـ/ ١٣٦٤-١٤٢٥م) حققها على مخطوطة فريدة الاستاذ: هلال ناجي، صنع الفهارس الفنية: حسن عريبي الخالدي، (ط-١)، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٧٤ص.

● **كفاية النبيه شرح التنبيه** - لابن الرفعة: نجم الدين ابي العباس احمد بن محمد بن مرتفع الانصاري المصري (٦٤٥-٧١٠هـ/ ١٢٤٧-١٣١٠م) دراسة وتحقيق (زكاة الفطر وقسم الصدقات وصدقة التطوع منه) من قبل السيد احمد عبد الله، رسالة ماجستير كلية الشريعة والقانون، جامعة الازهر، باشراف: د. علي حسين كراد، جاءت الرسالة في ٥٨٥ص، احتجنت الدراسة منها ٢٨ صفحة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

● **كلا في اللغة العربية ودراساتها في القرآن الكريم** عرض وتحليل ومناقشة: محمد احمد عبد الوهاب محمد المليجي، ط ١، القاهرة، المؤلف ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ١١٥ص.

● **لغة الضاد**، ط١، بغداد، دائرة علوم اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ج٢، ٢٢٧ص.

● **كتاب الماء** - لابي محمد عبد الله بن محمد الازدي (ت٤٥٦هـ) تح د. هادي حسن حمودي ط١، سلطنة مسقط - عمان، وزارة التراث القومي والثقافة ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، ١-٣ مج والكتاب معجم يجمع بين الطب والعربية ويضم الامراض والعلل والادواء وما يجب ان يتأتى لها من العلاجات والادوية وقد رتبت فيه المواد هجائيا بدأ بالهمزة فالباء فالتاء ويعد اول معجم طبي لغوي في التاريخ.

● **مادة البقاء في اصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء** - لمحمد احمد التميمي المقدسي (القرن الرابع الهجري) دراسة وتحقيق: المهندس يحيى شعار، وهو كتاب فريد في بابه اذ يكشف عن اهتمام العلماء العرب المسلمين بموضوع تلوث البيئة. وقد فاز محققه بجائزة معهد المخطوطات العربية في دورته الثانية ١٩٩٧-١٩٩٨.

● **ما قريء بثلاثة أوجه** - دراسة نحوية دلالية - سلام بحيت حماد العبيدي، رسالة ماجستير باشراف: د. محمد أمين الكبيسي، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار ١٧١ص.

● **ما لم ينشر من أوراق الصولي السنوات ٢٩٥ - ٣١٥هـ** - تصنيف أبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي المتوفى سنة ٣٣٥هـ، تح الاستاذ هلال ناجي، صنع الفهارس الفنية: حسن عريبي الخالدي، ط-

١، بيروت عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩-١٩٩٨، ٣٤٠ص.

● **المباحث اللغوية في تفسير النيسابوري (ت٧٦٤هـ)** - ايسر محمد فاضل الدبو، رسالة ماجستير باشراف د. أنقاذ عطا الله العاني، كلية التربية، جامعة الانبار ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١٣٠ص.

● **المباحث النحوية في حاشية شيخ زادة (ت٩٥٠هـ) على تفسير البيضاوي (ت٦٨٥هـ)**، حقي اسماعيل شامراد قاسم، رسالة ماجستير باشراف د. محمد جاسم معروف الهيتي، كلية التربية، جامعة الانبار، - ١٩٩٩م، ١٨٦ص.

● **المجتمع الاندلسي في حوض نهر الابرد في العهد الاسلامي من ٩٥-٥١٢هـ/٧١٤-١١١٨م)** تأليف: محمد رضا عبد العال محمد، ط١، الجيزة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ٥٠ص.

● **المجتمع في مصر الاسلامية من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي** - عويدا عبد العظيم رمضان، تقديم عبد العظيم رمضان، ط١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، ٣٥٥ص.

● **محمد بن عمر الحضرمي الشهير بـ(بحرق) دراسة نحوية صرفية** - جمال رمضان حيمد حديجان، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها باشراف الاستاذ د. هاشم طه شلاش النعيمي، كلية التربية (ابن الهيثم) جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٣٥١ص.

● **المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية الجزائر** - تونس - الاستاذ: هلال ناجي ط-١، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢٤٧ص.

● **مرآة الزمان في تاريخ الاعيان** - الحقبة (٢١٨-٣٥٢هـ/ ٨٣٣-٨٦٧م) لسبط ابن الجوزي شمس الدين ابي المظفر يوسف بن عبد الرحمن قزاوغلي بن عبد الله البغدادي المؤرخ (٥٨١-٦٥٤هـ / ١١٨٥-١٢٥٦م) دراسة وتحقيق: علي جبار مجيد الجنابي، رسالة تقدم بها إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ العربي الاسلامي باشراف: د. جنان عبد الجليل الهموندي، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ١٨٥ص+١ص (ملخص الرسالة) بالانكليزية.

● **مسائل الابدال والاعلال بين القياس والسماع من خلال الصحاح للجوهري،** دراسة تحليلية محققة - تأليف يس ابراهيم عفيفي ابو زيد، القاهرة، المؤلف، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ٥٣٧ص.

● **المستدرك على صناع الدواوين** - المرحوم د. نوري حمودي القيسي (١٩٣٢-١٩٩٤م) والاستاذ هلال ناجي، صنع فهارسه الفنية المفصلة: حسن عريبي الخالدي (ط-١)، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ١-٢ج، ٤٣٩ص+ ٤٣١ص، ج٢ ص٣١٥-٤٣١، الفهارس الفنية. وقد صدر الجزء الاول منه فقط سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م عن المجمع العلمي العراقي ووقع في ٤١ص.

● **مصطلحات علمية في الانواء الجوية: انكليزي - عربي**، ط١، بغداد منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٥١ص.

● **مصطلحات علمية في الانواء الجوية: انكليزي - عربي**، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ١٨ص.

● **مصطلحات علمية في الدواجن: انكليزي - عربي**، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٤٠ص.

● **مصطلحات علمية في الفيزياء والفلك: انكليزي - عربي**، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٣٨ص.

● **مصطلحات علمية في الكيمياء العضوية: انكليزي - عربي**، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢٤ص.

● **مصطلحات علمية - منتوجات الالبان**، ط١ - بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٥٩ص.

● **معجزات النبي (ص) كتاب الدلائل** - لابن كثير عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (٧٠٠-٧٧٤هـ/ ١٣٠١-١٣٧٣م) دراسة وتحقيق: محمد عبد العزيز الهلاوي، طبعة جديدة منقحة، القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٣٢٠ص.

● **المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية لغوية تحليلية في ضوء الساميات** - رجب عثمان محمد، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢٣٢ص.

● **المغني في النحو** - للامام الشيخ تقي الدين ابي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي (... - ٦٨٠هـ/ ... - ١٢٨١م) تقديم وتحقيق وتعليق د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) ج٣، ٣٨٨ص (سلسلة خزانة التراث).

● **من اعلام العراق في القرن العشرين: العلامة محمد بهجة الاثري ونوري حمودي القيسي والمفهرس كوركيس عواد** - هلال ناجي، ط-١، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ١٢٨ص.

● **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي**: تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين - ناصر الدين سعيدوني، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

● **المؤرخين الاباضيون في شمال افريقية** - قاديوس ليفينسكي، ترجمة: ريما تجرار وماهر جرار، ط١، بيروت، دار الغرب الاسلامي ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

● **الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م**، ط١، عمان، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢٠٣ص، اشتمل الكتاب على بحوث بأقلام باحثين افاضل منهم د. عبد الجليل عبد المهدي ود. محمود السيد ود. احمد مطلوب، وخصت تقويم خطط اقسام اللغة العربية في الجامعات المصرية والاردنية والعراقية والسورية اكاديميا وعلميا بالدراسة والبحث.

● **النحو البصري في معاني القرآن للقراء** - عاطف محمد عبد المجيد ابو سعيد، ط١، القاهرة، المؤلف ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

● **ندوة الاصل المشترك للغات العراقية القديمة** دائرة التراث العربي والاسلامي فرع اللغات القديمة في المجمع العلمي العراقي، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ١٦١ص.

● **ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى نهاية القرن التاسع عشر**: ويشتمل الكتاب على بحوث الندوة التي اقامها مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي (دولة الامارات العربية المتحدة) في اكتوبر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م وقد خصت

البحوث الطباعة في اوربة وتركية وبلاد الشام وشبه القارة الهندية والامريكتين والمغرب وايران وشبه الجزيرة العربية . . ومصر، وقد نشرت بحوث الندوة عام ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م في جملة منشورات مركز جمعة الماجد.

● **نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري** - صنعة المرحوم د. علي جواد الطاهر (١٩١٩هـ-١٩٩٦م) وعباس هاني الجراخ، ط-١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ١٩٠ص.

● **نصان نادران في ظاءات (القرآن الكريم)** ١- بيتان في ظاءات القرآن مشروحان لابن مالك ت ٦٧٢هـ، ٢- قصيدة ابي منصور عيسى بن مراحب في الظاء المعجمة تح الاستاذ: هلال ناجي، صنع الفهارس الفنية: حسن عريبي الخالدي، ط-١، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٦٤ص.

● **نكت الهميان في نكت العميان** - للصفدي صلاح الدين أبي الصفاء خليل بن ايبك بن عبد الله الشافعي (٦٩١-٧٦٤هـ/ ١٢٩٧-١٢٦٣م) حققه وعلق عليه وهذبه: طارق الطنطاوي، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير ١٤١٨هـ - ١٩٩٩م، ٢٧١ص.

● **النهاية في غريب الحديث** - لابن الاثير الجزري الموصلي مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد بن محمد (٥٤٤-٦٠٦هـ/ ١١٤٩-١٢١٠م) دراسة لغوية د. محمد حسين آل ياسين كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢٦٩ص.

● **نهاية الوصول في دارسة الاصول** - للصفي الهندي صفي الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الارموي الشافعي (٦٤٤-٧١٥هـ/ ١٢٤٦-١٣١٥م) تحقيق ودراسة الباب الرابع عشر والباب الخامس عشر (القياس والاعتراضات) رسالة دكتوراه، نسرين محمود محمد المرسي، باشراف د. محمد رشاد مهنا، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات - جامعة الازهر، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

الدوريات:

● **الآداب (مجلة كلية الآداب/ جامعة بغداد)** ع٤٧ (١٤١٩-١٩٩٩) ٢٣١-٢٤٨: **آراء ابن خلدون النقدية والمالية** . . سعاد قاسم هاشم، ٧٩-١١١ **الاغتراب في شعر محمود درويش** - ابراهيم محمد صبيح ١٨٧-٢٠٦ **التيسير في احكام التعسير** - د. صلاح عبد الغني الشرع، ١٥٣-١٨٦ **الجوانب الانسانية في سيرة الامراء السامانيين** - احسان ذنون عبد اللطيف الثامري ٤٥-٥٦ **السلسبيل لفظ عربي فصيح** - الشيخ محمد حسن آل ياسين - ١٩-٣٤ طريق الحرير العظيم واهميته الاقتصادية د. قحطان عبد الستار الحديثي ٣٥-٤٤ **الطيف والخيال عند الشعراء العرب** - ايهم عباس القيسي، ٣١٩-٣٤٩ **القصيدة الفائية للشاعر اوس بن حجر في العصر الجاهلي** - عبد الحميد المعيني ١١٣-١٥٢ **كتاب (الاعتبار) دراسة في الاجتماع في بلاد الشام ابان القرن السادس الهجري** - عادل جابر صالح.

● **آفاق التراث والثقافة مجلة فصلية ثقافية تراثية تصدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث العربي، (دبي)** ع٢٤، س٦ (١٤١٩-١٩٩٩) ٣٤-٥٤ **ابن الهيثم وكتابه شكوك كتاب اقليدس في الاصول وشرح معانيه** - د. عمار الطالبي ٥٥-٦٥ التقاليد

الجامعية في التراث الاسلامي - د. محمد مجيد السعيد ٦٦-٧٧ **والفكر المقاصدي عند فقهاء القيروان إلى منتصف القرن الخامس الهجري** - عز الدين زغيبة ٨٩-٩٩ **كتاب الاشباه والنظائر - للسيوطي دراسة في منهجه التنظيمي والقاء الضوء على مصادره النحوية** - د. عبد الاله نبهان ١٣٣-١٣٨ **الكنز في قراءات العشرة - للواسطي تاج الدين ابي محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (٦٧١-٧٤٠هـ)** د. حاتم صالح الضامن ١٣٩-١٥١، **كتاب التنبيه على الاوهام الواقعة في المسندين الصحيحين لابي علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني (ت٤٩٨هـ)** د. محمد ابو الفضل.

- **آفاق الثقافة والتراث (دبي)** ع٢٥-٢٦ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ٨٣-٩٠ **ابن العربي رائدا للتربية المقارنة** - الزبير مهداد، ٦٤-٨٢ **ابن الهيثم وكتابه: (في حل شكوك كتاب اقليدس في الاصول وشرح معانيه** د. عمار الطالبي (القسم الثاني) ١٠٣-١١١ **اثر الفتنة في الحركة العلمية في قرطبة (٣٩٩-٤٣٢هـ/١٠٠٩-١٠٣١م)** د. عبد الوهاب خليل الدباغ، ١١٢-١١٧ **الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي في التراث الجغرافي للعلماء المسلمين** د. عبد العليم عبد الرحمن خضر ١١٨-١٢٣ **اهمية وثائق القضاء وسجلاته في كتابة التاريخ الحديث (الوثائق التونسية انموذجا)** د. الشريف بنبلغيث، ١٢٤-١٣٢ **تطور صناعة السفن في ولاية طرابلس الغرب** د. محمد سعيد الطويل، ٣٢-٣٩ **الخبر المتواتر لدى علماء الاصول** - د. محمد باقر خان خاكواني ١٤٣-١٥٢ **رؤية هندسية لبعض المصطلحات الانشائية والمعمارية في سور القرآن الكريم** - سامي ميري كاظم، ١٥٣-١٦٧ **صناعة العطور في الحضارة الاسلامية** - علي جمعان الشكيل، ٦-٢٤ **الطريق إلى حطين (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م). دراسة في مفهوم تكامل الجهد عبر المقاومة الاسلامية للغزو الصليبي** - عماد الدين خليل ٤٠-٥٤ **في التعريب والمصطلح والمعاجم** - د. هلال م. ناتوت ١٩٨-٢٠٣ **كتاب المنهاج في شرح جمل الزجاجي ليحيى بن حمزة العلوي** د. حاتم صالح الضامن ١٣٤-١٤٢ **مؤلفات العرب القديمة في الزراعة والاحياء** - محمد عبد الرحمن السليمان ١٨٤-١٩٧ **وصل القوادم بالخوافي في ذكر امثلة القوافي لابن رشيد الفهري السبتي (ت٧٢١ص)** - مصطفى بودشاشن.
- **أخبار التراث العربي (القاهرة)** ع٨١-٨٢، مج٧ (١٤٢٠-١٩٩٩) نشرة دورية تصدر عن معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كل اربعة شهور وقع هذا العدد المزدوج في ٦٢ص.
- **اخبار التراث العربي (القاهرة)** ع٨٣-٨٤، مج٧ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) وهو عدد خاص بفهارس الاعداد ٦١-٨٢ (١٤١٤-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤-١٩٩٩م) ووقع في ٧٠ص وشمل فهرس الكتب وفهرس الاعلام.
- **جذور: دورية تعنى بالتراث وقضاياه تصدر عن النادي الادبي بجدة** ج٣، ع٢ (١٤٢٠-٢٠٠٠) ١٠٧-١٥٦ **من مصادر الحصري القيرواني** - محمد خير البقاعي ٣٤٣-٣٦٠ **المسائل اللغوية في رسالة الغفران** - محمد اسماعيل بصل.

● دراسات (الاردن) ع١، مج٢٦ (١٤١٩-١٩٩٩) ٩٤-١٠٧ منهاج الذهبي في تلخيص المستدرك للحاكم النيسابوري (منزلة موافقاته أو تعقباته في ميزان النقد الحديثي - ياسر الشمالي ١٠٨-١٢١ ادب الحوار والخلاف في الشريعة الاسلامية - احمد حمادي ١٢٢-١٣٥ مفهوم التقديم والتأخير في القرآن الكريم عند الامام السهيلي. شحادة الحمدي ١٣٦-١٥٠ صفة الاجماع الذي هو حجة عند الامام الفقيه الاصولي ابي بكر الرازي الجصاص المتوفى سنة ٣٧١هـ دراسة اصولية مقارنة - عبد العزيز حريز.

● دراسات اجتماعية (بغداد) ع٣-٢٤س (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ٢١-٢٨. النقد الاجتماعي في فكر التوحيدي - د. فائز طه عمر، ١١-٢٠ منهاج التغير الاجتماعي في الاسلام - محسن عبد الحميد.

● دراسات اسلامية (بغداد) ع١ س١ (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) ٩١-١٠٨. الاستشراق والسيرة النبوية مسلمات بشأن تاريخ السيرة ومفارقات في تفسيرات المستشرقين - د. عبد الجبار ناجي ٢٦-٣٩ الاسلام والتطور - محمد صالح عطية الحمداني ٤-٩ التأصيل التاريخي لتعبير الانصار - لبيد ابراهيم احمد ٨٢-٩٠. التنظيمات المالية في العراق خلال العصرين الراشدي والاموي - حمدان عبد المجيد الكبيسي ٥٩-٦٩. الذيل على النهاية في غريب الحديث والاثر، للاستاذ عبد السلام علوش ط١، بيروت، دار ابن حزم - عرض: ياسين الحسيني ١١٨-١٢٦. الربط والخوانق والبيمارستانات ودورها في التربية - واثق محمد نذير الغلامي ٤٠-٤٩. العدل الاجتماعي في الاسلام - محسن عبد الحميد ١٠-٢٥. مفهوم الحرية في الاسلام - محيي هلال السرحان ١٠٩-١١٦. هجرة القبائل العربية إلى اقاليم المشرق ودورها في نشر الاسلام واللغة العربية - رشيد عبد الله الجميلي ٧٠-٨١. عوامل انتشار الاسلام في افريقيا الغربية - صباح ابراهيم الشيخلي.

● دراسات تاريخية، مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بتاريخ العرب، تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب - جامعة دمشق - ع٦٥-٦٦ ص٣-٣٥ نوري عمر واختيار عثمان. د. غيداء خزنة كاتبي ٣٧-٧٧ عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية في العصور الاسلامية - د. وائل منير الرشدان ٧٩-١٢٥ الجغرافية والفلك عند العرب د. امين طربوش.

● دراسات تاريخية (دمشق) العدد ٦٧-٦٨ السنة العشرون، كانون الثاني - حزيران/ ١٩٩٩. من موضوعات العدد: التجارة بين ماري ويمحاض في القرن الثامن عشر قبل الميلاد.. للدكتور عيد مرعي (الملف المكابي - الروماني فصل من تاريخ فلسطين في العصر الهلنستي) بقلم الدكتور محمد الزين، (الدبلوماسية الروسية في مصر وبلاد الشام خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر) للدكتور محمد حبيب صالح.. (من اوراق النشاط الصهيوني في العراق.. معلومات تنشر لأول مرة الجمعية الصهيونية في العراق ١٩٢١..) للدكتورة رغد صالح الهدلة..

● المجلة الثقافية: مجلة ثقافية فصلية تصدر عن الجامعة الاردنية.. العدد (٤٩) ذو الحجة ١٤٢٠ - ربيع الاول ١٤٢١، شباط - ايار ٢٠٠٠ من موضوعات العدد: أطول حديث

مع رئيس الجامعة الاردنية الاستاذ الدكتور وليد المعاني (الاقتصاد العالمي اليوم) و(نظرة نحو المستقبل) بقلم أحمد صبحي آل سلوم. (العولمة الثقافية) بقلم حواس محمود وفي محور دراسة العدد: نظرة على التاريخ العسكري وفي محور المجلة الادبية (الجزء الاول) ملف خاص عن الادب اليمني وملف آخر جاءت فيه اربع قصص، والملف الاخير عن الشعر وفيه ثمان قصائد، ثم الجزء الثاني من المجلة الادبية فيه مقالات تناولت موضوعات شتى من اللغة والدين والسيرة، ثم يأتي باب تربويات، والزاوية الفنية وباب عرض الكتب ثم باب المجلة العلمية وتختتم المجلة بباب (من تراثنا المحلي).

● **المورد (مجلة تراثية فصلية محكمة) بغداد** تصدرها دائرة الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والاعلام. مج٢٨ ع٢ لسنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ويضم المواضيع التالية:

المرقبة في الشعر الجاهلي: د. عبد الرزاق الدليمي، **ظاهرة الإغتراب في شعر طرفة بن العبد:** د. عبد الفتاح نافع. علم **المعاني بين النحو والبلاغة:** أحلام موسى حيدر. **ثورة العشرين وأهميتها في ضوء اصدائها الخارجية:** د. كمال مظهر. **ركاب الشعر في ثورة العشرين:** د. محمد حسن علي. **ليجمن القائد العام للصحراء:** عرض وترجمة كاظم سعد الدين. **جزء فيه تعاليق من النحو واللغة وأبيات معان عن السيرافي:** دراسة وتحقيق د. محمد البكاء ود. مي فاضل الجبوري. **فائت شعر أبي عبد الله بن الحداد الاندلسي:** عبد العزيز الساوري.

● **المورد (مجلة تراثية فصلية محكمة) بغداد** مج٢٨، ع٣، لسنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ويضم المواضيع التالية:

علم الحيل عند العرب: أ. د حيدر عبد الرزاق كمونة. **علم الحيوان في العراق في القرن السابع الهجري:** عزيز العلي الغزي. **الحكمة في شعر علي الشرقي:** د. ناجي الحديثي. **المستوى الدلالي في كتاب سيبويه:** د. نوزاد حسن أحمد. **المعجم المبسط لملحمة جلجامش:** دواود سلمان الشويلي. **شرح منظومة الافعال الواوية - البائية للبيتوشي:** تحقيق: أ. د هاشم طه شلاش. **شعر القاضي الجرجاني:** تحقيق د. سامي علي جبار.

النشرات :

● **وقائع ندوة العمارة العربية الاسلامية سمات الماضي وتطبيقات الحاضر:** دائرة التراث العربي والاسلامي في المجمع العلمي العراقي، ط١، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٤١٩-١٩٩٩، ٢٧٧ص.

● **وقائع ندوة كتب الانساب مصدرا لكتابة التاريخ:** التي اقامتها دائرة التراث العربي والاسلامي في جامعة الموصل ١٤١٩-١٩٩٨، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٤٢٠-٢٠٠٠، ٢٣١ص. وقد اشتمل الكتاب على بحوث لصفوة من الباحثين العراقيين منهم د. هاشم يحيى الملاح ود. نجمان ياسين ود. عبد الواحد ذنون طه ورياض هاشم النعيمي وغيرهم.

● **وقائع ندوة النخيل:** التي عقدتها دائرة العلوم الصرفة والتطبيقية في المجمع العلمي العراقي ١٤١٨-١٩٩٧، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٠-١٩٩٩، ٧٨ص.

الذخائر

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

في هذا العدد:

العددان السادس والسابع - السنة الثانية - ربيع - صيف ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

الذخائر

مجلة فصلية محكمة

تُعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق ...

صاحبها ورئيس تحريرها

كامل سلمان الجبوري

العددان السادس والسابع - السنة الثانية - ربيع - صيف ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المباديء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزا بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء - بيروت - حارة حريك - ص.ب: (١٤/٥٤٧٩)
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٥٢٨٤٧ - فاكس: (٥٤٣٤٣٨-١-٠٠٩٦١)
- مصر: مؤسسة الأهرام - القاهرة - شارع الجلاء - هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ - فاكس ٥٧٨٦٠٢٣
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - سوشبرس - ص.ب: (١٣/٣٨٦)
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ - فاكس ٤٠٤٠٣١/٢
- سوريا: دار الهلال - دمشق - الحجاز - ص.ب (٣٥١٤٤) - هاتف: ٢٢٢٦٨٥٣.
- البحرين: الشركة العربية للوكالات والتوزيع
  المنامة - ص.ب: ١٥٦ - فاكس: ٢٤٥٢٥٥
  هاتف: ٢٥١٥٣١

(مطلوب: وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

لبنان - بيروت - الغبيري ص.ب: (٢٥/١٣١) - هاتف: (٠٣/٨٣٩٥٢٣)

فاكس: (٥٤٣٤٣٨-١-٠٠٩٦١) (٥٤٣٤٨٨-١-٠٠٩٦١)

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

أنباء التراث

الأبحاث والدراسات

الأبحاث والدراسات

من أصول

الكلم الإسلامي

الأستاذ الدكتور: إبراهيم السامرائي

أبدأ هذا العمل الذي كان لي فيه مشاركات قديمة بسطتها في مؤتمرات مجمع اللغة العربية في القاهرة في سنواتٍ خلت، وقلت بعد ما رأيت «الإسلام اليوم»[1] لا بدّ لي أن أخصها بشيءٍ يتصل بـ«عربية الإسلام» فأجول في بعض كلمٍ قديم لم يكن للقدامى من لغويين وغيرهم أن بسطوا القول فيه، على ما كان لهم من مشاركات أصيلة. غير أن هذه المجلة معاصرة، فليس من اهتمامها ما أنا فيه من ذهاب إلى عربية إسلامية فلسفية، وسأبدأ رحلتي مستقرباً موادّي في التنزيل العزيز فأقول:

١ ـ إنس:

أقول: وردت «الإنس» في آياتٍ عدة مقرونة بـ«الجنّ» كما في قوله تعالى: ﴿**وكذلك جعلنا لكل نبي، عدواً شياطين الإنس والجن**﴾[2]. ووردت «الإنس» في بعض الآي متلوّة بـ«الجان» التماساً للفاصلة كما في سورة الرحمن: ﴿**فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جان**﴾[3].

وأقول: كأن المعربين عرفوا سعة العربية فاهتدوا إلى الفعل إدراكاً منهم لدلالة «الإنس» فكان منه كما في قوله من يقول: أنِسْتُ لدى صاحبي مروءةً وصدقاً.

وليس هذا بعيداً عن دلالة «الأُنسْ» بضم الهمزة على ما هو سار، و«الأُنسْ» هو الفرح والحبور. وذهبوا إلى أبعد من هذا فكان لهم «آنَسَ» وهو «أَفعَلَ» للدلالة على

---

(١) «الإسلام اليوم» مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ومدير المنظمة العام عبد العزيز بن عثمان التويجري.

(٢) الآية ١١٢ من سورة الأنعام، وسأرجيء الكلام على «الجنّ» ليأتي في موضعه في حرف الجيم.

(٣) الآية ٣٩ من سورة الرحمن.

لقاء الشيء ووجدانه كما في قوله تعالى: ﴿إنّي آنَسْتُ ناراً لعلّي آتيكم منها بقَبَس﴾[(١)].

وأقول: إن «الإنسان» من هذا والألف والنون فيها لتوليد بناءٍ يكثر في الصفات والأسماء كالعطشان والحيوان، وأما ما كان بفتحتين فقد ذُهب به إلى المصادر كالجولان والطيران. وأترك هذا لأبحث في أصل «الأنس» من الناحية التاريخية فأجده كلمة تومي إلى الصوت[(٢)] وهي في الثنائي «إسْ».

وقد ذهب المعربون من هذا الثنائي إلى البناء الثلاثي «إسّ» بتضعيف السين ليصلوا إلى حاجتهم في الكلام.

أقول: وكثيراً ما تصرَّف المعربون في المضاعف ففكوّا تضعيفه واستبدلوا بأحد المضعَّفَيْن نوناً أو ياءً، فكان أن ولَّدوا «إنسْ» كلمة من أسماء الجمع صُرفت للواحد والواحدة[(٣)] والمثنى والجمع بنوعيه، قال تعالى: ﴿يا معشر الجنِّ والإنسِ ألم يأتِكم رُسُل منكم﴾[(٤)]. قلت: وقد كان للمعربين من هذا «أيْس» وصرفوه لمعنى ما هو كائن موجود. وليس هذا في العربية إلا ما نقل عن الخليل بن أحمد في «كتاب العين».

---

(١) الآية ١٠ من سورة طه.

(٢) قال الفلاسفة المسلمون في «الصوت»: إنه علاقة القارع بالمقروع، والقالع بالمقلوع، من حيث هو. أقول: وكأنهم أفادوا من قول صاحب المنطق أرسطو في كتاب «النفس» في «شرحه» وهو «الشرح الكبير الذي صنفه ابن رشد» (نشر بيت الحكمة ـ قرطاج ص ١٥٥).

(٣) أقول: مثل هذا «الأنس» بدلالته على العامة مفرداً ومثنى وجمعاً بنوعيه. وكأن الشعراء أدركوا أنهم أصحاب العربية ومالكوها، فأحدثوا فيها شيئاً لا يقرّه علماء اللغة، ومن هذا ما رأيت في مخطوط لم يُعرف صاحبه «إنسانة في بيت» لأبي فراس الحمداني: وفيتُ وفي بعض الوفاء مذلّة لإنسانة...» وهي «لآنسةٍ» في الديوان. قلت: كان الشعراء أصحاب سطوة حتى كان أن يسخروا من النحويين؛ كما كان من هذا للفرزدق مع عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي الذي حمل قول الفرزدق على اللحن:

وعضُّ زمانٍ يا ابن مروان لم يَدَعْ ... من الناس إلاّ مُسْحَتاً أو مجلَّفُ

قائلاً للفرزدق: على أي شيء عطفت «مجلّف»؟ فردّ الفرزدق غاضباً: على ما يسوءُكَ وينوءُكَ. انظر هذا الخبر في ترجمة الحضرمي في «نزهة الألباء» للأنباري وسائر كتب طبقات النحويين. وقد عُرف أن الوصف «كسول» للمؤنث، ولكن هذا لم يمنع الشاعر القديم أُحيحة بن الجلاح أن قال:

فلا وأبيك ما يُغني غناتي ... من الفتيان زُمَّيْلٌ كسولُ

وكذلك الراعي النميري:

طال التقلّب والزمان ورابه ... كَسِلٌ ويأبى أن يكون كسولا

وقالوا في «العجوز» صفة مؤنثة، ولكنهم توسعوا فقالوا: رجل عجوز.

(٤) الآية ١٣٠ من سورة الأنعام.

جاء في «لسان العرب»[١]:

وقال الليث [بن المظفر]: «أيْس» كلمة أُميتت، إلا أن الخليل ذكر أن العرب تقول: «جيء به من حيث أيْسَ وليسَ».

قال الليث: ولم تستعمل «أيْس» إلاّ في هذه الكلمة [أراد بـ «الكلمة» الجملة]، وإنما معناها كمعني «حيث هو» في حال الكينونة والوُجْد. وأضاف: إن معنى «لا أيْس» أي لا يوجد».

أقول: وكأن أصل ما قاله الخليل: «جيء به من حيث أيْس ولا أَيْس»، وقد صَرَف الناسخ جهلاً منه هذه الكلمة المفيدة من الناحية التاريخية فأثبت «ليس» والصواب: لا أيْس[٢].

أقول: وكما توسعوا في «إنْس» وزادوا في بنائها فكان لهم «إنسان»، كذلك أفادوا من «أيْس» وجعلوها «إيسان» وقالوا: «الإيسان» لغة في «الإنسان» وهي صائبة، قال عامر بن جرير الطائي:

فيا ليتني من بعد ما طاف أهلها هَلَكت ولم أسمع بها صوت إيسانها[٣]

وأقول أيضاً: لقد أدركت كلام الخليل وأدركه قبلي الفلاسفة المسلمون؛ ومنهم الفيلسوف الكندي[٤] الذي عرف أن «الأَيْس» يعني «الوجود»، و«اللَّيْس» يعني نفي الوجود. وقد كتب رسالته الموسومة بـ «الأيسيّات واللّيسيّات». لقد أشار إلى هذه «الرسالة» العالم الأمريكي مكارثر في كتاب له عن «مصنفات الكندي».

وكأن فلاسفة المسلمين قد سبقوا فلاسفة عصرنا هذا في كتابتهم في «الوجود والعدم» وكان من الكاتب الفرنسي «جان بول سارتر» أن عُرف بكتابه المشهور: L'Ëthre et Le Néant[٥]. وأعود إلى «الأيْس» الوجود فأراه «الإنسان» في لغة الطائيين «إيسَان» كما

---

(١) لسان العرب «أيس».

(٢) وقد ذهب الخليل بن أحمد إلى أن «ليسَ» مركبة وأصلها «لا أيس». وقد يكون مفيداً أن نلمح خطأ النحويين في اعتبار «ليس» فعلاً جامداً، وهي كلمة نافية كما يدل الأصل، صار لها استعمال خاص في العربية.

(٣) لسان العرب (أنس).

(٤) الكندي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح، فيلسوف العرب والإسلام في القرن الثالث الهجري، نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك. ومصنفاته تربي على ثلاثمئة، وتوفي في سنة ٢٦٠هـ. انظر: الفهرست لابن النديم (ط. فلوجل) ص ٢٥٥ ـ ٢٦١، والأعلام للزركلي (الطبعة الثالثة).

(٥) دار النشر (NRF) الفرنسية.

أشرت، وهذه أتبينها في «إيش» في اللغة العبرانية(אִישׁ) بمعنى «الرجل».

ولم يَحُكْ شيء في نفس الخليل بن أحمد فيما كان بين «الأيْس» وبين غيره من الكلم من وشيجة رحم أراها موصولة غير مقطوعة، وهأنذا أبسط ما لديَّ من هذا فأقول:

لم يكن لنا من هذه القُربَى اللغوية غير مقلوب «أيْس» وهو «سَيْء» الذي أراه في «شيء»، وبين السين والشين كان الإبدال الذي ذكره اللغويون. لقد أدرك هذه الظاهرة اللغوية مجد الدين الفيروزأبادي صاحب «القاموس المحيط» في مصنف له استوفى فيه ما كان من هذا البدل(١).

أقول: لا بدّ من بسط الأمر في هذا قبل إثبات ما كان للغويين الأقدمين في «شيء». إن «الشيء» واحد الأشياء(٢)، وما أراني ذاهباً إلى أن الفعل «شاء» أصلٌ للاسم «شيء»، بل أقول: إن المعربين قد اهتدوا إلى أن الفعل قد أُخِذَ من الاسم لشيوع الاسم في الاستعمال.

أقول: ومن دلالة «شيء» معنى الوجود، وهو في هذا يبتعد عن دلالة الفعل وهي «الإرادة» كما في قوله تعالى: ﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾(٣). وقد كان لهذا الفعل حضور وافٍ في لغة التنزيل. وكان لهذا الفعل دلالة لما هو كائن موجود، قال تعالى: ﴿إن الله على كل شيءٍ قدير﴾(٤). ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيءٍ﴾(٥). ﴿إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء﴾(٦).

وأقول: قد استعملت «شيء» في لغة التنزيل العزيز في سياق ما هو منفي لاستغراق النفي كما في قوله تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلاّ بما شاء﴾(٧). ﴿ولا يقدرون

---

(١) أقول: هو كتابه «تحبير الموشّين في ما يقال بالسين والشين».

(٢) أقول: لعل مما قصر فيه أصحاب المعجمات، وهم أهل لغة، أنهم لم يزوِّدوا طالب العلم بالأصول، فقد جاء في «لسان العرب»: الشيء معلوم [كذا]. اقول: وهذا ناقص لا تكون به فائدة كبيرة. واستشهد صاحب «اللسان» بقول سيبويه حين أراد أن يجعل المذكر أصلاً للمؤنث، فقال: ألا ترى أن «الشيء» مذكّر، وهو يقع على كلِّ ما أخبرَ عنه؟

(٣) الآية ٢٠، سورة البقرة.

(٤) الآية ٢٠، سورة البقرة.

(٥) الآية ١١٣، سورة البقرة.

(٦) الآية ٥، سورة آل عمران.

(٧) الآية ٢٥٥، سورة آل عمران.

على شيءٍ مما كسبوا﴾[١]. ﴿وما يضرّونك من شيء﴾[٢]. ﴿ألاّ نعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئاً﴾[٣]. ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً﴾[٤]. ﴿يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئاً﴾[٥].

وقد جاءت الكلمة مجموعة كما في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدلكم تسؤكم»[٦].

أقول: وقد يقول قارىء هذا الدرس: لِمَ لم يكن لدى المعربين القدماء كلمة «أَيْش» بالشين على البدل من «أيْس»؟. والجواب عن هذا أن الأصل «أليس» كان مما أُميت من الكلم كما ذكر الخليل بن أحمد في القول الذي تقدم. ولم يبق إلا كلمة «شيء» التي لمحوا فيها معنى «أيْس» على القلب.

وأتحول إلى مادة أخرى هي «أَهْل».

ولا أريد أن أذهب في «أهل» في سعتها فأجد «الأهل» للرجل معنى أسرته، وقد يذهب بها إلى خصوص وتعني زوج الرجل، وهذا معروف في الألسن الدارجة.

وجاء «أهل الكتاب» في آيات عدّة ودلالتها معروفة، و«أهل المدينة» و«أهل القرى». وجاءت مجموعة جمع سلامة على «أهلون وأهلين».

وأريد أن أقف على «أهل البيت» لدلالتها الخاصة من الناحية التاريخية، كما في قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله أن يُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾[٧]. ولم يقرأ في هذه الآية «آل البيت»، غير أن «آل البيت» قد اتسع فيها الكلام، وكان لأهل التأويل فيها آراء، وسآتي على هذا.

وقد وردت «آل» في لغة التنزيل في آيات كثيرة نحو «آل فرعون، وآل موسى، وآل هارون، وآل عمران، وآل يعقوب، وآل لوط، وآل داود».

---

(١) الآية ٢٦٤، سورة آل عمران.
(٢) الآية ١١٣، سورة النساء.
(٣) الآية ٦٤، سورة آل عمران.
(٤) الآية، ٦٠، سورة مريم.
(٥) الآية ٤١، سورة الدخان.
(٦) الآية ١١٢، سورة المائدة.
(٧) الآية ٣٣، سورة الأحزاب.

وقد يكون لي أن أتحوّل إلى «آل»[١] فأذهب إلى أن أصلها «أأل» بهمزتين على «فعْل»، وهذا سبيل اهتدى إليه المعربون للتخلص من ثقل اجتماع الهمزتين.

وقد كان للمُعرِب القديم أن اهتدى ثانية إلى «أَهْل»، غير أن «الآل» في مصطلح الناس «آل البيت» قد حلَّ محلَّ «أهل البيت» الذي ورد في لغة التنزيل.

وكأن الذي جرى عليه المسلمون وغيرهم أن «آل البيت» هم آل بيت رسول الله ﷺ، وهم أهله. فمن هم أهله؟

قيل: هم فاطمة الزهراء ابنته، وخديجة الكبرى أولى أمهات المؤمنين التي اقترن بها الرسول قبل أن يصطفيه الله رسولاً ويكلفه برسالته إلى العالمين نبياً، وقد شهدت معه ما لقيه من العناء في دعوته. وبعد أن توفيت السيدة خديجة واقترن بأزواجه[٢] فكُنّ من آل بيته أمهات المؤمنين. ثم إن من أهل هذا البيت الذي شرفه الله ـ تعالى ـ وطهره ابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. وكأن أهل الرأي قد ذهبوا إلى هذا، غير أن آخرين قد خالفوهم فجعلوا «آل البيت» حصراً في علي بن أبي طالب وفاطمة وبنيها الحسن والحسين ـ رضوان الله عليهم[٣].

(١) قلت: إن «آل» وردت في لغة التنزيل في آيات عدة كما أشرت، وكأنها اكتسبت معنى الشرف والنباهة. ومن المفيد أن ألمح بدايتها في الألف واللام التي عرفناها للتعريف في الأعلام. وهذه الأداة قد تأتي زيادةً وتشريفاً إن اقترنت بالأعلام التي هي معرَّفة بالعلمية نحو الحسن والحسين والعباس. وقد اختلفت العربية بالألف واللام في حين خلت منها كثير من اللغات القريبة من العربية، فلم تكن أداة التعريف في اللغة السريانية، وكأن الألف في آخر الألفاظ السريانية قد سدَّت مسدّها. وفي العبرانية هي الهاء المفتوحة في أول الكلم، وهذه الهاء تقتضي تشديد الأحرف الشمسية في أول الأسماء كقولهم: (הַשֶּׁמֶשׁ) نظير ما في العربية في الحروف الشمسية كقولنا: «الشمس» واللام لا يُنطق بها وإن ثبتت في الرسم، وكأن أصل أداة التعريف في العبرية هو «هل» (הל) كما تدل على ذلك الكتابات القديمة، فلما طويت اللام مع الأصوات الشمسية حُذفت، وشمل الحذف غير الأصوات الشمسية، وعُوِّض من المحذوف تشديد الحرف الأول الشمسي، ومع غير الشمسي حركة طويلة للهاء نحو ([illegible]). والهاء والهمزة يعرض لهما الإبدال، وهذا كثير في العربية نحو ألا وهلا تخفيفاً وتشديداً وغير هذا.

(٢) أقول هؤلاء هم آل بيت الرسول كما أشارت الآية الكريمة الذين فرض الله علينا محبتهم كما قال الشاعر: [من البسيط]

يـا آل بيـتِ رسـولِ اللهِ حبُّكُـمُ ... فـرْضٌ مـن اللهِ فـي القُـرآنِ أنْـزَلَـهُ

ألـمْ يكُـنْ جـاءنـا ممـا يكـونُ بـهِ ... مَـنْ لـمْ يُصلِّ عليكـم لا صَـلاةَ لَـهُ

(٣) وأقول: ومما ورد في الأثر أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقف على الزبير بعد واقعة الجمل، وهو قتيل، فقال: ما زال الزبير منّا أهل البيت حتى شبه له هذا الغلام، وأراد ولده عبد=

ولا بدّ أن أعرض لما جاءنا من ذلك في هذا فأقف على قول أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، قال: اختلف الناس في «الآل» فقالت طائفة: آل النبي ﷺ، من اتبعه قرابة أو غير قرابة، وآله ذو قرابته متبعاً أو غير متبع. وقالت طائفة: الآل والأهل واحد.

ورُوي عن غيره أنه سئل عن قول النبي ﷺ: «اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد». مَن آل محمد؟ فقال قائل: آله، أهله وأزواجه كافة. إلى أن الرجل تقول له: ألك أهل؟ فيقول: لا، وإنما يعني أنه ليس له زوجة، وقال: وهذا معنى يحتمله اللسان، ولكنه معنى كلام لا يعرف إلا أن يكون له سبب كلام يدل عليه، وذلك أن يقال للرجل: تَزَوَّجت؟ فيقول: ما تأهَّلْتُ، فيعرف بأول الكلام أنه أراد: ما تزوَّجْتُ.

ومن المفيد أن أنهي هذا الموجز بقوله تعالى: ﴿**يا نساء النبي لستنَّ كأحدٍ من النساء إن اتَّقَيْتُنَّ فلا تخضعنَ بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، وقُلْنَ قولاً معروفاً. وقَرْنَ في بيوتكنَ ولا تبرَّجْنَ تبرُّج الجاهلية الأولى وأقِمنَ الصلاة وآتين الزكاة وأطعنَ الله ورسوله إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهركم تطهيرا....**﴾ [الأحزاب: ٣٢ _ ٣٣].

= الله. وأقول: إن هذا ليشير إلى سعة ما يراد بـ «أهل البيت».

من مظاهر التكرار

في القرآن الكريم

الدكتور محمد محمود زوين

تقديم:

لعل من حسن الطالع بعد أن توفقت في بحثي السابق (الدعاء في القرآن الكريم)[١]، أن أوفق مرة أخرى فأنهل من فيض كتاب الله العزيز، وتخط الأنامل شيئاً عن موضوع جدير بالدراسة والتتبع، وهو ظاهرة التكرار في القرآن الكريم.

ولما كان التكرار واسعاً ومتعدداً في كتاب الله المجيد، ارتأيت أن ألتمس بعضاً من مظاهره في هذه الوريقات، والتي من المفيد أن نذكر فيها، أن موضوع التكرار قد تناوله البلاغيون القدماء[٢] وأشادوا بمكانته من البلاغة[٣]، ونبهوا على مواضعه في كلام العرب من جهة، ومجيئه في القرآن الكريم من جهة أخرى، ولكن اللافت للنظر أن دراسة التكرار في القرآن المجيد لم تحظ بالعناية التي تتناسب مع وجودها في الكتاب العزيز. ولعلك لا تجد أكثر من دراستين اختصتا بهذه الظاهرة الكريمة وهما:

الدراسة الأولى: بعنوان «أسرار التكرار في القرآن» لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، من أعلام القرن الخامس الهجري، حقق الكتاب عبد القادر أحمد عطا.

والكتاب بصورة عامة جيد في محتواه، دقيق في تلمس تكرار الآيات، على اختلاف مواقعها في السور، وقد اتبع المؤلف منهجاً واضحاً، إذ اعتمد على ترتيب

---

(١) سيصدر قريباً على مطابع بيروت، إن شاء الله تعالى.

(٢) ظ: الصناعتين: العسكري، ١٩٤، العمدة: ابن رشيق القيرواني، ٢/ ٧٣، المثل السائر: ابن الأثير، ٣/ ٧.

(٣) يقول ابن الأثير: «واعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ»، المثل السائر: ٣/ ٧.

السور كما هي في المصحف، فيورد السورة وآية منها ويقول: إنها أعيدت وكررت في سورة كذا، ويعطي الآية المكررة، وهكذا تناول الغالب من سور القرآن على هذا النحو، وعلى سعة ما تناول الكتاب من آيات متكررة ظلت هذه الظاهرة أكبر من هذا الجهد الكريم الذي أهداه لنا تراثنا الخالد.

الدراسة الثانية: قام بها د. محمود السيد شيخون، تقترب في عنوانها من الدراسة الأولى إذ أسماها بـ (أسرار التكرار في لغة القرآن». وهذه الدراسة ليست كما في عنوانها، فقد تحدث المؤلف في أكثر من نصف الكتاب عن التكرار عند العرب، في حين خص عنوانه بالقرآن.

وعلى أية حال، فقد قامت هذه الوريقات ببيان بعض طرائق أو مظاهر التكرار في القرآن رغبة منها في التماس أسبابه، ولطائفه. وقد واجهت بعض الصعوبات الفنية في تبويب هذه المظاهر، إذ أن الآية الواحدة تحمل عدة طرائق من التكرار، وليس بالإمكان إعادة الآية ودراستها مرة بعد أخرى تحت مظاهر مختلفة، وعليه فقد سلكت منهجاً يقوم على دراسة فنية التكرار في الآية، ثم توجيه النظر إلى مزيتها في التكرار، وما حملته من سمات تعبيرية من غير أن أقسم هذه الدراسة على فصول أو مباحث، وإنما جعلتها قسماً واحداً، وقدمت لها بتمهيد بينت فيه التكرار لغة واصطلاحاً، فضلاً عن دلالة مادة «كـرر» واستعمالها لها في القرآن الكريم.

وقد أفادت هذه الدراسة من مصادر مختلفة منها كتب اللغة والتفسير، وعلوم القرآن.

وبعد... فإن غاية هذه الدراسة الإفادة من منبع السحر والبيان كتاب الله المجيد، وخدمة لغته الكريمة وهما غاية لكل باحث، فإن وفقت فللّه الحمد والمنة أولاً وآخِراً وإلا فحسبي أنني حاولت ذلك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

التكرار.. لغة واصطلاحاً:

التكرار: مصدر للفعل الثلاثي الصحيح المضعف «كَرَّ»، وكَرّ على الشيء يكرُّ كَراً، وكَرُواً، وتَكراراً «بالفتح» أي رجع عليه مرة بعد أخرى[١].

ويروى أن اعرابياً أُلح عليه بالسؤال فقال: «لا تُكرْ كِروني، أراد لا تردّدوا عليّ السؤال فأغلط»[٢].

(١) ظ: لسان العرب: مادة «كَرَرَ».

(٢) لسان العرب: مادة «كَرَرَ».

ويبدو أن التكرار «بكسر التاء» اسم للكرِّ، وتكرار «بالفتح» مصدر للكرِّ. جاء في تاج العروس: «قال أبو سعيد: الضرير، قلت لأبي عمرو: ما بين تَفْعَال وتِفْعَال؟ فقال: تِفْعَال (بالكسر) اسم، تَفْعَال (بالفتح) مصدر»[١].

ومن المجاز قولنا: «ناقة مُكَرَّةٌ: تحلب في اليوم مرتين»[٢]. وكأنما هي تعاود إرجاع الحليب مرة بعد أخرى.

نخلص من ذلك أن دلالة «كَرَّرَ» تدل على ترديد الشيء وإعادته مرة بعد أخرى.

والتكرار في الاصطلاح: «دلالة اللفظ على المعنى مردداً»[٣] والمقصود بذلك إعادة الكلام مُجَدّداً بصورة تطابق، أو تكاد تطابق الهيئة الأولى التي ذكر فيها، وبأسلوب آخر.

تمهيد:

إن التكرار تجديد لدلالات الألفاظ بطرائق مختلفة وسياقها في الكلام، ويتضح ذلك من خلال تقسيم ابن الأثير للتكرار على قسمين:

الأول: تكرار باللفظ والمعنى ومثاله قولك للقادم: «أسرع، أسرع».

الثاني: تكرار بالمعنى دون اللفظ ومثاله قولك لأحد ما: «أطعني ولا تعصني»[٤].

فالمطابقة حصلت في المثال الأول، وكادت أن تكون في المثال الثاني، وكلا المثالين يعطي في لفظه الثاني «أسرع، ولا تعصني» توكيداً للفظ الأول وهذا معنى التجديد للكلام.

وعلى أية حال فإذا جاز للبحث أن يعرف التكرار فهو تجديد لدلالات الألفاظ، بطرائق متعددة تتبع تناسبها مع سياقاتها المتنوعة التي وردت فيها.

وأهم ما يلحظ على ظاهرة التكرار، اقترابها من مفهوم التوكيد اللفظي، وهذا التقارب لا يلغي الفارق بينهما، فالتكرار أوسع دلالة من التوكيد؛ بل نستطيع القول: إن التوكيد دلالة من دلالات ظاهرة التكرار، فضلاً عن ذلك فإن التوكيد مرتبط بالكلام القريب منه، المتصل به، أما التكرار فلا يشترط فيه الاتصال بينه وبين الكلام السابق عليه، إذ يصح أن يأتي منفصلاً عن السياق الأول الذي هو تكرار له، هذا من جهة،

---

(١) تاج العروس: مادة «كَرَرَ».
(٢) أساس البلاغة: مادة «كَرَرَ».
(٣) المثل السائر: ٣/ ٧.
(٤) ظ: المثل السائر: ٣/ ٧.

ومن جهة أخرى إن التوكيد اللفظي حينما يرد أكثر من ثلاث مرات يخرج إلى التكرار، ولا يوصف حينها بأنه توكيد، وإنما يقال تكرار أفاد معنى التوكيد، والفرق واضح بين المعنيين.

يقول الزبيدي: «وقد قرر الفرق بينهما [بين التوكيد والتكرار] جماعة من علماء البلاغة ومما فرقوا بينها: أن التأكيد شرطه الاتصال، وأن لا يزاد على ثلاثة، والتكرار يخالفه في الأمرين، ومن ثم بنوا على أن قوله تعالى: ﴿**فبأي ألاءِ ربكما تكذبانِ**﴾ [سورة الرحمن]، تكرار لا تأكيد[١]».

وبذلك يتبين أن التأكيد أعم من التكرار، وأبلغ منه؛ لأن التأكيد يقرر المعنى الأول، بينما التكرار يؤسس معنىً فيه من القوة في الدلالة ما ليس في التوكيد[٢].

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن مادة «كَرَرَ»، جاءت في القرآن الكريم في مواضع ستة[٣] منها ثلاثة مواضع على لسان الكفار وأهل النار في الآخرة يتمنون الرجوع فيها إلى الدنيا. قال تعالى: ﴿**وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم وما هم بخارجين من النار**﴾ [البقرة: ١٦٧][٤]. يقول الطبرسي في معنى الكرة «أي العودة إلى دار الدنيا، وحال التكليف»[٥].

والآية الرابعة جاءت في سياق خطاب لبني اسرائيل، وبيان أمر فسادهم في الأرض مرتين، وكيف تُعاد لهم القوة والكثرة في المرة الثانية، قال تعالى: ﴿**ثم رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا**﴾ [الإسراء: ٦].

والآية الخامسة جاءت على لسان من خسر دنياه ورأى في رجعته وعودته إلى الآخرة عودة خاسرة أيضاً. قال تعالى: ﴿**يقولون أئنا لمردودون في الحافرة * أئذا كنا عظاماً نخرة * قالوا تلك إذا كرَّةٌ خاسرة**﴾ [النازعات/ ١٠، ١١، ١٢].

والموضع الأخير الذي وردت فيه مادة «كَرَرَ» في القرآن الكريم هو سورة الملك في سياق بيان عظمته تعالى في خلق السموات، وتحدي خلقه في أن يجدوا اختلافاً أو تفاوتاً في سمواته على تعدد طبقاتها. قال تعالى: ﴿**ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك**

---

(١) تاج العروس: مادة «كَرَرَ».

(٢) ظ: البرهان في علوم القرآن: ٣/ ١١.

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: مادة «كَرَرَ».

(٤) ظ: الآيتين: الشعراء/ ١٠٢، الزمر/ ٥٨.

(٥) مجمع البيان: ١/ ٢٥١، ظ: تفسير أبي السعود: ١/ ١٨٧، ٦/ ٢٥٣.

البصر خاسئاً وهو حسير﴾ [الملك: ٤].

قوله تعالى: ﴿كرتين﴾ أي رجعتين أخريين في ارتياد الخلل، والمراد بالتثنية، التكرير والتكثير، كما في لبيك وسعديك، أي رجعة بعد رجعة وإن كثرت(١).

نخلص من خلال ما عرضناه لآيات مادة «كَرَرَ» في القرآن الكريم إلى أنها اتفقت في إعطاء معنى واحد للتكرار وهو الرجوع أو الإعادة، وهو ما تقرر في معنى التكرار في اللغة والاصطلاح. وسوف نعرض لبعض مظاهر التكرار التي نتبين فيها أبعاداً دلالية للآيات المكررة تنبع من سياقها الواردة فيها.

من مظاهر التكرار في القرآن الكريم

أول ما سنعرض له من ظواهر التكرار في القرآن، التكرار القائم على أساس الاختلاف في الألفاظ بين الآيات المتشابهة وهو ما نجده في قوله تعالى: ﴿وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيم﴾ [البقرة: ٤٩].

وأعيدت الآية مرة أخرى في الأعراف باختلاف بسيط حيث أبدل قوله ﴿يذبحون﴾ بـ ﴿يقتلون﴾. قال تعالى: ﴿﴿وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾ [الأعراف: ١٤١].

وكررت الآية نفسها في سورة إبراهيم كما جاءت في البقرة؛ إلا أنها عطفت لفظ يذبحون على ما سبقها من الكلام. قال تعالى: ﴿وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾ [إبراهيم: ٦].

يظهر من خلال ذلك أن الآيات متشابهة والاختلاف بينهما يكمن في ما يلي:

أ ـ إن آية البقرة جاء بلفظة ﴿يذبحون﴾.

ب ـ آية الأعراف استعملت ﴿يقتلون﴾.

جـ ـ آية إبراهيم استعملت ﴿ويذبحون﴾.

وخير ما يدلنا على لطائف التكرار في الآيات هو معرفة سياقها في كل من السور الثلاث، وعليه فآيتا البقرة والأعراف تكاد تتقاربان في ترك العطف مع ﴿يذبحون﴾، ﴿يقتلون﴾ ولكنهما يختلفان مع آية إبراهيم في استعمال العطف ﴿ويذبحون﴾، وسياق

---

(١) تفسير أبي السعود: ٩/٤، ظ: الكشاف ٤/٥٧٦، البرهان: ٣/٨.

آيتي البقرة والأعراف يظهر أن الكلام فيهما منسوب لله تعالى في حين أن آية إبراهيم جاء الكلام فيها على لسان موسى «ع» ومن هنا يتضح الاختلاف بين السياقين. جاء في أسرار التكرار في القرآن. ما في هذه السورة [يعني البقرة والأعراف] من كلام الله تعالى، فلم يرد تعداد المحن عليهم، والذي في إبراهيم من كلام موسى «ع»، فعدد المحن عليهم، وكان مأموراً بذلك في قوله: ﴿... **وذكرهم بأيام الله**...﴾ [إبراهيم: ٥](١).

وتعداد المحن في هذه الآية تقوم به «الواو العاطفة» إذ أن ترك العطف في كل من البقرة والأعراف جعل من جملة ﴿**يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم**﴾ أو ﴿**يقتلون أبناءكم**﴾ تفسيراً وبياناً لقوله تعالى: ﴿**يسومونكم سوء العذاب**﴾(٢).

في حين أن إضافة الواو في إبراهيم أعطت للجملة الثانية دلالة أخرى، وهي أن عذاب بني إسرائيل يكون بالتذبيح وبغيره من أنواع العذاب الأخرى، لذلك نص الطوسي رحمه الله نقلاً عن الفراء: «إن معنى الواو أنه كان يمسهم من العذاب غير التذبيح، كأنه قال: يعذبونكم بغير الذبح»(٣) فضلاً عن الذبح.

هذا من جهة الفرق بين العطف في آية إبراهيم وبين تركه في البقرة والأعراف. ومن جهة أخرى ثمة فرق بين آيتي البقرة والأعراف في استعمال ﴿يذبحون﴾ مرة، و﴿يقتلون﴾ مرة أخرى، على الرغم من دلالة كل منهما على المبالغة، وهذا الفرق يتضح من أصلهما اللغوي، فالذبح «قطع الحلقوم من باطن النَّصِيل»، وهو موضع الذبح من الحلْقِ»(٤).

في حين أن القتل «إزالة الروح عن الجسد كالموت، ولكن إذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قَتلٌ، وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت ﴿... **أفإن مات أو قتل**...﴾ [آل عمران: ١٤٤](٥).

ومعنى ذلك أن القتل أوسع دلالة من الذبح؛ لأن الذبح طريقة من طرائق القتل، ومن أطرف من استدل على ذلك الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) في تعليقه على قوله

---

(١) أسرار التكرار في القرآن: ٢٧.

(٢) ظ: مجمع البيان ١/ ١٠٥، الكشاف: ٢/ ٥٤٠، الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٣٨٤، تفسير أبي السعود: ١/ ١٠٠، ٣/ ٢٦٨.

(٣) تفسير التبيان: ٦/ ٢٧٥، ظ: مجمع البيان ١/ ٣٠٤، مفاتيح الغيب ١٩/ ٨٥.

(٤) لسان العرب: مادة «ذَبَحَ».

(٥) معجم مفردات غريب القرآن، مادة «قتل».

تعالى: ﴿ولا تقتلوا الصيد وأنتم حُرمٌ ومن قتله منكم متعمداً فجزاءُ مثل ما قتل من النعم﴾ [المائدة: ٩٥].

يقول: «إنه تعالى ذكر لفظ القتل دون الذبح والزكاة، إذ كان القتل أعم هذه الألفاظ، تنبيهاً أن تفويت روحه على جميع الوجوه محظور»[١].

إذاً مجيء لفظة ﴿يقتلون﴾ في الأعراف يعطي جانباً جديداً في الدلالة حول قصة تعذيب بني إسرائيل، ولعل المعنى يكون ـ والله أعلم ـ أنه تعالى أنعم عليهم بأن أنجاهم من تعذيب آل فرعون لهم بالذبح مرة وبالتقتيل الذي يشمل طرائق من العذاب المؤدي إلى الموت مرة أخرى.

وإذا ما قرنّا دلالة الاختلاف بين ﴿يذبحون﴾ و﴿يقتلون﴾ إلى دلالة العطف في ﴿ويذبحون﴾ لوجدناهما متعاضدتين ومنتظمتين معاً كل واحدة منهما مصداق للأخرى، مما يوحي بإعجاز النظم في القرآن العظيم ـ والله أعلم بالصواب ـ.

ومن التكرار قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حِطةٌ نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾ [البقرة: ٥٨].

وكررت الآية بطريقة تختلف عن سابقها. قال تعالى: ﴿وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حِطةٌ وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين﴾ [الأعراف: ١٦١].

وقبل أن نبين الفرق بين الآيتين نعرض لسياقهما ونقول: إن الآية الأولى جاءت في سياق تعداد نِعم الله تعالى على بني إسرائيل، في حين أن آية الأعراف جاءت في سياقات تذكير بني إسرائيل بالنِعم كذلك، ولكن مع هذا نجد فيها تقريعهم وتأنيبهم لما يصدر عنهم بعد كل نعمة[٢]، وإصرارهم على معاودة المعاصي لعدم اتعاظهم، فبعد أن أنقذهم تعالى من فرعون وجنوده، وورثهم مشارق الأرض ومغاربها، طلبوا من موسى «ع»، أن يجعل لهم آلهة صنماً كما عند غيرهم من الوثنيين، وهكذا نجد في سياق الآيات[٣] في الأعراف حوادث جديدة عن ضلال بني إسرائيل لم تذكرها آية البقرة، وعليه فكان تأنيبهم وتوبيخهم فيها ظاهراً والله أعلم.

وبناءً على الفرق الظاهر بين السياقين نستطيع أن نحدد بعضاً من معالم الاختلاف

---

(١) معجم مفردات غريب القرآن، مادة «قتل».

(٢) ظ: التعبير القرآني: ٢٧٧.

(٣) ظ: الآيات التالية في سورة الأعراف: ١٣٦ ـ ١٦٨.

بين الآيتين.

(أ) ـ بدأت آية سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿وإذ قلنا﴾ ناسباً القول تعالى لنفسه، في حين بنى الفعل للمجهول في آية الأعراف ﴿وإذ قيل لهم﴾. ولعل ذلك يرجع إلى أسلوب القرآن العظيم فهو «يسند الفعل إلى الله سبحانه في مقام التشريف والتكريم، ومقام الخير العام، والتفضل، بخلاف الشرّ والسوء، فإنه لا يذكر فيه نفسه تنزيهاً له عن فعل الشر، وإرادة السوء»(١). وعليه فالآية في الأعراف في سياق التقريع والتأنيب لا يناسب أن يبدأ القول فيه منسوباً إلى الله تعالى يقول السامرائي: «فبنى القول للمجهول في الأعراف ولم يظهر الرب تعالى نفسه لأنهم هنا لا يستحقون هذا التشريف»(٢). وبهذا يظهر أن كل هيئة للتعبير ترجع إلى تناسبها الدقيق مع سياقها.

(ب) ـ قال في البقرة: ﴿ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً﴾ وفي الأعراف أبدل ﴿ادخلوا﴾ بقوله ﴿اسكنوا﴾ ثم عطف الأكل فيها على السكن بالواو ﴿وكلوا﴾ فضلاً عن ذلك فقد ترك قوله ﴿رغداً﴾ في الأعراف، وأثبته في البقرة. قال في الأعراف: ﴿وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم﴾.

أما علة العطف ﴿فكلوا﴾ بالفاء فراجع لتعلق الأكل في الآية على الدخول، وتعلق أحدهما بالآخر تعلق الشرط بالجزاء، أما في الأعراف فلم يتعلق الأكل بالسكن تعلق الشرط بالجزاء فعطف بينهما بالواو. يقول الرازي: «كل فعل عطف عليه شيء، وكان الشيء بمنزلة الشرط، وذلك الشيء بمنزلة الجزاء، عطف الثاني على الأول بالفاء دون الواو كقوله تعالى: ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً﴾ فعطف ﴿كلوا﴾ على ﴿ادخلوا﴾ بالفاء، لما كان وجود الأكل منهامتعلقاً بدخولها فكأنه قال: إن دخلتموها أكلتم منها، فالدخول موصل إلى الأكل، والأكل متعلق وجوده بوجوده، يبين ذلك قوله تعالى في الأعراف ﴿وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم﴾ فعطف ﴿كلوا﴾ على قوله ﴿اسكنوا﴾ بالواو دون الفاء لأن اسكنوا من السكن وهي المقام مع اللبث، والأكل لا يختص وجوده بوجوده»(٣).

فضلاً عن ذلك إن العطف بالفاء يفيد التعقيب، ولما كان الدخول حالة منتهية تنقضي بسرعة فعقب عليها الأكل (بالفاء) لتبعيته. أما السكون فحالة ممتدة مستمرة فيكون الأكل معها لا عقبها حالاً فناسب عطف الأكل (بالواو) على

---

(١) التعبير القرآني: ٢٧٨.

(٢) التعبير القرآني: ٢٨٢.

(٣) مفاتيح الغيب: ٣/ ٤.

السكون[١].

وبمعنى آخر أن السياق «عطف ﴿كلوا﴾ على ﴿اسكنوا﴾ لمقارنتهما زماناً، بخلاف الدخول فإنه مقدم على الأكل ولذلك قيل هناك فكلوا»[٢]. إذاً فالتزامن بين السكن والأكل يوجب العطف بالواو، بينما التعاقب في الزمن بين الدخول والأكل ناسبه العطف (بالفاء) ـ والله اعلم بالصواب ـ.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه تعالى صرح بقوله ﴿رغداً﴾ في البقرة لمناسبتها تعداد النعم على بني إسرائيل، بينما ترك إثباتها في الأعراف لملائمة ذلك حال التوبيخ، والتقريع لهم، فكان الإثبات والحذف في الكلمات يتبع دلالات السياق ومعانيه[٣].

(جـ) ـ قال في البقرة: ﴿وادخلوا الباب سجداً وقولوا حِطة﴾ في حين أخر السجود وقدم القول في الأعراف ﴿وقولوا حِطةٌ وادخلوا الباب سجداً﴾.

ومن الملفت للنظر أن بعض المفسرين أهمل دلالة التقديم والتأخير في الآيتين[٤] لعدم تناقضهما وإخلالهما بالسياق، ولعل ذلك يكون مقبولاً لو أن السياق لم يفدنا في شيء ندمجه، وعليه فربما تقديم السجود في البقرة، يتناسب مع لفظة ﴿ادخلوا﴾ «فبين كيفية الدخول»[٥] بحال السجود، بينما لم يناسب ذلك مع قوله ﴿اسكنوا﴾ والله أعلم. وقد يكون اختلاف السياق في الآية الأولى عنها في الأعراف أدى إلى ذلك. يقول: د. فاضل السامرائي: «وقدم السجود في سورة البقرة على القول لسببين والله أعلم: الأول، لأن السجود أشرف من القول لأنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فناسب مقام التكريم. والثاني، لأن السياق يقتضي ذلك فقد جاءت هذه القصة عقب الأمر بالصلاة. قال تعالى: ﴿واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين﴾ [البقرة: ٤٣]. فناسب ههنا تقديم السجود لاتصاله بالصلاة والركوع، وكلا الأمرين مرفوع في سورة الأعراف فأخر السجود»[٦].

نخلص من ذلك أن دلالة التقديم والتأخير تصدر عن ملائمة دلالات الآيات

(١) ظ: أسرار التكرار في القرآن: ٢٨، مفاتيح الغيب: ١٥/ ٣٥.
(٢) تفسير أبي السعود: ٣/ ٢٨٣.
(٣) ظ: التعبير القرآني/ ٢٨٣.
(٤) ظ: الكشاف: ٢/ ١٧٠، مفاتيح الغيب: ١٥/ ٣٥، تفسير أبي السعود: ٣/ ٢٨٣.
(٥) أسرار التكرار في القرآن: ٢٨.
(٦) التعبير القرآني: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

بعضها مع بعض.

(د) ـ ومما يقرر أثر السياقات القرآنية وسطوتها على التراكيب الفنية فيها، قوله في البقرة ﴿نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾ وفي الأعراف ﴿نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين﴾.

فعبر في الآية الأولى عن الخطايا المغفورة بجمع الكثرة؛ بينما في الأعراف بجمع القلة من جهة، ومن جهة أخرى أثبت (الواو) العاطفة الدالة على العناية والاهتمام والتنويع في التكريم، وزيادة المحسنين، بينما حذفها في الأعراف، وجعل الكلام مستأنفاً في الأعراف ﴿سنزيد المحسنين﴾ وما ذلك إلا لزيادة التأكيد على مقام التكريم في آية البقرة، والتوبيخ والتأنيب في الأعراف[1]. والله أعلم.

وعلى ذلك نلحظ معجبين التوافق الفني والسياقي بين آيات الكتاب العزيز الذي يشكل جانباً من جوانب إعجازه الخالد.

وقد ظهر من خلال سير الآية أن التكرار فيها متنوع؛ منه التكرار بلحاظ اختلاف الخطاب، ومنه التكرار القائم على اختلاف حروف العطف، فضلاً عن إثبات الكلمات مرة وتركها مرة أخرى، ومنه التكرار القائم على التقديم والتأخير، ومنه التكرار القائم على اختلاف بناء الألفاظ، وكل ذلك في آية واحدة.

ومن مظاهر التكرار في القرآن الكريم، التكرار القائم على اختلاف أدوات الأساليب العربية، كما نلحظ في قوله تعالى: ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصةً من دون الناس فتمنَّوا الموت إن كنتم صادقين * ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين﴾ [البقرة: ٩٤ ـ ٩٥].

وتكررت الآية مرة أخرى في سورة الجمعة، وهي قوله تعالى: ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين * ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين﴾ [الجمعة: ٦ ـ ٧].

والظاهر من أن اليهود في آية البقرة زعموا أن الدار الآخرة لهم، وفي آية الجمعة زعموا الولاية لهم من الله تعالى دون الناس، وزعمهم الأول أقوى من الزعم الثاني، لأن الولاية لله توصل للدار الآخرة (الجنة) وفي مقابل تكذيبهم نفى القرآن الكريم الزعم الأول بـ (لن) لأنه أقوى، وأكد لنفي المستقبل من غيرها من الأدوات، في حين اكتفى بنفي الزعم الثاني بـ (لا) التي هي دون لن في قوة نفيها، فضلاً عن إفادتها العموم في

---

(١) ظ: أسرار التكرار في القرآن: ٢٨ ـ ٢٩، التعبير القرآني: ٢٨٤.

نفيها.

جاء في البحر المحيط: «وإنما قال هنا (ولن) وفي الجمعة ﴿ولا يتمنونه﴾؛ لأن دعواهم هنا أعظم من دعواهم هناك، لأن السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية؛ لأن الثانية تراد لحصول الأولى، ولن أبلغ في النفي من (لا) فجعلها لنفي الأعظم»[١] فاستعمال أدوات الأساليب العربية يتبع سياقها، ولما كان المطلوب في الآية الأولى نفي زعمهم الكبير الذي لا يخفى فيه الضلال استعمل (لن) لقوتها في النفي، بينما كان النفي بـ (لا) في الآية الثانية مناسباً لزعمهم الآخر والله أعلم. وفي الآيتين لطيفة أخرى من لطائف التكرار وهي «لما كان الزمن في آية الجمعة عاماً مطلقاً، غير مقيد بزمن نفاه بـ (لا) التي آخرها حرف إطلاق وهو الألف، ولما كان الزمن في الآية الثانية للاستقبال وهو زمن مقيد نفاه بـ (لن) التي آخرها حرف مقيد وهو النون الساكنة، وهو تناظر فني جميل»[٢] دلَّ عليه سياقي الآيين الكريمتين.

من التكرار قوله تعالى في سورة الحج: ﴿**فكأين من قريةٍ أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئرٍ معطلةٍ وقصرٍ مشيدٍ**﴾ [الحج: ٤٥]. وجاءت الآية مرة أخرى بعد ثلاث آيات. قال عز وجل: ﴿**وكأين من قريةٍ أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإليَّ المصير**» [الحج: ٤٨].

فخص الآية الأولى بالهلاك والثانية بالإملاء في سورة واحدة وما ذلك إلا لاتصال الآيات بسياقها، فالآية الأولى جاءت «بذكر الإهلاك لاتصاله بقوله ﴿**فأمليت للكافرين ثم أخذتهم...**﴾ [الحج: ٤٤]. أي أهلكتهم، والثاني بالإملاء لأن قبله ﴿**ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده...**﴾ [الحج: ٤٧]. فحسن ذكر الإملاء»[٣] والخطاب في الآية الثانية وما قبلها موجه لقريش، وعليه جاء ذكر القرى التي أهلكت بعد الإمهال، وفي هذا تنبيه بأنه سوف يعذبون وإن استعجلوا بالعذاب من جهة وطال إمهالهم من جهة أخرى، فالعذاب عليهم واقع فلا يغترّوا بتأخيره عنهم[٤].

ونلحظ فرقاً آخر بين الآيتين وهو: أن الأولى جاء العطف فيها بـ (الفاء)؛ والثانية بـ (الواو)، وهذا قائم على أن الآية «الأولى وقعت بدلاً عن قوله ﴿**فكيف كان نكير**﴾ [الحج: ٤٤]. وأما الثانية فحكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين بالواو

---

(١) البحر المحيط: ١/٣١١، ظ: أسرار التكرار في القرآن: ٣٢، الكشاف: ٤/٥٣١.
(٢) التعبير القرآني: ١٨٣.
(٣) أسرار التكرار في القرآن: ١٤٦.
(٤) ظ: البحر المحيط: ٦/٣٧٩.

وأعني قوله: ﴿... ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنةٍ مما تعدون﴾ [الحج: ٤٧]»(١) فهنا طريقة أخرى من طرائق التكرار تختلف في التعبير لاختلاف سياقها المتقدم، والله أعلم.

ومن طرائق التكرار الأخرى قوله تعالى في آل عمران: ﴿قال ربِ أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء﴾ [آل عمران: ٤٠]. وتكررت الآية مرة أخرى في سورة مريم قال عزّ من قائل: ﴿قال ربِّ أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً﴾ [مريم: ٨].

وكلا الآيتين جاءتا في سياق دعائي على لسان زكريا «ع» طالباً من الله تعالى أن يرزقه الولي الصالح، كما يظهر من سياق الآيتين، إلا أن ما يلحظ من اختلاف بينهما أن الآية الأولى جاءت عقب رؤية زكريا «ع» نعم الله تعالى وقدرته في رزق مريم، فحرك ذلك زكريا فدعا الله تعالى بطلبه(٢)؛ في حين أن الآية الثانية جاءت في سياق الحديث عن حال زكريا «ع» التي بدأت به سورة مريم.

والذي أريد أن أخلص إليه من ذلك أن ذكر زكريا في آل عمران جاء أثناء الحديث عن مريم «ع»، فأنت ترى الآيات التي تسبق الآية وما بعدها تكمل الحديث عن مريم «ع»، وجاء ذكر زكريا«ع» جانباً من استكمال الحديث عن مريم «ع»(٣). أما في سورة مريم فإنها قد تبنت من بدئها الحديث عن زكريا «ع» ولعل البدء في هذه السورة بذكره يشعرنا باهتمام القرآن بعرض افتقاره إلى الله تعالى وشكواه من كبر سنه، وافتقاده الولي الصالح.

أرجع للاختلاف بين الآيتين وأقول: لا بدَّ أن القارىء لهما يكشف أن زكريا «ع» قدَّم ذكر كبره في الآية الأولى وأخّر ما كان من أمر زوجه، في حين أنه في الآية الثانية عكس الأمر وقدم حال زوجه وأخر ذكر كبره، والسبب في ذلك والله أعلم أنه في سورة مريم قدّم كبره قبل ذكر عُقر زوجه، وذلك بأن أبان ضعفه ووهن عظامه، وهذا أظهر دليل على تقدم سنه وكبره، ثم أعقب عليها بذكر حال زوجه، فهو بذلك أشار إلى كبره بالتلميح لا بالتصريح. قال تعالى: ﴿قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً، ولم أكن بدعائك ربِّ شقياً * وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً﴾ [مريم: ٤، ٥].

---

(١) الكشاف: ٣/٦٣، ظ: مفاتيح الغيب ٢٣/٤٦.

(٢) ظ: الآيتين: ٣٧، ٣٨ / آل عمران.

(٣) ظ: الآيات: ٣٥ ـ ٤٥ / آل عمران.

ولم يكتفِ السياق بذلك فأعاد ذكر حاله مؤخراً عن ذكر زوجه، وذلك لتنويع الكلام والتفنن في إيراده من جهة، وموافقته للإيقاع الموسيقي للفواصل التي سبقت وتلت فاصلة هذه الآية وهي «رضيا، سميا، شيئاً، سويا، عشيا» وغيرها[١].

ولعل جانباً آخر يحدد بعضاً من دلالات هذا التباين بين الآيتين، وهو أننا نجد في سورة مريم عرضاً وافياً لحال زكريا وعلى لسانه بأسلوب الدعاء، ولما كان أهم مزايا أسلوب الدعاء، إظهار الفقر والحاجة لله تعالى، جاء ذكر زكريا «ع» لحاله مرة مقدماً على زوجه وأخرى حال زوجه مقدماً عليه، وهكذا يظهر شكواه وحاجته وخضوعه وتضرعه بحاليهما الاثنين رغبة في إجابته، وهو ما بُشر به فعلاً والله أعلم بالصواب.

ومن لطائف الاختلاف بين الآيتين أنه قال في آل عمران: ﴿وقد بلغني الكبر﴾ أما في مريم ﴿وقد بلغت من الكبر عتياً﴾ فمرة بلغه الكبر، وأخرى هو يبلغ الكبر، وعليه فقد جعل (الكبر بمنزلة الطالب فهو يأتيه بحدوثه فيه، والإنسان أيضاً، يأتي الكبر بمرور السنين عليه)[٢]، إلا أن تأخير المعنى الثاني بأن بلغ زكريا الكبر أكثر دلالة على حاله إذ بلغ أعلى درجاته وهو (عتياً) وهذا أنسب لحال الإنسان الداعي استدراراً للإجابة[٣] والله أعلم.

ومن الآيات الأخرى التي نلمح فيها طريقة من طرائق التكرار، قوله تعالى: ﴿**لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير**﴾ [البقرة: ٢٨٤]. وأعيدت الآية بسياق ثانٍ في المائدة. قال تعالى: ﴿**ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير**﴾ [المائدة: ٤٠].

فتلاحظ أن الآية الأولى قدمت الغفران على العذاب بينما جاء العذاب، مقدماً على الغفران في الآية الثانية، والسياق يكشف عن سبب التكرار المختلف بالتقديم والتأخير، فآية المائدة تلت آية حكم «السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا، فقدم لفظ العذاب، وفي غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه تعالى، وترغيباً للعباد في المسارعة إلى موجبات المغفرة»[٤] إذاً التقديم والتأخير في التكرار جاء لمقابلة بين كل

---

(١) ظ: أسرار التكرار في القرآن: ٤٧.

(٢) مجمع البيان: ٢/ ٧٤.

(٣) ظ: أسلوب الدعاء في القرآن الكريم: ٦٨.

(٤) أسرار التكرار في القرآن: ٤٦، ظ الكشاف ١/ ٦٣٢، مفاتيح الغيب ١١/ ٢٣٠، تفسير أبي السعود=

آية وسياقها.

ومن لطائف التكرار قوله تعالى: ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكلٌ آتوه داخرين﴾ [النمل: ٨٧]. وتكررت الآية بطريقة مختلفة في قوله تعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نُفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ [الزمر: ٦٨].

فعبر في الآيتين عن ثلاث نفخات اختصت الأولى بالفزع، والثانية بالصعق أي الموت، والثانية نفخة القيام وهي متوالية، ومسلسلة إحداها بعد الأخرى كما تأتي يوم القيامة[١]، وكل نفخة مرتبة على الأخرى «فإن الصعقة من الفزع وقد رتبت على النفخة الأولى»[٢] والنفخة الثالثة نفخة القيام بعد الموت[٣]. واختار الكرماني وجهاً آخر من أسرار تكرار الآية أن سورة النمل «خصت... بقوله (ففزع) موافقة لقوله: ﴿... وهم من فزعٍ يومئذٍ آمنون﴾ [النمل: ٨٩] وخصت بقوله (فصعق) موافقه لقوله: ﴿وإنهم ميتون﴾ [الزمر: ٣٠. لأن معناه (صعق) مات»[٤].

وسياق الآيات يساعد على قبول هذا المعنى، لكننا نميل إلى أن الاختلاف في التعبير بين الآيتين جاء نظراً لتوالي النفخات كما هي في الواقع واحدة بعد الأخرى؛ فضلاً عن ترتب كل واحدة منها على الأخرى والله أعلم بالصواب.

ومن بين المظاهر الأخرى للتكرار في القرآن العظيم التكرار بالسورة الواحدة، وهو أجلى المظاهر وأوضحها. إذ تكرر الآية الواحدة كما هي دون أي اختلاف بمرات عديدة، حتى إن ذلك يوقظ في النفس التساؤل في الغاية منها وعلة تكرارها. وأول ما يشار إليه في هذا المجال سورة الرحمن، وقد تكررت فيها آية ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ إحدى وثلاثين مرة.

وتكرار الآية يوافق طبيعة هذه السورة الكريمة، إذ أنه تعالى «عدد فيها نعماءه،

= ١/ ٢٧٣.

(١) يعطي الراغب الأصفهاني لمادة صعق عدة معانٍ من بينها الموت. ظ معجم مفدرات غريب القرآن: مادة صعق، واتفق المفسرون على أن صعق في هذه الآية بمعنى مات: ظ تفسير البيان ٩/ ٤٦، مجمع البيان ٧/ ٥٠٧، مفاتيح الغيب ٢٧/ ١٢.

(٢) يقول الزمخشري: قيل ففزع دون فيفزع لنكتة وهي الإشعار بتحقق الفزع وثبوته، وأنه كائن لا محالة» ظ الكشاف ٣/ ٣٨٩.

(٣) الميزان في تفسير القرآن: ١٥/ ٤٠٠.

(٤) ذهب بعض المفسرين إلى أنها ثلاث نفخات الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين. ظ مجمع البيان ٧/ ٢٣٦، مفاتيح الغيب ٢٧/ ١٨.

وأذكر عباده آلاءه، ونبههم على قدرها، وقدرته عليها، ولطفه فيها، وجعلها فاصلة بين كل نعمة ليعرف موضع ما أسداه إليهم منها»[١].

ومعنى ذلك أنه عقب بعد كل نعمة من نعمه تعالى بإعادة الآية ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ قصداً إلى «التقرير بالنعم المعدودة، والتأكيد في التذكير بها كلها، فكلما ذكر سبحانه نعمة أنعم بها، قرر عليها، ووبخ على التكذيب بها»[٢].

فالتقرير والتأكيد أول لطائف التكرار في السورة، فضلاً عن ذلك فأنت تلحظ أن الآية المكررة جاءت ثماني مرات عقب تعداد عظائم خلقه، ودقائق صنعه. وسبع مرات في الحديث عن جهنم وما فيها، وثماني مرات أخرى في ذكر الجنة، وثمانٍ أخرى لذكر الجنة التي هي دون الأولى، فهذه إحدى وثلاثين مرة[٣]، وعلى ذلك فقد التفت الكرماني إلى أن تكرار الآية أثناء الحديث عن النار وما فيها جاء مناسباً لعدد أبوابها وهي سبعة أبواب، كما تناسب عدد أبواب الجنة وتكرار الآية عقبها ثماني مرات[٤].

ومن جانب آخر فإننا نجد في تكرار الآية بهذه الكثرة إيقاعاً موسيقياً منتظماً من خلال تكرار الآية نفسها من جهة، وموافقة فاصلتها لفواصل سورة الرحمن والتي انتهت فواصلها بالنون ـ في الغالب ـ والميم، وهي من الفواصل المتقاربة ـ والله أعلم بالصواب ـ.

ومن التكرار في السورة الواحدة ما جاء في سورة المرسلات من تكرار قوله تعالى: ﴿ويل يومئذٍ للمكذبين﴾ حيث كررت الآية عشر مرات[٥] والتكرار في هذه السورة جاء بعد أن ذكر الله تعالى أخباراً عن علامات يوم القيامة وحساب المجرمين، وخلقه الإنسان من ماء مهين، وإبداعه في خلق الأرض، وضمها للإنسان حياً وميتاً. ورجع للحديث عن يوم القيامة، وما فيها من أمر جهنم. وحال الكافرين فيها مبهوتين لا يؤذن لهم بالكلام فيعتذرون، وتحدى المجرمين، وذكر عاقبة المتقين وحالهم

---

(١) أسرار التكرار في القرآن: ١٥٨.

(٢) الصناعتين: ١٩٤.

(٣) مجمع البيان: ٩/ ١٩٩، ظ أمالي المرتضى: ١/ ١٢٣.

(٤) الآيات الثمانية الأولى من ١ ـ ٣٠، والسبعة من ٣١ ـ ٤٥، والثمانية في ذكر الجنة من ٤٦ ـ ٦١، والثمانية الثانية في الجنة التي دون الأولى من ٦٢ ـ ٧٨.

(٥) ظ: أسرار التكرار في القرآن: ١٩٨، مفاتيح الغيب ٢٩/ ٩٦ ـ ٩٧، البرهان في علوم القرآن: ٣/ ١٩.

بالجنة، وجزاءهم بالآخرة جزاء المحسنين، وعاد للحديث عن المجرمين وكيف يعصون أوامره تعالى، وهو بعد كل وصف وإخبار في هذه السورة يورد الآية متوعداً المكذبين «لأن كل واحدة منها ذكرت عقيب آية غير الأولى، فلا يكون التكرار مستهجناً، ولو لم يكن يكرر فإنه كان يتوعد في بعض دون بعض»[١] فيُظن أنه توعدهم في تكذيب أخبار معينة دون غيرها جاءت في نفس السور؛ لذا أجرى التوعد بالتكذيب لكل ما ذكر من أخبار وأوصاف في السورة كلها، وليس على بعض منها من دون بعض.

بمعنى آخر أن المكذِّب «يلزمه الويل بالتكذيب بالذي يليه والذي قبله على التفصيل لا على الإجمال في أنه لا يلزمه حتى يكذب بالجميع»[٢] وبهذا يتضح الترابط المعنوي بين الأخبار الواردة في هذه السورة، فمن كذب ببعضها استحق الويل كمن كذب بجملتها، وهذا المعنى أوضحه التكرار للآية والله أعلم بالصواب.

فضلاً عن ذلك فلا بدَّ من الإشارة إلى ذلك التناغم الذي يحدثه تكرار الآية في السورة مما يؤدي إلى حالة توقظ المشاعر بالخوف، وتستفز النفس بالرهبة، لأنها توحي بالوعيد الأكيد والقادم في ذلك اليوم لا محالة والله أعلم بالصواب، ولنا أن نتصور جواً كهذا فيه ذكر لعلامات يوم القيامة وأحوالها يناسبه التكرار مناسبة تامة، «لأن بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلى إدراك البغية من الإيجاز»[٣].

وهذا واضح في هذه السورة وسورة الرحمن قبلها، لأن إعادة القول وتكريره يدعو إلى تقرير الأمر وتثبيته في النفس، فضلاً عن إظهاره وبيانه بأتم وأبلغ صوره والله أعلم.

ومن التكرار في السورة الواحدة كذلك قوله تعالى في سورة الكافرون: ﴿**قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد * ولا أنا عابد ما عبدتم * ولا أنتم عابدون ما أعبد * لكم دينكم ولي دين**﴾ [الكافرون: ١ ـ ٦].

فإنك تجد أنه (ﷺ) كرر نفي عبادته لآلهتهم، ونفى عنهم، كذلك أن يعبدوا الله تعالى في أربع آيات.

ومن بين دلالات التكرار ههنا أنه أفاد التوكيد[٤] بأبلغ طريقة، إذ ناسب بين الآية

---

(١) ظ الآيات [١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩/ المرسلات].

(٢) أسرار التكرار في القرآن: ٢١٣.

(٣) تفسير البيان: ١٠/ ٢٣٦.

(٤) أسرار التكرار في القرآن: ٢١٣.

الثانية والآية الرابعة، من جهة، وبين الآية الثالثة، والآية الخامسة من جهة أخرى، وفي هذا تحقير واستهجان للكفار الذين سألوا الرسول (ﷺ) أن يتناوبا في عبادة الله مدة، وعبادة آلهتهم مدة أخرى، وبين بتهكم واضح أن ذلك لا يصدر إلا من نفوس استقر بها الشرك، وملك عنانها الإصرار عليه، ويكفي أن الصورة بدأت بوصفهم بالكفر.

نستنتج من ذلك أن هناك ملاءمة بين طبيعة السياق في الآية وبين أسباب نزولها[(١)]. والله أعلم بالصواب.

ثم إننا نلحظ فرقاً بين الآية الثانية وتوكيده في الآية الرابعة. فالأولى نفت الفعل المضارع أعبد، بينما الثانية نفت اسم الفاعل [عابد]، وفي كلا النفيين دلالة حية متجددة. يقول أبو حيان الأندلسي:

«إنه (ﷺ) أولاً نفى عبادته في المستقبل لأن (لا) الغالب فيها أنها تنفي المستقبل، قيل ثم عطف عليه ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ نفياً للمستقبل على سبيل المقابلة، ثم قال ﴿ولا أنا عابد ما عبدتم﴾ نفياً للحال لأن اسم الفاعل العامل، الحقيقة فيه دلالته على الحال ثم عطف عليه ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ نفياً للحال على سبيل المقابلة فانتظم المعنى. إنه (ﷺ) لا يعبد ما يعبدون لا حالاً ولا مستقبلاً»[(٢)] فهو (ﷺ) قد استبعد عبادتهم لله تعالى في الحال والمستقبل، ويمكن القول: إنه شمل النفي للماضي أيضاً و«لكنه حُذف لدلالة الأولين عليه»[(٣)].

ثم إنك ترى أنه (ﷺ) نفى عبادته مرة بالجملة الفعلية (لا أعبد) ومرة بالجملة الاسمية (ولا أنا) وهو في ذلك قد نفى الفعل مع دلالته في التجدد والحدوث، فضلاً عن نفيه للاسم مرتبطاً بمزيته في الثبات والدوام، بمنى آخر، إن نفيه (ﷺ) للفعل يتجدد مع تجدد دلالة الفعل، في عدم عبادته غير الله تعالى، كما أن نفيه (ﷺ) للاسم ثابت بثبوت الاسم ودوامه على عدم عبادته لغير الله تعالى. يقول الزركشي: «فالجملة الفعلية نفي لإمكانه، والأسمية نفي لاتصافه»[(٤)] ويجري هذا الاستعمال للجملة الاسمية والفعلية كثيراً في القرآن الكريم، فتراه يعبر بالفعل عن أمر يتجدد ويستمر، بينما يعبر

---

(١) ظ: أمالي المرتضى: ١/١٢١، مجمع البيان: ١٠/٥٥٢، تفسير أبي السعود ٩/٢٠٦، الميزان ٢٠/٣٧٤.

(٢) ظ: مفاتيح الغيب: ٣٢/١٤٥ ـ ١٤٦، البرهان في علوم القرآن ٣/٢١.

(٣) البحر المحيط: ٨/٥٢٢.

(٤) البرهان في علوم القرآن: ٣/٢١، ظ: أسرار التكرار في القرآن: ٢٢٦.

بالاسم عما هو ثابت ودائم، والله أعلم بالصواب.

ولا بدّ من القول أخيراً: إن استعمال النفي وتكراره في هذه السورة القصيرة أربع مرات يقرر في النفس أسمى غايات هذا الدين وأول أصوله وهو «التوحيد»، وقد جسدت هذه السورة بأبلغ طريقة هذا المعنى. فضلاً عن ذلك فإنك تجد في استخدام (لا) للنفي، وما يعطيه صوت الألف فيها من المد إطلاقاً غير مقيد لنفي كل معبود غيره والله أعلم بالصواب.

وعليه فقد تلمسنا في هذا المظهر من التكرار أبعاداً دلالية تثمر عنها سياقاتها التي تجدد في النص سحره، وتثبت إعجازه.

ومن خلال ما سلف نخلص إلى أن القرآن الكريم جاء بمظاهر عديدة من التكرار؛ منها ما هو قائم على الاختلاف في الألفاظ بين الآيات، ومنها ما هو مؤسس على التباين في التعبير، مرة بالتقديم والتأخير، وأخرى بالحذف والإثبات، ومنها ما هو قائم على الاستعمال المختلف لأدوات الأساليب العربية، ومنها ما يجيء فيه إثبات حروف العطف مرة. وتركه مرة أخرى أو تغييره مرة ثالثة، ومنها ما يقوم على التكرار المتشابه للآية في السورة الواحدة بعد سياقات مختلفة. ويمكننا القول بعد ذلك: إن هذه المظاهر من التكرار لها أغراض وفوائد نلحظ بعضاً منها بإيجاز في النقاط التالية:

(أ) ـ إن تكرار الآية في سياقات مختلفة، ودلالات متجددة يعد أرقى ضروب البلاغة، وأثمر صور الجمال وقعاً في النفس الإنسانية، لأنها تلذ بحيوية الكلام المتكرر، وتبحث عن دلالاته، وعليه فالتعبير عن الكلام الواحد في صور شتى وأساليب مختلفة يعني القمة في البيان، ولا أبين من كتاب الله تعالى نزل في أمة ديدنها البلاغة.

(ب) ـ إن التكرار يؤكد المعاني ويقررها في القلوب، فإن ذكرك الأشياء مرة بعد أخرى يوشج علائقها، ويؤكد صلاتها.

(جـ) ـ إن التفنن بتكرار الآيات بتعابير مختلفة، أقرب ما يكون لتحبيبه عند متلقيه، وإثارة انتباههم، وإيقاظ نشاطهم، فيتواصلون معه ويتلذذون به. في حين تراه من جانب آخر [في غير القرآن والحديث] أبعد ما يكون، لاستيلاء الملل والضجر على النفس، فإن الكلام المكرر بعفوية يرتقي بدلالات النص، بينما إذا تكلف تكرار الكلام خلق وبَلِي، وعزفت النفس عن متابعته.

نتائج البحث

نستطيع أن نوجز بعض النتائج التي كشفت هذه الدراسة عنها:

(أ) ـ إن ظاهرة التكرار في القرآن الكريم واسعة المعالم، متعددة الطرائق في التعبير عن المعاني المختلفة، ولذا فليس من اليسير الإحاطة بها بشكل متكامل.

(ب) ـ إن الآيات المتكررة ضمنت في نصها الكثير من مظاهر التكرار، وقد أشرنا إلى أن آية واحدة، قد تحمل العديد من مظاهر التكرار.

(جـ) ـ إن أسرار التكرار ولطائفه لا تظهر للباحث إلا من خلال متابعته لسياقات الآيات المتكررة حسب ورودها في السور المختلفة.

(د) ـ مثل التكرار وجهاً من وجوه الإعجاز الفني في القرآن الكريم، بل لا أبالغ إن قلت: إنه أول الوجوه وأكثرها دلالة من غيره...

الباحث

قائمة المصادر

ـ القرآن الكريم.

ـ أسرار التكرار في القرآن: تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (٥٠٠هـ)، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار بوسلامة ـ تونس ١٩٨٣.

ـ أسرار التكرار في لغة القرآن: د. محمود السيد شيخون، ط١، مط القاهرة الحديثة ـ القاهرة، ١٩٨٣.

ـ أسلوب الدعاء في القرآن الكريم: محمد محمود، رسالة ماجستير، ١٩٩٧.

ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (المشهور بتفسير أبي السعود): أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان (د.ت).

ـ أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب الحديثة، القاهرة (د.ت).

ـ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ١٩٦٧.

ـ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٧م.

ـ تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر، بنغازي (د.ت).

ـ التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مط العلمية، النجف الأشرف، ١٩٥٧.

ـ التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي، دار الكتب، جامعة الموصل ١٩٨٩.

ـ تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي، ط٢، دار الفكر، ١٩٧٨.

ـ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

ـ الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية في القاهرة ١٩٥٢.

ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، مط السعادة ١٩٥٥.

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان (د.ت).

ـ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت (د.ت).

ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، حققه د. أحمد الحوفي، بدوي طبانه، ط٢، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٣.

ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان (د.ت). فضلاً عن ط شركة المعارف الإسلامية، ١٣٧٩.

ـ معجم مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، مط التقدم العربي، ١٩٧٢.

ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ط٢، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٨م.

ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) الفخر الرازي، مط البهية، مصر (د.ت).

ـ الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، ط٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ١٩٧٣.

النصوص المحققة

ديوان

الصاحب بهاء الدين

علي بن عيسى الإربلي

(المتوفى سنة ٦٩٢ هـ)

صنعة وتحقيق:	كامل سلمان الجبوري

نسبه:

هو أبو الحسن بهاء الدين، علي بن عيسى فخر الدين بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإربلي، الهكاري، المنشىء الكاتب البارع(١).

«الإربلّي»، نسبة إلى إرْبِل، (زنة إِثْمِد) بالكسر ثم السكون، والباء موحدة مكسورة ولام، مدينة كبيرة لها قلعة حصينة شامخة، وهي الآن مركز محافظة من محافظات العراق الشمالية(٢).

«الهكّاري»، نسبة إلى أصله من جبل الهكّارية، ـ بالفتح وتشديد الكاف وراء وياء نسبة ـ وهي بلدة وناحية وقرى فوق الموصل، في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد، يقال لهم الهكّارية(٣).

أما نسبته «الشيباني» فذلك مما لم أتوصل إليه، فهل إنه كان ينحدر من قبيلة

---

(١) فوات الوفيات ٣/٥٧.

(٢) معجم البلدان ١/١٧٢، مراصد الاطلاع ١/٥١، دائرة المعارف الإسلامية ١/٥٦٩ الطبعة العربية.

(٣) معجم البلدان ٨/٤٦٩، مراصد الاطلاع ٣/١٤٦٣، الأنساب، الورقة ٥٩١.

انظر ترجمته بالتفصيل في:

مقدمة كتابه «كشف الغمة» بقلم الشيخ جعفر السبحاني. ط النجف.

مقدمة كتابه «رسالة الطيف» بقلم محققه الدكتور عبد الله الجبوري ص ١٩ ـ ٢٣.

مقدمة «طيف الإنشاء» بقلم محققه الأستاذ محمد سعيد الطريحي.

مقدمة كتابه «التذكرة الفخرية» بقلم محققيْه الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن. ص ١٩ ـ ٢٢.

مقدمة الطبعة الأخيرة لكتابه «كشف الغمة» بقلم السيد أحمد الحسيني ١/٢٢.

وقد استفدت كثيراً من هذه التراجم واعتمدتها أساساً لهذه الترجمة.

«شيبان» العربية المعروفة التي كانت مواطنها في اليمن والحجاز والعراق، أم أن أحد أجداده كان يحمل هذا الاسم؟

أبـوه:

كان أبوه، عيسى فخر الدين، حاكماً على إربل ونواحيها أيام الصاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني، وإليه رياسة البلد، وكان من أعيان عصره عقلاً وحكمة، وعلماً، يُعرف بابن جِجْني، توفي بإربل في سلخ جمادى الآخرة، سنة أربع وستين وستمائة، ورثاه جماعة من أهل بغداد، منهم، شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي ـ من شيوخ ابن الفوطي ـ بقوله من قصيدة طويلة: [من الطويل]

لقـد كـانَ فخـرُ الـديـن بَحْـرَ فضـائِـلٍ ولـم نَـرَ بحـراً قبلـه ضَمَّـهُ القبـرُ
كـريـمُ السَّجـايَـا هَـذَّبَ الجـودُ نفسَـه إلى أنْ تَسَاوَى عنده التُّرْبُ والتِّبرُ[١]

نشـأته:

لقد سكتت جميع المصادر التي ترجمت لبهاء الدين الإربلي، عن ذكر سنة ولادته، وعن نشأته، ولم تشر إليهما من قريب أو بعيد.

ويـرجـح الـدكتـور عبـد الله الجبـوري، أنـه ولـد بـإربـل، وفـي حـدود سنتـي ٦٢٠هـ ـ ٦٢٥هـ[٢]، وتولى رئاسة الكتاب في ديوان متولي إربل تاج الدين بن الصلايا قبل سنة ٦٦٠هـ وهي التي وَصَلَ فيها بغداد كما ذكر في كتابه «التذكرة الفخرية»، قال: (وحيث وصلت بغداد في شهر الله الأصم رجب سنة ستين وستمائة)[٣]، ففي هذه السنة ـ أعني سنة ستين ـ انتظم في خدمة الصاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه، وعندهما تعرف على فخر الدولة والدين منوجهر بن أبي الكرم نائب الصاحب، وهو الذي ألّف له الإربلي كتابه «التذكرة الفخرية».

قال ابن الفوطي في ترجمة منوجهر بن أبي الكرم: «كان من أعيان الصدور واستنابه الصاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق، وإليه تنسب (التذكرة الفخرية) التي صنفها له شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى المنشىء سنة إحدى وسبعين وستمائة، وهو كتاب حسن يقول في ديباجته بعد ذكر الصاحبين: عرفت في خدمتهما الملـك المعظـم الكبيـر فخـر الـدولـة والـديـن مفخـر الـزمـان منـوجهـر بـن أبـي

(١) تلخيص مجمع الآداب ٣/ ٢٧٤.
(٢) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ١٤.
(٣) التذكرة الفخرية ٤٧.

الكرم. . »[١].

وسكن في دار تطل على دجلة، كانت تعرف بـ «ديوان الشرابي»[٢].

وفي بغداد، وضع أكثر آثاره، ومنها، كشف الغمة، ورسالة الطيف، وغيرهما. وفي سنة ٦٧٨هـ تولى تعمير مسجد معروف الذي عمره ضياء الدين ـ خال الصاحب علاء الدين عطاء ملك ـ وتممه الصاحب شمس الدين الجويني، ومسجد معروف هذا، هو جامع باب السيف، اليوم على ما حققه الدكتور مصطفى جواد[٣].

ثم قامت الأواصر بينه وبين أكابر عصره، وتوثقت العلاقات الوطيدة بينه وبين الصاحب علاء الدين الجويني، حتى عام ٦٨٧هـ، حيث ترك كتابة الإنشاء بعد تسلّط اليهودي سعد الدين بن الصفي على دست الوزارة[٤].

وأعيد إليه أمر الإشراف بالعراق، وفي ذات يوم وصل بغداد جماعة من اليهود من أهل تفليس وقد رتبوا ولاة على تركات المسلمين.

في هذا العام ترك كتابة الإنشاء، وانزوى في داره، منصرفاً إلى البحث والتأليف، قال ابن شاكر الكتبي في ترجمته: «ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسَلِم ولم ينكب إلى أن مات سنة ٦٩٢»[٥].

في الوزارة:

لم نجد من المؤرخين الذين ترجموا لبهاء الدين، من نعته، بالوزير غير أنّا نجد ابن شاكر الكتبي ينعته بـ «الصاحب بهاء الدين[٦]» وابن العماد الحنبلي بـ «الصدر الكبير»[٧] وعلى هذين القولين اعتمد كل من ترجم له، ووصفه بالوزير وليس صحيحاً ما نقله السبحاني في مقدمة كشف الغمة عن الحوادث الجامعة، حيث قال: «لم نقف في المصادر الموثوق بها على اشتغال شيخنا ـ يعني بهاء الدين ـ المؤلف منصب الوزارة غير ما ذكره معاصره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة صفحة ٣٤١»[٨]. والذي نجده في الحوادث الجامعة صفحة ٣٤١، ما نصه: «وفي هذه السنة» وصل بهاء الدين علي بن

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ٣/ ٤١٩.
(٢) الحوادث النافعة ص ٣٦٦.
(٣) الحوادث النافعة ص ٢٧٨. وهدم هذا الجامع في عام ١٩٦٤م.
(٤) الحوادث النافعة ٤٥٤.
(٥) فوات الوفيات ٢/ ١٣٥.
(٦) فوات الوفيات ٢/ ١٣٤.
(٧) شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.
(٨) مقدمة كشف الغمة.

الفخر عيسى الإربلي إلى بغداد ورتب كاتب الإنشاء بالديوان وأقام بها إلى أن مات(١).

وقال الخوانساري: «ونقل في وجه تلقبه بالوزير انه استوزره واحد من أبناء خلفاء بني العباس ثم تركه وأكبَّ على العلم والحديث»(٢). وجاء في الغدير، «هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها»(٣).

ثم ينقل صاحب الغدير عن «رياض الجنة»، قوله: «إنه كان وزيراً لبعض الملوك وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة، فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر عمره، وقد نظم بسبب تركه المولى عبد الرحمن في بعض قصائده بقوله، ثم ذكر خمسة عشر بيتاً باللغة الفارسية، ضربنا عنها صفحاً، والقصيدة على أنها خالية من اسم المترجم، ومن الإيعاز إليه بشيء يعرفه، تعرب عن أن الممدوح بها غادر بيئة وزارة إلى الحرم الأقدس»(٤). انتهى كلام صاحب الغدير. ولا ندري كيف تتسق شعاب هذه الرواية والمنطق التأريخي، وبخاصة إذا علمنا، أن المولى عبد الرحمن الجامي(٥) ولد في سنة ٨١٧هـ وتوفي في سنة ٨٩٨هـ، فكيف أدرك من مات في أواخر القرن السابع؟

والراجح عندنا، أن الذي جعل هذا اللبس، هو وجود اسم وزير يعرف بهذا الاسم، وهو، الوزير علي بن عيسى بن داود البغدادي المعروف بابن الجراح، المولود في سنة ٣٣٤هـ، وكان من وزراء المقتدر بالله والقادر، وهو من الكتاب والعلماء، وله آثار جليلة في الأدب والتأريخ والتفسير، وكان قد ترك الوزارة وانصرف إلى البحث والتأليف والعبادة(٦)، وليس بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي(٧).

---

(١) الحوادث النافعة ص ٣٤١.

(٢) روضات الجنات ص ٣٨٦.

(٣) الغدير للأميني ٥/٤٥٢.

(٤) الغدير ٥/٤٥٢.

(٥) انظر عنه: الاعلام ٤/٦٧.

(٦) انظر عنه: الاعلام ٥/١٣٢.

(٧) من الفريق الأول الذي يجعل وفاته في سنة ٦٩٢هـ، ابن شاكر الكتبي ٢/١٣٥، وصاحب هدية العارفين ٢/٧١٤، وصاحب إيضاح المكنون ٢/٨٩ وبروكلمان ١/٧٩٤ والدكتور مصطفى جواد ص ٨٥ في كتابه دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً بالمشاركة مع الدكتور أحمد سوسة، وكوركيس عواد المخطوطات التاريخية ص ٦٩ والزركلي في الاعلام ٥/١٣٥ والصائغ، تاريخ الموصل ٢/١٢٦ وعبد الله الجبوري ص ١٩٨ من المستدرك. والدكتور أسعد طلس في الكشاف ١٦٠. ومن الفريق الثاني الذي يجعل وفاته في سنة ٦٩٣هـ. ابن الفوطي في الحوادث النافعة ص ٤٨٠ وابن العماد في شذرات الذهب ٥/٣٨٣ الذي جعلها في سنة ٦٨٣هـ وهو تحريف لسنة ٦٩٣هـ. والحوادث المنسوب لابن الفوطي ص ٤١٦. والسبحاني في مقدمة كشف الغمة ١/د وأحمد الحسيني، أمل الآمل ٢/١٩٥ الهامش، والأميني في الغدير ٥/٤٤٤ وعباس العزاوي في تاريخ العراق ١/٣٦١، وشذ عن الفريقين صاحب معجم المؤلفين ٧/١٦٣ الذي =

«أما نشأته الثقافية فلم نجد تفصيلاً ما يدلنا على سيره الدراسي وممن أخذ العلم وعلى من تتلمذ في مراحل الطلب المختلفة، ولا بدّ من الاكتفاء بالإجمال في هذا الشأن، [ولكن] يستفاد من آثاره الواصلة إلينا ومن تقاريظ العلماء والمؤرخين له واستعراض نقولاته الأدبية وغيرها، أنه نشأ نشأة علمية صالحة وقرأ على أساتذة وشيوخ [من] أصحاب الشهرة الأدبية والمكانة العلمية في عصرهم، فمساجلاته الشعرية ومناقشاته التي يتطرق إليها عرضاً فيما يكتبه، تنم عن دراسة واعية في أيام التحصيل والأخذو كما تكشف عن طول باع في العلوم المتداولة في عصره وبيئته.

وهو بالإضافة إلى مكانته في العلم والأدب، متتبع لكبار قدامى العلماء، كثير القراءة في الكتب والمصادر التاريخية، واسع المعرفة بالتفسير والحديث وتاريخ العصر الإسلامي الأول، يظهر ذلك جلياً لمن قرأ كتابه السائر الممتاز «كشف الغمة»، فإنه عندما ينقل حديثاً في فضل أهل البيت عليهم السلام، يسرد أسماء مصادر وفيرة، كثير منها غير موجودة في عصرنا، أو لم نطّلع على وجودها في مكتباتنا التي عرفنا ما فيها.

كل هذا يدل على أنه كان يتمتع بمواهب ممتازة، استقلها عند نشأته الأولى ولم يشغله موقع أبيه من الولاية والرئاسة، وقد ظلّ ينميها بعد أن ترعرع وشبّ بمداومة القراءة ودقة النظر، وحتى بعد أن أصبح ذا مكانة مرموقة في الدولة ببغداد وأشغل منصب كتابة الإنشاء»[١].

أساتذته ومشايخه:

نقل الإربلي في كتبه كثيراً عن العلماء والأدباء والشعراء المعاصرين له، وقد التقى بعدد كبير منهم في المجالس العلمية والأندية الأدبية، التي ضمّته إليهم أو راسلهم وكاتبهم.

ومن الصعب حصر شيوخه الذين أخذ منهم العلم أو روى عنهم، وتمييزهم عن غيرهم على الدقة. إلا أنه ذكر بعضهم في ثنايا كتابيه، «كشف الغمة» و«التذكرة الفخرية»، ومؤلفاته الأخرى، أو صرح آخرون أنهم من الشيوخ المجيزين له. وممن توصلنا لمعرفتهم:

١ ـ الشيخ برهان الدين، أحمد بن علي الغزنوي[٢].

= لم يحدد سنة وفاته، بل اكتفى بقوله: «كان حياً في سنة ٦٨٧هـ» مع أنه اعتمد مراجع صرحت بسنة وفاته.

(١) كشف الغمة ـ المقدمة، بقلم السيد أحمد الحسيني ١/ ٧ ـ ٨.

(٢) روضات الجنات ٤/ ٣٢٨.

٢ ـ رضي الدين أبو الهيجاء علي بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي الأنصاري الأوسي (ت٦٤٩هـ)، قرأ عليه «اللمع» لابن جني وقطعة صالحة في «الإيضاح»، وأجازه أن يروي عنه وعن مشايخه كلَّ ما قرأه عليهم ورواه عنهم بشروطه[١].

٣ ـ الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفَّى سنة ٦٥٧هـ، قال قرأت عليه، كتابيه: «كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» و«البيان في أخبار صاحب الزمان»، وذلك بإربل سنة ٦٤٨هـ[٢].

٤ ـ السيد محيي الدين يوسف بن يوسف بن زيلاق الكاتب الهاشمي الموصلي (قُتل ٦٦٠هـ)، أجازه رواية المعقول والمنقول وكتب إليه بذلك[٣].

٥ ـ رضي الدين علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ وله معه مناقشة في تفسير دعاء الإمام الكاظم[٤]، ويروي عنه في مواضع من كتابه «كشف الغمة».

٦ ـ كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح الحنبلي المتوفى سنة ٦٧٢هـ. ويروي عنه كتاب: «الذرية الطاهرة» لأبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠هـ[٥].

٧ ـ تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب الشهرباني الساعي البغدادي المتوفَّى سنة ٦٧٤هـ. ويروي عنه كتاب، معالم العترة النبوية، تأليف الحافظ أبي محمد عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي المتوفى سنة ٦١١[٦].

٨ ـ جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي، أجاز له سنة ٦٧٦هـ[٧].

٩ ـ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم قال: كنت قد قرأت عليه كتاب (المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات)، وكانت قراءتي عليه في شعبان سنة ٦٨٦هـ، بداري المطلة على دجلة ببغداد[٨].

---

(١) التذكرة الفخرية ٢١٣.

(٢) رياض العلماء ٤/١٦٦، الغدير ٥/ ٦٩٠.

(٣) التذكرة الفخرية ١١٢.

(٤) رياض العلماء ٤/١٦٦، الغدير ٥/ ٦٩٠.

(٥) رياض العلماء ٤/١٦٧.

(٦) كشف الغمة ١/ ٣٧.

(٧) رياض العلماء ٤/١٦٧. ورد في الغدير ٥/ ٦٩٠: علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي. وهو خطأ سرى إلى بعض أصحاب التراجم، فإن علياً هذا متأخر عن طبقة الإربلي. انظر: الأنوار الساطعة ص ٨٧، الحقائق الراهنة ص ١٤١.

(٨) كشف الغمة ٢/ ٦٩٦.

تلامذته والراوون عنه:

وقد روى عنه جمع كبير من أفاضل العلماء وأجلّة الأدباء، وجلّهم ممن قرؤوا عليه كتابه «كشف الغمة» وسمعوه منه، فأجازهم روايته عنه في ٣ شعبان ٦٩١هـ والإجازة منسوخة في بعض نسخ الكتاب المخطوطة القديمة، اطلع عليها الشيخ محمد بن الحسن بن الحرّ العاملي، وضمن كتابه «أمل الآمل» بأسماء بعضهم، كما نقل صورتها الشيخ آغابرزگ الطهراني في كتابه الذريعة ١٨/٤٨[1] وهم:

١ ـ تقي الدين إبراهيم بن محمد بن سالم[2].

٢ ـ تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبي بكر الإربلي[3].

٣ ـ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرس المالكي.

٤ ـ شرف الدين أحمد ابن الصدر تاج الدين محمد بن علي بن عيسى[4]، حفيد بهاء الدين الإربلي صاحب الترجمة.

٥ ـ الشيخ عز الدين أبو علي الحسن[5] بن أبي الهيجاء الإربلي.

٦ ـ الشيخ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الموصلي[6].

٧ ـ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي.

٨ ـ رضي الدين بن المطهر، وهو علي بن يوسف بن المطهر أخو العلامة الحلي[7].

٩ ـ الشيخ أمين الدين عبد الرحمن بن علي بن الحسين الحريري الموصلي[8].

١٠ ـ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي[9].

١١ ـ شمس الدين (عماد الدين) عبد الله بن محمد بن مكي[10].

---

(١) انظر أيضاً: الذريعة ١٥/١٩٤ والأنوار الساطعة في المائة السابعة للعلامة آغا بزرك الطهراني النجفي. الغدير ٥/٦٩١ ـ ٦٩٢.

(٢) أمل الآمل ٢/٨.

(٣) م.ن ٢/٣٥٦.

(٤) م.ن ٢/١٤٧.

(٥) م.ن ٢/٦١، وفي الذريعة: عز الدين أبو الحسن علي بن...

(٦) أمل الآمل ٢/٦٣.

(٧) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ١٩، الحقائق الراهنة ص ١٥٤.

(٨) م.ن ٢/١٤٧، وفي الذريعة: أمير الدين بن علي بن أبي الحسين الجزيري، وفي الغدير: الجزري.

(٩) صرّح بذلك ابن الفوطي مرّات في كتابه تلخيص مجمع الآداب. انظر مقدمة تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب. تحقيق الدكتور مصطفى جواد. المطبعة الهاشمية ـ دمشق.

(١٠) أمل الآمل ٢/١٦٤.

١٢ ـ عيسى بن محمد بن علي بن عيسى الإربلي[١]، حفيد المترجم.

١٣ ـ الشيخ مجد الدين الفضل بن يحيى[٢] بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط.

١٤ ـ الصدر تاج الدين محمد بن علي بن عيسى الإربلي[٣]، ابن المترجم.

١٥ ـ السيد شمس الدين محمد بن الفضل العلوي الحسيني[٤].

١٦ ـ الشيخ محمود بن علي بن [أبي] القاسم[٥].

١٧ ـ مجد الدين أبو الفضل يحيى بن علي بن المظفر الطيبي[٦].

مذهبه وعقيدته:

قال ميرزا عبد الله أفندي:

ثم كون هذا الفاضل من الشيعة الإمامية مما لا شك فيه، ولكن السيد الداماد قال في «شرعة التسمية» في شأنه: والشيخ الناصر لدين الشيعة، وكتب بعض تلامذته في الهامش: إشارة إلى توقفه دام ظلّه في تبصّره، فإنه كان زيدياً وزعم بعض أنه تبصر.

وقد ردّ الصدر الكبير آمير رفيع الدين في ردّ شرعة التسمية المذكور [على هذا الزعم] بأحسن وجه.

أقول: والحق تشيعه، لتصريحه في كتاب كشف الغمة بذلك، وقد قال فيه أيضاً في أحوال المهدي عليه السلام: قال علي بن عيسى عفا الله عنه: أما أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون ـ إلخ. نعم رأيت نسخة من كتاب «كشف الغمة» في تبريز وكان من مؤلفات علماء الزيدية، فالاشتباه نشأ من اتحاد اسم الكتاب[٧].

قال العلامة المجلسي:

كتاب «كشف الغمة» للشيخ الزكي علي بن عيسى الإربلي.. من أشهر الكتب، ومؤلفه من علماء الإمامية المذكورين في سند الإجازات[٨].

---

(١) م.ن ٢/٢١٢.

(٢) م.ن ٢/١٧ ـ ١٢٨، وقد ورد اسمه كذا، والصحيح أنه متحد مع مجد الدين أبو الفضل يحيى المذكور برقم ١٧.

(٣) م.ن ٢/٢٨٨.

(٤) م.ن ٢/٢٩٣.

(٥) م.ن ٢/٣١٥.

(٦) م.ن ٢/٣٤٨ وفيه: يحيى بن مظفر، وهو نسبة إلى الجد.

(٧) رياض العلماء ٤/١٦٩. مقدمة كشف الغمة بقلم السيد أحمد الحسيني ١٢ ـ ١٣.

(٨) بحار الأنوار ١/١٠ و٢٩.

قال الأدفوي:

كان شيعياً، إلا أنه متأدب مع علماء السنة ويوافقهم في عقائدهم[(١)].

أقول: فلنستمع إلى الإربلي نفسه ـ بعد أن ترجم للأئمة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ـ حيث يقول في قصيدته الرائية التي أوردها في آخر كتابه «كشف الغمة» مجاهراً بحبه لأهل البيت عليهم السلام، ومصرحاً بأنه متبع لهم، وهو على علم أنه مصيب بعقيدته فيهم: [من الخفيف]

أنا عبدٌ لكم أدينُ بحُبّي ... لكُمُ اللهَ ذا الجَلالِ الكبيرا
عالمٌ أنّني أصبتُ وأنَّ اللهَ ... يولي لُطفاً وطرفاً قَريرا
مالَ قلبي إليكمُ في الصِّبَى ... الغَضِّ وأحببتكُم وكنتُ صَغيرا
وتَولَّيتُكم وما كانَ في أهلي ... وَلي مِثلي فجئتُ شَهيرا
أظْهَرَ اللهُ نوركُم فأضاءَ الأُفْقَ ... لمّا بَدَا وكنتُ بَصيرا
فهَداني إليكمُ اللهُ لُطفاً ... بي ومَا زالَ لي وَليّاً نَصيرا[(٢)]

هذه القصيدة، وهذه الأبيات خاصة، هي القول الفصل في مذهب الرجل، وليس وراءها قول.

ولعله يشير بقوله: «وما كان في أهلي ولي مثلي» إلى أن عشيرته لم تتمذهب بمذهب الإمامية، ومنه نشأ القول بكونه من الزيدية ثم استبصر.

وفاته:

اتفقت كلمة المؤرخين على أن وفاة الإربلي كانت في سنة ٦٩٢هـ. وقد شذّ عن هذا القول تلميذه ومعاصره ابن الفوطي، الذي جعله من متوفي عام ٦٩٣هـ. ولعله سهو أو تحريف من الناسخ، وقد تابع هذين الرأيين كل من ترجم لبهاء الدين من بعد، وكانت وفاته ببغداد، ودفن في داره المطلة على دجلة، وكان قبره معروفاً يزار، إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليها، وكانت داره تعرف بـ «كاربردازخانة» وكان يسكنها السفير الإيراني في بغداد، وقد هدمت هذه الدار ولم يبق لها أثر، في أيامنا هذه[(٣)].

---

(١) البدر السافر ص ٢١.

(٢) انظر المقطوعة رقم (٦٥)، الأبيات ١٩ ـ ٢٤.

(٣) د. عبد الله الجبوري: مقدمة رسالة الطيف، نقلاً عن العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني الذي زارها في سنة ١٣٤٥هـ. وفي هامش مقدمة «كشف الغمة» للسبحاني: أن مما اشتهر عند أهل البحث والتنقيب في بغداد، أن دار المؤلف المشار إليها هي واقعة بالكرخ، وعليها بنيت الدار الواسعة التي كانت محلاً للسفارة الإيرانية سابقاً، وهي اليوم تعرف بفندق الوحيد على مقربة =

ذريته:

ذكر ابن شاكر الكتبي، أن بهاء الدين ترك بعد وفاته تركة عظيمة، نحو ألفي درهم، تسلمها ابنه أبو الفتح ومحقها، ومات صعلوكاً[(١)]، وأبو الفتح هذا، هو: تاج الدين محمد بن علي بن عيسى، أبو عيسى الإربلي، ذكره الحر العاملي، ووصفه بالشاعر، الفاضل، الأديب، وقال إنه يروي عن أبيه كتاب «كشف الغمة»، وله منه إجازة رآها بخط بعض علمائه[(٢)].

وترك تاج الدين، ولداً اسمه، عيسى بن محمد، وترجم له العاملي بقوله، فاضل، شاعر، يروي كتاب كشف الغمة عن جده علي بن عيسى وله منه إجازة مع آخرين[(٣)].

آراء المؤرخين:

اتفق مترجمو الإربلي على الثناء عليه والإشادة بعلمه وأدبه وفضله، ووصفوه بأوصاف تنم عن مكانته الرفيعة عند معاصريه، ومنزلته السامية عند من أتى بعده من أصحاب التراجم، فلم ترَ من يخدش في علمه ودينه ورفيع خلقه، ولم تجد من يغمز في سلوكه الفردي والاجتماعي، وهذا يدل على عقله الوافر ومحافظته على الآداب مع من كان يعاشره، كما يدل على قيمة ما خلفه من المؤلفات والكتب التي اعتنى بها العلماء من بعده[(٤)]. وهذه طائفة ممن ذكروا وعنوا بترجمته:

١ ـ قال بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي الدمشقي (٦٨٠هـ) يمدحه:

[من البسيط]

لــولا غـــرامُــكَ بــالألحــاظِ والمُقَــلِ	وبــالقُــدودِ الّتــي تَسْبيــكَ بــالمَيَــلِ
مـا بــتَّ تَـرْعَـى السُّهـى شَـوْقـاً إلـى قَمَـرٍ	بـالقَلْـبِ لا الطَّـرْفِ ثـاوٍ غيـرُ مُنْتَقِـلِ
والعِيـسُ تحـتَ حُـدوجِ الغِيـدِ غـادِيَـةً	تشكُـو الكَـلالَ مـن الأَحْـداجِ والكُلَـلِ
وقــد تَغَنّــى لهــا الحَـادي فــأَطْـرَبَهَــا	وَهْناً علـى هَضَبـاتِ الـرَّمْلِ بـالـرَّمَلِ
يَحْمِلْــنَ كُــلَّ هَضيــمِ الكَشْــحِ ذي هَيَــفٍ	وكــلَّ أَحْــوَى رشيــقِ القَــدِّ مُعتَــدِلِ
إذا سَطَــا قلــتُ شبــلٌ مــن بنــي أَسَــدٍ	وإنْ رَنَــا قلــتُ رام مــنْ بَنــي ثُعَــلِ
أَبــادَنــي طَــرْفُــهُ قبْــلَ العــذولِ فقلـ	ـتُ السَّبْقُ للسَّيفِ لَيسَ السَّبْقُ للعَذلِ

= من رأس الجسر، ويحتفظ المستأجرون لهذه الدار بغرفة على الساحل وفيها قبره رحمه الله.

(١) فوات الوفيات ٢/ ١٣٥.
(٢) أمل الآمل ٢/ ٢٨٨.
(٣) أمل الآمل ٢/ ٢١٣.
(٤) كشف الغمة ـ مقدمة السيد أحمد الحسيني ١/ ١٣.

فَعَدِّ يا صاحِ عن دَمْعِ الكئيبِ فما أطلَّهُ اليومُ ما يَهْمِي عَلَى طَلَلِ
واسْتَعْطِفِ الريحَ من وادي الأراكِ فَقَدْ ضنَّتْ على الصَّبِّ بالإبلالِ والبَلَلِ[١]

٢ ـ وقال ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ):

«الصاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين الإربلي، المنشىء الكاتب البارع، له شعر وترسّل، كان رئيساً.. وكان صاحب تجمّل وحشمة ومكارم، وفيه تشيّع، وكان أبوه والياً بإربل.. وخلف لما مات تركة عظيمة نحو ألفي درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحقها ومات صعلوكاً»[٢].

وقال الأدفوي، جعفر بن ثعلب (ت هـ):

«كان شيعياً، إلا أنه متأدب مع علماء السنة ويوافقهم في عقائدهم، وكان كريماً متواضعاً، وله مجلس ببغداد يجلس فيه طرفي النهار ويجتمع عنده الفضلاء وتجري بينهم بحوث في أنواع من العلوم»[٣].

وقال أبو الفلاح، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ):

«الصدر الكبير المنشىء.. له الفضيلة التامة والنظم الرائق والنثر الفائق، صنف مقامات حسنة ورسالة الطيف»[٤].

وقال الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ):

«كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً منشئاً، جامعاً للفضائل والمحاسن... له شعر كثير في مدائح الأئمة عليهم السلام»[٥].

وقال فضل الله القاساني (ت هـ):

«اتفق جميع الإمامية على أن علي بن عيسى من عظمائهم، والأوحدي النحرير من جملة علمائهم، لا يشقّ غباره ولا يتعدى آثاره، وهو المعتمد المأمون في النقل»[٦].

وقال ميرزا عبد الله أفندي (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري):

«الوزير الكبير والشيخ الخبير.. صاحب الفضائل الجمة، والعالم الجليل الذي كشف الغمة، وأزال الحيرة عن الأمة»[٧].

---

(١) التذكرة الفخرية ٢٤٥ ـ ٢٤٦.
(٢) فوات الوفيات ٣/٥٧ ـ ٥٨.
(٣) البدر السافر ٢١ (نقلاً عن هامش فوات الوفيات).
(٤) شذرات الذهب ٥/٣٨٣.
(٥) أمل الآمل ٢/١٩٥.
(٦) رياض العلماء ٤/١٦٩ عن مقدمة كتاب «رد كتاب نهج الحق».
(٧) رياض العلماء ٤/١٦٦.

وقال السيد الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ):

«كان من أكابر محدثي الشيعة، وأعاظم علماء المائة السابعة، وله الرواية عن السيد رضي الدين.. وخلق كثير من أفاضل علماء الفريقين»[١].

وقال الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ):

«كان عالماً فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفاً، وكان رئيساً صاحب تجمّل وحشمة، وكان أديباً كاتباً شاعراً، كتب الإنشاء في بغداد أيام علاء الدين صاحب الديوان وترسله في كشف الغمة، وشعره فيه ينبيء عن مقامه في الأدب والشعر، فقد جرى فيه مجرى الجياد في السبق في مضاميرها»[٢].

وقال السيد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ):

«بهاء الدين، كان من أئمة الأدب والنحو واللغة والإنشاء»[٣].

وقال الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ):

«بهاء الدين أبو الحسن، من كبار علماء الإمامية، العالم الفاضل الشاعر الأديب، المنشيء النحرير المحديث الخبير، الثقة الجليل، أبو الفضل والمحاسن الجمة، صاحب كتاب كشف الغمة، كتاب نفيس جامع حسن، ولصاحبه بيان في تأويل ما نسب الأئمة عليهم السلام إلى أنفسهم المقدسة من الذنب والخطأ والعصيان مع عصمتهم»[٤].

وقال العلامة المؤرخ الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ):

«كان عالماً فاضلاً، مشاركاً في العلوم مصنفاً، وكان رئيساً صاحب تجمّل وحشمة، وكان أديباً كاتباً شاعراً، كتب الإنشاء في بغداد أيام علاء الدين صاحب الديوان، وترسله في كشف الغمة، وشعره فيه ينبيء عن مقامه في الأدب والشعر، فقد جرى فيه مجرى الجياد في السبق في مضاميرها»[٥].

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ):

«الوزير الصاحب الكاتب الأديب.. المولى الصدر الكبير المعظم، مولى الأيادي ملك الفضلاء، واسطة العقد»[٦].

---

(١) روضات الجنات ٤/٣٢٨.
(٢) الطليعة من شعراء الشيعة ـ خ ـ ترجمة رقم ١٩٦.
(٣) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ١٣٠.
(٤) الكنى والألقاب ٢/١٨.
(٥) الطليعة، ترجمة رقم ١٩٦.
(٦) الأنوار الساطعة ١٠٧.

وقال العلامة الأميني، الشيخ عبد الحسين بن أحمد (ت ١٣٩٠هـ):

«فذّ من أفذاذ الأمة، وأوحدي من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلّج القرن السابع، وهو في أعاظم العلماء قبلة في أئمة الأدب، وإن كان به ينضد جمان الكتابة وتنظم عقود القريض. وبعد ذلك كلّه هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب. . . [وكتابه كشف الغمة]. . حجة قاطعة على علمه الغزير، وتضلعه في الحديث، وثباته في المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبرزه في الشعر. .»[١].

وقال الأستاذ خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م):

«منشيء مترسل من الشعراء، كتب لمتولي إربل، ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء، له كتب أدبية»[٢].

وقال الأستاذ عبد الله الجبوري:

«برع الإربلي في تدبيج كلم رسالته هذه (رسالة الطيف) براعة رفيعة، وقامت دليلاً على تمكنه في فن الإنشاء والترسل، وكأنه أراد أن يبين عن مكنون أدبه العالي، وعن أصالته الفنية في الإنشاء، ويبرهن على عبقريته في صوغ الكلام، ومكنته في صناعة الحرف، وثروته الجبّارة في المفردات»[٣].

آثـاره:

● في النثـر:

١ ـ **التذكرة الفخرية**: كتاب أدبي قيم، جمع بين دفتيه جملة صالحة من الطرائف والأشعار مع النقد الأدبي لها، ألفه لفخر الدولة والدين منوجهر بن أبي الكرم الهمذاني في سنة ٦٧١هـ. طبع في بغداد سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م بتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن.

٢ ـ **جلوة العشاق وخلوة المشتاق**: ما زال مخطوطاً، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (١/ ٧١٤)، الطبعة الألمانية، ومنه نسخة في دار الكتب بالوطنية بباريس برقم (٣٥٥١)، كما ذكر دي سلان، De Slane، في Catalogue Des Manuscrits Arabes, Page 614 وذكر أنها تقع في ١٢٢ ورقة، ومقاسها ١٩سم×١٣سم.

---

(١) الغدير ٥/ ٦٨٩.

(٢) الأعلام ٤/ ٣١٨.

(٣) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٣٣.

وأولها: [من الخفيف]

يـا خليلـيَّ مـن ذُؤابَـةِ قَيْـسٍ في التَّصابي رياضَةُ الأخلاقِ(١)

٣ ـ **رسالة الطيف**: في وصف الطيف وطول الليل للعاشقين ومعاناة السهد ومكابدة السهر، ووصف قصر ليل الوصال شعراً ونثراً، طبع في بغداد سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، ثم طبع في بيروت سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م عن مؤسسة الوفاء بتحقيق الأستاذ محمد سعيد الطريحي، وتحت عنوان «**طيف الإنشاء**».

٤ ـ **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: وهذا الكتاب من أجل آثاره، لما حوى من تراجم وأخبار لمعاصريه، والكتاب في أصوله تناول سيرة النبي ﷺ وشروط الإمامة وترجم للإمام علي وزوجه وللأئمة الاثني عشر، وإضافة إلى هذا فالكتاب يعتبر من مراجع تاريخ العراق في القرن السابع، قال فيه الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء: «هو خير مصدر وأجل كتاب يعول عليه عند أهل الفن(٢) أ هـ. وقد انتهى الإربلي من تأليفه من الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلة القدر من سنة سبع وثمانين وستمائة.

وقال فيه أيضاً الشيخ جعفر السبحاني: «خير كتاب في خير موضوع فائق على كثير مما ألف قبله في هذا الموضوع، في جودة السرد، ووضوح العبارة والأمانة في النقل والركون إلى المصادر الموثوق بها بين الفريقين(٣) أ هـ.

وقد ذكره الأدفوي في البدر السافر، والعاملي في أمل الآمل ٢/ ٢١٣ وإسماعيل باشا في هدية العارفين.

طبعات الكتاب:

أ ـ طبع لأول مرة في طهران، سنة ١٢٩٤هـ، ومعه شروح لمحمد علي الخوانساري، في ٣٥١ صفحة.

ب ـ طبع ثانية في قم ـ إيران ـ سنة ١٣٨١هـ، ثلاثة أجزاء، في ١١٥٢ صفحة من القطع المتوسط. وقدم له الشيخ جعفر السبحاني التبريزي، وعلق عليه، الحاج هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية ـ قم ـ ونشرته مكتبة بني هاشم.

جـ ـ طبع بالنجف، في سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٣٨٥هـ في مطبعة النجف ـ على طبعة قم ـ وفي ثلاثة أجزاء.

د ـ طبع بترجمة فارسية ـ في طهران، سنة ١٣٨١هـ ـ في ثلاثة أجزاء.

---

(١) وفيه: ورياضة الأخلاق ـ بزيادة الواو، وهو تحريف، وانظر مقدمة المؤلف ـ الإربلي ـ.
(٢) مقدمة كتاب (حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر).
(٣) كشف الغمة ٣/ ٣٤٣.

هـ ـ وجردت منه ترجمة الأئمة: زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق، وطبعت في النجف، مجردة باسم:

● حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر ـ النجف ـ ١٩٥١م وقدم له الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء. ويقع في ٨٢ صفحة القطع الصغير.

● حياة الإمام جعفر الصادق ـ النجف ـ ١٩٥١ في ٦٥ صفحة. وهما من سلسلة كتاب الشهر ـ ولم يشر الناشر إلى كون الكتابين محررين من كشف الغمة، وهذا مما يجعل القارىء في لبس من أمره، إضافة إلى كونه خروجاً على النهج العلمي في النشر والأمانة التاريخية، وقد وقع في هذا اللبس الأستاذ الزركلي في أعلامه (٥/ ١٣٥) فذكر أن (حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر) من آثار الإربلي المطبوعة والتي هي غير كشف الغمة، وأشار إلى مجلة الكتاب المصرية (١٠/ ٣٦١) التي عرفت بالكتابة ضمن حديثها عن حركة التأليف في العالم العربي لسنة ١٩٥١م.

رواة الكتاب:

وقد روى هذا الكتاب، خلق كثير، منهم رواة المؤلف وتلاميذه، منهم رواة كتابه فقط، ونحن نذكرهم هنا لزيادة التعريف بأهمية الكتاب:

١ ـ عز الدين أبو علي الحسن بن أبي الهيجاء الإربلي.

٢ ـ حسن بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

٣ ـ أمين الدين عبد الرحمن بن علي الحريري الموصلي.

٤ ـ عماد الدين عبد الله بن محمد بن مكي.

٥ ـ مجد الدين الفضل بن يحيى بن علي ـ من رواة المؤلف ـ.

٦ ـ شمس الدين محمد بن الفضل ـ من رواة المؤلف ـ.

٧ ـ محمود بن علي بن أبي القاسم ـ من رواة المؤلف ـ.

٨ ـ يحيى من مظفر الطيبي ـ من رواة المؤلف ـ.

٩ ـ تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبي بكر الإربلي[١].

---

(١) انظر ـ الذريعة ٥/ ١٩٤ وص ١٧ من مقدمة هذا الكتاب ـ ص ٦١، ٦٣، ١٤٧، ١٦٤، ٢١٧، ٢٩٣، ٣١٥، ٣٤٨، ٣٥٦ الجزء الثاني من أمل الآمل.

٥ ـ **المقامات الأربع**: وهي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية. وقد ذكرها ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣/ ٥٧ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٧١٤.

٦ ـ **نزهة الأخيار في ابتداء الدنيا وقدر القوي الجبار**: ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٧/ ١٦٣. ونسب إليه المرحوم عباس العزاوي كتاب (حدائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان)، وهو وهم منه. (مجلة المورد م٨ ع٣ ص١٤١).

٧ ـ **عدة رسائل**، لا نعرف أسماءها ولم نقف عليها.

شعره وشاعريته:

«يستعرض الإربلي في أول مقدمة كتابه «التذكرة الفخرية» أهمية الشعر، ويعتبره من أعظم آداب العرب، ويأتي بنماذج طريفة من رفعة مكان بعض الناس أو سقوطها بسبب بيت أو أبيات قيلت فيه مدحاً أو ذماً، فيسير ثناء الشخص على الألسن لمدح شاعر له، أو تذمّه العامة لقولة قالها فيه شاعر. كأنه بهذا الاستعراض يريد دفع القارىء إلى الاهتمام بهذه الميزة الأدبية، وتشجيع ذوي القرائح لممارستها.

ويبدو من قراءة كتبه الأدبية أنه كان كثير المزاولة لشعر الشعراء ـ جاهليهم وإسلاميهم، قديمهم ومتأخريهم ـ له دأب على سبر دواوينهم وما أثر عنهم في الكتب الأدبية العامة، وعند الاستشهاد بأبياتهم يصرح برأيه فيها، وربما نقدها بالنقد الأدبي الواعي. وكثيراً ما يذكر من أين أخذت هذه المعاني، ويدل على السرقات الشعرية، إن صحّ هذا التعبير، وذلك لمعرفته الجيدة بمواقع الإجادة فيها والمعاني المسبوقة في شعر المتقدمين، وهذا يدل على خبرته التامة بهذه الصنعة، ومعالجته الطويلة لها وذوقه المرهف فيها.

عانى نظم الشعر منذ أيام الصبا، كما كرر التصريح بذلك في أكثر من موضع من مؤلفاته[1]، ولطول مدة شاعريته نراه مكثراً، له نظم وافر في مختلف الأغراض الشعرية التي اعتاد الشعراء تطرقها والنظم فيها.

اقتصر في كتبه على الاقتباس من شعره، بنقل أبيات يسيرة من قصائد ومقاطيع نظمها في مختلف المناسبات، وبهذا فوّت علينا جانباً كبيراً من شعره، ولم نطلع إلا على النزر اليسير منه.

---

(١) انظر مثلاً: التذكرة الفخرية ص ٦٦، ٢٧١، ٢٧٢ وغيرها.

له اهتمام ملحوظ بالتغزّل في الشعر، فإن القسم الأوفر مما أورده من شعره في كتابه «التذكرة الفخرية» هو الغزل، ولعل ذلك مردُّه إلى أن السائد في عصره أن يبدأ الشعراء قصائدهم ـ وخاصة ما يقولونه في المديح ـ بالغزل والتشبيب بحسان الوجوه وهِيَاف القدود، ولهذا يكثر في قصائدهم هذا النوع من الشعر. ولكن شاعرنا ـ مع هذا ـ كأنه يحتشم من نقل بعض ما قاله في الغزل، فتراه يعتذر بجملة «وقد اقتضت الحال ذلك» عندما ينقل مقطوعته القافية التي أولها: [من الرجز]

جــارِيَــةٌ مــن سَــاكِنــي العِــراقِ تُضـرِمُ نـارَ الهَـائِـمِ المُشتـاقِ[1]

يقول الأستاذ عبد الله الجبوري: «كان الإربلي شاعراً مجيداً، بالإضافة إلى كونه من أظهر مُنشئي القرن السابع.. وشعره يمتاز بالأصالة والقوة في الوجدانيات، ويبدو نظماً متكلفاً، أثر الصنعة والتكلّف بَيِّنٌ في مدحه لآل البيت عليهم السلام»[2].

ديوانه:

للإربلي ديوان شعر مخطوط ذكره الكتبي وابن العماد والحر العاملي، وغيرهم من القدامى، ومن المعاصرين الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة (٩ ـ ٦٧ قسم/ ١).

ويبدو أن هذا الديوان فُقد مع الأحداث. وذكر محققا «التذكرة الفخرية» أنهما وقفا على ديوانه مخطوطاً دون أن يُشيرا إلى مكان وجوده.

كما جرد شعره الذي في (كشف الغمة) وهو مديح آل البيت، العلامة الشيخ محمد بن طاهر السماوي النجفي المتوفى في سنة ١٩٥١م في كتاب مستقل، وأطلق عليه «ديوان الإربلي» ومنه نسخة بخطه في مكتبة الإمام الحكيم بالنجف، برقم (٦١٢م) وهي تقع في عشرين صفحة. ومقاسها ٢٤سم×١٥سم، وفي كل صفحة ٢٥ سطراً، ويضم هذا المجموع ٤٥٨ بيتاً، كتبه في أول شهر رجب من عام ١٣٦٣هـ.

وفيه أضاف بعض الأبيات لبعض المقطوعات. وقد أورد فيه سهواً قطعة لكمال الدين بن طلحة الشافعي، «انظر كشف الغمة ١/ ٥٩٣ ـ ٥٩٤». وجعلها للإربلي.

أولها: ألا أيها العادون إن إمامكم... إلخ، قوامها ١٣ بيتاً.

كما جمع شعره العلامة المحقق السيد أحمد الحسيني في ديوان ماثل للطبع يعتبر ثالث محاولة لجمع شعر الإربلي. وقد أخبرني فضيلته عند زيارتي له هذا العام ١٤٢١هـ، وظننت في البدء أن لديه نسخة مخطوطة للديوان لغرض مقابلتها مع ما تمّ عندي.

ومن خلال عملي بتحقيق كتابَيْ: «نسمة السحر» للصنعاني و«الطليعة» للشيخ

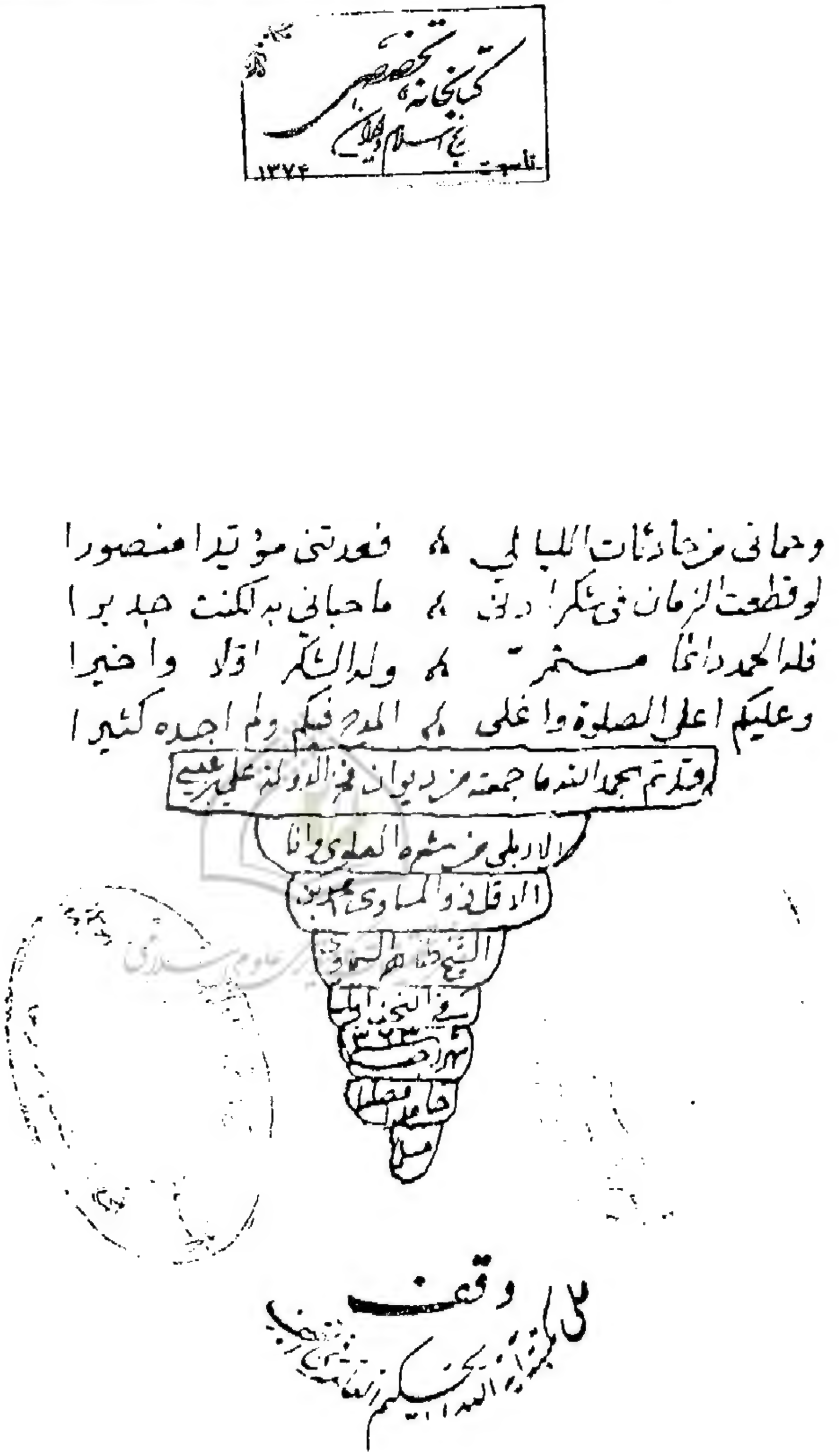
---

(١) كشف الغمة ـ مقدمة السيد أحمد الحسيني ١/ ١٧ ـ ١٨.
(٢) رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٤.


ديوان
الوزير فخر الدولة
علي بن عيسى الاربلي المتوفى سنة [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم
(قال علي بن عيسى الاربلي يمدح امير المؤمنين عليه السلام)

يا حجة اخذت مع الاسحار ٭ حملتها جملا من الاوطار
والى امير المؤمنين بعثتها ٭ مثل السفائن عن [illegible]
تحكي السهام اذا قطعن مفازة ٭ لكنها في دقة الاوتار
تخو بقصدها اغر شاني الورى ٭ بزكاء اعراق وطيب نجار
حال الاثقال ومسعف طالب ٭ وملاذ ملهوف ومؤئل جار
شرف اقر به الحسود وسؤدد ٭ شاد العلا [illegible] ونزار
وسماحة كالماء طاب لوارد ٭ ظام اليه وسطوة كالنار
ومآثر شهد العدو بفضلها ٭ والحق ابلج والسيوف عواري
سل عنه بدرا اذ صلا هبواتها ٭ بشباة [illegible] وحد غرار
حيث الاسنة كالنجوم منيرة ٭ تبدو وتخفى في سماء غبار
واسال بخيبر ان عزلت جهالة ٭ لصحائح الاخبار والآثار
واسال جموع هوازن عن حيدر ٭ وحذار من اسد العرين حذار
واسال النجم عن علاه فانها ٭ تقضي بمجد واعتلاء منار
وهي طويلة انشدها في حضرته عليه السلام ومنها
يا راكبا يفلي الفلاة بجسرة ٭ [illegible] كالكوكب السيار
حرف براها السير حتى اصبحت ٭ [illegible] عليها الباري
عرج على ارض الغري وقف بها ٭ والثم ثراه وزره خير مزار
واخلع بمشهده الشريف معظما ٭ لتعظيم بيت القدس ذي الاستار
وقل السلام عليك يا خير الورى ٭ وابا الهداة السادة الابرار
يا آل طه الاكرمين اليكم ٭ [illegible] يمين فخار
انتم محبتكم المودة راجيا ٭ نيل المنى في [illegible]
[illegible] يرجو النجاة مقصر ٭ فيحط عنه عظائم الاوزار
وعليكم مني السلام فانتم ٭ اقصى رجائي ومنتهى ايثاري
وقال

الصفحة الأولى من مخطوطة السماوي



وحماني من حادثات الليالي ** فغدوتي مؤيدا منصورا
لو قطعت الزمان في شكر ديني ** ما حباني به لكنت جديرا
فله الحمد دائما مستمرا ** وله الشكر اولا واخيرا
وعليكم اعلى الصلوة واغلى ** المدح فيكم ولم اجده كثيرا
وقد تم بحمد الله ما جمعته من ديوان بهاء الدولة علي بن عيسى
الاربلي من شعره العلوي وانا
الاقل ذو المساوي محمد بن
الشيخ طاهر السماوي

الصفحة الأخيرة من مخطوطة السماوي

محمد بن طاهر السماوي واطلاعي على كثير من المراجع والمصادر الأدبية، استهوتني الرغبة في جمع شعر الإربلي، وتمّ جمع ما تيسّر جمعه «وما لا يدرك كله لا يترك جلّه»، وقد قدمت له بدراسة عن حياته ونشأته.

وكان منهجي في جمع وتحقيق هذا الديوان كالآتي:

١ ـ قمت بترتيب الأشعار حسب التسلسل الهجائي، مراعياً بذلك الحركات، ثم بينت بحر كل قطعة شعرية.

٢ ـ ضبطت الأبيات بالشكل، وشرحت بعض المفردات الصعبة، معتمداً في ذلك على المعاجم اللغوية والمصادر الأدبية.

٣ ـ جعلت المتن خالصاً للشعر، وبينت في الهامش ما يتعلق بالنص من مناسبة.

٤ ـ هناك كلمات وحروف اقتضاها سياق الشعر، أوردتها وجعلتها بين معقوفتين [ ].

٥ ـ جعلت تخريج الأشعار في هامش كل مقطوعة، يحمل نفس رقم المقطوعة وأرقام الأبيات.

٦ ـ أوردت قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدتها في ترجمة الشاعر ومواطن شعره.

وختاماً: أرجو أن أكون قد وفقت بعملي هذا حامداً لله وشاكراً. وهو حسبنا ونعم الوكيل.

بيـروت كامل سلمان الجبوري

الديوان

ـ قافية الألف ـ

(١)

قال: [من الكامل]

١ ـ وَكَذا الكَريمُ إذاَ أقامَ بِبَلْدَةٍ سَالَ النُّضارُ بها وَقامَ الماءُ

التخريج: البيت في التذكرة الفخرية ٤٧.

(٢)

قلت: [من مجزوء الرمل]

١ ـ إنَّما الدُّنيا ابنُ نَصْرٍ ونَداهُ والعَطاءُ

٢ ـ فإذا وَلّى ابنُ نَصْرٍ فَعَلى الدُّنيا العَفاءُ

التخريج: البيتان في التذكرة الفخرية ٣٧.

وفيه قال الإربلي: أخذتها [من قول عليِّ بنِ جَبَلَةَ الطُّوسي في أبي دُلَفٍ العِجْليّ:

[من المديد]

إنَّما الدُّنيا أَبو دُلَفٍ بَيْنَ بادِيهِ ومُحتَضَرِهْ

فإذا وَلّى أَبو دُلَفٍ وَلَّتِ الدُّنيا على أَثَرِهْ

(٣)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ وَعَدَتْ بِاسْتِراقَةٍ لِلِقاءِ وَبِإهْداءِ زَوْرَةٍ في جَفاءِ

٢ ـ وأطالَتْ مَطْلَ المُحبِّ إلى أنْ وَجَدَتْ خِلْسَةً مِنَ الأعداءِ

٣ ـ ثُمَّ غارَتْ مِنْ أَن يُماشيها الظِّـ ـلُّ فَزارَتْ في لَيْلَةٍ ظَلْمَاءِ
٤ ـ ثُمَّ خافَتْ لمّا رأَتْ أَنجُمَ اللَّـ ـيْلِ شَبيهاتِ أَعْيُنِ الرُّقَباءِ
٥ ـ فاستنابَتْ طَيفاً يُلِمُّ وَمَنْ يَمْلِكُ عَيْناً تَهُمُّ بالإغْفاءِ
٦ ـ هكذا نَيْلُها إذا نَوَّلَتْنا وَعَناءٌ تَسَمُّحُ البُخَلاءِ
٧ ـ يَهْدِمُ الانْتِهاءُ باليَأسِ مِنْها ما بَناهُ الرَّجَاءُ بالابْتِداءِ

ومنها:

٨ ـ لَسْتُ أنْسَى يَوْمَ الرَّحيلِ وَقَدْ غَرَّدَ حَادي الرِّكابِ بالأَنْضَاءِ
٩ ـ وسُلَيْمى مَنَّتْ بِرَدِّ سَلامي حِينَ جَدَّ الوَداعُ بالإيمَاءِ
١٠ ـ سَفَرَتْ كَيْ تُزَوِّد الصَّبَّ منها نَظْرَةً حِينَ آذَنَتْ بالتَّنائي
١١ ـ وأَرَتْ أَنَّها مِنَ الوَجْدِ مِثْلي وَلَهَا للفِراقِ مِثْلُ بُكائي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٤)

وقلت: [من الرجز]

١ ـ ومُزْنَةٍ صادِقَةِ الأَنْواءِ
٢ ـ سَوْداءَ تَأْتي باليَدِ البَيْضَاءِ
٣ ـ تَسيرُ مثلَ سَيْرِ ذي البَطْحَاءِ
٤ ـ تُجْري بنارِ البَرْقِ دَمعَ الماءِ
٥ ـ تُثْني بها الأَرْضُ على السّماءِ
٦ ـ بِأَلْسُنِ الصَّفْراءِ والحَمْراءِ
٧ ـ فالأَرضُ في سُنْدُسَةٍ خَضْراءِ
٨ ـ كأَنَّها لِلرِّيِّ والرُّواءِ
٩ ـ أُهدي إليها الوَشْيُ من صَنْعاءِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٣٢.

(٥)

وقلت: [من الكامل]

١ ـ جادَ السَّحابُ على الثَّرى بعَوارِف أهدتْ إليه الوَشْيَ مِنْ صَنْعائِهِ

٢ ـ وكَسَا الربيعُ ثَرى البسيطَةِ ملبَساً قد حاكَهُ صَوْبُ الغَمام بِمَائِهِ

٣ ـ فَسَماؤُهُ للنَّاظِرِينَ كَأَرضِهِ تُبدي النُّجُومَ وأرضُهُ كسَمائِهِ

٤ ـ باحَ النَّسيمُ بِسرِّهِ إذْ أَصبَحَ الـ ـقَدَّاحُ والنمَّامُ من أُمنائِهِ

٥ ـ والفَضْلُ لَيلٌ كلُّهُ أَوَ ما تَرَى زُهْرَ النجوم تَلُوحُ في أرْجائِهِ

٦ ـ وَالطَّلُّ يَنثُر في الرِّياضِ دُموعَهُ والزَّهْرُ يَضْحَكُ في خِلالِ بُكائِهِ

٧ ـ وَتَخالُ أَنْفاسَ النَّسيمِ عَليلَةً عَجَباً وَتَنفي الصَّبَّ من بُرَحائِهِ

٨ ـ وكأَنَّما الأغصانُ فيهِ مَنابِرٌ والنَّاطِقاتُ العُجْمُ مِنْ خُطَبَائِهِ

٩ ـ فاشْرَبْ على زَهْرِ الرِّياضِ مُدامَةً تَثْني الحَليمَ أَخَا الحِجَى عن رائِهِ

١٠ ـ مِنْ كَفِّ ممُشوقِ القَوَامِ مُقَرْطَقٍ يُصْبِي القُلوبَ بحُسنِهِ وغِنَائِهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢١ ـ ٤٢٢.

ـ قافية الباء ـ

(٦)

وقلت أيضاً بديهاً: [من الطويل]

١ ـ وفي فاتِرِ الألحاظِ أَلْمَى مُقَرطَقٍ أُراقِبُ بَدْرَ التَّمِّ حينَ أُراقِبُهْ

٢ ـ و[في] عامِلٍ قَدْ صارَ قلبيَ مُشرِفاً عَلى الموتِ لَمَا جارَ في القَلبِ حَاجِبُهْ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٦٦.

٢ ـ الشطر الأول من البيت الثاني، مختل الوزن لغياب كلمة، لعلها: [في] أو، ما يعادل وزنها، فنقول: وفي عاملٍ. لضرورة اقتضاها السياق.

(٧)

وقلت: [من الطويل]

١ - وَحقِّكَ لم أَخْضِبْ رَجاءَ شَبيبَة تُعادُ ولا وَصْلٍ أَخافُ ذَهابَهُ
٢ - ولكنْ بدا شَيْبي ذَميماً وَرائِداً لِمَوْتي فَصَيَّرْتُ الخِضابَ عِقابَهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٧٠، وفيه أن:

البيت الأول مأخوذ من قول القائل: [من الوافر]

وَحقِّكَ ما خَضَبْتُ مَشيبَ رَأْسي رَجاءَ أَنْ يَدُومَ لِيَ الشَّبابُ

ويزيد عليه:

ولا وَصْلٍ أَخافُ ذَهابَه

والثاني من قول أبي علي الفارسي: [من الوافر]

ولكنَّ المَشيبَ بَدا ذَميماً فَصَيَّرْتُ الخِضابَ لَهُ عِقابا

ويزيد عليه:

ورائِداً لِمَوْتي

(٨)

وقلت: [من الخفيف]

١ - إنَّ مَنْ بَشَّرَ المُحِبَّ بِوَصْلٍ وسَعَى في اجْتِماعِهِ بالحَبيبِ
٢ - لَجَديرٌ بكُلِّ حَمْدٍ وَشُكْرٍ وَثَوابٍ مِنَ المُجازي المُثيبِ

التخريج: رسالة الطيف ١٠٠.

(٩)

وقلت من أخرى [في مدح الصاحب الأعظم علاء الدين][(١)].

[من مجزوء الرمل]

١ ـ سَيِّـدي أَمْـرَضَنـي هَجْـ ـرُكَ والـوَصْـلُ طَبيبي
٢ ـ إنْ أكُـنْ أَضْمَـرْتُ صَبْـراً عَنْـكَ فَـاللهُ حَسيبي
٣ ـ مَـنْ مُجيـري مِـنْ غَـزَالٍ فـاتِـنِ الطَّـرْفِ لَبيـبِ
٤ ـ بَـدْرُ تَـمٍّ حَـلَّ مِنـا فـي عُيُـونٍ وَقُلـوبِ
٥ ـ إنْ بَـدا أَوْ مَـاسَ أزْرَى بِهِـلالٍ وَقَضيـبِ
٦ ـ أشْتكـي مِـنْ سِحَـرِ عَيْنَيْـ ـهِ ومِـنْ عَيْـنِ الـرَّقيـبِ
٧ ـ فَبَـلاءٌ مِـنْ عَـدُوّي وَبَـلاءٌ مِـنْ حَبيبي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

(١) الصاحب الأعظم، علاء الدين، عطا ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الخراساني، الجويني، أخو الوزير الكبير شمس الدين، نال هو وأخوه من المال والحشمة والجاه العظيم ما يتجاوز وصفه في دولة أبغا بن هولاكو (ت ٦٨٠هـ) وكان أمر العراق راجعاً إليه، ساسه أحسن سياسته، فطلب في سنة ٦٨٣هـ، فاختفى ومات في الاختفاء وقتل أخوه شمس الدين.
له آثار أدبية، منها كتابه المشهور (جهانكشاه جويني) أرخ فيه للمغول طبع في ليدن ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م في مجلدين، وفي إيران بمجلد واحد، وله كتاب (تسلية الإخوان) منه نسمة مخطوطة في باريس.
ترجمته في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٩، تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ١١، تأريخ علم الفلك ٦٣، التعريف بالمؤرخين ١/ ١٠٢، رسالة الطيف ـ هامش ص ٨٥، وله شعر كثير: الغيث المسجم ٢/ ١٥، فوات الوفيات ٢/ ٧٥، خزانة الأدب ٢٧٨، كشف اللثام لابن حجة الحموي ١٥٣، مطالع البدور ١/ ٥٧، أنوار الربيع ١١٨، شذرات الذهب ٥/ ٣٨٢، الحوادث النافعة بعدة مواضع، تلخيص مجمع الآداب ١/ ١٤٩.

(١٠)

وقلت من أخرى: [من الوافر]

١ ـ سَقى عَهْدُ الحَيا عَهْدَ التَّصابي ... وحَيّا طِيبَ أيّامِ الشَّبابِ

٢ ـ وَروَّضَ مَنْزِلاً بالجِزْعِ أَقْوَى ... بِرَغْمي مِنْ سُلَيْمَى والرَّبابِ

٣ ـ وَمَرَّ مُسلِّماً يَحْدُوهُ رَعْدٌ ... على تِلْكَ المَلاعِبِ وَالقِبابِ

٤ ـ دِيارٌ ما أَجَلْتُ قِداحَ لَهْوي ... بِها إلاَّ مَعَ الخُودِ الكَعابِ

٥ ـ ولا عاقَرْتُ فيها الرّاحَ إلاَّ ... وقَدْ شَجَّتْ بمَعْسُولِ الرُّضابِ

٦ ـ وَبي فَتّانَةُ الألْحاظِ تَبْدُو ... بدوّ الشمسِ من خَلَلِ السّحابِ

٦ ـ تُحاكي البَدْرَ مُسْفِرَةً وتَحْكي ... هِلالَ الأُفْقِ من تَحْتِ النِّقابِ

٧ ـ وتَبْسِمُ عَنْ ثَنايا خِلْتُ فيها ... مُداماً وَهْيَ فيه كالحَبابِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(١١)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ كَتَمْتُ الّذي أَلْقَى فَنَمَّتْ مَدامِعٌ ... تُخبِّرُ عُذّالي بما يُضْمِرُ القَلْبُ

٢ ـ وَعاتَبْتُ دَهْري فيكَ إذْ حالَ بَيْنَنا ... فَيا طُولَ أَفْراحي إذا نَفَعَ العَتْبُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(١٢)

وقلت من أبيات: في المخدوم الصاحب شمس الدين صاحب الديوان[١] أعزّ الله نصره:

[من الطويل]

١ ـ وليلٍ غُدافيِّ الإهابِ ارْتَدَيْتُهُ وصَحْبي نَشَاوى من نُعاسٍ ومنْ لَغَبْ[٢]

٢ ـ كَأَنَّ السَّماءَ اللاّزَوَرْدِيَّ مُطْرَفٌ وَأنجُمَهُ فيهِ دَنانيرُ مِنْ ذَهَبْ[٣]

٣ ـ قَدِ اطَّرَدَتْ فيهِ المجَرَّةُ جَدْوَلاً فَلاحَ عَلَيْها مِنْ كَواكِبِها جَنَبْ

٤ ـ كأنَّ سَوادَ اللَّيْلِ زَنْجٌ بَدَا لَهُمْ منَ الصُّبْحِ تُرْكٌ فَاسْتكانُوا إلى الهَرَبْ

٥ ـ كَأنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ وَجْهُ مُحمَّدٍ إذا أمَّهُ الرَّاجي فَأعْطاهُ مَا طَلَبْ[٤]

التخريج: رسالة الطيف ١٣٥، التذكرة الفخرية ٤٤٩ ـ ٤٥٠، حلبة الكميت ٣٠٩.

(١) الصاحب شمس الدين، أخو علاء الدين المترجم سابقاً بهامش القطعة رقم ( ) وأخباره متناثرة في الحوادث الجامعة، فانظره، وانظر: تاريخ العراق بين احتلالين ١/٣٢٦.

(٢) غدافي: نسبة إلى الغداف، مثل غُراب وزناً ومعنى.

(٣) اللازوردي: البنفسج، وهي نسبة إلى حجر يسمى اللازورد.

المطرف: ـ ككرم ـ رداء من خز مربع ذو أعلام والجمع: مطارف.

(٤) محمد: يريد به ممدوحه، أمّه: قصده.

(١٣)

وقلت أيضاً:

[من المتقارب]

١ ـ أعَادَ لباسَ التَّصابي قَشيباً يعيرُ الغَرامَ (...) القُلُوبا[١]

٢ ـ ولاحَ ومَاسَ دلالاً فخِلْتُ هِلالاً مُنيراً وغُصْناً رَطيبا

٣ ـ ظَلُوماً يَرَاني عَدُوّاً لَهُ على زَعْمِهِ وَأراهُ حَبيبا

٤ ـ دَعَا القَلْبُ حُبُّكَ يا قاتِلي فكانَ لَهُ إذْ دَعَاهُ مُجيبا

٥ ـ أمَوْلايَ رِفقاً بِذي لَوْعَةٍ يَبيتُ مُحِبّاً وَيُضحي كَئيبا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٠ ـ ٢٧١.

٣ ـ البيت الثالث أخذته من كشاجم حيث قال: [من الكامل]:

مَا أنْصَفَتْهُ يَكُونُ مِنْ أعْدائِها في زَعْمِها وتكُونُ مِنْ أحْبابِهِ

(١) بياض في الأصل، و لعله: وَيُشجي.

(١٤)

و [قلت] من أخرى: [من الخفيف]

١ ـ يَـا ظِبـاءَ الصَّـريـمِ عُـدْنَ كَئيبَـا ... لا يَـرَى غَيْـرَ وَصْلِكُـنَّ طَبيبَـا

٢ ـ صَـارَ حِلْفَ السُّهادِ يَرْعَى نُجُوماً ... صَـدَّهَـا فَـرْطُ حُبِّـهِ أنْ تَغيبَـا

٣ ـ مَـا دَعَـاهُ الغَـرَامُ إلاَّ وَلاقَـى ... منْـهُ أَتَّـى دَعَـا سَميعـاً مُجيبَـا

٤ ـ تَخِـذَ الحُـزْنَ صَـاحِباً حينَ صارَ الـ ... ـهَجْـرُ منكُـمْ حَظّـاً لـه وَنَصيبـا

٥ ـ وَرَأى عَطْفَكُـم بَعيـداً فَـأَضْحَـى ... بَـرِحُ مَـا تَشْتكيـهِ مِنْـهُ قَـرِيبَـا

٦ ـ سَلَبَـتْ عَقْلَـهُ بَـديعَـةُ حُسْـنٍ ... غـادَرَتْ حُسْـنَ صَبْـرِه مَسْلُـوبَـا

٧ ـ تُخْجِـلُ الشَّمْـسَ طَلْعَـةً وَسَنَـا البَـرْ ... قِ ابتِسـامـاً والغُصْـنَ قَـدّاً رَطيبَـا

٨ ـ وتَفُـوقُ الشَّقيـقَ خَـداً وَكـأْسَ ... الـرَّاحِ رِيقـاً والمِسْـكَ نَشْـراً وَطِيبَـا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

ـ قافية التاء ـ

(١٥)

وكنت كاتبتُ محيي الدين وطلبت إليه أن يعمل في هذا المعنى فقال كلاماً معناه: لا إكراه في دين البيان، أنا أقول: جديد برد الشباب وقد تقدمت، فكيف أقول في العذار إلا مكرهاً، وقد قلت متبعاً لا مبتدعاً:

[من الوافر]

١ ـ ظَنَنَّـا أَنَّ نَبْـتَ الخَـدِّ مِنْـهُ ... يَـزِيـدُ فَـلا يَكُـونُ بِـهِ التِفَـاتُ

٢ ـ فَمَـرَّ عَلَيْـهِ حَـوْلٌ بَعْـدَ حَـوْلٍ ... وَرَوْضَتُـهُ تَحَـارُ لهـا الصِّفَـاتُ

٣ ـ ومَـنْ أَضْحَـى بِنَـاظِـرِه فُتُـورٌ ... فَمَـا يَـزْكُـو لِعـارِضِـهِ نَبَـاتُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٤.

(١٦)

وقلت: [من السريع]

١ ـ كيفَ خَلاصي مِنْ هَوَى شَادِنٍ حَكَمَهُ الحُسْنُ على مُهْجَتي
٢ ـ بِعَادُهُ نَارِي التي تُتَّقَى وَقُرْبُه لو زارني جَنَّتي
٣ ـ مَا اتَّسعَتْ طُرْقُ الهَوَى فيهِ لي إلاّ وضَاقَتْ في الهَوَى حِيلَتي
٤ ـ لَيْتَ لَيَالي وَصْلِهِ عُدْنَ لي يا حَسْرَتَا أَيْنَ اللَّيالي الَّتي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧١ ـ ٢٧٢.

فوات الوفيات ٣/٥٨، الغدير ٥/٦٩٤ ـ ٦٩٥، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٥.

(١٧)

ومن غَزَلٍ أخرى فيه، أمدّ الله عمره: [من الطويل]

١ ـ يُجَدِّدُ أحزاني وَوَجْدي وَلَوْعتي سَنَا بارِقٍ من نَحْوِ أَرْضِ أَحِبَّتي
٢ ـ ديارٌ لَبِسْتُ العَيْشَ فيها مُنَعَّماً أُجَرِّرُ مِن فَرْطِ الخَلاعَةِ بُرْدَتي
٣ ـ فما البَرْقُ إلاّ حَرُّ قَلْبي وَنارُهُ وما الغَيْثُ إلاّ من سَوابقِ عَبْرَتي
٤ ـ وَلَيْلاتِ أُنْسٍ قد قَضَيْتُ حَميدَةً فَلَوْ أَنَّ دَهْري رَدَّ لَيْلاتِيَ الَّتي
٥ ـ تُديرُ عَلَيَّ الكأسَ فاتِنَةُ الصِّبا بَديعَةُ مَعْنَى الحُسْنِ دَقَّتْ وَجَلَّتِ
٦ ـ تَفُوقُ الطِّلا ريقاً ونشراً معطراً وتحكي الطَّلاَ جيداً وَحُسْنَ تَلَفُّتِ[(١)]
٧ ـ وَيُروي قَضيبُ البانِ عَنْها محاسناً إذا خَطَرَتْ في بُرْدِها وتَثَنَّتِ
٨ ـ هِلالٌ إذا لاثَتْ عَلَيْها نَقابَها وبَدْرٌ إذا ما أَسْفَرَتْ وَتَجَلَّتِ
٩ ـ أحِنُّ إليها لَوْعَةً وصَبابَةً فيا فَرَحي لو قيلَ نَحْوكَ حَنَّتِ
١٠ ـ تَشَابَهَ دَمْعانا غَداةَ فِراقِنا مشابَهَةً في قِصَّةٍ دُونَ قِصَّةِ
١١ ـ فَوَجْنَتُها تكسُو المَدامِعَ حُمْرَةً وَدَمْعِي يكسُو حُمْرَةَ اللونِ وَجْنَتي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(١) الطِّلا: مقصور الطِّلاء، وهي الخمر. والطَّلا: ولد ذوات الظِّلف.

(١٨)

وقلت من أبيات في الصاحب شمس الدين، عزّ نصره:

[من الرمل]

١ - وَإذا افْتَرَّ لِراحٍ ثَغْرُهُ ... سَالَ صَوْبُ العُرف مِنْ دِيمَتِهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٧٦.

(١٩)

وقلت من أخرى في مدحه، عزّ نصره:

[من الرمل]

١ - بَاتَ يَجْلُسو لِيَ مِن رِيقَتِهِ ... قَهْوَةً تُعْصَرُ مِنْ وَجْنَتِهِ

٢ - رَشَأٌ، بَابِلُ تَرْوِي سِحْرَهَا ... عَن حَدِيثِ السِّحْرِ مِن مُقْلَتِهِ

٣ - ظَلَّ قَلْبِي فِي دِياجِي شَعْرِهِ ... واهْتَدَى بِالصُّبْحِ مِن غُرَّتِهِ

٤ - أَسْهَرَتْنِي سِنَةٌ فِي طَرْفِهِ ... وَحَمَتْ طَرْفِيَ فِي رَقْدَتِهِ

٥ - سَقَمٌ فِي جَفْنِهِ أَعْرِفُهُ ... تَجْتَنِي الأَسقَامُ مِنْ صَحَّتِهِ

٦ - رِقَّةٌ فِي خَدِّهَا يُنْكِرُهَا ... قَلْبُهُ المُسْرِفُ فِي قَسْوَتِهِ

٧ - لَمْ أَكَدْ أَعْرِفُ ما طَعْمُ الكَرَى ... مُذْ تَمَادَى فِي مَدَى جَفْوَتِهِ

٨ - رُبَّ حُسْنٍ مُرْسَلٍ مِن شَعرِهِ ... مُرْسِلٌ وَجْدِيَ مِن آيَتِهِ

٩ - حَاكِمٌ فِي دَوْلَةِ الحُسْنِ كَما ... يَحْكُمُ الصَّاحِبُ فِي دَوْلَتِهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦١ - ٢٦٢، وتكرر البيت ٣ في ص ١٣٥.

(٢٠)

وقلت، وهو من شعر الصبا: [من الطويل]

١ ـ أَيَا هاجِري من غيرِ جُرمٍ جَنَيْتُهُ ومَن دَأْبُهُ هَجرْي وظُلمي فَدَيْتُهُ

٢ ـ أَجِرْني رَعَاكَ اللهُ مِن نارِ جُفْوَةٍ وَحرِّ غَرام في الفؤادِ اصْطَلَيْتُهُ

٣ ـ وكُنْ مُسْعِدي فيما أُلاقي من الأَسَى فَهَجْرُكَ يا كُلَّ المُنى ما نَوَيْتُهُ

٤ ـ أَأَظْمَا غَراماً في هَواكَ وَلَوْعَةً وَلي دَمْعُ عينٍ كالسَّحَاب بكَيْتُهُ

٥ ـ وَحَقِّكَ يا مَنْ تُهْتُ فيهِ صَبَابَةً وَوَجْداً ومن دُونِ الأنامِ اصْطَفَيْتُهُ

٦ ـ وَحَقِّكَ لا أَنْسَى العُهُود التي مَضَتْ قَديماً ولا أَسلُو زَماناً قَضَيْتُهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧١، فوات الوفيات ٣/٥٨، الغدير ٥/٦٩٣، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٥.

١ ـ في فوات الوفيات: «... ظلمي وهجري...»

٢ ـ في فوات الوفيات: «... في البعاد...»

٣ ـ في رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق: «... وكن مسعفي...»

٦ ـ في رسالة الطيف ـ المقدمة: «فَإنّيَ لا أنسى...»

ـ قافية الثاء ـ

(٢١)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ نَسيمُ الصبَا عن عَرْفِ هِنْدٍ يُحَدِّثُ وَهارُوتُ عَنْ أَجْفانِها السِّحرَ يَنْفُثُ

٢ ـ يُذَكِّرُ إنْ هَزَّتْ منَ القَدِّ عامِلاً رَطيباً وإنْ ماسَتْ دَلالاً يُؤَنِّثُ

٣ ـ بَعثْتُ إليها مَحْضَ حُبّي فقابلَتْ عليهِ فأَضْحَتْ لِلصَّبابَةِ تبعَثُ

٤ ـ حَفِظْتُ لها عَهْداً فأَضْحَى مُضَيَّعاً ولا عَجَبٌ عَهْدُ المليحَةِ يُنْكَثُ

٥ ـ تَجلَّتْ لنا كالبَدْرِ لَيْلَةَ تَمِّهِ وَساقي النَّدامَى للمُدام يُحَثْحِثُ

٦ ـ فَلاحَ لِعَيْني الشَّمْسُ والبَدْرُ قارنَا هِلالاً فَقُلْتُ: السَّعْدُ شَكْلٌ مُثَلَّثُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٢، وتكررت الأبيات ٥ و ٦ في ص ١٣٢.

٦ ـ في التذكرة الفخرية: «... السعد أشكل مثلث...»

ـ قافية الجيم ـ

(٢٢)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ وصَوْبُ سَحابٍ غادَرَ الأرضَ لُجَّةً   فأضْحَى بها ضَبُّ الفَلاةِ مُلَجّجا
٢ ـ وأضْرَمَ فيه البَرْقُ شُعْلَةَ نارِهِ   على فَحْمةِ اللَّيلِ البهيمِ فأجَّجا
٣ ـ وَسيقَتْ بهِ كومُ السَّحائبِ حُفَّلاً   وحَرَّكَها حادي الرُّعُودِ فأزْعَجا
٤ ـ وَعادَ بها ضَوْءُ النَّهارِ وَلبسُهُ   ثيابُ حِدادٍ تُستعارُ من الدُّجَى
٥ ـ وألْقَحَها مَرُّ النَّسيمِ فأنْزَلَتْ   سَحَاباً غَدَا للأرْضِ بالنّورِ مُنهَجا
٦ ـ فأحْدَقَ فيها النَّرْجسُ الغَضُّ طرْفَهُ   ولاحَ بها خَدُّ الشَّقيقِ مُضرَّجا
٧ ـ وأبْدَتْ لنا وَرْداً جَنِيّاً نَباتُهُ   وثغرَ أقاحٍ ناضرٍ وَبَنفْسَجا
٨ ـ وَصَفَّقَتِ الأنْهارُ فيها وَمالَتِ الْـ   ـغُصونُ وَغَنّاها الحَمَامُ فَهَزَّجا

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٣١ ـ ٤٣٢.

ـ قافية الحاء ـ

(٢٣)

قلت: [من الوافر]

١ ـ يَزيدُ رُضَابُهُ في الصُّبْحِ طِيباً   لأنَّ الثَّغْرَ منهُ جَنَى الأقاحي[١]

التخريج: رسالة الطيف ١٢٨، التذكرة الفخرية ٧٤.

قال الإربلي: أخذته من التهامي [في قوله]: [من البسيط]

يَحْكي جَنَى الأقْحُوانِ الغَضِّ مَبْسَمُها   في اللَّوْنِ والرِّيحِ والتَّفْليجِ والأُشُرِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ أُقْحُواناً ثَغْرُ مُبْسِمِها   ما كانَ يَزْدادُ طِيباً ساعَةَ السَّحَرِ

«ديوانه: ٤١ ـ ٤٣».

(١) الأقاحي: بالتشديد، والإقاح، جمع أُقحوان بالضم، ويقال بغير همز، وهو زهر له أوراق بيض مستطيلة قليلاً ووسطه أصفر، ومنه نوع صغير ليس له ورق، ورائحته قوية تسمى: البابونج.

(٢٤)

وقلت، وهي من شعر الصبا: [من مجزوء الكامل]

١ ـ بَرْدٌ بثغرِكَ أم أقاحِ والرِّيقُ أمْ كاساتُ راحِ
٢ ـ والشَّعْرُ أم لَيْلٌ دجا والوجْهُ أمْ ضوءُ الصَّباحِ
٣ ـ كَلَفي بفتَّانِ اللِّحاظِ مُهفهَفٍ قَلِقِ الوِشاحِ
٤ ـ شاكي السِّلاحِ بمُهْجَتي أفْديهِ من شاكي السِّلاحِ
٥ ـ جُمَلُ اشْتياقي مِنْ سَقا مِ جفونِهِ المَرْضَى الصِّحاحِ
٦ ـ يا مَنْ يَفُوقُ بقدِّهِ أنَّى انْثَنَى سُمْرَ الرِّماحِ
٧ ـ رِفْقاً بذي كَلَفٍ عَقيـ ـدَةُ دينِهِ حُبُّ المِلاحِ
٨ ـ صَبٍّ أطاعَ غَرامَهُ في حُبِّهِ وَعَصَا اللَّواحي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(٢٥)

وقلت من أخرى في مدحه ـ أي الصاحب الأعظم علاء الدين ـ أعزّ الله أنصاره:

[من السريع]

١ ـ طافَ بها واللَّيلُ وَحْفُ الجَناحْ بَدْرُ الدُّجى يَحمِلُ شَمْسَ الصَّباحْ[1]
٢ ـ وفازَ بالرَّاحَةِ عُشّاقُهُ لمَّا بَدا في راحِهِ كأسُ راحْ
٣ ـ ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ لَهُ قامَةٌ يُزْري تَثنّيها بِسُمْرِ الرِّماحْ
٤ ـ عارِضُهُ آسٌ وفي خَدِّهِ وَرْدٌ نَضيرٌ والثَّنايا أقاحْ
٥ ـ أطَعْتُ فيهِ صَبْوَتي والهَوَى طَوْعاً وعاصَيْتُ النُّهَى واللّواحْ
٦ ـ عاطَيْتُهُ صَهْباءَ مَشْمُولَةً تَحْكي سَنَا الصُّبْحِ إذا الصُّبْحُ لاحْ
٧ ـ فَسَكَّنَتْ سَوْرَتَهُ وانْتَشَى وظَلَّ طَوْعي بعدَ طُولِ الجِمَاحْ

٨ ـ فَبِتُّ لا أعرِفُ طِيبَ الكَرَى ... وبَاتَ لا يُنكِرُ طِيبَ المُزَاحْ

٩ ـ فَهَلْ عَلَى مَنْ باتَ صبّاً بِهِ ... وإنْ نَضَا ثَوْبَ وَقَارٍ جُناحْ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٥ ـ ٢٥٦. فوات الوفيات ٣/ ٥٩، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٦. الطليعة من شعراء الشيعة، ترجمة رقم ١٩٦ وفيها الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، الغدير ٥/ ٦٩٥ ـ ٦٩٦ وفيه الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩.

(١) الوحف: الشعر الكثير الأسود الحسن، والواحف من الأجنحة: الكثير الريش.

ـ قافية الدال ـ

(٢٦)

ومن شعري [في رثاء الإمام الحسين بن علي عليهما السلام]:

[من الخفيف]

١ ـ إنَّ في الرُّزْءِ بالحُسَيْنِ الشَّهيدِ ... لَعَنَاءً يُودي بِصَبْرِ الجَليدِ[(١)]

٢ ـ إنَ رُزْءَ الحُسَيْنِ أَضْرَمَ نَاراً ... لا تَني في القُلوبِ ذاتَ وقُودِ[(٢)]

٣ ـ إنَّ رُزْءَ الحُسَيْنِ نَجْلِ عَلِيٍّ ... هَدَّ رُكْناً ما كانَ بالمَهدُودِ[(٣)]

التخريج: أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١، كشف الغمة ١/ ٦٠٩ ـ ٦١٠، طيف الإنشاء، المقدمة ٤٠، وردت كاملة في ديوانه المخطوط ص ٤. رياض العلماء ٤/ ١٧١، المنتخب للطريحي ١٨٨، أدب الطف ٤/ ١١٧، دائرة المعارف الحسينية/ ديوان القرن السابع ٧٨.

(١) الرزء: المصيبة العظمى.
العناء: التعب والنصب.
أودى بالشيء: ذهب به، كناية عن شدة الهم.
الجليد: ذو القوة والصبر.

(٢) أضرم النار: أوقدها.
لاتني: من فتر وضعف. في المنتخب: «لاابثاً في القلوب».

(٣) النجل: الولد.

٤ ـ حَـادِثٌ أَحْـزَنَ الـوَلِـيَّ وأضنـا ... هُ وَخَطْـبٌ أَقَـرَّ عَيْـنَ الحَسُـودِ(٤)

٥ ـ يَـا لَهَـا نكبَـةٌ أبـاحَـتْ حِمَـى الصَّبْـ ... ـرِ وأَجْـرَتْ مَـدامِعـاً فـي خُـدودِ(٥)

٦ ـ وَمُصَـابـاً عَـمَّ البَـرِيَّـةَ بـالحُـزْ ... نِ وأَعْـزَى العُيُـونَ بـالتَّسْهِيـدِ(٦)

٧ ـ يـا قَتيـلاً ثَـوَى بِمَقْتَلِـهِ الـديـ ... ـنُ وأَمْسَى الإسـلامُ واهـي العَمُـودِ(٧)

٨ ـ وَوَحيـداً فـي مَعْشَـرٍ مِـنْ عَـدُوٍّ ... لَهْفَ نَفْسـي على الفَـريـدِ الـوَحِيدَ(٨)

٩ ـ وَنَـزيفـاً يُسْقـي المَنِيَّـةَ صِـرْفـاً ... ظَـامِيـاً يَـرْتَـوي بِمَـاءِ الـوَرِيـدِ(٩)

١٠ ـ وَصَـريعـاً تَبْكـي السَّمـاءُ عَلَيْـهِ ... فَتُـروّي بـالـدَّمْـعِ ظَـامـي الصَّعيـدِ(١٠)

= هدّ البناء: هدمه هدماً شديداً وضعضعه.

الركن: ما يُقوّى به.

(٤) وليّ الرجل: ناصره وتابعه.

ضنِيَ: مرض فتمكن منه الضعف والهزال، وأضناه المرض: أثقله.

الخطب: الشأن، وغلب استعماله في الأمر العظيم المكروه.

قرّت عينه: رأت ما كانت متشوقة إليه وبردت سروراً.

(٥) النكبة: المصيبة.

أباح الشيء: أجازه.

الحمى: ما يُحمى عنه ويدافع. كأن النكبة غلبت الصبر فأباحت حماه كما يفعل في الحروب. في المنتخب: «أباحت جسمي السقم...».

(٦) مصاباً: الأحسن أن يقول «مصاب» عطف على النكبة إلا أن يقدر مثلاً: «وأعظمت مصاباً».

سهد وتسهّد: أرق ولم ينم.

(٧) ثوى الرجل: مات.

وهى الشيء: ضعف، ووهى الحائط: سقط أو كاد أن يسقط.

العمود: ما يقوم عليه البيت وغيره. أي كأن الدين قد مات بقتل الحسين عليه السلام وهو مع بقية الأئمة عليهم السلام أعمته فضعفت لذلك، غير أن الدين قد أحياه دم الحسين عليه السلام وبعث فيه الروح من جديد بشهادته.

(٨) المعشر: الجماعة.

لهف على ما فات: حزن وتحسر.

(٩) نَزَف الدم فلاناً فهو نزيف: خرج منه دم كثير حتى ضعف.

الصرف: الخالص من كل شيء، وشراب صِرْف: أي محضٌ غير ممزوج.

ماء الوريد: كناية عن الدم، ولا نرى في هذه الكناية مزيد قوة، فلو أبدلها بقوله: «بدم الوريد» لم يغير منها شيئاً.

(١٠) الصعيد: التراب، ما ارتفع من الأرض، والمراد الأول. وبكاء السماء: المطر، فلا يخلو من التعبير من=

١١ ـ وَغَـريبـاً بَيْـنَ الأعـادي يُعـانـي ... مِنْهُـمُ مـا يُشيـبُ رأْسَ الـوَليـدِ(١١)

١٢ ـ قَتَلُـوهُ مَـعْ عِلْمِهِـم أنَّـهُ خَيْـ ... ـرُ البَـرايـا مـن سَيِّـدٍ وَمَسُـودِ(١٢)

١٣ ـ وَاسْتَبـاحُـوا دَمَ النَّبِـيِّ رسُـولِ ... اللهِ إذْ أظْهَـروا قَـديـمَ الحُقُـودِ(١٣)

١٤ ـ وَأضَاعُـوا حَـقَّ الـرَّسُـولِ التِـزامـاً ... بطَليـقٍ وَرَغْبَـةً فـي طَـريـدِ(١٤)

١٥ ـ وأتَـوْهـا صَمّـاءَ شَنْعـاءَ شَـوْهَـا ... ءَ أكـانَـتْ قلـوبُهـم مـن حَـديـدِ(١٥)

١٦ ـ وجَرَوْا في العَمَاءِ إلى الغايَةِ القُصْـ ... ـوَى أمـا كـانَ فيهـمُ مـن رَشيـدِ(١٦)

١٧ ـ أسْخَطُـوا اللهَ فـي رَضَـى ابْـنِ زيـادٍ ... وَعَصَـوْهُ قَضـاءَ حَـقِّ يَـزيـدِ(١٧)

١٨ ـ وَأرى الحُـرَّ كـانَ حُـراً ولكـنَّ ... ابْـنَ سَعْـدٍ فـي الخِـزي كـابْـنِ سعيـدِ(١٨)

= حسن.

(١١) عاني الشيء: قاساه وعالجه، فكأن ما عاناه بلغ مدى يشيب معه رأس الوليد، وهو أبعد ما يكون من الشيب، غير أنه يشيب لهم هذا الأمر وغمه.

(١٢) البرايا: جمع بَرِيّة، وهم الخلق.

(١٣) استباح الشيء: جعله مباحاً جائزاً.

(١٤) الطليق: أراد به يزيد بن معاوية، وقد منّ رسول الله ﷺ على مشركي مكة ومنهم أبو سفيان بقوله ـ يوم فتح مكة ـ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» فلحق الاسم أولئك النفر.

والطريد: ابن زياد فإنه بمعنى المطرود من نسبه.

(١٥) أتى الشيء: فعله.

الصماء: الداهية الشديدة.

الشوهاء: المشؤومة، القبيحة.

شَنُع الفعل: قَبُح.

(١٦) رشد: اهتدى واستقام. في الأدب: «غاية القصوى» ولا يصح.

(١٧) أسخطه: أغضبه. في المنتخب: «وأعطوه قضاء حق يزيد». والظاهر أن «وأعطوه» تصحيف: «وعصوه».

(١٨) الحر: هو الحر بن يزيد الرياحي الذي تاب في آخر ساعة من أيام حياته توبة نصوحاً بعد أن جعجع بالإمام الحسين، فنال بتوبته عز الدنيا والآخرة وأصبح المثل الأمثل في حسن العاقبة.

ابن سعد: هو عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد الجيوش التي حاربت الإمام الحسين.

الخزي: الهوان والذل.

ابن سعيد: هو عمرو بن سعيد بن العاص الذي أنفذه يزيد في عسكر، وأمره على الحاج وأوصاه بالفتك بالحسين أينما وجد.

(٢٧)

[قال في مدح الإمام المهدي، صاحب الزمان عليه السلام:]

[من السريع]

١ ـ إنْ شِئْتَ تَتْلُو سُورَةَ الحَمْدِ فَخَبِّر الأَقْوالَ في المَهْدِي
٢ ـ وَامدَحْ إماماً حازَ فَضْلَ العُلَى وَفازَ بالسُّؤْدُدِ والمَجْدِ
٣ ـ إمامُ حَقٌّ نُورُهُ ظاهِرٌ كالشَّمْسِ في غَوْرٍ وفي نَجْدِ
٤ ـ اَلْقائِمُ المَوْجُودُ والمُنْتَمي إلى العُلَى بالأَبِ والجَدِّ
٥ ـ وَصاحِبُ الأَمْرِ وَغَوْثُ الوَرَى وَحِصْنُهُمْ في القُرْبِ وَالبُعْدِ
٦ ـ وَناشِرُ العَدْلِ وقَدْ جارَتِ الأَيّامُ وَالنّاسُ عَنِ القَصْدِ
٧ ـ وَالمُنْصِفُ المَظْلُومَ مِنْ ظالِمٍ والمَلْجأُ المَرْجُوُّ والمحتدي[1]
٨ ـ وباذِلُ الرِّفْدِ إلى أنْ يَرَى لا أَحَدٌ يَرْغَبُ في الرِّفْدِ
٩ ـ جَلَّتْ أيادِيهِ وَآلاؤُه والحَمْدُ للواهِبِ عَنْ عَدِّ
١٠ ـ وأصْبَحَتْ أيّامُهُ لا انقَضَتْ ولا تَوَلَّتْ جَنَّةَ الخُلْدِ
١١ ـ سيرتُه تَهْدي إلى فَضْلِهِ وهَدْيُهُ يَهْدي إلى الرُّشْدِ
١٢ ـ يَمْنَعُ باللهِ ويُعْطي بِهِ مُوَفَّقٌ في البَذْلِ والرَّدِّ
١٣ ـ ليسَ له في الفَضْلِ مِن مُشْبِهٍ ولا لَهُ في النُّبْلِ مِن نِدِّ
١٤ ـ العِلْمُ والحِلْمُ وَبَذْلُ النَّدَى جاوَزَ فيها رُتَبَ الجَدِّ
١٥ ـ قَدْ عَمَّهُ اللهُ بألطافِهِ وَخَصَّهُ بالطّالِعِ السَّعْدِ
١٦ ـ أدعُوهُ مَوْلايَ وَمَنْ لي بأن يَقُولَ لي إنْ قالَ يا عَبْدي
١٧ ـ أدعُو بِهِ الله وما مَنْ دَعا بمِثْلِهِ يُجْبَهُ بالرَّدِّ
١٨ ـ أعِدُّهُ ذُخْراً وأرجوهُ في بَعْثي وفي عَرْضي وفي لَحْدي
١٩ ـ فلَيْتَ مَوْلايَ ومَوْلَى الوَرَى يَذْكُرُني في سِرِّهِ بَعْدي

التخريج: كشف الغمة ٢/ ١٠٤٢ ـ ١٠٤٣، كاملة في ديوانه المخطوط ص ١٩ وزيادة.

(١) والمحتدي: كلمة غير ملائمة للمعنى، وتُخلُّ بالوزن. لعلها: والمُجْدي: من الجود والنفع، وبها يصح المعنى والوزن.

٢٠ ـ وليْتَــهُ يَبْعَــثُ لــي دَعْــوَةً يُسْعِــدُ فــي الأُخْــرَى بهــا جَــدِّي

٢١ ـ مَــوْلايَ أَشْــواقِــيَ تُــذْكي الجَوَى لأنَّهـــا دائمَـــةُ الـــوَقْـــدِ

٢٢ ـ أَوَدُّ أنْ أَلقَـــاكَ فـــي مَشْهَـــدٍ أَشْـــرَحُ فيــــهِ مُعلنـــاً وُدِّي

٢٣ ـ بَــرَّحَ بــي وَجْــدٌ إلــى عَــالَــمٍ بِمَــا أُعــانيــه مِــنَ الــوَجْــدِ

٢٤ ـ وهِمْــتُ فــي حُــبِّ فَتــىً غــائِــبٍ وَهْــوَ قــريــبُ الــدّارِ فــي البُعْــدِ

٢٥ ـ فَــاعْطِـفْ علينـا عَطْفَـةَ واشْـفِ مـا نلقـــاهُ مـــن هَجْـــرٍ ومـــن صَـــدٍّ

٢٦ ـ وَاظْهَرْ ظُهورَ الشَّمْسِ واكشِفْ لنا عَــن طــالِــعٍ مُــذْ غِبْــتَ مُسْــوَدِّ

٢٧ ـ قــد تَــمَّ مــا أَلَّفْــتُ مــن وَصْفِكُــم فَجـــاءَ كـــالـــرَّوْضَـــةِ والعِقْـــدِ

٢٨ ـ ولســتُ فيــه بــالغــاً حَقَّكُــم لكـــنْ عَلـــى مـــا يَقْتَضـــي جُهْـــدي

٢٩ ـ فــإنْ يَكُــنْ حُسْنَــى فمِــنْ عِنْـدِكُــم أو كـــانَ تَقْصيـــراً فمِـــنْ عِنْـــدي

٣٠ ـ ورِفْــدُكُــم أرجُــوهُ فــي مَحْشَــري يَـــا بَـــاذلَ الإحْسَـــانِ والـــرِّفْـــدِ

٣١ ـ والحَمْـــدُ لله وشُكْـــراً لَـــهُ أَهْـــلِ النَّــدَى والشُّكْــرِ والحَمْــدِ

---

٣١ ـ في الديوان المخطوط:

«والحمـــدُ والشُّكْـــرُ لِـــرَبِّ العلـــى أَهْـــلِ العُلـــى والشُّكْـــرِ والحمـــدِ»

وبعده:

«والصَّلـــواتُ الطَّيِّبـــاتُ الشَّـــذَا عليكـــمْ منـــهُ بـــلا حَـــدٍّ»

(٢٨)

وكتبت بديهاً شاكراً ومادحاً السيد محي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف بن زيلاق الكاتب الهاشمي الموصلي][1].

[من الطويل]

١ ـ أمولايَ لو بالغْتُ في وَصْفِ لَوْعَتي وشَوْقي وما أُخفيهِ من صادِقِ الوُدِّ

٢ ـ وأُعطِيتُ إرسالَ المقالِ وأصبَحَتْ فُنونُ المعاني من عَبيدي ومن جُنْدي

٣ ـ وطاوَعَني نَظْمُ القَريضِ وحَوْكُهُ فجِئْتُ به أزْهَى وأَسْنَى من العِقْدِ

٤ ـ ورُمْتُ به وَصْفَ الصَّبابةِ والأَسَى لِبُعدِكُمُ لم أُبدِ بَعْضَ الّذي عِنْدي

٥ ـ وأَنْشَدَني المَوْلَى قَريضاً مُحَبَّراً أَسالَ به سِلْكَ الدُّموعِ على خَدّي

٦ ـ سَمِعْتُ بوَصْفِ النّاسِ هِنْداً فلم أزَلْ أخا صَبْوَةٍ حتّى نَظَرْتُ إلى هِنْدِ

٧ ـ فلمّا أراني اللهُ هِنْداً تَضاعَفَ اشْـ ـتِياقِيَ واستَسْلَفْتُ وَجْداً على وَجْدِ

٨ ـ وهذا الّذي أَلْقاهُ وَالشَّمْلُ جامِعٌ فَوا أَسَفي ممّا أُلاقِيهِ في البُعْدِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١١٣ ـ ١١٤.

(١) قتله التتار سنة ٦٦٠هـ، انظر: مرآة الزمان ١/ ٥١٣، فوات الوفيات ٤/ ٣٨٤.

(٢٩)

وأنشدت:

[من السريع]

١ ـ يا قَمَراً مَلَّكتُهُ مُهْجَتي فَجارَ في القُرْبِ وفي البُعْدِ

٢ ـ قَلْبي على الموتِ غَداً مُشرِفاً مُتَيَّماً من عامِلِ القَدِّ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٦٦.

(٣٠)

ولي من أبيات: [من الطويل]

١ - أيا رُبَّ حُسْنٍ قد تَعالى ملاحَةً خليلُك قد أَضْحَى كليماً من الصَّدِّ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٢٨.

(٣١)

وقلت من أخرى: [من الكامل]

رِفْقاً فقد جاوَزْتَ في الهَجْرِ المدَى وتركتَني دامي الجُفونِ مُسَهَّدا

٢ - وَمَنَعْتَ طيفَك أنْ يُلِمَّ بعاشِق لَوْ زارَهُ طَيْفُ الخَيالِ لما اهْتَدَى

٣ - يا هذِهِ كُفِّي مَلالَكِ عَنْ فتىً لا يستطيعُ إذا هَجَرْتِ تَجَلُّدَا

٤ - أطْمَعْتِهِ في الهَجْرِ ثُمَّ هَجَرْتِهِ ضَنَاً عليه فما عَدا ممّا بَدَا

٥ - وزعَمْتِ أنْ قد ضَلَّ في شَرْعِ الهَوَى أنّى يَضِلُّ وقد بَدَا نورُ الهُدَى

٦ - أطْمَيْتِهِ شَوْقاً إليكِ ولَوْعَةً وَبِفيكِ عَذْبُ مُدامَةٍ تَجْلُو الصَّدَى

٧ - وأَرَيْتِهِ وَرْداً فأصبحَ دَمْعُهُ مِثْلَ الصَّدى يَحْكي الكَلامَ مُوَرَّدا

٨ - وبَسَمْتِ عن دُرٍّ نَظيمٍ أشْنَبٍ فأسالَ دُرّاً في الخُدودِ مُبَدَّدا

٩ - وَجَلَوْتِ بَدْراً والْتَفَتِّ ظَبيَّةً مَذْعورَةً وخَطَرْتِ غُصْناً أمْلَدا

١٠ - أَخْلَقْتِ ثَوْبَ الصَّبْرِ ثمَّ كَسْوتِهِ ثوبَ الصَّبابَةِ والغَرام مُجَدَّدا

١١ - وَمَنَحْتِهِ مُرَّ الجَفا وَمَنَعْتِهِ حُلْوَ الكَرَى فحَكَيْتِ أَفْعالَ العِدَى

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٣ - ٢٦٤.

٤ - المعنى هنا خطأ، ولعله من التصحيف. والصواب: «أطْمَعْتِهِ في الوَصْلِ ثمّ هَجَرْتِهِ».

(٣٢)

قلت بديهاً: [من السريع]

١ ـ لم يَكُنِ الوَرْدُ كما أَخْبَروا واعتَقَدُوا في جَهْلِهِمْ قاعِدَا
٢ ـ لكنْ رَأَى النَّرْجِسَ لمّا بَدَا فَخَرَّ من هَيْبَتِهِ ساجِدَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٣٨٧ ـ ٣٨٨ وفيه:

كتب إليَّ شخص بيتين للمغاربةِ في تفضيل الورد على النرجس وهما:

مَنْ فَضَّلَ النَّرجِسَ في حلْمِهِ وَهْوَ على الوَرْدِ الّذي يُرْأَسُ
أما تَرى الوَرْدَ غَدا قَاعِداً وقامَ في خدمتِهِ النَّرجِسُ

وطلب أن أعكس المعنى وأفضل النرجس فقلت بديهاً.

(٣٣)

قلت: [من الخفيف]

١ ـ عاتَبْتني فجَالَ ماءُ الحَيَا في وَجْنَتَيْها فزادَ حَرّاً وَوَقْدَا
٢ ـ ثُمَّ أَلْقَتْ في نارِهِ أَسْوَدَ الخا لِ فكانَتْ لَهُ سَلاماً وبَرْدَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٣٢ وفيه:

[قال الإربلي]: وأنا أخذته من ابن عُنَيْن حيث قال من أبيات أذكرها، وهي:

[من الخفيف]

خَبِّرُوهَا بأنَّهُ ما تَصَدَّى لِسُلُوٍّ عنها ولو ماتَ صَدّاً
واسْأَلُوهَا في زَوْرَةٍ من خيالٍ إنْ تكنْ لم تَجِدْ من الهَجْرِ بُدّا
عَنَّفَتْ طَيْفَها على ظَنِّها أَنْ خيالاً منها إلينا تعدَّى
كَذَبَتْها ظُنونُها لا الكَرَى زا رَ جُفُوني ولا الخَيالُ تَهَدَّى
ظبيةٌ تُخْجِلُ الغَزالةَ وَجهاً وبَهاءً وتَفْضَحُ الغُصْنَ قَدّاً
وأَماطَتْ لِثامَها بأسارِ يعَ حُقُوفٍ عَنْ مُسْتَنيرٍ مُفَدَّى
وذَكَتْ نارُهُ على عَنْبَرِ الخا لِ فكانَتْ لَهُ سَلاماً وَبَرْدا

«انظر: ديوانه ٤٩ ـ ٥٠».

(٣٤)

وله في رثاء الخواجة نصير الدين الطوسي والملك عز الدين عبد العزيز:

[من الطويل]

١ ـ وَلمَّا قَضَى عبدُ العزيزِ بنُ جَعْفَرٍ وأَرْدَفَهُ رُزْءُ النَّصيرِ مُحَمَّدِ

٢ ـ جَزِعْتُ لِفقْدانِ الأَخِلاّءِ وانْبَرَتْ شُؤُوني كَمُرْفَضِّ الجُمَانِ المُبَدَّدِ

٣ ـ وَجاشَت إِليَّ النَّفْسُ حُزْناً ولوعَةً فقلتُ: تَعَزّيْ وَاصْبِرِي فَكأَنْ قَدِ

التخريج: الحوادث ٤١٦، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٧ ـ ٢٨.

(٣٥)

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم شمس الدين، أعزّ الله أنصاره:

[من الكامل]

١ ـ قَسَماً بلينِ قَوامِكِ المتأوِّدِ إنّي خَفيتُ من الضَّنا عن عُوَّدي

٢ ـ فَارْحَمْ أخا كَلَفٍ يبيتُ بمُقْلَةٍ عَبْرى وقَلْبٍ من صُدودِكَ مُكمَدِ

٣ ـ واعْطِفْ على مَنْ ظَلَّ فيكَ زَمانَهُ بأنينِ مَكْروبٍ وَطَرْفٍ مُسْهَدِ

٤ ـ فَعلامَ يتعبُ عاذِلي وَقَضى الهَوَى إنّي أُخالِفُ عاذلي ومُفَنِّدي

٥ ـ يا كَعْبَةَ الحُسْنِ الّذي لجمالِهِ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ فَهْوَ غايَةُ مَقْصِدِي

٦ ـ بِكَ أَهْتَدي سُبُلَ الغَرام وَحقَّ مَنْ أمسَيْتَ أنتَ دليلَه أنْ يَهْتَدي

٧ ـ يا مُخْبِري عن طِيبِ وَقْتِ وِصَالِهِ أطرَبْتَ سَمْعي بالحديثِ فَرَدِّدِ

٨ ـ إيهِ بِحَقِّكَ هاتِ عَنْ كَلَفي بِهِ وَاتْرُكْ حَديثَ رُبا العَقيقِ وثَهْمَدِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٠.

(٣٦)

قلت: [في مدح الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام]:

[من الطويل]

١ ـ مَديحُ عليِّ بْنِ الحُسَيْنِ فريضَةٌ عَلَيَّ لأنّي مِنْ أقلِّ عَبيدِهِ
٢ ـ إمامُ هُدىً فاقَ البَرِيَّةَ كُلَّها بأبنائِهِ خَيْرِ الوَرَى وجُدُودِهِ
٣ ـ فَطارِفُهُ في فَضْلِهِ وَعَلائِهِ وسُؤْدُدُهُ مِنْ مَجْدِهِ كَتَليدِهِ[1]
٤ ـ لَهُ شَرَفٌ فوقَ النُّجُومِ مَحَلُّهُ أقَرَّ بِهِ حَتَّى لِسانُ حَسُودِهِ
٥ ـ ونُعْمَى يَدٍ لوْ قيسَ بالغَيْثِ بَعْضُها تَبَيَّنْتَ نَجْلاً في السَّحابِ وجُودِهِ
٦ ـ وَأصلٌ كريمٌ طابَ فَرْعاً فأصبحَتْ تَحارُ العُقُولُ مِن نَضارَةِ عُودِهِ
٧ ـ ونَفْسٌ بَراها اللهُ من نُورِ قُدْسِهِ فَأدرَكَتِ المَكْنُونَ قَبْلَ وُجودِهِ
٨ ـ جرى فَوَنَى عن جَرْيِهِ كُلُّ سابِقٍ وقصَّرَ عن هَادي الفِعالِ رَشيدِهِ[2]
٩ ـ وأحْرَزَ أشتاتَ العُلى بمآثِرٍ بَدا مَجْدُها في وَعْدِهِ وَوَعيدِهِ
١٠ ـ مِنَ القَوْمِ لو جاراهُمُ الغَيْثُ لانْثَنَى حَسيراً فلَمْ تَسْمَعْ زَئيرَ رُعُودِهِ[3]
١١ ـ هُمُ النَّفَرُ الغُرُّ الكِرامُ الّذي بِهِم وَرَى زَنْدُ دِينِ اللهِ بَعْدَ صُلُودِهِ[4]
١٢ ـ أقامُوا عَمُودَ الحَقِّ فاتضَحَ الهُدَى ولَوْلاهُمُ أعْشَى قِيامُ عَمُودِهِ
١٣ ـ بهم وَضَحَتْ سُبْلُ المَعالي فَسَلْ بِهِم تَجِدْ كُلَّ بانٍ للعَلاءِ مَشيدِهِ
١٤ ـ سَمَتْ بِهِمُ حالٌ إلى مُرْتَقَى عُلا تَقاصَرَتِ الشُّهْبُ العُلَى عن صُعودِهِ
١٥ ـ بِهِمْ تُدْفَعُ اللأْواءُ عِنْدَ حُلُولِها ويَنْهَلُّ صَوْبُ الغَيْثِ بَعْدَ جُمُودِهِ[5]

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧، أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١.

(١) الطارف: المال الحديث، أو المستحدث ويقابله التليد.
(٢) ونى: فتر وضعف وكلّ وأعيا.
(٣) جاراه: جرى معه، الزئير: صوت الأسد. واستعاره للهزيم أي صوت الرعد.
(٤) ورى الزند: خرجت ناره ضد صلا. والزند ـ كفلس ـ: العود الأعلى الذي يقتدح به النار.
(٥) اللأواء: الشدّة والمحنة، وانهل المطر: سال بشدة. والصَّوْب: المطر.

١٦ ـ أمولايَ زَيْنَ العابدينَ إصاخَةً إلى ذي وَلاءٍ أنتَ بَيْتُ قَصيدِهِ[٦]

١٧ ـ مُقيمٌ على دينِ الوَلاءِ مُحافِظٌ يُناديكَ مِنْ نَأْيِ المَحَلِّ بَعيدِهِ

١٨ ـ يُحِبُّكَ حُبّاً صادِقاً فَهْوَ لا يَني إليكَ مَعَ الأيّامِ لافِتَ جيدِهِ

١٩ ـ يَوَدُّ بأَنْ يَسْعَى إليكَ مُبادِراً إلى جَوْبِ أَغْوارِ الفَلا ونُجُودِهِ[٧]

٢٠ ـ يُقَبِّلُ إجلالاً مكاناً حَلَلْتَهُ ويَكْحُلُ عَيْنَيْهِ بِتُرْبِ صَعيدِهِ

---

(٦) أصاخ إليه: أصغى واستمع، وبيت القصيدة: أبياتها نفسها، أو البيت المتضمن غرض الشاعر.

(٧) جاب البلاد جوباً: قطعها. والغور: الكهف. والفلا: جمع الفلاة، الصحراء الواسعة. والنجود: جمع النجد، ما أشرف من الأرض وارتفع.

(٣٧)

وقلت: [من السريع]

١ ـ أَفْدي حَبيباً مِثْلَ بَدْرِ الدُّجَى مِن فوقِ لَدْنِ العقدِ مَيَّادِ
٢ ـ صُدودُه يُذْكي غَليلَ الجَوَى والوَصْلُ يَرْوى غُلَّةَ الصَّادي
٣ ـ رَأَى جُنُوني وغَرامي بِهِ فَزارَني مِن غَيْرِ ميعادِ

التخريج: رسالة الطيف ١٠١.

(٣٨)

وقلت أيضاً: [من الخفيف]

١ ـ خبّروا الجِسْمَ عن لَذيذِ الرُّقادِ فعَساهُ يَعافُ مُرَّ السُّهادِ
٢ ـ وَصِفُوا لي حَديثَ مَنْ قَتَلَ الحـ ـبُّ لَعَلِّي أَثْني عِنانَ فُؤادي
٣ ـ هِمْتُ وَجْداً بِشادِنٍ يُخْجِلُ الغصـ ـنَ رَطيباً بقَدِّهِ الميَّادِ
٤ ـ مُذْ حلا لي نَباتُ عارِضِهِ النّا ضِرِ لَمْ أَدْرِ ما طَريقُ الرَّشادِ
٥ ـ لِيَ قَلْبٌ أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ عينـ ـيَ عليهِ في الهَجْرِ سَهْلُ القِيادِ
٦ ـ لِيَ صَبْرٌ عنْهُ ولكنَّ صَبْري لَيسَ يَرْضى بِه سِوَى حُسَّادي
٧ ـ جائِرٌ في احتِكامِهِ أَبَداً يُو لي التَّجافي على صَحيحِ وِدادي
٨ ـ أَسْهَرَتْ مُقْلتاهُ عَيْني فلَمَّا احْتَكَمَ الحُبُّ نامَ عن إسْعادي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٨ وفيه:

هذا القول مأخوذ من قول البحتري: [من الكامل]

أَسْهَرْتِهِ حتّى إذا هَجَرَ الكَرَى خَلَّيْتِ عَنْهُ ونِمْتِ عن إسْعادِهِ

وأولها، وهي أبيات بديعة:

رُدّي على المشتاقِ بَعْضَ رُقادِهِ أو فاشْرَكيهِ في اتّصالِ سُهادِهِ

«انظر: ديوانه ٧٠٢ ـ ٧٠٣».

(٣٩)

قلت: في [مدح الإمام الحسن بن علي عليه السلام] معتذراً من التقصير:

[من الوافر]

١ - أَيَا ابْنَ الأكرمينَ أَقِلْ عِثَارِي ... فَتَقْصِيرِي عَلَى الحالاتِ بَادِ

٢ - وكيفَ أُطيقُ أَنْ أُحْصِي مَزَايَا ... خُصِصْتَ بِهِنَّ مِن بَيْنِ العِبادِ

٣ - لَكَ الشَّرَفُ الذي فاقَ البَرَايَا ... وَجَلَّ عَلا على السَّبْعِ الشِّدادِ

٤ - سَبَقْتَ إلى المَفَاخِرِ والسَّجَايَا الـ ... ـكَرِيمَةِ والنَّدَى سَبْقَ الجَوَادِ

٥ - وجُودُ يَدَيْكَ يَقْصُرُ عن مَدَاهُ ... إذا عُدَّ النَّدَى صَوْبُ الغَوَادِ[١]

٦ - وبيتُكَ في العُلَى سامٍ رحيبٌ ... بَعِيدُ الذِّكْرِ مُرْتَفِعُ العِمَادِ

٧ - أَبُوكَ شَأَى الوَرَى شَرَفاً ومَجْداً ... فَأَمْسَى في العُلَى وَارِي الزِّنَادِ[٢]

٨ - وَجَدُّكَ أَكْرَمُ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً ... أَقَرَّ بِفَضْلِهِ حَتَّى الأعادي

٩ - إلى الحَسَنِ بْنِ فاطِمَةٍ أُثِيرَتْ ... بِحَقٍّ أَيْنُقُ المَدْحِ الجِيَادِ[٣]

١٠ - تَؤُمُّ أَبَا مُحَمَّدٍ المُرَجَّى ... حَمَادِ لَهَا ومَنْ أَمَّتْ حَمَادِ

١١ - أَقَرَّ الحَاسِدونَ له بِفَضْلٍ ... عَوَارِفُهُ قَلائِدُ في الهَوَادِ[٤]

١٢ - بِكُمْ نَالَ الهِدَايَةَ ذو ضَلالٍ ... وأَنْتُم نَاهِجُو سُبُلَ الرَّشَادِ

١٣ - وأَنْتُمْ عِصْمَةُ الرَّاجي وغَوْثٌ ... يَفُوقُ الغَيْثَ في السَّنَةِ الجَمَادِ[٥]

١٤ - مَحَضْتُكُمُ المَوَدَّةَ غَيْرَ وَانٍ ... وأرجُو الأَجْرَ في صِدْقِ الوِدَادِ

١٥ - وكَمْ عانَدْتُ فيكم مِن عَدُوٍّ ... وفيكُمْ لا أخافُ مِنَ العِنَادِ

١٦ - ومَنْ يَكُ ذا مُرادٍ في أُمورٍ ... فَإِنَّ ولاءَكُمْ أَقْصَى مُرادي

التخريج: كشف الغمة ١/٥٤٩، أمل الآمل ٢/١٩٦، رياض العلماء ٤/١٧١، كاملة في ديوانه المخطوط ص ٣.

(١) غواد: جميع الغادية، السحابة التي تنشأ غدوة.

(٢) شأى القوم: سبقهم، وورى الزند: خرجت ناره.

(٣) ثار: هاج. أينق: جمع الناقة.

(٤) العوارف: العطايا. الهوادي: الأعناق.

(٥) السَّنة الجماد: أي لم يصبها مطر.

١٧ ـ أُرَجّيكُم لآخِرَتي وأبْغي بكُمْ نَيْلَ المَطَالِبِ في مَعَادِي
١٨ ـ ومَا قدَّمْتُ من زادٍ سِواكُمْ ونِعْمَ الزّادُ يَوْمَ البَعْثِ زَادي

(٤٠)

[قال في مدح الإمام الجواد، محمد بن علي عليهما السلام]:

[من الوافر]

١ ـ حَمَادِ حَمَادِ لِلْمُثْني حَمَادِ على آلاءِ مَوْلانا الجَوَادِ
٢ ـ إمامُ هُدىً له شَرَفٌ ومَجْدٌ عَلا بِهِما على السَّبْعِ الشِّدادِ
٣ ـ إمامُ هُدىً له شَرَفٌ ومَجْدٌ أَقَرَّ بِهِ المُوالي والمُعَادي
٤ ـ تَصُوبُ يَداهُ بالجَدْوَى فَتُغْني عن الأنْواءِ في السَّنَةِ الجَمَادِ[1]
٥ ـ ببخل[2] جُودُ كَفَّيْهِ إذا ما جَرَى في الجُودِ مُنْهَلَّ الغَوادِ[3]
٦ ـ بَنَى مِنْ صَالِحِ الأعمالِ بَيْتاً بعيدَ الصِّيتِ مُرْتَفِعَ العِمَادِ
٧ ـ وَشَادَ مِنَ المفاخِرِ والمَعَالي بنَاءً لم يُشَدْهُ قَوْمُ عَادِ
٨ ـ فَوَاضِلُهُ وأَنْعُمُهُ غِزارٌ عهِدْنَ أبَرَّ من سَحِّ العِهَادِ[4]
٩ ـ ويُقْدِمُ في الوَغَى إقدامَ لَيْثٍ ويَجْري في النَّدَى جَرْيَ الجَوَادِ
١٠ ـ فمَنْ يَرجُو اللَّحاقَ بِهِ إذا ما أَتَى بِطَرِيفِ فَخْرٍ أَوْ تِلادِ
١١ ـ مِنَ القَوْمِ الذينَ أَقَرَّ طَوْعاً بِفَضْلِهِمُ الأصادِقُ والأعَادي

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٨٨٢ ـ ٨٨٣، روضات الجنات ٤/ ١٧٢، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، كاملة في الديوان المخطوط ص ١٣ ـ ١٤.

٣ ـ في الديوان المخطوط:

«وربّ فضائل لم تُحصَ عداً أقرّ بها الموالي والمعادي»

(١) الجدوى: بمعنى الجدا وهو المطر، والأنواء: جمع النوء بمعنى المطر أيضاً، والسنة الجماد: التي لم يصبها مطر.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) الغواد: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.

(٤) غزر الماء وغيره: كثر، وسح الماء والمطر سحاً: سال. والعهاد: أول المطر.

١٢ - أَيَادِيهِمْ وفَضْلُهُمْ جَميعاً | قَلائِدُ مُحْكَمَاتٌ في الهَوَادي(٥)
١٣ - بِهِمْ عَرَفَ الوَرَى سُبُلَ المَعَالي | وهُمْ دَلُّوا الأَنَامَ عَلَى الرَّشَادِ
١٤ - وهُمْ أَهْلُ المَعَالي والمَعَاني | وهُمْ أَهْلُ المَطَايَا والأَيَادي
١٥ - سَمَوْا في الحِلْم قَيْساً وابنَ قَيْسٍ | وإنْ قَالُوا فَمَنْ قِسُّ الإيادي
١٦ - وهذا مَذْهَبٌ في الشِّعْرِ جَارٍ | وأينَ مِنَ الرُّبَى خَفْضُ الوِهَادِ(٦)
١٧ - لهُمْ أيْدٍ جُبِلْنَ على سَمَاحٍ | وأفْعَالٍ طُبِعْنَ عَلَى سَدَادِ
١٨ - وهُمْ مِن غَيْرِ ما شَكٍّ وخُلْفٍ | إذا أَنْصَفْتَ سَادَاتُ العِبَادِ
١٩ - أيَا مَوْلايَ دَعْوَةَ ذي وَلاءٍ | إليكُم يَنْتَمي وبكُمْ يُنَادي
٢٠ - يُقَدِّمُ حُبَّكُم ذُخْراً وكَنْزاً | يَعُودُ إليهِ في يَوْمِ المَعَادِ
٢١ - جَرَى بِمَدِيحِ مَجْدِكُمُ لِسَاني | فأصبَحَ دَيْدَني فيكُم وعَادي
٢٢ - ففيكُم رَغْبَتي وعلى هَوَاكُم | مُحَافَظَتي وحُبُّكُمُ اعتقادي
٢٣ - إذا مَحَضَ الوِدَادَ النَّاسُ قَوْماً | مَحَضْتُكُمُ وإن سَخِطُوا وِدادي
٢٤ - وكيْفَ يَجُورُ عن قَصْدٍ لِساني | وقَلْبي رائِحٌ بِهَوَاكَ غَادي
٢٥ - ومِمَّا كَانتِ الحُكَمَاءُ قَالَتْ: | لِسَانُ المَرْءِ مِن خَدَمِ الفُؤَادِ
٢٦ - وقَدْ قَدَّمْتُكم زاداً لسَيْري | إلى الأُخْرى وعَمَّ الزَّادُ زادي
٢٧ - فأنتُم عُدَّتي إنْ نَابَ دَهْرٌ | وأنتُمُ إنْ عَرَى خَطْبٌ عَتَادي

---

(٥) الهوادي: جمع الهادي: العنق.
(٦) الوهاد: جمع الوهدة: المنخفض من الأرض.

٢٦ - في الديوان المخطوط:

«لئن أعددتكم زاداً لسيري | إلى الأُخرى فنعم الزاد زادي»

٢٧ - في الديوان المخطوط:

«ألستم عدّتي إن ناب دهر | وأنتم إن عرى خطب عمادي»

(٤١)

وقد مدحت مولانا أبا الحسن [علي بن محمد الهادي] عليه السلام بما أرجو ثوابه في العاجل والآجل. وهو:

[من السريع]

١ ـ يَا أيُّهذا الرَّائِحُ الغَادي عَرِّجْ على سَيِّدنا الهَادي

٢ ـ واخْلَعْ إذا شارَفْتَ ذاكَ الثَّرَى فِعْلَ كَلِيم الله في الوَادي

٣ ـ وقَبِّلِ الأرض وَسِفْ تُرْبَهُ فيها العُلَى والشَّرَفُ العَادي

٤ ـ وَقُلْ سَلامُ الله وَقْفٌ على مُسْتَخْرَجٍ من صُلْبِ أَجْوَادِ

٥ ـ مُؤَيَّدُ الأفْعالِ ذُو نائِلٍ في المَحْلِ يَرْوِي غُلَّةَ الصَّادي

٦ ـ يَفُوقُ في المَعْروفِ صَوْبَ الحَيَا السَّاري بِإبراقٍ وَإرعَادِ

٧ ـ في البَأْسِ يُرْدِي شافه المُعْتَدي بصَوْلَةٍ كالأسَدِ العَادي

٨ ـ وفي النَّدَى يَجْري إلى غَايَةٍ بنَفْسِ مَوْلَى العُرْفِ مُعتادِ

٩ ـ يَعْفُو عن الجاني ويُعْطي المُنَى في حالَتَيْ وَعْدٍ وَإيعادِ

١٠ ـ كأنَّ ما يَحْويهِ مِنْ مالِه دراهِمٌ في كَفِّ نَقَّادِ

١١ ـ مُبارَكُ الطَّلْعَةِ مَيْمُونُها وَماجِدٌ من نَسْلِ أَمْجَادِ

١٢ ـ من معشَرٍ شادوا بِناءَ العُلَى كبيرُهُم والنَّاشِئُ الشَّادي

١٣ ـ كأنَّما جُودُهُمْ واقِفٌ لمُبْتَغي الجُودِ بمِرْصَادِ

١٤ ـ عَمَّتْ عَطاياهُم وإحْسَانُهم طِلاعَ أغْوارٍ وأنْجادِ

١٥ ـ في السِّلْمِ أقْمارٌ وإنْ حارَبُوا كانَتْ لَهُم نجدَةَ آسادِ

١٦ ـ وَلاؤُهُم من خَيْرِ ما نِلْتُهُ وخَيْرِ ما قَدَّمْتُ من زادِ

١٧ ـ إليْهِمْ سَعْيي وفي حُبِّهِمْ ومَدْحِهِمْ نَصِّي وَإسنادِي

١٨ ـ يا آلَ طهَ أنتُمُ عُدَّتي وَوَصْفُكم بَيْنَ الوَرَى عَادي

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٩٠٨، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، روضات الجنات ٤/ ١٧٢.

٧ ـ في الشطر الأول من هذا البيت كلمة (شافه) غير واضحة، ولعلها: سيفه.

١٩ ـ وشُكْرُكُم دَأْبي وذِكْري لكُمْ — هَمِّي وتَسْبيحي وأَوْرَادي

٢٠ ـ ويعجبُ الشِّيعةُ ما قُلتُه — فيكم ويَسْتَحْلُونَ إيرادي

٢١ ـ بَدَأْتُمُ بالفَضْلِ وَارْتَحْتُمُ — إلى العُلى والفَضْلِ لِلْبَادي

٢٢ ـ ولي أَمَانٍ فيكُمُ جَمَّةٌ — تَقْضَى بإِقبالي وإِسْعادي

٢٣ ـ وواجِبٌ في شَرْعِ إحسانِكُمْ — أَنَالَني الخَيْرَ وإمدادي

٢٤ ـ لا زالَ قَلْبي لكُمُ مَسْكَناً — في حالتَيْ قُربي وإبْعَادي

١٩ ـ ٢٠ ـ في الديوان المخطوط بينهما البيت التالي:

«إن يُغضبِ النصابَ حُبِّي لكم — وفَرْطُ إنشائي وإنشادي»

«فليعجب الشيعة ....

٢٤ ـ في الديوان المخطوط:

«إن كان قلبي ....»

وبعده:

«صَلَّى عليكم ربُّكم ما سَرتْ — نُجبٌ وما غَنَّى لها حَادِ»

ـ قافية الراء ـ

(٤٢)

وله: [من الكامل]

١ ـ مـا العَيْشُ إلا خَمْسَةٌ لا سادِسٌ لَهُمُ وإنْ قَصَرتْ بها الأعمارُ

٢ ـ زَمَنُ الرَّبيعِ وشَرْخُ أيامِ الصِّبا والكاسُ والمعشُوقُ والدِّينارُ

التخريج: شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.

(٤٣)

وقلت أبياتاً تبعت فيها محيي الدين، رحمه الله، وقد تقدم شعره:

[من الطويل]

لأيَّةِ حالٍ والوفاءُ شِعارُهُ بدا ليَ منهُ صَدُّهُ وازْوِرارُهُ

وكيف اسْتَحالَتْ لا استحالَتْ عُهودُهُ وأَوْحَشَني من بَعْدِ أُنسٍ نِفارُهُ

* * * * *

[من مجزوء الرجز]

لأيِّ حالٍ والوفاءُ دائماً شعارُهُ

أمرَضَني هِجْرانُه وشَفَّني ازْوِرارُهُ

وكيفَ حالَ عهدُه وَدَرَسَتْ آثارُهُ

وأوحَشَ الصَّبُّ الذي آيسَهُ نِفارُهُ

وما زلتُ أَرْعَى عَهْدَهُ وَوِدادَه وتُطْرِبُني في القُربِ والبُعدِ دارُهُ

وما أَضرمَتْ نارٌ فَشَبَ ضِرامُها لعَيْنيَ إلاّ قلتُ هاتيكَ نارُهُ

* * * * *

رَعَيْتُ عهدَهُ فما وَفَى به غَدارُهُ

وَهِمْتُ إذْ أَطْرَبَني مَلعبُهُ ودارُهُ

وما بدا لمعٌ فشبَّ عالياً أُوارُهُ

إلاّ وقلتُ مِنْ هَوىً ها قد تبدَّتْ نارُهُ

حَبيبٌ مُناايَ أنْ يَزُورَ خيالُهُ ويَقْرُبُ نادِيهِ ويَدْنُو مَزَارُهُ

وأَقْصَى الأماني أن يَرِقَّ لعاشِقٍ جَفَا إذْ جَفَاهُ نَوْمُه واصْطِبارُهُ

* * * * *

شِفَاءُ قلبي أَنْ يَظَلَّ دانِياً مَزَارُهُ

عساهُ يَرثي لفَتىً قد خَانَهُ اصْطِبارُهُ

مُتَيَّمٌ أذابَهُ في بُعْده تَذْكارُهُ

وأظهَرَتْ أدمعُهُ إذْ كُتِمَتْ أَسرارُهُ

سَقَى الله أياماً تَقَضَّتْ بقُرْبِهِ إذِ الشَّملُ مجموعٌ وإذْ أنا جَارُهُ

لَيالِيَ أَضْلَلْتُ الهُمومَ ولَمْ أَدَعْ وَقاراً ومَنْ يَهْوى يَضِلُّ وَقارُهُ

* * * * *

سَقَى زمانُ عهدِهِ من الحيَا مِدْرارُهُ

وسَلَّمَ الله على العَيْش وأنتَ جارُهُ

أيامَ هَمّي نازِحٌ عنّيَ وادِّكارُهُ

ولا وَقارٌ والذي يهْوى فما وَقارُهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٤٤)

وقلت: [من مجزوء الكامل]

١ ـ هــذا الــرَّبيــعُ ونَشْــرُهُ قــد فَــاحَ طيبــاً نَشْــرُهُ
٢ ـ والــوَرْدُ وَجْنَتُــه ونَــوّارُ الأقــاحــي ثَغــرُهُ
٣ ـ وبَــدا يــروقُــكَ نَبْتُــهُ الحَســنُ البــديــع وزهــرُهُ
٤ ـ وتــراقَصَــت أغْصــانُــهُ طَــرَبــاً وصَفَّــقَ نَهــرُهُ
٥ ـ وأذاعَ أســرارَ النَّبــاتِ بــهِ النَّسيــمُ وَمَــرُّهُ
٦ ـ وكــأنَّ عَطّــاراً تَضَــوَّعَ فــي رُبــاهُ عِطْــرُهُ
٧ ـ شَكَــرَ الثَّــرى صَــوْبَ الحيَــا فَبَــدا لعَيْنِــكَ شُكْــرُهُ
٨ ـ وأجــادَ فــي تَقْــريظِــهِ نَظْــمُ الــرَّبيــعِ وَنَثْــرُهُ
٩ ـ فــاشــرَبْ علــى الــزَّهْــرِ الجَنــيّ فعُمْــرُ عَيْشِــكَ عُمْــرُهُ
١٠ ـ فــالصَّــبُّ فيــه هَــلْ يَجُــوزُ عَــنِ المُــدامَــةِ صَبْــرُهُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

(٤٥)

وقلت أيضاً، وهي من أشعار الصبا: [من السريع]

١ ـ رِفْقــاً بِقلبــي ضَــرَّةَ البَــدْرِ وراقِبــي ربَّــكِ فــي أَمْــري
٢ ـ وَقَلِّلــي الهَجْــرَ فَمــا لــي يَــدٌ وَطيــبُ لَيْــلِ الــوَصْــلِ بــالهَجْــرِ
٣ ـ أمَــا وَمَــا فــي فيــكِ مِــنْ قَهْــوَةٍ تَجْــري علــى حَصْبَــاءَ كــالــدُّرِّ
٤ ـ وغَنَــجِ طَــرْفٍ دَأْبُــهُ دائِمــاً أَسْــرُ قُلــوبِ النّــاسِ بــالسِّحْــرِ
٥ ـ لقَــدْ تَصبَّــرْتُ غَــداةَ النَّــوَى فــذُقْــتُ مِثْــلَ الصَّبــرِ مــن صَبْــري
٦ ـ ورُمْــتُ إخفــاءَ غَــرامــي بكــم فَنَــمَّ دَمْــعٌ أَبَــداً يَجْــري
٧ ـ كيــفَ اصْطِبــاري وبِقَلْبــي هَــوىً أصــابَنــي مِــنْ حَيْــثُ لا أدري
٨ ـ وهَــلْ إلــى الــوَصْــلِ سَبيــلٌ لِمــنْ بــاتَ مِــنَ الأشْــواقِ فــي أَسْــرِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٤٦)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ وَجْهُهُ والقَوامُ والشَّعَرُ الأسْـ ـوَدُ في بَهْجَةِ الجَبينِ النَّضيرِ

٢ ـ بَدْرُ تَمٍّ على قَضيبٍ عليهِ ليلُ دَجْنٍ من فوقِ صُبْحٍ مُنيرِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٢. فوات الوفيات ٣/٥٨. الغدير ٥/ ٦٩٥. رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٦.

(٤٧)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ زَمَنَ اللَّهْوِ والبطالَةِ جادَتْـ ـكَ دُموعي فَصَوْبُهنَّ مَطيرُ

٢ ـ وسَقَى عَهْدَنا بمخدَعِها دُرٌّ شُؤبوبُها مُلِثٌّ غَزيرُ[1]

التخريج: التذكرة الفخرية ٥٦.

(١) الشؤبوب: الدفعة من الغيث، والجمع: الشآبيب والمُلِثُّ: الدائم.

(٤٨)

وقلت بديهاً: [من الطويل]

١ ـ تَعَجَّبَ أقوامٌ لِنَبْتِ عِذارِهِ وما طَالَ في حَوْلَيْنِ وَهْوَ نَضيرُ

٢ ـ فقلتُ لهم: لا تَعْجَبُوا كيفَ لم يَطُلْ فناظِرُهُ وَسْنانُ فيهِ فُتُورُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٣ ـ ١٥٤.

(٤٩)

وقلت: [من الكامل]

١ ـ ولقَدْ ذكَرْتُ وَأَيُّ صَبٍّ شَفَّهُ بُعْدٌ وهِجْرانٌ ولم يَتَذَكَّرِ

٢ ـ أيَامَ لا ظِلُّ الصِّبَا بمُقَلِّصٍ عَنَّا ولا وِرْدُ الهَوَى بِمُكَدَّرِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٥٧.

(٥٠)

[وله:] [من السريع]

١ ـ هَوِيْتُها كالبَدْرِ في حُسْنِها أخطأْتُ بل أَبْهَى من البَدْرِ

٢ ـ كأنَّها الشَّمْسُ ولكنَّها تَبْدُو على غُصنِ نَقاً نَضْرِ

٣ ـ فاقَتْ على كُلِّ مِلاحِ الوَرَى وفَاق في أوْصافِها شِعْري

٤ ـ في ثَغْرِها دُرٌّ وفي لَفْظِها دُرٌّ وفي نَظْمي وفي نَثْري

٥ ـ وفي مَعانِيها وما قُلْتُهُ في وَصْفِها ما شِئْتَ من سِحْرِ

التخريج: رسالة الطيف ٧٨.

(٥١)

وقفت أشدو: [من السريع]

١ ـ إنْ تَمَّ ما جاءَ رَسُولي بِهِ غَفَرْتُ ما أسْلَفَهُ الدَّهْرُ

٢ ـ وإنْ وَفَا الحِبُّ بميعادِهِ وباتَ عِندي وليَ الأمْرُ

٣ ـ سَمَحْتُ بالنَّفسِ جَزَاءً لَهُ إذْ لا يؤدي حَقَّهُ الشُّكْرُ

التخريج: رسالة الطيف ١٠٤.

(٥٢)

وقلت: [من السريع]

١ ـ وَافَى بمَا تَبْغيهِ آذارُ وَغرّدَتْ في البانِ أَطْيَارُ

٢ ـ وابتَسَمَ الرَّوضُ فدَمْعُ الحيَا على ابتِسَامِ الرَّوْضِ مِدْرارُ

٣ ـ وعطَّرَ الأُفُقَ شَذاً زَهْرُه كأنَّما في الأُفْقِ عَطَّارُ

٤ ـ واكتَسَتِ الأَرْضُ بهِ سُنْدُساً طِرازُهُ نَوْرٌ وأَنْوَارُ

٥ ـ ولاحَ في أرجائِهِ نَرْجِسٌ نَاظِرُهُ للصَّبِّ سَحَّارُ

٦ ـ وحَمَّلَ النَّمَّامُ ريحَ الصبَّا سِرّاً فذاعَتْ منهُ أَسْرارُ

٧ ـ فحَثَّها حَمْراءَ مَشْمُولَةً كأنَّها في كَأْسِها نَارُ

٨ ـ مِنْ كَفِّ هَيْفاء غُلاميَّةٍ في فَمِهَا المعْسُولِ خَمَّارُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

(٥٣)

ومن غزل أخرى في المخدوم الصاحب علاء الدين، عزّ نصره:

[من الطويل]

١ ـ مُحيّاكَ أمْ بَدْرٌ رُضابُكَ أمْ خَمْرُ وحُسْنُ تَثَنٍّ في قَوامِكَ أمْ سُكْرُ

٢ ـ ونَاظِرُكَ التّركيُّ أمْ حَدُّ صارمٍ وَهذا فُتورٌ في لحاظِكَ أمْ سِحْرُ

٣ ـ وَهَل بَرَدٌ في فيك أمْ سِمْطُ لُؤلُؤٍ وَهَلْ عَنْ ثَنَايا أمْ أَقاحِيَّ تَفْتَرُّ

٤ ـ وشَعرُكَ أمْ ليلٌ تَضِلُّ به الوَرَى ووَجْهُكَ أمْ صُبْحٌ بِه يَهْتَدي السَّفْرُ

٥ ـ يَميناً لقد حَيَّرتَني في محَاسِنٍ مُنِحْتَ بها يَعْيَا بأَوْصَافِها الفِكْرُ

٦ ـ فَخَدَّاكَ وَرْدٌ والَّلواحِظ نَرْجِسٌ وَصُدْغَاكَ رَيْحانٌ وَريقَتُكَ الخَمْرُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٦.

(٥٤)

ومن غزل أخرى فيه، عزّ نصره:

[من السريع]

١ ـ قَدُّكَ من غُصْنِ النَّقا أَنْضَرُ ... وَالوَجْهُ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى أَنْوَرُ
٢ ـ ولحظُكَ الفَاتِنُ أَمْ صارِمٌ ... وريقُكَ المِسْكِيُّ أمْ مُسْكِرُ
٣ ـ يا قَمَراً عَذَّبَني صَدُّهُ ... أَسْرَفْتَ في الهَجْرِ فكَمْ تَهْجُرُ
٤ ـ تَنامُ عن صَبٍّ قَضَى وَجْدُهُ ... وما يُعاني أَنَّهُ يَسْهَرُ
٥ ـ أَنْكَرْتَ ما يلقاهُ من حُبِّهِ ... وَمِثْلُ ما يَلْقَاهُ لا يُنكَرُ
٦ ـ يُميتُهُ الهَجْرُ ولكنَّهُ ... بالصَّاحِبِ الأَعْظَمِ يَسْتَنْصِرُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٥٥)

ومن أخرى مدحها في المخدوم الصاحب الأعظم شمس الدين، أعزّ الله أنصاره:

[من الخفيف]

١ ـ مُغْرَمٌ شَفَّهُ بِعادٌ وهَجْرُ ... وَجَفَاهُ حَبيبُهُ والصَّبْرُ
٢ ـ أمطَرتْ خَدَّهُ دُموعٌ غِزارٌ ... فَهْوَ منها في لُجَّةٍ مُسْتَقِرُّ
٣ ـ هَمُّهُ والغَرامُ فيهِ فُنونٌ ... ناظِرٌ فاتِنٌ وَرِيقٌ وَثَغْرُ
٤ ـ وجُفُونٌ كَلَوْنِ حَظِّيَ سُودٌ ... وخُدُودٌ كَلَوْنِ دَمْعِيَ حُمْرُ
٥ ـ وَبِرُوحي أَفْدي غَزالاً غَريراً ... وَجْهُهُ حَضْرةٌ وفي فيهِ خَمْرُ
٦ ـ هَجْرُهُ والوِصالُ حُلْوٌ ومُرٌّ ... وَلِقَاه والبعدُ حُلْوٌ وَمُرُّ
٧ ـ أَسْمَرٌ دُونَ وصلِهِ أُسْدُ غِيلٍ ... وَمَنايا بيضٌ وَحُمْرٌ وسُمْرُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٨.

١ ـ عجز البيت معلول.

(٥٦)

وقد نظمت... شعراً في [مدح الإمام العسكري، الحسن بن علي عليهما السلام] وهو:

[من السريع]

١ ـ يَا راكِباً يَسْري عَلَى جَسْرَةٍ ... قد غَبَّرتْ في أَوْجُهِ الضُّمَّرِ
٢ ـ عَرِّجْ بسامرّاءَ والثُمْ ثَرىً ... أرضِ الإمامِ الحَسَنِ العَسْكَري
٣ ـ عَرِّجْ عَلَى من جَدُّهُ صاعِدٌ ... ومَجْدُهُ عالٍ على المُشْتري
٤ ـ عَلَى الإمامِ الطَّاهِرِ المُجْتَبَى ... على الكَريمِ الطَّيِّبِ العُنْصُرِ
٥ ـ عَلَى وَلِيِّ الله في عَصْرِهِ ... وابنِ خِيارِ الله في الأَعْصُرِ
٦ ـ عَلَى كَريمٍ صَوْبُ مَعْروفِهِ ... يُرْبي على صَوْبِ الحَيَا المُمْطِرِ
٧ ـ عَلَى إمامٍ عَدْلُ أحكامِهِ ... يُسَلِّطُ العُرْفَ عَلَى المُنْكَرِ
٨ ـ وَبَلِّغَنْ عن عَبْدِ آلائِهِ ... تحيَّةً أزْكَى من العَنْبَرِ
٩ ـ وقُلْ سَلامُ الله وَقْفٌ عَلَى ... ذاكَ الجَنابِ المُمْرِعِ الأَخْضَرِ
١٠ ـ دارٌ بحَمْدِ الله قد أُسِّسَتْ ... على التُّقَى والشَّرَفِ الأَظْهَرِ
١١ ـ من جَنَّةِ الخُلْدِ ثَرَى أرْضِها ... ومَاؤُها من نَهَرِ الكَوْثَرِ
١٢ ـ حَلَّ بها شَخْصانِ من دَوْحَةٍ ... أغصانُها طَيِّبَةُ المَكْسَرِ
١٣ ـ العَسْكَريَّانِ هُما ما هُما ... فَطَوِّلِ التَّقْريظَ أو قَصِّرِ
١٤ ـ غُصْنا عَلاءٍ قَمَرا سُدْفَةٍ ... شَمْسا نَهارٍ فارِسا مِنْبَرِ[1]
١٥ ـ من مَعْشَرٍ فاقُوا جميعَ الوَرَى ... جَلالَةً ناهيكَ من مَعْشَرِ
١٦ ـ هُمُ الأُلَى شادوا بِناءَ العُلَى ... بالأبْيَضِ البَاتِرِ والأسْمَرِ
١٧ ـ هُمُ الأُلَى لولاهُمُ في الوَرَى ... لم يُعْرَفِ الحَقُّ ولم يُنْكَرِ
١٨ ـ هُمُ الأُلَى لولاهُمُ في الوَرَى ... لم يُؤمِنِ العَبْدُ ولم يَكْفُرِ

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٩٣٨ ـ ٩٣٩، روضات الجنات ٤/ ١٧٢، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، كاملة في الديوان المخطوط ص ١٦ ـ ١٧ وفيها زيادة.

(١) السُّدْفَةُ: الظُّلمة.

١٩ ـ هُمُ الأُلَى سَنُّوا لنا مَنْهَجاً بواضِحٍ من سَعيْهِم نَيِّرِ
٢٠ ـ هُمُ الأُلَى دَلُّوا على مَذْهَبٍ مَثْلِ الصَّباح الواضِح المُسْفِرِ
٢١ ـ فاتَّضَحَ حَقٌّ لِوُرّادِهِ ولاح قَصْدُ الطّالِبِ المُبْصِرِ
٢٢ ـ أخلاقُهُمْ أَنَّى أَتَى سائِلٌ مثل الربيع اليانع المزهر
٢٣ ـ يا سادَتي إنَّ ولائي لَكُم من خَيْرِ ما قَدَّمْتُ للمَحْشَرِ
٢٤ ـ أرجُو بكُم نَيْلَ الأماني غَداً في مَبْعَثي والأَمْنَ في مَقْبَري
٢٥ ـ فَأَنْتُمُ قَصْدي وحُبّي لكُم تجارتي والرِّبحُ في مَتْجَري
٢٦ ـ والحَمْدُ لله عَلى أنَّهُ وفَّقَني للفَرَضِ الأكْبَرِ

---

٢٢ ـ ٢٣ ـ في الديوان المخطوط بينهما البيتان الآتيان:

«وفَضْلُ كُلٍّ منهمُ إنْ تَرُمْ غداً لَه وَقْفٌ على الخنصرِ»
«فإنْ تَطلَّبْتَ لهم ثانياً حِرْتَ فلم تَنْبِسْ ولم تَذْكُرِ»

٢٦ ـ في الديوان المخطوط بعده:

«والصَّلَواتُ الطيّباتُ التي تَرُوقُ في غَيْبٍ وفي مَحْضَرِ»
«على رسولِ اللهِ خَيْرِ الورَى والآلِ مِنْ كُلِّ إمامٍ سَرِي»

(٥٧)

وقلت أيضاً: [من السريع]

١ ـ وشَادِنٍ أَحْوَى لَهُ مُقْلَةٌ أَمْرَضَ قَلْبي في الهَوَى سِحْرُها
٢ ـ عِذارُهُ غَالِيَةٌ والّذي يَفُوحُ من نَكْهَتِهِ نَشْرُها

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥١.

(٥٨)

وقلتُ من أخرى : [من الطويل]

١ ـ بِقَلْبِـيَ نيـرانٌ تُسَعِّـرهـا الـذِّكـرى ... ولـي مُقْلَـةٌ مـن بَعْـدِ بُعْـدكُـمْ عَبْـرَى

٢ ـ ومـا غِبْـتُ عنكـم نـاسيـاً لِعُهـودِكُـم ... ولا اعْتَضْـتُ عنكم وَصْـلَ غـانيـةٍ أُخْـرَى

٣ ـ وكيـفَ أرَى السُّلْـوانَ عَنْكُـم وأنتـمُ ... شِفَـا قَلْبِـيَ العـانـي ومُهْجَتِـيَ الحَـرَّى

٤ ـ أُقبِّـلُ تُـرْبَ الأرضِ أنتُـم حُلـولهـا ... فـأكسِـبُ فـي ذُلـيّ لأرضِكُـمُ فَخْـرا

٥ ـ فَقَلْبِـيَ مـا أَصْبَـى إلـى قُـرْبِ دارِكُـم ... وَوَجْـدِيَ مـا أَوْفَـى وَدَمْعِـي مـا أَجْـرَى

٦ ـ أَسُكّـانَ قَلْبـي قَـدْ بَـرانِـي هَـواكُـمُ ... وغَـادَرَنـي إعـراضُكُـم وَالهـاً مُغْـرَى

٧ ـ وفـي كُـلِّ حـالٍ أنتُـم غـايـةُ المُنَـى ... قـريبـونَ مـن قَلْبـي وَإنْ بَعُـدَ المَسْـرَى

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٣.

(٥٩)

ومن شعر كنت قد قلته في أيام الحداثة من قصيدة لم أذكر غزلها :

[من الخفيف]

١ ـ وَإذا مـــا الشَّبـــابُ وَلّـــى فَمَـــا ... أَنْـــتَ عَلَـــى فِعْـــلِ أَهْلِـــهِ مَعْـــذُورُ

٢ ـ فـاتّبـاع الهـوى وقـد وَخَـطَ الشَّيْـبُ ... وَأَوْدَى غُصْـــنُ التَّصـــابـــي غَـــرورُ

٣ ـ فَـالْـهُ عَـنْ حـاجِـرٍ وسَلْـعٍ ودَعْ ... وَصْـلَ الغَـوانـي فَـوَصْلُهـنَّ قَصيـرُ[1]

٤ ـ وتَعَـــرَّضْ إلـــى ولاءِ أُنـــاسٍ ... حَبْـلُ مَعْـروفِهـم قـويٌّ مَـريـرُ[2]

التخـريـج: كشف الغمة ١/ ٦٠٩ ـ ٦١١، الغدير ٥/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩، كاملة في ديوانه المخطوط ص ٥ ـ ٦.

١٦ ـ في الغدير: «... استحفل البأس...».

(١) الألفاظ كنايات، حاجر وسلع: جبلان بالمدينة.

(٢) المرير من الحبال: ما اشتد فتله، ويقال أمر مرير: أي مُحكم، ورجل مرير: قوي ذو عزم.

٥ ـ خِيرَةُ الله في الأنام وَمَنْ وَجْهُ مُواليهم بَهِيٌّ مُنِيرُ

٦ ـ أُمَنَاءُ الله الكِرامُ وأَرْبَابُ المَعَالي فَفَضْلُهم مَشْهُورُ

٧ ـ المُفيدونَ حينَ يُخْفِقُ سَعْيٌ والمُجيرونَ حينَ عَزَّ المُجيرُ

٨ ـ كَرُموا مَوْلداً وطابُوا أُصولاً فَبُطونٌ زكيّةٌ وظُهورُ

٩ ـ عِتْرَةُ المُصْطَفى وَحَسْبُكَ فَخْراً أَيُّها السَّائلُ البَشيرُ النَّذيرُ

١٠ ـ بِعَليٍّ شِيدَتْ مَعالمُ دينِ الله والأرضُ بالعِنادِ تَمُورُ

١١ ـ وبِهِ أَيَّدَ الإلهُ رَسُولَ الله إذْ لَيْسَ في الأنام نَصيرُ

١٢ ـ وبأسيافِهِ أُقيمَتْ حُدودٌ صُعِّرَتْ بُرْهَةً وخَرَّتْ نُحورُ

١٣ ـ وبأولادِهِ الهُداةِ إلى الحَقِّ أضاءَ المُسْتبهَمُ الدَّيْجُورُ(٣)

١٤ ـ سَلْ حُنَيْناً عنه وبَدْراً فما يُخْبِرُ عَمّا سَأَلْتَ إلاّ الخَبيرُ

١٥ ـ إذْ جَلا هَبْوَةَ الخُطوبِ وللحَرْبِ زِنادٌ يَشُبُّ منها سَعيرُ(٤)

١٦ ـ أَسَدٌ ما لَهُ إذا اسْتَحْفَلَ النّاسُ سِوَى رَنَّةِ السِّلاحِ زَئيرُ(٥)

١٧ ـ ثابِتُ الجَأْشِ لا يُروِّعُهُ الخَطْبُ ولا يَعْتَريهِ فيهِ فُتُورُ(٦)

١٨ ـ أَعْرَبَ السَّيْفُ منه إذ أَعْجَمَ الرُّمْحُ لأنَّ العِدى لَدَيْهِ سُطورُ

١٩ ـ عَزَماتٌ أَمْضَى مِن القَدَرِ المَحْتُومِ يَجْري بحُكمِهِ المَقْدورُ

٢٠ ـ ومَزايا مَفاخِرٍ عَطَّرَ الأُفْقَ شَذاها يُخالُ فيها عَبيرُ(٧)

٢١ ـ وأحاديثُ سُؤدُدٍ هِيَ في الدُّنْيا على رَغْمِ حاسِديهِ تَسيرُ

٢٢ ـ وتَرَى المُشْركينَ يَبْغي رِضا الله تَعالى وأنّهُ مَوْتُورُ

٢٣ ـ حَسَدُوهُ عَلَى مآثِرَ شَتّى وكَفاهُم حِقْداً عَلَيْهِ الغَديرُ

٢٤ ـ كَتَمُوا أداءَ دَخْلِهِم وطَوَوْا كَشْحاً وقَالُوا صَرْفُ اللَّيالي يَدُورُ

٢٥ ـ ورَمَوْا نَجْلَهُ الحُسَيْنَ بأحْقادٍ تَبُوخُ النّيرانُ وَهْيَ تَفُورُ

٢٦ ـ لَهْفَ نَفْسي طُولَ الزَّمانِ ويَنْمي الحُزْنُ عِنْدي إذا أَتَى عاشُورُ

---

(٣) المستبهم: الليل البهيم الذي لا ضوء فيه غلى الصباح. الديجور: الظلام.

(٤) الزناد: جمع الزند: العود الأعلى الذي يقتدح به النار.

(٥) احتفل القوم: اجتمعوا. الرنّة: صوت السلاح أو الصوت مطلقاً. الزئير: صوت الأسد.

(٦) الجأش: ثابت القلب إذا اضطرب غيره عند الفزع. في الغدير: «إذا استَحْفَلَ البَأسُ».

(٧) الشذى: الطيب والعطر.

٢٧ ـ لَهْفَ نَفْسي عليه لهفَ حَزينٍ ظَلّ صَرْفُ الرَّدَى عَلَيْه يَجُورُ

٢٨ ـ أسَفاً غيرَ بَالغٍ كُنْهَ ما أَكْفَى[(٨)] وَحُزْناً تَضيقُ عنهُ الصُّدورُ

٢٩ ـ يا لها وَقْعَةً لقدْ شَمِلَ الإ سلامَ منها رُزْءٌ جليلٌ خَطيرُ

٣٠ ـ لَيْثُ غَابٍ تَعيثُ فيه كِلابٌ وَعَظيمٌ سَطا عَلَيْهِ حَقيرُ

٣١ ـ يا بَني أَحْمَدٍ نِداءُ وَليٍّ مُخلِصٍ جَهْرُه لكم والضَّميرُ

٣٢ ـ لَكُمُ صِدْقُ وُدِّهِ وَعَلى أعدائِكُمْ سَيْفُ نُطْقُهُ مَشْهورُ

٣٣ ـ وَهَواكُم طَوْقٌ له وَسِوارٌ وَعَلَيْه مِنَ المَخاوِفِ سُورُ

٣٤ ـ أنتُمُ ذُخْرُهُ إذا أَخْفَقَ السَّعْيُ وَأَضْحى في فِعْلِهِ تَقْصيرُ

٣٥ ـ أَنْتُمُ عَوْنُه إذا دَهَمَتْهُ حادثاتٌ وَفاجَأَتْهُ أُمُورُ

٣٦ ـ أَنْتُمُ غَوْثُهُ وعُرْوَتُهُ الوُ ثْقَى إذا ما تَضمَّنَتْهُ القُبُورُ

٣٧ ـ وإليكمُ يُهدي المَديحَ اعتِقاداً وَبِكُم في مَعادِهِ يَسْتَجيرُ

٣٨ ـ بِعَليٍّ يَرْجُو عَلِيٌّ أماناً مِن سَعيرٍ شَرارُها مُسْتَطيرُ

(٨) كلمة: أكفى غير واضحة المعنى، لعلها تصحيف لكلمة: ألقى.

(٦٠)

[قال في مدح الإمام الباقر، محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام:]

[من السريع]

١ ـ يا راكباً يَقْطَعُ جَوْزَ الفَلا عَلَى أَمُونٍ جَسْرَةٍ ضامِرِ[1]
٢ ـ كالحَرْف إلاّ أنّها في السُّرَى تَسْبِقُ رَجْعَ النَّظَرِ البَاصِرِ
٣ ـ أَسْرَعُ في الإرقالِ من خَاضِبٍ أَعْجَلَهُ الرَّكْضُ وَمِنْ طَايِرِ[2]
٤ ـ آنِسُهُ بالوَخْدِ لكنّها في سَيْرِها كالنَّقْنَقِ النَّاقِرِ[3]
٥ ـ عَرِّجْ على طيبَةَ وانْزِلْ بها وَقِفْ مَقامَ الضارعِ الصَّاغِرِ
٦ ـ وقَبِّلِ الأرضَ وَسُفْ تُرْبَها واسْجُدْ على ذاكَ الثَّرَى الطَّاهِرِ
٧ ـ أَبْلِغْ رَسُولَ الله خَيْرَ الوَرَى عنيَ في الماضي وفي الغَايِرِ
٨ ـ سَلامَ عَبْدِ خالِصٍ حُبُّهُ باطِنُهُ في الصِّدقِ كالظَّاهِرِ
٩ ـ وَعُجْ عَلى أرضِ البَقيعِ الّذي تُرابُه يَجْلُو قَذَى النَّاظِرِ
١٠ ـ وبَلِّغَنْ عَنّيَ سُكّانَهُ تحيَّةً كالمَثَلِ السَّايِرِ
١١ ـ قومٌ هُم الغايَةُ في فَضْلِهِمْ فالأوّلُ السَّابِقُ كالآخِرِ
١٢ ـ هُمُ الأُلى شَادُوا بِناءَ العُلى بالأسْمَرِ الذّابِلِ والبَاتِرِ[4]
١٣ ـ وأَشْرَقَتْ في المَجْدِ أَحْسَابُهُم إِشْراقَ نُورِ القَمَرِ البَاهِرِ
١٤ ـ وبَخَّلُوا الغَيْثَ ويومَ الوَغَى راعُوا جَنانَ الأَسَدِ الخَادِرِ[5]

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٦٨٩ ـ ٦٩٠، أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١، كاملة في الديوان المخطوط ٨ ـ ٩.

(١) الأمون: المطية الموثقة الخلق، المأمونة الكلال والعثار. وناقة جسرة: ماضية، وقيل: طويلة ضخمة.
(٢) الخاضب من النعام: الذي أكل الخضرة، أو الظليم إذا أكل الربيع فاحمرّت ساقاه وقوادمه.
(٣) الوخد: السرعة في المشي. والنقنق: الذكر من النعام.
(٤) شاد البناء: رفعه. بالأسمر الذابل: بالرمح الدقيق. والباتر: السيف القاطع.
(٥) أسد خادر: مقيم في خدره وهو أجمة الأسد.
١٤ ـ الديوان المخطوط وفيه: «وبخلوا الليث ويوم الوغى».

١٥ - بَدا بِهِم نورُ الهُدَى مُشْرِقاً ... ومَيَّزَ البَرَّ مِنَ الفاجِرِ

١٦ - فَحُبُّهُم وقفٌ على مُؤمِنٍ ... وبُغْضُهُم حَتْمٌ على الكافِرِ

١٧ - كَمْ لي مَديحٌ فيهِمُ شايِعٌ ... وَهذِهِ تَخْتَصُّ بالباقِرِ

١٨ - إمامُ حَقٍّ فاقَ في فَضْلِهِ ... العالَمَ من بادٍ وَمَنْ حاضِرِ

١٩ - أخلاقُهُ الغُرُّ رِياضٌ فَما ... الرَّوْضُ غَداةَ الصَّيِّبِ الماطِرِ

٢٠ - ما ضَرَّ قَوْماً غَصَبُوا حَقَّهُ ... والظُّلْمُ مِنْ شِنْشِنَةِ الجائِرِ[٦]

٢١ - لو حكَّموهُ فَقَضى بَيْنَهُم ... أبلَجَ مِثْلَ القَمَرِ الزَّاهِرِ

٢٢ - فَرعٌ زَكا أَصْلاً وأَصْلٌ سَما ... فَرعاً عَلاءَ الفَلَكِ الدَّائِرِ

٢٣ - جَرى على سُنَّةِ آبائِهِ ... جَرْيَ الجَوادِ السَّابِقِ الضَّامِرِ

٢٤ - وجاءَ مِن بَعْدُ بَنُوهُ عَلى ... آثارِهِ الواردُ كالصَّادِرِ

٢٥ - فَخارُهُ يَنقلُهُ مُنجِدٌ ... مُصدَّقٌ في النَّقْلِ عن غابِرِ

٢٦ - قد كَثُرَت في الفَضْلِ أَوْصافُهُ ... وإنَّما العِزَّةُ للكاثِرِ

٢٧ - لو صافَحَتْ راحَتُهُ مَيِّتاً ... عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قابِرِ

٢٨ - حتى يَقُولَ النَّاسُ مِمّا رَأَوْا ... يا عَجَباً للمَيِّتِ النّاشِرِ

٢٩ - مُحَمَّدَ الخَيْرِ استَمِعْ شاعِراً ... لولاكُمُ ما كانَ بالشّاعِرِ

٣٠ - قد قَصَرَ المَدْحَ على مَجْدِكُم ... وليسَ في ذلكَ بالقاصِرِ

٣١ - يَوَدُّ لو ساعَدَهُ دَهْرُهُ ... تقبيلَ ذاكَ المَقْبَرِ الفاخِرِ

---

(٦) الشنشنة: الخلق والطبيعة.

٢٩ - الديوان المخطوط وفيه: «يا باقر العلم استمع شاعراً».

(٦١)

وقلت [أمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام] من قصيدة طويلة، وأنشدتها بحضرته في مشهده المقدس صلوات الله عليه، على الحال به:

[من الكامل]

١ ـ وإلى أميرِ المُؤمنِينَ بَعَثْتُها ... مِثلَ السَّفايِنِ عُمْنَ في تَيّارِ[١]

٢ ـ تَحْكي السِّهامَ إذا قَطَعْنَ مَفَازَةً ... وَكَأَنَّها في دِقَّةِ الأوتارِ

٣ ـ تَنْحو بِمقْصَدِها أغرَّ شَأى الوَرى ... بِزَكاءِ أعراقٍ وطِيبِ نِجارِ[٢]

٤ ـ حَمَّالُ أثقالٍ وَمُسعِفُ طَالِبٍ ... وَمَلاذُ مَلْهُوفٍ وَمَوْئِلُ جَارِ[٣]

٥ ـ شَرَفٌ أقرَّ بِهِ الحَسُودُ وسُؤدَدٌ ... شَادَ العَلاءَ لِيَعْرُبٍ وَنِزَارِ[٤]

٦ ـ وسَمَاحَةٌ كَالماءِ طابَ لِوارِدٍ ... ظَامٍ إليهِ وسَطْوَةٌ كَالنّارِ

٧ ـ وَمَآثِرٌ شَهِدَ العَدُوُّ بِفَضْلِها ... (وَالحَقُّ أبلَجُ والسُّيوفُ عَواري)[٥]

٨ ـ سَلْ عنه بَدْراً إذْ جَلا هَبَواتِها ... بِشَبَاةِ خطيٍّ وحَدٍّ غِرارِ[٦]

٩ـ حَيثُ الأسِنَّةُ كالنُّجومِ مُنيرَةٌ ... تَخْفَى وتَبْدو في سَماءِ غُبارِ

التخريج: كشف الغمة ١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩، روضات الجنات ٤/ ٣٢٩، ١، ٢، ٤ ـ ١١، رسالة الطيف مقدمة المحقق ٢٨ ـ ٢٩، أمل الآمل ٢/ ١٩٥، رياض العلماء ٤/ ١٧٠، الغدير ٥/ ٦٨٧ ـ ٦٨٨، وردت كاملة في ديوانه المخطوط ص ١ وتسلسل أبياتها ١ ـ ٢٠، ١٣، ٢١ ويسبق البيت الأول:

يا حَيُّ واحدة مع الأسحار ... حملتها جُملاً من الأوطارِ

(١) التيار: موج البحر الهائج.

(٢) شأى القوم: سبقهم. النجار: الأصل والنسب.

٣ ـ في روضات الجنات: «.. أعز بني الورى.. بزكاء أعراق..».

(٣) الموئل: الملجأ.

٤ ـ في كشف الغمة: «وملاذ محلوف..» وأثبتنا في ورضات الجنات وآمل الآمل.

(٤) شاد بمعنى: رفع.

(٥) الأبلج: الواضح من كل شيء.

٧ ـ الشطر ما بين القوسين في بيت مشهور لأبي تمام الطائي.

(٦) الهبوات: جمع الهبوة، الغبار، والشباة من السيف: قدر ما يقطع به، حدّ كل شيء. الغرار: حدّ السيف.

١٠ ـ واسْـأَلْ بخَيْبَـرَ إن عَـرَتْـكَ جَهَـالـةٌ ... بصَحـائـح الأخبـارِ والآثـارِ

١١ ـ واسـأل جمـوعَ هـوازِنٍ عـن حَيْدَرٍ ... (وحَـذارِ مـن أسَـدِ العَـريـنِ حَـذارِ)(٧)

١٢ ـ واسـأَلْ بخُـمٍّ عـن عُـلاهُ فـإنّهـا ... تَقْضـي بِمَجْـدٍ واعتِـلاء مَنـارِ

١٣ ـ بـوَلائِـهِ يَـرْجُـو النَّجـاةَ مُقَصِّـرٌ ... وتُحَـطُّ عنـه عَظـائـمُ الأوزارِ

منهـا:

١٤ ـ يـا راكِبـاً يفلـي الفـلاة بجسـرة ... زَيّـافَـةٍ كـالكَـوكـبِ السَّيّـارِ(٨)

١٥ ـ حَرْفٌ بَـراهـا السَّيْـرُ حتّى أصْبَحَتْ ... كيَـراعَـةٍ أنْحَـى عليهـا البَـاري(٩)

١٦ ـ عَـرِّجْ عَلَـى أَرْضِ الغَـرِيِّ وَقِـفْ بِـهِ ... وَالْثَـمْ ثَـرَاهُ وَزُرْهُ خَيـرَ مَـزَارِ

١٧ ـ واخْلَـعْ بمَشْهَـدِهِ الشَّـريـفِ مُعَظِّمـاً ... تَعْظيـمَ بَيْـتِ الله ذي الأَسْتـارِ

١٨ ـ وَقُلِ السَّلامُ عليك يَا خَيرَ الورَى ... وأَبَـا الهُـدَاةِ السّـادَةِ الأبـرارِ

١٩ ـ يـا آلَ طـهَ الأكْـرَميـنَ أَلِيَّـةً ... بكُـمُ ومـا دَهْـري يَميـنَ فَجـارِ

٢٠ ـ إنّـي مَنَحْتُكـمُ المَـوَدَّةَ راجيـاً ... نَيْـلَ المُنَـى فـي الخَمْسَـةِ الأَشْبـارِ

٢١ ـ فَعَلَيْكُـمُ مِنّـي السَّـلامُ فـأَنْتُـمُ ... أَقْصَـى رَجَـايَ ومُنْتَهـى إيثَـاري

---

(٧) العرين: مأوى الأسد.

الشطر، ما بين القوسين من بيت مشهور لأبي تمام الطائي.

١٣ ـ في الديوان المخطوط: «فبحبكم يرجو...».

(٨) الجسرة: ـ مؤنث الجسر ـ العظيم من الإبل. الزيافة: مؤنث الزيّاف: المتبختر.

١٤ ـ في روضات الجنات: «.. يَفْري الفلاة بحرّة..».

(٩) الحرف (صفة الجسرة في البيت السابق): الناقة الضامرة الصلبة، شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها. برى السهم: نحتها. الباري: ناحت السهم، وأنحى على فلان: أقبل، ويراعة: بمعنى القصب.

في أمل الآمل: «... يا مولى الورى...».

(٦٢)

وقلت: [من السريع]

١ ـ أهلاً وسهلاً بِكِ من مُؤْنِسٍ ينظُرُ عن طَرْفِ الطَّلا النّافِرِ
٢ ـ أهلاً وسهلاً بِكِ من زائرِ يُخجِلُ نورَ القَمَرِ الزّاهِرِ
٣ ـ أهلاً وسهلاً بِكِ يا نُزْهَةً وراحَةً لِلقَلْبِ والنّاظِرِ
٤ ـ رَدَدْتِ بالقُرْبِ زَمانَ الصِّبَا وطيبَ عَيْشي السّالِفِ الغَابِرِ
٥ ـ وعيشَةً دلَّتْ عَلَى حاجِرٍ جادَ الحَيا السَّكْبُ رُبَا حَاجِرِ

التخريج: رسالة الطيف ١٠٣.

(٦٣)

وقلت أيضاً: [من الخفيف]

١ ـ أيُّ عُذرٍ وقد تَبدَّى العِذارُ إنْ ثَناني تَجَلُّدٌ واصْطِبارُ
٢ ـ فَأَقِلاّ إنْ شِئْتُما أو فَزيدَا ليسَ لي في هَوَى المِلاحِ قَرارُ
٣ ـ هل مُجيرٌ مِنَ الغَرامِ وَهَيْهَا تَ أسيرُ الغَرامِ ليسَ يُجارُ
٤ ـ يا بَديعَ الجَمالِ قد كَثُرَتْ فيـ ـكَ اللَّواحي وقَلَّتِ الأنْصارُ
٥ ـ أنتَ ناري وَجَنَّتي فَحَقيقٌ أنْ أُنادي يا جَنَّةٌ يا نارُ
٦ ـ عَجَباً أَشْتكي أُواماً ودَمْعي من تَجافيكَ صَوْبُهُ مِدْرارُ
٧ ـ بِمُحَيّاكَ وهو بَدْرٌ له الهَجْـ ـرُ وطُولُ الجَفاءِ منكَ سِرارُ
٨ ـ وبِقَدٍّ إذا انْثَنى خَجِلَ الغُصْـ ـنُ لَدَيْهِ والأسْمَرُ الخَطّارُ
٩ ـ وبِطَرْفٍ إذا رَنا حارَ هارو تُ وغارَ المُهنَّدُ البَتّارُ
١٠ ـ وَبوَجْهٍ حَوَى المَعاني وما طوّل لَيْلي إلاّ جُفوني القِصارُ
١١ ـ وَأَقِلْني فَقَد عَثَرْتُ ومَنْدو بٌ إليهِ بأنْ يُقالَ العِثارُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

١ ـ ٤ شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣، الغدير ٥/ ٦٩٧ ومنها الأبيات ١ ـ ٤، الغدير.

١ ـ ٤ رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٨.

(٦٤)

وقلت: [من المتقارب]

١ ـ نَظَرْتُ المَهَاةَ على غِرَّة فعايَنْتُ شَمْساً وبَدْراً مُنيرَا

٢ ـ وشاهَدْتُ إذْ نَظَرَتْ وانْثَنَتْ غَزالاً غَريراً وغُصناً نَضيرَا

التخريج: رسالة الطيف ٨٤.

(٦٥)

وقلت هذه الأبيات خاتمة لهذا الكتاب [كشف الغمة] وهي:

[من الخفيف]

١ ـ أيُّها السَّادَةُ الأئمَّةُ أنتُمْ خِيَرةُ الله أوَّلاً وأخيرَا

٢ ـ قد سَمَوتُمْ إلى العُلى فافتَرعْتُمْ بمَزايَاكُمُ المَحَلَّ الخَطيرَا

٣ ـ أنْزَلَ الله فيكُمُ هَلْ أتَى نصّاً جَليّاً في فَضْلِكُم مَسْطُورا

٤ ـ مَنْ يُجاريكُمُ وقَدْ طَهَّرَ الله تَعالى أخلاقَكُم تَطْهيرا

٥ ـ لكُمُ سُؤْدَدٌ يُقَرِّرُهُ القُرْآنُ لِلسَّامِعينَهُ تَقْريرا

٦ ـ إنْ جَرَى البَرْقُ في مَدَاكُم كَبَا مِن دُونِ غاياتِكُم كَليلاً حَسيرَا

٧ ـ وَإذا أزْمَةٌ عَرَتْ واستَمَرَّتْ فَتَرى للعُصاةِ فيها ضَريرا

٨ ـ بَسَطُوا للنَّدَى أكُفّاً سِباطاً وَوُجُوها تَحْكي الصَّباحَ المُنيرا

٩ ـ وأفاضُوا عَلَى البَرايَا عَطايَا خَلَّفَتْ فيهمُ السَّحَابَ المَطيرا

١٠ ـ فَتَراهُم عندَ الأعادي لُيُوثاً وتَراهُم عندَ العُفَاةِ بُحُورا

التخريج: كشف الغمة ٢/١٠٤٣ ـ ١٠٤٤، الغدير ٥/٧٠١.

١١ ـ يَمْنَحُون الوَليَّ جَنَّةَ عَدْنٍ والعَدُوُّ الشَّقِيُّ يَصْلَى سَعيرا
١٢ ـ يُطعمونَ الطَّعامَ في العُسْرِ واليُسْرِ يَتيماً وبائساً وأسيرا
١٣ ـ لا يُريدونَ بالعَطاء جَزاءً مُحْبِطاً أَجْرَ بِرِّهِم أو شُكُورا
١٤ ـ فكَفَاهُم يَوْماً عَبُوساً وأَعْطا هُمْ عَلَى البِرِّ نَضْرَةً وسُرُورا
١٥ ـ وجَزَاهُم بَصَبْرهم وَهْوَ أولى مَنْ جَزَى الخَيْرَ جَنَّةً وحَريرا
١٦ ـ وَإذا ما ابْتَدَوْا لفَصْلِ خِطَابٍ شَرَّفُوا مِنْبَراً وزانُوا سَريرا
١٧ ـ بَخَّلُوا الغَيْثَ نَائِلاً وَعَطاءً واسْتَخَفُّوْا يَلَمْلَماً وثَبيرا
١٨ ـ يَخْلُفُونَ الشُّموسَ نُوراً وإشْرا قاً وفي اللَّيْلِ يُخْجلُون البُدُورا
١٩ ـ أَنَا عَبْدٌ لكُم أُدِينُ بحُبِّي لكُمُ الله ذا الجَلالِ الكَبيرا
٢٠ ـ عالِمٌ أنّني أَصبْتُ وأنَّ الله يُؤلي لطفاً وَطَرْفاً قَريرا
٢١ ـ مالَ قَلْبي إليكُمُ في الصِّبَا الغَضِّ وأَحْبَبْتُكم وكُنْتُ صَغيرا
٢٢ ـ وتَوَلَّيْتُكُمْ وَما كانَ في أَهْلي وَليٌّ مِثلي فجئتُ شَهيرا
٢٣ ـ أظهَر الله نُورَكُم فأَضَاء الأفْقَ لمَّا بَدا وكُنتُ بَصيرا
٢٤ ـ فَهَداني إليكُمُ الله لُطفاً بي وما زالَ لي وَلِيّاً نَصيرا
٢٥ ـ كَمْ أَيادٍ أَوْلَى وَكَمْ نعمَةٍ أَسْدَى فلي أنْ أكُونَ عَبْداً شَكُورا
٢٦ ـ أَمْطَرَتْني مِنْهُ سَحائِبُ جُودٍ عَادَ حالي بِهِنّ غَضّاً نَضيرا
٢٧ ـ وَحَمَاني من حادِثاتٍ عِظام عُدْتُ فيها مُؤَيَّداً مَنْصُورا
٢٨ ـ لو قَطَعْتُ الزَّمانَ في شُكْرِ أدْنَى ما حَبَاني بِهِ لَكُنْتُ جَديرا
٢٩ ـ فَلَهُ الحَمْدُ دائِماً مُسْتَمِرّاً ولَهُ الشُّكْرُ أوّلاً وأَخيرا

---

٢٥ ـ الشطر الثاني: ركيك التركيب، لعله من التصحيف. وربما كان هكذا: «فَلِمْ لا أكُونُ عَبْداً شَكوُرا».

٢٩ ـ في الديوان المخطوط بعده:

«وعليكُمْ أَعْلَى الصَّلاةِ وأَغْلَى المَدْحِ فيكُمْ ولم أَجِدْهُ كَثيرًا»

(٦٦)

ومن شعري: [من الكامل]

١ ـ يا مَنْ جَفَا لمّا جَفَا طِيبُ الكَرَى حاشاكَ تَرضَى في البِعادِ بما جَرَى

٢ ـ أسْهَرْتَني شَوْقاً إليكَ وَنِمْتَ عن وَجْدِ امرىء حَكَمَ الهَوى أنْ يَسْهَرا

٣ ـ وَرَمَيْتَني بِسِهَامِ هَجْرِكَ ظَالماً إذْ لَيسَ مِثْلي جائِزاً أنْ يُهْجَرَا

٤ ـ قد كُنتُ أَحْسَبُ أنَّ صَبْري مُنْجِدٌ حَتى بَعُدْتَ فما استَطَعْتُ تَصَبُّرَا

٥ ـ ورأَيْتَ عَيْشي صَافِياً فنأَيْتَ عَنْ عَيْني فَغَادَرَهُ البِعادُ مُكَدَّرا

٦ ـ مَنْ مُنْصِفي من ظَبْيِ إنْسٍ لم تَزَلْ ألحاظُهُ تَسْطُو على أُسْدِ الشَّرَى

٧ ـ حُلْوُ الدَّلالِ يَميسُ من خَمْرِ الصِّبا كالغُصْنِ رَنَّحَهُ النَّسيمُ إذا سَرَى

٨ ـ قَدْ قامَ عُذْري في هَوَاهُ وَما عَسى اللاّحي يَقولُ وقَدْ هَوِيتُ مُعَذَّرا

(٦٧)

وقلت من غزل أخرى فيه ـ الصاحب الأعظم شمس الدين ـ أدام الله قدرته:

[من الخفيف]

١ ـ حَيِّ رَبْعاً بالرَّقْمتَيْنِ ودَارَا واسْقِ أطلالَها الدُّمُوعَ الغِزارَا

٢ ـ وَأَنِخْ بالحِمَى تَجِدْ فيهِ مِنْ عُلْـ ـوَةَ سَقْياً لعَهدِهَا آثارا

٣ ـ ظَبْيَةٌ قد أطعْتُ أمرَ التَّصابي في هَواها لمّا عَصَيْتُ الوَقَارا

٤ ـ وخَلَعْتُ العِذارَ فيها وقَد أذْ عَنَ قَبلي قَومٌ بحُبِّ العَذَا

٥ ـ وَوَصلْتُ السُّهادَ إذ وصلت هَجْـ ـري وَأَبدَتْ من بَعْدِ أُنسٍ نِفَارا

٦ ـ وأطَلْتُ البُكاءَ في الرَّبْعِ حُزناً لِفِراقي تلكَ الليالي القِصَارا

٧ ـ هَلْ مُعيدٌ عَصْرَ الشَّبابِ وَعَيْشاً خِلْتُ أوقاتَهُ خَيالاً زَارا

٨ ـ إذْ مَغاني الحِمَى أَواهِلُ تَجْلُو للعُيونِ الشُّموسَ والأقْمَارا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٢. وفي صفحة ٥٦ تكرر البيتان ٧ ـ ٨.

(٦٨)

وقلت من قصيدة: [من الخفيف]

١ ـ قَسَماً بالرِّياضِ باكَرَهَا صَوْ ... بُ سَحَابٍ فأَبْدَتِ الأَزْهارا
٢ ـ ضَحِكَتْ إِذْ بكَى السَّحابُ وماسَتْ ... إِذْ كَساهَا حَوْكُ النَّسيمِ إِزَارا
٣ ـ وأَرَتْنا مَنَابِراً من غُصُونٍ ... وَسَمِعْنا خَطِيبَهُنَّ الهَزَارا
٤ ـ وحَسِبْنا الشَّقيقَ فيهَا خُدُوداً ... زادَهَا العَتْبُ نَضْرَةً واحْمِرارَا
٥ ـ وَكَأَنَّ الأَغْصانَ هَيْفُ خُدودٍ ... تَتَعاطى تَمايُلا واهْتِصَارا
٦ ـ هُوَ أَزْهَى من طِيبِ مَدْحِكِ ما نَظْ ... ظَمْتُ في وَصْفِ مَجدِكَ الأشعارا

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٤.

(٦٩)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ كُنتَ تَرْضَى بالطَّيْفِ إنْ عَاوَدَ النَو ... مُ جُفُوناً كما زَعَمْتَ قِصَارا
٢ ـ فَجَرَتْ بالذي تُريدُ المقَادِيـ ... ـرُ وَوافَاكَ مَنْ تُحِبُّ وَزَارا

التخريج: رسالة الطيف ١٠٣.

(٧٠)

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم شمس الدين، عزّ نصره:

[من الخفيف]

١ ـ ومُدام جَلَوْتُها بعدَ وَهْنٍ ... فأعادتْ جُنْحَ الظَّلام نَهَارا
٢ ـ رَقَصَتْ للدُّجَى فكانَ حَبَابُ الـ ... ـكَأسِ من أَنْجُمٍ عليها نِثَارا
٣ ـ وأَشارَتْ إلى الكُؤوسِ فَمالَتْ ... وإلى سَاقي المُدام فَجَارا
٤ ـ وأَدارَ الكَبيرُ مِنْها ونَادَى ... إنَّما يَشْرَبُ الصَّغيرُ الصِّغَارا
٥ ـ ونَديمٌ حُلْوُ الفُكاهَةِ مَعْشُو ... قُ المَعاني يُرضيكَ أَنَّى أَشَارا

٦ ـ لَيسَ يَعْصيكَ ما أَمَرْتَ ولا تَلْـ ... ـقَاهُ يَوْماً فـي حَالَـةٍ أَمَّارا

٧ ـ وَصَريعُ المُدامِ ما دارَتِ الكَأْ ... سُ عليه إلاّ تَصابَى وَدَارا

٨ ـ جَعَلَ الشُّرْبَ والغِنَاءَ شِعارا ... وَمَديحي شَمْسَ الأنامِ شَعارَا

التخريج: التذكرة الفخيرة ٣٦٠ ـ ٣٦١.

ـ قافية السين ـ

(٧١)

[قال في مدح الإمام الرضا، علي بن موسى عليهما السلام]: [من الخفيف]

١ ـ أيُّها الرّاكِبُ المُجِدُّ قِفِ العِيسَ ... إذا ما حَلَلْتَ في أَرْضِ طُوسَا

٢ ـ لا تَخَفْ مِنْ كَلالِها وَدَعِ التَّأْد ... يبَ دُونَ الوُقُوفِ والتَّعْرِيسا

٣ ـ وَالْثَمِ الأَرْضَ إنْ رأَيْتَ ثَرَى ... مَشْهَدِ خَيْرِ الوَرَى عَلِي بنِ مُوسَى

٤ ـ أَبْلِغَنْهُ تَحِيَّةً وسَلاماً ... كَشَذَى المِسْكِ من عَلي بنِ عِيسَى

٥ ـ قُلْ سَلامُ الإلهِ في كلِّ وَقْتٍ ... يَتَلَقَّى ذاكَ المَحَلَّ النَّفيسَا

٦ ـ مَنْزِلٌ لم يَزَلْ بِه ذَاكِرُ اللهِ ... يَتْلُو التَّسْبِيحَ والتَّقْدِيسَا

٧ ـ دَارُ عِزٍّ ما انْفَكَّ قاصِدُها يُزْ ... جِي إلَيْها آمالَهُ والعِيسَا

٨ ـ بَيْتُ مَجْدٍ ما زَالَ وَقْفاً عليهِ ... الحَمْدُ والمَدْحُ والثَّنَاءُ حَبيسَا

٩ ـ ما عَسَى أن يُقالَ في مَدْحِ قَوْمٍ ... أَسَّسَ اللهُ مَجْدَهُم تَأسِيسَا

١٠ ـ ما عَسَى أَنْ أَقُولَ في مَدْحِ قَوْمٍ ... قَدَّسَ اللهُ ذِكْرَهُم تَقْدِيسَا

١١ ـ هُمْ هُداةُ الوَرَى وهُمْ أكرَمُ النّا ... سِ أُصُولاً شَرِيفَةً ونُفُوسَا

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٨٥٥ ـ ٨٥٦، أمل الآمل ٢/ ١٩٧، روضات الجنات ٤/ ١٧١، وردت كاملة في ديوانه المخطوط بإضافة بيتين.

١ ـ ورد في الأصل «... قف العيش...» والصواب ما أثبتنا.

٣ ـ في أمل الآمل: «... إن مررت على...».

١٠ ـ ١١ ـ في الديوان المخطوط، بينهما البيت التالي:

١٢ ـ إنْ عَـرَتْ أَزْمَـةٌ تَنَـدَّوْا غُيُـوثـاً ... أَوْ دَجَـتْ شُبْهَـةٌ تَبَـدَّوْا شُمُـوسَـا

١٣ ـ شَـرَّفُـوا الخَيْـلَ والمَنَـابِـرَ لمَّـا ... افْتَـرَعُـوهـا والنَّـاقَـةَ العَنْتَـريسـا(١)

١٤ ـ مَعْشَـرٌ حُبُّهُـم يَجْلـي هُمُـومـاً ... وَمَـزايَـاهُـم تَجْلـي طُـرُوسَـا

١٥ ـ كَـرُمُـوا مَـوْلِـداً وطَـابُـوا أُصُـولاً ... وزكَـوْا مَحْتِـداً وطَـالُـوا غُـروسَـا

١٦ ـ ليـسَ يَشْقَـى بهـم جَليـسٌ وَمَـنْ كـا ... نَ ابْـنَ شُـورَى إذا أرادوا جَليسَـا

١٧ ـ قُمْـتُ فـي نَصْـرِهِـمْ بمَـدْحِـيَ لمَّـا ... فَـاتَنـي أن أَجُـرَّ فيـهِ خَميسَـا

١٨ ـ مَلَـؤُوا بـالـوَلاءِ قَلْبـي رَجَـاءً ... وبمَـدْحـي لهـم مَـلأْتُ الطُّـرُوسَـا

١٩ ـ فَتَـرانـي لَهُـم مُطيعـاً حَنينـاً ... وَعَلـى غَيْـرِهِـمْ أَبِيَّـاً شَمُـوسَـا

٢٠ ـ يَـا عَلـيَّ الـرِّضَـا أُبُثُّـكَ وُدّاً ... غَـادَرَ القَلْـبَ بـالغَـرام وَطِيسَـا

٢١ ـ مَـذْهَبـي فيـكَ مَـذْهَبـي وَبِقَلْبـي ... لَـكَ حُـبٌّ أَبْقَـى جَـوًى وَرَسِيسَـا

٢٢ ـ لا أَرَى داءَهُ بغَيْـرِكَ يَشْفَـى ... لا ولا جُـرْحَـهُ بغَيْـرِكَ يُـوسَـى

٢٣ ـ أَتَمَنَّـى لَـو زُرْتُ مَشْهَـدَكَ العَـا ... لـي وَقَبَّلْـتُ رَبْعَـكَ المَـأْنُـوسَـا

٢٤ ـ وَإذا عَـزَّ أن أزورَكَ يَقْظَـا ... نَ فَزُرْنـي فـي النَّـوْمِ واشْـفِ المَسيسَـا

٢٥ ـ أَنَـا عَبْـد لكُـمْ مُطيـعٌ إذا مَـا ... كَـانَ غَيْـري مُطَـاوِعـاً إبْليسَـا

٢٦ ـ قَـدْ تَمَسَّكْـتُ منْكُـمُ بِـولاءٍ ... لَيْسَ يَلْقَـى القَشيـبُ منـه دَريسَـا(١)

٢٧ ـ أَتَـرَجَّـى بـهِ النَّجَـاةَ إذا مَـا ... خَـافَ غَيْـري فـي الحَشْـر ضُـرّاً وبُـؤْسَـا

٢٨ ـ فَـأَرانـي والـوَجْـهُ مِنّـيَ طَلْـقٌ ... وأرَى أَوْجُـهَ الشُّنَـاةِ عُبُـوسَـا

٢٩ ـ لا أَقيـسُ الأنَـامَ منكُـم بِشِسْـعٍ ... جَـلَّ مِقْـدارُ مَجْـدِكُـم أَنْ أقيسَـا

٣٠ ـ مَـنْ عَـدَدْنـا مِـنَ الـوَرَى كـان مَرْؤو ... سـاً ومنكُـم مَـن عُـدَّ كـانَ رئيسَـا

٣١ ـ فَغَـدا العـامِلـونَ مِثْـلَ الـذُّنَـابَـى ... وغَـدَوْتُـمْ للعـالَمِيـنَ رُؤُوسَـا

=«مـا عَسَـى أن أقـولَ فـي مَـدْحِ قَـوْمٍ ... جَعَـلَ الله فيهـم النَّـامُـوسَـا»

(١) العنتريس: الناقة الغليظة الوثيقة.

(١) القشيب: الجديد من الثوب وغيره. والدريس: الخلق.

٣١ ـ في الديوان المخطوط، ورد بيت آخر بعد هذا البيت:

«صَلَـواتُ الله تَتْـرَى عَلَيْكُـمْ ... مَـا أَهَـاجَ الحَـادي المُغِـذُّ العِيسَـا»

ـ قافية الفاء ـ

(٧٢)

وقلت: [من مجزوء الرجز]

١ ـ هَــويتُهــا: غِــانِيَــةٌ قَــوامُهــا مُنْعَطِــفُ
٢ ـ الــوجــهُ منهــا رَوْضَــةٌ والــرِّيــق منهــا قِــرْقِــفُ[1]
٣ ـ فــي خَــدِّهــا للعَــاشِقِيــ ـــنَ رَوْضُ حُسْــنٍ أُنُــفُ
٤ ـ ووجههــا صبــحٌ عَلَيْــ ـــهِ لَيْــلُ شَعْــرٍ مُسْــدِفُ
٥ ـ لامَ عَلَيْهــا مَعْشَــرٌ جَهَــالَــةً وعَنَّفُــوا
٦ ـ وأنْكَــروا وَجْــدي وَأنْــ ـــي بــالصَّــوابِ أعْــرِفُ
٧ ـ فــالطَّــرْفُ عَــنْ جَمــالِهَــا فَــدَيْتُهــا لا يَطْــرِفُ
٨ ـ والقَلْــبُ عَــنْ غَــرامِــهِ وَوَجْــدِهِ لا يُصْــرَفُ
٩ ـ تَجْحَــدُ قَتْلــي فــي الهَــوَى وخَــدُّهَــا مُعْتَــرِفُ
١٠ ـ جــائِــرَةٌ فــي حُكمْهــا مــا ضَــرَّهَــا لــوْ تُنْصِــفُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(١) القَرْقَف: الخمر.

(٧٣)

ومن شعري: [من الكامل]

١ ـ لـو لـم يكُـنْ سَفَّـاحُ جَفْنِـك نـاصِـراً مــا كنــتُ للعُشَّــاقِ يَــوْمــاً مُقْتَفِــي[1]

التخريج: التذكرة الفخرية ١٨٨.

(١) ورود كلمة «مقتفي»: خلل في الإعراب، والصواب: مقتفياً بالنصب خبر للفعل الناقص: كنت.

ـ قافية القاف ـ

(٧٤)

وقلت: [من المنسرح]

١ ـ وَرُبَّ لَيْلٍ غابَتْ شَوائِبُهُ والبَدْرُ كالشَّمْسِ لاحَ في الأُفُقِ
٢ ـ كأنَّها جَزْعَةٌ يَمانِيَةٌ تَصْقُلُ دَرْجاً من أبيَضِ الوَرَقِ (١)

التخريج: رسالة الطيف ٩٧.

(١) الجزعة: الخرزة. والدَّرْجُ ـ بالفتح ـ: ما يُكتب فيه.

(٧٥)

وله: [من الخفيف]

١ ـ إنَّما العَيْشُ خَمْسَةٌ فاغتَنِمْها واستَمِعْها بصِحَّةٍ من صَدُوقِ
٢ ـ من سُلافٍ وعَسْجَدٍ وشَبابٍ وزَمانِ الرَّبيعِ والمَعْشُوقِ

التخريج: شذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.

(٧٦)

وقلت بديهاً، وقد اقتضى الحال ذلك: [من الرجز]

١ ـ جارِيَةٌ من ساكِني العِراقِ تُضْرِمُ نارَ الهائِمِ المُشْتاقِ
٢ ـ وتَبْعَثُ الوَجْدَ إلى العُشّاقِ جائِلَةَ الوِشاحِ والنِّطاقِ
٣ ـ ليسَ لِجُرحي في هَواها راقِ والقَلْبُ منها الدَّهْرَ في وِثاقِ
٤ ـ تَبْسِمُ عَن عَذْبِ اللَّمى البَرّاقِ أشكُو إليها لَوْعَةَ الفِراقِ
٥ ـ وحَسْرَةً تَرْقَى إلى التَّراقِ وأدْمُعاً يَظْلَلْنَ في سِباقِ
٦ ـ ومُهْجَةً تَذُوبُ بالإحْراقِ فالصَّبْرُ فانٍ والغَرامُ باقِ
٧ ـ فَهَلْ يُعيدُ زَمَنُ التَّلاقي أيامَ وَصْلي ناضِرَ الأوْراقِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٧.

(٧٧)

وأخذت معنى بيت السيد الرضي[١] فقلت: [من البسيط]

١ ـ بِتْنَا حَليفَيْ هَوىً في عِفَّةٍ وَتُقىً ... وليسَ إلاّ صبابـاتٌ وأَشْواقُ

٢ ـ يَبُثُّ كُلُّ امرِىءٍ مِنَّا لصاحِبِهِ ... حَتّى بَدَا من ضِياءِ الصُّبْحِ إشْراقُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١١١.

(١) وهو: [من البسيط]

«بِتْنَا ضَجِيعَيْن في ثَوبَيْ هَوىً وتُقىً ... يَضُمُّنا الشَّوقُ من فَرْعٍ إلى قَدَمِ»

(٧٨)

قلت [في وصف الشباب والخضاب والمشيب]: [من الكامل]

١ ـ ولقد سَكِرْتُ غداةَ خَمّاري الصِّبا ... وصَحَوْتُ إذْ لاحَ المشيبُ بمَفرِقي

٢ ـ ونَزعْتُ عن عَيْني وقلتُ لِلائِمي ... ها قد أطْعْتُكَ في مُرادِكَ فارْفُقِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٥٥.

(٧٩)

وقلت من أخرى، وهي من أشعار الصبا: [من السريع]

١ ـ عَنَّ لَهُ من بارقٍ بارِقٌ ... فهامَ وَجْداً وكذا العاشِقُ

٢ ـ ورَجَّعَ الحادي بذِكْرِ الحِمَى ... فطارَ شوقاً قَلبُهُ الخافِقُ

٣ ـ هَيَّمَهُ أَهْيَفُ حُلْوُ اللَّمَى ... قد صَدَّ حَتَّى طَيْفُهُ الطَّارِقُ

٤ ـ رَشيقُ قَدٍّ سَهْمُ ألحاظِهِ ... بكُلِّ قَلْبٍ نابِلٌ راشِقُ

٥ ـ صَبْرِيَ ضِدُّ الدَّمْعِ في حُبِّهِ ... ذا مُقْصِرٌ عَنّي وذا سابِقُ

٦ ـ ولَذَّةُ العَيْشِ وطِيبُ الكَرَى ... كلٌّ عَلَى هِجْرانِهِ طالِقُ

٧ ـ يا جيرَةَ الجِزْعِ ومَنْ فارَقَتْ ... جِسْمي حَياتي عندما فارَقُوا

٨ ـ سياقُ نَفْسي وحِمامي دَنا ... لمّا حَدَا بالأيْنُقِ السّائِقُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٨٠)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ سلامٌ على تلك العُهودِ التي مَضَتْ وغُصنُ التَّصابي بالتَّواصُلِ مُورِقُ
٢ ـ إذ الشَّمْلُ مجموعٌ وحُبّي مُساعِدٌ ووَجْهُ الأماني ناضِرُ الحُسْنِ مُورِقُ
٣ ـ ليالِيَ هَمِّي نازِحٌ وَأسِرَّتي بِنُورِ ضِياءِ الأُنْسِ والقُرْبِ تُشْرِقُ
٤ ـ تُديرُ عليَّ الكَأسَ خَوْدٌ رُضابُها وألفاظُها والكَأْسُ خَمْرٌ مُعَتَّقُ
٥ ـ بديعَةُ مَعْنى الحُسْنِ فَتّانَةُ الصِّبا تُحَبُّ على طُولِ التَّجافي وتُعْشَقُ
٦ ـ يُوَسِّعُ عُذْري العاذِلونَ على الهوَى وَباعُ اصْطِباري في يَدِ الهَجْرِ ضَيِّقُ
٧ ـ سأكْتُمُ وَجْدي خَوْفَ واشٍ وإنَّما دُمُوعي بما أُخفي من الوَجْدِ تَنْطِقُ
٨ ـ ولَمْ أنْسَ إذْ بِتْنا حَليفَيْ صَبابَةٍ ونحنُ جَميعاً عاشِقٌ وَمُعَشَّقُ
٩ ـ أُحَثْحِثُ كَأْساً من مُدام حَبابُها ثَنايا بِنَشْرٍ من شَذَا المِسْكِ تَعْبَقُ
١٠ ـ فيا طِيبَ ذاكَ العَيْشِ لوْ كانَ دائماً ويا طِيبَ لَيْلِ الوَصْلِ لولا التَّفَرُّقُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٨١)

وقلت من أخرى: [من الطويل]

١ ـ مُحَيّاكَ أمْ بَدْرُ الدُّجُنَّةِ يُشْرِقُ وريقُكَ أم خَمْرٌ شَهِيٌّ مُعَتَّقُ
٢ ـ وذا قَدُّكَ الميَّالُ أمْ غُصْنُ بانَةٍ ونَشْرُكَ هذا أم سَنا المِسْك يَعْبَقُ
٣ ـ أيا قَمَراً قد قَيَّدَ القَلبَ حُبُّهُ وغادَرَ دَمْعي وَهْوَ في الخَدِّ مُطْلَقُ
٤ ـ لقد أسْرَفَ العُذّالُ فيكَ جَهالَةً ومِثْلُكَ لا يسلُوه مَنْ يَتَعَشَّقُ
٥ ـ وحَقِّ الهوَى أفنَيْتُ صَبْري وأدمُعي وإنّيَ في دَعْوَى الغَرام مُصَدَّقُ
٦ ـ فَرِقَّ لمأسورِ الصَّبابَةِ والأَسَى فمِنْ عادَةِ المُلاّكِ أنْ يَتَرفَّقُوا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٩.

(٨٢)

[قال في مدح الإمام الصادق، جعفر بن محمد عليهما السلام]:

[من السريع]

١ ـ مَنَاقِبُ الصَّادِقِ مَشْهورَةٌ يَنْقُلُها عَنْ صادِقٍ صَادِقُ

٢ ـ سَمَا إلى نَيْلِ العُلى وادِعاً وكَلَّ عَنْ إدراكِهِ اللاَّحِقُ

٣ ـ جَرَى إلى المَجْدِ كآبائِهِ كما جَرَى في الحَلْبَةِ السَّابِقُ

٤ ـ وفاقَ أهلَ الأرضِ في عَصْرِهِ وَهْوَ عَلى حالاتِهِ فَايِقُ

٥ ـ سَمَاؤُهُ بالجُودِ هَطَّالَةٌ وَسَيْبُهُ هامي الحَيَا دافِقُ[(١)]

٦ ـ وكُلُّ ذي فَضْلٍ بإفضالِهِ وفَضْلِهِ مُعْتَرِفٌ ناطِقُ

٧ ـ لهُ مَكانٌ في العُلى شامِخٌ وطَوْدُ مَجْدٍ صاعِدٌ شَاهِقُ[(٢)]

٨ ـ من دَوْحَةِ العِزِّ التي فَرْعُها سامٍ على أَوْجِ السُّها سَامِقُ[(٣)]

٩ ـ نَائِلُهُ صَوْبُ حَيَا مُسبِلٌ وبِشْرُهُ في صَوْبِهِ بَارِقُ

١٠ ـ صَوَابُ رأيٍ إنْ عَدا جَاهِلٌ وصَوْبُ غَيْثٍ إنْ عَرَا طارِقُ

١١ ـ كأنَّما طَلْعَتُهُ ما بَدا لناظِرِيهِ القَمَرُ الشَّارِقُ

١٢ ـ لهُ من الإفضالِ حَادٍ عَلى البَذْلِ وَمِنْ أخلاقِهِ سَائِقُ

١٣ ـ يَسروقُه بَذْلُ النَّدى وَاللهاَ وَهْوَ لَهم أجمَعِهِمْ رايِقُ[(٤)]

١٤ ـ خَلائِقٌ طابَتْ وطالَتْ عُلىً أَبْدَعَ في إيجادِها الخَالِقُ

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٧٤١ ـ ٧٤٢، أمل الآمل ٢/ ١٩٦، روضات الجنات ٤/ ١٧١، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٣٠ ـ ٣١، وردت كاملة في الديوان المخطوط ١٠ ـ ١١. وقد بُدئت بالبيت:

«لا تَلْحُني إنْ ساقَني سائِقٌ فقُلْتُ ما القَلْبُ بِهِ وَاثِقُ»

(١) هطل المطر: مطر متتابع متفرق عظيم القطر. والسَّيب: العطا، وهمى الماء: سال لا يثنيه شيء، والحيا: المطر.

(٢) الطود: الجبل العظيم. والشاهق: المرتفع من الجبال.

(٣) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة. والسامق: اسم فاعل من سمق سموقاً وسمقاً: علا وطال.

(٤) اللُّهى: العطية أو أفضل العطايا وأجزلها.

١٥ ـ شَادَ المَعَالي وسَعَى للْعُلى فَهْيَ لَه وَهْوَ لَهَا عاشِقُ
١٦ ـ إن أعْضَلَ الأمْرُ فلا يُهْتَدَى إليهِ فَهْوَ الفاتِقُ الرَّاتِقُ
١٧ ـ يَشُوقُه المَجْدُ ولا غَرْوَ أنْ يَشُوقَهُ وَهْوَ لَهُ شَايِقُ
١٨ ـ مَوْلايَ إنِّي فيكمُ مُخْلِصٌ إنْ شَابَ بالحُبِّ لكُم مَاذِقُ(٥)
١٩ ـ لكُم مُوالٍ وإلى بَابِكُم أنْضِي المَطَايا وبِكُمْ وَاثِقُ(٦)
٢٠ ـ أرجُو بكُم نَيْلَ الأماني إذا نَجَا مُطِيعٌ وَهَوَى مَارِقُ

(٥) ماذق: ضد المحض، وهو غير المخلص في ودّه.
(٦) أنضى البعير: هزله.

ـ قافية اللام ـ

(٨٣)

وقلت من أخرى فيه: جمّل الله ببقائه: [من الطويل]

١ ـ أقِيلِي مِن الصَّدِّ المبرّحِ والقِلَى ولا تَقْبَلِي في الحُبِّ مِمنَّ تَقَوَّلا
٢ ـ وَرِقِّي لِمَنْ أطلقتِ في الهَجْرِ دَمْعَهُ وأقْصَيْتِ عَنْهُ صَبْرَهُ فَتَرحَّلا
٣ ـ أيا ظَبْيَةَ الوادي انْقَضَى العُمْرُ بالجَفَا وأشْمَتِّ لُوَّاماً عليكِ وَعُذَّلا
٤ ـ وقالوا: سَلا حُوشيتِ أن تَسْمَعِي لهم فمِثْلُكِ ما يُسْلَى وَمِثْلِيَ ما سَلا
٥ ـ أريدُ بقاءً ما أرَدْتِ تَواصُلا فأمَّا وقَدْ عَوَّلْتِ أنْ تَهْجُرِي فلا
٦ ـ كَلِفْتُ بِها هَيْفَاءَ نَاعِمَةَ الصِّبا بَعِيدَةَ مَهْوَى القِرْطِ كالبَدْرِ يُجْتَلَى
٧ ـ تَفُوقُ قَضِيبَ البَانِ قَدّاً مُنَعَّماً وتَحْكي ثَنايَاها الجُمَانَ المُفَصَّلا
٨ ـ وتَسْقِيكَ مِنْ فيها الطِّلَى وإذا رَنَتْ لَواحِظُها المَرْضَى أرَتْكَ بِها الطَّلَى(١)
٩ ـ جَنَنْتُ بها وَجْداً فيالَيْتَ أنَّني بِفَاحِمِ ذَاكَ الشَّعْرِ كُنْتُ مُسَلْسَلا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(١) الطِّلَى: ـ بكسر الطاء ـ: الخمر، والطَّلَى ـ بفتح الطاء ـ: ولد الظبية.

(٨٤)

[قال الإربلي:] سمحت القريحة بهذه القطعة من بعد عهد بالشعر وعمله وهي:

[من الخفيف]

١ ـ يا بْنَ بِنْتِ النَّبِي دَعْوَةَ عَبْدٍ مُخْلِصٍ في وَلائِهِ لا يَحُولُ(١)

٢ ـ لكُمُ مَحْضُ وُدِّهِ وَعلى أعدائِكُم سَيْفُ نُطْقِهِ مَسْلولُ(٢)

٣ ـ أنتُمُ عَوْنُهُ وعُروَتُهُ الوُثْقَى إذا أنْكَرَ الخليلَ الخَليلُ(٣)

٤ ـ وإليكُمْ يُنْضِي ركابَ الأماني فَلَها نحْوَكم سُرىً وذميلُ(٤)

٥ ـ كَرُمَتْ مِنكُمُ وطابَتْ فُروعٌ وزكَتْ مِنكم وطابَتْ أُصُولُ(٥)

٦ ـ فَلُيُوثٌ إذا دُعُوا لِنِزالٍ وغُيُوثٌ إذا دَعَاهُمْ نَزيلُ(٦)

التخريج: كشف الغمة ٦١٢/١، طيف الإنشاء ٣٨، في الديوان المخطوط ص ٦ ـ ٧ الأبيات ١ ـ ١٧، أدب الطف ١٠٢/٤.

(١) دعوة: بتقدير هاك دعوة، أو أقبل وما شاكل.
حال الشيء: تحول من حال إلى حال، كناية عن ثبات العقيدة.

(٢) المحض: الخالص الذي لا يخالطه غيره.
سل السيف: جرده، أي سيف لسانه قولاً وكتابة.

(٣) العروة: ما يوثق به ويعول عليه، والعروة الوثقى: العقد المحكم الذي لا ينفصم. الخليل: الصديق المختص، ولعله إشارة إلى ما تحدثت عنه الآية في أحوال يوم القيامة: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ [الزخرف: ٦٧].

(٤) أنضى البعير: هزله.
الركاب: الإبل.
وخد البعير: أسرع وصار يرمي بقوائمه، والمَوْخِد: السير السريع.
ذَمَلَ البعير: حمله على الذميل، وهو السير اللين. كناية عن الجد في التوجه إليهم عليهم السلام وقصدهم بالأماني. ولو كانت «ذميل» تصح فاعلاً لفعل متعدٍ، وتصبح العبارة: «مُوخِدٌ وذميل» كان أحسن، أي أنه يُسرع بتلك الإبل نحوكم، ولما لم نجدها عدلنا إلى صفة السير.

(٥) زكا الزرع: نما، وزكا الرجل: صَلح، والزكي: الصالح، والمطهر من الذنوب.

(٦) الليوث: الأسود.
نازله نزالاً: نزل في مقابلته وقاتله.
غيوث: جمع غيث، وهو المطر، كناية عن الكرم والجود.
نزل القوم: حل بهم، والنزيل: الضيف. وانتقاله إلى الغائب بعد الخطاب، ثم عوده إلى الخطاب في البيت العاشر لا يحسن.

٧ ـ المُجيرونَ من صُروف اللَّيَالي	والمُنيلونَ حينَ عَزَّ المُنيلُ (٧)
٨ ـ شَرَفٌ شايعٌ وفَضْلٌ شَهيرٌ	وعَلاءٌ سَامٍ ومَجْدٌ أثيلُ (٨)
٩ ـ وحُلُومٌ عن الجُنَاةِ وَعَفْوٌ	وَنَدىً فَايِضٌ ورأيٌ أَصيلُ (٩)
١٠ ـ لِيَ فيكُم عَقيدَةٌ وَوَلاءٌ	لاحَ لي فيهما وَقَامَ الدَّليلُ (١٠)
١١ ـ لم أُقَلِّدْ فيكُمْ وكَيْفَ وقَدْ شا	رَكَني في وَلائِكُم جِبْرَئيلُ (١١)
١٢ ـ جُزْتُمُ رُتْبَةَ المَديحِ جَلالاً	وكَفاكُمْ عَنْ مَدْحِيَ التَّنزيلُ (١٢)
١٣ ـ غَيْرَ أنَّا نَقُولُ وُدّاً وحُبّاً	لا عَلَى قَدْرِكُم فَذاكَ جَليلُ (١٣)
١٤ ـ للإمامِ الحُسَيْنِ أَهْدَيْتُ مَدْحاً	راقَ حَتَّى كَأَنَّهُ سَلْسَبيلُ (١٤)

(٧) أجار فلاناً: أغاثه، وأجاره من العذاب: أنقذه.
صروف الليالي: نوائبها ومصائبها.
أناله الشيء: صيره يناله، كناية عن قضاء الحاجات.
عزّ الشيء: ندر.

(٨) شاع الخبر: ذاع وفشا، كناية عن الشهرة.
العلاء: الرفعة والشرف.
سما الشيء: علا وارتفع.
أثُل فهو أثيل: ناضل في الشرف.

(٩) حَلُمَ: صفح، وحُلوم: جمع حِلم، وهو الصبر والسكون مع القدرة والقوة.
الندى: الفضل والخير والجود.
فاض الشيء: كثر، وفاض السيل: كثر وسال من ضفة الوادي.
أصُلَ رأيُه فهو أصيل: جاد، وأصالة الرأي: جودته.

(١٠) لاح الشيء: بدا وظهر.

(١١) أي إني لم أقلد الآباء في ولائكم وإنما أخذته عن دليل. ويشير إلى أن جبرئيل عليه السلام تولاهم أيضاً. ولو قال «جبريل» فهي أخف في القراءة.

(١٢) جاز المكان: تخطاه وتركه خلفه، كناية عن الرفعة والسمو فلا يبلغهم مديح شاعر، وكيف يدرك الشعراء من مدحه الله سبحانه في كتابه الكريم بأجل مديح، التنزيل: أي القرآن الكريم.

(١٣) جلّ: عَظُم، والجليل: العظيم المنزلة. أراد أنه يقول فيهم الشعر حباً وولاء، لا أنه يبلغ كنههم وغاية المدح فيهم، وإلا فإن قدرهم أعظم من أن يُنال.

(١٤) زان الشيء: حسنه وزخرفه.
السلسبيل: الماء العذب السهل المساغ. كأنه يشير إلى سهولة الألفاظ التي يستذوقها ويستسيغها كل من يسمعها. ولو قال: «ساغ» بدل «زان» كان أبلغ وأنسب للسلسبيل.

١٥ ـ وبِوُدِّي لو كنتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ... باذِلاً مُهْجَتي وَذاكَ قليلُ[(١٥)]

١٦ ـ ضارِباً دُونَهُ مُجيباً دُعاهُ ... مُسْتَميتاً على عِداهُ أَصُولُ[(١٦)]

١٧ ـ قاضِياً حَقَ جَدِّه وأَبيه ... فَهُما غايَةُ المُنَى والسُّولُ[(١٧)]

١٨ ـ فَعَلَيْهِم منِّي التَّحِيَّةُ ما لاحَ ... سَنَا بارِقٍ وهَبَّتْ قَبُولُ[(١٨)]

---

(١٥) بذل الشيء: أعطاه وجاد به.

المهجة: الروح، كناية عن الفداء والتضحية.

(١٦) ضاربه: ضرب أحدهما الآخر، وضارب دونه: أي دافع عنه وضارب عدوه.

استمات: طلب الموت لنفسه، كناية عن الثبات في القتال حتى الموت.

صال عليه: سطا عليه وقهره.

(١٧) المُنى: جمع مُنية.

السؤول: جمع سُؤل، وهو ما يُسأل.

(١٨) سنا البرق: أضاء.

القبول: ريح الصبا لأنها تستقبل الدبور.

(٨٥)

أنشدت بديهاً: [من الطويل]

١ ـ تَعشَّقْتُ رَبَّ الحُسْنِ لمَا رأَيْتُهُ ... عِياناً فجاهَدْتُ الهَوَى في سَبيلِهِ

٢ ـ ومَنْ حُجِبَتْ عنه مَحاسِنُ وَجْهِهِ ... فغايتُهُ أَنْ يَهْتَدي بِرَسُولِهِ

التخريج: رسالة الطيف ٩٣.

(٨٦)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ لا تَسمُنْي صَبْراً فَقَدْ حَرَّمَ الـ ـصَّبْرَ عُيُونٌ تَرمي بِسِحْرِ حَلالِ
٢ ـ واسْتَعِرْ لي دَمْعَ السَّحَابِ فَقَدْ أفـ ـنَيْتُ دَمْعي على الرُّسُوم الخَوَالي
٣ ـ وَأَعِدْ لي ذِكْرَ العَقِيقِ وَأَيَّا مَاً تَقَضَّتْ لَنَا بِهِ وَلَيَالي
٤ ـ فَطِلابي رُجوعُ ما فاتَ مِنْ عَصْـ ـرِ الصِّبا والشَّبابِ عَيْنِ الضَّلالِ
٥ ـ وَسُؤالي رَسْماً مُحيلاً ونُؤْياً عاطِلاً مِنْ تَعَلُّلاتِ المُحَالِ
٦ ـ فَالْهُ عنيّ يا عاذِلي فَغَرامي حاكِمٌ باستِهانَةِ العُذَّالِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٦٤ ـ ٦٥.

(٨٧)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ واسْتَعِذْلي دَمْعَ السَّحابِ فَقَدْ أَفنيتُ دَمعي على الرُّسومِ الخَوالي
٢ ـ وَأَعِدْ لي ذِكْرَ العقيقِ وأيّامَ تَقَضَّتْ أيامُهُ وَلَيَالي[١]
٣ ـ فَطِلابي رُجُوعَ ما فاتَ مِنْ عَصْرِ الصِّبَى والشَّبابِ عَيْنُ المُحَالِ[٢]
٤ ـ وسُؤَالي رَسْماً مُحيلاً ونُؤْياً عاطِلاً من تعلُّلاتِ الضَّلالِ[٣]

التخريج: رسالة الطيف ٩٠ ـ ٩١.

(١) العقيق، وزان، أمير، وهو كل مسيل ماى شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه.
(٢) في الأصل:
فطلابي رجوع ما فات من عصر الصبى والشباب عين المحال
(٣) في الأصل: وسوالي، غير مهموزة، والرسم: ما لصق من آثار الخرائب في الأرض، والنؤيُ: ما يكوّن حول الخباء لمنع المطر من التسرب إلى داخله.

(٨٨)

ومن أخرى: [من الكامل]

١ ـ قَسَماً بريقِكَ وَهْوَ عَذْبٌ سَلْسَلُ ... لا صَدَّني ما قالَ فيكَ العُذَّلُ
٢ ـ أنا مَنْ عَرَفْت على العُهودِ مُحافِظاً ... لا أَنْثَني عَنْها ولا أَتنَقَّلُ
٣ ـ قَلْبي يَميلُ إلَيْكَ من فَرْط الهَوى ... والعَيْنُ منهُ إلى لِقائِكَ أَمْيَلُ
٤ ـ وبِمُهْجَتي مُذْ غِبْتَ عَنّي لَوْعَةٌ ... نيرانُها بين الجَوانحِ تَشْعَلُ
٥ ـ وَكَّلْتَ قَلْبي بالسُّهادِ وَلَمْ يَكُنْ ... لَوْلاكَ طَرْفي بالسُّهادِ يُوَكَّلُ
٦ ـ وحَكَمْتَ فِيَّ بما أَرَدْتَ وإنّني ... أرْضَى مُطيعاً ما أَرَدْتَ وأَقْبَلُ
٧ ـ وجَهِلْتَ ما بي من هَوىً وصَبابَةٍ ... رِفقاً فما بيَ في الهوى لا يُجْهَلُ
٨ ـ واعطِفْ عَلَيَّ فِعبْءُ هَجْرِكَ والنّوى ... مِن كُلِّ ما حَمَّلتَنيهِ أثْقَلُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(٨٩)

وقلت: [من البسيط]

١ ـ ولائِمٍ في الهَوى أَضْحَى يُفَنِّدُني ... بلَوْمِهِ وَعَذُولٍ لَجَّ في عَذَلِ
٢ ـ قالا: تَسَلَّ فأيّامُ الصِّبا سَفَهٌ ... وذِكْرُها، قلتُ: قَدْ أَكْثَرْتُما جَدَلي

التخريج: التذكرة الفخرية ٦٤.

(٩٠)

وقلت: [من الطويل]

١ ـ وحَقِّ ليالٍ بِتُّ فيها مُنَعَّماً ... بِوَصْلِكَ لا أَخْشَى مَقالَةَ عاذِلِ
٢ ـ لقَدْ أخَذَتْ مِنّي الصَّبابَةُ حَقَّها ... وزادَتْ وقد شَطَّ المَزارُ بَلابِلي

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٦.

(٩١)

وقلت: [مُشَطِّراً بعض الأبيات من معلقة امرىء القيس]

[من الطويل]

١ ـ وساريةٍ غَنّى لها الرّعدُ فانبَرَتْ تَفضُّ شُؤونَ الدَّمعِ في كُلِّ مَنْزِلِ
٢ ـ وَطبّقتِ الدُّنيا فلم تَخْلُ بُقْعَةٌ (لما نَسَجَتْها من جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ)
٣ ـ وأَضْرَمَ فيها البَرْقُ ناراً كأنَّهُ (مَنارةُ مَمْسَى راهِبٍ مُتبَتِّلِ)
٤ ـ إذا قَدَحَتْ في أبْيَضِ السُّحْبِ خِلْتَها (عُصَارةَ حِنّاءٍ بَشيْبٍ مُرَجَّلِ)
٥ ـ فَجادَت بِمُنْهَلِّ العَزالَى[1] كأنَّهُ (جلاميدُ صَخْرٍ حطّهُ السَّيْلُ من عَلِ)
٦ ـ وأفعمَتِ الغُدرانُ حَتّى كأنَّما (ترائِبُها مَصْقولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ)
٧ ـ وأبْدَت لنا زَهْراً أريجاً كأنَّهُ (نَسيمُ الصَّبا جاءَتْ بِريّا القَرَنْفُلِ)

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٣٤.

(١) العَزالَى: جمع العزلاء، وهي مصبُّ الماء من القِرْبة.

(٩٢)

وقلت [أمدح الإمام علي عليه السلام] وأنشدتها في حضرته من قصيدة:

[من البسيط]

١ ـ سَلْ عن عَليٍّ مقاماتٍ عُرِفْنَ بِهِ شدَّتْ عُرَى الدِّينِ في حِلٍّ ومُرْتَحَلِ
٢ ـ بَدْراً وأُحْداً وَسَلْ عَنْهُ هُوازِنَ في أَوْطاسَ واسْأَلْ به في وَقْعَةِ الجَمَلِ[1]
٣ ـ واسْأَلْ بِهِ إذْ أتى الأَحْزابُ يَقْدِمُهُم عَمْروٌ وصِفّينَ سَلْ إنْ كُنتَ لم تَسَلِ
٤ ـ مآثِرٌ صافَحَتْ شُهُبَ النُّجُومِ عُلاً مَشيْدَةٌ قد سَمَتْ قَدْراً على زُحَلِ
٥ ـ وسِنَّةٌ شَرَّعَتْ سُبْلَ الهُدَى وَنَدىً أقامَ للطّالِبِ الجَدْوَى على السُّبُلِ

التخريج: كشف الغمة ١/٢٦٩ ـ ٢٧٠، أمل الأمل ٢/١٩٥، رياض العلماء ٤/١٧٠ ـ ١٧١، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٩ ـ ٣٠، وردت كاملة في ديوانه المخطوط ص ٢.

(١) أوطاس: واد بديار هوازن وهي من النوادر التي جاءت بلفظ الجمع الواحد.

٦ ـ كَمْ مِن يَدٍ لَكَ فينا يَا أبا حَسَنٍ يَفُوقُ نائِلُها صَوْبَ الحَيَا الهَطِلِ[٢]

٧ ـ وكَمْ كَشَفْتَ عَنِ الإسلامِ فادِحَةً أَبْدَتْ لتَفْرِسَ عَن أَنيابِها العُصُلِ[٣]

٨ ـ وكَمْ نَصَرْتَ رَسُولَ اللهِ مُنْصَلِتاً كالسَّيفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِن الخَلَلِ

٩ ـ وربَّ يَوْمٍ كظِلِّ الرُّمْحِ ما سَكَنَتْ نَفْسُ الشُّجَاعِ بِهِ مِن شِدَّةِ الوَهَلِ[٤]

١٠ ـ ومَأْزِقُ الحَرْبِ ضَنْكٌ لا مَجَالَ بِهِ[٥] ومَنْهَلُ المَوْتِ لا يُغْني عَلِ النَّهَلِ

١١ ـ والنَّقْعُ قد مَلأَ الأَرْجاءَ عِثْيَرُهُ[٦] فصارَ كالجَبَلِ المُوفِي على الجَبَلِ

١٢ ـ جَلَوْتَهُ بِشَبَا البِيضِ القَواضِبِ و الجُرْدِ السَّلاهِبِ والعَسَّالَةِ الذُّبُلِ[٧]

١٣ ـ بَذَلْتُ نَفْسَكَ في نَصْرِ النَّبِيِّ ولَمْ تَبْخَلْ وما كُنتَ في حالٍ أخا بُخُلِ

١٤ ـ وقُمْتَ مُنْفَرِداً كالرُّمْحِ مُنْتَصِباً لِنَصْرِهِ غَيْرَ هَيَّابٍ ولا وَكِلِ[٨]

١٥ ـ تُرْدِي الجُيُوشَ بعَزْمٍ لو صَدَمْتَ بِهِ صُمَّ الصَّفا لَهَوى مِن شامِخِ القُلَلِ

١٦ ـ يا أَشْرَفَ النّاسِ من عُرْبٍ ومِنْ عَجَمٍ وأَفْضَلَ النّاسِ في قَوْلٍ وفي عَمَلِ

١٧ ـ يا مَنْ بِهِ عَرَفَ النّاسُ الهُدَى وبِهِ تُرْجَى السَّلامَةُ عِنْدَ الحادِثِ الجَلَلِ

١٨ ـ يا مَنْ أَعادَ رُسُومَ العَدْلِ جالِيَةً وطَالَما سَتَرَتْها وَحْشَةُ العَطَلِ

١٩ ـ يا فارِسَ الخَيْلِ والأَبْطالُ خاضِعَةٌ يا مَنْ لَهُ كُلُّ خَلْقِ اللهِ كالخَوَلِ[٩]

٢٠ ـ يا سَيِّدَ النّاسِ يا مَنْ لا مَثِيلَ لَهُ يا مَنْ مَناقِبُهُ تَسْرِي سُرَى المَثَلِ

٢١ ـ خُذْ من مَديحِيَ ما أَسطيعُهُ كَرَماً فإنْ عَجَزْتُ فإنَّ العَجْزَ مِنْ قِبَلي

٢٢ ـ وسَوْفَ أُهدي لكُم مَدْحاً أُحَبِّرُهُ إنْ كنتُ ذا قُدرَةٍ أو مُدَّ في أَجَلي

---

(٢) الهطل: المطر المتتابع العظيم القطر.

(٣) الفادحة: النازلة. وفرس الشيء: قطعه، وأفرس الشيء: أخذه وترك منه بقية. العظل: جمع العظلة.

(٤) الوهيل: الفزع.

(٥) المأزق ـ كمجلس ـ موضع الحرب.

(٦) النّقع: الغبار. عِثْيَر: ـ بكسر العين وسكون الثاء وفتح الياء ـ: التراب والعجاج.

(٧) البيض: السيوف، القواضب جمع قاضب، يقال: سيف قاضب: شديد القطع، رجل قضابة: قطاع للأمور مقتدر عليها. الجُرْد: جمع الأجرد، وهو فرس السباق. السلاهب: جمع السلهب: الطويل. العسالة من الرمح: ما يهتز ليناً. الذبل: جمع الذابل: الدقيق المهزول، توصف بها الرماح.

(٨) الهياب: الخائب. الوكيل: الجبان العاجز.

(٩) الخول: العبيد والإماء.

ـ قافية الميم ـ

(٩٣)

وقلت: [من الرجز]

١ ـ عارَضَهُ النَّاظِرُ مَحروسٌ بما فَوَّقَهُ النَّاظِرُ من سِهامِهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٦٧.

(٩٤)

وقلت: [من السريع]

١ ـ أرَّقَني هَجْرُ غَزَالِ الصَّريمْ فَبِتُّ إذْ بِتُّ بلَيْلِ السَّليمْ[1]

٢ ـ وكيفَ لا يَجْفُو الكَرَى عاشِقٌ تَيَّمَهُ ذاكَ القَوامُ القَويمْ

٣ ـ ولي غَريمٌ هُوَ مَعْ هَجْرِهِ وما أُعاني مِنهُ نِعْمَ الغَريمْ

٤ ـ يَميلُ عَنْ وَصْلي ويُبدي الجَفَا وَمَذْهَبي في حُبِّهِ مُسْتَقيمْ

٥ ـ فَعَدِّ عَنْ عَذْلي فما جاهِلٌ بالحَالِ يا عَاذِلُ مِثْلُ العَليمْ

٦ ـ لَوْ لَمْ يكُنْ حُكْمُ الهوَى قاهِراً ما لَعِبَ الوَجْدُ بِرَأي الحكيمْ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(١) السَّليم: اللَّديغ، كأنهم تفاءلوا له بالسلامة.

(٩٥)

ومن أخرى في مدح المولى الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره:

[من المتقارب]

١ ـ فما روضة جادها وابلٌ وَسَحّ عليها مُلِثٌّ رُكامْ

٢ ـ يَميسُ بها زَهْرُهَا ضاحِكاً فيا عَجَباً من بُكاءِ الغَمَامْ

٣ ـ ويَفْتَرُّ ثَغْرُ الأقاحي بِها كما انْجَابَ عن ثَغْرِ صُبْحٍ ظَلامْ

٤ ـ ويَحْمَرُّ من خَجَلٍ وَرْدُها كَخَدِّ الحبيبِ لسَمْعِ المَلامْ

٥ ـ إذا أَرْقَصَ الدَّوْحَ مَرُّ الصَّبا تَغَنَّى على العَذَبَاتِ الحَمامْ

٦ ـ كأنَّ الشَّقيقَ خُدودُ الحبيبِ وَدَمْعُ المُحِبِّ ولَوْنُ المُدامْ

٧ ـ وتَخلِفُ إنْ نَفَحَتْ نَفْحَةٌ بأنَّ النَّسيمَ مَطَايَا الخُزَامْ

٨ ـ بِأَحْلَى لَدَيَّ وإنْ غِبْتُ عَنْكَ مِنَ القُرْبِ مِنْكَ وَحَقِّ الإمامْ

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٤ ـ ٤٢٥.

(٩٦)

وقلت أيضاً بديهاً: [من السريع]

١ ـ النَّرْجِسُ الغَضُّ لَهُ حِشْمَةٌ مَكْتومَةٌ لكنّها تُعْلَمُ

٢ ـ يقومُ في الخِدْمَةِ مِنْ فَضْلِهِ وسَيِّدُ القَوْمِ الّذي يَخْدِمُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٣٨٨.

(٩٧)

ومن أخرى في الصاحب شمس الدين: [من الخفيف]

١ ـ في رياضٍ يَبُوحُ فيها نَسيمُ الـ ـريح أَنّى سَرَى بِسِرِّ الخُزام
٢ ـ وكأنَّ الشَّقيقَ فيهَا خُدُودٌ ضَرَّجَتْها قَسَاوَةُ اللُّوَّام
٣ ـ وتَخَالُ الأغْصانَ هَيْفَ قُدودٍ راقصاتٍ عَلى غَنَاءِ الحَمَام

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٢٥.

(٩٨)

وقلت من أخرى في الصاحب الأعظم: [من الخفيف]

١ ـ طافَ بَدْرُ الدُّجَى بشَمْسِ المُدامِ بِنْتِ دَنٍّ يَفْتَضُّها ابنُ الغَمام
٢ ـ قَهْوَةٍ تَجْلِبُ السُّرورَ وتَجْلُو بِسَنَاها المُنيرِ صِبْغَ الظَّلام
٣ ـ كلَّما شَجَّهَا المِزَاجُ أَرتْنَا كيفَ مَجْرَى الأَرْواحِ في الأَجْسام
٤ ـ من يَدَيْ فاتِنِ اللَّواحِظِ معشو قِ التَّثَنِّي رَشيقِ مَعْنَى القَوَام
٥ ـ مِثْلُ بَدْرِ السَّماءِ لو كانَ للبَدْ رِ عِذارٌ يُقيمُ عُذْرَ الغَرام
٦ ـ ثَغْرُهُ لا عَدِمْتُ رَشْفَ ثَنَايَا هُ وشِعْرِي كالدرِّ عِندَ النِّظَام
٧ ـ في رياضٍ يَبُوحُ فيها نَسيمُ الـ ـريح أَنّى سَرَى بِسِرِّ الخُزام
٨ ـ وكأنَّ الشَّقيقَ فيهَا خُدُودٌ ضَرَّجَتْها قَسَاوةُ اللُّوَّام
٩ ـ وتَخَالُ الأغصانَ هَيْفَ قدودٍ رَاقصاتٍ على غِناءِ الحَمَام
١٠ ـ ونَديمٌ مُهَذَّبُ الرَّأيِ مأمو نُ السَّجَايا يُصيبُ حُرَّ الكَلام
١١ ـ هَمُّهُ والهَوى هَوانٌ كما قَا لَ الأُلَى في غلامَةٍ أو غُلام
١٢ ـ ويَحُثُّ المُدامَ فَهوَ صَريعٌ بَيْنَ كَأسٍ مَلأَى وَطاسٍ وَجَام

التخريج: التذكرة الفخرية ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٩٩)

وقلت: [من الكامل]

١ ـ قَسَماً بحُبِّكَ يا مُنَايَ وإنَّهُ قَسَمٌ عليَّ وإنْ هَجَرْتَ عَظِيمُ
٢ ـ إنّي وَإنْ شَطَّ المَزَارُ وأَشْرَفَ الـ لاّحي على عَهْدِ الودَادِ مُقيمُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٦.

(١٠٠)

ومن أخرى فيه عزّ نصره ـ أي الصاحب الأعظم علاء الدين ـ:

[من الطويل]

١ ـ غَزَالَ النَّقا لولا ثَنايَاكَ واللَّمَى لمّا بِتُّ صَبّاً مُسْتهاماً مُتَيَّما
٢ ـ أيا جَنَّةَ الحُسْنِ الذي غادَرَ الحَشَا بفَرْطِ التَّجَافي والصُّدُودِ جَهَنَّما
٣ ـ جَرَيْتَ على رَسْمٍ من الجَوْرِ وَاضِحٍ أما آنَ يَوْماً أنْ تَرِقَ وتَرْحَمَا
٤ ـ أَمَالِكَ قَلْبي كيفَ حَلَّلتَ جَفْوتي وعُدْتَ لِقَتْلي بالبعادِ مُتَمِّما
٥ ـ وحَرَّمْتَ مِنْ حُلْوِ الوِصَالِ مُحَلَّلاً وحَلَّلْتَ مِنْ مُرِّ الجَفَاءِ مُحَرَّما
٦ ـ بِحُسْنِ التَّثَنّي رِقَّ لي مِنْ صَبَابَةٍ أَسَلْتَ بها دَمْعي على وَجْنَتي دَمَا
٧ ـ وَرِفْقاً بمَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى إذا زارَ عن شَحْطٍ[1] بِلادَكَ سَلَّما
٨ ـ عَجِبْتُ وقد أَطْلَقْتَ دَمْعي فأشْبَهَ الـ سَّحائِبَ أنّي أَشْتكي في الهَوَى الظَّمَا
٩ ـ كَلِفْتُ بِسَاجي الطَّرْفِ أحْوَى مُهَفْهَفٍ يَميسُ فَيُنْسِيكَ القَضِيبَ المُنعَّمَا
١٠ ـ يَفُوقُ الظِّبا والغُصْنَ طَرْفاً وقامَةً وبَدْرَ الدُّجى والبَرْقَ وَجْهاً ومبْسَما
١١ ـ فَنَاظِرُه في قِصَّتي لَيسَ ناظِراً وحَاجِبُهُ في قَتْلَتي قَدْ تَحكَّما
١٢ ـ ومُشرِفُ صُدغٍ ظَلَّ في الحُكْمِ جائِراً وعَامِلُ قَدٍّ باتَ أَعْدَى وأَظْلَما
١٣ ـ وعارِضُهُ لمْ يَرْثِ لي من شِكايَتي فنَمَّتْ دُموعي حينَ لاحَ مُنَمْنَما
١٤ ـ ولم يَثْنِني هِجْرانُهُ وأَخُو الهَوَى دَعِيٌّ إذا يَوْماً شَكَا أوْ تَظَلَّمَا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٦ ـ ٢٥٨، فوات الوفيات ٣/ ٥٩ ـ ٦٠ عدا البيت التاسع، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ٢٦ ـ ٢٧.

(١) الشَّحط: البُعد.

(١٠١)

قال الفقير إلى رحمة الله تعالى مؤلف هذه الأشعار وجامعها: وها أنا أذكر ما سمحت به القريحة من الغَزَل في أيام الحداثة وزمن الصبا، جرياً على عادتي في التنبيه على المواضع التي أخذت منها، كما اعتمدتُ مع الجماعة فمن ذلك قولي:

[من مجزوء الرجز]

١ ـ ما أَنْجَدَ الصَّبْرُ عَلى ... أحْبَابِ قَلْبٍ أَتْهَمُوا
٢ ـ ولا غَدَتْ عَادِلَةً ... يَدُ النَّوى مُذ ظَلَمُوا
٣ ـ حَكَّمْتُهُم في مُهْجَتي ... فَأَسْرَفُوا إذْ حَكَمُوا
٤ ـ فَذابَ جِسْمي أَسَفاً ... وَسَالَ مِنْ عَيْني دَمُ
٥ ـ وشادِنٍ مِن جَفْنِهِ ... يُهدَى إليَّ السَّقَمُ
٦ ـ يَلَذُّ لي في حُبِّهِ ... تَهتُّكي والتُّهَمُ
٧ ـ أَصْلُ بَلائي في الهوى ... قَدٌّ وخدٌّ وفَمُ
٨ ـ وصُبْحُ وَجْهٍ مُشْرِقٍ ... عليهِ لَيْلٌ مُظْلِمُ
٩ ـ ودُرُّ ثَغْرٍ عِقْدُهُ ... مُلْتَئِمٌ مُنْتَظِمُ
١٠ ـ لا وَلَيالٍ سَلَفَتْ ... وَهْيَ لَعَمْري قَسَمُ
١١ ـ لا حُلْتُ عن وَجْدٍ بهِ ... جَرى عَليَّ القَلَمُ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

قال عنها الإربلي: هذه أبيات معانيها متداولة، وألفاظها مستعملة، ومطلعها فيه تخييل غريب، وله من الحسن حظٌّ وافر ونصيب.

(١٠٢)

وقلت: [من الخفيف]

١ ـ وَسَلامٌ منّي على الجَوْسَقِ المَمْـ ... ـلُوءِ أُنْساً وقَلَّ منّي السَّلامُ
٢ ـ ما تَذَكَّرْتُ حُسْنَ أَغْصَانِهِ إلْـ ... ـلا تَمَنَّيْتُ أَنَّ قَلْبي حَمَامُ

التخريج: التذكرة الفخرية ١١٩.

(١٠٣)

وقلت من أبيات [في وصف الخال] [من مجزوء الرجز]

١ ـ ذُو خَالَةٍ فِي خَدِّهِ جَمَالُهَا قَدْ عَمَّنَا

التخريج: التذكرة الفخرية ١٩٦.

(١٠٤)

وهذه الميمية التي لم أتمها [في مدح الإمام صاحب الزمان عليه السلام] وهي:

[من السريع]

١ ـ تَحِيَّةُ الله ورِضْوَانُهُ على الإمامِ الحُجَّةِ القَائِمِ
٢ ـ عَلى إمامٍ حُكْمُهُ نَافِذٌ إذا أرادَ الحُكْمَ في العَالَمِ
٣ ـ خَليفَةُ الله على خَلْقِهِ والأخْذِ لِلحَقِّ مِنَ الظَّالِمِ
٤ ـ العَادِلُ العَالِمُ أكْرِمْ بِهِ مِنْ عادِلٍ في حُكْمِهِ عَالِمِ
٥ ـ مُطَهِّرُ الأرْضِ وَمُحيي الوَرَى العَلَوِيُّ الطَّاهِرُ الفَاطِمِي
٦ ـ ناصِرُ دينِ الله كَهْفُ الوَرَى مُحْيي النَّدى خَيْرُ بَني آدَمِ
٧ ـ الصَّاحِبُ الأعْظَمُ والمَاجِدُ الأكْرَمُ والمَوْلَى أَبُو القَاسِمِ
٨ ـ وصَاحِبُ الدَّوْلَةِ يَحْيَى بها مُمْتَحَنٌ في الزَّمَنِ الغَاشِمِ
٩ ـ والنَّافِذُ الحُكْمِ فَرَغْياً لَهُ وجَادَهُ الوَابِلُ مِنْ حَاكِمِ
١٠ ـ مَنْ حَاتِمٌ حتَّى يُوَازَى بِهِ عَبيدُه أكْرَمُ مِنْ حَاتِمِ
١١ ـ لو أنَّني شَاهَدْتُه مُقْبِلاً في جَحْفَلٍ ذي عَيْثَرٍ قَاتِمِ
١٢ ـ لَقُلْتُ مِن فَرْطِ سُروري بِهِ أهلاً وسَهْلاً بِكَ مِن قَادِمِ

التخريج: كشف الغمة ٢/ ١٠٤١ ـ ١٠٤٢، كاملة في الديوان المخطوط ص ١٨.

(١٠٥)

[قال في مدح الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام:]

[من السريع]

١ ـ مدائحي وَقْفٌ على الكَاظِمِ ... فَما عَلى العاذِلِ والَّلائِمِ

٢ ـ وكَيْفَ لا أمْدحُ مَولَى غَدَا ... في عَصْرِهِ خَيْرَ بَني آدَمِ

٣ ـ ومَنْ كَمُوسَى أو كآبائِهِ ... أو كَعليٍّ وإلى القائِمِ

٤ ـ إمامُ حَقٍّ يَقْتَضي عَدْلُه ... لو سَلِمَ الحُكْمُ إلى الحَاكِمِ

٥ ـ إفاضَةَ العَدْلِ وبَذْلَ النَّدَى ... والكَفَّ من عادِيَةِ الظَّالِمِ

٦ ـ يَبْسِمُ لِلسَّائِلِ مُسْتَبْشِراً ... أَفْديهِ من مُسْتَبْشِرٍ باسِمِ

٧ ـ ليثُ وَغىً في الحَرْبِ دَامي الشَّبَا ... وغَيْثُ جُودٍ كالحَيَا السَّاجِمِ[1]

٨ ـ مآثِرٌ يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِها ... بَلاغَةُ النَّاثِرِ والنَّاظِمِ

٩ ـ تُعَدُّ إنْ قيسَتْ إلى جُودِه ... مَعَائِباً ما قيلَ عن حَاتِمِ

١٠ ـ في الحِلْمِ بَحْرٌ زاخِرٌ مَدُّه ... وَفي الوَغَى أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ

١١ ـ يَعفُو عنِ الجَاني وَيُولي النَّدَى ... ويَحْمِلُ الغُرْمَ عَنِ الغَارِمِ

١٢ ـ القَائِمُ الصَّائِمُ أَكْرِمْ بِهِ ... مِنْ قائِمٍ مُجْتَهِدٍ صائِمِ

١٣ ـ من مَعْشَرٍ سَنُّوا النَّدَى والقِرَى ... وأشْرَقُوا في الزَّمنِ القاتِمِ

١٤ ـ وأحْرَزُوا خِصَلَ العُلَى فاغْتَدَوْا ... أشْرَفَ خَلْقِ الله في العَالَمِ

١٥ ـ يَرْوي المَعالي عَالمٌ منهمُ ... مُصَدَّقٌ في النَّقْلِ عن عَالِمِ

١٦ ـ قد اسْتَوَوْا في شَرَفِ المُرْتَقَى ... كما تَساوَتْ حَلْقَةُ الخَاتَمِ

١٧ ـ مَنْ ذا يُجارِيهِمْ إذا ما اعْتَزَوْا ... إلى عَليٍّ وإلى فاطِمِ

١٨ ـ ومَنْ يُناويهم إذا عَدَّدُوا ... خَيْرَ بَني الدُّنْيا أبَا القَاسِمِ

التخريج: كشف الغمة ٢/ ٧٨٣ ـ ٧٨٤، أمل الآمل ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧، روضات الجنات ٤/ ١٧١، ديوانه المخطوط ص ١١ ـ ١٢، وقد ختمها بالبيت التالي:

«صَلَّى عليكُم رَبُّكم ما هَمَى ... غَيْثٌ ولاحَ البَرْقُ للشَّائِمِ»

(١) سجم الدمع: سال.

١٩ ـ صلَّى عَلَيْهِ الله من مُرْسَلٍ   لِمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ خَاتِم
٢٠ ـ يا آلَ طهَ أَنَا عَبْدٌ لَكُم   بَاقٍ عَلَى حُبّكُمُ اللاّزِمِ
٢١ ـ أَرجُو بكُم نَيْلَ الأَماني غَداً   إذا اسْتَبَانَتْ حَسْرَةُ النَّادِمِ
٢٢ ـ مُعْتَصِمٌ مِنْكُم بِسُودٍّ إذا   ما ظَلَّ شَانِيكُم بلا عَاصِمِ
٢٣ ـ وَلِيُّكُم في نِعَمٍ خَالدٍ   وضِدُّكُم في نَصَبٍ دائِمِ

ـ قافية النون ـ

(١٠٦)

وقلت من أخرى: [من السريع]

١ ـ وَجْدي بأَقْمارٍ وأَغْصَانِ   بالكَلَفِ الدّائِمِ أَغْرانِي
٢ ـ فَمَا على العَاذِلِ منّي وَهَلْ   يَطْمَعُ أنْ يُوجَدَ سُلْوَانِي
٣ ـ وَبي غَريرُ الطَّرْفِ عَذْبُ اللَّمَى   نَاظِرُهُ والسَّيْفُ سِيَّانِ
٤ ـ مُعْتَدِلُ القَامَةِ مَنْ لي بِهِ   لَوْ أنَّهُ حَيّاً فأَحْيَانِي
٥ ـ نَشْوَانُ من خَمْرِ الصِّبا أهْيَفٌ   أَفْدِيهِ من أَهْيَفَ نَشْوَانِ
٦ ـ وَسْنَانُ طَرْفٍ سَقمي والهَوَى   من فاتِرِ المقلةِ وسنانِ
٧ ـ ما ضرَّ مَنْ أَشْهَرني حُبُّهُ   لو شَفَعَ الحُسْنَ بإحسانِ
٨ ـ قد عَرَفَ الوَجْدُ به طَاعَتي   وبانَ للسُّلْوانِ عِصْيَانِي
٩ ـ وَهِمْتُ بالبَانِ ولَوْلا الهَوَى   بقَدِّهِ ما هِمْتُ بالبَانِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

(١٠٧)

وقلت من أخرى في مدح المخدوم الصاحب الأعظم علاء الدين، عزّ نصره:

[من السريع]

١ ـ عاوَدَهُ مِنْ ذِكْرِ أوطانِه عيدٌ فأغْراه بأشْجانِه
٢ ـ وحَدَّثَتْهُ نَسَماتُ الحِمَى حَديثَها المَرْوِيَّ عَنْ بانِهِ
٣ ـ يا مَنْزِلاً طاوَعْتُ فيه الهَوَى والعُمْرُ في أوَّلِ رَيْعانِهِ
٤ ـ ومَرْبَعاً ظَلَّتْ أُسُودُ الشَّرَى خاضِعَةً من فَتْكِ غِزْلانِهِ
٥ ـ كَمْ مِنْ لَيالٍ فيكَ قَضَّيْتُها وَكَّلْتِ القَلْبَ بأحْزانِهِ
٦ ـ وشَادِنٍ حُلْوِ اللَّمى أهْيَفٍ هاروتُ في فَتْرَةِ أجْفانِهِ
٧ ـ سِنانُه يَقْصُرُ يَوْمَ الوَغَى في سِلْمِهِ عن فَتْكِ وَسْنانِهِ
٨ ـ إذا تَثَنَّى قَدُّهُ مائِلاً أوْدَى على البانِ وأغْصانِهِ
٩ ـ وإنْ سَرَتْ مِسْكِيَّةٌ نفحةٌ رَوَتْ لنا عَنْ طِيبِ أرْدانِهِ
١٠ ـ ولائِمٍ أسْرَفَ في لَوْمِهِ وألْزَمَ القَلْبَ بِسُلْوانِهِ
١١ ـ وطَاوَعَ العَذْلَ وَلي هِمَّةٌ وكَلُّهَا الوَجْدُ بعِصْيانِهِ
١٢ ـ فَجَنَّتي وَصْلُ الحبيبِ الَّذي أصْلُ عَذابي نارُ هِجْرانِهِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(١٠٨)

وقال يمدح المهدي عليه السلام:

[من الهزج]

إذَا ما وَصَلُ الذِّكْرُ إلى حَضْرةِ مَوْلانَا
٢ ـ فما أجْدَرَنَا بالشُّكـ ـرِ لله وَأَوْلانَا
٣ ـ إمامٌ نَتَوَلاّهُ فَطُوبى لو تَوَلاّنَا
٤ ـ رآنا الله في عَطَلٍ وَبالمَهْدِيِّ حَلاّنا
٥ ـ وأَوْلانا بِهِ لُطْفاً وتَأْييداً وإحْسَانا
٦ ـ فنرجُو أنّنا نَلْقَاهُ في الدُّنْيا ويَلْقَانا

٧ ـ عَسَى يَرْوَى بِهِ قَلْبٌ ... لَهُ مَا زَالَ ظَمآنَا
٨ ـ لقد أَوْسَعَنَا ظِلاًّ ... فَغَدَّانَا وَأَرْوَانَا
٩ ـ وقد مَاتَ السوَرَى . . .[1] ... ومنْهُ الظِّلُّ أَحْيَانَا
١٠ ـ فَأَرْشَدَنَا إلى التَّقْوَى ... مِنَ الهُلْكِ وَأَحْيَانَا
١١ ـ ولَوْلاهُ لأُهْلِكْنَا ... بِأُولانَا وَأُخْرَانَا
١٢ ـ فلا زَالَتْ لَهُ عَيْنٌ ... على الغَيْبَةِ تَرْعَانَا

التخريج: الديوان المخطوط ص ١٧ .

(١) كلمة سقطت من هذا الشطر فأخلّت بالمعنى والوزن.

(١٠٩)

وقلت من قصيدة في الصاحب الأعظم علاء الدين عزّ نصره :

[من الطويل]

١ ـ قَوَامُكَ أم غُصْنٌ مِنَ البَانِ يَنْثَنِي ... وطَلْعَةُ بَدْرٍ أَمْ سَنَا وَجْهِكَ السَّنِي
٢ ـ وَرِيقُكَ أمْ خَمْرٌ يَلَذُّ لِشَارِبٍ ... وَنَبْتُ عِذارٍ نَمَّ أم نَبْتُ سَوْسَنِ
٣ ـ أيا قَمَراً أَثْرَى مِن الحُسْنِ وَجْهُهُ ... فَأَحْسِبُهُ قَدْ فَازَ منهُ بِمَعْدِنِ
٤ ـ ظَمِئْتُ إلى وِرْدٍ بفيهِ مُمَنَّعٍ ... ومِلْتُ إلى وَرْدٍ بِوَجْنَتِهِ جَنِي
٥ ـ يَلُومُ على حُبِّيهِ خالٍ من الهَوَى ... وأَضْرِبُ عَمَّنْ لامَ فيهِ كَأَنَّني
٦ ـ وكَيْفَ وقَدْ لاحَ العِذَارُ بِخَدِّهِ ... أَقُومُ بِعُذْرٍ في تَسَلِّيهِ بيِّنِ

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٧ .

(١١٠)

[قال الإربلي] وأنا أنشد: [من المنسرح]

١ ـ أسَامِياً لم تَزِدْهُ مَعْرِفَةً   وإنَّمَا لذَّةٌ ذَكَرْنَاها

التخريج: كشف الغمة ١/ ٩٠.

(١١١)

وقلت من العِذار: [من الطويل]

١ ـ أيا قَمَراً في القَلْبِ أَضْحَى مَحَلُّهُ   تَنقَّلْتَ عن طَرْفي فَجَدَّدْت أَحْزاني

٢ ـ أرى كُلَّ بُسْتانٍ بَورْدٍ مُسَيَّجاً   وخَدُّكَ وَرْدٌ سَيَّجُوهُ بِرَيْحَانِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٥٢.

(١١٢)

واتفق لي في هذه النونية بيتٌ حلا مقصده وصفا مورده، وهو أنّي عمدتُ إلى بيتي أبي الطيب، رحمه الله، وهما:

[من الطويل]

١ ـ أجِزْني إذا أُنْشِدْتَ شِعراً فإنّهُ   بِشِعري أتاكَ المادحونَ مُرَدَّداً

٢ ـ وَدَعْ كلَّ قولٍ غيرَ قولي فإنّني   أنا الطائرُ المَحْكيُّ والآخَرُ الصَّدَى

فجعلتُ صدريهما بيتاً وقلت في مدحه [أي الصاحب الأعظم علاء الدين]، عزّ نصره:

١ ـ أَجِزْ كُلَّما أَنْشَدْتُ شِعْراً فَإِنَّهُ   وَدَعْ كُلَّ قَوْلٍ غيرَ قَوْلي فإنَّني

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٤٩، قال عنه الإربلي: فجاء كما ترى آخذاً بمجامع الاحسان، يروق للسمع كلّما كرّره اللسانُ.

(١١٣)

وقلت بديهاً: [من المجتث]

١ ـ كُــنْ راحِمــاً لمُحِــبٍّ أبــاحَــكَ الأسْــوَدَيْــنِ

التخريج: التذكرة الفخرية ١٢٤.

قال الإربلي: وكنا جلوساً، ـ أنا والسيد محي الدين يوسف المذكور ـ فعمل رحمه الله تعالى: [من المجتث]

يــا نــارَ أَسْــوَدِ قَلْبِــي ونُــورَ أَسْــوَدِ عَيْنِــي

وقال: أجز فقلت بديهاً: كن راحماً..... إلخ.

فوقع منه بموقع، وحلّ من قلبه بموضع.

(١١٤)

وقلت من غزل أخرى فيه، عزّ نصره: [من الخفيف]

١ ـ حَثَّــهُ ســائِــقُ الغَــرام فَحَنَّــا وَجَفَــا مَنْــزِلاً وخَلَّــفَ مَغْنَــى

٢ ـ ودَعَــاهُ الهَــوَى فَلَبّــى سَــريعــاً وكَــذا شِيمَــةُ المُحِــبِّ المُعَنَّــى

٣ ـ رَامَ صَبْــراً فلــم يُطِعْــهُ غــرامٌ غــادَرَ القَلْــبَ بــالصَّبــابَــةِ رَهْنَــا

٤ ـ وجَفَــا لَــذَّةَ الكَـرَى فـي رِضَـى الحِبِّ فــأَرْضَــى قَلْبــاً وأَسْخَــطَ جَفْنَــا

٥ ـ أَسْهَــرَتْ مُقْلَتَيْــهِ فــي طــاعَــةِ الــوَجْـ ــدِ عُيُــونٌ مــن المُحَصَّــبِ وَسْنَــى

٦ ـ كُلُّ ظَامـي الـوِشَـاحِ ريّـانُ مـن مـا ءِ التَّصَــابِــي أَضْنَــى المُحِــبَّ وَعَنَّــى

٧ ـ مــا عَلَـى الـدَّهْـرِ لـو أعـادَ زَمَـانـاً سَلَبَتْــهُ أَيْــدي الحــوادِثِ مِنَّــا

التخريج: التذكرة الفخرية ٢٥١ ـ ٢٥٢.

٦ ـ في رسالة الطيف: «كان ظامي....»، فوات الوفيات ٣/٥٨، رسالة الطيف ـ مقدمة المحقق ص ٢٧.

٨ ـ وعَلَى مَنْ أحبَّ لو شَفَعَ الحُسْـ ـنُ الّذي قَيّدَ العُيونَ بِحُسْنَى
٩ ـ وبِرُوحي أفْدي رَشيقَ قَوَامٍ لاحَ بَدْراً وَماسَ إذْ ماسَ غُصْنَا
١٠ ـ يَتَجَنَّى ظُلْماً فيُحدِثُ لي وَجْـ ـداً إذا صَدَّ عاتِباً أو تَجَنَّى
١١ ـ ما ثَنَاني عنهُ العَذُولُ وَهَل يُثْـ ـنَى غَرَامي وقَدُّهُ يَتَثَنَّى
١٢ ـ كيفَ أَسْلُو بَدْراً يُشابِهُهُ البَدْ رُ سَناءً يُصْبي الحليمَ وسَنَا
١٣ ـ ليَ مَعْنىً فيه وفي صاحِبِ الدِّيـ ـوانِ ما رُمْتُ مَدْحَهُ أَلْفُ مَعْنَى

ـ قافية الهاء ـ

(١١٥)

وقلت من أبيات أنسيتها في روضة: [من الخفيف]

١ ـ وكأنّ الشَّقيقَ فيها خُدودٌ وتَخالُ الخَيالَ كالخَالِ فيها

التخريج: التذكرة الفخرية ٤٠٥.

ـ قافية الواو ـ

(١١٦)

وقد كنت عملت أبياتاً من سنين [أمدح الإمام صاحب الزمان عليه السلام] وأتشوقه، وهي:

[من الطويل]

١ ـ عِدَاني عَنِ التَّشْبيبِ بالرَّشَأ الأَحْوَى وعن بانَتَي سَلْعٍ وعَنْ عَلَمَيْ حَزْوَى[1]
٢ ـ عَزَامي بِنَاءٌ عن عزامي وفِكْرَتي تَمَثَّلُهُ للقَلْبِ في السِّرِّ والنَّجْوَى
٣ ـ مِنَ النَّفَرِ الغُرِّ الّذين تَمَلَّكوا من الشَّرَفِ العَادي غايَتَهُ القُصوَى
٤ ـ هُمُ القَوْمُ مَنْ أَصْفَاهُمُ الوُدَّ مُخْلِصاً تَمَسَّكَ في أُخْراهُ بالسَّبَبِ الأَقْوَى

٥ ـ هُمُ القَوْمُ فَاقُوا العالَمِينَ مَآثِراً مَحَاسِنُها تُجْلَى وآياتُها تُرْوَى
٦ ـ بِهِمْ عَرَفَ النَّاسُ الهُدَى فَهُداهُمُ يُضِلُّ الّذي يَقْلِي ويَهْدي الّذي يَهْوَى
٧ ـ مُوَالاتُهُمْ فَرْضٌ وحُبُّهُمُ هُدىً وطاعَتُهُم قُرْبَى وَوُدُّهُمُ تَقْوَى
٨ ـ أَمَوْلايَ أَشْواقي إليكَ شديدَةٌ إذا انْصَرَفَتْ بَلْوَى أَسِيَ أَرْدَفَتْ بَلْوَى
٩ ـ أُكَلِّفُ نَفْسي الصَّبْرَ عَنْكَ جَهالَةً وَهَيْهاتَ رَبْعُ الصَّبْرِ مُذْ غِبْتَ قَدْ أَقْوَى
١٠ ـ وبَعْدَكَ قَدْ أَغْرَى بِنا كُلُّ شَامِتٍ إلى الله يا مَوْلايَ مِنْ بُعْدِكَ الشَّكْوَى

التخريج: كشف الغمة ٢/ ١٠٤١، أمل الآمل ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨، روضات الجنات ٤/ ١٧٢، وردت كاملة في الديوان المخطوط ص ١٧ ـ ١٨. الطليعة ـ ترجمة رقم ١٩٦.

(١) سلع: جبل بالمدينة، حزوى: جبل من جبال الدهناء.

٢ ـ في أمل الآمل: «غرامي بناء....» ولعلها: عَزَاني الأولى، وغرامي الثانية.
٥ ـ ٦ ـ في الديوان المخطوط بينهما:
«هُمُ القَوْمُ فيهم يُقْتَدى فهُداهُمُ يُضِلُّ الّذي يقلي ويهدي الّذي يهوى»

المراجع والمصادر

- **أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام: من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر**: للسيد جواد شبر، ط بيروت ١٩٧٠م وبعدها.
- **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**: لخير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م) ط٤/ دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩م.
- **أمل الآمل**: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، (ت ١١٠٤هـ). تحقيق: السيد أحمد الحسيني ط ٢ مؤسسة الوفاء - بيروت ١٤٣٠هـ/ ١٩٨٣م.
- **الأنساب**: للسمعاني، أبي سعيد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)، ط بالزنكوغراف - ليدن ١٩١٢، ثم حيدرآباد ١٩٦٢ - ١٩٦٤م.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لإسماعيل باشا الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) ط اسطنبول ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.
- **تاريخ الأدب العربي**: لكارل بروكلمان، المستشرق الألماني (ت ١٩٥٦م)، ترجمة: د. عبد الحليم النجار. ط دار المعارف بمصر.
- **تاريخ الموصل**: لسليمان الصائغ - ط الموصل ١٩٢٨م.
- **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**: للسيد حسن الصدر الموسوي (ت ١٣٥٤هـ) ط بغداد ١٩٥١.
- **التذكرة الفخرية**: للصاحب بهاء الدين المنشي علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن. ط بغداد ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب**: لابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، تحقيق د. مصطفى جواد، ط دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٥م.
- **حلبة الكميت**: للنواجي محمد بن الحسن (ت ٨٥٩هـ)، ط بولاق ١٢٧٦هـ - القاهرة.
- **كتاب الحوادث**: المنسوب لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ود. عماد عبد السلام رؤوف. ط دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧م.
- **الحوادث النافعة (الجامعة)**: لابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق د. مصطفى جواد. ط بغداد ١٣٥١هـ.
- **حياة الإمام الصادق**: لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، ط النجف [د ت].
- **حياة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر**: لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ). ط النجف ١٩٥١م.
- **دائرة المعارف الإسلامية**: نقلها إلى العربية، محمد ثابت أفندي وجماعته، ط مصر ١٩٣٣ - ١٩٥٧م.
- **دائرة المعارف الحسينية، ديوان القرن السابع الهجري** للشيخ محمد صادق الكرباسي - المركز الإسلامي للدراسات - لندن - المملكة المتحدة ط ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: للشيخ آغابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). ط النجف، ابتداء من ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
- **رسالة الطيف**: لبهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ): تحقيق د. عبد الله الجبوري. ط بغداد ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**: للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ). ط الدار الإسلامية ـ بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- **رياض العلماء وحياض الفضلاء**: للميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني ـ ط قم ـ إيران ١٤٠١هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لأبي الفلاح، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ). ط دار الكتب العلمية بيروت [د ت].
- **طبقات أعلام الشيعة**: للشيخ آغابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). ط النجف، إيران ـ بيروت.
- **الطليعة من شعراء الشيعة**: للشيخ محمد بن طاهر بن حبيب الفضلي الشهير بالسماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري. ط بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- **طيف الإنشاء أو رسالة الطيف**: بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، تحقيق: محمد سعيد الطريحي ـ ط بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **الغدير في الكتاب والسنّة**: للشيخ عبد الحسين الأميني النجفي (ت ١٣٩٠هـ). تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط المحققة الأولى ـ إيران ـ قم ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- **فوات الوفيات**: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ). تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٧٤م.
- **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: لأبي الحسن، علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٢ أو ٦٩٣هـ). ط ٢، دار الأضواء ـ بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ثم بتقديم: السيد أحمد الحسيني. ط دار الشريف الرضي ـ قم ـ إيران ١٤٢١هـ.
- **الكنى والألقاب**: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ). ط النجف ١٩٥٦م.
- **مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع**: لصفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط عيسى البابي الحلبي ١٣٧٣ ـ ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥م.
- **معجم البلدان**: لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ). ط مصر ١٣٢٣ ـ ١٣٢٥هـ.
- **معجم المؤلفين ـ تراجم مصنفي الكتب العربية ـ**: لعمر رضا كحالة (ت هـ). ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت [د ت].
- **المنتخب**: لفخر الدين الطريحي (ت هـ)، ط النجف.
- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: لإسماعيل باشا البغدادي. ط استانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥م.
- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). ط المستشرقين الألمانية ١٩٣١ ـ ١٩٥٩م.

المجـلات والدوريـات:

- مجلة الكتاب البغدادية ١٠/ ٣٦١.

السلسلة الحيدرية

تأليف: إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري الكردي
١٢٣٥ - ١٣٠٠هـ / ١٨٢٠ - ١٨٨٢م

تحقيق : ❑ الاستاذ معن حمدان علي

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ المقدمة:

صحبت إبراهيم فصيح الحيدري، مؤلف هذه الرسالة؛ سنوات حرجة في تحقيق كتابه ((عنوان المجد في أحوال بغداد و البصرة ونجد)) والذي أتمنى أن يرى النور قريبا، وكانت هذه الرسالة ((السلسلة الحيدرية)) للمؤلف نفسه من المصادر في التحقيق؛ وقد وجدتها حرية بالنشر لما فيها من أضواء كاشفة تلقيها على تاريخ هذه الأسرة العلمية.

قدمت لهذه الرسالة تمهيدا ابتدأته بدراسة مختصرة للفترة الزمنية التي اشتهرت بها هذه الأسرة، ثم بينت أصولها وانتقالها وأشرت إلى مشاهيرها وصولاً إلى المؤلف، فدرست حياته وشيخوخه وسيرته ومؤلفاته المطبوعة والمخطوطة، وما قيل في مدحه وخلاصة لوجهات نظره سميتها إضاءات فكرية، وتطرقت إلى أهمية هذه الرسالة وختمت التمهيد ببيان منهج التحقيق ثم أوردت نص الرسالة وبها ختام هذا الكتاب.

وأخيرا ؛ فهذا جهدي المستطاع وقدرتي، وحدود علمي واطلاعي، وما ادخرت وسعاً إلا وبذلته، لذا فإني أقدم شكري سلفاً لمن يتفضل عليّ باستدراك مافاتني وإصلاح أخطائي وتزويدي بمعلومات حول هذه الأسرة.

ولابد من شكر الأخ الفاضل الأستاذ رفعة عبد الرزاق محمد والأخ الفاضل الأستاذ زين النقشبندي لما قدماه لي في سبيل تحقيق هذه الرسالة من مساعدات علمية قيمة وكبيرة.

وللإيجاز استخدمت رموزاً مختصرة لأسماء الكتب لكثرة ورودها وهي:

اسم الكتاب	الرمز
١- د.عبد الله الجبوري: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ١-٤ (١٩٧٣- ١٩٧٤).	الأوقاف
٢- د.عماد عبد السلام رؤوف: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ١-٥ (١٩٧٤-١٩٨٠).	قادرية
٣- محمود أحمد محمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية. ١-٥ (١٩٨٢- ١٩٩٠)	السليمانية
٤- عبد الرزاق سالم: فهرس مخطوطات الأوقاف العامة في الموصل. ١-٩ (١٩٨٢ - ١٩٨٣)	الموصل
٥- أسامة النقشبندي وضياء محمد عباس: مخطوطات الأدب في المتحف العراقي الكويت ١٩٨٥.	متحف (أدب)
٦- النقشبندي،وضياء: مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٨٠.	متحف (فلك)
٧- النقشبندي،وضياء: مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٨٢.	متحف (حساب)
٨- النقشبندي،وضياء: مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٨٢.	متحف (تاريخ)
٩- النقشبندي: مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٨١.	متحف (طب)
١٠- النقشبندي: المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٦٩.	متحف (لغة)
١١- النقشبندي وعامر القشطيني: المخطوطات الفقهية بغداد ١٩٧٥ .	متحف (فقه)

والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً.

معن حمدان علي

غرة محرم الحرام ١٤١٩هجرية

٢٨/نيسان/١٩٩٨م

❖ التمهيد:

في العقد الثاني من القرن الثاني عشر الهجري (مطلع القرن الثامن عشر الميلادي) وبالضبط سنة ١١١٦هـ / ١٧٠٤م تعين لولاية بغداد حسن باشا بن مصطفى بك ؛ الذي دامت ولايته إلى سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٣م، ومن خلال سيرته نجد أن هذا الوالي قد امتاز عمن سبقه من الولاة بمحاولته الجادة إصلاح أمور هذه الولاية التي وصلت إلى حد رفض من يعين والياً فيها؛ ولأنها منفى بنظر الكثير من ولاة الأمور لما وصلت اليها الحالة العامة من تردٍ.

وأما السبب في ذلك فهو تزايد أمارات الضعف والانحلال في الدولة العثمانية، الذي نتج منه ترهل في جهاز الحكومة، وتسيب في الإدارة وفساد في المواطنين، وانفلات في الانكشارية ورؤسائهم الأغوات، كما أن الذين يتولون الأمور كانت تعوزهم الثقافة والقدرة على إدارة دفة الحكم، ولذا لم يكن أمامهم سوى اللجوء إلى القوة لحسم القضايا التي يعجزون عن إيجاد حل لها.

وكانت المدن –عموماً– تفتقد إلى الأمن والخدمات، وتعيش تحت وطأة ظروف الأوبئة والفيضانات وتذبذب الأسعار في السلع والجراد والبرد، وأما العشائر فكانت تعاني من جراء الظلم الذي يلحقها من مخمني الضرائب وأعمال السخرة، والمشاركات القسرية في الحملات العسكرية، مما جعل استقرارها أمراً بالغ الصعوبة؛ وولاءها متقلباً، فكان العصيان على الحكومة هو رد الفعل تبعاً لأعرافها التقليدية التي لاتتآلف مع نظام الدولة.

ألف حسن باشا استخدام الجراكسة الأرقاء في السراي السلطاني، وشاهد جدارتهم وقابلياتهم العسكرية والإدارية، فأخذ باستجلاب الرقيق الأبيض من بلاد الكرج (جورجيا)، والتي كانت أسواقها تزخر بهم، وقد تم تأسيس دائرة خاصة بهم في بغداد تعرف باسم (ايج دائرة سي) أي الدائرة الداخلية، ومهمتها الإشراف على شراء المماليك وتدريبهم على نحو يؤهلهم لإشغال مختلف الوظائف الإدارية والعسكرية.

ثم حل أحمد باشا ابنه بعده سنة (١١٣٦هـ/١٧٣٤م) وبقي والياً على بغداد حتى وفاته سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م ماعدا نقله سنة ١١٤٧هـ/١٧٣٤م إلى أورفة ثم عودته إليها سنة ١١٤٩هـ/١٧٣٦م بعد عجز الولاة الذين خلفوه في إدارة الولاية.

وقد بلغت مدة حكمه مرتين (٢٢) سنة. وفي عهده الذي سار فيه على منهج أبيه في جلب المماليك والعناية بهم؛ تعاظم نفوذهم وأصبحوا قوة لايستهان بها بعد أن بذلوا أقصى جهودهم ليثبتوا جدارتهم، بحيث أن أحمد باشا عين في منصب نائب الوالي وكيله (كتخدا) أقرب المماليك إليه؛ وهو سليمان أغا، وهو بذلك يعده بشكل غير مباشر لإشغال منصب باشوية بغداد من بعده. وقد صاهره على ابنته الكبرى عادلة خانم صاحبة جامع العادلية الكبير والصغير والأوقاف التابعة لهذين الجامعين التي كان يديرها آل المميز، احفادها[1].

اضطر الباب العالي إلى إسناد منصب باشوية بغداد والبصرة وماردين إلى سليمان باشا ؛ بعد إبعاده إلى ولاية أضنة في محاولة منه للحد من نفوذ المماليك، ولفشل باشوات ثلاثة عينوا بالتعاقب بعد وفاة أحمد باشا في تثبيت حكم السلطان.

لقد كان تعيين سليمان باشا فاتحة حكم المماليك في العراق؟ والذي استغرق نحو قرن من الزمان (١١٦٢-١٢٤٧هـ/ ١٧٤٩-١٨٣١م)، فلقد تعاقب بعده عشرة ولاة منهم معظمهم نشأ أو ولد في بغداد، وقد تميز حكمهم بأنه حكومة محلية قوية ذات أفق عراقي، ترتبط بظروف البلاد الاجتماعية والاقتصادية ضمن الإطار العثماني مما جعل صلتهم بالأستانة واهية وضعيفة، وكان الباب العالي يتحين الفرص للقضاء عليهم، وقد فشلت أغلب تلك المحاولات.

فهذا مؤرخ الفترة المملوكية - وهو منهم - سليمان بن طالب كهية؛ يرثي حالة ولاية بغداد بقوله: ((ومما زاد في خرابها استيلاء طائفة من الأتراك سلب الله منهم الإدراك عليها ثم وقوعها تحت النير الإيراني))[2] . فكان طبيعياً أن تحتاج حكومة ناشئة ذات اتجاهات جديدة إلى فئات عراقية ساندة لها ومستقطبة حولها عدداً من العلماء؛ باعتبارهم قادة الرأي العام، وهو أداة الدعاية القوية التي تؤثر في نفوس الناس، ولذلك شهدت هذه الفترة رعاية واسعة ونهضة كبيرة في حركة التعليم، لكثرة ما شيد خلالها أوجدد بناؤه من المدارس والمساجد والجوامع، وما ألحق بها من خزائن كتب ورصد الأوقاف على المدرسين والمدارس لكي تستمر في أداء رسالتها.

---

(١) د. علاء نورس: حكم المماليك في العراق ١٤٠ بغداد ١٩٧٥م.

د. عماد عبد السلام رؤوف: الأسر الحاكمة ٧٠ بغداد ١٩٩٢م.

(٢) سليمان فائق تاريخ بغداد (مرآة الزوراء) ٩ ، تعريب موسى كاظم نورس بغداد ١٩٦٢م.

فقد عمر سليمان باشا أبو ليلة - كما يلقب لشجاعته - (١١٦٢-١١٧٥هـ/ ١٧٤٨-١٧٦١م) جامع العاقولي، وبنى سليمان باشا الكبير (١١٩٣-١٢١٧هـ / ١٧٧٩-١٨٠٢م) جامع ومدرسة السليمانية، وجعل فيه مكتبة وخصص رواتب للمدرسين و الطلبة كما أسس مدرسة في كل من جامع الفضل والقبلانية، وعمر سليمان باشا الصغير (١٢٢٣-١٢٢٥هـ / ١٨٠٨-١٨١٠م) جامع الخلفاء وعين له مدرساً وأماماً وجملة من الخدم كما عمر جامع القبلانية والفضل وجامع الإمام الأعظم ووسع مصلى جامع مرجان، وكذلك عمر سعيد باشا (١٢٢٨-١٢٣١هـ / ١٨١٣-١٨١٥م) جامع القمرية، أما داود باشا آخر المماليك (١٢٣٢-١٢٤٧هـ/١٨١٦-١٨٣١م) فقد كان أكثرهم صلة بالعلماء، أمضى قبل وزارته وأثناءها ثلاثين عاماً طالباً واستاذاً كما أجاز واستجاز، وفاق كل المماليك تجديداً وبناء وتأسيساً للجوامع والمدارس، ومنها مسجد السيف وجامع الحيدرخانة والأصفية والأزبك والنعماني، وأما المدارس فقد ارتفع عددها في عهده إلى ثمانية وعشرين مدرسة؛ منها الداودية والعادلية الكبير والصغير والعلية والقادرية والأصفية والأحسائي وسيد سلطان علي والمرجانية.

وكما حرص ولاة هذه الفترة على بناء وتجديد وترميم المساجد والجوامع ساهمت الطبقة المترفة وغيرها من الأهلين في ذلك، وكان من أشهرها مدرسة الباججي والسويدي والطبقجلي وخضربك في مساجدهم،والتي أنشئت من قبل نساء، مثل المدرسة الخاتونية التي أسستها عائلة خاتون بنت علي النقيب الكيلاني،ومدرسة جامع منورة خاتون، ومدرسة جامع نازندة خاتون، وقد سبقتهن عادلة خاتون السالفة الذكر.[١]

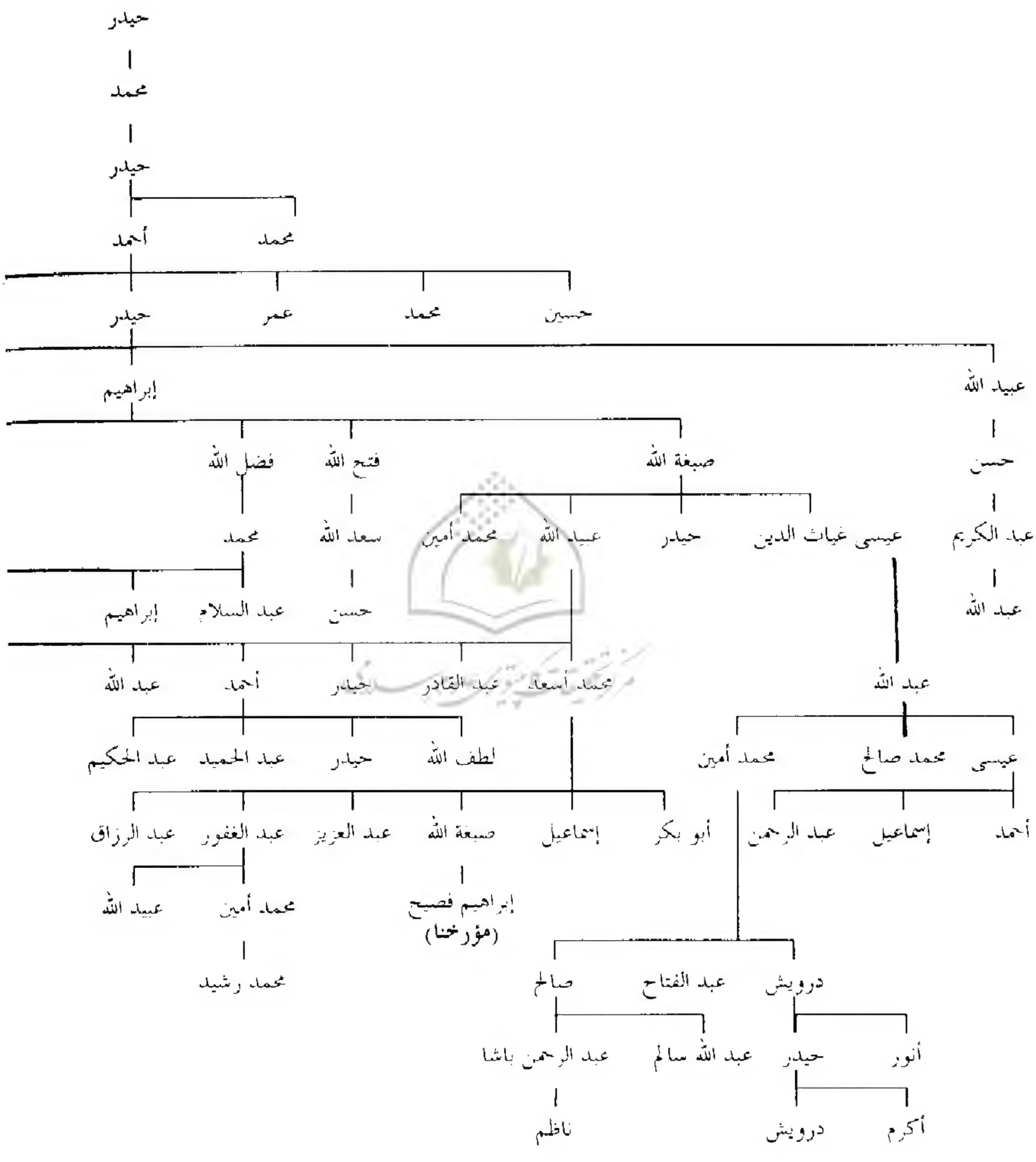
وهذه هي المفارقة الأولى التي خلاصتها التزامن بين أشد فترات تاريخ العراق اضطراباً وبين النهوض الثقافي وانتشار المدارس، أما المفارقة الثانية فهي غلبة الأكراد أساتذة وطلاباً وجلهم مغمور من قرى لم تعرف أو تشتهر لولاهم،فشاع في أجواء بغداد البالكي والبرزنجي والبيتوشي والترماري والجرستاني والخرباني والزيارتي والكلالي والقزلجي والعمركنبدي والكوزه بانكي والجلي والماوراني وغيرها [٢].

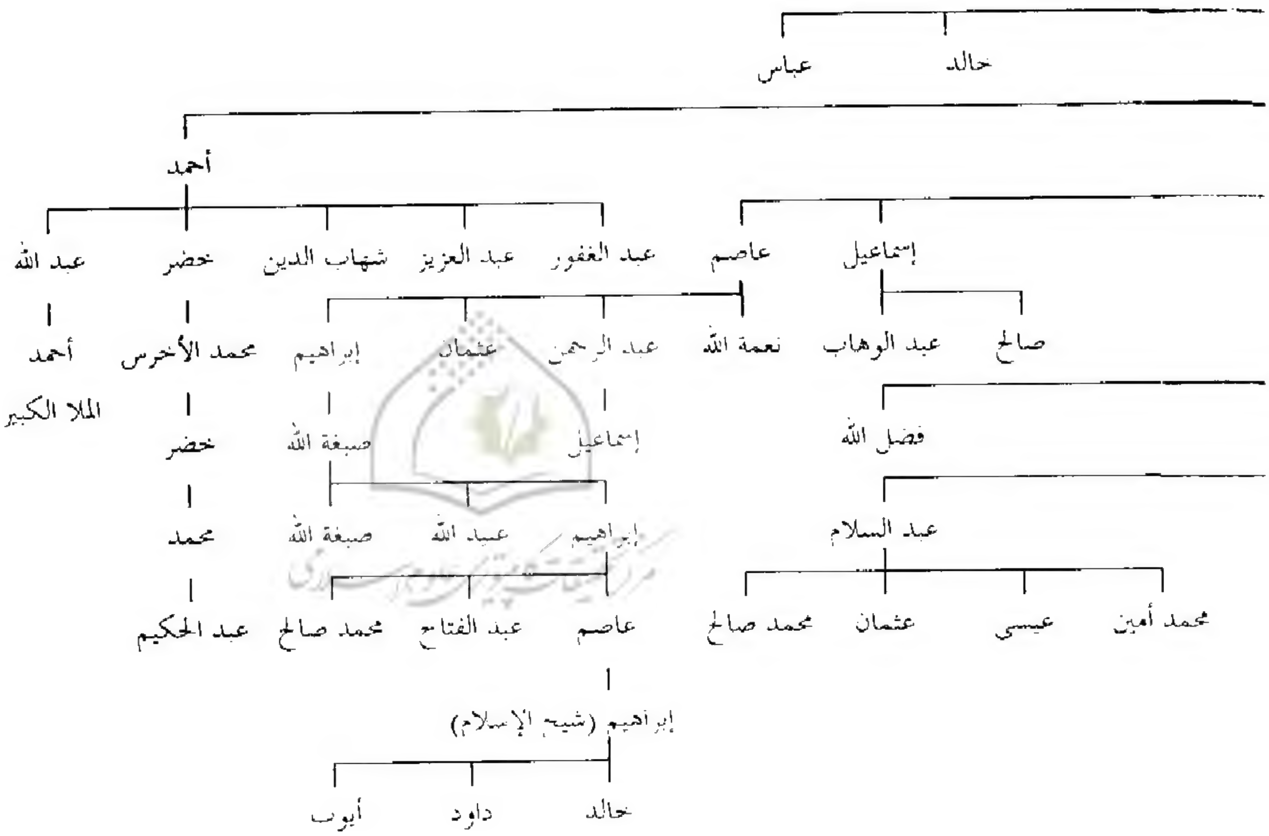
---

(١) الطلبة والمدرسون في بغداد أيام وزارة داود باشا شرح وتحقيق د. ضياء محمد عباس مجلة معهد المخطوطات العربية العدد الثاني ١٩٨٨ ، عبد الرزاق الحلالي تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ٢١ بغداد ١٩٥٩ .

(٢) القزلجي التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية ٤ بغداد ١٩٣٨ ، وكان الأصح أن تكون الجملة ((اهتماماً بالغاً للغتهم تفانياً في الإسلام)).

الشجرة الحيدرية





❖ مصادر هذه الشجرة:

١- عنوان المجد، إبراهيم فصيح الحيدري.
٢- السلسلة الحيدرية، إبراهيم فصيح الحيدري.
٣- تاريخ الأسر العلمية، محمد سعيد الراوي.
٤- الروض النضر، عصام الدين العمري.
٥- أوراق خاصة.

((وكانت مؤلفاتهم ونتائجهم الفكرية كلها باللسان العربي الديني، ولم يعيروا اهتماماً بالغاً بلغتهم تفانياً بالاسلام وحباً في لغة القرآن)).[١] وكل ذلك يدل على أن تلك القرى كانت مراكز ثقافية قائمة بذاتها، وتشير تراجم أولئك العلماء إلى أن معظمهم لم يغادر إقليمه، وإنما حاز على ثقافته وواصل دراسته العليا في مدارس معروفة اشتهرت بها بعض قرى ذلك الإقليم مثل ماوران وبرزنجة وبيارة وشيخ المارين وبنجوين.

وبدلاً من أن تكون المدن الكبيرة هي المراكز الثقافية التي يتخرج فيها العلماء والمدرسون نجد أن ما حدث هو الضدّ من ذلك، فإنهم كانوا يقصدون المدن أو يستدعون إليها لغرض تولي الإفادة والتدريس بعد أن تسبقهم شهرتهم، ومنهم صبغة الله الزيارتي (ت بعد ١١٩٠هـ/١٧٧٦م) والشيخ يحيى المزوري (١٢٥٠هـ/١٨١٤م) والشيخ عبد الرحمن الروزبهاني (١٢٧٠هـ/١٨٥٣م). وهؤلاء كانت بغداد مستقراً لهم فتتلمذ عليهم طلبتها، والشيخ البيتوشي (١٢١١هـ/١٧٩٦م)الذي قصد البصرة والأحساء؛ وأصبح مقصداً لطلبة العلم هناك، والشيخ جرجس الأربلي (١٢٠٦هـ/١٧٩١م) الذي انتقل إلى الموصل وتولى التدريس في مدارسها وصار له الجاه العريض عند ولاتها

ومن أشهر العلماء الأكراد ممن انتقل إلى بغداد، وكان أكثرهم أثراً وأبعدهم صيتاً في النهضة الثقافية الشيخ صبغة الله الحيدري، الذي استدعاه الوزير أحمد باشا إلى بغداد بعد أن طار صيته وهو في قرية ماوران، وقد تبوأ أولاده وأحفاده المناصب العلمية الرفيعة في العراق والدولة العثمانية وخاصة الإفتاء والقضاء الشرعي[٢].

❖ أسرته:

في سنة (٩١٢-٩١٣هـ/١٥٠٦-١٥٠٧م) عندما عاد إسماعيل الصفوي من فتح ديار بكر وضع يده على كرمنشاه وسنة (سنندج) وجعلهما من ممتلكاته، ولقسوته البالغة هرب الكثير من مناطق نفوذه تخلصاً من سطوته، ومن الهاربين أحد سكنة

---

(١) د. عماد عبد السلام رؤوف مراكز ثقافية مغمورة في كردستان ١٢ بغداد ١٩٩٧ .

(٢) ويرى المرحوم محمد الخال أن سوء الحالة الاقتصادية واضطراب الأمن من جراء الاقتتال بين الأمراء الأكراد هو السبب في هجرة العلماء ومنهم صبغة الله الحيدري. راجع الشيخ معروف النودهي ص٣٦ ، بغداد ١٩٦١ .

قرية حسين آباد الواقعة قرب سنة، في مقاطعة أردلان من كردستان الإيرانية، استقر الهارب في بلدة حرير، التي كانت مركزاً للإمارة السورانية آنذاك. اشتهر من ذريته الشيخ حيدر بن محمد بن حيدر بير الدين، ومن حيدر هذا أخذت الأسرة اسمها ويعرف بحيدر الأول.

انتظم حيدر في حلقات درس العلوم الدينية، ونال الإجازة من الشيخ زين الدين البلاتي في مدرسة قرية (زينوه) الواقعة قرب رواندوز، والشيخ عمر البالكي المدرس والمدفون في نفس القرية. ولما رجع إلى حرير مستقره ومسكنه استقبله أميرها سليمان بك بن قولي بك بن سليمان بك السوراني (فترة إمارته ٩٩٠-٩٩٩هـ/١٥٨٢-١٥٩٠م) الذي يصفه البدليسي ((أنه برغم أميته كان يحب أهل العلم والفضل ويحترم المشايخ))، بما يليق بالشيخ وتكريماً له، وتعزيزاً لحرير مركز الإمارة بنى له مدرسة حتى يستقطب إليها الطلبة، خصوصاً وإن الإمارة تعيش فترة ضعف وانحلال.[1]

بعد عام (١٠٤٠هـ/١٦٣٠م) أخذ الهرم يدب في أوصال هذه الإمارة فخضعت إلى سيطرة الإمارة البابانية، وفقدت استقلالها مؤقتاً، وقد استعادته بعد أكثر من قرن، لذلك فقدت حرير مكانتها، وفي تلك الفترة انتقلت الأسرة الحيدرية إلى ماوران[2].

وفي هذه القرية ذاع صيت حيدر الثاني حفيد حيدر الأول (١٠٣٦-١١٢٩هـ/١٦٢٦-١٧١٥م)، فتحولت به ماوران تلك القرية الوادعة إلى مركز ثقافي كبير تتوافد إليه الطلبة ((قصدته رجاء التحصيل ...من سائر البلدان... ومن خلخال وخراسان والعجم وداغستان، فصنف وأفاد وملأ بتآليفه الأقطار والبلاد[3].

ومن مخطوطات دار التربية الإسلامية في بغداد مجموعة سعيد الزهاوي مخطوطة ((الأسفار الأربعة)) في الحكمة المتعالية لآخر نوابغ الفلسفة الإسلامية محمد ابن إبراهيم المشهور بصدر المتألهين الشيرازي المتوفى في مدينة البصرة سنة (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م)، ناسخها رسول بن علي بن محمد سنة (١١٠٩هـ/١٦٩٧م) في

---

(١) البدليس الشرنافة، ٢٤٨ ترجمة الروزبياني بغداد ١٩٥٣، القزلجي التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية ١٣ بغداد ١٩٣٨.

(٢) قرية تقع على سفح جبل سورك إلى يسار المتجه إلى شقلاوة.

(٣) العمري: الروض النضر ٣/ ٩

مدرسة مولانا حيدر في ماروان[1] . وقد قابل حيدر الثاني سلطان أحمد الثالث (١١١٥-١١٤١هـ/١٧٠٣-١٧٣١م) الذي منحه زكاة بعض قرى أربيل تقديراً لعلمه واحتراماً لمكانته.

يرث إبراهيم بن حيدر الثاني مكان والده، فتستمر ماوران بالإشعاع الثقافي وتظل هدفاً للطلبة، كما تدل عليه بعض المخطوطات المتبقية من ذلك العهد، فثمة مخطوطة وهي حاشية على شرح العصام الاسفرائيني على العقائد العضدية نسخت سنة (١١٤٩هـ/١٧٣٦م) في قرية ماوران في مدرسة إبراهيم حيدر[2] . وكذلك في إجازة منحها إسماعيل بن إبراهيم بن حيدر سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م لأحد تلامذته وهو ملا موسى بن إبراهيم الباني زرديني، ومنها:

((وأنا الفقير إلى الغني، قد قرأت العلوم النقلية والفنون العقلية الحكمية والاعتقادية والصنائع العربية على صاحب التصانيف الفايقة والتأليفات الرايقة، علامة زمانه وأستاذ الكل في أوانه، أعني من هو والدي وسندي مولانا إبراهيم مد ظله، وهو قرأ على والده الوحيد في عصره والفريد في دهره مولانا وجدنا العلامة حيدر الحريري، وهو قرأ العلوم النقلية والفنون الأدبية والصناعات العربية ومقداراً معتداً به في العلوم العقلية على والده تلميذ شيخ الإسلام زين الدين البلاتي الكردي ... وقرأ تتمة المقولات على أستاذ الكل في الكل مولانا محمد بن شروين[3] .

❖ صبغة الله الحيدري:

ومن جملة أولاد إبراهيم بن حيدر ينفرد صبغة الله بشهرة تفوق من سبقه من علماء هذه الأسرة، فيتم استدعاؤه -كما ذكرنا- إلى بغداد فيؤسس الفرع البغدادي من الأسرة الحيدرية، ويسكن في دار تقع في محلة رأس القرية قرب جامع الخاصكي، يتوارثها أبناؤه وأحفاده من بعده، حتى تعرف منطقتها بـ(طاق) بيت الحيدري[4] نسبة إليه وإلى طاق كان هناك، كما ينسب إلى هذه الأسرة شريعة

---

(١) د. عماد عبد السلام رؤوف: مراكز ثقافية مغمورة في كردستان ٦٧ بغداد ١٩٩٧

(٢) م.ن.

(٣) السليمانية ٥/ ٢٣٦.

(٤) محمد رؤوف الشيخلي، المعجم الجغرافي لمدينة بغداد ١٧٧.

الحيدري الواقعة في شارع النهر، وقد أوقف داره ومجموعة من الكتب على أولاده وأولاد أولاده دون الإناث وسجل هذا الوقف بمحكمة بغداد الشرعية برئاسة قاضيها محمد شمس الدين أفندي الذي حكم بصحة الوقف ولزومه، وسجل في شهر رمضان من سنة ١١٥٩هـ/١٧٤٦م(١) . وقد بقيت الأسرة الحيدرية من بعده تسكن في هذه المنطقة المجاورة لها إلى منتصف القرن العشرين(٢) .

عكف صبغة الله على الإفادة وتدريس علوم الجادة النقلية والعقلية، والتف حوله الكثير من طلبة العلم، وأخذوا عنه الإجازة، لذا فمن النادر أن تجد إجازة بغدادية لا تتصل به.

أنجب صبغة الله عدة أولاد اتبعوا والدهم في الدرس والإفادة، وكان أبرزهم عبيد الله الذي وصفه أحد المؤرخين بأنه ((أصبح ممن يشار إليه بالبنان وتفرد فغدا صاحب العصر والأوان(٣))).

توفي عبيد الله عن عدة أبناء علماء، أشهرهم محمد أسعد مدرس (خازندار) بغداد في عهد علي باشا ١٢١٧هـ/١٨٠٧م داود آغا الذي اشتهر باسم داود باشا آخر المماليك، والذي قرأ عليه المنقول والمعقول ولازمه مدة سبع عشرة سنة قبل أن يلي الوزارة (٤) .

ترك سليمان باشا الكبير عند وفاته سنة (١٢١٧-١٢٢٢هـ/١٨٠٢-١٨٠٧م) أصهاره الأربعة، وكان الصراع على ولاية بغداد بين ثلاثة منهم دموياً، وانتهى كل منهم بالقتل إلا رابعهم داود آغا الذي فرّ بنفسه إلى البصرة خوفاً من علي باشا. يقول ياسين العمري في كتابه غرائب الأثر: ((وقبض علي باشا على أولاد صبغة الله أفندي الحيدري ونفاهم إلىالبصرة، وكان على ما قيل: إن الوزير يعرف الغدر ظاهراً من عيونهم))(٥) ، وأظن أن سبب نفي آل الحيدري هو صلتهم بداود آغا.

لذا كانت فترة وزارة داود باشا ذهبية بالنسبة إلى الأسرة الحيدرية، فقد محضهم

---

(١) الدروبي ، الأوقاف الحيدرية ، مجلة الثقافة الإسلامية نيسان ١٩٥٦ .

(٢) عبد اللطيف الشواف : شخصيات نافذه ١١٩ لندن ١٩٩٣ .

(٣) العمري : الروض النضر٣/ ١١ .

(٤) عنوان المجد ١٥٦ .

(٥) لونكريك أربعة قرون من التاريخ العراق ٢٧٠ .

الود وقربهم ومد يدالمساعدة إليهم، فابتدأ بأستاذه فعينه مفتياً في بغداد ومنحه مقاطعة نهر شروين في ديالى [(١)] ، وولى أخاه عبد القادر صدقي القضاء في البصرة، وتتلمذ على داود باشا ابن أستاذه ووالد مؤرخنا صبغة الله بن أسعد، وأجاز مؤرخنا إبراهيم فصيح بجميع العلوم التي يرويها، لأن داود باشا لم يقطع صلته بالدرس والتحصيل في فترة ولايته، فقد خصص يومي الثلاثاء والخميس من كل أسبوع لدرسه.

واستمرت صلة داود باشا بالأسرة الحيدرية حتى بعد تنحيته من ولاية بغداد، يحدثنا إبراهيم فصيح عنه بقوله: وكان وفياً، ولم يزل يبر والدي ويكاتبه منذ عزله عن بغداد إلى أن توفي رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه دار القرار، وكذلك يكاتبني ويرسل لي الهدايا خاصة من المدينة المنورة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام[(٢)].

المؤلف: تزوج صبغة الله من حليمة بنت عبد الله الحيدري، فأنجب منها ولداً هو مؤرخنا إبراهيم فصيح وثلاث بنات هن: رابعة وآسية وخديجة. ولد إبراهيم سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، ولقبه جده أسعد بلقب فصيح، في البيت الذي امتلكه جدهم صبغة الله الأول والذي أوقفته والدته على بناتها في ٩شوال١٢٨١هـ/١٨٦٤م، وتوفيت الواقفة سنة١٢٩٧هـ/١٨٧٩م[(٣)] وبيع البيت حدود سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م فأزاله الذي اشتراه، وأقام على أرضه مجموعة من البيوت[(٤)].

نشأ إبراهيم فصيح في أحضان جده لأن والده كان غائباً في كردستان لغرض إكمال دراسته، كما أفصح إبراهيم في ترجمته لجده بقوله: كان كثير المحبة معي وهو الذي رباني تسع سنين وعلمني القرآن الكريم لما كان والدي غائباً هذه المدة عن بغداد في الجبال العراقية لتحصيل العلم [(٥)] .

شيوخه: بعد تعلمه قراءة القرآن الكريم أشار إبراهيم فصيح إلى جده في بداية

---

(١) ((واما نهر شروين فقد أحياه جدي العلامة الشريف أسعد الحيدري مفتي بغداد بماله ورجاله في أيام العلامة داود باشا بعد أن كان مدرساً مدة طويلة)) عنوان المجد١٤٣ .

(٢) عنوان المجد١٤٣ .

(٣) الدروبي ، الأوقاف الحيدرية ، مجلة الثقافة الإسلامية نيسان ١٩٥٧ .

(٤) يعقوب سركيس ، مباحث عراقية٣/ ١٠٦ .

(٥) عنوان المجد١٢٢ .

تحصيله المقدمات قائلاً: (وكنت أستغرق الوقت حين الدرس من بعد صلاة الصبح إلى المغرب سنين كثيرة)[1] .وقد قرأ الفقه الشافعي والحنفي وعلم الفرائض والنحووالأدب في صغره على:

١- الشيخ محمد سعيد الطبقجلي.

٢- الشيخ محمد بن عبد الرحمن الروزبهاني.

٣- الشيخ محمد الأربلي.

٤- الشيخ عبد الله الداغستاني.

٥- الشيخ عبد الحليم بن عبيد الله الحيدري قرأ عليه متن الأجرومية.

٦- الشيخ يحيى المزوري العمادي، قرأ عليه صحيح البخاري، والنخبة في أصول الحديث، والأشباه والنظائر الفقهية للسيوطي.

٧- الشيخ عبد الرحمن الروزبهاني، قرأ عليه تحفة المحتاج لإبن حجر العسقلاني في الفقه الشافعي.

٨- الشيخ أحمد الكلالي البالكي قرأ عليه مغني اللبيب، وكتاب سيبويه، وخلاصة الحساب، وتحفة المحتاج، وأواخر الأشباه والنظائر وحكمة العين مع حاشية السيد الجرجاني إلا مباحث الرياضي منها، وبعضاً من فن المعاني وجميع فنون البيان من المطول مع حاشية السيالكوتي، وأشكال التأسيس في الهيئة، وجمع الجوامع في أصول الفقه، وإثبات الواجب في العقائد للدواني، وتفسير البيضاوي، وشرح العقائد العضدية للدواني مع حاشية المحاكمات لأحمد بن حيدر، وشرح المطالع، وشرح تهذيب المنطق، وشرح الأندلسية في العروض، وشرح الإيساغوجي، وشرح الألفية للسيوطي، وبعضاً من شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، وشرح التصريف للتفتازاني.

٩- الشيخ إبراهيم بن حسين الرمكي، وقرأ عليه الفناري، ورسالة جهة الوحدة وحواشيهما، وشرح تهذيب مير أبي الفتح على آداب البحث، وشرح المسعودي، وشرح الشمسية في المنطق، وبعضاً من المطول، ونبذة من الأشباه والنظائر للسيوطي، وجزء من شرح المنهاج للأنصاري، وشرح مقدة الحضرمية لابن حجر، ونبذة من

---

(١) راجع في شأن شيوخه وإجازاته الباب الخامس "في بيان العلماء الذين أدركت عصرهم من العراقيين" في عنوان المجد١٢٠-١٥١ .

التحفة لابن حجر أيضاً، والفوائد المدنية للمدني، وحاشية اللقاني في التصريف، وشرح الجامي للكافية في النحو، وشرح الشافية للجاربردي، وغير ذلك.

١٠- الشيخ أحمد بن رسول الكرواي الواعظط الأربلي، قرأ عليه بعض شرح المطالع، ونصفاً من شرح تهذيب المنطق للدواني.

١١- الشيخ أبو بكر كجك أفندي الأربلي، قرأ عليه حاشية القرباغي على شرح الإيساغوجي في المنطق، وبعض حاشية داوود الخوافي على الشمسية.

١٢- الشيخ محمود العمر كنبدي، قرأ عليه تشريح الأفلاك في الهيئة، وأوائل الخيالي مع عبد الحكيم.

١٣- الشيخ محمد فيض الزهاوي.

❖ إجازاته:

أجيز إبراهيم فصيح الحيدري عدة إجازات من علماء بغداد والأستانة التي قضى بها فترة من الزمن، وهم:

١- داود باشا والي بغداد، أجازه بجميع مروياته التي أجيز بها من شيخه أسعد الحيدري وشيخه على با حسن زين العابدين جمل الليل [(١)].

٢- الشيخ يحيى المزوري العمادي أجازه برواية كتب الصحاح الستة وسائر العلوم.

٣- أمين الفتوى ثم شيخ الإسلام في الأستانة الشيخ رفيق أفندي، أجازه بجميع مروياته.

٤- الشيخ عبد الرحمن البروسري من الأستانة.

❖ سيرته:

إن معظم المصادر التي ترجمت إبراهيم فصيح الحيدري- وهو من أعلام العراق في القرن التاسع عشر الميلادي- هي ذات منهج تقليدي، يقتصر على ولادة صاحب

(١) عالم يماني الأصل مدني المسكن، قدم إلى العراق سنة١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م في عهد علي باشا، درس وأجاز عدداً من طلبة العلم في بغداد والبصرة، منهم داود باشا وعثمان بن سند، توفي سنة ١٢٣٥هـ.

ابن سند: مطالع السعود ٢٥٩ تحقيق د. عماد عبد السلام وسهيلة عبد الجيد، عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني٧٥ بغداد١٩٥٩.

السيرة وشيوخه ومؤلفاته ثم وفاته وحتى هذه المعلومات مجتمعة لم يضمها أي مصدر، وحسب اطلاعي لا توجد ترجمة لإبراهيم فصيح أوسع مما احتواه المسك الأذفر للألوسي، وتاريخ الأسر العلمية لمحمد سعيد الراوي، وما كتبه إبراهيم نفسه في عنوان المجد، وهذه الرسالة السلسلة الحيدرية.

((فسيرة هذا الرجل العالم كما صورها أقرانه من العلماء الذين ترجموا له، فقيرة خالية إلا من قائمة تآليفه العديدة، وهي مهمة تتوزع على مجالات التفسير والحديث والتصوف والعقائد والفقه والنحو والتاريخ وأنساب الخيل والإبل وغير ذلك. وأقصى ما ذكروه عن مناصبه إذ تولى نيابة القضاء ببغداد، وأنه صار عضواً في مجلس إدارة الولاية. وهكذا فقد ظلت سيرته غير العلمية محاطة بشيء من الغموض، وبدا اهتمامه بالحياة العامة فاتراً وعنايته منصرفة إلى البحث والتأليف)) [1].

لذلك فإننا سنحاول هنا رسم صورة لسيرته من خلال المعلومات المبتورة والناقصة بل والمشوهة التي تعطي انطباعاً بأن همه لم يكن يتجاوز حلقة درسه، وعالمه لا يتجاوز هوامش كتبه، ومحيطه محدود في باحة من باحات المساجد، وأنه أرفع منزلة من أن يلوث نفسه في شؤون الحياة الزائلة، وهو أسمى شرفاً من مشاركةالرعاع في الهموم والتطلعات والأحلام، وكأنه يعيش منقطعاً عن مجتمعه، مع إن العالم يموج تفاعلاً وحركة من حوله.

كل ما نعرفه عن إبراهيم فصيح أنه بعد حصوله على الإجازة عاش فترة في بغداد، وبعدها – كما يترجم نفسه – سافرت من بلدي مدينة السلام إلى دار الخلافة قسطنطينية، حماها عن كل سيء رب البرية، ومنها إلى مصر والحجاز، وعدت إليها ثانياً لأستوفي الوقوف علىبدائعها بالحقيقة لا بالمجاز، ثم خرجت منها إلى البلاد السورية، وبعض البلاد الأناضولية، فاطلعت على تلك البلاد وأحوال العباد، ثم رجعت إلى بلدي دار السلام، ذات الثغر البسام، ومكثت فيها بين أهلي وأحبابي غير قليل من الأعوام، إلى أن رمتني الأقدار بسهام النيابة إلى البصرة المسماة بخزانة العرب وقبة الإسلام [2].

---

(١) د. عماد عبد السلام، مواقف سياسية وعسكرية لعلماء بغداد في العهد العثماني، مجلة الرواد، السنة الثانية، العدد الأول.

(٢) مقدمة عنوان المجد.

ومن وثائق وسجلات المحكمة الشرعية في البصرة نعلم أنه تولى قضاء البصرة في ٣ صفر ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م[1] ، وأنه أنجز كتابه (عنوان المجد) بالبصرة أثناء الاشتغال بالنيابة، وختامه في شهر رمضان المبارك سنة ألف ومائتين وست وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية. وهناك بيورلدي[2] من مدحة باشا مؤرخ في ربيع الأول ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م بخصوص الصلاحية المكانية للمحكمة الشرعية واختصاصها الوظيفي، وأظن أن هذا البيورلدي فيه أيضاً نهاية أيام إبراهيم فصيح في نيابة البصرة، لأن مدحة باشا[3] أجرى تغييرات كثيرة في النظام الإداري للبصرة، ومن الموظفين الذين شملهم هذا التغيير قاضيها ضمن خطته الإصلاحية.

وتبقى الفترة المحصورة بين سنة ١٢٨٦ه / ١٨٦٩م وسنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م مجهولة بالنسبة لنا، فهل شغل فيها نصب قاضي بغداد أو عضوية مجلس الولاية؟ ومتى شغل ثانية؟ فأي المنصبين يشغل ـ وهما من المناصب الرفيعة – يوفر له الأسباب في أن يعين سنة١٢٩٢هـ/١٨٧٥م بمنصب عضو مجلس المعارف في الأستانة كما كتب على غلاف أحد مؤلفاته المطبوعة في الأستانة [4] .

لدينا روايتان كل واحدة منهما تقص علينا نهاية إبراهيم فصيح في الأستانة ورجوعه إلى بغداد، الأولى ينقلها لنا الألوسي بقوله: سافر إلى إسلامبول وبقي فيها مدة مديدة في منصب جليل، وفي أوائل سلطنة السلطان عبد الحميد خان الثاني سعى بعض الناس في تنكيله، فرفع عن منصبه، وسلب رتبه ورواتبه، وأعيد إلى بغداد وبقي مشغولاً بالتأليف إلى أن توفي [5] .

وهذه صورة مصغرة لما يحفل بها عالم الأستانة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وما يشيع في أجوائها من دسائس تحاك. ومن شواهد هذه الحالة، أبيات شعر

(١) محمد كاظم المدامغة، نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة في سجلات المحكمة الشرعية في البصرة ١٠٤ .

(٢) بيورلدي مصطلح تركي يعني الأمر الصادر عن الولاة خاصة وترجمته الحرفية(تفضل بـــ) تمييزاً عن الأمر السلطاني الذي يطلق عليه اسم فرمان.

(٣) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٢٣٣ .

(٤) تحفة العشاق في الرابطة، الأستانة ١٢٩٢هـــ.

(٥) الألوسي: المسك الأذفر ٣٤٩. تحقيق د. عبد الله الجبوري بيروت١٩٨٢ .

– من شعر العلماء – لأحمد فارس الشدياق صائب الجوائب، يمدح بها مؤرخنا بعد دفاعه عنه وانتصاره له من دسيسة عليه:

رد عني السفيه بالنظم والنثر … فكان لدى الرجيم رجوما

عنهم الناس إبراهيم خليلا … وصديقاً لي إن دعوت رحيما

هذه مدحتي فإنْ كنت قصر … ت فإني مدحت براً رحيما[١]

وأما الرواية الثانية فينقلها لنا محمد سعيد الراوي في كتابه ((تاريخ الأسر العلمية في بغداد)) ويكشف لنا جانباً من حياة إبراهيم فصيح ويسلط ضوء جديداً ومهماً على حياته. وخلاصتها أنه في ٢٩ رجب ١٢٩٨هـ / ٢٧ حزيران ١٨٨١م، عقدت محكمة خاصة تألفت بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني لمحاكمة المتهمين بخلع السلطان عبد العزيز عن عرشه في ٦ جمادى الأولى ١٢٩٣هـ / ٢٩ أيار ١٨٧٦م وقتله، والذي أشيع على أنه انتحر، وقد اتهم الكثير السلطان عبد الحميد بأنه أراد بذلك التخلص من مناوئيه. والمتهمون هم السلطان المخلوع مراد الخامس ووالدته ورئيسة الخدم والصدر الأعظم السابق رشيد باشا المعروف بالمترجم والصدر الأعظم السابق مدحة باشا والي العراق المشهور، والداماد المشير محمود جلال الدين باشا والداماد المشير قدري باشا وشيخ الإسلام حسن خير الله أفندي، ومجموعة من موظفي القصر السلطاني، بالإضافة إلى الجناة الفعليين الذين قاموا بقتل السلطان عبد العزيز وهم ثلاثة من المصارعين[٢].

ومن تاريخ الأسر العلمية في بغداد نعلم أن إبراهيم فصيح الحيدري كان قد اشترك في خلع السلطان عبد العزيز رحمه الله حتى إن القلم الذي كتب فيه فتوى خلعه كان عنده، لأنه هو الذي استخرج الفتوى وأعطاها إلى شيخ الإسلام[٣].

---

(١) الألوسي المسك الأذافر ٣٥٠.

(٢) صديق الدملوجي: مدحت باشا ١٦٥، بغداد١٩٥٣، أورخان محمد علي السلطان عبد الحميد الثاني، حياته وأحداث عصره، دار الأنبار١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٣) والفتوى هي" إذا كان زيد الذي هو أمير المؤمنين مختل الشعور وليس له إلمام في الأمور السياسية وما برح ينفق الأموال الميرية في مصارفه النفسانية في درجة لا طاقة للملك والملة على تحملها، وقد أخل بالأمور الدينية والدنيوية وشؤونها، وخرب الملك والملة وكان بقاؤه مضراً بها فهل يصح خلعه؟ الجواب يصح كتبه الفقير حسن خير الله عفي عنه.

أسئلة كثيرة تتوارد على الخاطر ومن الصعب جداً الإجابة عنها لأنها تحتاج إلى أدلة مادية دامغة لا تتوفر لنا، ولعل الأيام كفيلة بذلك فتكشف المستور منها، ومن الأسئلة التي تحوم حول هذا النص:

هل كان دور إبراهيم فصيح ثانوياً في خلع السلطان؟ وهذا ما خلصه من المحاكمة؟ ولمَ لم يستدع شاهداً على المتهمين الآخرين؟ ومتى عاد إبراهيم فصيح من الأستانة إلى بغداد؟ إنّ كتبه التي طبعها هناك خلال السنتين ١٢٩٢-١٢٩٣هـ/١٨٧٥-١٨٧٦م هي كل ما يتوفر لدي من مصادر في تعيين مدة بقائه في الأستانة.

رجع إبراهيم فصيح إلى بغداد منزوياً في التكية الخالدية[١] وبقي مشغولاً بالتأليف كما يقول الألوسي إلى حين وفاته في الساعة الحادية عشرة من ليلة الاثنين ١٥ صفر سنة١٣٠٠هـ/١١كانون الثاني١٨٨٢م، ودفن في مقبرة الجنيد البغدادي، رحمه الله. وكان قد أوقف داره الواقعة بجانب التكية الخالدية وكتبه التي تبلغ نحو سبعمائة كتاب على التكية سنة١٢٩١هـ/١٨٧٤م.

يصف الراوي مكتبة الحيدري بأنها تعد من الكتب الثمينة والمعدودة وحيدة، بما فيها مؤلفاته .. حتى لعبت بها الأيدي وذهب منها ما ذهبه، وكمل البلاء باستيلاء دائرة الأوقاف عليها فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم[٢].

وزار المرحوم الاستاذ كوركيس عواد المكتبة العامة في نيويورك وقد وصفها قائلاً: (ومما حفلت به هذه المكتبة ٢٧٣ مخطوطة عربية حوت فيما حوت مؤلفات إبراهيم الحيدري برمتها، حتى ليخيل لي أن هذه المجموعة الخطية من بقايا خزانة ذلك المؤلف البغدادي الشهير)[٣].

❖ ما قيل في مدحه:

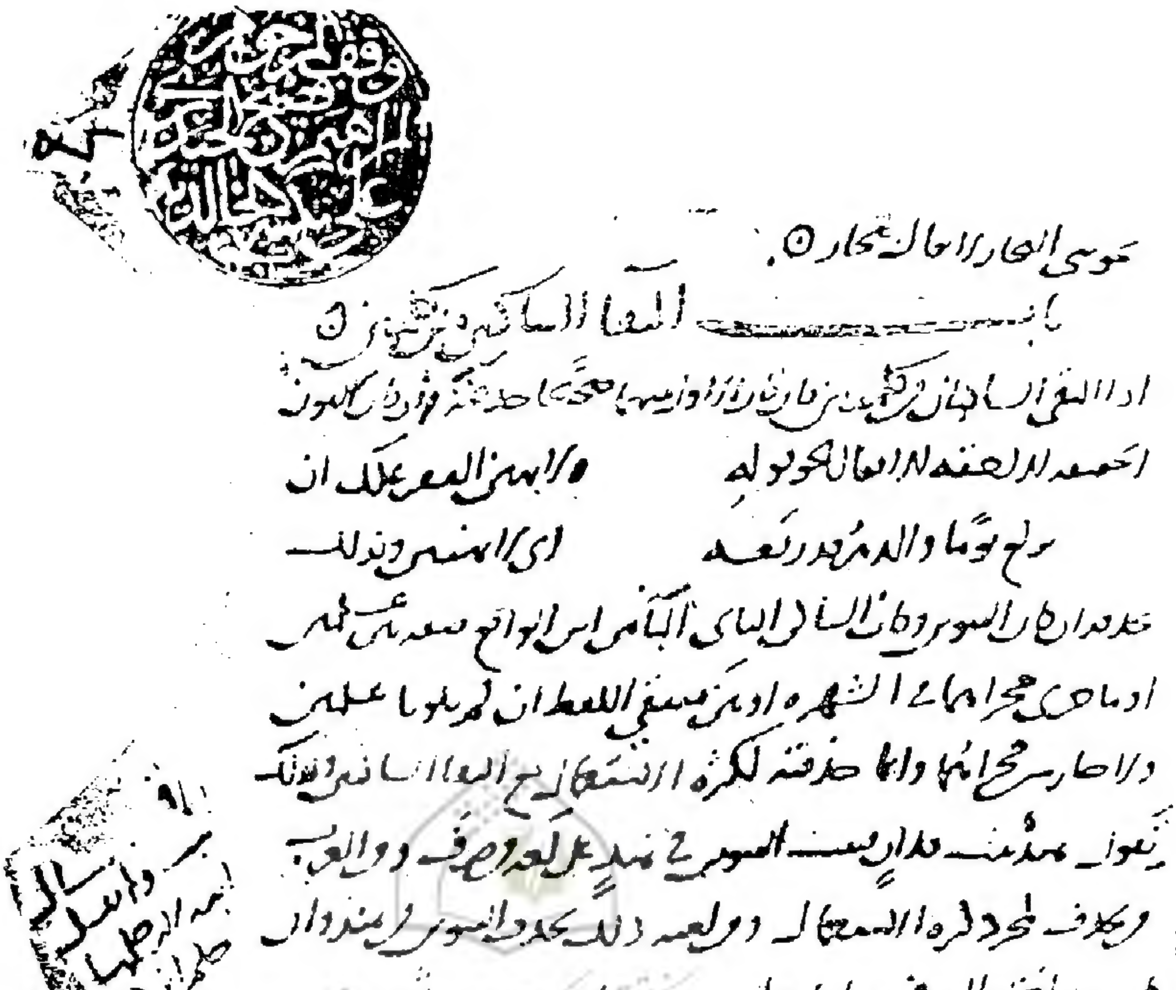
شاع في العهد العثماني لون من ألوان المدائح الأدبية؛ يتبادله أدباء وعلماء تلك

---

(١) تقع التكية في منطقة رأس القرية إلى جوار المحكمة الشرعية في الرصافة شارع المستنصر، وهي بالأصل جامع الإحسائي، عمره داود باشا لمولانا خالد فسميت باسمه.

(٢) الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٢٤.

(٣) كوركيس عواد: جولة في دور الكتب الأمريكية ٨٥ بغداد ١٩٥١.



نموذج من موقوفات كتب الحيدري على التكية الخالدية

الفترة؛ وهو تقريظ الكتب، وتحتوي بعض كتب إبراهيم فصيح على تقاريظ عديدة منها مثلاً تفسيره فصيح البيان في تفسير القرآن؛ وقد قرظه جملة من علماء وأعلام بغداد؛ وهم طه السنوي ومحمد بن سليمان الأربلي ومحمد أمين العمري وعلي القادري وعبد الرحمن النقيب وعثمان المدرس بأربل وأحمد بن أبي بكر أفندي وإسماعيل كتخدا زاده وعبد اللطيف صلحي البغدادي(١).

ومنها تقريظ الألوسي الكبير على (شرح متن الحنفية في آداب البحث) بقوله: (.. السيد إبراهيم أفندي، جزاه الله تعالى خيراً عن الطلبة، وأناله على حسن أدبه ما أجله وطلبه، فهو وحرمة العلم وذويه، والفضل وكل من يحويه، لقد فتح ابن مفتي الشافعية، مغلفات نظم متن الحنفية .. وإني يخيل لي أن هذا الشاب في ميدان البحث والنظر، واقتناص شوارد الفكر، شجاع لا يبارى، وفارس يجري ولا يجارى، فكأنه جده أحمد ابن حيدر، فبخ بخ لهذا الفضل العظيم والمجد القديم وسلام على إبراهيم)(٢).

ومنها تقريظ الشاعر عبد الباقي العمري الذي قال تقريظاً على أحد مؤلفات الحيدري: (على أنه الشبل الذي ترعرع في بحبوحة الغابة الحيدرية، ونشأ في أحضان البزاة الصفوية، فربض ربضة ضرغام، وتشعشع كالبدر التمام). وقال ايضاً مقرظاً حل لغز:

أفصحت إبراهيم عمّا ... قد عم من هذا المعمّى(٣)

وقد مدحه بعض الشعراء ومنه محمد سعيد نجل الشاعر الكبير صالح التميمي، منها:

العيد عيدك بالسعود يبشر ... ومهيأً بدوام عزك يخبر
ولمجدك السامي المنيف على الورى ... كل مقر ما ترى من ينكر
أبلغت إبراهيم أقصى غاية ... بالعلم والفضل الذي لا يحصر
أمهذب الطبع السليم ومن غدا ... عنه يحدّث بالعلوم ويخبر(٤)

---

(١) المخطوطة في مكتبة الأوقاف.

(٢) الألوسي المسك الأذفر ٣٥٠.

(٣) الترياق الفاروقي ٣٠١، ٣٥٨ القاهرة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م.

(٤) المسك الأذفر ٣٤٩.

وأما أحمد فارس الشدياق فقد مدحه بقصيدة من شعر العلماء منها:

كل مالدّهم فذلك عندي ... ألم غير ذكر إبراهيما

عبقري مهذب قد حوى في ... صدره قبل أن يشب العلوما[1]

❖ إضاءات فكرية:

من قراءة سريعة لتوطئة كتابة المهم (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) الذي هو تاريخ اجتماعي وثقافي للعراق أبان الفترة المتأخرة من الحكم العثماني للعراق، وهو من المصادر الأصلية في تاريخ العراق في القرن التاسع عشر الميلادي، ويختلف عن أغلب المصادر الاخرى التي تقصر على التاريخ السياسي مثل ((دوحة الوزراء)) لرسول حاوي و((كلشن خلفا)) لمرتضى نظمي زادة ومرآة الزوراء (تاريخ بغداد) لسليمان فائق وغيرها، نستطيع ان نقول: إن إبراهيم فصيح كان حر الرأي واسع التفكير مطلعاً على مجريات الأمور بالقياس إلى عصره وغيره ممن عاش نفس الفترة والبيئة.

فهو يرى أنه يعيش في مجتمع متخلف حضارياً وغير منتج (فاللايق بحال إخواننا المسلمين أن يتيقظوا من يوم البطالة والغفلة، فإن سائر الملل قد حازوا أنواع المعارف والصنائع، بعد أن كانوا من قبل عارين عن كل معرفة، وكان المسلمون من قبل أحسن المسالك في أمور المعاش، وكان غيرهم يحتاجهم وهم لا يحتاجون غيرهم في شيء وقد انعكس الأمر في هذا العصر، فيجب عليهم أن ينهضوا من نومة الغفلة ويتعاضدون على تعلم المعارف والصنائع ليعودوا إلى سيرتهم الأولى ويستغنوا عن غيرهم)[2].

ويشير إلى العوامل المساعدة في تطور المجتمع والنهوض به لكي يلحق بركب الحضارة؛ بقوله: (ومن أعظم الأمور المهمة التعمير؛ بحفر الأنهار المندرسة، والحرث بمساعدة الفلاحين والتخفيف فيما يترتب عليهم، وحث العامة على تعلم الصنائع والمعارف بحيث لا يحتاجون إلى صنائع الدول الأجنبية، وبناء المدارس والمكاتب وتعليم الأولاد العلوم الدينية وغيرها، كعلم النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع

---

(١) المسك الأذفر ٣٤٩.

(٢) عنوان المجد ٢٦.

واللغة والعروض والأنساب والمنطق والحكمة والهيئة والطب والهندسة والحساب، وتعلم سائر الالسن وغيرها من الالآت التي تزيد العالم قوة ومعرفة بأحكام الدين والسياسة. فإن العالم بالفقه إذا خلا من معرفة هذه العلوم لم يوثق بفقاهته لقصوره عن درك العبارات الدقيقة من كتب الفقه، بل يستحيل أن يدرك معاني القرآن والحديث. والمأمور بإدارة محل إذا كان جاهلاً مطلقاً أو عارياً عن أكثر هذه العلوم كانت سياسته ناقصة، وإن كان ذا فهم وفطنة)[١].

(ومن أقوى أسباب العمارة فتح الأنهار وإجراء السفن والمراكب فيها، وإحداث سكك الحديد فإنه موجبة لقرب الطريق الموجب لسهولة التجارة والاكتساب الباعث على العمارة)[٢].

ويؤكد الحيدري على أن العدل (أقوى أسباب نظام العالم، والجور أسرع إلى الخراب واختلال النظام كما سبق، ويجب عليهم التسوية بين الغني والفقير؛ والشريف والوضيع في إجراء الأحكام، فالمحاباة والميل إلى بعض دون بعض دليل الخيانة في الدين والدولة، ويجب عليهم التفحص عن أهل الفضل والمعرفة؛ والعزة والصدق أهم الأمور وإن أبوا عنها، وإن أقبح المظالم تقليد القضاء والإمارة والعمالة أرباب الخيانة والكذب والجهل والتكبر والجور)[٣].

لقد أوقرت نفسه سفراته؛ بأحلام كثيرة؛ لما شاهده من تطور البلدان التي زارها متمنياً أن يلحقها العراق. فهو في سفرته إلى مصر التي كانت قبل ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م يقول: (وأما مصر في هذا العصر فإنها على ما شاهدتها وتتبعت ما فيها، أما من حيث العلم ففيها العلماء الأعلام من ذوي التقرير والتحرير، وأما من حيث الطلبة فقد بلغوا مراتب الألوف، ولهم المصنفات العديدة في كل فن، وحق لها أن تسمى اليوم بدار العلم كالنجف قرب بغداد.

وأما من حيث التجارة، فذلك غني عن البيان على ما يشهد به كمرك الاسكندرية، وتوارد التجار إليها من الدول الأجنبية، وأما من حيث المطابع فهو معلوم من الكتب المطبوعة فيها الواردة إلى جميع البلدان ... وأما من حيث الزراعة والحراثة وحفر

---

(١) عنوان المجد ٢٠.

(٢) م.ن ٢٦.

(٣) م.ن ٢٢.

الأنهار والخلج وإجراء السفن فهو مما لا يحصى. وإني لما سافرت إلى حج بيت الله الحرام، وزيارة خير الأنام عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام؛ من مصر على طريق السويس رأيت العجب من ذلك.

وأما من حيث سكك الحديد، فمشاهد ومسموع مما ينقل فيها من أموال التجارة والحجاج وسائر الواردين مما يتعجب منه الناظر، ولقد ركبت سكة الحديد من الاسكندرية إلى مصر، ومنها إلى السويس فشاهدت خلائق كثيرة، وأمولاً عظيمة وتعجبت من ذلك غاية العجب. هذا وأنت إذا دخلت مصر واسكندرية ونواحيهما، لاتجد أحداً بلا عمل، إلا بعض الغرباء، فهي مشحونة بالأعمال والحراثة والمصانع والمطابع والعساكر والمصارف والعلم والعلماء والطلبة والكتّاب والتجار والمهندسين والحسّاب وأهل الكسب من كل صنف زادها الله تعالى عمارة)[١].

❖ آثاره:

أ- المطبوعة:

١- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد. بغداد ١٩٦٢ دار البصري[٢].

٢- أحوال البصرة. بغداد ١٩٦١ دار البصري. وهو فصل البصرة مستل من عنوان المجد.

٣- تطبيق الهيئة الجديدة الآثار على بعض الآيات الشريفة وبعض الأخبار. أستانبول ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م. كتبه باقتراح من أحمد جودة باشا، طبع بالمطبعة العامرة ويقع في ٣٦ صفحة من القطع الصغير.

٤- المجد التالد في مناقب الشيخ خالد. أستانبول ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م.

٥- تحفة العشاق في الرابطة. ط١ أستانبول ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م، ط٢ أستانبول ١٤١٥هـ/١٩٩٤م دار الحقيقة ومكتبة الإخلاص، ويقع في ٣٢ صفحة من القطع الثُّمن.

٦- أحسن الكلام في دار السلام د.ت، د.م[٣]، ويقع في ٤٦ صفحة من قطع الثُّمن.

---

(١) عنوان المجد ٤٣.

(٢) لهذا الكتاب تلخيص كتبه حسن محمد الأنكرلي (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) نسخته في مكتبة الأوقاف.

راجع د. عماد عبد السلام رؤوف: التاريخ والمؤرخون العراقيون ٢٩٤.

(٣) كنت أعتقد أن هذا الكتاب من مخطوطات الحيدري المفقودة حتى عثر عيه الأخ الأستاذ رفعة عبد الرزاق محمد مطبوعاً وأهداني متفضلاً نسخة مصورة عنه.

٧- النكت الشنيعة. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي دهوك ١٩٩٧[١].
٨- رسالة في لغز[٢].

ب- المخطوطة[٣]:

التفسير والحديث:

١- فصيح البيان في تفسير القرآن. ذكر في مقدمته سند شيوخه وإجازاته، وعليه تقاريظ عدد من مشايخ بغداد، منه المجلد الأول فيه إلى الآية ١١٩ من سورة البقرة وهي ﴿بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. الأوقاف ١٣٥/١﴾.
٢- أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة. وهو شرح لنظم النخبة في الحديث لشرف الدين محمد بن خلف الشمني. أوقاف ١٨٩/١.
٣- شرح صحيح البخاري. أشار إليه إبراهيم فصيح في السلسلة الحيدرية.

فقه وأصول:

١- تعليقات على شرح مختصر المنتهى في الأصول. وهو حاشية على شرح عضد الدين الإيجى (٧٥٦هـ) على مختصر المنتهى لابن الحاجب الكردي المالكي أبو عمر عثمان بن عمر(٦٤٥هـ).
٢- حاشية على باب الفرائض من تحفة المحتاج لشرح المنهاج لابن حجر العسقلاني (٩٧٤هـ) والمنهاج للنووي يحيى بن شرف (٦٧٦هـ) وهو في الفقه الشافعي.
٣- غوص البحار لإخراج الدر المتقى إلى الأمصار. وهو شرح المنتقى في شرح الملتقى لإبراهيم الحلبي الذي هو حاشية على ملتقى الأبحر للحصكفي. أوقاف ٦٧٨/١.
٤- حاشية على الأشباه والنظائر الفقهية للسيوطي (٩١١هـ). فقه شافعي.

---

(١) طبعه الشيخ السلفي ضمن كتاب رسائل دهوك ١٩٩٧.

(٢) أشار الدكتور عبد الله الجبوري محقق المسك الأذفر ص٣٤٧ إليها مطبوعة ولم يفصح عن تاريخ ومكان طبعها.

(٣) اعتمدنا في سرد مؤلفاته المخطوطة على عنوان المجد، وهذه الرسالة لإبراهيم فصيح نفسه، وأشرنا إلى الموجود من مؤلفاته في خزانات مكتبة الأوقاف والقادرية والمتحف.

٥- حاشية على السراجية في الفرائض للشريف الجرجاني (٤٧١هـ).
٦- حاشية على الفوائد الشنشورية في شرح الرحبية. وهي حاشية على شرح الرحبية في الفرائض لجمال الدين عبد الله الشنشوري (٩٩٩هـ).
٧- تعليقات في الإفتاء. الأوقاف ٣٩٨/١.
٨- رسالة في الوقف. وهي اعتراض على بعض فتاوى محمد فيضي الزهاوي في الوقف. الأوقاف ٤٥٧/١.
٩- رسالة في البيع. الأوقاف ٦٧٨/١.
١٠- حاشية على ملا خسرو. الأصل درر الإحكام في شرح غرر الأحكام لمحمد بن فرامزر الشهير بملا خسرو (٨٨٥هـ). وهي في الفقه الحنفي.

نحو وبلاغة وصرف:

١- حاشية على شرح الألفية للسيوطي. وللسيوطي شروح كثيرة على الألفية وأكثرها شهرة وذيوعاً البهجة المرضية في شرح الألفية لابن مالك النحوي.
٢- شروح على مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب لابن هشام النحوي (٧٦٢هـ).
٣- حاشية على حاشية عبد الحكيم السيالكوتي الهندي (١٠٦٠هـ). وهي الفوائد الضيائية في شرح الكافية لنور الدين عبد الرحمن أحمد الجامي (٨٩٨هـ)، والكافية في النحو لابن الحاجب.
٤- حاشية على حاشية الجاربردي. وهي حاشية على حاشية فخر الدين الجاربردي (٧٤٦هـ) على الكافية في النحو.
٥- حاشية على كتاب سيبويه.
٦- حاشية على اللاري. وهي على حاشية محمد بن جلال الدين اللاري (٩٦٠هـ) على الكافية في النحو.
٧- حاشية على الفاكهي. وهي حاشية على مجيب الندا على شرح قطر الندى لعبد الله بن أحمد الفاكهي (٩٧٢هـ).
٨- راحة الأرواح في شرح الاقتراح للسيوطي في النحو.
٩- كامل التوقيع في فن البديع. أوقاف ٤٣٥/٣.
١٠- حاشية على حاشية السيالكوتي على المطول للتفتازاني. المطول هو شرح تلخيص

القسم الثالث من مفاتيح العلوم للسكاكي (٦٢٦هـ) وهو في البلاغة.

١١- حاشية على عصام الاستعارة. وهي حاشية على شرح عصام الدين الإسفرائيني (٩٤٣هـ) لكتاب الاستعارة في علم البيان للسمرقندي الليثي (٣٧٦هـ).

١٢- حاشية على حاشية المصري علي عز الدين. وهي حاشية على حاشية ناصر الدين إبراهيم اللقاني المصري (٩٥٨هـ) على شرح التفتازاني للتصريف العزي.

١٣- ترشيح اللسان في علم البيان. قادرية ٣٦٦/٥.

الحكمة والعقائد وعلم الكلام وآداب البحث:

١- التلميحات إلى معاني المحاكمات. وهو شرح على المحاكمات لأحمد بن حيدر جد المؤلف وهو في علم الكلام. أوقاف ١١٨/٢

٢- حاشية على حاشية السيالكوني على الخيالي. الأصل حاشية أحمد بن موسى الخيالي (٨٦٠هـ) على شرح التفتازاني على العقائد النسفية.

٣- تعليقات على حاشية محمد بن حسين الحيدري على مير الآداب. الأصل حاشية أمير أبي الفتح (٩٧٦هـ) على شرح محمد الحنفي (٩٠٠هـ) على آداب المناظرة للعضد الإيجي.

٤- حاشية على قول أحمد. وهي على حاشية قول أحمد بن محمد بن خضر على حاشية الخيالي على النسفي.

٥- أحسن الأعمال في شرح رسالة خلق الأعمال. الأصل رسالة خلق الأعمال لمولانا خالد النقشبندي. أوقاف ٩٧/٢

٦- حاشية على حاشية قول أحمد علي الفناري. الأصل شرح شمس الدين بن محمد بن حمزة الفناري (٨٣٤هـ) لهداية الحكمة لأثير الدين مفضل بن عمر الأبهري (٦٦٠هـ).

٧- شرح على منظومة الأدب. الأصل أدب البحث لعضد الدين الإيجي، والمنظومة لمحمد بن أحمد عماد الدين الأفقهي. أوقاف ٨٨/٤

٨- حاشية على حكمة العين لنجم الدين الكاتبي (٦٧٥هـ).

٩- تذكرة الأذكياء وتبصرة الأغبياء في عصمة الأنبياء. أوقاف ١١٤/٢

١٠- شرح مقاصد النووي. أوقاف ٢٠٩/٢.

١١- تعليقات على حاشية حيدر بن أحمد بن حيدر على حاشية الخيالي. أوقاف ٣٧٣/٤.

١٢- إلقام الحجر في فم من هذى وفجر. أوقاف ٢/٥٣٤.

منطق ووضع وأخلاق:

١- شرح على تهذيب المنطق للتفتازاني (٧٩٢هـ).

٢- حاشية على القرباغي. الأصل حاشية محمد الحنفي القرباغي على الشمسية في المنطق لنجم الدين الكاتبي.

٣- حاشية على حاشية داود الخوافي. الأصل حاشية الخوافي على شرح قطب الدين الرازي (٧٦٦هـ) على الشمسية.

٤- حاشية على حاشية مير أبي الفتح على شرح التهذيب للدوائي.

٥- حاشية على عصام الوضع. الأصل شرح عصام الدين الإسفرائيني على الرسالة الوضعية للإيجي.

٦- أحسن الوفاق إلى مكارم الأخلاق. أوقاف ٢/٣٥٣

الأدب:

١- شرح مقامات الحريري. منه نسخة في المكتبة العامة في نيويورك[1].

٢- الإقامة الحيدرية على المقامة الطيفية للسيوطي. متحف (أدب) ٣٩

٣- نفخ الرند في شرح سقط الزند للمعري. متحف (أدب) ٦٣٩

٤- شرح ديوان أبي تمام.

٥- رسالة في لغز اسم شريف رستوي ومحمد كامل. أوقاف ٣/٢٢

٦- رسالة في لغز اسم محمد علمي. أوقاف ٣/٢٣

٧- رسالة في لغز اسم أسعد صدر الدين. أوقاف ٣/٢٢

٨- شرح ألغاز ونكات لعبد الله العمري. أوقاف ٣/٣٩

٩- مقامة. أوقاف ٣/٥٦

١٠- مكتوب ملمع بالعربية والتركية على لسان أسعد مخلص، دفتر بغداد إلى أحمد

---

(١) العزاوي تاريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ٥٩.

عزة العمري. أوقاف ٦٠/٣

١١- شرح لغز عبد الله العمري. أوقاف ١٤٠/٣

التاريخ والنسب والإجازات:

١- الحسب في النسب (في أنساب العرب وأصول الخيل والإبل).

٢- نهاية المراد في أحوال بغداد[1].

٣- فصيح الأسلوب في تدبير الملك والحروب.

٤- الإجازات. أوقاف ١٧١/١

٥- السلسلة الحيدرية. رسالتنا هذه.

فلك:

١- إمعان الألباب في الإسطرلاب. شرح رسالة الإسطرلاب لابن الشاطر الفلكي (٧٧٧هـ). أوقاف ١٣١/٤

٢- فك الاشتباك في شرح تشريح الأفلاك لبهاء الدين العاملي (١٠٣١هـ).

٣- إمعان الفكر في الهيئة الجديدة. ذكره الحيدري في كتابه المطبوع تطبيق الهيئة الجديدة الآثار.

(١) ذكر إبراهيم فصيح في مقدمة كتابه أحسن الكلام حول هذا الكتاب والذي يليه ما يلي: (إني كنت قبل هذا قد ألفت تاريخاً جامعاً لأحوال بغداد وذوي البيوت القديمة من العلماء وقبائلها الداخلة والخارجة وبيان أصولهم وبطونهم على التفصيل، وبيان أنهارها وقراها الموجودة والمندرسة مع التعرض لبيان كثير من الأمكنة الموقوفة التي دلسها المتصرفون بها فخفيت على الناس. وقد كنت ذكرت في خدمة ذلك التاريخ أقوال الحكماء في سياسة الملك والحروب وتقسيم العلوم الحكمية إلى أقسام كثيرة مع بيانها على سبيل الإجمال وبيان المعادن على سبيل التفصيل، وكنت ختمت الكتاب المذكور بالبحث عن الخيل العربية والجيد منها والرديء مع بيان علامات الحسن والقبح بالروايات الصحيحة عن العرب، وذيلت الخاتمة بعلم الرمي؛ بالقوس مع بيان أنواع آلات الحرب، فجاء كتاباً بديعاً في فنه لم يسبقني أحدٌ إلى مثله، تحدياً بنعمة الله تعالى؛ وسميته نهاية المراد من أحوال بغداد، ولما عزمت على الرحيل إلى دار الخلافة الكبرى ووصلت إلى نواحي الأكراد بين حلب وآمد سرق مني مع عدة كتب في ليلة ممطرة ظلماء . . . وإن كنت مشغولاً بكتاب حاوٍ لكلام الحكماء في سياسة الملك والحروب وبيان الخيل العربية مرتب على مقدمة وأربعة فنون وفاتحة، مع التعرض فيه لعلم الحكمة بما لا تجده في الكتب المتداولة سميته: (فصيح الأسلوب في تدبير الملك والحروب).

عامة:

١- الصراط المستقيم في الدين المحمدي القويم. أوقاف ٢/٢١٦.

٢- الرسالة الجفرية. القادرية ٤/٢٦٨.

كما ذكر أن له (في علم الجفر والرمل والزائرجات تأليفات عديدة)[١].

❖ هذه الرسالة:

تعد هذه الرسالة تاريخاً للأسرة الحيدرية، إحدى أهم الأسر العلمية التي كان لها أثر بالغ في الحركة الفكرية والثقافية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي؛ حيث البوادر الأولى لنهضتنا الحديثة في العراق عموماً وبغداد خصوصاً. فهذه الأسرة التي استقرت في بغداد أوائل القرن الثامن عشر الميلادي بعد استدعاء الوالي حسن باشا للشيخ صبغة الله الحيدري الكبير من ماوران صارت من النخبة المثقفة فيها ومن رواد النهضة الثقافية،وقد عدتها الدولة العثمانية رسمياً بأنها إحدى أهم خمس أسر بغدادية[٢].

كما تحدد هذه الرسالة موطن الأسرة الأصلي وهجراتها ومواطن إقامتها والمجالات التي استوعبت نشاطها من خلال تراجم رجالاتها، وتضم هذه الرسالة أكبر مجموعة منهم، مع عناية بتسجيل عناوين مؤلفاتهم المهمة مما يوضح اتجاهات حركة التأليف وحجمها ودوافعها إبان هذه الفترة، وهذه الرسالة مع أنها تعد ضمن كتب التراجم والطبقات من علم التأريخ، إلا أن هذا اللون من الكتابة التاريخية - وهو اقتصار كتاب أو رسالة على تاريخ أسرة - نادر في تراثنا.

ولم ينفرد إبراهيم فصيح بمؤلف في تاريخ الأسرة الحيدرية، بل هناك من سبقه في هذا المضمار؛ ومن تبعه ومنهم:

١- محمد بن مصطفى الغلامي (١١٨٦هـ/١٧٧٢م) له تراجم الأسرة الحيدرية[٣].

٢- عمر شهاب الدين الحيدري (كان حياً ١٣٣٣هـ/١٩١٤م) له الشجرة الحيدرية الصفوية[٤].

---

(١) راجع نهاية هذه الرسالة.

(٢) حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية ١/ ١٨٤ بيروت ١٩٩٠.

(٣) متحف (تاريخ) ٨٢.

(٤) قادرية ٤/ ١٨٦.

٣- مجهول له تاريخ الحيدرية[1] .

كتب إبراهيم فصيح هذه الرسالة بطلب من شريف رشدي البروسري قاضي بغداد للفترة ١٨٥٩ - ١٨٦٠م؛ لذا يجب أن نضع نصب أعيننا ونحن نقرأ هذه الرسالة ثقافة المؤلف وعصره، وستكون ملاحظاتي منصبة على منهج المؤلف في كتابة هذه الرسالة وعلى موضوعها أيضاً؛ بالاضافة إلى التعليقات على هامش الرسالة، وهي بمجوعها لا تعدو من أن تكون نتاج الفارق الزمني الذي يفصل بيننا، ومن نافلة القول أنها كتبت حسب اجتهادي القاصر واطلاعي المحدود لأن (فوق كل ذي علم عليم).

يقتصر إبراهيم فصيح حين يترجم رجال أسرته - عموماً - على النابهين منهم، وبلغة قد تصل إلى درجة الركة في التعبير والمبالغة بالتعظيم - وهو السائد في عصره؛ وهذا شيء لا يعاب عليه وقد قيل:

وان تجد شيئاً خلاف الأدب ... فالطبعُ كرديٌّ وهذا عَربي

يبدأ إبراهيم فصيح بذكر اسم المترجم ويشير إلى المشهور من مؤلفاته، وغالبها شروح وتعليقات على متون كتب علوم الجادة؛ وهو أسلوب التأليف آنذاك، ثم ينتقل إلى أولاده، ويعيد الكرة مع الأولاد، وهذا هو مختصر منهجه في التراجم، فهو لا يثبت تاريخ ولادة أو وفاة، ومن النادر أن يذكر اسم المدينة أو البلدة التي عاش بها المترجم، كما لا يتطرق إلى أسماء الشيوخ والأساتيذ الذين درس عليهم أفراد الأسرة الحيدرية أو حتى المدارس والمساجد التي كانت مجال نشاطهم، وبذلك فقدنا في هذه الرسالة جوانب تاريخية وثقافية واجتماعية، وقد بذلت غاية جهدي وعنايتي في سد هذه الثغرات.

❖ منهج التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين تحتجنهما مكتبة الأوقاف في بغداد، وليس لي علم بثالثة لهما.

الأولى: تقع في ٨ ورقات، وكل صفحة ١٧ سطراً، مقياسها ١٥×٢٠سم، ورقمها ٣٧٩٧/١٩ (مجاميع) كتبت بخط اعتيادي، وهي إعادة استنساخ لمسودة المؤلف حيث علق على هامشها إبراهيم فصيح بيده؛ لذلك عددتها الأصل في التحقيق، وهي غير

---

(١) د. عماد عبد السلام التاريخ والمؤرخون العراقيون ٣١٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عجن طين اهل البيت بماء الوحي وغرس فيه شجرة
النبوة • وجعل ثمرة الغرس السيادة والفتوة • وسقاها
بماء الرسالة الصافية الزلال له • فما يفوح منها الا مسك
الهدى • وعنبر الفضل والتقى • والصلوة والسلام على
سيدنا محمد الذي تسلسلت منه سواليد الكمال • فاصبح كل
منها على احسن صور الجمال • وعلى آله النجوم • واصحابه الذين
كان شأنهم بالعدالة معلوم • اما بعد فيقول الفقيه الفقير
السيد ابراهيم فصيح ابن السيد صبغة الله • المتوجه بجلاله
مولاه • ابن العلامة الفهامة السيد محمد اسعد صدر الدين
الحيدري البغدادي لما جرى ذكر السلسلة الحيدرية •
والنسبة الصفوية المصطفوية • التي تنتهي اليها اجدادي
ذوو الفضل الزاهر والحسب الفاخر بحضور العالم
الفاضل • والالمعي الكامل • جامع المنقول والمعقول • حاوي
الفروع والاصول • فذلكة السلف • وزبدة الخلف • التقي
النقي • والطاهر النقي مروج الاحكام الشرعية • على

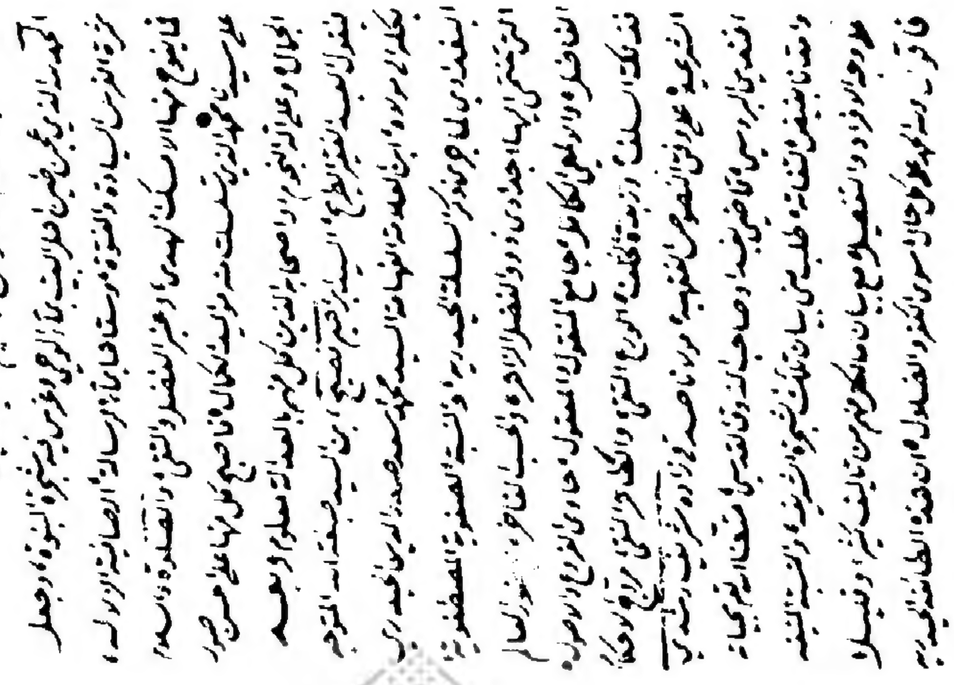
دون

الصفحة الأولى من النسخة الأولى



تركناه ولي اتصال بطرفي فان والدتي بنت محمد باشا ابن
محمود باشا ابن تمر باشا ابن عثمان باشا العاقي وكانوا
ولاة كردستان في ايام الوزراء السابقين في بغداد
فنسأل الله تعالى التوفيق لرداء اسلافنا وحسن الختام
والعمل بصالح الاعمال على مر الايام
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه
وازواجه وذرياته
الكرام

الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى



الصفحة الأولى من النسخة الثانية



الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية

مؤرخة؛ وقد ذكرت أنها كتبت أثناء الفترة ١٨٥٩ - ١٨٦٠م بطلب من قاضي بغداد.

الثانية: وهي تقع في ٦ ورقات، وكل صفحة ٢١ سطراً، ومقياسها ١٧×٢٠سم، ورقمها ١٣٨٥٦/١ (مجاميع) كتبت بخط التعليق، وهي مستنسخة من النسخة الأولى لكتابة ناسخها، هامشها هو (ذكر مؤلفات إبراهيم فصيح كانت بخطه معلقة على النسخة التي نقلت هذه الشجرة منها). وهي لا تختلف عن الأصل حتى بالأخطاء، ناسخها لم يدون اسمه، والرسالة حديثة عهد نسبياً، فقد كتبت ضمن مجموعة استنسخ سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

اتبعت في تحقيق هذه الرسالة والتعليق عليها الخطوات التالية:

١- حافظت على عبارة المؤلف؛ وأشرت إلى الأخطاء بين قوسين بكلمة (كذا).

٢- أضفت كلمات يقتضيها السياق إلى النص محصورة بين قوسين مربعين [ ].

٣- لم أجد مناصاً من إثقال نص الرسالة بهوامش مفيدة، لكي تكون هذه الرسالة جامعة لكل ما يفيد تاريخ هذه الأسرة.

السلسلة الحيدرية

تأليف: إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري الكردي
١٢٣٥ - ١٣٠٠هـ / ١٨٢٠ - ١٨٨٢م
تحقيق: معن حمدان علي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عجن طين البيت بماء الوحي وغرس فيه شجرة النبوة، وجعل ثمرة الغرس السيادة والفتوة، وسقاه بماء الرسالة، الصافية الزلالة، فما يفوح منها إلا مسك الهدى، وغير فضل التقى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي تسلسلت منه مواليد الكمال، فأصبح كل منها على أحسن صور الجمال، وعلى آله النجوم، وأصحابه الذين كل منهم بالعدالة معلوم.

أما بعد، فيقول الفقير الطريح، السيد إبراهيم فصيح، ابن السيد صبغة الله، المتوجه بكله إلى مولاه، ابن العلامة الفهامة السيد محمد أسعد صور الدين الحيدري البغدادي، لما جرى ذكر السلسلة الحيدرية، والنسبة الصفوية المصطفوية، التي تنتمي (كذا) إليها أجدادي، ذوو الفضل الزاهر، والحسب الفاخر، بحضور العالم الفاضل، والألمعي الكامل، جامع المقول والمعقول، حاوي الفروع والأصول، فذلكة السلف، وزبدة الخلف، الورع التقي، والطاهر النقي، مروج الأحكام الشرعية، وعلى وفق النصوص الفقهية، مولانا صدقي زادة شريف رشدي أفندي البروسي، قاضي بغداد[1] صاحب الذوق القدسي، متعنا الله بحياته، وأمدنا بفيض التفاته، طلب مني بيان تلك الشجرة الشريفة، والنسبة المنيفة، على وجه الإفراد والتفصيل، مع بيان ما لكل منهم من تأليف كثير أو قليل.

---

(١) قاضي بغداد للفترة ١٢٧٦- ١٢٧٧هـ / ١٨٥٩- ١٨٦٠ م ، وهو أيضاً تاريخ تأليف هذه الرسالة.
د. عماد عبد السلام رؤوف الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق ٨٨٠ .

فأقول ولله الحمد على كل حال، سوى الكفر والضلال، إن هذه الطائفة الحيدرية، التي ملئت بفضلها الآفاق، وانتمت اليها أسانيد العلم في العراق، على الإطلاق، أصلها، الأصيل من المدينة المنورة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، فجدهم الأعلى المسمى بأحمد الأعرابي المدني، انتقل ولده الصلبي إسماعيل إلى ما وراء النهر، فتشعبت منه شعب كثيرة تفرقت في البلدان، فمن شعبها السلاطين الصفوية[1].

وأما جدنا فلم ينتقل من ما وراء النهر إلى ولادة حيدر بير[2] الدين، فلما بلغ الرشد وتضلع بالعلوم العقلية والنقلية، وتربى بالسلوك على أيدي ذوي المكاشفات حتى عد من أكابر الأولياء ذوي الرتب البهية، انتقل من ما وراء النهر إلى طرف

---

(١) تثير الدراسات التاريخية الحديثة الكثير من الشك والريب حول النسب الصفوي، وترى أنه ادعاء لا يختلف عن ادعاء رؤساء الحركات العسكرية السابقة والمعاصرة لهم ممن ثار، وهي لا تختلف عنها في الشكل أو المضمون، ومثال ذلك حركة فضل الله الحروفي ونعمة الله ولي ومحمد نور بخش، والفرق هو نجاح الأسرة الصفوية في تأسيس دولة بينها الخيبة والخسران حالفت الفاشل وهذه إحدى سنن التاريخ.

إن كتاب صفوة الصفا لتوكلي بن بزاز يعتبر أقدم مصدر عن تاريخ ونسب الأسرة الصفوية، لأن مؤلفه كان معاصراً لصدر الدين موسى بن صفي الدين الأردبيلي (٧٩٤/ ١٣٩٢م) وهو مصدره . قام رجل يدعى أبا الفتح الحسيني بتنقيح هذا الكتاب في عهد طهماسب بن إسماعيل (٩٣٠ هـ/ ١٥٢٤م) وقد طبع سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م في بومبي، إلا أن العثور أخيراً على مخطوطات قديمة للكتاب ، وهي من غير المنقحة توصل نسب هذه الأسرة بإبراهيم بن أدهم شيخ صوفية خراسان في القرن الثاني الهجري. وإبراهيم بن أدهم الذي يستغرق الخلاف بين المؤرخين في كل ما يتعلق به في كلا حالتيه، عربي من بني عجل أو فارسي، فهو إذاً لا يمد بصلة إلى النسب العلوي، ولأحد أحفاده قبل بروز الأسرة الصفوية ـ إن صدق نسبه- شهرة في أذربيجان في نشر الإسلام هناك وكان ممن يرافقه فيروز شاه جد صفي الدين، فتأمل.

بل ويؤكد المؤرخ الايراني أحمد كسروي من خلال قراءته لمخطوطات صفوة الصفا بأنهم أسرة كردية وليست تركية أذرية. وهذا ما يفسر عدم استخدام إسماعيل الصفوي ألقاب (الحسيني والموسوي) ضمن ألقابه في حياته بقدر ما نجد ذلك لدى أولاده وأحفاده طهماسب وعباس وصفي.

أحمد كسروي:شيخ صفي وتبارش تهران ١٣٤٢ش،عماد الدين أصفهاني:تاريخ مفصل إيران وتاريخ ايران بعد الإسلام ٩٤٨- ٩٥٠ تهران مطبعة الحيدري ١٣٦٢ ش ، لطف الله هنرفر: ألقاب وعناوين بادشاهان إيران مجلة هنرومردم العدد ٨٢ أيلول ١٩٦٩ ، د. كامل مصطفى الشيبي:الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق بغداد ١٩٦٧، وصفي أبو مغلي: إيران دراسة عامة ٢٤٤- ٢٤٦ البصرة ١٩٨٥.

(٢) بير تعني الشيخ أو الولي الكبير.

العراق[١] فسكن في بلدة تسمى حرير[٢] وأقام فيها، وولد له فيها أولاد إلى اليوم، وتقدموا فيها على سائر العلماء في كل فن وتقلدوا مناصب الإفتاء ظهراً بعد ظهر وبطناً بعد بطن وهم أظهر من أن يخفوا (كذا) كيف وجميع علماء العراق أخذوا العلم عليهم، وتآليفهم من كل فن ملأت الآفاق، فما من كتاب من كتب التدريس إلا ولهم عليه شرح أو حاشية، كما سيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى، فأذكر أولاً النسب بتمامه حتى يعلم حال تفاصيلهم.

فأقول وأنا الفقير إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن محمد أسعد بن عبيد الله بن صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر بن محمد بن حيدر بير الدين بن إبراهيم برهان الدين بن الشيخ علي علاء الدين بن الشيخ صدر الدين موسى بن سلطان الأولياء الشيخ صفي الدين أبي إسحق الأردبيلي بن الشيخ أمين الدين بابا جبرائيل بن الشيخ صالح بن قطب الدين بن صلاح الدين رشيد بن محمد الحافظ ابن عوض بن الولي الكامل فيروز شاه بن صاحب النفس القدسية محمد شاه بن

---

(١) في عنوان المجد نرى أن إبراهيم فصيح يصرح بأن أول الواردين إلى العراق ولده محمد بن حيدر بير الدين، كما يفهم من قول المؤلف أنه انتقل إلى العراق من بلاد ما وراء النهر دون توقف، بينما نجد أن أغلب أفراد الأسرة الحيدرية احتفظ بلقب (الحسين آبادي الكردي) مع بقية ألقابه وهي الحيدري والماوراني والصفوي، حتى المتأخرين منهم من ولد ومات في حرير أو ما وران أو أربيل أو بغداد ، وبطل استخدامه عند الجيل المتأخر والمعاصر لإبراهيم فصيح كما وجدناه مكتوباً في مؤلفات المخطوطة مما يدل على أنهم سكنوها فترة طويلة حتى تلقبوا بها وحسين آباد قرية من قرى سنة في مقاطعة أردلان من كردستان إيران لذلك فإنه حين انتقل من حسين آباد إلى حرير فهو انتقل من قرية إلى بلدة لا تختلف لغة ومحيطاً وحضارة.

وهذا ما يجعلني أتحفظ من سلسلة النسب هذه وأرى أنها أسرة كردية أصلاً ادّعى بعض أفرادها النسب العلوي طلباً للوجاهة . هذا من جانب، ومن جانب آخر أن حيدر بير الدين كما سيأتي نسبه - هو ابن ابراهيم بن علي بن موسى بن صفي الدين الأردبيلي جد الأسرة الصفوية ومنه اسمها، وإبراهيم هذا مات سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧م وترك ستة أولاد تولى الزعامة منهم أصغرهم جنيد والد إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة، وحسب اطلاعي لم تذكر المصادر بأن لجنيد أخاً اسمه حيدر بير الدين هرب أو اختفى.

وقد تبع الحيدري في ادعائه هذا كل من أخذ من عنوان المجد مثل:

الراوي: تاريخ الأسر العلمية في بغداد ١٠٩، السهروردي: تاريخ بيوتات بغداد ١١٢، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٣١ الدروبي: البغداديون ٣٥، الشيخ عبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، زبير بلال: علماء ومدارس في أربيل ج٣.

(٢) ناحية تابعة لقضاء شقلاوة وكانت آنذاك في أيام ازدهارها حيث كانت مركزاً للإمارة السورانية.

المرشد الكامل شرف شاه بن محمد بن حسن بن محمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد الأعرابي[1] المدني بن محمد بن أبي محمد القاسم حمزة بن الإمام الهمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام سيد شباب أهل الجنة وقرة عين أهل السنة، أبي عبيد الله الحسين رضي الله عنه ابن الإمام الهمام والبطل الضرغام أسد الله الغالب علي بن أبي طالب بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم.

فأبو طالب وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم أخوان شقيقان من أم وأب.

هذا ما ذكرته على وجه الإجمال، وأما على وجه التفصيل فأشرع مبتدياً من حيدر بير الدين لأنه الذي انتقل من ما وراء النهر إلى العراق متعرضاً لأحوال كل من تناسل بعده وكم له من الولد والتأليف على أحسن تعبير وألطف تقدير وأوجز تحرير، فكم بأناملي الأقلام مدت مدّاً لا زال يلمحه بياني، وكم حاكت دثاراً للمعاني، وكم نسجت شعاراً للمباني.

فأقول: إن جدنا حيدر بير الدين كان من أكابر الأولياء وأعظم الأصفياء لما قدم إلى العراق فكب عليه الأكابر من كل جانب لتحصيل العلوم وكسب الفضل منه من منطق مفهوم، فصار تضرب به الأمثال، وتلهج به الأقوال، وكان كثير التجنب عن الولاة[2] (كذا) قليل الكلام إلا لقضاء الحاجات[3]، وكان ذا الجناحين في العلم الباطن والظاهر، تاركاً لدنياه طالباً للآخرة (قدس الله تعالى سره)، وأفاض عليها بره، خلف من بعده ولده العالم العلامة، والفاضل الفهامة، محمد صاحب حاشية إثبات الواجب طاب ثراه [4] والد العلامة الفهامة الدراكة، ولي الله بلا منازع مولانا

---

(١) يعرف أحمد هذا باسم المجدور بن محمد الأعرابي بن القاسم. وانتسب إلى أحمد أربعة إخوة هم الحسين وعبد الله وعلي والعباس وأعقبوا، ونفاهم ابن زياد الأفطس النسابة وكذب دعواهم.

العميدي الحسيني: المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف ورقة ٣٢ (مخطوط). ابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٢٢٩ طبعة النجف الأشرف.

(٢) كان الأولى أن تكون وكان كثيراً ما يتجنب الولاة، أو كان يتجنب الولاة.

(٣) مفاهيم سلبية للحياة وتغييب وعي للإنسان سموه تصوفاً وقدموه للبائسين على أنه علم الحقيقة.

(٤) توفي في حرير ودفن بها.

إبراهيم فصيح عنوان المجد ١٢٦، محمد سعيد الراوي تاريخ الاسر العلمية ١٣٥، عبد الكريم المدرس علماؤنا في خدمة الدين والعلم ٤٩٥.

إثبات الواجب في العقائد: لجلال الدين محمد بن أسعد الدواني (٩٠٨هـ/١٥٠٢م).

حيدر[١] صاحب حاشية تحفة المحتاج للعلامة أحمد بن حجر المكي[٢] نفعنا تعالى بعلومه الشريفة.

وحيدر هذا خلف ولدين أحدهما الأكبر، والفاضل الأشهر، مولانا محمد صاحب التعليقات المفيدة[٣] الآخر جدنا العلامة الفهامة الدراكة، أفضل المتأخرين خاتمة المحققين ولي الله بلا نزاع (أحمد[٤]) صاحب حاشية المحاكمات على شرح العضدية للمحقق الدواني قدس سره.

وأحمد[٥] هذا خلف أولاداً، الأول العالم الفاضل عمر، والثاني الولي الكامل

---

(١) ولد في النصف الأول من القرن العاشر الهجري حيث يعتبره إبراهيم فصيح من معاصري ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦م. نال الإجازة العلمية من الشيخ زين الدين البلاقي، في مدرسته في قرية زينوه الواقعة قرب راوندوز، والشيخ عمر البالكي المدرس المدفون في نفس القرية. ولما رجع إلى حرير مستقره ومسكنه استقبله أميرها سليمان بك بن قولي بك بن سليمان بك السوراني (فترة إمارته ٩٩٠ - ١٠٠٥ هـ / ١٥٨٢- ١٥٩٦ م).

وبنى له مدرسة عكف فيها على التدريس والإفادة حتى توفي بعد الالف الهجري بقليل ودفن في حرير .

إبراهيم فصيح: عنوان المجد ١٢٥، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٣٤، القزلجي: التعريف بمساجد السليمانية، زبير بلال: علماء ومدارس ٤٠.

(٢) تحفة المحتاج لشرح المنهاج لابن حجر العسقلاني.

(٣) نوه بذكره إبراهيم فصيح وأما الراوي فقال بأن حيدراً "لم يعقب من الذكور سوى أحمد".

عنوان المجد ١٢٨ ، تاريخ الأسر العلمية ١٣٤

(٤) زيادة يقتضيها السياق في الجملة.

(٥) يلقب بفخر الدين ـ كما كتب على مؤلفاته المخطوطة ـ قرأ العلوم النقلية وبعض العقلية على والده ثم على الشيخ محمد بن علي الشيخ محمد بن شروين تلميذ المحلي، والاشنوي الكردي، والحديث عن عبد الملك العصامي المكي.

وقد قابل في إحدى سفراته الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي الهندي واهداه كتابه المحاكمات مقابل هدية السيالكوتي حاشيته على المطول للتفتازاني ، وله سفرة إلى الشام سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م حيث درس في المدرسة القجماسية بدمشق فترة ثم رحل بعدها إلى الروم - كما يؤكد المحبي.

وتعد المحاكمات من أبرز مؤلفاته، وهي حاشية على شرح العقائد العضدية للدواني وحيث حاكم فيها جميع الحواشي على الشرح المذكور. وصارت جادة عند التكميل في الديار العراقية) توفي سنة ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م.

ومن المحاكمات نسختان في الأوقاف١١٥/٢، ٢٤٥/٢، ونسختان في القادرية ٤١٢/٢ ، ٤١٣/٢، ونسختان في الموصل ٦/ ١١١ ، ٧/ ٢٧، وله أيضاً:

أ- حاشية على شرح العصام على الاستعارة السمرقندية   أوقاف ١٩٣/٣ ، ٢٠٦ . الموصل ٨٤/٣

ب- حاشية على شرح العصام على العضدية في الآداب   السليمانية ٢٩٢/٤ ، أوقاف ٩١/٤ (يتبع)

خالد صاحب الحواشي، والثالث الألمعي الفاضل عباس[١] والرابع جدنا أفضل المحققين وخاتمة المدققين، العلامة الدراكة الفهامة، صاحب الكرامات الظاهرة والخوارق الباهرة، مولانا حيدر[٢] وله من التآليف حاشية شرح مختصر المنتهى في الأصول[٣] وحاشية شرح التجريد[٤]، وحاشية إثبات الواجب[٥] وحاشية الخيالي[٦] وحاشية شرح العضدية لجلال الدين الدواني[٧] وحاشية حكمة العين[٨] وحاشية على

ج - حاشية على حاشية القوشجي — أوقاف ٣٩٨/٣

د – تعليق على تفسير البيضاوي — أوقاف ٦٢/١

هـ – تفسير آية الكرسي — أوقاف ٦٣/١

و – حاشية في الوضع — سليمانية ٤٤٦/١

ز – حاشية على الشفاء لابن سينا — عنوان المجد ١٢٥

ح – نبذ عن الأفكار وزبدة الأنظار أو رسالة في مسألة غسل الرجلين، حققها حمدي عبد المجيد السلفي وطبعها ضمن الرسائل، دهوك ١٩٩٧ مطبعة خه بات. راجع مقدمة المحقق لترى العجب في السبب الذي دفعه إلى طبع هذا الكتاب.

ى – حاشية على شرح الإيساغوجي — أوقاف ٢٧/٤

(١) نوه بذكرهم إبراهيم فصيح ومحمد سعيد الراوي.
عنوان المجد ١٢٨ ، تاريخ الأسر العلمية ١٣٣ .

(٢) ولد حدود سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٦ م وبدأ التحصيل على والده وحينما تصدر للتدريس بعد ما شب على الطوق ونال الإجازة أصبحت ماوران قبلة لطلبة العلم في كردستان توجه إلى الأستانة برفقة أبي بكر بن عمر بن أبي بكر جد آل ملا أفندي سنة ١١٢٨ ه / ١٧١٥ م وقابل السلطان أحمد الثالث فمنحه فرمان بزكاة بعض قرى أربيل ثم رجع إلى الموصل وتوفي بعد عودته بنحو سنة واحدة أي سنة ١١٢٩ هـ / ١٧١٥م كما دون على حاشية على أشكال التأسيس (متحف ، حساب / اه) وقيل سنة ١١٣١هـ / ١٧١٨م في أربيل ودفن قرب ضريح الشيخ عبد الله المشهور بـ(شيخ الله) تحت قلعة أربيل ، يطلق الناس على ضريحه أسم بابا حيدر الأول. المرادي سلك الدرر ١/ ٧٦، البغدادي هدية العارفين ٣٤٢/١ .
العمري: الروض النضر ٨/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٤ ، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٣٠، زبير: علماء ومدارس ٤١ .

(٣) منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب (٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م).

(٤) تجريد الكلام في علم الكلام لنصير الدين الطوسي (٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م).

(٥) منها نسخة في الأوقاف ١٩٣/٢، ونسخة من السليمانية ١٨٤/١.

(٦) حاشية الخيالي (٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م) على شرح العقائد النسفية للتفتازاني (٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م) منها نسخة في االأوقاف ٣٨٣/٤.

(٧) منها نسخة في الاوقاف ١٣٦/٢، والقادرية ٨١٣/٣، والسليمانية ٤٤٤/١، والموصل ١٢/٢.

(٨) منها نسخة في القادرية ١٦٣/٣.

اللاري على شرح هداية الحكمة[1] وحاشية أشكال التأسيس[2] وحاشية شرح العصام على الرسالة الوضعية[3] وله حواشٍ على جميع المقدمات[4] وله ديوان الخطب البليغة، وغير ذلك من التآليف العجيبة، وله سفران إلى القسطنطينية[5] وله خوارق وكرامات لا تعد قدس الله سره العزيز ونفعنا الله تعالى بعلومه، وهو أفضل هذه الطائفة الحيدرية، وناصب أعلامهم على قلل الفضل والتقى[6] . وهذا خلف أولاداً ثلاثة: الأول، العالم الفاضل الكامل صاحب الحواشي الدقيقة أحمد حيدر[7] وخلف أحمد حيدر الجهابذة الأعلام، العلامة عبد الغفور صاحب التحقيقات[8]

---

(١) محمد بن جلال الدين اللاري (٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م) وهداية الحكمة لأثير الدين الأبهري (٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م).

(٢) منها نسخة في المتحف (حساب) ٥١.

(٣) حاشية عصام الدين الإسفرائيني (٩٤٤هـ / ١٥٣٧م) على الرسالة الوضعية لعضد الدين الإيجي (٧٥٦هـ / ١٣٥٥م).

(٤) وله أيضاً حاشية على تحفة المحتاج لابن حجر متحف (فقه) ١٨٥، ورسالة في البحث أوقاف ٨٢/٤.

(٥) لم تعرف له الاسفرة واحدة.

(٦) والخامس والسادس من إخوة حيدر، محمد وحسين.

الحيدري: عنوان المجد ١٢٨ ، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١٣٣.

(٧) يذكر العمري الذي عاش بين ١١٣٤-١١٨٤هـ/١٧٢١-١٧٧٠م في كتابه الروض النضير مما يلي: أدركته وأنا صغير، فقيل لي هذا العديم النظير.

نوه به الحيدري في عنوان المجد وذكر مؤلفاته وهي:

أ - حاشية على شرح العصام على رسالة البيان

ب - حاشية على شرح العصام على الرسالة الوضعية

ج - حاشية على شرح العصام على رسالة الآداب

د - حاشية على حاشية اللاري

هـ - حاشية على حاشية قول أحمد

و - حاشية على مير أبي الفتح في الآداب

ز - حاشية على فرائض تحفة ابن حجر

ح - حاشية على حاشية عبد الغفور على شرح الجامي على الكفاية

ي - حاشية على شرح الزوراء للدواني

الحيدري: عنوان المجد ١٢٩، الراوي: تاريخ الاسر العلمية ١٣١، المدرس علماؤنا ٦٠، زبير: علماء ومدارس ٤٣.

(٨) ترجمه العمري بقوله: (إلا أنه مات وهو شاب، واندفنت معه تلك المعارف في التراب)، والحيدري بقوله: وكان عبد الغفور المذكور الألمعي الفكرة له حواشي دقيقة على حاشية قول أحمد.

العمري: الروض النضر ٤٠/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٩، زبير: علماء ومدارس ٤٣.

والعلامة عبد العزيز[١] والعلامة خضر[٢] والعالم الفاضل عبد الله[٣].

والعلامة عبد الغفور مات شابا[٤]. وخلف خضر أفاضلاً أعلاماً منهم العلامة الفهامة محمد الأخرس المشهور بالمدقق[٥] وخلف محمد الأخرس العلامة صاحب الحشمة خضر[٦] صاحب تفسير آية (الله نور السموات والأرض) في مجلد مشتمل على أنواع العلوم[٧] وخلف خضر محمد[٨] وخلف محمد عبد الحكيم. وخلف عبدالله بن أحمد العلامة الجامع أحمد، الشهير بالملا الكبير[٩] والثاني، العلامة الفهامة صاحب الفكر الدقيق عبد الله حيدر[١٠] وله من التآليف حاشية اللاري [١١] وحاشية

(١) ترجمه العمري ونوه به الحيدري. الروض النضر ٤٥/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٩، زبير: علماء ومدارس ٤٤

(٢) ذكره الحيدري بقوله: (ولخضر حواشي على تحفة ابن حجر).
عنوان المجد ١٢٩، زبير: علماء ومدارس ٤٣.

(٣) يترجمه صاحب الروض النضر بما يفيد أنه كان منصرفاً إلى الأدب، ولم يكن له في الدرس جهد واهتمام، أما الحيدري فقد نوه به توفي سنة ١١٣٠ هـ / ١٧١٧م ، وجدنا له رسالة في المنطق باسم (رسائل في المنطق) أوقاف ٤ / ٦٩. الروض النضر ٤٤/٣ ، عنوان المجد ١٢٩، زبير: علماء ومدارس ٤٢.

(٤) ومن العمري نعرف أن لهم أخاً خامساً هو شهاب الدين الذي ذكر الحيدري اسمه فقط بين مجموعة أسماء من الأسرة الحيدرية.
الروض النضر ٣/ ٤٧ ، عنوان المجد ١٣١ ، زبير علماء ومدارس ٧٥

(٥) وللعلامة المحقق الشريف محمد الأخرس بن خضر الحيدري المذكور حواشي على خلاصه الحساب.
العمري: الروض النضر ٤٨/٣ ، الحيدري: عنوان المجد ١٢٩، زبير: علماء ومدارس ٤٣.

(٦) نوه به الحيدري في عنوان المجد وترجمه بإيجاز الشيخ المدرس.
الحيدري عنوان المجد ١٢٩ المدرس علماؤنا ١٩٣ زبير علماء ومدارس ٤٣

(٧) ويا له من كتاب جامع لانواع العلوم، م.ن

(٨) وصفه الحيدري: (ومن أجلهم العالم الجامع لأنواع الفنون الفاضل الشريف محمد بن خضر الماوراني الحيدري). الحيدري: عنوان المجد ١٤٦.

(٩) ومن أجل من أدركت عصره وأنا وصغير ، العلامة الفهامة المحقق الشريف أحمد المشهور بالكبير نجل عبد الله الحيدري الماوراني. (والفاضل أحمد الحيدري المشهور بالملا الكبير له اليد الطولى في العلوم العقلية). الحيدري: عنوان المجد ١٣١ ، ١٤٦.

(١٠) ترجمه العمري بقوله: فلم يبق في العلم درج ولا كتاب إلا ونقشه خطه الذي هو الذهب المذاب فتصانيفه لا تعد وتآليفه لا تحد متداولة بالأيدي غنية عن التعريف والبيان وقد مات وهو شاب بعد أن ملأ من العلم الرحاب ". نوه به الحيدري وفاته سنة ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م.
العمري: الروض النضر ١٢/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٩ ، زبير: علماء ومدارس ٤٥.

(١١) نسخة منها في القادرية ١٤٨/٣.

على قول أحمد[١] وحاشية على مير الآداب[٢] وحاشية على شرح العصام على الآداب[٣] وحاشية على حاشية مولانا عبد الغفور على اللاري على شرح الجامي على الكافية[٤]، وحاشية على كتاب الفرائض من تحفة ابن حجر[٥]، وحاشية على الكواكب الدرية[٦] وغير ذلك[٧].

وخلف عبد الله العالم العامل الزاهد العابد حسن[٨] وخلف حسن عبد الكريم، وخلف عبد الكريم عبد الله.

والثالث جدنا العلامة الفهامة الدراكة جامع المنقول والمعقول، حاوي الفروع

---

(١) نسختان منها في السليمانية ١/٤٤٧، ٤/٢٩٥، والموصل ١/٢٦٧.

(٢) نسخة منها بالقادرية ٣/١٨٧، والأوقاف ٤/٧٨.

(٣) نسخة منها في القادرية ٣/١٨٧.

(٤) الكافية في النحو لابن الحاجب المالكي الكردي (٥٤٦ هـ/١١٥١م) وعليها شروح كثيرة.

(٥) نسخة منها في الأوقاف٢/١٤.

(٦) الكواكب الدرية في القواعد (الأصول) الجعفرية للواعظ الموصلي سليم الحنفي وقيل لعثمان بن علي الموصلي راجع الأوقاف ٤/ ٣٢٣.

(٧) وله أيضاً:

أ - تعليقات على شرح العصام للعضدية الأوقاف ٣/١٩١.

ب- رسالة في الانشاء الأوقاف ٣/٣.

ج- رسالة في شرح أثبات الواجب للدواني الأوقاف ٢/١٩٠.

د- حاشية على القرباغي القادرية ٣/١٣٩

هـ- حاشية على الفوائد الفنارية الأوقاف ٤/٢٤ القادرية ٣ / ١٤٠.

و- فوائد في الحساب القادرية ٤/٢١٨.

ز- حاشية على شرح العصام على الاستعارة السمرقندية متحف (لغة ١١٩، الموصل ٥/٢٧٥

ح - رسالة في تفسير آية الكرسي الأوقاف ١/١٩٩، ونسخة أخرى مخطوطة في مكتبة الشيخ عبد الحسن الأسدي في الكاظمية كتب على غلافها (عبد الله بن حيدر بن أحمد بن حيدر الكردي الحسين آبادي ١١٠٧هـ ".

د - حسين علي محفوظ خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً. العدد الأول من سلسلة الكتاب مطبوعات مكتبة الإمام الحسن (ع) في الكاظمية.

ط - رسالة سؤال في المنطق الأوقاف ٤/٤٩.

(٨) قال العمري: "وقد صحبت نجله حسن، فرأيته حسناً يفتخر بحسنه على أبناء الزمن ، وقد صرف أوقاته إلى الزهد والطاعة".

العمري: الروض النضر ٣/١٢ زبير: علماء ومدارس ٤٥.

والأصول، ولي الله بلا نزاع وحامل لواء الولاية والعلم بلا دفاع، مولانا إبراهيم حيدر(١) وله من التاليفات حاشية على حاشية ميرزاجان على حاشية السيد على شرح المطالع(٢)، وشرح على تشريح الأفلاك(٣) وحاشية على قول أحمد(٤) وعلى ألوغ بيك(٥)، وعلى مير الآداب(٦) وعلى عصام الوضع(٧)، وعلى تحفة ابن حجر(٨) وعلى عصام الاستعارة(٩) وكتاب الملهمات(١٠)، وحاشية الكواكب الدرية في الجفر(١١) وله تفسير القرآن على لسان التصوف جلدان، وشرح الدرة الفاخرة(١٢) وله تأليفات مفيدة

---

(١) ولد وتوفي في كردستان وقد أخذ العلم عن والده. ينقل الغلامي صاحب شمامة العنبر قصيدة في مدحه بقوله " ومن طنانات قصائد أصحابنا في مدح والد صاحب الترجمة....

مولاي إبراهيم من شهدت له	همم تسير بألسن الركبان
من أثقل الأعناق طوق نواله	واستعبد الأحرار بالإحسان

الغلامي: شمامة العنبر ١٤٣، الحيدري عنوان المجد ١٢٣، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١٢٨، المدرس علماؤنا ١٨.

(٢) حاشية ميرزاجان ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م، على حاشية الجرجاني (٨١٦هـ/١٤١٣م) على مطالع الأنوار في المنطق للأرموي (٦٨٢ هـ/١٢٨٣م).

(٣) ترشيح الإدراك في تشريح الأفلاك متحف (فلك) ٣٣، أوقاف ١٢٨/٤.

(٤) حاشية قول أحمد بن محمد (٩٥٠هـ/١٥٤٣م) على الفوائد الفنارية، وهو شرح الإيساغوجي في المنطق للأبهري (٦٦٠هـ/١٢٦١م).

(٥) حاشية ألوغ بك على شرح العقائد العضدية.

(٦) حاشية أمير أبي الفتح (٩٧٦هـ/١٥٦٨م) على شرح الحنفي على آداب المناظرة لعضد الدين الإيجي (٧٥٦هـ/١٣٥٥م).

(٧) سبق ذكرها.

(٨) سبق ذكرها.

(٩) شرح رسالة الاستعارة لأبي القاسم الليثي السمر قندي (٧٦١هـ/ ١٣٥٩م).

(١٠) الإلهامات الربانية في أسرار ذوقية وجدانية بقول العمري " قد قلبت أوراق كماله، وطالعت صحف حسنه وجماله، وأستأذنته بتحرير تصنيفه الملهمات، وشرح بانت سعاد".

وقد حرره العمري نقلاً من مسوداته في ما وران سنة ١١٥١هـ/ ١٦٤١م. ومن الكتابين نسخة في الموصل ويصف الحيدري كتاب الملهمات " بأنه في كل فن وهو كتاب عجيب" العمري: الروض النضر ١٤/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٣، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٢٨، زبير: علماء ومدارس ٤٦، الموصل ٨٧/٥، ١٥٠ متحف (أدب) ٣٣٦.

(١١) سبق ذكرها.

(١٢) هو الرسالة الطاهرة بشرح الدرة الفاخرة. والدرة الفاخرة في حقائق مذهب التصوف للجامي (٨٩٨هـ / ١٤٩٢م).

عجيبة بلغت أكثر من سبعين اقتصرنا على هذا المقدار خوف الإطناب[1].

وله من الأولاد خمسة :

الأول، العالم العلامة والفاضل الفهامة مولانا إسماعيل [2]، وله من التآليف حاشية على القرباغي[3]، وشرح الاسطرلاب[4] وحاشية (على) شرح الوضعية للقوشجي[5]، وحواشي (على) البيضاوي[6]، وغير ذلك [7].

---

(١) وله أيضاً:

أ- الحاشية الفتحية في علم الكلام — الأوقاف ٥١/٢

ب- شرح رسالة الجامي في التصوف — الأوقاف ٤٣٦/٢ راجع الهامش السابق

ج- فائدة بشأن الصلاة — القادرية ٢٠٥/٣

د- حاشية على الفوائد الفنارية — القادرية ١٤٠/٣

هـ- فائدة من رسالته شرح تشريح الأفلاك — القادرية ٢١٩/٤

و- شرح قصيدة بانت سعاد — المتحف (أدب) ٣٦٦

ز- حاشية على أشكال التأسيس — المتحف (فلك) ٣٣

ح- شرح الزوراء في العقائد للدواني ذكرها الحيدري ١٢٣، الراوي ١٢٣، المدرس ١٩

ط- حاشية على جمع الجوامع في أصول الفقه للسبكي م.ن

ي- حاشية على شرح عبد الحكيم على الشمسية في المنطق م.ن

ك- حاشية على شرح الجرجاني على تلخيص القزويني. — الموصل ٨٧/٥

(٢) يصفه العمري بقوله " فكان رحمه الله أحد الفحول الذي لا يدرك فضله العقول، صحبته والدهر ذاهل عن انفراده، والزمان غافل من لياقته واستعداده فلما أحس بفضله الزمان اختطفته يد الملوان". وأورد نماذج من شعره.

والمترجم من علماء القرن الثاني عشر الهجري وفي نسخة مخطوطة من شرح رسالة الحساب والهندسة كتب في آخرها " نسخها عباس لأجل أستاذه ملا موسى في مدرسة قرية ما وران عندما كان الأخير يدرس عند الأستاذ المحقق ملا إسماعيل بن إبراهيم حيدر سنة ١١٥٤هـ". نوه به وبأولاده الحيدري وذكر مؤلفاته.

العمري: الروض النضر ١٧/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٧، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٢٩، المدرس علماؤنا ٩٢ السليمانية ٢٣٥/٥.

(٣) نسخة منها في القادرية ١٣٧/٣.

(٤) نقش الصفيحة (الصفيحة في الاسطرلاب لبهاء الدين العاملي) متحف فلك ٢٣٨.

(٥) نسخة منها في الأوقاف ١٩٢/٣، الموصل ٢٦٩/١ ، ١٢١/٧.

(٦) ذكره الحيدري في عنوان المجد ١٢٧.

(٧) وله أيضاً:

أ- حواشي على الجفر الجامع لابن عربي — عنوان المجد ١٢٨

ب- نبذة في تفسير آية من القرآن الكريم — القادرية ١٥٦/٥

ج- نان وخرما (خبز وتمر) منظومة فارسية — الروض النضر ١٧/٣

وله من الأولاد الولي الكامل العلامة مولانا صالح شيخ الكل في الكل [١] وأخوه الشاب الفاضل عبد الوهاب.

والثاني: جدنا خاتمة المدققين إنسان عين انسان المحققين من أول نظره، آخر فكر ذوي التدقيق، وآخر إمعانه عين اليقين على التحقيق، علامة العلماء، واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل مولانا الشريف الأشرف، الباذل جهده في طلب أخراه، المشهور بالعلامة صبغة الله طاب ثراه[٢]، وله من التعاليق والحواشي مالا يحصى؛ فمنها

---

(١) كان العمري معاصراً لصالح فوصفه بقوله: (أكرم من أخذ بيده القلم، وأعظم من نطق بالأدب والحكم). ولصالح حاشية على خلاصة الحساب للعاملي (١٠٣١هـ/١٦٢١م).

العمري: الروض النضر ٣٨/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٨، زبير: علماء ومدارس ٤٨.

(٢) ولد في ما وران سنة ١١٠٨هـ / ١٦٩٦م ، ولما سأل جده أباه عن اسمه قال : صبغة الله ، فرد جده (وهو صبغة) فكان ما فاه به تاريخ مولده ومصدر اسمه هو القرآن الكريم ، ومن الآية (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) (البقرة: ١٣٨).

طلباً للبركة حسب العادة الجارية ولغرابة هذا الاسم قال فيه أحدهم:

قيل لي اسم لطيف ذاته برق دحض
فهل الاسم مسمى قلت ما هذا الغرض
ذات نور أتاها صبغة الله عرض

طار صيته في ما وران فطلبه أحمد باشا وزير بغداد في ولايته الثانية (١١٤٩-١١٦٠هـ/١٧٣٦-١٧٤٧م) لشهرته، وهو بذلك أول من ورد بغداد من الأسرة الحيدرية، نال الحظوة لدى الوالي أولاً ثم غضب عليه، فخرج خائفاً إلى ما وران ومن نسخة مخطوطة من المحاكمات لأحمد بن حيدر نعرف أنه كان هناك أثناء غزو طهماسب للعراق سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، وقد جاء في آخرها" وقد وقع الفراغ من تحرير هذه الحاشية... فيما كنا قائمين على خدمة ... مولانا صبغة الله ... بعدما أمرنا وارتحلنا من قرية ما وراء النهر (ماوران) خوف سير عسكري طهماسب في شهر (بلدة) السليمانية".

ونجده بعدها في الموصل حيث ذكر اسمه شاهداً على وقفية والي الموصل حسين باشا الجليلي لقرية قرقوش سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤ م وقد بقي فترة في الموصل درس وأفاد وممن أخذ الإجازة منه موسى الحدادي وجرجيس الأربلي وأحمد الجميلي ومحمد أمين العمري وهو عند أهل الموصل أصل في الإسناد.

ثم أعاد والي بغداد طلبه مرة أخرى فرجع واستقر بها، ومن وقفية داره التي سكنها والواقعة قرب جامع الخاصكي والمؤرخة سنة ١١٥٩هـ/١٧٤٦م يتأكد لنا أنه رجع إلى بغداد قبل هذه السنة أو أثناءها.

إليه ترجع أغلب إجازات علماء بغداد كإجازة الشيخ صبغة الله الزيارتي لداوود باشا والي بغداد وإجازة الشيخ علي علاء الموصلي لأبي الثناء الألوسي وإجازة الشيخ مصطفى بن أبي بكر الهرشمي الكردي عن آبائه توفى صبغة الله بطاعون سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م الذي داهم العراق، وينفرد عثمان بن سند بالقول انه توفى سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م، كما ينفرد حفيده إبراهيم فصيح بجعل وفاته سنة ١١٣٣هـ/١٧٢٠م... (يتبع)

حاشية على تفسير الفاتحة من البيضاوي وتعليقاته على جميع البيضاوي، وحاشية العصام على الجامي، وحواشيه على المحاكمات لجده أحمد بن حيدر، وتعليقاته على مشكلات العلوم(١)، وجدنا العلامة صبغة الله هو الذي أحدث قراءة العلوم العقلية والرياضية والكلامية كشرح المواقف وشرح التجريد، وشرح المقاصد وشرح مختصر الأصول وشرح حكمة العين واللاري(٢) وأثبات الواجب وغير ذلك من المادة الكبرى في بغداد، بل في سائر أقطار العراق كما هو مشهور في تلك الأقطار(٣)،

ويلحقهم ثالثهم الدروبي بتاريخ ١١٨٦ هـ/ ١٧٧٢م ، ودفن في المقبرة القادرية.

مدحه الشاعر حسين العشاري بقصيدتين مطلع الأولى:

أبوجهه بدر الفضائل يهتدي ... أم في محاسنه المكارم تقتدي

ومطلع الثانية:

العلم جسم أنت عنصر مجده ... والفضل سيف أنت جوهر حده

كما مدحه الشاعر قاسم الرامي بقصيدة مضمناً الآية الكريمة:

قد أنار الكون في ... علمه شمس الزمن

جل من أهدى لنا ... " صبغة الله ومن"

وكذلك الشاعر كاظم الأزري بقصيدة مطلعها:

ذكرَ المعاهد في العقيق وما جرى ... فجرت مدامعه عقيقاً أحمرا

عثمان بن سند: مطالع السعود ١٣٠، العمري ياسين: غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ٢٦٢، العمري عصام الدين: الروض النضر ٢١/٣، الغلامي: شمامة العنبر ١٤٢، ديوان العشاري ٨٧، ١٣٠ ، الحيدري: عنوان المجد ١٢٣، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٠٨، الدروبي: البغداديون ٣٥، الأوقاف الحيدرية مجلة الثقافة الإسلامية نيسان ١٩٥٦، المدرس: علماؤنا ٢٤٧، زبير: علماء ومدارس ٥١، د. عماد عبد السلام رؤوف: الموصل في العهد العثماني ٥٣٠، مراكز ثقافية في كردستان ديوان كاظم الأزري. بومبي ١٣٢٠ هـ.

١- نسخة منها في الأوقاف ٩٢/١.

٢- نسخة منها في الأوقاف ٩٢/١.

٣- ذكرها الحيدري في عنوان المجد والراوي في تاريخ الأسر العلمية ١١٠ والمدرس في: علماؤنا ٢٤٧.

٤ - نسخة منها في دار التربية الإسلامية ضمن مجموعة الزهاوي عماد عبد السلام رؤوف الآثار الخطية في دار التربية الاسلامية مجلة المورد المجلد ٦ العدد ٢ - ١٩٧٧.

(١) للقدوري أحمد بن محمد بن أحمد (٤٢٨هـ/١٠٣٧م).

(٢) نسخة منها في القادرية ١٤٨/٣.

(٣) وله أيضاً:

أ- تفسير جملة من القرآن الكريم ... الأوقاف ٦٥/١

ب- مسائل وتفسير بعض آيات القرآن الكريم ... الأوقاف ١٥٠/١ ..... (يتبع)

وكان آية من آيات الله الكبرى نفعنا الله تعالى بعلومه الشريفة.

والثالث العالم الفاضل الكامل صاحب النثر اللطيف فتح الله(١).

والرابع الفاضل فضل الله(٢)، والخامس الفاضل صاحب حاشية الخيالي عاصم(٣).

فأما جدنا صبغة الله فله من الأولاد جدنا العلامة الفهامة الدراكة ولي الله بلا

ج- رسالة في التفسير	الأوقاف ١٠٩/١
د- حاشية على جامع الأسرار في التفسير للكوراني	القادرية ١٦/٣
هـ- فائدة في تفسير آية من سورة البقرة	القادرية ٩٧/٥
و- رسالة في تحقيق زيادة الصفات	القادرية ١٥٦/٥، الموصل ١٦٢/٢
ز - رسالة في مدح بعض الوزراء (فارسية)	القادرية ١٥٦/٥
ح - رسالة في مدح الوالي أحمد باشا	كتاب مطالع السعود ١٣٦
ط - عجالة في العقائد	الموصل ١٢٧/٨

ي - قصيدة في رثاء والده محمد أمين زكي الكرد وكردستان ١٨٩/١

ك - رسالة في الطاعون أوقاف ٣٠٨/٤

(١) ذكره العمري في الروض النضر قائلاً: ((فهو شيخي الذي أخذت عنه درجتي إلى حلبة الأدب، في أدبه رضاعي، وحثني في أوان الطلب فحقه علي لا ينكر، مات وماء الشباب يقطر من محياه)). وللعمري منه رسالة يعزيه بولده . نوه به الحيدري وذكر أن له حواشي على تفسير البيضاوي.

العمري: الروض النضر ٢٩/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٢٧، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٢٩، المدرس: علماؤنا ٤٣٢ زبير: علماء ومدارس ٤٩.

(٢) يصفه معاصره العمري بقوله: "نشأ في أحضان المعارف قد رفع الله قدره وشرح للفضل صدره، فأحكم أصول الفضل وفروعه قد توشحت بمآثره الكتب والدفاتر ، أمد الله في عمره" نوه الحيدري به ذاكراً حاشيته على البيضاوي.

العمري الروض النضر ٢٧/٣، الحيدري عنوان المجد ١٢٧، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١٢٩ ، المدارس علماؤنا ٤٣٢، زبير علماء ومدارس ٥٠.

(٣) اشتهر عاصم الحيدري بتصدره للتدريس فترة طويلة من عمره الذي بلغ حدود المائة سنة، وحاشيته على الخيال هي" التحفة النملية إلى عامر خزانة كتب السليمانية المتعلقة على الحاشية الخيالية على العقائد النسفية" وهي مهداة إلى خزانة كتب مدرسة جامع السليمانية ومنها نسخة في الأوقاف ١١٢/٢، وله أيضاً:

أ - حاشية على تحفة ابن حجر تصدى فيها للرد على اعتراضات العلامة ابن القاسم العبادي .

ب- حاشية على شرح العصام على الرسالة الوضعية للدواني.

ج - شرح الجمل الحسابية في خلاصة الحساب للبهاء العاملي.

د- حاشية على تفسير البيضاوي.

العمري: الروض النضر ٣٨/٣، الحيدري: عنوان المجد ١٣٥، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٢٩، المدرس: علماؤنا ٤٣٢، زبير: علماء ومدارس ٤٨ .

نزاع مولانا عبيد الله [١] صاحب شرح الأسئلة الهندية[٢].

والعلامة حيدر[٣] صاحب التعليقات على البيضاوي. والشاب العلامة عيسى غياث الدين[٤] صاحب التآليف العديدة منها:

---

(١) هو عبد الله في عنوان المجد وتاريخ الأسر العلمية ابتدأ الدراسة على والده ثم أكملها في ما وران ورجع إلى بغداد متصدراً للتدريس ومن أشهر تلامذته عبد الفتاح، وموسى سميكة البغدادي، وإبراهيم البرزنجي، صاهره عبد الله الشاوي العبيدي على ابنته، له مراسلات مع علماء وأدباء عصره، وأشهرها مراسلاته مع تلميذه البيتوشي توفي سنة ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م وقيل سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م.
ابن سند مطالع السعود ١٤، أصفى الموارد ٩٧، العمري الروض النضر ٣/ ٥٠، الحيدري عنوان المجد ١٢٢، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١١١، محمد الخال البيتوشي ٣٢ .

(٢) أسئلة وردت إلى علماء بغداد من لاهور، فأجاب عنها بالإضافة إلى الحيدري، أبو الثناء الألوسي والتي طبعت باسم الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية في بغداد سنة ١٣٠١ هـ وطبعها ثانية الشيخ السلفي في مجموعة الرسائل السالفة الذكر والبندنيجي ومنها نسخة في الأوقاف (٦٥٩٠/١) مجاميع ونعمان الألوسي في الأجوبة النعمانية على الأسئلة الهندية، ومنها نسخة في الأوقاف ٢/ ٩٦ وأما أجوبة عبيد الله الحيدري فنسخة منها في الأوقاف ٢/ ٢٠٦ منسوبة إلى ابنه عبيد الله.
ومؤلفاته الآخرى هي:
أ- حواشي على شرح الجغميني في الهيئة. ب- حواشي على إثبات الواجب في العقائد للدواني.
ج- حاشية على حاشية السيد الجرجاني على الشمسية في المنطق.
د- حاشية على داود الخوافي على الشمسية. هـ- حاشية على حاشية العصام على شرح الكافية في النحو.
و- حواشي على عصام الدين في المنطق أوقاف ٤/ ٤٢.
الحيدري: عنوان المجد ١٢٢ ، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١١.

(٣) مفتي بغداد للأحناف، أخذ عن أبيه صبغة الله الحيدري، أقام بالإفتاء مدة طويلة، توفي بطاعون بغداد سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م ودفن في القادرية.
العمري ياسين: غاية المرام ٢٦٣، العمري: عصام الروض النضر ٣/ ٥٢، الحيدري: عنوان المجد ١٢٨، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٠.

(٤) قرأ على أخيه عبيد الله وعلى ابن عمه محمد بن خضر ثم والده فأجازه، وبعد فترة قضاها بالدرس وإفتاء الشافعية توجه إلى الأستانة فاجتمع بواسطة شيخ الإسلام مصطفى أفندي بالوزير مصطفى باشا الذي قدمه إلى السلطان والذي منحه واردات قرية ليلان (الآن ناحية) التابعة إلى كركوك، ثم عاد إلى بغداد مدرساً فلم يطل به المقام بها حتى شد الرحال إلى الحجاز فأقام بالحرمين سبع سنين تلميذاً حتى منح إجازة من شيخ الحرمين محمد بن سليمان الكردي المدني، وأخيراً عاد إلى بغداد بعد إلحاح من والده فاستقر بها حتى وافاه الأجل المحتوم سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م.
ومن مشاهير تلامذته أمين بن خير الله العمري وعصام الدين العمري صاحب الروض النضر.
العمري ياسين: غاية المرام ٢٦٣ العمري عصام: الروض النضر، ابن سند: أصفى الموارد ١١٥، الحيدري: عنوان المجد ١٢٨ ، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٧، زبير: علماء ومدارس ٥٣.

تحفة ابن حجر، وحاشية جمع الجوامع[1]، وحاشية المحاكمات، وحاشية قول أحمد، وحاشية جهة الوحدة[2]، وحاشية على حاشية عبد الله حيدر على اللاري وغير ذلك من الحواشي المفيدة[3].

والعالم المجذوب محمد أمين [4].

وأما جدي عبيد الله فله من الأولاد خمسة[5]:

الأول: هو جدي العلامة الفهامة الدراكة خاتمة المدققين شيخ الكل في الكل في عصره مولانا محمد أسعد صدر الدين[6].

---

(١) جمع الجوامع في أصول الفقه لتاج الدين السبكي (٧٧١هـ).

(٢) جهة الوحدة في علم الكلام لمحمد أمين صدر الدين الشيرازي.

(٣) وله أيضاً: أ- حاشية على مختصر المنتهى في الأصول.

ب- حاشية على حاشية عبد الحكيم السيالكوتي على الكافية في النحو.

ج- حاشية على حاشية العصام على الجامي في النحو.

الحيدري: عنوان المجد ١٢٨، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٧.

(٤) وصفه الحيدري بقوله: " ومحمد أمين المذكور مع كونه مجذوباً مستغرقاً في شكر الله تعالى وذكره، وله آثار عجيبة في العلوم وكرامات عديدة". عنوان المجد ١٢٨

(٥) الصحيح ستة كما سيأتي.

(٦) ولد سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م، لازم الشيخ أحمد الطبقجلي تلميذ جده صبغة الله فترة طويلة وهو من أجازه، وبطلب من صبغة الله نفسه.

ثم عكف على الإفادة مدة أربعين سنة تتلمذ فيها عليه الكثير من الأعلام، ومن أشهرهم داود باشا قبل استيزاره وسليمان السويدي ومحمد سعيد الطبقجلي وأحمد الزندي وعبد العزيز الشواف وعبد الغني الجميل.

سافر إلى الشام ثم حج وقابل العالم الكردي الشهير البيتوشي هناك، ولما تولى داود باشا وزارة بغداد سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م نصبه مفتياً للأحناف في بغداد، وقام بأعباء هذا المنصب إلى حين وفاته.

انتسب للطريقة النقشبندية وكان مولانا خالد يعامله معاملة الأمثال والأقران وله معه مراسلات.

توفي سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م ودفن في المقبرة القادرية.

ولعبد الغفار الأخرس قصيدة في مدحه طويلة مطلعها.

(أسعد) الله (السعيد) لديهم كل عذب الكلام حلو المذاق

وهو في المسك الأذفر للألوسي وتاريخ الأدب العربي محمد أسعد بن صبغة الله.

ابن سند: أصفى الموارد ٥٥، الحيدري: عنوان المجد ١٢٠ ، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٢، المدرس: ياديمهردان (تذكار الرجال) ٣٨٣،٣٧٧/١ ، ديوان الأخرس ٢٧٣ ، زبير: علماء ومدارس ٥٤، المسك الأذفر ٣٨٨، العزاوي: تاريخ الأدب العربي ١٣٨/٢.

وله من التآليف حواشيه على حاشية عبد الحكيم الهندي على الخيالي، وشرحه على اللغز البهائي[١]، وحواشيه على عبد الله اليزدي[٢]، وتعليقاته على حاشية الطحطاوي على الدر المختار في فقه الحنفية[٣]، ومن تلامذته العلامة داود باشا والي بغداد سابقاً[٤].

والثاني العالم الأديب، والفاضل اللبيب، صاحب النثر الفائق، والشعر الرائق، في العربية والتركية والفارسية، ذو المحاضرات اللطيفة، والاستحضارات الشريفة، جامع المنقول والمعقول، حاوي الفروع والأصول، سحبان[٥] زمانه، وبليغ عصره وأوانه،

---

(١) هو إعجاز الألغاز للبهائي العاملي.

(٢) لليزدي (١٠١٥هـ/١٦٠٦م) شروح وحواشٍ كثيرة.

(٣) وله أيضاً:

أ- حاشية على القرباغي.

ب- حاشية على حاشية اللقاني على شرح العزي للتفتازاني. الراوي: تاريخ الأسرة العلمية ١١٤

(٤) قرأ عليه المنقول والمعقول ولازمه مدة سبع عشرة سنة قبل أن يلي الوزارة".

الراوي تاريخ الأسر العلمية ١١٢.

(٥) سحبان وائل الباهلي خطيب يضرب به المثل، يقال أخطب من سحبان، اشتهر في الجاهلية وتوفي في صدر الإسلام سنة ٥٤هـ/٦٧٤م.

الزركلي الأعلام ٧٩/٣.

٣ - المعروف بعبد القادر صدقي تولى منصب قضاء البصرة أولاً الفترة ١٢٣٣ - ١٢٣٧ هـ / ١٨١٧ - ١٨٢١م .

والمرة الثانية للفترة ١٢٣٧-١٢٤٠هـ/ ١٨٢١- ١٨٢٤م وكلتاهما في زمن وزارة داود باشا كما جاء في سجلات المحكمة الشرعية، بينما يذكر عثمان بن سند أنه تولى القضاء في المرة الأولى في زمن الوالي سعيد باشا.

توفي عبد القادر في مدينة البصرة ودفن في مقبرة الزبير سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م ظناً، له كتاب نفيس في بحث المكفرات، أي الخصال التي تكفر الذنوب، ووجدت له أبياتٌ في مدح داود باشا في مجموع خطي في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم (٤٩٤١) وله مراسلات مع مولانا خالد النقشبندي ومع بعض الأدباء والشعراء، مثل الشاعر عبد الجليل البصري الطباطبائي (١١٩٠هـ/١٢٧٠م) (١٧٧٦/ ١٨٥٣م) وله في مدحه قصائد منها:

لعبد القادر الندب المرجى ... شمائل دونها كبد وكبوة

قضى بالعدل والإحسان طبعاً ... فأشرق وجه منصبه مروة

ابن سند: مطالع السعود ٦٧، الحيدري: عنوان المجد ١٣١، ١٤٦، مصطفى كاظم: المدامغة نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة ٧٣، المدرس: يادي مه ردان ٣٧٤،٣٧٩ ، روض الخل والخليل ديوان السيد عبد الجليل ٣٩، ٥١.

كريم الأفعال، شريف الخصال، أوصافه الحميدة لا تعد، ومناقبه لا تحد، له وقايع أدبية، وحوادث علمية، ليس محلها هنا، مولانا عبد القادر المشهور بحجة العرب.

الثالث العالم العامل العلامة، والوالي المرشد الفهامة، جامع العلوم النقلية والعقلية، وسائر فنون العربية والأدبية، بليغ النثر والنظم في الألسن الثلاثة المذكورة، له أثار غريبة عجيبة في الكتب مسطورة، مولانا خواجه عبيد الله، وقد سمي باسم أبيه[١] وهو أجل خلفاء حضرة مولانا مجدد الزمان، قطب دائرة الأعيان، خالد النقشبندي قدس سره، وهو بهذا الفضل العظيم قد سبل الماء[٢] بحمله على ظهره في أسواق بغداد بأمر حضرة مولانا خالد[٣]. الثالث[٤]، العالم الفاضل، صاحب المكارم أحمد.

---

(١) ولد في بغداد سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م، أخذ العلم عن أسعد صدر الدين والشيخ عبد الرحمن الروزبهاني مدرس جامع الأحمدية، والسيد إبراهيم البرزنجي ومولانا خالد النقشبندي، وهو أول (خليفة) له في بغداد، وقد رافق مولانا خالداً حين ترك بغداد إلى الشام، إلا أنه أمره بالعودة ونشر الطريقة. أشهر من سلك على يديه الشيخ موسى الجبوري وعبد الغفور المشاهدي ومحمد الجديد الحنفي خلفاء مولانا خالد. ومن تلامذته حسين بن سلوم جلبي الخطاط المشهور (١٢٦٢ هـ/١٨٤٦م) ومحمد العشاري ومحمود آغا بن عمر الدفتري. وفي مراسلاته مع مولانا خالد جلاء في تاريخ الطريقة وانتشارها في بغداد. درس في جامع علي باشا (الشهيد علي).

ولعبيد الله دعوى على أخيه محمد أسعد يطلب فيها تأييد شرط الواقف جده صبغة الله على بيت العائلة الكبير مؤرخ في شوال سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ومؤيد من المحكمة الشرعية، والشهود على ذلك هم دفتر دار بغداد داود باشا وأحمد أفندي (الطبقجلي) مفتي الحنفية وإبراهيم البرزنجي والحاج محمد سعيد دلة زادة وعلي مصطفى الخليل والحاج عبد الغني الشاوي والحاج محمد درويش الباججي وعمر الراوي ومحمد سعيد النائب ومحمد سعيد (الطبقجلي) مفتي الحلة ومحمد أمين (الطبقجلي) المدرس.

وقد ورد اسمه على حجتين شرعيتين خاصة بالأوقاف القادرية إحداهما مؤرخة في ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢م والأخرى في ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م وختمه (كفاني فخراً أني عبد الله) مع أن وفاته تؤرخ في ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م، وهذا يعني أنه توفي بعد ١٢٦٠هـ.

ابن سند مطالع السعود ١٤، أصفى الموارد ١١١، الحيدري عنوان المجد ١٣٠، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١١٥، الدروبي الأوقاف الحيدرية (مقالة) مجلة الثقافة الإسلامية نيسان ١٩٥٦ ، المدرس بادي مه ردان ٣٨٢، قادرية ٣٨٢/٤، ٣٩٦ .

(٢) سبل الماء مصطلح عامي ويعني به تواريخ الماء لأبناء السبيل.

(٣) بين مولانا خالد وعبيد الله الحيدري مراسلات كثيرة، نشر ما وجده منها الشيخ عبد الكريم المدرس في يادي مه ردان ٣٨٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥ ...

(٤) كتب ناسخ النسخة الثانية حاشية على كلمة (الثالث) المكرر ما يلي " فهذا الثالث إما زائد حيث إنه تقدم عدد الثالث أو سهو من الناسخ الذي حرر نسخة الأصل المنقول هذه النسخة منها هي كذلك مكرر فيها هذا العدد".

الرابع، الفاضل في علوم التواريخ الصالح الكامل عبد السلام[١].
الخامس، الشاب الكريم حيدر فإنه مات شاباً.
وجدي محمد أسعد أولاد كثيرة (كذا) أكبرهم والدي العالم العامل، والزاهد الكامل، التارك دنياه، والمتوجه بكله إلى أخره، ملاذي صبغة الله [٢] ثم الشاب

---

(١) يصفه الحيدري بأنه كان عالماً بالتواريخ والأنساب وله الوقوف التام على أخبار الأمم السالفة، وكان ملازماً لوالدي، كثير المحبة له". تولى إفتاء الشافعية ببغداد وهو من مريدي مولانا خالد.

(٢) ولد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، أخذ العلم عن والده ثم توجه إلى حرير وماوران ولما أكمل تحصيله ونال الإجازة أصبح معدوداً من العلماء فتصدر للتدريس في جامع العادلية الكبير ولإفتاء الشافعية في بغداد.

أنشأ صبغة الله سقاية سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م وكان موقعها قرب جامع الخلفاء، وعند شق شارع الخلفاء سنة ١٩٥٨م أزيلت هذه السقاية، وقد حفظ لنا الألوسي أبيات الشعر التي تؤرخ لها كما عثر الدكتور الفاضل عماد عبد السلام على الرخامة التي كتب عليها أبيات الشعر وهي: ١٢٦٧ هـ

ذي بركة يرتوي منها بضحضاح	كادت تؤلف أبداناً بأرواح
فصبغة الله اجرى ماءها غدقاً	للواردين بتبريد وإصلاح
يرجو الثواب من الرب الكريم بها	يوم الحساب وإن يسقى بأقداح
بشراه قد ربحت بها تجارته	وفاز في خير محصول وأرباح
إن جئت ظمآن قلب يا مؤرخها	اشرب هنيئاً مريئاً بارد الراح

وقد كان يسكن في نفس البيت الذي امتلكه جده صبغة الله الكبير والواقع قرب جامع الخاصكي وله فيه وقفية مؤرخة في ٧ شوال ١٢٢٨ هـ/ ١٨١٣م، والذي باعه ورثته كما ذكرنا.

ورد اسم صبغة الله على حجج شرعية خاصة بالأوقاف القادرية مؤرخة ما بين ١٢٥٨هـ - ١٢٦٠هـ/١٢٤٢م -١٢٤٤ م وختمه عليها (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون " الآية الكريمة (البقرة: ١٣٨).

تؤرخ المصادر المترجمة له وفاته سنة ١٢٧١م/ ١٨٥٤م بينما يشير إليه الحيدري في نهاية هذه الرسالة المؤلفة سنة ١٨٥٩- ١٨٦٠م بما يفيد أنه ما زال حياً وذلك بقوله" ولوالدي حفظه الله ". وأكد المؤرخ العزاوي وفاته في ليلة الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م. ومن مؤلفاته:

أ- حواشي وتعليقات على شرح الشمسية في المنطق.
ب- حواشي وتعليقات على داود الخوافي على القرباغي.
ج- حواشي وتعليقات على شرح العصام على رسالة البيان.
د - حواشي وتعليقات على حاشية عبد الحكيم على المطول.

الحيدري: عنوان المجد ١٢٠،١٢٢، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ٧٢،١٢٧، العزاوي: ذكرى الألوسي١٥، المدرس علماؤنا ٢٤٧، د. عماد عبد السلام: تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد مجلة المورد العدد الرابع ١٩٧٩،يعقوب سركيس: مباحث عراقية ١٠٦/٣، الدروبي: الأوقاف الحيدرية ، القادرية ٣٨٢/٤، ٣٨٦،٣٩٢.

الألمعي إسماعيل ثم أبو بكر ثم عبد العزيز[١] ثم عبد الغفور[٢] ثم عبد الرزاق[٣] وكل منهم من ذوي الفضل معدود.

وأما عبد القادر أخ جدي فليس له ولد. وأما خواجة عبيد الله أخ جدي فله أولاد ثلاثة: الأول: الشاب الفاضل عبد الحكيم[٤].

والثاني: الشاب الفاضل الذي ملأ بآثارة الادبية أطراف بغداد، فعد من عجائب الزمان بلا عناد، عبد الحليم[٥] فإنه بلغ من العمر خمسة عشر سنة وشرح رسالة الخطيب الدمشقي في علم البيان[٦] وله قصائد بليغة لا تحصى، ولو بقي هذا الشاب لبلغ مرتبة الاجتهاد المفيد بلا ارتياب.

---

(١) يصفه الحيدري بقوله " ومن أجلهم الفاضل الشريف عبد العزيز الحيدري"
عنوان المجد ١٢٧

(٢) مفتي الشافعية في بغداد. قال عنه الراوي " ولفظاظة خلق ابن أخيه ابراهيم فصيح أفندي الحيدري يلاقي من لسانه ما يلاقي، فكان يحتمل أذاه حتى توفاه الله سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٦م ودفن في جامع السيد سلطان علي.

ويذكر الراوي أيضاً أن كتبه بيعت في مزاد وقد حضر وأخذ منها ما أخذ، وفي المكتبة القادرية جملة صالحة من هذه المكتبة اشتراها من المزاد عبد الرحمن النقيب.

الحيدري: عنوان المجد ١٤٧، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٨، القادرية ١٦٨/١.

(٣) يعرف بالحاج عبد الرزاق المفتي، وله وقفية مؤرخة في ١٣١٢هـ/١٨٩٤م على دار تقع في محلة رأس القرية أوقفها على أبنتيه:رابعة ورحمة ومن بعدهما لأولادهما وأولاد أولادهما.

يؤرخ الدروبي وفاته سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.

الدروبي: الأوقاف الحيدرية مجلة الثقافة الإسلامية نيسان ١٩٥٦.

(٤) درس في جامع العادلية الكبير على الشيخ محمد صالح الكويسنجقلي، كما درس على تلامذة والده حسين بن سلوم الخطاط ومحمود بن عمر أغا الدفتري. توفي في طاعون ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م.

د. ظمياء محمد عباس الطلبة والمدرسون في بغداد ٢٩٠،٣٠٩، ٣١٠ مجلة معهد المخطوطات المجلد ٣٢ العدد الثاني ١٩٨٨.

(٥) يذكر الحيدري: قرأت الأجرومية في صغري على عبد الحليم ابن عمي المذكور رحمه الله تعالى، مات هو وأخوه شابين في الطاعون بعد أبيهما بمدة قليلة، وكاد والدي يرحمه الله أن يموت من حزنه عليهما وعلى أبيهما.

وأم عبد الحليم وأخته صفية بنت فخر المدرسين عبد الله الراوي.

الحيدري: عنوان المجد ١٣٠، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٦.

(٦) هو محمد بن عبد الحمن بن عمر القزويني المعروف بالخطيب الدمشقي (٦٦٦-٧٣٩هـ/١٢٦٨-١٣٣٨م).
ورسالته في البيان هي الإيضاح في المعاني والبيان. كحالة معجم المؤلفين ١٤٦/١٠.

والثالث: الشاب اللطيف الظريف بهاء الدين.

وأما أحمد أخ جدي فله أولاد (هم) لطف الله وحيدر وعبد الحميد وعبد الحكيم.

وأما عبد السلام أخ الجد فله من الأولاد: الكامل محمد أمين والكامل عثمان ومحمد صالح.

وأما فتح الله فله ولد واحد، وهو الفاضل سعد الله، ولسعد الله ولد واحد، وهو الفاضل حسن.

وأما فضل الله فله ولد واحد وهو العالم الفاضل الكامل جامع العلوم الغريبة محمد[١].

ولمحمد أولاد فضلاء (هم): عبد السلام وإبراهيم وفضل الله.

وأما عاصم فله من الأولاد الفضلاء، الفاضل الكامل نعمة الله[٢]، والفاضل عثمان، والفاضل عبد الرحمن، والأفضل الأعلم الأكمل ابراهيم صاحب شرح الزوراء ولعبد الرحمن ولد واحد، وهو الكامل إسماعيل، ولإبراهيم ولد واحد وهو الفاضل الدراك صبغة الله.

ولصبغة الله أولاد (هم): الفاضل إبراهيم والشاب الفاضل عبيد الله والشاب صبغة الله[٣] المسمى باسم أبيه.

---

(١) أكمل المادة الصغرى - مقدمات علوم الجادة - على عمه عاصم وابنه ثم درس على ابن عمه خضر بن محمد الذي أجازه، فأقبل على الإفادة ثم " اجتمع بالوزير سليمان باشا والي بغداد فأكرمه لفضله ولمراعاة الأجداد فعاد إلى وطنه من الإكرام بحسنه، فما زال من حكام الأكراد في إعظام كل يوم في ازدياد.

وله كتاب من عنوانه نعرف أن صاحبه حقاً لديه علوم غريبة وهو" الفقرات الحسان في بعض ما لاح من جانب الملك المنان في شهر الله المبارك رمضان" منه نسخة في مكتبة الأوقاف ٤٦١/٢. توفي بعلة الحمى سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م.

ابن سند: أصفى الموارد ١١٧، زبير: علماء ومدارس ٥٠، الأوقاف ٤٦١/٢.

(٢) ومن مخطوطات المتحف مخطوطة حاشية على تحفة الرئيس شرح أشكال التأسيس لقاضي زادة الرومي استنسخها نعمة الله بن عاصم سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م.

متحف (حساب) ٣٣.

(٣) يصفه الحيدري بقوله " ومن أجل من أدركت عصره العالم الفاضل المحقق الشريف صبغة الله بن إبراهيم بن عاصم الحيدري الماوراني ، أخذ العلم عن العلامة صالح الحيدري وكمل العلم على جدي العلامة أسعد الحيدري .

الحيدري: عنوان المجد.

ولإبراهيم هذا أولاد نجباء (هم): عاصم[١] ومحمد صالح وعبد الفتاح.

وأما عيسى غياث الدين فله ولد واحد، وهو العالم الكامل عبد الله[٢]، ولعبد الله ثلاثة، هم: الكامل عيسى والفاضل محمد أمين[٣] ومحمد صالح. ولعيسى ثلاثة من ذوي التحصيل في العلم: أحمد وإسماعيل وعبد الرحمن. ولمحمد أمين ولدان، الكامل الأديب درويش[٤] والآخر عبد الفتاح فإنه مات شاباً[٥]، وكلاهما ولدا رضيعتي[١].

---

(١) وعاصم هذا والد إبراهيم الذي تبوأ منصب شيخ الإسلام في الأستانة في عهد آخر السلاطين العثمانيين وحيد الدين ١٣٣٦-١٣٤١هـ/١٩١٨- ١٩٢٢م، تم استدعاؤه من قبل الحكومة العراقية بواسطة ابنه داود الحيدري رئيس التشريفات في البلاط اللكي، وانتخب عضواً في المجلس التأسيسي ثم وزيراً للأوقاف ثم عضواً في مجلس الأعيان إلى أن توفي بأجله سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣١م ودفن في المقبرة القادرية. وله من الأولاد داود وخالد وأيوب. محمد أمين زكي مشاهير الكرد وكردستان ٥٤/١، أوراق خاصة.

(٢) كفله عمه أسعد صدر الدين حين توفي والده عيسى، فنشأ عالماً فاضلاً، تولى إفتاء الشافعية فترة، أخذ عنه درويش بن عرب البغدادي أمين الفتوى ببغداد والخطاط حسين بن سلوم البغدادي.
الحيدري عنوان المجد ١٢٩، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١١٧.

(٣) له رسالة في لغز اسم (محمد علي) ورسالة في لغز اسم (أحمد توفيق) قائم مقام العراق، وتوجد مخطوطة (مجموع القرة حصاري) وهي مجموع شعري عليها تملكه.
الأوقاف ٢٢/٣، المتحف (أدب) ٥٧٠.

(٤) طلب العلم على علماء عصره، ثم تولى منصب قضاء خانقين، وفي عهد الوالي محمد رؤوف باشا (١٢٨٩ - ١٢٣٠هـ/ ١٨٧٢-١٨٧٣م) كان محاسباً للأوقاف وعلى أثره اغتنى وخلع العمامة؟
تزوج السيدة أسماء بنت الشيخ عبد الرحمن الروزبهاني وله منها ثلاثة أبناء، الأول: أنور حقوقي توفي عن بنتين، والثاني حيدر وكيل قائم مقام الكاظمية ثم بدرة وبعدها فصل من وظيفته وتوفي بعد الحرب العالمية الأولى عن ولدين أكرم عسكري ودرويش مهندس زراعي والثالث من أبنائه السيدة منيرة زوجة المرحوم عبد الله بن علي أفندي النقيب.
تدخل والي بغداد مصطفى عاصم باشا (١٣٠٤-١٣٠٧هـ/ ١٨٨٦- ١٨٨٩م) بأمر الأوقاف القادرية، وأراد الوقيعة بنقيب بغداد سلمان أفندي وعلى أثرها طرد درويش الحيدري من وظيفته سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م متهماً من قبل الوالي بوقوفه إلى جانب نقيب بغداد فانزوى في أراضيه الواقعة في المنصورية حتى توفي ودفن في مقبرة الأعظمية. في مكتبة المتحف نسخة من مجموعة الكواكب السيارة (موشحات أندلسية) عليها تملكه. الحيدري: عنوان المجد ١٢٥، الراوي: تاريخ الاسر العلمية ١٢٠، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ١٩/٨، ٢٣، ٩٢، متحف (أدب) ٥٧٠.

(٥) والثالث صالح المتوفى سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م والمدفون في مسجد الحيدري الواقع في محلة النصة بلصق دائرة بريد الأعظمية وله سقاية. أنشأ المسجد والسقاية ابنه عبد الله سالم. ولصالح ابن ثان هو عبد الرحمن باشا الحيدري الوزير وعضو المجلس التأسيسي. الراوي: تاريخ الأسر العلمية ٢٣، د. عماد عبد السلام: تاريخ مشاريع شرب المياه القديمة، مجلة المورد، العدد الرابع ١٩٧٩.

وأما عبد الغفور فله ولدان. أحدهما الشاب الفاضل والألمعي الكامل، الأديب النجيب والحسيب اللبيب، صاحب الآثار الحميدة، والكمالات العديدة محمد أمين[٢] فإنه مات شاباً ولو بقي لأرى الناس العجب.

والآخر عبيد الله[٣]، ولمحمد أمين ولد واحد وهو محمد رشيد.

هذا ما ذكرته من المشاهير، وقد بقي بعدد ما ذكرت، بل أكثر اضعافاً وكلهم من ذوي الفضل، إلا أني تركتهم خوف الملل والكلل، من هؤلاء المذكورين مناقب وآثار حميدة، لو فصلت لبلغت مجلداً كبيراً، وهي أظهر من أن تخفى.

اعلم أن هذه الطائفة المشهورة في الآفاق، ديدنها الاشتغال بالعلم والتقوى والتأليف ولداً عن والد حتى أن نساءهم يشتغلن بالعلم[٤] وكانت لجدنا الأكبر مولانا حيدر بنت مجازة في جميع العلوم، صاحبة تعليق وتأليف، ولم تتزوج إلى أن ماتت. وكانت له أخت عالمة فاضلة تزوجت، وولد لها ولد فهامة ناضل علامة كامل يسمى

---

(١) مصطلح يعني به الخصوص الأخت.

(٢) في عنوان المجد أن محمد أمين هو والد عبد الغفور وهو سهو من المؤلف ، وصفه الراوي بقوله" اخترمته المنية وهو شاب فأودعت في قلب والده حرقة لا تنطفئ، لمحمد أمين من التأليفات ست تعليقات على حاشية المصري اللقاني على شرح التصريف للتفتازاني، وعلى القرباغي وله نظم ونثر رائق".

الحيدري عنوان المجد ١٤٧، الراوي تاريخ الأسر العلمية ١١٨، زبير مدارس وعلماء ٥٧ .

(٣) مدحه عبد الغفار الأخرس بقصيدة مطلعها:

ألما على وجدي وجدا مجددا فإني لأدري ما الضلال وما الهدى

وقد توفي شاباً دون عقب سنة (بضع عشرة وثلث مائة وألف) كانت له مكتبة حافلة ورثها عن والده وباعها ورثته بعد وفاته.

وفي المكتبة القادرية مخطوطة (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) لابن عبد البر القرطبي، كتب عبد الرحمن النقيب على صفحة العنوان أنه رأى هذه المخطوطة أول مرة لدى الشيخ نعمان الألوسي، وكان الألوسي قد استعارها من عبيد الله بن عبد الغفور أفندي الحيدري ثم رآها لدى الشيخ أحمد أفندي شيخ التكية الخالدة وحاول شراءها فلم يستطع وطلب من بعض المغاربة الذين في بغداد أن يبحثوا على نسخة منها بالشراء إن وجدت للبيع وإلا بالاستنساخ فلم يعثر لها على أثر في المغرب، ثم أن ورثة عبيد الله أفندي باعوا كتبه بعد وفاته فاشتراها وحفظها في خزانة كتبه سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م والتي آلت إلى المكتبة القادرية.

الحيدري: عنوان المجد ١٤٧، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١١٨، ديوان الأخرس ١٨٩، القادرية ١٦٨/١

(٤) حتى قيل لي: إن خادم بيتهم لمدراستهم الكتب قد شارف حد الانتهاء.

الغلامي: شمامة العنبر ١٤٢.

محمد بن حسين بلغ من مراتب التحقيق والتدقيق مرتبة السيد الجرجاني والسعد التفتازاني، له حاشية على مير الآداب[١]، وحاشية على عصام الوضع [٢]، يقرأان درساً[٣]، فيهما من التحقيق ما تخلو منه الكتب.

وإن هذه الطائفة لم تزوج بنتاً إلى أحد أجنبي ليس من الطائفة الحيدرية، وهذه العادة جارية إلى الآن، ولو كان الخاطب من كان، وإنما يزوج بعضهم بعضاً، وهم مدعوٌّ لهم بعدم خلو العلماء منهم إلى القيامة إن شاء الله تعالى.

ومن جملة خوارق حيدر أنه كمل عليه العلم رجل من الفقراء فأعطاه وأذن له بتلاوة اسم عند الحاجة كلما تلاه ظهر له من الذهب والفضة ما لا ينقطع إلى انقطاع التلاوة[٤]، وقد صنف في مناقب مولانا البحر العلامة حيدر تآليف[٥].

ولنا ولله الحمد اتصال بعمر بن الخطاب من جهة الجدة، وذلك أن زوجة جدنا علامة الدنيا وفهامتها السيد صبغة الله، جدتنا من نسل عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان اسمها همام[٦] وكانت صاحبة كرامات وشجرتها مثبتة بالاتفاق، وكانت صائمة الدهر لا تتكلم إلا لحاجة، وبعد وفاة زوجها تركت الكلام واختلت في قبة[٧] إلى أن

---

(١) نسخة منها في الموصل ٩٣/٦ وكان الألوسي يدرس أحد تلامذته هذه الحاشية. راجع ((الطلبة والمدرسون في بغداد)) أيام وزارة داود باشا ٢٩٦.

(٢) نسخة منها في الموصل ٢٤١/٧.

(٣) وله حاشية على شرح الرسالة العضدية القادرية ٢١٤/٣. وله أيضاً رسالة لم يفصح عن اسمها وذكرت باسم (حاشية محمد بن حسين الحسين آبادي الكردي) في السليمانية ٢٨٢/٤. ولعلها إحدى الحواشي السابقة.

(٤) حسبي الله ونعم الوكيل.

(٥) ينفرد المؤلف بهذا الخبر.

(٦) في عنوان المجد أن من تزوج من الباشورية هو محمد بن حيدر بير الدين وليس صبغة الله.
والباشورية نسبة إلى قرية باشور الواقعة قرب شقلاوة من أعمال أربيل.
وإليها ينسب الكثير من العلماء منهم الشيخ محمد طه الباشوري المعاصر وهو من أساتذة المعهد الإسلامي في أربيل وهم كما ينص الحيدري في عنوان المجد: جدهم أتى إلى العراق من زمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وياله من بيت مجد وعلم فضل".
أما المرحوم الأستاذ صديق الدملوجي فيقول: ((أما الانتساب إلى الخليفة الثاني فلم يثبت ذرية له انتشرت في بلاد الأكراد وحافظت على سلالتها طيلة هذه العهود)).
الحيدري: عنوان المجد ١٣٦، الراوي: تاريخ الأسر العلمية ١٣٥، الدملوجي: إمارة بهدنيان الكردية ١٤١.

(٧) مصطلح عامي يعني به الغرفة.

ماتت نفعنا الله تعالى بأنفاسها الشريفة.

ولوالدي حفظه الله تعالى اتصال بالحميرية، وذلك أن جدته أم أمه عائشة الزاهدة العابدة صاحبة الخيرات بنت عبد الله بيك الشاوي الشاهري العبيدي الحميري[١] المشهور في نواحي العراق بحاتم الزمان في الكرم والجود والشجاعة العظمى، ولم تزل الوزراء في الأيام السالفة تلتجي إليه في قضاء حوائجهم.

وله اثنا عشر ولداً كلهم علماء فضلاء نجباء يطول البحث عن ذكرهم تفصيلاً فلذا تركناه.

ولي اتصال بطي فإن والدتي بنت محمد باشا بن محمود باشا ابن تمر باشا بن عثمان باشا الطائي، وكانوا ولاة كردستان في أيام الوزراء السابقين في بغداد[٢]

---

(١) عبد الله بك بن نصيف بن شاوي أمير قبيلة العبيد في القرن الثاني عشر هجري/ الثامن عشر الميلادي ورأس الأسرة الشاوية التي تمت بنسبها إلى فخذ آل شاهر من قبيلة العبيد ، منحه ولاة بغداد لقب امير بصفة رسمية ثم ولاه سليمان باشا منصب (باب العرب) أي ضابط الاتصال بين الوالي وعشائر العراق. ذاعت شهرته واستعان به الولاة حتى خشيه الوالي عمر باشا فأمر بقتله في مكان يسمى أم الحنطة سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م. وأما أن آل الشاوي العبيدي من حمير فهو ادعاء ووهم، والصحيح هم من طي.

ابن سند: مطالع السعود ٨٦، السويدي: تاريخ حوادث بغداد والبصرة ٨٧، العمري: زبدة الآثار الجلية ١٧٥.

مبالغة في قوله (كلهم علماء) وأشهرهم سليمان بك الذي اغتاله أحد ابناء عشيرته سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م، ومحمد وعبد العزيز أمر بخنقهما والي بغداد علي باشا قرب سنجار سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م. والبقية هم أحمد وإبراهيم وعبد الغني وحبيب وعبد القادر وسلطان وسعود.

راجع ملاحق تاريخ الأسر العلمية للدكتور عماد عبد السلام ٤٠٤-٤٠٨ .

(٢) بعد ضعف الإمارة السورانية ونمو الإمارة البابانية التي تمكنت من السيطرة على كوي وحرير، والتي كانت مركزاً للإمارة السورانية، تولى متصرفيتها أفراد من الأسرة البابانية بالإضافة إلى السورانية وكانت بغداد تحتفظ بحق تعيين متصرف كوي وحرير إلا أن هذا الحق يمنح في الأغلب - إلى حكام السليمانية من البابابيين.

ومن متصرفي كوي وحرير من السورانيين تيمور باشا بن عثمان باشا، المرة الأولى سنة (١١٧٦-١١٧٧هـ/١٧٦٢-١٧٦٣م) والمرة الثانية (١١٨٨- ١١٩١هـ/١٧٧٤-١٧٧٧م) ومحمود باشا ابنه سنة (١١٩٣-١١٩٦هـ/ ١٧٧٩-١٧٨١م) ومحمد باشا حفيده (١٢١٦-١٢٢٠هـ/١٨٠١-١٨٠٥م)

وأما مسألة انتسابهم إلى طي فأردد مقولة المغفور له العلامة مصطفى جواد رحمه الله تعالى، وهي: لا شك أن إلحاق الكرد بالأنساب العربية قد أصبح باطلاً عند أهل التحقيق والتدقيق، وكان السبب فيه- على ما أرى - إثبات الأخوة في النسب تبعاً للأخوة في الدين ".

جاوان القبيلة الكردية المنسية/٨ طبعة المجمع العلمي الكردي

ولي[1] ولله الحمد من التآليف حاشية على حاشية المحاكمات للجد العلامة أحمد بن حيدر على شرح العضدية للدواني وحواشٍ على حاشية عبد الحكيم الهندي على الخيالي، وحاشية على حاشية عبد الحكيم على المطول، وشرح على تشريح الأفلاك، وشرح على منظومة الآداب، وشرح على نظم النخبة، وشرح على مقامات الحريري، وشرح على مقاصد النووي، وحاشية على شرح الألفية للسيوطي، وشرح على مغني اللبيب، وشرح على تهذيب المنطق، وحاشية على القرباغي، وحواشي على جميع المقدمات، وحواش على حاشية المصري علي سعد الدين الصوفي وحاشية على الجاربردي، وحاشية على كتاب سيبويه، وحاشية على الأشباه والنظائر للسيوطي، وحواش على تحفة ابن حجر، وحواشٍ على شرح الدرر والغرر لمنلا خسرو، وحواش على السيد الشريف في الفرائض، ولي ثلاثون لغزاً مع شرح بعضها ومراسلات وحواش على اللاري، وحكمة العين، وحواشٍ على الفاكهي، وعلى الشنشورية، وعلى حاشية داود على الشمسية، وحاشية على حاشية محمد بن حسين على مير الآداب، وعلى ألوغ بيك، وغير ذلك من الرسائل اللطيفة في كل فن، ولي في علم الحرف والجفر والرمل والزائرجات تأليفات عديدة، وهو[2] على مير المنطق وقول أحمد وعصام الوضع وعصام الاستعارة، والتعليقات على مختصر المنتهى في الأصول، والآن بصدد شرح البخاري فنسأل الله حسن الختام[3].

ونسأل الله تعالى التوفيق للتردّي برداء أسلافنا وحسن الختام والعمل بصالح الأعمال على ممر الأيام، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته الكرام.

---

(١) من هنا تبدأ إضافة الحيدري التي كتبها حاشية على نسخة الأصل.

(٢) تبدأ الجملة بهذه الصورة المضطربة.

(٣) كتب ناسخ النسخة الثانية على هامش الصفحة الأخيرة تعليقاً هو:

مؤلفات إبراهيم فصيح كانت بخطه معلقة على النسخة التي نقلت هذه الشجرة منها.

مصادر ومراجع التحقيق

الألوسي محمود شكري: المسك الأذفر تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري بيروت ١٩٨٢.
إبراهيم فصيح الحيدري: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، بغداد ١٩٦٢.
تحفة العشاق في الرابطة، تركية ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
ابن عنبة: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، النجف ١٩٦١م.
أبو مغلي، د. وصفي: إيران دراسة عامة، البصرة ١٩٨٥.
أحمد كسروي: شيخ صفي وتبارش (فارسي) طهران ١٣٤٢ش.
الأخرس: ديوان الأخرس تحقيق وليد الأعظمي بيروت طبعة مصورة.
البغدادي إسماعيل باشا: هدية العارفين إلى أسماء المصنفين، بيروت – طبعة مصورة.
البدليسي :الشرفنامة ترجمة وتعليق الروزبياني بغداد ١٩٥٣.
حنا بطاطو: العراق بيروت ١٩٩٠.
الدروبي إبراهيم: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، بغداد ١٩٥٨.
الراوي محمد سعيد: تاريخ الأسر العلمية تحقيق د. عماد عبد السلام، بغداد.
زبير بلال: علماء ومدارس من أربيل.
سليمان فائق: تاريخ بغداد ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد ١٩٦٢.
السهروردي: تاريخ بيوتات بغداد تحقيق د. عماد عبد السلام، بغداد.
الشيبي د. كامل مصطفى: الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق، بغداد ١٩٦٧.
صديق الدملوجي: مدحت باشا، بغداد ١٩٥٢.
الطباطبائي عبد الجليل: روض الخل والخليل في ديوان عبد الجليل ط٣ دمشق ١٩٦٤.
عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ج ٨ بغداد ١٩٥٨.
تاريخ الأدب العربي، بغداد ١٩٦١-١٩٦٢.
عبد الرزاق الهلالي: تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، بغداد ١٩٥٩.
عبد اللطيف الشواف: شخصيات نافذة، لندن.
عثمان بن سند: مطالع السعود، تحقيق عماد عبد السلام وسهيلة مجيد، بغداد.
د. علاء كاظم نورس: حكم المماليك في العراق، بغداد ١٩٧٥.
د. عماد عبد السلام رؤوف: الأسر الحاكمة، بغداد ١٩٩٢.

مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، بغداد ١٩٩٩.
التاريخ والمؤرخون العراقيون بغداد ١٩٨٣.
عماد الدين الأصفهاني: تاريخ مفصل إيران (فارسي) طهران ١٣٦٢ ش.
العمري عبد الباقي: الترياق الفاروقي، القاهرة ١٣١٦هـ.
العمري عصام الدين: الروض النضر، تحقيق د. سليم النعيمي (١-٣) بغداد ١٩٧٥.
العمري ياسين: غاية المرام، بغداد ١٩٦٨.
العميدي الحسني: الكشاف لأصول السادة الأشراف، مخطوط.
الغلامي: شمامة العنبر، تحقيق د. سليم النعيمي، بغداد.
القزلجي الشيخ محمد: التعريف بمساجد السليمانية، بغداد ١٩٣٨.
لونكربك ستيفن همسلي: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، بغداد.
كحالة محمد رضا: معجم المؤلفين، بيروت د.ت.
كوركيس عواد: جولة في دور الكتب الأمريكية بغداد ١٩٥١.
مجهول: الطلبة والمدرسون في بغداد، تحقيق د. ظمياء عباس
محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان بغداد ١٩٦١.
محمد الخال: الشيخ معروف النودهي، بغداد ١٩٦١.
البيتوشي، بغداد ١٩٥٨.
محمد رؤوف الشيخلي: الجغرافي لمدينة بغداد، البصرة ١٣٧٧.
محمد كاظم المدامغة: نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة، البصرة ١٩٨٢.
المدرس الشيخ عبد الكريم: علماؤنا في خدمة العلم والدين، بغداد ١٩٨٣.
المرادي: سلك الدرر.
مصطفى جواد: جاوان القبيلة الكردية المنسية بغداد ١٩٧٣.
يعقوب سركيس: مباحث عراقية ج ٣ إعداد معن حمدان علي.

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس مخطوطات
مكتبة الروضة الحسينية
في كربلاء ـ العراق

القسم السادس

الأستاذ سلمان هادي آل طعمة

٧٧٢ ـ كتاب في النحو ح ٩٩١٤

في النحو.

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: وقوله ما شامل لجميع الأسماء وقوله ألحقت آخره واو مضموم ما قبلها..

آخره: تمت (كذا) الكتاب بعون الملك الوهاب بتاريخ ليلة الجمعة في شهر عيد الكبير سنة ١٢٠٠ هـ وكتبه الفقير الحقير ملا مهدي بن صالح.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن عادي، رؤوس العناوين بالحمرة.

٦٦ ص ٢٢×٢٦سم ١٩ سطر

٧٧٣ ـ كتاب في النحو.

في النحو.

تأليف: الملا محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

أوله بعد البسملة: أحمدك يا من يرفع صالح العمل وأصلي على نبيك محمد وآله المنبي لهم كرامة المحل أما بعد النحو علم يعرف بأحوال أواخر الكلمات.

آخره: وبحسبك هذا والحمد لله أولاً وآخراً.

نسخة بخط نسخ خشن على ورق أزرق معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٧٦ ص ٢×١٤سم ١١ سطر

٧٧٤ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط جيد على ورق أزرق خشن، على هوامشها تعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، أوراقها مفرطة، تم نسخها في شهر رجب المرجب في يوم الخميس سنة ١٢٤٩ هـ، مجهول الناسخ.

٦٠ ص ٢١×١٦سم ١٠ أسطر

٧٧٥ ـ كتاب في النحو ٩٥٦٩

في النحوز

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ما دام للدهر دهراً...

آخره: كتبه العبد الحقير الفقير المذنب إلى الله تعالى علي بن الحاج داود بن سليمان المسيباوي سنة ١٢٦١ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي. النسخة مجلدة بجلد أزرق حديث.

٩٦ ص ١٦×١١سم ٧ أسطر

٧٧٦ ـ كشف الغطاء.

في الفقه.

تأليف: الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى المالكي آل كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي اختص بالأزلية والقدم وعمر الخلائق بالنعم...

آخره: هذا آخر ما كتبه جناب المرحوم المبرور قدس الله روحه ونور ضريحه واتفق الفراغ في يوم الخميس ٢٧ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٥٠ هـ، ولقد تشرفت بكتابة هذا الكتاب المستطاب الراجي عفو ربه الكريم الوهاب أبو القاسم بن المرحوم الحاج حسين علي الشريف القزويني النجفي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٢٧٠ ص ٣٠×٢٠سم ٢٨ سطر

الكرام البررة ٢/ ٢٤٨.

٧٧٧ ـ كشف الفوائد في شرح القواعد ح ٩٠٢١

في الفقه.

تأليف: أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ، كتبه لولده فخر المحققين أبي طالب محمد بن الحسن.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على نعمائه وتظافر آلائه...

آخره: فرغ من تسويده ثالث ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وسبعمائة واتفق الفراغ في شهر محرم الحرام سنة ١١٢٧ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر رديء، عليه آثار القدم. لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم ممزق، طبع الكتاب سنة ١٣٠٥ هـ.

١٦٨ ص ١٧×١١سم ١٧ سطر

الذريعة ١٨/ ٥٢.

٧٧٨ ـ كشف القناع عن وجوه حجية الاجماع ح ٩٨٦٧

في أصول الفقه.

تأليف: المحقق الشيخ أسد الله بن اسماعيل الكاظمي المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: كثير من الأوائل حجة ومطعناً على المتأخرين...

آخره: تم نسخه في أواخر الشهر الثاني سنة ألف ومائتين واثنين وعشرين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، عليها هوامش وتقييدات، طبع الكتاب في إيران سنة ١٣١٧ هـ.

٤٣٤ ص ١٦×١١سم ١٩ سطر

هدية العارفين ١/ ٢٠٣، معجم المؤلفين ٢/ ٢٤١، أعيان الشيعة ١١/ ١٤٤، الذريعة ١٨/ ٥٤.

٧٧٩ ـ كشف اللثام في شرح قواعد الأحكام ح ٩١٤٦

في الفقه.

تأليف: محمد بن حسن الأصفهاني المعروف بالفاضل الهندي المتوفى سنة ١١٣٧ هـ.

وهو شرح على قواعد العلامة الحلي الموسوم بـ(قواعد الأحكام).

أوله بعد البسملة: كتاب الحدود والحد في الأصل المنع ومنه الحديد لامتناعه وصلابته...

آخره: كتب الكاشف عنها بخطه محمد بن الحسن الأصفهاني متعهما الله في الجنان بحورها الغواني وبقطوفها الدواني حامداً لربه مصلياً على محمد وآله وحزبه.

نسخة بحالة حسنة كتبت بتاريخ ٢٠ شهر رمضان المبارك سنة ١٢٠٠ هـ، بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٩٠ ص ٢١×١٥سم ١٧ سطر

إيضاح المكنون ٢/ ٣٦٦، الذريعة ١٨/ ٥٦، دليل المخطوطات ١/ ٢٩.

٧٨٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٠٦

نسخة نفيسة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة،

كتبت على يد اسماعيل بن علي النجفي يوم الثلاثاء في دار الخلافة طهران في يوم ثلاثة ثاني ربيع الثاني سنة ألف ومائتين وسبع وستين من الهجرة، النسخة مجلدة بجلد لطيف على غلافه طرة.

٣٧٠ ص ٢٥×١٧سم ٢٣ سطر

٧٨ ـ نسخة أخرى **ح ٩١٤٨**

كتاب الحج.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها محمد علي الأصفهاني يوم العاشر من العشر الثاني من الشهر الثاني من السنة الخامسة من العشر الثامن من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبوية.

النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك عادي.

٤٦٤ ص ٢٢,٥×١٧سم ١٧ سطر

٧٨٢ ـ نسخة أخرى **ح ٩٠٧٧**

كتاب الحج.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها مؤلف الكتاب محمد بن الحسن الأصفهاني يوم الجمعة ١٦ شوال سنة ١١١٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٥٧٠ ص ٢١×١٥,٥سم ٢١ سطر

٧٨٣ ـ نسخة أخرى **ح ٩٠٧٨** د

كتاب الطلاق.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في سابع ألف وسبع بعد التسعين، الناسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك عادي.

٤٨٤ ص ٢١×١٥سم ٢١ سطر

٧٨٤ ـ نسخة أخرى **ح ٩٢٣٠**

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم الفراغ من نسخها على يد مصنف الكتاب محمد بن الحسن الأصفهاني في سنة ألف وثمان وتسعين من الهجرة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٩٦ ص ٢٢×١٦سم ١٧ سطر

٧٨٥ ـ نسخة أخرى **ح ٩٠٦٠**

كتاب الطهارة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في سنة خمس ومائة وألف. الناسخ غير مذكور، على هوامشها تعليقات، النسخة مجلدة بجلد

قهوائي عادي.

٤٠٨ ص ٢١×١٥,٥سم ٢١ سطر

٧٨٦ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد **ح ٩٥٤٥**

في الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله القاهر سلطانه العظيم شأنه الواضح برهانه..

آخره: تم نسخه في اليوم الثالث من العشر الثاني من الشهر العاشر من السنة العاشرة من المائة الرابعة من الألف الثاني من الهجرة النبوية على يد موسى بن جعفر.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض خفيف رؤوس العناوين بالحمرة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٣٢ ص ٢١×١٣,٥سم ٢٧ سطر

الذريعة ١٨/ ٦٠، دليل المخطوطات ١/ ٢٤٧.

٧٨٧ ـ الكشكول.

في الأدب.

تأليف: محمد بن مرتضى الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

أوله بعد البسملة: كلام في ذكر الفرق التي أشار إليها الرسول (ص)...

نسخة تضمنت أخباراً وروايات تاريخية مفيدة وقصيدة الدريدية التي مطلعها:

يا ظبية أشبه شيء بالمها رائعة بين العقيق واللوى

وقصيدة البوصيري في مدح النبي محمد (ص) التي مطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

نسخة بخط تعليق وفارسي ونسخ على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات، مجهول الناسخ والتاريخ. آثار الرطوبة واضحة على معظم الصفحات، النسخة مجلدة بجلد أسود خفيف.

١٠٢ ص ٢٢×١٦سم ٢٧ سطر

٧٨٨ ـ الكشكول **ح ٩٤٩٠**

في الأدب.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين وقال فيه: إني لما فرغت من كتابي المسمى بـ(المخلاة) الحاوي من كل شيء أحسنه وأحلاه..

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ جيد دقيق على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات كثيرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٢١٦ ص ٢١×١٧سم ٢٩ سطر

الذريعة ١٨/ ٧٧.

٧٨٩ ـ كفاية التعليم في صناعة التنجيم.

في علم الهيئة ـ فارسي.

تأليف: محمد بن مسعود بن محمد زكي الغزنوي.

نسخة بخط تعليق جميل على ورق أبيض ترمة، كتبها محمد أمين بن الحاج فرج الله التستري يوم الثلاثاء جمادى الثانية سنة ١١٦٣ هـ. عيلها صيغة وقفية بي بي خانم زوجة ملك الأطباء ١٢٨٩ هـ، ويوجد ختم آخر يقرأ: محمد عقيل شريف العلواي ١١٨٥ هـ.

٣٢٢ ص ٢٢×١٥سم ١٨ سطر

الذريعة ١٨/ ٩٠.

٧٩٠ ـ كفاية الطالب ح ٩٧٨١

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي فضَّل آل غالب على الأعاجم والأعارب بمحمد الأطايب...

آخره: تتمة نسخه بعونه وتوفيقه وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، بتاريخ سنة ألف ومائة وتسعين، الناسخ غير معلوم.

١٣٦ ص ١٥,٥×١٠,٥سم ١٦ سطر

٧٩١ ـ كنـز الأسـرار ح ٩٢٩٨

في الأحاجي والألغاز.

تأليف: محمد بن ابراهيم اليزدي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل خزائنه بين الكاف والنون الذي أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.

يحوي أعداداً وطلسمات وأوراداً وأذكاراً وعزائم وأدعية.

نسخة بخط نسخ معتاد ونستعليق على ورق أسمر معتاد، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد أبيض عادي.

٣٧ ص ٢٠×١٤,٥سم ١٥ سطر

٧٩٢ ـ كنـز الزائرين ح ٩٨٩٤

في الأدعية والزيارات.

تأليف: محمد صالح بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ، الناسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٦٠ ص ١٥×٢١سم ٢٠ سطر

الذريعة ١٨/١٥٧، تراث كربلاء ص ٢٨٢.

٧٩٣ ـ كنز الفوايد في حل مشكلات القواعد ح ٩٠٢٨

في الفقه.

تأليف: السيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين الأعرجي الحسيني الحلي المتوفى سنة ٧٥٤ هـ.

الجزء الأول.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: فقل الصدق وهو الشيخ في المبسوط لا بأس به...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها على يد أحمد بن علي بن سالم البنزوحي، لم يذكر تاريخ النسخ.

٣٦٢ ص ١٨×٢٧سم ١٩ سطر

الذريعة ١٨/ ١٦٢.

٧٩٤ ـ كيماي سعادت ح ٩٢٥٢

في الأخلاق ـ فارسي.

تأليف: الحاج مرزا أبو طالب محمد بن مرزا أبو القاسم الموسوي الزنجاني المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ.

نسخة بخط فارسي معتاد على ورق أبيض صقيل، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٧٠ ص ٢١×٣٠سم ١٩ سطر

الذريعة ١٨/ ٢٠.

(ل)

٧٩٥ ـ لغت واصطلاح ح ٩٧٦٦

في اللغة.

تأليف: عبد الكريم بن أبي القاسم الأيرواني.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض خفيف رديء، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عتيق.

٢٨ ص ١٦×٢٢سم ١٥ سطر

الذريعة ١٨/ ٣٣٣.

٧٩٦ ـ لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار ح ٩٥٧٨

في المنطق.

تأليف: قطب الدين محمد بن محمد الرازي المتوفى سنة ٧٦٦ هـ. مطالع الأنوار للقاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر الأرموي، ١٢٨٣ هـ وهذا شرح عليه.

أوله بعد البسملة: الحمد لله فياض ذوارف العوارف وملهم حقائق المعارف..

آخره: تمت (كذا) الكتاب بعون الملك الوهاب، قد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة في يوم الجمعة من سلخ شهر ربيع الثاني سنة أربع وستون بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر الناسخ. وقد وجدت تعليقاً على غلافها هذا نصفه: (وجد في كتاب عتيق فرغ من تسويد هذا الكتاب يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعماية من الهجرة النبوية). عليها قيد تملك بأسم: رضا بن السيد محمد مهدي الطباطبائي سنة ١٢٥٢ هـ، وقيد تملك آخر بأسم: محمد علي بن ميرزا الرشتي سنة ١٢٢٢ هـ، وقيد تملك آخر بأسم: محمد بن مرزا محمد حسن سنة ١٢٧١ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٤٨٦ ص ٢٥×١٣سم ٢٣ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٤٨، الذريعة ١٨/ ٣٥٩، مخطوطات الموصل ١٨٥، كشف الظنون ٢/ ١٧١٥، بروكلمان/ الذيل ١/ ٨٤٨.

(م)

٧٩٧ ـ مباحث الطهارة والصلاة ح ١٠٠٠٧

في الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: الركن الثالث من أركان الصلاة من بقية الصلوات وفيه فصول...

آخره: وقع الفراغ من مشقة كتابتها في ليلة الخميس الثالث من شهر الله الأحب رجب المرجب سنة ١٢٧٤ هـ على يد أقل العباد علماً وعملاً وأكثرهم خطأً وزللاً العبد الآثم بن المرحوم المظلوم الحاج حسين علي الشريف القزويني الغروي أبو القاسم عفى الله عنهما ورضي منهما وحشرهما مع ساداتهما ومواليهما محمد وآله الأطهرين الأقدمين سلام الله عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين.

نسخة تامة جيدة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٥٤ ص ٣٠×٢١سم ٢٩ سطر

٧٩٨ ـ مباحثة النفس.

في المواعظ.

تأليف: المولى محمد طاهر.

يتضمن منقولات وحكايات في المواعظ.

نسخة ناقصة الأول والآخر، ناسخها مجهول، وكذلك تاريخ النسخ.

تليها رسالة للسيد شريف الدين في بيان آفاق النفس. بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي.

١١٨ ص ١١×١٦,٥سم ١٢ سطر

الذريعة ١٩/ ٤٠.

٧٩٩ ـ متـن الأجـرومية.

في النحو.

تأليف: محمد بن محمد الصنهاجي.

أوله بعد البسملة: الكلام وهو اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف.

آخره: انتهى متن الأجرومية بمحمد وآله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، كتبه الأحقر الشيخ عبود بن المرحوم المغفور حبيب. مجهول التاريخ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، مؤطر الصفحات، على الصفحة الأولى ختم: جعفر بن علي رضا.

١٦ ص ١٥×١٩سم ١١ سطر

٨٠٠ ـ مجربات أكبري.

في الطب ـ فارسي.

تأليف: محمد أكبر بن الحاج مير محمد مقيم الهندي (كان حياً سنة ١١١٢ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا إلى صراط مستقيم...

نسخة في حالة حسنة أولها فهرس، بخط تعليق جيد، على ورق أسمر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، فرغ من نسخها سنة ١١٨٩ هـ، مجهول الناسخ.
الكتاب مطبوع.

١٤٢ ص ١٧×٢٨سم ١٣ سطر

الذريعة ٢٠/ ٤، ايضاح المكنون ٢/ ٤٣١.

٨٠١ ـ المجالس الحسينية ح ٩٥١٤

في المصائب.

تأليف: مهدي بن محمد باقر الطباطبائي.

يقع المخطوط في جزئين الأول في وقائع الأيام، والثاني في مصاب الحسين (ع) والعترة الطاهرة أسماه: بستان الذاكرين في مصيبة آل طه وياسين.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات كتبها الملا عباس الروضة خان بن علي مراد الكربلائي يوم ٥ رمضان سنة ١٣٠٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد عادي أحمر.

٢٧٨ ص ١٩×١٥سم ٢٠ سطر

٨٠٢ ـ مجمع الــدرر.

في اللطائف والحكايات.

تأليف: محمد صالح بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول الراجي محمد صالح بن محمد البرغاني...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن معتاد، مجهول الناسخ والتاريخ. على الورقة الأولى وقفية بأسم: محمد حسين بن محمد رضا مؤرخة في ٣ ربيع الثاني سنة ١٣١٦ هـ.

٣٠٤ ص ٢١×١٥سم ٢٠ سطر

أعيان الشيعة ٤/٢٣٧، ٢٤١، الذريعة ٢٠/٢٧، تراث كربلاء ص ٢٨٢.

٨٠٣ ـ مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان ح ١٢٥٦٥

في الفقه.

تأليف: أحمد بن محمد الأردبيلي المتوفى سنة ٩٩٣ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله خالق الهداية والارشاد ومميز الانسان من بين المخلوقات بالكرامة والوداد...

آخره: اتفق الفراغ من نقله إلى هنا ضحى يوم الأحد ثامن عشر ذي القعدة سنة ١٠٤٧ هـ سبع وأربعين وألف من الهجرة المحمدية وكان قد تم تأليفه من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وتسعماية في مشهد الحسين كربلاء.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، أوراقها مفرطة، عليها قيد تملك بأسم: جمال الدين محمد بن حسين الخونساري سنة ١١٠٥ هـ، وقيد تملك آخر بأسم: صفي الدين الطريحي، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٥٨٤ ص ٢٦×١٦سم ٢٠ سطر

الذريعة ٢٠/٣٦، أعيان الشيعة ٩/٢٩٨.

٨٠٤ ـ مجمع الفضائح وأرباب القبائح ح ٩٧٧٠

في الفرق والردود.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله خالق النور وجاعل الظل والحرور...

آخره: تم نسخ الكتاب في ١٥ شعبان سنة ١٢٠٤ هـ، اشتمل على سبعة مطالب وخاتمة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، على هوامشها تعليقات، ناسخها مجهول، النسخة مجلدة بجلد أخضر عادي.

٣٥٨ ص ١٥×١١سم ٢٢ سطر

الذريعة ٢٠/٢٩.

٨٠٥ ـ مجمـوع شـعري ح ٩٠٩٤

في الأدب.

المؤلف غير معلوم.

وهو مجموعة قصائد لشعراء من العصور العباسية والعصور التالية المتأخرة، منهم: الحسين بن مطير الأسدي، مروان بن يحيى، عبد الله بن عبد الله بن عتبه، ضاحية الهلالية، الوأواء الدمشقي، أبو نواس، جمال الدين بن نباته، صفي الدين الحلي، البهاء زهير، الشريف الرضي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، وقد سطت الأرضة عليها، فأكلت أطراف أوراقها وأعقابها.

رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات. مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٥٦ ص ٢١×١٥سم ١٨ سطر

٨٠٦ ـ مجمـــوع شـــعري ح ٩٨٠٦

في الأدب.

المؤلف غير معلوم.

يتضمن قصائد ومقطوعات في أغراض شتى، مختارة لعدد من الشعراء. جاء في مقدمة الكتاب ما نصه: (هذا المجموع محتوٍ على نبذه من شعر أبي العلاء المعري أخذتها من مجموع للسيد جواد السياهبوشي بن السيد محمد زيني، خمسة كراريس ونبذة لابن هاني أخذتها من مجموع محمد حسن البحراني ونبذة من... الأموي خمسة كراريس وستة أوراق على ترتيب حروف الهجاء ونبذة للسيد الرضي وكذلك نبذة لأبي تمام كراستان غير تامتين وتسع كراريس وعلى ترتيب حروف الهجاء وأمثلة العرب كراستان ونصف وروضة الصفي

الحلي كراستان وقطعة من ديوان المتنبي سبعة كراريس وكراس مرفق فيه لامية العجم. ختم الجواد بن الرضا ١٢٤٢ هـ).

أوله: مما قال شيخ موسى بن الشيخ شريف يهنىء محمد جواد رضا زين العابدين العاملي في عرسه.

وصلتـــك لمـــا أن رأتـــك ودودا فغــدا بهــا عصــر الشبــاب جــديــدا

نسخة ناقصة الآخر بخطوط مختلفة نسخ جيد وتعليق معتاد على ورق أبيض خشن، على هوامشها تعليقات.

٦٠٨ ص ٢٠×١٣سم ١٩ سطر

٨٠٧ ـ مجموعة رسـائل ح ٩٨٨٦

في الأدب.

تأليف: حسين بن محمد بن يحيى الخطي.

يشتمل على عدة رسائل منها:

١ ـ شرح فصول الخواجة نصير الدين الطوسي، لعبد الوهاب بن علي الحسيني الاسترابادي.

٢ ـ القلبية في أسرار الصلاة للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي.

٣ ـ رسالة للسيد محمد الداماد الحسيني.

تمت الرسائل بعون الله تعالى وحسن توفيقه في شهر ذي القعدة يوم الأحد سنة الرابعة والأربعين بعد المائة والألف على يد الأحقر حسين بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمران الخطي.

نسخة بخط تعليق جيد وعلى ورق أبيض عادي.

٢٨٥ ص ١١×١٧سم ١٨ سطر

٨٠٨ ـ مجموعة رسائل ح ١٧٣٩

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: محمد ابراهيم بن محمد مؤمن الشيرازي.

تتضمن أعداد الحكماء وكلماتها ورسالة في الأوزان والمكاييل ورسالة في معرفة الأقدار ورسالة في طب النبي.

نسخة بخط تعليق ونسخ على ورق أصفر عتيق، رؤوس العناوين بالحمرة، سطت الأرضة عليها فأكلت قسماً من أطرافها. كتبها محمد ابراهيم بن محمد مؤمن الشيرازي سنة ١٠٨٠ هـ.

٢٠٠ ص ٢٨×١٧سم ١٦ سطر

٨٠٩ ـ مجموعة شعرية.

في الأدب.

تأليف: السيد علي أكبر بن السيد هاشم اليزدي.

وهي قصائد ومقطوعات في أغراض شتى باللغة الدارجة لا سيما في المراثي الحسينية وأهل البيت (ع) لشعراء شتى.

الأول:

قـــوم يـــا بـــن الحســـن لا تتـــوانـــه جنـــد جـــدك وأنسبـــت نســـوانـــه

آخره: تمَّ والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلاة على محمد وآله محمد حسن الكربلائي سنة ١٣٤٨ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر (دفتر مدرسي) بخط مستعجل رديء.

٢٧ ص ١٧×١٠,٥سم ١٠ أسطر

٨١٠ ـ مجموعة مفيدة ح ٩٦٠١

في الأدعية.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

تتضمن شرح خطبة التوحيد ورسالة الجبر والتفويض ومنتخب عدة الداعي وشرح حديث أبي ذر وترجمة دعاء كميل بن زياد وكتاب عين الحياة ورسالة أدعية بخط الشيخ بهاء الدين.

نسخة بخطوط مختلفة نسخ وتعليق ونستعليق على ورق أصفر قديم، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، على هوامشها تعليقات. يوجد على ظهر غلافها الأول ختم: يوسف الصديق شهر شوال سنة ١٢٦٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٦٢ ص ٢٥×١٥سم ٢٣ سطر

أعيان الشيعة ٤٤/٩٩.

٨١١ ـ مجمـــوع ح ٩٧٨٧

في الفقه.

تأليف: حسن بن علي الشهير بگوهر المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

١ ـ كلمات وجيزة في الصوم ـ كتبها ابراهيم بن محمد الدزفولي الموسوي في ١٧ رمضان في سنة ١٢٦٥ هـ.

٢ ـ الوجيزة في الصلاة ـ بخط ابراهيم بن محمد الدزفولي سنة ١٢٦٥ هـ، (الذريعة ٢٥/٢٩).

٣ ـ خطبة النكاح.

٤ ـ البراهين الساطعة والأولية اللامعة في المبدأ والمعاد.

٥ ـ صورة إجازة السيد كاظم الرشتي إلى حسن گوهر.
٦ ـ صورة الوصية.
٧ ـ وصية ابراهيم الموسوي الدزفولي.
٨ ـ مسائل فقهية.
٩ ـ أسئلة وأجوبة.
١٠ ـ أسئلة عن زيارة الأئمة.

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل وأصفر خشن، مجلد بجلد أحمر رقيق.

٢٦٤ ص ١٥×١١سم ١٥ سطر

الكرام البررة ١/ ٣٤١.

٨١٢ ـ مجموع فيه: ح ١٠٠٥٧

١ ـ الرسالة الشهرتيه ـ تأليف السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

٢ ـ رسالة في بيان حجية الشهيرة ـ للسيد علي بن محمد علي الطباطبائي كتبها عبد الحميد الفراهاني يوم ١٤ رجب سنة ١٢٨٧ هـ. (الذريعة ٦/ ٢٧٢)، تراث كربلاء ص ٢٦٥.

٣ ـ مبلغ النظر ونتيجة الفكر ـ تأليف أسد الله بن اسماعيل الكاظمي[1] المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ. كتبها عبد الحميد الفراهاني في جمادى الثانية سنة ١٢٨٧ هـ (الذريعة ١٩/ ٥٦).

٤ ـ رسالة في مختصر الكلمات والخطوط.

المجموع بخط تعليق معتاد على ورق ذي ألوان مختلفة.

٣١٨ ص ١٧×١٠سم ١٥ سطر

٨١٣ ـ مجموع فيه: ح ٩٧٥٨

١ ـ رسالة في بيان حجية الشهرة ـ تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

٢ ـ حاشية على معالم الأصول ـ تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ، تم نسخها يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٢٣١ هـ (هدية العارفين ٢/ ٣٥٠) و(الذريعة ٦/ ٢٠٥) و(روضات الجنات ٢/ ٩٦).

٣ ـ رسالة في الوضع ـ تم نسخها في أول يوم رمضان سنة ١٢٣٢ هـ.

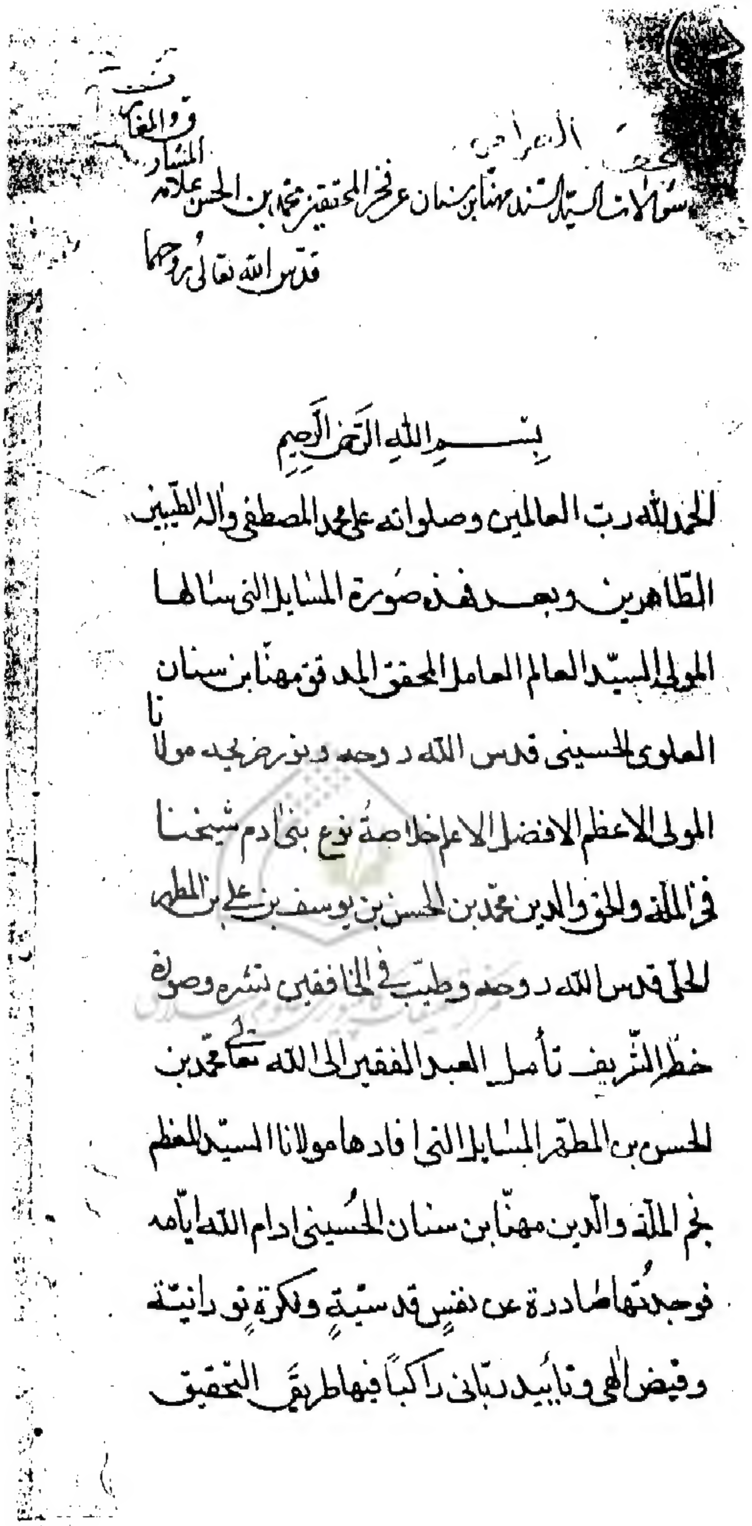
٤ ـ رسالة في علم الأحكام ـ في الفقه.

٥ ـ رسالة في عدم القبول للمجتهد الميت ـ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ. (روضات الجنات ٢/ ٩٧).

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، النسخة مجلدة

---

(١) انظر ترجمته في: أعيان الشيعة ١١/ ١٢٥ ـ ١٤٥، روضات الجنات ١/ ٢٨، الفوائد الرضوية ١/ ٤٢، الكرام البررة ق ١ ص ١٢٢، معارف الرجال ١/ ٩٢.


سؤالات السيد السند مهنا بن سنان عن فخر المحققين محمد بن الحسن علامه
قدس الله تعالى روحهما

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد المصطفى وآله الطيبين
الطاهرين وبعد فهذه صورة المسائل التي سألها
المولى السيد العالم العامل المحقق المدقق مهنا بن سنان
العلوي الحسيني قدس الله روحه ونور ضريحه مولانا
المولى الأعظم الأفضل الأعلم خلاصة نوع بني آدم شيخنا
فخر الملة والحق والدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر
الحلي قدس الله روحه وطيب في الخافقين نشره وصورة
خط الشريف تأمل العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن
الحسن بن المطهر المسائل التي أفادها مولانا السيد المعظم
نجم الملة والدين مهنا بن سنان الحسيني أدام الله أيامه
فوجدتها صادرة عن نفس قدسية وفكرة نورانية
وفيض إلهي وتأييد رباني راكبا فيها طريق التحقيق

الصفحة الأولى من كتاب (مسائل ابن سنان) تسلسل ٨١٤

وسلم وجبرئيل لكن تبليغ الائمة عليهم السلم افضل من
تبليغ الائمة ~~عليهم السلم افضل من~~ تبليغ الانبياء المتقدمين
عليهم السلم من حيث الواسطه لتساويهم في جبرئيل
عليه السلم ومحمد صلى الله عليه واله افضل من جبرئيل ومن
ساير الملائكة عليهم السلم كما ثبت في علم الكلام ومن حيث
ان المبلغ اليه فهم يبلغون الى امة محمد واولئك يبلغون الى
اممهم وامة محمد صلى الله عليه واله افضل لقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس ومن حيث ان المبلغ لانه
دين الاسلام وهو افضل من باقي الاديان واما القول والفعل
والاعتقاد فهم مشتركون في الاصول المشتركة بين الانبياء
كالتوحيد ومعرفة الله تعالى والباقي في يتعلق بالاسلام وهو
افضل من ساير الاديان كما ان علمهم افضل واكمل فيكون ثوابهم
اكثر فيلزم افضليتهم وهو المطلوب وههنا ادلة كثيرة اعرضنا
عن ذكرها خوف الاطالة وكتب هذه الاسطر محمد بن المطهر
في منتصف المحرم سنة عشرين وسبعمائة

بالجملة تمت بحمد الله وحسن
توفيقه والحمد لله
رب العالمين

الصفحة الأخيرة من كتاب (مسائل ابن سنان) تسلسل ٨١٤

بجلد أحمر سميك.

٤٧٤ ص ١٥×٢٠سم ٢٤ سطر

٨١٤ ـ مجموع فيه: ح ٩٣٤٢

١ ـ نهج المسترشدين في أصول الدين. تأليف العلامة الحسن بن يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله المنقذ من الحيرة والضلال والمرشد إلى سبيل الصواب في المقاس والمال.

آخره: والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وعترته الأتقياء وسلم تسليماً كثيراً كثيراً. (مجلة معهد المخطوطات العربية مج٤ ج٢ ص٢٠٨).

٢ ـ مسائل السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسين بن العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد خاتم النبيين وسيد الأولين والآخرين وعلى آله الطاهرين فهذه مسايل ورسايل من العبد الفقير إلى رحمة الرب مهنا بن سنان.

آخره: وقع الفراغ يوم الخميس أربع عشر من ربع الأخير سنة ثلث وثمانين وتسعماية من الهجرة النبوية.

النسخة عليها تعليق هذا نصه: صورة خط الشيخ فخر الدين بن المطهر قدس الله روحه وعلى هذا الجواب وهو هذا جواب والدي قدس الله روحه (وهو الحق وكل العلماء المحققين عليه وأنا موافق بذلك وكتب محمد بن الحسن المطهر).

يليه القسم الثاني من المسائل مؤرخ في منتصف المحرم سنة عشرين وسبعمائة ووقع تحريره من السواد وتتميمه في غرة جمادى الأول سنة ٩٨٠ هـ.

٣ ـ أقوال من شرح نهج البلاغة. من مصنفات ابن أبي الحديد. أوله: قال (رض) وحدثنا عبد العزيز بن سياق قال...

آخره: تم المسائل (كذا) نقل هذه الأقوال من شرح نهج البلاغة من مصنفات ابن أبي الحديد.

٤ ـ رسالة في المنّة.

أوله بعد البسملة: لك الحمد جعل الله مخاطباً تنبيهاً على القرب...

آخره: تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه في ربيع الآخر سنة ٩٨٣ هـ.

المجموع بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، مجلد بجلد قهوائي قديم.

٢٠٦ ص ١١,٥×١٧,٥سم ١٤ سطر

٨١٥ ـ مجموع فيه: ح ٩٤٢٩

١ ـ قصة الحـوّا مع زوجها.

أوله بعد البسملة: وصية النبي صلى الله عليه وآله لها وما فضل الله عز وجل الرجال على النساء حدثنا يحيى بن عمر قال:...

آخره: فإذا أطاعوكم فلا تبغوا عليهن ولا تظلموهن وكونوا رحماء بينكم تمت.

نسخة بخط نسخ دقيق على ورق أسمر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة.

٢ ـ آداب الملبس والمأكل والمشرب.

نسخة ناقصة الآخر، وأولها: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سألنا النبي عن قراءة القرآن...

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٩٦ ص ١١×١٥سم ١٥ سطر

٨١٦ ـ مجموع فيه: ح ٩٥٢٨

١ ـ كتاب تشريح الأفلاك.

في علم الهيئة.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر معتاد، تحتوي على دوائر وجداول مؤطرة بالقلم الأحمر ومكتوبة بالسواد والحمرة. تمت على يد عبد الله بن محمد نصير الجيلاني (معجم المؤلفين ٩/٢٤٣، أعيان الشيعة ٤٤/٢٤٣، كشف الظنون ١/٢٧٠، فهرس مخطوطات الظاهرية ١٦، أمل الآمل ١/١٥٦)، مجلد معهد المخطوطات العربية مج٤ ج٢ ص٢٠٦.

٢ ـ خلاصة الحساب.

في الحساب.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

نسخة ناقصة الآخر مرتبة على مقدمة وعشرة أبواب ضمنها قواعد الحساب والهندسة. بخط تعليق جيد على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي، طبع الكتاب مراراً.

٧٤ ص ١٦×٢٣سم ١٥ سطر

الذريعة ٧/٢٢٤، بروكلمان ٢/٤١٥، إيضاح المكنون ٢/٥٩٥، أعيان الشيعة ٤٤/٢٥٣، أمل الآمل ١/١٥٦.

٨١٧ ـ مجموع فيه: ح ٩٤١٠

١ ـ الأخيـار ـ فارسي.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ. بخط تعليق معتاد على ورق أسمر عادي، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٢ ـ خلاصة الحساب.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ. نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، كتبها مير مهدي بن مير محمد لنكراني سنة ١٢٦٣ هـ.

٣ ـ تشريح الأفلاك.

في الهيئة.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ. نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة. على هوامشها تعليقات. تم نسخها في رمضان المبارك سنة ١٢٦٣ هـ.

٤ ـ القسم الرابع ـ باب الفقه.

باب النكاح في الفقه.

٥ ـ القسم الخامس ـ رسالة حسنية في الاعتقادات العقلية.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أسمر معتاد.

المجموع مجلد لطيف بجلد أسود.

٢٦٤ ص ٢١×١٥سم ١٦ سطر

٨١٨ ـ مجموع فيه:

١ ـ شرح تهذيب الوصول.

في أصول الفقه. المؤلف غير معلوم.

٢ ـ مبادىء الوصول في علم الأصول.

آخره قصيدة في مدح الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام مطلعها:

عـج بـالـديـار ديـار الحـاجـريّـات وقـف بهمـا ريثمـا أشكـو صبـابـاتـي

٣ ـ ملخص كنز العرفان.

كتاب الطهارة.

تم الكتاب على يد أحمد بن قاسم بن أحمد سنة ١٢٨١ هـ.

المجموع بخطوط مختلفة نسخ معتاد وتعليق معتاد، وقد وجدت على ظهر الغلاف الأول لكتاب مبادىء الأصول وقفية كتب فيها: ما يخص ممتلكات تقع في محلة آل فائز من

محلات قصبة كربلاء العبد الفقير إلى الله عز وجل مصطفى المولى، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٩٤ ص ١٦×٢١سم ٢٣ سطر

٨١٩ ـ مجموع فيه: ح ٩٣٩٢

١ ـ الرسالة السعدية.

في الفقه.

تشمل تصحيح العقائد اليقينية.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتفضل بجعل الأنبياء واسطة بينه وبين عباده...

آخره: وإن الأخبار في أكثر من أن تحصى، والحمد لله رب العالمين. (روضات الجنات ٢/ ٢٧٣).

٢ ـ المفيد في علم التجويد.

في التجويد والقراءات.

تأليف:

أوله بعد البسملة: روى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن النبي (ص) أنه قال:....

آخره: والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله أجمعين فرغ من تحرير هذه الرسالة يوم الاثنين سنة ثمان وثمانين وثمانمائة. الناسخ غير مذكور.

المجموع بخط نسخ رديء على ورق أصفر، جاءت بعض صفحاته مشوهة لم تقرأ، على هوامشه تعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة.

١٣٦ ص ٩,٥×١٦سم ١٤ سطر

٨٢٠ ـ مجموع فيه: ح ٩٤٥٦

١ ـ كتاب في النحو.

تأليف: الملا محسن بن محمد طاهر القزويني النحوي (القرن الثاني عشر الهجري).

أوله بعد البسملة: اعلم أن الشرط هو الذي لم يلزم من وجوده وجود المشروط...

نسخة بخط نسخ معتاد عى ورق أبيض عادي، لم يذكر الناسخ، ولا تاريخ النسخ، عليه ختم: موسى الخمايسي سنة ١٢٥٣ هـ.

٢ ـ شرح العوامل.

في النحـــو.

تأليف: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) (بروكلمان/ الذيل ١/ ٥٠٣).

أوله بعد البسملة: الحمد لمن وجب علينا ثناؤه ولمن لا يزول من صب النعم علينا غناؤه...

آخره: ... أنه مضاف إليه للاستعمال راجع إلى مائة عامل تم الكتاب.

النسخة بحالة جيدة كتبت بخط نسخ دقيق وخشن على ورق أبيض عادي، عليه آثار الرطوبة، مجهول الناسخ. فرع من نسخها سنة ١٢٦٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر معتاد.

٩٠ س ١١×١٦سم ٢٣ سطر

٨٢١ ـ مجموع فيه: **ح ٩٥٥٣**

١ ـ رسالة في أصول الدين.

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

نسخة ناقصة الأول بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي خشن.

٢ ـ كتاب التجارة.

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد على الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، مجهول الناسخ والتاريخ.

٣ ـ رسالة في الحروف ـ لمحمد بن الجزري الشافعي.

٤ ـ درة الفريد في التجويد ـ كتب لأجل الموافقة باسم المعالي أبو الغازي عبد الله بهادرخان.

المجموع بخط نسخ جيد خشن على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٥٧٦ ص ١٥×٢١سم ١٨ سطر

٨٢٢ ـ مجموع فيه: **ح ٩٣٥٢**

١ ـ رسالة منتخبة من التوراة.

تأليف: أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد جواد.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وبعد فهذه فائدة جليلة وموعظة بليغة.

آخره: تم الكتاب على يد الفقير الراجي من الله الثواب محمد المنصور وهي أربعون سورة منتخبة من التوراة التي كلم الله بها موسى تكليماً بلا ترجمان.

صاحب هذه الورقات أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد جواد وذلك في سنة ١١٧٥ هـ.

٢ ـ رسالة في النحو الجرجانية

رسالة وجهها المؤلف أحمد بن سليمان إلى عبد القاهر بن محمد الجرجاني (وهي عوامل أنهاها إلى مائة عامل سُماعيه وقياسيه وقد أحببت أن أنظمها ليسهل حفظها وأنا الفقير حسين سعادة.

أوله بعد البسملة:

الحمـــــد لله علــــى الأنعـــــام حمـــداً يجـــدد ســـائـــر الأيـــام

آخرها: تمت سنة ١١٧٥ هـ على يد أحمد بن سليمان بن أحمد. قوامها ٧٧ بيتاً، يليها تخميس للشيخ حسين هادي، ثم يليها أشعار في الحكمة.

٣ ـ أدعية مأثورة ـ للإمام جعفر الصادق (ع).

المجموع بخط نسخ معتاد على ورق أبيض معتاد، عليها هوامش وتعليقات.

٢٨٦ ص ١٥×١١,٥سم ١٦ سطر

٨٢٣ ـ مجموع فيه: ح ١٠٠٥٤

١ ـ رسالة (صراح حق اليقين في سبيل البراهين).

تأليف: المير محمد باقر الداماد الحسيني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ.

٢ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية.

تأليف: السيد صدر الدين بن نظام الدين أحمد الحسيني المدني المتوفى سنة ١١٢٠ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد ونسخ جيد على ورق أبيض ترمة، تاريخ النسخ سنة ١٣٠٨ هـ، مجهول الناسخ. على ظهر الغلاف الأول وقفية عبد الحميد الفراهاني. وتوجد نسخة في النجف في مكتبة آل كاشف الغطاء بخط علي الشيرازي الحائري، فرغ من كتابتها سنة ١٣٢٦ هـ في كربلاء. طبع الكتاب في النجف سنة ١٣٨٢ هـ.

٧٤ ص ٢٢×١٧,٥سم ٢٢ سطر

الذريعة ٨/ ٦٠، اعلام العرب ٤/ ١٣١.

٨٢٤ ـ مجموع فيه: ح ٩٧٨٦

١ ـ تحفة الغرائب في عجائب المخلوقات.

في الأدعية والأذكار.

تأليف: المولى محمد بن زمان الأسترابادي (الذريعة ٣/ ٤٥٧).

٢ ـ فقرة من كتاب عين الحياة.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ). (أعيان الشيعة ٤٤/ ٩٩).

٣ ـ شرح كتاب كنخ العرش.

٤ ـ شرح أسماء الله الحسنى ـ تأليف السيد نعمة الله بن عبد الله التستري المتوفى سنة ١١١٢ هـ. (الذريعة ١٣/ ٩٠).

المجموع بخط تعليق جيد ونسخ معتاد، على ورق أبيض خشن عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٢٢٨ ص ١٥×١٠سم ١٧ سطر

٨٢٥ ـ مجموع فيه: ح ٩٤٣٦

١ ـ شرح القصائد.

٢ ـ رسالة في وقعة الطفوف ـ للسيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

٣ ـ مجموعة قصائد ومقطوعات وتخميسات أبيات من أغراض شتى لشعراء من العصور المتأخرة.

٤ ـ رسالة في بيان أوصاف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ـ لعبد الرحيم بن محمد باقر.

٥ ـ مجموعة قصائد في مدح الإمام علي بن أبي طالب (ع).

المجموع بخط تعليق وفارسي على ورق أزرق وأبيض معتاد. مجهول الناسخ والتاريخ، على ظهر الورقة الأولى قيد تملك بأسم: محمد بن عبد الوهاب الفراهاني.

٢٣٠ ص ١٥×١١سم ١٤ سطر

٨٢٦ ـ مجموع فيه:

١ ـ كنى الرجال.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: ابراهيم بن اسحاق ثقة جج ابراهيم...

آخره: كتبه أقل العباد محمد الحصري في المحروسة أصفهان سنة ١٠٤٥ هـ في اليوم الخامس من شهر رجب المرجب. يليه: كنى الأئمة عليهم السلام.

٢ ـ كشف المقال في معرفة الرجال.

يرد فيه ذكر الرواة وبيان حالهم.

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، رؤوس العناوين بالحمرة. عليها هوامش وتعليقات، مجهول الناسخ والتاريخ.

١٩٤ ص ١٩×١٣سم ١٥ سطر

٨٢٧ ـ مجموع فيه:

١ ـ حديث قدسي.

أوله بعد البسملة: فهذه فائدة جليلة وموعظة بليغة نقلها أمير المؤمنين عليه السلام من لسان موسى بن عمران من العبرية إلى العربية وهي أربعون سورة منتخبة من التوراة التي كلم الله بها موسى بن عمران بلا ترجمان.

خط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد. تم نسخه يوم ١١ ربيع الأول سنة ١٢٨٩ هـ.

مجهول الناسخ.

٢ ـ أصول الدين وفروع الدين ـ كتب في يوم الاثنين ١٧ شعبان المعظم سنة ١٢٦٠ هـ، مجهول الناسخ، خطه نسخ جيد.

٣ ـ شرح الأدعية.

يتضمن دعاء استغفار عبد الله شطاط، شرح دعاء كنخ العرش، دعاء العديلة، دعاء جوشن. خط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، مجهول الناسخ والتاريخ، في آخره بياض.

المجموع مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٣٨ ص ١٥×١٠سم ١٥ سطر

٨٢٨ ـ مجموع فيه:

١ ـ كتاب الاعتقادات.

تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن موسى بن بابويه المتوفى سنة ٢٨١ هـ، مطبوع. (أعيان الشيعة ٤٦/١٥٦).

٢ ـ حياة النفس إلى حضرة القدس في المعارف الخمس.

تأليف: الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ. (روضات الجنات ١/٩٠).

٣ ـ رسائل.

تأليف: الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.

المجموع بخط نسخ دقيق وخشن على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها أحمد بن زين الدين الاحسائي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ هـ، تتخلل النسخة أوراق بيضاء، وهي مجلدة بجلد أحمر قديم.

٣٤٦ ص ٢١×١٥,٥سم ١٩ سطر

أنوار البدرين ص ٤٠٦.

٨٢٩ ـ مجموع فيه:

١ ـ رسالة المهدية.

تأليف: ناصر الدين محمد بن محمد.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي رفع منازل الأولياء إلى أعلى المقامات وخصهم بالاصطفاء وحباهم بسائر الكمالات..

آخره: تمّ في ضحى الاثنين خامس ربيع الأول لسنة ثمانمائة وثمان هجرية على مشرفها الصلاة والسلام والتحية ووافق تحرير تغريده واتفق سطوره والحمد لله رب العالمين وفرغ من تعليقها العبد المذنب الخاطىء ناصر محمد بن محمد غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات في نهار الجمعة في عشرين شهر جمادى الآخر سنة ثمان وستين وتسعماية والحمد لله وصلاته على محمد وآله.

٢ ـ دعاء العديلة ـ لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع).

أوله بعد البسملة: شهدَ الله أن لا إله إلا هو والملئكة وأولو العلم...

آخره: وبالحق أنزلناه وبالحق نزل. تم وكمل.

٣ ـ رسالة في فرض الصلاة.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على أفضل المرسلين محمد وعترته الظاهرين. وبعد فهذه رسالة وجيزة في فرض الصلاة..

آخره: تمت الرسالة والصلاة على محمد وآله، ووافق الفراغ من نسخها ضحى يوم الخميس لعشرين يوم مضت من شهر ذي الحجة الحرام سنة سبع وستين وتسعماية هجرية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام والتحية على يد الفقير المقر بالذنب والتقصير ناصر الدين بن محمد غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات.

على الصفحة الأخيرة من المخطوط ختم: حسين زين العابدين الطباطبائي شهر رمضان سنة ١٢٦٨ هـ، وختم: حسين بن نور الدين الحسيني.

ألحقت به رسالة في مسائل الشكوك ـ ٨ صفحات.

٤ ـ رسالة واجبات الصلاة.

تأليف: ناصر الدين محمد الكركي العاملي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الحميد المبدىء والمعيد الفعال لما يريد...

آخره: فرغ من تسويدها العبد المذنب الجاني الواثق بالملك الصمد ناصر الدين محمد بن محمد غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنه سميع قريب مجيب الدعوات وذلك في عشرة ليلة الاثنين عشر ربيع الأول بمدينة السلام بغداد سنة ٩٩٨ هـ. عليها قيد تملك بأسم: ناصر الدين محمد الكركي العاملي.

٥ ـ معرفة أصول الدين.

لم يعلم اسم المؤلف.

أوله بعد البسملة: الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين في معرفة أصول الدين...

آخره: ناقص.

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مخروم الوسط، رؤوس العناوين بالحمرة، عليه حواشي وتعليقات، بعض حواشي المخطوط أبدل بورق حديث، مجلد بجلد أحمر عادي.

١٧٢ ص   ٢١×١٥سم   ١٧ سطر

٨٣٠ ـ مجموع فيه:

١ ـ مرشد العوام إلى الفروع والأحكام.

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: ميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين المتوفى سنة ١٢٣١ هـ. (روضات الجنات ٥/ ٣٧٢).

٢ ـ غاية التلخيص في المسائل العويص.

تأليف: الشيخ ابراهيم اللويزاني ـ بخط المؤلف.

٣ ـ رسالة في المنية وأحكامها.

تأليف: الشيخ نصار مضيف معتمد الأنوار.

المجموع بخط نستعليق ونسخ، ورقه أبيض وأصفر خشن، على بعض صفحاته آثار بلل ماء شوّه قسماً منها. توجد عليها تعليقات وشروح بخط المؤلف، لم يذكر التاريخ، عليها قيد تملك بأسم: هبة الدين محمد علي الحسيني.

٣١٨ ص ٢١×١٩سم ٢٠ سطر

٨٣١ ـ مجموع فيه: ح ٩٧٧٣

١ ـ ترجمة خلاصة الاعتقادات.

تأليف: محمد باقر محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

الكتاب ترجمة خلاصة اعتقادات النوائب أبو الفتوح الحسيني. نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخه في شعبان المعظم سنة ١١٦٤ هـ على يد حسن بن محمد. الآيات الكريمة كتبت بخط النسخ الجيد.

٢ ـ أحاديث.

في نحوسه أيام الأسبوع ـ فارسي.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

نسخة بخط تعليق وفارسي رديء على ورق أسمر رديء، عليها قيد تملك بأسم: تقي الحسيني في الكاظمية شهر محرم الحرام سنة ١٢٤٨ هـ، وقيد تملك السيد رضا الطباطبائي ٨ شوال سنة ١٢٧٥ هـ، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

١٨٢ ص ١٥×١٠سم

٨٣٢ ـ مجموع فيه: ح ٩٨٧٠

١ ـ رسالة في الطب.

تأليف: السيد عبد الأمير بن علي الحويزي المتوفى سنة ١١٤٩ هـ.

في الأمراض والعلاجات والأدوية الطبية.

نسخة بخط نسخ على ورق أصفر رديء، عليها حواشي، رؤوس العناوين بالحمرة،

كتبت في رمضان المبارك سنة ١١٢٩ هـ. (الذريعة ١٥/ ١٣٧).

٢ ـ فوائد طبية.

تأليف: مير ابراهيم. يتضمن أقوالاً لجالينوس وأبقراط، بقلم نسخ جيد.

٣ ـ رسالة طب يوسف.

تأليف: يوسف بن محمد بن يوسف الطبيب (كان حياً سنة ٩١٧ هـ/ ١٥١١ م.

تناول أمراض المعدة، ورم الكبد، الطحال، حب القرع وعلاج الأمراض الأخرى.

نسخة بخط نسخ جيد، ورقها أصفر معتاد، فرغ منها سنة ١١٢٩ هـ. لم يذكر الناسخ.

٢٢٢ ص ١٧×١١سم ١٥ سطر

الذريعة ٢٣/ ١٢١، مخطوطات الطب والصيدلة ٢٢٢.

٨٣٣ ـ مجموع فيه: ح ٩٥٠٣

١ ـ رسالة في تنجيس المتنجس.

في الفقه.

تأليف: محمد علي بن محمد نبي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطيبين الطاهرين أما بعد فيقول العبد الذليل القليل التحصيل الكثير التعليل محمد علي بن محمد نبي هداه الله إلى سواء السبيل.

آخره: في مضمار التصنيف على أنه لوحظ بعين الأنصاف وجب عنه نظر الاعتساف ورجوت أن لا تخطىء ناظرة البصيرة ولو ألقى للمشهور معاذيره تم.

٢ ـ كتاب الطهارة.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين كتاب الطهارة وأركانه أربعة...

آخره: والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

نسخة بخط نسخ دقيق على ورق أبيض صقيل، عليها قيد تملك بأسم: محمد علي بن محمد نبي ١٢٤٧ هـ، الكتاب مجلد بجلد أسود قديم.

٢١٤ ص ٢٠×١٥سم

٨٣٤ ـ مجموع فيه: ح ٩٠٧٨

١ ـ مبلغ النظر ونتيجة الفكر.

في الفقه.

تأليف: أسد الله بن اسماعيل الكاظمي المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل الرجال قوامين على النساء في محكم الكلام لمصالح عظام وفوض طلاقهن إليهن تكميلاً للنظام...

آخره: نسخة على نسخة حررها المصنف بيده عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وإخوانه وجميع المؤمنين فإنه أرحم الراحمين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي.

الذريعة ١٩/٥٦.

٢ ـ مسائل ورسائل.

في الفقه.

تأليف: مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني (من القرن الثامن الهجري).

وهي مسائل سألَ بها العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

كتبها العبد حسن بن علي اليزدي في شهر صفر سنة ١٢٧٢ هـ، نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي.

٢٠٨ ص ١٦×٢١سم ١٨ سطر

٨٣٥ ـ مجموع فيه: ح ٩٩٠٧

١ ـ سنّة الهداية ـ فارسي.

تأليف: محمد علي بن محمد باقر الحائري المتوفى سنة ١٢١٦ هـ.

٢ ـ مقامع الفضل ـ الجزء الأول.

تأليف: محمد علي بن محمد باقر الحائري المتوفى سنة ١٢١٦ هـ.

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر معتاد وأبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، أوراقها مفككة. تم نسخها الجمعة الثالث والعشرون من شهر شعبان المعظم على يد ملا علي بن حاج صادق مشهدي، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٥٦٠ ص ٢٠×٢٩سم

أعيان الشيعة ٤٦/١٥٧.

فهرس مخطوطات
مكتبة الإمام الصادق
في الكاظمية - العراق

الدكتور عدنان علي الفراجي

مقدمة

تأسست مكتبة الامام الصادق العامة في الكاظمية سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤م بفضل جهود خيرة بذلها القائمون على العناية بها ، جملة وافرة من انفس الكتب المخطوطة و المطبوعة .

و يرجع الفضل في تأسيس المكتبة الى السيد هادي بن السيد مهدي الحيدري البغدادي (المولود سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م) حيث جمع ما لدى افراد اسرته العريقة من المخطوطات النادرة ، و الرسائل و النفيسة ، و المطبوعات القديمة ، وبخاصه ماكان لدى ورثة السيد احمد الحيدري البغدادي ، فكان ذلك ، و غيره نواة هذه المكتبة التي عرفت فيها بعد باسممكتبة الامام الصادق (ع) و هي اول مكتبة عامة تنشأ في الكاظمية في العصر الحديث .

تحتوي المكتبة على عدة الاف من الكتب المطبوعة في مختلف المعارف و العلوم وعلى مجموعة ثمينة من نوادر المخطوطات ، يبلغ عددها ٣٢٠ مخطوطا ، ليس بينها شيء من المصورات . و نظرا لاهمية هذه المجموعة ، و بخاصة ما تحتويه من كتب ورسائل في العلوم البحتة، كالطب و الرياضيات و غير ذلك ، فقد اقدمت على صنع هذا الفهرس .

باشرت بعمل الفهرس في ١ / ٥ / ١٩٧٩ على شكل مسودة ، ثم قمت بنقله على بطاقات ليتسنى لي ترتيبها حسب العلوم و حسب الحروف الهجائية ، ثم قمت بعد ذلك بنقله الى المبيضة ، وهي الهيئة التي صرفت فيها كل جهد وعناء لأخراج الفهرس بالشكل المطلوب والترتيب اللائق، ومع ذلك فاني لم أبلغ الكمال في العمل فأن الكمال لله

وحده ، وقد راجعت المضان الرئيسة للاعلام لاجل ضبط اسم المؤلف و اسم الكتاب و التحقق من نسبة الكتاب الى مؤلفه ومن هذه المراجع* .

١- الاعلام . خير الدين الزركلي ، طبعة بيروت ، ١٩٦٩ .
٢- اعيان الشيعة : محسن الأمين العاملي . بيروت .
٣- بغية الوعاة : جلال الدين السيوطي ، مطبعة القاهرة .
٤- تأريخ الادب العربي : كارل بروكلمان (باللغة الالمانية ج٢ + ٣ ملحق)
٥- الذريعة : تأليف محمد حسن الشهير بأغا بزرك، النجف . ١٩٣٦ .
٦- ذيل كشف الظنون (ايضاح المكنون) :- تأليف اسماعيل باشا البغدادي ط٣ مطبعة ومكتبة المثنى، بغداد.
٧- روضات الجنات : الخوانساري . محمد باقر الموسوي .
٨- فهارس متنوعة لعدة مكتبات : الاوقاف المركزية، المتحف، جامعة البصرة .
٩- كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون / تأليف حاجي خليفة ، مطبعة ومكتبة المثنى، بغداد.
١٠- معجم الادباء : ياقوت الحموي . طبعة مصر .
١١- معجم المطبوعات العربية و المعربة : جمعه ورتبة يوسف الياس سركيس، مطبعة القاهرة، ١٩٢٨.
١٢- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مطبعة ومكتبة المثنى / ودار احياء التراث العربي بيروت ـ لبنان .
١٣-مفتاح السعادة : طاش كبرى زاده .
١٤- هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي / استانبول ـ المثنى سنة ١٩٥١.
١٥- وفيات الاعيان : ابي العباس احمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر.

هذا و قد بلغ عدد الموضوعات التي رتبت على اساسها الفهرس ثلاثة عشر موضوعا، ادرجت المخطوطات ضمن كل موضوع متسلسلة حسب حروف الهجاء

* تم أثبت جميع لمصادر والمراجع التي ورد ذكرها في الفهرس.

لعناوينـــها، و بضمنـــها المجـــاميع الـــتي تدخـــل في حقـــل الموضـــوع المختـــص، والمنهج الذي اتبعته في وصف المخطوطات هو كما يأتي: -

١- ذكر عنوان المخطوط كما ورد في اصل الكتاب .

٢- ذكر اسم المؤلف كاملا مع لقبه ، و سنه وفاته بالتاريخ الهجري مسبوقة بحرف (ت) ، و في حالة عدم العثور على سنة الوفاة تترك او توضع امامها علامة استفهام ؟

٣- ذكر عبارة من اول المخطوط ثم عبارة من أخره ، و احيانا لا اذكر شيئا من آخره خاصة في بعض المجاميع .

٤- الوصف ويشمل : الخط و نوعه ، عدد الاوراق ، القياس ، الاسطر .

٥- ذكر اسم الناسخ و تاريخ النسخ ان وجدا .

٦- الملاحظات و تشمل : الزيادة او النقص ، لون الحبر (الاحمر او الاسود)، الوقفيات ، التملكات .. الوضعية التي بها المخطوط ((فيه تلف، ارضه، مفكك، سالم ..)) الى غير ذلك ((إتماما للفائدة)).

٧- ذكر رقم المخطوط كما موجود في سجل المكتبة .

((ملاحظات عن فهرس المخطوطات))

١- بالنسبة لنوع الخط ذكرته حسبما متعارف عليه من انواع الخطوط العربية و هي في الغالب تشمل خط النسخ ((وهو الأكثر)) ، التعليق ، الرقعة، و غيرها مع الاشارة الى جودة الخط ورداءته .

٢- الكتب الناقصة من اولها و التي يوجد منها اكثر من نسخة وغير معروف انها جزء اول ام ثاني . ذكرت كلمة مجلد ، فمثلا كتاب رياض المسائل توجد منه نسخ ناقصة لا يعرف اولها من آخرها ذكرت (مجلد اول، مجلد ثاني،.. وهكذا) اما عن النسخ الكاملة و الواضحة فذكرت نسخة اخرى من ج٢ مثلا . او نسخة اخرى من الكتاب واذا كان الكتاب باجزاء يشار الى عدد الاجزاء .

٣- ذكرت مقياس الخطوط (الطول × العرض) بالسنتيمتر. و احيانا اجعل الـ ١ / ٢ سم، سنتيما واحدا وفي بعض المخطوطات لايتناسب حجم الكتابة مع حجم المخطوط فأشير الى حجم الكتابة بـ (ق ك) .

٤- و فيما يخص التجليد اشرت الى نوعيته ((جيد ، لاباس به ، مخلوع ، ارضه ، تلف))
مع الاشارة احيانا الى ما يصاب به جلد المخطوط من العوارض كالرطوبة و الارضة او الى ما في التجليد من فنون زخرفية او نقوش ملونة تعد مهمة في فن التجليد على مر العصور . ، و لكن ليس في جميع المخطوطات .

٥- اقدم نسخة في مخطوطات المكتبة: كتاب الانتصار للسيد المرتضى منسوخ سنة ٧٠٩ هـ وكما يقول الناسخ انه نقلها عن نسخة موجودة بالخزانة الرضوية كتبت سنة ٥٩٦ هـ . وحيث ان المرتضى توفي سنة ٤٣٦ هـ فتكون النسخة قريبة العهد منه .

٦- بعض المخطوطات الموجودة على شكل رسائل صغيرة في المجلد ، اولها فقط كما في المجموع / ٢٤ و المجموع / ٨٨ .

((الرموز و المصطلحات))

ق : يعني عدد الاوراق (الورقة الواحدة بصفحتين)
ق س : يعني القياس الخارجي للمخطوط (الطول × العرض) بالسم .
ق ك : قياس حجم الكتاب الداخلي - سط : عدد الاسطر الموجودة في الصفحة (كمعدل)
... :- اشارة الى قطع الكلام و الانتقال الى عبارة اخرى .
م / :- الملاحظات التي تتعلق بالكتاب فيما يخص الكتاب او الزيادة او النقص او التعليقات او غير ذلك .

هذا و لا يفوتني الا ان اتقدم بشكري وتقديري للأساتذة الأفاضل ومنهم الأستاذ الدكتور عبد الله الجبوري الأستاذ في الجامعة المستنصرية ببغداد والدكتور عماد عبد السلام رؤوف رئيس مركز احياء التراث العلمي العربي (سابقا) والأستاذ بجامعة بغداد حاليا، لتوجيهاته القيمة لعمل الفهرس ، و كذلك الاستاذ الفاضل اسامة ناصر النقشبندي أمين خزانة مخطوطات مكتبة المتحف العراقي لمساهمته القيمة بالبحث عن اسماء ووفيات بعض من تعود لهم المخطوطات ، وقد اشرت الى ذلك في ملاحظات كل فهرس و اتقدم بالشكر الى كل من يساهم في نشر تراث امتنا الزاهر .

و في الختام اضع هذا الجهد المتواضع بين يدي العلماء و الباحثين راجيا ان ينال تقديرهم ، و ان يستفاد منه كما لغيره من فهارس المخطوطات .

((و الله وحده ولي التوفيق))

((القران الكريم و تفسيره))

١- القران الكريم :

يبدأ بفاتحة الكتاب ، و ينتهي بسورة الناس ، خطه : نسخ جيد ، ق : ١٧٢ ٨ × ٥ سم . سط : ٢١ ، ق ك : ٦،٥ × ٣،٥ سم ، تجليده جيد و سميك و عليه نقش مزين و مزخرف . الكتابة محاطة بأطار ذهبي ، في نهاية الايات دوائر مذهبة، عناوين السور بخط الثلث. علامات الوقف والمصطلحات بالحبر الاحمر رقمه : (١)

٢- القرآن الكريم :

يبدأ بفاتحة الكتاب، وينتهي بسورة الطارق ، و الباقي ملحق مغاير الخط . و صفه : الخط نسخ، ق : ٢٤٢ ، ق س : ١٣ × ٦،٥ سط ، ق ك : ١٠،٥ × ٤،٥ ، عناوين السور بالاحمر و بخط الثلث . الكتابة محاطة باطار ذهبي عليه اهداء للمكتبة سنة ١٩٥٠ م . رقمه (٣) .

٣- نصف جزء من القران الكريم :

اوله الاستعاذة : ((و لولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم ..
آخره ((و الذين آمنوا بالباطل و كفروا بالله اولئك هم الخاسرون ..)
الوصف ، الخط : نسخ ق : ٦ ق س : ٢٣ × ١٥ سم . سط : ١٢ ق ك : ١٧ × ٩ سم ، سنة النسخ : ق ١٢ هـ ، التجليد : مخلوع .
اطراف الكتاب محددة بخط ذهبي و خط اسود (تحرير) ، وفيه و قفية على المكتبة من محمد اسماعيل بن عبد الله محررة في رجب ١٢٨١ هـ . رقمه : (١٦٤).

٤- قطعة من القران الكريم :

يبدأ بقوله تعالى : ((بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ..)) و ينتهي بـ : ((ومن اظلم ممن ذكربآيات ربه فاعرض عنها ..) و هي من سورة الكهف : الوصف، الخط نسخ جيد، ق: ٢١٤، ق س: ٢٦ × ١٨سم، سط: ١٠، ق ك:

٢٠ × ١١ سم ، عناوين السور بالمداد الاحمر ، في بعض اوراقه اثار الرطوبة . رقمه (٢٠٩)

٥- نسخه اخرى من القرآن الكريم :

كامل، و صفه، الخط: نسخ و عناوين السور بخط الثالث، ق: ٢٤١، ق س: ٢٨ × ٢١ سم ، ١٢ ، ق ك : ٢٣ × ١٤ سم ، عليه اهداء للمكتبة من الميرزا احمد الكازروني . رقمه (٢٢١) .

٦- نسخة اخرى من القران :

يبدأ بسورة البقرة و ينتهي بسورة الناس . الوصف ، خطه : نسخ جيد و عناوين السور بالثلث ، ق : (٢٠٠) ، ق س ٢٨٠ × ٢٠ سم ، سط : ١٦ ، ق ك : ٢١ × ١٢ سم ، التجليد لابأس به و فيه تلف في حواشيه . و بعض اوراقه متاثرة بالرطوبة رقمه (٢١٩) .

٧- نسخة اخرى من القران :

يبدأ بالفاتحة وينتهي بسورة الناس . الوصف : خطه : نسخ جيد ، ق : ٤١٠ ق س : ٤٠ × ٢٦ سم ، سط : ١٢ ، ق ك : ٢٧ × ١٥ سم ، التجليد لاباس به ، الصفحات الاولى مذهبة و كتابتها بخط عريض، و الكتابة على العموم بخط عريض. رقمه : (٢٧٠) .

٨- انوار التنزيل ج١ :-

مؤلفه القاضي البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي ، ابو سعيد (ت ٦٨٥ هـ) اوله تفسير سورة مريم مكية وهي ثمان وتسعون آية ، و ينتهي بتفسير سورة الناس . الوصف : الخط : نسخ و تعليق ، ق : ٣٣٩ ، ق س : ٢٥ × ١٨ سم سط : ١٩ ، ق ك : ١٨ × ١٢ سم ، التجليد ، جيد ، م / في اول المخطوط نقش مزخرف ومذهب، اطار الكتابة محرر بخط ذهبي ، عليه تملك باسم السيد حيدر ابراهيم مكتوب سنة ١٢٦٣ هـ . رقمه (١٩٣)

٩- تفسير الصافي :

المؤلف : الفيض الكاشاني ، محمد بن مرتضى المدعو بمحسن (ت سنة ١٠٩١ هـ) . اوله ، نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل

شيء ، اما بعد فيقول .. محمد بن مرتضى المدعو بمحسن .. ، اخره : و قد سبق سبب نزول السورة وبيان ثواب تلاوتها في تفسير اختها . تم كتاب الصافي . الوصف : الخط نسخ ورقعة، ق : ٤٧٢ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط : ٣٢ ، ق ك : ١٧ × ١١ سم ، كلماته ناعمه ، و هو تفسير كامل للقرآن الكريم (ج١ و ج٢) طبع، ينظر: عنه معجم المطبوعات ص١٥٤٠ . رقمه (١٢٧) .

١٠- نسخة اخرى

(الجزء الاول) : يبدأ بتفسير القرآن من اوله :- و ينتهي بنهاية سورة الاسراء . ((تم الربع الثاني من كتاب الصافي .. و يتلوه الربع الثالث في تفسير سورة الكهف ...)) الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق س : ٢٤ × ٢٠ سم ، سط : ٢٣ ، ق ك : ١٨ × ١١ سم الناسخ : محمد مهدي الهروي. سنة النسخ : ١١٥٣ هـ ، الكتابة بالمداد الاسود عليه تلملك باسم هادي الحيدري. رقمه (١٧٢) .

١١- نسخة اخرى (الجزء الاول)

خطه : نسخ جيد ، ق : ١٩٢ ، ق س : ٣٠ × ٢١ سم ، سط : ٣٣ ، ق ك : ٢٢ × ١٣ سم . الناسخ : محمد كاظم بن محمد الخوانسارى سنة النسخ : ١٢٢٦ هـ عناوين السور بالمداد الاحمر ، عليه اهداء من عبد العزيز محمد جعفر الى المكتبة محرر في سنة ١٩٤٨ م . رقمة (٢٣٤) .

١٢- نسخة اخرى (الجزء الثاني)

المؤلف محمد بن مرتضى الملقب بمحسن الفيض ، سبقت الاشارة اليه . يبدا بتفسير سورة الكهف ، و ينتهي بنهاية القرآن الكريم . الوصف : الخط :- نسخ جيد ، ق : ٢٧٥ ، سط ٢٣ ق س : ٢٩ × ٢٠ سم ، ق ك : ٢٠ × ١١ سم ، مداخل العناوين و السور بالمداد الاحمر ، كتابته دقيقة، عليه تملك باسم محمد باقر ، وآخرباسم جعفر بن محمد ال ابي التمن ، و اهداء من الاخير الى المكتبة. رقمه (٢٣٥) .

١٣- نسخة اخرى (الجزء الثاني) ناقص من اوله

ويبدأ بـ (و الرزق و الامن من العدد وهيء لنا من أمرنا..)) ينتهي بآخر القران الكريم. ((وفرغ من تسويده مؤلفه اقل العباد .. محسن محمد بن مرتضى)) و صفه :

الخط: نسخ جيد، ق : ٢٥٥ ، ق س :٢٤ × ١٨ سم ، سط : ٢٥ ق ك: ١٦ × ١٢ سم ، الناسخ : عبد العظيم بن جهان الحسيني ، سنة النسخ : ١١٢٣ هـ .
التجليد : لابأس به ، م / الكتابة بالمداد الاسود، وخطوط حمراء تحت بعض العبارات. رقمه (١٧٣).

١٤- تفسير القمي

المؤلف : علي بن ابراهيم القمي (كان حيا ٣٢٩ هـ) اوله بعد البسملة الحمد لله الواحد المتفرد الذي لا من شي كان و لا من شيء خلق ...
آخره: تم و كمل بحمد الله وحسن توفيقة في تاريخ ٢٤ شهر ذي الحجة ١٠٨٥هـ .
الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٣٢٠ ، ق س : ٢٩ × ١٩ سم ، ق ك :٢٠ × ٩ سم، سط ٢٥ ، سنة النسخ ١٠٨٥ هـ . الناسخ : ؟ م/ فيه عشرة اوراق فيها اشارة الى اعجاز القران، عناوين السور بخط النسخ ايضا وبخط عريض، رقمه (٢٤٤). طبع انظر المعجم ص ١٣٥٣ و انظر ايضا: الذريعة ج٤ ص ٣٠٢ - ٣٠٩

١٥ - سمط اللاليء في تجويد كلام الله المتعالي

المؤلف : ابو القاسم بن عبد الجبار (ت ؟) اوله بعد البسملة : رسالة موسوسة بنظام اللاليء في تجويد كلام الله المتعالي ، و ينتهي بـ ((قد تمت الرسالة .. من تصنيف سيدنا ابو القاسم حفظه الله في الدارين بن عبد الجبار سنة ١٠٨٣ هـ .
الوصف : الخط: تعليق، ق : ١٢ ، ق س : ١٥ × ١٠ سم ، سط : ١٠ ، سنة النسخ ١٠٨٣ هـ . م / فيه ٣٠ ورقة تحوي ادعية بخطوط مختلفة و احيانا تكون كتابتها مبعثرة. رقمه (٩ ب).

١٦ - كنز العرفان في ايات القران :

المؤلف: المقداد بن عبد الله بن محمد الشهير بالفاضل (ت ٨٢٦ هـ) اوله: ناقص يبدأ بـ ((و قالت اليهود عزير بن الله و قالت النصارى المسيح بن الله ... الى قوله سبحانه عما يشركون)) .. آخره ((فاضل العرب و العجم القاموس المحيط بالمسائل والختم ابو القاسم سلمه الله تعالى ..)) الوصف الخط: تعليق جيد ، ق: ١٠٧ ق س: ٢٤ × ١٧ ، سط : ٢٥ ، ق ك : ١٨ × ١٢ سم ، سنة النسخ : ١٠٨٥ هـ م/ في اوله ورقات مخلوعة، توجد عليه حواشي قليلة ، مداخل العناوين بالحبر الاحمر . انظر عنه : الذريعة ٤ : ٤٦٣ ، الاعلام ٨ : ٢٠٧ - ٢٠٨ ، و هو مطبوع. رقمه (١٩١).

١٧- مجمع البيان (الجزء الاول) :

المؤلف: الطبرسي ، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، ابو علي (ت ٥٤٨ هـ). اوله بعد البسملة : الحمد لله الذي ارتفعت عن مطارح الفكر جلالته ، و جلت عن مطامح الهمم عزته .. اخره : و كتبه اقل الطلبه المحتاج محمد محسن الحافظ القاري . في يوم الثاني من الاسبوع الاول من الشهر السادس من السنة الثامنة من العشر الاول من المائة الثانية من الالف الثاني من الهجرة . الوصف : الخط: نسخ جيد، ق: ٥٩٣ ، ق س : ٣٧ × ٢٤ سم ، سط : ٢٧ ، ق ك : ٢٨ × ١٤ سم . الناسخ : محمد محسن الحافظ، سنة النسخ : ١١٠٨ ، م/ في اطراف الورق آثار رطوبة ، عليه حواشي قليلة، مداخل المواضيع بالاحمر ، عليه تملك باسم مهدي الحسني. طبع، انظر عنه معجم المطبوعات ، ١٢٢٧ ، الاعلام ٥ : ٣٥٢ - ٣٥٣ ، رقمه (٢٦٩)

١٨ - ناسخ القران و منسوخة :

المؤلف : هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي المفسر ، ابو القاسم، (ت٤١٠ هـ) اوله بعد البسملة : قال الشيخ ابو علي عبد المجيب بن هبة الله بن سلامة، قال : اخبرنا هبة الله بن سلامة المفسر .. آخره: واذا قالوا رواه مرفوعا المعنى انه رفعه فذكر انه عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم، الوصف : الخط : نسخ مقروء، ق : ٣٢ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم ، سط : ١٩ ، ق ك : ١٦ × ١٠ سم ، الناسخ : حسين بن محمد بن منصور ، سنة النسخ : ٩٧٠ هـ ، م/ عليه تأثير للرطوبة في اطراف الاوراق، وعليه تملك باسم حيدر بن ابراهيم الحسني محرر في سنة ١٢٤٨ هـ، طبع، انظر عنه، الاعلام ، ٩ : ٩ معجم المطبوعات: ١٢٠ ، رقمه (٦٣ ب) .

((الحديث النبوي و علومه))

١٩ - الاستبصار فيما اختلف من الاخبار :

المؤلف : الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ) . اوله بعد البسملة : الحمد و الصلاة على خيرته من خلقه محمد . . . فاني رأيت جماعة من اصحابنا لما نظروا في كتابنا الموسوم بتهذيب الاحكام . . آخره : تم كتاب الاستبصار فيما اختلف من الاخبار و الحمد لله.

الوصف: الخط: تعليق، ق : ٣٤، ق س: ٣٠ × ٢٠ سم، سط : ٢١ ق ك : ١٨×١١سم، الناسخ : علي عسكر ، سنة النسخ : ١٠٨٦ - ، الورقة الاولى منه مخلوعة ، عليه حواشي ، الورق متأثر بالرطوبة ، عليه تملك بأسم محمد بن عبد الجبار الحسيني محرر سنة ١٢٢٠هـ. مطبوع. انظر عنه: الذريعة ج٢: ١٤ - ١٦، الاعلام ٦ : ٣١٥. رقمه (٢٢٥).

٢٠ - نسخة اخرى منه :

اوله يبدأ بـ ((وابا عبد اللهع يقول : في الماء يجربه الرجل و هو نقيع غير الميتة .. قد تغير ريحه و طعمه فلا تشرب و لا تتوضأ منه ..))

آخره :((.. يشتمل على خمسة الاف وخمسمائة واحد عشر حديثا حصرتها لئلا يقع فيها زيادة او نقصان، تم كتاب الاستبصار.

الوصف: الخط : نسخ ، ق : ٣٣٢ ، ق س : ٢٩ × ٢١ سم ، سط: ٢٩، ق ك: ٢٢ × ١٣ سم ، م / في اخره رسالة و جيزة تتضمن خلاصة علم الدراية باربع صفحات ويليها صفحة من كتاب حاوي الاقوال في معرفة الرجال. وفيه وقفية السيد احمد الى ولده السيد مهدي الحسني رقمه (٢٣٢) .

٢١ - اصول الكافي :

المؤلف الشيخ الكليني ، محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩ هـ) اوله الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته ... اخره: تم كتاب العشرة و يتلوه كتاب الطهارة والحمد لله رب العالمين.

الوصف :- الخط : تعليق ، ق ٤٤٣ ، ق س : ٢٦ × ١٩ سم سط : ١٦ - ٢١ ق ك : ٣ × ١١ سم ، م/ عليه شروح وحواش قليلة، كتابته جيدة، مداخل العناوين بالحبر الاحمر ، عليه و قفية باسم محمد العسكري للمكتبة محرر سنة ١٣٥٩هـ، طبع عدة مرات انظر عنه: الذريعة : ج١٧ ص٢٤٨ - ٢٤٩ : الاعلام ٨ : ١٧ رقمه (٢٠٠)

٢٢- بحار الانوار (المجلد الثاني عشر) :

المؤلف: العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني (ت ١١١١هـ).

اوله بعد البسملة : الحمد لله الذي زين سماء الدنيا بالشمس و القمر.. اما بعد فهذا هو المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الانوار .. آخره قد تم المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الانوار على يد مؤلفه .. محمد باقر بن محمد تقي - الوصف : الخط : نسخ

مقروء، ق : ١٥٩ ، ق س : ٣٠ × ١٩ سم سط : ٢٧ ، ق ك : ٢٠ × ١٢ سم ، الناسخ : محمد رضا بن محمد هاشم سنة النسخ ١١١٦ هـ ، م / مداخل العناوين بالحبر الاحمر، عليه تملك باسم السيد احمد الحسني ، انظر عنه الذريعة ٣: ١٦ - ١٧ ، طبع: انظر معجم المطبوعات : ١٦٣٩ ، رقمه (٢٣٩).

٢٣- تهذيب الاحكام :

المؤلف: الشيخ الطوسي (محمد بن الحسن بن علي ت ٤٦٠ هـ). اوله: باب الطهارة من الاحداث ، قال الشيخ ايده الله الطهارة المزيلة لحكم الاحداث على ضربين : احدهما غسل و الاخر و ضوء .. آخره :قال ان ادركتها قبل ان تدفن فأن شئت فصل عليها ، تمت الزيادات و الحمد لله رب العالمين. الوصف : الخط : نسخ جيد، ق ٣٣١ ، ق س : ٢٥ × ٢٠ سم ، سط ١٩ ، ق ك : ١٧ × ١٣ سم ، م / عليه شروح وحواشي ، عليه تملك باسم مهدي الحيدري و الكتاب كامل ، رقمه (٢٠٥) . طبع انظر عنه : الاعلام ٦: ٣١٥ ، معجم المطبوعات ١٢٤٨ ، الذريعة ٢: ١٤ - ١٦ .

٢٤- نسخة اخرى (المجلد الثاني)

اوله ناقص يبدأ بـ((او عمل العصابة بخلاف متضمنها فاذا اتفق الخبران على و جه لا ترجيح لاحدهما على الاخر) .. اخره : تم كتاب الصوم بحمد الله و توفيقه ويتلوه كتاب الحج ان شاء الله تعالى.

الوصف ، الخط نسخ جيد، ق: ٣٠ × ٢١ سم، سط: ٢٧ ق ك: ٢٢ × ١١ سم، م/ كتابته ناعمة ورقه اصفر غامق عليه حواشي و شروح قليلة عليه تملك باسم حيدر الحسني رقمه (٢٥٠) .

٢٥- نسخة اخرى (المجلد الثالث) .

اوله البسملة : كتاب الصيام ، فرض الصيام ، قال الله تعالى ((يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ...)). آخره: تم الكتاب، ويتلوه كتاب المكاسب والحمد لله وحده، .. الوصف، الخط: نسخ مقروء، ق: ٢٤٧، ق س: ٣٠ × ١٩ سم، سط، ٢٦، ق ك: ٢٠ × ١١ سم الناسخ: (مطموس) غير واضح، سنة النسخ : ١١٠٧ هـ م / مداخل العناوين بالحبر الاحمر وبخط الثلث، ورقه خفيف ، في اطرافه آثار رطوبة ، عليه تملك باسم حبيب بن درويش شكر، واخر باسم احمد بن السيد حيدر، رقمه (٢٥٣).

٢٦- نسخة اخرى (المجلد الرابع) :

اوله بعد البسملة: الحمد لله ولي الحمد و مستحقه ، و صلواته على خيرته من خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .. ذاكرني بعض الاصدقاء ايده الله .. وما وقع فيها من الاختلاف و التباين و المنافاة حتى لا يكاد يتفق خبر .

آخره : وقد فرغت بعون الله من كتابة هذا الكتاب المستطاب المسمى بالتهذيب في يوم الاربعاء .

الوصف، الخط: نسخ جيد ، ق : ٥٨٩ ، ق س : ٣٦ × ٢٤ سم ، سط : ٣٤ ق ك: ٢٦ × ١٥ سم، الناسخ : محمد شريف بن ملا شمس الدين ، سنة النسخ ١٠٩٣ هـ م / ورقه خفيف، كتابته جيدة ومحاطة بخط مذهب ، عليه تملك باسم مهدي عبد الجبار ، في اول صفحاته نقش بديع اللالوان ، رقمه (٢٦٨)

٢٧- حاشية على اصول الكافي :

المؤلف غير معروف ، اوله : ((قال رئيس المحدثين جزاه الله تعالى عن زمرة العلماء خير الجزاء ..)) آخره : بحسب اختلاف النسبتين النفسية و الخارجية فلنستيقن. الوصف، الخط تعليق ونسخ، ق: ٩٠ ق س: ٢٤ × ١٤سم، سط ٢٤، ق ك: ١٧ × ١٧ سم . رؤوس العناوين و المداخل بالحبر الاحمر ، يتضمن الكتاب اضافات عن الرواشح للداماد ، وتعليقات للرئيس ابن سينا ، عليه تملك باسم محمد بن احمد العطار ، و آخر باسم حيدر بن ابراهيم الحسني و عليه ختمه، رقمه (١٦٨)

٢٨- شرح كتاب الحجة من الكافي :

المؤلف : خليل بن الغازي القزويني (ت ١٠٨٩ هـ) . اوله : شرح كتاب الحجة من الكافي للقزويني (يسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم: آخره: ناقص: الوصف: الخط نسخ و(تعليق)، ق : ٣١٥ ق س : ٣٠ × ١٩ سم سط: ٢٩، ق ك: ٢٣×١٢، م / في اوله اثار رطوبة ، عليه تملك باسم محمد بن عبد الجبار محرر سنة ١٢٢٣ هـ . انظر عنه: روضات الجنات ٢٤٧، الاعلام ٢ : ٣٦٨ - ٣٦٩ ، و غيرها . رقمه (٢٥٦)

٢٩- فروع الكافي :

المؤلف : الشيخ الكليني ، محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩ هـ)، اوله: كتاب الطهارة ، باب طهور الماء ، حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي عبد

الله (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء يطهر و لا يطهر. آخره : ناقص (قال قرأت في كتاب عبد الله بن محمد ان ابي الحسن ع). . .

الوصف ، الخط : نسخ جيد ، ق : ١٤٣ ، ق س : ٢٥ × ١٩ سم ، سط : ٢١ ق ك: ١٨ × ١١ سم .

م / فيه اثار رطوبة في اطراف الاوراق و بعضها مخلوع ، عليه تملك باسم مهدي بن السيد احمد الحسني . ❖ يتناول في الحديث من الطهارة الى الزكاة. مطبوع : انظر عنه : الاعلام ١٧:٨ .. رقمه (١٩٢)

٣٠- نسخة اخرى منه :

اوله : يبدأ كتاب الطهارة باب طهور الماء قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني حدثني علي ابن ابراهيم ابن جاسم عن ابيه عن ابي عبد الله قال قال رسول الله (ص) الماء يطهر . اخره : كمل كتاب المعيشة من الكافي و يتلوه ان شاء الله كتاب النكاح .

الوصف ، الخط : نسخ جيد ، ق : ٢٩٠ ، ق س ٢٨ × ١٩ سم سط : ٢٩، ق ك: ٢١× ١١ سم ، يتناول في الحديث من الطهارة الى باب المعيشة و التجارة . م / الكتابه جيدة، مداخل العناوين بالمداد الاحمر ، عليه تملك باسم محمد صادق الحسيني ، عليه وقفية من السيد محمد بن عبد الجبار. على الفقهاء محرر سنة ١٢٢٩ هـ . رقمه (٢٢٣) .

٣١- نسخة اخرى (المجلد الثالث) :

اوله : كتاب النكاح ، باب حب النساء ، علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد ابن ابي عمر ... آخره : هذا اخر كتاب النذر و الايمان و الكفارات ، قد تشرف بتمشيقه ضحوة يوم الاثنين في سنة اربع و تسعين و الف. الوصف، الخط: نسخ مقروء ق: ٢٣٥، ق س : ٣٠ × ٢٠ سم ، سط ، ٢٦٠ ق ك : ٢٣ × ١٢ سم، سنة النسخ : ١٠٩٤ ، م/ مداخل العناوين بالمداد الاحمر والخط الثلث اول صفحة منه تحوي احاديث غير مرتبة يتناول في الحديث من كتاب النكاح الى كتاب الكفارات عليه تملك باسم مهدي الحسني . رقمه (٢٦١).

٣٢- نسخة اخرى :

أوله : ناقص يبدأ بـ ((عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن .. ابي بصير قال : سالت ابا عبد الله عن الكر من الماء كم يكون قدره ... قال : اذا كان الماء ثلاثة اشبار و نصف في ثلاثة اشبار و نصف في عمقه في الارض فذلك الكر من الماء)) ....آخره: ((تم كتاب الجهاد و هو كتاب المعيشة ... الوصف، الخط: نسخ و اضح ، ق : ٣٢٢ ، ق س : ٢٥ × ٢٠ سم ، سطر : ٢١ الناسخ : حسن بن محمد العاملي سنة النسخ : ١٠٣٨ هـ م / فيه شروح و حواشي قليلة ، مداخل العناوين بالمداد الاحمر ، فيه اثار رطوبة على الحاشية ، عليه تملك باسم مهدي الحسني ، رقمه (١٨٦)

٣٣- نسخة اخرى .

اوله : الحمد لله المحمود لنعمته .. اما بعد فقد فهمت يا اخي ما شكوت من اصطلاح اهل دهرنا . آخره : ناقص ما موجود منه : ((.. فقال الاعتكاف ثلاثة ايام يعني السنة .. باب المعتكف لا يخرج من المسجد الا لحاجة. الوصف، الخط : نسخ ق : ٢٥٨ ، ق س : ٣٤ × ٢٢ سم ، سطر : ٣٥ ق ك : ٢٥ × ١٥ سم ، سم ، م / في بداية المخطوط اوراق مغايرة الخط (مضافة)، الكتابة محاطة بخط احمر و اسود (تحرير) ومداخل العناوين بالمداد الاحمر. انظر عنه : الاعلام ٨ : ١٧ ، و غيره رقمه (٢٦٦).

٣٤- نسخة اخرى مع كتاب : الروضة من الكافي :

اوله: كتاب الحج باب بدؤ الحجر و العلة في استلامه، حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه .. آخره : تم كتاب الروضة من الكافي و هو آخره و الحمد لله .. على يد نعمة الله بن حمزة .. الوصف ،الخط: نسخ جيد، ق: ٣٢٤، ق س: ٣٤×٢٤ سم، سطر : ٣٤ ، ق ك : ٢٥ × ١٤ سم ، الناسخ : نعمه الله بن حمزة العميدي الحسني، سنة النسخ ٩٩٤ هـ. م / الكتابة محاطة بخط مذهب ، الروضة من الكافي (٤٩ ق) من الكتاب عليه تملك باسم عبد الحميد الحسني، رقمه (٢٦٧) .

٣٥- كشف الغمة في معرفة الائمة :

المؤلف ، الاربلي ، الشيخ بهاء الدين ، ابو الحسن ، علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي (ت ٦٩٢ هـ) . اوله : ناقص يبدأ بـ : يماطل الغريم و حوادث الايام لا تنام، الى ان بلغ هذا الكتاب اجله ، اخره : وقد فرغت من تسويد هذا الكتاب في سنة الف و ثلاث فوق العاشر . الوصف ، الخط نسخ جيد ، ق : ٢٦٥ ، ق ك :

٣٠ × ١٨ سم ، سط : ٢٧ ، ق ك : ٢١ × ١١ سم . الناسخ : أمير محمد باقر سنة النسخ ١٠١٣ هـ ، م / العبارات المهمة ومداخل العناوين بالحبر الاحمر ، عليه تملك باسم مهدي الحيدري. انظر عنه : معجم المطبوعات : ٤٢١ ، روضات الجنان ٣٩٦. مطبوع رقمه : (٢٦٠) .

٣٦- مخزن البكاء :

المؤلف : محمد صالح برغاني (ت ١٢٨٣هـ) اوله : الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين اما بعد... ، اخره: تم على يد محمد يوسف بن محمد باقر غفر الله ولوالديه في رمضان سنة ١٢٦١ هـ. الوصف، الخط: تعليق، ق: ٤٦٠، ق س: ٢١ × ١٥ ، سطر : ٢١ ق ك :١٧ × ١٠ ، الناسخ، محمد يوسف، سنة النسخ: ١٢٦١ هـ ، التجليد :جيد و عليه نقش مزخرف مزين . م / فيه خطوط حمراء تحت بعض العبارات رقمه (١١٢) .

٣٧- مشرق الشمسين :

المؤلف : الشيخ البهائي ، محمد بن حسين بن عبد الصمد ، الملقب بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١ هـ) اوله : الحمد لله الذي هدانا بانوار كتابه المبين ، ووفقنا لا لاقتفاء سنة نبينا محمد سيد الاولين و الاخرين ، آخره : ناقص ما موجود فيه : و في بعضها بالمفصل و حسب عبارات الاصحاب عليه سيجيء ان شاء الله ...

الوصف ، الخط : نسخ جيد ، ق : ٢١٣ ، ق س : ٢١ × ١٤ سم ، سط ١٧ ، ق ك : ١٤ × ١٨ سم ، م/ عليه شروح و حواشي قليلة انظر عنه الذريعة ٢ : ٢٩ و ٦ : ٢٤٠ الاعلام ٦ : ٣٣٤ - ٣٣٥ ، و غيرها ، رقمه (٨٤)

٣٨ - من لا يحضره الفقيه :

المؤلف : الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ) اوله: بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم اني احمدك و اشكر .. قال الشيخ الامام ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ... اما بعد فأنه لما ساقني القضاء الى بلادالغربة ... بارض بلخ ... آخره: اللهم من كان له من انبيائك ورسلك ثقل و اهل بيت ، فعلي و فاطمة و الحسن و الحسين اهل بيتي و ثقلي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا..

الوصف ، الخط نسخ ، ق : ٤٤٩ ، ق س : ٢٥ × ١٩ سم ، سط ٢٣ ، ق ك ١٨ × ١١ سم م / مداخل الابواب و العناوين بالمداد الاحمر ، عليه اهداء من محمد علي ومحمد حسين الى المكتبة . طبع ، انظر المعجم : ٤٤ ، و انظر عنه ايضا روضات الجنان : ٥٥٧ ، رقمه: (٢٠٢).

٣٩- الوجيزة :

المؤلف الشيخ البهائي، محمد بن عبد الصمد العاملي، بهاء الدين، (ت - ١٠٣١ هـ)
اوله : الحمد لله على نعمائه المتواترة .. و بعد هذه رسالة عزيزة موسومة بالوجيزة.
تتضمن خلاصة علم الدراية .. آخره: وعده البرقي و هو احمد/ علي بن الحسين و احمد / وبعد زين ابن ازينه علي / و ابن ابراهيم و اسمه علي.
الوصف : الخط : نسخ جيد ق : ٨، ق س : ١٨ × ١٢ سم، سط : ١٦ م / اوراقه مفككة و مخلوع الجلد ، اهداء من ورثة السيد هادي الحيدري الى المكتبة، انظر عنه ما في المصدر اعلاه . رقمه (٣٤)

٤٠- و سائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة :

المؤلف الحر العاملي ، محمد بن الحسن بن علي بن محمد (ت ١١٠٤ هـ) اوله : الحمد لله رب العالمين ، كتاب الطلاق ، فهرست انواع الابواب اجمالا، ابواب مقدماته وشرائطه، ابوابه، اقسامه واحكامه .. آخره : و قد فرغت من تحرير هذه النسخة نقلا عن النسخة المنقولة من المسودة بخط المصنف .. الوصف: الخط تعليق جيد، ق : ٢٦٥ ، ق س : ٣٢ × ٢١ سم ، سط : ٣٠ ، ق ك : ٢٥ × ١٤ سم، الناسخ : محمد رضا الحاج حسن ، سنة النسخ : ١١٨٢ هـ .
م / المداخل بالحبر الاحمر الكتابة دقيقة وجيدة، وعليه تملك باسم احمد العطار.
مطبوع انظر عنه ، روضات الجنات : ٥٤٤ ، سلافة العصر لابن النديم : ٣٦٧ .
معجم المطبوعات : ١٢٦٤ و غيرها ، رقمه (٢٦٥) .

٤١- نسخة اخرى ((ج١ و ج٢))

اوله: بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي نظر العقول على معرفته، وهبها العلم بوجود قدرته. وبعد فيقول .. محمد بن الحسن الحر العاملي ... آخره: تم الجزء الثاني من كتاب تفصيل و سائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ..

الوصف، الخط: نسخ، ق: ٣٣٦، ق س: ٣٠×٢١سم، سطـ: ٣٥ ق ك : ٢٢ × ١٢ سم، سنة النسخ : ١٢٨١ هـ .
الناسخ: ؟. م / الكتاب مفكك ولكنه كامل .. الكتابة ناعمة ، عليه و قفية من محمد ابن الشيخ محمد علي على العلماء و المشتغلين رقمه (٢٧١)

((علم الفقه و أصوله))

٤٢- **الاجارة و الديات**

المؤلف: غير معروف ، اوله : كتاب الاجارة ، و هي العقد على تملك المنفعة المعلومة بعوض معلوم. آخره : هذا اخر كلام المؤلف، و نحن نحمد الله تعالى توفيقه و تسهيل التأليف . . . انه هو الغفور الرحيم، تم.
الوصف: الخط : نسخ جيد ، ق : ٢٤٧ ، ق س : ٢٣ × ١٨ سم ، سـط ٢١، ق ك: ١٧×٩ سم م/ فيه صفحة في الاخير مضافة ليست منه، انظر عنه: الذريعة ١٢٢:١، رقمه (١٤٠)

٤٣- **الانتصـــار :**

المؤلف : السيد المرتضى ، علي بن موسى ، ابو القاسم، (ت ٤٣٦ هـ) اوله: رب يسر على ما يسر .. اما بعد فأني تمثلت ما رسمته الحضرة السامية الوزيرية العميدية .. من بيان المسائل الفقهية. اخره : تم الكتاب بحمد الله و افق الفراغ من نسخه يوم الخامس و العشرين من رجب من سنة تسع وسبعمائة.
الوصف ، الخط : نسخ مقروء، ق : ١٢٤ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم ، سط : ٢٦ ، ق ك : ١٦ × ١٠ سم ، سط : ٢٦ ، ق ك ١٦ × ١٠ سم ، الناسخ : حسين بن محمد بـن منصور ابن رضوان، سنة النسخ : ٧٠٩ ، م/ فيه تأثير قليل للرطوبة ، صنفه المؤلف للوزير عميد الدين في بيان انفرادات الامامية ومنه نسخة في الخزانة الرضوية كتب سنة ٥٩٦ هـ . انظر عنه : الذريعة ٢ : ٣٦٠. ووفيات الاعيـــان ١ : ٤٢٣ معجم الادبـاء ٥ : ١٧٣ ، بغية الوعاة ٣٣٥ و غيرها ، رقمه (٦٣ ب)

٤٤- **بغية الطالب في معرفة المفروض و الواجب :**

المؤلف : الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٧ هـ) . اوله : الحمد لله غني عن الموجودات قديم ازلي دائم ابدي .. اخره : و قد تمت هذه الرسالة ... المسماة بغية الطالبين من تصانيف افضل الفضلاء .. شيخ جعفر ادام الله اقباله.

الوصف : الخط : تعليق ، ق : ٣٩ ، ق س : ١٥ × ١١ سم ، سط : ١٢ ق ك : ١٢ × ٦ سم ، الناسخ محمد باقر بن محمد مقيم بسطامي ، سنة النسخ : ١٢٠٦ هـ . م / فيه اضافة من ورقة واحد لشخص اسمه حسين بن حديد في عدد صلوات والركع. انظر الذريعة ٣ : ١٣٤. رقمه (١١).

٤٥- **نسخة اخرى منه :**

اوله : بعد البسملة : الحمد لله الذي اسس قواعد الاحكام ورفع دعائم الاسلام .. وبعد فقد سألني البعض ان اكتب لهم رسالة محتوية على اصول الواجبات و سميتها بغية الطالب في معرفة المفروض و الواجب .. آخره: وكذا ان نسي التشهد و لم يذكر الابعد الركوع .. (ناقص)

الوصف: الخط: نسخ جيد، ق: ٨٤، ق س: ٢١ × ١٦سم، سط: ١٣ ق ك: ١٥×١١سم، سنة النسخ : ١٢٩٤ ، م / الخط و الكتابة بكلمات كبيرة انظر عنه : الذريعة ٣ : ١٣٣ - ١٣٤ ، رقمه (٦٥ أ) .

٤٦- **التجارة والمكاسب :**

المؤلف : محسن بن حسن بن المرتضى الاعرجي (ت ١٢٢٧ هـ)، اوله: التجارة في اللغة ، التكسب بالبيع و الشراء كما صرح به غير واحد ، و عليه العرف الحاضر ، و عند الفقهاء عقد معاوضة بقصد الاكتساب .

آخره : فأنه لا يلبث بعد الاختيار ان يضع و ليس لهم في ذلك الاسمعت معاوية بن وهب قال : سألت ابا عبد الله .. (ناقص) الوصف : الخط نسخ، ق : ٢٢٩ ق س : ٢٢ × ١٥ سط : ٢٢ م / فيه تملك باسم احمد حيدر سنة ١٢٥٨ هـ ، وآخر باسم مهدي احمد ، بعض اوراقه مخلوعة . انظر عنه : كحالة ، معجم المؤلفين ٨ : ١٨٢ و غيره . رقمه (١٢١ ب / مجموع)

٤٧- التحفة السنية في شرح النخبة المحسنية .

المؤلف : عبد الله بن نور الدين الموسوي ، الجزائري، (ت ١١٧٣ هـ) .

اوله : اللهم انا نحمدك حمدا يكون لنا و سيلة اليك .. و بعد فيقول .. عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي. هذا أيها الأخ الوفي تعليقة خفيفة على النخبة . . .

آخره: فرغ من تسويده مؤلفه عبد الله الجزائري يوم الاربعاء تاسع عشر شهر رجب.

الوصف: الخط: نسخ جيد ق = ٢٨١ ق س : ٣٠ × ٢٠ سم، سط ٢٤ ق ك : ٢٢ × ١٢ سم سنة النسخ : ١٢٤١ هـ .

الناسخ : محمد علي بن حسين بختياري .

م / الكتابة بالحبر الاحمر و الاسود ، فيه شروح و حواشي قليلة ، عليه تملك باسم حيدر الحسني محرر سنة ١٢٦١ هـ . و الكتاب تعليق و شرح على كتاب النخبة للعالم محمد الكاشاني كما مثبت في اوله .

٤٨- التحقيق : الجزء الاول :

المؤلف : العطار الحسني ، احمد بن محمد بن علي الحسني البغدادي (ت ١٢١٥هـ)،

اوله : ناقص يبدأ بـ ، بانه ثمان و اربعون شعيرة و سطى و لا يخفي اختلاف حبة الشعير بحسب البلاد والامكنة ... آخره : ناقص ايضا ما موجود منه : قال ان كان استبان من اثره شيء فاغسله و الا فلا بأس. الوصف الخط: نسخ جيد، ق: ٢١، ٢١× ١٦سم، سط ٢٢ ق ك : ١٥ × ١٠سم، سنة النسخ ؟

م / فيه شروح و حواش، العناوين و الملاحظات بالمداد الاحمر ، انظر عنه الذريعة ٣ : ٤٨ ، رقمه (٩٨) .

٤٩- نسخة اخرى (الجزء الثاني) :

اوله: الحمد لله رب العالمين، كتاب الطهارة .. تحقيق الطهارة عند اكثر فقهائنا حقيقة فيما يباح به الصلاة. آخره: و قد فرغ من كتابة المجلد الاول من التحقيق .. في سنة الف و مائتين وسبع وثلاثين من الهجرة على يد اقل العباد و اكثرهم زللا محمد علي بن حاجي حسين العبد.

الوصف ، الخط : نسخ جيد، ق: ٢٨٥ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط : ٢١، ق ك: ١٦ × ١٠ سم، الناسخ: محمد علي بن حاج حسين العبد، سنة النسخ: ١٢٣٧هـ، م / الكتابة جيدة وواضحة و خطوط حمراء تحت بعض العبارات، عليه

وقف من السيد احمد الحسني على أولاد اخيه، انظر عنه المصدر السابق، رقمه: (٩٩).

٥٠- نسخة اخرى (الجزء الثالث):

اوله : القول في احكام الخلوة - القول في احكام الوضوء .. وقد تقدم الكلام في اقسامه في اوائل هذا الكتاب : اخره : هنالك في تقسيم الغسل الى و اجب ومندوب والكلام في الغايات التي تجب ، تم ، ...

الوصف ، الخط : نسخ و اضح ، ق : ٣٠٧ ق س : ٢١ × ١٦ سم ، سط: ٢١، ق ك : ١٤ × ١٠ سم ، سنة النسخ : ربما ١٢٣٧ هـ ، م / عليه شروح وحواشي ، فيه فهرس بالمقدمة من ورقتين بفصول و ابواب الكتاب. رقمه(١٠٠).

٥١- نسخة اخرى منه (الجزء الثالث) :

اوله : باب الوضوء ، و النظر في احكام الخلوة ... آخره : في تقسيم الغسل الى واجب ومندوب و الكلام في الغايات التي تجب .. الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٢٨٢ ق س : ٢١ × ١٩ سم ، سط : ٢١ ، ق ك : ١٦ × ١٠ سم الناسخ : محمد جواد بن ناصر بن شيخ حسين ، سنة النسخ : ١٢٣٧ هـ م/ في اخر الكتاب تعليق من ٣ صفحات في المعرفة و الايمان ، النسخة نظيفة الخط والكتابة و عليها تملك باسم السيد حيدر ابراهيم الحسني ، رقمه (١٠١) .

٥٢- نسخة اخرى (الجزء الرابع) :

اوله : الحمد لله رب العالمين .. القول في اسباب الغسل، تحقيق اسباب الغسل ستة على الاظهر ، الجنابة وان و قعت عن سهو .. آخره : فلا باس بعد ان يغشاها زوجها بامرها فتغتسل .. تم الكلام في النفاس ، في ١١٩٨ ، الوصف : الخط : تعليق جيد ق : ٢٨٦ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم ، سط : ٢١ ، سنة النسخ : ١١٩٨ هـ م/ في اوله فهرس بالابواب و المواضيع التي يحويها الكتاب ، عليه شروح و حواشي قليلة رقمه (١٠٢) .

٥٣- نسخة اخرى (الجزء الخامس)

اوله : الحمد لله و الصلاة على خير خلقه محمد .. باب القول في غسل مس الميت. تحقيق غسل مس الميت ، يجب الغسل بمس الميت النجس من الناس اذا كان المس بعد برده بالموت و قبل تطهيره ..

آخره : تم الكلام في الاغتسال و يتلوه الكلام في التيمم .

الوصف : الخط نسخ و تعليق ، ق ٣٥٤ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم، سط: ٢٣،
م/ في اوله فهرس بموضوعات الكتاب باربع صفحات ، رقمه (١٠٣) .

٥٤- نسخة اخرى من ج٥ :

اوله الحمد لله و الصلاة على خير خلقه محمد و آله الطاهرين ، الوصف : التجليد : جيد، الخط: نسخ ، ق : ٢٨٠ ، ق س : ٢١ × ١٥ سم ، سط، ٢١ م / عليه تملك باسم السيد حيدر ابراهيم العطار . رقمه (١٠٤) .

٥٥- نسخة اخرى (الجزء السادس) :

اوله : باب التيمم ، و يسمى الطهارة الترابية والاضطرارية ، تحقيق ، التيمم لغة القصد، قال تعالى ((ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون)): اخره : نعم يستحب تفريج الاصابع حال الضرب ليتمكن اليد من الصعيد .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ١٢٢ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم ، سط ٢٢، ق ك: ١٧×٧سم، م/ الورقة الاولى متأثرة بالارضة ، فيه حواشي و شروح قليلة . العناوين بالمداد الاحمر . رقمه (١٠٥)

٥٦- نسخة اخرى/ النصف الاول من المجلد الاول:

اوله : الحمد لله الذي شرع لنا دين الاسلام، و فقهنا في مسائل الحلال و الحرام ..
اخره: و في هذا المقام دقائق و تفصيلات يطول الكلام باستقصائها انتهى الكلام.
الوصف : الخط : نسخ ، ق : ١٨١ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم ، سط / ٢٢. م/ في اوله فهرس بالمواضيع باربع صفحات ، وقفية من السيد محمد احمد العطار على الفقهاء .
ر قمه : (١٠٦)

٥٧- نسخة اخرى من ج١

اوله الحمد لله الذي شرع لنا دين الاسلام وفقهنا في مسائل الحلال والحرام...، آخره: تم الكلام على المقدمتين حجية القران والاخبار، ويتلوها الاجماع و دليل العقل للمرحوم العالم ... السيد احمد العطار ... الوصف : الخط : نسخ ، ق : ١٨٨ ق س: ٢١ × ١٦ سم ، سط : ٢١ ، م / العناوين و المداخل بمداد اسود ولكن بخط عريض وعلى الحاشية ، عليه تملك باسم حيدر بن ابراهيم الحسني محررة سنة ١٢٣٤هـ. رقمه (١٠٧)

٥٨- نسخة اخرى/ النصف الثاني من المجلد الاول منه :

اوله: المقدمة الثالثة في الاجماع اعلم انه لما كان كثير من الاحكام مستند لا عليه باجماع الامه .. آخره : هذا اخر النصف الثاني من المجلد الاول من التحقيق لخاتم المجتهدين السيد احمد بن السيد محمد الشهير بالعطار ... الوصف : الخط: نسخ جيد، ق : ٢٦٩ ، ق س : ٢١ × ١٥ سم، سط : ١٩ ، سنة النسخ : ١٢٤٣ هـ ، م/ عليه تملك باسم حيدر بن ابراهيم الحسني ، نسخه لطيفة ، مقدمة المواضيع بخط اسود وعريض على جانب الصفحة ، رقمه : (١٠٨) .

٥٩- تذكرة الفقهاء ج٤ و ج٥ :

المؤلف : العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦) هـ اوله : كتاب الزكاة و فيه ابواب، الباب الاول في زكاة المال و فيه مقاصد، المقصد الاول من الشرائط .. آخره : تم الجزء الخامس من كتاب تذكرة الفقهاء في سادس شهر رمضان من سنة ثمان عشرة وسبعمائة على يد مصنفه حسن بن يوسف الحلي .

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ٢٢٢ ، ق س : ٢٦ × ١٨ سم ، سط : ٢٣ ق ك: ١٩ × ١٢ سم ، الناسخ : عبد الكريم بن ابراهيم بن علي، سنة النسخ: ٩٧٢ هـ ، م/ فيه اوراق متروكة بياض في الاخير ، عليه اثار رطوبة في اطرافه . مطبوع انظر عنه: الذريعة ٤ : ٤٣، معجم المطبوعات: ٠٢٤١ ر قمه (٢١٠).

٦٠- نسخة اخرى منه تتضمن ج٨ و ج٩ :

اوله : في النقد و النسيئة و السلف و فيه مطلبان ، بيع النقد والنسيئة، من باع شيئا معينا بثمن كان الثمن حالا مع الاطلاق و اشتراط التعجيل .. آخره : و قال ابو حنيفة اذا كان مثله لم يجز و ليس بجيد ، و لو كان ادون منه مالا و عداله لم يجز قطعا و الحمد لله رب العالمين ـ تم الوصف، الخط: نسخ و تعليق، ق: ٢١٩ ، ق س : ٢٧ × ١٨ سم ، سط : ٢٤ ، ق ك : ١٩ × ١٢ سم م / في اوله فهرس بالمواضيع ، عليه تملك بأسم محمد حسين الفراهي محرر سنة ١٠٢٣ هـ . رقمه : (٢١٣) . مطبوع.

٦١- التنقيح الرائع لمختصر الشرائع - ج١ :

المؤلف: المقداد بن عبد الله بن محمد السيوري الشهير بالفاضل المقداد، (ت٨٢٦هـ).
اوله : الحمد لله العلي العظيم ، العزيز الحكيم .. و بعد فأن علم الفقه لا يخفى بلوغه الغاية شرفا و فضلا..، آخره : ناقص، ما موجود منه: قال (ص) اراذل موتاكم العزاب، و قال ركعتان يصليهما متزوج افضل .. الوصف: الخط : نسخ مقروء، ق : ١١٧ ، ق س : ٢٦ × ١٨ سم ، سط : ٣١، ق ك: ١٩× ١٢ سم، سنة النسخ : ١٠٧٩ ، م/ توجد مع الجزء الاول ورقة من المجلد الثاني من كتاب النكاح .. الخط و الكتابة بعضها غير منقط ، عليه تملك باسم حيدر الحسيني، وتملك باسم خلف عسكر.
نسخة منه في الخزانه الرضوية مكتوبة سنة ٨٢١ هـ - و اخرى في مكتبة آل كاشف الغطاء و انظر عنه: الذريعة ٤: ٤٦٣، الاعلام ٨ : ٢٠٧ ، رقمه (١٩٨) .

٦٢- الجزء الثاني منه :

اوله : ناقص يبدأ بـ (فيه نظر لامكان الاعادة بلفظ الماضي و عدم النقل لا يستلزم العدم ..) آخره : فرغ من تسويد التنقيح عشرة شهر جمادي الاول سنة ١٠٧٩ هـ .. الوصف : الخط : تعليق جيد ، ق : ٣٣٣ ، ق س : ٢٥ × ١٩ سم ، سط : ٢١ ق ك : ١٨ × ١٢ سم ، سنة النسخ : ١٠٧٩ هـ ، م/ اطراف الاوراق متأثرة بالارضة ، فيه تأثير للرطوبة ، عليه تملك باسم مهدي الحيدري و علي تقي ، و اهداء من الاخير للمكتبة ، رقمه : (١٩٩)

٦٣- تهذيب الوصول الى علم الاصول :

المؤلف: العلامة الحلي ، جمال الدين ، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت٧٢٦هـ)
اوله : الحمد لله رافع درجات العارفين الى ذروة العلا ... اما بعد ... كتاب تهذيب الوصول الى علم الاصول .
آخره : و ليكن هذا اخر مانذكره في هذا الكتاب و من اراد التطويل في هذا الفن فليطلبه من كتابنا المسمى بنهاية الاصول .
الوصف : الخط : نسخ جيد : ق = ٩٧ ق س = ١٨ × ١٣ . سط = ١٣ م/ فيه شروح و تعليقات بخط التعليق ، عليه و قفية باسم احمد المحلاتي. طبع، انظر عن : الذريعة ٤ : ٥١١ - ٥١٢ ، روضات الجنات ١- ١٧١ ، معجم المطبوعات : ٢٤١ و غيرها. رقمه (٢٩) .

٦٤- نسخة اخرى

اوله: الحمد لله رافع درجات العارفين . . .

آخره : ناقص ينتهي بـ (و جوابه فيما يذكرما يدل على وجودها .. او شرع او اثبات باحد الطرق السابقة .

الوصف: الخط: نسخ، ق= ١١٢، ق س = ٢٠ × ١١ سم سط : ١٥ ق ك : ١٢ × ٥ سم، سنة النسخ : ١٠٢١ هـ . الناسخ : عبد اللطيف بن محمد باقر الطالقاني .

م/ فيه شروحات و تعليقات بخط التعليق . رقمه (٥٠ / ب)

٦٥- جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد

المؤلف : محمد بن الحسن ، فخر المحققين . (ت ٧٧١ هـ)

اوله الحمد لله رب العلمين .. اما بعد فقد سالني اجل الخلان ، و افضل الاخوان ان املي عليه شرح خطبة القواعد تصنيف و الدي عليه مني التحية و السلام ..

آخره : بان ذلك مفقود هنا لان قصد المسافة انقطع و الاخر غير مقصود من اول السفر ، تم يتلوه كتاب الزكاة .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٣٢٦ ، ق س : ٢٥ × ١٦ سم . سط = ٢١ ، ق ك : ١٧ × ٨ سم سنة النسخ : (ربما) ١٢٩٤ هـ

م/ فيه حواشي تلف بعضها بسبب جهل مجلد الكتاب باصول التجليد، عليه تملك باسم محمد امين بن حسين العطار محرر سنة ١٣٠٨، ر قمه (١٨٢)

٦٦- جامع المقاصد في شرح القواعد :

المؤلف : المحقق الكركي ، علي بن الحسين عسن عبد العالي (ت ٩٤٠ هـ) اوله : الحمد لله الكبير الحكيم الخبير العليم .. فأن كتاب مقاصد الاحكام في مسائل الحلال و الحرام لشيخنا يوسف بن المطهر الحلي ، آخره : و لا يعزم لنفسه فلا يتصور ضمان الافي الثانية و اطلاقه ضمان الكف للامام يتخرج على ضمان اكثر الامرين ... ناقص ..)) الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٢٧٧ ق س : ٣٠ × ٢١ سم ، سط : ٣٥ م/ كتابته دقيقة. مطبوع: انظر عنه الذريعة : ٧٢ - ٧٣ ، روضات الجنات : ٤٠٢ - ٤٠٨ . هدية العارفين ١: ٧٤٤ و غيرها ، رقمه : (٢٣٣) .

٦٧- نسخة اخرى منه (ج١)

اوله : كتاب الطهارة قوله رحمه الله : فالوضوء يجب للواجب من الصلاة والطواف ومس كتابة القرآن. اخره : و ليكن هذا اخر الجزء الاول من كتاب شرح القواعد ويتلوه في الثاني ان شاء الله .. الوصف : الخط : تعليق ، ق : ٢٥١ ، ق س : ٢٦ × ١٤ سم ، سط : ٢٥ ، ق س : ١٩ × ٨ سم الناسخ : علي بن عبد العالي ، سنة النسخ ؟ م/ خالي من الشروح و الحواشي خطه جيد ، علية تملك باسم محمد مهدي الحسني، وقفية من اولاد محمد علي محررة سنة ١٢٣٩ هـ على المشتغلين بالعلوم الدينية : و هو شرح لكتاب القواعد للعلامة الحلي - مطبوع، رقمه : (٢٠٣)

٦٨- نسخة اخرى منه (ج٢) :

اوله : ناقص يبدأ بـ ((بل المراد منه العلم و الاطلاع كما يتبادر الى الفهم و لا يضر كونه مجاز مع القرينة ... أخره : فيتحقق البيع و السلف و ينقص العيب مع ان ذلك لايعد قرضا قطعا .. الوصف : الخط نسخ ، ق : ٨٩ ، ق س : ٢٥ × ٢٠ سم ، سط : ٢٥ ، ق ك : ١٨ × ١١ سم ، م / في اوله اوراق مخلوعة : رقمه (٢٠٤)

٦٩- جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام ، المجلد الاول .

المؤلف محمد حسن النجفي (محمد حسن بن الشيخ باقر بن عبد الرحيم الاصبهاني) (ت ١٢٦٦هـ). اوله : الحمد لله الذي ختم الشرائع باسمحها طريقة و اوضحها حقيقة .. و بعد فيقول القاصر محمد حسن. آخره : تم الكتاب بعون الملك الوهاب اول يوم الخميس الخامس من العشر الثالث من السنة الثانية من العشر السادس من المائة الثالثة من الالف الثاني للهجرة .

الوصف : الخط : نسخ جيد، ق : ٢٦٠ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم ، سط : ٢٣ ، ق ك : ١٥ × ٨ سم : الناسخ : محمد بن الشيخ محمد حسن بن موسى ، سنة النسخ : ١٢٥٢هـ، م/ الكتابة دقيقة والخط جيد، و هو في فقه العبادات، عليه تملك باسم محمد الحسني محرر في سنة ١٢٨٣ هـ . مطبوع، انظر عنه في الذريعة ٥: ٢٧٥ - ٢٧٦؛ معجم المطبوعات : ١٦٤٧ ، و هدية العارفين ٢: ٣٧٣، رقمه (٩٦)

٧٠- نسخة اخرى منه (المجلد الثاني):

اوله : الكتاب مصدر ثان لكتب من الكتب بمعنى الجمع، او ثالث بادخال الكتابة، او رابع بادخال الكيفية ... آخره : و حضى أقل الطهر الى ما تقتضيه الادلة من

الاوصاف .. كتبه الاقل حاجي صادق الطاهر .. الوصف : الخط : نسخ واضح، ق: ١٩٤ ق س : ٢٩ × ٢٠ سم ، سط ٣٢ ، ق ك : ٢٢ × ١٢ سم : الناسخ : الحاج صادق الطاهر ، سنة ١٢٤٥ هـ . م/ ورقه خفيف ، الكتابة كلها بالمداد الاسود ، و اسم الناسخ مغاير لخط الكتابة . رقمه : (٢٧٧) .

٧١- نسخة اخرى (المجلد الثالث) :

اوله: كتاب الاجارة التي هي على نحو ما سمعته في لفظ البيع من ان الاصح كونها نقل المنفعة لا العقد ... آخره : قد اتفق الفراغ من النقل الى البياض عصرية يوم الخميس ثان عشر رجب سابع و الخمسين بعد الالف و المائتين، الوصف: الخط : نسخ جيد ، ق : ٢٦٨ ، ق س : ٢٩ × ٢١ سم سط : ٣٢ ، ق ك : ٢٢ × ١٢ سم : الناسخ : ربما صادق الطاهر (اعلاه) سنة النسخ ١٢٥٧ هـ م/ يبدأ المخطوط بكتاب الاجارة وينتهي بكتاب الشهادات و يحتوي على تسعة كتب : رقمه (٢٢٩).

٧٢- نسخة اخرى (المجلد الرابع) :

اوله : القسم الثالث من الاقسام التي بني عليها الكتاب في الايقاعات جمع ايقاع، وهو اللفظ الدال على انشاء خاص من طرف واحد .. آخره : الذي هو من مصنفات شيخنا و ملاذنا ادام الله و جوده و ابقاه .

وصفه : الخط : نسخ جيد، ق : ١٠٤ ، ق س : ٢٩ × ٢١ سم ، سط : ٣٠ ، ق ك : ٢٣ × ١٣ سم : الناسخ : رفيع بن محمد علي الاصفهاني سنة النسخ : ١٢٦٦ هـ م/ يشمل المجلد على : كتاب الطلاق ، الخلع، المبارات، اللعان، شئ من التدبير . اهداء من ورثة هادي السيد مهدي الى المكتبة : رقمه : (٢٣٠)

٧٣- نسخة اخرى (قطعة من المجلد الخامس) :

اوله : ناقص يبدأ بـ ((الذين شهدوا عليهم وإن استلزم ذلك رقبتها لغيرهم .. او لعدم بينه على دعواهما العتق .. آخرة : ناقص ايضا موجود منه ((او يكون عادة على وجه تقوم مقام الاشتراط .. من اخر لما فيه من منافات ..)) الوصف، الخط : نسخ جيد ، ق : ١٦٣ ، ق س : ٣٠ × ٢١ سم سط : ٢٤ ، ق ك : ٢٣ × ١٤ سم ، م/ كتابته جيدة ، ناقص من بدايته و نهايته ، رقمه (٢٥٢)

٧٤- نسخة اخرى (المجلد السادس) :

اوله : الركن الثالث في معتمد هذا الكتاب في الطهارة الترابية و هي الحاصلة بمباشرة التراب في مقابل المائية الحاصلة بمباشرة الماء .. آخره: تم بعون الله الملك الوهاب في يوم الاحد رابع و العشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧١هـ .

الوصف : الخط نسخ مقروء ق : ٢١١ ، ق س : ٣٠ × ٢٠ سم ، سط :٢٣١ ، ق ك: ٢١ × ١٣ سم . الناسخ ؟ التجليد: جيد

سنة النسخ : ١٢٧١ هـ ، م/ الكتابة دقيقة، كامل، عليه تملك باسم محمد بن محمد حسن، رقمه (٢٥٤) .

٧٥- نسخة اخرى (المجلد السابع) :

اوله: الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على محمد وآله الطيبين، و الثاني من افعال الصلاة تكبيرة الاحرام و الافتتاح و الدخول في الصلاة، التي بها يتحقق حرمة ما كان محللا .

آخره: قضيت المسودة ثاني الربيعين سنة ست وثلاثين بعد الألف والمائتين، والحمد لله ولي الخير.

وصفه : الخط : نسخ جيد : ق : ٢٢١ ، ق س : ٣٠ × ٢١ سم ، سط ٣١ ، ق ك : ٢٣ × ١٣ سم ، الناسخ : جعفر بن الشيخ محمد رفيع ، سنة النسخ : ١٢٣٦ هـ . التجليد: جيد.

م / مدخل العناوين بخط اسود عريض. الكتابة دقيقة وبالاسود، رقمه (٢٥٧).

٧٦- نسخة أخرى (المجلد الثامن) :

اوله : هذا كتاب النكاح من جواهر الكلام ... النكاح و هو في اللغة الوطئ عند المشهور .. آخره : بكونهما حملا و احدا او حملا متعددا بالتولد .. والله اعلم بحقيقة الحال .. تم .

و صفه : الخط : نسخ و اضح ، ق : ٣٤١ ، ق س : ٣٠ × ٢١ سم ، سط ٣٣ ، ق ك: ٢٢ × ١٢ سم ، م/ الكتابة ناعمة ، يتضمن عدة كتب في النكاح و العقد و المصاهرة و الطلاق و الظهار و غير ذلك . رقمة (٢٥٩) .

٧٧- حاشية الارشاد:

المؤلف : علي بن عبد العالي، ابو الحسن (ت سنة ٩٤٠ هـ) . اوله: قوله فأن السهو هو كالطبيعة الثانية ، انما قال كالطبيعة لان الطبيعة امر و جودي والسهو امر عدمي .. آخره : و عدم دخول ماله في البيع، و لا مع الشرط و هو صريح صححه محمد بن مسلم .. تمت حاشية الارشاد .

وصفه الخط : نسخ جيد ق : ٢٠٦ ، ق س : ١٧ × ٦سم ، سط : ١٥ ، ق ك : ١١ × ٥ سم ، الناسخ : علي اكبر الحسيني سنة النسخ : ٩٧٧ هـ

م/ يحتوي على مقدمة من اربع صفحات بخط التعليق ، عليه حواشي و تعليقات بنفس الخط ايضا . انظر عنه . الذريعة ٦ : ١٦ وذكر صاحب الذريعة هذه النسخة ، و قال منه نسخة في الرضوية . رقمه . (١٧)

٧٨- حاشية الشيخ جعفر القاضي :

المؤلف : جعفر القاضي الاصفهاني (ت ١١١٤هـ) اوله : نحمدك يا الهي و نصلي على نبيك الهادي .. قوله في الحاشية ، الظرف المستقر ما كان متعلقا عاما أي من الافعال العامة : اخره : وقع الفراغ من تحريره يوم السبت ثامن شهر جمادي الاول من شهور سنة ثلاث و عشرين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية.

وصفه: الخط نسخ جيد ، ق : ١٤٥ ، ق س : ٢٢ × ١٧ سم ، سط : ٢٥ ، ق ك : ١٥ × ٨ سم ، الناسخ : محمد باقي بن محمد حسن التجاني الاصفهاني سنة النسخ : ١٠٢٣ هـ : م/ المخطوط نظيف و جيد . رقمه (٨١).

٧٩- حاشية على فرائد الاصول :

المؤلف : مهدي بن السيد احمد الحسني (ت ١٣٣٦ هـ) . اوله : الحمد لله رب العالمين ... اما بعد فيقول الفقير الى رحمة ربه .. مهدى خلف المرحوم السيد احمد .. انه لما كان كتاب فرائد الاصول الشهير بالرسائل من مصنفات مرتضى الانصاري ... اخره : لم يكن جريان الاستصحاب من دون تفاوت بين الحكم الشرعي الذي مستنده الى الحكم العقلي و غيره. و صفه : الخط نسخ جيد ق : ٣٦ ، ق س : ٢٢ × ١٧ سم ، سط : ٢٥ - ٣٠ ، ق ك : ١٧ × ١٣ سم ، الناسخ : ربما المؤلف نفسه، م/ المجلد غير مكتوب كله بل كتبت منه ٣٦ ورقة فقط و الباقي متروك بياض

والمتروك ٣ / ٤ المجلد ، بعض الصفحات بخط ناعم جدا . انظر عنه الامام الثائر مهدي بن السيد احمد الحيدري (طبعة الاداب) سنة ١٣٨٦ هـ رقمه: (١١٤) .

٨٠- الحدائق الناضرة :

المؤلف : يوسف البحراني : يوسف بن احمد بن ابراهيم الدرازي البحراني (ت ١١٨٦ هـ) اوله : كتاب الطهارة و فيه ابواب اربعة ، الباب الاول في المياه ، وينقسم الماء الى مطلق و مضاف .. آخره : ناقص ينتهي بـ ((.. نظر ابو عبد الله الى رجل خرج من الحمام مصحوب اليدين فقال اليه : ايسرك ان يكون خلق))
و صفه : الخط : نسخ مقروء، ق : ٤٧٢ ، ق س : ٣٠ × ٢١ سم ، سط ١٨ ، ق ك: ٢٣ × ١٣ سم م/ فيه تأثير للرطوبة سبب في طمس كتابة اوراقه الاخيرة ، عليه تملك باسم حيدر بن ابراهيم الحيدري : انظر عنه : هدية العارفين ٢: ٥٦٩ ، طبع، الذريعة ١ : ٢٦٥ و ٢ : ٤٦٥ و الاعلام ٩ : ٢٨٦ وغيرها و يعرف ايضا بابن عصفور ، رقمه : (٢٤٩) .

٨١- خلاصة الاصول :

المؤلف : الشيخ البهائي ، محمد بن حسين بن عبد الصمد ، الملقب بهاء الدين، الحارثي ، العاملي (١٠٣١ هـ) . اوله : ابهى اصل يبنى عليه الخطاب، و ولى قول فصل ينتمي اليه اولو الالباب .. اخره : فرغ من نقلة البياض مؤلفه اقل العباد .. محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي. الوصف : الخط : نسخ ، ق = ٣١، ق س:٢٠×١٥سم، سطر : ٩. الناسخ عباس بن أحمد بن عباس ((كما اشار لذلك في اخر الكتاب)) سنة النسخ (١٢٤٢ هـ) رقمة : (٤٩).

٨٢- دلائل الاحكام :

المؤلف : ابراهيم القزويني ، ابراهيم بن محمد باقر الموسوي الحائري القزويني (ت١٢٦٤ هـ) .. اوله ... ناقص يبدأ بـ (مع الاولوية بالنسبة الى صلاة النافلة ثم المعروف من مذهب الاصحاب، عدا من شذ انه لا يجب .. اخره : ناقص ايضا ينتهي بـ (... بل يجوز السجود على القطن و الكتان من غير تقية فقال جائز ..) وصفه : الخط : تعليق مقروء، ق= ١٩٠ ، ق س : ٢١ × ١٥ سم سط : ٢٢ ، م/ كتابته جيدة ، عليه تملك باسم مهدي بن احمد الحسني . انظر معجم المؤلفين ١ : ٨٧ ، ١٠٤ ، رقمه: (٩٧) .

٨٣- دلائل الاصول (قطعة منه) :

المؤلف : الشيخ جواد (ت ؟) اوله : بسم الله تعالى ، اما المقدمة ففي امور يفيد العلم بها بصيرة في المطلوب الاول في رسمه و بيان موضوعه .. اخره : ناقص ينتهي بـ((والغرض مما ذكرنا تمرين الطالب وفقني الله واياه لتطبيق الفروع على اصولها..))
وصفه : الخط : نسخ جيد ، ق : ٢٢ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط : ٢٤ ، ق ك : ١٥ × ٩ سم .
م / ناقص ، رؤوس العناوين بالحبر الاحمر . و المخطوط عليه تملك باسم محمد باقر بن حيدر الحسني . رقمه : (١٢٦ ب) .

٨٤- الدرة البهية في الاصول :

المؤلف : محمد باقر السيد حيدر الحسني ، ت ١٢٩٠ هـ .. اوله : الحمد لله على افضاله و الصلاة على محمد و اله . اما بعد فيقول المفتقر .. محمد باقر السيد حيدر آخره : تعلق الظرف بالعلم في الجملة فظاهر، لا سيما علمه تعالى وكيف و هو عين ذاته . (ناقص) . الوصف : الخط: نسخ جيد ، ق : ٥ ق س : ٢٢ × ١٥ سم ، سط ٢١ ، ق ك : ١٦ × ٩ سم ، الناسخ : محمد باقر السيد حيدر ، م/ ناقص من الاخير، المخطوط عليه تملك باسم باقر الحسني. رقمه (١٢٢).

٨٥- ذكرى الشيعة في احكام الشريعة (المجلد الاول) :

المؤلف : الشهيد الاول ، ابو عبد الله ، شمس الدين محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ) اوله : احمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه للواردين .. اما بعد فهذا كتاب ذكرى الشيعة اوردت فيه ما صدر عن سيد المرسلين بواسطة خلفائه المعصومين ـ اخره: و فرغ من نسخة الفقير علي بن احمد بن يحيى الماهدري.
وصفه : الخط : نسخ جيد ، ق : ٢١٩ ، ق س : ٢٨ × ١٨ سم ، سط ٣٣ . الناسخ علي بن احمد بن يحيى ، سنة النسخ : ٩٨٦ م / الكتابة دقيقة مداخل المواضيع بالمداد الاحمر . عليه تملك باسم محمد خلف الفردوسي، طبع، انظر عنه: معجم المطبوعات : ١١٥٦ ، رقمه : (٢١٨) .

٨٦- نسخة اخرى منه :

اوله الحمد لله الذي شرع الاسلام (نفس البداية اعلاه) اخره . و ليكن هذا الكتاب اخر المجلد الاول من كتاب ذكرى الشيعة .. و صفه : الخط : نسخ واضح ، ق :

٢٣٦، ق س : ٣٠ × ٢١ سم سط : ٣٠ ، ق ك : ٢٣ × ١٢ سم، الناسخ : محمد علي السيد صالح الشامي ، سنة النسخ : ١٢٣٠ هـ.

م / مداخل العناوين بالحبر الاحمر . فيه تملك باسم محمد علي بن السيد كاظم بن السيد محسن سنة ١٢٣٠ هـ . رقمه : (٢٤٤) .

٨٧- نسخة اخرى :

اخره: و ليكن هذا اخر المجلد الاول .. و يتلوه ان شاء الله في المجلد الثاني الزكاة، فرغ منه يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر سنة أربع وثمانين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين. الوصف: الخط: نسخ ق: ٣٢٨ ق س: ٢٦×١٩ سم سط:٢٢، ق ك: ١٦ × ١١سم سنة النسخ : ٧٨٤ هـ التجليد : جيد

م / فيه اوراق ناقصة مكملة فيما بعد بورق و خط مغاير . رقمه (٢٠٦)

٨٨- رسالة فقهية :

المؤلف : الشيخ محمد حسين الكاظمي (ت ١٣٠٨ هـ) .

اوله : الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف خلقه محمد و آله الطاهرين .. آخره : وان كان تم قضائه و الله اعلم ، و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد .

الوصف : الخط ، نسخ جيد ، ق = ٩١ ق س ٢١ × ١٤ سم سط : ١٧ . الناسخ : محمد بن جعفر الكاظمي سنة النسخ ١٢٩٣ هـ ، تجليده ، مخلوع

م/ الكتابة عريضة، العناوين بالحبر الاحمر . المخطوط كامل و لكنه مفكك . انظر عنه : الاعلام ٦: ٣٣٨ معجم المؤلفين ٩: ٢٥٩ رقمه (٨٣)

٨٩- رسالة فقهية في مسألة :

المؤلف : الشيخ ابراهيم حسين (ت ؟)

اولها : فان قال ايها السالكون في طرق الاعمال بدلالة الحديث ، و الجاعلون بناء اموركم على الثليث حلال بين و حرام بين و شبهات بين ذلك ..

الوصف : الخط : تعليق و نسخ ، ق = ٣ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم سط : ١٨ الناسخ محمد البحراني سنة النسخ : ؟ التجليد : جيد

م / عليه تملك باسم مهدي احمد الحيدري ، مزيح في لغته و يتناول عدة موضوعات رقمه (٨٨ / ط مجموع)

٩٠- رسالة في احكام النواصب :

المؤلف : عبد الله بن صالح بن جمعة ، البحراني ، السماهيجي (ت ١١٣٥ هـ)

اولها : النواصب من ثم أهم اهل الخلاف كافة أم بعض : وما القول في دمائهم وأموالهم و طهارتهم و ذكاتهم و نكاح نسائهم و تزويجهم بنساء المؤمنين.

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ١٧ ق س ٢١ × ١٦ سم

م/ فيه تملك باسم مهدي احمد الحيدري . رقمه (٨٨ / ب مجموع)

٩١- رسالة في جواب الامير حسين علي خان

المؤلف : أغا جمال : (ت ١١٢٥هـ)

اولها : الحمد لله رب العالمين .. برلوم اطهار .. لغة فارسية)

الوصف : الخط ، نسخ، ق = ١٢ ق س : ٢١ × ١٦ سم

رقمها (٨٨ / هـ مجموع)

٩٢- رسالة في الذبائح

المؤلف بهاء الدين ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد ، العاملي، (ت١٠٣١هـ)

اولها : الحمد لله رب العالمين و بعد فيقول الفقير الى عفو الله محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي و فقه الله للعمل .. ان الباعث على تأليف هذه الرسالة ... حكمهم بتحريم الذبائح .

آخرها : و الله اعلم بحقائق الامور بهذا ما جرب به قلم الارتحال مع ضيق المجال.

الوصف : الخط ، تعليق ، ق س : ١٧ × ١١ سم ، سط : ١٩ ق ك = ١١ × ٦ سم.

سنة النسخ : ١١٨٥ هـ. رقمه (٢٤ / ب مجموع)

٩٣- رسالة في صيغ العقود و الايقاعات

المؤلف: على بن عبد العالي ، المحقق الكركي. (ت ٩٤٠ هـ) اوله: الحمد لله كثيرا كما هو اهله ، و الصلاة و السلام على رسوله محمد و اله و بعد: فهذه جملة كافلة لبيان صيغ العقود و الايقاعات اذ كان لا بد من معرفتها لمن احتاج الى شيء منها .. آخره: فهي انواع شتى من المقربة فله اقسام و احكام و جميع ذلك مذكور في مقاماته من كتب الاصحاب فليطلب من هناك ، و ليكن هذا اخر الرسالة و الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد و اله اجمعين .

الوصف : الخط : نسخ ق = ١٢ ق س : ٢٢ × ١٦ سم، سط : ٢٣ - ٢٥

م / فيه تملك باسم مهدي الحسني و آخر باسم عبد الحميد . انظر عنه روضات الجنات ٤٠٢ ـ ٤٠٨ ، هدية العارفين ١: ٧٤٤ و غيرها (رقمه ١٢٤ جـ / مجموع)

٩٤- رسالة في الفقه

المؤلف : عبد الله بن صالح بن جمعة البحراني ، السماهيجي (ت ١١٣٥ هـ) اولها: فصل في تقرير الاستدلال و بسط لسان المقال و تحقيق الحال، ودفع ماقيل وقال ، و كشف نقاب الاشكال في التفصيل و الاجمال ..

الوصف: الخط: نسخ ، ق = ٢١ ق س : ٢١ × ١٦ سم تقع ضمن الرسائل الصغيرة في مجلد (مجاميع) رقمها (٨٨ / و مجاميع)

٩٥- رسالة في الفقه :

المؤلف : (ربما) الشيخ جعفر كاشف الغطاء .

اوله : ناقص يبدأ بـ ((اعلم ان موجبات الوضوء احد عشر ، البول ، و الغائط والريح من الموضع المعتاد ، و النوم الغالب على الحاستين و المزيل للعقل، والحيض، و الاستحاضة ، و النفاس ..

اخره : ناقص ايضا ما موجود ((فأنه ياتي بها ثم يسجد ان نسي التشهد و لم يذكر الابعد الركوع)).

الوصف ، الخط : نسخ جيد ، ق = ١١، ق س : ٢١ × ١٦ سم سط: ١٣، سنة النسخ: ١٢٩٤هـ، التجليد : فيه تلف، رقمه (٦٥ / ب مجموع)

٩٦- رسالة في الفقه:

المؤلف : غير معروف .

اولها : بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ((و اقيموا الصلوة و لا تكونوا من المشركين))، و قال عز وجل ((قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون)). وقال سبحانه ((ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر)).

آخرها : ناقص ما موجود (مما لايقلبه ملاحظة تلك الاخبار مع سهولة حمل اخبار الصدوق على الجواز وعلى ان قصد الاقامة و الاتمام مستحب ..))

الوصف: الخط، نسخ، ق= ٤٣، ق س:٢٢ × ١٦سم سط : ٢٠ ق ك = ١٦ × ١٠ سم.

التجليد : مجلد تجليد فاخر .

م / فيه اوراق متروكة بياض ، و منها تحتوي على كتابة قليلة و مقطعة .

رقمه (١٢٤ / ب مجموع)

٩٧- رسالة في المعاد :

المؤلف : محمد محسن الهاشمي ..

اولها : الباب السادس في المعاد ، و هو عبارة عن الرجوع الثاني للابدان البشرية واعادة نفوسها المدبرة اليها ، و اقامة الحياة عليها لاخذ الحق منها و ايصال الثواب و الاعواض اليها.

الوصف : الخط : نسخ ، ق = ٢٠ ، ق س : ٢١ × ١٦ ، سط : ١٨ رقمها (٨٨ / ز مجموع)

٩٨- رسالة في المواريث:

المؤلف : بهاء الدين ، محمد بن حسن بن عبد الصمد ، العاملي (ت ١٠٣١ هـ)

اولها : الباب الثالث من المنهج الرابع من الحبل المتين في المواريث ،مقدمة وخمسة مطالب ..

آخرها : و قد سقط من سهمه نصف الرد و هذه صورة العمل في الثلاثة الاخيرة،

الوصف : الخط : تعليق ، ق = ٤ ، ق س : ١٧ × ١١ سم، ق ك : ١١ × ٦ سم، سط: ١٥ ، الناسخ : (ربما) المؤلف .

م / خطها معتاد ، فيها جداول في تقسيم الميراث . رقمها (٢٤ / أ مجموع)

٩٩- رسالة في الواجبات على المكلف :

المؤلف : المجلسي ، محمدباقر بن محمد تقي ، الاصفهاني (ت ١١١١ هـ)

اوله : اعلم ان الناس اختلفوا في الواجبات على المكلف على اقوال ثلاثة فقيل هو المعروف و قيل النظر في المعرفة و هو مذهب جمهور المعتزلة ، و قيل القصد الى النظر في المعرفة ..

الوصف : الخط : نسخ ، = ٢٠ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم سط: ١٨ ، انظر عنه: الذريعة ٣: ١٦ ـ ١٧، روضات الجنات ١ = ١٢٠ ، رقمه (٨٨ / ح / مجموع).

١٠٠- رسالة موجزة في فروض المناسك .

المؤلف: الحسن بن جعفر بن فخر الدين، الاعرجي، الحسيني، العاملي (ت٩٣٣هـ)

اوله : الحمد لله ما طاف طائف بالمسجد الحرام ، ووقف و اقف بالمشاعر العظام،

والصلاة و السلام على مبين مناسك الحج للانام محمد و اله الكرام ، و بعد فهذه عجالة موجزة في فروض المناسك ..

آخره : تمت هذه المناسك لرئيس العلماء .. الشيخ حسن خلف الشيخ جعفر. على يد الاقل الجاني راضي بن السيد حسين الحسني .. في ٢٠ رمضان المبارك سنة ١٢٥٥هـ .

الوصف : الخط : نسخ ورقعة احيانا ، ق = ٧ ، ق س : ١٦ × ١١ سم،

الناسخ : راضي بن حسين بن احمد العطار ، سنة النسخ ١٢٥٥ هـ رقمه (١٥)

١٠١- الرسالة الهلالية :

المؤلف : محمد صالح بن عبد الواسع ، الحسيني ، الاصفهاني ، المعروف بالخاتون آبادى (ت ١١١٦ هـ)

أوله : الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد .. اذا لم ير المكلف هلال شهر رمضان، او شوال مثلا و لم يثبت عنده و لكنه ثبت عند الحاكم فهل يجب الصوم ؟ ..

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ٧ ، ق س : ٢١ × ١٦ ، سط : ١٨، انظر عنه : ايضاح المكنون ١: ٧٥ ، هدية العارفين ٢: ٢٠ ، اعيان ٤٥ : ٢٤٢ و غيرها.

رقمه (٨٨ - ج - مجموع)

١٠٢- رسالة و جيزة في فروع الدين و اصوله:

المؤلف : عبد الله بن محمد رضا شبر ، الحسني ، (ت ١٢٤٢ هـ)

أوله : الحمد لله الذي لامن شيء كان و لا من شيء كون ما قد كان ، المبدع للاركان والاصول ، و الواهب للنفوس القبول ..

آخره : و اذا ابتلى الانسان به فليكل امره الى الخلاص و ليتعض به .. فأنك لا تدري لعله خير منك .

الوصف : الخط : نسخ مقروء، ق = ١٧٠، ق س: ١٥×١١سم سط: ١٣ -٢٢

م/ الكتابة ليست على نسق و احد ، فيها سقط اضيفت له كتابة بخط مغاير في اخر ورقة (تمت هذه الرسالة في يوم الاحد شهر صفر سنة ..)

انظر عنه : معجم المؤلفين ٦ : ١١٨ رقمه (١٠)

١٠٣- رسالة و جيزة في معرفة الحلال و الحرام :

المؤلف : مهدي بن احمد بن حيدر الحسني (ت ١٣٣٦ هـ)

اولها : الحمد لله رب العالمين و صلى الله على نبيه محمد خاتم النبين وعلى اهل بيته.. اما بعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الغني مهدي بن السيد احمد بن السيد حيدر .. ان هذه رسالة و جيزة في بيان الحلال و الحرام من احكام الطهارة والصلاة و الصيام ..

آخرها : ان لايؤخرها عن وقت حلولها مع وجود المستحق ، ولا يجوز اعطاء الزكاة قبل و قتها، وان اراد اعطاء المستحق قبل وقتها اعطاه .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق = ٢٧ ، ق س : ٢١ × ١٧ سم ، سط : ١٨، الناسخ: المؤلف . سنة النسخ : ؟

م / الكتابة عريضة تجليده :جيد . رقمه (١١٧)

١٠٤- رسالة و جيزة مشتملة على احكام الحلال و الحرام :

المؤلف السيد مهدي بن السيد احمد بن حيدر الحسني (١٣٣٦هـ).

اوله : الحمد لله رب العالمين .. وبعد فيقول العبد الفقير مهدي خلف المرحوم السيد احمد .. ان هذه رسالة و جيزة مشتملة على احكام الحلال و الحرام .. آخره: فان لم يمكنه صام ثلاثة ايام و الحمد لله اولا و آخرا ، تم ما قصدنا ايراده في هذه الرسالة .

الوصف : الخط : نسخ جيد ق:٢٣ ، ق س : ١٤ × ١٠ سم، الناسخ: ربما نفس المؤلف : سنة النسخ : ق ١٣ هـ . م/ رسالة صغيرة الحجم. رقمه(٥)

١٠٥- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية :

المؤلف : زين الدين بن علي بن احمد الشامي ، الشهير بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)

اوله : الحمد لله الذي شرح صدورنا بلمعه من شرائع الاسلام كافية في بيان الخطاب.. اما بعد فهذه تعليقه و فوائد خفيفة اضفتها الى المختصر الموسوم باللمعة الدمشقية من مصنفات ـ ابي عبد الله الشهيد محمد بن مكي و سميته الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية. آخره : وليكن هذا اخر اللمعة . فرغ من تسويده ـ زين الدين بن علي بن احمد الشامي ..

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٤٢٤ ، ق س : ٢٤ × ١٨ سم سط ، ٢١ . الناسخ : محمد مهدي بن محمد الحسيني، سنة النسخ : ١٠٥٣ هـ، مطبوع . انظر عنه معجم المطبوعات : ١١٥٦ ـ ١١٥٧

م / فيه اثار اصابة بالارضة على الحواشي ، النسخة كاملة و لكن فيها اوراق مضافة خطها مغاير لخط النسخة الاصلية : عليه و قفية من السيد محمد بن مهدي على الفقهاء. رقمه (١٨٩) .

١٠٦- نسخة اخرى منه : (نفس البداية في اعلاه)

آخره : لايصح التصرف في مال الغير بغير اذنه ، كما لا يصح و كالته الان يأذن المولى فيصح .. الوصف: الخط: نسخ جيد، ق: ١٦٢ ، ق س : ٢٨ × ٢١ سم ق ك: ٢٠ × ١١ سم ، م/ الورق خفيف، والكتابة ناعمة ، المخطوط ناقص، عليه تملك باسم عبد الحسين البغدادي . رقمه : (٢٢٠) .

١٠٧- نسخة اخرى :

(نفس البداية) ينتهي بـ ((و فرغ من تسويده مؤلفه .. زين الدين بن علي بن احمد الشامي – سنة سبع و خمسين و تسعمائة من الهجرة .. حرره محب علي بن مراد علي سنة ١٢٣٥هـ. الوصف : الخط : نسخ لاباس به، ق : ٢٨٢ ، ق س : ٣٠ × ٢٠ سم ، سط : ٣١ ، ق ك : ٢٠ × ١١ سم ، الناسخ الحاج محب علي بن مراد علي ، سنة النسخ ١٢٣٥ هـ :

م/ عليه شروح و حواشي لاباس بها بخط التعليق ، في صفحته الاولى فهرس بمحتويات المخطوط ، عليه و قفية على ملا محمد الرشتي الكيلاني سنة ١٢٣٩ هـ من حاجي عبد الله ، رقمه : (٢٤٧) .

١٠٨- نسخة اخرى : (نفس البداية) .

اخره : و نحن نحمده على توفيقه و تسهيله لتأليف هذا التعليق .. و صفه: الخط: نسخ مقروء، ٢٧١ ، ق س : ٣٠ × ٢١ سم ، سط : ٢٥سنة النسخ: ١٢٠٩. م/ عليه حواشي قليلة ، مداخل العناوين بالحبر الاحمر مع خطوط حمراء تحت بعض العبارات ، عليه تملك باسم حيدر الحسني ، الاوراق الاخيرة فيها تأثير للارضة و لكنه قليل . رقمه : (٢٦٢)

١٠٩- رياض المسائل في تحقيق الاحكام بالدلائل، (ج١ و ج٢). المجلد الاول:

المؤلف: علي بن محمد علي الطباطبائي، الاصفهاني الحائري، الكاظمي (ت١٢٣١هـ)

اوله : ناقص يبدأ بـ (على اختلاف مراتبه من الفضل لو سلم مخالفتها لما سبق لكان اللازم طرحها ..) آخره : و صرح في غيره بعدم التحريم قال و ان فسد في بعضها ، و الحمد لله سبحانه اولا و اخرا.

الوصف : الخط : نسخ مقروء، ق : ١٢٩ ، ق س : ٣٠ × ٢١ سط: ٣٣، الناسخ : برات علي بن السيد حسن ، ج٢ ، سنة النسخ : ١٢٤٩ هـ :

م/ الكتاب من جزأين ، كتابته دقيقة وجيدة، المداخل بالاحمر. طبع، انظر عنه: ايضاح المكنون ١: ٦٠٣، ١: ٦٠٣، هدية العارفين ١: ٧٧١ ، معجم المطبوعات : ١٢٢٦. معجم المؤلفين ٧ : ٢٢٢ . رقمه : (٢٣٨) .

١١٠- نسخة اخرى - قسم الطهارة - المجلد الثاني:

اوله الحمد لله رب العالمين .. كتاب الطهارة و اركانه اربعة ، الاول في المياه جمعه باعتبار تعدد افراده .

اخره : و المحقق الشيخ علي علا بظاهره الموثق و لاباس به و الحمد لله حق حمده و الصلاة والسلام على من لا نبي من بعده و اله الواردين للورود. والثابتين على شريعته .

الوصف : الخط : نسخ ورقعه ، ق = ١٤٣ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط : ٢٣، تجليده فاخر و مزين . و المخطوط في فقه العبادات . رقمه (١٢٤ / أ مجموع)

١١١- نسخة اخرى - قسم الزكاة - (المجلد الثالث):

اوله : الحمد لله رب العالمين .. كتاب الخمس و هو حق مالي يثبت لبني هاشم عوض الزكاة بالكتاب و السنة و الاجماع .

آخره : و يستحب ان يخص بها القرابة ثم الجيران و ترجيح اهل الفضل و المعرفة مع الاستحقاق ، و الحمد لله سبحانه .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق = ٩٩ ، ق س = ٢١ × ١٥ سم سط : ٢٣ الناسخ المؤلف نفسه، م / البحوث متنوعة في الكتاب و هي في مسائل فقهية. رقمه (٥٥).

١١٢- نسخة اخرى (المجلد الرابع)

اوله ناقص يبدأ بـ (.. بوقوعه به لدلالته عليه صريحا لغة و عرفا و شرعا ، بل استعماله فيه اكثر من التحرير جدا ..) اخره : مع الترجيح بالاعدلية ايضا كما افتى به شيخنا في الروضة و يمكن ارجاع كلمات المقدمة على اعتبارها معهما فلا خلاف في المسألة ،

الوصف : الخط رقعة ، ق : ٢٥٣ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط : ٢٢ ، سنة النسخ : ١٢٤٩ هـ

م/ الكتاب ناقص ، عليه تملك باسم السيد مهدي الحيدري . رقمه (١٢٣) .

١١٣- نسخة اخرى (المجلد الخامس):

اوله ناقص يبدأ بـ (لمن استطاع اليه سبيلا ، محله الرفع على انه فاعل لمصدر المضاف الى مفعوله، والا ستطاعة عند الجمهور القدرة على الزاد و الراحلة فاضلين عن الحوائج الاصلية و اللوازم الشرعية . اخرة : و كان الفراغ من هذا المجلد الشريف في النجف الاشرف على يد .. ابن الشيخ حسين آل الشيخ باقر احمد الصميري الجزائري .. الوصف: الخط: نسخ جيد، ق: ٢٧٥، ق س: ٢١×١٥سم ، سط : ٢٢ ، ق ك: ١٥× ١٠ سم، الناسخ: احمد بن حسين بن باقر الجزائري سنة النسخ: ١٢٤٨ هـ.
م / عليه تملك باسم مهدي بن السيد احمد الحسيني : اوله ناقص ، كتابته جيدة . رقمه : (٩٢)

١١٤- نسخة اخرى (المجلد السادس):

اوله: .. الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد - كتاب النكاح : هو في اللغة الوطء على الاشهر كما نقل، بل عليه الاجماع . اخره: نقيض التحريم بوجه من الوجوه والله اعلم ، تمت بحمد الله ، وكان الفراغ من تسويدها سنة ١٢٤٦هـ.
الوصف : الخط : نسخ جيد ق : ٢١٥ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم، سط : ٢٢ ، الناسخ : احمد بن باقر الجزائري ، سنة النسخ : ١٢٤٦ هـ . م/ كتابته نظيفة ودقيقة، عليه تملك باسم احمد الجزائري . ر قمه (١٠٩)

١١٥- شرائع الاسلام في مسائل الحلال و الحرام ج١ ، ج٢:

المؤلف : المحقق الحلي ، ابو القاسم ، جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي ، الهذلي (ت ٦٧٦ هـ) . اوله : و به نستعين اللهم اني احمدك حمدا . . .

اما بعد فأن رعاية الايمان توجب قضاء حق الاخوان، والرعية في الثواب . و من الاصحاب من عرفت الايمان من شأنه . . . ان املي عليه مختصرا في الاحكام متضمنا رؤوس مسائل الحلال و الحرام .. اخره : تم الكتاب و الحمد لله وصلى الله على خير المرسلين و سيد الاولين محمد بن عبد الله. الوصف : الخط: نسخ مقروء ق: ٢١٠ ، ق س : ٢٤ × ١٧ سم ، سط ٢٣ ، الناسخ محمد آل حسن ، سنة النسخ : النصف الاول من (ق ١٠ هـ)

م / المخطوط من جزأين ، الاول يحوي ٩٠ ورقة، والثاني ١٢٠ ، في المقدمة صفحة بالفهرس . و فيه تعليقة في البداية لعلي بن عبد العالي يشيرفيها الى اهمية الكتاب محررة سنة ٩٣٢ هـ . طبع، انظر عنه : معجم المطبوعات : ٧٩٠ . رقمه : (١٧٨) .

١١٦- شرح الروضة البهية على اللمعة الدمشقية :

المؤلف : محمد بن الحسين بن محمد الخوانساري، جمال الدين (ت ١١٢٥ هـ)، اوله : ناقص يبدأ بـ ((بحسب الوضع اللغوي غير (ظ) اذ الظاء معناه لغة ليس الاعلى المتصف بالرحمة البالغة مع زيادة مبالغة فيه في الرحيم .. اخره : و كتب مؤلفه الفقير الى عفو ربه .. جمال الدين محمد بن حسين الخوانساوي .. الوصف : نوع الخط : نسخ جيد ، ق: ٢٣٥ ، ق س : ٢٢ × ١٧ سط : ٢٢ م/ عليه حواشي وتعليقات، رؤوس العناوين بالمداد الاحمر . عليه تملك باسم عبد الحميد الحسني - رقمه : (٧٧).

١١٧- شرح الصغير في الفقه :

المؤلف؟، اوله: الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على خير خلقه محمد - كتاب الطهارة و اركانه اربعة الاول في المياه .. اخره : و من الله تعالى اجرا جزيلا بمنه واحسانه تمت يوم الاربعاء خمسة عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٢٠ هـ. الوصف : الخط : نسخ جيد ق = ٣٧٠ ، ق س : ٢١ × ١٤ سم سط ، ٢١ ، ق ك : ١٥ × ١ سم ، سنة النسخ : ١٢٢٠ هـ . م/ عليه و قفية من السيد محمد علي حلبي الى السيد حيدر ابراهيم جد الاسرة الحيدرية سنة ١٢٥٣ هـ . في مقدمة الكتاب فهرس بالمحتويات باربع اوراق . رقمه : (٨٩) .

١١٨- شرح الوافية :

المؤلف محسن الاعرجي ، محسن بن حسن بن المرتضى ، الكاظمي ، الحسيني (ت ١٢٢٧ هـ). اوله : الحمد لله الواهب المنان .. اما بعد فيقول العبد الفقير الى الله محسن الحسيني الاعرجي. اخره : ناقص ينتهي بـ ((ولذلك تشد الرحال اليه و لا تشدها الى بلد لم تعهده هناك . . .)

الوصف: الخط: نسخ جيد، ق: ١٢٣، ق س : ٢٣ × ١٦ ، سط : ٢٥

م / تجليده جيد و مغلف ، فيه اوراق متروكة بياض ، نقصه قليل ، تملك باسم محمد باقر .. انظر عنه: هدية العارفين ١: ٦ معجم المؤلفين ٨ : ١٨٢ . رقمه (١٣١).

١١٩- الصلاة :-

المؤلف : محسن بن حسن الاعرجي، المذكور أعلاه.

اوله: الباب الاول في افعال الصلاة وهي معروفة قد استقامت عليها الطريقة و عرفت بها المذاهب .. اخره : و اما الاخر فالاخبار الكثيرة الظاهرة في ذلك كما يكون بالسلام غير انه لا يعرف بذلك قائل . . . (ناقص).

الوصف : الخط : نسخ مقروء، ق : ٧٨، ق س: ٢٢ × ١٥ سم: سط: ٢٤

م/ ناقص الاخر، و هو في افعال الصلاة وما يتعلق بها من احكام.

رقمه (١٢١/أ مجموع)

١٢٠- صيغ العقود و الايقاعات :

مؤلفة: المحقق الكركي، علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي (ت٩٤٠ هـ)، ويعرف بالمحقق الثاني. أوله : الحمد لله كثيرا كما هو اهله .. و بعد فهذه جملة كافلة ببيان العقود و الايقاعات اذا كانت لا بد من معرفتها. آ خره: و جميع ذلك مذكور في مقاماته من كتب الاصحاب .. و ليكن هذا اخر الرسالة و الحمد لله رب العالمين .. الوصف: الخط: نسخ جيد، ق: ١٣، ق ك: ٢١×١٦سم، سط : ٢٣ م / عليه تملك باسم ورثة هادي الحيدري، واهداء منهم الى المكتبة. انظر عنه : معجم المؤلفين ٧ : ٧٤ ، اعيان الشيعة ٤١ : ١٧٤ -١٨٧، هدية العارفين ١ : ٧٤٤ ، روضات الجنان : ٤٠٢ - ٤٠٨ ... و غيرها. رقمه: (١١٣)

١٢١- الفصول الرضوية في الاصول الفقهية :

المؤلف : محمد حسين بن محمد رحيم الطهراني ، الرازي ، (ت ١٢٦١ هـ) اوله: الحمد لله الذي ارشدنا الى معالم الشريعة و معارج اليقين .. و الصلاة والسلام على من اصطفاه و اختاره على العاملين ... اخره: اذا حصل التعارض بينهما غير واضح بل التحقيق ما عرفت ، تم المجلد الاول من مصنفات شيخنا العلامة جمال الملة والدين ... الوصف الخط: تعليق، ق: ٢١١، ق س : ٢٣ × ١٥ سم ، سط ٢٤ ، ق ك: ١٥ × ٩ سم، جيد، م / كتابته دقيقة، انظر عنه : الاعلام ٦: ٣٣٧، روضات الجنات ١: ١٣١. رقمه (٨٢).

١٢٢- الفصول في علم الاصول:

المؤلف: محمد حسين بن محمد رحيم الطهراني. المذكور أعلاه.

أوله: نفس سابقه ينتهي بـ ((وقد اتفق اتمام سطر من اواخر هذا الكتاب في ليلة الجمعة من العشر الثاني من شهر جمادي الاولى من شهور سنة ١٢٥٠ هـ . و الحمد لله على ما اولانا من الألاء . الوصف : نوع الخط : نسخ و تعليق ، ق : ٣٠٨ ق س : ٣٠ × ٢١ سم ، سط : ٣٠ ، الناسخ : (عبد الله الحسني) ، سنة النسخ : ١٢٥٠ هـ م/ الكتاب نسخه اثنان ، خط النسخ لعبد الله الحسيني ، و التعليق مجهول الناسخ ، عليه حواشي، عليه تملك مطموس ، و آخر باسم محمد باقر السيد حيدر الحسني. طبع، انظر عنه: معجم المطبوعات : ١٦٥٠ رقمه (٢٥٥)

١٢٣- القواعد :

مؤلفه : الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ) .

اوله . اللهم اني احمدك والحمد من نعمائك .. قاعدة : الفقه لغة : الفهم ، و شرعا العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية .. اخره : تمت بعون الله و توفيقه . الوصف: نوع الخط: تعليق ، ق : ٢٠٣ ، ق س : ٢٠ × ١٣ سم، سط: ١٧. الناسخ: محمد بن هاشم، سنة النسخ : ١٠٤٥ هـ .

م/ عليه تملك باسم السيد مهدي بن السيد احمد الحيدري . و اهداء من السيد عبد الحميد الى المكتبة في السنة ١٣١٢ هـ .

١٢٤- قواعد الاحكام في معرفة الحلال و الحرام :

مؤلفه : ابو منصور ، الحسن بن يوسف المطهر الحلي . (ت ٧٢٦ هـ) .

اوله : الحمد لله على سوابغ النعماء و ترادف الألاء .. اما بعد فهذا كتاب قواعد الاحكام في معرفة الحلال و الحرام .. اخره : تمت كتابة هذا الكتاب بعون الملك الوهاب على يد العبد الفقير محمد بن غياث الدين بن حسن .

الوصف : الخط : نسخ جيد، ق: ٤٣٧، ق س: ٢٥×١٩ سم سط: ٢١، ق س: ١٦ × ١٠ سم، الناسخ: محمود بن غياث الدين بن حسن. سنة النسخ : ٩٤٥ هـ. م/ عليه تملك باسم كمال الدين بن محمود . عليه حواشي قليلة ، بعض اوراقه مخلوعة ، عليه تملك و اضح قليلا باسم حسين محفوظ .مداخل العناوين بالمداد الاحمر . في المقدمة فهرس بالموضوعات . انظرعنه في : معجم المطبوعات: ٢٤١، الذريعة ٤: ٥١١ – ٥١٢ ، الاعلام ٢ : ٢٤٤ رقمه (١٨٨) .

١٢٥ـ قواعد الاحكام ، او جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد :

مؤلفه محمد بن الحسن بن يوسف المطهر الحلي . (ت ٧٧٠ هـ) .. اوله الحمد لله رب العالمين . اما بعد فقد سألني اجل الاخوان ـ ان املي هذه المقالة و اسميتها بجامع الفوائد في شرح خطبة القواعد . آخره : ناقص ينتهي بـ ((ولو كان مع العبد اثنان و اوصى لواحد به ولاخر بثلث ماله ولاخر بسدس ماله، فلصاحب العبد مع الاحازة ثلث العبد ..))

الوصف: الخط: نسخ جيد ق : ٣٣٢ ، ق س : ٢٥ × ١٩ سم ، سط : ١٥ ـ ١٧ مؤلفه: ابن مصنف كتاب القواعد . م / عليه شروح و حواشي مداخل العناوين بالمداد الاحمر ، في اطراف الورق اثار رطوبة ، الكتاب ناقص من اخره . فيه تملك باسم مهدي الحسني . رقمه (٢٠١).

١٢٦- قواعد الاحكام في معرفة الحلال و الحرام . (نسخة اخرى) ج١ :

مؤلفه : الحسن بن يوسف الحلي (ت ٧٢٦ هـ) اوله : الحمد لله على النعماء وترادف الالاء ... اما بعد فهذا كتاب قواعد الاحكام . لخصت فيه لب الفتاوى وقد رتبت هذا الكتاب على عدة كتب : اخره : تم الجزء الاول من قواعد الاحكام في معرفة الحلال و الحرام بحمد الله .. الوصف : الخط: نسخ لاباس به، ق: ٢٠٩ ، ق س : ٢٥ × ١٨ سم ، سط : ٢٧ ـ ٢٩ سنة النسخ : ٩١٤ هـ. م/ الكتابة محاطة بخط

ازرق ، مداخل الابواب و العناوين بالحبر الاحمر ، عليه تملك باسم موسى الموسوي ، و فيه و قفية من السيد محمد عبد الجبار . محررة في سنة ١٢٢٩ هـ. رقمه (٢٠٨).

١٢٧- نسخة اخرى . ج٢ :

اوله : كتاب النكاح و فيه ابواب ، الاول و فيه المقدمات و هي سبعة مباحث ... آخره : و كفارة قضاء بعد الزوال اطعام عشرة مساكين مد فان عجز صام ثلاثة ايام .. ناقص، الوصف: الخط: نسخ مقروء، ق ١٠٩، ق س:٣٠×٢١ سم سط : ٢٩، م/ في الورق اثر رطوبة ، مداخل المواضيع بالاحمر عليه حواشي و شروح. رقمه (٢٣١) .

١٢٨- نسخة اخرى : ج١ :

اوله : الحمد لله على سوابغ النعماء .. اخره : تم الجزء الاول و يتلوه الجزء الثاني .. الوصف : الخط نسخ جيد ، ق : ١٨١ ، ق س : ٣٠ × ٢١ سم سط : ٢٩ ، الناسخ : محمد بن ابراهيم بن محمد سنة ، سنة النسخ: ربما ١٠٠٦ او ١١٠٦ هـ . ، م/ بعض اوراقه متأثرة بالرطوبة فيه تملك باسم السيد حيدر الحسني رقمه : (٢٤٥)

١٢٩- نسخة اخرى ج١ :

أوله: (نفس السابق)

اخره : و لو قال ادفع اليه بعد موتي لم ينعزل و الحمد لله و صلى الله على محمد الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٢٥٥ ، ق س : ٣٠ × ٢٠ سم ، سط ١٩ ، التجليد لا باس به . م/ كتابته جيدة نوعا ما ، مداخل العناوين بالاحمر ، عليه حواشي وشروح ، فيه اوراق صفراء لماعة . رقمه (٢٤٨) .

١٣٠- قوانين الاصول :

المؤلف : محمد حسن القمي الجيلاني ، ابو القاسم ، ابن المولى، (ت ١٢٣١هـ). اوله: الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و اله اجمعين ، اما بعد: فهذه عجالة في الاشارة الى بعض القواعد الاصولية ورسالة في بيان جملة من مباني المسائل الفقهية كتبتها لتكون تذكرة لنفسي و للطالبين ..

اخره : و قد فرغ مؤلفه الفقير الى الله ابن الحسن الجيلاني و ابو القاسم في بلدة المؤمنين ..

الوصف: نسخ لابأس بـه ، ق ٣٩٨ ، ق س : ٢١ × ١٥ سـم ، سـط : ٢٢ الناسـخ: حبيب درويش شكر البلدى .. سنة النسخ : ١٢٢٦ هجرية .

م/ عليه تملك باسم حيدر الحسني . طبع انظر عنـه: معجـم المطبوعـات: ٧٢٦ . وعن المؤلف: في روضات الجنات : ٥١٦ . رقمه : (٩٤)

١٣١- نسخة اخرى منه :

اوله : الحمد لله الذي هدانا الى اصول الفروع و فروع الاصول .. اما بعـد فهذه نبذة من المسائل الفقهية ... آخره : و صلى الله على محمد و آل بيته الطاهرين تمت و بالخير عمت في نهار خامس عشر من رمضان المبارك ـ الوصف : الخط : نسخ مقروء، ق : ٢١٧ ق س : ٣٠ × ٢١ ، سط : ٣١

م/ مداخل العناوين بالاحمر، عليه تملك (ختم) باسم حيدر ابراهيم الحسني، ووقفية من السيد عبد العزيز جلبي الى حيدر ابراهيم وذريته. رقمه: (٢٣٦).

١٣٢- نسخة اخرى ج١ + ج٢ :

اوله : الحمد لله الذي هدانا الى اصول الفروع .. اخره : و قد و قع الفراغ من تسويد هذه الاوراق .. الوصف: الخط: نسخ واضح، ق: ٢١٧ ق س:٣٠×٢٠سم سط : ٢١، الناسخ ابن المقيم الحسيني ، سنة النسخ ١٢٣٢ هـ .. م/ اخر الاوراق مصابة بالرطوبه، عليه شروح قليلة، في اوله تعليق لمحمد كاظم الحسيني محرر سنة ١٢٩١ هـ. رقمه (٢٤١).

١٣٣- نسخة اخرى :

اوله : ان قولنا اصول الفقه علم لهذا العلـم و لـه اعتبارات من جهـة الاضافة و من جهة العلمية ... آخره : ناقص ينتهي بـ ((ورد الوديعـة واجـب شرعا .. في ان حكم العقل هو محض استحقاق المدح و الذم لا ترتب الثواب و العقاب)).

الوصف. الخط: تعليق جيد ، ق : ١٩٥ ، ق س : ٢١ × ١٥ سـم . سط ٢١ ، م/ فيـه مقدمة تتضمن فهرس مواضيع الكتاب . رقمه : (٨٥) .

١٣٤- نسخة اخرى :

اوله : الحمد لله الذي هدانا الى اصول الفروع .. اخره : و قد فرغت من نسخه بعون الله و حسن توفيقه في العاشر من شهر شعبان و انـا الاقل محسـن بـن الشيخ جبر بـن عبد اللطيف في سنة ١٢٣١ هـ و الحمد لله رب العالمين.

الوصف : الخط ، نسخ جيد ، ق : ٢١٨ ، ق س : ٣٠ × ٢١سم ، سط : ٣١ ، الناسخ : محسن بن الشيخ جبر العبودي ، سنة النسخ : ١٢٣١ ، م / الكتابة كلها بالاسود ، عليه شروح و حواشي قليلة ، عليه تملك باسم حيدر بن ابراهيم (ختم) رقمه : (٢٥١) .

١٣٥- كتاب في اصول الفقه :

مؤلفه : ؟ اوله : اتفق علماء الاسلام والمنتسبين اليه من الانام على حجية الكتاب الكريم . . . والمنكر لحجيته مخالف لضرورة الدين . آخره (... قد فرغ مؤلفه من تسديده يوم الجمعة تاسع عشر شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٢ هـ ..).

الوصف: الخط : نسخ قريب للثلث، جيد ، ق : ١٥١ ، ق س ٢٧×١٦. ق ك: ١٩×٩سم. سط : ٣١. م/ الكتابة ناعمة . فيه تملك باسم محمد بن جويد السلماسي رقمه (٢١١).

١٣٦- كتاب في الفقه (في الارث و الديات) :

المؤلف: ؟ اوله : جمع فريضة بمعنى مفروضة من الفرض وهو التقدير والقطع فقال: فرضه اذا قدره و فرض الثواب أي قطعه. ، اخره : ناقص ينتهي بـ (وهو كسائر ما سلفه من الاموال وأما حد الله على العبد، . . . إنها تضمن كما يضمن حد الله . .

الوصف : الخط: نسخ مقروء وواضح، ق : ١٩٤ ، ق س : ٢٤ × ١٧ سم، ق ك: ١٩×١١سم سط: ٢٨ ، م/ الخط كله بالنسخ و لكن منه ١٠٤ ورقة منقط و الباقي غير منقط . عليه تملك باسم محمد بن احمد الحسني ، رقمه : (١٦١) .

١٣٧- (كتاب في الفقه) :

مؤلفه ؟ .. اوله : ناقص يبدأ بـ ((. . لكونه يغير بالنجاسة في رائحته فانه ينجس و يجب التطهير منه ..)) آخره : ناقص ينتهي بـ ((. . فان ذلك من غرض العبادة ان كان لا محذور منه ..)). الوصف : الخط : تعليق و نسخ ق : ١٩٢ ، ق س : ١٧ × ١١ سم ، سط : ١٧ . م/ عليه تملك يعود لسنة ١٠٣٧ هـ .

١٣٨- (كتاب في فقه المذاهب) :

مؤلفه : ؟ اوله : ناقص يبدأ بـ (.. كراهة التنزيه او ترك و اجب و هو كراهة التحريم ، و مناهي جمع نهى .. اخره : و الحمد لله وحده و صلى الله على من لانبي من بعده تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد عبد القادر بن علي. وصفه، الخط: نسخ

جيد، ق: ٢٠٨ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم، سط: ٢٢، الناسخ عبد القادر بن علي بن عبد القادر سنة النسخ : ١٢١٦ هـ ، م/ ناقص من بدايته حوالي ٣-٤ اوراق ، عليه تملك في ص ١٥٨ باسم محمد عبده جابر محرر سنة ١٢٩٩ هـ. رقمه (١٣٥).

١٣٩- (كتاب فهي استدلالي) ج١ :

مؤلفه :؟ اوله : الحمد لله رب العالمين .. كتاب الطهارة . وهي لغة النظافة و النزاهة من الادناس الحسية و المعنوية .. اخره : ورجعه الى ما ذكره بعض جماعة من المحققين من انه عبارة عن الاجزاء اللطيفة .. (ناقص) ،

الوصف : الخط نسخ و اضح ، ق ، ١٠٨ ، ق س : ٢٤ × ١٧ سم ، سط: ٢٥، ق ك: ١٨×١٢سم، م/ ناقص من اخره ، مفكك الاوراق ، فيه اوراق متروكة بيضاء ، الكتابة بقلم عريض. عليه تملكات مطموسة . رقمه : (١٥٦)

١٤٠- نسخة اخرى (الجزء الثاني) :

اوله : وبه نستعين .. الركن الثاني في افعال الصلاة و هي قسمان و اجبة تبطل الصلاة بالاخلال بها عمدا، و مسنونة يزيد بها فضلها و لايخل فيها تركها. اخره: المسألة الخامسة ، لا يقطع صلاة المسلم شيء مما يمربه انسانا كان المار او غيره .

الوصف: الخط: نسخ مقروء ق : ١٢٨ ، ق س ٢٢ × ١٦ سم . سط : ٢٩ ق ك: ١٧×١١سم، م/ ناقص من اخره. رقمه: (١٥٧)

١٤١- نسخة اخرى . (الجزء الثالث) :

اوله : الركن الثالث في بقية الصلوات المفروضات المعدودة في المقدمة الاولى..

اخره : وهو على ما في جامع المقاصد تبعا للذكرى تكلف محض لا فائدة فيه .. نسأل الله أن يوفقنا.

الوصف : الخط : نسخ مقرؤ ، ق : ١٥٥ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط:٢٣، ق ك: ١٥×١٢سم، سنة النسخ : ١٢٩٧ هـ . م / مفكك الاوراق ، فيه ورقتان متروكة بياض رقمه (١٥٨) .

١٤٢- نسخه اخرى (الجزء الرابع) :

اوله: الفصل الثاني من الركن الرابع في قضاء الصلوات وتداركها بعد فواتها في خارج وقتها .. آخره : كما ان القول ينفي الكراهية كذلك .. و الله اعلم .

الوصف : الخط جيد ، ق: ١٤٣ ، ق س : ٢٤ × ١٦ ، سطر : ٢٣ ، الكتابة عريضة، عليه شروح وحواشي قليلة. رقمه: (١٥٩)

١٤٣- الكفاية ج١ :

مؤلفه : محمد باقر الخراساني السبزواري (ت ١٠٩٠ هـ) . اوله : الحمد لله هذا كتاب الكفاية للمحقق الاول لا الثاني مولانا العالم الرباني الشيخ ملا محمد باقر الخراساني عليه الرحمة و الرضوان .. كتاب الطهارة و فيه فصول ..

آخره : تم كتاب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و يتلوه كتاب التجارة و الحمد لله اولا و اخرا ...

الوصف: الخط : نسخ جيد ، ق : ١١٤ ، ق س : ٢٢ × ١٧ سم ، سطر : ٢٣ تجليده جيد وعليه نقش مزخرف. م/ في اخره دعاء من ثلاثة اوراق يقرأ للميت عند الاحتضار، فيه تملك باسم حيدر ابراهيم الحسني سنة ١٢٤٨ هـ . (لم يطبع). انظر: الاعلام ٦ : ٢٧٢ ، وبروكلمان ٢ : ٥٧٩ ، الذريعة ٢ : ٢٣٧ . رقمه (١١٨).

١٤٤- نسخة اخرى من الجزء الاول : (نفس البداية اعلاه) .

آخره : تم الجزء الاول ، في اواسط يوم الاربعاء .. من تصانيف محمد باقر الخراساني. و صفه : الخط : نسخ جيد ، ق : ٢٢٧ ، ق س : ٢٣ × ١٧ سم سطر : ٢٢ ، الناسخ: محمد رضا بن محمد مهدي ، سنة النسخ : ١١٧١ هـ . رقمه : (١٦٣).

١٤٥- الكفاية (الجزء الثاني) :

اوله: كتاب التجارة و فيه مقاصد ، الاول في المقدمات و فيه فصول، الاول في استحباب التجارة .. اخره : تم الكتاب بعون الملك الوهاب في يد العبد اسد الله بن عناية الله، و صفه : الخط : نسخ جيد ، ق : ٣٠٥ ، ق س : ٢٨ × ٨ سم سطر: ٢٤، ق ك : ٢٠ × ١٠ سم . الناسخ : اسد الله بن عناية الله ، سنة النسخ : ١١٥٦ ، م/ في اوله فهرس بالموضوعات ، اول الاوراق متأثرة بالرطوبة . فيه شروح و حواشي قليلة فيه عدة تملكات: رقمه (٢١٦) .

١٤٦ - نسخة اخرى .. ج٣ :

اوله : كتاب النكاح و فيه مطالب ، المطلب الاول في النكاح الدائم و فيه فصول . الاول في العقدة والاداب و الخلوه و ما يتعلق بها و فيه اطراف ..

آخره : تم كتاب الميراث من الكفاية و الى هنا وجد بخط المؤلف ... و الله الهادي ومنه بدء الخلق و اليه النهاية تمت سنة ١١٧٤ هـ .
الوصف : الخط : نسخ و اضح . ق : ١٩٠ ، ق س : سم ، سط : ٢٣ سنة النسخ ١١٧٤ هـ م / في اوله فهرس بالمواضيع ، مداخل الفصول و الابواب بالاحمر.
رقمه (٦٨).

١٤٧- مبادئ الوصول الى علم الاصول :

مؤلفه: جمال الدين، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، ابو منصور، ت (٧٢٦هـ).
اوله: الحمد لله المتفرد بالازلية و الدوام ، المتوحد بالجلال و الاكرام ..اما بعد فهذا كتاب مبادئ الوصول الى علم الاصول و قد اشتمل من اصول علم الفقه على ما لابد منه و احتوى ما لا يستغني عنه .. آخره : و ليكن هذا اخر ما ذكر من هذه المقالة .. تم . الوصف: الخط: تعليق ، ق : ٢٩ ، ق س : ٢٠ × ١١ سم ، سط : ١٥ ، ق ك : ١٢ × ٥ سم، الناسخ: عبد اللطيف بن محمد باقر الطالقاني . تاريخ النسخ : ١٠٢١ هـ. م/ عليه حواشي و شروح كثيرة، انظر عنه : معجم المطبوعات : ٢٤١ ، الذريعة ٤: ٥١١ - ٥١٢ رقمه (٥٠ أ) .

١٤٨- متاجر الشيخ علي على القواعد :

مؤلفه : ؟

اوله : بعد البسملة : الحمد لله حق حمده و الصلاة على محمد و اله و سلم كتاب المتاجره وهي جمع متجر .. اخره : تم الكتاب بعون الملك الوهاب في غرة جمادي الاول .. الوصف : الخط : نسخ ، ق : ٢٦١ ، ق س : ٢٦ × ١٩ سم سط : ٢٥، الناسخ : خلف بن الشيخ ابراهيم الكاظمي ، سنة النسخ : ١٢٣٤ هـ م / عليه تملك باسم حيدر بن الحسني محرر سنة ١٢٤٨ هـ . رقمه (٢٠٧)

١٤٩- المحصول في علم الاصول :

مؤلفه : محسن الاعرجي محسن بن الحسن الحسيني الاعرجي (ت ١٢٢٧ هـ) .
اوله : الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام .. اما بعد فيقول العبد محسن بن حسن الحسيني الاعرجي هذا .. كتاب محرر في اصول الفقه . آخره : بأن الاصل في الاشياء الاباحة وكان ذلك دليلا على صحته متضمنه ووجوب الاخذ به الا ان يدل .. (ناقص). الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ١١٠ ، ق س : ٢٣ × ١٧ سط : ٢٣ ،

م/ في القسم الثاني منه اثار رطوبة ، ناقص ، عليه عدة تملكات. انظر عنه : معجم المؤلفين ٨ : ١٨٢ . رقمه (١٥٤)

١٥٠- مختصر ابن الحاجب في الاصول :

المؤلف: ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس، المالكي، الرويني (ت ٦٤٦هـ).

اوله: الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و اله و سلم تسليما .. اما بعد فاني لما رأيت قصور الهمم عن الاكثار، وميلها الى الايجاز و الاختصار ، صنفت مختصر في اصول الفقه ثم اختصرته ..

آخره : و الاجاز ان يكون المتعبد به غيره فلا يكون كل مجتهد مصيبا.

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٧٧ ، سط : ١٨ ق س : ١٦ × ١١ سم

م/ فيه ازهار ملصقة بقماش . طبع : انظر عنه : ابن خلكان ١ : ٣٩٠ ، بغية الوعاة ٣٢٣ ، مفتاح السعادة ١ : ١١٧ معجم المطبوعات : ٧١ - ٧٢ رقمه ١٦ / أ مجموع)

١٥١- مختصر خلاصة المذهب المعتبر:

المؤلف : مجهول .

اوله : الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين .. و بعد فأني مورد لك في هذا المختصر خلاصة المذهب المعتبر .

اخره : و ان شاء استرقه ان استحق الجناية و ان قصرت استرق منه بنية الجناية. (ناقص الآخر).

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ١٢١ ق س : ١٦ × ١٣ سم ، سط : ١٧

م/ مفكك الاوراق ، عليه عدة تملكات . رقمه (٤٤)

١٥٢- مختلف الشيعة في احكام الشريعة: الجزء الخامس .

المؤلف : العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي ابن المطهر (ت ٧٢٦ هـ)

اوله : ناقص يبدأ بـ : فاما من سوى ذلك فلا، والجواب نحن نقول نصيحة العقد لابلوغ منه .. اخره : تم الجزء الخامس من كتاب مختلف الشيعة في احكام الشريعة بحمد الله تعالى .. الوصف ، نوع الخط: نسخ مقروء، ق : ١٨٨ ق س: ٢٣ × ١٧ سم، سط : ٢٣ ، الناسخ: وسام او (حسام) بن محمد بن عتيبة، سنة النسخ: ٧١٧ هـ، م/ الاوراق مفككة ، عليه تملك باسم مهدي الحسني. رقمه: (٨٠) .

١٥٣- مدارك الاحكام في شرائع الاسلام :
مؤلفه : الشيخ العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١٠٣٣ هـ).
اوله : (بسملة) الحمد لله المحمود لالأئه، المشكور لنعمائه، المعبود لكماله، المرهوب بجلاله، الذي ارتفع شأنه عن الانام .. آخره : و هل يعتبر في استحباب قضاء النافلة نوع الصلاة تماما، ام يستحب مطلقا .. و صفه : الخط : نسخ جيد ، ق: ٢٥٤، ق س: ٢٢ × ١٣سم، ق ك: ١٥×١٠سم، سط : ٢٣ ، عليه تملك باسم مهدي الحسني محرر سنة ١٢٣٠ هـ . انظر عنه: روضات الجنات : ٥٤٤ ، سلافة العصر : ٣٦٧ ، وغيرها. رقمه (١١٥)

١٥٤- نسخة اخرى (الجزء الاول) .
اوله: الحمد لله المحمود المشكور لنعمائه المعبود لكماله .. و كما ان كتاب شرائع الاسلام في مسائل الحلال و الحرام من مصنفات ـ الشهيد الثاني ... اخره ، تم الجزء الاول من كتاب مدارك الاحكام شرح شرائع الاسلام. الوصف : الخط : نسخ مقروء. ق : ٢٠٦ ، ق س : ٣٠ × ٣٢ ق ك: ٢١×١٤سم، الناسخ : محمد علي بن قاسم كشكول . سنة النسخ: ١٢٢٧ هـ. م/ خطة دقيق وجيد، مداخل العناوين بالاحمر رقمه : (٢٣٧) .

١٥٥- نسخة اخرى : (الجزء الاول) :
اوله بعد البسملة : الحمد لله المحمود لا لائه المشكور لنعمائه .. فان أحق الفضائل بالتعظيم .. هو العلم بالاحكام الشرعية ... آخره : و هي اولى لانها مطابقة لمقتضى البراءة الاصلية و الله تعالى اعلم بحقائق الامور ـ تم كتاب الطهارة في المدارك .. الوصف : الخط : نسخ جيد ق : ١٧٤ ، ق س : ٢٣ × ١٨ سم ، سط ٢٣ ، الناسخ : محمد اشرف بن محمد جعفر الاصفهاني سنة النسخ: ١١٣٠هـ
م / الكتاب مفكك ، عليه تملك باسم السيد حيدر سنة ١٢٤٨ هـ . عليه حواشي و شروح كثيرة بخط (التعليق). عليه و قفية من السيد محمد علي جلبي بن السيد عيسى سنة ١٢٥٣ هـ. رقمه : (١٥٥)

١٥٦- نسخة اخرى منه، ج٣ .
اوله ناقص يبدأ بـ ((واما انه اذا تكلف بالحج باذن مولاه يصح حجه ولا يجزيه عن حجة الاسلام .. اخره : و الحمد لله رب العالمين اولا و اخرا .. تم المجلد الثالث من

كتاب مدارك الاحكام في شرح شرائع الاسلام .. الوصف : الخط نسخ جيد ، ق : ٢٦٨ ، ق س : ٢١ × ١٤ سم ، سط : ٢٢ م / عليه تملك باسم محسن علي الحيدري فيه اوراق اثرت فيها الارضة ، و اسطر الصفحة الأولى مطموسة. رقمه (٩٣) .

١٥٧- نسخة اخرى (ج٣)

اوله : قوله كتاب الزكاة . الزكاة : لغة الطهارة والزيادة والنمو، و في الشرع اسم الحق يجب في المال يعتبر في و جوبه النصاب . اخره : تم المجلد الثالث من مدارك الاحكام .. الوصف : نوع الخط : نسخ ، ق : ٣٧٠ ، ق س : ٢٢ × ١٧ ، سط : ٢٦ ، الناسخ : علي بن ابراهيم ، تاريخ النسخ : ق١٢، التجليد فيه تلف م / الكتابة جيدة ، عليه تملك باسم حيدر ابراهيم الحسني رقمه (١٣٣) .

١٥٨- نسخة اخرى (الجزء الاول) :

اوله : الحمد لله المحمود لالأئة المشكور لنعمائه . اخره : تم الجزء الاول من كتاب مدارك الاحكام و يليه الجزء الثاني ان شاء الله وبعونه تعالى . وصفه : الخط : نسخ جيد. ق: ٣٧١، ق س: ٢٣ × ١١، سط: ٢٣ م/عليه عدة تملكات. رقمه : (١٥٢).

١٥٩- مسالك الافهام الى تنقيح شرائع الاسلام، (ج٢):

المؤلف : زين الدين بن علي بن احمد العاملي ، الشهيد الثاني ، (ت ٩٦٦ هـ)

اوله : الحمد لله رب العالمين و الصلاة على سيدنا محمد .. القسم الثاني في العقود وفيه خمسة عشر كتابا قوله : كتاب التجارة .. اخره : و كيف كان تقول لشيخ ضعيف و كذا تعليله ، كتاب الوقف و الصدقات (ناقص) . الوصف : الخط : نسخ واضح، ق: ٣٠٥، ق س: ٢١×١٥سم، سط: ٢١ ، ق ك : ١٥ × ١٥ سم، سنة النسخ : ١٢٥٣ هـ .

م/ الكتاب من جزأين الاول (١٠٤) ورقة و الباقي للثاني . وهو في الاحكام الاقتصادية و الفقهية ، فيه اهداء من محمد ابراهيم السلماسي الى المكتبة . انظر عنه / معجم المطبوعات : ١١٥٦ ، روضات الجنات : ٢٨٨ رقمه : (٩٠)

١٦٠ - نسخة اخرى : (ج ٢ - ٣) .

اوله : الحمد لله رب العالمين و الصلاة على سيدنا محمد .. القسم الثاني في العقود وفيه خمسة عشر كتابا قوله كتاب التجارة : سبق في كتاب (المص) في زكاة التجارة ما يدل على ان المراد بالتجارة عقد المقايضة . .

آخره : ناقص ينتهي بـ ((اذا زوجه امرأة فأنكر و لا بينه، كان القول قول الموكل مع يمينه و يلزم مهرها)).

وصفه : الخط : نسخ و اضح . ق = ١٤٢ . ق س = ٢٩ × ٢٠ سم سط : ٢٧

م / يبدأ بكتاب التجارة و ينتهي بكتاب الوكالة . عليه و قفية من السيد محمد علي مؤرخة سنة ١٢٤٥ هـ. رقمه (٢٢٦)

١٦١- نسخة اخرى ، ج٤ :

اوله : القسم الثالث في الايقاعات و هي احد عشر كتابا، قوله كتاب الطلاق .. الطلاق لغة : حل عقد و يطلق على الارسال و الترك يقال : ناقة طالق اى مرسلة ترعى حيث تشاء : و طلقت القوم اذا تركتهم ...

آخره : تم الجزء الرابع من كتاب مسالك الافهام الى تنقيح شرائع الاسلام و فرغ من تسويده مؤلفه زين الدين بن احمد اواخر شهر جمادي الاخر سنة ثلاث وستين و تسعمائة. . غفر الله لمن قرأ وسد الخلل ودعا لي بالمغفرة والرحمة.

الوصف : الخط: نسخ واضح ق = ١٨١ ، ق س : ٢٧ × ١٦ سم سط : ٢٧، الناسخ محمد بن علي البرد ولي العاملي . سنة النسخ : ٩٨٧ هـ ، م/ عليه تملك باسم راضي بن حسين . رقمه (٢١٤)

١٦٢- نسخة اخرى منه (المجلد ٤ - ٦):

اوله ، قوله رحمه الله : القسم الثالث في الايقاعات و هي احد عشر كتابنا ، كتاب الطلاق ، الطلاق لغة حل قيد ، ويطلق على الارسال و الترك ...

آخره : تم كتاب الفرائض و بتمامه تم المجلد السادس من كتاب مسالك الافهام على يد مصنفه زين الدين بن احمد الشامي العاملي . و فرغت من تسويده ١٧ جمادي الثاني سنة ١٢٦٠ و انا العبد ابن محمد احمد ...

الوصف : الخط : نسخ جيد . ق = ٣١٠ . ق س = ٢٥ × ١٨ سم سط ٢٩ ، الناسخ : احمد بن محمد ، سنة النسخ : ١٢٦٠ هـ ،

م/ ورقه خفيف و كتابته دقيقة، يبدأ بكتاب الطلاق و ينتهي بكتاب الفرائض .
رقمه (١٩٤).

١٦٣- نسخة اخرى منه:

اوله : ناقص يبدأ بـ ((ولا رجوع به وقد تقدم ، ومنها ان يكون البذر بينهما كذلك و يصالح من ماله العوامل المزارع على منفعة عوامل المقابلة لحصة الزارع بعمل المزارع....

اخره : تم العقود بعون الله تعالى و الحمد لله اولا واخرا، كتبه الفقير محمد بن موسى. الوصف :الخط ، نسخ جيد ، ق = ٤٠٨ ، ق س : ٢٥ × ١٩ سم سط : ٢٤ ،
الناسخ : محمد بن موسى بن درويش . سنة النسخ : ؟
م / كتابته جيدة رقمه (١٩٧)

١٦٤- معالم الدين و ملاذ المجتهدين . (معالم الاصول) .

المؤلف : الشيخ حسن بن جعفر بن فخر الدين الحسيني العاملي (ت ٩٣٣ هـ) .
اوله : الحمد لله المتعالى في عز جلاله عن مطارح الافهام . . .، اما بعد فأن اولى ما انفقت في تحصيله كنوز الاعمار . . فشرفنا بتوفيق الله تعالى تأليف هذا الكتاب الموسوم بمعالم الدين و ملاذ المجتهدين و جددنا به معاهد المسائل الشرعية.
اخره : وذلك كاف في هذا الترجيح فكلام الشيخ عندى هو الحق، تفرعت من نسخ هذا الكتاب نهار الخميس شهر ذي الحجة سنة الف ومائتين و اربعة عشر وأنا احوج العباد .. محمد بن ابراهيم الدروبي . .
وصفه : الخط : نسخ جيد ، ق : ١٤٨ ، ق س : ٢٢ × ١٧ سم .
سط : ١٦ - ٢٢ ، ق ك : ١٦ × ٨ سم ، الناسخ : محمد بن ابراهيم الدروبي، سنة النسخ : ١٢١٤ هـ . م/ توجد فيه شروح و حواشي ، مقاسات الخطوط مختلفة عليه تملك باسم الناسخ. رقمه (١٣٢)

١٦٥- نسخة اخرى

((نفس البداية و النهاية لسابقه)).
وصفه :- الخط : نسخ مقروء ق = ٩٧ . ق س : ٢١ × ١٥ سم ، سط : ١٩، ق ك: ١٤×٨سم، الناسخ : هادي شبر الحسيني . سنة النسخ : ؟

م/ فيه اوراق ناقصة من الاصل و قد اضيف له بدلها بنوع و خط مغاير، عليه حواشي و شروح ، على اطراف الورق اثار رطوبة. رقمه (٢٧٢) .

١٦٦- المعتبر في شرح المختصر :

مؤلفه : المحقق الحلي ، ابو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد، نجم الدين ، (ت ٦٧٦ هـ) .

اوله : الحمد لله ذى القوة الباهرة . و السطوة القاهرة .. اما بعد فأن القواعد العقلية والشواهد النقلية قاضية بان اتم الاسباب معتصما و ملتزما استعمال قوتي النظر والعمل ، لتحصيل سعادة المعاد . .

آخره : فالنية حاصلة مع ايقاع كل منسك فلا وجه لما قال ، تم الكتاب بعون الملك الوهاب ، بيد العبد الاقل عبد بن شيخ ابراهيم عبد الغفور الحساوي سنة ١٠٠٣ هـ

الوصف :- الخط : نسخ جيد ، ق = ٣٣٦٠ ، ق س : ٢٤ × ١٩ ، سط : ٢٣

الناسخ : عبد بن شيخ ابراهيم عبد الغفور . سنة النسخ : ١٠٠٣ هـ

م/ الكتاب مرتب على شكل مسائل و فروع . عليه عدة تملكات . انظر عنه : معجم المطبوعات : ٧٩٠ ، روضات الجنات: ١٤٦. رقمه (١٧٦)

١٦٧- نسخة اخرى من المعتبر ..

اوله : الحمد لله ذو القوة الباهرة و السطوة القاهرة . . اما بعد فأن القواعد العقلية

آخره : ناقص ، ما موجود منه ((و ما روى عن بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان صلى عليه و سلم اذا اراد من الحائض شيئا القى على فرجها ثوب، و خبر ابن عمر ..))

الوصف :- الخط : نسخ واضح. واضح. ق= ٧٥. ق س= ١٩×١٤ سم، سط:١٧.

م/ مداخل العناوين بالحبر الاحمر. تجليد. مخلوع. رقمه (٣٦)

١٦٨- نسخة اخرى منه :

اوله، ناقص يبدأ بـ ((.. من رزق فجعل منه حراما و حلالا (قل الله اذن لكم ام على الله تفترون) . .

اخره : قد فرغ من كتابة هذا الكتاب في وقت العصر في يوم الجمعة ثالث والعشرين من شهر رمضان سنة تسع و خمسين و الف من الهجرة النبوية .

الوصف : - الخط : نسخ جيد ، ق = ٤٤٣ ، ق س: ٢٥×٢٠ سم سط. ٢٣ ق ك: ١٦ × ١١ سم .
التجليد : لابأس به : سنة النسخ : ١٠٩٥ هـ .
الناسخ : محمود بن كمال الدين محمد الفيروز آبادى .
م / مداخل العناوين بالحبر الاحمر ، عليه تملك باسم مهدي الحسني ، واهداء من محمد علي و محمد حسين الى المكتبة . رقمه (١٩٥) .

١٦٩-مغني الراغبين في منهاج الطالبين :

المؤلف : نجم الدين ، محمد بن قاضي عجلون الشافعي (ت ٨٧٦ هـ) .
اوله : بسملة..، وبعد فقد كنت علقت على منهاج الشيخ محيي الدين النووي امده الله برحمته التصحيح المسمى بهادي الراغبين الى منهاج الطالبين .
آخره : ناقص ينتهي بـ (قال في الزوائد و ينبغي حمله على خدمة مقابل اجرة).
الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق = ١١٢ ، ق س : ١٨ × ١٣ سم . سط :١٥
م/ عليه تملك باسم نعمة الوتار محرر سنة (١٠٨١ هـ) و اهداء من محمد علي الى المكتبة .
انظر عنه : ايضاح المكنون ٢: ٥٨٧ و غيره رقمه (٢٥) .

١٧٠-المفاتيـح

المؤلف : محمد بن علي بن محمد علي الطباطبائي (ت ١٢٤٢ هـ) .
اوله : القول في الحقيقة و المجاز فائدتان، الاولى قد يتصدى جماعة لبيان معنى الحقيقة .. و المجاز منهم العلامة .. فقال الحقيقة فعلية من الحق و هو الثابت، لان مقابلة الباطل وهو معدوم . فيكون الحق هو الثابت . .
آخره : اما المساواة بينهما في الحكم فغير واجبة .. اذا كان دالا على صفة مدلولة وعلى ذلك فلها اتحاد في الحكم . . . (ناقص).
الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق = ١٥٠ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط : ٢٥.
م/ بداية العبارات بالحبر الاحمر مع خطوط حمراء تحت بعض العبارات . وهو يعرف ايضا (مفاتيح الاصول) (رقمه ١٢٦ / أ مجموع)

١٧١- مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة : ج١ - ج٤ :

مؤلفه : محمد جواد بن محمد بن محمد الحسيني العاملي (ت ١٢٢٦ هـ)

أوله : الحمد لله كما هو اهله رب العالمين . . . قال ادام الله حراستة ، احب ان تعمد الى قواعد الاحكام. آخره : و قد تم بلطف الله .. الجزء الرابع من كتاب مفتاح الكرامة و الحمد لله كما هو اهله. . الوصف: الخط: نسخ مقروء. ق : ٢٨٠ ، ق س: ٣٠ × ٢٠ سم سط : ٣١ ، ق ك : ٢١ × ١٣ سم ، التجليد : لاباس به وفيه نقش جيد. م/ الخط دقيق وصعب ، عليه عدة تملكات . اهداء من محمد علي الى المكتبة . مطبوع ، انظر عنه: الايضاح ٢ : ٥٢٧ و معجم المطبوعات : ١٢٦٥ ، معجم المؤلفين ٩ : ١٦٢ رقمه (٢٥٨) .

١٧٢-مفتاح الكرامة على قواعد العلامة (نسخة اخرى) :

اوله : الحمد لله كما هو اهله . . اخره : ناقص ينتهي بـ ((وتستاجر لتلك المنفعة كما نص عليه في غصب المبسوط وغيره . . .)) الوصف : الخط : نسخ جيد، ق= ٣١٣. ق س : ٣٠ × ٢١ سم ، سط : ٢٩. م/ الكتابة و اضحة و الاوراق خفيفة، تتضمن عدة كتب منها كتاب الشهادات ، و الاجازة ، عليه عدة تملكات رقمه (٢٤٦).

١٧٣- نسخة اخرى :

اوله : . . . والمطلب الثاني في المساجد ، المسجد حقيقة شرعية في المكان الموقوف على المسلمين (المصلين) للصلاة ..

آخره : ((و يكره اخراج اهل الذمة ، قد تقدم الكلام في ذلك الثاني نافلة شهر رمضان)) . . ناقص . و صفه : الخط : نسخ مقروء، ق = ١٨٨ ، ق س = ٣٠ × ٢٥ سم تجليده : جيد

سط : ٣١ / و فيه نقش مذهب. م/ الكتابة ناعمة، عليه عدة تملكات. رقمه (٢٤٣).

١٧٤- المقاصد العلية في احوال المسائل العلوية .

المؤلف : عبد الله الجزائري (ت ١١٧٣هـ)

اوله : بسم الله خير الاسماء . . . المسألة الثانية عشر . . مع ذلك رجوع اكثر المجتهدين بأنها مبتورة الجواب .

الوصف : الخط : نسخ و تعليق مقروء : ق ٩١، ق س : ٢١ × ١٦ سم سط : ١٨ . رقمه (٨٨ / أ ـ مجموع)

١٧٥-المقصد الثاني من القواعد الغروية

المؤلف : الشريف العاملي ، ابو الحسن الفتوني النجفي (ت ١١٣٨ هـ)،

اوله : الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و اله الطاهرين . .

المقصد الثاني من القواعد الغروية فيما يتعلق باصول الفقه و الادلة الشرعية . .

اعلموا ايها الاخوان العظام و الخلان الكرام و فقكم الله . .

الوصف : الخط : نسخ، ق = ٥٣ ق س : ٢١ × ١٦ سم سط : ١٩

انظر : معجم المؤلفين ٣ : ٢٨٤. رقمه (٨٨ / د مجموع)

١٧٦-المقنعة (المقنع) :

المؤلف : الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى ، ابن بابويه (ت٣٨١هـ)

اوله : الحمد لله الذي نهج السبيل الى معرفته ، و اعان على شكر منته و نعمته، ماندب اليه من العمل في عبادته ورغب فيه من جزيل ثواب جنته . .

آخره : تم الكتاب المسمى بالمقنع الشيخ المفيد رحمه الله في اليوم الثاني من شهر رمضان سنة ثمان و تسعين بعد الالف . .

الوصف: الخط: نسخ جيد، ق= ٢١٢، ق س: ٢٢×١٤سم، ق ك= ١٥ × ٨ سم سط: ١٧. الناسخ : محمد نعيم بن محمد محسن الابهري ، سنة النسخ: ١٠٩٨هـ

م / تجليد فاخر جدا و مزين ، الكتاب من جزأين الاول في اركان الاسلام و الثاني في الفروع .

طبع ، ذكره يوسف سركيس في معجم المطبوعات بانه لابن بابويه القمي و ليس للشيخ المفيد كما و جدته في المخطوط من قبل امين المكتبة، انظر المعجم: ٤٣-٤٤ . و انظر ايضا روضات الجنات: ٥٥٣ . رقمه (٧٩) .

١٧٧-مناهج التدقيق و معارج التحقيق :

المؤلف : حسين بن علي بن محمد معين النصير ابادى (ت ١٢١١ هـ)

اوله : الحمد لله العلي العظيم، والصلاة و السلام على نبيه الكريم ، مسألة: لاخلاف في ان زوال الشمس اول و قت الظهر، وانما الخلاف في انه من حين الزوال يشترك الوقت بينها وبين العصر .

آخره : ناقص ينتهي بـ (فيستصحب ما لم يثبت الوجوب و هو استصحاب حال العقل، ولا ريب في جودة التشبث به حين تعارض الادلة من الجانبين .
الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٢٧٥ ق س : ٢٨ × ١٧ سم سط ١٧
م / ناقص ، ورقه خفيف، و في الخط ثلث : فيه تملك باسم احمد علي المحمد ابادى رقمه (٢١٧) .

١٧٨-منظومة البعلي في الاصول .
المؤلف : جواد البعلي .
اوله : احمده شكرا على نواله مصليا على النبي و آله
وبعد هذه درر بهيـــة اصول فقهنا بها محوية
آخره : هذا النظم مما ينسب الى السيد بحر العلوم . .
الوصف : الخط : نسخ جيد ق = ٣ ق س : ١٦ × ١١ سم ، سط = ١٧
الناسخ : محمد باقر الحسني ، سنة النسخ ، ١٢٩٠ هـ
م / منظومة في اصول الفقه ، رقمه (١٦ / ب مجموع)

١٧٩-منهاج الاحكام في شرح شرائع الاسلام ، ج١ :
مؤلفه : مهدي بن احمد بن حيدر الحيدري الحسني (ت ١٣٣٦ هـ)
اوله : الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد .. كتاب الطهارة الكتاب حقيقة عرفية على الظن في و احد من الكتب المعروفة المدونة.. في الفقـه والاصول والنحو وغيرها، اخره: قد و قع الفراغ من الجزء الاول و هو ما يتعلق بالماء المطلق غير المستعمل .. على يد مؤلفة مهدي بن السيد احمد بن السيد حيدر الحسني الحسيني الكاظمي مسكنا . . و يتلوه الجزء الثاني .. ان شاء الله.
الوصف : الخط : نسخ قريب للرقعة ، ق: ٢٤٣ ، ق س : ٢٣ × ١٦ سم، سط: ٢٤ ، الناسخ : مهدي بن السيد احمد الحسني ، سنة النسخ : ١٣٠٩ هـ
م / الكتابة بخط للمؤلف ، تجليده حديث . انظر عنه كتاب باسمه تأليف السيد احمد الحسني. مطبعة الاداب في النجف . . رقمه (١٤١)

١٨٠-نسخة أخرى (الجزء الثاني) :
اوله : الحمد لله رب العالمين . . الطرف الثاني في المضاف و هو كل ما لا يستحق اطلاق اسم الماء عليه .. آخره : نسأل الله ان يوفقنا لا تمام ابـواب الفقه ويجعله نافعا

لي و لسائر المشتغلين انه رؤوف رحيـم. الوصـف : الخط : نسخ ورقعـه ، ق: ٣٢٠ ، ق س : ٢٣ × ١٣ سـم، سـط : ٢٥ ، ق ك : ١٦ × ٩ سـم، الناسـخ: المؤلـف نفسـه (مهدي السيد احمد)، سنة النسخ : ١٣١٢هـ.

م/ ورقه خفيف عليه حواشي وتعليقات قليلة. تجليده: جيد. رقمه (١٤٢).

١٨١- نسخة اخرى (الجزء الثالث):

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، و لما فرغ المصلي من بيان الوضوء، قال: واما الغسل ففيه الواجب و المندوب ، فالواجب ستة اغسال، احداهما و ثانيهما غسل الجنابة و الحيض وو جوبهما اجماعي . . .

آخره : قد و قع الفراغ من الجزء الثالث على يد مؤلفه . . الوصف: الخط: رقعة جيد (ونسخ احيانا)، ق : ٢٥٥ ، ق س : ٢٣ × ١٧ سم ، سط : ٢٦ .

الناسخ : مهدي الحيدري (المؤلف). سنة النسخ : ١٣١٤ هـ ، رقمه : (١٤٣).

١٨٢-نسخة اخرى (الجزء الرابع) :

اوله : . . . و بعد : لما فرغت من بحث غسل الجنابة، وأغسال الدماء الثلاثة وما يتعلق بها . . شرع في بحث غسل الاموات الذي هو المقصود . اخره : قد تم الجزء الرابع في اليوم السابع عشر من ذي القعدة . . و يتلوه الجزء الخامس في النجاسات ان شاء الله ..

وصفه : الخط : رقعة ، ق : ٣٠٠ ، ق س : ٢٣ × ١٧ سم سط : ١٧ ، الناسخ : مهدي الحسني (المؤلف) ، سنة النسخ : ١٣١٦ هـ . رقمه : (١٤٤) .

١٨٣-نسخة اخرى (الجزء الخامس) :

اوله : . . . الركن الرابع في النجاسات و احكامها ، و الكلام في مقامين ، القول في المقام الاول في تعداد النجاسات آخره : و قع الفراغ من كتاب الطهارة . . . ربي وفقني لاتمام المسائل الفقهية، الوصف : الخط :رقعة و نسخ ، ق ٣٦٥ ، ق س: ٢٢ × ١٦ سم . سط : ٢٢ ، الناسخ : المؤلف نفسه، سنة النسخ : ١٣١٩ هـ.

م/ اوراقه ملونة وعليه حواشي قليلة . رقمه (١٤٥)

١٨٤- نسخة اخرى (الجزء السادس) :

اوله : . . . كتاب الصلاة ، وقد اشتهر انها في اللغة بمعنى الدعاء، حتى صرح بعضهم انها كذلك حتى من الله .. آخره : قد وقع الفراغ من هذاء الجزء على يد مؤلفه الجاني مهدي آل المرحوم السيد حيدر الحسني .

الوصف : الخط : رقعة (ونسخ قليل) ، ق : ٢٣٨ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط ٢٢ ، الناسخ : المؤلف نفسه، سنة النسخ : ١٣٢١ هـ .

م / ورقه سميك، تجليده جيد رقمه : (١٤٦) .

١٨٥-نسخة اخرى (الجزء السابع) :

اوله : و الحمد لله : الركن الثاني من افعال تلتئم منها الصلاة و هي قسمان منها واجبة ومنها مسنونة. آخره : فليس للوجوب كما قطع به في المستند حاكيا الاجماع على عدم تعيين التوحيد و الحمد لله . . الوصف: الخط نسخ ورقعة، ق: ١٩٢، ق س : ٢٣ × ١٧ سم ، سط : ٢٤ ، الناسخ ربما المؤلف . سنة النسخ : حوالي ١٣٢٣ هـ رقمه : (١٤٧) .

١٨٦-نسخة اخرى (الجزء الثامن) :

اوله : . . . الحمد لله رب العالمين الخامس من افعال الصلاة ، الركوع و هو واجب فيها بالضرورة في الدين .. آخره : تم الكلام على افعال الصلاة اليومية ، وقواطعها وبقي الكلام في بقية الصلوات اليومية . .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ١٩٢ ، ق س : ٢٤ × ١٨ سم، سط : ٢٥ ، الناسخ : ربما المؤلف . سنة النسخ : حوالي ١٣٢٥ هـ . رقمه : (١٤٨) .

١٨٧-نسخة اخرى (الجزء التاسع) :

اوله : . . . الحمد لله رب العالمين . . المقدمة الرابعة في لباس المصلي و الكلام فيه، اما في الستر في الصلاة .. آخره : و قد نسبه بعض اصحابنا الى علمائنا ويكفي ذلك في ثبوت الكراهية و الا فالنصوص خالية من ذلك . . . (ناقص) . .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٣١٣ ، ق س ٢٣ × ١٦ سم، سط: ٢٢ م / فيه ثلاث اوراق في آخره متروكة بياض وهي من الكتاب، ورقه سميك. رقمه (١٤٩)

١٨٨-نسخة اخرى (الجزء العاشر):

اوله : . . . والحمد لله رب العالمين . . الركن الثالث من اركان كتاب الصلاة في بقية الصلوات و فيه فصول ، الفصل الاول : في صلاة الجمعة ، وهي عبارة عن الصلاة التي تجب في ظهر يوم الجمعة بدلا عن صلاة الظهر ...

آخره : فلا اشكال في جواز الجلوس في النوافل، وان كان فعلها قائما افضل عدا الوتر.. (ناقص).. الوصف: الخط: نسخ جيد، ق: ١٩١ ق س: ٢٣× ١٦سم، سط:٢٤.

م/ اوراق متروكة بياض في الاخيرة ورقه سميك، كله بالمداد الاسود رقمه(١٥٠)

١٨٩-منية اللبيب في شرح التهذيب :

مؤلفه : ابن الاعرج الحسيني ، عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي الاعرجي الحسيني (ت ٧٥٤ هـ)..

اوله : اللهم اني احمدك حمدا لا يقدر حصره ، ولا يحقر قدره . . فوضعت هذا الكتاب المسمى بمنية اللبيب في شرح التهذيب . . آخره : و قد عرفته و باقي الاعتراضات واجوبتها تقدمت، وحيث انتهى كلام المصنف الى هنا فلنقطع الكلام . حامدين الله تعالى . الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٣٠٠ ، ق س : ٢١ × ١٥ ، سط : ٢٠، ق ك: ١٥×١٠سم.

م/ عليه شروح وحواشي، رؤوس العناوين بالحبر الاحمر ، عليه تملك باسم حيدر الحسني . طبع : انظر عنه معجم المطبوعات : ٤٠ - ٤١ رقمه : (٩٥)

١٩٠-نجاة العباد في يوم المعاد

مؤلفه : محمد حسن بن الشيخ باقر الاصبهاني ، النجفي ، (ت ١٢٦٦هـ).

اوله : الحمد لله رب العالمين . اما بعد فيقول محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر انه قد التمس جماعة من المؤمنين و اهل الرغبة . اخره : و الحمد لله على التمام - تمت رسالة علامة دهره و فريد عصره الشيخ محمد حسن .

الوصف: الخط : نسخ ، ق : ١٨٠ ، ق س : ١٦×١١ سم، سط، ١٣، ق ك١٢×٧سم

الناسخ : ربما المؤلف، سنة النسخ : ١٢٦٢ هـ م/ عليه اثار ادهان في حواشيه.

رقمه (١٣) .

١٩١- نفائس المطالب :

مؤلفه الشيخ البهائي ، محمد بن حسين عبد الصمد ، بهاء الدين العاملي، (ت١٠٣١هـ).

اوله : ابهى اصل يبنى عليه الخطاب، و اولى قول فصل ينتمي اليه اولو الالباب . . فصل النهي للتحريم . .

آخره : وقد وقع الفراغ من تسويد هذه اللطيفة بخطه لنفسه . . و الحمد لله رب العالمين . .

الوصف : الخط : نسخ غير مرتب (على شكل اوراق الشجر) ، ق : ٢٨ ، ق س : ٢٠ × ١٥ سم . سط : ٥ ، سنة النسخ ١٠٧٢ هـ ، ق ك : ٩ × ٦ سم .

م / عليه حواشي و شروح كثيرة بخط التعليق ، الكتاب مرتب على شكل مطالب . المطلب الاول و الثاني و هكذا . . انظر: خلاصة الاصول (سبق ذكره).

رقمه (٥٤أ / مجموع)

١٩٢-النهاية (الجزء الاول و الجزء الثاني) :

المؤلف : الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن ، ابو جعفر (ت ٤٦٠ هـ)

اوله : الحمد لله مستحق الحمد و موجبه . . كتاب الطهارة ، باب ماهية الطهارة وكيفية ترتيبها.

آخره : و قد تم الجزء الثاني من كتاب النهاية بعون الملك الوهاب و الحمد لله .

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ٢٣١ ق س : ٢٤ × ١٩ سم ، سط : ٢٠ ، ق ك : : ١٨ × ١١ سم ، م / في المقدمة فهرس بالجزء الاول (٧) صفحات و في اول الثاني(٤) صفحات رؤوس العناوين بالمداد الاحمر ، عليه تملك باسم هادي الحسني. انظر عنه: روضات الجنات : ٥٩٤. رقمه : (١٦٧) .

((الادعية و الزيارات))

١٩٣-تحفة الزائرين :

مؤلفه: العلامة المجلسي : المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ)

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين . . . آخره ، و اجعلني ممن قبلت سعيه، وسترت امره ، و كشفت خبره ، و أمنت خوفه ـ و لا تجعل آخر العهد من زيارتي.

وصفه : الخط : نسخ ، ق : ٤٢٨ ، ق س : ١٩ × ١١ سم ، سط : ١٧ سنة النسخ : ١٠٨٥ ، م/ حواشي الاوراق ذات اطار ذهبي ، عربي و فيه فارسي. انظر عنه معجم المطبوعات : ١٦٣٩ و ذكر بأن و فاته ١١٤٠ هـ . و انظر روضات الجنات ١ : ١٢٠ الذريعة ٣ : ١٦ - ١٧، رقمه (٣٩) ٦

١٩٤ - نسخة اخرى .

اوله : ناقص يبدأ بـ ((زيارة حضرة امير المؤمنين عليه السلام ، اشهد ان لا اله الا الله ، و أشهد ان محمد عبده ورسوله .

آخره : و انا الموفق بكتابته ابن حسن الاصفهاني محمد علي غفر الله ذنوبه .

وصفه : الخط : نسخ، ق: ٢٠٦ ، ق س : ٢٣ × ١٦ سم ، سط : ٢٢

الناسخ : محمد علي بن حسن الاصفهاني ، سنة النسخ = ١١٩٠ هـ .

التجليد: ممتاز و بالمقوى. م: عليه حواشي قليلة ، رؤوس العناوين و المداخل بالحبر الاحمر. ناقص. من اوله بعض المواضيع. رقمه (١٣٩).

١٩٥ - الرسالة التعقيبية :

المؤلف: المحقق الكركي ، علي بن الحسين عبد العالي الكركي العاملي المعروف بالمحقق الثاني ، ت (٩٤٠ هـ)

اوله : . . . لا اله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون له مسلمون ، لا اله الا الله الها و احد و نحن له عابدون .

آخره : و تتم احسانك فيما بقي من عمري كما احسنت فيما مضى منه يا ارحم الراحمين ..

و صفه : الخط : نسخ و (تعليق) ق = ٨٤ ، ق س = ١٥ × ١٠ سم ، سط : ٩ - ١٣ :

الناسخ : علي بن عبد العالي ، سنة النسخ ؟ التجليد : لابأس به .

م / يحتوي على حرز الجوشن الكبير ، فيه دعاء مكتوب سنة ٩٩٧ هـ.

رقمه (٩ أ / مجموع)

١٩٦- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين :

مؤلفه : علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسني (ت ١١٢٠ هـ).

اوله : الحمد لله الذي اكمل بنبيه احمد نظام الدين . . و بعد فيقول الفقير الى ربه الغني علي صدر الدين . . آخره . . هذا اخر الروضة العشرين من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين.

وصفه: الخط: نسخ جيد ، ق = ٢٤٣ ، ق س ٢٥ × ١٧ سم ، سط: ٢٥، سنة النسخ، ١١٠١ هـ م/ كتابته دقيقة، فيه نقش بديع في الجلد من الداخل ، رؤوس المواضيع بالاحمر. رقمه (١٨٣).

١٩٧- زاد المعاد :

مؤلفه : العلامة المجلسي : محمد باقر بن المولى محمد تقي المجلسي (ت١١١١هـ).

اوله : الحمد لله الذي جعل العبادة و سيلة لنيل السعادة في الاخرة و الاولى ، والصلاة و السلام على سيد الورى محمد . . اما بعد فبدأه الخاطيء محمد باقر بن محمد تقي . .

آخره : (ناقص) وباللغة الفارسية.

الوصف : الخط : نسخ قريب من الاجازة، ق = ٢٦٧ ، ق س : ١٤ × ١٠ سم ، سط : ١٤ ، ق ك: ١١×٦سم.

م/ المخطوط بالفارسي والادعية باللغة العربية عليه تملك باسم حسين ابن احمد الحسني ، اوراقه ملونة / سبق ذكر مراجعه . رقمه (٧)

١٩٨- نسخة اخرى :

اوله : ناقص يبدأ بعد الصفحة ٧: ((يامن يملك حوائج السائلين، و يعلم ضمير الصامتين، بكل مسألة منك سمع حاضر، و جواب عتيد)). اخره : ((ياذا الجبروت و الجلال، سبحانك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فأستجبنا له ونجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين و صلى الله على سيدنا محمد و على آله اجمعين)).

وصفه: الخط: نسخ جيد، ق= ٣٠٧، ق س= ٢٠ × ١٣ سم ، سط : ١٣ × ٢٢، الناسخ؟ م / حواشي الصفحات مذهبة بسمك ٢ ملم، بعض الكلمات بالاحمر وكذلك العناوين. رقمه (٤١).

١٩٩- نسخة اخرى :

اوله : باللغة الفارسية، (ناقص).

آخره : رضينا عن الله قضاؤه ، وسلمنا لله امره ، فو الله لن يصاب مثلـك ابدا كنت للمؤمنين لهفا و حصنا، فالحقك الله بنبيه .

وصفه : الخط : نسخ ق = ١٩٥ ، ق س = ٢٧ × ١٧ ، سط = ١٩ م/ الاوراق الاخيرة تالفة (مصابة بالارضة) ، الكتابة محاطة بخط احمر و اسود ، فارسي وعربي.

رقمه (٢١٥)

٢٠٠- نسخة اخرى :

اوله : ناقص يبدأ بـ ((و هل يرحم العبد الا المولى ، الرب مولاي ، انت العزيز وانا الذليل، وهل يرحم الذليل الا العزيز. آخره: و صلى الله على سيدنا محمد. .

الوصف : الخط : نسخ جيد : ق = ٣٣٦ ، ق س ٢٢ × ١٥ سم ، سط: ١٥، سنة النسخ : ١٢٧٢ هـ. م /المخطوط بالعربي و بالفارسي الكتبة عريضة. عليه وقفية واهداء من الشيخ علي اكبر الى مكتبة الصادق. رقمه (٢٧٤) .

٢٠١- الصحيفة السجادية الكاملة :

مؤلفه: زين العابدين، ابو الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ت٩٤هـ)،

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا السيد الاجل نجم الدين بهاء الشرف ابو الحسن بن محمد بن الحسن بن احمد علي . . . العلوي الحسيني رحمه الله ، قال اخبرنا الشيخ السعيد ابو عبد الله محمد بن شهريار ، آخره : وتم احسانك فيما بقي من عمري ، كما احسنت فيها فيما مضى منه يا ارحم الراحمين تم بعون الملك الغفور ،

الوصف: نوع الخط: نسخ جيد، ق= ١٠٤ ق س: ١١ × ٧ سم، مجلد سط : ١٥. م / العناوين و المداخل بخط مذهب ، صغير الحجم ، اسم الناسخ ساقط عمدا من كتاب رقمه (٢) .

٢٠٢- نسخة اخرى :

اوله : دعاؤه في الاشتياق ، دعاؤه نجوا و يتم الخير . . (قائمة بالادعية) آخره ، من دعاؤه عليه السلام في التذلل الى الله عز وجل .. ارحم شيبتي و نفاذ ايامي واقتراب اجلي .

وصفه : الخط : نسخ يقرب الثلث ، ق : ١٩٧ ، ق س = ١٤ × ١٠ سم ، سطر ٨

م/ الحقت اوراق بالمخطوط منسوخة بخط مغاير توضح النقص في الكتاب ، تحوي الاوراق ادعيه و اوراقها تختلف في لونها . رقمه (٤) .

٢٠٣- الكامل في الزيارات :

مؤلفه : ابن قولويه ، جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى ، القمي ، ابو القاسم (ت٣٦٨هـ).

اوله : الحمد لله اهل الحمد ووليه و الدال عليه ر المجازى به ، و المثبت عنه حمدا يزيد و لا يبيد . . . .

آخره . . و ذخر ذلك له بكل درهم عشرة الاف درهم ، و ان الله قد دخرها لك عنده تمت الكتابة

و صفه : الخط : نسخ جيد ، ق = ٢٢٦ ق س : ١٦ × ١١ سم ، سطر : ١٥، التجليد جيد

م / مداخل العناوين بالحبر الاحمر ، فيه اوراق ناقصة و مرقوعة.

انظر عنه: اعيان ١٦ : ١٢٨ روضات : ١٤٣ معجم المؤلفين ٣ : ١٤٦ وغيرها.

رقمه (١٤).

العقائد

٢٠٤- اعتقادات الصدوق:

مؤلفه: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، ابو جعفر، (ت٣٨١هـ).

اوله : في صفة اعتقاد الامامية في التوحيد ، قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه المصنف لهذا الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد . .

آخره : و قد اخرجت الخبر في ذلك مستندا بشرحه في كتاب التوحيد فساجرد في ذلك كتابا بمشيئة الله عز وجل و عونه ان شاء الله ١٢٨٤ هجرية .

وصفه : نوع الخط :نسخ جيد . ق = ٥٥ ، ق س ١٨ × ١١ سم سط : ١٢ الناسخ : زين العابدين نقيب ، سنة النسخ : ١٢٨٤ هـ .

م / الكتابة محاطة بخطوط ملونة، تجليده جيد، الورق ملون وجيد مطبوع: انظر عنه: الذريعة ٢: ٢٢٦ . معجم المطبوعات : ٤٣ - ٤٤ ، روضات الجنات ١٢٠ و غيرها رقمه (٢٦ ب / مجموع)

٢٠٥- **البارقه الحيدرية في رد الكشفية :**

المؤلف . حيدر بن ابراهيم بن محمد بن الحسني الحسني (ت ١٢٦٥ هـ)

اوله : . . (الحمد لله الذي خلق السماوات و الارض و جعل الظلمات و النور ثم الذي كفر بربهم يعدلون). اخره : و لقد نقل ان بعضهم يقول : انه لايصح ان يباشر الخلق ولا الرزق الا بالله مالهؤلاء عقول، ءالله يفعل شبها بعلاج، بلى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون .. تمت

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق = ٧٦ ، ق س = ٢١ × ١٦ سم ، سط = ١٨ الناسخ محمد باقر بن السيد حيدر ، سنة النسخ : ١٢٧٦هـ ،

تجليده : جيد و فيه نقش

الملاحظات . العناوين على الحاشية بخط اسود عريض فيه خاتمة بورقتين في التعقيب على كتاب اهل الشبهة ، لعلي بن المقدسي . رقمه (٦٧)

٢٠٦- **ذم الكثرة و مدح القلة :**

مؤلفه : محمد حسين غلام (ت . . ؟)

اوله : . . اما بعد فيقول اقل الانام . . محمد حسين الغلام اني لما رأيت حديث هشام عن ابي الحسن موسى بن جعفر حيث قال ذم الله الكثرة فقال: ((وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله . .))

اخره : تم الكتاب بعون الملك الوهاب في ١٠٩٨ .

وصفه : الخط : نسخ جيد ق ٢٧٨ ، ق س: ٢٤ × ١٤٧ سم ، سط : ١٩ الناسخ : نفس المؤلف سنة النسخ = ١٠٩٨ هـ . التجليد جيد وفيه نقش مذهب

م / الكتابة محاطة بخط اسود مذهب، المداخل ورؤوس المواضيع بالمداد الاحمر، فيه كلام زائد عن الحاجة في الردود و المناقشات والعصبية المذهبية. رقمه (١٧٩).

٢٠٧- الشافـي :

مؤلفه : السيد المرتضى علي بن الحسين بن موسى ، ابو القاسم ، ت ٤٣٦ هـ
اوله : الحمد لله و سلام على عباده الذي اصطفى، سألت ايدك الله تتبع ما انطوى عليه الكتاب المعروف المغني من الحجاج في الامامة.. قال السيد الشريف المرتضى ..
آخره .. و اشفقنا من ان يتغير النسخ مما تقدم منه فيختلف و يتفاوت و الحمد لله رب العالمين .

الوصف: نوع الخط : نسخ جيد . ق = ٢٢٠ ، ق س = ٢٨ × ٢٠ سم، سط=٢٧
م / في اطراف الورق اثار رطوبة ، مداخل العناوين بالحبر الاحمر، عليه تملك باسم مهدي الحسني و عبد الحميد انظر عنه : ابن خلكان ١ : ٤٢٣ ، ابن الاثير ٩ : ١٨١ ، روضات : ٣٨٧ ، معجم الادباء ٥: ١٧٣. رقمه (٢٢٢)

٢٠٨- نسخة اخرى : نفس بداية و نهاية سابقه.

و صفـه : نـوع الخـط: نسـخ جيـد ، ق = ٢٥٤ ، ق س = ٢٤ × ١٨ سـم سـط : ٢٣.
الناسخ : محمد طاهر محمد كريم التبريزي ، سنة النسخ : ١٠٧٩ هـ . التجليد مخلوع.
م / الورقة الاولى ساقطة من الأصل ولكنها مضافة من نفس مادة الكتاب بخط مغاير، الحواشي متأثرة بالرطوبة، عليه تملك باسم محمد بن شيخ درويش، وآخر باسم هادي الحسيني. رقمه (١٨٠)

٢٠٩ – هدية النملة :

المؤلف : محمد رضا بن علي تقي الهمداني (ت ١٢٤٧ هـ)
اوله : بسملة ، الحمد لله رب العالمين و الصلاة على محمد . . . وبعد فهذه نبذة مما في الصدور . . . هذه هدية النملة في عقائد الامامية و المشيخة للفاضل محمد رضا . .
آخره : حررتها مستعجلا في ثاني من شهر جمادي الاول سنة ١٣٠٣..
و صفه، الخط : تعليق ، ق = ١٦ ، ق س ١٦ × ١١ سم سط = ١٢ الناسخ محمد رضا (المؤلف) سنة النسخ ١٣١٦ هـ

م / عليه و قفية من السيد محمد جودة الى مكتبة الصادق، رقمه (١٢).

علوم اللغة العربية (النحو ، الصرف ، البلاغة)

٢١٠- اعانة المبتدئين في بعض مسائل النحويين :

المؤلف : محمد باقر بن حيدر الحسني (ت ١٢٩٠ هـ)

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم و بعد فيقول العبد . . محمد باقر السيد حيدر فاني لما رأيت كثرة المشتغلين احببت ان اضع لهم كتابا مختصرا لطيفا يليق لابتدائهم وسميته اعانه المبتدئين .

آخره : و ما اختلف من المعتل و المثنى من مجموع على حد اليها فتحت الياء وجئ بادغام ماوليته الا الالف و ابدال الراء ياء ، خلاف الياء فعلى حالها .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق = ٣٩ ، ق س : ١٦ × ١١ سم ، سط : ١٧

الناسخ : محمد باقر الحسني (المؤلف) رقمه (٢٠) .

٢١١- الالغاز النحوية .

المؤلف : بهاء الدين ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي (ت ١٠٣١ هـ)

اوله : . . . اما بعد . . فيقول بهاء الدين العاملي يا من صدق في مطالعة النحو اياما و خاض فيه شهورا .

آخره : بقى حرف واحد و هذا من عجب العجائب، انتهى الكلام و على الله التمام.

الوصف : الخط : تعليق ق = ٤ ، سط ١١، ق س = ١٧ × ١١ سم

الناسخ : ابو الفضل محمد علي الطيب ، سنة النسخ : ١١٨٥ هـ

م / خطه معتاد ، فيه شروح و حواشي . رقمه (٢٤ / د مجموع)

٢١٢- البهجة المرضية في شرح الالفية .

المؤلف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) ،

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، احمدك اللهم على نعمائك وآلائك ، و اصلي واسلم على محمد خاتم انبيائك . . .

أما بعد . . فهذا شرح لطيف خرجته بالفية ابن مالك . . سميته بالبهجة المرضية في شرح الالفية . . آخره : تم الكتاب بعون الملك الوهاب .

وصفه: الخط نسخ. سنة النسخ ١٢٣٩ هـ. الناسخ : ابن حبيب الله ق = ١٣١ ، سط : ١٣ ق س : ٢٣ × ١٧ سم .

م / كتابه المتن بخط النسخ و الحاشية بالتعليق و الشرح كثير ، مداخل العناوين بالحبر الاحمر ، وينتهي الشرح عند باب النداء ، عليه تملك باسم حسن علي، طبع : انظر معجم المطبوعات : ١٠٧٦ ، حسن المحاضرة ١: ١٥٥، الفوائد البهية : ١٣ ، روضات الجنات : ٤٣٢ رقمه (١٣٨) .

٢١٣- التصريف في اللغة :

المؤلف: عز الدين ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجاوي (ت ٦٥٥ هـ) :

اوله : اعلم ان التصريف في اللغة التغيير، وفي الصناعة. تحويل الاصل الواحد الى أمثلة مختلفة.

آخره : قوبل و صحح مع نسخة الملا نورى او (أموري) . تمت في تاريخ شهر صفر ١٠٨١هـ.

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق = ١٥ ، سط = ١١ ق س : ٢٤ × ١٦ سم

الناسخ : الملا نوري او (اموري) ، سنة النسخ : ١٠٨١ هـ ، تجليده : جيد

م / كتابه عريضة وواضحة ، عليه شروح على الحاشية رقمه (١٦٢ ج / مجموع) اورد اسمه ووفاته أسامة النقشبندي .

٢١٤ - رسالة في ألغاز علم النحو :

المؤلف : محمد باقر السيد الحسني (ت ١٢٩٠ هـ)

اوله : بسملة، الحمد لله رب العالمين ، و بعد فقد سنح لي ان اروض ذهني في ميدان كنز علم العربية . . آخره قلب لام الفعل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وتمت وبالخير عمت.

وصفه : الخط : نسخ لاباس به ، ق : ٦ ، سط : ٢٤ ، ق س : ٢٢× ١٥ سم

الناسخ : محمد باقر السيد حيدر الحسني ، سنة النسخ : ١٢٨٢ هـ . التجليد : لاباس به.

م / الكتاب في قواعد اللغة العربية و النحو و الصرف غير مطبوع رقمه (١٢٢م/ مجموع)

٢١٥- (رسالة في النحو و الصرف) :

المؤلف :؟

اوله : . . . و تضمنت فوائد جليلة من قوانين الاعراب و فوائد لم يطلع عليها الا اولوا الالباب . . . آخره: تم الكتاب بعون الملك الوهاب ... اللهم و فق له من نسخه . و صفه : الخط : نسخ واضح ، ٤٢ ، سط = ٩ ق س: ١٩ × ١٣ سم . الناسخ كاظم زين العابدين الحسيني . سنة النسخ = ١٢٣٥ هـ .

م / عليه عدة تملكات رقمه (٣٢ ب/ مجموع)

٢١٦- شرح الاجرومية ، (قطعه منه) .

المؤلف : اوله بسم الله الرحمن الرحيم ، الباء ، حرف جر ، و السين و الميم اسم مجرور بالباء و علامة جره الكسرة ، الجار و المجرور متعلق بشئ محذوف تقديره ابتدائي بسم الله ، و اسم مضاف الى لفظ الجلالة . .

آخره : فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد مطلقا و جمع التكسير مطلقا و الفعل . . (ناقص) . . الوصف : - الخط : نسخ عريض ق ،=٦ سط : ٤ ، ق س : ٢٢ × ١٦

م/ مفكك الاوراق و المتن بالاسود العريض، و الشرح يحيط بالمتن باشكال متعامدة . وهو اكثر من المتن . رقمه (١٣٧)

٢١٧- شرح الالفية :

المؤلف : ابن عقيل ، بهاء الدين ، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ، ٧٦٩ هـ)

اوله : ناقص يبدأ بـ (هذا هذه ورايت هناه، ومررت بهنيه وانكر الفراء جواز اتمامه وهو محجوج بحكاية سيبويه).

آخره : فاحمد الله مصليا على محمد خير نبي ارسلا

وآله الغر الكرام البرره و صحبه المنتجبين الخيره

وصفه : الخط نسخ . ق = ٢٣٦ ، سطر ١٥ ، ق س : ١٨ × ١٢ سم ، الناسخ: مجهول، سنة النسخ ١١٩٦ هـ .

م / عليه شروح و تعليقات بخط التعليق ، انظر عنه :بغية الوعاة : ٢٨٤ ، روضات الجنات = ١٥١، طبع: انظر المعجم: ١٨٧. رقمه (٢٨).

٢١٨- شرح الالفية:

المؤلف : ؟

اوله : الحمد لله رب العالمين . . كنت قد كتبت .. و ان به درس لالفية ابن مالك ما يكون كالشرح لبعض ابياته بتلك الابيات من شرح السيوطي فذكرت فيه ، ما يحتوي على المتن و الشرح . .

اخره ناقص ما موجود منه : ((والا فلاس مصدر افلس الرجل اذا صار مفلس كان صارت دراهمه فلوس، واخبث الرجل اذا صار اصحابه خبث . .))

وصفه : الخط : تعليق لابأس به ، ق = ٥٣ ، سطر : ٢٢ ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، ق ك: ١٤ × ٩ سم

م / المخطوط ناقص ، الكتابه دقيقة، عليه تملك باسم هادي الحسني واهداء منه الى المكتبة . رقمه (٧١) .

٢١٩- نسخة اخرى (من الالفية) :

المؤلف : بدر الدين ابن مالك ، ابن المصنف (ت ٦٨٦ هـ)

اوله : بسملة، قال الشيخ الامام العالم الفاضل . . بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، . . . اما بعد احمد الله سبحانه بماله من المحامد على ما اسبغ من نعمه . . آخره: تم شرح الخلاصة لابن ناظمها رحمهما الله تعالى والحمد لله رب العالمين . . .

وصفه: الخط . نسخ جيد ق = ٢١٠ ق س ٢٠ × ١٤ سم ، سطر ٢٣ ، الناسخ: حسن بن محمد الشهير بابن السراج . تاريخ النسخ : ١٠٧١ هـ

م/ عليه شروح و حواشي كثيرة بخط النسخ ، الابيات بالخط الاحمر و الشرح بالاسود، طبع، انظر عنه: معجم المطبوعات ٢٣٥ ، مفتاح السعادة ١ : ١٥٦ رقمه (٣٧).

٢٢٠- نسخة اخرى منه

مؤلفه : ابن المصنف (اعلاه) . . اوله ناقص يبدأ بـ ((.. لا تقرب الاقصى بلفظ موجز، وتبسط البذل بوعد منجز، يقول هذه الالفية مع انها حاوية للمقصود الاعظم من النحو فيها مزيه على نظائرها انها تقرب على الافهام للمعاني.

اخره : وانه قد اشتمل على اعظم المهمات من علم العربية ، تم شرح الكتاب بحمد الله تعالى .

وصفه : الخط : نسخ جيد ق = ٢٧٦ .

ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط : ٢١، ق ك : ١٥ × ٨ سم ، التجليد : مخلوع

م / اوراقه مفككة ، ناقصة من اوله ربما ورقة واحدة . عليه حواشي و تعليقات قليلة، الابيات بالمداد الاحمر و الشرح بالاسود عليه و قفية من العلوية الحيدرية الى المكتبة، انظر المصادر اعلاه . رقمه (١١٦)

٢٢١- نسخة اخرى :-

اوله : قال الشيخ الامام العالم ترجمان الادب بدر الدين ابو عبيد الله محمد بن الجبائي . . . آخره ، قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة المسماة بشرح الفية ابن مالك . . بقلم محمد كاظم . . .

وصفه : الخط : نسخ جيد ، ق = ١٣٥ ، ق س ٢٤ × ١٩ سم ، سط ٢٢ .

الناسخ : محمد كاظم محمد قاسم، تاريخ النسخ : ١٠٧٧ هـ .

م/ العناوين بالحبرالاحمر و الكتابة بالاسود، عليه تملكات مطموسة، رقمه (١٨١)

٢٢٢- شرح التصريفات :

مؤلفه : الشريف الجرجاني : علي بن محمد بن علي ، ابو الحسين ، السيد الشريف (ت ٨١٦ هـ)

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رافع مراتب العقلاء . . قال الشيخ العلامة صاحب الكشاف ذلك العالم الذي لن تاتي بمثله الادوار . اخره : فلو اضيف المركب لزم تركيب ثلاثة اشياء و هو ممتنع في الكلام ، والله اعلم بالصواب .

وصفه : الخط تعليق ، ق = ١٥، ق س ١٩ × ١٣ سم، سط = ٢٢ . الناسخ : دوس ابن محمد كرسي سنة النسخ : ٩٢٦ هـ .

م/ عليه شروح و تعليقات بخط فارسي، طبع. انظر عنه : معجم المطبوعات : ٦٧٨، روضات الجنات: ٤٩٧، مفتاح السعادة: ١٦٧. رقمه (٣٠ أ / مجموع)

٢٢٣- نسخة اخرى باللغة الفارسية

ق= ٤٥ ، سط : ٢٢ ، نفس القياس السابق ، الناسخ ، محمد نصر محمد علي، سنة النسخ : ١١٨٥ هـ

م / عليه تعليقات و حواشي ، عليه تملك باسم الناسخ رقمه (٣٠ - ب / مجموع).

٢٢٤- شرح الشافية :

مؤلفه : احمد بن حسن الجاريردي الشافعي ، الشيخ فخر الدين (ت ٧٤٦هـ).

اوله : بسملة، احمدك يا من بيده الخير و الجود ، و ليس في الحقيقة غيره موجود ، اما بعد : يقول العبد الفقير الى الله الغني احمد بن حسن الجاريردي لما كان كتاب التعريف الذي صنفه جمال الدين ابو عمرو عثمان بن الحاجب على صغر حجمه و رجازة نظمه . . اخره : و لم يكتب شيئا من الحروف بالياء غير هذه و هي بلى لامالتها وعلى لقولهم عليك، والى لقولهم اليك، و حتى حملا عليها لانها بمعناها في الغاية و الانتهاء . . .

الوصف . الخط . نسخ ، ق = ٢١٨ . ق س = ٢٠ × ١٤ سم . سط : ١٧ . الناسخ : عبد بن الشيخ مولانا . سنة سنة النسخ : ١١٠٩ هـ .

م/ عليه و قف باسم محمد بن احمد الحسني ، عليه حاشية صفحاته حبر اخضر ، رؤوس المواضيع بالاحمر ، المخطوط كامل ومطبوع، انظر عنه : معجم المطبوعات : ٦٧ و انظر روضات الجنات : ٩١ و ٤٣٧. رقمه (٤٧) .

٢٢٥- شروح شذور الذهب في معرفة كلام العرب .

المؤلف: ابن هشام الانصاري، عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام (ت٧٦١ هـ).

اوله : قال الشيخ الامام العالم . . جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ جمال الدين . . ابن هشام الانصاري . اخره : كتبه لنفسه دون غيره افقر العباد و احوجهم الى رحمته يونس بن ابي زيد بن مهنا . .

الوصف : الخط : نسـخ مقروء ق = ١٠٢ ، ق س : ٢١ × ١٥ سم سط : ١٨ . الناسـخ يونس بن زيد سنة النسخ = ١٠٩٤ . .
م / كامل ، طبع، انظر عنه : معجم المطبوعـات ٢٧٥ ، و انظر مفتـاح السـعادة ١: ١٥٩، روضات الجنات ٤٥٥ (رقمه ٨٧ – ب / مجموع) .

٢٢٦- شرح الصمدية .

المؤلف ، عبد العظيم الحسيني ، محمد بن عبد الغني . . . (ت ؟)
اوله : بسملة، الحمد لله رب العالمين و السلام على محمد و آله اجمعين و بعد هذا كتاب الصمدية في النحو لشيخنا البهائي قده مؤلفة العالم الفاضل محمد بن عبد الغني المشتهر بـ عبد العظيم الحسيني، و شرحه هذا لطيف حسن . . .
آخره : وقد وقع الفراغ من تصنيف هذا الكتاب وهو درر أفكار محمد بن عبد الغني الشهير بعبد العظيم الحسيني . . .
الوصف : نوع الخط : نسخ ، ق = ٩٥ ق س : ٢١ × ١٥ سم ، سط : ١٨ الناسخ علي خان، سنة النسخ ١٢٣٠ – ١٢٣٢ هـ
م/ عليه شروحات على الحاشية وهي كثيرة اغلبها بخط التعليق، المواضيع كلها بالنحو و مولف الفوائد الصمدية (الاصل) هو بهاء الدين محمد بن الحسن العاملي ت ١٠٣١ هـ ، ومنه هذا الشرح. رقمه (٥٣).

٢٢٧- (نسخة اخرى من الشرح)

مؤلفه : ؟
اوله : ناقص يبدأ بـ ((رميت السهم عن الفرس، رميت فعل و فاعل السهم : مفعول : عن حرف جر الفرس اسم مجرور)).
آخره : و خاتم من حديد قد تم هذا الكتاب بعون الملك الوهاب .
و صفه : الخط : نسخ مقروء ق = ٤٢ ، ق س = ٢٠ × ١٥ سم، الناسخ عباس بن الشيخ حسين العاملي، سنة النسخ : ١٢٨٢ هـ .
م / العلامات الاعرابية .. ورؤس المواضيع بالحبر الاحمر، تملك باسم هادي الحسني. رقمه (٦).

٢٢٨- شرح قطر الندى وبل الصدى :

مؤلفه : ابن هاشم الانصاري، عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام (ت ٧٦١هـ)

اوله : الحمد لله رافع الدرجات، والصلاة والسلام على من مدت عليه الفصاحة رواقها، و شدت به البلاغة نطاقها ، آخره: ناقص ينتهي بـ ((و حذفت ياء قاض و اثبات ياء القاضي . . . اذا كان المنقوص منصوب و جب في الوقت اثبات انتهى))،

وصفه: الخط : نسخ : واضح ق = ٩٠ . ق س = ٢١ × ١٤ سم سط = ١٧، سنة النسخ: (ربما ١٢٣٤) .

م/ فيه تملك باسم هادي الحسني، واهداء من ورثته الى المكتبة، خطوط حمراء تحت العبارات المهمة، مطبوع، معجم المطبوعات : ٢٧٥ . رقمه (٦١)

٢٢٩- نسخة اخرى :

اوله : بسملة، قال الامام العلامة العالم . . . تذكرة ابي عمرو وسيبويه والفراء، جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري . اخره : و افق الفراغ منه صحوة نهار الخميس. رابع عشر شهر جمادى الآخر، سنة احدى وتسعين وألف.

وصفه : الخط : نسخ مقروء ق = ٨٧ ، ق س ٢١ × ١٥ سم ، سط = ١٨ . الناسخ : يونس بن ابي زيد، سنة النسخ = ١٠٩١ هـ. رقمه (٨٧ أ مجموع)

٢٣٠- شرح الكافية

المؤلف : ابن الحاجب ابو عمرو ، عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الرويني الدمشقي (ت ٦٤٦ هـ).

اوله : بسملة، الحمد لوليه و الصلاة على نبيه، . . اما بعد فهذه . فوائد و افيه بحل مشكلات الكافية للعلامة الشيخ ابن الحاجب . اخره : قد استراح من هكذا الانتهاء من النقل هذا الشيخ من السواد الى البياض . . عبد الرحمن الجامي .

وصفه : الخط : نسخ جيد ، ق = ٢٢٠ ق س : ٢١ × ١٥ سم سط = ١٨ ، الناسخ عبد الرحمن الجامي ، سنة النسخ : مجهولة .

م/ عليه شروح و حواشي : الكتاب يحوي كل موضوعات علم النحو، عليه تملكات احدها باسم علي تقي الحيدري، طبع، انظر عنه معجم المطبوعات : ٧٢ ، و مفتاح السعادة ١ : ١١٧ ابن خلكان ١ : ٣٩٥ . . رقمه (٥١) .

٢٣١- شرح مختصر التصريف :

المؤلف : مسعود بن عمرو التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ)

اوله : بسملة، ان اروي نهر يخرج في رياض الكلام من الاتمام ، و ابهى خبر يحاك بيان اللسان و اسنان الاقلام . . اخره : ناقص ينتهي بـ ((في بعض النسخ مطبخه بتقديم الطاء على الباء و هو سهو لكن توجيها ان يكون من البطيخ وهي لغة في البطيخ قال في ديوان . .)) الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق = ٩٠ ، ق س = ٢٢ × ١٢ سم سط = ١٤ . ق ك : ١٤ × ٧ سم، سنة النسخ ق= ١٢ هـ الناسخ: مجهول.

م/ كتابته عريضة، فيه اوراق زرقاء اللون عليه تملكات مطموسة، طبع، انظر المعجم: ٦٣٧ والدرر الكامنة ٢: ٢١٨٢ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٦٥، روضات الجنات وغيرها. رقمه (١٣٤).

٢٣٢- شواهد العيني :

المؤلف : بدر الدين العيني ، محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين . . القاضي شهاب الدين الحلبي (ت ٨٥٥ هـ).

اوله : بسملة، حمدا ناصعا صافيا، و شكرا هاميا ساميا . . . و بعد فأني الفقير . . ابو محمد محمود بن احمد العيني . اخره : حيث لم يدغم في منع الموجب للضرورة، والوهوب مبالغة واهب، والمجزل من اجزل اذا اعطى عطاء كثيرا قال المؤلف و هذا اخر ما اختصرناه من الشواهد . . .

وصفه . الخط نسخ جيد ، ق = ٢٨١ ، ق س ، ٢١ × ١٤ سم ، سط = ١٨، سنة النسخ : ٨١٧هـ.

م/ كتاب جيد في علم النحو، كتابته بالاسود والعناوين بالاحمر عليه و قفية من محمد علي بن الحاج الى عبد الرضا بن حسين بن محمد (١٣٣٤) انظر عنه ، الفوائد البهية : ٢٠٧ ، روضات الجنات ٤: ٢١٥ رقمه (٥٦) .

٢٣٣- العوامل في النحو :

مولفه : الجرجاني ، عبد القاهر بن محمد بن عبد الرحمان النحوي (ت ٤٧١ هـ)

اوله : بسمله، الحمد لله رب العالمين . . . العوامل في النحو على ما الفه الشيخ الامام عبد القادر بن محمد الجرجاني مائة عامل لفظية و معنوية، فاللفظية منها على ضربين سماعية وقياسية . . اخره : و في معمولاتها حسب ما كان عملها و ذلك اخر ما اوردناه على سبيل الاختصار و الله الهادي المعين الغفار . .

وصفه : نوع الخط : نسخ جيد ، ق = ١١ ، ق س ، ٢٤ × ١٦ سم ، سط : ١١ ق ك : ١٦ × ٨ سم

م/ الكتابة فيه عريضة، على حواشيه شروح و تعليقات بخط النسخ و التعليق، طبع، انظر : معجم المطبوعات: ٦٨١ ، وبغية الوعاة: ٣١٠ ، روضات الجنات: ١٤٣ مفتاح السعادة ١ : ١٤٣ ، فوات الوفيات ١٠: ٢٩٧ و غيرها رقمه (١٦٢ -ب/مجموع).

٢٣٤- الفوائد الصمدية في علم العربية

المؤلف : بهاء الدين محمد بن الحسن العاملي (ت ١٠٣١ هـ).

اوله : بسملة، أحسن كلمة يبتدأ بها الكلام ، و خير خبر يختتم به المرام حمدك اللهم . . اما بعد فهذه الفوائد الصمدية في علم العربية، حوت من هذا الفن ما نفعه اعم.

اخره: تم هذا الكتاب بعون الملك الوهاب . . و الله اعلم بالصواب .

وصفه : الخط: نسخ لاباس به، ق = ٦٨ ، قياس : ٢١ × ١٣ سم، سط : ٦ الناسخ : سيد سعيد الحسيني ، سنة النسخ ١٢١٥ هـ

م/ عليه شروح و حواشي كثيرة ومهمة ، عليه تملك بأسم مهدي الحسني انظر عنه : خلاصة الاثر ٣ : ٤٤٠، روضات الجنات ٥٣٢. رقمه (٥٩- أ/ مجموع)

٢٣٥- القاموس المحيط :

المؤلف : محمد بن يعقوب الفيروز ابادى (ت ٨١٧ هـ).

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد . . الحمد لله منطق البلغاء بالغين في البوادي، ومودع اللسان السن اللسن العوادي . آخره : هذا اخر القاموس المحيط عنيت بجمعه و تأليفه و تهذيبه على يد العبد الفقير محمد بن احمد ،

وصفه : الخط : نسخ جيد ، ق = ٣٦٨ ، ق س ، ٣١ × ٢١ سم ، سط : ٣٦، الناسخ محمد ابن احمد بن السيد ناصر الدين الحسيني ، سنة النسخ : ٩٦١ هـ

م/ مداخل العناوين بالمداد الاحمر، فيه تعليق لمصطفى بن كمال الدين الصديقي بأهمية الكتاب، عليه تملك بأسم السيد حيدر الحسني، ووقفية منه على المشتغلين بالعلوم الدينية محررة سنة ١٢٤٧ هـ، طبع، انظر عنه: معجم المطبوعات : ١٢٤٧، وبغية الوعاة: ١١٧ و غيرها .

تجليده : جيد و فيه نقش مزخرف. رقمه (٢٦٤)

٢٣٦- قواعد اللغة العربية و ترجمتها بالفارسية:

المؤلف : ؟

اوله : ايدك الله تعالى . . لغت عرب و اسم فعل و حرف . . رجل و علم ، آخره : وخراج زيد واستخرجته وصلى الله على محمد وآله اجمعين، تم الكتاب بعون الملك الغفار.

وصفه : نوع الخط، نسخ، ق = ٢١ ق س = ٢٤ × ١٦ سم ، سط = ٢١ الناسخ: اسحاق يوزباشي سنة النسخ ١٠٨١ هـ . التجليد جيد و حديث

٣٩

م/ الكتاب باللغة العربية ومترجمة للفارسية ، الكتابة عريضة والمداخل بالحبر الاحمر ، عليه شروح وتعليقات على الحاشية بخط النسخ و التعليق .

رقمه (١٦٢ـ أ / مجموع)

٢٣٧- متن الاجرومية :

المؤلف : محمد بن داود الصنهاجي ، ابو عبد الله النحوي ، المشهور بأبن اجروم (ت٧٢٣ هـ).

اوله : ناقص يبدأ بـ (. . الواو و الباء و التاء ، و الفعل يعرف بقد و سين و سوف وتاء التانيث الساكنة، و الحرف ما لايصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل. اخره : ما يقدر بالالف و اللام نحو غلام زيد ، وما يقدر بمن نحو : ثوب خز، وباب ساج ، وخاتم حديد، و ما اشبه ذلك و الله اعلم بالصواب ، تمت بعون الله .

وصفه : الخط: نسخ ، ق = ١٦ ، ق س = ١٦ × ١٠ سم ، سط = ٩

م/ كتابته عريضة، اهداء من ورثة السيد هادي الحسني الى المكتبة و في نهايته تملك بأسم شيخ جواد الشوشترلي سنة ١٣١٩ . طبع انظر عنه : معجم المطبوعات : ٢٥ وانظر بغية الوعاة : ١٠٢. رقمه (١٨)

٢٣٨ - مجمع البحرين و مطلع النيرين .

المؤلف: الطريحي: فخر الدين بن محمد بن احمد طريح الرماحي النجفي (ت١٠٨٥ هـ).

اوله : بسملة، كتاب الزاى باب ما اوله الف ارز، في الحديث العلم يأرزكما تأرز الحية في حجرها أي ينضم ويجتمع بعضه الى بعض . . آخره : هيهات كلمة تبعيد . . صورة ما كتبه المؤلف . . تم هذا الكتاب بعون الله . . . وصفه، الخط: نسخ واضح، ق = ٢١٣ ، ق س : ٣١ × ٢١ سم ، سط ٢٧ ، الناسخ علي بن عبد العالي، سنة النسخ : ١٢٥٧ هـ تجليده لا بأس به وفيه نقش مزين.

م/ يبدأ بباب الزاء و ينتهي بباب الهاء، مداخل العناوين بالاحمر ، عليه تملك باسم محمد بن احمد الحسيني. طبع . انظر عنه: معجم المطبوعات : ١٨٤٥ وروضات الجنات: ٥١٠. رقمه (٢٦٣)

٢٣٩- مجيب النداء الى شرح قطر الندى

المؤلف : الشيخ الفاكهي، عبد الله بن احمد بن علي الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ).

اوله : بسملة، الحمد لله الرافع من المخفض لعزه وسلطانه . . اما بعد فهذا شرح لطيف و ضعته على المقدمة الموضوعة في علم العربيه المسماة بقطر الندى و بل الصدى للعالم المحقق . . محمد بن يوسف بن هشام الانصاري ،

آخره : قال مؤلفه رحمه الله و كان الفراغ من تعليقه يوم الاثنين، ثالث عشر رجب سنة اربع و عشرين و تسع مائة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الوصف : نوع الخط ، نسخ جيد ، ق = ١١٧ ق س = ٢٠ × ١٦ سم ، سط = ٢٠ ، الناسخ : مهدي بن شهاب سنة النسخ : ١٢١٢ هـ .

م / في آخره مختارات من قصائد في اربع صفحات و هي منوعة ، احدها للامام الشافعي التي اولها . . يا من يرى ما في الضمير و يسمع . . رؤوس العناوين بالحبر الاحمر . طبع، انظر عنه: معجم المطبوعات : ١٤٣٣ رقمه (١٢٠) .

٢٤٠- مختار الصحاح :

مؤلفه : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت سنة ٦٦٠ هـ)

اوله : بسملة، الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم . . قال العبد الفقير محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي هذا مختصر في علم االلغة جمعه من كتاب الصحاح للامام العلامة ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري .

آخره : ناقص ما موجود منه ((.. و لا الولي بسكون اللام القرب و الدنو يقال تباعد بعد و لي و كل ما يليك اي ما يقاربك يقال منه و ليه يليه بالكسر و هو شاذ واولاه)).

وصفه: نوع الخط، نسخ مقروء، ق= ١٩٥ ق س : ٢١ × ١٥ سم، سط = ٢٤.

م/ المخطوط مصاب بالرطوبة وقد طمست بعض الزوايا من اوراق المخطوط، فيه تملك بأسم ابراهيم. انظر عنه : معجم المطبوعات : ٩١٨ وهدية العارفين ٢: ١٢٧

رقمه (٩١)

٢٤١- مراح الارواح:

مؤلفه : احمد بن علي بن مسعود (ت نهاية ق ٨ هـ).

اوله : بسملة، قال المفتقر الى الله الودود احمد بن علي بن مسعود . . اعلم ان الصرف ام العلوم و النحو ابوها . . فجمعت كتابا موسوما بمراح الارواح . آخره : ناقص ، ما موجود منه ((و تكسر ما قبل اخره في الفاعل و تفتحه في المفعول نحو ومكرم . . وقد يستوي كمجاب ومستجاب و مختار .

وصفه ، الخط: نسخ جيد، ق = ٥٢، ق س ، ٢٤ × ١٦ سم = ١١

م / المداخل العناوين و الابواب بالمداد الاحمر، مطبوع: انظر عنه معجم المطبوعات: ٣٧٤ رقمه (١٦٢ / د / مجموع)

٢٤٢- **المطول :**

المؤلف التفتازاني، سعد الدين، مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(ت٧٩٣هـ).

اوله : . . . الحمد لله الذي الهمنا حقائق المعاني و دقائق البيان . .كان يخالج في نفسي ان اشرح كتاب تخليص المفتاح المنسوب الى العلامة . . محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب بجامع دمشق.

آخره : و كان الفراغ من نقله الى البياض في يوم الاربعاء الحادي عشر من صفر سنة ثمان و اربعين و سبعمائة بهراة، وكان الافتتاح يوم الاثنين من رمضان في سنة اربعين و سبعمائة .

وصفه : الخط: نسخ جيد ق = ٣٢٨ ، ق س = ٢٥ × ١٥ سم ، سط = ١٧، الناسخ: محمد بن محمد حسين كيلخوراني ، سنة النسخ : ١٠٩٧ ، تجليده: تالف.

م/ عليه شروح و حواشي ، الاوراق مفككة خاصة في البداية ، فيه تملكات و اختام مطموسة ، انظر عنه : معجم المطبوعات : ٦٣٧، بغية الوعاة ٣٩١، مفتاح السعادة : ١ : ١٦٥ . رقمه (١٨٥)

٢٤٣- مغني اللبيب من كتب الاعاريب:

المؤلف: ابن هشام الانصاري، ابو محمد، عبد الله بن يوسف بن هشام (ت٧٦١هـ).

اوله : بسملة، قال سيدنا و شيخنا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري . . اما بعد حمدا لله تعالى على أفضاله ، فأن اولى تقترحه الوشائج . . . ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل . . واصل ذلك على علم الاعراب . اخره : وقد فرغت من كتابة المغني اللبيب من كتب الاعاريب بعون الملك المجيب .

الوصف: نوع الخط . نسخ جيد ق = ١٥٣، ق س = ٢٧ × ١٨ سم، سطر: ٢٤، ق ك= ١٨ × ١٠ سم ، الناسخ محمد جعفر ، سنة النسخ : ١٢٧٢ هـ .

م/ الكتابة دقيقة، فيه حواشي قليلة، فيه عدة تملكات . مطبوع: انظر عنه معجم المطبوعات: ٢٧٥ وروضات الجنات: ٤٥٥، مفتاح السعادة ١ : ١٥٩. رقمه (٢١٢).

٢٤٤- مغني اليمن :

المؤلف : ابن فلاح، منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان ، اليمني (ت٦٨٠هـ).

اوله : ناقص يبدأ بـ ((المبحث الثاني ، في انقسامه، قال جمهور العلماء ينقسم الى ثلاثة اقسام ماض وحاضر و مستقبل . اخره : ان يقدر زمان خبري، زيدا قائما فان قيل فلم لا يكون المنصوب خبر كان . . . (ناقص).

الوصف : الخط: نسخ ، ق = ٦٤ ، ق س ٢٢ × ١٥ سم ، سطر : ٢٢

م/ الكتاب ناقص الاول و الاخر ، رؤوس العناوين فيه بالمداد الاحمر ، اورد وفاته اسامه النقشبندي رقمه ((١٢٢ / ب / مجموع))

٢٤٥- منظومة ابن مالك :

المؤلف : محمد بن مالك الاندلسي (سبق ذكره).

اوله : بسملة، قال محمد هو ابن مالك ، احمد ربي الله خير مالك ، آخره . . فأحمد الله مصليا على محمد خير نبي ارسلا واله العز الكرام البررة وصحبه المنتخبين الخيرة.

الوصـف : الخط نسخ واضـح . ق = ٨٠ ق س : ١٩ × ١٣ ، سـط = ١٤ سـنة النسـخ ١٢٢٨هـ.
رقمه (٣٣).

٢٤٦- منظومة الحائري في النحو المسماة بـ (العروة الوثقى):

المؤلف : عبد السميع بن محمد علي اليزدي ، نظام الدين ، الحائري.

اولها : حمدا جليلا لم يحظ به احد و لم يكد يحصيه عداد بعد

آخرها : واخرن ضمير جزئي ابتدا كذ الذي في حذفه ليس بدا

الوصف : الخط : نسخ ورقعة، ق = ١٩ ، سط ١٦ ، ق س ١٧ × ١٢ سم

م/ كتابتها و اضحـة، يليه ١٩ ورقة كتابة لمسودة في الفقه و النحو و هي غير مرتبة للباقر الحسني . . .

آخرها:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

فينصب عرفان على انه مفعول لاجله.

اسطر هذه المنظومة متناثرة . رقمها (٢٢ ـ ب / مجموع)

٢٤٧ - منظومة في علم النحو :

المؤلف : باقر السيد حيدر الحسني (ت ١٢٩٠ هـ).

اولها: قال الفقير باقر بن حيـــدر احمد ربي فهو بالحمد حرى

و بعد فالنحو جليـل الفائده يقي لسـان من رعى قواعـده

آخرها : فدونك النظم كنظم الـدرر مـن باقر بن الحسـني حيـدر

. . تمت ليلة الخميس .

الوصـف : الخـط نسـخ ق= ١٩ ، ق س : ١٧ × ١٢ سـم ، سـط : ١٨ الناسـخ : بـاقر حيدر الحسني ، تاريخ النسخ : ١٢٨٦ هـ .

م / نفـس هـذه المنظومـة معـاده كتابتـها مباشـرة و بخط مغاير و فيها اضافـة و هـي ٦ اوراق و بنفس خط المؤلف باقر مسودة لمنظومـة قطر الندى بـ ١٩ ورقـة خطـها رقعة تلي هذه النسخة بالتاريخ نفسه رقمه (٢٢ / ١ / مجموع)

٢٤٧- منظومة محمد بن علي :

المؤلف : محمد بن علي (ت ؟).

اوله : الحمد لله العليم المحكم قواعد الاسلام والمعلم
وبعده قال الفقير الجاني والاثم العبد الاسير الفاني
ابن الفتى محمد بن علي جواد من ينمي لشكر الازلي
آخره : عن منهج التفصيل بالاجمال سقوط تكليف مدى الموالي .
تمت و الحمد لله .

وصفه : الخط: نسخ جيد، ق = ١٦ ق س = ١٦ × ١٢ سم ، سط ٢٢ الناسخ : محمد باقر الحسني، سنة النسخ : ١٢٨٥ هـ. رقمه (١٦ حـ / مجموع) ؟

٢٤٨- الوافية في شرح الشافية :

المؤلف : احمد بن محمد بن ابي بكر، لعله الله الحلبي (ت ٩٩٠ هـ) .

اوله : الحمد لله الذي تنزه ذاته عن التصريف و الانتساب و الانتقال . . . وسميته وافيه في شرح شافية في الرابع من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث عشر و ثمان مائة اسال الله تعالى ان يكون نافعا للمستفيدين و ذخرا الى يوم الدين . آخره : - وأما الحروف فلم يكتب منها بالياء غير بلى و ذلك لمجيئي الاماله فيه وغير الى و على لقولهم اليك و عليك و حتى لكونها بمعنى الى . . تم.

و صفه: نوع الخط: تعليق جيد ، ق = ٢٦٥، ق س = ٢١ × ١٧ ، سط = ١٠، ق ك = ١٢ × ١٨ سم ، سنة النسخ : ١٢٥٩ هـ

م/ في اخر المخطوط صفحتان عن الاقاليم السبعة بخط عريض، عليه تملك باسم محمد ابراهيم، في البداية شروح بين الاسطر ، اورد و فاته اسامه النقشبندي.

رقمه (٦٩) .

٢٥٠-الوافية في شرح الكافية :

المؤلف : ركن الدين، الحسن بن رضي الدين محمد بن شرف شاه الحسيني الاستربادى (ت ٧١٧ هـ).

اوله : بسملة، احمد الله على عظمة جلاله . . . وبعد فاني بعد ان شرحت كتاب الكافية في النحو .. شرحته ثانيا مقتصرا على حل الفاظه و شرح معانيه . . مع ذكر علل اثرها . . لرسم خدمة الامير يحيى بن ابراهيم ، اخره : ناقص ما موجود منه . . ((ولا يجب على الحكم المخاطب دفع جميع تلك الاحتمالات لعدم الدليل عليه ، وقبح الخطاب ظاهر مع ارادة خلافه لا يكون دليلا على هذا لان الذي كان . .)).

وصفه : الخط نسخ، ق = ١٥٢ ، ق س : ٢٥ × ١٦ سم ، سط = ١٩، ق ك: ١٦×٩سم.
م/ الخط مكتوب بنوعين قديم و حديث و كله نسخ، والاول عليه شروح و حواشي وهو (٢٥) ورقة، تجليدة : تالف
انظر عنه شذرات الذهب : ٤٨، كشف الظنون ٢ : ١٣٧٠، وهدية العارفين ١ : ٢٨٣ و غيرها . رقمه ((١٨٤))

الادب و دواوين الشعر

٢٥١- ديوان ابي تمام:

المؤلف : حبيب بن اوس الطائي ، الشهير بأبي تمام ، (ت ٢٨٨ هـ) .
اوله : قال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي يمدح خالد بن يزيد بن مزيد و يذكر منع الخليفة له من الحج:

يا موضع الشدنية الوضـــاء   و مصارع الادلاج و الاســـــراء

آخره : و اني جد يران اخاف و اتقـي   وان كنت لم اشرك بذي العرش ثانيا
وادخر التقوى بمجهود طاقتي   واركب في رشد خلاف هوائيــــا

تم سائر شعر ابي تمام، والحمد لله على التمام و صلى الله على محمد المضلل بالغمام، و على آله الاعلام .
الوصف : نوع الخط، نسخ جيد ق= ١٢٠ ، ق س ٢١ × ١٦ سم . سط : ١٧ الناسخ حيدر بن ابراهيم الحسني ، تاريخ النسخ (ق ١٣ هـ) .
م/ كتابته جيدة وخطه واضح، فيه تملك يعود للسيد حيدر بن ابراهيم ، مطبوع ، انظر عنه الذريعة ٩ : ٣٨ ، معجم المطبوعات : ٢٩٦ ، رقمه (١١١) .

٢٥٢- ديوان حيدر الحلي :

المؤلف : السيد حيدر بن سليمان الحلي (ت ١٣٠٤ هـ).
اوله : هذه جملة ما نظمه و نثره المرحوم السيد حيدر ، ابو سليمان بن سليمان بن داود ، لما كان الفائق من شعره المدح و الرثاء لاهل البيت عليهم السلام صدرنا غالب الفصول فيه .

آخره : من لم تصدقه الفعال فمدحه   ضرب من التخليط والهذيان
قد تم بعون الله ،

وصفه : الخط : نسخ جيد ، ق = ٢٠٦ ، ق س ٢٢ × ١٤ ، سط = ٢٢ الناسخ : حسن مصبح الحلي، سنة النسخ = ١٣٠٩ هـ .
م/ رؤوس العناوين بالمداد الاحمر ، وبين اشطر الابيات علامات زخرفية بالاحمر والالوان، طبع: انظر عنه: معجم المطبوعات ٧٨٨، و انظر كتاب العقد المفصل فيه ترجمة حياته رقمه (٧٢)

٢٥٣- ديوان السيد محمد بن امير الحاج :

المؤلف : محمد ابن امير الحاج الحسيني:

اوله : اذا عد و لم يخل من سر خفي قد خص موسى فيه جوارا
الذي احتذا امثاله الحسيني محمد سلالة الحسيني
آخره : ضنك المعيشة والذي يغتالني والدين يعمى مقله الانسان
ابهى الصلاة عليك ما صليت في ظلم في الدجى و تلوت في القران

. . تم . . وصفه : الخط نسخ جيد ، ق = ١٣٦ ، ق س ٢١ × ١٦ سم : سط : ١٩ الناسخ عبد الحسيني بن الحاج درويش القريناتي . سنة النسخ : ١١٦٤ هـ
م / رؤوس العناوين بالحبر الاحمر . في حواشي الاوراق و في اوساط الابيات مزخرفات ملونه ، و هناك اوراق ناقصة. رقمه (٦٤) .

٢٥٤- الرائق (الجزء الاول)

المؤلف : السيد احمد العطار الحسني (ت ١٢١٥ هـ).

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين ، و الحمد لله الذي مدح رسوله الامين . . اما بعد فأني رأيت مديح النبي المختار و أهل بيته الطيبين الاطهار قد اخفى كثيرا منه اعداؤهم بغضا وحنقا.

آخره : يدعو ثبورا ليتني لم اتخذ خلا فلانا وهو من اخواني
شيطاني الرجس اللعين اضلني فأجبته فيما اليه دعاني

الوصف : الخط: نسخ بأشكال مختلفة. ق= ٣٨٣، ق س: ٢٢×١٧سم، سط = ١٥ - ١٢.

م/ الاوراق مفككة قليلا، ناقص الاخر في اوله فهرس بالحبر الاحمر باسماء الشعراء و الممدوحين حسب ترتيب الكتاب و هي من ثلاث صفحات . فيه شروح و حواشي لاباس بها . انظر عنه: الاعلام ١ : ٢٣٢ ، الذريعة ١ : ٤٧٣ . رقمه (١٢٩)

٢٥٥- نسخة اخرى (ج ٢)

نفس المؤلف : غير موجود في المكتبة عند فهرستها . رقمه (١٣٠)

٢٥٦- شرح قصيدة ابي فراس

المؤلف : ابو جعفر ، محمد بن الحاج الحسيني.

اوله : الحمد لله الذي انزل ن و القلم وما يسطرون - وجعل المعاني في الكلام كالارواح في الاجسام، وشرح فيها الصدور للاسلام . . آخره . و معتصم اسم مفعول ، عصمه الله من المكروه من باب ضرب حفظه ووقاه . و الحمد لله أولا واخرا.

وصفه : الخط: نسخ واضح، ق = ١٥٣، ق س : ٢١ × ١٦ سم ، سط :٢٣ . الناسخ . رجب علي فضل الله، سنة النسخ = ؟، التجليد : جيد و فيه نقش.

م/ فيه مقدمة يذكر فيها فضل اهل البيت . في المخطوط ما يقرب من ٩٣٣ بيت شعري على التقدير ، فيه تملك باسم مصطفى‌بن سعيد علي الحسين. رقمه (٧٠).

٢٥٧- شروح المعلقات التسع وما معها من كلام الشعراء المتقدمين .

المؤلف: ؟

اوله : بسمله، رب يسر ، قال الحارث بن حلزه اليشكرى و هو من بني كنانة من يشكر :

آذنتنا ببينها أسماء — رب ثاو يمل منه الثواء . .

آخره : ونادينا بدين الله لما — توافينا تمام الاربعينا

وشيخ للوقار نعم يسمى — بعبد الله ركن المؤمنينا

(اخره ناقص) . الوصف : الخط: نسخ واضح ، ق : ٨٣ ، ق س : ٢١ × ١٦ سم ، سط = ٢٥ سنة النسخ : ق ١٣ هـ .

م/ النصوص الشعرية بالحبر الاحمر والشرح بالاسود، التجليد : جيد للغاية، عليه تملك باسم مصطفى بن علي آل حيدر. رقمه (٦٢)

٢٥٨- قطعه من ديوان شعر المتنبي :

المؤلف : ابو الطيب المتنبي ، احمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي (ت ٣٥٤ هـ) .

اوله : لا احمد الفضل ربما فعلت مالم يكن فاعلا و لا و اعد

ما تعرف العين فرق بينهما كل خيال و صالة نافد

آخره : ان السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهن اذ التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراءة حده مثل الجبان بكف كل جبان

وصفه : الخط : نسخ جيد ، ق = ٦٥ ، ق س = ١٩ × ١٤ سم سط : ١٥

م/ ناقص الاول و الاخر ، الاوراق مفككه . طبع، انظر عنه، معجم المطبوعات: ١٦١٦ ، وروضات الجنات ١ : ٦٦. رقمه (٤٠).

٢٥٩- قطعة من كتاب في القصص :

المؤلف : ؟.

اوله ناقص ما موجود منه:

ما عندنا لطارق اذا عرى سوى الحديث و المناخ في الذرى

وكيف يقرى من نفى عنه الكرى طوى بري اعظمه لما انبرى

آخره ما فيه : ((واهدى الاندلاق من القراب لعلمي ان السفر ينفخ العز و ينتج الظفر ومعاقرة الوطن تعفر الفطن)). الوصف. الخط. نسخي ق = ١٨، ق س: ١٩×١٣سم، سط = ١٣

م / ناقص الاول و الاخر ، ورقه ملون بالازرق و سميك . عليه اهداء من مهدي السيد راضي الى المكتبة . رقمه (٤٥)

٢٦٠- مجموع فيه مراثي ابي عبد الله الحسين (ع)

مؤلفه : (جمعها) محمد شفيع محمد الحسيني (لعدة شعراء)

اوله : بسملة، للشيخ علي الشفهيني طاب ثراه :

أبرق ترآى عن يمين ثغورهـــا ام ابتسمت عن لؤلؤمن ثغورها

و مرت بليل في بليل عراصها بنا سحرا ام نفحة مـــن عبيرهـا

آخره : كذاك كل شريك فـي محبتكم وسامع مالكم اهديت و التـالي

عليكم صلوات الله ما صعدت بكم ومنكم اليه خير اعمـــالي

الوصـف: الخط: نسخ جيـد، ق= ١٣٣، ق س، ق س، ٢٢ × ١٦ سـم، سـطـ= ١٤، الناسخ محمد شفيع (الجامع لها) ، سنة النسخ : ١٢٤٢ هـ

م / اسماء الشعراء بالحبر الاحمر و كذلك الفواصل بين اشطر الابيات . مجموع القصائد ٧٠ قصيدة لـ ٣٠ شاعر . رقمه (٧٥)

٢٦١- **مقامات الحريري**

المؤلف : قاسم بن علي الحريري ، ابو محمد ، ت (٥١٦ هـ)

اوله : بسملة، اللهم انا نحمدك على ما علمت من البيان، والهمت من التبيـان وبعد، فأنه جرى لبعض اندية الادب الذي ركدت في هذا العصر ريحه ، ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان . . آخره : و يخطيء بالعفو ، انه هو اهل التقوى و اهل المغفـرة، وولي الخيرات في الدنيا و الاخرة .

الوصف: الخط: نسخ، ق = ٢٦٧ ق س : ٢٩ × ١٨ سم ، سط ٩ ، ق ك : ١٧×٩سم. الناسخ: ؟.

م/ الاوراق مصابة بثقوب صغيرة بتأثير الحشرات، فيه شروح و حواشي كثيرة عليه اشارة بانها مقروءة على الشيخ حبيب الله . مجلـد ، مطبـوع : انظر عنـه: معجـم المطبوعـات: ٧٤٩٠ ، وانظر عن الحريـري عنـد ابـن خلكـان ١ : ٥٣٠ : معجـم الادبـاء ١٦٧٠٦ بغية الوعاة : ٣٧٨ و غيرها . رقمه (٢٢٨).

٢٦٢- **مقطوعة شعرية :**

المؤلف : ؟

اوله : ناقص يبدأ بـ:

كم ليال مرت من القوم بيض كان يجني النعم مجتناها.

اخره : ناقص ايضا ينتهي بـ:

من تلقى يد الوليد بضـرب　　　حيدري بريء البراع براها
ورأى فيه ذي الخمار فزاده　　　من الذل بردة ما ارتداهـــا

الوصف : - نوع الخط : نسخ، ق : ١٨ ، ق س = ١٦ × ١١ سم ، سط = ١٨
م/ يحوي الكتاب روايات شعرية متعددة في مدح النبي (ص) و أهل البيت.
رقمه (١٩)

٢٦٣- الوساطة بين المتنبي و بين من رد شيئا من شعره . .

المؤلف : ابو الحسن الجرجاني ، علي بن عبد العزيز بن الحسين الشافعي الجرجاني (ت : ٣٦٦ هـ).

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، التفاضل اطال الله بقائك داعية التنافس ، والتنافس سبب التجارب و اهل النقص رجلان ، رجل اتاه التقصير من قبله و قعد به عن الكمال اختياره فهو يساهم الفضلاء بطبعه ، اخره : تم و الحمد لله بقلم راقمه بنفسه لنفسه جواد . . .

الوصف : الخط: نسخ مقروء، ق = ١٣٨، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط = ١٩.
الناسخ جواد محمد الشيخ شبيب، سنة النسخ : ١٣١٤ هـ .
م / فيه تملك بأسم جواد شبيب . و اخر باسم عبد الهادي الحسني، مطبوع : انظر عنه: معجم المطبوعات : ٦٨٢ . وانظر عن الجرجاني: عند ابن خلكان ١: ٤٠٨، طبقات الاسدي = ١٥ و غيرها (رقمه ٧٦).

التاريخ و التراجم ، السير و الانساب

٢٦٤- ارجوزة في الرجال :

المؤلف : احمد محمد العطار الحسيني (ت ١٢١٥هـ).

اوله : بسملة، الحمد لله رب العالمين . . و بعد فيقول فقير رحمة ربه احمد بن السيد محمد الحسني، عاملهما الله بلطف . . لما نظمت هذه المختصرة، كتبت عليها تعليقات يشتد اليها حاجة المبتدئين، ويستغني بها من رام الاختصار من المشتغلين.

آخره : واكمل الصلاة و السلام　　　على النبي القمر التمام
من ختم الله به الرسالة　　　و آله الغر ذوي الجلالة

الوصف :- نوع الخط نسخ جيد ق = ١٠٨ . القياس = ٢١ × ١٧ سم، سط = ١٠ ـ ١٧
الناسخ : محمد بن السيد احمد الحسني، سنة النسخ:؟
م / الكتاب في علم الرجال و الانساب، ومع الشعر يوجد شرح كثير و فيه حواشي كثيرة. في مقدمته ثلاث صفحات باهمية الكتاب . انظر عنه : الذريعة ١ : ٤٧٣، الاعلام ١ : ٢٣٢ . رقمه (١٦٠)

٢٦٥- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد :

المؤلف : الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣ هـ).
اوله : بسملة، الحمد لله على ما الهم من معرفته، واهدى اليه من سبيل طاعته، وبعد فأني مثبت بتوفيق الله و معونته ما سألت ايدك الله ، اثباته من اسماء ائمة الهدى عليهم السلام ، وتاريخ اعمارهم ، وذكر مشاهدهم و اسماء اولادهم وطرف من اخبارهم المفيدة لعلم احوالهم . .
آخره : ومختصر اخبارهم كفاية فيما قصدناه ، و الله ولي التوفيق و هو حسبنا و نعم الوكيل ، تم الكتاب و الحمد لله . الوصف : الخط: نسخ جيد ، ق = ٢٢٣ ، ق س = ٢٤ × ١٤ سم ، سط = ٢١، الناسخ: محمد سميع بن زين الدين سنة النسخ : ١٠٩٣ هـ
م/ اطراف الورق متأثر بالارضة و لكن الكتابة سالمة ، الكتابة محدودة بخط اسود مذهب الورقة الاولى فيها شمسة مذهبة، المداخل بالاحمر فيه اهداء من عبد العزيز الحاج محمد جعفر (ابو التمن) الى المكتبة سنة ١٩٤٦ م. انظر عنه. الذريعة ١ : ٥١١ ترجمة ٢٥٠٦، مطبوع. رقمه (١٧٠) .

٢٦٦- البيان في اخبار صاحب الزمان:

المؤلف : ابو عبد الله ، محمد بن يوسف الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) اولـه : الكتاب الثاني في اخبار صاحب الزمان ، . . املاء العلامة . . ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القزويني الشافعي اثابه الله . . اما بعد حمد الله الذي هو فاتحة كل كتاب وخاتمة كل خطاب : . . .
آخره : هذا اخر كتاب البيان ، وهو اخر ابواب باب الخامس و العشرين من الكتاب المذكور و الحمد لله اولا و آخرا .
وصفه : - الخط ، نسخ ، ق = ١٣، ق س = ٢٠ × ١٤ سم . سط : ١٧ الناسخ: محمد النجف ابادى . سنة النسخ : ١٢٨٠ هـ

م / عليه و قفية من محمد العسكري على المكتبة. رقمه (٤٦ ـ ب / مجموع).

٢٦٧- تتمة و فوائد على كتاب منهج المقال :

مؤلفه : محمد بن باقر بن محمد (ت ؟)

اوله : الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد . . . و بعد فيقول الاقل الاذل محمد بن باقر بن محمد . . اني لما نبهت على تحقيقات في الرجال و عثرت بتتبعي القاصر على افادات العلماء . .

آخره . . فان فيه النجاة عند المرور على الصراط . . و كتب ذلك فقير عفو ربه الغني محمد بن مرتضى بن محمد المدعو بمهدي الحسني الحسيني .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق = ٤٥ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط = ٢٣ الناسخ : محمد بن مرتضى، سنة النسخ ١٢٣٧ هـ ، مجلد.

م/فيه ملاحظات بالحبر الاحمر، فيه تملك باسم حيدر بن ابراهيم رقمه (٧٤ ـ ب / مجموع)

٢٦٨- تلخيص المقال في تحقيق الرجال

المؤلف : محمد بن علي الاسترابادى (ت ١٠٢٨ هـ).

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى ، اما بعد فهذا كتاب تلخيص المقال في تحقيق الرجال ، قد اثبت فيه الاسماء على ترتيب الحروف مراعيا الاول ثم الثاني و هكذا . . .

آخره : فرغت من كتابة هذه النسخة يوم الجمعة الرابع عشر من جمادي الاولى .

الوصف: نوع الخط : تعليق ، ق : ١٥٧ ، ق س : ٢٤ × ١٣ سم، سط : ٢٥، الناسخ : و لي بن احمد ، سنة النسخ : ١٠١٨ هـ ،

م/ فيه تملك باسم احمد بن حيدر ، ومنه الى المكتبة سنة ١٣٢٢ هـ . رؤوس العناوين و المداخل بالمداد الاحمر .

انظر عنه: هدية العارفين ، ٢ : ٢٧١ ، ايضاح المكنون ٢ : ٥٩٣ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٢٩٨.

(رقمه ١٧١)

٢٦٩- جلاء العيون (الجزء الاول)

المؤلف : عبد الله شبر ، عبد الله بن محمد رضا الحسيني (ت ١٢٤٢ هـ)

اوله : بسملة، الحمد لله الذي جعل الدنيا جنة لاعدائه و خصمائه ، و اختار الدار الاخرة لاوليائه واحبائه، اما بعد فيقول العبد المذنب . . احوج الخلق الى ربه الغني عبد الله بن محمد رضا الحسيني ختم الله لهما بالحسنى .

آخره : فأن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان كثيرا ما يقبل جبينه و نحره .

الوصف : نوع الخط: نسخ جيد، ق = ٢٤١، ق س: ٢١ × ١٥ سم سط = ١٩،

م / عليه وقفية من محمد علي بن عيسى الى علي بن حيدر بن ابراهيم محررة سنة ١٢٥٣هـ، و تملك باسم حيدر ابراهيم الحسني سنة ١٢٨٤ هـ . . . ناقص من اخره ، وهو في الاسانيد و التراجم و السير عن اهل البيت و ذريتهم . انظر عنه : معجم المؤلفين ٦ : ١١٨ . رقمه (٥٧)

٢٧٠- نسخة اخرى (الجزء الثاني) .

اوله : بسملة، الحمد لله على ما جرى به قضائه في اوليائه . . اما بعد فهذا هو المجلد الثاني من كتاب جلاء العيون تأليف الفقير الراجي لعفو ربه الغني عبد الله بن محمد رضا الحسيني . . اخره . و كذا الذي بالمغرب يرى اخاه بالمشرق . . تم الكتاب المستطاب و هو المجلد الثاني جلاء العيون تأليف . السيد عبد الله ادام الله بقاءه .

الوصف: الخط : نسخ ق = ٢٦٦ ، ق س = ٢١ × ١٥ سم ، سط = ١٩ الناسخ محمد ابراهيم

م/ الكتابة بالاسود و العناوين بالاحمر مع خطوط حمراء تحت الجمل التي يراها المؤلف مهمة فيه نفس الوقفية في ج١. . رقمه (٥٨)

٢٧١- الخرائج و الجرائح :

المؤلف : قطب الدين الراوندي ، سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله الراوندي (كان حيا سنة ٥٦٢ هـ).

اوله : ناقص ما موجود منه . . ((كان سليمان يومئذ ببيت المقدس فقال وحيد انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك، وارتداد الطرف مالا يتوهم في ذهاب زمان ولا قطع مسافة)) . . . آخره ناقص ايضا ما موجود منه : ((فقال له الحسن بن محبوب:

وأي نداء هو قال ينادون في شهر رجب ثلاثة اصوات من السماء ، صوتا الا لعنة الله على الظالمين، والصوت الثاني ازفت الازفه يا معشر المؤمنين. .))
الوصف نوع الخط : نسخ واضح ق = ٤٠٠ ، ق س : ١٩ × ١٥ سم سط :١٦
م/ الكتاب يحتوي على عشرين بابا يشمل العقائد و التاريخ و تراجم الرجال وانسابهم، اخر صفحة منه تعليق بأسم علي بن ابراهيم انظر: معجم المؤلفين ٤: ٢٢٥. رقمه (٣٥).

٢٧٢- خلاصة الاقوال في علم الرجال :

المؤلف: العلامة الحلي. . جمال الدين ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦هـ)
اوله : بسملة، الحمد لله مرشد عباده ، الى سبيل السداد . . اما بعد فأن العلم بحال الرواة من اساس الاحكام الشرعية عليه تبني القواعد السمعية. . .، وقد سمينا هذا الكتاب بخلاصة الاقوال في معرفة الرجال ورتبته على قسمين و خاتمة . . آخره: وقد اقتصرت في الروايات الى هؤلاء المشايخ بما ذكرت والباقي من الروايات مذكور في كتابنا الكبير من اراده وقف عليه ، تمت كتابة هذا الكتاب نهار الخميس.. من شهر شعبان ..
الوصف : الخط : نسخ مقروء. ق : ٤٢ ، ق س : ٢٤ × ١٦ سم ، سط : ٢٩ ، الناسخ: . . . الكوفي ، سنة النسخ : ٧٦٦ على الارجح . التجليد لاباس به
م/ الكتابة دقيقة وبعضها غير منقط ، مداخل العناوين و اسماء الاعلام بالحبر الاحمر ، في آخر صفحة تعليق بتواريخ و فيات بعض الرجال كتابتها متأخرة عن كتاب المخطوط (مثل شمس الدين محمد بن مكي ت ٧٨٦ هـ)
وغير ذلك . . انظر عنه : الذريعة ٤ : ٥١١ ـ ٥١٢ ، روضات الجنات ٤ : ١٧١ ، الاعلام ٢ : ٢٤٤ . رقمه : (١٦٩ ب/ مجموع)

٢٧٣- رجال السيد مهدي بحر العلوم :

المؤلف : السيد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ).
اوله : بسملة، الحمد لله الواقف على الضمائر، المطلع على السرائر، والصلاة والسلام على محمد و اله اولوا الفضائل . اما بعد . . فهذا الكتاب المستطاب برجال السيد مهدي بحر العلوم و تعليقات . .

آخره : وقد ذكره احمد بن ابي عبد الله البرقي بنقل عن علي بن الحكم يعني منه وهو صريح في ان الكتاب لـه لا لأبيه. تم بعون الله و حسن توفيقه و الحمد لله اولا وآخرا . .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ١١٤ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم سط : ٢٣ ، الناسخ ، محمد بن مرتضى الطباطبائي . سنة النسخ : ١٢٣٧ هـ .

م/ عليه تملك باسم حيدر ابراهيم، فيه ملاحظات بالحبر الاحمر ، انظر عنه: معجم المؤلفين ٢ : ٦١ ، الاعلام ٧: ٣٣٤ . وغيرها . رقمه (٧٤ / أ مجموع)

٢٧٤- رسالة في ذكر المحسنين :

المؤلف : السيد حسن الصدر ، حسن بن السيد هادي العلوي ، ابو محمد و لد في الكاظمية سنة (١٢٧٢ هـ) .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم،الحمد لله الذي شرح بوافي نعمه الوافية صدور المحسنين ، وهداهم لاخذ العدة في نيل الغرر و الدرر عن الراسخين وعرفهم محصول اصول شريعة سيد المرسلين و سهل لهم وسائل الاجتهاد في فقه الدين . . آخره : و كان الفراغ من هـذه الرسالة المسماة بذكر المحسنين في الليلة الثامنة و العشرين من شهر شعبان .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٢٠ ، ق س : ٢٠ × ١٣ سم ، سط : ٢٥ ، الناسخ : ربما نفس المؤلف ، تاريخ النسخ : ١٣٢٠ هـ ،

م/ عليه اهداء من السيد مهدي راضي الحيدري الى المكتبة ، تجليده : جيد، طبع، انظر عنه: معجم المطبوعات : ٧٦٢. رقمه (٥٢).

٢٧٥- كتاب في الرجال :

المؤلف : غير معروف . .

اوله : ناقص ما موجود منه . . ((والباقون: موقف مهاجر مهدي مولى عثمان حمدان ، حسن ميثم التمار من اعاظم الشهداء، ميسر بن عبد العزيز ثقة وغيره)).

آخره: و كان تأليفها في ايام معدودات في طريق خراسان عند توجهنا الى اصفهان في شهر رجب المرجب . . .

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ٣٢ ، ق س : ١٨ × ١٣ سم ، سط ١٥ ، الناسخ : ؟ ، سنة النسخ : ١٠٨٦ ،

م / عليه تأشيرات و تعليقات بالحبر الاحمر ، فيه فائدة في الاخير تثبت ان الكتاب يبحث في الاسانيد، فيه خرم في الطرف و لكنه غير مؤثر على الكتابة . رقمه : (٣١)

٢٧٦- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (ع) :-

المؤلف : محمد بن يوسف الشافعي الحافظ ، ابو عبد الله ، (ت ٦٥٨ هـ)

اوله : بسملة، احمد الله الجليل على جميل نواله .. اما بعد فأني لما جلست يوم الخميس لست ليال بقين من جمادى الاخرة سنة ٦٤٧ سبع و اربعين و ستمائة بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل . . آخره : تمت مناقب سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب و يتلوه ذكر الامام المهدي -ع - في كتاب مفرد و سميته بالبيان في اخبار صاحب الزمان .

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ١١٠ ، ق س : ١٩ × ١٤ سم سط : ٧ ، الناسخ ، محمد النجف ابادى ، تاريخ النسخ : ١٢٨٠ هـ

م/ موقوف من محمد العسكري على المكتبة الحيدرية ، عليه ختم بأسمه ، مداخل العناوين بالاحمر رقمه (٤٦ أ / مجموع) .

٢٧٧- مقتل الحسين - ع - :

المؤلف : محمد السيد احمد الحيدري . (ت ١٣١٥ هـ) .

اوله : لما كنت مجاورا في النجف الاشرف لاجل تحصيل العلوم الدينية و ذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين و الالف من الهجرة النبوية، كنت اسمع من جماعة من اهل العلم و غيرهم من رجال الديانة . . آخره: ناقص ما موجود منه: ((وقالت نصرة الازدية: لما قتل الحسين امطرت السماء دما ، و حبابنا و جرارنا صارت مملؤة دما ، وروى انه ما رفع حجر الا وجد تحته دم عبيط)).

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٣٦ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سط ١٨ ، الناسخ : محمد السيد احمد الحيدري (المؤلف) ، سنة النسخ: في حدود ١٢٨٢ هـ .

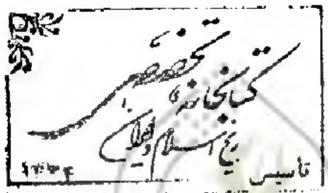
م / مفكك الاوراق ، فيه اوراق متروكة بياض ، فيه ملاحظات قليلة على الحاشية، فيه اشعار و اراجيز ، اهداء من ورثة السيد هادي . رقمه (١٣٦)

٢٧٨- منتهى المقال في احوال الرجال :

المؤلف: ابو علي، محمد بن اسماعيل ابن عبد الجبار بن سعد الدين الحائري (ت١٢١٥ هـ) .

اوله : نحمدك يامن رفع منازل الرواة بقدر ما يحسنون من الرواية عن الائمة الهداة - و نشكرك يا من عرفنا مراتبهم ودرجاتهم على نحو ضبطهم عن ائمتهم و سادتهم . . و تنور قلوبنا بانوار معرفة الدراية . . . وبعد فيقول محمد بن اسماعيل . . آخره : ولاريب في انصراف الاطلاق الى الحسين ولم يذكر في الحاوي و في الوجيزة سواه وما من قوله عن السكوني كذا نقله الميرزا و هو الذي . . (ناقص) . . الوصف : الخط : نسخ ، ق : ٣٩٤ ، ق س : ٢١ × ١٥ سم ، سط : ٢٥ ، التجليد : جيد و عليه ختم زخرفي

م/ عليه و قفية من السيد حيدر بن ابراهيم الحسني على ذريته سنة ١٢٦٤ هـ . ناقص من آخره . طبع : انظر عنه معجم المطبوعات : ١٥٥١ . رقمه : (١١٩) . اورد وفاته اسامه النقشبندي .



٢٧٩- نقد الرجال :

المؤلف : مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (كان حيا سنة ١٠٣٠ هـ).

اوله : الحمد لله خالق الليل و النهار العالم بخفيان الضمائر والاسرار، اما بعد فيقول الفقير المحتاج مصطفى بن الحسين التفرشي انه لاشك و لا ارتياب في ان علم الحديث و الاثار من أشرف العلوم الاسلامية .. اردت ان اكتب كتابا يشمل على جميع اسماء الرجال من المدوحين والمذمومين . . آخره : ناقص ينتهي بـ (ابن ابي جيد، اسمه علي بن احمد بن ابي جيد ، ابن ابي دارم، اسمه احمد بن محمد بن السري، ابن ابي الذيب، اسمه محمد بن عبد الرحمن . . . الوصف : الخط : نسخ جيد ق : ٢٧٥ ، ق س : ٢٥ × ١٣ سم ، سط : ٢٠ ، ق ك: ١٧×١٠سم.

م / عليه تملك باسم حيدر السيد ابراهيم الحسني ، و الكتاب يتضمن تراجم لأسماء الرجال المشهورين مرتب حسب حروف المعجم ، فيه تملكات اخرى منها تملك باسم مهدي الحسني و اخر باسم عبد الحسن بن مهدي . . و غيرها . اسماء الاعلام في الكتاب و المداخل بالحبر الاحمر . و الترجمة بالاسود . رقمه (١٧٥) .

((علــم الكـــلام))

٢٨٠- الالفين . او (الالفين الفاروق) :

مؤلفه : ابو منصور ، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ)
اوله : الحمد لله مظهر الحق بنصب الادلة الواضحة و البراهين، وموضح الايمان عند اوليائه المخلصين . . فأن اضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي يقول . . آخره : هذا اخر ما وجدناه من كتاب الالفين الفارق بين الصدق و المين ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله .
الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ١٧٧ ، ق س : ١٩ × ١٢ سم ، سط : ١٧ الناسخ : ابراهيم بن جعفر المازندراني ، سنة النسخ : ١٠٧٦ هـ .
م/ فيه تملك باسم السيد هادي الحيدري ، و اهداء من ورثته الى المكتبة. مطبوع.
انظر عنه: الذريعة ٢ : ٢٩٨ - ٢٩٩ . روضات الجنات ١: ١٧١ ، الاعلام ٢ : ٢٧٢ ، وغيرها .

٢٨١- تعليقه شريفة في اهم المطالب في احكام الدين و اشرف المسائل.

مؤلفه : محمد بن الحاج كاظم . (ت ؟)
اوله : الحمد لله اكرمنا بافضل انبيائه . . اما بعد فيقول العبد الاثم محمد بن الحاج محمد الكاظم المدعو بقاسم عفا الله عن جرائمهما ، ورزقهما شفاعة مواليهما . . ان هذه تعليقة شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على اهم المطالب . . . آخره : وقد فرغت من تاليف هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب مع تشتت الاحوال و توزع البال . الوصف : الخط: نسخ جيد . ق : ١٧٢ ، ق س : ١٨ × ١٥ سم سط : ١٤ ، الناسخ : محمد بن الحاج محمد كاظم (المؤلف) تأريخ النسخ : ١١٣٣ هـ . .
م/ عليه اهداء من اولاد السيد محسن بن حسن الى المكتبة . رقمه (٢٧)

٢٨٢- توحيد المفضل . او (الادلة على اثبات خالق العالم) :

المؤلف : المفضل بن عمر ، اثير الدين الابهري (ت ٦٦٣ هـ).
اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، روى محمد بن سنان قال حدثني المفضل بن عمر، قال: كنت ذات يوم بعد العصر جالسا في روضة بين القبر و المنبر، وانا مفكر فيما خص الله به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . آخره : قال المفضل

فانصرفت من عند مولاي بما لم ينصرف احد بمثله و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيد الاولين، تم كتاب الادلة على اثبات خالق العالم بتوفيقه .

الوصف : الخط : نسخ، ق : ٧٠ ، ق س : ٢٠ × ١٣ سم ، سط : ١٥ ، الناسخ ، محمد صالح بن حاج باقر ، سنة النسخ : ؟

م/ الكتاب كامل و جيد الخط، و هو على شكل روايات عن المفضل بن عمر في علم الكلام و المنطق ، عليه تملك باسم محمد باقر ابن اسد الله محرر سنة ١٢٤٨ هـ .

رقمه (٤٣ ـ أ/مجموع)

٥

٢٨٣- الحاشية الجديدة على شرح التجريد :

المؤلف : جلال الدين ، الدواني ، محمد بن اسعد الدواني الصديقي الشافعي (ت ٩٠٧ او ٩١٨ هـ) . اوله : ناقص يبدأ بـ ((. . في كل تعريف فلا يكون بشيء منها حد الدخول، الوجود الذي هو عرض فيه و لا بطريق الشرطية. كما توهمه المعترض حيث قال: الارتباط المذكور لا يلزم ان يكون بطريق الجزئية الشرطية. آخره: . . ((قوله فلا يكون لنفس ذات و هي هذه الاربعة في الخارج و احدا اراد به الا يكون و احدا من جنس . قد تم هذه الحاشية الجديدة على الشرح الجديد للتجريد لجلال الدين محمد الدواني . . .))

الوصف : الخط : تعليق مقروء . ق : ٣٣٥ ، ق س : ٢٣ × ٣ سم ، سط : ٢٣ الناسخ : سيد علي بن احمد الحسني الموسوي ، سنة النسخ : ١٠٥٢ هـ ، التجليد : جيد و فيه زخرفة .

٦

م/ رؤوس العناوين و مداخل المواضيع بالحبر الاحمر ، ناقص من اوله بعض الاوراق ، فيه تملك باسم حيدر الحسني . فيه تملك في الورقة ١٣٧ باسم ابراهيم بن محمد . انظر عنه : معجم المطبوعات : ٨٩٢ ، و انظر ايضا روضات الجنات : ١٦٢ ، الفوائد البهية : ٨٩ . . و غيرها . رقمه (١٥١).

٢٨٤- حق اليقين :

المؤلف : العلامة المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ)

اوله : الحمد لله الواحد الفرد الصمد العلي القدير، الذي ليس كمثله شيء و هو السميع البصير، و الصلاة على اشرف العارفين و فخر النبيين محمد (ص) اما بعد..

الوصف : الخط : تعليق ، ق : ١٦٥ ق س : ٢١ × ١٦ سم ، سط : ٢٥ ، في الجلد الاول تلف من الاعلى.

م / المخطوط باللغة الفارسية ، فيه تملك باسم محمد شفيع ، الكتابة جيدة انظر عنه روضات الجنات ١ : ١٢٠ ، الذريعة ٣ : ١٦ - ١٧ معجم المطبوعات : ١٦٣٩ . .

رقمه (١١٠)

٢٨٥- شرح العرشية للشيرازي ، الجزء الاول :

المؤلف : احمد بن زين الدين الاحسائي البحراني (ت ١٢٤١ هـ).

اوله : الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين . . و بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي . . آخره : تم الجزء الاول في المبدأ في شرح العرشية، و يتلوه الجزء الثاني في المعاد و بقلم مؤلفه احمد بن زين الدين الاحسائي، في الليلة السادسة و العشرين من ذي الحجة الحرام سنة اربع و ثلاثين بعد المائتين و الالف حامدا و مصليا . .

الوصف : الخط : تعليق جيد ، ق س : ٢١ × ١٦ سم . سط : ١٧ . الناسخ : كاظم بن غفران ، سنة النسخ : ١٢٤٦ هـ ، التجليد جيد و فيه زخرفة لطيفة .

م/ لون الورق ازرق وسميك. فيه تملك باسم محمد العسكري نزيل سامراء، مطبوع.

انظر عنه: معجم المطبوعات : ٣٦٩ ، روضات الجنات ١ : ٢٥ ، معجم المؤلفين ١ : ٢٢٨ و غيرها رقمه : (٨٦) .

٢٨٦- شرح النافع يوم الحشر (الباب الحادي عشر) :

المؤلف : الفاضل المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين السيوري ، ابو عبد الله (ت ٨٢٦ هـ) . اوله : الحمد لله الذي دل على و جوب وجوده افتقار الممكنات، وعلى قدرته وعلمه احكام المصنوعات . . .، فمن تلك المقدمة الموسومة بالباب الحادي عشر من تصانيف شيخنا ابي منصور . . آخره : لكن المرجو من كرمه تعالى ان ينفع به كما نفع باصله وأن يجعله خالصا لوجهه انه سميع مجيب . تم شرح الباب الحادي عشر بشرح المقداد .

الوصف : الخط : تعليق ، ق : ٧٣ ، ق س : ١٨ × ١١ سم ، سط ٩، الناسخ : محمد كاظم المقداد ، سنة النسخ : ١٢٨٣ هـ .

م/ الكتابة محاطة بخط اسود و احمر ، اوراق الكتابة ذات الوان متباينة (ازرق واخضر و اصفر) ، اصل الكتاب للعلامة الحلي و الشرح للفاضل المقداد. انظر عنه: الذريعة ٣ : ٦ - ٧ ترجمة ٤، مطبوع، رقمه : (٢٦ - أ / مجموع)

٢٨٧- نهاية التحرير:

المؤلف: السيد القزويني، محمد تقي بن محمد البرغاني القزويني (ت ١٢٦٤هـ)

اوله : وبعد حمد الواجب الوجود | على فيوضات مرائي الجود
و الصلوات و السلام مطلقا | على محمد و آله التقى
فهذه نهاية التحرير في | علم الكلام بالنظام الاشرف

آخره : واستبق شيئا من الاسباب مدخرا | كالشيخ اذ قد تبقى مفتقرا
واحذر معالجة الهلكي ومن قربا | الى الهلاك ومن اركانه اضطربا

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ١٠٣ ، ق س : ٢١ × ١٥ سم ، سط : ١٠، سنة النسخ : ١٢٢٣ هـ .

م / الكتابة في المخطوط متقابلة و متعامدة بشكل فني رائع . عليه تملك باسم محمد ابن محمد مهدي القزويني . رقمه (٦٦) .

((الفلسفة وعلم المنطق))

٢٨٨- اجوبة المسائل العكبرية او (اجوبة الشيخ المفيد):

المؤلف : الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣ هـ) .

اوله : الحمد لله الذي يؤيد بالتوفيق من يتمم . . وبعد فقد وقفت اطال الله بقاء الحاجب في عز طاعته، وادام توفيقه و حرسه بعصمته، على المسائل التي انفذها الى وسأل الاجابة عنها . . آخره : وفي غير هذه المسألة اجوبة شتى قد سارت بها الركبان . . وفيما أثبته في هذا المكان بلاغ و اقناع لمن تأمله بعين انصاف و الله الموفق للصواب

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ٦١ ، ق س : ٢٠ × ١٣ سم ، سط : ١٥ الناسخ : محمد صالح بن حاجي باقر ، تاريخ النسخ : ؟

م / الكتابة جيدة ، مداخل العناوين بالحبر الاحمر ، فيه تملك باسم على حسن الكوبائي . رقمه : (٤٣ - ب / مجموع)

٢٨٩- ارشاد القلوب :

المؤلف : الديلمي ، الحسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي (ت ٧٧١ هـ)
اوله: الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد خاتم النبيين . . اما بعد فلما استولى سلطان الشهوة و الغضب على الادميين و محبة كل منهم لنفسه . . عملت هذا الكتاب و سميته ((ارشاد القلوب)). آخره: ناقص ما موجود منه . . ((ان كل ما يجري عليك بقضاء الله و قدره، امرك بالاقرار و منعك عنه . .))
الوصف: الخط : نسخ جيد، ق : ٣٦٢ ، ق س: ٢٤ × ١٧ سم ، سط : ١٥ ، التجليد: جيد جدا
م/ عليه حواشي قليلة ، مداخل العناوين و الابواب بالمداد الاحمر ، فيه تملك مطموس . . انظر عنه ، الذريعة ١: ٥١٧ ، ترجمة ٢٥٢٧ ، مطبوع رقمه : (١٩٠)

٢٩٠- تحرير المنطق :

المؤلف : نصير الدين الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ، الخواجه (ت ٦٧٢ هـ) .
اوله : ناقص قليلا يبدأ بـ (. . من التسمية اعني الوصول الى الالاء والنعماء في كلا الدارين، مع دلالتها على نوع متواضع من المسمى، فوجب للرفعة المطلوبة ، و ذلك فيها لاستلزام . . آخره : فتامل فان المقام لائح عن دقة، وأما الكلام في متشعباته فيوجب الخروج عن الموضوع فلا بد من مقامه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى . .
الوصف : الخط : نسخ مقروء، ق : ٣٢٨ ، ق س : ٢٤ × ١٨ سم، سط : ٢٣ _ ٣٠،
م/ فيه تعليقة في الوجه الداخلي لجلد المخطوط الامامي لحسن صدر الدين الكاظمي عن نصير الدين الطوسي . . (ترجمة مختصرة)، توجد اشارة الى ان تاريخ نسخ الكتاب يعود الى (ق ١١ هـ) . فيه شروح و حواشي قليلة . انظر عنه : مفتاح السعادة ١ : ٢٦١ ، فوات الوفيات ٣ : ١٤٩ ، روضات الجنات : ٦٠٥ ، معجم المطبوعات : ١٢٥٠، وغيرها . رقمه (١٧٤)

٢٩١ – تحرير القواعد المنطقية في الرسالة الشمسية :

المؤلف : قطب الدين محمد بن محمد الرازي (ت ٧٦٦ هـ) ..

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، وبعد فقد طال الحاح المشتغلين عليّ ان اشرح الرسالة الشمسية و ابين فيه القواعد المنطقية . . آخره : وقد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب يوم السبت خامس شهر رمضان . .

الوصف : الخط : تعليق ، ق ١٤١ ، ق س : ٢١ × ١٣ سم سط : ١٩ ، الناسخ : غني الحسيني التنكابني ، سنة النسخ : ١٢٢٤ هـ .

م/ فيه تملك باسم مهدي احمد الحسني ، مداخل العناوين بالمداد الاحمر . . انظر عنه : ايضاح المكنون ١ : ٢٣٣ وغيرها رقمه (٥٩ د / مجموع)

٢٩٢- نسخة اخرى :

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، ان ابهى درر تنظم ببنان البيان ، و ازهر زهر تنشر في ارد ان الاذهان . . اما بعد فقد طال الحاح المشتغلين علي و المترددين الي ان اشرح لهم الرسالة الشمسية و ابين منها القواعد المنطقية . . آخره ناقص ينتهي بـ . . ((كقولنا كل انسان بشر ، وكل بشر ضحاك ، فكل انسان ضحاك او بان يكون بعض المقدمة كاذبة شبيهة بالصادقة . .))

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ١٠٢ ، ق س : ٢٥ × ١٢ سم ، سط : ٢٢

م / فيه شروح لابأس بها ، مداخل المواضيع بالمداد الاحمر و خطوط حمراء تحت بعض العبارات ، فيه تملك و ختم باسم محمد بن محمد زكي ، و آخر باسم محمد حسين . رقمه (١٧٧ ـ أ / مجموع)

٢٩٣- تعليقة على حاشية شرح الرسالة :

المؤلف : محمد الرستمدادي (ت ؟) اوله : ، الحمد لله . . و الصلاة و السلام على خير من حق به قواعد الاصول . . وبعد فهذه كلمات علقها محمد الرستمدادي على بحث جزء (تمام) المشترك من حاشية شرح الرسالة و لتدارك ما فيها من النقصان . وهي رسالة من سبع صفحات .

الوصف : الخط : تعليق ، ق : (٤) ، ق س : ١٨ × ١٧ سم سط : ٢٢ .

م/ فيه حواشي قليلة ، فيه تملك باسم محمد بن محمد زكي . و اخر باسم محمد حسين . رقمه : (١٧٧ ب / مجموع) .

٢٩٤- تهذيب الكلام في تقريب المرام :

اوله : ناقص : يبدأ ((مبالغة به متعلق بقوله الاهتداء و لا يليق تعليقه بقوله يليق..))
آخره : ناقص ايضا ينتهي بـ ((الفرق من العلم الشروع فيه و هو الباعث للفاعل على تحصيل العقل . . .))

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ٩٥ ، ق س : ١٦ × ١٠ سم سط : ١٥ ،

م/ الاوراق مفككة، في المنتصف عبارة (وقف خاص على شيخ محمد الناسخ) فيه تملك باسم مهدي الحسيني ، و اهداء من ورثة هادي الحسني الى المكتبة رقمه (٢١).

٢٩٥- حاشية الشريف الجرجاني على شرح الرسالة الشمسية :

المؤلف : علي بن محمد بن علي السيد الزين ، ابو الحسن ، الحسيني الجرجاني ، ويعرف بالسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ) . .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر و تمم بالخير ، قوله و رتبته على مقدمة وثلاث مقالات اقول: هكذا و جدنا عبارة المتن في كثير من النسخ و الصواب ان لفظ ثلاث ههنا زائدة و قعت سهوا من قلم الناسخ . آخره : لان الشيخ الرئيس قد جرح في الشفاء بان التصديق بوجود الموضوع في المبادي التصديقية . . و الله اعلم بالصواب . وفي المشتغلة بهذا العلم لانفع فيه اليوم . . اليه المآب . .

الوصف : الخط : نسخ ، ق : ١٠٠ ، ق س : ٢٢ × ١٥ سم ، سط : ١٥ ، تاريخ النسخ : (ق ١١ هـ)

م/ فيه شروح و تعليقات على الحاشية بكثرة خاصة في البداية ، العناوين و مداخل المواضيع بالاحمر، مطبوع : انظر عنه: معجم المطبوعات : ٦٧٩ ، روضات : ٤٩٧ . رقمه (١٢٥ آ / مجموع) .

٢٩٦- رسالة في المنطق :

اوله : باللغة الفارسية . . اخره : تم الكتاب في يد اقل الخليقة العاصي محمد سعيد بن حسين التنكابني .

الوصف : الخط : تعليق ، ق : ٢٢، ق س ٢١ × ١٣ سم ، سط : ١٧ ، الناسخ : محمد سعيد بن حسين ، سنة النسخ : ١٢٢٨ هـ ، التجليد : مخلوع .

م / فيه تملك باسم مهدي بن احمد الحسني . رقمه (٥٩ ب / مجموع)

٢٩٧- رسائل السيد ابن طاووس الفاطمي الى و لده :

المؤلف : ابو القاسم ، علي بن جعفر بن طاووس الداودي العلوي (ت ٦٦٤ هـ).

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، يقول السيد الجليل . . العالم الفقيه ، ابو القاسم علي بن موسى السليماني ، احمد الله جل جلاله ببال المقال . . آخرة : الفصل التاسع و الستون و المائة ، تم ما اردناباالله جل جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناها على و اهبه صاحب الجلالة . . وورد الجواب ما يقتضي حصول القبول والانعام . . وقد كتبتها بخطي و انا اقل المشغلين محمد . . .

الوصف : الخط : رقعه جيد ، ق : ٧٤ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم، سط : ٢٠ ، الناسخ : محمد الامين بن السيد هادي البغدادي ، سنة النسخ (ق ١٣ هـ).

م/ كتابة عريضة . كله بالمداد الاسود . خالى من الحواشي و الشرح ، فيه اهداء من ورثة السيد هادي الى المكتبة. اورد وفاته اسامه النقشبندي. رقمه : (١٢٨) .

٢٩٨- شرح ايساغوجي :

المؤلف : اثير الدين الابهري ، المفضل بن عمر (ت ٦٦٤ هـ)

اوله : الحمد لله الواجب وجوده . . الصادر باختياره شره و خيره ، و الصلاة على محمد الذي انتشر به نهيه و امره، و بعد فهذا الباب للشيخ قدوة العلماء اثير الدين الابهري . . آخره : انما هو البرهان لكونه مركبا من المقدمات اليقينية و ليكن هذا آخر ما كتبناه من الاوراق لايضاح كتاب ايساغوجي ، تم الكتاب بعون الملك الوهاب . والصلاة و السلام على سيد الانبياء محمد . .

الوصف : الخط : نسخ واضح ، ق : ١٦ ، ق س: ٢٢ × ١٥ سم ، سط ١٩ ، سنة النسخ : ١٢٨٧ هـ .

م/ فيه تملك باسم علي نجل السيد محمد رقمه (٧٣ ب / مجموع) .

٢٩٩- شرح التهذيب (حاشية ملا عبد الله) :

المؤلف : ربما عبد الله يزدي (ت ؟)

اوله : بسملة ، قوله الحمد لله ، افتتح بحمد الله بعد البسملة، ابتداءا غير الكلام، واقتداء بحديث خير الانام ، قلت الابتداء في حديث البسملة. آخره : ناقص ما موجود منه ((فيكون من مبادي المصلحة السابقة كتصور الموضوع و الاعراض الذاتية و التصريفات . . .))

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٨٠ ، ق : ٢١ × ١٣ سم ، سط : ١٩، سنة النسخ : ربما ١٢٢٦ هـ

م/ ناقص، مداخل العناوين بالحبر الاحمر، فيه تملك باسم مهدي احمد الحسني .

رقمه : (٥٩ جـ / مجموع)

٣٠٠- نسخة اخرى :

اوله : ناقص يبدأ بـ ((الايصال الى المطلوب، و قيل هي ارادة الطريق الموصل الى المطلوب و الفرق بين هذين المعنيين ان الاول يستلزم الوصول الى المطلوب، بخلاف الثاني فأن الدلالة على ما يوصل فكيف الى المطلوب. ((آخره : و اما التحديد فشأنه ان يذكر في مباحث المعرف، و قيل هذه اشارة الى العمل، و كونه شبة المقصود ومن العلم العمل . جعلنا الله و اياكم من الفائزين . . .

الوصف : الخط : نسخ مقروء، ق : ٥٨ ، ق س : ٢١ × ١٤ سم ، سط ١٦ ، الناسخ : علي بن الشيخ حسين بن الشيخ عبد الله . سنة النسخ : ١٢٣٠ هـ .

م/ فيه بأول صفحة عبد الله يزدى شرح التهذيب في علم المنطق . رقمه : (٦٠).

٣٠١- شرح تهذيب المنطق :

المؤلف : (ربما) سعد الدين مسعود التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)؟

اوله : بسملة، بعد حمده سبحانه خالق الاشخاص و الماهيات ، وعالم الكليات و الجزئيات، و الصلاة و السلام على رسولنا المختار من جمع البريات . اعلم ايها الطالب الراغب المتحلي بحلية الحقائق و المعارف . . آخره : وهذا آخرما اوردناه من شرح الكلام في التهذيب سائلا من الله تعالى ان يفتح لي و لسائر الطالبين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و على اله وصحبه وسلم . .

الوصف : الخط : نسخ واضح ، ق : ٣٥ ، ق س : ٢٢ × ١٥ سم ، سط : ٢٤ ، سنة النسخ : ١٢٨٥ هـ .

م/ فيه تملك باسم علي بن محمد السيد محسن . رقمه : (٧٣ أ / مجموع)

٣٠٢- شرح الفوائد الفنارية :

المؤلف : ؟

اوله : حمدا لك اللهم على ما مننت به علي من معارف الافاضل . . اما بعد فلما كانت الفوائد الفنارية مشتملة على ما لانج عن الغموض و الاغلاق، ومع هذا

اخوان الزمان راغبون فيها غاية الرغبة و الاشتياق، علقت عليها ما يكشف الاغلاق، و يزيل الغموض . . آخره : لانه يقبل اليقين بلا ريب، بخلاف الاخرين ولهذا حصر المحدث العمدة في الرهان ، جعلنا الله من الواقفين الى اليسر، لامن السامعين ورزقنا بعناية منه حق اليقين . . والحمد لله.

الوصف : الخط : نسخ و اضح، ق : ٥٢ ، ق س : ٢٢ × ١٥ ، سط : ١٧ ، تاريخ النسخ : ق ١٢ هـ .

م/ فيه شروح و حواشي كثيرة ، مداخل العناوين بالاحمر . فيه تملك باسم علي عبده بن الشيخ حسين آل عزيز محرر سنة ١٣٢٨ ، و آخر باسم السيد حيدر بن علي الحسيني . . رقمه (١٢٥ ب / مجموع) .

٣٠٣- غاية تهذيب الكلام في تحرير المنطق و الكلام :

المؤلف : سعد الدين بن مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)

اوله : الحمد لله افتتح بحمد الله فانا قلت حديث الابتداء مروي في كل من التسمية و التحميد ، فكيف التوفيق ، قلت الابتداء في حديث التسمية محمول على الحقيقي .

آخره : واما التحديد فشأنه ان يذكر في مباحث المعرف، وقيل هذا اشارة الى العمل و كونه اشبه بالمقصد، بل المقصد من العلم العمل . جعلنا الله و اياكم من الراسخين في الادب ورزقنا بفضله وجوده سعادة الدارين تم الكتاب بعون الملك الديان . .

الوصف : الخط : نسخ و فيه حواشي بالتعليق ، ق : ١١٥ ، ق س : ١٩ × ١٣ سم ، سط : ١٧ ، الناسخ : ابو القاسم ، سنة النسخ : ١٢٥٧ هـ

م/ العنوان في الكتابة على شكل شرح . فيه شروح و حواشي ، عليه تملكات عدة اهدى الى المكتبة من ورثة آل الحيدري . رقمه : (٣٢ أ / مجموع) .

الكتاب هو تهذيب المنطق و الكلام للتفتازاني هكذا اورده اسامة النقشبندي.

٣٠٤- كتاب في الاحلام (المبحث ، علم النفس) .

المؤلف : غير معروف.

اوله : ناقص يبدأ بـ (فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس في المسجد و الناس يدخلون عليه فجئت لادخل المسجد فاذا رجال معهم السياط فمنعوني من الدخول فقلت : دعوني ادخل . . آخره: اذا كان ثيابه بيضاء فأنه طويل العمر . . جلاب الغنم لا خير فيه ان يعانيها في المنام فأنه يجلب الرقيق .. (ناقص) . .

الوصف : الخط : نسخ لابأس به ، ق : ٨٩ ، ق س : ٢٢ × ١٦ سم ، سطر : ٢٥ ، التجليد : تالف.
م/ المخطوط ناقص، وفيه اوراق تالفة من البداية و النهاية و كلماتها مطموسة . رقمه (٧٨) .

((علم الطب))

٣٠٥- الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان (الكتاب الثالث) :

المؤلف : ؟

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، الكتاب الثالث في الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان عضو عضو، من الرأس الى القدم ظاهرها و باطنها - المقالة الاولى من الكتاب في امراض الرأس و الدماغ . فصل : في منفعة الرأس و اجزائه قال جالينوس : ان الغرض في خلقة الرأس ليس هو الدماغ . . . اخره . . او ضمدها بعد الاعادة و الرد بالقوابض القوية مسحوقة مجموعة ببعض العصارات القابضة ، تمت المقالة الثانية بحمد الله و حسن توفيقه و يتلوه المقالة الثالثة في مجلد آخر . .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٣٣٠ ق س : ٢٤ × ١٦ سم ، سط :١٨ .

م/ العناوين بالمداد الاحمر ، و الكتابة بالاسود ، في بدايته صفحة بفهرس الموضوعات ، عليه تملك باسم محمد باقر السيد حيدر الحسني رقمه (١٦٦) .

٣٠٦- تشريح البدن و اعضائه :

المؤلف : ؟

اوله : ناقص يبدأ بـ (. . عن علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمر - عن ابي عبد الله - ع - قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة و ستين مرة عدد عروق الجسد . . . قوله : ان في ابن آدم ثلاثمائة و ستين عرقا منها مائة وثمانون متحركة ، و مائة وثمانون ساكنة ..

آخره : باب العلل - انه كان يسمى الطبيب وما ورد في عمل الطب و الرجوع الى الطبيب . . عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن . . . قال كان يسمى الطبيب المعالج . . (ناقص) . .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٣٧ ، ق س : ٢٤ × ١٦ سم ، سط : ١٩

م / الكتابة جيدة و كلها بالاسود رقمه : (١٦٩ أ / مجموع)

٣٠٧- رسالة في السوائل المعصورة ، في حفظ الصحة :

المؤلف : محمد باقر الاغا البهبهائي ، الاصفهاني (ت ١١٤٤ هـ) اوله : كما لاخلاف عندنا في تحريم السكر أي شيء كان و لو مثل فاكهة ورمان، طبخ او لم يطبخ . . اخره : فلا يعم مجهول الحال و لو كان كافرا مالم يعلم بنتيجته مباشرة و نحوها . . تمت

الوصف : الخط : نسخ و تعليق ، ق = ١٧ ، ق س = ١٧ × ١١ سم سط : ١٨ - ٢٤ سنة النسخ : ١١٨٥ هـ ، الخط مختلف عن بعضه و الكتاب في علوم التغذية و تدبير البدن ، فيه تملك باسم حسين الطباطبائي محرر سنة ١٢٧١ هـ . و تملك باسم مهدي وولده هادي الحسني ، و اهداء من ورثة الاخير الى المكتبة ، غير مطبوع . انظر عنه ، روضات الجنات : ١٢٣ - ١٢٤ ، رقمه : (٢٤ هـ / مجموع)

٣٠٨- شرح الاسباب و العلامات :

المؤلف: نفيس بن عوض بن الحكيم، الكرماني، يعرف الطبيب النفيسي (ت ٨٤٢ هـ).

اوله : بسملة، هذا كتاب شرح الاسباب و العلامات . . الحمد لله رب العالمين اما بعد فان الفقير الى الله الغني نفيس بن عوض الحكيم يقول: اني قد كنت من اهل . . . مشهورين بهذه الصناعة . آخره : وربما كفي فيه استعمال الملح و الخل على موضع العضة، و الله اعلم بحقائق الامور ،

الوصف : الخط : تعليق ، ق : ٣٧٠ ، ق س = ٣٠ × ١٨ سم، سط = ١٩، سنة النسخ ١٠٨٨ ، تجليده جيد .

م/ عناوين الحاشية بالحبر الاحمر، خطوط حمراء تحت بعض العبارات فيه تملك باسم مهدي الحسني . مطبوع

انظر : معجم المطبوعات : ١٨٦٤ ، وغيره. رقمه (٢٤٠).

٣٠٩- المغني (شرح الموجز):

تاليف: سعيد الدين الكازروني السديدي(كان حيا سنة ٧٤٥هـ)

اوله : بسملة، ((ربنا هب لنا من لدنك رحمة و هيء لنا من امرنا رشدا)) . . . فلما كان احتياج عموم الناس الى الاحكام الطبية و القواعد العلاجية بين الوضوح لا

يكاد يختفي . . و دهن الفاوند بأي وجه يزيل السعال المزمن و الاوجاع الباردة.
آخره : و الحمد لله الذي هدانا وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، تم الكتاب بعون الملك المتعال.

الوصف : الخط : نسخ مقروء، ق : ٣٩٥، ق س : ٢٣ × ١٤ سم ، سط ٢٧ ، سنة النسخ : ٨٩٥ هـ.

م/ الكتابة بالمداد الاسود و الاحمر ، فيه حواشي قليلة ، خطوط حمراء تحت بعض العبارات فيه تملك باسم محمد باقر السيد حيدر الحسني : رقمه : (١٥٣) . اورد اسامة النقشبندي اسم المؤلف ووفاته.

٣١٠- منظومة ابن الاعسم في الاطعمة و الاشربة (في حفظ الصحة):

المؤلف : الشيخ : محمد بن علي الاعسم (ت ١٢٣٣ هـ) .

اوله:

الحمد لله و صلى الباري   على النبي احمد المختار
وبعد فالعبد الحقير المحتمي   بظل آل المصطفى بن الاعسم
قال نظرت في كتاب الاطعمة   من الدروس ما اقتضى ان انظمه

آخره : هذا و صلى الله ذو الجلال   على النبي المصطفى و الآل

تمت على يد الفقير لرحمة ربه الغني باقر بن المرحوم السيد حيدر الحسني

الوصف : الخط : نسخ ورقعه ، ق : ٦ ، ق س : ١٦ × ١١ سم ، سط : ١٦ الناسخ : محمد باقر الحسني ، سنة النسخ : ١٢٨٢ هـ .

م/ خالي من التملكات و الحواشي ، كله بالاسود . انظر الاعلام ٧ : ١٩٠ و غيرها رقمه (١٦ / د / مجموع)

((علم الحساب))

٣١١- خلاصة الحساب :

المؤلف : البهاء العاملي ، بهاء الدين ، محمد بن الحسن العاملي (ت ١٠٣١ هـ) .

اوله : نحمدك يامن لايحيط بجميع نعمه عدد ، و لا ينتهي تضاعف قسمه الى امد، و بعد فأن الفقير الى الله الغني بهاء الدين بن محمد حسين العاملي انطقه الله بالصواب في يوم الحساب ، يقول : ان علم الحساب لا يخفى علو شأنه .

آخره: بالاستتار عن اكثر اهل هذا الزمان، فاحفظ و صيتي اليك، و الله حفيظ عليك..

الوصف : الخط : تعليق ، ق : ٣٦ ، ق س : ١٥ × ١٠ سم ، سط ١١، الناسخ:؟ سنة النسخ : ١٠٦٧هـ.

م/ فيه حواشي و شروح كثيرة ، مداخل العناوين بالمداد الاحمر ، فيه جداول حسابية ورياضية، مطبوع، انظر عنه: معجم المطبوعات: ١٢٦٣ ، وعن العاملي، روضات الجنات : ٥٣٢. رقمه (٨ - ج / مجموع)

٣١٢- رسالة في علم الحساب (اللمع في الحساب)

المؤلف : ابو العباس ، احمد بن محمد بن علي الشافعي المعروف بابن الهائم (ت ٨١٥ هـ) .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، قال سيدنا و شيخنا العالم العلامة - شهاب الملة قال : ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن عماد الشافعي امتعه الله ببقاءه، وختم بالصالحات اعماله، و بعد . . فهذه لمع يسيرة من علم الحساب يضطر الى معرفتها من يريد الشروع في الفرائض نافعه ان شاء الله . .اعلم ان الاعداد الاصيلة ثلاثة انواع .

آخره : و لو عكس قسمة الخمسة عشر من الستين فالجواب ربع و على هذا القياس و من هذا القدر الذي اردناه كفاية و الحمد لله . تمت .

الوصف : الخط تعليق ، ق : ٩، ق س: ١٥ × ١٠ سم، سط: ١٦، سنة النسخ: ق ١١ هـ

م / مداخل الفصول و العناوين بالحبر الاحمر ، الكتابة جيدة ، اورد وفاته النقشبندي رقمه (٨ د / مجموع)

٣١٣- رسالة في علم الحساب :

المؤلف : ؟

اوله : ناقص يبدأ بـ (آخر الاربع تملى في يوم حوضا هو خمسة و عشرون جزء ، مما به الاول اثنا عشر و امتلأ كل جزء في جزء من اليوم، فيمتلي الاول في اثني عشر جزء . . اخره : ناقص ما موجود منه (و اعلم ايها الاخ العزيز الطالب لنفائس المطالب اني قد اردت اليك في هذه الرسالة الوجيزة بل الجوهرة العزيزة من نفائس عرائس قوانين الحساب، مالم يجتمع الى الابد في رسالة و لا كتاب، ولا تبذلها لكثيف الطبع من الطلاب .

الوصف : الخط : نسخ، ق: ٢ ، ق س : ٢٠ × ١٥ سم ، سط :١٤ ، سنة النسخ : ١٠٧٢ هـ

م / فيه اشكال هندسية ، المداخل بالحمر . رقمه : (٥٤ ب / مجموع)

٣١٤- شرح خلاصة الحساب :

المؤلف : جواد بن سعد بن جواد الكاظمي ، المعروف بالفاضل الجواد (ت١٠٦٥هـ).

اوله : الحمد لله الواحد العظيم و الفرد القديم . . اما بعد فيقول اقل العباد جواد بن سعد بن جواد، لما كان علم الحساب مما اشتهر علو مرتبته عند اولي الالباب لكنه لما كان كتاب الخلاصة لمحمد العاملي . . فاحببت ان اشرحه شرحا يفتح اغلاق ابوابه .

آخره: فأن في هذه الشرح من نفائس صيانتها عمن ليس اهلها و الحمد لله و حده . تم شرح خلاصة الحساب .

الوصف : الخط تعليق و فيه نسخ قليل ، ق : ١٠١ ق س : ٢٥ × ٢٠ سم سط : ٢٢ ، الناسخ : (ربما المؤلف نفسه) سنة النسخ : ١٠٨٦ هـ

م/ فيه اثار رطوبة غيرت من لون الاوراق خاصة في البداية، اوراقه مفككة وبعضها مخلوعة . منه تملك باسم السيد مهدي بن احمد الحسني، واخر باسم هادي بن مهدي . واهداء من ورثة الاخير الى المكتبة سنة ١٩٦٨م. اورد وفاته اسامة النقشبندي. رقمه : (١٨٧).

((علم الفلك))

٣١٥- تحرير المجسطي :

المؤلف : بطليموس القلوذي (ت ١٧٠ م) . .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، ومن الله التوفيق على الاتمام . . و بعد فقد كنت برهة من الزمان عازما على ان احرر لنفسي و لسائر طلبة العلم من الاخذ من كتاب المجسطي المنسوب الى بطليموس القلوذي الذي هو الدستور الاعظم لاصحاب صناعة الهيئة و التنجيم . . .

آخره: وقد تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب . . و الحمد لله رب العالمين . . و نسخته من كتاب تاريخه سنة ثلاث و اربعين و سبعمائة هجرية . .

الوصف : نسخ ، ق : ١١٠ ، ق س : ١٩ × ١٧ سم ، سط : ٢١ ، الناسخ : ابن محمد شريف عبد الرحيم الاصفهاني. سنة النسخ : ١٠٩٦ هـ .

م / فيه شروح و حواشي كثيرة ، فيه ١٣ مقالة، و١٤١ فصل، و١٦٠ شكل، فيه ملحق من ٤ صفحات في معرفة الاختلافات التي تحدث بسبب الخروج عن المركز منسوخة في سنة ١٠٩٢ هـ . وهي في الاطوال و الاعراض و القياسات. رقمه : (٣٨)

٣١٦- رسالة في الفلك :

المؤلف : القوشجي ، علاء الدين ، علي بن محمد (ت ٨٧٩ هـ) . .

اوله: الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين..أما بعد هذا كتاب مشتمل.مقدمة. ومقالة . .

اخره . . تمت الرسالة المشهورة برسالة ملا علي قوشجي تحرير في يوم الخميس شهر ربيع الثاني . . الوصف : الخط : تعليق ، ق : ١٨ ، ق س : ١٩ × ١٤ سم ، سط : ١٧ سنة النسخ : ١٢٥٧ هـ

م/ في المخطوط اشكال هندسية عديدة . فيه و قفية من الشيخ محمد علي اكبر الى مكتبة الصادق سنة ١٩٧٦ م . انظر عنه : الفوائد البهية : ٢١٤، الشقائق النعمانية ١ : ٢٤٩ ، معجم المطبوعات : ١٥٣٠ رقمه : (٢٧٣)

٣١٧- رسالة في الفلك :

المؤلف بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣١) هـ .

اولها: بسم الله الرحمن الرحيم . . ارتفعت درجات جبروتك على احاطة افهامنا القاصرة. و تقدست دقائق معلوماتك . . فيقول بهاء الدين: هذه الرسالة صغيرة الحجم و جيزة النظم . . انطوت من الاعمال الاسطرلابية . اخرها : بلوغ الشمس اليها على صورة القبلة و ليكن اخرما اوردناه في هذه . . تمت في يوم الاحد عشرة من ربيع الاول. الوصف : الخط : تعليق ، ق : ٤٠، سط ٢٢ ، ق س : ١٧ × ١١ سم ، الناسخ : ابو الفضل محمد علي الطبيب ، سنة النسخ : ١١٨٥ هـ .

م / رسالة معتادة الخط بالاسود . . انظر عنه المعجم : ١٢٦٣ ، روضات ٥٣٢ . رقمه (٢٤ ج / مجموع)

٣١٨- رسالة في الهيئة :

المؤلف : بهاء الدين العاملي ، محمد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣١) هـ.

اوله: بسم الله الرحمن الرحيم ((ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار))، و اجعلنا من المتفكرين في خلق السموات و الارض و اختلاف الليل و النهار . . و بعد فيقول الفقير الى الله الغني بهاء الدين محمد العاملي هذه درة يتيمة احتوت من فن الهيئة على اصوله و ابوابه . . آخره : حينئذ سمت القبلة و هي الى خلاف جهة الظل تمت الرسالة سنة ١٠٦٧ .

الوصف : الخط : تعليق ، ق : ١١ ، ق س : ١٥ × ١١، ق ك : ١٠ × ٥ سط : ١١ ، الناسخ (ربما المؤلف نفسه) سنة النسخ : ١٠٦٧ هـ

م / الكتابة جيدة، فيه رسوم هندسية و فلكية ، فيه شروع و حواشي كثيرة بخط التعليق . انظر اعلاه رقمه : (٨ ب / مجموع) .

٣١٩- المقاصد :

المؤلف : غياث الدين منصور (ت ؟) .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم، المبرغياث الدين منصور عليه الرحمة . آخره : تمت الرسالة و قف عام كما حرر اولا و اخرا ..

الوصف : الخط : تعليق : ق : ٢٠ ، ق س : ١٥ × ١٠ سم ن سط ١٠ سنة النسخ : ١٠٦٧ ،

م/ فيها ٣٠ مقصد في علوم الفلك و الهيئة . وفي بعض الصفحات رسوم و دوائر فلكية . رقمه (٨ أ / مجموع)

((علم الحيوان))

٣٢٠- حياة الحيوان الكبرى :

المؤلف : كمال الدين الدميري ، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري المصري الشافعي (ت ٨٠٨ هـ)

اوله : ناقص يبدأ بـ (في ذلك ما يشبه حرب البسوس، ومزج الصحيح بالسقيم، ولم يفرق النسر و الظليم، و تمكنت العقرب بالافعى، و استشنن الفصال حتى الفرعى،

فصيروا الاروى مع انعام ترعى ، و قضوا باجتماع الضب و الحوت قطعا) . . آخره : ناقص ما موجود منه (السيد بكسر السين المهملة واسكان المثناة تحت من اسماء الذيب، سمي به جد ابي محمد بن عبد العزيز بن محمد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة . .

الوصف : الخط : نسخ جيد ، ق : ٥٥٨ ، ق س : ٢٣ × ١٦ سم ، سط : ١٥ . م / اسماء الحيوانات ومداخل العناوين بالمداد الاحمر الكتابة بخط عريض، نوعا ما . صفحات الكتابة محددة بخطوط حمراء و سوداء فيه اثار ارضة قليلة . انظر عنه : روضات ٤ :٢٠٨ ، مفتاح السعادة ١: ١٧٦ . و غيرها . رقمه (١٦٥)

العرض والنقد والتعريف

كتاب العروض لأبي الحسن الأخفش

هل وصلنا كاملاً ؟

الدكتور عبد الرحيم الرحوتي - المغرب

إلى عهد قريب كان يعتقد أن كتاب العروض المنسوب لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش الوسط (ت ٢١١ أو ٢١٥هـ) من جملة الكتب المفقودة والذي قد يكون ضاع بصفة نهائية، شأنه شأن تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٦٩هـ) في الموضوع نفسه. إلا أن الأمور سرعان ما ستتغير مع ظهور طبعتين محققتين على التوالي لكتاب في العروض منسوب لأبي الحسن الأخفش[1].

مع صدور هاتين الطبعتين للكتاب سننتقل من حالة إلى أخرى، أي من الحالة التي كان يعتبر فيها كتاب الأخفش في العروض ضائعاً أو في حكم الضائع، إلى تلك التي أصبح فيها الكتاب نفسه متوفراً، وفي متناول الباحثين والقراء المهتمين على حد سواء. مثل هذه الحال ليست بالهينة، باعتبار أن الأخفش يعد ركناً من أركان هذا العلم، وإماماً من كبار أئمته، وثاني من ألّف فيه بعد الخليل بن أحمد، فضلاً عن انفراده عنه ببعض الآراء، ومخالفته له في بعض ما كان يذهب إليه، ومعارضته في بعض المواطن معارضة صريحة، بل وذهب إلى حد تخطئته والتشنيع عليه. بالتالي، فإن توفر تأليفه وتمكن أيدي الباحثين منه من شأنه أن يسهم بشكل أكيد في حل العديد من المشاكل التي تعيق البحث، وفصل القول في كثير من الآراء الملتبسة بشكل ما، يساعد على تقدم البحث العلمي ويخدمه.

إلا أنه، وقبل أن نصل إلى هذا المستوى من النقاش، ونطرق هذا الباب في مسار البحث والتقصي لرد الأمور إلى نصابها: برفع الإشكالات العالقة وإجلاء ما اضطرب من آراء وفك الخلط الحاصل بين النظم والنظريات، وما إلى ذلك من أمور عديدة أخرى لا زالت

---

(١) صدرت طبعة أولى للكتاب بتحقيق أحمد محمد عبد الدايم عن المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٥، وثانية بتحقيق سيد البحراوي ومراجعة محمود مكي، مجلة فصول، القاهرة، المجلد السادس، العدد الثاني، شتاء ١٩٨٦. هذا التحقيق الأخير نفسه سيصدر من جديد مع بعض الإضافات القليلة عن دار شرقيات، القاهرة، ١٩٩٨.

تنتظر أن يبت فيها، وتحسم بطريقة يزول معها اللبس وينتفي الجدل، علينا أن نتساءل في مرحلة أولى، ليس عن صحة نسبة الكتاب إلى الأخفش، وإنما عن تمام النص المنشور وسلامته من كل نقص محتمل قد يكون ترتب عنه ضياع بعضه، خاصة وأن بعض المحققين نبّه كل من جانبه إلى احتمال وجود نقص بأصول الكتاب المخطوطة التي اعتمدت في تقويم نصه وإخراجه[١].

يشتمل الكتاب بالصورة التي وصل إلينا بها على تسعة أبواب في المجموع، هي كالتالي: باب الساكن والمتحرك؛ باب الثقيل والخفيف؛ باب الهجاء؛ باب الابتداء والوقف؛ باب جمع المتحرك والساكن؛ باب تفسير الأصوات؛ باب تفسير العروض وكيف وضعت والاحتجاج على من خالف أبنية العرب؛ باب تغيير أول الكلمة وآخرها؛ باب ما يحتمله الشعر مما يكون في الكلام ومما لا يكون في الكلام[٢].

بتأملنا لرؤوس هذه الأبواب ومقارنتها مع المعلومات التي وصلتنا، عن طريق مختلف المصادر القديمة، بشأن نظام العروض المنسوب لأبي الحسن الأخفش، نجد أنفسنا في موقف يصعب معه القبول، ولو على سبيل الافتراض، بأن التأليف المطبوع يشتمل على كامل أو مجمل النص الأصلي للكتاب، وذلك لأنا لا نجد فيه ما ينسب للأخفش من آراء، وخاصة تلك التي انفرد بها أو خالف فيها غيره، سواء ما تعلق منها بالبحور وأنواعها، أو بالزحافات والعلل أو بالدوائر التي قيل أنه كان ينكرها، وغير ذلك من الأمور الأخرى التي نقف على بعض الإشارات إليها مبثوثة هنا وهناك في الكتب القديمة[٣].

منذ هذه اللحظة تداهمنا الأسئلة وتتعدد، بل وتستحوذ على الذهن إلى حد أن بعضها يقودنا بكامل البساطة إلى التشكيك في نسبة الكتاب إلى أبي الحسن الأخفش على الأقل في صورته الحالية، أو أنه غير كتاب العروض الذي نسبته إليه المصادر القديمة[٤]. قد تكون كل هذه الاحتمالات واردة، إلا أننا نفضل على الأقل في هذه المرحلة من البحث ألا نذهب هذا المذهب لما فيه من تطرف، بقدر ما لا يفيد تقدم البحث العلمي، بقدر ما لا يضيف شيئاً من شأنه أن يغني النقاش الدائم حول التراث العربي المكتوب.

---

(١) هذا التساؤل يجد ما يبرره في الصورة التي صدر بها الكتاب، وهي صورة لا تتلاءم مع الوصف الذي نجده في بعض المصادر القديمة لكتاب العروض المنسوب للأخفش، زيادة على أن المحققين، كما سنقف على ذلك فيما بعد، أشارا إلى وجود خرم به، ولكنهما لم يحسما القول فيه بشكل مقنع ينتفي معه كل ما يبرر الرجوع إليه والوقوف عنده من جديد. يراجع تحقيق سيد البحراوي، الإصدار الثاني، المقدمة، ص ٨.

(٢) نفسه، ص ٦٢.

(٣) يراجع في هذا الموضوع كتاب محمد العلمي: العروض والقافية، دراسة في التأسيس والاستدراك، الدار البيضاء، ١٩٨٣، ص ١٩١ وما بعدها.

(٤) ينظر ابن النديم: الفهرست، تحقيق رضا تجدد، بيروت ١٩٨٨، ص ٥٨.

مع ذلك، يبقى أن هذا التأليف يطرح إشكالاً حقيقياً للباحث ولغير الباحث، بحيث أنه من الصعب جداً إدراجه بصورته الحالية ضمن كتب العروض، بل إنه يكاد لا يكون فيه، أو هو، كما ذكر سيد البحراوي، كتاب في مبادىء هذا العلم، بمعنى آخر، كتاب تمهيدي عبارة عن مدخل يتضمن المعارف العامة التي على المبتدىء الإحاطة بها، والإلمام بخاصها وعامها قبل أن يلج مجال العروض بمعناه الدقيق.

نستشف من كل هذه المعطيات الأولية أن الكتاب قد يكون وصلنا ناقصاً، وأن ما لحقه من خرم قد يكون ذهب بجزء هام منه، وبالتالي فإن المطبوع قد لا يزيد، في أقصى الحالات، عن كونه بعضاً من كل. مثل هذا الاستنتاج ليس بالجديد ولا بالمثير، باعتبار أن هناك من آثار هذه المسألة قبلنا، ويتعلق الأمر بالدكتور أحمد محمد عبد الدايم الذي لفت الانتباه في تحقيقه، كما أكد على ذلك سيد البحراوي، إلى وجود خرم بالأصل المخطوط للكتاب لم يحدد على ما يظهر مقداره، في حين أن سيد البحراوي وكما أشرنا إلى ذلك في محاولة سابقة لم ينص على هذا الخرم في تحقيقه الأول[١]، وعاد ليلفت نظر القارىء إليه في طبعته الثانية اعتماداً على الدكتور أحمد محمد عبد الدايم[٢] وقدره بصفحات لا غير.

حول هذه المسألة، مسألة الخرم الذي قد يكون ذهب بجزء هام من أصل الكتاب، سنركز كامل اهتمامنا في هذه المحاولة بهدف تحديد مقدار ما ضاع منه ولو بطريقة تقريبية، ولا يمكن أن يكون الحال إلا كذاك في غياب معطيات دقيقة عن حجم الكتاب الأصلي وأبوابه، ومضامين كل واحد منها، وما إلى ذلك من المعطيات الأخرى التي لو توفرت لمكنتنا من الدفع بتقديراتنا إلى حدودها القصوى حتى تستوي الأمور وتتضح.

لم نتمكن رغم كل المجهودات التي بذلناها من الحصول على تحقيق أحمد محمد عبد الدايم، في حين أننا نتوفر على طبعتي سيد البحراوي الذي اطلع، كما نص على ذلك في إصداره الثاني، على تحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الدايم[٣] واستفاد منه وراجع أصله المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٠١٩هـ وهو غير الأصل المخطوط الذي اعتمده في إصداره الأول، الذي توجد صورة زينكوغرافية منه بمكتبة المعهد الأحمدي بطنطا تحت رقم ح٣٨/ ع٤٨٦٥، وإن بدا له من خلال فحصه للمخطوطين ومقابلتهما أنهما قد يكونان نسختين لأصل واحد: «فإذا بها [نسخة دار الكتب] من نفس الأصل الذي لدي، وإن كانت أوضح في بعض الأجزاء، وأكثر غموضاً في بعضها الآخر، بالإضافة إلى اتفاقهما

---

(١) تراجع دراستنا: إشكالية عدة القوافي عند الخليل، محاولة لرفع الإشكال ودفع وهم الأخفش، مجلة الذخائر، بيروت، العدد الثاني، ربيع ٢٠٠٠، ص ١٧ ـ ٥٢.

(٢) الأخفش. كتاب العروض، تحقيق سيد البحراوي، الإصدار الثاني، سبق ذكره، ص ٨ و٦٣، هامش ٣.

(٣) نفسه، ص ٧.

في الصفحات المطموسة»(١).

سنعتمد إذاً، على طبعتي سيد البحراوي، باعتبار أنه اطلع على الأصلين المخطوطين المعروفين للكتاب لحد الآن، زيادة على مراجعته لتحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الدايم واستفادته منه، واعتماده إياه في بعض ما ذهب إليه من جملته مسألة الخرم، وإن لم يعمق فيه النقاش بالقدر اللازم، ولم يحطه بالعناية التي يستحقها؛ علماً بأن مسألة من هذا القبيل لها من الخطورة ما لا يمكن تجاهله بالنظر لما قد يترتب عنها من انعكاسات سلبية على الكتاب وعلى صاحبه، لا من حيث قيمة التأليف العلمية، ولا من حيث المكانة المتميزة التي يحتلها الأخفش باعتباره إماماً وركناً من أركان العروض العربي بعد الخليل.

سنعمل في مرحلة أولى على عرض كلام سيد البحراوي في موضوع الخرم بالشكل الذي طرحه في المقدمة، وفي الهامش الثالث للصفحة الثالثة والستين من الكتاب، ثم نناقشه بقدر المستطاع لكي تتبين الأمور وتتضح، ثم ننطلق من ثمة لعقد مقارنة دقيقة بين محتويات هذا الكتاب وكتاب آخر في العروض لأبي الحسن أحمد بن محمد العروضي (ت ٣٤٢هـ) لما لاحظناه من تشابه بين الكتابين في التبويب والبناء وانطلاقاً من ذلك سنخلص بحول الله وقوته إلى طرح فرضية نحدد من خلالها على وجه التقريب الأبواب التي ضاعت من الكتاب فلا يتوهمن متوهم أن المطبوع منه يشكل مجمله ومعظمه، وأن ما ضاع منه لا يزيد عن بضع صفحات، كما ذكر سيد البحراوي، لما في ذلك من تجاوز ينافي الحقيقة ولا يتلاءم مع الواقع.

يقول سيد البحراوي واصفاً نسخة دار الكتب في مقدمة إصداره الثاني: «والمخطوطة التي بين أيدينا مخطوطة صغيرة الحجم، إذ تتكون من أربع عشرة ورقة أو سبع وعشرين صفحة، مع مراعاة أن تكون هناك صفحات ناقصة بين الصفحتين ١٧ ـ ١٨، وكل صفحة منها تتكون من خمسة عشر سطراً، مكتوبة بخط نسخ جميل وواضح»(٢).

يشير المحقق من خلال هذا الوصف المقتضب للأصل المخطوط إلى احتمال وجود نقص بين الصفحتين ١٧ ـ ١٨، بمعنى أن أبحاثه لم تمكنه من حسم المسألة للخروج بها من ظن الشك إلى نور اليقين. فالأمر لا يتجاوز على رأيه، في أقصى الأحوال، حد وجود نقص محتمل بالأصل أو شيء من هذا القبيل، وهو النقص الذي قد يكون ترتب عنه ضياع صفحات من الكتاب. تزداد حدة هذا الانطباع وضوحاً في الهامش الثالث من الصفحة الثالثة والستين وهو الهامش الذي يشير فيه إلى موضع الخرم، ويحدد مكان وجوده في الأصل، إذ يقول: «يبدو من نسختي المخطوطة تواصل الصفحتين ١٧ ـ ١٨، لكن سياق المعنى يدعم وجهة نظر

---

(١) نفسه، ص ٧.

(٢) الأخفش: كتاب العروض، تحقيق سيد البحراوي، الإصدار الثاني، سبق ذكره، ص ٨.

الدكتور عبد الدايم باحتمال سقوط صفحات بين هاتين الصفحتين، وبذلك تصبح الصفحة المرقمة هنا برقم ١٨ جزءاً من فصل جديد في المخطوطة يتحدث عن وزن الوافر»(١). نستفيد من كلام سيد البحراوي أن الذي نبه على الخرم وحدد مكان وجوده في الأصل المخطوط هو الدكتور أحمد محمد عبد الدايم وأنه، أي سيد البحراوي، تبعه فيما خلص إليه مضطراً على ما يظهر، وذلك لأن يتحدث عن تواصل الصفحتين ١٧ ـ ١٨ وكأن هذا التواصل كافٍ وحده لقيام الحجة على استرسال النص، وغياب كل ما يمكن أن يفيد عدم وجود انقطاع في صلبه، وإن كان يبدي في نفس الوقت بعض الميل إلى رأي الدكتور عبد الدايم لأن الصفحة ١٨ قد تكون جزءاً من فصل جديد على حد قوله.

لا يسعنا إلا أن نتساءل في هذا السياق بصدد موقف سيد البحراوي؛ الذي لا يبدو أنه اقتنع بوجود خرم في الأصل المخطوط، أو أنه على الرغم من إظهاره بعض الميل إلى تقبل رأي الدكتور أحمد محمد عبد الدايم، عمد في أثناء ذلك إلى التقليل من شأنه، ووقف عند حد تقدير ما ضاع من الكتاب بصفحات، ولم يزد على ذلك شيئاً أو يتجاوز في نقاشه حدود ملامسة الموضوع في خطوطه العريضة، ومن دون أن يقدر، على ما يظهر، الانعكاسات السلبية، بل والخطيرة أيضاً للموقف الذي مال إليه على التأليف بكامله، بالنظر إلى أن المتوفر منه لا يعدو، مهما بلغ شأنه أو كبر حجمه، أن يكون بعضاً من كل. هذا، في الوقت الذي لن يفوت القارىء المتمكن ومن دون تجاوز ذلك للحديث عن الباحث المتمرس، أن يلاحظ خلال قراءته للباب ـ موضوع الإشكال ـ غياب الاسترسال في نصه وانعدام الانسجام بين جزأيه، بحيث يتعذر عليه تماماً إيجاد ما يمكنه أن يساعده على الربط بينهما، حتى يجعلهما نصاً واحداً ويدرجهما في باب واحد، لاختلاف مادة كل منهما اختلافاً بيّناً واضحاً.

بالنظر إلى طبيعة الإشكال الذي يطرحه الباب التاسع من الكتاب وهو إشكال ناتج أساساً وفي المقام الأول عن التنافر الجلي بين جزأيه، لم يكن على المحقق أن يقف عند حد ترجيح أن تكون الفقرات الواقعة بعد الخرم جزءاً من فصل جديد ولا يزيد على ذلك شيئاً، وكأن الأمر يتعلق بما لا أهمية له، وبالتالي لا يتطلب نقاشاً مستفيضاً ولا تحليلاً دقيقاً مستقصياً، يساعدنا على الإحاطة بكل جوانب الموضوع، الظاهر منها وغير الظاهر، لكي تتضح الرؤيا التي تزيل اللبس، ويقوم الدليل الذي يرتاح له الفكر.

توحي صيغة عنوان الباب ـ موضوع الإشكال ـ بأنه خصص في الأصل من قبل المؤلف لمعالجة ما يصطلح العلماء على تسميته بالضرورة الشعرية(٢) وهو بالفعل موضوع الجزء الأول منه، أي ذلك الذي يقع قبل الخرم. ومبحث الضرورة الشعرية، كما هو معروف ومتداول،

---

(١) نفسه، ص ٦٣. لا يتحدث المؤلف عن وزن الوافر كما توهم المحقق وإنما عن زحاف الوافر.

(٢) يحمل الباب التاسع من الكتاب العنوان التالي: باب ما يحتمله الشعر مما يكون في الكلام وما لا يكون في الكلام. الأخفش: كتاب العروض، سبق ذكره، ص ٦٢.

لا يدخل في صلب العروض، وإنما في عداد المعارف العامة المرتبطة به التي غالباً ما يعالجها العلماء في الأبواب التمهيدية لكتبهم؛ زيادة على أنه لا يختص بعلم العروض وحده، وإنما يتجاوزه إلى العلوم المرتبطة باللغة بصفة عامة، لذلك نجد من ألفوا في مثل هذه العلوم غالباً ما يفردون باباً مستقلاً للضرورة الشعرية كسيبويه مثلاً، الذي يعد الباب الذي خصصه لضرائر الشعر في «الكتاب» المرجع الأساسي والمصدر الأم الذي انطلق منه وبنى عليه أغلب من ألفوا في هذا الموضوع من اللاحقين ومن تلاهم.

أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي صاحب «الجامع في العروض والقوافي» الذي اخترنا كتابه لنقارن بينه وبين التأليف ـ موضوع هذه المحاولة ـ للأسباب التي ذكرنا، أفرد هو الآخر باباً مستقلاً للموضوع نفسه، أي موضوع الضرورة الشعرية[١]، ووضعه في مستهل الكتاب، أي ضمن هذه الأبواب التي نعتناها بالتمهيدية، والحال لا يمكن أن يكون إلا كذلك عند الأخفش أيضاً، لا لشيء إلا لأنه لا يمكننا أن نتصور عالماً حاذقاً بتقنيات التأليف ومتمكناً من منهجية بناء التصانيف يضع فصلاً من المفروض أن يأتي في مستهل الكتاب، في وسطه أو في مختتم،ه مخالفاً بذلك القواعد والأعراف وما هو متداول في مجال التصنيف وما يفرضه، زيادة على كل ذلك، سلامة الذوق وسداد المنطق.

أما إذا نحن انتقلنا من عنوان الباب ومحيطه الخارجي إلى صلب محتواه، فإننا نجد المؤلف يعالج فيما وصلنا من القسم الأول منه، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي: جواز تسكين المتحرك؛ جواز تحريك الساكن؛ جواز صرف ما لا ينصرف؛ جواز قصر الممدود وما إلى ذلك من المواضيع الأخرى العديدة[٢] التي بسط فيها العلماء الحديث عند معالجتهم لمسألة الضرورة الشعرية، سواء في كتب مستقلة أفردوها لها، أو في أبواب خاصة من كتبهم في العروض، أو في غيره من العلوم الأخرى المرتبطة باللغة بصفة عامة.

نخلص إلى القول إذاً، بأن الباب التاسع من الكتاب كان مخصصاً بكامله في الأصل، على الأرجح، لمعالجة مسألة الضرورة الشعرية، إلا أن بعضاً منه ضاع من جملة ما ضاع من الكتاب، ولم يبق إلا الفقرات الأولى منه، تلك التي تشكل القسم الأول من الباب الأصلي.

أما عندما ننتقل إلى القسم الثاني من نفس الباب، ذلك الذي يقع بعد الخرم؛ فإننا نجد المؤلف يتحدث فيه عن الزحاف الذي يلحق أجزاء مختلف البحور. وأول ما وصلنا منه، أي من هذا القسم، بعض زحاف الوافر، وما بعده من زحاف باقي البحور إلى المتقارب، ولا نجد فيه ذكراً لزحاف البحور التي تأتي قبل الوافر، أي الطويل والمديد والبسيط، الذي يبدو أن الفقرات المخصصة لها ضاعت فيما ضاع من الكتاب.

---

(١) أبو الحسن العروضي: الجامع في العروض والقوافي، سبق ذكره، ص ٨٣ وما بعدها.

(٢) الأخفش: كتاب العروض، سبق ذكره، ص ٦٢ وما بعدها.

مسألة الزحاف، أي التحولات التي تلحق الأجزاء ولا تلزم، التي يتناولها المؤلف في هذا القسم من الباب هي مسألة تختلف كلية عن سابقتها، الضرورة الشعرية، لأنها، خلافاً للأولى، من صلب العروض بمعناه التقني الدقيق، وليست من تلك المعارف ذات الطابع العام التي يمهد له بها.

أكثر من ذلك، لا نجد المؤلف يتحدث عن الزحاف بشكل عام، بل يتناوله من باب خاص، باعتبار القوانين التي تتحكم فيه (المعاقبة، المراقبة)، وباعتبار قبحه وصلاحه أو حسنه وجودته وما إلى ذلك. وهذا الباب مستقل بذاته عند العلماء، ويعرف عندهم تحت اسم تقني خاصة هو «مقاييس الزحاف» وهو باب يأتي عادة ضمن الأبواب الختامية من كتبهم، أي بعد أن يكونوا قد فرغوا من تناول البحور كل واحد منها على حدة، وتحدثوا عما يجوز فيها وما لا يجوز فينتقلوا إذ ذاك إلى تناول بعض الجوانب التي تحتاج إلى وقفات خاصة، إما لإجمال القول فيها حتى يسهل استيعابها، أو لأنها تحتاج إلى مزيد من التفصيل وما إلى ذلك، مثل ألقاب العروض وباب المصراع ومقاييس الزحاف وغير ذلك.

لا يبدو أن القسمين اللذين أدرجا معاً أحدهما تلو الآخر في نفس الباب من الكتاب المنسوب لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، كانا يشكلان في الأصل باباً واحداً بالشكل الذي يوجدان عليه حالياً في الطبعات الصادرة للكتاب؛ لانعدام ما يمكن اعتماده مبرراً يسوغ الربط بشكل من الأشكال بينهما، ليجعل منهما مادة باب واحد، أي بين القسم الذي يتناول فيه المؤلف الضرورة الشعرية وأحكامها، وذلك الذي يتناول فيه قوانين الزحاف ومقاييسه، وهما كما هو واضح غريبان عن بعضهما، ويتناولان موضوعين مختلفين ومباين أحدهما للآخر، وإن كان لهما ارتباط بالموضوع الأساسي للتأليف، إلا أنه يصعب مع ذلك تقبل فكرة إدراجهما معاً في باب واحد متكامل الأجزاء منسجم أو حتى فكرة جعلهما بابين متجاورين، أي يأتي أحدهما تالياً للآخر ومواليا له في نفس الكتاب، اللهم إلا في حالة ما إذا لم يكن هذا الكتاب قد بني على منهج واضح المعالم خاضع لمتطلبات التأليف ومقتضياته، إلا أن مثل هذا الافتراض يظل بعيداً كل البعد عن الواقع، وليس هناك ما يمكنه أن يسمح بطرحه ويسوغه.

بعد ما تبين لنا بالملموس أن قسمي الباب التاسع من الكتاب لا يمكن أن يكونا من نفس الباب وأن الأول، ذلك الذي يتعلق بضرائر الشعر، عادة ما يأتي في مستهل كتب العروض وأن الثاني غالباً ما نجده ضمن فصولها الختامية، يتعين علينا أن نجتهد قدر الإمكان بهدف تقدير حجم النقص الذي لحق الكتاب والذي لا يمكن أن نتصور، إذا ما صدق ما ذهبنا إليه، أن يقدر، كما فعل ذلك سيد البحراوي، بصفحات لا غير، أي بما لا تأثير له على حجم الكتاب الأصلي، وبالتالي لا انعكاس سلبي له على سلامة التأليف وتمامه.

الواقع، يكاد لا يدعم مثل هذا الكلام، لأن الأمر قد لا يتعلق بصفحات قليلة وإنما بأبواب وفصول عديدة هي مجمل الكتاب ومعظمه، وذلك هو الذي جعل، على ما يظهر،

سيد البحراوي يتحدث في مقدمة التحقيق عن كتاب في مبادىء العروض وليس في العروض. إلا أن قوله بأن التأليف هو كتاب في مبادىء العروض لا يجد ما يدعمه، خاصة وأن ابن النديم لم ينسب للأخفش إلا كتاب العروض، وإذا كان الحال كذلك فيتعين أن يكون كتاباً جامعاً له لا مقتصراً على مبادئه العامة التي تكاد لا تمسه إلا من بعيد، ولا تيسر الإحاطة به ولا الإلمام بجزئياته وتفاصيله.

لكي نعمق النقاش أكثر، وندفع بالبحث إلى أقصى ما يمكن، بقدر ما تساعدنا على ذلك المعطيات والقرائن المتوفرة، ارتأينا اللجوء إلى مقابلة رؤوس الأبواب التي يشتمل عليها التأليف ـ موضوع البحث ـ بتلك التي نجدها في كتاب «الجامع في العروض والقوافي» لأبي الحسن أحمد بن محمد العروضي، الذي يعد في الوقت الراهن واحداً من أقدم النصوص المتوفرة في العروض، التي اعتمدت بشكل مباشر على كتابات الرعيل الأول من العلماء المؤسسين.

ما يكاد يطلع القارىء على محتويات كل واحد من الكتابين حتى يدرك وجود تشابه كبير بينهما في التبويب وليس هذا بالغريب، إذ أن مصنفات القدماء في العلوم بشكل خاص كثيراً ما وجد بها نفس الأبواب، وما يختلف هو الأسلوب وطريقة المعالجة والترتيب بحسب منهج المؤلف واختياراته ومنظوره الشخصي وما إلى ذلك. إن هذه المقارنة، زيادة على أنها ستمكننا من الوقوف على ما ذكرناه من تشابه بين الكتابين، فإنها ستساعدنا كذلك، وبشكل خاص، على تقدير حجم الخرم الذي لحق كتاب الأخفش والإحاطة، ولو بشكل تقريبي، بمقدار ما ضاع منه قياساً بالمطبوع. لتسهيل الأمور وتقريبها من الأذهان بالشكل الذي يجعلها تدرك أوجه التشابه بين التأليفين في تبويبهما، ارتأينا أن ندرج الأبواب التسعة التي وصلتنا من كتاب الأخفش، وأبواب الجزء الأول من كتاب أبي الحسن العروضي، وهي تسعة أيضاً في الجدول التالي:

أبواب ما وصلنا من كتاب الأخفش	أبواب الجزء الأول من كتاب أبي الحسن العروضي	ملاحظات
١ ـ باب الساكن والمتحرك	باب معرفة الساكن من المتحرك	في نفس المرتبة عند الرجلين
٢ ـ باب الثقيل والخفيف	باب الجمع بين الساكن والمتحرك	الباب الخامس عند الأخفش
٣ ـ باب الهجاء	باب الوقف والابتداء	الباب الرابع عند الأخفش
٤ ـ باب الابتداء والوقف	باب تفسير الأصوات	الباب السادس عند الأخفش
٥ ـ باب جمع المتحرك والساكن	باب الهجاء	الباب الثالث عند الأخفش
٦ ـ باب تفسير الأصوات	باب الاحتجاج للعروض والرد على من خالف أبنية العرب	الباب السابع عند الأخفش
٧ ـ باب تفسير العروض وكيف وضعت والاحتجاج على من خالف أبنية العرب	باب الخفيف والثقيل	الباب الثاني عند الأخفش

٨ ـ باب تغيير أول الكلمة وآخرها	باب أول الكلمة وآخرها	في نفس المرتبة عند الرجلين
٩ ـ باب ما يحتمله الشعر مما يكون في الكلام وما لا يكون في الكلام	باب ما يحتمل الشعر	في نفس المرتبة عند الرجلين

إذا استثنينا مسألة التقديم والتأخير في بعض الأبواب، فإننا نلاحظ بأن عددها في الجزء الأول من كتاب أبي الحسن العروضي هو نفس العدد الذي نجده عند الأخفش، أي تسعة في المجموع، وهذا يفيد في حد ذاته بأن منهجهما في التأليف متشابه، إن لم نقل أنهما كانا يتبنيان نفس المنهج، وكان لهما تصور متقارب بشدة للموضوع وكيفية معالجته وتبويبه. من جهة ثانية، يوحي حصر الأبواب في العدد المذكور بأن مختلف المعارف العامة الممهدة للعروض التي يتعين على القارىء الإحاطة بها قبل مباشرته له تنقسم إلى تسعة أقسام من مجموعها، وأن معالجة كل قسم منها يقتضي باباً مستقلاً، أي أن عدد الأبواب فرضته أنواع المعارف الضرورية التي يلزم أن يمهد بها للموضوع الأساسي، وليس شيئاً آخر غير ذلك.

بتأملنا لرؤوس هذه الأبواب نخلص إلى أنها ليست مستقلة بذاتها ولا مقصودة لذاتها، كما أنها لا تشكل موضوعاً قائم الذات يمكن الوقوف عنده والاكتفاء به لانتفاء الغاية، باعتبار أنها ليست مطلوبة لذاتها، وإنما لداع استوجبها وفرض وجودها. إنها لا تمثل في الواقع إلا لبنة أولى في بناء لم يكتمل بعد، ولعل ذلك ما جعلها لا تمثل في كتاب أبي الحسن العروضي إلا الجزء الأول منه، أي جزأه التمهيدي فحسب.

يتجاوز التطابق بين الكتابين عدد الأبواب ليطال المضامين أيضاً؛ التي ما نشرع في مقابلتها حتى نجدها تقترب من بعضها البعض بشكل مثير للدهشة، وفي رؤوس الأبواب المدرجة في الجدول أعلاه ما يؤكد ذلك بشكل لا يدع مجالاً لمزيد من التوسع في الموضوع، إذ باستثناء بعض الاختلافات الطفيفة في الصياغة، تكاد تكون هذه العناوين متطابقة تماماً وكذلك الأمر بالنسبة لمحتويات الأبواب أيضاً، بحيث نقف على أوجه شبه كثيرة بينها وما يميزها عن بعضها هو أسلوب كل واحد من الرجلين، وطريقته الخاصة في المعالجة والبناء وتناول المادة واختياراته الشخصية بحسب تكوينه وتطور البحث واتساع دائرته في عصر.

مع وجود كل هذه القرائن يصبح من الصعب القبول بقول من يذهب إلى افتراض أن ما حقق ونشر من كتاب الأخفش يشكل كتاباً كاملاً في علم العروض، بل إن الافتراض الوجيه الذي يجدر بنا التزامه والأخذ به هو أن هذه الأبواب التسعة من كتاب الأخفش ربما لم تكن تمثل من حجم التأليف الأصلي إلا جزأه الأول، الأبواب التمهيدية منه على كل حال، وأن ما جاء بعدها من أبواب أخرى ضاعت فيما ضاع من الكتاب.

علينا، وقد خلصنا إلى ما خلصنا إليه، أن نعمل ما في وسعنا وأن نبذل قصارى جهدنا

من أجل تحديد المكان الأصلي المحتمل، الذي كانت توجد به الفقرات التي يعالج فيها المؤلف قوانين الزحاف، التي ألحقت خطأ من لدن النساخ، ولا شك أنها بالباب التاسع من الكتاب وهي ليست منه كما أوضحنا، لأن تحديد مكان وجودها في الأصل من شأنه أن يساعدنا على تحديد قدر ما ضاع منه، خاصة إذا كانت توجد ضمن أبوابه الختامية، إذ كلما اقترب مكان وجودها من نهاية الكتاب كلما سهل علينا تقدير ما ضاع منه، في غياب وجود قرائن أخرى يمكن اعتمادها في الوقت الراهن.

للقيام بمثل هذه العملية ليس أمامنا من طريق غير الطريق الذي التمسناه إلى حد الآن وهو طريق المقارنة والمقابلة؛ بين مضمون فقرات كتاب الأخفش ومحتويات كتاب أبي الحسن العروضي، لعلنا نقف في خلال ذلك على بعض التشابه بين محتويات أحد أبواب الكتاب وهذه الفقرات المعزولة، وهو تشابه قد يساعدنا على تقريبهما من بعضهما، والحكم على تطابق محتوياتهما كلاً أو جزءاً بعد إخضاعهما للتدقيق والتمحيص، والقول إثر ذلك بوحدة موضوعهما الذي قد يترتب عنه عليه انتماؤهما إلى نفس الباب ووقوعهما في نفس الجزء من الكتاب.

بعد انتهاء أبي الحسن العروضي من معالجة أبواب الجزء الأول من كتابه، ينتقل إلى أبواب الجزء الثاني الذي يشتمل عنده على ثمانية عشر باباً وهي على التوالي: باب تقطيع الشعر؛ باب الأسباب والأوتاد؛ باب الدوائر؛ تليها أبواب البحور، وهي خمسة عشر باباً تبتدىء بالطويل وتنتهي بالمتقارب[١]. بتأملنا لهذه الأبواب على التوالي لا نقف بها على أي شيء يسمح لنا بمقاربة فقرات الأخفش بهذا الباب أو ذاك من أبواب الجزء الثاني من كتاب أبي الحسن العروضي أو على الأقل يوحي، بشكل أو آخر، بوجود شبه ما بينهما، لا في البناء ولا في المضمون، مما يفرض علينا القبول ولو مؤقتاً بغياب صلة قرابة ممكنة أو محتملة بين أحد فصول الكتاب أو بعضه مع بعض أو مجمل فقرات الأخفش.

انتقلنا إثر ذلك إلى الجزء الثالث من الكتاب، وأخضعناه لنفس العملية لعلنا نجد فيه ما يساعدنا على حل الإشكال الذي يواجهنا. يشتمل هذا الجزء من الكتاب على ستة أبواب تحدث المؤلف في الأول منها عن الخرم، وفي الثاني عن المصراع وكيف وقوعه ووجوهه، وفي الثالث عن الخرم، وفي الرابع عما جاء مما لم يذكره الخليل وعما لم يجيء مما ذكره، والخامس خصه لمقاييس الزحاف، والسادس والأخير للألقاب[٢]. تصفحنا هذه الأبواب على التوالي باحثين ومعيدين البحث عن أي شيء من شأنه أن يساعدنا على تحديد الباب الأصلي الذي كانت توجد به فقرات الأخفش التي أدرجت عن طريق الخطأ في الباب التاسع من كتابه،

---

(١) أبو الحسن العروضي: الجامع في العروض والقوافي، سبق ذكره، ص ٩٤ ـ ١٧٠.

(٢) نفسه، ص ١٧١ ـ ٢١٣.

وهنا كانت المفاجأة السارة إذا صح التعبير، بحيث أننا سنقع خلال تمحيصنا لأبواب هذا الجزء على باب يقترب بشدة ملفتة للنظر في بنائه ومضمونه من فقرات الأخفش، وهو الباب الذي عنونه أبو الحسن العروضي بـ : «باب مقاييس الزحاف»[١].

لكي تتضح الأمور بالشكل المطلوب، ونقف على أوجه الشبه بين النصين بصيغة ينتفي معها الجدل، ارتأينا أن ندرج في جدول، كما فعلنا سابقاً، مضامين فقرة واحدة كاملة من فقرات الأخفش مع الفقرة المقابلة لها في كتاب أبي الحسن العروضي، وهي مقارنة اخترنا لها، رغبة منا في الاختصار، الفقرة التي عالج فيها كل من الرجلين زحاف بحر الكامل[٢]، تاركين بعد ذلك المجال مفتوحاً لمن أراد أن يواصل مثل هذا العمل؛ سيراً على نفس النهج بالنسبة لباقي الفقرات الأخرى المتبقية من الباب، ولدينا اليقين التام أن كل من حاول مثل ذلك سيخلص لا محالة إلى نتائج مطابقة لتلك التي وصلنا إليها. فيما يلي الجدول المتضمن لمحتويات الفقرتين:

أبو الحسن الأخفش	أبو الحسن العروضي
وأما الكامل فأجازوا إسكان ثاني مُتفاعِلُنْ لكثرة المتحركات حتى صار مُسْتَفْعِلُنْ ثم عاقبت السين الفاء	وأما الكامل فإن ثانيه يُسَكَّن لأن الحركات قد كثرت فيه فحسن سكون ثانيه... والسين فيه تعاقب الفاء
وحذف السين أحسن لأنها الجزء الذي أسكن	وكان الأخفش يرى أن حذف السين أحسن من حذف الفاء لأنه الحرف الذي أُسكن
وجاز إسكان عين فَعِلاتُنْ لأنه صدر مُتَفَاعِلُنْ	وفَعِلاتُنْ إذا أَسْكَنت ثانيها نقلتها إلى مَفْعُولُنْ ولا يكون ذلك في الضرب
وقد أجازوا فَعِلُنْ في الذي عروضه مُتَفاعِلُنْ وهو الأصل لأنه صدر مُتَفَاعِلُنْ، ولكن الأصل ربما طُرِح	وفَعِلُنْ في الكامل وفَعْلُنْ هما صدر مُتَفَاعِلُنْ ذهب منه الوتد وهو الآخر فبقي مُتَفَا فنقل إلى فَعِلُنْ وجاز إسكانه (فَعْلُنْ) كما جاز في الجزء التام
ولا أرى فعلن في العروض إلا جائزة مع فعلن لأنه صدر متفاعلن	–

(١) نفسه، ص ١٩٨ ـ ٢٠٨.

(٢) نفسه، ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤؛ الأخفش: كتاب العروض، سبق ذكره، ص ٦٤.

وكذلك حال مُتَفَاعِلاَتُنْ ومُتَفَاعِلاَنْ في سكون الثاني والمعاقبة كحال مُتَفَاعِلُنْ	وجازت الزيادة فيه في مُتَفَاعِلاَتُنْ ومُتَفَاعِلاَنْ عوضاً من ذهاب جزئه، ولاَ تلحق الزيادة إلا في الشعر المجزوء
ولم نجد مُفتَعِلُنْ ولا مَفَاعِلُنْ في مجزوء الكامل وهو جائز لأنه قد جاء في بابه	—

نلاحظ من خلال مقارنة محتويات الفقرتين وجود تشابه واضح ـ إن لم نقل صارخ ـ بينهما وهو ما يسمح لنا بافتراض أن الباب الأصلي الذي كانت توجد فيه فقرات الأخفش المدرجة عن طريق الخطأ في الباب التاسع منه؛ لا يمكن أن يكون إلا باباً من نفس جنس الباب الذي عالج فيه أبو الحسن العروضي موضوع مقاييس الزحاف. نلاحظ كذلك بأن أبا الحسن العروضي يقتبس مباشرة من كتاب الأخفش ما يجانس مادة وموضوع بابه، ويذكره بالاسم، مما يؤكد من جهة نسبة الكتاب للأخفش؛ باعتبار أنها تحتوي على ما نسب إليه من آراء، وخاصة تلك التي انفرد بها رغم مخالفة غيره له فيها، من جملتهم أبو الحسن العروضي الذي عقب على كلام الأخفش، الذي كان يحسن عنده في مُسْتَفْعِلُنْ المضمر حذف الثاني الساكن، في حين أن أبا الحسن العروضي كان يميل إلى استحسان سقوط الرابع الساكن من نفس الجزء وذلك عند قوله: «والأخفش يرى أن حذف السين أحسن من حذف الفاء، قال: لأنه الحرف الذي أسكن، ويقول: كلما قرب من أول الجزء كان الحذف فيه أحسن، وحذف الفاء كأنه في السمع أحسن ونحن نذكره في باب آخر إن شاء الله تعالى»(١).

في هذا المثال الذي سقناه للمقارنة ما يكفي من القرائن لإقامة الدليل على أن فقرات الباب التاسع من كتاب الأخفش، تلك التي تقع بعد الخرم كانت توجد في الأصل في باب آخر لعله باب مقاييس الزحاف الذي ضاع أوله من جملة ما ضاع من الكتاب. إذا سلمنا بأن الأمر على هذه الحال ولو من باب الافتراض لا غير، وأخذنا بعين الاعتبار أن باب مقاييس الزحاف يقع عند أبي الحسن العروضي في الجزء الثالث من كتابه، يمكننا القول بأن فقرات الزحاف عند الأخفش هي الأخرى كانت توجد في الصيغة الأصلية للكتاب في باب من أبواب الجزء الثالث وربما الأخير منه، ذلك، أي الباب، الذي قد يكون خصصه للحديث عن مقاييس الزحاف. بالتالي، فإن ما ضاع من الكتاب لا يمكن بأية حال أن يقدر بصفحات، وإنما بما يزيد عن ثلثيه، باعتبار أن أبواب الجزء الثاني الذي عالج فيه البحور ضاعت كلها، وأبواب الجزء الثالث التي قد يكون خصصها لمواضيع شبيهة بتلك التي نجدها عند أبي الحسن العروضي ضاعت كلها، ولم يبق منها إلا بضع فقرات من باب مقاييس الزحاف.

خلاصة القول، لا يمكننا في الوقت الراهن أن نساير سيد البحراوي فيما ذهب إليه من أن كتاب العروض للأخفش وصلنا كاملاً أو شبه كامل، ولا تنقصه في أقصى الأحوال إلا بضع صفحات، بل إن ما ضاع منه يشكل معظم الكتاب ومجمله، وأن المطبوع لا يتجاوز الأبواب التي كانت على الأرجح تشكل في صيغته الأصلية الجزء الأول منه، مع بضع فقرات من باب ضاع أوله من الجزء الثالث.

---

(١) أبو الحسن العروضي: الجامع في العروض والقوافي، سبق ذكره، ص ٢٠٢.

كتـــاب:

أعـــلام مـــالقـــة

تقديم وتخريج وتعليق: الدكتور عبد الله المرابط الترغبي

تقديم وعرض: الأستاذ محمد القاضي ـ المغرب

مدخـل:

استأثرت الأندلس باهتمام كثير من الباحثين والمهتمين في المشرق والمغرب، فقد انكبوا على دراسة تاريخ هذه المنطقة في -حقبتها الإسلامية الزاهرة: تاريخاً وحضارة وأعلاماً وفكراً. وجسد هذا التراث منبعاً فكرياً مهماً للعديد من الدارسين والباحثين في العالم العربي والغربي، فغاصوا بين ثناياه منقبين وباحثين ومحققين، فنفضوا عنه غبار النسيان والإهمال وأخرجوه من مكتبات أوربا والعالم العربي.

والدكتور عبد الله المرابط الترغي واحد من هؤلاء الذين استهواهم هذا التراث، فأنجز وحقق العديد من النصوص، ويُعتد به في ميدان التحقيق وتراجم الأعلام في المغرب. وقد حظيت بعض أعماله المنجزة في السنوات الأخيرة باهتمام كبير من طرف الباحثين والمتخصصين في التراث المغربي والأندلسي داخل المغرب وخارجه، وخصوصاً كتابه القيّم: (فهارس علماء المغرب ـ منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري / منشورات كلية الآداب بتطوان سنة ١٩٩٩م. وكتاب «أعلام مالقة» لأبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس / تقديم وتخريج وتعليق / منشورات دار الغرب الإسلامي ودار الأمان سنة ١٩٩٩م.

يرى الدكتور الترغي أن التراث التاريخي والأدبي بالأندلس لم تكن العناية بنشره قائمة على مستوى واحد. فهناك العديد من كتب هذا التراث تقادم نشره، باعتبار ما تم العثور عليه بعد من نسخ أخرى، لها وزنها في ترجيح النص الأصلي وتوثيقه، وباعتبار ما تم نشره والتعريف به من نصوص مساعدة تجري في نفس السياق. وهناك الكثير من هذا التراث كان نشره بالصفة التي وصل بها إلى يد القارىء يحتاج إلى إعادة نظر، ومزيد ضبط وتحقيق. ومعنى هذا أن هناك آمالاً متجددة لقراءة تقويمية يحتاج إليها

نص هذا التراث[١].

«أعلام مالقة»: ولادة بعد مخاض عسير

قام الدكتور عبد الله المرابط الترغي بتخريج وتعليق وضبط وتقديم كتاب «أعلام مالقة» المسمى «صلة الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام، من أهل مالقة الكرام» أو «مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار» تأليف أبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس.

والكتاب هو عمل مشترك بين ابن عسكر وحفيده ابن خميس[٢]، والمعروف أن الأول وافته المنية (توفي ٦٣٦هـ) قبل أن يكمل تأليفه، وتممه الثاني وهو ابن أخته. والكتاب في أصله ذيل على كتاب أصبغ بن أبي العباس المسمى بالإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام.

«واشتهار الكتاب في وضعه الأخير ونسبته إلى ابن خميس هو الذي جرى به الذكر عند المؤرخين والأدباء في المشرق. ويبدو أن الكتاب قد استوى بصورته النهائية كما أرادها له أبو بكر بن خميس؛ حين وضع له هيكله من ترتيب للتراجم على حروف المعجم، وصياغة مقدمة للكتاب، ومن حسن الحظ أن يفيدنا الشمس السخاوي بذلك، وهو الذي اطلع على نسخة من تاريخ مالقة لابن خميس...»[٣].

ولخص ابن خميس محتوى كتابه في قوله: «وجمع في هذا الكتاب من سكن مالقة ودخلها أو اجتاز عليها، وجملاً من أخبارهم وأدبهم ومحاسنهم ومراسلاتهم وبلاغتهم، وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم»[٤].

ويظهر من خلال المقدمة المهمة التي كتبها المحقق للكتاب: أنه نفيس طالما تشوق إليه الباحثون في التراث العربي، فهو يتعلق بتراجم أعلام حاضرة أندلسية، هي مالقة، كان له دور مهم في بناء الحضارة والثقافة في دولة الإسلام بالأندلس. وهو بموضوعه هذا يمثل أحد كتب التراجم البلدانية الأندلسية التي نجت من التلف... وجاء ليسد ثغرة كبيرة في تاريخ وأدب هذا الأندلس في التراث العربي، لأنه اختص بما

---

(١) الصواب: ابن أخته.

(٢) انظر دراسته في مجلة كلية الآداب بتطوان/ سلسلة ندوات رقم ١٩٩١/٤م ص ٦٠ (كتب تراجم الرجال بالأندلس: نظرات في الضبط والتحقيق).

(٣) انظر مقدمة الكتاب ص ٤٥ و٤٦.

(٤) الصفحة الأولى من المخطوط / ص ٧٣ من الكتاب المحقق/.

أنتجه رجال مالقة من علم وأدب، وما ساهموا به من جهتهم في تجلية الصورة الثقافية العامة والخاصة في الأندلس، فانفرد بالعديد من هذه التراجم والعديد من النصوص الأدبية ما بين قطعة شعرية مطولة ومقطوعة ومقطعة، ونصوص نثرية مهمة وكثيرة.

واشتمل الكتاب على ١٧٤ ترجمة (علماً) و٤٨٨ نص شعري[1]. والتراجم مرتبة على حروف المعجم على الطريقة المغربية، أما طريقة كتابة هذه التراجم: أن يذكر أولاً الاسم كاملاً، ويذكر الكنية لاعتناء المغاربة بها، ثم ينبه على بلده، أي يصرح بأنه من أهل مالقة إن كان منهم، وإلا فيذكر البلد الذي جاء منه، وإذا كان يجهله يقول مثلاً: ورد علينا، أو عبارة أخرى تشعر بأنه ليس من أهل مالقة[2]. ثم يذكر بعد ذلك أسماء شيوخه وتلاميذه ورحلاته ومؤلفاته وأهم الوظائف التي شغلها، ثم يذكر نماذج من شعره ونثره، ثم يختم الترجمة بذكر وفاة صاحبها.

والمترجمون قضاة وحفّاظ ونحاة وأدباء وقراء وأمراء طوائف وثوار متمردون على السلطان؛ كعمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي صاحب بُبَشْتَر سنة ٢٧٢هـ (ترجمة ١٤٣/ ص ٣٢٥).

أولهم محمد بن عَمْثِيل العاملي الأديب وهو من أهل مالقة. وآخرهم يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي الفقيه الزاهد الورع المحدث الأوحد توفي سنة ٦٠٤هـ، وليس ٦٣٨هـ كما ذكرت الأستاذة فريدة الأنصاري في عرضها لكتاب (أدباء مالقة) تحقيق الدكتور صلاح جرار (الطبعة الأولى ١٩٩٩م) في مجلة (الذخائر) العدد الرابع ـ السنة الأولى ٢٠٠٠م، ص ٢٧٢.

أما أقدم ترجمة فهي لعبد الأعلى بن موسى بن نصير، ابن أول وال على الأندلس زمن فتحها (توجد ترجمته كذلك في الإحاطة لابن الخطيب، الجزء الثالث، ص ٥٢٩) وترجمته في الكتاب تحت رقم ١٠٢. وآخرها زمنياً هي ترجمة محمد بن عيسى بن مع

---

(١) هناك اختلاف في عدد الأعلام (التراجم) بين ما ذكره الدكتور عبد الله المرابط الترغي في تحقيقه وهي (١٧٤)، وبين ما ذكره الدكتور صلاح جرار في تحقيقه للكتاب نفسه والصادر في سنة ١٩٩٩م، وهي (١٧٣)، ترجمة (الذخائر /عدد ٤/ السنة الأولى/ ص ٢٧٢). وكان المرحوم محمد الفاسي قد ذكر في دراسة له عن المخطوط في مجلة المناهل المغربية، عدد ١٣، ١٩٧٨م، أنها (١٦٢) ترجمة /ص ١٢٧/.

(٢) سبق للدكتور عبد الله المرابط الترغي أن عرف بهذه المخطوطة في دراسة له بعنوان (سبتة من خلال كتاب أعلام مالقة) حيث أشار إلى عشرين ترجمة يثار معها ذكر مدينة سبتة، مجلة كلية الآداب بتطوان، العدد الخاص بندوة سبتة: التاريخ والتراث، العدد ٣، السنة الثالثة، ١٩٨٩م، ص ١٣٧.

النصر المومناني العالم المحدث؛ الذي قتل ذبحاً بمراكش. «ووصل مالقة خبر موته في أوائل ذي القعدة عام ثمانية وثلاثين وستمائة» ص ١٩٣/ وفي الذيل ٨/ ٣٥٢ أن وفاته كانت عام ٦٣٩هـ.

محاولات سابقة... ولكن دون جدوى

تعرض الكتاب (المخطوط) لمحاولات سابقة من طرف بعض المحققين والمهتمين بالدراسات الأندلسية في المغرب وخارجه، فقد استعصى عليهم إخراجه للوجود؛ نظراً لعراقيل كثيرة عددها المحقق في مقدمته، وهي أن الكتاب لم يصل إلينا إلا في نسخة مخطوطة يتيمة، كثيرة التصحيف والتحريف، فضلاً عن ذلك أن كاتبها لم يكن ممن يتقن عمل النسخ، فوقع في النص، «تحريف وتصحيف وداخَلَهُ الاسقاط والزيادة والتغيير. وهي موانع ظلت تحول دون تعميم الاستفادة من هذا النص والعمل على تحقيقه ونشره. ولطالما أوقفت هذه الموانع المحاولات الكثيرة التي قام بها العديد من الأساتذة في المغرب وغيره لتحقيق هذا النص وتخريجه»[١].

وما كان ليتم هذا التحقيق وبهذه الصورة لولا مجهود الذين سبقوا بالعمل فيه. «معترفاً هكذا بجميلهم ومبرهناً على أمانة عقلية أصبحت اليوم نادرة الوجود... نحن نعجب لتواضعه»[٢]، ثم بالصبر والمتابعة واستيفاء النظر والتأمل الطويل والإخلاص في العمل وخلق فرص نجاحه.

والكتاب (المخطوط) اكتشف أصله في إحدى مكتبات مكناس الخاصة في العقد السادس من القرن العشرين، وكان ملكاً للأستاذ المرحوم محمد العرائشي (توفي في رمضان ١٤٢١هـ) الذي قدمه لجائزة الحسن الثاني للمخطوطات سنة ١٩٧٠م التي تنظمها وزارة الشؤون الثقافية. واستنسخت منه مصورات عديدة أصبحت عند كثير من المهتمين بالتراث الأندلسي والمغربي في المشرق والمغرب، وفي العديد من المكتبات الخاصة والعامة، فاتسع الاطلاع عليها والاستفادة منها، إلا أنه لم يجرؤ عليه أحد للموانع السابقة الذكر.

ولعل أهم محاولة تلك التي قام بها المرحوم محمد المنوني (توفي ١٩٩٩م) ومحمد بن تاويت التطواني (توفي ١٩٩٣م) والدكتور محمود علي مكي سنة ١٩٥٧م،

---

(١) انظر المقدمة، ص ٨.

(٢) انظر ما كتبه الدكتور محمد اليعلاوي عن كتاب (أعلام مالقة) في مجلة (دراسات أندلسية) التونسية، عدد ٢٢، ١٩٩٩م، ص ١٠٣ و١٠٦.

ورغم جدية أصحابها واتساع علمهم في الموضوع، لم تنجح [محاولاتهم] في إخراج الكتاب محققاً. ولكنها كانت لهم اليد الطولى في اقتحام موانع هذا النص، ورسم معالم الطريق نحو إحيائه بالتخريج والتحقيق من طرف الدكتور عبد الله المرابط الترغي، فقد مكنه المرحوم محمد المنوني من نسخة مرقونة على الآلة الكاتبة، تخص عمله وعمل الأستاذ ابن تاويت التطواني. «يزاحمها بياض في كثير من موادها، مما استعصى على القائمين على العمل فيها سابقاً أن يتخذوا منها عملاً لتحقيق الكتاب أو تخريج نصه... إلا أنني استفدت منها كثيراً في القراءة، واستعنت بها في كثير من الأحيان في ترجيح الصيغة الأصل، باعتبارها تمثل قراءة اجتهادية لعالمين يدين لهما التراث العربي في المغرب والأندلس بالفضل الكبير، لا سيما وقد خبرا المخطوطة المذكورة وعايشا موادها وخط ناسخها، وتأملا ما فيه الكفاية فيها»(١).

ثم محاولة الفقيه محمد بوخبزة الذي استخدج معها نسخة شبه تامة من النص الموجود من الكتاب. وهي نسخة في عمومها مقروءة قليلة البياض، مهرها بخطه المغربي المدموج. وتوجد منها مصورة على الشريط بالخزانة العامة بالرباط، كما توجد منها مصورات على الورق أخذت من الأصل المخطوط مباشرة، عند بعض المهتمين بالتراث العربي والأندلسي ممن لهم علاقة ما بالفقيه بوخبزة(٢).

وكان الفقيه بوخبزة أميناً في رسم الصورة التي تولدت معها هذه النسخة والتعريف بالأصول الخطية التي اعتمد عليها في النقل. ومما جاء في الصفحة الأخيرة من نسخته ما نصه: «انتهى ما وجد من هذا الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات... وكان ابتداء نقله من مصورة الأخ الشريف السيد محمد إبراهيم الكتاني الفاسي المأخوذة عن ميكروفيلم محفوظ بالخزانة العامة برباط الفتح، عن النسخة الوحيدة المعروفة لهذا الجزء، المملوكة لأحد فضلاء مدينة مكناس، في نحو ١٣٨٠هـ. وتوقفت عن النسخ مراراً لرداءة الصورة وكثرة التحريف والتصحيف في الأصل، حتى أعارني الأخ الأستاذ عبد الله المرابط الترغي صورته من النسخة وأوراقاً بخطه، تمثل نحو ثلثي الكتاب عانى فيها إخراج نسخة تامة. فاستعنت بهما، وأتممت هذه النسخة على ما فيها في صيف عام ١٤٠٧هـ»(٣).

---

(١) انظر مقدمة الكتاب، ص ٤٨/٤٩.

(٢) ذكر الأستاذ عبد العزيز السوري أنه رأى نسخة مخرجة بتحقيق الدكتور محمد بن شريفة، مجلة التاريخ العربي، عدد ١١، صيف ١٩٩٩، ص ١٥٢.

(٣) انظر مقدمة الكتاب، ص ٥٠/٥١.

وقد اطلع عليها المحقق وجعلها من النسخ المعتمدة في تحقيقه للكتاب، وأطلق عليها: نسخة الأصل الثاني.

وتتابعت المحاولات الأخرى في إخراج نص الكتاب. فقد قام بعض المستعربين الأسبان بمحاولة جريئة لاقتحام مواد هذا الأصل من الكتاب، لم يتمكن المحقق من الإطلاع على ما أنتجته هذه المحاولة، إلا أن مآلها كان كسابقاتها.

الأصول المعتمدة في التحقيق

اعتمد المحقق الدكتور عبد الله المرابط الترغي على النسخ الآتية:

١ ـ نسخة الأصل الأول:

وهي مصورة الأصل المخطوط من الكتاب، وتتكون في أصلها من ٢١٠ صفحة. في كل صفحة منها ٢٥ سطراً، كتبت بخطي مغربي فيه كثير من ملامح الخط الأندلسي، عارية عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ لبتر آخرها. ويرجح أنها من نسخ القرن العاشر. وتشمل نسخة الأصل الأول مادة النصف الثاني من الكتاب فقط، فتبدأ تراجمها مع حرف الميم بذكر المحمدين لتستمر إلى تراجم حرف الياء. وبذلك يكون النصف الأول الضائع من الكتاب مشتملاً على كل التراجم التي تبتدىء أسماء أصحابها بحروف الهجاء الواقعة قبل الميم في ترتيب الألفباء المغربية. وتنتهي دون إتمام ترجمة أبي الحجاج يوسف بن الشيخ البلوي، ليكون البتر الواقع في آخرها قد أخذ بقية هذه الترجمة وما يليها من التراجم المحتمل عرضها في تتمة حرف الياء.

ويتخلل هذه النسخة بتران اثنان:

الأول: في حرف العين. فما تكاد تنتهي ترجمة عامر بن معاوية اللخمي في آخر صفحة ١٠٦ من الأصل؛ حتى تنتقل الصفحة الموالية رقم ١٠٧ إلى عرض بقية ترجمة أبي محمد عبد الله الوحيدي المالقي، ليضيع مع هذا البتر بعض من تراجم حرف العين.

البتر الثاني: ويحدث في أثناء تراجم حرف السين عند نهاية الصفحة ١٩١ من الأصل إذ تنقطع ـ دون إتمام ـ ترجمة سليمان بن أبي غالب، لتنتقل في الصفحة الموالية رقم ١٩٢ إلى عرض بقية ترجمة سفر الذي ينسب إليه الرمان (فاكهة) السفري في الأندلس. فتضيع بذلك مع هذا البتر صفحة أو أكثر، لتغيب معه بقية ترجمة سليمان بن أبي غالب، وأول ترجمة سفر، وما يحتمل أن يكون بينهما من تراجم من اسمه سليمان وسعيد. وقد أخبر المحقق بوجود ورقة واحدة من أصل كتاب أعلام مالقة تخص حرف السين، كانت في مكتبة الأستاذ الحسن السائح، إلا أنه لم يتسن له

الوقوف عليها.

واعتمد الدكتور الترغي في نسخة هذا الأصل الأول على مجموعة مصورات له، منها مصورة الخزانة الحسنية بالرباط رقم ١٠٥٥ (تصوير شمسي)، ثم مصورة على الورق بآلة الاستنساخ مكبرة بضعف حجم صفحات الأصل تقريباً، أمده بها الكتبي المرحوم مصطفى ناجي، ونسخة مخطوطة كتبها وخرجها الفقيه محمد بوخبزة بخط يده وتتكون من ٢٢٢ صفحة، إضافة إلى ما سلمه المرحوم محمد المنوفي من نسخة الأصل الأول. وقد اعتمد في إثبات النص على الأصل الأول المخطوط ما دام النص فيه يجري على السلامة، وباتفاق مع بقية الأصول الأخرى.

فجاء الكتاب في ٤٣٢ صفحة اختصت المقدمة بسبعين صفحة، ثم ذيله بمجموعة من الفهارس وهي خمسين صفحة، بدأها بفهرس التراجم (التي وضع لأصحابها أرقاماً) وفهرس الأعلام، وفهرس الأماكن، وفهرس الكتب والرسائل الواردة في المتن، وفهرس القوافي، (وقد شكل الأبيات الشعرية والنصوص النثرية ليسهل قراءتها) وفهرس المصادر والمراجع (ما يقرب من مائة مصدر ومرجع من كتب الأدب والتراجم التي اهتمت بالتراث الأندلسي).

والحق إن ما بذله الدكتور عبد الله المرابط الترغي من مجهود كبير في إخراج هذا المصدر النفيس في حلته الجديدة، لا يملك القارىء إلا أن يقدر هذا العمل الجاد الذي أضافه به جديداً إلى الثقافة العربية والإسلامية، وقد عودنا دائماً على هذا، فمفاجآته وانجازاته العلمية جعلتنا نتهافت عليها بحكم جديتها وجديدها. وفقه الله في خطواته القادمة.

إصدار خاص

بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على تمصير مدينة الكوفة التأريخية

ستُصدر «الذخائر» عدداً خاصاً وثائقياً مكرّساً عن مدينة الكوفة وتأريخها وأعلامها وما كُتب عنها وتحت أبوابها الثابتة

وأسرة التحرير إذ ترحب بما يرد إليها من أبحاث ودراسات وتحقيقات بهذا الشأن وستصدر أعداداً خاصة ـ تباعاً ـ عن المدن العربية والاسلامية الكبرى

أنباء التراث

إصدارات

إعداد الأستاذ: حسن عريبي الخالدي

● **ابن شرف القيرواني حياته وأدبه** ـ حلمي إبراهيم الكيلاني، ط ـ ١، عمان (الأردن) مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ٢٦١ص.

● **الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري** ـ (مجموعة بحوث)، ط ـ ١ الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩.

● **أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية** ـ لأبي الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي الذي كان حياً في أواسط القرن الحادي عشر للهجرة ـ تح د: عبد الله بنصر العلوي، ط ـ ١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ١١٨ص، السلسلة الأندلسية (الكتاب الثالث).

● **إرشاد الهارب من صحة إيمان الأقارب** ـ لهاشم بن محمد الحسيني، أو هاشم بن يحيى الشامي (١٠٨٧ ـ ١١٥٨هـ)، نسخة مصورة عن أصل المخطوط ـ طبعت بالأوفست وصدرت بتقديم السيد محمد حسين الحسيني الجلالي عن The Open School شيكاغو.

● **الإشارة إلى مذهب أهل الحق** ـ لأبي إسحاق الشيرازي جمال الدين إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشافعي (٣٩٣ ـ ٤٧٦هـ/ ١٠٠٣ ـ ١٠٨٣م) تحقيق د. محمد السيد الجليند وشاركه في التحقيق أحمد بهجت وأمل لطفي، ط ـ ١، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر (مركز السيرة والسنّة المطهرة) ويتصدى المؤلف فيه لبعض مسائل علم الكلام من وجهة نظر الأشاعرة وقد ذيله محققه بدراسة وافية وازن فيها بين آراء الأشاعرة وأهل السنّة.

● **الإقناع لما حوى تحت القناع** ـ للمطرزي برهان الدين أبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي النحوي اللغوي (٥٣٨ ـ ٦١٠هـ/ ١١٤٣ ـ ١٢١٣م) تح د: محمد حمد الدالي ود: سلامة عبد الله السويدي، ط ـ ١، قطر، جامعة قطر، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ٥٤١ص، وهو معجم من

معاجم المعاني وقد ضبط ضبطاً تاماً وزود بالتعليقات الموضحة وبعشرة فهارس لتيسير المراجعة.

● **الألفية في الآداب الشرعية** ـ للمرداوي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران القدسي المرداوي الفقيه المحدث (٦٣٠ ـ ٦٩٩هـ/ ١٢٣٣ ـ ١٢٩٩م)، اعتنى بالألفية وضبطها محمد بن ناصر العاجمي، ط ـ ١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١١٦ص.

● **كتاب الأمثال** ـ للأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي البصري (١٢٢ ـ ٢١٦هـ/ ٧٤٠ ـ ٨٣١م)، جمع نصوصه وحققها وقدم لها المرحوم د. محمد جبار المعيبد، ط ـ ١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٤٠٠ص، وقد جمع الكتاب وحققه أيضاً د. إياد عبد المجيد إبراهيم وصدرت طبعته الأولى في عمان (الأردن) عن دار الورّاق عام ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

● **إنقاذ اللغة من أيدي النحاة** ـ أحمد درويش مجموعة مقالات عدتها خمس، نشرت أولاً في جريدة الأهرام خلال عام ١٤١٦ ـ ١٩٩٦ صدرت طبعتها الأولى في دمشق عن دار الفكر في ٨٧ص.

● **البناء الفني في شعر الهذليين دراسة تحليلية** ـ د. إياد عبد المجيد إبراهيم، ط ـ ١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٣٨٩ص.

● **بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي** ـ لعبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي الشافعي المصري (٠٠٠ ـ ٩٣٥هـ/ ٠٠٠ ـ ١٥٢٩) د: عبد الإله نبهان، ط ـ ١، دمشق، مجمع اللغة العربية ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠م، ٣٦٥ص.

● **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس** ـ تأليف: جاسم بن محمد القاسمي، ط ـ ١، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٢٧٢ص.

● **تاريخ العرب في بلاد الأندلس** ـ محمود السيد، ط ـ ١، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ١٥٨ص.

● **تبصرة الغافل وتذكرة العاقل** ـ لمحمد الطيب بن مسعود المديني (٠٠٠ ـ ١١٤٥هـ/ ٠٠٠ ـ ١٧٣٢م) تح: بسام محمد بارود، ط ـ ١، أبو ظبي، المجمع الثقافي ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠، ٤٢٠ص، السلسلة الأندلسية ـ الكتاب الثاني.

● **التجريد في الخلافات (كتب الإقرار والعارية والغصب والشفعة)** لأبي الحسين القدوري أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الفقيه الحنفي البغدادي (٣٦٢ ـ ٤٢٨هـ/ ٩٧٣ ـ ١٠٣٧م) ـ دراسة وتحقيق: عبد الرؤوف محمد علي رسالة ماجستير بإشراف د. سيد محمد السيد الفار، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، ٤٠٠ص منها ٦٦ص للدراسة والباقي للنص المحقق.

● **تدبير الأطفال في التراث العربي** ـ

محمود مصري، رسالة ماجستير في العلوم الطبية، قسم تاريخ العلوم الطبية، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، بإشراف د. عبد الكريم شحادة ود: محمد علي سريم، ٤٧٩ص.

● **التراث العربي المخطوط في فلسطين** ـ الندوة السنوية الرابعة التي أقامها معهد المخطوطات العربية في القاهرة في ٢١ ـ ٢٢ سبتمبر عام ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠م.

● **التراث العلمي العربي: مناهج تحقيقيه وإشكالات نشره** ـ وهي الندوة الثالثة في سلسلة ندوات (قضايا المخطوطات) التي عقدها معهد المخطوطات العربية في القاهرة في يومي ٦ ـ ٧ ديسمبر ١٤١٩ ـ ١٩٩٩.

● **تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه** ـ محمد بن عبد الله التليدي، ط ـ ١، بيروت، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

● **تراثنا وفجر العلم الحديث** ـ محمد وائل الأتاسي، ط ـ ١، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ٢١٤ص.

● **التضمين في القرآن الكريم دراسة وتطبيق** ـ أحلام محمد الصمادي رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الأردنية بإشراف د. فضل حسن عباس وعضوية مصطفى المشني وفريد مصطفى السلمان وسعيد جاسم الزبيدي ونوقشت في ١٢ شوال ١٤٢٠ الموافق ١٢/١/٢٠٠٠.

● **كتاب التيسير في صناعة التفسير** ـ للشيخ أبي عمرو بكر بن إبراهيم بن المجاهد الأشبيلي الأندلسي، شرحه وحققه وقارنه ووضع صوره السعيد بنموسى، ط ـ ١، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ١٠٧ص.

● **الحداثة العباسية في قرطبة: دراسة في نشأة الموشحات الأندلسية** ـ د: سليمان العطار، ط ـ ١، مدريد. منشورات المعهد المصري للدراسات الإسلامية ١٤١٨ ـ ١٩٨٨، ٢٥٦ص.

● **حركة نشر الكتب العراقية** ـ دراسة ميدانية للكتب المنشورة والناشرين للفترة ١٩٧٥ ـ ١٩٩٤ د. هيام نائل الدواف ط ـ ١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ٢٨٢ص.

● **الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في فوائد التابعة** ـ للحفيد أحمد بن الحسن الرصاص الزيدي اليمني (٠٠٠ ـ ٦٥٦هـ/ ٠٠٠ ـ ١٢٥٨م) تحقيق ودراسة للمتن والشرح ـ نشمي العنزي رسالة ماجستير في الفلسفة الإسلامية بإشراف د. حامد طاهر نائب رئيس جامعة القاهرة، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، وتابعة الهدي للقاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى الزيدي (ت ٥٧٣هـ) إحدى متون المعتزلة التي أبانت عن عقيدة الزيدية التي أخذت بعقيدة المعتزلة.

● **الخلافة ووراثة النبوة: دراسة في الخلافة المبكرة** ـ بقلم ولفريد مادلونغ، مطبعة جامعة كمبردج، ١٩٩٧، ٤١٣ص،

مراجعة: ماهر جرار (الكتاب أصلاً باللغة الانكليزية وقد ترجمنا عنوانه إلى العربية) ٥ ـ ٢٢ جبران والحركة الأدبية العربية في الولايات المتحدة ـ بقلم: نديم نعيمي.

● **الخلسة من الزمن في التسامح في أدلة السنن** ـ للإمام أبي الحسن الخنيزي، تحقيق نجل المؤلف الشيخ عبد الله الخنيزي، صدرت طبعته الثانية عن مؤسسة البلاغ، بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● **دائرة المعارف الحسينية**: أول موسوعة علمية تأريخية أدبية شاملة لم يسبق أن صدرت دائرة معارف متخصصة في التأريخ بحجمها وسعتها، حيث تضم أكثر من خمسمائة مجلد، تخصصت بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وما يتعلق بسيرته وثورته وتوثيق كل ما يتعلق بشخصيته وتراثه. تأليف الشيخ محمد صادق بن محمد الكرباسي. تصدر عن المركز الحسيني للدراسات ـ لندن ـ المملكة المتحدة.

وقد صدرت خلال الفترة القريبة الماضية مجموعة مجلدات نذكر بعضها:

ـ المدخل على الشعر الحسيني ج١، الشعر الحسيني.

ـ ديوان القرن الأول ج١.

ـ ديوان القرن الأول ج٢.

ـ ديوان القرن الثاني.

ـ ديوان القرن الثالث.

ـ ديوان القرن الرابع ج١.

ـ ديوان القرن الرابع ج٢.

ـ ديوان القرن الخامس.

ـ ديوان القرن السادس.

ـ ديوان القرن السابع.

ـ ديوان القرن الثامن.

ـ ديوان الأبوذية ج١.

ـ ديوان الأبوذية ج٢.

ـ ديوان الأبوذية ج٣.

ـ تاريخ المراقد ج١.

ـ معجم خطباء المنبر الحسيني ج١.

ـ معجم المصنفات الحسينية ج١.

ـ الرؤيا.. مشاهدات وتأويل ج١.

ـ معجم الشعراء الناظمين في الحسين ـ ج١.

ـ الحسين والتشريع الإسلامي ج١.

● **داعي الفلاح إلى سبل النجاح** ـ لسبط المرصفي زين العابدين محمد بن محمد الغمدي الشافعي الأديب (٠٠٠ ـ ٩٦٥هـ/ ٠٠٠ ـ ١٥٥٨م) يقوم: محمد عباس حلمي محمد بتحقيقه بإشراف الشيخ فهيم محمد علوي شلتوت رئيس لجنة التراث العربي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة.

● **دراسات حول نهج البلاغة (مسند نهج البلاغة)** ـ تأليف السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، صدرت طبعته الثالثة عن: The Open School شيكاغو ١٤٢١هـ.

● **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس** ـ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، ط ـ ١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٣٣٣ص.

● **دراسة الاستثناء بين النحويين والأصوليين** ـ عبير جابر علي عمران رسالة ماجستير بإشراف د. طاهر سليمان حمودة

وعضوية د. زين كامل الخويسكي ومحمد عبد الله سلومة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة الاسكندرية نوقشت في عام ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ ومنحت عنها الدرجة بتقدير ممتاز.

● **الدرس الدلالي في كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد ـ** لابن رشد الأندلي ـ عمرو خاطر عبد الغني وهدان رسالة ماجستير بإشراف د. طاهر حمودة سليمان قسم اللغة العربية. كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، نوقشت ومنح عنها الدرجة بتقدير ممتاز.

● **الدولة الفاطمية في مصر: تفسير جديد ـ** د. أيمن فؤاد سيد، ط ـ ١ القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١ ـ ٣ ج في ٨١٥ص مع المصادر والمراجع والكشافات وتعد من الدراسات الرصينة التي عول فيها المؤلف على مواد ومصادر جديدة أو التي اكتشفها حديثاً وأعاد النظر في المواد والمصادر المعروفة بنظرة تحليلية دقيقة وقراءة متأنية.

● **ديوان ابن الأبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي الأندلسي الشاعر الكاتب (٥٩٥ ـ ٦٥٨هـ/ ١١٩٩ ـ ١٢٥٩) ـ** تحقيق وتعليق عبد السلام الهراس، الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٠ ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● **ديوان الأفوه الأودي صلاءة بن عمرو (جاهلي)** شرح وتحقيق د. محمد التونجي، ط ـ ١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ١٢٦ص.

● **ديوان توبة بن الحمير العقيلي العامري (ت٨٥هـ) ـ** عني بتحقيقه وشرحه المرحوم د. خليل إبراهيم العطية (١٩٣٦ ـ ١٩٩٨) ط ـ ٢، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ١١٠ص.

● **ديوان زهير بن جناب الكلبي (جاهلي) ـ** صنعة د. محمد شفيق البيطار ط ـ ١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٢٤٠ص.

● **ديوان المرقشين المرقش الأكبر عمرو بن سعيد المتوفى عام ٥٧ ق.هـ والمرقش الأصغر عمرو بن حرمله المتوفى عام ٥٠ ق.هـ ـ** تحقيق: كارين صادر، ط ـ ١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ١٢٦ص.

● **ديوان النمر بن تولب العكلي (ت ١٤هـ/ ٦٣٥م) ـ** جمع وشرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، ط ـ ١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٨٣ص.

● **الرحلة الزاهرة في أخبار درعة العامرة ـ** للمهدي الناصري الفقيه (٠٠٠ ـ ٠٠٠)، إعداد وتقديم: أحمد البوزيدي، ط ـ ١، الدار البيضاء، منشورات مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٨٢ص.

● **رسائل مولاي العربي الدرقاوي الحسني ـ** تح: بسام محمد بارود، ط ـ ١ أبو ظبي (دولة الإمارات العربية المتحدة)، منشورات المجمع الثقافي، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ٤٣٠ص، سلسلة رسائل مغربية (الكتاب

الأول).

● **الرسالة الأدبية في النثر الأندلسي** - فوزي عيسى، ط - ١، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٤١٨ - ١٩٩٨، ٢٤٠ص.

● **من تاريخ الطب العربي بإفريقية زاد المسافر المقالة السادسة في الأدواء التي تعرض في آلات التناسل** - لابن الجزار أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الجزار (٢٨٤ - ٣٦٩هـ/ ٨٩٨ - ٩٨٠م) تحقيق وتقديم: د. جمعة شيخة والراضي الجازي، تونس، ١٤١٩ - ١٩٩٩.

● **زهرات** - للشيخ عبد الله الخنيزي، صدر عن مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● **السماع: شعر صوفي** - أعده للنشر وقدمه جعفر الكلنسوسي، ط - ١، الدار البيضاء، دار توبقال، ١٤١٩ - ١٩٩٩، ٥٤ص.

● **شاهد على العصر سيوطي مصر في القرن العشرين** - د. محمد عبد المنعم خفاجي - بقلم الأستاذ المحقق: هلال ناجي، ط١، القاهرة، ١٤١٩ - ١٩٩٩، ٩٦ص.

● **شروح شعر المتنبي** -

١ - المستدرك على ابن جني فيما شرحه من شعر المتنبي خمسون نصاً من كتاب مفقود لأبي الفضل العروضي أحمد بن عبد الله بن يوسف الصفار (٣٣٤ - ٤١٦هـ).

٢ - التجني على ابن جني لابن فورجة البروجودي (٤٠٠ - ٤٥٥هـ).

٣ - شرح المشكل من شعر المتنبي - لابن القطاع الصقلي أبي القاسم علي بن جعفر السعدي الأديب اللغوي (٤٣٣ - ٥١٥هـ/ ١٠٤١ - ١٩٩٩) ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٢٢٠ص.

● **شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي** - جمع وتحقيق: أحمد محمد علي عبيد، ط - ١، (أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة) منشورات المجمع الثقافي، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ٥٥٠ص، جمع فيه شعر تسعة وسبعين شاعراً جاهلياً وشعر واحد وسبعين شاعراً إسلامياً وأموياً.

● **الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي** - نجاة المريني، ط١، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤١٩ - ١٩٩٩، ٥٢٦ص.

● **شعراء النصرانية في الجاهلية والإسلام حتى نهاية القرن الثاني الهجري** - (دراسة تاريخية وصفية تحليلية) - عبد المجيد الأسداوي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلة العلمية لكلية الآداب (جامعة المنيا) مج٣٤ (١٤١٩ - ١٩٩٩) ٢٩٧ص.

● **معجم شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** - للعلامة نشوان بن سعيد بن نشوان اليمني الحميري الفقيه الأصولي الأديب الشاعر (٠٠٠ - ٥٧٣هـ/ ٠٠٠ - ١١٧٨م) وهو معلمة معجمية مبسوطة. تح: حسين بن عبد الله العمري، ود. يوسف محمد عبد الله، ود. مطهر بن علي الأرياني، ط - ١، دار الفكر للطباعة

والنشر والتوزيع، ١ ـ ١٢ مجلداً كبيراً اقتصر المجلد (١٢) على الفهارس وهي الطبعة الأولى التامة للكتاب ـ فيما نعلم ـ.

● **صحيح البخاري دراسة صرفية** ـ مها إبراهيم عبيد الدليمي، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بإشراف الأستاذ د. هاشم طه شلاش النعيمي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩، ١٦٨ص.

● **الصفة المشبهة، دراسة صرفية ونحوية** ـ هدى محمد صالح عبد الجبار العبيدي رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف الأستاذ د. هاشم طه شلاش النعيمي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد (١٤١٩ ـ ١٩٩٨) ١٦٧ص.

● **الطليعة من شعراء الشيعة**: للشيخ محمد بن طاهر السماوي النجفي (ت ١٩٥١م)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، صدر عن دار المؤرخ العربي ـ بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

● **ظاهرة التخفيف في العربية دراسة صرفية ـ صوتية** ـ محمد زين بن شهاب، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآجابها بإشراف الأستاذ د. هاشم طه شلاش النعيمي، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤١٩ ـ ١٩٩٨، ٢٠٤ص.

● **غرر الأمثال ودرر الأقوال** ـ لأبي القاسم علي بن زيد البيهقي (٤٩٩ ـ ٥٦٥هـ)، نسخة مصورة على الأصل المخطوط. طبعت بالأوفست، وصدرت بتقديم السيد محمد حسين الحسيني الجلالي عن The Open School شيكاغو.

● **فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال** ـ لابن رشد الحفيد أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي الأندلسي (٥٢٠ ـ ٥٩٥هـ/ ١١٢٦ ـ ١١٩٨م)، تح: محمد عبد الواحد العسري صنع المدخل والمقدمة التحليلية، د. محمد عابد الجابري في (٧٠) صفحة تقريباً، ط ـ ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٣٤ص.

● **فقه العربية المقارن: دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية** ـ رمزي منير بعلبكي، ط ـ ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٢٧٨ص.

● **فهارس شرح نهج البلاغة** ـ لابن أبي الحديد عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني البغدادي المعتزلي (٥٨٦ ـ ٦٥٦هـ/ ١١٩٠ ـ ١٢٥٨م) اعداد: عادل عبدالجبار الشاطي، ط ـ ١، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٩ ـ ١٩٩٨، ٧٠١ص ويعد من أوسع الفهارس التي خصت شرح نهج البلاغة بالتكشيف والفهرسة.

● **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة: منهجيتها وتطورها، قيمتها العلمية** ـ د. عبد الله المرابط الترغي، تطوان، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٧٠٣ص.

● **الفهارس المفصلة لـ (الفصول والغايات للمعري)** - صنعة د. السعيد السيد عبادة، ط - ١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤١٩ - ١٩٩٩، سلسلة وكشافات تراثية - ٣).

● **في محراب المعرفة: دراسات مهداة إلى د. إحسان عباس** - كتاب تكريمي اشتمل على بحوث تراثية ومعاصرة، ط - ١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر ودار الغرب الإسلامي.

● **قبس من عطاء المخطوط العربي ومجموعة دراسات** - للمرحوم العلامة محمد المنوني، ط - ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١ - ٤ج، ٥٣٩ص + ٥٨٢ص + ٢٨٤ص + ٢٩٤ص.

● **الكامل في التاريخ** - لابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري الموصلي (٥٥٥ - ٦٣٠هـ/ ١١٦٠ - ١٢٣٣م) تح د. عمر عبد السلام تدمري، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٠ - ١٩٩٩ ١ - ١١ج، اقتصر (ج١١) على الفهارس الفنية وشملت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وفهارس الأشعار وفهرس الأعلام والقبائل وفهرس الأماكن والبلدان وفهرس المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق وقد أعاد تدمري تحقيقه معولاً على الطبعة الأوربية أولاً وطبعة المنيرية وطبعة دار صادر بيروت.

● **الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة** - لابن رشد الحفيد أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي الأندلسي (٥٢٠ - ٥٩٥هـ/ ١١٢٦ - ١١٩٨م) تح: مصطفى حنفي، صنع المدخل والمقدمة التحليلية في ٨٨ص، د. محمد عابد الجابري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢١٧ص مع المقدمة والنص والفهارس، سلسلة مؤلفات ابن رشد (٢).

● **الكليات في الطب - مع معجم بالمصطلحات الطبية العربية** - لابن رشد الحفيد (٥٢٠ - ٥٩٥هـ/ ١١٢٦ - ١١٩٨م) حقق النص وقدم له: أحمد محفوظ منسق المشروع، وحرر المدخل والمقدمة التحليلية والشروح د. محمد عابد الجابري المشرف على مشروع سلسلة التراث الفلسفي العربي ٦٦٢ص مع الفهارس الفنية المفصلة.

● **اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف** - لأبي موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني الشافعي الحافظ اللغوي (٥٠١ - ٥٨١هـ/ ١١٠٨ - ١١٨٥م) حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: أبو عبد الله محمد علي سمك، ط - ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ - ١٩٩٩م، ٢٤٤ص.

● **المباحث اللغوية في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي** - عبد العزيز عبد الكريم التويجري، رسالة دكتوراه بإشراف د. علي حسين البواب وعضوية سليمان إبراهيم العابد وأحمد رزق مصطفى السواحلي، كلية اللغة العربية، الرياض.

● مجمـوعـة رسـائـل ابـن الجـوزي فـي الخطـب والمـواعـظ والحكـايـات والفـوائـد العامة، الكتاب الأول (اليواقيت)، الكتاب الثاني (عجيب الخطب)، الكتاب الثالث (رؤوس القوارير)، الكتاب الرابع (ملتقط الحكـايـات) ـ حقـق الكتـاب وعلـق عليـه الأستـاذ المحقـق: هـلال نـاجـي ـ ط ـ ١، لنـــدن، دار الحكمـــة ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ٢٧٠ص.

● محمد الكتاني منظومة جدلية ـ أعمال مهداة إلى الدكتور محمد الكتاني بمناسبة الندوة الدولية المنعقدة بتطوان أيام ٢٣ ـ ٢٥ شـوال ١٣١٩/ ١٠ ـ ١٢ فبـرايـر ١٩٩٩، ط ـ ١، تطـوان، منشـورات كليـة الآداب والعلـــوم الإنســـانيـــة ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ١٦٦ص + ١١ص.

● مخطـوطـات فلسطيـن واقـع وطمـوح (بيت المقدس) ـ فؤاد محمد خليل، راجعه: سعيـد نعيـم وقـدم لـه: محمـد بحيـص، منشـورات مـركـز الأرشيـف الـوطنـي الفلسطيني، ٩٣ص.

● المخطوطات وحفظ أوعية المعلومات ـ ندوة علمية أقامتها المكتبة الوطنية بالحامة (الجزائر) برعاية وزارة الاتصال والثقافة يومي ١٦ ـ ١٧ أكتوبر ١٩٩٩.

● المرأة بين أحكام الفقه والدعوة إلى التغير ـ عبـد الكريـم العلـوي المـدغـري، ط ـ ١، المحمدية (المغرب) مطبعة فضالة، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٢٩٩ص.

● المرأة في الغرب الإسلامي منذ قيام دولة المرابطين حتى سقوط مملكة غرناطة (٤٦٢ ـ ٨٩٧هـ/ ١٠٧٠ ـ رواية ١٤٩٢م) ـ راوية عبد الحميد حسنين رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز بإشراف د. سعد زغلول عبد الحميد، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية.

● المستطـرف من كـل فـن مستظـرف ـ للأبشيهي شهاب الدين أبي الفتح محمد بن أحمـد بـن منصـور (٧٩٠ ـ ٨٥٢هـ/ تـح ١٣٨٨ ـ ١٤٤٨م) تح: إبراهيم صالح، ط ـ ١، دار صادر للطباعة والنشر، ١ ـ ٣ مج، اعتمد المحقق في نشره وتحقيقه على مخطوطتي المكتبة الظاهرية في دمشق فضلاً عـن طبعـات الكتـاب المختلفـة وصنـع لـه فهارس متنوعة تيسر مراجعته والإفادة منه وهـذه أول طبعـة محققـة للكتـاب ـ فيمـا أعلم ـ.

● مصطلحات التصوف من واقع كتاب مـراجـع التشـوف إلـى حقـائـق التصـوف ـ عربي ـ فرنسي، لابن عجيبة الفاسي أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الأدريسـي الشـاذلـي الصـوفـي المفسـر (١١٦٠ ـ ١٢٢٤هـ/ ١٧٤٧ ـ ١٨٠٩م) إعداد وتقـديـم: عبـد الحميـد صـالـح حمـدان، القاهرة، مكتبة مدبولي ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٢٩ص + ٤٨ص.

● معجـم الشعـراء الجـاهليين ـ إعـداد: عزيزة فوال بابتي، ط ـ ١، بيروت دار صادر للطبـــاعـــة والنشـــر، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨م، ٤٢٣ص.

● معجـم الشعـراء العبـاسييـن، معجـم ببليـوغـرافـي بـالشعـراء ومصـادر دراستهـم ومراجعها ـ إعداد: عفيف عبد الرحمن،

ط ـ ١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠م، ٦٨٠ص.

● **معجم الشعراء من تاريخ مدينة دمشق** ـ لابن عساكر تقي الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المؤرخ (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ/ ١١٠٥ ـ ١١٧٦م) استخرج الكتاب وحققه وضبط نصوصه د. حسام الدين فرفور بإشراف د. شاكر الفحام وتقديمه، ط ـ ١، أبو ظبي (دولة الإمارات العربية المتحدة) منشورات المجمع الثقافي، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ج ـ ١، ٤٩٢ص، واشتمل الكتاب على دراسة عن ابن عساكر وتاريخه في ١٥٠ص تقريباً ثم تراجع الشعراء على حروف أ، ب، ت، ج، وقد بلغ تعدادهم ٤٩ شاعراً وطبع الكتاب في دمشق، وصدر عن دار الفكر.

● **المعجم في الأساليب الإسلامية والعربية** ـ تصنيف، محمد أديب عبد الواحد جموان، ط ـ ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٧٥٠ص.

● **المعين في طبقات المحدثين** ـ للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ/ ١٢٧٤ ـ ١٣٤٨م) وضع حواشيه، محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط ـ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ ـ ١٩٩٨م، ٤٣٠ص.

● **مقالات في العربية** ـ د. مازن المبارك، ط ـ ١، دمشق، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٢١ص.

● **المقامات النظرية (المقامات الهندية)** ـ لأبي بكر بن محسن باعبود الحضري (من علماء القرن الثاني عشر الهجري)، تح: عبد الله محمد الحبشي، ط ـ ١، أبو ظبي (دولة الإمارات العربية المتحدة) منشورات المجمع الثقافي، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

● **المقرب ومعه مثل المقرب** ـ لابن عصفور أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الاشبيلي الأندلسي اللغوي النحوي (٥٩٧ ـ ٦٦٩هـ/ ١٢٠١ ـ ١٢٧١م) تح وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض، ط ـ ١، بيروت دار الكتب والعلمية، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ٦٤٨ص، ٣ ـ ٦ الدراسة، ٥٦ ـ ٦١ لوحات، ٦٦ ـ ٥٦٠ المقرب ومثل المقرب، ٥٦١ ـ ٥٨٧ فهارس المقرب، ٥٨٨ ـ ٦٠٣ فهارس مثل المقرب، ٦٠٤ ـ ٦٢٤ فهرس مراجع التحقيق ومصادره، ٦٢٥ ـ ٦٤٨ فهرس الموضوعات.

● **المقصود المحمود في تلخيص العقود** ـ لأبي الحسن علي بن يحيى بن القاسم الجزري الأندلسي المالكي القاضي الفقيه (٠٠٠ ـ ٥٨٥هـ/ ٠٠٠ ـ ١١٨٩م) دراسة وتحقيق أسونثيون فريرس، ط ـ ١، مدريد، منشورات المجلس الأعلى للأبحاث الإسلامية، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ٤٨٥ص.

● **من أغلاط المثقفين** ـ المرحوم إبراهيم الوائلي (١٣٣٢ ـ ١٤٠٨م/ ١٩١٤ ـ ١٩٨٨م) عني بجمعه وتحقيقه ودراستة د. ناهي إبراهيم العبيدي وحسن مصطاف فرحان، ط ـ ١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام،

١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٢٢٢ص.

● **مناهج النقد الأدبي بالمغرب خلال القرن الثامن للهجرة** ـ علال الغازي، ط ـ ١، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩م، ٧٨٣ص.

● **المنتخب في شرح لامية العرب** ـ ليحيى بن أبي طي حميد الحلبي (٥٧٥ ـ ٦٣٠هـ)، نسخة مصورة عن أصل المخطوط، طبعت بالأوفست وصدرت بتقديم السيد محمد حسين الحسيني الجلالي عن The Open School شيكاغو.

● **منتهى الطلب من أشعار العرب** ـ جمع واختيار أبي غالب محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (٥٢٣ ـ ٥٩٧هـ/ ١١٢٩ ـ ١٢٠١م) تح د. محمد نبيل طريفي، ط ـ ١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ١ ـ ٩ج، ٤٤٧ص+ ٤١٤ص+ ٤١٢ص+ ٤٣٨ص+ ٤٣٠ص+ ٤٣٩+ ٤١٤ص+ ٤١٤ص + ٤٨٧ص.

● **نضرة اللاغريض في نصرة القريض** ـ للمظفر بن الفضل بن حاجب الدار (كان حياً سنة ٦٥٦هـ). نسخة مصورة عن الأصل المخطوط ـ طبعت بالأوفست وصدرت بتقديم السيد محمد حسين الجلالي عن The Open School شيكاغو.

● **نظرية السياق في التراث البلاغي من القرن الثالث إلى القرن الخامس الهجري** ـ بثينة أحمد سليمان، رسالة دكتوراه بإشراف د. مصطفى الصاوي الجويتي وعضوية د. محمد زكي العشماوي ومي يوسف خليف، قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، أجيزت عام ١٤١٩ ـ ١٩٩٩.

● **النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه** ـ للأعلم الشنتمري أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي اللغوي النحوي (٤١٠ ـ ٤٧٦هـ/ ١٠١٩ ـ ١٠٨٤م) دراسة وتحقيق: رشيد بلحبيب، ط ـ ١، الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٠ ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠، ١ ـ ٣ج.

● **النهاية في غريب الحديث** ـ لابن الاثير الجزري الموصلي مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ/ ١١٤٩ ـ ١٢١٠م) دراسة لغوية محمد توفيق محسن الرغمان، رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ د. محمج حسين آل ياسين، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، ٢٦٩ص.

● **هل انتهت أسطورة ابن خلدون؟ جدل ساخن بين الأكاديميين والمفكرين العرب** ـ محمود اسماعيل، القاهرة، دار قباء، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٣٣٥ص.

● **وسائل المبالغة والتعظيم في العربية دراسة لغوية مع التطبيق في القرآن الكريم** ـ جمال الدين أحمد علي، رسالة دكتوراه بإشراف د. طاهر سليمان جودة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

● **آفاق الثقافة والتراث** ـ مجلة فصلية ثقافية تراثية تصدر عن دائرة البحث العلمي

والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي/ دولة الإمارات العربية المتحدة ع٢٧ ـ ٢٨، س٧ (١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠) ٥٧ ـ ٦٢ السيرة الذاتية والغيرية في كتاب بهجة العابدين ـ حسان فلاح أوغلي ١٨٥ ـ ١٨٦ عرض كتاب: كشاف التاريخ الطبي الحديث لدولة الإمارات العربية المتحدة، إعداد: محمد الصادق جعفر وروبرت لي هل ـ عرض د. الحاج سالم مصطفى ٦٣٠ ـ ٩٠ فهرس مخطوطات زاوية أحمد بوزيد مولى القرقور بسريانة ـ ولاية باتنة ـ في الجزائر ـ بقلم: عبد الكريم عوفي ١٨٧ ـ ١٩١ كتب التراث المسجلة رسائل جامعية بالمغرب ـ جمال عزون ١٧٣ ـ ١٧٤ مخطوط تقريرات وزيادات على حاشية اللبدي على شرح دليل الطالب المسمى بنيل المآرب شرح دليل الطالب للشيخ محمد بن سعيد بن عياش (٠٠٠ ـ ١٣٨٩هـ/ ٠٠٠ ـ ١٩٦٩م) ـ عبد القادر أحمد عبد القادر ١٦٨ ـ ١٧٢ مخطوطات نادرة: المستنير في القراءات العشر ـ لابن سوار أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الدين عمر بن سوار البغدادي ـ بقلم د. حاتم صالح الضامن، ١٩ ـ ٣٢ المنظومات التعليمية وخصائصها ـ أحمد حسن الخميسي.

● كما صدر ع ٢٩ ـ ٣٠، س٨ (١٤٢١ ـ ٢٠٠٠) ٦ ـ ٣١ تقييد على سورة الفاتحة لابن زكري محمد بن عبد الرحمن الفاسي المغربي المتوفى عام ١١٤٤هـ، تقديم وتحقيق د. عبد الله محمد النقراط ١٠٣ ـ ١١٦ التوثيق العلمي للمسكوكات التاريخية باستخدام نظم المعلومات المحوسبة ـ يسري صادق جلال، ١١٧ ـ ١٣٦ جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب (الجزائر) د. عبد الكريم عوفي، ٧٠ ـ ٨٩ جهاز القراءة عند ابن نارس من خلال تلقيه لديوان الحماسة ـ محمد إقبال عروي، ١٥٢ ـ ١٦٨ جوانب مجهولة من حياة العلامة المرحوم عبد العزيز الميمني الراجكوتي (١٨٨٨ ـ ١٩٧٨) بقلم د. ظهور أحمد أظهر، ٩٠ ـ ١٠٢ الخدمة الالكترونية المعاصرة: مدخل إلى المعلوماتية ـ الأخضر ايدروج، ١٦٩ ـ ١٨٩ زكريا الأنصاري (٨٢٦ ـ ٩٢٦هـ/ ١٤٢٣ ـ ١٥٢٠م): مصنفاته وأماكن وجود مخطوطاتها: بقلم عبد القادر أحمد عبد القادر أحمد ٦١ ـ ٦٩ الشاهد الشعري وقضايا النقد والبلاغة في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء: نموذج شعر المتنبي ـ د. محمد الحجري، ٢١٤ ـ ٢٢١ كتاب المجالس الخطب الاسكافي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأديب اللغوي (٠٠٠ ـ ٤٢٠هـ/ ٠٠٠ ـ ١٠٢٩م) بقلم د. حاتم صالح الضامن، ٣٢ ـ ٤٤ ما ظهر لفظه وخفي معناه من كتاب الله تعالى ـ طه ياسين ناصر الخطيب (القسم الثاني)، ٢٢٢ ـ ٢٣٩ مخطوط أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ـ للسان الدين بن الخطيب الأندلسي (٧١٣ ـ ٧٧٦هـ/ ١٣١٣ ـ ١٣٧٤م) كشف لحيثيات التصنيف وفحص

لمفـردات العنـوان ـ بقلـم رابـح عبـد الله المغراوي ٤٥ ـ ٦٠ موت الدماغ في ضوء القواعد الشرعية واجتهادات العلماء ـ ريان توفيق خليل.

● أخبار التراث العربي ـ (القاهرة) ع٨٦ مج٨ (١٤٢١ ـ ٢٠٠٠) ٣٩ص.

● الأكـاديميـة ـ (الـربـاط) ع١٥ ١٤١٨ ـ ١٩٩٨) ٧٩ ـ ٨٩ أضـواء علـى موقف المغرب تجاه الأندلسيين في العهد السعـدي الأول، محمـد رزوق ٥٣ ـ ٧٧ الأندلسيون لا الموريسكيون ـ عبد العزيز بن عبد الله ٩ ـ ١١٧ صعوبة اندماج الموريسكين في المجتمع المغربي ـ الحسين بو زينب، ١٧ ـ ٢٦ المغـرب مهـاجـر الأنـدلسيين ـ محمد بن شريفة ٢٧ ـ ٥٢ من الهجرة إلى التهجير ـ عبد الوهاب بن منصور.

● التـراث العـربـي ـ (دمشـق) ع٧٥ (١٤١٩ ـ ١٩٩٩) ٢٣ ـ ٣٧ الشعر الأندلسي في تواريخ الأدب العربي ـ أحمد عبد القادر ٣٨ ـ ٥١ الصورة الشعرية عند يحيى العزال، د. محسـن إسمـاعيـل محمـد ٧ ـ ١٦ عبـد الملك بن زهر الأندلسي: مكانته العلمية وكتـابـه (الأغـذيـة) ـ نصـر الـديـن البحـرة ٥٢ ـ ٧٢ قصر الحمراء في غرناطة صرح من أيام العرب ـ عبد الحكيم الذنون ١٧ ـ ٢٢ المورثات المشرقية في العصر الأندلسي ـ إلياس تيرس.

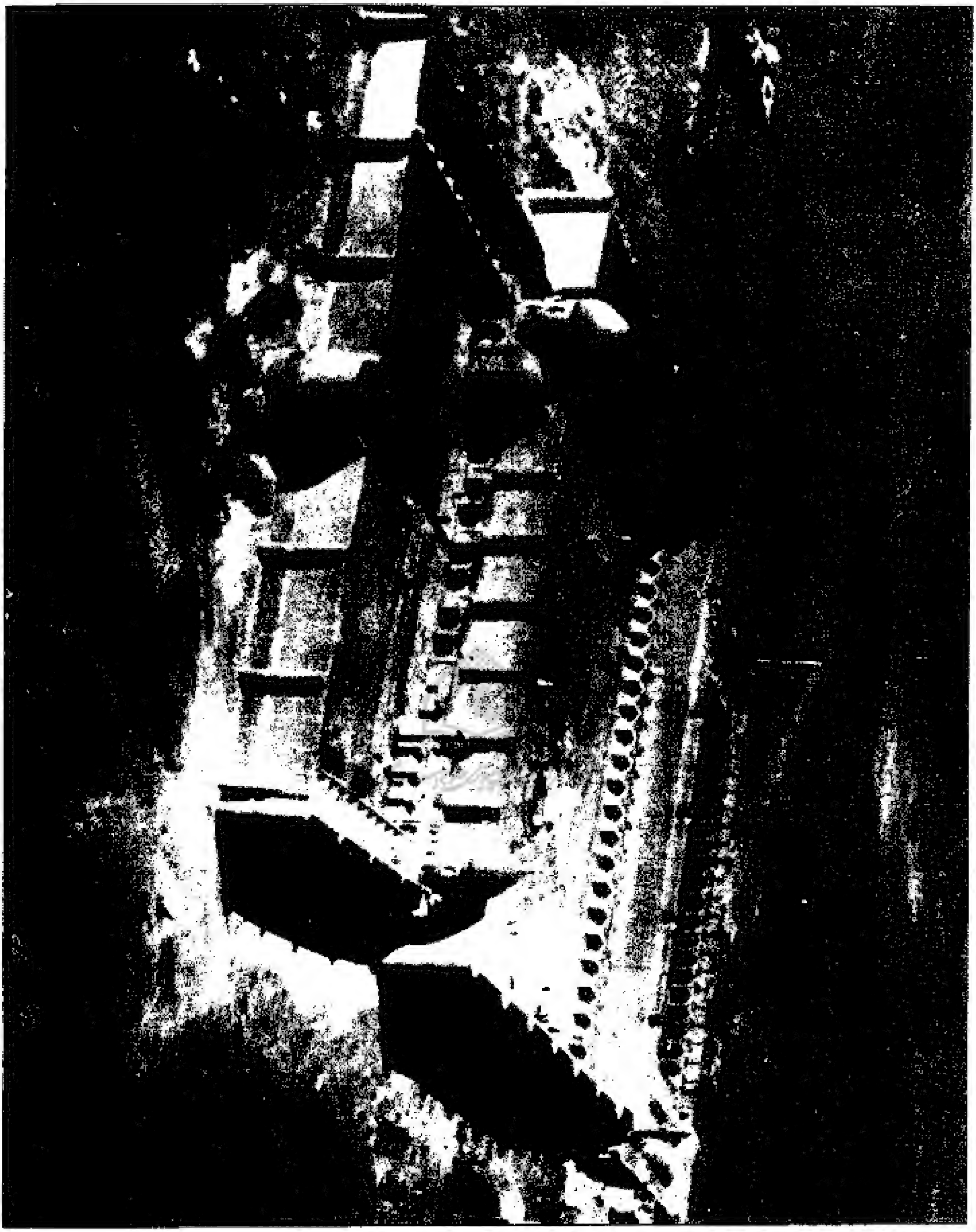
● جرش للبحوث والدراسات ـ (جامعة جـرش/ الأردن) ع١، مـج٤ (١٤١٩ ـ ١٩٩٩) ١٤١ ـ ١٧٤ قرة العين في الجمع بين الصلاتين للعلامة حامد بن حسن بن شاكر اليماني (ت ١١٧٣هـ)، تح ودراسـة إسمـاعيـل إبـراهيـم أبـو شـريعـة ١٠٩ ـ ١٤٠ المسـائـل الصـوتيـة والصـرفيـة والنحوية واللغوية لدى ابن خالويه في كتابه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ـ أحمد فليح ٩ ـ ٣٦ نكبة المسلمين كما صورها أبو البقاء الرندي في قصيدته النونية ـ بقلم د. منجد مصطفى بهجت.

● آفاق عربية ـ (بغداد) ع٧ ـ ٨، س٥ (١٤٢١ ـ ٢٠٠٠) ٦٢ ـ ٦٩ أسـبـاب وضـع النحو في البصرة ـ د. عبد الجبار علوان النايلة، ٧٠ ـ ٧٤ تطبيقات معالجة اللغات البشرية بالحاسوب والجهد الوطني للنهوض بالترجمة العلمية د. داخل حسن جريو، ٧٥ ـ ٨١ الدكتور حسين علي محفوظ في سيرته الثقافية نحن والتراث كمن وقف على سواحل بحر عظيم، بقلم رزاق إبراهيم حسن، ٨٢ ـ ٨٨ المرأة البغدادية وإنشاء معاهد العلم في العصور العباسية، بقلم الأستاذ ناجي محفوظ.

● سومر ـ مجلة تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه. تصدر عن دائرة الآثار والتراث بوزارة الثقافة والإعلام (العراق) الجزء (١ و ٢) المجلد (٤٩) لسنة (١٩٩٧ ـ ١٩٩٨) تتضمن البحوث التالية:

من أصول اللغة الأكدية، بقلم: الدكتور خالد أحمد حسين الأعظمي (٧ـ١٢). دراسة أولية لنصوص مسمارية من موقع شيشين، بقلم: الدكتور أحمد كامل محمد (١٣ـ١٥). القبور وموجوداتها الدفنية في تل سليمة ـ حفريات حوض سدحمرين ـ محافظة ديالى

١٩٧٧ـ١٩٨٠، بقلم: الدكتور صلاح سلمان رميض (١٦ـ٣٥). **رقم طينية من تلول خطاب**، بقلم: رسمية رشيد وناهدة عبد الفتاح النعيمي. **من نتائج تلول خطاب «المدافين وطرق الدفن»**، بقلم: الدكتور علي هاشم خيري وانعام عون أحمد (٥٤ـ٦٢). **مدينة مرد القديمة ونتائج التنقيب في ونه والصدوم**، بقلم: الدكتور نائل حنون (٦٣ـ٨٦). **نظرة على منطقة المسح الآثاري في حوض سد صدام**، بقلم: عبد الله أمين آغا (٨٧ـ١٠٩). **طاستا تعزيم من مجموعة المتحف العراقي**، بقلم: الدكتور أريكا. ك. د. هنتر (١١٠ـ١٢١). **جدران المعابد العراقية المشيدة من الطابوق «الكيسو»**، بقلم: الدكتور وليد الجادر (١٢٢ـ١٣٤). **العمارة المدنية والدينية في عصر آشور بانيبال**، بقلم: الدكتور رياض عبد الرحمن الدوري (١٣٥ـ١٤٣). **وظيفة الخزانو الآشوري**، بقلم: الدكتور علي ياسين أحمد (١٤٤ـ١٥٣). **الكشف عن قصر آشوري «بيت خيلاني» في نينوى**، بقلم: منهل جبر إسماعيل (١٥٤ـ١٦٥). **أختام من نمرود**، بقلم: مزاحم محمود حسن والدكتورة ريا محسن عبد الرزاق (١٦٦ـ١٩١). **خمسة أختام أسطوانية من مدينة بلد/أسكي موصل**، بقلم: حامد خيري يوسف (١٩٢ـ١٩٦). **تنقيبات تل أبو ذر الأثري**، بقلم: الدكتور هشام عبد الستار والدكتور داخل مجهول مسنسل (١٩٧ـ٢١٨). **الحضر. التنقيب في البناية المكعبة ١٩٨٩**، بقلم: الدكتور جابر إبراهيم (٢١٩ـ٢٣٠). **الحضر. التنقيب في بيتين سكنيين جنوب المعبد الكبير، الموسم ٣٧ لسنة ١٩٩٢**، بقلم: حكمت بشير الأسود (٢١ـ٢٤١).



منظر جوي لمسجد الكوفة وهو يتوسط خان الوقف، وإلى يسار الصورة صحن ومرقد مسلم بن عقيل (رض). سحبت عام ١٩١٥.

عدد خاص

الذخائر

(٨)

مجلة فصلية محكمة

تُعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

بمناسبة مرور ١٤ قرناً على تأسيس مدينة الكوفة - الجزء الأول

في هذا العدد

بمناسبة مرور ١٤ قرناً على تأسيس مدينة الكوفة

عدد خاص

الذخائر

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

العدد الثامن - السنة الثانية - خريف ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الاسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء - بيروت - حارة حريك - ص.ب: (١٤/٥٤٧٩)
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٥٢٨٤٧ - فاكس: (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٣٨)
- مصر: مؤسسة الأهرام - القاهرة - شارع الجلاء - هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ - فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - سوشبرس - ص.ب: (١٣/٣٨٦)
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ - فاكس ٤٠٤٠٣١/٢
- سوريا: دار الهلال - دمشق - الحجاز - ص.ب: (٣٥١٤٤) - هاتف: ٢٢٢٦٨٥٣
- البحرين: الشركة العربية للوكالات والتوزيع:
  المنامة - ص.ب: ١٥٦ - فاكس: ٢٤٥٢٥٥
  هاتف: ٢٥١٥٣١

(مطلوب: وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

لبنان - بيروت - الغبيري ص.ب: (٢٥/١٣١) - هاتف: (٠٣/٨٣٩٥٢٣)
فاكس: (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٣٨) (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٨٨)

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

آثار

اعلام

فهارس المخطوطات والبيليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

انباء التراث

الأبحاث والدراسات

الأبحاث والدراسات

شيء من تاريخ الكوفة:

مدينة الكوفة
منذ تأسيسها حتى نهاية العهد الأموي

الدكتور: ازهر احمد العاني

الكوفة: هي ثاني مدينة مُصِّرتْ في الإسلام، ثم أصبحت من المراكز الزاهرة للعلم والحضارة الإسلامية العربية. وللكوفة تاريخٌ سياسيٌ وحضاريٌ حافل، فمنها اتخذ الامام عليٌ (ع) أول عاصمة عراقية للاسلام، وفيها استشهد بعد أن زرع هو وعددٌ من قادة الفكر الإسلامي، أمثال عبد الله بن مسعود، وكميل بن زياد النخعي، وأبي الأسود الدؤلي، غرساتٍ فكرية ما لبث أن أينعت وأتت ثمارها بعد أن أصبحت الكوفة وربيبتها البصرة أعظم مركزين للفكر العربي الاسلامي خلال العهد الأموي.

وسنأتي على ذكر بعض التفصيلات عن تأريخ هذه المدينة فنقول:

معنى كلمة الكوفة: لو بحثنا معنى كلمة الكوفة لوجدنا أن المصادر توردُ لها معانٍ عديدةٍ، فالبلاذري يقول: «ان المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفاني، وبعضهم يسمى الأرض التي فيها الحصباءُ مع الطين والرمل كوفةً». وفي رواية أخرى يرى البلاذري: ان اسم الكوفة مشتقٌ من التكوف الذي هو بمعنى الاجتماع(١). ويورد ياقوت المعاني التي أوردها البلاذري لمعنى كلمة الكوفة، ويقول عند كلامه عن كلمة كوفان: إنها اسم أرض وبها سميتْ الكوفةُ، وان كوفانَ والكوفة واحد. ويستشهد ياقوت بأبيات من الشعر لعلي بن محمد الكوفي المعروف بالحمّاني نوردُ منها البيت التالي:

ألا هــل مــن سبيـلٍ إلــى نظـرةٍ   بكــوفـان يحيـى بهـا النـاظـران(٢)

واختلف الباحثون المحدثون في أصل كلمة الكوفة، وهل هي كلمة عربية أم أنها

---

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان (القاهرة، ١٩٣٢) ص ٢٧٥.

(٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٧ (القاهرة، ١٩٠٦) ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

أعجمية؟ وكان الأستاذ يعقوب سركيس من بين من قالوا بأنها أعجمية. واستنتج الأستاذ المذكور بعد مناقشة للمصادر المختلفة، بما فيها الكلدانية، أن الكوفة محرّفة عن كلمة «كوبا» الكلدانية[١]. أما الأستاذ ماسنيون، فيرى أن كلمة الكوفة ترجمة لكلمة «عاقولا» بالسريانية. وتعني تلك الكلمة «دائرة أو حلقة» في اللّغة المذكورة[٢].

وقد استعرض الدكتور كاظم الجنابي طائفة كبيرة من المصادر الباحثة عن أصل كلمة الكوفة كما ناقش آراء عددٍ كبير من الكتّاب المحدثين، وتوصل إلى أن الكوفة «بلا شك اسمٌ عربي»[٣].

ويبدو أن الآراء التي أدلى بها الباحثون ممن ذكرنا هنا وممن لم نذكر حول عجمة اسم الكوفة أو عروبته عرضة للمناقشة، لأن اسم الكوفة، كما يظهر مشتق من شكل أرض موضع الكوفة وسماته الطبيعية، لذا يتحقق أصله الناتج عن الوصف الطبيعي لموضعها بغض النظر عمّن أطلقه على تلك البقعة العراقية. ومن الأدلة على ذلك:

أولاً: أن البلاذري في احدى رواياته، يقول: إن بعضهم يسمي الأرض التي فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفةً. ولا شكَ أن أرض الكوفة حتى يومنا هذا تحتفظ بتلك الصفات التي ربما اتصفتْ بها قبل أن ينزلها السريان ومن بعدهم العرب. فاسمها والحالة هذه مشتقٌ من سماتها الطبيعية المعروفة قبل قدوم الجماعتين المذكورتين إليها.

ثانياً: إن كلمة «الكُبّ» بالضم وتشديد الباء تعني الحمض باللّغة العربية[٤]. وتعني كلمة «كـوبا»: كب بالسريانية، شوكة. و«كوبا دكملا» بكاف فارسية، عاقول وهو النبات الذي تأكله الابل[٥].

وإذا كانت كلمة الكوفة محرّفةً عن كلمة «كوبا» السريانية فيظهر أن الاسم السرياني المزعوم مأخوذٌ من نباتٍ ربما كان موجوداً بموضع الكوفة قبل أن يطأه السريان ثم العرب من بعدهم، يضاف إلى ذلك أن ياقوت الحموي عند كلامه عن كوفان التي هي والكوفة

---

(١) مباحث عراقية، ج ٢ (بغداد، ١٩٥٥)، ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٢) ماسينون، لويس، خطط الكوفة - ترجمة تقي المصعبي (صيدا، ١٩٣٩) ص ٢٥.

(٣) تخطيط مدينة الكوفة (بغداد، ١٩٦٧)، ص ١٣ - ١٤.

(٤) الفيزور آبادي، القاموس المحيط، «مادة كبه»، ج ١، ص ١٢١.

(٥) سركيس، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٢٥.

عنده شيءٌ واحدٌ كما أسلفنا، يقول: «والكوفان الدغل من القصب والخشب. . .»[١]. ومن المعلوم أن الحمض الذي تأكله الابل متوفرٌ حتى يومنا هذا بين النجف وكربلاء، وأن الدغل والقصب من النباتات التي تنمو عادةً على حافّات الأنهار ومن بينها موضع الكوفة.

ثالثاً: إن من معاني كلمة «عاقولا» الكلدانية: فتلةٌ، عوجه، لفته، ومن معانيها بالعربية كما هو معلوم، منعطف الوادي أو النهر[٢]. ولذا يكون من المحتمل أن السريان أو العرب بعدهم رأوا ذلك المنعطف حين يمر وادي الفرات بموضع الكوفة، وأطلقوا اسم المنعطف على الموضع الذي بُنيت فيه الكوفة فيكون اسمها والحالة هذه مأخوذٌ من انعطاف الوادي المجاور لها، ولعلّه أقدم تاريخاً من وجود السريان والعرب في الموضع المذكور.

ونستنتج من كل ما سبق أن اسم الكوفة مشتقٌ من النباتات أو الرمال المخلوطة بالحصباء والطين، أو من منعطف الوادي التي أشارت المصادر إلى وجودها قبل قدوم السريان وبعدهم العرب إلى موضع الكوفة.

تمصير الكوفة:

مُصّرتْ الكوفة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، أسسها القائد سعد بن أبي وقاص سنة (١٧ هـ ـ ٦٣٨ م). ويبدو أن تأسيسها تمَّ بعد فحصٍ وتدقيقٍ، وبعد تجربة مواقع أخرى من أرض السواد، وعندما أمر الخليفة عمر سعداً «أن يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانا»[٣]، وأن لا يجعل بينه وبينهم بحراً[٤] أخذ القائد يبحث عن الوضع المطلوب، فوقع اختياره على الأنبار، ولكنه ما لبث أن تركها لأن الذباب آذى من نزلها من العرب. ثم انتقل سعدٌ من الأنبار إلى موضعٍ آخر فلم يتحقق صلاحه، وحينئذٍ اختار موضع الكوفة واختطّ مدينته الجديدة فيه.

(١) ياقوت، المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٢) سركيس، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٢٥.

(٣) القيروان ـ الجماعة من الخيل والقفل ومعظم الكتيبة (الفيروزآبادي، القاموس، مادة (القرن)، ج ٢ ص ٢٥٧). ويبدو أن المقصود الموضع الصالح من الناحية العسكرية.

(٤) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٧٤.

ويظهر من رواية أخرى للبلاذري: أن الخليفة أكّد على جودة مناخ الموقع المقترح، فطلب من سعدٍ أن يرتاد للمسلمين «موضعاً عدناً...»[1].

ويبدو أن الخليفة أكّد على توفر الشروط التالية في المحل المقترح:

أولاً: أن يكون الموضع صالحاً لأن يكون محلاً للاستيطان ودار هجرة للمسلمين.

ثانياً: أن تكون مستلزات الدفاع متوفرة فيه.

ثالثاً: أن يكون مناخه جيداً.

ويظهر أن سعداً التزم بتطبيق مقترحات الخليفة ما وسعه ذلك، وحاول سعدٌ أن يستفيد من أهل الخبرة بهذا الخصوص.

روى المسعودي: أن سعداً استشار نفيلة الغساني أثناء بحثه عن موضع المدينة الجديدة، فقال نفيلة لسعدٍ: «أدلُّك على أرضٍ ارتفعت عن البر وانحدرت عن الغلاة. فدلّه على موضع الكوفة اليوم»[2].

أما ياقوت فيقول: إن سعداً استشار شخصاً يعرف بابن بقبلة، فقال له: «أدلُّكَ على أرضٍ انحدرت عن الفلاة، وارتفعت عن البقة، قال له: نعم، فدلّه (ابن بقبلة) على موضع الكوفة اليوم[3].

ويقول ياقوت أيضاً عند كلامه عن اللسان من أرض العراق: «وكان مقام سعدٍ بالقادسية بعد الفتح بشهرين، ثم قدم زهرة بن حوية إلى العراق، واللّسان لسان البر الذي أدلعه في الريف عليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم... قالوا: ولما أراد سعدٌ تمصير الكوفة أشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللّسان، وظهر الكوفة يقال له اللّسان... فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط، وما كان يلي البطن منه فهو النجاف. قال عدي بن زيد أبياتاً جاء فيها ذكر اللّسان، كما فيها إشارة إلى موقع الكوفة منها:

ويـــح أمّ دارٍ حللنـــا بهـــا بيـــن الثُّـوَيَّـةِ والمـــردمـــة[4]

---

(١) أيضاً، ص ٢٧٤.

(٢) مروج الذهب، ج ٣، (القاهرة، لا.ت)، ص ٢١٢.

(٣) معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٤) أيضاً، ج ٧، ص ٣٢٨.

ويروي ياقوت بمعرض كلامه عن الكوفة: «المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق. ويسميها قومٌ خدَّ العذراء...»[١] وروى عن الإمام عليّ (ع) أنه قال: «يا حبذا مقالنا بالكوفة ـ أرض سواءٌ سهلةٌ معروفة ـ تعرفها جمالنا العلوفة»[٢].

أما صلاح موقع الكوفة من الناحية العسكرية، فيبدو أن سعداً أعاره طرفاً من اهتمامه، ويبدو أن شروط الدفاع كانت متوفرة في المدينة الجديدة، لذا سميت كوفة الجند، روى ياقوت بيتاً لأحدهم هذا نصّه:

إن التي وضعتْ بيتاً مهاجرةً ... بكوفةِ الجُند غالتْ ودَّها غولُ

يضافُ إلى ذلك أن سعداً أخذ بنصحِ الخليفة فلم يترك بحراً أو نهراً بين مدينته الجديدة وبين الصحراء.

وكان لحفظ الاتصال بالصحراء أهمية كبيرة من الناحية العسكرية، إذ يستطيع المسلمون عند ظهور ضروراتٍ عسكريةٍ أن ينسحبوا إلى الصحراء على خيولهم وجمالهم ذوات الحركة السريعة بسهولة ويسر. وقد ساعدهم ذلك في مناسبات عديدة خلال حروبهم مع الروم والفرس على النجاح. وقد أشار إلى ذلك فون كريمر الذي قرر أن تمتع الجيوش الإسلامية بسرعة الحركة، وان استخدام العرب الجمل في حروب الفتح كان من العوامل المساعدة على نجاحهم بتلك الحروب، ويمكننا أن نستنتج مما أوردناه عن موقع الكوفة ما يأتي:

أولاً: صلاح الموقع من الناحية العسكرية.

ثانياً: ملائمة المناخ للسكان الجدد الذين لم يألفوا السكنى في المستنقعات وفي الأرض المعروفة بكثرة البقّ.

ثالثاً: خصوبة المنطقة ووفرة محصولاتها ومراعيها.

ويروى أن محمد بن عمير العطار الذي قال: «الكوفة سفلت عن الشام ووبائها، وارتفعت عن البصرة وحرِّها فهي مريئةٌ مريعةٌ، إذا أتتنا الشمال ذهبت مسيرة شهر على

---

(١) أيضاً، ج ٧، ص ٢٩٦.

(٢) أيضاً، ج ٧، ص ٢٩٩.

مثل رضراض الكافور، وإذا هبّت الجنوب جائتنا ريح السواد وورده وياسمينه وأترنجه، ماؤنا عذبٌ، وعيشنا خصبٌ[١]». وقال عليّ بن محمد الكوفي يصف الكوفة:

وأنـــوارُهـــا مثـــل بـــرد النبـــيّ رُدّع بـــالمســـكِ والـــزعفـــران[٢]

وقال الطبري: أن سعداً حين نزل الكوفة كتب إلى عمر: «إني قد نزلت بكوفة منزلاً بين الحيرة والفرات، برياً بحرياً، ينبت الحليّ والنصيّ. . .»[٣].

تخطيط الكوفة واستيطان المسلمين فيها:

بعد أن قرّ رأي سعدٍ بن أبي وقاص على اختيار موضع الكوفة شرع بتخطيط المدينة الجديدة، ويبدو أن المدينة بُنيت في أول الأمر بالقصب وعلى شكل معسكر مؤقت. ذكر الطبري: أن الخليفة عمراً سمح ببناء البصرة والكوفة بالقصب «ثم أن الحريق وقع بالكوفة وبالبصرة» فاستأذن سعدٌ من عمر بالنباء باللّبن فوافق الخليفة بعد أن زوّد قائد جيشه بمقترحات حول تخطيط المدينة وبنائها.

وكان من بين مقترحات الخليفة ما له علاقة بأبعاد طرق المدينة. إذ أنه «أمر بالمناهج ـ الطرق الرئيسية ـ أربعين ذراعاً، وما يليها ثلاثين ذراعاً، وما بين عشرين، وبالأزقة سبع أذرع ليس دون ذلك شيء، وفي القطائع ستين ذراعاً. . .» وكان أول شيء خُطَّ بالكوفة، وبني حين عزموا على البناء المسجد وقصر الكوفة أو دار الإمارة[٤].

وسنرجيء الحديث عن المسجد والقصر إلى موضع آخر من هذا البحث، المناهج الرئيسة: يقصد بالمناهج الرئيسة، وكانت على رواية الطبري محيطة بالصحن (الميدان) وموزعةً حسب جهاته، كما يأتي:

أولاً: المناهج (١، ٢، ٣، ٤، ٥) في ودعة الصحن (شمالي المسجد).

ثانياً: المناهج (٦، ٧، ٨، ٩) في قبلة الصحن (جنوبي المسجد).

ثالثاً: المناهج (١٠، ١١، ١٢) في شرقي الصحن (شرقي المسجد).

---

(١) الحموي، ياقوت، المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٩٨.

(٢) أيضاً، ج ٧، ص ٢٩٤.

(٣) تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، (القاهرة، ١٩٣٨)، ص ١٤٧.

(٤) الطبري، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٤٨.

رابعاً: المناهج (١٣، ١٤، ١٥) في غربي الصحن (غربي المسجد).

وكان إنزال القبائل وتوزيعها على المناهج مرتباً على الوجه التالي:

أ - في شمال المسجد، خصص الطريقان (١، ٢) لسليم وثقيف واحد لكل منهما، وخُصص الطريقان (٣، ٤) لهمدان وبجيلة واحد لكل منهما، أما الطريق الخامس فقُسّم بين تيم اللاّت وتغلب.

ب - في جنوبي المسجد، خُصص الطريق (٦) لبني أسد، والطريق (٧) قُسِّم بين أسد والنخع، والطريق (٨) قُسِّم بين النخع وكندة، والطريق (٩) قُسِّم بين كندة والأزد.

جـ - في شرق المسجد. خُصص الطريق (١٠) للأنصار ومزينة، والطريق (١١) خُصص لتميم ومحارب، والطريق (١٢) خصص لأسد وعامر.

د - في غربي المسجد، خُصص الطريق (١٣) إلى بجالة وبجلة، والطريق (١٤) خُصص إلى جدبلة وأخلاط، وخُصص الطريق (١٥) إلى جهينة وأخلاط.

ويقول الطبري أيضاً: أن القبائل المذكورة كانت تلي الصحن أما «سائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك»[1].

إن المعلومات المتعلقة بترتيب طرق الكوفة وفي أبعادها مسقاةٌ من الطبري، وقد وردت رواية في كتاب البلدان لليعقوبي بشأن عرض الشوارع ربما تخالف ما ذُكِر. فاليعقوبي يقول: «وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد أن يجعل سكك الكوفة خمسين ذراعاً بالسواء»[2]. ونميل إلى القول بعدم وجود خلاف بين رواية الطبري السابقة ورواية اليعقوبي، لأن السكك كانت بمثابة الشوارع الحقيقية، وهي غير الطرق التي عناها الطبري.

ويبدو من رواية البلاذري أن المصادفة لعبت دورها في تقسيم موضع الكوفة بين الجماعتين العربيتين الرئيسيتين وهما أهل اليمن ونزار، يقول البلاذري: «وأسهم لنزار وأهل اليمن بسهمين، على أن من خرج بسهمه أولاً فله الجانب الأيسر وهو خيرهما، فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي، وصارت خطط نزار في

(١) أيضاً، ج ٣، ص ١٤٩.

(٢) اليعقوبي، البلدان (النجف، ١٩٥٧)، ص ٧١.

الجانب الغربي»[١] وكان أهل اليمن أكثر عدداً من عرب الشمال. قال الشعبي: «كنا ـ يعني أهل اليمن ـ اثني عشر ألفاً، وكانت نزار ثمانية آلاف، ألا ترى أنّا أكثرُ أهل الكوفة، وخرج سهمنا بالناحية الشرقية، فلذلك صارت خططنا بحيث هي»[٢].

ويبدو أن الاعتبارات العملية هي التي أملتْ على سعد القرارات التي اتخذها عند تخطيطه للمدينة الجديدة، وأن عامل المصادفة الذي أشرنا إليه قبل قليل عند إيراد رواية البلاذري كان ذا أهمية ضئيلة إن لم تكن معدومة، فإنزال نزار بجانبٍ، وأهل اليمن بجانب آخر، أمرٌ اقتضته الاعتبارات القبلية والاختلافات بين الجماعتين العربيتين الرئيسيتين.

أما تخصيص القسم الشرقي، وهو أفضل من القسم الغربي لقربه من الفرات، لأهل اليمن فيبدو أنه كان نتيجة لكثرة عدد أهل اليمن أو لقوتهم، وربما لحسن اختيارهم لأنهم أكثر تمدّناً وأكثر إلفةً للحياة المدنية من القبائل المنتسبة لعرب الشمال.

ويبدو أن اختيار المواقع ضمن المنطقة التي خُصصت لتخطيط المدينة كان موضع اهتمام ذوي العلاقة، فيروي ياقوت: أن سعد بن أبي وقاص ولّى السائب بن الأقرع، وأبا الهياج الأسدي خطط الكوفة. وقال ابن الأقرع لدهقان الفلوجة: «اختر لي مكاناً من التربة، قال: ما بين الماء إلى دار الإمارة، فاختطّ لثقيف في ذلك الموضع»[٣].

وثقيف كما هو معلوم، كانت قبيلة متمدنة يشتغل معظم أفرادها بالتجارة، واهتمامها باختيار موقع سكناها من الكوفة يجعلنا نرجّح أن أهل اليمن ـ وشأن غالبيتهم في اليمن شأن ثقيف ـ هم الذين اختاروا الموضع الجيّد من الكوفة ـ كما أسلفنا ـ ولم يُخصص لهم ذلك الموضع مصادفة.

عدد سكان الكوفة ومساحتها في حدود الثلاثين عاماً التي تلت تأسيسها:

إن المعلومات التي نوردها بصدد مساحة الكوفة وعدد سكانها في الفترة موضوع البحث عرضة للمناقشة، كما أن التقادير التي اقترحتها لعدد السكان كانت تقديرية، ولذا

---

(١) فتوح البلدان ٤، ص ٢٧٥.

(٢) أيضاً، ص ٢٧٦.

(٣) المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٩٧.

لا يمكن الجزم بصحتها، وبالرغم من ذلك فإن إيرادها لا يخلو من فائدة:

أولاً: إن الخليفة عمر طلب من القائد سعد أن يختطَّ المسجد الجامع على عدد المقاتلة فخطَّ على أربعين ألف إنسان، فلما قدم زياد بن أبيه زاد فيه عشرين ألف إنسان. وقال الشعبي، ـ كما أسلفنا ـ: إن أهل اليمن إثنا عشر ألف، وأن نزار ثمانية آلاف[١]. وروى البلاذري أنه: «كان مع رستم يوم القادسية أربعة آلاف يسمون جند شانشهاه فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبّوا... وأنزلهم سعد بحيث اختاروا... وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم فقيل حمراء ديلم»، ثم يقول البلاذري: أن جماعة من الأساورة بعد أن فتح المسلمون قزوين، أتوا الكوفة فأقاموا بها[٢].

وفي رواية أخرى قال البلاذري: إن يوسف بن عمر، قال: «نظرت في جماعة مقاتلة البصرة أيام زيادٍ فوجدتهم ثمانين ألفاً، ووجدت عيالهم مائة ألف وعشرين ألف مقاتل وعشرين ألف عيل، ووجدت العرب مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالهم ثمانين ألفاً»[٣].

ويبدو من الروايات السابقة أن عدد مقاتلة الكوفة العرب، في الفترة موضوع البحث، كان ستين ألفاً، وأن عيالهم ثمانون ألفاً، وأن حمراء ديلم أربعة آلاف، ويقدر عدد عيالهم قياساً على عدد عيال العرب بستة آلاف، وعلى فرض أن عدد الأساورة الذين جاءوا من قزوين ونزلوا الكوفة يقدر بألفين.

وإذا علمنا أن عدداً من السكان العرب لا يدخلون في هذا الإحصاء، لأن الديوان خاصٌ بالمقاتلة وعيالهم، أما غير الصالحين للقتال فلا ينالون عطاءً من الدولة، ولا تُدرج اسماؤهم في الديوان، يضاف إلى ذلك أن عدد السكان النصارى الذين لا يدخلون في عداد المقاتلة يمكن تقديره بعشرة آلاف، نظراً لأن معظم سكان الحيرة التي أُسست الكوفة على أنقاضها كانوا نصارى، ويترتب على ما سبق، يمكن أن يقدر مجموع سكان الكوفة في الفترة موضوع البحث في حدود المائتي ألف نسمة، وإذا أخذنا

(١) ياقوت، المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٩٧.

(٢) فتوح البلدان، ص ٢٧٩.

(٣) أيضاً، ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

عدد دور الكوفة مقياساً لتقدير سكانها لوجدنا أن الرقم السابق يتضاعف لأن عدد دورها كان، على رواية بشر بن عد الوهاب، ثمانين ألفاً[١] مع الافتراض بأن كل دارٍ كان يسكنها خمسة أشخاص، ونعتقد أن هذا العدد مبالغٌ فيه للأسباب الآتية:

أ ـ يُقصد بالمقاتلة العرب أفراد الجيش الذين أُنيطت بهم الحروب الداخلية والخارجية في المناطق التابعة للكوفة، سواء كان ذلك في حدود العراق الحالية أو في خارجها، وليس من الضروري أن يسكن جميع هؤلاء في العاصمة، وربما سكن الكثير منهم في مدنٍ ومعسكرات قريبة من الكوفة، وأن إدراجهم بديوان مقاتلة الكوفة لا يعني حصراً أنهم سكنوا فيها.

ب ـ من المحتمل أن أسماء وهمية كانت تُسجّل بالديوان لغرض سحب العطاء، لذا يصعب أخذ العدد المسجل بالديوان أساساً لمعرفة سكان المدينة.

جـ ـ إن مشكلات التموين والإسكان خاصة في فترة تأسيس المدينة تجعل القيام بسدِّ الحاجات الضرورية لعددٍ كبير من السكان أمراً بالغ الصعوبة، لذا لا نحتمل وجود العدد المذكور في مدينة الكوفة في الفترة موضوع البحث.

أما مساحة الكوفة فتقدرها الرواية التي أوردناها عن بشر بن عبد الوهاب قبل قليلٍ بستّة عشر ميلاً وثلثي الميل[٢]. ولا نستطيع أن نحدد بالضبط السنة التي جرى فيها التقدير المذكور، ولكننا مع ذلك نعلم أن بشراً هذا كان من موالي بني أمية والحالة هذه معاصرٌ لهم، ومن المعلوم أن الميل يساوي (١٠٦٩) أمتار أو (٣٠٠٠) ذراع بالمقياس القديم[٣].

المسـجد ودارُ الإمـارة:

أولاً ـ المسـجد:

كان المسجد أول بناء خُطط ثم شُيّد في الكوفة، ويبدو أن المسجد أُقيم في موضعٍ مرتفع من المدينة. ويحدد البلاذري موضع المسجد، بقوله:

---

(١) ياقوت الحموي، ج ٧، ص ٢٩٧.

(٢) أيضاً، ج ٧، ص ٢٩٧.

(٣) الذراع الآدمي المعبَّر عنه في كتب الفقه يساوي ٤٧ سنتمتراً، والذراع القديم يساوي ٦١ سنتمتراً.

«ثم وضع سعدٌ مسجدها ودار إمارتها في مقام العالي وما حوله». ثم يبيّن البلاذري: أن مخططي المسجد بدأوا بتعيين جدار القبلة أولاً[١]. وتعيين الجدار المذكور أمرٌ ضروري، لأن تعيين جدار القبلة من شأنه أن يُسهّل تخطيط بقية الجدران، وكان المسجدُ مربّع الشكل يساوي ضلعه رمية سهمٍ ـ حسب رواية البلاذري السابقة ورواية الطبري[٢] ـ.

وفي معرض الكلام عن شكل بناء المسجد يقول الطبري: «فتُرِك المسجد في مربعةٍ علوه من كل جوانبه، وبنى ظلّة في مقدمةٍ ليست لها مجنباتٌ ولا مواخير والمربعة لاجتماع الناس لئلا يزدحموا... وكانت ظلته مائتي ذراع، على أساطين رخام كانت للأكاسرة سماؤها كأسمية الكنائس الرومية، وأعلَموا على الصحن بخندقٍ لئلا يقتمه أحدٌ ببنيان»[٣].

ويبدو أن موقع المسجد تغيّر بعد فترة قليلة من تخطيطه لأول مرة، وذلك على أثر حصول سرقة ببيت المال الذي كان جزءاً من دار الإمارة الواقعة على مقربة من المسجد، وبعد أن أُخبر الخليفة عمر بحصول السرقة كتب إلى سعد: «أن انقل المسجد حتى تضعه إلى جانب الدار، واجعل الدار قبلتَه... فنقل المسجد وأراغ بنيانه».

ويذهب الطبري إلى أن سعداً طلب من أحد المعماريّين الفرس أن يتولى بناء دار الإمارة والمسجد، فقال المعمار لسعدٍ: «أنا أبنيه لك وابني لك قصراً فأصلهما ويكون بنياناً واحداً. فخطَّ قصر الكوفة على ما خُط عليه، ثم أنشأه من نقض آجر كان للأكاسرة في ضواحي الحيرة على مساحته اليوم»[٤].

وجاءت كلمة أراغ على صورة افراغ طبقاً لإحدى النسخ التي اعتمدها ناشر طبعة ليدن للطبري.

(١) فتوح البلدان، ص ٢٧٥.
(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ١٤٨.
(٣) أيضاً: ٣: ١٤٨. ويرى الجنابي (مسجد الكوفة ص ٢٢). المواخير، «ج» ماخور وهو بيت الريبة والشك ويظهر ـ على زعمه ـ أن النص مصحَّف والمقصود به مؤخرة المسجد كما يدل على ذلك سياق الكلام. ومواخير ج مؤخره. القاموس المحيط مادة «اخر».
(٤) أيضاً ج ٣، ص ١٥٠.

ونفيد من الروايات السابقة أن المسجد الذي بناه سعدٌ يتصف بما يأتي:

أولاً ـ كان المسجد مربّع الشكل ذا ظلةٍ أو جزء مسقوف لإيواء المصلّين، وليس له مجنباتٌ ولا مؤخرة، وإن قبلته منحرفةٌ قليلاً عن الاتجاه الذي يحدده علم الهيئة القديم.

ثانياً ـ لم يكن المسجد مسوّراً لذلك أعلموا على الصحن بخندقٍ لئلا يقتحمه أحدٌ ببنيان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن الطبري روى عن عطاء مولى إسحاق بن طلحة، أنه قال: «كنتُ أجلس في المسجد الأعظم قبل أن يبنيه زياد، وليست له مجنباتٌ ولا مواخير، فأرى منه دير هندٍ وباب الجسر»[١].

ومن الجدير بالذكر أن الموضعين الواردين في النّص السابق يقعان بالقرب من الفرات كما يظهر على الخريطة التي تخيّلها ماسنيون لمدينة الكوفة.

ثالثاً ـ يبدو أن ضعفاً ظاهراً في رواية الطبري السابقة القائلة: بأن المسجد والقصر بنيا من نقضِ آجرٍ كان مستعملاً ببناء الأكاسرة يقع في ضواحي الحيرة، ويعود ذلك الضعف للأسباب الآتية:

أ ـ بُعدُ المسافة بين الكوفة والحيرة، كانت المسافة بين موضع المدينة الجديدة والحيرة تبلغ ثلاثة أميال[٢].

ولا شكَ أن كلفة نقل الأنقاض من مسافة كهذه تكون كبيرة. ب ـ إن كلفة نقض الأجر من بناءٍ قائمٍ، ثم كلفة تنظيفه ليكون صالحاً للاستعمال مجدداً ربما تزيد على كلفة عمل آجرٍ جديدٍ، لا سيما إذا علمنا أن الحطب الذي يُشوى به اللِّبن ليصبح آجراً، متوفر في الكوفة حيث أُقيم البناء الجديد.

ج ـ إن الطابوق المنقوض من بناء قديم يتعرّض للكسر في الغالب، ثم يصعب استعمال الجصّ كمادة لاصقة له بعد نقضه. يضاف إلى ذلك أن أجراً بهذه الصفة لا يصلح أن يُستعمل لإقامة بناء ذي أهمية كما هي الحال في بناء المسجد ودار الإمارة في الكوفة.

د ـ إن التنقيبات الأثرية التي أجرتها مديرية الآثار العراقية تؤيد ما ذهبت إليه

---

(١) أيضاً ج ٣، ص ١٥١.

(٢) اليعقوبي، البلدان (النجف، ١٩٥٧)، ص ٦٩.

بخصوص موادّ البناء المستعملة في مسجد الكوفة ودار إمارتها.

قال الدكتور الجنابي: «أثبت البحث الأثري أن مادّة البناء المستعملة هي الآجر والجصّ، وبعد الفحص الدقيق ثبت لدينا أن الآجر المستعمل في بناء الدار جميعه من صنع محلي غير مختلفٍ ولا مهشم ولا منزوع أو منقول من محل آخر وبقياسٍ متناسب. . . وهذا بخلاف ما زعمه الرواة من أن سعد بن أبي وقاص قد بنى دار الإمارة في الكوفة بآجر انتزعه من بنيان للأكاسرة في الحيرة»[١].

ثانياً: دار الإمـارة:

كانت دار الإمارة التي بناها سعد واقعة على مقربة من المسجد الجامع. . وكانت تلك الدار تضم بين محتوياتها بيت مال الكوفة. قال الطبري عند كلامه عن بناء مسجد الكوفة في عهد سعد: «وبنوا لسعدٍ داراً بحيالة (المسجد) بينهما طريق منقب مائتي ذراع، وجعل فيها بيوت الأموال وهي قصر الكوفة اليوم، بنى ذلك له روزبه من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة».

ويبدو أن المسجد والدار كانا وسط ميدان حظرت السلطات البناء فيه، ولكنها سمحت للناس أن يتخذوا مواضعهم في الميدان المذكور لغرض البيع والشراء.

ويظهر أن الأوضاع التي وصفنا استمرت طيلة خلافة عمر، قال الطبري أيضاً: فكان الصحن على حالِه زمان عمر كله لا تطمع فيه القبائل، ليس فيه إلاّ المسجد والقصر والأسواق في غير بنيان ولا أعلام، وقال عمر: «الأسواق على سنّةِ المساجد من سبق إلى مقعدٍ فهو له حتى يقوم منه إلى بيته أو يفرغ من بيعه»[٢].

واستقر موضع القصر قبلة المسجد وذلك على أثر تغييّر أُجري في ذلك الموضع بعد حصول سرقة في بيت المال، وعندما أُخبر الخليفة بذلك كتب إلى سعد قائلاً: «ان انقلْ المسجد حتى تضعه إلى جنب الدار، واجعل الدار قبلته. . . فنقل المسجد»[٣].

ويظهر أن سعداً أحكم بناء القصر وحصّنه من الناحية العسكرية، ومنع الناس من

(١) مسجد الكوفة، (بغداد، ١٩٦٦)، ص ٧٩.
(٢) الطبري، ج ٤، ص ١٤٩.
(٣) أيضاً، ج ٣، ص ١٥٠.

الدخول إليه بمحض إرادتهم، وأغضب الناس إجراء الأمير، فرفعوا الأمر للخليفة الذي ما لبث أن أرسل رسولاً يحمل كتاباً إلى سعد، قال فيه: «بلغني أنك بنيت قصراً اتخذته حصناً ويسمى قصر سعد، وجعلت بينك وبين الناس باباً، فليس بقصرك ولكنه قصر الخبال»[١]، وقد أوضح سعد وجهة نظره لرسول الخليفة، ووصف الأخبار التي وصلت العاصمة بأنها مبالغ فيها.

ونختم الحديث عن دور تأسيس المسجد وقصر الإمارة بما يأتي:

أولاً: إن مواد البناء التي استعملت في بناء دار الإمارة شأنها شأن التي استعملت في بناء المسجد، كانت مستحدثة وليست منقوضةً من أبنيةٍ ايرانيةٍ قديمة، وقد فصّلنا ذلك عند كلامنا عن المسجد.

ثانياً: إن وصف الخليفة لدار الإمارة بأنها قصراً، وإنها حصن، يدلُّ على أن النواحي العسكرية ومقتضيات الأمن كانت موضع الاهتمام عند تخطيط تلك الدار وبنائها.

ثالثاً: إن تحويرات أُدخلت على موضع المسجد وقبلته حتى تتوفر مستلزمات الأمن لبيت مال الدولة والسلامة والراحة لممثلها في الكوفة.

أما مساحة مسجد الكوفة فليس لدينا عنها إلاّ روايةٌ واحدةٌ متأخرةٌ لذا لا نستطيع الجزم فيما إذا كانت تلك المساحة أُخذتْ للمسجد عند تأسيسه أو بعد إعادة بنائه من قِبَل زياد كما سنشير في الصفحات التالية.

قال ياقوت: أن الشعبي، قال: «مسجد الكوفة ستّة أجربة وأقفزة، وقال زاد نفروخ: هو تسعة أجربة...»[٢]. والجريب والقفيز كمقياسين للطول يساويان على التوالي ٣٩١٧ م^{٢} و ٣٩١,٧ م^{٢} [٣].

ومن الجدير بالذكر أن طائفةً من الكتّاب يشكّون في صحة الاتجاه القائم لقبلة مسجد الكوفة، وقد تطرق إلى ذلك السيد البراقي في كتابه تاريخ الكوفة[٤]، ونقل رواية

---

(١) أيضاً، ج ٣، ص ١٥١.

(٢) معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٩٨.

(٣) الدباغ عبد الوهاب، النخيل والتمور في العراق، بغداد، ١٩٥٦، ص ١٢٤.

(٤) طبع الكتاب المذكور في النجف، ١٩٦٠ م، ص ٤٢ ـ ٤٤.

عن المجلسي مفادها، أن محراب مسجد الكوفة منحرف عن يمين نصف النهار نحواً من أربعين درجة، وهو قريب من قبلة أصفهان.

وعلّل المجلسي أمر الأئمة (ع) لشيعتهم بالتياسر عن اتجاه القبلة المتعارف عليه في مسجد الكوفة بأنه ناتج عن أن تحديد اتجاه القبلة لم يجرِ بصورة صحيحة عند بناء عدد من المساجد القديمة في العراق بما فيها مسجد الكوفة، ونميل إلى أن إنحراف القبلة في المسجد ناتجٌ عن التغييرات التي أجراها سعدٌ في بناء المسجد ليناسب قصر الإمارة كما جاء في رواية الطبري التي أشرنا إليها فيما سبق من البحث، وتؤكد البحوث الأثرية وجود إنحرافٍ في قبلة المسجد قدره سبع عشرة درجة[١].

التغييرات التي أُدخلت على مسجد الكوفة بعد تأسيسه:

لقد حصلت تغييرات عديدة في المسجد بعد تأسيسه في عهد سعد بن أبي وقاص، وتناولت تلك التغييرات مساحة المسجد، وبعض موادّ البناء المستعملة فيه بما في ذلك المواد التي كانت تغطّي صحنه، وما إلى ذلك من تغييرات. قال البلاذري في معرض كلامه عن المسجد: «ثم أن المغيرة بن شعبة وسّعَه وبناه زيادٌ فأحكمه... وكان زياد يقول: أنفقت على كل إسطوانة من أساطين مسجد الكوفة ثماني عشرة مائة»، ويقول أيضاً: إن المغيرة زاد في مسجد الكوفة وبناه ثم زاد فيه زياد، ثم شرح البلاذري الأسباب التي دعت زياداً إلى تبليط فناء المسجد بالحصى، كما بيّن أن زياداً: «اتخذ في مسجد الكوفة مقصورة ثم جدّدها خالد بن عبد الله القسري»[٢].

ومن أسباب بناء المقصورة خوف الأمير من الاغتيال أثناء الصلاة، أو أنها تجسيد للقوة، أما الطبري فيبيّن ما صنعه زياد حين عزم على بناء المسجد، بقوله: «ولما أراد زياد بنيانه دعا ببنّائين من بنّائي الجاهلية فوصف لهم موضع المسجد وقدره وما يشتهي من طوله في السّماء، وقال: اشتهي من ذلك شيئاً لا أقع على صفته، فقال له بنّاءٌ: قد كان بناءً لكسرى لا يجيىء هذا إلاّ بأساطين من جبال أهواز، تُنقر ثم تُثقب ثم تحشى بالرصاص، وبسفافيد الحديد فترفعه ثلاثين ذراعاً في السماء، ثم تسقفه وتجعل له

(١) الجنابي، مسجد الكوفة، ص ٢٩.

(٢) البلاذري، فتوح، ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

مجنباتٍ ومواخير فيكون أثبت له، فقال (زياد): هذه الصفة التي كانت نفسي تنازعني إليها ولم تعبرها»[١].

ويبدو أن تغييّرات أخرى حصلت في المسجد بعد أن أحكم زياد بناءه، يقول ياقوت: «ولمّا بنى عبيد الله (بن زياد) مسجد الكوفة جمع الناس، وقال: يا أهل الكوفة، قد بنيت لكم مسجداً لم يكن على وجه الأرض مثله، وقد أنفقت على كل إسطوانة سبع عشرة مائة، ولا يهدمه إلاّ باغ أو جاحد، وعلى رواية ثمان عشرة مائة».

وفي رواية أخرى يقول ياقوت: «وبعد أن بناه ابن زياد سقط منه شيء فهدمه الحجّاج، وبناه ثم سقط بعد ذلك الحائط الذي يلي دار المختار، فبناه يوسف بن عمر»[٢].

ويبدو أن التغييّرات التي طرأت على مسجد الكوفة في عهد يوسف بن عمر الذي تولى العراق في سنة ١٢٠ هـ، كانت آخر ما دخل على المسجد من تغييّرٍ في عهد بني أمية، وهو العهد الذي تناولناه في هذا البحث.

يضاف إلى ذلك: أن المعلومات المتوفرة عن التغييّرات التي أحدثها في المسجد ولاة بني أمية بعد زياد بن أبيه، لا تبيّن طبيعة تلك التغييّرات، ونتيجة لذلك لا يستطيع الباحث أن يرسم صورة واضحة للتطورات التي حصلت في مسجد الكوفة خلال العصر الأموي الذي تلى حكم زياد. وبعد أن يستعرض الدكتور الجنابي النصوص الواردة في صدد ما حصل على المسجد من تغييّرات بعد زياد يقول: «وقد لاحظنا من هذه النصوص، إنها لم تعن بالحديث المفصَّل عن المسجد من ناحية تقسيمه وموادّ بنائه وأساطينه إلى غير ذلك»[٣].

الأحوال الاقتصادية في الكوفة:

سنورد فيما يلي من الصفحات معلوماتٍ عامةٍ عن الأحوال الاقتصادية في الكوفة خلال الفترة موضوع البحث.

---

(١) تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ١٥٠.
(٢) معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٩٩.
(٣) مسجد الكوفة، ص ٢٥.

أنشأت مدينة الكوفة في منطقة واقعة في أطراف السواد وعلى مقربة من الفرات. وكان لموقعها هذا أثر مهم في حياتها الاقتصادية، وذلك أنها أصبحت بفضله مركزاً اقتصادياً مهمّاً لمنطقة زراعية، تُنقل محصولاتها من الكوفة وإليها عن طريق الفرات بسهولة، وبأثمان مناسبة.

ويقول اليعقوبي عند كلامه عن الكوفة: «وهي على معظم الفرات، ومنه شرب أهلها، وهي من أطيب البلدان، وأفسحها وأغذاها»[١]. وكان جانب الكوفة الممتد مع الفرات والواقع بينها وبين الحيرة يسمى الملطاط[٢] أو السبخة.

والملطاطُ حسب رواية الطبري: «ما كان لآل كسرى على جانب الفرات الذي يلي الكوفة»، ويبدو أن الملطاط كان منطقة خصبة من السواد، وأن أحد ولاة عثمان أراد أن يحوزه لنفسه وذات مرة تمنى أحد الكوفييّن أن يكون الملطاط لسعيد بن العاص والي عثمان على الكوفة فلامه من حضر في المجلس من رؤوساء القبائل على ذلك القول، لأن الملطاط جزء من السواد الذي هو في نظرهم لأهل الكوفة جميعاً وليس للأمير وحده[٣].

ويبدو أن عدداً كبيراً من عرصات دور السكن في الكوفة منحتها الدولة للقاطنين الجدد دون مقابل، ولمّا كانت أرض الكوفة مفتوحة عنوة يستطيع الخليفة أو من يمثله أن يمنحها لمن يشاء على تأويل تحقق مصلحة المسلمين في ذلك، قال البلاذري: أن سعداً لما اختطّ الكوفة أقطع الناس المنازل[٤]. ويورد اليعقوبي قائمةً بأسماء من أقطعهم الخليفة ومن أقطعهم سعدُ عرصاتٍ في الكوفة، وكان عددٌ من الصحابة الذين قدموا مع الجيش الفاتح للكوفة من بين من أقطعهم عمر. فاقطع الخليفة عمر جبير بن مطعم مثلاً عرصة فبنى عليها داراً، واستقطع سعدٌ لنفسه الدار التي عرفت فيما بعد بدار عمر بن سعد[٥].

(١) البلدان، ص ٦٩.
(٢) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٧٧.
(٣) التاريخ ٣: ٣٦١.
(٤) فتوح البلدان، ص ٢٧٤.
(٥) البلدان، ص ٧٠ ـ ٧١.

وكان من بين الصحافة الذين أُقطعوا دوراً بالكوفة الزبير بن العوام وطلحة، روى المسعودي: أن الزبير بنى دوراً بمصر والكوفة، وأن طلحة ابتنى داره بالكوفة المعروفة بالكناس بدار الطلحتين، وكانت غلّته من العراق كل يوم ألف دينار وقيل أكثر من ذلك[١]، كما أقطع سعدٌ أبا موسى الاشعري نصف الآري، وكان فضاءً عند المسجد، وأقطع حذيفة بن اليمان مع جماعة من عبس نصيف الآري[٢]، ويبدو من النص السابق أن طلحة كان من بين الملاّكين الكبار في العراق. ومع هذا لا نستطيع أن نعلم مقدار أملاكه في الكوفة خاصة.

ويبدو أن الخلفاء الأمويين دأبوا على إقطاع العرصات للمقرّبين من رجال الدولة، ومن القطائع التي أقطعوها والتي ورد اسمها بالمصادر منطقة تُعرف بدار الروميّين التي كانت مزبلةً لأهل الكوفة، وأقطعها يزيد بن عبد الملك لعنبسة بن سعيد بن العاص، فنقل ترابها بمائة وخمسين ألف درهم[٣].

أما الأسواق، فيظهر أنها كانت موضع عناية السلطات منذ تخطيط المدينة، وسبق أن أشرنا عند كلامنا عن تخطيط المسجد ودار الإمارة، إلى أن عمر أباح الجلوس للباعة في المواضع المعدَّة للبيع والشراء حسب السبق على سنّة الجلوس في المساجد. ويبدو أن الاجراء المذكور كان مؤقتاً، إذ ما لبثت السلطات أن أقامت سوقاً معيناً، قال اليعقوبي: «وجعلت السوق من القصر والمسجد إلى دار الوليد إلى القلائين إلى دور ثقيف وأشجع، وعليها ظلال يوارى إلى أيام خالد بن عبد الله، فأنه بنى الأسواق وجعل لإهل كل بياعةٍ داراً وطاقاً، وجعل غلالها للجند. . . »[٤].

ونفيد من النص السابق أن خالد بن عبد الله القسري، وهو معروف بمقدرته في الاقتصاد، بجمعه أهل كل بياعةٍ في مكان واحد، راعى النظام الذي عُرف فيما بعد بنظام الأصناف، وهو جمع أهل كل حرفة بمنطقة وإيجاد روابط مهنية فيما بينهم، يُضاف إلى ما سبق أن الأسواق، ـ كما يبدو من النص ـ كانت غلاّتها أو إيجارها تعود للقطّاع العام.

(١) مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣.
(٢) البلدان، ص ٧٠.
(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٨٠.
(٤) البلدان، ص ٧١.

ويبدو أن عدداً من الناس ملكوا ثروات كبيرة في الكوفة، وكان الزبير وطلحة كما أشرنا سابقاً من بين هؤلاء، وقد ورد بالمصادر أن عدداً من العرصات أو الفسح الكبيرة التي عرفت بالصحارى كانت تنسب إلى أشخاص معينين، ومن المحتمل أن هؤلاء كانوا في الأصل يملكون تلك القطع، وكان من بين تلك الصحارى صحراء أثير نُسبت إلى رجل من بني أسد يقال له أثير.

ومن الجدير بالذكر أن الاسم المذكور جاء مصحفاً بخريطة ماسينون النسخة العربية، فورد باسم (عثير) بدلاً من (أثير). وكان من بين تلك الصحارى صحراء بني قرار، ودار الروميّين التي كانت مزبلة قبل منحها إلى عنبسة بن سعيد كما أسلفنا. وكذلك صحراء شبث بن ربعي، وصحراء البردخت الشاعر الضبي، وكان لبني بجلة منطقة تعرف بشهارسوح وتعني المنطقة ذات الأربع جهات، وكان لعرزم جبّانة يُضرب فيها اللّبن ويبيعه للناس.

ووجد بين الكوفيين من يملك قصوراً وقرى، وكان حسان بن مالك يملك قصراً بالكوفة، وكان صلاية بن مالك يملك قرية أبي صلاية على الفرات[1].

قنطـرة الكـوفة:

إن وجود جسر على الفرات بجوار الكوفة أمرٌ له أهميته في الحياة الاقتصادية لسكان تلك المدينة. فالجسر يربط مدينة الكوفة براً بأرض السواد الواقعة عبر الفرات، كما أن وجوده يسهّل تصدير البضائع من الكوفة إلى الأقطار الأخرى وتوريد تلك البضائع منها للكوفة.

يضاف إلى ذلك أن وقوع الكوفة على طريق الحجّ البري يجعل القوافل القاصدة للحجاز والعائدة منه تعبر الفرات عن طريق الجسر المذكور، ويحدّثنا البلاذري عن قنطرة الكوفة، فيقول في إحدى رواياته أن عمر بن هبيرة الفزاري هو الذي أحدث قنطرة الكوفة، وكان عمر بن هبيرة هذا قد تولى الكوفة سنة ١٠٣ هـ، ويورد البلاذري رواية أخرى عن القنطرة المذكورة مفادها: أن أول من بنى القنطرة رجلٌ من العُبّاد في الجاهلية، ثم سقطت فاتخذ من موضعها جسراً، ثم بناها في الإسلام زياد ابن أبيه، ثم

(١) البلاذري، فتوح البلدان ص ٢١٠ وما بعدها.

ابن هبيرة، ثم خالد بن عبد الله، ثم يزيد بن عمر، ثم أُصلحت بعد بني أمية مرات[١].

ويبدو أن الرواية الأخيرة أقرب إلى التدقيق للسببين التاليين:

أولاً: أن الحيرة كانت قائمة مقام الكوفة بكونها أهم مدينة في المنطقة، ويعسرُ أن تزدهر الحيرة ما لم يربطها بمنطقة السواد جسرٌ على الفرات.

ثانياً: ليس من السهل أن يبقى الفرات دون قنطرة عند الكوفة طيلة ما يربو على الثمانين عاماً التي مرت على تمصيرها قبل أن يليها الفزاري.

يضاف إلى ذلك: أن الكوفة كانت طيلة المدّة المذكورة عاصمة من عواصم العراق المهمّة، وكانت الأقسام الخصبة المجاورة لها من السواد تُدار منها، فلا يمكن والحالة هذه أن يفصل العاصمة نهرٌ عن البلاد التي تحكمها دون وجود جسر يسهّل العبور منها والعودة إليها.

ثالثاً: ورد ذكر لوجود جسرٍ على الفرات عند الكوفة قبل التاريخ الذي حدده البلاذري بروايته بنحو ٣٠ عاماً[٢].

التجارة والنقود والصيرفة في الكوفة:

حلّت الكوفة بعد تمصيرها محلّ مدينة الحيرة التي كانت من المدن التجارية الواقعة على طرق القوافل القادمة من البادية المجاورة لها من الجنوب، ولذا أصبحت محلاً لتبادل البضائع بين أصحاب البادية وسكان السواد الذين كانوا تحت الحكم الإيراني[٣]. وربما أصبحت الكوفة أهمّ مركز للتموين في المنطقة بعد أن كانت الأنبار الواقعة بالقرب منها تقوم بتلك المهمّة في العهد الساساني.

قال البلاذري: «وإنما سميت الأنبار لأن اهراء العجم كانت بها، وكان أصحاب النعمان وصنائعه يعطون أرزاقهم منها[٤]. وبعد أن أصبحت الكوفة عاصمة القسم الشرقي من العراق ومنها تموّن الجيوش الشرقية من البلاد الإسلامية، كما يدلُّ على ذلك تسميتها

(١) فتوح البلدان، ص ٢٨٥.
(٢) الطبري، ج ٥، ص ٤٢.
(٣) ماسنيون، المصدر السابق، ص ٦.
(٤) فتوح البلدان، ص ٢٤٧.

بكوفة الجند ـ كما أسلفنا ـ وتأسيس دار الرزق[١] فيها، ترتب على ذلك أن تنشط فعالياتها التجارية والمالية.

ويبدو أن الكوفة في عهد الحجّاج كانت من المناطق التي تُجبى عندها الرسوم الكمركية على البضائع المنقولة في السفن، ذكر ابن سعد: أن الحجّاج أرسل على شقيق بن سلمة الأسدي المعروف بأبي وائل وكان شيخاً مسنّاً.. وقال له: «إنّا نريد أن نستعملك على بعض عملنا قال (أبو وائل): قلت على أيِّ عمل الأمير. قال السلسلة... قال: قلت ان السلسلة لا يصلحها إلاّ رجالٌ يقومون عليها ويعملون عليها، فان تستعن بي تستعن بشيخ أخرق ضعيف يخاف عمال السوء[٢]. ويقصد بالسلسلة هنا السلاسل التي يُربط بها طرفي النهر لتمنع السفن من العبور حتى تؤدي ما يترتب على البضائع التي تحملها من الرسوم الكمركية وهو ما يعرف بالمآصر.

ويبدو أن وحدة النقود الشائعة في منطقة الكوفة خلال فترة تمصيرها كانت الدرهم، وكانت أوزانه مختلفة فبعض الدراهم كانت تكوّن من خمس وحدات وزنٍ وبعضها من سبع وحدات وزن، قال البلاذري: إن خالداً حين فتح الحيرة وجد أن أهلها «كانوا ستة آلاف رجلٍ، فألزم كلَّ رجلٍ منهم أربعة عشرة درهماً وزن خمسة، فبلغ ذلك أربع وثمانين ألفاً وزن خمسة تكون ستين وزن سبعة[٣]. وكان الدرهم كوحدة للنقد هو الشائع في العراق قبل الفتح الإسلامي، وبقي كذلك في العهد الأموي[٤].

ويبدو أن الدينار كوحدة للعملة كان معروفاً في العراق قبل الفتح الإسلامي إذ وجد ما يُعرف بالدينار الكسروي[٥]. كما استعمله المسلمون بمثابة وحدة للنقد بجانب الدرهم، خاصة بعد أن ضرب عبد الملك بن مروان الدراهم والدنانير كما هو معروف.

وقد وردت إشارات إلى ضرب نقود من قبل الخلفاء الراشدين والأمويين، ولكنها جاءت فيما يتعلق بمكان ضربها، مرة مقرونة بالعراق، وأخرى بالكوفة، وثالثة دون

(١) الطبري ٢: ٦٤٦، وماسنيون، المصدر السابق، ص ٢٢.
(٢) الطبقات، ج ٦ (ليدن، ١٣٢٥) ص ٦٦.
(٣) فتوح البلدان، ص ٢٤٥.
(٤) الحسيني، محمد باقر، تطور النقود العربية، ص ٦١، الاسلامية (بغداد: ١٩٦٩).
(٥) المقريزي، النقود الإسلامية (النجف، ١٩٧١) ص ٤٦.

تخصيص، فالدراهم ضُربت على الطراز الساساني من قبل عمر وعثمان وعلي[١]. ولم يخص مكان ضرب تلك النقود، على ما أعلم، سوى درهمٍ يحمل كلمة (ولي الله) ضربه والٍ لعليّ (ع) في الري سنة ٣٧ هـ[٢].

ويحدثنا الدكتور الحسيني عن ضرب النقود في الفترة الأموية، فمصعب بن الزبير ضرب الدراهم على الطراز الساساني في العراق، وفي زمن الحجاج ضرب دراهم جديدة بأمر عبد الملك، وفي سنة ٧٩ هـ، تم تعريب الدراهم.

ووصلتنا نماذج من الدراهم المعربة من ضرب الكوفة، وتولى بعد الحجاج إدارة ضرب الدراهم الفضية إضافة إلى غيرها من النقود عمر بن هبيرة والي العراق ليزيد الثاني (١٠١ - ١٠٥ هـ) وخالد بن عبد الله القسري والي هشام بن عبد الملك (١٠٦ - ١٢٠ هـ) ويوسف بن عمر والي الوليد بن يزيد (١٢٠ - ١٢٦ هـ). وكانت هذه الدراهم تعرف بأسمائهم، فيقال الهبيرية والخالدية واليوسفية، وهي أجود نقود بني أمية.

وضرب الخارجي الضحاك بن قيس الشيباني بالكوفة سنة ١٢٨ هـ، نقوداً فضية[٣] ويشير البراقي إلى وجود دار لضرب النقود الإسلامية في الكوفة خلال الفترة موضوع البحث[٤].

ولمّا كانت الكوفة في الفترة التي تناولها بحثنا من أهم مدن العراق، وأنها تحتوي على دارٍ لضرب النقود كما أشار النقشبندي وقبله البراقي، نرجّح أن معظم الدراهم الوارد ذكرها في أعلاه ضربت فيها[٥]. وقد وردت إشارة في البلاذري إلى وجود حوانيت للصيارفة في الكوفة[٦].

ونستنتج من كل ما سبق أن الكوفة في الفترة موضوع البحث كانت ذات مركز تجاري ومالي مهيمن لا في العراق وحسب بل في الامبراطورية الاسلامية عامةً.

---

(١) النقشبندي، ناصر الدينار الأموي والعباسي، ج ١ (بغداد، ١٩٥٣) ص ١٨.
(٢) الحسني، ص ٥١.
(٣) أيضاً، ص ٤٨، ٥٠، ٦٤.
(٤) تاريخ الكوفة، ص ٢٥٧.
(٥) المصدر السابق، ص ٢٢١.
(٦) فتوح البلدان، ص ٢٨٤.

بين أهل الكوفة ومشاهير حكّامهم:

ينحصر هدفنا فيما يلي من البحث بإيراد طائفة من المعلومات ذات الصلة بتصرف أهل الكوفة تجاه من حكموا بلادهم، كما نورد ما لها صلة بتصرف أولئك الحاكمين تجاه رعاياهم من الكوفيين، وذلك خلال الفترة التي تناولها بحثنا.

كان سعد بن أبي وقاص ـ كما أسلفنا ـ من مشاهير ولاة الكوفة في عهد عمر بن الخطاب، وكان سعد من الولاة القديرين، قال البلاذري: أن عمر سأل عمرو بن معدي كرب عن سعدٍ وعن رضا الناس عنه؟ فقال عمرو للخليفة: «تركته يجمع لهم جمع الذرة، ويشفق عليهم شفقة الأم البرة، إعرابيٌ في غرته، نبطي في جبايته، يقسم بالسوية، ويعدل في القضية، وينفذ بالسوية»[(١)]. كما أن نجاح سعدٍ في تمصير الكوفة يدلّ على جدارته، ويبدو أن معاملته لأهل الكوفة كانت جيدة، وسبق أن بيّنا أنه أقطع الناس عرصات لبناء دور عليها، وعندما أرسل الخليفة لجنة للتحقيق في شكوى طائفة من أهل الكوفة من تصرفات سعدٍ، قدِم أعضاؤها للكوفة وجعلوا: «لا يأتون مسجداً من مساجدها إلاّ قالوا خيراً، وأثنوا معروفاً، حتى أتوا مسجداً من مساجد بني عبس، فقال رجلٌ منهم: أما إذا سألتمونا عنه، فأنه كان لا يُقسم بالسوية، ولا يعدلُ في القضية»[(٢)].

ومن التهم التي وجهها جماعة من الكوفيّن لسعد، «أنه لا يُحسن الصلاة»[(٣)]، وسبق أن بيّنا أن بعضهم اتهمه بالتكبّر وأنه بنى قصراً وصفة الخليفة بقصر الخبال، وأرسل من يحرق بابه، ويظهر أن الخليفة ما لبث أن أصغى لوشاية الكوفيّن بسعدٍ فعزله، ويبدو أن سعداً نفسه كان غير مرتاح لتصرف أهل الكوفة تجاهه، فقال ذات مرّةٍ لهم: «اللّهم لا ترضي عنهم أميراً ولا ترُضهم بأمير»[(٤)].

كما يبدو أن معظم التهم التي وجهت إليه كانت مهلهلة خاصة تلك التي تصفه بأنه لا يُحسن الصلاة، ثم أن إتخاذ القصر ومنع الناس من دخوله عندما يرغبون كانا من

---

(١) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

(٢) أيضاً، ص ٢٧٧.

(٣) أيضاً، ص ٢٧٧.

(٤) أيضاً، ص ٢٧٨.

مقتضيات حفظ هيبة السلطة وترسيخ النظام.

وبعد سعدٍ ولّى عمر عمار بن ياسر على الكوفة، فاجتهد في حفظ النظام ولكن أهلها شغبوا عليه: «وقالوا ضعيفاً لا علم له بالسياسة فعزله» الخليفة ثم أظهر تذمره من تصرف أهل الكوفة مع ولاتهم[١]، وقد ولي المغيرة بن شعبة الكوفة في عهد عمر ثم في عهد معاوية ولكنه كان متهماً في خُلقِه[٢]، وغير مبتكرٍ في سياسته[٣]، وقد تولّى الحكم في الكوفة في عهد عثمان ولاةٌ منهم: الوليد بن عقبة أخ عثمان من أمه، وسعيد بن العاص.

أما الوليد، فيبدو أنه كان غير مؤهل للحكم وقد تعجّب سلفه سعد بن أبي وقاص من إسناد ولاية الكوفة للوليد، ولكن الوليد بدد عجبه حين قال قاصداً عثمان وبني أمية، أن «القوم ملكوا فاستأثروا». وقال الناس في الكوفة: «بئسما ابتدلنا به عثمان، عزل أبا اسحاق الهيّن الليّن الجسر صاحب رسول الله (ص) وولّى أخاه الفاسق الفاجر الأحمق الماجن»[٤]. ويُستدل من هذا القول إن حكم أهل الكوفة على سعدٍ ـ والذي أشرنا إليه قبل قليل ـ كان غير عادل، وعندما تولّى سعيد بن العاص ولاية الكوفة أثار قضية منطقة الملطاط التي أثارت جماعة من أهل الكوفة كما أسلفنا، كما أنه أثار مشكلات لعثمان في الكوفة ذات أهمية بالغة، فقال سعيد يوماً: «إنما السواد بستان قريش» فقال مالك الاشتر الزعيم الكوفي المعروف: «أتجعل مراكز رماحنا وما أفاء الله علينا بستاناً لك ولقومك والله لو رامه أحد لقُرع قرعاً»[٥].

ويُستدلّ من نكران أهل الكوفة لادعاء أرستقراطية قريشٍ بالاستحواذ على خيرات البلاد دون بقية القبائل العربية، على حيويتهم وعمق تفكيرهم، ونشأ من شدّة اهتمامهم بالقضايا العامة، بما فيها قضية ملكية السواد، أنهم كانوا في طليعة المسلمين الذين أطاحوا بحكم عثمان، وبعد أن آل الحكم في الكوفة للإمام عليّ (ع) لم تمنح غالبية

(١) أيضاً، ص ٢٧٨.
(٢) أيضاً، ص ٢٧٨.
(٣) فلهاوزن، الدولة العربية وسقوطها ـ ترجمة عبد الهادي أبو ريده (القاهرة، ١٩٥٨)، ص ١١٠.
(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٢ (القدس، ١٩٣٦)، ص ٢٩ ـ ٣٠.
(٥) البلاذري، أنساب، ج ٢، ص ٤٠.

أهلها ولاءها التام له، ولم يستجب لندائه من أهلها حين انتدبهم لقتال الثائرين على حكمه في البصرة إلاّ شطرٌ صغيرٌ من سكانها، وقد انصاع الكثيرون منهم لنداء أبي موسى الأشعري الذي دعاهم للقعود عن نصرة الخليفة الجديد.

قال المسعودي: إن علياً كتب إلى أبي موسى الأشعري، «ليستنفر الناس، فثبّطهم أبو موسى، وقال: إنما هي فتنة». ويبدو أن ما قاله أبو موسى أثّر في أهل الكوفة إذ لم يواف الخليفة منهم بذي قار بعد أن تعاقبت رسله إليهم إلاّ عددٌ يقع في حدود السبعة آلاف مقاتل[١] وإذا صحّ ما قلناه سابقاً وهو أن عدد مقاتلة الكوفة حينذاك يقدر بثمانين ألفاً نرى ضآلة العدد الذي التحق بالإمام (ع) عند محاربته لأهل البصرة، ولعلّ الخطبة التي سنوردها بعد قليل تعكس وجهة نظر الإمام عليّ (ع) حول سلوك غالبية أهل الكوفة نحوه، رغم أنه اتخذ من بلدهم عاصمةً له، وأنه اعتمد عليهم في محاربة خصومه. قال الإمام مخاطباً أهل الكوفة:

«أيّها الفرقة التي إذا أُمرتُ لم تُطع، وإذا دعوتُ لم تُجب، إن أُمهلتهم خضتم، وان حوربتم خُرتم، وإن اجتمع الناسُ على إمامٍ طعنتم، وإن أُجبتم إلى مشاقةٍ نكصتم، لا أباً لغيركم، ما تنتظرون بنصركم، والجهاد على حقكم؟ الموت أو الذلُ لكم، فوالله لئن جاء يومي ـ وليأيتني ليفرقنَّ بيني وبينكم، وأنا لصحبتكم قالٍ، وبكم غير كثير، لله أنتم، أما دينٌ يجمعكم؟ ولا حميّة تشحذكم؟ أوليس عجباً أن معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونةٍ ولا عطاءٍ، وأنا أدعوكم ـ وأنتم تريكة الاسلام وبقيّة الناس ـ إلى المعونة وطائفة من العطاء فتفرّقون عنّي، وتختلفون عليّ. انه لا يخرج إليكم من أمري رضىً فترضونه، ولا سُخط فتجتمعون عليه، وأن أحبَّ ما أنا لاقٍ إليّ الموت، قد دارستكم الكتاب، وفاتحتكم الحجاج... لو كان الأعمى يلحظ، أو النائم يستيقظ، وأقرب بقومٍ من الجهل بالله قائدهم معاوية، ومؤدِّبُهم ابنُ النابغة»[٢].

ويبدو من هذه الخطبة وأمثالها كثير في كلام الإمام وخطبه[٣]، إن غالبية أهل

(١) مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٤٤.

(٢) نهج البلاغة، ج ١ (القاهرة، لا.ت)، ص ٣٣٦.

(٣) أيضاً، ج ١ ص ٦٥، ٦٧، وقد ورد في الخطبة التي قال فيها: «الا وأني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً واعلاناً، وقلت لكم أغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم إلا =

الكوفة كانوا لإمامهم غير مطيعين، ولا لأمره منفذين، وأن الإمام لم يترك وسيلة، بما في ذلك الاحتجاج بالكتاب والسنّة وتوفير العطاء، دون أن يستعملها لكسب تأييدهم التام ولكنه لم يفلح، وبلغ السأم به من مشاكستهم إيّاه وتقاعسهم عن نصرته أنه فضّل الموت على العمل معهم.

ولو سأل سائلٌ عن الأسباب التي أدّت إلى تقاعس أهل الكوفة عن نصرة الامام عليّ (ع)، وللإجابة على السؤال السابق نقول: يمكن تلخيص تلك الأسباب بما يأتي:

أولاً: إن الغالبية العظمى من أهل الكوفة في ذلك الحين لم تكن تعتقد بإمامة عليّ، ورضخت أكثريتهم لحكمه بصفته خليفة للمسلمين، ويترتب على ذلك أن أهل الكوفة رغم اعتماد الإمام عليّ عليهم في محاربة الثائرين عليه لم يكونوا من الشيعة، روي أن الامام الباقر قدّر عدد الشيعة في العراق خلال خلافة الإمام عليّ بحدود الخمسين رجلاً، قال الباقر (ع): «كان عليُ بن أبي طالب (ع) عندكم بالعراق يقاتل عدوّه ومعه أصحابه، وما كان فيهم خمسون رجلاً يعرفونه حقّ معرفته»[١].

ثانياً: كان أسلوب الامام عليّ (ع) في العمل السياسي أقرب إلى المثاليات ومستلزمات التقوى منه إلى اعتماد الاعتبارات العملية، تلك الاعتبارات التي تعدُّ مراعاتها طبقاً لكثير من وجهات النظر من مقومات السياسة الناجحة، سواء كان ذلك في الكوفة أو في غيرها، وسواء كان ذلك في عصر الامام عليّ أو في أي عصرٍ من العصور، ويبدو أن الإمام فضّل مقتضيات التقوى والأخلاق على النجاح بالسياسة، . كما يبدو أنه (ع) حسبما يظهر من خطبته التي سنوردها بعد قليل، كان عارفاً بمقتضيات السياسة ولكنه تجنّبها قاصداً للاعتبارات التي أشرنا إليها في أعلاه، قال الإمام عليّ (ع):

«والله ما معاويةُ بأدهى منّي ولكنه يغدرُ ويفجرُ، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كلُّ غدرةٍ فجرةٌ، وكلُّ فجرةٍ كفرةٌ، ولكل غادر لواء يُعرف به يوم القيامة، والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة»[٢]. وهناك أمثلة على مثاليات

= ذلّوا . . . الخ . . . . ».

(١) الكشي، محمد بن عمر، الرجال (النجف، لا.ت) ص ١٢.

(٢) نهج البلاغة، ج ١، ص ٤١٥.

الامام عليّ بالسياسة، منها أنه كان يشك بإخلاص الأشعث بن قيس وبأمانته، فكتب له مرّة يقول: «وان عملك ليس لك بطعمةٍ ولكنه في عنقك أمانةٌ...»[(١)]. ووصفه مرة أخرى بأنه: «حائك ابن حائك، منافق ابن كافر»[(٢)]، وبالرغم من ذلك ترك الامام عليّ الأشعث دون عقاب صارم على أمل أن يعود للحق، ولكن الأشعث لم يرتدع، وبقي عنصراً ضاراً في جيش الامام وكان من بين الذين عملوا على إيقاف القتال في صفين بعد أن كاد النصر يلوح لأهل الكوفة وخليفتهم علي (ع)[(٣)].

ثالثاً: إن سياسة الإمام عليّ (ع) في شؤون المال بما في ذلك قسمته للمال العام بالسويّة بين المسلمين لم تلق رواجاً، كما يبدو، بين أوساط النبلاء بخاصة وعامة العرب بعامة، روى اليعقوبي: ان الإمام علياً بعد أن انتصر في حرب الجمل: «أعطى الناس بالسويّة، لم يفضّل أحداً على أحد، وأعطى الموالي كما أعطى الصليبية، وقيل له في ذلك فقال: قرأت ما بين الدفتين فلم أجد لولد اسماعيل على ولد إسحاق فضلٌ...»[(٤)]. ويبدو مما سبق أن جماعات من جيش عليّ بما فيهم أهل الكوفة احفظها تقسيم عليّ للمال بالسويّة، ونصحت الخليفة بالعدول عن ذلك ولكنه رفض.

وبعد أن آلت الخلافة إلى معاوية أوكل أمر الكوفة إلى عددٍ من الولاة كان من أشهرهم زياد بن أبيه، وكان زياد من الولاة الأكفاء، وسبق أن بيّنا جهوده في إحكام بناء مسجد الكوفة وتبليط أرضه بالحصى، يضاف إلى ذلك أنه قسّم: «جند الشرطة في الكوفة أربعة أقسام، وفي كل قسمٍ منها تتمثل القبائل المختلفة، من غير أن يكون على رأسهم رئيس القبيلة، بل رئيس تعينّه الحكومة»[(٥)]، وأرسل زيادٌ زهاء خمسين ألفاً بعيالاتم من سكان البصرة والكوفة إلى خراسان وأسكنهم هناك[(٦)]. ويرى فلهاوزن أن الهدف من الإجراء السابق تخفيف حدّة التوتر السياسي في

(١) أيضاً، ج ٢، ص ٦.

(٢) أيضاً، ج ١، ص ٥٦.

(٣) فلهاوزن، الخوارج والشيعة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، (القاهرة ١٩٥٨) ص ٣ وما بعدها.

(٤) التاريخ، ج ٢ (النجف، ١٣٥٨) ص ١٦٠.

(٥) فلهاوزن، الدولة العربية وسقوطها، ص ١٢٠.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٠٠.

العراق[١]، وحاول زياد أن يكسر جماح المعارضة في الكوفة، وكانت تلك المعارضة تعمل بالتدريج على تنظيم صفوفها، وتجعل معارضتها تقوم على المبادىء والقيم، وتمثلت المعارضة في تلك الفترة بشيعة عليّ بالكوفة، وبعد مقتل عليّ أحكمت قبضة الأمويين من الناحية الإدارية والمالية على أهل الكوفة، وحينئذٍ أخذت قطاعات كبيرة من أهل الكوفة تشعر بالندم على خذلان عليّ (ع)، وأصبح الامام عليّ في نظرهم أنه الإمام الحق، وانه وآله هم رمز استقلال بلادهم المفقود.

ولجأ زياد خلال نزاعه مع المعارضة إلى إيقاع الفرقة[٢] بين أهل الكوفة، وبذلك تمكّن من كسر شوكة المعارضة، وتوج عمله هذا بإقناع الخليفة معاوية بضرورة القضاء على حجر بن عدي زعيم تلك المعارضة حينذاك، ومع ذلك فإن لمقتل حجر نتائج إيجابية في حركة التشيّع لأنه ساعد على تكتل الشيعة من جهة، وأثار السّخط على الأمويين بين أوساط كبيرة من المسلمين من جهة أخرى.

وتولّى الكوفة بعد زيادٍ خلال خلافة معاوية عددٌ من الولاة كان من بينهم عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي، وهو ابن أم الحكم أخت معاوية، وتولّى عبد الرحمن الكوفة سنة ٥٨ هـ، وفي عهده عاد الخوارج إلى الظهور بزعامة حيان بن ظبيان السلمي الذي وصف الأمويين بأنهم «ظلمة» وطلب من أصحابه جهادهم[٣].

ولم تكن هذه أول حركة للخوارج بالكوفة وسوادها بل انهم خرجوا مرات عديدة، وكان ولاة الأمويين يستعينون أحياناً عليهم بالشيعة[٤] من أهل الكوفة، مستغلين الخلاف العقيدي بين الفريقين، وكان عبد الرحمن هذا سيء السيرة، قال الطبري: «استعمل معاوية ابن أم الحكم على الكوفة فأساء السيرة فطردوه، فلحق بمعاوية فقال له أولّيك خيراً منها مصر»[٥]، وهناك رواية أخرى حول نهاية حكم ابن أم الحكم في الكوفة، قال ابن الخشاب: «لما اشتد بلاء عبد الرحمن بن أم الحكم على أهل الكوفة، قال عبد

(١) الدولة العربية، ص ١٢٠.
(٢) الطبري، التاريخ، ج ٤، ص ١٩٤.
(٣) أيضاً، ج ٤، ص ٢٢٩.
(٤) أيضاً، ج ٤، ص ١٤٤، ١٤٨.
(٥) أيضاً، ج ٤، ص ٢٣١.

الله بن همّام السلولي شعراً وكتبه في رقاعٍ وطرحها في مسجد الكوفة:

ألا أبلغ معاويةَ بن صخرٍ ... فقد خربَ السوادُ فلا سوادا
أرى العمالَ قد جاروا علينا ... بعاجلِ نفعهم ظلموا العبادا
فهل لك أن تداركَ ما لدينا ... وتدفعُ عن رعيتِك الفسادا

فبلغ الشعر معاوية فعزله»[١].

وكان عبيد الله بن زياد من أشهر ولاة الكوفة الذين وُلّوا الحكم في عهد معاوية وابنه يزيدٌ من بعده، وفي عهده حصلت فاجعة كربلاء المعروفة، ويظهر أن الحالة في الكوفة ما كانت مستقرة عند وفاة معاوية، وأن جهوده وجهود ولاته الرامية لإخضاع الكوفة، ولاستتباب الأمن فيها لم تؤت ثمارها.

فيروى أن معاوية أوصى يزيداً بقول: «وانظر أهل العراق، فأن سألوك أن تعزل عنم كل يوم عاملاً فافعل، فإن عزل عاملٍ أحبُّ إليَّ من أن تُشهر عليك مائة ألف سيف»[٢]. ولم تكن سياسة الشدّة المقرونة بالحكمة التي اتبعها معاوية بالعراق بقادرةٍ على اجتثاث عوامل التذمر في العراق بعامة وفي الكوفة بخاصة، وكان أهل الكوفة كما يظهر من سيرتهم مع ولاة معاوية ـ كما أشرنا إلى ذلك قبل قليل ـ غير راضين عن الإدارة الأموية التي تحكم بلادهم وتخضعها للشام.

ومردُّ ذلك إلى أن العراق كان مركز المعارضة للحكم الأموي، وأخذت المعارضة في الكوفة بخاصة تتخذ بالتدريج شكل المعارضة الخطرة القائمة على الخلافات العقيدية المتمثلة بنمو التشيّع الذي اكتسب قوةً بفضل استشهاد (عليّ بن أبي طالب) وحجر بن عدي وصحبه.

وبالرغم من ذلك فإن غالبية أهل الكوفة في تلك الفترة من تاريخهم وحتى في فتراتٍ لاحقةٍ لم يكونوا مستعدّين لتقديم التضحيات الجسام في سبيل تلك العقيدة، فكانت قلوبهم مع الحسين إمام الشيعة في عهده وسيوفهم عليه، ويبدو أن بني أمية كانوا يعرفون ذلك عن أهل العراق، فروي أن معاوية قبيل وفاته قال لابنه يزيد بمعرض كلامه

(١) ابن الخشاب البغدادي، رسالة ضمن مقامات الحريري، (القاهرة، ١٣٢٦)، ص ١٢ ـ ١٣.
(٢) الطبري، التاريخ، ج ٤، ص ٢٣٨.

عن الحسين بن علي: «وأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه»(١).

ولعل قائل يقول: لماذا كان موقف أهل الكوفة من الحسين ومن زعماء الشيعة من قبله بما فيهم عليّ (ع) لا يتصف بالجدية والإخلاص؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول:

أولاً: أسست الكوفة في بيئة ذات مدنية عريقة، فهي وريثة لبابل وللحيرة والمدائن، وسكان بيئات كهذه يوجهون تصرفاتهم حسب مصالحهم الحقيقية، ولا يتركون لعواطفهم في هذا المجال إلاّ دوراً ثانوياً، فلذا كان الكوفيون راغبين في الاستفادة من التشيع أثناء مقاومتهم للحكم الأموي، ولكنهم يقفون عند الحدود التي تصبح عندها مصالحهم الحقيقية مهددة بسبب الإخلاص لذلك المبدأ، يضاف إلى ذلك أن قطاعات كبيرة من سكان الكوفة الجدد، خاصةً من كان منهم من أصلٍ يماني نقلوا صفاتهم المدنية إلى وطنهم الجديد، ويبدو أن غالبية تلك الجماعات كانت تسير بهدي مصالحها الدنيوية ولا تعير مقتضيات التقوى كبير اهتمامها، لذا حاولوا أن يستفيدوا من النزاع بين البيتين العلوي والأموي لحلّ مشكلاتهم الاقتصادية بخاصة، بما في ذلك توزيع الغنائم ودفع الضرائب، دون أن يكونوا مستعدين للتعرض لأضرار حقيقيةٍ من جراء انضمامهم للعلويين المعارضين للحكم الأموي.

ثانياً: كان العلويون الذين وقفوا ضحايا بريئة نتيجة لاستجابتهم لنداء الكوفيين وتورطهم في الحروب اعتماداً على معونتهم الموهومة، مثاليين في سياستهم في الغالب ولم يوفقوا، كما يظهر لإدراك نوايا الكوفيين الكامنة وراء الظواهر، وأنساقوا وراء الأوهام، وما لبثوا أن وجدوا أنفسهم حين جدّ الجدّ وحيدين يُصلون بنار المعركة، بينما بقي الكوفيون يتفرجون عليهم.

ثالثاً: كان خصوم العلويين في الفترة التي تناولها بحثنا، أكثر تفهماً لنفوس الكوفيين، وقد أدركوا طرفاً من خفايا نفوسهم، وعرفوا كيف يكبحون جماحهم ويفرقونهم عن ممثلي الحزب العلوي ثم يقضونَ على أولئك الممثلين بسهولةٍ.

وإليك نماذج من أساليب الحُكّام الأمويّن في تعاملهم مع الكوفيّن:

أ ـ اشتدّت شوكة معارضة الكوفيّن للمغيرة بن شعبة والي معاوية على الكوفة، فلم

(١) أيضاً، ج ٤، ص ٢٣٩.

يستكن ويتوجه لهم بالموعظة أو يدعوا الله أن يستبدله بخير منهم ويستبدلهم بشرٍ منه كما فعل عليّ (ع) في حالة مماثلة ـ كما أسلفنا ـ بل أنه حبس أعطيات أهل الكوفة أي رواتبهم السنوية عنهم، روى الطبري: أن المغيرة حين اختلف مع حجر بن عدي وأصحابه حبس أعطيات المعارضين، فقال له حجرٌ: «أيها الانسان مرْ لنا بأرزاقنا واعطياتنا فإنك قد حبستها عنّا وليس ذلك لكَ، ولم يطمع في ذلك من كان قبلك»(١).

ب ـ أصبحت الكوفة مهددة من الخوارج في عهد المغيرة فانتدب لحربهم جماعةً من أهل الكوفة، فقام إليه عدي بن حاتم، وقال: «كلنا لهم عدوٌ، ولرأيهم مسفهٌ، وبطاعتك مستمسكٌ، فايّنا شئت سارَ إليهم».

وقال معقل بن قيس مخاطباً المغيرة: «أنك لا تبعث إليهم أحداً ممن ترى حولك من أشراف المصر إلاّ وجدته سامعاً مطيعاً وأرى أصلحك الله انك لا تبعث إليهم أحداً من الناس أعدى لهم ولا أشدّ عليهم منّي...» وبعد أن استوثق منه المغيرة ووبخه على مدحه لعليّ وانتقاصه لعثمان، وبيّن له أن الجهر بذلك: «لا يحتمله الخليفة لنا ولا يعذرنا فيه» أمر بإخراج الجيش معه «وهم ثلاثة آلاف، نقاوة الشيعة وفرسانهم»(٢).

اخرج المغيرة الشيعة لقتال الخوارج بالشكل الذي وصفنا، ولكن حين بلغت جيوش معاوية الأنبار وهددت الكوفة في حالة مماثلة نجد علياً (ع) يعامل أهل الكوفة معاملةً تختلف عمّا فعله المغيرة، قال عليٌ (ع) من خطبة طويلة:

«فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحرّ قلتم هذه حمّارةُ القيظ... وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبّارة القر... ـ وينهي خطبته بقوله ـ: ولكن لا رأي لمن لا يطاع»(٣).

فالكوفيون عصوا علياً (ع) من قبل رغم أن بلادهم مهددة بجيوش العدوّ، وأطاع المغيرة الشيعة الذين عصوا إمامهم وذلك لوجود الفرق بين طريقة عليٍ في الحكم وطريقة المغيرة.

---

(١) أيضاً، ج ٤، ص ١٨٩.

(٢) أيضاً، ج ٤، ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) نهج البلاغة، ج ١، ص ٦٧ وما بعدها.

ج ـ كان زياد بن أبيه يستخدم الحمراء في شرطته، وهم أقلية ايرانية من سكان الكوفة، قال الطبري: أن أحد أعوان حجر بن عدي اختفى عن زياد، فبعث إليه الشُرط وهم أهل الحمراء يؤمئذٍ فأخذوه[1]. وحمراء ديلم أو الحمراء قومٌ من الايرانيين سكنوا الكوفة بعد تمصيرها ـ كما أسلفنا ـ واستعمالهم في سلك الشرطة يجعلهم أشدّ وطأة وأمعن تدقيقاً في تتبع من يريدهم الحاكم، ويدلّ استخدامهم على بُعد نظر زيادٍ، ثم أن زياداً كان يصلّي في مقصورة ـ كما أسلفنا ـ ليحمي نفسه من الطوارىء. . . بينما نجد علياً يترك نفسه دون حراس فيُقتل بالمسجد كما هو معلوم، ويقول لابنه الحسن قبل أن يموت: «والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم»[2]. ونتج عن الفرق بين الطريقتين في حِكم أهل الكوفة أن قال بعض المؤرخين: إن خصوم (عليّ) كانوا ناجحين في سياستهم في الكوفة، وأن أساليب (عليّ) وولديه (ع) من بعده لم تُجدِ معهم نفعاً.

وتعاقبت الأحداث في الكوفة بعد مقتل الحسين (ع). فالكوفيون الذين عادوا لتوهم من مجزرة كربلاء مثلوا أمام عبيد الله بن زياد لتهنئته بالنصر، ولكنهم بعد أن خرجوا من مجلسه سمعوا شخصاً يدعى زيد بن أرقم يوبخهم ويقول: «ملك عبدٌ عبداً فاتخذهم تلوا، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمةٍ، وأمَّرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذلّ، فبعداً لمن رضي بالذل»[3].

كما سمعوا زينب بنت عليّ (ع) تندب قتلى كربلاء وتقول: «يا محمّداه صلّى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعرا مرملٌ بالدما، مقطع الأعضاء، يا محمّداً وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا»[4].

ويبدو أن تلك الأقوال وأمثالها فضلاً عن غيرها من العوامل أخذت تفعل فعلها في الكوفة، لا سيما أن ولاء غالبية أهلها لنبي أمية لم يكن مبعثه الاخلاص بل التملّق

(١) التاريخ، ج ٤، ص ٢٠٩ ـ ١١٠.
(٢) أيضاً، ج ٤، ص ١١٥.
(٣) الطبري، ج ٤، ص ٣٤٩.
(٤) أيضاً، ج ٤، ص ٣٤٨.

لسلطانهم والخوف من سوطِهم. ومما يؤيد ذلك أن المختار لما زار عبد الله بن الزبير في مكة، سأله ابن الزبير عن حال الناس بالكوفة فأجاب المختار: «هم لسلطانهم في العلانية أولياء وفي السر أعداء» فقال له ابن الزبير: «هذه صفة عبيد السوء، إذا رأوا أربابهم خدموهم وأطاعوهم، فإذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم»[(١)].

وكان موت يزيد المفاجىء من العوامل التي عجلت في تحول موقف غالبية الكوفيين من التأييد لبني أمية إلى الاهتمام بقضية العلويين، قال الطبري: إن عبيد الله بن زياد بعث بعد موت يزيد رسلاً من البصرة لأهل الكوفة يدعوم لبيعته ريثما يجتمع الناس على رجلٍ، فرفض الكوفيون طلبه وقال قائلهم: «أنحن نبايع لابن مرجانة لا ولا كرامة»[(٢)].

يضاف إلى ذلك أن طائفة كبيرة منهم انضمت إلى حركة عُرفت بحركة التوّابين، هدفها التكفير عن الذنوب التي لحقت بأصحابها من جراء تقاعسهم عن نصرة الحسين، وذلك بأخذ الثأر من قاتليه، ويقول الطبري في حوادث سنة ٦٥ هـ: «وفي هذه السنة تحركت الشيعة بالكوفة، واتعدوا الاجتماع بالنخيلة. . . للمسير إلى أهل الشام للطلب بدم الحسين بن علي، وتكاتبوا في ذلك»[(٣)]، وأوكل التوابون قيادة حركتهم لسليمان بن صُرَد الخزاعي شيخ الشيعة[(٤)] وكان نصيب التوّابين الفشل في الحرب، ولكن حركتهم أصبحت فيما بعد من العوامل المساعدة على تثبيت بذور التشيّع في الكوفة. يقول فلهاوزن: «والكوفيون الذين جرّوا الحسين إلى الكارثة ثم تركوه وحده يصلاها راح ضميرهم يؤنّبهم على ما اقترفت أيديهم، فشعروا بالحاجة إلى إرضاء الربّ وبالكفارة عن أثمهم بالتضحية بأنفهسم، فسموا أنفسهم (التوّابين) وبدأوا لأول مرة ينظمون أنفسهم»[(٥)].

وبعد فشل حركة التوابين تسلّم المختار قيادة الشيعة بالكوفة، وعمل المختار باسم محمّد بن الحنفية أحد أبناء عليّ (ع) من غير فاطمة، ووصفه بأنه المهديّ المنتظر،

---

(١) أيضاً، ج ٤، ص ٤٤٤.
(٢) أيضاً، ج ٤، ص ٤٠٤.
(٣) أيضاً، ج ٤، ص ٤٢٧.
(٤) البلاذري، أنساب الإشراف، ج ٥، (القدس، ١٩٣٦) ص ٢٠٥.
(٥) الخوارج والشيعة، ص ١٨٩.

ولكنه لم يكن شديد الاخلاص لقضية العلويين بعامة وابن الحنفية بخاصة.

ويظهر أن المختار أراد بترويجه لفكرة مهدية محمدٍ أن يستفيد من اسمه سياسياً دون أن يشركه بالسلطة الفعلية، وعندما همَّ «ابن الحنفية أن يقدم إلى الكوفة وبلغ ذلك المختار فثقل عليه قدومه، فقال: إن في المهدي علامة، يقدم بلدكم هذا فيضربه رجل في السوق بالسيف لا تضره... فبلغ ذلك ابن الحنفية فأقام»(١).

وقد أملت على المختار عواطفه العلوية، ومقتضيات سياسته الواقعية أن يثأر من قتلة الحسين في الكوفة بما فيهم عمر بن سعد قائد الجيش الأموي الذي صنع فاجعة كربلاء، وقد وضّح المختار منهجه بالعمل في رسالةٍ بعث بها إلى رفاعة بن شداد حين رجوعه من معركة عين الوردة التي هزم فيها التوابون، وجاء في الرسالة المذكورة. «أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه (ص)، وإلى الطلب بدماء أهل البيت، والدفع عن الضعفاء»(٢)، وربما قصد المختار بعبارة الضعفاء الذين يريد الدفاع عنهم، الموالي أي المسلمين من غير العرب، وفعلاً استهوى المختار الموالي لأغراض سياسية فأدخلهم في جيشه بعد أن استتب له الأمر، وساواهم بالعطاء مع العرب مما أثار حفيظة العرب من أهل الكوفة، فقالوا: «عمدت إلى موالينا وهم مما أفاء الله علينا وهذه البلاد جميعاً فاعتقنا رقابهم نأمل الأجر... فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركاءنا في فيئنا...»(٣)، وكان الموالي الذين أدخلهم المختار في جيشه من الغلاة الكيسانية القائلين بإمامة ابن الحنفية، ويعدُّ المختار في تبنّيه فكرة عدم التميّز العنصري بين المسلمين من عرب وغيرهم من دعاة الاصلاح في الإسلام. يقول فلهاوزن: «وكان تحوّل الموالي إلى شيعة غلاة حادثاً ذا أهمية في التاريخ العالمي... وشاء (المختار) القضاء على الفوارق بين المسلمين من الطبقة الأولى، والمسلمين من الطبقة الثانية، فمن يأخذ عليه ذلك، لا يكون له الحقّ في أن يأخذ على الحجّاج أنه عمل العكس فأكّد هذه الفوارق بكل قوة وأعادها إلى ما كانت عليه، والحقّ أن المختار خليق بالمدح لكونه كان أسبق من غيره في إدراك أن الأحوال القائمة

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٧٤.

(٢) الطبري، ج ٤، ص ٤٧١.

(٣) الطبري: ٤: ٥١٨.

آنذاك لا يمكن أن تبقى كما هي، إذ لم يكن الإسلام بل العنصر العربي هو الذي يعطي الحقوق المدنية الكاملة في الحكومة الدينية، ولو كان المختار قد حقق هدفه الأصلي لكان من الممكن أن يكون منقذ الدولة العربية»(١).

وبعد أن فشلت حركة المختار وحكم الزبيريون الكوفة لفترة قصيرة آل أمر الكوفة إلى الحجّاج والي الأمويين في العراق، وقد منحه الخليفة عبد الملك بن مروان سلطات واسعة، ذكر اليعقوبي: أن عبد الملك كتب للحجّاج كتاباً بخطه: «أما بعد يا حجّاج فقد ولّيتك العراقين صدقة، فإذا قدمت الكوفة فطأها وطأةً يتضاءل منها أهل البصرة»(٢).

وعندما قدم الحجّاج للكوفة ذكر الخطوط العامة لسياسته في خطبة ألقاها من على منبرها، ويبدو أنه كان ينوي تفضيل سياسة الشدّة على اللين، فقال مخاطباً أهل الكوفة: «فأنكم طالما أوضعتم الفتن، وسننتم سننَ الغي، أما والله لألحونكم لحوَ العودِ، ولاعصبنّكم عصبَ السلمةِ... والله لتستقيمن في سبيل الحق، أو لأدعن لكل رجلٍ منكم شغلاً في جسده...»(٣)، وفي مناسبة أخرى وصف أهل العراق بالنفاق والشقاق ومساوىء الأخلاق، وقال: «فأقسم بالله، لأوشك أن أوقع بكم وقعةً تكون نكالاً لما قبلها وأدباً لما بعدها»(٤).

وقد حاول الحجّاج أن يطبق سياسته التي أعلنها بخطبه المذكورة خلال حكمه للكوفة، وكان يستفز أهل الكوفة في غالب الأحيان ويثير حفيظتهم بإثارة قضايا وثيقة الصلة بحياتهم، وفضلاً عن ذلك كان يتهمهم بالجبن، وعدم الإخلاص في حرب الخوارج الذين أربكوا سياسته في ذلك الحين، روى الطبري: أن الحجّاج كتب إلى عبد الملك بن مروان: «أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين... ان شبيباً قد شارف المدائن وإنما يريد الكوفة، وقد عجز أهل الكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة، في كلّها يقتل أمراءهم ويفلُّ جنودهم، فإن رأى أمير المؤمنين أن يبعث إليّ أهلَ الشام فيقاتلوا عدوهم

(١) الخوارج والشيعة، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣.
(٢) التاريخ، ج ٣، ص ١٨.
(٣) الطبري، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤١.
(٤) أيضاً، ج ٥، ص ٤٣.

ويأكلوا بلادهم فليفعل. . . »[١].

ويبدو أن الحكومة المركزية كانت تشارك الحجّاج رأيه في أهل الكوفة، وذات مرة قتل أحد قواد الحجّاج في حربه مع الخوارج، فأخبر الخليفة عبد الملك بذلك، فما كان من الخليفة إلاّ أن ذمَّ أهل الكوفة علناً بمنى حيث كان يؤدّي مناسك الحج هناك[٢].

إن ما قررناه يمثل رأي الأمير وخليفته في أهل الكوفة خلال حربهم مع الخوارج، مع أن الكوفيين في معركة واحدة مع شبيب الخارجي خسروا مائة وعشرين شخصاً من كنده، وألفاً من سائر الناس، هذا فضلاً عن مقتل عظيم العرفاء[٣]، ومن الجدير بالذكر أن الكوفيين لم يكونوا مسؤولين كلية عن خسارة تلك المعركة، بل أن الحجّاج كان يتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية عن الفشل فيها، وذلك أن الحجّاج كان يشك في إخلاص عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الأشعث، ويتهمه في التباطؤ في حرب الخوارج، فعزله عن قيادة الجيش الذي خسر المعركة السابقة، ثم أوكل قيادة ذلك الجيش إلى قائد جديد ذي خبرة ناقصة في الحرب، وذي غرور كبير مما أدى إلى خسران المعركة[٤].

ويبدو أن الحجّاج كان أنانياً يعمل على إبراز شخصه في الأحداث العامة دون الاهتمام التام بمصلحة من يحكمهم، أو من يحكم باسمهم، والأدلة على ذلك كثيرة:

أولاً: التخلص من محمد بن موسى بن طلحة رغم أن في هلاكه ضررٌ للحكومة الأموية التي كان الحجّاج موظفاً فيها، وكان الحجّاج غير مرتاح للصلة الوثيقة الموجودة بين محمدٍ والخليفة عبد الملك، والتي كان من نتيجتها أن يوكل الخليفة لمحمدٍ هذا بمهمّة عسكرية في سجستان دون استشارة الحجّاج. ولما نزل محمد الكوفة في طريقه إلى سجستان أشار عليه الحجّاج أن يحارب الخوارج بدلاً من الذهاب إلى مهمّته الأصلية، مع العلم أن قلّة خبرة محمد بحرب الخوارج، وعدم استعداده التام للقائهم يوحيان بأن فشله في حربهم يكاد أن يكون محققاً.

(١) الطبري، ج ٥، ص ٨٥.
(٢) أيضاً، ج ٥، ص ٤٨.
(٣) أيضاً، ج ٥، ص ٨٢.
(٤) الطبري، ج ٥، ٨٠ وما بعدها.

قال الطبري: ولّى عبد الملك محمد بن موسى، سجستان: «فمر بالكوفة وبها الحجّاج بن يوسف، فقيل للحجّاج إن صار هذا إلى سجسان مع نجدته وصهره لعبد الملك فلجأ إليه أحدٌ ممن تطلب منعك منه، قال: فما الحيلة؟ قيل تأتي وتسلّم عليه وتذكر نجدته وبأسه، وأن شبيباً في طريقه، وأنه قد أعياك، وأنك ترجو أن يريح الله منه على يده فيكون له ذكرُ ذلك وشهرته، ففعل فعدل إليه محمدٌ... فواقعة شبيبٌ... فبارزه شبيب فقتله»[١].

ثانياً: كان اعتداد الحجّاج برأيه وتدخله في قضايا تدخل في صميم اختصاص ذوي العلاقة من الأسباب التي ألحقت بالدولة أضراراً كبيرة، وسبق أن بيّنا أن تدخلّه في شؤون أحد قواده الذي أرسله لحرب الخوارج كان من بين الأسباب التي أدّت إلى هزيمة جيش الحكومة، ثم أن تدخله في شؤون قائده ابن الأشعث حمل الأخير على العصيان والقيام بثورة في الكوفة كادت تطيح بحكم الأمويين في العراق، وكان الحجّاج قد أرسل ابن الأشعث لفتح بلاد رتبيل رغم مما بين الاثنين من فقدان الثقة وخلافٍ في الرأي[٢].

وقد تصرف ابن الأشعث في ساحة المعركة بما يمليه عليه واجبه، ورأى أن يتمهل في حربه مع العدو، وكان: «كلما حوى بلداً بعث عليه عاملاً، وبعث معه أعواناً، ووضع البرد فيما كان بين كل بلد وبلد، وجعل الأرصاد على العقاب...»[٣]، وعندما اطلع ابن الأشعث الحجاج على خططه رفضها، وعزا تمهله في فتح البلاد إلى عدم مقدرته، ثم أرسل الحجّاج كتباً متلاحقة يدعوه فيها إلى تنفيذ اقتراحاته، وإذا لم يفعل عليه أن يعتزل العمل، وعندما وصلت كتب الأمير إلى ابن الأشعث أطلع الجيش على جلية الأمر، فما كان منهم إلاّ أن رفضوا خطط الحجّاج واتهموه بأنه يريد هلاكهم. قال الطبري: أن أحد أفراد جيش ابن الاشعث قال عندما سمع بما عزم عليه الأمير: «أن الحجاج والله ما يبالي أن يخاطر بكم فيقحمكم بلاداً كثيرة اللّهوب واللّصوب، فإن ظفرتم فغنمتنم أكل البلاد وحاز المال... وإن ظفر عدوكم كنتم أنتم الأعداء البغضاء»[٤].

---

(١) أيضاً، ج ٥، ص ٧٧.
(٢) أيضاً، ج ٥، ص ١٤٠.
(٣) أيضاً، ج ٥، ص ١٤١.
(٤) أيضا، ج ٥، ص ١٤٧.

وكانت النتيجة أن خلع ابن الأشعث وجنده طاعة الحكومة، وحصلت بين الفريقين حرب كلّفت الدولة وأهل الكوفة أموالاً طائلة ونفوساً كثيرة.

ثالثاً: كان الحجّاج يجعل مقتضيات سياسته المحلية وخلافاته الشخصية تطفو على المصالح الأساسية للدولة، روى البلاذري: أن بني أمية استصلحوا أجزاء من البطائح في العهود السابقة لحكم الحجّاج في الكوفة، وفي عهد معاوية فقط أصلح ما غلته خمسة ملايين درهم: «فلما كان زمن الحجّاج غرق ذلك لأن بثوقاً انفجرت فلم يعان الحجّاج سدّها مضارة للدهاقين، لأنه كان اتهمهم بممالأة ابن الأشعث حين خرج عليه»[(١)].

رابعاً: كان الحجّاج ـ إن صحت الروايات ـ يثير قضايا خطيرة وثيقة الصلة بالدين، وإن الفائدة الآنية ـ إن كانت لها فائدة ـ لا تتناسب وما تثيره تلك القضايا من مشكلات خطيرة للأمير وللخليفة معاً، روى الطبري: أن الحجّاج بعد أن انتصر على ابن الأشعث: «كان لا يبايعه أحد إلاّ قال له: أتشهد أنك قد كفرت؟ فإذا قال: نعم، بايعه وإلاّ قتله...»[(٢)].

روى المسعودي خبراً رفعه إلى الربيع بن خالد قال: «سمعت الحجّاج يخطب على المنبر وهو يقول: أخليفة أحدكم في أهله أكرم عليه أم رسوله في حاجته؟ فقلت: الله عليّ أن لا أصلّي خلفك أبداً، ولئن رأيت قوماً يجاهدونك لاقاتلنك معهم...»[(٣)].

وتولى الكوفة بعد الحجّاج عددٌ من الولاة، منهم: خالد بن عبد الله القسري، وكان خالدٌ ذا قدرة كبيرة في الشؤون الاقتصادية، وقد استُصلحت على يده وبإشراف الخليفة هشام مناطق كبيرة من البطيحة، وكان حسان النبطي من الخبراء الاقتصاديين الذين استعان بهم خالد في هذا الخصوص[(٤)] وتمكّن خالد نتيجة لذلك من اقتناء عدد كبير من المقاطعات الخصبة التي كانت تدرّ عليه غلات كبيرة، وذكر الطبري: أن هشام بن عبد الملك سأل حسان النبطي عن غلة خالد فقال: ثلاثة عشر ألفَ ألفٍ[(٥)].

(١) فتوح البلدان، ص ٢٩١.

(٢) التاريخ، ج ٥، ص ١٦٩.

(٣) المسعودي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٧.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٩١.

(٥) التاريخ، ج ٥، ص ٤٦٨.

ويذكر الطبري أيضاً أسماء ضياع خالد، ويبيّن أن هشاماً عزله لأنه: «اعتقد بالعراق أموالاً، وحفر أنهاراً حتى بلغت غلّته عشرين ألفَ ألفٍ، منها نهر خالد، وكان يغلّ خمسة آلافِ ألفٍ....»(١). وكان خالد يؤخر بيع غلّته فيرتفع سعر القمح، وسبق أن بيّنا أن خالد جدد بناء سوق الكوفة وعقد سقوفه بالآجر والجص، كما أنه ضرب نقوداً فضية ذات عيار جيد.

وبعد أن عُزل خالد تولّى يوسف بن عمر ولاية الكوفة، وفي عهده حصلت ثورة زيد بن عليّ في الكوفة، وكان من بين الشعارات التي أطلقها زيد للدفاع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وقسّم هذا الفيء بين أهل السواد، وإعادة الحق إلى أهل البيت.

وقد فشلت ثورة زيد كما هو معروف، ومع ذلك كان لمقتله أثر مهم في تكتل الشيعة وازدياد غضبهم على حكم الأمويين، قال اليعقوبي: «ولمّا قُتل زيد وكان من أمره ما كان، تحركت الشيعة بخراسان، وظهر أمرهم، وكثر من يأتيهم ويميل معهم، وجعلوا يذكرون للناس فعل بني أمية وما نالوا من آل رسول الله (ص) حتى لم يبق بلدٌ إلاّ فشا فيه هذا الخبر وظهرت الدعاة...»(٢)، وكان لموت زيد نتيجة أخرى، وهي أن موته أزال من طريق الدعوة العباسية منافساً قوياً(٣)، يضاف إلى ذلك أن حركته كانت احتجاجاً على فقدان العدل الاجتماعي.

الحركة الفكرية في الكوفة:

كانت منطقة الكوفة ملتقى لثقافاتٍ متعددةٍ بما فيها الثقافة الإسلامية العربية الوافدة إليها بعد تمصير الكوفة، وقد نزل الكوفة بعد تمصيرها عددٌ من الصحابة الذين كان كثير منهم ذا معرفة بكتاب الله وسنّة رسوله، قال ابن سعد: «هبط الكوفة ثلمثائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر.. وكان عمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود من بين هؤلاء، وكان ابن مسعود من مشاهير علماء عصره، وقد وصفه الخليفة عمر (ر)

(١) أيضاً، ج ٥، ص ٤٧٥.
(٢) التاريخ، ج ٣، ص ٦٦.
(٣) أمير علي، مختصر تاريخ العرب، (بيروت، ١٩٦١)، ص ١٥٥.

بسعة العلم، وقال: «آثرت أهل الكوفة بعبد الله على نفسي».

وكتب إلى أهل الكوفة يقول: «بعثت إليكم بعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً... فخذوا عنه»(١).

وقد اشتغل ابن مسعود بإقراء القرآن وتفسيره ورواية الحديث، روى الطبري: أن شخصاً اسمه مسروق، قال: «كان عبد الله (بن مسعود) يقرأ علينا السورة، ثم يحدّثنا فيها ويفسرها عامة النهار»(٢)، ويظهر أن جهود ابن مسعود في التعليم والرواية أثمرت بصورة جيدة، وذات مرة قال ابراهيم التيمي: «كان فينا ستون شيخاً من أصحاب عبد الله»(٣). كما إن عبد الله بن مسعود أصبح صاحب طريقة خاصة به في قراءة القرآن، ثم كان لوجوده في الكوفة أثرٌ في شيوع طريقته تلك بالعراق، فكان العراقيون حسب رواية الطبري يقرأون بقراءة ابن مسعود، بينما أهل الشام يقرأون بقراءة أبي بن كعب»(٤). ويظهر أن آراء ابن مسعود في التفسير والإقراء كانت متقاربة مع آراء عليّ بن أبي طالب، إذ: «كان أصدق الناس عند الناس على عليّ أصحاب عبد الله»(٥).

وبعد أن جعل عليٌ (ع) الكوفة قاعدة خلافته عمل هو وعددٌ من أصحابه على نشر الثقافة الإسلامية فيها، وكان عليٌ (ع) على أغلب الروايات أكثر الصحابة علماً وأغزرهم معرفةً بالقرآن والسنّة.

وسُمع عليٌ مرةً يقول: «لو سألتموني عن آيةٍ آيةٍ في ليلٍ نزلت أو في نهارٍ أُنزلت، مكيها ومدنيها، وسفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم...»(٦).

ووصف الخليل بن أحمد الفراهيدي علياً بأنه: أعلم الصحابة(٧)، ويقول ابن شهراشوب: أن القراء السبعة إلى قراءة عليّ يرجعون، وأن حمزة والكسائي يعوّلان على قراءة عليٍ وابن مسعود، وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود، فهما إنما يرجعان إلى

---

(١) الطبقات، ج ٦، ص ٤، ٧.
(٢) التفسير، ج ١ (القاهرة، ١٣٧٤)، ص ٨١.
(٣) ابن سعد، المصدر السابق، ج ٦، ص ٥.
(٤) التفسير، ج ١، ص ٦٠.
(٥) ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٥.
(٦) ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١ (النجف، ١٩٥٦) ص ٣١٨.
(٧) أيضاً، ج ٣، ص ١٥.

عليّ ويوافقان ابن مسعود فيما يجري من الأعراب، وقد قال: «ابن مسعود: ما رأيت أحداً أقرأ من عليّ بن أبي طالب للقرآن». وأما عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: «قرأت القرآن كله على عليّ بن أبي طالب، فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم؛ لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره ويحقق من الهمز ما ليّنه غيره، ويفتح من الألفات ما أماله غيره»[١].

ونال عليّ (ع) فضلاً عن ذلك شهرة واسعة في الفقه، وقد أورد المفيد[٢] وابن شهراشوب[٣] طائفة من قضايا قضاياه وفتاواه الفقهية، وتأثر جماعة من فقهاء الأجيال اللاحقة في الكوفة بآراء عليّ الفقهية.

قال ابن شهراشوب: «أما أهل الكوفة وفقهاؤهم سفيان الثوري، والحسين بن صالح بن حيّ، وشريك بن عبد الله، وابن أبي ليلى، وهؤلاء يفرّعون المسائل ويقولون هذا قياس قول عليّ، ويترجمون الأبواب بذلك».

وابن سيرين الفقيه البصري، يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين، وقال: «محمد بن الحسن الفقيه: لولا عليّ بن أبي طالب ما علمنا حكم أهل البغي، ولمحمدِ بن الحسن كتابٌ يشتمل على ثلثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناه على فعله»[٤].

وإذا علمنا أن محمد بن الحسن هذا المعروف بالشيباني، كان تلميذ أبي حنيفة، والشارح الرئيسي لآرائه الفقهية، نقدّر مدى تأثير فقه عليّ (ع) في مدرسة الكوفة الفقهية المستندة على الرأي والقياس، والتي أسسها في الكوفة أبو حنيفة، الفقيه الكوفي المعروف، وقد أصبحت آراء أصحاب تلك المدرسة بمثابة الفقه الرسمي للدولة الإسلامية خلال العهد العباسي.

وذكر اليعقوبي جماعة من تلامذة الإمام عليّ (ع) الذين كانوا يحملون العلم عنه، وكان من بينم الحارث الأعور، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، وحبّة العرني، ورشيد الهجري، وجويرية بن مسهر، والأصبغ بن نباته، وميثم التمار، والحسن بن علي[٥]. وكان أبو رافع من تلامذة علي أيضاً، وألف كتاب السنن والأحكام

(١) أيضاً، ج ١، ص ٣٢١.

(٢) الارشاد (طهران، ١٣٧٧) ص ٩٢ وما بعدها.

(٣) المناقب، ج ٢، ص ١٧٥ وما بعدها. وأفرد ابن شهراشوب باباً خصة لقضاياه بالكوفة أثناء خلافته.

(٤) ابن شهراشوب، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٢٢.

(٥) التاريخ، ج ٢، ص ١٩٠.

والقضايا[١].

وتبنّى فقه عليّ أحفاده وشيعته من بعده، ومن أشهر الفقهاء، من أحفاده الأمامين محمد الباقر، وجعفر الصادق (ع) اللذين كانا رغم وجودهما في الحجاز على صلة وثيقة بشيعتهما بالكوفة، وكان الإمامان المذكوران من أشهر واضعي أسس الفقه الإسلامي بعامة والجعفري بخاصة، وقد وصفهما الجاحظ بأنهما علما الناس الفقه[٢]، أما دور الإمام الصادق في نقل العلوم الإسلامية للكوفيين فيقول عنه الوشاء: «أدركت في هذا المسجد[٣] تسع مائة شيخ، كلٌ يقول حدثني جعفر بن محمد»[٤].

ونختم كلامنا عن دور الكوفة في وضع أسس الدراسات الفقهية عند المسلمين برواية ياقوت، عن سفيان الثوري، الذي قال: «خذوا المناسك عن أهل مكة، وخذوا القراءة عن أهل المدينة، وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة»[٥].

أما النثر البليغ، فكان نصيب الكوفة منه في الفترة التي تناولناها في البحث غير قليل، وقد قضى عليٌ سيد خطباء العرب شطراً من حياته كما ألقى معظم خطبه في الكوفة.

قال ماسنيون: «وأما في النثر ففي الكوفة تكوّنت تلك المجموعة المعتبرة النفيسة (نهج البلاغة) الحاوية على الخطب والمواعظ التي ألقاها عليٌ هناك»[٦].

وكانت خطب طائفة من زعماء الخوارج، وخطب زياد بن أبيه، والحجّاج، وزيد بن عليّ تصلح بمثابة نماذج جيدة للنثر في ذلك العصر.

أما الشعر العربي وما له صلةٍ به من العلوم كالعروض، فلم يكن نصيب الكوفة منه حينذاك قليل الأهمية، وقد وردت إشارة يستفاد منها أن أحد المشتغلين بالعروض قبل أن يضع الخليل قواعده ربما كان كوفياً.

قال ابن شهراشوب: أن الخليل بن أحمد: «أخذ رسم العروض عن رجلٍ من أصحاب محمد الباقر، أو عليّ بن الحسين، فوضع لذلك أصولاً»[٧]، ولما كان أصحاب

---

(١) الكشي، محمد بن عمر، الرجال (النجف، ١٣٨٣) ص ٧٦.

(٢) الرسائل، باعتناء السندوبي (القاهرة، ١٩٣٣)، ص ١٠٨.

(٣) يعني مسجد الكوفة.

(٤) النجاشي، الرجال (طهران، لا.ت) ص ٣١.

(٥) معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٩٩.

(٦) خطط الكوفة، ص ١٣.

(٧) المناقب، ج ١، ص ٣٢٦.

الامامين المذكورين كانوا حينذاك من أهل الكوفة في الغالب الأعم، ربما أن صاحب الإمام الذي استفاد منه الخليل كان كوفياً.

ومن شعراء الكوفة في الفترة موضوع البحث حنين الحيري: «وكان شاعراً مغنياً فحلاً من فحول المغنين». وقد عاصر هشام بن عبد الملك ونال جائزته(١)، ومن شعرائها الحكم بن عبدل «ومنزله ومنشأه الكوفة» وهو من شعراء الدولة الأموية(٢)، وكان الكميت بن زيد الأسدي العالم بلغات العرب وصاحب الهاشميات من أشهر شعراء الكوفة في هذه الفترة.

وذات مرة دخل على الباقر فقال له الامام: «والله يا كميت لو أن عندنا مالاً لاعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنّا»(٣).

ويقول الدكتور مهدي المخزومي: «ولعلّ السبب في عناية الكوفة بالأشعار، ورواية الأدب يرجع إلى أنها لا تزال تحتفظ بعادات العرب، وتقاليدها الأولى، وتغنيها بالبطولة، وتفاخرها بالأبطال، وذلك لأنها منازل العربية الارستقراطية، وموطن امراء القبائل»(٤).

وكانت الكوفة فضلاً عن ذلك، منشأ الخط العربي الكوفي وموطن تطوره(٥). أما النحو فيبدو أن الكوفة في الفترة التي تناولها بحثنا، لم تسهم فيه إسهاماً مهماً.

قال المخزومي: «فالنحو إذن لم ينشأ في الكوفة، وإنما وفد عليها من البصرة، ونشره فيها بصريون جاءوا إلى الكوفة واستوطنوها، وكوفيون رجعوا من البصرة بعد ما تلمذوا لشيوخها، لينشروا بين الدارسين ما تعلّموه هناك» ثم يقول: «ولا نكاد نعرف في الكوفة نحوياً ـ بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ـ قبل الكسائي. . »(٦)، ولما كان عصر الكسائي لا يتناوله بحثنا لم نر ضرورة للبحث عن النحو في الكوفة.

ونختم حديثنا عن الكوفة بالآراء والملاحظات التالية:

أولاً ـ كانت الكوفة تميل في عقيدتها السياسية للالتزام بالحق الشرعي، أيّ أنها تشترط توفر الشرعية في حكّامها. ونتيجة لذلك نجد أن فكرة النصّ والتعيين في الإمامة

(١) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ج ٢ (بيروت، ١٩٥٦)، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(٢) أيضاً، ج ٢، ص ٢٨٣.

(٣) الكشي، الرجال، ص ١٨١.

(٤) مدرسة الكوفة، بغداد، ١٩٥٥، ص ٥٧.

(٥) ماسنيون، المصدر السابق، ص ١٣.

(٦) مدرسة الكوفة، ص ٥٧ ـ ٥٨.

الشيعية تجسد قبولاً كبيراً في الكوفة، وكان للامامين الباقر والصادق وهما من أئمة الشيعة أسلاف الامامية، اليد الطولى في تثبيت فكرة الإمام المنصوص عليه ونشرها بين أسلاف الامامية بعامة، ومن بينهم أهل الكوفة بخاصة.

وكان لنجاح الامامين المذكورين في تثبيت فكرة النصّ على الامام أثر كبير في نشر عقيدة الشيعة بين معتنقيها من أسلاف الإمامية؛ لأن القول بالنصّ بنوعية الجلي والخفي، أسّ التشيّع الامامي وجوهره، وعرف الكتّاب الشيعة أسلاف الامامية بأنهم هم الملتزمون بالوصية والسائرون على المنهاج الأول، ويقصدون بذلك أن أولئك الشيعة يلتزمون بنصّ النبي (ص) على خلافة عليّ (ع) وإمامته ونصّ عليّ على من بعده، وهكذا ينصّ المتقدم منهم على من بعده حتى تمت سلسلة الأئمة الاثني عشر المعصومين من ولد عليّ من فاطمة، والتي تنتهي بالامام الغائب (ع).

ويعزى ميل الكوفة إلى الشرعية في السياسة إلى انتشار العقيدة التي اعتنقها الشيعة أسلاف الامامية فيها بصورة مبكّرة أولاً، وإلى ما ورثته من تقليد الساسانيّين في الحكم ثانياً، وإلى أن معظم سكانها العرب كانوا من اليمانيين الذين ألفوا ذلك النوع من الحكم في وطنهم الأصلي ثالثاً.

ثانياً ـ اتخذت الكوفة فكرة «الاجتهاد» واستنباط الأحكام الفقهية من أدلّتها الشرعية أساساً لبناء تراثها الفكري في الحقوق، وتجلى الاتجاه المذكور ليس عند الشيعة أسلاف الامامية وحسب، بل ظهر عند غيرهم من المسلمين الكوفيين أمثال أبي حنيفة (ر).

ثالثاً ـ الجانب الاجتماعي في حركات الغلاة الكوفيين: كانت الكوفة المركز الرئيس لغلاة الشيعة، إن ظهور الغلو في الكوفة دليلاً على التقدم الفكري العميق والوعي الاجتماع عند أهل الكوفة، لأن في الغلو، رغم انحراف القائلين به عن الاسلام، جانباً اجتماعياً ايجابياً؛ وذلك أن القائلين به كانوا بالنسبة لمعاصريهم أكثر شعوراً بظلم الانسان لأخيه الإنسان.

ويبدو أن أكثرية الغلاة، اتخذت من الغلو وسيلة للثورة الاجتماعية على الطبقية والعشائرية اللتين تبناهما حكّام المسلمين حينذاك. ولعلّ في حركة المختار التي انضم إليها الغلاة، الذين كانت غالبيتهم من المستضعفين في الأرض، دليلاً على وجود الجانب الاجتماعي في حركات الغلو... ثم إن الغلاة كانوا بمثابة العمود الفقري للدعوة العباسية لأن قادتها قالوا بالدعوة إلى الرضا من آل محمد ودعوا إلى تطبيق العدل الاجتماعي بين المسلمين كافةً.

* * * * *

الكوفـــة الغـــراء

أرض الرسالات السماوية وعاصمة الخلافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور: محمد حسين علي الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بحث أحسبه جديداً في العرض والأكتشاف والنتائج، يُعنى بتأصيل حاضرة الكوفة بأعتبارها مركز الأشعاع الأنساني الأول، ويستظهر تأريخها القديم رسالياً وحضارياً وقومياً، ويستقرئ بصماتها في وضع الأركان الأساسية للتراث العالمي المجهول، نخلص من ورائه الى قراءة معاصرة للبشرية وتتابع الأجيال، ونذهب فيه مذهب البحث الموضوعي في إستكناه الحقائق ، آملين التوفيق باستيحاء العظة والعبرة، أعتداداً بالماضي المجيد، وتطلعاً للمستقبل المشرق ، لا نغالي في القول ، ولا نبالغ في الأستذكار ، بل هي الطريقة المثلى التي تقود الى أستلهام القيم والأفكار والفضائل في ظلال من القرآن الكريم ، وفي أستحلاص للتأريخ الشريف دون تزيد أو اضافة .

وهذا كله لا ينافي أن نأنس بأمجاد الكوفة أصلاً وعراقةً وكرامة ، فالكوفة أحدى المدن الأربع : مكة ، المدينة ، القدس ، الكوفة . والتي أختارها الله تكريماً لها دون أرضه الواسعة .

في الحديث : ((أن الكوفة حرم الله وحرم رسوله (ص) وحرم أمير المؤمنين)) عليه السلام .

ومسجدها الكبير قد صلى فيه ألف نبي، وألف وصي نبي كما في الأثر .

وهو أحد المساجد الأربعة : بيت الله الحرام ، والمسجد النبوي ، والمسجد الأقصى، ومسجد الكوفة .

ويستفاد من بعض الروايات: فضل مسجد الكوفة على المسجد الأقصى في بيت المقدس.

وروى مشايخ الحديث عن هارون بن خارجة ، قال : قال أبو عبد الله الصادق صلوات الله عليه من حديث ((........ ما من نبي ولا عبد صالح ألا وقد صلى في مسجد الكوفة . حتى أن رسول الله (ص) لما أسري به الى السماء ، قال له جبرائيل : أتدري أين أنت يا محمد ؟ أنت الساعة مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن ربي حتى آتيه فأصلي فيه ركعتين . فنــزل فصلى فيه)) (١)

(١) ط: الكافي والمفاتيح / ٨٣٦ وأنظر مصادره .

وفي وسط المسجد اليوم ، مقام النبي محمد (ص) ويدعى هذا المقام بدكة المعراج، ووجه تسميته بذلك --- فيما يبدو --- ما تقدم.

ولك أن تقول أن الكوفة ومسجدها قد أختطهما سعد بن أبي وقاص بعد معركة القادسية لتكون معقلاً للجيش الأسلامي ، فكيف أهتدى سعد لهذه البقعة ؟ وهذا الأيراد صحيح لا غبار عليه ، ولكننا لو دققنا النظر فيما وراء التأريخ ، لرأينا أن الخليفة عمر بن الخطاب(رض) قد أرسل سعداً قائداً للجيش ، ومعه مستشاران :

أولهما : حذيفة بن اليمان، صاحب سرّ رسول الله (ص) الذي أسرّ أليه بأسماء المنافقين، وشخّص له أعيانهم، وهو الوالي على المدائن فيما بعد القادسية من قبل عمر نفسه.

وثانيهما : سلمان المحمدي الذي قال فيه رسول الله (ص) : ((سلمان منا أهل البيت)) و ((ولا تقولوا سلمان الفارسي وقولوا سلمان المحمدي)) وقد روي أن النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) ((قد علماه من علم الله المخزون المكنون ما لا يطيق حمله سواه)) [1]

وحينما أراد سعد تعيين موضع مسجد الكوفة ، أشار عليه كلٌّ من حذيفة وسلمان ، بهذا الموقع بالذات ، وقرب هذين الصحابيين الجليلين من رسول الله (ص) وأمير المؤمنين معروف ، فما يدرينا أن يكون ذلك بعلمهما ، وبتوجيه او أمر منهما ، ويؤيده أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام ، قد أختار الكوفة من بين حواضر العراق عاصمه للخلافة الإسلامية ، وأتخذ مسجدها قاعدة لحكمه وبالضبط في الثاني عشر من رجب سنة ست وثلاثين من الهجرة النبوية الموافق للرابع من كانون الثاني عام ٦٥٨ ميلادية ، وهو التأريخ الذي تبركت به جامعة الكوفة الموقرة ، وبأشارة مني ، فجعلته يومها المتجدد في كل عام ، فكان ذلك مدعاة أعجاب وتقدير .

(١) الكوفة آثارياً قبل الأسلام :

تشير الروايات التأريخيه المقطوع بصحة سندها ومتنها أن آدم ونوحاً عليهما السلام قد دفنا في البقعة المباركة التي دفن فيها الأمام علي عليه السلام في ظهر الكوفة ، وهي النجف الأشرف.[2] ففي زيارة الأمام الأولى، وقد رواها الأثبات من العلماء منهم :

١. محمد بن محمد بن النعمان، العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) في الأمالي .

٢. رضي الدين، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) في مصباح الزائر.

---

(١) المفاتيح / ٤٩٢ وأنظر مصادره

(٢) ظ: أبن بطوطة / رحلة أبن بطوطة ١ / ١٠٩ + جعفر محبوبة / ماضي النجف / ١٣

٣. غياث الدين ، عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) في عمدة الزائر وفرحة الغري.

٤. أبو عبد الله ، محمد بن مكي الدمشقي العاملي الجزيني ، المعروف بالشهيد الأول (ت٧٨٦هـ) في كتابه المزار ، وسواهم لا سيما بحار الأنوار في مواضع عديدة ، وقد وردت العبارة الأتية : ((السلام عليك يامولاي وعلى ضجيعيك آدم ونوح ورحمة الله وبركاته)).

وفيها : ثم عد الى جانب رأس أمير المؤمنين لزيارة آدم ونوح عليهما السلام ، وقل في زيارة آدم : ((السلام عليك ياصفي الله ...... السلام عليك يا خليفة الله في أرضه ، السلام عليك يا أبا البشر، السلام عليك وعلى روحك وبدنك .)) فبدنه أذن في البقعة الطاهرة من النجف ، وقد خص بالسلام .

وفيها : وقل في زيارة نوح عليه السلام : ((السلام عليك ياشيخ المرسلين . صلوات الله وسلامه عليك وعلى روحك وبدنك وعلى الطاهرين من ولدك ورحمة الله وبركاته)) .

وهناك أثار عظيمة في مسجد الكوفة وفي بعض أسطواناته بالضبط، ففي الأسطوانة السابعة المسماة بمقام آدم عليه السلام، أنها مقام وفق الله تعالى فيه آدم للتوبة. وأن صح هذا فالكوفة موطن أول الخليقة البشرية ، وقد يدل عليه ما رقم في الأسطوانة أثارياً من الدعاء الذي أوله: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله (ص) ولا آله ألا الله، محمد رسول الله، السلام على أبينا آدم، وأمنا حواء، السلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً ... السلام على شيت صفوة الله المختار الأمين .)) [١]

وباب الفرج يعرف بمقام نوح عليه السلام . [٢]

وباب أمير المؤمنين هي مقام نوح عليه السلام . [٣]

ولا مانع أن يكون لنوح عدة مقامات في الكوفة ومسجدها ، ففيها صنع السفينة، ومنها فار التنور، وبها كان الطوفان العالمي .

وفي رواية أن الأسطوانة السابعة مقام أبراهيم وأن أمير المؤمنين كان يصلي إليها .

وفي رواية معتبرة أن الأسطوانة الخامسة كانت بقعة صلى فيها أبراهيم خليل الرحمن ، فقد قال الأمام الصادق (ع) لبعض أصحابه : ((صل عند الأسطوانة الخامسة ركعتين فأنها مصلى أبراهيم عليه السلام.)) [٤]

وفي عمدة الزائر لأبن طاووس بالذات :

---

(١) ظ: المفاتيح / ٣٩٠ وأنظر مصادره .

(٢) المرجع نفسه/ ٣٩٦ .

(٣) ظ:الضياء / ٥٦٢ .

(٤) ظ:المفاتيح / ٣٩٤ .

١. عند الأسطوانة الرابعة ، وهي مقام أبراهيم ، تقول فيما أزاد بعضهم : سلام على نوح في العالمين .

٢. وعن مولانا أمير المؤمنين أنه قال : أدخل الى جامع الكوفة من الباب الأعظم فأنه روضة من رياض الجنة .[١]

وقل ما ذكره أبن طاووس في مصباح الزائر :

((السلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وآله الطاهرين ، السلام على مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته، وعلى مجالسه ومشاهده، ومقام حكمته ، وآثار آبائه : آدم ونوح وأبراهيم وأسماعيل.))[٢]

وهنا تصرح الزيارة بآثار آدم ونوح وأبراهيم وأسماعيل ، وآدم أبو البشر ، ونوح أبوهم الثاني ، ومقره النجف وعمله في الكوفة ، وأبراهيم في مقامه في المسجد ، وأسماعيل نجل أبراهيم ، وهو رابع الأنبياء العرب .

(٢) أدريس البابلي :

وهو أول من أعطى النبوة بعد آدم عليه السلام ، وكان أدريس أول من خط بالقلم ، وأول من نظر في علوم النجوم والحساب ، وحكماء اليونانيين يسمونه هرمس الحكيم ، وهو عظيم عندهم، وقد أنزلت — فيما قيل — عليه ثلاثون صحيفة ، وهو أول من جاهد في سبيل الله ، وقطع الثياب وخطها ، وهو وصي أبيه ، وقد توفي أدم عليه السلام في عهده ، فدعى أدريس قومه ووعظهم ، وأمرهم بطاعة الله تعالى ومعصية الشيطان ، والأبتعاد من ولد قابيل قاتل هابيل فلم يقبلوا منه .[٣]

وقد رفع الله أدريس إليه كما في التوراة ، وبنص من القرآن ((وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِياً))[٤]

وقد عد أدريس رابع الرسل السريانيين آدم وشيث ونوح كما في رواية لأبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .[٥]

والمعروف أن شيث وصي آدم.

وبيت أدريس أو مقامه أو كلاهما في زواية الجنوب الغربي من مسجد سهيل اليوم وهو في الكوفة الغراء، ويقابله مقام ابراهيم عليه السلام في الشمال الغربي من المسجد ، فأن لم يكن ذلك موطنه ومسكنه كما عليه الأستقراء ، فأنه موطن اقامته أو عبادته في الأقل كما تلقى هذا الخلف عن السلف .

---

(١) ظ: الضياء / ٥٥٧ وأنظر مصادره .

(٢) ظ : ابن طاووس / مصباح الزائر / أعمال مسجد الكوفة.

(٣) ظ : ابن الأثير / الكامل في التاريخ ٣٤/١ .

(٤) سورة مريم / ٥٧ .

(٥) ظ: ابن الأثير / الكامل في التاريخ ٣٤/١ .

ولا مانع ان يكون أدريس كوفياً وطناً وسكنى ، لأدلة تأريخية ناصعة ، أبرزها أن ملك بيوراسب في عهد أدريس عند المؤرخين، وقد ظهر بيوراسب في أول سنة من ملك طهمورث ، فدعا الأول الى ملة الصابئين، بينما كان طهمورث مطيعاً لله تعالى ، قال أبن الكلبي: أول ملوك الأرض من بابل طهمورث، وكان لله مطيعا ، وكان ملكه أربعين سنة ، وهو في عهد أدريس عليه السلام .(١)

ونتيجة المقارنة بين أقوال المؤرخين يظهر بالضبط أن أدريس عليه السلام :

بابلي كوفي، وهو اول ولد بني آدم نبوة، كما عليه الاجماع وان شيئا كان وصياً، وأنه أول من علم الكتابة.

وأما أسم أدريس فهو أسم عربي مشتق من المدارسة ، وكثرة الدرس ، وهنا لنا أن نتساءل عن صيغة هذا الأسم العربية ، فهل يدل هذا على أن المنطقة كانت عربية ما قبل تدوين التاريخ . الله وحده هو العالم.

يقول أحد أعلام المعاصرين : ((وأعلم أنه ليس في تلك البقاع ــ حاضرة الكوفة ــ مسجد يضاهي مسجد السهلة فضلاً وشرفاً بعد مسجد الكوفة ، وهو بيت أدريس (ع) وأبراهيم (ع) ومنــزل الخضر عليه السلام ومسكنه))(٢)

فعن الأمام جعفر بن محمد الصادق (ع) كما هو مرقوم في مسجد السهلة: أنه — أي المسجد — فيه مناخ الراكب ، وبيت أدريس النبي ...)) (٣)

(٣) نوح النبي عليه السلام :

النبي نوح عليه السلام أبو البشر الثاني ، فأبوه السابع آدم عليه السلام .(٤)

وهو أول أولي العزم، سادة الأنبياء، وأصحاب الرسالات العالمية، وقد أرسله الله الى البشر كافة بكتاب وشريعة ، فكتابه أول الكتب السماوية ، وشريعته أول الشرائع الآلهية(٥)

وتنتهي أنساب البشر اليه بدليل قوله تعالى ((وَجَعَلْنا ذُرِيَّتَهُ هُمْ الباقِينُ)) (٦)

وهوأبو الأنبياء جميعاً عدا آدم وأدريس لأنهما قبله بدليل قوله تعالى : ((وتركنا عليه في الأخرين)) (٧)

---

(١) ظ : المصدر نفسه ٣٥/١ .

(٢) ظ: المفاتيح / ٤٠٤ وأنظر مصادره

(٣) وسائل الشيعة ٥٣٢/٣

(٤) ظ: الطبري / تأريخ الأمم والملوك ٨٧/١

(٥) ظ: الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ٢٥١/١٠

(٦) سورة الصافات /٧٧

(٧) سورة الصافات / ٧٨

وليس بالأمكان تحديد الحقبة الزمنية تأريخياً بين آدم ونوح بالضبط الصحيح، ألا أن بعض الروايات تشير اليها بحدود عشرة قرون ، فقد روي عن جماعة من السلف أن بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على ملة الحق، وأن الكفر بالله حدث في القرن الذي بعث فيه نوح، وهوأول نبي بعث بالأنذار والدعاء الى التوحيد ، وهوقول أبن عباس وقتادة [١].

وكان نوح عليه السلام في عهد بيوراسب ، وبيوراسب في ملك طهمورث ، وطهمورث ملك البابلين ، وكان قومه يعبدون الأصنام ، فدعاهم نوح الى الله تسعمائة سنة وخمسين سنة ، كلما قضى قرن تبعهم قرن على ملة واحدة من الكفر .))[٢]

وللقرن دلالتان في العد الزمني ، فتارة يطلق على الجيل من الناس كما عليه القرآن العظيم ، قال تعالى ((ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين .)) [٣]

وقال تعالى ((وكم أهلكنا قبلهم من قرن)) [٤]

وقال تعالى ((وَكَمْ أَهْلَكْنا مِن القُرون مِنْ بَعْدِ نُوح)) [٥]

وبعضهم يرى أن القرن مائة سنة ، فأن كان المراد بالقرن الجيل من البشر ، فبين آدم ونوح عشرة أجيال ، وأن كان المراد مائة سنة فبينهما ألف عام .

قال أبن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ((وقد أختلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح عليه السلام ، فمنهم من قال أنهم كانوا قد أجمعوا على العمل بما يكره الله تعالى من ركوب الفواحش، والكفر ، وشرب الخمور ، والأشتغال بالملاهي ، عن طاعة الله .

ومنهم من قال : أنهم كانوا أهل طاعته ، وبيوراسب أول من أظهر القول بمذهب الصابئة ، وتبعه على ذلك الذين أرسل اليهم نوح. والذي لا شك فيه أنهم أهل أوثان كما نطق به القرآن ، وهو مذهب طائفة من الصابئين فإن أصل مذهب الصابئين عبادة الروحانيين، وهم الملائكة لتقربهم الى الله زلفى ، فأنهم أعترفوا بصانع العالم ، وأنه قادر حكيم مقدس ألا أنهم قالوا : الواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى معرفة جلال الله، وإنما نتقرب إليه بالوسائط المقربة لديه، وهم الروحانيون، وحيث لم يعاينوا الروحانيين، (وهم الملائكة) تقربوا اليهم بالهياكل، وهي الكواكب السبعة السيارة ، لأنها مدبّر العالم عندهم ، ثم ذهبت طائفة منهم، وهم أصحاب الأشخاص حيث رأوا أن الهياكل تطلع وتغرب ، وترى ليلاً ولا ترى نهاراً —

---

(١) ظ: الطبري / تأريخ الأمم والملوك ١/ ٩٠

(٢) ظ: المصدر نفسه ١/ ٨٧ + أبن الأثير / الكامل ١/ ٣٦ .

(٣) سورة المؤمنون /٣

(٤) سورة مريم / ٧٤

(٥) سورة الأسراء / ١٧

الى وضع الأصنام لتكون نصب أعينهم ليتوسلوا بها الى الهياكل ، والهياكل الى الروحانيين، والروحانيين الى صانع العالم – وهو الله تعالى – فهذا كان أصل وضع الأصنام أولاً))[١]

وتواصى قوم نوح بعبادة الأصنام ((وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً .))[٢]

وأسماء هذه الأصنام من الأعلام الدالة على مسمياتها في كل الأصوات ، وتكتب كما هي لاتينياً في كل اللغات ، لأن الأعلام لا تترجم وأنما تبقى كما هي في الغالب. والذي يجلب الأنتباه حقاً أن أسماء هذه الأصنام جميعاً اسماء عربية ، ولها معانيها في اللغة باعتبارها أسماء عربية ،ونأتي عليها لغوياً بحسب تسلسلها في القرآن العظيم:

١- وُدّ، قال الراغب (ت ٥٠٢ هـ) في المفردات بالنص :

و ((وُدّ صنم سمي بذلك أما لمودهم له ، أو لأعتقادهم أن بينه وبين الباري موّدة، تعالى الله عن القبائح.))[٣]

ويعني هذا : أن قوم نوح سموا هذا الصنم وداً باللغة العربية لمودهم له ، أو لعقيدهم أن بينه وبين الباري مودة ، تعالى عن ذلك علواً كبيرا.

فما معنى أن يسمي قوماً صنماً بأسم عربي ، له دلالته العربية ، وفيه معناه العربي، وهم لا يريدون ذلك ، ولا يعرفون العربية !!!

٢- سُواع : أسم مصدر عربي لا شك في هذا ، وقد ورد في اللغة : ((وجاءنا بعد سوع وسواع ، أي بعد هدوء .))[٤]

ولما كان سواع أسم صنم عند قوم نوح ، فما المانع أنهم كانوا يقصدونه ، ويريحون اليه لحظة الهدوء ليكون اللقاء في خلوه من الصفاء الروحي فيما يزعمون .

١. ويغوث أسم مصدر على صيغة المضارع من الغوث ، وقد جاء في معاجيم العربية : ((الغوث يقال في النصرة ، والغيث المطر ، واستغثته طلبت الغوث أو الغيث . فأغاثني من الغوث ، وغاثني من الغيث .)) [٥]

وما المانع من قوم نوح أن يسموا بهذه الصيغة ، طلباً للغوث ، فهم يستجيرو ن به ، ويستغيثون عند الشدائد ، أو يطلبون به الغيث ، فهو شبيه عندهم بآله المطر فيما يزعمون .

---

(١) أبن الأثير / الكامل في التأريخ ٣٨/١ وأنظر الطبري / تأريخ الأمم والملوك ٩٠/١

(٢) سورة نوح /٢٣

(٣) الراغب / المفردات / ٥١٧

(٤) المصدر نفسه / ٢٤٩

(٥) المصدر نفسه / ٣٦٧

١- يعوق ، وهو أسم صنم، وتصريفه: عاق يعوق عوقاً، يقال : عاقه وعوقه وأعتاقه، ومنه عوائق الدهر ، قال تعالى ((قدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعوقِين منْكُم)) [١]

أي المثبطين الصارفين عن طرق الخير .

قال الراغب : ويعوق أسم صنم .[٢]

فالأسم عربي في مادته وأشتقاقه وتصريفه ودلالته ، فلعله كان يثبط قوم نوح عن العزم في الأمور لدى الأستقسام في الأزلام ، وأن لم يكن كذلك فهو في الأقل : مادة لغوية عربية الأصل.

٢. نسر أسم صنم في قوله تعالى ((نسراً)) والنسر طائر ، ومصدر نسر الطائر الشيء بمنسره : أي نقره[٣]

والنسر عادة ما يشمخ بأنفه الى السماء، وما يدرينا ، فلعل لهذا المعنى علاقة بتسميته والا فهو أسم عربي، ولا ندري انطباق ظروف التسمية عليه .

ومهما يكن من أمر ، فلا يخلو المقام بالنسبة لقوم نوح ، أما أن يريدوا ذلك من هذه الأسماء في معانيها بلغتهم الأصل، فهم عرب ، أو أنهم في الأقل يحسنون العربية ودلالتها وعلى الغرض الأول يتجلى أن الكوفة موطن العرب الأول بعد الخليفة بألف عام على الأكثر، أن لم يكن دون ذلك ، أذ لا بد من اللغة من النشوء حتى تترقى الى مرحلة الأستقرار والتداول . وعلى الفرض الثاني ، فأن اللغة العربية قديمه جداً بحيث يحسنها البابليون والسومريون ويسمون الأعلام بمسمياتها، وهو أيضاً أمر جدير بالأهمية ، وعلم ذلك كله عند الله تعالى، فأن القرآن الكريم لم يصرح بشيء من هذا ، وأن صرح بالأسماء العربية للأصنام، الا أن الأستنباط العلمي يقتضي ما قدمناه ، والله العالم والعاصم .

وهنا نؤكد أمرين :

الأول ، أن الأجماع قائم أن نوحاً كان مقره النجف ، وعمله في الكوفة ، كما عليه جملة من الروايات:

ففي الكافي بأسناده عن المفضل بن عمر ، وكان له عند الأمام الصادق (ع) في الكوفة أيام قدم على أبي العباس السفاح ، وأنتهى الى الكناسة في الكوفة ، وذكر صلب عمه زيد حتى أنتهى الى طاق الزياتين ، فنــزل الأمام الصادق ، وقال للمفضل : ((أنزل فأن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي كان خطه آدم ،وأنا أكره أن أدخله راكباً . قلت فمن غيّره عن خطته ؟

---

(١) سورة الأحزاب/١٨.

(٢) الراغب / المفردات / ٣٥٤

(٣) المصدر نفسه / ٤٩٠

قال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيره كسرى والنعمان، ثم غيره بعد زياد، فقلت: وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ؟

فقال لي : نعم يا مفضل ، وكان منـــزل نوح وقومه في قرية – على مترل من الفرات – مما يلي غرب الكوفة .

قال الأمام : وكان نوحٌ رجلاً نجاراً ، فجعله الله عز وجل نبياً وأنتجبه ، ونوح أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء .....قال : ولبث نوح في قومه ألف سنة ألا خمسين عاماً يدعوهم الى الله عز وجل ، فيهزأون به ويسخرون ، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم بما حكاه تعالى ((وقال نوح ربِّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا * إنك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا ألا فاجراً كفاراً))[١]

فأوحى الله عز وجل الى نوح أن أصنع السفينة وأوسعها وعجّل عملها ، فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده ، فأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها ....

وأشار الأمام الى موضع دار ، فقال : يا مفضل وههنا نصبت أصنام

قوم نوح : يغوث ويعوق ونسر ....))[٢]

أقول يبدو من هذه الرواية :

أ- قدم مسجد الكوفة، وأن أدم قد أختطه، وأن نوحاً قد أقام فيه، وعمل في وسطه السفينة ، وأن تغيرت معالمه ، وبعض أماكنه ، ومما يؤيده ما رواه أبو رزين الأسدي عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يتحدث عن نوح عليه السلام وعن قومه ، وعن صنعه للسفينة ، وهو في الكوفة قائلاً : وكان نجره في وسط مسجدكم ، ولقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع .[٣]

ب- قول الأمام الصادق (ع) وكان مترل نوح وقومه في قرية مما يلي غرب الكوفة، أقول أن المراد في غرب الكوفة فيما يبدو هو النجف الأشرف اليوم .

الأمر الثاني : أن أقدم نص لدينا عن الطوفان العالمي ، كان في ملحمة جلجامش يقول فيه ، وهو يتحدث عن الطوفان :

وأخبر أحد الآلهة جده ((نوح البابلي)) بذلك ، وتسميه الملحمة ((أو تو نبشتم)) وهو ترجمة سومرية للأسم – وطلب منه أن يعمل سفينة ، وينجو بنفسه بالقول الأتي :

قوض بيتك وأبن سفينة
وأترك ما تملك ، وأنقذ حياتك .
وتخل عن أملاكك ، وأنج بحياتك .

---

(١) سورة نوح / ٢٦-٢٧

(٢) ظ : الطباطبائي / الميزان في تفسير القران ١٠/ ٢٤٢ .

(٣) ظ : الطباطبائي / الميزان في تفسير القران ١٠/ ٢٤٢ .

وخذ معك الى السفينة بذرة كل مخلوق حي .
* * * * *

ارسل الموكل بالزوبعة مطراً مهلكاً في السماء
وتطلعت الى حالة الجو .
فأذا الجو مخيف لا يمكن النظر إليه.
* * * * *

أتي غيم أسود من الأفق البعيد .
وأرعد (أدد) عنان السماء ((أدد: إله الزوبعة والمطر عند السومريين))
وقلب النور الى ظلمة .
وكسرت الأرض مثل إناء.
وهبت العاصفة يوما واحداً ، هبت سريعاً .
* * * * *

عصفت الرياح ستة أيام وست ليال، وانحسرت الأمطار .
وثارت العاصفة ، فغطى الطوفان الأرض .
ولما كان اليوم السابع ، خفت شدة العاصفة والطوفان .
وأستوت السفينة على جبل نصير
ومسك جبل نصير السفينة و لم يدعها تتحرك . [١]
وهنا تبدو عدة ظواهر علمية دقيقة :

١- أن ملحمة كلكامش تتحدث عن سكان العراق في فجر السلالات ، وكان نهاية هذه السلالات الفتح الأكدي لسومر المؤرخ بعام (٢٨٠٠) قبل الميلاد ، بينما أعتبره آ خرون في عام (٢٣٥٠) قبل الميلاد وعندما وحّد سر جون الأكدي بلاد الرافدين بقسميها الشمالي والجنوبي [٢]

٢- هناك عصران قد سلطا على العراق القديم : عصر ما قبل السلالات وعصر فجر السلالات ، وهو المعروف بعصر فجر السلالات السومرية الذي كان بعد الطوفان ، كما أن عصر ما قبل الطوفان يسمى بعصر ما قبل السلالات ، فالملحمة اذن تؤرخ طوفان نوح ، وبذلك تعتبر أقدم نص عن الطوفان قد يقدر بالألف الثالث قبل الميلاد لأنها حبرت وكتبت ونظمت قبل عصر المقبرة الملكية في أور، والتي يعود تاريخها الى حوالي ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد .

---

(١) ملحمة كلكماش / ترجمة طه باقر وبشير فرنسيس (مجلة سومر / ج٦ /عدد/ ٢/ ١٥٤-١٦٣

(٢) ظ: ستيون لويد / موجز تأريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن / ٣٨ ترجمة : طه باقر وبشير فرنسيس / لندن / جامعة أكسفورد / ١٩٤٣
+ دليل المتحف العراقي / ١٧ / لسنة ١٩٦٠ م .

٣- ان القرآن العظيم قد أورد قصة الطوفان العالمي بما يوافق ما أشتملت عليه ملحمة جلجامش في كثير من المقاطع، وهذ ملحظ من ملاحظ أعجاز القرآن الكريم، اذ يتحدث عن الغيب بدقة متناهية ، تؤيدها اثار الحفريات السومرية .

أ — في طور صنع السفينة قال تعالى :

((فأوحينا اليه أن أصنع الفلك بأعيننا ووحينا فأذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك ألا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا أنهم مغرقون .))(١)

ب — في عوالم الطوفان بالأمطار الغزيرة ، وتفجير الأرض بالعيون قال تعالى ((ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجرنا الأرض عيوناً فألتقى الماء على أمر قد قدر))(٢)

وهنا تلمح القدرة الآلهية الجبارة في فتح أبواب السماء بالماء المنهمر االطاغي ، وتفجير الأرض كل الأرض عيوناً فوارة عاتية ليلتقى ماء السماء المتوالي الى جنب ماء الأرض المتتابع لينقلب الكون الى محيط عات من الأمواج يصوره الله تعالى بالنسبة للسفينة ((..وهي تجري بهم في موج كالجبال ..))(٣)

وذلك تنفيذاً للأمر الرباني المقدر الجاري على هذا الهول المفزع .

ج- في نجاة نوح ومن معه من المؤمنين قال تعالى :

((فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون * ثم أغرقنا بعد الباقين .))(٤)

وقال تعالى مفصلاً للحالة ((ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون * ونجيناه وأهله من الكرب العظيم * وجعلنا ذريته هم الباقين * وتركنا عليه في الأخرين * سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين* أنه من عبادنا المؤمنين * ثم أغرقنا الأخرين .))(٥)

د- في صدور الأمر الفوري في أنهاء عوالم المياه ومظاهر الطوفان ، وأستواء السفينة قال تعالى ((وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين.))(٦)

٤- أن الملحمة تدور حوادثها حول حياة كلكامش ، وكلكامش هذا أحد ملوك سومر الأقدمين ، وقد ظهر أسمه في ثبت الملوك السومريين بأعتباره الملك الرابع الذي حكم بعد طوفان نوح عليه السلام في مدينة (أورك) وأورك تقوم أطلالها حالياً في المنطقة المعروفة بأسم (الوركاء) في جنوب العراق على

---

(١) سورة المؤمنون / ٢٧

(٢) سورة القمر/ ١١-١٢

(٣) سورة هود / ٤٢

(٤) سورة الشعراء /١١٩-١٢٠

(٥) سورة الصافات /٧٥-٨٢

(٦) سورة هود /٤٤

مسافة ٣٠ كيلو متراً شرقي مدينة السماوة (محافظة المثنى حالياً) وعلى بعد ١٢ كيلو متراً شمال شرقي ناحية الخضر ، وكانت تقع على نهر الفرات ، ويرجع تأريخها الى الألف الرابع قبل الميلاد . (١)

٥- أن هذا الطوفان قد شمل الكرة الأرضية بأعتبار أن اليابسة كانت ضمن نطاق محدود يحيط بمنطقة الطوفان، وبتعبير أخر أن الحياة البشرية والأحياء البحرية والمزارع النباتية، والثروة الحيوانية كانت ضمن منطقة الطوفان في العراق ، لهذا أمر نوح عليه السلام بحمل زوجية الكائنات البشرية والحيوانية والنباتية في سفينته لئلا تنقطع الحضارة على وجه الكرة الأرضية ، ولتعود من جديد الى الحياة بعد الطوفان الغامر الشامل ، وهذا لا يمنع أن تكون بعض المناطق اليابسة منتشرة على سطح الكرة الأرضية ، ولكنها غير مأهولة — لزوماً — بالحياة بدليل قوله تعالى ((وجعلنا ذريته هم الباقين.)) (٢)

فلا بقاء لسواهم لفناء كل الأشياء . ومن هنا نستنتج أن انطلاق حضارة العالم كان من الكوفة الغراء وأرض الرافدين .

٦- يذهب الدكتور أحمد نسيم سوسه بأنه من المرجح أن سفينة نوح عليه السلام قد أستقرت الى جانب المرتفعات الصحراوية في جوار النجف الأشرف، وهي المرتفعات المعروفة بأسم (النواويس) والنواويس قد وردت في كلام سيد الشهداء الأمام الحسين بن علي عليهما السلام بقوله ((كأني بأشلائي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء)) وأن النص الوارد في القرآن الكريم ((وأستوت على الجودي)) وهي كلمه عربية ، مما يؤيد أنها رست على مرتفع من صحراء جنوب شرقي الفرات عند حدود سلسلة مرتفعات النجف التي تعلو على سطح البحر بما يقارب (٦٥) متراً . (٣)

ويؤيده ما روي عن المفضل بن عمر عن الصادق (ع) في ((أستوت على الجودي)) قال : هو فرات الكوفة. (٤)

ومعنى هذا أن البشرية قد تدفقت في الكون من منطقة الكوفة ، ومما يؤيده مدفن نوح عليه السلام في النجف ، وهو اليوم ضمن ضريح أمير المؤمنين الأمام علي عليه السلام .

(٤)- هود وصالح عليهما السلام :

وهود عليه السلام أول عربي أرسل الى عاد، وذلك بعد نوح وقبل ابراهيم عليهما السلام .

وكانت مساكن عاد مابين السهول الشرقية لليمن وتسمى بالشحر وبين عمان وحضرموت بالأحقاف. (٥)

---

(١) ظ: سعد حاتم محمد مرزه / معجزة القرآن والطوفان /٩٤ وأنظر مصادره .

(٢) سورة الصافات /٧٧

(٣) ظ: أحمد نسيم سوسه / فيضانات بغداد ، عن مقال : موطن الطوفان وأستقرار فلك نوح / ٨٥-١٩٢ / ١٩٤٦ م

(٤) العياشي / تفسيره للآية .

(٥) ظ: أبن الأثير / الكامل في التأريخ ٤٨/١

والأحقاف رمال يقال لها رمل عالج ، والدهناء، ويبرين ما بين عمان وحضرموت .

وقد نص القرآن العظيم على الأسم بسورة الأحقاف التي سميت بأسم ديارهم ومنازلهم ، فقال تعالى ((واذكر أخا عاد أذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم.))[١]

ويبدو من القرآن العظيم أنهم كانوا في نعمة وخير، ولهم أعمار طويلة وأجسام عظيمة. وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها ، وأبرز أصنامهم ثلاثة : ضر ، ضمور ، الهباء ، فأرسل الله هوداً يدعوهم الى توحيد الله وإفراده بالعبادة، وخلع الأنداد، وترك ظلم الناس، فكذبوه وأذوه، وقالوا من أشد منا قوة ، ولم يؤمن ألا قليل.[٢]

فأصيبوا بعد الأنذار بعذاب الأستئصال بالريح العقيم ، سخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً متوالية ، فلم تدع من عاد أحداً ألا هلك ، وأعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حضيرة ما يصيبهم الا ماتلين عليه الجلود، وتلتذ النفوس.[٣]

قال تعالى : ((فلما رآوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم * تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين.))[٤]

قال الطبرسي : وكان هود وصالح وشعيب وأسماعيل ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يتكلمون بالعربية.[٥]

ويستخلص مما تقدم أن النبي هود عربي بدلالة صيغة أسمه العربية ، وقومه العرب ، ومنطقته العربية ، وأسماء الأصنام التي عبدت من دون الله عربية أيضاً .

وأن هذا الجيل القديم من العرب يسمى عاداً الأولى .

قال تعالى ((وأنه أهلك عاداً الأولى * وثمود فما أبقى .))[٦]

واما ثمود فهم الجيل الثاني من العرب بعد عاد الأولى ، وكانت مساكنهم من البلاد العربية في الحجر ، وهوبين الحجاز والشام، وقد كثروا بعد عاد، واستخلفوا في الأرض ، وكانوا في سعة من معايشهم . فكفروا بالله وأنعمه ، فبعث الله اليهم نبيه صالحاً عليه السلام .[٧]

---

(١) سورة الأحقاف / ٢١

(٢) ظ: أبن الأثير / الكامل ١ / ٤٨ .

(٣) ظ: الطبرسي / مجمع البيان ٢/ ٤٣٩ .

(٤) سورة الأحقاف / ٢٤-٢٥ ز

(٥) الطبرسي/ مجمع البيان ٢/ ٤٣٩ .

(٦) سورة النجم / ٥٠-٥١ .

(٧) ظ: أبن الأثير/ الكامل في التأريخ ١/ ٥٠.

قال تعالى : ((والى ثمود آخاهم صالحاً قال ياقوم أعبدو الله مالكم من إله غيره هوأنشأكم من الأرض وأستعمركم فيها فأستغفروه ثم توبوا أليه أن ربي قريب مجيب.))[١]

وكانت ثمود تعبد الأصنام ، وتعمر طويلاً ، وتتخذ من الجبال بيوتاً ، كما جاء في القرآن الكريم ((وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين .))[٢]

وذكرهم القرآن بمواطنهم ومساكنهم وأرسال الرسل اليهم، وعاقبة أمرهم . قال تعالى:

((ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين * وأتيناهم أياتنا فكانوا عنها معرضين * وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين * فأخذهم الصيحة مصبحين))[٣]

وكانوا عكفاً على أصنامهم ، فدعاهم صالح الى عبادة الله وحده ، ونبذ الوثنيه فقابلوه بما قصه الله تعالى من أمرهم :

((قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا اتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب * قال ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي وأتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير))[٤]

ويبدو أنهم قد طلبوا اليه المعجزة ، بأخراج ناقة جوفاء عشراء من صخرة بعينها ، فأتى الصخرة وصلى ودعا ربه ، فأذا بها تتمخض وتخرج من وسطها الناقة وهم ينظرون ، فكانت آية كما تحدث القرآن ((ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب))[٥]

ويبدوا أنهم تواصوا على عقرها ، فأخذهم عذاب الأستئصال كما قال تعالى ((فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب * فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين أمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ أن ربك هو القوي العزيز * وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين * كأن لم يغنوا فيها ألا أن ثمودا كفروا ربهم ألا بعداً لثمود))[٦]

وبعد عذاب الأستئصال نجى الله صالحاً والذين أمنوا برحمة منه .

والذي يثير الأنتباه حقاً بعد أستئصال عاد وثمود هو تواتر وجود ضريح هود وصالح في ظهر الكوفة بطريق الأستقراء العلمي منذ عصر الأئمة عليهم السلام وعهود الصحابة والتابعين والذين من بعدهم

(١) سورة هود / ٦١
(٢) سورة الشعراء / ١٤٩ .
(٣) سورة الحجر / ٨٠ ـ ٨٣
(٤) سورة هود / ٦٣
(٥) سورة هود / ٦٤
(٦) سورة هود / ٦٥ ـ ٦٨

وحتى اليوم فقد ورد في وصية أمير المؤمنين (ع) لولده الامام الحسن(ع) قال: ((وادفنوني في قبر أخي هود))[١].

وفي رواية اخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ((واذا مت فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح))[٢]، وهما الآن في ضريح ذي قبتين تستقبلان وادي السلام، ويبتعدان عن ضريح الأمام علي عليه السلام حوالي ثلاثمائة متراً فحسب، في بناء شامخ يقصد ويزار، وكان أخر تجديدهما على يد السيد بحر العلوم قدس سره (ت:١٢١٢هـ) وما يدرينا أن هوداً وصالحاً ، قد هجر كل بلده وموطنه الأصلي، بعد استئصال قومه، وأستوطنا منطقة عربية، وهي ظهر الكوفة حتى أتاهما الأجل، ودفنا في واديها المقدس، أو لخصوصية أخرى، كون الكوفة أرض الرسالات السماوية ومهبط الوحي على من سبقهم من الرسل . الله هو العالم.

٥- ابراهيم الخليل عليه السلام :

وهو الثاني من الأنبياء أولي العزم ، وكان مولد ابراهيم عليه السلام ببابل من أرض السواد وقال بعضهم ومولده بالسواد بناحية كوثي.[٣]

وكوثي أو كوثى أحدى قرى الكوفة[٤]

وكان مولده في عهد نمرود بن كوش بن كنعان وملكه في كوثي[٥]

وعن هشام بن محمد ، قال : بلغنا — والله أعلم — أن أبراهيم خليل الرحمن ولد في زمان نمروذ ، وأنه صاحبه الذي أراد أحراقه[٦].

وعن الأمام جعفر بن محمد الصادق (ع) يقول : أن أبراهيم كان مولده بكوثار ، وضبطها الجزري كوثى ، قريه من أعمال الكوفة[٧].

وهذا أحد القولين عند أبي الفداء بن كثير[٨].

وكذلك هو عند أبن الأثير[٩].

---

(١) الحر العاملي/ الوسائل ٣٠٩/١٠

(٢) الطوسي/ التهذيب ١٢/٢ + الوسائل ٣٠٨/١٠+ابن طاووس/ فرحة الغري/ ٢٨.

(٣) ظ: الطبري / تأريخ الأمم والملوك ١/ ١١٩

(٤) ظ: مراصد الأطلاع / مادة : كوثي

(٥) ظ: الطبري / تأريخ الأمم والملوك ١ /١١٩

(٦) ظ: الطبري / تأريخ الأمم والملوك ١ /١١٩

(٧) ظ: الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ٧/ ٢٢٩

(٨) أبن كثير / قصص الأنبياء / ١٨٨

(٩) ظ: أبن الأثير / الكامل في التاريخ ١ / ٥٣

وجاء في مراصد الأطلاع : وكوثى بالعراق في موضعين :

كوثى الطريق وكوثى ربا ، وبها مشهد أبراهيم الخليل (ع) ، وهما قريبان ، وبينهما تلول رماد ، ويقال أنها رماد النار التي أوقدها نمرود لأحراقه [١].

ومهما يكن من أمر فأن أبراهيم قد ولد في بابل أو الكوفة أو أحدى قرى الكوفة ، والدلائل على ذلك كثيره سيتحدث عنها البحث . وفجأ أبراهيم في هذه المنطقة بقومه من البابليين أن عبادتهم على نوعين من الوثنية والأشراك ، فقبيل من قومه يعبد الأصنام ، والقبيل الأخر يعبد الكواكب وقد يتداخل الأمران في عبادة التماثيل التي تحكي صورة الكواكب كالزهرة والقمر والشمس فيعبدونها ، ويشركون بالله سواه .

وقد حاجج أبراهيم هؤلاء وهؤلاء مستدلاً على بطلان عبادتهم، وسخر بهما جميعاً، ودعا الى التوحيد، وقد جاء ذكر ذلك في صور أسلوبية متعددة في القرآن العظيم، نشير الى أبرزها .

قال تعالى : ((واذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين * وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين)) [٢]

فهو يستنكر على آزر وقومه عبادته للأصنام، إلا أن آزر بقي مصراً على ذلك وألح عليه إبراهيم وعاود عليه القول، فأبى آزر الأيمان وبقي على إشراكه، وأوعد إبراهيم بالرجم، وطلب مهاجرته طويلاً ، قال تعالى : ((وأذكر في الكتاب إبراهيم أنه كان صديقاً نبيا * إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا * يا أبت إني قد جائني من العلم ما لم يأتك فأتبعني اهدك صراطاً سويا * يا ابت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا * يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا * قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا * قال سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا))[٣]

فقد حاجج إبراهيم اباه هنا حجاجاً مفصلاً فيه من اللين والأدب والأنذار الشيء الكثير، فهو يوقر أباه في الخطاب، ويدعوه الى نبذ عبادة ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنه شيئا وهويخبره بأن جاءه من العلم ما لم يأته، ويطلب اليه إتباعه ويحذره عبادة الشيطان لأنه عصى الرحمن ، وهو يخاف عليه من عذاب الله بموالاته للشيطان ، أو يمسه هذا العذاب فيكون وليا للشيطان فيرد عليه أبوه بزجر وتهديد ومقاطعة، فيقابل أباه بأن لا خطر عليه منه وأنه سيستغفر له الله تعالى .

---

(١) ظ: مراصد الأطلاع / مادة : كوثى

(٢) الأنعام / ٧٤-٧٥.

(٣) سورة مريم / ٤١ — ٤٧.

وكما حاج أباه وقومه في عبادة الأصنام، فقد حاجج قومه أيضاً بعبادة الكواكب، وقد اراه الله عز وجل ملكوت السموات والأرض ، وأستيقن ذلك بنفسه ، وبذلك يكون قد استلهم دلالة توحيد الله تعالى بدلالة خلقه البديع في المشاهد المتعدده لهما .

وكان نظر إبراهيم عليه السلام في ملكوت السماوات والأرض نظر من يهتدي الى التوحيد حتماً ، لأن تدبره في ذلك يقضي بتوجه نفسه لله وحده لا شريك له ، أذ مدبر هذا الكون باللازم لا يقبل إلا الوحدانية ، فليس لغيره تعالى تدبير هذا الكون ، وليس للمحدثات كالكواكب والشمس والقمر بأعتبارها تتغير وتتحول وتغيب وتطلع وتافل ، وهكذا أية صفة للخلق لأنها مخلوقه حادثه يعود أمر جريانها وتدبيرها وتقديرها لله وحده .

قال الأمام الباقر عليه السلام ((كشط الله له عن الأرضين حتى رآهن وما تحتهن ، وعن السماوات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش .))[1]

فرؤية إبراهيم لهذا الملكوت رؤية أضافة خلقها وابداعها وتنظيمها وأدارة شؤونها الى الله عز وجل، وانتساب كل الأشياء في هذا المضمار الى الله تعالى أمر كما قال الطباطبائي: ((لا يقبل الشركة، ويختص به سبحانه وحده، فالربوبية التي هي الملك والتدبير لا تقبل تفويضاً ولا تمليكاً أنتقالياً .))[2]

لهذا فإنه أقام الدليل على بطلان عبادة الكواكب لحدوثها ،والخالق لا يكون محدثاً، ولتغير أحوالها في نفي الأستقرار وعدم الثبات، وذلك من صفات المخلوقين، قال تعالى حاكياً عن الحالة لديه :

((فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين * فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي ، فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من الضالين * فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم أني بريء مما تشركون * اني وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين))[3]

فابراهيم عليه السلام رأى الكوكب ورأى القمر ورأى الشمس فتأكد أنها محدثات تأفل وتتقلب فقطع بخلقها، والمخلوق لا يكون خالقاً، فتوجّه بوجهه لله رب العالمين حنيفاً مسلماً موحداً .

وكان هذا كله لأنه أري ملكوت السموات والأرض ، فتفرع على هذا الأصل نظره الى الكوكب والقمر والشمس فرآها مخلوقة مسيرة.

ويبدو ان إبراهيم حينما تحرر من السرب فجأ برؤية أحد الكواكب السبعة ، وهو الزهرة في روايات أهل البيت ، وهوالذي يؤيده الأعتبار العلمي ، لأن الزهرة يضيق مدارها فلا تبتعد عن الشمس ألا قليلاً ،

---

(١) الطبرسي / مجمع البيان ٣ / ٣٢٢ .

(٢) الطباطبائي / الميزان ٧ / ١٧١ .

(٣) سورة الأنعام / ٧٦-٧٩ .

فهي كالتابعه لها ، وسواها لا يرى الا قليلاً أو شاذاً أو قد لا يرى كالمريخ وزحل والمشتري وعطارد، فلم يبق الا الزهرة وهي قد تتقدم الشمس فتسمى عند الناس نجمة الصبح ، وقد تتصاقب عند طلوع القمر في النصف الثاني من الشهر ، وهذه الخصوصية للزهرة من بين الكواكب السبعة بحسب نظامها وسيرها، على أن الزهرة أجمل الكواكب الدرية وأبهجها وأضوءها وهي تجلب النظر إليها عند الظلام الحالك. والقمر والشمس مذكوران بعدها .

وعلى هذا فقد رأى الزهرة وقومه يتنسكون بواجب عبادتها من خضوع وصلاة وقربان، فلما أفلت رأى القمر بازغاً ، فلما أفل بزغت الشمس فلما أفلت ، تبرأ من الجميع ومما يعبد قومه .

وقول أبراهيم في الكواكب هذه ((هذا ربي)) ليس من القطع والبناء ، وأنما هو أفتراض أمر للنظر في الأثار التي تثبته وتؤيده في حالتي الترقب والأنتظار ، فكأنه قد عد نفسه كأحد أبناء قومه مجاراة لهم ، ليبطل بذلك دعواهم ويثبت فسادها.[١]

وهذا حق لأنه كان على يقين من أمره ، فقد جاءه من العلم ما يؤكد توحيده الخالص بأراءة ملكوت السماوات والأرض ، لذلك فقد أبطل ربوبية هذه الكواكب أما لأفولها أو لعدم حبها ،أو هما معاً ، لأن ربوبية الله تعالى أنما تتجلى بالحب الألاهي من قبل العباد .

وهناك مؤشر بارز في حياة ابراهيم تتجلى فيه البطولة والشهامة وتتراءى فيه القوة والشجاعة ،كما يتمثل به الأيمان المطلق والتوكل على الله ،ذلك هو تحطيم أصنام القوم ، وهوليس أمراً أعتيادياً، ولا حادثة هامشية، بل هو في الصميم من اعتقاد القوم، ولك أن تتصور رجلاً بمفرده لا ناصر له ولا مؤازر ، يقاتل شعباً بأكمله في أعز شيء لديه ، وهو العبادة أنى كان جنسها ، فقد خرج قوم إبراهيم لعيد لهم خارج البلد ، وتخلف ابراهيم عنهم ، فراغ اليها ضرباً باليمين فجعلها جذاذاً ألا كبيرهم ، قال تعالى عن لسانه :

((وتا الله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين * فجعلهم جذاذاً ألا كبيراً لهم لعلهم اليه يرجعون * قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين * قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم * قالوا فآتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون * قالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم * قال بل فعله كبيرهم هذا فأسئلوهم ان كانوا ينطقون * فرجعوا الى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون * ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون * قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم * أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون * قالوا حرّقوه وأنصروا ألهتكم أن كنتم فاعلين * قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم * وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين * ونجيناه ولوطاً الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين))[٢]

---

(١) ظ: الطباطبائي / الميزان / ١٧٣ وما بعدها بأختصار وتصرف .

(٢) سورة الأنبياء / ٥٧-٧١

فهو قد هجم على الأصنام وجعلها جذاذاً ، وهم يستنكرون ذلك ، ويلقون بالتبعة على ابراهيم، وهم يأتون به على أعين الناس لعلهم يشهدون ، ويستفهمون عن الحدث ، فيعرض لهم بأن كبيرهم فعل ذلك وطلب سؤاله وأستنطاقه، واعترفوا بظلمهم ونكسوا على رؤوسهم، لأن أصنامهم لا تنطق، فأحتج عليهم مستنكراً ومستهجناً عبادة ما لا ينفع ولا يضر ، وتأفف منهم ومما يعبدون ، وذهبوا لأحراقه ونصرة آلهتهم ، فكانت النار برداً وسلاماً عليه ، ونجاه الله ولوطاً الى الأرض المقدسة .

وتحدثت صورة الصافات عن هذا الحدث في مشهد مقارب فيه تفصيل آخر ، فقال تعالى فيما أقتص عن أبراهيم :

((فنظر نظرة في النجوم * فقال اني سقيم * فتولوا عنه مدبرين * فراغ الى آلهتهم فقال ألا تأكلون * ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضرباً باليمين * فأقبلوا إليه يزفّون * قال أتعبدون ما تنحتون * والله خلقكم وما تعلمون * قالوا أبنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم * فأرادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين * وقال أني ذاهب الى ربي سيهدين.))[١]

ونقف عند هذا النص القرآني على عدة ظواهر :

الأولى : أن حديثه بأنه سقيم على صلة بنظره في النجوم ، وربما كان ذلك من قبيل تعيين الوقت الذي يعاوده فيه مرض ما، فأعتل لذلك تعبيراً عن عدم استطاعته الخروج مع قومه الى عيدهم ، أو أنه على سبيل التعريض فأنه حينما ينظر في النجوم فأنما يتفكر في قدرة الله وبديع صنعه نظرة الموحد لا نظرة المنجمين الذين يربطون علل الأشياء ومستقبلها بالكواكب. وربما قيل إن إبراهيم قد وصف نفسه بالسقم مستقبلاً فكل أمريء يمرض والله العالم .

الثانية: ان إبراهيم قد أسرع الى آلهتهم المزعومة، وكانوا يضعون لها طعاماً، فكلمها بأكله مع علمه بأنها جماد لا يأكل، وحجر لا ينطق، فخاطبها مخاطبة من يعقل ليؤاخذها مؤاخذة العقلاء، رداً على زعم من يرجع إليها في التدبير، وأدارة شؤون الكون .

الثالثة : أنه مال على آلهتهم بحركة سريعة ، وعزم ثابت ، ضرباً باليمين ، سواء أكان اليمين اليد اليمنى أم كان القوة الضاربة .

الرابعة : ان قوم إبراهيم قد أسرعوا أليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم مستنكرين عليه ، ألا أنه بعد قبضهم عليه كان هو المستنكر عياناً ، فحاججهم أستفهاماً وأنكاراً انهم يعبدون ما ينحتون ، والخالق يخلق ولا يُخلق ، فسفه عبادتهم الواهنة ، وأستعلى عليهم بأن الله قد خلقهم وما يعبدون ، توبيخاً لهم على ما أحدثوه من البدع والأضاليل .

(١) سورة الصافات / ٨٨ ـ ٩٩

الخامسة : تصميم قومه على الأنتصار لأصنامهم ، والأنتقام من ابراهيم ، وذلك بالأحراق بالنار ، فرد الله كيدهم في نحورهم وجعلهم الأسفلين ، وكتب نصره لأبراهيم بجعل النار برداً وسلاماً عليه .

السادسة : ختمت الأيات بالحديث عن هجرة ابراهيم الى الأرض المقدسة .ويبدو من القرآن العظيم أن ابراهيم حينما نجاه الله من النار ، قد أستدعى من قبل نمرود ليحاج ابراهيم في ربه ، قال تعالى :

((ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه أن آتاه الملك أذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال ابراهيم فأن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين.))[1]

وقد كان على الذي أعطاه الله الملك -- أن كان الضمير يعود على نمرود -- أن يشكر الله على منته وفضله ، لا أن يحاج أبراهيم في ربه . وكانت حجة ابراهيم أن بدهه أن ربه يحيي ويميت ، ويريد بذلك أن الله تعالى قد أوجد الموت والحياة وخلقهما وأبدعهما على حد قوله تعالى :

((تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير* الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور.))[2]

ولكن نمرود غالطه في خط المحاجحة ، فقال : أنا أحيي وأميت ، فأنتقل بالموت والحياة من أصلها في الأيجاد والأبداع ، الى معنى أخر لاعلاقة له بالمحاجحة تمويهاً على الحاضرين اذ أمر كما في الروايات أن يحضر له أثنان ممن يستحق القتل، فقتل أحدهما، وأطلق الثاني، وأدعى أنه يحيي ويميت .

ويبدو أن المناخ الأجتماعي في مجلس الملك لم يكن ليساعد ابراهيم على الأدلاء بحجته هذه حسبما أراد، أو أنه وجد الحاضرين في المجلس قد أنطلت عليهم هذه الدعوى من الملك، أو أنهم لم يكونوا بالمستوى المطلوب لحجاج عقلي منطقي يستدعي التفكير والنظر، والتفريق بينما هو حقيقي وبين ما هو مجازي ، أو أنه أراد حجة لا جدال فيها ولا رد فيخصم الملك بأختصار الطريق بين يديه، وكسب قصب السبق دون مراء فقال ابراهيم ((فأن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر)) أذ لا يستطيع الملك ولا من بمجلسه أن يدفعوا هذه الحجة لأنها غير قابلة للنقاش، فألقم حجراً، وأنتصر إبراهيم والله لا يهدي القوم الظالمين))

ويبدو من خلال هذه المحاجحة أن نمروذ كان يعد نفسه بمصاف الآلهة ، بل هو الآله لا سواه ، وأنه رب ابراهيم ورب الحاضرين ، لأن ابراهيم قال ((ربي الذي يحيي ويميت)) فقال الملك على الفور ((أنا أحيي وأميت)) دون العطف كأن يقول ((وأنا أحيي وأميت)) لأن مقتضى العطف هنا أن يشارك الله في

---

(١) سورة البقرة / ٢٥٨

(٢) سورة الملك / ١-٢

الربوبية ، وهويذهب الى أبعد من هذا بأرادة التفرد بالربوبية كما قال فرعون بما حكاه الله تعالى ((وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من آله غيري ..))(١)

وكما حكى عنه ((فقال أنا ربكم الأعلى .))(٢)

بقي الأشاره الى ملحظ مهم في قضية ابراهيم مع أبيه آزر في قوله تعالى ((وأذ قال ابراهيم لأبيه آزر ...))(٣)

فقد أختلف المفسرون في آزر هذا ، فقال قسم منهم أنه أبوه الصلبي كما عن الحسن البصري والسدي والضحاك ، في حين يكاد يجمع المؤرخون أن أباه تارخ . ومنهم من قال أن آزر جد أبراهيم لآمه ، أو أنه عمه ، لا أبوه ولا جده ، وقد روي عن النبي (ص) :أنه قال :

((لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين الى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية .))(٤)

فلو كان في آبائه مشرك والعياذ بالله — لم يوصف أحد منهم بالطهارة — لأن القرآن يقول:

((أنما المشركون نجس ....)) (٥)

ويؤيده ما روي عن الأمام الصادق (ع) متحدثاً عن مهنة آزر ، قال :

((كان آزر عم أبراهيم منجماً لنمرود كان لا يصدر ألا عن رأيه .))(٦)

والذي يدل عليه القرآن العظيم أن ((آزر)) لم يكن والده الصلبي ، فحينما زجر آزر ابراهيم على دعوته له لنبذ عبادة الأصنام ((قال سلام عليك سأستغفر لك ربي أنه كان بي حفيا.))(٧)

فقد سلم عليه بما يقتضي منتهى الأدب، ووعده بالأستغفار رغبة في أيمانه ونبذه للأصنام، وتوحيده الله تعالى ، وقد وفى أبراهيم بهذا الوعد ، فدعا له ، قال تعالى حاكياً: ((وأغفر لأبي أنه كان من الضالين))(٨)

وكان هذا الأستغفار عن موعدة سابقة ، فلما تبين لأبراهيم كفره وعداوه لله تعالى ، تبرأ منه ، بما حكاه الله تعالى في محكم كتابه العزيز : ((وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها أياه فلما تبين أنه عدو لله تبرأ منه أن ابراهيم لأواه حليم .))(٩)

---

(١) سورة القصص / ٣٨

(٢) النازعات / ٢٤

(٣) سورة الأنعام / ٧٤

(٤) ظ: الطبرسي / مجمع البيان ٢ / ٣٢٢

(٥) سورة التوبة /٢٨ .

(٦) ظ: الطباطبائي / الميزان في تفسير القرآن ٧ / ٢٠٧ .

(٧) سورة مريم / ٤٧

(٨) سورة الشعراء / ٨٦

(٩) سورة التوبة / ١١٤

وهذه الأحداث جرت لأبراهيم عليه السلام وهوفي سواد بابل أو الكوفة الغراء ، أيام الدعوة الى التوحيد ، وتسفيه عبادة الكواكب والأصنام ، وهو بعد لم يهاجر الى الأرض المقدسة ، ثم هاجر الى الشام ومصر، وقد رزق الذرية أستجابة لدعائه ((رب هب لي من الصالحين * فبشرناه بغلام حليم .))[(١)]

وسافر الى مكة المكرمة قبل تمصيرها ، وأنزل بها من ذريته بواد غير ذي زرع ، وبنيت الكعبة في البيت الحرام ، وتأهلت المنطقة بالسكان ، وكل ذلك يستدعي الكثير من السنين وفي نهاية كل هذا المطاف العريض قال بما أقتص خبره القرآن الكريم : ((الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل وأسحاق أن ربي لسميع الدعاء * رب أجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي وتقبل دعاء * ربنا أغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .))[(٢)]

والدعاء في الآية الأخيرة دليل قاطع أن آزر ليس آباه الصلبي الحقيقي ، لأنه تبرأ سابقاً من آزر ، وتدل أن أباه الصلبي هو والده الحقيقي ، وانما أطلق على آزر لفظ الأب لأستعمال القرآن والعرب ذلك في العم والجد ، قال تعالى : ((أم كنتم شهداء أذ حضر يعقوب الموت أذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد آلهك وآله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق إلها واحداً ونحن له مسلمون .))[(٣)]

فابراهيم جد يعقوب واسماعيل عم يعقوب وقد سمّى القرآن كلا منهما أباً ، وجمع اليهم آباه الحقيقي وهوأسحاق .

أذن : آزر ليس الأب الحقيقي لأبراهيم بدليل دعائه لوالده الحقيقي في آخريات أيامه ، وكان قد تبرأ من آزر ، فكيف يدعو له .

وقد أجمع المؤرخون أن آباه تارخ أو تارح بالخاء المعجمة أو الحاء المهملة .[(٤)]

وهاجر ابراهيم الى الأرض المقدسة مع من آمن معه ، وفي طليعتهم زوجته ولوط عليه السلام ، قال تعالى :

((فآمن له لوط وقال أني مهاجر الى ربي أنه هو العزيز الحكيم))[(٥)]

وقال تعالى ((ونجيناه ولوطاً الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين .))[(٦)]

والذي يدل عليه السياق القرآني من حياة ابراهيم في سواد الكوفة وأرض بابل : أنه عاش في بدأ حياته الأولى بمناخ منعزل عن حياة قومه الأجتماعية، كأن يكون في مغارة أو سرب أو نفق، حذراً عليه من

(١) سورة الصافات / ١٠٠ – ١٠١

(٢) سورة ابراهيم / ٣٩-٤١

(٣) سورة البقرة / ١٣٣

(٤) ظ: الطبري / تأريخ الأمم والملوك ١/ ١١٩ + أبن الأثير / الكامل في التأريخ ١/ ٥٣ .

(٥) سورة العنكبوت / ٢٦

(٦) سورة الأنبياء / ٧١ .

القتل من قبل نمروذ، فلما فارق ذلك وأصطدم بالحياة العامة، بدأ بالدعوة الى التوحيد مبتدأ بآزر الذي وجده يعبد الأصنام ، فحاججه فيها وألزمه الحجة ، ثم حاج قومه فيها ، وأنكر عليهم عبادة ما لا يضر ولا ينفع ، ثم كسر أصنامهم، ثم عاين أستنادهم لعبادة مماثله للكواكب، والقمر، والشمس، فأفترض ربوبيتها معرّضاً من أجل تفنيد الدعوى ، فأسقطها جميعاً ، وتوجه بوجهه للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً، فلا رب سواه، ولا معبود الاه، وأمده الله تعالى بأراءته ملكوت السماوات والأرض، فعرف البدء والتكوين والمعاد، وأنتقم منه قومه فأججت له النار العظيمة ، فنجاه الله منها بمعجزة تثير الدهشة ، وحاجه نمروذ في ربه ، فأفلجه ابراهيم ، ولم يستجب له ألا أقل من القليل ، فهاجر بهم الى الأرض التي باركها الله للعالمين ، وهكذا يتجلى لدى المقارنة في البحث أن ابراهيم وذريته كوفيون بابليون عراقيون ، وأن من هاجر معه من المؤمنين برسالته السماوية كذلك، ومن قبله آدم وادريس وذريتهما، ونوح وذريته وهم الباقون بعد الطوفان العالمي، وبذلك تتلخص بعد النتائج الحتمية :

١ - أن الكوفة الغراء ، وبابل الفيحاء ، هما الأصل الأول في تكوين البشر وأنتشاره في العالم من خلال هذه البقعة المباركة .

٢ - أن اللغة العربية الشريفة قد أنطلقت بأصالتها الكبرى من هذه الديار الشريفة .

٣ - أن الرسالات السماوية العالمية لكل من أدريس ونوح وابراهيم كان مقرها أرض السواد من العراق ، وفي الكوفة بالذات كما تضافرت الروايات بذلك.

٤ - أن الحضارة العالمية قد بدأت من هنا بأبي البشر الثاني نوح عليه السلام ، وقد قام المؤمنون وذريته من بعده بأرساء قواعد التحضر في مظاهر عديدة ، وأثار لا تقبل الشك من ههنا أبرزها ما أبقاه السومريون والبابليون والأكديون والأشوريون والعرب القدامى .

٥ - أن هذه البقعة فيما يروى ويؤكد بالأستقراء أرض مباركة من قبل رب العالمين ، لا سيما وهي تحتضن جثمان آدم ونوح وهود وصالح وذي الكفل وأخيراً تشرفت بجثمان أمير المؤمنين، وسيد الوصيين مولانا الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم كان وادي السلام مجتمع أرواح المؤمنين وكان الدفن بهذه البقعة منجياً من عذاب البرزخ، كما تدل على ذلك الروايات المعتبرة التي لا تحصى كثرة .

بعد هذا الجزء من النتائج تقلبت الظروف في العالم ، وبدأت الحروب في أقطار الدنيا ، والكوفة تضمحل وتتجدد ، ونورها يخبو ويتألق ، والحضارة من حولها في الحيرة ، والملوك قربها في المناذرة ، والخورنق والسدير في ظلالها قرب الذكوات ، حتى عادة حاضرة للجيش الأسلامي سنة تمصيرها في الأسلام عام ١٧ من الهجرة ، فقطنها العرب ، وقسمت أرضها الى أسباع في نظام قبلي يسكنه أتباع العشائر والقبائل متقاربين متجاورين ، ثم حول ذلك الى أرباع ، وكل ربع من الكوفة يضم منتجعا من القبائل العربية في لحمتها ووشائجها الى أن عادت أحد العراقين مع البصرة .

٦- الكوفة عاصمة الخلافة الاسلامية:

وقد إكتسبت الكوفة الشرف الشامخ حينما أتخذها أمير المؤمنين عليه السلام عاصمة للخلافة الأسلامية في الثاني عشر من رجب سنةستة وثلاثين من الهجرة [١]

ويوافق ذلك الرابع من كانون الثاني عام : ٦٥٨ من الميلاد . وهو التأريخ الذي تبركت به جامعة الكوفة فجعلته يومها المتجدد في كل عام فكان ذلك مدعاة تقدير ، ومثار أعجاب في الدوائر العلمية .

ولأختيار أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة مقراً للخلافة والامامة أسباب تراثية وايمانية وعسكرية وسياسية ، لعل منها ما نعتقده :

١- كون الكوفة مقراً لرسالات سماوية سابقة ، ومهبطاً لجملة من الأنبياء العالميين ، وأثراً من أثار توحيد الله تعالى .

٢- كانت الدولة الأسلامية مترامية الأطراف في مشرقها ومغربها، وكانت الكوفة مركزاً وسطياً لتلك الدولة دون شك ، فمشرق الدولة الأسلامية يتعدى الى حدود أفغانستان وباكستان ويتاخم الصين ، ومغرب الدولة الأسلامية يشمل الشام ومصر وما والاهما ، وجنوب الدولة يحتضن الحجاز واليمن ، فلم يبق ألا الكوفة دارة تجتمع حولها هذه الأقاليم المتباعدة .

٣- كان أمير المؤمنين يعد العدة بعد معركة الجمل استعداداً لمعركة صفين، وصفين تقع فعلاً ضمن محافظة دير الزور من الأراضي السورية، فهي اذن على مقربة من أعماله وكوره في الأنبار وهيت اذا أستقر في الكوفة ، فله المدد وله العدد لا سيما أن الكوفة مربض أنصاره وأصحابه وأوليائه من العرب تمده بالرجال والسلاح والنصرة .

٤- أما كون الأمام علي عليه السلام قد أراد أن يبتعد بالمدينة المنورة عن الحروب والفتن فلا أصل له، فقبله رسول الله (ص)، قد قاد حوالي ثمانين معركة وغزوة وسرية من المدينة المنورة، فهلا أبتعد بها عن هذه الحروب ؟

ومهما يكن من أمر فقد توسطت الكوفة الدولة الأسلامية ، وأنطلق منها الأشعاع الأيماني والفكري في عهد الأمام علي (ع) ليشمل الجزيرة العربية والحواضر الأسلامية ، وأحتضنت (بيت المال) للمسلمين، ليصرف في عدالة صارمة ، وسواسية حقة بين الناس على سواء، وليمّون الجيش الأسلامي بما يحتاج أليه من الميرة ورباط الخيل والسلاح، وليستقطب الدولة في ظل ذلك شعاع العدالة الأجتماعية المفقودة، فلا أرستقراطية لقريش على من سواها ، ولا فضل لعربي على أعجمي ألا بالتقوى .

---

(١) ظ: المسعودي / مروج الذهب ٢/ ٣٧٢

وَعَمُرَ السواد من خلال سياسة الأمام علي عليه السلام الأقتصادية ، فكان الخصب والثمر والغلال والألبان ، وكانت الأنعام والأبقار والمواشي ، وكان الربيع الذي أنتهى بالجوع وشيعه في خلافة ما أكتملت سنواتها الخمس لما تخللها من الحروب والفتن ذلك لأرادته حمل الناس على المحجة البيضاء.

وفوق هذا كله فقد أخذ نفسه بشدة ما بعدها شدة ، فلبس ما خشن وأكل ما جشب ، وهو القائل : ((ألا وان لكل مأموم أماماً يقتدي به، ويستضي بنور علمه ، ألا وان أمامكم قد أكتفى من دنياه بطمريه ، ومن طعمه بقرصيه ، ألا وأنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع وأجتهاد، وعفة وسداد، فوالله ما كنــزت من دنياكم تبراً، ولا أدخرت من غنائمها وفراً ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً، ولا حزت من أرضها شبراً))[1]

وكانت همته نفسه ورياضتها بالأصعب ، لتأمن يوم القيامة ، قال ((وأنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق))[2]

وهو عليه السلام قادر كل القدرة على تخير الأطعمة والأشربة، والتأنق بالرياش والمعاش، ولكنه يجانب هواه، ويريد مواساة الناس، بكل ما يستطيع وهو القائل ((ولو شئت لأهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح ، ونسائج هذا القز ، ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الأطعمة – ولعل بالحجاز واليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع – أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى، وأكباد حرى أو أكون كما قال القائل :

وحســـبك عـــاراً أن تبيـــت ببطنـــة وحـــولك أكبـــاد تحن الى القـــد

أأقنع من نفسي بأن يقال : هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر ، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش))[3]

ثم يخاطب الدنيا خطاب الناقد البصير والزاهد الخبير : ((إليك عني يا دنيا ، فحبلك على غاربك، قد أنسللتُ من مخالبك وأفلتُّ من حبائلك وأجتنبت الذهاب في ملاحضك))[4]

وهذا غيض من فيض هذا الباب المتسع حتى لا يستبد الطغاة بالغنى، ولا يزري بالفقير فقره.

بلى قد أنزلت السماء بركاتها وأخرجت الأرض ثمراتها وكان الكوفيون يرون في أمير المؤمنين بطل الأستقلال السياسي للعراق ، وعملاق الفكر الأسلامي في الحياة حتى ذهب شهيد عظمته بتلك هذه الأيام.

---

(١) أبن أبي الحديد / شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٠٥

(٢) المصدر نفسه١٦/ ٢٠٨

(٣) المصدر نفسه ١٦ / ٢٨٧

(٤) المصدر نفسه ١٦ / ٢٩٢

فأنطوى ذلك الحلم الرائع ، وأسدل الستار على ذلك الأمل المشرق، وبحق ما وصفه به ضرار بن ضمرة حينما دخل على معاوية فقال له صف لي علياً، فقال :

((كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه، يعجبه من الطعام ما خشن، ومن اللباس ما قصر وكان والله يجيبنا اذا دعوناه ويعطينا أذا سألناه ، وكنا والله — على تقريبه لنا ، وقربه منا — لا نكلمه هيبة له، ولا نبتدئه لعظمه في نفوسنا، يبسم عن ثغره كاللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين، ويرحم المساكين ويطعم في المزغبة ، يتيما ذا مقربة، أو مسكينا ذا متربة ، يكسو العريان ، وينصر اللهفان ، ويستوحش من الدنيا وزهرها ويأنس بالليل وظلمته ، وكأني به وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وهو في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين ويقول:

يا دنيا غري غيري ، ألي تعرضتِ أم ألي تشوفت ؟

هيهات هيهات !! الا حان حينك، قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك عمرك قصير، وعيشك حقير وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق))[١]

وليكن هذا أخر حديثنا ، والحمد لله رب العالمين.

(١) المسعودي / مروج الذهب ٢ / ٤٢١ .

المصادر والمراجع

١- خير ما نبدأ به : **القرآن الكريم**

٢- أبن الأثير / أبو الحسن / علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري (ث ٦٣٠ هـ)
الكامل في التأريخ / تحقيق نخبة من العلماء دار الكتاب العربي / بيروت ١٩٦٧ م

٣- أحمد نسيم سوسة (الدكتور)
فيضانات بغداد / بغداد / ١٩٤٦ م

٤- إبن بطوطة / أبو عبد الله / محمد بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ث ٧٧٩ هـ)
رحلة أبن بطوطة = تحفة النظار في غرائب الأمصار
طبع المكتبة التجارية لمصطفى محمد / القاهرة / د.ث

٥- جعفر باقر محبوبة
ماضي النجف وحاضرها / الطبعة الأولى / مطبعة العرفان / صيدا / ١٣٥٣ هـ

٦-أبن أبي الحديد / عز الدين / عبد الحميد بن هبة الله المدائني ((ث ٦٥٦ هـ))
شرح نهج البلاغة لأمير المؤمنين الامام علي عليه السلام
تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم / ج ١٦ / دار أحياء الكتب العربية / القاهرة / ١٩٦٢ م

٧- دليل المتحف العراقي لسنة ١٩٦٠ م . بغداد / ١٩٦١ م

٨-الراغب الأصبهاني / الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هـ)
المفردات في غريب القرآن
تر : محمد سيد كيلاني / مطبعة مصطفى البابي / القاهرة / ١٩٦١

٩- ستوين لويد
موجز تأريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن
ترجمة : طه باقر وبشير فرنسيس / جامعة أكسفورد / لندن / ١٩٤٣ م

١٠- سعد حاتم مرزة (المهندس)
معجزة القرآن والطوفان / مطبعة الحوادث / بغداد / ١٩٩٥ م

١١- صفي الدين بن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ)
مراصد الأطلاع على أسماء الأماكن والبقاع / طبعة بولاق. القاهرة.

١٢- ابن طاووس / رضي الدين / علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ)، مصباح الزائر / المطبعة الحيدرية / النجف.

١٣- أبن طاووس / غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت ٦٩٣هـ)
فرحة الغري/ المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف / ١٣٧٧هـ

١٤- الطبرسي / أبو علي / الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)
مجمع البيان في تفسير القرآن / مطبعة العرفان / صيدا / ١٣٣٣هـ

١٥- الطبري / أبو جعفر / محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ
تأريخ الأمم والملوك
دار القاموس الحديث / طبعه مصورة / بيروت / د.ت

١٦- الطوسي / أبو جعفر / محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تهذيب الأحكام / طبعة ايران

١٧- عباس محمد رضا القمي النجفي (ت ١٣٥٩ هـ)
مفاتيح الجنان / تعريب : محمد رضا النوري النجفي
دار الجيل / بيروت/ د.ت

١٨- أبن كثير / أبو الفداء / اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)
قصص الأنبياء / منشورات مكتبة النهضة / بغداد / ١٩٨٣م

١٩- الكليني / أبو جعفر / محمد بن يعقوب بن أسحق الرازي البغدادي (ت ٣٢٩هـ)
أصول الكافي
دار الكتب الأسلامية / طهران / ١٣٧٨ هـ

٢٠- الكليني / أبو جعفر / نفسه فيما سبق /
الفروع من الكافي تحقيق الغفاري والأملي / المطبعة الأسلامية / طهران / ١٣٨٨ هـ

٢١- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت / ١٩٧١م

٢٢- محمد صالح الجوهرجي، ضياء الصالحين / مطبعة الأداب / النجف الأشرف / ١٣٨٥ه

٢٣- المسعودي / أبو الحسن / علي بن الحسين المسعودي الحلي البغدادي (ت ٣٤٦ هـ)
مروج الذهب ومعادن الجوهر
دار الأندلس للطباعة والنشر / بيروت ١٩٦٥ م

٢٤- ملحمة كلكامش / حوالي ٢٥٠٠ قبل الميلاد، نص شعري سومري / ترجمة طه باقر وبشير فرنسيس .
مجلة سومر / ٦ / ٢/ بغداد .

الكوفة

رحلة في تاريخية الاسم

الأستاذ: معن حمدان علي

للعراق تاريخ قديم، ضارب الجذور في عمق الزمن، يمتد إلى آلاف من السنين، وقد مرّت به أدوار حضارية كثيرة. ولا بدّ أن تترك كل واحدة منها آثاراً، وهذا ما حصل، وكان أبرز ما تركت تلك الحضارات آثاراً شاهدة تدل عليها، فضلاً عن أسماء مدن ومناطق بقي أغلبها حياً ليومنا هذا، وقسم من تلك الأسماء ناله التحريف والتصحيف بمرور الزمن، ولو تضافرت جهود علماء الآثار واللغة لفكت الكثير من طلاسم التاريخ، مثلما غيرت المكتشفات الأثرية الكثير من الأمور التي كانت مسلّمة، لا يرقى إليها شك، ولا تحوم حولها ريبة.

فالآثار المكتشفة في العراق أثبتت أن اسم بغداد كان معروفاً منذ العصر البابلي، حيث جاء اسم (بغدادا) و(بغدادو) في وثيقة قانونية تعود إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، في زمن الملك الشهير حمورابي. وآخر تلك المكتشفات كانت بقايا المسنّاة الموجودة على ضفة دجلة اليمنى، والمعروفة شعبياً باسم قصر البرامكة، وهي مشيدة بطابوق عليه ختم الملك البابلي نبوخذ نصّر (٦٠٥ ـ ٥٥٨) ق.م، مما يدل على قدم هذا الموضع[(١)].

ولا بدّ أن تكون هذه المكتشفات قاطعة جهيزة كل «مجتهد» في تفسير معنى اسم بغداد، بعد أن ذهبوا بشأنه مذاهب شتى، ابتداءً من أنها تعني (بستاد داد) من (باغ) و(داد)، أو أن الاسم من أصل هندوأوروبي ويعني عطية، وأخيراً وليس آخراً أنها عربية الأصل متكونة من مقطع (بغ) من (البغبغة) وهو صوت من الهدير، و(داذ) نبات له

---

(١) راجع مجلة الرواد البغدادية، العدد السابع، السنة ٢٠٠١ عن الشواهد التاريخية في مقال الأستاذ سالم الألوسي (بغداد ما قبل المنصور).

ثمار تشبه الشعير، يخمّر ويشرب، لتكون بغداد (هدير نبيذ الداذي) أو (هدير الداذي)!!؟

والأمثلة كثيرة في أصول أسماء المدن العراقية، فقد ورد في تقويم سرجون الأكدي (٢٣٧٠ ـ ٢٣١٦) ق.م؛ اسم (كيرخوآنجا) المعروفة الآن باسم (كركوك)، أو (أربأيلو) أي مدينة الأربعة آلهة، التي عربت في العصر الإسلامي إلى أربل، واستقرت أخيراً بأسم أربيل..

وبما أن (الكوفة) اسم لا يمتلك عمقاً تاريخياً مثل بغداد وأربيل، فهنا يحق لي القول: إن من أخطأ فله أجر واحد!!! لذلك سنحاول الإلمام بتاريخ هذا الاسم والموضع.

* * * * *

إن أقدم اسم لموضع الكوفة ورد في مدونة المؤرخ اليوناني في القرن الرابع ميلادي أميانوس مرشيليتوس، الذي رافق الامبراطور جوليان المعروف تاريخياً بالجاحد أو المرتد عام (٣٦٣م) في حملته لمحاربة الفرس الساسانيين؛ هو (فولوجيسيا) أو (فولوغشيا) من أولغاشية أو فولغاشية نسبة إلى الملك الفرثي ولغاش أو (فولغاش) الأول (٥٢ ـ ٨٠)م، ويرجح أنها موضع الكوفة الحالية[1].

والظاهر أن هذه المنطقة تطورت بعد القرن الرابع الميلادي، وقد بنيت فيها مدن وقرى ودساكر، «وكانت الحيرة عاصمة اللخميين... ومع ذلك لم تكن سوى ثغر من ثغور البادية، ومحل لتبادل البضائع بين العمال الإيرانيين ومأموريهم من جهة، وكبار أصحاب الإبل ـ البدو ـ من الجهة الأخرى بصورة مستمرة، كما أنها كانت تجمع بين أهل المدن والقرى الآراميين الشديدي التنصر، وبين العشائر الصغيرة الأليفة من رعاة الغنم التي اعتادت التردد هناك»[2].

ووصف الشابشتي هذه المنطقة بعد القرن الهجري الأول ـ القرن السابع الميلادي ـ قائلاً: «وهذه الديارات بالنجف بظاهر الكوفة، وهو أول الحيرة. وهي قباب وقصور تسمى ديارات الأساقف، وبحضرتها نهر يعرف بالغدير، عن يمينه قصر أبي الخصيب مولى أبي جعفر (المنصور) وعن شماله (قصر) السّدير، وبين ذلك

---

(١) العراق في القرن الرابع للميلاد، ترجمة فؤاد جميل، الموسوعة الصغيرة، بغداد ١٩٩٨، ص ٣٧، الأستاذ سالم الألوسي، موجز دليل آثار الكوفة، بغداد ١٩٦٥ ص ٥.

(٢) لويس ماسينيون، خطط الكوفة، ترجمة تقي محمد المصعبي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، النجف ١٩٧٩، ص ٢٨.

الديارات»[١].

وهذا ما يفسر أسماء المنطقة التي وردت كلها بالآرامية، فالحيرة التي تبعد أميالاً من الكوفة؛ أرامية النجار من حرتا أو حيرتو، ومعناها المعسكر أو الحصن أو الحاضر، وبحيرة النجف بأسم فرثا؛ أي البثق، وعاقولا؛ الواقعة جنوب مدينة المسيب، ومعناها العوجة أو فتلة الطريق[٢]، وإليها ينسب دير العاقول الوارد ذكره في كتب التراث، وأما اسم موضعه الآن فهو الدير، وهي المنطقة التي شهدت مقتل شاعر العرب الخالد المتنبي.

يحدثنا عبد الوهاب العزام الذي زار المنطقة سنة ١٩٢٦، قائلاً: «وقد سألت أعراباً نازلين هناك من قبيلة شمر عن أرض أخرى تسمى الدير في هذه الناحية؛ فنفوا هذا، وسألت عن أسماء العاقول وقنّى والصافية، أتعرف اليوم هي أو ما يقرب منها فنفوا هذا، وسألت عن أسماء العاقول وقنّى والصافية، أتعرف اليوم هي، أو ما يقرب منها؟ فنفوا جازمين»[٣].

وقد ورد في «تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية»[٤] أن الكوفة كان يقال لها: كوبا أو كوبة، وهي كلمة آرامية تعني الشوكة، ونبات العاقول ذلك النبات الشائك المعروف في العراق[٥]. وهناك من يرى أن عاقولا كانت تطلق على منطقة تشمل حتى الكوفة[٦].

ولدى علماء اللغة العرب أن معنى «الكوبة: الطبل الصغير المخصر، وهو أعجمي، وقال محمد بن كثير؛ الكوبة: النرد بلغة اليمن، وفي الحديث: إن الله يغفر لكل ذنب إلا صاحب عرطبة أو كوبة»[٧]، وهذا الحديث يتعارض مع قوله تعالى: ﴿إن

(١) الشابشتي الديارات، تحقيق كوركيس عواد ط٢، بغداد، ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦، ص ٢٣٦.

(٢) أوجين منا، دليل الراغبين إلى لغة الآراميين، الموصل ١٩٠٠، يوسف غنيمة، الحيرة، بغداد ١٩٣٦، ص ١٠.

(٣) عبد الوهاب عزام، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، ط١، بغداد ١٣٥٥ـ ١٩٣٦، ص ٢٦٢.

(٤) مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٩ ص ١٩، عن يعقوب سركيس، مباحث عراقية، بغداد ١٩٨١: ٣/ ١٤٠.

(٥) جبرائيل القرداحي، اللباب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٨٧م، ص ٥٥٥، عن مباحث عراقية ٣/ ١٤٠.

(٦) يعقوب سركيس، مباحث عراقية ٣/ ١٣٩.

(٧) الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الكتب، ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩، ص ٢٨٢، ٣٤٣.

الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك﴾ [النساء: ١١٦] صدق الله العظيم، وكذب المدلسون.

وجاء أدّي شير ناقلاً ذلك بقوله: «الكوبة: الطبل الصغير المخضر [بضاد معجمة] فارسية كوبة»(١)، وهو نقل غير صحيح وغير دقيق وللأسف.

ثم جاءت المرحلة الأخيرة من تطور اسم الكوفة؛ وهي تمصير العرب لها. والآن السؤال المطروح هو كيف سميت باسم الكوفة؟

في كتاب «فضل الكوفة وفضل أهلها» لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي الحسني الكوفي، وهو من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، ما يلي:

«لما نزل المسلمون المدائن أجموها وكرهوها ولم توافقهم، فكتب بذلك سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب، فكتب إليه عمر: إن العرب لا تصلح إلا حيث تصلح الإبل [!!؟] فارتد إليها منزلاً. قال الهيثم: فبعث سعد برادة يرتادون فانتهوا إلى كويفة ابن عمر. قال الهيثم: فقلت لابن عياش: أين كويفة ابن عمر؟ قال: بزيقيا»(٢)، علماً أن بزيقيا كلمة آرامية تعني الباشق أو الباز(٣).

* أما الكوفة عند اللغويين العرب فهي تعني: ـ الرملة الحمراء المجتمعة. ـ أو الرملة المستديرة، وكل رملة تخالطها حصباء. ـ أو ما كانت لاجتماع الناس بها، أي من فعل: تكوَّفُوا. ـ أو أصلها كوفان (بضم الكاف) وهو جبيل صغير فسهلوه واختطوا عليه. ـ وهو الأمر المُستدبر. ـ والدغل من القصب والخشب. ـ أو أصلها كوفان (بفتح الكاف وتشديد الواو) وتعني العز والمنعة لأن جبل ساتيدما محيط بها. ـ أو من الكيف؛ وهو القطع، لأن كسرى أبرديز أقطعها لابنه بهرام. ـ أو من الكوفان أي المشقة والتعب. ـ أو هي من العيب(٤).

وهنا أتساءل وأقول: ما الجامع بين هذه المعاني المختلفة؟ ألا يحق لي القول: إن أصل كلمة الكوفة هي كوبة الآرامية، وقد سمعها العرب فحرفوها أو سمعوها مصحفة؟ وخصوصاً أن كل الشواهد التي ينقلها علماء اللغة العرب في المعاجم قبلت بعد تمصير الكوفة.

(١) أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٠٩.
(٢) الشيخ محمد حسن آل يس، مجلة البلاغ البغدادية، العدد الثالث ١٣٩٩ ـ ١٩٧٩.
(٣) أوجين منا، دليل الراغبين ٦٠.
(٤) الزبيدي، تاج العروس، تحقيق مصطفى حجازي ٢٤/ ٣٤٠، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر ٤/ ٤٩٠، كامل سلمان الجبوري، تاريخ الكوفة ١/ ١٦.

الحركة الفكرية في الكوفة

في العهود الإسلامية الأولى

الدكتور هادي حسين حمّود

ما كادت حركات التحرير والفتوح العربية الإسلامية أن تنتهي من تحرير العراق من السيطرة الفارسية الساسانية، حتى نشأت الأمصار الجديدة (البصرة والكوفة) وازدهرت فيها حياة المدن التي انطوت على علاقات اجتماعية جديدة، ونشاط اقتصادي مزدهر، وقيام حركة فكرية ذات جوانب متنوعة. فقد أحدث استقرار العرب في العراق تطوراً هاماً، ونقلة نوعية في حياتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية. والحقيقة فإن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد أدرك طبيعة التطورات التي سوف تطرأ على حياة العرب في الأمصار الجديدة، وما سوف يعقبها من تغيرات، الأمر الذي أدى به إلى أن يولي عناية خاصة لتلك الأمصار، كما أدرك في الوقت نفسه ما تحتاجه تلك المجتمعات من تنظيم اقتصادي وإداري، ومن ثقافة ومعرفة، ففيما يتعلق بالجانب الحضاري والعمراني أسست المدن الجديدة حسب شروط خاصة، كان منها: أن تكون ملائمة لسكنى العرب الوافدين حديثاً من جزيرة العرب أولاً، وإبقائهم أمة حربية مستعدة لدفع العدوان ثانياً. وحاول الخليفة عمر بن الخطاب أن يجعل تلك المدن عربية في تكوينها الاجتماعي وأدرك في الوقت نفسه أهمية النقاوة عند العرب فأبعدهم عن الأعاجم.

في سنة ١٧هـ ـ بنيت مدينة الكوفة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب، فأصبحت دار هجرة للعرب الوافدين، فاختط سعد بن أبي وقاص المدينة، وأسكنها الناس.

اهتم الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بالكوفة اهتماماً زائداً، ففي تلك المدينة (وجوه الناس) كما يقول الخليفة عمر[(١)]. وهؤلاء، كما يقول (رمح الله وكنز الإيمان وجمجمة العرب يحمون ثغورهم ويمدون الأمصار)[(٢)].

---

(١) ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج٦، (بيروت ١٩٥٧) ص٥.
(٢) أيضا ٦/٥ .

لقد نزل تلك المدينة (ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر)[١]، فتكون في ذلك المصر مجتمع كان لا بد من توجيه العناية والرعاية له. وتعهده بالعلم والمعرفة، لذلك أرسل الخليفة عمر إلى تلك المدينة مع الوالي (عمار بن ياسر) جماعة من الصحابة، كان منهم عبيد بن عازب وقرظة بن كعب الأنصاري[٢]، ويبدو أن المهمة التي أنيطت بأولئك القوم كانت تعليم الناس القرآن الكريم، والتفقه في الدين. ويروي قرظة بن كعب الأنصاري أنه لما خرج وجماعته من المدينة المنورة متوجهين إلى الكوفة ودعهم عمر بنفسه وقال لهم: (تدرون لم شيعتكم؟ فقلنا: نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جردوا القرآن، واقلوا الرواية عن رسول الله...)[٣]. وعندما أرسل الخليفة عمر (عماراً بن ياسر) والياً على الكوفة. ومعه القارئ الصحابي (عبد الله بن مسعود) كتب إلى أهل الكوفة (أما بعد فإني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً، وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم. وإنهما من النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر، فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما، وقد آثرتكم بابن أم عبد (عبد الله بن مسعود) على نفسي..)[٤]. وفي رواية أن الخليفة عمر أرسل (مجمع بن جارية) إلى الكوفة أيضاً لغرض تعليم الناس القرآن[٥] وهو من مشاهير من جمع القرآن في عهد الرسول (ص).

هذا وعلى الرغم من انشغال الإمام علي بن أبي طالب (رض) بمشاكله الداخلية، فقد أولى العلم والمعرفة والتفقه في الدين عناية ورعاية كبيرة حين نزوله الكوفة، واتخاذها عاصمة للدولة العربية الإسلامية في عهده. وقد كانت للإمام علي آراء هامة في العلم والمعرفة، فطالما تحدث عن قيمة العلم، وأشاد بالعلماء ومن قوله لكميل بن زياد النخعي: (.. الناس ثلاثة عالم رباني، ومتعلم في سبيل نجاة.. وهمج رعاع.. يا كميل: العلم يحرسك. وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.. يا كميل محبة العلم دين يدان به، يكسب الإنسان الطاعة في حياته. وجميل الأحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم والمال محكوم عليه.. يـ

(١) أيضا ٦/٩.
(٢) أيضا ٦/١٧.
(٣) أيضا ٦/٧.
(٤) أيضا ٣/٢٥٥.
(٥) ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ (القاهرة ١٣٢٨هـ)، ص٣٦٦.

كميل مات خزّان العلم وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر..)[١] . ومن خطبة له بالكوفة يحثَ فيها أهلها أن يكونوا كبعض مشاهير العلماء قوله: (يا أهل الكوفة أتعجزون أن تكونوا مثل السلماني والهمداني..)[٢]. وعن (علباء بن أحمر) أن علياً خاطب أهل الكوفة فقال: (من يشتري علماً بدرهم؟ فاشترى الحارث الأعور[أحد أهل الكوفة] صحفاً بدرهم. ثم جاء بها علياً فكتب له علماً كثيراً. ثم إن علياً خطب الناس بعد ذلك فقال: يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل..)[٣].

وقد حرص رحمه الله على أن لا يدع شيئاً عنده من العلم إلا علمه لأصحابه من القراء. فقد قال يوماً: (اجمعوا لي القراء. فاجتمعوا في رحبة المسجد. فقال لهم: إني أوشك أن أفارقكم ثم جعل يسألهم ويقول لهم: ما تقولون في كذا؟ ويقولون له: يا أمير المؤمنين ما كذا وكذا؟ فيخبرهم حتى ارتفع النهار وتصدعوا ونفد ما عندهم..)[٤]. وكان للإمام علي تلاميذ في الكوفة سنتحدث عنهم فيما بعد.

دور الكوفة في تثبيت التقاليد العلمية العربية الإسلامية:

في العهود الإسلامية الأولى وضعت التقاليد العربية الإسلامية. التي كان لها دورها الهام في تطور العلوم والمعارف والتي أصبحت، فيما بعد، من مستلزمات الثقافة العربية الإسلامية. ويعود لعلماء العراق، ومنهم أهل الكوفة، الفضل في تثبيت العلم بواسطة التدوين بعد أن كان يجري شفاهاً على ألسنة الناس. كما إن لأولئك العلماء الدور المميز في إنشاء الحلقات العلمية التدريسية في المساجد، وكذلك دورهم في تثبيت التقليد الإسلامي المعروف بـ(الرحلة في طلب العلم). أما التدوين فكان لابد منه لتثبيت العلوم والمعارف، وذلك بتدوين تلك العلوم وحفظها من الضياع، بعد أن تطور المجتمع العربي واستقر العرب في الأمصار. ومن ثم ازدهرت الحركة العلمية فيها.

لقد أحجم العرب في البداية عن تدوين الحديث النبوي لما قد يختلط منه بالقرآن الكريم. واختلف العلماء في التدوين، ورويت أحاديث عن الرسول (ص) أشارت على عدم إباحة التدوين، إلا أن كثرة العلوم والمعارف قد جعلت من التدوين مسألة حضارية لابد منها. فقد

---

(١) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، ج٢، تحقيق أحمد أمين وجماعته (القاهرة ١٩٦٩) ص٢١٢.
(٢) ابن سعد ٩٣/٦.
(٣) أيضاً ١٦٨/٦.
(٤) ابن بدران، عبد القادر بن أحمد، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ج٦ (بيروت ١٩٧٩) ص٣٠٨.

دون الناس بعضاً من الأحاديث النبوية في عهد الرسول (ص). فقد كان لعبد الله بن مسعو رأس مدرسة الكوفة، مسند[1]. ويبدو أنه كتبه بيده[2]، وكان لتلميذه الشهير عبيدة السلما كتب محاها قبل موته وقال: (.. أخشى أن يليها أحد بعدي فيضعها في غير موضعها)[3]. وك عامر الشعبي (ت١٠٤هـ) من أشهر الداعين في الكوفة إلى تدوين العلم خوفاً عليه من الضيا وقد قال لأحدهم يوماً: (لا تدعن شيئا من العلم إلا كتبته، فهو خير لك من موضعه الصحيفة، وإنك تحتاج إليه يوماً)[4]. وكان (سعيد بن جبير) قارئ الكوفة وفقيهها الشهير يكت العلم عن (عبد الله بن عباس) وكان يمليه على تلاميذه الذين كانوا يحضرون إليه ومعهم أدوا الكتابة[5].

وقد أسهم الكوفيون في الرحلات العلمية في طلب العلم منذ العهود المبكرة الأولى يقو (زر بن حبيش) قارئ الكوفة: (وفدت في خلافة عثمان بن عفان وإنما حملني على الوفادة لة أبي بن كعب وأصحاب رسول الله...)[6]. ويذكر الشعبي أنه لم يكن أحد من أصحاب ع الله (ابن مسعود) أطلب للعلم في أفق في الآفاق من مسروق)[7] تلميذ عبد الله بن مسعود.

وكان لأهل الكوفة دورهم في قيام الحركة الفكرية الأولى، فقد\ اشتهر من علمائهم أ اسحاق السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش[8]. يقول محمد بن سيرين (ت١١٠هـ) قار البصرة: (قدمت الكوفة وعلماؤها خمسة: عبيدة وعلقمة ومسروق وشريح والحار الأعور)[9].

نشوء مدرسة الكوفة الإقرائية التعليمية وتطورها:

نزل عبد الله بن مسعود بالكوفة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وبذلك تكون مدرسة الكوفة الإقرائية التعليمية التي استمرت تأثيراتها الفكرية إلى أمد بعيد، وكانت تلا

---

(١) ابن حجر الإصابة ١٧٨/١.
(٢) ابن عبد البر. جامع بيان العلم وفضله، ج١ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (المدينة المنورة ١٩٦٢) ص٨٦.
(٣) ابن سعد ٩٤/٦.
(٤) الخطيب البغدادي. أحمد بن علي. تقييد العلم. تحقيق يوسف العش ط١٩٧٤/٢، ص١٠٠.
(٥) ابن سعد ٢٦٦/٦.
(٦) الخطيب البغدادي. الرحلة في طلب الحديث. تحقيق نور الدين عتر. (بيروت ١٩٧٥) ص٩٢.
(٧) الرامهرمزي. الحسن بن عبد الرحمن. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. تحقيق محمد عجاج الخطي (بيروت ١٩٧١) ص٢٢٨.
(٨) أيضا ص٦١٤ ـ ٦١٥.
(٩) وكيع. محمد بن خلف. أخبار القضاة. ج٦. تحقيق عبد العزيزي مصطفى المراغي (القاهرة ١٩٤٧) ص٢٢٨.

المدرسة (قائمة على الرواية والتلقين)[١].

كان عبد الله بن مسعود صحابياً قديماً أسلم قبل الهجرة، واشترك في معارك الإسلام الأولى، وكان شديد الصلة بالرسول (ص)، وقد مدح الرسول قراءة ابن مسعود للقرآن الكريم ووصفه بأنه (.. عليم معلم)[٢]. كما كانت لابن مسعود مكانة جليلة عند الخليفة عمر بن الخطاب، وقد وصف الإمام علي بن أبي طالب ابن مسعود بأنه (علم القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفى به علماً)[٣].

نزل ابن مسعود بالكوفة فكان يخطب كل خميس، ويدع خطبة الجمعة للأمير وهو عمار ابن ياسر[٤]. ويبدو أن خطب ابن مسعود كانت إرشاداً ووعظ، فيذكر أبو وائل القارئ (كان عبد الله يذكر الناس كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم)[٥].

كان ابن مسعود يجمع بين القراءة والفتيا، ويذكر مسروق بن الأجدع تلميذ عبد الله أن ابن مسعود كان يقرئ الناس القرآن في المسجد (ثم يجلس بعد ذلك يفتي الناس)[٦]. وكان (إذا اجتمع إخوانه نشروا المصحف فقرؤوا وفسر لهم)[٧].

أما طريقته في التدريس والرواية فكان (يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية. ويزجر تلاميذه عن التهاون في ضبط الألفاظ)[٨]، كما كان (يقل من الرواية للحديث ويتورع في الألفاظ.. وكان تلاميذه لا يفضلون عليه أحداً من الصحابة)[٩].

كان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) واثقاً مما كان يقوم به عبد الله في الكوفة، فيروي علقمة بن قيس تلميذ ابن مسعود أن رجلاً جاء إلى عمر فقال (جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت فيها رجلاً يملي المصاحف عن ظهر قلبه) فغضب عمر غضباً شديداً ولكنه لما علم أن ذلك الرجل كان ابن مسعود مدحه ورضي عن عمله وقال (والله ما أعلم بقي من الناس أحد أحق بذلك منه)[١٠].

---

(١) المخرومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو (القاهرة ١٩٥٨) ص٢٦.
(٢) ابن العماد، عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١ (بيروت، بدون تاريخ) ص٤٠.
(٣) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، صفة الصفوة، ج١، تحقيق محمود فاخوري (حلب ١٩٦٩) ص٤٠١.
(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، ج١، تحقيق محمد حميد الله (القاهرة ١٩٥٩) ص١٦٤.
(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ج١ (القاهرة ١٢٧٩) ص٣٧.
(٦) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢ (القاهرة ١٩٣٣) ص٢٩٤.
(٧) أيضا ٤٥٩/١.
(٨) الذهبي، أحمد بن علي، تذكرة الحفاظ، ج١ (بيروت، بدون تاريخ) ص١٤.
(٩) أيضا ١٤/١.
(١٠) ابن الجوزي، صفة الصفوة ٣٩٨/١.

كون ابن مسعود في الكوفة مدرسة إقرائية تعليمية فقهية، كان لها طلاب حفظوا أصولها وراعوا برامجها. يقول علي بن المديني، أحد مؤرخي الفقه المشهورين: (... لم يكن أحد من أصحاب رسول الله له أصحاب يقولون بقوله في الفقه إلا ثلاثة: عبد الله بن مسعود وزيد [بن ثابت] وعبد الله بن عباس، فإنهم كان لكل واحد منهم أصحاب يقولون بقوله ويفتون الناس، فكان أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون بقوله ويذهبون مذهبه: علقمة والأسود ومسروقاً وعبيدة السلماني وعمر بن شرحبيل والحارث بن قيس ستة هكذا عدهم إبراهيم النخعي [القارئ والفقيه الكوفي]. وكان أعلم أهل الكوفة بأصحاب عبد الله ومذهبه إبراهيم والشعبي)[١]. والحق أن أولئك الستة كانوا عماد مدرسة عبد الله بن مسعود، وهم (الذين يقرئون الناس ويعلمونهم السنة ويصدر الناس عن رأيهم..)[٢]. ويقول محمد بن سيرين فقيه البصرة: (أدركت الناس بالكوفة وهم يقدمون خمسة، من بدأ بالحارث ثنى بعبيدة، ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث ثم علقمة لا شك فيه..)[٣]. وكان علقمة والأسود وعبيدة والحارث (أعلم الناس بعبد الله..)[٤]. وقد ألقى عامر الشعبي [الفقيه والقارئ الكوفي] مزيداً من الأضواء على تلاميذ عبد الله ومدى معرفتهم به، وعلاقتهم بالعلوم السائدة آنذاك فقال: (كان علقمة أبطن القوم به [أي أخبرهم وأطولهم عشرة له]. وكان مسروق قد خلط منه ومن غيره، وكان الربيع بن خيثم أشد القوم اجتهاداً، وكان عبيدة يوازي شريحاً في العلم والقضاء)[٥].

هذا وقد ضمت مدرسة الكوفة زمن ابن مسعود علماء وقُرّاء آخرين غير أولئك الستة وأشارت المصادر الإقرائية إلى بعض أولئك القراء الذين عدتهم من الطبقة الأولى كانوا بعيدين، زمنياً، عن عصر ابن مسعود، ولكن الظاهر أنهم كانوا على صلة بتلاميذه، منهم سعيد ابن جبير وإبراهيم النخعي وعامر الشعبي. وممن عدوا من جماعة ابن مسعود، أو من معاصريه، ومن الطبقة الأولى من قراء الكوفة وعلمائها (الربيع بن خيثم) و(أبو وائل شقيق بن سلمة) و(زر بن حبيش) و(عبيد بن نضلة).

هذا وقد حصل تطور كبير على مدرسة الكوفة بعد حلول (أبو عبد الرحمن السلمي

(١) ابن بدران ٥/٤٥٤.
(٢) ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، ج٧، (حيدر آباد ١٣٢٥)) ص٢٧٧.
(٣) أيضا ٧/٢٧٧.
(٤) أيضا ٧/٢٧٧.
(٥) السيوطي، عبد الرحمن، طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر (القاهرة ١٩٧٣) ص١٣.

ت٧٣ هـ) فيها وإقرائه الناس بالقراءة التي أمر بها الخليفة عثمان بن عفان (رض).

روى أبو عبد الرحمن السلمي عن عثمان وعلي وابن مسعود وإليه (انتهت القراءة تجويداً وضبطاً)[١] وهو (مقرئ الكوفة بلا مدافعة)[٢]. وكان السلمي قد أقرأ الناس القرآن الكريم منذ أن مارس القراءة زمن الخليفة عثمان حتى وفاته سنة ٧٣هـ (يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وكثرة علمه وحاجة الناس إليه..)[٣]. وكان إمام مسجد الكوفة (يحمل الطين في اليوم المطير..)[٤].

جاءت شهرة السلمي بسبب كونه (.. أول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان.. الناس عليها..)[٥]. ويبدو أن قراءة السلمي كانت مصحوبة بالتدبر والتفسير والعمل فكان (.. يقرئ عشرين آية بالغداة وعشرين آية بالعشي ويخبرهم [أي الذين يستمعون إليه] بمواضع العشر والخمس ويقرئ الناس خمس آيات خمس آيات..)[٦]. وكان يقول: (أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشرة الأخرى حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به)[٧].

هذا وقد ضمت مدرسة الكوفة قرّاء آخرين، منهم (يزيد بن عميرة السكسكي) تلميذ معاذ ابن جبل، و(أويس القرني) زاهد الكوفة المعروف. وعلى كل حال فأصحاب عبد الله بن مسعود كانوا حقاً (سرج هذه القرية) أي الكوفة، برأي الإمام علي بن أبي طالب[٨].

حلت بالكوفة بعد الطبقة الأولى من القراء طبقة ثانية، كانت كما يظهر، أكثر نضوجا في علم القراءات، وتتكون تلك الطبقة من (يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، والأعمش. والزيات، والكسائي) ولا مجال للتوسع في الحديث عن مساهماتهم الإقرائية هنا. ومع ذلك فلابد من توضيح التطورات التي حدثت على القراءة في الكوفة منذ أيام ابن مسعود وحتى نهاية فترة قراء الطبقة الثانية.

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية ٤١٣/١.
(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣ (القاهرة ١٣٦٧هـ)، ص٢٢٢.
(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، تحقيق علي محمد الضباع (القاهرة، بدون تاريخ) ص٣.
(٤) ابن سعد ١٧٢/٦.
(٥) ابن مجاهد، أحمد بن محمد، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف ،القاهرة ١٩٧٢) ص٦٧.
(٦) ابن سعد ١٧٢/٦.
(٧) ابن الجزري، غاية النهاية ٤١٣/١.
(٨) ابن سعد ١٠/٦.

يذكر ابن مجاهد، عالم القراءات المشهور، أن قراءة ابن مسعود كانت هي الغالبة على المتقدمين من أهل الكوفة، لأن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد أرسله إليهم ليعلمهم، وق قرأ بقراءة ابن مسعود تلاميذه من بعده، ولم يزل الأمر كذلك، حتى جمع الخليفة عثما الناس على قراءة واحدة، فقام بها في الكوفة (أبو عبد الرحمن السلمي) الذي أقرأ الناس زم طويلا. وكان من تلاميذ السلمي القارئ الكوفي (عاصم بن أبي النجود) الذي كان يقرئ الناس بقراءة أستاذه (وإلى عاصم صار بعض أهل الكوفة وليس بالغالبية عليهم. لأن أضبط من أخذ عن عاصم أبو بكر بن عياش فيما يقال) وكان أهل الكوفة لا يأتمون قراءة عاصم بأحد ممن يثبتونه في القراءة عليه. إلا بأبي بكر بن عياش. وكان لا يكاد يمكن من نفسه م أرادها، فقلت بالكوفة من أجل ذلك، وعز من يحسنها، وصار الغالب على أهل الكوفة قراء حمزة بن حبيب الزيات)[١]. والظاهر أن قراءة ابن مسعود استمرت بالكوفة ولكن بنطاق ضيق. وكان أشهر من قرأ بها (الأعمش) الذي كان من جملة من قرأ عليه الزيات[٢] ويوضح ذلك ابن مجاهد فيقول:(وكان حمزة ممن تجرد للقراءة ونصب نفسه لها، وكان ينحو أصحاب عبد الله، لأن قراءة عبد الله انتهت بالكوفة إلى الأعمش)[٣].

هذا ما أردت إيضاحه مختصراً عن مدرسة الكوفة، وقد فصلت الحديث عنه كتب القراءات وما جاءت به الدراسات النحوية والإقرائية قديماً وحديثاً.

الكوفيون والتفسير:

تناول العرب المسلمون القرآن الكريم بالدراسة والتفسير. وكان قراء القرآن الكريم من أوائل الذين اهتموا بتفسيره. وكان من أوائل الذين عرفوا بالتفسير بالكوفة مؤسس المدرسة (عبد الله بن مسعود). الذي كان منهجه يقوم على تلاوة القرآن ومن ثم تفسيره. فكان إذ اجتمع إخوانه نشروا المصحف فقرؤوا وفسر لهم)[٤]. وقد عرف ابن مسعود ما نسخ من القرآ وما بدل كما يقول ابن عباس[٥]. وكان فخوراً بذلك فكان يقول لأصحابه، (ما نزلت سورة إ وأنا أعلم فيما نزلت، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل والمطايا لأتيته)[٦]

(١) السبعة في القراءات، ص٧١.
(٢) أيضا ص٧٤.
(٣) أيضا ص٧٢.
(٤) ابن الجزري، غاية ٤٥٩/١.
(٥) أيضا ٣٤٢/٢.
(٦) ابن سعد ٣٤٢/٢.

وفي رواية شقيق بن سلمة تلميذه قال:(خطبنا عبد الله فقال: والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم نيفاً وسبعين سورة. والله لقد علم أصحاب النبي أني أعلم بكتاب الله. قال شقيق فجست في الخلق أسمع ما يقولون فما سمعت رداً يقول غير ذلك)(١).

هذا وقد حفلت مدرسة الكوفة بمجموعة طيبة من المفسرين. كان منهم محمد بن كعب القرظي الذي قال فيه عون بن عبد: (ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي)(٢). وكان (زر بن حبيش) يفسر بعض الآيات عن ابن مسعود(٣). وممن اشتهر بالتفسير بالكوفة أبو عبد الرحمن السلمي الذي كان (يقرئ عشرين آية بالغداة وعشرين آية بالعشي ويخبرهم بموضع العشر والخمس...)(٤). ولم يكن أحدٌ أعلم بالقرآن من أبي العالية الرياحي(٥)، ومن مشاهير المفسرين بالكوفة (سعيد بن جبير) الذي أخذ كثيراً من علمه بالتفسير من ابن عباس(٦). فكان أعلم التابعين بتفسير القرآن(٧). وله كتاب فيه(٨). وعن ورقاء بن إياس قال: (رأيت عزرة يختلف إلى سعيد بن جبير معه التفسير ومعه الدواة لعلها: يقيد..)(٩).

ومن مفسري الكوفة أبو صالح (صاحب التفسير الذي رواه عن ابن عباس ورواه عن صالح الكلبي محمد بن السائب)(١٠). ويشير ابن النديم إلى أن أبا حمزة الثمالي كان له كتاب في التفسير (وهو من أصحاب علي من النجباء الثقاة..)(١١). وكان عامر الشعبي من العارفين بالتفسير. إلا أنه كان حذراً من الخوض فيه فكان يقول: (والله ما من آية إلا سألت عنها ولكنها الرواية عن الله عز وجل)(١٢). وكان الشعبي ضد فكرة التفسير بالرأي وكان يقول: (إن الذي يفسر القرآن برأيه إنما يرويه عن ربه..)(١٣). وكان لداود بن أبي هند كتاب في التفسير(١٤).

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح ٧/٣٠١-٣٠٢.
(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٩/٤٢١.
(٣) مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، ج١، (القاهرة ١٣٨٣هـ) ص١٠٩.
(٤) ابن سعد ٦/١٧٢.
(٥) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٢٢.
(٦) ابن سعد ٦/٢٥٧.
(٧) البسوي، يعقوب بن إسماعيل، المعرفة والتاريخ، ج٢، تحقيق أكرم ضياء العمري (بغداد ١٩٧٦) ص١٦
(٨) ابن النديم، الفهرست، (القاهرة، بدون تاريخ) ص٥٧.
(٩) ابن سعد ٦/٢٦٦.
(١٠) البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، (القاهرة ١٩٥٦) ص٣٢٩.
(١١) الفهرست ص٥٦.
(١٢) البسوي ٢/٦٠٣.
(١٣) أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٤، (القاهرة ١٩٣٥) ص٣٢١.
(١٤) ابن النديم، ص٥٧.

الكوفيون ورواية الحديث النبوي:

يمثل الحديث النبوي الشريف الركن الثاني من أركان الفقه الإسلامي، فهو، في أحيان كثيرة يمثل تفسيراً أو إيضاحاً لمعاني القرآن الكريم، أو يمثل جانباً تشريعياً أو إرشاداً ووعظاً. لذلك اهتم به المسلمون وأولوه الرعاية والعناية والحفظ.

كان عبد الله بن مسعود (قد علم القرآن وعلم السنة..) كما يقول الإمام علي[١]، وكان تلاميذه. كما يقول إبراهيم النخعي الفقيه الكوفي(.. يعلمون السنة.)[٢] بالكوفة. وعلى رأسهم علقمة بن قيس ومسروق بن الأجدع وعبيدة السلماني وغيرهم. وكان (زر بن حبيش) (كثير الحديث)[٣]. وكان محمد بن سعد بن أبي وقاص قد سكن الكوفة (وكان ثقة وله أحاديث)[٤]. أما الأسود بن يزيد بن قيس، تلميذ ابن مسعود فقد كان ثقة وله أحاديث صالحة، وكان عامر الشعبي بالكوفة (أول من فتش عن الإسناد) في الحديث النبوي[٥]. كما كان الحارث الأعور الهمداني يروي عن علي بن أبي طالب عن النبي[٦]. وكان أبو رافع مولى رسول الله (ص) وكاتب الإمام علي (.. أول من جمع الحديث ورتبه بالأبواب..)[٧].

أما شقيق بن سلمة فكان كثير الحديث[٨]. أما الحكم بن عتيبة فكان (ثقة فقيهاً عالماً عالياً رفيعاً كثير الحديث)[٩] كما كان عبد الله بن شداد كثير الحديث أيضاً[١٠]. وكان أبو النجدي الطائي (كثير الحديث يرسل حديثه ويروي عن أصحاب رسول الله..)[١١]. أما سليمان بن مهران الأعمش فكان يروي أربعة آلاف حديث[١٢]. وقد أعجب لكثرة حديثه ابن شهاب الزهري عالم الشام الشهير فكان يقول: (والله إن هذا لعلم وما كنت أرى أن بالعراق أحد

---

(١) ابن الجوزي، صفة الصفوة ١/١٠٤.
(٢) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١٤.
(٣) أيضا ص١٩.
(٤) ابن سعد ٦/٢٢.
(٥) الرامهرمزي، المحدث الفاضل، ص٢٠٨.
(٦) ابن قتيبة، محمد بن مسلم، عيون الأخبار، ج٢ (القاهرة ١٩٦٣) ص١٣٣.
(٧) القمي، عباس، الكنى والألقاب، ج١، (النجف ١٩٥٦) ص٧٦.
(٨) ابن سعد ٦/١٠٢.
(٩) أيضا ٦/٢٣٢.
(١٠) أيضا ٦/١٤٥.
(١١) أيضا ٦/٢٩٣.
(١٢) أيضا ٦/٣٤٣.

يعلم هذا)[١]. (كان ثقة ثبتاً بالحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه)[٢].

والظاهر أن الكوفة قد ازدحمت بطلاب الحديث، فقد أشار ابن سيرين إلى أنه حين قدم الكوفة من البصرة وجد فيها (أربعة آلاف يطلبون الحديث..)[٣].

مدرسة الكوفة الفقهية:

في العهود الإسلامية الأولى نشأ الفقه الإسلامي وتطور، والظاهر أن ذلك قد تم بعد عصر الرسول (ص)، على أيدي القسم المثقف من الصحابة الذين عرفوا بـ(القراء). كما يرى ذلك ابن خلدون، ويشير ابن خلدون كذلك إلى أن اسم (القراء) قد تبدل بعد ذلك إلى ما سمي بـ(الفقهاء والعلماء) و(انقسم الفقه إلى طريقتين: طريقة أهل الرأي والقياس وهم أهل العراق، وطريقة أهل الحديث وهم أهل الحجاز)[٤].

والحق أن إطلاق لفظة أو مصطلح (أهل القياس والرأي) على أهل العراق فيه شيء من عدم الدقة، ذلك أن مدرسة الكوفة التي وصفت بهذه الصفة لم يكن فقهاؤها جميعاً قد اتصفوا بهذه الصفة، كما سنرى، فكيف بأهل العراق جميعاً؟.

لقد أورد القدماء والمحدثون من الدارسين ومؤرخي الحضارة والفكر أسباباً كثيرة لقيام مدرسة الرأي والقياس في العراق ومن تلك الأسباب: قلة الحديث النبوي الشريف في العراق، إضافة إلى ماضيه الحضاري القديم، وأعرافه وتقاليده وحياته الاجتماعية التي تختلف عن الحجاز، وكذلك تطور الحياة الفكرية فيه بتأثير الحضارات القديمة[٥].

إن الحديث عن قيام المدارس الفقهية مسألة قد درست كثيراً، ولا مجال للحديث عن ذلك الآن، وكل ما يهم كانت هذه السطور هنا لتبيان التطورات التي حدثت على مدرسة الكوفة الفقهية.

يبدو أن الرواد الأوائل لمدرسة الكوفة، ومنذ البداية، كانوا أصحاب فتيا ورأي، ذلك أن كلا الخليفتين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (رض) كانا من أصحاب الرأي والفتيا والقضاء والاجتهاد، وكان لهما تأثيرهما على مدرسة الكوفة. وكان (عبد الله بن مسعود) وتلاميذه، وهم

---

(١) ابن عبد البر، ٣٤/٢.
(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٢٣/٤.
(٣) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٢٠.
(٤) ابن خلدون، المقدمة، (بدون تاريخ)، ص٤٤٦.
(٥) انظر مثلاً: ابن خلدون، المقدمة ص٤٤٤-٤٤٧، أحمد أمين، فجر الإسلام (بيروت ١٩٦٩) ص٢٤١- ٢٤٢.

المؤسسون لمدرسة الكوفة، أصحاب رأي وفتيا أيضاً، كما أشار إلى ذلك علي بن المديني الذي أشرت إلى رأيه سابقاً.

كان عبد الله بن مسعود من القائلين بالرأي[١]. وكان أصحابه أمثال علقمة بن قيس ومسروق بن الأجدع وعبيدة السلماني وغيرهم يفتون الناس بالكوفة[٢]. ويفصل علي بن المديني الحديث عن أصحاب عبد الله وطبيعة نظرتهم إلى مسائل الفقه، فيذكر أن (أعلم أهل الكوفة بأصحاب عبد الله ومذهبه إبراهيم [النخعي] والشعبي، إلا أن الشعبي كان يذهب مذهب مسروق، يأخذ عن علي وعن أهل المدينة، وكان أبو اسحاق [السبيعي] وسليمان الأعمش أعلم أهل الكوفة بمذهب عبد الله وطريقه بعد هذين. وكان سفيان الثوري أعلم الناس بحديثهم وطريقهم بعد هذين..)[٣]. وقد ألقى عامر الشعبي فقيه الكوفة المعروف ضوءاً آخرا على طبيعة مدرسة الكوفة، فقال بعد أن ذكر مشاهير أصحاب عبد الله: (وكان مسروق أعلم بالفتوى من شريح، وشريح أعلم بالقضاء، وكان عبيدة يوازيه..)[٤]. وفي حديث آخر للشعبي أن مسروقاً قد (خلط منه ومن غيره [أي من ابن مسعود وغيره] وكان الربيع بن خيثم أشد القوم اجتهاداً..)[٥]. وذكر محمد بن سيرين فقيه البصرة أصحاب عبد الله فقال: (أدركت الناس بالكوفة وهم يقدمون خمسة: من بدأ بالحارث ثنى بعبيدة، ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث ثم علقمة الثالث لا شك فيه)[٦]. وهؤلاء (يقرئون الناس ويعلمونهم السنة ويصدر الناس عن رأيهم)[٧].

إن أصحاب عبد الله كما يقول ابن عبد البر: (ممن حفظ عنه أنه قال وأفتى مجتهدا برأيه وقايساً على الأصول فيما لم يجد فيه نصاً)[٨].

هكذا بدأت في الكوفة، ومنذ عهد مبكر، مسائل القياس والاجتهاد، وكان لأصحاب ابن مسعود الفضل في تبلور ذلك الاتجاه.

---

(١) عبد الله، هاشم جميل، فقه الإمام سعيد بن المسيب، ج١، (بغداد ١٩٧٤) ص١٢٥.
(٢) ابن سعد ٦/١٠، ابن بدران ٥/٤٥٢.
(٣) ابن بدران ٥/٤٥٢.
(٤) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١٣.
(٥) أيضا ص١٣.
(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٧/٢٧٧.
(٧) أيضا ٧/٢٧٧.
(٨) جامع بيان العلم ٢/٦١.

كان إبراهيم النخعي تلميذ علقمة بن قيس، من أصحاب الرأي والقياس. فكان يقول: (ما كل شيء نسأل عنه نحفظه ولكننا نعرف الشيء بالشيء ونقيس الشيء بالشيء)[١]. ويقول أيضاً: (إني لأسمع الحديث فأقيس عليه مائة شيء)[٢]. وقد عرف عنه بأنه (صاحب قياس)[٣].

وفي الوقت الذي ازدهرت فيه دراسات الفقه في الكوفة. واتخذ القياس. إضافة إلى القرآن الكريم والسنة،ذلك الجانب الواضح في الحياة الفقهية في تلك المدينة. كان تيار الالتزام بالقرآن الكريم والسنة الشريفة، وعدم العدول عنهما لا يزال يؤثر في تلك المدينة أيضا. وكان عامر الشعبي الذي عرف بالكوفة بكونه (صاحب آثار) زعيم ذلك التيار بلا منازع.

كان الشعبي، كأهل المدينة، يعتمد في مسائل الفقه على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكان يرى فيهما مصادر كافية ووافية لما يجب أن يقوم عليه الفقه الإسلامي. وفي حديثه مع أبي الزناد، عبد الله بن ذكوان قال: (يا ابن ذكوان إن جئت بها زيوفاً وتذهب بها جياداً. وربما قال: وترجع بها طياباً يعني فتيا أهل المدينة)[٤]. وكان الشعبي يحذر الناس من القياس ويقول: (إياكم والقياس، وإنكم إن أخذتم به أحللتم الحرام وحرمتم الحلال. ولأن أتغنى أغنية أحب إلي من أن أقول في شيء برأيي)[٥]. وكان يقول أيضا: (.. اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة)[٦]. وقد استهدف الشعبي رجال القياس والرأي بالكوفة أمثال إبراهيم النخعي والحكم بن عتيبة وحماد بن أبي سليمان وهاجمهم بعنف.

ولكن يبدو أن تيار الرأي والقياس قد قوي في الكوفة. ممثلا بالدرجة الأولى بشخصية ابراهيم النخعي الذي روى عن علقمة ومسروق. ودخل على السيدة عائشة. زوج الرسول (ص)، وأخذ عنها. وقد وصفه الذهبي بقوله: (وكان صيرفيا في الحديث)[٧]. ومن هنا يتضح أن الرجل لم يعتمد في فقهه على القياس والرأي وإنما اعتمد على الحديث أيضا.

---

(١) أيضا ٢/٦٦.
(٢) أيضا ٢/٦٦.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤/٣٠٣.
(٤) البسوي ٢/٥٩٤.
(٥) ابن عبد البر ٢/٩٤.
(٦) ابن بدران ٧/١٤٠.
(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ ١/٧٤.

توفي إبراهيم النخعي في سنة ٩٦ هـ فخلفه حماد بن أبي سليمان، ففي رواية ابن سعد عن رواته عن مغيرة بن مقسم قال: (قلت لإبراهيم: من نسأل بعدك قال: حمادا)[١]. وفي رواية مغيرة بن مقسم أيضاً أنه لما مات إبراهيم (رأينا الذي يخلفه الأعمش، فأتيناه فسألناه عن الحلال والحرام فإذا لا شيء، فسألنا عن الفرائض فإذا هي عنده. قال فأتينا حماداً فسألنا عن الفرائض فإذا لا شيء فسألناه عن الحلال والحرام فإذا هو صاحبه. قال: فأخذنا الفرائض عن الأعمش وأخذنا الحلال والحرام عن حماد عن إبراهيم)[٢]. وكان حماد (إذا قال برأيه أصاب واذا قال عن غير إبراهيم أخطأ)[٣].

والظاهر أن حماد بن أبي سليمان لم يكن التلميذ الوحيد لإبراهيم النخعي،فكان من تلاميذه أيضاً الحكم بن عتيبة الذي يقول فيه الإمام أحمد بن حنبل: (الحكم أثبت الناس في ابراهيم)[٤]. كان ثقة ثبتاً فقهياً صاحب (سنة وأتباع)[٥].

هذا ويصور لنا أبو بكر بن عياش، أحد أعلام مدرسة الكوفة الفقهية، والتي تبلورت فيها مسائل القياس والرأي فيذكر أنه كان بالكوفة (ثلاثة ليس لهم رابع: حبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة وحماد بن أبي سليمان، وكان هؤلاء الثلاثة أصحاب الفتيا وهم المشهورون)[٦]. وحماد بن أبي سليمان هو الذي كان يجادل الشعبي، والذي كان يغلبه في مجادلاته. ويروي أبو بكر بن عياش عن مغيرة بن مقسم (ما رأيت الشعبي وحماداً تماريا في شيء إلا غلبه حماد..) إلا في مسألة واحدة[٧].

هؤلاء الفقهاء هم (الآرائيون) الذين ضاق الشعبي بهم ذرعاً، والذين بغضوا إليه الجلوس والحديث في مسجد الكوفة[٨]. وهم أصحاب الرأي. وحماد بن أبي سليمان (فقيه الكوفة بعد النخعي القائم بفتواها وهو معلم أبي حنيفة)[٩] .

---

(١) ابن سعد ٦/ ٣٣٣.
(٢) أيضا ٦/ ٣٣٢-٣٣٣.
(٣) أيضا ٦/ ٣٣٣.
(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ ١/ ١١٧.
(٥) أيضا ١/ ١١٧.
(٦) ابن سعد ٦/ ٣٢٠.
(٧) ابن عبد البر ٢/ ٨٧.
(٨) أبو نعيم ٤/ ٣٢٠.
(٩) ابن عبد البر ٢/ ١٥٣.

والحق أن الحديث عن الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت١٥٠ هـ) حديث طويل، فهو فقيه أهل الكوفة وصاحب مدرستها المعروفة باسمه. وقد تناولته الدراسات الفقهية قديماً وحديثاً، وهو أشهر من أن نتحدث عنه بهذه العجالة.

الكوفيون ودراسات الأدب العربي:

أسهم الكوفيون في مجالات الدراسة الأدبية والنحوية، وكان لهم دورهم في تدوين الأدب العربي.

تحدث مؤرخو الأدب قديماً وحديثاً عن أسباب تدوين وقيام الحركة الأدبية في الكوفة، وكذلك في البصرة، وبينوا أسباباً كثيرة لنشوء تلك الدراسات. وكان من أهم الأسباب تلك المفاخرات بين القبائل، كما كان للقراءات القرآنية دورها الهام في تثبيت وإدراك طبيعة العلاقة بين القراءة الصحيحة وبين ما له علاقة بالنحو العربي ورسم المصحف وما إلى ذلك، فالقراء مثلاً كانوا شديدي الحرص على (أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً فصيحاً إلى أبعد حدود الفصاحة ..)[1]. وهذا الأمر أدى إلى (.. عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى وأسرارها)[2]. وفي الحلقات القرآنية (زرعت بذور المدرس اللغوي، لأن القراءة تثير من مسائل اللغة ما لا قبل لجميع الناس به يومئذ)[3]. تلك الأمور وسواها والتي لا مجال للحديث عنها الآن، أدت إلى ازدهار دراسات الأدب العربي.

يبدو أن الاهتمام بدراسة النحو في الكوفة كان الأسبق من غيره من فنون الأدب العربي، فقد اتجهت طائفة من القراء في الكوفة (إلى تصحيح متن القرآن عن طريق الرواية..)[4]. ويشير المرحوم المخرومي في دراسته القيمة عن مدرسة الكوفة فيذكر أن (هذه المدرسة تقوم على شيوخ حفظوا القرآن، ورووا قراءاته عمن عاصروه من الصحابة ولازموه، وأخذوا يلقنون تلاميذهم والمقبلين على معرفة القراءات وما رووه هم عن الصحابة الذين رووا قراءة النبي.. أو أقرهم النبي على قراءاتهم، وتخصصوا بهذا الجانب من العمل الإقرائي..)[5].

---

(١) شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط.الثالثة، القاهرة ١٩٧٦) ص١١.
(٢) مقدمة الأستاذ أوتوبرتزل لكتاب أبي عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، (اسطنبول ١٩٣٠) ص ج.
(٣) الحلواني، محمد خير، المفصل في تاريخ النحو العربي، ج١ (بيروت ١٩٧٩) ص١١.
(٤) المخرومي، مدرسة الكوفة، ص٢٠.
(٥) أيضا، ص٢٢.

وقد ظهر من أصحاب عبد الله بن مسعود من كان مهتماً بالنحو، فكان زر بن حبيش (أعرب الناس، وكان عبد الله [ابن مسعود] يسأله عن العربية..)[١]. وكان من قراء الكوفة من كان مهتماً بالدراسات النحوية ومن أولئك الأعمش، وعاصم بن أبي النجود الذي كان (من أعلم أهل الكوفة بالنحو..) وما سمع أنه يلحن[٢]. ويصدق القول على قارئ الكوفة المتأخر نسبياً علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٠هـ) الذي وصف بكونه أعلم الناس بالنحو والعربية، وكان الناس يستمعون إلى قراءته (وينقطون مصاحفهم على قراءته)[٣]. واشتهر عامر الشعبي بالنحو وكان (عربياً فصيحاً)[٤]. وقد أحل النحو المقام الأول وكان يقول (النحو في العلم كالملح في الطعام)[٥] (وكان أهل الكوفة كلهم يأخذون عن أهل البصرة)[٦].

والظاهر أن اهتمام أهل الكوفة بالأدب العربي كان متميزاً (فكان الكوفيون بصيرين بأشعار العرب ومطلعين عليها، وكان الشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة..)[٧]. ويرى بلاشير أنه منذ حوالي ٤٠ هـ وهو الوقت الذي ظهرت فيه دراسة الأدب بالبصرة (ظهر في التاريخ ذاته جيل من الشعراء ولدوا في تلك المدينة [الكوفة] من أبوين اصلهما من شبه الجزيرة العربية..)[٨]. كما ظهرت في تلك المدينة مجموعة من الشعراء، أمثال زر بن حبيش الذي نسبت إليه بعض الأبيات الشعرية ذات الطابع الزهدي. واشتهر من أهل الكوفة في النقد الأدبي عامر الشعبي الذي كان راوية للشعر، وقيل إنه كان شاعراً وناقداً لشعر العرب القديم والمعاصر. وكان الشعبي أثيراً لدى الخليفة عبد الملك بن مروان الذي كان يسأله كثيراً عن الشعر. وقد أعجب به الخليفة وقال له مرة: (يا شعبي إنك لكنف علم)[٩]. وكانت له مجادلات في الشعر والنقد مع أشهر شعراء عصره وهو الأخطل[١٠].

---

(١) ابن سعد ٦/١٠٥.
(٢) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص٧٠.
(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣١٤/٧.
(٤) البسوي ٣٠٦/٢.
(٥) ابن عبد البر ٢٠٦/٢.
(٦) نخبة من المؤرخين العراقيين، العراق في التاريخ (بغداد ١٩٨٣) ص٣٠٩.
(٧) أيضا ص٣٠٨.
(٨) بلاشير، تاريخ الأدب العربي، ج٣، ترجمة د. إبراهيم الكيلاني (دمشق ١٩٧٤) ص٧١.
(٩) ابن بدران ١٤٧/٧.
(١٠) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني ج٨، «بيروت ١٩٥٥) ص١٦٢، ج٩، ص٣٤١-٤٦، ج٢٠، ص٣١٤-١٦.

الكوفيون والدراسات التاريخية:

الحق أننا لا نستطيع أن نميز بين مدرسة تاريخية للكوفة وأخرى للبصرة، فكلا المدرستين تمثلان المدرسة العراقية التي نشأت تحت تأثير ظروف العراق الجغرافية والسياسية والحضارية. وما أضيف إليها من تأثيرات قبائلية وإسلامية بعد حركات التحرير. وتلك مسائل لن نتطرق إليها فقد درسها علماء أفاضل وأسهبوا فيها[١].

إن دور كاتب هذه السطور هو التفتيش عن نتاجات الرواد الأوائل من مؤرخي الكوفة وإيضاح مدى مساهماتهم في التدوين التاريخي العربي، ولكن ذلك يفرض على الباحث أن يشير سريعاً إلى أن الكتابة التاريخية في العراق وغيره مرت بثلاثة أطوار، الطور الأول: هو طور الرواية الشفهية المتناقلة على أفواه الناس من رواة وغيرهم، والطور الثاني: هو طور التدوين لمساعدة الذاكرة وليس لغرض تاريخي علمي، أما الطور الثالث: فهو التدوين لغرض علمي تاريخي تستقصى فيه الأخبار، وتوضح فيه المناهج ويبحث عن طبيعة الرواة ومدى وثوق مروياتهم، وما إلى ذلك مما تتطلبه الصناعة التاريخية. وغرض الكاتب، كما أشرت، عرض مجهودات رواة الطور الأول وما له علاقة بالطور الثاني، ذلك أن الطور الثالث وما ظهر فيه من مؤلفات، ومن أعلام ومن مناهج إنما أنضج في القرن الثالث على الأكثر، وهو خارج عن نطاق هذه الدراسة.

يبدو أن الدراسات التاريخية في الكوفة كانت أسبق في ظهورها من البصرة. فقد رويت عن شيخ المدرسة الأول (عبد الله بن مسعود) مرويات كانت تتعلق بأحداث التاريخ الأولى[٢] وكانت لتلميذه (مسروق بن الأجدع) بعض من المرويات التاريخية، كما رويت بعض الأخبار عن (زر بن حبيش)[٣]. وكان لبعض أصحاب الإمام علي (رض) وتلاميذه الدور المميز والواضح في رواية الأحداث التاريخية، ومن أولئك على سبيل المثال (الأصبغ بن نباتة) الذي روى عن علي كتابه إلى مالك الأشتر، ومن أصحاب علي الذين رووا عنه أيضاً (أبو حمزة الثمالي) و(جابر الجعفي) و(سليم بن قيس الكوفي الهلالي)[٤] . وعن الأخير يذكر ابن النديم

---

(١) أمثال الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور شاكر مصطفى والدكتور عبد الجبار ناجي.

(٢) ابن سعد ١٦/٦، ابن حجر، الإصابة ٢٧٨/٢، الأصفهاني ٣٦/٣.

(٣) ابن حجر، الإصابة ٥٠٩/٣. وكان يروي عن أم رومان وهي والدة السيدة عائشة. انظر البخاري، التاريخ الصغير، (القاهرة ١٩٧٧) ص٣٨.

(٤) الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم النجف ١٩٦١ ص٦٢، ٦٦، ٧٠.

أن له كتاباً في التاريخ، رواه عنه (أبان بن أبي عياش لم يروه عنه غيره)[١]. وكان عبيد الله بن أبي رافع كاتب الإمام علي قد ألف كتاباً أسماه (تسمية من شهد مع أمير المؤمنين الجمل وصفين والنهروان من الصحابة رضي الله عنهم)[٢]. ويقال إنه أول من ألف في المغازي والسير والرجال في الإسلام[٣].وكان زياد والي الكوفة قد كتب في الأنساب. وقد رويت بعض الأخبار التاريخية عن سعيد بن جبير وعبد الرحمن بن أبي ليلى[٤]. وكانت مساهمات عامر الشعبي رائدة في مجال الدراسات التاريخية، فقد شهد الرجل أحداث الكوفة وساهم فيها، وروى عن بعض مشاهيرها مباشرة وبشكل غير مباشر. وقد اطلع على بعض الوثائق وقد روى له بعض المؤرخين كالبلاذري والطبري[٥].

هذا وقد أورد لنا الدكتور شاكر مصطفى أسماء بعض رواة الكوفة، ومنهم (عطية بن الحارث الهمداني) الذي اعتبره من كبار رواة الكوفة ومفسريها، وقد أخذ عن الشعبي و(محذم بن سليمان بن ذكوان) الذي كان كاتباً ليوسف بن عمر والي الكوفة، وقد سمح له يوسف بالإطلاع على بعض الوثائق. وكان لهذا الرجل اهتماماته الخاصة بأخبار الفتوح، وكذلك التنظيمات الإدارية والمالية[٥].

هذا ولا بد من الإشارة أخيراً إلى جهود (عوانة بن الحكم) المتوفى سنة ١٤٧ هـ وهو كما يقول ابن النديم: من علماء الكوفيين رواية للأخبار عالماً بالشعر والنسب وكان فصيحاً)[٦]. وقد تحدث عن مجهوداته في الكتابة التاريخية الدكتور حسين نصار[٧].

تلك نبذة مختصرة عن أوائل مؤرخي الكوفة الذين كان لهم دورهم في رفد التاريخ العربي بالمرويات التي وجدت صداها في مؤلفات كبار المؤرخين العرب.

---

(١) الفهرست ص٣٢١.
(٢) الطوسي، ص١٣٣.
(٣) شاكر مصطفى عن الذريعة ١٨١/٤.
(٤) ابن حجر، الإصابة ٣٧٨/٣، ابن سعد ٨٢/٣، الطبرسي ٤٧٧/٤.
(٥) كتب عنه كاتب هذه السطور دراسة لا تزال مخطوطة استعرض فيها جهوده بشكل واف.
(٥) التاريخ العربي والمؤرخون، ج١ (بيروت ١٩٧٩) ص١٧٥.
(٦) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠.
(٧) نشأة التدوين التاريخي عند العرب، (القاهرة، بدون تاريخ) ص٦٠-٦٣.

موقف البصريين من الكسائي الكوفي

الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي

الكسائي علي بن حمزة أبو الحسن الكوفي النحوي المقرئ أحد الأئمة السبعة[1] المشهورين في القراءات، وإمام المدرسة البصرية في علم النحو واللغة ولأدب (ت: ١٨٩هـ).

لازم الكسائي في أيام الأخذ والتلقي جملة من علماء القرآن والعربية، فأحكم اللغة والنحو على إمام النحويين في عصره الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ)، وهو بصري، وأحكم القراءات على حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات: (ت: ١٥٦هـ) وهو كوفي، وعاصر أبا جعفر الرؤاسي وتلميذه معاذ بن مسلم الهراء: (١٨٧هـ) وهما إمامان كبيران كوفيان في النحو والصرف واللغة، وحين قدم البصرة أخذ على أبي عمرو (٥٤م) يونس (١٨٢هـ) وعيسى ابن عمر: (١٤٩هـ) وكانوا ذوي تخصص في علم القراءات واللغة والنحو، فذكر أبو زيد الأنصاري: (٢١٠هـ) أنه التقى هؤلاء العلماء واستكثر عنهم[2] علما كثيراً صحيحاً، ووصفه بعد ذلك بما لا يليق فطعن في علمه، كما سنرى.

لقد احتل الكسائي في عصره الموقع الأول في القراءات وذكروا أنه اختار من قراءة حمزة الذي لازمه مدة يأخذ عنه ويتيقن قراءته، وضم اختياره إلى قراءات آخرين استمع إليهم، وأخذ عنهم أمثال عيسى وأبي عمرو وغيرهما، وكوّن لنفسه طريقة قرائية متوسطة عرفت باسمه، واشتهرت في أوساط الناس به[3].

---

(١) أنظر السبعة لابن مجاهد: ٧٨.

(٢) أخبار النحويين البصريين: ٤٤.

(٣) انظر: السبعة: ٧٨ وتاريخ بغداد: ١١/٤٠٩ والنشر: ١/١٧٣.

ومع أن هذا الرجل تتلمذ على أئمة بصريين، وأخذ عنهم واعترف له بالفضل جملة منهم، كان الموقف العام من البصريين غير محمود، ولا معقول، وذلك أن البصريين كانوا يعتدون بمكانهم في الدرس اللغوي والنحوي، وينظرون إلى من سواهم أنهم عيال عليهم، وأن منهجهم العقلي، وطريقتهم في معالجة أمور اللغة، والنحو والعلوم المختلفة، تتسم بالدقة، وصحة النتائج، وبعد النظر والمنطق الصائب، وان من يجالسهم ويأخذ عنهم لا بد أن يحكم ما أخذه، ويسلك فيه مسلكهم، ويصدر فيه عنهم، ولذا كانت المنافسة بينهم وبين غيرهم من الباحثين في الأمصار الأخرى، ولا سيما الكوفة وبغداد وغيرهم، شديدة قاسية، تدفعهم إلى التقول والانتقاض، وحدّة النقد والنقض.

وإذا كان الكسائي الكوفي قد وصف بأنه: (واحد الناس في القرآن)[١]. وأن الشافعي: (٢٠٤هـ) قد قال فيه: (من أراد أن يتجر في النحو فهو عيال على الكسائي)[٢] وأن يونس النحوي البصري قد شهد له بأن الذين رأسوه في الكوفة رأسوه باستحقاق، بعد مسألة بينه وبينه[٣]. وغير ذلك من الأقوال التي تضع الكسائي موضعاً سامياً بين علماء البصرة، وهم على ما هم عليه من الاعتداد بالنفس، والشعور بالتعالي.

وكان من علماء البصرة من يحاول أن ينقص من علم الكسائي بعلة يفتعلها في نفسه، ويعتقد صحتها، ويشيعها في الناس، ليبدو علم الكسائي من خلالها متأرجحاً بين الصحة والفساد، فأبو زيد الأنصاري البصري يعطيك صورة مهزوزة عن علم هذا الرجل، إذا تدبرتها رأيت فيها سلاحاً ذا حدين إذا رجحت أحدهما قدحت بالثاني، وبالتالي انتهيت إلى تضعيف الكسائي، ورميه بعدم الدقة وصحة العلم، يقول أبو زيد: (قدم الكسائي البصرة، فأخذ عن أبي عمرو ويونس وعيسى بن عمر، علماً كثيراً صحيحاً، ثم خرج إلى بغداد، فقدم أعراب الحطمة، فأخذ عنهم شيئاً فاسداً، فخلط هذا بذلك فأفسده)[٤] وفي كلام الأنصاري أكثر من قضية يثيرها:

(١) تاريخ بغداد: ١١/٤٠٩.

(٢) نفسه: ١١/٤٠٦.

(٣) انظر: إنباه الرواة: القفطي: ٢/٢٦٥.

(٤) معجم الأدباء: ٣/١٨٢.

الأولى : أن علم البصريين هو الصحيح دون غيرهم .

الثانية : الانتقاص من الكسائي بأخذه كلاماً فاسداً من أعراب الحطمة .

الثالثة : أن الأعراب الوافدين على بغداد وهي عاصمة الدولة الإسلامية يومئذ ، لم يكن لسانهم مرضياً ، ولا فصيحاً ، ونسي أبو زيد أن القرن الذي يتكلم عنه هو القرن الثاني ، وأن من كان يفد في هذا القرن على (البصرة) ، و(الكوفة) و(بغداد) هم أعراب فصحاء كان علماء اللغة والنحو يعوّلون عليهم ، ويستفيدون منهم بعد أن استقر أكثر اللغويين في أمصارهم ومدنهم مشغولين بالدرس النحوي واللغوي ، ومن ضمن من يأخذ عنهم علماء البصرة أنفسهم ، ذلك أن هؤلاء الأعراب الوافدين على الحواضر لم يصابوا بالعجمة واللحن ، كانت سلائقهم العربية سليمة من الخلل[1] ، وكان لهم تأثيرٌ كبير في سرد الشواهد والأمثلة .

فوصف الأنصاري علم الكسائي بالضعف والفساد يرجع إلى المنافسة بين المدينتين ، والحسد من عند أنفس البصريين ، لعلماء الكوفة ، وربما يدخل في هذا الحسد ما لقيه علماء الكوفة في دور الخلفاء والوزراء والأمراء والولاة من مكانة رفيعة ، والميل اليهم والاستئثار ببعضهم لتدريس أبنائهم[2] . وفي المسألة الزنبورية بين سيبويه البصري ، والكسائي الكوفي ما يشهد بمثل هذه المواقف التي كان ينالها الكوفيون ، في مجالس أولي الأمر .

وأبو زيد الأنصاري نفسه لا يستطيع أن ينكر ما للكسائي من مكانة علمية ، حين يرجع إلى الحق وإلا نصاف ، فهو يقول فيه : (كان الكسائي إذا اخذ معي في اللغة والشعر هوى ، وإذا أخذ في النحو علا)[3] .

وهذه شهادة حقيقية وموضوعية ، يصرفها الباحثون ، فأبو زيد لم يكن نحوياً بمقدار ما هو لغوي عارف بفصيحها و لهجاتها وغريبها ونادرها ، وشاذها ، وكثيرها وقليلها ومستعملها ومتروكها ولم يصل إلينا من كتبه في النحو شيء ،

---

(١) انظر : تاريخ آداب العرب: الرافعي: ٣٤٦/١، والنحويون والقراءات القرآنية: د. زهير زاهد/ مجلة آداب المستنصرية: عام ١٩٨٧، العدد: ١٥. ص:١١٢.

(٢) مراتب النحويين: ٧٤.

(٣) أخبار النحويين البصريين: ٤٤.

ولكن الذي وصل إلينا آثار اللغة كالنوادر والغريب ورسائل اللغة، شأنه في ذلك شأن الأصمعي: (٢١٦هـ)[١].

ولعل أبا زيد أكثر البصريين تحاملاً على الكسائي، وأكثرهم تقولاً عليه، فقد شهد للكسائي من البصريين علماء عاصروه ووقفوا على ذهنه اللغوي البارع، وحفظه لنصوص اللغة، وعلمه بأسرارها، لا سيما لغة القرآن الذي كان فيه إماماً لا يجاري ـ كما سبقت الإشارة ـ فهذا عيسى بن عمر النحوي البصري، يعترف بعلو كعبه، وصواب آرائه العلمية، يلتقي أبا الحسن في مجلس من المجالس، وهل ذلك اللقاء كان أول لقاء معه، فيسأله: (أنت الكسائي؟) فيقول له الكسائي: نعم، فيقول له عيسى: (كيف تقرأ هذا الحرف: (أرسله معنا غداً)[٢] ماذا؟ قال ـ الكسائي ـ (يرتع ويلقب) قال له عيسى: لمَ لم تقرأها: (يرتعي ويلقب) فتثبت الياء، أو تشير إليها[٣]؟ فقال الكسائي: إنَّما هي من: (رتعت) لا من (رعيت)، فقال له: عيسى بن عمر: صدقت يا أبا الحسن)[٤].

فهذا فهم دقيق، وعلم هادف بلغة القرآن ومعانيه جلب اعترافاً من بصري متعصب لجماعته، وليس يرتاب أحد من القدماء ممن جالسوا الكسائي واستمعوا إليه وهو يتكلم أنه كان فصيح اللسان عربي اللهجة واضح الإعراب يقول الزبيري فيه) فصيح اللسان لا يغطي لكماله ولا يخيل إليك أنه يعرب، وهو يعرب)[٥].

ويشهد له بصري آخر، بحقه وتقدمته، وهو يونس بن حبيب يجتمع معه في مجلس علم وأدب، فيدفعه فضوله إلى أن يقدم له أسئلة اختبارية، يريد من خلالها أن يكشف عن مقدار علمه، فحين يستمع إلى أجوبته يجد يونس نفسه مضطراً إلى الاستحسان والشهادة له بعلو الكعب، فيقول له: (ما أحسن ما قلت!)، اشهد أن الذين رأسوك رأسوك باستحقاق)[٦]، ثم لا يرى يونس بعد

---

(١) انظر: ضحى الإسلام: ٢/ ٧٠.

(٢) يوسف: الآية: ١٢.

(٣) يعني تختلس حركتها، بأن يشم الميم حركة الكسر.

(٤) مجالس العلماء: الزجاجي: ٢٦٣.

(٥) طبقات النحويين واللغويين: ١٤١.

(٦) الإنباه: ٢/ ٢٦٥.

اكتشافه مكانة هذا الرجل من العلم، والمعرفة إلا أن يترك له موضعه، ويصدره في المجلس لينتفع به الناس وطلبة العلم[(١)].

وجرى على منوال أبي زيد في متابعة الكسائي ونقده والطعن عليه أبو حاتم السجستاني: (٢٥٥هـ)، تلميذ أبي زيد، كان السجستاني كثير التعصب للبصريين، كثير التحامل على الكوفيين، فقد حاول أن يبرر شهرة الكسائي وظهوره في مجالس العلم، والدرس اللغوي والنحوي والقرائي بما لا يقبله المنطق العلمي ولا الموضوعي، فقد نفى عن الكوفيين جملةً أن يكونوا علماء بشيء، ثم وصف الكسائي منهم بأنه كان يرتاد قصور الخلفاء وولاة الأمور فارتفع اسمه وعلا شأنه، يقول أبو حاتم: (لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب، ولو لا أن الكسائي دنا من الخلفاء، فرفعوا من ذكره لم يكن شيئاً، وعلمه مختلط بلا حجج ولا علل، إلا حكايات عن الأعراب مطروحة، لأنه كان يلقنهم ما يريد)[(٢)].

والمنعم النظر في مقولة أبي حاتم السجستاني يجد:

أولاً: أنه متحامل متعصب، لأن رجالات مدرسة الكوفة كان لهم شأن كبير في علوم القرآن واللغة والأدب وسائر فروع المعرفة.

ثانياً: أن الدنو من الخلفاء ليس وقفاً على الكسائي، بل كان الأصمعي وأبو عبيدة: (٢١٢هـ)، والمازني: (٢٤٨هـ) وغيرهم ممن يرتادون قصور الخلفاء، ويستدعون للتعليم والتدريس والمناظرة.

ثالثاً: أن أبا حاتم يشير خلال مقولته إلى اختلاف منهج المدرستين: مدرسة البصرة المعتمدة على الحجج العقلية والعلل والتأويلات المنطقية، ومدرسة الكوفة المعتمدة غالباً على السماع، ونقل حكايات الأعراب الفصحاء، وليس يحق لأبي حاتم أن يصف النقل والسماع من الأعراب بأنه حكايات مطروحة، لأن اللغة إنما أخذت سماعاً ونقلاً، ثم استنبطت الأحكام والقواعد[(٣)] من خلال النصوص المسموعة.

---

(١) بغية الوعاة: ٢/١٦٣، وطبقات الزبيدي: ٣٨.

(٢) مراتب النحويين: ٧٤ ومعجم ياقوت: ١٢/١٩٠.

(٣) أنظر الاقتراح: ١٨.

رابعاً: أنه يشير في الجملة الأخيرة إلى ما حصل بين سيبويه: (١٨٠هـ) والكسائي، مما عرف بالمسألة الزنبورية[١]، وقد وصم البصريون الكسائي بأنه لقن الأعراب أن يقولوا كما يرى، وهي مقولة لم يحققها البحث العلمي الدقيق، ولا ثبتت بالرواية المسندة الصحيحة.

والمعروف ـ رداً على أبي حاتم ـ أن الكسائي قد خرج إلى البادية، وبقي فيها مدة في مرحلتين اثنتين، الأولى: حين كان يلزم حمزة الزيات، فقد رأى أنه لا بد له من أن يخالط العرب الفصحاء، ويستمع إلى اللغة من أفواههم ليستعين بها على فهم القرآن الكريم، ومعرفة لهجات العرب[٢].

والثانية: حين أخذ بكلام الخليل بن أحمد بعد أن كان لازمه، فتركه وساح في أرض العرب ينقل اللغة ويدوّن نصوصها[٣] من لسان النجديين والحجازيين وتهامة.

ولا يعقل إنسان أن هاتين السياحتين قد استغرقتا أربعين يوماً، كما نقل بعض الباحثين[٤]، في حين يقدرون مدة بقاء أبي عمر بن العلاء: (١٥٤هـ) بأربعين سنة، وهو قول يشم من خلاله رائحة التعصب على الكسائي ـ أيضاً ـ، فان قلة ملازمة العرب في باديتها يؤدي إلى قلة الأخذ والإلمام بلغتهم، ومن ثم يصبح علم الكسائي ـ من بعد هذه المقولة المفرضة المتعصبة ـ قليلاً وضعيفاً وناقصاً، في حين ينقل الزجاجي: (٢٢٧هـ) في المجالس، أن الكسائي: (كسائي اسمه وصوته، لم نلق أحداً أعلم منه)[٥]، ويقول في موضع آخر: (لم نر مثل الكسائي ولا نرى مثله أبداً)[٦]. ويقول ياقوت الحموي: (٦١٦هـ): (لو لم يكن لأهل بغداد من علماء العربية إلا الكسائي والفراء، لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس)[٧].

---

(١) تنظر هذه المسألة في مجالس العلماء: ص: ٨ ـ ١٠.

(٢) أنظر: مجالس الزجاجي: ٢٦٦ فما بعد.

(٣) البغية: ٢/١٦٢.

(٤) في أصول النحو: الأفغاني: ١٩٩.

(٥) المجالس: ١٧٣.

(٦) نفسه: ٢١٢

(٧) معجم الأدباء: ١٣/١٨٢.

فمن أين جاء هذا العلم الذي يشهد له به الزجاجي وغيره ممن ترجم له، وعني بأخباره، وهل يمكن أن يلم بكل ذلك من ساح في أرض العرب أربعين يوماً، إن ما تقوله البصريون على الكسائي في هذا المضمار ينساق وراء التعصب الأعمى الذي لا يعرف للحقيقة وجهاً.

ومن العجيب أن الذين كانت أهواؤهم مع البصريين من علماء القرون التي تلت القرنين الثاني والثالث الهجريين ظلوا في مستوى التفكير المتعصب على الكوفيين عموماً، وعلى الكسائي خصوصاً، فهذا ابن درستويه (٣٤٧هـ) يصم الكسائي بالفساد في النحو، والاعتماد على الضرائر، والبناء على الشاذ، يقول ابن درستويه:

(كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة، فيجعله أصلاً، ويقيس عليه، فأفسد بذلك النحو)[1].

والمتأمل في هذا الذي يقوله ابن درستويه، يجد ترديداً لمقولات أبي زيد، وأبي حاتم، ممن كان موقفهم معه تعصبياً حاداً، وقد سبق أن أشرت إلى أن الكسائي إنما يعبر عن منهجه الذي سارت عليه جماعة الكوفيين من الاعتماد على المسموع، والبناء على ما ينقل من لسان العرب شعرها ونثرها.

والشاذ الذي يشير إليه ابن درستويه ليس وقفاً على الكوفيين ـ وحدهم ـ بل لقد شاركتهم فيه جماعة البصريين، فخرجوا كثيراً من قواعد الكلام على الشعر والأمثال، على الرغم من كون الشعر أحياناً غير معروف قائله، أو جاء نادراً، وهذا المازني البصري يقف على قول الإمام علي (كرم الله وجهه): [من الرجز]

«أنا الذي سمتني أمي حيدرة»

فيقبله، وان كان قليلاً نادراً، لأن الوجه في اللغة ـ عندهم ـ أن يقال:

«أنا الذي سمته أمه حيدرة»

بضمير الغيبة، وإنما قبله، لأنه كلام الإمام علي وهو فصيح، لا غبار على صحة لهجته العربية[2]، ولاشتهاره.

---

(١) بغية الوعاء: ٢/١٦٤.

(٢) يقول المازني: (لولا اشتهار مورده وكثرته لرددته) شرح الحماسة للمرزوقي: ٢/٨٦٨ و١/١١٥، وانظر كتابنا: أبو عثمان المازني: ص١٥٦ ـ ١٥٧.

والبصريون يستشهدون بقول حسان: [من الوافر]

كأن سلافة من بيت راس يكون مزاجها عسلاً وماء

بنصب « عسلاً » ورفع « ماء »، وللبيت رواية أخرى برفع « عسل »، وله روايات أخر، وتقديرات مختلفة، وكل ذلك ينتهي بنا إلى أنّ ما يقال في سماعات الكوفيين، واستشهاداتهم بما هو مروي ومنقول من كلام العرب شعره ونثره، سواء قل هذا المروي أم كثر، قد لا يختلف الموقف بين المدرستين، وتتفق الآراء مع اختلاف المنهجين،

والبصريون ـ كذلك ـ يعتمدون الشاهد ويبنون عليه، وان كان فيه بعض الخروج عما قعدوه، لكونه مروياً عن ثقة، وتكثر في كلامهم مثل هذه الأحكام التي نجدها في كتبهم نحو:

(فإن الشاعر شبه ألف النصب بهاء التأنيث حين قال عظايه وصلايه، وما أشبه، ولو لا أنه أخبرنا به من نثق براويته وضبطه لما أجزناه، ولجعلناه همزاً)[١].

ومن الأمثال التي تمثل ـ غالباً ـ خرقاً لقواعد اللغة وخروجاً عن الأصول، وشذوذاً عن السليم من التعبير استشهادهم بالمثل: (لو غير ذات سوار لطمني) يقول المازني: (يقول النحويون: لطمتني، فأخذت (غير) قول النحويين وتركت قول العرب)[٢].

والبصريون هم الذي يروون ما كان فعلاً تعجبياً من الرباعي أو الخماسي شذوذاً عن القاعدة في ذلك، نحو: (ما اتقاه لله) وما انتنه...، فروى المازني منها ما يقرب من عشرين مثلاً، سردها الميداني في مجمع الأمثال[٣].

فهذه الأمثلة والشواهد، من شعر ونثر، وردت على لسان نحويي البصرة، لا تمثل المطرد من كلام العرب، ويغلب على الكثير منها الشذوذ والندرة والقلة، فإذا كان البصري قد روى مثل ذلك وأودع تصانيفه منها، واتخذها شواهد على قلتها، فقد نهج ما نهجه الكسائي من الكوفيين، ولم يختلف عنه، ولم يكن فيما

---

(١) المنصف: ١٥٥/٢ و١٢٢/٢.

(٢) الفاضل: المبرد: ص٤٢ ط: دار لكتب.

(٣) مجمع الأمثال: ٨٢/١.

فعله هذا أو ذاك إفساد للغة ونحوها، كما يدعي ابن درستويه الذي سار على نهج أبي زيد والسجستاني في تعصبه على الكوفيين عموماً وعلى الكسائي خصوصاً.

والكسائي في نظر علماء الكوفة إمام لا يجارى، ولا يتقدمه أبو زيد، ولا يدرك شأوه، وهذا ابن الأعرابي الكوفي: (٢٣١هـ) يقول: (كان الكسائي أعلم من أبي زيد بكثير في العربية واللغات والنوادر)[١]، وإنما خص ابن الأعرابي العربية واللغات، والنوادر لأنها من تخصص أبي زيد، وقد كان البصريون يرفعون من شأنه في هذه الأمور، ويجعلونه إماماً في النوادر والغريب والعربية، فكان الأصمعي: (٢١٦هـ) يقول فيه[٢]: (هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة).

وكان سيبويه يقول في (الكتاب) عنه: (أخبرني الثقة) و(حدثني الثقة)[٣]. وكانوا يجعلونه أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة في النحو[٤].

فرجل في هذا الموقع المتميز من سائر البصريين، لا يرتضي تلاميذه وطلابه أن يظهر عليه عالم آخر عاصره، وبرز في أكثر من علم وفن، وخاصة علماء مدينة الكوفة التي أخذت مكانها في القرن الثاني، وأصبحت تنافس البصرة في مجال الإبداع والتصنيف في علوم القرآن والعربية والحديث والفقه، والفنون المختلفة المتنوعة، وظهر فيها رجال لهم شأن في مجالات العلوم العقلية والنقلية، كأبي حنيفة (رحمه الله)، وحمزة الزيات، والفراء(٢٠٧هـ)، وابن السكيت (٢٤٤هـ) وأبي عمر الشيباني (٢١٣هـ) وثعلب: (٢٩١هـ)، وأبي محمد الأنباري: (٣٠٤هـ)، وابنه أبي بكر بن الأنباري: (٣٢٨هـ) وغيرهم ممن حفلت بذكرهم كتب الرجال والتراجم والطبقات.

والحق أن موقف البصريين من الكوفيين، ومن بينهم (الكسائي) كان رهين أكثر من دافع وعامل، ولعل أبرز الدوافع في تفسير مثل هذا الموقف يمكننا رصده في:

---

(١) معجم الأدباء: (ط. دار المأمون): ١٨٩/١٢.

(٢) نزهة الألباء: ٨٥: (تحـ: إبراهيم السامرائي).

(٣) مراتب النحويين: أبو الطيب ٧٦.

(٤) الزهر: ٤٠٨/٢.

أ ـ المنافسة بين المدينتين، سواء أكانت هذه المنافسة بين الأفراد، أو الجماعتين، وقد اتضح ذلك في موقف أبي زيد من الكسائي.

ب ـ الاختلاف المذهبي والمنهجي بين جماعتي المدينتين، وذلك أن البصريين أصحاب نظر عقلي، وتأويل وتعليل، وأخذ بمنهج القياس، في حين كان الكوفيون أولي سماع ونقل، ورفض لسيطرة العقل وتعليلاته لمسائل اللغة وظواهرها المختلفة، وقد جرّ هذا إلى أن تكون القراءات القرآنية عند الكوفيين مرجعاً لتأكيد قواعد الكلام، وسنن العربية، في حين جعل البصريون قواعدهم، وأصولهم اللغوية مرجعاً لتأكيد اطراد القراءات أو شذوذها.

ج ـ الحظوة التي نالها أكثر الكوفيين عند الخلفاء والأمراء وأولي الشأن أثارت حسد بعض البصريين، كما رأينا موقف أبي حاتم السجستاني من (الكسائي) واتهامه بارتياد قصور الأمراء والمسؤولين[(١)].

د ـ بروز الكسائي في القراءات، إلى جانب حمزة الزيات في الكوفة، بإزاء أبي عمر وبن العلاء البصري، وشهرته بين علماء عصره بالقراءة المختارة المتوسطة المتميزة من قراءات الآخرين، مما جعل ابن مجاهد: (٣٢٤هـ) بعد ذلك يتخذه واحداً من القراء السبعة المشهورين.

---

(١) ينظر: معجم الأدباء: ١٢/١٩٠.

استقرار قبيلة همدان في الكوفة

حتى نهاية العصر الأموي

الأستاذ الدكتور: محمد كريم إبراهيم الشمري

بعد الانتهاء من معركة القادسية التي شاركت فيها قبيلة همدان[١]، أصبحت التركيبة القبلية التي تولت مهمة استكمال تحرير العراق واضحة، هذه التركيبة التي اعتبرت أساساً لتكوين القوات، واعتبرت أيضاً أساساً تنظيمياً عند إسكان هذه القبائل في قاعدة الكوفة. لأن القبيلة هي الوحدة الأساسية في التجنيد والاشتراك في القتال، إذ كانت بعض القبائل المتقاربة في النسب تُجمع في وحدات كبرى[٢]، لذلك أنزلت القبائل في بادىء الأمر على السِكك والمناهج، وكانت منظمة وفق التنظيم العسكري الذي نظمت بموجبه القبائل العربية في منطقة (شراف)[٣] قبل اشتراكها في معركة القادسية، وبموجب هذا التنظيم جعل لكل عشرة من المقاتلة العرب المسلمين: عريف، ولكل عشرة عرفاء: أمير، ثم صاحب الراية للقبيلة[٤].

كانت خطة همدان في الشمال الغربي من الكوفة بين ثقيف وطيىء في الشمال، وبجيلة وتميم في الغرب[٥]، ولهمدان المنهج الثالث[٦]، إلا أنه ونتيجة لازدياد أعداد المقاتلة الروادف، الذي أوجد تبايناً في نظام الأعشار، اتجه الخليفة عمر بن الخطاب(رض) إلى تعديل نظام الأعشار إلى: الأسباع، ليوجد توازناً في تنظيم القبائل

---

(١) الهمداني. الإكليل ج١٠ ص١١٥، ٢٤٣.

(٢) العلي. التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص٤٠.

(٣) شراف: في الطرف الغربي من القرعاء، بينها وبين واقصة ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب. الحموي، معجم البلدان ٣/ ٣٣١.

(٤) الطبري. تاريخ ٣/ ٤٨٨، ٤٩٠ ـ ٤٩١، ابن الأثير. الكامل في التاريخ ٢/ ٣١١.

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٤٥، خارطة ماسنيون ص ٣٩.

(٦) ماسنيون. خطط الكوفة ص ٦٤، الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ص ٣٠.

في الكوفة، فكتب إلى قائده سعد بن أبي وقاص: «أن عدلهم، فأرسل إلى قوم من نُسّاب العرب وذوي رأيهم وعقلائهم فعدلوهم من الأعشار فجعلوهم أسباعاً»(١).

ضم السُّبع الذي فيه همدان قبيلتي حمير ومذحج(٢)، وقد أخذت أعداد المقاتلة من أهل اليمن بالازدياد في الكوفة، ومن ضمنهم الهمدانيون، واشار (الشعبي(٣)) إلى هذه الظاهرة بقوله: «كنا [يعني أهل اليمن] اثني عشر ألفاً، وكانت نزار ثمانية آلاف، ألا ترى أنّا أكثر أهل الكوفة»(٤).

أشارت الروايات إلى كثرة رافدة همدان في الكوفة في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض)، واعتراضهم على والي الكوفة سعيد بن العاص، وذلك لعدم كفاية عطاء السُّبع الواحد، ومن بينهم يزيد بن قيس الأرحبي(٥). وازدادت أعداد الهمدانيين أيضاً مع المقاتِلة الآخرين إبان خلافة الإمام علي بن أبي طالب (رض). ويمكن أن يتوضح لنا ذلك من خلال التغيير الذي أجراه على أسباع الكوفة، بعد انتقاله إليها واتخاذها عاصمة للخلافة، ومن بينها السُّبع الذي يضم قبيلة همدان، وذلك بأن أخرج منه قبيلة (مذحج)، وأصبح يضم همدان وحِميَر، وهذه التشكيلة الأخيرة هي التي أسهمت معه في معركتي الجمل وصفين(٦).

ونستنتج أيضاً من خلال إشارة عمر بن سعد أن أعداد الهمدانيين المشاركين في معركة صفين، بلغت أربعة آلاف فارس(٧)، وتشير رواية أبي مخنف إلى تعبئة معاوية

---

(١) الطبري، تاريخ ٤/ ٤٨.

(٢) عن أسباع الكوفة، ينظر: الطبري. تاريخ ٤/ ٤٨، ماسنيون: خطط الكوفة ص ٤٢ ـ ٤٨، البراقي. تاريخ الكوفة ص ١٢٢، د. شكري فيصل: المجتمعات الإسلامية في القرن الأول الهجري ص ١٠٣، الجنابي: تخطيط مدينة الكوفة ص ٧٩، الزبيدي: الحياة الاجتماعية ص ٤٢ ـ ٤٥، الحديثي: أهل اليمن ص ١٩٥ ـ ١٩٧، جمال محمد جودة: العرب والأرض في العراق، ص ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٣) أبو عمر بن شراحيل المتوفى ما بين أعوام (١٠٣ ـ ١٠٥هـ/ ٧٢١ ـ ٧٢٣م)، ولد في الكوفة عام ١٩هـ/ ٦٤٠م، وهو في الأصل من حمير ومن همدان فيها، ثم هو كوفي ومن التابعين. شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون ج١/ ١٧٥.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٧٦.

(٥) الطبري: تاريخ ٤/ ٣١٧ ـ ٣١٨، ٣٣٦، عرموش: الفتنة الأولى ووقعة الجمل ص ٤٤ ـ ٤٧.

(٦) حول إعادة تنظيم هذه الأسباع، ينظر: نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ١١٧، الدينوري: الأخبار الطوال ص ١٤٦، ١٧١ ـ ١٧٢، الطبري: تاريخ ٤/ ٥٠٠، ماسنيون: خطط الكوفة ص ٤٩ ـ ٥٠، الجنابي: تخطيط الكوفة ص ٧٩ ـ ٨٠، الزبيدي: الحياة الاجتماعية ص ٤٤.

(٧) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٤٥٣، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٣٩.

لجنده في صفين ضد قبائل كثيرة العدد ـ منها همدان ـ التي ذكرها، بقوله: «وضرب معاوية لحمير سهماً على ثلاث قبائل، لم يكن لأهل العراق أكثر منها عدداً يومئذٍ، على ربيعة وهمدان ومذحج»[١].

وبسبب كثرة الهمدانيين في الكوفة فقد عرفوا بـ: حي أهل الكوفة[٢]، و: حي أهل العراق[٣]، ومن الجدير بالذكر أن قبيلة همدان اختصت (انفردت) باستقرارها في الكوفة دون غيرها من أمصار العراق، ذكر السمعاني مفاخرة أهل الكوفة مع أهل البصرة بالقبائل التي نزلت المِصْرَين، فما ذكر أهل الكوفة قبيلة إلا وذكر أهل البصرة جماعة منها نزلت بينهم، إلى أن وصل أهل الكوفة إلى ذكر اسم همدان، فسكت أهل البصرة واعترفوا أن ليس بمصرهم واحد من قبيلة همدان[٤]. ولعل هذا كان من بين الأساليب التي دفعت زياد بن أبيه إلى إعادة تنظيم الأسباع في أرباع، فضم ربع همدان إلى تميم[٥].

ومن الإشارات الواردة في المصادر، تتبين لنا كثرة أعداد الهمدانيين في الكوفة، والذين توزعوا في الخطط التي ضمتها منازل القبيلة وغيرها من القبائل الأخرى، ولعل اليعقوبي كان دقيقاً حول هذه الملاحظة، عندما ذكر أن همدان قد تفرقت في الكوفة[٦].

ويمكن حصر خطط البطون الهمدانية في الكوفة بما يلي:

أولاً ـ خطط بطون حاشد وأولها:

أ ـ خطة السبيع:

وهم الذين يرجع نسبهم إلى معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد[٧]، وهي من الخطط الواسعة في منطقة الكوفة، بين الميدان وسط الكوفة وبجيلة من جهة

---

(١) وقعة صفين، ص٢٩٠، الطبري. تاريخ ٥/ ٣٤.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣١١.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٣٣.
(٤) الأنساب ٥/ ٦٤٧.
(٥) الطبري: تاريخ ٦/ ١٥٠ ـ ١٥٢، وحول دوافع زياد، ينظر: حسن: القبائل العربية في المشرق ص ٨٥.
(٦) كتاب البلدان ص ٣١١.
(٧) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٥، السمعاني: الأنساب ٣/ ٢١٨ ـ ٢١٩، الحازمي: عجالة المبتدي ص ٧٢، الحموي: معجم البلدان ٣/ ١٨٧، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ١٠٢.

الغرب[١]، ولهم فيها جبانة (مقبرة) السبيع، وكانت من أماكن التحشد عند اضطراب الأوضاع في الكوفة في العصر الأموي[٢]، ونظراً لأهميتها جعل الحجاج بن يوسف الثقفي مقر إقامته فيها عند قدومه إلى الكوفة[٣]. وقد امتلك عدد من أفراد هذا البطن في عهد الدولة الأموية. عدة ضياع وإقطاعات في السواد[٤]. ومنهم أيضاً في الكوفة: بطن الحوثان، نسبة إلى حوث بن عبد الله بن السبيع[٥].

ب ـ خطة الخارف:

ويبدو أنها كانت قريبة من منازل السبيع، وذلك بسبب قوة صلة النسب التي تربطهما، وأشارت المصادر إلى نزول هذا البطن الكوفة واختطاطه فيها[٦]. ومن خطط بطون دافع بن مالك خطة وادعة[٧]، وتقع هذه الخطة فيما بين جبانة السبيع ومنازل ناعط القريبة من خثعم[٨]، منهم خطة البطن (دألان) القريبة من منازل وادعة[٩].

جـ ـ خطة يـام:

وهي لا بدّ أن تكون قريبة من منازل وادعة، وذلك بسبب قوة الصلة النسبية التي كانت أساساً لتوزيع سكنى هذه البطون[١٠].

(١) خارطة ماسنيون، ص ٣٩، ٥٩.

(٢) ابن الكلبي: نسب معد ٢/٢٥١، البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٨٠، اليعقوبي: البلدان ص ٣١١، الطبري: تاريخ ٦/١٨، ٤٥، ٤٧، ابن حزم: جمهرة ص ٣٩٥.

(٣) الحموي: معجم البلدان ٣/١٨٧، ماسنيون: خطط الكوفة ص ٧٤ ـ ٧٥.

(٤) الطبري: تاريخ ٦/١٢٣ ـ ١٢٤، ١٣٠. ماسنيون: خطط الكوفة ص ٧٤.

(٥) ابن الكلبي: نسب معد ٢/٢٥١، الهمداني: الإكليل ١٠/٤١، ابن حزم: جمهرة ص ٣٩٥.

(٦) ابن الكلبي: نسب معد ٢/٢٥١ ـ ٢٥٢، ابن سعد: الطبقات ٦/١٢٩ ـ ١٣٠، ابن ماكولا: الإكمال ٣/٢٣٥ ـ ٢٣٦، الحازمي: عجالة ص ٥٣، ابن الأثير: اللباب ١/٤١٠، كحالة: معجم قبائل العرب ١/٣٢٤.

(٧) ابن الكلبي: نسب معد ٢/٢٤٩، ابن سعد. الطبقات ٦/١٠٦ ـ ١٠٧، ١١٩، ١٢١، ١٧٨، ١٩٦ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، ٣١١، ابن قتيبة: المعارف ص ١٠٥، السمعاني. الأنساب ٥/٦٥٠ ـ ٦٥١، الحازمي. عجالة المبتدي ص ١٢٣، ابن الأثير. اللباب ٣/٣٤٤ ـ ٣٤٥، أسد الغابة ٥/٢٩.

(٨) تنظر: خارطة مسانيون ص ٥٩.

(٩) ابن ماكولا، الإكمال ٣/٣٠٦.

(١٠) ابن الكلبي. نسب معد ٢/٢٤٨، ابن سعد. الطبقات ٦/٥٩، ٢١٥، ٣٠٨ ـ ٣٠٩، البستي، مشاهير ص ١١٠، ابن حزم. جمهرة ص ٣٩٤، السمعاني. الأنساب ٥/٦٨٧، الحازمي. عجالة المبتدي ص ١٢٤.

خط شبام[١]:

وخطتهم بين ثور وفائش وخثعم، ودورهم بعد بدور الفائشيين[٢].

ومن عمرو بن جشم:

هـ ـ خطة الصائديين[٣].

و ـ ومن بطون حاشد الأخرى التي نزلت الكوفة واختطت فيها:

خيوان[٤]، ذو بارق (جعونة)[٥]، وحجور[٦]، وفائش الجابر بن قادم[٧]، والناشري[٨].

ثانياً ـ خطط بطون بكيل: وقد توزعت في الكوفة كالآتي:

أ ـ خطة الثوريين[٩]:

وتقع بين مسجد عبد القيس ومسد أحمس، وتمثل الطرف الغربي لخطة قبيلة همدان، باتجاه طريق النخيلة، لذلك أشار نصر بن مزاحم إلى أن أول دور دخلها الإمام علي بن أبي طالب (رض) عند عودته من صفين، هي دور

---

(١) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص ٢٧٣، ٤٢٧، ابن سعد: الطبقات ٦/١٧٠ ـ ١٧١، الطبري. تاريخ ٦/٢٣، ٢٨، السمعاني. الأنساب ٣/٣٩٥، ابن الأثير. اللباب ٢/١٨٢.

(٢) نصر بن مزاحم. وقعة صفين ص ٥٣١، تنظر: خارطة ماسنيون ص ٥٩.

(٣) ابن الكلبي. نسب معد ٢/٢٥٢، ابن سعد. الطبقات ٦/٢٢٢، الهمداني. الإكليل ١٠/٩٧، ابن حزم. جمهرة ص ٣٩٥، السمعاني. الأنساب ٣/٥١٤، الحازمي. عجالة ص ٨٠، ابن الأثير. اللباب ٢/٢٣٢، ابن حجر. الإصابة ٣/٦٧٧.

(٤) ابن الكلبي. نسب معد ٢/٢٤٢، ابن سعد. الطبقات ٦/٢٢١، خليفة. تاريخ ص ٢٦١، ٢٧٥، ابن ماكولا. الإكمال ٢/٥٨١، ابن الأثير. اللباب ١/٤٧٩، يقول الحموي: «وولد زيد بن مالك: مالكاً وهو خيوان، ويقال خيوان من حمير، وقابضاً. فمن خيوان: سعد وهو ذو ذئم بن قيس بن مالك، ومن خيوان: آل أبي معبد». المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ص ٣٧٦.

(٥) ابن الكلبي. نسب معد ٢/٢٤٦، ابن دريد. الاشتقاق ٢/٤٢٣، ابن حزم. جمهرة ص ٣٩٣، ابن الأثير. اللباب ١/٤١٨.

(٦) الهمداني. الاكليل ١٠/٩٧.

(٧) ابن الكلبي. نسب معد ٢/٢٣٩، ابن دريد. الاشتقاق ٢/٤٢٠، الهمداني. الاكليل ١٠/١٠٥، البستي. مشاهير ص ١٠٩، ابن الأثير. اللباب ٢/٤١٠.

(٨) الحازمي. عجالة المبتدي ص ١١٦.

(٩) ابن الكلبي. نسب معد ٢/٢٥٣، البستي. مشاهير ص ١٧، الهمداني. الإكليل ١٠/١٣٢، ابن حزم. جمهرة ص ٣٩٦، ابن ماكولا. الإكمال ٦/٥٨٦، السمعاني. الأنساب ١/٥١٧، الحازمي. عجالة المبتدي ص ٢٧، ابن الأثير. اللباب ١/٢٤٤.

الثوريين[١]، وإليهم نسبت خطة الثويين في الكوفة[٢]، وإلى القرب منهم خطة الفائش بن شهاب[٣].

ب ـ خطة مرحبة بن الدعام[٤].

جـ ـ خطة أرحب بن الدعام[٥].

د ـ خطة يناع في بني دمان[٦].

هـ ـ خطة آل ذي لعوة والأحموس[٧].

و ـ خطة شاكر:

التي يرد ذكرها مع شبام وأرحب، وقد يعود ذلك إلى تقارب منازلهم في الكوفة[٨].

ومن الفرع عمرو بن همدان.

ز ـ خطة الناعطيين[٩]:

ومنهم آل ذي مران، ومنازل ناعط ما بين خثعم ووادعة، ولهم منازل أخرى بين قبيلة ثقيف وجبانة بشر[١٠].

(١) وقعة صفين ص ٥٣١، وتنظر: خارطة ماسنيون ص ٥٩.

(٢) الطبري. تاريخ ٥/٦٢، ٦/٢٩.

(٣) نصر بن مزاحم. وقعة صفين ص ٥٣١، ابن سعد. الطبقات ٦/٢١٤، الحازمي عجالة ص ١٠٠.

(٤) ابن الكلبي. نسب معد ٢/٢٥٩، ابن سعد. الطبقات ٦/٢٩٣، ٣٦٢، خليفة. تاريخ ص ٢٨٠، الطبري. تاريخ ٦/٢٥٣، الهمداني. الإكليل ١٠/١٣٧، ابن حزم. جمهرة ص ٣٩٦، السمعاني. الأنساب ٥/٢٦٦، ابن الأثير. اللباب ٣/١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٥) ابن الكلبي. نسب معد ٢/٢٥٤، نصر بن مزاحم. وقعة صفين ص ١١، ٨٥، ١٤٦، ٢٤٧، ٢٦٨، ٤٩٧، ابن سعد. الطبقات ٦/١٧١، اليعقوبي. تاريخ ٢/١٧٦، الهمداني، الإكليل ١٠/١٧٢ ـ ١٧٣، ابن حزم. جمهرة ص ٣٩٦.

(٦) ابن سعد. الطبقات ٦/١٧٠، ابن ماكولا. الإكمال ٦/١٧١، ١٧٣.

(٧) الهمداني. الإكليل ٢/٢٤٠، ١٠/١١٤.

(٨) ابن الكلبي. نسب معد ٢/٢٥٤، نصر بن مزاحم. وقعة صفين ص ٢٧٧، ٤٢٧، الطبري. تاريخ ٦/٢٢، ٢٤، ٢٢٢، ٢٦٩، الهمداني. الإكليل ١٠/٢٤٣، خارطة ماسنيون ص ٥٩.

(٩) ابن الكلبي. نسب معد ٢/٢٤٠، ٢٤١، ابن سعد. الطبقات ١/٦٣، ٨٤. الطبري. تاريخ ٦/٢٢٢ ـ ٢٢٣، ٢٣٨، الهمداني. الإكليل ١٠/٣٨، ابن حزم. جمهرة ص ٣٩٣. السمعاني. الأنساب ٥/٢٤٩، ابن الأثير. اللباب ٣/١٩١.

(١٠) تنظر: خارطة ماسنيون ص ٥٩.

نستنتج من خلال ما ذكرناه عن مناطق استقرار الهمدانيين خارج اليمن، وبصورة خاصة في الكوفة، أن من استقر منهم في العراق كان أكثر بكثير من بقية الأماكن الأخرى، يتضح ذلك من كثرة الخطط التي نزلوها في الكوفة، والتي تعكس لنا ـ في الوقت ذاته ـ حجم مشاركتهم في الأحداث التي مرت بمصرهم.

ولا بدّ لنا من الإشارة إلى مسألة مهمة تتعلق بالتوزيع الجغرافي لقبيلة همدان خارج اليمن، ألا وهي ما ذكرها بعض المؤرخين حول استقرار قبيلة همدان في أماكن متعددة خارج اليمن، إلا أنه لم تبقَ لهم قبيلة بعد تفرقهم إلا في اليمن الوطن الأم[١].

ولعل الإجابة عن هذه المسألة تستدعي منا فرض أكثر من احتمال، في مقدمتها دراسة ارتباط همدان بالظروف السياسية بصورة خاصة، التي مرت بها مناطق استقرارها خارج اليمن، على أن نأخذ بالاعتبار فاعلية همدان ونشاطها الذي استمر حتى نهاية عصر الدولة الأموية.

إن دراسة هذه الفاعلية بصورة علمية دقيقة متأنية، هي التي تجيب على ذلك الفرض أو الاحتمال، لكن هذا الأمر ـ بلا شك ـ سيكون له مجال آخر لدراسته تفصيلاً، وبذلك يقع خارج نطاق بحثنا، لكننا سنكتفي بالإشارة إلى أهم المصادر التي تناولت هذا الموضوع المهم[٢]، لمن يريد متابعة هذه المسألة وتقصي جذورها.

مصادر ومراجع البحث

أ ـ المصادر القديمة:

(*) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور، منشورات دار الشعب.

٢ ـ الكامل في التاريخ، ج٢، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٥).

٣ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، ج١ـ٣، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٣٥٦هـ).

(*) البلاذري، أحمد بن يحيى، (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

---

(١) ابن خلدون: العبر (تاريخ ابن خلدون) ٢/ ٥٢٥، القلقشندي: قلائد الجمان ص ٩٩، السويدي: سبائك الذهب ص ٣٣. ويشير ابن حزم إلى استقرار همدان في الأندلس، وإن دار همدان فيها كانت في (البيرة)، لكن دون ذكر خططهم أو أعدادهم فيها. جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٧.

(٢) الطبري: تاريخ ٦/ ٨٠، ١٣٢، ٧/ ١٦٦، المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٥، ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ١٦٥، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٥٨، ١١/ ٤٣ ـ ٤٦، حسن: القبائل العربية في المشرق ص ٨٣ ـ ٨٥، جودة: العرب والأرض في العراق ص ١٧٨.

(*) البستي، محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).
٤ ـ مشاهير علماء الأمصار: تصحيح م. فلاشهمر، مطبعة لجنة التأليف، (القاهرة ١٩٥٩).
٥ ـ فتوح البلدان، مراجعة رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧٨).
(*) الحازمي، أبو بكر محمد بن وسى، (ت٥٨٤هـ/ ١١٨٨م).
٦ ـ عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق: عبد الله كنون، (القاهرة، ١٩٦٥).
(*) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).
٧ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، مطبعة دار السعادة، ط١، (القاهرة، ١٣٢٨هـ).
(*) ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله، (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).
٨ ـ شرح نهج البلاغة، ج٢، ٤، ١١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط١، (القاهر ١٩٥٩).
(*) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).
٩ ـ جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف، (القاهرة ١٩٧١).
(*) الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
١٠ ـ معجم البلدان، ج٣، منشورات دار صادر، (بيروت، ١٩٥٥).
١١ ـ المقتضب من كتاب جمهرة النسب، ج١، تحقيق د. ناجي حسن، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٩٨٧).
(*) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م).
١٢ ـ تاريخ ابن خلدون، المسمى: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٢، (بيروت، ١٩٦٦).
(*) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م).
١٣ ـ الاشتقاق، ج٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد، ١٩٧٥).
(*) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).
١٤ ـ الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، (القاهرة، ١٩٦٠).
(*) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).
١٥ ـ الطبقات الكبرى، منشورات دار صادر ودار بيروت، (بيروت، د.ت).
(*) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).
١٦ ـ الأنساب، ج٣، ٥، تعليق: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، (بيروت، ١٩٨٨).
(*) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
١٧ ـ تاريخ الرسل والملوك، ج٣ ـ ٦، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطابع دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٩).
(*) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
١٨ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١ (مطبوع بهامش كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني)، مطبعة السعادة، ط١، (القاهرة، ١٣٢٨هـ).
(*) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).

١٩ ـ المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة، مطبعة دار الكتب، (القاهرة، ١٩٦٠).

(*) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

٢٠ ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، (القاهرة ١٩٦٣).

(*) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، (ت٢٠٤هـ/٨١٩م).

٢١ ـ نسب معد واليمن الكبير، ج٢، تحقيق: محمد فردوس العظم، دار اليقظة العربية، (دمشق، د.ت).

(*) ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله، (ت٤٧٥هـ/١٠٩٠م).

٢٢ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج٢، ٣، ٦، تصحيح الشيخ: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، (حيدرآباد الدكن، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧م).

(*) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).

٢٣ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، باعتناء يوسف أسعد داغر، ط١، (بيروت، ١٩٦٥).

(*) المنقري، نصر بن مزاحم، (ت٢١٢هـ/٨٢٧م).

٢٤ ـ وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة المدني، (القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

(*) الهمداني، لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، (ت.د٣٣٤هـ/٩٤٥م).

٢٥ ـ الإكليل، ج١، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط١، (القاهرة، ١٩٦٣). ج٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط١، (القاهرة، ١٩٦٦). ج٨، تحقيق: نبيه أمين فارس، منشورات دار العودة، (بيروت، د.ت). ج١٠، تحقيق: محب الدين الخطيب، (القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م).

(*) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، (ت.د٢٨٤هـ/٨٩٧م).

٢٦ ـ البلدان (مطبوع بعد كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته)، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٩١).

٢٧ ـ تاريخ اليعقوبي، ج٢، (النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

ب ـ المراجع الحديثة:

(*) البراقي، حسين بن أحمد.

٢٨ ـ تاريخ الكوفة، ط٣، (النجف الأشرف، ١٩٦٣).

(*) الجنابي، د. كاظم.

٢٩ ـ تخطيط مدينة الكوفة، ط١، مطابع دار الجمهورية، (بغداد، ١٩٦٧).

(*) جودة، جمال محمد.

٣٠ ـ العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام، الشركة العربية للطباعة والنشر، (عمان ١٩٧٩).

(*) الحديثي، د. نزار عبد اللطيف.

٣١ ـ أهل اليمن في صدر الإسلام. ط١، دار الطليعة للنشر، (بيروت، ١٩٧٨).

(*) حسن، د. ناجي.

٣٢ ـ القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، (بغداد، ١٩٨٠).

(*) الزبيدي، د. محمد حسين.

٣٣ ـ الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري، المطبعة العالمية، (القاهرة، ١٩٧٠).

(*) السويدي، أبو الفوز محمد أمين البغدادي.

٣٤ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد، د.ت).

(*) عرموش، أحمد راتب.

٣٥ ـ الفتنة الأولى ووقعة الجمل (رواية سيف بن عمر)، ط١، دا النفائس، (بيروت، ١٩٧٢).

(*) العلي، د. صالح أحمد.

٣٦ ـ التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، ط١، مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٥٣).

(*) فيصل، د. شكري.

٣٧ ـ المجتمعات الإسلامية في القرن الأول الهجري، ط٤، منشورات دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٧٨).

(*) كحالة، عمر رضا.

٣٨ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج١، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٦٨).

(*) ماسنيون، المسيو لويس.

٣٩ ـ خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: تقي المصعبي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١ (المحققة)، مطبعة الغري الحديثة، (النجف الأشرف، ١٩٧٩).

(*) مصطفى، الأستاذ شاكر.

٤٠ ـ التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، منشورات دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٧٨م).

النُّصُوصُ المُحَقَّقَةُ

القصيدة المنفرجة

لابن النحوي التوزري

٤٣٣ ـ ٥١٣ هـ

تقديم وتحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد ـ ليبيا

تمهيد:

كان لهذه القصيدة ذيوع وانتشار بين الناس، إذ اعتقدوا أنها تحتوي على الاسم الأعظم، فما قرأها أحد وتوسل بنية صادقة وقلب متحرق إلاّ استجيب دعاؤه ولبّى الله مطلبه. واكثر من ذكرها من القدامى يميل إلى أنها من نظم الفقيه العارف أبي الفضل يوسف بن محمد يوسف المعروف بابن النحوي التوزري المتوفى ٥١٣هـ. وهو من أصحاب الاجتهاد في الفقه، ومن أصحاب الكرامات كما سيأتي في ترجمته. روى تاج الدين السبكي عن كتاب «الغرة اللائحة» لأبي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري: «إن هذه القصيدة لأبي الفضل يوسف بن محمد النحوي التوزري قال: وذلك أنّ بعض المتغلّبين عدا على أمواله وأخذها، فبلغه ذلك، وكان بغير مدينته «توْزر» فأنشدها، فرأى ذلك الرجل في نومه تلك الليلة رجلاً في يده حربة، وقال له: إن لم تردّ على فلان أمواله قتلتك بهذه الحربة، فاستيقظ مذعوراً وأعاد عليه أمواله. قلت: وكثير من الناس يعتقد أن هذه القصيدة مشتملة على الاسم الأعظم، لأنه ما دعا بها أحد إلاّ استجيب له. وكنت أسمع الشيخ الوالد ـ رحمه الله ـ إذا أصابته أزمة ينشدها»(١)، لكنه حين يعرض لحياة أبي طاهر المحلّي(٢)، وروايته لكرامة من كرامات العارف أبي عبد الله

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٥.

(٢) أبو طاهر المحلي محمد بن الحسين بن عبد الرحمن الأنصاري، خطيب جامع مصر العتيق، وهو جامع عمرو بن العاص، قدم من المحلّة إلى مصر وتفقه بها على جلة العلماء. اشتهر علمه وعمله حتى صار شيخ الديار المصرية. كان مولده (٥٥٤هـ) وتوفي في السابع من ذي القعدة ٦٣٣هـ بمصر ودفن في سفح المقطم. فكان يوم وفاته مشهوداً في مصر، وقبره مشهور بإجابة الدعاء عنده، والناس يقصدونه لذلك كما ذكر تاج الدين السبكي. [انظر طبقات الشافعية =

القرشي محمد بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي المتوفى ٥٩٠هـ عن الحافظ أبي الحسين محمد بن العطار القرشي الفقيه قال في نهاية الحكاية: «والقرشي هذا من كبار العارفين وهو صاحب القصيدة المسماة «بالفرج بعد الشدة» المجرَّبة لكشف الكروب وأولها:

اشتــــدّي أزمـــــة تنفـــــرجــــــي قـــــدآذن ليلــــك بـــــالبلـــــج[1]

وقد جاء في شرح الشيخ زكريا الأنصاري الشافعي المتوفى ٩٢٦هـ القصيدة المنفرجة المسمى «الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة» مانصه: «فهذا ماشتدت إليه حاجة المتفهّمين للمنفرجة قصيدة الإمام العلامة البحر الحبر الفهامة، العارف بالله تعالى أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل المعروف بابن النحوي، على ماقاله العلامة أحمد بن أبي زيد البجايي شارحها، أو أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي، على ماقاله العلامة تاج الدين السبكي في طبقاته، مع نقله الأول عن أبي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري»[2].

وقد رجّح حاجي خليفة أنها لابن النحوي التوزري قائلاً: «القصيدة المنفرجة لأبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري المعروف بابن النحوي المتوفى ٥١٣هـ[3] لكنه قال بعد ذلك: «وقيل لأبي الحسن يحيى بن العطار القرشي الحافظ والأول أرجح» وفي هذه الرواية وهم في موضعين، أولهما: اسم العطار القرشي، الذي ذكره السبكي أنه الحافظ أبو الحسين محمد بن العطار الذي روى كرامة العارف أبي عبد الله القرشي الأندلسي، الذي سبق ذكره في شرح الانصاري ناقلاً عن السبكي، والوهم الآخر، أنّ هذا الأخير أي القرشي الاندلسي هو الذي نسبت إليه القصيدة المنفرجة، لا ابن العطار كما وهم حاجي خليفة أو نساخ كشفه.

لقد اتفق الرواة وشراح القصيدة ومخمسوها على ترجيح ابن النحوي التوزري ومنهم من لم يذكر غيره، وبعضهم روى القصيدة معنعنة عن شيوخه كما كان في شرح الشيخ علاء الدين البصروي الدمشقي في شرحه المسمى «السريرة المنزعجة لشرح القصيدة المنفرجة»[4]، وممن رواها له أيضاً وخمسها الشيخ عبد الله بن نعيم القرطبي

= الكبرى ٥/ ٢٠ ـ ٢٤].

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٤.

(٢) شرح الشيخ الأنصاري ورقة ١آ ب وانظر القصيدة المنفرجة ـ محمد بوذينة ص٦٩.

(٣) كشف الظنون ١٣٦٦.

(٤) نشر هذا الشرح بوذينة في كتاب «القصيدة المنفرجة» ص٣٩.

المتوفى ٦٣٦هـ بقسنطينة[١] وكذا الشيخ ابن الشباط التوزري المتوفى ٦٨٤هـ وله تخميس عليها أيضاً سماه: «عجالة الروية في تسميط القصيدة النحوية»[٢].

لقد لقيت القصيدة المنفرجة عناية واسعة في المشرق والمغرب، فعارضها شعراء وخمسها آخرون، وشرحها علماء، فعرف من تخميساتها حوالي التسعة، ومن شروحها حوالي ثلاثة وثلاثين شرحاً. ذكرت مخطوطاتها في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ١١٠ ـ ١١١، وتوزعت ما بين المكتبة الوطنية بتونس ودار الكتب المصرية والظاهرية بدمشق، التي آلت إلى مكتبة الأسد ومكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة.

ابن النحوي التوزري[٣]

٤٣٣ ـ ٥١٣هـ = ١٠٤١ ـ ١١١٩م

هو أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي التوزري التلمساني، ولد بتوزر في حدود ٤٣٣هـ. وتوزر من المدن التونسية قال عنها ياقوت: مدينة توزر في أقصى إفريقية، ووصفها بالعمار وكثرة النخيل والبساتين[٤].

أخذ الفقه والحديث على كبير علماء توزر في عصره أبي زكريا عبد الله بن محمد الشقراطيسي، ورحل إلى صفاقس للأخذ على شيخ الفقهاء في عصره أبي الحسن اللخمي فقرأ عليه التبصرة وصحيح البخاري، وأخذ أصول الفقه وعلم الكلام على الشيخ المازري وكان من الأعلام في عصره أيضاً. تكامل علمه وظهرت جهوده في مجالات عدة. فكان شاعراً مجيداً كشيخه الشقراطيسي، وكان متفقهاً يميل إلى الاجتهاد كشيخه المازري، وقد ذكر السيوطي قول السلفي: إنه أقرأ النحو وأخذه عنه أبو محمد عبد الله بن سليمان التاهرتي[٥].

لقد لقي ابن النحوي المتاعب في حياته، والمقاومة من الفقهاء ورؤساء عصره، إذ كان أغلب فقهاء المغربين: الأوسط والأقصى في عهد المرابطين ينفرون من علم الكلام

---

(١) انظر عنوان الدراية لأبي العباس الغبريني ص٣٢٥.
(٢) انظر القصيدة المنفرجة لمحمد بوذينة ص١٣٤.
(٣) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: لأحمد التنبكتي ٦٢٢، البستان: لابن مريم٢٩٩ طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي ٥/ ٢٠، بغية لاوعاة ٢/ ٢٦ الأعلام: للزركلي ٨/ ٢٤٧ القصيدة المنفرجة ـ محمد بوذينة ١٦.
(٤) معجم البلدان ٢/ ٥٧.
(٥) بغية الوعاة٢/ ٢٦٢.

وأصول الفقه، وعاد النحوي بعد استكماله علمه إلى بلده توزر، ثم غادرها متجولاً بين مدن الجزائر والمغرب الأقصى، يدرّس النحو والفقه والأصول وعلم الكلام. ففي فاس درّس اللمع في أصول الفقه للشيرازي عام ٤٩٤هـ وكذا درّس علم الكلام، وله بفاس شعر جميل منه: [من البسيط]

يا فاسُ منك جميعُ الحسنِ مُسترقٌ … وساكنوك أُهنّيهم بما رُزِقوا
هذا نسيمُك أم رَوْحٌ لراحتِنا … وماؤك السلسلُ الصّافي أم الوَرَقُ
أرضٌ تخلّلها الأنهارُ داخلَها … حتى المجالسُ والأسواقُ والطُرُقُ

كما درّس الأصول في سجلماسة، فأمر ابن بسام وهو أحد رؤساء البلد بطرده من المسجد قائلاً: هذا يريد أن يدخل علينا علوماً لانتعارفها، فدعا عليه الشيخ فمات في اليوم الثاني(١). وكان التوزري متأثراً بتعاليم أبي حامد الغزالي الصوفية الفلسفية المتقيدة بالأصول، وكان شديد الاعتزاز بكتاب الغزالي (إحياء علوم الدين) وعندما أفتى قاضي قرطبة ابن حمدين بإحراق «الإحياء» للغزالي تابعه طائفة من الفقهاء الرسميين بالأندلس والمغرب الأقصى على فتواه، وانصاع الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين لرأي الفقهاء، فأصدر أمره بجمع نسخ الإحياء لإحراقها. كتب إليه ابن النحوي معارضاً هذا العمل، وأفتى بما يناقض فتوى القاضي ابن حمدين منتصراً للغزالي. وقد كان في رمضان يقرأ كل يوم جزءاً من إحياء الغزالي الذي انتسخه بثلاثين جزءاً(٢).

لقد اتفقت كلمة مترجميه على أنه كان من العلماء العاملين الورعين، بارعاً في الفقه وأصول الدين، يميل إلى النظر والاجتهاد مع النزاهة وخوف الله، زاهداً لايقبل من أحد شيئاً، يعيش مما يأتيه من إيراد ضيعة له بتوزر. كان يظهر تعففه ويقول:

[من البسيط]

عطاءُ ذي العرش خيرٌ من عطائكُمُ … وسيبُه واسعٌ يُرجى ويُنتظرُ
أنتم يكدّرُ ما تعطونَ منّكُمُ … واللهُ يُعطي ولا مَنٌ ولا كَدَرُ

قال الشيخ أبو القاسم بن الملجوم الفاسي: ورد أبو الفضل فاساً، فلزمه أبي، وحفظ لمع الشيرازي عام أربعة وتسعين وأربعمائة(٣)، ثم سافر إلى قلعة بني حمّاد قرب

---

(١) نيل الابتهاج ٦٢٣.

(٢) انظر نيل الابتهاج ٦٢٤، تاريخ الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، لاحسان عباس ص٢٨، ٥٩ فيه ذكر لقضية إحراق كتاب الغزالي، وقد أفتى الفقيه أبو الحسن البرجي بعدم رضاه على فعل الحرق، إذ أفتى بتأديب محرقها وتضمينه ثمنها أي تغريمه.

(٣) نيل الابتهاج ٦٢٤.

بجاية[1] على رأس القرن السادس واستوطنها، وأقرأ في جامعها علم الكلام والأصول، فأخذ نفسه بالتقشف ولبس خشن الثياب، وكان يتردد من هناك على مدينة توزر مسقط رأسه لزيارة أهله، وكان ينزل في دارهم، وهي المعروفة باسم خلوة أبي الفضل. ومن القلعة عزم على التوجه إلى أداء فريضة الحج، فكتب إليه أهله من توزر: لمن تركتنا؟ فكتب إليهم بطاقة فيها: [من السريع]

إنّ الـــذي وجّهــتُ وجهـــي لـــهُ ... هـــو الـــذي خلّفــتُ فـــي أَهلـــي
لأنّـــه أرفَـــقُ منـــي بهـــم ... وفضلُـــه أوســـعُ مـــن فَضْلـــي

ويُذكرُ أنّ دعوته كانت مستجابة، ورُويت عدة أحداث في ذلك. منها دعوته على قاضي الجماعة الذي أبطل درسه في علم الكلام في الجامع. قال أبو الفضل داعياً عليه: كما تسبّب في إهانة العلم فأرنا فيه العلامة، وخرج فتبعه ولد القاضي، وكان له اعتقاد في أبي الفضل، فقال له: ارجع لوالدك لتواريه، فرجع فوجد أباه قتله بعض أعدائه[2].

وشكا إليه بعض أهله الضيق من فراره من حاكم بلده الظالم، ورجاه أن يتوسط له عند الظالم ليأذن له بالرجوع، فقال له سأفعل، وتضرع إلى الله في تهجده قائلاً:

[من البسيط]

لبسـتُ ثـوب الـرجـا والنـاس قـد رقـدوا ... وقمـتُ أشكـو إلـى مـولاي مـا أجـدُ
وقلـتُ يـا سيّـدي يـا مُنتهـى أملـي ... يـا مَـنْ عليـه بكشـفِ الضُّـرِّ أعتمِـدُ
أشكـو إليـك أمـوراً أنـتَ تعلَمُهـا ... مـا لـي علـى حملهـا صبـرٌ ولا جَلَـدُ
وقـد مـددتُ يـدي للضـرّ مشتكيـاً ... إليـك يـا خَيْـرَ مَـنْ مُـدّت إليـه يَـدُ

فاستجيب دعاؤه وقضيت حاجة سائله[3].

وذكر مترجموه أيضاً ماجرى له بفاس مع قاضيها ابن دبّوس، إذْ تسبب بمنعه من تدريس الأصول وعلم الكلام. دعا عليه في سجدة بتلك الليلة قائلاً: اللهم عليك بابن دبوس، فأصبح ميتاً[4].

وعند عودته من سفره من حجة أصابته مصيبة من بعض الولاة الجائرين، فنظم

---

(١) بجاية مدينة بالمغرب الاوسط تقع شرقي الجزيرة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط، اختطها الناصر بن علناس أشهر ملك الدولة الحمادية سنة ٤٦٠هـ وسماها الناصرية باسمه (عنوان الدراية ص٧).

(٢) نيل الابتهاج ٦٢٣.

(٣) السابق ٦٢٤ قال: ونظم منفرجته في ذلك الحين.

(٤) نيل الابتهاج ٦٢٣.

قصيدته المنفرجة فزالت عنه شدته. قال ابن الشباط[١] التوزري المتوفى ٦٨٤هـ: كان قد «أنشأها عند شدة نالته فأقشعتها بفضل الله للحين وزالت، وعادت الحالة إلى أحسن ما كانت عليه، فهي لهذه المزية من أوثق العدة، وأوفق أسباب الشدة»[٢] فشاعت لها هذه المزية وعني بها العلماء معارضة وتخميساً وشرحاً.

كانت وفاة ابن النحوي التوزري صاحب المنفرجة بقلعة بني حمّاد، وهي من أعمال قسنطينة عن ثمانين سنة في محرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة[٣]، وقبره معروف بها، أقيم عليه قبة جميلة على أنقاض تلك المدينة المهجورة، التي لم يبق منها سوى بعض الرسوم الصنهاجية. وضريحه معروف باسم «سيدي أبو الفضل».

«عملي في تحقيق نص المنفرجة»

حاولت أن استخلص نص القصيدة من عدة مصادر، بعد اتخاذي الأصل المخطوط في مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس في ضمن مجموع رقمه (١٨٥٤٧) وخطه مغربي متأخر. كانت عدة أبياتها في المخطوط ثمانية وثلاثين بيتاً، بزيادة ثلاثة أبيات على ماذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص١٣٤٦. إذْ صرح بأنَ عدة أبياتها خمسة وثلاثون بيتاً، وقد ذكر أسماء من خمسها ومن شرحها من العلماء. وبعد نسخها عارضتها بالنصوص الآتية:

١ـ تخميس الشيخ عبد الله بن نعيم القرطبي المتوفى ٦٣٦هـ مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس، وقد نشر نصه في كتاب عنوان الدراية للغبريني ص٣٢٥..

٢ ـ تخميس الشيخ ابن الشَّبّاط التوزري المتوفى ٦٨٤هـ نشر محمد بوذينة بتونس ص١٣٤.

٣ـ النص المذكور في طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٥/ ٢٠ .

٤ـ شرح القصيدة للشيخ علاء الدين البصروي الدمشقي المتوفى ٩٠٥هـ مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس ونشره بوذينة.

٥ـ شرح القصيدة المنفرجة للشيخ زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى ٩٢٦هـ وكان

---

(١) ابن الشباط التوزري محمد بن علي بن محمد ولد بتوزر ٦١٨هـ وبها نشأ. وأخذ عن علمائها وتولى فيها القضاء، وانتقل إلى تونس فتصدر للتدريس بجامع الزيتونة، ثم عاد إلى مسقط رأسه ينشر علمه في الناس. وكان شاعراً له تخميس لقصيدة ابن النحوي «المنفرجة» توفي ٦٨٤هـ. [انظر القصيدة المنفرجة لبوذينة ١٣٤].

(٢) السابق ٢٣.

(٣) نيل الابتهاج ٦٢٢.

وأين من كانت الأيام تسعده • وأين من كان لا يعفوا اذا قدرا
وأين من كان يعفوا عن قدرته • وأين من كانت الدنيا له قدرا
من كل ذي أبن الناس كلهم • تحت الثرى أصبحت أخبارهم سيرا
كأنهم ما رأوا دنيا وزينتها • ولا رأتهم ولا سرت بهم نظرا
وأصبحت السن الأحوال تنشرهم • عشاقا افترقوا والزرد انكسرا
سبحان من عز في توحيد قدرته • وللعباد بقهر الموت قد قهرا
تعنا وسبحان من عز البقاء له • سبحانه من مليك جل مقتدرا
ماءا من الناس في الأرماس لو خرجوا • لضاقت الأرض حتى لا تسع ظفرا
في كل قبر ولو في البحر تطلبه • فلو كثير تامل تنظر العبرا
[illegible] • [illegible] بالكبر [illegible]
تم النظام وفي أبياته حكم • تحكي اليواقيت في الأسلاك والدررا
[illegible]
وعن علي وعثمان ومعشرهم • وتابعيهم ومن آووا ومن حضرا
ويغفر الله للشرفين ناظمها • ووالديه ومن في الجمع قد حضرا
وكل من ملة الإسلام تجمعه • والحمد لله رب جل من غفرا
انتهت القصيدة المباركة بحمد الله تعالى وحسن
عونه وتوفيقه والحمد لله رب العالمين.

كمل قصيدة الشيخ سيدنا الإمام العارف بالله ابو الفضل
يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي المسماة
بالمنفرجة نفعنا الله بها وعلينا من بركاته. امين

اشتدي أزمة تنفرجي • قد آذن ليلك بالبلج
وظلام الليل له سرج • حتى يغشاه أبو السرج
وسحاب الخير له مطر • فإذا جاء الإبان تجي
ولهاالارج محيي أبدا • فاقصد محيا ذاك الأرج
لمن يحيا

ولربتما فاض المحيا . ببحور الموج من اللجج
والخلق جميعا في يده . فذوو سعة وذوو حرج
ونزولهم وطلوعهم . فعلى درك وعلى درج
ومعايشهم وعواقبهم . ليست في المشي على عوج
حكم نسجت بيد حكمت . ثم انتسجت بالمنتسج
فإذا اقتصدت ثم انعرجت . فبمقتصد وبمنعرج
شهدت بعجائبها حجج . قامت بالامر على الحجج
ورضا بقضاء الله حجا . فعلى مركوزته فعج
وإذا انفتحت أبواب هدى . فاعجل لخزائنها ولج
وإذا حاولت نهايتها . فاحذر إذ ذاك من العرج
لتكون من السباق إذا . ما جئت إلى تلك الفرج
فهناك العيش وبهجته . فلمبتهج ولمنتهج
فهج الاعمال إذا ركدت . فإذا ما هجت إذا تهج
ومعاصي الله سماجتها . تزدان لذي الخلق السمج
من خطب حور الخلد بها . يظفر بالحور وبالغنج
فكن المرضي لها بتقى . ترضاه غدا وتكون نجي
واتل القرآن بقلب ذي . حزن وبصوت فيه شجي
وصلاة الليل مسافتها . فاذهب فيها بالفهم وجي
وتأملها ومعانيها . تأت الفردوس وتنفرج
واشرب تسنيم مفجرها . لا ممتزجا وبممتزج
مدح العقل الآتيه هدى . وهوى متول عنه هجي
وكتاب الله رياضته . لعقول الخلق بمندرج
وخيار الخلق هداتهم . وسواهم من همج الهمج
وإذا كنت المقدام فلا . تجزع في الحرب من الرهج
وإذا أبصرت منار هدى . فاظهر فردا فوق الثبج

قد قابلها على عدة نسخ، وذكر ذلك في أثناء شرحه، وصورة من مخطوطتها التي في دار الكتب الوطنية بتونس في حوزتي.

٦ـ كتاب المقتطفات من فنون المألوف والموشحات ـ ط القاهرة (د ت).

لقد وجدت نص القصيدة المخطوط أقرب في عدد الأبيات إلى ماذكره حاجي خليفة، وأما النص الذي ذكره السبكي في طبقاته فعدة أبياته أربعون، وفي شرح الشيخ البصروي الدمشقي أربعون بيتاً أيضاً، على وفق ترقيمنا لأبيات القصيدة، ولم يشر إلى زيادة عليها، وكذا جاء عدد أبياتها في تخميس الشَّيخ عبد الله بن نعيم القرطبي. أما الشيخ الأنصاري فقد استغرق شرحه الأبيات الأربعين ثم قال: «وإنما اقتصرت على ماذكر لكون الناظم أشار إليه... وفي نسخة بدل «الخلج: الثلج» وبعد شرحه البيت الأربعين ذكر سبعة أبيات دون شرح، فهو لم يشرحها لاعتقاده زيادتها وإقحامها على الأصل، فهي واضحة الوضع في أكبر الظن.

وأما تخميس الشيخ القرطبي، فتخميسه يجيء منتظماً إلى أن يصل بالقصيدة لأربعة وأربعين بيتاً، ثم يضيف أربعة أبيات دون تخميس. وأما تخميس ابن الشباط التوزري فهو يصل إلى الأربعين، ثم يزيد تخميس ثلاثة أبيات واضحة الزيادة والوضع.

وأما نشرة بوذينة وكتاب المقتطفات فنحن نجد القصيدة فيهما تمتد إلى ثمانية وأربعين بيتاً، فهما يضيفان ثمانية أبيات واضحة الوضع دون تحقيق، مع جملة من التصحيفات والتحريفات، لقد أثبت ما ظننت أنه الأقرب إلى الصواب تحقيقاً.

هذه قصيدة الشيخ سيدنا الإمام العارف بالله أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي المسماة «بالمنفرجة» أعاد الله علينا من بركاته آمين.

١ـ اشتــــدي أزمـــــةُ تنفــــرجـــي	قــــد آذنَ ليلُـــك بــــالبلَــج
٢ـ وظـــلامُ الليـــل لــــه سُــرُجٌ	حتـــى يغشـــاه أبـــو السـرج[1]
٣ـ وسحـــاب الخيـــر لـــه مطـــرٌ	فـــإذا جـــاء الإبّـــانُ تجـــي[2]
٤ـ وفـــوائـــد مـــولانـــا جمـــلٌ	لســـروح الأنفـــسِ والمُهَـــج[3]
٥ـ ولهـــا أرج محيـــي أبـــداً	فـــاقصـــدْ محيَّـــا ذاك الأرج
٦ـ فلـــربتمـــا فـــاض المحيـــا	ببحـــور المـــوج مـــن اللُّجَـــج

(١) في الأصل، أبو الفرج، فأثبت مافي الشروح والتخميسات لظني أنها أقرب.

(٢) الإبّان: الوقت والحين.

(٣) سقط هذا البيت من الأصل، وأضفته من نصوص الشروح والتخميسات في تخميس القرطبي «بشروح الأنفس» وفي السبكي «بشروح الأنفس بالمهج»

٧ـ والخلـــق جميعـــاً فـــي يـــده — فــــذوو سعـــة وذوو حـــرج

٨ـ ونـــزولهـــم وطلـــوعهـــم — فعلـــى درك وعلـــى درج[(١)]

٩ـ ومعـــايشهـــم وعـــواقبهـــم — ليســت فـي المشـي علـى عـوج

١٠ـ حِكَــمٌ نُسِجَـتْ بيـد حكمـت — ثــم انتسجــت بــالمنتســج

١١ـ فــإذا اقتصــدت ثــم انعــرجــت — فَبِمُقْتصِـــدٍ وبِمُنْعــــرِجِ

١٢ـ شهــدت بعجــائبهــا حجــج — قــامــت بــالأمــر علــى الحجــج

١٣ـ ورضـــا بقضــــاء الله حجـــا — فعلـــى مـــركـــوزتـــه فَعُـــج[(٢)]

١٤ـ وإذا انفتحـــت أبـــواب هـــوى — فـــاعجـــل لخـــزانتهـــا ولـــج[(٣)]

١٥ـ وإذا حـــاولـــت نهـــايتهـــا — فـــاحـــذر إذ ذاك مـــن العـــرج

١٦ـ لتكـــون مـــن السُّبـــاقِ إذا — مـــاجئـــتَ إلـــى تلـــك الفُـــرَجِ[(٤)]

١٧ـ فهنـــاك العيـــش وبهجتـــه — فلمبتهِـــــجٍ ولمنتهِــــــج

١٨ـ فهـــج الأعمـــال إذا ركـــدت — فـــإذا مـــاهجـــتَ إذن تهـــجِ[(٥)]

١٩ـ ومعـــاصـــي الله سمـــاجتهـــا — تـــزدان لـــذي الخلـــق السمـــج

٢٠ـ ولطـــاعتـــه وصبـــاحتهـــا — أنـــوار صبـــاح منبلـــج[(٦)]

٢١ـ مـــن يخطـــب حـــور الخلـــد بهـــا — يظفـــر بـــالحـــور وبـــالغُنُـــجِ

٢٢ـ فكـــن المـــرضـــيّ لهـــا بتقـــى — تـــرضـــاه غـــداً وتكـــون نَجِـــي

٢٣ـ واتـــلُ القـــرآنَ بقلـــبٍ ذي — حَـــزَنٍ وبصـــوت فيـــه شجـــي[(٧)]

٢٤ـ وصـــلاة الليـــل مســـافتهـــا — فـــاذهـــب فيهـــا بـــالفهـــم وجـــي

٢٥ـ وتـــأَمَّلْهـــا ومعـــانيهـــا — تـــأتـــي الفـــردوس وتنفـــرجِ[(٨)]

---

(١) في السبكي «فإلى درك وعلى درج» وفي شرح الأنصاري كما ذكرت ثم قال: وفي نسخة «فإلى درك وإلى درج».

(٢) في شرح البصروي «فعلى مركوزتها».

(٣) في الشروح والمخمسات «لخزائنها».

(٤) السبكي «سرت إلى. . .».

(٥) كذا في الأصل، جاء (تهج) مجزوماً في النصوص الأخرى، ولربما جاء على لهجة من يجزم الفعل في جواب (إذا).

(٦) هذا البيت غير موجود في الأصل فزدته من الأصول الأخرى. في البصروي والأنصاري (مبتلج).

(٧) في البصروي والقرطبي (ذي حرق).

(٨) في البصروي والأنصاري: (وتفترج) وجاء الفعل (تأتي) بالياء في كل النصوص والمعطوف =

٢٦ـ واشــربْ تسنيــم مفجــرهــا لاممتــزجــاً وبممتــزج
٢٧ـ مُـدِحَ العقــل الآتيــه هــدى وهــوى متــولٍّ عنــه هُجِــي
٢٨ـ وكتــاب الله ريــاضتــه لعقــول الخلــق بمنــدرج
٢٩ـ وخيــار الخلــق هــداتُهــم وســواهــم مــن همــج الهمــج[١]
٣٠ـ وإذا كنــت المقــدام فــلا تجــزع فــي الحــرب مــن الــرهــج
٣١ـ وإذا أبصــرت منــار هــدى فــاظهــرْ فــرداً فــوق الثبــج
٣٢ـ وإذا اشتــاقــت نفــس وجــدت ألمــاً بــالشــوق المعتلــج
٣٣ـ وثنــايــا الحُسْنَــى ضــاحكــة وتمــام الضحــك علــى الفلــج
٣٤ـ وعيــاب الأســرار اجتمعــت بــأمــانيهــا تحــت الشــرج[٢]
٣٥ـ والــرفــق بــدوم لصــاحبــه والخــرق يصيــر إلــى الهــرج
٣٦ـ صلــوات الله علــى المهــدي الهــادي النــاس إلــى النهــج
٣٧ـ وأبــي بكــر فــي سيــرتــه ولســان مقــالتــه اللهــج
٣٨ـ وأبــي حفــص وكــرامتــه فــي قصــة ســاريــة الخُلُــجِ
٣٩ـ وأبــي عمــرو ذي النــوريــن الـ مُستَحْيــى المستحيــى البهــج
٤٠ـ وأبــي حســن فــي العلــم إذا وافــى بسحــابيــه الخُلُــجِ

انتهت القصيدة المباركة بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه

المصادر والمراجع

الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة ـ الشيخ زكريا الأنصاري ـ مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس + نشرة بوذينة.

الأعلام ـ خير الدين الزركلي ـ دار العلم ـ بيروت ط٤ ١٩٧٩م.

البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ـ لابن مريم أبي عبد الله محمد بن محمد ـ بعناية محمد بن أبي شنب ط٢ الجزائر ١٤٠٦م.

بغية الوعاة ـ جلال الدين السيوطي ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية ـ بيروت.

تاريخ الأدب الأندلسي ـ عصر الطوئف والمرابطين د. إحسان عباس.

= (تنفرج) مجزوم على أنه معطوف على جواب طلب (تأتِ).

(١) في شرح البصروي: وخيار الناس.

(٢) في شرح البصروي: (وغياب السر قد اجتمعت بأمانتها) وقد روى الأنصاري والسبكي والقرطبي (بأمانتها) أيضاً وروى الأنصاري (تحت السرج).

تاريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان ـ دار المعارف بمصر.
تخميس ابن الشباط التوزري ـ نشر بوذينة ـ تونس.
تخميس عبد الله بن نعيم القرطبي ـ في ضمن كتاب «عنوان الدراية» للغبريني.
التكملة لكتاب الصلة ـ ابن الأبار ـ بعناية عزة العطار، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ١٩٥٦م.
جذوة الاقتباس ـ لأبي العباس أحمد القاضي ـ الرباط ١٩٧٣م.
الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ـ ابن حجر العسقلاني ـ مصر ١٩٦٧.
السريرة المنزعجة لشرح القصيدة المنفرجة ـ الشيخ علاء الدين البصروي الدمشقي ـ نشرة بوذينة ـ تونس.
طبقات الشافعية الكبرى ـ تاج الدين السبكي ـ دار المعرفة ـ بيروت.
عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية ـ أبو العباس الغبريني ـ تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
القصيدة المنفرجة ـ محمد بوذينة ـ تونس ١٩٩٤.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله ـ نشر مكتبة المثنى ـ بغداد.
المقتطفات من فنون المألوف والموشحات ـ القاهرة د.ت.
نيل الابتهاج بتطرير الديباج ـ أحمد التنبكتي ـ إشراف د.عبد الحميد الهدامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ـ طرابلس.

آثار

استكشاف أثري جديد... ينشر لأول مرة

منطقة القادسية

دراسة تأريخية جغرافية مستندة إلى المصادر التأريخية والأدبية والمسح الميداني

كامل سلمان الجبوري

المقدمة

كنت ولا أزال مشغولاً ومهتماً بما كتب عن تاريخ الكوفة في مختلف عصورها حتى وقتنا الحاضر، وهي من أهم المدن الإسلامية التي مُصّرت في زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وقد ازدهرت على مرّ الزمن بما حفلت به من استيطان القبائل العربية العدنانية منها والقحطانية، بمختلف فروعها وبطونها ثم أصبحت مركزاً هاماً بين الشرق والغرب، فازدهرت بها مختلف أنواع التجارة والصناعة، ونبغ فيها الكثير من فحول الأدباء والشعراء والعلماء والقادة، فكانت مفخرة من مفاخر التأريخ العربي والإسلامي على مرّ العصور ومختلف الأزمنة.

وفي الكوفة شرّعت أهم الشرائع الاجتماعية والمذاهب الفلسفية ومبادىء علوم اللغة العربية وآدابها، وفيها دوّنت علوم الفلسفة والتأريخ وأخبار العرب والأمم الأخرى، واكتشفت خاصية الفلزات والمعادلات الرياضية والكيماوية، ومنها خرجت رايات الفتح إلى مختلف الأقطار في المشرق والمغرب، فلا عجب أن تكون من أمهات المدن التاريخية الهامة، التي لابدّ للباحث من دراسة خططها وآثارها ومؤلفات علمائها وأدبائها، وكنت ولا أزال مولعاً في تتبع أخبارها والإطلاع على ما كتب عنها في مختلف المصادر والمؤلفات، وقد تجمعت لديَّ مجموعة كبيرة دوّنت فيها أهم ما اطلعت عليه في شواردها وأوابدها، وبحمده تعالىٰ أمكنني أن أوفق لكتابة تاريخها القديم والحديث، وقد أنجزت طباعة ثلاثة مجلدات عن تاريخها الحديث طبعت في عام ١٩٧٤.

ولما كان البحث في تراث الكوفة العلمي والحضاري مما يتطلب وقتاً كبيراً وجهداً لا يتسنىٰ القيام به كاملاً وذلك حسب الظروف ومتطلبات الحياة. وحيث أن

اهتمامي اقتصر في الوقت الحاضر على تاريخ ثورة العشرين وما حوته من بطولات رجالها وأخبار معاركها وما تضمنته من آثار أدبية وعلمية ومصوّرات للمواقع والمشاركين فيها، كل ذلك جعلني أن أُشغل ولو إلىٰ حين عما نذرت نفسي له من استيعاب تأريخ الكوفة في جميع أدوارها.

ولما كانت منطقة القادسية (وهي ميدان معركة القادسية ١٦هـ/٦٣٧م) من ملحقات الكوفة الكبرى عند تمصيرها، وما تزال من ضمن حدود محافظة النجف حالياً، رأيت أن الحاجة إلى المعرفة تفرض أن أعود إلى ما تبعثر من أوراقي التي دوّنت فيها الشيء الكثير عن طوبوغرافية الكوفة وملحقاتها، خصوصاً بعد أن كثر التساؤل:

هل أن معركة القادسية ضمن حدود محافظة القادسية باعتبار تسمية المحافظة بها ؟

أو أنها على أرض ناحية القادسية التابعة لقضاء المناذرة ؟ وقد جرى على هذا الوهم بعض الكتّاب والأدباء.

وهل أن القادسية معروفة بموقعها في الوقت الحاضر ؟

وإذا كانت معروفة فأين تقع وفي ضمن أي حدود وما هي حدوها وبقرب أيٍ من المناطق ؟

وهل أن قصر قُديس موجود كما ذكره المؤرخون، وأين موقعه الحالي ؟

وهل أن خندق القادسية موجود يمكننا التعرّف عليه وتحديد موقعه ؟

وأين دُفن شهداء القادسية وهل لهم قبور معروفة بهم ويمكن التعرّف عليها كما ذكر المؤرخون بعد أن تُركت سرية في اليوم الرابع لدفنهم ؟

إلى غير ذلك من تساؤلات واستفهامات كثيرة تتردد على أقلام الكتّاب وأفواه الناس.

ولأن الحقيقة المؤيدة بكافة الأدلّة تثبت خلاف ما ذهب إليه الكثير ممن أشرنا لهم سابقاً، وأن قادسية سعد لا تزال تتميز بموقع يحتفظ بكافة السمات العسكرية والجغرافية، ولا تزال تتمتع بالأدلّة الكثيرة على موقعها الحقيقي ضمن حدود محافظة النجف الأشرف، ورغبة مني في المساهمة الفعلية لإثبات حقيقة الموقع بدراسة تاريخية جغرافية ميدانية مفصّلة، وبعد أن انتهيت من تصفح عشرات الكتب التأريخية المتيسّرة بمختلف اللغات والرجوع إلى ما كتبته عن القادسية سابقاً في موسوعة تاريخ الكوفة،

قمت بعدة جولات كنت خلالها أستعرض صفحات التاريخ العربي المُشرق، وقد عُشت بين سكان تلك المناطق والبقاع بعضاً من الوقت، وقست المسافات بين الأكمات التي أضنها آثاراً قديمة لقصور ومسالح ومراكز حضارية أخرى، لعل الآثاريين يكشفون عنها في يوم ما، فَتُبيّن معالمها وتعرف أغراضها، وعندي أن هذه المناطق الشاسعة كانت مأهولة بالسكان العرب، وقد ورد ذكرها في الكثير من معجمات اللغة وكتب الأدب ودواوين الشعراء حيث كانت هذه الأراضي الواسعة الممتدة على مدّ البصر إحدى المتنزهات وملاعب الصيد وتواجد ذوي الظرافة والأدب والخلفاء والوزراء بالإضافة إلى كونها ملتقى الطرق ومرور السابلة، ونقطة الالتقاء بين الشرق والغرب منذ القديم، وقد دلّتني التجارب أثناء قيامي بالمسح الميداني الشامل على أن هناك الكثير من الشواهد التأريخية والمعالم الحضارية كانت تزخر بها هذه البقاع، وأن الأديرة النصرانية المعروفة حالياً ليست ببعيدة عنها، وأن الآبار والعيون والمصانع وخنادق المياه ومسيلاتها كلها لا يزال الكثير منها ظاهراً للعيان، ويستفاد من معظمها حالياً، وإذا ما علمنا أن القبائل العربية التي استوطنتها منذ القديم كانت على صلة وثيقة بين حضارات تلك الأزمنة، حيث استفادت منها وأفادتها بما للعرب من فنون وآداب ومعرفة، أدركنا أن هذه المنطقة ليست أرضاً يجوبها العرب طلباً للكلأ والعشب فحسب، إنما هي جزء متمّم من حضارة إنسانية عربية عريقة تمتد جذورها وتتجمع أفنانها من اليمن أرض العرب الأولى إلى بلاد الشام شمالاً حيث حضارة الغساسنة، ومن الحجاز غرباً إلى حضارة المناذرة، فكانت الوفود والسفراء بين قبائل الجزيرة العربية يرتادونها للمشورة والقضاء بين قبائلها. وللشعراء الجاهليين والإسلاميين والرحالة العرب وغيرهم وصفٌ لمواقعها ولأهم ما تتميّز به من مرابع ومراتع ومياه وافرة وظلال وارفة وطيور وحيوانات جاء ذكرها في الكثير من أراجيزهم وقصائدهم وأخبارهم التي تضمنتها بطون الكتب وأمهات المراجع.

وبعد أن تجمعت لديّ بحوث وأدلّة كثيرة تجيب عن الكثير من التساؤلات وتجلي الغموض عما أهمله التاريخ عن طبيعة أرض القادسية ومعالمها وبدايات المعركة وأسبابها المباشرة وغير المباشرة، وتعبئة الجيوش من كلا الجانبين، ومسيرتها والشخصيات الإسلامية التي كان لها الأثر العميق في نشر الإسلام بدءاً من الإستيلاء على المدائن، ومن ثم الانطلاق إلى تحرير البلاد المتاخمة إلى العراق حتى بلاد ما وراء النهر فيما بعد، ودخول الأمم والشعوب الأخرى في الدين الإسلامي الحنيف

واعتناقهم للمبادىء السمحاء والتأثير الفاعل في عاداتهم وأخلاقهم وما توارثوه من آراء ومعتقدات، وصيرورتهم لبنات في بناء كيان السيادة الإسلامية التي امتدّت من الأندلس حتى الصين، والتي بلغت أوجها في عصور ذهبية زاهية ازدهرت فيها مختلف العلوم والآداب والفنون والحضارة والعمران، فكانت ولا تزال مفخرة من مفاخر الإنسانية على مرّ العصور والأجيال.

وقد رتبت الدراسة وبوّبتها حسب الأهمية التأريخية والأدلّة التي أمكنني جمعها فقد عززت كل ذلك بالخرائط والمصورات التي رأيت من الواجب إلحاقها بها إتماماً للفائدة وإعماماً للنفع، فجاءت مشتملة على فصلين:

الفصل الأول: وقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: ويشتمل على الأسباب المباشرة والغير مباشرة للمعركة، والمشاروات التي سبقتها، وتعبئة الجيوش العربية، وتوزيع القيادات، ومسيرة الجند من المدينة حتى موضع القادسية، وما تخلل ذلك من خطب ومراسلات، والوفود المرسلة إلى كسرى، والاستعدادات الضخمة للحرب والقتال، بعد فشل المفاوضات بالنسبة للجيوش العربية.

كما أن كسرى أوعز لقائده رستم لقيادة الجيوش الفارسية وتعبئتها، وتوزيع المجنبات، وتسييرها من المدائن إلى موضع القادسية.

المبحث الثاني: ويشتمل على بدء القتال واحتدامه في الأيام الأربعة، والتي عُرفت بيوم أرماث، وأغواث، وعماس، وليلة الهرير، ومن ثم يوم القادسية، ودفن الشهداء.

الفصل الثاني: منطقة القادسية ومقترباتها: الاسكتشاف الأثري من خلال المصادر التأريخية والأدبية وغيرها:

ويشتمل على المواقع التأريخية للمعركة، وهو دراسة مفصّلة استنتاجية عن طبيعة الحرب، والمناطق التي دارت عليها رحى القتال، ومراكز تجمع الجيوش من كلا الجانبين، وقد أمكنني الوقوف عليها وتعيينها والتثبت من مواقعها بواسطة الأدلّة المتاحة لي والمراجع التأريخية المتعددة، والجولات الميدانية المتكررة، والروايات المتناقلة بين سكان تلك المناطق، وتجسيدها على الواقع الميداني، ورسم خرائطها، وتصويرها فوتوغرافياً.

وقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: ميدان القادسية.

المبحث الثاني: شرق القادسية.

وختاماً لهذا الجهد المتواضع الذي وفقني تعالىٰ للقيام به وتقديمه للمكتبة العربية والقارىء الكريم لا يسعني إلاّ أن أتقدم بوافر الشكر والثناء لكافة الأخوة الذين تعاونوا معي سواء منهم سكان تلك المناطق أو الأدلآء الذين بواسطتهم أمكنني الوصول إلى المواضع المتناثرة في بادية النجف، والتي أمكن بواسطتها التعرّف على الميدان العسكري لمعركة القادسية، والتأكد من صحّة أسمائها مستفيداً من الروايات المتداولة بين السكان الرّحل منهم والمستوطنين، حيث أمكن ربط الأدلّة التأريخية المتوفّرة في الكثير من المراجع مع هذه الروايات.

هذا ومنه تعالى أستمد العون وهو ولي التوفيق.

الكوفة في ٣/ ٣/ ١٩٨١ **كامل سلمان الجبوري**

الفصل الأول

معركة القادسية ١٦هـ/٦٣٧م

المبحث الأول: بدايات ما قبل المعركة

أسباب المعركة: على أثر وقعة الجسر[١] التي قتل فيها أبو عبيد الثقفي[٢] وكثرة ما فَقَد فيه الفرس من القادة والمقاتلين، حاولوا أن يَثبوا على قادتهم كرستم والفيرُزان، ثم عدلوا لأنهم وجدوا في ذلك تشتيت أمرهم، فصار رأيهم إلى جمع قواهم وتهيئتها والهجوم على البلاد الإسلامية، فقاموا بتمليك يزدجرد بن كسرى عليهم وهو ابن عشرين عاماً، فضبط أمورهم، وحَسُنَ تدبيره، واشتدت المملكة، وقوي أمر الفرس، وأخرجوا المسلمين عن المروج[٣] فارتد أهل السواد[٤] وخرقوا العهود التي كانت في أيديهم، وصار المسلمون في الأطراف[٥] وكثرة ما وصل إلى عمر من الوفود والكتب التي بعث بها أهل العراق يعلمونه كثرة من تجمّع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد[٦].

المشاورات وقيادة الجيش: شق ذلك على عمر وعلى المسلمين، فجمعهم وخرج بهم حتى نزل على ماء يدعى «صراراً»[٧] فعسكر به ولا يدري الناس ما يريد، أيسير أم يُقيم. وكانوا إذا أرادوا أن يسألوه عن شيء بعثوا إليه عثمان أو عبد الرحمن بن عوف، فإن لم يقدرا على علم شيء مما يريد ثلثوا بالعباس بن عبد المطلب، فسأله عثمان عن سبب حركته؟.. فأحضر الناس فأعلمهم الخبر واستشارهم في المسير إلى العراق.

فقال العامة: سِرْ وسِرْ بنا معك، فَدَخل معهم في رأيهم.

فقال: استعدوا وأَعِدّوا فإني سائر، إلاّ أن يجيء رأي هو أمثل من هذا ثم أجمع

---

(١) وقعة الجسر: حدثت بين المسلمين والفرس عند (الجسر) قرب الحيرة عام ١٣ هجرية، وتعرف بيوم الجسر ويوم قُس الناطف.

(٢) المسعودي: مروج الذهب ٢: ٣١٧.

(٣) المروج: جمع مَرْجٌ: وهي الأرض الواسعة التي فيها نبت كثير تَمْرُجُ فيه الدواب أي تذهب وتجيء.

(٤) أهل السواد: أهل العراق. والسواد تسمية للعراق يومئذ لكثرة مزروعاته ونخيله.

(٥) تاريخ اليعقوبي: ٢: ١٤٣.

(٦) البلاذري: فتوح البلدان ٣١٣.

(٧) صِرار: موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق.

وجوه أصحاب رسول الله ﷺ وأرسل إلى علي بن أبي طالب، وكان قد استخلفه على المدينة فأتاه، واستعمل على مقدمته طلحة بن عبيد الله، وعلى ميمنته الزبير بن العوام، وعلى ميسرته عبد الرحمن بن عوف، ودعا الناس ثم استشارهم فأشاروا عليه بالمسير.

ثم قال لعلي: ما ترىٰ يا أبا الحسن، أسير أم أبعث؟

قال: سِرْ بنفسك، فإنه أهيب للعدو، وأرهب له.

فخرج من عنده، ودعا العباس في جِلَّةٍ من مشيخة قريش وشاورهم فقالوا: أقم وابعث غيرك ليكون للمسلمين إن انهزموا فئة، فخرجوا[١] فدخل إليه عبد الرحمن بن عوف، فاستشاره، فقال عبد الرحمن:

ـ فُديت بأبي وأمي، أقم وابعث، فإنه إن انهزم جيشك فليس ذلك كهزيمتك، وإنك إن تُهْزَم أو تُقْتَل يكفر المسلمون ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله أبداً.

قال: أشر عليَّ من أبعث؟

قال: سعد بن أبي وقاص.

قال عمر: أعلم أن سعداً رجل شجاع، ولكني أخشى أن لا يكون له معرفة بتدبير الحرب.

قال عبد الرحمن: هو على ما تصف من الشجاعة، وقد صحب رسول الله ﷺ وشهد بدراً، فاعهد إليه وشاورنا فيما أردت أن تحدّث إليه، فإنه لن يخالف أمرك.

ثم خرج فدخل عثمان عليه.

فقال له: يا أبا عبد الله أشر عليَّ، أسير أم أقيم؟

فقال عثمان: أقم يا أمير المؤمنين وابعث بالجيوش، فإنه لا آمن إن أتى عليك آتٍ أن ترجع العرب عن الإسلام، ولكن ابعث الجيوش وداركها بعضها على بعض، وابعث رجلاً له تجربة بالحرب وبَصَر بها.

قال عمر: ومن هو؟

قال: علي بن أبي طالب.

قال عمر: فالقه وكلمه وذاكره ذلك.

فأبى عليٌّ ذلك وكرهه. فعاد عثمان إلى عمر وأخبره.

فقال له عمر: ومن ترى؟

قال: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢: ٤٥٠.

قال: ليس بصاحب ذلك.

قال عثمان: طلحة بن عبيد الله.

قال له عمر: أين أنت من رجل شجاع ضروب بالسيف، رام بالنبل، ولكني أخشىٰ أن لا يكون له معرفة بتدبير الحرب!

قال: ومن هو يا أمير المؤمنين؟

قال: سعد بن أبي وقاص.

فقال عثمان: هو صاحب ذاك، ولكنه رجل غائب[١].

إذ كان سعد على صدقات هوازن، فكتب إليه عمر بانتخاب ذوي الرأي والنجدة والسلاح. فكتب إليه سعد، وعمر يستشير الناس فيمن يبعثه، يقول (سعد في كتابه): قد انتخبت لك ألف فارس كلهم له نجدة، ورأي وصاحب حيطة، يحوط حريم قومه، إليهم انتهت أحسابهم ورأيهم.

فلما وصل كتابه، قالوا لعمر: قد وجدتَهُ.

قال: من هو؟

قالوا: الأسد عادياً سعد بن مالك[٢].

فانتهى إلى قولهم وأحضره وأمّره على حرب العراق ووصاه وقال:

ـ لا يغرّنك من الله أن قيل خال رسول الله، وصاحب رسول الله، فإن الله لا يمحو السيء بالسيء، ولكنه يمحو السيء بالحسن، وليس بين الله وبين أحد نسب إلاّ طاعته، فالناس في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية، ويدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت رسول الله يلزمه فالزمه[٣] فإنه الأمر، هذه عظتي إياك، إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك، وكنت من الخاسرين.

ولما أراد أن يسرّحه دعاه، فقال:

ـ إني قد ولّيتك حرب العراق، فاحفظ وصيتي، فإنك تقدم على أمر شديد كريه لا يخلِّص منه إلاّ الحق، فعوّد نفسك ومن معك الخير، واستفتح به، واعلم أن لكل عادة عتاداً، فعتاد الخير الصبر، فالصبر على ما أصابك أو نابك، يجتمع لك خشية الله، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين: في طاعة واجتناب معصية، وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة، وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة،

(١) المسعودي ٢: ٣١٧ـ٣١٨.

(٢) سعد بن مالك بن أهيب، هو سعد بن أبي وقاص بن أُهيب، اسم أبي وقاص هو مالك.

(٣) ابن الأثير: ٢: ٤٥١.

وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاءً، منها السرّ، ومنها العلانية، فأما العلانية فأن يكون حامده وذامه في الحق سواء، وأما السرَ فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه، وبمحبة الناس، فلا تزهد في التحبّب فإن النبيين قد سألوا محبتهم، وإن الله إذا أحب عبداً حبّبه، وإذا بغض عبداً بغّضه، فاعتبر منزلتك عند الله تعالىٰ بمنزلتك عند الناس، ممن يشرع معك في أمرك[١].

وسرّحه فيمن اجتمع إليه من نفر المسلمين، وهم أربعة آلاف، فيهم حميضة بن النعمان بن حميضة على بارق، وعمرو بن معدي كرب وأبو سَبْرة بن ذؤيب على مَذْحج، ويزيد بن الحارث الصُدائي على صُداء، وحبيب ومُسْلية وبشر بن عبد الله الهلالي في قيس عيلان[٢]

وخرج إليهم عمر فمرَّ بفتية من السكون مع حُصين بن نُمَير ومعاوية بن حُدَيْج دُلُم[٣] سباطٍ فأعرض عنهم، فقيل له: ما لك وهؤلاء؟ فقال: ما مرّ بي قوم من العرب أكره إليَّ منهم، ثم أمضاهم فكان بعدُ يذكرهم بالكرهة، فكان منهم سُودان بن حُمْران قتل عثمان، وابن مُلْجَم قتل علياً، ومعاوية بن حُدَيج جرّد السيف في المسلمين يُظهر الأخذ بثأر عثمان، وحصين بن نُمير كان أشد الناس في قتال علي[٤].

في الأعوص: ثم شيّعهم من صرار إلى الأعوص[٥] وقام في الناس خطيباً فقال: إن الله تعالىٰ إنما ضرب لكم الأمثال، وصرّف لكم القول ليحيي به القلوب، فإن القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله، من علم شيئاً فلينتفع به وإن للعدل أمارات وتباشير، فأما الأمارات فالحياء والسخاء والهَيْن واللّيْن وأما التباشير فالرحمة، وقد جعل الله لكل أمر باباً، ويسّر لكل باب مفتاحاً. فباب العدل الاعتبار، ومفتاحه الزهد والاعتبار ذكر الموت بتذكر الأموات، والاستعداد له بتقديم الأعمال. والزهد أخذ الحق من كل أحد قبله حق، وتأدية الحق إلى كل أحد له حق، ولا تصانع في ذلك أحداً، واكتف بما يكفيك من الكفاف، فإن من لم يكفه الكفاف لم يغنه شيء، إني بينكم وبين الله، وليس بيني وبينه أحد، وإن الله قد ألزمني دفع الدعاء عنه، فأنهوا شكاتكم إلينا، فمن لم يستطع فإلىٰ من يبلّغناها نأخذ له الحق غير

---

(١) الطبري ٣: ٤٨٣ ـ ٤٨٤.
(٢) ابن الأثير: ٢: ٤٥١.
(٣) دُلم: جمع أدلم، وهو الطويل.
(٤) ابن الأثير: ٢: ٤٥١ـ٤٥٢.
(٥) الأعوص: موضع قرب المدينة على بضع أميال منها.

متعتع[١].

وأمر سعداً بالسير وقال: إذا انتهيت إلى زرود[٢] فانزل بها، وتفرّقوا فيما حولها، واندب مَن حولك منهم، وانتخبْ أَهلَ النجدة والرأي والقوة والعُدّة[٣].

في زرود: وأمدّ عمر سعداً بعد خروجه بألفي يمانيّ وألفي نجدي مؤدٍ من غَطَفان، وسائر قيس، فقدم سعد زرودَ في أول الشتاء، فنزلها وتفرّقت الجنود فيما حولها من أمواه بني تميم وأسد، وانتظر اجتماع الناس، وأمر عمر، وانتخب من بني تميم والرِّباب أربعة آلاف، ثلاثة آلاف تميمي وألف ربيّ، وانتخب من بني أسد ثلاثة آلاف، وأمرهم أن ينزلوا على حد أرضهم بين الحزن[٤] والبَسيطة[٥] فأقاموا هنالك بين سعد بن أبي وقاص وبين المثنى بن حارثة، وكان المثنى في ثمانية آلاف، من ربيعة ستة آلاف من بكر بن وائل، وألفان من سائر ربيعة، أربعة آلاف ممّن كان انتخب بعد فصول خالد، وأربعة آلاف كانوا معه ممّن بقي يوم الجسر، وكان معه من أهل اليمن ألفان من بَجيلة، وألفان من قضاعة وطيىء ممّن انتخبوا إلى ما كان قبل ذلك، على طيىء عدي بن حاتم، وعلى قضاعة عمرو بن وَبَرة، وعلى بَجيلة جرير بن عبد الله.

موت المثنى: فبينا الناس كذلك، سعد يرجو أن يقدم عليه المثنى. والمثنى يرجو أن يقدم عليه سعد. مات المثنى من جراحته التي كان جُرِحها يوم الجسر، انتقضت به، فاستخلف المثنى على الناس بشير بن الخصاصية، وسعد يومئذٍ بزرود ومع بشير يومئذ وجوهُ أهل العراق، ومع سعد وفود أهل العراق الذين كانوا قدموا على عمر، منهم فُرات بن حيّان العجلي وعتيبة، فردّهم مع سعد.

عدد المقاتلين: وقد اختلف الناس في عددِ أهل القادسية، فمن قال: أربعة آلاف فلمخرجهم مع سَعْد من المدينة، ومن قال: ثمانية آلاف فلاجتماعهم بزرود، ومَن قال: تسعة آلاف فللحاق القيسيين، ومن قال: اثنا عشر ألفاً فلدفوف بني أسد من فروع الحزن بثلاثة آلاف، وأمر سعداً بالإقدام، فأقدم ونهض إلى العراق وجموع الناس

(١) تع تع: إذا أمرته بالتواضع.
(٢) زرود: موضع بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة.
(٣) الطبري: ٣: ٤٨٥.
(٤) الحزن: المقصود به حزن بني يربوع نسبة إلى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، قبيلة جرير، موضع قرب فيد وهو من جهة الكوفة.
(٥) البسيطة: موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع.

بشراف، وقدم عليه مع قدومه شراف[١] الأشعث بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن، فجميع من شهد القادسية بضعة وثلاثون ألفاً، وجميع من قُسم عليه فيء القادسية نحو من ثلاثين ألفاً.

كان أهل اليمن ينزعون إلى الشام، وكانت مُضر تنزع إلى العراق، فقال عمر: أرحامكم أرسخ من أرحامنا! ما بال مُضر لا تذكر أسلافها من أهل الشام![٢].

ولم يكن أحد من العرب أجرأ على فارس من ربيعة، فكان المسلمون يسمّونهم ربيعة الأسد إلى ربيعة الفَرَس، وكانت العرب في جاهليتها تسمى فارس الأسد، والروم الأسد. وفي قول عمر: والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب. فلم يدع رئيساً، ولا ذا رأي، ولا ذا شرف، ولا ذا بسطة، ولا خطيباً، ولا شاعراً، إلاّ رماهم به، فرماهم بوجوه الناس وغُرَرهم[٣].

في شراف: وجمع سعد من كان بالعراق من المسلمين من عسكر المثنى فاجتمعوا بشَراف، وعند نزوله كتب إلى عمر بمنزله، وبمنازل الناس فيما بين غضيّ[٤] إلى الجَبَّانة[٥]، فكتب إليه عمر: إذا جاءك كتابي هذا فعشّر الناس وعرّف عليهم، وأمّر على أجنادهم، وعبّهم، ومُرّ رؤساء المسلمين فليشهدوا، وقدّرهم وهم شهود، ثم وجههم إلى أصحابهم، وواعدهم بالقادسية، واضمم إليك المغيرة بن شعبة[٦] في خيله، واكتب إليّ بالذي يستقر عليه أمرهم.

تعبئة الجيوش: فبعث سعد إلى المغيرة، فانضم إليه وإلى رؤساء القبائل، فأتوه، فقدّر الناس وعبّاهم بشَراف، وأمّرَ أُمراء الأجناد، وعرّف العرفاء، فعرّف على

---

(١) ابن الأثير: ٢: ٤٥٢.
شَراف: موضع بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب، ومن شراف إلى واقصة ميلان، وهناك بركة تعرف باللوزة. وفي شراف ثلاثة آبار كبار رشاؤها أقل من عشرين قامة، وماؤها عذب كثير.

(٢) الطبري: ٣: ٤٨٦ ـ ٤٨٧.

(٣) الطبري: ن.م.ص ٤٨٧.

(٤) غُضيّ: تصغير الغضا، وهو شجر، وغضّى ماء لبني عامر بن ربيعة جميعاً ما خلا بني البكّاء.

(٥) الجبّانة: اسم المقابر عند أهل الكوفة. ولعله اسم لموضع مقبرة هناك.

(٦) كان عمر قد كتب إلى سعد بالارتحال من زرود، وأن ابعث إلى فرج الهند رجلاً ترضاه يكون بحياله، ويكون ردءاً لك من شيء أن أتاك من تلك التخوم. فبعث المغيرة بن شعبة في خمسمائة، فكان بحيال الأُبلة من أرض العرب، فأتى غُضيّاً، ونزل على جرير، وهو فيما هنالك يومئذ. الطبري ٣: ٤٨٧-٤٨٨.

كل عشرة رجلاً، كما كانت العرافات أزمان النبي ﷺ، وكذلك كانت إلى أن فُرض العَطاء، وأَمّرَ على الرايات رجالاً من أهل السابقة، وعشّر الناس، وأمّر على الأعشار رجالاً من الناس لهم وسائل في الإسلام، وولّىٰ الحروب رجالاً، فولّى على مقدماتها ومجنباتها وساقتها ومجرّداتها وطلائعها ورجالها وركبانها، فلم يفصل إلاّ على تعبية، ولم يفصل منها إلاّ بكتاب عمرو إذنه، فأما أمراء التعبية:

فاستعمل زُهرة بن عبد الله بن قتادة بن الحَوِيّة بن مَرْثَد بن معاوية بن معن بن مالك بن أرثم بن جُشَم بن الحارث الأعرج، وكان ملك هَجَر قد سَوّده في الجاهلية، ووفده على النبي ﷺ، فقدّمه، ففصل بالمقدمات بعد الإذن من شَراف، حتى انتهى إلى العُذَيب.

واستعمل على الميمنة عبد الله بن المعْتّم: وكان من أصحاب النبي ﷺ، وكان أحد التسعة الذين قدموا على النبي ﷺ فتممهم طلحة بن عبيد الله عشرة، فكانوا عِرافة.

واستعمل على الميسرة شُرَحبيل بن السِّمْط بن شُرَحبيل الكندي: وكان غلاماً شاباً، وكان قد قاتل أهل الرّدة، ووفى الله، فعرف ذلك له، وكان قد غلب الأشعث على الشّرف فيما بين المدينة، إلى أن اختطت الكوفة، وكان أبوه ممن تقدم إلى الشام مع أبي عبيدة بن الجراح.. وجعل خليفته خالد بن عرفطة.

وجعل عاصم بن عمرو التميمي، ثم العمري على الساقة.

وسواد بن مالك التميمي على الطلائع.

وسلمان بن ربيعة الباهلي على المجرّدة.

وعلى الرُّجل حمّال بن مالك الأسدي.

وعلى الركبان عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي.

فكان أمراء التعبية يلون الأمير، والذين يلون أمراء الأعشار، والذين يلونهم أصحاب الرايات، والذين يلونهم القواد رؤساء القبائل.

وقالوا جميعاً: لا يستعين أبو بكر في الردّة، ولا على الأعاجم بمرّتد، واستنفرهم عمر ولم يولّ منهم أحداً.

وبعث عمر الأطبّة.

وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا النور.

وجعل إليه الأقباض[١] وقسمة الفيء.

وجعل داعيتهم ورائدهم سلمان الفارسي.

والترجمان هلال الهجري.

والكاتب زياد بن أبي سفيان.

قدوم المعنّى: فلما فرغ سعد من تعبيته، وعدَّ لكل شيء من أمره جماعاً ورأساً، كتب بذلك إلى عمر، وكان من أمرِ سعد فيما بين كتابه إلى عمر بالّذي جمع عليه الناس وبين رجوع جوابه ورحله من شَراف إلى القادسية[٢] إذ قدم المعنّى بن حارثة الشيباني وسلمى بنت حفصة زوج المثنى بشَراف، وكان المعنّى بعد موت أخيه قد سار إلى قابوس بن قابوس بن المنذر بالقادسية، وكان قد بعثه إليها الفرس يستنفر العرب، فسار إليه المعنّى فقفله وقتله ومن معه، ورجع إلى ذي قار وسار إلى سعد يُعلمه برأي المثنى له وللمسلمين يأمرهم أن يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض العرب ولا يقاتلوهم بعقر دارهم، فإن يُظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم، وإن كانت الأخرى رجعوا إلى فئة ثم يكونوا أعلم بسبيلهم وأجرأ على أرضهم إلى أن يردّ الله الكرّة عليهم، فترحّم سعد ومن معه على المثنى، وجعل المعنّى على عمله وأوصى بأهل بيته خيراً، ثم تزوج سعد سلمى زوج المثنى. وكان معه تسعة وتسعون بدرياً وثلاثمائة وبضعة عشر ممن كانت لهم صحبة فيما بين بيعة الرضوان إلى ما فوق ذلك، وثلاثمائة ممن شهد الفتح، وسبعمائة من أبناء الصحابة[٣].

وقدم على سعد وهو بشَراف كتاب عمر بمثل رأي المثنى نصّه:

ـ أما بعد، فسِر من شَراف نحو فارس بمن معك من المسلمين، وتوكّل على الله، واستعن به على أمرك كلّه، واعلم فيما لديك أنّك تقدم على أمة عددهم كثير، وعدّتهم فاضلة، وبأسهم شديد، وعلى بلد منيع ـ وإن كان سهلاً ـ كؤود لبحوره وفيوضه ودآدئه، إلاّ أن توافقوا غيضاً من فيض. وإذا لقيتم القوم أو أحداً منهم فابدءوهم الشدّ والضرب، وإياكم والمناظرة لجموعهم، ولا يخدعنّكم، فإنهم خدعة مكرة، أمرهم غير أمركم، إلاّ أن تجادّوهم، وإذا انتهيت إلى القادسية ـ والقادسية باب فارس في الجاهليّة، وهي أجمع تلك الأبواب لمادّتهم، ولما يريدونه من تلك الأصل، وهو منزل رغيب خصيب حصين دونه قناطر، وأنهار ممتنعة ـ فتكون مسالحك على

---

(١) الأقباض: جمع قبض، وهو ما جمع من الغنائم.

(٢) الطبري: ٣: ٤٨٨_٤٨٩.

(٣) ابن الأثير: ٢: ٤٥٣.

أنقابها، ويكون الناس بين الحجر والمدر على حافات الحجر وحافات المدر، والجراع[(١)] بينهما، ثم الزم مكانك فلا تبرحه، فإنهم إذا أحسّوك أنغصتهم ورموك بجمعهم الذي يأتي على خيلهم ورجلهم وحدّهم وجدّهم، فإن أنتم صبرتم لعدوّكم واحتسبتم لقتاله، ونويتم الأمانة، رجوت أن تنصروا عليهم، ثم لا يجتمع لكم مثلهم أبداً إلا أن يجتمعوا، وليست معهم قلوبهم، وإن تكن الأخرى كان الحجر في أدبارهم، فانصرفتم من أدنى مدرة من أرضهم إلى أدنى حجرة من أرضكم، ثم كنتم عليها أجرأ وبها أعلم، وكانوا عنها أجبن وبها أجهل، حتى يأتي الله بالفتح عليهم، ويرد لكم الكرّة.

وكتب إليه أيضاً باليوم الذي يرتحل فيه من شَراف:

ـ فإذا كان يوم كذا وكذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عُذَيب الهجانات وعذيب القوادس، وشرّق بالناس وغرّب بهم.

في القادسية: ثم قدم عليه كتاب جواب عمر:

ـ أما بعد، فتعاهد قلبك، وحادث جندك بالموعظة والنيّة والحِسْبة، ومن غفل فليحدثهما، والصبر الصبر، فإن المعونة تأتي من الله على قدر النيّة، والأجر على قدر الحسبة، والحذر الحذر على ما أنت عليه وما أنت بسبيله، واسألوا الله العافية، وأكثروا من قول: «لا حول ولا قوّة إلا بالله» واكتب إليّ أين بلغك جمعهم، ومن رأسهم الذي يلي مصادمتكم، فإنه قد منعني من بعض ما أردت الكتاب به قِلّة علمي بما هجمتم عليه، والذي استقر عليه أمر عدوّكم، فصف لنا منازل المسلمين، والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كأني أنظر إليها واجعلني من أمركم على الجلية، وخَفِ الله وارجُه، ولا تدلّ بشيء. واعلم أن الله قد وعدكم، وتوكّل لهذا الأمر بما لا خُلْفَ له، فاحذر أن تصرفه عنك، ويستبدل به غيركم.

فكتب إليه سعد بصفة البلدان:

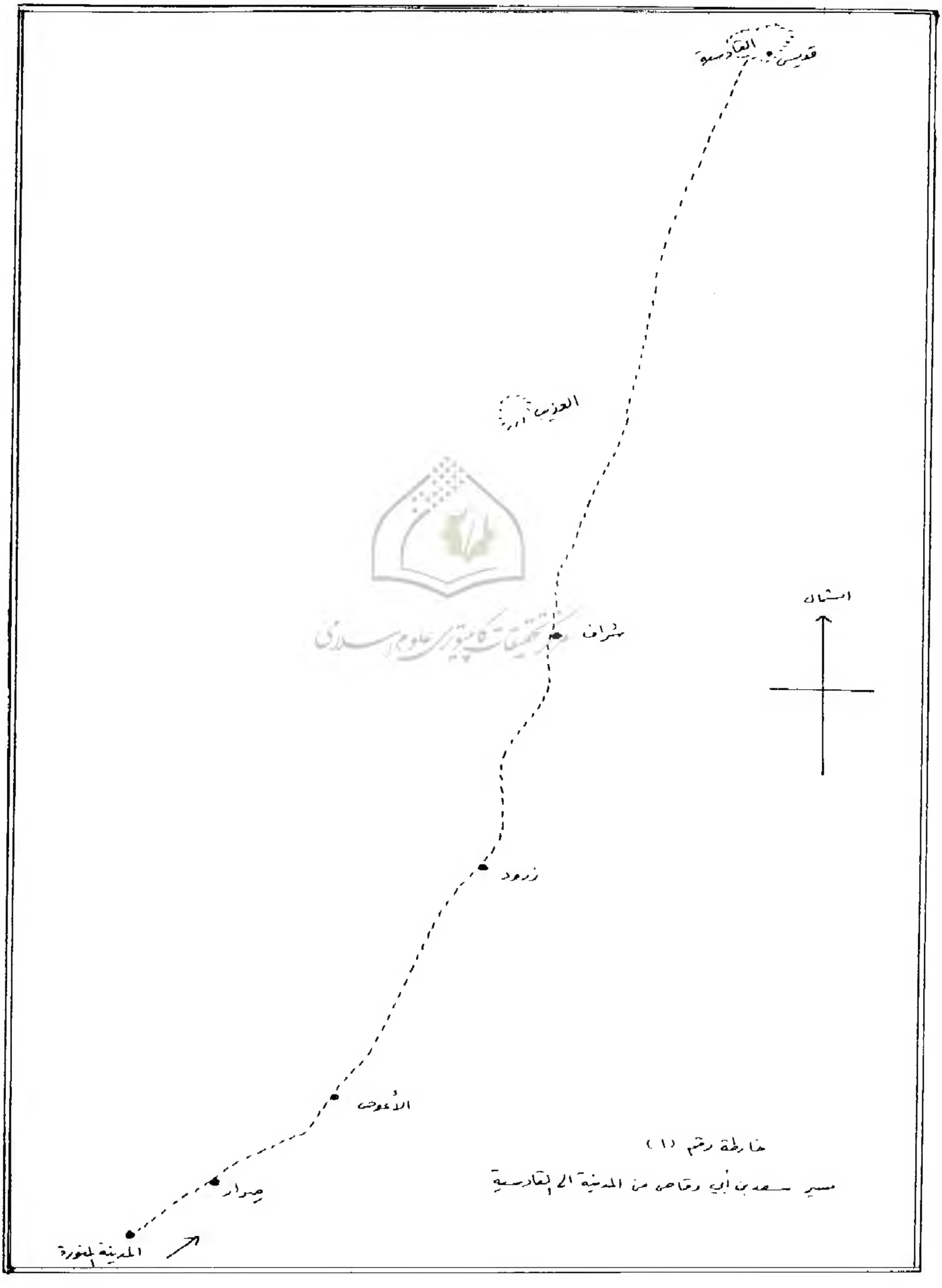
ـ إن القادسية[(٢)] بين الخندق[(٣)] والعتيق[(٤)]، وإن ما عن يسار القادسية بحر أخضر

(١) الجراع: جمع جرعة، وهو المكان الذي فيه سهولة ورمل، وهي بين النجفة والحيرة. نزل في أحدها خالد بن الوليد عندما قدم العراق.

(٢) القادسية: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.

(٣) الخندق: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.

(٤) العتيق: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.



خارطة رقم (١)
مسير سعد بن أبي وقاص من المدينة الى القادسية

في جوف لاح إلى الحيرة بين طريقين، فأما أحدهما فعلى الظهر[١]**، وأما الآخر فعلى شاطئ نهر يدعى الحُضوض**[٢] **يطلع بمن يسلكه على ما بين الخورنق**[٣] **والحيرة**[٤]**، وما عن يمين القادسية إلى الولجة**[٥] **فيض من فيوض مياههم**[٦].

وإن جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قبلي أَلْبٌ لأهل فارس قد خفّوا لهم، واستعدوا لنا. وإن الذي أعدّوا لمصادمتنا رُستم في أمثال له منهم، فهم يحاولون إنغاضنا وإقحامنا، ونحن نحاول إنغاضهم وإبرازهم، وأمر الله بعد ماضٍ، وقضاؤه مُسَلّم إلى ما قُدّر لنا وعلينا، فنسأل الله خير القضاء، وخير القدر في عافية.

فكتب إليه عمر:

ـ قد جاءني كتابك وفهمته، فأقم بمكانك حتى ينغض الله لك عدوّك، واعلم أن لها ما بعدها، فإن منحك الله أدبارهم فلا تنزع عنهم حتى تقتحم عليهم المدائن، فإنه خرابها إن شاء الله.

وجعل عمر يدعو لسعد خاصّة، ويدعون له معه، وللمسلمين عامة.

في العذيب: فقدّم زُهرة سعد حتى عسكر **بعذيب الهجانات**[٧]، ثم خرج في أثره حتى ينزل على زهرة بعذيب الهجانات، وقدّمه فنزل زهرة **القادسية بين العتيق والخندق بحيال القنطرة، وقُديس يومئذ أسفل منها بميل.**

وكتب عمر إلى سعد:

ـ إني قد أُلقِيَ في رُوعي أنكم إذا لقيتم العدو هزمتموهم، فاطرحوا الشك، وآثروا التقيّة عليه، فإن لاعب أحد منكم أحداً من العجم بأمان أو قرفه[٨] بإشارة أو بلسان، فكان لا يدري الأعجمي ما كلّمه به، وكان عندهم أماناً، فأجروا ذلك له مجرى الأمان، وإياكم والضحك، والوفاء الوفاء فإن الخطأ بالوفاء بقيّة، وإن الخطأ بالغدر الهلكة، وفيها وهنكم وقوّة عدوّكم، وذهاب ريحكم، وإقبال ريحهم. واعلموا

(١) الظهر: المقصود به ظهر الكوفة، وهو النجف اليوم. انظر مواقع المعركة.
(٢) الحضوض: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.
(٣) الخورنق: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.
(٤) الحيرة: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.
(٥) الولجة: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.
(٦) فيض من فيوض مياههم: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.
(٧) عذيب الهجانات: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.
(٨) قرفه: أي رماه واتهمه.

أني أحذركم أن تكونوا شيناً على المسلمين وسبباً لتوهينهم[١].

الغارة على الحيرة: فلما نزل زُهرة في المقدمة وأمسىٰ بعث سرّية في ثلاثين معروفين بالنجدة وأمرهم بالغارة على الحيرة، فلما جازوا السَّيْلحين[٢] سمعوا جلبة فمكثوا حتى حاذوهم، وإذا أُخت آزادُمَرْد بن آزاذ به مرزبان الحيرة تزف إلى صاحب الصَّنّين[٣] وهو من أشراف العجم، فحمل بُكَير بن عبد الله الليثي أمير السرية على شيرزاد بن آزاذ به فدّق صلبه وطارت الخيل على وجوهها وأخذوا الأثقال وابنة آزاذ به في ثلاثين امرأة من الدهاقين ومائة من التوابع ومعهم ما لا يُدرى قيمته، فاستاق ذلك ورجع فصبّح سعداً بعذيب الهجانات، فقسم ذلك على المسلمين، وترك الحريم بالعُذَيب ومعها خيل تحوطها[٤]، وأمّر عليهم غالب بن عبد الله الليثي[٥].

ونزل سعد القادسية، فنزل بقُدَيْس[٦]، ونزل زُهرة بحيال قنطرة العتيق في موضع القادسية اليوم، وبعث بخبر سرية بُكير، وبنزوله قديساً، فأقام بها شهراً، ثم كتب إلى عمر:

ـ لم يوجّه القوم إلينا أحداً، ولم يُسْنِدوا حرباً إلى أحد علمناه، ومتى ما يبلغنا ذلك نكتب به، واستنصر الله فإنا بمنحاة دنيا عريضة، دونها بأس شديد، قد تقدم إلينا في الدعاء إليهم، فقال: «ستدعون إلى قوم أولي بأسٍ شديد»[٧].

الغارة على ميسان وكسكر والأنبار: وبث سعد الغارات على ميسان[٨] وبين كسكر[٩] والأنبار[١٠] فحووا من الأطعمة ما كانوا يستكفون به زماناً، وبعث سعد عيوناً إلى الحيرة وإلى صَلُوبا، ليعلموا خبر أهل فارس، فرجعوا إليه بالخبر بأن الملك قد ولّى رُستم بن الفَرّخزاد الأرمني[١١] حربه، وأقره بالعسكرة.

---

(١) الطبري ٣: ٤٩٠ـ٤٩٣.

(٢) السيلحين: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.

(٣) الصنين: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.

(٤) تحوطها: تحافظ عليها.

(٥) ابن الأثير: ٢: ٤٥٤.

(٦) قُديس: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.

(٧) سورة الفتح: الآية ١٦. الطبري ٣: ٤٩٤.

(٨) ميسان: موضع محافظة ميسان اليوم.

(٩) كسكر: موضع محافظة واسط اليوم.

(١٠) الأنبار: موضع محافظة الأنبار اليوم.

(١١) استغاث أهل السواد إلى يزدجرد وأعلموه أن العرب قد نزلوا القادسية، ولا يبقى على فعلهم =

رستم في ساباط: ولما عسكر رستم بساباط كتب سعد بذلك إلى عمر:

ـ إن رُستم قد عسكر بساباط دون المدائن وزحف إلينا بالخيول والفيول وزهاء فارس، وليس شيء أهمَّ إليّ ولا أناله أكثر ذكراً مني لما أحببت أن أكون عليه، ونستعين بالله، ونتوكل عليه، وقد بعثت فلاناً وفلاناً وهم ما وصفت.

فكتب إليه عمر:

المفاوضة: ـ لا يكرُبنّك ما يأتيك عنهم، ولا ما يأتونك به، واستعن بالله وتوكَل عليه، وابعث عليه رجالاً من أهل المنظرة والرأي والجلد يدعونه، فإن الله جاعل دعاءهم توهيناً لهم، وفلجاً عليهم، واكتب إليّ في كل يوم[١].

فأرسل سعد نفراً منم: النعمان بن مُقَرّن، وبُسر بن أبي رُهْم، وحملة بن حَويّة، وحنظلة بن الربيع، وفرات بن حيّان، وعديّ بن سهيل، وعطارد بن حاجب، والمغيرة بن زرارة بن النبّاش الأسدي، والأشعث بن قيس، والحارث بن حسّان، وعاصم بن عمرو، وعمرو بن معدي كرب، والمغيرة بن شعبة، والمعنّى بن حارثة، إلى يزدجرد دعاة. فخرجوا من العسكر فقدموا على يزدجرد وطووا رستم واستأذنوا على يزدجرد فحُبسوا، وأحضر وزراءه، رُستم معهم واستشارهم فيما يصنع ويقوله لهم.

واجتمع الناس ينظرون إليهم وتحتهم خيول كلها صُهّال، وعليهم البرود وبأيديهم السياط، فأذن لهم وأحضر الترجمان وقال له: سَلهم ما جاء بكم وما دعاكم إلى غزونا والولوع ببلادنا؟ أمن أجل أننا تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا؟

= شيء، وقد أخربوا ما بينهم وبين الفرات ونهبوا الدواب والأطعمة، وإن أبطأ الغياث أعطيناهم بأيدينا، وكتب إليه بذلك الذين لهم الضياع بالطف وهيّجوه على إرسال الجنود. فأرسل يزدجرد إلى رستم. فدخل عليه فقال: إني أريد أن أوجّهك في هذا الوجه، فأنت رجل فارس اليوم وقد ترى ما حلّ بالفرس مما لم يأتهم مثله، فأظهر له الإجابة ثم قال له: دعْني فإن العرب لا تزال تهاب العجم ما لم تضربهم بي، ولعل الدولة أن تثبت بي إذا لم أحضر الحرب فيكون الله قد كفىٰ ونكون قد أصبنا المكيدة، والرأي في الحرب أنفع من بعض الظفر، والأناة خير من العجلة، وقتال جيش بعد جيش أمثل من هزيمة بمرّة وأشدّ على عدوّنا. فأبى عليه، وأعاد رستم كلامه وقال: وقد اضطرني تضييع الرأي إلى إعظام نفسي وتزكيتها، ولو أجد من ذلك بدّاً لم أتكلم به، فأنشدك الله في نفسك وملكك دعْني أقم بعسكري وأسرح الجالينوس، فإن تكن لنا فذلك، وإلا بعثنا غيره حتى إذا لم نجد بداً صبرنا لهم وقد وهّناهم ونحن حامون، فإني لا أزال مرجواً في أهل فارس ما لم أهزم. فأبى إلاّ أن يسير، فخرج حتى ضرب عسكره بساباط [موضع معروف بالمدائن] وأرسل إلى الملك ليعفيه فأبى. «ابن الأثير ٢: ٤٥٥ـ٤٥٦».

(١) الطبري: ٣: ٤٩٤ـ٤٩٥.

فقال النعمان بن مُقرّن لأصحابه: إن شئتم تكلمت عنكم، ومن شاء آثرته فقالوا: بل تكلّم.

فقال: إن الله رحمنا فأرسل علينا رسولاً يأمرنا بالخير وينهانا عن الشر، ووعدنا على إجابته خير الدنيا والآخرة، فلم يدع قبيلة إلاّ وقاربه منها فرقة وتباعد عنه بها فرقة، ثم أمر أن ينبذ إلى مَن خالفه من العرب، فبدأ بهم، فدخلوا معه على وجهين: مكره عليه فاغتبط، وطائع فازداد، فعرفنا جميعاً فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق، ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأُمم فندعوهم إلى الإنصاف، فنحن ندعوكم إلى ديننا وهو دين حسَّن الحسنَ وقبّح القبيح كله، فإن أبيتم فأمرٌ من الشر، هو أهون من آخر شرّ منه الجزاء، فإن أبيتم فالمناجزة، فإن أجبتم إلى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله وأقمنا كم عليه، على أن تحكموا بأحكامه ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم، وإن بذلتم الجزاء قبلنا ومنعناكم، وإلاّ قاتلناكم.

فتكلم يزدجرد فقال: إني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى ولا أقلَّ عدداً ولا أسوأ ذات بين منكم، قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفوننا أمركم، ولا تطمعوا أن تقوموا لفارس، فإن كان غرر لحقكم فلا يغرّنكم منا، وإن كان الجهد فرضنا لكم قوتاً إلى خصبكم، وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم، وملّكنا عليكم ملكاً يرفق بكم.

فأسكت القوم، فقام المغيرة بن زُرارة بن النبّاش الأسيدي فقال:

أيها الملك، إن هؤلاء رؤوس العرب ووجوههم، وهم أشراف يستحيون من الأشراف، وإنما يكرم الأشراف الأشراف، ويعظّم حقوق الأشراف الأشراف، ويفخّم الأشراف الأشراف، وليس كل ما أرسلوا به جمعوه لك، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه، وقد أحسنوا ولا يحسن بمثلهم إلاّ ذلك، فجاوبني لأكون الذي أبلّغك، ويشهدون على ذلك، إنك قد وصفتنا صفةً لم تكن بها عالماً، فأما ما ذكرت من سوء الحال، فما كان أسوأ حالاً منّا، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع، كنا نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيّات، فنرى ذلك طعامنا، وأما المنازل فإنما هي ظهر الأرض، ولا نلبس إلاّ ما غزلنا من أوبار الإبل وأشعار الغنم، ديننا أن يقتل بعضنا بعضاً، ويغير بعضنا على بعض، وإن كان أحدنا ليدفن ابنته وهي حيّة كراهية أن تأكل من طعامنا، فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرت لك، فبعث الله إلينا رجلاً معروفاً، نعرف نسبه، ونعرف وجهه ومولده، فأرضه خير أرضنا، وحسبه خير أحسابنا، وبيته أعظم بيوتنا، وقبيلته خير قبائلنا، وهو بنفسه كان خيرنا في الحال التي كان فيها أصدقنا وأحلمنا، فدعانا إلى أمر فلم يجبه أحد قبل ترْبٍ كان له وكان الخليفة من بعده، فقال وقلنا، وصدق وكذبنا، وزاد ونقصنا، فلم يقل شيئاً إلا كان، فقذف الله في قلوبنا

التصديق له وأتباعه، فصار فيما بيننا وبين رب العالمين، فما قال لنا فهو قول الله، وما أمرنا فهو أمر الله، فقال لنا: إن ربكم يقول: إني أنا الله وحدي لا شريك لي، كنت إذ لم يكن شيء وكل شيء هالك إلاّ وجهي، وأنا خلقت كل شيء، وإليّ يصير كل شيء، وإن رحمتي أدركتكم فبعثت إليكم هذا الرجل لأدلّكم على السبيل التي بها أنجيكم بعد الموت من عذابي، ولأحِلّكم داري، دار السلام، فنشهد عليه أنه جاء بالحق من عند الحق، وقال: من تابعكم على هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم، ومن أبى فاعرضوا عليه الجزية، ثم امنعوه مما تمنعون منه أنفسكم، ومن أبى فقاتلوه، فأنا الحكم بينكم، فمن قتل منكم أدخلته جنتي، ومن بقي منكم أعقبته النصر على من ناوأه، فاختر إن شئت الجزية عن يد وأنت صاغر، وإن شئت فالسيف، أو تُسلم فتنجي نفسك.

فقال: أتستقبلني بمثل هذا!

فقال: ما استقبلت إلاّ من كلّمني، ولو كلّمني غيرك لم أستقبلك به.

فقال: لولا أنَّ الرسل لا تقتل لقتلتكم، لا شيء لكم عندي، ثم استدعى بوقرٍ من تراب. فقال:

ـ إحملوه على أشرف هؤلاء، ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن.

ـ إرجعوا إلى صاحبكم فأعلموه إني مرسل إليكم رُستم حتى يدفنه ويدفنكم معه في خندق القادسية، وينكّل به وبكم من بعد ثم أورده بلادكم، حتى أشغلكم في أنفسكم بأشد مما نالكم من سابور.

ثم قال: من أشرفكم؟

فسكت القوم.

فقال عاصم بن عمرو ليأخذ التراب: أنا أشرفهم، أنا سيّد هؤلاء فحملنيه.

فقال: أكذاك؟

قالوا: نعم.

فحمله على عنقه، فخرج به من الإيوان والدار حتى أتى راحلته فحمله عليها، ثم انحدر في السير، فأتوا به سعداً، وسبقهم عاصم فمرّ بباب قُديس فطواه، فقال:

ـ بشّروا الأمير بالظفر، ظفرنا إن شاء الله.

ثم مضى حتى جعل التراب في الحِجر، ثم رجع فدخل على سعد، فأخبره الخبر. فقال: أبشروا فقد والله أعطانا الله أقاليد ملكهم.

وجاء أصحابه وجعلوا يزدادون في كل يوم قوّة، ويزداد عدوّهم في كلّ يوم وهناً، واشتد ما صنع المسلمون، وصنع الملك من قبول التراب على جلساء الملك،

وراح رستم من ساباط إلى الملك يسأله عمّا كان من أمره وأمرهم، وكيف رآهم.

فقال الملك: ما كنت أرى أن في العرب مثل رجال رأيتهم دخلوا عليَّ وما أنتم بأعقل منهم، ولا أحسن جواباً منهم، وأخبره بكلام متكلمهم، ولقد صدقني القوم، لقد وعِدَ القوم أمراً ليدركنه أو ليموتن عليه، على أني قد وجدت أفضلهم أحمقهم، لمّا ذكروا الجزية أعطيته تراباً فحمله على رأسه، فخرج به، ولو شاء اتقى بغيره، وأنا لا أعلم.

قال رستم: أيها الملك، إنه لأعقلهم، وتطيَّر إلى ذلك، وابصرها دون أصحابه.

وخرج رستم من عنده كئيباً غضبان ـ وكان منجماً كاهناً ـ فبعث في أثر الوفد، وقال لثقته: إن أدركهم الرسول تلافينا أرضنا، وإن أعجزوه سلبكم الله أرضكم وأبناءكم، فرجع الرسول من الحيرة بفواتهم.

فقال: ذهب القوم بأرضكم غير ذي شك، ما كان من شأن ابن الحجّامة الملك! ذهب القوم بمفاتيح أرضنا!

فكان ذلك مما زاد الله به فارس غيظاً.

وأغاروا، بعد ما خرج الوفد إلى يزدجرد، إلى أن جاؤوا إلى صيادين قد اصطادوا سمكاً، وسار سواد بن مالك التميمي إلى النجاف والفراض إلى جنبها، فاستاق ثلثمائة دابة بين بغل وحمار وثور، فأوقروها سمكاً، واستاقوها، فصبّحوا العسكر، فقسم السمك بين الناس سعد، وقسّم الدواب، ونفّل الخمس إلاَّ ما رُدَّ على المجاهدين منه، وأسهم على السبي. وهذا يوم الحيتان، وقد كان الآزاذمرد ابن الآزاذبه خرج في الطلب، فعطف عليه سواد وفوارس معه، فقاتلهم على قنطرة السَّيْلَحين حتى عرفوا أن الغنيمة قد نجت، ثم اتَّبعوها فأبلغوها المسلمين، وكانوا إنما يقرمون إلى اللحم، فأما الحنطة والشعير والتمر والحبوب، فكانوا قد اكتسبوا منها ما اكتفوا به لو أقاموا زماناً، فكانت السرايا إنما تسري اللحوم، ويسمّون أيامها بها.

الغارة على الفيوم والنهرين وشيلي: وبُعث مالك بن ربيعة بن خالد التيمي، تيم الرباب، ثم الواثلي ومعه المساور بن النعمان التيمي ثم الربيعي في سرية أخرى، فأغارا على الفيّوم[١] فأصابا إبلاً لبني تغلب والنمر فشلاّها ومن فيها، فغدوا بها على سعد، فنحرت الإبل في الناس وأخصبوا، وأغار على النهرين[٢] عمرو بن الحارث

---

(١) الفيّوم: موضع قريب من هيت.

(٢) النهرين: موضع ورد ذكره مع عين التمر مما يبدو واضحاً أنه بالقرب منها.

فوجدوا على باب ثوراء مواشي كثيرة، فسلكوا أرض شَيْلي[١] ـ وهي اليوم نهر زياد ـ حتى أتوا بها العسكر[٢].

وسار رُستم من ساباط وجمع آلة الحرب وبعث على مقدمته الجالينوس في أربعين ألفاً، وخرج هو في ستين ألفاً، وفي ساقته عشرون ألفاً، وجعل في ميمنته الهُرْمُزان، وعلى الميسرة مِهْران بن بهرام الرازي، وقال رستم للملك يشجعه بذلك: إن فتح الله علينا القوم فتوجهنا إلى ملكهم في دارهم حتى نشغلهم في أصلهم وبلادهم إلى أن يقبلوا المسالمة.

وكان خروج رستم من المدائن في ستين ألف متبوع، ومسيره عن ساباط في مائة وعشرين ألف متبوع، وقيل غير ذلك.

ولما فصل رستم عن ساباط كتب إلى أخيه البُنْدوان:

ـ أما بعد فرمّوا حصونكم واعدوا واستعدوا، فكأنكم بالعرب قد قارعوكم عن أرضكم وأبنائكم، وقد كان من رأيي مدافعتهم ومطاولتهم حتى تعود سعودهم نحوساً، فإن السمكة قد كدرت الماء، وإن النعائم قد حَسُنَتْ، والزُّهرة قد حَسُنت، واعتدل الميزان، وذهب بهرام ولا أرى هؤلاء القوم إلاّ سيظهرون علينا ويستولون على ما يلينا، وإن أشد ما رأيت أن الملك قال: لتسيرَنّ أو لأسيرنّ بنفسي.

ولقي جابان رستم على قنطرة ساباط، وكانا منجمين، فشكا إليه وقال له: ألا ترى ما أرى؟

فقال له رستم: أما أنا فأُقاد بخشاش وزمام ولا أجد بداً من الانقياد.

رستم في كوثي: ثم سار فنزل بكُوثي[٣]، فأُتي برجل من العرب، فقال له:

ـ ما جاء بكم وماذا تطلبون؟

فقال: جئنا نطلب موعود الله بملك أرضكم وأبنائكم إن أبيتم أن تُسلموا.

قال رستم: فإن قتلتم قبل ذلك!

قال: من قُتل منا دخل الجنة، ومن بقي منا أنجزه الله ما وعده، فنحن على يقين.

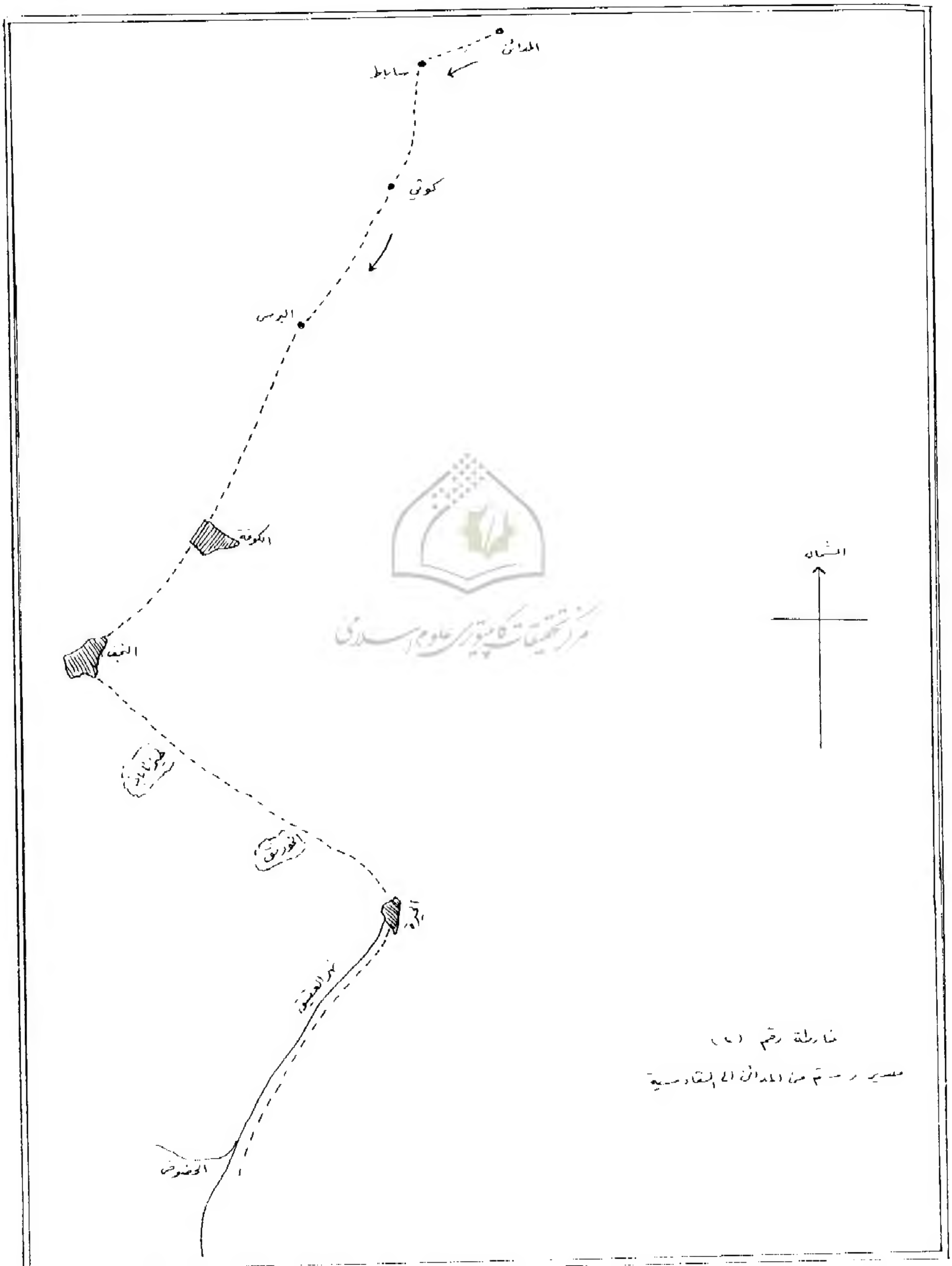
فقال رستم: قد وضعنا إذَن في أيديكم!

---

(١) شيلي: ناحية من نواحي الكوفة ولها نهر يعرف بنهر شيلي، ويعرف هذا النهر اليوم بنهر زياد ينسب إلى زياد ابن أبيه. ياقوت الحموي: ٣: ٣٨٦.

(٢) الطبري: ٣: ٤٩٦ـ٥٠٢، ابن الأثير ٢: ٤٥٥ـ٤٥٨.

(٣) كوثي: موضع بسواد العراق في أرض بابل.



خارطة رقم ([illegible])

مسير [illegible] من المدائن الى القادسية

فقال: أعمالكم وضعتكم فأسلموا الله بها، فلا يغرّنك من ترى حولك، فإنك لست تجاول الإنس إنما تجاول القدر.

نزوله في البرس: فضرب عنقه ثم سار فنزل البُرْس[1] فغصُب أصحابهُ الناسَ أبناءهم وأموالهم، ووقعوا على النساء وشربوا الخمور، فضجَّ أهلها إلى رستم، فقال: يا معشر فارس والله لقد صدق العربي، والله ما أسلمنا إلاّ أعمالنا، والله إن العرب مع هؤلاء وهم لهم حرب أحسن سيرة منكم، إن الله كان ينصركم على العدوّ ويمكّن لكم في البلاد بحسن السيرة وكفّ الظلم والوفاء والإحسان، فإذا تغيّرتم فلا أرى الله إلاّ مغيراً ما بكم، وما أنا بآمن من أن ينزع الله سلطانه منكم.

وأُتي ببعض من يُشتكى منه فضرب عنقه.

وصوله إلى الحيرة: ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا أهلها وتهددهم وهمَّ بهم، فقال له ابن بُقيلة: لا تجمع علينا أن تعجز عن نصرتنا وتلومنا عن الدفع عن أنفسنا.

وأرسل سعد السرايا ورستم بالنجف، والجالينوس بين النجف والسيلحين، فطافت في السواد، فبعث سواداً وحميضة في مائة مائة، فأغاروا على النهرين، وبلغ رستم الخبر فأرسل إليهم خيلاً، وسمع سعد أن خيله قد وغلت فأرسل عاصم بن عمرو وجابراً الأسدي في آثارهم، فلقيهم عاصم وخيل فارس تحوشهم ليخلصوا ما بأيديهم، فلما رآته الفرس هربوا ورجع المسلمون بالغنائم. وأرسل سعد عمرو بن معدي كرب وطليحة الأسدي طليعة، فسارا في عشرة، فلم يسيرا إلا فرسخاً وبعض آخر حتى رأوا مسالحهم وسرحهم على الطفوف قد ملأوها، فرجع عمرو ومن معه، وأبى طليحة إلاّ التقدم.

فقالوا له: أنت رجل في نفسك غدر ولن تفلح بعد قتل عُكاشة بن مِحْصن، فارجع معنا.

فأبى، فرجعوا إلى سعد فأخبروه بقدوم القوم.

ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم وبات فيه يجوسه ويتوسم، فهتك أطناب بيت رجل عليه واقتاد فرسه، ثم هتك على آخر بيته وحلّ فرسه، ثم فعل بآخر كذلك، ثم خرج يعدو به فرسه، ونذر به الناس فركبوا في طلبه، فأصبح وقد لحقه فارس من الجند فقتله طليحة ثم آخر فقتله، ثم لحق به ثالث فرأى مصرع صاحبيه، وهما ابنا عمه، فازداد حنقاً، فلحق طليحة فكرَّ عليه طليحة وأسره، ولحقه الناس، فرأوا فارسي

(١) البُرْس: موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر، وتل مفرط العلو يسمى صرح البُرْس.

الجند قد قُتلا وأُسر الثالث وقد شارف طليحة عسكره، فأحجموا عنه، ودخل طليحة على سعد ومعه الفارسي وأخبره الخبر، فسأله الترجمان الفارسي، فطلب الأمان فآمنه سعد، قال: أخبركم عن صاحبكم هذا قبل أن أخبركم عمّن قِبَلي، باشرت الحروب منذ أنا غلام إلى الآن وسمعت بالأبطال ولم أسمع بمثل هذا أن رجلاً قطع فرسخين إلى عسكر فيه سبعون ألفاً يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة فلم يرض أن يخرج كما دخل حتى سلب فرسان الجند وهتك عليهم البيوت، فلما أدركناه قتل الأول وهو يُعَدّ بألف فارس، ثم الثاني وهو نظيره، ثم أدركته أنا [ولا أظنُّ أنّني] خلفت من بعدي من يعدلني وأنا الثائر بالقتيلين فرأيت الموت واستؤسرت. ثم أخبره عن الفرس وأسلم ولزم طليحة، وكان من أهل البلاء بالقادسية، وسمّاه سعد مسلماً.

في القادسية: ثم سار رستم وقدم الجالينوس وذا الحاجب، فنزل الجالينوس بحيال[١] زُهرة من دون القنطرة، ونزل ذو الحاجب بطيزناباذ[٢] ونزل رستم بالخرّارة[٣]، ثم سار رستم فنزل بالقادسية، وكان بين مسيره من المدائن ووصوله القادسية أربعة أشهر لا يقدم رجاء أن يضجروا بمكانهم فينصرفوا، وخاف أن يلقى ما لقي من قبله، وطاولهم لولا ما جعل الملك يستعجله وينهضه [ويقدّمه، حتى اقتحمه].

تعبئة الجيوش: وكان عمر قد كتب إلى سعد يأمر بالصبر والمطاولة أيضاً، فأعدّ للمطاولة. فلما وصل رستم القادسية وقف على العتيق بحيال عسكر سعد ونزل الناس فما زالوا يتلاحقون حتى اعتمّوا من كثرتهم والمسلمون ممسكون عنهم، وكان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلاً، منها فيل سابور الأبيض، وكانت الفيلة تألفه، فجعل في القلب ثمانية عشر فيلاً، وفي المجنبتين خمسة عشر فيلاً. فلما أصبح رستم من تلك الليلة ركب وساير العتيق نحو خَفّان[٤] حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين.

الاستطلاع: ثم صعد حتى انتهى إلى القنطرة، فتأمل المسلمين ووقف على موضع يشرف منه عليهم ووقف على القنطرة، وأرسل إلى زهرة فواقفه، فأراده على أن يصالحه ويجعل له جُعلاً على أن ينصرفوا عنه من غير أن يصرّح له بذلك بل يقول له: كنتم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونحفظكم، ويخبره عن صنيعهم مع العرب.

---

(١) بحيال: بأزاء.

(٢) طيزناباذ: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.

(٣) الخرّاة: موضع قرب السيلحون من نواحي الكوفة.

(٤) خفّان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، وقيل هو فوق القادسية، وقيل من وراء النسوخ على ميلين أو ثلاثة، عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفّان.

فقال له زُهرة: ليس أمرنا أمر أولئك، إنا لم نأتِكم لطلب الدنيا إنما طلبتنا وهمتنا الآخرة، وقد كنا كما ذكرتَ إلى أن بعث الله فينا رسولاً فدعانا إلى ربه فأجبناه. فقال لرسوله: إني سلطت هذه الطائفة على من لم يدن بديني، فأنا منتقم به منهم واجعل لهم الغلبة ماداموا مقرّين به، وهو دين الحق لا يرغب عنه أحد إلاّ ذلّ، ولا يعتصم به أحد إلاّ عزّ.

فقال له رستم: ما هو؟

قال: أما عموده الذي لا يصلح إلاّ به فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

قال: وأي شيء أيضاً؟

قال: وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله، والناس بنو آدم وحواء إخوة لأب وأم.

قال: وما أحسن هذا! ثم قال رستم: أرأيت إن أجبت إلى هذا ومعي قومي كيف يكون أمركم، أترجعون؟

قال: إي والله.

قال: صدقتني، أما إن أهل فارس منذ ولي أردشير لم يدعوا أحداً يخرج من عمله من السَّفلة، كانوا يقولون إذا خرجوا من أعمالهم: تعدّوا طورهم وعادوا أشرافهم.

فقال زهرة: نحن خير الناس للناس، فلا نستطيع أن نكون كما تقولون بل نطيع الله في السفلة ولا يضرنا من عصى الله فينا.

المفاوضات: فانصرف عنه ودعا رجال فارس فذاكرهم هذا فأنفوا فأرسل إلى سعد: أن ابعث إلينا رجلاً نكلّمه ويكلمنا. فدعا سعد جماعة ليرسلهم إليهم. فقال له ربعي بن عامر: متى نأتهم جميعاً يروا أنا قد احتفلنا بهم فلا تزدهم على رجل.

فأرسله وحده، فسار إليهم، فحبسوه على القنطرة، وأعلم رستم بمجيئه فأظهر زينته وجلس على سرير من ذهب وبسط البسط والنمارق والوسائد المنسوجة بالذهب، وأقبل ربعي على فرسه وسيفه في خرقة، ورمحه مشدود بعصب وقدّ، فلما انتهى إلى البسط قيل له:

ـ انزل.

فحمل فرسه عليها ونزل وربطها بوسادتين شقّهما وأدخل الحبل فيهما، فلم ينهوه وأروه التهاون وعليه درع، وأخذ عباءة بعيره فتدرعها وشدّها على وسطه.

فقالوا: ضع سلاحك.

فقال: لم آتِكم فأضع سلاحي بأمركم، أنتم دعوتموني، فأخبروا رُستم.

فقال رستم: ائذنوا له.

فأقبل يتوكأ على رمحه ويقارب خطوه، فلم يدع لهم نمرقاً ولا بساطاً إلاّ أفسده وهتكه. فلما دنا من رستم جلس على الأرض وركز رمحه على البُسط.

فقيل له: ما حملك على هذا؟

قال: إنا لا نستحب القعود على زينتكم.

فقال له ترجمان رستم، واسمه عَبُود من أهل الحيرة: ما جاء بكم؟

قال: الله جاء بنا، وهو بعثنا لنخرج من يَشاء من عباده من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه، فمن قبله قبلنا منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه دوننا، ومن أبى قاتلناه حتى نفضي إلى الجنة أو الظفر.

فقال رستم: قد سمعنا قولكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه؟

قال: نعم، وإن مما سنّ لنا رسول الله ﷺ، أن لا نمكّن الأعداء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانظر في أمرك واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل: إما الإسلام وندعك وأرضك. أو الجزاء فنقبل ونكفّ عنك وإن احتجت إلينا نصرناك. أو المنابذة في اليوم الرابع إلاّ أن تبدأ بنا، أنا كفيل بذلك عن أصحابي.

قال: أسيدهم أنت؟

قال: لا، ولكن المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض يجير أدناهم على أعلاهم.

فخلا رستم برؤساء قومه فقال: هل رأيتم كلاماً قط أعز وأوضح من كلام هذا الرجل؟

فقالوا: معاذ الله أن نميل إلى دين هذا الكلب! أما ترى إلى ثيابه؟

قال: ويحكم! لا تنظروا إلى الثياب ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة، إن العرب تستخف باللباس وتصون الأحساب، ليسوا مثلكم.

فلما كان الغد أرسل رستم إلى سعد: أن ابعث إلينا ذلك الرجل. فبعث إليهم حذيفة بن مِحْصن، فأقبل في نحو من ذلك الزي ولم ينزل عن فرسه ووقف على رستم راكباً.

قال له: انزل.

قال: لا أفعل.

فقال له: ما جاء بك ولم يجيء الأول؟

قال له: إن أميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء، وهذه نوبتي.

فقال: ما جاء بكم ؟ فأجابه مثل الأوّل.

فقال رستم: أو المواعدة إلى يوم ما ؟

قال: نعم، ثلاثاً من أمس. فردّه وأقبل على أصحابه. وقال:

ـ ويحكم أما ترون ما أرى ؟ جاءنا الأول بالأمس فغلبنا على أرضنا وحقر ما نعظّم وأقام فرسه على زِبْرِجنا، وجاء هذا اليوم فوقف علينا وهو في يمن الطائر يقوم على أرضنا دوننا. فلما كان الغد أرسل: ابعثوا إلينا رجلاً. فبعث المغيرة بن شعبة، فأقبل إليهم وعليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب وبسطهم على غلوة لا يوصل إلى صاحبهم حتى يمشي عليها، فأقبل المغيرة حتى جلس مع رستم على سريره، فوثبوا عليه وأنزلوه ومعكوه. وقال:

ـ قد كانت تبلغنا عنكم الأحلام ولا أرى قوماً أسفه منكم، إنّا معشر العرب لا نستعبد بعضنا بعضاً. فظننت أنكم تواسون قومكم كما نتواسىٰ، فكان أحسن من الذي صنعتم أن تخبروني أن بعضكم أرباب بعض، فإن هذا الأمر لا يستقيم فيكم ولا يصنعه أحد، وإني لم آتكم ولكن دعوتموني اليوم، علمت أنكم مغلَّبون وأن مُلكاً لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول.

فقالت الشفلة: صدق والله العربي.

وقالت الدهاقين: والله لقد رمى بكلام لا تزال عبيدنا ينزعون إليه، قاتل الله أوّلينا حين كانوا يصغّرون أمر هذه الأمة!

ثم تكلم رستم فحمد قومه وعظم أمرهم وقال:

ـ لم نزل متمكنين في البلاد، ظاهرين على الأعداء، أشرافاً في الأمم، فليس لأحد مثل عزنا وسلطاننا، ننصر عليهم ولا ينصرون علينا إلاّ اليوم واليومين والشهر للذنوب، فإذا انتقم الله منا ورضي علينا ردّ لنا الكرة على عدونا، ولم يكن في الأمم أمة أصغر عندنا أمراً منكم، كنتم أهل قشفٍ ومعيشة سيئة لا نراكم شيئاً، وكنتم تقصدوننا إذا قحطت بلادكم فنأمر لكم بشيء من التمر والشعير ثم نردكم، وقد علمت أنه لم يحملكم على ما صنعتم إلاّ الجهد في بلادكم، فأنا آمر لأميركم بكسوة وبغل وألف درهم، وآمر لكل منكم بوِقر تمر وتنصرفون عنّا، فإني لست أشتهي أن أقتلكم.

فتكلم المغيرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال:

ـ إن الله خالق كل شيء ورازقه، فمن صنع شيئاً فإنما هو يصنعه، وأما الذي ذكرتَ به نفسك وأهل بلادك فنحن نعرفه، فالله صنعه بكم ووضعه فيكم وهو له دونكم، وأما الذي ذكرت فينا من سوء الحال والضيق والاختلاف فنحن نعرفه ولسنا ننكره، والله ابتلانا به والدنيا دولٌ، ولم يزل أهل الشدائد يتوقعون الرخاء حتى يصيروا

إليه، ولم يزل أهل الشدائد يتوقعون الرخاء حتى يصيروا إليه، ولم يزل أهل الرخاء يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم، ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم يقصر عمّا أوتيتم، وأسلمكم ضعف الشكر إلى تغيّر الحال، ولو كنا فيما ابتلينا به أهل كفر لكان عظيم ما ابتلينا به مستجلباً من الله رحمة يرفّه بها عنا، إن الله تبارك وتعالىٰ بعث فينا رسولاً ـ ثم ذكر مثل ما تقدم من ذكر الإسلام والجزية والقتال ـ وقال له: وإن عيالنا قد ذاقوا طعام بلادكم.

فقالوا: لا صبر لنا عنه.

فقال رستم: إذاً تموتون دونها.

فقال المغيرة: يدخل من قُتل منّا الجنة ومن قتل منكم النار، ويظفر من بقي منّا بمن بقي منكم.

فاستشاط رستم غضباً ثم حلف أن لا يرتفع الصبح غداً حتى نقتلكم أجمعين.

رستم يخطب بجيوشه: وانصرف المغيرة وخلّص رستم بأهل فارس وقال:

ـ أين هؤلاء منكم! هؤلاء والله الرّجال، صادقين كانوا أم كاذبين، والله لئن كان بلغ من عقلهم وصونهم لسرّهم أن لا يختلفوا فما قوم أبلغ لما أرادوا منهم، ولئن كانوا صادقين فما يقوم لهؤلاء شيء! فلجّوا وتجلّدوا.

فأرسل رستم مع المغيرة وقال له:

ـ إذا قطع القنطرة فاعلمه أن عينه تُفقأ غداً، فأعلمه الرسول ذلك.

فقال المغيرة: بشرتني بخير وأجر. ولولا أن أجاهد بعد هذا اليوم أشباهكم من المشركين لتمنّيت أن الأخرى ذهبت. فرجع إلى رستم فأخبره.

فقال: أطيعوني يا أهل فارس، إني لأرى لله فيكم نقمة لا تستطيعون ردّها.

رسول سعد إلى رستم: ثم أرسل إليه سعد بقية ذوي الرأي فساروا، وكانوا ثلاثة، إلى رستم فقالوا له: إن أميرنا يدعوك إلى ما هو خيرٌ لنا ولك، العافية أن تقبل ما دعاك إليه ونرجع إلى أرضنا وترجع إلى أرضك وداركم لكم وأمركم فيكم وما أصبتم كان زيادة لكم دوننا وكنّا عوناً لكم على أحد إن أرادكم، فاتقِ الله ولا يكونن هلاك قومك على يدك، وليس بينك وبين أن تُغبط بهذا الأمر إلاّ أن تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك.

فقال لهم: إن الأمثال أوضح من كثير من الكلام، إنكم كنتم أهل جهد وقشفٍ لا تنتصفون ولا تمتنعون فلم نُسيء جواركم وكنّا نُميركم ونُحسن إليكم، فلما طعمتم طعامنا وشربتم شرابنا وصفتم لقومكم ذلك ودعوتموهم ثم أتيتمونا، وإنما مثلكم ومثلنا كمثل رجل كان له كرم فرأى فيه ثعلباً فقال: وما ثعلب! فانطلق الثعلب فدعا

الثعالب إلى ذلك الكرم، فلمّا اجتمعوا إليه سدّ صاحب الكرم النقب الذي كنَّ يدخلن منه فقتلهن، فقد علمت أن الذي حملكم على هذا الحرص والجهد، فارجعوا ونحن نميركم، فإنّي لا أشتهي أن أقتلكم، ومثلكم أيضاً كالذباب يرى العسل فيقول: من يوصلني إليه وله درهمات؟ وقال أيضاً: إن رجلاً وضع سلّة وجعل طعاماً فيها فأتى الجرذان فخرقن السلّة فدخلن فيها، فأراد سدّها فقيل له: لا تفعل إذن يخرقنه، لكن انقب بحياله ثم اجعل فيها قصبة مجوّفة فإذا دخلها الجرذان وخرجن منها فاقتل كل ما خرج منها، وقد سددت عليكم فإياكم أن تقتحموا القصبة فلا يخرج منها أحد إلا قُتل، فما دعاكم إلى ما صنعتم ولا أرى عدداً ولا عُدّة!

قال: فتكلم القوم وذكروا سوء حالهم وما منَّ الله به عليهم من إرسال رسوله واختلافهم أولاً، ثم اجتماعهم على الإسلام، وما أمرهم به من الجهاد، وقالوا: وأما ما ضربت لنا من الأمثال فليس كذلك ولكن إنّما مثلكم كمثل رجل غرس أرضاً واختار لها الشجر وأجرى إليها الأنهار وزينها بالقصور وأقام فيها فلاّحين يسكنون قصورها ويقومون على جنّاتها، فخلا الفلاحون في القصور على ما لا يجب فأطال إمهالهم فلم يستحيوا، فدعا إليها غيرهم وأخرجهم منها، فإن ذهبوا عنها تخطّفهم الناس وإن أقاموا فيها صاروا خولاً لهؤلاء فيسومونهم الخسف أبداً، والله لو لم يكن ما نقول حقاً ولم يكن إلاّ الدنيا لما صبرنا عن الذي نحن فيه من لذيذ عيشكم ورأينا من زِبْرِجكم ولقارعناكم عليه!

فقال رستم: أتعبرون إلينا أم نعبر إليكم؟ فقالوا: بل اعبروا إلينا.

ردم العتيق: ورجعوا من عنده عشيّاً، وأرسل سعد إلى الناس أن يقفوا مواقفهم، وأرسل إليهم: شأنكم والعبور، فأرادوا القنطرة، فقال: لا ولا كرامة! أما شيء غلبناكم عليه فلن نردّه عليكم. فباتوا يَسْكُرون العَتيق حتى الصباح بالتراب والقصب والبراذع حتى جعلوه طريقاً واستتم بعد ما ارتفع النهار(١).

المبحث الثاني: المعركة

يوم أَرْمَاثٌ

لما عبر الفرس النهر العتيق أخذوا مصّافهم، وجلس رستم على سريره وضُرب عليه طيّارة، وعبّى في القلب ثمانية عشر فيلاً، عليها الصناديق والرجال، وفي المجنبتين ثمانية وسبعة، عليها الصناديق والرجال، وأقام الجالينوس بينه وبين ميمنته والبيرزان بينه وبين

(١) ابن الأثير: ٢: ٤٥٩ـ٤٦٨.

ميسرته، وبقيت القنطرة بين خيلين من خيول المسلمين وخيول المشركين، وكان يزدجرد قد وضع رجلاً على باب إيوانه، إذ سرّح رستم، وأمره بلزومه وإخباره، وآخر حيث يسمعه من الدار، وآخر خارج الدار، وكذلك على كل عدوة رجلاً، فلما نزل رستم قال الذي بساباط: قد نزل، فقال الآخر.. حتى قاله الذي على باب الإيوان، وجعل بين كل مرحلتين على كل عدوة رجلاً، فكلما نزل وارتحل أو حدث أمرٌ قاله، فقال الذي يليه، حتى يقوله الذي يلي باب الإيوان، فنظّم ما بين العتيق والمدائن رجالاً، وترك البُرد، وكان ذلك هو الشأن.

وأخذ المسلمون مصافّهم، وجعل زُهرة وعاصم بين عبد الله وشرحبيل، ووكّل صاحب الطلائع بالطّراد، وخلط بين الناس في القلب والمجنبات، ونادى مناديه: ألا إن الحسد لا يحل إلا على الجهاد في أمر الله يا أيها الناس، فتحاسدوا وتغايروا على الجهاد. وكان سعد يومئذ لا يستطيع أن يركب ولا يجلس، به حُبون[1]، فإنما هو على وجهه في صدره وسادة، وهو مكبّ عليها، مشرف على الناس من القصر[2]، يرمي بالرّقاع فيها أمره ونهيه، إلى خالد بن عرفطة، وهو أسفل منه، وكان الصف إلى جنب القصر، وكان خالد كالخليفة لسعد لو لم يكن سعد شاهداً مُشرفاً[3].

وقد عاب عليه ذلك بعضهم فقال:

نقاتل حتى أنزل الله نصره وسعد بباب القادسية مُعصمُ
فأُبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيّمُ

وقد بلغت أبياته سعداً[4]. وحدث شغب عليه وجوه من وجوه الناس، فهمّ بهم سعد وشتمهم وقال: والله لولا أن عدوّكم بحضرتكم لجعلتكم نكالاً لغيركم! فحبسهم وقيّدهم في القصر، ومنهم جرير بن عبد الله، فقال: أما إني بايعتُ رسول الله ﷺ على أن أسمع وأطيع لمن ولاّه الله الأمر وإن كان عبداً حبشياً. وقال سعد: والله لا يعود أحد بعدها يحبس المسلمين عن عدوّهم ويشاغلهم وهم بإزائهم إلا سُنّت به سُنّة يؤخذ بها من بعدي[5].

(١) الحبون: الدماميل، واحدها حبن.
(٢) القصر: المقصود قصر قديس.
(٣) تاريخ الطبري/ ج٣ ص٥٣٠ـ٥٣١.
(٤) ابن الأثير/ الكامل في التاريخ ج٢ ص٤٦٩.
(٥) الطبري/ ٣: ٥٣١.

ومنهم أبو محجن الثقفي وقيل إن حبسه كان بسبب الخمر(١).

وكان ذلك في يوم الاثنين من محرم سنة أربع عشرة(٢).

ونزل سعد إلى الناس فاعتذر إليهم وأراهم ما به من القروح في فخذيه وأليتيه، فعذره الناس وعلموا بحاله، ولما عجز عن الركوب أعلمهم باستخلافه خالداً(٣).

وخطب سعد فحمد الله وأثنى عليه وقال:

ـ إن الله هو الحق لا شريك له في الملك، وليس لقوله خلف، قال الله جل ثناؤه: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾. إن هذا ميراثكم وموعود ربكم، وقد أباحها لكم منذ ثلاث حجج، فأنتم تطعمون منها، وتأكلون منها، وتقتلون أهلها، وتجبونهم وتسبونهم إلى هذا اليوم بما نال منهم أصحاب الأيام منكم، وقد جاءكم منهم هذا الجمع، وأنتم وجوه العرب وأعيانهم. وخيار كل قبيلة، وعزّ من وراءكم، فإن تزهدوا في الدنيا وترغبوا في الآخرة جمع الله لكم الدنيا والآخرة، ولا يقرب ذلك أحداً إلى أجله، وإن تفشلوا وتهنوا وتضعفوا تذهب ريحكم، وتوبقوا لآخرتكم.

وقام عاصم بن عمرو في المجردة فقال:

ـ إن هذه بلاد قد أحلَّ الله لكم أهلها، وأنتم تنالون منهم منذ ثلاث سنين ما لا ينالون منكم، وأنتم الأعلون والله معكم، إن صبرتم وصدقتموهم الضرب والطعن فلكم أموالهم ونساؤهم وأبناؤهم وبلادهم، وإن خُرتم وفشلتم فالله لكم من ذلك جار وحافظ، لم يُبق هذا الجمع منكم باقية، مخافة أن تعودوا عليهم بعائدة هلاك. الله الله! اذكروا الأيام وما منحكم الله فيها، أو لا ترون أن الأرض وراءكم بسابس قفار ليس فيها خمر ولا وزر يعقل إليه، ولا يمتنع به! إجعلوا همّكم الآخرة.

وكتب سعد إلى الرايات:

ـ إني قد استخلفت عليكم خالد بن عُرفطة، وليس يمنعني أن أكون مكانه إلاّ وجعي الذي يعودني وما بي من الحُبون، فإني مكب على وجهي وشخصي لكم باد، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه إنما يأمركم بأمري، ويعمل برأيي. فقرئ على الناس فزادهم خيراً، وانتهوا إلى رأيه، وقبلوا منه وتحاثّوا على السمع والطاعة، وأجمعوا على عذر سعد والرّضا بما صنع.

---

(١) ابن الأثير / ٢: ٤٧٠.

(٢) الطبري ن.ص. / ابن الأثير ن.ص.

(٣) ابن الأثير ن.ص.

وخطب أمير كل قوم أصحابه، وسيّر فيهم، وتحاضّوا على الطاعة والصبر، تواصّوا، ورجع كل أمير إلى موقفه بمن والاه من أصحابه عند المواقف، وناى منادي سعد بالظُّهر. ونادى رستم «بادِ شَهانِ مَوْنْدر» أكل عمر كبدي أحرق الله كبده! علّم هؤلاء حتى علموا.

لما نزل رستم النَّجَف بعث منها عيناً إلى عسكر المسلمين، فانغمس فيهم بالقادسية كبعض من ندَّ منهم، فرآهم يستاكون عند كل صلاة ثم يصلّون فيفترقون إلى مواقفهم، فرجع إليه فأخبره بخبرهم، وسيرتهم، حتى سأله: ما طعامهم؟ فقال: مكثت فيهم ليلةً، لا والله ما رأيت أحداً منهم يأكل شيئاً إلاّ أن يمصّوا عيداناً لهم حين يمسون، وحين ينامون، وقبل أن يصبحوا فلما سار فنزل بين الحصن والعتيق وافقهم وقد أذن مؤذن سعد الغداة فرآهم يتحشحشون[1]، فنادى في أهل فارس أن يركبوا، فقيل له: ولِمَ؟ قال: أما ترون إلى عدوكم قد نودي فيهم فتحشحشوا لكم! قال عينه: ذلك إنما تحشحشهم هذا للصلاة، فقال بالفارسية ما تفسيره: أتاني صوت عند الغداة، وإنما هو عمر الذي يكلم الكلاب فيعلمهم العقل، فلما عبروا تواقفوا، وأذن مؤذن سعد للصلاة، فصلى سعد، وقال رستم: أكل عمر كَبدي![2].

وأرسل سعد نفراً من ذوي الرأي والنجدة منهم: المغيرة، وحذيفة، وعاصم، وطليحة، وقيس الأسدي، وغالب، وعمرو بن معدي كرب، وأمثالهم. ومن الشعراء الشمّاخ والحطيئة وأوس بن مغراء وعبدة بن الطبيب، ومن سائر الأصناف أمثالهم. وقبل أن يرسلهم قال:

ـ انطلقوا فقوموا في الناس بما يحق عليكم ويحق عليهم عند مواطن البأس فإنكم من العرب بالمكان الذي أنتم به، وأنتم شعراء العرب وخطباؤهم، وذوو رأيهم ونجدتهم وسادتهم، فسيروا في الناس فذكّروهم وحرّضوهم على القتال.

فساروا فيهم، فقال قيس بن هبيرة الأسدي:

ـ أيها الناس، احمدوا الله على ما هداكم له وأبلاكم يزدكم، واذكروا آلاء الله، وارغبوا إليه في عاداته، فإن الجنة أو الغنيمة أمامكم، وأنه ليس وراء هذا القصر إلاّ العراء والأرض القفر، والظّراب الخشن، والفلوات التي لا تقطعها الأدلة.

وقال غالب:

ـ أيها الناس احمدوا الله على ما أبلاكم، وسلوه يزدكم، وادعوه يجبكم.

---

(١) يتحشحشون: يتحركون للنهوض.

(٢) الطبري/ ٣: ٥٣٢ـ٥٣٣.

يا معاشر معد: ما علتكم اليوم وأنتم في حصونكم ـ يعني الخيل ـ ومعكم من لا يعصيكم ـ يعني السيوف ؟ ـ اذكروا حديث الناس في غدٍ، فإنه بكم غداً يبدأ، وبمن بعدكم يُثنّى.

وقال ابن الهذيل الأسدي:

ـ يا معاشر معد: اجعلوا حصونكم السيوف، وكونوا عليهم كأسود الأجم، وتربّدوا[1] لهم تربد النمور، وادّرعوا العجاج، وثقوا بالله، وغضوا الأبصار. فإذا كلّت السيوف فإنها مأمورة، فأرسلوا عليهم الجنادل، فإنها يؤذن لها فيما لا يؤذن للحديد فيه.

وقال بُسر بن أبي رُهم الجهني:

ـ احمدوا الله وصدقوا قولكم بفعل، فقد حمدتم الله على ما هداكم له ووحدتموه ولا إله غيره، وكبّرتموه، وآمنتم بنبيه ورسله فلا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون، ولا يكونن شيء بأهون عليكم من الدنيا فإنها تأتي من تهاون بها، ولا تميلوا إليها فتهرب منكم لتميل بكم. انصروا الله ينصركم.

وقال عاصم بن عمرو:

ـ يا معاشر العرب، إنكم أعيان العرب، وقد خمدتم[2] الأعيان من العجم، وإنما تخاطرون بالجنة، ويخاطرون بالدنيا، فلا يكونن على دنياهم أحوط منكم على آخرتكم. لا تحدثوا اليوم أمراً تكونون به شيناً على العرب غداً.

وقال ربيع بن البلاد السعدي:

ـ يا معاشر العرب: قاتلوا للدين والدنيا ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين**﴾ وإن عظّم الشيطان عليكم الأمر، فاذكروا الأخبار عنكم بالمواسم ما دام للأخبار أهل.

وقال ربعي بن عامر:

ـ إن الله قد هداكم للإسلام، وجمعكم به، وأراكم الزيادة، وفي الصبر الراحة، فعوّدوا أنفسكم الصبر تعتادوه، ولا تعوّدوها الجزع فتعتادوه.

وقام كلهم بنحو من هذا الكلام، وتواثق الناس، وتعاهدوا، واهتاجوا لكل ما كان ينبغي لهم، وفعل أهل فارس فيما بينهم مثل ذلك، وتعاهدوا وتواصوا، واقترنوا بالسلاسل، وكان المقترنون ثلاثين ألفاً.

وكان صف المشركين وعدّته عشرين ومائة ألف، معهم ثلاثون فيلاً، مع كل فيل

---

(١) تربّدوا: تعبسوا وأغضبوا.

(٢) خمدتم: قتلتم.

أربعة آلاف على شفير العتيق. وكان صف المسلمين مع حائط قُديس، الخندق من ورائهم. فكان المسلمون والمشركون بين الخندق والعتيق. ومعهم ثلاثون ألف مسلسل، وثلاثون فيلاً تقاتل، وفيلة عليها الملوك وقوف لا تقاتل. وأمر سعد الناس أن يقرءوا على الناس سورة الجهاد، وكانوا يتعلمونها.

وقال:

ـ الزموا مواقفكم، لا تحرّكوا شيئاً حتى تصلوا الظهر، فإذا صليتم الظهر فإني مكبّر تكبيرة، فكبّروا واستعدوا، واعلموا أن التكبير لم يُعطه أحد قبلكم، واعلمو أنّما أعطيتموه تأييداً لكم. إذا سمعتم الثانية فكبّروا، ولتستتم عُدّتكم، ثم إذا كبّرت الثالثة فكبّروا، ولينشط فرسانكم الناس ليبرزوا وليطاردوا، فإذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعاً حتى تخالطوا عدوّكم، وقولوا: لا حول ولا قوة إلاّ بالله!

وقيل إنه قال:

ـ إذا سمعتم التكبير، فشدّوا شسوع نعالكم، فإذا كبّرت الثانية فتهيئوا، فإذا كبرت الثالثة فشدّوا النواجذ على الأضراس واحملوا.

وبعد أن صلى سعد الظهر أمر الغلام الذي كان ألزمه عمر إياه ـ وكان من القرّاء ـ أن يقرأ سورة الجهاد، وكان المسلمون يتعلمونها كلّهم، فقرأ على الكتيبة الذين يلونه سورة الجهاد، فقرئت في كل كتيبة، فهشّت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها.

ثم كبّر سعد، فلما أتمّ الثالثة برز أهل النجدات فأنشبوا القتال، وخرج من أهل فارس أمثالهم، فاعتوروا الطعن والضرب. وخرج غالب بن عبد الله الأسدي وهو يقول:

قـــد عَلِمَـــتْ واردَةُ المشـــائـــحِ ذات اللّبـــانِ والبيـــانِ الـــواضـــح
أنّـــي سِمـــامُ البَطَـــلِ المســـالـــح وفـــارجُ الأمـــرِ المُهِـــمّ الفـــادحِ[1]

فخرج إليه هرمز ـ وكان من ملوك الباب والأبواب، وكان متوّجاً ـ فأسره غالب أسراً، فأتى به سعداً، وكرّ راجعاً إلى المطاردة، وحمي الوطيس. وخرج عاصم بن عمرو وهو يقول:

قـد عَلِمَـتْ بَيْضـاءُ صَفْـرَاءُ اللَّبَـبْ مِثْـلُ اللُّجَيْـنِ يتَغَشّـاهُ الـذهَـبْ
إنّـي امـرُؤٌ لا مَـنْ يعنيـه السَبَـبْ مِثْلـي علـى مِثْلِـكَ يُغْـريـه العتَـبْ

فبرز إليه عظيم من أساورتهم، فجالا، ثم إن الفارسي ولّى، واتبعه عاصم حتى

(١) الطبري/ ٣: ٥٣٥ـ٥٣٦. ابن الأثير/ ٢: ٤٦٩ـ٤٧٠.

لجأ إلى صفوفهم، وعمّوه، وغاص عاصم بينهم حتى أيس الناس منه، ثم خرج في مجنبات القلب، وقدامه بغل عليه صنادق موكبية بآلة حسنة، فأتى به سعداً، وعلى البغل رجل عليه مقطعات ديباج وقلنسوة مذهبّة، وإذا هو خبّاز الملك. وفي الصناديق لطائف الملك من الأخبصة والعسل المعقود، فلما نظر إليه سعد قال: انطلقوا به إلى أهل موقفه، وقولوا: إن الأمير قد نفّلكم[١] هذا فكلوه، ففعلوا[٢].

وخرج فارسي فطلب البراز، فبرز إليه عمرو بن معدي كرب، فأخذه وجلد به الأرض، فذبحه وأخذ سواريْه ومنطقته. وحملت الفيلة عليهم ففرّقت بين الكتائب، فنفرت الخيل، وكانت الفرس قد قصدت بجيلة بسبعة عشر فيلاً، فنفرت خيل بجيلة، فكادت بجيلة تهلك لنفار خيلها عنها وعمّن معها. وأرسل سعد على بني أسد أن دافعوا عن بجيلة وعمّن معها من الناس، فخرج طليحة بن خويلد وحمّال بن مالك في كتائبهما فباشروا الفيلة حتى عدلها ركبانها. وخرج إلى طليحة عظيم منهم، فقتله طليحة، وقام الأشعث بن قيس في كندة فقال: يا معشر كندة لله درّ بني أسد أي فَريّ[٣] يَفْرون وأي هزء يهزؤن عن موقفهم، أغنى كل قوم ما يليهم، وأنتم تنتظرون من يكفيكم، أشهد ما أحسنتم أسوة قومكم من العرب فَنَهَدَ ونهدوا معه، فأزالوا الذين بأزائهم. فلما رأى الفرس ما يلقى الناس والفيلة من أسد رموهم بحدّهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالينوس، والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد، فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك الفيلة فثبتوا لهم، وكبّر سعد الرابعة وزحف إليهم المسلمون ورحا الحرب تدور على أسد، وحملت الفيول على الميمنة والميسرة فكانت الخيول تحيد عنها[٤].

فأرسل سعد إلى عاصم بن عمرو، فقال: يا معشر بني تميم ألستم أصحاب الإبل والخيل! أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة! قالوا: بلى والله، ثم نادى في رجال من قومه رماةٍ وآخرين لهم ثقافة، فقال لهم: يا معشر الرماة ذبّوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل، وقال: يا معشر أهل الثقافة استدبروا الفيلة فقطّعوا وُضُنها[٥]، وخرج يحميهم والرحى تدور على أسد، وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد، وأقبل أصحاب عاصم على الفيلة، فأخذوا

---

(١) إن الأمير قد أرسل لكم هذا.

(٢) الطبري/ ن.ص. ابن الأثير/ ن.ص. المسعودي: مروج الذهب ٢: ٣٢١ـ٣٢٢.

(٣) الفري: الأمر العظيم.

(٤) ابن الأثير/ ٢: ٤٧١ـ٤٧٢.

(٥) الوضين: بطان عريض منسوج من سيور أو شعر.

بأذنابها وذباذب[١] توابيتها، فقطعوا وضنها، وارتفع عُواؤهم، فما بقي لهم يومئذ فيل إلاّ أعرى، وقتل أصحابها، وتقابل الناس ونُفِّس عن أسد، وردّوا فارس عنهم إلى مواقفهم، فاقتتلوا حتى غربت الشمس. ثم حتى ذهبت هدأة من الليل، ثم رجع هؤلاء وهؤلاء، وأصيب من أسد تلك العشية خمسمائة، وكانوا ردءاً للناس، وكان عاصم عادية الناس وحاميتهم، وهذا يومها الأوّل وهو يوم أرماث.

فقال عمرو بن شأس الأسدي:

جلبنا الخيل من أكناف نيقٍ ... إلى كسرى فوافقها رعالا[٢]

تركن لهم على الأقسام شجواً ... وبالحقوين أياماً طوالا

وداعية بفارس قد تركنا ... تُبَكِّي كلما رأت الهلالا

قتلنا رستماً وبنيه قسراً ... تثير الخيل فوقهم الهيالا

تركنا منهم حيث التقينا ... فئاماً ما يريدون ارتحالا

وفرَّ البيرزان ولم يُحامي ... وكان على كتيبته وبالا

ونجّى الهرمزان حِذارُ نفسٍ ... وركض الخيل موصلة عجالا[٣]

ولما جال الناس يوم أرماث، وكان سعد لا يطيق الجلوس، جعل سعد يتململ جزعاً فوق القصر، فلما رأت سلمى ـ زوجته ـ ما يصنع الفرس قالت: وامثنيّاه! ولا مثنى لي اليوم! قالت ذلك عند رجل ضجر مما يرى في أصحابه ونفسه، فلطم وجهها وقال: أين المثنى عن هذه الكتيبة التي تدور عليها الرحى! يعني أسداً وعاصماً، فقالت: أغيرةً وجبناً؟ فقال: والله لا يعذرني اليوم أحد إن لم تعذريني وأنتِ ترين ما بي! فعلّقها الناس لم يبقَ شاعر إلا اعتدّ بها عليه، وكان غير جبان ولا ملوم[٤].

يوم أغوات

لما أصبح القوم من الغد أصبحوا على تعبية، وقد وكّل سعد رجالاً بنقل الشهداء إلى العذيب ونقل الرّثيث[٥]، فأما الرثيث فأسلم إلى النساء يقمن عليهم إلى قضاء الله عز وجلّ عليهم، وأما الشهداء فدفنوهم هناك على مُشرّق[٦] ـ وهو واد بين العذيب وبين

---

(١) الذباذب: أشياء تعلقها لهودج للزينة.

(٢) الرعال: الجماعة من الخيل.

(٣) الطبري/ ٣: ٥٤٠_٥٤١.

(٤) ابن الأثير/ ٢: ٤٧٣.

(٥) الرثيث: الجريح وبه رمق.

(٦) مُشرق: انظر مواقع المعركة في الفصل الثاني.

عين الشمس في عدوتيه جميعاً، الدنيا منهما إلى العذيب والقصوى منهما من العذيب ـ
والناس ينتظرون بالقتال حمل الرثيث والأموات، فلما استقلت بهم الإبل وتوجّهت بهم
نحو العذيب طلعت نواصي الخيل من الشام ـ وكان فتح دمشق قبل القادسية بشهر ـ فلما
قدم على أبي عبيدة كتاب عمر بصرف أهل العراق أصحاب خالد، ولم يذكر خالداً ضنّ
بخالد فحبسه وسرّح الجيش، وهم ستة آلاف، خمسة آلاف من ربيعة ومضر وألف من
أفناء اليمن من أهل الحجاز.

وأمّر عليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو، فجعله
أمامه وجعل على إحدى مجنبتيه قيس بن هبيرة بن عبد يغوث المرادي. ولم يكن شهد
الأيام، أتاهم وهم باليرموك حين صُرف أهل العراق وصرف معهم ـ وعلى المجنبة
الأخرى الهرهاز بن عمرو العجلي، وعلى الساقة أنس بن عباس فانجذب القعقاع وطوى
وتعجّل، فقدم على الناس صبيحة يوم أغواث، وقد عهد إلى أصحابه أن يتقطعوا أعشاراً،
وهم ألف، فكلما بلغ عشرة مدى البصر، سرحوا في آثارهم عشرة، فقدم القعقاع
أصحابه في عشرة، فأتى الناس فسلّم عليهم، وبشّرهم بالجنود. فقال: يا أيها الناس،
إني قد جئتكم في قوم، والله أن لو كانوا بمكانكم، ثم أحسّوكم حسدوكم حُظْوتها،
وحاولوا أن يطيروا بها دونكم، فاصنعوا كما اصنع، فتقدم ثم نادى: من يبارز؟ فقالوا
فيه يقول أبو بكر: لا يُهزم جيش فيهم مثل هذا! وسكنوا إليه، فخرج إليه ذو الحاجب،
فقال له القعقاع: من أنت؟ قال: أنا بهْمَن جاذَوَيْه، فنادى: يا لثارات أبي عبيد وسَليط
وأصحاب يوم الجِسر! فاجتلدا، فقتله القعقاع، وجعلت خيله ترد قِطعاً، وما زالت ترد
إلى الليل وتنشّط الناس، وكأن لم يكن بالأمس مصيبة، وكأنما استقبلوا قتالهم بقتل
الحاجبي وللحاق القِطع، وانكسرت الأعاجم لذلك، ونادى القعقاع أيضاً: من يبارز؟
فخرج إليه رجلان: أحدهما البيرزان والآخر البِنْدوان، فانضم إلى القعقاع الحارث بن
ظبيان بن الحارث أخو بني تيم اللات، فبارز القعقاع البيرزان، فضربه فأذرى رأسه،
وبارز ابن ظبيان البندوان، فضربه فأذرى رأسه، وتوردّهم فرسان المسلمين، وجعل
القعقاع يقول: يا معاشر المسلمين، باشروهم بالسيوف، فإنما يُحصَد الناس بها،
فتواصىَ الناس، وتشايعوا إليهم، فاجتلدوا بها حتى المساء. فلم يَرَ أهل فارس في هذا
اليوم شيئاً مما يعجبهم، وأكثر المسلمون فيهم القتل، ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل،
كانت توابيتها تكسرت بالأمس، فاستأنفوا علاجها حين أصبحوا فلم ترتفع حتى كان
الغد.

وآزر القعقاع يومئذ ثلاثة نفر من بني يربوع رياحيّين، وجعل القعقاع كلما طلعت
قطعة كبّر وكبّر المسلمون، ويحمل ويحملون، واليربوعيون: نعيم بن عمرو بن عتاب،

وعتّاب بن نعيم بن عتّاب بن الحارث بن عمرو بن همّام، وعمرو بن شبيب بن زنباع بن الحارث بن ربيعة، أحد بني زيد. وقدم ذلك اليوم رسولٌ لعمر بأربعة أسياف وأربعة أفراس يقسمها فيمن انتهى إليه البلاء، إن كنت لقيت حرباً فدعا حمّال بن مالك والرِّبّيّل بن عمرو بن ربيعة الوالبيّين، وطليحة بن خويلد الفقعسي - وكلهم من بني أسد - وعاصم بن عمرو التميمي، فأعطاهم الأسياف، ودعا القعقاع بن عمرو واليربوعيين فحملهم على الأفراس، فأصاب ثلاثة من بني يربوع ثلاثة أرباعها، وأصاب ثلاثة من بني أسد ثلاثة أرباع السيوف، فقال في ذلك الربيل بن عمرو:

لقــد عَلِـمَ الأقــوام أنــا أحَقُّهــم ... إذا حصلــوا بــالمــرهفــات البــواتــر
ومــا فتئــت خيلــي عشيــة ارمثــوا ... يــذودون رَهــواً عــن جمــوع العشـائــر
لَــدُنْ غــدوةٍ حتــى أتــى الليــل دونهــم ... وقــد أفلحــت أخــرى الليــالــي الغــوابــر

وقال القعقاع في شأن الخيل:

لــم تعــرف الخيــل العــراب ســواءَنــا ... عشيــة أغــواثٍ بجنــب القــوادس
عشيــة رُحنــا بــالــرِّمــاح كــأنهــا ... علــى القــوم ألــوان الطيــور الــرّســارس

وحمل بنو عمّ القعقاع يومئذٍ، عشرة، عشرة من الرّجالة، على إبلٍ قد ألبسوها فهي مجلّلة مبرقعة، وأطافت بهم خيولهم، تحميهم، وأمرهم أن يحملوا على خيلهم بين الصفّين يتشبّهون بالفيلة، ففعلوا بهم يوم أغواث كما فعلت فارس يوم أرمات، فجعلت تلك الإبل لا تصمد لقليل ولا لكثير إلاّ نفرت بهم خيلهم، وركبتهم خيول المسلمين، فلما رأى ذلك الناس استنوا بهم، فلقي فارس من الإبل يوم أغواث مما لقي المسلمون من الفيلة يوم أرماث.

وحمل رجل من بني تميم ممن كان يحمي العشيرة يقال له سواد، وجعل يتعرّض للشهادة، فقتل بعد ما حمل، وأبطأت عليه الشهادة، حتى تعرّض لرستم يريده، فأصيب دونه.

وخرج رجل من أهل فارس، ينادي: من يبارز؟ فبرز له عِلباء بن جحش العجلي، فنفحه علباء، فاسحره[1]، ونفحه الآخر فأمعاه، وخرّا، فأمّا الفارسي فمات من ساعته، وأما الآخر فانتثرت أمعاؤه، فلم يستطع القيام، فعالج إدخالها فلم يتأت له حتى مر به رجل من المسلمين، فقال: يا هذا، أعنّي على بطني، فأدخله له، فأخذ بصفاقيه[2] ثم زحف نحو صفّ فارس ما يلتفت إلى المسلمين، فأدركه الموت على رأس ثلاثين ذراعا

(١) أسحره: اصاب سحره، السحر: الرئة.
(٢) الصفاق: جلد البطن.

من مصرعه، إلى صف فارس، وقال:

أرجو بها من ربنا ثوابا قد كنت ممن أحسن الضرابا

وخرج آخر من أهل فارس فنادى: من يبارز ؟ فبرز له الأعرف بن الأعلم العقيلي فقتله، ثم برز له آخر فقتله، وأحاطت به فوارس منهم فصرعوه، وندر سلاحُه عنه فأخذوه، فغبّر في وجوههم بالتراب حتى رجع إلى أصحابه، وقال في ذلك:

وإن يأخذوا بزيَ فإني مجرَّبٌ خَروجٌ من الغمّاءِ محتضرُ النصرِ
وإني لحام من وراء عشيرتي ركوب لآثارِ الهوى مُحفِلُ الأمرِ

وقد حملَ القعقاع يومئذ ثلاثين حملة، كلما طلعت قطعة حَمل حملة وأصاب فيها، وهو يرتجز ويقول:

أزعجهم عمداً بها إزعاجا أطعن طعناً صائباً ثجاجا
أرجو به من جنةٍ أفواجا[1]

وكان آخر من برز إليه بُزُرْ جُمهِر الهمداني، وقال في ذلك القعقاع:

حبوتُهُ جيّاشَةً بالنفسِ هدّارة مثل شعاع الشمسِ
في يوم أغواثِ فليل الفرسِ أنخس بالقوم أشدَّ النخسِ
حتى تفيض معشري ونفسي

وبارز الأعور بن قطبة شهر براز سجستان فقتل كل واحد منهما صاحبه، فقال أخوه في ذلك:

لم أرَ يوماً كان أحلى وأمرْ من يوم أغواث إذا افترَّ الثّغرْ
من غير ضحك كان أسوا وأبر[2]

وكان قد برز إليه قبل ذلك عظيم منهم فقال له القعقاع: من أنت ؟ قال: أنا بهمن بن جاذويه، وهو المعروف بذي الحاجب. فنادى القعقاع: يا لثارات أبي عبيد وسليط وأصحابهم يوم الجسر!! وقد كان ذو الحاجب مبارزاً لهم على من قتله إياهم، فجالا فقتله القعقاع[3].

وقاتلت الفرسان إلى انتصاف النهار. فلما اعتدل النهار تزاحف الناس فاقتتلوا حتى انتصف الليل. فكانت ليلة أرماث تدعى (الهدأة) وليلة أغواث تدعى السواد، ولم يزل المسلمون يرون في يوم أغواث الظفر، وقتلوا فيه عامة أعلامهم، وجالت فيه خيل القلب

---

(١) الطبري/ ٣: ص٥٤٦ـ٥٤٧.
(٢) المسعودي/ مروج الذهب ٢: ٣٢٢، الطبري ٣: ٥٤٧.
(٣) المسعودي/ ن.م.ص.

وثبت رَجْلهم، فلولا أن خيلهم عادت أُخذ رستم أخذاً. وبات الناس على ما بات عليه القوم ليلة أرماث، ولم يزل المسلمون ينتمون، فلما سمع سعد ذلك قال لبعض من عنده:

- إن تمَّ الناس على الإنتماء فلا توقظني فإنهم أقوياء، وإن سكتوا ولم ينتم الآخرون فلا توقظني فإنهم على السواء، فإن سمعتهم ينتمون فأيقظني فإن انتماءهم عن السوء[١].

ولما اشتد القتال بالسواد، وكان أبو محجن الثقفي قد حُبس وقُيِّد، فهو في القصر، فصعد حين أمسىٰ إلى سعد يستعفيه ويستقيله، فزبره وردّه، فنزل، فأتى سلمىٰ بنت خصفة. فقال: يا سلمى بنت آل خصفة، هل لكِ إلى خير ؟ قالت: وما ذاك ؟ قال: تخلِّين عني وتعيرينني البلقاء، فلله عليَّ إن سلّمني الله أن أرجع إليك حتى أضع رجلي في قيدي، فقالت: ما أنا وذاك! فرجع يرسف في قيوده، ويقول:

كفى حزناً أن تَردِيَ الخيل بالقنا[٢] وأُترك مشدوداً عليَّ وثاقيا
إذا قمت عنّاني الحديد وأُغلقت مصاريع دوني قد تصمّ المناديا
وقد كنت ذا مالٍ كثيرٍ وإخوةٍ فقد تركوني واحداً لا أخا ليا[٣]
وقد شفَّ جسمي أنني كل شارقٍ أعالج كبلاً مصمتاً قد برانيا
فللّهِ درّي يوم أُترك موثقاً وتذهل عني أُسرتي ورجاليا
حبيساً عن الحرب العوان وقد بدت وإعمال غيري يوم ذاك العواليا[٤]
ولله عهد لا أخيس بعهده لئن فرجت ألاّ أزور الحوانيا

فقالت سلمى: إني استخرت الله ورضيت بعهدك، فأطلقته. وقالت: أما الفرس فلا أعيرها، ورجعت إلى بيتها، فاقتادها فأخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق فركبها، ثم دبَّ عليها، حتى إذا كان بحيال الميمنة كبّر، ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفّين، فقالوا: بسرجها، وقال سعيد والقاسم: عُرْياً، ثم رجع من خلف المسلمين إلى الميسرة فكبّر وحمل على ميمنة القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه، ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فندرَ أمام الناس، فحمل على القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه، وكان يقصف الناس ليلتئذ قصفاً منكراً وتعجَب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه من النهار، فقال بعضهم: أوائل أصحاب

(١) ابن الأثير/ ن.م.ص ٤٧٤_٤٧٥.
(٢) القنا: الرماح.
(٣) الطبري ٣: ٥٤٨، ابن الأثير ٢: ٤٧٥، المسعودي/ ن.م.ص.
(٤) أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني ج١٩: ٥.

هاشم[١] أو هاشم نفسه. وجعل سعد يقول وهو مشرف على الناس مكبٌّ من فوق القصر: والله لولا مَحبْس أبي محجن لقلت: هذا أبو محجن وهذه البلقاء! وقال بعض الناس: إن كان الخضر يشهد الحروب فنظن صاحب البلقاء الخضر، وقال بعضهم: لولا أن الملائكة لا تباشر القتال لقلنا: مَلَكٌ يثبتنا[٢]، ولا يذكره الناس ولا يأبهون له، لأنه بات في محبسه. فلما انتصف الليل حاجز أهل فارس، وتراجع المسلمون، وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج، ووضع عن نفسه وعن دابته، وأعاد رجليه في قيديه، وقال:

لقد علمت ثقيفٌ غير فخر ... بأنا نحن أكرمهم سيوفا
وأكثرهم دروعاً سابغاتٍ ... وأصبرهم إذا كرهوا الوقوفا
وأنا وفدهم في كل يوم ... فإن عميوا فسل بهمُ عريفا
وليلة قادس لم يشعروا بي ... ولم أشعر بمخرجي الزحوفا
فإن أُحبس فذلكمُ بلائي ... وإن أُترَك أُذيقهمُ الحتوفا

فقالت له سلمى: يا أبا مِحْجَن، في أي شيء حبسك هذا الرجل؟ قال: أما والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته، ولكني كنت صاحب شرابٍ في الجاهلية، وأنا امرؤ شاعر يدبّ الشعر على لساني، يبعثه على شفتي أحياناً، فيُساء لذلك ثنائي، ولذلك حبسني، قلت:

إذا متُّ فادفني إلى أصل كرمةٍ ... تروّي عظامي بعد موتي عُرُوقها
ولا تدفنني بالفلاة فإنني ... أخاف إذا ما متُّ ألاّ أذوقها
وتروى بخمر الحصّ لحدي فإنني ... أسيرٌ لها من بعد ما قد أسوقها

ولم تزل سلمى مغاضبة لسعد عشية أرماث، وليلة الهدأة، وليلة السواد، حتى إذا أصبحت أتته وأخبرته خبرها وخبر أبي محجن، فدعا به فأطلقته، وقال: اذهب فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله، قال: لا جَرَم، والله لا أجيب لساني إلى صفة قبيح أبداً[٣].

يوم عماس

ثم أصبحوا يومهم الثالث وهم على مواقفهم، وأصبح ما بين الناس كالرَّجلة

---

(١) هاشم بن عتبة.

(٢) أي هذا ملاك يبننا.

(٣) الطبري ٣: ٥٤٨ـ٥٥٠، ابن الأثير ٢: ٤٧٥ـ٤٧٦، المسعودي/ن.م.ص ٣٢٣.

الحمراء - يعني الحَرَّة - ميلٌ في عرض ما بين الصفّين، وقد قتل من المسلمين ألفان من رثيث وميّت، ومن المشركين عشرة آلاف من رثيث وميت. وقال سعد: من شاء غسل الشهداء، ومن شاء فليدفنهم بدمائهم، وأقبل المسلمون على قتلاهم فأحرزوهم، فجعلوهم من وراء ظهورهم، وأقبل الذين يجمعون القتلى يحملونهم إلى المقابر، ويبلغون الرثيث إلى النساء، وحاجب بن زيد على الشهداء، وكان النساء والصبيان يحفرون القبور في اليومين: يوم أغواث، ويوم أرماث، بعدوتي مشرّق، فدفن ألفان وخمسمائة من أهل القادسية وأهل الأيام، فمر حاجب وبعض أهل الشهادة وولاة الشهداء في أصل نخلة بين القادسية والعذيب، وليس بينهما يومئذ نخلة غيرها، فكان الرثيث إذا حُملوا فانتهى بهم إليها وأحدهم يعقل سألهم أن يقفوا به تحتها يستروح إلى ظلها، ورجل من الجرحى يُدعى بجيراً يقول وهو مستظل بظلها:

ألا اسلمي يا نخلةً بين قادسٍ ... وبين العذيب لا يجاورك النخلُ

ورجل من بني ضبّة، أو من بني ثور يدعى غيلان، يقول:

ألا اسلمي يا نخلة بين جرعة ... يجاورك الجُمان دونك والرغل[1]

ورجل من بني تيم الله، يقال له: ربعي يقول:

أيا نخلة الجرعاء يا جرعة العدى ... سقتك الغوادي والغيوث الهواطِل

وقال الأعور بن قطبة:

ايا نخلة الركبان لا زلت فانضِري ... ولا زال في أكناف جرعائك النخل

وقال عوف بن مالك التميمي، ويقال التيمي - تيم الرباب:

أيا نخلة دون العذيب بتلعةٍ ... سقيت الغوادي المدجنات من النخل

وبات القعقاع ليلته كلها يسرّب أصحابه إلى المكان الذي فارقهم فيه من الأمس، ثم قال: إذا طلعت لكم الشمس، فاقبلوا مائة مائة، كلّما توارى عنكم مائة فليتبعها مائة، فإن جاء هاشم فذاك وإلاّ جددتم للناس رجاءً وجدّاً، ففعلوا، ولا يشعر بذلك أحد، وأصبح الناس على مواقفهم قد أحرزوا قتلاهم، وخلّوا بينهم وبين حاجب بن زيد وقتلى المشركين بين الصفّين قد أضيعوا، وكان لا يعرضون لأمواتهم، وكان مكانهم مما صنع الله للمسلمين مكيدة فتحها ليشد بها أعضاد المسلمين، فلما ذرّ قرن الشمس والقَعقاع يلاحظ الخيل، وطلعت نواصيها كبّر وكبّر الناس، وقالوا: جاء المدد. وقد كان عاصم بن عمرو أمر أن يصنع مثلها، فجاؤوا من قبل خفّان فتقدم الفرسان وتكتبت

---

(١) الجمان والرغل: نبتان.

الكتائب، فاختلفوا الضرب والطعن، ومددهم متتابع، فما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى إليهم هاشم، وقد طلعوا في سبعمائة، فأخبروه برأي القعقاع وما صنع في يوميه، فعبّى أصحابه سبعين سبعين، فلما جاء آخر أصحاب القعقاع خرج هاشم في سبعين معه، فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث ـ ولم يكن من أهل الأيام، إنما أتى من اليمن اليرموك ـ فانتدب مع هاشم، فأقبل هاشم حتى إذا خالط القلب، كبّر وكبّر المسلمون، وقد أخذوا مصافهم، وقال هاشم: أول القتال المطاردة ثم المراماة، فأخذ قوسه، فوضع سهماً على كبدها، ثم نزع فيها، فرفعت فرسه رأسها، فخلّ[1] أذنها، فضحك وقال: واسوأتاه من رمية رجل! كل من رأى ينتظره! أين ترون سهمي كان بالغاً؟ فقيل العتيق، فنزّقها وقد نزع السهم، ثم ضربها حتى بلغت العتيق، ثم ضربها فأقبلت به تخرقهم، حتى عاد إلى موقفه، وما زالت مقانبه تطلع إلى الأولى، وقد بات المشركون في علاج توابيتهم، حتى أعادوها، وأصبحوا على مواقفهم، وأقبلت الفيلة معها الرجّالة يحمونها أن تقطع وضنها، ومع الرجّالة فرسان يحمونهم، إذا أرادوا كتيبة دلفوا لها بفيل وأتباعه، لينفروا بهم خيلهم، فلم يكن ذلك منهم كما كان بالأمس، لأن الفيل إذا كان وحده ليس معه أحد كان أوحش، وإذا أطافوا به كان آنس، فكان القتال كذلك، حتى عدل النهار، وكان يوم عِماس من أوله إلى آخره شديداً، العرب والعجم فيه على السواء، ولا يكون بينهم نقطة إلاّ تعاورها الرجال بالأصوات حتى تبلغ يزدجرد، فبعث إليهم أهل النجدات ممن بقي عنده، فيقوون بهم، وأصبحت عنده للذي لقي بالأمس الأمداد على البُرد، فلولا الذي صنع الله للمسلمين بالذي ألهم القعقاع في اليومين وأتاح لهم بهاشم، كسر ذلك المسلمين.

وقدم هاشم بن عُتبة في أهل العراق من الشام، فتعجل أُناس ليس معه أحد من غيرهم إلاّ نُفير، منهم قيس بن المكشوح، فلما دنا تعجّل في ثلثمائة، فوافق الناس وهم على مواقفهم، فدخلوا مع الناس في صفوفهم.

وكان هاشم لا يقاتل إلاّ على فرس أنثى، لا يقاتل على ذكر، فلما وقف في الناس رمى بسهم، فأصاب أذن فرسه، فقال: واسوأتاه من هذه! أين ترون سهمي كان بالغاً لو لم يصب أذن الفرس! قالوا: كذا وكذا، فأجال فنزل وترك فرسه، ثم خرج يضربهم حتى بلغ حيث قالوا.

وكانت خطبة قيس بن المكشوح على من يليه نصّها:

(١) خلّ: ثقب ونفذ.

- يا معشر العرب، إن الله قد منَّ عليكم بالإسلام، وأكرمكم بمحمد ﷺ، فأصبحتم بنعمة الله إخواناً، دعوتكم واحدة، وأمركم واحد، بعد إذ أنتم يعدو بعضكم على بعض عَدْوَ الأسد، ويختطف بعضكم بعضاً اختطاف الذئاب، فانصروا الله ينصركم، وتنجّزوا من الله فتح فارس، فإن إخوانكم من أهل الشام قد أنجز الله لهم فتح الشام، وانتثال القصور الحُمر والحصون الحُمر.

وقال عمر بن معدي كرب:

- إني حامل على الفيل ومن حوله - لفيل بأزائهم - فلا تدعوني أكثر من جزر جزور، فإن تأخرتم عني فقد تم أبا ثور، فإنى لكم مثل أبي ثور! فإن أدركتموني وجدتموني وفي يدي السيف فحمل فما انثنى حتى ضرب فيهم، وستره الغبار، فقال أصحابه: ما تنتظرون! ما أنتم بخلقاء أن تدركوه، وإن فقدتموه فقد المسلمون فارسهم فحملو حملة، فأفرج المشركون عنه بعد ما صرعوه وطعنوه، وإن سيفه لفي يده يضاربهم، وقد طعن فرسه، فلما رأى أصحابه، وانفرج عنه أهل فارس أخذ برجل فرس رجل من أهل فارس، فحركه الفارسي، فاضطرب الفرس، فالتفت الفارسي إلى عمرو، فهمّ به وأبصره المسلمون، فغشوه، فنزل عنه الفارسي، وحاضر إلى أصحابه، فقال عمرو: أمكنوني من لجامه، فأمكنوه منه فركبه.

وخرج فارسي حتى إذا كان بين الصفين هدر وشقشق ونادى: من يبارز ؟ فخرج رجل من المسلمين يقال له: شبّر بن علقمة - وكان قصيراً قليلاً دميماً - فقال: يا معشر المسلمين قد أنصفكم الرجل، فلم يجبه أحد، ولم يخرج إليه أحد، فقال: أما والله لولا أن تزدروني لخرجت إليه، فلما رأى أنه لا يُمنع أخذ سيفه وجحفته[1] وتقدم، فلما رآه الفارسي هدرَ، ثم نزل إليه فاحتمله، فجلس على صدره، ثم أخذ سيفه ليذبحه ومقود فرسه مشدود بمنطقته، فلما استل السيف حاص الفرس حيصة[2] فجذبه المقود، فقلبه عنه، فأقبل عليه وهو يُسْحب، فافترشه فجعل أصحابه يصيحون به، فقال: صيحوا ما بدا لكم، فوالله لا أفارقه حتى أقتله وأسلبه فذبحه وسلبه، ثم أتى به سعداً، فقال: إذا كان حين الظهر فأتني، فوافاه بالسلب، فحمد الله سعد وأثنى عليه، ثم قال: إني قد رأيت أن أنحله إياه، وكل من سلب سلباً فهو له، فباعه باثني عشر ألفاً.

ولما رأى سعد الفيلة تفرّق بين الكتائب وعادت لفعلها يوم أرماث، أرسل إلى أولئك المُسْلِمة: ضَخْم، ومُسْلِم، ورافع، وعَشَنّق، وأصحابهم من الفرس الذين

---

(١) الجحفة: الترس من الجلد بلا خشب ولا عقب.

(٢) يقال: حاص الفرس يحيص حيصاً: إذا عدل وحاد.

أسلموا، فدخلوا عليه، فسألهم عن الفيلة: هل لها مَقاتِل؟ فقالوا: نعم، المشافر والعيون لا ينتفع بها بعدها. فأرسل إلى القعقاع وعاصم ابني عمرو: اكفياني الأبيض ـ وكانت كلها آلفة له، وكان بأزائهما ـ وأرسل إلى حمّال والربيل: اكفياني الفيل الأجرب، وكانت آلفة له كلها وكان بأزائها، فأخذ القعقاع وعاصم رمحين أصمّين ليّنين ودبّا في خيل ورجل فقال: اكتنفوه لتحيّروه، وهما مع القوم، ففعل حمّال والربيل مثل ذلك، فلما خالطوهما اكتنفوهما، فنظر كل واحد منهما يمنة ويسرة، وهما يريدان أن يتخبطا، فحمل القعقاع وعاصم، والفيل متشاغل بمن حوله، فوضعا رمحيهما معاً في عيني الفيل الأبيض، وقبع ونفض رأسه، فطرح سائسه ودلى مشفره، فنفحه القعقاع، فرمى به ووقع لجنبه، فقتلوا من كان عليه. وحمل حمّال، وقال للربيل: اختر، أما إن تضرب المشفر وأطعن في عينه، أو تطعن في عينه وأضرب مشفره، فاختار الضرب، فحمل عليه حمّال وهو متشاغل بملاحظة من اكتنفه، لا يخاف سائسه إلاّ على بطانه، فانفرد به أولئك، فطعنه في عينه، فأقعى، ثم استوى ونفحه الربيل، فأبان مشفره وبصر به سائسه، فبقر أنفه[١] وجبينه بفأسه. وعلى أثر ذلك ولّت الفيلة إذ خرقت صف الأعاجم فعبرت العتيق، وأتت المدائن في توابيتها وهلك من فيها.

ولما ذهبت الفيلة، وخلص المسلمون بأهل فارس، ومالَ الظل تزاحف المسلمون، وحماهم فرسانهم الذين قاتلوا أول النهار، فاجتلدوا بها[٢] حتى أمسوا على حَرد، وهم في ذلك على السواء، لأن المسلمين حين فعلوا بالفيول ما فعلوا، تكتبت كتائب الإبل المجففة[٣]، فعرقبوا فيها، وكفكفوا عنها، وقال في ذلك القعقاع بن عمرو:

حَضَّضَ قومي مضرحيُّ بن يَعْمَرٍ	فللهِ قومي حين هزّوا العواليا
وما خام عنها يوم سارت جموعنا	لأهل قُديسٍ يمنعون المواليا[٤]
فإن كنت قاتلت العدو فللته	فإني لألقى في الحروب الدواهيا
فيولاً أراها كالبيوت مغيرة	أسمّل أعياناً لها ومآقيا

ولما أمسىٰ الناس في يومهم ذلك، وطعنوا في الليل، اشتد القتال وصبر الفريقان فخرجا على السواء إلاّ الغمائم من هؤلاء وهؤلاء، فسمّيت ليلة الهرير، لم يكن قتال بليل

(١) بقر أنفه: شقه.

(٢) بها: أي السيوف.

(٣) مجففة: اي عليها التجافيف، جمع تجفاف، وهو ما يوضع على ظهر الفرس أو الجمل في الحرب، يصنع من الحديد أو غيره.

(٤) خام: نكص وجبن.

بعدها في القادسية[١].

ليلة الهَرِيرْ

وقد سُمّيت بذلك لتركهم الكلام إذ كانوا يهرّون هريراً.

بعث سعد ليلة الهرير طليحة وعمراً إلى مخاضة أسفل العسكر ليقوموا عليها خشية أن يأتيه القوم منها. فلما أتياها قال طليحة: لو خُضنا وأتينا الأعاجم من خلفهم. قال عمرو: بل نعبر أسفل. فافترقا[٢] وأخذ طليحة نحو العسكر من وراء العتيق وحده، وسفل عمرو بأصحابهما جميعاً، فأغاروا وثارت بهم الأعاجم، وخشي سعد منها الذي كان، فبعث قيس بن المكشوح في آثارهما في سبعين رجلاً، وكان من أولئك الرؤساء الذين نهى عنهم أن يوَلّيهم المائة، وقال: إن لحقتَهم فأنت عليهم. فخرج نحوهم، فلما كان عند المخاضة وجد القوم يكردون عمراً وأصحابه، فنهنه الناس عنه، وأقبل قيس على عمرو يلومه، فتلاحيا، فقال أصحابه: إنه قد أمر عليك، فسكت، وقال يتأمر عليَّ رجل قد قاتلته في الجاهلية عُمْرَ رجل! فرجع إلى العسكر، وأقبل طليحة حتى إذا كان بحيال السِّكْر، كبّر ثلاث تكبيرات، ثم ذهب، فطلبه القوم فلم يدروا أين سلك! وسفل حتى خاض، ثم أقبل إلى العسكر، فأتى سعداً فأخبره، فاشتد ذلك على المشركين، وفرح المسلمون وما يدرون ما هو!

وذُكِرَ أن عشرة إخوة من بني كاهل بن أسد، يقال لهم بنو حَرب، جعل أحدهم يرتجز ليلتئذ، ويقول:

أنــا ابــن حــرب ومعــي مخــراقــي أضــربهــم بصــارم رَقــراق
إذ كــره المــوت أبــو إسحــاقِ وجــاشــت النفــس علــى التــراقــي
صبــراً عفــاقُ إنــه الفــراقُ[٣]

وكان عفاق أحد العشرة، فأصيب فخذ صاحب هذا الشعر يومئذ فأنشأ يقول:

صبــراً عفــاق إنهــا الأســاوره صبــراً ولا تغــررك رجــلٌ نــادره

فمات من ضربته يومئذٍ.

لما بعث سعد طليحة، وعبر العتيق، ودار إلى عسكر القوم، حتى إذا وقف على ردم النهر كبّر ثلاث تكبيرات، فراع أهل فارس، وتعجب المسلمون، فكفَّ بعضهم عن

---

(١) الطبري ٣: ٥٥٠ـ٥٥٧.
(٢) ابن الأثير: ٢: ٤٧٩.
(٣) في البيت إقواء.

بعض للنظر في ذلك، فأرسلت الأعاجم في ذلك، وسأل المسلمون عن ذلك، ثم إنهم عادوا وجدّدوا تعبية، وأخذوا في أمرٍ لم يكونوا عليه في الأيام الثلاثة، والمسلمون على تعبيتهم، وجعل طليحة يقول: لا تعدموا امرأً ضعضعكم. وخرج مسعود بن مالك الأسدي وعاصم بن عمرو التميمي، وابن ذي البردين الهلالي، وابن ذي السهمين، وقيس بن هبيرة الأسدي، وأشباههم، فطاردوا القوم، وانبعثوا للقتال، فإذا القوم لُمَّة لا يشدون، ولا يريدون غير الزحف، فقدموا صفاً له أذنان، واتبعوا آخر مثله، وآخر، وآخرِ، حتى تمّت صفوفهم ثلاثة عشر صفاً في القلب والمجنبتين كذلك، فلما أقدم عليهم فرسان العسكر راموهم فلم يعطفهم ذلك عن ركوبهم، ثم لحقت بالفرسان الكتائب، فأصيب ليلتئذ خالد بن يعمر التميمي، ثم العمري، فحمل القعقاع على ناحيته التي رمى بها مزدلفاً، فقاموا على ساق، فقال القعقاع:

سقى الله يا خوصاء قبر ابن يعمرِ ... إذا ارتحل السفّار لم يترحلِ
سقى الله أرضاً حلّها قبر خالدٍ ... ذهاب غوادٍ مدجنات تجلجل[١]
فأقسمت لا ينفكُّ سيفي يَحُسُّهم ... فإن زحل الأقوام لم أتزحّلِ

فزاحفهم والناس على راياتهم بغير إذن سعد، فقال سعد: اللهم اغفر له، وانصره قد أذنت له إذ لم يستأذني، والمسلمون على مواقفهم، إلاّ من تكتب أو طاردهم وهم ثلاثة صفوف، فصفٌّ فيه الرجّالة أصحاب الرماح والسيوف، وصف فيه المرامية، وصف فيه الخيول، وهم أمام الرجّالة، وكذلك الميمنة، وكذلك الميسرة. وقال سعد: إن الأمر الذي صنع القعقاع، فإذا كبرت ثلاثاً فازحفوا، فكبّر تكبيرة فتهيئوا، ورأى الناس كلهم مثل الذي رأى، والرحى تدور على القعقاع ومن معه.

وقام قيس بن هبيرة المرادي فيمن يليه، ولم يشهد شيئاً من لياليها إلاّ تلك الليلة، فقال: إن عدوّكم قد أبى إلا المزاحفة، والرأي رأي أميركم، وليس بأن تحمل الخيل ليس معها الرجّالة، فإن القوم إذا زحفوا وطاردهم عدوّهم على الخيل لا رجال معهم عقروا بهم، ولم يطيقوا أن يقدموا عليهم، فتيسّروا للحملة، فتيسروا وانتظروا التكبيرة وموافقة حمل الناس، وإن نشاب الأعاجم لتجوز صف المسلمين.

قال دريد بن كعب النخعي، وكان معه لواء النخع: إن المسلمين تهيئوا للمزاحفة، فاسبقوا المسلمين الليلة إلى الله والجهاد، فإنه لا يسبق الليلة أحد إلاّ كان ثوابه على قدر سبقهِ، نافسوهم في الشهادة، وطيبوا بالموت نفساً، فإنه أنجى من الموت إن كنتم

---

(١) أيضاً.

تريدون الحياة، وإلاّ فالآخرة ما أردتم.

وقال الأشعث بن قيس: يا معشر العرب، إنه لا ينبغي أن يكون هؤلاء القوم أجرأ على الموت، ولا أسخىٰ أنفساً عن الدنيا، تنافسوا الأزواج والأولاد، ولا تجزعوا من القتل، فإنه أمانيّ الكرام، ومنايا الشهداء، وترجّل.

وقال حنظلة بن الربيع وأمراء الأعشار: ترجّلوا أيها الناس، وافعلوا كما نفعل، ولا تجزعوا مما لابد منه، فالصبر أنجى من الفزع، وفعل طليحة وغالب وحمّال وأهل النجدات من جميع القبائل مثل ذلك.

ونزل ضرار بن الخطاب القُرشي، وتتابع على التسرّع إليهم الناس كلّهم فيما بين تكبيرات سعد حين استبطئوه، فلما كبّر الثانية، حمل عاصم بن عمرو حتى انضم إلى القعقاع، وحملت النخع، وعصى الناس كلهم سعداً، فلم ينتظر الثالثة إلاّ الرؤساء، فلما كبّر الثالثة زحفوا فلحقوا بأصحابهم، وخالطوا القوم، فاستقبلوا الليل استقبالاً بعد ما صلّوا العشاء.

حمل الناس ليلة الهرير عامة، ولم ينتظروا بالحملة سعداً، وكان أول من حمل القعقاع، فقال: اللهم اغفرها له وانصره. وقال واتميماه، سائر الليلة! ثم قال: أرى الأمر ما فيه هذا، فإذا كبّرت ثلاثاً فاحملوا. فكبّر واحدة فلحقتهم أسد، فقيل: قد حملت أسد، فقال: اللهم اغفرها لهم وانصرهم، وأسداه سائر الليلة! ثم قيل: حملت النخع، فقال: اللهم اغفرها لهم وانصرهم، وانخعاه، سائر الليلة! ثم قيل: حملت بجيلة، فقال: اللهم اغفرها لهم، وانصرهم، وابجيلتاه! ثم حملت الكنود، فقيل: حملت كندة، فقال: واكندتاه! ثم زحف الرؤساء بمن انتظر التكبيرة، فقامت حربهم على ساق حتى الصباح، فذلك ليلة الهرير.

وبات سعد بليلة لم يبت بمثلها، ورأى العرب والعجم أمراً لم يروا مثله قط، وانقطعت الأصوات والأخبار عن رستم وسعد، وأقبل سعد على الدعاء حتى إذا كان وجه الصبح، انتهى الناس فاستدل بذلك على أنهم الأعلون، وأن الغلبة لهم.

وأول شيء سمعه سعد ليلتئذ مما يستدل به على الفتح في نصل الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول:

نحن قتلنا معشراً وزائدا ... أربعة وخمسة وواحدا
نُحسَبُ فوق اللبد الأساودا ... حتى إذا ماتوا دعوت جاهدا
الله ربي، واحترزت عامدا

واجتلدوا تلك الليلة من أولها حتى الصباح لا ينطقون، كلامهم الهرير، فسميت

ليلة الهرير[١].

يوم القادسيّة

وأصبح الناس ليلة الهرير ـ وتسمى ليلة القادسية من بين تلك الليالي ـ وهم حسرىٰ لم يغمضوا ليلتهم كلها. فسار القعقاع في الناس فقال: إن الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم، فاصبروا ساعة واحملوا، فإن النصر مع الصبر، فاجتمع إليه جماعة من الرؤساء، وصمدوا لرستم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح، فلما رأت ذلك القبائل قام فيها رؤساؤهم وقالوا: لا يكونن هؤلاء أجدّ في أمر الله منكم، ولا هؤلاء، يعني الفرس، أجرأ على الموت منكم. فحملوا فيما يليهم وخالطوا من بأزائهم فاقتتلوا حتى قام قائم الظهيرة، فكان أوّل من زال الفيرزان والهُرْمُزان فتأخرا وثبتا حتى انتهيا، وانفرج القلب وركد عليهم النقع وهبّت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم عن سريره فهوت في العتيق وهي دبور، ومال الغبار عليهم، وانتهى القعقاع ومن معه إلى السرير فعثروا به وقد قام رستم عنه حين أطارت الريح الطيّارة إلى بغال قد قدمت عليه بمال فهي واقفة، فاستظل في ظل بغل وحمْله، وضرب هلال بن عُلَّفَة الحمل الذي تحته رستم فقطع حباله ووقع عليه أحد العدلين، ولا يراه هلال ولا يشعر به، فأزال عن ظهره فقاراً، وضربه هلال ضربة فنفحت مسكاً. ومضى رستم نحو العتيق فرمى بنفسه فيه، واقتحمه هلال عليه وأخذ برجليه ثم خرج به فضرب جبينه بالسيف حتى قتله، ثم ألقاه بين أرجل البغال ثم صعد السرير وقال: قتلت رستم ورب الكعبة! إليّ إليّ! فأطافوا به وكبّروا، فنفله سعد سلبه، وكان قد أصابه الماء ولم يظفر بقلنسوته، ولو ظفر بها لكانت قيمتها مائة ألف.

وقيل: إن هلالاً لما قصد رستم رماه رستم بنشّابة أثبت قدمه بالركاب، فحمل عليه هلال فضربه فقتله، ثم احتز رأسه وعلقه ونادى: قتلت رستم! فانهزم قلب المشركين.

وقام الجالينوس على الردم ونادى الفرس إلى العبور، وأما المقترنون فإنهم جشعوا فتهافتوا في العتيق، فوخزهم المسلمون برماحهم فما أفلت منهم مخبر، وهم ثلاثون ألفاً، وأخذ ضرار بن الخطاب دِرَفْس كابيان، وهو العلم الأكبر الذي كان للفرس، فعوّض منه ثلاثين ألفاً، وكانت قيمته ألف، ألف، ومائتي ألف، وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى من قتلوا في الأيام قبله، وقتل من المسلمين قبل ليلة الهرير ألفان وخمسمائة، وقتل ليلة الهرير ويوم القادسية ستة آلاف فدفنوا في الخندق حيال مُشرّق، ودُفن ما كان قبل ليلة الهرير على مشرّق، وجمعت الأسلاب والأموال فجمع منها شيء

---

(١) الطبري ٣: ٥٥٧ـ٥٦٢.

لم يجمع قبله ولا بعده مثله.

وأرسل سعد إلى هلال فسأله عن رستم، فأحضره، فقال: جرّده إلاّ ما شئت، فأخذ سلبه فلم يدع عليه شيئاً. وأمر القعقاع وشُرَحْبيل باتباعهم حتى بلغا مقدار الخرارة من القادسية، وخرج زهرة بن الحَوية التميمي في آثارهم في ثلاثمائة فارس، ثم أدركه الناس فلحق المنهزمين والجالينوس يجمعهم، فقتله زهرة وأخذ سلبه. وقتلوا ما بين الخرارة إلى السيلحين إلى النجف، وعادوا من أثر المنهزمين ومعهم الأسرى، فرؤي شاب من النخع وهو يسوق ثمانين رجلاً أسرى من الفرس.

واستكثر سعد سلب الجالينوس فكتب فيه إلى عمر، فكتب عمر إلى سعد: تعمد إلى مثل زُهْرة وقد صَلي بمثل ما صَلى به وقد بقي عليك من حربك ما بقي تُفسد قلبه - امضي له سلبه وفضَله على أصحابه عند عطائه بخمسمائة.

ولما اتبع المسلمون الفرس كان الرجل يشير إلى الفارسي فيأتيه فيقتله، وربما أخذ سلاحه فقتله به، وربما أمر رجلين فيقتل أحدهما صاحبه.

ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وعبد الرحمن بن ربيعة بطائفة منهم قد نصبوا راية وقالوا: لا نبرح حتى نموت، فقتلهم سلمان ومن معه. وكان قد ثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة استحيوا من الفرار، وقصدهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين لكل كتيبة منها رئيس. وكان قتال أهل الكتائب من الفرس على وجهين، منهم من هرب ومنهم من ثبت حتى قتل، وكان ممن هرب من أمراء الكتائب الهُرْمُزان، وكان بإزاء غطارد، ومنهم أهوذ، وكان بإزاء حنظلة بن الربيع، وهو كاتب النبي ﷺ، ومنهم زاد بن بُهيش، وكان بإزاء عاصم بن عمرو، ومنهم قارن، وكان بإزاء القعقاع، وكان ممن ثبت وقتل شهريار بن كُنارا، وكان بإزاء سلمان بن ربيعة، وابن الهِرْبذ، وكان بإزاء عبد الرحمن بن ربيعة، والفرُّخان الأهوازي، وكان بإزاء بُشر بن أبي رُهْم الجُهنيّ، ومنهم خُشْد سوم أو (خُسْرَوشنوم) الهمذاني، وكان بإزاء ابن الهذيل الكاهلي.

وتراجع الناس في طلب المنهزمين وقد قُتل مؤذنهم، فتشاح المسلمون في الأذان حتى كادوا يقتتلون، واقرع سعد بينهم فخرج سهم رجل رجل، فأذن. وفَضّل أهل البلاء من أهل القادسية عند العطاء بخمسمائة خمسمائة، وهم خمسة وعشرون رجلاً منهم: زُهرة، وعصمة الضبي، والكلج، وأما أهل الأيام قبلها فإنهم فُرض لهم على ثلاثة آلاف فضلوا على أهل القادسية، فقيل لعمر: لو ألحقت بهم أهل القادسية. فقال: لم أكن لألحق بهم من لم يدركهم. وقيل له: لو فضّلت من بَعُدت داره على من قاتلهم بفنائه. قال: كيف أُفضّل عليهم وهم شجن العدوّ! فهلاّ فعل المهاجرون بالأنصار هذا!

وكانت العرب تتوقّع وقعة العرب وأهل فارس بالقادسية فيما بين العُذيب إلى عدن

أَبْيَنَ وفيما بين الأُبُلّة وأيلة، يرون أن ثبات ملكهم وزواله بها، وكانت في كل بلد مصيخ إليها، تنظر ما يكون من أمرها.

وكتب سعد إلى عمر بالفتح وبعدّة من قُتلوا وبعدّة من أُصيب من المسلمين، وسمّىٰ من يعرف مع سعد بن عُمَيْلة الفزاري. وكان عمر يسأل الركبان حين يصبح إلى انتصاف النهار عن أهل القادسية ثم يرجع إلى أهله ومنزله، فلما لقي البشير سأله من أين؟ فأخبره، قال: يا عبد الله حدّثني. قال: هزم الله المشركين. وعمر يخبّ معه يسأله والآخر يسير على ناقته لا يعرفه حتى دخل المدينة وإذا الناس يسلمون عليه بإمرة المؤمنين، قال البشير: هلاّ أخبرتني، رحمك الله، أنك أمير المؤمنين! فقال عمر: لابأس عليك يا أخي.

وأقام المسلمون بالقادسية في انتظار قدوم البشير، وأمر عمر الناس أن يقوموا على أقباضهم ويصلحوا أحوالهم ويتابع إليهم أهل الشام ممن شهد اليرموك ودمشق ممدّين لهم. وجاء أولهم يوم أغواث وآخرهم بعد الغد يوم الفتح فكتبوا فيهم إلى عمر يسألونه عمّا ينبغي أن يشار فيه مع نَذير بن عمرو.

وقيل: كانت وقعة القادسية سنة ست عشرة، قال: وكان بعض أهل الكوفة يقول: إنها كانت سنة خمس عشرة، وقيل إنها كانت سنة أربع عشرة[١].

الفصل الثاني
منطقة القادسية ومقترباتها
الاستكشاف الأثري من خلال المصادر التاريخية والأدبية
المبحث الأول: ميدان القادسية

تمهيد:

مما تقدم في الفصل الأول يتضح لنا أن ميدان المعركة الفعلي ينحصر في المواقع التالية، والتي اهتديت إلى معرفتها والوقوف عليها من خلال معرفة البعض بواسطة البعض الآخر. وهي على ثلاثة أقسام:

أ ـ المواقع التي بقيت مسكونة ومشغولة بالتسالم وهي تحمل نفس الاسم القديم، والتي أيّدت تسميتها ومواقعها دائرة الآثار والتراث العراقية:

الحيرة، الخورنق، الرحبة، الصنين، طيزناباذ.

ب ـ المواقع المثبتة في كتب التاريخ والمراجع القديمة والدراسات الحديثة، والتي

---

(١) ابن الأثير ٢: ٤٨١ـ٤٨٥.

تمكنت أن أقف عليها من خلال ما حصلت عليه من معلومات وطبقتها في المسح الموقعي مستعيناً ببعض الخرائط والمخططات التي رسمتها لتحديد المسافات والاتجاهات، فأصبح افتراضي لمواقعها يتحدد بنسبة ٩٠٪ كما أعتقد وهي:

الحضوض، الخندق، السواد، الظهر، العتيق، العذيب، الفيض، القادسية، قُديس، القوادس، مشرّق، المسلح.

د ـ المواقع المثبتة في كتب البلدان والتاريخ والمراجع الأخرى والتي لم أقف عليها لحد الآن، ولعل المستقبل يكشف النقاب عنها وهي:

الأقيلبة، الخص، السكرة، سيلحون، شاهي، القرّة، القنافية، الولجة.

وقد حددت المواقع المذكورة في القسمين (أ و ب) بالخارطة رقم (٣) وأهملت تحديد مواقع القسم الرابع لأني لم أقف عليها.

كما ذكرت ما ورد من معلومات عن المواقع المذكورة في (أ و ب) في هذا الفصل، مشيراً إلى ضبط إسمها ومعناها وموقعها وما قيل فيها من شعر أو نثر والمصادر التي استعنت بها، والمراجع التي ذكرتها:

القادسية

بفتح القاف، ثم ألف، ودال مهملة مكسورة، وياء مثناة من تحت، ثم هاء.

والقادس: هي السفينة العظيمة(١).

وهي مدينة واقعة في الإقليم الثالث، قال في «الأطوال» إن طولها ثمان وستون درجة وخمس وعشرون دقيقة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة(٢).

وقيل إن طولها تسع وستون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثا درجة(٣).

وسبب تسميتها أنه مرّ بها إبراهيم عليه السلام، فرأى زهرتها، ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه، فقال: قدست من أرض ودعا لها أن تكون محلة الحاج(٤).

وقيل سميت نسبة إلى قادس هراة(٥).

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٤: ٢٩١.

(٢) القلقشندي: صبح الأعشى ٢: ٤٠٤.

(٣) ياقوت ٤: ٢٩١.

(٤) الفيروز ابادي: القاموس المحيط ٢: ٢٣٩/ البغدادي: خزانة الأدب ١: ٤٢٦. ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ١٧٤/ البكري: معجم ما استعجم ١: ٢٣٣. ياقوت ٤: ٢٩١ عن ابن عيينة/ الحميري: الروض المعطار ٤٤٧.

(٥) البكري: معجم ما استعجم ٢٢٣/ الباكوي: تلخيص الآثار ـ مخطوط ـ الورقة ١٢٨آ. القزويني: ـ

وقال ابن الكلبي فيما حكاه هشام قال: إنما سمّيت القادسية لأن ثمانية آلاف من ترك الخَزر كانوا قد ضيّقوا على كسرى بن هُرْمز، وكتب قادس هَراة إلى كسرى، إن كفيتك مؤونة هؤلاء الترك تعطيني ما أحتكم عليك؟ قال: نعم، فبعث النريمان إلى أهل القرى: إني سأنزل عليكم الترك فاصنعوا ما آمركم، وبعث النريمان إلى الأتراك وقال لهم: تشتّوا في أرضي العامَ، ففعلوا وأقبل منهم ثمانية آلاف في منازل أصحابه بهراة، فبعث النريمان إلى أهل الدّور وقال: ليذبح كل رجل منكم نزيله الذي نزل عليه ثم يغدو إليّ بسلبته، ففعلوا ذلك وذبحوهم عن آخرهم وغدوا إليه بسبلاتهم فنظمها في خيط وبعثها إلى كسرى وقال: قد وفيْتُ لك فأوفِ لي بما شرطتُ عليك، فبعث إليه كسرى أن اقدمْ عليّ، فقدم عليه النريمان فقال له كسرى: إحتكم، فقال له النريمان: تضع لي سريراً مثل سريرك، وتعقد على رأسي تاجاً مثل تاجك، وتنادمني من غدوة إلى الليل، ففعل ذلك به ثم قال: أوفيتُ؟ قال: نعم، فقال له كسرى: لا والله لا ترى هراة أبداً، فتجلس بين قومك وتحدث بما جرى، وأنزله موضع القادسية ليكون رداءً له من العرب فسمي الموضع القادسية بقادس هراة، وكان قدم عليه النريمان ومعه أربعة آلاف فكانوا بالقادسية، فلما كان يوم القادسية قرن أصحاب النريمان بن النريمان أنفسهم بالسلاسل كي لا يفرّوا فقتلهم كلهم ورجعت ابنة النريمان إلى مرو وأم النريمان بن الزيمان كبشة بنت النعمان بن المنذر.

قال هشام: فالشاه بن الشاه من ولد النريمان، وهو الشاه بن الشاه بن لان بن نريمان بن نريمان(١).

وقيل سميت نسبة إلى قديس، وكان قصراً بالعذيب(٢).

وقيل إنها كانت تسمى قديساً(٣).

وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين العرب المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص، والفرس بقيادة رستم أيام الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٤هـ وقيل ١٥هـ وقيل ١٦هـ.

وكتب سعد إلى عمر يصف له القادسية: «إن القادسية بين الخندق والعتيق، وإن ما

- اثار البلاد وأخبار العباد ٢٣٩/ ياقوت ٤: ٢٩٢. وفيه مفصل قصة التسمية عن ابن الكلبي/ الحميري: الروض المعطار ٤٤٧.

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٢٩١ـ٢٩٣، انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢/ ١٨٦، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص٢٣٩.

(٢) البغدادي: مراصد الاطلاع ٣: ١٠٥٤/ ياقوت ٤: ٢٩١.

(٣) ياقوت ٤: ٢٩٣.

عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاحٍ إلى الحيرة بين طريقين، فأما أحدهما فعلى الظهر، وأما الآخر فعلى شاطىء يدعى الحضوض، يطلع بمن سلكه على ما بين الخورنق والحيرة، وإن ما عن يمين القادسية إلى الولجة فيض من فيوض مياههم»[١].

ولما تقدم جيش سعد، وتتقدمه طليعته بقيادة زهرة بن حوية «فقدم زهرة سعد حتى عسكر بعذيب الهجانات، ثم خرج في أثره حتى ينزل على زهرة بعذيب الهجانات، وقدمه فنزل زهرة القادسية بين العتيق والخندق بحيال القنطرة وقديس يومئذ أسفل منها بميل» ثم «نزل سعد القادسية فنزل بقديس، ونزل زهرة بحيال قنطرة العتيق في موضع القادسية اليوم»[٢].

وقد وصف بعض جغرافيي العرب القادسية فقال الأصطخري (المتوفى في منتصف القرن الرابع الهجري): «القادسية على شفير البادية، وهي مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه وزروع، ليس بالعراق بعدها ماء جارٍ ولا شجر»[٣].

وقال ابن رستة (المتوفى نحو ٣٠٠هـ/ نحو ٩١٢م): «ومن القادسية إلى العُذَيْب ٦ أميال، وهو موضع مسلحة كانت للفرس على طريق البادية، وبين العُذيب والقادسية حائطان متصلان من جانبيهما نخيل، فإذا خرجت منه دخلت البادية»[٤].

وقال قدامة بن جعفر البغدادي (المتوفى ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م): «من الكوفة إلى القادسية خمسة عشر ميلاً، ومن القادسية إلى العُذيب ستة أميال. العذيب كانت مسلحة بين العرب وفارس في حدّ البرية، وبها حائطان متصلان من القادسية إلى العذيب، ومن الجانبين كليهما نخل، وإذا خرج منه الخارج دخل المفازة»[٥].

ويذكر أبو الفرج الأصفهاني (المتوفى ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) إن «فيها مسجد جامع وبه خطيب اسمه محمد بن الحسين الكندي» من رواة كتاب الأغاني[٦].

ويقول ابن حوقل (المتوفى ٣٦٧هـ/ بعد ٩٧٧م إنها «على شفير البادية، صغيرة، ذات نخيل ومياه، ويزرع بها الرطاب الكثيرة، ويتخذ منه القت علفاً لجمال الحاج وغيرها، وليس للعراق بعدها من ناحية البادية وجزيرة العرب ماء يجري ولا

(١) الطبري ٣: ٤٩٢/ ياقوت ٤: ٨.
(٢) الطبري ٣: ٤٩٢/ ياقوت ٤: ٤٢ـ٤٣.
(٣) المسالك ٨٣.
(٤) الأعلاق النفيسة ص١٧٥.
(٥) نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة ص١٨٥ـ١٨٦.
(٦) الأغاني ٢: ٣٣/ ٢٠: ١٩٥، ٢١٠/ ٢١: ٢٠٨.

شجر»(١).

وقال المقدسي (المتوفى ٣٨٠هـ/نحو ٩٩٠م): «والقادسية مدينة على سيف البادية، تعمر أيام الحاج، ويحمل إليها كل خير، لها بابان وحصن طين، وقد شق لهم نهر من الفرات إلى حوض على باب بغداد، وثم عيون غربية، وماء آخر يجرونه عند باب البادية أيام الحاج، وهي سوق واحد، الجامع فيه»(٢).

ويقول أبو حيان التوحيدي (المتفوى نحو ٤٠٠هـ/نحو ١٠١٠م: «.. وكان ذلك بلاغنا إلى القادسية، فلما دنونا منها تلقانا بشر من أهلها، وقالوا لنا: كيف سلمتم في هذه الطريق مع العوز والخوف؟ فقلنا: لطف الله يقرب كل بعيد، ويسهل كل شديد، ويصنع للضعيف حتى يتعجب القوي»(٣).

ويقول ابن جبير الرحالة عندما مر عليها في ليلة الجمعة ٢٨ محرم ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م: «القادسية قرية كبيرة فيها حدائق من النخيل»(٤).

ولما نزلها الرحالة ابن بطوطة في محرم ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م وصفها بأنها «قرية كبيرة وفيها حدائق النخل، وبها مشارع من ماء الفرات»(٥).

وقال أبو الفداء (المتوفى ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) إنها «مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه»(٦).

وقال عبد المؤمن البغدادي (المتوفى ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): «قرية قرب الكوفة، من جهة البر، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبين العذيب أربعة أميال»(٧).

وقال القلقشندي (المتوفى ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): «مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه، وهي على حافة البادية، وحافة سواد العراق، البادية من جهة الغرب، والسواد من جهة الشرق»(٨).

وقال محمد بن عبد المنعم الحميري (المتوفى ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م): وهي مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه عذبة، ويتخذ منها القت علفاً للجمال الصادرة والواردة في طريق

---

(١) صورة الأرض ٢١٥.

(٢) أحسن التقاسيم ١١٧.

(٣) الإمتاع والمؤانسة ٢: ١٥٧.

(٤) الرحلة ١٨٧.

(٥) الرحلة ١٧٦.

(٦) تقويم البلدان ٢٩٩.

(٧) مراصد الإطلاع ٣/ ١٠٥٤.

(٨) صبح الأعشى ٢: ٤٠٤.

الحجاز، ومنه يتزودون علوفاتهم، وهي ثغر من ثغور العراق[١].

وقال الدمشقي القرماني (المتوفى ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م): «بليدة بقرب الكوفة على سابلة الحاج، ذات نخيل ومياه كثيرة»[٢].

وقيل إن فيها (قصر القادسية) بناه سنمار وكان رجلاً من أهل فارس ويقال من الروم. لكسرى[٣] وأن فيها (نهر القادسية)[٤].

وبين القادسية والكوفة خمسة عشر فرسخاً[٥]، وبينها وبين العذيب أربعة أميال[٦]، وبينها وبين بغداد أحد وستون فرسخاً[٧].

«والقادسية والحيرة والخورنق هي على طرف البادية مما يلي المغرب، ويحيط بهما مما يلي المشرق النخيل والأنهار والزروع، وهما والكوفة في أقل من مرحلة»[٨].

ويقول أبو الفداء: إن «القادسية والحيرة والخورنق جميعها على حافة البادية، وحافة سواد العراق، فالبادية من جهة الغرب عن هذه البلاد، والنخيل والأنهار من جهة الشرق»[٩].

ويذكر الطبري: أن «في سنة ٧٦٢ـ٧٦٣م احتل ابن معقل القادسية ليمنع أهل الكوفة من مناصرة الثوار في البصرة. (اعتاد أهل الكوفة الذهاب إلى البصرة عن طريق القادسية، والعذيب، ووادي السباع، ثم يخترقون صحراء البصرة) ولم يلبث ابن معقل حتى أتاه الخبر من أهل موضع يسمى الشراف، على بعد ميلين شمالي محطة الواقصة، بأن اثني عشر رجلاً من الكوفة كانوا يخيمون في وادي السباع. فتبعهم ابن معقل، ولحق بهم عند خفان على أربعة فراسخ من القادسية، وقتلهم هناك»[١٠].

وقد نسب إلى القادسية عدة قوم من الرواة، منهم: علي بن أحمد القادسي القطّان،

---

(١) الروض المعطار ٤٤٨.

(٢) أخبار الدول وآثار الأُوَل ٤٧٠.

(٣) محمد بن حبيب البغدادي: المنمق في أخبار قريش ٣٣٩.

(٤) أبو الفرج: الأغاني ٥: ١٦٩ ط دار الثقافة. الطبري ٢: ٧٢٥.

(٥) الفرسخ: يساوي ٣كم تقريباً.

(٦) ياقوت: معجم البلدان ٤: ٢٩١/ ياقوت: المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ٣٣٧.

(٧) الحميري: الروض المعطار ٤٤٨.

(٨) الاصطخري: المسالك ٨٢.

(٩) تقويم البلدان ٢٩٩.

(١٠) الفرات الأوسط ١٥٩.

روى عن عبد الحميد بن صالح، وروى عنه جعفر بن محمد بن نصير الخلدي(١).

وأبو النعمان رستم بن أسامة الضبيّ القادسي ـ نقلاً عن ابن أبي حاتم ـ منزله القادسية، روى عن أبي الأحوص وعلي بن مسهر وأبي بكر بن عباس وأبي خالد الأحمر وعمار بن سيف وعيسىٰ بن يونس، وروى عنه أبي ـ يعني أبا حاتم ـ وكتب عنه بمكة وبالقادسية(٢).

وممن نسب إليها حكيم بن جابر من أهل القادسية، ورد في سند رواية ترجمة جابر بن طارق بن أبي طارق(٣).

والحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب، أبو عبد الله البزار يعرف بابن القادسي(٤)

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٤: ٢٩٣، السمعاني: الأنساب، ط مرجليوت ص٤٣٦ب.

(٢) السمعاني: الأنساب ط مرجليوث ص٤٣٦ب.

(٣) انظر: الإصابة ١/تسلسل ١٠٢٢.

(٤) كان عالماً محدثاً واسع الرواية، مظنون التشيع، وكان للحديث في تلك الأعصار سوق رائجة وكان يملي في جوامع بغداد الحديث ويملي في ضمن ذلك فضائل أهل البيت فلا يروق ذلك لمن يخالفه في الرأي من علماء بغداد على العادة المألوفة من التعصب الشديد بين أصحاب المذاهب هنالك حتى بين الحنابلة ومن يوافقهم في أكثر الأصول فكذبوه وتعصبوا عليه وتوسلوا إلى تكذيبه بما أمكنهم حتى منعوه من التحديث في الجوامع المختصة بغير الشيعة أو التي يكثر فيها غيرهم مثل جامع المنصور وجامع المدينة وغيرهما فجعل يحدث في المساجد المختصة بالشيعة كمسجد براثا ومسجد الشرقية ولعله لم يكن شيعياً لكنه يحدث بما رواه من الفضائل التي لا يسعهم تصديقها فمنعوه من التحديث في جوامعهم فالتجأ إلى الشيعة وحدث في مساجدهم ولعله كان شيعياً في الباطن الله أعلم بحاله. وكان ممن تعصب عليه الخطيب البغدادي صاحب التاريخ وابن خيرون وابن النرسي. «أعيان الشيعة ٥/٤٤٧ـ٤٤٨».

قال الخطيب البغدادي:

«سمعته في جامع المدينة يقول: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ـ إملاء ـ، حدثنا محمد بن يونس بن موسى، حدثنا أيوب بن عمر ـ أبو سلمة الغفاري ـ، حدثنا يزيد بن عبد الملك النوفلي عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال. قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم امرأة حسناء فأعجبته، فليأت أهله فإن البضع واحد، ومعها مثل الذي معها». وكان قد مكث يملي في جامع المنصور مدّة عن ابن مالك، ومحمد بن إسماعيل الوراق وأبي بكر بن شاذان، وأبي الفضل الزهري، وأبي الفضل الشيباني. فحضرته يوم جمعة بعد الإملاء وطالبته بأن يريني أصوله، فدفع إليّ عن ابن شاذان وغيره أصولاً كان سماعه فيها صحيحاً، ولم يدفع إلي عن ابن مالك شيئاً، فقلت له: أرني أصلك عن ابن مالك؟ فقال أن لا يشك في سماعي من ابن مالك، أسمعني منه خالي هبة الله بن سلامة المفسر المسند كله. فقلت له: لا تروين هاهنا شيئاً إلاّ بعد أن تحضر أصولك وتوقف عليها ـ

أصحاب الحديث، فانقطع عن حضور الجامع بعد هذا القول ومضى إلى مسجد براثا فأملى فيه، وكانت الرافضة تجتمع هناك، وقال لهم: قد منعني النواصب أن أروي في جامع المنصور فضائل أهل البيت. ثم جلس في مسجد الشرقية واجتمعت إليه الرافضة ولهم إذ ذاك قوة، وكلمتهم ظاهرة، فأملى عليهم العجائب من الأحاديث الموضوعة في الطعن على السلف. وقال لي يحيى بن الحسين العلوي: أخرج إليَّ ابن القادسي أجزاء كثيرة عن ابن مالك فلم أر في شيء منها له سماعاً صحيحاً إلاّ في جزء منها وكتب بخط طري، وأثبت فيه سماعه وكان ابن القادسي قد حكى عنه أنه روىَ للشيعة أحاديث عن ابن الجعابي حدثني أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون، قال: اجتمعت مع ابن القادسي وقلت له: ويحك، بلغنا أنك حدثت عن ابن الجعابي، فمتى سمعت منه ؟ فقال ما سمعت منه شيئاً، ولكني رأيته، قال فقلت له في أي سنة ولدت ؟ فقال في سنة ست وخمسين وثلثمائة، فقلت إن ابن الجعابي مات في سنة خمس وخمسين قبل أن تولد بسنة ؟ فقال لا أدري كيف هذا، إلا أن خالي أراني شيخاً في سكة بباب البصرة وقال لي: هذا ابن الجعابي، وذلك في سنة اثنتين وستين وثلثمائة، فلعله كان رجلاً آخر. «تاريخ بغداد ٨/١٦ـ١٧».

وفي ميزان الاعتدال: «الحُسَيْنُ بنُ أحمدَ القَادسيُّ. عن أبي بكر بن مالك القطيعي. كذَّبه أبو الفضل بن خيرون، وقال أبي النرسي: كان يسمع لنفسه فيما لم يسمعه. وكان له سماع صحيح، منه جزء محمد بن يونس الكديمي، وجزء القعنبي، وأجزاء من مسند أحمد. سمعنا منه» ٢/٢٨٣. وذكر ما حكاه الخطيب البغدادي ملخصاً.

وفي أنساب السمعاني (ص٤٣٦ب): من المشهورين بالنسبة إلى القادسية أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب القادسي حدث عن ابن مالك وابن ماسي وأبي بكر المعيد وأبي الفضل الزهري وغيرهم وكانت له سماعات جيدة وأنشد لنفسه:

نسـأل الله تعـالـى منـه توفيقـاً وخـاتمـة بخيـر

قاله ابن ماكولا. ثم يعقب صاحب أعيان الشيعة قائلاً:

«ومن ذلك يظهر أن تكذيبهم له لروايته فضائل أهل البيت وما يرونه طعناً على السلف وقد اعترف السمعاني بأنه كانت له سماعات جيدة والخطيب قد اعترف بأن سماعه صحيح في الأصول التي أراه إياها وإنما نقم عليه أنه لم يره أصله عن ابن مالك ولعله كان في أصله عن ابن مالك من الفضائل أو غيرها ما لا يحتمله له الخطيب فلذلك امتنع عن إراءته أصله وإن كان سماعه فيه صحيحاً. وقول الخطيب أنه أملى في مسجد الشرقية العجائب من الأحاديث الموضوعة تخرص منه على الغيب فهو لم يسمع منه في مسجد الشرقية وما يدريه أنها موضوعة. أما ما حكاه عن يحيى العلوي من أنه غير أول الأجزاء العتق وأثبت سماعه فيها بخط طري فما الذي يدعوه لذلك وله سماع صحيح باعترافهم فإن كان لذكر فضائل أهل البيت ففضائلهم بالأحاديث الصحيحة قد ملأت بطون الدفاتر فلا يحتاج من يسند إليهم الفضائل إلى الوضع وإنما يحتاجه من يريد إسناد الفضل إلى من هو فقير في فضله ولا يمتنع أن تكون تلك الأجزاء العتق قد سمعها من شيوخه فأثبت سماعه لها بخط طري واحد عن واحد وأما قصة ـ

ولد سنة ٣٥٦ وتوفي يوم الأحد ١٤ ذي القعدة سنة ٤٤٧هـ.

وذكر أصحاب الفتوح أن القادسية كانت أربعة أيام: فسمّوا الأول يوم أرماث، والثاني أغواث، والثالث عماس، وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير، والرابع يوم القادسية، وكان يوم الفتح للمسلمين.

وللقادسية حظ وافر في شعر الفتوح، لورودها في بعض كتب الأدب والتاريخ، نذكر بعضاً منها للفائدة:

قال طليحة بن خُوَيلد:

طرقتْ سُليمى أرْحُلَ الرّكبِ ... إنّي اهتديتُ بسَبْسَبٍ سَهْبِ
إنّي كلفتُ سُلامُ بعدكُمُ ... بالغارةِ الشعواءِ والحربِ
لو كنتِ يوم القادسيةِ إذ ... نازلتُهم بمهنّدٍ عَضْبِ
أبصرتِ شسدّاتي ومُنْصرَفي ... وإقامتي للطعنِ والضّربِ[1]

وقال بشر بن ربيعة الخثعمي:

أَلَمَّ خيالٌ من أُمَيْمَةَ مَوْهِناً ... وقدْ جَعَلَتْ إحْدَى النُّجُوم تَغُورُ
وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ العُذَيْبِ وَدُونَها ... حِجَازِيَّةٌ إنَّ المَحَلَّ شَطِيرُ
فَزَارَتْ غَرِيباً نازِحاً جُلُّ مَالِهِ ... جَوَادٌ وَمَفْتُوقُ الغِرَارِ طَرِيرُ
ولا غدو إلا جَوْبُها البِيدَ في الدّجى ... ومِنْ دوننا رَعْنٌ أَشَمُّ وقُورُ
وَحَلَّتْ بِبَابِ القَادسيّةِ نَاقَتِي ... وَسَعْدُ بنُ وقّاصٍ عَلَيَّ أمِيرُ
وسعدٌ أميرٌ شرّهُ دون خيرِهِ ... طويلُ الشذى كابي الزناد قصيرُ
تَذَكَّرْ هَدَاكَ اللهُ وَقْعَ سُيُوفِنا ... بِبَابِ قُدَيْسٍ وَالْمَكَرُّ عَسِيرُ
عَشِيَّةَ وَدَّ القَوْمُ لَوْ أن بَعْضَهُمْ ... يُعَارُ جَنَاحَي طَائِرٍ فَيَطِيرُ
إذا بَرَزَتْ مِنْهُم إلَيْنَا كَتِيبَةٌ ... أَتَونا بِأُخرى كالجبالِ تَمُورُ

روايته عن ابن الجعابي فالقادسي لم يكن معتوهاً حتى يروي مشافهة عن رجل مشهور مثل ابن الجعابي وقد توفي قبل ولادته بسنة والذي حكي عنه إنما هو روايته عن ابن الجعابي والرواية تكون مشافهة وبالواسطة وهو قد أنكر أن يكون سمع منه شيئاً وإنما ذكر أن خاله أراه شيخاً وقال هذا ابن الجعابي فلعله كان من نسله ولكن الرجل لما روى ما لا تحتمله عقولهم ولا يطيقون أن يرويه أحد توسلوا إلى تكذيبه بكل وسيلة ولو لم تكن صواباً والله العالم بسرائر خلقه» ٥/ ٤٤٨.

(١) البلاذري: فتوح البلدان ٢: ٣٢٠.

ترى القوم فيها واجمين كأنهم ... جمالٌ بأحمالٍ لهنَّ زفيرُ
فضاربْتُهُمْ حتى تَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ ... وَطَاعَنْتُ إنّي بالطِّعانِ بَصيرُ
وَعَمرٌ أبو ثَوْرٍ شَهيدٌ وهاشمٌ ... وقَيْسٌ ونُعمانُ الفتى وجريرُ(١)

وقال عروة بن الورد:

لقدْ عَلِمَتْ عَمْرٌو ونَبْهَانُ أنَّني ... أنَا الفارسُ الحَامي إذا القومُ أدبرُوا
وَأنّني إذَا كَرّوا شَدَدْتُ أمامَهُمْ ... كأنّي أخُو قَصْبَاءَ جَهْمٌ غَضَنْفَرُ
صَبَرْتُ لأهْلِ القادسيّةِ مُعْلماً ... ومِثْلي إذا لَمْ يَصْبِرِ القِرْنُ يَصْبِرُ
فطاعَنْتُهُمْ بالرُّمْحِ حتى تَبَدَّدُوا ... وضارَبْتُهُمْ بالسيفِ حتى تَكَرْكَروا
بذلكَ أوصاني أبي وأبُو أبي ... بذلكَ أَوْصَاهُ فَلَسْتُ أُقَصِّرُ
حَمَدْتُ إلهي إذْ هَدَاني لِدِيْنِهِ ... فللّهِ أسْعَى مَا حَيِيتُ وأشْكُرُ(٢)

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

بباب القادسيةِ مستميتاً ... كليثِ أريكةٍ يأبى الفرارا
أكرّ عليهم مهري وأحمي ... إذا كرهوا الحقائق والذمارا(٣)

وقال قَيس بن هُبيرة:

جَلَبْتُ الخيلَ مِنْ صَنْعاءَ تَرْدِي ... بكُلِّ مُدَجَّجٍ كالَّليْثِ حَامِي
إلى وادي القُرَى فَديارِ كَلْبٍ ... إلى اليرموكِ والبَلَدِ الشآمي
فَلَمَّا أنْ زَوَيْنا الرومَ عَنْهَا ... عَطَفْنَاهَا ضَوَامِرَ كالجِلاَمِ
فأُبْنا القادسيَّةَ بَعْدَ شَهْرٍ ... مُسَوَّمَةً دَوَابِرُهَا دَوَامِي
فَنَاهَضْنا هُنَاكَ جُمُوعَ كِسْرَى ... وأبْنَاءَ المَرَازِبَةِ العِظَامِ
فلمّا أن رأيتُ الخَيْلَ جالَتْ ... قَصَدْتُ لِمَوْقِفِ المَلِكِ الهُمَامِ
فأضْرِبُ رأسَهُ فَهْوَى صَريعاً ... بسَيْفٍ لا أفَلَّ ولاَ كَهَامِ
وَقَدْ أَبْلَى الإلهُ هُنَاكَ خَيْراً ... وَفِعْلُ الخَيْرِ عِنْدَ اللهِ نَامِي
تُفَلِّقُ هَامَهُمْ بِمُهَنَّدَاتٍ ... كَأنَّ فَرَاشَهَا قَيْضُ النَّعَامِ(٤)

---

(١) الدينوري: الأخبار الطوال ١٢٤ـ١٢٥/ البلاذري: فتوح البلدان ٢: ٣٢٠/ ابن دريد: الاشتقاق ٥٢٣/ أبو الفرج: الأغاني ١٥: ١٨٦/ د. هاشم الطعان: ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ١٠٨، وفيه الأبيات لصاحب الديوان.

(٢) الدينوري: الأخبار الطوال ١٢٥.

(٣) د. هاشم الطعان: ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ٩٨.

(٤) الدينوري: الأخبار الطوال: ١٢٥/ البلاذري: فتوح البلدان ٢: ٣٢٠، ويقول إنها لقيس بن ـ

وقال عروة بن زيد الخيل:

بَرزْتُ لأهل القادسيةِ مُعْلِماً | وما كل من يَغْشَ الكريهةَ يُعلِمُ
ويوماً بأكنافِ النُّخيلةِ قَبْلَها | شَهدتُ فلم أبرَح أُدمّى وأُكلَمُ
وأرديتُ منهم فارساً بعدَ فارس | وما كل من يلقى الفوارسَ يَسْلَمُ
وأيقنتُ يوم الديلميين أنني | متى ينصرفْ وجهي عن القوم يُهزموا
فما رِمتُ حتى مَزَّقوا برماحهم | قبائي، وحتى بلَّ أقمُصِيَ الدمُ
مُحافظةً، إني امرؤٌ ذو حَفيظةٍ | إذا لم أجِدْ مُستأخراً أتقدّمُ[1]

وقال رجل من المسلمين:

نُقاتِلُ حتى أنْزَلَ اللهُ نَصْرَهُ | وَسَعْدٌ بباب القادسية مُعْصِمُ
فأُبْنا وقد آمَت نِساءٌ كثيرةٌ | ونِسْوةُ سَعْدٍ ليسَ فيهنّ أيّمُ[2]

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

لمن الديارُ بروضةِ السلانِ | فالرقمتين فجانب الصمّانِ

[وفيها:]

والقادسية حيث زاحمَ رستمٌ | كنا الحماةَ بهن كالأشطانِ
الضاربين بكل أبيضَ مخذمٍ | والطاعنين مجامعَ الأضغانِ
ومضى ربيع بالجنود مشرقاً | ينوي الجهاد وطاعة الرحمانِ
قوم هم ضربوا الجبابر إذ بغوا | بالمشرفية من بني ساسانِ
حتى استباح قرى السواد وفارس | والسهل والأجبال من مكرانِ[3]

وقال شاعر:

لما وردنا القادسيـ | ـة حيث مجتمع الرفاق[4]

= المكشوح ويقال إنها لغيره.

(١) ابن الشجري: الحماسة ٧٤ـ٧٥.

(٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد ١: ٥٢/ ٥: ٢٩٩/ البلاذري: فتوح البلدان ٢: ٢١٩/ الطبري ٣: ٥٧٧، ٥٨٠/ ابن كثير: البداية والنهاية ٧: ٤٥.

(٣) د. هاشم الطعان: ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ١٨٦ـ١٨٧. القالي: ذيل الأمالي والنوادر ١٤٥ـ١٤٦.

(٤) الحميري: الروض المعطار ٤٤٧.

النتائج:

نستخلص مما تقدم:

١ـ إن القادسية كانت في البداية قرية صغيرة، ذات نخل ومياه وزروع، تقع على شفير البادية، ليس بالعراق بعدها ماء جارٍ ولا شجر.

٢ـ تقع بين الخندق والعتيق، وعلى يسارها بحر أخضر (أرض سبخة خضراء) في جوف لاحٍ إلى الحيرة بين طريقين:

الطريق الأول: يخترق مرتفعاً تسعفه الشمس.

الطريق الثاني: يسير بمحاذاة شاطىء الحضوض حتى يصعد الأجراف الواقعة بين الخورنق والحيرة.

٣ـ بينها وبين الكوفة ٥ فراسخ(١)، وبما أن الفرسخ يساوي ٨كم فيكون ٥×٨=٤٠كم تقريباً.

٤ـ تقع على طريق الحج، وتعمر أيام الحاج، وتحمل إليها البضائع، ولها سور وحصن طين له بابان، وقد شقّ لهم نهر من الفرات إلى حوض على باب بغداد، وثم عيون غربيّة، وماء آخر يجرونه عند باب البادية أيام الحاج، وهي سوق واحد، وفيها مسجد جامع وبه خطيب اسمه محمد بن الحسين الكندي.

٥ـ بقيت على حالها قرية كبيرة حتى أدركها ابن بطوطة سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤هـ.

وقد زارها من المتأخرين «الأستاذ النمساوي ألوا موزيل» فقد ذكر في رحلته التي قام بها ودوّن ما ترجمته: «دخلنا طريق الحج الجديد الذي يؤدي من الكوفة إلى مكة ماراً بالقادسية اخترقنا أرضاً غرينية مستنقعة تتغلغل بين تلال صغيرة تقع في الجهة الغربية وصلنا إلى (غدير المقصورة) الواقع في فرع مجرى شعيب الحسيب. وكانت الحقول المحيطة به كلها مزروعة وشاهدنا إلى الجنوب الشرقي نخلة باسقة. وبالقرب منها بقايا جدران وإلى الشمال الشرقي من النخيل قامت بعض أكوام آجر قديم. وهي بقايا أبنية وبقايا بعض الحيطان. وهذا كل ما كان يمكن رؤيته من محطة الحجاج في القادسية. وقد وصلنا إليها في الساعة ٣,٣٨ بعد الزوال»(٢).

يرى موزيل أن «الطريق الشرقي كان يتابع المرتفع الضيّق الطويل الذي يمتد من القادسية نحو الشمال الشرقي»(٣).

ولدى زيارة المنطقة وما حولها والبحث فيها لمرات متكررة، وبعد إجراء تطبيق ما

---

(١) ورد في بعض المصادر ١٥ فرسخ لعله تصحيف، والمسافة المعقولة ما أوردناها.

(٢) الفرات الأوسط ص١٦٠ـ١٦١.

(٣) ن.م ص١٦٦.

ورد في المراجع التأريخية والجغرافية السابقة على الواقع توصلت إلى مايلي:

١ـ إن القادسية تشكل المثلث الذي تقع ضمنه قرية الرحبة الحالية وقصر قديس ـ ستتحدث عنه ـ وقبر محمد بن الحسن؟ والتي ما تزال أطلالها وأحجارها المتناثرة شاخصة للعيان.

وهي تقع جنوب مدينة النجف على شفير البادية، وليس بعدها ماء جارٍ ولا شجر، وبينها وبين الكوفة ٤٢كم، وبينها وبين النجف ٣٥كم، وهي على طريق الحج، وتعمر أيام الحاج في توديعهم واستقبالهم، وفيها سوق رائجة في هذا الموسم، ولها سور وحصن طين ـ وقفت على أجزاء منه بنفسي، يقع بين قبر محمد بن الحسن؟ وبين قلعة الرحبة الموجودة حالياً ـ وبقايا نهر من الفرات إلى باب بغداد، تقع على غربيه عيون ماء ـ ولا تزال ـ وفيها مسجد جامع ـ وقفت على أطلاله التي ما تزال ماثلة، وهو مشيد من اللبن والطين ـ.

ولغرض المزيد، التقيت العالم الآثاري المغفور له الأستاذ محمد علي مصطفى عام ١٩٨١ وعرضت له ما توصّلت إليه، أكد لي هذه الاستنتاجات، وذكر أنه قام بزيارة ميدانية عام ١٩٣٨ تقريباً عندما أقام في الكوفة للعمل في موسم التنقيبات الأول في قصر الإمارة ووعدني بمرافقتي لزيارة الموقع، إلاّ أنها لم تتم.

وسنتناول البحث عن الرحبة في موضوع قابل.

قادسُ، قُدَيْسٌ

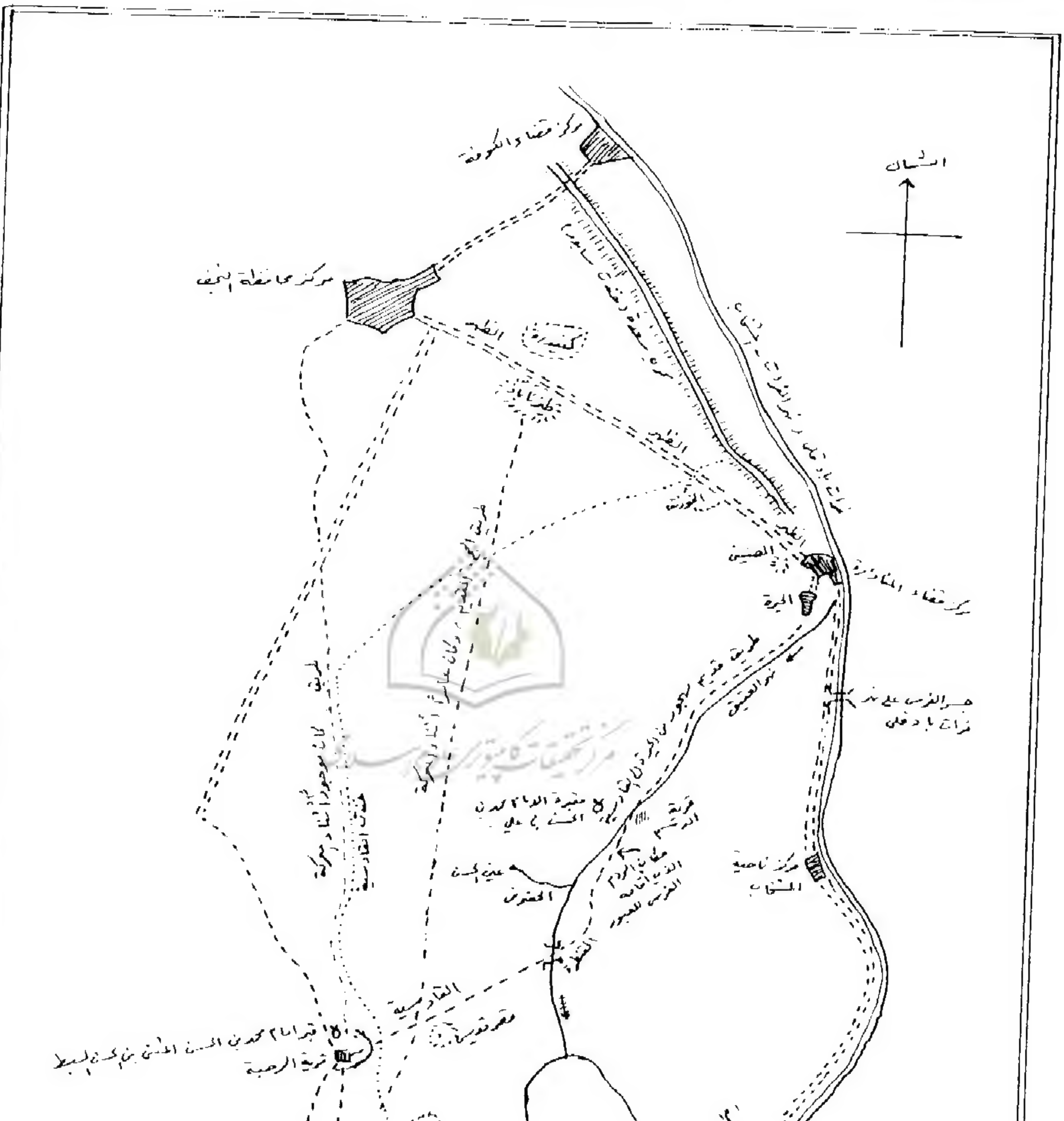
في وصف تقدم جيش سعد، حيث كانت تتقدمه طليعة بقيادة زهرة بن حوية «فقدم زهرة سعد حتى عسكر بعذيب الهجانات، ثم خرج في أثره حتى ينزل على زهرة بعذيب الهجانات، وقدمه فنزل زهرة القادسية بين العتيق والخندق بحيال القنطرة، وقديس يومئذ أسفل منها بميل» ثم «نزل سعد القادسية فنزل بقديس ونزل زهرة بحيال قنطرة العتيق في موضع القادسية اليوم»[١].

يتبين من هذا النص أن قديس هو بين العتيق والمكان الذي صار يطلق عليه فيما بعد القادسية، وهو مائل إلى الجنوب، حيث أن رستم لما تقدم نحو القادسية «قدم ذا الحاجب، فلما انتهى إلى العتيق تياسر حتى إذا كان بحيال قديس خندق خندقا»[٢].

ويبدو أن المعركة نشبت بين قادس والعتيق إذ «كان صف المشركين على شفير

(١) الطبري ٣: ٤٩٤.

(٢) الطبري ١: ٢٢٦٥.



خارطة رقم (٣)
توضح أهم مواقع منطقة القادسية

العتيق، وكان صف المسلمين مع حائط قديس، الخندق من ورائهم، فكان المسلمون بين الخندق والعتيق»[١] «وطبقت القتلى ما بين قديس والعتيق»[٢].

ودفن شهداء ليلة الهرير ويوم القادسية حول قديس[٣].

وقديس هو قصر للفرس سمّيت القادسية نسبة إليه[٤]. وقديس وقادس كلاهما لموضع واحد، فالأول تصغير الثاني.

قال بشر بن ربيعة:

وحَلَّتْ بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص عليَّ أميرُ
تَذكَّرْ هداكَ الله، وَقْعَ سيوفنا ... بباب قُدَيس والمَكرّ عَسيرُ[٥]

وقد نسب إلى قديس، أبو إسحاق محمد بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر العطار القديسي البغدادي[٦].

وقد جمع قادس، وقديس، والقادسية فقيل «القوادس» وقد وردت في شعر الفتوح[٧].

فقد قال القعقاع بن عمرو التميمي:

لم تعرف الخيل العِرابُ سواءنا ... عشيةَ أغواثٍ بجنب القوادس
عشية رُحْنا بالرماح كأنها ... على القوم ألوانُ الطيور الرسارس[٨]

وقال أبو محجن الثقفي:

وليلةَ قادسٍ لم يَشعُروا بي ... ولم أُشْعِرْ بمَخْرجي الزُّحُوفا
فإن أُحبَسْ فذلكُمُ بلائي ... وإن أُتْرَكْ أُذيقْهُمُ الحتوفا[٩]

وقال شاعر:

وَجدنا الأكثرين بني تميمٍ ... غَداةَ الروْعِ أصْبَرَهُمْ رِجالا

---

(١) الطبري ١ : ٢٢٩٤، ٢٢٨٨.
(٢) الطبري ١ : ٢٣٣٨.
(٣) الطبري ٣: ٥٦٥.
(٤) البغدادي: مراصد الاطلاع ٣: ١٠٥٤.
(٥) الدينوري: الأخبار الطوال ١٢٤، ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٣١٤ وفيه «... والمكر ضرير».
(٦) ياقوت: نفس المصدر.
(٧) ياقوت ٤ : ٤١٠. انظر: موضوع العذيب.
(٨) الطبري ٢ : ٥٤٥/ ياقوت ٤ : ٤١٠.
(٩) الطبري ٢ : ٥٤٩/ الأصفهاني: الأغاني ١٨ : ٢٩٤/ النويري: نهاية الأرب ١٩ : ٢١٠.

وفيها:

تَـركـنَ لهـم بقـادِسَ عِـزّ فَخْـرٍ وبـالخيفَيْـن أيـامـاً طـوالا
مُقطعـةً أكفُّهـمُ وسُـوقٌ بِمـرْدّي حيـث قـابلَـتِ الـرّجـالا[1]

النتائج:

من خلال قراءة النصوص، والزيارات المتكررة للمنطقة، وملاحظة طبيعة الواقع تبيّن أن قصر قديس الذي بناه الفرس والذي يقع أسفل من القادسية بميل، والذي سميت به القادسية هي الأطلال القائمة على بقايا أسس بناء مربع الشكل ذو جدران وأبراج تحتل المنطقة التي يطلق عليها محلياً (تلول الرمادي).

والذي يتضح أن قلعة الرحبة الشاخصة حالياً، والتي تسمى قلعة السيد محمود الرحباوي ـ شيّدت بطابوق ومواد قصر قديس من خلال ملاحظة حجم طابوق بقايا القصر وطابوق القلعة.

العُذَيبُ

تصغير العذب، وهو الماء الطيب.

ويقع في الطرف الغربي من القادسية.

«وهو ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال، وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً، وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل هو حدّ السواد»[2].

وقال أبو عبد الله السكوني: العذيب يُخرج من قادسية الكوفة إليه، وكانت مسلحة للفرس، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل، وهي ستة أميال، فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة[3].

---

(١) الطبري ٣: ٥٨٣.

(٢) ياقوت ٣: ٦٢٦ ليدن.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٩٢، انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ.

والسَّوَادُ: رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار، ولأنه تاخم جزيرة العرب التي لا زرع فيها ولا شجر، كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزروع والأشجار فيسمونه سواداً، كما إذا رأيت شيئاً من بُعد قلت: ما ذلك السواد؟ وهم يسمّون الأخضر سواداً والسواد أخضراً.

وسواد العراق يمتد من حديثه الموصل إلى عبادان، ومن عذيب القادسية إلى حلوان.

وسواد الكوفة من كسكر إلى الزاب، وحلوان إلى القادسية. «ياقوت ٣: ٢٧٢ـ٢٧٣»

كسكر: واسط.

ويروي ياقوت (٤: ٢٥٩) عن العمراني وأبو عبد الله السكوني: أن من العذيب إلى القادسية

وفي كتاب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص: «إذا كان يوم كذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس»(١).

ويرى ياقوت في هذا النص أن هناك عذيبان، الهجانات والقوادس(٢).

ومن خلال قول السكوني إن «العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه»(٣) يمكن القول بأن العذيب واد ينسب شرقيه إلى القوادس وغربيه إلى الهجانات.

وكانت المنطقة الواقعة بين العذيب والقادسية عند ظهور الإسلام مجدبة ليس فيها غير نخلة واحدة «فإذا حمل الجريح وفيه تمييز وعقل ونظر إلى تلك النخلة قال لحامله: قد قربت من السواد، فأريحوني تحت ظل هذه النخلة، فيراح تحتها ساعة، فسمع رجل من الجرحى يقال له بجير من طيء وهو يجود بنفسه يقول:

ألا يا اسلمي يا نخلة بين قادس ... وبين العذيب، لا يجاورك النخل

وسمع آخر من بني تيم الله ـ وقد أريح تحتها وحشوته خارجة من جوفه ـ وهو يقول:

أيا نخلة الجرعاء، ويا نخلة العدا ... سقتك الغوادي والغيوث الهواطل

وأثخن الأعور بن قطبة، فحمل من المعركة فسأل حماله أن يريحه تحتها، حتى إذا بلغ إليها قال:

أيا نخلة بين العذيب فتلعة ... سقتك الغوادي الداجنات من النخل(٤)

وقيل: «دفن عندها ـ أي النخلة ـ قتلى المسلمين في القادسية»(٥).

= ستة أميال.

ويذكر الأزهري (لسان العرب ٢: ٨/٧٥: ٥٢) أن العذيب على مرحلة من الكوفة.

(١) الطبري ٣: ٤٩٢. والقَوادِسُ: جمع القادسية مع ما حولها ـ القادسية، قادس، قديس ـ وقد وردت في شعرهم هكذا (انظر ياقوت ٤: ٤١٠).

قال عصام بن المقشعِر:

لو شهدتْني بالقوادس أبصرت ... جلاد امرىءٍ إذا القومُ أحجموا

أضاربُ بالمخشوب حتى أفلّه ... وأطعنُ بالرمح المُتَلّ وأُقدمْ

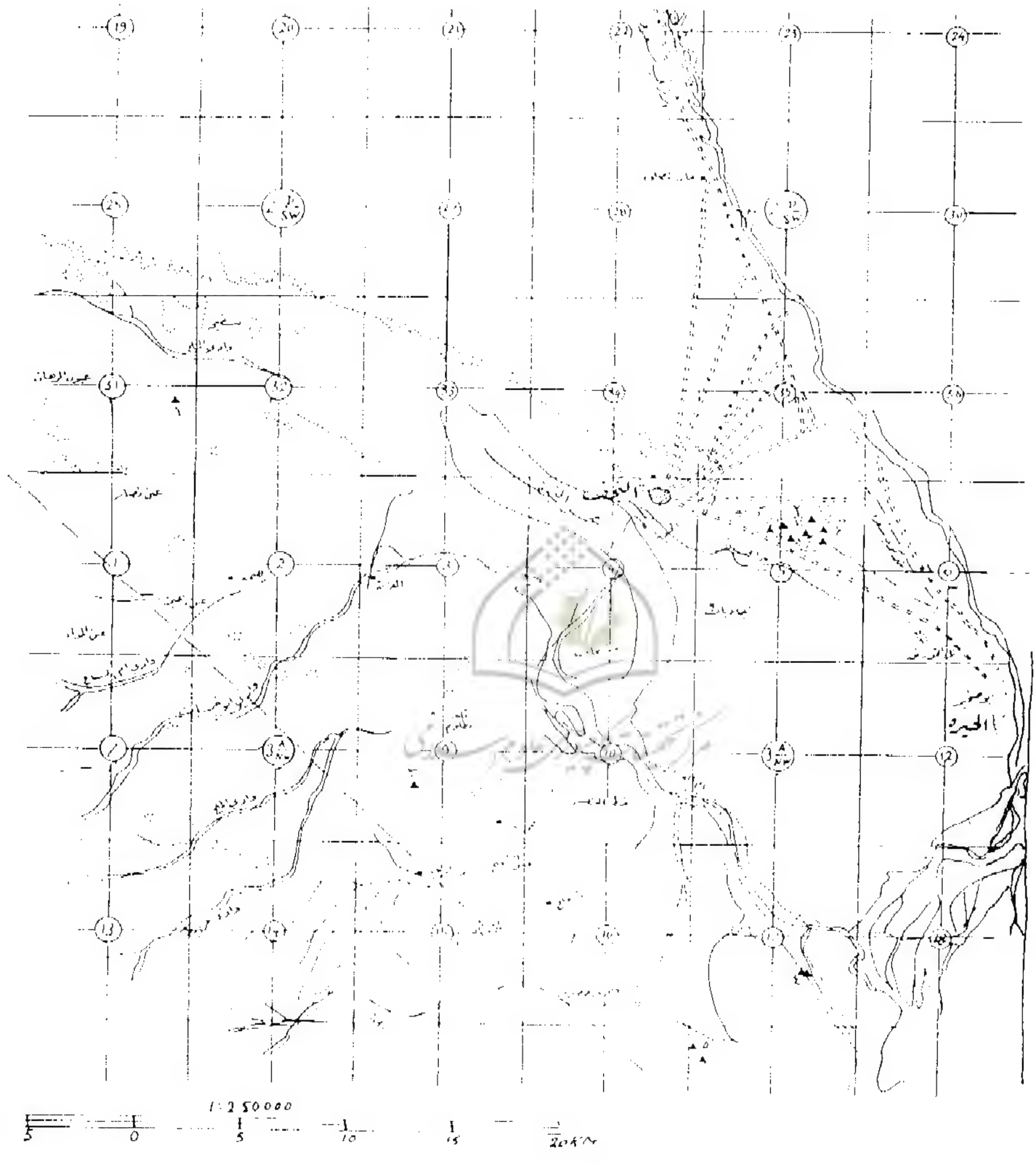
يرى الأستاذ النمساوي ألوا موزيل في «الفرات الأوسط ص١٦٦ هامش»: أن عذيب الهجانات هو عين السيد، وعذيب القوادس هو عين النجارية.

(٢) ياقوت: ن.م ٤/٩٢.

(٣) ياقوت: ن.م.

(٤) المسعودي: مروج الذهب ٢/٣١٧ـ٣١٨ ط. بيروت.

(٥) الطبري ١: ٢٣١٧.



رقم الموقع	اسم الموقع
١	اثلة
٢	تلول كنيدرة
٣	ظهرة (المالح)
٤	تلول الرمادي (مضيف الحسن)
٥	تلول الرمادى او القادسية

محافظة ـ كربلاء
مركز قضاء النجف
علامة الموقع الاثري ▲
علامة القرية ▬

خارطة رقم (٤)، مركز قضاء النجف وآثاره، مستلة من «أطلس المواقع الأثرية في العراق»، ص ١١٠.

وقد ورد ذكر العذيب في شعر الفتوح، فقد قال بدر بن ربيعة بن عمرو الخثعمي:

ألم خيالٌ من أُميمةَ مَوْهِناً	وقد جعلتْ أولى النجوم تغورُ
ونحن بصحراء العُذَيْبِ ودارُها	حجازيَّةٌ إن المحلَ شَطيرُ
تحن بباب القادسيَّةِ ناقتي	وسعد بن وقاص عليَّ أميرُ[١]

غير أنها ازدرعت فيما بعد، فكان بها في عهد ابن رستة (المتوفى ٣٠٠هـ/نحو ٩١٢م) «حايطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال، فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة»[٢] وفي زمن قدامة بن جعفر (المتوفى ٣٣٧هـ/٩٤٨م) العذيب كانت مسلحة بين العرب وفارس في حدّ البرية، وبها حائطان متصلان من القادسية إلى العذيب ومن الجانبين كليهما نخل، وإذا خرج منه الخارج دخل المفازة»[٣].

وفي زمن المسعودي (المتوفى ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) «بها نخل كثير»[٤].

ويصفه الرحالة ابن جبير وقد اجتازه يوم الخميس ٢٧ محرم ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م بأنه «واد خصيب، وعليه بناء، وحوله فلاة خصيبة، فيها مسرح للعيون وفرجة»[٥].

كما نزله الرحالة ابن بطوطة في محرم ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م ووصفه «بأنه واد مخصب، عليه عمارة، وحوله فلاة خصيبة، فيها مسرح للبصر»[٦].

وهي على طريق الحج، وقد مر منها عدد غير قليل[٧].

وقد كانت العذيب للمناذرة، حيث كان بها هجائن النعمان ترعى هناك[٨].

وكانت عند الفتح الإسلامي مسلحة للفرس[٩] وقد وجد فيها المسلمون رماحاً ونشاباً وأسفاطاً من جلود وغيرها[١٠].

وقد كان فيها قصر اتخذه سعد مقراً له يشرف منه على معركة القادسية[١١].

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان ٢/ ٣٢٠ـ٣٢١.

(٢) الأعلاق النفيسة ١٧٥.

(٣) الخراج ١٨٥ـ١٨٦.

(٤) مروج الذهب ٢: ٢٣٦.

(٥) الرحلة ١٨٧.

(٦) الرحلة ١٧٦.

(٧) الطبري ٢: ٣٠٥، ١٠٧٢، ١٣٨٠، ١٦٧٧/ ٣: ٤٥٦.

(٨) الطبري ٢: ٣٠٢.

(٩) الطبري ١: ٢٢٣١.

(١٠) الطبري ٣: ٤٩٣.

(١١) الطبري ١: ٢٣٥١/ المسعودي: مروج الذهب ٢: ٣١٧/ البغدادي: مراصد الاطلاع ٣: ١٠٥٤.

وقد وضع في هذا القصر النساء وعين لها مفرزة من الخيالة تحميها[١].

نستخلص مما تقدم أن العذيب:

١ـ ماء بين القادسية والمغيثة.

٢ـ بينه وبين القادسية أربعة أميال وقيل ستة.

٣ـ بينه وبين المغيثة ٣٢ ميل.

٤ـ من منازل حاج الكوفة.

٥ـ كانت مسلحة للفرس قريبة منه.

ولدى إجراء المسح الميداني، وملاحظة الفقرات أعلاه، مقاسة وحسب الاتجاهات، اتضح أن المنطقة المسماة بـ (بركة زبيدة) هي (العذيب) نفسها، وقد نسبت إلى السيدة زبيدة زوج هارون الرشيد، لما أجرته من تعميرات وتصليحات على بركة المياه الواقعة بالموقع نفسه، وقد صرفت على ذلك مبالغ طائلة، لذلك أطلق اسمها على عدة أماكن في طريق الحج لخدماتها الجلى في هذا الميدان.

الرُخبَةُ

بضم أوله، وسكون ثانيه، وباء موحّدة.

وفي اللغة: الرُحب، بالضم: السعة، والرَّحب بالفتح: الواسع[٢]. فيكون معناها: الأرض الفسيحة الواسعة.

قرية بحذاء القادسية، على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة[٣].

وقال السكوني: «ومن أراد الغرب دون المغيثة خرج على عيون طف الحجاز، فأولها عين الرحبة وهي القادسية على ثلاثة أميال ثم عين خفية[٤] وبين خفان والقادسية ستة أميال»[٥].

ووصفها ابن جبير عند مروره بها في يوم الخميس ٢٧ محرم ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م «ووصلنا إلى الرحبة وهي بمقربة منه ـ العذيب ـ وفيها بناء وعمارة ويجري الماء فيها من عين نابعة في أعلى القرية المذكورة»[٦].

---

(١) الطبري ١: ٢٢٣٢.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٣: ٣٣. (المتوفى ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر ٢: ٧٦٢.

(٥) المسعودي: التنبيه والإشراف ٣٣٨.

(٦) الرحلة ١٨٧.

إلاّ أنها فيما بعد «خربت لكثرة طروق العرب لأنها في ضفة البرّ ليس بعدها عمارة»[١].

زارها الأستاذ النمساوي ألوا موزيل، ودوّن عنها ما يلي:

«إلى الجنوب الغربي ظهرت قلعة الرحبة المعروفة بقصر السيد [محمود الرحباوي]. وقد وصلنا إليها بعد مرورنا بحقول زراعية خصبة، ونصبنا الخيام في الجانب الشمالي منها.

وقلعة الرحبة لا يسكنها غير الفلاحين وتوجد خارج الباب الشمالي بعض الأكواخ ومزرعة صغيرة.

وقد ذهبنا ـ أنا ومرافقي ـ إلى مشهد ابن حسن على مرتفع قريب، حيث استطعنا من هناك أن نرسم خريطة للمنطقة المجاورة. وإلى شمال الشمالي الغربي، على نحو ثلاثة كيلومترات من المشهد، يقع قصر التّجارية في خليج صغير من السهل الفيضي. وإلى الغرب منه يتدفق ينبوع غزير يحمل نفس الاسم. وثمة ينبوع أكثر غزارة منه يسمى عين السيد يقع على نحو أربعة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من الرُّحبة، ويجري منه نهر كبير في ساقية عميقة إلى الرحبة يروي مزارعها»[٢].

ثم بدأت بعد ذلك بالتطور الذي جعلها تصبح ناحية تابعة لقضاء النجف في عام ١٢٩٤هـ/١٨٨٧م، حيث أن أكثر الدور فيها شيّدت من أنقاض قصر قديس والقادسية، وبقيت حتى عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣حيث ألغيت عنها هذه الدرجة. ثم أعيدت بعد ذلك بدرجة ناحية.

ونظراً لتغير طريق الحج البري (النجف ـ السعودية)، حيث أصبح (النجف ـ الرهيمة. . السعودية) أخذت الرحبة تتضاءل شيئاً فشيئاً حتى ألغيت عنها هذه الدرجة حديثاً وعادت قرية تابعة لمركز قضاء النجف. .

مُشرّق

بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الراء، وكسرها.

وادٍ بين العُذَيب وعين شمس. في عَدْوَتَيْه الدنيا منهما إلى العذيب، والقصوى منهما من العذيب ومن عين شمس. دفن فيهما شهداء يوم القادسية من المسلمين[٣].

حيث أن بين «العذيب والقادسية عين شمس[٤] وهو ماء يجري بينه وبين العذيب

---

(١) ياقوت ٣: ٣٣. توفي ياقوت سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م.

(٢) الفرات الأوسط ١٦٢ـ١٦٤.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٥: ١٣٣.

(٤) ياقوت ٣: ٧٦٣.

وادي مشرق[١] دفن فيه عدد من شهداء القادسية[٢] ما كان قبل ليلة الهرير[٣] وبحياله دفن ألفان وخمسمائة من شهداء القادسية[٤] وهو آخر أيام المعركة.

وقد قال شاعر في نقل سعد إياهم إلى هنالك:

جـزى الله أقـوامـاً بجنـب مشـرّق غـداة دَعـا الـرحمـن مـن كـان داعيـا
جنـانـاً مـن الفـردوس والمنـزل الـذي يحـلّ بـه م الخيـر مـن كـان بـاقيـا[٥]

يرى لوموزيل: «إن وادي مشرق هو الأراضي المنخفضة التي بين عين السيد وعين النجارية»[٦].

وخلاصة ذلك أن مُشَرّق:

١ـ وادٍ بين العذيب وعين شمس.

٢ـ مدفن لشهداء ما قبل ليلة الهرير.

وانطلاقاً من الفقرتين أعلاه فقد قمت بمسح المنطقة المؤشرة في بداية البحث، وبعد إجراء المقاسات المطلوبة، وقفت على موقع تيقّنت أنه هو (مشرّق) كتل من الحجر متقاربة ومرصوفة بشكل مجاميع غير نظامية، تشبه مقابر مكة والمدينة وأحد في العصور الإسلامية الأولى، وقد سألت الرحل المجاورين لسفح الواد هذا فأجابوا بأنها مقبرة تتبع لأحداث معركة القادسية وفيها بعض الشهداء، وإنهم علموا ذلك من آبائهم وأجدادهم بالتسالم.

وهناك أدلّة أخرى كثيرة تؤيد ذلك لا مجال لذكرها.

الخندق

من خلال وصف سعد لطبيعة أرض القادسية «إن القادسية بين الخندق والعتيق»[٧]، ووصف تقدم جيش سعد، حيث كانت تتقدمه طليعة بقيادة زهرة بن حوية «فنزل زهرة القادسية بين العتيق والخندق..»[٨].

---

(١) ياقوت ٤: ٥٣٩.
(٢) ياقوت ٤: ٥٣٩/ الطبري ١: ٢٣٠٤.
(٣) الطبري ٣: ٥٦٥.
(٤) ياقوت ٤: ٥٣٩/ الطبري ٣: ٥٦٥.
(٥) ياقوت ٥: ١٣٣.
(٦) الفرات الأوسط ص١٦٧ هامش.
(٧) الطبري ٣: ٤٩٠ـ٤٩٣/ ياقوت: معجم البلدان ٤: ٢٩٢.
(٨) الطبري ١: ٢٢٣٣ ط دار المعارف/ ياقوت: معجم البلدان ٤: ٤٢ـ٤٣.

يتضح لنا جلياً أن الخندق يقابل العتيق من الجهة الأخرى وتقع بينهما القادسية، أي أنه يقع إلى الغرب من منطقة القادسية ويمتد بطول العتيق موازياً له من الشمال إلى الجنوب[١].

ويؤكد ذلك اصطفاف المسلمين مع حائط قديس، والخندق من ورائهم[٢] فيكون الخندق غربي قديس، أما العتيق فنظراً لأن الفرس كانت مصطفة فيه في القادسية[٣] فمعنى ذلك أنه كان شرقي القادسية.

والواقع أن مكان القادسية التي جرت فيها المعركة «بين الخندق والعتيق»[٤].

ولدى قيامي بمسح شامل لميدان القادسية وملاحظة بعض الشواهد التي تدلل على المنطقة، وملاحظتي لخندق تنطبق عليه كافة المواصفات والمقاسات أعلاه، ويمكن اعتباره هو (خندق القادسية)[٥]، ولكن الإشكال في أن هذا الخندق هل هو من ملحقات (خندق سابور)[٦] أو من فروعه ـ فيما إذا كانت له فروع ـ كما ذهب البعض ؟

هذا التساؤل يدعونا لأن نضع في تصوراتنا أن من الأهداف العسكرية التي من أجلها حفر خندق سابور أن يكون حاجزاً بين العرب المسلمين في الجزيرة، والفرس المحتلين الذين كانوا مستوطنين في الجهة الأخرى منه بالعراق، وقد وضعوا عليه مسالحهم ومناظرهم التي شاهدتها وصورتها.

فالأغراض والأهداف التي من أجلها وضع خندق سابور تنطبق على هذا الخندق.

أما الاختلاف الحاصل فإنه يكمن في شكل الخندق، الذي ينعدم فيه الكتفان الترابيان الموجودان على جانبي خندق سابور الممتد من هيت حتى الخليج، ولعل انعدامهما نتيجة للظروف المناخية والطبيعية التي جعلت قسماً من خندق سابور عديم الأكتاف[٧]، أما جعل الخندق ـ موضوع البحث، وكما شاهدته ـ يشكل شقاً أرضياً ـ عميقاً في بعض الأماكن ـ يخترق تلك المنطقة، وقد ساعدت السيول هي الأخرى في

---

(١) صالح مهدي عماش: من ذي قار إلى القادسية ١٦٧.

(٢) الطبري ١: ٢٢٩٤ ط دار المعارف.

(٣) الطبري: المصدر نفسه.

(٤) الطبري ١: ٢٢٣٠، ٢٣٣٨، ٢٢٤٠ ط دار المعارف/ ياقوت ٤: ٨.

(٥) الطبري ١: ٢٥٤٣ ط دار المعارف.

(٦) صالح مهدي عماش: من ذي قار إلى القادسية ١٦٧، دون أن يشير الأستاذ عماش إلى الأدلة التي اعتمد عليها في تأكيد ذلك.

(٧) كما لاحظت ذلك في قسمه الموجود بمنطقة الكوفة قرب معمل السمنت، وناحية الحيدرية بالقرب من حقول الدواجن وفي طريق كربلاء ـ النجف بأماكن متقطعة.

تعميقه، وعلى جانبيه تتوزع المسالح والمناظر منها ما شيد بالآجر والجص أو بالحجر واللّبن والطين، وتتوزع بينها معامل للطابوق هنا وهناك، وما زالت آثارها ماثلة للعيان، شُيّدت بها المسالح والمناظر القريبة المنتشرة.

نستنتج مما تقدم أن هذا الخندق هو غير خندق سابور، فهو طبيعي ولعل هناك تعديلات أو تصليحات أُجريت عليه من قبل الفرس. أما خندق سابور الممتد من هيت حتى الخليج فهو خندق قائم بذاته ولعله خط ثان للحيلولة دون تجاوز العرب.

العَتيقُ

هو مجرى جاف للفرات حيث كان يجري فيه قبل الإسلام[١].

وقد ذكره شيخ الربوة الأنصاري (المتوفى ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م) قائلاً: «والموضع الذي كان يجري فيه [نهر الفرات] إلى آخر وقت يُعرف بالعتيق، وعليه كانت وقعة القادسية»[٢].

ونظراً لأن الفرس كانت مصطفة فيه في القادسية[٣] فمعنى ذلك أنه كان شرقي القادسية، ويبدو أنه كان مجرى نهر، لأنه «لما أراد رستم العبور أمر بسكر العتيق بحيال قادس، وهو يومئذ أسفل منها مما يلي عين شمس، فباتوا ليلتهم حتى الصباح يسكرون العتيق بالتراب والقصب والبراذع حتى جعلوه طريقاً، واستتم بعد ما ارتفع النهار»[٤].

وبقي «يعرف هذا الموضع بـ (العتيق) حتى آخر وقت»[٥].

يقول الأستاذ النمساوي ألوا موزيل: «ولعل العتيق هو ذلك النهر القديم نصف المطمور الذي يتصل بالسدّ [الخندق] عند طرف البساتين[٦].

ومن خلال المسح الميداني للمنطقة اتضح أن مجرى العتيق هو نفس مجرى نهر الهاشمي اليوم، والذي تقع عليه حالياً قرية الدسم التابعة لناحية الحيرة ـ قضاء المناذرة ـ محافظة النجف، وينتهي هذا في المستنقع الكبير المعروف (هور صليب) كما كان ينتهي العتيق[٧].

---

(١) المسعودي: مروج الذهب ١: ١٠٣.
(٢) نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر ص٩٤.
(٣) الطبري ١: ٢٢٩٤.
(٤) الطبري ١: ٢٢٨٦.
(٥) الأنصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ٩٤. (توفي ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م).
(٦) الفرات الأوسط ١٦٦.
(٧) انظر: صالح مهدي عماش: من ذي قار إلى القادسية ١٦٨.

المَسْلَحْ

بالفتح، ثم السكون، وفتح اللام، والحاء مهملة.

قال ابن شمّيل: مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم ينفضون لهم الطريق، ويتجسسون خبر العدو، ويُعلِمون لهم علمهم لئلا يُهجم عليهم، ولا يدعون أحداً من العدو يدخل بلاد المسلمين، وإن جاء جيش أنذروا المسلمين، والواحد مسلّحي[١].

وفي الميدان الحربي للقادسية توجد مسالح ومناظر كثيرة مشيدة من الطابوق والحجر والجص واللبن والطين، خصوصاً على جانبي الخندق، وبقرب منطقة مشرّق اثنان من هذه المسالح، ما زالت آثارها شاخصة للعيان.

الخضوضْ

وقد وردت أحياناً في بعض المراجع (الخصوص) ولعل الخصوص موضع غيره أو قريب منه.

والحضوض الذي ورد في كتاب سعد إلى عمر يصف له موقعهم في القادسية: «إن القادسية بين الخندق والعتيق، وأما عن يسار القادسية بحر أخضر، في جوف لاحٍ إلى الحيرة بين طريقين، فأما أحدهما فعلى الظهر، وأما الآخر فعلى شاطىء نهر يدعى الحضوض، يطلع بمن سلكه على ما بين الخورنق والحيرة، وما عن يمين القادسية إلى الولجة، فيض من فيوض مياههم»[٢].

وكما يبدو من هذا الوصف أنه نهر كان بين الحيرة والقادسية[٣]. وهو شمال القادسية. وقيل «إنه بالحيرة بالقرب من الكوفة»[٤].

ويذكر موزيل أن بقايا الحضوض لا تزال موجودة، وفي الإمكان رؤية بقايا نهر الحضوض عند اللحف الشمالي الشرقي من المرتفع الضيق الطويل الذي يمتد من القادسية نحو الشمال الشرقي (أي الطريق الثاني)[٥].

وقد ورد ذكر الخُصوص في قول عدي بن زيد العبادي:

أبلـغ خليلـي (عَبْـدَ هنْـدٍ) فـلا ... زلـتَ قـريبـاً مـن سـواد الخُصُـوصْ

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٥: ١٢٨ـ١٢٩.

(٢) الطبري ٣: ٤٩٢.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٢: ٢٨٩/ ٤: ٨.

(٤) الزبيدي: تاج العروس ١٧: ٥٥٥.

(٥) A.Musil. Middle Euphrates pIII.

مُـوازيَ القَـورةِ أو دونهـا غيـر بعيـد مـن عُمَيْـرِ اللُّصـوُصْ[١]

ويبدو أنها كانت منطقة عامرة، ومركزاً صناعياً. فيروي ياقوت والفيروز آبادي أنه «ينسب إليها الدنان فيقال دن خصي»[٢].

يتضح من ذلك:

١ـ أن هناك طريق يوازي الطريق المذكور على (الظهر) باعتبار أن هذا البحر الأخضر وهي المزارع الكثيفة والتي تتخللها المياه الوافرة مما أعطتها لوناً أخضراً اصطلح عليه سعد بأنه البحر الأخضر.

إن هذا الطريق هو كتف شاطىء الحضوض.

٢ـ يشير بنفس الكتاب بأن هذا الطريق يطلع بمن سلكه على ما بين الخورنق والحيرة.

٣ـ أجمع المؤرخون والجغرافيون بأن الحضوض نهر كان بين الحيرة والقادسية. ولدى إجراء المسح الميداني نستنتج بأنه ليس هناك سوى أطلال نهر قديم يتمتع بنفس المواصفات التي أوردها سعد في كتابه إلى عمر، يأخذ مياهه من نهر الهاشمي اليوم والذي نفترض بأنه هو النهر العتيق نفسه، وينتهي إلى الأطلال المسماة (عين الحسن) والتي أظنها من مواقع منطقة القادسية.

ويمكن افتراض ذلك بنسبة عالية بأنه هو نهر الحضوض.

الفَيْضُ

في وصف سعد لمنزله في القادسية: «.. وإنما عن يمين القادسية فيض من فيوض مياههم»[٣].

ومن خلال المسح الميداني للمنطقة، واستشهاداً بالمواضع الأخرى لمنطقة القادسية اتضح أن الفيض المقصود هو (هور صليب) الموجود حالياً والذي تتجمع فيه فيوض ماء الفرات، ويقع بالقرب من قرية الدسم التابعة إلى ناحية الحيرة، وهو بينها وبين منطقة القادسية.

وقد أورد ياقوت أن بين الولجة والقادسية فيض من فيوض مياه الفرات[٤].

وهذا يؤكد أن (هور صليب) هو الفيض المقصود.

(١) ياقوت ٢: ٣٧٥/ ٤: ٣٣٥/ محمد جبار المعيبد: ديوان عدي بن زيد العبادي ٦٨.

(٢) ياقوت ٢: ٤٤٩/ الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٢: ٣٠١.

(٣) الطبري ٣: ٤٩٢.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ٥: ٣٨٣.

الوَلَجَة

موضع بأرض العراق عن يسار القاصد إلى مكة من القادسية، وكان بين الولجة والقادسية فيض من فيوض مياه الفرات[١].

«يمتد إليها سهل فيضي حسن الري يأتي من يمين القادسية»[٢].

ويرى لوموزيل أن البحث عن الولجة عند عين [ضاحك] الحالية. لأن السهل الفيضي تغمره المياه في موسم الفيضان حتى هذا الموضع[٣].

وهذه دلالة واضحة على أن الولجة تقع قرب الحيرة من جهة البر، خلف (هور صليب) المعروف قديماً بـ (الفيض).

الصِّنِّين

بكسر الصاد المهملة، والنون المشددة، بعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين في تحتها، وآخره نون[٤].

بلفظ تثنية الصِّنّ، وهو شبه السَّلّ، والعامة يفتحونه، يجعل فيه الطعام يعمل من خوص النخل.

والصنين يوم من أيام العجوز[٥].

موضع من ناحية الكوفة[٦] يقع بالقرب من السيلحين[٧].

وقيل «هو بلد بظاهر الكوفة، كان من منازل المنذر، وبه نهر ومزارع، باعه عثمان بن عفان من طلحة بن عبيد الله، وكتب لَهُ كتاباً مشهوراً، مذكوراً عند المحدثين»[٨].

وقيل إن سجن النعمان بن المنذر كان هناك، وقد سجن فيه الشاعر عدي بن زيد العبادي عندما غضب عليه، حيث يذكر أبو الفرج إن النعمان «أرسل ذات يوم إلى عدي بن زيد فأبى أن يأتيه، ثم أعاد رسوله فأبى أن يأتيه، وقد كان النعمان شرب فغضب

(١) المصدر نفسه.
(٢) انظر: لوموزيل ص١٦٦ الهامش.
(٣) ن.م ص١٦٧ هامش.
(٤) ابن الأثير: الكامل ٢: ٤٨٥.
(٥) ياقوت: معجم البلدان ٣: ٤٣١.
(٦) ابن الأثير: الكامل ٢: ٤٨٥.
(٧) الطبري ١: ٢٢٣٢.
(٨) ياقوت ٣: ٤٣١، وأضاف ياقوت إن الكتاب أعلاه «وجدت نسخته سقيمة فلم أنقله».

وأمر به فسحب من منزله حتى انتهى به إليه، فحبسه في الصنين، ولجّ في حبسه. وعدي يرسل إليه بالشعر، فمما قاله له:

ليس شيءٌ على المنونِ بباقِ	غيرُ وجه المسبِّح الخلّاقِ
إن نكنْ آمنينَ فاجأنا شرٌّ	مُصيبٌ ذا الودِّ والإشفاقِ
فبريء صدري من الظلم للرّبّ	وحِنثٍ بمُعْقَدِ الميثاقِ
ولقد ساءني زيارةُ ذي قُربى	حبيبٍ لوُدّنا مُشتاقِ
ساءه ما بنا تَبيَّنَ في الأ	يدي وإشناقُها إلى الأعناقِ
فاذهبي يا أُمَيمَ غيرَ بعيدٍ	لا يُؤاتي العِناقُ مَنْ في الوثاقِ
واذهبي يا أُمَيمَ إن يشأ اللـ	ـهُ يَنفِّسْ مِنْ أزْمِ هذا الخِناقِ
أو تكنْ وُجهةٌ فتلكَ سبيلُ النا	س لا تَمنعُ الحتوفَ الرَّواقي
وتقولُ العُداةُ أودَى عديٌّ	وبنوه قد أيقنوا بغَلاقِ
يا أبا مُسْهِرٍ فأبلغْ رسولاً	إخوتي إن أتيتَ صَحْنَ العِراقِ
أبلغا عامراً وأبلغْ أخاه	أنني مُوثَقٌ شديدٌ وَثاقي
في حديدِ القِسْطاسِ يرقُبني الحا	رسُ والمرءُ كلَّ شيءٍ يُلاقي
في حديدٍ مُضاعفٍ وغُلولٍ	وثيابٍ مُنْضَحاتٍ خِلاقِ
فاركبُوا في الحرام فُكُّوا أخاكم	إنّ عيراً قد جُهِّزَتْ لانطلاقِ

وأورد له صاحب الأغاني شعراً كثيراً في هذا السجن(١).

وقد ورد ذكر الصنين في مقطوعة شعرية لحنين بن بلوع الحيري:

ليت شعري متى تخبّ بي النا	قة بين السير والصنين
محتقباً ركوةً وخبز رقاقٍ	وبقولاً وقطعةً من نونِ
لستُ أبغي زاداً سواها من الشا	م وحسبي عُلالةٌ تكْفيني
فإذا أبت سالماً قلت: سُحْقاً	وبعاداً لمعشرٍ فارقوني(٢)

وفي معركة القادسية «لما نزل زهرة بن حوية في مقدمة جيش سعد وأمسىٰ، بعث سرية في ثلاثين معروفين بالنجدة، وأمرهم بالغارة على الحيرة، فلما جاوزوا السيلحين سمعوا جلبة فمكثوا حتى حاذوهم، وإذا أخت آزادُمَرْد بن آزاد به مرزبان الحيرة(٣) تُزَف

---

(١) الأغاني ط دار الكتب ٢: ٩٧ـ١١٩.

(٢) الأغاني ط دار الكتب ٢: ٣٦٠.

(٣) المرزبان: بضم الزاي، أحد مرازبة الفرس: وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك وهو فارس معرّب.

على صاحب الصنين، وهو من أشراف العجم، فحمل بكر بن عبد الله الليثي أمير السرية على شيرزاد بن آزادبه فدّق صلبه وطارت الخيل على وجوهها، وأخذوا الثقال وابنة آزادبه في ثلاثين امرأة من الدهاقين ومائة من التوابع ومعهم ما لا يدرى قيمته، فاستاق ذلك ورجع فصبح سعد بعذيب الهجانات فقسم ذلك على المسلمين»(١).

ومن هذا النص نستدل على أن الصنين يقع بعد السيلحين والحيرة، وموقعه اليوم يشكل تل كبير يقع في بحر النجف، في نهاية بساتين النخيل الواقعة في غربي نهر البديرية بالحيرة (على بعد ١٠كم تقريباً شرق ناحية الحيرة)، وبالقرب منه قرية منسوبة إليه، كانت في السابق داراً للسيد حسين زوين المتوفى سنة ١٢٩٧هـ ويسكنها اليوم أفراد عشيرة الجبور. والأراضي المحيطة بتل الصنين المذكور تعرف بالنسبة إليه أيضاً(٢).

الخُصّ

في اللغة هو البيت من القصب، وللفزاري:

الخُصُّ فيه تَقَرُّ أَعْيُنُنَا ... خَيْرٌ من الآجُرِّ والكَمَدِ(٣)

وقيل هو حانوت الخمار وإن لم يكن من قصب، ومنه قول امرىء القيس:

كأنّ التِّجّارَ أَصْعَدوا بِسَبيئَةٍ ... مِنَ الخَصّ حتى أنزَلوها على يُسُرْ(٤)

وقال عدي بن زيد العبادي:

تأكل ما شئت وتعتلها ... حمْراء من خُصٍّ كَلَوْن الفُصوص(٥)

وهي قرية قرب القادسية(٦) ولعل سبب تسميتها بهذا الاسم لوجود حانة خمر فيها، في السواد الواقع قرب القادسية، وما أكثر الحانات في تلك المنطقة وقتئذ، كما يتضح من النصوص أعلاه.

الأُقَيْلِبَة

بضم الهمزة، وفتح القاف، وياء ساكنة، وكسر اللام، وباء موحّدة.

في كتاب الفتوح: ولما نزل سعد بالقادسية أنزل بكر بن وائل القُلْب، وهي تدعى

(١) ابن الأثير: ٢: ٤٥٤.

(٢) حمود الساعدي. أمكنة تاريخية مج العدل النجفية س١ ع١٥ ص١٦.

(٣) الجوهري: الصحاح [الخص]/ ابن منظور: لسان العرب [الخص].

(٤) الزبيدي: تاج العروس ١٧: [الخص]/ ديوان امرىء القيس ٩٩.

(٥) ياقوت ٢: ٣٧٥/ محمد جبار المعيبد: ديوان عدي بن زيد العبادي ٦٩.

(٦) ياقوت ٢: ٣٧٥.

الأُقيلبة، فاحتفروا بها القُلْبَ بين العذيب وبين مطلع الشمس[(١)].

عين شمس

.. وبين العذيب والقادسية عين شمس[(٢)] وهو ماء يجري بينه وبين العذيب وادي مشرق[(٣)].

ومن هذا يتضح لنا أن وادي مشرق يمر بين عين شمس والعذيب، وهي تقع بين العذيب والقادسية.

مواضع قرب القادسية

ذكرت المصادر بعض الأماكن، وأشارت أنها قرب القادسية، دون أن تحدد مواقعها، ومنها:

١ـ **خريم**: ماء قرب القادسية[(٤)].

٢ـ **الرقراقة**: ماءة قرب القادسية، نزلها جيش أمام القادسية[(٥)].

٣ـ **السُكَرَةُ**: ماء قرب القادسية، نزله بعض جيش سعد أيام الفتوح[(٦)].

٤ـ **شاهِي**: موضع قرب القادسية:

كان شريك بن عبد الله على قضاء الكوفة، فخرج يتلقى الخيزران، فبلغ شاهي، وأبطأت الخيزران فأقام ينتظرها ثلاثاً فيبس خبزه فجعل يبلله بالماء. فقال العلاء بن منهال:

فإن كان الذي قد قلت حقاً ... بأن قد أكرهوك على القضاء
فما لك موضعاً في كل يوم ... تلقى من يحجّ من النساء
مقيماً في قرى شاهي ثلاثاً ... بلا زادٍ سوى كِسَرٍ وماءِ[(٧)]

٥ـ **الصوأر**: موضع على أربعة أميال من القادسية عرضاً في البر[(٨)].

٦ـ **القُرَّةُ**: قرية قريبة من القادسية، قيل إنها دير القرّة.

---

(١) ياقوت الحموي/ معجم البلدان ١: ٢٣٩.
(٢) ياقوت: معجم البلدان ٣: ٧٦٣.
(٣) ياقوت ٤: ٥٣٩.
(٤) ياقوت ٢: ٤٣١.
(٥) ياقوت ٢: ٨٠٠/ ٤: ١٨١.
(٦) ياقوت ٣: ٢٣١.
(٧) ياقوت ٣: ٣١٦.
(٨) المسعودي: التنبيه والأشراف ٣٢٥.

قال عدي بن زيد العبادي:

أبلــغ خليلــي عنــد هنــد فــلا　　زلــتَ قــريبــاً مــن سَــواد الخُصــوصِ

مُــوازيَ القــرّة أو دونهــا　　غيــر بعيــد مــن عُميــر اللصــوصِ[١]

٧ـ القُنَافِيَّةُ: ماءة قرب القادسية، نزلها جيش أمام القادسية[٢].

المبحث الثاني: مواضع في شرق القادسية

أما الأماكن التي كانت شرقي القادسية فنجد أبرزها مذكورة في وصف حركات تقدم الجيش الساساني نحو ميدان القادسية.

فيروي الطبري أن رستم خرج «ونزل بحيال دير الأعور، ثم انصبّ إلى الملطاط، فعسكر مما يلي الفرات بحيال أهل النجف، بحيال الخورنق إلى الغريين»[٣]. ثم «أمر الجالنوس أن يسير من النجف، فسار في المقدمات فنزل فيما بين النجف والسيلحين، وارتحل رستم فنزل النجف»[٤] «ورأى رستم أن ينزل من العتيق والنجف»[٥] «فإذا رستم قد ارتحل من النجف فنزل منزل ذي الحاجب، فارتحل الجالينوس، فنزل ذو الحاجب منزله، والجالنوس يريد طيزناباد فنزل بها»[٦] «فلما أصبح رستم من الغد من يوم نزل السيلحين قدم الجالنوس وذا الحاجب، فارتحل الجالنوس فنزل من دون القنطرة.. ونزل ذو الحاجب منزله بطيزناباد، ونزل رستم منزل ذي الحاجب بالخرارة، ثم قدم ذا الحاجب، فلما انتهى إلى العتيق تياسر حتى إذا كان بحيال قديس خندق خندقاً، وارتحل الجالنوس فنزل عليه.. فلما انتهى رستم إلى العتيق وقف عليه بحيال عسكر سعد.. ثم صعد القنطرة»[٧].

يتبين من هذا الوصف المتقدم أن محطات الجيش الساساني هي من الشرق إلى الغرب وكما يلي:

[دير الأعور ـ الملطاط (عند النجف) ـ الخورنق ـ الغريان ـ السيلحين ـ الخرارة ـ

(١) ياقوت: ٤: ٣٣٥. عمير اللصوص: قريتان من الحيرة.

(٢) ياقوت: ٤: ٤٠١.

(٣) الطبري ١: ٢٢٥٥.

(٤) الطبري ١: ٢٢٥٦.

(٥) الطبري ١: ٢٢٥٧.

(٦) الطبري ١: ٢٢٦٤.

(٧) الطبري ١: ٢٢٦٥/ البلاذري: فتوح البلدان ٢٥٥.

طيزناباد][١].

دير الأعور

مكان بظاهر الكوفة، بناه رجل من أياد، يقال له الأعور[٢].

الظَهْرُ ـ النَجَفُ ـ الغريان

الظهر: «ويدعى خد العذراء ينبت الخزامى والأقحوان والشيح والقيصوم»[٣] وكان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جبابينهم، فلما ثقل خباب قال لي: أي بني إذا أنا متّ فادفني بهذا الظهر، فإنك لو قد دفنتني بالظهر قيل دفن بالظهر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فدفن الناس موتاهم، فلما مات خباب رحمه الله دفن بالظهر فكان أول مدفون بظهر الكوفة خباب»[٤] ثم «إن عمرو بن عتبة ومعضد بن يزيد العجلي بنيا مسجداً بظهر الكوفة فأتاهم ابن مسعود فقال: جئت لأكسر مسجد الخبال»[٥].

وكان يقال لظهر الكوفة اللسان[٦]، «واللسان: لسان البر الذي ادلعه في الريف وعليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم»[٧] «وهو فيما بين النهرين إلى العين عين بني الحذاء، كانت العرب تقول ادلع البر لسانه في الريف، فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط، وما كان يلي الطين منه فهو النجاف»[٨].

وفي وصف سعد للقادسية «إن القادسية بين الخندق والعتيق، وإن ما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاحٍ إلى الحيرة بين طريقين، فأما أحدهما فعلى الظهر، وأما الآخر فعلى شاطىء يدعى الحُضوض، يطلع بمن سلكه على ما بين الخورنق والحيرة، وأما عن يمين القادسية إلى الولجة فيض من فيوض مياههم»[٩].

ولما كان مستوى أرض القادسية وما جاورها منخفض فإن المنطقة التي تحتوي على الحيرة والخورنق وطيزناباذ والنجف مرتفعة فتشملها تسمية الظهر، ولكن لتلك

---

(١) د. صالح أحمد العلي: الحيرة ـ مجلة كلية الاداب ـ بغداد ٥: ٢٤.
(٢) الدينوري: الأخبار الطوال ١١٩.
(٣) البلاذري: فتوح البلدان ٢٧٧.
(٤) ابن سعد: الطبقات ج٣ ق٢: ١١٨.
(٥) ابن سعد ٦: ١٤٤.
(٦) الطبري ١: ٢٤٨٥/ ياقوت ٤: ٦٣٣.
(٧) الطبري ١: ٢٤١٩.
(٨) الطبري ١: ٢٤٨٥/ ياقوت ٤: ٣٥٥.
(٩) الطبري ٣: ٤٩٠ـ٤٩٣/ ياقوت ٤: ٨.

المناطق أسمائها التي عُرفت بها فلم تسمى بالظهر، وإنما النجف وحدها هي التي عرفت بهذا الاسم دون غيرها.

وأما **النجف** فإنها «بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها»[١]. وقد تردد ذكرها في أحداث الفتوح الإسلامية الأولى، «ولما أصاب خالد ابن الأزادبه على فم فرات بادقلى قصد للحيرة واستلحق أصحابه وسار حتى ينزل بين الخورنق والنجف، فقدم خالد الخورنق.. وكان عسكره بين الغريين والقصر الأبيض»[٢] ثم إن المثنى «قال خذوا على الجوف، فسلكوا القادسية والجوف، وسلك المثنى وسط السواد فطلع على النهرين ثم على الخورنق، وطلع عصمة على النجف ومن سلك معه طريقه»[٣].

ولما تقدم رستم إلى القادسية «نزل بحيال دير الأعور ثم انصب إلى الملطاط فعسكر مما يلي الفرات بحيال أهل النجف، بحيال الخورنق إلى الغريين»[٤]، ثم أمر الجالنوس أن يسير من النجف فسار في المقدمات فنزل فيما بين النجف والسيلحين، وارتحل رستم فنزل النجف»[٥]، «ورأى رستم أن ينزل بين العتيق والنجف»[٦]، «فإذا رستم قد ارتحل من النجف فنزل منزل ذي الحاجب، فارتحل الجالنوس، فنزل ذو الحاجب منزله والجالنوس يريد طيزناباذ فنزل بها»[٧]، «وقتلوا ما بين الخرارة إلى السيلحين إلى النجف»[٨].

وهناك إشارات إلى النجف في العصر الأموي[٩].

وقد ورد وصفها ومدحها في قصيدة لإسحق بن إبراهيم الموصلي يمدح بها الواثق[١٠].

(١) ياقوت ٤: ٧٦٠.
(٢) الطبري ١: ٢٠٣٨.
(٣) الطبري ١: ٢١٨٤.
(٤) الطبري ١: ٢٢٥٥.
(٥) الطبري ١: ٢٢٥٦.
(٦) الطبري ١: ٢٢٥٧.
(٧) الطبري ١: ٢٢٦٤.
(٨) الطبري ١: ٢٢٣٩.
(٩) الطبري ٢: ٧٤٦، ١٦٥٣. وكيع: أخبار القضاة ٢: ١٢٦٧.
(١٠) الأغاني ٩: ٢٨٩/ ياقوت ٤: ٧٦٠.

وبظاهر النجف يقع **الغريين**[١]. وقد ورد ذكره كثيراً في الفتوح، حيث أن خالد لما اصاب «ابن الأزادبه على فم فرات بادقلى قصد للحيرة واستلحق أصحابه، وسار حتى ينزل بين الخورنق والنجف، فقدم خالد الخورنق.. ثم.. خرج من العسكر حتى يعسكر بموضع الأزادبه بين الغريين والقصر الأبيض»[٢].

كما أن رستم خَرج «ونزل بحيال دير الأعور، ثم انصب إلى الملطاط، فعسكر مما يلي الفرات بحيال الخورنق إلى الغريين»[٣].

ويروي ابن منظور «.. قال أبو سعيد: الغري نصب كان يذبح عليه النسك وكل بناء حسن غري، والغريان المشهوران بالكوفة منه.. وقال ابن بري: وهما بناءان طويلان يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش وسميا الغريين لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله بيوم بؤسه»[٤].

والخلاصة التي نستنتجها من النصوص والروايات السابقة وما قبلها أن الظهر يضم المواضع الآتية:

١ـ مركز الظهر: وهو مدفن خباب بن الأرت، الواقع بالقرب من مقبرة كميل بن زياد النخعي بالمحلة المسماة اليوم بـ (الحنانة) بالقرب من النجف.

٢ـ النجف.

٣ـ الغريين.

٤ـ طيزناباد.

٥ـ الخورنق.

٦ـ القصر الأبيض.

٧ـ الحيرة.

طيزناباد

بكسر أوله، وسكون ثانيه، ثم زاي مفتوحة، ثم نون، وبعد ألفها باء موحدة، وآخره ذال معجمة[٥].

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٣: ٧٩٢.

(٢) الطبري ١: ٢٠٣٨.

(٣) الطبري ١: ٢٢٥٥.

(٤) لسان العرب ١٩: ٣٥٨/ ويقول ابن قتيبة «الغريين: وهما طربالان يغريهما (النعمان) بدم من يقتل إذا ركب يوم بؤسه» المعارف ٦٤٩ ط ثروت عكاشة.

(٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤: ٥٤.

ومعناه ضيزن آبادر أي عمارة الضيزن، ثم صُحِّفَتْ الضاد إلى طاء فغلبت عليها.

يروي البلاذري: إنها كانت تدعى ضيزناباد نسبة إلى الضيزن بن معاوية بن عمر بن عبيد السيلحي[١].

والذي يظهر في اشتقاقه وسبب تسميته بهذا الاسم أنه من عمارة الضيزن والد النضيرة بنت الضيزن ملك الحضْر، وأن الفرس ليس في كلامهم الضاد فتكلموا بها بالطاء فغلب عليها، ومعناه عمارة الضيزن لأن أباذ القارة[٢].

ويقول ابن الكلبي: الضيزن بن معاوية بن الأحرام بن سعد بن سليم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وهي عجمية، موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج، وبينها وبين القادسية ميل، كانت إقطاعاً للأشعث بن قيس[٣]، وكانت من أنزه المواضع المقصودة للّهو والبطالة، وهي الآن خراب لم يبق لها إلاّ اثر قباب يسمّونها قباب أبي نؤاس، ولأهل الخلاعة فيها أخبار يطول ذكرها. وقال أبو نؤاس يذكرها:

قالوا تَنَسَّكَ بعد الحج، قلت لهم: أرجو الإله وأخشى طيزناباذا
أخشى قُضَيِّبَ كَرْمٍ أن ينازعني فَضْلَ الخطام وإن أسرعتُ إغذاذا
فإن سلمتُ، وما قلبي على ثقةٍ من السلامةِ، لم أسلم ببغداذا
ما أبعد النسك من قلب تقسّمه قُطْرَ بُلٌ فقُرى بَنّا فكَلْواذى

وقال محمد بن عبيد الله الكاتب قدمت من مكة فلما صرت إلى طيزناباذ، ذكرت قول أبي نؤاس حيث قال:

بطيزناباذ كرمٌ ما مررت به إلا تعجّبتُ ممن يشربُ الماء
إن الشراب إذا ما كان من عنب دائرٌ، وأيُّ لبيبٍ يشرب الداء؟

فهتف بي هاتفٌ أسمع صوته ولا أراه فقال:

وفي الجحيم حميمٌ ما تجرّعه خلقٌ فأبقى له في البطن أمعاء[٤]

وفي لسان العرب أن الضيزنان صنمان للمنذر الأكبر كان اتخذهما بباب الحيرة ليسجد لهما من دخل الحيرة امتحاناً للطاعة، والضيزن: الذي يسميه أهل العراق البندار،

(١) فتوح البلدان ٢٨٤/ ياقوت ٤: ٥٤.
(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤: ٥٤ـ٥٥.
(٣) ياقوت الحموي: ن.م ص٥٥.
(٤) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص٤١٧ـ٤١٨/ الحموي: ٤: ٥٤ـ٥٥ مع اختلاف قليل بينهما.

يكون مع عامل الخراج. فلعل أصل هذا المكان مدخل الحيرة وفيه أصنام، وفيه مركز جباية الضرائب[١].

وفي وصف حركات الجيش الفارسي «أن رستم قد ارتحل من النجف فنزل منزل ذي الحاجب، فارتحل الجالينوس، فنزل ذو الحاجب منزله، والجالنوس يريد طيزناباد فنزل بها»[٢] «فلما أصبح رستم في الغد من يوم نزل السيلحين قدم الجالنوس وذا الحاجب، فارتحل الجالنوس فنزل من دون القنطرة.. ونزل ذو الحاجب منزله بطيزناباد..»[٣].

وبعد الفتح الإسلامي، وفي خلافة عثمان، أقطعها عثمان للأشعث بن قيس الكندي[٤]، وكان لابنه محمد فيها قصر مما يلي القادسية[٥] أمر المختار بهدمه[٦].

وقد أورد المؤرخون والجغرافيون وصفاً عاماً لها، فقد قال المسعودي (المتوفى ٣٤٦هـ/١٩٥٧م) «أنها قرية بين الكوفة والقادسية، ذات كروم وأشجار، ونخل ورياض، تخرقها الأنهار من كل العقاب عن الفرات، شرابها موصوف بالجود كوصف القطر بلى»[٧].

أما ياقوت الحموي (المتوفى ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) فقد قال أنها «بين الكوفة والقادسية، على حافة الطريق، على جادة الحاج، وبينها وبين القادسية ميل»[٨] «وكانت من أنزه المواضع محفوفة بالكروم والشجر والحانات والمعاصر، وكانت أحد المواضع المقصودة للّهو والبطالة، وهو الآن خراب لم يبق به إلا قباب يسمونها قباب أبي نواس، ولأهل الخلاعة فيه أخبار يطول ذكرها»[٩].

وفي طيزناباذ كان دير سرجس وبكس وهو منسوب إلى راهبين، وكان هذا الدير

---

(١) ابن منظور ١٧: ١٢٣.
(٢) الطبري ١: ٢٢٦٤.
(٣) الطبري ١: ٢٢٦٥/ البلاذري: فتوح البلدان ٢٥٥.
(٤) الطبري ١: ٢٨٥٥/ البلاذري: فتوح البلدان ٢٧٤/ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣: ٥٦٩ وفيه أنها للأشعث بن قيس بن عمر بن الخطاب.
(٥) الطبري ٢: ٦٨٠/ البلاذري: أنساب الأشراف ٥: ٢٤١.
(٦) الطبري ٢: ٧١٨.
(٧) مروج الذهب ٦: ٣٠٥.
(٨) معجم البلدان ٣: ٥٦٩، ويرى إبراهيم حلمي أنها هي طعير يزات الواقعة على ٩ أميال من أبي صخير باتجاه النجف: انظر لغة العرب ٢: ٣٢١-٣٢٦.
(٩) ياقوت ٣: ٥٧٠.

بطيزناباد، بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق، وبينهما وبين القادسية ميل، وكانت أرضه محفوفة بالنخل والكروم والشجر والحانات والمعاصر، وكان أحد البقاع المقصودة والنزه الموصوفة، وقد خربت الآن وبطلت وعفت آثارها، وتهدمت آبارها، ولم يبق من جميع رسومها إلاّ قباب خراب وحجر على قارعة الطريق، تسميه الناس معصرة أبي نواس»[١] وكان هذا الدير من أحسن الديارات عمارة وأنزهها موضعاً[٢].

ويروى عن الشابشتي أن دير الزرنوق كان يسمى باسم دير بطيزناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق، بينه وبين القادسية ميل[٣]، ويقول البكري إنها موضع دون القادسية[٤].

قال أبو نؤاس يذكر طيزناباذ:

قالوا تَنَسَّكَ بعد الحج، قلت لهم ... أرجو الإله وأخشى طيزناباذا

أخشى قُضيِّبَ كَرْمٍ أن ينازعني ... فَضْلَ الخطام وإن أسرعتُ إغذاذا

فإن سلمتُ، وما قلبي على ثقةٍ ... من السلامةِ، لم أسلم ببغداذا

ما أبعد النسك من قلب تقسّمه ... قُطْرَبُّلٌ فقُرى بَنّا فكَلْواذى[٥]

تقع طيزناباذ المسماة محلياً (طعيريزات) على مقربة من الطريق العام الحديث بين النجف والمناذرة، وهي إلى النجف أقرب.

الخرارة

في وصف حركات الجيش الساساني «أن رستم قد ارتحل من النجف فنزل منزل ذي الحاجب، فارتحل الجالينوس، فنزل ذو الحاجب منزله، والجالنوس يريد طيزناباد فنزل بها»[٦] «فلما أصبح رستم في الغد من يوم نزل السيلحين قدم الجالنوس وذا الحاجب، فارتحل الجالنوس فنزل من دون القنطرة.. ونزل ذو الحاجب منزله بطيزناباد، ونزل رستم منزل ذي الحاجب بالخرارة، ثم قدم ذا الحاجب فلما انتهى إلى العتيق تياسر حتى إذا كان بحيال قديس خندق خندقاً، وارتحل الجالنوس فنزل

(١) الطبري ٢: ٧١٨.

(٢) الشابشتي: كتاب الديارات ١٥٠/ ياقوت ٢: ٦٦٧ ويسميها (قباب أبي نواس)/ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ١: ٢٨٤.

(٣) ياقوت ٢: ٦٦٣.

(٤) البكري: معجم ما استعجم ٤٩٣ ط مصطفى السقا.

(٥) ياقوت ٤: ٥٥.

(٦) الطبري ١: ٢٢٦٤.

عليه»[١].

يتضح لنا مما تقدم أن الخرارة تقع بين طيزناباد والسيلحين، وقال ياقوت بأنها قرب السيلحون من نواحي الكوفة[٢].

سَيْلَحُونَ

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح لامه، ثم حاء مهملة، وواو ساكنة، ونون.

وقد يعرف إعراب جمع السلامة، فيقال: هذه سَيلحونَ، ورأيت سيلحين، ومررت بسيلحين، ومنهم من يجعله اسماً واحداً يعربه إعراب ما لا ينصرف، فيقول: هذه سيلحين، ورأيت سيلحين، ومررت بسيلحين[٣].

وهو أحد طساسيج البهقباذ الأسفل[٤]، أما الطساسيج الأخرى فهي الكوفة، وفرات بادقلى، والحيرة، ونستر، وهرمزجرد[٥] «وطسوج السيلحين فيه الخورنق، وطيزناباد، وبيادره أربع وثلاثون بيدراً، الحنطة ألف كر الشعير ألف وسبعمائة كر ـ الورق مائة ألف وأربعون ألف»[٦].

وكان في السيلحون نهر السيلحون وهو يجري من الفرات[٧] وكانت فيه أحد مسالح كسرى[٨].

وذكر السيلحون في الفتوح وغيرها من الشعر يدل على أنها قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية.

ولذلك ذكرها الشعراء أيام القادسية مع الحيرة والقادسية:

فمرّتْ بباب القادسيّة غُدْوَةً	وراحتْهُا بالسيلحين العبائرْ
فلما انتهت دون الخورنق عاذها	وقصر بني النعمان حيث الأواخرْ
إلى أهل مصر أصلح الله حاله	به المسلمون والجهودُ الأكابرْ
فصارت إلى أرض الجهاد وبلدة	مباركة والأرض فيها مصائر

(١) الطبري ١: ٢٢٦٥/ البلاذري: فتوح البلدان ٢٥٥.
(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢: ٤٠٩.
(٣) ياقوت: معجم البلدان ٣: ٣١٦.
(٤) ياقوت ١: ٢٤١.
(٥) ياقوت ١: ٧٧٠.
(٦) ابن خرداذبه ١٢/ قدامه بن جعفر: الخراج ٢٣٧.
(٧) البلاذري: أنساب الأشراف ٥: ٢٥٨.
(٨) ياقوت ٣: ٢١٨.

فألقت عصاها واستقرّ بها النّوَى   كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ

وقال الأشعث بن عبد الحجر بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، وكان شهد الحيرة والقادسية وتلك المشاهد فعُقرت ناقته فقال:

وما عُقِرَتْ بالسيلحين مَطيّتي   وبالقصر إلاّ خشيةَ أن أُعَيَّرا

فباسْتِ امرىء يَبْأى عليَّ برهطه   وقد ساد أشياخي مَعَدّاً وحِمْيَرَا

وقال عمرو بن الأهتم:

ما في بني الأهتم من طائل   يُرجى ولا خير به يصلحون

لولا دفاعي كنتمُ أعبُداً   مسكنها الحيرة والسيلحون

جاءت بكم عفرةُ من أرضها   خيّرية ليس كما تزعمون

في ظاهر الكفّ وفي بطنها   وَشْمٌ من الدّاء الذي تكتمون

وقال الجعدي:

وإذا رأيت السيلحين وبارقاً   أغنين عن عمرو وأمُّ قُبالِ

مَلك الخورنق والسدير ودانها   ما بين حمير أهلها وأوالِ

ومما يقوّي أن السيلحين قرب الحيرة قول هانيء بن مسعود يرثي النعمان بن المنذر:

إن ذا التاج، لا أبا لك، اضحى   وذُرى بيته نُجُورُ الفُيُولِ

إن كسرى عدا على الملك النّعْمـ   ـان حتى سقاهُ أم البليل

قد عمرنا وقد رأينا لدى الحيـ   ـرة في السيلحين خير قتيل(١)

وفي معركة القادسية عندما «بعث زهرة سرية.. وأمرهم بالغارة على الحيرة، فلما جازوا السيلحين سمعوا جلبة فمكثوا حتى حاذوهم، وإذا أخت آزاد مرد بن آزاذبه مرزبان الحيرة تزف إلى صاحب الصنين»(٢).

ومن هذا نستدل أن السيلحين يقع بين القادسية والحيرة.

ونهر السيلحين قريب من مجتمع الأنهر، إذ أنه عندما تقدم مصعب بن الزبير إلى الكوفة «ولما بلغ المختار أنهم قد أقبلوا إليه من البحر وعلى الظهر، سار حتى نزل بهم السيلحين، ونظر إلى مجتمع الأنهار، نهر الحيرة، ونهر السيلحين، ونهر القادسية، ونهر برسف (يوسف ؟) فسكر الفرات على مجتمع الأنهار فذهب ماء الفرات كله في هذه

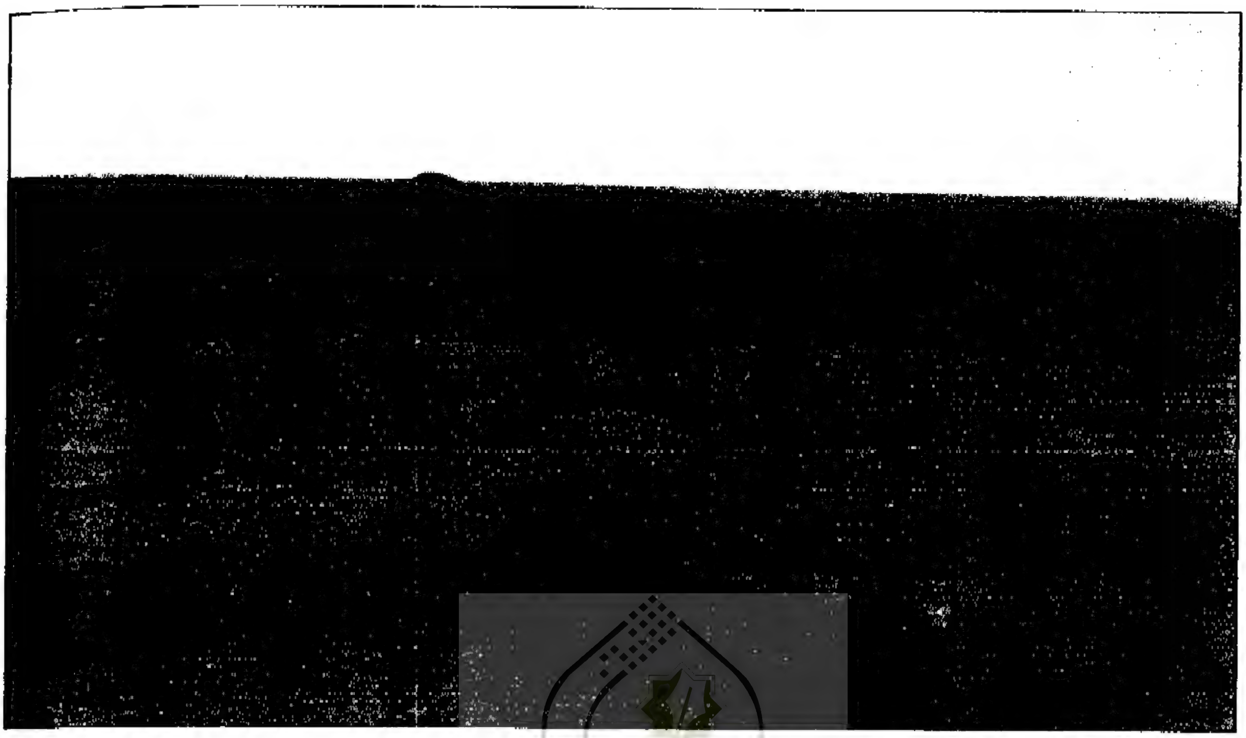
(١) ياقوت ٣: ٢٩٨ـ٢٩٩.
(٢) ابن الأثير ٢: ٤٥٤.



أطلال منطقة القادسية كما تبدو على مسافة ٥٠٠م.



الباحث يقف مع ممثلي المؤسسة العامة للآثار والتراث العراقية لدى زيارتهم للمنطقة في ٢٠/٥/١٩٨٥، وهم الدكتور محمد باقر الحسيني المدير العام لآثار المنطقة الغربية ومنقب الآثار.

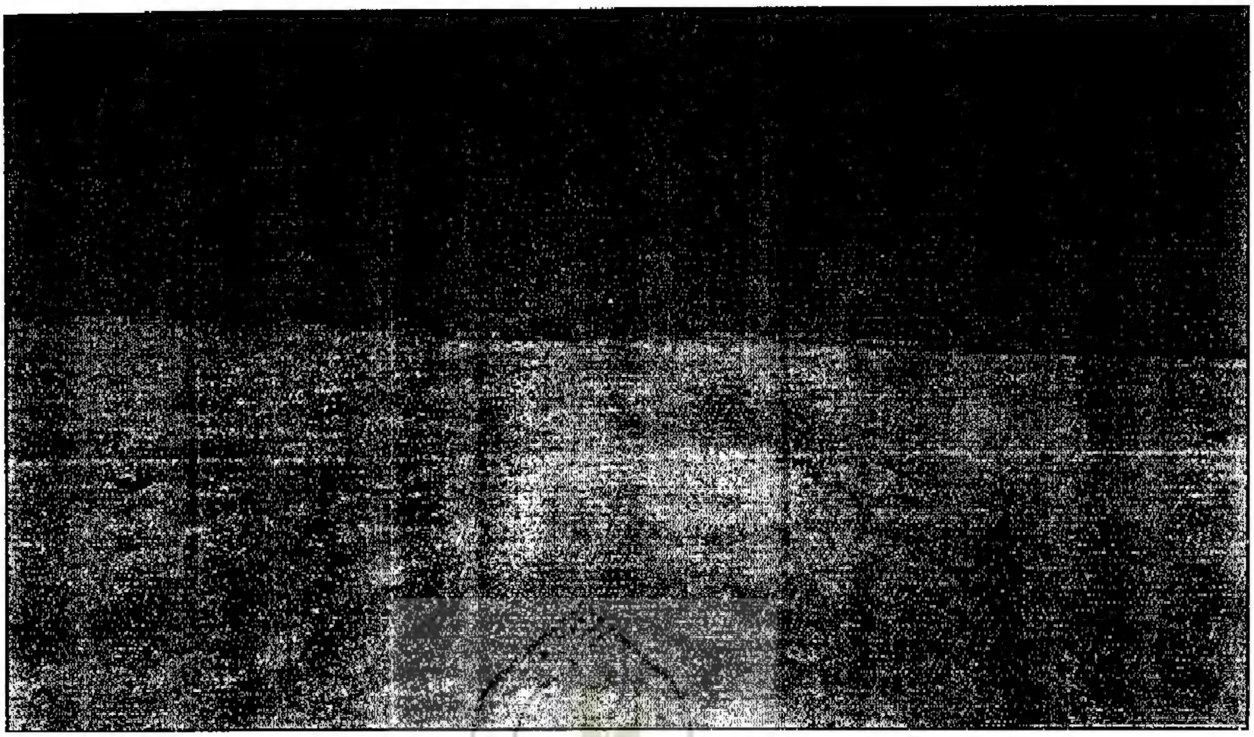


أطلال قصر قديس كما تبدو على مسافة ٥٠٠م.



بقايا جدران وأبراج قصر قديس

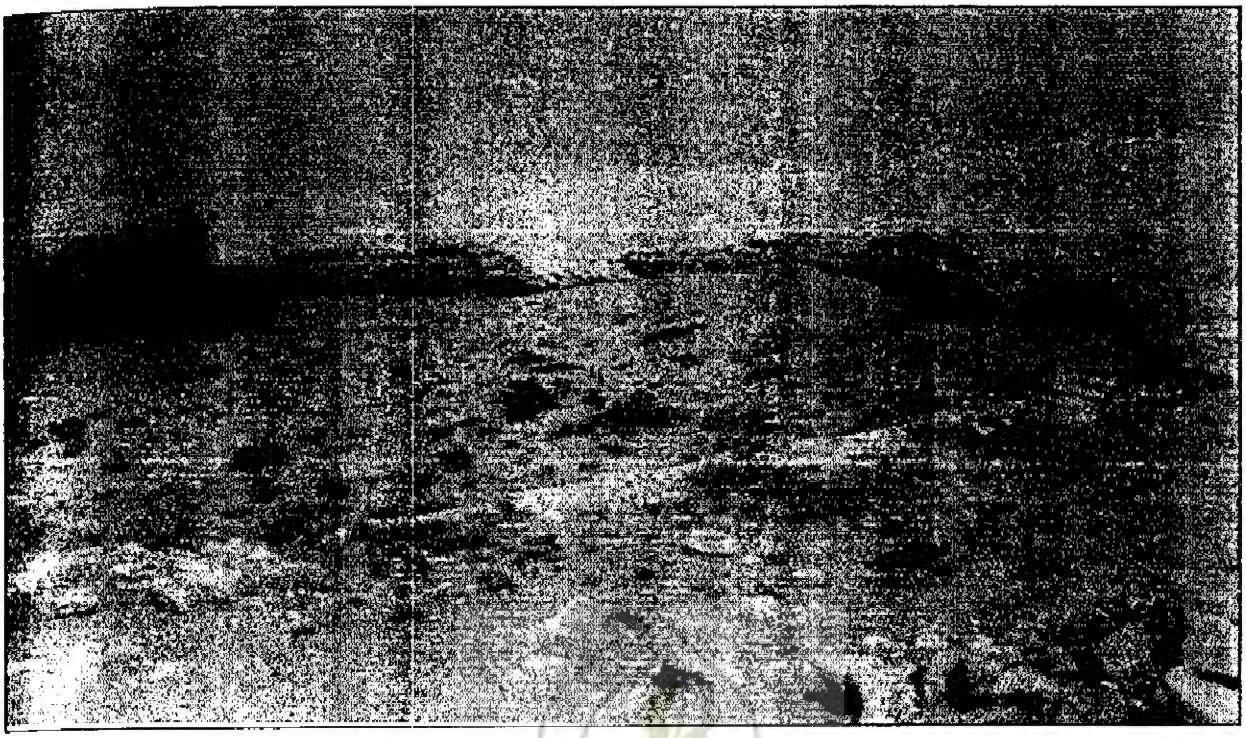
ويظهر الدكتور محمد باقر الحسيني المدير العام لآثار المنطقة الغربية ـ الواقف على المرتفع ـ أثناء زيارته للموقع في ١٩٨٥/٥/٢٠، ويبدو الباحث على مقربة منه.



قرية الرحبة. وتبدو قلعة الرحبة على مسافة ١٠٠٠م.



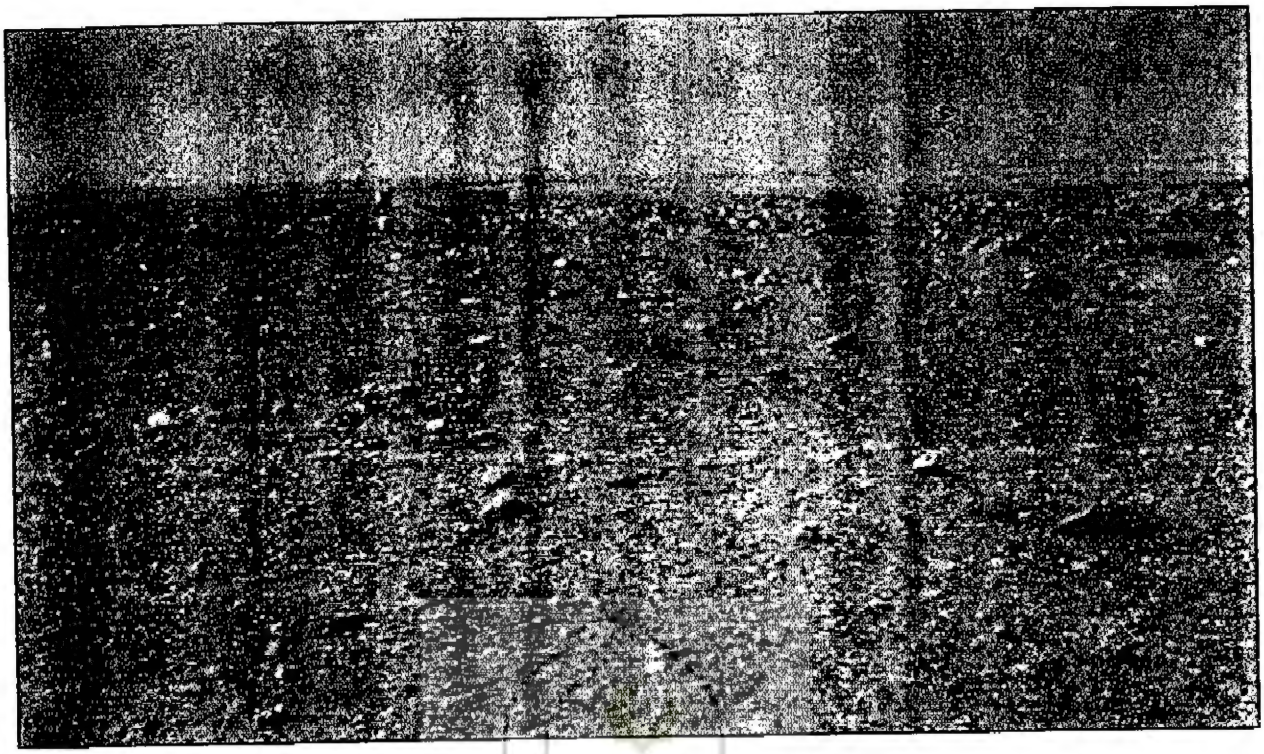
قلعة الرحبة (قصر الرحباوي)، ويبدو مجرى العين من أعلى القرية ماراً أمام القلعة.



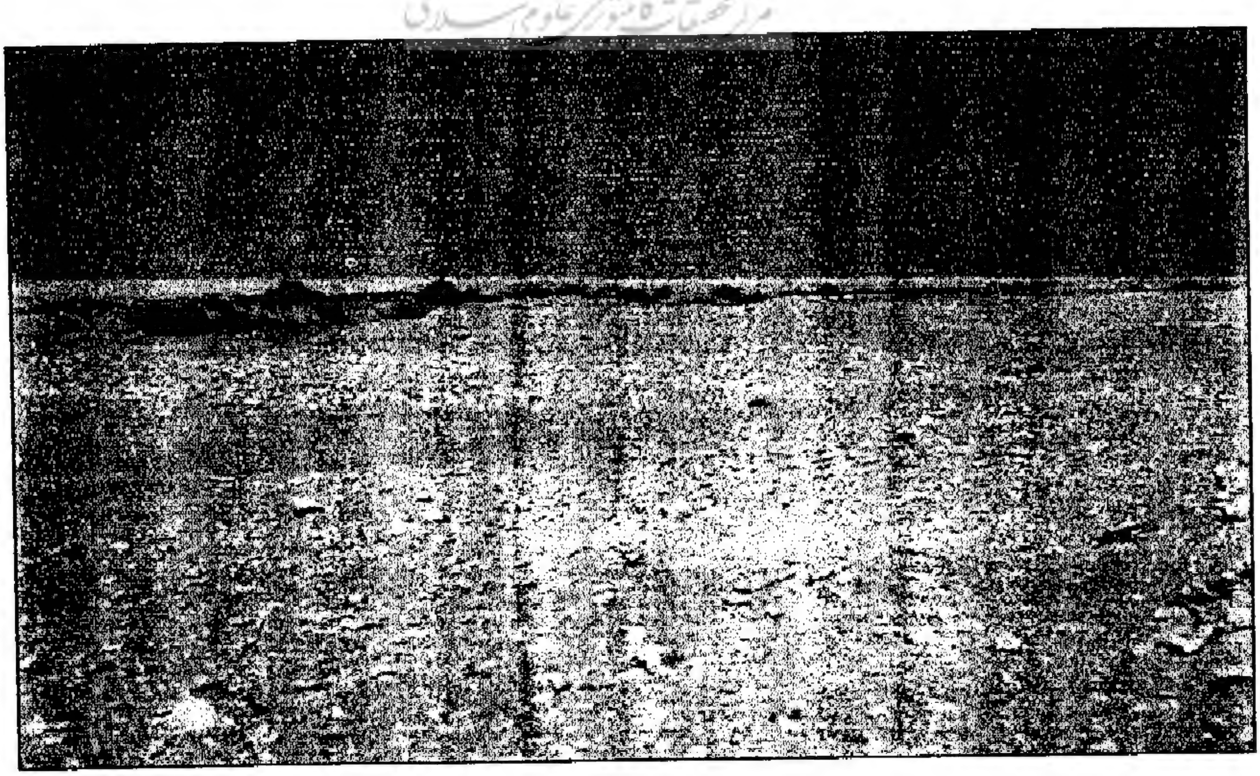
العذيب ـ مصنع المياه.



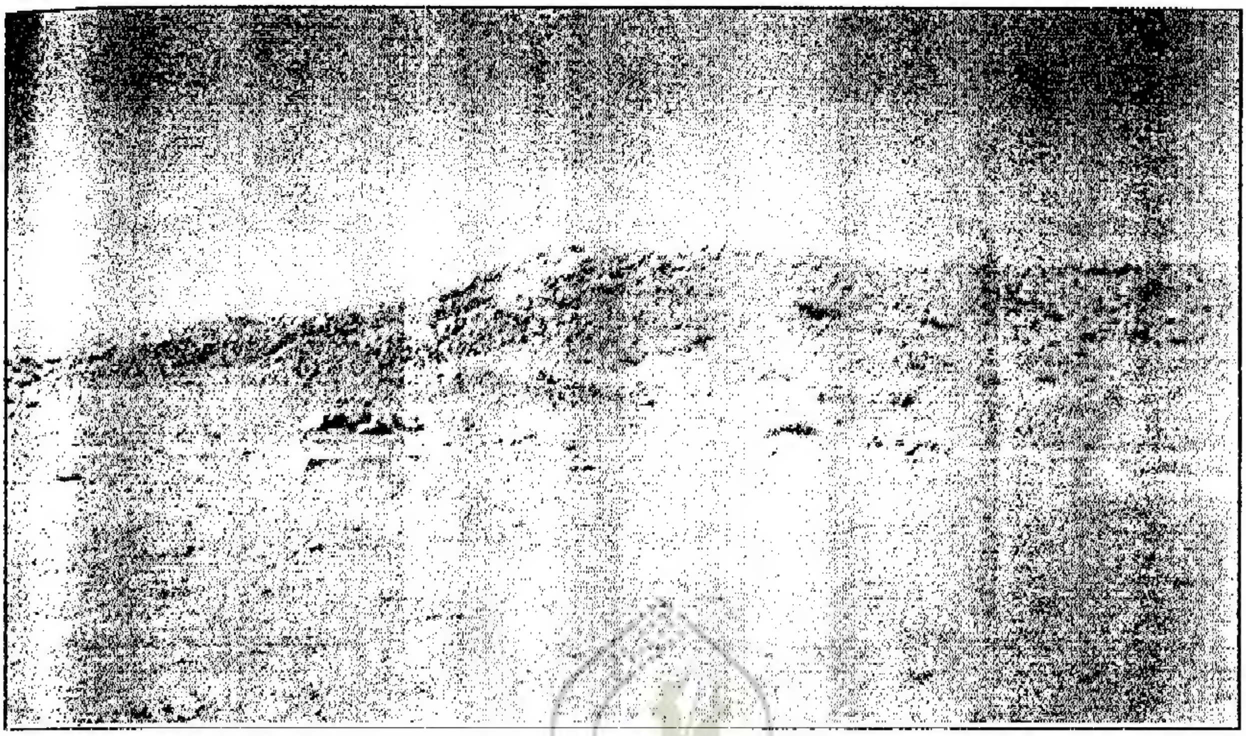
الباحث وممثلو المؤسسة العامة للآثار والتراث العراقية في موقع العذيب في ٢٠/٥/١٩٨٥.



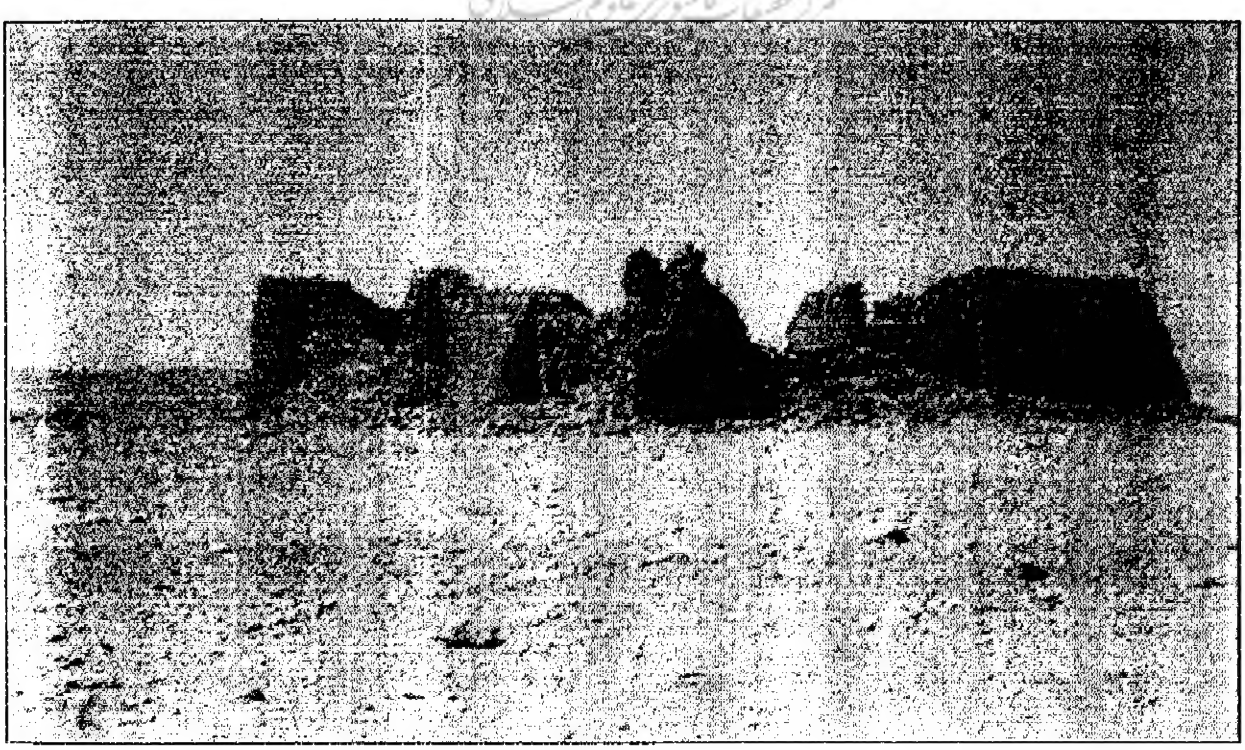
موقع (مشرّق) سفح الوادي الذي دفن فيه شهداء معركة القادسية.



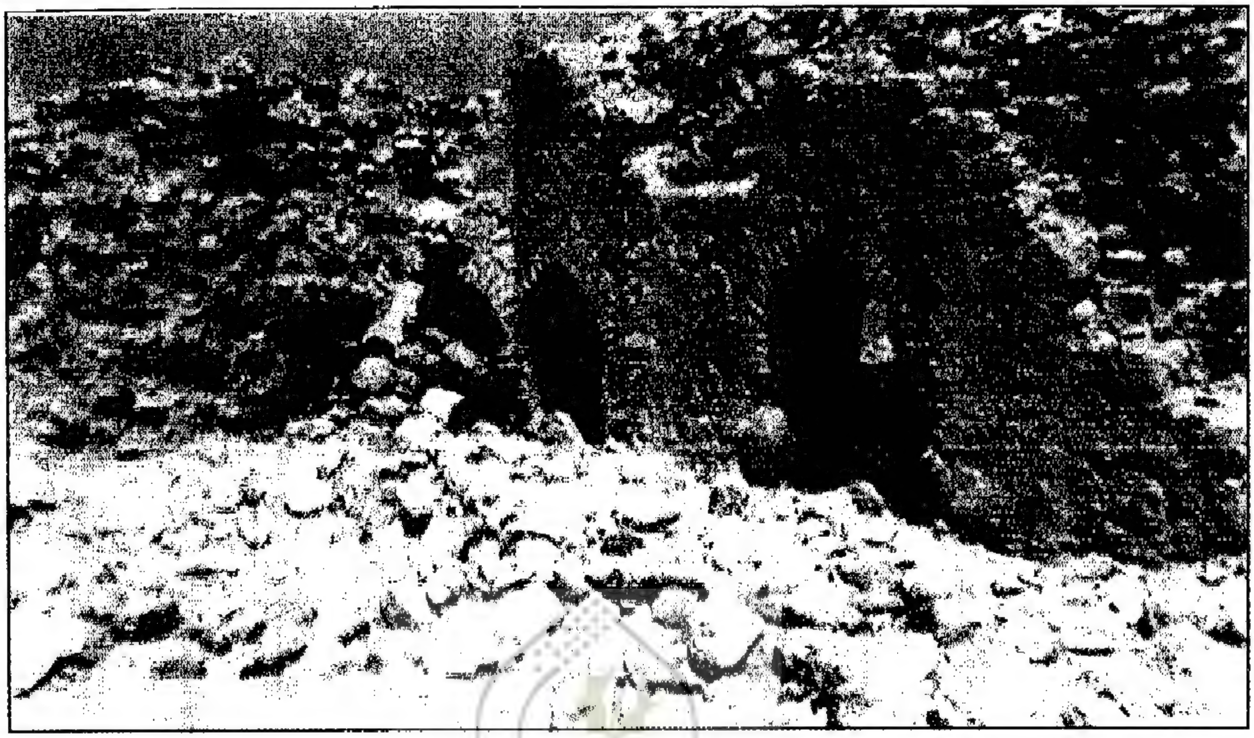
خندق القادسية.



بقايا إحدى مسالح الفرس، تقع قرب العذيب.



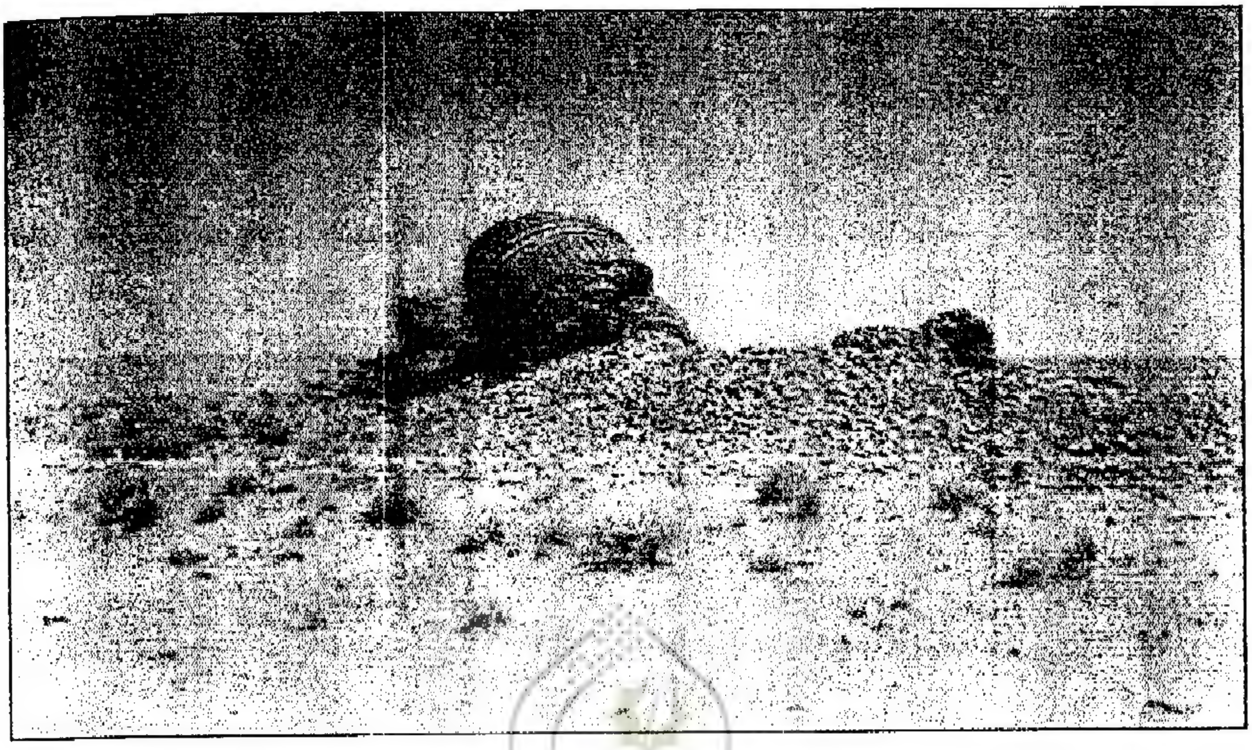
بناية أم الكرون ـ من الخارج ـ موقع قريب من منطقة القادسية على طريق الحج القديم ـ درب زبيدة.



بناية أم الكرون ـ من الداخل.



البئر الصغير لموقع أم الكرون.



منارة أم الكرون التي سمي الموقع باسمها ويظهر نصفها الأعلى وقد انهار واتكأ على القاعدة.



قاعدة منارة أم الكرون التي يستند عليها نصفها الأعلى بعد انهياره ـ صورة مكبرة.

الأنهار وبقيت سفن أهل البصرة في الطين»[١].

وكان بين السيلحين والحيرة جسر قطعته الغارة التي بعث بها سعد إلى الحيرة[٢].

ولتحديد موقع السيلحين فإني أتفق مع الأستاذ ألوا موزيل حينما يقول: «تقع السيلحين على مسافة خمسة عشر كيلومتر جنوب شرقي الحيرة أسفل من بلدة أبي صخير الحديثة، ولابد من البحث عن مجتمع الأنهار، وبتعبير أصح نقطة ابتداء هذه الأنهار من الفرات، إلى الجنوب الشرقي من الحيرة عند أبي صخير في بساتين الجعارة، حيث بأخذ الفرات العتيق الذي يجري إلى القادسية، وكذلك نهر بادقلى الذي يجري إلى جنوب - الجنوب الشرقي. كان نهر الحيرة وبرسف ينتهيان هناك. ومن «مجتمع الأنهار» هذا زحف خالد على الحيرة (الطبري ١/ ٢٠٣٨ وما بعدها)، وخيّم بين الخورنق والنجف، وانتظر في الخورنق وصول بقية جنوده»[٣].

الخوَرنَق

بفتح أوله، وثانيه، وراء ساكنة، ونون مفتوحة، وآخره قاف. قصر كان بظهر الحيرة[٤] «يقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل»[٥]، وهو مقابل الفرات، يدور عليه على عاقول كالخندق[٦]، وهو كما نعلم يرجع إلى عهد المناذرة[٧] بناه رجل من الروم يقال له سنمار للنعمان بن امرىء القيس[٨]، وقد أضيفت إليه في العصر الإسلامي عدة إضافات «فلم يقدم أحد من الولاة الكوفة إلاّ وأحدث في قصرها المعروف بالخورنق شيئاً من الأبنية، فلما قدم الضحاك بن قيس بنى فيه مواضع وبيّضه وتنقده»[٩]. فلما ظهرت الدولة العباسية «أقطع الخورنق إبراهيم بن سلمة أحد الدعاة بخراسان.. وإبراهيم أحدث

---

(١) الطبري ٢: ٧٢٥.

(٢) الطبري ٣: ٤٩٣.

(٣) الفرات الأوسط ص٤٦٥.

(٤) النص بتصرف عن د. صالح أحمد العلي: منطقة الحيرة مج كلية الآداب - بغداد ٣٥-٣٦/ ياقوت ٢: ٤٩١.

(٥) ياقوت ٢: ٣٧٥. ويقول ابن رستم: إنه على ثلاثة أميال من الحيرة (الأعلاق النفيسة ٣٠٩) ولعل اختلاف التقدير راجع إلى البدايات التي تقدر منها المسافات.

(٦) ياقوت ٢: ٤٩٢.

(٧) انظر في وصفه كتاب الحيرة ليوسف غنيمة.

(٨) ياقوت ٢: ٣٢٨، ٤٠١.

(٩) ابن الفقيه: ١٧٨/ ياقوت ٢: ٤٩٣. عن الهيثم بن عدي، وعن زيادة عبد الملك بن مروان انظر: أنساب الأشراف ٥: ٧٥٢.

قبة الخورنق في خلافة ابي العباس ولم تكن قبل ذلك»[١]، وقد تردد ذكر الخورنق في الشعر العربي[٢].

وقد تردد ذكر الخورنق في أحداث الفتوح الإسلامية، فلما أصاب «خالد ابن الازادبه على فم فرات بادقلى قصد للحيرة واستلحق أصحابه وسار حتى ينزل بين الخورنق والنجف، فقدم خالد الخورنق.. ثم.. خرج من العسكر حتى يعسكر بموضع الأزادبه بين الغريين والقصر الأبيض»[٣]، «وقال خذوا على الجوف، فسلكوا القادسية والجوف، وسلك المثنى وسط السواد فطلع على النهرين ثم على الخورنق، وطلع عصمة على النجف ومن سلك معه طريقه، وطلع جرير على الجوف فانتهوا إلى المثنى وهو على البويب»[٤] وقد رأينا أن سعداً قال في وصفه للمنطقة «» وإن على يسار القادسية بحر أخضر لاح إلى الحيرة بين طريقين، فأما أحدهما فعلى الظهر، وأما الآخر فعلى شاطىء نهر يدعى الخصوص يطلع بمن سلكه على ما بين الخورنق والحيرة»[٥] وإن رستم خرج «ونزل بحيال دير الأعور، ثم انصب إلى الملطاط فعسكر مما يلي الفرات بحيال الخورنق إلى الغريين»[٦].

ومن هذا يتبين أن الخورنق قريب من النجف، ومن الغريين، وإن منها طريق يربطها بالنهرين وطريق القادسية عن طريق نهر الخصوص.

«وهو على نحو ستة كيلو مترات شمال غربي «مجتمع الأنهار» وعلى نفس المسافة تقريباً جنوبي الحيرة والنجف الواقعة على حافة الهضبة التي تقع الحيرة عليها، وهي تقع أيضاً إلى الغرب من الحيرة»[٧].

وتقع أنقرة وهي «موضع بظهر الكوفة من الخورنق»[٨].

الحِيرةُ

بالكسر، ثم السكون، وراء.

---

(١) فتوح البلدان ٢٨٧ـ٢٨٨.

(٢) الطبري ٢: ١٤٦/ ياقوت ١: ٣٩١، ٤٦٣/ ٢: ١٤٦، ٤٧٣، ٦٤٠، ٦٤٤، ٧٨٨.

(٣) الطبري ١: ٢٠٣٨.

(٤) الطبري ١: ٢١٨٤.

(٥) الطبري ١: ٢٢٣٠.

(٦) الطبري ١: ٢٢٥٥.

(٧) الفرات الأوسط ٤٦٦.

(٨) البكري ٢٠٣.

الحيرة[١] تبعد ثلاثة أميال عن الكوفة، على موضع يقال له النجف[٢] يرويها نهر كافر[٣] وهو يسمى نهر الحيرة[٤].

تروي بعض المصادر أنه كان فيها من جميع القبائل: من مذحج، وحمير، وطيء، وكلب، وتميم[٥]. ومع أن بعض هذه القبائل قديم سكناها في الحيرة، إلاّ أن بعضها استوطن الحيرة بعد الفتح الإسلامي أو إزدادوا فيه بعد الفتح على الأقل.

وقد ذكر النسابون من القبائل التي استوطنت الحيرة: بنو عوف بن أبي سلمى[٦]، وبنو عمار بن عبد المسيح بن قيس بن حرملة[٧] أصحاب قصر العدسيين، وهما من كلب، وجفنة وهم بطن من بني عوف بن عمرة بن ربيعة بن حارثة الخزاعيين[٨]، وبنو زمان بن تيم الله بن جفال[٩]، وبنو سنيد ومرة أولاد زيد بن سعد بن عدي بن نمر ويقال لهم بنو مطر، ومنهم بقيلة صاحب قصر بني بقيلة، وبنو هند من بني زيد الله بن عمرو بن مازن، وهم من الأزد[١٠]. وبنو الساطع وهم بنو عدي بن عمرة بن كنانة[١١]، وبنو عدي بن الرميل بن لوب بن أسس اصحاب بيعة عدي وهم من لخم[١٢]، والحمرات من بني أراش بن حرملة بن لخم[١٣]، وبنو سمينة الطائيين[١٤]، وبنو المحلق بن بكر بن

---

(١) نصاً عن د. صالح أحمد العلي: منطقة الحيرة. مج كلية الآداب ـ بغداد ٥: ٢٨ـ٣٤ نظراً لاستيعابه الموضوع بشكل مفصل ومركّز.

(٢) اليعقوبي: البلدان ٣٠٩/ ابن رستم ٣٠٩/ ياقوت ٢: ٣٧٥. ويروي الاصطخري (ص٨٢) أن بينها وبين الكوفة فرسخ، وهي رواية غير دقيقة، أو أنه قدر المسافة من أبعد نقطتين بين الكوفة والحيرة. ويرى موزيل أن مركز الحيرة يبعد ٥ كيلومترات عن الكوفة والخورنق. وعشرة كيلومترات عن النجف (ص١٠).

(٣) البكري: معجم ما استعجم ١١١٠/ الأغاني ٢: ١٣٤.

(٤) ابن سعد: الطبقات ٦: ١٤٥/ البلاذري: أنساب الشراف ٥: ٢١٧/ الطبري ٢: ٧٢٥.

(٥) ياقوت ٢: ٢٧٨.

(٦) ابن الكلبي: كتاب النسب ـ مخطوطة الإسكوريال ٤٢٣.

(٧) ابن الكلبي: ٤٢٤.

(٨) ابن الكلبي: ٤٢٤.

(٩) ابن الكلبي: ٣٢١.

(١٠) ابن الكلبي: ٣٢٣.

(١١) ابن الكلبي: ٤٥٠.

(١٢) ابن الكلبي: ١٣٩/ ابن دريد: الاشتقاق ٣٧٧.

(١٣) ابن الكلبي: ١٤١.

(١٤) ابن الكلبي: ١٥٦.

وائل[١]، وسلسلة من بني ملك بن هزيم الجعفي[٢]، وبنو عبد الخيار، وبنو مالك من أياد[٣].

وكانت الحيرة مشهورة بخماراتها[٤]، حيث كان يؤمها كثير من أهل الكوفة متحررين من قيود الوقار التي يفرضها عليهم بقاؤهم في الكوفة، كما زارها عدد من خلفاء بني العباس «لطيب هوائها وصفاء جوّها، وصحة تربتها وصلابتها، غير أنها بدأت تنحط تدريجياً، حتى أنها كانت في زمن المعتضد خراباً»[٥].

وفي الحيرة عدة أديرة، منها دير هند الصغرى، وقد بنته هند بنت النعمان «وترهبت فيه وسكنته دهراً طويلاً ثم عميت، وهذا الدير من أعظم ديارات الحيرة وأعمرها، وهو بين الخندق وحضرا (صحراء ؟) بكر، ولما قدم الحجاج الكوفة سنة ٧٤هـ قيل له إن بين الحيرة والكوفة ديراً لهند بنت النعمان..»[٦]، ولما ولي بشر بن مروان أمارة الكوفة «شق له نهراً من الفرات، ولم يزل النهر يجري حتى خرب الدير»[٧] ويروي البكري أن «هذا الدير يقارب بني عبد الله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق، في موضع نزه»[٨].

أما دير هند الكبرى فهو غير الدير السابق، وهو على طف النجف[٩]. وعند هذا الدير دير اللج[١٠] الذي بناه النعمان أبو قابوس، «ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن بناءً منه ولا أنزه موضعاً»[١١].

ومن أديرة الحيرة دير ابن مزعوق «وهذا الدير في وسطها، وهو دير كثير الرهبان، حسن العمارة، أحد المتنزهات المقصودة والأماكن الموصوفة»[١٢]، وبالقرب من هذا

---

(١) ابن الكلبي: ٢١٩.
(٢) ابن الكلبي: ٢١٨.
(٣) البلاذري: أنساب الأشراف ١: ٢٧ـ٨.
(٤) أبوالفرج: الأغاني ١١: ٢٥٤ـ٢٧١ ط دار الكتب.
(٥) المسعودي: مروج الذهب ٢: ١٠٤/ الاصطخري: المسالك ٨٢.
(٦) الشابشتي ١٥٧/ الأغاني ٢: ١٣٥.
(٧) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ١: ٣٢٣.
(٨) البكري: ٦٠٥.
(٩) البكري ٦٠٧.
(١٠) البكري ١١٩٦.
(١١) البكري ٥٩٥/ الأغاني ١١: ٣٦٥/ ياقوت ٢: ٦٩١.
(١٢) الشابشتي: الديارات ١٤٨/ العمري: مسالك البصار ٣١٥/ ياقوت ٢: ٧٠١.

الدير مائلاً نحو الشمال يقع دير الحريق»(١).

ومن الأديرة التي بظاهر الكوفة دير عبد المسيح بن بقيلة الغساني «وهو بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرعة.. وخرب الدير بعد مدة فظهر فيه أزج معقود من حجارة»(٢) وهو يسمى أيضاً دير الجرعة(٣). أما الجرعة فيذكر ابن سعد أنها ما بين الكوفة والحيرة(٤)، ويذكر ياقوت أنها بين النجفة والحيرة(٥)، ويمكن التوفيق بين الروايتين بالقول إن الجرعة بين الكوفة والحيرة والنجف، أي أنها في شمال غربي الكوفة.

ومن أبرز ما في الحيرة قصور يجمل الشابشتي موقعها بنص يذكره عن أبنية المناذرة حيث يقول «ومن هذه الأبنية المسقطات، وهو قصر فيه أزاج مستطيلة مسقطة شرقي الحيرة على طريق الحاج، ثم القصر، ثم كره البقال، ثم قصر العدسيين، ثم الأقصى (القصر!) الأبيض، وثم بني بقيلة وكان هذا القصر لعبد المسيح بن بقيلة الغساني.. ومن بعده دارعون، ثم فيه عصر(؟) مما يلي النجف، فهذه قصور الحيرة الباقية الآن»(٦).

لقد تردد ذكر هذه القصور في أخبار الفتوح الإسلامية، فيروي ياقوت أن قصر العدسيين «كان بالكوفة في طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح بن قيس بن حرملة»(٧)، ولما حاصرت قوات خالد بن الوليد قصور الحيرة في خلافة ابي بكر «كان ضرار بن الخطاب محاصراً قصر العدسيين، وفيه عدس بن عدس المقتول»(٨)، وقد نزل المستورد بن علفة «فنزل داراً بالحيرة إلى جنب قصر العدسيين من كلب»(٩).

وقصر العدسيين فهو لبقيلة(١٠).

---

(١) العمري: مسالك البصار ٣١٦/ ياقوت ٢: ٦٥٤.

(٢) ياقوت ٢: ٢٧٧.

(٣) ياقوت ٢: ٦٥١.

(٤) ابن سعد: الطبقات ٥: ٢٢.

(٥) ياقوت ٢: ٦٢، ويذكر ابن منظور أن «الجرعة: اسم موضع بالكوفة كان فيه فتنة في زمن عثمان بن عفان» (لسان العرب ٩: ٣٩٧).

(٦) الشابشتي ١٥٤ـ١٥٥.

(٧) ياقوت ٤: ١١٦، ويبدو أنه أخذ روايته من ابن الكلبي الذي يذكر أن «لهم قصر العدسيين» (النسب ص٤٢٤ مخطوطة الأسكوريال).

(٨) الطبري ٢: ٢٩.

(٩) الطبري ٢/ ٢٩

(١٠) ابن الكلبي: ٣٢٣/ الاشتقاق ٤٨٥.

أما القصر الأبيض فهو من قصور الحيرة[١]، ولما تقدم خالد لحصار الحيرة «تحصن أهلها في القصر الأبيض، وقصر ابن بقيلة، وقصر العدسيين»[٢] ويذكر الأصبهاني أنه «كان لجابر بن شمعون الأسقف»[٣]، كما يذكر ياقوت أن هذا القصر «هو أبيض النعمان قصر كان له بالحيرة»[٤]. أما ابن الفقيه فيقول عنه إنه «في طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح»[٥]، ويذكر الطبري أن رستم عسكر «بين الغريين والقصر الأبيض»[٦] ومعنى هذا أن القصر الأبيض قرب الغريين في جهة النجف.

وقد ذكر من قصور الحيرة ايضاً قصر بني مازن[٧] وقصر الطين[٨].

ومن قصورها أيضاً قصر الفرس «حكى الأديبي أن قصر الفرس أحد قصور الحيرة الأربعة»[٩].

والزوراء «وهي دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة، هدمها أبو جعفر المنصور»[١٠] وعمير اللصوص «وكان مقابل الحيرة»[١١].

وفي الحيرة أيضاً «قبة الشنيق وهي من الأبنية القديمة بالحيرة على طريق الحاج، وبإزائها قباب يقال لها الشكورة، جميعها للنصارى»[١٢].

تذكر المصادر عدداً غير قليل من الأديرة في منطقة الحيرة دون أن تحدد مواقعها بالضبط، ومن هذه الأديرة دير علقمة[١٣]، ولعله هو دير حنظلة الذي يروي أبو الفرج أنه «من ديارات بني علقمة»[١٤].

---

(١) ياقوت ٤: ١٠٦.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ٢٤٤/ أنساب الأشراف ٥: ٣٣٢.

(٣) الأغاني ٢: ١١٥.

(٤) ياقوت ٤: ٣٥٣.

(٥) مختصر كتاب البلدان ١٨٣.

(٦) الطبري ١: ٢٠٣٩.

(٧) الطبري ١: ٢٠٣٩.

(٨) ياقوت ٣: ٥٧١/ ٤: ١١٤.

(٩) ياقوت ٣: ٨٧٤/ ٤: ١٠٨.

(١٠) ابن قتيبة: المعاني الكبير ١: ٤٦٥/ البكري ٧٠٤، ياقوت ٢: ٩٥٥/ لسان العرب ٥: ٤٢٧ ـ ٤٢٨.

(١١) البكري ١٠٠٤/ ياقوت ٣: ٧٣١.

(١٢) الشابشتي ١٥٥/ العمري ٣٢٨.

(١٣) ياقوت ٢: ٦٨١.

(١٤) البكري ٥٧٧/ ياقوت ٢: ٦٥٦.

ومن هذه الأديرة دير السوا «أي العدل لأنهم كانوا يتحالفون عنده، فيتناصفون، وقال الكلبي هو منسوب إلى رجل من إياد، وقيل هو منسوب إلى بني حذافة، وقيل السوا امرأة منهم، وقيل السوا أرض نسب الدير إليها»[١].

وكذلك الاكيراح، فيقول ياقوت «روى أبو سعيد السكري عن أبي جعفر أحمد بن الهيثم البجلي «رأيت الاكيراح وهو على سبعة فراسخ من الحيرة مما يلي مغرب الشمس من الحيرة، وفيه ديارات فيها عيون وآبار محفورة يدخلها الماء، وروى الخالدين أن الاكيراح رستاق نزه بأرض الكوفة.. بالقرب منها ديران يقال لأحدهما دير مرعبدا، وللآخر دير حنة، وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض»[٢].

فأما دير مرعبدا فهو «ينسب إلى مرعبدا بن حنيف بن وضاح اللحياني كان مع ملوك الحيرة، وهو دير ابن وضاح»[٣] ويسميه أبو الفرج دير الاكيراح[٤].

أما دير حنة فهو «دير قديم بالحيرة منذ أيام بني المنذر لقوم من تنوخ يقال لهم[٥] بنو ساطع، تقابله منارة عالية كالمرقب تسمى القايم لبني أوس بن عمرو بن عامر».

وقد ذكر في منطقة الحيرة أيضاً دير ابن براق[٦].

وعند الحيرة أيضاً أماكن لا نستطيع تحديد مواقعها بالضبط مثل[٧] الباغوث[٨]، وقلاية القس[٩]، والفروط[١٠]، وبين «وهي موضع قريب من الحيرة»[١١]، وكانت في طرف السواد من ناحية الحيرة[١٢] وجفر الأملاك «وهو موضع دير بني مرينا»[١٣] وأنقرة

---

(١) فتوح البلدان ٢٨٣/ ياقوت ٢: ٦٧٢.
(٢) ياقوت ١: ٣٤٥-٣٤٦.
(٣) ياقوت ٢: ٦٩٩.
(٤) البكري ٥٧٩.
(٥) البكري ٥٧٨ (عن أبي الفرج).
(٦) ياقوت ٢: ٦٤٠.
(٧) ياقوت ٤: ٦٤٣.
(٨) البكري ٢٢١.
(٩) البكري: ١٠٩١.
(١٠) البكري ١٠٢٣.
(١١) ياقوت ١: ٤٢٥.
(١٢) ياقوت ٤: ٩٧٩.
(١٣) ياقوت ٢: ٦٥٦-٦٥٧.

«وهي موضع بنواحي الحيرة»[١] والجرف «كانت به منازل المنذر»[٢].

والحيرة اليوم مدينة بدرجة ناحية تتبع إدارياً إلى قضاء المناذرة (أبي صخير) لمحافظة النجف.

الملطاط

يقال لظهر الكوفة اللسان.. فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط، وما كان يلي الطين منه فهو النجاف»[٣].

ويروي البلاذري عن شيخ من الكوفيين «أن ما بين الكوفة والحيرة كان يسمى الملطاط»[٤].

وكانت تقع فيه (شوميا) إذ لما عبر مهران «فنزل على شاطىء الفرات معهم في الملطاط، فقال المثنى لذلك الرجل ما يقال لهذه الرقعة التي نزل مهران وعسكره؟ قال: شوميا»[٥]. ويبدو أنه كان يمتلكه آل كسرى، حيث أردف قائلاً: «لوددت أن هذه الملطاط لك، يعني ما كان لآل كسرى على جانب الفرات الذي يلي الكوفة»[٦].

وفيه يقول عدي بن زيد العبادي:

هَيَّجَ الدَّاءَ في فُؤادِكَ حُورٌ نَاعِمَاتٌ بِجَانِبِ ٱلمِلْطَاطِ
آنِسَاتُ ٱلحَدِيثِ في غَيْرِ فُحْشٍ رَامِغَاتٌ جَوانِبَ ٱلفِسْطَاطِ

.... إلخ المقطوعة[٧]

(١) ياقوت ١ : ٣٩١.
(٢) ياقوت ٢ : ٦٣.
(٣) الطبري ١ : ٢٤٨٥/ ابن قتيبة: المعارف ٢٤٦/ ياقوت ٤ : ٦٣٣.
(٤) فتوح البلدان ٢٣.
(٥) الطبري ١ : ٢١٨٥.
(٦) الطبري ١ : ٢٩٠٨.
(٧) ياقوت ٤ : ٦٣٣.

المصــادر والمراجــع

ـ آثار البلاد وأخبار العباد: لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ)، ط دار صادر، بيروت ١٩٦٠.

ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: لمحمد بن أحمد المقدسي البشاري (ت نحو ٣٨٠هـ)، تحقيق: م.ج. دي غوية.

ـ أخبار الدول وآثار الأول في التأريخ: لأحمد بن يوسف الدمشقي القرماني (ت١٠١٩هـ)، ط حجرية، بغداد، ١٢٨٢هـ.

ـ الأخبار الطوال: لأبي حنيفة، أحمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: د. جمال الدين الشيال، ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٠.

ـ أخبار القضاة: لوكيع، محمد بن خلف بن حيان، ط عبد العزيز المراغي، مصر ١٩٥٠.

ـ الإشتقاق: لابن دريد، محمد بن الحسن، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مط السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٨.

ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مط نهضة مصر، القاهرة ١٩٧٠.

ـ الأعلاق النفيسة: لأحمد بن عمر بن رستة (ت نحو ٣٠٠هـ)، تحقيق: م.ج. دي غوية، ط ليدن ١٨٩٢.

ـ أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: السيد حسن الأمين، ج٥، ط دار التعارف، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ـ الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الكتب بالقاهرة ١٩٧٠. وبتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط دار الثقافة، بيروت ١٩٥٨.

ـ كتاب الأمالي: لأبي علي، إسماعيل القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ)، ط المكتب التجاري، بيروت.

ـ كتاب الأمتاع والمؤانسة: لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت نحو ٤٠٠هـ)، تصحيح وشرح: أحمد أمين، وأحمد الزين، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٩م.

ـ كتاب الأموال: لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد خليل هراس، مط الفجالة الجديدة ١٩٧٦.

ـ الأنساب: للسمعاني، أبي سعيد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ)، نشر المستشرق د.س. مرجليوث، أعادت طبعه بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد.

- **أنساب الأشراف**: لأحمد بن يحيى البلاذري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د. محمد حميد الله، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٥٩، وبتحقيق: د. إحسان عباس، ط المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٧٩.

- **البدء والتأريخ**: لمطهر بن طاهر المقدسي (ت٣٥٥هـ)، نشر وترجمة: كلمان هوار، باريس ١٩١٦.

- **البداية والنهاية**: لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، ط٢ مكتبة المعارف، بيروت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- **تأريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام**: لشمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٦٨هـ.

- **تأريخ إيران**: سايكس. ب. م. ترجمة: فخر داعي كيلاني، ج١.

- **تأريخ روضة الصفا**: مير محمد بن سيد برهان الدين خواو ندشاه، (القرن الثامن الهجري)، ط مركزي، خيام، پرويز [دت].

- **تأريخ الطبري (تأريخ الرسل والملوك)**: لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩.

- **تأريخ غرر السير**: لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، طبعة هـ. زوتنبر. ج - باريس ١٩٠٠.

- **تأريخ اليعقوبي**: لأحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ)، ط دار صادر، دار بيروت ١٩٦٠.

- **تتمة المختصر في أخبار البشر**: لعمر بن الوردي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، ط دار المعرفة، بيروت [دت].

- **تقويم البلدان**: لأبي الفداء، عماد الدين، اسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: م. رينو - دي سلان - باريس ١٨٦٠.

- **التنبيه والإشراف**: للمسعودي، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)، ط القاهرة ١٩٣٨.

- **حبيب السير**: ج١، مط خيام، إيران.

- **حلية الفرسان وشعار الشجعان**: لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي (ت خلال القرن ٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٥١.

- **حماسة الشجري**: لابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي. ط وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٠.

- **الحيرة**: د. صالح أحمد العلي، مج كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٦٢، مج٥/ ص ١٧ - ٤٠.

- **الحيرة: المدينة والمملكة العربية**: ليوسف رزق الله غنيمة، مط دنكور الحديثة، بغداد ١٩٣٦.

ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية**: لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، ط١ مط الأميرية، بولاق ١٢٧٩هـ.

ـ **كتاب دول الإسلام**: لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ط٢، حيدرآباد، الدكن ١٣٦٤هـ.

ـ **الديارات**: للشابشتي، علي بن محمد، تحقيق: كوركيس عواد، ط مط المعارف، بغداد ١٩٦٦.

ـ **ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي** (ت٢١هـ)، تحقيق: د. هاشم الطعان، ط وزارة الثقافة والأعلام، بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

ـ **كتاب ذات الشفاء في سيرة النبي ثم الخلفاء**: لابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)، مط الولاية، بغداد ١٣٣١هـ.

ـ **الذخائر والتحف**: للقاضي الرشيد بن الزبير (ت خلال القرن ٥هـ)، تحقيق: د. محمد حميد الله، ط الكويت ١٩٥٩.

ـ **الذخيرة في محاسن الجزيرة**: لأبي الحسن، علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

ـ **ذيل الأمالي والنوادر**: لأبي علي القالي، اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت٣٥٦هـ)، ط المكتب التجاري، بيروت.

ـ **رجوع به إيران در زمان شا سانيان**: كريستنسن. أ. ترجمة: ياسمي، ط٢ طهران.

ـ **رحلة ابن بطوطة**: لابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي (ت٧٧٩هـ)، ط دار صادر، دار بيروت ١٩٦٤.

ـ **رحلة ابن جبير**: لأبي الحسين، محمد بن أحمد بن جبير الكناني، الأندلسي، الشاطبي، البلنسي (ت٦١٤هـ)، ط دار صادر، دار بيروت ١٩٦٤.

ـ **الروض المعطار في خبر الأقطار**: لمحمد بن عبد المنعم الحميري (ت٩٠٠هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار القلم، بيروت ١٩٧٥.

ـ **سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون**: لجمال الدين بن نباتة المصري (ت٧٦٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مط المدني، القاهرة ١٩٦٤.

ـ **سمط اللآلي، ويحتوي على النصف الأول من اللآلي في شرح أمالي القالي**: لأبي عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

ـ **سير أعلام النبلاء**: لمحمد بن أحمد شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ج١، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٥٦. وج٣، تحقيق: د. محمد أسعد طلس، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٦٢.

ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لأبي الفلاح، عبد الحي بن عماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، المكتب التجاري، بيروت.

ـ **شرح نهج البلاغة**: لعبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٠.

ـ **شعر عمرو بن شأس الأسدي (ت نحو ٢٠هـ)**: تحقيق: د. يحيى الجبوري، مط الآداب، النجف ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ـ **الشعر والشعراء**: لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦.

ـ **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**: لأحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ)، ط دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٨.

ـ **كتاب صورة الأرض**: لابن حوقل، أبي القاسم النصيبي (ت بعد ٣٦٧هـ)، ط دار الحياة، بيروت [دت].

ـ **كتاب الطبقات**: لأبي عمرو، خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ط دمشق ١٩٦٦.

ـ **طبقات فحول الشعراء**: لمحمد بن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط دار المعارف، القاهرة.

ـ **الطبقات الكبرى**: لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ)، ط دار صادر، بيروت [دت].

ـ **طعيريزات أو أطلال طيزناباذ**: لإبراهيم حلمي، مجلة لغة العرب البغدادية، السنة ٢/ ١٩١٣، ص ٣٢١ ـ ٣٢٦، ٣٧٦ ـ ٣٨١.

ـ **العبر في خبر من غبر**: لمحمد بن أحمد شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط الكويت ١٩٦٠.

ـ **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**: لعبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، ط دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦٦.

ـ **العقد الفريد**: لابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ)، شرح وضبط وتحقيق: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، ط القاهرة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.

ـ **الفتوح**: لأحمد بن أعثم الكوفي (ت نحو ٣١٤هـ). تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط حيدرآباد، الدكن ١٩٦٨.

ـ **فتوح البلدان**: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٧. وط مطبعة البيان العربي، القاهرة [دت].

ـ **فتوح الشام**: لمحمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ)، ط دار الجيل، بيروت [دت]

ـ **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**: لابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ) ط دار صادر، بيروت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

- **الفرات الأوسط، رحلة وصفية ودراسات تأريخية**: ألوا موسيل، ترجمة: د. صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود، مراجعة: د. صالح أحمد العلي ود. علي محمد المياح، ط المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

- **القاموس المحيط**: للفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، ط١، مط الحسينية، القاهرة ١٣٣٠هـ.

- **الكامل في التأريخ**: لابن الأثير، عز الدين علي بن محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)، ط دار صادر، بيروت ١٩٦٥.

- **اللباب في تهذيب الأنساب**: لابن الأثير، عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)، ط دار صادر، بيروت [دت].

- **لسان العرب**: لابن منظور، جمال الدين بن محمد (ت٥١١هـ)، ط بولاق، ١٣٠٢ - ١٣٠٧هـ.

- **لغة نامه**: علي أكبر دهخدا، مط مجلس شوراي ملي، إيران ١٣٣٤هـ. شمسي، منشورات جامعة طهران، كلية الآداب، مؤسسة لغة نامه.

- **المختصر في أخبار البشر**: لأبي الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ)، ط المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة [دت].

- **مختصر كتاب البلدان**: لابن الفقيه الهمذاني، أحمد بن محمد بن إسحاق بن ابراهيم (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: م. ج. دي غوية، ط ليدن ١٨٨٥.

- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ). ط حيدرآباد، الدكن.

- **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤.

- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: للمسعودي، أبي الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، مط السعادة، بمصر ١٩٦٤.

- **مسالك الأبصار في الممالك والأقطار**: لابن فضل الله العمري، ج١، ط مصر ١٩٢٤.

- **المسالك والممالك**: لإبراهيم بن محمد الأصطخري، تحقيق: م. ج. ديجوج، ط ١٩٢٧.

- **المسالك والممالك**: لابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله (ت حدود ٢٨٠هـ)، تحقيق: م. ج. دي غوية، ليدن ١٨٨٩.

- **المشترك وضعاً والمفترق صقعاً**: لياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: فرديناند فستنفلد، ط غوتنغن ١٨٤٦.

- **المعارف**: لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، مط دار الكتب، القاهرة ١٩٦٠.

- **معجم البلدان**: لياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، ط دار صادر، بيروت ١٩٧٧.

- **معجم الشعراء**: للمرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

- **معجم ما استعجم**: لأبي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، ط القاهرة ١٩٤٥.

- **كتاب المعرفة والتأريخ**: ليعقوب بن سفيان البسوي (ت٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مط الإرشاد، بغداد ١٩٧٤.

- **من ذي قار إلى القادسية**: لصالح مهدي عماش، مط الجمهورية، بغداد ١٩٧٣.

- **المنمق في أخبار قريش**: لمحمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، تحقيق: خورشيد أحمد فارق. ط حيدرآباد، الدكن، ١٩٦٤.

- **المؤتلف والمختلف**: للآمدي، أبي القاسم الحسن بن بشر (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

- **ميزان الاعتدال**: لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط٢ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥.

- **ناسخ التواريخ**: مرزا تقي خان، لسان الملك مستوفي، ج٢ ط حجري، إيران ١٣٣١، هجـ ـ شمسي.

- **نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة**: لقدامة بن جعفر البغدادي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: م. ج. غوية. ط ليدن ١٨٨٩.

- **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**: لشيخ الربوة محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت٧٢٧هـ)، تحقيق: أ. مهرن، ط ليبزيغ ١٩٢٣.

- **كتاب نسب قريش**: للمصعب بن عبد الله الزبيري (ت٢٣٦هـ)، تحقيق: أ. ليڤي. بروڤنسال، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦.

- **نهاية الإرب في فنون الأدب**: لأحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط القاهرة ١٩٧٥.

- **وفيات الأعيان**: لأحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت ١٩٦٩.

- **المورد، المجلة البغدادية، عدد خاص (القادسية في آثار الأقدمين)**، مج ١٠/ ١٩٨١، ع٤، ص١ ـ ٢٨٢.

الأَعْلَام

مــــؤرخ الكـــــوفة البــــــراقي

الأستاذ: معن حمدان علي

تحتضن النجف، ومنذ أكثر من ألف عام «الحوزة العلمية»، التي هي أكبر جامعة للدراسات الإسلامية في الشرق الإسلامي، وهي كيان علمي يؤهل للتفقه في علوم الشريعة الإسلامية، وتبليغها للناس. وهذا ما أعطى النجف «مذاقاً خاصاً» هو «الجو العلمي» الذي ساد على تطرف المناخ؛ وجفاف محيط مدينة صغيرة تتربع على حافة الصحراء.

عاشت «الحوزة العلمية» هذه الفترة الطويلة، ومرت بأطوار كثيرة ـ لا مجال لذكرها هنا ـ وبما أن اهتمامنا منصباً على موضوع مؤرخ الكوفة، فإنه يفرض علينا تسليط الضوء على الفترة التي عاشها مؤرخنا.

لقد اقتصرت الدراسات الدينية في هذه الفترة ـ موضوع البحث ـ وهو القرن ١٣هـ/ ١٩م وما قبلها على موضوعي الفقه والأصول، إن لم أقل على أبواب محدودة من الفقه، وإن وجد الفقيه في الزمان فسحة فيحتمل أن يوجه اهتمامه إلى التفسير أو علم الدراية أو الكلام. وهنا أتذكر حادثتين، الأولى: ملخصها أن أحد أفذاذ العلماء الذي صار رمزاً شاخصاً؛ باع في شبابه كتاب «الحدائق» للعلامة يوسف البحراني واشترى بثمنه، لضيق ذات اليد، كتاب (الأسفار) لصدر الدين الشيرازي، فأصبح بين أصدقائه ومعارفه موضعاً للتندر والاستخفاف، فكيف يبدل كتاباً في الفقه الاستدلالي بآخر في الفلسفة. والحادثة الثانية: وقعت لنجم نيّر في سماء العالم الإسلامي، قال متألماً من جمود البعض: «عندما شرب ابني الصغير الماء من إناء، أخذوا ذلك الإناء وطهروه بالماء لأنني كنت أدرس الفلسفة»!!

وفي مثل هذا المحيط، يبرز رجل جلُّ همه مصروفٌ إلى التاريخ؛ والتاريخ فقط، بحثاً وتنقيباً وتدويناً، وقضى فيه عمره مخلفاً مادة تاريخية غزيرة هي نتيجة حياته، وثمرة أتعابه، وخلاصة تتبعاته، ذلك هو المؤرخ السيد حسين البراقي.

نســبه:

ساق البراقي نسبه هكذا، وهو: «السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد إسماعيل بن السيد زين بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد يحيى بن أبي الغنائم بن محمد بن الفضائل بن أحمد بن علي بن أحمد بن المرجان بن أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن حسن بن عبد الرحمن الشجري بن محمد بن القاسم بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الشهير بالأبرقي النجفي الغروي أصلاً ومولداً ومسكناً ومدفناً»(١).

ونقلت كل المصادر التي ترجمت البراقي هذا النسب اعتماداً على البراقي نفسه(٢)، أما أستاذنا الدكتور عماد عبد السلام رؤوف فقد نقل نسباً للبراقي اعتماداً على كتاب المجموعة المشجرة في الأنساب الطاهرة للسيد القابجي المعاصر، الذي يرى أن جده هو «إسماعيل بن زين الدين بن محمد المعروف بالبراق بن علي بن يحيى المنتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام»(٣).

وإن كان لي حق في أن أدلي بدلوي أقول: إن السلسلة النسبية التي ذكرها البراقي نفسه؛ فيها تأمل، لأن من الصعب الاتصال بالإمام علي عليه السلام عن طريق (٢٤) جداً، والمدة الزمنية الفاصلة بينهم طويلة، وإن صحّ هذا النسب ففيه قطع، خصوصاً أن البراقي من المؤلفين في الأنساب. وأما السلسلة التي نقلها لنا الدكتور الفاضل عماد فهي غير كاملة، وإن اختلفت عن كل الروايات، وأخيراً قيمة المرء ما يحسن أولاً وأخيراً.

أســرته:

إن أصل الأسرة من بغداد، وبالذات من الكرادة (كرادة مريم أو الشرقية؟)، والكرادة آنذاك ضاحية زراعية من ضواحي بغداد، وأن أول من انتقل إلى النجف الأشرف السيد إسماعيل بن زين (زين الدين) للتحصيل العلمي، وسكن في محلة البراق؛ وهي واحدة من أربع محلات تتكون منها النجف وقتئذ، وقد أخذ لقبه منها فعرف بالبراقي، وكان ذلك في النصف الأول من القرن الثاني عشر هجري (١٨م).

وهناك رواية تقول: إن السيد إسماعيل انتقل إلى كربلاء، فولد له فيها ولد سماه

---

(١) البراقي، «البنعة البهية في مبدأ الكوفة الذكية»، (مخطوط)، ص ١٤٠.

(٢) عبد المولى الطريحي، مجلة المرشد، المجلد ٣، العدد ٧، ص ٢٨٧، الصادر في ١٥ تشرين الأول ١٩٢٨. آغابزرك الطهراني، نقباء البشر (طبقات أعلام الشيعة)، النجف الأشرف ١٣٧٣ ـ ١٩٥٤، ص ٥٢٣، محمد علي جعفر التميمي، مشهد الإمام، النجف الأشرف ١٣٧٣ ـ ١٩٥٤، ٢/١٦٨، محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط٢، ١٤١٣ ـ ١٩٩٢، ١/٢٢٤.

(٣) مجلة المؤرخ العربي، العدد ٥٦، الصادر في سنة ١٤١٨ ـ ١٩٩٨.

حسيناً، وشاء الله أن يقتل ـ احتمالاً ـ على أيدي الوهابيين سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، وإن الأسرة رجعت إلى النجف، يرأسها أحمد بن حسين وكان يمتهن التجارة كوالده(١).

ولد مؤرخنا السيد حسين بن أحمد البراقي في مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٦١هـ أو بعدها بسنة (١٨٤٥م)، قد عرف بأسم التحبب وهو حسون، الذي لازمه طيلة حياته ولم يعرف إلا به.

شـخصيته:

حدثنا العلامة المرحوم محمد رضا الشبيبي ـ وهو من معاصري مؤرخنا ـ عنه قائلاً: «كنا خلال أيام الطفولة نكثر الاختلاف إلى دار السيد البراقي للاستظهار من القرآن المجيد، فكانت داره لا تخلو من غروس مخضرة، ومن شجرة ونخيلة قائمة، وهناك شويهة مرتبطة، وههنا وحشية مقتنصة، وثم طويرات جميلة تتطاير في فضاء الدار، أو تتدافع في ساحتها الواسعة، يتعهدها شيخ مشرق الوجه باسم الثغر، نحيف إلى الطول والسمرة، وكل ما يبدو لك في الدار يدل على لطف الطبع، واجتناب التكلف، والميل إلى الحياة في مظاهرها الصحيحة. كان البراقي مع ذلك رقيق القلب، جم المروءة، ومنفاقاً على عياله الكثيرين»(٢).

ورث البراقي مهنة عائلته البسيطة، وهي البيع والشراء، وكان مكتفياً بها، إلا أن اختلافه إلى المجالس والنوادي التي كانت النجف الأشرق تعج بها، حبب إليه التاريخ وأخباره، وهو الذي لم يأخذ من العلوم إلا طرفاً من العربية، ولم يكتف بعدها بالاستماع فقط، فقد مضى في طرح الأسئلة على أهل العلم والمعمرين ليزيد من معلوماته التاريخية التي أخذ يدونها في دفاتر، ومن حسن الصدف أن حفظ لنا الزمن أحد هذه الدفاتر، وقد كتب له عنوان هو (مجموعة أخبار وتاريخ)، وهو يضم أخباراً سمعها؛ ونصوصاً نقلها من مختلف المصادر(٣).

ثم ارتقى البراقي إلى مرحلة قراءة الكتب والتنقيب في المصادر التاريخية، التي استنسخ الكثير منها بخط يده، لحاجته إليها وعجزه عن شرائها لضعف حاله، وبما أن تاريخ النجف، وما يحيط بها هو محور اهتمامه، فقد بلغ أخيراً مرحلة «المعاينة» التي عرفها الواقدي بأنها: معاينة الآثار التي وقعت بها الأحداث، ومطابقتها مع معطيات قراءاته.

---

(١) د. عماد عبد السلام، مجلة المؤرخ العربي، (حسون البراقي، مؤرخ الكوفة).

(٢) مجلة الاعتدال، العدد الثالث من السنة الأولى ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، وقد طبع مقدمة لتاريخ الكوفة للبراقي، التميمي، مشهد الإمام، ٢/ ١٦٨.

(٣) يوجد هذا الدفتر في مكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وهي تضم جملة صالحة من مؤلفات البراقي.

فهو مثلاً عيّن حدود الكوفة بقوله: «أحد حدودها خندق الكوفة المعروف بكري سعد، والحد الآخر القاضي، الذي هو بقرب القائم، إلى أن يصل قريباً من القرية المعروفة بالشنافية، والحد الآخر الفرات، الذي هو ممتد من الديوانية إلى الحسكة، إلى القرية المعروبة اليوم (أبو قوارير)، وهي منزل الرماحية، والحد الرابع قرى العذار، التي هي من نواحي الحلة السيفية»(١).

وحقق قبور بعض من دفن في الكوفة، فقال في قبر إبراهيم بن عبد الله المحض المعروف بأحمر العينين، المقتول سنة ١٤٥هـ، والمدفون في باخمرا من أعمال الكوفة إن «القبر الذي بقرب قرية «أبو قوارير»، وأهلها اليوم مكارية من الرماحية يدفنون موتاهم بقربه، أو القبر الذي في العذار بقرب الحلة السيفية وهو الأشبه»(٢).

هجرته من النجف:

قال العلامة الشبيبي رحمه الله: «كان البراقي مع ذلك رقيق القلب، جم المروءة، منفاقاً على عياله الكثيرين، ممتعضاً متبرماً من أخلاق معاصريه، لا سيما الطبقة التي انتظم في سلكها، شكا في مؤلفاته مما تسرب إلى بيئته إذ ذاك من مساوىء غريبة لا تتفق مع ما طبع عليه العربي الصريح من شيم محمودة وأخلاق فاضلة، حتى حمله ذلك على الانتزاح إلى قرية من قرى السواد وهي قرية اللهيبات، إحدى قرى الحيرة، وذلك في حدود سنة ١٣٢٠هـ [١٩٠٢م] فأقام فيها على نكد من العيش وضيق المكسب، يستغل هو وأولاده ضيعة صغيرة تفادياً من مساءلة اللئام»(٣).

ونقل هذا الكلام أغلب من ترجم البراقي بعده(٤). وزاد الدكتور الفاضل عماد عبد السلام على ذلك قوله: «ومن الممكن أن يكون من أسباب هذه الهجرة انتشار الوباء في مدينته النجف آنذاك، فقد وجدنا عدداً من العلماء والفضلاء يتركون النجف للإقامة في المناطق المحيطة بها، خاصة الحيرة وقراها إبان الحقبة نفسها، وكانت هذه المناطق معروفة بازدهارها ووفرة غلاتها ووجود فرص جمة للزراعة فيها»(٥).

والذي أراه أن عدم انتظام البراقي في سلك العلماء؛ وقد «اختص بالتاريخ وحده وهو أمر نادر في بيئته وعصره، إذ كان التاريخ لا يعدُّ في أفضل الفروض إلا كمالاً لصورة الرجل العالم»(٦). فكان بذلك هدفاً للنقد والاستخفاف، وقد سمعت أن الكثير ممن ينقده كان ينبزه بلقب (معيدي)، وهو يطلق على الساذج البسيط من الناس،

---

(١) البراقي، تاريخ الكوفة، ط٣، النجف الأشرف، ١٣٨٨ - ١٩٦، ص ١١١.

(٢) م.ن ص ٥٥.

(٣) مجلة الاعتدال، العدد الثالث، السنة الأولى، مقدمة تاريخ الكوفة.

(٤) التميمي، مشهد الإمام ٢/١٦٨، د. عماد عبد السلام، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٥٦.

(٥) د. عماد، مجلة المؤرخ العربي.

(٦) م.ن.

والعاطل عن أي علم.

وما ذهب إليه أستاذنا الفاضل الدكتور عماد ـ ولو على وجه الاحتمال ـ من أن سبب الهجرة يعود إلى انتشار الوباء فيه نظر، فلم تشر المصادر إلى حدوث وباء في تلك السنة. وقد كان بعض الأعلام يذهبون إلى المناطق المحيطة بالنجف؛ طلباً للاستجمام والتخلص من حر الصيف، وبالأخص أيام التعطيل الدراسي، ولا ينطبق ذلك على البراقي فقد استقر في الحيرة مهاجراً من النجف.

وقد ذهب الطريحي إلى أن البراقي «استطاع أن يكتب في بعض الشؤون التاريخية كتابة ساذجة بسيطة، ويؤلف بعض الكتب التي لم تزل مخطوطة، حتى الآن، متروكة في بعض المكتبات»[١]، وقد أشار إلى ذلك الدكتور عماد عبد السلام بقوله: «ولقد انتقد مترجمو البراقي ضعف أسلوبه، وقله بضاعته من علوم العربية، إلا أننا لم نجد ما يؤيد هذا الرأي في أكثر مؤلفاته التي وقفنا عليها، فأسلوبه واضح ومعتاد وموفٍ بالغرض، كما أن خطه ظل يحتفظ بقوته حتى ما قبل وفاته بسنوات معدودات»[٢].

كما أشار البراقي في بعض مؤلفاته إلى سهام النقد الموجهة نحوه؛ قائلاً: «والذي دعاني إلى كتابه هذه الرسالة اللطيفة في أصل مسجد الكوفة، وكيف مبدؤه وأصله، ومن صلى فيه من الأنبياء وغيرهم، وفي فضله، وما أعد الله فيه من الثواب، إلى غير ذلك مما يناسبه، إذ تقول الناس عليّ بأقاويل باطلة، وينسبون إليّ زخاريف عاطلة»[٣].

مؤلفاته:

أ ـ المطبوعة:

١ ـ عقود اللؤلؤ والمرجان في تحديد أرض كوفان، ومن سكن فيها من القبائل والعربان. طبع باسم تاريخ الكوفة ثلاث طبعات في المطبعة الحيدرية، والرابعة في بيروت.

٢ ـ الدرة البهية والروضة المضيئة في تاريخ الروضة الحسينية، طبع بتحقيق علي الهاشمي الخطيب: النجف الأشرف المطبعة الحيدرية ١٣٨٩/ ١٩٧٠م.

ب ـ المخطوطات:

١ ـ الدرة الغروية والتحفة النجفية، لخصه الشيخ محمد عبود الكوفي

---

(١) مجلة المرشد السالفة الذكر والمقال للطريحي، والشيء بالشيء يذكر، أسفت كثيراً لما كتبه الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي عن المرحوم الطريحي في كتابه (المنتخب في أعلام الفكر والأدب)، فأقول: إذا كان الطريحي كذلك، فعلام تجعله ضمن النخبة من رجال الفكر والأدب؟!!

(٢) مجلة المؤرخ العربي.

(٣) البراقي، البقعة البهية، فيما ورد في مبدأ الكوفة الزكية (مخطوط) ص ٢.

(ت ١٣٦٠/ ١٩٤٠م)[1]. وطبع ملخصه بتحقيق د. حسين علي محفوظ والشيخ عبد المولى الطريحي، النجف ١٣٧١.

٢ ـ رسالة صغرى في تاريخ النجف، ذكرها الشيخ محمد عبود الكافي.

٣ ـ رسالة كبرى في تاريخ النجف، نوه بها الشيخ الكوفي.

٤ ـ براقية السيرة في تحديد الحيرة، ذكرها الشبيبي وآغابزرك في نقباء البشر ٥٢٤.

٥ ـ الحنانة والثوية، رسالة في تحقيق هذين الموضعين، نسخة منها في مكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء برقم ٧٣٦/٦.

٦ ـ قرة العين في من عمّر قبر أبي الحسنين، جعله ذيلاً للتحفة، الذريعة ١٧/ ٧٤.

٧ ـ الحسرة الدائمة الزفرات في عدد الهواشم الذين أصيبوا في الغاضريات، نسخة في مكتبة كاشف الغطاء ضمن مجموعة مرقم ٨٢٨.

٨ ـ البقعة البهية فيما ورد في مبدأ الكوفة الزكية، نسخة أطلعت عليها، وهي بخط المؤلف، ولا أعرف مصيرها الآن.

٩ ـ الجوهرة الزاهرة في فضل كربلاء ومن حلّ بها من الذرية الطاهرة، الذريعة ٥/ ٢٣٩، نقباء البشر ٥٢٦.

١٠ ـ منبع الشرف في مشاهير علماء النجف، ذكره الشبيبي.

١١ ـ كشف النقاب في فضل السادة الأنجاب، نوه به الشبيبي.

١٢ ـ كشف الأستار في أولاد خديجة من النبي المختار، نسخة منه في مكتبة كاشف الغطاء برقم ٢٢٨.

١٣ ـ السيرة البراقية في رد صاحب التحفة العنبرية [في أنساب خير البرية]، نسخة منه في مكتبة كاشف الغطاء برقم ٧.

١٤ ـ معدن الأنوار في نسب النبي وآله الأطهار، الذريعة ٢١/ ٢٢٠.

١٥ ـ بهجة المؤمنين في أحوال الأولين والآخرين، الذريعة ٣/ ١٦٤.

١٦ ـ الشيخ المفيد، الذريعة ٤/١٦٦، نقباء البشر ٥٢٦.

١٧ ـ أكسير المقال في مشاهير الرجال، نقباء البشر ٥٢٦.

١٨ ـ إرشاد الأمة في جواز نقل الأموات إلى الأئمة، نقباء البشر ٥٢٥.

١٩ ـ التاريخ المجدول، نقباء البشر ٥٢٥.

٢٠ ـ تغيير الأحكام فيمن عبد الأصنام، نقباء البشر ٥٢٦.

٢١ ـ جلاء العين في الأوقات المخصوصة بزيارة الحسين عليه السلام، نقباء

---

(١) اعتمدنا في قائمة مؤلفات البراقي على العلامة آغابزرك في نقباء البشر والذريعة ومقالة الدكتور عماد عبد السلام.

البشر ٥٢٦.

٢٢ ـ رسالة في السهو والنسيان، وهل حصلا للنبي صلى الله عليه وآله، نقباء البشر ٥٢٦.

٢٣ ـ السر المكنون في الغائب المصون، نقباء البشر ٥٢٦.

٢٤ ـ هتك الحجاب في زواج السيدة أم كلثوم ربيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مكتبة كاشف الغطاء برقم ٨٣٨.

٢٥ ـ ترجمة السيدة زينب الكبرى، مكتبة كاشف الغطاء برقم ٨٢٨.

٢٦ ـ كتاب قريش وأحوالهم، نقباء البشر ٥٢٦.

٢٧ ـ كتاب بني أمية، نقباء البشر ٥٢٥.

٢٨ ـ النخبة الجلية في أحوال الوهابية، مكتبة كاشف الغطاء برقم ٦٩٣.

٢٩ ـ مجموعة أخبار وتاريخ، مكتبة كاشف الغطاء رقم ٨٤٧.

جـ ـ كتب ترجمها ولخصها واستنسخها:

١ ـ تاريخ قم، عرب الباب الثالث منه الذي يختص بذكر الطالبيين الذين سكنوا قم، وضم إليه قسماً من الباب الرابع في ذكر آل سهل الأشعريين النازلين بقم. مكتبة كاشف الغطاء برقم ٦/٧٣٤.

٢ ـ مختصر مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصفهاني، مكتبة كاشف الغطاء المجاميع رقم ١٧.

٣ ـ مختصر الحدائق الوردية في أئمة الزيدية، للهمداني حميد بن أحمد، مكتبة كاشف الغطاء برقم ٧٦١.

٤ ـ بحر الأنساب، مجهول المؤلف، الذريعة ٢٠/٢.

٥ ـ سبك الذهب في شبك النسب لمحمد بن القاسم الديباجي الحلي، الذريعة ١٢/١٣٣.

٦ ـ المجدي في أنساب الطالبيين، لابن أبي الغنائم العمري، الذريعة ٢٠/٢.

٧ ـ الدر المسلوك، لأحمد بن الحر، مكتبة كاشف الغطاء برقم ٧٤٥.

٨ ـ تحفة الأزهار وزلال الأنهار لابن شدقم، مكتبة كاشف الغطاء برقم ٦٩٥.

٩ ـ سر السلسلة العلوية، لأبي نصر البخاري، مكتبة كاشف الغطاء ضمن مجموع برقم ٧٢٣.

١٠ ـ تاريخ ابن خلدون، مكتبة كاشف الغطاء برقم ٧٤٣٣.

١١ ـ المسامرات والمحاضرات، لابن عربي، مكتبة كاشف الغطاء.

١٢ ـ عمدة الطالب، لابن عنبة، ذكره الدكتور عماد عبد السلام.

١٣ ـ الصحيفة السجادية، ذكره الدكتور عماد عبد السلام.

١٤ ـ كامل الزيارة، لابن قولويه، ذكره الدكتور عماد عبد السلام.

١٥ ـ لب الألباب في الأنساب، للفتوني، ذكره الدكتور عماد عبد السلام.

١٦ ـ الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، للهمداني، ذكره الدكتور عماد عبد السلام.

منهجه:

مما لا شك فيه أن رجلاً عصامياً كالبراقي علّم نفسه بنفسه، وعاش في بيئة لم تعرف فلسلفة التاريخ؛ أو تسمع بفلاسفة التاريخ، لا بدّ أن يكون نمطياً في تأليفه، وهو جمع النصوص الدائرة في محور العنوان الذي يؤلف فيه، وهل انتهى هذا النمط من الكتب؟!!

«لقد عني البراقي في كتابه هذا ـ كما في أكثر كتبه الأخرى ـ بالمتابعة الميدانية لآثار المدن والمواضع التي يختارها موضوعات لكتاباته، ومعنى ذلك، أنه لم يكتفِ باختيار النصوص التاريخية من بطون الكتب، وإنما مضى فتأمل معطيات تلك النصوص، وحدد ما تشير إليه من مواضيع معروفة في زمانه، ثم استدل بما هو معروف أو شاخص، لتحديد مواقع ما ضاع أثره واندرس، وتعيين المواضع البائدة بحسب تسميات الأمكنة الحديثة، فأثبت بذلك بقدرته فيما يعرف بعلم الخطط، وهو دراسة المدن القديمة عن طريق الاستدلال بمواضعها المعروفة على ما هو غير معروف منها، وتلك في تقديرنا مزية مهمة تسجل له»[(١)].

أما ما ذكره الأميني في معجمه[(٢)] من أن البراقي «فقيه أصولي عالم متتبع»، ففيه أكثر من نظر، فلم تذكر مصادر سيرته شيئاً من ذلك، ولم يكن الرجل منتظماً في سلك علماء الدين ـ كما ذكرنا آنفاً ـ كما أن الباحث لا يجد في مؤلفاته ما يدل على مكانته في الفقه والأصول، وما ذكره الأميني إفراط في البراقي وتفريط في الفقاهة.

وفاته:

لبث البراقي في قريته منصرفاً إلى التأليف والبحث حتى وافاه الأجل المحتوم في العاشر من شعبان ١٣٣٢هـ/ ٥ تموز ١٩١٤م، فنقل إلى النجف الأشرف، ودفن في سرداب البيت الذي ولد فيه، وإلى جانبه قبر زوجه، ولا زال القبر ظاهراً للعيان، وشاهده خالٍ من تاريخ وفاته ـ رحمه الله برحمته الواسعة، وليس ذلك على الله بعزيز.

(١) د. عماد عبد السلام، مجلة المؤرخ العربي.
(٢) معجم رجال الفكر والأدب ١/ ٢٢٤.

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس مخطوطات
مكتبة الروضة الحسينية
في كربلاء ـ العراق
[القسم السابع]

الأستاذ: سلمان هادي آل طعمة

٨٣٦ ـ مجموع فيه:

١ ـ في العقائد.

تأليف: محمد مبارك بن محمد دائم الأدهمي.

أوله بعد البسملة: سبحانك اللهم إنا نحمدك بآلائك..

آخره: والله اعلم بالصواب.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض عادي.

٢ ـ رسالة في تحقيق علم الباري وتعرف بـ (الدرر الثمينة).

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على خيرته من خلقه محمد...

آخره: ولو كانت الحياة خير لما يبصر عدده المبين عليه اللعنة الضراء.

للمؤلف كتاب (العقلية وصحف الحكمة، الروائح السماوية وسمع الأحاديث الإمامية وهو شرح لكتاب الكافي للكليني). تمت سنة ١٢١٠ هـ.

٣ ـ رسالة ـ بالفارسية.

تأليف: علي بن أبي طالب بن عبد الله بن علي الجيلاني محمد المدعو بعلي.

نسخة تامة كتبت بخط فارسي جيد على ورق أصفر معتاد.

٤ ـ الكلمة الطيبة.

في الأخلاق.

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر سميك، مخروم من آخره، مجهول الناسخ والتاريخ.

المجموع مجلد بجلد أحمر سميك على غلافه طرة مزخرفة.

٣٦٥ ص　　　　٢٥×١٦سم　　　　١٥ سطر

٨٣٧ ـ مجموع فيه:　　　　ح ١٠٠٤٤

١ ـ شرح القصيدة العينية.

تأليف: السيد الحميري[1] (اسماعيل بن محمد بن زيد الحميري المتوفى ببغداد سنة

(١) هو السيد اسماعيل بن محمد أبو هاشم الحميري، والسيد لقب يراد به سيد الشعراء. انظر: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ـ للسيد حسن الصدر ص ١٩١.

١٩٣ هـ).

أوله بعد البسملة: ذكر السيد الجليل والفاضل التحرير السيد نعمة الله الجزائري في كتاب رياض الأبرار أحوال السيد اسماعيل الحميري...

آخره: تمت هذه النسخة الشريفة في شهر ذي القعدة الحرام في يوم الجمعة على يد الحقير الفقير محمد حسن بن محمد علي غفر الله ذنوبهما في سنة ألف ومائة وتسع عشر من الهجرة النبوية الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم.

النسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي عليه آثار الرطوبة بحيث يصعب قراءة سطوره. (الكنى والألقاب ٢/ ٣٣٤).

٢ ـ تحفة أهل الايمان في حقيقة قبلة عراق العجم وخراسان.

تأليف: الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ.

أوله بعد البسملة: اللهم أهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك...

آخره: تمت الرسالة الشريفة بعون الله تعالى وحسن توفيقه يوم الثاني من شهر ذي الحجة الحرام في يوم الأحد سنة ١١١٩ هـ، كتبه محمد حسن بن محمد علي.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، رؤس العناوين بالحمرة. (أمل الآمل ١/ ٧٥).

٣ ـ رسالة في معرفة القبلة.

في الفقه.

أوله: قال في الذكرى ذكر الفضل بن شاذان القمي وهو من أجلاء فقهائنا...

آخره: انتهى ما نقل من الذكرى تمت. يليه: شرح بعض الآيات والمحرمات اللسانية، كتبت بخط تعليق دقيق.

٦٦ ص ٢٢×١٦سم ٢٦ سطر

٨٣٨ ـ مجموع فيه: ح ٩٠١٥

١ ـ شرح الفصول النصيرية.

في الهيئة.

تأليف: عبد الوهاب بن علي الحسيني الأسترابادي المتوفى حدود سنة ٨٨٣ هـ.

أصل الكتاب (الفصول النصيرية) لنصير الدين الطوسي المتوفى ببغداد سنة ٦٧٢ هـ.

أوله بعد البسملة: واسئلك التوفيق يا كريم بحمدك اللهم على ما وفقتنا لإدراك فصول الكلام.

آخره: وقد وقع الفراغ من نسخة المصنف على يد أقل العباد وأحوجهم إلى عفو ربه العلي بن نصر الله علي في يوم الأربعاء ثالث وعشرين ربيع الثاني سنة ١١٥٢ هـ والحمد لله رب العالمين. كان الافتتاح بتأليفه يوم السبت الحادي والعشرين من شهر محرم والاختتام به

عشرين صفر في سنة خمس وسبعين وثمان مئة.

نسخة متقنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، على هامشه تعليقات وشروح، على الصفحة الأولى وقفية يرجع تاريخها إلى سنة ١٢٤٧ هـ.

بروكلمان ١/ ٥١١، هدية العارفين ١/ ٦٤٠، معجم المؤلفين ٦/ ٢٢٥، أعيان الشيعة ٣٩/ ١٨٥.

٢ ـ خلاصة علم الأصول.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسملة: رب وفق لإتمامه أبهى أصل يبنى عليه الخطاب وأولى قول فضل ينتمي إليه أولو الألباب...

آخره: تم والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله أجمعين في اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة الأربعة والمائة والألف على يد الفقير الحقير تراب أقدام المؤمنين الراجي عفو ربه العلي علي بن نصر الله الجزائري عفى عنهما وعن جميع المؤمنين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، عليها هوامش وتعليقات كثيرة. (لباب الألقاب ١٣٠).

المجموع مجلد بجلد قهوائي قديم.

٢٠٨ ص ٢٠×١٥سم ٥ أسطر

٨٣٩ ـ مجموع فيه: ح ١٢٨٨٢

١ ـ مشرق الشمسين وأكسير السعادتين.

في الحديث.

المؤلف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا بأنوار كتابه المبين ووفقنا لاقتفاء سنّه نبينا محمد.

آخره: وقع الفراغ في اليوم الثاني عشر يوم الأحد من شهر جمادى الثاني من عام ١٠٦٨ هـ.

أمل الآمل ١/ ١٥٥، مجلة العرفان ج٩ مج٢ (١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠ م) ص ٤٧٤.

٢ ـ شرح نجاة العباد.

في الفقه.

تأليف: محمد بن أبي طالب الأسترابادي (من أهل القرن العاشر الهجري).

أوله بعد البسملة: الحمد هو الثنا القوي على الجميل الاختياري.

آخره: تمت هذه النسخة وهي من مصنفات شيخنا الفاضل.... سنة ألف وستتان.

مجلد قديم بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، عليه آثار الرطوبة، مجهول

الناسخ. (الذريعة ١٤/ ١٠٢)

المجموع مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٣٢ ص ٢٠×١١سم ١٩ سطر

٨٤٠ ـ مجموع فيه:

١ ـ ترجمة الصلاة.

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: ملا محسن بن مرتضى الفيض المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، تاريخ نسخه سنة ١٢٦٣ هـ، مجهول الناسخ، (روضات الجنات ٦/ ٩٠٠).

٢ ـ ترجمة صلاة الجماعة.

في الفقه.

نسخة بخط نستعليق جيد على ورق أبيض معتاد، سنة ١٢٦٣ هـ.

المجموع بخطوط مختلفة تعليق ونسخ ونستعليق على ورق أبيض وأزرق، رؤوس العناوين بالحمرة.

٢٢٠ ص ١٦×١١سم

٨٤١ ـ مجموع فيه: ح ٩١٢٣

١ ـ إجازة رواية الحديث.

تأليف: السيد محمد مهدي بن أبي القاسم الشهرستاني الموسوي المتوفى سنة ١٢١٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي نور قلوبنا بأنوار هدايته وفتح مسامع عقولنا بمقاليد غايته.

آخره: فرغ في شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها ألف سلام وتحية.

٢ ـ الفوائد الحائرية.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين حمداً لا يقوى على إحصائه إلا هو ربنا والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

آخره: فرغ من نسخه وكتابته العبد الخاطي بن محمد طاهر محمد علي في مشهد إمام الجن والأنس أبي عبد الله وقد مضى من شهر الله المبارك التاسعة والعشرون يوماً من شهور سنة ١١٩٣ هـ. والحمد لله على خير خلقه محمد وآله أجمعين.

(معجم المؤلفين ٩/ ٩٠، الذريعة ١٦/ ٣٣١، دليل المخطوطات ١/ ٢٥٧، الاعلام

٦/ ٤٩).

٣ ـ كتاب الطهارة.

تأليف: محمد علي بن محمد باقر بن محمد أكمل البهباني الحائري المتوفى سنة ١٢١٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين صلاة دائمة إلى يوم الدين وإياه نستعين اعلم أن الطهارة على قسمين...

آخره: تمت الرسالة في يوم الاثنين من شهر شوال في مشهد إمام الثقلين مولانا وسيدنا أبي عبد الله الحسين بيد الفقير إلى الله الغني محمد علي محمد باقر في سنة ١١٩٣ هـ.

يلوح الخط في القرطاس دهراً وصاحبه رميمٌ في التراب

روضات الجنات ٢/ ٩٦.

٤ ـ رسالة في الجمع بين الأخبار.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين هذه رسالة في الجمع بين الأخبار...

آخره: وكان هذا الكلام من الشيعة إشارة إلى هذه الحكاية ومثلاً مأخوذ منها تمت. (روضات الجنات ٢/ ٩٧).

٥ ـ مقدمات منتقى الجمان.

في الرجال.

تأليف: الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن زين الدين علي بن أحمد الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين أما بعد فهذا اثنى عشر فوائد للرجال للعالم الفاضل الكامل الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين المعروف بصاحب المعالم...

آخره: تمت الرسالة الرجالية في الحائر الحسيني على مشرفه ألف الثناء والتحية بيد الخاطي الجاني محمد علي محمد باقر في شهر شوال من شهور سنة ١١٩٣ هـ. (أمل الآمل ١/ ٥٧).

٦ ـ رسالة في معرفة الأقدار.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي ارتفع عن مطارح الافهام فلا توزن صفات عظيمة بميزان العقول ومكيال الأوهام...

آخره: وليكن هذا الآخر ما أردنا إيراده في هذه الرسالة والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة

على محمد وآله.

٧ ـ صيغ العقد (المتعة).

تأليف: الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على أفضاله وصلى الله على محمد وآله أما بعد فهذه جملة من صيغ العقد موافقة لاحتياط المأمور به عموماً وفي النكاح خصوصاً.

آخره: تمت من إفادات شيخنا المرحوم شيخ محمد يوسف البحراني.

٨ ـ تعليقات على منهج المقال.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين فيقول الأذل الأقل محمد باقر بن محمد أكمل إني لما انتهيت بفكري الفاتر...

آخره: وهذا الشيخ يروي عن الشيخ بهاء الله والدين تمت. الكتاب مطبوع. (الاعلام ٦/ ٤٩، أعيان الشيعة ٤٤/ ٩٧).

٩ ـ شجر الرجال.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

الأول: هذا شجر الرجال الثقاة الذي أحاديثهم صحيحة ومتممة بعلم الطبقات...

آخره: ولو كان النبي صلى الله عليه واله نسخها ونهى عنها أو أباحها في وقت مخصوص دون غيره لأضاف التحريم عنها إليه صلى الله عليه وآله دون نفسه تمت.

١٠ ـ القواعد والفوائد.

تأليف: الشيخ محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ).

أوله بعد البسملة: اللهم إني أحمدك والحمد من نعمائك وأشكرك والشكر من عطائك وأصلي على خير أنبيائك وسيد أصفيائك...

آخره: هذه القواعد والفوائد من قواعد الشهيد الأول رحمه الله.

المجموع بخط نسخ وتعليق على ورق أزرق وأصفر، مجلد بجلد أحمر سميك. (لؤلؤة البحرين ١٤٥).

٤٠٠ ص   ٢١×١٥سم   ٢٠ سطر

٨٤٢ ـ مجموع فيه: ح ٩٦٤٧

١ ـ رسالة في صلاة المسافر.

في الفقه.

تأليف: محمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعترته المعصومين وبعد هذه الرسالة في بيان أن من شرائط وجوب التقصير على المسافر...

آخره: فرغ من تحريرها وتنقيحها مؤلفها العاصي في السادس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف السلام والتحية، وقد فرغ من كتابة هذه النسخة ابن مؤلفها الجاني ثاني عشر شهر صفر في السنة المذكورة والحمد لله والصلاة على نبيه وآله تمت. (الكرام البررة ٢/ ٢١٤).

٢ ـ رسالة في جواز الطلاق بعَوَض.

في الفقه.

تأليف: محمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وعترته الطاهرين وبعد فيقول المفتقر إلى الله القوي محمد تقي بن حسين علي الهروي...

آخره: وقد فرغ من تحرير هذه الكلمات مؤلفها في العاشر من شهر جمادى الآخر سنة إحدى وسبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها وذريته ما لايحصيه غير الله من السلام والتحية. (الكرام البررة ٢/ ٢١٤).

٣ ـ رسالة في نجاسة عرق الجنب من الحرام.

في الفقه.

تأليف: محمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول المفتقر إلى الله القوي...

آخره: هذا ما أردنا معانيه في هذه المسألة والحمد لله أولاً وآخراً. (الكرام البررة ٢/ ٢١٤).

٤ ـ رسالة إجماع[1].

تأليف: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الاحسائي اني لما رأيت كثرة الاختلاف بين علمائنا...

آخره: وفرغ منها مؤلفها العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائي تمت الرسالة في شهر محرم الحرام سنة ١٢٧٢ هـ من الهجرة النبوية.

المجموع بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجلد بجلد أحمر عادي.

٢١٢ ص　　　　٢١×١٦سم　　　　٢٠ سطر

---

(١) أطلق السيد محمد باقر الخونساري عليها (رسالة في حجية الإجماع). انظر: روضات الجنات ١/ ٩٠.

٨٤٣ ـ مجموع فيه:

١ ـ منظومة في النحو.

تأليف: عبد السميع الحائري.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشي وتعليقات، كتبها العبد الفاني محمد بن عبد الوهاب الهمداني وفرغ من كتابته سلخ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٩ هـ، بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي.

٢ ـ القصيدة العينية للسيد الحميري.

في الأدب.

تأليف: اسماعيل بن محمد بن زيد الحميري المتوفي ببغداد سنة ١٩٣ هـ.

أولها: قال السيد الحميري:

لأمِّ عمـــرٍ بـــاللـــوى مـــربـــعُ طـــامســـة أعـــلامُهـــا بلقـــعُ

وفيها شروح كثيرة، كتبت بخط نسخ جيد، باللونين الأسود والأحمر. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

المجموع مجلد بجلد قهوائي حديث.

٤٠ ص ١٥×١١سم ٦ أسطر

الكنى والألقاب ٢/ ٣٣٤.

٨٤٤ ـ مجموع فيه: ح ٩٧٧٨

١ ـ فضائل علي بن أبي طالب (ع).

في الحديث.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: فهو كتاب في فضائل الإمام العليم والحبر الحكيم والسيد الكريم...

آخره ناقص.

نسخة كتبت بخطوط مختلفة على ورق أبيض عادي. (دليل المخطوطات ١/ ٢٧٧).

٢ ـ طريق العلم والتعلم.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على آلائه وأشكره على نعمائه والصلاة والسلام على سيد أنبيائه.

آخره: تمت الأحاديث في يوم الأربعاء سلخ شهر رمضان المبارك سنة ١٢٣٨ هـ.

٣ ـ اللطائف والمداعبات.

في الأدب.

تأليف: الشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسملة: أما بعد الحمد والصلاة فيقول أحوج الخلق إلى رحمة ربه الغني محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي.

آخره: كتبه العبد الحقير الذليل الجاني المحتاج إلى رحمة ربه الغني عباس علي بن زين العابدين في كربلاء سنة ١٢٣٨ هـ.

٤ ـ رسالة في التجويد وعلم القراءة ـ بالفارسية.

تأليف: محمد جعفر الأسترابادي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

أوله بعد البسملة: وبه نستعين في الأمور الحمد لله على نواله والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وآله أجمعين إلى يوم الدين...

آخره: كتبه في قصبة كربلاء في صحن خامس آل العباء أقل الطلاب أحقر العباد عباس علي بن زين العابدين المازندراني سنة ١٢٣٨ هـ.

٥ ـ رسالة في الصلاة وأحكامها.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين رب وفقْ واهدِ وانفع...

آخره ناقص. (المخطوطات الفقهية ١/ ٢٢٩).

٦ ـ أحاديث مشكلة ـ بالفارسية.

المؤلف غيرم معلوم.

تمت الرسالة في صحن سيد الشهداء على يد أقل الطلاب عباس علي بن زين العابدين المازندراني سنة ١٢٣٨ هـ.

المجموع بخطوط مختلفة نسخ وتعليق على ورق أبيض ترمه.

٢٩٨ ص ١٩×٢٦سم ١٧ سطر

٨٤٥ ـ مجموع فيه: ح ٩٠٢٧

١ ـ مسالك الأفهام شرح شرايع الإسلام.

في الفقه.

تأليف: زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أوضح مسالك الأفهام...

آخره: وكيف كان قولٌ ضعيف وكذا تعليله.

الاعلام ٣/ ٦٤، الذريعة ٢٠/ ٧٨٧، بروكلمان ١/ ٤٠٦.

٢ ـ شرايع الاسلام.

في الفقه.

تأليف: الشيخ أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

أوله بعد البسملة: كتاب الوقوف بالصدقات قوله الوقف عقد...

آخره: تم الجزء الأول وهو النصف الأول من كتاب شرايع الإسلام... من هذا الشرح وفق الله تعالى لإكماله وجعله خالصاً لوجهه بمنّه وكرمه. (الذريعة ١٣/ ٤٧).

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل سميك، رؤوس العناوين بالحمرة، عليه حواشي وتعليقات، مجهول الناسخ والتاريخ، مجلد بجلد قهوائي قديم.

٨٢٤ ص ٢٥×٢٠سم ٢٣ سطر

٨٤٦ ـ مجموع فيه: ح ١٢٨٥٤

١ ـ رسالة إشكالات مسائل الفقه.

تأليف: الملا محمد علي الشيرازي.

أوله بعد البسملة: سؤال ما يقول الفقيه في حق من خرج عن وطنه قاصداً لأربعة فراسخ فصاعداً من دون بلوغ إلى الثمانية...

آخره: يمكن إلحاقه بصوم رضمان للأصل والاستقراء المتقدمين من مثله وكلامهم خالٍ من هذه الفروع وللاحتياط مجال حسن. بلغ المقابلة مع الأصل بسعي الجاني عبد الحميد الفراهاني.

٢ ـ سؤال وجواب ـ بالفارسية.

تأليف: عبد الحميد الفراهاني المتوفى سنة ١٣١١ هـ.

رسالة فقهية تم نسخها سنة ١٢٦٤ هـ، بخط المؤلف. بخط فارسي معتاد على ورق أبيض.

٣ ـ التحفة الرضوية.

تأليف: السيد محمد بن مرزا معصوم الرضوي المشهدي الملقب بـ(علم الهدى) المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا إلى سبيل الفوز بالسعادة الأبدية.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض صقيل عليه حواشي، تم الفراغ من نسخها في شعبان سنة ١٢٥٤ هـ، مجهول الناسخ. (الذريعة ٣/ ٤٣٤).

المجموع مجلد بجلد قهوائي عادي.

٣٩٤ ص ١٦×١٣سم ٣٠ سطر

٨٤٧ ـ مجموع فيه: ح ٩٠٤٨

١ ـ المقالة الأثنى عشرية (الصوم).

في الفقه.

تأليف: الشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

ذهب من أولها، وتبدأ بما يلي: صوم جنة من النار... الخلائق بمحمد وآله

الأطهار . . . .

آخره: الثاني عشر إن ثواب تلاوة آية واحدة فيه كثواب ختم القرآن في غيره، تمت في يوم الخميس التاسع من شهر ذي القعدة سنة ١٠١٨ هـ.

بخط نسخ خشن على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ.

٢ ـ المقالة الأثنى عشرية (الصلاة).

تأليف: الشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي وفقنا للاهتداء بشريعة أشرف المسلمين وسيد المرسلين والآخرين وهدانا لاقتفاء آثار أهل بيته الأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

آخره: تمت هذه الرسالة الشريفة من تصنيفات البهائي على يد الضعيف الحقير محمد هادي الأصفهاني عفى الله له ولوالديه وللمؤمنين وحسن توفيق في تاريخ يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٠١٨ هـ من هجرة النبي.

يلـوح الخـط فـي القـرطـاس دهـراً وكـاتبـه رميـمٌ فـي التـراب

بخط نسخ خشن على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة. (أعيان الشيعة ٤/ ٢٤٣).

٣ ـ التنبيهات العلية على وظائف الصلاة الغيبية.

في الفقه.

تأليف: محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ).

أوله: روى الشيخ في الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال احتج بي إلى العرجاء. . .

آخره: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

خط نسخ خشن على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٤ ـ مصباح المبتدي وهداية المقتدي.

في الفقه.

تأليف: الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١ هـ.

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: الايجاز والاختصار خالية عن التطويل والإكثار وسميتها بمصباح المبتدي وهداية المقتدي.

آخره: تمت الرسالة يوم الخميس الضحى في مشهد الرضا على يد الفقير الحقير تراب أقدام المؤمنين محمد بن عز الدين الطريحي المسلمي النجفي الغروي رحم الله من قرأها وقرأ لها الفاتحة.

خط نسخ خشن معتاد على ورق أصفر صقيل، مخروم من الأسفل، لم يعرف تاريخه.

(الذريعة ٢١/ ١٨٧).

٥ ـ **رسالة موجزة في واجبات الصلاة.**

في الفقه.

تأليف: نور الدين علي بن عبد العالي الميسي المتوفي سنة ٩٣٨ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الولي الحميد المبدىء المعيد الفعال لما يريد الذي شرح لعبادة الصلاة وسيلة إلى الفوز بجزيل الثواب...

آخره ناقص.

بخط نسخ خشن على ورق أصفر صقيل، مخروم من الأسفل، مجهول الناسخ والتاريخ.

المجموع مجلد بجلد قهوائي عادي.

٣٦٢ ص ١٨×١٣سم ١١ سطر

أعيان الشيعة ٤١/ ٢٩٤، المخطوطات الفقهية ١/ ٢٢٩.

٨٤٨ ـ مجموع فيه: ح ٩٥٦٢

١ ـ **الاقتصاد في شرح الارشاد.**

في الفقه.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: تقليد الأعلم والأورع من المجتهدين... آخره ناقص، وهو عدة فصول، فصل في قواعد الإرشاد إلى شرايع الاسلام، وفصل في علم الأصول، وفصل في كشف القناع، وهو من إفادات الشيخ محمد بن جابر.

خط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، لم نعثر على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٢ ـ **كشف القناع عن وجه الدليل في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل.**

في الفقه.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من وفقتنا لارتضاع لبان العلوم.

كتبه محمد بن الحاج محمود النجفي المعروف بالبصري وذلك في سنة ١٢٤٧ هـ.

خط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، تحت بعض الأسطر خطوط حمراء. (روضات الجنات ٨/ ٢٠٦، لؤلؤة البحرين ٤٤٨).

المجموع مجلد بجلد أحمر عتيق.

٢٦٦ ص ٢١×١٥سم ٢٤ سطر

٨٤٩ ـ مجموع فيه:

١ ـ **حدائق السحر.**

في علم البديع ـ فارسي.

تأليف: محمد بن محمد بن عبد ....

الجليل[١].

أورد فيه المؤلف اثنين وثمانين نوعاً من الصنايع البديعة مع شواهد من الشعر العربي والفارسي.

خط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخه سنة ١٢٦٣ هـ بخط سلطان اسلام فرج. (الذريعة ٦/ ٢٨٦).

٢ ـ كتاب في التصريف.

تأليف: عبد الكريم الأيرواني.

نسخ في سنة ١٢٦٢ هـ بخط تعليق جيد على ورق أبيض معتاد، مجهول الناسخ.

المجموع مجلد بجلد أصفر معتاد.

٢١٢ ص ٢٢×١٦سم ١٥ سطر

٨٥٠ ـ مجموع فيه:

١ ـ القسطاس المستقيم.

في المنطق.

تأليف: الشيخ محمد حسين الأردستاني اليزدي المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ.

أوله بعد البسملة: أعلى تهذيب منطق المتكلمين وأزكى ذكر أجناس العارفين...

بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخه على يد حسين بن مرتضى الطباطبائي سنة ١٢٧٦ هـ. (الذريعة ١٧/ ٧٨).

٢ ـ تلك عشرة كاملة.

في العقائد.

تأليف: عماد الدين العثماني اللبكني.

رسالة مرتبة على عشرة فصول في تحقيق العلم والعلوم وأقسامها، تم نسخها سنة ١٢٧٣ هـ على يد محمد حسين بن مرتضى الطباطبائي، بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة. تليها: منهيات العشرة الكاملة، نسخها الطباطبائي المار ذكره.

٣ ـ الجـذر الأبكـم.

في النحو.

تأليف: عماد الدين العثماني اللبكني.

مسائل سألها عن الأستاذ العلامة المولوي محمد حسين الطباطبائي نور الله مرقده بطريق

---

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الجليل المعروف برشيد الوطواط المولود ببلخ بين أربعمائة وثمانين وأربعمائة وسبع وثمانين، المتوفى في خوارزم سنة ٥٧٣ هـ.

الامتحان في شرح الجغميني.

أوله ناقص.

آخره: تمت الرسالة المسماة بالعقدة الوثيقة في الأغلوطات، للفاضل اللبكني وكانت منقولة عن نسخة منقولة من مسودة المصنف بيد أقل السادات والطلاب محمد باقر بن مرتضى الطباطباني اليزدي.

خط نسخ جيد على ورق أسمر عادي خشن.

المجموع مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٦٤ ص ٢١×١٥سم ١٨ سطر

٨٥١ ـ مجموع فيه:

١ ـ العوامل.

في النحو.

تأليف: الملا محسن بن محمد طاهر القزويني النحوي (من رجال القرن الثاني عشر الهجري).

خط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض الصفحات حواشي، كتبت النسخة سنة ١٢٤٩ هـ، مجهول الناسخ، على الغلاف الأول وقفية تاريخها سنة ١٢٩٨ هـ. (الذريعة ١٥/ ٣٥٩، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ٦٦).

٢ ـ خلاصة العوامل.

في النحو.

تأليف: ملا محسن بن محمد طاهر القزويني النحوي (من رجال القرن الثاني عشر الهجري).

أوله بعد البسملة: أحمدك يا من يرفع صالح العمل واصلِ على نبيك وآله المنتمي لهم كرامة المحل أما بعد النحو علم بأصول...

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض، رؤوس العناوين بالحمرة، لم استطع الوقوف على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

المجموع مجلد بجلد أحمر عتيق.

١٧٤ ص ١٧×١٠سم ١٣ سطر

٨٥٢ ـ مجموع فيه: ح ٩٥٠٦

١ ـ حواشي على شرح الأزهرية.

في النحو.

تأليف: أبي بكر بن اسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي بن وفاء الشنواني (٩٥٩ ـ ١٠١٩ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله على كل حال حمداً كثيراً طيباً يليق بالجلال ويستوجب خواص الاقبال. . .

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، تم نسخها سنة ١٢٧٠ هـ، مجهول الناسخ.

كشف الظنون ٢/١٠٦٨ و١١١٧، معجم المؤلفين ٣/٥٩، فهرس الظاهرية ـ النحو ـ ١٢٤.

٢ ـ حواشي على شرح القطر.

أصل الكتاب شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ.

تأليف: السيد محمود الآلوسي بن السيد عبد الله أفندي[1] (١٢٧٣ ـ ١٣٤٢ هـ).

أوله بعد البسملة: سبحان من رشح قطر ندا جوده على متن جميع الأسماء والمسميات.

على الصفحة الأولى من المخطوط هذان البيتان:

إن كان محمود جار الله قد جمعت ... له المعالي بتفسير وتبيانِ

فإنّ محمودنا الحرّ الشهاب له ... روح المعاني وكان الفخر للثاني

تمّ نسخ المخطوط يوم ٢٨ رجب سنة ١٢٧٢ هـ.

٣ ـ حاشية على حاشية ملا عبد الله بن شهاب الدين اليزدي المتوفى سنة ٩٨١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله من بعده. . .

تم نسخها في غرة رمضان سنة ١٢٧٢ هـ.

٤ ـ الرسالة المولدية في آداب البحث والمناظرة.

تأليف: محمد أبي بكر المرعشي سجقلي زاده الصوفي الحنفي المتوفى سنة ١١٥٠ هـ.

أوله بعد البسملة: ونحمده وصلاة وسلام على رسله، يقول البائس الفقير محمد المدعو بساجقلي زاده أكرمه الله تعالى بالفلاح والسعادة. . .

آخره: تمت (كذا) الكتاب بعون الملك الوهاب على يد العبد المذنب رسول بن سليمان الداغستاني في بلدة دار السلام في مدرسة الصيف في خدمة عبد الله أفندي الغريب تاريخ ١٢٤٢ هـ.

ايضاح المكنون ١/٣٨٧، بروكلمان (الذيل) ٢/٤٩٨، فهرس الظاهرية ٢١٢، هدية العارفين ٢/٣٢٢.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن معتاد. على الصفحة الأخيرة من المخطوط

---

(١) لدى مراجعتنا لكتاب (أعلام العراق)، تأليف صديقنا العلامة المفضال الشيخ محمد بهجت الأثري، الذي يتضمن سيرة الإمام الألوسي الكبير، تطرق إلى ذكر مؤلفاته اللغوية ولم يرد ذكر لهذا الكتاب بالمرة.

قيد تملك بأسم: محمد بن عبد الوهاب شهر جمادى الثاني ١٢٧٢ هـ.

المجموع مجلد بجلد أصفر خفيف على غلافه طرة.

٣٤٨ ص ٢٢×١٦سم ٢٣ سطر

٨٥٣ ـ مجموع فيه: **ح ٩٣٧٧**

١ ـ حاشية السيد الشريف على شرح الرسالة الشمسية لقطب الدين الرازي.

في المنطق.

تأليف: السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي المتوفى سنة ٨١٦ هـ. (فهرست مخطوطات ١/ ٢٤٠).

٢ ـ توضيح ضابطة الأشكال الأربعة ـ من إفادات الشيخ عبد الله اليزدي.

٣ ـ حاشية على كلام القوشجي[١].

٤ ـ تحقيق حاصل محصول.

المجموع بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخه سنة ١٠٣٠ هـ وكتبه محمد تقي، مجلد بجلد أحمر عادي.

٤١٦ ص ١٧×١٠سم ١٧ سطر

٨٥٤ ـ مجموع فيه: **ح ٩٢٧٩**

١ ـ المناجاة الخمسة عشر المأثورة عن السجاد.

أوله بعد البسملة: إلهي ألبستني الخطايا ثوب مذلتي وجللتني التباعد منك لباس مسكنتي وأمات قلبي عظيم جنايتي...

آخره: أخرج حب الدنيا من قلوبنا كما فعلت بالصالحين من صفوتك والأسرار من خاصتك يا أرحم الراحمين.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض مائل للاصفرار. تليها قصيدة في ٢٦ بيتاً أولها:

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى تباركت تعطي من تشاء وتمنع

ختمت بأشعار في المناجاة.

٢ ـ صلاة الخلاف.

تأليف: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.

أوله: مسألة لا يجوز افتتاح الصلاة قبل دخول وقتها وبه افتتاح الصلاة قبل الزوال

(١) القوشجي: هو علي بن محمد القوشجي، علاء الدين، فلكي رياضي من فقهاء الحنفية، أصله من سمرقند، توفي سنة ٨٧٩ هـ، له رسالة في الحساب سماها (المحمدية) ورسالة في علم الهيئة سماها (الفتحية) وحاشية على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية في الوضع. (الاعلام ٥/ ٩، مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي ١٣٧).

بقليل . . .

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر عادي، عليه آثار الرطوبة.

٣ ـ الوسيلة إلى نيل الفضيلة.

في الفقه.

تأليف: الشيخ عماد الدين أبي جعفر علي بن حمزة الطوسي المعروف بابن الحمزة (من أعلام القرن الخامس الهجري).

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر معتاد عليه آثار الرطوبة. طبع الكتاب في طهران سنة ١٢٧٦ هـ.

المجموع مجهول الناسخ والتاريخ، مجلد بجلد قهوائي عادي على غلافه طرة.

١٦٠ ص ٢٢×١٦سم ٢٣ سطر

الثقات العيون ٢٧٣، ٣٧٤، الذريعة ٢٥/٧٦، تراث كربلاء ٢٣٤.

٨٥٥ ـ مجموع فيه: ح ٩٤٧٩

١ ـ حاشية شيخ جعفر.

في المنطق.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: التسمية على التحميد في مبارزة المص ويحدثها هناك أن المص قدم في التحميد لفظ الله على أحمد فلو فرضنا انعكاس الترتيب بين التحميد والتسمية . . .

آخره: تمت (كذا) الكتاب حاشية آخند مسبحاً بتاريخ ٢٢ شهر رمضان المبارك سنة ١١٥٠ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش، الناسخ مجهول. ١٨ سطر

٢ ـ رسالة في أحوال الأئمة.

في التاريخ ـ بالفارسية.

المؤلف غير معلوم.

نسخة كتبت في السادس عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٠٨٩ هـ، بخط نستعليق جيد على ورق أصفر صقيل، مجهول الناسخ. ١٤ سطر

٣ ـ رسالة في علم الأسطرلاب.

في الفلك.

تأليف: عز الدين يوسف الزنجاني (كان حياً سنة ٧٩٠ هـ/١٣٨٨ م). تتضمن مجموعة من الجداول في الكواكب طولها وعرضها وجبهتها، وجداول ارتفاعات وظل الأقدام، والبروج الاثنا عشر وبقية جداول الارتفاعات وجداول كيفية منازل الطول والعرض، ودوائر في معرفة

القبلة وطول مكة وعرضها وجداول في معرفة أطوال وعروض البلدان المشهورة.

أوله بعد البسملة: الحمد لله حمد الشاكرين...

كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن عادي، الجداول والدوائر كتبت بالقلم الأحمر والأسود.

١٦ سطر

مخطوطات الفلك والتنجيم ٢١٧.

٤ ـ رسالة في صحة العقد.

في الفقه.

تأليف: محمد بن الحسين بن محمد رضا المشتهر باسماعيل المازندراني.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أمر عباده المؤمنين بإيفاء العقود ونهاهم عن التصرف في مال الغير بغير إذنه...

آخره: والأصل بقاؤه على الله إلى أن يثبت التثبت لها قل ولم يثبت فتأمل.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل معتاد خشن. ١٧ سطر

٥ ـ رسالة البلل الحادث أثناء الغسل.

في الفقه.

تأليف: محمد بن الحسين المشتهر باسماعيل المازندراني.

أوله بعد البسملة: بعد حمد الله على نعمائه والصلاة على سيد أنبيائه وأشرف أوصيائه وجملة أصفيائه...

آخره: وبه نختتم الكلام حامداً لله على الأتمام ومصلياً على رسوله سيد الأنام وعلى آله الطاهرين البررة العظام عليهم السلام. كتبت الرسالة بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن، عليه حواشي.

المجموع مجلد بجلد أسود عادي.

٥٨٤ ص ١٢×١٨سم ١٧ سطر

٨٥٦ ـ مجموع فيه: ح ٩٩٣٥

١ ـ حاشية السلطان على معالم الأصول.

تأليف: خليفة سلطان علاء الدين حسين بن رفيع الدين محمد المرعشي المتوفى سنة ١٠٦٤ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول: العبد الغريق في بحر العصيان المتشرف بالانتساب إلى ثاني سيد شباب أهل الجنة الحسين المدعو خليفه سلطان...

آخره: والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم منقول من شرح من لا يحضره الفقيه.

نسخة بخط نسخ معتاد، على ورق أبيض صقيل، ترقى إلى القرن الحادي عشر

الهجري.

٢ ـ حاشية الخضري.

في الفقه.

تأليف: محمد بن أحمد الخضري.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين المعصومين وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني محمد بن أحمد الخضري...

آخره: تمت الرسالة المسماة بحاشية الخضري بعون الله الملك الغني على يد أقل الطلاب استعجالاً في مدرسة ايروان في منتصف شهر شعبان المعظم بتاريخ ١٢١٩ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض عادي، عليه حواشي وتعليقات. في الصفحة الأولى من المخطوط قيد تملك بأسم: علي الحاج قربان الايرواني سنة ١٢٥٥ هـ.

المجموع مجلد بجلد أسود على غلافه طرة.

٢٦٦ ص ٢٠×١٢سم ١٨ سطر

٨٥٧ ـ مجموع فيه: ح ٩٩٤٧

١ ـ اجتهاد وأخبار.

في أصول الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أوجب على العباد الاجتهاد في تحصيل المعارف الدينية في أصول الدين وفروعه...

آخره: ولو يسر الله ووفق لتوجه إلى الكل في رسالة ملتحدة بما يوفقني ويهديني من التوضيح تمت الرسالة بعون الله.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أزرق خفيف، مجهول الناسخ والتاريخ.

٢ ـ حاشية على معالم الأصول.

في أصول الفقه.

تأليف: السيد محمد المجاهد بن السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.

أوله بعد البسملة: اعلم أن المعلوم مباديء تصورية أو تصديقيه ومن المباديء التصورية معرفة العلم...

آخره: إن المدعي ثبوت الوجوب لغة لكي يقول أنه لا يثبت إلا بالشرع وهو ظاهر الفساد.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أزرق خفيف، مجهول الناسخ والتاريخ.

المجموع مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٤٦ ص ٢١×١٧سم ١٥ سطر

٨٥٨ ـ مجموع فيه: ح ٩٤٢١

١ ـ مجمع الأحكام الشرعية.

في الفقه.

تأليف: محمد بن علي الأوالي الموالي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل العلم حياة القلوب....

آخره: كتب هذه الأحرف بيمينه الفانية الراجي لرحمة ربه سمي إمامه الخامس وفي جبهم مشارق وطامس وختمها في اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك سنة الثامنة والتسعين والألف والمائة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام والتحية محمد الباقر.

٢ ـ رسالة الجهر والمخافته في الصلاة.

في الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي خلق الإنسان وعدله وعلمه البيان...

آخره: تم الفراغ من تحرير هذه الرسالة الشريفة والمقالة اللطيفة في الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ثمان وتسعين والألف.

نسخة كتبها علي بن محمد المتابي البحراني في جمادى الثانية سنة ١١٧٦ هـ.

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، في آخره خرم، أصاب حواشي الصفحات الأخيرة التلف.

٣٥٢ ص ٢١×١٦سم ٢٠ سطر

٨٥٩ ـ مجموع فيه: ح ٩٤١٥

١ ـ رساة في أحكام الأراضي[1].

في الفقه.

تأليف: الشيخ علي بن حسن بن عبد العالي العاملي المتوفى سنة ٩٣٧ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله حمداً كثيراً كما هو أهله والصلاة على حبيبه ونبيه محمد وآله هذا تحقيق مسألة مهمة...

آخره: والله اعلم بالصواب تمت سنة ١٠٧٨ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي خفيف، مجهول الناسخ.

٢ ـ قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج.

في الفقه.

---

(١) أسماها الشيخ الحر العاملي (رسالة أقسام الأرضين). انظر: أمل الآمل ١/١٢١.

تأليف: الشيخ علي بن حسن بن عبد العالي العاملي المتوفى سنة ٩٣٧ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أيد كلمة الحق بالبراهين القاطعة وأعلى كلمة الصدق بالحجج اللامعة...

آخره: هذا هو المراد بالقبالة والطبق في كلام الفقهاء ومرجع ذلك إلى نظر...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، مجهول الناسخ والتاريخ. (الذريعة ١٧/ ٧).

٣ ـ فوائد جليلة ـ بالفارسية.

كتبت بخط نستعليق جيد على ورق اصفر خفيف، تحت بعض الأسطر خطوط حمراء. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٤ ـ الوجيز في أسماء الرجال.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلس المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي رفع منازل الرجال على معارج الكمال على قدر رواياتهم عن النبي الكريم...

آخره: الوشاء هو الحسن بن علي اليعقوبي... داود بن علي.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة. (معجم المؤلفين ٩/ ٩١).

٥ ـ نبذة في أحوال الرجال.

في علم الرجال.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على أفضاله والصلاة والسلام على محمد وآله وبعد فهذه نبذة من أحوال الرجال الممدوحين والمذمومين...

آخره: كتبها بيده الجانية الفقير محمد الشهير بمراد الكشميري بن محمد صادق بن محمد علي بن حيدر عفى الله عنهم. يلي هذه النبذة مجموعة من الفوائد.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة.

المجموع مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٠٠ ص ١٩×١٣سم ٢٣ سطر

٨٦٠ ـ مجموع فيه: ح ٩١٠٢

١ ـ رسالة في معرفة الله.

في التوحيد.

تأليف: شبيب الشيخ راضي الجزائري.

أوله بعد البسملة: وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، الحمد لله رب

العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين محمد خاتم النبيين وآله المعصومين وأهل بيته الطاهرين أما بعد فهذه رسالة. . . .

آخره: تمت على يد أقل العباد علماً وأكثرهم زللاً شبيب الشيخ راضي الجزائري الماجدي تلميذ العالم الرباني الشيخ موسى البحراني كتبها لنفسه نفعه الله تعالى بها وجميع الطلبة والحمد لله رب العالمين.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر تاريخ النسخ. يلي ذلك (رسالة المال الحلال المختلط بالحرام) للشيخ موسى البحراني.

٢١ سطر

٢ ـ أرجوزة الشيخ حسين عصفور.

في الفقه.

أولها:

أحمـد ربـي واجـب الـوجـود العـالـم القـديـر والمـريـد

آخرها:

تـم الختـام ثـانـي العشـريـن فـي شهـر شعبـان مـن السنيـن

تمت على يد أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة شبيب آل شيخ راضي كتبها لنفسه بنفسه.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن معتاد، ظهرت عليه آثار الرطوبة، رؤوس العناوين بالحمرة، تاريخ النسخ غير معلوم. تليه منظومة الشيخ الحر العاملي (فيما ينزح منه الماء إذا وقع فيه وتحديد المنزوح).

٣ ـ مقالة للشيخ عبد علي في اختلاف العلماء في أصول الدين.

بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

المجموع مجلد بجلد أحمر عادي.

١٨٠ ص ١٨×١٥سم ٢٣ سطر

٨٦١ ـ مجموع فيه: ح ٩٧٦٧

١ ـ سرور الخاطر.

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد بن الشيخ جعفر.

أوله بعد البسملة: كتاب الطهارة وفيه أركان، الركن الأول في شرائطها. . .

آخره: تم الكتاب سرور الخاطر للفقيه الماهر والمحقق الباهر والنجم الزاهر والعلم الظاهر وحيد العصر وفريد الدهر ومن ليس مثله في العصر الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن

الشيخ حسن وفقه الله وكان الفراغ من ظهر يوم الاثنين ٣ ذي الحجة سنة ١٢٦٣ وبيد الراجي عباس بن محمد الهمداني النجفي.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أسمر خشن. ١٩ سطر

٢ ـ رسالة في مسائل الطهارة.

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أسمر خشن، فرغ من نسخها أقل عباد الله عباس بن محمد البردساني في يوم ٧ شهر رجب سنة ١٢٦٣ هـ. ٢١ سطر

أعيان الشيعة ٤٤/٥.

٣ ـ كتاب الصـوم.

في الفقه ـ فارسي.

نسخة بخط نسخ وتعليق على ورق أبيض خشن عادي، فرغ من نسخها الشيخ محمد حسن بن المقدس الشيخ باقر يوم الأربعاء ربيع الأول سنة ١٢٦٣ هـ في كربلاء.

المجموع مجلد بجلد أحمر عتيق.

٢٧٠ ص ٢٢×١٦سم

٨٦٢ ـ مجموع فيه:

١ ـ بديع الميزان في شرح ميزان المنطق.

في المنطق.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي نوّر قلوبنا بمعرفة العقول...

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن معتاد، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. ١٨ سطر

٢ ـ الكافية.

في النحو.

تأليف: جمال الدين أبي عمرو عثمان بن الحاجب المالكي النحوي. (ت ٦٤٦ هـ). وهو مختصر مشهور في النحو.

أوله بعد البسملة: الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد وهي اسم وفعل وحرف لأنها إنما ان تدل...

آخره: تمت نسخة الكافية بعون الله في أربع من شهر محرم وبخط خادم حسين خان سنة ١٢٥٥ هـ.

نسخة بخط تعليق خشن على ورق أبيض خشن، أوراقها مفككة. النسخة مجلدة بجلد

أحمر عادي.

٢٩٤ ص ٢٥×١٥سم

بروكلمان ١/٣٠٣ الذيل ١/٥٣١، كشف الظنون ٢/١٣٧٠، الآثار الخطية في المكتبة القادرية ٥/١٠ و ١٢.

٨٦٣ ـ مجموع فيه: ح ٩٠٣٤

١ ـ البهجة المرضية في شرح الألفية.

في النحو.

تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

أوله بعد البسملة: أحمدك اللهم على نعمك وآلائك وأصلي وأسلم على محمد خاتم أنبيائك...

نسخة بخط نسخ معاد على ورق أبيض معتاد، تم نسخها في شهر رمضان المبارك سنة ١٠٧٧ هـ، مجهول الناسخ.

كشف الظنون ١/١٥٣، هدية العارفين ١/٥٤٣، الآثار الخطية في المكتبة القادرية ٥/١٧٥، معجم المطبوعات ١٠٧٦.

٢ ـ جوامع الأدوات.

في الفقه.

تأليف: محمد بن أحمد بن محمود.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل علمه الاسلام في مدار أصل الكلام...

آخره: تم نسخه سنة ١٠١٣ هـ في ١٩ رمضان في مشهد الرضا وأنا الأقل محمد باقر بن ملا ولي استرابادي.

٣ ـ الكافي في علمي العروض والقوافي.

في العروض.

تأليف: يحيى بن علي التبريزي الخطيب المتوفى سنة ٥٠٢ هـ/١١٠٩ م.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله الطاهرين وعترته المطهرين أما بعد فاعلم أن علم العروض ميزان الشعر يعرف بها مستقيمه....

آخره: تم المختصر في العروض بحمد الله وحسن توفيقه.

نسخة بخط نسخ وتعليق جيد على ورق أخضر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها حواشي وتعليقات، تم الفراغ من نسخها سنة ١٢٦٥ هـ، مجهول الناسخ.

٤٣٨ ص ١٩×١٣سم ١٩ سطر

ذيل بروكلمان ١/٤٩٢، فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في تونس ٢٢٥.

٨٦٤ ـ مجموع فيه: ح ٩٤٤١

١ ـ الصـرف.

في الصرف.

تأليف: مير سيد شريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ. نسخة كتبها محمد تقي الهزارجريبي سنة ١٢٥٥ هـ. ١٠ أسطر

٢ ـ شرح العوامل.

في النحـو.

تأليف: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ. (بروكلمان ذيل ١/ ٥٠٣).

نسخة كتبها محمد تقي الهزارجريبي سنة ١٢٢٥ هـ. ٩ أسطر

٣ ـ التصريف العزي.

في الصرف.

تأليف: ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني عز الدين، كان حياً سنة ٦٥٥ هـ.

أوله بعد البسملة: اعلم أن التصريف في اللغة التغيير وفي الاصطلاح....

آخره: تمت في يد الحقير الفقير محمد تقي الهزارجريبي سنة ١٢٢٥ هـ. ٨ أسطر

بروكلمان ذيل ١/ ٤٩٧.

المجموع بخط تعليق ونسخ معتاد بالمداد الأحمر، على ورق أسمر وأزرق خشن، عليه آثار الرطوبة، مجلد بجلد عادي.

٢٠٠ ص ١٧×١١سم

٨٦٥ ـ مجموع فيه:

١ ـ دعاء أبي حمزة الثمالي ١٢ سطر

٢ ـ مناجاة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ١٣ سطر

٣ ـ قصيدة (مناجاة الله) تشمل على ٢٨ بيتاً، مطلعها:

لـك الحمـد يـا ذا الجـود والمجـد والعلـى تبـاركـت تعطـي مـن تشـاء وتمنـعُ

٤ ـ الخواص المنسوبة إلى الأسماء الحسنى.

تأليف: الشيخ رجب بن محمد بن رجب الحافظ البرسي[1]. ١٣ سطر

٥ ـ باب قضاء الصلاة. ١٤ سطر

٦ ـ الرسالة الذهبية في الطب ـ وهي التي بعث بها الإمام علي بن موسى الرضا (ع) إلى

---

(١) البرسي: نسبة إلى برس، وهو موضع بأرض بابل، به آثار البخت نصّر، وتل مفرط، العلو يسمى صرح الدين. انظر: معجم البلدان ١/ ٣٨٤، والبابليات، لمحمد علي اليعقوبي ١/ ١١٨.

المأمون العباسي في حفظ صحته. تم نسخها ليلة ١٩ شعبان سنة ١٢٤٠ هـ، مجهول الناسخ.
١٥ سطر

٧ ـ رسالة في بيان ما عُلم من معشر أحاديث أهل البيت (ع) للشيخ محمد باقر ن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ). ١٢ سطر

٨ ـ نقول عن سهج الدعوات. ١٢ سطر

٩ ـ قرعة تفسير السور الأولى من القرآن الكريم. ١٠ أسطر

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، تتخلله أوراق بيضاء. مجلد بجلد أحمر عادي سميك.

٣٠٢ ص ١٦×١٠سم

٨٦٦ ـ مجموع فيه: ح ٩٧٦٤

١ ـ نتائج الأفكار.

في أصول الفقه.

تأليف: السيد ابراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني الحائري (١٢١٤ ـ ١٢٦٣ هـ).

نسخة كتبت في يوم الأربعاء جمادى الثانية سنة ١٢٥٤ هـ. ٢٤ سطر

الذريعة ١٤/ ٩٨، تراث كربلاء ص ٢٧٤.

٢ ـ رسالة في الخير.

في الفقه.

تأليف: السيد محمد تقي بن زين الدين علي الحسيني الموسوي الشهير بميرزا بابا.

نسخة تم نسخها في شهر شعبان المعظم سنة ١٢٥٩ هـ على يد رضي الحسين الموسوي.
٢٤ سطر

٣ ـ الوجيزة في الرجال.

في الرجال.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

نسخة تم نسخها يوم الأربعاء ١٢ شوال سنة ١٢٥٨ هـ في الحائر الحسيني. المجموع بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد.

٣٥٢ ص ٢١×١٥,٥سم ٢٠ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٥٧.

٨٦٧ ـ مجموع فيه:

١ ـ أحوال الإمام موسى بن جعفر (ع).

في التاريخ.

تأليف: أحمد بن المحمد بن الحسيني.

أوله ناقص.

آخره: تم الكتاب بيد أحمد بن المحمد بن الحسيني وكاتبه محمد ابراهيم بن أحمد تفتي في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٤١ هـ. ١٦ سطر

٢ ـ زبدة الآمالي فيما يتعلق بالصلاة على النبي والآل.

في الفقه.

تأليف: أحمد بن المحمد بن الحسيني.

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أبيض ظهرت عليه آثار الرطوبة، رؤوس العناوين بالحمرة، مجلد بجلد عتيق قهوائي.

٣٤٢ ص ٢١×١٤سم ١٧ سطر

٨٦٨ ـ مجموع فيه: **ح ٩٢٠٤**

١ ـ تكملة النهاية[1].

في الفقه.

تأليف: الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي (ت ٦٧٦ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله القديم فلا مقارن لوجوده...

٢ ـ المسائل المصرية.

٣ ـ المسائل البغدادية.

٤ ـ المسائل العزية.

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبه الشيخ عبد الحسين بن علي أكبر الطهراني في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٦ هـ، مجد بجلد سميك أحمر.

٣٨٤ ص ٢١×١٣سم ١٩ سطر

الذريعة ٢٤/ ٣٠٦.

٨٦٩ ـ مجموع فيه: **ح ٩٣٨٦**

١ ـ تمهيد القواعد الأصولية والعربية.

في الأصول والنحو.

تأليف: زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ.

نسخة تم نسخها على يد علي بن زين الدين بن محمد بن الحسن بن مصنف الكتاب ليلة الجمعة ٧ شعبان سنة ١١٠٨ هـ. ١٩ سطر

(١) أسماه الشيخ الحر العاملي (شرح نكت النهاية). انظر: أمل الآمل ٢/ ٤٨، الذريعة ١٤/ ١١٠ و ٢٤/ ٣٠٧.

دليل المخطوطات ١/ ٩٩.

٢ ـ كشف الفوائد من كتاب تمهيد القواعد.

في الفقه.

تأليف: زين الدين بن علي الشامي العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ).

نسخة تم نسخها على يد المصنف الفقير زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي سنة ثمان وخمسين وتسعماية.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أخضر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة ظهرت عليها آثار الرطوبة.

المجموع مجلد بجلد عادي أسود.

٧٤٦ ص ٢٢×١٤سم ١٩ سطر

الذريعة ١٦/ ٣٨١.

٨٧٠ ـ مجموع فيه: **ح ٩١٩٠**

١ ـ الفوائد الصمدية.

في النحـــو

تأليف: الشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسمنة: أحسن كلمة نبتدأ بها الكلام...

نسخة في حالة جيدة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، تم نسخها على يد حاج بابا بن آرحيما الملقب بسيف سنة ١٢٣ هـ، الكتاب مطبوع. ١٦ سطر

أعيان الشيعة ٢٤/ ٢٤٣، الذريعة ١٦/ ٣٤٥.

٢ ـ فــائــدة.

في علوم القرآن.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: قال الإمام الشيخ أبو إسحاق = إن جميع القرآن ستة آلاف وستمائة وستون آية....

نسخة نفيسة بخط تعليق جيد على ورق أبيض معتاد. ١٣ سطر

٣ ـ العــوامــل.

في النحو.

تأليف: ملا محسن بن محمد طاهر القزويني النحوي (القرن الثاني عشر الهجري).

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي. تم نسخها على يد الحاج بابا بن آرحيما الملقب بسيف سنة ١٢٣٨ هـ. ١٣ سطر

المجموع مجلد بجلد أحمر معتاد.

١٤٠ ص ٢١×١١سم

الذريعة ١٥/ ٣٥٩، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ٦٦.

٨٧١ ـ مجموع فيه: ح ١٢٨٨٥

١ ـ رسالة أصل الأصول في بيان أصول الدين.

في أصول الفقه.

تأليف: محمد جعفر الأسترابادي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، عليه حواشي وتعليقات. ١٩ سطر

٢ ـ رسالة حياة الأرواح.

في العقائد.

تأليف: محمد جعفر الأسترابادي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

نسخة في حالة جيدة تم نسخها في سنة الأربعين بعد المائتين والألف، وفرغ من تسويدها يوم الخميس ١٥ صفر سنة ١٢٤١ هـ أبو طالب بن الحاج ملا حسن الكاشاني. خط نسخ جيد على ورق أبيض خشن. ١٩ سطر

٣ ـ رسالة في أصل الأصول.

تأليف: محمد جعفر الأسترابادي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة. ١٨ سطر

٤ ـ نصائح الشيعة.

تأليف: محمد جعفر الأسترابادي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، ذهبت حواشيه فأصلحت، توجد على معظم الصفحات تعليقات مفيدة، على الصفحة الأولى من المخطوط وقفية تاريخها ١٢٦٥ هـ.

المجموع مجلد بجلد أحمر معتاد.

١٦٤ ص ٢٠×١٤سم ١٧ سطر

٨٧٢ ـ مجموع فيه: ٩٣٦٨

١ ـ ترجمة زبدة الشيخ زين الدين علي بن عبد العالي العاملي.

في التاريخ.

تأليف: محمد بن أبي طالب الأسترابادي. ١٦ سطر

٢ ـ شرح رسالة فخر الدين بن جمال الدين.

في أصول العقائد. ١٦ سطر

٣ ـ رسالة محمد بن الحسن بن المطهر الحلي.

في أصول الدين.

المجموع بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخه سنة ١٠٣٣ هـ، مجهول الناسخ، مجلد بجلد حديث.

٧٠ ص ١٠×١٧سم ١٦ سطر

٨٧٣ ـ مجموع فيه: ح ١٢٨٧١

١ ـ الحقائق.

في الأخلاق.

تأليف: المولى محسن بن المرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور الإيمان وعرفنا من أسرار الحديث في القرآن...

آخره ناقص...

نسخة تمت كتابتها بتاريخ يوم الاثنين ١٦ ربيع الثاني سنة ١٠٨٣ هـ، لم يذكر الناسخ.

٢٣ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٣٠.

٢ ـ رسالة انصاف.

في الحديث.

تأليف: المحقق المولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أنقذنا بالتمسك بحبل الثقلين من الوقوع في مهاوي الضلال...

نسخة فرغ من نسخها ١٠٨٣ هـ، لم يذكر الناسخ. ٢٣ سطر

الذريعة ٢/ ٣٩٨.

٣ ـ رسالة جلاء القلوب.

في المواعظ والتصوف.

تأليف: المولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ).

المخطوط بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة.

١٢٨ ص ٢٠×١٤سم

٨٧٤ ـ مجموع فيه:

١ ـ رسالة في الجبر والتفويض[1].

---

(١) أسماها السيد محسن العاملي (رسالة في الجبر والاختيار). انظر: أعيان الشيعة ٤٦/ ١٨.

في الفلسفة.
تأليف: الخواجه نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ). ١٧ سطر
أعيان الشيعة ٤٦/١٨.
٢ ـ رسالة في أصول الدين.
تأليف: الخواجه نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ). ١٧ سطر
أعيان الشيعة ٤٦/١٨.
٣ ـ رسالة في أصول الدين.
تأليف: الخواجه نصير الدين الطوسي. ١٧ سطر
٤ ـ رسالة في أصول الدين.
تأليف: الخواجه نصير الدين الطوسي. ١٧ سطر
٥ ـ رسالة في أصول الدين.
تأليف: الخواجه نصير الدين الطوسي. ١٧ سطر
٦ ـ رسالة في الحديث.
تأليف: الخواجه نصير الدين الطوسي. ١٧ سطر
٧ ـ رسالة في بيان مسألة البلاغة.
تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ). ١٧ سطر
٨ ـ رسالة في الكلام.
في علم الكلام.
المؤلف غير معلوم.
أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين واعلم أن الأمور الاستفادية على قسمين ما يمكن اثباته بالسمع وما لا يمكن فيه ذلك...
آخره: وهذا يقضي الحكم بوجوب اللطف باللطف واجب المنّة ثم تمت الكتاب (كذا).
١٧ سطر

٩ ـ أقوال عن الرسول محمد (ص) ـ بالفارسية.
المجموع بخط تعليق ونسخ جيد على ورق أبيض معتاد، مجهول الناسخ والتاريخ.
٢١٠ ص ١٥×١سم ١٦ سطر

٨٧٥ ـ مجموع فيه:
١ ـ أشعار بالفارسية.
نسخة بخط نستعليق معتاد على ورق أزرق جيد، كتبها زين العابدين الحائري في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٣٣ هـ. ١٩ سطر
٢ ـ تحفة الملوك في تاريخ الأنبياء.

تأليف: أقا محمود بن محمد علي بن محمد باقر بن محمد أكمل الحائري المتوفى سنة ٢١٦٩ هـ.

٩ أسطر

الذريعة ٢/ ٤٧١.

٣ ـ أيام النحس من كل شهر عن قول أمير المؤمنين. ١٠ أسطر

٤ ـ حكاية لطيفة. ١٠ أسطر

٥ ـ أقوال عن النبي ابن دانيال. ١١ أسطر

٦ ـ أسئلة وأجوبة عن الرسول الكريم محمد (ص). ١٣ سطر

٧ ـ أدعية مأثورة. ١٠ أسطر

٨ ـ كلمات الإمام علي بن أبي طالب (ع). ١٣ سطر

المجموع بخط نستعليق جيد على ورق أزرق جيد، رؤوس العناوين بالحمرة، مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٧٦ ص ١٧×١٣سم

٨٧٦ ـ مجموع فيه:

١ ـ كشف النقاب في جواب المسائل الصعاب.

تأليف: محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي (ت ١٣٠٣ هـ)، وهو عشرون مسألة في فنون متعددة.

أوله بعد البسملة: إن أزكى ما تحمله بطون الدفاتر من نطفة مياه....

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة. مجهول الناسخ والتاريخ.

الذريعة ١٨/ ٦٦.

٢ ـ حاشية ملا رفيع على شرح ألفية ابن مالك.

تأليف: ملا محمد رفيع بن فرج الجيلاني، المعروف بـ(رفيع الدين) [رفيعا] و[ميرزا رفيعا] المتوفى سنة ١١٠٦ هـ.

الأصل: شرح ألفية الشهيد الأول محمد بن مكي المقتول سنة ٧٨٦ هـ. نسخة بخط نسخ دقيق على ورق أبيض وأزرق وأصفر، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

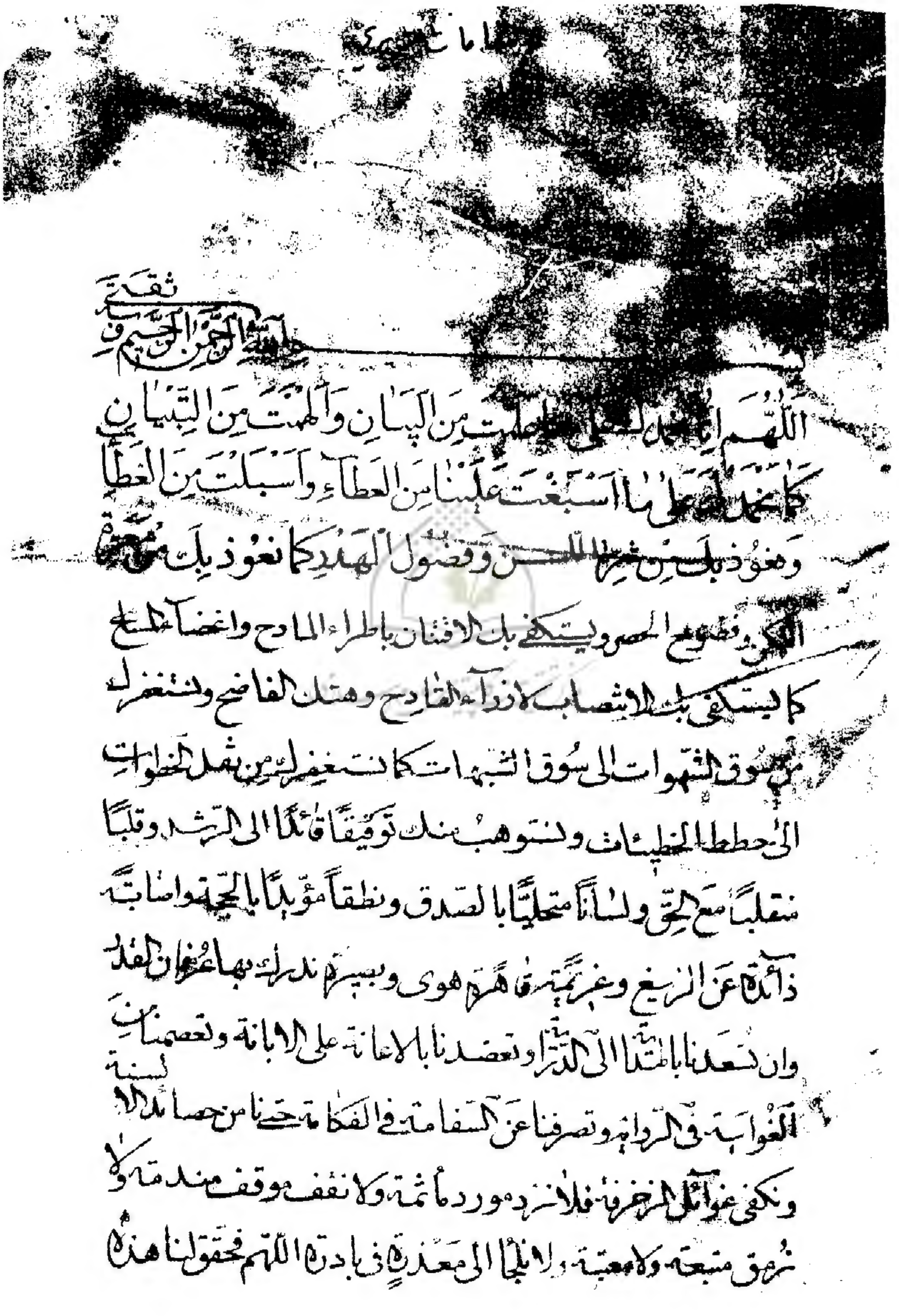
٢٤ سطر

٣ ـ مقامات الحريري.

في الأدب.

تأليف: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري (٤٤٦ ـ ٥١٦ هـ).

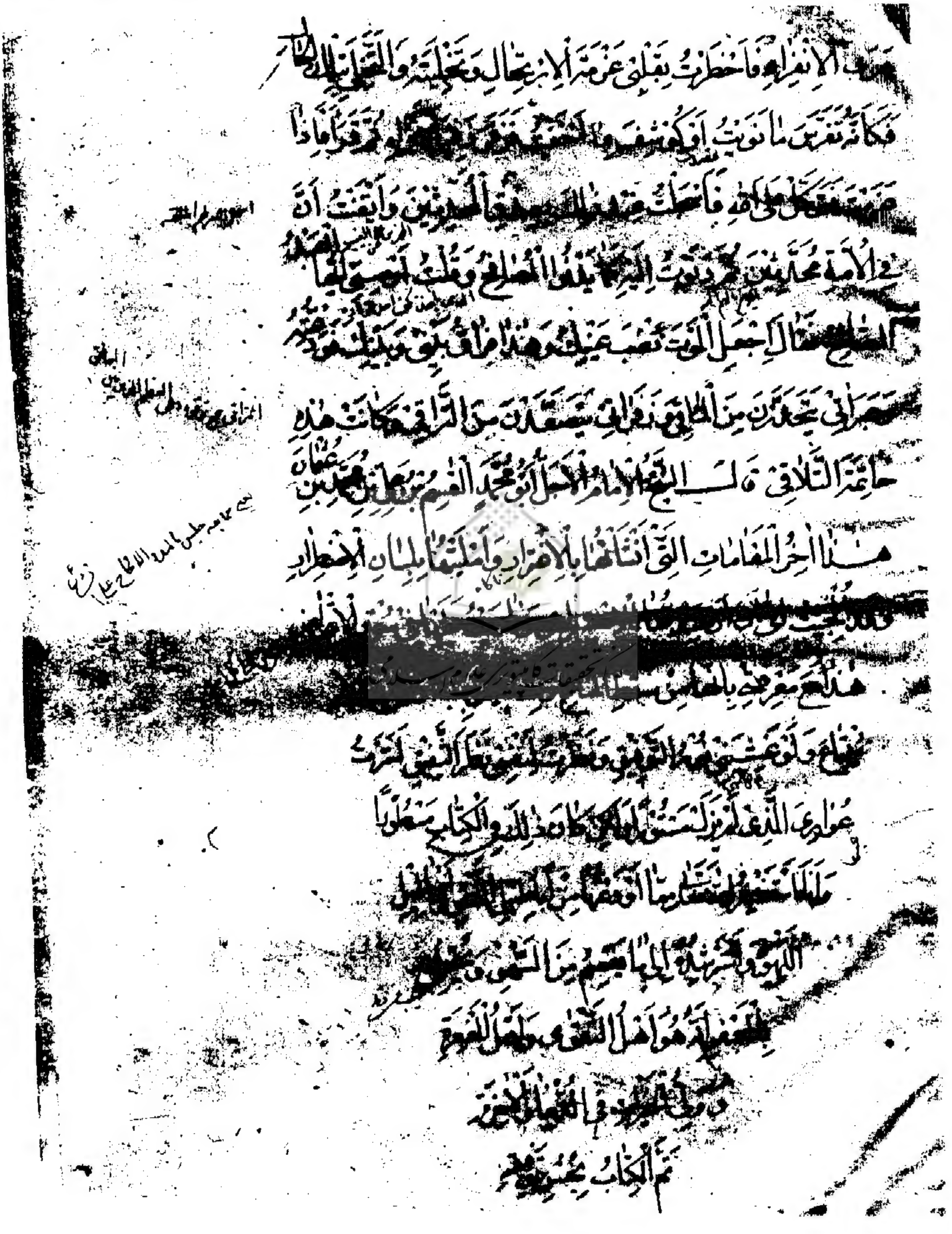
أوله بعد البسملة: اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان وألهمت من التبيان....



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان وألهمت من التبيان
كما نحمدك على ما أسبغت علينا من العطاء وأسبلت من الغطا
ونعوذ بك من شرة اللسن وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرة
اللكن وفضوح الحصر ونستكفي بك الافتتان بإطراء المادح وإغضاء المسامح
كما نستكفي بك الانتصاب لإزراء القادح وهتك الفاضح ونستغفرك
من سوق الشهوات إلى سوق الشبهات كما نستغفرك من نقل الخطوات
إلى خطط الخطيئات ونستوهب منك توفيقا قائدا إلى الرشد وقلبا
متقلبا مع الحق ولسانا متحليا بالصدق ونطقا مؤيدا بالحجة وإصابة
ذائدة عن الزيغ وعزيمة قاهرة هوى وبصيرة ندرك بها عرفان القدر
وأن تسعدنا بالهداية إلى الدراية وتعضدنا بالإعانة على الإبانة وتعصمنا من
الغواية في الرواية وتصرفنا عن السفاهة في الفكاهة حتى نأمن حصائد الألسنة
ونكفى غوائل الزخرفة فلا نرد مورد مأثمة ولا نقف موقف مندمة ولا
نرهق بتبعة ولا معتبة ولا نلجأ إلى معذرة عن بادرة اللهم فحقق لنا هذه

الصفحة الأولى من مقامات الحريري



الصفحة الأخيرة من مقامات الحريري

آخره: إنه هو أهل التقوى وأهل المغفرة وولي الخيرات في الدنيا والآخرة. تم الكتاب بحسن توفيقه في سنة ١١١٣ هـ.

نسخة تامة بحالة جيدة، كتبت على ورق أبيض جيد، بخط نسخ جيد، على صفحاته حواشي وتعليقات مفيدة، مجهول الناسخ.

المجموع مجلد بجلد أحمر عتيق.

٢٤٠ ص ٢٣×٢٠سم ٢٤ سطر

بروكلمان ٥/ ١٤٤، الاعلام ٥/ ١٧٧، معجم المطبوعات ٧٤٨.

٨٧٧ ـ مجموع فيه:

١ ـ الفوائد الحائرية.

في أصول الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين حمداً لا يقوى على إحصائه إلى هو...

آخره: تم هذا الكتاب الموسوم بالفوائد الحائرية في يوم السبت ثالث عشر من شهور ربيع الثاني سنة خمسة وثلاثين والمائتين والألف من الهجرة النبوية على يد أقل الناس محمد حسن الطريحي بن شيخ ضياء الدين الطريحي. ٢٣ سطر

الذريعة ١٦/ ٣٣١، دليل المخطوطات ١/ ٢٥٧، أعيان الشيعة ٤٤/ ٩٦، معجم المؤلفين ٩/ ٩٠، روضات الجنات ٢/ ٩٦.

٢ ـ ملحقات الفوائد.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ربِ وفق واهدِ وانفع فائدة....

آخره: تمت ملحقات الفوائد والحمد لله رب العالمين على يد أقل عباد الله محمد محسن بن محمد أمين غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات في شهر جمادى الأولى سنة ألف ومائتين وست وثلاثين.

نسخة كتبت بخط نسخ على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، على الهامش تعليقات. الصفحات الأولى من المخطوط أصابها التلف. (روضات الجنات ٢/ ٩٦).

المجموع مجلد بجلد قهوائي.

١٧٦ ص ١٩×١٥سم

٨٧٨ ـ مجموع فيه:

١ ـ أدلة الرشاد فيما يمكن عليه الاسناد.

في الفقه ـ الجزء الأول.

تأليف: محمد بن محمد علي.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من هو كاف عبده ووافٍ له وعده على ما وفقتنا لإدراك مدارك فصول الكلام...

آخره ناقص.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، توجد على صفحاتها حواشي وتعليقات، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: محمد رحيم الهمداني. ١٩ سطر

٢ ـ باب ما يدل على استحباب تعجيل تجهيز الميت.

أوله: الكاف أبو علي الأشعري عن محمد بن الفقيه قال رسول الله (ص) كرامة الميت تعجيله.

نسخة ناقصة الآخر، عليها حواشي، بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، مجهول الناسخ والتاريخ. ١٠ أسطر

٣ ـ رسالة في الفقه.

الأول ناقص، ويبدأ بالقول: إضمار المتعلق خاصاً وعاماً أقول فيه أن تفسير الخاص والعامة بما صنف.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

المجموع مجلد بجلد حديث.

٤٥٢ ص ٢١×١٥سم ٢١ سطر

٨٧٩ ـ مجموع فيه: ح ٩٤٩٦

١ ـ معالم الأصول.

في أصول الفقه.

تأليف: الحسن بن زين الدين العاملي الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتعالي في عز جلاله عن مطارح الأفهام...

آخره: تمت كتابة هذا المسمى بالمقام في يوم الجمعة آخر شهر ذي القعدة الحرام في الكاظمين سنة ١٢٣٤ هـ على يد المذنب العاصي مهدي بن مؤمن الكيلاني الرشتي. ١٧ سطر

الذريعة ٢١/١٩٨.

٢ ـ حاشية على معالم الأصول.

في أصول الفقه.

تأليف: خليفة سلطان حسين بن محمد رفيع الدين المرعشي المتوفى سنة ١٠٦٤ هـ.

أوله بعد البسملة: فيقول العبد الغريق في بحر العصيان المشرف بالانتساب إلى ثاني

سيد عاهل الجنة الحسين المدعو بخليفة سلطان. . .

آخره: تمت هذه الحاشية بعون الله في يوم الجمعة غرة محرم الحرام في كربلاء المعلى بيد أقل الطلبة محمد مهدي بن مؤمن علي الكيلاني سنة ١٢٣٥ هـ. (دليل المخطوطات ٥١/١).

المجموع في حالة جيدة بخط تعليق جيد على ورق أبيض خفيف، فيه بلل ماء على بعض الصفحات، رؤوس العناوين بالحمرة، توجد على هامشه تعليقات مفيدة، مجلد بجلد قهواني جيد.

٢٩٦ ص　　　٢٠×١٤,٥سم　　　١٨ سطر

٨٨٠ ـ مجموع فيه:　　　ح ٩٥١٥

١ ـ حاشية على معالم الأصول.

في أصول الفقه.

تأليف: خليفة سلطان حسين بن محمد ربيع الدين المرعشي المتوفى سنة ١٠٦٤ هـ.

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أبيض خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها عبد الله بن حسين بن علي الكيلاني سنة ١٢٢٧ هـ.　　　١٩ سطر

دليل المخطوطات ٥١/١.

٢ ـ مقدمة الواجب.

في أصول الفقه.

تأليف: الحسين بن جمال الدين محمد بن الحسين الخونساري المتوفى سنة ١١٣١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل امتثال أوامره سبباً لاقتباس (الاقتناص) الثواب. . .

نسخة بخط تعليق دقيق جيد على ورق أسمر رديء كتبها علي أكبر بن الحسين الحسيني ليلة الخميس شهر رجب سنة ١٢٨٣ هـ. (الذريعة ١٠٦/٢٢).

المجموع مجلد بجلد أسود عادي.

٢٥٨ ص　　　٢١×١٥,٥سم　　　١٧ سطر

٨٨١ ـ مجموع فيه:　　　ح ٩٤٦٦

١ ـ شرح رسالة فخر الدين.

في العقائد.

تأليف: فخر الدين بن الشيخ جمال الدين.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتوحد بدوام البقاء ووجوب الوجوب المتفرد ذاته. . .

وهو شرح مبسط لرسالة الشيخ فخر الدين بن جمال الدين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، ناسخها

مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

١٦ سطر

٢ ـ رسالة إرشاد المسترشدين وهداية الطالبين.

تأليف: الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد بن الحسنين يوسف بن علي بن المطهر الحلي (٦٨٢ ـ ٧٧١ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين أملت هذه الرسالة لارشاد المسترشدين وهداية الطالبين وقد بينت فيها ما يجب على المكلفين من الاعتقاد في أصول الدين..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها محمد بن الحسن بن المطهر في يوم الخميس ١ شعبان سنة ١٠٣٧ هـ. (الذريعة ١/ ٥٢١).

المجموع مجلد بجلد حديث.

١٣٢ ص ١٧×١٠سم ١٦ سطر

٨٨٢ ـ مجموع فيه: ح ٩٧٨٢

١ ـ معارج الأصول.

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ نجم الدين بن أبي القاسم جعفر بن يحيى بن سعيد المحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

أوله بعد البسملة: أحمد الله على سابغ نعمته وسابغ عطيته..

آخره: تم كتاب المعارج من مصنفات الفاضل المدقق الملقب بالمحق الحلي غفر الله من استغفر له ولكاتبه ولوالديهما بمحمد وعلي.

جاء في الكتاب: هذا كتاب المعارج في علم أصول الفقه إملاء شيخنا المحقق وقد تملكه الجاني الميرزا محمد الهمداني غفر الله له ١٢٣١ هـ.

١٤ سطر

الذريعة ٢١/ ١٨٠.

٢ ـ رسالة في مقدمة الواجب.

في أصول الفقه.

تأليف: المحقق الوحيد المدقق الفريد الآغا حسين بن جمال الدين محمد الخونساري.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض معتاد، الصفحات الأولى فيها بلل ماء، على بعض صفحاتها هوامش وتعليقات. رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها الميرزا محمد الهمداني سنة ١٢٣١ هـ.

٢٧٢ ص ١٥×١١سم ١٤ سطر

الذريعة ٢٢/ ١٠٦.

٨٨٣ ـ مجموع فيه: ح ٩٧٩٤

١ ـ شرح النقلية.

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ) النقلية في الفقه للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ) وهذا شرح عليه.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد أصفيائه وأكرم أوليائه محمد وآله وبعد هذه رسالة وافية شافية محتوية على تحقيق المهم من المسائل الأصولية سيما مباحث حث الأدلة العقلية...

آخره: هذا آخر ما اختصرنا من المطالب الأصولية المرهنة بالنصوص والأدلة والقطعية وأنا العبد المذنب الراجي عبد الله بن حاجي محمد البشروي الخراساني وقد وقع الفراغ منه يوم الاثنين ثاني عشر أول الربيعين في تاريخ سنة تسع وخمسين وألف من الهجرة النبوية كتبه أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة ابن جنجخان محمد ١٢٠٨ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة. ٢١ سطر

أمل الأمل ٢/ ٨٥.

٢ ـ فـوائـد.

في العقائد.

تأليف: المرزا محمد بن الحسن المحقق الشيرواني المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.

أوله بعد البسملة: اتفق أهل الملل وأكثر الحكماء على أن الله تعالى فاعل بالإرادة والقدرة...

آخره: انتهى والله اعلم بالصواب تمت (كذا) الكتاب نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل. ٢١ سطر

٣ ـ شرح الرسالة النقلية.

في الفقه.

تأليف: الشيخ زين الدين بن عيل بن أحمد بن محمد بن جمال الدين الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي شرع لنا معالم دينه الفرضية والنقلية وشرح صدورنا بلمعة من بيان دروس الأحكام...

آخره: تمت الرسالة النقلية بعون الله الملك الصمد في يوم الجمعة يقرب فيه زوال الشمس من بعد عشر شهر ذي القعدة الحرام ختم بالخير والأنعام في سنة سبع ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية بيد العبد الخاطر الآثم قاسم بن ابراهيم اللهم اغفر له ولجميع المؤمنين بحق محمد وآله الأمجاد استكتبتها لنفسي الفانية الجانية.

يليه: من مستحبات الركوع. من مستحبات السجود. ما يتعلق بالقلب و.... واللسان

والجبهة.

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، تتخلل سطوره خطوط حمراء، رؤوس العناوين بالحمرة.

٣٩٤ ص ٢١×١٥,٥سم ٣٠ سطر

لؤلؤة البحرين ٣٤.

٨٨٤ ـ مجموع فيه: ح ٩٨٨٧

١ ـ كشف القناع عن صريح الدليل في الرد على من قال في الرضاع.

في الفقه.

تأليف: يوسف بن أحمد بن ابراهيم الدرازي البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ هـ. وهي رسالة في الرد على السيد الداماد في القول بعموم المنزلة من الرضاع.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من وفقتنا للارتضاع من لبان العلوم بما أشارت عليه قوى النفوس...

آخره: تمت الرسالة في يوم الأحد الثاني من يوم العاشوراء في دار العبادة يزد سنة ١١٩٥ هـ.

٢٣ سطر

روضات الجنات ٨/٢٠٦، لؤلؤة البحرين ٤٤٨.

٢ ـ هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين.

تأليف: محمد أمين محمد علي الكاظمي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أنقذنا من شفا جرف الظنون والأوهام والصلاة والسلام على النبي المبعوث إلى الخاص والعام...

آخره: فرغ منها مؤلفها في ضحوة أول شعبان سنة ثمان وثمانين بعد الألف وقد فرغت من انتساخها في أواسط شهر شعبان المعظم في سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الألف. ٢٥ سطر

مجلة معهد المخطوطات العربية مج٤ ج٢ ص٢٥٦.

٣ ـ الأحاديث المتعلقة بالفقه المذكورة في العيون.

المجموع بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٣٢ ص ٢٠×١٥سم ٢٥ سطر

٨٨٥ ـ مجموع فيه: ح ١٠٠٦٤

١ ـ كتاب الطهارة.

تأليف: الشيخ محمد حسن الشيخ باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

أوله بعد البسملة: كتاب الطهارة فيه مقدمة وثلاثة مقاصد وخاتمة أما المقدمة ففيها فصول...

آخره: نمقه أقل الخليقة والعبد الجاني ابن كربلائي محمد علي البرغاتي في ٥ رجب سنة ١٢٦٣ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خفيف مائل للاصفرار، عليه تعليقات مفيدة. ١٢ سطر

٢ ـ رسالة في أحكام الصوم.

تأليف: الشيخ محمد حسن الشيخ باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين الغر الميامين أما بعد فيقول العبد العاثر محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر.

على الغلاف الأول قيد تملك بأسم: محمد علي النجفي أصلاً الكربلائي مسكناً صهر المرحوم البرور الشيخ محمد حسن النجفي تغمده الله برحمته.

وقد كتب عليها حواشي جناب العلامة الشيخ مرتضى الأنصاري سلمه الله وقد قابلتها على ثلاث نسخ ونسأل الله التوفيق وعلى الله الاعتماد.

على الغلاف الأخير قوله: ما روي عن السيد السجاد (ع) قائلاً: أربع من الذل (البنتُ ولو مريم والدين ولو درهم والغربة ولو ليلة والسؤال ولو كيف الطريق) كتبه محمد جعفر ساهي سنة ١٢٧١ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خفيف. المجموع مجلد بجلد أحمر سميك.

٤١٢ ص ١٧×١١سم ١٢ سطر

٨٨٦ ـ مجموع فيه: ح ٩٥٤٠

١ ـ خلاصة الإيمان والأدعية.

تأليف: محمد تقي بن محمد كاظم الكرماني المتخلص بـ(المظفر)[1] المتوفى سنة ١٢١٦ هـ. وهو من مجلدات خلاصة العلوم. (معجم المؤلفين ١٢/ ٨١).

نسخة بخط فارسي جيد، على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات، تم نسخها في شهر جمادى الأولى سنة ١١٩٣ هـ، مجهول الناسخ. ١٥ سطر

٢ ـ خلاصة الأدعية.

تأليف: محمد تقي بن محمد كاظم الكرماني المتوفى سنة ١٢١٦ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصغر معتاد، تم الفراغ من نسخها سنة ١١٩٣ هـ، الناسخ غير معلوم. وهو في مجلدات خلاصة العلوم. ١٥ سطر

٣ ـ خلاصة الطب.

(١) ترجم له اسماعيل باشا البغدادي في (هدية العارفين) ٢/ ٣٥٤.

تأليف: محمد تقي بن محمد كاظم الكرماني المتوفى سنة ١٢١٦ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، وهو من مجلدات خلاصة العلوم.

المجموع مجلد بجلد أسود عادي.

٥٣٦ ص ١٥×٢٤سم ١٥ سطر

٨٨٧ ـ مجموع فيه:

١ ـ شرح تهذيب المنطق والكلام.

في المنطق.

تأليف: نجم شهاب المدعو عبد الله.

أوله ناقص، ويبدأ الكلام فيه بما يلي: موصله إلى ما يوصل فكيف إلى المطلوب والأول منقوص بقوله تعالى: فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمي على الهدى...

آخره: كان الفراغ ضحوة الأربعاء سبع وعشرين خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين وتسعماية في المشهد المقدس، وتمت سنة ١٠٣٢ هـ، وفرغ من تأليفه الفقير إلى عفوه مولانا نجم شهاب المدعو عبد الله بلغة الله مما يتمناه.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض ذهب أوله، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشي مفيدة. (كشف الظنون ١/٥١٦، فهرس مخطوطات الأوقاف في الموصل ٥/٢٥٤).

٢ ـ مفاتيح الغيب.

في الاستخارة.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي لا يعلم خير عباده سواه....

آخره: تمت الرسالة المسماة بمفاتيح الغيب في عصر يوم الخميس في أواسط شهر جمادى الأولى من شهور السنة التاسعة عشرة من المائة الثانية من الألف الثاني من الهجرة النبوية على يد محمد مؤمن بن محمد مقيم سنة ١١١٩ هـ. يوجد تاريخ آخر في نهاية الصفحة هو سنة ١١٠٤ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها قيد تملك باسم: محمد طاهر بن محمد الموسوي. (أعيان الشيعة ٤٤/٩٨، هدية العارفين ٢/٣٠٧).

المجموع مجلد بجلد حديث.

٢٣٠ ص ١٨×١٠سم ١٧ سطر

العَرضُ وَالنَّقدُ وَالتَّعرِيف

تعقيب

قبر بهاء الدين الإربلي

الأستاذ: معن حمدان علي

في الفترة الأخيرة تميز أستاذنا الفاضل كامل سلمان الجبوري بنشاط يغبط عليه، إن لم أقل يُحسد عليه، لوفرة إنتاجه القيّم، وآخر ما اطلعت عليه ديوان بهاء الدين الاربلي علي بن عيسى ٦٩٢هـ)، الذي نشره في العدد المزدوج: السادس والسابع من مجلة الذخائر.

والذي أثار انتباهي في المقال هو قول الأستاذ المحقق، وهو يتحدث عن قبر الإربلي «ودفن في داره المطلة على دجلة، وكان قبره معروفاً يزار، إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليها، وكانت داره تعرف بـ (كاربردارخانة) وكان يسكنها السفير الإيراني في بغداد، وقد هدمت هذه الدار ولم يبقَ لها أثر في أيامنا هذه».

وكتب في الهامش، وفي هامش مقدمة «كشف الغمة» للسبحاني: إن مما اشتهر عند أهل البحث والتنقيب في بغداد، أن دار المؤلف المشار إليها هي واقعة بالكرخ، وعليها بنيت الدار الواسعة التي كانت محلاً للسفارة الإيرانية سابقاً، وهي اليوم تعرف بفندق الوحيد، على مقربة من رأس الجسر، ويحتفظ المستأجرون لهذه الدار بغرفة على الساحل، وفيها قبره رحمه الله».

وتذكرت أن لهذا القبر قصة أثارها العلامة الخططي المرحوم الدكتور مصطفى جواد رحمه الله، منذ فترة بعيدة نسبياً، والتي خلاصتها: أن صاحب القبر هو الإربلي اعتماداً على مقدمة كتابه «كشف الغمة»، وهذا هو المشهور بين الناس. ويؤكد المرحوم الدكتور بقوله: «ولم نزل نبحث عن حقيقة صاحب هذا القبر حتى وقفنا على ما يشبه العلم اليقيني، ويدل على أنه قبر «غريب» خال الخليفة المقتدر بالله المعروف

بغريب الخال وقد دفن في قصر عيسى سنة ٣٠٥هـ»[١].

وقد اعتمد المرحوم الدكتور على نصَّيْن وردا في «صلة تاريخ الطبري» لعريب «والأوراق» للصولي، وقد راجعتهما في طبعات حديثة.

قال عريب القرطبي (ت بعد ٣٣١هـ) في حوادث سنة ٣٠٥هـ «وفيها مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة، وصلى عليه أحمد بن العباس الهاشمي أخو أم موسى، ودفن بقصر عيسى»[٢]. وقال الصولي (ت ٣٣٥هـ) في حوادث سنة ٣٢٢هـ، وبلغ الراضي بالله أن هارون بن غريب خال المقتدر مقبل إلى بغداد»[٣].

بينما نجد أن المرحوم الدكتور ينقل في دليل خارطة بغداد ما يلي: «وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن الأثير المعروف بابن أخت العصفري، وقد دخل بغداد أواخر القرن الرابع للهجرة: ورأيت دوري على الشط بقصر عيسى والبصريين مسافي للريح ومنابت شيح... وبغداد كأسوأ المدن حالاً...»[٤].

كما لم يلتفت الدكتور جواد ـ كما أظن ـ إلى أن ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، ذكر في مادة قصر عيسى، قال: «وهو اليوم في وسط العمارة من الجانب الغربي، وليس للقصر أثر الآن، إنما هناك محلة كبيرة ذات سوق تسمى قصر عيسى»[٥].

وهذا يعني ان قصر عيسى لم يبقَ له أثر في أواخر القرن الرابع الهجري؛ بما في ذلك قبر غريب خال المقتدر، وبما أن البهاء الإربلي، قدم إلى بغداد سنة (٦٦٠هـ) كما يؤكد ذلك بنفسه في كتابه «التذكرة الفخرية»[٦]، والظاهر أنه امتلك الدار التي بنيت في نفس مكان قصر عيسى، وكانت تعرف في عهده بـ (دار الشرابي)[٧] وهي التي دفن

---

(١) مجلة لسان الناشئة الإسلامية، العدد السادس المؤرخ في ٢ أيلول ١٩٣٧م بغداد.

(٢) عريب بن سعد القرطبي، صلة تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٦٥، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧.

(٣) أخبار الراضي لله والمتقي لله من كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي، عُني بنشره هيوارث دن ص ٥، دار المسيرة، بيروت ط٢، سنة ١٣٩٩ ـ ١٩٧٩.

(٤) د. مصطفى جواد وآخرون، دليل خارطة بغداد، ص ١٥٠، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٨.

(٥) معجم البلدان ٤/ ٦٠، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٩٩٦م.

(٦) التذكرة الفخرية، تحقيق د. نوري القيسي، د. حاتم الضامن، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٤٠٤/ ١٩٨٤.

(٧) ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة، ص ٣٦٦، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ١٣٥٢هـ.

فيها، وحافظ الزمن على قبره وإلى فترة قريبة.

لا تسعفنا المصادر بشيء عن هذه الدار ـ حسب علمي ـ إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تعرف باسم (كاربردارخانة) مما يدل على أنها اتخذت معملاً، ثم عُرفت باسم بيت (الإيلجي)، والكلمة تركية وتعني السفير، لسكن السفير الإيراني فيها، كما عرفت باسم (القنصلخانة) لنفس السبب.

وفي مخطوطة (نزهة مناظر الناس ديوان السيد عباس)، وهو ديوان السيد عباس الموسوي البغدادي المعروف بـ (عباس قوزي)، قصيدة في مدح السفير الإيراني محمود خان الذي قدم بغداد مؤرخة ذلك سنة ١٣١٧هـ (١٨٩٩م)، كما في الديوان قصيدة أخرى تؤرخ سفره في (١٣٢٢هـ) (١٩٠٤م)[١].

ثم نعلم أن هذه الدار اشتراها السيد جعفر بن السيد هاشم آل الأحول، والد السيد الدكتور ضياء جعفر الوزير العراقي في العهد الملكي، وسكنها سنة ١٩٢٢م بعد أن جددها[٢].

تقع هذه الدار في زقاق يبدأ ببيت النواب؛ التي شهدت أربعينية الملك فيصل الأول، وتأتي بعدها دار ميرزا علي التي اتخذت مديرية جنسية الكرخ فترة من الزمن، ثم بيت الإيلجي الذي سمي قصراً لإطلاله على دجلة، وشاطئها المسمى شريعة النواب.

أزيلت هذه الدار سنة ١٩٩٢ ومعها قبر بهاء الدين الإربلي واتخذت أرضها مرآباً للعجلات. فلم يهدمه المغول ولا الذين جاؤوا بعدهم، دولة الخروف الأبيض والأسود أو العثمانيون، ولا الإنجليز ولا «عملاء» الإنجليز، بل نحن الدعاة إلى الحفاظ على التراث والتاريخ والآثار... ويا للأسف.

---

(١) جمع هذا الديوان ابنه السيد حسن، وقد أطلعنا عليه الأستاذ رفعة عبد الرزاق محمد، فله الشكر الجزيل.

(٢) عباس بغدادي، بغداد في العشرينات، ص ١٩٢، بيروت ١٩٩٨.

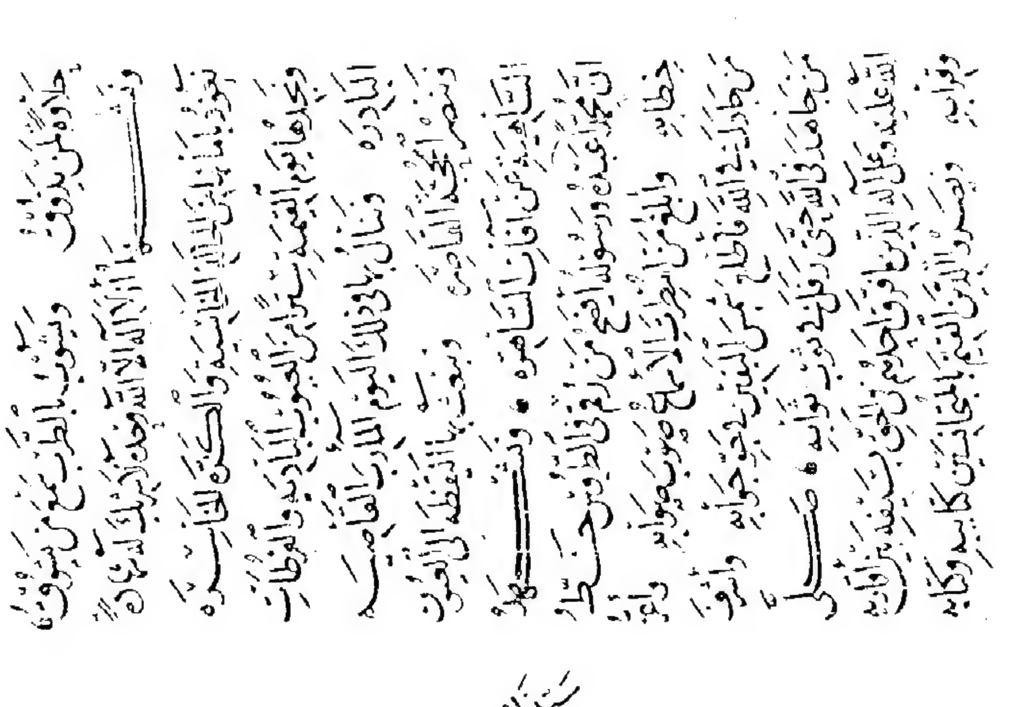
إســـتدراك:

سبق أن نشرنا في العدد الرابع من السنة الأولى، نص مخطوطة «جنان الجناس» تصنيف خليل بن أيبك الصفدي، بتحقيق الأستاذ: هلال ناجي، وقد سقطت أثناء الإخراج صور المخطوطة، ولغرض إتمام الموضوع، نوردها هنا مع الاعتذار للأستاذ المحقق وللمعنيين المحترمين.



ورقة العنوان





الورقة الأولى من المخطوطة المعتمدة، وهي بخط الصفدي



نموذج من المخطوطة المعتمدة.

نسب الأسرة الحيدرية

وتحقيق السلسلة الحيدرية

الأستاذ: محمد علي القره داغي

لا أراني أبالغ إذا قلت، لم أندم على شيء من خلال أبحاثي ندمي على مافرطت فيه بصدد جمع المعلومات عن الأسرة الحيدرية، إذ مررت، ومرّت علي، منذ أكثر من عشر سنوات من عملي في (دار المخطوطات) بمئات المخطوطات الحافلة بمعلومات نادرة، وتواريخ منسية، وشخصيات غير معروفة لنا الآن، فلم أعر لها اهتماماً يذكر، إذ انتهجت في بداية عملي تدوين المعلومات، وجمع الأخبار عن الشخصيات المجهولة، والأسر المنسية، والكتب النادرة، وبما أن الأسرة الحيدرية قد حظيت بنوع من الاهتمام لدى بعض أفراد الأسرة نفسها[1] ومن قبل أشخاص آخرين.. لم يشملها اهتمامي بادىء الأمر. وحين غيرت من منهجي، وتوسعت في مسلكي، كنت قد فاتني الكثير مما لا يمكن تداركه.

وأشكر الله على أن الذي جمعته بعد هذه الفترة يشكل كمّاً هائلاً من المعلومات المتعلقة بالأشخاص، والكتب والمؤلفات، والحوادث التأريخية النادرة والفريدة التي جعلتني أخشى الغوص في غمارها، مع أني لا أزال أنتظر المزيد والمزيد. إذ لم أجد ـ وربما لا يجد غيري ـ أسرة عنيت بالعلم والتأليف مثل الأسرة الحيدرية، كما لم أجد أسرة من الأسر الكردية لقيت مؤلفات أبنائها القبول لدى الطلاب والعلماء ـ على حد سواء ـ مثل هذه الأسرة، ولم أر مؤلفات حظيت بالحفظ والرعاية ـ رغم ما ضاع لها من الآثار[2] ـ مثل مؤلفات الحيدريين.

---

(١) مثل إبراهيم فصيح الحيدري في (عنوان المجد).

(٢) إذ قصص ضياع آثار علماء كردستان قصص لا يمكن لحريص على العلم والدين أن يسمع شيئاً منها أو يقرأها ولا تفيض عيناه بالدمع الهطول. ولديّ الكثير من هذه القصص، ودونت بعضاً ـ

ولا غرو فإن هذه الأسرة خدمت العلوم الإسلامية أكثر من ثلاثمائة عام[١]. ونبغ من أبنائها ـ عدا العلماء والطلاب الذين لم يركنوا إلى الكتابة والتأليف ـ أكثر من ثلاثمائة رجل، من ذوي التآليف[٢] العديدة والفريدة قوة ورصانة في أبوابها ومواضيعها.

من هنا فإن الحديث عن هذه الأسرة، وتناول أفرادها بالبحث والدراسة ليس بالأمر الهين، ولا يمكن لأي باحث أن يأتي بدراسة شاملة، أو ببحث أصيل في موضوع متعلق بهذه الأسرة دون بحث دؤوب متأنٍ، واطلاع على المصادر الكثيرة المتنوعة. ولهذا أراني متردداً لا أجرؤ على الإقدام على تناول ما أروم القيام به حول موضوع ذي صلة بهذه الأسرة، فقد جمعت عشرات من المواد، ووقفت على الكثير من المؤلفات المخطوطة لأفراد هذه الأسرة، وهي في الغالب بخطوط مؤلفيها أو طلابهم، أو عليها إجازاتهم، أو المقابلة على نسخهم، فضلاً عن عشرات المخطوطات التي كتبها طلابهم لأجلهم، أو استنسخها في مدارسهم وحلقات درسهم. إذ من المؤكد أن ما وصلت إليه ليس كل ما كتب عن هذه الأسرة، وإن ما بقي بعيداً عن متناول أيدينا ربما يفوق ما هو في المتناول.

= منها، وذكرت إحدى قصص ضياع آثار الحيدريين والتي خلاصتها: إن الحيدريين حين قطنوا ماوران، واتخذوها مركزاً لنشاطهم العلمي والثقافي، لم يطل بهم المقام حتى قصدهم الطلاب من شتى أنحاء كردستان وغيرها، فأصبحت لديهم في تلك (القرية!) سبع مدارس علمية يديرها ويدرس فيها أبناء الأسرة فقط، وأثناء تعرض المنطقة لخطر غزو (شاه طهماسب) اضطر الحيدريون إلى النزوح من قريتهم وغلق أبواب مدارسها، وكان أعز ما لديهم كتبهم ومؤلفاتهم، ولم يستطيعوا نقلها معهم لكثرتها وقلة الوسائط اللازمة لنقلها. ففكروا في تركها في مكان بعيد عن تعرضها لنار حقد الغزاة، فهداهم تفكيرهم إلى بئر متروكة، يسقفون نصفها بالخشب والآلات المتوفرة، ثم يرصون فوق هذا السقف مخطوطاتهم إلى مقربة من فم البئر، ثم يغطون مخطوطاتهم بأغطية مانعة من الماء والرطوبة، ثم يهيلون عليها التراب فيساوونها بالأرض ولكن ـ يا للأسف ـ لسبب من طول المدة، أو طغيان ماء البئر، أو تزايد الثقل على السقف الذي وضعت عليه المخطوطات.. حين عاد أفراد الأسرة إلى قريتهم فبحثوا عن ـ كنوزهم المكنوز وجدوه قد عاد طيناً وعجيناً! (راجع: مجلة ره نكين الكردية العدد: ١٢٣. محمد علي قره داغي، بيره كه ي ماوه ران).

(١) راجع: البيتوشي، تأليف: محمد الخال، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٧هـ. ١٩٥٧م. ص: ١٩.

(٢) راجع: عنوان المجد، إبراهيم فصيح الحيدري، دار منشورات البصري، مطبعة دار البصري، بغداد: ص: ١٣١.

وإن آثار ومؤلفات أفراد هذه الأسرة لها طابعها الخاص وأسلوبها المتميز، والمنافع المرجوة منها تختلف عن المنافع المتوقعة من أمثالها من المصادر عينها، فقد تجد المخطوطة وهي النسخة الوحيدة بخط المؤلف، أو أنها كتبت من قبل الطلاب لدى المؤلف، أو.. وفي هذه الأحوال وغيرها من الأحوال تجد هذه المخطوطات زاخرة بمعلومات لا وجود لها في أماكن أخرى، ولم تصلها يد الباحثين، فهي بكر في مادتها ونفعها.

لهذه الأمور ـ ولغيرها ـ لا يمكن لباحث مهما أوتي من الصبر والمثابرة أن يتناول جانباً من حياة هذه الأسرة وأبنائها، ويخرج ببحث خال من الفجوات والثغرات. لذلك يعذر من تصدى لطرف من أطراف هذا الموضوع، وكانت نتيجة بحثه مقارنة للنقص، أو مصاحبة للإرباك واللبس. وبهذا ـ فقط ـ أيضاً يمكن أن نعذر الأستاذ معن حمدان علي في مخطوطة «السلسلة الحيدرية»، إذ لا نشك إطلاقاً في أن الأستاذ لم يستطع أن يصل إلى كل المصادر المتعلقة بهذه الأسرة، ولم يلم شتات المواد التي تغني موضوعه، لذلك جاء بحثه مقروناً بكثير من الملابسات والنواقص الناتجة عن عدم التقصي للمصادر الضرورية لذلك، وتصديه لأمر كان عليه أن يتحلى بأناة أكثر قبل الخوض في غماره. ونحن هنا لا نأتي على الملابسات المرافقة لبحثه، ولا نحصي كل شاردة.

وإنما نقف عند نقطتين بإيجاز، ونترك أمر البقية للأستاذ معن نفسه، لعله يجد وقتاً كافياً لتدارك ما فاته، والوصول إلى ما لم يظفر به في بحثه، ويعيد طبعه على وجه أتم.

النقطة الأولى (نسب السادة الحيدرية):

يقول الأستاذ معن:

«وهذا مما يجعلني أتحفظ من سلسلة النسب هذه، وأرى أنها أسرة كردية أصلاً، ادعى بعض أفرادها النسب العلوي طلباً للوجاهة..»[1].

إننا هنا نكتب بإيجاز شيئاً عن أصل هذه الأسرة، وسبق لنا أن تطرقنا إلى هذا الموضوع قبل أكثر من ربع قرن[2]، بعد الحوادث المشهورة التي جرت للإمام موسى

(١) راجع: الذخائر ٦ـ٧ ربيع ـ صيف ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص: ١٧٣.

(٢) راجع: الشيخ عبد الله الخرباني من خلال مخطوطات مكتبته، محمد علي القره داغي، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الثاني، السنة الثانية، ص:

الكاظم - رضي الله عنه - تفرق أولاده إلى مناطق عدة، ومنهم من توجه إلى بلاد الكرد واستوطنوها، وتلقوا من أهلها التبجيل والتقدير، فاستقروا فيها، وتناسلوا وتكاثر نسلهم. ولهم أضرحة ومزارات معروفة في كثير من تلكم المناطق. من بين أولئك الأولاد السادة (إمام حمزة) المكنى بأبي بكر الذي توجه إلى منطقة(آوه سيى) وقطنها، وكان ذلك في سنة (١٨٣هـ)، وبعد عشرين سنة من الإقامة في هذه المنطقة توجه في عام (٢٠٣هـ) إلى منطقة قره داغ، وطاب له السكن والمقام في سفح جبل شاهق يسمى بـ (سبيين)[١] وبقي هناك إلى أن انتقل إلى جوار ربه عام (٢٣٩هـ) عن عمر ناهز الثمانين عاماً. وضريحه معروف هناك ومزار لأهل القرية وغيرها.

وبقي نسل وأحفاد إمام حمزة في تلك القرية منشغلين بالعبادة والتعليم ونشر المعارف الإسلامية، محافظين على نسلهم وسلالتهم حفاظهم على أطهر وأعز شيء[٢]، وكانت هذه الذرية ذرية مباركة طيبة تنمو وتنتشر، وتتفرع منها الفروع والأغصان لتتدلى إلى قرى ومناطق قريبة وبعيدة من السليمانية وغيرها، بحيث يعصى على الاستقصاء الوصول إلى معرفة جميع أفراد هذه الشجرة المباركة. وقد حاول النسابة المرحوم الأستاذ الشيخ نوري ابن الشيخ بابا علي التعرف على بعض فروع هذه الشجرة والإحاطة[٣] بما يمكن الإحاطة به، فكتب كراساً جمع فيه الموجودين في قرية تكية اعتماداً على التواتر، واستناداً إلى الشجرات الموجودة في حينه، والعائدة إلى البطون والأفخاذ المتسلسلة منذ إمام حمزة إلى عصر الأستاذ الشيخ نوري، الذي يقول: اطلعت على سبع شجرات[٤] ممهورة بمهور وأختام المشايخ والعلماء السابقين،

---

(١) والقرية تسمى الآن (تكية) والموطن الأول هناك للإمام حمزة يسمى (تكيه كون - التكية القديمة) ولا ندري متى سميت القرية بتلك التسمية، ثم تحولت القرية إلى مكان آخر ونحت التسمية نفسها، وذلك في ١١٦٢هـ.

(٢) حتى كان الحفاظ على السلالة بشكل كان التزاوج في القرية حكراً وحصراً على المنتمين لتلك الأسرة، ولمن ينتمي إنتماء صحيحاً لتلك الشجرة، أي لا يزوجون غيرها ولا يتزوجون من غيرها من العوائل والطوائف، وبقيت هذه العادة إلى فترة متأخرة جداً. وربما هذه العادة هي التي انتقلت إلى الأسرة الحيدرية، إذ يقول إبراهيم فصيح: يتم التزاوج بين الأسرة فقط ولا يزوجون غيرهم، ولم يحدث أن زوجوا بناتهم لشخص من غير الأسرة إلا امرأة واحدة أنجبت محمد حسين الحريري صاحب التآليف العديدة. (عنوان المجد ص: ١٢٩ والسلسلة الحيدرية ص: ١٩٤).

(٣) لدي نسخة مصورة من هذا الكراس بخط المؤلف وهو باللغة الكردية.

(٤) نحتفظ بإحدى هذه الشجرات وعليها أختام وتواقيع كثيرة.

إذ تعود كل شجرة لجماعة وطائفة من الطوائف الساكنة والباقية في القرية.

ويقول الأستاذ الشيخ نوري: ووصلت من خلال البحث والتقصي ومتابعة الفروع إلى أن طوائف وفروعاً كثيرة من هذه السلسلة انتقلت إلى أرجاء العالم الإسلامي، غير أني لم أصل إلا إلى الآتي بيانهم: السادات الجباريون الساكنون قرب كركوك. والصفويون في إيران، والعلماء الحيدريون القاطنون في ماوران. وتشعبت من الأسرة الحيدرية الأسرة الكواكبية في حلب - كما يقول الأستاذ الخال[١] - والسادات الطالشيون، إضافة إلى السادات الخربانية الساكنين في قرية خرباني قرب حليجة. وسادات قرية زيد عمر، وداری زیاین، وبلخة.. في قره داغ.

ويذكر الأستاذ الشيخ عبد الكريم المدرس ما ذهب إليه الأستاذ الشيخ نوري[٢].

كما وجدت العلامة عاصم بن إبراهيم أخي صبغة الله الحيدري يدون نسبه كما دونه إبراهيم فصيح في السلسلة المشار إليها - مع اختلاف بسيط - في إحدى المخطوطات في دار صدام للمخطوطات[٣].

إذن - والحالة هذه - كيف يتسنى لباحث أن يمد أصابع الشك إلى موضوع كهذا دون أن يكون لديه دليل مادي قوي ملموس، إلا - اللهم - ما أورده من أنهم عاشوا في منطقة كردية، وهم من أسرة كردية. وعلى هذا الأساس فإن هذه الأصابع تمد بكل سهولة إلى مئات العوائل الكردية التي تفتخر - مع كرديتها - بانتسابها إلى السلسلة الطاهرة، وتحتفظ بشجرات أنسابها منذ مئات السنين، وهي مصدقة من قبل أكابر العلماء جيلاً بعد جيل.

ولم نجد تعارضاً أو تضاداً بين كون الشخص أو الأسرة كردياً أو كردية وانتسابها إلى السلسلة الطاهرة. وإلا فماذا نقول عن الزعيم الكردي الشهير الشيخ محمود الحفيد البرزنجي الذي قاد الحركة القومية الكردية سنوات طوالاً، ونال بسببها السجن والتبعيد والمشاق وهو فخور في كل ذلك بالنسبتين معاً؟

إن زعم منافاة كون الأسرة كردية مع كونها من السلسلة الطاهرة أوهن من أن يدون في بحث جاد، فضلاً عن أن يعتمد عليه كدليل.

إن النزوح إلى كردستان والهجرة المعاكسة منها إلى المناطق العربية أوسع من أن

---

(١) راجع: البيتوشي ص: ١٩.

(٢) راجع: بنه ماله ى زانياران - الأسر العلمية - باللغة الكردية، تأليف الشيخ عبد الكريم المدرس، مطبعة شفيق، بغداد ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م الطبعة الأولى، ص: ٢٢٢ فما بعدها.

(٣) راجع: المخطوطة رقم: ١٥٠٣٥.

يشملها نطاق الحصر، فانتساب المئات من العوائل الكردية إلى الشجرة النبوية الطاهرة معززاً بالأدلة القاطعة خير دليل على هذا النزوح الكبير عبر مئات السنين. وكذلك عوائل أخرى من غير سلسلة السادات، كما ناقشنا ذلك في هوامش كتاب شهرزور السليمانية للمرحوم المحامي عباس العزاوي[1] ووجود عوائل كثيرة في بغداد والبصرة من أصول كردية كالزهاويين، والبشدريين، والقره داغيين، والبرزنجيين، والحيدريين، والسنويين. ـ وغيرهم كثير، دليل على الهجرة المعاكسة، وفي كلتا الحالتين نجد انصهار الأسر في المجتمع الذي هاجرت إليه وسكنت أرضه مع أبنائه.

وما قلناه بصدد الأسرة الحيدرية ينسحب على الأسرة الصفوية، التي لم تكن أيضاً بمنأى عن أصابع شك الأستاذ معن.

ومع هذا وذاك فـ (إن الناس مأمونون على أنسابهم) فإذا كتبوا أنسابهم، وادعوا انتسابهم إلى هذه الأسرة أو تلك ـ وبالأخص إذا كانت لديهم الأدلة لإثبات ذلك ـ لا يحق لغيرهم الطعن في ذلك الانتساب، ونفي ما ادعوه.

النقطة الثانية نعنونها بـ (هفوات أو زلات قلم):

نقف في هذه النقطة ـ من غير تبويب ـ حسب تسلسل الصفحات عند (بعض) الأمور التي نرى أن نقف عندها.

١ـ يقول الأستاذ معن في ص: ١٤١ «أما المفارقة الثانية فهي غلبة الأكراد أساتذة وطلاباً، وجلهم مغمور من قرى لم تعرف أو تشتهر لولاهم، فشاع في أجواء بغداد البالكي والبرزنجي والبيتوشي والترماري والجرستاني والخرباني والزيارتي والكلالي والقزلجي والعمر كنبدي والكوزة بانكي والمجلي والماوراني وغيرها».

لا أدري لماذا يرى الأستاذ معن ما تقدم من المفارقات التي لا تستساغ؟ أليس الأكراد ابناء هذا الوطن الذي عاشوا على ثراه وشاطروا أهله السراء والضراء، وتحملوا حظهم من العناء والبعاد في سبيل الدفاع عنه والذود عن حياضه؟ ثم ألم يتبوّؤوا المراكز التي وصلوا إليها في بغداد عن جدارة؟ ألم يملؤوا فراغات وشواغر تركها غيرهم، ولولاهم لم تزدهر النهضة الثقافية والعلمية في بغداد آنذاك ذلك الازدهار؟ وهذه المفارقة لم تحدث في ذلك الزمن فقط، بل تلك الظاهرة الحضارية ـ لا المفارقة ـ كانت موجودة في بغداد والبصرة وغيرهما من مدن العراق قبل ذلك التأريخ بكثير. ونحيط الأستاذ معناً علماً بأن زيد الدين الكوراني كان مفتياً لبغداد عام

---

(١) راجع: شهرزور ـ السليمانية للمحامي عباس العزاوي. بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، مطبعة السالمي. ص: ١٤٥.

١٠٦٥هـ[١].

ونبه الأستاذ معنا هنا إلى أمر التبس عليه لعدم دقته في استخدام المرجع الذي رجع إليه، إذ إن عدداً غير قليل من أولئك الأعلام الذين ذكرهم مثل: الترماري، والجرستاني، والخرباني، والزيارتي، والكوزه بانكي.. لم يزاحموا أهل بغداد، ولم يغلبوا على علمائها، فلم يشع عنهم أنهم قطنوا بغداد، أو تسنموا الوظائف فيها. بل عاشوا في كردستان، وخدموا فيها، واحتضنتهم أرضها ثانية بعد انتقالهم إلى جوار ربهم.

٢ـ في ص: ١٦٦ يقول الأستاذ معن: (... وبلغة قد تصل إلى درجة الركة في التعبير والمبالغة بالتعظيم)[٢] ليته سكت هنا ولم يعرض نفسه لتساؤلات، لولا إثارته لهذا الموضوع، كان بالإمكان السكوت عنها، وجعله معذوراً إذا وقع في أخطاء صرفية ونحوية وغيرهما، إذ الفارق الزمني، وضعف أسلوب وتعبير كثير من الذين يتصدون للكتابة في زماننا بإمكانهم أن يضعوا الأستاذ معناً في مصاف أولئك الكتاب؛ فيعذر إذا شاب أسلوبه ضعف، ورافقت عباراته أخطاء، لكنه وقد نصَّب نفسه حكماً وقيّماً على أعمال الآخرين، ووزن أسلوبهم بميزانه الخاص، فقد فتح الباب أمام الآخرين ليسألوه: من خولك هذا التحكيم؟ وما هو مؤهلك لهذا النقد والتجريح؟ وهل ما كتبته بلغ مرتبة من الفصاحة والبلاغة لا يجد فيها الناقد منفذاً يلج من خلاله إلى عالم كتاباتك، ويعدد لك الأخطاء والمعايب الكتابية؟

إنه حقاً من الجرأة بمكان أن يتعرض أحدنا لكتابات وأساليب الأقدمين، وبالأخص الذين لهم باع طويل في ميدان الكتابة، وقدم راسخ في الأدب والبلاغة.

كنت حين أطالع كتاب «عنوان المجد» للشيخ الفصيح الحيدري أقول في نفسي

---

(١) راجع المخطوطة (١٦٦٣١د.ص). وهذا كما كان في السابق، وكما كان زمن الحيدريين فإن هذه الظاهرة الصحيحة ـ لا المفارقة ـ لا تزال باقية، إذ بغداد كما كانت دار السلام كانت دار العلم والحضارة، ولم تطرد في يوم من الأيام من دق بابها طلباً للعلم، أو للتجارة على حد سواء. ونجد اليوم في جوامع وجامعات بغداد ومراكزها العلمية والثقافية عشرات ومئات من الشخصيات العلمية البارزة من الكرد، يخدمون العلم والثقافة في ميادين مجالاتهم وتخصصاتهم المتعددة والمتنوعة، دعك عن المئات من التجار وأصحاب رؤوس الأموال يمارسون أعمالهم بكل حرية دون أن يشعر أحد بما يعكر صفو مزاجه، أو يؤثر في مجال عمله.

(٢) وفي القاموس: والرَّك، ويكسر، وكسفينة: المطر القليل. أو هو فوق الدث، ج أركاك وركاك، وقد أركت السماء وركَكت، وأرض مركٌ عليها، وركيكةٌ وركٌ بالكسر، ورجل ركيك العلم قليله. (القاموس المحيط فصل الراء باب الكاف).

ـ بعد فوات الأوان ـ: ليته سلك بدل هذا الأسلوب البلاغي، واعتماد السجع، واختيار الألفاظ الطنانة، وتعمد المديح. . وما إلى ذلك ليته اعتمد أسلوباً أكثر نفعاً لنا اليوم ولتأريخ الأسر العلمية. فالشيخ الفصيح، وهو أحد أعلام أسرته الرفيعة، كان أعلم من غيره بتواريخ مواليدهم ووفياتهم، وشيوخهم، وتلامذتهم، وسفراتهم العلمية، وأماكن تدريسهم وتدرُّسهم. . فلو اعتمد أسلوباً غير الأسلوب الذي كتب به عنوان مجده، واهتم بالنواحي التأريخية بدلاً من ذلك، لارتقى عمله إلى مرتبة لا يمكن لغيره أن يدنو منها في تأريخ أسرتهم.

هذا ما لم يتحقق، وكتب كتابه، ككثير من كتبه، بأسلوب بلاغي رفيع، ولا نزال نرى النقولات من هذا الكتاب غرة في جبين الصفحات التي تنقل إليها.

أما أن يأتي (أحدنا) اليوم فيصم أسلوب الفصيح بـ (الركة هكذا!) فهذا من عجائب الدهر! فإبراهيم فصيح الذي عدد له الأستاذ معن عشرات من المؤلفات في مختلف الفنون والمعارف، ومن بينها كتبه التي تصدى فيها لشرح أمهات الكتب الأدبية أمثال: مقامات الحريري، وسقط الزند للمعري، وديوان أبي تمام. . وغيرها الكثير. . إبراهيم فصيح هذا الذي بلغت مؤلفاته ـ حسب إحصاء الأستاذ معن لها ـ أكثر من سبعين مؤلفاً. . علمٌ من أعلام العربية، وإمام من أئمة الأدب والبلاغة في عصره، ولا يجوز لأحد أن ينال من مكانته الأدبية، أو يطال أساليبه البلاغية، دون أن يكون لديه دليل أو أدلة ملموسة.

بعد ذلك نرجع إلى أسلوب الأستاذ معن في الحكم على آثار الفصيح، ونقلب صفحات تحقيقه لنقف على أسلوبه المتميز الذي فاق ـ كما يرى هو ـ أسلوب الشيخ فصيح الحيدري.

فبدءاً بتعبير الركة، الذي أوجده الأستاذ معن، لنا أن نحيله إلى القواميس والمجامع اللغوية ليبحث عن هذه الصيغة هل هي صحيحة أو واردة في القواميس؟ أم الصحيح (الركاكة)؟

ونثني بنقل بعض عباراته بنصوصها لنضعها أمام القارىء النبيه كي يقارنها مع عبارات الشيخ الفصيح:

يقول في ص ١٣٩: (وكانت المدن عموماً تفتقد إلى الأمن والخدمات، وتعيش تحت وطأة ظروف الأوبئة والفيضانات، وتذبذب الأسعار في السلع والجراد والبرد، وأما العشائر فكانت تعاني من جراء الظلم الذي يلحقها من مخمني الضرائب وأعمال السخرة، والمشاركات القسرية في الحملات العسكرية، مما جعل استقرارها أمراً بالغ الصعوبة. .).

لا نطيل الوقوف أمام فقرات هذه العبارات، وندع أمر التحكيم فيها للقارىء الفطن، بيد أننا لا نمرُّ على عبارة: (وتذبذب السعار في السلع والجراد والبرد..) دون أن ننبه الأستاذ معنا إلى أن المعطوف له حكم المعطوف عليه. وعند ذلك نقول: ما هو وجه البلاغة في (تذبذب أسعار الجراد والبرد)؟ أليس الأوجه أن يقول: انتشار الجراد، وهطول البَرَدِ، أو هبوب البَرْد؟ ومع أن هذا النموذج كاف للحكم على أسلوب محقق السلسلة الحيدرية، لا نترك هذه الفقرة دون أن ننبه الأستاذ معنا إلى بعض الأخطاء اللغوية التي تكررت في تعابيره وأساليبه في عباراته:

١ـ ترد كلمة (حواشي) في هوامش وتعليقات الأستاذ معن، ويبدو أنه لم يتنبه إلى أن الكلمة هذه تعلل إعلال (قاض) فتكون كـ (غواش) و(جوار) فكتبها بالياء في حالتي الرفع والجر، كما تكتب في حالة النصب، فانظر مثلاً إلى ص١٩٥ س: ١٩ و٢٢. وص: ١٨٩ س: ٢٨، ٢٩، ٣٠.

٢ـ ص: ١٧٢ س: ٢٢ (في كلا حالتيه) الصحيح: كلتا حالتيه.

٣ـ ص: ١٧٦ س:٢٣ (فمنحه فرمان بزكاة بعض قرى أربيل) الأولى فمنحه فرماناً باستلام زكاة بعض..

٤ـ ص: ١٨٨ س: ٢٠ (حجتين شرعيتين خاصة) الصحيح: ... خاصتين.

نكتفي بهذا القدر حول موضوع (الركة!) لنتعرج على جانب آخر من الجوانب المتعلقة بتحقيق السلسلة الحيدرية.

٣ـ في ص: ١٧٧ يقول: ((٥) لم تعرف له إلا سفرة واحدة) لا نعتبر هذا من قبيل التشكيك في كلام المؤلف في النص، بل هو التكذيب بعينه. ولكن بأية طريقة؟ هل قدم دليلاً على دعواه؟ أو هل أتى ببرهان في رد كلام المؤلف. إن المؤلف فضلاً عن أنه أقدم منا كثيراً إلى العهد الذي تناوله، وأقرب إلى الحوادث التي ذكرها، فإنه أحد أفراد الأسرة التي يكتب عنها، ولاشك أنه أعلم من غيره - حتى ولو كانوا معاصرين له - بأحوال وشؤون أسرته. إضافة إلى هذه وتلك نقول: إن التشكيك ليس من أساليب التحقيق العلمي، وإذا لم يأت المشكك بحجة وبرهان فإن تشكيكه يعود على نفسه. ومن أراد البحث في هذه الأسرة وفي شؤون أبنائها فعليه قبل كل شيء أن ينجز البحث الميداني - ما استطاع إلى ذلك سبيلاً - فيرى بنفسه ويطالع بعينيه مخطوطاتهم وآثارهم، ويقلب صفحاتها، ويمعن النظر في حواشيها وخواتيمها، ليظفر بما فات غيره من المعلومات الفريدة والنادرة والموثوقة في الوقت عينه. فلو كتب الشيخ الفصيح - مثلاً - عن سفرات الآخرين من أفراد أسرته لربما انبرى الأخ المحقق وقال - بكل بساطة -: (لم تعرف له هذه السفرة) ونحن نسأله: ماذا يعرف عن هذه

السفرة العلمية التأريخية النادرة التي لم يدونها الشيخ الفصيح، ولا علم للسيد معن بها، ونحن وقفنا عليها؛ وندونها لتأريخ الأسرة الحيدرية:

(قد سافر ولدنا العزيز أبو الفضل ضياء الدين حيدر إلى طرف كردستان لتحصيل العلوم النقلية والعقلية، في يوم الثامن عشر من الشهر الجمادى الأول في يوم الجمعة والنيروز، وأبرأت ذمته إبراء شاملاً لدعاء الخير والسعادة، وحصول المقصود من العلم والصلاة، والنيل إلى المرام الدنيوية والأخروية. ونرجو من الله سبحانه وتعالى الاجتماع بالصحة والسلام قبل انقضاء مدة حياتنا آمين. وتصادف هذا الأمر في مجيء والي ولاية العراق ـ حفظه الله تعالىٰ من الحسد والنفاق ـ محمد صالح وجيهي باشا، يسر الله له ما يحب ويشا، في تأريخ النبي وسيد المرسلين، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام ألف بعد مائتين وسبعة وستين. آه صد آه من ألم الفراق قبل حصول الاتفاق. وعمره ـ أي حيدر ـ سبعة عشر سنة، لأن ولادته سنة ١٢٤٦. عبد الله بن حيدر بن أحمد الصفوي..)[١].

ووقفنا أيضاً لهذا الشاب الذي أصبح ـ فيما بعد كما تمنى له أبوه ـ عالماً من علماء الأسرة الحيدرية، والذي لم يحظ بالترجمة في السلسلة، على ما هو مفيد درجه هنا، وهو:

(وبعد: فيقول أفقر العباد، وأحوجهم يوم التناد، إلى الإمداد الرباني، ضياء الدين حيدر الحيدري البغدادي بن عبد الله الشهير بالداغستاني: إني منذ سنين وأعوام مغرماً بقصيدة البرأة للمولى الإمام، من فاق العشاق لجمال رسول الله، والهائمين المغرمين بحبه لله، الشيخ الكامل، والعالم العامل، مولانا محمد البوصيري ـ قدس الله تعالىٰ سره، وأفاض علينا بره ـ فلما وفقني تعالىٰ لزيارة قبره، وقت عودتي من مدرسة جامع الأزهر، واستنشقت في أسكندرية طيب ثراه الأعطر، خطر لي إذ ذاك أن أشرحها، وإن لم أكن أهلاً لذلك، ولا ممن سلك مثل هذه المسالك، راجياً الدخول في سلك من خدم لهذه المدحية في فخر الأمم. وطلبت من الناظم عند قبره الرخصة، لعلمي أن ذلك أوفق فرصة. فاستخرت الله ـ عز وجل ـ على ذلك المراد، واستمددت من روحانية زين العباد، ونمت ليلتي على تلك النية، وما انطوى القلب عليه من الطوية، فرأيت في منامي شخصاً ساطع الأنوار، في روضة من النوار، فدنوت منه،

(١) راجع المخطوطة (٤٢٦١ د.ص). الصواب في العدد: سبع عشرة سنة.

وسلمت عليه، ووقفت متأدباً بين يديه، وسمعته يتلو من القصيدة هذا البيت:

[من البسيط]

هُوَ الحبيبُ الّذي تُرجَى شفاعَتُهُ لكلِّ هَوْلٍ مِنَ الأهْوَالِ مُقتَحِمِ

فاستيقظت مرعوباً من ساعتي، واستغفرت الله تعالىٰ من خطيتي، واستدللت بذلك على الإذن بما أنا طالب، وكنت إليه راغب، فأتيت وقت الفجر جامع الناظم، وصليت الصبح مع الجماعة، وقرأت ما تيسر من القرآن الكريم، إذ هو أحسن ما كان عندي من البضاعة. وكتبت هناك متبركاً وتيمناً بسملة الابتداء، واستعنت من المولى المعين على توفيق الانتهاء، وصرت كلما صفى لي وقت من الأوقات، أكتب ما سنح للخاطر الفاتر من شرح بعض الأبيات، فجاء بحمد الله شرحاً مؤلفاً تستلذ به السامعون، وتقرُّ به الناظرون. وسميته «عمدة الكلام في شرح برأة الأنام» وخدمت به..).

وجاءت نهاية هذه المخطوطة أيضاً بما لا يخلو من الفائدة، لذا ندونها هنا أيضاً:

(قد وقع الفراغ من تأليفه، بفضل الله تعالىٰ وحسن توفيقه، عصر يوم الجمعة يوم الخامس من شهر رمضان الشريف، لسنة الثلاثمائة وأربعة مضت بعد الألف من هجرة سيدنا..

وقد كنت إذ ذاك أسيرَ غوائل تولية القضاء، وغريق بحر الخطايا، ورهين سلاسل البلاء..

تم على يد مؤلفه يوم العاشر من شهر ذي القعدة من السنة المذكورة في قضاء الحميدية)[١].

وكذلك وقفنا له على مخطوطة شرح رسالة البيان للعلامة أحمد الكراوي وهي محفوظة ـ أيضاً ـ في دار صدام للمخطوطات بالرقم (١٠٣٩١). أي أن الشرح لضياء الدين حيدر.

كما أننا نرى فيما ذكرناه إضافة إلى تأريخ الأسرة الحيدرية، وإفادة للقارىء الكريم. لا نرى ضيراً في إضافة أمور أخرى لم تحظ بالتدوين في المصادر المتوفرة لدينا:

من علماء هذه الأسرة ـ كما في المخطوطة ١٠٣٧٥ د.ص ـ محمد صالح وجيهي ابن عبد الله بن غياث الدين عيسى بن صبغة الله. وله رسالة صغيرة باسم «التحفة الحيدرية في خدمة الدولة العلية» محفوظة في دار صدام للمخطوطات بالرقم أعلاه.

(١) راجع: المخطوطة (٢٦١٦٨ د.ص).

كما وقفنا في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد على كتاب ترجم فيه مؤلفه إبراهيم بن حيدر كتاب «المنهاج» للنووي في الفقه الشافعي إلى اللغة الفارسية، والمخطوطة بخط المؤلف كتبت عام ١١١٧هـ وهي محفوظة في المكتبة المذكورة بالرقم ٣٨٨١.

ومما وقفنا عليه وهو مفيد لهذا الباب ما سجله إبراهيم الحيدري لتأريخ ولادة نجله إسماعيل في هامش كتاب (الرسالة القدسية الطاهرة بشرح درة الفاخرة) والمحفوظة في دار صدام للمخطوطات بالرقم (٦١٥٤) حيث يكتب: (قد ولد لي الولد المسمى بإسماعيل، سمي نبي الملك الجليل، إسماعيل بن إبراهيم الخليل، في سنة سبع ومائة وألف من هجرة خير الأنام..).

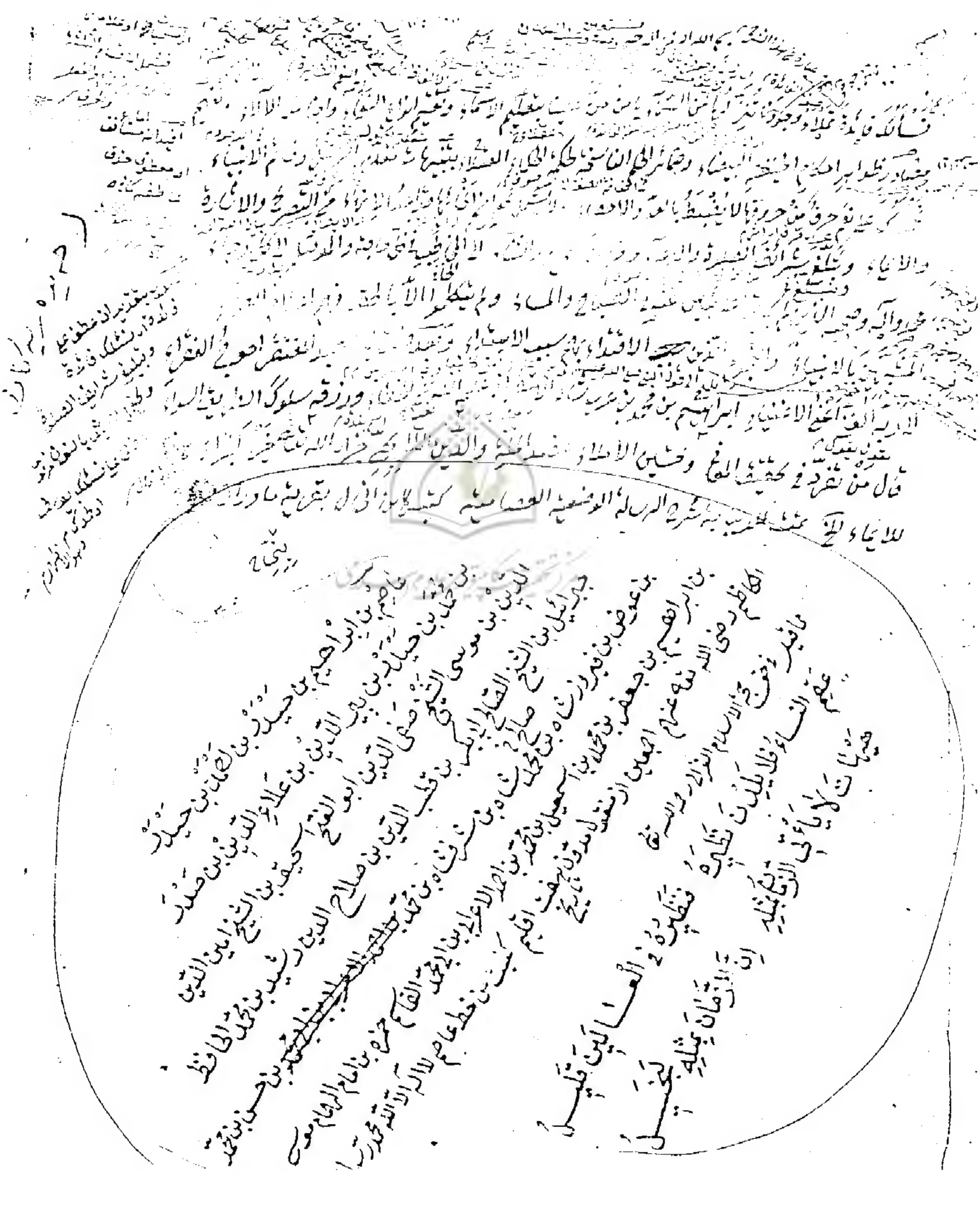
ولدينا الكثير من أرقام وعناوين مؤلفات هذا العالم وغيره من علماء الأسرة الحيدرية لا نجد المجال هنا لذكرها، عسى الله أن يوفقنا لنشرها كما ينبغي.

ومن المعلومات التي وقفنا عليها، ولم نجد لها ذكراً في المصادر التي تناولت الأسرة الحيدرية، هذه المعلومة التي نوردها هنا بنصها، وهي ذات قيمة تأريخية كبيرة لكثير من الأمور التي يحتاج الباحث في الأسرة هذه إلى معرفتها. منها ـ قبل أن ندون النص كما هو ـ أن المخطوطة بيد (جفائي) وهو الشاعر الكردي الكبير ملا محمد السيوجي الذي هو من أكراد كردستان إيران، فقصد مدرسة ماوران، ولم يفارق شيوخها حين نزحوا من مدرستهم إلى مهجر مشوب السكنى فيه بالخوف والحرمان، فيقول (الجفائي السيوجي):

«قد وقع الفراغ من تحرير هذه الحاشية المسماة بالمحاكمات للمولى المحقق، والفاضل المدقق مولانا أحمد بن مولانا حيدر السهراني، على شرح العقائد العضدية للمولى المحقق رئيس العارفين جلال الدين الدواني، فيما كنا ساكنين في قرية (ورنانه) وتحصنّا فيها قائمين في خدمة الأستاذ الفاضل الكامل الأوحدي الألمعي مولانا صبغة الله، أصبغه الله بنور جماله، ويسّر له طريق آماله، بعد ما هربنا وارتحلنا من قرية ما وراء النهر خوف شراير عساكر طهماسب قليخان، حين نزلوا بكركوك وحواليها، وأظهروا الفضايح بأهاليها، على يد أقل العباد محمد في شهر شعبان المعظم سنة ١١٤٥. كتبته من نسخة المؤلف، وقرأته في خدمة ابن ابن ابنه».

ويجدر بنا أن ننقل هنا نصين آخرين من الكاتب نفسه؛ إذ يلقيان الضوء بما فيهما من التواريخ على فترة إخلاء قرية ماوران في تلك السنة:

«تمت الرسالة المنسوبة إلى سيد المحققين ـ قدس سره الشريف ـ في بحث وحدة الوجود، نمقه محد جفالي بن محمود بن محمد بن عبد الله الباني السيوجي. في سلخ شهر ذي الحجة الحرام. في قرية ماوراء النهر، في مدرسة مولوي المعنوي مولانا



إبراهيم بن مولانا حيدر، في وقت التحصيل في خدمته الشريفة، وخدمة ابنه الفاضل الكامل الأوحدي الألمعي المولوي الأولوي، مولانا صبغة الله، أصبغه الله بنور الفضل والإحسان إلى آخر الزمان، سنة ١١٤٤».

ويكتب أستاذنا الجفالي في مكان آخر:

«قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة المسماة بشرح العقائد العضدية، للمولى المدقق جلال الدين الدواني، على يد أقل العباد محمد الباني السيوجي، في يوم الجمعة الأخيرة في الشهر المبارك رمضان، في مدرسة ما وراء النهر، في سنة ماية وخمسة وأربعين بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية ١١٤٥»(١).

وإذا أردنا أن نسير مع الأستاذ معن في تحقيقه، ونبحث خلال مسيرنا معه عن مميزات تحقيقه، نجد سهولة إصدار الأحكام على الأشياء من غير تحقيق من سماته البارزة، فنقرأ ـ (إضافة إلى ما تقدم ـ عند تعليقه على (واختلت في قبة) حكماً سريعاً غريباً إذ يقول في ص: ١٩٤: «مصطلح عامي يعني به الفرقة» بيد أن المتابع لأساليب اللغة العربية وألفاظ العرب، ومفردات أحاديث رسول الله ﷺ يجد أن هذه اللفظة (قبة) مستعملة مئات المرات في هذه الأحاديث. فعلى سبيل المثال نقرأ: «وبينها وبينه سبعون قبة» أو «كان رأس أحدهم مثل قبة» أو «وقبة من ذهب وقبة حمراء» أو «إن النبي ﷺ قال وهو في قبة له يوم بدر...»(٢) وغيرها الكثير.

ويقول البيتوشي: [من الرجز]

إنـــي أقـــود جمـــلاً ممـــراحـــاً ذا قبـــة مملـــوءة أحـــراحـــا(٣)

ويقول قبل ذلك في ص١٨٨ عند تعليقه على عبارة الفصيح: «وهو بهذا الفضل العظيم قد سبل الماء».

يقول: «١» سبل الماء مصطلح عامي، ويعني به تواريخ الماء لأبناء السبيل.

إن هذا المصطلح كما أنه ليس مصطلحاً عامياً، كذلك ليس مستعملاً في تواريخ الماء لأبناء السبيل، بل هو مصطلح فقهي، واستعمله الفقهاء كما جاء في «المنهاج» للإمام النووي إذ يقول:

---

(١) راجع المخطوطة: ٥٤٣١ د.ص.

(٢) وفي القاموس: القبي نسبة إلى القبة ع بالكوفة، وقبة جالينوس بمصر، وقبة الرحمة بالإسكندرية، وقبة حمار كانت بدار الخلافة لأنه كان يصعد إليها على حمار لطيف.. (القاموس المحيط. فصل القاف، باب الباء).

(٣) البيتوشي: ص: ٦٨.

«وكالمسجد فيما ذكر ما (سبل) ووقف على جهة عامة كبئر ومدرسة ورباط. نبه على ذلك الزركشي. .»[١]

٤ـ في ص١٧٣ يضع إشارة (كذا) بعد عبارة (وهم أظهر من أن يخفوا (كذا) كيف وجميع. .) أي أن هذا التعبير غير صحيح، ونحن لا نرى غباراً على هذا التعبير، بل هو من التعابير البلاغية، وكفى به بلاغة أنه ورد قريباً مما ورد في القرآن الكريم، حيث جاء في سورة فصلت: ﴿**إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا. .**﴾[٢].

٥ـ وفي ص١٧٤ يضع الإشارة نفسها بعد عبارة: (وكان كثير التجنب عن الولاة (كذا) قليل الكلام. .) ويشرح ذلك إذ لا يكتفي بالإشارة، ويقول بصريح العبارة في الهامش رقم (٢): كان الأولى أن تكون وكان كثيراً ما يتجنب الولاة، أو كان يتجنب الولاة). إننا نرى أن عبارة الفصيح لا غبار عليها، ولا ندري لم يبين لنا الأستاذ معن، وجه الأولوية فيما رآه واقترحه هو.

٦ـ في الصحيفة نفسها ـ ١٧٤ ـ يعلق في الهامش (٣) على عبارة الفصيح: (وكان كثير التجنب عن الولاة، قليل الكلام إلا لقضاء الحاجات. . بقوله: مفاهيم سلبية للحياة وتغييب وعي للإنسان سموه تصوفاً وقدموه للبائسين على أنه علم الحقيقة)! قبل أن نكتب ما نرد به على هذا الكلام نقول: إن التحقيق مهمة نبيلة وصعبة في الوقت ذاته، وإن المحقق عليه أن يتحلى بأخلاق رفيعة، وسجايا رصينة، حتى يبقى في عمله أميناً في حياد تام، غير منحاز إلى فكر أو مذهب مهما كان إذ:

«الأمانة العلمية تقتضي تحرير النص وتصحيحه، والاجتهاد في إخراجه على الصورة التي تمت به على يد مؤلفه دون أي تصرف، أو تقويم بنقص أو زيادة دون أساس علمي مكين، يعتمد على أصول التحقيق المعتمدة عند شيوخ هذا العلم وأساطينه، مع البعد عن كل ما يتنافى مع الأمانة العلمية من العبث بالتراث تحريفاً وتغييراً وتبديلاً وحذفاً، انطلاقاً من الأهواء الشخصية أو المذهبية أو. . .»[٣].

ومهمة المحقق أسمى من أن تؤدي بالمحقق إلى تهويل صاحب النص وتعظيمه وجعله معصوماً من الخطأ أو النقص، أو إلى التقليل من شأن صاحب النص وتحقيره، والنظر إلى النص بازدراء وسخرية، إذ:

---

(١) راجع: مغني المحتاج، كتاب التفليس، باب الصلح. فصل في التزاحم على الحقوق.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤١.

(٣) راجع: تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل. د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، الرياض ١٤١٥هـ ١٩٩٤م ص: ٤٢.

«معنى التحقيق أن يؤدى الكتاب أداء صادقاً، كما وضعه مؤلفه كمّاً وكيفاً بقدر الإمكان، فليس معنى التحقيق أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوباً هو أعلى منه، أو نحل كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها..»(١).

من خلال بعض الهوامش التي قرأناها في بحث الأستاذ معن نراه لا يتقيد بهذا المنهج، ولا يسير على هذا المسلك، بل تارة يلمز ويغمز، وأخرى يكني أو يصرح بآراء تجاه العمل الذي يحققه وصاحبه. ونحن نرى أنه كان الأجدر به أن يتحاشى ما لا يعنيه ولا ينبغي له الخوض فيه.

وهنا حين يصف مفاهيم المؤلف بأنها (مفاهيم سلبية للحياة)، (وتغييب وعي للإنسان سموه تصوفاً).. إذا كانت هذه المفاهيم التي أشار إليها، والتي لم يبعث الله الأنبياء والرسل إلا لترسيخها ونشرها بين الناس (مفاهيم سلبية) فما هي المفاهيم الإيجابية ـ يا ترى ـ في مفهوم الأستاذ معن؟ إذا كان الأستاذ فصيح (قليل الكلام إلا لقضاء الحاجات) أليس في ذلك مطبقاً لتعاليم رسول الإسلام محمد ﷺ ومقتدياً بأصحابه الكرام وسلفنا الصالح؟

وأحاديث رسول الله ﷺ في هذا الباب أوفر من أن يستوعبها مكان كهذا، ولكن نستأنس بحديثين فقط، وندعو الأستاذ معناً إلى المواضيع التي ذكرها العلماء في آفات اللسان، وما فيها من الأحاديث الشريفة.

حين جاء عقبة بن عامر إلى رسول الله ﷺ وسأله عن سبب النجاة قال ﷺ: «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك». ويقول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت». إضافة إلى أن معاذاً حين سأل رسول الله ﷺ في حديثه الطويل عن حكم الكلام قائلاً: أنؤاخذ بما نقول؟ كان جوابه ﷺ له ذلك الجواب القاطع: «ثكلتك أمك يا ابن جبل! وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟!»(٢). وما دخل التصوف هنا بموضوع (السلسلة الحيدرية) حتى يتحدث عنه الأستاذ معن بتلك الصيغة؟

٧ـ ويستمر الأستاذ معن في صيغه التهكمية والاستهزائية إزاء الكتاب وعبارات صاحب الكتاب؛ فنجده في ص: ١٧٨ يعلق على قول كاتب «السلسلة الحيدرية»

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ١٤ ـ جواد حسني ـ القاهرة ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م ص: ٤٤.

(٢) راجع: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، المجلد الثالث، طبعة مصورة عن طبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية ١٣٥٦هـ. ص: ١٥٤٢ وما بعدها.

(صاحب تفسير آية الله نور السموات والأرض) في مجلد مشتمل على أنواع العلوم في الهامش رقم (٧) بقوله: (ويا له من كتاب جامع لأنواع العلوم، م.ن) هنا نسأل سؤالين: الأول: هل اطلع الأستاذ معن فعلاً على ذلك الكتاب ودرسه ؟ الثاني: ما علاقة هذا التهكم بتحقيق هذه السلسلة ؟ أو هل يقدم هذا الأسلوب شيئاً لخدمة النص المحقق ؟

٨ـ وفيما يتعلق بهذا الأسلوب نقرأ له هامشاً ص١٩٤ على كلام لمؤلف السلسلة، إذ يتحدث عن خارقة من خوارق العادات لأحد علماء الحيادرة، فيكتب الأستاذ معن: (حسبي الله ونعم الوكيل). وهل لهذا من خدمة للنص المراد تحقيقه ؟

ـ ثم يعلق بعد ذلك على كلام للمؤلف وهو قوله: (وقد صنف في مناقب مولانا البحر العلامة حيدر تآليف)[1]. بقوله: (ينفرد المؤلف بهذا الخبر ؟) يمكن لأي قارىء أن يستفسر هنا ويقول: هل استقصيت كل المصادر المتعلقة بهذه الأسرة حتى تجزم بهذا الحكم المشوب بالشك تجاه المؤلف ؟

وفي الختام: لم يكن دافعي في هذا الدفاع القصير المختصر عن هذه الأسرة كوني أنتمي إلى شجرة طيبة أحدُ فروعها الأسرةُ الحيدرية، بل دفعني ما كتبه محقق السلسلة الحيدرية في بداية تحقيقه: «وأخيراً، فهذا جهدي المستطاع وقدرتي، وحدود علمي واطلاعي، وما ادخرت وسعاً إلا وبذلته، لذا فإني أقدم شكري سلفاً لمن يتفضل عليَّ باستدراك ما فاتني، وإصلاح أخطائي وتزويدي بمعلومات حول هذه الأسرة»[2]. وأرجو أن يكون ما قدم هنا من ملاحظات منبهاً للأستاذ معن، ومن يحذو حذوه في تحقيق آثار أعلام هذه الأسرة إلى أن كنوز ثروات هذه الأسرة لا تزال مطمورة تحت ركام الإهمال والنسيان، وإن عشرات من النفائس واللآلي من هذه الكنوز بانتظار أيادي الباحثين والمحققين المخلصين الذين يعرفون قدرها، كي يجمعوها، بعد إخراجها وتبويبها وترتيبها، فيعقدوا منها أبهى القلائد لجيد الدهر.

---

(١) أضف إلى ما تقدم أن حذيفة بن اليمان ـ صاحب رسول الله ـ حين قدم والياً إلى العراق من قبل عمر، ووصل المدائن وهو راكب حماراً عليه إكاف، انتظر منه أهل المدائن كلاماً وخطاباً، فماذا كان كلامه ؟ إنه أوجز توجيهاته في كلمات مختصرات من تلك المفاهيم التي يعدها الأستاذ معن (مفاهيم سلبية فيها تغييب للوعي تقدم للبائسين باسم التصوف) فقال لهم: «إياكم ومواقف الفتن! قالوا: وما مواقف الفتن ؟ قال: أبواب الأمراء. يدخل أحدكم على الأمير، فيصدقه فيما يكذب، ويمدحه بما ليس فيه».

(٢) نشر هذا البحث ـ كما أشرنا ـ في مجلة الذخائر، العدد: ٦ـ٧ ربيع صيف ١٤٢٢/٢٠٠١م بعنوان: السلسلة الحيدرية، تأليف: إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري الكردي. ١٢٣٥ـ١٣٠٠هـ ١٨٢٠ـ١٨٨٢م تحقيق الأستاذ معن حمدان علي.

وإن أي عمل لا يراعى فيه ذلك لا يمكن أن يكون ناجحاً متكاملاً لا يخلو من ثغرات وفجوات. وهنا أنبه الأستاذ معناً إلى مصدرين مهمين من مصادر بحثه لم يظفر بهما، ولم يكن له علم بوجودهما، وبضمهما إلى جهوده يزداد عمله بهاء وجمالاً. وهما المخطوطتان المرقمتان: ١٢٥٩٦ د.ص، ٣٣٥٨٣ د.ص.

كما أرجو في الختام ـ أيضاً ـ أن لا يضيق صدره بما دونته من ملاحظات، ولا يرى فيها إلا الإخلاص للعلم والمعرفة ورجالاتهما، والسعي للارتقاء بالأعمال الكتابية والتحقيقات العلمية إلى مستويات الإبداع والخدمة الصادقة في ميادين (التحقيق العلمي) المشارف على توفر الشرائط والمستلزمات الضرورية لذلك.

أنباء التراث

رحيل العلامة
الدكتور ابراهيم السامرائي

بعد حياة حافلة بالعطاء، رحل العلامة الدكتور إبراهيم السامرائي عن هذا العالم، بعد أن أثرى المكتبة العربية بعشرات الكتب والبحوث في ميدان البحث اللغوي.

لقد اتسمت دراسته بالجدة والإبداع منذ أن كتب رسالته للدكتوراه في فرنسا عن «الجموع وأسماء الجموع في القرآن (اللغات السامية)»، تلك الدراسة التي تبنت فكرة المقارنة في اللغة والنصوص القديمة باللغات السامية، وهو منهج لم يكن معروفاً، ولكن العلامة السامرائي خاضه بثقة ودأب وصبر، وما زال يرفد المكتبة العربية، حتى انتقاله عن هذا العالم.

كتب المقارنات في الأدب واللغة والنحو، واعتنى بدراسة العاميات العربية من جهة أصولها التاريخية. فكتب (الأصول التأريخية العامية البغدادية في ألف ليلة وليلة) و«العامية التونسية» وقد تبلورت أفكاره في كتابه الرائد «فقه اللغة المقارن».

لقد كتب رحمه الله رسالة إلى (الذخائر) نحسب أنها آخر ما كتب، تلك الرسالة التي أثارت فينا مشاعر يختلط فيها الفخر والأسى، وربما الاحساس بالمسؤولية تجاه الرجل الظاهرة في مجال درسه وبحثه، وهذه تجعلنا نتف مع مجلة (آفاق عربية) البغدادية للدعوة إلى محاولة وضع (الرجل) في موقعه الملائم في منطقة البحث اللغوي، ومنهجه في لمّ خيوط النزعات المتصارعة في مجال البحث اللغوي العربي.

إصـــــدارات

اعـــداد: **الأستاذ: حسن عريبي الخالدي**

● **الآداب الشـرعيـة والمنـح المـرعيـة ـ** لشمـس الـديـن أبـي عبـد اللـه محمـد بـن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الراميني الدمشقي الصالحي الحنبلي (٧١٠ـ ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢ـ ٣٠١٠) حققه وعلق عليه وعمل فهارسه: بشار عواد معروف، ط ـ١، دار الجيـل، ١ ـ ٣مـج، ٦٠٦ص + ٥٧٦ص + ٨٥٦ص وقد اعتمدت النشرة نسخة نفيسة محفوظة في خزانة القرويين في مدينة فاس (المغـرب) فضـلاً عـن استعـانتهـا بنشـرة المرحوم محمد رشيد رضا التي نشرت من قبل.

● **آشور بانيبال سيرته ومنجزاته ـ** د: رياض عبد الرحمن أمين الدوري ط ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، . . . ـ ٢٠٠٠م، ٢١٧ص.

● **ابن سيدة وكتابه المخصص:** دراسة في مصادره ـ رضاته حسين صالح رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف د: عبـد الحسيـن معتـوق صكـر. قسـم اللغـة العربية، كلية التربية، جامعة البصرة نوقشت في ٥/ ٣/ ٢٠٠٠.

● **اتمام الإعلام (ذيل لكتاب الإعلام لخير الدين الزركلي)** د: نزار أباظة ومحمد رياض المالح، ط ـ، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ٠٠٠ ـ ١٩٩٩ ٣٣٦ص

● **أحـاديـث أبـي عـروبـة الحـرانـي** (ت ٣١٨هـ) بـروايـة أبـي احمـد الحـاكـم النيسابوري الكبير (ت ٣٧٨هـ) **تحقيق:** عبد الرحيـم محمـد أحمـد القشقـري، ط ـ١، الرياض، مكتبة الرشد وشركة الرياض للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، ٧٢ص

● **أحـاسـن المحـاسـن ـ للثعـالبـي عبـد الملـك بـن محمـد بـن إسمـاعيـل (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ/ ٩٦١ ـ ١٠٣٨م)** دراسـة وتحقيـق يـاسـر أحمـد فيـاض الفهـداوي، رسـالـة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الأنبار، وكانت بإشراف د: إنقاذ عطا اللـه العـانـي، نـوقشـت فـي ٢٦/ ٤/ ٢٠٠١ ووقعت في (٦٤٠ص) ومنح عنها الدرجة بتقديـر جيـد جـداً عـال وهـي أول رسـالـة دكتوراه تمنحها الكلية. والكتاب من الأصول غير المنشوزة.

● **الأحكام الفقهية لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ـ ٣١٠هـ ـ ٨٣٩ـ ٩٢٣م)**

تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ٤٨٠ص.

● **أحكام كل وماعليه تدل ـ للسبكي تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي (٦٨٣ـ ٧٥٦هـ/ ١٢٨٤ـ ١٣٥٥)** تحقيق: طه محسن، ط ـ١ بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافة العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ٠٠٠ـ ٢٠٠٠ (٢٠٠١)، ١١٧ص، سلسلة خزانة التراث.

● **أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء ـ للملك المنصور ناصر الدين أبي المعالي محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الأيوبي، المؤرخ الأديب الشاعر المجاهد صاحب حماه (٥٦٧ـ ٦١٧هـ/ ١١٧٢ـ ١٢٢١م)** تحقيق: ناظم رشيد شيخو، ط ـ ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة ٢٠٠١م، ٣٩١ص سلسلة خزانة التراث.

● **أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) في القرآن والسنة ـ د: أحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحداد**، ط٢، بيروت، منشورات دار الغرب الإسلامي، طبع دار صادر ١٤١٩ـ ١٩٩٩، ١ـ ٣ج، ٥٢٦ص + ٥٢٩ص ـ ١٥٠٤ص + ١٠٥٧ص ـ ١٦٤١ص.

● **الإدارة العثمانية في ولاية بغداد: جميل موسى النجار**، ط ـ ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، وزارة الثقافة ٢٠٠١، ٤٦٨ص.

● **الأدب الأندلسي ـ ماريا خيسوس روبيرا متي**، ترجمة وتقديم: اشرف علي دعدور، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ٣٦٦ص (المشروع القومي للترجمة ـ ١٠٦)

● **أدب الحكمة في وادي الرافدين ـ د: صلاح سلمان رميض الجبوري**، مراجعة: نافل عبد الواحد علي، ط ـ ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠، ٢٧٣ص.

● **أدب الدنيا والدين ـ للماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الشافعي القاضي (٣٦٤ ـ ٤٥٠هـ/ ٩٧٥ ـ ١٠٥٨م)** تحقيق: محمد فتحي أبو بكر تقديم: إبراهيم الأبياري، ط٣ جديدة محققة مفهرسة وبها استدراكات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠، ٥٠٨.

● **أدب الشهود ـ للفقيه الفرضي أبي الحسن محمد بن يحيى بن سراقة بن الغطريف البصري الشافعي (بعد ٤١٠هـ/ بعد ١٠١٩م)** دراسة وتحقيق: د: محي هلال السرحان، ط ـ ١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، ط المطبعة العربية، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، ٢٨٨ص.

● **أديب الأندلس أبو بحر التجيبي: عمر قصير وعطاء غزير** ـ بقلم: محمد بن شريفة، ط ـ ١، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٩.

● **ارتشاف الضرَب من لسان العرب ـ لأبي حيان الأندلسي اثير الدين محمد بن يوسف بن علي (٦٥٤ـ ٧٤٥/ ١٢٥٦ـ ١٣٤٤م)** تحقيق د: رجب عثمان رجب مراجعة د: رمضان عبد الثواب، ط ـ ١، القاهرة، مكتبة الخانجي جاء الكتاب مع

مقـدمتـه وفهـارسـه فـي ١ ـ ٥ ج وفـي ٢٦٧٧ص.

● **أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية ـ لأبي الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي** (كان حياً في أواسط القرن الحادي عشر للهجرة)ـ تحقيق د: عبد الله بن نصر العلوي، ط ـ١، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، منشورات المجمع الثقافي ١٩٩٩، ١١٨ص، السلسلـة الأنـدلسيـة (الكتاب الثالث).

● **إرشاد الطالبين إلى شيوخ ابن ظهيرة جمال الدين ـ للاقفهي صلاح الدين خليل بن محمد بن عبد الرحمن المصري المحدث (٧٦٣ـ ٨٢١هـ/ ١٣٦٢ـ ١٤١٨م)** تحقيق: محمد الزاهي، ط ـ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩، ١١٢ص.

● **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهار الأمصـار وعلمـاء الأقطـار لابـن عبيـد البـر القرطبي أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (٣٦٨ـ ٤٦٣هـ/ ٩٧٩ـ ١٠٧١م) ومنع حواشيه**: سالم محمد عطاء محمد علي عـوض، بيـروت، دار الكتـب العلميـة، ٢٠٠٠، ١ـ٩ج مع الفهارس في ٤٦٤٠ص.

● **أسرار الحروف، والحروف المقطعة في القرآن الكريم**: لكاظم محمد علي شكر، دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

● **أسمـاء القبـائل وأنسابهـا ـ لمحمـد المهدي الحسيني القزويني** تحقيق: الأستاذ كامل سلمان الجبوري، ط ـ ١، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠، ٤٣٢ص

● **الأصـول الأربعمـائـة**: للسيـد محمـد حسيـــن الحسينـــي الجـــلالـــي SHICAGO - The Open School، ط٤، ١٤٢هـ/ ٢٠٠١م.

● **الأصول الكلامية وعلم المنطق عند العلماء المسلمين المتأخرين ـ محمد محمود** عبـد الحميـد أبـو قحـف، ط ـ ١، طنطـا (مصر) دار الحضارة للطباعة والنشرة ١٤٢٠ـ ١٩٩٩، ٤٢٦ص

● **أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي**: بكري عبد الكريم ط ـ ١، القاهرة، دار الكتاب الحديث ١٩٩٩، ١٩٩ص.

● **كتاب الأضداد ـ لابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦ـ ٢٤٤هـ / ٨٠٢ـ ٨٥٨م)** حققه وقدم له ووضع فهارسه د: محمد عودة سلامة أبو جري راجعه الأستـاذ د: رمضـان عبـد التـواب ط ـ ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، طبع دار المصري للطباعة، ١٩٩٨م، ٢٢٠ص.

● **أضـواء البيـان فـي إيضـاح القـرآن بالقرآن ـ محمد الأمين بن محمد الشنقيطي** خـرج آيـاتـه واحـاديثـه محمـد عبـد العـزيـز الخـالـدي، بيـروت، دار الكتـب العلميـة، ٢٠٠٠، ١ـ ١٠ج في ٤٤٤٠ص.

● **اعتـلال القلـوب فـي أخبـار العشـاق والمحبين ـ للخرائطي أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري المحدث الأديب (٢٤٠ـ ٣٢٧هـ/ ٨٥٤ ـ ١٩٣٨)** تحقيـــق: غريد الشيخ، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠، ٤٤٠ص.

● **الإعجـاز والإيجـاز للثعـالبـي عبـد الملك بـن محمـد بـن إسمـاعيـل (٣٥٠ـ ٤٢٩هـ/ ٩٦١ـ ١٠٣٨م)** تحقيـق: محمـد إبراهيم سليم، القاهرة، مكتبة القرآن للطبع

والنشر والتوزيع ١٩٩٩، ٢٢٣ص. ثم بتحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

● اعراب القرآن ـ لابن النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري (ت٣٣٨هـ/ ٩٥٠م) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١، ١ـ ٥ج، ١٥٦٠ص.

● الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ـ خير الدين الزركلي (١٣١٠ـ ١٣٩٦هـ، ١٨٩٣ـ ١٩٧٦م) ط١٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩، ١ـ ٨ج، ٣٣٦ص +٣٤١ص +٣٥٥ص +٣٣٤ص +٣٣٦ص +٣٣٥ص +٣٥٢ص +٣٥٢ص.

● أعلام حلّيون: د. صباح نوري المرزوك، ط١، العراق ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، يضم ترجمة لعشرة أعلام: جواد أحمد علوش حياته وأدبه، رؤوف الجبوري الصحفي الأديب، طه باقر الذي عرف كل شيء، عبد الجبار عباس فتى النقد الأدبي في العراق، كاظم التميمي صحفياً وشاعراً شعبياً، هادي جبارة الحلي من شعراء الشعب، طارق حسين كاظم شاعراً غنائياً، عبد السلام الحافظ الخطيب المجاهد، مقبولة الحلي قمرية الحلة الفيحاء، الدكتور أحمد سوسة، الري والحضارة.

● اعلام مالقة [الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الإعلام من أهل مالقة الكرام]ـ تأليف أبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس، تقديم وتخريج عبد الله المرابط الترغي، ط ـ ١، بيروت ـ الرباط، دار الغرب الإسلامي ـ دار الأمان للنشر والتوزيع، طبع مطابع دار صادر، ١٤٢٠ـ ١٩٩٩، ٤٣٢ص.

● اعلام المسلم بما اتفق عليه البخاري ومسلم في الترغيب والترهيب ـ للمنذري زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي الشافعي (٥٨١ـ ٦٥٦هـ/ ١١٨٥ـ ١٢٥٨م) تحقيق وشرح سميح قاسم، ط ـ ٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٦٣٦ص.

● الاعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم: دراسة لغوية نحوية وصرفية ـ البسيوني عطية عبد الكريم، اسيوط، مطبعة دار الهلال، ١٩٩٩ ١٨٠ص.

● أعيان من المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بيك) ـ تقديم وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط ـ ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠، ٢٧٢ص.

● اقتباس الأنوار والتماس الازهار في نسب الصحابة ورواة الآثار ـ للرشاطي أبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الله السري الأندلسي (٤٦٦ـ ٥٤٢هـ/ ١٠٧٤ـ ١١٤٧م) ويليه اختصار الأنوار ـ لابن الخراط أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي الاندلسي (٥١٠ـ ٥٨١هـ/ ١١١٦ـ ١١٨٥م) وضع حواشيه: محمد سالم هاشم، ط ـ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ـ ١٩٩٩م، ١٢٤ص.

● كتاب الامثال للأصمعي (جمع وتحقيق ماتبقى من تراثه في الأمثال) ـ جمع نصوصه وحققها وقدم لها المحقق الثبت المرحوم د. محمد جبار المعيبد ط ـ ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)

وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢١- ٢٠٠٠، ٤٠٠ص.

● **الامين الخليفة المفترى عليه** - د: عبد المنعم رشاد ود: موفق سالم نوري ط - ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠ (٢٠٠١)، ١٦١ص.

● **أمين الخولي وجهوده البلاغية والنقدية** - أروى أنور عبد الحميد الناصري، رسالة ماجستير بإشراف د: حسن يحيى الخفاجي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩، ١٦٨ص.

● **الإنباء بأبناء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الامراء- للقضاعي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي المؤرخ (ت٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م) وبذيله تتمة تاريخ الخلفاء العباسيين حتى سقوط بغداد وتتمة تأريخ الخلفاء الفاطميين حتى سقوط دولتهم في مصر، لمؤرخ مجهول** - تحقيق ودراسة د: عمر عبد السلام تدمري، ط - ١، بيروت المكتبة العصرية، ٤٣٢ص متضمنة فهارس خمسة.

● **انتقال الطب العربي إلى الغرب** - تأليف: محمود الحاج قاسم محمد ط - ١، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٩، ١٨٤ص.

● **أنساب الأشراف**: للبلاذري، صدر بتحقيق: أ. محمود فردوس العظم بـ ١٢ مجلداً. وأتمه المحقق بما يزيد عن ١٥ مجلد آخر، صدر الأصل ١ - ١٢، ومن التتمة ١٣ - ١٥. ط دمشق ١٩٩٨.

● **الإنسان ومصيره في الفكر العربي الإسلامي الحديث** - تأليف د: كمال عمران، ط - ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠، ٩١٢ص دون الفهارس.

● **انقلاب الوصي في العراق عام ١٩٥٢ (انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢ وانقلاب الوصي في العراق**، دراسة تحليلية تاريخية وثائقية)- محمد حمدي الجعفري، ط٢، بغداد، منشورات مكتبة فال، ط مطبعة اسفار، ٢٠٠١، ١٨٦ص +٢١ص صور.

● **الأنوار في علم الأسرار ومقامات الأبرار - لأبي القاسم عماد الدين الصقلي المالكي**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط - ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ٢٣٢ص.

● أوائل ما أنشده شعراء الجاهلية والإسلام (محاولة أولية) جمعها وحققها وعلق عليها د: عبد المجيد الاسداوي، ط - ١، الزقازيق، مصر، مكتبة الطاهر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ١٠٥ص.

● **البحر الدبيتي (الدوبيت)**، دراسة عروضية تأصيلية جديدة، د. عمر خلوف، ط١، الرياض ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

● **البحر المحيط في اصول الفقه - للزركشي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الشافعي (٧٤٥- ٧٩٤هـ/ ١٣٤٤- ١٣٩٢م)** ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد محمد تامر ط - ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١- ٤ج، ٦١٦ص +٥٥٢ص +٦٠٠ص، ٦١٢ص.

● بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤- ١٩٥٨- محمد حمدي الجعفري، ط - ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠، ٢٩٠ص.

● **بلدة البرود. موقعاً وتاريخاً وسكاناً مع تفصيل وافٍ عن منطقة السر (القرى والسكان)** - المرحوم علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر (١٣٢٨ - ١٤٢١هـ ١٩١٠ - ٢٠٠٠) ط - ١، الرياض، مطبوعات مجلة (العرب) ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٤٧١ص. طبع مطابع (مرامر).

● **البناء الفني في شعر الهذليين** دراسة تحليلية: د. إياد عبد المجيد إبراهيم، ط - (بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة وآفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠، ٣٨٩ص.

● **التاريخ - لأبي مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون القرطبي الأندلسي (١٨٠ - ٥٢٣٨، ٧٩٦ - ١٨٥٣)** تحقيق: سالم مصطفى البجري بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٩، ٢٢٠ص.

● **تاريخ: بن يوسف الصدفي (تاريخ المصريين وتاريخ الغرباء) - لابي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري (٢٨١ - ٣٤٧هـ) ٨٩٤ - ٩٥٨م.** دراسة وتحقيق: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ١ - ٢ج، في ١٢٩٦ص.

● **تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث -** تأليف د. (الطبيب) أديب توفيق الفكيكي، ط ١- بغداد، شركة السعدون للطباعة، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ج٣، ٣٣٠ص + ١٧ص تقاريظ.

● **تاريخ الايوبيين في مصر وبلاد الشام واقليم الجزيرة** - تأليف د: محمد سهيل طقوش، ط١ - بيروت، دار النفائس، ١٩٩٩ ٤٤٠ص.

● **تاريخ دمشق الكبير (تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من واردها وأهلها) لابن عساكر تقي الدين أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (٤٩٩ - ٥٧١هـ/ ١١٠٥ - ١١٧٦م)** تحقيق وتعليق وتخريج العلامة أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي، ط - ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ١ - ٧٤ج في ١ - ٣٧ مج (المتن) ٣٨ - ٣٩ الفهارس العامة ٤٦٨ص + ٥٤٠ص.

اشتمل الجزء الأول على المقدمة الخططية واشتمل الجزأن الثالث والرابع على السيرة النبوية المطهرة واشتملت الاجزاء ٥ - ٧٤ على التراجم ومجموعها (٩٨٥٦).

● **تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام** - تأليف د: محمد سهيل طقوش ط ١-، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٩، ٤٦٤ص.

● **التاريخ السياسي (موسوعة حياة موريتانيا)**، تأليف: المختار بن حامد، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠، ٤٠٠ص.

● **تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري** د: عبد العزيز الدوري ط٤، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩، ٣٢٥ص.

● **تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر فضائلها من العلماء من غير أهلها وواردها - للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (٣٩٢ - ٤٦٣هـ/ ١٠٠٢ - ١٠٧١م)** - حققه وضبط نصه وعلق عليه المحقق الثبت د: بشار عواد

معروف العبيدي البغدادي. تقديم العلامة د: صالح أحمد العلي، ط بيروت، دار الغرب الإسلامي، مطبعة إيبكس، ١٤٢٢ ـ ٢٠٠١م ١ ـ ١٧ج (ج١٧ فهارس).

وقد وطأ د: بشار له بمقدمة مبسوطة ضافية غنية اشتملت عليها الصحائف من ١١ ـ ٢٢٨ من الجزء الأول وسماها (مقدمة التحقيق أو (الخطيب وكتابة تاريخ مدينة السلام) وهذه هي الطبعة الأولى للكتاب المحققة تحقيقاً علمياً مستوفياً لشرائطه ولوازمه.

● **تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري** ـ د: أيمن نوار سيد، ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠ ٣٢٠ص.

● **تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية ـ عباس إقبال ترجمه عن الفارسية إلى العربية** د: عبد الوهاب علوب، ط١، أبو ظبي (دولة الإمارات العربية المتحدة)، المجمع الثقافي، ٥٦١ص.

● **تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام** ـ تأليف د: محمد سهيل طقوش ط٢، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٩، ٦٠٠ص.

● **تبصرة الغافل وتذكرة العاقل ـ محمد الطيب بن مسعود المديني (ت١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م)، تحقيق: بسام محمد بارود، ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٤٢٠ص السلسلة الأندلسية (٢) كتاب في التصوف.**

● **تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب إبناء الائمة الاطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار** ـ تأليف النسابة الشهير العلامة الشريف السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني (١٠٩٠هـ حياً)، تحقيق وتعليق الأستاذ كامل سلمان الجبوري. ط١، بيروت، المواهب للطباعة والنشر، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩. ١ ـ ٤ج، ٥٧١ص+ ٥٥٧ص+ ٥١٣ص+ ٤٩٠ص، ج٤ (الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار، تقديم وتشجير).

● **تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ـ للمزي جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الدمشقي (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ/ ١٢٥٦ ـ ١٣٤١م)** حققه وضبط نصه وعلق عليه المحقق الثبت د: بشار عواد معروف البغدادي، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٩، ١ ـ ١٣ج. اشتمل الجزء (١٣) على الفهارس الفنية ووقع في ٧٨٣ص.

● **التذكرة السعدية في الأشعار العربية**: لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (من رجال القرن الثامن الهجري)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

● **التراث العربي الإسلامي. ببيلوجرافية بالانتاج الفكري العربي من ١٨٨٢م إلى ١٩٩٨** إعداد: محمد فتحي عبد الهادي، ط١، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. تضم القائمة (١٠٣٩) مادة وقد رجع المعد إلى (١٣٩) دورية عربية.

● **التراث العربي المخطوط في فلسطين** ـ تنسيق وتحرير د: فيصل الحفيان ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠١، ٢٠٧ص ويضم الكتاب مجموعة بحوث بأقلام جلة معتبرة من الباحثين.

● التراث العلمي العربي مناهج تحقيقه وإشكالات نشره ـ تنسيق وتحرير د: فيصل الحفيان، ط، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠م ندوة قضايا المخطوطات (٣) المقامة عام ١٩٩٩.

● التصغير دراسة صرفية صوتية ـ إسراء عريبي فدعم الدوري، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف أ.د: هاشم طه شلاش النعيمي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٢٠٩ص.

● التصوف الإسلامي وأثره الفكري والاجتماعي في العراق في العصر العباسي الأخير ٧٥ ـ ٦٥٦هـو ماجد عبد زيد أحمد الخزرجي، رسالة ماجستير بإشراف د: محمد مفيد آل ياسين، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١٣٨ص.

● التصوف منشؤه ومصطلحاته ـ تأليف د: أسعد الحمداني ط٢، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٠، ٢١٦ص.

● التضمين في القرآن الكريم دراسة وتطبيق ـ أحلام محمد الصمادي رسالة ماجستير بإشراف د: فضل حسن عباس، الجامعة الاردنية ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

● تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة (دراسة قانونية مقارنة) د: جمال مولود ذيبان، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠١، ٣٠١ص.

● كتاب تعبير الرؤيا: لأبي محمد، عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

● تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين ـ للحلاق قاسم بن صالح بن إسماعيل بن بكر القاسمي الدمشقي (١٢٢١ ـ ١٢٨٤هـ/ ١٨٠٦ ـ ١٨٦٧م) تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، ط، بيروت، دار البشائر الإسلامية ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩، ٤٨ص.

● التفسير الحديث (السور مرتبة حسب النزول ـ تأليف الإمام المرحوم محمد عزة بن عبد الهادي بن درويش دروزة النابلسي (١٣٠٥ ـ ١٤٠٤هـ/ ١٨٨٧ ـ ١٩٨٤م) طبعة جديدة منقحة بخط المؤلف ومزيدة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠، ١ ـ ١٠مج في ٥٤٩٦ص.

● تفسير الفاتحة الكبير المسمى بـ(البحر المديد) ـ للإمام ابن عجيبة أبي العباس بن احمد بن محمد بن المهدي الحسني الادريسي الشاذلي الفاسي (١١٦٠ ـ ١٢٢٤هـ/١٧٤٧ ـ ١٨٠٩م) تحقيق: بسام محمد بارود، ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١ ـ ٢مج في ٨٥٨ص والكتاب تفسير صوفي مستقصى للفاتحة مع تفسير اسماء الله الحسنى.

● التفكير الفلسفي في الإسلام والفلسفة الإسلامية شخصياتها وأهم قضاياها ـ محمد محمود عبد الحميد أبو قحف، ط١، طنطا (مصر) دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٩ ٤٢٨ص.

● كتاب التكملة لأبي علي الفارسي الحسن بن احمد بن عبد الغفار (٢٨٨ ـ ٣٧٧هـ/ ٩٠١ ـ ٩٨٧م)، تحقيق ودراسة: د: كاظم بحر المرجان، ط٢، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٩هـ ـ

١٩٩٩م، ٦٩٥ص.

● **تكملة المعاجم العربية - للمستشرق الهولندي وينهارت بيترآن دوزي** (١٢٣٥ - ١٣٠٠هـ/ ١٨٢٠ - ١٨٨٣م) نقله إلى العربية وعلق عليه: جمال الخياط، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ج١٠ (م - ن) ٣٥١ص.

● **التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية في منمنمات يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي**، د: وسماء حسن الاغا، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٣٥١ص. سلسلة رسائل جامعية.

● **التمهيد لمعرفة مافي الموطأ من المعاني والاسانيد - لابن عبد البر القرطبي النمري أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد** (٣٦٨ - ٤٦٣هـ/ ٩٧٩ - ١٠٧١م) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د: بشار عواد معروف البغدادي، على نسخ خطية جديدة لم تستخدم في الطبعات السابقة وخرجت احاديثه، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١، ١ - ١٤مج.

● **تهذيب الكمال في اسماء الرجال - للحافظ المزي جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الدمشقي** (٦٥٤ - ٧٤٢هـ/ ١٢٥٦ - ١٣٤١م) حققه وضبط نصه وعلق عليه د: بشار عواد معروف البغدادي، ط٢، طبعة جديدة منقحة ومصححة، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨ - ١٩٩٨، ١ - ٨ج، ٥١٢ص+ ٥١٦ص+ ٥٣٨ص+ ٥٩٨ص+ ٥٨٧ص+ ٦٠٢ص+ ٥٢٧ص+ ٦٦٨ص.

● **تهذيب المسالك في نصرة مذهب مالك على منهج العدل والإنصاف في شرح مسائل الخلاف - لأبي الحجاج يوسف بن دوناس الندلاوي** تحقيق: أحمد بن محمد البوشيخي، الرباط. وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٨م، ١ - ٥مج.

● **التوكل على الله والاخذ بالاسباب - لابن تيمية تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام** (٦٦١ - ٧٢٨هـ/ ١٢٦٣ - ١٣٢٨م) تحقيق: أبو المجد حرك، ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠، ١٣٦ص.

● **كتاب التيسير في صناعة التسفير - للشيخ أبي عمرو بكر بن إبراهيم بن المجاهد** الاشبيلي شرحه وحققه وقارنه ووضع صوره: السعيد بن موسى، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٩ ١٠٧ص.

● **ثورات العلويين في العصر العباسي الأول** - تأليف: مصطفى السيد عبد العال رزق، القاهرة، ١٩٩٩، ٧٦ص.

● **الجامع في العروض والقوافي، اوسع كتاب في علم العروض والقافية ينشر لاول مرة على مخطوطة فريدة** - لأبي الحسن احمد بن محمد العروضي (ت٣٤٢هـ)، حققه وقدم له الدكتور: زهير غازي زاهد والأستاذ هلال ناجي، ط٢، القاهرة، عصمي للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ - ١٩٩٩، ٣٥٢ص.

● **جزء فيه من أحاديث الإمام أيوب السختياني (ت١٣١هـ) - لابي اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل الازدي**

مولاهم البصري القاضي الفقيه ١٩٩١ ـ ٢٨٢هـ/ ٨١٥ ـ ٨٩٦م) تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العريني، ط٢، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ومكتبة الرشد ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ١٢٦ص.

● **جمال الدين الافغاني واثره في الفكر السياسي العراقي** ـ مسعد صابر رجب التكريتي، رسالة دكتوراة فلسفة في التاريخ الحديث بإشراف د: إبراهيم خلف العبيدي، كلية الاداب، جامعة بغداد ١٩٩٩.

● **الجمان في تشبيهات القرآن ـ لابن ناتيا البغدادي (٤١٠ ـ ٤٨٥هـ)** دراسة تحليلية ـ بدور عدوان البدران. رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف د: حميده صالح البلداوي، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٩٩ص.

● **الجمع بين الصحيحين ـ لابن الخراط أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الازدي الاشبيلي الأندلسي (٥١٠ ـ ٥٨١هـ/ ١١١٦ ـ ١١٨٥م)** تحقيق: طه بن علي بوسريع، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ٠٠٠ ـ ٢٠٠١، ١ ـ ٥مج.

● **جمهرة النسب**: لابن الكلبي، أبي المنذر، محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ). صدر بتحقيق: أ. محمود فردوس العظم، بجزئين والجزء الثالث مشجّر بقلم المحقق. ط دمشق ١٩٨٢.

● **جمهرة نسب قريش وأخبارها ـ لابي عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري الاسدي القرشي الاخباري النسابة (١٧٢ ـ ٢٥٦هـ/ ٧٨٩ ـ ٨٧٠م)** شرحه وحققه العلامة الشيخ محمود محمد شاكر (١٣٢٧ ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٠٩ ـ١٩٩٧م) اشرف على طبعه علامة الجزيرة المرحوم الشيخ حمد الجاسر (١٣٢٨ ـ ١٤٢١هـ/ ١٩١٠ ـ ٢٠٠٠م) صنع الفهارس العامة للكتاب الأستاذ عباس هاني الجراخ، ط٢و الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط مرامر للطباعة الالكترونية، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ١ ـ ٢ج، ٥٠٨ص+ ٥٠٩ ـ ١١٦١ص.

● **جهود العلماء العرب المسلمين في علم الجغرافية تقويم كتاب حدود العالم لمؤلف مجهول** ـ البروفسور في. في. بارتولد. ترجمة وتعليق د: عبد الجبار ناجي، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع المطبعة العربية، ٢٠٠٠، ٨٣ص.

● **الحجة في القراءات السبع ـ لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه الهمذاني (ت٣٧٠هـ/ ١٩٨٠م)** تحقيق: احمد فريد المزيدي ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ٢٥٥ص.

● **حرمة ذبائح أهل الكتاب**: للشيخ البهائي، محمد بن الحسين الحارثي العاملي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: زهير الدجيلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

● **حضارة عصر فجر السلالات في العراق** ـ ماكس مالوان. ترجمة الاستاذ كاظم سعد الدين، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة ٢٠٠١، ٩٦ص.

● **حلية رسول الله (ص)**، رواية ابن أخي طاهر العلوي (ت٣٥٨هـ) بإسناد الحافظ ابن

عساكر (ت٥٧١هـ): تقديم السيد محمد حسين الحسيني الجلالي - The Open School SHICAGO ١٤٢١هـ.

● الحماسة البصرية - للعلامة صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت بعد ٦٥٨هـ) تحقيق وشرح ودراسة د: عادل سليمان جمال، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي.

● حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والاقران - لابن الحمصي شهاب الدين احمد بن محمود بن عمر (٨٤١ - ٩٣٤هـ/ ١٤٣٧ - ١٥٠٨م) تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، بيروت، المكتبة العصرية ١٩٩٩، ١ - ٣مج واشتمل الكتاب على حوادث ٨٥١ - ٩٠٠هـ و٩٠١ - ٩٠٨ و٩١٤ - ٩٣٠هـ وقدم للكتاب بدراسة تجاوزت (٦٠) صفحة والحق به الوفيات الساقطة في الصفحات الضائعة من (حوادث الزمان) جمعها من عدة مصادر وألحق به (١٠) فهارس شاملة.

● حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والاقران - لابن الحمصي (ت٩٣٤هـ) تحقيق: عبد العزيز فياض حرفوش، ط١، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٠، ٦٦٤ص ويشتمل الكتاب على تاريخ بلاد الشام ومصر خلال الفترة (٨٥١ - ٩٣٠هـ/ ١٤٤٦ - ١٥٢٣م).

● خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء فارس) - للعماد الاصفهاني عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد (٥١٩ - ٥٩٧هـ/ ١١٢٥ - ١٢٠١م) تحقيق: عدنان محمد آل طعمة، ط١، بيروت، مرآة التراث ١٩٩٩ ١ - ٣ج، سلسلة (ميراث مكتوب - ٥٢).

● خصائص اللغة - للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠ - ٤٢٩هـ/ ٩٦١ - ١٠٣٨م) حققه ووضع فهارسه الفنية: خالد فهمي تقديم د: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٩ - ١٩٩٩، ١٣٦ص.

وقد نشر الكتاب من قبل بتحقيق العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين. ونشر أيضاً بتحقيق الأستاذة د: ابتسام مرهون الصفار.

● في الخط التراث العربي الإسلامي - احمد عبدة عوض، ط١، القاهرة المكتبة القيمة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ٣٠٦ص.

● الخلاف الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم - كاطع جار الله سطام، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بإشراف أ.د. هاشم شلاش كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م ٣٤٩هـ.

● خواطر الإمام الرازي ولطائفه ووقائعه في تفسيره مفاتيح الغيب من الوجهة البلاغية والنقدية - أبو زيد شومان، أسيوط، مطبعة دار الهلال، ١٩٩٩، ١٦٤ص.

● دراسات في تاريخ الإباضية - تأليف المرحوم: د.عمرو النامي. ترجمة: ميخائيل حوري مراجعة وتقديم: د.محمد الناصر، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠١.

● دراسات في تاريخ المغرب والأندلس - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩ ٠ ٣٣٣ص.

● الدراسات اللغوية في تراث ابن خالويه ـ سليمة جبار غانم الغراوي رسالة دكتوراة بإشراف د: محمد علي حمزة سعيد، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠.

● الدكتور شوقي ضيف..! على الانترنيت..! وفي دياره بمصر المحروسة..! إشراف: د.كمال بشر، ط١، القاهرة، مجمع اللغة العربية، اللجنة الثقافية، ٢٠٠١، ١٨٧ص.

● دراسة حول الصحيفة السجادية، فهرس الفوارق بالمقارنة: للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي، The Open School SHICAGO [دت].

● دراية الحديث: للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي، The Open School - SHICAGO [دت].

● دلائل النبوة ـ لأبي نعيم الاصبهاني أحمد بن عبد الله بن احمد الشافعي المؤرخ (٣٣٦ ـ ٤٣٠هـ/ ٩٤٨ ـ ١٠٣٨م) تحقيق: محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، ط٢، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٩ ١ ـ ٢ج في مجلد واحد، ٦٦٨ص.

● دليل النتاجات الفكرية والثقافية في العصر العباسي للفترة ٢١٨ ـ ٦٥٦هـ. اشرف على إصداره د:عدنان ياسين مصطفى و:احمد نائل الجبوري ووائق محمد نذير الغلامي وزينب هادي العزي ط١، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٠، ٢٤٣ص.

● صدر عن المركز الحسيني للدراسات، لندن، ومن دائرة المعارف الحسينية للدكتور الشيخ محمد صادق محمد الكرباسي:

- الحسين والتشريع الإسلامي، ج١.
- ديوان الأبوذية، ج٤.
- ديوان الإمام الحسين عليه السلام من الشعر المنسوب إليه.
- ديوان القرن التاسع الهجري مما قيل في الإمام الحسين من الشعر.
- ديوان الموال (الزهيري).
- الرؤيا، مشاهدات وتأويل، ج١.

● ديوان سيف الدين المشد علي بن عمر بن قزل (ت٦٥٦هـ) دراسة وتحقيق وتذييل الاستاذ عباس هاني الجراخ رسالة ماجستير بتقدير امتياز، كلية التربية، جامعة بابل نوقشت في ٢٥/٦/٢٠٠٠ ووقعت في ٥٢٣ص.

● ديوان مجير الدين بن تميم المتوفي سنة ٦٨٤هـ حققه الأستاذ: هلال ناجي ود.ناظم رشيد شيخو، صنع فهارسه: حسن عريبي الخالدي ط١، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩، ٤٥١ص.

● ديوان السيد مرتضى الوهاب. تحقيق: سلمان هادي آل طعمة، ط ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

● ديوان النمر بن تولب العكلي ـ جمع وشرح وتحقيق د.محمد نبيل طريفي ط١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٨٣ص.

● الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ـ لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني الاندلسي (٤٧٧ ـ ٥٤٢هـ/ ١٠٤٨ ـ ١١٤٧م) تحقيق: د.إحسان عباس، ط٢ مزيدة ومنقحة، بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٠، ١ ـ ٤ مج في ٢٤٩٦ص.

● رسالة الشرك ومظاهره ـ للشيخ مبارك

بن محمد الميلي، ط٤ تمتاز بفهارس وتخريج الآيات والاحاديث، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠، ٣٠٤ص.

● **الروضة في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي المقرىء** (ت٤٣٨هـ/١٠٤٧م) دراسة وتحقيق مصطفى عدنان محمد سلمان. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية (بغداد ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

● **سر الأسرار في معرفة الجواهر والأحجار** - تأليف عمر بن احمد بن علي بن محمود بن الشماع الحلبي (٨٨٠ - ٩٣٦هـ/ ١٤٧٥ - ١٥٢٩م) تحقيق: بروين بدري توفيق، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع مطبعة اليرموك ٢٠٠٠، ١٣٧ص سلسلة كتب التاريخ.

● **السلطان الخطاب حياته وشعره** - تحقيق: إسماعيل قربان حسين بونا والا، ط٢ مزيدة ومنقحة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٠٠٠ - ١٩٩٩ ٥٧٦ص.

● **سير أعلام النبلاء** - للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني (٦٧٣ - ٧٤٨هـ/ ١٢٧٤ - ١٣٤٨م) حققه وضبط نصه وعلق عليه د. بشار عواد معروف البغدادي، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩ - ١٩٩٨، ١ - ٣ج، ٥٣٣ص السيرة النبوية المطهرة + ٥٠١ص السيرة النبوية المطهرة + ٢٩٦ص (سير الخلفاء الراشدين).

● **سيرة النبي محمد (ص) الفترة المكية** - سالم محمد الحميدة، ط١، بغداد طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام ٢٠٠١، ٣٦٥ص.

● **شرح الأشعار الستة الجاهلية** - لأبي بكر عاصم بن أيوب البلوي البطليوسي الاندلسي النحوي الاديب الوزير (ت٤٩٤هـ/ ١١٠٠م)، تحقيق: ناصيف سليمان عواد، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ج٢ في ٣٠١ق، ٢١٩ص+ ٢٢٥ص، ١٨٩ص. سلسلة خزانة التراث.

● **شرح المسلسل بالعترة الطاهرة**: للشيخ محمد ياسين الفاداني (ت١٤١١هـ)، استدراك: السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، SHICAGO The Open School ١٤٢١هـ.

● **شرح كتاب سيبويه** - للرماني إبي الحسن علي بن عيسى بن عبد الله الاخشيدي (٢٩٦ - ٣٨٤هـ/ ٩٠٩ - ٩٩٤م) تحقيق: د. المنزلي بن رمضان أحمد الديري، القاهرة، وكالة الشروق للطباعة والنشر. ٢٩٠ص.

● **شعر الاحياء في اليمن دراسة موضوعية** - محمد أحمد عبد الله الزهيري رسالة ماجستير باشراف: د. عبد الكريم راضي جعفر، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٠.

● **شعر الاعياد والمناسبات المبهجة في العصر العباسي الثاني** - افتخار إسماعيل الكبيسي رسالة ماجستير بإشراف: د. هند حسين طه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٩٩٩، ١٣٦ص.

● **شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الاموي**، جمع وتحقيق: احمد محمد علالي

عبيد ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٥٥٠ص جمع فيه شعر تسعة وسبعين شاعراً جاهلياً وشعر واحد وسبعين شاعراً إسلامياً وأموياً.

● **شعر كعب بن سعد الغنوي**، جمع وتحقيق ودراسة: عبد الرحمن محمد المرصفي ط١، المنصورة (مصر) دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ١٦٠ص قطع صغير.

● **شمائل النبي ﷺ ـ للترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ (٢١٠ ـ ٢٧٥هـ/ ٨٢٥ ـ ٨٩٢م)** حققه وخرج احاديثه: الشيخ ماهر ياسين فحل أشرف عليه وراجعه: د. بشار عواد معروف البغدادي، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي. ٢٠٠٠، ٣٠٠ص.

● **الصفة المشبهة، دراسة صرفية ونحوية**، هدى محمد صالح عبد الجبار العبيدي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف: د. هاشم طه شلاش، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤١٩ ـ ١٩٩٨، ١٦٧ص.

● **صوت القاف في العربية ـ دراسة تاريخية لغوية** ـ مجيد معشر عامر، رسالة ماجستير بإشراف: د. سامي علي جبار، كلية التربية، جامعة البصرة نوقشت في ٩/ ٤/ ٢٠٠٠.

● **الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام**، دراسة: د. صاحب خليل إبراهيم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠م.

● **ضياء جعفر سيرة وذكريات** ـ دراسة وتعليق: د. عماد عبد السلام رؤوف، ط١، بغداد، طبع شركة مطبعة الاديب البغدادية المحدودة ٢٠٠١، ٣٥٢ص.

● **الطريق إلى القدس** ـ شمس الدين الكيلاني ومحمد جمال باروت، والمحرر العام د. سلمى الخضراء الجيوسي ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٣٩٤ص.

● **ظاهرة الحمل في العربية** ـ فاطمة ناظم معشر، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف: د. هاشم طه شلاش، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٥٨ص.

● **عبد العزيز الدوري إنساناً ومؤرخاً ومفكراً** ـ حرره د. زيد أبو الحاج. مراجعة وتقديم د. إبراهيم العجلوني، ط١. عمان ـ بيروت، مؤسسة عبد الحميد شومان ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٢٦١ص.

● **العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩**، ترجمة وتعليق العميد المتقاعد. خليل إبراهيم حسين الزوبعي، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع شركة السرمد للطباعة المحدودة، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٣ج، ٣١٧ص+ ٣٩٦ص+ ٤٠٤ص.

● **العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن (الحقبة ٥٧٥ ـ ٨٠١هـ) لابن وهاس موفق الدين أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي الزبيدي اليمني (ت٨١٢هـ/ ١٤١٠م)** دراسة وتحقيق قاسم عبد الامير الطاهر، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي بإشراف الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود، معهد التاريخ العربي والتراث للدراسات العليا. بغداد ١٤٢١ ـ ٢٠٠١، ٢٣٣ص.

● **العقد المنظوم في الخصوص والعموم** ـ

للقرافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي الأصل البهنسي الفقيه الاصولي (٦٢٦ ـ ٦٨٤هـ/ ١٢٢٨ ـ ١٢٨٥م) تحقيق: علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ٧٧٦ص.

● **عقوبة جريمة الزنا في حضارة وادي الرافدين والشريعة الإسلامية السمحاء** ـ دراسة تاريخية قانونية ـ صبيح عبد اللطيف عبد الله، رسالة ماجستير بإشراف: د. مزاحم علي عشيش، معهد التاريخ العربي للتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد.

● **علاء الدين ابن النفيس القرشي**، إعادة اكتشاف: د. يوسف زيدان ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٢٩ص.

● **عمدة الكتاب ـ للزُّجاجي أبي القاسم يوسف بن عبد الله اللغوي النحوي (٤١٥هـ)** دراسة وتحقيق الأستاذة د. ابتسام مرهون الصفار، ط١، لندن، منشورات دار الحكمة، ١٩٩٩، ٣١٦ص، وهو معجم نفيس في المعاني المترادفة وقد حقق على نسختين خطيتين وجمع الكتاب بين دفتيه (٢٦٠) باباً موزعة على المعاني.

● **العولمة والتربية (السؤال الصعب؟)**، حكمة عبد الله البزاز ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام، ٢٠٠١، ٨٩ص. سلسلة آفاق (٢٢).

● **كتاب العين ـ للخليل بن أحمد الفراهيدي الازدي البصري (١٠٠ ـ ١٧٠/ ٧١٨ ـ ٧٨٦م)**. طبعة جديدة فنية مصححة ومرتبة وفق الترتيب الالف بائي [الابتثي] ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١ ـ ٢٠٠١، مجلد واحد في ١١١٩ص.

● **كتاب غرر البلاغة ـ لأبي الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي الحراني البغدادي الكاتب المؤرخ (٣٥٩ ـ ٤٤٨هـ/ ٩٧٠ ـ ١٠٥٦م)** حققه وقدم له: د. محمد الديباجي، ط٢، بيروت، دار صادر ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ٤٧٦ص.

● **فاس في الكتابات الغربية** ـ رشيد المراني وآخرون، فاس، كلية آداب ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ١٩٩٩ ٥٤١ص.

● **الفاعل في القرآن الكريم** ـ نجلة يعقوب يوسف، رسالة ماجستير بإشراف: د. فاخر هاشم الياسري، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة البصرة نوقشت في ١٨/ ٥/ ٢٠٠٠.

● **فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام** ـ للإمام الفقيه أبي القاسم بن احمد البلوي التونس المعروف بالبرزلي (ت٨٤١هـ/ ١٤٣٨م) تقديم وتحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١، وسيتم الكتاب إن شاء الله ـ في عشر مجلدات مع الفهارس.

● **الفتاوى والتاريخ دراسة لمظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية في موريتانيا من خلال فقه النوازل** ـ محمد المختار ولد السعد ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٠، ١٩٢ص.

● **فقه العربية المقارن**: دراسات في

أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية ـ رمزي منير بعلبكي، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩، ٢٧٨ص.

● **فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا** ـ تنسيق وتحرير د. فيصل الحفيان، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٩٩م، ٣٣٠ص.

● **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة: منهجيتها، تطورها، قيمتها العلمية** ـ د. عبد الله المرابط الترغي، تطوان، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ١٩٩٩ ٧٠٣ص.

● **الفهارس المفصلة لـ (الفصول والغايات للمعري)** ـ صنعة د. السعيد السيد عبادة، ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩، ٣١٦ص سلسلة كشافات تراثية ـ٣.

● **الفهارس المفصلة للاشباه والنظائر ـ للسيوطي**، صنعة: عبد الإله احمد نبهان، ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٨، ٧١٨ص سلسلة (كشافات تراثية ـ ٢).

● **فهرس مخطوطات بلدية شبين الكوم (مصر)** ـ إعداد: د. يوسف زيدان تقديم د. احمد زكي يماني، ط١، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٥٦ص، سلسلة فهارس المخطوطات العربية (٢٩) اشتمل الفهرس على (٢٨٢) مخطوطة ووطأ له د. يوسف زيدان بـ(المنوفية: لمحة تاريخية).

● **فهرس مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة والبيزرة في دار الكتب الوطنية بتونس** ـ صنعة: عبد الحفيظ منصور، ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طبع دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م. ج١، (أ ـ س) ٣١١ص.

● **قبس من عطاء المخطوط العربي مجموعة دراسات تتصل بجملة من المخطوطات العربية عامة وخاصة** ـ تأليف العلامة المرحوم: محمد المنوني (ت١٩٩٩م) ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩، ١ ـ ٤ج، ٥٣٩ص+ ٥٨٢ص+ ٢٨٤ص+ ٢٩٤ص.

● **قبول الاخبار ومعرفة الرجال ـ لأبي القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي المعتزلي المتكلم البغدادي** (ت٣١٩هـ/ ٩٣١م) تحقيق: الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠، ١ ـ ٢ج، في ٨٤٨ص.

● **كتاب القدر وماورد في ذلك من الآثار ـ لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ولاء المصري المالكي الفقيه المفسر (١١٥ ـ ١٩٧هـ/ ٧٣٣ ـ ٨١٣م)** تحقيق: محمود نصار، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ١٦٧ص.

● **القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث.** د. مي فاضل الجبوري، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠، ١٧٢ص. سلسلة رسائل جامعية.

● القراءات القرآنية (تاريخها، ثبوتها، حجيتها، أحكامها) ـ تأليف عبد الحليم بن محمد الهادي قاية، إشراف ومراجعة وتقديم د. مصطفى سعيد الخن، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩، ٣٢٥ص.

● كتاب القراءة خلف الإمام ـ لأبي بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ/ ٩٩٤ ـ ١٠٦٦م) خـــرج احاديثه: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيــروت، دار الكتــب العلميــة ١٩٩٩، ٢٢٧ص.

● القربة إلى رب العالمين بالصلاة على سيد المرسلين ـ لابن بشكوال أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود القرطبي الاندلسي الحافظ (٤٩٤ ـ ٥٧٨هـ/ ١١٠١ ـ ١١٨٢م) ع: سيد محمد سيد وخلاف عبد السميـع، بيـروت، دار الكتـب العلميـة، ١٩٩٩، ١٢٨ص.

● القسم في اللغة وفي القرآن ـ سماحة الشيـخ محمـد المختـار السـلامـي مفتـي الجمهورية التونسية سابقاً، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٩ ٤٦٤ص.

● القصص القرآني في الشعر الاندلسي ـ د. احمد حاجم الصالحي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عـامـة) وزارة الثقـافـة، ٢٠٠١، ٣٠٥ص. سلسلة رسائل جامعية.

● القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر لعيسى بن موسى بن حمد بن الإمام التطيلـــي (ت٣٨٦هـ) تحقيــق: محمــد النمينمـح، الـربـاط، منشـورات المنظمـة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) ط. مطبعـة المعـارف الجـديـدة، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩م، ٢٥٣ص.

● قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الاثر ـ للقنوجي البخاري صديق بن حسن بن علي (١٢٤٨ ـ ١٣٠٧هـ/ ١٨٣٢ ـ ١٨٨٩م)، وضع حواشيه، محمد ضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ١٤٤ص.

● قـلائـد الـذهـب فـي معـرفـة انسـاب العرب ـ لمصفطى بن أحمد الكردي البالوي الدمشقي (القرن الرابع عشر الهجري) تقديم وتعليـق وشـرح الأستـاذ: كـامـل سلمـان الجبوري، ط١، بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ٢٠٠٠، ٢٤٨ص.

● القند في ذكر علماء سمرقند ـ لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد بن احمد بن إسمـاعيـل النسفـي السمـرقنـدي (٤٦١ ـ ٥٣٧هـ/ ١٠٦٩ ـ ١١٤٢م) تحقيق: يوسف الهـادي، مـركـز نشـر التـراث المخطـوط، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ٨٧٧ص وعدة التراجم فيه (١٢٣٢) من إبراهيم بن السري الهروي ـ ميمون بن محمد النسفي).

● القول الوجيز في شرح سلسلة الإبريز: لصـالـح بـن الصـديـق النمـازي الخـزرجـي الشافعي (ت٩٧٥هـ)، تقديم السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، The Open School SHICAGO ١٤٢١هـ.

● الكامل في الاستقصاء فيما بلغنا من كلام القدماء ـ لتقي الدين مختار بن محمود العجالي المعتزلي النجراني، دراسة وتحقيق السيـد محمـد الشـاهـد، ط١، القـاهـرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وزارة الأوقاف، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩م، ٤٧١ص.

● الكامل في اللغة والأدب ـ للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر التمالي

الازدي البصـــري النحـــوي اللغـــوي (١٠) ٢٨٥هـ/ ٨٢٥ ـ ٨٩٨م) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩. ١ ـ٤ج مع الفهارس العامة، ١٦٠٤ص.

● **كشاف مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣٦٩ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٥٠ ـ ٢٠٠٠م** صنفه د. عبد الله الجبوري، ط١، بغداد، منشورات وطبع المجمع العلمي العراقي، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ٥١٨ص.

● **ـ الكنى والاسماء ـ للدولابي أبي بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصاري المحدث الحافظ المؤرخ (٢٣٤ ـ ٣٢٠هـ/ ٨٤٨ ـ ٩٣٢م)** تم الشيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ١ ـ ٢ج في ١٠٤٨ص.

● **الكناية والتعريض ـ للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ/ ٩٦١ ـ ١٠٣٨م)** دراسة وشرح وتحقيق د. عائشة حسين فرير، ط١، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبده غريب)، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، ٢٥٦ص.

● **الكنز في القراءات العشر ـ لتاج الدين أبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه التاجر المقرىء الواسطي (٦٧١ ـ ٧٤٠هـ/ ١٢٧٣ ـ ١٣٤٠م)**، تحقيق: هناء الحمصي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ ٢٨٨ص.

● **كنز الكتاب ومنتخب الآداب ـ للبونسي أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن احمد بن علي الفهري الشريشي الأندلسي (٥٧٣ ـ ٦٥١هـ/ ١١٧٨ ـ ١٢٥٣م)**، تحقيق ودراسة السفر الذي وصلنا منه. من قبل الأستاذة حياة قارة (قيد الطبع) ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠م، وأصل الكتاب رسالة دكتوراة للمحققة، بإشراف د. محمد مفتاح الصغير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، جامعة محمد بن عبد الله بناس (المغرب) عام ١٩٩٦.

● **اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف ـ لأبي موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصبهاني (٥١٠ ـ ٥٨١هـ/ ١١٠٨ ـ ١١٨٥م)** حققه وعلق عليه وخرج احاديثه أبو عبد الله محمد علي سمك، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩، ٥٤٤ص.

● **اللون في الشعر الاندلسي حتى نهاية عصر الطوائف ـ** احمد مقبل المنصوري رسالة ماجستير بتقدير الامتياز بإشراف د. سامي مكي العاني، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ٢٣٠ص.

● **ما تبقى من أراجيز ابي محمد عبد الله بن ربحي بن خالد الحذلمي الفقعسي الأسدي ـ** جمعها وحققها وشرحها المرحوم د. محمد جبار المعيبد، ط١ بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠١، ١٤٥ص سلسلة خزانة التراث.

● **مباهج الفكر ومناهج العبر ـ** للوطواط جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الانصاري الكتبي (٦٣٢ ـ ٧١٨هـ/ ١٢٣٥ ـ ١٣١٨م) دراسة وتحقيق د. عبد الرزاق أحمد الحربي، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠، ٥٩٨ص،

واعتمد المحقق في تحقيقه على عشر نسخ خطية.

● **كتاب المبهج**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

● **المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح** ـ لشرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي التوني (٦١٣ ـ ٧٠٥هـ/ ١٢١٧ ـ ١٣٠٦م)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠، ٧٤٤ص.

● مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية، ط١، القاهرة، مجمع اللغة العربية، طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، ١٤٢١ ـ ٢٠٠١، مج ٣٨ ـ ٣٩، ٥١٧ص+ ٤٦١ص.

● **المجيد في إعراب القرآن المجيد** ـ **لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي السفاقسي المالكي النحوي (٦٩٧ ـ ٧٤٢هـ/ ١٢٩٨ ـ ١٣٤٢م) الإنعام، الاعراف، التوبة، الانفال، يونس.** دراسة وتحقيق إبراهيم حمد مهاوش الدليمي، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بإشراف الاستاذ د. محمد صالح محمد التكريتي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد. ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ٥٦١ص.

● محبوب القلوب: **المقالة الأولى في أحوال الحكماء واقوالهم من آدم إلى بداية الإسلام ـ قطب الدين محمد الديلمي اللاهيجي**، تقديم وتصحيح: د. إبراهيم الديباجي ود. حامد صدقي، ط١، مركز نشر التراث المخطوط، ١٩٩٩، علوم ومعارف إسلامية٢.

● **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ـ **لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٣٠ ـ ٣٩٢هـ/ ٩٤٢ ـ ١٠٠١م)** تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، ١ ـ ٢ج، في ٩١٢ص.

● **المحصول في علم الاصول** ـ **لابن العربي أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشبيلي الاندلسي (٤٦٨ ـ٥٤٣هـ/ ١٠٧٦ ـ ١١٤٨ك**، قرأه وقدم له وعلق عليه محمد بن الحسين السليماني، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م، ونشر لأول مرة على ثلاث نسخ خطية.

● **المحكم والمحيط الأعظم** ـ **لابن سيده أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي الاندلسي اللغوي (٣٩٨ ٤٥٨هـ/ ١٠٠٧ ـ ١٠٦٦م)** تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠، ١ ـ ١١ج، مع الفهارس في ٦٦٤٠ص.

● **محمد بن عمر الحضرمي الشهير بـ (بحرق) دراسة نحوية صرفية** ـ جمال رمضان حيمد حديجان، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف الأستاذ د. هاشم طه شلاش النعيمي، كلية التربية (ابن الهيثم) جامعة بغداد، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩، ٢٥١ص.

● **المختصر** في اصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ويليه المصلحة في

الشريعة الإسلامية والتخصيص فيها ـ لابن اللحام علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عباس بن شيبان الدمشقي الحنبلي (ت٨٠٣هـ/١٤٠١م) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ٣٠٤ص.

● مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار لأبي عمرو الداني (ابن الصيرفي) عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الاندلسي (٣٧١ ـ ٤٤٤هـ/ ٩٨١ ـ ١٠٥٢م) تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠، ٢٩٦ص.

● مختصر كتاب العين ـ للخطيب الاسكافي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الاجهاني الكاتب الشاعر اللغوي (ت٤٢١هـ/١٠٢٦م) تحقيق: د. هادي حسن حمودي، ط١، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١ ـ ٣ج، في ١٦٣١ص.

● مختصر كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ـ للزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد المفسر (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ/ ١٠٧٥ ـ ١١٤٤م)، تحقيق: الشيخ كامل محمد عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٩م. ٣٢٨ص.

● مخطوطات فلسطين واقع وطموح (بيت المقدس) ـ نوار محمد خليل مراجعه: سعيد نعيم وقدم له: محمد بحيص، ط١، القدس، منشورات مركز الارشيف الوطني الفلسطيني، ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠، ٩٣ص.

● المدونة الكبرى ـ لأبي غانم بشر بن غانم الخرساني (ت حوالي ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م) ترتيب وتعقيب الحاج: محمد بن يوسف اطفيش، تحقيق وتعليق: محمد الحاج الناصر، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١، ١ ـ ٤ـ٤، ٢٨٩٤ص.

● المذكر بالمؤنث ـ لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني البصري (١٧٢ ـ ٢٥٥هـ/ ٧٨٨ ـ ٨٦٩م، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط١، دبي، منشورات جمعة الماجد للثقافة والتراث، دمشق، دار الفكر المعاصر. ١٩٩٧ صنع فهارسه الفنية د. عبد الإله نبهان.

● مرتبة القياس بين الادلة المتفق عليها ـ عبد القادر احمد حنفي، ط١، قنا(مصر) قسم الشريعة الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر ١٩٩٩، ٢٥٠ص.

● مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ـ للملا نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي (ت١٠١٤هـ/١٦٠٦م)، تحقيق: جمال عيتاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، ١ ـ ١١ج في ٦٢٤ص.

● مزارات دمشق، الانتقاء من مزارات دمشق الفيحاء: للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي، The Open School SHICAGO، ١٤٢١هـ.

● المسائل الخلافية في قواعد رسم الكلمة العربية ـ بان صالح مهدي الخفاجي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وادابها بإشراف د. نعمة رحيم العزاوي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠م، ٢٠٥ص.

● مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على

النبـي المصطفـى وآلـه وصحبـه وسلـم. للقسطـلانـي شهـاب الـديـن أبـي العبـاس احمـد بـن محمـد بـن أبـي بكـر (٨٥١ ـ ٩٢٣هـ/ ١٤٤٨ ـ ١٥١٧م)، تحقيـق: بسـام محمـد بـارود، ط١، أبـو ظبـي، المجمـع الثقافي ٦٧٨ص.

● المسالك في شرح موطأ مالك ـ لابن العربي أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمـد بـن عبـد الله المعـافـري الاشبيلـي الاندلسي (٤٦٨ ـ ٥٤٣هـ/ ١٠٧٦ ـ ١١٤٨) تحقيق: محمد بن الحسين السليماني وعائشة بنت الحسين السليماني، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م وسيتم الكتاب في عشر مجلدات مع الفهارس ـ إن شاء الله ـ.

● المسالك والممالك ـ لابن خرداذبة أبي القـاسـم عبيـد الله بـن أحمـد بـن خـرداذبـة الخـراسـانـي المـؤرخ الكـاتـب الـروايـة (ت٣٠٠هـ/ ٩١٣م) إعداد وتقديم الاستاذ: خير الدين محمود قبلاي، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصادر التراث العربي (٨١).

● مصادر دراسة الشعر العربي في العصر العباسي حتى سنة ٤٤٧هـ ـ عوض محمد الدوري رسالة دكتوراه في علم المكتبات باشراف د.رزوق فرج رزوق، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠م.

● مصطفـى جـواد (١٩٠٤ ـ ١٩٦٩) لغـويـاً: همسـات محمـد حسـن جـواد العمادي، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بـإشـراف الاستـاذ د.نعمة رحيم العزاوي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ٢٢٦ص.

● مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ـ لكمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي المحدث الفقيه الاصولي (٥٨٢ ـ ٦٥٢هـ/ ١١٨٦ ـ ١٢٥٤م) دراسة وتحقيق: نزار عثمان كريم الجاف، رسالة ماجستير بإشراف د.محمد جاسم المشهداني، معهد التاريخ العربي للتراث العلمي للدراسات العليا، اتحـاد المـؤرخيـن العـرب (بغـداد) اقول: نشر الكتاب في بيروت محققاً من قبل دار البلاغ عام ١٩٩٩.

● المطالب العالية من العلم الالهي ـ للفخر الرازي (ابن خطيب الري) فخر الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن البكـري التيمـي (٥٤٣ ـ ٦٠٦هـ/ ١١٤٩ ـ ١٢١٠م) وضع حواشيه: محمد عبد السلام شـاهيـن، بيـروت، دار الكتـب العلميـة. ١٩٩٩م.

● مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الاعلام والرؤساء والاخيار وتقييد مالهم من المناقب والآثار وكتاب (ادباء مالقة) لأبي بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي الاندلسي المتوفي بعد سنة (٦٣٩هـ)، حققه وقدم له د.صلاح جرار، ط١، بيروت، دار البشير، مؤسسة الرسالة ١٩٩٩، ٥١٠ص.

● المعاني البديعة في معرفة اختلاف أهل الشريعة لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر الحثيثي الصروفي الرميي اليمني الشافعي الفقيه (ت٧٩١هـ/ ١٣٨٩م) تحقيق: سيد محمد مهيتي، ط١، بيروت، دار الكتـب العلميـة، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ١ ـ٢ج، ٥٤٤ص+ ٥١٢ص.

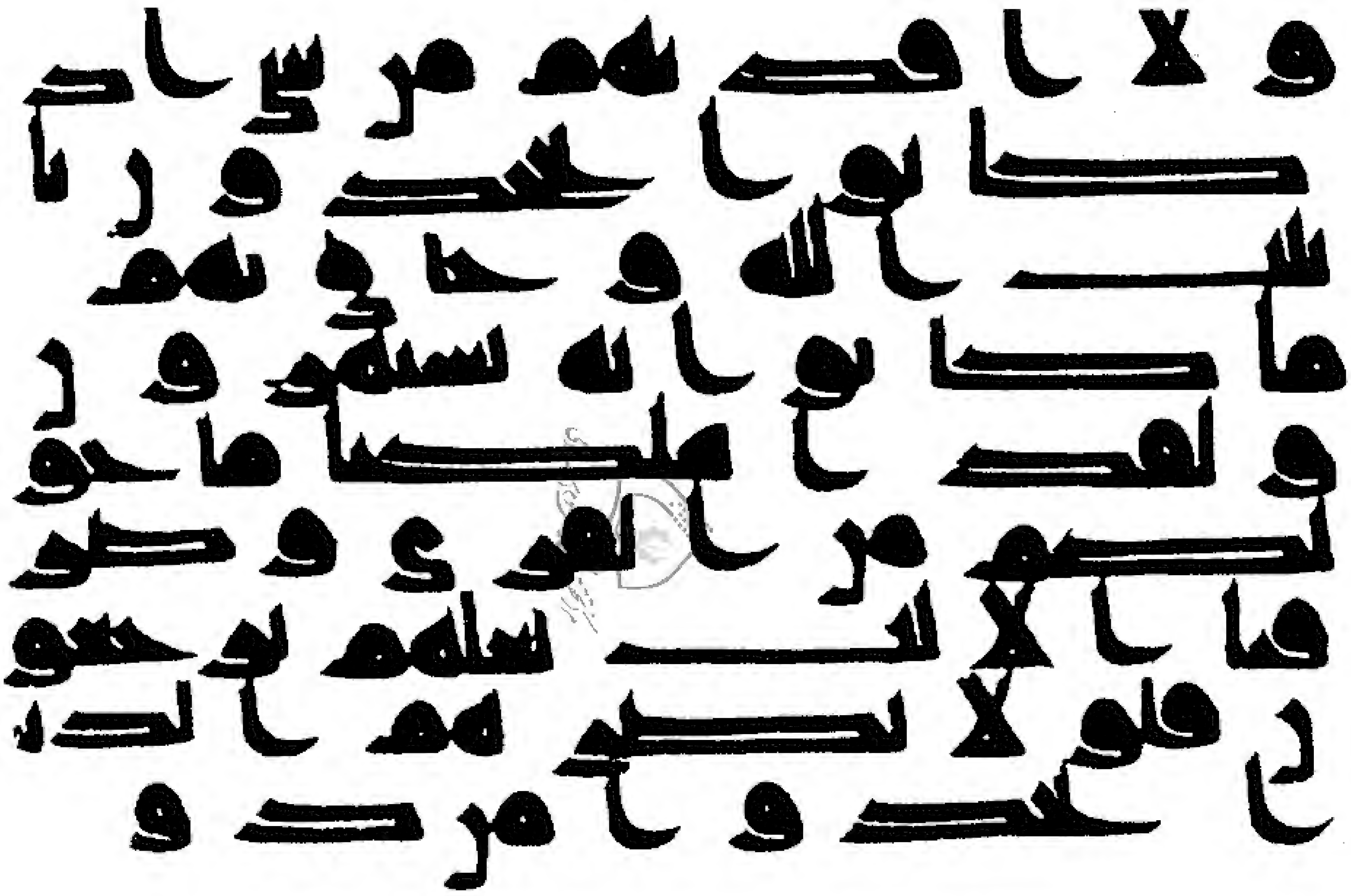
الدوريات:

● **تراثنا**: نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، لبنان، صدر عنها العدد ٦١، محرم ١٤٢١هـ، والعدد ٦٢ ربيع الآخر ١٤٢١هـ.

● **الدارة**: مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية. صدر عنها: العدد الثالث من السنة ٢٦ (١٤٢١هـ). العدد الرابع من السنة ٢٦ (١٤٢١هـ).

● **المورد**: مجلة تراثية فصلية محكمة، تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. صدر العدد الأول من المجلد ٢٩ (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، عدد خاص عن الكتابة والخط وكانت موضوعاته: **الكتابة... تميز الفعل المشهود**: د. محمد البكاء، **فجر التدوين المعرفي**: يعقوب أفرام منصور، **كتابة الصورة**: د. حنا يقاعين، **الكتابة والتطور الحضاري في العراق القديم**: ترجمة: كاظم سعد الدين، **التعليم في العراق القديم**: أ.د. أحمد مالك الفتيان، **صور التعليم والحياة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية**: أ.د. مروان عبد الملك، **كتب وما صيغ منها في القرآن الكريم**: د. محمد عبد المطلب البكاء، **الكتابة في عصر ما قبل الإسلام**: أ.د. محمود الجادر، **المعجم الوجيز في مصطلحات الكتابة**: أ.د. عناد غزوان، **كتب القبائل وبواعث تدوينها**: د. أحمد اسماعيل النعيمي، **ما كتب على السيوف**: عبد القادر التحافي، **تطور الخط العربي في العراق**: أسامة ناصر النقشبندي، **الخط العربي في المكتبة الشرقية**: أ.د. حسين علي محفوظ، **الإصلاح والجمالية في الخط العربي**: أ.د. ناهض عبد الرزاق، **الخط الكوفي ذو الشرفات**: د. نسيبة محمد الهاشمي، **صناعة الحبر عند العرب**: ناجي محفوظ، **شرح قصيدة ابن البواب**: يوسف ذنون، **ببليوغرافيا الخط العربي وما يتصل به**: إعداد: حسن عريبي الخالدي.

● كما صدر العدد الثاني من المجلد ٢٩ (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، وكانت موضوعاته: **الحجر والحجارة في القرآن الكريم**: د. محمد عبد المطلب البكاء، **استراتيجية قادة العرب المسلمين في تحرير بلاد المغرب العربي من الإستعمار البيزنطي**: د. محمد سعيد رضا العتبي، **المخالفة الصوتية في اللغة العربية**: علي خليف، **قراءة في معلقة العرب الأولى**: د. عمران الكبيسي، **الماء في صور أبي تمام الشعرية**: د. نادية غازي، **مصادر البيروني في علم الأحجار الكريمة**: أ.د. عماد عبد السلام رؤوف، **فلسفة الأخلاق عند أبي بكر الرازي**: د. طه جزاع، **مسائل في التجويد والقراءات**: د. طه محسن، **الكتابة المسمارية نشأتها وتطورها**: د. حسين أحمد سلمان، **رسم الكتابة المسمارية بين مدلولي التغيير والتطور**: د. علاء الدين أحمد العاني، **أهمية الكتابة في حفظ الحديث النبوي الشريف وتداوله**: د. عبد الخضر جاسم حمادي، **النقوش الكتابية في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام**: أ.د. عياض الدوري، **خط الثلث والمخطوطات**: يوسف ذنون، **كتاب أحكام صنعة الكلام لابن عبد الغفور الكلاعي**: د. هدى شوكت بهنام، **ببليوغرافيا الخط العربي وما يتصل به**: حسن عريبي الخالدي.



صفحة من القرآن الكريم على رق الغزال بالخط الكوفي من نفس المصحف
الذي تنسب كتابته إلى الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.
الأصل محفوظ في مكتبة المتحف العراقي - المخطوطات برقم ١٩٣،
تتضمن الآيات ٢٦ - ٢٨ من سورة الأحقاف

الذخائر

(٩)

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

عدد خاص — الخط والمخطوط العربي

في هذا العدد:

الذخائر

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

الخط والمخطوط العربي

عدد خاص

العدد التاسع ـ السنة الثالثة ـ شتاء ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ حارة حريك ـ ص.ب: (١٤/٥٤٧٩).
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١).
- سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات. دمشق ـ البرامكة ـ ص.ب: (١٢٠٣٥).
  هاتف: ٢١٢٧٧٩٧ ـ ٢١٢٤٨٣١ ـ ٢١٢٨٢٤٨ ـ فاكس: (٢١٢٢٥٣٢).
- مصر: مؤسسة الأهرام ـ القاهرة ـ شارع الجلاء.
  هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ ـ فاكس: (٥٧٨٦٠٢٣).
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ سوشبرس ـ ص.ب: (١٣/٣٨٦).
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ ـ فاكس: (٤٠٤٠٣١/٢).
- البحرين: الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ المنامة ـ ص.ب: (٣٥٦).
  هاتف: ٢٥١٥٣١ ـ فاكس: (٢٤٥٢٥٥).
- الإمارات العربية المتحدة: دبي ـ ص.ب: (٢٠٠٧).
  هاتف: ٢٦٦٥٣٩٤ ـ فاكس: (٢٦٦٩٨٢٧).

(مطلوب وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
لبنان ـ بيروت ـ الغبيري ـ ص.ب: (٢٥/١٣١) ـ هاتف: (٠٣/٨٣٩٥٢٣)
فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١) (٥٤٣٤٨٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١)

موضوعات العدد

مفتاح الذخائر

بقلم: رئيس التحرير



بهذا العدد الذي بين يديك ـ أيها القارىء الكريم ـ سَتَلِجُ «الذخائر» عامها الثالث من عمرها المديد بإذن الله، بابتسامةِ فوزٍ ونصرٍ. وستقطِع شوطها الطويل بإصرار ودأب، لتصل ـ آخر المطاف ـ إلى نهاية مثمرة خصيبة نذرت نفسها لها. وسيمحقُ الله باطلَ قومٍ نَذَروا أنفسهم لغير الحق، وساروا على غيرِ الهدى.

وهي كما عهدتها في السنتين الماضيتين، المجلة الرائدة فكراً ومنهجاً وأسلوباً. . . تحترم الحرف وتمجده، لأنه المعيار الأكثر التماساً في تقدير نضج الأمة الحضاري وتقدمها، وتعتز بالكلمة الطيبة وترتاح لها، لأنها الوسيلة الأكثر حفاظاً على وحدة المجتمع وسلامة قواه، وتستبشر بالتطلع الهادف وتشرئب نحوه لأنه العطاء الأكثر تجاوباً مع الأمل المحفز المنشود.

فهي تدرك بمقتضى ما تحتجنه إمكاناتها من انفتاح وتطلع وعمق أنها تعبر بذلك عن إحساس موضوعي بعبء المسؤولية من جهة، وبكون عملية المراجعة الذاتية هذه التي تضعها قريبة من معرفة مواطن القوة والضعف في كل ما قدمته من زاد من جهة أخرى.

و«الذخائر» بموقفها الجاد هذا حيال فعالياتها، تتوخى أن تصل إلى المستوى الذي ترنو إليه في منطلق سعيها الحثيث إلى الأمام دائماً.. مضموناً وإطاراً.. لتكسب مساحات جديدة من أفكار جيلنا على طريق التوعية بمحتواها العميق الملتزم.

وستؤكد موقعها بين هذا السيل الجارف من المطبوعات، وتثبت أنها مجلة تراثية محكورة للحرف العربي المخطوط، اتخذت من التراث العربي عتاداً وركيزةً، وضرورةً حضارية في وجودها الثقافي.

ولهذا فنحن نتوقع لها ـ وبتفاؤل ـ أنه سيكتب لـ «الذخائر» رواجاً مديداً قد ينهض، مع الأيام، شاهداً على ثقة القارىء.

لقد مرّت على «الذخائر» ظروف قاسية خلال العام المنصرم، حاولنا أن نتجاوزها دون أن يشعر بها القارىء الفاضل، إلاّ من أحسَّ ذلك عند صدور عددنا المزدوج، أن كاهلها بدأ ينوء بعبء التكاليف. وأن إيرادها لا يعدو أن يكون قطرات ماء تبلل الشفة ولا تصل إلى الحلقوم. ولم يخطر ببالنا أن نتوقف ولو بصورة مؤقتة عن الصدور، ريثما تستجتمع ـ من جديد ـ طاقة فاعلة تعينها على الاستمرار، وعزماً متماسكاً يمنعها من التلكؤ في منتصف الطريق.

رغم ذلك فكان حصاد المجلة ـ الذي نعتز به أيما اعتزاز ـ هذه المشاعر الرائعة، والأحاسيس الطيبة، التي تفضّل بها علينا قراؤنا الأماجد، وبقدر ما هي أدوات تعبير عن النجاح الذي ظفرت به المجلة خلال ممارستها الصادقة لمسؤولياتها على خط الفكر، فإنها تؤدي من جانب آخر ما تؤديه المنشطات الطبيعية داخل جسم الإنسان وفي خلاياه.

لهذا تحاول «الذخائر» أن تتناسى وعكتها المالية ـ إن صح التعبير ـ لتمضي في ذات الطريق الذي مشته من قبل على جمام من أمرها وثقة من نفسها، لتؤدي رسالتها كاملة غير منقوصة، ولتكون دائماً موضع ثقة القراء، ومناط رجائهم.

على أن هذا لا يمنع من الإشادة بفضل ثلة من خيار القوم تعاهدوا على أن لا يتركوا القافلة في هذه السنة ـ على الأقل ـ يتعتع بها قلة الزاد، فلبوا النداء، فاشتركوا بها اشتراك مناصرة، وبعضهم نشر اعلاناً على صفحاتها لغرض تقويمها، فكانوا في مستوى القضية حماساً وبذلاً وتسديداً.

وبقيت لنا ثمة كلمة...

إن كل المعطيات الخيرة التي ذكرناها، سواء كانت عاطفة تتموج بالود، أو تقريظاً يرسله ذهن وقاد أِلف في «الذخائر» غذاءه، أو كلمة شكر صدرت من قلب يسكنه النور، أو عملية دعم محضة لا يعقبها منّ وأذى...

هذه المعطيات تشكل بادرة رائعة تكشف عن طبيعة بشرية سليمة، وتعكس مستوى من الانفتاح له قيمته البالغة، ودوره المرموق. وفي وسع الباحث الممحص أن يترقب إقبالاً أقوى تجاذباً، وأوضح تبلوراً مع الفعاليات الإنسانية التي سينهض بها الفكر العربي في المستقبل القريب. وفي الحقول التي ينزاح فيها عن ثقافتنا الأصيلة الملتزمة ثقل السنين الخوالي، سنى العهود المظلمة والجهل والتقوقع.

و«الذخائر» بحكم وجودها كإنجاز ثقافي متكامل، تنبسط ساحته لكل التفاعلات الفكرية التي تمتد ضمن إطار مبرمج، والتي تلتصق موضوعياً بمفاهيمنا وأفكارنا ومطامحنا.. تترقب ذلك الإقبال.. بل وتسعى إلى تقريبه بكل ما لديها من حول.. وبكل ما تملكه من طاقة.

وهي لا تستطيع أن تبلغ ذلك دون أن تجد منك أيها القارىء العزيز العون الذي يمهد الطريق.. والدعم الذي يضاعف النشاط.. والتشجيع الذي يذلل الصعاب، لتمضي القافلة على بركة الله.. متماسكة الخطا.. متراصة الأبعاد.. موفورة الصحة والحيوية.

كامل سلمان الجبوري

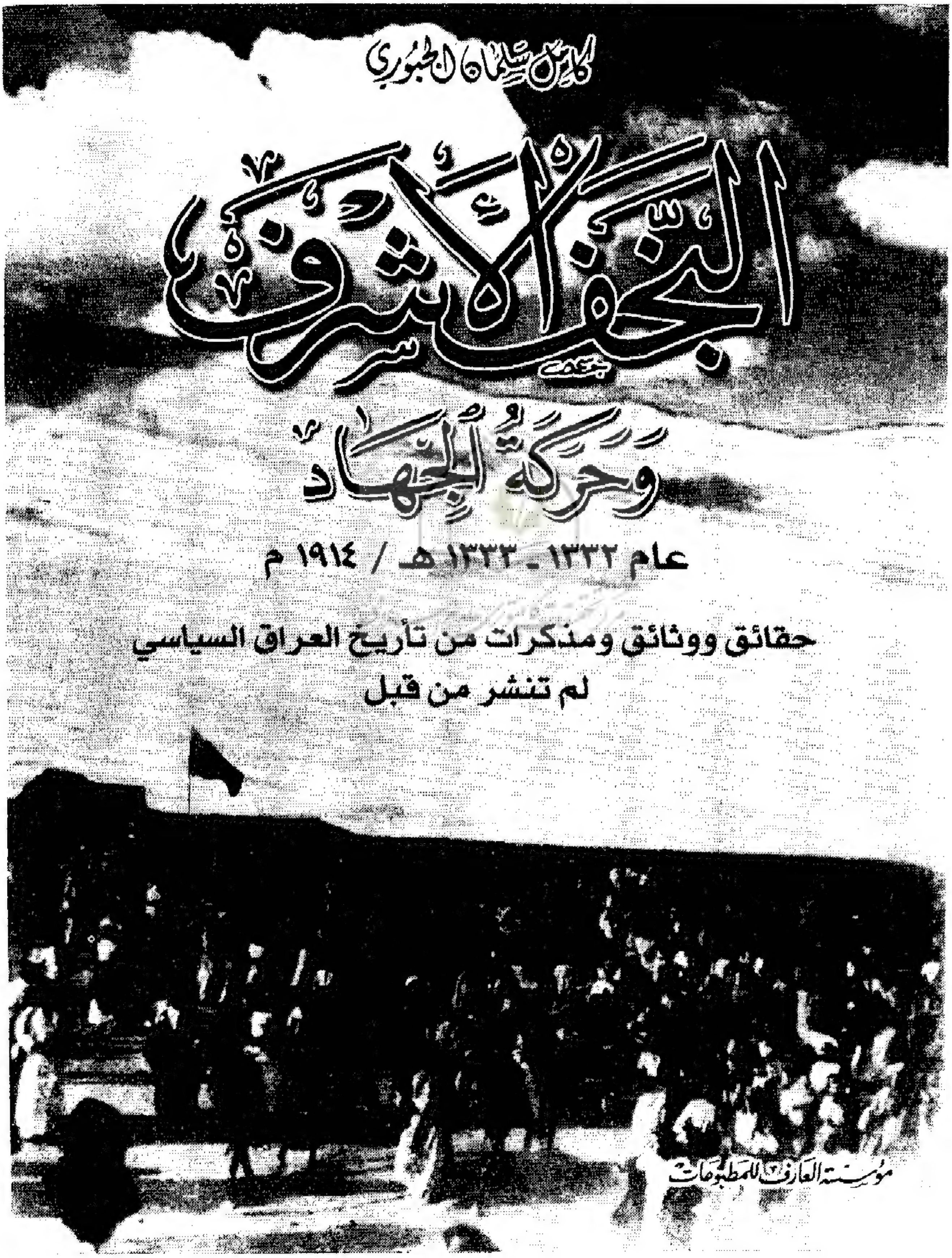
إصدار خاص

ستصدر «الذخائر» عدداً خاصاً وثائقياً
مكرساً عن بلاد الغرب الإسلامي
وتأريخها وأعلامها
وما كُتب عنها وتحت أبوابها الثابتة

وأسرة التحرير إذ ترحب بما يرد إليها من أبحاث
ودراسات وتحقيقات بهذا الشأن
وستصدر أعداداً خاصة ـ تباعاً ـ
عن الحواضر العربية والإسلامية الكبرى

الأبحاث والدراسات

صدر حديثاً


كامل سلمان الجبوري
النجف الأشرف
وحركة الجهاد
عام ١٣٣٢ - ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م
حقائق ووثائق ومذكرات من تأريخ العراق السياسي
لم تنشر من قبل
مؤسسة العارف للمطبوعات

دور الورّاقين في نشر المعرفة

الأستاذ الدكتور بدري محمد فهد

لعب الوراقون دوراً هاماً في حياة الفكر العربي الإسلامي عن طريق نشر الكتب وتوفيرها للقراء، فضلاً عن كون أسواقهم وحوانيتهم أصبحت مركزاً للمناظرات والمذاكرات والتعارف بين أهل العلم والأدب وطلابه.

وما إن بنيت بغداد في أول العصر العباسي حتى أصبحت للوراقين أسواق معلومة، فيها حوانيتهم التي يكتبون فيها ويبيعون الكتب، فيقصدهم من يحتاج كتاباً أو يكلفهم بالبحث عنه وتهيئة نسخ منه. وهكذا شاع اسم الوراقين، وشاع اسم مهنتهم للوراقة التي أصبحت صنعة تعيل صاحبها، وتدر عليه ما يتناسب وملاحة خطه وجودة ضبطه وثقة الناس به، لهذا شاعت أسماء بعض الوراقين، لكونهم أصحاب حوانيت يقصدها الناس للشراء، أو طلب استنساخ كتاب أو مجموعة كتب معينة، أو لكونهم اشتغلوا بنسخ بعض مؤلفات العلماء والمؤلفين، وكانت أسماؤهم التي وضعوها في نهاية كل نسخة نسخوها هي التي حفظت أسماؤهم من الضياع. وكان وجود هؤلاء الوراقين الذين لم تخلُ منهم مدينة عربية أو إسلامية كبيرة مقترناً بوجود المؤلفين والمصنفين والأدباء والعلماء، ومقترناً بوجود المساجد والمكتبات، حيث السماع على المشايخ والمؤدبين وكتابة إملائهم، سواء بطلب من المشايخ أو رغبة منهم من أجل الارتزاق وبيع النسخ لطلاب المعرفة. فكل كتاب أو رسالة لا بد له من ناسخ، فإن لم يكن المؤلف نفسه فلا بد أن يكون من نسخ طلابه أو الوراقين. وكثير منهم من أهل العلم والأدب يدفعهم الإكثار من نسخ ما يجدون له سوقاً رائجة أو طلباً من الناس. لو وجدت أسماء جميع الوراقين ممن تعاطى النسخ لعجز العادّون عن عدّهم. فحضارة الإسلام ممتدة ما بين الصين والأندلس وما بين جنوب روسيا وجنوب أوروبا إلى جنوب الصحراء الكبرى الافريقية وإلى شرق افريقيا. فكل هذه البلاد تحتفظ بمخطوطات كتبها مؤلفون واستنسخها وراقون منسيون لا يعرف عنهم شيء.. وشاعت

الصدف أن يبقى ذكر اثنين من الوراقين بقاءاً خالداً في دنيا الحضارة العربية الإسلامية وهما، ابن النديم صاحب كتاب الفهرست، وياقوت الحموي[١] الرومي البغدادي صاحب كتاب معجم الأدباء. وكتاب معجم البلدان، وكتب أخرى.

وكان مما قام به الوراقون ـ بما لهم من معرفة بالمؤلفين وكتبهم ـ تقديم المعلومات المطلوبة عن المؤلفين، جاء في أثناء ترجمة جابر بن حيان الكوفي المعروف بالصوفي أن الناس اختلفوا في أمره، وهو من المؤلفين المكثرين، فقال ابن النديم موضحاً: «وقال جماعة من أهل العلم وأكابر الوراقين: إن هذا الرجل (يعني جابراً) لا أصل له ولا حقيقة[٢]..» ثم ناقش هذه المسألة وفندها، وأظهر أن لجابر فهرساً يحتوي جميع ما ألف. وواضح مما أورده ابن النديم أن الوراقين على درجات متفاوتة، ففيهم أصاغر لا يحسنون إلا النسخ بما يملكون من خطوط جيدة مليحة. وأكابر لهم معرفة بالمؤلفين وأزمانهم فضلاً عن خطوطهم المليحة المتقنة.

ومما يصور دور الوراقين في تيسير أمر المعرفة وبذل الكتب لأهل العلم وطالبيه ما كتبه الجاحظ (٢٥٥هـ) الذي ألف رسالتين في الوراقين[٣] إحداهما (في مدح الوراق)، ولا شك أنه مدح جهدهم الذي يوفر للناس نسخ الكتب، فينشر المعرفة ويجعل أمر نقلها من بلد عربي أو مسلم إلى غيره من البلاد أمراً سهلاً. ورسالة (في ذم الوراق) ولا شك أيضاً في أنه ذم فيها ذوي الخطوط الرديئة، والجهال منهم الذين يقعون في التصحيف والتحريف، أو يسهمون في ترويج كتب ورسائل لا تخدم العلم، بل تشوش على العلماء بحثهم ودقة معلوماتهم. لا سيما إذا كانت من مؤلفات بعض المتهمين بدينهم أو معاداتهم للعرب جنساً وحضارة. وهذا ما سأعود إليه بعد قليل.

وكتب أبو زيد البلخي (ت ٣٢٢هـ) رسالته في مدح الوراقة راداً على من انتقصها[٤]. ويمكن أن يذكر مع كتابي الجاحظ وكتاب أبي زيد البلخي وكتاب ابن النديم، وكتاب ياقوت الحموي في أخبار الوراقين، فضلاً عما يجده الباحثون في نهايات المخطوطات من أسماء الوراقين الناسخين لتلك المخطوطات، وأن عددهم بعدد المخطوطات العربية الباقية السالمة من الضياع أو التلف المنتشرة في العالم. والتي تشهد لهؤلاء بحفظ تراث العرب والمسلمين بتوفير نُسْخِهِ ونشرها.

---

(١) أفردنا لهما بحثاً مستقلاً، وكذلك لأنواع الورق (الرق، القرطاس، الكاغد).

(٢) ص ٥١٣.

(٣) ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٦: ٧٨.

(٤) ابن النديم: ٢٠٥. ياقوت ١: ١٤٣.

وقد ذكر لنا الجاحظ كيف أن بعض المؤلفين ما إن يؤلفوا كتاباً ويذهبوا به إلى سوق الوراقين حتى يتناوله الوراقون بالنسخ، فتشيع نسخه حتى وإن كان هذا الكتاب أو الرسالة غير جدير بالنشر. وقد عدد بعض المؤلفين المتهمين الذين دفعوا الكثير من نتائجهم، فتناوله الوراقون لا سيما من لا يملك القدرة على معرفة ما فيه معرفة خبير ناقد أو عالم متثبت[١].

ثم إن بعض الوراقين كان يمارس الكتابة، لكسب رزقه فلم يكن منصرفاً إلى العلم والأدب الجاد الذي خضع للنقد والتمحيص، والعرض في مجالس العلم والأدب، بل كان ينسخ ما يطلب منه مثل كتب الأسمار والحكايات والغرائب. وقد حدثنا ابن النديم عن هذه الفئة التي كانت لا سيما في أيام الخليفة المقتدر تطلب كتب الأسمار فيستجيب لها بعض الوراقين. وقد ذكر لنا أسماء بعض هؤلاء الوراقين مثل (ابن دلان) وآخر يعرف (بابن العطار) وجماعة لم يشأ أن يذكر أسماءهم[٢]، فضلاً عن بعض الأدباء الذين أسهموا بالتأليف في الخرافات والأسمار على لسان الحيوان وغيره[٣]. وقد ألفوا ذلك مما سمعوه من أحاديث الناس، ومما ترجم لهم عن الأمم المختلفة، ولعل للشعوبية دوراً في ذلك مضاهاة بالمؤلفين العرب الذين كتبوا في أخبار الأمة العربية في جاهليتها وإسلامها.

كما أن بعض كتب الأسمار قد ضاعت أسماء مؤلفيها، وعرفت بعناوينها كما يقول ابن النديم، مثل كتب أحاديث البطالين، وكتب نوادر المغفلين[٤].

وإن مما يعرفه المشتغلون بالتراث قراءة وتحقيقاً مشقة التحقيق وصعوباته المتعلقة بالخطوط وصحة النسخ من عدمه، إذ أن الخط الجيد لا يعني دائماً ضبطاً في النقل أو خلواً من الأخطاء النحوية أو اللغوية. أو حدوث التصحيف والتحريف، لهذا يبذل المحققون جهداً في نشر الكتب صحيحة كما ألفها مؤلفوها، وينبهون على الأخطاء والأوهام التي وقع فيها الوراقون. والأمر هين إذا بقي محصوراً في الأوهام وخطأ النسخ لأنه لا يفوت العين البصيرة. ولكن أمر الدس والكذب والانتحال أخطر من ذلك.

فقد عمد وراق إسحاق الموصلي (٢٣٥هـ/ ٨٥٠م)، وكان اسمه سندي بن علي،

(١) الجاحظ: الرسائل ٢: ٢٢٦.

(٢) ص ٤٤٢.

(٣) ص ٤٤٢.

(٤) ص ٤٤٩.

وله حانوت يورق فيه في (طاق الزبل) عمد بعد موت إسحاق الموصلي إلى الاتفاق مع وراق آخر ليشتركا في إكمال كتاب الأغاني لإسحاق الموصلي، ونسبته إليه. بعد أن آخذا ما كان كتبه الموصلي بنفسه، وجعلاه في أول الكتاب وأكملاه بعشرة أجزاء أخرى، فكان الكتاب أحد عشر جزءاً لكل جزء اسم، فالجزء الأول يعرف بـ (الرخصة). وسمي الكتاب كاملاً بكتاب الشركة وقد رآه حماد بن إسحاق الموصلي، وهو الذي نبه على أن أباه لم يصنف من هذا الكتاب إلا أوله[١]. أما ما وقع من قبل بعض الوراقين الشعوبيين من دس في الروايات والأخبار، فظهر في الرواية التي أوردها ياقوت الحموي عن الوراق (عبد الله بن أبي سعد) الذي أورد رواية عن الكسائي عالم اللغة والنحو، وكان يعلم الأمير محمد الأمين بن الخليفة هارون الرشيد، وأن أبا نواس الشاعر المشهور والمعروف بميله للغلمان. وكانت له معرفة بالكسائي، فاتفق معه على أن يتيح له فرصة لقاء الأمير محمد الأمين لكي يقوم بتقبيله. وقد أورد ياقوت الحموي كلاماً في تفنيد هذه الرواية «لأن أبناء الخلفاء كانوا أجل مكاناً من أن يعانقوا أحداً من الرعية وإن ما ورد في القصة من أبيات لأبي نواس نسبت لأكثر من شاعر أيضاً»[٢].

وهناك الوراقون الذين لعبوا دوراً إيجابياً في الحياة العلمية والثقافية ممن هيؤوا النسخ من المؤلفات المهمة لمن يسأل عنها، كالذي جاء عن الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م) أنه لما جاء إلى بغداد سمع باسم محمد بن الحسن الشيباني أحد فقهاء العراق في عصره من أصحاب أبي حنيفة، فأراد الاطلاع على مؤلفاته قبل مناظرته، فوجه إلى كاتبه بمائة دينار وطلب منه أن يجمع الوراقين على كتب الشيباني لينسخوها له، وهكذا فعلوا فأطلع عليها وتمكن من مناظرته[٣].

ومثل هذا حصل للمؤرخ الطبري (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) الذي أراد أن تجمع له كتب القياس فذهب إلى أبي القاسم الحسين بن جيش الوراق وطلب منه ذلك فجمع له نيفاً وثلاثين كتاباً، فأقامت عنده مديدة. وكانت حاجته إلى هذه الكتب لكي يعتمدها مصادر لكتاب يؤلفه في القياس. إلا أنه غير رأيه فرد الكتب، وكان قد علم عليها علامات بحمرة. مما يدل على أنه قرأها استعداداً للشروع بالتأليف[٤] فهذا الوراق كما يظهر قد أعد أنواعاً من الكتب في دكانه لتكون جاهزة للطلب.

---

(١) ص ٢٠٨.

(٢) ياقوت الحموي ٥: ١٨٩.

(٣) م. ن ٦: ٣٧٣.

(٤) م. ن ٦: ٤٥٣.

وممن ورد عنه أنه كان ينسخ الكتب المشهورة، والتي يكثر الطلب عليها يحيى بن عدي المنطقي رئيس أصحاب المنطق في زمانه. وقد التقاه ابن النديم في سوق الوراقين، فعاتبه على كثرة نسخه. فقال لابن النديم: «من أي شيء تعجب في هذا الوقت؟ من صبري! وقد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتها إلى ملوك الأطراف. وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى، ولعهدي بنفسي وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل». وكان يحيى بن عدي من النقلة والمؤلفين، فقد ألف بعض الكتب في الكلام والمنطق[١].

أما الوراقون الذين عرفت أسماؤهم واستعان بهم المؤلفون فهم كثيرون. جاء عن الخليفة المأمون ـ وهو من المعنيين بالفكر والثقافة كما شاع عنه وعرف ـ أنه طلب من عالم اللغة والنحو الفراء (يحيى بن زياد الكوفي ت ٢٠٧هـ ـ ٨٢٢م) أن يؤلف كتاباً يجمع فيه أصول النحو وما سمع من العرب. ولتحقيق ذلك أمر الخليفة أن تفرد للفراء حجرة من حجر دار الخلافة، وأن يوكل بها جوار وخدم للقيام بما يحتاج إليه «حتى لا يتعلق قلبه، ولا تتشوق نفسه إلى شيء حتى إنهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلاة». ثم هيأ له وراقين، فأخذ الفراء بإملاء كتابه الذي سماه (كتاب الحدود) وقدمه للخليفة المأمون، فأمر بأن ينتسخ منه نسخ أخرى ليضعها في الخزائن.

فلما فرغ الفراء من عمله في دار الخلافة خرج إلى الناس، وابتدأ بإملاء كتاب (المعاني). وقد ذكر أن له وراقين يستعين بهما في تهيئة نسخ من كتبه. وهما سلمة بن عاصم، وأبو نصر بن الجهم، فاستدعاهما وأملى عليهما كتابه. فلما تسامع الناس طلبوا نسخاً من الكتاب فاشتط الوراقان في سعر النسخة. إذ جعلا أجرة نسخ كل خمسة أوراق بدرهم فضج الناس وأبلغوا الفراء بذلك فعزَّ عليه أن يستغل كتابه بهذا الشكل، فأعلن للناس أنه سيملي الكتاب نفسه ولكن بشرح أتم وبقول أبسط. وفعلاً بدأ بإملائه، فأملى في الحمد مائة ورقة، فلما عرف الوراقان بذلك جاءاه وقد خفضا السعر، فجعلا كل عشرة أوراق بدرهم، فوافقهم وتوقف عن إملائه[٢].

وكان الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ) من أهل المدينة وانتقل إلى بغداد. وولي القضاء بها للمأمون. وكان عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث، والفقه، والأحكام، ولاهتمامه بالتأليف قد جمع مكتبة كبيرة قدرت بستمائة قمطر كتباً كل قمطر منها حمل رجلين.

---

(١) ابن النديم: ٣٨٣.

(٢) م.ن: ٧: ٢٧٧.

وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار[١]. ويبدو أن هذين الغلامين غير تلميذه ابن سعد الذي عُرف بكاتب الواقدي، وهو صاحب الطبقات الكبرى المتوفى سنة ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م[٢].

وذكر لبعض أهل الحديث وراقون ينسخون كتبهم وأماليهم، مثل المحدث سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل الطوساني (نسبة إلى قرية طوسان بمرو) ويعرف بالشاه المتوفى سنة ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م فكان وراقه أبو واهب أحمد بن رافع، وهو أحد رواته[٣].

وقد جاء عن الخليفة المتوكل أنه بعد سماعه بوفاة الإمام أحمد بن حنبل حاول أخذ كتبه إلى قصر الخلافة، فأرسل من أجل ذلك صاحب الشرطة عبد الله بن طاهر يعزي أبناءه، ويطلب أخذ الكتب فرفض صالح بن الإمام أحمد وقال له: «إن لنا سماعاً، فتكون في أيدينا وتنسخ عندنا». وهذا ما حصل فعلاً، إذ أن أبناء الإمام أحمد ولا سيما عبد الله (ت ٢٩٠م) رووا عن أبيهم كتبه، إذ كانوا قد سمعوها منه. وكان يأتيهم للنسخ من يريد من الوراقين أو طلبة العلم[٤].

وذكر ابن النديم عن محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/ ٨٦٠م) أن له كتاب «القبائل الكبير والأيام» جمعه للوزير الفتح بن خاقان. وأنه رأى النسخة بعينها عن أبي القاسم بن أبي الخطاب بن الفرات في (طلحي) نيف وعشرين جزءاً. وكانت تنقص نحواً من أربعين جزءاً في كل جزء مائتا ورقة وأكثر، ولهذه النسخة فهرست لما يحتوي عليه من القبائل والأيام بخط التستري ابن علي الوراق «نحو خمس عشرة ورقة (بخط جرك)، وأنا أذكر جل ذلك دون تفصيله»[٥].

وكان محمد بن حبيب البغدادي يملي مجالس في بيته على طلابه، فلما سمع به شيخه ثعلب حضر إحدى مجالسه، وكان يملي شعر حسان بن ثابت[٦] فلما رأى شيخه امتنع عن إملائه حتى قام شيخه وذلك إكباراً له. ثم طلب ثعلب منه أن يملي في المسجد بدلاً من داره فجلس في المجلس في إحدى الجمع واجتمع إليه الناس فأملى

(١) ابن النديم: ١٥٠.
(٢) م.ن: ١٥١.
(٣) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٤: ٢٨٠.
(٤) ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد: ٤٢٢.
(٥) ابن النديم: ١٦١، ١٦٢.
(٦) لم نجد الأبيات في ديوان حسان. تحقيق: وليد عرفات.

درسه. ثم بدأ الناس يسألونه عما سمعوه فكان من جملة الأسئلة، سؤال عن أحد هذه الأبيات:

آزحنة عنـي تطـرديـن تبـدّدت	بلحمك طير طـرت كـل مطير
قفـي لا تـزلـي زلـة ليـس بعـدهـا	جبـور وزلات النسـاء كثيـر
وإنـي وإيـاه كـرجلـي نعـامـة	علـى كـل حـال مـن غنـى وفقيـر

ففسّر ما فيه من اللغة، فقيل له كيف قال: «غنى وفقير» ولم يقل «من غني وفقير»؟ قال: فاضطرب فتدخل شيخه ثعلب مجيباً للسائل مبيناًالعلة، ثم قام منصرفاً. فقام ابن حبيب أيضاً ولم يقعد بعدها. في حين كان رأي شيخه فيه أنه جيد إذ وصفه بحفظ الأنساب، والأخبار. والصدق فيما يروي[1].

ومن كتب الجاحظ (عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) التي رآها ابن النديم، وذكر اسم ناسخها كتاب (النساء، وكتاب النحل) بخط زكريا بن يحيى، ويكنى أبا يحيى وراق الجاحظ[2]. كما كان للجاحظ وراق آخر اسمه عبد الوهاب بن عيسى ويعرف بابن أبي حبة[3]. ولا يبعد أن يكون للجاحظ غير هذين الوراقين، لما له من تآليف كثيرة في موضوعات مختلفة. فكتب الجاحظ قد نالت شهرة واسعة فكان الناس يرغبون باقتناء ما يسمعون عنه من مؤلفاته. وفي هذا المعنى ذكر أبو حيان التوحيدي «أن من عجيب الحديث في كتبه ما حدثنا به علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح. قال سمعت ابن الأخشاد شيخنا أبا بكر يقول ذكر أبو عثمان في أول كتاب الحيوان أسماء كتبه ليكون ذلك كالفهرست، ومرَّ بي في جملتها كتاب (الفرق بين النبي والمتنبي) وكتاب (دلائل النبوة).. وأعاد ذكر كتاب الفرق في الجزء الرابع لشيء دعاه إليه. فأحببت أن أرى الكتابين ولم أقدر إلا على واحد منهما وهو كتاب «دلائل النبوة»... فلما شخصت من مصر ودخلت مكة حرسها الله حاجاً أقمت منادياً بعرفات ينادي والناس حضور من الآفاق؛ على اختلاف بلدانهم وتنازح أوطانهم وتباين قبائلهم وأجناسهم من المشرق إلى المغرب. ومن مهب الشمال إلى مهب الجنوب... رحم الله من دلنا على كتاب «الفرق بين النبي والمتنبي» لأبي عثمان الجاحظ على أي وجه كان. قال فطاف النادي في ترابيع عرفات وعاد بالخيبة. «وقد علق ياقوت الحموي على هذا الخبر»: حسبك بها فضيلة لأبي عثمان أن يكون مثل ابن الأخشاد وهو في

---

(١) ياقوت ٦: ٤٧٥.

(٢) م. ن ٦: ٧٥.

(٣) السمعاني: الأنساب: مادة وراق. ٥: ٥٨٥.

معرفة علوم الحكمة. وهو رأس عظيم من رؤوس المعتزلة يستهام بكتب الجاحظ حتى ينادي عليها بعرفات والبيت الحرام، وهذا الكتاب موجود في أيدي الناس اليوم لا يكاد يخلو خزانة منه. ولقد رأيت أنا منه نحو مائة نسخة أو أكثر[١]. ومما لا شك فيه أن كثرة طلب الناس له وسؤالهم عنه أدى إلى استنساخه من قبل الوراقين وتهيئته لطالبيه.

وكان للفيلسوف الكندي (٢٦٠هـ/ ٧٨٣م) تلاميذ ووراقون ينسخون كتبه، ومعلوم أنها في موضوعات متنوعة كالطبيعة والفلسفة والموسيقى وعلم الكلام وغيرها عرف منهم حسنويه، ونفطويه، وسلمويه، ورحمويه. وقد تميز من بينهم تلميذه أحمد بن الطيب السرخسي الذي أصبح فيما بعد من المؤلفين المعروفين ببغداد[٢].

وذكر للطبيب حنين بن إسحاق (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) أكثر من وراق واحد. أحدهما الأزرق، والآخر محمد بن الحسن بن دينار الأحول[٣].

ومن المؤلفين الذين أكثر الناس من استنساخ كتابه الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) صاحب الصحيح. فقد نسخه وقرأه على مؤلفه أجيال من طلبة الحديث، ولم يتوقف نسخه ما بين المشرق والمغرب، جاء عن أحد ناسخيه وهو محمد بن أحمد بن عبد الباقي، أبو بكر الدقاق المعروف بابن الخاضبة البغدادي الحافظ (ت ٤٨٩هـ) وكان حافظاً فهماً، درس القرآن وتفقه زماناً وقرأ الحديث فأكثر، وكان مفيد بغداد والمشار إليه في القراءة الصحيحة والنقل المستقيم. وهو ممن رحل في طلب الحديث، أنه تعرضت كتبه وقماشه للتلف نتيجة لسقوط داره بسبب الغرق الذي تعرضت له بغداد. وكانت له زوجة وبنت، فضلاً عن والدته، فاضطر إلى التوريق للناس لينفق على أهله. وكان مما نسخه (صحيح مسلم) في تلك السنة سبع مرات[٤].

وممن اشتهر بكثرة التأليف المؤرخ الفقيه الطبري (٣١٠هـ)، وسوف يأتي ذكره مع المؤلفين الذين أملوا مؤلفاتهم على طلابهم. والذي نود ذكره هنا أنه كان لأحد الوراقين فضل في بقاء قسم من كتاب الطبري المسمى (أدب النفس الشريفة والأخلاق الحميدة) وكان في أربعة أجزاء. كان الطبري يخفيها عن الناس، ولم يملها في مجالسه حتى استنسخها أبو سعيد عمر بن أحمد الدينوري الوراق وخرج بها إلى الشام. إلا أن الأعراب قطعوا الطريق عليه فلم يبق معه إلى جزءان منه. بعد أن أخذ متاعه وفيه

---

(١) ياقوت: ٦: ٧٢، ٧٣.

(٢) القفطي: تاريخ الحكماء: ٣٧٦.

(٣) ابن أبي أصيبعه: عيون الأنباء ٢: ١٤٤/ ١٦٠.

(٤) ياقوت ٦: ٣٣٦.

الجزءان الآخران[١].

وكان لابن دريد عالم اللغة والنحو (أبي بكر محمد بن الحسن ٣٢١هـ/٩٣٣م) وراق اسمه علي بن أحمد الدريدي. أصله من فارس، وقد صارت إليه كتب ابن دريد بعد وفاته[٢].

وقد ورد عن بعض الوراقين معرفتهم بالتوثيق وتحليهم بالأمانة العلمية؛ مثل أبي الطيب وراق المؤرخ الجهشياري (ت ٣٣١هـ/٩٤٢م) أنه عمد إلى جمع ونسخ ديوان الشاعر ابن الرومي (علي بن العباس بن جريج) وكانت نسخته الأولى مرتبة على غير الحروف، ثم عمد الصولي إلى ترتيبه على الحروف، وقام أبو الطيب الوراق بجمع نسخ الديوان ورتبها وضمّ بعضها إلى بعض[٣].

ومن الكتب التي أقبل على انتساخها الوراقون كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) ولعل مما حبب إلى الناس هذا الكتاب، فضلاً عما حواه من أخبار الشعراء والمغنيين والجواري، ومجالس الخلفاء، أن الأصفهاني كان أكثر تعويله في تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط وغيرها من الأصول الجياد «كما يقول ابن النديم»[٤] وقد طلب من الأندلس قبل أن تشيع نسخه في الناس في المشرق[٥]. وقد أهدى الأصفهاني منه نسخة إلى سيف الدولة الحمداني، فأعطاه ألف دينار. وبلغ ذلك الصاحب بن عباد فقال: «لقد قصر سيف الدولة، وأنه يستاهل أضعافها». ووصف الكتاب فأطنب. ثم قال: «ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما منها ما هو سميري غيره. ولا راقني منها سواه». وجاء عن الأمير البويهي عضد الدولة أنه كان لا يفارقه كتاب الأغاني في سفره ولا حضره، وأنه كان جليسه الذي يأنس إليه، وخدينه الذي يرتاح نحوه. وممن طلب شراء نسخة منه أبو تغلب بن ناصر الدولة الحمداني، وكان قد كلف وكيله ببغداد (ابن عرس الموصلي) فاشتراها بعشرة آلاف درهم (من صرف ثمانية عشر درهماً بدينار) فلما حمل النسخة إليه ووقف عليها ورآها قال: «لقد ظلم وراقه المسكين، وإنه ليساوي عندي عشرة آلاف دينار ولو فقد لما قدرت عليه الملوك إلا بالرغائب. وأمر أن يكتب له نسخة

---

(١) ياقوت ٦: ٤٥٠.

(٢) ياقوت ٦: ٤٢٣ وما بعدها.

(٣) م.ن ٣: ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٤) ابن النديم: ١٧٢.

(٥) ياقوت الحموي: ٥: ١٥٢.

أخرى ويخلد عليها اسمه»[١].

ولما كان كتاب الأغاني ثميناً مطلوباً فإن نسخه كانت تباع في النداء (المزاد) في سوق الوراقين؛ حيث يحملها الدلالون ويتزايد المشترون في دفع الثمن للحصول عليها. قال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد اتصل بي أن مسودة كتاب الأغاني، وهي أصل أبي الفرج أخرجت إلى سوق الوراقين لتباع، فأنفذت إلى ابن قرابة، وسألته إنفاذ صاحبها لأبتاعها منه لي. فجاءني وعرّفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور وبخط التعليق. وأنها اشتريت...»[٢].

ولما كان ياقوت الحموي ممن يبحث دوماً عن كتب الأدب، لا سيما التي كتبت بالخطوط المنسوبة. وقد وجد في الأغاني «أن هذا الكتاب الجليل القدر شائع الذكر جم الفوائد عظيم العلم جامع بين الجد البحت والهزل النحت، وقد تأملت هذا الكتاب وعنيت به وطالعته مراراً» لهذا عمد إلى كتابة نسخة بخطه في عشر مجلدات[٣].

ومن علماء اللغة والأدب أيضاً الذين كان لهم وراقون ينسخون كتبهم أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٩م، فقد حدث عنه جماعة من الوراقين ببغداد وهم: أبو بكر القنطري، وأبو الحسين بن الخراساني، وابن الخزاء، وهم من جلة أهل الصنعة، وقيل عن السيرافي: إنه كان إذا أراد بيع كتاب استكتبه بعض تلاميذه حرصاً على النفع منه ونظراً في دقة المعيشة، كتب في آخره وإن لم ينظر في حرف منه (قال الحسن بن عبد الله قد قرىء هذا الكتاب عليَّ وصُحح) ليشترى بأكثر من ثمنه[٤]. وهذا يظهر أن سعر الكتاب يزداد إذا كان مقروءاً على مؤلفه وعليه خطه وتوقيعه.

ومن الوراقين الذين عرفوا وكان لهم دور مهم، وراق الجوهري (إسماعيل بن حماد النحوي ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م) صاحب معجم الصحاح وكان هذا الوراق هو أبو إسحاق إبراهيم بن صالح تلميذ الجوهري الذي قام بتبييض مسودة (كتاب الصحاح) التي تركها مؤلفها غير منقحة ولا مبيضة. إلا أنه غلط فيه في عدة مواضع غلطاً فاحشاً كما يقول ياقوت[٥]، ولا نظن أن ذلك مما يضير الوراق ابن صالح، فيكفيه فخراً أنه

---

(١) م.ن: ١٦٤.

(٢) م.ن: ١٦٤.

(٣) م.ن: ١٥١.

(٤) م.ن: ٣: ١٠٤، ١٠٥.

(٥) م.ن: ٢: ٢٦٩.

حفظ لنا كتاب الصحاح، ثم تكفل علماء النحو واللغة بالتصحيح بعد ذلك.

وممن نسخ كتابه في حياته بكثرة القاسم بن علي الحريري البصري (ت ٥١٦هـ) وهو مؤلف لعدة كتب. اشتهر منها كتاب (المقامات) وفيه يقول ياقوت: «أبر بها على الأوائل وأعجز الأواخر». وكان من جملة من قرأها عليه جابر بن هبة الله بن علي حاكم ساقية سليمان في سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م وفي أثناء قراءته على الحريري صحف كلمة في إحدى القطع الشعرية وهي:

يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا ولا لقيتم ما بقيتم ضرا

قد دفع الليل الذي اكفهرا إلى ذراكم شعثاً مغبرا

إذ قرأ في عجز البيت الثاني (سغبا معترا) فانتبه الحريري، وظلّ مفكراً برهة من الزمان ثم قال للقارىء: «والله لقد أجدت في التصحيف فإنه أجود. فرب أشعث مغبر غير محتاج، والسغب المعتر موضع الحاجة. ولولا أنني قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي لغيرت الشعث بالسغب والمغبر بالمعتر»[1].

فمسألة التصحيف هي التي أثارت الحريري ليذكر عدد النسخ التي نسخت عن المقامات وقرئت عليه، فكتب اسمه ووقع عليها ليكون لناسخها حق روايته عنه، ولتعطي قارئها ثقة بضبطها وصحة كتابتها بوجود توقيع الحريري عليها.

وهكذا مارس صنعة الوراقة صنفان من الناس: أهل الأدب واللغة، ومن يجري مجراهم وأهل الحديث والعلوم الإسلامية. ولذلك نجد فيمن سمّوا ورّاقين أدباء ولغويين ونحويين على درجة عالية من العلم ومعرفة الأدب واللغة. كما نجد محدثين ثقات ممن كثرت عنهم الرواية. وأنهم مارسوا الوراقة لكسب العيش بعيداً عن التجارة أو الخدمة في الدواوين، ومن هنا اختلفت المعلومات المتوافرة عنهم، فبعضهم لا نعرف إلا اسمه وشهرته. وبعضهم تعدت معرفتهم إلى معرفة مشايخهم. وفيما يأتي جريدة بأسماء من حصلنا عليهم من الوراقين من أهل الحديث، وأرجأنا الحديث عن الوراقين من أهل الأدب لبحث آخر مستقل.

وقد رتبنا أسماء هؤلاء الوراقين حسب تواريخ وفياتهم ما أمكن ذلك، فإن لم نجد فأقرب دالة على عصره الذي عاش فيه؛ كأن نذكر وفاة شيخه أو تلميذه الذي التقى به وروى عنه، أو أي قرينة دالة على زمنه وهم كالآتي:

مطر الوراق: أبو رجاء مطر بن طهمان الخراساني (ت ١٢٩هـ/ ٧٤٦م). إمام

(١) م.ن: ٦: ١٦٧.

زاهد صادق. استوطن البصرة، وكان مولى علباء بن أحمر اليشكري. أتقن كتابة المصاحف، وكان يعظ الناس وله مجالس[١]، لهذا عد من العلماء العاملين. روى عن أنس والحسن وعكرمة. وطائفة، وحدث عنه شعبة والحسين بن واقد وآخرون[٢].

سعيد بن محمد الوراق: أبو الحسن الثقفي الكوفي نزيل بغداد. روى عن جملة من الناس كما روي عنه. وذكره يعقوب البسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم فجعله معهم ثم قال: «كنت أسمع أصحابنا بضعفونهم»[٣] إلا أن الحاكم، وابن حبان وثقاه[٤].

ولما كان الحنابلة بعيدين عن الاشتغال في دواوين الدولة ويفضلون العمل بأيديهم، لذلك وجدنا فيمن روى عن الإمام أحمد بن حنبل جملة وراقين وهم:

أحمد بن محمد بن يزيد الوراق: يعرف بالإيتاخي. من أهل سامراء، قدم بغداد واستوطنها، وروى عن الإمام أحمد وعن يحيى بن معين... وكان ثقة[٥].

الحسن بن وضاح: أبو محمد المؤدب الوراق[٦].

عيسى بن جعفر: أبو موسى الوراق البغدادي (ت ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م). وهو ممن سمع الحديث ورواه. وكان إماماً حجة ورعاً غازياً، سمي فارس الإسلام، وذكر الخطيب البغدادي بعض من روى عنه من أهل الحديث[٧].

محمد بن علي بن عبد الله بن مهران: أبو جعفر الوراق الجرجاني، ويعرف بحمدان توفي سنة ٢٧٢هـ/ ٨٨٤م[٨] وصفه الخطيب البغدادي بأنه كان فاضلاً ثقة عارفاً[٩]. ووصفه الذهب بالعبد الصالح والعالم الحافظ المجود[١٠].

---

(١) أبو نعيم الأصفهاني: الحلية ٣: ٧٥ ـ ٧٨.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخه ٢: ٤١١، وانظر عنه الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٥: ٤٥٢. ابن حجر: تهذيب ١٠: ١٦٧.

(٣) البسوي: المعرفة والتاريخ ٣: ٤٥، الخطيب البغدادي ٩: ٧٣.

(٤) ابن حجر العسقلاني: تهذيب ٤: ٧٧.

(٥) ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد: ١٩٨، ابن رجب: طبقات الحنابلة ١: ٧٦، ٨٤.

(٦) ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد: ٩٥.

(٧) الخطيب البغدادي ٢: ٢٨٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣: ١١٤.

(٨) ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد: ١٠٣، ١٨٩.

(٩) الخطيب البغدادي: ٣: ٦١.

(١٠) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣: ٤٩.

عبد العزيز بن علي الوراق[١]. ممن روى عن حفظ الإمام أحمد[٢]، كما روى خبراً عن جلوس أبي بكر بن شيبة للحديث بجامع الرصافة[٣].

عبد الوهاب الوراق[٤].

جعفر الوراق[٥].

أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي. أبو جعفر الوراق (ت٢٢٨هـ/٨٤٢م). كان وراقاً فنسخ كتاب (المغازي) الذي رواه إبراهيم بن سعد عن مؤلفه (ابن إسحاق) وصححه على نسخة رواية إبراهيم بن سعد فزعم أنه قرأها له، ومن هنا أصبح يلقب بصاحب المغازي. ومعلوم أن من ينسخ كتاباً ويقرؤه على مؤلفه، أو على من رواه عن مؤلفه أو يقرأ عليه وهو يسمع ويتابع في نسخته التي انتسخها تكون نسخته موضع ثقة لأهل العلم، أما من نسخها ولم يقرأها على مؤلفها أو راويها فإنها تعد غير موثقة. والمهم أن أبا جعفر الوراق نال ثقة نقاد الحديث مثل: الإمام إبراهيم الحربي، وابن حبان[٦]. وهو ممن روى عن الإمام أحمد بن حنبل[٧].

محمد بن عبد الله. أبو بكر الوراق (ت ٢٤٩هـ/٨٦٣م). وراق فاضل له كتاب (أخلاق النبي)[٨].

أحمد بن محمد بن الأزهر. أبو جعفر الوراق. ورد اسمه ضمن أسناد (محمد بن حمويه بن حديد، أبي بكر الفرغاني)[٩].

جعفر بن محمد الواسطي الوراق: نزيل بغداد (ت ٢٦٥هـ/٨٧٨م). وهو من أهل الحديث الثقات، مات مفلوجاً[١٠].

جعفر بن محمد بن علي، أبو القاسم الوراق ثم المؤدب البلخي (ت ٢٨٣هـ/٨٩٦م) سكن بغداد، وحدث بها عن سهل بن عثمان العسكري.

---

(١) ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد: ١٨٢.

(٢) م. ن: ٢٦٠.

(٣) الخطيب البغدادي ١٠: ٦٨.

(٤) ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد: ١٤٠.

(٥) م. ن: ٢١٢.

(٦) ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد: ٣٣، ١٩٨، ابن حجر: تهذيب ١: ٧٠.

(٧) ابن رجب: طبقات الحنابلة ١: ٧٦.

(٨) حاجي خليفة: كشف الظنون ١: ٣٨، كحالة: معجم المؤلفين ١: ٢٥١.

(٩) الخطيب البغدادي ٢: ٢٩٣.

(١٠) ابن حجر: تهذيب ٢: ١٠٦.

ومحمد بن حميد الرازي، روى عنه محمد بن مخلد، وعبد الصمد الطني[١].

محمد بن غالب، أبو عبد الله الوراق، وهو ممن روى عن (هميم بن فائد بن هميم البلخي الغوري المتوفى سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٥م)[٢].

العباس بن إبراهيم، أبو الفضل القراطيسي (ت ٣٠٤هـ/ ٩١٦م). سمع الحديث ورواه. وكان ثقة. أورد عنه الخطيب البغدادي بعض ما يرويه[٣].

سهل بن محمد الأندلسي الوراق (٣٠٦هـ/ ٩١٨م). كان رجلاً صالحاً حسن الضبط لكتبه. حدث بالأندلس ثم خرج إلى سوسة فسكنها وتوفي بها[٤].

يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم القراطيسي. ورد اسمه في أثناء ترجمة أحد الأعلام الأندلسيين وهو محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن عبد الفضل بن عيرة العتقي، أبو هارون الذي رحل إلى مصر وسمع من علمائها، وكان من جملة من سمع منهم (القراطيسي المذكور) ولما عاد إلى الأندلس مات سنة ٣٠٦هـ/ ٩١٨م[٥].

محمد بن بشر بن مروان، أبو بكر القراطيسي (قدم بغداد عام ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م). من أهل دمشق، قدم بغداد وحدث بها عن بحر بن نصر، والربيع بن سليمان المصريين. وعنه روى من البغداديين أبو الحسن الدار قطني وغيره[٦].

محمد بن أحمد بن الجهم، أبو بكر الوراق (ت ٣٠٩هـ/ ٩٤٠م). كان فقيهاً مالكياً، حدث عن جملة من المشايخ، وروى عنه الحديث كما ألف مصنفات حسان هي[٧]:

«الرد على ابن الحسن». «مسائل الخلاف والحجة لمذهب مالك». «بيان السنة». «شرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير».

محمد بن أحمد بن عمرو البصري. أبو علي اللؤلؤي الإمام المحدث (ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م). كان أبو علي اللؤلؤي قد قرأ كتاب السنن على مؤلفه أبي داود عشرين سنة، وكان لذلك يدعى وراق أبي داود. وهو ممن سمع الحديث وحدث[٨].

---

(١) الخطيب البغدادي ٧: ١٩٠.

(٢) ابن باطيش: التمييز: ٢٦٦.

(٣) الخطيب البغدادي ١٢: ١٥١.

(٤) الفرضي: تاريخ علماء الأندلس ١: ٢٢٦.

(٥) الحميدي: جذوة المقتبس: ٩٥.

(٦) الخطيب البغدادي ٢: ٩١.

(٧) الخطيب البغدادي ١: ٢٨٧، ٢٤٤، كحالة: معجم المؤلفين ٩: ٣.

(٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٠٧.

أحمد بن محمد بن سعيد. أبو بكر القرشي الوراق. ابن فطيس (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م). كان وراقاً لأبي الحسن أحمد بن عمير بن جوص الحافظ الدمشقي. وكان صاحب خط حسن مشهور. وروى الحديث عن جماعة من أهل الشام وكان ثقة مأموناً يورق للناس بدمشق. ولما كان ياقوت الحموي معنياً بالتفتيش عن أصحاب الخطوط المنسوبة لذلك علق على الترجمة بأنه لم ير من خط صاحبها شيئاً[١].

شجاع بن جعفر: أبو الفوارس البغدادي الوراق (ت ٣٥٣/ ٩٦٤م). شيخ معمر عالم واعظ، أصبح مسند بغداد في وقته[٢].

عيسى بن محمد بن أحمد. أبو علي الطوماري البغدادي (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) من ذرية فقيه مكة ابن جريج، وكان قد اشتهر بصحبته ابن طومار الهاشمي فنسب إليه، وهو محدث أصبح مسند العراق في وقته[٣].

أحمد بن علي الوراق. كتب عن أبي الفرج أحمد بن محمد البناتي الدقاق البغدادي في سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م[٤].

محمد بن يوسف، أبو عبد الله التاريخي الوراق (ت ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م). أندلسي الأصل والفرع، آباؤه من وادي الحجارة ومدينة قرطبة، وهجرته إليها، وإن كانت نشأته بالقيروان. ألّف بالأندلس للحاكم المستنصر كتاباً ضخماً في (مسالك إفريقية وممالكها). وألف في أخبار ملوكها وحروبهم، والغالبين عليهم كتباً جمة، وكذلك ألّف أيضاً أخبار مدينة تيهرت ووهران، وتنس وسجلماسة، ونكور، والبصرة. وهي تآليف حسان[٥].

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد النحوي القاضي (ت ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م). كان قاضياً، تولى القضاء على بعض الأرباع ببغداد، وكان يزاول تدريس القرآن والقراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض. وكان زاهداً وربما لم يأخذ على الحكم أجراً، إنما يأكل من كتابة يمينه، فكان لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى مجلس التدريس حتى ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم تكون بقدر

---

(١) ياقوت الحموي: ٢/ ٧٨.
(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٧.
(٣) م.ن ١٦: ٦٤.
(٤) ابن باطيش: التمييز والفصل: ٦٦٤.
(٥) الحميدي: ٩٧.

مؤونته، ثم يخرج إلى مجلسه، ولعل وهماً قد حصل عند نقل الخبر من قبل الخطيب، ومن قبل من نسخ كتابه، إذا علمنا أن وراقي الفراء عندما طلبا من الناس أن ينسخا لهم كل خمسة أوراق بدرهم ضج الناس، ولهذا جعلا سعر النسخ كل عشرة أوراق بدرهم. فالراجح أن ابن المرزبان كان يسنخ كل عشرة أوراق بدرهم، ولأنه كان زاهداً فكان يكفي مؤونته.

وقد صنف كتباً منها[١]:

كتاب شرح كتاب سيبويه ـ وصفه أبو حيان التوحيدي بأنه يقع في ثلاثة آلاف ورقة بخطه في السليماني (نوع من الورق).

ألفات القطع والوصل. كتاب أخبار النحويين البصريين. كتاب شرح مقصورة ابن دريد. كتاب الإقناع في النحو ـ لم يتم، فنسخه ابنه يوسف. كتاب شواهد كتاب سيبويه. كتاب الوقف والابتداء. كتاب صنعة الشعر والبلاغة. كتاب المدخل إلى كتاب سيبويه. كتاب جزيرة العرب.

موسى بن أحمد بن خالص الوراق. (ت ٣٧١هـ/ ٩٨١م). من أهل قرطبة يكنى أبا محمد، ويعرف باللوذعي. سمع الحديث وقد صحب ابن الفرضي لهذا عرفه عن كثب فوصفه بالحكمة[٢].

محمد بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن عمر بن مهران بن فيروز بن سعيد، أبو بكر المستملي الوراق (ت ٣٧٨هـ/ ١٩٨٨م). سمع أباه وجملة من المشايخ، وروى الحديث عنه جماعة يطول ذكرهم منهم الدارقطني[٣]. لهذا نجد اسمه في أسانيد علماء الحديث[٤].

إسماعيل بن العباس الوراق. لا ندري إن كان والد (محمد بن إسماعيل) أم أنه رجل آخر، ذكر عنه أنه روى عن يوسف بن يعقوب النجاحي البغدادي (الذي سكن مكة)[٥]. وعن محمد بن الحجاج بن جعفر الضبي (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)[٦]. وسمع منه

---

(١) الخطيب البغدادي ٧: ٣٤٢. ياقوت الحموي ٣: ٨٤، ٨٥.

(٢) ابن الفرضي: ٢: ١٤٧.

(٣) الخطيب البغدادي ٢: ٥٣.

(٤) الخطيب البغدادي ٢: ١٩٩، ٢١٣، ابن باطيش ٤٦٨، ٦٧٧، ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد: ٢٢، ٢٦٨، الذهبي: أعلام النبلاء ١٦: ٣٨٨.

(٥) ابن باطيش ٥٢١.

(٦) الخطيب البغدادي ٢: ٢٨٤.

أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المازني الكاتب المتوفى سنة (٣٨٢هـ/ ٩٩٢م)[١].

محمد بن جعفر: غندر الوراق (ما بين ٣٦٠ ـ ٣٧٠هـ/ ٩٧٠ ـ ١٩٨٠م). كان محدثاً حافظاً ثقة جوالاً لهذا كان يروي عن حراني، وموصلي ودمشقي ورقِّي، وبيروتي، وهروي، وأصبهاني. وكانت وفاته بخراسان[٢].

علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة، أبو الحسن الثقفي المعروف بابن لؤلؤ الوراق (ت ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م). أورد عنه علي بن المحسن التنوخي بعض القصص والحكايات عن أشعب الطامع[٣].

ذكر الخطيب بعض من روى عنه[٤] وأنه كان من وراقي باب الطاق في الجانب الشرقي من بغداد، وهو أحد الأماكن التي تنسخ فيها الكتب وتباع. ومن الطرائف المروية عنه في مجلسه الذي كان يعقده في بيته أنه كان يحدد عدد من يأتي مجلسه، وأنه يأخذ أجراً على أحاديثه يتفق عليه مع من يأتيه لسماعه، وأنه في إحدى المرات التي ذهب هؤلاء المتفقون معه على السماع وقد أدخلوا شخصاً آخر لم يدفع له شيئاً، فلما دخلوا ورأى واحداً زائداً عن العدد المتفق عليه أمر بإخراجه من مجلسه وأجلسه في دهليز داره. فأراد أحد الجماعة ممن كان يقرأ على ابن لؤلؤ أن يسمع صاحبهم فرفع صوته عند القراءة، فانتبه ابن لؤلؤ لما قصد إليه الرجل فرفع صوته فقال للقارىء، أتعاض علي ـ (أي تمكر) ـ وأنا بغدادي باب طاقي، وراق، صاحب حديث، شيعي، أزرق ـ (أي شديد العداوة) ـ كوسج (أي ليس على عارضيه شعر) ثم أمر جاريته أن تدق بالهاون أشناناً حتى لا يصل صوت القارىء بالقراءة إلى الرجل الجالس في الدهليز[٥].

محمد بن عبد الله بن العباس البغدادي: أبو الحسن المعروف بابن الوراق فقيه نحوي أصولي من آثاره[٦]:

منهاج الفكر في الحيل. الفصول في نكت الأصول. كتاب العلل في النحو.

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن محمد، أبو بكر الوراق ويعرف بابن الخفاف

(١) ابن باطيش: ٦٦٥.
(٢) الخطيب البغدادي ٢:١٥٢.
(٣) م. ن: ٢:٤٣.
(٤) م. ن: ٢:٢٣١، ٢٣٢، ٢٥٠، ٧:٤٢.
(٥) ابن الجوزي: المنتظم ٧:١٤٠.
(٦) ابن الانباري...... غير واضح!!!؟؟؟

(ت ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م). حدث عن جملة من أهل الحديث وكان غير ثقة، ذكر عنه الخطيب البغدادي أنه يركب الأحاديث ويصنعها على من يرويها عنه، ويختلق أسماءً وأنساباً عجيبة لقوم حدث عنهم «وعندي عنه من تلك الأباطيل أشياء»(١).

أحمد بن عبد الله بن خلف: أبو بكر الوراق الدوري (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م). نقل عنه التنوخي خبراً يتعلق بالمؤرخ المدائني يمدح إسحاق الموصلي(٢). وخبراً عن اختيار الخليفة المعتز العباسي للقضاة(٣).

وأورد عنه الخطيب البغدادي خبراً يتعلق بإسحاق بن غرير، وإعجابه بعبادة جارية الوصيفة المهلبية (وصيفة الخيزران)(٤). كما أورد عنه خبراً عن قاضي الكوفة (جعفر بن محمد بن عمار)(٥). وخبراً آخر عن القاضي المدني عبد الله بن محمد بن عمران(٦). وخبراً عن عبد الله بن مصعب بن الزبير الأسدي وصلته بالخليفة المهدي(٧). وآخر عن قرشية اختارت لنفسها زوجاً من بين رجلين(٨). وخبراً عن الخليفة المنصور يعفو عن أحد الثائرين(٩). وعن عبد العزيز الأعرج المدني وأنه كان لسخائه لا يمسك مالاً(١٠). وعن الخليفة المهدي يولي عثمان بن طلحة على قضاء المدينة(١١).

عباس بن عمرو بن هارون الكناني، أبو الفضل (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م). من أهل صقلية خرج منها إلى القيروان سنة ٣١٥هـ فلم يزل بها إلى أن خرج إلى الأندلس، فقدمها سنة ٣٣٦هـ واتصل بولي العهد الحكم بن عبد الرحمن «فوسع له في الورق، وصار في جملة الوراقين». وكان وسيماً حليماً حسن الحكاية بصيراً بالرد على أصحاب المذاهب، عالماً بالكلام حافظاً لأخبار أبي عثمان الحداد الغساني في مجلسه ومناظراته. حدث عن جملة من أهل الحديث. وكتب عنه غير واحد وقد كتب عنه ابن

---

(١) الخطيب البغدادي ٢:٢٥٠.
(٢) التنوخي: نشوار المحاضرة ٤:٦٠، الخطيب البغدادي ١٢:٥٤.
(٣) التنوخي ٣:١٣٣.
(٤) الخطيب البغدادي ٦:٣١٧.
(٥) م.ن: ٧:١٦٣.
(٦) م.ن: ١٠:٦١.
(٧) م.ن: ١٠:١٧٣.
(٨) م.ن: ١٠:٤٣٥.
(٩) م.ن: ١٠:٤٣٥.
(١٠) م.ن: ١٠:٤٤١.
(١١) م.ن: ٢٧٧.

الفرضي قطعة من حديث. عاش حتى علت سنه، وذهب بصره، ودفن بربض قرطبة[١].

علي بن أحمد بن أبي دجانة المصري: أبو الحسن الكاتب الوراق (كان ببغداد سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م). وكان كاتباً جيد الخط كثير الضبط، إلا أنه مع ذلك لا يخلو خطه من السقط وإن قل وهو من أهل مصر، ومقامه ببغداد وبها كتب ونسخ الكثير، لقد رأى ياقوت الحموي خطه مكتوباً سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م[٢].

علي بن بقاء: أبو الحسن الوراق المصري. يروى عن أحد المذكورين في المصريين، وفي الأندلسيين أيضاً لأنه مصري، انتقل إلى الأندلس وهو أحمد بن خازم المعافري[٣].

يعيش بن سعيد بن محمد بن عبد الله الوراق (ت٣٩٤هـ/ ١٠٠٣م). من أهل قرطبة يكنى (أبا القاسم ويعرف بابن الحجام). وهو الذي جمع له مسند حديثه. حدث وكتب عنه فيمن كتب ابن الفرضي نفسه وقد ذهب بصره في آخر عمره[٤].

محمد بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو مسلم. كاتب الوزير أبي الفضل بن حنزابة، نزل مصر وحدث بها عن أبي بكر بن دريد، وإبراهيم بن عرفة النحوي. وقد كانت أصوله عن البغوي وغيره جياداً. وقد ذكر الخطيب البغدادي من حدث عنه[٥].

الحسن بن حامد علي بن مروان، أبو عبد الله البغدادي الوراق (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م). كان شيخ الحنابلة وفقيههم في وقته. جعل معيشته من النسخ، وكان يكثر الحج، سمع الحديث ورواه. وقد ذكر أن أبا يعلى الفراء ممن تفقه عليه. وقد صنف كتاب (الجامع) في عشرين مجلداً في الفقه المقارن (علم الخلاف)[٦].

درس وأفتى عند السلطان والعامة وله من المؤلفات[٧]: شرح الخرفني. شرح أصول الدين. شرح أصول الفقه.

محمد بن عمر بن علي بن خلف: أبو بكر بن زنبور الوراق

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ١: ٤٥٥.

(٢) ياقوت الحموي ٥: ٨١.

(٣) الحميدي: ١٢٠.

(٤) ابن الفرضي ٢: ١٩٧.

(٥) الخطيب البغدادي ١: ٣٢٣.

(٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٠٣.

(٧) الخطيب البغدادي ٧: ٣٠٣، ابن الجوزي: المنتظم ٧: ٢٦٣، كحالة ٣: ٢١٤.

(ت ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م). وهو أحد المحدثين البغداديين سمع من البغوي، ومن آخرين، إلا أن الخطيب وصفه بالضعيف جداً[١].

محمد بن الحسن بن محمد: أبو العلاء الوراق (ت ٤١٢هـ/ ١٠٢١م). سمع الحديث ورواه. وقد كتب عنه الخطيب البغدادي ووصفه بالثقة، وذكر أنه كان ينزل بالجانب الشرقي ناحية سوق يحيى[٢].

وممن أوردهم أبو نعيم الأصفهاني (٣٣٦ ـ ٤٣٠هـ/ ٩٤٨ ـ ١٠٣٨). من أهل أصبهان سواء من نقل عنه مباشرة أو كان بينه وبين الوراق المذكور أحد شيوخه وهم:

عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، أبوعمر الوراق (ت ٣٩٤هـ/ ١٠٠٣م) وهو من سمع الحديث ورواه. وكان مذكراً[٣].

علي بن محمد بن الحسين: أبو الحسن المؤدب الوراق. أورد عنه مباشرة حديثاً[٤].

الفضل بن أحمد الوراق، وراق أبي زرعة.

قدم علي الحسن بن محمد الداركي، وحدث عن أبي زرعة وأبي حاتم. روى عنه أبو نعيم الأصفهاني بوساطة أحد شيوخه[٥].

محمد بن عبد الرحيم الوراق الأصبهاني. وهو ممن يروي عن سلمة بن شبيب. وعنه روى أبو عبد الله الشعار[٦].

محمد بن عبد الرحيم الوراق الأصبهاني. وهو ممن يروي عن سلمة بن شبيب. روى عنه أبو نعيم بوساطة أحد شيوخه[٧].

أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر: أبو الحسن المصري الحكيمي الوراق (ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) ممن سمع الحديث ورواه[٨].

علي بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد: أبو القاسم العلوي المعروف بابن الشبيه الوراق (٤٤١هـ/ ١٠٤٩م). كان ديناً حسن الاعتقاد، يورق بأجرة ويأكل من

---

(١) الذهبي: العبر ٣: ٦٢.
(٢) الخطيب البغدادي ٢: ٢١٦.
(٣) أخبار أصبهان ٢: ٩٩.
(٤) م. ن: ٢: ٢٤.
(٥) م. ن: ٢: ١٥٤.
(٦) م. ن: ٢: ٢٠٣.
(٧) م. ن: ٢: ٢٢٩.
(٨) الذهبي: العبر ٣: ١٩٢، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٣٧٣.

كسب يده. ويواسي الفقراء من كسبه. وكان له خط مليح. وقد شاهد ياقوت بخطه ديوان شعر عروة بن الورد وقد كتب في ظهر الديوان بهذه الأبيات(١):

ديـــوان عـــروة العبســـي أوضحـــه خـــط امـــرىء زاده حسنـــاً وتبيـــانـــا

نحـــل المكـــارم مـــن آل الشبيـــه فتـــى بجـــــده ختـــــم الله النبيـنـــــا

صلـــى الإلـــه عليـــه مـــادَحَـــاً غسـقٌ ورحـــم الله عبـــداً قـــال آمينـــاً

عبد الوهاب بن حزور: أبو بكر الوراق (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م). كان من أصحاب الحديث. وكان يواسي الفقراء من المحدثين فيعطيهم الورق. ويبدو أنه قد استقر في تنيس وورد نعيه إلى بغداد، ولا ندري إن كان مصرياً أم أنه استقر في مصر(٢).

ويبدو أنه هو نفسه الذي أورد ابن الجوزي قوله فيمن يتكلم في الحنابلة بسوء «إذا تكلم الرجل في أصحاب أحمد فاتهمه، فإن له خبيئة، ليس هو بصاحب سنة»(٣). كما أورد عنه ابن الجوزي رواية عن رجل يسأل (عبد الوهاب) المترجم عن تليين القلوب(٤) ورواية أخرى تتعلق به عن رجل رأى الإمام أحمد بن حنبل في المنام بعد موته، وسأله عن (المترجم) فأجاب الإمام أحمد ما يزكي عبد الوهاب الوراق بقوله: «تركته في زلال من نور يسير في رحل الكافور إلى الملك»(٥).

مفلح بن أحمد الوراق البغدادي. جاء ذكره في أثناء ترجمة أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي: أبو طاهر القصاري الخوارزمي (ت ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م) وهو ممن سكن بغداد، وقد استخدم في دار الخلافة رسولاً إلى صاحب غزنة، ولم يكن يعرف شيئاً غير أنه كان كيساً فطناً. وقد روى عنه مفلح الوراق(٦).

أحمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك البغدادي الوراق (ت ٥٢٥هـ) شيخ خيّر، صحيح السماع ثقة سمع الحديث ورواه(٧).

أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد المدني الوراق البغدادي (٥٥١هـ/ ١١٥٦م). أبو العباس القاضي، من أهل المدينة (قرية فوق الأنبار)، قرأ القراءات، وتفقه،

---

(١) ياقوت الحموي ٥: ٢٣٠.
(٢) أبو يعلى الفراء: طبقات الحنابلة ٢: ١٩١.
(٣) ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد: ٥٠٣.
(٤) م.ن: ١٩٧.
(٥) م.ن: ٤٤١.
(٦) ابن باطيش: ٣٤٣.
(٧) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٩: ٥٨٦.

وسمع الحديث، وحدث. ولي القضاء بدجيل مدة. وتوفي ببغداد[١].

صدقة بن الحسين: أبو الفرج بن الحداد الحنبلي البغدادي الناسخ. وقد رآه ابن الجوزي فوصفه بأنه كان متذمراً يذم الزمان وأهله ويبالغ في الطلب من الناس، وكانت حياته جافة. إذ عاش في المسجد من نسخ الكتب وحده، ليس له من يقوم بأمره. ولما مات خلف فيما قيل ثلثمائة دينار[٢].

عفيف بن الحسين بن محمود الوراق (ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م).

المبارك بن علي بن أبي القاسم المبارك بن علي بن أبي الجود البغدادي العتابي، أبو القاسم الوراق (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م). حدث ببغداد والموصل، وممن حدث عنه أبو يعلى الفراء[٣].

محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شعبان حجة الدين الوراق (ت ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م). من تآليفه[٤]:

بستان العارفين من معرفة الدنيا والدين. تخميس القصيدة الوترية في مدح خير البرية لابن رشيد البغدادي.

استمرت مهنة الوراقة طوال التاريخ لصيقة بأهل العلم والأدب، فمن لم يكن له وظيفة يعيش منها أو مورد للرزق وكان يملك خطاً مليحاً عمد إلى الوراقة يرتزق منها، فمن المتأخرين ممن مارس الوراقة المؤرخ ابن الصيرفي (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) وكان مما نسخه بقلمه تاريخ ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة)[٥].

وقد عد الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحميري المتوفى سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م) شيخ الوراقين في عصره في القاهرة وكان طبيباً وشاعراً[٦].

وهكذا استمرت الوراقة حتى ظهرت الطباعة وانتشرت في البلاد العربية والإسلامية فأصبح أمر تهيئة الكتب موكولاً بها.

---

(١) ابن رجب الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة ١ : ٢٣٠.

(٢) ابن الجوزي: صيد الخاطر ٢ : ٤٠٧، المنتظم ١٠ : ٢٧٦.

(٣) أبو يعلى الفراء: طبقات الحنابلة ٢ : ١٩١.

(٤) البغدادي: إيضاح المكنون ١ : ١٨١.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٥ : ٢١٧.

(٦) الخفاجي: ريحانة الألباء ٢ : ١١٤ ـ ١١٦.

مصادر البحث

ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ـ بيروت ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.
ابن الأنباري: نزهة الألباء في حلقات الأدباء ـ مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٥٩.
ابن باطيش: التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل ـ الدار العربية للكتاب ١٩٨٣.
البسوي: المعرفة والتاريخ ـ مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٣٩٤ ـ ١٣٩٦هـ / ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦م.
البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون.
التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ـ بيروت.
الجاحظ: الرسائل ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
ابن الجوزي: صيد الخاطر ـ دار الفكر ـ دمشق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.
ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد ـ بيروت ١٩٧٧.
ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ـ حيدرآباد (ت ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩هـ).
حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ طهران (بالأوفست) ١٣٨٧هـ/ ١٩٤٧م.
ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ـ حيدرآباد ١٣٢٥هـ ـ ١٣٢٧هـ.
الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ـ القاهرة ١٩٦٦.
الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٩٣١م.
الخفاجي: ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ـ البابي الحلبي ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
خليفة بن خياط: تاريخه ـ مطبعة الآداب ـ النجف ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
الذهبي: سير أعلام النبلاء ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠١ ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨١ ـ ١٩٨٥م.
الذهبي: العبر في خبر من غبر ـ الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦.
ابن رجب الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.
السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ مكتبة القدسي ١٣٥٤هـ.
السمعاني: الأنساب ـ بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - مصر ١٣٢١هـ.
الصفدي: الوافي بالوفيات - ج٣ - المطبعة الهاشمية - دمشق ١٩٥٣.
ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس - مكتبة الخانجي ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
القفطي: تاريخ الحكماء - لايبزل ١٩٠٣.
كحالة: معجم المؤلفين - مطبعة الزمن - دمشق ١٩٥٧.
ابن النديم: الفهرست - مطبعة الاستقامة - القاهرة.
أبو نعيم الأصفهاني: أخبار أصفهان - ليدن ١٩٣٤.
أبو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
ياقوت الحموي: معجم الأدباء - مطبعة هندية - القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٢٥.
أبو يعلى الفراء: طبقات الحنابلة - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة.

الورق وصناعته

في التاريخ العربي

الأستاذ: أسامة ناصر النقشبندي

لم يعرف العرب في الجاهلية وصدر الإسلام الورق أو الكاغد، وإنما ورثوا مواد للكتابة كاللخاف والعسب وأكتاف الإبل والجلود والمهارق وقراطيس البردي وغيرها. لقد استعملت الجلود أكثر من غيرها في أول الأمر، بالإضافة إلى قراطيس البردي المصرية، ومن أشهر أنواع الجلود التي استخدمها العرب هي (الرقوق)، وهي نوع متطور من الجلود في الصنعة وأسلوب الدباغة والصقل، فكانت رقيقة لينة خفيفة آية في الدقة، وأصبحت مادة رئيسة في الكتابة، واشتهرت مدن عربية في صناعة الرقوق، منها صنعاء وصعدة ونجران والطائف، ثم انتقلت صناعتها إلى الكوفة، وقد كتبت على الرقوق سور القرآن الكريم والعقود والمواثيق ورسائل الرسول (ص) إلى ملوك عصره كما نسخت عليها المصاحف الكريمة والمخطوطات الأخرى، واستمر استخدامها إلى القرنين: الثاني والثالث الهجريين، وتحتفظ معظم خزائن المخطوطات بنسخ من المخطوطات كتبت على الرق.

وإلى جانب الرقوق استخدمت قراطيس البردي المصرية التي استعملت في زمن الرسول ص) وإلى بداية العصر العباسي وقد لقب بعض الأعلام الذين يكتبون على القراطيس المصرية بالقراطيسي، وكان في بغداد (درب القراطيس)، وانتقلت صناعة القراطيس إلى سامراء أيام المعتصم الذي زرع البردي في سامراء، وابتنى معملاً لصناعة قراطيس البردي إلا أنه لم يأتِ بجودة القراطيس المصرية، واستمر استخدام البردي حتى نهاية القرن الثالث الهجري.

لقد ظل المخطوط العربي يكتب على هاتين المادتين: الرقوق، وقراطيس البردي، حتى ظهور الورق واستخدامه الذي عرفه العرب للمرة الأولى عند فتحهم سمرقند سنة ٨٧هـ/ ٧٠٥م، فاستخدم مجلوباً من سمرقند في أول الأمر إلى بغداد مركز

الحضارة العربية الإسلامية، ثم مصنوعاً فيها، حيث أقيم أول مصنع للورق في عصر هارون الرشيد سنة ١٧٤هـ وقد شاع استخدامه في نهاية القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) وتداوله الناس، وتفرغ قوم لصناعته في بغداد عرفوا بالوراقين،احترفوا صناعة الورق ونسخ المخطوطات وتسفيرها، كان من بينهم العلماء والفقهاء والأدباء، ذكر منهم ابن النديم في فهرسه، كما تناول ذكرهم السمعاني في كتابه الأنساب.

كان الواقع في بغداد في تلك الفترة مُهيّأً لظهور لصناعة الورق والوراقة،حيث عجلت حركة الترجمة والتأليف وازدهارها، وظهور مجالس الإملاء التي نتجت عنها كثرة التأليف، فازدادت مصانع الورق ازدياداً سريعاً، حتى بلغت في نهاية القرن الثاني للهجرة نحو مائة حانوت أو مصنع للورق.

لقد كان الورق يصنع في الصين وسمرقند وخراسان من الحرير والكتان، إلا أن غلاء هذه المواد وندرتها في البلاد العربية ـ خصوصاً في العراق ـ الأمر الذي دعا إلى استخدام مواد بديلة عنها ومتيسرة، وهي القطن والألياف والقنب والخرق البالية المصنوعة من مواد مختلفة ومنها الحرير والكتان، وهنا يبرز دور الإبداع والابتكار في العقلية العربية التي لم تنقل دون تجديد وإبداع، بل أضافوا أسساً جديدة أعطت للورق صفات متميزة وألواناً وسمكاً ومتانة، ويقال: إن جابر بن حيان الكوفي صنع ورقاً غير قابل للاحتراق، وقد أقيمت للورق أسواق خاصة ذكرها الصولي وياقوت الحموي وغيرهما من المؤرخين.

فقد تطورت وتحسنت صناعة الورق خصوصاً في بغداد، ثم انتقلت صناعتها إلى الحواضر الإسلامية، وقد وصف القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» الورق البغدادي بقوله: (وأغلى أجناس الورق فيما رأيناه البغدادي، وهو ورق ثمين مع ليونة ورقة حاشية وتناسب أجزاء وقطعه وافر جداً)..

وقد تميزت بعض أنواع الورق بخصائص فنية دعت إليها الحاجة من استخدام الورق، وجعلته أكثر مقاومة للظروف المناخية، وأعطته متانة وليونة، إضافة إلى تطعيم بعض الورق الذي تكتب به المصاحف الكريمة وكتب الأدعية والأذكار وغيرها، بحيث تكون الحاشية من نوع من الورق والمتن من نوع آخر.

صناعة الورق العربي:

لم تسعفنا المصادر والمراجع بمعلومات كافية عن صناعة الورق العربي، وكل ما ذكر عنها نصوص بسيطة وقليلة، وهي مع قلتها وبساطتها مهمة في إعطاء صورة ولو متواضعة عن هذه الصنعة الفنية الحضارية، وقد استطعنا التقاط المعلومات التي تجعلنا

نقف على بعض الأوجه لصناعة الورق والخصائص الفنية التي اكسبته القوة والمتانة والليونة ومقاومة مختلف الظروف، دون أن يتعرض الورق إلى التيبس والتكسر والتلف، كما ترى ذلك على الورق الأوربي.

إن المواد التي استخدمت في صناعة عجينة الورق هي: الحرير، الكتان، القطن، القنب، ألياف النخيل، الخرق البالية، من هذه المواد التي كانت تجمع لتغطي حاجة الحوانيت أو مصانع الورق، وكان الاعتماد بصورة عامة على القطن النقي ذي الألياف الطويلة، الذي كان أكثر جودة من غيره في صناعة الورق. وتعد ألياف القطن أنقى الصور التي يوجد عليها السليلوز في الطبيعة، والورق المصنوع منه يعتبر من أقوى أنواع الورق وأكثرها دواماً ومقاومة لعوامل التحلل في البيئة، كما تكون فيه نسبة اللجنين وهي المادة الرابطة بين الألياف قليلة جداً، (واللجنين له بعض الخواص حيث أنه لا يذوب في الماء أو المذيبات العضوية، ولكنه يتأكسد بحامض الكبريتيك)، لذلك فإن نسبته المرتفعة في الورق مضرة جداً، تؤدي إلى تغير لون الورق وأكسدته، وتكسر أوراقه وتيبسها (كما نرى ذلك في الورق الأوربي) ويفضل إزالة اللجنين من العجينة وإضافة الصمغ العربي (الروزين) والشب لتحل محل اللجنين، لأداء وظيفة التماسك وصلابة الألياف السليلوزية بالورق، كما يضاف إلى عجينة الورق وسط قلوي يساعد على مقاومة التحلل، وإن العرب قد عرفوا جيداً المواد القلوية وكيفية استخدامها وكمياتها وخواصها.

لقد عولجت المواد السليلوزية للحصول على عجينة الورق بتقطيعهاوتنقيعها في الماء، وضربها وغليها وتحضير عالق مائي من هذه الألياف بنسبة (٥) إلى (١٠٠) ماء، ويطرح هذا المزيج في منخل أو شبك من السلك لا يسمح إلا بنفاذ الماء فقط، ويغمس هذا المنخل والمزيج في حوض ماء، ويحرك بمعدل معين، ويرج جيداً أثناء حركته يساراً ويميناً، فتتشابك الألياف مكونة نسيجاً متصلاً ذا سمك منتظم.

وعملية الضرب التي أشرت إليها ذات أهمية كبيرة في صناعة الورق، تساعد على زيادة سطح الألياف وزيادة مرونتها، وتشابك الألياف بعضها بعض، بحيث تقل الفراغات بين الألياف، وبالتالي تزيد من كثافة الورق المنتج وقوة الشد وقوة الثني، وليس لعملية الضرب تأثير كيمياوي، وتأثيرها الطبيعي جيد جداً، كما كان يستخدم أحياناً الهاون الخشبي لهرس المواد السليلوزية (الخامات) وتقطيع الخرق إلى قطع صغيرة.

وبعد عملية الضرب تمرر العجينة على شبكة المنخل، لنفاذ الماء من ثقوب المنخل والشبكة كما ذكرنا، ثم تمرر العجينة بعد ذلك بين اسطوانتين كابستين لإزالة

الماء واندماج الألياف، ثم ترفع الصحف وتقلب بخفة وسرعة فوق لبادة أخرى، لتكون جاهزة لاستقبال صحيفة أخرى، وهكذا تتعاقب الصحائف وقطع اللباد الواحدة فوق الأخرى حتى تصل إلى نحو (١٥٠) ورقة، ثم يعصر بمكبس لإزالة الماء المتبقي، وبعد إخراج الورق يكبس ثانية إلى أن يصبح مستوياً وأملس، وتستخدم طريقة أخرى لإكساب السطح الملاسة المطلوبة، وذلك بدلك سطح الورق بأكملها بحجر أملس، ثم استخدمت بعد ذلك مطرقة صقل تدق بها الورق حتى تكتسب سطحاً أملس، ثم ابتكرت اسطوانات خشبية يمر الورق بين زوجين منها تحت ضغط مناسب، بعد ذلك تجفف الصحف، مما يؤدي إلى تماسك مباشر وتحول الألياف إلى صحيفة ورق حقيقية وتكتسب القوة والمتانة من هذه العملية، التي تساعد فيها المادة الماسكة في مزيج عجينة الورق.

إلا أن هذا الورق المصنع من الألياف يكون مسامياً وغير ملائم للكتابة بالحبر السائل، لذلك تضاف مواد سائلة على سطح الورق المصنّع مكونة من النشا، الروزين (الصمغ العربي)، الجيلاتين، مسحوق الحجر الجيري وبودرة التلك، ثم يطلى الورق بالشب ويصقل، حيث تنفذ المواد السائلة والمثبتات بين الألياف وفوقها، وتغلق المسامات وتجعل الورقة أقل قابلية على امتصاص السوائل، فيحول ذلك دون تسرب الرطوبة، كما تطلى بعض الأوراق بالصبغات الطبيعية التي تضاف أحياناً إلى العجينة لتكسب الورق اللون المناسب، وتقلل من شدة بياض الورق الذي يؤثر على العين أثناء استخدامه في الكتابة أو القراءة، وهي ميزة أخرى لها أثرها الكبير في خدمة العلماء وحفظ صحة نظرهم ومساعدتهم أثناء نسخ كتبهم وتآليفهم.

جهود العلماء

في إصلاح الكتابة العربية

الدكتور: زهير غازي زاهد

إن التفكير في إصلاح الكتابة العربية وتيسير رسمها وإملائها قديم، نستطيع أن نجعل بواكيره ما وضعه صاحب الإمام علي (عليه السلام) أبو الأسود الدؤلي المتوفى ٦٩هـ من رموز سميت نقط الإعراب، وهو نقط يرمز لعلامات الإعراب في أواخر الكلم وهو أول عمل تأسست عليه أولى مصطلحات النحو، فقد قال لكاتبه حين أراد نقط القرآن الكريم: «إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين»[1] وكان النقط على صورة دوائر. هذا أول عمل يكمل رسم الكتابة العربية. وبعد أبي الأسود وضع تلميذه نصر بن عاصم المتوفى ٨٩هـ نقطاً آخر سمي نقط الاعجام، وهو نقط تنماز به الحروف المتشابهة مثل الباء والتاء والثاء.. وهذا عمل آخر استكمل به رسم الخط العربي، ولما كان النوعان من النقط يختلطان، جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي فاستبدل الحركات بنقط أبي الأسود، فوضع علامات الضم والفتح والكسر، مقتطعاً إياها من الواو والألف والياء، كما وضع صورة الشدة وصورة الهمزة عيناً مقتطعة وغيرها. في تحسين صورة الحرف العربي وتيسيره، حتى إذا وصلنا إلى العصر الحديث نجد الدعوة لاصلاح الكتابة العربية قد قويت مع غيرها من دعوات التجديد والتحديث والإصلاح في مناهج العلوم في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، النصف الأول من القرن العشرين الميلادي، مع ارتفاع صوت النهضة في مجالات الثقافة والعلوم في العالم العربي، وذلك أثر من آثار التحفز القومي باحتكاك

---

(١) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ١٢، وانظر فهرست ابن النديم ٦٦.

العرب في الحضارة الحديثة في أوروبا خاصة، فارتفعت الأصوات لإصلاح الخط العربي وتلافي ما فيه من عيوب، وقد حصرت العيوب في الآتي:

أ ـ **نظام الكتابة ورموز الأصوات فيها**: فأصوات العربية قسمان: أصوات صامتة وأصوات لين طويلة. هذه الأصوات وحروفها التسعة والعشرون هي التي عرفت بالأبجدية، ولكن في العربية أصوات لين قصيرة هي الحركات لها رموز لا تدرج مع حروف الكلمة، إنما تشكل بها الكلم فتوضع فوقها أو تحتها.

فالفعل (كَتَبَ) يتألف من ستة أصوات ثلاثة أصوات لين قصيرة تشكل بها الساكنة، واختلف اللغويون المحدثون وكذا القدماء في هذه الأصوات القصيرة، ألها وظيفة في الكلام، أم هي لتسهيل النطق بالسواكن فقط؟

وجواب الأكثرين هو أن لها وظيفة وأثراً في المعنى غير تسهيل النطق بالسواكن[(١)]. أما اللغات التي تكتب بالحروف اللاتينية في أوربا فنظامها الكتابي يختلف عن نظام الكتابة العربية، فرموز أصواتها تدرج في بنية الكلمة دون الحاجة إلى شكلها، ولكن لهذا النظام الكتابي مشكلاته التي قد يفوق بعضها ما في العربية، وخصوصاً في الحروف التي تكتب ولا تنطق وغير ذلك مما ليس هنا موضع التفصيل فيه. كان تيار من المطلعين على نظام الكتابة بالحروف اللاتينية دعا إلى إدخال الإصلاح في الخط العربي، وذلك بإعادة النظر في رموز أصواته وأوضاعها، ليتخلص من الشكل بالحركات بإحالة الحركات إلى رموز كتابية تدرج مع حروفها لا فوقها أو تحتها، لكي لا تأخذ قراءة النص العربي من القارىء تفكيره بضبط الكلم، فيحصل الخطأ في النطق حتى قال القائل: «إن القارىء في اللغات الأوربية يقرأ ليفهم، أما القارىء في اللغة العربية فعليه أن يفهم ليقرأ»[(٢)]، والكلام غير المشكول قد يتحمل أكثر من قراءة أو أداء ومن هنا يقع اللحن ويكثر الخطأ.

ب ـ **تعدّد الصور للحرف الواحد**: على الرغم من أن الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً هي قوام أبجديتها، وقد وضع لكل حرف رمز، إن نظام الكتابة لا يبقى

---

(١) كان على رأس من ذهب إلى أن حركات الإعراب غير ذات دلالة على المعاني قطرب بن المستنير تلميذ سيبويه. انظر تفصيل ذلك كتاب الإيضاح للزجاجي ٦٩.. ومن المحدثين إبراهيم أنيس في: أسرار اللغة ١٣٣، وانظر: الفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السامرائي ص ٢٢٥.

(٢) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر لمحمد محمد حسين ٣٧٢، مجلة مجمع اللغة العربية جـ١١، سنة ١٩٥٩م، رويت المقولة لقاسم أمين، كما رويت لطه حسين: «يجب أن تكون القراءة وسيلة للفهم لا أن يكون الفهم وسيلة للقراءة».

على الحروف هذه بصورة واحدة في كل مواضعها من الكلم، فكثيراً ما تتغير صورة الحرف إذا كان أولاً أو وسطاً أو آخر الكلمة؛ ولذلك سبّب هذا التعدد مشكلات طباعية في تكثير الصناديق، وقد يوقع في الخطأ عند الطباعة إذا اختلط الحرف بصورة أخرى منه نفسه.

جـ ـ **تشابه رسم عدد من الحروف**، مما دعا القدماء إلى وضع نقط الإعجام، فالرسم واحد ونقطه أو إهماله هو الذي يميزه، وقد أدى هذا إلى كثرة التصحيف والتحريف في الكتابة. ومن يرجع إلى كتب التصحيف والتحريف يجد ذلك الأمر يؤلّف جانباً غير قليل من المشكلة.

كما يعاني الخط العربي من مشكلة إملائية كانت معاناتها في مختلف العصور وهي كتابة الهمزة بصورتها الصحيحة ووضعت القواعد لهذا الحرف، وآخرها ما وضعه مجمع اللغة العربية في القاهرة واقتراح الدكتور رمضان عبد التواب[١]، وكذا كتابة بعض الحروف أو الكلمات، مثل التاء المربوطة والتاء المفتوحة، والخلاف في كتابة الحرف (إذن) بالنون أو بالتنوين وغير ذلك.

لقد خلقت هذه المشكلات صراعاً بين الحرف العربي وتقنية الطباعة، وما يعانيه الطباعون في محاولة تطويع الحرف العربي مع مستلزمات الطباعة وتقنيتها، وكذا تجدد الصراع مع ظهور الحاسب الآلي، وما يقتضيه من إعادة النظر في صياغة منظومة الكتابة العربية، لنستطيع الحفاظ على الحرف العربي والتراث العربي[٢].

الجهود في إصلاح الكتابة:

إن إصلاح الكتابة والإملاء في العربية هدفت إليه جهود قديمة. وقد سبق أن ذكرت المحاولات في ذلك منذ وضع نقط الإعراب ونقط الإعجام، ثم استبدال حركات الإعراب بالنقط، وقد بقيت قضية إصلاح الكتابة بعد ذلك ساكنة، التزاماً بالصورة التي وصلت إليه، وحفاظاً على الرسم القرآني، ما عدا جهود الخطاطين الذين أبدعوا في التفنن برسم الحروف وزخرفتها وتشكيلها[٣].

لقد برزت الحاجة ملحة إلى إعادة النظر الجاد في إصلاح الكتابة العربية حروفاً وإملاء في العصر الحديث عصر الطباعة وانتشار المطابع، ثم الحاسب الآلي، وحين

(١) انظر مناهج تحقيق التراث للدكتور رمضان عبد التواب ١٩٧ ـ ٢٠٠.

(٢) الحرف العربي، عبد العزيز الصويعي ٢٨٩.. وما بعدها، فقه اللغة العربية ٢٣٥.. وما بعدها.

(٣) انظر تفصيل ذلك في كتاب ابن مقلة ورسالته في الخط والقلم، وابن البواب عبقري الخط العربي للأستاذ هلال ناجي.

اتضح صراع مكشوف بين العربية ومن يريدون إضعافها، ويسعون إلى إزهاقها وإخراجها من الاستعمال لأغراض استعمارية.

وجد المعنيون بأمر العربية أن صعوبات الكتابة فيها كثيرة، حتى نعتها بعضهم بأنها كارثة اللغة العربية[١]، مما فتح باب اتهام رسم الكتابة، فكان صراع بين التيار المحافظ على القديم، يريد الإبقاء على ما هو عليه دون تغيير، خوف استغلال التغيير لغير صالح العربية، كما كان موقف بعض العلماء القدماء من نقط الإعراب والإعجام في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة، إذ رفضوا أن يدخل القرآن الكريم لأنه بدعة حفاظاً على سلامة المصحف[٢]، وبين تيار الراغبين في الإصلاح انسجاماً مع التطور الحديث في مجال اللغة وعلومها، بل التطور في كل جانب من جوانب الحياة. كان الصراع يتخذ وجوهاً ثقافية أو لغوية أو دينية أو سياسية، والوجه الأخير كان المحرك الأقوى الذي يسعى لتحقيق أهدافه بأقنعة مختلفة، الأمر الذي جعل مجمع اللغة العربية في القاهرة في أوائل أيام وجوده ١٩٣٢م يتجنب طرحها مباشرة؛ لأن طرحها قد يهدد كيانه في تلك الظروف. «وسكت دستور المجمع الجديد عن الموضوع، لأنه لم يعتنِ إلا بوضع نظام لرسم الأصوات الأجنبية وتجاهل تماماً مثل سابقه قضية إصلاح الكتابة في مجملها»[٣]. وقد سبق لمجمع اللغة بدمشق أن وضعها ولكن دون جدوى، ودفع لهذا الحذر أحداث خطيرة وقعت في العقد الثاني من القرن العشرين. أولها «انعقاد مؤتمر كوبنهاغن ١٩٢٥م وقراره بوضع نظام دولي لرسم الأصوات ونقلها، ولقد نشر ذلك النظام ١٩٢٦م، فأوصى بصفة غير مباشرة بتطبيق المقترحات الداعية إلى اعتماد الحروف اللاتينية ابتداء من ٢٤ يوليو ١٩٢٩م حروفاً دولية بتأييد خاص من المعهد الدولي للتعاون الفكري المنبثق عن جمعية الأمم. أما الحدث الثاني فهو يتعلق بقرار بعض البلدان الإسلامية، لا سيما الموجود منها في المعسكر الشرقي وبآسيا ثم تركيا باعتماد الحروف اللاتينية في الكتابة. ولقد زيد في الطين بلة لما حشرت مصر عن خطأ في زمرة تلك الدول في سنة ١٩٣٢ الموافقة للسنة التي أنشىء فيها المجمع»[٤].

---

(١) أعمال مجمع اللغة العربية ١٩٨.

(٢) ورد عن الحسن البصري أنه كره أن تنقط المصاحف، وكذا جاء عن ابن سيرين وقتادة (طبقات النحويين واللغويين) لأبي بكر الزبيدي ٣٤، كتاب المصاحف للسجستاني ٤١.

(٣) أعمال مجمع اللغة العربية ١٩٧.

(٤) انظر تفصيل ذلك في كتاب أعمال مجمع اللغة العربية ٢٠٠... وما بعدها، وقد رفضت إيران هذا المشروع.

إن الدعوة للإصلاح اللغوي قد ظهرت في أمم أخرى، وقد أجري الإصلاح بعد حذرٍ وتحرّجٍ، متخذة كل وسائل الأمن اللغوي للحفاظ على نظام لغتها التي تحفظ لها فكرتها وتاريخها، ولكن لم يخطر ببال أحد من رجالها قلب لغته، أو إبدال شكل أو رسم حروفها. كان ذلك في اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية وإلى حد ما في الصينية، فاللغات الحية تستوعب بقدرتها ومرونتها التطور الحاصل عبر العصور كما كانت العربية. وإذا لاحظنا رسم أصوات اللغات المذكورة وجدنا كثيراً من كلماتها لا يطابق النطق بها أصواتها التي تتألف منها. أما العربية فهذه الحالة محدودة، ثم نجد في غير العربية أحياناً أصواتاً ترسم ويعبر بها عن صوت آخر، ففي الإنجليزية على سبيل التمثيل (enought) يقرأ الصوتان الأخيران (F)، وكثيراً ما تتشابه الكلمات في النطق وتختلف في المعنى ورسم الأصوات مثل كلمة (piece) و (peace) فمعنى الأولى: قطعة، ومعنى الأخرى: سلام، ولذلك عوامل اجتماعية وتاريخية[١].

هذا الخلاف الذي يؤدي إلى الخطأ في النطق أو الفهم، حتى لأهل اللغة أنفسهم هو الذي يدعو الأجيال إلى مناقشة قضية إصلاح الرسم فيها وتيسيره للناطقين. «وفي أواخر القرن التاسع عشر عالج الألمان أساليب رسمهم القديم، وأصلحوا كثيراً من نواحيه. ومثل هذا حدث منذ عهد قريب في مملكة النرويج، ثم في جمهورة البرازيل، وقد بدت بهذا الصدد محاولات إصلاحية كثيرة في هولندا وإنجلترا والولايات المتحدة، ولكن معظم هذه المحاولات لم تؤدِ إلى نتائج ذات بال، وأدخلت الأكاديمية الفرنسية ـ يشد أزرها ويعاونها طائفة من ساسة فرنسا وعلمائها ـ إصلاحات كثيرة على الرسم الفرنسي، وقد جانبت في إصلاحاتها هذه مناهج الطفرة، واتبعت سبل التدرج البطيء.. وكانت كل مجموعة من هذه الإصلاحات تلقى مقاومة عنيفة من جانب غلاة المحافظين»[٢]، ولكن الرسم العربي ليست به حاجة إلى كثير من الإصلاح، فهو من أكثر أنواع الرسم سهولة ودقة وضبطاً في القواعد ومطابقة النطق[٣].

لقد مرت قضية إصلاح الكتابة العربية بصراع مرير، وبمراحل كتابة رموز الأصوات، وكتابة الأعلام الأجنبية أو القديمة.. وظلت قضية الكتابة وإصلاحها في أخذ ورد وجدل ومشروعات متضاربة، تقدم في أكثر من دورة من دورات مجمع اللغة في القاهرة، وعرضت على أكثر من لجنة، وفي سنة ١٩٤١م قدم علي الجارم

(١) اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي، ٤٦ ـ ٤٩.
(٢) اللغة والمجتمع، ٥١، ٥٢.
(٣) المرجع السابق ٥٣.

مشروعه، وفي ١٩٤٣م قدم عبد العزيز فهمي مشروعه، وعرض المشروعان على لجنة الأصول مراراً وعلى مؤتمر المجمع ١٩٤٤، وقدم مشروع عبد العزيز فهمي الذي يرى كتابة العربية بالحروف اللاتينية، فرُفِضَ المشروع بعد عرضه للمناقشة، باعتباره خرقاً لقانون المجمع الأساسي، ولأنه يقطع صلة الأمة بماضيها «ويقود إلى متاهة لا سيما وأن الحروف اللاتينية لا تناسب طبيعة لغة الإعراب والاشتقاق»(١)، وكذا رفض مشروع «الجارم»، وعلى أثر ذلك أعلن مجمع اللغة في القاهرة جائزة لأحسن مشروع لإصلاح الكتابة العربية، وأُلفتْ لجنة لدراسة المقترحات المقدمة منذ ١٩٤٤، وطلب من لجنة الأصول أن تقدم نتائج دراستها للمشاريع إلى المؤتمر ١٩٥٣م، فقررت رفض ما يقارب من ٢٠٠ مشروع لعدم صلاحها، ثم «قرر مجمع اللغة في القاهرة مواصلة الموضوع بالتعاون مع الجامعة العربية، ومؤتمر المجامع العربية المجتمع بسوريا سنة ١٩٥٦ ومع وزارة التربية بمصر ابتداءً من ١٩٥٨.

إن الدعوة إلى استعمال الحروف اللاتينية بدل العربية قديمة تعود إلى ١٨٨٠م حين دعا «ولهام سبيتا» الذي كان مديراً لدار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) إلى العامية وكتابتها بالحروف اللاتينية(٢)، واستمرت هذه الدعوة بوجوه مختلفة، حتى تقدم عبد العزيز فهمي بمشروعه ١٩٤٢ إلى مجمع اللغة، وكان اتجاه جملة من المشاريع معه متشبهاً بما فعله «أتاتورك» في تركيا. وقد سعى بجهد كبير لإقناع المجمع والناس بها. وقد رُفِضَ هذا الاتجاه رفضاً لما يؤول إليه حال العربية من فوضى وفقدان قيم وانفصال عن الماضي والحضارة.

إن الرسم العربي يفوق الرسم في لغات حية كثيرة في مطابقته للنطق، وقلة مواضع اللبس فيه، وعدم احتوائه على حروف كثيرة لا تنطق، كما هو في الإنجليزية والفرنسية، أو حروف تخالف صورة نطقها. لقد ذكر أحد الباحثين على سبيل التمثيل ما يحدثه النطق بالأصوات (vowels) الآتية من لبس في الإنجليزية (ee oi ei oi ei io ie u o e a) .. إلخ، فكثيراً ما يختلف النطق بالصوت الواحد من هذا النوع وغيره تبعاً لاختلاف الكلمات التي يرد فيها، حتى إنه لا يستطاع قراءة معظم الكلمات الإنجليزية قراءة صحيحة بمجرد النظر إلى حروفها، بل لا بدّ أن يكون القارىء قد عرف نطق الكلمة

---

(١) أعمال مجمع اللغة العربية في القاهرة ٢٢٣، وانظر تفصيل ذلك في كتاب اللغة والمجتمع لوافي ١٩٩.. وما بعدها. فقه اللغة لإميل يعقوب ٢٤٠.. وما بعدها، الحرف العربي، د. عبد العزيز الصويعي ٣٠١.. وما بعدها.

(٢) البحث اللغوي للدكتور محمود حجازي، ٩٧، فقه اللغة العربية، د. إميل يعقوب ٢٤٤.

من قبل عن طريق سماعها من إنجليزي، كما أنه لا يستطيع كتابتها كتابة صحيحة بمجرد سماعها، بل لا بدّ في ذلك أن يكون قد حفظ حرفها من قبل عن ظهر قلب. فإذا كان الأوربيون يقرؤون الإملاء قراءة صحيحة، فليس سبب ذلك راجعاً إلى أن رسمهم يعبر تعبيراً دقيقاً عن أصوات الكلمة، وإنما يرجع إلى أن لغة كتابتهم لا تكاد تختلف عن لغة حديثهم، فيكفي أن يرمز للكلمة على أية صورة لينطق بها الواحد منهم على وجهها الصحيح[1]. وعلى الرغم من ذلك فقد أحس اللغويون بحاجة الرسم العربي إلى التطوير والإصلاح، ليكون ملائماً لمقتضيات النطق في المجالات العلمية والأدبية الحديثة من جهة، ثم لاستيعاب التطور الهائل في استعماله بالحاسب الآلي وملاءمته؛ لذلك كانت كل الجهود التي بذلتها المجامع اللغوية، ومكتب التنسيق، وأجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في العصر الحديث، قد وصلت إلى نتائج طيبة في تقليل عدد الرموز الكتابية والطباعة إلى أقل عدد ممكن لأداء اللغة أداء كاملاً، بعد أن كان صندوق الطباعة ضخماً تزيد حروفه على أربعمائة رمز، درست هذه القضية ونالت من جهود المتخصصين في مجامع اللغة، وخصوصاً مجمع القاهرة، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «في إطار أهداف تعليمية، تمت تجربة التعليم عن طريق الحروف الميسرة وعددها ثلاثون حرفاً فكانت النتيجة واضحة في توفير الوقت والجهد بالنسبة للدارسين»[2]، وبعد ثلاثين سنة من العمل والدراسة توصل مجمع اللغة في القاهرة «إلى إصلاح داخلي للكتابة العربية، أصبح يطبق تطبيقاً متواصلاً لا سيما بجريدة الأهرام»[3]، وهي خطوة أولى في سبيل الإصلاح المتواصل وليست النهائية. وهناك جهد مماثل في الاتجاه مختلف في التفاصيل قام به العالم المغربي أحمد الأخضر غزال، بسّط رموز الكتابة جاعلاً وضع الحركة بُعَيْدَ الحرف واختصر أشكال الحروف إلى (٩٠) تسعين شكلاً في حين أن الطباعة اللاتينية تستعمل مئة وخمسة عشر شكلاً، فأمكن أن تكون الآلات الكاتبة والمبرقات العربية مزودة

---

(١) اللغة والمجتمع، د. وافي ٢١١، ٢١٢.

(٢) البحث اللغوي ١٠٨.

(٣) أعمال مجمع اللغة بالقاهرة ٢٢٦. توصلت مشاريع عديدة معتمدة الخط النسخي والكوفي في إصلاح الطباعة إلى اختصار أشكال الحروف من ٤٧٠ شكلاً إلى ١٣٣ شكلاً بما في ذلك اعتماد كل الحركات ومختلف رسوم الهمزة وعلامات الترقيم والأرقام. وانظر أيضاً: البحث اللغوي ١٠٨.

بالشكل. إن في هذا إضافة طيبة لتبسيط الحرف العربي[(١)].

أما ما يثار في الإفادة من الحاسب الآلي من مشكلات الكتابة العربية بتعدد الأشكال للحرف الواحد، أو العلامات المتخذة في الكتابة كالشدة والضبط والتشكيل.. فهذا كله يخص نظام الكتابة العربية ولكل لغة نظامها الكتابي، وتعدد النظم في الكتابة لا يعني حرمانها من الإفادة من الحاسب، فهناك عدة لغات تتعدد أنظمة الكتابة فيها كخط اللغة اليونانية والصينية والروسية واليابانية وغيرها من الأنظمة الكتابية، وكلها يختلف عن نظام الحروف اللاتينية «وعلى الرغم من هذه الفروق فقد تمت محاولة لإنشاء قواعد بيانات معجمية بالحواسيب»[(٢)].

أما الإملاء فكان إصلاح ما يحتاج إلى إصلاح منه قد نال نصيباً من جهد اللغويين مجمعيين أو جامعيين. قدمت لمجمع اللغة العربية مقترحات تعالج رسم الألف المقصورة والممدودة، وتاء التأنيث، باعتبار موافقة النطق ورسم الصوت، باستثناء واو (عمرو)، وألف واو الجماعة المتصلة بالفعل، فهذه من الزيادات، ومن الحذف ألف بسم الله الرحمن، وألف لفظ الجلالة والرحمن.. فهذه الألفاظ لا تلتبس فيها الزيادة ولا الحذف. لقد اقترح مجمع اللغة بعض الحلول التربوية في قضايا إملائية توحي بإجراءات لاحقة[(٣)].

أما الهمزة ورسمها فقد أخذ المجمع باقتراح الدكتور رمضان عبد التواب مع التعديل، فهي صوت غير ثابت في اللهجات العربية، وقد تأثر العرب في وضع خطهم بالخط النبطي الذي انتشر قبلُ في شمال الجزيرة، إن الخطوط الشرقية تولدت من الآرامي أو الكلداني القديم، ومنها السطر نجيلي ومنه الخط الكوفي، ومن الآرامي اشتق الخط النبطي، ومنه الخط العربي النسخي نظراً للاتصال المباشر بهم، إذ كان للعرب رحلاتهم التجارية إلى الشام[(٤)]، فشاع هذا الخط في الحجاز، وكانت الألف في أصل الخط النبطي هي رمز الهمزة، لكن الحجازيين لم يكونوا يهمزون في كلامهم[(٥)]،

---

(١) البحث اللغوي ١٠٨، ١٠٩، أعمال مجمع اللغة ٢٢٦ هامش ١٢٩ وانظر كتاب الحرف العربي لعبد العزيز الصويعي (مشاريع لتيسير الكتابة والطباعة العربية)، ٣٠١ - ٣٢٩.

(٢) البحث اللغوي ١١٦.

(٣) أعمال مجمع اللغة بالقاهرة ٢٢٩.

(٤) انظر الفلسفة اللغوية، جرجي زيدان ١٦٦، ١٦٧، أصل الخط العربي، سهيلة الجبوري، ٣٧، مناهج تحقيق التراث ١٩٠.

(٥) مقدمة لسان العرب ١/ ١٤، مناهج تحقيق التراث ١٩١.

وبانتشار الخط في أهل الحجاز الذين لا يهمزون، نشأت من ذلك «حركات طويلة أو أصوات انزلاقية» يتحدد نوعها باختلاف أماكن ورودها في الكلمة؛ لذا قال ابن جني: «اعلم أن الألف في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة وإنما كتبت الهمزة واواً مرة وياءً مرة أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال»(١)، والمعروف أن الخليل بن أحمد عند استكمال ضوابط الرسم العربي أبدل نقط الإعراب بالحركات، كما وضع رمز الهمزة رأس العين(٢) وضعه في الكلمة حيث وجد له حاملاً، فالحامل له في (رأس) الألف، وفي (بئر) الياء، وفي (يؤمن) الواو، ولا يوجد حامل في (سماء) فوضعها على السطر(٣). ولو شاع الخط أول الأمر في بيئة تستعمل الهمزة في كلامها كبيئة تميم، لوجدنا الهمزة تصور بصورة الألف دائماً في أي موقع من الكلمة؛ ولهذا جعلت الهمزة في ضمن ما يعالج من عيوب الخط العربي، وينبغي أن لا تمس محاولة علاجها التراث الإملائي.

معالجة هذه القضية تتصل بعلم الصوت، لكن رسم الهمزة وكتابتها في المخطوطات القديمة، ويخطىء بها طلبة المدارس، ينبغي أن يكون بقواعد واضحة في مجال التعليم. وقد لخصت قواعد كتابة الهمزة على هذا بما يأتي: «تكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقاً. أما في الوسط أو الآخر فإنه ينظر إلى حركتها وحركة ما قبلها وتكتب على ما يوافق أقوى الحركتين من الحروف، والحركات والسكون في الكلمة ترتب من ناحية القوة ترتيباً تنازلياً على النحو التالي: الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون(٤).

إن هذه الجهود اللغوية تكون كبيرة الفائدة سريعة الشيوع، لو كان وراءها تخطيط لغوي، وسياسة لغوية موحدة.

---

(١) سر صناعة الإعراب ٤١/١، مناهج تحقيق التراث ١٩١.

(٢) المحكم في نقط المصاحف للداني ١٤٧.

(٣) مناهج تحقيق التراث ١٩٤.

(٤) انظر تفصيل ذلك في: مناهج تحقيق التراث ١٩٧ ـ ٢١٢، ملحقات المجلس والمؤتمر في الدورة السادسة والأربعين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٣ ـ ٢٤.

مصادر البحث

ـ أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد السيرافي، تحقيق الزيني وخفاجي، ط١، ١٩٥٥.

ـ أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. محمد رشاد حمزاوي، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨.

ـ الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي. تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس ١٩٨٦.

ـ البحث اللغوي. د. محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب ١٩٩٣.

ـ ابن البواب عبقري الخط العربي عبر العصور، الأستاذ هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨.

ـ طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، الخانجي بمصر ١٩٥٤.

ـ فقه اللغة وخصائصها. د. إميل يعقوب، دار العلم للملايين ١٩٨٦.

ـ الفلسفة اللغوية. جرجي زيدان، دار الهلال ١٩٦٩.

ـ الفهرست، النديم. تحقيق رضا تجدد، دار المسيرة ط٣.

ـ في التفكير النحوي عند العرب. د. زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٦.

ـ كتاب المصاحف، أبو بكر السجستاني. تصحيح آرثر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٦.

ـ لسان العرب، ابن منظور، بيروت.

ـ اللغة، فندريس. ترجمة عبد الحميد الدواخلي والقصاص، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠.

ـ اللغة والمجتمع. د. علي عبد الواحد وافي، دار النهضة بمصر ١٩٧١.

ـ المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني. تحقيق عزة حسن، ط٢، دمشق ١٩٨٦.

ـ مناهج تحقيق التراث. د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥.

ـ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

علاقة الألف بالهمزة في العربية

الأستاذ الدكتور: رشيد عبد الرحمن العبيدي

يمثل الرسم الكتابي في العربية ـ منذ أقدم عصورها حتى يومنا هذا ـ تاريخاً متصل الجذور بالكتابة العربية في الجزيرة العربية، وفي خارجها، ولا سيما الأصقاع التي خرجت إليها الموجات العربية، كالعراق، وبلاد الشام، وهي الأصقاع التي احتفظت لنا بأبجديات مختلفة المواضيع كالأوكريتية، الكنعانية والفينيقية، ثم التي جاءت بعدها كالأبجدية الآرامية، وهي (أبجديات) تحتفظ بصوت الهمزة، وتضع له رسماً كتابياً معيناً، يدحض القائلين[1] بعدم وجود رمز خطي لها في العربية القديمة التي أطلق عليها المستشرقون اسم (السامية)، فالنقوش التي عثر عليها في (زبد) و(حرّان) و(النمارة) و(أم الجمال)، وفي ما بقي من آثار في الثمودية والصفوية من لهجات الجزيرة العربية صور من رسم الألف والهمزة، على الرغم من بعض الاختلافات في رسمها، تدل على أصالة هذا الحرف في أساسيات الحروف العربية التي توارثناها في الأبجدية، والتي حاول النصر بن عاصم الليثي: (٨٩هـ) أن يحولها إلى (الفبائية) مرتبة بحسب صورة الحروف، وتقارب رسومها بعضها من بعض أ ـ ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ خ . . . إلخ.

وقضية كون (الهمزة) في العربية ذات رمز كتابي معروف في العربية شك فيه أكثر من عالم من علماء العربية أنفسهم، كالمبرد (٢٨٥هـ) وابن درستويه: (٣٤٧هـ) والأزهري: (٣٧٠هـ) وغيرهم[2].

---

(١) ينظر بحث لفؤاد حسنين، بعنوان الهمزة/ مجلة كلية الآداب ـ القاهرة: عدد ١ م/ ٨ سنة: ١٩٤٦: من ص ٢٩ إلى ١٣٨ والوجيز للأنطاكي: ط: حلب: ١٩٦٩ ص ١٨٧.

(٢) المقتضب: ١/ ٣٢٨، وكتاب الكتاب: ٢٤، واللسان: ١/ ١٧.

وهذا الشك يسوغ لمثل إبراهيم أنيس في كتابه: (الأصوات اللغوية)[١] وإميل يعقوب في كتابه: (الخط العربي، نشأته، تطوره، مشكلاته، دعوات إصلاحه)[٢] أن يذهب كل منهما إلى أن الهمزة صوت لم يكن له رمز كتابي خاص به في العربية، وهو قول يحتاج إلى توثيق علمي دقيق ومصدر يؤكد هذا الادعاء؛ لأن مثل هذا الادعاء يلغي ـ أصلاً ـ وجود حرف في العربية، ملتصق بنظامها الصوتي، ومندرج في أبجديتها التي تنطلق أساساً من الهمزة نفسها في (أ ب ج د) (هـ و ز) (ح ط ي)، فضلاً عن أن تصويته في الجهاز النطقي يبتدىء بـ (أ) من لفظ (ألف) كما أن حرف (العين) ـ مثلاً ـ يبتدىء بالحرف (ع) وأن حرف (الصاد) يبتدىء بالحرف (ص) وهكذا سائر حروف العربية[٣]، بل إننا لنجد منذ البدء أن لفظ (الألف) يجمع بين أمرين هما:

١ ـ البدء بصوت الهمزة من كلمة (ألف).

٢ ـ التسمية (بألف) رمزاً عليها، (أ)، وهو ما اشتهر عند الباحثين القدماء والمحدثين، والفارق بين نطق الهمزة صوتاً حنجرياً مجهوراً وحرف المد (أ) هو الفرق بين تحقيقها في النطق، وتليينها أو تسهيلها وتحويلها إلى واو أو ياء أو ألف، وهي أصوات مديدة.

ورسم الهمزة من الأبجديات العربية القديمة كان قد اتخذ أشكالاً وصوراً اتحدت في التصويت، وتفاوتت بعض الشيء في الرسم، وهي على الأشكال الآتية[٤]:

أ ـ رسمت في العربية القديمة قريبة من رأس ثور () وكانت هذه الصورة قد احتفظت بها الفينيقية من الكنعانيات.

ب ـ ورسمت في العربية من الكنعانيات: ().

جـ ـ ثم رسمت في الأبجدية الآرامية: ().

د ـ ورسمت في النبطية: ( ).

هـ ـ ثم آلت في النتيجة إلى رسمها في العربية إلى: (أ).

والذي يتتبع هذه الرسوم يلاحظ أن هناك تطوراً لرسم (الألف) في هذه الأبجديات، وأن القرب في الرسم واضح، وأن ما استقر عليه رسم الهمزة فوق ألف المد برأس حرف العين (ء) هو ـ أيضاً ـ صورة من صور التطور الذي أصاب هذا

---

(١) ص: ٩٠.

(٢) طبع لبنان ١٩٨٦، ص ١٠٢.

(٣) ينظر: دراسات في علم اللغة: د. كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩، ص: ١/ ٤٩.

(٤) ينظر: الهمزة مشكلاتها وعلاجها: د. شوقي النجار، ط: السعودية ١٩٨٤، م:ص: ٢٣ ـ ٢٤.

الحرف عبر تأريخه الطويل في الأبجديات القديمة المنبثقة من الجزيرة، وفي تسمية علماء العربية (الهمزة) بأنها (ألف) دلالة على أنهم كانوا لا يميزون بين كونها (ء) أو (أ)، أي بين أن ترسم رأس عين، أو حرف مد، يقول الزجاجي: (٣٣٧هـ): «إذا أضفت الممدود إلى مكني كتب المرفوع بالواو بعد الألف والممدود بالياء بعد الألف، كقولك: هذا عطاؤك، وكأن حكم المنصوب أن يكتب بألفين، أحدهما: الأولى... والأخرى التي تكون بدلاً من الهمزة، كما كان حكم المجرور بالياء والمرفوع بالواو، وكان سبيلك أن تكتب: (رأيت كساءك) بألفين»[١].

والذي يتأمل كلام الزجاجي يتبين من خلاله أنه سمَّى الألف والهمزة (ألفين) وكررهما في كلامه، وأراد في كون (كساءك) كتبت بألفين، (الهمزة) المنفردة والألف قبلها، أي: أنها في الأصل (كساءك) ثم وضعت همزة منفردة: (كساءك).

وهذا يعني أنهم كانوا لا يتحرجون من أن يطلقوا على الهمزة مصطلح الألف، وربما فعلوا ذلك في إطلاق مصطلح الهمزة على الألف ـ أيضاً ـ والجمع بين المصطلحين على دلالة واحدة وهو حرف الألف المهموز أو غير المهموز هو أمر متوارث من عرب ما قبل الإسلام، فقد عرف أن الخط النبطي الذي يعدّه بعض الباحثين أساساً لتطور الخط العربي الموروث كان يستخدم صورة الألف دالاً على صوت الهمزة، وانتقل ذلك إلى العربية الباقية، وأصبح رمزاً كتابياً معروفاً فيها[٢].

وفي كلام ابن جني: (٣٩٢هـ)، وهو يشير إلى ما سبق أن أوضحته في تسمية (الألف) ألفاً مبدوءاً بحرف الهمزة، أن (الألف) هي (الهمزة)، فهو يقول: «إن كل حرف سميته: ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه ألا ترى أنك إذا قلت: جيم، فأول حروف الحرف: جيم ـ وكذلك إذا قلت: ألف فأول الحروف التي نطقت بها همزة، فهذه دلالة أخرى ـ على كون صورة الهمزة مع التحقيق ألفاً»[٣].

ومع أننا نطق (أحمد) بهمزة فحاء وميم ودال، لكننا حين نذكر حروف (أحمد) نقول: (ألف وحاء وميم ودال)، فنسمي الهمزة ألفاً ولا يمتنع أن نسميها همزة، لأنّ المراد واحد، ومن هنا يقول ابن جني: «اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة في الحقيقة»[٤] وذلك أننا حين نبتدىء في ذكر الألفبائية العربية،

---

(١) كتاب الخط: ١٤٣، وكتاب الكتاب: ٣٧.

(٢) انظر: دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي. د. صلاح الدين المنجد، ط: دار الكتاب الجديد، بيروت/ ١٩٧٢م، ص ١٣.

(٣) سر الصناعة: ١/ ٤٢.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ٤١ وانظر: شرح المفصل: ١/ ٢٢.

نبتدىء بلفظ (ألف) فـ (باء) فـ (تاء) فـ (ثاء). . . إلى (ياء). . وإنما نريد بلفظ (ألف) ـ كما هو رأي ابن جني ـ الهمزة نفسها.

وهكذا الكتابات التي وصلت إلينا من الجاهلية والإسلام، كتبت الهمزة فيها (ألفاً)، وفي الرسائل التي أرسلها النبي ﷺ إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام رسمت الهمزة (ا) تعبيراً عنها.

على أننا ينبغي أن ندرك مسألة مهمة تمس التصويت المصاحب لهذا الحرف في العربية، فالمعلوم أن لفظ (شأن) و(رأس) قد كتبت الهمزة فيها ألفاً فوقها صورة رأس العين، وهو أمر ألفته الكتابة العربية، لكننا حين نخفف هذه الهمزة، ننقلها إلى (ألف المد) من غير أن نضع فوقها صورة رأس العين، فنقول: (راس) و(شان)، فتبقى الألف كما كانت لم يختلف إلا النطق، ومن هنا كانت قراءة الحجازيين بالمد في نحو: (لئن أكله الذيب) و(لقوم يومنون) (وكل يوم هو في شان) وفي عكس ذلك ما نراه من تحويل الألف همزة حين يضطر الناطق إلى تحريكها وعند الوقف عليها، نحو قولهم: «رأيت رجلأ»[١] وكما في: (دأبه) و(شأبة) و(احمأر) و(الضألين). وبين (ألف المد)، و(الياء والواو المديدتين) صلة من حيث التحول والثبات، فالياء والواو المديدتان قد تكونان محولتين من همزتين ساكنتين قبلهما مضموم أو مكسور نحو: (شؤم)، فتتحول إلى (شوْم) و(بئر) فتتحول إلى (بيْر)، أي: إن الهمزتين في الموضعين قد تحولتا إلى صائتين طويلين[٢] كما يفعل معها عند تحويلها إلى (ألف مد) في نحو: (سألت) فتصبح (سالت). يقول الرازي: (٦٦٦هـ) «وقد تخفف الهمزة، فيقال: سال يسال، والأمر منه سل، ومن الأول: اسأل»[٣] ويقول ابن جني في تحويل الألف ـ في النطق ـ همزة عند الوقف عليها: «ومن ذلك قول بعضهم في الوقف: «رأيت رجلأ» بالهمزة. . فهذه الهمزة بدل من الألف في الوقف في لغة من وقف بالألف، لا في لغته هو، لأن من لغته أن يقف بالهمزة، أفلا تراه كيف راعى لغة غيره فأبدل من الألف همزة»[٤].

إن هذا الإبدال من الألف إلى همزة ـ عند الوقف ـ كما ذكر ابن جني، وعند تحريكها كما نقلت كتب اللغة الأخرى[٥]. وقراءة أيوب السجستاني قوله تعالى:

---

(١) الخصائص: ٢/ ١٧.

(٢) دراسات في علم اللغة: د. كمال بشر: ١/ ٥٩.

(٣) مختار الصحاح: ٢٨١ (سأل).

(٤) الخصائص ٢/ ١٧، وانظر: الكتاب: ٢/ ٢٨٥ (ط: بولاق).

(٥) شرح الشافية: الرضي: ٢/ ٢٤٨ وشرح الشواهد: البغدادي: ٤/ ١٦٨ وينظر المنصف: ١/ ٢٨١.

﴿ولا الضالين﴾[١]. بحركة الألف وتحويلها إلى همزة: ﴿ولا الضألين﴾ هي قراءة شذذها المازني، كما ذكر ابن جني في (المنصف)[٢]، ونقل عن أيوب أنه قال في تعليل تحويل الألف إلى همزة «بكراهة اجتماع حركتين من جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك، فأسكنت اللام الأولى وأدغمت في الآخرة، فالتقى ساكنان، فحرك الألف وزاد صوتاً بحركاته» وإلى ذلك ـ أيضاً ـ ذهب الزمخشري: (٥٣٨هـ) وابن الحاجب: (٦٤٦هـ)[٣].

والذي أراه أنَّ (الألف) هي الصوت الوحيد من يبن أصوات المدّ الذي يتميز بانتقاله إلى صوت الهمزة حين تدخله الحركة، في حين لا نجد هذه الخصيصة في كل من الواو أو الياء، فبإمكان المرء في مثل (ولد) و(حوز)، و(تمايز) و(يلد) و(استجوب) و(عاين) أن يقوم بأية حركة على الواو والياء من غير أن يحوّل أياً منهما إلى همزة ثم لا تجد مثل ذلك واقعاً على الألف، إذا ما اضطررت إلى حركته، لأن الحركة عليه تحوله إلى الهمزة، كما سبقت الإشارة في مثل قراءة عمرو بن عبيد: «فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأنّ» يجعل ألف (جأنّ) همزة، وإنما قلبوا الألف همزة؛ لأنها من الألف، ولقد سأل المبرد شيخه المازني في (الضألين) و(جأن) لم تحولت الألف فيهما إلى الهمزة، وهل كان ذلك قياساً مطرداً، فكان جوابه أن بعض العرب يفعل ذلك فيها ـ أي الألف ـ عند تحريكها، ورفض المازني أن يكون ذلك قياساً[٤] وذلك أنه لا يرى اطراداً في مواطن الألفات التي ترد في سياق مفردات الكلام، فلا يمكن أن نجري الحركة على الألف في كل كلمة ترد في كلام العرب، بل هي مقصورة على مفردات اضطرَّ العربي إلى حركة الألف فيها ليستقيم ـ عنده وزن شعر ـ مثلاً ـ، إذ لا يستقيم هناك ـ وزن الشعر باجتماع الساكنين»[٥] أو تخلصاً من ثقل النطق، أو الوقوف على الألف، ويهمزها ليقف على الهمزة، كما سبقت الإشارة، ولذلك كانت هذه الصور اضطرارية، وليست قاعدة مطردة، فلا يصح ـ مثلاً ـ أن نقول في (يخاف) الفعل المضارع: (يخأف) بالهمز، ولا في مثل (معاد): (معأد)، لأن ذلك كله ليس من أصول العربية، ولا ضوابطها.

أما أن بعض العرب يبدل الواو في مثل: (وشاح) و(وسادة) و(وعاء) همزة،

---

(١) الفاتحة: ٧.

(٢) وانظر كتابنا: المازني: ص: ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٣) شرح الشافية: ٢/٢٤٨.

(٤) انظر: شرح الرضي على الشافية: ٢/٢٤٨.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٢٤٨.

فيقول[١]: (إشاح وإسادة وإعاء) كما يقول في (وجوه) (أجوه) و(وعد: أعد) و(وحد: أحد)[٢] فذلك كله أمر موكول إلى كون هذه التبدلات لهجات قبلية، جعلها بعض اللغويين مطردة عند بعض قبائل العرب، فهم يبدلون الواو المكسورة همزة، كما نجد ذلك في لغة هذيل، فقد قالوا: في (ورث): (إرث)[٣] وهذا مطرد في لغتهم ولذلك يرى المازني أن ذلك مطرد، لأنه يمثل لهجات معروفة للعرب، يبدلون الواو المكسورة همزة في أوائل الكلمات[٤]، ولذلك يذهب ابن جني إلى أن إبدال الواو المفتوحة والمضمومة من مثل: (وجوه وأجوه) و(وعد وأعد) وقولهم: (قطع الله يده: أده) هو مطرد، (ردّوا اللام وأبدلوا الفاء همزة، وأبدلوا المفتوحة ـ أيضاً ـ، فقالوا: أناة في وناة وأحد في وحد وأجم في وجم، وأسماء في وسماء)[٥].

وهذه الإبدالات جميعاً ـ هي أمور لهجية، تطرد عند بعض اللغويين، وتتوقف على السماع عند بعضهم الآخر، ولذلك نجد الرضي قد قصر مثل هذه الإبدالات على السماع[٦].

ويؤكد السماع سيبويه (١٨٠هـ)، فيزعم أنه سمعهم ينشدون: [من البسيط]

إلا الإفادة فاستلوت ركائبنا   عند الجبائر بالبأساء والنعم

كما نقل المازني في التصريف[٧].

ومن مجموع ما يقدّم في تحويل الواو والياء والألف إلى الهمزة نجد البون واضحاً في انتقال الألف إلى همزة، وانتقال الواو والياء إليها، وهذا البون يمكن وضعه في النقاط الآتية:

١ ـ إن انتقال الألف إلى الهمزة، لا يتأتى إلا بحركة الألف بالفتح، وأن حركة الواو أو الياء بالفتحة أو الضمة أو الكسرة موجودة قبل نقلها إلى الهمزة.

٢ ـ إن تحوّل الواو والياء إلى الهمزة في كلام العرب هي قضية لهجية، تخص كلام بعض العرب دون غيرهم، وليس التحول الذي يحصل في الألف إلى الهمزة متصلاً بلهجة دون أخرى، بل هي حالات فردية، ترد في كلام بعض الناس، كقراءة عمرو بن عبيد، أو قراءة أيوب السجستاني أو غيرهما.

---

(١) تصريف المازني: (المنصف عليه) ١/ ٢٢٨.
(٢) ينظر: الأشموني على الألفية: ٣/ ٨٣٦ والصحاح للجوهري: ١/ ٢٩٥.
(٣) ينظر: المخصص: ابن سيده: ١٤/ ١٢.
(٤) انظر: الصحاح: ١/ ٢٩٥.
(٥) سر الصناعة: ١/ ١٠٤ والمفصل: ٣٦٢، والإبدال للزجاجي: ١٠.
(٦) انظر: شرح الأشموني على الألفية: ٣/ ٨٣٦ وشرح الشافية: ٣/ ٧٨.
(٧) المنصف: ١/ ٣٢٨.

٣ ـ إن العلاقة بين الألف والهمزة، علاقة صميمية، تفرضها الضرورة النطقية، كالتخلص من الثقل، أو منع التقاء ساكنين، أو التخلص من كسر الوزن الشعري، فيفرّ المتكلم من الألف إلى صوت الهمزة، أي: من المد الطويل، إلى قصر الهمزة المتحركة، فهي قضية صوتية تخص باحثي علم الأصوات، ولذلك نجد معالجاتها عند علماء التجويد، والصوتيون يعللون سبب هذا التحول في النطق(١)، في حين لم يكن تحول الواو والياء إلى الهمزة في الأمثلة التي سردناها من الضرورات، بل هي قضايا لهجية مطردة كما سبقت الإشارة.

ويبدو أن تفسير الأزهري(٢) لصيغة (افعأل) في العربية من نحو (اطمأن) و(اشرأب) و(ازبأر) و(ادهأم) و(احمأر) يقرّب الصورة ويؤكد ما نريد أن نقره ـ هنا ـ وهذا الذي نريد أن تقرّه هو أن هذه الهمزة في هذه الصيغة جاءت فراراً من التقاء الساكنين. يقول الأزهري: (اطمأن، الهمزة فيها، لالتقاء الساكنين إذا قلت: اطمأن، يعني على بناء: اشهأب واحمأر، فإذا قلت: (طامنت) على: (فاعلت) فلا همز فيه... وطمن غير مستعمل في الكلام)(٣).

وهذا يعني أن أصل الفعل عنده (طامَنَ) على زنة: فاعَلَ، فلما حصل فيه قلب مكاني: تحولت الألف إلى موضع الميم، فجئنا بالهمزة من أوّله لنبدأ بها نطق الفعل، فصار الفعل (اطمأن) فلما التقت الألف الساكنة والنون الساكنة، حركت الألف، فلم يجد المتكلم غير النطق بالألف همزة، لأنهما من وادٍ واحد، وهذا التفسير لا يتفق مع مذهب سيبويه(٤) الذي يرى أن الأصل في الفعل الرباعي (طأمن)، واعتنق مذهبه من بعده المبرد(٥) فقال: (ومن القلب قولهم: طأمن، ثم قالوا: الاطمئنان فأخروا الهمزة وقدموا الميم، ومثل هذا كثير)(٦).

ثم انتقلت الهمزة إلى الموضع الجديد في (طمأن)، وقد أيد سيبويه كل من المازني وابن جني، أما الجرمي فيرى أن الأصل للفعل هو (اطمأن) السداسي ولا قلب ولا إبدال(٧)، وأما ابن بري: (٥٨١هـ) فيرى أن الفعل الأصلي هو (طمأن) الرباعي ثم جيء بالهمزة في أوله وضعفت النون، كما قالوا في (تلب): اتلأبّ، وقد انتقد الجوهري

---

(١) ينظر في ذلك: المحتسب في القراءات الشاذة: ٢/ ١٦٨ والخصائص ٢/ ٧٣ ـ ٧٥.

(٢) تهذيب اللغة في: (طمن) و(شهب) وغيرهما.

(٣) ينظر: اللسان: (طمن): ١٣/ ١٣٩.

(٤) الكتاب: ١/ ٣٦.

(٥) المنصف: ٢/ ١٠٤.

(٦) الكامل: ٢/ ١٢٧.

(٧) المنصف: ٢/ ١٠٤.

في وضع (اتلأب) مفسرة في (تلب)[١].

وهذه الأقوال - جميعها - قد وقعت للغويين في تفسير مثل (اطمأن) و(اشرأب) و(اتلأب) و(احزأل) و(ازبأر) و(ادهأم) لما وجدوا الهمزة في هذا الموضع من هذه الصيغة، فذهب بعضهم إلى ثلاثيتها وبعضهم إلى رباعيتها، وبعضهم إلى أصالة السداسي فيها، وحقيقة الأمر أن موضع هذه الهمزة هو اللف، فهي: (اشرابَّ) و(ادهامَّ) و(احمارّ)، ولما كانت هذه الصيغة تأتي - غالباً - بالحرف الحلقي في ما قبل آخرها نحو: «اقشعر» و«ارجحن» و«اكفهر» و«اضحمل» و«اذرعف» و«اجلخب» و«اذلغف» كان مناسباً جداً أن يصيروا إلى الهمزة في النطق، لأنها حرف حلقي يغلب وروده في هذا الموضع، متحولين من الألف الممدودة ليجري البناء في (افعلل) واحداً، وليتخلص النطق من الثقل الحاصل من التقاء الساكنين فيما لو بقي البناء على زنة (افعال) - بالمد - وأريد استعماله في سياق الشعر - مثلاً -.

ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

وأنت ابن ليلى خير قومك محضرا إذا ما احْمَأَرَّتْ بالعبيط العوامل[٢]

من هنا أقول: إن الألف والهمزة هما حرف واحد، قد ينطق على صورة الهمز إذا أريد له تحقيق الصوت، وقد ذهب كثير من باحثي الأصوات القدماء والمحدثين إلى أن نحو (حمراء) في الأصل من ألفين، تطرفت الثانية، فنطقت همزة[٣]، وأن نحو (سماء) و(بناء) هما سماو وبناي، تطرفت الياء والواو، وقبلهما ألف، فقلبتا ألفاً، فالتقت الألفان، فانقلبت الثانية همزة، لتحركها، وجريان الإعراب عليها.

على أن ذلك لا يمنع من أن تكون الهمزة أصلية في بنية الكلمة (كإنشاء) من أنشأ و(هناء) من: هنأ، و(قراء) من قرأ.

وقد تلحق في آخر بعض البنية، نحو: (علباء) أو في الوصف على (فعلاء) نحو (حمراء)، ولقد سأل سيبويه الخليل عن واو «عجوز» وألف «رسالة» وياء «صحيفة» لأي شي همزن في الجمع، ولم يكن بمنزلة معاون ومعايش، إذا قلت صحائف ورسائل وعجائز؟

---

(١) اللسان: ١/٢٢٦ (تلب).

(٢) وذلك أنهم يرون أن مثل: (حمراء) وبابه، أن الهمزة فيه هي بدل من ألف التأنيث، وأصله: (حمرى)، ككسرى وحبلى، ثم أضيفت إليها ألف أخرى قبلها، فصارت (حمراا) فالتقت ألفان زائدتان، فلم يجز الحذف فيهما، لأن لكل واحدة منهما وظيفة، فقلبوا الثانية بتحريكها همزة. سر الصناعة: ابن جني: ١/٨٣ - ٨٤ وشرح المفصل: ج١٠ ص٩.

(٣) الكتاب: ٤/٣٥٦.

فقال: همزت بعد الألف كما يهمز سقاء وقضاء، وكما يهمز قائل. . . »[١].

وإنما همزوا ـ كما أرى ـ لكون الألف هي الهمزة، وبينهما من العلاقة ما قد مضى الحديث عنه، ولكون الألف في هذا الموطن قد زيدت على جذر المادة، فلا يناسبها إلا الهمزة، فجعلوا ما بعدها همزة في كل الحالات التي ذكرها سيبويه، وعللها الخليل «رحمه الله».

والهمزة نبرة، كما هو معروف في العربية[٢]، فإذا اضطر المتكلم إلى نبر الألف نبرها همزة، كما قالوا في: «رأيت رجلأ» بهمز الألف من (رجلا) للوقوف على الهمزة، وقد تقدم الحديث على هذا من هذا البحث.

وبعد، لقد كانت الهمزة ألفاً والألف همزة في الحالات التي مررنا بها من النطق العربي، ولكن هذه الألف قد تكون جذراً في الكلمة العربية، منقلباً عن واو أو ياء، كما في (قال) و(باع) وخاف وطال، فإن أخذنا اسم الفاعل منها، قلبت همزة فنقول: قائل وبائع وخائف وطائل، على الرغم من أن الواو والياء مختلفة الحركات في (قول) و(بيَع) و(خوف) و(طوُل). وقد تكون أصلية ـ وهي مجهولة الأصل ـ في نحو: (متى) و(على) و(أنّى)، أو معروفة الأصل عند إجراء بعض الاشتقاق عليها، كما هو الحال في (باب) حين نأخذ منه فعلاً على فعل ـ بتشديد العين ـ فنقول: (بوّب)، أو نجمعه فنقول: (أبواب).

وكذا الحال بالنسبة للهمزة، فقد ننتقل إليها من الألف كما أشرنا، وقد تكون في جذر الكلمة نحو: (أمِن) و(دأب) و(ملأ)، فإذا سهلت انتقلنا إلى الألف، نحو: (آمن) و(داب) و(ملا) ـ بالألف ـ.

ومن هنا قلنا: إن الألف هي الهمزة، وبالعكس، لكون الاستعمالين يؤديان دلالة واحدة في الكلمات التي تدور على ألسنة الناطقين بالعربية.

ثبت مصادر البحث ومراجعه

الإبدال: الزجاجي (٣٣٧هـ).
ـ **أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي**: د. سهيلة الجبوري، ط: الأديب، بغداد ١٩٥٧م.
ـ **أبو عثمان المازني**: د. رشيد العبيدي: ط٥، ١٩٦٩، دار الجاحظ، بغداد.
ـ **تهذيب اللغة**: الأزهري (٣٧٠هـ)، تح: مجموعة من المحققين المصريين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر: ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩م.
ـ **الجمهرة**: ابن دريد (٣٢١هـ)، ط: كرنكو.
ـ **الخصائص**: ابن جني: (٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر،

(١) انظر: المسائل الشيرازيات: ٢/ ٦٤١ والبيت لكثير في ديوانه: ٩٧، وفيه: . . . . خير قومك مشهداً.

(٢) انظر الجمهرة لابن دريد: ٢/ ٨٣٠ واللسان: (نبر).

١٩٥٢ ـ ١٩٥٦م.

ـ **الخط العربي**: جذوره وتطوره: د. إبراهيم صمرة، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء ١٩٨٧م.

ـ **الخط العربي نشأته ـ تطوره ـ مشكلاته ـ دعوات إصلاحه**: د. إميل يعقوب، جروس برس، طرابلس، لبنان ١٩٨٦م.

ـ **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي**: د. صلاح الدين المنجد، ط: دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٢م.

ـ **دراسات في علم اللغة**: د. كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر ١٩٦٩م.

ـ **سر صناعة الإعراب**: ابن جني، تح: د. حسن هنداوي، ط: دار القلم، دمشق ١٩٨٥م.

ـ **شرح الأشموني على الألفية**: (٩٢٩هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٥٨هـ.

ـ **شرح الجمل**: ابن عصفور الإشبيلي: (٦٦٩هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، ط: إحياء التراث الإسلامي، بغداد ١٩٨٢م.

ـ **شرح الشافية**: الرضي الأستراباذي: (٦٨٦هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

ـ **شرح الشذور**: ابن هشام (٧٦١هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: السعادة، مصر ١٩٥١م.

ـ **شرح شواهد الشافية**: البغدادي (١٠٦٩هـ)، مصر.

ـ **شرح المفصل**: ابن يعيش: (٦٤٣)، ط: الأزهر، مصر.

ـ **الصحاح، الجوهري**: (٣٩٨هـ) ط: أحمد عبد الغفور عطار.

ـ **علم اللغة العام**: د. كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م.

ـ **الكامل**: المبرد: (٢٨٥هـ): ط: زكي مبارك، مصر.

ـ **الكتاب**: سيبويه (١٨٠هـ)، ط: بولاق ـ مصر.

ـ كتاب **الخط**: الزجاجي: (٣٣٧هـ)، تح: غانم قدوري الحمد، نشر مجلة المورد، م/١٩، العدد/١ سنة ١٩٩٠، ص ١٢٤ ـ ١٥٧.

ـ **كتاب الكتاب**: ابن درستويه (٣٤٧هـ)، تح: د. إبراهيم السامرائي ود. عبد الحسين الفتلي، مؤسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٧م.

ـ **لسان العرب**: ابن منظور: (٧١١هـ)، ط: بولاق، مصر.

ـ **مختار الصحاح**: الرازي (٦٦٦هـ)، ط: دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م.

ـ **المخصص**: ابن سيده (٤٥٨هـ)، ط: مصر.

المفصل: الزمخشري: (٥٣٨هـ)، مصر.

المقتضب: المبرد (٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٣٨٥هـ.

ـ **المنصف**: ابن جني، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط: مصطفى البابي الحلبي، مصر: ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠م.

ـ **الهمزة، مشكلاتها وعلاجها**: د. شوقي النجار، دار الرفاعي، السعودية، ١٩٨٤م.

ـ **الهمزة**: فؤاد حسنين: بحث نشره في كلية الآداب المصرية ع/١ م/٨، سنة ١٩٤٦ من: ص ١٢٩ إلى ص ١٣٨.

ـ **الوجيز**: الأنطاكي: دار الشرق، حلب ١٩٦٩م.

الخط المغربي عند ابن خلدون

□ الأستاذ محمد المغراوي - المغرب

في سياق تحليل العلامة أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون لمختلف مظاهر الحضارة الإسلامية وإبداعاتها، تعرض في كتابه المقدمة[1] لظاهرة الخط والكتابة وما يتعلق بها من طرق تعليمها وفنون النسخ وصناعة الكتاب، باحثاً في أصولها ومقارناً بين ما كان عليه الأمر بالمغرب الإسلامي وبالمشرق.

لقد اعتبر الخط صناعة شريفة ، ومظهراً من مظاهر العمران والحضارة، تنمو بنموها وتتقلص بتقلصها[2] . ونظراً لأن العمران الحضري مرتبط عنده بالدولة فإن الخط أيضاً يتوافق في جودته وضعفه مع قوة أو ضعف الدولة. أما العمران البدوي الميال إلى التوحش فالكتابة تقل فيه أصلاً، وتكون مائلة إلى الرداءة، لعدم الاحتياج إليها عند البدو في الغالب.

١- أصل الخط العربي وانتشاره:

أرجع ابن خلدون أصل الخط العربي[3] - اعتماداً على بعض الروايات القديمة - إلى الخط الحميري الذي ظهر باليمن في دولة التبابعة التي كانت قد وصلت إلى مرحلة متميزة من الازدهار، ومنها انتقل شمالاً إلى الحيرة والأنبار بالعراق فازدهر

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨١ ، الفصلان ٣٠ و٣١ من الباب الخامس : في المعاش والكسب والصنائع ، ص٥٢٤-٥٣٤ .

(٢) المقدمة ، ص ٥٢٨.

(٣) أصل الخط العربي انظر: سهيلة ياسين الجبوري، أصل الخط العربي و تطوره حتى نهاية العصر الأموي، بغداد ، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٧، ص ١٩-١٣.

أيضاً عند المناذرة، لكن بدرجة أقل. ولما كانت علاقة قبيلة قريش قوية بشمال الجزيرة العربية، فقد تعلم رجال منها الخط عن طريق الحيرة، ونفس الشيء بالنسبة لأهل الطائف[١]. بينما كانت مضر[٢] قد تعلمت الخط قبل ذلك بقرون، أخذته عن حمير التي كانت لها (كتابة تسمى المسند[٣] حروفها منفصلة، وكانوا يمنعون من تعلمها إلا بإذنهم)[٤] مما يؤكد أن عرب الحجاز تعلموا الخط من روافد متعددة شمالية وجنوبية[٥].

لم يشر ابن خلدون في بحثه عن أصول الكتابة العربية إلى الخط النبطي الشمالي الذي يعتبر هو الآخر أصلاً للخط العربي. وأشار إلى أن الخط ظل عند عرب الحجاز إلى ظهور الإسلام بسيطاً غير محكم لبعدهم عن الصنائع، ودلل على ذلك بخطوط المصاحف الأولى التي كتبها الصحابة بخطوط اعتبر أنها غير مستحكمة (فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها)[٦].

---

(١) وجدت فكرة انتقال الخط إلى الحجاز انطلاقاً من الأنبار مروراً بالحيرة عند عدد من الكتاب القدامى مثل البلاذري، أحمد بن يحيى، ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٧، القسم الثالث، ص٥٧٩؛ وابن دريد الأزدي، الاشتقاق، جوتنجن، ألمانيا، ط١، ١٨٥٤، ج١، ص٢٢٣؛ وأبي عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزت حسن، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٧، ص٢٥-٢٦.

وحول النظريات الحديثة في أصل الخط العربي، انظر محمود حلمي، "بداية الكتابة العربية"، عالم الفكر، الكويت، مجلد١٧، عدد٢، صيف ١٩٨٦، ص٢٣٣-٢٦٠.

(٢) تعتبر مضر وربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان أكبر شعبين انحدرت منهما قبائل عرب الحجاز. انظر، أبو بكر الحازمي الهمداني، كتاب عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق عبد الله كنون، القاهرة، نشر مجمع اللغة العربية، ط٢، ١٩٧٣، ص٨.

(٣) كتبت اللغة العربية القديمة بخطين هما المسند الحميري بالنسبة لعرب الجنوب، والحروف النبطية بالنسبة لعرب الشمال، وعن آخر صورة للخط النبطي اشتق عرب الشمال الحروف العربية. انظر، الشيخ أحمد رضا، رسالة الخط العربي، تحقيق نزار أحمد رضا، بيروت، دار الرائد، ط١، ١٩٨٦، ص٤٣، ٥٣-٥٧.

(٤) المقدمة، ص٥٢٦.

(٥) معروف زريق، موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دمشق، دار المعرفة، ط١، ١٩٩٣، ص١٢.

(٦) المقدمة، ص٥٢٦. لم تكن أقيسة الخط التي أشار إليها ابن خلدون معروفة في زمان كتابة المصاحف الأولى، فجاءت ملاحظته على أساس قواعد ظهرت لاحقاً، مما جعل حكمه هذا يفتقر إلى التحقيق، خاصة وأن الرسم العثماني له خصائص فصل فيها دارسو الرسم القرآني قديماً وحديثاً، انظر حول هذه المسألة غانم قدوري الحمد، رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، بغداد، ط١، ١٩٨٢، ص٢٤٢-٢٤٧، ٧٣٤-٧٣٨؛ وعبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف الشريف، القاهرة، مكتبة المشهد الحسيني، ١٩٦٥.

وقد ربط مرحلة ازدهار الخط العربي باتساع رقعة الدولة الإسلامية واحتياجها المتزايد إلى الكتابة والتدوين . وذكر أن منطلق جودته كان بكل من الكوفة والبصرة " إلا أنها كانت دون الغاية " (١) . أما النقلة النوعية الجديدة والقوية في تاريخ الخط العربي فقد قرنها ببناء مدينة بغداد عاصمة العباسيين، وما عرفته من تمدن وعمران وجد الخط فيها بيئة مناسبة ساهمت بشكل كبير في تجويده وتطويره ، وكان من نتائج ذلك التطور أن أصبحت خطوط البغداديين متميزة عن الخط الكوفي بحيث " خالفت أوضاع الخط ببغداد أوضاعه بالكوفة في الميل إلى إجادة الرسوم وجمال الرونق وحسن الرواء . واستحكمت هذه المخالفة في الأمصار ، إلى أن رفع رايتها ببغداد علي بن مقلة الوزير (٢) ، ثم تلاه في ذلك علي بن هلال الكاتب الشهير بابن البواب (٣) ووقف سند تعليمها عليه في المائة الثالثة وما بعدها . وبعدت رسوم الخط البغدادي وأوضاعه عن الكوفة حتى انتهى إلى المباينة " (٤) . والمقصود بالخط البغدادي هنا خط النسخ الذي ظهر وتطور على يد من ذكر من كبار الخطاطين المبدعين . ورأى أن نهاية الإجادة في بغداد تمت على يد ياقوت المستعصمي (٥) والولي علي العجمي (٦) ثم أشار إلى انتقال المبادرة إلى مصر ، في العلم وفي الخط معاً، بعد غزو التتر لبغداد و تحول الخلافة العباسية إلى القاهرة. وعن مصر أخذ الأتراك الخط العربي فأبدعوا فيه وأجادوا أيضاً . ولم يتوقف تطور الخط عند هذه الحدود ، فظهرت بعض الاجتهادات عند كتاب الدواوين السلطانية أدت إلى استعمال

---

(١) المقدمة ص٥٢٧ .

(٢) علي بن محمد بن مقلة (ت٣٢٨هـ / ٩٤٠م) ، انظر ، سهيل أنور ، الخطاط البغدادي علي بن هلال ، ترجمة محمد الأثري وعزيز سامي ، بغداد ، ١٣٧٧، وابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٢ ، ج٥،ص١١٣-١١٨.

(٣) ابن البواب ، علي بن هلال (ت ٤١٣ هـ /١٠٢٢م) ،انظر : كلود هيوار ، " ابن البواب " ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، القاهرة ، ١٩٣٣، ج١ ، ص ١٠٣-١٠٤ .

(٤) المقدمة ، ص٥٢٧-٥٢٨ .

(٥) ياقوت المستعصمي (ت٦٩٨هـ/١٢٩٨م) ، انظر : محمود شكر الجبوري ، " الخطاط ياقوت المستعصمي " ، المورد ، بغداد ، مجلد ١٥، عدد ٤، ١٩٨٦ ، ص ١٤٩-١٥٦ .

(٦) الولي العجمي ، علي بن زنكي ، تلميذ ياقوت المستعصمي ، انظر :
عفيف البهنسي ، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٥ ، ص ١٦٢ .

الكتابة المشفرة [1] التي أصبحت قراءتها تحتاج إلى قوانين علمية بمقاييس استخرجوها لذلك بمداركهم ، يسمونها فك المعمى " [2] .

٢- الخط في بلاد المغرب و الأندلس :

دخل الخط العربي إلى افريقية والمغرب والأندلس مع الفتح الإسلامي وانتشار العرب فيها، وقد أدخل الفاتحون المسلمون الخطين اللذين كانا شائعين آنئذ ، وهما الخط الحجازي أوالمكي اللين والخط الكوفي اليابس . وأكد ابن خلدون أن أول خط مغربي تميز عن الخط الكوفي المشرقي هو الخط القيرواني الذي ظل معروف الرسم إلى عصره ، " وكان يقرب من أوضاع الخط المشرقي "[3] . أي أنه ظل يحتفظ بملامح الكوفي الأصلي . أما الأندلسيون الذين اجتهدوا في بناء حضارتهم على منافسة الحضارة العباسية بشكل واضح ، فقد أبدعوا خطاً جديداً متميزاً عرف بالخط الأندلسي ، لم يزل يتطور ويتحسن إلى عصر ابن خلدون .

٣- انتشار الخط الأندلسي وانحسار القيرواني :

كان لهجرات الأندلسيين إلى بلاد المغرب منذ عصر المرابطين دور أساسي في انتشار الخط الأندلسي في إفريقية والمغربين ، وساعد على ذلك انخراط أعداد منهم في الخدمة في الوظائف الرسمية ، ومشاركتهم في النهضة العلمية والحضارية خلال عصور المرابطين والموحدين والمرينيين والحفصيين . وبذلك استطاع الخط الأندلسي منافسة ومزاحمة خطوط إفريقية في مركزي الخط النشيطين القيروان والمهدية ، حتى" صارت خطوط أهل إفريقية كلها على الرسم الأندلسي بتونس وما إليها ، لتوفر أهل الأندلس بها عند الجالية من شرق الأندلس . وبقي منه رسم ببلاد الجريد الذين لم يخالطوا كتّاب الأندلس ولا تمرسوا بجوارهم " [4] وقد جوّد أهل القيروان الخط الأندلسي خلال العصر الموحدي بشكل ملحوظ ، لكن تدهور الدولة الموحدية ـ التي

---

(١) أشهر أنواع الخط المشفر هو خط سياقت الذي اشتقه الخطاطون الأتراك حوالي سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م. دمجوا فيه بين خطي الديواني و الرقعة ، واختزلوا حروفه وتراكيبه بطريقة أصبح معها صعب القراءة . عفيف البهنسي ، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين ، ص٧٥.

(٢) المقدمة ،ص ٥٣١ .

(٣) المقدمة ، ص ٥٢٨ .

(٤) المقدمة ، ص ٥٢٩ .

بنت حضارة قوية واسعة الإنتشار - أثر في جودة الخط أيضاً . وعلل ابن خلدون ميل الخط إلى الرداءة بعد عصر الموحدين " بفساد الحضارة وتناقص العمران " [١] .

ومع ذلك فقد " بقيت فيه آثار الخط الأندلسي تشهد بما كان لهم من ذلك ، لما قدمناه من أن الصنائع إذا رسخت بالحضارة فيعسر محوها " [٢] .

٤- التأثير الأندلسي في خطوط المغرب الأقصى :

كان تأثير الخط الأندلسي قوياً جداً في الخط المغربي ، ورغم أن ابن خلدون لم يشر إلى خصوصيات الخط المغربي بالمقارنة مع الأندلسي، ولم يعلل اختلاف أنواعه وتميزها من بيئة إلى أخرى على عادته في تحليل كثير من الظواهر التي تعرض لها . فإنه اعتبر أن أقوى تأثير أندلسي على الخط المغربي حصل في عصر بني مرين ، بسبب الأعداد الكبيرة من المهاجرين الأندلسيين الذين استقروا بفاس ، وكان منهم علماء وكتاب وخطاطون شغل عدد منهم مناصب ووظائف رسمية.

وإلى جانب تسجيل التأثير والازدهار ، أشار ابن خلدون إلى ظهور ملامح أزمة حادة في خطوط أهل بلاد المغرب كله ، حتى أصبح الخط " كأنه لم يعرف ، فصارت الخطوط بإفريقية والمغربين مائلة إلى الرداءة بعيدة عن الجودة ، وصارت الكتب إذا انتسخت فلا فائدة تحصل لمتصفحها منها إلا العناء والمشقة ، لكثرة ما يقع فيها من الفساد والتصحيف وتغيير الأشكال الخطية عن الجودة ، حتى لا تكاد تقرأ إلا بعد عسر "[٣] ، واعتبر ذلك نتيجة حتمية للخلل الذي أصاب باقي مظاهر الحضارة المغربية بعد سقوط دولة الموحدين ، بحيث انعكس على الخط " ما وقع في سائر الصنائع بنقص الحضارة وفساد الدول ، والله يحكم لا معقب لحكمه "[٤] . وكنتيجة أيضاً لانتشار الكتابة بشكل أوسع مما كانت عليه مع انتشار المدارس المرينية في عدد من المدن المغربية منذ عهد أبي الحسن المريني[٥] وإقبال طلبة البوادي عليها.

---

(١) المقدمة ، ص ٥٢٨ .

(٢) المقدمة ، ص ٥٢٨ .

(٣) المقدمة ، ص ٥٢٩ .

(٤) المقدمة ، ص ٥٢٩ .

(٥) ابن مرزوق ، المسند الصحيح الحسن من مآثر ومفاخر مولانا أبي الحسن ، تحقيق م.خ. بيغيرا ، الجزائر، ديوان المطبوعات ، ١٩٨١، ص ٤٠٦ .

ينطوي كلام ابن خلدون في الموضوع على تفاصيل قيمة حول تطور الخط المغربي إلى عصره ، لكنه في حاجة إلى مجهود كبير لتحقيقه وإقامة الدليل على صحته، وذلك بالوقوف على نماذج خطية متنوعة من العصور والبيئات المذكورة، وتحليلها ومقارنتها للتعرف على أسباب ومظاهر التحول والوقوف على نتائج تلاقح الخطوط في الغرب الإسلامي إلى عصره. مع أنه من المستبعد الاستسلام لحكمه العام برداءة الخط وتدهوره بعد عصر الموحدين.

تنطبق مظاهر أزمة الخط المغربي بالخصوص، فيما بعد العصر الموحدي ، على الكتابة على المسكوكات التي بدأت خطوطها تميل إلى الرداءة بشكل واضح سواء بالمغرب أو بالأندلس ، أما بالنسبة للمخطوطات فهناك اختلاف ملحوظ في جودة خطوطها . لذلك لا يمكن القول بأن اضطراب الكتابة صار ظاهرة شاملة ، حيث هناك مخطوطات مغربية في غاية الجودة والإتقان تعود إلى عصر ابن خلدون وما تلاه. ولا تزال خزائن الكتب تحتفظ بنماذج عديدة من المخطوطات بخط مبسوط في غاية الجودة تعود للعصر المريني . أما بالنسبة للكتابات الأثرية ، فإن النقوش الكتابية الرائعة بخطي الثلث المغربي والكوفي بالمدارس المرينية ، وخاصة المدرسة البوعنانية بفاس خير دليل على استمرار التجويد في الكتابة إلى عصر أبي عنان على الأقل [(١)] . لكن من الواضح أن سرعة تدهور الخط قد ازدادت في أواخر القرن الثامن ، ولا شك أن هذه هي الظاهرة التي أثارت انتباه ابن خلدون فحرص على تسجيلها.

٥- تعليم الخط بين مصر والمغرب:

تعتبر طريقة تعليم الخط من المظاهر الحضارية المرتبطة به ، وقد كان العلماء في عصر ابن خلدون يتناقلون الأخبار عن اهتمام أهل مصر بها " كما يحكى لنا عن مصر لهذا العهد وأن بها معلمين منتصبين لتعليم الخط ، يلقون على المتعلم قوانين وأحكاماً في وضع كل حرف ، ويزيدون إلى ذلك المباشرة بتعليم وضعه ، فتعضد لديه رتبة العلم والحس في التعليم ، وتأتي ملكته على أتم الوجوه " [(٢)] . ولم تكن

---

(١) انظر:حول الخط المغربي في العهد المريني ، خاصة الكوفي والثلث ، أطروحة الأستاذ عوني الحاج موسى التي عنوانها الكتابات المرينية بفاس : Etude des inscriptions mérinides de Fas, Thèse de Doctorat Nouveau régime, Universitéde Provence, 1991, 2 tomes, (dactilographiée).

(٢) المقدمة ، ص ٥٢٤ .

هذه الطريقة معروفة لدى المغاربة الذين اعتمدوا أكثر على الملكة وتقليد الخطوط الجيدة [١] ، ولم يعتمدوا على اكتساب قواعد فنية محددة لكل حرف على الطريقة التي كان متعارفاً عليها بالمشرق[٢] ، خاصة وأن بعض أنواع الخط المغربي مثل الثلث يعتمد على ملكة الخطاط واجتهاده الخاص ، ويمنحه إمكانيات أوفر في الاجتهاد سواء في شكل الحروف أو في تركيبها ، مما طبعه بطابع التنوع الشديد .

٦- أزمة الوراقة في مصر والغرب الإسلامي :

تحدث ابن خلدون ايضاً عن انعكاس أزمة الخط وضعفه في عصره على صناعة الوراقة عموماً ، ووضع هذه الظاهرة في سياق أزمة شاملة بدأت مختلف العلوم تعرفها ، فلاحظ ذهاب " هذه الرسوم لهذا العهد جملة بالمغرب وأهله ، لانقطاع صناعة الخط والضبط والرواية منه بانتقاص عمرانه وبداوة أهله . وصارت الأمهات والدواوين تنسخ بالخطوط البدوية ، تنسخها طلبة البربر صحائف مستعجمة برداءة الخط وكثرة الفساد والتصحيف، فتستغلق على متصفحها ولا يحصل منها فائدة إلا في الأقل النادر"[٣] . ولم يفته أن يشير إلى أن أزمة النسخ وصناعة الوراقة لم تقتصر على بلاد المغرب ، وإنما عمت أقطاراً أخرى حيث لم تسلم منها حتى مصر في ذلك العهد، رغم ما أشار إليه قبل ذلك من اهتمام أهلها بطرق تعليم الخط ، " وأما النسخ بمصر ففسد كما فسد بالمغرب وأشد " [٤] . وذكر " أن الخط الذي بقي من الإجادة في الانتساخ هنالك (أي المشرق) إنما هو للعجم وفي خطوطهم " [٥] . فقد ظهر في هذه الفترة اهتمام الأتراك والفرس بالخط العربي وعكوفهم على تجويده وتطويره [٦] ،

---

(١) لاتزال هذه الطريقة معروفة إلى اليوم بالمغرب في الكتاتيب القرآنية ، حيث يكتب الفقيه السورة من القرآن للتلميذ بمؤخرة القلم القصبي ، في لوح خشبي عليه طبقة من الصلصال الأبيض ، ويقوم التلميذ بمتابعة الحروف والكلمات بالقلم ، وتعرف هذه العملية باسم "التحنيش" .

(٢) لم يصلنا كتاب واحد في أصول الخط المغربي ومقاييسه ، والرسائل والمنظومات التي وصلتنا تكتفي بوصف أشكال الحروف بمقياس النقط كما هو معروف منذ قرون ، انظر الهامش رقم ٣٢ أسفله .

(٣) المقدمة ، ص ٥٣٣ .

(٤) المقدمة ، ص٥٣٣ .

(٥) المقدمة ، ص٥٣٣ .

(٦) معمر أولكر ، فن الخط التركي بين الماضي والحاضر ، أنقرة ، منشورات بنك إيش التركي ، ١٩٧٨ ، ص ١٧-٣٧ .

وتمكنوا بذلك أن يبعثوا فيه نشاطاً جديداً ، فجودوا الأنواع التي كانت معروفة ، وأبدعوا أنواعاً أخرى جديدة ، وأدخلوا تقاليد في الكتابة والزخرفة وتعليم الخط.

❖ خاتمة:

يكتسي الفصلان اللذان خصصهما ابن خلدون للخط والوراقة في كتابه المقدمة أهمية بالغة في التأريخ للخط والوراقة في بلاد الغرب الإسلامي ، خاصة في غياب نصوص مغربية وأندلسية أخرى تعالج مسألة تطور الخط والوراقة وصناعة المخطوط ـ بخلاف ما هو عليه الأمر بالنسبة للثقافة الإسلامية بالمشرق ـ رغم تألق المغاربة في تجويد الكتابة وتفننهم في أنواعها وابتكار أساليب جديدة فيها، وإسهامهم بدور رائد في مجالات الوراقة وصناعة الكتاب. ولا شك أن قدراً من الغموض الذي يحيط بتاريخ الخط وفنون الوراقة في الغرب الإسلامي سينجلي إذا توجه الدارسون إلى ما بقي من نقوش وكتابات تاريخية ومخطوطات مغربية وأندلسية بالدراسة الفنية، بغية الكشف عن أسرار الخط المغربي ومراحل تطوره بقدر لا بأس به من الدقة[1].

(١) من النصوص المغربية القليلة في هذه المجالات نذكر : أبو عمرو عثمان الداني (ت٤٤٤هـ) ، المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ، إستامبول ، مطبعة الدولة ، ١٩٣٢- المعز بن باديس الصنهاجي (ت٤٥٤هـ) ، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب ، تحقيق عبد الستار الحلوجي وعلي عبد المحسن زكي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، مجلد ١٧ ، ص ٤٣-١٧٢ ـ ابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ)، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٣ ـ الإشبيلي ، أبو بكر بن إبراهيم (ت٦٢٨هـ) ، التيسير في صناعة التسفير ، ألفه برسم يعقوب المنصور الموحدي ، تحقيق عبد الله كنون ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٥٩ ؛ وتحقيق السعيد بنموسى ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة ، ١٩٩٩.ص١٠٧- ابن وثيق الأندلسي ، إبراهيم بن محمد (٦٥٤هـ) ، رسالة في رسم المصحف ، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ـ ابن سماك العاملي (ق٩هـ) ، رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير ، (البا ب الخامس في حال الكاتب ووصفه ، ورقة ٩أ-١٤ب) ، مخطوط ، الخزانة العامة بالرباط ، رقم ١١٨٢-أبو العباس الرفاعي القسطلي الرباطي (ت١٢٥٦هـ) ، نظم لآلئ السمط في حسن تقويم بديع الخط (منظومة) ، تحقيق هلال ناجي ، المورد ، بغداد ، مجلد١٥، عدد٤، ١٩٨٦، ص١٧٣-١٨٤ ؛ ولمؤلفها شرح عليه سماه : حلية الكتاب ومنية الطلاب ، شرح منظومة لآلئ السمط في حسن تقويم بديع الخط ، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ، رقم د ٢٥٤.

الخط العربي والرقش (الأرابيسك) رؤيـــة فلســـفية

" له شاهد إن تأملته ... ظهرت علي سره الغائب".

الدكتور بركات محمد مـراد ـ مصر

الخط العربي :

إن الدين الإسلامي قد أولي أهمية فائقة للقراءة والكتابة وكأنهما من بعض متممات وعي الإنسان المسلم بدينه ، ومن بعض مستلزمات تعميق إيمانه به ، وفي القرآن الكريم غير آية قد جاءت علي ذكر "القلم" تكريما له "اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم" بل وحتى القسم به " والقلم وما يسطرون" .

وإن النبي محمد صلي الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، ومن تولي أمر المسلمين بعدهم لم يكفوا عن الحث علي ذلك ، فبالحرف العربي يدون وينتشر القرآن والإسلام، وبه تناقلت مشارق الأرض ومغاربها أحاديث الرسول ، فخرج الخط بذلك عن مجرد كونه وسيلة تعبير وإيصال إلي غاية في التفاضل علي غيره من الخطوط بتلك القدسية التي عززت من مكانته وأوثقت الصلة بين جماله ودلالته اللفظية والمعنوية ، فهو كما يقول الإمام علي :"من أهم الأمور وأعظم السرور". وصار للمجيدين في صنعة الكتابة فضل الدالين علي الخير والإيمان.

الأصل التاريخي للخط وتطوره :

يرجع أكثر من باحث أن الخط العربي الحالي منحدر من أصول سريانية (آرامية) عن طريق الأنباط ، وفي "روح الخط" يرجع الخطاط " كامل بابا "، أصل الخط العربي إلي النبطي أيضا وفي مقال تحليلي بعنوان "الكتابات القديمة" استعرض سيد فرج راشد (١) أصول الكتابة العربية علي ضوء النقوش المكتشفة وبين بدايات الخط العربي اعتمادا علي ذلك ، مفسرا ما جاء في نقوش" مدائن صالح، وحران ، وأم الجمال" وخلص بعد ذلك إلي أن الكتابة العربية هي نتاج تطور الكتابة النبطية ، وأنها تحمل كثيرا من مقوماتها وخصائصها في الأصوات والقواعد والمفردات ، ومؤدي هذا كله ان الخط العربي نشأ ونبت في شمال الجزيرة العربية ، ومن المرجح أن تكون الكتابة النبطية قد انتقلت إلي الكتابة العربية في القرن الخامس الميلادي(٢).

بينما يرى ابن خلدون في مقدمته أن الخط العربي نشأ في اليمن ومنها انتقل إلي الحيرة ، ومنها إلي قريش ، أي أنه يعود إلي الخط المسندي الحميري(٣) . ومن مقارنة الخطوط القديمة ، الجنوبية والشمالية، نجد بعض اللمحات والتشابه في بعض الحروف ، ولذلك فالكتابة التي ظهرت في الجزيرة العربية ، والتي أطلق عليها اسم خط الجزم ، كانت وليدة تفاعل طويل، عبر رحلات التجار العرب بين الشمال والجنوب.

ولما كان الخط المسند أكثر صلابة وقساوة من الخط النبطي ، فقد تراجعت الكتابة به ، وخاصة أن هذا الأخر كان أكثر ليونة ، والأسهل استخداما ، ومنه استفاد عرب شبه الجزيرة قبل الإسلام وبعده في تطوير كتابتهم. ومن القساوة إلي اللين تطور الخط العربي ، فقد ظهر

الخط الكوفي المشوب بلمسات من زوايا الجزم ، مع تطور كبير في رسم الحروف ، مقتربين بشكل واضح من طريقة الكتابة النبطية حيث بدأت الحروف تلين منذ صدور الإسلام ، حيث كان يكتب الوحي ، وكذلك الرسائل بخط يميل إلي الصلابة مع شئ من اللين في بعض حروفه وهو شبيه بالكوفي ، ويمكن أن نقول : إن الخط الكوفي المعروف قد تطور من هذا الخط ، لأن معظم الحروف التي كتبت بها رسائل الرسول العربي (صلى) والولاة المسلمين في صدر الإسلام كانت من هذا الخط(٤)٠

غير أن الميل نحو التسهيل والتوضيح في الكتابة جعل بعض الكتاب والخطاطين يطورون كتابة الخطوط بشكل لين تكثر فيه الانحناءات ، وتقل فيه الزوايا الحادة ، حتى بدأ يتمايز تدريجيا ، خط أقرب إلي النسخي في عهد بني أمية ، وخصوصا بعد أن أصبحت الكتابات العربية في عهد عبد الملك وابنه الوليد .

ومما لا شك فيه أنه كان لعملية التعريب دورا كبيرا في الاعتماد علي تطوير الخط العربي ٠ وفي هذه الفترة طور النسخي القديم ، إضافة إلي تطوير الخط الكوفي أيضا، بحيث أصبح هناك نوعان من الكتابة أو قلمان ، كما يقول القدماء٠

وفي عهد بني أمية ظهر بعض الكتبة الخطاطين ، منهم خشنام ، وخالد الهياج، وقطبة المحرر وغيرهم من الذين جودوا في كتابة النسخي القديم ، فظهرت أربعة أنواع هي : الجليل ، والطومار ، والثلث ، والنصف٠ ويعتقد أن قطبة المحرر هو أول من أبدع في تطوير الخط العربي(٥)٠

وفي ذلك العهد أضيفت النقاط إلي بعض الحروف لتفادي اللحن الذي شاع بين الناس ، وكان ذلك علي يد أبي الأسود الدؤلي ،استنادا إلي بعض الترقيشات القديمة(أي التنقيط) ٠ وفي العهد العباسي الأول انتقلت جودة الخط العربي من الشام إلي العراق ، وأصبحت بغداد مركزا هاما لتطوير الخط العربي ثم انتقل مركز الحضارة العربية إلي القاهرة بعد سقوط الدولة العباسية ، فأجاد الخطاطون في مصر ، وأضافوا تحسينات كثيرة ، فصار الخط علي أيديهم في مستوى عال من الجودة والدقة(٦)٠

كما جود الخط في أماكن أخرى في المشرق والمغرب العربيين ، فظهر الخط المغربي الذي نشأ في القيروان والأندلس الذي انتشر في الأندلس٠ فإذا توقفنا عند نوع من الخطوط العربية الهامة كالخط الكوفي ، فإننا نجده خطا غنيا في مضامينه الفنية والجمالية ، ولعل غنى الخط الكوفي في سعة انتشاره وكثرة أنماطه وأنواعه التي تعود إلي تلك العاطفة الدينية التي يكنها المسلم للخط ، والتي تدفع بالخطاطين باستمرار للإبداع فيه ، والتذكير بكونه الخط الذي واكب ولادة الدين الإسلامي ، وبدأت بأشكاله المزواة البدائية انتشار القرآن الكريم في أوائل سنوات الهجرة ، ويوم أن أصطلح علي تسميته بالخط الكوفي في فترة متأخرة ، كان قد أستتب أمره ضمن نسخ زخرفي رائع وذلك بدءا من القرن الثامن الميلادي وإلي حين شهد أروع ازدهاراته في القرنين الرابع عشر والخامس عشر٠

ويرى "لنكس" الخبير في الفن الإسلامي بأن من الممكن اعتبار "الخط الكوفي" إحدى الوسائل العظيمة التي استخدمت لنشر الدين الإسلامي في كل العصور" خاصة بعد أن انتدب كبار الخطاطين المسلمين أنفسهم للقيام بهذه المهمة الشريفة٠

وقد شهدت فترة حكم المماليك في مصر تكريسا لا مثيل له في خط المصاحف والعناية بزخرفتها وعلي أيدي خطاطين ملمين بأصول الخط كابن الوليد ، تلميذ الخطاط "ياقوت المعصومي" ، والزخرفي أبي بكر صندل ، وابن مبدور وغيرهم ممن أغنوا تلك الخطوط بما يحيط بها من زخارف علي جانب كبير من الدقة والرهافة ، وثمة زخارف مدت بأصولها إلي تأثرات خارجية سرعان ما أصبحت جزءا من الأرابيسك الإسلامي.

إن الخط العربي كشكل ، كان طوال رحلته عبر القرون الماضية ملتقى حوار مستمر بين العلم والفن ، يعمق وعينا بهندسته ، ويرهف حسنا بجماليته ، ويرغم العين علي تتبع كل حرف من حروفه وكيفية تداخل بعضها ببعض بما يغير مراكز اللوحة باستمرار فيخيل إليك "أنه يتحرك وهو جامد" وفي ذلك خصيصته التشكيلية الرائعة(٧).

ويتميز الخط العربي بين الكثير من الفنون العريقة التي عرفتها حضارات العالم بكونه فنا متأكدا في أصالته التي شب عليها ونما فيها ، وتشعبت عنها ضروبه الرائعة ، وإذا كان قد اختلفت إليه بعض المؤثرات الخارجية والطارئة ، فمسته بشيء منها ، وبأثر من رحلته التي كان بديلا عن حرف فهلوي وحرف أوري هندستاني ، وحروف لغير أمة من الأمم ، فإن ذلك لم يخرج مطلقا عن مقومات أصالته التي انبثق منها واستقام له أن يكون فيها حرفا عربيا ، وأن ما اتسعت له من شعوب وأمم وأمصار ، اعتنقت الدين الإسلامي ، فقد أغنت أشكاله ، وطورت أنماطه وعززت من مناهج الأداء في خطه ورسمه.

وذلك من خلال الخصيصة الذاتية التي يتمايز بها الإنسان عبر التزامه الصارم بأحكام دينه ، ومعايشتها واقعا حياتيا متكاملا ومتناسقا ، بحيث يكون لها أن تنتظم كل علاقاته الاجتماعية ، وكل دقائق أمور دنياه وكبائرها ، ولا عجب إذن من أن يحيط نفسه بكل ما يذكره بما عليه من واجبات مفروضة ، وما يعمق إيمانه بدينه ، مما أوسع للحرف العربي أن يقيم في كل مجال توفر له ، سواء أكان ذلك في صفحة من كتاب أو لوحة جدارية أو مقطع من حائط مبني أو آنية معدنية أو زجاجية أو قطعة قماش، أن يقيم وهجه المتألق في آية كريمة أو حديث شريف أو حكمة أو بيت شعر يستظهر مكرمة خلقية ، وأن يسعى دوما لأن يكون حقيقا بما يحمل من أمر في نشر فضائل الإسلام ، فيبرز في أجمل صوره ، وعلي مستوى ما كان الإسلام يؤكد الأهمية الكبرى لإشاعة القراءة والكتابة ، وكأنهما من بعض متممات دين المسلم ، حتى بلغ علي حد قول الصحابي عكرمة بن أبي جهل .."فداء أهل بدر أربعة آلاف ، حتى أن الرجل ليفادى علي أنه يعلم الخط ، لعظم خطره وجلالة قدره".

لقد كان الحرف العربي يتأكد في ضمير الإنسان المسلم في ُبعد قدسي جديد بإحاطته بكل ما يعزز مقامه ، وبقدر ما كان الإسلام يكبر من دور العلم والعلماء ، كان كل ما يمت بصلة إلي الكتابة والقراءة كسبيل للعلم ، قد أصبح ضربا من الإدلال علي عمق الإيمان ، وذلك ما يستبطنه قول النبي الكريم في أن "من وقر عالما فقد وقر ربه"(٨).

ومن هنا تفاوتت خطوط الشعوب الإسلامية في الاهتمام باللغة العربية من ناحية وبتجويد وإبداع أنواع من الخطوط العربية من ناحية ثانية ، ولم يتناول أحد من الشعوب الإسلامية الخطوط العربية المجودة مثل ما تناولها الفرس أولا ثم الأتراك من بعدهم ، لقد أصبح الحرف والقلم ويد الإنسان تعني خفقات في الإيقاع الجميل داخل النفس المبدعة ، إيقاع له رنين وجدان وله وميض إلهام ، طرح باطني لعبقرية يد إنسان شرقي خلقها الله ، ولها حساسية غيبية

أمسكت بالقلم لتجعل من الحروف العربية صدى مسموعا للجمال والجلال من خلال أعمال كبار الخطاطين الفرس والأتراك٠

لقد ظهرت مدرسة جديدة بالغة الأهمية غيرت مفاهيم التجويد والتحسين وجعلت للحروف مذاقا فنيا له صورة بصرية موضوعية ، وله صورة سمعية تتردد خفقاتها داخل الحروف وفي ذات المجود المبدع ومن ثمة داخل نفس المتذوق٠

كانت البداية حين طرح المجّود الفارسي أنماط الشكل التقليدي الذي كان له التزام جوهري يتتبع أسلوب "بن مقلة" و"ابن البواب" وأخذ نفسه بتصور للحروف مختلف ، وبمعادلة جديدة مصدرها إحساس بنفسه وبقيمته وما يمكن ان يبدعه وما يكتشفه ويتعرف عليه من علاقات بين الشكل الخارجي للحروف والذات الإنسانية (٩)٠

حينئذ انبثق مذاق رفيع جعل الحروف العربية وقواعدها الخطية ليس مجرد نقل الشكل يقتضي مراعاة الفروق الدقيقة لنسب الحروف ووزنها الشكلي بل أصبحت الغاية القصوى لديه مراعاة الفروق الدقيقة لنسب الحروف مع ما تسره من مضمون روحي ، أي أن الخطاط المجوّد العبقري أخذ يلتمس أنماطا جديدة غير معروفة طرح من حروفها الموزونة تعبيرا روحيا جعل من الخطاط صوفيا متمرسا من أرباب الأحوال والمقامات ، يفيض قلبه ولسانه ويده بحب الله ، فأكثر من كتابة لفظ الجلالة في خط مميز جميل ليتقرب به رتبة من الله٠

فلقد كان الخطاطون أعظم الفنانين مكانة في العالم الإسلامي عامة وفي إيران خاصة لانشغالهم بكتابة المصاحف(١٠) التي هي "كلمة الله ويد الإنسان"(١١)٠ ومن تلك العوامل التي رأى فيها" مارتن لنكس" الأخصائي في الخطوط العربية سببا مهما في إثراء الخط العربي ، الإحساس بضرورة التماثل والمواءمة ما بين الكلمة المسموعة والكلمة المكتوبة ، فإذا كانت الأولى روحا فلتكن الثانية الجسم المجسد لجمال الروح ٠

وهو ما نبه إليه "ياقوت المعصومي" بقوله :" **إن الخط هندسة روحانية بآلة جسمانية"** ويكون للعين ما للأذن من وله بها ، وتماثل في الإبداع المتبادل بينهما ، حتى صار المتعلمون من المسلمين يتفاضلون بجمال خطوطهم وحسن كتابتهم ، كما يتفاضلون بعلو مراتبهم في العلوم والفنون والآداب٠

وكان لمدارس الخط من العناية ما يوشك أن يكون لمثيلها في الأدب واللغة ، وكان على الخطاط أن يوسع في قراءته في الدين والحكمة والأدب والشعر ليختار من الكلام ما هو حقيق للابداع في خطه ٠

وإن هذه المواءمة ما بين الكلمة المسموعة والكلمة المكتوبة اللتين تقدستا بكونهما حملتا القرآن الكريم هدي للناس ، أفردت كل نوع من أنواع الخطوط للإيفاء بغرض من الأغراض وخصته باستعمالات معينة راح يتطور من خلالها ويسعى لإبراز محتواها ودلالتها المعنوية ، فلكتابة المصاحف والشعر والحكم خطوطها ، وللدواوين خطوطها أيضا٠

وحسب الخط الكوفي دوره في إيضاح ذلك بما كان لكل نوع من أنواعه ما يخصه بتوجه معين "فالكوفي التذكاري" .."والكوفي المصحفي" .."والكوفي البسيط" بينما تحول "الكوفي

المورق"الذي شاع علي أيام الفاطميين ، فعرف "بالتوريق الفاطمي"، و"الكوفي المخمل" و"الكوفي المضفر" و"الكوفي الهندسي" ..الخ إلي تأكيد النوازع التزيينية تبعا لتطور الواقع الاجتماعي وتعمق الحس الجمالي ..وقل مثل ذلك بالنسبة للخط "الديواني " و"الثلث" انطلاقا من أشكالهما الانسيابية ، وإلي أعقدها في طغرائية السلاطين العثمانيين وما تفرع عنها من تشكيلات تجريدية علي جانب من الغني الأداني ، إنتهاء بالرسم بواسطة الكلمات لتتخذ صورة أسد أو جمل أو أبريق أو طائر ، عبر ثلاثة أبعاد ومستويات متداخلة ، فظاهرها صورة تشخيصية ومحتواها جملة ومؤداها خطوط٠(١٢)

إن مكنون هذه الوشائج المترابطة التي صنعها الخط العربي ، قد طرحت نفسها علي شعب آخر من المسلمين نزل تجويد الخط العربي في أنفسهم كما لم ينزل علي أحد من غيرهم من قبل • يقول الأستاذ "أوغور درمان ":"إن في العالم الإسلامي مثلا سائدا يقول : نزل القرآن في الحجاز وقرئ في مصر وكتب في أستانبول " والواقع أن معجزة القرآن كتحفة فنية لم تنعكس علي الورق إلا في استانبول وكذلك اللآلئ من أحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم لم تكتب مثل حبات اللؤلؤ إلا في هذا البلد أيضا"(١٣)٠

وليس في هذا الكلام أي مغالاة ، لأن من بين الشعوب الكاتبة بالعربية - قبل أن يلغي الأتراك للأسف الشديد الكتابة باللغة العربية حين تولي كمال أتاتورك دولتهم الحديثة واستعاض عنها بالحروف اللاتينية - أبدع الأتراك مدرستهم التي كان لها الدور الكبير في تحسين الخطوط وتجويدها وابتكار الحسن والجديد فيها •

إن الإدراك الحقيقي للكلمة المجّودة - كما يقول باحث معاصر(١٤) - عند الخطاط التركي كانت لديه إحساسا ذوقيا وحدسيا لأن حروف العربية قد أصبحت لديه تحمل في شكلها معني، والتعرف علي هذا المعني إنما يتأتي وميضا يصل مباشرة إلي رؤية جمالية•

فالتصور الذي نشده المجوّد التركي في البسملة بالخط الجلي أو النسخ أو التعليق أو الديواني أ وأراد ان يبرزه قدر المستطاع وأن ينقله أمامنا في أداء محكم حسب قواعد التجويد المثالي لحروف البسملة التي أصبحت من خلال كتابتها بخطه المحكم لا تمثل شكلا غائبا ولا رمزا مبهما إنما تمثلت حروفا عربية قائمة في الحيز ولها وضع جمالي متحرك ينعكس بطبيعته داخل نفوسنا ليصبح ترديدا للمعني الصوفي للعلاقة التي تربط بين الإنسان وبين بسم الله الرحمن الرحيم•

<u>أبو حيان التوحيدي والخط العربي</u> : ولا ينبغي أن ننسي أنه كان لجهود بعض الأدباء دورا كبيرا في الحفاظ علي هذا الفن العربي وتطويره مثل ذلك الدور الذي لعبه أبو حيان التوحيدي ، فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة ، كما يقول عنه ياقوت في معجمه•

ولو كان التوحيدي يعلم أنه أول من وضع أسس علم الجمال عند العرب ، بل إنه أول ناقد عربي ، لما أقدم علي هذه الفعلة الحمقاء ، إذ أحرق - وهو في العقد التاسع من العمر - كل آثاره ،وأتلف كل كتبه ومخطوطاته التي أبدعها طوال سنوات العمر المديد ، وانصرف بعدها إلي الزهد والورع والتصوف• فالرجل كان فنانا ناقدا ، وفيلسوفا مبدعا ، وخطاطا بارعا، وهو أديب حكيم ، وصوفي جميل• وعلي الرغم من أن الوراقة (أي نسخ الكتب) كانت مهنة كبار الكتاب في عهده، فإنه لم يصب من ورائها مركزا مرموقا ، ولا جاها أو رفعة، حتي أن المتتبع

لسيرته يكتشف بسهولة :"أن المسافة بين جبروت عقله ، وتهافت شخصيته شاسعة جدا ، حتى ليصعب علي قارئه ، أن يدرك اجتماع هاتين الشخصيتين المتضاربتين: فكر حر قوي ونفس متهالكة متخاذلة!!" (١٥).

وهذا ما دفعه إلي إحراق كتبه تحت وطأة شعور الخيبة والأسف ، لهذا عاش فقيرا ، ومات غريبا مجهولا(١٦). وكان التوحيدي وراقا، فمن الطبيعي أن يكون حسن الخط بارعا فيه ، عارفا بفنونه وأنواعه ، وقد ورّق لزيد من رفاعة ، واستكتبه الوزير بن العارض كتاب "الحيوان" للجاحظ ، وكان حسن الإمام بعلم الخط قديرا علي ضبطه ، وقد نسخ له رسالة لأبي زيد البلخي وقد سأله ابن عباد أن ينسخ له ثلاثين مجلدا من رسائله.

ولشدة حبه للخط العربي ألف فيه رسالة"ربما تكون من أقدم ما ألف في العربية عن الخط العربي .. وزاد علي تجويده للخط وتزيينه ، وزخرفته ، وقدرته علي ضبط النسخ ، وسلامته مما يدخله الوراقون من تصحيف وتحريف(١٧). أي أنه كان دقيقا ومدققا فيما ينسخ من نصوص ، ولم يكن يحتاج إلي مراجعة من أحد لتصحيح ما يكتب.

وتقع رسالة التوحيدي في علم الخط في ست وثلاثين صفحة(١٨)، وهي من أوائل المراجع التي وضعت قواعد للخط ووصفا لخطوط بعض معاصريه، وقد عدد لنا التوحيدي أنواع الخطوط العربية وأقسامها في زمانه فقال:"كانت العبرة في زمانهم قواعد الخط الكوفي بأنواعه ، وهي اثنتا عشرة قاعدة : الإسماعيلي ، والمكي ، والمدني ، والأندلسي ، والشامي ، والعراقي ، والعباسي ، والبغدادي ، والمشعب، والريحاني ، والمجرد ، والمصري، فهذه الخطوط العربية التي كان منها ما هو مستعمل قديما ، ومنها قريبة الحدوث ، أما هذه الطرائق المستنبطة فهي مروية عن الصحابة حتى اتصلت بابن مقلة وياقوت(١٩).

وجاءت رسالة التوحيدي عن الخط متضمنة كل ما يتصل بهذا الفن من مقولات ونصائح وتوجيهات ، وكل ما يتعلق بأسرار فن الخط من أدوات وطرق للكتابة. وقد أورد في رسالته أقوال الأقدمين من الفلاسفة والكتاب والمبدعين عن الخط العربي .إذ أن العرب أكدوا أهمية فن الخط أنه يحمل خصائص الجمال المجرد ، فقد تضافر الرقش العربي وهو الفن الزخرفي مع الخط العربي في تحديد شخصية الفن العربي . يقول "هاشم بن سالم" في الرسالة:"..قد تكون صورة المداد في الأبصار سوداء ، ولكنها في البصائر بيضاء" ..أي أن رؤية الفن تتم بالبصيرة وليس بالبصر فقط.

ويقول أبن المقفع عن القلم :"بريد القلم يخب بالخير، ويجلي مستور النظر، ويشحذ إكليل الفكر ويجتني من مشقة ثمرة الغيرة والعبر". ويعرف أبو حيان التوحيدي الجمال فيقول:"إنه كمال في الأعضاء ، وتناسب بين الأجزاء مقبول عند النفس". وفي الرسالة يضع أبو حيان شروطا للخط الجميل فيقول:".. والكاتب يحتاج إلي سبعة معان: الخط المجرد بالتحقيق ، والمحلي بالتحديق ، والمزين بالتخريق ، والمحسن بالتشقيق ، والمجاد بالتوفيق ، والمميز بالتفريق".

وتنفرد رسالة التوحيدي في الخط بتفسير هذه المعاني ، فيقول: " أما المجرد بالتحقيق : فإبانة الحروف كلها منثورها ومنظومها ، وأما المراد بالتحديق : فإقامة الحاء والخاء والجيم وأشبهها علي تبيض أوساطها. أما المراد بالتحويق : فإدارة الواوات والفاءات والقافات. أما المراد بالتخريق: فتفتيح وجوه الهاء ، والعين والغين . أما المراد بالتعريق : فإبراز النون

والياء مثل عن وفي ومتى ٠ أما المراد بالتشقيق : فتكنف الصاد والضاد والكاف ..ما يحفظ عليها التناسب والتساوى ٠ فالخط في الجملة كما قيل هندسة روحانية بآلة جسمانية ٠ أما المراد بالتنسيق : فتعميم الحروف كلها مفصولها وموصولها ٠ أما المراد بالتوفيق : فحفظ الاستقامة في السطور من أولها إلي آخرها ٠ أما المراد بالتدقيق : فتجديد الحروف بإرسال اليد واعتمال سن القلم ٠ أما المراد بالتفريق : فحفظ الحروف مزاحمة بعضها لبعض ، وملابسة أول منها لآخر ليكون كل حرف منها مفارقا لصاحبه بالبدن، جامعا بالشكل الأحسن "(٢٠) ٠

ولا ينسي التوحيدي أن يحدثنا في رسالته عن أنواع الأقلام وطرق بريها وقطعها ، فيقول علي لسان أحد أرباب المهنة:"خير الأقلام ما استمكن نضجه في جرمه ، وجف ماؤه في قشره ، وقطع بعد إلقاء بزره ، وصلب شحمه ، وثقل حجمه"٠ أما بري القلم فيرى التوحيدي أن له أربع طرق هي : الفتح والنحت والشق والقط٠ أما القلم فهو أنواع ؛ منه الفارسي والبحري والنبطي ، حسب نوع القصبة٠

أما مبادئ تعليم الخط ، فيحدثنا بها التوحيدي علي لسان ابراهيم بن العباس مخاطبا غلامه :"وليكن قلمك صلبا بين الدقة والغلظة ، ولا تبره عند عقده ، فإن فيه تعقيد للأمور ، ولا تكتب بقلم ملتو ، ولا ذي شق غير مستو ، واجعل سكينك أحد من الموسى وأجود الخط أبينه"(٢١)

ولا ينسي أيضا التوحيدي في تذكيرنا أن "الخط هندسة صعبة ، وصناعة شاقة ، لأنه إن كان حلوا كان مدورا كان غليظا"٠ وفي موقع آخر يقول:"إن للخط الجميل وشيا وتلوينا كالتصوير ، وله إلتماع كحركة الراقصين ، وله حلاوة كحلاوة الكتلة المعمارية"٠

والتوحيدي في رسالته عن الكتابة يثير مشكلات كمشكلات هذا العصر في الفن وفي قواعده ، وأهمها وحدة الفنون ، فهو إذا تحدث عن حسن الخط وعن دور القلم ، فإنما يتحدث عن الفن بصورة عامة ، وذلك أنه كخطاط ووراق ، وكأديب مبدع ، لا يستجلب أمثلة ولا تدور أفكاره إلا من معين مهنته وفنه(٢٢)٠

ولم ينس التوحيدي فضل السابقين كابن مقلة (٢٧٢ـ٣٣٦هـ) الذي كان أول من كتب الخط البديع الذي تطور بعد ذلك إلي خط النسخ ، والذي قال عنه "مستقيم زاده" في كتابه "تحفة الخطاطين" :" إنه مقلة حدقة الزمان ، وهو ذلك الأكاديمي الذي منهج لنا الخطوط العربية ، وضبط نسب حروفها وحدد شكلها واحكم العلاقات الهندسية التي بينها حتى أصبحت علما له مناهج مدرسية محكمة ، وهو الذي اعتمد عليه القلقشندي في كتابة مادته عن الخط العربي في موسوعته العلمية التاريخية المؤلف في مصر عام ٦٨١هـ وقال عنه "هو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها ، وعنه انتشر الخط في مشارق الأرض ومغاربها"(٢٣)٠

ولمكانة بن مقلة بين معاصريه ، كأستاذ ومقنن فنون الخطوط العربية وجدنا التوحيدي يذكر في رسالته ما رواه عن الزنجي:"أصلح الخطوط وأجمعها لأكثر الشروط فاعلية أصحابنا في العراق، فقيل له ما تقول في خط بن مقلة ، قال : "ذلك نبي فيه ، أفرغ الخط في يده ، كما أوحي إلي النحل في تسديس بيوته "(٢٤)٠

أنواع الخط العربي وخصائصه الجمالية :

يعتبر الفن الإسلامي ، الفن الوحيد الذي اتخذ من الخط عنصرا زخرفيا هاما ، ولعل مرجع ذلك ، ما أصدره خلفاء الدولة الأموية من أوامر صارمة ، جعلت الكتابة علي الطراز (أي النسيج والورق) أمرا ضروريا ٠ ولذلك تطور الخط العربي بسرعة ، واتخذ له أشكالا زخرفية متنوعة ، وأسماء فنية متعددة ، علي الرغم من بساطة نشأة هذا الخط وبدايات تكوينه٠

ويرجع إخوان الصفا وخلان الوفاء ، في رسالتهم السابعة عشر (٢٥) خط الكتابة إلي الخط المستقيم والقوس ، يقولون:" ثم اعلم أن أصل هذه الحروف كلها ، والخطوط أجمعها خطان لا ثالث لهما ، ومن بينهما وعنهما تركبت هذه الحروف حتى بلغت نهاياتها، وذلك من الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة ، والخط المقوس ، الذي هو محيطها"٠

وأوضح "القلقشندي" في كتابه" صبح الأعشي" أن "هندسة الحروف العربية معتمدا كذلك علي الخطوط المستقيمة والمقوسة بمختلف أوضاعها"(٢٦)٠

ولعل أقدم الخطوط العربية هي تلك الخطوط التي تفاعلت - كما ذكرنا - في جزيرة العرب من شمالها إلي جنوبها ، حتى ظهر الخط العربي القديم الذي وجد قبل الإسلام ، ثم انتشر بعده، وأخذ بالتطور والتنوع حتى صارت له أسماء عديدة ، أو أقلام عديدة ، وأصبح يطلق عليه أسماء المدن التي كانت تسود فيها : كالمكي والمدني والشامي والكوفي ، وغيرها ٠ غير أن تطورا آخر بدأ يدخل في تنويع الخطوط، وهو التنويع الحاصل من تغيير حجم القصبة (القلم) ونوعها ، ونوع الورق ، والمادة المكتوب عليها٠ ومن هذه الأقلام التى طورت منذ العصور القديمة :الطوبار ومختصره ، والثلث ، وخفيف الثلث ، والرقاع ، والمحقق ، والغبار ٠

وقد قام الوزير بن مقلة ، الذي ذكرناه ، ومعه أخوه أبو عبيد الله ، بوضع هندسة للحروف العربية وكانا قد تعلما الخط من شيوخهما السابقين ، حيث كانت تسود خطوط لينة غير كوفية (٢٧)٠ وجاء بعدهما بن عبد السلام الذي قام بتنقيح بعض الحروف وطور في رسمها٠ وصارت بعد ذلك قواعد وأسس خط الثلث علي طريقة ابن مقلة ثابتة وواضحة ، ولا تزال المتاحف ن وخاصة التركية منها ، تحتفظ بنماذج عديدة من كتاباته(٢٨)٠

واستمر تنوع الخطوط حتى بلغ عددها واحد وعشرين قلما٠ أهمها : الرقعي - النسخي - الثلث - الريحان - الديواني - الجلي - الفارسي - الكوفي٠ وذلك منذ أواخر العصر العباسي والفاطمي ثم العثماني ، وكان تطوير الخط في المغرب والأندلس مسايرا لتطوره في المشرق ، مع بعض التغييرات في أساليب استخدام الأقلام ، وكان للخط العربي أهمية كبرى في حفظ التراث العربي والإسلامي ،إضافة إلي أهميته كعنصر تزييني ، وخاصة الكوفي والثلث ، وفي هذا المجال ، ظهر للكوفي أكثر من خمسين شكلا ، في مختلف أرجاء الوطن العربي والبلاد الإسلامية٠

لقد كان "الخط العربي وسيلة للعلم ، ثم أصبح مظهرا من مظاهر الجمال يفور بالحياة ، ويجري فيه السحر، وما زال ينمو ويتنوع ويتعدد حتى بولغ في أساليب التحويرات الجريئة.. فاعتبروه بهذه التحويرات نوعا ، وقد بلغت الأنواع نحو ثمانين نوعا، وهذه بطبيعة الحال ترق

فني لم تبلغه أية أمة من الأمم"(٢٩)٠

ولا ننسى أن الحروف العربية تمتاز بأنها تكتب متصلة أكثر الأحيان ، وهذا يعطي للحروف إمكانيات تشكيلية كبيرة ، دون أن يخرج عن الهيكل الأساسي لها ، من حيث تراصف الحروف وتراكيبها وتلاحقها٠ كما أن المدات بين الحروف والتي يمكن بها في بعض الحروف مثل (بـ ، ق، س، ش) وغيرها تأخذ دورا في إعطاء الكتابة العربية تناسقا ورشاقة عندما تكون هذه المدات متقنة وفي مواضعها الصحيحة٠

ويمكن أن نلاحظ أن طريقة الوصل بين الحروف تختلف من نوع إلي آخر من أنواع الخط العربي ، كما في الكوفي ، والنسخي ، والثلث ، والديواني ، والفارسي٠ وهذا الاختلاف ناتج عن الأسس المتبعة في كتابة كل خط من هذه الخطوط ،حيث نجد الزوايا والخطوط المستقيمة سائبة في أنواع الكوفي ٠ ونجد الأقواس والزوايا في كل مكن النسخي والثلث ، بينما تكون الأقواس الرشيقة والمدات الانسيابية لوصلات سماكات مختلفة في الخط الفارسي لتعطي للحروف المتباينة في عرضها تناغما موسيقيا رائعا٠

ويقول باحث :"إن مجموع حركة الخط وما يتولد عنه من إشباع موسيقي مطابق لشاعرية مرئية ساعية نحو اللامرئي كل ذلك يحدده النص بالنسبة ليد الخطاط الراقصة"(٣٠) يضاف إلي ذلك الغنى الذي يمكن أن يضيفه التشكيل والزخرفة الملحقة بالحروف ، فعلامات الفتح والكسر ، والضم، والسكون ، والتنوين، والمد والإدغام (الشدة) ؛ كلها عناصر تزيينية زخرفية لا غنى عنها ، لإتمام التناسق ، وملء الفراغات ، إضافة إلي ضبط الكلمات وصحة قراءتها٠ وذلك في خطوط النسخي ، والثلث ، والديواني المجلي ، وللزخرفة ، أيضا ، دور كبير في جماليات الخط الكوفي ، حيث تضيف إليه ، وإلي الخطوط السابقة ، نوعا من الأبهة والفخامة(٣١) ٠

إن صياغات الحروف العربية ، صارت عند الفنان المسلم إشارات شاعر هائم أخذ به الحال فتجلي الشوق ذوقا في أشعاره مترنما بحب الله ، وأن هذه الحروف قد أصبحت مكاشفات صوفي متعبد ترنح بمجاهدات قلبه همسات ابتغي بها القرب من الله ، أو أن الخطوط العربية قد أصبحت كتابات وابتهالات لبستاني همس من فوق رياض الأشواق لله ٠

الخط العربي في الدراسات الحديثة : لم يزل الخط العربي حتى يومنا هذا يستقطب اهتمامات متزايدة من قبل العديد من الباحثين والدارسين : فقد جمع إلي دلالته اللغوية وعلاقته الوثيقة بعلوم اللسانيات ، ُبعدا فنيا غرافيكيا بحتا ، وقيمة زخرفية لا مجال للنقاش في أهميتها ، لذلك كثرت الدراسات والبحوث حوله وتنوعت وتشعبت ، مستفيضة بوصف وتحليل دلالته وأبعاده ، فاستطاعت الإحاطة بالكثير من جوانب هذا الفن٠

وقد حاكت بعض الدراسات الخط العربي - وأكثرها باللغتين الفرنسية والإنجليزية - كفن غرافيكي صرف مواز في الأهمية للفنون الغرافيكية الأخرى أو يتعداها بقليل٠ وبصفته كعنصر تزييني ، دخل من خلال وظيفته هذه في عملية تزيين الفنون الصغرى Artminems والكتب أو أنه زين المساجد والأضرحة بكتابات قرآنية أو أحاديث نبوية ، بهدف "تلقين" الحشود المؤمنة لهذه التعاليم٠

وقليلة جدا هي الدراسات التي أشادت ، ولكن بالكثير من الاختصار، إلي ريادة هذا الفن في المجالين العربي والإسلامي وموازاته في الأهمية للفنون المهمة الأخرى كالعمارة والزخرفة Arabesque والمنمنمات ، مثل دراسة الباحث اليوناني السكندري"بابادوبلو(٣٢) بالفرنسية، حيث اعتبر الخط العربي فنا رائدا أو أساسيا Artmajeur وذلك علي عكس موقع الخطوط لدي العديد من الشعوب الأخرى .

لكن هذه الدراسة رغم أهميتها ، لم تستطع أن تشير إلي الموقع الكبير الذي احتله الخط العربي علي الصعيد التشكيلي والجمالي باعتباره أحد أهم الفنون العربية التي أخذت من التاريخ العربي الإسلامي الموقع الأكثر أهمية بالقياس للفنون الأخرى ، وذلك عائدا إلي أن الباحث أراد ان يحول الأذهان نحو المنمنمات ، معتقدا أنها قاعدة ومنطلق للتصوير العربي والإسلامي ، وأنها تعتبر ثورة في الرسم والتصوير علي الصعيد العالمي ، سبقت ثورة الفن الحديث بثمانية قرون، لذا فقد أولت دراسة "بابا دوبلو " الأهمية الرئيسية للمنمنمات.

أما "بوركهارت"(٣٣) فقد أشار بتنويه إلي الأهمية الفنية للخط العربي فاعتبره **"أيقونة العرب والمسلمين "** بل إنها الدراسة التي استفاض صاحبها بذكر أهمية اللغة العربية وأثرها علي الفنون الإسلامية وتطورها ، لكنها قصرت جهدها علي تحليل دلالات الفن الإسلامي ورموزه ، فأكدت علي العمارة ودرست جوانب الفن العربي - الإسلامي الأخرى كالزخرفة والفنون الصغرى ، لكنها لم تعط الخط العربي الأهمية اللازمة من حيث قيمته التشكيلية والجمالية(٣٤).

أما "أوليه غرابار"(٣٥) فقد أولي اهتمامه الرئيسي لفن الزخرفة الإسلامية ، واعتبر الخط العربي جزءا متمما لهذه الزخرفة يلعب نفس الوظيفة الرمزية والتزيينية أو يضفي عليها سمة رفعة"الكتاب المقدس". الخ .

أما كتاب" عبد الكريم الخطيبي"(٣٦) و"محمد سيجلماسي" فقد استطاع أن يدرس الخط العربي بمنهجية موازية لتطور الفنون التشكيلية الحديث ، فأكد علي ريادة هذا الفن من خلال تضمنه للكثير من القيم الجمالية البارزة والهامة ، لكنها الدراسة التي اعتبرت الخط العربي فنا فريدا ليس من الجائز التأكيد علي أولويته التشكيلية ، فجماليته متأتية من كونه فن"الخط العربي" وليس شيئا غير ذلك ، علي الرغم من استعمالاته المتعددة .

وفرادته تلك متأتية من إرتكازاته المعقدة باعتبار أنه في نفس الوقت فن اللغة العربية ، وفن غرافيكي ، رموزه دالة علي بنية اللغة في عمقها التاريخي ودلالاتها الاجتماعية ، وتنويعاته التأليفية الفنية المستمدة من أهمية اللغة العربية ، وخاصة أهميتها كلغة مقدسة باعتبارها لغة القرآن ، فرفعة هذا الفن مستمدة من رفعة هذه اللغة ، ولذا فقد رفضت الدراسة الاعتراف بقيمة الخط العربي التصويرية والتجريدية الصرف بالقياس إلي المدارس الفنية المعاصرة في التصوير .

ومن هنا وعلي الرغم من الجهد الكبير لتلك الدراسات، والذي حاولت فيه أن تنبه إلي الأهمية التشكيلية والجمالية للخط العربي ، وقد حاولت ان تبني فهمها علي أساس منهجي حديث لنمط التطور الهائل والتبدل السريع الحاصل في مجال اللوحة التشكيلية العالمية والتي بدلت في فهم مستويات هذه الفنون ، إلا أن بعض هذه الدراسات ظلت قاصرة جزئيا عن تحليل الجوانب

المتعددة لنمو الفهم الجمالي لبعض الفنون الشرقية مثل الخط العربي ، علي الرغم من الدراسات المستفيضة للمنمنمات والزخرفة العربية ٠

ويرجع الباحث د.عادل قريح (٣٧) السبب إلي أنه يمكن إقامة مقارنات بين المنمنمات وبين الفن الكلاسيكي المسيحي أو فن الأيقونة الشرقي ، وإن تمت محاكمتها علي أسس جمالية حديثة فيما يختص بمسألة التأليف الفني والترميز اللوني، أو الذهنية التي حكمت مسألة التوجه الفني٠

كما أمكن إقامة **مقارنة مدهشة بين الزخرفة العربية والتجريد المعاصر فيما يختص بتقسيم المساحات اللونية أو التأليف الهندسي الموازي للتجريدية الهندسية أو البنائية الخ** .. وأعيد تحليل الفلسفة الجمالية العربية والإسلامية الحديث انطلاقا من هذين الفنين معتبرين الخط العربي فنا تكاد تنتفي فيه السمة الفردية أو المسحة الذاتية ، علي الرغم من بروز خطاطين رائدين وفنانين عظام في هذا المجال !!

فلسفة الخط العربي : يحدثنا "القلقشندي" بقوله :"إن اللفظ معني متحرك ، والخط معني ساكن ، وهو وإن كان ساكنا فإنه يفعل فعل المتحرك بإيصاله كل ما تضمنه إلي الأفهام ، وهو مستقر في حيزه في مكانه ، كما أن اللفظ فيه العذب الرقيق السائغ في الأسماع كذلك الخط فيه الرائق المستحسن الأشكال والصور(٣٨)

وحقيقة الحركة هذه التي حدثنا عنها القلقشندي في الحيز الساكن أي في الحرف المكتوب المجود ، كانت من الحقائق التي أستوعبها الفن الإسلامي وأقام أصوله عليها والذي بها وعند مفهومها الباطني بني الفنان المسلم واقعية الشكل الخارجي والتزم التحرر في تناوله للأشكال ، وأعاد رؤيتها من جديد في صورة تركيبية مختلفة عما هو قائم في الطبيعة الموضوعية ، والتي بها أصبح مفهوم العمل الفني قائما علي التجريد التصوري الذي لا سكون فيه بل هو حركة مستمرة متدفقة(٣٩)

وهكذا ومن أعماق هذا المفهوم الباطني ارتفع الخط العربي إلي مستوى الكلمة المنطوقة "لأن الكلمات نفسها موزونة في لغتنا العربية ومشتقاتها تجري كلها علي صيغ محددة الأوزان المرسومة كأنها قوالب البناء المعدة لكل تركيب .. ولا نظير لهذا التركيب الموسيقي في لغة من اللغات الهندية الجرمانية ولا في كثير من اللغات السامية (٤٠)٠

ولذلك استطاع الفنان المسلم ، في إبداعاته المتنوعة واستخداماته المتعددة للخط العربي ، أن يسبق حركة الفن التشكيل المعاصر في نزوعه إلي التجريد هروبا من التشخيص في بداية الدعوة الإسلامية ، وهي حالة فرضتها عليه ضرورة الامتثال لأوامر بعض الفقهاء الذين فسروا بعض أحاديث الرسول (صلي) علي أنها تحريم للتصوير، وإن استقر رأي الكثير من المفسرين علي أن هذه الأحاديث كان يقصد بها في البداية صرف المسلمين عن عبادة الأصنام٠

ومن هذا المنظور للوحات الشخصية ، نستطيع أن نقول ان الفنان المسلم أنجز أعظم لوحات تجريدية ، باستخدامه وحدات الحرف العربي في التشكيل ٠ وقد ساعده علي ذلك **قابلية الحرف العربي للمد والمط والاستدارة والبسط والصعود والهبوط واللين والجفاف٠** حتى عند تعامله مع الكائنات الحية والأوراق والغصون النباتية لجأ إلي تلخيصها وتحويرها ، خوفا من ان

يكون محاكيا لطبيعة الكائنات التي هي من صنع الله وحده. وهروبه من المحاكاة مكنه من النجاح في التوصل إلي حلول جديدة هي أقرب إلي التجريد بمفهومه المعاصر ، وإلي الفن البصري الحديث.

ولذلك يؤكد باحث معاصر (٤١) علي أنه إذا كان "فيكتور فازاريللي" وهو رائد مدرسة الفن البصري النمساوي قد أنجز أفضل أعماله في الفن البصري المعاصر ، فإن الفنان العربي كان قد سبقه إلي ذلك بقرون عدة ، وإن اختلفت طرق المعالجة . فقد استخدم هذا الفنان المسلم وحدات الخط العربي في تكوينات التضاعف والتخلخل ، متباعدة مرة ومتقاربة أخرى ، في تناغم حركي وتشكيل رائع ، لتضعنا في النهاية أمام فن بصري بالغ الجمال ، منتظم الحركة.

ونجح الفنان العربي المسلم منذ زمن بعيد في تحريك مساحات الأبيض والأسود والزخارف الدقيقة والمنمنمات بين شموخ الحرف وقوته ، وفعل ذلك منطلقا من رؤية فنية محسوبة بدقة ، وخبرة اكتسبها عبر ممارسات طويلة بإيمانه الشديد بعمله ، وصبره العجيب للوصول إلي أعظم النتائج ، حتى أننا نجد الفنان "ليونارد دافنشي" أحد رواد عصر النهضة ، يقدم نصائحه لتلاميذه من أربعة قرون فقط !! والتي مازال معمولا بها حتى يومنا هذا فيقول :"إن الألوان تبدو اكثر وضوحا إذا وضعت أضدادها .فاللون الأبيض يبدو أكثر ضياء مع الأسود"(٤٢)

ولم يكن "دافنشي" يعلم أن أبا حيان التوحيدي كان قد سبقه في إسداء هذا النصح الفني بقرون عدة ، فهو يروي لنا في رسالته علي لسان "العسجدي":" للخط ديباجة متساوية ، فأما وشيه فشكله ، وأما إلتماعه فمشاكلة بياضه لسواده بالتقدير ، وأما حلاوته فافتراقه في اجتماعه" .

ويعود أبو حيان فيؤكد لنا علاقة الخط بالتصوير من حيث الإتقان الفني ، فيقول في رسالة:".. إن للخط الجميل وشيا وتلوينا كالتصوير ، وله إلتماع كحركة الراقصين ، وله حلاوة كحلاوة الكتلة المعمارية".

ولعل "بول كلي Klee" واحدا من الذين استطاعوا أن يعيدوا اكتشاف تلك الحقائق القديمة لإثبات هذه العلاقات مستخدما تقنيات العلم الحديث في التحليل والدراسة فقد اعتني بتكيز العلاقات بين الموسيقي والتصوير. فنحن ، عندما نتحدث عن الإيقاع في الموسيقي ثم ننقل هذا إلي العمارة والتصوير فإننا في الواقع نحلل العناصر التقنية وليس الفنية.

ودراسات "بول كلي" قادته إلي نوع من الرسم "البوليفوني" والمقصود هنا بالبولفوني في لوحة أو مقطوعة موسيقية هو عدة أصوات متوافقة ومتداخلة وفق أسلوب مصطلح عليه ، وهذه الأصوات قد تكون ألوانا ومساحات وقيما ضوئية أو دقة في المنظور . وعندما تتعقد وتتداخل عناصر القطعة الموسيقية أو تتعقد عناصر اللوحة وتتداخل (كما في الفن البصري) فإن قواعد الطباق تتحكم في اللحن، وكذلك في التصوير نجد الظاهرة نفسها والعلاقات نفسها في الإيقاع الخطي واللوني، أو الشكل والصيغة في الفن التجريدي أو الزخرفي البصري ، أو التضاد اللوني والمنظور والتدرج:" حتى أننا نجد أن أكثر الفنانين التجريدين أخذوا الآن يهتمون بالقواعد النظرية في الموسيقي ويحاولون تطبيقها في التصوير ، وأصبحنا نرى الآن لوحات

تحمل أسم سيمفونية "(٤٣) ٠

ومن الغريب أن كلاما يتضمن المعنـى نفسه تقريبا كتبه التوحيدي في القرن الرابع الهجري ، إذ يقول في رسالة علي لسان "علي بن جعفر" لا شيء أنفع للخطاط من ألا يباشر شيئا بيده ، في رفع ووضع ، خاصة إذا كان الشيء ثقيلا ، فإن الحركات إذا تمثلت بالحروف ، والحروف إذا اندفعت بالحركات ، كانت الصورة الخطية ، والحروف الشكلية محفوظة الأعيان بامتلائها بها ، محروسة بانتسابها إليها"

وتعليقا علي الوصف السابق ، وانسياقا وراء أفكار "كلي" نفسها ، يقول "أبو سليمان المنطقي" في رسالة التوحيدي :"لكأنما اشتق هذا الوصف من الموسيقار ، **فتارة يخلط الثقيلة بالخفيفة ، وتارة يجرد الخفيفة من الثقيلة ، وتارة يرفع إحداهما علي صاحبتها ، بزيادة نقرة ، أو نقصان نقرة ، ويمر في أثناء الصناعة بألطف ما يجد من الحس في الحس ، ولطيف الحس متصل بالنفس اللطيفة ، كما أن كثيف النفس متصل بلطيف الحس** "٠

ولذلك يؤكد الباحث محمد البغدادي(٤٤) ونحن نوافقه علي ذلك - أن "بول كلي" ابتعد كثيرا عن هذا المعني الذي أورده التوحيدي في رسالته عن الخط العربي ، والتي عرضنا لها ، خاصة إذا استثنيا ما تراكم من خبرات علمية وفنية في جعبة التراث الإنساني عبر العصور ، استفاد منها "كلي" لإثبات ما كان قد توصل إليه التوحيدي ن بشكل نظري٠

ويؤكد لنا هذا الرأي ما قاله الناقد التشكيلي العراقي عفيف البهنسي ، عندما يحدثنا عن هندسة الخط في اللوحة التشكيلية:".. لقد تبين أن في الخط المستقيم صلابة وتكلفا بعيدا عن الجهد هو ضعف التعبير عن الجمال ، ناقص المدلول ، فهو لا يثير انتباها جادا ، ولكنه انتباه عنيف، إذ يعبر عن القوة وعن القلق ، كما يعبر عن الجفاف والجفاء ، أما الخط المنحني فهو خط اللطافة والحركة التي تبرز بلا تكلف أو جهد"٠

ومن حيث انتشار الخط يقول أيضا:" فهو إما خط رفيع أو خط عريض أو متقطع أو أفقي مائل ، علي أن تأثير الخط لا يبدو واضحا ما لم يكن في حالة بوليفونية ، أي مختلطا مع أنواع أخرى من الخطوط"٠

ومن الملاحظ هنا أن مجمل هذا الكلام الذي يوضح هندسة (الخط) في اللوحة التشكيلية ، باعتباره أحد العناصر الأساسية في اللوحة كاللون والنور والظل والتكوين ..الخ يمكن أن تقدمه لوحة الخط العربي أيضا ، بل إن **كثيرا من الفنانين المعاصرين ، علي ما سنرى ، استفادوا** كثيرا ، **بل صاروا متميزين بين أقرانهم لأنهم قرروا أن يستفيدوا من هندسة الخط في اللوحة التشكيلية** ، لأننا نعتقد أن ذلك ما يقدمه الخط العربي في تراكيبه المتشابكة في "خط الثلث المركب" و"الديواني الجلي" و"الكوفي المورق المضفر" سواء كان عباسيا أو فاطميا أو مملوكيا أو أندلسيا ، بل إن الخط "الطغرائي" ما هو إلا نموذج حي للاتفاق التام مع المعني السابق٠

ورغم أن الخطوط العربية أحرزت تطورا كبيرا ، عبر عصور متتابعة من التجريد والابتكار والإبداع ، فقد وجدنا التوحيدي في وقت مبكر يقول في رسالته عن الخط علي لسان "ابن المرزبان" :" ..**الخط هندسة صعبة وصناعة شاقة ، لأنه إن كان حلوا كان ضعيفا، وإن كان**

متينا كان مغسولا، وإن كان جليلا كان جافا، وإن كان رقيقا كان منتشرا ، وإن كان مدورا كان غليظا ، فليس يصح له شكل جامع لصفات الكبر والصغر إلا في الشاذ المستندر". والتوحيدي بذلك قد نجح في أن يثير العديد من المشكلات المعاصرة في الفن وفي قواعده (٤٥) وأن يؤسس بحق لعلم جمال إسلامي.

إذا كانت العبقرية العربية قد تجلت قبل الإسلام علي مستوى المشافهة بحيث صار الشعر العربي مثلا هو ديوان العرب، وقد كان يعتمد في جانب كبير منه علي الحفظ والذاكرة ، فإن الإسلام استطاع نقل هذا العشق الموازي "للقداسة" من المشافهة إلي الكتابة ، حيث أسند الإسلام للغة العربية وكتابتها دورا رائدا ، فاعتبر هذه اللغة"مقدسة" باعتبارها "كلام الله" ، فتجلت مأثرته بنقل هذا العشق من مستوى المشافهة إلي مستوى الكتابة . وهنا كمن المصدر الأول للاهتمام الفائق بالخط العربي وبتطوره.

فحين نتأمل الأشكال المختلفة للخط العربي ، والتي تطورت في المسار التاريخي ، يتاح لنا أن نتبين أنها تطورت كما يقول أحد الباحثين(٤٦) بسبب الاستناد إلي أساس مقروء بصورة فصحي للقرآن ، فجسد بذلك "اللغة المقدسة" بأشكال بحرية ظلت دائما في حالة إعادة تشكل وتطوير حتى تصير هذه الأشكال موازية في رفقها للغة المعبرة عنها.

ومن هنا لم يكن غريبا أن تتحول الجوامع والمدارس الدينية إلي مراكز تعليمية ، في مختلف الأصقاع العربية والإسلامية ، بهدف تلقين النصوص القرآنية قراءة وكتابة ، في الوقت الذي اعتمد فيه المسيحيون علي الرسوم الدينية التي ازدانت بها الكنائس بهدف تكريس المفاهيم الأساسية الناتجة عن الأحداث الهامة والملينة بالعبر الدينية التي عايشها المسيح ، فكانت الجداريات والأيقونات الوسيلة الأساسية لتوصيل التعاليم الدينية ، واقتصرت عملية القراءة والكتابة علي رهط قليل من العلماء ورجال الدين ، الذين احتكروا عملية الكتابة والقراءة ، وظلت الصورة والأيقونة لفترة طويلة وسيلة الاتصال الأساسية بين العامة من الناس وبين طبقة الكهنوت العليا.

بينما انصرف المسلمون الذين لم تستهوهم منذ البدء مسألة التصوير نحو القراءة والكتابة كأسلوبين مقدسين للاتصال بالكون الأعلى ولفهم مسألة الخلق ، وبالتالي للاتصال الوجداني بالخالق ، فارتفع شأن الكتابة بذلك إلي مستوى الفنون العليا التي تشكل وسيلة حبك الأحاسيس والمشاعر بالمعطيات الدينية(٤٧).

وإذا كان من الصحيح أن عبقرية العرب تمثلت في لغتهم ، فإن قصر تلك العبقرية علي مجالي الإيحاء الصوتي والحدس الوجداني ، اللذين يمثلان قطب كل لغة فقط ، والقول بأن العرب لا يرون الأشياء علي قدر ما يسمعونها ، يعتبر تعميما خاطئا.

فلقد أثبت الفن الإسلامي أن العربي ، رغم عقله السريع الحركة (الديناميكي) وذكائه التحليلي ، فليس أقل الناس تأملا في كنه الأشياء المنظورة ، كما يؤكد علي ذلك مستشرق منصف هو "بوركهارت"(٤٨) ، فالتأمل لا يحد بحالات السكون البسيطة ، بل يمكن أن يتتبع الوحدة الفنية خلال الإيقاع ، وهو ما يشبه انعكاس الحاضر الأزلي في مجري الزمن.

وهذا ما تعبر عنه عناصر التوريق الزخرفي بفضل صفتي الترتيب والانتشار في نظام المنظور ، وكذلك عناصر التضفير المتداخل الذي يجب قراءته بتحرك العين مع مجراه بفضل الإنشاء وقوة التكافؤ٠ والتوريق أو التضفير أو ما يدخل في معناهما مما يسمى التوشيح (الأرابيسك) هو فن تجريدي يميز العبقرية العربية أولا وقبل كل شيء٠

ومن هذا الوجه يعتبر الشعر العربي نوعا من التوريق العقلي واللغوي ، وليس وفرة في الصور الموحى بها، **واللغة العربية في شكلها القرآني لا يدانيها شيء في أن تتحول إلي فن ٠ فالأعمال القرآنية تشبه علي حد تعبير "بوركهارت" ذبذبة روحية هلي التي تحدد أشكال ومقاييس الفن الإسلامي ، والأسلوب القرآني يحقق عن طريق الروح حالتي الراحة والتطهر٠**

وهكذا **أصبح الفن التشكيلي في الإسلام يعكس بطريقة ما الكلمة القرآنية الموحى بها،** وإن كان من الصعب الإمساك بطرف هذا المبدأ٠ وبفضل الكتابة ، وهي أكثر الفنون الإسلامية عروبة في كل العالم وأشرفها أكتسب الفن الإسلامي صفة **"العربي"** ٠ والحقيقة ان شيئا ما لم يستحذ المشاعر الجمالية في الشعوب الإسلامية كما فعل الخط العربي ، ومقاييسه الجمالية تتلخص في التأليف بين الاستقامة الهندسية العظيمة وبين أكثر الإيقاعات اللحنية العذبة فقطباه هما : التوازن والخلود٠

ويعقد "بوركهارت" (٤٩) مقارنة بين الخط الصيني والخط العربي ، لمعرفة عبقرية هذا الخير حيث يتضح مثلا الاختلاف الوظيفي بين كل منهما٠ فالصيني خط مرني (صوري) يفضل استخدام الفرشاة بينما العربي صوت (سماعي) يفضل تخطيط القلم الدقيق الذي يمكنه من التجريد والتضفير والإيقاع المستمر٠

والصيني يسير في خط رأسي بينما العربي يسير أفقيا من اليمين إلي اليسار حيث موقع القلب، فكأنه يتقدم من الخارج إلي الداخل أي من الظاهر إلي الباطن٠ والأسطر المتتالية أفقيا في الكتابة تمثل جسم النسيج فهي رمز لحمته وسداته، رمز عبور محاور الكون ، رمز عملية دوران الأيام والشهور والسنوات٠

أما **الشحنة التعبيرية والرمزية الكبيرة** التي يكتشفها الفنان المسلم والتي يضمنها لفن الخط العربي ، فقد وجدت حين حاول الفنان اكتشاف القيمة الجمالية للكلمة العربية ، خاصة بعد أن صارت الكلمة الإلهية (القرآن الكريم) جوهر عقيدته ومصدر وحيه ، وقد كانت الكتابة ولا تزال في الغالب عملية فجة ولا يتركز حولها أي اهتمام جمالي في ثقافات العالم ، ففي الهند وبيزنطة وفي الغرب المسيحي ظلت الكتابة محصورة في وظيفتها التعبيرية أي في كونها رموزا منطقية٠

لكن بظهور الإسلام ومحاولته التأكيد علي تنزيه الذات الإلهية خلال التعبيرات الفنية المختلفة قد فتح للفنان المسلم آفاقا جديدة أمام الكلمة كوسيلة للتعبير الفني ، فقد استطاع بالتدريج وخلال جيلين فقط أن يجعل من الكلمة المكتوبة فنا مرنيا ، لها من الأهمية الجمالية ما يغرس في الوعي التصوري شيئا آخر مستقلا تماما عن المعني المنطقي الذي يستقيه منها الفكر٠

وكان هذا الفن الجديد ككل الفنون الإسلامية الأخرى يسير علي نفس النمط ويخضع لنفس

الهدف الذي دأب الوجدان الإسلامي علي إبرازه وتصويره ، حتى أصبح تطوره لونا من الأرابيسك ، فقد طوع الفنان المسلم الحروف لتصبح قادرة علي إشباع حسه الفني ، فهم يمطها أو يطولها ، أو يركبها أو يفصلها ، أو يربطها ،أو يجعلها مستقيمة أو دائرية ، أو يجعلها سميكة ثم يدبب أطرافها ، أو يكبرها جميعا أو يكبر بعضها٠

كما استطاع استخدام كل ما أمكنه من وسائل فن الأرابيسك وخاصة "التوريق" و"الهندسة" ليس لمجرد جعلها زخرفة في كتابته ، بل ليجعل الكتابة ذاتها فنا من فنون الأرابيسك في أسلوبها الخاص(٥٠)٠

علي أن الخصائص الأساسية للحروف التي تحدد شرعيتها في التعبير عن معانيها قد أمكن الاحتفاظ بها فغدت تشكل النماذج الفنية الخطية ما تشكله التفعيلات العروضية في الشعر أو الوحدات الهندسية والنباتية في رسوم الأرابيسك ٠ وفي نفس الوقت يقوم تطويع الحروف لنماذج الأرابيسك ببعث القوى الجمالية الدافعة في نفس المشاهد٠

فالخط العربي إذن ـ مثل الأرابيسك ـ استطاع أن ينقل البينة الأساسية للفهم المنطقي ـ أعني الرموز الفكرية الأبجدية ـ إلي مادة فنية تصويرية ، إلي بينة فنية يصبح الوعي الجمالي فيها أصليا لا ثانويا ، قائما بذاته لا بغيره ، ومن هنا يقول الباحث د.إسماعيل الفاروقي(٥١):"وهنا يكمن سر نجاح هذا الفن حيث استطاع أن يتغلب تماما علي الفكرة المنطقية في العمل الفني لتصبح تابعة ومكملة للتصوير الجمالين فكان بحق أعظم وأثبت انتصار فني في الإسلام٠

فكلمات الله هي أصدق تعبير مباشر عن إرادته ، وطالما أن الله في وعي المسلم ووجدانه يتجلي دائما غير مشابه للحوادث ، فإن من المستحيل إذا أن يتصوره العقل ، وإن جاءت كلماته وحيا مباشرا عن إرادته٠

ومن ثم كان لكلمات القرآن الكريم مكانة عظمي من حيث هي إرادة الله ، فإرادة الله سبحانه وتعالي يجب أن يكون له من الجلال والاحترام والتقدير ما يجب له ، وأن توصف بما هو أهل له من الجمال والكمال٠ وحينئذ تكون كتابتها في لوحة خطية جميلة هي أروع قيمة جمالية في الإسلام بلا منازع ،وقد ساعد علي نجاح هذا المسعى أن الخط العربي مرتبط بالكلمة العربية ذات الصفة العضوية كما يقول"زكي الأرسوزي"(٥٢) والتي تحمل بصورتها الرحمانية الصوتية مصدر استلهامها ٠

ويتضح هذا المصدر عن طريق(الحدس) "التجاوب الرحماني بين الذهن والصورة" فأية كلمة عربية مثل سعادة وجمال .. تحتفظ بأصولها في الطبيعة٠ وبنية اللسان العربي كبنية الجسم الإنساني هي بنية موحدة منسجمة بجميع عناصرها : النحو ، الجرس ، الكلام كوحدة الجسم الإنساني ٠ ولهذا فإن اللسان العربي نشأ عن حدوس صادقة لطبيعة الأشياء وليس هو مجموعة من الرموز المنفصلة عن مفاهيمها٠

والكلمة العربية هي صورة تتضمن صوتا ومعني وخيالا مرنيا٠ وعلي هذا فإن الكلمة العربية عندما استخدمت كعناصر فنية في الأرابيسك ، لم يكن القصد الإفادة من شكل هذه الكلمة الفني بحد ذاته وحسب، بل كان القصد تركيب لوحة فنية ، وأصبحت الصورة مصعدا

يرقى بالحدس إلي هذه المفاهيم مباشرة للرابطة القوية بين صورة الكلمة ، وبوادر الشعور بالطبيعة.

وهذا في حد ذاته هو ما دفع بالخط العربي إلي ما نشاهده من تطور يغرس في وعينا وتصورنا الحسي بدرجة كاملة ان الخالق الأعظم لا يمكننا التعبير عنه أو تمثله في الحس ، فطالما أن هذا الخط قد أصبح لونا من ألوان الأرابيسك يمكننا إذا أن نتصوره عملا فنيا مستقلا ، إسلاميا خالصا بغض النظر عن مضمونه الفكري. **إن الإحساس الجمالي الناتج عن هذا الخط قادر علي التحليق بالخيال نحو الفكرة الذهنية تماما كما يفعل الأرابيسك في نفس الرائي.** ومن ثم لا غرابة أن يصبح الخط العربي ، وبخاصة حين يأخذ مادته من القرآن ، هو الفن السائد في المجتمعات الإسلامية خلال العصور الطويلة.

<u>الخط العربي وفنون العصر</u> : هناك خوف من المحاولات العصرية التي تجري حاليا لتطويع الحرف العربي وتقريبه من الحرف اللاتيني ، وجعله كتلة جامدة لا أثر للقيم الفنية فيها ، وهناك خوف له ما يبرره من الاعتماد المطلق علي هذه الحروف وترك الإبداع ، بل الخشية أيضا من المقلدين غير الفنانين ، وخاصة الشركات التجارية التي قد تقوم بمسخ الحرف العربي طمعا في الربح.

هناك أيضا عملية " "مكننة" الحرف العربي حيث يتم تطويعه لكي يلائم "الأوردينـاتور" بحيث تستطيع ان تطبع آليا ما تشاء من الخطوط ، وهذا أمر يشكل خطرا حقيقيا علي الحرف العربي، كما تشكل الحروف الجاهزة الخطر نفسه علي الحرف والفنان. وعلي جانب آخر تجاوز الحرف العربي الكتابة كعلم ليظهر قدرته الفنية في مجال الرسم ،

فإمكانية الرسم بالحروف - كما رأينا - صفة مميزة للعربية لا تتوفر في حروف اللغات الأخرى ، ولقد أبدع الفنانون العرب علي الرسم بالخط وظهرت آيات وأحاديث وحكم وأشعار بأشكال أباريق وحيوانات وطيور علي درجة فنية عالية . ونجد اليوم محاولات تطويرية أخرى في هذا المجال لدى فنانين عرب ، لقد تمكن الفنانون العرب من رسم أشكال حيوانية وإنسانية ونباتية بالحرف العربي ، وليس الأمر بجديد ، فهذه الرسوم قديمة وكان جديرا أن تتطور لولا انشغال الفنانين العرب بالمدارس الانطباعية والتكعيبية والسريالية والتجريدية ، وقد قادنا التحديث إلي إهمال فنوننا الإسلامية ، وهو أمر مؤسف لأنه ليس حريا بنا الأخذ بالتحديث علي حساب القطع مع التاريخ والتراث العربي والإسلامي.

ومع ذلك فقد برز اليوم من جديد الوعي بأهمية الالتفات لفنوننا الشرقية وتطويرها ، والأخذ بمعالم التحديث ، دون القطع مع التراث. ولذلك نجد اليوم محاولات تحديثية عربية تحاول الاستفادة من الحرف العربي واستلهام مدارس الخط في رسم لوحات تشكيلية ، وانتشرت هذه المحاولات الناجحة في الشرق العربي كما انتشرت في المغرب العربي أيضا، حيث اعتبروا الخط العربي قاعدة للتحديث لخلق مدرسة عربية إسلامية.

وفي خضم عملية التحديث لا يسعنا أن نستبعد أهمية التكنولوجيا الحديثة في استعمال الألوان والمواد الحديثة في عملية الرسم ، ومن هنا يقول باحث معاصر (٥٣) إن انطباعية الخط العربي في الحيز المكاني وقدرته علي التشكيل تتيح للفنان إمكانات فائقة من خلال تجريد الخط

واستقراء معانيه الروحية والشعرية وموسيقاه ودلالاته اللغوية ·

وبالتالي لابد من الاستفادة مما أضافه الخطاطون العرب العظام أمثال "ابن مقلة " و"ابن البواب "و"المستعصمي" و"حميد الله" "وهاشم الخطاط "، وعشرات غيرهم ، الذين أسسوا مدارس نسير عليها اليوم· علينا أن نواصل التطور في هذا الفن العربي الرائع مستفيدين من كل ما يوفره العصر والنماذج الحضارية لتعميق وتطوير فنونا العربية والإسلامية ·

وثمة لوحات لعديد من الزخرفيين العرب المعاصرين سعت لأن تقترب أكثر من اللوحة التشكيلية ، من خلال الإفادة من النماذج الشائعة في الخط الكوفي الهندسي أو الكوفي الشطرنجي ، والنسج علي منوالها بما يجرد الكلمة من معناها ، ويبقي علي إيقاعها التكراري كلازمة زخرفية هندسية تناسب الخطوط المزواة للكوفي ·

وثمة آخرون سعوا إلي المزاوجة ما بين الصرامة الاتباعية للخط العربي وبين تجريدية الخلفيات التشكيلية له عبر ما استقام لهم من مقدرة أدائية في الخط والرسم علي حد سواء·

وثمة آخرون سعوا لأن يتخذ الحرف أبعادا تجريدية ضمن نزوع منهم إلي الإفادة من مقومات الخط العربي البلاستيكية وأبعاده الفكرية والروحية ، وذلك ما نبهت إليه الناقدة الألمانية "سيجريد كالا" عند مشاهدتها لمعرض أقيم ببغداد(٥٤) إذ قالت :"لعلني لا أغالي كثيرا ، فمن جميع ما شاهدته في البينالي العربي لم أجد نتاجا يفصح عن مصدره العربي وينطق به إلا ذلك الإنتاج الذي يتصل باللغة ، أي الذي يتخذ من فن الخط العربي والحروف مادة له "·

ويضيف إلي ذلك ناقد أوربي آخر هو " روبير فرينا" قوله :".. أصبحت الكتابة تخفق فيها الحياة وتصبح أكثر طراوة وأكثر صلابة ، تركض في سطورها المتساوقة أو تتشكل في قوالبها الهندسية ، مما يمكن لخط الكوفي في أن يتخذ ألف شكل وشكل ، وأن يعطي دلالات جديدة لأساليب عديدة للوصول إلي أن تصبح ضربا من القراءة في المستحيل وتصير الوظيفة الزخرفية عملية تأملية أو تربوية قريبة من الصلاة"·

ولفناني المغرب مسعاهم المتأكد في التعامل مع الحرف العربي بنزوع تجريدي مرتبط بإطار تراثي كالإيحاء بصفحات قديمة أو استلهامه من خلال إيقاعات هندسية للخط الكوفي وبأسلوب يحاول فيه الفنان تجاوز حرفيات اللغة ، وذلك بغية خلق شيئيات جمالية لا يكون للحرف أو الخط فيها ما يتمايزان به من الأشكال الأخرى المطروحة في اللوحة التي تخلق منها مناخا سحريا يسترجع منه الحرف بداياته المبهمة(٥٥)·

وهكذا فإن العديد من المحاولات الناجحة للفنانين العرب المحدثين في مجال استلهام التراث والحرف العربي والتعبير عن واقع الإنسان العربي المعاصر تؤكد أنهم سعوا فعلا لمعايشة عصرهم من خلال تراثهم ومعطياته ، وبما يعمق التواصل بينهما·

تبقي المسألة الأكثر إثارة للتساؤل في عصرنا الحديث هي : **كيف ولماذا استطاع الخط والكتابة العربيان أن يمحورا حولهما في هذا العصر حشدا كبيرا من التشكيليين يستلهمونهما**

ويأخذون منهما عنصر أعمالهم مؤلفين تيارا هاما، بل الأكثر أهمية في فننا العربي المعاصر ؟
فقد حاول وما يزال الفنانون العرب أن يستنزفوا القدرات الكامنة في الخط والتي اكتسبها في مساره التاريخي الطويل عبر الأقنية المتعددة الوجوه من اجتماعية وبنيوية ومثيولوجية واثنولوجية وتيولوجية علي وجه الخصوص ، وكان دافعهم الأساسي الهوية الفنية المتمايزة.

والواقع الذي لابد من ذكره ، كما يؤكد علي ذلك ناقد فني معاصر(٥٦) أن العرب لم يكونوا السباقين في استلهامهم Calligraphie للخط في لوحاتهم ، فالحركة منشؤها الفن الغربي الحديث ، بدأت مع "براك" الذي أدخل أول علاماته الحروفية في لوحته(البرتغالي) وقد تضمنت هذه اللوحة حروفا وأرقاما فكانت المدرسة التكعيبية هي أول من أثار الانتباه إلي أهمية الحرف كعنصر تشكيلي ، وكذلك فعل بيكاسو في مرحلته التكعيبية ، فأدخل تلصيقات (كولاج) من قصاصات الصحف أو المجلات إلي لوحاته مع ما فيها من حروف طباعية.

دعم هذا أن المدرسة التجريدية أكدت الاعتبار الهام للكتابة والحرف. فقد أتاحت هذه المدرسة التعرف علي الخط (السطر) والنقط والشكل الهندسي والرموز المطلقة والإشارات التلقائية وبالتالي الحروف كعناصر بصرية ذات أبعاد جمالية تدلل علي البناء التأليفي للعمل التجريدي أو تشكل العنصر الأساسي فيه.

وقد اشتد الاهتمام بهذه العناصر بعد تجارب كثيرة الأهمية قام بها كل من كاندنسكي وبول كلي وميرو وماتيس ، وامتدت لتأخذ ُبعدا خطوطيا خالصا مع ماثيو ومارك توبي وهنري ميسو وبرنار كينتين وبريون جيزين ،علي الرغم من أن بعضهم لم يرغب - أو لم يستطع لا فرق - التمييز بين شكلانية الخط العربي والخط الصيني ، في نفس الوقت كان بعض الفنانين العرب لازالوا يلهثون وراء الانطباعية والمدارس الأخرى ويعتبرونها سقف الحركة التشكيلية العالمية .

لكن هذه الحركة الحروفية العالمية الجديدة المنطلقة من المدرسة التجريدية دفعت بالفنانين العرب لأن يعيدوا النظر في صياغة أعمالهم التشكيلية . فقد أتاحت هذه المحاولات وبشكل متسع ، الحرية للفنان في التعبيرات الفنية والتشكيلية ، فأدى ذلك إلي تبديل مباشر في الفهم الجمالي للفنانين العرب.

ويعلل الناقد الفني د .عادل قديح(٥٧) ذلك بأنه كان للاستقلال السياسي والدعوات القومية وإشكالية الانتماء في العمل الفني الفعل الآخر والهام. فأثار كل ذلك الانتباه إلي الأهمية الكبيرة للقيم الفنية والتشكيلية للتراث الفني وإعادة الاعتبار له . فراح الفنانون يعيدون استقراء التراث والتاريخ الغابر علهم يعثرون من خلاله علي مفتاح لهوية عملهم الفني بما يعطيهم بعض الخصوصية قياسا علي التطور الكبير الذي دخل علي المدارس الفنية التشكيلية العالمية المتنوعة الغني والتصارع ، خاصة ان الرعيل الحديث والمعاصر من الفنانين العرب وجد أن فعله في هذه المدارس يكاد يكون مفقودا.

وحاول أخرون الارتكاز إلي حركة الخط العربي المتميزة بالقياس إلي بقية الخطوط ، من إيقاع وترداد ومدات، أو بالاستناد إلي تشكيلات خطوطية مثل المثلث أو الديواني الجلي .. الخ وقد حاول آخرون بأن يستندوا في بناء لوحتهم إلي العفوية والطفولية الموجودة في تلقائية الكتابات الجدارية الشعبية مع ما تتضمنه هذه الجداريات من تأثرات طبيعية ، مثل لونية الشتاء

أو الشقوق الحاصلة بفعل الزمن ..الخ٠

وحاول آخرون ، أمانة لوحدة التراث والفنون الإسلامية ، أن يوحدوا بين موتيفات مختلفة من فنون قديمة امتدادا إلي الزخرفة والخط العربيين ، مخترقين بذلك التاريخ ومستغلين الاستعمالات الحرفية ٠ وهناك فريق أكد هذا التيار علي النص في استعمالاته التشكيلية ، فمزج بذلك بين دلالة الحرف التجريدية ودلالته النصية٠ وقد أكد هذا التيار أمانته لازدواجية الدلالة في الخط الظاهرية والباطنية..الخ ألا يشكل كل ذلك سواء نجح في التجربة ، أم أخفق ، تدليلا آخر علي الأبعاد الجمالية والتشكيلية للخط العربي ؟

لقد استطاع الفنان المسلم عبر تركيبات وتحليلات للأشكال أو عبر ابتكارات فيها وتداخلات فيما بينها أن يقيم تكوينات فنية مدهشة حقا ، ومن السذاجة القول بالطبع أن ذلك يعد من الألعاب الفنية التي لا هدف لها إلا التعبير عن قدرة الخطاط الفنية٠ إن الهدف بلا شك التعبير عن حالة لا مرئية مطبوعة بداخل النفس العربية من جهة ، ومؤكدة ومثبتة من خلال العامل الديني ، وهو تزاوج بوضوح بين المرئي بدلالته اللغوية واللامرئي بدلالته الفنية والجمالية٠

وهذا ما أدركه بعمق فنان غربي مثل"هنري ماتيس" الذي تأثر كثيرا بالفنون الإسلامية في التصوير والزخرفة ، ولم يكن ماتيس يصور لكي ينقل متاعا أو مشهدا أو لكي يعبر عن فكرة أو يترجم شعورا ، بل كان يعبر عن الجمال كما يقول"رونيه هويغ""إن الجمالية التي اختارها ماتيس لنفسه هي الجمالية العربية ٠ لقد تخلي نهائيا عن جميع الأسس التي قام عليها علم الجمال الغربي ، ورفض إلي غير رجعة المبادئ التي قام عليها الفن الكلاسيكي والفنون الأوربية حتى نهاية القرن التاسع عشر"٠ وأصبح الواقع -كما يذكر الباحث عفيف البهنسي - لديه مزدوجا ، الواقع في ذاته ، والواقع الفني ، تماما كما هو الأمر في الفن العربي ٠

إن جميع أعمال "ماتيس" هي أمثلة علي الفن العربي الذي أهتم بملء اللوحة بالزخارف والألوان ، والذي تجاوز الشكل الرياضي إلي الشكل الجوهري٠ وإن مقارنة بين فن "ماتيس" الذي يعتمد علي الواقع المستبدل والمحور مع الفن الترقيني وفن المنمنمات ، تؤكد أن ماتيس لم يكن إلا مبشرا بعودة الفن العربي للحضور في معركة المدارس والاتجاهات الغربية في العصر الحديث ٠

علي أن علاقة ماتيس بالمنمنمات توضح انتساب فن ماتيس إلي المفهوم المطلق الذي بدا في الرقش العربي أكثر من انتسابه إلي مفهوم التجريد الذي قدمه (كاندينسكي) أو(موندريان) ٠ إن أسلوب ماتيس مع ذلك هو الدرس الأكثر عمقا ووضوحا الذي يجب أن يتعلمه العرب لكي يعملوا علي تأصيل فنهم وبعثه من جديد ، ليعيش في مناخ القرن العشرين وما بعده٠ وهذا ما فعله عدد كبير من الفنانين في البلاد العربية٠

علي أن ماتيس إذ قدم شيئا هاما جدا للفن العربي ، إذ شجع الفنان العربي علي احترام فنه والعودة إلي أصوله الفنية وإلي فلسفته الجمالية ، فإنه لا يمكن أن يكون قدوة للفنانين ينقلون فنه الذي كان شائعا عندهم قبل ألف عام٠ إذ أن تأهيل الفن لا يتم بالعودة إلي أشكال الفن وتكراره ، بل يتم بالعودة إلي مفهوم ذلك الفن وفلسفته الجمالية(٥٨)٠

الرقش (الأرابيسك) : يرى المستشرق "هيرتسفيلد" في دائرة المعارف الإسلامية أن أخطر نتائج كراهية الإسلام للتصوير تتمثل في أن العدد الأكبر من الفنانين المسلمين انصرف إلي ميادين أخرى من الفنون تخلو من القيود ، ويجدون فيها حرية لإشباع غرائزهم الفنية وإظهار مهاراتهم ومواهبهم ، وتجلي كل ذلك في ميادين الزخرفة بأنواعها المختلفة٠ فقد صال الفنانون العرب المسلمون فيها وجالوا وابتكروا وطوروا في الموضوعات والمجموعات والوحدات والعناصر الزخرفية ، مما جعل للفن العربي الإسلامي ذلك الطابع الزخرفي الأخاذ ، الذي تميز به عن سائر الفنون كلها٠

ولذلك يعتبره المستشرق حجر الزاوية في تلك الوحدة الشاملة التي تضم في نطاق إطارها الكبير جميع المدارس الفنية التي قامت في كل عصر من العصور في تلك السلسلة المترابطة حلقاتها من الأقطار العربية والإسلامية في المشرق والمغرب٠

لقد جعل الفنانون العرب المسلمون من الخط العربي بأنواعه المختلفة من كوفي إلي نسخي إلي غير ذلك من الميادين الرئيسة للزخارف٠ فأوجدوا من الحروف وأطرافها أشكالا وعناصر من الزخرفة تتجمع في كلمات وعبارات لينتج منها كلها موضوعات زخرفية ذات إيقاع فني متناغم ، وتبرزها وتؤكدها في أحيان كثيرة عناصر نباتية وهندسية وضعت في مستوى خلفي منها لتزيد من حسنها وجمالها ، وزينوا بها منتجات الفنون من عمارة وتحف زخرفية٠

كما ابتكروا من الأشكال الهندسية ألوانا وأنواعا جديدة ، ألفوا بينها وأنتجوا منها أعدادا لا حصر لها من الوحدات والتكوينات الزخرفية التي تسيطر علي المشاعر وتبعث النشوة والارتياح ، وأنتجوا سجلا حافلا من العناصر النباتية من أوراق وزهور وثمار في أشكال تجريدية محورة ذات طابع عربي إسلامي فريد ، جعلوها تتهاوى وتتثنى وتتشابك مع بعضها ومع الكتابات الكوفية والوحدات الهندسية لتخرج من مجموعاتها روائع تبهر الأبصار٠

ولقد بلغ من روعة تلك الابتكارات الزخرفية أن أطلق الفنانون الأوربيون كلمة "أرابيسك" Arabesque علي أية تكوينات زخرفية تتشابك فيها العناصر حتى ولو كانت غير إسلامية، بحيث ينتج منها ما يشبه ما أبدعه الفنانون العرب المسلمون٠ ويقول الأثري الألماني "هرتزفلد عن كلمة "أرابيسك" هذا اللفظ أوربي أطلق في اللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية علي زخارف الفن الإسلامي بوجه عام والنباتية منها بوجه خاص(٥٩)٠

أما المعني الحقيقي الذي أصبح متفقا عليه بين علماء تاريخ الفنون لهذا الاسم الغربي أي الأرابيسك فهو يعبر عن فنون الأقطار الإسلامية بوجه عام٠ ومن الحق أن يطلق بالذات علي الزخارف النباتية ، ولو أنه يصعب فصلها عن باقي الزخارف الأخرى مثل أشرطة الجدائل والعناصر الكتابية وأشكال الكائنات الحية ، مما يمكن معه أن يمتد المعني حتى يشمل أمثال هذه العناصر والأشكال ، وهو المعني الشائع في وقتنا الحاضر(٦٠)٠

وقد كان الرقش العربي أو الأرابيسك والخط والزخرفة هي وسائل الفنان المسلم إلي تحقيق كل المفاهيم الجمالية اللانهائية التي يصبو إلي تحقيقها٠ ونجد الرقش العربي في نقطة التقاء الخط العربي بالتصوير ٠ والخط العربي هو تجديد في رسم الحروف والكلمات التي تحمل معاني معينة، أما التصوير فهو رسم أشكال ووجوه تمثل حدثا أو مشهدا واقعيا أو

خياليا • أما الرقش فهو رسم لا يحمل معني بيانيا أو لفظيا وإنما ينقل الشكل الهيولاني والجوهر لأشياء واقعية•

وهنا يتضح أن الرقش كان ـ وكما يؤكد علي ذلك الباحث عفيف البهنسي(٦١) ـ مثل الخط من جهة والصورة من جهة أخرى ، لقد اتجه الخط العربي من شكله البدائي إلي شكل فني لم يعد له حد في التفنن والتعبير • ومع أنه لم يتخل عن وظيفته فإنه أصبح صيغة فنية مجردة لا ترتبط بالمعني بذاته ، بل بصفته القدسية التي أصبحت جمالية تبعا لجمالية الخط ذاته• وتزداد مكانة الخط الفنية كما يزداد بعده عن وظيفته البيانية ، وتصبح الصيغ المجردة التي هي من توابع الخط ، مستقلة تحيطه بمزيد من التزويق أو تنفصل عنه لكي تصبح رقشا بذاته ، وعندما انتقل هذا الخط إلي لوحات منقولة تلاقي بقوة مع الرقش الهندسي حيث لم نعد نميز أيهما الأصل وأيهما الأثر•

ونجد الرقش أو الأرابيسك ذا مضمون روحي تجريدي لا يمكن إغفاله ، وقد أخذ أشكالا نباتية أو هندسية ، ولكن مفهوم النجمة ومفهوم الأشكال الهندسية الأولي المثلث والمربع والمخمس لم تكن في حد ذاتها صيغا رياضية ، بل هي أشكال تجريدية لجميع ما علي الأرض من اشكال• ويذكرنا هذا بقول "سيزان" أن جميع الأشكال ترتد إلي صيغ هندسية أساسية أسطوانة أو كرة أو مكعب•

ولكن الفنان العربي لم يلجأ إلي الحجوم الأساسية في الوجود ، ذلك لأن كل حجم هو وعاء لروح الإنسان أعجز من أن ينفخها في هذا الوعاء، بل لجأ إلي المسطحات الأساسية في الوجود، وليست هذه الأشكال بلا مضامين رمزية ، بل كثيرا ما استعارها الصوفية للدلالة علي معان كبيرة• وهي من الرقش العربي الهندسي لا تخلو من معان ، بل إنها في الحق تمثل الكائنات جميعها، الحية وغير الحية بأشكالها الجوهرية ، وليس بأشكالها العرضية النسبية• هنا يتجلي معني الإطلاق في التجريد العربي ، وهو أمر لم يستطع تحقيقه الفن الغربي الذي استمر تعبيرا عن تفاعل فني مجرد من أي مضمون • بينما لم يتخل الرقش عن المضمون ، ولكنه مضمون مطلق يمكن البرهان عليه حتى إذا استندنا إلي قوانين العلم• إن هذا التشكيل الفني الرائع ، الذي كثيرا ما فتن الناس من عرب وعجم عبر التاريخ ، لم يكن إذن مجرد تزيين مجاني ، بل تمثيل لملكوت الرب ، فهو آية فنية وآية دينية بوقت واحد ولطالما رأينا في هذا التمثيل تعبيرا عن العبادة بقدر ما رأينا فيه تعبيرا عن الإبداع(٦٢)• لقد تمثلت عبقرية العرب في مظاهر إبداعية ثلاثة هي الشعر والخط والرقش (الأرابيسك)•

والأرابيسك عبارة عن رسم يتألف من وحدات أو أشكال ترتبط ببعضها البعض وتتشابك بطريقة تجعل المشاهد يجول ببصره من الوحدة أو الشكل إلي شكل آخر ، وآخر في جميع الاتجاهات حتى يرى الرسم كله من أقصاه إلي أقصاه• وإن الشكل ـ أو الوحدة ـ يعتبر في الحقيقة مستقلا وقائما بذاته تماما مثل بيت الشعر في القصيدة العربية التقليدية ، ولكنه قد ضم إلي نظرائه ، وأن المشاهد له مثل المستمع للقصيدة العربية طالما تعرف علي الخط العام وتصور الوحدة أو الشكل الذي يتألف منه الرسم كله ـ كما يقول أحد الباحثين(٧٢) ـ أصبح مدفوعا إلي متابعة الأشكال التالية وفي هذا تكمن إيقاعاته الفنية ، وبقدر ما تصبح الوحدات متداخلة بشكل كثيف ووثيق يجبر علي الحركة والتوقف معا، وبقدر ما تتعوق الحركة بالخطوط الدائرة والمنكسرة ، تصبح الحاجة ماسة لبذل مجهود أكبر لمتابعة القطعة الفنية•

إن فن الأرابيسك يمكن أن يكون نوعا من الزخرفة النباتية أو الهندسية ، اعتمادا علي الوسيلة التي يستخدمها الفنان في التعبير كالتوريق أي استخدام أوراق النباتات والزهور وأعناقها لتصميم الوحدات الزخرفية أو الرسم الهندسي الذي يستخدم أشكالا منوعة : فهو يطلق عليه "خط" حين يستخدم خطوطا مستقيمة ومنكسرة لإنشاء الوحدة الزخرفية ، وأحيانا "رمي" حين يستخدم الخطوط المنحنية ذا ت المراكز المتعددة ، وهو يستخدم كل هذه الأشكال معا فيطلق عليه حينئذ" رخوي" ٠

وإن الدائرة الزخرفية العربية(٦٤) عالم مشحون بالرموز الصوفية ٠ فالدائرة نفسها تمثل دائرة الفلك، ومسار الكواكب ، ودوران الليل والنهار ، ومرور الشهور والسنين٠ والنجمة الثمانية في وسطها تستمد الرمز من لأبواب الجنة الثمانية، وحملة عرش الله الثمانية في قوله تعالي في سورة الحاقة:"ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية٠"

ومركز كل ذلك ، ومبدؤه ، ومرده ، هو نقطة هندسية يتصورها العقل ولا تراها الحواس ، منها ينطلق ذكر الله في حلقة الذكر الصوفي المعروفة التي يصطف فيها المشايخ والدراويش مكونين دائرة ، وأفواههم تلهج بأسماء الله الحسنى .. وكأن الدائرة الزخرفية العربية صورة هندسية لهذا النوع من رياضات التصوف ، والذي يؤكد هذا الارتباط هو أننا نلحظ توافقا زمنيا بين انتشار الطرق الصوفية بين المسلمين وظهور الدائرة الزخرفية العربية في الفن الإسلامي٠

وهكذا نجد أن الرسم العربي الذي ينحو نحو التجريد ، ويتضمن كثيرا من الدلالات الرمزية كان ينقل بروية واعتدال ما كان يستشرفه من المعاني الإلهية ، في حالات الوجد الصوفي الدائب الذي يربط منذ القدم بروحانية راسخة دفعته للبحث عن "اللانهائية" الملاذ الأجل حسب تعبير "بشر فارس" في مؤلفه "سر الزخرفة العربية" ٠

وبمعني آخر إن الفنان العربي المسلم كان يستجمع الموضوع عن طريق الحدس أو الإلهام ، وليس عن طريق الفهم فحسب ، ذلك لأن إدراك الله لا يقوم علي الحس ، وإنما يقوم في حقيقته علي الوحي والإلهام ودرجات الوحي والإلهام متفاوتة أعلاها وحي الأنبياء وأدناها إلهام المبدعين من الفنانين والمتواجدين من الصوفية٠

والإلهام والحدس هنا هو الإلهام المتفوق علي الحس والعقل معا ٠ أما العمل الفني نفسه فهو ارتسام التجلي المتعالي ارتساما واعيا محسوسا٠ ومن هنا كانت الصورة الإلهية القائمة في وجودنا منذ الأزل ، وفي الإنسان الاستعداد الخاص لها النوع من التجلي ، أما الصورة العقلية فهي الصورة القائمة خارج وجودنا بفعل منا ، ولذلك حين سئل أبو حيان التوحيدي عن هذه الصورة ؟ قال :"التي بها يخرج الجوهر إلي الظهور عند اعتقاب المصور اياه"(٦٥)٠

ولقد أوضح التوحيدي الفرق بين الصورة الإلهية والصورة العقلية بما يصح ان يكون قواما فلسفيا للرقش العربي أو الأرابيسك "فالصورة الإلهية هي التي تجلت بالوحدة وثبتت بالدوام ، ودامت بالوجود٠ أما الصورة العقلية فهي شقيقة تلك ، إلا أنها دونها بالانحطاط الحسي ، ولكن معها بالمرتبة اللفظية ٠ وليس بين الصورتين فصل إلا من ناحية النعت ، وإلا فالوحدة شائعة وغالبة وشاملة"(٦٦)٠

وهكذا تمكن الفنان المسلم من التعبير عن أشواقه العليا من خلال فنونه التجريدية وكما

تمثلت في كل من الخط والأرابيسك ، متبعا لمنهج الرؤية الإسلامية يرتقي الوعي في استحضاره لموضوع القيمة الجمالية ، علي نحو تجريدي عن طريق الخط حين يشكل بأنواعه المختلفة صورا من الجمال تحمل مضامين روحية ودلالات انفعالية ، ولذلك تؤكد باحثة معاصرة في علم الجمال(٦٧) علي أن ما حققه اليونان والرومان في المسرح أو الدراما ، حققه فن الخط العربي من خلال كتابة النصوص الدينية ، وذلك بالنظر إلي عالمين :

١ـ أنه في عمل لوحات تجويدية للكلم الإلهي ـ تعني أنه بالاحتفال بقداسة الكلمة ـ يتم تحسين وتطوير الأداء الكتابي بشكل عام بحيث تصبح خبرة التجويد في حد ذاتها فنا ، بمعني استحضار فنان الخط الإسلامي لجلال الكلم الإلهي كفيل بأن يعكس الجلال في وعيه جمالا في عمله.

٢ـ أن عملية التجويد وإن كانت تبدأ من الخط إلا أنها بالضرورة تدفع إلي قدر من المعايشة للمعاني التي تنطوي عليها الكلمات ، ولهذا فإن التصميم الهندسي في عرض الكلمات ، إنما يعكس لمعني ، ومن هنا يكون التجويد قد انتقل من الحرف إلي المعني ليكشف عن نوع من المعايشة الروحية . وعلي هذا النحو فإن العاطفة الدينية والحساسية الجمالية كانت ملتحمة بشكل لا يمكن فصمه ، من هذا التوحيد القوي ، انطلقت علي نحو منظم موجة القوى الإبداعية(٦٨).

وذلك إنما يعود إلي أن الكلمات العربية التي يعبر بها الفنان عن موضوعه وهو كلام الله في تشكيلات هندسية تتميز بأنها ذات شكل شفاف يكشف عن دراما كاملة من الصوت والصورة والمعني والخيال ، ولذلك يرى "بوركهارت" إن القوة المعيارية للغة العربية تأتي من دورها كلغة قدسية(نزل بها الوحي) وأيضا طبيعتها المعمارية ، والعنصران مرتبطان تماما ، ثم يضيف أنها تتميز بخاصتين يجعلان تشكيلها من أنبل وأجمل الفنون وهما :

١ـ الحدس السمعي Auditive Intuition

٢ـ الحدس الخيالي Imaginative Intuition

وتضيف د.وفاء إبراهيم(٦٩) أنها أيضا تحتوي علي "**الحدس البصري**" ، حيث أنها تشكل مرئي للكلمة الإلهية التي نطق بها الوحي ، فعند تذوقي للوحة خطية مكتوب عليها "ليس كمثله شيء" أستشعر فيها "اللا ـ شيء" لا علي أنها عدم ، بل علي أنه الوحدة الباطنة السارية في كل ما حولي من أشياء ، فأرى وأستمع وأتخيل الواحد علي نحو مباشر وبالحدس دون توسط من تصور أو مدرك حسي .

ويبدو أن المصور المسلم استعان بالسمة الهندسية للغة العربية وراح يطرد عن وعيه أي تجسيم تمثيليا أو خطيا وسعي يبحث عن جوهر الأشياء الأصلية من خلال الأشكال هندسية كالنجمية والمثلث ، مكونا مسارات من نوع فريد لرحلته التي لا نهاية لها ، ففي هذه اللوحات الهندسية التجريدية (الأرابيسكية) ليس ثمة من قراءة حرفية ، وإنما رحلة سير يحاول بها تحقيق حدس بحضور الله سبحانه من خلال الإدراك الحدسي.

فعمل الفنان المسلم هنا هو تعبير عن توحيد الخالق من خلال الشكل الهندسي التجريدي، والذي تتحدد خصائصه بخصائص موضوعه ، ولما كان موضوع اللوحة الفنية الأرابيسكية أو الخطية في الإسلام ، هو استحضار الجلال الإلهي ، والتعبير بالشكل الهندسي أو بالاستخدام

اللاتمثيلي للخط عن بنية الجلال كما ينعكس في الشعور الإنساني ، دل ذلك كله علي سمو طبيعة الموضوع الذي يستلهمه الفنان في هذا الفن لعمله ، وإن موضوعا بهذا القدر من السمو والعلو لا تتحدد خصائصه من خارجه ، كما أنه من القوة والاستيلاء علي الوجدان بما يكفل أن يعكس "كموضوع" خصائصه علي شكل العمل نفسه.

أو بعبارة أخرى كما تؤكد الباحثة ، إن خصائص الموضوع هي التي تحدد خصائص الشكل في هذا المجال ، وعلي ذلك فإنه بما أن الموضوع الإلهي يقع في الإدراك بأبرز سماته وأعظم خصائصه في إطار من الثبات والصيرورة ، والثبات يتضح في قوله تعالي :"كل من عليها فان ، ويبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام"(٧٠).

وتتضح الصيرورة حين يقول تعالي :"يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن"(٧١). لذلك لم تخرج خصائص فن التصوير الهندسي التجريدي (الأرابيسك) والخط في الإسلام عن أن تكون انعكاسا تكراريا لخاصتي الموضوع الإلهي من ثبات ، فكانت الخصائص هي : عدم التطور Non Deve lopmen و التكرار:Repetition والتماثل:Symometry وقوة الدفع أو الزخم : Momentum وكلها خصائص تنفي أي علاقة بالطبيعة(٧٢).

وهكذا نلاحظ أن خاصتي عدم التطور والتماثل هي انعكاس لخاصتي الثبات في الموضوع الإلهي ، وإن خاصتي التكرار وقوة الدفع هما بدورهما انعكاس لخاصية الصيرورة في الموضوع الإلهي . وبذلك فإن الوعي في هذه الرحلة من الفن لا يحتاج إلي من يوجهه أو يدله علي الطريق ، وإنما هو رسم مسارات الرحلة ، ولم يبق علي المتلقي إلا أن يتابعه في الرحلة وكلما توغل غمر الطريق نور يكشف عن مسارات أخرى لا نهاية لها ، ويستمر في الرحلة مكررا وحداتها وتشكيلاتها بصورة متماثلة لا نهاية لها .

ومن ثم يخلص الوعي من هذه الرحلة إلي اللامتناهي الذي ليس كمثله شيء ، من خلال الشكل استطاع أن يستحضر المضمون الروحي ، ويعرضه أمام إدراك حسي شامل ورابط للكل (٧٣).

ويفسر الباحث عفيف البهنسي(٧٤)الأرابيسك أو الرقش ووظيفته والذي يعبر عن إبداع الخالق من خلال تكرار عناصره وتنافسها وقوتها وتفردها وثباتها ولانهائيتها ، والذي يلقي في نفس المشاهد إحساسا بديهيا باللانهائية وسمو الذات إلهية ، بأنه "عمل هندسي محض يقوم علي تعريقات واشتقاقات للأشكال الهندسية الأولي المثلث والمربع .

والواقع أن شكل الخيط إذا كان هندسيا فإنه ذو مضمون ثابت وليس الطابع التجريدي فيه إلا لكي يكون الشكل مطابقا للمفهوم المطلق الذي يتضمنه ، فهو يعتمد علي الحدس المجرد من جميع المعطيات الحسية والبعيدة عن العقل الرياضي المبني في الظاهر علي علاقات جد حسابية وهو في الواقع يسعى وراء فكرة جوهرية هي فكرة الله الأحد. فالنقطة المركزية هي الجوهر الذي يصدر الأشياء كلها وإلي ترجع جميع الأشياء.

ومن هنا لم يكن غريبا أن يدرك كثير من المستشرقين في العصر الحديث عبقرية الفن

العربي الإسلامي ويتأثرون به ، بل ويأخذون عنه ، مثل الفنان الكبير "ماتيس" الذي مضى قدما في مجال الاستشراق وقدم الدروس الأولي التي استفاد منها الفنانون الغربيون لبناء الفن العربي بمنظور العصر الحديث. لقد تعلم "هنري ماتيس" في مرسم "غوستاف مورو" الذي كان يؤمن أن "الشرق هو مخزن الفنون وأنه قبلة الفنان الحديث".

و لقد اعترف "ماتيس" دائما أن الكشف يأتيه من الشرق دائما ،وأن فن المنمنمات قد فجر جميع إمكانياته وأنه أكد أبحاثه الفنية . وذكر "سامبا" في كتابه "ماتيس وأعماله الفنية"(٧٥) أن الموضوعات الرائعة التي استحضرها ماتيس من المغرب ، أوضحت التزامه للألوان المشرقية ، وللشكل المسطح وللرقش العربي ، وبصورة عامة التزامه لعناصر الفن العربي الذي دعم فنيته ، حسب اعترافه.

ويذكر الناقد الكبير عفيف البهنسي (٧٦) أن فن ماتيس يلتقي مع الفن العربي في التبسيط الذي تجلي في رسمه وتلوينه ، والذي يقوم علي الحذف والإبدال والمجاز والتعادل . إن هذه السمات التي عرف بها فن ماتيس ،هي نفسها سمات الرقش العربي وفن الترقين عند الواسطي، أو الذي نراه ماثلا في أعمال ترجع إلي العهد الفاطمي عثر عليها بالقاهرة. ويلتقي ماتيس مع الفن العربي في تعريف الجمال، فالشكل لا يكون جميلا ، لأنه شبيه بالواقع أو مكرر له ، بل عندما يعبر عن الفرح والإيقاع والنغم.

أما "بيكاسو" الذي عاش عمرا طويلا كان فيه غزير الإنتاج ثابت الشخصية ، صاحب الثورة الفنية في القرن العشرين والذي أبتدأ ثورته الفنية محطما الشكل الواقعي ، باحثا من خلاله عن أساسه الهندسي ، لكي يبرزه بأشكال تكعيبية كما أطلق "موسيل" علي هذه المكعبات من الأشكال. فلقد اهتم بعد ذلك بالفن الأفريقي ، الذي هو مدين جدا للفن العربي الإسلامي ، كما تقول"غيرترود شتاين"صديقة بيكاسو والكاتبة الأمريكية ، وأضافت أن الفن العربي الإسلامي الذي بدا مستغربا بالنسبة لماتيس أضحى أليفا واضحا ومتناميا بالنسبة لبيكاسو الأندلسي. ولقد ولد بيكاسو في مالقة التي استمرت عربية إسلامية خلال ثمانية قرون. وتقول "شتاين" أنه من الصعب أن ننكر جذور بيكاسو العربية الإسلامية.

ويؤكد ذلك "دولوره" أيضا(٧٧)، وإذا كان ماتيس قد اعتمد علي الرقش العربي اللين والتوريقي ، فإن بيكاسو سار بحسب منطلقه التكعيبي باتجاه الرقش الهندسي ، إلا أنه خالف جميع القواعد الرياضية ، وحطم بدون رحمة جميع معالم الواقع المألوف ، لكي يقيم عالما جديدا مؤلفا من مخلوقاته هو .. لقد أراد أن يدخل الزمن في مواضيعه وشخوصه ، كأنه أراد أن يعبر عن العامل الزمني في الفن العربي الذي يتمثل بالحركة الصوفية التي تبدو في الرقش النباتي ، وفي الحركة الوميضية الجابذة النابذة التي تبدو في الرقش الهندسي.

الهوامش :

١- سيد فرج راشد : الكتابات القديمة مجلة عالم الفكر ج١ العدد ٤ الكويت ١٩٨٥م
٢- السابق .
٣- ابن خلدون : المقدمة ص ٤١٨ المكتبة التجارية بمصر .
٤- علي محمد أمين :عبقرية الخط العربي مجلة الوحدة العدد ٩٠ بيروت عام ١٩٩٢
٥- د.عفيف البهنسي: الخطوط العربية مجلة الثقافة العربية العدد ١١ ليبيا ١٩٧٥

٦- ناجي زين الدين: مصور الخط العربي ص٣٣٣ بغداد عام ١٩٦٨م
٧- بلندر حيدري: أثر الإسلام في الخط العربي ص١٠٤ مجلة العربي العدد ٤٥٥ ١٩٩٦
٨ - السابق ص ١٠٠،١٠١
٩- محمود حلمي: الخط العربي بين الفن والتاريخ مجلة عالم الفكر ج١٣ العدد٤ ١٩٨٣
١٠- د.زكي محمد حسن: الفنون الإيرانية في العصر الحديث ص٦٦ القاهرة ١٩٤٦م
١١- Philip Bam Borough, treasur of Islam, p . 21 ,G.Britain
١٢- بلندر حيدري : أثر الإسلام في الخط العربي ص ١٠٢،١٠٣
١٣- أوغوردرمان : الأتراك في الفن الإسلامي ص٢٢، ومكانة الأتراك في الخط الإسلامي ، استنبول ١٩٧٦ م
١٤- السابق ص ٤٥
١٥- د.عبد الرازق محيي الدين : أبو حيان التوحيدي سيرته وآثاره، بيروت عام ١٩٧٩م
١٦- د.بركات محمد مراد : أبو حيان التوحيدي مغتربا مكتبة الصدر القاهرة ١٩٩٥م
١٧- ياقوت : معجم الأدباء ج١٥ من ص ١٣- ٢٨ القاهرة دار المأمون.
١٨- لها مخطوط في مكتبة "فيينا" ونسخة مصورة في جامعة القاهرة.
١٩- أبو حيان التوحيدي : الرسائل دمشق نشرة فرانز روزنتال مجلة الفنون الإسلامية جامعة دمشق عام ١٩٤٨م
٢٠- التوحيدي : رسالة في علم الكتابة نشرة فرانز روزنتال .
٢١- السابق.
٢٢- د.عفيف البهنسي : دراسات نظرية في الفن العربي القاهرة عام ١٩٧٤م
٢٣- القلقشندي : صبح الأعشى ج١٣ ص ٣ القاهرة عام ١٩٦٣م
٢٤- ناجي زين الدين : بدائع الخط العربي ص٤٥٩ بغداد عام ١٩٧٣م
٢٥- إخوان الصفا : الرسائل ج٣ ص ١٤٤ دار صادر بيروت عام ١٩٥٧م
٢٦- القلقشندي : صبح الأعشى ج٣ ص ١٤٤
٢٧- ناجي زين الدين الصرف : بدائع الخط العربي ص ٤٥٧
٢٨- علي محمد أمين : عبقرية الخط العربي مجلة الوحدة العدد ٩٠ بيروت عام ١٩٩٢ م
٢٩- ناجي زين الدين : بدائع الخط العري ص ٤٦٥
٣٠- عبد الكريم الخطيبي و.محمد السجلماسي : دراسة عن كتاب ديوان الخط العربي ترجمة محمد برادة مجلة الدوحة قطر العدد ٩٠ ، عام ١٩٨٣م
٣١- علي محمد أمين : عبقرية الخط العربي ،السابق .
٣٢- بابا دوبلو: الإسلام والفن الإسلامي . MAZNOD باريس عام ١٩٧٠م
٣٣- بوركهارت : فن الإسلام Sindi BAD باريس عام ١٩٨٥م
٣٤- د.عادل قديح : حول البنية الجمالية للخط العربي مجلة الوحدة العدد٩٠ بيروت ١٩٩٠ م
٣٥- أوليه غرابار: كنوز الإسلام ، المدخل جينيف عام ١٩٨٥م
٣٦- عبد الكريم الخطيبي ومحمد سيجلماسي : فن الخط العربي ،باريس عام ١٩٧٦م
٣٧- د.عادل قديح : حول البنية الجمالية للخط العربي السابق.
٣٨- القلقشندي : صبح الأعشي ج٣ ص ٥ القاهرة عام ١٩٦٣م
٣٩- محمود حلمي : نقاط في مدخل الفن الإسلامي ص ٤٣ جمعية الآثار بالإسكندرية ١٩٧١
٤٠- عباس محمود العقاد : الثقافة العربية ص ١٠٥ المكتبة الثقافية بالقاهرة.
٤١- محمد البغدادي : موسيقي الخط العربي عند أبي حيان مجلة فصول ج١٥ العدد١ ١٩٩٦
٤٢- د.عفيف البهنسي : علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ص١٧٥
٤٣- السابق ص ١٧٩

٤٤- محمد بغدادي : موسيقي الخط العربي عند أبي حيان ص ١٣٧
٤٥- د.عفيف البهنسي : علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ص ١٨٩
٤٦- د.عادل قديح : حول البنية الجمالية للخط العربي مجلة الوحدة ص ٥١، ٥٢
٤٧- السابق ص ٥٢
٤٨-بوركهارت: الفن الإسلامي لغته ومعناه ص ٢٥٦عالم الفكر ج١٠ العدد١ ١٩٧٩م
٤٩- السابق ص ٢٥٧
٥٠- د.إسماعيل الفاروقي : نظرية الفن الإسلامي ص١٥٨، ١٥٩ المسلم المعاصر العدد ٢٥ الكويت عام ١٩٨١م
٥١- السابق ص ١٦٠
٥٢- ناجي زين الدين : أطلس الخط العربي ص ٣٥٥المجمع العراقي ،بغداد ١٩٦٨م
٥٣- قيس خزعلي جواد : الخط العربي هندسيته وتشكيليته مجلة الوحدة العدد ٢ ١٩٨٤م
٥٤- هو معرض السنتين الذي أقيم ببغداد عام ١٩٧٤ أنظر د.بلند الحيدري : رحلة الحروف العربية إلي فننا الحديث مجلة نزوي العمانية العدد ٨ عام ١٩٩٦م
٥٥- السابق ٠
٥٦- د.عادل قديح : حول البنية الجمالية للخط العربي مجلة الوحدة العدد ٧٠ ص٥٨ ١٩٩٠م
٥٧- السابق ص ٥٨، ٥٩
٥٨- د.عفيف البهنسي:الحضور العربي في إبداعات الغرب خلال القرن العشرين مجلة الوحدة
٥٩- حسين مؤنس : المساجد ص ١٥٥ عالم المعرفة العدد ٣٧ عام ١٩٨١م
٦٠- وظهرت كلمة أخرى تتوازي مع "أرابيسك" هي "موريسك" Maursque لتطلق علي زخارف الفنون الإسلامية في الغرب الإسلامي لتميزها عن زخارف المشرق الإسلامي ٠ ولكن كلمة أرابيسك ما زالت تشمل الزخارف الإسلامية النباتية كلها بوجه عام في المشرق والمغرب ، بينما أصبحت كلمة "موريسك" تستخدم في اللغات الأوربية للفنون الإسلامية في المغرب الإسلامي بصفة عامة أنظر د.حسين مؤنس : المساجد ص ١٥٦ ٠
٦١- د.عفيف البهنسي : التصوير عند العرب ص ٩٤،٩٣ بغداد ١٩٧٤م
٦٢- د.عفيف البهنسي : الأسس النظرية للفن العربي ص١٤ مصر عام ١٩٧٤م
٦٣- د.إسماعيل الفاروقي : نظرية الفن الإسلامي ص١ المسلم المعاصر العدد٢٥ ١٩٨١م
٦٤- أحد أشكال الأرابيسك دائرة هندسية تحتلها نجمة مكونة من مربعين متقاطعين وفي داخل هذه الدائرة بنجمتها الثمانية توزع التقاسيم الهندسية من مثلثات ومعينات ودوائر توزيعا رياضيا محكما٠
٦٥- أبو حيان التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة ج٣ ص ١٣٧ وانظر د.عفيف البهنسي : جمالية الفن العربي ص ٨٧ وما بعدها٠
٦٦- التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة : ج٣ ص ١٣٧
٦٧- د.وفاء إبراهيم : فلسفة فن التصوير الإسلامي ص ٣٩ الهيئة المصرية العامة ١٩٩٦م
٦٨- D.James : Islamic Art An Introdution ,HumLy , London ,p 18
٦٩- د.وفاء إبراهيم : فلسفة الفن الإسلامي ص ٤٠،٤١
٧٠- سورة الرحمن آية ٢٧،٢٦
٧١- سورة الرحمن آية ٢٩
٧٢- Ismail R.Alfaruqui : Islmaic Culture and history p. 71 وأنظر د.وفاء إبراهيم : السابق ٠
٧٣- V.ALDRICH :PHILOSOPHY OF ART P. 40 نقلا عن المرجع السابق ص ٤٢

٧٤ - د.عفيف البهنسي : جمالية الفن العربي ص ٨٠
٧٥ - Sambat M.Hanri Matisseet SES oeuvres N.R.F. PARIS 1920
Voir :Revue Arts (NO DEC . 1952)
٧٦ - د.عفيف البهنسي : الحضور العربي في إبداعات الغرب خلال القرن العشرين مجلة الوحدة العدد ٧١ يوليو عام ١٩٩٠م
٧٧ - Delorey E.picasso et L.Orient Musulman Gazettz des Beaux Art 1925

صدر حديثاً



النُّصُوصُ المحقّقة

غاية المرام في تخاطب الأقلام

صنفهـــا

الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سلامة المقدسي الحنفي

حققها على نسخة فريدة   الأستاذ: هلال ناجي

(المقدمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الرسالة:

«غاية المرام في تخاطب الأقلام»، رسالة في المفاضلة بين أنواع الخطوط، منها نسخة فريدة في العالم محفوظة في مكتبة كوتا برقم /٢٧٧٨/. أشار إليها كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي فقال[١]:

«أبو محمد علي بن أحمد بن سلامة المقدسي كتب في عهد الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ ـ ٦٧٦هـ/ ١٢٦٠ ـ ١٢٧٧م) لرئيس ديوانه سعد الدين بن غراب: غاية المرام في تخاطب الأقلام، مفاضلة بين الخطوط المختلفة: جوتا ٢٧٧٨».

وقد وقع بروكلمان وهو ينوّه بهذه المخطوطة في غلطين:

الأول: إن اسم مصنف الرسالة هو: عبد الله بن أحمد بن سلامة المقدسي وليس علي بن أحمد، كما ذكر بروكلمان، وصواب الاسم مكتوب على صفحة العنوان من المخطوطة. والثاني: إن مصنفها لم يكتبها في عهد الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ ـ٦٧٦هـ) لرئيس ديوانه سعد الدين بن غراب[٢]، وإنما كتبها في عهد السلطان الظاهر

---

(١) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التواب. الجزء الخامس، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥ (ص ١٥٨).

(٢) القاضي سعد الدين بن علم الدين بن غراب واسمه إبراهيم بن عبد الرزاق، تنظر أخباره في المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٣ ص ٣٣٤، ٣٣٥، ٤٠٨. والنجوم الزاهرة، ج١١، ص ١٧١. ودرة الأسلاك حوادث سنة ٨٠١هـ. والبدر الطالع ١/ ١٦٢. والشذرات ٧/ ٦. وتاريخ ابن قاضي شهبة ص ٨٦ لسنة ٧٨٤هـ. وأنباء الغمر ٢/ ٦٦. والسلوك ج٣ ق٢ ص ٤٧٦ فما بعدها.

برقوق[١] الذي تولى السلطنة في التاسع عشر من رمضان سنة ٧٨٤هـ، وتخلى عنها سنة ٧٩١هـ، وهي مدة سلطنته الأولى، ثم عاد إليها ثانية في الرابع عشر من صفر عام ٧٩٢هـ، وبقي فيها حتى وفاته في شوال عام ٨٠١هـ، وهي مدة سلطنته الثانية. فبين السلطانين أكثر من قرن. وسعد الدين بن غراب هذا الذي عُملت الرسالة برسمه (واسمه إبراهيم بن عبد الرزاق) كان ناظر الجيش وناظر الخزانة الخاصة زمن الظاهر برقوق، وتذكر المصادر أن السلطان مات وهو ناظر الخاص والجيش.

وخزانة الخاص هذه استحدثت في دولة محمد بن قلاوون، وذلك بعد إبطال الوزارة، وصار لها ناظر يتحدث فيما هو خاص بمال السلطان[٢] من هنا تتضح المكانة الرفيعة التي كانت لسعد الدين بن غراب الذي صُنِّعَتْ الرسالة باسمه.

وقد بحثت طويلاً عن ترجمة لمصنف الرسالة فلم أظفر بها. ولكن إشارة وردت على ورقة العنوان من المخطوطة الفريدة وهي: «الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سلامة المقدسي الحنفي شيخ الشيوخ والده كان»، هذه العبارة دفعتني إلى البحث عن ترجمة أبيه، فظفرت بها في كتاب «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، ونصها: «أحمد بن سلامة المقدسي ثم المصري شهاب الدين الواعظ كان شيخاً بالخانقاه وخطيباً بالجامع كلاهما لبشتك، وكان عليه قبول في وعظه، ثم تعصب عليه بعضهم فخرجت عنه الخانقاه، فعوّضه الله خانقاه سرياقوس، فباشرها إلى أن مات سنة ٧٦٩هـ، وصنف كتاباً في الصوفية»[٣].

ولم نظفر بتاريخ مولد مصنف هذه الرسالة ولا بتاريخ وفاته. ولكن يمكن القول على وجه التأكيد: إنه من رجال القرن الثامن الهجري لوفاة أبيه عام ٧٦٩هـ، وربما أدرك القرن التاسع الهجري، لكننا لم نظفر له بذكر في كتاب الضوء اللامع للسخاوي.

وهذه الرسالة وصفها مصنفها في مقدمته بأنها: «خفيفة لطيفة فيها ملح ظريفة شريفة، فالمنظوم فيها ابتكرته، والمنثور منه ما سُبِقْتُ إليه فحررته». ثم ذكر أنه سمى رسالته: «غاية المرام في تخاطب الأقلام»، وقد أجرى فيها الكلام على لسان الأقلام، كلٌّ قلم يفتخر بنفسه، ثم يختم فخره بشعر يمدح فيه ناظر الخاص (سعد الدين بن غراب). ثم ختم الرسالة بقصيدة من نظمه مدح فيها مَنْ صُنِّفَت الرسالة برسمه. وكان

---

(١) الظاهر برقوق: ينظر المنهل الصافي، ج٣ ص ٢٨٧ فما بعدها.

(٢) صبح الأعشى للقلقشندي، ج٤، ص ٢٣٠ وج١١، ص ٣٣٩.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: تأليف شيخ الإسلام أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). حققه محمد سيد جاد الحق، الجزء الأول ص ١٥٠، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

الناسخ قد ذكر اسمه في الصحيفة الأخيرة، لكن طمساً متعمداً عفّاه، فلم يَبْق مقروءاً من عبارته غير: عَلَّقَهُ. . . عفا الله عنه.

وليس في الرسالة تاريخ نسخ. وقد أثبتنا صورة ورقة من المخطوطة الفريدة.

وبعد، فهذا لون من المفاخرات بين الأشياء، عرفه أدب ذلك القرن والقرن الذي سبقه. فلضياء الدين ابن الأثير رسالة عنوانها «الأزهار» فيها مفاخرة بين الأزهار، كنت نشرتها محققة في الموصل عام ١٩٨٢.

ولعلي بن محمد بن مشرف الحصكفي المارديني، من رجال القرن التاسع الهجري رسالة في المفاخرة بين الورد والنرجس، نَهَدَتْ إلى تحقيقها الدكتورة الفاضلة ابتسام مرهون الصفار، وهي قيد الطبع فيما أعلم.

وقد عرف الأدب العربي لوناً آخر من هذه المفاخرات، هي المفاخرات بين المدن، ومن أبرز أمثلتها رسالة «مفاخرات مالقة وسلا» للسان الدين بن الخطيب. وابتدع القلقشندي موضوعاً جديداً في المفاخرات هو: المفاخرة بين العلوم، وامتدت المناظرات أو المفاخرات إلى حقول أخر، فصنّف تاج الدين عبد الباقي بن عبد المحيد اليماني رسالة سماها «بريد الجنان في المفاخرة بين القنديل والشمعدان». وأدار ابن مشرف المارديني المار الذكر مفاخرةً بين المدام والشمع بعنوان «لذة السمع في المفاخرة بين المدام والشمع». وكنت نشرت رسالتين مهمتين في المناظرة بين السيف والقلم، الأولى لابن الوردي (ت٧٤٩هـ) والثانية لابن نباتة المتوفى عام ٧٦٨هـ[١]، وثمة رسالة ثالثة في الموضوع ذاته للقلقشندي أثبتها في كتابه صبح الأعشى وسماها: «حِلْيَةُ الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم».

وبعد: فإني أهدي عملي هذا إلى أمير الخطاطين في العراق الأستاذ الباحث المحقق السيد يوسف ذنون رداً على تحية سبقت منه، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

(النص)

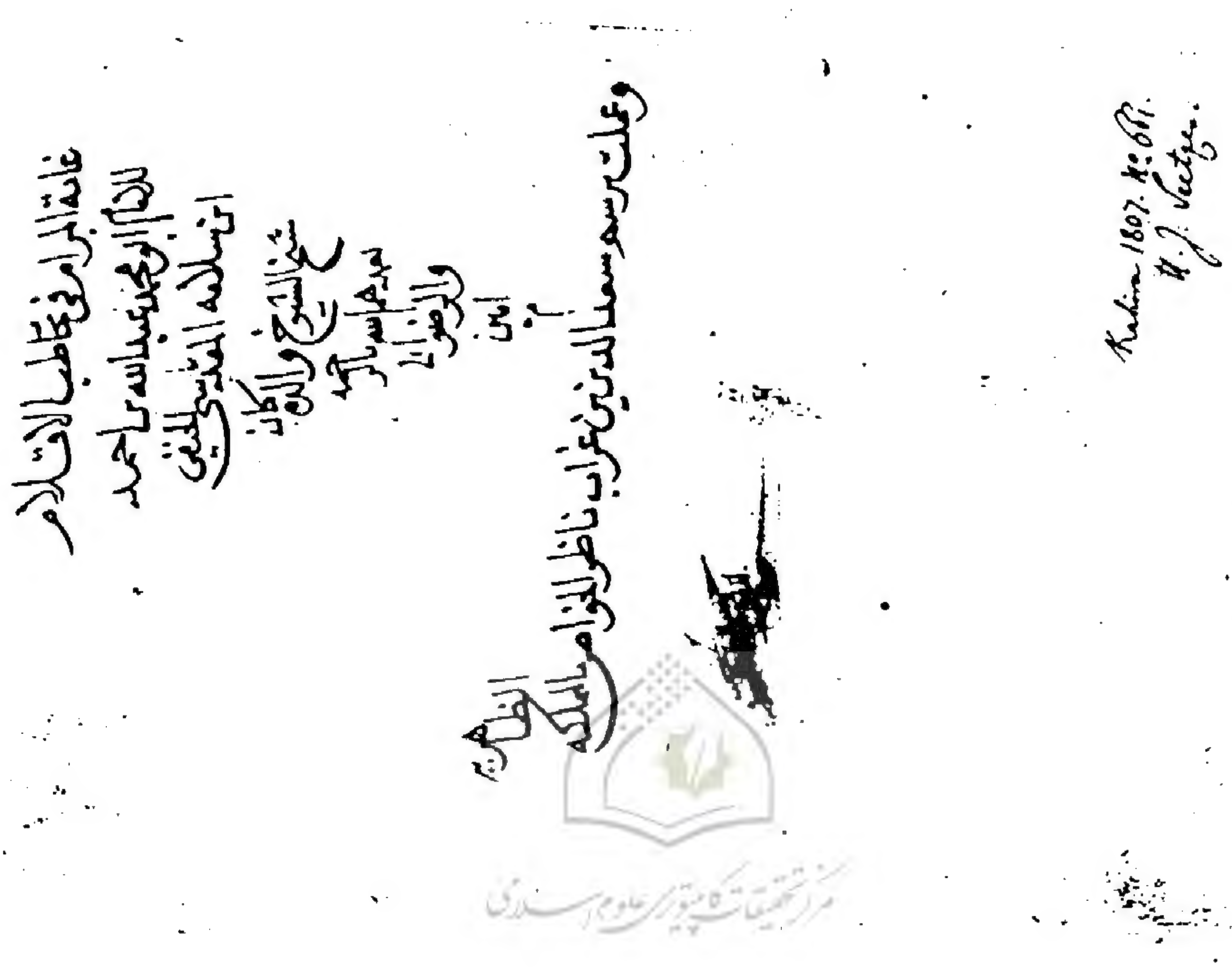
بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

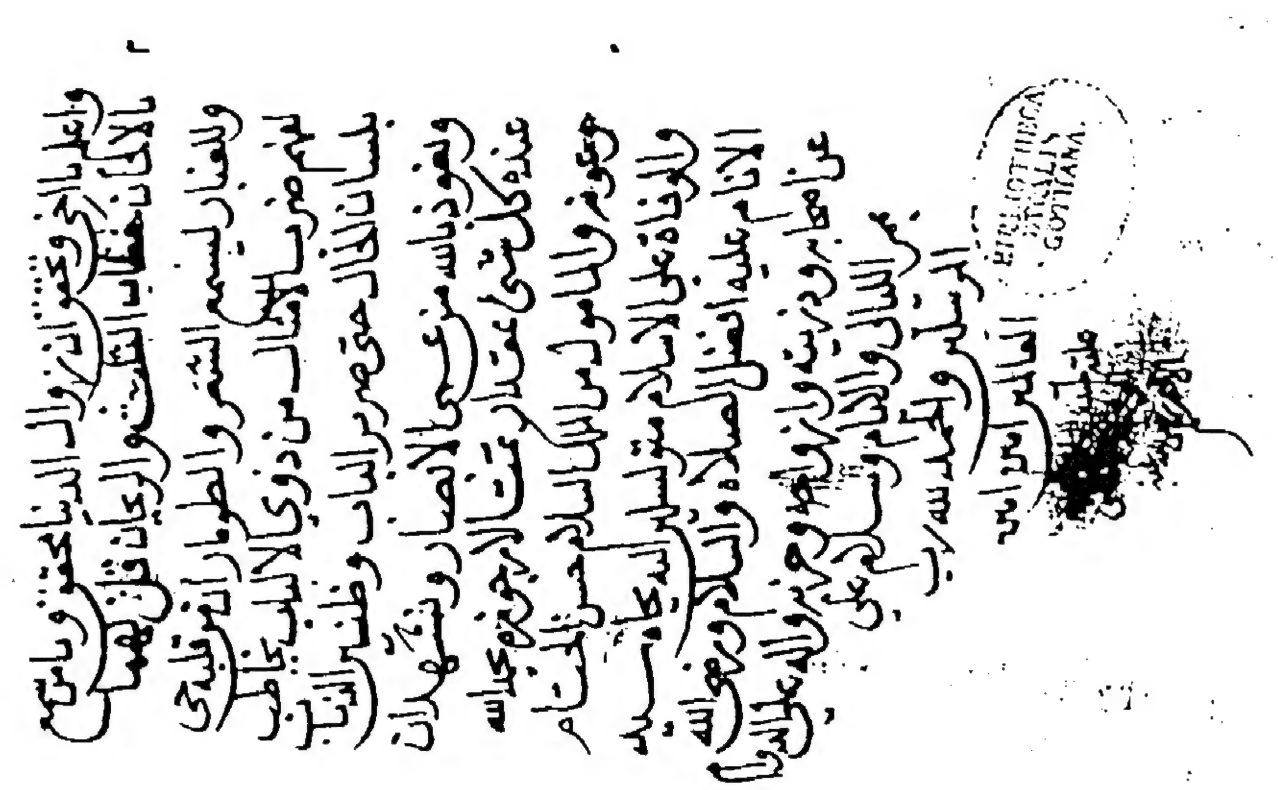
ابتدىء قولي بحمد الله مطلع الأبرار على الأسرار، وضارب الأمثال للتفكر والاعتبار، قد جعل لكلِّ شيءٍ قدراً، وأودع كل موجود سراً، أَحَدٌ، صَمَدٌ، قيومٌ، ماجدٌ: [من المتقارب]

وفي كُلِّ شيءٍ لهُ آيةٌ ... تدلُّ على أنّه واحدُ

(١) مجلة المورد، العدد الرابع، المجلد الثاني عشر، ١٩٨٣، (ص ١١٣ ـ ١٤٨)، بغداد.



ورقة عنوان المخطوطة المعتمدة.



الورقة الأخيرة من المخطوطة المعتمدة.

وأختتم قولي بتجديد شكره وحمده، وترديد الصلاة على رسوله وعبده، محمد واسطة عقده، وعلى آله وصحبه وأهل ودّه. وبعد:

قال: لسان الحال أدق من لسان القال رموزاً، وأنطق أسراراً وأنفس كنوزاً، فلسان القال خَبرٌ، ولسان الحال عِبَرٌ، والخبر يحتمل التصديق والتكذيب، والعِبَرُ رموز بمجرد الإشارة تُصيب.

وهذه رسالة خفيفة لطيفة فيها مُلح ظريفة شريفة، فالمنظوم فيها ابتكرته، والمنثور منه ما سُبقت إليه فحررته، وكلُّ فقرةٍ من الفِقَر، فيها عبرة لمن اعتبر. فيا من بالسبق يفاخر، كم ترك الأوّلُ للآخر. وسميتها «غاية (٢آ) المرام في تخاطب الأقلام». وعندما أردت ختم أبوابها، جلس لي بعض طلابها، وانتدب منهم أجلّ أصحابي، ومن إليه ذهابي وإيابي، وقال: يا أبا تُراب! إنْ أردت ملء الجراب، فعليك بابن غُراب. فلما سَمِعَتْ كلامه الأقلام، رفعت لذلك الأعلام، وصار كل قَلَمٍ يخاطبُ أخاه بلسان حاله، لا بلسان قاله، يسمعه الداني والقاص، ويمدح مولاه ناظر الخاص. فأول ما تكلم:

قلم الطومار

وقال: أنا قلم للملوك والكبار، أنا أكتب الرزق إذا آنَ أوانه، وأنعم به سلطانه، أنا عودٌ خُصِصْت بالسلطان، أنا فانٍ وكل شيءٍ فان. ثم جاء بطوماره عَلَماً يمدح قلماً قلماً: [من الطويل]

أيا سعد دين الله يا ناظر الخاصِ ... لكم قلم الطومار يدعو بإخلاصِ
أطعتُ يد السلطان حين لمستُها ... وغيري من الأقلام إن مسّها عاصي

قلم الثلث (٢ ب)

فلما سمع الثلث قوله غارَ وقال: ما هذا الكلام يا طومار، لقد أطلقتَ لسانك فهلكت، ولو قيدته ملكت، تأدب فإن في الأدب نعمة، واصمت فإن في الصمت حكمة. ثم أنشد وقال معلناً: ما يمدح سعد الدين إلا أنا: [من الطويل]

أيا قمراً زانَ(١) المجالس كُلَّها ... وليس له في المعضلات نظيرُ
ليهنيك أن الثلث جاءك مادحاً ... وحسبُك مدح الثلث وهو كثيرُ

قلم الرّقاع

فلما سمع الرقاع كلام الثلث والطومار، تبادرت منه الدموع الغزار، وقال: كلاكما مرافع، وقليل المنافع. وليس لكما تدبير، ويعرفكما الصغير والكبير، ثم أنشد كالاثنين قرير الناظر والعين، يتضرع بإخلاص، ويمدح ناظر الخاص: [من الوافر]

رقعتُ بفضلكم قلباً تهلهلْ ... فلا تغنى الرقاعُ ولا تهلهلْ

---

(١) في الأصل المخطوط: أزان، والألف زائدة فحذفناها.

غـدا قلـم الـرقـاع لكـم غـلامـاً   يخـطُّ بجـودكـم خطّـا مُسَلْسَـلْ

قلم المُحَقّق (٣آ)

فلما سمع المحقق كلام الرقاع، قال: والذي يُعبد ويُطاع، ومن أعطى النمل القوى، فالقَ الحَبِّ والنوى، لا يسابقني أحدٌ إلى التدقيق، ولا يشاركني في التحقيق، ثم أنشد كإخوته مُدِلاً بطريقه وقوته، ملصقاً بالتراب، يمدح مولاه ابن غراب: [من الوافر]

بسعـد الـديـن مـولانـا ظفـرنـا   بنيـل الـرزق مـن بحـر تـدفـقْ
لـه قلـم المحقـق قـد تبـدَّى   يخـط بجـوده سفـراً مُحقَّـقْ

قلم النّسخ

فلما سمع النَّسْخُ كلام المحقق، كاد من الغيظ أن يتمزق، آسمك هذا في كتاب مُنَزّل، أم عن نبي مرسل؟ ما هي إلا اصطلاحات تلقيتموها، وأسماء سميتموها، أنا وإنْ كان النسخُ واقعاً في اسمي، فقد عُوفي منه رسمي، وهذا عذر صحيح، لكلّ حَسَنٍ اسمه قبيح، ومع هذا فأنا أكتب القرآن، وحديث سيد ولد عدنان، ثم أنشد بصوت حسن منسوب، يمدح ناظر الخاص على أسلوب: (٣ب) [من الطويل والوافر]

نَسَخْـتَ ظـلام الجـور عنّـا بعـدلـك   وَسُـدْتَ خيـار القـوم طـراً بـبـذلـكْ
وكـلُّ قبيلـةٍ فـي النـاسِ سـادَتْ   تُعَـدُّ بقَطْـرَةٍ مـن بَحْـرِ فَضْلِـكْ(١)

قلم الرّيحان

فلما رأى الريحان، قلم النسخ مبتهجاً فرحان، قال: تب وكن للتوبة متهيئاً، وآخر من اعترفوا بذنوبهم، وخلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، ثم افتخر بهذه النسبة وقال: أيها الإخوة والأحبة: قد وعدنا بالجنان، ويقينا من الحان، وخصصنا بقول الحبيب «فَرَوْحٌ وريحان»، ثم أنشد مستمسكاً بعلمه، يمدح ناظر الخاص بقلمه: [من الطويل]

أنـا قلـمُ الـريحـان قـد صـرتُ عبـدكـم   ومـن يـك عبـداً للجنـاب لـه الهنـا
ولسـت بنمـامٍ أنـمّ بسـرّكـم   ولكننـي أهـوى جمـالـك زَيْـدَنـا

قلم الأشعار

فاغتاظ قلم الأشعار وغار، وقال: ما أنت يا ريحان إلاّ هذّار، قد أشغلت بحسن ظاهرك عن العيوب، إن الله لا ينظر إلى الصور، ولكن ينظر إلى القلوب (٤آ) فَلِمَ تَفْتَخِرْ، وأنتَ عودٌ نَخِر؟ أنا في الدووابن المعلومات، وفي الدروج المرسومات، وأنا في

---

(١) البيت الأول من البحر الطويل، والثاني من البحر الوافر، وقد نبَّه أحدهم في الهامش على ذلك. ويمكن تصويب هذا الاختلاف بإعادة صياغة البيت الأول كالآتي: [من الوافر]

نَسَخْـتَ ظُـلامَـةً عنّـا بِعَـدْلِـكْ   وسُـدتَ خيـارنـا طـرّاً بَبِـذْلِـكْ
وكـل قبيلـة فـي النـاس سـادت   تُعَـدُّ بقطـرةٍ مـن بحـر فَضْلِـكْ

الحالين مستطاب، فأفهم القول وأسمع الخطاب، ثم أنشد على طلق، مشيداً بربّ الفَلَق: [من الطويل]

أنا قلم الأشعار مبتسمٌ ثغري أجرُ ملاةَ العزِّ والمجد والفَخرِ
كسانيَ سعدُ الدين ثوباً مطرزاً ففقت على العيدان في الدرق الخُضرِ

قلم الغبار

فلما سمع الغبار، كلام قلم الأشعار، تبختر كالطاووس، وتحلى كالعروس، وقال: أنا في الفوائد مُعان، أنا لا أعلو إلا على الشجعان، أنا في السلم أحتجب، وأرى العزلة مما تجب، ثم قال: أيها الأقلام العوالي، فلكم نظم لناظر الخاص اللآلي، وضمّخها بالمسك والغوالي، على سوء فكرتي وحالي، وأنا أنشد موالياً للموالي، أجمع فيها الأقلام، وأختم الباب والسلام، وأنشد موالياً:

غبار عارضك ريحان وأصبح منسوب ونسخ وَصْلَكْ محقق لي أنا محسوب
(٤ب) وثلث ما بي نظمتو وشعر لك منسوب وأنت طومار هجرك يلسع الملسوب

فقلت: أيها الغبار هلاّ قلت شعراً كالطومار؟ قال: وأنشدك أبياتاً معتبرة، تجمع أقلاماً عشرة، يستملحها الأديب، ويستحسنها من كان لناظر الخاص حبيب، قلت نعم؛ فأنشد: [من الخفيف]

«نسخُ» ريحانِ عارضَيْكَ نسيبٌ بحواشي «رقاع» حسنك يلحقْ
«ثلث» عمر العذول [في][1] فيك يَفْنَى «بغبارٍ» فليت وَصلي «مُحَقَّقْ»
إن تكن قاتلي «بطومار» هَجْرٍ فبشعر العِذارِ قلبي «مُعَلَّقْ»

ثم قال: يا بغيتي وأنسي، ويا من عُرِفَ «بالقُدْسي»، نحن صور وأشباح، وجسوم بلا أرواح، وكلنا بإخلاص، مَدَحَ ناظر الخاص، وأنت مع وفور عقلك، وكثرة سماعك ونقلك، كيف لا تختم تأليفك المليح بالغزل فيه والمديح، فقلت إذ ذاك مرتجلا، أمدح ناظر الخاص: [من الوافر]

وحقك أيها المولى الأَجَلُّ قوامك ما له مثلٌ وشِكْلُ (٥آ)
وغصن البان حدثني حَمامٌ تجافوه وقالوا فيه ذيلُ
أهل للغصن قدك يا سعيد وهل فيه كسعد الدين مثل
ومنشؤها عبيد مقدسيٌ نظيم فُوَيْلِهِ بنداك يحلو
تحنن يا عزيزُ عليه واجبر كسير قُلَيْبِهِ فلديك فضل
ويهنك سيدي صومٌ وعيدٌ طوال الدهر أعواماً تهلّ
فأنت القصد والدنيا عليها سلام الله إن كثروا وقلوا

---

(١) ما بين معقوفتين زيادة يستقيم بها الوزن.

تفوق معمماً كل البرايا وأي مشرش فهو الأقل
كرامُ الناس إن ذكروا بجودٍ فأنت الوبل والباقون طلُّ
وإن سمعت بحسِّك في البوادي أسود الغاب خوفاً لا تحلُّ
أيا قمراً تحاذره ليوثٌ تدلل ما استطعت فأنت فحل
أسعد الدين أنت وحقّ بيتٍ إذا قدم الحجيج له أهلّوا
بدور التمّ إن تبدو إليها يقلّ ضياؤها أو يضمحلُّ
وصلى الله ربي في علاءٍ على عبدٍ له حوضٌ وظلُّ
فصلّوا بالقلوب عليه جهراً وصلّوا ثم صلّوا ثم صلّوا

أما من سمع كلام النسخ والرقاع، كُنْ لمولاك عبداً مطاع (٥ب)، واعلم يا أخي وتحقق، إن زوال الدنيا محقق، ويا من سمع بالألحان، خطاب الثلث والريحان، قل لهما وللغبار، وليسمع الشعر والطومار: إن من قلبه حي لفهم ضرب الأمثال من ذوي الألباب، يخاطب بلسان الحال حتى صرير الباب، وطنين الذباب، ونعوذ بالله من عمى الأبصار، ونشهد أن عنده كل شيء بمقدار.

تمت الأرجوزة بحمد الله وعونه، والمأمول من الملك السلام، حسن الختام، والوفاة على الإسلام، متوسلين إليه بجاه سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام، ورضي الله عن أصحاب وذريته وأزواجه وحزبه وآله على الدوام، بممر الليالي والأيام، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين آمين آمين (٦آ).

[نهاية النص]

رسالة: اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين

تأليف: مصطفى السباعي الحسيني

صنفها سنة ١٣٣٢ هـ

تحقيق: الأستاذ هلال ناجي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة فريدة في الخط والخطاطين، مصنفها مصطفى السباعي الدمشقي، سمّاها «اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين» منها نسخة فوتوغرافية مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية في القاهرة برقم ٣٢٨٥ تاريخ. وعن هذه النسخة الفوتوغرافية نَسَخَ محمد محمود عبد اللطيف نسخة طبق الاصل، وهو مصري بلداً يعمل نساخاً بالدار، وفرغ من نسخها يوم الثلاثاء السابع من شوال من عام ١٣٦٥هـ الموافق الثالث من سبتمبر عام ١٩٤٦م. وحفظت برقم ٩٨٢٨ في دار الكتب المصرية، وعن هذه النسخة المنسوخة صَوَّرْتُ نسخة لنفسي. فأما المصنف فهو دمشقي من مواليد القرن الثالث عشر الهجري، وكان حياً سنة ١٣٣٤هـ، ولايعلم تاريخ وفاته ولا شيوخه، باستثناء تلمذته للخطاط الفارسي حسين علي المشهور بصاحب قلم، والذي جاء إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة ١٢٩٢هـ، فأخذ عنه خط التعليق الفارسي، وكان هذا الأستاذ قد مكث في الشام عدد سنين، وبرع في خط التعليق والشكست، وتتلمذ عليه جملة تلامذة منهم مصنف الرسالة، أخذوا عنه خط التعليق وبرعوا فيه، وقد رحل أستاذه هذا من دمشق إلى الأستانة ليقدم إلى السلطان عبد الحميد بعض القطع الخطية، وبعد مدة رحل من الأستانة إلى طهران وتوفي فيها سنة ١٣١٥هـ ـ رحمه الله.

وتكمن فائدة هذه الرسالة في أنها حفظت لنا أسماء عدد من الخطاطين ونوادرهم وأخبارهم، ممّا لا نجده في مصادر أخرى. ويبدو منها أن مصنّفها وهو خطاط، كان أيضاً معنيّاً بجمع اللوحات الخطية النفيسة شراءً، وكان يُعنى بذكر ما يملكه من اللوحات الخطية النادرة لمشاهير الخطاطين من الفرس والترك والعرب. وعلى الرغم

من ضعف أسلوبه وركاكته إلا أنه يقدم معلومات قيمة في موضوعه. وكان لا يُحسن النحو، مما أوقعه في أخطاء كثيرة، عمدنا لتصويب كثير منها دون إشارة. ولكننا لم نتدخل في أسلوبه لأنه يمثل ثقافته.

لقد وقف على هذه الرسالة المخطوطة، ونقل عنها، وأشار إليها الشيخ محمد طاهر الكردي المكي في كتابه «تاريخ الخط العربي وآدابه» وكان قد رأى النسخة الفوتوغرافية ووصفها بأن عدد صفحاتها ثلاثون صحيفة تقريباً، مكتوبة (على ما أظن) بخط يد المؤلف وبالخط الفارسي. وحين ترجم للمؤلف «مصطفى السباعي» لم يستطع أن يقدم أية معلومات مفيدة، بل أخطأ في موضعين، إذ ذكر أنه فرغ من تأليفها في ٢٣ ربيع الأول ١٣٣٢[1]. في حين نرى السباعي في ترجمة الخطاط رسا أفندي الإسلامبولي يشير إلى وفاته سنة ١٣٣٤، فلابدّ أن يكون انتهاؤه من تصنيفها عام ٣٤ أو بعده، وفي هامشٍ على المنسوخة التي اعتمدناها ذكر أحدهم أن النسخة التي بخط المصنف موجودة لدى الأستاذ (أحمد عبيد)[2] بدمشق.

أما الموضع الثاني الذي أخطأ فيه الشيخ محمد طاهر الكردي، فقد ورد في ترجمته للخطاط (حسين علي صاحب قلم) فقد ذكر أنه أخذ عن رضا أفندي الاسطنبولي[3]. وهذا وهم ويخالف مافي كتابنا هذا، فرسا أفندي الاسطنبولي هو الذي أخذ وتتلمذ على الخطاط حسين علي صاحب قلم. وذكر والدي السيد ناجي زين الدين ـ رحمه الله ـ في مصور الخط العربي: أن خطاط الشام الشهير بدوي الديراني المتوفَّى سنة ١٣٨٧هـ، تتلمذ في الخط على الشيخ مصطفى السباعي، وبعد التأمل رأيت في نشر هذه الرسالة فائدة لأنها تترجم لعدد من الخطاطين الذين ضاع ذكرهم وتحتفظ لنا بأخبار شيقة عن بعضهم الآخر، وتكشف عن عبقريات مجهولة خدمت خط القرآن الكريم.

ثم إني أهدي عملي هذا إلى رجل باحث محقق كريم الخلق، خدم الخط العربي وفن الكتابة هو الأستاذ كامل سلمان الجبوري، متمنياً له التوفيق فيما اختطه لنفسه من خدمة تراث العروبة والإسلام.

وكتبه ببغداد دار السلام طالب عفوه الراجي هلال بن ناجي.

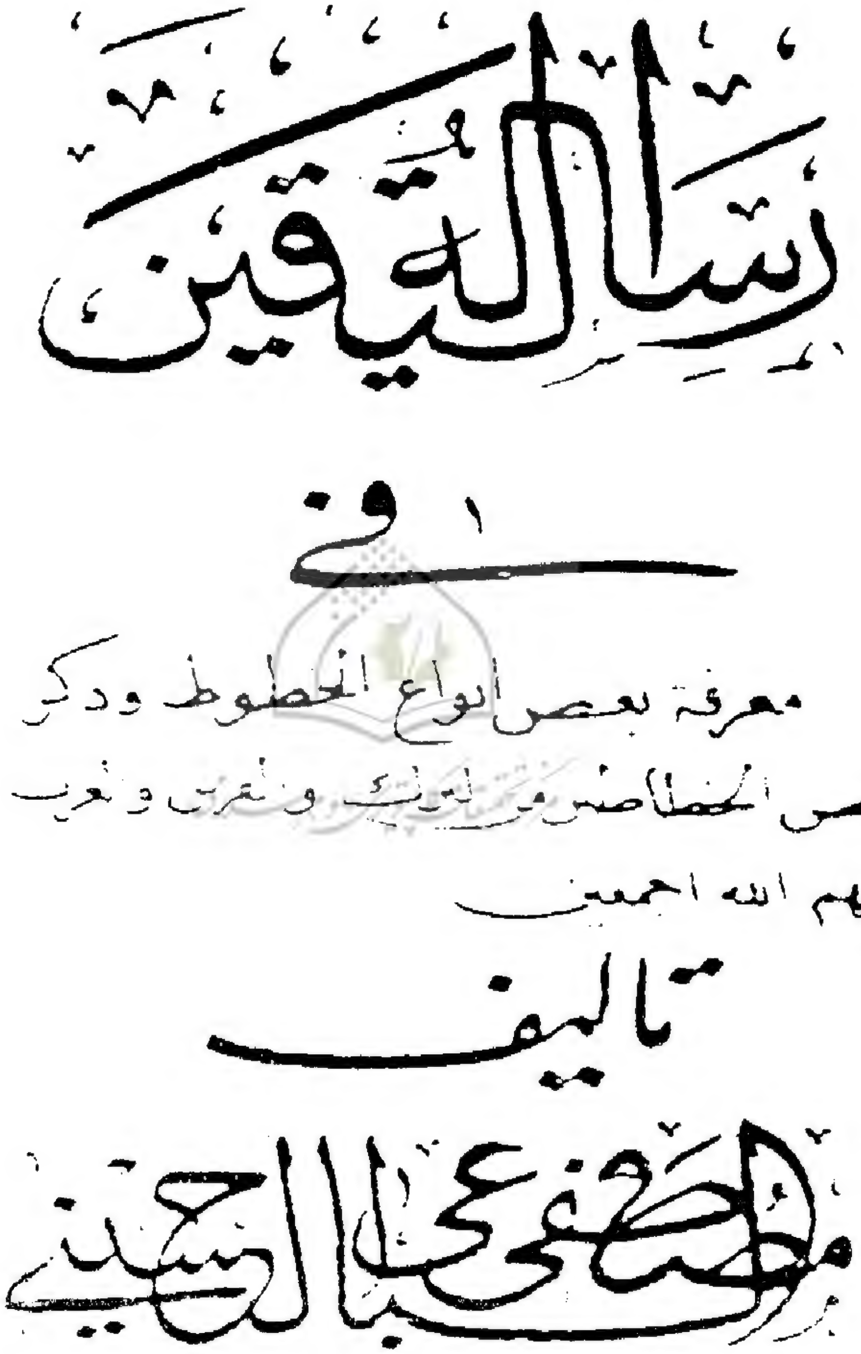
والحمد لله الذي هدانا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

---

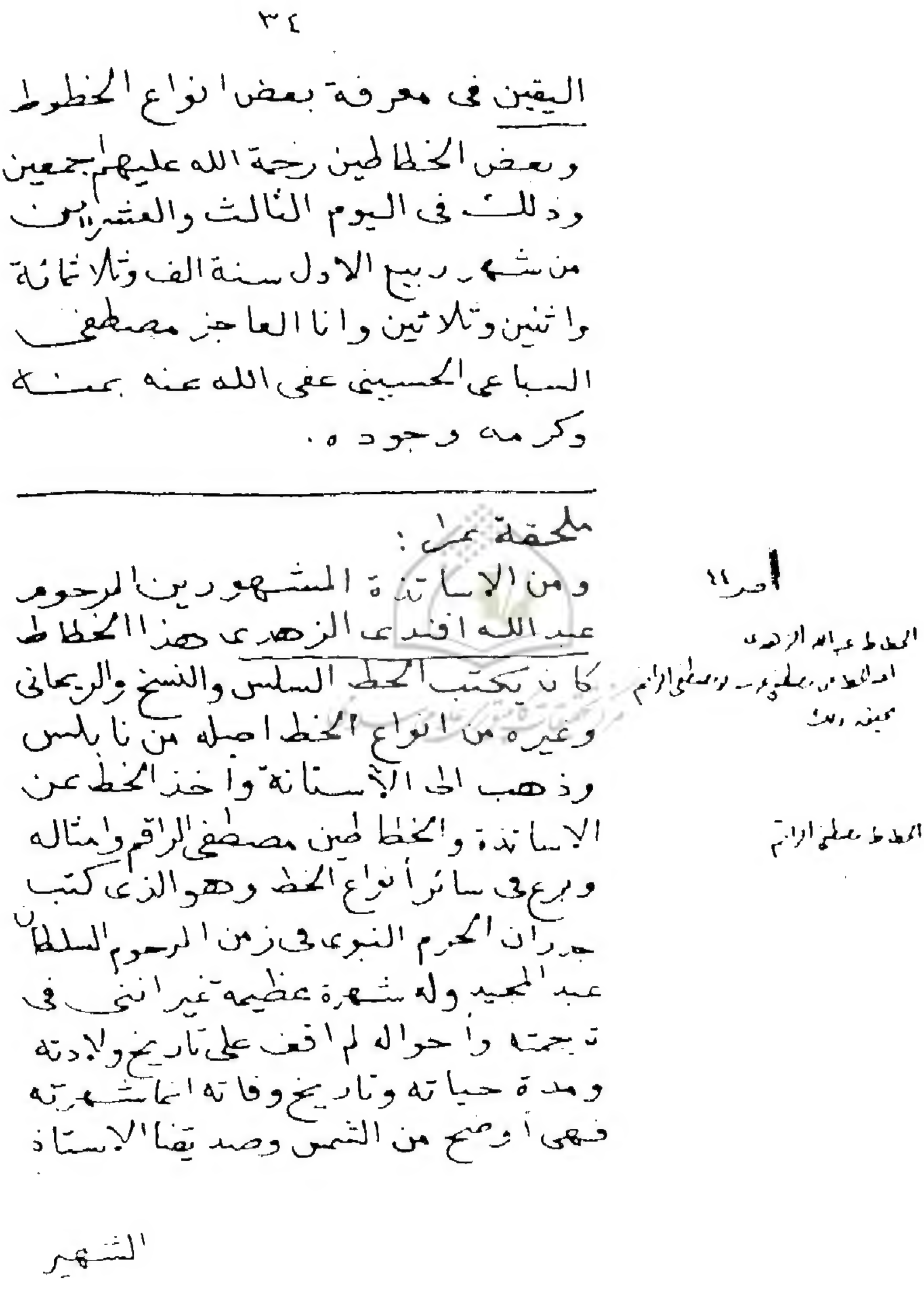
(١) تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ٣٩٨.

(٢) تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ٣٦٦.

(٣) أحمد عبيد: صاحب كبرى المكتبات بدمشق، وهو مصنف ومحقق وعارف ومقتنٍ لنوادر المخطوطات.



ورقة العنوان من المخطوطة المعتمدة.



٣٤

اليقين في معرفة بعض انواع الخطوط
وبعض الخطاطين رحمة الله عليهم اجمعين
وذلك في اليوم الثالث والعشرين من
من شهر ربيع الاول سنة الف وثلاثمائة
واثنين وثلاثين وانا العاجز مصطفى
السباعي الحسيني عفى الله عنه بمنه
وكرمه وجوده .

ملحقة بها :
ومن الاساتذة المشهورين المرحوم
عبد الله افندي الزهدي هذا الخطاط
كان يكتب الخط السلس والنسخ والريحاني
وغيره من انواع الخط اصله من نابلس
وذهب الى الاستانة واخذ الخط عن
الاساتذة والخطاطين مصطفى الراقم وامثاله
وبرع في سائر انواع الخط وهو الذي كتب
جدران الحرم النبوي في زمن المرحوم السلطان
عبد المجيد وله شهرة عظيمة غير انني في
ترجمته واحواله لم اقف على تاريخ ولادته
ومدة حياته وتاريخ وفاته اما شهرته
فهي اوضح من الشمس وصدقها الاستاذ

الشهير

نموذج من رسالة «اليقين» المعتمدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على خيرة الله من المخلوقات أجمعين محمد وآله وصحبه والتابعين.

أمّا بعد فإنّ الله أوّل ماخلق القلم وفَضَّله على مبدعاته وشَرَّفَهُ بالقسم به حيث نصّ عليه في محكم التنزيل بقوله: ﴿نون والقلم ومايسطرون﴾[١].

وقال الحكيم الرباني: قيام الحكمة بالقلم. وأشرف الصنائع وأدقها، وألزمها وأحقّها، صناعة الكتابة بالقلم. لأنَّ مدار الضبط والربط في كل الأمور عليها، ولولا هذه الصناعة الحكمية لتعطلت الاعمال والأفعال كلها، حكمة بالغة، فهي أقوم الأفعال والأعمال في هذه الهيئة[٢] الاجتماعية، فسبحان المبدع البديع لاربّ غيره، أسأله التوفيق لي ولكم في سائر الأعمال. ولقد برع أهل هذه الصناعة قديماً وحديثاً، حيث وضعوا لكلِّ نوع من أنوع هذه الصناعة القويمة قاعدةً، ربطوا بها محاسن الكتابة، وعيَّنوا لكُلِّ حرفٍ من حروف الكتابة الموصولة والمفردة (٢) ميزاناً يُعلم به الحَسَنُ من القبيح، فحيث[٣] اختلَّ وزن الحرف ظهر قبحه، فجزاهم الله أحسَنَ الجزاء.

وإن لهذه الصناعة أنواعاً شتّى لايُحصيها العاملون بها، فللقدماء اصطلاحات على أنواع متعددة، ولتابعيهم والعاملين بعدهم بهذه الصناعة من المتأخرين اصطلاحات عديدة أيضا. فللمتقدمين الخط الكوفي والخط المسند والخط الحميري والخط المسماري، وأنواع وأشكال خلاف هذه كثيرة لا يعرفها أهل عصرنا، وإنما بعض الخطاطين الأساتذة من أهل زماننا يقلدونهم في بعضها، البعض منهم يُحسن كتابة البعض دون البعض افتخاراً لا للمعاملة. فالمعروف والمستعمل في عصرنا للمعاملة عند العرب والأتراك هو الخط المعروف بالرقعة، وهو الذي يستعملونه في الدوواوين والدفاتر والحسابات والمحررات وسائر المعاملات، وهذا الخط الأول «الرقعة»[٤]

---

(١) الآية الكريمة رقم١ ك سورة القلم رقم ٦٨. وتتمتها: ماأنت بنعمة ربك بمجنون.

(٢) قبلها كلمة (الصناعة) قد شطب عليها بالقلم.

(٣) الأصل المخطوط، حيث.

(٤) خط الرقعة: إن الآراء غير متفقة في بدء نشوء خط الرقعة وتسميته التي لاعلاقة لها بخط الرقاع القديم، وإنه قلم قصير الحروف، يحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلثي والنسخي ومابينهما. ذكر الدكتور سهيل أنور في كتاب (T.yazi csitlari) ص٢٠، أن كتابة خط الرقعة هي أسرع إنجازاً من كتابة خط النسخ.

وأن أنواعه لكثيرة باختلاف غير جوهري في سجلات الدولة العثمانية، وحيث أنها لم تكن مرغوبة الاستعمال في الغايات القدسية الكريمة لم يستحسن استعمال الحركات فيها على =

غرار الخطوط العربية. وقد عثر على كتابات ونصوص قديمة لهذا القلم «الرقعة» تعود لسنة ٨٨٦هـ. ومنها ما كتبه السلطان سليمان القانوني، وهو خليط بين حروف النسخ والديواني الدقيق القديم vakifler Dergisi 1958- وكذلك وجدنا في نص آخر من هذه الكتابات ماكتبه الصدر الأعظم داماد إبراهيم باشا في سنة ٩٧٣هـ، انظر: Kanuni Sultan Sulyman sergisi- 1958.

وهناك نص ثالث كتبه بخط الرقعة هذا السلطان عبد الحميد الاول ـ ١١٨٨ ـ ١٢٠٤هـ ـ معنون للصدر الاعظم يوسف باشا ونص رابع مماثل كتبه السلطان لمحافظ قلعة بلغراد أيضاً بهذا الخط، وهذه المستندات التاريخية شاهدة على نشوء خط الرقعة على هيئته الاولى منذ عهد السلطان محمد الفاتح، وليس كما يظن البعض بأن مخترعه ممتاز بك سنة ١٢٧٠هـ. انظر تورك يازي جشتلري ص١٣.

وقد تنوعت أسماء الرقعة في جمع المصادر التركية، وأطلق بعضهم على ماعرف منها اسم (قرمة رقعه سي) أي ـ الرقعة المكسرة)ـ Aski Yazilari Okuma Anahtari ـ وكان يعرف هذا النوع من الرقعة باسم آخر وهو: (باب عالي رقعة سي) ـ ومعناه رقعة الباب العالي في استانبول، ومما وصل إلينا من المجاميع وهي خاصة بالمشق والتمرين، مجموعة مشتق الثلث (ثلث مشق مجموعة سي). لأستاذ تعليم الخط في المدرسة السلطانية محمد عزت، وهو نوع آخر باسم آخر من الرقعة التي لاتختلف في قواعدها عن خط الرقعة وهو (خط بيضي ومائلي) كتابة عن أشكالها، وهذه التنوعات في الأسماء ما هي إلا ترف فني في بعض حروفه لايغير من خصائصة الاصلية التي كانت شائعة في جميع الأقطار العربية التي حكمتها الدولة العثمانية.

ذكر في ـ (Son Hattatler.1955, Istanbul) ص٧٢٣ ـ أنه في سنة ١٢٢٥هـ كانت ولادة أبي بكر ممتاز بن مصطفى أفندي في استانبول، وكان خط الرقعة يومئذ واسع الانتشار في أنحاء الامبراطورية العثمانية، وكان مختصاً بذلك الخط فعكف على دراسته ووضع قاعدة لكتابته بميزان النقط، وهندسة حروفه على غرار موازين الخطوط العربية كالخط الثلث وغيره، فأبلغه من التجويد ذروته ومن الحسن غاية مابعدها غاية، وكان في تلك الفترة يقوم بتدريس السلطان عبد المجيد خان العثماني. وقد علق هذا المؤلف بقوله: «...ومن المؤسف أن لا نعتبر مثل هذا القلم» «الرقعة» في جملة الأقلام السبعة التي كانت وساماً في صدور أهل صناعة الخط الجميل باعتباره خطّاً خطيراً لايقل شأناً عن تلك الخطوط الرفيعة الشأن.

وطريقة كتابة خط الرقعة في قطعة الثلث طبيعية لا زخرفة فيها ولاتصنيع إلا في انتهاء بعض حروفها. كالدال المنتهية في (يد) والراء (ر) والواو (و) وذلك بتحسين نهاياتها برأس القلم.

ومن القواعد اللازمة لخطاطي الرقعة أن يكتبوا الحروف على ميزان خطين وهميين متعامدين على شكل أفقي وشاقولي.

وعند البدء بالكتابة: أولاً ترسم نقطة بعرض القلم الذي تكتب به السطور، وثم البدء بحرف الألف ويختلف عن البدء بحرف الجيم والصاد والميم والواو. فلكل من هذه الحروف

لا وزن له، وإنّما يُعلم الحَسَنُ والقبيح منه بالنظر. والنوع الثاني: وهو المسمّى بالخط الديواني[1].

= اتجاه خاص للبدء.

وللحروف المركبة أوضاع لا يلم برسمها الكاتب ولا يتفهمها إلا تعلماً من أستاذه وشيخه، إذ ما تبدأ من اليمين لليسار ومنها بالعكس، ومنها من فوق إلى الأسفل ومنها من أسفل إلى فوق صعوداً وتقويساً. ويكون طول الألف ثلاثة نقط: من نقط قلمه الذي يكتب به كما بيناه في الشكل (٧٤٣).

ومن أهم دعائم كتابة الرقعة الحرص على هيئة تلاحق الحروف والكلمات بنسبها الاصولية المثالية، كما رسمت في ميزان النقط الدالة على مساحاتها، مع مراعاة التشبيه والتماثل في المشق المستمر على السطور المكتوبة في نماذج الخط الرقعي الجيد، مثل الوارد في كراسة (ثلث مجموعة سي) التركية وإن كانت الفاظها تركية. وقيل أيضاً إن سر إجادة كتابة الرقعة تنحصر في إتقان كتابة أربعة حروف، وهي: النون التركية والألف والباء والعين المفردة، تجمع في كلمة «نابع». فإذا اتقن الكاتب كتابة هذه الحروف على أصولها وقياساتها استطاع استخراج جميع باقي الحروف من هذه الحروف الأربعة.

١ـ فحرف الباء مثلاً تنقل إلى (ف) إذا أضفنا للباء رأس حرف فاء في أوله. ومن الممكن تغيره إلى (ك) إذا أضفنا إلى أول الباء المذكورة حرف (أ) وهمزة في آخرها.

٢ـ وإذا حذفت النصف الاخير من ال(ب) المذكورة فيصبح رأس الباء المذكورة دالاً (د)، وإذا لحقت بهذه الدال ذيلاً كرقم ثمانية(٨) وهو علامة الثلاث نقط في خط الرقعة ليصير عندك نوناً تركية (ن) منفردة.

٣ـ وإذا أصلحت رأس العين إلى شكل رأس الحاء فيتحول العين إلى (ح) بكل سهولة.

وقد أبان الأستاذ الخطاط محمود بازر التركي، نظرية من نظريات، قواعد البدء في كتابة الرقعة، وذلك بأن يكون القلم في يدك مائلاً للخلف المتيامن بالنسبة للكف والأنامل التي تمسك القلم، وذلك لإظهار اتجاه إمالة القلم في سيره لإخضاع رسم الكلمات في سطرها على نسق ووتيرة واحدة. وليكن منتصف النقطة الموهومة التي تعتبر مبدأ لسطر الكتابة هي المستوى الأفقي للسطر هكذا (.) وتكون وضعية رسم النقطة على هيئة رأسية كالمعين شكلاً بحسب قطة القلم المائلة. ولما كان هذا القلم مدار الاعتماد في ثقافتنا وأمورنا العامة في حياتنا لذلك وجب تجويده تجويداً تاماً، وقديماً قيل. «الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً».

ينظر: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين ـ ص٣٨٤ ـ ٣٨٥ ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

(١) الخط الديواني: عرف هذا القلم بصفة رسمية بعد فتح السلطان محمد الفاتح العثماني القسطنطينية ٨٥٧هـ. ويقال: إن أول من وضع قواعده هو الخطاط إبراهيم منيف الذي عاش في عهد السلطان محمد الثاني ولم تذكر له ترجمة.

وذكر صاحب «تورك يازي جشتلري ص١٩» في سياق حديثه عن أنواع الخطوط العثمانية تحت عنوان: Divan. V. Gelisi (الخط الديواني وجلي الديواني) قال: =

= «..إن الخط الديواني هو الخط الذي يختص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية. وكتابته تكون بطراز خاص، إن أمثلته المنوعة التي تعود للعصور الماضية كثيرة، فقد شاع استعماله الأول في عصور السلاجقة حتى جاء عهد السلطان محمد الفاتح العثماني، وكانت حروفه خليطاً من خطي الثلث والنسخ وحتى الريحاني، واستمر استعماله على ذلك الاسلوب حتى القرن السادس عشر م. ثم آل ذلك الخط إلى الديواني المطلق الذي اختص بكتابة منتسبي الديوان الهمايوني لكتابة الإنعامات والبراءات السلطانية. وأن من انتهت إليه التجويد في هذا الخط الصدر الأعظم شهلا باشا في زمن السلطان أحمد الثالث، والحافظ عثمان والخطاط الشهير أحمد عزت، فقد رسم في مجموعة المشق الذي ألفها للكتابة ميزاناً لحروفه مرموزاً بعدد النقط.

وكان الكاغد الذي يستعمل لكتابة هذه البراءات من القطع الكبير، ويرجح ويفضل المختوم منه بالمهر. وقد عثر على بعض هذه المستندات وهي تحوي تواقيع كتابها وأسماءهم في ظهور تلك الأوراق، وهم من منتسبي الديوان. وقد تنوع هذا القلم فيما بعد وتفرع عنه نوع سمي (ديواني جلي) كما يبدو شبهه بأصله. وقد وجدت بعض تلك الكتابات غير موقعة وذلك للعادة التي جرى عليها الكتاب، كما وأنه وجدت موقعة ومؤرخة في القرن التاسع عشر الميلادي بتواقيع مشاهير عصرهم، مثل الخطاط سامي أفندي، وناصح والحاج كامل، ورجائي، وحقي، وفريد، وثريا.

وهؤلاء هم أواخر الذين انتهى ذلك الخط بحدود أزمانهم، ولم يبق لاستعماله أثر بعد الانقلاب التركي في تركيا الحديثة. إلا في قلم الخطاط حامد. وممن برع وأجاد كتابة (الديواني جلي) الخطاط شفيق بك المشهور، وله آثار كثيرة من كتابات للآيات الكريمة في مساجد بورسة وكلها تنطق بعلو كعبه.

إن الإلمام بقراءة كتابات تلك الروائع تستلزم المعرفة بأساليب تراكب وقواعد حروف الديواني التي لا يتقنها كاتبها إلا بعد طوال الاناة والممارسة الطويلة المدى، لما فيها من تفنن وتظفير، وقد روت لنا السيَّر بأن الخطاط إبراهيم بن محمد المدني كان مجيداً لكتابة الخط المسمّى: العقد المنظوم، الذي كتبه محمد بن حسن الطيبي في كتابه (جامع محاسن كتابة الكتاب) وهو مشابه للخط الديواني المذكور.

ولمن أراد المشابهة والمقارنة أن يدقق البراءة السلطانية المكتوبة تحت طغراء السلطان محمد الفاتح سنة ٨٦٧هـ وبسملة تحمل ملامح الخط الديواني أيضاً، وهما من المستندات الخطية التي توضح المعالم لنشوء الخط الديواني والديواني جلي.

نشوء خط الجلي ديواني:

قيل «إن الخط الديواني ليس وليد تفكير، ولاهو نتيجة جهود قصد منها إلى التحسين والإبداع، ولكنه وليد صدفة تهيأت لإيجاد غيره، فمهدت له هو، فتكون بالتبع للملاءمة والتجانس ـ «مجلة تحسين الخطوط الملكية، القاهرة ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م».

ولقد ظلت التوقيعات والبراءات والإنعامات السلطانية العثمانية تكتب باللغة العربية حتى بعد فتح القسطنطينية بنحو سبعين عاماً وبخط خليط من النسخي والخطوط القديمة المتجانسة» =

إذ وجدوا أن أصلح الخطوط لذلك هو الخط الذي أدخلت فيه الزخرفة الصينية في بلاد ما وراء النهر بعد الفتح الاموي، إذ اقتبسوا منه ـ بعد تهذيبه ـ خطاً أسموه «خط المرسوم» أو «الجلي الديواني».

وقد بقي ذلك الخط الذي يلي خط العبارة التي تكتب تحت الطغراء، ولوحظ فيه كذلك أن يكون متناسباً مع الخطين السابقين وملائماً لهما، فتكون من جملة أقلام حرفت أوضاعها ـ ومنها أو في مقدمتها «خط زلف العروس» المتخلف من زمن العصر العباسي في عهد الخليفة القادر بالله ـ ولعله هو الخط الذي أطلق عليه اسم «الخط الديواني» فيما بعد. إن معرفة ذلك على وجه التحديد مجهولاً ومازال معلقاً على ذمة التاريخ. وأياً كان الامر فإن خط الجلي الديواني اقتبس للمشاكلة، وأن الديواني هو خط فيه التناسب للملاءمة.

لذا فإن خط الجلي الديواني اقتبس للمشاكلة، وأن الديواني هو خط فيه التناسب الملائمة.

وهذه الخطوط مجتمعة سميت «الخط الهمايوني» أو «المقدس»، ولعل تسميته بـ «المقدس» بسبب مايكتب بها للملك أو السلطان المرموز إليه ظل الله في الأرض المنظور إليه بعين التقديس، وأول صك يظهر فيه الخط الديواني الهمايوني المذكور هو الخطاب الذي بعث به السلطان سليمان القانوني السلطان العثماني العاشر إلى شارلكان (٩٢٧ ـ ٩٧٤هـ).

وقد قطع هذا الخط أشواطاً بعيدة في سبيل الوصول إلى الكمال بمرحلتين اثنتين: أولاهما ـ من أول ظهوره إلى عهد السلطان محمد الثالث السلطان العثماني الثالث عشر، وكان لكل من الوزير أحمد شهلا باشا والسلطان مصطفى (١٦١٧ ـ ١٦٢٣م) الفضل الكبير في تهذيبه.

وثانيهما ـ من أوائل القرن التاسع عشر إلى انقراض الأسرة المالكة العثمانية، حيث ظهر في أوائل هذه المرحلة الخطاط «راقم» المتوفى سنة ١٢٤١هـ و«نعيما» فهندس الأول الطغراء، وجمل الثاني جلي الديواني والديواني، ثم نهج بعدهما ممتاز بك فحسن الرقعة، ثم تبعهم أحمد كامل رئيس الخطاطين. وهؤلاء هم الذين أوصلوا الخط الهمايوني إلى الدرجة التي نراها اليوم. وهي الغاية التي ليست بعدها غاية.

ومن فروع الخط الديواني الذي يحمل خصائصه ومميزاته ما سمي بالخط الديواني الجلي، وهو الخط الذي عرف في نهاية القرن العاشر الهجري وأوائل القرن الحادي عشر. ابتدعه أحد رجال الفن يدعى شهلا باشا في الدولة العثمانية، وقد روج له أرباب الخط بالانتشار في أنحاء البلاد العثمانية وأولوه العناية بكتابته في المناسبات الجليلة الرسمية، وهو يمتاز على أصله الذي تفرع عنه ببعض حركات إعرابية ونقط مدورة زخرفية، رغم أن ألفباء حروفه المفردة بقيت مشابهة لأصلها الديواني كما تبدو للناظر لأول وهلة، وقد ضبطت بقواعد ميزان النقط على غرار حروف الخط الثلثي، وممن اشتهر بتجويد هذا القلم في البلاد الشقيقة غزلان بك.

قواعد كتابة الديواني والجلي ديواني والسنبلي:

فهو شكلان: فالأول: (٣) تستعمله الحكومة العثمانية لكتب الفرمانات والبراءات والبيورلديات. والثاني: لبعض رؤوس معاملات لا ضرورة لها. والنوع الثالث: وهو المسمى «بالثلث[١]» فهو الخط الذي هو كالأساس للبناء، فهو أساس لتعليم الكَتَبة ومنه يتخرج المتعلم لغير ذلك النوع، وهذا الخط الثلث منه «الجليّ» يكتب فيه القِطَع بقدر غلظ القلم، وله درجات في الغلظ والثخانة لا يحصرها العدّ. وهذا الخط الثلث جليّه أو المعتاد منه لكلِّ حرف وزن بقلمه لا يقدر أَحَدٌ أن يشذّ عن درجة وزنه، لأنَّ الوزن هو القاعدة المربوطة للحُسْنِ، ومتى خرج الحرف عن الوزن ظهر قبحه، فالوزن لكلّ حرف، فالبعض يوزن من جانبه، والبعض يوزن في طوله،

= إن أصل رسوم الخط الديواني تكتب مباشرة بالقلم القصب بعرض قطته خال من رسم التصنيع ويتم التعديل بقلم أدق حتى في حروفه ذات الأذناب المرسلة الدقيقة وهي (الألف والجيم والدال والواو والراء). إلا أن الخط الجلي يحتاج إلى كثير من التعديل والتزويق في حروفه ذات التقويسات، وطريقة كتابتها تكون بين خطين متوازيين بقلم الرصاص بعرض طول ألف خطها الذي يكتب السطر بها.

وعلى هذه الطريقة بين السطرين تحشى نصوص الكتابة، وأول مايكتب أشكال ذات الحروف الغليظة، من دون إصلاح ترويسات أو تشظية أواخر الحروف بنفس عرض القلم.

ثم بعد إنجاز هذه الأقسام من الحروف يشرع باستعمال قلم آخر، لأجل إتمام ما ترك من الأجزاء الدقيقة من تلك الحروف بالرسم، ويكون عرض هذا القلم الأخير ربع عرض القلم الأول. وقد اتفق الخطاطون على اعتبار الحروف التي تحتاج التزويق والتعديل هي: «الألف والجيم المفردة والعين المفردة واللام المفردة والهاءَيْن المتركبتين والفاء المتوسطة».

وقد ذكر محمود يازر أحد أعلام الخط الديواني في خواص سطور هذا القلم وتراكب كلماته التي تزيد في إبداعه فقال: يلزم على الكاتب عند البدء التقيد بأقواس الحروف المجموعة والحروف المرسلة، وضبط تراصفها ومراعاة نسبها بين بعضها وهذه الحروف هي: (الياء والجيم والسين والعين وعراقات الفاء والقاف ورؤوس الكاف، والنون وتظفيرة اللام ألف وتجميل نهاية الياء ومدة الهاء في لفظة الجلالة «الله»وإنني لاأستطيع أن أدعي من تلقاء نفسي المفاضلة بين الأصول المستعملة في كتابة هذا الخط الجليل القواعد إلا أن النظرة المنصفة تقرر بأن الكتابات التركية القديمة هي الراجحة في الجودة والحسن، ولا غرابة في ذلك، فهم أهلها ومخترعوها، وقد كتبوا بها حيناً من الدهر، وحروف الخط السنبلي المفردة المشتقة من الديواني (والطغراء) و(الإجازة) اخترعها الخطاط عارف حكمت وهي تصلح للألواح الزخرفية.

المصور: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين (ص٣٨٠ - ٣٨٢) - الطبعة الثانية، بيروت - ١٣٩٤هـ =١٩٧٤م.

(١) حول خط الثلث يراجع كتاب: «تحفة أولي الالباب في صناعة الخط والكتاب» تأليف عبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ - تحقيق: هلال ناجي - تونس ١٩٦٧. فأغلب الكتاب في قواعد كتابة خط الثلث.

والبعض يوزن في عرضه، والبعض يوزن في عمقه، وهذا الوزن هو النقط بالقلم المكتوب به ذلك الحرف وهلمّ جراً إلى آخره. ومتى خرج ذلك الحرف عن الوزن سقط منه الحسن البتة، وهو أمرٌ مرعيٌّ جزمي لدى الخطاطين الأساتذة لا يشذون عنه كابراً عن كابر، وغابراً عن حاضر، منذ إيجاده إلى أوان حاضره. والنوع الرابع (٤): وهو المسمى بالخط «النسخ»(١) وهو اسم لمسمّاه، لأنّ هذا الخط مُعَدٌّ لنسخ الكتب العلمية والدينية والتاريخية والكتب الأدبية وسائر ما يكتب من الكتب في كل الأمور

---

(١) من خط النسخ والثلث اشتق نوع جديد من الخطوط سمّوه خط الإجازة وسميّت بخط التوقيع أيضاً.

قال شيخ مؤرخي الخط العربي في القرن العشرين السيد ناجي زين الدين أن خط الإجازة + التوقيع هو: من الأقلام القديمة التي اشتقت من الخط الثلثي والنسخي، ويتميز بحروفه ذات الألفاظ المشعرة بترويسات «تشعيرة» مقوسة في بداية رؤوس حروفه القائمة، وهي: أ. د. ط. ك. ل. وفيه تصرفات أخرى في حرف الصاد المترادفة وفي ارتباط رأس الألف باللام، كما تبرز الإمالة الجزئية في اللام الصاعدة، ويكون في الألف تقويس على هيئة السيف تقريباً.

وبالرغم من أن خط الإجازة هذا فيه مشابهة لحروف قلم (التوقيع) كما شاهدنا في صبح الأعشى إلا أن ما وجدنا في قلم التعليق والعقد المنظوم اللذين هما من وضع محمد بن حسن الطيبي مشابهة أكثر، انظر: كتاب «جامع محاسن كتابة الكتاب»ص٤٢، ٣٨ وكتابنا ص١٠٠، ١٠١ وقد أسماه الأتراك أيضاً «توقيع». وفيه بعض حروف خط أطلق عليه العثمانيون اسم «السنبلي» وهو خط محدث.

ذكر الأستاذ محمود بازر ـ في (Askiyazileri Okuma Anahtari).

«.. إن هذا القلم قد حافظ على أشكال رسوم حروفه القديمة التي اشتقت من الأقلام الأخرى، أو إننا لا نستطيع معرفة مدى التطور الذي حصل فيها على تراخي الزمن، وظاهرة التباين في كتاباته واضحة في نماذجها الواصلة عن طريق المخطوطات القديمة والبراءات السلطانية والوقفيات القديمة، إذ نجد فيها ما يشبه خط التعليق، ومنها ما لا يختلف عن الخط النسخي إلا الشيء اليسير، وتراكب الحروف في آخر السطر سيما في حروفه ذات الإرسال، حتى أن الامر ليشتبه على من له علم بأن خط الإجازة هو على انواع عديدة» إن أفضل أنواع ذلك الخط ـ الإجازة ـ هو ما كتب في خواتيم المصاحف والإجازات، التي ينسب وضعها للخطاط عبد الرحمن المشهور بابن الصايغ ٧٦٩ ـ ٨٤٥هـ.

والإجازة هي كالشهادة التي تمنح للمتفوقين في الخط عند بلوغهم الذروة في الكتابة «كالدبلوم» في هذا الزمان... لذلك أطلق على هذا الخط اسم «الإجازة»، وأغلب الاحتمال أن خط الإجازة نفسه هو من الخطوط العربية القديمة المعروفة باسم التوقيع، ويحرص خطاطو العصور السالفة على الحصول على الإجازة من أشياخ زمانهم حتى ولو كانوا في بلاداً بعيدة وعن طريق المراسلة، دون مواجهة الأشياخ المجيزين لبعد الشقة. وقد بقيت تقاليدها إلى زماننا هذا.

والأحوال وهو أعظم ما تدوّن به الكتب، وهذا الخط أيضاً له ميزان كخط الثلث كما مرّ تفصيله، وهو نوع يستعمله العرب والترك والفرس، وكلهم مُجمعون عليه قولاً وفعلاً. والنوع الخامس: وهو المسمّى بالخط «الريحاني»[١] وهو نوع بين الثلث والنسخ، وهذا النوع أيضاً له وزن ويستعمل أكثر لكتب الإجازات للتلامذة وخلافهم. والنوع السادس: وهو الخط المسمى «بالتعليق»[٢] وهذا النوع هو والخط الثلث كلاهما كأساس أو دعامة

---

(١) حاشية ٨ ناقصة.

(٢) الخط الفارسي التعليق ونستعليق ونشوئه وتسميته:

كان الفرس قبل الإسلام يكتبون بالخط الفهلوي ـ نسبة إلى فهلا الواقعة بين همدان وأصفهان وأذربيجان ـ فأبدل بالخط العربي بعد رسوخ قدم العرب في بلاد فارس. كما ذكر ذلك صاحب تاريخ الخط العربي.

وإن أقدم ما ترويه المصادر، كالفهرست لابن النديم، هو أن الفرس قد اشتقوا خطهم الجديد الفارسي من خط القرآن المسمى «قيراموز».

وذكر صاحب (تاريخ الخط العربي وآدابه) أن قلم القيراموز كان من الأقلام التي اخترعت نتيجة المزاوجات لبعض الأقلام. مثل قلم السلواطي، وقلم السحلي، وقلم الراصف، وقلم الحوائجي التي ذكرت في صبح الأعشى ج٣ وتاريخ الخط العربي ص١٣١، وتفصيلات أخرى في كتاب فارسي (امتحان الفضلاء) تأليف سنكلاخ سنة ١٢٩٥هـ. ويزيد في هذه الأقوال صاحب كتاب تاريخ الخط العربي ص٢٨ فيقول: إن خط التعليق الفارسي ماهو إلا مشتق من الخط العربي. والفرس الحديثون يسمون النستعليق الخط الذي يسميه الاوربيون «تعليق». وهذه التسمية مختصرة من «نسخ تعليق».

وورد في (قصة الكتابة العربية، ص٧٧) أن العرب لما فتحوا بلاد فارس في صدر الإسلام حملوا معهم الخط الكوفي والكتابة العربية، وهما الوسيلة لقراءة القرآن، وكان تعلمها أمراً شديد الوجوب، وسرعان ما أصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية. ومنذ البداية فعلت الكتابة العربية في إيران فعلها القوي الغالب، فحلت محل الحروف البلهوية ـ فهلوية ـ الفارسية، وافتن الإيرانيون في الابتكار ومنهم (الخطاط أبو العال)، فزاد في الحروف الباء والزاي والجيم بثلاثة نقط (پ. ژ. چ) التي لم تكن موجودة قبل ذلك في الاستعمال في الحروف العربية فلفظوها بحسب لغتهم. وكان في اللغة البهلوية نوع من لفظ مدغوم بحرفي الخاء والقاف للتفخيم، بحيث كان يلفظ (قو) فاصطلح له ثلاث نقط أيضاً، ذلك لأن أهل خراسان والعراق الفارسي لم يعهدوا لفظها قبلاً. (بيدايش خط وخطاطان ص١٢٢).

كان ذلك في أوائل القرن الثالث الهجري في عهد الدولة العباسية، التي علابها سلطان الفرس في فارس والعراق فعمدوا إلى الخط النسخي، وأدخلوا في رسوم حروفه أشياء (تاريخ الخط العربي: فخر الدين ص٢٨) زائدة فميزته عن أصله، حتى قيل: إن حسن فارسي كاتب عضد الدولة الديلمي (٣٢٢ ـ ٣٧٢هـ) استنبط قواعد خط التعليق الأول من أقلام النسخ والرقاع والثلث، وهو الذي وضع خط (الترسل) أو (التحريري) الذي انتشر في المراسلات العامة. =

(بيدايش خط وخطاطان ص١٥٤).

وذكرت الإنسكلوبيديا: .Encyclopediede Islam P.397 أن أقدم ماوجد من ذلك الخط الفارسي الذي سمي ـ التعليق ـ كان مؤرخاً في سنة ٤٠١هـ.

ثم وجد كتاب يليه في القدم في نيسابور بخط البيهقي، يعود تاريخه لسنة ٤٣٠هـ. ثم يليه في القدم كتاب الأبنية للهروي كتب في سنة ٤٤٧هـ. ومن المخطوطات المكتوبة بخط التعليق أيضاً وهي موجودة في مكتبة جستر بيتي بدبلن مرقومة ٣٤٢٤ تبحث في نظريات إقليدس في الهندسة، كتبها المؤلف أثير الدين المفضل عمر الأبهري نجم الدين علي بن عمر بن علي أحد تلاميذ الطوسي المتوفَّى سنة (٦٧٥هـ).

وذكر ديماند ـ الفنون الإسلامية ـ عندما بلغت فنون الخط والنقش أوج عظمتها في القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري في عهد الأسرة التيمورية في إيران، اشتهر خطاط يدعى مير علي التبريزي الذي تنسب إليه قواعد تجويد خط النستعليق (نسخ تعليق)، ومن آثاره الخطية قصة (هماي وهمايون) المحفوظة في المتحف البريطاني مؤرخة في سنة ٧٩٩هـ.

وممن جود الأقلام العربية الستة وأضاف إليها قلماً سابعاً وهو (التراسل) بخط فارسي يدعى بدر الدين تبريزي سنة (٨٠٠هـ) وقيل هو الذي كتب (فرمان) من السلطان تيمور إلى سلطان مصر بقلم التعليق بلغ طوله ١٧٠٠سطر، وممن كان يجيد سبعين نوعاً من مختلف الخطوط أبو بكر الراوندي الذي توفي سنة ٨٢٩هـ. كذلك اشتهر إبراهيم سلطان المتوفَّى سنة ٨٢٧هـ. وعرف سلطان علي المشهدي الذي كتب ديوان الشيرنوائي المحفوظ بمتحف المتروبوليتان في سنة ١٠٢٤هـ. ومما يشير إلى خط التعليق أقوال الشعراء فيما ورد في (جكامنة خوشنويسان، أذربيجان ١٣٣٤هـ):

نسخ وتعليق كرخفي وجلي است	واضع الأصل خواجه مير على است
وضع فرمود أو بذهن دقيق	از خط نسخ واز خط تعليق

وممن ترك آثاراً خطية فارسية محمد حسين الكشميري (٩٩٠هـ) في عصر أكبر شاه ببلدة فتحبور.

وكان مير عماد الحسني له القدح المعلى في كتابة التعليق، مات قتيلاً سنة ١٠٢٤هـ. وممن أعجب بمهارتهم في النقش السلطان سليم خان العثماني، وضم إلى الفنانين بعد حملته التاريخية على إيران خطاطاً يدعى محمد نور ـ ٩٣١هـ.

وكان ممن عاصر وزاحم الخطاط مير عماد في الكتابة والنقش في عهد الشاه عباس خطاط ماهر يدعى رضا عباسي، الذي خلف مجموعة كبيرة من الصور والنقوش والخطوط موقعة بإمضائه ـ ٩٩٩ ـ ١٠٥٣هـ ـ وهي محفوظة في متاحف بوسطن واللوفر وباريس (المكتبة الأهلية).

ومن الماهرين في الخط بابا شاه الأصفهاني، الذي كان يتفوق على مير عماد في الكتابة، وقيل: إنه هو الذي وضع قواعد التعليق بالنقط وخط (التراسل)، كما ذكر ذلك صاحب (بيدايش خط وخطاطان ص١٤). وهذه بعض أبيات من قصيدة قيلت بشأن وزن بعض الحروف بالنقط، =

وهي باللغة الفارسية.

از واضـــح خـــط نســـخ تعليـــق	يشنـــو سخنـــي روى تحقيـــق
بـــالاي الـــف ســـه نقطـــه بـــايـــد	امـــا بهمـــان قلـــم كـــه آيـــد
يـــك نقطـــه بـــس اســـت كـــردن بـــا	شيـــش نقطـــه در اري تـــن بـــا

ثم أخذ فن الخط والنقش والتصوير الإيراني بالتدهور، وسطع نجم المدرسة التركية والهندية والمغولية، وقد زخرت المصادر بهذا الصدد مما لا مجال لذكره، لمن أراد المزيد النظر في الفنون الإسلامية، ديماند ص٤٥ ـ ٦٧). و: Aski Yazilari Okuma Anahtar.

قواعد في كتابة حروف خط التعليق ـ نسختعليق:

من المعلوم أن لخط التعليق الصلة بأصله خط النسخ في حروفه المفردة، وأنه يختلف في هيئته بالإمالة لليمين مبتدأ من أول حرف، وهو الألف المقرر طولها بثلاث نقط من نقط القلم الذي يكتب به (خط التعليق). ويمتاز هذا الخط بكثرة اختلاف عرض حروفه من جزء لآخر في الحرف، كما أن بعض الحروف لاتكتب إلا بثلث عرض القطة، وهي ستة أحرف: السين والراء ورأس العين والصاد (والهاء وجه الهر) ومنقار الحاء و(بيا، كا بكه).

وإن مسكة القلم وقطته لاتختلفان عن مسكته في كتابة الأقلام الأخرى، كما أن اتجاه سير القلم لايختلف عنهما أيضاً. فالحروف التي يبدأ بكتابتها بخط النسخ من اليمين إلى اليسار، كذلك هي حالها في خط التعليق. مثال ذلك حرف الحاء. ح.

ويتشابه الحال بين خط التعليق والنسخ في رسم حرف الهاء المدورة المنفردة (المعراة) (التي تشبه رقم خمسة) (٥).

إذ يبدأ برسمها من نصفها الأعلى من الأيسر قليلاً، ثم يسير القلم إلى اليمين، ويلتف للأسفل ويدور للأعلى ليلتحم بموضعه الذي بدأ منه على شكل بيضي تقريباً كما ترى، ويختلف الحال في رأس العين المربعة (ـعـ) والواو، والياء المجموعة، والفاء، والقاف، فهما في الكتابة في سيرها كالخط النسخي. ويتبع في طريقة كتابة حرف الباء الطريقة التي تكتب بها في خط الثلث، وتكتب على نوعين في خط التعليق، ممدودة «كالمبسوطة المدغمة» ومجموعة (مدغمة).

ذكر الخطاط الأستاذ محمود يازر: «وللحصول على الموازنة الخطية في حرف الراء يجب أن ينصف نصفين متناظرين، أعلا، وأسفل. وكذلك الحال في حرف الدال أيضاً».

وقال: ومن أهم قواعد خط التعليق: اعتبار النقطة المرسومة بالقلم الذي تكتب به حروف ذلك السطر، أو الكلمات الفارسية الأساس لهندسة سائر حروفه، كما هو الحال في الخط الثلث، وقد اختلفت قواعد وقياسات الحروف بين أهل الخط الإيرانيين والأتراك بعض الشيء كما ترى. ومما يسترعي النظر أن النماذج التي تركها الشيخ حمد الله الآماسي قطب أهل الخط الاتراك من الاقلام الستة لم يكن بينها خط التعليق إطلاقاً، مما يدل على أن هذا الخط لم يكن شائعاً لدى الخطاطين الأتراك في ذلك العصر.

التناظر النظري في كتابة خط التعليق:

إن مما يستلزمه هذا القلم من تناظر حروفه هو وضع الإمالة فيه نحو اليمين، إذ يجب أن

أو اسطوانة في البناء، أو كما الأب والأمّ في المولّدات، لأنّهما يستعملان في كلّ الأمور والأحوال الكتابية مع القطع الجلية وخلافها، وتكتب به الكتب، وله درجات في الرفع والثخن والغلظ والتوسط، فللرفيع الرقيق يقال: غباري، والذي أثخن بدرجة منه يقال فيه: (٥) «يك دنك» بالفارسية معناه: درجة واحدة، والذي أثخن منه يقال عنه: «دو دنك» يعني درجتين، والذي أغلظ منه يقال فيه: «سه دنك» يعني: ذا ثلاث درجات وهلم جرّا، إلى أن يصل إلى الدرجة التي تسمى بالجليّ. وهذه الدرجة واسعة جداً لا يحصرها عد. رأيت منها خط بعض الخطاطين ثخن قلمه أربعة قراريط. والنوع السابع: الخط المسمى «بالسكشت»[1]، وهذا النوع يستعمله الأفغانيون والفرس والترك

= نتخيل خطين وهميين في السطر أحدهما أفقي والآخر شاقولي، فالخط الوهمي الشاقولي يمال قليلاً نحو الجهة اليمنى على الخط الأفقي الوهمي، وذلك لأجل ضبط تراصف واستواء الحروف، إذ بهذه الوسيلة تضبط نسبة ومواضع الحروف المنتصبة والتقويسات وأوضاع الفراغات، وللكاتب التصرف الحسن في رسم الحروف المركبة من ارتفاع واتزان بالقدر الذي يزيد في جمال هيئته العامة في السطر، فتنتظم كانتظام عقد اللؤلؤ.

ومن ميزات خط التعليق أن لايخلط بحروفه حروف من أي قلم آخر من الأقلام العربية، ولاترسم له حركات، وإذا اختلط بحروفه حرف من قلم آخر نسخي فيسمى «قرمه تعليق» وهو اصطلاح تركي، ومن ميزات نقطه اصطلح الخطاطون رسم ثلاث نقط تحت حرف السين المعلقة للزخرفة.

خط جلي تعليق:

وهو من مشتقات قلم التعليق على النحو الذي سمي به جلي الثلث، ويستعمل لكتابة الألواح الكبيرة: انظر Turk Yazi Cesitlari Unver وقد ذكر أن الخطاطين الأتراك قد تفوقوا على الخطاطين الإيرانيين في هذا القلم الجلي.

خط انجه تعليق:

ومعنى الانجة باللغة التركية «دقيق» وهو خط تعليق دقيق يستعمل لكتابة المخطوطات الرفيعة مثل مخطوطة «كلستان» و«المنظومات الخمسة» ويطلق على هذا القلم اسم «غباري التعليق» عند الأتراك (Aski Yazilari Okuma Anaghtari). ومن مشتقات خط التعليق فرع يقال له «تحريري» ويستعمل عند الفرس للمراسلات كما ذكره صاحب (انتشار الخط العربي ص٦٦).

(١) خط شكسته تعليق:

وهو من مشتقات خط التعليق أيضاً، وقد عرف بتجويد هذا الخط عبد المجيد الطالقاني أحد الاقطاب الاربعة الذين ذكرهم صاحب ـ بيدايش خط وخطاطان ص١٤٢ ـ ومعنى كلمة شكسته باللغة الفارسية: (المكسور) ويقابل هذا الاصطلاح باللغة التركية (قرمة) أو قرمة تعليق.

وثمة نوع من الخط وسمي: العقد المنظوم، وهو الذي كتبه محمد بن حسن الطيبي في (جامع محاسن كتابة الكتاب) ص٣٨ وهو مماثل في كثير من الوجوه للخط المسمى بالخط الديواني التركي الذي نشأ مؤخراً. =

أهالي ما وراء النهر، مثل قندهار وكابل وبلخ وبخارى وسمرقند وخراسان، يكتبون فيه جميع معاملاتهم وفرماناتهم وبراءاتهم وأوامرهم ودفاترهم وتجاراتهم، ويكتبون به قطعاً للزينة بالقلم الجليّ والرفيع، وعندي منه قطع جمة، واحدة منها شريتها بمائتي غرش، ويأتي ذكر كاتبها، ويُذَهِّبونها بالنقوش الثمينة، ولهم بهذا غاية الاعتناء حديثاً وقديماً، ورأيت منها قطعاً بخط المرحوم «مشكين قلم» و«أبي القاسم الدرويش» الذي له الحكاية البديعة مع أحد (٦) ملوك الدولة الفارسية فتح علي شاه التي سنأتي على ذكرها.

والنوع الثامن: المسمّى بالديواني عند الفرس والأفغانيين، يكتبون به بعض القطع للزينة وهو خط حسن، عندي منه قطع بديعة. والنوع التاسع: وهو المسمّى «خط التراسل» وهو أيضاً من الخطوط المستعملة في بلاد إيران وما وراء النهر وبلاد الأفغان والأهواز وكشمير، وتلك البلاد كلها يكتبون به بعض القطع للزينة والافتخار.

والنوع العاشر: وهو المسمي خطّ «سياقت»[١] هذا الخط كانت تستعمله حكومة

= خط شكسته آميز: اشتق أهل صناعة الخط الفارسي نوعاً من خط الشكسته أسموه «شكسته آميز»، وهو قلم خليط من حروف التعليق والشكسته. وليس له خاصية في قواعده، ومعناه هو الخط الشبيه بالشكسته.

وقد ذكر الأستاذ محمود يازر التركي في كتابه (أسكي يازيلري أو قومه انختاري): أن التقوسات في حروف هذا القلم والانحدارات في الحروف ذات العراقات كالباء والسين والعين والمدات كثيرة، وفيه أوضاع أخرى اقتبست من القلم الديواني، ولم يعثر له على حروف مفردة مستقلة، وهو خط شائع في إيران. واستعمل في العراق والبلاد الإسلامية الأخرى يوم كانت تحت الحكم العثماني.

المصور: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين ص٣٧٧.

(١) خط السياقت التركي:

ذكر العلماء المحققون في الخطوط القديمة من الأتراك بأن الخط المسمى «سياقت» أحدثه الأتراك منذ عهد السلاجقة في آسيا الوسطى ٤٦٤ ـ ٧٠٠هـ كما تشهد بذلك وثائق الدولة العثمانية القديمة.

ويؤكد بأن هذا الخط متعدد الأنواع لتعدد أشكال رسوم حروفه حتى تكاد أن تستبهم على الحذاق المختصين في فن الخطاطة وقراءة المخطوطات على الوجه الصحيح، وحل نصوصه المغلقة، وذلك لفقدان القواعد الأساسية التي بقيت عليها تركيب الحروف على مر الزمن ـ (فاتح دوري خطاطلري).

وقد ذكر محمود يازر في كتابه: Aski Yazilari Okuma Anahtari قال: «إن قلم السياقت قد اندثر استعماله منذ مائة وخمسين سنة، وأن رسوم حروفه أشبه ماتكون بالخط الديواني مزيجاً بخط الرقعة وبخط الكوفي، وهو على نوعين منقوط وغير منقوط، وكانت رسوم حروفه القديمة =

الدولة العثمانية قبل هذا القرن في الدفاتر الخاقانية والبراءات التجارية والأوقاف، وكانت تكتب به الصور التي تعطيها نظار المالية للمأمورين والموظفين في جميع الدوائر، تكون بيدهم كسند في الوظيفة، وهذا النوع له أرقام خاصة، بخلاف الأرقام الهندية المستعملة الآن في كلّ الامور الحسابية للعامة والخاصة الدارجة بين العموم ثم، ويوجد الآن من الخطاطين من يكتب الخط القديم الكوفي المشجر والعادي بكلّ أشكاله. ورأيت من خط(٧) الأستاذ المشهور محمد علي أفندي البهائي[١] وهذا الأستاذ يكتب عشرة أنواع من الخط، كلها حسنة في الدرجة السامية، ويكتب في ظفره مثل مايكتب في القلم ويرسم في ظفره رسوماً باهية تتحيّر فيها الألباب. رأيت له قطعة

= أجمل مما آلت إليه مؤخراً لشيوع استعماله في بادىء أمره».

وقد استطاع الاستاذ محمود يازر أن يجمع نماذج من حروفه المفردة من شتى المظان، فأكمل الألف باء إفراداً وتركيباً وألحقها باصطلاحات أشهر السنة ورموزها ورموز أعداد الأيام، ورسوم تعداد الأرقام على ما كانت عليه قديماً.

ولم يستعمل هذا الخط المعقد إبان عظمة الدولة العثمانية إلا للاحتفاظ بسريته في أمور سجلات الاملاك ودفاتر الحقانية وشؤون المالية وقيود الاوقاف، ولاعجب من ذلك لما كان يحيط بلاط السلاطين من استبداد وتحكم يحتم احتكار شيوعه، ليتخذ كل من أهل الاختصاص مكانته في وظيفته وما يحتاط لها من إلزام الأسرار في الشؤون المالية.

أما تسميته بالسياقت فلا يعلم السبب، هل كان سراً من الأسرار أيضاً؟ أم لكون أن قراءته تتطلب الأخذ بسياق المعنى والقرينة لمفهوم السابق على اللاحق، كما كان الأمر في قراءة الخط الكوفي الأول المبكر في صدر الإسلام وهو غير منقوط ولامشكول. وليس لدينا ماينير السبيل في هذا الصدد في هذا الخط الدقيق الشكل، الجليل القدر، الذي ازدهر في أزمانه الغابرة.

وقد ورد في كتاب (Turk Yazi Cesetleri) طبعة استانبول ١٩٥٣م هذا النص وترجمته: (هذه رسالة المرحوم الحاج اتمه جه) مايلي:

«رسالة سياقت: فصل أول في بيان سياقت العربي» إن هذا السياقت تقدم على الأرقام الهندية، لأن الأعداد العربية هي المتقدمة على جميع الأعداد، وهذه السياقت مختصرة من الأعداد العربية. وتكتب على نفس القاعدة للأعداد المذكورة، وبما أن تقديمها لا بدّ منه فقد ذكرناها قبل السياقت.

ثم أوضح البروفسور سهيل أنور في أسفل هذه الصفحة. «أن في السجلات القديمة كتابات بقلم السياقت لأرقام اختصرت من الأرقام العربية، وقد شرحها لنا أحد الرياضيين القدماء وهو (الحاجي آتمه جي)، وهي تبدأ من الآحاد فالعشرات، فالمئات، فالألوف، فعشرات الألوف، فمئات الألوف، فعشرات مئات الألوف، إلى عشرات الوف مئات الألوف.. إلى آخر ما جاء فيها، وهي تدل على ما يبدو باختصار في خلاصة الأرقام المستعملة في خط السياقت.

المصور: مصور الخط العربي، ناجي زين الدين، ص٣٨٣ ـ ٣٨٤.

(١) لم أظفر له بترجمة.

إن مسكتها صحيحاً ترى الرسم صورة إنسان، وإن عكست الأسفل للأعلى رأيت الرسم رأس تيس ماعز بقرونه.

ومن الخطاطين الأستاذ المشهور المعروف «بمشكين قلم»(١) الذي هو من جماعة المرحوم بهاء الله، يكتب سبعة أنواع الخط، ويرسم في ظفره رسوماً شتى من جميع الأشكال من حيوان ونبات وإنسان. وعندي من رسم ظفره خطوط قطع متعددة، ورسوم شتى، منها رسم رجل يصارع ثوراً. وأخبرني عنه أحد الثقات حكاية يحلو ذكرها وهي: أنه عندما نفوه مع المرحوم بهاء الدين من مدينة أدرنة وكان آنذاك بعيداً عن حوائجه ومتاعه ودراهمه، لمّا ألقوا عليه القبض وأرسلوه في المركب إلى جزيرة قبرص منفياً بقي في المركب (٨) أول يوم وثاني يوم لم يأكل شيئاً. وعندما ربط المركب على بعض الأساكل التي على البحر المتوسط، عمد القبطان إلى الناظور الذي يقرب المرئيات البعيدة، وبدأ ينظر في الناظور إلى الأسكلة، فلما رآه «مشكين قلم» أَخَذَ قرطاساً وجاء إلى قدام القبطان وبدأ يأخذ رسمه بظفره، ولمّا رآه القبطان علم أنه يريد أن يأخذ رسمه فلمّا نظر إلى أنامله فلم يَرَ بها شيئاً من أدوات الرسم حتى ولا قلم رصاص، فالقبطان أخذه العجب، وقال لمشكين قلم، ماذا تصنع يارجل؟ أجابه «مشكين قلم»: مهلاً أيها القبطان المحترم، انتظرني وانظر بناظورك، ودعني أكمل عملي وبعده ترى ما عملت. فلما سمع القبطان كلامه صبر عليه، وأعاد النظر بالناظور، والأستاذ المرحوم مشكين قلم بادر إلى إتمام رسم القبطان بظفره على القرطاس، ولمّا أتمه قدّمه له وقال: لا تؤاخذني، أنا أحببتُ أن أرسمك وأقدم رسمك إليك تذكاراً. ولما رأى القبطان رسمه بالورقة بظفر الأستاذ مشكين قلم تعجب من هذا العمل، وابتهج جداً وأخذ بيده لكي ينزله بإحدى القمرات (٩) لأنه كان في ظهر المركب. قال له مشكين قلم: أيها القبطان المحترم، لا يخفى عليك أنني أنا رجل منفيّ، وعندما ألقوا عليّ القبض لم يمكنوني من أخذ حوائجي ودراهمي، ومضى عليّ في المركب يومان لم أذق بهما طعاماً. قال له القبطان: واأسفاه، وجاء به إلى الطاولة يعني المائدة، وجيء له بأحسن الطعام، وبعد الأكل أنزله في القمرة إلى أن وصل إلى محل نفيه جزيرة قبرس وأكرمه بليرتين. فانظر أيها القارىء إلى مايكون من نتيجة

---

(١) مشكين قلم: من كبار الخطاطين المعمرين، عاش قرناً من الزمن، لم تذكر المصادر اسمه، وإنما ذكرت أنه جاوز المئة، ومات في عكا سنة ١٣٣١هـ. وقد انفرد السباعي في كتابه هذا بذكر نفيه إلى جزيرة قبرص من أدرنة بسبب انتمائه إلى جماعة بهاء الله وماذكره عنه يكشف عن عبقريته وقدراته الفنية ـ رحمه الله ـ وقد وفق والدي مصنف كتاب مصور الخط العربي إلى كشف اسمه. وهو: محمد حسين مشكين قلم (. . . . .) خطياً جيداً مكتوباً بخط تعليق وخط شكسته (المصور ص٢٣١). ينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه: محمد طاهر المكي الكردي ص٣٩٩.

المعارف والكمالات وهذا الأستاذ مشكين قلم رحمه الله كان من ذوي المعارف والكمالات، عاش عمراً مديداً جاوز المئة سنة، توفي في مدينة عكا سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين هجرية، ولاعلم لي في سنة ولادته رحمه الله.

وأعرف من خطاطين الفرس الأستاذ حسن علي المشهور بصاحب قلم، جاء من الحجاز بعد أداء الحج إلى مدينة دمشق وهو (١٠) أستاذي الذي أخذت عنه خط التعليق الفارسي. دخل دمشق سنة ألف ومائتين واثنتين وتسعين هجرية، وأصله من مدينة ارومية في آسيا الصغرى من أعمال بلاد الفرس يعني إيران، مكث في الشام مدة سنين واشتهر في حسن الخط: التعليق والشكست، وتلمذ له جملة تلامذة وأخذوا عنه الخط التعليق وبرعوا، منهم الخطاط الشهير في غير خط التعليق رسا أفندي الإسلامبولي[١]، الذي يأتي ذكره، فلنرجع إلى إتمام ذكر الأستاذ صاحب قلم فنقول: ثم بعد مكثه في الشام توجه إلى اسلامبول ليقدم إلى السلطان عبد الحميد بعض القطع من خطه الذي كتبها وهو في دمشق وذَهَّبَها، وأنا اشتريت منه بعض أمثالها، وعندما مكث باسلامبول كتب بخطه كتاب الكلستان باللغة الفارسية، وطبع في مطبعة طاهر أفندي صاحب جريدة الاخضر، وصارت تُباع النسخة المطبوعة بمائة غرش لحسن الخط، وبعد مدة رحل من إسلامبول إلى (١١) عاصمة بلاد إيران مدينة طهران، وبعد مدة توفي في طهران سنة ألف وثلاثمائة وخمس عشرة ـ رحمه الله ـ وعندي جملة قطع من خطه، منها ما هو مكتوب بالذهب، ومنها ما هو مكتوب بالفضة، ومنها الجليّ والغباري وخلافه، مما هو مقدار ثلاثين قطعة، أكثرها من كلام مناجاة خواجة عبد الله الانصاري الصوفي قدس سرّه وهي حكم باهرة من التصوف.

وممن رأيت من الأساتذة الخطاط ميرزا محمد علي الخراساني[٢] ـ رحمه الله ـ

---

(١) حسين علي الشهير بصاحب قلم: هو أستاذ مصنف هذه الرسالة، وعنه أخذ خط التعليق (الفارسي). قدم من الحجاز إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة ١٢٩٢هـ، وأصله من مدينة أرومية من بلاد فارس، مكث في الشام عدة سنوات، وأخذ الخط عنه كثيرون، ومنهم صاحب هذه الرسالة (مصطفى السباعي). ومن طلبته رسا أفندي الإسلامبولي المتوفي سنة ١٣٣٤، و(رسا) الإسلامبولي كان من خاصة أصدقاء مصنف هذه الرسالة. ثم توجه حسين علي صاحب قلم إلى الاستانة وقدم للسلطان عبد الحميد بعض القطع الخطية التي كتبها وذهَّبها بدمشق، ثم رحل من الأستانة إلى طهران وتوفي فيها سنة ١٣١٥هـ ـ رحمه الله.

(٢) الميرزا محمد علي الخراساني، انفرد المؤلف بذكره، ولم يذكر سواه ومنه يتضح أنه من خطاطي القرن الثالث عشر الهجري كان يحسن كتابة خط التعليق والشكست والثلث والريحاني والنسخ.

قدم إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة ١٢٨٥هـ ومكث في الشام مدة جاوزت السنة ذهب إلى بلده في إيران وهناك توفي ـ رحمه الله.

جاء من الحجاز بعد إيفاء فريضة الحج سنة ألف ومائتين وخمسة وثمانين، ونزل ضيفاً على قونسل[١] جنرال دولة إيران في الشام إذ ذاك المرحوم عباس قولي خان، فاحتفل به وأكرم مثواه، ثم إن الخطاط المومى إليه كتب بالخط النسخ (قرآنا شريفاً وأهداه إلى الخان المومى إليه)[٢] وأخذ عليه جائزة وافرة. والخطاط المومى إليه كان يكتب الخط التعليق والشكست والثلث والريحاني والنسخ، وكلٌّ في بابه حسن جيد، وكتب لي بالخط الشكست والتعليق، (٢١) قطعتين وذهّبهما، وأخذ جزاءهما أربع ليرات وهما موجودتان عندي. وبعد مكثه في الشام مدة جاوزت السنة ذهب إلى بلده وهناك توفي إلى رحمة الله، ولا أعلم الوقت الذي مات فيه فأذكره.

وممن رأيت من الخطاطين الأساتذة ميرزا شفيع التبريزي[٣] ـ رحمه الله ـ جاء للشام بقصد الحج سنة ألف ومائتين وخمسٍ وستين، وكتب إذ ذاك قطعة زيارة للسيدة زينب رضي الله عنها وضعها في المقام، وهي موجودة للآن في المقام المشار إليه بخطه النسخ، ورحل إلى بلده ومسقط رأسه مدينة تبريز ـ رحمه الله ـ ولست أعرف من حاله شيئاً سوى هذا لأذكره.

وممن أعرف من الخطاطين الفرس «ميرزا سكلاخ»[٤] الخطاط المشهور الذي كتب الآيات في الجامع الذي عمّرهُ وأنشأه خديوي مصر المرحوم محمد علي باشا في قلعة مصر من الحجر الشبيه بالكهربا، وذلك الأثر موجود إلى يومنا هذا. كان هذا الخطاط ذو هيبة[٥] وعظمة. نقل أحد الثقات عنه حكاية تشير إلى (١٣) عظمته، وهي أن المرحوم محمد علي باشا المشار إليه، طلب من سلطان دولة إيران إذْ ذاك خطاطاً لكي يكتب حائط الجامع المنوه عنه، فالسلطان أرسل إليه «ميرزا سكلاخ» للياقته وحسن خطه، ولمّا وصل إلى مصر توجه إلى مواجهة الخديوي المشار إليه، ولدى المواجهة احتفى به الخديوي واستقبله استقبالاً حسناً، وبعد هنيهة قال له الخديوي: أيّها الأستاذ أريد منك قطعة لأنظر إلى حسن خطك فأجابه بالإيجاب، ثم أنزله في نزل مخصوص به بالاحتفاء والإعزاز. وبعد أن كتب قطعة من خطّه سلّمها إلى خادمه، وقال له: اذهب بهذه القطعة إلى حضرة الخديوي وقدّم القطعة له، فإنْ قام احتراماً للقطعة سلمها له، وإنْ لم يقم ويحترم القطعة فارجع بها وقل له عنّي أنني أودّعُه

(١) قونسل جنرال: القنصل العام.

(٢) مابين قوسين ساقط في الأصل واستضفناه من هامش الصفحة.

(٣) ميرزا شفيع التبريزي: انفرد المصنف بذكره، وهو غير الخطاط الأفغاني (شفيعا).

(٤) انفرد المصنف بذكره.

(٥) في الأصل: دبدبة، ولعلها هيبة فاجتهدنا.

وأذهب إلى حيث أتيت. فالخادم المذكور أخذ القطعة المنوه عنها، وجاء بها ليقدمها إلى الخديوي ولمّا وصل إلى الباب، فالحجاب استأذنوا له بالدخول، فأدخل على الخديوي مع القطعة (١٤) ولمّا قرب الخادم مع القطعة من الخديوي ورآه لم يقم للقطعة احتراماً لها، رجع إلى خلف، فالخديوي تعجب من رجوع الخادم وقال له: لماذا رجعت؟ قال له الخادم: أوصاني الميرزا وقال لي: إن حضرة الخديوي إذا لم يقم احتراماً للقطعة فارجع بها، وقل لحضرة الخديوي إني أودّعه وأذهب إلى حيث أتيت، فلما قال ذلك أجاب الخديوي للخادم أن يخرج إلى خارج الديوان ويدخل ثانياً، لكي يحترم القطعة كرامة للميرزا. وعليه خرج الخادم وعاد بالقطعة، ولمّا أقبل قام الخديوي واقفاً وأخذ القطعة باحترام فأعجبته، وقال الخديوي: قل للميرزا إنني احترمت القطعة وأحترم الميرزا أيضاً. فلله درُّ الخديوي ماأحلمه ـ رحمه الله.

وممن أعرف من الخطاطين رسا أفندي الإسلامبولي[١] وهو موجود الآن في دمشق الشام جاء سنة ألف ومائتين وأربع وتسعين، ومولده سنة ١٢٦١ ووفاته بقدر صحته سنة ١٣٣٤. وهذا الخطاط هو من الأساتذة، يكتب الخط الثلث الحسن العالي ويكتب (١٥) الخط النسخ الحسن والريحاني والتعليق الحسن. أخذ خط التعليق من الأستاذ صاحب قلم، والثلث من الخطاط محمد شوقي أفندي. وهو الأستاذ له في الشام، جملة تلامذة أخذوا عنه، وبعضهم برع في الخط.

ثم وممن أعرف من الخطاطين محمد حلمي أفندي الطرابزوني[٢] جاء للشام مهاجراً من بلده سنة الف ومائتين وخمس وثمانين تقريباً، ومكث في الشام مقدار ثلاثين سنة، يكتب الخط الثلث والنسخ والريحاني والتعليق والرقعة والكوفي بأنواعه، وكُلٌ في بابه حسن جيد، عندي من خطه جملة قطع بأنواع الخط الستة، والمومى إليه هو الآن في بلاد الأفغان، أخذه محمود بك ابن المرحوم سردار الأفغان محمد طرزي خان أحد أقرباء أمير الافغان حالاً إلى بلاد الافغان، واستخدموه بوظيفة معلم الخط في المدرسة الكلية في عاصمة المملكة بمعاش وافر مستوف، وهو من أعلى طبقة بين الخطاطين.

---

(١) الخطاط رسا الإسلامبولي: انفرد المصنف بترجمته، وذكره محمد طاهر الكردي، وذكر سنة وفاته ناقلاً عن رسالة اليقين، ولم يترجم له، وفي كتاب أبي السيد ناجي زين الدين لوحة قلمية بخطه مؤرخة سنة ١٣٠٨هـ وكتب تحتها: «نموذج كتابة بخط نسخي كتبها الخطاط المدعو (رسا) الذي اوفده السلطان من استانبول إلى دمشق لكتابة خطوط المساجد» (مصور الخط العربي: ص١٩٤).

(٢) محمد حلمي الطرابزوني: ذكره محمد طاهر الكردي في كتابه «تاريخ الخط العربي وآدابه» ص٢٨٩، وقال: كان موجوداً سنة ١٣٠٥هـ ولم يزد. والسباعي يورد في كتابه هذا معلومات قيمة عنه لم نظفر بها في مصادر أخرى.

ومن الخطاطين الذين نعلمهم من خطهم وشهرتهم، ولم نرهم وإنّما رأينا خطهم (١٦) وهو الخطاط المشهور «حافظ عثمان»(١) الذي شهرته تغني عن ذكر حاله ـ رحمه الله ـ فالمصحف من خطّه كان يباع بأثمان عالية، قيل: إنه كان يباع بعشرين ألف غرش. رأيت من خطه [قطعة] مكتوب فيها حِلْيَة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي من أعلى الخطوط بالثلث والنسخ. وعندي من خطّه قطعتان، وهو من أشهر الخطاطين ـ رحمه الله ـ.

ومنهم المرحوم السيد محمد المعروف بـ «شكر زاده»(٢)، هذا الخطاط من أشهر الخطاطين، رأيتُ من خطّه قطعاً مكتوبة بالثلث والنسخ من أعلى الدرجات، وعندي من خطه قطعة اشتريتها بمائة غرش، وقد كتب بخطه جملة مصاحف، وطبع من خطه مصاحف، هي مرغوبة لحسن خطه، مقبولة تباع بأحسن ثمن ـ رحمه الله ـ.

ومنهم الأستاذ «مصطفى أفندي الراقم»(٣) أستاذ السلطان محمود خان العثماني ـ عليهما الرحمة. هذا الخطاط رأيت خَطّه بالنسخ والثلث، وهو من أعلى طبقة، وعندي من خطّه قطعة جميلة جداً. وله حكاية مع تلميذة المرحوم (١٧) حضرة السلطان محمود يلذُّ ذكرها وهي: أنّ المرحوم السلطان المشار إليه عندما آلت إليه السلطنة

(١) حافظ عثمان: هو الخطاط الشهير عثمان بن علي الشهير بحافظ عثمان، ذكره محمد طاهر الكردي (ص٣٨٢) وقال: توفي سنة ١١١٠هـ وهو من نوابغ الخطاطين الأتراك المشهورين بكتابة القرآن الكريم. ولد بالأستانة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم فلقب بالحافظ. واتصل بالوزير مصطفى باشا الشهير بكبريلي زاده فأظلّه برعايته، وحُبّب إليه منذ صغره تجويد الخط، فاختلف إلى أشهر الخطاطين، ومنهم الأستاذ درويش علي وغيره، حتى حصل على الإجازة العلمية سنة ١٠٧٠هـ. وانقطع لمحاكاة خطوط الشيخ حمد الله الأماسي، وانقطع إلى من يجيد هذه الطريقة كالمولى إسماعيل فأجادها وأصبح نابغة عصره. حين ذاع صيته اختير معلماً للأستاذ مصطفى خان الثاني والسلطان أحمد خان الثاني سنة ١١٠٦، فنال خطوة سامية قابلها بالقناعة والزهد والتواضع والإخلاص لتلامذته كان يخص يوم الأحد لتعليم الفقراء مجاناً، ويوم الأربعاء لتعليم الأغنياء. ونسخ بيده خمسة وعشرين مصحفاً. وطبع الكثير من مصاحفه. أصيب آخر عمره بالفالج وشفي منه. ثم توفي سنة ١١١٠هـ ـ رحمه الله.

حكمة الإشراق: محمد مرتضى الزبيدي ص٩٣ وتاريخ الخط العربي وآدابه ص٣٨١ ـ ٣٨٢.

(٢) انفرد المصنف بذكره.

(٣) مصطفى أفندي الراقم: من كبار الخطاطين في العهد العثماني، وهو مصطفى راقم بن أحمد. أخذ عن السيد عبد الله يدقله لي، وأخذ عنه كثيرون. كتب نحو مائة من المصاحف الشريفة. توفي سنة ١١٨١هـ في شهر شعبان ـ رحمه الله.

تاريخ الخط العربي وآدابه: محمد طاهر الكردي ص٤٠١.

وجلس على كرسي الخلافة ـ وكان يتعلم الخط من هذا الخطاط مصطفى الراقم ـ وعندما هرعت كبار العاصمة للتبريك لحضرة السلطان محمود المشار إليه بالسلطنة، فبالجملة هذا الأستاذ ذهب للتبريك، فبارك للسلطان وهنأه بالمنصب، وبعد التهنئة قال السلطان للمعلم هذا «مصطفى الراقم»: أيها الأستاذ إنني لم أزل مواظباً على التعليم فيلزم أن تأتيني في الأوقات المعلومة لكي أتمم التعليم للخط. وعليه جاء الأستاذ المومى إليه في الوقت المعين للحضور السلطاني لكي يعلم له على خطّه، وكانت العادة قبلاً عندما يعلّم له على الخط، يمسكه الدواةَ. فلما جلس السلطان أمام الأستاذ للتعليم، وقدّم له ورقة التعليم، فبحسب العادة حينئذٍ الأستاذ المومى إليه أخذ الدواة بيده وقال للسلطان: أمسك الدواة فأمسكه الدواة، وأخذ القلم وصَلَّح له من الحروف مالزم تصليحه. فالسلطان قال في نفسه: إني أعجب من (١٨) معاملة هذا الأستاذ! ألم يدر بأنّي صرتُ سلطاناً، ولم يزل يقول لي: أمسك الدواة. وبعد إتمام التعليم نهض المعلم وقبلّ الارض بين يدي السلطان ووقف متكتفاً، وعندها السلطان استغرب الحالين، ورآهما متناقضين، قال لأستاذه: أيها الأستاذ ما هذا الأمر المتناقض؟ تقول لي: أمسك الدواة!! ولمّا أتممتَ لي التعليم تقوم واقفاً وتقبل الأرض لي إعظاماً، وتقف بين يديّ مكتوفاً؟! فأجابه الأستاذ المومى إليه بقوله: يامولاي أمّا مَسْكُ الدواة فهو حق الأستاذية، وأمّا تقبيل الأرض ووقوفي مكتوفاً فهو حق السلطنة أوفيته، وعليه السلطان المشار إليه أنعم عليه بألف غازي محمودي ـ رحمهما الله ـ.

ومنهم الخطاط المشهور «شفيق بك»[١] كان يكتب خط الثلث والنسخ وغيرهما، رأيت من خطّه الجليّ خطوطاً مدهشة، وعندي من خطّه قطعة مكتوب فيها «لاإله إلاّ هو ربّي وربّ العالمين» يميناً ويساراً، وهي في غاية من البداعة، وهو من أعظم (١٩) خطاطي القرن الثالث عشر رحمه الله.

وممن شاهدت من الخطاطين الأساتذة «ناظم بك»[٢] الذي كان مدير الأملاك في ولاية سورية والآن متقاعد، فإنه يكتب خط الثلث والنسخ الحسن، وعندي من خطه قطعة جيدة، رأيت له قرآناً كتبه بخط النسخ وأجاد، وهو من خطاطي إسلامبول، والآن متوطن دمشق ـ وفقه الله ـ.

ومن الخطاطين المشهورين الذين شهرتهم كالشمس «العماد الحسني الفارسي»[٣]. رأيتُ من خطّ يده قطعةً بخط التعليق تمتاز على خطوط الخطاطين،

---

(١) انفرد المصنف بذكره.

(٢) انفرد المصنف بذكره.

(٣) العماد الحسني الفارسي: هو الخطاط الشهير مير عماد الحسني القزويني. قُتل في عهد الشاه =

ولا يوجد في أيدي العامة من خطّ يده شيء لعزّته، بل يوجد من خطه ماهو مأخوذ بالفوتغراف، رأيت قطعة مؤرخة سنة ١٠١٥ مأخوذة بالفوتوغراف. وأمّا منال قطعة من خط يده فهو عسر جداً لعزّته وعُلو قيمته، سمعت من بعض ذوات الفرس أن القطعة من خط يد العماد لاتباع بأقل من عشرين ليرة، والفرس يبالغون في ذلك، وكاد خطّ يده لاينال إلاّ بشقّ الأنفس، والقطع الموجودة (٢٠) عن الفوتغراف لاتباع بأقل من العشرة غروش، والفرس يعتقدون أن خطّه هبة آلهية ـ رحمه الله ـ.

ومنهم الخطاط الشهير «الأمير علي الكاتب»[١] هو أستاذ الأمير عماد الحسني المار الذكر ومن المشهورين، والآخر أيضاً وجود قطع من خطّ يده عزيزة جداً، علقت يدي بقطعتين من خط يده مكتوبتين من ظهرهما ووجههما، مذهبتان بنقوش ذهبية حسنة اشتريتها بثماني ليرات، وهما بخط التعليق الغباري، قد سُرقت الواحدة منهما مني، والثانية باقية عندي، وهي من أغلى القطع المهمة ـ رحمه الله ـ.

ومنهم المرحوم «ميرزا أحمد التبريزي»[٢]، وهذا الخطاط من أشهر الخطاطين في بلاد الفرس، والقرآن الذي من خط أحمد التبريزي يباع بقيمة باهظة جداً، وكان عندي قرآن من خطّ يده، أخذه مني أحد أصدقائي الاعزاء بالثمن. والايرانيون يبالغون في القيمة ويقولون: إنه كان يباع قديماً بثمن وافر لاأقل من ثلاثمائة تومان. رأيت من خطّه قطعاً كثيرة، وعندي من خط يده قطعة مؤرخة سنة ١٢٠٦ وهذا (٢١) أحمد التبريزي له حكاية ظريفة مع أحد الشاه زادات[٣] حدثني بها أستاذي المرحوم «صاحب قلم» قال في حديثه: إن هذا المرحوم أحمد التبريزي قصد زيارة مولانا علي الرضا ـ سلام الله عليه ـ المدفون في طوس، التي موقعها هي في خراسان، وأنه بين بلاد اذربيجان وطوس مغارة يرصدها قطاع الطريق من عشائر التركمان، ويأسرون الزوّار وأبناء السبيل والتجار من الإيرانيين، ففي الاتفاق خرج في الطريق عليهم هؤلاء التركمان قطاع الطريق وسلبوهم كافة أمتعتهم وألبستهم وبالجملة الميرزا أحمد التبريزي، سلبوا كافة متاعه وألبسته وبقي عرياناً، وذهب إلى طوس ودخلها عرياناً،

= عباس في إيران سنة ١٠٢٤هـ وكان أستاذه في الخط الميرزا علي، وكان لمير عماد القدح المعلى في كتابة التعليق، ونافسه معاصره رضا العباسي (مصور الخط العربي: ناجي زين الدين ص٣٧٨).

(١) انفرد المصنف بذكره.

(٢) أحمد التبريزي: خطاط فارسي شهير، ذكره السيد ناجي زين الدين في مصور الخط العربي ص٣٧٨ نقلاً عن «الفن والفنانون المسلمون»: تأليف: ديماند ص٨١، و«نما يشكاه خط وخطاطان»، تأليف عبد المجيد.

(٣) الشاه زادات: يعني أولاد السلطان.

ولما رآه أهل تلك المدينة عريانا أحسنوا إليه وألبسوه، بعض الألبسة لكنها ليست تليق بأمثاله لأنهم لا يعرفونه، وبقي في هذه المدينة بحال اليأس، وافتكر فيما يصنع، لأنّ عوده إلى بلده يقضي عليه بإنفاق مبلغ لا يقل عن خمسمائة غرش(٢٢) وإذ هو في الافتكار، أخبروه بأنّ والي خراسان هو أحد الشاه زادات، يعني أحد اولاد السلطان. قال في نفسه: لو كتبت قطعةً وقدمتها لهذا الأمير عسى أن يمنّ عليّ بما يوصلني إلى بلدي. وفي الحال باشر بكتابة قطعة وأتَمَّها وذهب بها ليقدمها إلى هذا الأمير الذي أنا نسيت اسمه الآن، وبعد سماعي وذهاب الأستاذ من الشام لم أقع على أحد يدلني على اسمه وبالاختصار دخل على الأمير هذا الخطاط، ووقف أمام الأمير، وحيّاهُ بكل الاحترام فأجاب الأمير تحيته ببشاشة وقال له: يظهر عليك أنك ميرزا، يعني خطاطاً، فمن تكون من الخطاطين؟ أجابه: أنا أحمد التبريزي، وكان هذا الأمير يسمع بأحمد التبريزي ولم يره، ولما فهم ذلك الأمير أنه الخطاط المشهور. أحمد التبريزي قال له: مرحباً بك يا ميرزا أحمد أنا منذ زمن أسمع بك وأريد معرفتك، والآن قد سررت بقدومك فأهلاً ومرحباً، ادخل واجلس على الرحب والسعة، فدخل ولما أراد (٢٣) الجلوس قام الأمير له احتراماً، وبعد جلوسه لاطفه الأمير بالحديث. وفي أثناء المحادثة قال له الأمير: أي ميرزا أحمد أراك في حالة رثّة لم ذلك؟ أجابه: إني أتيت مع القافلة لزيارة الحضرة الرضوية، فخرج علينا قطاع الطريق من عشائر التركمان وسلبونا وأنا في الجملة، وهذه الألبسة الرثة هي حسنة ممّن ألبسونيها أهل الخير ولذلك هي رثّة. أجابه الشاه زاده: طبْ نفساً وقرّ عيناً، وتراني إن شاء الله أكرمك إكراماً حسناً، وأعيدك إلى وطنك مسروراً وعطف عليه وقال له: إني أرى في يديك ورقة وأظن أنك كتبتها بحسن خطّك قطعة تريد أن تقدمها إليّ. أجابه الميرزا: نعم وقام وأخذ القطعة بيده وقدمها للأمير المشار إليه، فأخذها من يده باحترام وقال له: أي ميرزا هذه القطعة هي أحسن خطّك. فأجابه: يا مولاي إن للكتابة أوقاتاً وتجليات وأحوالاً (٢٤)، وأنا الآن حالتي تقضي بما ترى، وأمّا أنه هذا أحسن ما أكتب فلا. أجابه الأمير: أي ميرزا! قلت لك دع اليأس، وكن آمناً، وإنّي سأفيض عليك ما تكون به مسروراً، وها أنا أريد أن تكتب لي قطعة بأحسن خطك، وأنا أقدم لك أحسن نوع من القرطاس والأقلام والحبر، فكنْ محظوظاً واكتب بصفاء بال، وحين سمع الميرزا ما قاله الأمير، تحركت فيه الأريحية وعمد إلى القلم وأخذ الموس بيده، وبدأ يبري القلم وأطال في بَرْيه، ولمّا أتمّه وأخذ القرطاس، وكتب فيه هذين البيتين باللسان الفارسي:

خـواستـم تـابمـوجـب د لخـواه	تحبـه أورم بـايـن دركـاه .
بـر ضمير انجـه نقـش فـي بستـم	بجـزايـن خـط نيـا مـدار دستـم

ومعناهما: إني أُريد أن أقدم لأعتابك تحفة على طبق ضَميري، ونقشت هذا فلم يخرج من يدي سوى هذا الخط الجزوي (كذا) وقام جالساً وأخذ بيده ما (٢٥) كتب وقدّمه إلى الأمير، فأخذه الأمير بيده وقال إلى الميرزا أحمد: اجلس مكانك، وبدأ يتأمل فيما كتب الميرزا أحمد، وبعد التأمل قال: أي ميرزا أينَ القلم الذي اعتنيت في بريه؟ آتني به. فأتاه بذاك القلم، فأخذه وقطعه في ظفره وقال له ياميرزا أحمد! أنت أطلتَ في بري القلم، وها أنا قطعته في ظفري، وأكتب به خطّاً أحسن من خطك، ،أخذ القطعة بيده وكتب تحت خط الميرزا خطاباً إلى مأمور الخزينة: إن هذا الأستاذ ميرزا أحمد جاءنا ميئوسا فليعط من الخزينة حالاً خمسمائة تومان. وبعد كتابة التوقيع نادى الميرزا أحمد وقال له: هلاّ هو أحسن من خطك! فنظر إلى ما كتب فإذا هو أمرٌ لمأمور الخزينة أن يدفع له خمسمائة تومان، والتومان نصف ليرة، فابتهج الميرزا عندما رأى التوقيع، وقال: نعم نعم يا مولاي هو أحسن من خطّي. فأجابه الشاه زاده: إن قولك هذا (٢٦) رأي، ولن تأخذ المبلغ ما لم تأت بدليل أنّ خطّي هذا أحسن من خطّك. قال الميرزا أحمد: ألهمني الحقُ جلّ شأنه وقلت: إن مولانا يعلم أن الأمور والأشياء تتميز بالمزايا، فخطّي فيه مَزِيَّةٌ واحدة وهي الحسن، وخط مولانا فيه مزيّتان: الحسن والإحسان. فلمّا سمع الأمير هذا الدليل قال له بلسانه الفارسي: يه يه يه، يعني أحسنتَ أحسنتَ أحسنت، وأخذ القطعة ومسح التوقيع الأول، وكتب عوضه، فليعط إلى الميرزا أحمد ألف تومان، رحم الله هذا الأمير والميرزا.

ومن الخطاطين المشهورين المرحوم ميرزا «أبو القاسم الدرويش»(١) الذي ذكرنا اسمه وخطه، وهذا أبو القاسم كان من أهل الكمالات، معاصراً السلطان فتح علي شاه القاجاري. قيل: إنّ هذا الشاه سمع بكمالات هذا الدرويش وخطّه، وأحبّ أن يراه ويطلع على كمالاته، فأرسل أمراً إلى والي شيراز أن يرسل إليه أبا القاسم الدرويش معززاً مكرماً، وبحسب الأمر حالاً الحاكم (٢٧) أحضر أبا القاسم، وأخبره أمر الشاه وأرسله معززاً مكرماً إلى حضور الشاه المشار إليه. وكان هذا «أبو القاسم» قصير القامة جداً، وله لحية طويلة تتجاوز ركبتيه، ويداه طويلتان. والحاصل كانت خلقته شاذة غير متناسبة الأعضاء، ومنظره ليس جميلاً. ولما وصل إلى العاصمة، وكانت العاصمة إذ ذاك مدينة قزوين، وعَلِمَ الشاهُ بحضوره، أَمَرَ أن ينزلوه في دار الضيافة ويُعزُّوه ويكرموه ويأتوا به ثاني يوم إلى حضوره. وقد افتكر الشاه في نفسه وقال: إن هذا «أبا القاسم الدرويش» ليس هو من العلماء المجتهدين لأقوم له احتراماً، وإني قد أتيت به وعيّنته، وإن لم أقم له أيضاً أكون غير محترمٍ له، والأحسن أنني عند دخوله أتمشى في

(١) انفرد المصنف بذكره، ويبدو أنه من خطاطي إيران في القرن الثاني عشر الهجري.

الديوان وبهذا أكون لا قمت، ولا قعدت، ولا قَصَّرْتُ في احترامه. وفي ثاني يوم لمّا حضر أبو القاسم وأعلموا الشاه قام يتمشى في الديوان، ورفعوا له الستار، ودخل الدرويش أبو القاسم، وعندما نظره (٢٨) الشاه تعجب من صورته وقال له: أنت أبو القاسم؟! أجابه: نعم يا مولاي. قال له الشاه: يا رجل لمّا خلق الله الجمالَ أنت أين كنت؟ فأجابه أبو القاسم قائلاً: «كنت يا مولاي أطلب الكمال، ولذلك فاتني الجمال ولم تصبني منه حصة» ولمّا سمع الشاه منه هذا الجواب ابتهج منه، وأخذه في خاصّته، وأتى به إلى صدر الديوان، وأقعده، وحيّاه، واحترمه، وأكرمه، وكان في أكثر الأوقات ينادمه، رحمهما الله. وعندي من خطِّه قطعة من نوع خط الشكست اشتريتُها بقيمة ليرتين[١].

ومن الخطاطين الإيرانيين الأستاذ السيد «حسين المشهور بسرنويس»[٢] وهو معلم ناصر الدين شاه، وكان رحمه الله من الخطاطين العظام، قيل عنه ـ رحمه الله ـ: إنه كان يضع في رقبته منديلاً، وعندما يمشي يعلق يده في المنديل لكي لا تتعب يده، زاعماً أنّ يده إذا اهتزت ينحطُّ حسن الخط. وعندي قطعة من خطه مؤرخة سنة ١٢٨٢ وهي في غاية الملاحة والحسن (٢٩) رحمه الله، أهدانيها المرحوم عباس قولي خان رحمه الله ومدة ولادته ووفاته غير معلومة عندي لأذكرها.

ومن الخطاطين الأتراك المشهورين «مصطفى أفندي عزت»[٣] الذي كان في إسلامبول نقيب الأشراف، كان يكتب جملة أنواع في الخطّ، وبالأخص خط النسخ. بيع في تركته بخطه كتاب «صحيح البخاري» اشتراه المرحوم عزت أفندي أحمد كبراء العثمانيين بمائتين وخمسين ليرة، وقد رأيتهُ، وحقاً يساوي هذه القيمة وزيادة.

---

(١) السلطان فتح علي شاه القاجاري: مؤسس الدولة القاجارية، ولد سنة ١٠٩٧هـ وتوفي سنة ١١٤١هـ، وقد حكم القاجاريون إيران، حتى تولى رضا خان، وكان قائداً للقوازق الفرس، ثم وزيراً للحربية ورئيساً للوزراء ثم اعتلى العرش الإيراني آخر الامر وزالت الدولة القاجارية.
ينظر: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق زامباور ص٣٩٢.

(٢) من الخطاطين الإيرانيين في القرن الثالث عشر الهجري، ذكره محمد طاهر الكردي باسم (حسن سرنويس) ولم يترجم له (ص٢٦٩) وانفرد المصنف السباعي بذكره.

(٣) مصطفى عزت، خطاط عاصر السلطان محمود خان الثاني، كان يجيد جميع الخطوط، وله إلمام بعلم الموسيقى، أخذ النسخ والثلث عن مصطفى أفندي واصف، وأخذ التعليق عن يساري أفندي عزت. كان وحيد عصره. توفي سنة ١٢٨٩هـ. تاريخ الخط العربي وآدابه: محمد طاهر الكردي المكي ص٤٠٩. وله لوحات خطية في كتاب «مصور الخط العربي» للسيد ناجي زين الدين.

ومن الخطاطين المشهورين «محمد أسعد أفندي اليساري»[(١)] كان يكتب في يده اليسرى كثيراً من أنواع الخط، وله في إسلامبول شهرة أظهر من الشمس. عندي من خط يده قطعة مكتوبة بخط التعليق، اشتريتها بقيمة ليرتين مؤرخة سنة ١١٧٥ وأمّا حياته ومماته فلا علم لي بشيء منه لأذكره ـ رحمه الله ـ ومنهم الخطاط «محمد عزت أفندي الإسلامبولي»[(٢)] (٣٠) عندي من خط يده قطعة كبيرة مكتوبة بالذهب بالخط الثلث الجليّ ﴿فَوَلِّ وجهكَ شَطْرَ المسجد الحرام﴾ طولها متر، اشتريتها من الخطاط «محمد حلمي افندي» الذي مرّ ذكره بثلاث ليرات، وهي من أعلى درجة في خط الثلث الجلي مؤرخة سنة ١٢٨٢ وهذا الخطاط لا أعلم من حاله شيئاً سوى ما ذكرته.

ومنهم الخطاط «عبد الله أفندي الأنيس»[(٣)] هذا الخطاط عندي من خطّ يده قطعة مكتوبة بخط الثلث والنسخ، اشتريتها بقيمة نصف ليرة، وهي من أعلى درجة، مؤرخة سنة ١١٤٢. ولا أعلم من حال هذا الخطاط شيئاً لأذكره رحمه الله.

ومنهم الخطاط المعروف بمحمد شوقي[(٤)] أفندي الذي هو أستاذ الخطاط «رسا افندي» الذي مرّ ذكره، أخذ عنه خط الثلث والنسخ، وهو يثني عليه جداً، ولا أعلم من حاله شيئاً لأذكره.

ومن الخطاطين المشهورين في دمشق المرحوم «محمد أمين أفندي الزهدي»[(٥)]

(١) محمد أسعد اليساري: من كبار الخطاطين الأتراك، أخذ عن السيد محمد دده. عيّن في ديوان السلطنة زمن السلطان مصطفى خان الثالث. سُمِّي باليساري لأنه كان يحسن الكتابة باليد اليسرى.

(٢) محمد عزت الإسلامبولي: من كبار الخطاطين الأتراك وأخوه حافظ تحسين خطاط مشهور مثله، طبعت لهما مجموعة خطية بالأستانة سنة ١٣٠٦هـ. وكان محمد عزت مدرساً للخط العربي في المكتب السلطاني، وكان أخوه حافظ تحسين مدرس الخط في دار الشفقة الإسلامية بالأستانة. وكانت ولادة محمد عزت بالأستانة سنة ١٢٥٧هـ وتوفي سنة ١٣١٨هـ ـ رحمه الله.
ينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه: ص٣٩٩. ومصور الخط العربي: ناجي زين الدين ص٣٥٠.

(٣) عبد الله أفندي الأنيس: هو عبد الله المولوي الملقب بالأنيس من تلامذة سليمان الشاكري، وأكمل دراسته وإجازته على يد الشيخ السيد محمد النوري. وممن تخرج على هذا الخطاط الأمير حسن الرشدي وكيل دار السعادة. ينظر: حكمة الإشراق: الزبيدي ص٩٥ ـ ٩٦، مصور الخط العربي ص٣٥٨، محمد طاهر الكردي ص٢٧٦.

(٤) انفرد المصنف بذكره.

(٥) محمد أمين الزهدي: ذكره محمد طاهر الكردي في كتابه «تاريخ الخط العربي وآدابه، ص٢٨٩ وذكر وفاته سنة ١٣١٥هـ ولم يترجم له. وانفرد السباعي بالترجمة له.

كان يكتب خط الثلث والنسخ والريحاني(٣١) والتعليق، كتب كثيراً من القطع، وكان يتقن صنعة التذهيب وعمل القطع وصنعة الفوتوغراف، وأخذ في الفوتغراف قطعاً كثيرة من خطوط الخطاطين القدماء، وكان يبيعها بأثمان وافرة، وليس له مهنة سوى القطع، وله مهارة تامة في هذه الصناعة ـ رحمه الله ـ توفي في دمشق سنة ١٣١٥هجرية، وهو أخذ الخط عن المرحوم الشوقي القديم، وكان يثني على أستاذه، عُمّر عمراً طويلاً جاوز الخمسَ والتسعين سنة ولا أعلم زمن ولادته لأذكره[١].

ومن الخطاطين الإيرانيين الخطاط المشهور الإسرائيلي والطبيب الحاذق والأديب الأريب المرحوم «ميرزا أيوب»[٢] جاء للشام سنة ١٢٨٠هجرية. وهو وإن يكن إسرائيلياً، إنما هو من الكمال بغاية. رأيته في الشام يكتب في أنواع كثيرة من الخط، وكان أديباً متفنناً ظريفاً، عندي قطعة من خطه، وهي من أعلى الدرجات. توفي في مدينة طهران عاصمة بلاد إيران سنة ١٣١٥هجرية عفا الله عنه(٣٢)؟

ومنهم المرحوم «عباس خان»[٣] الذي كان من وزراء فتح علي شاه سلطان دولة إيران، وهو والد بهاء الدين البابي الشهير الذي هو والد محمد علي أفندي الخطاط المهم الذي مرّ ذكره. وهذا الخطاط عندي قطعة من خطه مأخوذة بالفوتغراف، مؤرخة سنة ١٢٣٧ هجرية رحمه الله، ولا أعلم عنه إلاّ ما ذكرته.

ومنهم الميرزا «عطا محمد القندهاري»[٤] لا أعلم من حاله شيئاً سوى أنه عندي من خطّه قطعة اشتريتها بقيمة نصف ليرة، مؤرخة سنة ١٢١٧ هجرية ألف ومائتين وسبع عشرة، رحمه الله.

هذا ولو اردنا أن نذكر الخطاطين الذين هم دون الدرجة الثانية عشرة لطال بنا البحث، واحتجنا إلى تأليف كبير بلافائدة، ولذلك اكتفينا بما حررناه. عن الخطاطين الأساتذة الذين هم من الدرجة العالية الثانية عشرة التي اعتبرناها، والله الموفق في جميع الأحوال، وإليه المرجع والمآل في كل الأعمال، والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبيّ بعده وآله وصحبه. وقد وقع الفراغ من تأليف هذه الرسالة المختصرة التي سميتها رسالة (٣٣) «اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وبعض الخطاطين رحمة الله عليهم أجمعين» وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة

---

(١) الميرزا أيوب الإسرائيلي: ذكره محمد طاهر الكردي ص٢٦٤ ولم يترجم له، وانفرد المصنف بإيراد ما أورد من أخباره.

(٢) انفرد المصنف بذكره.

(٣) انفرد المصنف بذكره.

(٤) انفرد المصنف بذكره.

ألف وثلثمائة واثنتين وثلاثين، وأنا العاجز مصطفى السباعي الحسيني عفا الله عنه بمنّه وكرمه وجوده.

ملحقـه:

ومن الأساتذة المشهورين المرحوم «عبد الله أفندي الزهدي»[١] هذا الخطاط كان يكتب الخط الثلث والنسخ والريحاني وغيره من أنواع الخط، أصله من نابلس، وذهب إلى الأستانة وأخذ الخط عن الأساتذة والخطاطين مصطفى الراقم وأمثاله، وبرع في سائر أنواع الخط، وهو الذي كتب جدران الحرم النبوي في زمن المرحوم السلطان عبد المجيد، وله شهرة عظيمة، غير أنني في ترجمته وأحواله لم أقف على تاريخ ولادته ومدة حياته وتاريخ وفاته، إنما شهرته فهي أوضح من الشمس، وصديقنا الأستاذ (٣٤) الشهير «رسا أفندي» يثني عليه. وهذا الخطاط من الدرجة الثانية عشرة الرفيعة رحمه الله، وكان سبب ذكره بعد ختم هذه الرسالة، فإنني كنت غفلت عن ذكره وقد ذكّرني به الأستاذ رسا افندي جزاه الله أحسن جزاء بكل خير(٣٥).

وممن اذكر من الخطاطين الاذكياء النبلاء الشيخ سعيد المتفنن من بني الشطي[٢] ـ رحمه الله. رأيت له جملة قطع بالخط الثلث من الدرجة ١٠ بالخط الجلي وسمعت بجملة فنون عنه كان متفنناً في صناعات كثيرة رحمه الله، وإني لا أعلم من حياته، إنما سمعت روايات في تفننه وخطه وشهرته في دمشق (٣٧) وافية الذيل، رحمه الله.

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، قد تمّ نسخ هذه الرسالة المسمّاة: برسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخط وذكر بعض الخطاطين من الترك والفرس والعرب. رحمهم الله أجمعين، من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب الملكية المصرية، تحت رقم ٣٢٨٥ تاريخ. ونسخها طبق الأصل العبد الفقير إلى مولاه راجي عبد اللطيف محمد محمود عبد اللطيف النساخ بالدار، والمصري بلداً، ووافق الفراغ من نسخها يوم الثلاثاء ٧شوال سنة ١٣٦٥هـ ٣سبتمبر سنة ١٩٤٦ غفر الله له ولوالديه والمسلمين، وصلى الله على من لا نبيّ بعده محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين. تم (٣٨).

---

(١) عبد الله الزهدي: ذكره محمد طاهر الكردي ص٢٧٦ ولم يترجم له. وذكر أنه توفي في سنة ١٢٩٦هـ. وانفرد المصنف بذكر شيء من أخباره.

(٢) سعيد الشطي: انفرد المصنف بذكره.

نص ينشر لأول مرة:

فوائد ملخصة من كتاب: الفرق بين السين والصاد لأبي الحسن بن كيسان النحوي ت ٣٢٠ هـ

قدم له وحققه: الدكتور زهير غازي زاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذه قطعة سمّاها ناسخها: فوائد لخّصها من كتاب السين والصاد لابن كيسان كما ذكر في أولها. وهي مبتورة الآخر من مخطوطات (أحمد الثالث) بالأستانة رقمها ١٠٩٦ في ضمن مجموع. وهي فريدة لاأخت لها. كانت صورة منها في خزانة الأستاذ هلال ناجي العامرة بالمخطوطات أهداها لي متفضلاً وأنا في غربتي العربية بطرابلس. هذا الكتاب لم يذكره أحد ممن ترجم لابن كيسان من القدماء، كما لم يهتد إليه من كتب في ابن كيسان، أو ألّف فيه رسالة جامعية، ولم يذكره بروكلمان ولاسزكين في تاريخيهما، ولعل الأيام تظهر مخطوطة هذا الكتاب أو تقع بيد باحث فينهد لتحقيقها وإخراجها. أما خطها فمشرقي رديء فيه طمس كثير، فهي عسيرة القراءة، وكثيراً ما توقفتُ عند كلمة أو عبارة متأملاً أياما لأهتدي إلى قراءتها، أو إلى ما يوافق السياق من قراءتها حتى انتهيتُ إلى آخرها. وقوامها صفحتان في كل صفحة ثمانية وعشرون سطراً، وفي كل سطر حوالي خمس عشرة كلمة.

نسختها وخرّجت شواهدها القرآنية والشعرية وقضاياها اللغوية، على مصادرها وأصولها.

وبعد انتهائي منها وجدت من ردّ الفضل أن أهدي جهدي هذا إلى أخي الأستاذ المحقق الكبير هلال ناجي.

والله ولي التوفيق

اسمه وأطراف من حياته:

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي. ذكر الخطيب البغدادي عن أبي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان أن كيسان ليس اسم جده إنما هو

لقب أبيه[١].

أجمع مترجموه على أنه أخذ على شيخي النحويين في القرن الثالث: أبي العباس المبرد رأس المذهب البصري، وأبي العباس ثعلب رأس المذهب الكوفي في النحو، ولم يرد ذكر عن نشأته الأولى. كان من تلامذته أبو جعفر النحاس المتوفَّى ٣٣٧هـ صاحب كتاب «إعراب القرآن ومعاني القرآن» والنحاس أخذ عن أبي إسحاق الزجاج تلميذ المبرد أيضاً[٢]، وكذا من تلامذته أبو القاسم الزجاجي المتوفَّى سنة٣٣٧هـ صاحب كتاب «الجمل» الذي قاربت شروحه المئة[٣]، وكلاهما مزج النحو الكوفي بالنحو البصري اللذان هما أميل إليه، وذكر من تلامذته أيضاً أبو بكر الجعد محمد بن عثمان الشيباني، وكان من أفاضل الناس وأعلمهم[٤].

كان ابن كيسان من الأذكياء البارعين في اللغة والنحو مما دفع العلماء إلى الإشادة بعلمه. قال فيه أبو بكر بن مجاهد: كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين، يعني المبرد وثعلب[٥]، لكن ياقوتاً وافق هذا القول إلاّ أنه قال: إنه كان إلى البصريين أميل. وهذا ماسنبينه في مذهبه النحوي.

كان ابن كيسان ملازماً شيخي عصره يستقي العلم منهما، ويحاول أن يبرز لدى كل منهما في حضوره. فهو يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه فيعارضها بقول الكوفيين، فيقول بهذا: على من يقول كذا ويلزمه كذا فإذا رضي قال له: قد بقي عليك شيء لِمَ تقوله كذا؟ فقال له يوماً[أي المبرد] وقد لزم قولاً للكوفيين ولج فيه: أنت كما قال جرير:

[من الطويل]

أُسلِّيكِ عن زيدٍ لتسلَيْ وقد رأى ... بعينيك من زيد قذى غيرَ بارحِ

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١/ ٣٣٥، معجم الأدباء ١٧/ ١٣٧.
يبدو بهذا أنه أراد أن يبعد كيسان بن المعرّف النحوي صاحب أبي عبيدة عن سلسلة نسبه، وإن كان يمكن أن يكون جده، لعدم إفصاح مترجميه عن تفاصيل حياته، إلاّ ما جاء من تلميح في فهرست ابن النديم ص١٩ قال: (والكيسان العذر اسم له وهي لغة سعدية وكان كيسان نحوياً مغفلاً وكان أبو الحسن فاضلاً خلط المذهبين وأخذ عن الفريقين) [انظر ترجمة كيسان وأخباره في طبقات النحويين للزبيدي ١٧٩، شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف، للعسكري ٢٥، ٨٣، ١٠٣.

(٢) مقدمة إعراب القرآن للنحاس.

(٣) الإيضاح في علل النحو للزجاجي ٧٩.

(٤) نزهة الألباء ٣٠٩.

(٥) السابق، معجم الأدباء ١٧/ ١٣٧. وابن مجاهد هو أحمد بن موسى شيخ القراء في بغداد. وصاحب السبعة في القراءات توفي ٣٢٤هـ. (انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري).

إذا ذَكَرتْ زيداً ترقرق دمعُها بمذروفة العينين شوساءَ طامحِ
تبكّي على زيد ولم تر مثله بـراء من الحمّى صحيح الجوانح
فإن تقصدي فالقصد منك سجية وإن تجمحي تلقي لجام الجوامح[١]

يبدو أن إلحاحه في أسئلته ومعارضة المبرد بقول الكوفيين أثارت المبرد، وكان ذا أسلوب في الجدل والمناظرة، وكأنه يؤنب أبا الحسن لإصراره على جدله. وهو مع شيخه ثعلب يفعل العكس، يسأله فيعارضه بأقوال البصريين. يدل هذا على شغف ابن كيسان في أخذ العلم. ولقد كان متواضعاً لاينافس من يعتقد فيه المعرفة أفضل منه، فيعترف له بفضله، أو أنه يعفّ عن الشيء لأنه لايناسب رغبته. حدّث أبو بكر مبرمان[٢] قال: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه كتاب سيبويه فامتنع وقال: اذهب إلى أهله يعني الزجاج وابن السراج.

وحين قعد للدرس كان مجلسه عامراً بمختلف الدارسين، وكان يحسن العروض إلى جانب النحو واللغة، وكان كثير التأليف في مختلف موضوعات الدرس اللغوي.

قال ياقوت: قرأت بخط إبراهيم بن محمد بندار، قرأت بخط أبي جعفر السعّال في آخر العروض: إلى هنا أملى عليّ ابن كيسان، وأنا كنت أستمليه، وفرغنا من العروض لخمس بقين من شوال سنة ثمان وتسعين ومئتين[٣]. وذكر ياقوت أيضاً قولاً لأبي حيان التوحيدي: (ما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم خاصة مايتعلق بالتحف والطرف والنتف من مجلس ابن كيسان، فإنه كان يبدأ بأخذ القرآن والقراءات، ثم بأحاديث الرسول(ص)، فإذا قرىء خبر غريب أو لفظة شاذة أبان عنها، وتكلم عليها وسأل أصحابه عن معناها، وكان يُقرأ عليه مجالسات ثعلب في طرفي النهار، وقد اجتمع على باب مسجده مئة رأس من الدواب للرؤساء والكتاب والأشراف والأعيان الذين قصدوه، وكان مع ذلك إقباله على صاحب المرقعة الممزقة والعباءة الخلق والطمر البالي، كإقباله على صاحب القصب والوشي والديباج والدابة والمركب والحاشية والغاشية. ويوماً من الأيام جرى في مجلسه ماامتعض منه وأنكره وقضى منه عجباً، وأنشد في تلك الحالة من غرر الشعر والمقطعات الحسنة وغيرها ماملأ السمع وحيّر الألباب، حتى قال الصابي: هذا الرجل من الجن إلاّ أنه في شكل إنسان[٤].

---

(١) القول والشعر في معجم الأدباء ١٧/ ١٣٧.
(٢) مبرمان: هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري. سمع المبرد وأخذ عن الزجاج، توفي ٣٤٥هـ. (طبقات النحويين للزبيدي١١٤).
(٣) معجم الأدباء ٧/ ١٣٩.
(٤) المصدر السابق.

وقال التوحيدي أيضاً: (كان على باب ابن كيسان مكتوب: ادخلْ وكلْ)[١].

يرسم لنا هذا القول: ١- شخصية ابن كيسان العلمية، وإقبال الناس على مختلف مراتبهم على مجلسه. ٢- تواضع ابن كيسان وعدم تفريقه بين من يحضر مجلسه. ٣- سعة علمه وحفظه. ٤- تاريخ وفاته الذي أكده ياقوت الحموي.

إنّ مترجميه ذكروا تاريخين لوفاته: الأول حدده أبو بكر الزبيدي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومئتين[٢] وعلى ذلك الأنباري جعله في خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتضد[٣]. وكذا الخطيب البغدادي قائلاً: بلغني أنه مات في سنة تسع وتسعين ومئتين[٤] لكن ياقوتاً أكّد على أنّ وفاته كانت في سنة ٣٢٠هـ قائلاً بعد ذكره حكاية أبي حيان: (هكذا حكى أبو حيان، ولا أرى أبا حيان أدرك ابن كيسان. هذا إن صحت وفاته التي ذكرها الخطيب [أي ٢٩٩هـ] ولايكون الصابي أيضاً أدركه، لأن مولد الصابي في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة والذي ذكره الخطيب لاشك سهو، فإنّي وجدت في تاريخ أبي غالب همّام بن الفضل بن المفضل المغربي أن ابن كيسان مات سنة عشرين وثلاثمائة)[٥].

جهوده العلمية:

لابن كيسان مصنفات كثيرة إلى جهوده في تدريسه وإملائه بمجلسه الذي كان عامراً بمختلف الدارسين كما ذكرت، وقد ذكر له مترجموه مجموعة كتب لم يعرف لمعظمها سوى الذكر في العصر الحاضر، والقليل منها قد نشر، وتضمنت الكثير من أقوال كتب العلماء ومصنفاتهم، سواء من أخذ عنه، أو من نقلها عمن أخذ عنه من تلامذته وغيرهم:

١- كتاب تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها - نشره وليم رايت عن مخطوطة ليدن (بروكلمان ١٧١/٢) وأعاد نشره الدكتور إبراهيم السامرائي في مجلة المستنصرية، عدد (١٩٦١/٢).

٢- شرح الطوال (نزهة الألباء ٢٣٥) معلقة امرىء القيس وطرفة ولبيد وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة. ونشر منها:

آ- شرح معلقة عمرو بن كلثوم. نشره شلو سنجر عن مخطوطة برلين (بروكلمان ١ /٧٠).

ب - شرح معلقة امرىء القيس. نشره وليم رايت (بروكلمان ١ /٧٠، ٢ /١٧١).

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ٦/٣.
(٢) طبقات الزبيدي ١٥٣.
(٣) نزهة الألباء ٢٣٥.
(٤) تاريخ بغداد ١/ ٣٣٥.
(٥) معجم الأدباء ١٧/ ١٤١. وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ١٧١.

٣ـ معاني القرآن ويعرف بالعشرات (الفهرست ٣٧، معجم الأدباء ١٣٩/١٧).
٤ـ كتاب الوقف والابتداء (الفهرست ٣٨، ٨٩، معجم الأدباء ١٣٩/١٧).
٥ـ كتاب غريب الحديث. نحو أربعمائة ورقة (الفهرست ٨٩، معجم الأدباء ١٣٩/١٧).
٦ـ كتاب البرهان معجم الأدباء ١٣٩/١٧
٧ـ كتاب الحقائق معجم الأدباء ١٣٩/١٧
٨ـ كتاب المختار في علل النحو، ثلاث مجلدات (الفهرست ٨٩، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
٩ـ كتاب المهذب، نزهة الأدباء ٢٣٥، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
١٠ـ كتاب القراءات، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
١١ـ كتاب الهجاء والخط، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
١٢ـ كتاب التصاريف، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
١٣ـ كتاب المقصور والممدود، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
١٤ـ كتاب الشاذاني في النحو، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
١٥ـ كتاب المذكر والمؤنث، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
١٦ـ كتاب مختصر في النحو، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
١٧ـ كتاب حد الفاعل والمفعول، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
١٨ـ كتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون (الفهرست ٨٩) معجم الأدباء ١٣٩/١٧
١٩ـ كتاب الكافي في النحو (الفهرست ٨٩)
٢٠ـ غلط أدب الكتاب، معجم الأدباء ١٣٩/١٧
٢١ـ كتاب اللامات معجم الأدباء ١٣٩/١٧
٢٢ـ كتاب مصابيح الكتاب معجم ١٣٩/١٧.

مذهبه في النحو والخلاف فيه:

لقد أجمع مترجموه على أنه كان بصرياً كوفياً، يحفظ القولين، ويعرف المذهبين: البصري والكوفي، لأخذه عن المبرد شيخ البصريين في القرن الثالث، وثعلب شيخ الكوفيين في القرن نفسه، ولكن اختلف دارسوه في تحديد مذهبه في النحو. فأبو بكر الزبيدي عدّه جامعاً للقولين، لكن ميله كان إلى مذهب البصريين أكثر[1]، ولكنه حين

(١) طبقات النحويين واللغويين ١٥٣ وانظر ياقوت في معجم الأدباء ١٧/ ١٣٧.

ترجم له وضعه مع أصحاب ثعلب في الطبقة السادسة من طبقات الكوفيين[١] ووضع أبا بكر بن شقير المتوفى ٣١٧هـ وابن الخياط في ضمن طبقات البصريين أصحاب المبرد - الطبقة التاسعة - ووضع الزجاجي في الطبقة العاشرة في ضمن أصحاب الزجاج.

وأما السيرافي فقد سلكه في النحويين البصريين، فهو عنده بصري المذهب، وإن كان يخلط المذهبين، وإليه آلت الرئاسة في النحو البصري[٢]. ومنهم من قال: إنه كان قيماً بمعرفة مذهب البصريين والكوفيين ولايزيد[٣] ثم يذكر قول ابن مجاهد: إنّ ابن كيسان كان أنحى من الشيخين يعني المبرد وثعلباً.

أما أبو القاسم الزجاجي وهو أحد تلامذته فقد عدّه علماً في علم الكوفيين، ثم أخذ عن البصريين فجمع بين العلمين[٤].

وأما الدارسون المحدثون فقد اختلفوا أيضاً في مذهبه النحوي، فمنهم من عده رأس مدرسة جديدة سماها مدرسة بغداد، فمذهبه انتخابي لم يكن لدى من كان قبله[٥]. ومنهم من سلكه مع البصريين، نظر إلى منهجه في القياس ومعالجة قضايا النحو ومسائله على الرغم من ذهابه إلى أنه جمع القولين وحفظ المذهبين، وكذا فعل بروكلمان في وضعه مع البصريين في ترجمته[٦].

من هذه الأقوال المختلفة نجد أنفسنا إزاء منهج جديد نشأ في بغداد في نهاية القرن الثالث، اتسع لآراء المذهبين الشائعين في النحو مذهب البصريين، الذي كان قد مثله المبرد المعتمد على التشدد في القياس والميل إلى التعليل المنطقي، ومذهب الكوفيين الذين كان على رأسه ثعلب، والمعتمد على التوسع في القياس والتعليل اللغوي. هذا المنهج دفع بجملة من الدارسين إلى أن يروه مدرسة ثالثة سمّوها المدرسة البغدادية، والحق أنّ ذلك يستدعي النظر والتأمل للخروج بنتيجة تضع هذا المنهج الجديد في موضعه من تاريخ النحو العربي وتطوره.

إنّ أقرب الآراء التي مر ذكرها رأي ياقوت الحموي إذ قال: كان يعرف المذهبين

---

(١) طبقات الزبيدي ٧٥/ ١٥٣.

(٢) أخبار النحويين البصريين ١٠٨.

(٣) انظر نزهة الألباء ٣٥، وكذا جاء في فهرست ابن النديم ٨٩.

(٤) انظر الإيضاح في علل النحو ٧٩ وقد ذكر معه ابن شقير وابن الخياط على أنهم قدوة أعلام في علم الكوفيين ثم درسوا علم البصريين بعد ذلك فجمعوا بين العلمين. وانظر أيضاً نزهة الألباء ٣١٥، إنباه الرواة للقفطي ١/ ٣٤.

(٥) انظر المدارس النحوية - د.شوقي ضيف٢٤٨.

(٦) الدرس النحوي في بغداد للمخزومي ١٣٨ وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ١٧١.

إلاّ أنه كان إلى البصريين أميل[١]، وهو رأي الدكتور مهدي المخزومي من المحدثين إذ قال: وأكبر الظن أنّ الدارسين الذين جعلوا ابن كيسان فيمن خلط المذهبين لم ينظروا إلى خصائص طريقته، وإنما نظروا إلى أنه كان ملماً بآراء البصريين والكوفيين بتلمذته لثعلب والمبرد، ووقوف الدارس على آراء مدرسة بعينها لايعني أنه من رجالها، ما لم يكن آخذاً بأسلوبها في تناول الموضوعات بالدرس. ولاأرى ابن كيسان إلاّ بصرياً، لأنه كان ينزع إلى البصريين بعنايته بالعلل ومزج كلامه بالمنطق، وتلك سمة من أبرز سمات مذهب البصريين في الدرس النحوي[٢].

إن هذا الذي ذهب إليه ياقوت والمخزومي هو ما كان من سمات ابن كيسان في نحوه، لكني أذهب إلى شيء من هذا، مع تعديل في فكرة المذاهب النحوية بعد القرن الثالث، إذ لم يعد كبار النحويين من يتعصب لمذهب لا يتعداه، كما كانوا في بحر القرن الثالث، إنما كان ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط وأبو جعفر النحاس وغيرهم، كانوا على منهج جديد سمّيته المنهج الجامع[٣] التقى فيه البصريون والكوفيون، ولكن كل على قدر اطلاعه واستيعابه للأقوال، أما اتساع القياس وتفريع العلل في القرن الرابع ومابعده فلأنّ قواعد النحو قد تم وضعها، ومجال السماع تحدّد في الشعر والنثر، فما ظل للنحويين إلاّ باب القياس وتفريع العلل في نحوهم، أو في شروحهم للكتب والمقدمات، ثم الأراجيز والألفيات، بعد ذلك أذكر ثلاثة مواقف لابن كيسان ربما تلقي الضوء على ماذكرته:

أ ـ قصد أبو بكر مبرمان ابن كيسان ليقرأ عليه كتاب سيبويه فامتنع وقال له: اذهب إلى أهله، يعني الزجاج وابن السراج. وكان أبو بكر بن الأنباري يتعصب عليه ويقول: خلط المذهبين فلم يضبط منها شيئاً، وكان يفضل الزجاج عليه[٤].

فالزجاج تلميذ المبرد وخليفته في مجلسه وإقرائه الكتاب، فهو استمرار لمذهب المبرد البصري، وهو وإن كان زميلاً لابن كيسان في الدرس على المبرد وكذا ثعلب، غير أن الزجاج انغمس في مذهب المبرد النحوي، وابن كيسان أخذ علمه عن ثعلب أولاً ثم أخذ علم البصريين عن المبرد، وكان مستوعباً ذكياً لم يرد أن يتعصب لمذهب، إنما أراد أن يشتق له منهجاً من المذهبين، لذلك وصفه أبو بكر بن الأنباري المتشبع بآراء الكوفيين وصفه بقوله: (خلط المذهبين فلم يضبط منها شيئاً) فهذا المنهج كان جديداً في عصره

(١) معجم الادباء ١٧/ ١٣٨.
(٢) الدرس النحوي في بغداد ١٤٤.
(٣) انظر بحثنا: (أبو جعفر النحاس ومنهجه في النحو) منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة. العدد١٨ سنة ١٩٨١.
(٤) معجم الأدباء ١٧/ ١٣٨.

وهو صار سمة المنهج النحوي بعده في الغالب، إذْ ضعف النحو الكوفي، واتخذ النحو سبيل التعقيد والتضخيم في جمع الآراء والأقيسة والعلل والوجوه.

ب - الموقف الآخر ما ذكره أبو الطيب اللغوي قال: «كان ابن كيسان يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه، فيعارضها بقول الكوفيين فيقول في هذا: على من يقوله كذا ويلزمه كذا، فإذا رضي قال له: قد بقي عليك شيء لِمَ لايقوله كذا؟ فقاله له يوماً وقد لزم قولاً للكوفيين ولج فيه: أنت كما قال جرير»[١]:

هذا القول يعني، أن ابن كيسان يأتي مجلس المبرد متلقياً ومناظراً حيناً بقول الكوفيين لكن المبرد كان يحاول أن يقنعه بقوة بيانه ومنطقه وحججه، كما أقنع قبله الزجاج وأماله إلى مجلسه، بعد ما كان في عداد أصحاب ثعلب، علماً أن ابن كيسان كان في عصر تسلل المنطق وعلله وحججه إلى مجالس النحويين، وأفاد هو منه في حدوده وغيرها، كحده الاسم على سبيل التمثيل كما حدّه المناطقة إذْ قالوا: «الاسم صوت موضوع دال باتفاق على معنى غير مقرون بزمان» ثم علّق الزجاجي قائلاً: (ليس هذا من ألفاظ النحويين ولا أوضاعهم، وإنما هو من كلام المنطقيين، وإن كان قد تعلق به جماعة من النحويين. وهو صحيح على أوضاع المنطقيين ومذهبهم، لأن غرضهم غير غرضنا ومغزاهم غير مغزانا..)[٢].

هذا حد ابن كيسان للاسم في كتابه (المختار في علل النحو)[٣] وهو في ثلاث مجلدات كما مر ذكره في مصنفاته. وحدّه الاسم بهذا نقل عن الزجاج كما ذكر ابن فارس[٤].

جـ - يكون له حوار مع ثعلب ويخاطبه ثعلب، وكأنه بصري يناظره.

روى ابن كيسان قال: (قال لي أبو العباس [ثعلب] كيف تقول: مررت برجلٍ قائم أبوه؟ فأجبته بخفض [قائم] ورفع الأب، فقال لي: بأي شيء ترفعه؟ فقلت: ب[قائم] فقال: أو ليس هو عندكم اسماً؟ أو تعيبوننا بتسميته فعلاً دائماً؟ فقلت: لفظه لفظ الأسماء وإذا وقع موقع الفعل المضارع وأدى معناه عمل عمله، لأنه قد يعمل عمل الفعل ماليس بفعل إذا ضارعه، فقال: فكيف تقول: مررتُ برجل أبوه قائم؟ فأجبته برفعهما جميعاً فقال لي: فهل تجيز أن تقول: مررت برجلٍ أبوه قائم، فترفع به مؤخراً كما رفعت به مقدماً؟ قلت: ذلك غير جائز عند أحد، قال: ولِمَ؟ قلت: لأنه اسم جرى مجرى الفعل وإذا تقدم عمل عمل الفعل لكنْ فيه ضمير ولم يكن فيه ضمير، فإذا تأخر كان بمنزلة

---

(١) لقد مر ذكر هذا القول والشعر.

(٢) الإيضاح في علل النحو ٤٨، ٥٠.

(٣) الصاحبي ٥١.

(٤) المصدر نفسه.

الفعل المؤخر، فلزمه أن يقع فيه ضمير من الاسم المتقدم يرتفع به، كما يكون ذلك في الفعل إذا تأخر، فلما كان الفعل لو ظهر هنا لم يرتفع ماقبله كان الجاري مجراه أضعف في العمل، وأحرى أن لايعمل فيما قبله، فقال لي: فاجعل الاسم مرفوعاً بالابتداء ومابعده خبره على مذهبكم: لأن خبر المبتدأ عندكم يكون مخفوضاً ومنصوباً كما تقولون: زيد في الدار وزيد أمامك، قلت: ذلك غير جائز، لأن خبر الابتداء إذا كان هو المبتدأ بعينه لم يكن إلاّ مرفوعاً كقولنا: زيد منطلق وعبد الله قائم وما أشبه ذلك، وكذلك إذا قلنا: مررت برجل أبوه قائم، فالقائم هو الأب في المعنى، فلا يجوز أن يختلف إعرابهما.

قال أبو الحسن: فحدثت أبا العباس المبرد بما جرى بيننا فقال: هذا شيء كان خطر لي فخالفت نية النحويين، لأنهم زعموا أنه مما أتى به امرؤ القيس ضرورة، ثم رأيته بعد ذلك قد أملاه)[١].

لاحظنا في هذا المجلس أن ثعلباً يخاطبه وكأنه بصري، ثم لايوافقه في النهاية على التقدير في الشاهد، ويخبر ابن كيسان المبرد فيما كان بينه وبين ثعلب من المناظرة فيوافقه، ويملي ماتوصل إليه من خاطر بعد ذلك، ومع ذلك كان يقرأ عليه مجالسات ثعلب آخر النهار كما روي في ترجمته.

بهذه المواقف ومما روي لابن كيسان من أقوال توافق البصريين وتوافق الكوفيين يكون لدى الدارس رأي: أنّ هذا منهج جديد ظهر لدى من درس على شيخي المذهبين وجمع بين أقوالهما سميته المنهج الجامع. هذا المنهج شاع بعد القرن الثالث للهجرة لدى النحويين. وبانحسار المذهب الكوفي وبقاء أقوال أهم النحويين فيه: الكسائي والفرّاء وهشام الضرير وثعلب، ظلت هذه الأقوال يرددها النحويين إزاء أقوال البصريين الأوائل، وغلب على النحويين بعد القرن الثالث والرابع أنهم أصبحوا مدرّسي نحو، أو شراح للمتون توسعوا في الأقيسة وفرعوا العلل، مما أدى إلى تضخم المصنفات والشروح التي تملؤها العلل، وتعدد الوجوه الاعرابية والتعليلات المنطقية، مما دفع بابن وضاء القرطبي إلى ثورته على النحو، ودعوته للعودة به إلى منابعه الأولى بإسقاط الأقيسة المنطقية وتفريع العلل إلى ثوانٍ وثوالث وإسقاط فكرة العامل.

---

(١) تذكرة النحاة لأبي حيان ١٤٩، ١٥٠.

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم سلاماً.

هذه الفوائد لخصتها من كتاب «الفرق بين السين والصاد» لابن كيسان والله المستعان.

إنما سُمّيتْ الهمزة في أَصرّ وأَسَرّ ألفاً مجازاً، إذ لا صورة للهمزة فرسمت بصورة الألف[١]، وعن الخليل[٢] أنه رسم لها صورة عين، ومن هناك جُعِلتْ علامة الهمزة عيناً صغيرة من غير تعقيب.

وذكر السين والصاد مرتباً على حروف المعجم.

الباء: بسط، هو في القرآن كثير وكله بالسين تلاوة و[رسماً][٣] إلاّ في سورة البقرة: (ويبسط)[٤] فروي على الكسائي وأبي بكر بالصاد[٥] وعن بعضهم قرأ كلماتٍ في القرآن بالسين والصاد كـ (مبصوطتان)[٦] و(صلطان)[٧] وغيره وهو سائغ في العربية.

---

(١) جاء في مقدمة لسان العرب لابن منظور ١/ ٤ قول أبي زيد الانصاري المتوفّى ٢١٤هـ. (أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لايَنْبُرون... وأهل الحجاز إذا اضطروا نَبَرُوا، والنبر هو همز الحرف كما ذكر ابن منظور أيضاً، وكذا قال الفراء في قراءة قوله تعالى (تأكل مِنسأته): همزها عاصم والأعمش ولم يهمزها أهل الحجاز والحسن، ولعلهم أرادوا لغة قريش فإنهم يتركون الهمز) [معاني الفراء ٢/ ٣٥٦]. وذكر ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦: (اعلم أنّ الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنما كتبت الهمزة واواً مرة وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال) والألف في أصل الخط النبطي الذي اشتق منه الخط العربي هي رمز الهمزة. [انظر تفصيل ذلك في مناهج تحقيق التراث للدكتور رمضان عبد التواب ص١٩٠.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفّى ١٧٥هـ أراد أن يجعل الخط يطابق نطق العربية الفصيحة فوضع رمز الهمزة ورموز حركات الإعراب والشّدة وغيرها، فجعل رمز الهمزة رأس عين، كأنه اقتطع رأس العين كما جاء في (المحكم في نقط المصاحف للداني ص١٤٧) وقد وجد هذا الرمز حاملاً له، فالألف هي الحامل في: رأس وسأل، والياء في بئر وفئة، والواو في يؤمن ويؤدي. أما إذا وقعت الهمزة متطرفة بعد ألف مدّ فهي دون حامل مثل سماء وكساء.

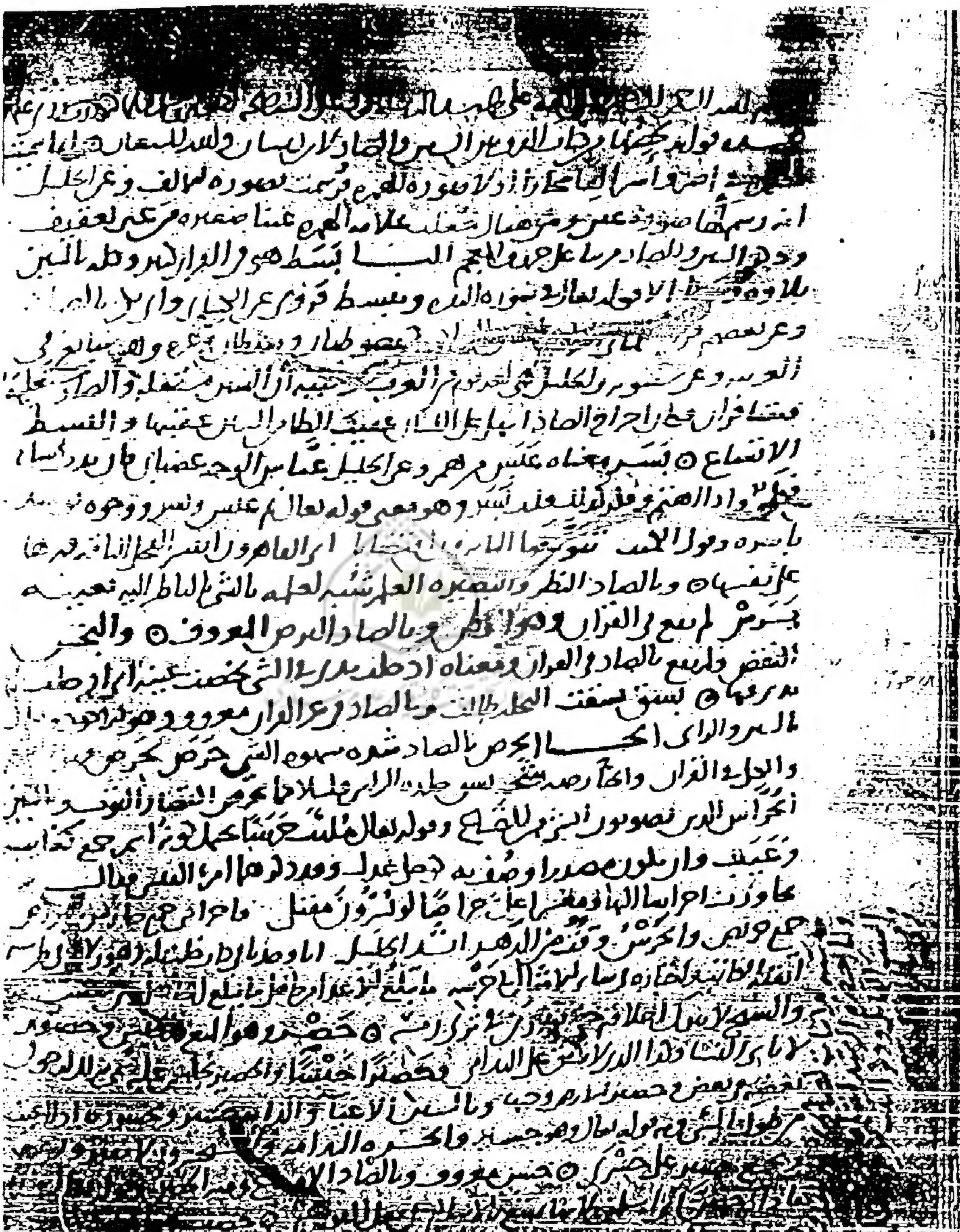
(٣) الكلمة مطموسة في الأصل واجتهدت في قراءتها هكذا لتوافق السياق.

(٤) آية ٢٤٥ـ البقرة. قراءة أبي عمرو وحمزة بخلاف عن خلاد (يبسط) هذا و(بسطة) في الأعراف (آية ١٠) والباقون بالصاد فيهما [تيسير الداني٨١] وجاء في (إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٧٦) إن شئت قلبت السين صاداً لأن بعدها طاءً.

(٥) الكشف عن وجوه القراءات لمكي ١/ ٣٠٢، النشر ٢/ ٢٢٨

(٦) آية ٦٤ـ المائدة.

(٧) وردت الكلمة في سور كثيرة. الحجر ـ ٢٢، النحل ـ ٩٩، الصافات ـ ١٥٦، الأعراف ـ ٧٠.



الصفحة الأولى من المخطوطة.

وعن سيبويه والخليل هي لغة قوم من العرب[١]، وسببه: أن السين مستقلة والصاد مستعلية متنافران، فكان إخراج الصاد أسهل على اللسان عقيب الطاء والسين عقبها.
والبسط: الاتساع.

بسر: معناه عبس مِنْ همّ. وعن الخليل: عبّاس الوجه: غضبان، فإنْ بدت أسنانه فكالح[٢]، وإذا اهتم وقطّب كذلك قلت: بسر[٣]، وهو معنى قوله تعالى: (ثم عَبَسَ وبَسَرَ)[٤] و(وجوهٌ يومئذٍ باسِرَة)[٥].
وقول الكميت: [من المتقارب]

فيـــوسعهـــا البـــاســـرون اقتضـــابـــا[٦]

أي القاهرون. ابتسر الفحل الناقة: قهرها على نفسها.

وبالصاد: النظر والبصيرة: العلم. شُبّه لعلمه بالشيء بالناظر إليه بعينه.
بِرْس: لم يقع في القرآن وهو القطن. وبالصاد: البَرَصُ المعروف[٧].

والبَخْسُ: النقص، ولم يقع بالصاد في القرآن. ومعناه أدخلت يدك في الشيء. بخصت عينه: أي أدخلتَ يدك فيها[٨].

بَسَق: بَسَقتْ النخلة: طالت، وبالصاد في غير القرآن معروف[٩]. ويقال بالسين والزاي.

الحاء: الحِرْصُ بالصاد: شدة شهوة الشيء. حَرَصَ يحرص فهو حارص. والكل في القرآن.

والحارصة: شجة تشقّ جلدة الرأس قليلاً كما يحرص القصّار الثوب. وبالسين، الحُرّاس: الذين يصونون الشيء من اللّصصة[١٠]، وقوله تعالى: (مُلِئَتْ حَرَسا)[١١] يحتمل كونه اسم جمع كغايب وغَيَب، وأن يكون مصدراً وُصِفَ به، كرجلٍ عَدْلٍ.

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٧٩، ٤٨٠.
(٢) انظر تاج العروس (عبس).
(٣) المصدر السابق (بسر).
(٤) آية ٢٢ ـ المدثر.
(٥) آية ٢٤ ـ القيامة.
(٦) أخل به ديوان الكميت المطبوع.
(٧) البَرَصُ: بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المزاج. (القاموس المحيط برص).
(٨) البَخْسُ: النقص وفقء العين بالإصبع وغيرها (القاموس المحيط بخس).
(٩) مايلفظ من الفم من ماء، والبُصاق كغراب، وكذا البساق والبزاق (القاموس، اللسان (بصق).
(١٠) اللص: السارق وجمعه: لصوص ولِصَصَة. (اللسان: لصص).
(١١) آية ٨ـ الجن.

وقد ذكرهما امرؤ القيس فقال: [من الطويل]

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً علـيّ حِراصاً لـو يسرّون مقتلـي[١]

فأحراس: جمع حارس، وحِراص: جمع حريص.

والحَرْسُ: وقت من الدهر. أنشد الخليل[٢]. [من السريع]

إنّا وجدنا في كتاب خلت لـه دهور لاح في طرسِهِ
أتقنه الكاتب واختاره من سائر الأمثال في حدسه
ما تبلغُ الأعداءُ من جاهلٍ ما يبلغُ الجاهِلُ من نَفْسِهِ
والشيخ لا يترك أخلاقَهُ حتّى يُوارى في ثَرى رَمْسِهِ

حَضر: وهو المنع والحبس.

وحَصُور: لايأتي النساء، وهو الذي لاينفق على الندامى[٣]. وحَصْراً: حَبْساً. والحَصير: يجلس عليه، سُمّي بذلك لدخول بعضه في بعض. وحصير الأرض: وجهها[٤].

وبالسين: الإعياء. والدابة حسير ومحسورة: إذا أعيت من طول المشي. ومنه قوله تعالى: (وهو حسير)[٥] والحسرة: الندامة[٦] والمستحسرون لا يعتبرون. ويجمع حسير على حَسْرَى.

حَسَن: معروف. وبالصاد: الامتناع ومنه الحِصْن، وقوله تعالى: (فإذا أُحْصَنَّ)[٧] أي أسلمن، لأنها تمتنع بالإسلام عن فعل الفواحش.

---

(١) ديوان امرىء القيس ص١٣ وفيه: (أحراساً وأهوال معشر عليّ حِراصٍ).

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي عالم العربية الذين نضج النحو على يديه، وواضع علم العروض وواضع أول معجم في العربية، كان سيبويه تلميذه المخلص، إذ نقل علمه في (الكتاب) الذي عزي إليه. توفي ١٧٥هـ. [انظر، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٣٠ المدارس النحوية لضيف ص٣٠. الأبيات هذه لصالح بن عبد القدوس، وهو من شعراء العصر العباسي، كان يكثر من شعر الحكمة والأمثال. وُصِفَ شعره أنه في مستوى واحد من الجودة. كان شاعر فكرة. قتل بتهمة الزندقة التي كانت تهمة ذلك العصر، وربما ظلت آثارها في عصرنا هذا، قتل سنة ١٦٠هـ. أيام المهدي. [انظر الأبيات في ديوانه ١٤١، ١٤٢ تحقيق عبد الله الخطيب، وانظر أيضاً البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق هارون ١٢٠/١ ونهاية الأرب للنويري ٨٢/٣، الاعلام للزركلي ١٩٢/٣.

(٣) انظر اللسان (حصر) وعن ابن الاعرابي هو الذي لايشتهي النساء ولايقربهنّ.

(٤) والحصير: وجه الارض والجمع أحصرة وحُصُر (اللسان ـ حصر).

(٥) آية ٤ـ الملك.

(٦) الكلمتان في الاصل غير واضحتين وقد رسمتهما كذا.

(٧) آية ٢٤ـ النساء.

حَصَب: هو الحطب، (حَصَبُ جهنّم)[١] أي حطبها[٢]. ولايسمّى بذلك إلاّ ماألقي في الوقود من حطب إذا رميت. والحصب مايُرْمى، والحاصب: الذي يرمي الحصباء: الحصى الصغار.

وبالسين منه: الحساب وهوالعدد. والحُسبان[٣]: العذاب أي يرسل عليها عذاب حسابها، وهو ما أجرمت، وكَسَبْت. حَسَبَ يحسُبُ حُسباناً في العدد[٤]. وفي الظن حَسِبتَ تحسَبُ، وقد يرد بهما.

والحسْمُ: القطع. (حُسُوماً)[٥] أي مشؤومات، فلأنها حسمتهم فلم تُبْقِ منهم أحداً وبه سمّي السيف.

وحصحص الحق: ظهر. قيل: هو من الحِصّة أي باتت حِصّتُهُ من حِصّة الباطل[٦]. والمحيص: المعتدل.

الخاء: الخصف: اللزق (يَخْصِفانِ)[٧] يلزقان. وخَصَفْتُ النعلَ: رقعته. والمِخْصَف: مايَثقُبُ.

وبالسين: سوخ الأرض وماعليها، ومنه: خسف القمر: صار بمنزلة الغابر. والخِرْصُ[٨] الظن والتخمين وهو الكذب أيضاً. (الخرّاصون)[٩] الكذابون. وهو الحَزْرُ[١٠]. ومنه خَرْصُ النخل. والخُرْصُ تُعلّق في الأذن. وبالسين: ذهاب الكلام، وكتيبة خرساء: لاصوت لها يسمع. ولم يرد في القرآن. والخَسْءُ: البُعْدُ.

الراء: الرصّ: رصّ البنيان أي ضمّ بعضه إلى بعض.

وبالسين: بئر كانت لبقية من ثمود. وكل بئر غير مطوية[١١] فهي رس.

---

(١) آية ٩٨ـ الأنبياء.

(٢) انظر اللسان (حصب).

(٣) الحُسْبان: العذاب والحسبان: الحساب (الصحاح ـ حسب).

(٤) الحُسبان: العذاب والحسبان: الحساب (الصحاح ـ حسب).

(٥) آية ٧ـ الحاقة.

(٦) الحِصّة: النصيب (الصحاح ـ حصص).

(٧) آية ٢٢ـ الأعراف.

(٨) الكلمتان مطموستان في الأصل واجتهدت في قراءتهما.

(٩) آية ١٠ الذاريات.

(١٠) الخَرْص: أي حَزْر ما على النخل من الرطب تمراً. وقد خَرَصْتُ، النخل والاسم بكسر الخاء. والخِرْص ـ بضم الخاء وكسرها: الحلقة من الذهب والفضة، وهي حلقة القرط، والجمع خُرصان. (الصحاح ـ خرص، القاموس المحيط ـ خرص).

(١١) في الصحاح (رس): الرسّ: البئر المطوية بالحجارة. وهي بئر كانت لبقية من ثمود، وقوله عز وجل: (وأصحاب الرس) يروى أنهم كذبوا نبيهم ورسوه في بئر أي: دسوه فيها حتى مات.

قال[١]: [من المتقارب]

تنـــابلـــةً يحفـــرونَ الـــرّســـاســـا

أي آبار المعادن. والتنابلة: جمع تنبال وهو القصير. وقيل: قَتَل أصحاب الرس[٢] نبيّهم ورسّوه في بئر أي: دسوه فيها. والرسيس: ماثبت ولزم مكانه.

الرصَدُ: هو الحَرَسُ.

الترّبص: الانتظار.

الدال: دسر. الدُسُر: مسامير ألواح السفينة واحدها دسار، دسره بالرمح: طَعَنَهُ بشدة.

والدرس: الكتابة للحفظ. ودَرَسَ الربعُ دروساً: ذهبتْ أعلامه. والدّرْسُ: ثوب خلق.

النون: نكص بالصاد: رجع وهو كثير في القرآن.

وبالسين: القلْبُ (نُكِسُوا على رؤسهم)[٣] انقطعت حجتهم، فهم كمن انقلب و(ننكّسْهُ في الخلق)[٤] نبدلّ قوته ضعفاً، وعن الأخفش[٥]: لا تكاد العرب تقول: نكّس بالتشديد إلاّ فيما يقلب ليجعل رأسه أسفل.

نصير: هو عون المظلوم وهو كثير.

وقوله تعالى: (ولاتَ حين مناص)[٦] أي ليس حين فرار ولامَنْجَى. من ناص ينوص: تأخر. وبالسين: صنم قوم نوح[٧].

الصاد: الإصرار، بالصاد: الدوام، والصِرّ: برد شديد. وصَرّ: صوّت، ويقال: صَرّ الحديد يَصِرّ صريراً والباب، وكل صوت يدوم فهو صرير، فإن كان فيه ترجيع قيل:

---

(١) الشاهد للنابغة الجعدي. انظر ديوانه ص١١٠ وصدره (سبقت إلى فَرَطٍ ناهلٍ). والشاعر من جعدة بن كعب بن ربيعة. وَرَدَ على الرسول ـ ص ـ ومدحه وورد على ابن الزبيّر في مكة فأكرمه قبل القضاء على ثورته/ ٧٣هـ. وهو من المعمرين، واختلف في سنة وفاته كما اختلف في اسمه. [انظر اشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٠٨/١ تاريخ الأدب العربي لبلاشير ٥٦٤، الأعلام ٢٠٧/٥.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٢/٣ فيه أقوال مختلفة في أصحاب الرس وكذا في الصحاح (رسس).

(٣) آية ٦٥ ـ الأنبياء.

(٤) آية ٦٨ ـ يس.

(٥) الكلمتان مطموستان في الاصل فقرأتهما بما يوافق السياق.

(٦) آية ٣ ـ ص.

(٧) جاء في تفسير القرطبي للآية ٢٣ من سورة نوح: ﴿وقالوا لاتذرُنّ آلهتكم ولاتذرُنّ وَدّاً ولاسُواعاً. ولايغوث ويعوق ونسرا﴾، قال ابن عباس وغيره: هي أصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب.

صَرْصَرَ يُصَرْصِر صَرْصَرَةً. والصرورة: من لم يحج لدوامه على ترك الحجّ. وصُرّة الدراهم لثباتها فيها.

والصَرَّةُ: صيحة عظيمة من الصرير: الصوت الدائم الممتد.

وبالسين: مايخفى، والسرور: الفرح.

صِبْغ: هو تغيير الثياب (وصِبغ للآكلين)(١): الزيت لأنه يصبغ الطعام. ومنه (صِبْغَةَ الله)(٢) وكان النصارى يصبغون أولادهم في ماء لهم، فقيل لهم: (ومَنْ أحسن من الله صبغةً)(٣).

وبالسين: طول الشيء (وأسبغ عليكم نِعَمَهُ)(٤) كثّرها (أن اعملْ سابغاتٍ)(٥) دروع طوال.

صَرْح: كل بناء عالٍ. والصُراح: الخالص من كل شيء. وقد شبّه البناء العالي لارتفاعه عن أمثاله.

وبالسين: الإرسال. قال تعالى: (وحين تَسْرَحون)(٦) من تسريح الغنم للرعي. والصورة: صورة الشيء والشكل يصور. وقوله تعالى (ونُفِخَ في الصور)(٧) هو جمع صورة.

المصادر والمراجع

أخبار النحويين البصريين - السيرافي - تحقيق كرنكو - بيروت.

إعراب القرآن - أبو جعفر النحاس - تحقيق د. زهير غازي زاهد - عالم الكتب بيروت ٩٨٨.

الأعلام - خير الدين الزركلي - ١٩٥٤ - ١٩٥٩م.

الإمتاع والمؤانسة - أبو حيان التوحيدي - صححه وضبطه أحمد أمين وأحمد الزين - المكتبة العصرية - بيروت.

إنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطي - تحقيق أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية ١٩٥٠.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي - مطبعة السعادة ١٣٢٦هـ.

(١) آية ٢٠ - المؤمنون.
(٢) آية ١٢٨ - البقرة.
(٣) آي ١٢٨ - البقرة.
(٤) آية ٢٠ - لقمان.
(٥) آية ١١ - سبأ.
(٦) آية ٦ - النحل.
(٧) آية ١٠٠ - الكهف. وانظر تاج العروس (صور).

البيان والتبيين ـ الجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠م.
تاج العروس ـ الزبيدي ـ القاهرة ١٣٠٦هـ.
تاريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان ـ تعريب عبد الحليم النجارط٤، دار المعارف بمصر.
تاريخ الأدب العربي ـ بلاشير ـ ترجمة د. إبراهيم الكيلاني. دار الفكر ط٢ ١٩٨٤م دمشق.
تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ مكتبة الخانجي ـ دار الفكر ـ القاهرة.
تذكرة النحاة ـ لأبي حيان الأندلسي، تحقيق عفيف عبد الرحمن. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم. نشر دار الكتاب العربي.
التيسير في القراءات السبع ـ لأبي عمرو الداني. عني بتصحيحه برتزل ـ إستانبول ١٩٣٠.
الدرس النحوي في بغداد ـ د. مهدي المخزومي. دار الرائد العربي ـ ط٢ بيروت ١٩٨٧.
ديوان امرىء القيس ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر.
ديوان صالح بن القدوس ـ تحقيق عبد الله الخطيب.
ديوان النابغة الجعدي ـ جمع وتحقيق د. واضح الصمد ـ دار صادر ـ بيروت ١٩٨٨.
سر صناعة الإعراب ـ ابن جني ـ تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٤؟
الصاحبي ـ أحمد بن فارس ـ ط عيس البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٧٧.
الصحاح ـ الجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ـ القاهرة ١٩٥٦.
طبقات النحويين واللغويين ـ أبو بكر الزبيدي ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٣.
غاية النهاية في طبقات القراء ـ ابن الجزري ـ نشر برجستراسر ـ مطبعة السعادة ١٣٥٤هـ.
الفهرست ـ لأبي الفرج النديم. دار المسيرة، تحقيق رضا تجدد ط٣ ١٩٨٨.
القاموس المحيط ـ الفيروز آبادي. القاهرة ١٩١٣م.
الكتاب ـ سيبويه ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار العلم والهيئة العربية ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧م.

الكشف عن وجوه القراءات. مكي بن أبي طالب. تحقيق محي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة لسان العرب ـ ابن منظور ـ دار صادر.
مايقع فيه التصحيف والتحريف ـ أبو أحمد العسكري ـ تحقيق عبد العزيز أحمد ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.
المحكم في نقط المصاحف ـ أبو عمرو الداني ـ تحقيق د.عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٠.
معاني القرآن ـ أبو زكريا الفراء ـ تحقيق الشيخ محمد علي النجار ـ دار الكتب ـ القاهرة.
معجم الأدباء، ياقوت الحموي. تحقيق د.أحمد فريد رفاعي ـ مطبوعات دار المأمون.
المفردات في غريب القرآن ـ الراغب الأصبهاني ـ تحقيق محمد أحمد خلف الله. مكتبة الأنجلو العصرية ـ القاهرة.
مناهج تحقيق التراث ـ د. رمضان عبد التواب ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٨٦.
نزهة الألباء في طبقات الأدباء ـ أبو البركات الأنباري. تحقيق أبو الفضل إبراهيم ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة.
النشر في القراءات العشر ـ ابن الجزري ـ تصحيح الضباع ـ القاهرة.

المساور بن هنـد العبسي

أخبـــاره وشـــعره

جمع وتحقيق: الأستاذ: سعد محمد حسين الحداد

اسمه:

مساور[١] بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر. وكنيته (أبو الصمعاء). شاعر شريف فارس، إسلامي مخضرم، أدرك النبي محمداً ﷺ ولم يجتمع به. وهو من المتقدمين في الإسلام، وهو وأبوه وجده أشراف شعراء فرسان. كان جده قيس مشهوراً في الجاهلية، وهو صاحب حرب داحس والغبراء (بين فزارة وعبس).

قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: «حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس قبل الإسلام بخمسين عاماً». فهو من المعمرين. إلا أن أبا حاتم لم يذكره في كتابه المعمرين. إذ عاش إلى أيام الحجاج حتى هلك بـ«عمان» سنة ٧٥ للهجرة المباركة.

كان مساور أعور وقد أخل بذكره (صلاح الدين الصفدي) في كتابه (الشعور بالعور)[٢] وفي شعره مايدل على ذلك[٣].

---

(١) تنظر ترجمته في العقد الفريد: ٥/ ٢٧٤، الشعر والشعراء: ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، عيون الأخبار: ٤/ ١٣، الأغاني: ٩/ ١٥٣، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٣/ ٤١٥، اختيار الممتع: ١/ ٨٣، جمهرة أنساب العرب: ٢٥٠ ـ ٢٥١، شرح الحماسة (التبريزي): ٢/ ١٨٦، لباب الآداب: ٢/ ٥٣، نهاية الأرب: ٣/ ٧٤، الإصابة: ٦/ ١٧١، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، خزانة الادب: ٤/ ٥٧٣، الأعلام: ٧/ ٢١٤.

(٢) وقد استدرك عليه محققه د. عبد الرزاق حسين. ص٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٣) تنظر القطعة (٥) من شعره.

ومساور (منقول من اسم الفاعل، ويقال: ساور فهو مساور أي: واثب، والسوار المعربد[١]. وتصحف اسم (المساور) إلى (مسفر العبسي) في (تهذيب اللغة) و(شرح المفصل) أما هند فعلم مرتجل ويقال للمئة من الإبل هنيدة. وقد ورد ذكره في بيت من قصيدة للفرزدق: [من الكامل]

فيهنّ شاركني المساورُ بعدَهم   وأخو هوازن والشآمي الأخطل[٢]

للمساور بن هند مهاجاة مع الشاعر المرار بن سعيد الفقعسي[٣] وبني أسد حتى قال فيهم: [من الكامل]

شقيَتْ بنو أسدٍ بشعرِ مساورٍ   إن الشقيَّ بكلِّ حَبْلٍ يُخنَقُ

ومن قول المرار له[٤]: [من البسيط]

لستَ إلى الأمِّ من عبسٍ ومن أَسَدٍ   وإنما أنتَ دينارُ بنُ دينارِ

وإن تكُن من بني عبس وأمهمُ   فأمُّ عَبْسِكُمُ من جارة الجار

الدينار: العبد.

بالرغم من قلة ماوصلنا من شعر المساور، إلا أننا نلمح في شعره غلبة الفخر بنفسه وبقومه وأيامهم وأمجادهم، فضلاً عن أبيات معدودة في المدح وأخرى في الهجاء.

أما أرجوزته المشهورة[٥] فقد كثر الاستشهاد بأبياتها أو بأشطر منها، واختلف في نسبتها وفي الغرض المقصود من نظمها. فقيل: هي للمساور بن هند وقيل: هي للعجاج بن رؤبة أو لأبي حيان الفقعسي. وزيد على ذلك أن نسبت إلى ابن جباية اللص وإلى الدبيري وإلى عبد بني عبس، وهناك من نسبها إلى التدمري، وقيل: لعبد بني الحسحاس، وهو وهم وتحريف.

وقد استقصيت نسبتها فتبين لي أن عدد من نسبها تصريحاً أو تغليباً إلى (المساور بن هند العبسي) في أغلب أشطرها كان عشرة أشخاص منهم ابن السيد - ابن

(١) المبهج: ٣١.

(٢) نقائض جرير والفرزدق: ١/٢٠٢.

(٣) المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي الأسدي، من مخضرمي الدولتين، وقيل: إنه لم يدرك الدولة العباسية. كان قصيراً مفرط القصر ضئيل الجسم، لصّاً (الأغاني: ٩/١٥١). نشر شعره د. نوري حمودي القيسي.

(٤) وقد نسبه وهماً (علي بن حمزة البصري) للمساور بن هند في بقية التنبيهات على أغلاط الرواة ص٥٧.

(٥) القطعة: (١١) من شعره.

منظور ـ الزجاجي ـ الشنقيطي ـ الترمذي والبطليوسي وغيرهم. أما نسبتها إلى أبي حيان الفقعسي فكانت نصف النسبة المتقدمة، تليها النسبة إلى (عبد بني عبس)، وهم ثلاثة أشخاص فقط. أما النسبة الأخرى فلايعتد بها.

ومن جهة ثانية فإن عدد الأبيات والأشطر المنسوبة إلى المساور بن هند أكثر مما نسب إلى غيره، لذا لابد من القول بقطع صحة نسبتها إلى المساور بن هند (والله أعلم).

أما من حيث غرضها، فقد اختلف فيه كذلك، فقيل: هي في وصف جبل عمه الخصب وحفه النبات وعلاه، وقيل في وصف الإبل وراعيها، وقيل في بعضها وصف اللبن في القعب لما عليه من الرغوة. والملاحظ من قراءتها أن الوصف الذي رسمته الأرجوزة يحتمل المتقدم ذكره من الأوصاف كلها ولايعدم أن يكون شاملاً للنعوت أجمعها.

حاولت هنا جهد الإمكان أن ألم شتات أرجوزة المساور بن هند، وبما أنها لم تصلنا كاملة كما نظمها صاحبها، فقد آثرت أن أخرجها بحلتها الأقرب إلى نظمها الأول (إن شاء الله) مرقماً إياها حسب أشطرها ليسهل تخريجها من المظان.

وبعد لقد استقصيت مصادر الأدب واللغة والتاريخ والسير، فخرجت بهذا المجموع من شعر وأخبار المساور بن هند العبسي مرتباً إياه وفق السياق الهجائي، ذاكراً البحور الشعرية، وشارحاً للمفردات مشيراً إلى الاختلافات الواردة في رواية الأبيات الشعرية، موثقة بمصادر التخريج المخطوطة والمطبوعة، آملاً أن أكون بهذا العمل قد أسديت خدمة لتراث الأمة في إظهار نتاج شاعر من شعرائها.

وختاماً أدعو الله أن يسدد خطاي، وإن الكمال لله وحده.

أخبـــاره:

١ـ قال الحجاج للمساوربن هند: مالك تقول الشعر وقد بلغت من العمر مابلغت؟

قال المساور: ارعى به الكلأ، واشرب به الماء، وتقضى لي به الحاجة، فإن كفيتني ذلك تركته[١].

٢ـ في حكاية للاصمعي أنه لما عمر المساور صغرت عيناه وعظمت أذناه، جعلوه في بيت صغير ووكلوا به امرأة، فرأى ذات يوم غفلة فخرج، فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم أخذ بعرتين فقال: هذه فلانة وهذه فلانة لفرسين كان يعرفهما،

(١) الشعر والشعراء: ٣٥٦/١، العقد الفريد: ٢٧٤/٥، اختيار الممتع: ٨١/١.

ثم أرسلهما من رأس الكومة، ثم نظر فقال: سبقت فلانة، ثم أحس بالمرأة فقام فهرب[١].

٣ـ قال المساور بن هند لرجل: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا المساور بن هند. قال الرجل: ماأعرفك: قال: فتعساً ونكساً لمن لايعرف القمر[٢].

وتفرد صاحب العقد الفريد في إيراد الخبر الاتي:

دخل أعرابي على المساور بن هند وهو على الري فلم يُعطه شيئاً، فخرج وهو يقول: [من المتقارب]

اتيت المساور في حاجةٍ	فما زال يسعلُ حتى ضَرطْ
وحكّ قفاه بكرسوعه	ومسّح عثنونه وامتخط[٣]
فأمسكت عن حاجتي خيفة	لأخرى تقطع شرج السفط[٤]
فأقسم لو عدت في حاجتي	لَلَطَّخَ بالسلح وشي النمط[٥]
وقال غلطنا حساب الخراج	فقلت من الضرط جاء الغلط

فكان العامل كلما ركب صاح به الصبيان: من الضرط جاء الغلط، حتى هرب من غير عزل إلى بلاد اصفهان[٦].

---

(١) اختيار الممتع: ١/ ٨٢، الإصابة: ٦/ ١٧١، معاهد التنصيص: ١/ ٢٨١، وفي الصاهل والشاحج: ص٢٧٧ ورد الخبر بصورته التالية «اهتز (المساور) فعزل في بيت وجعلت معه امرأة تحفظه، فنظر إليه رجل في بعض الايام وقد أخذ بعرتين فأرسلهما من يده وقال: أرسلت الحواء والبلندح.

وكان الحواء والبلندح في الأصل اسمان لناقتين أو فرسين، فجاءت المرأة التي وكلت به لترده إلى البيت، فلما رآها عاد إليه مسرعاً وقال: سوي لي لعيقة امالا.

اللعيقة: تصغير لعقة، وهي بالفتح كالمرة من لعق أي لحس».

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٣/ ٤١٥.

(٣) الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر، وهو الناتي عند الرسغ.

العثنون: اللحية ومافضل منها بعد العارضين.

(٤) السفط: مايعبى فيه الطيب وماأشبهه من أدوات النساء.

شرج السفط: شده وإدخال بعض عراه في بعض، وكنى به هنا عن الاست.

(٥) السلح: النجو، النمط: الفراش.

(٦) العقد الفريد: ٣/ ٤٥٥. ونسبها ابن قتيبة في (عيون الأخبار، ٣/ ١٥٤) للمساور الضبي، وربما كانت النسبة أقرب إلى الصواب، فلم نقرأ أن المساور بن هند كان عاملاً على الري، وإذا صح خبر القولية فلابد من أخبار وأعمال تذكرها المصادر التاريخية، فضلاً عن أننا لم نعثر على عامل على الري يحمل اسم مساور مطلقاً. =

شــعره:

[١]

[قال المساور بن هند]: [من الكامل]

١ـ سـائـل تميمـا هـل وفيـت فـإنني   أعـددت مكـرمتـي ليـوم سبـاب

٢ـ وأخـذت جـار بنـي سـلامـة عنـوة   فـدفعـت ربقتـه إلـى عتّـابَ

٣ـ وجلبتـه مـن أهـل أبضـة طـائعـاً   حتـى تحكـم فيـه أهـل أرابَ

٤ـ قتلـوا ابـن أختهـمُ وجـار بيـوتهم   مـن حينهـم وسفـاهـة الألبـاب

٥ـ غـدرت جـذيمـة غيـر أنـي لـم أكـن   يـومـاً لأولـف غـدرة أثـوابـي

٦ـ وإذا فعلتـم ذلكـم لـم تتـركـوا   أحـداً يـذب لكـم عـن الأحسـاب

٧ـ لايـأمنـن بنـي جـذيمـة بعـدمـا   جـارٌ يحـل خـوالـف الأطنـاب

المفردات:

العنة: القهر. الربقة: عروة من حبل فيه عدة عرى تشد فيه البهم.

أبضة: بضم الهمزة وكسرها، ماء لبني العنبر وقيل لطي ثم لبني ملقط منهم.

أراب: ماء لبني العنبر. السفه: الخفة. من حينهم: من محنتهم وعدم رشادهم.

التخريج:

الحماسة: ١/ ٢٤٢ ـ ٣٤٢.

شرح الحماسة للتبريزي: ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ [عدا البيت السابع].

ديوان الحماسة (رواية الجواليقي): ص١٣٠.

الحماسة (تفسير ابن فارس): ص١٤٠.

شرح ديوان الحماسة للفسوي الورقة ٣٩ب [عدا البيت السابع].

عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة لابن زاكور الورقة ١٠٣ب ـ ١٠٤أ [عدا البيت السابع].

معجم البلدان: ١/ ١٨٠ [البيت الثالث].

معجم ماستعجم: ١/ ١٣٣ [البيت الثالث].

اللسان مادة (أبض) [البيت الثالث] ومادة (أزب).

= فالخبر الوارد آنفاً لايمكن الجزم بصحته منسوباً إلى المساور بن هند العبسي، والتفرد في إيراد الخبر في مصدر واحد لا يمكن التسليم به في أغلب الأحيان، إذ ربما تعرض إلى التحريف أو التصحيف.

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة): ١/ ٣١.

اختلاف الروايات:

البيت (٣) في عنوان النفاسة (من آل أيضة)، في اللسان مادة (أزب) (أهل أزاب).

البيت (٤) في الحماسة (في حينهم)، في عنوان النفاسة (من خبثهم).

البيت (٥) في تفسير ابن فارس (لأودع بدلا من لاولف)، وفي عنوان النفاسة وفي شرح ديوان الحماسة للنسوي وشرح الحماسة للتبريزي وشرح الحماسة للمرزوقي (أبدا بدلاً من يوماً).

البيت (٦) في تفسير ابن فارس (فإذا بدلا من وإذا).

يقول التبريزي في شرحه: ٢/ ٦ ـ ٨ «من خبر هذه الأبيات أن مروان بن أبي الحليل العبسي أخا بني مالك بن زهير ضرب ابن المكعبر ضربة فشجه، (والمكعبر ابن أخت المساور بن هند) فترك ابن المكعبر مروان ولم يعرض له فيها، ثم أن بني قيس بن زهير قاتلوا بني مالك بن زهير إخوتهم فغدا ابن المكعبر بنصر أخواله بني قيس بن زهير، فضربه زيد بن أبي الحليل ولم يجهز عليه، ومروان أخوه عند امرأة من بني عبس بناظرة (جبل أو ماء لبني عبس) فبعث مساور بن هند رجلين من بني عبس معهما عتاب بن المكعبر تحت الليل حتى طرقوا ناظرة. وانطلق عتاب حتى أتى مروان عندالمرأة فقال: إنا قد أردنا أن نحدر خيلنا إلى العراق، وقد أقسم صاحبنا أن لانحدر حتى نأتيه ثانية بحقه فقال: أي والله لأعطينكم فانطلق معه حتى أتى الرجلين فأخذاه وشداه وثاقاً وقالا لابن المكعبر «الحق بقومك يا أخا بني تميم»، فخرج حتى أتى بلاد قومه، ثم بعث راكباً يعلم له علم أخيه فوجده قد مات، فثار الشر بين القبائل قتلاً ونهباً». اهـ.

[٢]

قال المساور بن هند: «يمدح بني عوذ بن غالب بن عبس»*: [من الطويل]

١ـ جزى الله خيراً غالباً من عشيرة	إذا حدثان الدهر نابت نوائبُهْ
٢ـ فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت	عليَّ وموجٍ قد علتني غواربُهْ
٣ـ إذا قلت عودوا عاد كلُّ شمردلٍ	أَشَمّ من الفتيان جزل مواهبُهْ
٤ـ إذا أخذت بزل المخاض سلاحها	تجرد فيها متلف المال كاسبُهْ

المفردات:

١ـ الحدثان: نوائب الدهر وشدائده، الغوارب: أعلى الموج وأعلى الظهر.

٢ـ الشمردل: من الإبل وغيرها القوي السريع الفتي الحسن الخلق، والانثى

بالهاء. الأشم: من الشمم، العزيز النفس على سبيل الكناية، البزل: جمع بازل: (من الذوق) المتناهي قوة وشباباً، المخاض: الحوامل، سلاحها: محاسنها وأمارات عتقها.

التخريج:

(*) ما بين الأقواس من أمالي المرتضى: ٢/ ١١٨.

الحماسة(عسيلان): ٢/ ٣١٥ [بلا عزو].

الزهرة: ١/ ٧٥٥ [الأبيات الأول والثاني والثالث].

اختيار الممتع في علم الشعر وعمله: ١/ ٨١ ـ ٨٢.

شرح الحماسة للمرزوقي: ٤/ ١٦٦٦ ـ ١٦٦٧ [بلا عزو].

أمالي المرتضى: ٢/ ١٨٨ [البيتان الأول والرابع] [بلا عزو].

شرح ديوان الحماسة للفسوي الورقة: ١٧٣أ.

شرح الحماسة للتبريزي: ٤/ ٩٩ [بلا عزو].

ديوان الحماسة للجواليقي: ٥٤٧ [بلا عزو].

المثل السائر: ٣/ ٢٠ ـ٢١ [البيتان الأول والثاني].

الإصابة: ٦/ ١٧١ [البيتان الأول والرابع].

معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٤ [البيتان الاول والرابع].

النفاسة في شرح ديوان الحماسة الورقة: ٦٤ب ـ ٦٥أ.

مآخذ الأزدي على الكندي ـ مجلة المورد مج٦ ع٣، ١٩٧٧ ص١٩٧ [البيت الأول].

اللسان مادة (شمردل).

بلوغ الارب (الالوسي): ١/ ٦٢ [بلا عزو]

اختلاف الروايات:

البيت (١) في معاهد التنصيص والنفاسة (من قبيلة بدلاً من: عشيرة). وفي المثل السائر (عني غالباً بدلاً من: خيراً غالباً).

البيت (٣) في النفاسة (جم مواهبه بدلاً من: جزل مواهبه).

البيت (٤) في معاهد التنصيص (تجرد فيهم بدلاً من تجرد فيها).

[٣]

وقال المساور يفخر بنفسه: [الطويل]

١ـ بليت وعلمي في البلاد مكانه وأفنى شبابي الدهر وهو جديدُ

٢ـ وأدركني يوم إذا قلت: قد مضى يعود لنا أو مثله فيعودُ
٣ـ وأصبحت مثل السيف أخلق جفنَهُ تقادمُ عهد القين وهو حديدُ
٤ـ ألم تعلموا ياعبس لو تشكرونني إذا الْتَقَتِ الذوّادُ كيف أذودُ
٥ـ ألم تعلموا أني ضحوك إليكمُ وعند شديدات الأمور شديدُ

المفردات:

أخلق: بلي.

التذكرة السعدية: ١٧٢ [الأبيات الثالث والرابع والخامس].

[٤]

قال المساور يمدح آل زهير وآل بدر بعد الصلح. [الوافر]

١ـ فَخَبِّرني بمثل بني زهير وخبِّرني بمثل بني زيادِ
٢ـ ومثل حذيفة الخير بن بدرٍ ومثلِ الحارثِ الفَيْض الجوادِ
٣ـ وزبانٍ ومثل أبي قعينٍ كهولِ الحرب في السنة الجمادِ

المفردات:

أبو قعين: قطبة بن سيار بن عمرو.

التخريج:

جمهرة نسب قريش وأخبارها: ١/ ٢٠.

[٥]

وقال المساور: [من الكامل]

١ـ أَوْدَى الشباب فما له مُتَقَفَّرُ وفقدتُ أترابي فأين المغبرُ
٢ـ وأرى الغواني بعدما أوجهنني أعرضن ثُمَّتَ قلن شيخ أعور
٣ـ ورأين رأسي صار وجهاً كله إلا قفاي ولحية ماتضفر
٤ـ ورأين شيخاً قد تحنَّى صلبه يمشي فيقعس أو يكب فيعثر
٥ـ لما رأيت الناس هَرُّوا فتنة عمياء توقد نارها وتَسعَّر
٦ـ وتشعبوا شعباً فكل جزيرة فيها أمير المؤمنين ومنبر
٧ـ ولتعلمنْ ذبيان إن هي أعرضت أنا لنا الشيخ الأغَرُّ الأكبر
٨ـ ولنا قناة من ردينة صدقةٌ زوراء حاملها كذلك أزور.

المفردات:

المتقفر: من تقفر الشيء إذا تتبعه واقتفى أثره. المغبر: مصدر ميمي من غبر إذا

مضى، وغبر إذا بقي، ويريد هنا البقاء. الغواني: جمع غانية، هي التي استغنت بمحاسنها عن التزيين بالحلي. أوجهنني: كنت ذا جاه عندهن ومنزلة. يمشي فيقعس: أي يرفع رأسه إلى السماء من يبس عنقه وتشيخ أخادعه.

هَرُّوا فتنة: كرهوها. عمياء: من التعمية. الشيخ الأغر الأكبر: يقال عَنَى به زهير بن جذيمة العبسي، وقيل هو قيس بن زهير. ردينة: امرأة السمهري، وهو الذي كان يقوم الرماح، وكانت ردينة تنوب عنه في غيبته. الصدقة: الصلبة. الزوراء: المائلة.

التخريج:

الحماسة: ١/ ٢٥٢.

الحماسة (تفسير ابن فارس): ١٤٧ ـ ١٤٩.

الحماسة (رواية الجواليقي): ١٣٦.

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/ ٤٥٨ ـ ٤٦٣.

شرح ديوان الحماسة للفسوي الورقة: ٤٢أ ـ ٤٢ ب.

شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٥ ـ ٦.

عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة لابن زاكور الورقة: ١١٦أ ـ ١١٨أ.

البرصان والعرجان للجاحظ: ٥٤٠ [البيتان الثاني والثالث].

الاختيارين للأخفش الأصغر: ٥٣٧ [البيت الأول]. [بلا عزو].

شرح اختيارات المفضل للتبريزي: ٢/ ٩٨٠ [البيت السادس].

الصحاح: ٦/ ٢٢٥٥ مادة (وجه) [البيت الثاني].

اللسان مادة (وجه) [البيت الثاني].

اختلاف الروايات:

البيت (١) في الحماسة (بان بدلاً من: أودى).

البيت (٢) في البرصان والعرجان (واجهنني بدلاً من أوجهنني) وفي الصحاح (أن الثواني بدلاً من وأرى الغواني).

البيت (٤) في الحماسة وفي شرح الحماسة للتبريزي (ظهره بدلاً من صلبه).

البيت (٦) في الحماسة (قبيلة بدلاً من جزيرة).

البيت (٧) في الحماسة وعنوان النفاسة وشرح الفسوي (أدبرت بدلاً من أعرضت). وفي تفسير ابن فارس (أقبلت بدلاً من أعرضت). وفي الحماسة (الأغر بدلاً من الأعز).

البيت (٨) في تفسير ابن فارس (صلبه بدلاً من صدقة).

[٦]

وقال المساور يهجو بني أسد: [من البسيط]

١ـ ماسرني أن أمي من بني أسدٍ وأن ربي يُنجّيني من النّارِ

٢ـ وأنهم زوجوني من بناتهمُ وأن لي كلَّ يوم ألفَ دينارِ

التخريج:

العقد الفريد: ٥/ ٣٠٢.

الشعر والشعراء: ١/ ٣٥٥.

عيون الأخبار: ٤/ ١٣.

الأغاني: ٩/ ١٥٢.

معجم الشعراء: ٥٠٩ (وفيه نسبتهما إلى الشاعر الإسلامي يعيش الكلبي).

اختيار الممتع: ١/ ٨٣.

لباب الآداب: ٢/ ٥٣.

خزانة الادب: ٤/ ٥٧٣.

حماسة القرشي: ٣٨٢.

[٧]

وقال المساور: [من الكامل]

١ـ منا بنو بدر ومنا هاشمٌ والحارثانِ ومالكٌ والأسْلَعُ

المفردات:

بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض، وبنو عبس بن بغيض إخوة لبني ذبيان بن بغيض، وأما هاشم فهو هاشم بن حرملة بن إياس، ينتمي إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وله خبر في يوم حوزة الأول. والحارثان: الحارث بن ظالم المري الفاتك المشهور، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري، ومالك هو مالك بن حذيفة بن بدر. (ينظر هامش البرصان والعرجان: ٩١ ـ ٩٢).

التخريج:

البرصان والعرجان: ٩١.

[٨]

وقال يهجو بني أسد: [من الوافر]

١ـ زعمتم أن اخوتكم قريشٌ لهم إلفٌ وليس لكم إلافُ

٢ـ أولئك أومنوا جوعاً وخوفاً وقد جاعت بنو أسد وخافوا

المفردات:

الإلف والإلاف والإيلاف: العهد وشبه الإجازة بالحقارة، والإلف: جمع ألوف وهو الكثير الإلفة. أولئك: إشارة إلى قريش وهي في قوله تعالى: ﴿لإيلاف قريش إيلافهم. . .﴾ من سورة قريش.

التخريج:

الحماسة: ٢/ ١٦٩.

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/ ١٤٤٩ [بلا عزو].

ديوان الحماسة (رواية الجواليقي): ٤٦٠.

شرح ديوان الحماسة للفسوي الورقة: ١٤٦أ.

شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ١٢.

عنوان النفاسة لابن زاكور الورقة: ٢٠٩أ. ٢١٠ب.

معاهد التنصيص: ١/ ٢٨٢.

اللسان والتاج مادة (ألف).

تفسير أبي حيان: ٨/ ٥١٤.

خزانة الادب: ٤/ ٥٧٤.

الفائق في غريب الحديث: ١/ ٤٠ [بلا عزو].

دلائل الإعجاز: ٢٤١ [البيت الأول] [بلا عزو].

تلخيص المفتاح: ١٨٩ [البيت الأول] [بلا عزو].

تهذيب اللغة: ١٥/ ٣٧٩ [البيت الأول] [بلا عزو] وردت (قريش) بالنصب.

المثلث: ١/ ٣٢١ [البيت الأول] [بلا عزو].

[٩]

قال المساور بن هند: [من الكامل]

١ـ شقيتْ بنو أسد بشعرِ مساورٍ إنَّ الشقيَّ بكُلِّ حبلٍ يُخنَقُ

التخريج:

الاغاني: ٩/ ١٥٢ (وفيه للمرار الفقسي)، اختيار الممتع: ١/ ٨٣، هيون الاخبار: ٤/ ١٣، الشعر والشعراء: ١/ ٣٥٥ لباب الآداب: ٢/ ٥٣، نهاية الأرب: ٣/ ٧٤، خزانة الأدب: ٤/ ٥٧٤.

[١٠]

وقال: [من الرجز]

١ـ حتـــى إذا ألقحتهـــا تَقَمَّمـــا
٢ـ واحتملــت أرحــامهــا منــه دمــا
٣ـ مــن آيـلِ المـاءِ الـذي كـان هَمَـى

المفردات:

قمم الشيء (تقميما): جففه. ايل الماء: خاثره. همى: همت عينه: صبت دمعها.

التخريج:

اللسان مادة (همى).

[١١]

وقال: [من قصيدة مرجوزة. . .]*

١ـ عبسيـــة لـــم تـــرع قفـــا أدرمـــا
٢ـ ولـــم تعجّـــم عـــرفطـــا معجّمـــا
٣ـ لكـنْ رعيـن الحـزم حيـن أدلمـا
٤ـ بقـلا تعـاشيـب ونـوراً تَـوْءَمـا
٥ـ كـأن صـوت شخبهـا إذا همـى
٦ـ بيـــن أكـــفّ الحـــالبيـــنَ كلّمـــا
٧ـ شـــدّ عليهـــنَّ البيـــان المُحكمـــا
٨ـ سحيـف أفعـى فـي حشـيٍّ أعشمـا
٩ـ مثـــل القنـــابيـــر مُلثـــنَ هيثمـــا
١٠ـ وقـد وطئـن حيـث كـانـت قيّمـا
١١ـ مثنى الوطاب والوطاب الزمّما
١٢ـ وقمعـــاً يكســـى ثمـــالا قَشْعَمـــا
١٣ـ يحسبُـه الجـاهـل مـا لـم يعلمـا

١٤ـ شيخاً على كرسيِّهِ مُعمَّمَا
١٥ـ لو أنه أبان أو تكلّما
١٦ـ لكان إيّاه، ولكن أعجما
١٧ـ أتعبن ذا ضبعيّة ملوّما
١٨ـ يباشر الحرب بناب ضرزما
١٩ـ ياريَّهَا يوم تُلاقي أسلما
٢٠ـ يوم تلاقي الشيظم المُسَوَّما
٢١ـ عبل المشاش فتراه أهضما
٢٢ـ عند كرام لم يكن مُكَرَّما
٢٣ـ عذَّبه الله بها وأغرما
٢٤ـ وُلَيِّداً حتى عسا واعرنزما
٢٥ـ تحسب في الأذنين منه صمما
٢٦ـ قد سالم الحيّات منه القدما
٢٧ـ الأفعوان والشجاج الشجعما
٢٨ـ وذات قرنين ضموزا ضرزما
٢٩ـ يبتن عند عقبيه جثَّما
٣٠ـ هممنَ في رجليه حتى هوّما
٣١ـ ثم اغتدين وغدا مسلّما
٣٢ـ يتبعن منه الدلحات الروّما
٣٣ـ يعرفن منه الرِّزَّ والتكلّما

(*) قال البغدادي في (خزانة الأدب: ١١/ ٤١٠): «هذا الشعر من قصيدة مرجوزة أوردها الأسود أبو محمد الأعرابي في ضالة الأدب». اهـ ولم يشر سواه إلى ذلك.

المفردات:

عبسية: إبل بيض، القف: بضم القاف وتشديد الفاء، ما غلظ من الأرض. الأدرم: الذي لانبات عليه. العرفط: نوع من النبات له روقة عريضة وشوكة حجناء، وهو خبيث الريح.

تعاشيب: العشب المتفرق. النور: الزهر الأبيض والزهر الأصفر: الشخب: خروج اللبن من الضرع. همى: سال. السحيف: الصوت. الحشي: اليابس من النبت. الأعشم: الشجر اليابس. الهيثم: فرخ العقاب. القنابير: جمع قنبر: ضرب من

النبات. الوطاب: جمع وطبة، وهو الزق الذي يجعل فيه اللبن. الزمم: جمع زام من زم: زم القربة، ملأها. الثمال: الرغوة. القشعم: من النسور والرجال: المُسنّ.

ضبعية: نسبة إلى الضبع، وهو العضد. الملوم: الذي يُلام كثيراً لسوء ما يأتي.

الضرزم: الأفعى شديدة العض، المسنة وهي أخبث وأكثر لسمها. ياريها: نادى الريّ كأنه حاضر على جهة التعجب من كثرة استقائه. أسلم: اسم راع. الشيظم: الطويل. المسوم: الراعي. عبل المشاش: غليظ العظام.

الأهضم: الضامر البطن. وُلَيِّد: تصغير وليد، وصغره تحقيراً. عسا: (يعسو عسواً): يبس وصلب. اعرنزم: اجتمع. الأفعوان: بضم الهمزة، ذكر الأفاعي. الشجاع: ذكر الحيات. الشجعم: الجريء المسلط وقيل الطويل. ذات قرنين: صفة للحية التي لها قرنان من جلدها. الضموز: الحية الساكنة، المطرقة التي لا تصفر لخبثها، فإذا عرض لها إنسان ساورته خبثاً. الهامة: الحية السامة ويقال للحية: قد همت الرجل، الدلح: دلح الرجل بحمله دلحا: مر به مثقلاً. الرز: الصوت المسموع من بعيد.

التخريج:

تهذيب اللغة: ١/ ٣٣١ و٣/ ٣١١ و٣/ ٣٤٦ و١٥/ ٦٦٤ الاشطر [١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٣، ١٤، ٢٦، ٢٧].

شرح المفصل: ١/ ١٨٤ و٦/ ١٣٤ و٩/ ٤٢ الاشطر [١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦].

اللسان: المواد (الإلف خشي، خمم، شجع، شيخ، روي، ضرزم، ضمز، عمي، عشم) عدا الأشطر [١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٣].

المقاصد النحوية (العيني) في: ٤/ ٨٠ - ٨١ و٤/ ٣٢٩ عدا الأشطر [٣، ٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٣٠].

شرح شواهد المغني (السيوطي): ص٩٧٣ عدا الأشطر [٣، ٤، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣].

خزانة الأدب (البغدادي): ١١/ ١٤٠ - ٤١١ عدا الأشطر [٣، ٤، ٩، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥].

أمالي الزجاجي: ١٨٨ - ١٨٩ (بلا عزو) الأشطر [٥، ٨، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦].

[الشطران ١٣ و١٤] (للمساور) في الكتاب: ٢/ ١٥٢، أوضح المسالك: ٣/ ١٣٤، شرح ابن عقيل: ٢/ ٣١٠، الدرر اللوامع: ٢/ ٩٨. وبلا عزو) في النوادر في اللغة: ص١٦٤، مجالس ثعلب: ٢/ ٥٥٢، الخصائص: ٢/ ٣٠، ضرائر الشعر ٢٩ و٤٨، الإنصاف: ٢/ ٦٥٣، سر صناعة الإعراب: ٢/ ٦٧٩، المقرب: ٤٢٩، مغني اللبيب: ٢/ ٦٩٩. أمالي الشجري: ١/ ٣٨٤، همع الهوامع: ٢/ ٧٨، رصف المعاني: ٣٣و ٣٣٥، الأصول لابن السراج: ٢/ ١٧٩ و٢/ ٢٠٩، الاقتضاب: ٣/ ٣٤٥، العيون

الفاخرة: ٢٤١ و٢٤٢، المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ١٣٠، حدائق الآداب (الأبهري): ٥٥٤، شرح أبيات سيبويه (السيرافي): ٢/ ٢٦٧، حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ٨٩، مناهج الصواب للحويزي: ١٨٢.

و(لابن حيان الفقعسي) في شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٢٠٥، شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي: ٢٢٣.

[الشطران ٢٦ و٢٧]. وقد يضاف لهما في بعض المصادر الشطر (٢٨): شرح اختيارات المفضل: ٥٤٦، المذكر والمؤنث: ١/ ١١٦، المخصص: ١٦/ ١٠٦، شرح أبيات المغني للبغدادي: ٨/ ١٢٦، الممتع في التصريف: ١/ ٢٤١ و(بلاعزو) في مغني اللبيب: ٢/ ٦٩٩. الخصائص: ٢/ ٤٣٠، شرح جمل الزجاجي (لابن عصفور): ٢/ ١٨٥، المقتضب: ٢/ ٢٨٣، المنصف لكتاب التصريف: ٣/ ٦٩، همع الهوامع: ١/ ١٦٥، معاني القرآن: ٣/ ١١، رحلة ابن معصوم المدني (مجلة المورد العراقية م٩ ع١٤ ص٢٤٩. و(تعدد النسبة) في الكتاب: ١/ ١٤٥، الجمل: ٢١٤، الدرر اللوامع: ١/ ١٤٤، جمهرة اللغة: ٣/ ٣٢٥.

اختلاف الروايات:

الشطران (١و٢) وردا في تهذيب اللغة:

عبسية لم ترع طلحا معجما ولم تواضع عرفطا وسلّما

الشطر (٢) في شرح شواهد المغني: (لم يفحم عرفطيا معجما)،

الشطر (٥) في أمالي الزجاجي واللسان مادة (خمى): (خمى بدلاً من همى).

الشطر (٨) في اللسان المواد (خشي وخمم وغشم): (صوت أفاع في خشي أعشما).

وفي أمالي الزجاجي: (صوت أفاع في خشي أغشما).

وفي شرح المفصل والخزانة (خشي بدلاً من حشي).

الشطر (٩) في شرح شواهد المغني: (مثل قنابير ملئن هشيما).

الشطر (١٠) في الكتاب: (وحلبوها وابلا وديما). وفي شرح المفصل.

(جلبن بدلاً من وطئن). وفي الخزانة (حلبن بدلاً من وطئن).

الشطر (١١) في الكتاب (فأغدرت منها وطابا زمما) وفي شرح شواهد المغني (مشي الوطاب والوطاب الذمما).

الشطر (١٢) في المقاصد النحوية (ووقعا بدلاً من وقمما).

الشطر (١٣) في اللسان مادتي (خشي وعمي): (ما كان عما، بدلاً من: ما لم يعلما).

وفي النوادر واللسان مادة (روي): (مالم يعلمن) وفي أمالي الزجاجي (ماكان غما).

الشطر (١٧) في المقاصد النحوية: (أثعت ذا ضبعية ملوما) وفي شرح شواهد

المغني (أبغت ذا ضغة ملوما).

الأشطر (١٨ و١٩ و٢١) انفرد بها اللسان في مادتي (ضرزم وضمز).

الشطر (٢٢) في المقاصد النحوية وشرح شواهد المغني (عبد بدلا من عند).

الشطر (٢٤) يروي في شرح شواهد المغني: (وليداً حتى إذا عسا واعرنزما).

الشطر (٢٥) انفرد به اللسان في مادتي (صرزم وضمز).

الشطر (٢٨) في شرح شواهد المغني وردت (ضمورا) بالجر.

الشطر (٢٩) في الخزانة (جسما بدلا من جثما).

الشطر (٣٠) في اللسان مادة (ضرزم) (هوم في رجليه حين هوما).

الشطر (٣١) في المقاصد النحوية والخزانة (حتى غدون بدلا من اغتدين).

الشطر (٣٢) في المقاصد النحوية (الدلجات بدلا من الدلحات).

الشطر (٣٣) في المقاصد النحوية (الزر بدلا من الرز).

[١٢]

وقال: [من الوافر]

١- إذا أسديةٌ ولدت غلاماً فبشّرها بلؤم في الغلام

٢- يخرسها نساءُ بني دبير بأخبثَ ما يجدْن من الطعامَ

٣- ترى أظفار أعقد ملقياتٍ براثنُها على وضم الثمامِ

المفردات:

يخرسها: من الخرسة، وهو ماتطعمه النساء، يريد أنها تطعم لحم الكلب.

وضم الثمام: مثل للقلة.

التخريج:

الحيوان: ١/ ٢٦٧.

البخلاء: ٤٨٥ وفيه (يحرسها).

المعاني الكبير (ابن قتيبة): ١/ ٢٤١.

اختلاف الروايات:

في الحماسة (عسيلان): ٢/ ٢٢٧ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/ ١٥٣١ ورد بيتان [بلاعزو] من البحر والقافية نفسهما مع اختلاف في المفردات. ومن المحتمل أن هذين البيتين من قصيدة لم تصلنا، ربما أصاب بعض أبياتها تحريف أو تصحيف. والبيتان هما:

قال المساور:

١- إذا بكريةٌ ولدت غلاماً فيا لؤماً لذلك من غلام

٢- يزاحمُ في المآدب كلَّ عبدٍ وليس لدى الحفاظِ بذي زحامَ

[١٣]

وقال المساور: [من الكامل]

١ـ وإذا دعـا الـداعـي علـيَّ رقصتـمُ رقـصَ الخنـافـسِ مـن شعـابِ الأخـرمِ

التخريج:

اللسان مادة (رقص).

[١٤]

وقال: [من الطويل]

١ـ بنـي أسـدٍ إنْ تُمْحِـلِ العـامَ فقعـسٌ فهـذا إذن دهـرُ الكـلاب وعـامُهَـا

التخريج:

الحيوان: ١/ ٢٦٧.

البخلاء: ٤٨٦. (وفيه يمحل).

المعاني الكبير (ابن قتيبة): ١/ ٢٤.

[١٥]

وقال المساور بن هند: [من الطويل]

١ـ فـدًى لبنـي هنـد غـداة دعـوتهـم بجـوّ وبـال النفـس والأبـوانِ

٢ـ إذا جـارة شلّـت لسعـد بـن مـالـكٍ لهـا إبـلٌ شلّـت لـه إبـلانِ

٣ـ إذا عقـدت أفنـاء سعـد بـن مـالـكٍ لهـا ذمـة عـزَّتْ بكـلِّ مكـانِ

٤ـ إذا سئلـوا مـا ليـس بـالحـقّ فيهـمُ أبـى كـلُّ مجنـيٍّ عليـه وجـانـي

٥ـ ودار حفـاظ قـد حللتـم مهـانـةً بهـا نَيْبُكـم والضيـفُ غيـر مهـانِ

المفردات:

وبال: اسم ماء لبني عبس أو بني أسد. الجو: ما اطمأن من الارض. شلت: طردت. أفناء سعد: قبائلها. الحفاظ: المحافظة. الناب: الناقة المسنة.

التخريج:

الحماسة: ٣١٤٢.

شرح ديوان الحماسة (المرزوقي): ٤/ ١٦٦٣ ـ ١٦٦٥.

الحماسة (رواية الجواليقي): ٥٤٦.

شرح ديوان الحماسة: (الفسوي) الورقة: ١٧٣أ

شرح الحماسة (التبريزي): ٤/ ٩٨ ـ ٩٩.

عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة (ابن زاكور) الورقة: ١٦٨.

المنازل والديار: ٢٨٧ [البيتان الرابع والخامس].

مراصد الاطلاع: ٣/ ١٤٢٤ [البيت الأول].

خزانة الادب: ٣/ ٣٨٢ [البيت الثاني].

بلوغ الأرب: ١/ ٦٢.

اختلاف الروايات:

البيت (١) في الحماسة (أثال بدلاً من وبال)، وفي شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) (لبني عبد بدلا من لبني هند)، وفي مراصد الاطلاع (لقيتهم بدلاً من دعوتهم).

البيت (٢) في شرح ديوان الحماسة (المرزوقي). (شلت لها بدلاً من شلت له). وفي خزانة الأدب (شلت لها بدلاً من شلت له).

(المنسوب)

[١]

قال لامرأته: [من الرجز]

١ـ هلم خبي ودعي تعديدَكْ

٢ـ لَيَغْلِبَنَّ خلقي جديدَكْ

التخريج:

المقاصد النحوية: ٤/ ٨٠ (قيل منسوب إلى أبي حيان الفقعسي أو المساور العبسي أو العجاج أو الدبيري أو عبد بني عبس). وكذلك نسبه العيني في ٤/ ٣٢٩ (إلى أبي حيان الفقعسي).

أمالي الزجاجي: ١٨٨ [بلاعزو].

[٢]

وقال: [من الطويل]

١ـ سرَيْنا وفينا صارمٌ متغطرسٌ سريٌّ خشوفٌ في الدُّجى مؤلفِ القَفْرِ

المتغطرس: الظالم، الخشوف: الذاهب في الليل وفي غيره بجرأة.

التخريج:

البارع: ٤٦٣ (لابن مساور الفقعسي).

اللسان مادة (خشف) (لأبي المساور العبسي).

شعر

جوّاس بن القعطل الكلبي

دراسة وتحقيق: الأستاذ قيس كاظم الجنابي

القسم الأول: الدراسة

اسمه وتسميته:

هو جوّاس بن القعطل بن سويد بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب الكلبي(١). واسم القعطل: ثابت بن سويد(٢)، وسمي بذلك لقول رجل من بني زيد بن ثمامة بن مالك بن طيء له(٣):

فظلَّ يمنيني الأماني خالياً وقعطل حتى قد سئمت مكانيا

شاعر إسلامي مشهور، شعره متفرّق، عاش بعد معركة مرج راهط (سنة ٦٤هـ) بقليل(٤).

وجوّاس على وزن فعّال، من جاس البلد يجوسه: إذا وطئه ودوّخه، ورجل جواس للبلاد فهو منقول من الوصف، وأما القعطل فمرتجل علماً وليس منقولاً(٥).

ولجواس ابن اسمه شريح بن جو اس الكلبي، يقول(٦): [من الطويل]

لبيضٌ بنجدٍ لم يُبِنَّ نواظراً بزرعٍ، ولم يدرج عليهنَّ جرجسُ
أحَبُّ إلينا من سواكِنَ قَرْيَةٍ مثّجلةٍ، داياتُها تتكَدَّسُ

---

(١) ينظر: المؤتلف والمختلف، ص ٩٩. وفيه حصن بن عدي. أنساب الأشراف: ٥/١٤٢، وفيه أحد بني حصن بن ضمضم بن جناب. وكذلك ديوان الحماسة: هامش ص ٤٧٩. وينظر: الأغاني ١٨/٣٠١. وشرح الحماسة للتبريزي ١/١٧٩.

(٢) تاج العروس: ٤/١٢٤ (حيس).

(٣) المصدر نفسه: ٨/٨٣ (قفل).

(٤) الأعلام: ٢/١٤٣، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص ٨٧.

(٥) حماسة البحتري: ص ٣٣؛ لسان العرب: ١/٥٣٣ (جوس).

(٦) لسان العرب: ١/٤٣٢ (جرجس).

وله ابن أخ اسمه: الأحمر بن شجاع بن القعطل بن سويد بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن ويرة، شاعر فارس، وهو القائل[١]: [من الطويل]

ونحن صعقنا قيس عَيلان صعقةً	بكتها معاويل الثُكل حُسَّرُ
بجأواء تُعشي الناظرين كأنها	دُجى الليل بل هي من دُجى الليلِ أكبرُ
فإن تُنكروا مروانُ حُسنَ بلائِنا	نكونن أخاها حين تخشى وتُذعَرُ
وإن يكفرونا ما صنعنا إليهمُ	فما كلُّ مَنْ يُؤتَى الصنيعة يَشكرُ

وتشير المراجع إلى أن وفاة جواس بن القعطل كانت نحو (٧٠هـ) (أي سنة ٦٨٩م)[٢].

شعره:

وُصف بأنه شاعر إسلامي[٣]، وبأنه شاعر محسن[٤]، من شعراء العصر الأموي، كان معاصراً لزفر بن الحارث الكلابي[٥]. له مساجلات كثيرة معه في صراع قبلي طويل[٦]، كان بين قبائل قيس واليمن، فهو بهذا يعدُّ من الشعراء الفرسان، أو شعراء القبائل الذين جاء شعرهم استجابة لمواقف خاصة خاضوها في حروب وصراعات قبلية أو شبه قبلية، فشعرهم يعدّ من الحماسيات والفخر وما أشبه، كما يبدو ذلك بوضوح في ما وصل إلينا من شعره، وهو شاعر مقلٌّ ضاع الكثير من شعره؛ لأنه كان يرتجله ارتجالاً في المواقع والأحداث، فكان تعبيراً عن مرحلة تاريخية خاصة نشط فيها شعراء القبائل، فكان شعراً ينحو باتجاه الفخر القبلي الذي تلاشى بعد تقاوم الزمن وزوال الخصومات والعصبيات.

أغراضه الشعرية:

ارتبط شعره بغرض واحد هو (الفخر والحماسة)، والدفاع عن موقف قبيلة كلب في الأحداث التي كانت تجري، والتي كانت معركة مرج راهط[٧] بداية لها، وتتويجاً لما تلاها، إذ كانت معركة حسمت الأمر في الشام لصالح الأمويين ضد الزبيريين، انتقل فيها

---

(١) المؤتلف والمختلف: ص ٤١ - ٤٢.
(٢) الأعلام: ٢/١٤٣؛ معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص ٨٧.
(٣) نفسهما (*) لسان العرب: مادة (جرجس).
(٤) المؤتلف: ص ٩٩.
(٥) تاريخ الجنابيين: ص ٣٦.
(٦) أنساب الأشراف: ٥/١٤٢؛ تاريخ الطبري: ٥/١٤٣؛ الأغاني: ١٩/١١٤١.
(٧) راهط اسم رجل من قضاعة، سميت باسمه الوقعة المشهورة بين كلب وقيس، وبين تغلب وقيس. معجم البلدان: ٣/٢١ (راهط).

الملك من آل سفيان إلى آل مروان، وكان قادة ذلك الصراع زعماء قبيلة كلب، قبيلة الشاعر. فقد كان بدء حرب قيس وكلب في فتنة ابن الزبير في موقعة مرج راهط، وكان من قصة المرج أن مروان بن الحكم بن أبي العاص قدم بعد هلاك يزيد بن معاوية والناس يموجون[١]. فهو بالتالي شاعر آل مروان، وأحد أنصارهم، وشعره موجه في خدمتهم وأغراض شعره تدور حولهم.

تبدو على شعره الروح القبلية واضحة، لتوكيد فكرة نصر كلب للأمويين بدافع العلاقات القبلية والمصالح المشتركة. ولكن لغته ظلت تعبيراً عن لغة الأعرابي الذي استقى مفرداته ولغته من بيئة بدوية، تحت ظل الغرض الواحد والفكرة الموجهة، مما يسلبها الكثير من أسباب القوة، ومع ذلك فإن له بعض الأبيات في عتاب آل مروان بعد استتباب الأمر لهم وتجاهلهم لنصرة قبيلة كلب لهم كقوله[٢]: [من الطويل]

أعبدَ المليكِ ما شكرت بلاءنا فكُلْ في رخاءِ العَيْشِ ما أنتَ آكلُ

يخاطب عبد الملك بن مروان مشيراً إلى موضع الجولان، وإلى ابن بحدل فيشير إلى أنه لولا حميد بن بحدل لهلكت ولم ينطق لقومك ناطق، وفي هذا عتاب لعزل عبد الملك لكثير من قادة قبيلة كلب عن قيادة الجيوش والأمصار بعد استتباب الأمر له وتعيينه بدلاً عنهم من أعدائهم القيسيين، فكان يذكره بموقعة مرج راهط، ومؤتمر الجابية الذي انتخب فيه مروان بن الحكم خليفة، حيث اتفقت قبيلة كلب على ذلك، واستبعدت خالد بن يزيد بن معاوية[٣].

القسم الثاني: شعر جواس بن القعطل الكلبي

قافية الباء

[١]

قال جواس بن القعطل الكلبي يوم مرج راهط: [من الوافر]

١ ـ هم قتلوا براهِط جُلَّ قيسٍ سُليماً والقبائل من كِلابِ

٢ ـ وهم قتلوا بني بدرٍ وعبساً وألصق حُرَّ وجهكَ بالتُّرابِ

٣ ـ تذكرت الدُّحولَ فلن تُقضَّى دُحُولكَ أو تساقَ إلى الحسابِ

٤ ـ إذا سارت قبائلُ من جَنابٍ وعوفٍ أشحنوا شمَّ الهضابِ

(١) الأغاني: ١٩/ ١٣٩.
(٢) شرح الحماسة: ٤/ ٣٣.
(٣) المصدر نفسه: ٤/ ٣٣ ـ ٣٤.

٥ ـ وقد حاربتنا فوجدت حرباً تُغِصُّك حين تشربُ بالشَّرابِ

[١] التخريج: الأغاني: ١٩/ ١٤٢.

قافية الراء

[٢]

قال جواس بن القعطل في حسان بن مالك بن بحدل: [من الكامل]

١ ـ هل يهلكنِّي لا أبالكمُ دَنِسُ الثّياب كطابخ القدرِ
٢ ـ جُعَلٌ تمطّى في عمايته زَمِرُ المروءَةِ ناقِصُ الشِّبْرِ
٣ ـ لزبابَة سوداء حنظلة والعاجِز التّدبيرِ كالوبرِ

[٢] التخريج: الحيوان: ٣/ ٥٠٩.

قافية السين

[٣]

قال جواس بن القعطل لزفر بن الحارث الكلابي: [من الطويل]

١ ـ وأعرضت الشعرى العبورَ كأنّها مُعلّق قنديل عَلَته الكنائِسُ
٢ ـ ولاح سهيل عن يميني كأنّه شهاب نحاه وجهةَ الريح قابِسُ

[٣] التخريج: المؤتلف والمختلف: ص ٩٩ـ١٠٠. الشعرى وسهيل: كوكبان معروفان.

[٤]

قال جواس بن القعطل الكلبي: [من البسيط]

١ ـ الله يعلم ما تخفي النفوسُ لكم يا آل مروان والأيام تَلتَبِسُ
٢ ـ أنا المنادي إذا ما السيف أرهقكم وفي الرّخاءِ فيدعى دوننا حَدَسُ

[٤] التخريج: حماسة البحتري: ص ٨١.

قافية الطاء

[٥]

قال جواس بن القعطل الكلبي: [من الكامل]

١ ـ يَزِعُ الجيادَ بقونَسٍ، وكأنه بازٍ تَقطَّع قَيْدُه مخروطٌ

[٥] التخريج: لسان العرب: ١/ ٨١٤ (خرط).

قافيــة القــاف

[٦]

قال جواس بن القعطل الكلبي: [من الخفيف]

أنــا مــا تعلميــنَ يــا ربَّــةَ الخــدْ ... رِ بفعـــل المهـــذبيـــنَ خليـــقُ

٢ ـ طـامـحُ الطّرف لا يُدَنّسُ عِرضي ... طَمــعٌ فــي مــدى الكِــرامِ رفيــقُ

---

[٦] التخريج: حماسة البحتري: ص ١٣٣.

[٧]

قال جواس بن القعطل الكلبي يجيب زفر بن الحارث الكلابي: [من الوافر]

١ ـ ألابئـس امـرؤٌ مـن ضـربِ حصـنٍ ... أضــاعَ قــرابتــي وحَبَــا الحــراقــا

٢ ـ ومُحتَــرمٍ علــى رأيٍ أصيــلٍ ... إذا مــا شــدَّ حــازِمُــهُ النطــاقــا

٣ ـ أبــى لــيَ أن أُقِــرَّ الضيــمَ قــومٌ ... هــمُ راخسـوا لمــروانَ الخنــاقــا

٤ ـ وإنــي فــاعلَمَــنَّ لــذو انصــرافٍ ... إذا مــا صــاحبــي رامَ الفِــراقــا

٥ ـ فــإلا تَقْبــل الأُمــراءُ عــدلــي ... ونصحــي الغيــبَ لا أهَــبُ الشقــاقــا

---

[٧] التخريج: أنساب الأشراف: ٥/ ١٤٣.

قافيــة الميــم

[٨]

وقال جواس بن القعطل: [من الكامل]

١ ـ يــا قــومَنَــا لا تظلمُــونــا حَقَّنــا ... والظُّلْــمُ أنكَــدُ غِبّــهُ مَشــؤُومُ

٢ ـ قــد نــالَ بــالقَصبــاءِ مِنــهُ وائِــلاً ... يَــومٌ أصــمُّ علــى الــرّقَــاب غَشُــوُمُ

٣ ـ وتهــالكَــتْ غَطفَــانُ فِيــهِ فـدارُهَــا ... مَــورُوثَــةٌ وإنــاؤُهــا مَثلُــومُ

---

[٩] التخريج: حماسة البحتري: ص ١١٤.

قافيــة الــلام

[٩]

قال جواس بن القعطل: [من الوافر]

١ ـ تَعَفّــى مــن جُــلالَــة روضُ قُبلــى ... فــأَقْــرِيَــةُ الأعنّــةِ فــالــدّخــولُ

---

[٩] التخريج: معجم البلدان: ٣/ ٩٣ (روضة قبلى)، والموقع في ديار بني كلب، وقد ورد جواس بن القعطل مقروناً بـ (الحنائي)، ولعله (الجنابي) نسبة إلى بني جناب بن

هبل، لأن الموضع من ديارهم، فهم بطن من كلب.

[١٠]

قال جواس بن القعطل الكلبي: [من الطويل]

١ ـ أَعَبْدَ المليكِ ما شكرت بلاءنا فَكُلْ في رخاءِ العيشِ ما أَنْتَ آكلُ

٢ ـ بجابية الجولان، لولا ابن بحدلٍ هلكت، ولم ينطق لقومك قائلُ

٣ ـ فلما علوت الشام في رأسِ باذخ من العزِّ لا يَسْطيعُهُ المتنازِلُ

٤ ـ نفحت لنا سجلَ العداوةِ مُعرضاً كأنَّكَ مما يحدثُ الدَّهرَ جاهِلُ

٥ ـ وكنت إذا أشرفت في رأسِ تلعةٍ تضاءَلت إنّ الخائِفَ المتضائِلُ

٦ ـ فلو طاعَنوني يوم بُطنان أسلمتْ لقيسٍ فروجٌ مِنْكُمُ ومقاتِلُ

٧ ـ فلما قذفتَ الرعبَ عنكَ لقيتنا بوجهٍ كوجهِ الليث والليثُ صائِلُ

---

[١٠] التخريج: حماسة البحتري ص٨١. الأبيات (١ ـ ٧). ديوان الحماسة: ص ٤٧٩. الأبيات (١ ـ ٦). شرح الحماسة: ٤/ ٣٣ ـ ٣٤. الأبيات (١ ـ ٧). معجم البلدان: ٢/ ٨٩ ـ ٩٠ (الجابية). الأبيات (١، ٣، ٥، ٦).

١ ـ في معجم البلدان (الأمن) مكان (العيش).

٢ ـ في معجم البلدان (جاهل) مكان (غافل).

[١١]

قال جواس بن القعطل الكلبي: [من الكامل]

١ ـ دُسنا ولم نَفْشَلْ هوازنَ دوسَةً تركت هوازنَ كالفريدِ الأعزلِ

٢ ـ مِن بَعْد ما دُسْنا ترائِقَ هامِها بالمشرَفِيَّةِ والوشيجِ الذُّبَّلِ

٣ ـ وأذلَّ معطسَكم وأضرَعَ خَدَّكُمْ قتلى فِزارَةَ إذ سَما ابنا بحدَلِ

---

[١١] التخريج: أنساب الأشراف: ٥/ ٣٠٨.

قافية الهاء

[١٢]

قال جواس بن القعطل الكلبي: [من الكامل]

١ ـ صبغت أُميّة بالدِّماءِ رِماحَنا ولموت أُميَّةَ دونَنا دُنياها

٢ ـ أأُميَّ رُبَّ كتيبةٍ مجهولَةٍ صيدِ الكُماةِ عليكمُ دَعْواها

٣ ـ كُنّا أُلاتِ طِعانِها وضِرابِها حتى تجلَّت عنكمُ غُمّاها

٤ ـ فالله يجزي لا أُميّةُ سعينا ... وعُلَيَّ شدَدْنا بالرِّماحِ عُراها
٥ ـ جئتُمْ من البَلدِ البعيدِ يُناطه ... والشام تُنكِرُ كهلها وفتاها
٦ ـ إذْ أقبلَتْ قيسٌ كأنَّ عيونها ... حَدَقُ الكلابِ وأظهرتْ سيماها
٧ ـ كنا ولاة ضِرابِها وطعانِها ... حتى نُفَرِّج عنكمُ غُمّاها
٨ ـ دارت على قيسٍ رحاها دورةً ... والخيل تنبِذُ بيضها وقناها

---

[١٢] التخريج: ديوان الحماسة: ص٤٨٠. الأبيات (١ ـ ٦). حماسة البحتري: ص١ و٢ و٤ و٨٠ ـ ٨١. الأبيات: (١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٨)، لسان العرب: ج٢/٢٥٧ (شام)، وفي رواية البحتري اختلافات في رواية الألفاظ.

[١٣]

قال جواس بن القعطل الكلبي: [من الكامل]

١ ـ إن الخلافة يا أميةَ لم تكن ... أبداً تدرُّ لغيركم ثدياها
٢ ـ فخذوا خلافتكم بأمرٍ حازمٍ ... لا يَحلبَنَّ الملحدون صَراها
٣ ـ سيرو إلى البلدِ الحرامِ وشمّروا ... لا تُصلحوا وسواكمُ مولاها[١]
٤ ـ لا تتركُنَّ منافقين ببلدةٍ ... إلاّ أمَلتُمْ بالسيوفِ طِلاها

---

[١٣] التخريج: أنساب الأشراف: ٥/٣٧٦.

قافية الياء

[١٤]

قال جواس بن القعطل لمروان بن الحكم: [من الطويل]

١ ـ يقول أميري هل تسوق ركابنا ... فقلتُ اتخذ هادٍ لَهُنَّ سوائيا
٢ ـ تكرَّمْتُ عن سوقِ المَطِيِّ ولم يَكنْ ... سِياقُ المطيِّ هِمَّتي ورجائيا
٣ ـ جعلت أبي رَهْناً وعرضِيَ سادِراً ... إلى أهل بيتٍ لم يكونوا كفائيا
٤ ـ إلى شرِّ بيتٍ من قضاعَةَ منصباً ... وفي شرِّ قومٍ منهمُ قد بدا ليا

---

[١٤] التخريج: الأغاني: ٢٢/١٤٨. ويقال: إن القصة مع جواس بن قطبة.

---

(١) المعنى لا يستقيم، ولعله: لا تَصْلُحَنَّ وغيرُكم مولاها.

[١٥]

قال جواس بن القعطل الكلبي لزفر بن الحارث الكلابي في معركة مرج راهط :

[من الطويل]

١ ـ لعمري لقد أبقت وقيعةُ راهطٍ   على زُفَرٍ داءً من الداءِ باقيا
٢ ـ مقيماً ثوى بين الضلوعِ محلّهُ   وبين الحشا أعيا الطبيب المداويا
٣ ـ تُبَكّي على قتلى سُليمٍ وعامِرٍ   وذبيان معذوراً وتُبكي البواكيا
٤ ـ دعا بسلاحٍ ثم أحجم إذ رأى   سيوف جنابٍ والطِّوالَ المذاكيا
٥ ـ عليها كأسدِ الغابِ فتيانُ نجدةٍ   إذا شرَّعُوا نحو الطّعانِ العواليا

---

[١٥] التخريج: تاريخ الطبري: ٥/ ٥٤٢ ـ ٢٤٣. الأبيات (١ ـ ٥). المؤتلف: ص٩٩. الأبيات (١، ٣، ٤). أنساب الأشراف: ٥/ ١٤٢، الأبيات (١، ٣، ٤، ٥). الأغاني: ١٩/ ١٤١، الأبيات (١، ٣) منسوبة إلى عمرو بن مخلاة. التنبيه والأشراف: ص ٢٦٨ (١، ٢، ٤، ٥). نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢١/ ٩٣ (الأبيات: ١ ـ ٥).

جريدة المصادر والمراجع

ـ الأعلام، للزركلي، مطابع كوستاتسو موسى وشركاه (بيروت، ١٩٥٦).
ـ الأغاني، للأصفهاني، طبعة دار الثقافة (بيروت، د.ت).
ـ أنساب الأشراف، البلاذري (ج٥)، ط جوتين سنة ١٩٣٩.
ـ تاج العروس، للزبيدي، دار صادر (بيروت، د.ت).
ـ تاريخ الجنابيين، قيس كاظم الجنابي، ط١، مط العاني، (بغداد، ١٩٩٥).
ـ تاريخ الطبري، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف بمصر، د.ت.
ـ التنبيه والأشراف، المسعودي، دار التراث (بيروت، ١٩٦٨م).
ـ الحيوان، للجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة البابي الحلبي (القاهرة ١٩٤٠).
ـ ديوان الحماسة، لأبي تمام، تحقيق عبد المنعم صالح، وزارة الثقافة والأعلام، (بغداد، ١٩٨٠م).
ـ شرح الحماسة، للتبريزي، طبع مصر سنة ١٩٣٩.
ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراب العربي، (بيروت، د.ت).
ـ معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، د. عزيزة فوال بابيتي، دار صادر، ط١ (بيروت، ١٩٨٩).
ـ المؤتلف والمختلف، للآمدي. تحقيق عبد الستار فراج، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١.
ـ لسان العرب، لابن منظور، دار لسان العرب، (بيروت، د.ت).
ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري (ج٢١)، تحقيق علي محمد البجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٧٦).

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس مخطوطات مكتبة
الجزائري النجفي في النجف ـ العراق

السيد أحمد الحسيني

آل الجزائري: أسرة علمية تنتسب إلى جدّها الكبير الشيخ أحمد الجزائري الأسدي النجفي، أحد مشاهير علماء النجف، كان عالماً فاضلاً محققاً، له مؤلفات عديدة أشهرها كتاب «آيات الأحكام» ط، يروي عنه بالإجازة ابنه الشيخ محمد المتوفى سنة ١١٥١هـ في النجف ودفن في إيوان العلماء، ورثاه السيد صادق الفحام بقصيدة في ديوانه المخطوط أرخ فيها وفاته، مطلعها: [من الوافر].

ألا مَـنْ يَمْنَـحُ القلـبَ اضْطِبـارا ومَـنْ ذا يمنَـحُ العَيْـنَ القَـرارا
تملّكـتِ الهُمـومُ قيَـادَ قلبـي غَـداةَ تملّـكَ الـدَّهـرُ اقتـدارا

إلى أن قال مؤرخاً:

قَضَـى صَـدرُ الكـرامِ بـهِ فَـأرِّخْ: (لأحمَـدَ أمْسَـتِ الفِـرْدَوْسُ دارا)

وفي قوله قضى صدر الكرام ـ إشارة إلى طرح (٢٠) من مادة التأريخ[١].

وقد اشتهرت مكتبة جدّهم المذكور بما كانت تضم من الكتب الخطية النادرة وعلى الأخص في الفقه، والحديث، والرجال، ومن الحواشي التي وجدت، والإجازات التي كُتبت على صفحات بعض الكتب القديمة، يستدل بها على نفاسة تلك المخطوطات.

وقد تأسست هذه المكتبة في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، وتعتبر من أقدم المكتبات الخاصة التي وصلتنا أخبارها، وبعد وفاة الشيخ أحمد انتقلت هذه المكتبة وراثة إلى أولاده ثم توزعت، وكان لدى المغفور لهما الشيخ عبد الكريم الجزائري، وأخيه الشيخ محمد جواد الجزائري عدد من هذه الكتب الموروثة[٢].

وهذا فهرس موجز لبعض الكتب التي ورثها الشيخ عز الدين الجزائري من أبيه العلامة

(١) جعفر الشيخ باقر محبوبة: ماضي النجف وحاضرها، ط ٢، ج١/١٩٦٣.

(٢) جعفر الخليلي: موسوعة العتبات المقدسة ٧ ـ قسم النجف، ٢/٢٦٩ ـ ٢٧٠.

الكبير الشيخ محمد جواد الجزائري: وهو جزء مما تمكننا من الاطلاع عليه:

١ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: (نحو ـ عربي)

تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي (٧٦٢).

* علي بن محمد العطار، سنة ٩٥٤.

٢ ـ البهجة المرضية في شرح الألفية: (نحو ـ عربي)

تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١).

* عابد بن رمضان علي القاري، ذو القعدة ١٢٧٥، على النسخة تعاليق كثيرة.

* سنة ١٢١٤.

* محمد مهدي السبزواري المزيناني، سلخ شعبان ١٠٨٨.

* على النسخة تعاليق عربية وفارسية.

٣ ـ تبصرة المتعلمين في أحكام الدين: (فقه ـ عربي)

تأليف: العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (٧٢٦).

* بدر الدين بن مولانا يوسف الفقيه الأسترآبادي، شهر رجب ٨٤٠. من كتاب الوقف إلى آخر الديات. عليه بعض التعاليق الفارسية.

٤ ـ التصريف: (تصريف ـ عربي)

تأليف: ؟

متن مختصر جيد في القواعد الصرفية في أربعة أبواب فيها فصلو، ألفه المؤلف كمدخل للكتب المفصلة المؤلفة في الموضوع، عناوينه:

الباب الأول: في تفصيل الأبنية.

الباب الثاني: في التغيرات إجمالاً.

الباب الثالث: في خواص الأفعال.

الباب الرابع: في تفصيل اللواحق الثمانية.

أوله: «الحمد لله على نعمائه والصلاة على رسوله محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وأصحابه أفضل أوليائه».

* من دون اسم الناسخ والتاريخ.

٥ ـ التكملة في شرح تشريح الأفلاك: (فلك ـ عربي)

تأليف: السيد محمد بن هاشم بن المحسن الأعرجي.

شرح ممزوج مختصر على كتاب «تشريح الأفلاك» لبهاء الدين العاملي، وذكر المؤلف فيه نسبه إلى الإمام محمد الجواد عليه السلام.

أول النسخة: «ابتدأ بالبسملة للحديث المعلوم مضافاً إلى أن البسملة أيضاً هي حمد. فلا تنافي بين حديثي البسملة والتحميد».

* نسخة مخرومة الآخر.

٦ ـ **تمرين الطلاب في صناعة الإعراب:** (أدب ـ عربي)

تأليف: زين الدين خالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٥).

* من القرن الثالث عشر.

٧ ـ **التنبيه على غلط الحايل والنبيه:** (أدب ـ عربي)

تأليف: ؟

نبه المؤلف في كتابه هذا على أغلاط لغوية وقع فيها بعض المؤلفين والكتّاب، جمعها المؤلف على أثر دفاع وتجويز جماعة لهذه الأغلاط بحجة أن ألفاظ المشهور أفصح، وهي مائة غلطة بعضها للخاصة وبعضها للعامة، وهي مرتبة على حروف أوائل الكلمات المشروحة.

اسم الكتاب غير واضح في النسخة ولعله يقرأ كما قرأنا.

أوله: «الحمد لله الذي جعلنا من سراة من علم ولم يجعلنا من الذين يحرفون الكلم».

* علي بن الحسين (لعله مؤلف الكتاب)، سنة ١٠٣٥.

٨ ـ **الجمل في النحو:** (نحو ـ عربي)

تأليف: الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (٤٧١).

* محمد بيك الجيلاني، خامس شهر رجب ١٠٦٢.

٩ ـ **حاشية التصريف:** (تصريف ـ عربي)

تأليف: أبي الثناء محمود بن عمر الأنطاكي.

جمعها بعض تلامذة المؤلف حين قراءة الكتاب عليه.

أولها: «الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين».

* من القرن الحادي عشر.

١٠ ـ **حاشية حاشية الخطائي على المختصر:** (بلاغة ـ عربي)

تأليف: نجم الدين عبد الله بن الحسين اليزدي (٩٨١).

* شهر رجب سنة ١٠٦٣، في أواسط النسخة خرم بمقدار ورقتين.

* محمد معصوم، سنة ١٠٥٦. عليه تملك محمد شريف بن الشيخ عبد الكريم التبريزي.

* محمد هادي بن محمد كاظم المازندراني، تاسع عشر محرم سنة ١١٠٥.

١١ ـ **حاشية الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية:** (فقه ـ عربي)

تأليف: آقا جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري (١١٢٥).

* من عصر المؤلف، وعليه تملك كاظم بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء النجفي

بتاريخ ١٣٢٧.

١٢ - حاشية شرح التصريف للتفتازاني: (تصريف - عربي)

تأليف: محمد بن عمر الحلبي.

مختصرة ألفت للسلطان يعقوب.

أولها: «نحمد الله على أن وفقنا لصرف الهمة نحو المعاني والبيان، وأدغم في ضمائرنا معرفة الضروب والأوزان».

* حسن بن سبتي الحويزي، ٢٣ رجب ١٠٢٣.

١٣ - حاشية الفوائد الضيائية: (نحو - عربي)

تأليف: عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه السمرقندي (٩٥١).

* أبو محمد بن سوفي، سنة ٩٧٩ في طاشقند.

١٤ - حاشية الفوائد الضيائية: (نحو - عربي)

تأليف: ملا عبد الغفور اللاري (٩١٢).

* رابع شهر رجب ١٠٩٢، النسخة مخرومة الأول.

١٥ - حاشية الفوائد الضيائية: (نحو - عربي)

تأليف: محمد طاهر بن شاه أحمد بن شاه البيدوازي.

حاشية على مبحث اجتماع الشرط والقسم.

أولها: «هذه مقدمات علقتها بمبحث اجتماع الشرط والقسم من كتاب شرح الكافية».

* نسخة حديثة.

١٦ - حاشية الفوائد الضيائية: (نحو - عربي)

تأليف: السيد نعمة الله بن عبد الله الموسوي الجزائري (١١١٢).

* يحيى بن ناصر الجزائري الأسدي، كتبت النسخة في عصر المؤلف وعليها تعاليق وبلاغات.

١٧ - حاشية المختصر: (بلاغة - عربي)

تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن يحيى الهروي، حفيد التفتازاني (٩٠٦).

* سنة ٩٤٥.

١٨ - حاشية المختصر: (بلاغة - عربي)

تأليف: نظام الدين عثمان بن عبد الله الخطائي (٩٠١).

* كلب حسين بن تاتارخان التبريزي، سنة ١٠٨٥.

* حسين بن ملك محمد الجيلاوندائي، ثاني شهر رمضان سنة ١٢٣٨.

* نجف البروجردي، سنة ١٢٠٨.

١٩ ـ حاشية المطول: (بلاغة ـ عربي)
تأليف: محيي الدين حسن بن محمد الجلبي الفناري (٨٨٦).
* ٢٥ رمضان ١٠٧٢.
* منتصف محرم ١٠٧٤.

٢٠ ـ حاشية المطول: (بلاغة ـ عربي)
تأليف: السيد مير شريف علي بن محمد الجرجاني (٨٢٥).
* صالح بن محمد علي الجوازري، ١٩ رمضان ١٠٩٥، النسخة مخرومة الأول.
* من القرن الثاني عشر، على النسخة تعاليق كثيرة بعضها كتبت في قصاصات ألصقت بالأوراق.

٢١ ـ حاشية المكاسب: (فقه ـ عربي)
تأليف: الشيخ محمد باقر بن مهدي النجم آبادي الطهراني (١٣٤٧).
ألفت في سنة ١٣٢٠.
* بخط المؤلف.

٢٢ ـ الحلية اللامعة للبهجة المرضية: (نحو ـ عربي)
تأليف: السيد محمد باقر بن محمد نقي حجة الإسلام الشفتي (١٢٦٠).
* من عصر المؤلف والنسخة مخرومة الآخر.

٢٣ ـ الخلاصة في النحو (ألفية ابن مالك) (نحو ـ عربي)
نظم: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (٦٧٢).
* أحمد بن صالح بن طعان بن زاهر بن علي (البحراني)، ١٤ رجب ١٠٠٣، سقطت الورقة الأولى من النسخة.

٢٤ ـ الدرة السنية في شرح الألفية: (نحو ـ عربي)
تأليف: أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري (٩٢٥).
* في النسخة إلى مبحث ما لا ينصرف.

٢٥ ـ ديوان ابن الخياط: (شعر ـ عربي)
نظم: أبي عبد الله أحمد بن محمد التغلبي المعروف بابن الخياط (٥١٧).
* محمد بن سعدون بن محمد بن عبد الشفيع، ٢٤ رجب سنة ١٢٤٤.

٢٦ ـ ديوان ابن الفارض: (شعر ـ عربي)
نظم: أبي حفص عمر بن علي بن الفارض المصري (٦٣٢).
* سقطت الورقة الأولى من المقدمة النثرية.

٢٧ ـ ديوان أبي فراس: (شعر ـ عربي)
نظم: أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني (٣٥٧).

* بعض القصائد منقولة من خط أبي فراس، وقد سقطت بعض أوراق الديوان.

٢٨ - ديوان الطغرائي: (شعر - عربي)

نظم: أبي إسماعيل الحسين بن علي بن محمد الطغرائي (٥١٣).

* من القرن العاشر أو الحادي عشر.

٢٩ - رياض المؤمنين: (سيرة المعصومين - عربي)

تأليف: السيد أبي القاسم بن محمد رضا اللاهيجي (ق١٣).

* من عصر المؤلف وعليها تعاليق كثيرة منه، ملكها ابنه السيد حسن اللاهيجي، وطالع فيها الشيخ عبد الله المحدث في سنة ١٣٢٨.

٣٠ - الشافية: (تصريف - عربي)

تأليف: أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (٦٤٦).

* سنة ١١٤٢.

* إسماعيل بن القاسم الحنفي، ولعل النسخة من القرن الثامن.

٣١ - شرح ألفية ابن مالك: (نحو - عربي)

تأليف: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (٧٦٩).

* عبد الخالق بن عبد الصمد السبزواري، أول جمادى الأولى ١٠٩٣.

* حاج محمد الحاجي، نسخة حديثة.

٣٢ - شرح ألفية ابن مالك: (نحو - عربي)

تأليف: بدر الدين محمد بن محمد بن مالك الطائي الجياني (٦٨٦).

* سابع شعبان ١١٢٦.

* نسخة مخرومة الأول والآخر.

٣٣ - شرح التصريف: (تصريف - فارسي)

تأليف: السيد محمد بن القاسم بن يوسف الحسيني.

ترجمة وشرح مختصر لرسالة عز الدين الزنجاني المعروفة في التصريف، فيذكر جملة من الأصل ثم يعقبها بالترجمة والشرح مع عناوين «يعني...».

أوله: «بك يا ذا الجلال والإكرام افتتاح الكلام والإتمام. أما بعد أين رسالة إيست در ترجمة صرف مشهور زنجاني».

* نحو سنة ٩٦٤.

٣٤ - شرح التصريف: (تصريف - عربي)

تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧٩٣).

* محرم سنة ١٠١٩.

* عاشر شهر رجب ٩٦٤ في قرية روجه كروبهلوان في موضع عباديان (عبادان؟).

٣٥ ـ شرح التصريف: (تصريف ـ عربي)

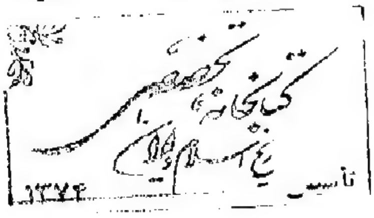
تأليف: ؟

شرح ممزوج مختصر، كتبه الشارح من إفادات أستاذه السيد حسن بن عباس الخضري، وفيه إشارات إلى شرح التفتازاني.

أوله: «الحمد لله الذي زين جميع الأشياء بوجود النبي من الأنبياء».

* من دون اسم الناسخ والتاريخ.

٣٦ ـ شرح الشافية: (تصريف ـ عربي)



تأليف: فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي (٧٤٦).

* نسخة مخرومة الآخر وعليها تعاليق كثيرة.

* بهاء الدين محمد الموسوي، من دون تاريخ.

* سنة ١٢٤٥.

* كتبت في عصر الجاربردي وعليها تعاليق تلميذه.

٣٧ ـ شرح شواهد قطر الندى: (أدب ـ عربي)

تأليف: السيد صادق بن علي الفحام الأعرجي (١٢٠٥).

* من القرن الثالث عشر، عليه تملك دخيل بن طاهر الحجامي بتاريخ ١٢٩٨ والشيخ عبد علي بن طاهر الحجامي بتاريخ ١٢٧٦.

* عبد الله بن الله وردي، سنة ١٢٢٢.

٣٨ ـ شرح قطر الندى: (نحو ـ عربي)

تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي (٧٦١).

* أبو الفضل بن أبي القاسم بن الطاهر بن أحمد بن عمر جعمان، ١١ محرم ٩٦٢، نسخة مقابلة مصححة عليها بلاغات.

* يوسف بن يوسف بن صالح زبيب العاملي ١٩٠ صفر سنة ١٢٢٣.

٣٩ ـ شرح الكافية: (نحو ـ عربي)

تأليف: شهاب الدين أحمد بن عمر الزوائي الدولت آبادي (٨٤٩).

* سنة ٩٥١.

٤٠ ـ شرح الكافية: (نحو ـ عربي)

تأليف: رضي الدين بن محمد بن الحسن الأسترآبادي (٦٨٦).

* جلال بن سليمان القزويني البكري، سنة ٨٠٩ بالحضرة الغروية (النجف الأشرف).

٤١ ـ شرح المغني: (نحو ـ عربي)

تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الرحيم العمري الميلاني (ق٩).

شرح على «المغني» لأستاذه فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي.

* سنة ١١١٦.

٤٢ ـ شرح نهج البلاغة: (أدب ـ عربي)

تأليف: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٥).

* خمس مجلدات في خمسة أجزاء (١٦ ـ ٢٠)، وهي من القرن الثاني عشر، والجزء السادس عشر، مخروم الأول.

٤٣ ـ غاية المأمول في شرح زبدة الأصول: (أصول الفقه ـ عربي)

تأليف: الفاضل الجواد بن سعد الله بن جواد الكاظمي (ق١١).

* نسخة مخرومة الآخر.

٤٤ ـ الفوائد الضيائية في شرح الكافية: (نحو ـ عربي)

تأليف: نور الدين عبد الحرمن بن أحمد الجامي (٨٩٨).

* برهان بن أسد الله الفيروزكوهي، ١٩ صفر ٩٦٥.

٤٥ ـ القاموس المحيط: (لغة ـ عربي)

تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧).

* نسخة نفيسة كتبت في عصر المؤلف وعلى نسخته، وهي في جزئين مخرومة الآخر.

٤٦ ـ القصيدة الطنطرانية: (شعر ـ عربي)

نظم: أبي نصر أحمد بن عبد الرزاق الطنطراني (٤٨٥).

* سنة ١٠٢٣ على النسخة بعض التعاليق.

٤٧ ـ الكافية: (نحو ـ عربي)

تأليف: أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (٦٤٦).

* نسخة مخرومة الأول من القرن الثاني عشر.

٤٨ ـ مجموعة فيها:

أ ـ الفوائد السرية في شرح الاثني عشرية (فقه ـ عربي)

تأليف: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (١١٢١).

شرح على رسالة «الاثنا عشرية في الصلاة» للشيخ بهاء الدين العاملي، بلغ فيه إلى أحكام النية ومسألة الاستدامة الحكمية فيها.

ب ـ أفضلية التسبيح على القراءة في الركعتين الأخيرتين: (فقه ـ عربي)

تأليف: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

ت ـ كيفية التسبيح في الأخيرة والأخيرتين: (فقه ـ عربي)

تأليف: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

ث ـ وجود الكلي الطبيعي: (منطق ـ عربي)

تأليف: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

ج ـ النكتة السنية في المسألة المازنية: (أدب ـ عربي)

تاليف: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

حل في هذه الرسالة لغز جملة «الذي التي اللذان التي أبوها أبوهما أختها أخوك أخته زيد»، وهي منقولة عن المازني النحوي.

ح ـ تباعد البئر عن البالوعة: (فقه ـ عربي)

تأليف: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

هذه الرسالة غير «نفحة العبير في طهارة البير» له.

خ ـ حاشية إرشاد الأذهان: (فقه ـ عربي)

تأليف: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

في هذه المجموعة قطعة من مسائل الحيض.

د ـ إجازة الحديث: (إجازة ـ عربي)

كتبها: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

كتبت للشيخ محمد رفيع البيرمي اللامي بأصبهان في سنة ١١١١.

ذ ـ إجازة الحديث: (إجازة ـ عربي)

كتبها: بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (١٠٣٠).

كتبت للسيد ماجد البحراني.

ر ـ أجوبة مسائل فقهية: (أجوبة ـ عربي)

كتبها: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

فيها جواب على سبع مسائل فقهية، ولعلها هي التي كتبت جواباً على مسائل الشيخ ناصر بن محمد الخطي.

ز ـ فصل الخطاب وكنه الصواب في نجاسة أهل الكتاب والنصاب:

(فقه ـ عربي)

تأليف: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

الكتاب حسب تقسيم المؤلف في مقدمة وثلاثة أبواب، كتبت منه المقدمة فقط فيها أربع فوائد.

س ـ تحقيق معنى الشيعة وذكر فرقهم: (عقائد ـ عربي)

تأليف: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني.

الكتاب حسب تقسيم المؤلف في مقدمة وعدة فصول ولكنه كتب منه المقدمة فقط في معنى الشيعة.

ش ـ السجود على التربة المشوية: (فقه ـ عربي)

تأليف: نور الدين علي بن عبد العالي الكركي (٩٤٠).

ص ـ توضيح عبارة في المختلف: (فقه ـ عربي)

تأليف: الشيخ ناصر بن علي أبي ذيب البحراني.

* محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله البحراني المقابي، سنة ١١٤٣ ـ ١١٤٦. الرسالة الثالثة عشرة بخط حسين بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمران، تاسع شهر صفر ١١٤٨. في المجموعة فوائد مختلفة كثيرة أكثرها للشيخ سليمان الماحوزي، وعليها تملك الشيخ محمد بن الحاج أحمد بن سيف بتاريخ ١١٨٩ وتملك السيد محمد بن سيد شرف [...] إبراهيم بن يحيى الصنديد القطيفي.

٤٩ ـ مجموعة فيها:

أ ـ التصرفات: (نحو ـ عربي)

تأليف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨).

هكذا عنون في المخطوطة، وهو فصل أفرد من بعض كتب الزمخشري النحوية، ولعله من كتابه «المفصل»، سمي بذلك لأن تصرفاته ومذاهبه في النحو مذكورة فيه.

أوله: «فصل في الحروف التي تجر الأسماء فقط وهي سبعة عشر حرفاً».

ب ـ شرح التصرفات: (نحو ـ عربي)

تأليف: محمد عصمة الله بن محمود البخاري (ق ١٠).

شرح ممزوج على الرسالة السابقة، يتولى الشارح فيه إزالة النقاب عن وجود المبهمات.

أوله: «حمداً لمن فتح أبواب العلوم على أولي الألباب، ونصبهم على مفارقنا فصلاً بين الخطأ والصواب».

* خواجة حسن بن ترسون علي بن خودي، ثالث شوال ٩٨٨ في مدرسة ملا خسرو ببلخ.

٥٠ ـ مجموعة فيها:

أ ـ الهداية في النحو: (نحو ـ عربي)

تأليف: أبي حيان محمد بن يوسف النحوي الأندلسي (٧٤٥).

ب ـ شرح قطر الندى: (نحو ـ عربي)

تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي (٧٦١).

ت ـ شرح شواهد قطر الندى: (أدب ـ فارسي)

تأليف: نظام الدين بن أحمد الأردبيلي (نحو ١١٥٠).

كتب على هوامش الكتاب السابق.

* محمد قاسم بن محمد رضا المهدي، ربيع الآخر ١١١٥ ـ ١١١٦، على النسخة تعاليق كثيرة بعضها للكاتب.

٥١ ـ مجموعة فيها:

أ ـ بناء الأفعال: (تصريف ـ عربي)

تأليف: ملا عبد الله الدتفنري.

ب ـ المقصود: (تصريف ـ عربي)

تأليف: ؟

المؤلف مختلف فيه. انظر كشف الظنون ٢/١٨٠٦.

* ملا فتح الله بن نور محمد البقالي، سنة ١٢٧٢ (آخر الكتاب الأول)، الكتاب الثاني مخروم الآخر.

٥٢ ـ مجموعة فيها:

أ ـ حاشية حاشية الخطائي على المختصر: (بلاغة ـ عربي)

تأليف: ؟

غير حاشية نجم الدين عبد الله اليزدي.

ب ـ الحلية اللامعة للبهجة المرضية: (نحو ـ عربي)

تأليف: السيد محمد باقر بن محمد نقي حجة الإسلام الشفتي (١٢٦٠).

بلغت الشروح في هذه النسخة إلى الأسماء الستة.

* كتبت المجموعة في عصر الشفتي.

٥٣ ـ مجموعة فيها:

أ ـ حاشية المطول: (بلاغة ـ عربي)

تأليف: محيي الدين حسن بن محمد الجلبي الفناري (٨٨٦).

* الكتاب الأول مكتوب في سنة ١٢٠٤.

ب ـ الألفية: (فقه ـ عربي)

تأليف: الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (٧٨٦).

٥٤ ـ مجموعة فيها:

أ ـ الفوائد الغياثية: (بلاغة ـ عربي)

تأليف: القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (٧٥٦).

ب ـ الرسالة الإلهية: (تصوف ـ عربي)

تنسب إلى: محيي الدين محمد بن علي بن العربي الأندلسي (٦٣٨).

ت ـ حاشية الرسالة الإلهية (تصوف ـ عربي)

تأليف: ؟

حاشية بعناوين «قوله ـ قوله»، وهي في النسخة مخرومة الآخر.

* من القرن الحادي عشر، الرسالة الثانية والثالثة كتبت في هوامش الكتاب الأول.

٥٥ - مجموعة فيها:

أ - الأخلاق: (أخلاق - عربي)

تأليف: السيد عبد الله بن محمد رضا شبر الكاظمي (١٢٤٢).

ب - الأخلاق: (أخلاق - عربي)

تأليف: الشيخ حسين بن علي بن صادق البحراني (بعد ١٢٢٧).

طبع في النجف الأشرف بعنوان «الطريق إلى الله تعالى».

* نسخة حديثة.

٥٦ - مجيب الندا إلى شرح قطر الندى: (نحو - عربي)

تأليف: شهاب الدين أحمد بن عبد الله الفاكهي (ق١٠).

* من القرن الثاني عشر.

* نسخة مخرومة الأول والآخر.

٥٧ - المختصر (في شرح التلخيص): (بلاغة - عربي)

تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧٩٣).

* نسخة مخرومة الآخر.

٥٨ - المصباح: (نحو - عربي)

تأليف: أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي (٦١٠).

* أحمد بن عمر بن إسماعيل، غرة ذي الحجة ١١٥٤، عليه تعاليق كثيرة بعضها بالتركية.

٥٩ - المطول (في شرح التلخيص) (بلاغة - عربي)

تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧٩٣).

* محمد صادق القمي، سنة ٩٨٨.

٦٠ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: (نحو - عربي)

تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (٧٦١).

* نسخة مصححة من القرن الحادي عشر، على هوامشها تعاليق وبلاغات.

* حسن علي بن نورعلي باغبان، ١٩ جمادى الثانية سنة ١٢٦١.

* سنة ١٢١٨.

* أحمد بن محمد صادق، جزآن تم الأول منهما في ٢٦ رمضان ١٢٤١ والثاني في ٢٥ رجب ١٢٤٥، سقطت أوراق من أول الجزء الأول.

٦١ - المفراح في شرح مراح الأرواح: (تصريف - عربي)

تأليف: حسن بن علاء الدين الأسود (١٠٢٥).

* محمود بن الحاج محمد خان، سنة ١١٠٧ في تبريز، نسخة مجدولة جيدة.

٦٢ ـ **موضح الرشاد في شرح الإرشاد**: (نحو ـ عربي)

تأليف: السيد صدر الدين علي بن أحمد المدني الشيرازي (١١٢٠).

شرح على رسالة «الإرشاد الهادي إلى الرشاد» للتفتازاني.

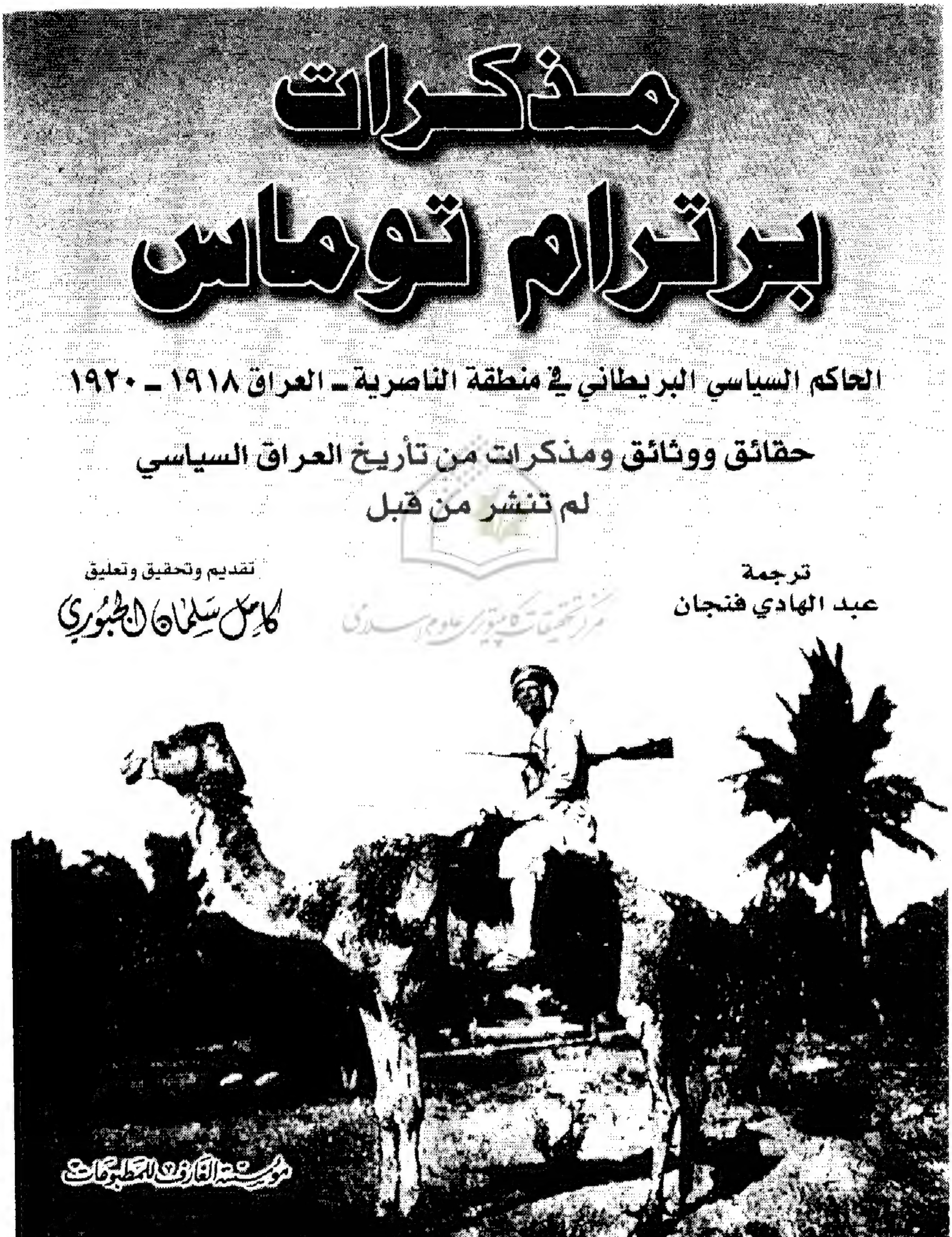
* النسخة مخرومة الأول والآخر، وعليها تملك هادي الطباطبائي في خامس جمادى الثانية ١٣٠٦.

٦٣ ـ **الوافية في نظم الشافية**: (تصريف ـ عربي)

نظم: قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني القزويني الحلي (ق١٢).

* الشيخ أحمد، سنة ١٣٣٩.

صدر حديثاً


مذكرات
برترام توماس
الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية ـ العراق ١٩١٨ ـ ١٩٢٠
حقائق ووثائق ومذكرات من تأريخ العراق السياسي
لم تنشر من قبل
ترجمة
عبد الهادي فنجان
تقديم وتحقيق وتعليق
كامل سلمان الجبوري
مؤسسة العارف للمطبوعات

فهرس مخطوطات
مكتبة الروضة الحسينية
في كربلاء ـ العراق
[القسم الثامن]

الأستاذ: سلمان هادي آل طعمة

۸۸۸ ـ مجموع فيه: ح ۹۳۰۸

۱ ـ النخبة.

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد ابراهيم بن محمد حسن الخراساني.

نسخة بخط فارسي دقيق على ورق أصفر، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ. ۱۸ سطر

۲ ـ منظومة في الفقه.

تأليف: الشيخ بهاء الدين العاملي المتوفى سنة ۱۰۳۱ هـ.

نسخة بخط فارسي دقيق، صفحاتها مؤطرة بإطار أحمر، مجهول الناسخ والتاريخ. ۲۱ سطر

۳ ـ هدية المؤمنين إلى الحق المبين في تحقيق أصول الدين.

في الكلام.

تأليف: السيد مرتضى بن عبد الوهاب الحسني اللاهيجي.

يشتمل على مقدمة وخمسة أبواب. نسخة بخط تعليق معتاد، تم نسخها على يد محمد حسن بن أحمد الكربلائي، التاريخ غير معلوم. ۱٦ سطر

الذريعة ۲٥/۱۹۸.

٤ ـ علائم الظهور.

المؤلف غير معلوم.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أسمر رديء، تم نسخها في شهر صفر سنة ۱۳۲٤ هـ. ۱٦ سطر

٥ ـ قائد الغر المحجلين أمير المؤمنين عليه السلام.

المؤلف غير معلوم.

نسخة بخط فارسي جيد على ورق أصفر، عليه آثار الرطوبة. مجهول الناسخ والتاريخ.
المجموع مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٣٤ ص ١٨×١١سم ١١ سطر

٨٨٩ - مجموع فيه: ح ٩٣٦٠

١ - رسالة في المعاملة.

تأليف: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ.

مرتبة على أربعة فصول. نسخة بخط نسخ جيد خشن على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ. ١٠ أسطر

٢ - أدعية مأثورة.

المؤلف غير معلوم.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر رديء. ١٠ أسطر

٣ - رسـائل.

تأليف: السيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ. ١٠ أسطر

٤ - شرح التصريف العزي.

تأليف: يحيى بن ابراهيم بن عبد السلام الزنجاني (كان حياً سنة ١٠٥٠ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله على جزيل نعمائه السابغة، وأشكره على جميل آلائه المتلاحقة...

المجموع مجلد بجلد أحمر حديث.

١١٤ ص ١٤×٩,٥سم

كشف الظنون ٢/١١٣٩، فهرست مخطوطات الدار ١/١٦١.

٨٩٠ - مجموع فيه: ح ٩٩٥٨

١ - التوحيـد.

في الحديث.

رواية: أبي محمد مفضل بن عمر الجعفي الكوفي (من القرن الثاني الهجري).

أوله بعد البسملة: روى محمد بن سنان قال حدثني المفضل بن عمر قال كنت ذات يوم بعد العصر جالساً...

آخره: تم كتاب الأدلة على الخلق والتدبير والرد وعلى المتقابلين بالإهمال ومنكري العهد برواية المفضل عن الإمام الهمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام على يد أضعف العباد بن أمير معز الدين رضي الدين الرضوي اللهم اغفر له ولوالديه سنة ١٠٦٤ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للإصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، صفحات المخطوط محاطة بإطار أصفر، عليها حواشي وتعليقات. ٢٥ سطر

٢ ـ شرح مكي من أبيات أمير خسرو.
تأليف: عبد الرحمن جامي.
نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض مائل للإصفرار. ٢٠ سطر
٣ ـ رسالة في شرح كلام ابن هود المغربي. ٢١ سطر
٤ ـ رسالة في تحقيق خاتم الأنبياء.
نسخة بخط تعليق جيد. ٢١ سطر
٥ ـ رسالة بزم ورزم.
نسخة بخط نستعليق جيد. ٢٣ سطر
٦ ـ أشعار بالفارسية.
نسخة بخط فارسي (شكسته).
المجموع مجلد بجلد أحمر قديم.
١١٨ ص ٢٨×٢٠سم ١٤ سطر

٨٩١ ـ مجموع فيه: ح ٩٩٠٩
١ ـ أخبار العرب.
تأليف: القاضي زهير بن بكار.
القسم الأول يتضمن أشعار الجاهليين، يوم بغاث، ذكر الأصنام، ذكر ديانات العرب، ذكر نسب الرسول.
أوله:
تضـيء الظـلام بـالعشـاء كـأنهـا منـارة ممسـى راهـب متبتـل
نسخة بخط نسخ خشن على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة. ٢٢ سطر
إيضاح المكنون ١/ ٤٤.
٢ ـ مفتاح البكاء في مصيبة خامس آل العباء.
تأليف: محمد صالح بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ.
نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي. وجدت على الغلاف الأخير من المخطوط هذا التعليق: (تملك السيد سعيد السيد علي السيد سلمان بخط المرحوم الشيخ محمد علي الهر القاري في كربلاء)، ثم هذا البيت:
سـلام علـى الإسـلام بعـد كفيلهـا لقـد ودع الـدنيـا وداع مفـارق
المجموع مجلد بجلد أحمر عادي.
١٨٤ ص ٢٩×٢١سم ٢٢ سطر
معجم المؤلفين ١٠/ ٨٧، أعيان الشيعة ٤٥/ ٢٣٦، تراث كربلاء ص ٢٨٢.

٨٩٢ ـ مجموع فيه: ح ٩٣٨٨

١ ـ ترجمة حياة النفس.

تأليف: السيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

أصل الكتاب: حياة النفس إلى حضرة القدس في المعارف الخمس للشيخ أحمد زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ. (فهرست المخطوطات ١/ ٢٩٠، روضات الجنات ١/ ٩٠، الذريعة ٧/ ١٢٥).

رسالة بالفارسية كتبت بخط التعليق المعتاد على ورق أصفر رديء، وكتبت الآيات والأحاديث بخط نسخ جيد، مجهول الناسخ والتاريخ. ٢٠ سطر

٢ ـ أصول الدين:

تأليف: السيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

رسالة بالفارسية في عدة فصول، بخط تعليق معتاد على ورق أبيض عادي، توجد على بعض الصفحات رسوم ونقوش بشكل مخروطي ودائري، الناسخ غير معلوم. (الذريعة ٢/ ١٩٢، الاعلام ٥/ ٢١٥).

٣ ـ الرسالة الحيدرية في الفروع الفقهية.

تأليف: الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ.

وهي رسالة عملية في العبادات. نسخة كتبها السيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ بخط تعليق معتاد على ورق أبيض عادي.

روضات الجنات ١/ ١٠، الكرام البررة ١/ ٩١، فهرست تصانيف الشيخ أحمد الاحسائي ١٤.

٤ ـ واجبات الصلاة اليومية.

تأليف: الشيخ أحمد زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ.

بخط تعليق جيد على ورق أصفر عادي، كتبها السيد محمد كاظم بن محمد قاسم الحسيني الموسوي، التاريخ غير مذكور.

المجموع مجلد بجلد أحمر.

٢٤٤ ص ٢٠×١٥سم ٢٣ سطر

لؤلؤة البحرين ٤٤٧.

٨٩٣ ـ مجموع فيه: ح ٩٠٤٧

١ ـ الأخلاقيات.

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص ويبدأ بقوله: في فضيلة بيان ايمان الايمان بالقلب واقرار باللسان في عمل الإمكان...

آخره:

ألا يا أيها الفرار تب من غير تأخير فإن الموت قد يأتي ولو صيرت قارورا

بسلِ مات رسطاليس بقراطِ بافلاح ولقمان بسر سام وجالونس مسطورا

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن عليه حواشي وتعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة.

٢ ـ الأركان الخمسة في أصول الدين.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله أجمعين إذا سألك سائل في الايمان قل هذا التصديق...

آخره: تمت هذه الرسالة كتابتها في شهر رمضان على يد الفقير الحقير الجاني حسين بن زاهد الكيلاني، لأجل محمد شريف القاري حفظهم الله عن آفات الأرض والسماء. ١١ سطر

٣ ـ مسائل في معرفة الله.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين أما بعد فهذه ثلاثون مسألة في معرفة الله تعالى واثباتها أبو جعفر الطوسي...

آخره: والحمد لله رب العالمين تمت الرسالة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة. ١١ سطر

٤ ـ شرح على باب الحادي عشر.

في علم الكلام.

تأليف: جمال الدين بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

أوله بعد البسملة: الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين...

آخره: تمت الرسالة كتابة والصلاة على محمد وآله أجمعين.

نسخة بخط معتاد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة. فرغ منه سنة ٩٢٠ هـ، لم يذكر الناسخ.

فهرست مكتبة الحكيم ٨٥.

٥ ـ ارشاد المرشدين وهداية الطالبين.

تأليف: الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٧١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والسلام على سيد المرسلين محمد النبي الصادق الأمين وعلى آله الطاهرين فيقول محمد الحسن بن المطهر الحلي...

آخره: تمت الكتاب (كذا) بعون الملك الوهاب في يوم الخميس رابع شهر شوال...

على يد الحقير الفقير الجاني سيد أمين بن سيد محمد الرانكوني غفر الله لهما وستر عيوبهما.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة.

المجموع مجلد بجلد أحمر حديث.

١٢٠ ١٨×١٢سم ١١ سطر

الذريعة ١/ ٥٢١.

٨٩٤ ـ مجموع فيه:

١ ـ شرح التصريف الغري.

تأليف: سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٣ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي كتبت على يد أضعف الطلاب الحسن بن ولي سنة ١١٠٦ هـ. (كشف الظنون ١/ ١١٣٩ بروكلمان/ الذيل ١/ ٤٩٧).

٢ ـ شرح القصيدة الطنطرانية.

تأليف: نعمة الله بن روح الله الحسيني الكربلائي.

وهو شرح على القصيدة الطنطرانية، لمعين الدين أحمد بن عبد الرزاق الطنطراني الذي كان حياً سنة ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢ م في مدح الوزير المشهور نظام الملك.

أولها:

يا خليَّ البال قد بلبلت بالبلبال بال بالنوى زلزلتني والقلب في الزلزال زال

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي خلق الإنسان وخصه بنطق اللسان...

فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٤٩٢، معجم المؤلفين ١/ ٢٧٢، مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ٣٨٣، الآثار الخطية في المكتبة القادرية ٤/ ٩٣.

٣ ـ أشعار فارسية.

٤ ـ الكافي في علم العروض والقوافي.

تأليف: محي بن علي التبريزي الخطيب (ت ٥٠٢ هـ).

أوله بعد البسملة: اعلم ان العروض ميزان الشعر بها يعرف صحيحة ومكسورة. (فهرس مخطوطات الأحمدية بتونس ٢٢٥).

٥ ـ مختصر في علل الأعاريض الأربع والثلاثين.

تأليف: محمد بن ابراهيم الشربشي الأندلسي.

أوله بعد البسملة: قال الفقير إلى الله عز وجل أبو عبد الله محمد المعروف بأبي الجيش الأنصاري الأندلسي رحمة الله عليه... وبعد فقد قصدت في هذا المختصر أن أذكر علل الأعاريض الأربع والثلاثين الضروب الثلاث والستين خاصة...

آخره: تمت الحروف بعون الله الملك الوهاب عى يد أضعف الطلاب يحيى بن ولي غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه تعالى.

نسخة كتبت بخطوط مختلفة على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاته هوامش وتعليقات، لم يذكر تاريخ النسخ.

٩٠ ص ٢٢×١٥,٥سم

فهرس مخطوطات الأحمدية في تونس ٢٢٥.

٨٩٥ ـ مجموع فيه. ح ١٢٨٣٤

١ ـ وصف الدراويش.

٢ ـ مجموع الدعوات للإمام جعفر بن محمد الصادق (ع).

٣ ـ أدعية مأثورة.

٤ ـ تحقيق معنى النفس.

٥ ـ ثواب الأعمال.

٦ ـ أدعية قدسية ـ بخط نسخ جيد على ورق أسمر معتاد، ثم النسخ على يد محمد مقيم بن محمد علي اليزدي سنة ألف وأربع للهجرة.

٧ ـ صحيفة الرضا ـ في الحديث ـ للإمام علي بن موسى الرضا (ع). رواية الطبرسي المتوفى سنة ٥٢٩ هـ، (دليل المخطوطات ١/ ٢٧٧).

٨ ـ الأربعون حديثاً ـ للشيخ محمد بن الحسن البحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ. (الذريعة ١/ ٢٤٥).

٩ ـ العوالم الكلية.

١٠ ـ رسالة في بيان النفس ـ تأليف: عبد الحميد الفراهاني المتوفى سنة ١٣١١ هـ.

١١ ـ معرفة النفس الانسانية.

١٢ ـ رسالة بالفارسية.

١٣ ـ رسالة في الطريق إلى الله ـ بالفارسية.

١٤ ـ صلاة سلمان.

١٥ ـ أدعيــة.

المجموع بخطوط مختلفة على ورق أصفر خشن، عليه حواشي وتعليقات، تحت بعض الأسطر خطوط حمراء. آثار الرطوبة واضحة على أغلب صفحات المخطوط، مجلد بجلد أحمر عادي.

١٩٢ ص ١٦×٩سم ١٦ سطر

٨٩٦ ـ المحاسن ح ١٢٨٦١

في الحديث.

تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى سنة ٢٨٠ هـ.

ناقص الأول ويبدأ بقوله: البطن في المثل عبارة عن التحول من حال إلى حال والحاجب المانع والعين المال والراحة الاستراحة...

يتضمن الكتاب أمثلة وشواهد شعرية وآيات قرآنية في عدة أبواب كالاستطراد والاستخدام والتوهم والنفي والحل والعقد والايجاز والتأكيد والمتنافر والحشو المليح والحشو القبيح والمخالفة والمساواة والالتقاط والتشبيه إلى غير ذلك.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، أوراقه مفككة. عليها ختم (واذكر في الكتاب اسماعيل ١١٤٧ هـ). لم يذكر الناسخ

ولا تاريخ النسخ.

١٠٨ ص ١١,٥×١٨,٥سم ٩ أسطر

دليل المخطوطات ١/ ١٦٠.

٨٩٧ ـ محرق القلوب ٩٩٠٨

في المصائب ـ فارسي.

تأليف: المولى مهدي بن أبي ذر النراقي المتوفى سنة ١٢٠٩ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، ذهبت بعض حواشي صفحاتها فأصلحت بورق حديث. تم نسخه سنة ١٢٣٦ هـ، كتبه محمد صادق بن نصر الله نوري، طبع بإيران سنة ١٢٨٤ هـ.

٢٤٦ ص ١٩×٢٩سم ١٧ سطر

الذريعة ٢٠/ ١٤٩، دليل المخطوطات ١/ ٣٦، هدية العارفين ٢/ ٣٥٢، روضات الجنات ٧/ ٢٠٠، ايضاح المكنون ٢/ ٤٤٢.

٨٩٨ ـ المحصول في شرح وافية الأصول ح ٩٥٨٩

في اصول الفقه.

تأليف: السيد محسن بن حسن الأعرجي الكاظمي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي...

نسخة في حالة حسنة، بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، على بعض صفحاتها هوامش وتعيقات، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك.

٥١٦ ص ٢٠×٣١سم ٢٨ سطر

الذريعة ١٠/ ١٥١، دليل المخطوطات ١/ ١٦٠، مجلة معهد المخطوطات العربية مج٤ ج٢ ص ٢٠١.

٨٩٩ ـ محك الايمان ح ٩٣٥٨

في معرفة الله.

تأليف: محمد كاظم محمد شفيع الهزارجريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

رسالة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، المخطوط مجلد بجلد أصفر قديم.

٧٨ ص ١٠×١٥سم ١٦ سطر

٩٠٠ ـ مختصر تاريخ كرمان ح ١٠٠٦٣

في التاريخ.

تأليف: محمد الحسيني.

نسخة متقنة الخط، نسخ بديع، على ورق أبيض خشن، تم نسخها في اليوم الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٣٢٢ هـ على يد أقل السادات محمد الحسيني المحرر خادم كشك

ثالث استانه منورة، مجلد بجلد حديث.

٧٤ ص   ٢٠,٥×١٤سم   ١٥ سطر

٩٠١ ـ مختصر تلخيص المفتاح ح ١٢٨٩٠

في البلاغة.

تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ.

أصل الكتاب تلخيص المفتاح لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من شرح صدوره لتلخيص البيان...

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، على صفحاتها حواشي وتعليقات. كتبت في ٢٢ صفر سنة ١٠٧٠ هـ، كتبها محمد جعفر بن آقارستم المازندراني، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي، طبع الكتاب أكثر من مرة.

٤٩٠ ص   ٢٠×١٤سم   ١٦ سطر

كشف الظنون ١/ ٤٧٤، بروكلمان ١/ ٢٩٥، المخطوطات اللغوية ١٢٨.

٩٠٢ ـ مختصر معرفة الطب ح ٩٧٩٩

في الطب ـ فارسي.

تأليف: محمود بن الياس الشيرازي.

نسخة بخط فارسي وتعليق على ورق أسمر وأبيض خشن، عليها آثار الرطوبة، رؤوس عناوينها بالحمرة، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٥٨ ص   ٢٠×١٣سم   ٩ أسطر

٩٠٣ ـ المختصر النافع أو النافع من مختصر الشرايع ح ١٢٨٥٠

في الفقه.

تأليف: الشيخ نجم الدين بن قاسم بن جعفر بن يحيى بن الحسن بن سعيد الندي الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض، كتبت في شهر ربيع الأول سنة ٩٢٤ هـ، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض الصفحات هوامش وتعليقات. وقد أصاب بعضها التشويه بسبب حدوث بلل ماء. على الورقة الأخيرة قيد تملك بأسم: محمد كاظم بن عبد المحسن الموسوي، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

[illegible] ص   ١٨×١٣سم   ١٤ سطر

الذريعة ٢٠/ ٢١٣، دليل المخطوطات ١/ ١٦١.

٩٠٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٩٥

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء، رؤوس العناوين بالحمرة، ذهبت بعض حواشيه فأصلحت، تم نسخها في ربيع الأول سنة ١٠٦٢ هـ، كتبها العاصي المولى محمد بن غافر، عليها قيد تملك بأسم: عبد الرحمن، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٤٤٠ ص ١٨×٢٢سم ١٥ سطر

٩٠٥ ـ نسخة أخرى.

كتاب الطهارة.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، وقع الفراغ من تسويد شرح المختصر النافع في شهر ربيع الثاني في سنة الثلاثين من المائة الثالثة بعد المائتين والألف على يد جواد بن المرحوم الحاج حسن بن الحاج محمد حسوني الجصاني أصلاً البغدادي مسكناً، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٧٤٤ ص ١٥×٢١سم ١٧ سطر

٩٠٦ ـ نسخة أخرى ح ٢٠٠٧

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، توجد بعض الحواشي والتعليقات على بعض الصفحات. فرغ من تسويدها الشيخ أبو القاسم يوم الجمعة من سلخ شهر شوال سنة إحدى وسبعين بعد الألف في بيت السيد عبد الوهاب الحسيني على يد أقل العباد محمد حسين بن اسماعيل الحسيني القزويني، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣١٠ ص ١٨,٥×٢٤سم ١٥ سطر

٩٠٧ ـ نسخة أخرى ح ٩٧٤٥

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر وأبيض معتاد، عليها شروح كثيرة، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها ليلة الثلاثاء اثنى عشر جمادى الآخر من شهور سنة أربع وتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٤٤ ص ١٤×١٩,٥سم ١٤ سطر

٩٠٨ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، على صفحاتها هوامش، وجعل أوائل الفِقَر بالحمرة، الأوراق مفككة. فرغ من كتابة النسخة محمد بن محمد تقي بن علاء الدين في يوم الأحد ٥ جمادى الألو سنة ثلاث عشر وألف ببلدة قزوين، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٧١٨ ص ١٣×١٩سم ١٤ سطر

٩٠٩ ـ مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ح ٩٦٣٦

في الفقه.

تأليف: جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

الجزء الثالث والرابع والخامس.

أوله بعد البسملة: الفصل الرابع في العيون والتدليس مسألة...

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، تاريخ النسخ ١٦ جمادى الأول سنة سبع وسبعمائة ويتلوه الجزء السادس (كتاب الصيد) الناسخ غير معلوم، الكتاب مطبوع سنة ١٣٢٤ هـ في مجلدين كبيرين.

٦١٨ ص ١٩×٢٥سم ٢٠ سطر

الذريعة ٢٠/٢١٨، ٢١٩، أمل الآمل ٢/ ٨٢، هدية العارفين ١/ ٢٨٥، روضات الجنات ٢/ ٢٧١، كشف الظنون ٢/ ٤٥١، معجم المؤلفين ١/ ٢٨٥.

٩١٠ ـ نسخة أخرى.

الجزء الخامس.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر صقيل، تاريخ النسخ ١٦ جمادى الأول سنة سبع وسبعمائة، الناسخ مجهول.

٦١٨ ص ١٩×٢٥سم ٢٣ سطر

٩١١ ـ نسخة أخرى.

الجزءان الخامس والسادس.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها على يد فضل الله بن محمد في العاشر من شهر محرم الحرام سنة أربع وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية. يوجد تعليق مؤرخ سنة ١١٩٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٥٢ ص ٢٩×٢٥سم ٢٥ سطر

٩١٢ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٠٠

الجزء الرابع (كتاب الوديعة).

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض صفحاته حواشي وتعليقات، تم نسخها بخط العبد الفقير إلى الله الملك المعين عماد بن محمد جلال الدين عصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ٩٨٨ هـ، عليها قيد تملك بأسم (محمد علي سنة ١١٩٤ هـ)، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٥٦ ص ١٤×٢٣سم ٢٣ سطر

٩١٣ ـ مدارك الأحكام ح ١٠٠٣٤

في الفقه.

تأليف: محمد بن علي بن الحسين الموسوي العاملي المتوفى سنة ١٠٠٩ هـ. الجزء الثالث من الطهارة إلى الصلاة.

أوله بعد البسملة: قوله كتاب الزكاة، الزكاة لغة الطهارة والزيادة والنمو.

آخره: تم المجلد الثالث من كتاب مدارك الأحكام وشرح شرائع الاسلام بقلم المفتقر إلى عفو ربه المخطي صالح بن حسن بن علي بن محمد التوبي الخطي، ثم الرجا بالتمسك بمحمد وآله أهل العباد السادة العباد والافتقار إلى شفاعتهم يوم الجزا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. لم يذكر تاريخ النسخ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك.

٧١٤ ص ٢٩×٢٠سم ٢٢ سطر

الذريعة ٦/١٩٦، أعيان الشيعة ٤٦/١٠٥، دليل المخطوطات ١/١٦١، مجلة معهد المخطوطات العربية مج٤ ج٢ ص ١٩٩.

٩١٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٧١٩

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، عليه آثار الرطوبة. كان الفراغ منها يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ٩٩٨ هـ من الهجرة النبوية. وتم تسويده يوم الثلاثاء ٢٧ شهر ربيع الأول من شهور سنة ١١٥١ هـ. عليها قيد تملك بأسم: (محمد معصوم بن محمد مقيم في سنة خمس ومائة بعد الألف ١٠٠٥ هـ) وقيد تملك آخر بأسم: (ساقه التقدير إلى العبد الفقير المرزا محمد الهمداني ملكه الله نور الأماني في ١٢ شوال سنة ١٣٠٤ هـ)، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٤١٠ ص ٢٥×١٥سم ٢٥ سطر

٩١٥ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٠٢

الجزء الأول ـ كتاب الطهارة.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض ترمه، عليه آثار الرطوبة، وتوجد على هوامشه تعليقات مفيدة، كتبه العبد الفقير محمد سعيد بن أمين الدين محمد سنة ١٠٦٧ هـ.

٣١٠ ص ٢٤,٥×١٨سم ٢٥ سطر

العَرضُ وَالنَّقدُ وَالتَّعريف

تاريخ
الوراقة المغربية

تأليف: الأستاذ محمد المنوني

عرض: الأستاذ الدكتور: بدري محمد فهد

إن سوء توزيع الكتب بين أقطار الوطن العربي يجعل المتابعين للنشر من المختصين بالتراث أمراً صعباً، والمعرفة بما ينشر معدومة أو تكاد إلا ما ندر. ولولا العلاقات الشخصية أو السفر للاشتراك بندوة أو للتدريس في إحدى البلاد العربية لكان الأمر أكثر سوءاً، ولكن العلاقات الشخصية تجعل هناك تهادياً بالكتب الجديدة، سواء بين المؤلفين أو المعنيين. أما الاشتراك في ندوة فإن الوقت القصير المتاح يعد فرصة ثمينة للاطلاع على الجديد المعروض في واجهات المكتبات.

وكان المؤمل من نشرات التراث التي تصدرها بعض البلاد العربية، مثل (مؤسسة الماجد). وقبلها نشرة أخبار التراث التي كانت تصدر بالكويت أن تصل إلى أيدي المعنيين جميعاً في البلاد القريبة، ولكن هذا لم يحصل للأسف. ولهذا فما على المتتبع لأخبار التراث إلا تقليب المجلات المختلفة التي تصدر في البلاد العربية، والزيارات المتكررة للمكتبات التي تصل إليها هذه المجلات، لتكون لديه فكرة عما نشر أو قيد النشر من كتب التراث، أو من خلال النقد والتعريف بما ينشر.

فمن الجديد الذي أتحفنا به الأستاذ المرحوم محمد المنوني كتاب [تاريخ الوراقة المغربية][(١)]. والمؤلف هو العلامة محمد بن عبد الهادي (من مواليد مكناس سنة ١٩١٩م). باحث متخصص في تاريخ الحضارة المغربية وخبير في شؤون المكتبات، حاز على جائزة سنة ١٩٦٩، وجائزة الاستحقاق الكبرى سنة ١٩٨٨م.

ومن إنجازاته تآليفه:

١ ـ كتاب العلوم والفنون في عصر الموحدين سنة ١٩٥٠.

٢ ـ تاريخ ركب الحاج المغربي سنة ١٩٥٣.

---

(١) محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، جامعة محمد الخامس، الرباط ١٩٩١.

٣ ـ كتاب ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين سنة ١٩٨٠.

٤ ـ مظاهر يقظة المغرب الحديث (سفران) سنة ١٩٨٥.

٥ ـ المصادر العربية لتاريخ المغرب (سفران) ١٩٨٣ ـ ١٩٨٩.

٦ ـ منتخبات من نوادر المخطوطات بالخزانة الحسنية سنة ١٩٧٨.

٧ ـ دليل محفوظات دار الكتب الناصرية بتمكروت سنة ١٩٨٥.

٨ ـ فهرست المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط، ج١، مطبوع على الآلة الكاتبة ١٩٨٣.

٩ ـ له جملة مقالات تناهز ١٥٠ مقالة ذكرت ضمن مسرد بذيل (المصادر العربية لتاريخ المغرب ج٢، ص ٤٤٨ ـ ٤٥٧).

ولجهوده الصادقة في خدمة التراث المغربي أصبح عضواً في عدة ندوات بالمغرب والجزائر وتونس والسعودية وباكستان وإنجلترا وإسبانيا.

وهذا الكتاب [تاريخ الوراقة المغربية] محاولة للكشف عن أحد الجوانب اللامعة في تاريخ حضارة المغرب الأقصى، كما كان يسمى، أو المملكة المغربية كما هي اليوم، وهي تلك التي تتعلق بالوراقة نساخةً وزخرفةً وتسفيراً. وأن من زار المغرب يعرف كيف أن البلاد حافلة بالعز، لا سيما في دواخل البيوت، والفاسية على وجه الخصوص. فالزان (وهو الفسيفساء) يبطن جدران البيت إلى ارتفاع قامة عن الأرض بأشكاله الجميلة التي تجعل من داخل البيت كأنه حديقة، ونقش السقوف بالجبص بأشكال مختلفة، كالخطوط والدوائر والمقرنصات، وتغطية السقوف بالقرميد.

كما يتجلى الفن في جلابيات النساء المطرزة بأنواع الخيوط، وإنك لتجد صنّاعها، والغلمان العاملين ببرم الخيوط لتهيئتها في أزقة فاس أو في مراكش، فضلاً عن صناعة الزرابي في المدن المغربية، والتعامل مع جلود البقر والغنم، وإخراج جلودها بعد أن تمر بأيدي الصناع المهرة تحفاً فنية. ولا ننسى في هذا المقام ذكر النحاسيين (الصفارية) وهم يتفنون في صناعة أنواع الأباريق والمباخر، وآلات الشاي ومعداته، ومن يحفرون الآيات الكريمة على صحون النحاس، لتكون ألواحاً تعلق على الجدران فتزيدها جمالاً.

أما مقابر الأولياء والصالحين ولا سيما مقبرة المرحوم الملك محمد الخامس بالرباط، فآيات الفن ناطقة بالخط والزخرفة والحفر على الخشب. وكذلك الخزانة الملكية الملحقة بالقصر الملكي.

وكتاب [تاريخ الوراقة المغربية] مقسم وفق حقب تاريخية بادئاً بالعصور الإسلامية الأولى، ثم المرابطية، والموحدية، والمرينية، والوطاسية، والسعدية، والعلوية حتى سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٦م.

وقد استعرض المؤلف بين يدي الكتاب تعاريف الوراقة عند بعض المؤلفين، حيث جعلها بعضهم قاصرة على صناعة الورق. مبعداً عنها صناعة النساخة والتسفير (التجليد). وجعلها بعضهم شاملة للانتساخ والتصحيح والتسفير وسائر شؤون الكتابة بما فيها صناعة الرّق (صناعة الجلود) وإعداد الورق. وفريق ثالث خصها بالنساخة فقط.

وهكذا خضعت هذه التعريفات لمؤثرات محلية أو زمنية. أما جهود المؤلف في تتبع هؤلاء المشتغلين بالوراقة بمعانيها المختلفة من نساخة وزخرفة وتسفير، رجالاً ونساءً، فقد بلغوا ٦٠٠ اسم سواء عرفت هذه الأسماء، وكان لها ترجمة، أو وردت في أواخر ما انتسخوه فقط. كما أنها شملت المكثرين أو من اشتغلوا في قصور السلاطين والأمراء. ومن كان يعمل لحسابه ولا يعرف عنه شيئاً.

وقد حفل الكتاب باللوحات المختلفة الخطوط سواء (الكوفي، أو المبسوط، أو المجوهر، أو المشرقي المتمغرب، أو المسند «الزمامي») والتي بلغ عددها ٣٣ لوحة منها التي كانت عناوين للكتب، أو صحائف منه، ومنها التي كانت لوحات زخرفية جدارية.

إن كتابة الكتب باليد ظلت في المغرب تمارس من قبل الوراقين، منذ دخول الإسلام وحتى سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٦م، كما ذكر المنوني، علماً بأن طبع الكتب بالمطبعة العربية بدأ سنة ١٥١٤م في المطبعة التي تأسست في روما، والتي أصدرت عدة كتب علمية، من جملتها الكافية لابن الحاجب، والقانون في الطب لابن سينا، وتحرير أصول الهندسة لإقليدس، فضلاً عن الكتب الكثيرة المتعلقة بالديانة المسيحية[١]. وفي لبنان عام ١٦١٠م لأغراض دينية مسيحية. ثم شهدت مدينة حلب عام ١٧٠٢م مطبعة عربية طبعت بعض الكتب الدينية المسيحية باللغتين العربية واليونانية.

ثم دخلت المطبعة إلى مصر من شهر أكتوبر من سنة ١٧٩٨م على يد الحملة الاستعمارية الفرنسية. وفي يوم ٣ كانون الول (ديسمبر) عام ١٨٢٨م صدرت أول صحيفة في القاهرة (الوقائع المصرية) بعد ١٥ عاماً من تولي محمد علي باشا حكم مصر[٢].

أما المطبعة الحجرية فلم تصل إلى مدينة فاس حتى العصر العلوي الرابع، أي في عهد السلطان محمد الرابع ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩ ـ ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، والتي عمل بها

---

(١) د. كاظم المقدادي: البحث عن حرية التعبير، (منشورات العالم العربي ١٩٨٤، ص ١٣.
(٢) محمد المنوني: ٢٣٢.

وراقون اضطلعوا بنسخ المؤلفات المنشورة بهذه المطبعة.

ورغم تطور الطباعة فإنه لم يؤثر على نشاط النساخة في المغرب، ومن الطريف أن عدداً من المهتمين بالقراءة يعدلون عن بعض هذه المطبوعات إلى قراءة المخطوط منها باليد. ومما يدل على هذا، إعادة كتابة بعض المطبوعات المصرية بنسخها بالخط المغربي، حتى أن بعض الوراقين آخر منتسخاتهم يضيفون نقل الكلمة الختامية لمصحح المطبوع(١).

ومن معلومات كتاب الوراقة المغربية أن المغرب أخذ يستورد الورق من أوربا (البندقية بإيطاليا) منذ أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، مما أدى إلى تساؤل الناس عن الوجه الشرعي في استعماله، فانبرى الفقيه ابن مرزوق الحفيد بتأليف رسالة يجيز فيها استعمال الورق، وأنه طاهر لا نجاسة فيه «تقدم الدليل الواضح المعلوم على جواز النسخ من كاغد الروم»(٢).

ويبدو أن الاعتماد على الورق الأوربي أصبح كلياً في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وانقطع انتاج الكاغد المحلي(٣).

أما استعمال الرق للكتابة فإنه استمر في المغرب، فكتابة المصاحف الشريفة ظلت إلى زمن القلقشندي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) أما كتابة الصكوك العقود فإنها استمرت إلى المائة الثالثة عشرة للهجرة/ أي التاسعة عشرة للميلاد(٤) وللمقارنة بمعلومات المنوني نذكر أن الكتابة في الرق في المشرق قد توقفت في القرن السادس الهجري. أما المخطوطات المكتوبة في الرق فقد قاومت عاديات الزمن، لهذا ما تزال موجودة في كثير من خزائن الكتب في بلدان الشرق والغرب باختلاف أحجامها وموضوعاتها، سواء كانت مكتوبة باليونانية أو اللاتينية أو العربية أو غيرها من اللغات(٥).

وكتاب «تاريخ الوراقة المغربية» قد بين المدن التي ظهر فيها الوراقون الذين مارسوا مهنة الوراقة كمراكش ومكناس والرباط وسلا، فضلاً عن العاصمة العلمية للمغرب، مدينة فاس. وبذلك ربطها بسلسلة المدن الإسلامية، وللمقارنة أيضاً نذكر المدن الشرقية التي صنع فيها الكتاب، وما يتعلق بمهنة الوراقة بدءاً من سمرقند فيما وراء النهر كأول مدينة عرفت صناعة الورق بعد تعلمه من الصين، ثم بغداد ومدن

---

(١) محمد المنوني: ٢٣٣.

(٢) محمد المنوني: ٥٧.

(٣) محمد المنوني: ٢٣٢.

(٤) محمد المنوني: ٥٨.

(٥) كوركيس عواد: ٤١٧ (الورق أو الكاغد)، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٣.

الشام كحلب ودمشق وطبرية والقاهرة والقيروان، ومدن الأندلس كقرطبة ومالقة وشاطبة.

ولقد كان في كثير من هذه المدن أسواق أو حوانيت مخصصة للوراقة، ظلت تحمل اسم مهنتها ردحاً من الزمن، حتى اندثار حوانيت الوراقين. ففي بغداد كان للوراقين سوق بالجانب الغربي متصل بسوق الكرخ. وفي الجانب الشرقي سوق أخرى عند باب الطاق، ويكفي أن نذكر عنهما أن علمين من أعلام الوراقين ممن عمل فيهما (ابن النديم البغدادي صاحب كتاب الفهرست، وياقوت الحموي البغدادي صاحب معجم البلدان، ومعجم الأدباء) اللذين كان لهما فضل على العلم والعلماء عرباً ومسلمين ومستشرقين، بما رصداه من حركة التأليف والتعريب عند العرب والمسلمين[(١)].

وكذلك الأمر بالنسبة لمدينة حلب، ودمشق التي كانت حوانيت الوراقين فيها جوار المدرسة المعظمية[(٢)].

وفي الفسطاط بمصر كان على عهد الطولونيين والأخشيديين سوق عظيمة للوراقين، تعرض فيها الكتب للبيع، وأحياناً تدور من دكاكينها المناظرات. وقد ذكر ياقوت الحموي البغدادي أن في القاهرة على عهده زقاق القناديل، فيه سوق الكتب والدفاتر والطرائف[(٣)]. وفي زمن المقريزي (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) كانت سوق الوراقين قائمة، فقد ذكر في كتابه (الخطط) خط خان الوراقة. وحدد موقعه ما بين حارة بهاء الدين وسويقة أمير الجيوش[(٤)]. ويبدو أن سوق الوراقين استمرت متصلة خلال العهود التالية، لهذا لقب الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحميدي المتوفى سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م بشيخ الوراقين[(٥)]. وكذلك كان في قرطبة سوق للكتب، يحصل فيه ما يحصل في المدن الإسلامية الأخرى من بيع وشراء ونسخ. وكما قام في سوقي بغداد دلال (سمسار) لترويج الكتب ومساعدة الناس على معرفتها، كذلك حدث في قرطبة ما يشبه ذلك، وهذا ما لم نره في كتاب تاريخ الوراقة المغربية، حيث لم تسعف المؤلف محمد المنوني المصادر فيما يبدو، رغم خبرته بالمخطوطات والمكتبات، وقد عرض معلومات عن حوانيت الوراقين أو نشاط الدلالين (المنادين). ومن القصص

---

(١) د. بدري محمد فهد: الوراقة والوراقين في الحضارة الإسلامية.

(٢) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ١: ٥٤٩، (دمشق، مطبعة الترقي ١٥١).

(٣) ياقوت الحموي البغدادي: معجم الأدباء ٢: ٧٨ (القاهرة ٢٣ ـ ٢٥).

(٤) المقريزي: الخطط ٢: ٢٣، (مصر ١٢٧٠هـ).

(٥) الخفاجي: ريحانة الألباء ٢: ١١٤ ـ ١١٦، (البابي الحلبي ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م).

الطريفة التي حصلت في سوق الوراقين بقرطبة، والتي تظهر اهتمام أهل قرطبة بالكتب أن رجلاً أقام بقرطبة مدة من الزمن ملازماً لسوق كتبها، يرقب جلب كتاب بعينه كان له به اعتناء، إلى أن وقع الكتاب فإذا به وقد كتب بخط مليح وتسفير جيد ففرح به، فلما حصل النداء أخذ يزيد في سعره ليحصل عليه، إلا أن أحد الراغبين في الكتاب كان يزيد أيضاً، فيضطر الأول لإبلاغ المنادي بالزيادة في ثمنه، فيذهب عنه المنادي ويأتيه ليبلغه أن هناك من زاد في السعر إلى أن بلغ سعره فوق حده (الذي يعتقده) فسأل المنادي أن يدله على الرجل الثاني الذي كان يزايده، فلما دله عليه، سأله عن سبب إلحاحه في المزايدة على الكتاب، فأجابه بأنه أقام خزانة كتب، وملأها كتباً ليتجمل بها بين أعيان قرطبة، وبقي بها موضع يسع هذا الكتاب، ولا سيما وأنه حسن الخط مليح التجليد لهذا أراد شراءه بأي ثمن(١).

ومن قبيل الشيء بالشيء يذكر، فقد شاهدنا دلال الكتب في قيصارية وسط مدينة النجف يمارس فيها دلال الكتب نفس عمل قرينه القرطبي، رغم مرور القرون بينهما.

ومن الأسواق التي ذكرها تاريخ الوراقة المغربية زقاق الوراقة في مدينة سبتة. كما كان في فاس موضع سمي باسم الوراقين بجامع القرويين. وهو الذي صار يحمل اسم (باب الأولياء). كما كان للرقاقين دكاكين، وهم الذين يعملون في ترقيق جلود الغزلان ونحوها حتى تكون صالحة للكتابة فيها(٢).

ومما قدمه الأستاذ المنوني في تاريخ الوراقة المغربية: أن في فاس وحدها بلغ عدد حوانيت الوراقين ٤٠٠ لإنتاج الورق أيام السلطان يعقوب المنصور وابنه محمد الناصر، وكان مركز هذه الصناعة في فاس يسمى بالكغادين عند حي باب الحمراء على مقربة من وادي الزيتون، وقد خربت هذه الحوانيت من جراء المجاعات والفتن التي اجتاحت المغرب أواخر هذا العهد(٣).

وهكذا سد كتاب [تاريخ الوراقة المغربية] ثغرة كانت موجودة في تاريخ الوراقة العربية الإسلامية. أما ما قدمه من لوحات لأنواع الخطوط التي ابتدعها المغاربة أو طوروها وفق أذواقهم وفنهم ومغربوها، فهي تحف ستبقى موضع اعتزاز المعنيين بالتراث والحضارة العربية الإسلامية.

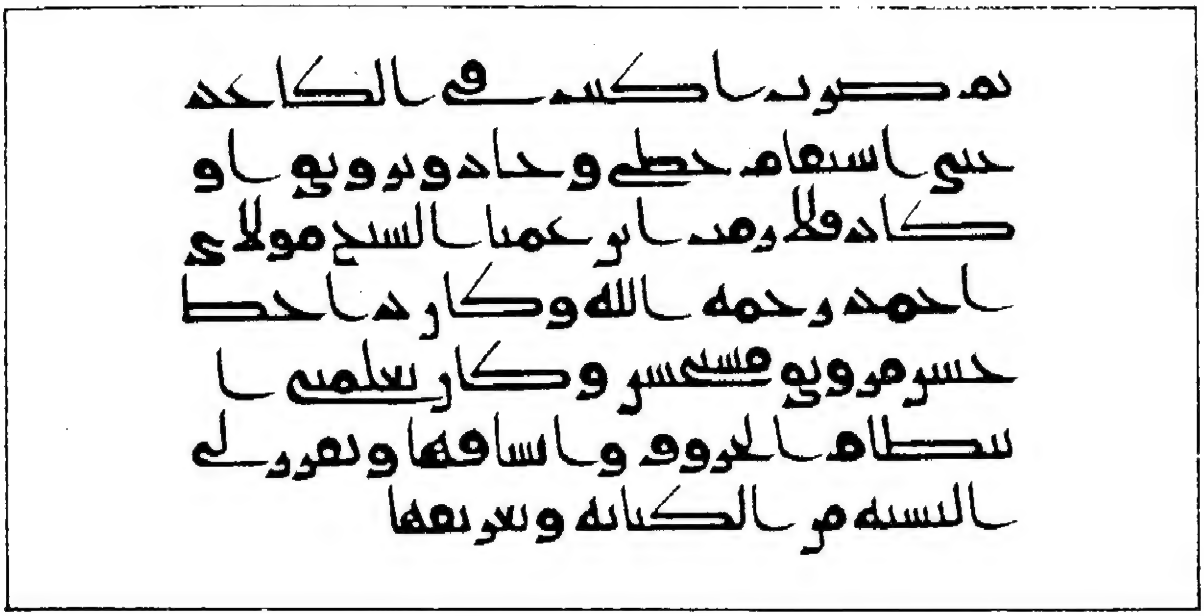
---

(١) المقري: نفح الطيب: ١:٤٦٣، (تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٩م).

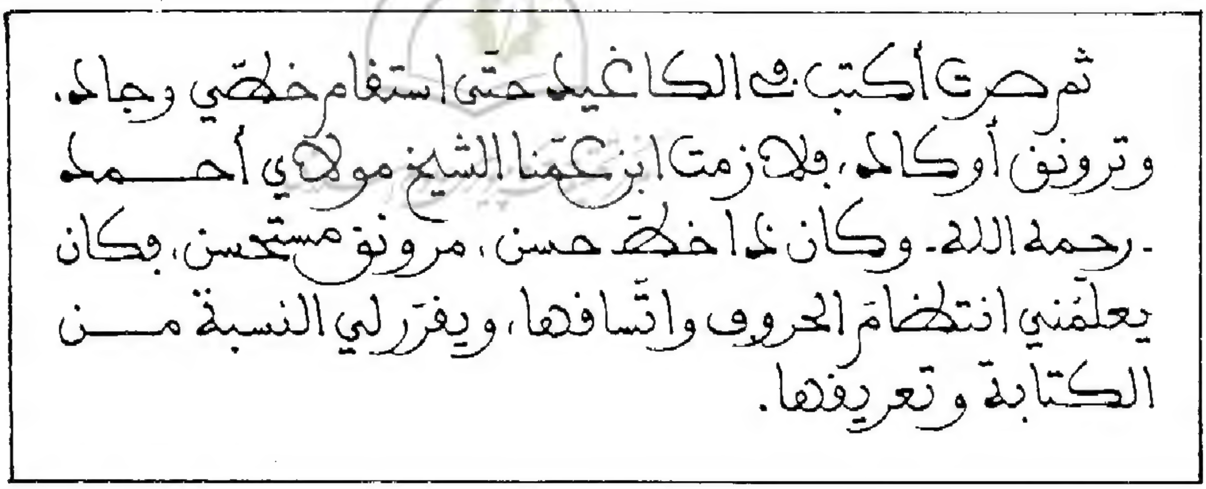
(٢) محمد المنوني: ٣٤.

(٣) محمد المنوني: ٣٣.

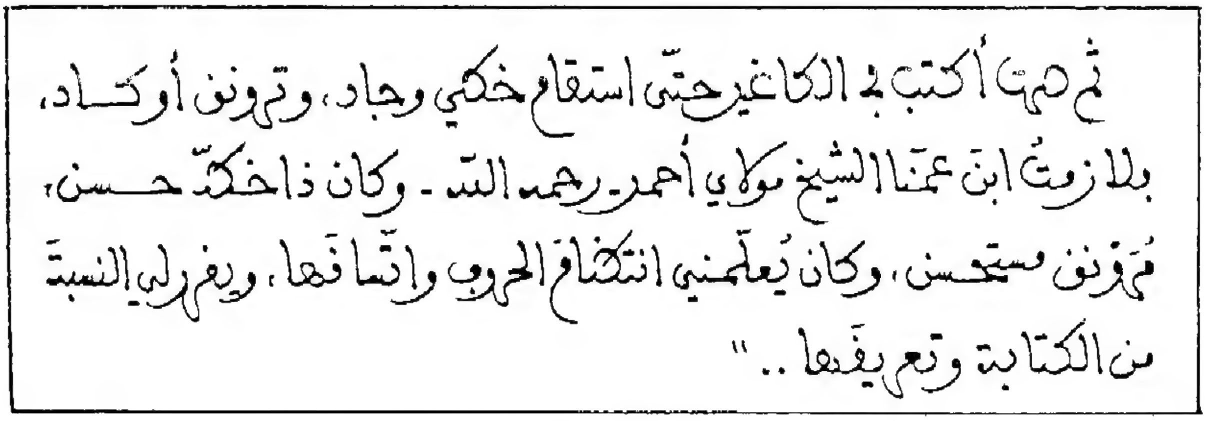
نماذج من الأنواع الخمسة للخط المغربي



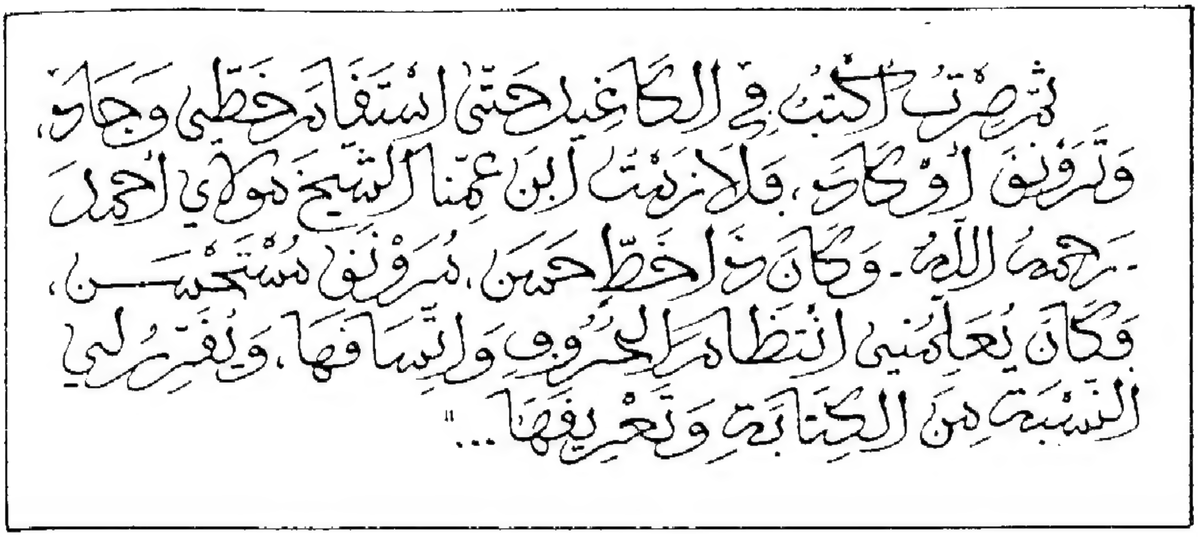
الخط الكوفي المتمغرب



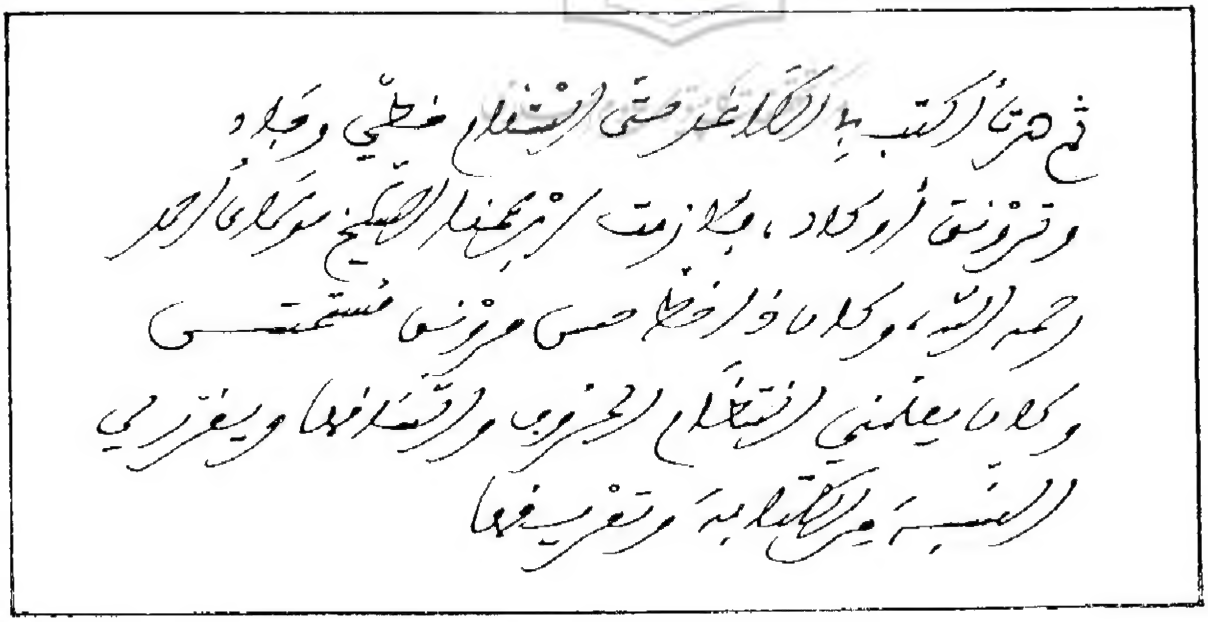
الخط المبسوط



الخط المجوهر

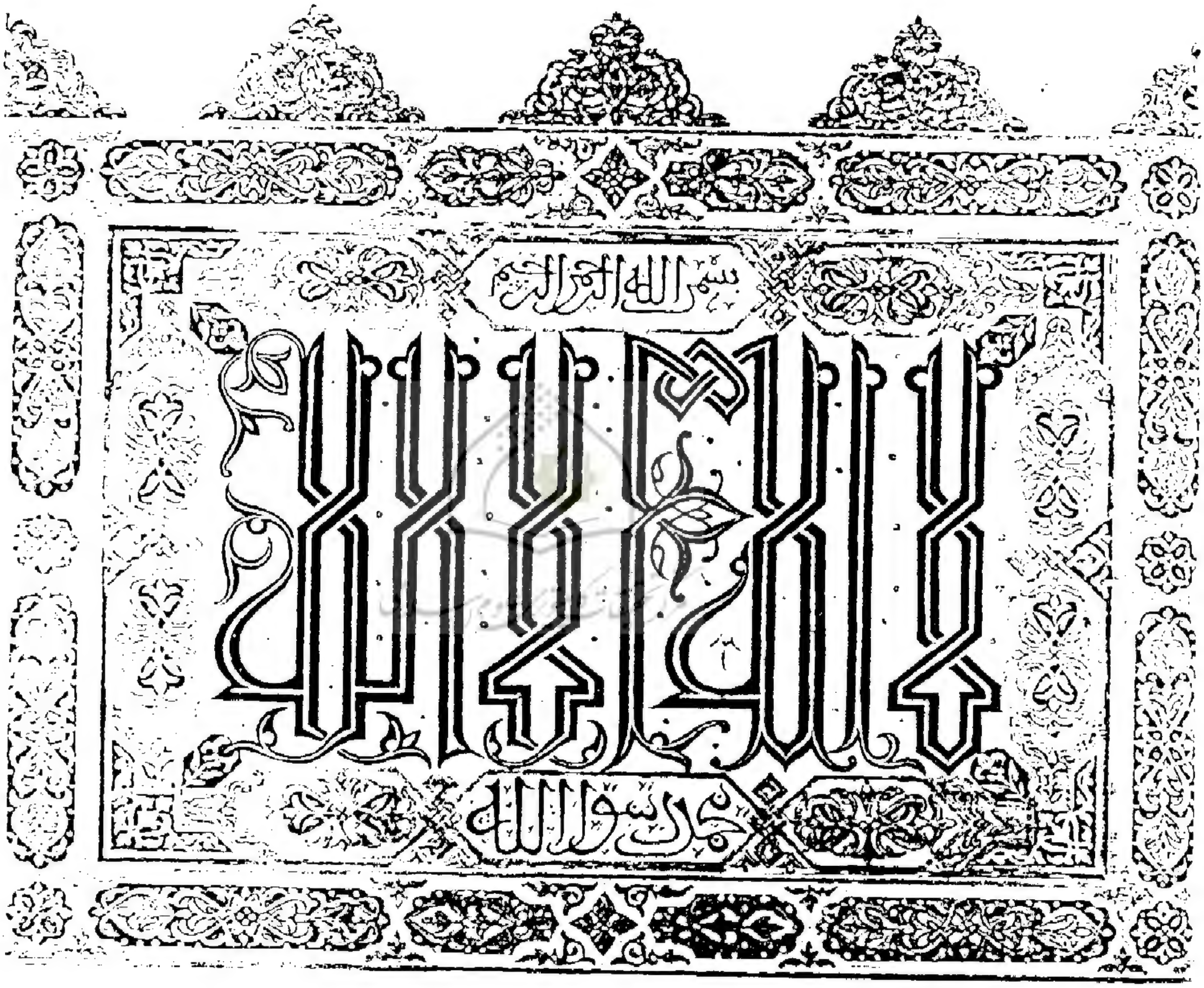


الخط المشرقي المتمغرب



خط المسند ــ الزمامي

- النماذج الأربعة الأولى من عمل الخطاط محمد المعلمين، والخامس وهو المسند للخطاط عبد السلام الكنوني.
- الفقرة المكررة في النماذج الخمسة من مقدمة «حلية الكتاب ومنية الطلاب» لأحمد الرفاعي (ملحق بصفحة 221).



لوحة زخرفية جدارية من عمل عبد الكريم بن الطيب الوزاني.



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم (1)
الحمد لله رب العلمين (2)
الرحمن الرحيم (3) ملك
يوم الدين (4) إياك نعبد وإياك
نستعين (5) اهدنا الصراط
المستقيم (6) صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين (7)

نزلت بعد المدثر

خط الوراق أحمد بن الحسن زويتن الفاسي من صنف المبسوط الجيد، في الصفحة الأولى من المصحف الشريف المطبوع على الحجر بالقاهرة : في شهر شعبان 1347هـ.

هلال ناجي
ومنهجه في تحقيق نصوص الخط العربي

الأستاذ عباس هاني الجراح

أحبَّ الأستاذ المحقق (هلال ناجي) الخط العربي منذ صِغرِهِ، وقد وَرِثَ هذا الحب عن أسرةٍ شُهِرَتْ بهذا الفن الأصيل، ونبغ فيها أعلام كبار، من أبرزهم: السيد أحمد عبد اللطيف، من خطاطي القرن التاسع عشر، ومن آثاره: قرآن كريم مخطوط. والسيد عبد الوهاب بن عبد الرزاق (ت ١٩٠٩م)(١)، أمير الخط العربي في العراق بلا منازع، ومطوّر الخط اللؤلؤي، ومن مؤلفاته: (الجامع في الخط وآدابه)، وهو كتاب نفيس في بابه، منه نسخة لدى الأستاذ هلال.

بل إنّ النسخة الثانية من مخطوطة كتاب (مُتخيّر الألفاظ)(٢) لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) كانت بخطه، كما نسخ عدداً من آثار ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، وهي: (تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ)(٣)، و(اللآلي)(٤)، و(المنثور)(٥)، فضلاً عن (الياقوتة) و(عجيب الخطب)، وهذه الكتب حققها الأستاذ هلال.

---

(١) انظر ترجمته في: البغداديون ومجالسهم للدروبي ٢٦٦، جمهرة الخطاطين البغداديين لوليد الأعظمي ٧١٢، تاريخ العراق بين احتلالين لعباس العزاوي ١٨٩/٨، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م، ص ٥٤٨، مصور الخط العربي لناجي زين الدين ٣٥٧، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين لحميد المطبعي ١٥٧/٢.

(٢) نُشر كتاب (متغير الألفاظ) ببغداد، مط المعارف ١٩٧٠م، وطُبع في السنة نفسها في الرباط، المطبعة المحمدية، وطُبع ثالثة في: مجلة اللسان العربي، مج٨، ج١، ١٩٧١م، ص ٣٣٧ ـ ٥٠١.

(٣) نُشر في مجلة المورد، مج٣، ع٣، ١٩٧٤م، ص ١٧٥ ـ ١٩٤. ومنه مُستل.

(٤) نُشر ببيروت، عن دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤، ٩٠ ص.

(٥) نُشر ببيروت، عن دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م، ١٢٠ ص. ونُشر عجيب الخطب في بريطانيا ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠م.

أما والده السيد ناجي زين الدين بن عبد الوهاب الحسني (ت ١٩٨٥م)[١]، فهو شيخ مؤرخي الخط العربي في عصرنا هذا، وقد حاضر في مادة الخط العربي على طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد، في أوائل السبعينات، ولم تطبع محاضراته. ومن أهم مؤلفاته المطبوعة: (بدائع الخط العربي)، بغداد ١٩٧٢م، و(مصور الخط العربي)، المجمع العلمي العراقي ١٩٦٨م، و(موسوعة الخط العربي)، طبعت وزارة الثقافة والإعلام أربعة أجزاء منها، أما الأجزاء الباقية فهي في حوزة ابنه: (صلاح الدين).

لقد حفظت هذه الأسرة العلوية نفائس من عيون هذا الفن، ضمها صندوق حديدي فيه لوحات فنية أصيلة لخطاطي العرب والفرس والأتراك من القرن الثامن الهجري حتى القرن الثالث عشر الهجري، لا نظير لها في الدنيا.

النصوص المحققة في الخط العربي:

إن هذا الميراث الكبير دفع الأستاذ هلال ناجي، سليل هذه الأسرة المباركة إلى تكملة الشوط الذي قطعه سلفه، وذلك في إبراز نصوص الخط العربي وتحقيقها تحقيقاً علمياً صحيحاً، في استقصاء شامل لها في دور الكتب.

وهذا ثبت بنصوص الخط العربي التي حققها الأستاذ هلال ناجي، مرتبةً على وفق تسلسل نشرها:

١ ـ «تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب»، تأليف: عبد الرحمن يوسف بن الصائغ (ت ٨٤٥هـ)، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط، ١٩٦٧م؛ ١٢١ ص [ط٢، ١٩٨٥م].

٢ ـ «شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب»، مط المنار، تونس، ١٩٦٧م، ٢٢ ص.

٣ ـ «العمدة»، تصنيف: عبد الله بن علي الهيتي (ت ٨٩١هـ)، ط ١ مط المعارف، بغداد، ١٩٧٠م ـ ١٣٩٠هـ، ٢٦ ص.

٤ ـ «كتاب الكُتَّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها»، تصنيف أبي القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي (ق ٣هـ)، مجلة المورد، مج٢ ـ ع٢ ـ ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م ـ ص ٤٣ ـ ٧٨، وصدر منه مستل: بغداد، مط الحكومة.

٥ ـ «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية»، نظمها: شعبان بن محمد الآثاري (ت ٨٢٨هـ)، بغداد، مجلة المورد، مج٨ ـ ع٢ ـ ١٩٧٩م، ص ٢٢١ ـ ٢٨٤).

٦ ـ «وضاحة الأصول في الخط». نظم: عبد القادر الصيداوي (ت قبل ق ١٢

---

(١) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ٣، موسوعة أعلام العراق ١/ ٢٠٨.

تقديراً)، مجلة المورد، مج١٥، ع٤ ، ١٩٨٦م، ص ١٥٩ ـ ١٧٢.

٧ ـ «نظم لآلىء السمط في حسن تقويم بديع الخط». نظم: أبي العباس أحمد بن محمد الرفاعي القسطالي (ت ١٢٥٦هـ)، بغداد، مجلة المورد، مج١٥ ـ ع٤ ـ ١٩٨٦م، ص ١٧٣ ـ ١٨٤.

٨ ـ «منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة»، تصنيف: محمد بن أحمد الزفتاوي (ت ٨٠٦هـ)، مجلة المورد، مج١٥ ـ ع٤ ـ ١٩٨٦م، ص ١٨٥ ـ ٢٤٨.

٩ ـ «بضاعة المجوّد في الخط وأصوله»، نظم: محمد بن الحسن السنجاري (ت بعد ٨٤٦هـ)، مجلة المورد، مج١٥ ـ ع٤ ـ ١٩٨٦م، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٨.

١٠ ـ «شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة». نَظَمَ الأصل علي بن هلال الشهير بابن البواب، شرحه ابن البُصَيْص وابن الوحيد. مجلة المورد، مج١٥ ـ ع٤ ـ ١٩٨٦م، ص ٢٥٩ ـ ٢٧٠.

١١ ـ «أرجوزة في علم رسم الخط»، نظمها وشرحها صالح السعدي الموصلي (ت ١٢٤٥هـ)، بالاشتراك مع د. زهير غازي زاهد، مجلة المورد، مج١٥ ـ ع٤ ـ ١٩٨٦م، ص ٣٤٥ ـ ٣٧٦.

١٢ ـ «رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم»، تصنيف: عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي (ت ٢٧٦هـ)، مجلة المورد، مج١٩، ع١، ١٩٩٠م، ص ١٥٦ ـ ١٧٠.

١٣ ـ «رسالة ابن مقلة في الخط والقلم»، تأليف: محمد بن علي بن الحسن المعروف بابن مقلة (ت ٣٢٨هـ)، (ضمن كتابه: ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً، مع تحقيق رسالته في الخط والقلم، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩١م) ص ١١٣ ـ ١٢٦.

١٤ ـ «ابن البواب عبقري الخط العربي عبر العصور»، بيروت، دار المغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٨م، ١٦٠ ص.

لقد سعى هلال ناجي منذ أكثر من ربع قرن من الزمن إلى جمع النصوص القديمة في هذا الفن من شتى أرجاء العالم بهدف تحقيقها ونشرها، لتتواصل حلقات هذا الفن العربي الأصيل عبر الزمن، ولتحفظ قواعده من الضياع والتبعثر، ولتكون منطلقاً لدراسات علمية[1].

---

(١) مجلة المورد: مج١٥، ع٤ (١٩٨٦م) ص ١٩٠.

منهجه في تحقيق نصوص الخط العربي:

بعد كثير من الدواوين التي نظمها، والدراسات المتعمقة في الأدب الحديث والمعاصر، اتجه هلال ناجي إلى تحقيق كنوز تراثنا العربي، ولقد كانت سنة ١٩٦٧م، فاتحة تحقيقاته العلمية، وليس غريباً أن يكون (الخط العربي) وآلاته، هو أول بابٍ يطرقه.

وعلى مدى أكثر من ثلاثين عاماً في تحقيق النصوص، حقق نصوصاً كثيرة في الخط العربي، سواء أكانت نثرية أم أراجيز منظومة.

وفي ضوء دراستنا لتلك النصوص المحققة، يمكننا أن نبين جهود هلال ناجي ومنهجه في التحقيق، وقد رأينا أن نذكر ذلك في هذه الفِقَر المبوّبة، لتتّدعَ مُوثّقة ومرتبة على النحو الآتي:

أولاً ـ الإهــــداء:

من آيات البر والتقدير، أهدى هلال ناجي بعضاً من تحقيقاته وكتبه في الخط العربي إلى عدد من الأعلام، على اختلاف مشاربهم، وقد حظي والده المرحوم ناجي زين الدين بالقدح المعلى من هذه الإهداءات، فأهدى له (شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب)، وجاء في الإهداء: «إلى أبي السيد ناجي زين الدين، شيخ مؤرخي الخط العربي وإمامهم وحامل لوائهم، تحية عرفان بما غرس في نفسي من حبّ لهذا الفن العربي الأصيل، وتفانٍ في خدمته، وباقة محبة».

كما أهدى إليه ـ بعد وفاته ـ عملين مهمين، هما: (منهاج الإصابة) للزفتاوي، وكتاب (ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً).

وأهدى إلى علامة تونس وشيخ مؤرخيها الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب (ت ١٩٦٨م) أول كتاب حققه، وهو: (تحفة أُولي الألباب) لابن الصائغ، وكانت عبارة الإهداء: «أُهدي هذا الكتاب، هدية الجدول للبحر، وباقة وفاء وإعجاب».

وأهدى إلى سيد بن ابراهيم ـ أمير الخطاطين بمصر ـ تحقيقه لأرجوزة: (وضاحة الأصول) لعبد القادر الصيداوي. أما الأستاذ الخطاط يوسف ذنون فقد أهداه: (شرح المنظومة المستطابة) لجامع مجهول، وذلك «تقديراً لفنه الرفيع». وفضلاً عن ذلك فقد أهدى (نظم لآلي السمط) للقسطالي إلى د. عبد الهادي التازي. وكان إهداؤه (رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم) للمرحوم د. جليل العطية «هدية شاكر ذاكر، وتحية أخوة ضاربة بجذورها عبر الزمن».

ولم ينسَ أن يهدي كتابه (ابن البواب عبقري الخط عبر العصور) لولده «علي». وجاء في الإهداء:

«ولدي الأصغر، علي بن هلال»:

أكتب إليك هذا وأنا أردد قول الشاعر:

هـذا الصغيـر الـذي وافـى علـى كِبـري أقــرَّ عينــي ولكــنْ زاد فــي فكــري

ويلاحظ المناسبة في الاسم؛ لأن «علي بن هلال» هو اسم (ابن البواب) أيضاً!

ثانياً ـ الالتزام بقواعد تحقيق المخطوطات:

التزم هلال ناجي بقواعد التحقيق العلمي للمخطوطات، ولعل كتابه (محاضرات في تحقيق النصوص)(١) خير دليل على ذلك. فللمقابلة بين المخطوطات وفحص النص من الداخل، والترجمة لصاحبه، وللأعلام الآخرين ونشر نماذج منها، أمر طبيعي في عمله مع بذل الجهد في الاستقصاء والتتبع.

فكتاب ابن الصائغ: (تحفة أولي الألباب)، كانت المخطوطة التي رجع إليها أولاً ـ وهي مخطوطة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب ـ غفلاً من اسمها واسم مؤلفها ـ لكنه بعد استقرائه لنصوص الكتاب، تبين له أن مؤلفها يقف عند عماد الدين بن العفيف في تعداده لسلسلة الخطاطين، ولما كان ابن العفيف قد توفي سنة (٧٣٦هـ)، بات محققاً أن الرسالة كُتبت بعد هذا التاريخ، وقد كانت إحالتي إسماعيل باشا في (إيضاح المكنون) وبروكلمان، مفتاحاً لمعرفة الرسالة ومؤلفها، ومن ثم ترجمة المؤلف بصورة علمية، ومن بعدها تحقيق الكتاب على أربع نسخ خطية من تونس والقاهرة.

وأعجب هلال ناجي بابن البواب فنشر رائيتهُ التي مطلعها:

يـا مَـنْ يـروم إجـادَةَ التحـريـرِ ويـريـد حسـنَ الخـطِّ والتصـويـرِ

معتمداً على مخطوطة فريدة بدار الكتب المصرية، ضمن مجموع برقم ١١٩ ـ مجاميع، لكنه لم يثبت نموذجاً لها، وعارضها بما نشره العلامة محمد بهجة الأثري في ذيل كتاب (الخطاط البغدادي علي بن هلال) لسهيل أنور ـ ص ٣١ ـ ٣٣، ثم بما أثبته ابن خلدون في (مقدمته) ومحمد طاهر الكردي ضمن كتابه (تاريخ الخط العربي وآدابه)، ثم (جامع محاسن كتابة الكتّاب) للطيبي...

فقد بين أوهام بعض تلك المصادر التي أوردت النص المنظوم أو حذفت أبياتاً منه، أوْ حرَّفَتْ بعض مفرداته.

وإذ ترجم لابن البواب، أثبت له ١٨ مصدراً ومرجعاً، لكنه عندما أعاد نشر ترجمته عند تحقيقه لكتاب (شرح المنظومة المستطابة) أثبت له ٣٢ مصدراً ومرجعاً، زيادة في التوثيق والتخريج، ودليلاً على سعة اطلاعه، ومتابعته المستمرة.

---

(١) نُشر ببيروت، عن دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م؛ ١٦٥ ص. وله أيضاً أرجوزة رائدة في التحقيق بعنوان: موضحة الطريق إلى صُوى مناهج التحقيق، نشرها في مجلة المورد، مج١٥، ع٣ (١٩٨٦م)، ص ١٦٩ ـ ١٨٢.

وفي نشرته لكتاب (العمدة) للهيتي، رجع إلى مخطوطة فريدة بدار الكتب المصرية، برقم ١٥ ـ صناعة، ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية، وورد اسم الكتاب فيها: (كتاب يذكر فيه صفة الدّواة والقلم)، ولكنه أثبت اسم (العمدة) في المصدر الوحيد الذي ترجم للمؤلف، وهو كتاب (الضوء اللامع) للسخاوي، وترجم للهيتي موضحاً أنه كان تلميذاً لابن الصائغ.

أما كتاب (الكُتَّاب وصفة الدّواة والقلم وتصريفها) لأبي القاسم البغدادي، فقد حققه هلال ناجي ضمن مجموعة في مكتبة الفاتح في استانبول برقم ٥٣٠٦، وهو الكتاب الأول فيه، ومصنف الكتاب من رجال القرن الثالث الهجري، كان مؤدباً للمهتدي بالله (ت ٢٥٦هـ)، وأقدم من ترجم له هو الصفدي في (نكت الهميان).

والكتاب نشره أول مرة المستشرق الفرنسي (دومينيك سورديل) في مجلة المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤م، لكن نشرة هلال ناجي أفضل منها، وذلك لأن سورديل لم ينشر الكتاب كاملاً، بل أهمل الخُمس منه تقريباً، كما أن هوامشه كُتبت بالفرنسية لا بالعربية، إضافة إلى أخطاء وهناتٍ في ضبطه للنص أو ضعف ثقافته الشعرية وتخريجه للأبيات، مع عدم نشره لأنموذج من صفحات المخطوط. وقد عارض هلال ناجي عمله بتلك النشرة، ذاكراً تعليقاتٍ مهمة خدمت النص وقوّمت منآده.

واحتفل هلال ناجي بتحقيقه لـ(العناية الربانية في الطريقة الشعبانية) للآثاري، فهو بعد أن ترجم للناظم وبيّن كتبه المفقودة والمطبوعة والمخطوطة ـ وذلك دأبه في كل أعماله ـ ذكر قصته مع هذه المنظومة التي قال عنها القلقشندي: «إنه لم يسبق إلى مثلها»[1]. وانه ظفر بها عند العلامة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب، لكنه لم يكتفِ بذلك؛ بل استطاع الحصول على نسخة أخرى مصورة بجامعة برنستون الأمريكية، ثم ثالثة من مكتبة العطارين بتونس، أخبره بها الأستاذ إبراهيم شبوح، والذي سبق أن أطلعه على ميكروفيلم من (تحفة أولي الألباب) وإن لم يثبت الاسم عليها.

أما عنوان الألفية فقد خلت منه مخطوطتا السيد حسن حسني وبرنستون، واختلق ناسخ مخطوطة العطارين عنواناً من عنده هو: «سبيل الدراية في علوم الخط وفنون البراية»، ولكن بالرجوع إلى صبح الأعشى، أثبت عليه العنوان الصحيح وهو: (العناية الربانية في الطرقة الشعبانية)، ويعزز ذلك بيت في الألفية هو:

فـاغــزُ بهـا يـا طـالـبَ «العنـايـة» مـا زينـةُ الـراوي سـوى الـدرايـةْ

(١) صبح الأعشى ٣/ ١٤.

أما (وضاحة الأصول في الخط) للصيداوي، فهي أرجوزة مهمة، رجح هلال ناجي أن ناظمها عاش في الفترة بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن الثاني عشر الهجريين ـ على الأرجح ـ بدليل أن القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، لم يذكره في كتابه، وقد اعتمد في تحقيق هذه الأرجوزة على مخطوطتين، الأولى تامة بخط الخطاط الشهير محمد الأزهري سنة ١١٥٧هـ، و هي مصورة عن الأصل المحفوظ عند الأستاذ سيد بن إبراهيم ـ أمير الخطاطين بمصر ـ وسبق للمرحوم ناجي زين الدين أن نشر مقتطفات منها في كتابه: (مصور الخط العربي). والمخطوطة الثانية ضمن مجموع في الخزانة العامة بالرباط، لكنها ناقصة، وعند التحقيق عارض بين النسختين بعد أن اتخذ الثانية أصلاً ثانياً.

وحقق هلال ناجي (نظم لآلىء السمط) للقسطالي، وهي منظومة نظمها سنة ١٢٢٤هـ فهو بعد أن ترجم له، رجع إلى مخطوطتين في التحقيق من المغرب، في الخزانة العامة بالرباط، الأولى: مخطوطة (حلية الكتّاب ومنية الطلاب) المرقمة ٢٥٤ ـ د الرباط، وهو شرح للأرجوزة، والثانية: مخطوطة رقمها ١٦٤٩ تضمنت النص وحده.

واهتم بتحقيق كتاب (منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة) للزفتاوي، وهو من الكتب المهمة في الخط وهندسته وآلاتِهِ، وكان يُعَدُّ من الكتب المفقودة، عثر على مخطوطته النادرة في مكتبة العطارين بتونس ـ دار الكتب الوطنية برقم ٧٩٦٩، وقد سقط اسم المؤلف من المخطوطة، ولكنه استند إلى الزبيدي في كتابه (حكمة الإشراق) من أن للمصنف كتاباً بعنوان (منهاج الإصابة)، إضافة إلى أدلة أخرى، وقد أثبت ما ذُكر على ورقة العنوان من كلام كثير في التعريف بآلات الخط وأدواته، وقد خدم النص خدمة ممتازة، وبلغت هوامشه أكثر من ٢٥٠ هامشاً علمياً.

أرجوزة أخرى هي (بضاعة المجوّد في الخط وأصوله) للسنجاري، سبقه إلى نشرها والده ناجي زين الدين في كتابه (مصور الخط العربي)، رجع فيها هلال ناجي إلى مخطوطة نفيسة تحتجنها مكتبة في الأستانة برقم ٨٠١٢، وعليها حقق الكتاب.

أما (شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة)، فهي لجامع مجهول، قام بنسخ قصيدة ابن البواب الرائية، ووضع لها شرحاً جمعه من شرحي ابن بصيص وابن الوحيد، وقد اعتمد في تحقيقه للنص على مجموع في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم خاص ٨٠ وعام ٢٢٧، وتحتل الرسالة فيه: النص الثامن والعشرين منه.

وحقق الأستاذ هلال ناجي (رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم)، موضحاً ترجمة لابن قتيبة، مع سرد علمي لآثاره المخطوطة والمطبوعة والمفقودة، أما الرسالة هذه، فقد عثر عليها ضمن مخطوطة كتاب (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) للشيزري،

وهي مُصوَّرة عن الأصل المحفوظ في مكتبة لايدن بهولندا برقم ٢٨٧ - شرقي، وتمثل الباب الثاني من الكتاب التاسع من الجمهرة.

وقد أثبت المحقق أنها ليست رسالة (تقويم اليد) التي زعم د. عبد الله الجبوري أنها هي نفسها[١].

وأعجب هلال ناجي بابن مقلة إعجاباً شديداً، وضح ذلك في ترجمته له في هوامش تحقيقاته السابقة، وزاد على ذلك بأن ألف كتاباً برمته عنه، ذكر أنه أمضى في جمع مادنه اثنين وعشرين عاماً، لم يترك فيها مخطوطاً أو مطبوعاً إلا وقف عليه ونقّر فيه. وفي بابه الثاني نشر (رسالة ابن مقلة في الخط والقلم)، معتمداً على ثلاث مخطوطات؛ الأولى: في مكتبة العطارين بتونس - ضمن مجموع برقم ٦٧٢، ثم آل إلى المكتبة الوطنية، والثانية: بدار الكتب المصرية برقم ١٤ صناعة، والثالثة: ضمن المكتبة التيمورية برقم ١٨ تعليم تيمور بدار الكتب المصرية أيضاً، ورجّح أنها منسوخة عن الثانية.

وشارك الأستاذ هلال مع د. زهير غازي زاهد في تحقيق (أرجوزة في علم رسم الخط) لصالح السعدي الموصلي، ورجعا في ذلك إلى نسخة بخط المصنف كتبها بخط التعليق لكنها تضم الشرح فقط، ونسخة ثانية ضمن مجموع في خزانة يعقوب سركيس ببغداد، وهي الثالثة فيها، وتضم النص والشرح معاً.

ثالثاً - تزويد النص بالنماذج القلمية:

توضيحاً لقواعد الخط العربي التي كتبها ونظمها أعلام الخط الذين حقق هلال ناجي مخطوطاتهم، فقد رأى أن ينشر النماذج القلمية التي وردت في الأصول الخطية لتلك الآثار.

فكتاب: (تحفة أولي الألباب) لابن الصائغ حققه هلال ناجي على نسخة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب التي اتخذها أماً - مع ثلاثة أصول أخرى - إذ نشر الكتاب على هذه المخطوطة، لأسباب منها: إنها بخط الشيخ محمود الراجي إمام الخطاطين في عصره، ولأن هذه النسخة مزودة بنماذج قلمية رفيعة تستغرق ربعه، ولأن المطبعة التونسية - التي نُشر فيها هذا الكتاب - عاجزةٌ عن ضبط الرسالة بالشكل على الوجه الدقيق، لذلك فإن طريقة التصوير استهدفت الحفاظ على هذا الأثر الفني الرفيع[٢].

(١) انظر: مجلة المورد: مج١٩، ع١ (١٩٩٠م) ص ١٥٩، وراجع بحث د. الجبوري في مجلة آداب المستنصرية، العدد ٢، ص ١٢٠ - ١٢١.

(٢) انظر: تحفة أولي الألباب ١٥ - ١٦، وراجع: على الهامش لهلال ناجي ٢٦٧ (بغداد ١٩٧٥م). =

وأورد في (العمدة) نماذج قلمية استغرقت الصحائف ٢٧ ـ ٣٠، وعدتها ثلاثون شكلاً، مرقمة، وأضاف للأشكال أرقاماً غير موجودة في الأصل المخطوط لتسهيل الرجوع إليها ومعرفة مواضعها، أما ألفية الآثاري في الخط (العناية الربانية) فقد احتوت النسخة الأم التي رجع إليها، وهي نسخة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب على نماذج توضح بالرسم مدلولات الأبيات، ولقد قام المحقق الفاضل بتكبيرها، وكلف الخطاط السيد مهدي الجبوري ـ أستاذ الخط في أكاديمية الفنون الجميلة ـ برسم ما يماثلها. أما نسخة «برنستون» الأمريكية فقد احتوت على نماذج قلمية، ولكنها محدودة للغاية.

وبخصوص: (وضاحة الأصول) للصيداوي فقد أثبتت النماذج القلمية المرسومة على هوامش المخطوطة المصرية، إلا أنها لم تظهر عند النشر.

وحاول الحصول على النماذج القلمية في كتاب (منهاج الإصابة) للزفتاوي، إلا أن النسخة الفريدة التي رجع إليها لم تضم شيئاً من تلك اللوحات والنماذج القلمية، مما دفعه إلى اقتباس بعضها من كتاب ابن الصائغ بوصفه تلميذاً له.

وإذ نشر هلال ناجي نص رائية ابن البواب مرتين: ١٩٦٧ و ١٩٨٥، فإنه زاد وأفضل في كتابه (ابن البواب عبقري الخط العربي) بأن وضع نماذج آيةً في الروعة والنفاسة بخط ابن البواب نفسه.

رابعاً ـ بيان الميزة العلمية للنص المحقق:

كشف هلال ناجي في مقدمات تحقيقاته العلمية أو هوامشها، أشياء تُعدُّ كشوفاً علمية رائدة، وكل ذلك نتيجة دقة اختياره للنص المحقق، وعمق استقرائه له، مع مناقشة مؤلفه، ومترجميه.

فهو في تحقيقه لكتاب ابن الصائغ رأى أنه علم من أعلام الخط في زمانه وشيخ الكُتاب في عصره، جمع بين التبحر في النظرية والتفرد في التطبيق، وقد جاء كلامه معززاً بالنماذج الفريدة.

أما قصيدة ابن البواب الرائية فإن تحقيقه لها أمرٌ ثمين بالتقدير، لوجود أبيات محرفة عند الذين ذكروها، وبرجوعه إلى مخطوطة دار الكتب المصرية، أثبت القصيدة كاملة دقيقة[1].

وتبدو أهمية كتاب (العمدة) أنه يعرض لقواعد الخط العربي من خلال تجربة المؤلف، وما وصل إلى علمه من قواعد السلف الصالح.

= وينظر: ابن البواب عبقري الخط العربي ٦٥ ـ ١٤٣.

(١) انظر: شرح ابن الوحيد، ص ٢٠، البيت الثاني على سبيل المثال.

ويشكل كتاب (الكتّاب وصفة الدواة والقلم) للبغدادي، أهمية كبيرة، في أنه أقدم كتاب وصل إلينا أُفرد لبيان أهمية دور الكاتب، وما يجب أن يُحيط به من علوم وفنون، ويقدم إلينا - أحياناً - فصولاً أصيلة وجديدة غير منقولة، لا نظفر بها في أي كتاب آخر.

وتبدو أهمية هذا الكتاب - أيضاً - أنه صحح ما ذكره المؤرخون من أن ألف ليلة وليلة (هزار أفسانة) قد تُرجمت في أواسط القرن الثالث الهجري، فجاء وأثبت أن (هزار أفسانة) قد ترجمها عن الفارسية إلى العربية ابن المقفع (ت ١٤٢هـ)، أي قبل منتصف القرن الثاني الهجري.

وفي الكتاب جديد آخر، إذ تبين - من خلاله - أنّ (الرسالة العذراء) التي نشرها زكي مبارك ثم محمد كرد علي منسوبة لإبراهيم بن المدبر، هي - في الصحيح - لإبراهيم بن محمد الشيباني(١).

أما (ألفية الآثاري في الخط) فقد أوضح هلال ناجي أنها موسوعة لقواعد الخط العربي لا نظير لها على الإطلاق، وهي قواعد تطورت مع الزمن واتست وتشعبت، ولكن ناظم الألفية استطاع أن يلمَّ بشتاتها، وأن يصنفها تصنيفاً فريداً في بابه.

وبيَّن أن دور الناظم لم يقتصر على جمع قواعد الخط العربي وسَلْكِها في منظومة واحدة، بل - وهنا موطن الإبداع - استطاع أن يبتكر نظرية في الخط أساسها الدوائر، فهو سابق رائد في هذا الباب. كما سبق الفراهيدي في دوائره العروضية.

لذلك فإن نصَّ الآثاري هذا هو الجامع المانع لقواعد الخط الذي افتقدته العربية ستة قرون وزيادة(٢).

أما منظومة الصيداوي فتدلّ على غزارة علم ناظمها، ومعرفته الدقيقة بكل ما يتعلق بدقائق هذا الفن، وما اختلف فيه أعلامه من مذاهب وآراء، وكذلك الحال مع منظومة القسطالي، مع بيان أنها أول نصٍ مغربي منظوم في علم الخط ينشر في زماننا هذا، وعلى يده.

ويضيف كتاب (منهاج الإصابة) للزفتاوي الكثير إلى آراء الخط العربي، وقسم لا يستهان به لا وجود له في المصادر الأخرى المطبوعة والمخطوطة، ومنه رسالة نادرة لابن المقفع، وينفرد أيضاً بإيراده قطعة مهمة عن أرجوزة الشيخ علاء الدين السرمري

(١) انظر: كتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم (مجلة المورد، مج٢، ع٢، (١٩٧٣م) ص ٤٤ - ٤٥). وينظر: كُتب محققة وفوائد: د. علي جواد الطاهر، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٢٢.

(٢) تُنظر: مجلة المورد، مج٨، ع٢ (١٩٧٩م) ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

وهي أرجوزة ضاعت فيما ضاع من التراث العربي في الخط والقلم، كما يكشف الكتاب حقيقة مهمة، وهي أن القلقشندي نقل فصولاً مهمة عنه، وأدرجها في كتابه «صبح الأعشى» دون أن ينسبها إلى صاحبها، كما يكشف أن الطيبي مصنف (جامع محاسن كتابة الكتّاب) قد انتحل لنفسه مقدمة الزفتاوي هذا مع تغيير طفيف، كذلك نقل الزبيدي فصولاً مهمة منه، وصنع منها كتابه «حكمة الإشراق».

والشيء الجديد الذي تضيفه منظومة السنجاري أن ناظمها وقف على آراء بالغة الأهمية لابن البواب (ت ٤١٣هـ) وياقوت النوري (ت ٦١٨هـ)، فنظم هذه الأرجوزة مضمناً تلك الآراء الأصيلة في الخط وقواعده، ولكن تلك الآراء القويمة لهذين العلمين قد ضاعت بضياع أصولها، فحفظتها لنا أرجوزة السنجاري.

وشرح ابن البُصَيْص رائية ابن البواب، كما فعل ابن الوحيد، وقد وصل إلينا شرحهما مجتمعين بفضل جامع مجهول في كتاب (شرح المنظومة المستطابة)، فحفظ لنا شرح ابن البصيص الذي كان يعد مفقوداً، ومن ثم استنتج المحقق أنه عاش قبل القرن العاشر.

وتعد (رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم) أقدم نص بعد كتاب (الكُتَّاب) لأبي القاسم البغدادي، فالمؤلفان تعاصرا، وكلاهما من علماء القرن الثالث الهجري، وكلاهما بغدادي.

ويمكن عدُّ هذه الرسالة معجماً لغوياً متخصصاً في آلات الخط والكتابة ومصطلحاتها وتصريف تلك المصطلحات. وبالنظر لأنّ مصنفها من قدامى المصنفين الذين تعتز بهم دنيا التراث العربي، فإن نشرها يشكل إضافة ذات بالٍ إلى كتب الخط والقلم من جهة، وإلى المعاجم اللغوية المتخصصة من جهة أخرى[١].

وفي نشره لرسالة ابن مقلة في الخط والقلم، أكد هلال ناجي أموراً علمية هي[٢]:

١ ـ إنّ ابن مقلة أول من هندس حروف الخط العربي، ووضع لها القوانين والقواعد، ولم يصل إلينا خبر مصنف قبله فَعَلَ هذا.

٢ ـ إنه ابتكر مصطلحات في الخط لم يسبق إلى مثلها، مثل مصطلحات (حُسْن التشكيل) وهي: التوفية والإتمام والإكمال والإشباع والإرسال، ومصطلحات: (حُسْن الوضع) وهي: الترصيف والتأليف والتسطير والتصنيل.

٣ ـ إنه أول من وضع قواعد دقيقة في ابتداءات الحروف وانتهاءاتها، وفي علل

---

(١) مجلة المورد، مج١٩، ع١ (١٩٩٠م) ص ١٥٩.

(٢) ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً ٢٣.

المدّات، وفي أصناف بري القلم.

علاوة على أمرين آخرين، وكلها تبين مكانته ضمن الخطاطين العرب.

خامساً ـ الإتيان بنتائج علمية جديدة:

من الأمور الجديرة بالتنويه أن هلال ناجي ـ وهذا دأبه ـ لم يكن يترك النص على علاته، بل كان يدقق ويناقش ويراجع، وما نشره من نصوص الخط العربي كان بهدف نشر نظريات الخط العربي مع تطبيقاتها العملية، متمثلة بالنماذج القلمية الدالة عليها.

وقد أراد أن يبين بالدليل القطعي خطأ التسمية الشائعة: (الفترة المظلمة)، وهي السنوات التي أعقبت سقوط بغداد ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، فرأى أنها (عصر الموسوعات والمتون العلمية)، ففيها حقق ونشر في الخط والقلم ثمانية نصوص مهمة: للزفتاوي والآثاري وابن الصائغ والسنجاري والهيتي والصيداوي وصالح السعدي والقسطالي.

ثم هناك حقيقة أخرى وهي أنه نشر (١٥٤٥) بيتاً من الرجز، من تلك المنظومات التي نظمت في هذه الفترة، فضلاً عن (٢٧) بيتاً من رائية ابن البواب.

وأمرٌ جديدٌ أضافه إلى ما نشره وحققه على أصول مخطوطة، فهو لم يكتفِ بما هو موجود في تلك الأصول، بل كان يضيف إليها ما عثر عليه من المظان الأخرى، من آراء في الخط لبعض المؤلفين. فقد جمع آراء شعبان الآثاري، وعدتها ١٣ رأياً، عثر عليها في كتاب (صبح الأعشى)، وهي آراء قيمة في الخط[١].

مع توضيحه أن كتاب (تحفة أولي الألباب) لابن الصائغ لم يتضمن جميع آرائه، فذكر رأياً واحداً عن (صبح الأعشى) أورد فيه نصاً له[٢].

ثم إنه جمع آراء ابن مقلة في الخط والقلم من خمسة مصادر، وكانت عدتها ٣٥ رأياً، بعد فقدان كتابه الكبير «جمل الخط»[٣].د

وهو ـ بعد ـ قد أورد مآخذ على ما صنفه السابقون؛ من ذلك توضيحه أن الميم لها سبع صور، وذلك في ردّه على قول الزفتاوي: إن لها ثماني صور، ثم أخذ عليه أيضاً أنه أغفل الحديث عن «الميم المحققة غير المبتدأة» ولأن القلقشندي في صبح الأعشى كان ينقل عنه فقد أغفل هو الآخر الحديث عنها[٤].

وأخذ على ابن الصائغ عند حديثه عن (هندسة الحروف وأسمائها) أنه أهمل الكلام على (الألف) ضروباً وأنواعاً، واكتفى برسمه، ورأى أن ذلك نقصٌ في البحث،

---

(١) مجلة المورد، مج٨، ع٢: ٢٢٢ ـ ٢٢٤.

(٢) تحفة أولي الألباب ٢٢ ـ ٢٣.

(٣) ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً ١٢٧ ـ ١٤٢.

(٤) مجلة المورد مج١٥، ع٤ (١٩٨٦م) ص ٢٣١ ـ ٢٣٢.

لا يستقيم بدونه[١].

أما هوامشه العلمية التي تمتاز بالدقة في تخريج النص والإحالة أو بيان الفروق بين النسخ، فكانت على أعلى درجات العلمية، وكذلك في جهوده في التعريف بالأعلام.

فقد قال ابن الصائغ: «قال علي بن إبراهيم البربري..»، فترجم له هلال ناجي في قوله: «لم نقف على ترجمته، وله آراء قيّمة في الخط والقلم أورد بعضها القلقشندي في صبح الأعشى، والراجح عندنا أنه: أبو الحسن شقيق إسحق بن إبراهيم الأحول والله أعلم»[٢].

فهذا أنموذج واحد من عشرات غيره، يوضح منهجه وموقفه من التعريف بالأعلام، بالرجوع إلى المصادر ومن ثم بيان رأيه في حقيقة الأمر، مع نقده لبعض المؤرخين المعروفين[٣]. إلا أنه لا يهتم بالترتيب الزمني لمصادر تلك التراجم.

الخاتمة:

لقد حقق هلال ناجي عدداً من نصوص الخط العربي، بين منظوم ومنثور، وأفرد لعلمين من أئمة الخط كتابين مهمين، هما: ابن مقلة وابن البواب، ولعل أهم كتابين حققهما اهتما بوضع قواعد وأصول لفن الخط العربي، هما: ألفية الآثاري - في الشعر، ومنهاج الإصابة للزفتاوي - في النثر.

وهو في تحقيقه لنصوص الخط العربي، واعتماده على منهج التحقيق العلمي في إبرازهما، كان يقف بالمرصاد في مواجهة «دعوات الداعين إلى استخدام الحرف اللاتيني ابتداء من منصور فهمي وانتهاء بسعيد عقل، وفي وقت غُزيت فيه الكتابة العربية غزوةً مشبوهة عمادها الحرف العبري اليهودي»[٤]، لذلك كان يطمح إلى وضع قواعد أصول الخط العربي بين أنظار المهتمين به، من المختصين والشداة الهواة.

---

(١) تحفة أولي الألباب ٢٢.

(٢) انظر: تحفة أولي الألباب ٥٥، وتعليق هلال ناجي ص ٥٦، وانظر ترجمة الأحول ص ٤٤ - ٤٥، ثم راجع منهاج الإصابة للزفتاوي (مجلة المورد ٤:١٩٨٦م) ص ٢١٥ - الهامش ١٢٤.

(٣) يُنظر نقده للمؤرخ محمد طاهر الكردي: صاحب كتاب (تاريخ الخط العربي وآدابه) في العمدة ٥، شرح ابن الوحيد ١١، تحفة أولي الألباب ٤٥، العناية الربانية (المورد ٢:١٩٧٩م) ٢٢٥.

(٤) مجلة المورد، مج٨، العدد ٢، ١٩٧٩م، ص ٢٢٧.

وفي جهوده التحقيقية هذه تمنى أن تكون «مساهمة صغيرة في بعث التراث العربي العظيم»[١] وأن ينتفع المختصون بها، وأن تكون إضافة ذات بالٍ لمكتبة الخط العربي[٢]، وفي ميدان نشر قواعد الخط العربي ونصوصه القديمة[٣].

وبعد،

فإذا كان السيد عبد الوهاب بن عبد الرزاق أمير الخطاطين في عصره، وحفيده ناجي بن زين الدين شيخ مؤرخي عصره، فإن ابنه الأستاذ هلال ناجي هو رائد تحقيق نصوص الخط العربي على الإطلاق.

والحمد لله رب العالمين

(١) تحفة أولي الألباب ٢٣.

(٢) العمدة ٧.

(٣) مجلة المورد، مج١٥، ١٩٨٦م، ص ١٦٠.

إثبات ما ليس منه بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد نص جديد في السكة والنقود

تأليف: أبو العباس أحمد العزفي السبتي

تخريج الأستاذ: محمد الشريف

عرض: الدكتور إبراهيم القادري بوتشيش

بعد سلسلة من الدراسات الجادة في تاريخ المغرب والأندلس، يواصل الأستاذ محمد الشريف جهوده في الحفر عن مكنونات التراث المغربي الأندلسي بكتاب جديد تناول فيه بالداسة والتحقيق مخطوطة نفيسة بعنوان: «إثبات ما ليس منه بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد»، من تأليف أبي العباس أحمد العزفي السبتي. وقد صدر الكتاب المحقق ضمن منشورات المجموع الثقافي بأبي ظبي سنة ١٩٩٩، وهو يتضمن إلى جانب النص المحقق دراسة خصصها الأستاذ محمد الشريف لتسليط الضوء على مؤلف الكتاب وظرفية تأليفه، ومنهج تخريج النص، فضلاً عن ترجمة بالفرنسية لبعض الفصول التي تم تخريجها.

إن هذا المنتوج الجديد ينطلق من قناعة ترسخت اليوم في ذهنية الباحثين أكثر من أي وقت مضى، وتتمثل في الانفتاح على التراث المخطوط كأداة لكتابة التاريخ الاقتصادي للمغرب الإسلامي، بعيداً عن التنظير الفضفاض، وهو ما سبق أن نبهنا إليه في دراسات سابقة، ومن هنا تأتي أهمية النص الذي قام بتخريجه الأستاذ الشريف، إذ يمكن اعتباره مصدراً هاماً ينهل من مصادر قيّمة، ولكنه ينحت نصوصاً جديدة تعمل على لثم بعض الفجوات التي تعتري تاريخ الغرب الإسلامي، خاصة في المجال الاقتصادي، كما أنه يطرق مسألة تلفها سحب من الضبابية في تاريخ الفكر الاقتصادي الإسلامي، وهي المتعلقة بالمكاييل والأوزان التي لعبت دوراً أساسياً في المجتمع الإسلامي، إذ كانت المحدد الرئيسي لقيمة السلع، والأساس الموضوعي لعمليات البيع والشراء، ناهيك عن حضورها المتجدد في حياة الشعوب الاقتصادية. ولا يمكن أن يدرك مدى الإبهام الذي يكتنف هذه المسألة إلا من تصدى لها بالبحث والتنقيب، خاصة وأن العلماء أنفسهم وجدوا صعوبة في تحديد نظام موحد لها في المجتمع الإسلامي، بل داخل البلد نفسه، ناهيك عمّا طالها من عمليات الغش والتزوير التي

حاول المحتسب مواجهتها دون هوادة. ومع ذلك شكلت «عقدة» في تاريخ التجارة الداخلية بالغرب الإسلامي، كما تعكس ذلك كثرة النوازل بصددها، بل إن معظم المؤلفات التي عالجت هذا الموضوع، لا تخلو من نزعة لإثارة ما اعتراها من مشاكل وتعقيدات، ينهض دليلاً على ذلك ما أورده المؤلف حول كتاب ضائع تحت عنوان: «النكت العلمية في مشكل الغوامض الوزنية» لأبي بكر القلوسي (عاش في العصر الموحدي) من دلالات واضحة تعكس طابع الغموض والإبهام الذي يكتنف القضية المثارة.

ومما يزيد النص ـ موضوع التخريج ـ أهمية كون مؤلفه أبي العباس أحمد العزفي (ت٦٣٣هـ) شخصية هامة، جمعت بين سمات العالم الفقيه ورجل السياسة، فهو سليل الأسرة العزفية التي حكمت سبتة ردحاً من الزمن. وهو إلى جانب ذلك يعد ـ دون مدافع ـ من فطاحلة علماء سبتة ممن كان يشار إليهم بالبنان، ولا غرو فقد خلف مجموعة من المصنفات أبان فيها عن طول باع، فضلاً عن توليه منصب القضاء والتدريس.

كل هذه المواصفات التي لامسها المحقق عن كثب، تعكس أهمية النص موضوع التحقيق، وتعطي له مبررات اختياره موضوعاً للتخريج. غير أن هذا العمل لم يكن سهل المنال، إذ واجهت صاحبه مجموعة من الإشكاليات المنهجية، نذكر من بينها ما يطرحه النص المخطوط من فراغ، سواء من ناحية العنوان، أو من ناحية الأوراق التي تحوي مقدمته، وهي إشكاليات لا تساعد على تقديم جواب شافٍ لمجموعة من الأسئلة التي يطرحها العمل التحقيقي، الأمر الذي يشرع الباب أمام اجتهادات الذات المحققة، في غياب شبه كلي لأجوبة قطعية تقصي كل الاحتمالات من دائرتها، ومن هذا القبيل ما استنتجه الأستاذ الشريف من أن الكتاب المنوه به هو في واقع الأمر رسالة تتضمن جواباً على سؤال وجه إلى العزفي.

ويلاحظ الأستاذ الشريف أن الفصول المتعددة التي يتضمنها المخطوط يمكن أن تصنف حسب نوعيتها إلى ثلاثة أقسام: أولها ذو طابع نظري، يناقش فيه المؤلف مسألة المكاييل الشرعية والأوزان انطلاقاً من المرجعية المالكية، بينما يطرح في القسم الثاني قضايا تاريخية تلامس وزن النقود الإسلامية، ويجعل من الأندلس محوراً لهذا الطرح؛ في حين خصص القسم الثالث للتعريف بالمصطلحات الخاصة بالموازين والمكاييل حيث يقدم حسب تعبير المحقق «قاموساً بأهم المصطلحات المستعملة في هذا الميدان» (ص ٢١).

أما عن المادة المصدرية التي اعتمدها العزفي، فقد أحصى المحقق ما يناهز الأربعين مصنفاً من أمهات الكتب الفقهية مشرقية ومغربية، وفي طليعتها «كتاب

الأموال» لابن سلام، كذا مصنفات ابن رشد وابن حزم، (ص ٢٢).

وفي تحليله لمنهج العزفي، يذهب المحقق إلى أنه سلك منهج المحدثين، واتبع قواعد الإسناد حرصاً منه على التوثيق الصارم، فضلاً عن الأخذ بمبدأ الإجماع والقياس والمقارنة، (ص ٢٣).

ويتساءل الأستاذ الشريف الذي رأى في نص العزفي مشروعاً فقهياً جدالياً عن الدواعي التي حدت بهذا الأخير إلى الاستماتة في الدفاع عن آرائه، والحرص على دعمها بسلطة العلماء، ليصل إلى قناعة بأن العزفي كان ينطلق من ضرورة احتكار السلطة المركزية لسك العملة وتداولها في مجال المعاملات التجارية والدينية، وإلا تعرضت لتقلبات في الوزن والعيار من جانب الخارجين عن السلطة. كما أن تداولها في السوق يعد من وجهة نظره ضرورية بخلاف ما ذهب إليه ابن حزم. ويصل المحقق إلى خلاصة مفادها: أن المناقشة النظرية التي تبناها أبو العباس العزفي حول النقد، هي من صميم قضية لها وزنها وانعكاساتها السياسية والاقتصادية والحيوية بالنسبة لمدينة سبتة، (ص ٢٨).

وبخصوص المنهج المتبع في تحقيق النص، اعتمد المحقق النسخة الخطية الوحيدة الموجودة في مكتبة ابن غازي، وقدم لها وصفاً شاملاً، مع ذكر ما اعتراها من مشاكل من قبيل البتر الذي طال الصفحات الأولى من المخطوطة، والترقيم المضطرب لأوراقها، فضلاً عن انعدام اسم ناسخها وتاريخ النسخ. وبخصوص هذه الإشكاليات الأخيرة، رجح المحقق أن يكون النسخ قد تمّ خلال القرن السابع الهجري، أو بداية الثامن.

إلى جانب ذلك اتبع الأستاذ محمد الشريف منهجاً سليماً في قراءة النص بضبط ألفاظه، وضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وشرح غريب النص. كما اعتمد على تحقيق مجموعة من النصوص الواردة في المخطوط على نصوص أخرى وردت ضمن مادة مصدرية سابقة على عصر العزفي، ناهيك عن تعريفه ببعض الأعلام الواردة في النص.

والواقع أن جهود الباحث في عملية التحقيق أو التخريج، وهو المصطلح الذي فضّل توظيفه في العنوان، يبدو واضحاً من عدة نواحٍ من قبيل:

- ضبط الألفاظ وإبراز مفاهيمها اعتماداً على المعاجم اللغوية المتنوعة.
- تصحيح بعض القضايا التي شابها التحريف مثل نسب العزفي (ص ١٥ ـ ١٦).
- تتبع أصل الأسرة العزفية معتمداً في ذلك على أمهات المصادر.
- الفحص الدقيق لعنوان النص المخطوط وضبطه انطلاقاً من البناء اللغوي.
- إعادة ترتيب أوراق المخطوط المضطربة أصلاً.

ـ كما يحمد للمحقق نجاحه في الربط بين مضمون النص المخطوط والعصر الذي عاش فيه مؤلفه، انطلاقاً من قاعدة أن الفكر تجسيد للواقع.

ـ وبالمثل فإن إلقاء نظرة على البيبلوغرافيا المعتمدة في التحقيق تكشف عن مجهود بارز، بذله المحقق خاصة من ناحية تخريج أسماء الأعلام والأماكن وضبط المصطلحات والألفاظ، متبعاً في ذلك أعراف التحقيق العلمي المحترم.

وإذا كان الأستاذ الشريف قد أكد بتواضع أنه لا يروم اقتناص درجة الامتياز والكمال في عملية التخريج التي قدمها، فحسبه أنه اقتحم ميداناً وعراً، لا يدرك صعوبته إلا من عاركه بصبر وأناة، مقدماً بذلك نصاً مفيداً للمشتغلين بتاريخ الغرب الإسلامي، خاصة المهتمين بالدراسات النمية (النقدية) والمكاييل والموازين التي شكلت عصب الحياة في المعيوش اليوم للغرب الإسلامي.

مع ذلك تعنّ لقارىء النص ثلاث ملاحظات:

أولها: تتعلق بغياب فهارس عامة تساعد القارىء في الوصول إلى مقاصده دون عناء الرجوع لمتن النص والبحث في صفحاته.

وثانيها: غياب كشاف للمصطلحات النمية وجميع المصطلحات الاقتصادية الواردة في نص العزفي، باعتبارها مفيدة جداً للبحث التاريخي المعاصر الذي لا يعاني من المنهج فحسب، بل من المسألة المصطلحية أيضاً.

أما ثالث هذه الملاحظات: فترد على شكل تساؤل، لا شك أنه راود الأستاذ الشريف وهو منكب على تحقيق النسخة الوحيدة التي تكرمت بها عليه الأيادي البيضاء للعلامة المرحوم سيدي محمد المنوني، هل تعكس هذه النسخة النص الكامل لرسالة العزفي؟ ويكتسب السؤال مشروعيته بما لمسه المحقق نفسه من بتر واضح في بداية النص كما في آخره، فلماذا لم يحاول «جبر» ولو جزء من هذا البتر من خلال النصوص المتاحة في المصادر المنشورة التي نقلت عن العزفي أو نقل منها، خاصة أن المحقق حرص كل الحرص على فحص المصادر التي لها علاقة بالنص المحقق، فلو تم ذلك لقدم النص في صورته التقريبية، ولو أن الأمر لا يبدو سهل المنال، وهل يمكن في سبيل الوصول إلى هذه المقصدية العلمية المزيد من الحفر والنبش للعثور على نسخ أخرى قد تؤدي إلى اكتمال الصورة النهائية؟ طموح قد تحققه إرادة الباحثين مستقبلاً.

خلاصة القول: إن نص العزفي نص جديد ومفيد في بابه، ولا شك أنه سيمكن الباحثين في الغرب الإسلامي من تعميق نظرتهم في دراسة النقد والأوزان والمكاييل، مع إمكانية توظيفه في رصد مصطلحات التاريخ الاقتصادي، وهو بذلك يعتبر إضافة هامة تثري خزانة الدراسات المغاربية والأندلسية على الخصوص.

مصادر ترجمة مرتضى الزبيدي
صاحب تاج العروس
تقـــويم ونقـــــد

الأستاذ الدكتور: هاشم طه شلاش

محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) عالم عربيّ من أصل عراقيّ، ولد في الهند في مدينة «بلكرام» الهندية، ودرس في طفولته وشبابه على علماء هنود، ثم انتقل إلى اليمن طلباً للعلم وجوّل في بلاد الشام، وانتقل إلى الحجاز، ثم استقرّ أخيراً في مصر ومات فيها. وهو عالم موسوعيّ، كتب في مختلف علوم العربيّة، ووصل عدد مؤلفاته إلى مايقرب من مئة وأربعين كتاباً.

وكتب عنه كثيرون، فتحدّث قسم منهم عنه عن قُرب وعن معرفة فسَبَر غور حياته، وتصفّح مصنفاته، وذكر تواريخ تأليفها والمناسبات التي أُلّفت فيها، وأشار إلى موضوعاتها، ونقل الآخرون ماكتبه المتقدّمون بغير زيادة أو تعقيب. وقد وقع قسم منهم في أوهام ظاهرة للعارفين.

وأهم مايمكن أن نعتمد عليه في ترجمة حياته تلك المعلومات التي كتبها عن نفسه، والتي يمكن أن نستخلصها من خلال مؤلفاته، وإجازاته، ورسائله التي كتبها إلى شيوخه ومعارفه.

فمصنفاته تذكر معلومات مفيدة عن تاريخ تأليف كلّ مصنَّف، والمكان الذي أُلِّف فيه، ومناسبة التأليف، فضلاً عن المعلومات الأخرى التي لها علاقة بحياته.

وخير مصنفاته في هذا الباب معجمه المشهور «تاج العروس من جواهر القاموس»، فقد ذكر فيه معلومات مفيدة يمكن إجمالها بما يأتي:

١ـ اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه وأصله وورعه وتقواه.

٢ـ شيوخه وأصحابه ومعارفه ومعاصريه.

٣ـ العلوم التي درسها على شيوخه.

٤ـ البلدان والمدن والقرى التي دخلها مشيراً إلى المناسبات التي دفعته إلى

دخولها، كأن يكون السبب علمياً أو خاصاً.

٥ـ الكتب التي قرأها وأفاد منها في وضع معجمه، والكتب التي اطّلع عليها ولم ينقل منها، والكتب التي تملّكها وأصبحت جزءاً من مكتبته الخاصة.

٦ـ مصنفاته التي ألّفها في العلوم والفنون المختلفة، مشيراً في قسم منها إلى تأريخ تأليف الكتاب، ومناسبة تأليفه ومكان التأليف.

٧ـ معرفته باللّغات الأجنبية كالفارسية والتركية ولغة الكرج.

أمّا إجازاته ورسائله فقد قدّمت معلومات عن أصله ونسبه وكُناه وشيوخه وتلامذته وأصحابه ومصنفاته. ومن هذه الإجازات والرسائل مايأتي:

١ـ إجازته العلاّمة محمد سعيد السويدي[١].

٢ـ إجازته العالم الدمشقي الكمال الغزّي سنة ١٢٠٣، قال صلاح الدين المنجّد: «كان جُلّ اعتمادنا على ماكتبه الزَّبيدي في الترجمة لنفسه في الإجازة التي أجاز بها العالم الدمشقي الكمال الغزّي سنة ١٢٠٣هـ»[٢].

٣ـ إجازته محمد بن إسماعيل الزّبعي، التي ذكر فيها عدداً كبيراً من شيوخه ومصنفاته[٣].

٤ـ إجازته عمر بن حمودة الصفّار التونسي التي ذكر فيها تاريخ ولادته[٤].

٥ـ الكتاب الذي كتبه إلى الذين يمكن أن يلقاهم تلميذه ابن عبد السلام الناصري يطلب فيه الإجازة منهم. وقد أشار فيه إلى أصله العراقي[٥].

٦ـ الكتاب الذي كتبه إلى شيخه مفتي زبيد السيد سليمان الأهدل يستجيز منه فيه

---

(١) نشرتها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٨م. ٨٠/٧٥٢ ـ ٧٥٩. وعثر صلاح الدين المنجدّ على إجازة أخرى في مكتبة جامعة برنستن في الولايات المتحدة ونقل منها. انظر «ترويح القلوب في ذكر الملوك من بني أيوب» لمرتضى الزبيدي ـ تحقيق صلاح الدين المنجد ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م، المقدمة ص٥.

(٢) ترويح القلوب ـ المقدمة ص٥. وقد عثر صلاح الدين المنجّد على هذه الاجازة في مكتبة جامعة برنستن تحت رقم ٥٦١ مجموعة يهودا.

(٣) أبجد العلوم: صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري ـ المطبعة الصديقية في بلدة بهوبال المحمية سنة ١٢٩٥هـ. ٣/٢٠٩ ـ ٢١٥.

(٤) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات لعبد الحيّ الكتاني الفاسي ـ المطبعة الجديدة بالطالعة سنة ١٣٤٦هـ، ١/٣٩٩.

(٥) فهرس الفهارس ١/٤٠٧.

لنفسه ولزوجته زبيدة وفتاه بلال الحبشي وفتاتيه: سعادة ورحمة[١].

٧ـ الإجازات والرسائل الكثيرة التي ذكرها عبد الحيّ الكتاني في فهرس الفهارس وصِدّيق حسن خان في كتابه أبجد العلوم. وهذه الإجازات لم تنشر نصوصها، والظاهر أن عبد الحيّ الكتاني كان يمتلك كثيراً منها بخط مرتضى الزَّبيدي وهي في مكتبته الخاصة[٢].

ولاشك في أن المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي صاحب كتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» خير من قدّم ترجمة واسعة لمرتضى الزّبيدي، فالجبرتي أحد تلامذته، والزَّبيدي هو الذي أشار عليه بتأليف كتابه هذا[٣]. وقد نقل الجبرتي كثيراً من موادّ كتابه من المعجم الذي وضعه الزّبيدي في شيوخه وتلامذته ومعارفه ومعاصريه. قال الكتّاني في فهرس الفهارس[٤]: «ومن أغرب ما يذكر هنا أن هذا المعجم هو من أكبر موادّ الجبرتي في تاريخه، فلو شئت أن تقول: إن جميع تراجم العلماء من أهل القرن الثاني عشر التي فيه مأخوذة باللفظ من هذا المعجم لم تَبعِد».

وقد عرض الجبرتي في ترجمة السيد محمد مرتضى الزّبيدي لاسمه ونسبه وأصله ومذهبه ورحلاته في طلب العلم، وشيوخه وتلامذته ومعارفه ومعاصريه وزواجه الأول وزواجه الثاني، وسكنه في المواضع المختلفة من مدينة القاهرة وحلقات تدريسه، ومصنفاته في مختلف العلوم والفنون مع اهتمام خاص لكتابه «تاج العروس»، وقد عرض لقيمته واهتمام الناس به، مع ذكر من قرّظه من العلماء بشيء من التفصيل.

وترجم له عبد الحيّ الكتاني الفاسي في كتابه «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» ترجمة واسعة نقل مادتها من الكتب الآتية:

١ـ تاريخ الجبرتي.

٢ـ كتاب الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف للقاضي ابن الحاج[٥].

٣ـ كتاب تنميق الأسفار للوجيه العيدروسي[٦].

---

(١) أبجد العلوم ٣/ ٢١٥.

(٢) أبجد العلوم ٣/ ٢٢٢، وفهرس الفهارس ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٣) عجائب الآثار في التراجم والأخبار: لعبد الرحمن الجبرتي، تحقيق وشرح محمد جوهر وجماعة من الأساتذة ط١، مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٨م انظر ١/ ٦.

(٤) ٢/ ٥٠.

(٥) فهرس الفهارس ١/ ٣٩٨.

(٦) المصدر نفسه.

٤ـ رحلة الحافظ ابن عبد السلام الناصري[١].

٥ـ كتاب السرّ الظاهر لأبي الرّبيع الحوّات[٢].

٦ـ ثبت محدّث الشام الوجيه عبد الرحمن الكزبري[٣].

٧ـ ثبت عالم مصر الشمس محمد بن علي الشنواني الأزهري[٤].

٨ـ إجازة لعالم مكّة المكرّمة عمر بن عبد الرسول المكّي، ذكرت في كتاب عقد اليواقيت[٥].

٩ـ كتاب الجوهر المحسوس في ترجمة صاحب شرح القاموس لمحمد إبراهيم فني المصري[٦].

١٠ـ كتاب تذكرة المحسنين في وفيات الأعيان وحوادث السنين[٧].

١١ـ كتاب وفيات الأسلاف للشهاب المرجاني[٨].

١٢ـ كتاب عون الودود على سنن أبي داود[٩].

١٣ـ كتاب النفح المسكي للشيخ أحمد أبي المكّي العطّار[١٠].

وقد استقى الكتاني كثيراً من المعلومات المفيدة عن حياة الزَّبيدي ومصنفاته من الإجازات التي كتبها الزَّبيدي لقسم من تلامذته؛ والتي استطاع الكتاني أن يحصل على كثير منها وهي بخطّه. وفيها معلومات مفيدة عن أصله وموطن ولادته وشيوخه ومصنفاته.

وقد نقل الكتاني معلومات كثيرة عن شيوخ الزَّبيدي، استقاها من معجم شيوخه الكبير الذي حصل على المجلد الأول منه من مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة في المدينة المنورة، ومن معجم شيوخه الصغير[١١]، الذي نقله برمته، ومن النفح المسكيّ

---

(١) المصدر نفسه ١/ ٤٠٠.
(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٠١.
(٣) المصدر نفسه ١/ ٤٠١.
(٤) المصدر نفسه ١/ ٤٠١.
(٥) المصدر نفسه ١/ ٤٠١.
(٦) فهرس الفهارس ١/ ٤٠١.
(٧) المصدر نفسه ١/ ٤١١.
(٨) المصدر نفسه ١/ ٤١٢.
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) المصدر نفسه ١/ ٤٠٤.
(١١) المصدر نفسه ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٤.

للشيخ أحمد أبي الخير المكّي العطّار، ومن إجازات السيد مرتضى لتلامذته.

ويجد القارىء في فهرس الفهارس أصالة في البحث والتتبع، فكثير من المصادر التي ينقل منها الكتاني لاتزال مخطوطة. والكتاني فضلاً عن استيفائه، ودقة بحثه ناقد لا يترك نصّاً، يحتاج إلى مناقشة إلاّ وقف عنده. فقد وقف عند قسم من نصوص الجبرتي معقباً عليها ومبّيناً تعصبه على شيخه مرتضى الزّبيدي.

فبعد أن عرض الجبرتي لحياة الزَّبيدي الخاصة، بعد أن غمرته النعمة من كلِّ صوب وأنعم الله عليه بما أنعم من خير وبركة، قال الكتاني[١]: «وقد ترجمه ترجمة طنّانة تلميذه الجبرتي في تاريخه، لكنّه ماسلم من حسده» وذكر مثل ذلك صلاح الدين المنجّد إذ قال: «لكن ماكتبه لايخلو من الحسد وضيق العين»[٢].

والحقيقة أن مسالة الحسد هذه غير ظاهرة بالشكل الذي يحاول أن يجسده الكتاني وغيره. فالجبرتي يصور النعيم الذي عاش فيه مرتضى الزّبيدي على حقيقته.

ومما قاله الجبرتي في هذا المقام: «ولما بلغ ـ أي الزَّبيدي ـ مالامزيد عليه من الشهرة... وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار، وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كلِّ ناحية، لزم داره واحتجب عن أصدقائه الذين كان يُلِّم بهم قبل ذلك، إلا في النادر لغرض من الأغراض»[٣].

ويقول أيضاً: «وانجذب إليه بعض الأمراء الكبار.. فسعوا إلى منزله وترددوا لحضور مجالسه ودروسه، وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال، واشترى الجواري والأطعمة، وعمل الأطعمة للضيوف، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة»[٤].

وهذه النصوص التي أوردناها ليست دليلاً على حسد للجبرتي بقدر ماهي تصوير للواقع الذي كان عليه السيد مرتضى الزِّبيدي.

وعرض الكتّاني عبارات للجبرتي ينقد فيها معجم شيوخ الزَّبيدي. فقد قال الجبرتي في ترجمة محمد خليل المرادي: إن المعجم المذكور في نحو عشر الكراريس[٥]. قال الكتاني: وهذا عجيب فإنّه عندي في نحو الثلاثين كراسة، وهو أيضاً

---

(١) فهرس الفهارس ١/٤٠١.

(٢) ترويح القلوب ـ المقدمة٦.

(٣) عجائب الآثار ٤/١٥٤.

(٤) المصدر نفسه ٤/١٤٩ ـ ١٥٠.

(٥) المصدر نفسه ٤/٢١٢.

بخطّ السيد مرتضى في مجلدة كبيرة»[١]. ثم قال الجبرتي في هذه الكراريس: «وغالب مافيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل السودان، الذين ليس لهم شهرة وكثير بضاعة من الأحياء والأموات، وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والأعاظم ونحوهم»[٢]. فعقّب الكتّاني على ذلك بقوله: «قلت كوالده الشيخ حسن، فإن السيد لم يترجمه رغماً عن كونه من مشايخه، ولعلّ هذا الإهمال من السيد لأبيه هو الذي جرَّ عليه ذلك السيل الحار من تعصّب الجبرتي. وماعابه من اعتنائه بتراجم الغرباء عجيب، وهل التاريخ يقتصر فيه على أهل بلد المؤلف... فعليه أن يذكر الآفاقي كما يذكر البلديّ، واستفادتنا نحوه بذكر الآفاقيين أعمّ وأفيد»[٣].

وكتب صديق بن حسن بن علي القنوجي البخاري المتوفي سنة ١٢٩٥هـ ترجمة واسعة للسيد محمد مرتضى في كتابه «أبجد العلوم»[٤] قدّم فيه معلومات جديدة عن شيوخه ومصنفاته وتلامذته استقى أكثرها من:

١ـ كتاب النفس اليماني والروح الريحاني: لعبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل، وقد ورد فيه كتاب السيد محمد مرتضى إلى شيخه سليمان بن يحيى الأهدل، جاءت فيه معلومات جيدة عن شيوخه وطبقاتهم وتلامذته ومصنفاته وعائلته[٥].

٢ـ مآثر الكرام في تاريخ بلكرام: لمير غلام علي الملقّب بآزاد البلكرامي، وقد بيّن فيه أن الزّبيدي من مدينة بلكرام، وأنه جاء إلى زبيد قادماً من تلك المدينة الهندية[٦].

٣ـ الإجازة التي أجاز بها السيد محمد مرتضى تلميذه محمد بن إسماعيل الرّبعي وذكر فيها عدداً من شيوخه ومصنفاته[٧].

وكتب محمد بن زبارة الصنعانيّ في كتابه «نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف»[٨]

---

(١) فهرس الفهارس ٢/ ٥١.

(٢) عجائب الآثار ٤/ ٢١٢.

(٣) فهرس الفهارس ٢/ ٥١.

(٤) ٣/ ٢٠٨ ومابعدها.

(٥) أبجد العلوم ٣/ ٣١٥ ومابعدها.

(٦) نفسه ٣/ ٢٢١.

(٧) أبجد العلوم ٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٥.

(٨) نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٧٥هـ. لمحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة الحسني الصنعاني، المطبعة السلفية ١٣٧٦هـ.=

ترجمة للزَّبيدي استقاها من:

١ـ فهرس الفهارس للكتّاني، فبعد أن ذكر مجموعة من مصنفات الزَّبيدي قال: «وجامع هذا المعجم والتراجم يروي مؤلفات صاحب الترجمة، وماشتملت عليه ألفية السند له، وإجازته في العلوم العقلية والنقلية بطريقة الإجازة العامة، بتاريخ شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٥هـ للهجرة، من شيخنا مؤلف فهرس الفهارس والأثبات، المطبوع في جزأين بمدينة فاس سنة ١٣٤٧ عن مشايخه، ومنهم عبد الله السكّري الدمشقي العطّار عن صاحب الترجمة السيّد محمد مرتضى»[١].

٢ـ تاريخ الجبرتي، فقد نقل منه عدة صفحات[٢]. ووقع المؤلف في وهم كبير إذ عدّ «مختصر العين» من مؤلفات الزَّبيدي[٣]. والكتاب معروف وهو من مصنفات أبي بكر الزُّبيدي بضمّ الزاي وفتح الباء.

وترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار في كتابه «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»[٤]، ونقل ترجمته من تاريخ الجبرتي، ولكنّه ذكر في مقدمة الترجمة نسب السيد محمد مرتضى كاملاً، متصلاً بالإمام الحسين بن علي عليه السلام[٥]، ولانعرف المصدر الذي استقى منه هذا النسب كاملاً إذ لم يرد نسبه كذلك في المصادر الموجودة بين أيدينا. وقد أصلح السيد عبد الستار الحسني[٦] النسب الذي ذكره عبد الرزاق البيطار في حلية البشر، فأورد بعد القاسم بن محمد قوله: «ابن أبي الحسين أحمد الدعكي بن علي العراقي بن الحسين بن علي بن محمد بن عيسى مؤتِّم الأشبال من زيد الشهيد بن الإمام السجّاد زين العابدين بن علي بن سيد الشهداء، وسبط سيّد الأنبياء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب».

وترجم له الشيخ سيّد الشبلنجي المدعو بمؤمن في كتابه «نور الأبصار في مناقب

= انظر ٢/ ٢٠ ومابعدها.

(١) نشر العرف ٢/ ٢٩.

(٢) نشر العرف ٢/ ٢٢ ـ ٢٥.

(٣) نشر العرف ٢/ ٢٥.

(٤) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: للشيخ عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجت البيطار. مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٦٣م ٣/ ١٤٩٢ ومابعدها.

(٥) حلية البشر ٣/ ١٤٩٢.

(٦) مجلة البلاغ العدد الثاني ـ السنة الخامسة ١٩٧٤م مقال بعنوان «تصحيح الأوهام في أنساب الأعلام» عبد الستار الحسني ص٥٩.

ال بيت النبي المختار»[١]، وترجمته منقولة برمّتها من تاريخ الجبرتي.

وترجم له علي مبارك في كتابه «الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة»[٢]. وهذه الترجمة منقولة برمّتها من تاريخ الجبرتي.

ونقل جرجي زيدان[٣] ترجمة للسيد محمّد مرتضى من كتاب الخطط التوفيقية، وقد علمنا قبل قليل أن ترجمة الخطط التوفيقية منقولة من تاريخ الجبرتي. وقد زاد جرجي زيدان على هذه الترجمة ذكر قسم من مصنفات الزّبيدي المخطوطة، مع الإشارة إلى أماكن وجودها في مكتبات العالم[٤]، ويظهر أنه استقاها من تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان. ووقع في هذه الترجمة وهم في تاريخ ولادة الزَّبيدي وهو سنة ١١٥٤هـ والصواب ١١٤٥ وهو خطأ طباعي.

وذكر عبد الحيّ الحسني في كتابه الثقافة الإسلامية في الهند شيئاً عن الزَّبيدي يتعلق بأصله الهندي[٥] ـ كما يرى ـ وأنه من مدينة بلكرام، وأنه ألّف تاج العروس في شرح القاموس الذي لم يسبق، وتحدّث باختصار عن وليّ الله الدّهلوي وهو أحد شيوخه الهنود[٦].

وتكلّم على الزّبيدي بإسهاب الدكتور جمال الدين الشيّال في محاضراته في الحركات الإصلاحية[٧]، وعرض لتاريخ وجوده في مصر، وأنه عاش في نهاية عصر المماليك قبل دخول الفرنسيين مصر بسنوات قليلة، وأنه كان أحد قادة النهضة الفكرية آنذاك. وتحدّث عن رحلاته العلمية وشيوخه وحياته الخاصة ومصنفاته، وقد استقى هذا الكلام من مصادر متعددة أهمّها: تاريخ الجبرتي، وفهرس الفهارس، والثقافة الإسلامية في الهند، وتاريخ الأدب العربي لجرجي زيدان وغيرها.

---

(١) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: للشيخ سيّد الشبلنجي ـ المطبعة اليوسفية ط٥ مصر ١٣٧٠هـ ١٩٥١م ص١٧٧.

(٢) الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة: علي مبارك ط١ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣٠٦هـ ٣/ ٩٤ ـ ٩٦.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ـ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٧م ٣/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٥) سبق أن قلنا إنه عربيٌّ وأن أصله من العراق.

(٦) الثقافة الإسلامية في الهند ـ معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف ـ عبد الحيّ الحسني ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٥٨م ص٣٢ و١٣٩.

(٧) محاضرات في الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في المشرق الإسلامي الحديث: د. جمال الدين الشيّال. مطبوعات جامعة الدول العربية القاهرة ١٩٥٨ ص١٥.

ولم يخلُ كلام الشيّال من مبالغة في التعبير عند حديثه عن مستدرك تاج العروس إذ قال: «وهو ـ أي الزَّبيدي ـ يضيف بعد هذا كلِّه جديداً من عنده يضعه تحت عنوان المستدرك. وهذا الجديد هو في معظمه خلاصة تجاربه، والمعرفة التي حصلها خلال رحلاته في الهند وبلاد العرب ومصر.. إلخ». والتعليق على الكلام أن مستدرك الزَّبيدي لا يخلو من تجارب خاصة في ذكر المدن والقرى التي رآها، وفيما استعمله أهل مصر واليمن من عامية اللغة ولكنّ أكثر مادته في المستدرك منقول حرفياً أو بتصرف من الكتب اللغوية والجغرافية والتاريخية والطّبية، وموازنة مواد المستدرك بمواد لسان العرب مثلاً يرينا مقدار ماينقله من اللسان.

وذكر فيليب حتّي في تاريخ العرب المطوّل[1] أسطراً قليلة عن الزَّبيدي، ومع ذلك أساء التعبير، إذ ذكر أن الزَّبيدي تقاعد عن عمله مع الحكومة، فأخذ في تأليف شرح القاموس. والحقيقة أنّ الزَّبيدي لم يكن موظفاً في دائرة حكومية حتى يقال فيه: إنه تقاعد عن عمله مع الحكومة. وكل ماجاء في هذا المقام عنه ـ وذكره الجبرتي في تاريخه ـ مامعناه أنّ الزَّبيدي أُنهي إلى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل... وقدره مائة وخمسون نصفاً فضة في كل يوم، وذلك في سنة إحدى وتسعين ومئة وألف[2].

ونشرت مجلة الهلال المصرية[3] ترجمة له نقلاً عن مجلة البيان الهندية. ولم تُشِر إلى المترجم، ووردت في الترجمة إشارات إلى أصله الهندي، لم يذكر مصدرها، أما بقية الترجمة فأكثرها منقول من تاريخ الجبرتي.

وترجم له الدكتور صلاح الدين المنجّد في مقدمة تحقيقه أحد كتب السيد محمد مرتضى، وهو «ترويح القلوب في ذكر الملوك من بني أيّوب»[4]. وهذه الترجمة واسعة، وفيها معلومات مفيدة استقى المحقق بعضها من المصادر التقليدية، كتاريخ الجبرتي، وفهرس الفهارس، وأبجد العلوم والثقافة الإسلامية في الهند، واستقى بعضها

---

(١) تاريخ العرب المطوّل: د. فيليب حتي وجماعة، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ١٩٥١، ٣/ ٨٧٣.

(٢) ينظر عجائب الآثار ٤/ ١٥٠.

(٣) مجلة الهلال المصرية السنة ١١ ج١٦، ١٥مايو سنة ١٩٠٣م ١٨صفر. سنة ١٣٢١هـ. مقال بعنوان (أشهر الحوادث وأعظم الرجال السيد محمد مرتضى الزّبيدي صاحب تاج العروس) ص٤٥٧.

(٤) ص ٥ ـ ٢٦.

الآخر من إجازتي السيد محمد مرتضى لتلميذيه الكمال الغزّي، ومحمد سعيد السويدي، اللتين عثر عليهما في مكتبة جامعة برنستن في الولايات المتحدة، وقد أشرنا إليهما قبل صفحات. واستقى قسماً من ذلك من مصنفات الزَّبيدي نفسه، كمعجم شيوخه الكبير الذي عثر عليه في مكتبة شيخ الإسلام في المدينة المنّورة، وكتاب «التكملة والصلة والذيل» الذي عثر عليه في المغرب وصوّره لمعهد المخطوطات.

وقد أورد المنجّد ثبتاً بقسم من الذين ترجموا للزّبيدي، مشيراً إلى طبيعة كلّ مصدر من هذه المصادر. وأورد قسماً من مصنفات الزَّبيدي مرتباً بحسب الموضوعات.

وترجم له عبد السلام هارون في مقدّمة تحقيقه أحد كتب السيد محمد مرتضى وهو «حكمة الإشراق إلى كُتّاب الآفاق»[1] من سلسلة نوادر المخطوطات. وهذه الترجمة نُقِل أكثرها من تاريخ الجبرتي كما ورد على لسان هارون إذ قال: «أفرد له الجبرتي في تاريخه ترجمة نفيسة آثرتُ أن أنقل جمهورها بلفظه ونسقه، حرصاً على مابها من تصوير كامل لحياة هذا الرجل وصلاته برجال عصره»[2].

وأشار هارون إلى أن الشبلنجي في «نور الأبصار» وعلي مبارك في «الخطط التوفيقية» نقلا هذه الترجمة.

وأورد عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[3] ترجمة مختصرة أشار فيها إلى شيء من حياته ومصنفاته، وذكر مصادر دراسة حياة الزّبيدي المطبوعة والمخطوطة، مع الإشارة إلى الترجمات المنشورة في المجلاّت العربيّة.

وأورد خير الدين الزركلي ترجمة مختصرة في معجمه «الأعلام»[4] وأشار إلى قسم من مصنفات الزَّبيدي، ونبّه على ماكان منها مطبوعاً وماكان مخطوطاً. وأشار إلى ماكان كتاباً أو رسالة صغيرة. ووهم في عدِّ «مختصر العين» من مؤلفات السيد محمد مرتضى مع أنّه من مصنفات أبي بكر الزُّبيدي - بضمّ الزاي - ويظهر أنه نقل ذلك عن ابن زبارة الصنعاني في كتابه «نشر العرف» الذي وقع في الوهم نفسه.

---

(١) نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ص٥٢.

(٢) نوادر المخطوطات ٥٢.

(٣) معجم المؤلفين تأليف عمر رضا كحالة، مطبعة الترقيّ، دمشق ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م. ١١/ ٢٨٢.

(٤) الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي ط٢ ٧/ ٢٩٧ - ٢٩٨.

وترجم له ميرزا أحمد علي في كتابه «مكارم الآثار»[١] ـ المكتوب بالفارسية ـ ترجمة مفصّلة، استقى أكثرها من فهرس الفهارس وتاج العروس للزَّبيدي، ومما كتبه ناشرو الطبعة الكاملة من التاج في آخر الجزء العاشر، ومن كتاب الأعلام للزركلي ومعجم المطبوعات وريحانة الأدب، وعرض في هذه الترجمة لاسمه ونسبه وأحواله ومؤلفاته وشيوخه وتلامذته. والشيء الجديد في هذه الترجمة تصنيفه شيوخ السيد محمد مرتضى على شيوخ رواية وشيوخ تدريس، ووضع أمام اسم كلٍّ منهم رمزاً لذلك. فمن رمز له بالحرف (خ) فهو من شيوخ الرواية، ومن رمز له بالحرف (س) فهو من شيوخ التدريس، ومن رمز له بالحرفين فهو من شيوخ التدريس والرواية. وفي تصنيفه هذا نظر، فقد عدّ شيخه رضي الدين الزجاجي من شيوخ الرواية. والنصوص التي نقلناها عنه من التاج تثبت أنّه كان من شيوخ التدريس أيضاً، وهو أشهر من أخذ عنه في اليمن، ويمكن أن يقال مثل هذا عن شيخه ابن الطيِّب الفاسي، إذ عدّه من شيوخ التدريس، في حين أنّه كان من شيوخ الرواية أيضاً[٢]. وإذا كان المقصود بشيخ الرواية شيخ الإجازة فهذا لا ينطبق على شيخه الزجاجي، وقد وهم المترجم[٣] في عدّ «مختصر العين» من كتب السيدّ مرتضى، وهو تابع في ذلك لخير الدين الزركلي في الأعلام.

وقد قدّم الدكتور مصطفى جواد عند نشره الكراسات الأولى من تاج العروس[٤] ترجمة للسيد محمد مرتضى، نقلها من نور الأبصار للشبلنجي، وتاريخ الأدب العربي لجرجي زيدان، وكلاهما ينقل عن الجبرتي.

وورد في هذه الترجمة أن السيّد محمد مرتضى ولد في زبيد من بلاد اليمن[٥]، وهو وهم وقع فيه كثير من المترجمين. وأكثر المصادر تؤكّد ولادته في الهند في مدينة بلكرام.

---

(١) مكارم الآثار: لميرزا أحمد علي ـ مطبعة حمدي ـ أصفهان ١٣٧٧هـ ١/ ١٨١ ـ ٢٠٢.
(٢) انظر شيوخ الزَّبيدي في هذا الباب، وانظر الباب الثالث ـ الفصل الأول ـ القسم المعقود لمادة شيوخ الزَّبيدي في التاج.
(٣) مكارم الآثار ١/ ١٨٨.
(٤) تاج العروس في شرح جواهر القاموس: محمد مرتضى الواسطي الأصل الزَّبيدي، أصلح هذه الطبعة وعلق عليها د. مصطفى جواد، نشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا ـ بيروت، ودار الفكر ببيروت ص ٣ ـ ١١.
(٥) ص ٣.

وقدّم عبد الستار أحمد فرّاج للجزء الأول من تاج العروس طبعة الكويت[١] ترجمة واسعة للسيد محمد مرتضى، نقلها من تاريخ الجبرتي، وفهرس الفهارس، وأبجد العلوم، والحركات الإصلاحية، والأعلام للزركلي وآخر تاج العروس في طبعته الكاملة في المطبعة الخيرية، وعرض فيها لحياته ومصنفاته وشيوخه، وتوقّف قليلاً عند مسقط رأس الزَّبيدي، وشكّ في أن يكون في الهند، إذ رأى أنه لادليل يعتمد عليه في ذلك.

وترجم له محمد محمود زيتون في مجلة المجلة القاهرية[٢]، وأكثر ترجمته منقول من تاريخ الجبرتي بتصرف وبأسلوب حديث. ووهم في مسائل نبّه عليها الأستاذ عبد القادر أحمد طليمات[٣] في عدد آخر من المجلة نفسها.

فقد ذكر الأستاذ زيتون أن الجبرتي قرّظ الزَّبيدي على شرح القاموس ببيتين من الشعر وذكر البيتين. والصواب أن البيتين مطلع قصيدة من أحد عشر بيتاً قالها محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدي، الذي يقول فيه الجبرتي: «وهو آخر من قرّظ عليه»[٤].

والوهم الثاني: أن عثمان بك طبل ادّعى أن الزَّبيدي كان قد عينه ناظراً قبل وفاته، لأنه زوج أخت زوج الزَّبيدي. والذي ذكره الجبرتي هو، فحضر عثمان بيك طبل الإسماعيلي ورضوان كتخذا المجنون، وادّعى أنّ المتوفى أقامه وصّياً وعثمان بيك ناظراً بسبب أنّ زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسين أغا»[٥].

ووهم الأستاذ زيتون أيضاً في كون زبيد من اليمن موطن ولادة الزَّبيدي[٦]. وهو مقلّد غيره ممن يرى ذلك.

ووهم الأستاذ أحمد طليمات في مقال له في جملة المجلّة القاهرية في عدد مصنفات الزَّبيدي؛ إذ عدّها أربعة وأربعين مصنفاً، وقال: إن الجبرتي ذكرها كلَّها بأسمائها[٧]. والحقيقة أن مصنفات الزَّبيدي تجاوزت المئة كما أحصينا، وأن الجبرتي لم يشر إلا إلى بعضها.

---

(١) تاج العروس في شرح جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي. ج١، تحقيق عبد الستار أحمد فراج. مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، المقدمة ط ـ دك.

(٢) مجلة المجلة بالقاهرة العدد١٣ السنة٢، ١٩٥٨م ـ ١٣٧٧هـ. ص١٢٩ ـ ١٣٣.

(٣) مجلة المجلة بالقاهرة العدد١٤ السنة٢. ص١١١.

(٤) عجائب الآثار ٤/ ١٤٤ ـ ١٤٥. وانظر مجلة المجلة بالقاهرة العدد١٤ السنة٢ ص١١١.

(٥) عجائب الآثار ٤/ ١٦٦. وانظر مجلة المجلة العدد١٤ السنة٢. ص١١٢.

(٦) مجلة المجلة العدد١٣ السنة ص١٢٩.

(٧) مجلة المجلة القاهرية العدد١٤ السنة٢ ص١١٢.

وتحدث كارل بروكلمان[١] عن الزَّبيدي، مشيراً إلى مصادر دراسته، ومتتبعاً مصنفاته المطبوعة والمخطوطة، ذاكراً أماكن وجود المخطوطات وأرقامها في مكتبات العالم، ووهم في عدِّ «تبصير المنتبه وتحرير المشتبه»[٢] من مصنفات الزَّبيدي مع أنه من كتب ابن حجر العسقلاني المشهورة.

وأشار إلى كتاب آخر باسم «نسبة السيد محمد... بن حمدا بنت أحمد»[٣]، وأشار إلى مكان وجوده في الجزء الخامس من فهرس دار الكتب المصرية ص٣٤٦. وبعد مراجعة الفهرس ظهر أن الكتاب اسمه«المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف» للسيد محمد بن أحمد عميد الدين علي الحسيني المعروف بالنجفي النسّابة، وللسيد مرتضى الزَّبيدي تعليقات على هذا الكتاب في عدة مواضع منه.

وترجم له ناشرو تاج العروس في طبعته الكاملة في المطبعة الخيرية[٤] في آخر الجزء العاشر من الكتاب، وأكثر هذه الترجمة منقول من تاريخ الجبرتي، وفهرس الفهارس.

ووردت معلومات أخرى عن الزَّبيدي ومصنفاته في الكتب الآتية:

١ـ المعجم العربي: للدكتور حسين نصّار، والمعلومات فيه تدور حول تاج العروس[٥]، وقد وهم المؤلف في عدّه كتاب «تحفة الأحباب» لمرتضى الزَّبيدي من كتب الطب[٦]، وهو من كتب الأنساب، كما صّرح بذلك الزَّبيدي نفسه[٧]، وحاجي خليفة في كشف الظنون[٨].

٢ـ المعاجم العربية للدكتور عبد الله درويش. ذكر التاج وأشار إلى أن الزَّبيدي ذكر مصادره في مقدّمته وعددها خمسمئة مصدر، في حين أن الزَّبيدي لم يذكر عدد مصادره قطُّ. وقد تبعه في هذا الوهم نزار محمد علي قاسم في كتابه «المعاجم العربية في العلوم والفنون واللغات»[٩] قال: «واعتمد فيه الزَّبيدي على حوالي خمسمئة مرجع

---

(١) تاريخ الأدب العربي «كارل بروكلمان» الطبعة الأوربية لايدن ـ بريل ١٩٣٨م انظر ٢/ ٣٧١ والذيل ٢/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩.
(٢) تاريخ الأدب العربي الذيل ٢/ ٣٩٩.
(٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٩٩.
(٤) آخر الجزء العاشر من تاج العروس.
(٥) المعجم العربي، د. حسين نصار ـ دار مصر للطباعة ط٢ ١٩٦٨ ٢/ ٦٣٩ ـ ٦٧٩.
(٦) المعجم العربي ٢/ ٦٤١.
(٧) التاج ١/ ١١١.
(٨) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ط٣ المطبعة الإسلامية بطهران ١٩٦٧، ١/ ٣٦٢.
(٩) المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد: د. عبد الله درويش، نشره حسن شربتلي. مطبعة الرسالة القاهرة ١٩٥٦ ص١٠٧.

كما جاء في المقدمة»[١]. وذكر عبد الله درويش أنّ الزَّبيدي عرض في مقدمة التاج لبعض النظريات اللغوية وناقشها[٢]، ونحن نقول: إنه نقل مادة المزهر ولم يناقش شيئاً. وقال في التاج: إن الزَّبيدي ألّفه في القرن التاسع عشر الميلادي، والصواب الثامن عشر لأن الزَّبيدي توفي في سنة ١٧٩١م لا في سنة ١٨٨٤ كما ذكر عبد الله درويش[٣].

٣- مقالة حمد الجاسر المنشورة في مجلة العرب[٤] التي دارت حول التاج. والمقالة نقد لعبد الستار أحمد فرّاج على تحقيقه الجزء الأول من تاج العروس. ولم تخلُ المقالة من تعسّف، ولاسيما في نقده صاحب التاج بأنه لم يُعن كثيراً بالتحقيق[٥]، وأنه كان ينقل عن مخطوطات منها غير المتقن فوقع في أخطاء كثيرة، ونحن نقول: إن الزَّبيدي كان يشير إلى مصادره كثيراً، وكان يقوّم مخطوطاتها من حيث الصحة والكمال، وكان يشير إلى ناسخي هذه المخطوطات، لكي يقدّم صورة عن النصوص الدقيقة التي نقلها. وكلّ مايمكن أن يقال: إنّ الزبّيدي كان يتصّرف بنصوصه المنقولة، فقد يبتر منها شيئاً، وقد ينقلها بالمعنى، ومع ذلك تبقى الدقة في نقل المعنى مطلبه. وقد أشار إلى هذه الدّقّة المستشرق إدورد وليم لين في مقدّمة معجمه «مدّ القاموس»[٦]. وأغلب الظن أن الأخطاء التي وقعت في التاج كان مصدرها النُسّاخ والطبع الرديء في طبعات التاج الأولى.

وتحدّث المستشرق إدورد لين[٧] عن تاج العروس وقيمة هذا المعجم، ودقّة الزَّبيدي في تناول المصادر، وذكر أن التاج كان عمدته في تأليف معجمه «مدّ القاموس»، وأشار إلى نسخ التاج الموجودة في أيامه. وعرض لتهمة وجّهها بعضهم وهي أن التاج من تأليف رجل لم يستطع أن يتحقّق من اسمه، كان قادماً إلى القاهرة من إفريقية في طريقه إلى الحجّ، وخشي أن يفقده في الطريق، فأودعه عند السيد مرتضى الزَّبيدي، وأن هذا الرجل توفي في طريق عودته إلى القاهرة، ونشره السيد

---

(١) المعاجم العربية في العلوم والفنون في اللغات، نزار محمد علي قاسم - منشورات المكتبة المركزية لجامعة بغداد - تشرين الثاني ١٩٦٨ ص١٦.

(٢) المعاجم العربية - عبد الله درويش ص١٠٧.

(٣) المصدر نفسه ١٠٧.

(٤) مجلة العرب ج٥ السنة الخامسة ذو القعدة ١٣٩٠هـ، كانون الثاني ١٩٧١م.

(٥) مجلة العرب ج٥ السنة الخامسة ٤٨١.

(٦) مجلة المورد م٥ العدد٢ سنة ١٩٧٦ «مقدّمة مدّ القاموس» إدورد لين، ترجمة عبد الوهاب الأمين ص٤٣ - ٥٧.

(٧) المصدر نفسه ص٤٣ - ٥٧.

مرتضى على أنه من تأليفه[١]. وأنكر لين هذه التهمة كلّ الإنكار، ولم يقبلها. ونحن نقول: إن لين لو كان أغفلها لكان عمل خيراً، لأن هذه التهمة لم ترد إلا عن طريقه، ولم يذكرها أحدٌ غيره.

ووهِم لين فذكر أن الصحاح والتهذيب والمحكم والنهاية وشروح ابن برّي والبستي والجمهرة لابن دُريد من مصادر لسان العرب، وقال: «وقد أفاد ـ أي ابن منظور ـ من كثير من المصادر الأخرى التي عدّدها في مقدّمته[٢].

ويُرَدُّ على ذلك بأن ابن منظور لم يذكر شروح البستي والجمهرة من مصادره. يزاد على ذلك أن ابن منظور لم يذكر مصادر أخرى غير المصادر الخمسة المعروفة وهي الصحاح والتهذيب والمحكم والنهاية وشروح ابن برّي.

٥ـ ووضع عبد الصبور شاهين وعلي حلمي موسى دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستعمال الكومبيوتر، وذكرا في المقدّمة مايأتي: «بلغ ماستمدّ ـ أي الزَّبيدي ـ منه مادة شرحه للقاموس ستة عشر مصدراً ومئة مصدر في مقدّمتها كلّ المعاجم المعروفة حتى عصره...»[٣].

وفي هذه العبارة وهمان، الأول: إن ماذكره الزَّبيدي من مصادره في المقدّمة هو عدد قليل منها، فقد أشار بعد إيراد تلك المصادر إلى أنها لا تُعدُّ ولا تُحصى. والثاني: أنه لم يرَ كلّ المعجمات المعروفة حتى عصره، فقد أغفل البارع للقالي، ولم ينقل من المحيط لابن عبّاد إلا عن طريق العُباب للصاغاني.

٦ـ ووضع محمد عبد السلام شرف الدين دراسة لمقدّمة التاج نشرها في مجلة اللسان العربي[٤]، وذكر أنّ الزَّبيدي استقى مادتها من المزهر والجمهرة والصحاح وطبقات الشعراء لابن سلّام، والإيضاح للقزويني، وعروس الأفراح للسبكي، والمنهاج لحازم القرطاجنيّ، والخصائص لابن جنّي، والاضداد لأبي الطيّب اللغوي، والصاحبي لابن فارس، والاشتقاق لابن دُريد.

والواضح بعد الموازنة أن الزَّبيدي لم ينقل إلا من المزهر للسيوطي، وماورد من أسماء المصادر المختلفة في مقدّمة التاج إنّما يمثّل مصادر السيوطي في المزهر. ويبدو أن الكاتب اعتمد على تخريجات عبد الستار فراج لمادة المقدّمة، إذ أرجع النصوص إلى الكتب التي نقلت منها، فظنّ أنّ الزَّبيدي رأى تلك المصادر فنقل منها.

---

(١) مجلة المورد م٥ العدد٢ ص٥٦.

(٢) مجلة المورد م٥ عدد٢ ص٥٥.

(٣) دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستعمال الكومبيوتر ـ عبد الصبور شاهين وعلي حلمي موسى ـ مطبوعات جامعة الكويت ص٨.

(٤) مجلة اللسان العربي ـ مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ـ الرباط ـ المملكة المغربية م١٣ ١٩٧٦ مقال بعنوان «مقدمة تاج العروس دراسة نقدية» لمحمد عبد السلام شرف ص١٣٠.

٧ـ وتحدث الدكتور عدنان الخطيب[١] حديثاً سريعاً عن التاج، ووهم في عدِّ كتاب «الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألوف» من كتب السيد محمد مرتضى، والكتاب للفيروز آبادي.

٨ـ وذكر محمد مصطفى رضوان في كتابه «دراسات في القاموس المحيط»[٢] أسانيد السيد محمد مرتضى الزَّبيدي في تناول القاموس المحيط، وقد خلط هذه الأسانيد خلطاً عجيباً، ولا ندري كيف جعل عدة أسانيد سنداً واحداً.

٩ـ وذكر علي عبد الواحد وافي في كتابه فقه اللغة[٣] أن السيد مرتضى توفي سنة ١٢٠٦هـ وأن التاج طبع في المطبعة الخيرية سنة ١٣١٦ـ١٣١٧هـ، والصواب أنه توفي سنة ١٢٠٥هـ كما ذكر الجبرتي ومَنْ تابعه، وأن التاج طبع في المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦هـ. ، كما هو مثبت في آخر الجزء العاشر من الطبعة نفسها.

١٠ـ ولا ننسى فهارس المطبوعات والمخطوطات، فهي لا تخلو من معلومات تتصل بالكتب أولاً وبمؤلفيها ثانياً، وتشمل هذه المعلومات: اسم الكتاب وموضوعه، وتاريخ تأليفه، ومكان هذا التأليف، واسم ناسخه، ومكان وجوده، وعدد أجزائه، ورقمه في المكان الذي يوجد فيه. والمقام يقتضي الإشارة إلى وهم وقع فيه يوسف إليان سركيس في معجم المطبوعات العربية والمعرّبة[٤]؛ إذ ذكر أن هوامش التاج المطبوع في المطبعة الخيرية تمثّل متن القاموس. والصواب أن هذه الهوامش تصحيحات مستقاة من أمات المعجمات العربية وفي مقدمتها لسان العرب.

والغريب أننا لم نجد ترجمة للسيّد محمد مرتضى في كتاب «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» لأبي الفضل المرادي، مفتي دمشق وأحد تلامذة الزَّبيدي الذين أجازهم. فقد كتب إجازته له على ظهر أحد كتبه وهو «المقاصد العنديّة في المشاهد النقشبنديّة»[٥]. وقد كانت بينهما مراسلات تتعلّق بتاريخ رجال القرن الثاني عشر، ويظهر أن المرادي أفاد من مادة السيد محمد مرتضى بهذا الشأن بعد وفاته؛ إذ

---

(١) المعاجم العربية بين الماضي والحاضر ـ د.عدنان الخطيب، ط١ القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ص٣٩.

(٢) دراسات في القاموس المحيط ـ محمد مصطفى رضوان ـ منشورات الجامعة الليبية ط١٩٧٣١، انظر السند الثاني الذي ورد في ص٨٠ ـ ٨١ ووازنه بالأسانيد التي أوردها الزّبيدي في التاج ٤٦/١ ـ ٤٩ طبعة الكويت.

(٣) فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي ط٦ مطبعة نهضة مصر القاهرة ص٢٨٧.

(٤) معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ـ يوسف إليان سركيس مصر ١٩٢٩ ص١٧٢٧.

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي ـ بدمشق ٧٥٢/٨: إجازة السيد محمد مرتضى لمحمد سعيد السويدي.

طلب من تلميذه الجبرتي[(١)] أن يرسل إليه أوراق الزَّبيدي، وما جمعه الجبرتي نفسه من مادة حول هذا الموضوع. ومع ذلك لم نجد في هذا المصدر شيئاً من ذلك. في حين أن المرادي ترجم لشيوخ الزبيدي ومعاصريه.

المراجع

أ ـ الكتب:

١ ـ أبجد العلوم: لصِّديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري ـ المطبعة الصِّديقيّة في بلدة بهوبال المحمية ١٢٩٥هـ،

٢ ـ الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ـ تأليف خير الدين الزركلي ط٢.

٣ ـ أ ـ تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الحسيني الزّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) مطبعة الكويت، الجزء الأول، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ١٩٦٥م.

ب ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ الزَّبيدي ـ المطبعة الخيرية ١٣٠٦هـ.

جـ ـ تاج العروس في شرح جواهر القاموس ـ الزَّبيدي ـ تحقيق وتعليق د. مصطفى جواد ـ نشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر ـ صيدا ـ بيروت ودار الفكر ـ بيروت (د.ت).

٤ ـ تاريخ آداب اللغة ـ جرجي زيدان ـ منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٧م.

٥ ـ تاريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان، الطبعة الأوربية.

٦ ـ تاريخ العرب المطوّل ـ د. فيليب حتي وجماعة من الأساتذة، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ١٩٥م.

٧ ـ ترويح القلوب في ذكر الملوك من بني أيوب، لمحمد مرتضى الزَّبيدي تحقيق صلاح الدين المنجد ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م.

٨ ـ الثقافة الإسلامية في الهند ـ معارف العوارف في أنوع العلوم والمعارف، لعبد الحيّ الحسيني ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٥٨م.

٩ ـ حكمة الإشراق إلى كُتّاب الآفاق، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون ط١ القاهرة ١٩٥٤م.

١٠ ـ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، للشيخ عبد الرزاق البيطار ١٣٢٥هـ ـ تحقيق محمد بهجة البيطار ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي ـ دمشق ١٩٦٣م.

١١ ـ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة: لعلي مبارك (ت ١٣١١هـ) المطبعة الأميرية ببولاق ط١ ١٣٠٦هـ.

١٢ ـ دراسات في القاموس المحيط ـ محمد مصطفى رضوان ـ منشورات الجامعة الليبية ـ كلية الآداب ط١ ١٩٧٣م.

١٣ ـ دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكومبيوتر ـ عبد الصبور شاهين وعلي حلمي موسى ـ مطبوعات جامعة الكويت.

---

(١) عجائب الآثار ٤/٢١٢ و٢١٤.

١٤ - عجائب الآثار في التراجم والأخبار: لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، تحقيق وشرح حسن محمد جوهر وجماعة من الأساتذة - مطبعة لجنة البيان العربي ط١ ١٩٥٨م.

١٥ - فقه اللغة - علي عبد الواحد وافي.

١٦ - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات: لعبد الحيّ الكتّاني الفاسي - المطبعة الجديدة بالطالعة ١٩٤٦هـ.

١٧ - كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة. نسخة مصورة بالأوفست - المطبعة الاسلامية بطهران ط٣ ١٩٥٧م.

١٨ - محاضرات في الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في المشرق الإسلامي الحديث: د. جمال الدين الشيال - مطبوعات جامعة الدول العربية القاهرة ١٩٥٨م.

١٩ - مكارم الآثار: لميرزا أحمد علي (بالفارسية) مطبعة حمدي أصفهان ١٣٧٧هـ.

٢٠ - المعاجم العربية بين الماضي والحاضر: د. عدنان الخطيب ط١ القاهرة ١٩٦٦م - ١٩٦٧م.

٢١ - المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد: د. عبد الله درويش - مطبعة الرسالة القاهرة ١٩٥٦م.

٢٢ - المعجمات العربية ببليوغرافية شاملة مشروحة - إعداد وجدي رزق غالي - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٦٥م.

٢٣ - المعجم العربي: د. حسين نصار دار مصر للطباعة ط٢ ١٩٦٨م.

٢٤ - معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة - مطبعة الترقّي دمشق ١٩٦٠م.

٢٥ - معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف اليان سركيس، مصر ١٩٢٩م.

٢٦ - نشر الغرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٧٥ هـ لابن زبارة الحسني الصنعاني - المطبعة السلفية ١٣٧٦هـ.

٢٧ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: للشيخ سيّد الشبلنجي - المطبعة اليوسفية ط٢ مصر ١٩٥١م.

ب - المجلات:

١ - مجلة البلاغ: العدد٢ السنة٥ ١٩٧٤ «تصحيح الأوهام في أنساب الأعلام» لعبد الستار الحسني.

٢ - مجلة العرب: السنة٥ الجزء٥ ١٩٧١م والسنة٧ ج١ ١٩٧٢م. «تاج العروس من جواهر القاموس» لحمد الجاسر.

٣ - مجلة اللسان العربي - مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي - المملكة المغربية - الرباط م١٣ ١٩٧٦م مقدمة تاج العروس، دراسة نقدية لعبد السلام شرف الدين.

٤ - مجلة المجلة بالقاهرة العدد١٣ السنة٢ ١٩٥٨م «الزّبيدي» لمحمد محمود زيتون والعدد١٤ السنة٢ ١٩٥٨م «الزّبيدي» لعبد القادر أحمد طليمات.

٥ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: م٨، ١٩٢٨م إجازة السيد محمد مرتضى الزّبيدي لمحمد سعيد السويدي.

٦ - مجلة المورد: م٥ العدد٢ ١٩٧٦م مقدمة مدّ القاموس لادورد وليم لين، ترجمة عبد الوهاب الأمين.

٧ - مجلة الهلال المصرية: السنة١١ ج١٦ ١٩٠٣م «أشهر الحوادث وأعظم الرجال للسيد محمد مرتضى الزّبيدي صاحب تاج العروس».

تعقيب

تحقيق القصيدة المنفرجة لابن النحوي أهو تحقيق علمي أم مجرد نشر لنسخة لا هوية لها؟

د. أحمد بلحاج آية وارهام

مُجمل عمل السيد المحقق:

ضمن العدد الثامن من مجلة «الذخائر» الصادر في خريف ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، والخاص بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على تأسيس مدينة الكوفة، نشر الأستاذ زهير غازي زاهد من ليبيا في باب «النصوص المحققة» تحقيقاً لـ«القصيدة المنفرجة» لابن النحوي (٤٣٣هـ ـ ٥١٣م) التي طبقت شهرتها الآفاق، امتد من الصفحة ١٢١ إلى الصفحة ١٣٢، مهّد له بدراسة ضافية قيمة عن حياة ابن النحوي وعصره، وعن ظروف إنشاء القصيدة المذكورة ومدى انتشارها والعناية الفائقة التي لقيتها في المشرق والمغرب، سواء بالشرح والتخميس والمعارضة، أم بالتأريخ والإنشاد والرواية. فذكر «من تخميساتها حوالي التسعة»، و«من شروحها حوالي ثلاثة وثلاثين شرحاً»[1]، وقال إن مخطوطاتها كما «في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/١١٠ـ١١١، توزعت ما بين المكتبة الوطنية بتونس، ودار الكتب المصرية، والظاهرية بدمشق التي آلت إلى مكتبة الأسد، ومكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة»[2]، وإنه اعتمد في التحقيق على الأصل المخطوط في مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس الموجود ضمن مجموع رقمه (١٨٥٤٧)، وهو بخط مغربي متأخر، تبلغ أبيات القصيدة فيه ٣٨ بيتاً، وعلى معارضته بالنصوص الستة التالية:

١ ـ تخميس الشيخ عبد الله بن نعيم القرطبي (ت٦٣٦هـ) المخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس، والمنشور كذلك في كتاب «عنوان الدراية» للغبريني.

٢ ـ تخميس الشيخ ابن الشباط التوزري (ت٦٨٤هـ) الذي نشره محمد بوذينة بتونس.

---

(١) د. زهير غازي زاهد، القصيدة المنفرجة لابن النحوي، مجلة «الذخائر» العدد ٨ من السنة ٢، خريف ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، بيروت، ص١٢٣.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

٣ ـ النص المنشور في «طبقات الشافعية الكبرى» ٥/ ٢٠ لتاج الدين السبكي.

٤ ـ شرح القصيدة للشيخ علاء الدين البصروي الدمشقي (ت٩٠٥هـ) المخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس، والمنشور من طرف محمد بوذينة بتونس عام ١٩٩٤م.

٥ ـ شرح القصيدة المنفرجة للشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٢٦هـ) المطبوع تحت عنوان «الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة».

٦ ـ كتاب المقتطفات من فنون المألوف والموشحات، المطبوع بالقاهرة[١].

لقد استخرج المحقق الفاضل نص «القصيدة المنفرجة» الذي أطمأن إليه من المخطوطة، ومن النصوص الستة التي عارضه بها، فبلغ عدد أبيات القصيدة فيه أربعين بيتاً، بإضافة بيتين ليسا في المخطوطة. والملاحظ أن النصوص التي استعان بها في المعارضة والمُضاهاة والتحقيق كلها منشورة ومطبوعة وليس في تحقيقه ما يشير إلى أنه رجع إلى المخطوط منها ومقارنته بالأصل، رغم تصريحه بوجود ذلك المخطوط في دار الكتب الوطنية بتونس، وإلا فأين هو رقم مخطوط الشيخ القرطبي، ورقم مخطوط شرح القصيدة للشيخ البصروي اللذين قال إنه استند إليهما في المعارضة؟ وما الورقة التي رجع إليها في كل منهما سواء أكانا مستقلين أم ضمن مجموع؟

هوامش على قراءة التحقيق:

إننا بعد الفراغ من قراءة هذا التحقيق سَوَّلَ لنا الهاجس العلمي أن نسجل عليه هوامش تتضمن: التذكير ببعض شروح القصيدة المنفرجة الموجودة في بعض الخزانات المغربية، والإشارة إلى إغفال الدكتور المحقق توصيف المخطوطة الأصل التي اعتمد عليها، ثم التنبيه إلى الالتباسات الواقعة في قراءة بعض ألفاظ المخطوطة، وذلك حسب المحاور الثلاثة الآتية:

أولاً: بعض شروح القصيدة المنفرجة الموجودة في بعض الخزانات المغربية:

قد يحسّ القارىء غير المتمرس بعلم الوراقة والتحقيق وجغرافيا المخطوط العربي الإسلامي حين يقرأ ما قاله الأستاذ المحقق ـ اعتماداً على بروكلمان ـ عن أماكن وجود مخطوطات «القصيدة المنفرجة» وشروحها بأنه لا توجد مخطوطات لها في أماكن أخرى، مما يُفضي إلى الوهم والتقاعس عن التنقيب عن مخطوطات أخرى لهذه القصيدة في بقاع بكر تضم كنوزاً نفيسة من نوادر المخطوطات التي تشكو من الرطوبة والإهمال والأرَضَةِ.

فالتراث العربي الإسلامي؛ في عصور الازدهار الحضاري؛ كان في ذروة التداول الفكري والثقافي، وكانت المخطوطات أغلى رأسمال مادي ورمزي تتداوله الأمة كبيرها وصغيرها. حاكمها ومحكومها، عالمها وجاهلها. وتحرص عليه حرصها على روحها وذاتها وهويتها من الضياع، بل إن الأميين الميسورين من أفرادها كانوا ينافسون العلماء والأدباء في

(١) نفسه، ص ١٢٦ ـ ١٢٩.

اقتناء الكتب والمخطوطات، ويتجاهون بذلك. ومن ثمة لم تَخْلُ مدرسة من مدارس العلم، أو مسجد من مساجد العبادة، أو دار من دور العلماء والوجهاء ـ في مشرق العالم الإسلامي ومغربه ـ من خزانة للكتب تُكوّن الذاكرة وتكونها الذاكرة وتُساهم في إنتاج الثقافة والأدب والمعرفة والعلم. والمغرب، بحكم جذوره التاريخية الموغلة في القِدم والعروبة، ليس استثناء من هذه الظاهرة، فهو خزّان معرفي بامتياز للثقافة العربية الإسلامية على اختلاف ألوانها وتشكلاتها وتياراتها، وذلك بفضل مكتباته المنتشرة في قراه وحواضره. بل إنه ليقضي منك العجب أن مكتبات المدارس والزوايا في المداشر والقرى والرباطات النائية أغنى بما لا مثيل له في مكتبات الحواضر الضخمة كمكتبات المدارس العتيقة بسوس، والريف، والأقاليم الصحراوية في المغرب.

وإذا عرفنا هذا؛ فإنه من البدهي أن لا تخلو مكتبات المغرب وخزاناته العلمية من مخطوطات لـ «القصيدة المنفرجة» وشروحها؛ وبخاصة إذا استحضرنا الحالة السياسية والثقافية في عصر ابن النحوي (٤٣٣ ـ ٥١٣هـ/ ١٠٤١ ـ ١١١٩م)؛ وهو عصر المرابطين بكل المقاييس؛ واستحضرنا كذلك تنقلات ابن النحوي في مدن المغرب الكبير أدناه وأوسطه وأقصاه دارساً ومدرساً. فهو قد درّس في فاس وسجلماسة ومراكش، وكتب إلى الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين معارضاً فتوى إحراق كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي، ولذلك لا يمكن أن نتصور اندراس آثاره العلمية في المغرب، أو انصراف تلاميذه ومريديه ومن أتى بعدهما عنها، وخُلوّ المكتبات والخزانات المغربية من بعضها، فالرجل كان علماً مشهوداً له بالعلم والتقى والفضل والسماحة في طوال البلاد المغربية وعرضها آنذاك.

وما دمنا بصدد منفرجته فإننا نورد هنا نماذج من بعض شروحها المخطوطة في بعض الخزانات المغربية، وكذلك المطبوعة:

أ ـ شرح المنفرجة لعلي بن علي المصري الشافعي، مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت عدد ٣٥٠، عدد صفحاته ٣١، ومسطرته ٣٥ والأبيات المشروحة فيه تبلغ الأربعين بيتاً، وخطه مقروء رغم زحف الأرضةِ عليه.

ب ـ شرح المنفرجة للشيخ أحمد بن محمد بن عجيبة (١١٦٠هـ/ ١٢٢٤هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بمدينة تطوان تحت عدد ٤٥٧، عدد صفحاته ٣٣ صفحة ومسطرته ٣٦، وخطه رديء جداً، ألفه ابن عجيبة في شوال من سنة ١٠٢١هـ، وقد كُتبت أبيات القصيدة فيه بالحمرة، ونُسخ في حياة المؤلف على يد محمد بن أحمد الرباني سنة ١٢٢١هـ[١]، وأوله: (نحمدك يا من يجيب المضطر إذا دعاه، ولا يُرجى لتفريج الكرب إلا هو، وليس قدره لسواه،

---

(١) د. حسن عزوزي، الشيخ أحمد بن عجيبة ومنهجه في التفسير، ط١، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ١/ ٣١٦.

ونسأله الرضى والتسليم بما قضاه وأمضاه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد... وبعد: فهذا شرح لطيف على منفرجة الإمام العارف الرباني أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي نبين به ألفاظها ونحُل به أقفالها مع ما تحتاج إليه من كلام الأئمة نظماً ونثراً أو من الأحاديث النبوية نهياً وأمراً...)[(١)].

جـ ـ شرح المنفرجة المسمى بـ «الأسرار الممتزجة بمعاني المنفرجة» لمحمد بن علي بن أحمد دِنيَّة ـ بكسر الدال وسكون النون، والمقصود به بلدة (دانية) بالأندلس ـ الرباطي مولداً ومنشأ ومدفناً، المتوفى في ١٧ شوال ١٣٥٨هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٩٣٩م[(٢)]. انتهى من تحريره أواسط عام ١٣٤٠هـ، وطبع بالمطبعة الأهلية بدرب الفاسي رقم ٣ في الرباط طبعة أولى سنة ١٣٤٧هـ في قطع صغير مكون من ٣٣ صفحة، وقرَّظه الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن الحسن المراكشي أحد قضاة مراكش، والفقيه العلامة القاضي الشهير أبو العباس أحمد سكيرج. وبلغ عدد الأبيات فيه أربعين بيتاً، وبذلك يكون قد اتفق مع ما أورده السبكي في طبقاته، والشيخ عبد الله بن نعيم القرطبي في تخميسه، والشيخ زكريا الأنصاري الذي وقف في شرحه عند العدد الأربعين، ويختلف بالنقص عما ذكره حاجي خليفة بمقدار خمسة أبيات، والزيادة على ما جاء في المخطوطة المحققة من طرف الدكتور زهير غازي بمقدار بيتين.

ثانياً: إغفال توصيف النسخة المعتمدة في التحقيق:

١ ـ لقد استخلص الأستاذ المحقق نص «القصيدة المنفرجة»، كما يقول: من عدة مصادر؛ بعد أن اتخذ المخطوطة المحفوظة في دار الكتب بتونس ضمن مجموع رقمه ١٨٥٤٧ أصلاً. وهذا كله لا غبار عليه، ولا مشاحة فيه لدى المهتمين بالتحقيق، لأنه من البدهيات. غير أن الذي يثير الأسئلة هو هوية المخطوطة المعتمدة أصلاً في التحقيق، من هو صاحبها؟ وما تاريخ كتابتها؟ وما عدد أوراقها ومسطرتها؟ وفي ملكية من كانت قبل أن تصل إلى مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس؟ وهل قرئت على شيخ أو نقلت من نسخة أخرى؟ أم أمليت على ناسخها؟ وأخيراً؛ هل الاعتماد على مخطوطة واحدة غفل مجهول تاريخها وناسخها يمكن أن يؤدي إلى تحقيق علمي يطمئن إليه البحث العلمي، ويرضى عنه أصلاء المحققين؟ أم أنه لا بدَّ من الاعتماد على عدة نسخ والمقارنة بينها، وترجيح أقربها إلى زمن المؤلف إن لم توجد النسخة الأمّ التي كتبها أو أملاها على غيره؟!

ليس التطرق إلى أسئلة من هذا القبيل ترفاً في التحقيق، وإنما هو مدماك من مداميكه،

---

(١) ابن عجيبة، شرح المنفرجة، مخطوط الخزانة العامة بتطوان تحت عدد ٤٥٧، ص٢٤ من المخطط ـ قارن: د. حسن عزوزي، م.س.

(٢) محمد بن علي دنية، مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط، ط١، مطبعة الاتقان، الرباط ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٣، ٤ وما بعدهما من المقدمة التي كتبها للكتاب ولدي المؤلف وختنه على بنته العلامة الأديب المرحوم مصطفى بن محمد الغربي (ت: ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

وأسٌ من أسسه التي لا ينهض إلا بها، ولا تتحقق المصداقية فيه وينتفي الشك فيه إلا بوجودها. إذ ليس كل ما خُط في الصحائف بقلم مجهول يمكن أن نعده تراثاً حقيقياً يترجم عن الذات وعن الهوية، ولذلك كان علماؤنا من أشد المتمسكين بالرواية، وبسلسلة الرواة المتصلة وصحتها، حتى لا يندس في حلقاتها من ليس من العلم في شيء، أو من تُسول له نفسه التدليس والعبث بالتراث.

٢ ـ إن من قواعد التحقيق المُجمَع عليها الالتزام بما في المخطوط المراد تحقيقه التزاماً تاماً دون زيادة أو نقصان، ودون تبديل لبنائه العام، إلا لدواع علمية قاهرة والسيد المحقق قد حاد عن هذا المنهج حين زاد في المخطوطة ما ليس فيها، فقد أضاف إليها بيتين ليسا فيها، وهما البيت الرابع والبيت العشرون في النص المحقق، والأمانة العلمية في التحقيق تقتضي الحفاظ على جوهر النص المخطوط، وعلى ألفاظه ما دامت متسقة مع السياق العام لروحه، ومع بنائه النحوي والتركيبي دون اللجوء إلى استبدالها بما يرد في المصادر المساعدة، اللهم إلا إذا ألجأت إلى ذلك ضرورة مُلحة كخَرْم، أو طمس أو إنقاذ مبنى النص أو معناه من فسادٍ أو سوء فهم، ثم أولاً وأخيراً احترام إرادة كاتبه والصورة التي كتبه بها، وهذا ما لم يقم به المحقق الفاضل، ففي البيت الرابع والثلاثين من النص المحقق وردت كلمة (بأمانيها)، وأشار في الهامش رقم ٢ إلى أنها جاءت عند البصروي والأنصاري والسبكي والقرطبي هكذا (بأمانتها). فأي الكلمتين أوفق وأنسب للسياق؟ الأولى الواردة في المخطوطة؟ أم الثانية الواردة في المصادر المساعدة على التحقيق؟ لا مراء في أن كلمة (بأمانتها) هي المناسبة لسياق البيت وروح النص عامة. فالعياب جمع عَيبة (بفتح العين) وتعني وعاء من جلد تصان فيه الأمتعة، أما الأسرار فهي ما يراد اكتتامه، والمراد بها أسرار الشريعة والحقيقة، فابن النحوي يريد أن يقول إن أسرار الله تعالى في خلقه وغيب مُلكه وملكوته؛ مما حجب الخلق عنه إلا من شاء؛ تشبه عَيبة مملوءة شُدّت لصون ما فيها شدا وثيقا حتى انضمت ودخلت تحت عُراها (= الشرَج)، فلا يطلع على ما فيها إلا من أذن له تعالى في حلها وهم الأمناء والأصفياء من عباده. فالبيت إذن فيه تشبيه أسرار الله وغيوب ملكوته بأمانة حصلت في أوعية كالعياب المُشرجَه أي المنضمّة[1]. هذا من جهة روح النص وبنية معناه، أما من جهة اتجاه مؤلفه فنحن نعرف أنه كان من أهل العلم والدين على هدى السلف الصالح، وكان مجاب الدعوة، وقد ذكر التادلي المراكشي المعروف بابن الزيات في كتابه «التشوف إلى رجال التصوف» بسنده عن أبي الحسن علي بن حرزهم، أنه قال: (لمّا وصل إلى فاس كتاب أمير المسلمين علي بن يوسف بالتحريج على كتاب الإحياء، أن يحلف الناس بالأيمان المغلظة أن كتاب الإحياء ليس

---

(١) محمد بن علي دنية (ت: ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)، الأسرار الممتزجة بمعاني المنفرجة، ط١، المطبعة الأهلية بدرب الفاسي عدد ٣، الرباط ١٣٤٧هـ، ص٢٣، ٢٤.

عندهم ذهبتُ إلى أبي الفضل [يعني ابن النحوي] أستفتيه في تلك الأيمان فأفتى بأنه لا تلزم. وكانت إلى جانبه أسفار، فقال لي: «هذه الأسفار من كتاب الإحياء، ودَدِتُ أني لم أنظر في عمري سواها». وكان أبو الفضل هذا قد نسخ كتاب الإحياء في ثلاثين جزءاً، فإذا دخل شهر رمضان قرأ في كل يوم جزءا)[1].

ولو رجع السيد المحقق إلى شرح المنفرجة للشيخ ابن عجيبة المخطوط بالخزانة العامة بتطوان رقم ٤٥٧، وشرح علي المصري عليها المخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم ٣٥٠، وشرح العلامة المؤرخ محمد بن علي دنية المطبوع سنة ١٣٤٧هـ بالرباط تحت عنوان «الأسرار الممتزجة بمعاني المنفرجة» لا نحل الإشكال، ولوَجَد البيت فيها عندهم متضمناً كلمة (بأمانتها)، وليس (بأمانيها) التي لا معنى لها هنا، فالصوفي الواصل لا تهمه الأماني ولا تغره، لأنها بالنسبة إليه من قبل الوارد الشيطاني.

ثالثاً: التباسات في قراءة المخطوطة:

١ ـ من أوليات التحقيق الدراية بالخطوط وأنواعها، والتمرس على قراءة ما كُتب بها قراءة صحيحة حتى يأتي العمل المحقق كاملاً أو قريباً من الكمال. ولكن يبدو أن هذا لم يتحقق في تحقيق نص المنفرجة، فالأستاذ المحقق قد التبست عليه قراءة بعض الكلمات في المخطوطة، فالبيت الثالث عشر فيها مثلاً (= الرابع عشر في النص المحقق) وردت في شطره الأول عبارة «أبواب هدى» غير أنه قرأ «أبواب هوى». فهل هذه القراءة صائبة؟ إن السياق النصي والمعنوي لا يُقرانه على ذلك، فكلمة «هوى» التي أتى بها تناقض البنية الروحية للنص، لأن المراد بانفتاح أبواب الهدى هو ارتفاع الموانع الحسية والحجب النفسية والعلائق المعنوية، للإسراع إلى خزانة الطاعات قبل مفاجأة الموت وحصول الفوت. فالبيت حضٌّ على المبادرة إلى الطاعات واغتنام أوقاتها، وليس حثاً على المسارعة إلى «أبواب الهوى» والولوج في خزائنها! ورحم الله الشيخ الإمام البوصيري القائل في همزيته:

وإذا حلـــت الهــــدايـــة قلبـــا نشطـــــت للعبـــــادة الأعضـــــاء

فهو قولٌ مستمدٌ من نفس المشكاة التي استمد منها ابن النحوي بيته هذا:

وإذا انفتحـــــت أبـــواب هـــدى فـــاعجـــل لخـــزانتهـــا ولـــج

٢ ـ لو تمعن السيد المحقق في المخطوطة بدقة لألفى فيها هفوات إملائية وأخطاء نحوية، قد تكون سبق قلم كما يبدو لأن كاتبها يظهر بمظهر المتمكن من اللغة والنحو، فهو حريصٌ على ضبط الكلمات بالحركات، وكتابتها بالطريقة المعهودة في وقته، لكنه مع ذلك وقع في أخطاء

---

(١) الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (١٢٥٠هـ ـ ١٣١٥هـ/ ١٨٣٥م ـ ١٨٩٧م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق ولدي المؤلف: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٥٤م، مج١، ٢/ ٧٤، ٧٥.

طفيفة، ففي الديباجة التي صدّر بها القصيدة قال: «هذه قصيدة الشيخ سيدنا الإمام العارف بالله أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي المسمات بالمنفرجة»، وهي تشتمل على خطأ نحوي وآخر إملائي، صوابهما: «أبي الفضل» و«المسماة». ترك المحقق الأول على ما هو عليه، وصحح الثاني، وفي البيت الثالث والعشرين من المخطوطة (= الخامس والعشرين من النص المحقق) جاءت كلمة «تأت» هكذا «تأتي» بالياء، فقال عنها في الهامش رقم ٨ من الصفحة ١٣٠ إنها أتت في كل النصوص التي عارض بها المخطوطة بالياء، وهذا لا ينهض حجة على إبقاء الخطأ، لأن الفعل «تأت» جواب طلب، وجواب الطلب محكوم عليه بالجزم إن كان صحيحاً، وبحذف حرف العلة من آخره إن كان معتل الأخير، ولا عبرة بما في المخطوطة، لأنه خطأ بَيِّنٌ، وإصلاحه ليس تصرفاً فيها ولا تدخلاً فيما لا يجوز التدخل فيه، بل هو من تمام كمالها، وزيادة على ذلك فإن شروح المنفرجة التي أشرنا إلى وجودها في الخزانات المغربية قد ورد فيها كلها البيت المذكور مشتملاً على الفعل هكذا« تأتِ» بحذف حرف العلة من آخره. وعليه؛ فإن إثبات الياء فيه خطأ نحوي لا مبرر له، ولا ضرورة وزنية تستوجبه، فهو مجرد هفوة من ناسخ المخطوطة المجهول، لا يجمل بالدكتور المحقق أن يتبعه فيها ويثبتها في النص المحقق.

٣ ـ ونود أخيراً أن نشير إلى أن هذه القصيدة المباركة قد نسج على منواليها وعارضها كثير من علماء المغرب، نذكر من بينهم العلامة محمد بن عبد الرحيم ابن يَجْبِشَ التازي (ت: ٩٢٠هـ/ ١٤ ـ ١٥١٥م)، العالم الأديب، والصوفي العاشق، صديق الإمام السنوسي صاحب العقائد المشهورة. فقد نظم منفرجة أخذها عنه ولده محمد بن محمد التازي (ت: ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م) العالم الصوفي، ثم أخذنا عن هذا الولد في جُملة ما أخذ أبو العباس أحمد بن القاضي مؤلف «جذوة الاقتباس»[(١)].

حَمْلُ جَبَلٍ أيسرُ من تحقيق مخطوط:

وأجدني بعد تسطير هذه الهوامش على التحقيق الذي قام به الأستاذ الدكتور زهير غازي لـ «القصيدة المنفرجة» مدفوعاً إلى تقديم عوارف امتناني وفوائض شكري له، فهو بعمله هذا قد آثار في النفس الحنين إلى ميدان شغلتها عنه الشواغل، وحفز الحافظة إلى معاودة عناق نصوص كانت تستمد منها وهجها، وأهاب بالروح القلقة إلى الولوج في فضاء لا تجد سكينتها وطمأنينتها إلا فيه.

وليس عيباً في التحقيق أن تند عن المرء هنة أو سهو أو هفوة، إذ جلَّ من لا يسهو، فإن تحمل جبلاً أيسر مِنْ أن تحقق مخطوطاً، فالتحقيق هو مجمع العلوم، ومضمار المعارف، يغتني

(١) د. محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ط١، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، (سلسلة التاريخ ٢) مطبعة فضالة، المغرب ١٣٩٨٧هـ/١٩٧٨م، ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥.

ويتجدد بتجدد المعرفة الإنسانية، ويتقوى باكتشاف الأعلاق المنسية، لا يستريح فيه المحقق من عناء التنقيب. فهو دائماً مشتعل بشهوة البحث عن أعرق المخطوطات، وشقيقاتها، وبناتها، وحفيداتها، وإثبات شجرة نسبها، وإبراز رُواتِها وناسخيها، والشيوخ الذين قرئت عليهم. ومن ثمة لا يقر له قرار، فكلما علم بنسخة تمُتّ بصلةٍ إلى التي حققها جند نفسه للعمل من جديد. فما أشق عمل المحققين وأضناه! ولكنه بالرغم من ذلك كله يولد سعادة النفس، ويبني حضارة الأمة، ويُوقد لها مشاعل المستقبل، ويثبت جذورها في تربة الحياة.

* * * * *

المصادر والمراجع:

المخطوطة:

١ ـ شرح المنفرجة، لعلي بن علي المصري الشافعي، مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم ٣٥٠.

٢ ـ شرح المنفرجة، للشيخ أحمد بن محمد بن عجيبة (١١٦٠هـ ـ ١٢٢٤هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم ٤٥٧.

المطبوعة:

٣ ـ الأسرار الممتزجة بمعاني المنفرجة. لمحمد بن علي دنية (ت: ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، ط١، المطبعة الأهلية بدرب الفاسي ٣ بالرباط ١٣٤٧هـ.

٤ ـ مجالس الأنبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط، لمحمد بن علي دنية، ط١، مطبعة الاتقان، الرباط ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥ ـ الشيخ محمد بن عجيبة ومنهجه في التفسير، للدكتور حسن عزوزي، ط١، منشورات وزراة الأوقاف والشؤوف الإسلامية، المغرب ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٦ ـ الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين. للدكتور محمد حجي، ط١، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، (سلسلة التاريخ ٢)، مطبعة فضالة، المغرب ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٧ ـ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري (١٥٢٠هـ ـ ١٣١٥هـ/ ١٨٣٥م ـ ١٨٩٧م)، تحقيق وتعليق ولدي المؤلف: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٤م.

تعليقات على ديوان علي بن عيسى الإربلي*

تحقيق: الأستاذ كامل سلمان الجبوري

الأستاذ: محمد كمال

لعل مما أفضل أن أفتتح به الكلام أن أقول: إن مطالعتي لديوان الصاحب علي بن عيسى الإربلي المنشور في العددين السادس والسابع من مجلتكم الغراء «الذخائر» قد زادت إعجابي بهذا الشاعر المجيد، إذ وقف شعره على مدح آل البيت، والثناء عليهم، فجاءت قصائده فيهم لوحات وجدانية، تفيض بالنبل والإخلاص، والصدق والوفاء، وتنبىء عن خصوبة في ابتكار المعاني الشريفة، وسمو في الصياغة والأداء الشعري، حتى ليذكر بالديباجة البحترية الناصعة، مما يفسر إقبال العلماء على هذا الرجل، يتسابقون إلى جمع ما خلفه من آثار منظومة ومنثورة، سعياً إلى الحفاظ على ذخائر هذه الأمة، وتراثها الخالد.

ومما عزز ابتهاجي بهذا الديوان أن وقف على خدمته وتحقيقه رجل عالم جليل، هو الأستاذ كامل سلمان الجبوري، فرتب القصائد، وضبط المفردات اللغوية بالشكل، وشرح العويص منها شرحاً يفي بتوضيح المعنى، وعارض النصوص المطبوعة بالنصوص المخطوطة، فجعل الله جهده عند المتعطشين إلى العلم والثقافة مشكوراً، وعند رب العزة مأجوراً.

وقبل أن أعرض ما عنَّ لي من استدراكات وتنبيهات على التحقيق في أثناء قراءتي للديوان، أريد أن أشير إلى نقطتين اثنتين:

أولاهما: أن تسمية هذه القصائد بالديوان أمر يحتاج إلى نظر، فالديوان في العرف يعني كل ما خلفه صاحبه من شعر تناقله الرواة تاماً، وصحت عندهم نسبته إلى قائله، وذكره أصحاب التراجم في كتبهم، ثم نشر حديثاً بعد العثور على نسخ من مخطوطه. أما ما تفضل بتحقيقه الأستاذ المحقق فهو ما جمع من شعر علي بن عيسى، وعثر عليه في كتبه النثرية،

---

* في الوقت الذي نشكر فيه الأستاذ الفاضل على تكرّمه بهذه الملاحظات والتعليقات النقدية البناءة، لا يسعنا إلاّ أن ندعو الله العلي القدير أن يحفظه ويكثّر من أمثاله المخلصين العاملين في حقول التحقيق والمعرفة. علماً أن جُلّ الأخطاء الواردة في (الديوان) كانت من اجتهادات المصحح الطباعي للمجلة الذي أراد أن يُحسن فأساء، جزاه الله خيراً!! «الجبوري»

ولا يمكن أن نسميه ديواناً، لا سيما وأن المحقق أشار في مقدمته الوافية إلى أن ديوان هذا الشاعر يبدو أنه قد فقد مع الأحداث، وإن كان قد ذكره من السابقين الكتبي وابن العماد والحر العاملي وغيرهم، ومن المعاصرين الشيخ آغا بزرك الطهراني.

ثانيتهما: أن الأستاذ الفاضل قد عمد إلى شرح بعض القصائد شرحاً لغوياً مفصلاً، وكم كنت أتمنى أن جهده هذا امتد إلى شرح سائر القصائد والوقوف عند معاني بعض أبياتها التي قد تخفى على القارىء المتعجل.

وليسمح لي الأستاذ المحقق، بعد هذه المقدمة الموجزة، أن أبسط بعض ما استدركته على تحقيق هذا المجموع، جري التابع وراء المتبوع، إتماماً للفائدة، وخدمة للتراث، ومشاركة مني بالنزر اليسير أمام الجم الغفير، وتصحيحاً لما قد يقع بأيدي النساخ القدامى من تصحيف أو تحريف. وإن كنت أقر أن من هذه الملحوظات ما قد يكون من باب السهو الكتابي، أو الخطأ الطباعي.

وسأشير في البداية إلى رقم القصيدة أو المقطوعة، ثم إلى رقم البيت فيها.

١ - البيت: وكذا الكريم... هو من شعر المتنبي لا من شعر علي بن عيسى.

٢٦ - البيت الأول: ... لعناءٌ. والصواب: لعناءً.

البيت الخامس: ... نكبةٌ. والصواب: نكبةً.

البيت السادس: وأعزى. والصواب: وأغرى.

البيت السادس عشر: في العماء. والصواب: في العما (بالقصر) ليستقيم الوزن.

٣١ - البيت التاسع: ظَبِيَّة. والصواب: ظُبَيَّة (على صيغة التصغير).

٣٣ - البيت السادس من الحاشية: بأساريعَ حُقُوفٍ. والصواب: بأساريعِ، بالكسر (على الإضافة). والأساريع: ديدان حمر الرؤوس بيض الأجساد، تعيش في حقوف الرمل، تشبَّه بها أصابع النساء.

٣٥ - البيت الأول: قوامِك. والصواب: قوامَك. لأن الخطاب في القصيدة للمذكر.

البيت السادس: بكِ... وحقِّ. والصواب: بكَ... وحقُّ.

٣٦ - البيت الخامس: نَجْلاً. والصواب: بُخْلاً.

البيت الثالث عشر: مَشيدِهِ. والصواب: مُشيده (بضم الميم) لينسجم اسم الفاعل مع اسم الفاعل: بانٍ.

الحاشية الرابعة للقصيدة نفسها: ضد صلا. والصواب: ضد صلد.

٣٧ - البيت الأول: العقد. والصواب: القَد.

٣٨ - البيت الرابع: الناضرِ. والصواب: الناضرُ (بضم الراء) لأنها صفة لـ (نباتُ).

٣٩ - البيت الثالث: علا علي. والصواب: على عُلا.

٤٠ - البيت الخامس: ببخل. أشار المحقق في الحاشية إلى أنها (كذا في الأصل).

والصواب: يُنَخِّل، والمفعول به: منهلَّ الفوادي. وهذا المعنى قد تكرر عند الشاعر.

البيت السادس والعشرون: وعمَّ الزادُ. والصواب: ونِعْمَ الزادُ.

٤١ ـ البيت الثالث: وسِفْ تُربَهُ. والصواب: وسُفْ تربةً.

البيت السابع: شافه. أشار المحقق في الحاشية إلى أن كلمة (شافه) غير واضحة، ولعلها: سيفه. والصواب: شأفةَ. وهي قرحة تُستأصل، ويضرب بها المثل في العداوة.

البيت الثامن: مَوْلَى. والصواب: مُوْلِي.

البيت الرابع عشر: طِلاعَ. والصواب: طُلَّاعُ.

البيت السابع عشر: وإسنادي. والصواب: وإسآدي. والإسآد: سير الليل كله لا تعريس فيه. وبذلك تنسجم مع كلمة (نصّي) التي تعني السير الشديد*.

٤٥ ـ البيت الثاني: وطيبُ. والصواب: وطيبِ (على القَسَم)*.

٤٧ ـ البيت الثاني: وسقى عهدّنا بمخدعها دُرٌّ شُؤبوبُها...

والصواب: عِهادٌ دَرُّ شؤبوبِها... والعِهاد: أول المطر. ودَرُّ شؤبوبِها: انسكابه. أما الكلمة التي هي قبل عهاد فلم أتبين قراءتها ولا معناها، ولعلها: بنجدٍ.

٥٢ ـ البيت الثالث: شذاً زهرُه. والصواب: شذا زهرِه (على الإضافة).

٥٥ ـ البيت الخامس: وجهُهُ حَضْرةُ. كلمة (حضره) قلقة، ولم أتبين معناها، فلعل فيها تصحيفاً*.

٥٦ ـ البيت السابع: المنكِرِ. والصواب: المنكَرِ (بفتح الكاف) لتتفق مع العُرْف.

البيت الحادي والعشرون: حقٌّ. والصواب: الحقُّ.

البيت السادس والعشرون: للفَرَض. لعلها: للغَرَض.

٥٩ ـ البيت الثاني عشر: حُدودٌ... وخَرَّت. والصواب: خُدودٌ... وحُزَّتْ.

البيت الرابع والعشرون: كتموا أداءَ دَخْلِهم. والصواب: كتموا داءَ دَخْلِهم. والدَّخْل: الحقد والعداوة.

البيت الثامن والعشرون: أكفى. أشار المحقق في الحاشية إلى أنها غير واضحة، وقال لعلها تصحيف لكلمة: ألقى. وأرى أن الصواب: أخفي. وبذلك يستقيم المعنى.

البيت الثاني والثلاثون: سَيْفُ نُطْقُهُ. والصواب: سيفُ نطقِه (على بالإضافة)*.

٦٠ ـ البيت الرابع: آنِسُهُ: الكلمة مضطربة ولا معنى لها، ولعل الصواب: أَتِيَّةٌ، نسبة

---

* يقول الجبوري: الصواب ما أثبتنا في الديوان.

إلى الأتيِّ الذي هو النهر أو السيل المتدفق، وبه تشبه سرعة المطايا. والناقر: لعل صوابها: النافر.

البيت الخامس عشر: ومَيَّزَ البرَّ. والصواب: ومُيِّزَ البَرُّ.

البيتان السابع والعشرون والثامن والعشرون: هما بيتان للأعشى ميمون بن قيس. وشاعرنا مولع بالتضمين في مواضع كثيرة.

٦١ - البيت الرابع: ملحوف. والصواب: ملهوف. وذلك واضح في الصفحة الأولى من مخطوطة السماوي.

٦٦ - البيت الخامس: ورأيتَ. والصواب: ورأيتُ.

٦٨ - البيت الخامس: هَيْفُ خُدودِ. والصواب: هِيْفُ خُصورِ. والهِيْف: جمع الأهيف، وهو الضامر.

٧١ - البيت الثاني: التأديب. والصواب: التأويب (بالواو).

البيت الرابع عشر: يَجْلي... تَجْلي. والصواب: يُجَلِّي... يُحَلِّي.

البيت التاسع عشر: حنيناً. لعل الصواب: مجيباً.

٧٨ - البيت الثاني: عَيْني. والصواب: غَيِّي.

٨٢ - البيت الثالث عشر: والهاً. والصواب: واللُّها، جمع لُهْوة، وهي العطية. وقد شرحت في الحاشية كذلك.

٨٤ - البيت الرابع: ورد في الحاشية في شرح البيت: وخد البعير... وكلمة الوخد أو الموخد لم ترد في سياق البيت، فلعل له رواية أخرى لم يشر إليها المحقق. كأن تكون: فلها الوخد نحوكم والذميل.

البيت الرابع عشر: ورد في الحاشية في شرح البيت: زان الشيء... والكلمة في البيت: راق. فلعل للبيت رواية أخرى لم يشر إليها المحقق.

البيت السابع عشر: ورد في الحاشية في شرح البيت: السؤول: جمع سؤل. والصواب: السول: مخفف من السؤل. لأن الرواية بالمفرد*.

٨٦ - البيت الرابع: والشبابِ عينِ: والصواب: والشبابُ عينُ (على الاستئناف).

٨٨ - البيت الخامس: قلبي. والصواب: طرفي، وذلك لاستقامة المعنى ورد العجز على الصدر.

٩١ - البيت الخامس: العَزالَى. الأفصح كسر اللام: العزالِي، مع جواز الفتح*.

٩٢ - البيت السابع: في الحاشية الثالثة: العظل: جمع العظلة. والصواب: العُصُل: جمع الأعصل، وهو الناب المعوج.

٩٧ - يمكن إلغاء هذه المقطوعة، لأن أبياتها مدرجة في القصيدة التالية.

---

* يقول الجبوري: الصواب ما أثبتنا في الديوان.

١٠٤ ـ البيت الحادي عشر: عَيْثَرٍ. والصواب: عِثْيَر، وهو العجاج الساطع. والمقصود غبار المعركة.

١٠٥ ـ البيت الرابع عشر: خِصَل. وبذلك لا يستقيم الوزن، ولعل الصواب: فَضْل، أو خَصْل، وهو الغلبة في النضال.

١١٠ ـ البيت المفرد: لذةٌ. لعل الأصوب تنوين التاء بالنصب: لذةً (على المفعول لأجله)*.
١١١ ـ البيت للمتنبي وليس لعلي بن عيسى.

١١٤ ـ البيت الثامن: أحبَّ... الحُسْنُ. والصواب: أُحبُّ... الحُسْنَ. وبذلك يتفق البيت صياغةً مع سابقه.

١١٦ ـ البيت الأول: عِداني. والصواب: عَداني، (بفتح العين) أي صرفني وجعلني أتجاوز، وفاعله في أول البيت الثاني.

البيت الثاني: عزامي بناءٌ عن عزامي... تَمَثّلَه. والصواب: غَرامي بناءٍ عن غَرامي... تُمَثِّلُه. والمعنى أن غرام الشاعر بهذا المحبوب المتباعد الذي لا أبه لغرامه هو الذي جعل الشاعر ينصرف عن التشبيب بالرشأ الأحوى وينشغل بغرامه بمحبوبه، فإذا غاب شخص المحبوب فإن تفكير الشاعر به يجعله ماثلاً للقلب في السر والنجوى.

البيت العاشر: وبَعْدَك... كُلُّ. والصواب: وبُعْدُك... كلَّ.

وأخيراً كم نتمنى أن تسعف الأقدار، ويتم العصور على ديوان هذا الشاعر الذي يحتاج شعره إلى وقفة نقدية متأنية، تمهد إلى اكتشاف خصائص جمالية، وشاعرية ناضجة، لا يصرفها عن الصدق الفني تزييف ولا تقليد، ولا تصنع ولا تكلف.

وإذا كان شاعرنا يطل على سفوح العصر المملوكي الذي أخذ الشعراء فيه يقعون في شرك العبث اللفظي والتحسين البديعي، فإنه قد نأى بجانبه عن هذا الشرك، وقصد ينابيع الشعر العربي، يمتح منها العبارة الصافية الآسرة، ويستلهم المعاني الشريفة السامية، فنراه لا يتغزل متبذلاً، ولا يمدح متكسباً، ولا يتقرب من السلاطين والأمراء متزلفاً، وإنما جاء شعره استجابة لطبع نقي، وموقف رضي، مما يجعلنا نخالف رأي الأستاذ عبد الله الجبوري حين قال عن شعره: ويبدو نظماً متكلفاً، أثر الصنعة والتكلف بيِّن في مدحه لآل البيت عليهم السلام.

* يقول الجبوري: الصواب ما أثبتنا في الديوان.

قريباً:

مذكرات

أعلام الثورة العراقية

١٩٢٠

« حقائق ووثائق ومذكرات من تاريخ العراق السياسي
لم ينشر بعضها من قبل »

محمد علي كمال الدين
كاطع العوادي
سعيد كمال الدين
سعد صالح جريو
عبد الرسول تويج

صلاّل الفاضل (الموح)
أحمد الصافي النجفي
حسين كمال الدين
أنور النقشلي
عبد الحميد زاهد

حميـــد خـــان

بتحقيق وتعليق: كامل سلمان الجبوري

استدراك على ديوان

أوس بن حجر

الدكتور: عبد الرزاق عبد الحميد حويزي

«أوس بن حجر» من شعراء أهل الجاهلية النابهين اللامعين الذين بلغوا شأواً بعيداً في نظم الشعر العربي، وتملكوا زمامه، وقد لمس أجدادنا النقاد تبريز هذا الشاعر وعلو كعبه في مضمار الفن الشعري، فرددوا طائفةً من الآراء النقدية التي تفصح عن تألق موهبته الندية في سماء الشعر، وتلمح إلى منزلته اللألاءة في دنيا الإبداع الشعري، فقد «قال أبو عمرو بن العلاء: كان أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وقيل لعمرو بن معاذ ـ وكان بصيراً بالشعر ـ: من أشعر الناس ؟ فقال: أوس. قيل ثم من ؟ قال: أبو ذؤيب، وكان أوس عاقلاً في شعره، كثير الوصف لمكارم الأخلاق، وهو من أوصفهم للخمر والسلاح ولاسيما القوس، وسبق إلى دقيق المعاني، وإلى أمثال كثيرة»[١].

ويرى «الأصمعي ت٢١٦هـ» أن «أوس بن حجر»: «أشعر من زهير، ولكن النابغة طأطأ منه»[٢]. أما عن طبقة «أوس» فقد جعله «ابن سَلاّم الجُمحِيّ ت ٢٣٢هـ» على رأس الطبقة الثانية مع «زهير بن أبي سلمى»، وابنه «كعب»، و«بشر بن أبي خازم» و«الحُطَيْئة»، ثم أورد «ابن سلام» بعد ذلك نصاً؛ يفيد بأن شاعرنا كان يتمتع بطاقة شعرية عظيمة لا تقل عن طاقة «امرىء القيس» وغيره من أفذاذ الطبقة الأولى الجاهلية. هذا النص هو: «وأوس نظير الأربعة المتقدمين إلا أنا اقتصرنا في الطبقات على أربعة رهط»[٣].

---

(١) الشعر والشعراء «لابن قتيبة» ص١/٢٠٢ ـ تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر ـ ط دار المعارف بمصر ـ ١٩٨٢م.

(٢) فحولة الشعراء للأصمعي ص١٥ تحقيق الدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي وآخر ـ المطبعة المنيرية بالأزهر ـ ١٩٥٣م.

(٣) طبقات فحول الشعراء ص١/٩٨ تحقيق الشيخ: محمود شاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ـ ١٩٧٤م.

وقد ضاع ديوان «أوس» فيما ضاع، فلم ينج من يد الإهمال، ولم يبق أمام الباحثين في العصر الحاضر إلا أن يهرعوا لجمع أشعاره التي تفرقت شذر مذر في المصادر المتباينة، فنشط رهط من العلماء الأفذاذ لذلك، وتمخضت بعض المحاولات عن هذا النشاط؛ الأولى: كانت للمستشرق «رودلف جاير» الذي كان له فضل الرائد المتقدم في خوض غمار جمع ديوان «أوس» من مظانه المختلفة، غير آبه بالجرائر الممضة في درب الجمع والتحقيق، وقد أخرج «جاير» «طبعة له في فينة سنة ١٨٩٢ تناولها المستشرقان «بارت»، و«فيشر» بالنقد الشديد في مجلة المستشرقين الألمان Zodmg» [١].

والثانية: تحمل أعباءها الدكتور «محمد يوسف نجم» فقد حمل نفسه شظف الجمع والتحقيق لإخراج طبعة وافية، تحف جميع شعر «أوس» المتناثر في بطون المصادر التي لا تحصى كثرة، ومما يجب ذكره في هذا الصدد أن الدكتور: «نجم» صرح بأنه أفاد من طبعة «جاير»، وأضاف إليها إضافات قيمة عثر عليها في مخطوطات: منتهى الطلب «لمحمد بن المبارك»، والتعازي والمراثي «للمبرد»، والحماسة البصرية، وغيرها.

وبين يدي الآن الطبعة الثالثة ـ الطبعة الأخيرة حتى الآن ـ لديوان «أوس» بتحقيق الدكتور «نجم» صدرت هذه الطبعة عام ١٩٧٩م.

وقد عثرت على جملة من الأبيات في مصادر تراثنا العريق، هذه الأبيات لم أقف عليها في الديوان الماثل بين يدي الآن، ورأيت من الواجب على أن أبادر بوضع هذه الأبيات بين أيدي الدارسين كي تعم الفائدة، وليتسنى للمحقق الفاضل أن يضيف هذه الأبيات إلى الديوان في طبعة لاحقة، وها هي ذي الأبيات كما وقفت عليها في المظان المختلفة:

(١)

البيت الآتي لم يرد في الديوان شعر على وزنه وقافيته، والبيت هو:

[من الطويل]

فَأَصْبَحَ بَاقِي الوُدِّ بَيْنِي وبينها   عَلَى حَفَفِ البغضاء قَدْ حَفَّ راكِبُهْ

الشرح: «الحفف: الضيق». ل (أي لسان العرب) مادة (حفف) ٢/ ٩٣٠، و«حف القوم بالشيء وحواليه.. أحدقوا به وأطافوا به وعكفوا واستداروا». ل (حفف) ٢/ ٩٣٠.

التخريج: البيت ورد في كتاب «الجيم لأبي عمرو الشيباني» ص١/ ٢٠٤.

---

(١) ديوان «أوس بن حجر» ـ ص١ من المقدمة ـ تحقيق الدكتور: محمد يوسف نجم ـ ط٣ ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٩٧٩م.

(٢)

لم أقف في ديوان «أوس» على شعر يشبه البيتين الآتيين، فيجب علينا ـ إن أردنا أن نسير على سَنَن الترتيب الذي ورد في الديوان ـ أن نفردهما بقطعة قائمة برأسها، ونجعلها تحت رقم (٤)، والبيتان هما: [من البسيط]

(١) يا مَنْ يَرَى الظُّعْنَ بالعَلْياء غَادِيَةً على مراكب ساج غير أحْراج

(٢) لم يعدُ أن شال ثَدْياها كأنهما رُمّانتا زبدٍ بالماء عَجَّاج

الشرح: (١) الحرج: مركب للنساء والرجال ليس له رأس. «ل (حرج) ٢/ ٨٢٣، (٢) الزباد: نبت معروف.. له ورق عراض وسنفة». ل«زبد» ٣/ ١٨٠٣، ونهر عجاج.. كثير الماء كأنه يعج من كثرته وصوت تدفقه» ل(عجج) ٤/ ٢٨١٣.

التخريج: الأول في الجيم ١/ ٢٠٤، والثاني في المصدر ذاته ٢/ ٦٢.

(٣)

يضاف البيت الآتي إلى المقطوعة رقم: (٩) من الديوان ص٢٣، والبيت هو:

[من الطويل]

فَمَنْ قَالَهُ مِنّا وَمِنْكُم ومنهمُ فلا زَالَ غُلاًّ من حديد يُلاكِدُ

الشرح: «الغُلَّة: الغِلالَة؛ وقيل هي كالغِلالة تُغَلُّ تحت الدِّرع، أي تدخل، والغلائل: الدُّروع. «ل ٥/ ٣٢٨٧،»، «الملاكدة: المعالجة» الجيم ٣/ ٢١٤،» وتلكد الشيء: لزم بعضه بعضاً. ل٥/ ٤٠٦٧.

التخريج: الجيم ٣/ ٢١٤.

(٤)

يضاف البيت الآتي إلى القصيدة رقم: (١٢) ص٢٦، والبيت هو: [من الطويل]

فَلَسْتَ وإن عَلَّلتَ نَفْسك بالمُنَى بذِي سُؤدَدٍ بادٍ ولا كَرْبِ سيِّدِ

الشرح: «الكرب: القرب» ل(كرب) ٥/ ٣٨٤٧.

التخريج: الجيم ٣/ ١٥٧.

(٥)

لم يشتمل ديوان «أوس» على قصيدة تشبه هذا البيت في الوزن والقافية:

[من الطويل]

وأَسْمَرَ خَطِّيّاً كأن كُعُوبَه نَوَى القَسْبِ قد أَرْدَى ذراعاً على العَشْرِ

الشرح: أردى يردي أي زاد. ل(ردي) ٣/ ١٦٣٢. الكعب.. هو أنبوب ما بين كل عقدتين ل (كعب) ٥/ ٣٨٨٨، القسب: التمر اليابس يتفتت في الفم، صلب النواة.. ونوى القسب: أصلب النوى ل (قسب) ٥/ ٣٦٢٢.

التخريج: البيت لأوس في اللسان ٠ردي) ٣/ ١٦٣٢، وهو بلا نسبة في المصدر

ذاته (قسب) ٥/ ٣٦٢٢، وعقب «ابن بري» على البيت بقوله: «هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي، ولم أجده في شعره»، ورواية البيت لـ (قسب) هي: «قد أرمي».

(٦)

الأبيات التالية تضاف إلى القصيدة رقم: (٢٨) ص٥٧-٦٠ قال «أوس بن حجر»:

[من الطويل]

(١) على دبر الشهرِ الحرام بأرضِنا ... وما حولَه بعد السنين تَلَفَّعُ

(٢) فقد قَرَّ أعيانَ الشوامتِ أنهُمْ ... بِرامةَ أُحدان ضُحى الغَدِ ظُلَّعُ

(٣) وأنت عَقَامٌ لا يُصابُ له هَوىً ... وذو همَّةٍ في المالِ وَهْو مُضَيِّعُ

(٤) ضَمَمْنا عليهم حُجرَتَيهم بصادقٍ ... من الضَّربِ حتى أُرعِشوا أو تَضَعْضَعُوا

الشرح: (١) «التفعت الأرض: استوت خضرتها ونباتها». ل (لفع) ٥/ ٤٠٥٤.

(٢) أعيان: جمع عين (حاسة البصر).

(٣) العقام: السيء الخلق الجيم ٢/ ٦٠٣.

(٤) «حجرتا العسكر: جانباه من الميمنة والميسرة». ل (حجر) ٢/ ٧٨٣، «الضعضعة: الخضوع والتذلل». ل (ضعع) ٤/ ٢٥٨٦.

التخريج: (١) في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (القسم ٣/ مجلد٢/ ص٨١٩، وذكر «ابن بسام بيتين من أول القصيدة، هذا البيت هو الثاني منهما، وهو لم يذكر في الديوان.

(٢) الجيم ٢/ ٣٠٤.

(٣) الجيم ٢/ ٣٠٦، ول ٤/ ٣٠٥١ بلا نسبة.

(٤) الجيم ١/ ٢٠٤.

(٧)

البيتان التاليان محلهما القصيدة رقم: (٣١) ص٧٥-٧٦ من الديوان، والبيتان هما:

[من البسيط]

(١) حتى تراهم وقدْ مالت عمائمُهُم ... صرعى الغُبارِ ومَرْمياً به العُطُفُ

(٢) إلا نُفَيراً على الأحفاشِ أربعةً ... إذا رأوا قاصعَاءَ نَفَّقتْ وَقَفُوا

الشرح: (٢) الحفش: البيت الذليل القريب السمك من الأرض، سمي به لضيقه، وجمعه أحفاش وحفاش. ل (حفش) ٢/ ٩٢٧، «القاصعاء والقصعة: فم جحر اليربوع أول ما يبتدىء في حفره». ل (قصع) ٥/ ٣٦٥٤، «النفقة والنافقاء: موضع يرققه اليربوع من جحره، فإذا أتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج». ل (نقق) ٦/ ٤٥٠٨.

التخريج: (١) الجيم ٢/ ٣٠٦.

(٢) الجيم ٣/ ١١٩.

(٨)

روى المحقق في الديوان ـ مقطوعة رقم: (٣٣) ص٧٩ من الأبيات الآتية البيتين: الثالث والرابع، كما روى بيتاً لم يرد هنا، وقام بالفصل بين الأبيات الثلاثة التي رواها، فروى كل بيت على حدة، وها هي ذي الأبيات كما وقفت عليها: [من الوافر]

(١) ألا ابلغ بني بكْرٍ رَسولاً فقد ضَمَّ الظَّنابيب السياقُ
(٢) إلى الغاياتِ أعلى المَجْد حتى حَسَرْنَاكم وبُرِّزَت العتاقُ
(٣) وسالَ بنا الغبيطُ وجانباه على حَنَقٍ وسال بهم أفاقُ
(٤) أَطَعْنَا ربَّنَا وعصاه قَومٌ وذُقْنا غِبَّ طَاعَتِهِ وذَاقُوا

الشرح: (١) «الظنبوب: حرف الساق اليابس من قدم، وقيل: هو ظاهر الساق، وقيل: هو عظمه». ل (ظنب).

(٢) «غب الأمر ومغبته: عاقبته وآخره» ل (غبب) ٥/ ٣٢٠٣.

التخريج: الأبيات على هذا النمط في «اختيار الممتع» ص٢/ ٤٣٩ـ٤٤٠.

(٩)

يضاف البيت التالي إلى المقطوعة رقم: (٣٦) ص٩٣، والبيت هو: [من الطويل]

وَظَلَّ سَنان الرمْح لما عَبأْتهُ عَلَى حَذَرٍ مِنْهُنَّ عَلاَّنَ نَاهِلا

الشرح: عبأته: هيأته وجهزته للحرب. انظر في هذا المعنى ل (عبأ) ٤/ ٢٧٧٣.

التخريج: الجيم ٢/ ٣٠٦.

(١٠)

البيتان التاليان يضافان إلى القصيدة رقم: (٣٧) ص٩٤ ـ ٩٨، وهما: [من الطويل]

(١) وآل بلاليٍّ أَجَادَ أَبُوهُمُ كذاكَ الجوادُ عرقه مُتَقَيِّلُ
(٢) فتلك التي يُزْدِي الرَّمية سَهْمُهَا ويخرُجُ منها نافذاً يَتَزَلْزَلُ

الشرح: (١) «التقيل: أن يشبه أباه» الجيم ٣/ ١١٩.

التخريج: (١) الجيم ٣/ ١١٩.

(٢) الجيم ٢/ ٦٢.

(١١)

البيت الثاني من البيتين التاليين أخل به ديوان «أوس بن حجر»، والبيت الأول ورد في الديوان المطبوع برواية أخرى تخالف الرواية التي بين أيدينا، والبيتان تابعان للقصيدة رقم (٣٩) ص١٠٠ من الديوان، وهما: [من الطويل]

هَمَمْتَ بباع ثم قَصَّرْتَ دُونه كما تنهض الرَّجزاءُ شُدَّ عِقالُها
وإن كثيراً إنْ تكلف مُفْرِقاً من القول أعلا سَورةٍ لا تنالها

الشرح: فرق له عن الشي: بينه له «لسان العرب» ٥/ ٣٣٩٩.

التخريج: الزهرة ٢/ ٦١٩.

(١٢)

البيتان الآتيان تابعان للقصيدة رقم: (٤١) ص١٠٧ـ١٠٨، وينسبان إلى «أوس بن حجر»، و«حسان بن حنظلة»، وأرجح نسبتهما «لأوس بن حجر» لاتفاقهما في وزن وقافية القصيدة. والمناسبة التي دفعت «أوس» إلى نظم البيتين أنه انتمى إلى «طيىء»، فعيرته امرأته، فقال: [من الكامل]

(١) غَضِبَتْ عَلَيَّ أن اتصلتُ بطيِّءٍ وأنا امرؤ من طَيىءِ الأجيالِ

(٢) وإذَا دَعَوتُ بني جَدِيلَةَ جَاءَني مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ المُتُونِ طِوالِ

التخريج: البيتان في «اختيار الممتع» ١/ ٣١٥، وهما في شرح ديوان الحماسة ٤/ ١٠٥ «لحسان بن حنظلة بن أبي رهم بن حسان بن حية بن شعبة».

(١٣)

البيت الآتي يضاف إلى القصيدة رقم: (٤٥) ص١١٣ـ١١٤. وقد بَدَتْ العشوائية في ترتيب أبيات هذه القصيدة، وقد أماط «الجاحظ ت٢٥٥هـ» اللثام عن الترتيب المطرد للأبيات في كتابه: «البرصان والعرجان» ص٨٣. والترتيب الذي أورده «الجاحظ» هو: ١، ٢، ٥، ٦، ٣، ٤. والبيت هو: [من السريع]

(فقات) من أفْلَتَ من عَامِر رَكْضاً وقد أُعجِل أن يُلجما

التخريج: البيت في البرصان والعرجان ص٨٣ (تحقيق المرحوم: عبد السلام هارون)، ويبدو أن تصحيفاً حدث في هذا البيت في الكلمة الأولى، وأرى أنها «ففات» من الفوت.

(١٤)

هذا البيت يضاف إلى المقطوعة رقم: (٤٧) ص١١٦: [من الطويل]

سواءٌ إذا ما أَصْلَحَ اللهُ أمْرَهُم عَلَيَّ أَدُثْرٌ ما لَهُمْ أم أَصَارِمِ

الشرح: الدثر بالفتح المال الكثير. ل (دثر) ٢/ ١٣٢٧، و«أصرم الرجل: افتقر، ورجل مصرم: قليل المال» ل (صرم) ٤/ ٢٤٣٩.

التخريج: الجيم ١/ ٢٦٨.

(١٥)

روي البيت الأول من المقطوعة التالية ضمن القصيدة رقم ٤٨ ص١٢١، وروي الخامس أيضاً في نفس القصيدة ص١٢٤، أما بقية أبيات المقطوعة فلم يرد لهما ذكر في الديوان المطبوع، وها هي ذي المقطوعة كما وقفت عليها: [من الطويل]

١ـ ومُسْتَعجِلٍ مما يرى من أَناتِنا ولو زَبَنَتْه الحرب لم يَتَرَمْرَمِ

٢ـ وما المَلِكُ الجبَّارُ حين تكيدُه يكيدُ على أَرْحَامِنا، ا بمُحَرَّمِ

٣ـ لَعَمْـرك مـا المُعْتـرُّ يـأتـي بُيُـوتَنـا   لِنَمْنَعَـهُ بـالضـائـع المُتَهضَّـمِ
٤ـ ومـا ضَيْفُنـا عنـد القِـرَى بمُـدَفَّـعٍ   ولا جـارنـا فـي الغـائِبَـات بِمُسْلَـمِ
٥ـ بَنـيَّ ومـالـي دُونَ عِـرْضـي وقـايـةً   وقـول كَـوَقْـع المَشْـرَفـيِّ المُصَمِّـمِ
٦ـ زَيَفْنـا إذا لاقـى الـرجـالَ كـأنَّـهُ   إذا قعـدوا مُسْتَـوْفِـزٌ فَـوقَ جُـرْثُـمِ

التخريج: الأبيات ١ـ٥ في اختيار الممتع ١/ ٢٢١ـ٢٢٢.

(٦) روي في الجيم ٢/ ٦١، وأرجح أنه «لأوس» لأن صاحب «الجيم» أورد بيتاً ثم أردفه بالقول: «وقال» مما يدل على أنه ـ «أوس بن حجر» ـ هو القائل.

(١٦)

هذا البيت يضاف إلى القصيدة رقم: (٥٣) ص١٢٩:   [من الكامل]

فَـرَبَـتْ وَهَيَّجَهـا أَقَـبُّ مُقَلِّـصٌ   زَبَـدٌ خَنُـوفُ الـرَّجْـع غَيْـرَ قَـرُونِ

الشرح: الأقب: «وقال بعضهم: قب بطن الفرس، فهو أقب، إذا لَحقت خاصرتاه بحالبيه، والخيل القب: الضوامر». ل (قبب) ٥/ ٣٥٠٧، و«فرس مقلص بكسر اللام: طويل القوائم منضم البطن، وقيل: مشرف مشمر» ل (قلص) ٥/ ٣٧٢١. الزبد: هو اللغام الأبيض الذي تتلطخ به مشافر الحيوان إذا هاج. انظر ل (زبد) ٣/ ١٨٠٣. «خنف الفرس يخنف خنفاً، فهو خانف وخنوف: أمال أنفه إلى فارسه». ل (خنف) ٢/ ١٢٧٩. «القرون: الذي يعرق سريعاً». ل (قرن) ٥/ ٣٦٠٩.

التخريج: الجيم ٣/ ١١٩.

(١٧)

وقال «أوس»:   [من الوافر]

إذا احتفـلَ السـراةُ يكـون زاءً   وعِنْـدَ النـاسِ رَاءً جَعْظَـرِيَ

الشرح: الراء: القراد الصغير، الضعيف، والراء: زبد البحر.. الزاء: الرجل الكثير الأكل.. الجعظري: المفتخر المتعاظم بما ليس عنده.

التخريج: ثلاثة كتب في الحروف ص٣٨.

أما العجز الذي أثبته المحقق في آخر القصيدة رقم: (٤٨) ص١٢٤ فهو غير صحيح النسبة «لأوس بن حجر»، وإنما هو «لابن أحمر الباهلي» ينظر في ذلك: أمالي القالي ١/ ١٩٩، وسمط اللآلي ١/ ٤٨١، واللسان ٣/ ١٥٠٠، وتاج العروس ١٠/ ١٣٥، وديوان عمرو بن أحمر الباهلي القصيدة ٤٤/ البيت/ ١١، ص٢١٤.

* * * * *

المصادر

١ـ اختيار الممتع في علم الشعر وعمله: لأبي محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي (ت٤٠٥هـ) ـ تحقيق: الدكتور محمود شاكر القطان ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٨٣ـ١٩٨٥م.

٢ـ الأمالي: لأبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي (ت٣٥٦هـ) ـ طبع في مطبعة السعادة بمصر ـ ط٣ ـ ١٩٥٣.

٣ـ البرصان والعرجان والعميان والحولان: لأبي عثمان عمرو بن محبوب بن بحر الجاحظ (١٥٠ـ٢٥٥هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ـ دار الرشيد، دار الطليعة ـ العراق ـ ١٩٨٢م.

٤ـ تاج العروس في جواهر القاموس: لمحب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ـ المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ـ ١٣٠٦هـ.

٥ـ ثلاثة كتب في الحروف: للخليل بن أحمد (١٠٠ـ١٧٥هـ)، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، والفخر الرازي ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار رفاعي بالرياض ١٩٨٢م.

٦ـ الجيم: لأبي عمرو الشيباني (٩٣ـ٢١٣هـ) ـ تحقيق: لفيف من المحققين في مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ ١٩٧٥م.

٧ـ ديوان أوس بن حجر: تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٩٧٩م.

٨ـ ديوان عمرو بن أحمر الباهلي: جمع وتحقيق وشرح: عبد الرزاق عبد الحميد حويزي ـ الجزء الثاني من رسالة الماجستير التي تقدم بها إلى كلية اللغة العربية ـ بإيتاي البارود ـ ١٩٩٣م.

٩ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٣هـ) ـ تحقيق: الدكتور إحسان عباس ـ ط دار الثقافة ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٩٧٩م.

١٠ـ الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الأصفهاني ت (٢٩٦هـ) تحقيق د. إبراهيم السامرائي وآخر. مكتبة المنار، الأردن ـ ط٣ ـ ١٩٨٥م.

١١ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) ـ تحقيق: عبد العزيز الميمني ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ ١٩٣٦م.

١٢ـ شرح ديوان الحماسة (حماسة أبي أحمد بن محمد المرزوقي (ت٤٢١هـ) نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ ط١ ـ ١٩٥١م.

١٣ـ الشعر والشعراء: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ـ تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ١٩٨٢م.

١٤ـ طبقات فحول الشعراء: لأبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ـ٢٣١هـ) تحقيق الشيخ محمود شاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ـ ١٩٧٤م.

١٥ـ فحولة الشعراء: لعبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي (ت٢١٦هـ) شرح ونشر: محمد عبد المنعم خفاجي، طه محمد الزيني ـ المطبعة المنيرية بالأزهر ـ ١٩٥٣م.

١٦ـ لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم (ابن منظور ت٧١١هـ) تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرين ـ دار المعارف ـ ١٩٨١م.

كتـــاب
النـوادر السلطانية والمحاسن اليوسـفية
لبهـاء الديـن بن شـداد
بين مخطوطاته وطبعاته

الأستاذة: سقانة جاسم محمد الجبوري

يعد كتاب «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» واحداً من أهم مصادرنا التاريخية العربية، لأنه يؤرخ لمرحلة حاسمة من تاريخنا، عندما خاض البطل صلاح الدين الأيوبي تحدياً هائلاً في تطهير الأرض المقدسة من الاحتلال الغربي والدفاع عنها في مواجهة جيوش أوربا الهائلة في الحملة الصليبية الثالثة، وأهمية «النوادر» بأنه كان أقرب المصادر إلى شخص صلاح الدين، فابن شداد كان صديقاً حميماً وملازماً لهذا القائد لخمس سنوات، هي سنوات الصراع الطاحن من أجل القدس.

وقد أدرك المؤرخون اللاحقون أهمية هذا الكتاب، فتعددت نسخه المخطوطة وكثر الاقتباس عنه، حيث احتلت رواياته حيزاً ضخماً من أعمال مؤرخين لاحقين، مثل أبي شامة في كتاب «الروضتين» وابن خلكان في «الوفيات» وابن واصل في «مفرج الكروب». كما أن الأوربيين قد عرفوا ابن شداد وكتابه منذ فترة مبكرة، عندما قام المستشرق ألبرت شولتنس (A.Schultens) سنة (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م) بنشر النص العربي مع ترجمة لاتينية له، وتواصل منذ ذلك التاريخ عمليات ترجمة ونشر النص العربي حتى الآن. كما أن الكتاب قد طبع بالعربية عدة مرات آخرها سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة النسخ المتوفرة بين أيدينا للكتاب، في محاولة للإجابة على سؤال يتعلق بدرجة موثوقية هذه النسخ، ولا سيما نسخة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) التي حررها أحد المؤرخين البارزين وهو الأستاذ الدكتور جمال الدين الشيال.

قلنا بأن كتاب «النوادر» قد حاز شهرة كبيرة، عكست جانباً منها كثرة مخطوطاته

فقد ذكر كارل بروكلمان[١] في كتابه «تاريخ الأدب العربي» ثماني نسخ من مخطوطة «النوادر السلطانية» وصلتنا، وأضاف إليها الأستاذ جمال الدين الشيال واحدة أخرى وجدها في بيت المقدس وأن هذه النسخ التي ذكرها بروكلمان موجودة في كل من «برلين ٩٨١١/ ليدن ٩٦٧/ المتحف البريطاني أول ١٦٣٠, بودليانا/ ٢٥٨٨/ ٢/ ١٣٥/ باريس أول ٦٧٣١/ بازل مكتبة المدينة؛ يوهار ٢١٦»، فضلاً عن نسخة أخرى ذكرها المستشرق الانكليزي ريتشاردز (Richards) والموجودة في برلين، ولا نعلم فيما إذا كان المقصود بها النسخة نفسها التي ذكرها بروكلمان تحت رقم /٩٨١١/ أم غيرها، إذ لم يعطنا ريتشاردز معلومات عنها، واكتفى بذكر تاريخ نسخها (٦٢٦هـ/تموز ـ آب/١٢٢٨م)[٢] فهي قريبة من نسخة بيت المقدس التي كتبت في (١٢ رجب سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)[٣]، أما نسخة ليدن فلم تتوافر لدينا معلومات عنها، وكل ما ذكر في فهرسها:

By Yusuf b. Rafi Ibn. Shaddad (d. 632/1234), g. 1,317. ff. 120, CCA 967, Gol.[٤]

وإن هذه المخطوطات قد وصلت أوربا منذ فترة مبكرة من العصور الحديثة، إذ أن المستشرق الهولندي إلبرت شولتنس (١٠٩٨ ـ١١٦٤هـ/ ١٦٨٦ ـ ١٧٥٠م) كان أول من نشر كتاب «النوادر السلطانية» لابن شداد، معتمداً على مخطوطة تابعة لمكتبة ليدن (Leyden) في هولندا مع ترجمة لاتينية له، هذا بحسب ما ذكره المستشرق دي سلان في مقدمة كتابه «مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية»[٥]، إذ أعطى من خلالها رقم

---

(١) تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: السيد يعقوب بكر، راجع الترجمة: رمضان عبد التواب (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧م) ج٦، ص١٢ مقارنة مع المرجع نفسه باللغة الألمانية.
Brockelmann., Geschichte Der Arabichen Litteratur, (Leiden, Brill, Printed in The Netherlands, 1943), Vol. 1, P.386.

(٢) Richards, D.S., «A Consideration of Two Sources fo The Life of Saladin», JSS., Vol., XXV, No. 1, (1980), p.57.

(٣) يوسف بن رافع بن تميم بن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين، تحقيق: جمال الدين الشيال (ط١، القاهرة، الدار المصري للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م)، ص٢٤٨.

(٤) Voorhoere. Handlist of Arbic Manuscripts, (Leiden Univ., Press, 1980), Vol. VII, p.347.

(٥) مشروع ضخم اضطلعت به الأكاديمية الفرنسية للنقوش والآداب تمثل بنشر وترجمة المصادر العربية والأجنبية المتعلقة بالحروب الصليبية وقد استغرق العمل فيه نصف قرن. ينظر:
-Atiya, A. S., The Crusade: Historiography and Bibliograpy (Bloomington Indiana

المخطوطة وهو (٨٢٠)[١] والثاني يختلف عن الرقم الذي ذكره بروكلمان فيما سبق ذكره. ومن النقاط التي سجلت سلبياً على شولتنس هو اعتماده على المخطوطة الموجودة في ليدن فقط، وعدم استخدامه للمخطوطات الأخرى التي سبق ذكرها، ونسوغ أسباب اقتصاره على هذه المخطوطة للأسباب التالية أولها: أن تحقيق النصوص العربية من قبل المستشرقين لم يكن قد وصل في نضجه الدرجة التي تشابه تحقيق النصوص الأغريقية أو اللاتينية، على الرغم من أن المحققين من المستشرقين للتراث العربي الإسلامي ساروا في منهجهم التحقيقي الفيلولوجي على نمط رفاقهم العاملين في الدراسات اللاتينية والأغريقية، وثانيها: ربما لكون عدم وجود نسخة أخرى في ليدن وأن شولتنس المتخصص بالدراسات العبرية واليونانية لم يهتم بجمع مخطوطات أخرى خارج بلاده.

أما عن سبب قيام شولتنس بهذا العمل بالذات فهو لكونه من المترجمين الرواد في اللغات الشرقية، حيث كان يجيد اللغة العربية، حتى ذكر بأنه أول من بدأ بدراسة مقارنة بين اللغات السامية والتي تعد العربية إحداها فضلاً عن كونه قد عين أستاذاً للغات الشرقية في جامعة ليدن[٢]. حيث عمل على نشر النص العربي لكتاب «النوادر السلطانية» الملحق بترجمة لاتينية في ليدن سنة (١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م) مع تذييله بمنتخبات من أبي الفداء والعماد الأصفهاني[٣] ثم أعيد نشره مرة أخرى في سنة (١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م)[٤] وكانت أسباب إعادة نشره؛ إما لكون الطبعة الأولى قد نفذت بعد أن لاقت رواجاً لأغراض تجارية، أو ربما أن المحقق شولتنس كان قد استدرك قبل وفاته على الطبعة الأولى وصحح أخطاءها، فأعيد طبع الكتاب ثانية بعد وفاته سنة (١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م)، ثم نلاحظ ظهور طبعة ثالثة في يينا بألمانيا سنة (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)[٥] أي بعد أربعين سنة من وفاة المحقق شولتنس، ويبدو أن الأسباب الدافعة إلى نشرها عندئذٍ هي الحاجة إلى الكتاب الذي يبدو أنه قد نفد.

أما عن كيفية وصول هذه المخطوطة أو غيرها إلى ليدن فهو عن طريق الهولنديين

University Press, 1962) pp.29-47.

(١) De Slane, Introduction R.H.C or Vol. 1, P. XLIV

(٢) نجيب العقيقي: المستشرقون، (القاهرة، دار المعارف الإسلامية، ١٩٦٥م)، ج٢، ص ٦٥٥.

(٣) Schultens, A., Vita et Res Gest Sultant Al-Malikal-Nasiri Saladini, (Lieden, Joannem Lemair, 1755)

وتوجد طبعة منه في المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

(٤) بروكلمان: تاريخ، ج٦، ص١٢.

(٥) المرجع نفسه، ج٦، ص١٣.

أنفسهم، حيث ذكر بأن مكتبة جامعة ليدن كانت «تضم مخطوطات نفيسة وفيرة قضى المستشرقون الهولنديون قروناً متواصلة في جمعها»[١].

وبعد شولتنس جاء دور دي سلان (١٢١٦ ـ ١٢٩٥هـ/ ١٨٠١ ـ ١٨٧٨م) الإيرلندي الأصل والفرنسي الجنسية، وهو أحد تلاميذ المستشرق الفرنسي سلفستر دي ساسي[٢]، حيث ذكر في مقدمة كتابه «مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية» بأنه أعاد تحقيق كتاب «النوادر السلطانية» بالاعتماد على مخطوطة أخرى موجودة في مكتبة بودليانا في جامعة أوكسفورد الانكليزية تحت رقم (٧٨٨)[٣]، وهو يختلف عن الرقم الذي ذكره بروكلمان. ونجد دي سلان يبين لنا سبب إعادة تحقيقه في أن العالم شولتنس قد ارتكب أخطاء في نشره للكتاب منها: «أنه دون اسم ولقب المؤلف خطأ فكتب Bohadin» وهي كلمة ليس لها وجود في اللغة العربية. وأنه اعتمد على نسخة واحدة وهي النسخة الموجودة في ليدن التي كانت في عهدة شخص اسمه بيرتو (؟) والذي قام بدوره بترك بعض الملاحظات على نسخة النص العربي تلك النسخة التي نجهل مصيرها ومصدرها، والتي ترك بدوره هذه النسخ إلى المواطن لانكلز (؟)[٤] وقد ذكر دي سلان أن هذه النسخة فيها أخطاء واختلافات وتحريفات، أي كانت بشكل غير مرض للقراء، بحيث جعلت دي سلان يلجأ للاعتماد على مخطوطة أخرى وجدها في مكتبة بودليانا في جامعة أوكسفورد ببريطانيا[٥] وهذا يعني بأنه اطلع على النصين كليهما (مخطوطة بودليانا ونص شولتنس)، وهذا يدل على حدوث تقدم في علم تحقيق النصوص من خلال المقارنات بين المخطوطات؛ والتي تعد من النقاط الايجابية التي سجلت لهذا المستشرق الذي جعله ينشر النص باللغة العربية مع إلحاقه بترجمة فرنسية؛ مما سهل الأمر على كل من القارىء العربي والمؤرخ الفرنسي أو الأوربي

---

(١) العقيقي: المستشرقون، ج٢، ص ٦٤٦.

(٢) دي ساسي: مستشرق فرنسي ولد سنة (١١٧٢هـ/١٧٥٨م) في باريس تثقف بالأدبين اللاتيني واليوناني، وكان من محبي اللغة العربية حيث درسها مع العبرية والفارسية والتركية، فاستطاع إجادة اللغة العربية حتى عُرف بسعة الوقوف عليها، وقد تلقى عدة مناصب منها: أنه في سنة (١١٩٢هـ/١٧٧٨م) أصبح عضواً في جمعية نشر كنوز المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، ومن أعضاء مجمع الكتابات والآداب وغيرها من المناصب، حتى عُرف بإمام المستشرقين في عصره، حتى وفاته سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م). ينظر: المرجع نفسه، ج١، (ط١٩٦٤م)، ص ١٧٩.

(٣) De Slane, Introduction..., Vol. 1, p. XLVI

(٤) Ibid, Vol. 1, p. XLVI

(٥) Ibid, Vol. 1, p. XLVI

عامة، لكن هذا لا يعني بأن النسخة المطبوعة (نسخة دي سلان) كانت خالية من الأخطاء أو الفجوات التي وجدناها من خلال مقارنتنا لها مع باقي النسخ المطبوعة المتوافرة لدينا.

بعد ذلك جاء دور الإنكليز حين انتقل الاهتمام بكتاب «النوادر السلطانية» إلى أواخر القرن التاسع عشر للميلاد حيث نرى بأن المستشرق كلود كوندر[١] (١٢٦٥ ـ ١٣٢٨هـ/ ١٨٤٨ ـ ١٩١٠م) قد ترجم الكتاب إلى الإنكليزية، وأن هذه الترجمة بالأصل منقولة عن الطبعة الفرنسية[٢].

أما في المشرق فقد ظهر الاهتمام بطبع كتب التراث منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فطبع كتاب «النوادر السلطانية» بمصر سنة (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م) من دون تحقيق، وذيل عليه بمنتخبات من كتاب «التاريخ لصاحب حماة» للمؤلف تاج الدين شاهنشاه بن أيوب (ت٥٤٣هـ/ ١١٤٨م) يتعلق بسيرة صلاح الدين بن أيوب[٣]؟ لكن من دون ذكر تفاصيل النسخة التي اعتمدت في الطبعة أو حتى تعريف بسيط بها، وكل ما نعرفه عنها أن مجلس إدارة شركة طبع الكتب العربية في مصر ـ القاهرة بجلسته المنعقدة في يوم الخميس بتاريخ (٦ صفر من سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م) قد قرر طبع كتاب سيرة صلاح الدين الأيوبي المسماة «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» تأليف العلامة القاضي بهاء الدين بن شداد، وأعيد بعد ذلك طبع الكتاب لثلاث مرات من بعد هذه الطبعة، وذلك في السنوات التالية وهي: سنة (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)[٤] و(١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)[٥] و(١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)[٦] ولكن بعد إجراء مقارنة بين هذه

---

(١) كوندر: وهو من علماء الجغرافية الأثرية، التحق بسلاح المهندسين الملكي البريطاني (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م). وطوف في الشرق الأوسط واكتشف مدينة قادش (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) وتعاون مع كتشنر في التصنيف والترجمة. ومن آثاره طوبوغرافية غرب فلسطين لحساب مؤسسة الاستكشافات الفلسطينية، لندن (١٢٨٩ ـ ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٢ ـ ١٨٧٣م) وأعمال المخيمات في فلسطين وغيرها من الدراسات. ينظر: العقيقي: المستشرقون، ج٢، ص ٤٩٣.

(٢) Ellis, A. G., Gatalogue of Aravic Books in Britich Museum (London, Jarrold and sons Ltd), Vol. II, P.814

(٣) توجد نسخة مطبوعة منها في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ومكتبة المتحف التاريخي ببغداد. ليس هناك أية إشارة في مصادرنا التاريخية إلى أن أخا صلاح الدين شاهنشاه ألف كتابه في التاريخ بهذا الاسم.

(٤) توجد نسخة مطبوعة منها في مكتبة المتحف التاريخ في أربيل.

(٥) توجد نسخة مطبوعة منها في المكتبة العامة بالموصل.

(٦) توجد نسخة مطبوعة منها في المكتبة العامة بالموصل.

الطبعات وجدنا بأن الطبعات الثلاث الأخيرة قد اعتمدت على طبعة (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م) ومما لا نعلمه: هل الطبعة المصرية التي طبعت أربع مرات في السنوات المذكورة سابقاً قد اعتمدت على نسخة غير النسخ الثمانية التي ذكرها بروكلمان، أم لجأت إلى واحدة منها، أو إلى طبعة دي سلان بعد إزالة أدوات التحقيق وهوامشه منها، أم على نص آخر، باختصار فإن الطبعات المصرية المذكورة كانت مجهولة الأصل الذي اعتمد في النشر.

وفي الختام نتحدث عن طبعة المحقق «جمال الدين الشيال» الذي عمل على تحقيق كتاب «النوادر السلطانية» ونشره في طبعتين إحداهما الطبعة الأولى في سنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، والثانية سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) وبين سبب تحقيقه لهذا الكتاب بأنه قد كلف من قبل لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في مصر سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م) بإعادة نشر كتاب «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» لبهاء الدين بن شداد في نشرة جديدة علمية محققة[١]. ومما زاد في تحمسه للمشروع وجود مخطوطة جديدة هي مخطوطة القدس، ويقول بشأنه: «وبدأت أنظر في النسخ المطبوعة والمخطوطة لهذا الكتاب، وكان من توفيق الله أن وجدت بمعهد المخطوطات العربية فيلماً مصوراً لنسخة من هذا الكتاب، موجودة أصلاً في مكتبة المسجد الأقصى بالقدس الشريف»[٢]، ونفهم من هذا النص أنه أراد إشعار القارىء بأنه وجد هذه النسخة ببيت المقدس بعد أن كلف من قبل الهيئة، ولكن يبدو أنه كان على علم بهذه النسخة قبل الذهاب إلى بيت المقدس، وذلك من خلال فهرست المخطوطات المصورة الذي وضعه فؤاد سيد في القاهرة سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م) أي قبل طبع الشيال لكتاب «النوادر السلطانية» في سنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م). ثم نرى الشيال يعطي مواصفات هذه المخطوطة بأنها موجودة تحت رقم (٥٩٥) سير تاريخ وتتكون من (٢٠٠) ورقة، ولكننا بعد تتبعنا لعدد الصفحات من خلال طبعة الشيال وجدنا أن النسخة تحتوي على (٢٠٨أ) ورقة، وليس كما ذكر، فضلاً عما ذكره الشيال لمقياس الورقة وهي (١٦×١٣سم) ومن ثم إشارته بعبارة تدل على أنه اكتشف تاريخ النسخة من خلال ما ذكره قائلاً: «وبفحص هذه النسخة اتضح لي أنها كتبت في الثاني عشر من شهر رجب سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)»[٣]. يمكننا القول هنا: إن الشيال قد اعتمد في عملية تحقيقه

(١) ينظر: مقدمة الشيال لكتاب النوادر، ص١٠.

(٢) ص ١٠.

(٣) المقدمة، ص ١٠.

لكتاب «النوادر السلطانية» على مخطوطة بيت المقدس والتي لم يذكرها بروكلمان، وذلك لأنه لم تكن المكتبة قد فهرست أثناء حياة بروكلمان (ت١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م)، والتي نرى بأن الشيال قد اتخذها المخطوطة الوحيدة في عمله من دون العودة في التصحيح أو تثبيت الاختلافات إلى نشرتي شولتنس أو دي سلان وإنما اكتفى بالإشارة إلى الاختلافات الموجودة بين نسخته التي وثق بها ثقة كبيرة وما بين النص المطبوع في مصر سنة (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)، والتي نجهل أصلها، مما نعده شيئاً من التجاوز، كما ثبت ذلك من مقارنة عملنا مع الطبعات المشار إليها. وقد بين الشيال أسباب عدم اعتماده على النسخ المخطوطة والمطبوعة المذكورة وتفضيله مخطوطة القدس فحسب، بقوله: «تبين لي أن هذه المخطوطة بها زيادات كثيرة عن النسخة المطبوعة»[١] أما السبب الآخر فهو أنها «كتبت في حياة المؤلف ابن شداد وقرئت عليه بدليل تاريخ نسخها المثبت في نهاية الكتاب ودلالة نص العنوان المثبت على الصفحة الأولى وهو: (**كتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**) تأليف مولانا الصاحب قاضي القضاة، شيخ مشايخ الإسلام بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ولي أمير المؤمنين أدام الله أيامه سماع[٢].

أما السبب الأخير لاعتماده على هذه المخطوطة فهو انفرادها في نهايتها بفصل لم يرد له ذكر في النسخ المطبوعة أحصى فيه المؤلف أسماء المدن والقلاع التي فتحها صلاح الدين من سنة (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م) إلى سنة (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م)[٣].

وقد تبدو حجج الشيال على درجة كبيرة من الإقناع، لكن ذلك لم يمنع من تأشير بعض النقاط السلبية عليه، ومنها، أولاً: لكونه لم يستعن بالمخطوطات الأخرى والمطبوعات لهذا الكتاب، والتي كان من الواجب عليه العودة إليها لفهم بعض الكلمات أو العبارات الغامضة التي لم يستطع المحقق قراءتها، فضلاً عن الاستعانة بها لسد بعض الفجوات أو الكلمات الساقطة في كل من المخطوطة وفي طبعة مصر، كما سيتضح من الجداول الملحقة بالبحث.

أما النقطة الثانية التي سجلت على الشيال فهي أنه لم يعطِ أوصافاً سواء لمخطوطة مكتبة بيت المقدس أم لطبعة مصر.

وأخيراً نذكر بأن عدد النسخ المخطوطة التي توصلنا إلى معرفتها لكتاب «النوادر السلطانية» لابن شداد بلغت عشر نسخ، أما الطبعات فبلغ عددها سبع طبعات.

---

(١) المقدمة، ص ١٠.

(٢) المقدمة، ص ١٠.

(٣) المقدمة، ص ١١.

ومن خلال قيامي بالمقارنة بين الطبعات المختلفة لكتاب «النوادر السلطانية» وجدت عدة ملاحظات منها:

الملاحظة الأولى: الزيادة والنقصان في ذكر التواريخ أو في الكلمات والعبارات والجمل والفقرات، أو فيما يتعلق بأسماء الأشخاص والأماكن، إذ نجدها متفاوتة بين الطبعات. ومما نلحظه أن هذه الزيادة أو النقصان تكون ضرورية في موضعها أحياناً وقد لا تكون ثمة حاجة لها، فوجودها يخل بالمعنى.

أما الملاحظة الثانية: فوجدت هناك اختلافات، سواء أكان ذلك بالأيام أم بالأشهر أم بالتواريخ أم بالسنوات، فضلاً عن الكلمات وحروف الجر. فبالنسبة لاختلاف الكلمات نراها أحياناً تعطي المعنى نفسه وأحياناً تغير المعنى وكذلك حروف الجر التي يعد اختلافها أمراً دقيقاً، حيث تغير المعنى، مما يوجب متابعتها وتغييرها بما يتناسب مع العبارة أو الجملة السابقة أو اللاحقة. وهذا ما كنا ننتظره من جهد عالم كبير كالأستاذ الشيال.

وهناك أيضاً التقديم والتأخير بالكلمات أو العبارات أو الجمل، فمما نلاحظه بأن هذا التأخير والتقديم له تأثير على سير الأحداث، مما يستوجب متابعة ذلك وضبطه بما هو مناسب.

أما الملاحظة الثالثة: فرسم عدد من الحروف يختلف في طبعات المستشرقين بحكم اختلاف قوالب حروف الطبع.

وأخيراً يمكننا القول: إن كل طبعة من هذه الطبعات تتمتع بجوانب إيجابية مع عدم تبرئتها من السلبيات، إذ وجدنا بأن طبعة شولتنس كانت من أكثر الطبعات أخطاءً وفجوات واختلافات، وهذا لا يعني أن الطبعات الأخرى بمنأى من النقد، لكننا نقول لو أن كل محقق قد عاد إلى جميع المخطوطات والطبعات التي تعود لكتاب «النوادر السلطانية» لاستطاع أن يتجاوز الكثير من الأخطاء، ويسدّ الكثير من الفجوات، بحيث يستطيع أن يستخرج النص على أفضل وجه ممكن، فضلاً عن أن عبارات التأمين أو المديح أو الإطراء للأحياء، والعبارات التي تخص المدن من حيث عبارة «حرسها الله تعالى» أو كلمة «المحروسة» نجد استخدامها لدى شولتنس أقل بكثير من الطبعات الأخرى.

أما طبعة دي سلان فمع أن صاحبها بذل جهداً كبيراً لاستخراج النص على أفضل وجه، ولكنها تحتوي على أخطاء وفجوات ونقصان بشكل أقل بكثير من طبعة شولتنس، فضلاً عن أن استخدام عبارات التأمين أو المديح أو الإطراء للأحياء استخدمت أكثر بقليل من شولتنس، وضمت نصوصه عبارات مكتملة المعنى أكثر بكثير من غيرها من طبعات الكتاب.

أما طبعة مصر لسنة (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م) فنجد فيها أخطاء وفجوات، ولكنها تحتوي في الوقت نفسه على عبارات أو جمل ساقطة من طبعتي المستشرقين شولتنس ودي سلان أو طبعة الشيال، وأحياناً نجد فيها استخدام عبارات أو جملٍ تغير من المعنى، بحيث يختلف عما وردت لدى الشيال، فضلاً عن أن هذه الطبعة فيها عبارات التأمين أو المديح أو الإطراء للأحياء بشكل أكثر استخداماً من الطبعات المذكورة ولكن أكثر كلماتها أو عباراتها أو جلها متطابقة مع كل من طبعتي شولتنس ودي سلان.

أما الطبعة الأخيرة وهي طبعة الشيال ففيها جملة من النقاط، منها كما ذكرنا عدم مقارنتها مع الطبعات الأخرى فيما يخص الأيام والتواريخ والأشهر والسنوات بل إنه يخالف أحياناً طبعة مصر لسنة (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م) التي اتخذها إلى جانب المخطوطة ولا يرجح أحياناً أيهما الأصح: نسخته أم طبعة مصر؟ فضلاً عن استخدامه عبارات أو كلمات تحتوي على أخطاء لفظية لم يجرِ تصحيحها من قبله، ونجد الشيء نفسه بالنسبة لاختلاف الكلمات أو العبارات أو الجمل، سواء أكانت صحيحة أم خاطئة عند مقارنتها مع طبعة مصر أيضاً، إذ لم يبين في عمله أيهما الأصح، فضلاً عن عدم تعريفه لعدد من الشخصيات والمناطق التي ذكرت في الكتاب. ومما نلاحظه كذلك أنه لم يضبط نص الآيات القرآنية أو الحديث النبوي الشريف، وكذلك لم يذكر لنا رقم السورة أو الآية القرآنية في الهامش «لما يترتب على جعلها في أثناء الكتاب من مخالفة الأصل وتشويه صورته»[1] فضلاً عن عدم تصحيحه لعدد من الكلمات أو العبارات الموجودة في المتن وذلك يتضح من خلال قراءتنا لقائمة التصويبات، فأحياناً نجد تصحيحاته صحيحة وأحياناً نجدها خاطئة، مما عده الشيال خطأ هو الأصح أحياناً.

وقد يبدو البحث فعالاً في نقده لجهد عالم كبير كالدكتور الشيال، لكن الجداول التالية التي تتضمن المقارنات بين النسخ الرئيسية الأربعة ستوضح الأمر. وقد رُمز لنسخة الشيال لسنة ١٩٦٤م بـ (ش) ونسخة دي سلان ويرمز لها بـ (Des) والنسخة المصرية لسنة ١٨٩٦م بـ (مص) ثم نسخة شولتنس لسنة ١٧٥٥م بـ (Sch) وحرف (ز) يقصد بها الزيادة أما حرف (ن) فيقصد به النقصان.

---

(١) عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، (ط٢، القاهرة، مطبعة المدني، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ١٩٦٥م) ص ٧٦.

الجـــداول

مقارنة بين النسخ المطبوعة المختلفة لكتاب

(النـوادر السـلطانية)

ص	س	الملاحظات	نسخة (ش) لسنة ١٩٦٤ م
٣	٤	اختلاف	بيأس من لعبت
٣	٤	اختلاف	السقام
٣	١٢	ز	نتيجة
٣	١٣	ن	لا توجد
٤	١	اختلاف	صحبتها
٦	٧	اختلاف + ز	مقدماً
٦	١٢	ن	لا توجد
٦	١٣	اختلاف	والنهوض إليها
٦	١٤	ن	لا توجد
٧	١٤	اختلاف	يقرؤونها
٨	١	اختلاف	إن
٨	٨	ز	صوريا
٩	٢	ن	لا توجد
١١	١١	اختلاف	اليبس
١٢	١٩	ز الهمزة	جاءت
١٣	٦	ز + اختلاف	ورمحه
١٣	١٥	اختلاف	يطلق الله علي قلبه
١٣	١٦-١٩	ز	ولم يرد قاصداً أبداً ولا منتحلاً ولا طالب حاجة، وهو مع ذلك دائم الذكر والمواظبة على التلاوة رحمة الله عليه. ولقد كان رؤوفاً بالرعية ناصراً للدين، مواظباً على تلاوة القرآن الكريم، عالماً بما فيه، عاملاً به لا يعدوه أبداً رحمة الله عليه.

ص	س	الملاحظات	نسخة (DES)
٣	١٠	اختلاف	يئس من لعبت
٣	١٠	اختلاف	السقام
٤	٧	ن	لا توجد
٤	٨	ز	من
٤	١٣	اختلاف	صحبتها
٦	٤	اختلاف + ز	مكرماً
٦	١٠	ز	منه
٦	١١	اختلاف	والنهوض إليها
٦	١١	ن	لا توجد
٨	١	اختلاف	يقرونها
٨	٣	اختلاف	إذا
٨	١١	ز	صوريا
٩	٧	ز	كان
١٣	٢	اختلاف	البئس
١٤	٦	ن الهمزة	جات
١٥	٣	ز + اختلاف	ورحمته
١٥	١٢	اختلاف	يطلق الله تعالى على لسانه
١٥	١٢	ن	لا توجد

ص	س	الملاحظات	نسخة (مص) لسنة ١٨٩٦ م
٣	٥	اختلاف	ييأس من لعبت
٣	٥	اختلاف	السقام
٣	١٣	ز	نتيجة
٣	١٥	ن	لا توجد
٤	٣	اختلاف	محبتها
٤	٢٠	اختلاف + ن	لا توجد كلا الكلمتين
٥	٦	ز	منه
٥	٧	اختلاف	وذهابه إليها
٥	٧	ز	بيان
٦	١	اختلاف	يلقونها
٦	٦	اختلاف	إذا
٦	١٣	ن	لا توجد
٦	٢	ز	كان
٩	٧	اختلاف	اليبس
١٠	٦	ز الهمزة	جاءت
١٠	١٧	ن + اختلاف	لا توجد كلا الكلمتين
١١	٦	اختلاف	يحريه الله على قلبه
١١	٦-٩	ز	ولم يرد قاصداً أبداً ولا منتحلاً ولا طالب حاجة، وهو مع ذلك دائم الذكر والمواظبة على التلاوة رحمة الله عليه. ولقد كان رؤوفاً بالرعية ناصراً للدين، مواظباً على تلاوة القرآن العزيز عالماً بما فيه عاملاً به، لا يعدوه أبداً رحمة الله عليه.

ص	س	الملاحظات	نسخة (Sch) لسنة ١٧٥٥ م
١	١٤-١٥	اختلاف	ييبس من لعبت
١	١٥	اختلاف	الشقاء
٢	١	ز	نتيجة
٢	٥	ن	لا توجد
٢	١٨	اختلاف	محبتها
٣	١٩٠	اختلاف + ز	مقدماً
٣	٣١	ز	منه
٤	٣٢	اختلاف	وذهابه إليها
٤	١	ز	بيان
٤	٣٠	اختلاف	يقوونها
٤	٣٧	اختلاف	إن
٤	١٨	ن	لا توجد
٥	٣٩	ز	كان
٨	١٥	اختلاف	اليبس
٩	١٢	ن الهمزة	جات
٩	٣٣	ن + اختلاف	لا توجد كلا الكلمتين
١٠	١٦	اختلاف	يطلق الله على قلبه
١٠	١٦	ن	لا توجد

ص	س	الملاحظات	نسخة (ش) لسنة ١٩٦٤ م
١٥	٦	اختلاف	لا يسعني سماع الدعوة مع وجود الخصم
١٥	٢٠	اختلاف	يدي
١٥	٢٠-٢١	اختلاف	انعزل من طراحته
١٧	١١	اختلاف	حتي با ع قرية
١٨	٢	اختلاف	كسي
١٩	٦-٧	ز	ـ رحمه الله ـ مرابطاً في مقابلة عدة عظيمة من الافرنج، ونجدهم تتواصل، وعساكرهم تتواتر، وهو لا يزداد إلا قوة نفس وصبر.
٢٠	١٠	ز الهمزة	زهاء
٢٠	١٣	اختلاف	المنجد
٢٠	١٦	اختلاف	الناقوس
٢١	١٠	اختلاف	وسائر ملاذه
٢٣	١١	ن	لا توجد
٢٥	١	ن	لا توجد
٢٥	١١	اختلاف	وركبت
٢٧	٨	اختلاف	استغفروا الله تعالي من هذه الحالة
٢٨	٤	اختلاف	عن
٢٨	٧-٨	اختلاف	تقرأ شيئاً من الحديث أو شيئاً من الفقه، ولقد قرأ علي كتاباً مختصراً لسليم الرازي يشتمل علي الأربا ع الأربعة في
٢٩	١٢	اختلاف	أحد ملك الفرنج
٣٠	١	اختلاف	البلد
٣٠	٣	اختلاف	يعلمون
٣٠	١٣	ز	عنه
٣١	٥	اختلاف	الوجه
٣٤	٣	اختلاف	الفاكهة
٣٤	٦	اختلاف	وكان حسن الخلق يسأل الواحد منا عن مرضه
٣٤	١٠	اختلاف	الخير ما يكفي

ص	س	الملاحظات	نسخة (DES)
١٧	٢-٣	اختلاف	لا ينبغي سماع الدعوة مع وجود الخصم
١٧	١١	اختلاف	يديه
١٧	١١	اختلاف	انتزل من طراحته
١٩	٥	اختلاف	إلي أن باع قرية
١٩	٩	اختلاف	كسا
٢٠	١١-١٢	ز	مرابطاً في مقابلة عدة عظيمة من الافرنج، ونجدهم تتواصل، وعساكرهم تتواتر، وهو لا يزداد إلا قوة
٢٣	٩	ن الهمزة	زها
٢٢	١١	اختلاف	النجدة
٢٣	٢	اختلاف	النواقيس
٢٣	١١	اختلاف	وساير بلاده
٢٦	٦	ز	يا أرحم الراحمين
٢٧	٧	ز	بموضعه
٢٨	٧	اختلاف	ورتب
٣٠	١٠	اختلاف	استغفر الله تعالي من هذه الحال
٣١	٧	اختلاف	من
٣١-٣٢	١١-١	اختلاف	يقرأ شيئاً من الحديث أو شيئاً من الفقه، ولقد قرأ علي مختصراً لسليم الرازي يشتمل علي الأرباع الأربعة في
٣٣	٨-٩	اختلاف	أخو ملك الفرنج
٣٤	٨	اختلاف	البلد
٣٤	١٠	اختلاف	يعملون
٣٥	٧	ز	عنه
٣٦	١	اختلاف	الوجه
٤٠	٧	اختلاف	الفكاهة
٤٠	٩-١٠	اختلاف	وكان يبسط أصحابه وينعش قلوبهم، يسأل الإنسان عن مرضه
٤١	٣	اختلاف	الخبز ما يكفي

ص	س	الملاحظات	نسخة (مص لسنة ١٨٩٦ م
١٢	٦	اختلاف	لا ينبغي سماع هذا بلا وجود الخصم
١٢	١٥	اختلاف	بديه
١٢	١٥	اختلاف	نزل من طراحته
١٣	١٧	اختلاف	حتى باع أشياء
١٤	١	اختلاف	كما
١٤	١٧	ن	لا توجد
١٦	٢	ز الهمزة	زها
١٦	٥	اختلاف	النجدة
١٦	٨	اختلاف	الناقوس
١٦	١٨	اختلاف	وسائر بلاده
١٨	١٠	ن	لا توجد
١٩	٤	ن	لا توجد
١٩	١٧	اختلاف	وركبت
٢١	٧	اختلاف	استغفر الله تعالي من هذه الحالة
٢١	١٦	اختلاف	عنه
٢١-٢٢	٢٠-٢١، ١	اختلاف	تقرأ شيئاً من الحديث أو شيئاً من الفقه، ولقد قرأ علي كتاباً مختصر تصانيف الرازي يشتمل على الأرباع الأربعة في
٢٣	٢	اختلاف	أخو ملك الفرنج
٢٣	١٤	اختلاف	البحر
٢٣	١٦	اختلاف	يعملون
٢٤	٥	ن	لا توجد
٢٤	١١	اختلاف	اليد
٢٧	١٧	اختلاف	الفكاهة
٢٧	٢٠	اختلاف	وكان حسن الخلق يسأل الواحد منا عن مرضه
٢٨	٥	اختلاف	الخير ما يكف

ص	س	الملاحظات	نسخة (Sch) لسنة ١٧٥٥ م
١١	١٢-١٣	اختلاف	لا ينبغي سماع هذا بلا وجود الخصم
١١	٣٠	اختلاف	يديه
١١	٣١	اختلاف	انتزل من طراحة
١٣	٢	اختلاف	حتى با ع
١٣	١٢	اختلاف	كسا
١٤	٦	ن	لا توجد
١٥	٢٠	ن الهمزة	زها
١٥	٢٦	اختلاف	النجدة
١٥	٣٣	اختلاف	الناقوس
١٦	١٨	اختلاف	وساير بلاده
١٧	١٤	ن	لا توجد
١٩	٧	ن	لا توجد
١٩	٣٢	اختلاف	وركبت
٢١	١٦-١٧	اختلاف	استغفرو الله تعالى من هذه الحالة
٢١	٣٧	اختلاف	من
٢٢	٩-١٣	اختلاف	تقرأ شيئاً من الحديث أو شيئاً من الفقه، ولقد قرأ علي كتاباً مختصراً تصانيف الرازي يشتمل على الأرباع الأربعة في
٢٣	٢١	اختلاف	أخو ملك الفرنج
٢٤	٥	اختلاف	البحر
٢٤	١٠	اختلاف	يعملون
٢٤	٢٨	ن	لا توجد
٢٥	٢	اختلاف	الوجه
٢٨	١٤	اختلاف	الفكاهة
٢٨	٢١-٢٢	اختلاف	وكان حسن الخلق يسأل الواحد منا عن مرضه
٢٨	٣٤-٣٥	اختلاف	الخير ما يكف

ص	س	الملاحظات	نسخة (ش) لسنة ١٩٦٤ م
٣٦	٤	ن الاسم	لا يوجد
٣٧	١٦	اختلاف	ثناء ربيع الأول
٣٨	٥	ن اسم المكان	لا يوجد
٣٩	٢	ز اللقب	أتابك
٣٩	٤	اختلاف	نفسه وماله وأهله
٣٩	٩-١١	ز	وفي هذه السنة سنة أربع وستين وخمسمائة ملك نور الدين قلعة حمير في المحرم بمتاعها من صاحبها ابن مالك سروج وباب بزاعة والملوحة بعد قبضه. وفي هذا الشهر مات باروق الذي تنسب البارقية إليه
٣٩	٨-٩	ز	إلى الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة
٤٣	١	اختلاف	فلم يقفوا له
٤٣	٤	ز	وكانت في ثاني عشر شوال من السنة
٤٤	١٢	اختلاف الاسم	سيف الدين غازي
٤٦	٧	اختلاف	عدد إخوته
٤٧	٥-٧	اختلاف	كان بلغنا عن نور الدين أنه ربما قصدنا بالديار المصرية، وكانت جماعة أصحابنا يشيرون بأن يكاشف ويخالف ويشق عصاه، ويلقى عسكره بمصاف برده إذا تحقق قصده، وكنت وحدي أخالفهم وتقول
٤٧	٨	اختلاف اللقب	منافقة الكثر
٤٧	٩	اختلاف السنة	سنة سبعين وخمسمائة
٤٨	٤	اختلاف	حتى أتوا
٥٠	١١	اختلاف	وفرحوا به
٥١	٤	ز اسم المكان	عند قرون حماة
٥١	٢٠	اختلاف	تدبيراً
٥٢	١٧	ز اسم اليوم	يوم الخميس
٥٣	١٥-١٦	ز	وذلك في تاسع عشر شهر رمضان من السنة المذكورة

ص	س	الملاحظات	نسخة (DES)
٤٢	٦	ز الاسم	الأكبر المعروف بطي
٤٤	٨-٩	اختلاف	اثني عشر ربيع الأول
٤٤	١٣	ز اسم المكان	إلى الشام
٤٦	٦	ز اللقب	أتابك
٤٦	٨	اختلاف	نفسه وملكه وأخوته وأهله
٤٦-٤٧	١٢-١٣،١	ز	وفي هذه السنة ملك نور الدين قلعة حمير في المحرم بمتاعها من صاحبها ابن مالك سروج وباب بزاعة والملوحة بعد قبضه. وفي هذا الشهر مات باروق الذي تنسب الباروقية إليه
٤٨	٥	ن	لا يوجد
٥٠	٩	اختلاف	فلم يقفوا له
٥٠	١٢	ز	وكانت في ثاني عشر شوال منها
٥٢	٨	اختلاف الاسم	سيف الدين غازي
٥٤	٩	اختلاف	عدد أصحابه
٥٥	٨-١١	اختلاف	كان يبلغنا عن نور الدين أنه ربما قصدنا بالديار المصرية، وكانت جماعة أصحابنا يشيرون بأن نكاشف ونخالف ونشق عصاه، ونلقى عسكره بمصاف برده إذا تحقق قصده، وكنت وحدي أخالفهم وتقول
٥٦	١	اختلاف اللقب	منافقة الكثر
٥٦	١	اختلاف السنة	سنة سبعين وخمسمائة
٥٦	٧-٨	اختلاف	حتي أتي
٥٩	٣	اختلاف	وفرحوا به
٦٠	٦	ن اسم المكان	لا يوجد
٦١	١٢	اختلاف	تدميراً
٦٣	٥	ن اسم اليوم	لا يوجد
٦٤	١١	ن	لا يوجد

ص	س	الملاحظات	نسخة (مص) لسنة ١٨٩٦م
٦٨	١٩	ن الاسم	لا يوجد
٣٠	٥-٦	اختلاف	اثني عشر ربيع الأول
٣٠	١٢	ن اسم المكان	لا يوجد
٣١	٩	ن اللقب	لا يوجد
٣١	١١	اختلاف	نفسه وملكه وأهله
٣١	١٦	ن	لا توجد
٣٢	١٣-١٤	ز	إلى الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة
٣٤	٢	اختلاف	فلم يقفوا له
٣٤	٥	ن	لا يوجد
٣٥	٨	اختلاف الاسم	عز الدين غازي
٣٦	١٥	اختلاف	عدد إخوته
٣٧	٧-٩	اختلاف	كان بلغنا عن نور الدين أنه ربما قصدنا بالديار المصرية، وكانت جماعة أصحابنا يشيرون بأن نكاشف ونخالف ونشق عصاه، ونلقى عسكره بمصاف برده إذا تحقق قصده، وكنت وحدي أخالفهم وأقول
٣٧	١١	اختلاف اللقب	منافقة الكند
٣٧	١١	اختلاف السنة	سنة تسع وتسعين
٣٧	١٨	اختلاف	حتى أتي
٣٩	١١	اختلاف	وفي جوابه
٤٠	٧	ن اسم المكان	لا يوجد
٤١	٦	اختلاف	تدميراً
٤٢	٦	ن اسم اليوم	لا يوجد
٤٣	٨	ن	لا يوجد

ص	س	الملاحظات	نسخة (Sch) لسنة ١٧٥٥ م
٣٠	١٣	ن الاسم	لا يوجد
٣٢	٦-٨	اختلاف	اثني عشر ربيع الأول
٣٢	١٧	ن اسم المكان	لا يوجد
٣٣	٢٠	ن الملقب	لا يوجد
٣٣	٢٠	اختلاف	نفسه وملكه وأهله
٣٣	٢٩	ن	لا توجد
٣٤	٢٣-٢٥	ز	إلي الثاني والعشرين من جمادى الآخر من السنة المذكورة
٣٦	٧-٨	اختلاف	فلم يقفوا له
٣٦	١٣	ن	لا يوجد
٣٧	٢٤، ٥	اختلاف الاسم	عز الدين غازي
٣٩	١٤-١٥	اختلاف	عدد إخوته
٤٠	٥-٨	اختلاف	كان بلغنا عن نور الدين أنه ربما قصدنا بالديار المصرية، وكانت جماعة أصحابنا يشيرون بأن نكاشف ونخالف ونشق عصاه، ونلقى عسكره بمصاف برده إذا تحقق قصده، وكنت وحدي أخالفهم وتقول
٤٠	١٣	اختلاف اللقب	منافقة الكند
٤٠	١٤	اختلاف السنة	سنة تسع وستين
٤٠	٢٧-٢٨	اختلاف	حتي أتي
٤٢	٢٨	اختلاف	وفي حرمه
٤٣	٢٥	ن اسم المكان	لا يوجد
٤٤	٢٩	اختلاف	تدبيراً
٤٥	٣١	ن اسم اليوم	لا يوجد
٤٦	٣٥	ن	لا يوجد

ص	س	الملاحظات	نسخة (ش) لسنة ١٩٦٤م
٥٣	١٧	اختلاف الاسم	قليج غرس الدين
٥٤	٢	ن	لا يوجد
٥٤	١٢	اختلاف اسم النهر	نهر شنحة
٥٥	٣	اختلاف	وفي ثالث وعشرين
٥٥	٨	ن	لا توجد
٥٥	١١	اختلاف	وفي العشرين
٦٤	١٣	اختلاف الاسم	صدر الدين
٧٤	٤	اختلاف	في ثالث عشر
٧٤	١٥	اختلاف	ووصي لابن أخيه
٨١	٧-٨	اختلاف الحديث النبوي الشريف	من فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يعلم متى يغلق دونه
١٠٤	١٤	اختلاف	هذه
١١٤	١١	ن	لا توجد
١٢٠	١٨	ن	لا يوجد
١٢٧	١٤	ن	لا توجد
١٤٥	١٠	ن	لا توجد
١٤٩	٥	ن	لا توجد
١٦٥	٨	اختلاف	ذكر خروج رسولهم إلى السلطان
١٦٦	٣	اختلاف	إنسان مغربي
١٨٥	٨	ن	لا توجد

ص	س	الملاحظات	نسخة (DES)
٦٥	١	اختلاف الاسم	عز الدين قليج
٦٥	٤	ز	في الخامس منه
٦٦	٣، ٤	اختلاف اسم النهر	نهر سنجة
٦٦	٧	اختلاف	وفي ثالث وعشرين
٦٧	١	ز	فيأخذها
٦٧	٣	اختلاف	وفي العاشر
٧٨	٤	اختلاف الاسم	بدر الدين
٩٠	٨	اختلاف	في ثالث وعشرين
٩١	٩	اختلاف	ووصي لابن أخته
٩٩-١٠٠	١٣، ١	اختلاف الحديث النبوي الشريف	من فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يدري متى يغلق دونه
١٣٣	١٠	اختلاف	تلك
١٤٦	١٣	ز	لنا
١٥٦	١	ز	وصاحب حلب
١٦٦	٩	ز	وقتلوه
١٩٢	٦	ز	لطول قامته
١٩٩	٥-٧	ز	ويقاتلون دونه وقد جعلوا رجالتهم سوراً لهم تضرب بالزنبورق وبالنشاب حتى لا تترك أحداً يصل إليهم، وخيالتهم تسير في وسط راجلهم بحيث لا يظهر منهم أحد، وكوسات المسلمين تدق وبوقاتهم تسعر والأصوات بالتهليل والتكبير ترتفع والسلطان يمد الجاليش بالأطلاب والعساكر التي عنده حتى لم يبق معه إلا نفر يسير.
٢٢٧	٣	اختلاف	ذكر وصول رسولهم إلى السلطان
٢٢٨	٩	اختلاف	إنسان مغربي
٣٦١	١٠	ز	وركب

ص	س	الملاحظات	نسخة (مص) لسنة ١٨٩٦م
٤٣	١٠	اختلاف الاسم	عز الدين قليج
٤٣	١٣	ز	في الخامس منه
٤٤	٣	اختلاف اسم النهر	نهر مسحة سنحة
٤٤	٧	اختلاف	وفي ثالث عشر
٤٤	١١	ن	لا توجد
٤٤	١٤	اختلاف	وفي العشرين
٥١	١٧	اختلاف الاسم	بدر الدين
٥٩	١٢	اختلاف	في الثالث والعشرين
٦٠	٣-٤	اختلاف	ووصي لابن أخيه
٦٥	٢٠-٢١	اختلاف الحديث النبوي الشريف	من فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يدري متى يغلق دونه
٨٨	٣	اختلاف	تلك
٩٧	١٧	ن	لا توجد
١٠٣	٢١	ن	لا توجد
١١١	٤	ز	وقتلوه
١٢٩	١٧	ن	لا توجد
١٣٤	١٤	ن	لا توجد
١٥٣	١٩	اختلاف	ذكر وصول رسولهم إلى السلطان
١٥٤	١٨	اختلاف	إنسان مصري
١٧٧	١٦	ز	وركب

ص	س	الملاحظات	نسخة (Sch) لسنة ١٧٥٥م
٤٧	١	اختلاف الاسم	عز الدين قليج
٤٧	٦	ز	في الخامس منه
٤٧	٢٨	اختلاف اسم النهر	نهر سنحة (بسبخة)
٤٨	٥	اختلاف	وفي ثالث عشر
٤٨	١٤	ن	لا توجد
٤٨	١٩	اختلاف	وفي العشرين
٥٦	٢٦-٢٧	اختلاف الاسم	بدر الدين
٦٥	٣٨-٣٩	اختلاف	في ثالث وعشرين
٦٦	٢٧	اختلاف	ووصي لابن أخيه
٧٣	١٠-١١	اختلاف الحديث النبوي الشريف	من فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يدري متى يغلق دونه
٩٩	٢	اختلاف	تلك
١٠٩	٢٥	ن	لا توجد
١١٦	٣١	ن	لا توجد
١٢٤	٢٥	ز	وقتلوه
١٤٥	٨	ن	لا توجد
١٥٠	٢٤	ن	لا توجد
١٧١	٢٠-٢١	اختلاف	ذكر وصول رسولهم إلى السلطان
١٧٢	٢٣	اختلاف	إنسان مصري
١٩٧	٢٨	ز	وركب

ص	س	الملاحظات	نسخة (ش) لسنة ١٩٦٤م
١٨٦	٤	اختلاف الاسم	رحل بريد يافا
١٩٤	٢٠	اختلاف الاسم	حسين بن باريك
٢٠٥	١٧	اختلاف اسم المكان	بيان
٢٠٩	١١	اختلاف	في خدمة الملك العادل في أمره فجمعتهم في خدمته وذكرت لهم
٢١٠	١	اختلاف	فرساً
٢٤٨	١٩	ز	تتضمن هذه الصفحة الأخيرة من النسخة المطبوعة ذكر المدن والحصون التي قام صلاح الدين بن أيوب بفتحها على يديه من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة إلى ست وثمانين وخمسمائة. وكذلك تتضمن هذه الصفحة تاريخ نسخ نسخة الأصل وهو الثاني عشر رجب من سنة ست وعشرين وستمائة.

ص	س	الملاحظات	نسخة (DES)
٢٦٣	٢	اختلاف	رحل من يافا
٢٧٦	٣-٤	اختلاف الاسم	حسن بن باربك
٢٩٣	٩	اختلاف اسم المكان	كيسان
٢٩٩	١١-١٢	اختلاف	في خدمة الملك العادل من أمره فجمعتهم في خدمته وذكرت لهم
٣١٩	٦	اختلاف	فارساً
٣٧٠	٨	ن	لا توجد

ص	س	الملاحظات	نسخة (مص) لسنة ١٨٩٦م
١٧٨	١٥	اختلاف	رحل من يافا
١٨٧	١٨	اختلاف الاسم	حسن بن باربك
١٩٩	١٨	اختلاف اسم المكان	كيسان
٢٠٤	٤	اختلاف	في خدمة الملك العادل في أمره فجمعتهم في خدمته وذكرت لهم
٢١٧	٨	اختلاف	فارساً
٢٥٢	٦	ن	لا توجد

ص	س	الملاحظات	نسخة (Sch) لسنة ١٧٥٥م
١٩٨	٢٧ ٢٨	اختلاف	رحل من يافا
٢٠٨	٢٥	اختلاف الاسم	حسن بن باربك
٢٢٢	٤	اختلاف اسم المكان	كيسان
٢٢٦	٢٨-٣٠	اختلاف	في خدمة الملك العادل في أمره فجمعتهم في خدمته وذكرت لهم
٢٤٠	٤٠	اختلاف	فرساً
٢٧٨	٢٢	ن	لا توجد

الذخائر (١٠)

محكمة

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

في هذا العدد:

الذخائر

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

العدد العاشر ـ السنة الثالثة ـ ربيع ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ حارة حريك ـ ص.ب: (١٤/٥٤٧٩).
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١).
- سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات. دمشق ـ البرامكة ـ ص.ب: (١٢٠٣٥).
  هاتف: ٢١٢٧٧٩٧ ـ ٢١٢٤٨٣١ ـ ٢١٢٨٢٤٨ ـ فاكس: (٢١٢٢٥٣٢).
- مصر: مؤسسة الأهرام ـ القاهرة ـ شارع الجلاء.
  هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ ـ فاكس: (٥٧٨٦٠٢٣).
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ سوشبرس ـ ص.ب: (١٣/٣٨٦).
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ ـ فاكس: (٤٠٤٠٣١/٢).
- البحرين: الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ المنامة ـ ص.ب: (١٥٦).
  هاتف: ٢٥١٥٣١ ـ فاكس: (٢٤٥٢٥٥).
- الإمارات العربية المتحدة: دبي ـ ص.ب: (٢٠٠٧).
  هاتف: ٢٦٦٥٣٩٤ ـ فاكس: (٢٦٦٩٨٢٧).

(مطلوب وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
لبنان ـ بيروت ـ الغبيري ـ ص.ب: (٢٥/١٣١) ـ هاتف: (٠٣/٨٣٩٥٢٣)
فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١) (٥٤٣٤٨٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١)

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

أخبار التراث

أبو العلاء المعري أعجوبة القرون الوسطى

٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ / ٩٧٣ ـ ١٠٥٧م

الأستاذة إحسان الملائكة

لو كانت فكرة الأديب الانجليزي هـ.ج.ويلز في روايته الخيالية «آلة الزمان» قابلة للتنفيذ. وكان بمستطاع الإنسان اختراق البعد الزماني مثل استطاعته اجتياز البعد المكاني، فإن الشاعر والفيلسوف العربي أبا العلاء المعري قد تمكن من تحقيق هذا الهدف الطموح حين أطلّ على منجزات عصرنا الحديث مخترقاً زمان المستقبل، من دون أن يستعمل أية آلة غير ذهنه الوقاد، وخياله العجيب، وحافظته الخارقة، وثقافته الموسوعية مدفوعاً برغبته العميقة لتوفير السعادة والهناء للبشر أينما كانوا ومهما تنوعت أجناسهم. هذا العبقري الذي حرمته الحياة من نعمة البصر وقف وحيداً ومجرداً من أي سلاح، سوى مواهبه المشار إليها، ومضى يرشد بني قومه، وغيرهم إلى أسلوب جديد للعيش، قائم على أفكار ونظريات غريبة لم يسمعوا بمثلها، لأن أوانها لم يكن قد حان بعد، ولم تتوصل إليها البشرية إلا أثناء ما سمي بعصر التنوير في أوربا، وما أدت إليه مفاهيم الثورة الفرنسية العظمى في ختام القرن الثامن عشر، وما حققته الثورة الصناعية من منجزات حضارية واقعية غيرت حياة الإنسان تغييراً جذرياً لم يخطر له على بال في يوم من الأيام. هكذا اختصر المعري من عمر الزمان ألف سنة، ونجح في أن يستشرف مفاهيم حضارة العصر الحديث. وبذلك حقق أمنية هـ.ج.ويلز في روايته الشهيرة.

ومنعاً للالتباس وعدم الفهم لا بدّ لنا في هذا المقام من الإشارة إلى أن الحضارة التي يفخر إنسان العصر الحديث بانتمائه إليها ليست إلا ثمرة تطور تدريجي لتمدن الإنسان في مختلف أرجاء الأرض، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، فليس ثمة شعب انفرد بإبداع حضارة مستقلة تماماً عن التأثيرات الخارجية أو مقطوعة الصلة بتراث سابق لها، والحضارة الإغريقية الرومانية التي تفتخر أوربا الحديثة بانتسابها إليها لم تكن إلا ثمرة تدرج طبيعي لحضارات الشرق العتيقة، ومنها السومرية والفرعونية والبابلية والفينيقية والآشورية والفارسية والهندية والصينية إلخ. تشهد بذلك اعترافات أغلب مفكري وأدباء الأغريق والرومان أنفسهم، مثل طاليس وفيثاغور وأفلاطون وهيرودوت وزينون وغيرهم كثير.

في هذا السياق يتضح لنا أنَّ اطلاع المعري بشكل ممتاز على حضارات الشعوب القديمة لا بدَّ أن يكون أحد العوامل التي أعانته على التوصل إلى الأفكار الإنسانية الجميلة التي بَشَّرَ بها في مؤلفاته، وبثَّها بشكل واضح وصريح في ديوانه العديم النظير «لزوم ما لا يلزم». من ثم فإنَّ الشواهد الإثباتية التي ترد في هذا البحث سوف تستقى جميعاً من هذا الديوان، لأنها تفي بالغرض تماماً.

من هو أبو العلاء المعري. «حيثما توجد إرادة فثمة طريق».

* * * * *

في بلدة «معرة النعمان» التابعة لمدينة حلب السورية، وعند مغرب شمس اليوم السادس والعشرين من كانون الأول /ديسمبر/ سنة ٩٧٣م. المقابل ليوم ٢٧ ربيع الأول ٣٦٣هـ. وضعت السيدة الكريمة فاطمة بنت محمد بن سبيكة وليدها الثاني أحمد أبا العلاء، الذي قدم إلى الدنيا بعد مولد شقيقه الأكبر محمد أبي المجد بثماني سنوات. وانتظرت الأم ثماني سنوات أخرى كي تضع ابنها الثالث والأخير عبد الواحد أبا الهيثم.

كان الشاعر الأديب «عبد الله» بن القاضي سليمان بن محمد التنوخي قد اقترن بهذه السيدة في عام ٣٥٠هـ، مما يعني أن والدي الشاعر: المعري، لم يُرزقا طيلة فترة زواجهما التي قاربت الخمسة والأربعين عاماً، غير ثلاثة أبناء ذكور. وفي شعر المعري ترد أبيات تؤكد عدم وجود أخت له. منها:

بِنْتُ عن الدنيا ولا بِنْتَ لي فيها ولا عِرسٌ ولا أختُ

ويذكر بعض الدارسين أن والد المعري، عبد الله بن سليمان كان يهوى جارية يملكها، توفيت أثناء حياته فحزن عليها أشد الحزن وتمنى لو كان هو الميت بدلاً منها، على ما يرد في قصائده التي رثاها بها. ولما كان الإنسان القديم لا يشعر بأي حياء أو تأنيب للضمير مما تعانيه الجواري والمسكينات من آلام وعذاب، وما يتعرضن له من فظائع وإهانات، فإن مؤرخي تلك العصور قلما كان يخطر لهم أن يهتموا بذكر التفاصيل عن أصل الجارية أو شخصيتها أو مصيرها، كل ما كان يثير انتباههم فيها مقدار المتعة المكتسبة من شراء جسدها، أو النفع الحاصل من بيع مواهبها، وتلك الأمور هي التي تحدد سعرها في سوق النخاسة. والجارية التي حزن لفقدها والد المعري وبكاها أحر بكاء، ربما كان لها دور في تنمية مواهب أبي العلاء، أو في توجهاته الإنسانية التي تتجلى في كل قصائد لزوم ما لا يلزم، إذ لا بدَّ أنها كانت ذات قدرات عقلية أو ذكاء خاص عَزز مكانتها في قلب والد الشاعر. بالطبع هذه مجرد تخمينات يثيرها في النفس اهتمام دارسي سيرة أبي العلاء بالتطرق إليها دون غيرها من التفاصيل.

«اللزوميات» تفيض بالأشعار التي تصور مدى تأذي نفس أبي العلاء مما يعانيه الرقيق الأبيض والعبيد والأسرى في عصره. نورد منها بعضها فيما يلي:

رقيقك أسرى في يديك فلا تكن غليظاً عليهم واتق الله في الأسر
وبعت بالفلوس لكل خزي وجوه كالدنانير الحسان
وعقائل الألباب غير أوامرِ بأذاة أيتامٍ وهتك عقائل

ينتسب والد المعري إلى «تنوخ» وهي من القبائل العربية التي كان تدين بالمسيحية قبل الإسلام، وماضيها حافل بالأمجاد، لأن أبناءها شاركوا في كثير من حروب الجاهلية، كما أبلوا البلاء الحسن في الفتوحات الإسلامية، وقد دخل أكثر التنوخيين في الإسلام منذ عهد الراشدين، في حين لجأ آخرون إلى بلاد الروم، حفاظاً على دينهم الأصلي.

كانت أسرة المعري تأخذ بالمذهب الشافعي، وقد استمرت الفتاوى في عائلته لمائتي سنة، وأغلب علماء المعرة وقضاتها وشعرائها من التنوخيين. أما آل سبيكة، أخوال المعري، فقد كانوا أيضاً أهل علم وأدب، وكان بعضهم يعمل في التجارة مع الخارج، وفي قصائد المعري ما يدل على ذلك، فهو يقول مادحاً لهم:

كأنَّ بني سبيكة فوق طيرٍ يجوبون الغوائر والنجادا
أبالاسكندر الملك اقتديتم فما تضعون في بلدٍ وسادا

عُرف عبد الله بن سليمان، والد المعري بالفضل والوقار وامتلك مواهب شعرية ومعرفة حسنة باللغة والأدب والنحو، وعنه أخذ أبو العلاء كل دروسه في صباه. توفي عبد الواحد أبو الهيثم شقيق المعري في شبابه وذلك سنة ٤٠٥هـ، أما الشقيق الأكبر محمد أبو المجد، فقد عاش حتى الشيخوخة، وقد رثاهما أبو العلاء بكثير من القصائد. وكان كلٌ منهما أديباً شاعراً.

قبل أن يكمل أبو العلاء الرابعة أصيب بالجدري فذهب بصره، وأصبح وجهه دميماً، على ما يصفه معاصروه. وكان نحيل الجسم وكثير الحياء. وحين تنبه الوالد لذكاء أبي العلاء اصطحبه إلى حلب عاصمة الإقليم يومئذٍ، حيث يعيش أخواله بنو سبيكة، وفيها أخذ علم النحو واللغة على بعض المتضلعين فيهما. وقد عرف أبو العلاء ومنذ هذا العهد بحدة الذكاء وتوقد الذهن، وقوة الإرادة، كما تميز بصلابة الرأي وبروح التحدي، فلم يكن أي عائق بقادر أن يمنعه من تحقيق الأهداف التي اختطها لنفسه. اشتهر كذلك بسرعة الحفظ، وكان يقول: «ما سمعت شيئاً إلا حفظته، وما حفظت شيئاً ونسيته». ويؤكد الدارسون أنه اطلع على آداب أكثر الأمم القديمة التي نُقلت آثارها إلى العربية، وربما التي لم تترجم أيضاً. وهو نفسه يصرح بذلك في شعره فيقول:

ما مَرَّ في هذه الدنيا بنو زمن إلا وعندي من أخبارهم طَرفُ

ومنذ الشباب الأول أتقن علوم اللغة والنحو والشعر والفقه والقرآن؛ حتى أصبح أكبر أساطين هذه العلوم، وقصده الطلاب من كل حدبٍ وصوب. يقول في لزومياته:

يزورني القوم هذا أرضُهُ يَمَنٌ من البلاد وهذا دارهُ الطَبَسُ

(طبس: بلدة في خراسان).

يبغون مِنّيَ مبنى لستُ أحسنه … فإن صدقتُ عرتهم أوجهٌ عبس

وعلمه ومعارفه الهائلة تتجلى في كل مؤلفاته، يعترف بذلك أعداؤه قبل محبيه، وتروى عن ذكائه أغرب القصص. من ذلك أنه كان قادراً على إعادة كلام يسمعه مرة واحدة، مع أنه يمتد ليشمل عدة صفحات مكتوبة من لغة لا يعرفها، وإنما يحفظ العبارات دون أن يفهمها ومن ذلك أيضاً أنه كان يحسن ألعاب النرد والشطرنج وغيرهما مع فقدان بصره.

في شبابه اتخذ من الشاعر أبي الطيب المتنبي مثلاً أعلى له فافتتن به كشاعر عبقري، ووطني غيور، ورجل عظيم وإنسان مثالي، وتأثر بشخصيته وبشعره أشدَّ التأثر، فكان يستخدم لهجة المتنبي المزهوة بنفسه وبقومه في أشعاره الأولى. من ذلك قوله:

إلا في سبيل المجد ما أنا فاعل … عفاف وإقدام وحزم ونائلُ

وقوله في حاسديه:

تعاطوا مكاني وقد فُتُّهم … فما أدركوا غير لمح البصر

وقد نبحوني وما هجتهم … كما نبح الكلب ضوء القمر

فقد أبو العلاء والده سنة ٣٩٥هـ. وفقد والدته عام ٤٠٠هـ. وبموتهما حُرم من الرعاية والحنان اللذين يفتقر إليهما أشد الافتقار من كان في مثل حالته، عاجزاً عن خوض غمار الحياة لفقدان البصر، مع ما تحسه نفسه الكبيرة من رغبة جياشة في ارتقاء أعلى القمم وتخطي أقوى العقبات، ولهذا تفيض «اللزوميات» بشكاوى لا منتهى لها مبعثها مشاعر الإحباط والعجز اللذين يعذبانه في محنته تلك. يقول مثلاً:

فما للفتى إلا انفرادٌ ووحدةٌ … إذا هو لم يُرزق بلوغ المآرب

الهمُّ للحيِّ إلفٌ لا يفارقه … حتى يعود مع الأموات مفقودا

ومن الرزية أن يكون فؤادك … الوقّادُ في جسدٍ عليه بليد

أما المراد فجمٌّ لا يحيط به … شرحٌ ولكنَّ عمر المرء مختصرُ

في نهاية عام ٣٩٨هـ. غادر أبو العلاء مسقط رأسه المعرة، متوجهاً إلى بغداد، عاصمة الدولة العباسية، والمركز الثقافي الأكبر في العالم الإسلامي يومذاك. في شعره وفي رسائله يبين الشاعر غرضه من هذه الرحلة، وهو الاطلاع على خزانة «كتب بيت الحكمة» في بغداد، ولا شك أنه كان إلى ذلك يتوق إلى ملاقاة أكابر علماء العاصمة ليتبادل معهم الآراء ويشاركهم الأحاديث، فالأديب نسيبٌ للأديب، على حدِّ المثل السائر. تقول الكاتبة المتخصصة بدراسة المعري «د. بنت الشاطىء»، لقد أراد أن تعترف به بغداد حين كان اعترافها مطمح كل عالم وأديب. فقد كان مزوداً بأسلحته التي يملكها: ذكاء شبه أسطوري، ورسوخ عميق في علوم العربية والإسلام، وموهبة أدبية أصيلة، وفي ديوانه «سِقْط الزَنْد» تتوفر أبيات كثيرة تؤكد هذا القول. من ذلك ما يلي:

وبالعراق رجالٌ قربُهم شرفٌ … هاجرتُ في حُبّهم رهطي وأشياعي

وأيضاً:

إذا نــأتِ العــراق بنــا المطــايــا فــلا كنــا ولا كــان المطــيُّ
علــى الــدنيــا الســلام فمــا حيــاةٌ إذا فــارقتكــم إلاّ نعــيُّ

هذه الرحلة إلى بغداد ترتب عليها نتائج خطيرة في حياة أبي العلاء، وكان لها آثار أخرى في حياة كثير ممن التقى بهم في بغداد، كما ترويها وتشير إليها مصنفات الأدب التي سجلت أحداث ذلك العصر. ففي بغداد أدرك أبو العلاء أنه عاجز عن مجاراة الجو السائد في الساحة الثقافية العامة، إذ كان على المبدعين من أجل نشر آثارهم، وإيصال كتاباتهم إلى الجمهور، أن يدفعوا الثمن الغالي من كرامتهم وعزة أنفسهم؛ إذ لا بدَّ لهم من بذل ماء الوجوه والتزلف إلى السلاطين والأمراء وأولياء الأمور، وإغداق أوصاف العظمة وآيات الثناء التي لا يستحقونها، بل هم غير جديرين إلا بأقسى ألفاظ الذم والهجاء، والحال أن الإخلاص لبني البشر وعشق الحقيقة كان الدين الأوحد الذي اعتنقه أبو العلاء طوال حياته. لا يحيد عنه ولو بُذلت له كل أمجاد الدنيا وأموالها، وكانت أساليب المكر والمداهنة والنفاق أشد ما ينفر منه قلبه وينكره عقله. من هذه الناحية فإن رحلته إلى بغداد، تعد فاشلة ومخيبة للآمال. هذه الخيبة هي المسؤولة عن القرار الحاسم الذي اتخذه أبو العلاء قبيل مغادرته عاصمة الدنيا، القرار باعتزال عالم الناس، والانزواء داخل جدران منزله، وإلزام نفسه ما لا يلزمها من الامتناع عن أكل لحم الحيوان بكل أصنافه، وعدم استخدام جلود الحيوانات ووبرها كلباس أو سجاد أو حتى كنعال لقدميه، فالقطن سيستر جسمه صيفاً، واللباد سيقيه البرد شتاءً، والبردي سيتخذه حصيراً يفترشه للنوم، وقبقاب الخشب سيكون نعلاً لقدمه، وسوف يحرّم على نفسه أكل كل منتجات الحيوانات كالبيض والألبان وعسل النحل، إلخ... ويكتفي من الأطعمة بالمخضرات والبقول ودبس التمور وشيء من الفواكه الرخيصة. ولكي يجعل قراره نافذاً وأكيداً فقد بعث من بغداد إلى أهله في المعرة رسالة توضح ما استقر عليه عزمه، وترسم صورة لأسلوب حياته القادمة، والرسالة أشبه ما تكون بإنذار لكل أهله وأصدقائه ومعارفه، يحذرهم فيها من أية محاولة لنقض قراراته.

في هذه الرسالة الجميلة وضع أبو العلاء النقاط على الحروف، كما يقال، وأوضح كل مقاصده، فلم يحوج أحداً بعدها إلى أي تفسير أو تعليل أو تحليل.

في وداع العراقيين وتحية لمحبيه من البغداديين كتب أبو العلاء قصائد رائعة في حرارة عواطفها. نقتبس منها الأبيات التالية:

أودعكــم يــا أهــل بغــداد والحشــا علــى زفــرات مــا يليــن مــن اللــذع
فبئــس البــديــل الشــام منكــم وأهلــه علــى أنهــم قــومــي وبينهــم ربعــي
ألا زودونــي شــربــة ولــو أننــي قــدرتُ إذن أفنيــت دجلــة بــالجــرع
وكــان اختيــاري أن أمــوت لــديكــم حميــداً فمــا ألفيــت ذلــك فــي الوســع

كان الذي عجّل بتركه بغداد، والعودة إلى وطنه رسالة وصلته من أهله تنبىء باعتلال والدته، فلم يجد بُدّاً من قطع رحلته، ومغادرة بغداد التي شُغف بها، كما تدل أشعاره التي قالها فيها، وذلك على الرغم مما لقيه من فظاظة بعض أدبائها وبخاصة الشريف المرتضى، الذي كان له عند البويهيين، حكام العراق يومذاك، منزلة رفيعة، لما يتحلى به هو وأخوه الشريف الرضي ووالدهما من مواهب أدبية وقدرات عقلية. ويرى بعض الباحثين أن قرار اعتزال الحياة والمجتمع الذي اتخذه أبو العلاء وهو ما يزال في بغداد، إنما كان نتيجة مباشرة للإهانة الفظيعة التي تعرض لها في مجلس الشريف المرتضى، بسبب انحراف هذا الأخير عن أبي الطيب المتنبي، وتحيز أبي العلاء ودفاعه عن الشاعر العظيم، لكن هذا التعليل لا يمكن أن يقنع أحداً، ولا بد أن هناك أسباباً أخرى تجنّب المؤرخون الخوض فيها، وذلك أمر كثير الحدوث في التاريخ. وأغلب الظن أن مصالح البويهيين كانت وراء الجفاء بين المرتضى والمعري، خاصة إذا تذكرنا حادثة مقتل المتنبي التي وقعت قبل ذلك الحين بنصف قرن، والتي يظن أن للبويهيين ضلعاً فيها أيضاً. والمعري قبل غيره، عليم بفساد حكام عصره و«لزومياته» تفيض بأبيات الذم والانتقاد والهجاء لهم.

عند بلوغ المعرة كانت فاجعة أمه في انتظاره، وتوضح مراثيه لها مدى الألم الذي أحسه عند ذاك. ومنها:

مضتْ وقد اكتهلْتُ فخلتُ أني ... رضيعٌ ما بلغتُ مدى الفطام

فيا ركب المنون أما رسولٌ ... يبلّغ روحها أرج السلام

وصل أبو العلاء مسقط رأسه سنة ٤٠٠هـ. واستغرقت رحلة الذهاب والإياب أقل من سنتين. ومن هذا الوقت فصاعداً، صارت نبرة الحزن هي السمة المميزة لأغلب أشعاره، واصبح لزهديات أبي العتاهية وتشاؤمه الشديد، تأثيرات قوية وواضحة في اللزوميات. وهكذا استبدل المعري حماس المتنبي للحياة، وتفاخره وزهوه بنفسه، بيأس أبي العتاهية من الحياة، ومرارة مشاعره نحو الناس.

في بغداد كان أبو العلاء يدبر أمور عيشه بالمال القليل الذي حمله معه من الوطن، رافضاً بإباء أن يتكسب بمدح الرؤساء والوزراء تمشياً مع عادة شعراء تلك العصور، وقد اعترف أدباء بغداد بأصالة شاعريته وعمق علمه، وقرؤوا عليه ديوانه «سِقْط الزَنْد» الذي كان قد أعدَّه قبل الرحلة. وفور وصوله إلى العاصمة اتصل بخازن مكتبة «بيت الحكمة» عبد السلام البصري الذي أطلعه على كل كنوز الخزانة. وظهر أن أبا العلاء يعرفها جميعاً، وقد توطدت أواصر الصداقة بين الاثنين، من ذلك العهد، وكان لأبي العلاء حضور متألق في مجالس بغداد الفلسفية والأدبية. وافتتن المعري بالأجواء الثقافية في بغداد، ومن شعره الحزين الذي ودّع به بغداد ما يلي:

كفى بشحوبِ أوجهنا دليلا ... على إزماعِنا عنك الرحيلا

كلفنا بالعراق ونحن شرخٌ فلم نُلمِمْ به إلا كهولا
وردنا ماء دجلةَ خير ماءٍ وزرنا أشرف الشجر النخيلا

منذ حطت قدما أبي العلاء في المعرة، شرع بتنفيذ خطة الاعتزال بحذافيرها، سجن نفسه في داره لا يخرج منها أبداً، وصام دهره كله ولم يكن يفطر إلا أيام الأعياد:

أنا صائم طول الحياة وإنما فِطري الحِمامُ ويوم ذاك أعيدُ

وألزم نفسه عدم الزواج وعدم التسري بالجواري، وعدم شراء العبيد، وامتنع عن أكل اللحوم وكل منتجات الحيوان مكملاً خطته المشار إليها أعلاه كاملة، طعاماً ولباساً وأسلوب عيش. وأمضى بقية سني حياته أي حتى عام ٤٤٩هـ. دون أن ينحرف عن الخطة قيد أنملة.

المرة الوحيدة التي غادر فيها المنزل حدثت بعد ذلك بعشرين عاماً حين حاصر القائد صالح بن مرداس مدينة المعرة انتقاماً من أهلها الذين عصوا بعض أوامره، فاستغاث الناس بأبي العلاء كي يتشفع لهم عند القائد الحانق، فخرج الشاعر الكفيف متكئاً على ذراع أحد أقاربه، ونجح في إلانة قلب الأمير الذي وافق على فك الحصار عن المدينة، وإطلاق الرهائن إكراماً للشاعر.

ولما لهج الناس بالثناء على المعري لنجاح وساطته في إنقاذهم من عدوان صالح بن مرداس، احتج على شكرهم له، ومضى ينسب الفضل لله تعالى، وليس لوساطته هو. فقال:

بُعثت شفيعاً إلى صالح وذاك من القوم رأي فَسَدْ
فيسمع مِنّيَ سجع الحَمام وأسمع منه زئيرَ الأسد

شرطٌ واحد من شروط عزلته، عجز أبو العلاء عن تنفيذه، وهو منع الناس من زيارته، فقد صار الناس يفدون إلى المعرة من كل حدبٍ وصوب طلباً لشرف لقائه، أو لأخذ العلم عنه، وكثيراً ما شكى في لزومياته من كثرة أولئك الزوار، ومن خبث نوايا بعضهم، ممن يبعثهم بعض حكام العصر لأغراض سياسية. يقول مثلاً:

إذا حضرت عندي الجماعة أوحشت فما وحدتي إلا صحيفة إيناسي
طهارة مثلي في التباعد عنكمُ وقربكمُ يجني همومي وأدناسي

كذلك اعتاد أبو العلاء أن يتلقى عشرات الرسائل من العلماء والرؤساء وطلاب العلم يسألونه عويص المسائل اللغوية والدينية والتاريخية والأدبية، فكان يبعث إليهم الأجوبة على شكل مؤلفات مختصرة، رافضاً أية أجرة على تعبه، وكثير من مؤلفاته القصار هي في واقع الأمر، إجابات على طلبات من هذا النوع.

ولم يكن له من موارد العيش غير وقف خصصه له والده يقارب الثلاثين ديناراً في السنة، وكان ينفق نصف هذا المبلغ على خادمه، وعلى كُتّابه، في حين يبقي النصف الآخر لطعامه وشرابه ولباسه وللحاجات الأخرى. وكان مضطراً إلى الاقتصاد الشديد كي لا يحتاج إلى الاتكال على أحد.

كان مذهب أبي العلاء في طعامه ولباسه تجنب إيذاء الحيوان وإيلامه، ويرد في لزومياته أبيات كثيرة تحضُّ على عدم القسوة في التعامل مع الحيوانات، واستثارة مشاعر الرحمة والحب لكل ضروب الحيوان. من ذلك قوله:

أحسنْ إلى الناقة الوجناء تبعثها ... فيما تشاء وأكرِم عشرة الفرس
وابكِ على طائر رماه فتىً ... لاه فأوهى بسهمه الكتفا
بكّر يبغي المعاش مجتهداً ... فقُصَّ عند الشروق أو نُتفا
تقِ الله حتى في جني النحل شُرْتَه[1] ... فما جمعت إلا لأنفسها النحلُ
لا أشرك الجدي في درّ يعيش به ... ولا أروع بنات الوحش والضان

النهاية

«هدف العبقري عشق الحقيقة» - جيته -

في سنواته الأخيرات شرع أبو العلاء بالتحدث عن الزائر القادم، ومضى يحسب الأيام الباقية له من العمر، كان ينتظر الموت بهدوء نفس وطيب خاطر. في ربيع الأول من عام ٤٤٩هـ. ودّع الشيخ الضرير السنة السادسة والثمانين من عمره، كانت ساعاته تمضي قاتمة سوداء. ويزداد شعوره بفقدان الرغبة في مواصلة العيش، انحنى ظهره وسقطت أسنانه، لم يكن يخضبُ شيبه بالحناء. وإذ وهتْ أعضاء جسمه، راح يُصلي وهو قاعد، ولا يقوم من مجلسه إلا متكئاً على ذراع قريب من أقربائه، وضعُف سمعه لكن عقله حافظ على صفائه، ولم تخنه ذاكرته، ولم تضعف إرداته وواصل احتجاجاته على الظلم والقسوة والبلادة والكذب والتضليل والنفاق، ولم يتوقف أبداً عن بث أفكاره والرغبة في إرشاد الناس إلى مسالك الخير حتى اليوم الأخير من حياته.

كان الطاعون وباء مستقراً في أرجاء العالم العربي يومئذٍ، وفي أحد أيام ربيع الأول من سنة ٤٤٩هـ، اعتل أبو العلاء وساءت صحته، وكان من زواره الطبيب الكاتب ابن بطلان، الذي رأى أن الشاعر مصاب بالطاعون. من شعر المعري في آخر أشهر حياته:

أعبد الله خير من حياتي ... وطول ذمائها موت مريحُ
تعللني لتسقيني فذرني ... لعلي أستريح وتستريح
ألخشى عذاب الله والله عادلٌ ... وقد عشت عيش المستضام المعذب
متى ما يأتينْ أجلي بأرضٍ ... فنادِ على الجنازة للغريب
تجاوزت عنّيَ الأقدار ذاهبةً ... فقد تأبّدتُ حتى ملّني الأبدُ
أما الصحاب فقد مروا وما عادوا ... وبيننا بلقاء الموت ميعاد
يا محلّي عليك منّي سلامٌ ... سوف أمضي وينجز الموعود

---

(١) شار العسل: استخرجه.

لم تطل به العلة أكثر من يومين، وفي ثالث الأيام لفظ أنفاسه الأخيرة. وكان قد أوصى أن يكتب على قبره، وتمَّ تنفيذ الوصية:

هذا جناهُ أبي عليَّ وما جنيتُ على أحد

من رثاء تلميذه علي بن همام، الذي وقف على قبره مودعاً مع ثمانين شاعراً آخر، قوله:

إنْ كنتَ لم تُرِق الدماءَ زهادةً فلقد أرقتَ اليوم من جفني دما

جاوزت مؤلفات أبي العلاء السبعين كتاباً من أهمها: الأيك والغصون، وهو كتاب ضخم. والفصول والغايات. ورسالة الغفران. ومعجز أحمد «المتنبي» وزجر النابح في الدفاع عن لزوم ما لا يلزم. وذكرى حبيب «أبي تمام» وديوانه سقط الزند، وديوان لزوم ما لا يلزم. ورسالة الملائكة وسائله إلى داعي الدعاة الفاطمي. إلخ....

المعري رائد الحضارة الحديثة

«الكاتب العبقري يجد قُرّاءه بين أبناء الأجيال القادمة» ـ بول روكس ـ

من خلال حُجُب الظلام الذي ساد العصر الوسيط، وحين كانت التعاسة تعمُّ كل أرجاء الأرض بسبب توالي الفتن والمعارك، وتناوب أوبئة الطاعون والجدري والكوليرا والملاريا، تألق مشعل نورٍ وعرفان، تحمله يدُ عبقري كفيف البصر، دفعه الإخلاص للناس جميعاً إلى خوض غمرات الحياة لمحاربة ما في المجتمعات من شذوذ وفوضى وهمجية، ذلكم هو الشاعر التقدمي أبو العلاء المعري الذي جسدت آثاره كامل شخصيته الخارقة وروحه النبيلة. كان صاحب رسالة إنسانية النزعة، تدعو إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين البشر، وتعتمد أو تستند إلى دراساته المعمقة للأديان والفلسفات العالمية، قديمها وحديثها. ـ هنري برلاين ـ

حين قدم أبو العلاء إلى الدنيا كانت شمس الحضارة العربية قد مالت نحو المغيب، وتمزق كيان الدولة الكبيرة الممتدة إلى حدود الصين شرقاً وإلى المحيط الأطلسي غرباً، فتحولت إلى دويلات صغيرة ضعيفة، يحكمها قواد وأمراء طامعون، لا همَّ لهم غير المال والسلطان. في ذلك الوقت كانت العراق وفارس تحت سيطرة البويهيين، وليس للخليفة إلا الاسم، وكان الحمدانيون يحكمون الأرض الواقعة بين الموصل وحلب، والفاطميون يديرون شؤون المغرب العربي، أما الشام فقد كانت مسرحاً للمعارك بين ملوك الفاطميين، وشيوخ القبائل العربية، والقواد الأعاجم، الذين لم يكن يهمهم غير اقتطاع أكبر حصة من الغنيمة الباردة. ومنذ ثلاثينيات القرن الخامس الهجري «الحادي عشر للميلاد» برز السلاجقة على الساحة السياسية فاجتاحوا إيران والأناضول ثم العراق، بعد أن طردوا البويهيين منه. كان الغزنويون يحكمون أفغانستان وما جاورها بعد انقراض الدولة السامانية. واعتاد الأمراء الطامحون من الأجانب أن يعتنقوا الدين الإسلامي، ليسهل عليهم إقناع الجماهير بأحقيتهم في حكم البلاد، وكلهم يرفع شعارات الدين البراقه قبل الاستيلاء على الأراضي، لكنهم

ما يكادون يتربعون على العروش حتى تصبح تلك الشعارات في خبر كان. وفي مثل هذه الظروف لا بدّ للأخلاق من الانحدار، ولا بدّ أن يرافق ذلك أصناف الشرور الاجتماعية، ويصبح للنفاق والمداهنة والملق والدهاء السياسي، سوق رائجة في كل مكان، ويتجلى ذلك في مدائح الشعراء لأولي الأمر، وفي منثور الأدباء، ومؤلفات المؤرخين التي تتحول إلى مجرد أكاذيب وخزعبلات. يقول المعري:

نطالب الدهر بالأحرار وهو لنا مُبينُ عُذرَينِ: إفلاسٍ وتفليس
والناس شتى فيعطى المقتَ صادقُهم عن الأمور ويحيا الكاذب الملق
متكهن ومنجمٌ ومعزمٌ وجميع ذاك تحايلٌ لمعاشِ

بسبب المفاهيم الجديدة التي جاء بها أبوالعلاء في مؤلفاته، وإثر ملاحظة الناس لأسلوب عيشه، ولتوجهاته المخالفة لما اعتادوا عليه، تعرض هذا الإنسان العظيم لسوء فهم مريع من أهل زمانه. ومن أبناء العصور التالية أيضاً. فرمَوْهُ بضعف الدين ثم بالإلحاد والزندقة، وكان للسلاطين والأمراء يد خفية في ظهور هذه الآراء وشيوعها، والناس على دين ملوكهم، والقرآن الكريم نصَّ على فساد الملوك القدامى: ﴿**قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلّة**، وكذلك يفعلون﴾ [سورة النمل: ٣٤].

ولم يحاول المؤرخون الذي أعقبوا عصر المعري، تصحيح الأمور، وإعادة الاعتبار إلى الشاعر المظلوم، لأنهم هم أيضاً كانوا واقعين تحت هيمنة سلاطين وأمراء مماثلين في رذائلهم لأولئك الذين عاصرهم المعري، وهكذا راحوا يتبارون في إلصاق تُهم الإلحاد والانحراف عن الدين إلى أبي العلاء، ينقلون عن أسلافهم الأحاديث الكاذبة كالببغاء، أو كما وصفهم أبو العلاء نفسه قياساً على مؤرخي عصره:

وجدت أباك مفترياً حديثاً فأنت على مقصِ الشيخِ تفري

والحال أن المعري ينص بكل وضوح وجلاء، في كل ما كتبه، على إيمانه القوي بالخالق، ويؤكد اعتقاده بالتوحيد والقدرة الإلهية المطلقة. ومن ذلك أشعاره التالية:

أثبت لي خالقاً حكيماً ولست من معشرٍ نفاةِ
إلهُنا الله ملك أولٌ أحدٌ تطيعه من صنوف الناس آحادُ
مولاك مولاك الذي ماله نِدٌّ وخاب الكافر الجاحد

والحقيقة التي يجب تذكرها هي أن أبا العلاء كان يرفض فصل الدين عن الأخلاق والسلوك فمن لا يملك الفضيلة، لا يمكن أن يكون مسلماً أو تقياً، وهذا مبدأ سليم لا ينكره عاقل أو حكيم، لكنه لا يتماشى مع سلوك ملوك وسلاطين عصور الظلام الذين تميزوا بانفصام الشخصية وانحراف الأخلاق، واختلاف الأقوال عن الأفعال.

يتضح مما ورد في هذا البحث أن أبا العلاء إنما تهيأ له التنبؤ بمستقبل الإنسان، واستشفاف آفاق التمدن الحديث، عن طريق اطلاعه العميق على أديان وأفكار وفلسفات الأمم

القديمة، ودراسته الدقيقة لأحوال البشر في أرجاء المعمورة وتاريخ الشعوب المختلفة، وأكبر الظن أنه كان يحسن اللاتينية أو الإغريقية دون أن يعرف الناس عنه ذلك، وهكذا نجح في اختراق زمان هـ.ج.ويلز بأغرب وسيلة. والحقيقة أن سيرة المعري وطباعه وشخصيته ومسلكه وحتى مزاجه كان ذلك يوحي بأنه كان إنساناً سابقاً أو متجاوزاً لعصره، وأنه لو قُدر له أن يعيش في عصرنا الحالي، لوجد نفسه بين من يفهمهم ويفهمونه، ولما أحسَّ بتلك الغربة الفظيعة التي عكستها أشعار اللزوميات، وهي كثيرة لكني سأكتفي بنقل بعضها:

أراني في الثلاثة من سجوني ... فلا تسأل عن الخبر النبيث
لفقدي ناظري ولزوم بيتي ... وكون النفس في الجسم الخبيث
حورفت في كل مطلوب هممت به ... حتى زهدت فما خليت والزهد

حورفت: أي حُرمت من الحرفة كناية عن الحرمان.

أريد من الدنيا خمود شرورها ... فتوقد ما بين الجوانح نارها
أيلبثُ لي فأذكرهُ زمانٌ ... فإني خلتُه نَسِيَ الشُرورا
طال مني تحمُل خِلْتُ أني ... قابضٌ من أذاته فوق جمر
كم أعاني للدهر بيضاً وسوداً ... بين خضر من السنين وحُمر

إن أي دارس للزوميات لا بدَّ أن يلحظ وقوع مؤلفها تحت تأثير الفلسفة الإغريقية، فكثير من المعاني والمفاهيم والآراء الواردة في أبيات الديوان، تبدو كأنها صدىً لتلك التي بشر بها كثير من اليونانيين، وعلى الأخص منهم سقراط[١] وزينون القبرصي الرواقي[٢] وفيثاغور، وديمقريطس، والكاتب التراجيدي يوربيدس، والفيلسوف المتشائم بيرون، ومبتدع الديالكتيك هيراقليطس، والكلبي ديوجينيس، وأبيقور وغيرهم أيضاً.

أخذ أبو العلاء من فيثاغور[٣] فكرة اقتران الفضيلة بالمعرفة والرذيلة بالجهل. وهذه الفكرة انطلق منها سقراط وزينون القبرصي مؤسس المدرسة الرواقية، كما تعلّم من هؤلاء الثلاثة سعة الأفق، والتسامح الديني والمذهبي، والإيمان بالعلم والعقل، وضرورة التماس المعرفة من مصادرها مهما كانت مباينة لمعتقداتنا التي ورثناها عن آبائنا. وهؤلاء الفلاسفة نادوا بضرورة تدريب أنفسنا على تحمل المشقات، والتحكم في الانفعالات، ومخالفة أهواء النفس، واعتقدوا بوجود الصراع داخل نفس الإنسان، وضمن الكون أيضاً، وصرحوا بوجود قوتين متعارضتين في الكون هما النور والظلمة رمز الخير والشر. وامتلك فيثاغور وديمقريطس وزينون وهيراقليطس أفكاراً علمية صحيحة عن تشكل الكون من ذرات متحركة لا تفنى أبداً، وإنما هي في حركة وتحول أبديين، وقالوا بأن الأرض والكواكب السبعة تدور حول الشمس،

(١) قبل الميلاد. Socrates 469 - 399 B.C.
(٢) قبل الميلاد. Zenon of Cyprns 340 - 264 B.C.
(٣) قبل الميلاد. *Pythagonas 560 - 480 B.C.*

وإن النجوم أيضاً هي أيضاً شموس، والشموس أيضاً تتكون من ذرات.

واطلع أبو العلاء على آراء ديمقريطس في الروح، فقد صرح هذا بأنها متشكلة من الذرات مثل الجسم ومن ثم فهي تفنى بفنائه، كذلك اعتقد ديمقريطس بأنه لا يوجد شيء اسمه الموت، فالجسد بعد الموت تختلط ذراته بذرات الكون الأخرى المحيطة به سواء في التراب أو في الهواء، والذرات لا تتوقف عن الحركة والتحول الأبدي إلى أشكال أخرى. ومن فيثاغور تعلّم أبو العلاء ضرورة لجم اللسان، ومنعه من التصريح بالمعلومات العلمية التي لا تهضمها عقول العامة لسذاجتها وبدائيتها. وترد في اللزوميات عشرات ومئات الأبيات التي تعكس كل هذه الأراء والمذاهب التي أشرنا إليها.

كذلك اطلع أبو العلاء على رأي ديمقريطس[١] العلمي في أن هناك أكوناً أخرى قد تكون فيها أشكال من الحياة مباينة لما نعرفه هنا على أرضنا. وقدم ديمقريطس تفسيراً علمياً صحيحاً عن درب التبانة. ومن أحب أقوال ديمقريطس إلى أبي العلاء، في ظني، قوله: «إنّ اكتشاف أحد أسرار الطبيعة أغلى عندي من تاج بلاد فارس».

سأورد فيما يلي أبياتاً من ديوان اللزوميات تعكس كل الآراء والأفكار التي أشرت إليها فيما سبق. مما يثبت شدة تأثر المعري بها، وتبدو كصدى لها في الواقع:

١ - في أن المادة لا تفنى، وإن الروح مثل الجسد مكونة من الذرات:

إذا كان ما قال الحكيم فما خلا ... زماني مني منذ كان ولا يخلو
أفرق طوراً ثم أجمع تارةً ... ومثلي في حالاته السدر والنَّخل
لا حسَّ للجسم بعد الروح نعلمه ... فهل تحس إذا بانت عن الجسد
إذا افترقت أجزاؤنا حُطَّ ثقلنا ... ونحمل عبئاً حين يلتئم الشعب

٢ - أفكار ديمقريطس وهيراقليطس عن أسرار حركة المادة، وعن إمكانية وجود أكوان أخرى وأنواع أخرى من الحياة لا نعرفها:

إن لم يكن في سماءٍ فوقنا بَشرٌ ... فليس في الأرض أو ما تحتها ملكُ
وجسمي شمعة والنفسُ نارٌ ... إذا حان الردى خمدت بآفِ
والدهر أكوان تمر سريعةً ... ويكون آخرها نظير الأول
يجوز أن تطفأ الشمس التي وقدت ... من عهد عادٍ وأذكى نارَهَا المَلَكُ
فإن خبتْ في طوال الدهر حمرتها ... فلا محالة من أن يُنقض الفلكُ

٣ - في ضرورة نبذ الخرافات والأساطير التي تتناقلها العامة وتؤمن بها على الرغم من مخالفتها للعقل والمنطق:

يتلون أسفارهم والحق يخبرني ... بأنّ آخرها مَيْنٌ وأولَّها

---

(١) قبل الميلاد. Démochritus 460 - 370 B.C.

صدقت يا عقل فليبعد أخو سَفَهٍ صاغ الأحاديث إفكاً أو تأولّها
طال العناء بكون الشخص في أممٍ تعد فرية غاويها معولّها
وينفر عقلي مغضباً إن تركته سدى واتبعت الشافعي ومالكا

من هيراقليطس[١] تعلم أبو العلاء أن يستخدم الأسلوب الرمزي في التعبير عن آرائه. ولهذا ظلّ الدارسون يرفعون الشكوى من غموض نصوص الفيلسوف الإغريقي، والشاعر العربي. واضحٌ أن الاثنين تعمدا هذا الغموض وقصداه، تجنباً لسوء تأويلات العامة الجهلاء الذين لا يملكون روح التسامح ولا سعة الأفق، ولا يهضمون الأفكار العلمية الدقيقة، ولا يتحملون سماع الأفكار المخالفة لما اعتادوا عليه وورثوه عن الآباء والأجداد.

قال هيراقليطس بمبدأ «الجريان» أي أن الحركة والتغير هما أساس الكينونة، وقد عُرف هذا المفكر العظيم بمقولته الشهيرة: «إنك لا تستطيع دخول النهر ذاته مرتين»، ومن أهم آرائه التي تجلت في ديالكتيك الفيلسوف الكبير هيغل في العصر الحديث: «ليس ثمة شيء مستقل أو منفصل عما حوله، فكل شيء يتحول إلى شيء آخر في الكون. العناصر كلها مترابطة بعضها مع البعض. والصراع هو جوهر العالم وأساسه».

بين سيرة وشخصية هيراقليطس، وسيرة أبي العلاء وشخصيته، يُلاحظ تماثل غريب في بابه، فالفيلسوف الإغريقي كان رئيساً للكهنة في معبد بلدة «أفيس» في أيونيا القديمة «الأناضول» مما يسّر له الاطلاع على مصالح القوى المتنفذة، وخفايا أسرار المجتمع، كما هيأت له فرصة الاطلاع على ذخائر وكنوز العلم والمصنفات. و مثله نشأ المعري في أسرة قضاة، كان له هو نفسه منزلة روحية بين أبناء بلدته المعرة، فتوفرت له أيضاً فرصة الاطلاع على المجتمع وخفاياه وعلى نفيس المؤلفات، فضلاً عن التعرف بكبار المسؤولين وذوي الشأن في السياسة والثقافة والأدب. ومما يجمع الرجلين أيضاً التهاب المشاعر الوطنية في قلب كل منهما، فالفيلسوف الإغريقي نجح في استثارة حمية المواطنين فهبوا للدفاع عن بلادهم ضد الغزو الفارسي، وكذلك عُرف أبو العلاء بمشاعره القومية وحماسه للعروبة، ويضم ديوانه «سقط الزند» قصائد كثيرة هي خير شاهد على ذلك. وفي قصائده المعروفة «بالدرعيّات» يدافع بحرارة عن الدرع الذي هو رمز السلاح. ويحذر العرب من الاستغناء عنه لأنهم بذلك يعرضون أنفسهم وشرفهم للمذلة والهوان، وقد كان حماس المتنبي لعروبته وفخره بقومه العرب، أحد أهم أسباب افتتان المعري بشخصية هذا الشاعر العظيم.

ومما يجمع بين الفيلسوف الإغريقي، وشاعر المعرة: صفة التشاؤم الشديد والخارج عن الحدود. وكان هيراقليطس يلقب عند القدامى بالحكيم الباكي، ويعود تشاؤم هذين المفكرين إلى اكتشاف أسباب تعاسة الإنسان، إذ أدركا بأن الحياة البشرية مقرونة بالآلام والمآسي،

---

(١) قبل الميلاد. Heraclitus 540 - 475 B.C.

ولا خلاص للإنسان ما دام على قيد الحياة.

فيما يلي أقتطف من اللزوميات أبياتاً تجسد تأثر كاتبها بهيراقليطس:

الخير والشر ممزوجان ما افترقا — فكل شَهْدٍ عليه الصاب مذرورُ
ما باختياري ميلادي ولا هرمي — ولا حياتي فهل لي بعد تخيير
وفي كل شرٍ دعته الخطوب — شواسع منفعةٍ أو دوائي
واللب حارب تركيباً يجاهده — فالعقل والطبع حتى الموت خصمان

في سيرته والأهداف التي سعى إلى تحقيقها يبدو المعري رواقياً. والرواقية تنطلق من مبادىء سقراط الأخلاقية، فالفضيلة عنده صنو المعرفة، والرذيلة صنو الجهل، والفرد في المذهب الرواقي يتعين عليه أداء الواجب الملقى على كاهله أو الدور المخصص له في الحياة، فللجندي وظيفة، وللمرأة وظيفة، وللتلميذ وظيفة، وللمعلم وظيفة، وللحاكم وللقائد وللعامل وللفلاح، كل عليه تأدية الواجب الملقى على كاهله، إذا شاء اكتساب الفضيلة والفوز باحترام المجتمع له، وبعكس ذلك يفقد الفرد مكانته، ويعتبر شخصاً فاسداً أي غير فاضل، والأخلاق عند الرواقي تعني القدرة على التوازن، وتجنب التطرف في أي شأن من شؤون الحياة، والفضائل الرواقية تتضمن عشق الحقيقة، والصدق، والنزاهة، والأمانة، والقدرة على التحكم في أهواء النفس، وشهوات الجسد، وصون اللسان عن فحش القول. والرذيلة تشتمل على صفات الكذب، والغش، والنفاق، وارتكاب الجرائم، واقتراف المنكرات، وكل ما هو ضد الفضائل المشار إليها.

أقتبس فيما يلي بعض أبيات اللزوميات التي تعكس رواقية أبي العلاء:

تقـواك زادٌ فاعتقد أنه — أفضل ما أودعته في السقاء
فلتفعل النفس الجميل لأنه — خيرٌ وأحسن لا لأجل ثوابها
أَغْنَى الأنام تقيٌّ في ذُرى جبلٍ — يرضى القليل ويأبى الوشي والتاجا
وما سرني أني أصبت معاشراً — بظلمٍ وإني في النعيم مخلّدُ

ومن عظماء الأدباء الأغريق الذين نجد لكتاباتهم صدىً في لزوميات المعري، التراجيدي يوربيدس[١] الذي تبدو شخصيته قريبة من شخصية أبي العلاء، فهو مثله رجل وقور، جادّ، كثير التأمل والتفكير، محب للعمل، مدافع عن العقل، حريص على التأليف والكتابة، وهو حاد الذكاء، لكنه شديد الحياء، ولذلك آثر العزلة، وتجنب الظهور دائماً أبداً. مثل أبي العلاء دافع يوربيدس عن الجماهير والضعفاء والنساء والأرقاء، لذلك هاجمته وارتعبت من أفكاره القوى الارستقراطية المتنفذة، حرصاً على مصالحها، فاتهمته بعدم التقوى والإلحاد. لقد كتبا في الواقع لعصر قادم، لم تكن شمسه قد هلّت بعد.

---

(١) Euripides 485 - 406 B.C. قبل الميلاد.

المستشرق نيكلسون تنبه للقرابة الغريبة بين المعري ويوربيدس، وأكدها.

مثل يوربيدس، اتُّهم أبو العلاء بمعاداة النساء استناداً إلى بعض أشعاره التي نصح فيها الرجال بعدم تعليم النساء الكتابة والقراءة، وتدريبهن، عوضاً عن ذلك، على الغزل والنسج والخياطة، والحال أنه أراد بذلك منح المرأة فرصة للاستقلال الاقتصادي الذي يمكن أن يحررها من استعباد الرجل لها، فالفقر والعوز يجعلان الإنسان واقعاً تحت رحمة الآخرين، ومتى تحرر الإنسان منهما، لم يتجاسر أحد على التحكم في مصيره. معلوم أن كون المرأة في المجتمعات المتخلفة عالة على الرجل، هو أحد أهم أسباب عبوديتها وسقوط منزلتها. يوربيدس شأنه شأن المعري، ترعض لعدم فهم معاصريه، فرموه بتهمة الرجعية وعداء النساء، والحال أن الاثنين كسبا إعجاب الدارسين في العصر الحديث الذين فهموهما أفضل مما فعل معاصروهما. واستطاعوا تأويل آثارهما بما تستحقه من تقدير واستحسان.

في اللزوميات عدد كبير من الأشعار التي تدافع عن حقوق المرأة دفاعاً رائعاً، حتى ليبدو أبو العلاء رائداً حقيقياً للحركات الأنثوية المعاصرة، وأورد من تلك الأبيات ما يلي:

قرانك ما بين النساء أذيةٌ	لهن فلا تحمل أذاه الحرائر
كره الجهول بناته وسليلهُ	أجنى لما يغتاله من صهره
فلا تدنُ من جساهلٍ آهلٍ	إذا قطعوا خمسَهُ مادرى
أبى سيفه قتل أعدائه	وساف وليدته أو هرى

ساف: ضرب بالسيف. هرى: ضرب بالهراوة.

أرى حبلاً حادثاً في النساء	حَبَّ سلَ أذاةٍ بهنَّ اتصل
فلا يتزوج أخو الأربعين	إلا مجرَّبَةً كهلة
علموهن الغزل والنسج والرد	نَ وخلوا كتابةً وقراءه

طالب أبو العلاء بعدم تعليم المرأة خشية تعريضها لحسد قريناتها من النساء، ولمعاداة الرجال، وخوفهم من تفوقها عليهم، أو منعهم لهما من نشر آثارها إذا كانت ذات مواهب خاصة، فالمرأة المتعلمة في مثل مجتمعات ذلك العصر العبودي تخسر أكثر مما تربح في الواقع. خاصة لأن تعليم النساء كان قاصراً على الجواري!!

فإن أنت عاشرت الكعاب فصادها	وحاول رضاها واحذرنَّ غضابها
إذا كانت لك امرأةٌ عجوزٌ	فلا تأخذ بها أبداً كعابا
فإن كانت أقل بهاءً وجهٍ	فأجدر أن تكون أقل عابا
وإن هجر المجاورُ فاهجُرَنْهُ	ولا تقذف حليلته بهجر
أحسن جواراً للفتاة وعدُّها	أخت السماك على دنوِ الدار

قد يقول قائل، إن ما زعمته من تأثر أبي العلاء بمسالك وسير وأفكار الكُتاب الاغريق هو مبالغة أو تجاوز للحقائق والوقائع. لأن أكثر المعاني والمفاهيم التي ترد في مقتبساتي من

شعر أبي العلاء يمكن ملاحظتها في مختلف القصائد العربية التي قيلت أثناء ازدهار الشعر العربي في العصر الوسيط، كما يمكن العثور على تلك المعاني في مؤلفات فلاسفة الإسلام مثل الفارابي وابن سينا والرازي وابن رشد وابن طفيل، إلخ... والحق أن هذا الاعتراض وارد تماماً، لكن المفارقة تكمن في أن الشعر العربي كله حتى في العصر الجاهلي متأثر جداً بتيارات فلسفية جاءت من الاغريق مباشرةً، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في شعر النابغة وزهير وحتى في شعر حسان بن ثابت، أثناء الجاهلية. وقدزاد تأثير الفكر الإغريقي في أدبنا العربي أثناء فترة الازدهار الثقافي في عصر الرشيد والمأمون والواثق ثم العصر البويهي، ويكفي أن يراجع الإنسان مدائح المتنبي لابن العميد، على سبيل المثال لا الحصر، ليرى مدى تداول الفكر الإغريقي في الساحة الثقافية في ذلك العصر، ومعلوم أن الأدباء العباسيين الذي اتهموا بالشعوبية كانوا واقعين تحت تأثر الفكر الإغريقي، وكان تأثرهم بفلسفة «الأوائل» هو أحد المآخذ التي كان أعداؤهم يعيرونهم بها.

في مجال الفلسفة الإسلامية كان لأبي الرازي التأثير الأشد ظهوراً وقوة بين بقية الفلاسفة في فكر المعري؛ ويكاد الرازي يكون الفيلسوف العربي المسلم الأوحد الذي جاهر بأفكار غير مسموح بالنطق بها في الدولة العربية على مدى تاريخها، فقد آمن بأفكار ديمقريطس وأبيقور[(١)] الذرية، وكان شديد الإعجاب بالسفسطائيين[(٢)] في اعتقادهم بأن الناس هم الذين خلقوا آلهتهم على صورهم، وقال قائلهم: «لو كان للخيل لسان، لقالت إن الآلهة شبيهة بالخيول» وأعلن الرازي إنكاره للوحي وللنبوات، وله كتاب بعنوان «مخاريف الأنبياء» على أن الرازي لم يتجاسر أن يكتب آثاره هذه باللغة العربية. بل دونها جمعياً بالفارسية، أما ما كتبه بالعربية فمقتصر على الطب والكيمياء. في هذا تصرف الرازي كما سيتصرف بعده الشاعر الفارسي عمر الخيام. فقد كتب هذا مؤلفاته في الرياضيات والعلوم الفلكية بالعربية، في حين هجر العربية إلى الفارسية حين كتب رباعياته الشهيرة، وعن الفارسية نُقلت الرباعيات إلى لغات العالم الحديث.

وأما أبو العلاء، فإنه حين أراد المجاهرة بالآراء غير المقبولة دينياً، لجأ إلى الرموز والكنايات والمجازات وهو يعترف بذلك قائلاً:

لا تقيـــدْ علـــيَّ لفظـــي فـــإنـــي مثـــل غيـــري تكلمـــي بـــالمجـــازِ

ومع ذلك فإنه لم يسلم من تهجمات المتنفذين من النقاد وغيرهم. واللزوميات تفيض بالشكوى من هذه الحال، ويؤكد بعض الدارسين المحدثين أن أبا العلاء مات منتحراً، تخلصاً من ملاحقة الفاطميين له، حين واصل داعي الدعاة الفاطمي، الكتابة إليه طالباً منه بإلحاح

(١) قبل الميلاد. Epicurus 342 - 270 B.C.

(٢) السفسطائيون. The Sophists

شديد، أن يغير أسلوب عيشه، ويأكل لحوم الحيوان ويلبس جلودها مثل الناس مقابل هدايا ثمينة ورشاوي يمنحها الفاطميون. ويتضح من أجوبة أبي العلاء على تلك الرسائل، أنه كان مضطرباً لا يعرف كيف يدافع عن نفسه، ويجاهر برفضه ما يريده منه الفاطميون حكام مصر والشام. وهو الذي جاهد نفسه، وتحمل أعظم المشقة مدة نصف قرن من الزمان، على أن مسألة الانتحار غير مقبولة، فالشاعر الضرير كان يومذاك قد تجاوز الخامسة والثمانين، ولا بدَّ أن إلحاح ذلك السياسي، وإصراره على التدخل في أخص شؤون حياة الشاعر، قد زادت الشيخ تعباً وتشاؤماً ويأساً من الحياة، ومثل هذه المشاعر تكفي لوحدها في التعجيل بموت مَنْ كان في مثل عمره وحاله.

نختم حديثنا الطويل عن أبي العلاء، برأي المستشرق نيكلسون، الذي يقول: إن شاعر الرباعيات عمر الخيام، أخذ كثيراً من آرائه الطريفة واستقاها من لزوميات المعري، وبالفعل فإن أية مراجعة للزوميات، تؤكد صحة الرأي.

فيما يلي مقارنة سريعة بين أشعار الاثنين:

المعري

١ ـ خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد

٢ ـ في العدم كنا وحكم الله أوجدنا ثم اتفقنا على ثانٍ من العدم

٣ ـ وربُّك عَمَّ الوهد بالرزق والربى وأمطر بالموت العمائر والقفرا

الخيام

١ ـ برفق طأ التراب، لأن ما تضع
عليه قدمك قد يكون بؤبؤ
عين حسناء قضتْ قبل سنين

٢ ـ وُجُودُك قائم بين عدمين، ومثل العدم
المحيط بك أنت كذلك مجرد عدم

٣ ـ أنت يا إلهي بسطت الأرض
وكورت السماء، لكنك أنت
أيضاً الذي أحرق ودمر القلوب والنفوس

المصادر والمراجع العربية

١ - لزوم ما لا يلزم. أبو العلاء المعري.

٢ - سقط الزند. أبو العلاء المعري.

٣ - زجر النابح. أبو العلاء المعري.

٤ - رسالة الغفران. أبو العلاء المعري. تحقيق: د. بنت الشاطىء.

٥ - تعريف القدماء بأبي العلاء المعري. د. طه حسين وجماعة من الأدباء.

٦ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. آدم متز، ترجمة: محمد ع. أبو ريدة

٧ - مع أبي العلاء في رحلة حياته. د. بنت الشاطىء.

٨ - أبو العلاء المعري. هنري برلاين، ترجمة: محمد الهاشمي.

٩ - المدخل إلى الأدب العربي. هاملتون جب، ترجمة: كاظم سعد الدين.

١٠ - تاريخ الأدب العباسي. نيكلسون، ترجمة: د. صفاء خلوصي.

١١ - تاريخ الشعوب الاسلامية. كارل بروكلمان. ترجمة: عبد الحليم النجار.

١٢ - الفلسفة العربية عبر التاريخ. رمزي نجار. دار الآفاق الجديدة.

١٣ - الموسوعة الفلسفية المختصرة. ترجمة: فؤاد كامل وجماعة من المختصين.

المصادر والمراجع الانجليزية

1- Dictionary of Proper Names in Ancient Authors. By: Lempries - Revised By: F.Wright.

2- 100 Great Leves of Antiquity. By: J.Canning.

3- Writers of Rome. By: Wight Duff.

4- A Dictionary of Philosopy. By: Sosenthal- Moscow.

5- Wisdom of the west. By: Bertrand Russell.

6- Greek Thinkers. By: Theodor Gomperz.

7- A Student History of Philosopy. By: K.Rogers.

8- Five Stages of Greek Religion. By: G.Murray.

مصادر القاضي الجرجاني
في كتاب الوساطة

الأستاذ الدكتور سامي علي جبار

المقدمة :

شُغلت بالوساطة وبمؤلفها مدة زادت عن خمس وعشرين سنة، أما الوساطة فقد شغلني النص لارتباطه بالمتنبي وبالحركة النقدية التي أثمرت مجموعة من المؤلفات كان كتاب الوساطة جزءاً منها، وبمرور الزمن وجدت أن هذا النص يفتقر إلى التحقيق العلمي لأسباب ليس هنا موضع ذكرها.

أما مؤلف الوساطة فقد دفعني إلى جمع ما تبقى من شعره لدواع ذكرتها في مقدمة ما جمعته من شعره[1]. وفي أثناء مراجعاتي كتاب الوساطة وقفت على الجهد الذي بذله القاضي الجرجاني في هذا الكتاب لغرض الوصول إلى الغاية التي سعى إلى تحقيقها، وهي الدفاع عن شعر المتنبي، وسماها «الوساطة بين المتنبي وخصومه». وكان من ثمرات تلك الملاحظات التي دونتها على هامش النص (المحقق) أن كثيراً من الجهد الذي ضمه كتاب الوساطة ما هو إلا ثمرات من قطوف اختارها المؤلف ممن سبقه في التأليف؛ سواء ما يتعلق بالمتنبي والحركة النقدية التي كان شعره محورها، أو ما يتعلق بالموضوعات النقدية والبلاغية، كموضوع السرقات الشعرية وغيرها.

وقد وجدت أن المصادر التي استعان بها القاضي الجرجاني تفوق كثيراً ما أشار إليه من أسماء الكتب والأعلام الذين استشهد بآرائهم في اللغة والأدب.

وكانت المحصلة مجموعة كثيرة من المصادر، بعضها ما وصل إلينا وأمكن معرفة ما أفاده القاضي منها وذلك من خلال المقارنة والموازنة، وبعضها اهتدينا إليها من خلال مصادر أخرى أسعفتنا في التوصل إلى ما أفاده القاضي منها بسبب السبق الزمني.

(١) نشر في مجلة المورد (مجلد ٨) العدد ٣ ـ ٢٠٠٠.

وقد استقر الرأي على تقسيم البحث على عنوانات تناولنا فيها أهمية الوساطة في الدراسات الأدبية والنقدية، وعناية الباحثين بالكتاب قديماً وحديثاً، ثم بيان أهمية البحث في مصادر القاضي الجرجاني في كتاب الوساطة، وما أغفله الدارسون في هذا الجانب، لكونه يخص قيمة الآراء التي عوّل عليها الدارسون في وضع كتاب الوساطة في المكتبة النقدية العربية بصورة خاصة، وأهمية الكتاب في المكتبة العربية لعلاقته بالجانب المنهجي العلمي في اعتماد المصادر وتوثيق النصوص.

ثم قسمنا المصادر على عنوانات هي: ما نقله من العلماء دون ذكر مصدر معين، وما أشار إليه من مصنفات في العلوم الأدبية دون نص على كتاب معين؛ كذكره ما ألف في أغاليط الشعراء وفي الضرورات الشعرية وفي أبيات المعاني، وذكره دواوين الشعراء وغير ذلك.

وذكرنا أسماء الكتب التي نص على عنواناتها دون تحديد ما أخذه القاضي منها وذكره بعض العلماء، وتوصلنا إلى مصدر ما أخذه من كتبهم، وخصص جانب من البحث للمصادر التي نقل عنها القاضي دون إشارة إلى النقل، سواء ما ذكره من أسماء بعض الكتب أم ما لم يذكره وصار جزءاً من الوساطة مما خفي على الدارسين الذين درسوا الوساطة، وهو الجانب المهم من البحث مما يميزه عن كل من كتب في موضوع (المصادر) إذ اكتفوا بأسماء الكتب التي ذكرت في المصنفات التي درسوها، مثل كتاب (المزهر) و(يتيمة الدهر) وغير ذلك، فالجانب المهم من هذا البحث يتصل بالموارد الخفية في كتاب الوساطة من جهة، ويتصل بالمنهجية العلمية في التأليف مما نحرص عليه اليوم في توثيق النصوص وحفظ الجهود التي بذلها الآخرون من جهة أخرى.

كتاب الوساطة ومصادره في الدراسات النقدية والأدبية:

حظي كتاب الوساطة بأهمية كبيرة عند دارسي الأدب والنقد، لعلاقته بالمتنبي وبالحركة النقدية التي شهدها القرن الرابع الهجري، ودار محورها حول شخصية المتنبي وشعره، وتعدت شهرة الوساطة لتمثل موضوعات النقد العربي، والبحث في أصالته وعلاقته بالنقد العربي الحديث.

وقد أثنى الثعالبي من القدماء على كتاب الوساطة بقوله:

«ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في إظهار مساوىء المتنبي، عمل القاضي أبو الحسن كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره) فأحسن وأبدع وأطال وأطاب، وأصاب شاكلة الصواب، واستولى على الأمر في فصل الخطاب، وأعرب عن تبحُّره في الأدب وعلم العرب، وتمكنه من جودة الحفظ، وقوة النقد، فسار الكتاب

مسير الرياح، وطار في البلاد بغير جناح. . . »[١].

وفي هذا الثناء إشارة إلى ثقافة القاضي الواسعة ومراجعته العلوم التي تتصل بالأدب ونقده، مما جعله مشهوراً، فما يذكر المتنبي إلا وذكرت معه الوساطة.

وظلت شهرة الوساطة ومؤلفها إلى يومنا هذا، فالوساطة والموازنة يعدان أشهر كتابين في النقد العربي لاقترانهما بأشهر شعراء العربية أبي تمام والبحتري والمتنبي، ولذلك كانت نصوص الوساطة تذكر في كل الدراسات التي أرخت للنقد العربي، وتناولت موضوعات النقد العربي القديم، وفي ذلك يقول الدكتور محمد مندور: «وفي كتابه صفحات لا يستطيع العلماء المعاصرون أن يكتبوا خيراً منها»[٢].

وقد كان هذا الإطراء على الوساطة وصاحبها شاغل الدارسين، فلأنَّ الوساطة كتاب في النقد الأدبي سعى الباحثون إلى تبريز أهمية الكتاب، ولم يشيروا إلا إشارات عابرة إلى مصادر القاضي دون تفصيل في ذكرها، فالصمت عن ذكر مصادر القاضي هو الغالب على كلِّ ما كُتب في الوساطة ومكانتها في تأريخ النقد العربي. ومن تلك الإشارات العابرة قول د. محمود الربداوي: «إن أكثر الأمثلة التي ساقها الجرجاني في الاستشهاد على مذهب أبي تمام البديعي كانت قد نوقشت قبله، وقد تجادل فيها أنصاره وخصومه منذ أكثر من قَرْن، فليس في نقده شيء جديد، وهو ينتزع أمثلة من كتب معروفة ولكنه لا يصرح بهذا الانتزاع، وقد كان الآمدي أكثر أمانة في هذا القبيل»[٣].

فالنص لا يذكر شيئاً من تلك المصادر، وإذا كان يعني بذلك كتاب الموازنة، فليس كتاب الموازنة إلا قطرةً من بحر تلك المصادر التي استقى منها القاضي مادة كتابه.

وعندما تناول الدكتور جعفر الكتاني في مقدمة تحقيق «حلية المحاضرة» لأبي علي الحاتمي (٣٨٨هـ) «حركة التأليف في السرقات الشعرية» قال: «كتب الأدباء الدارسون في السرقات الأدبية مصنفاتٍ متعددة قبل الحاتمي وبعده، وكتاب الآمدي / ت ٣٧٠هـ/ ـ الموازنة ـ من أهم الكتب منهجية، وفي مقدمة كتب النقد المعروفة، ولكن مصنفات أخرى ذكرها القاضي الجرجاني / ٣٩٢هـ/ ـ في الوساطة ـ لم تصلنا. . . »[٤].

والواقع أن ما ذكره القاضي من كتب السرقات الأدبية فيما يخص شعر أبي تمام سبق أن ذكره الآمدي في موازنته، كما سيأتي ذكره، فالنص لا يكشف جديداً في مصادر

(١) . يتيمة الدهر للثعالبي: ٤/ ٣ وينظر: معجم الأدباء ١٤/ ١٤.

(٢) النقد المنهجي عند العرب للدكتور محمد مندور: ص ٢٥١.

(٣) الحركة النقدية حول مذهب أبي تمام: ص ٢٨٥.

(٤) حلية المحاضرة: ١/ ١٠٣.

القاضي الجرجاني.

وعلى الرغم من أن الدكتور عبده قلقيلة قد كتب أطروحته لنيل الدكتوراه في «القاضي الجرجاني والنقد الأدبي»[1]. فهو لم يتناول مصادر القاضي في كتابه الوساطة، واكتفى باستعراض ما أُلف في النقد قبل الوساطة، دون أن يظهر أثر ذلك في الوساطة نفسها، بل اكتفى بذكر المؤلفات لوضع الوساطة في مكانها، من حيث الزمن ودواعي التأليف، إلا ما ذكره فيما يخص أثر كتاب «الكشف عن مساوىء شعر المتنبي» للصاحب بن عباد (٣٨٥هـ) ولعل ذلك بسبب كون الوساطة قد ألفت رداً على كشف الصاحب كما ذكر الثعالبي وغيره من مؤرخي الأدب. ومن هنا يكون التوصل إلى معرفة (المكتبة) التي استعان بها القاضي الجرجاني في تأليف (الوساطة) جهداً يعتمد الموازنة والمقارنة والتتبع في كل ما ألف قبل كتاب الوساطة وبضمنه الكتب التي عاصر مؤلفوها القاضي وثبت سبقها الزمني في التأليف، الأمر الذي يضع كتاب الوساطة في موضعه الصحيح من حركة التأليف، ويحدد حجم ما استعاره القاضي الجرجاني من غيره، سواء أكان ذلك في حقل اللغة أم الأدب، فضلاً عن مرويات شفاهية، ونقول: خفي على الباحث معرفة مصادرها ربما لضياع تلك الأصول. وقد أعانتنا كتب المتأخرين في معرفة بضع المصادر وما لم نتوصل إليه يبقى لدارسين آخرين ما يضيفونه لتلك المصادر، (وفوق كلِّ ذي علمٍ عليمٌ).

مصادر القاضي الجرجاني بين التصريح والتلميح والإغفال:

اعتمد القاضي الجرجاني مكتبة كبيرة في تأليف كتاب «الوساطة» وقد ذكر النزر اليسير من أسماء الكتب، سواء منها ما أخذه نصاً أو تصرف به، أم ما ألمع إلى النقل عنه بذكر اسم المؤلف دون النص على الأخذ منه، وما لم يذكره القاضي من تلك المصادر كثير جداً.

إن مسألة ذكر المصادر أو إغفال ذكرها يدخل ضمن منهجية البحث والأمانة العلمية، وقد يكون ذلك دَيْدَنَ بعض المؤلفين الذين سبقوا القاضي أو جاؤوا بعده، فنحن نلاحظ أن طبيعة التأليف في تلك المرحلة تظهر أن المؤلفين ينقلون عن أسلافهم دون ذكر من ينقلون عنهم، وقد لاحظت عند أبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) في كتابه «الصناعتين» وعند ابن الأثير في «المثل السائر» (٦٣٧هـ) مثلاً ولكن هذا الأمر يظلُّ سمة من سمات التأليف عند المتأخرين كالسيوطي والبغدادي وغيرهما، مما أمكن جمع نصوص بعض

---

(١) طبع في الهيئة العامة للكتاب ـ مصر ١٩٧٣.

المؤلفات الضائعة من هذه الكتب، ولولا ذلك لما أمكن الباحثين من التوصل إلى معرفة تلك النصوص.

وقد أمكننا توزيع مصادر القاضي الجرجاني على عنوانات تكشف سعة اطلاع القاضي الجرجاني؛ سواء أكان ذلك مما أخذه مباشرة من مصدر محدد، أم كان اعتماده فيه على حفظه، وفي الوقت نفسه تمكنّا من فرز أفكار القاضي الجرجاني والنتائج التي توصل إليها بنفسه، عن الأفكار التي توصل إليها السابقون، وضمنها القاضي كتابه، وهذا الأمر يحدد قيمة جهود القاضي ويدخل في قضية الأصالة والابتكار في حقل التأليف، ولعلَّ فيما سنذكره من تفصيل هذه المصادر قيمةً، فيما يتعلق بالحكم على مكانة القاضي وأهمية الوساطة والنتائج التي ستترتب على تقويم جهد القاضي؛ سواء أكان ذلك في مجال النقد الأدبي، أم في مجال الحكم على أسلوب الكاتب في العرض والتحليل.

وسنبدأ في ترتيب هذه المصادر من العلماء الذين ذكرهم القاضي في وساطته، ثم ننتقل إلى الكتب التي ذكرها ونقل عنها وأغفل ذكرها، وأخيراً نذكر مروياته ومشاهداته.

أولاً: النقل عن العلماء دون ذكر مصادر النقل:

أ ـ من نقل عنهم القاضي وأمكننا معرفة مصادر نقله:

١ ـ الفـــراء (٢٠٧هـ):

ذكر القاضي الجرجاني اسم الفراء مرات معدودة في الوساطة، وأكثر نقله من كتاب «معاني القرآن». من ذلك احتجاجه لاستعمال المتنبي اتصال الضمير بـ (إلا) في قوله:

ليس إلاك يا عليُّ همام سيفه دون عِرضه مسلولُ[1]

فقد وصل الكاف بـ (إلا) والقياس (ليس إلا إياك) وقد جاء في القرآن قوله تعالى: ﴿ضلّ من تدعون إلاّ إياه﴾ [الإسراء: ٦٧].

قال القاضي: «وقد روى الفراء بيتاً عن العرب احتج به أبو الطيب واحتذى عليه:

فما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديار

وأضاف: «وأنا أرى ألا يطالب الشاعر بأكثر من إسناد قوله إلى شعر عربي منقول عن ثقة وناهيك بالفراء»[2]. والشاهد الذي احتج به القاضي أخذه من (معاني القرآن) للفراء، غير أنه سقط من النسخة المطبوعة من (المعاني) وهذه الإشارة يدعمها نصٌّ

---

(١) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب: لليازجي ص ٤٥٩. قال في شرحه: «إلأك أي إلاّ إيّاك فوصل الضمير وهو من الضرورات الواردة في الشعر القديم».

(٢) الوساطة: ٤٥٧.

مشابه أورده البغدادي في الخزانة[١].

ومما نقله القاضي عن الفراء دون نص على (معاني القرآن) قوله معقباً على إنكار المنتقدين استعمال المتنبي الفصل بين المضاف والمضاف إليه في قوله:

حملت إليه من ثنائي حديقة سقاها الحيا سقي الرياض السحائب[٢]

قال القاضي: «وقد أجاز الفراء هذا وأنشد فيه»:

ترى الثور فيها مدخل الظلِّ رأسه وسائرهُ بادٍ إلى الشمس أجمع

والرواية المشهورة رأسه ـ بالنصب[٣] ـ والبيت من شواهد الفراء في معاني القرآن[٤].

أما الوضع الثالث الذي احتج فيه القاضي بشواهد الفراء فهو ما ذكره في تعقيبه على منتقدي المتنبي في إلحاقه الهاء بـ (قلباه) في قوله:

واحرَّ قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ[٥]

فألحق الهاء في قلباه، قالوا: وإنما تلحق في الوقف لخفاء الألف فتبين بهاء فإذا وصلت حذفت. ثم قال: «وهذا هو الأكثر عند العرب، والاختيار عند النحويين، غير أنه ليس على الشاعر من عيب في إتباع اللفظة النادرة إذا رواها الثقات، ومتى وجدت الرواية عن ثقة لم يحظر على الشاعر قبولها، والعمل بها لأجل اختلاف النحويين، وقد أجاز الفراء وغيره إلحاق هذه الهاء في الوصل وورد فيه:

يا ربِّ يا ربَّاه إياك أسل عفواً أيا ربَّاه من قبل الأجل[٦]

---

(١) قال البغدادي: «وهذا البيت أنشده الفراء في تفسيره ولم يعزه إلى أحد». الخزانة: ٥/ ٢٧٨ الشاهد ٣٨٤ وما ذكره القاضي يصحح ما ورد في هامش عبد السلام هارون على الخزانة في قوله: «لم يرد هذا الشاهد في سورة نوح عند كلمة ديار» فلعله سقط من النسخة المطبوعة من معاني القرآن، ويدل كلام القاضي الجرجاني على أن الفراء أورد الشاهد في تفسير الآية من سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿ضلَّ من تدعون إلا إيَّاهُ﴾ وليس في سورة نوح في كلمة (ديَّار) كما ذهب إليه الأستاذ عبد السلام هارون وفي نقص المطبوع من (معاني القرآن) للفراء راجع بحث د. أحمد خطاب عمر (تقويم كتاب معاني القرآن للفراء) في المورد: مج١٧/ ع٤/ ١٩٨٨ من ٣ ـ ١٤.

(٢) العرف الطيب: ٢٤٣. قال الشارح: «قدم وأخّر وهو من شواذ الاستعمال».

(٣) الوساطة: ٤٦٤ ـ ٤٦٥.

(٤) معاني القرآن: ٢/ ٨ والبيت من شواهد سيبويه ١/ ١٨١ على سعة الكلام وهو من شواهد (القلب) عند ابن قتيبة في (تأويل مشكل القرآن) ١٤٨.

(٥) العرف الطيب: ٣٤١.

(٦) الوساطة: ٤٦٣.

والبيت مذكور في (معاني القرآن) للفراء[١].

وثمة شواهد أُخر وجدنا أصولها عند الفراء غير أن القاضي لم ينص على الأخذ منه[٢].

٢ ـ ابن قتيبه (٢٧٦هـ):

ذكر القاضي الجرجاني ابن قتيبة مرة واحدة في الوساطة، فقد نقد القاضي مهلهلاً بن يمون ثم قال: «وشبيه بهذا ما زعم ابن قتيبة في قول هَدْبة... أنه مأخوذ من قول تأبط شراً...»[٣]. ولم يذكر القاضي مصدر كلام ابن قتيبة، وقد وجدناه في كتابه «الشعر والشعراء»[٤].

٣ ـ الصولي (٣٣٥هـ):

ذكره مرة واحدة في معرض النقد إذ قال: وهذا كما زعم الصولي أن قول البحتري:

عليّ نحتُ القوافي من أماكنها وما عليَّ إذا لم تفهم البقر

مأخوذ من قول أبي تمام:

لا يدهمنك من دهمائهم عددٌ فإن أكثرهم أو جلُّهم بقر

ثم قال منتقداً إياه: «هذا مع اتساعه في الدعاوى، وتحققه عن نفسه بنقد الشعر، وادعائه أن أحداً لم يسبقه إلى هذا العلم، وأنه طريق لم تسلك قبله، وباب لم يزل مستغلقاً حتى افتتحه، كأن لم يعلم أن العقلاء منذ كانوا يسمون البليد الغبي حماراً أو بقرة»[٥]. وهو في نقده يجاري صاحب الموازنة في نقده الصولي[٦].

---

(١) معاني القرآن: ٢/ ٤٢٢ والبيت في (إصلاح المنطق) ص ٩٢ ونسبه البغدادي في الخزانة ٢/ ٣٨٧ و ١/ ٤٥٧ إلى عروة بن حزام، ولم أ جده في شعره الذي جمعه د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بغداد ١٩٦١.

(٢) ينظر بيت (نقيع بن جرموز) في الوساطة ص ٨ ومعاني القرآن ٢/ ١٧٦ (ونوادر أبي زيد: ١٨) والمؤتلف للآمدي ص ٣٠٠. قال: «ذكره ابن الأعرابي في نوادره» وينظر أيضاً بيت النابغة الجعدي في الوساطة ٤٦٩ ومعاني الفراء ١/ ٩٩ و١٣١ وتأويل مشكل القرآن ص ١٩٩.

(٣) الوساطة: ٢١٣.

(٤) الشعر والشعراء: ٢/ ٦٩٤.

(٥) الوساطة: ٣٤٧ ـ ٣٤٨ وكلام الصولي في أخبار أبي تمام ص ٥٠ ـ ٥١.

(٦) ينظر الموازنة: ١/ ٢١٦ على أن الآمدي في الموازنة ١/ ٣٢٣ ينسب القول إلى (علي بن يحيى المنجم) وبذلك نقل الآمدي والصولي عن المنجم المتوفى سنة ٢٧٥هـ وقد نسب إليه كتاب في أخبار الشعراء بعنوان (البارع) وينظر: علي بن يحيى المنجم للدكتور يونس أحمد السامرائي، مجلة المجمع العلمي العراقي. ج٣٦ ع١، ١٩٨٥، ص ٢٠١ ـ ٢٦١.

ب ـ العلماء الذين نقل عنهم ولم نتمكن من تحديد مصادر النقل:

١ ـ الأصمعي:

ذكر القاضي الجرجاني الأصمعي في ستة عشر موضعاً في الوساطة، وأكثر القول عن الأصمعي أخبارٌ وروايات في اللغة وموازنات بين الشعراء.

من ذلك نقله قول الأصمعي في الكميت: جرمقاني من جراميق الشام لا يحتج بشعره، وما أنكره من شعر الطرماح، ولحن فيه ذا الرمة(١).

وبعض الأخبار المسندة إلى الأصمعي وردت منقولة عن سيبويه في كتابه، قال سيبويه: «وسمعت من العرب من يقول: (الاتا، بلى فا) فإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل»(٢). أما القاضي فقد أورد ذلك بقوله: «وقد حكى الأصمعي...»(٣).

وهي الرواية التي ذكرها المبرد في (الكامل)(٤) ونقلها عن الأخفش الصغير في هوامشه على نوادر أبي زيد(٥). ويبدو أن بعض ما نقله القاضي عن الأصمعي مصدره الموازنة للآمدي من نحو قوله: «وأنشد الأصمعي لبعض باهلة»(٦)، فقد ورد بالنص في كتاب «الموازنة»(٧).

٢ ـ أبو عبيدة (٢١٠هـ):

ذكره القاضي أربع مرات نص في إحداها على أنه ينقل عن (مجاز القرآن). أما المواضع الثلاثة فقد تضمنت حكاية أو إنشاد شعر.

من ذلك «حكى أبو عبيدة وغيره...» و«زعم أبو عبيدة عن أبي الخطاب أن أبا نخيلة قال...» و«أنشد أبو عبيدة...»(٨). ويصعب في الوقت الراهن معرفة مصادر هذه المواضع وذلك لجهلنا بمصير كتبه(٩).

٣ ـ الجاحظ (٢٥٠هـ):

ذكره القاضي في موضعين في الوساطة، الأول قوله: «وأنشد الجاحظ

---

(١) الوساطة: ص ١٠.
(٢) الكتاب: ٢/٣٢١.
(٣) الوساطة: ٤٥٤.
(٤) الكامل (ط بيروت) ص ٢٤٥.
(٥) النوادر: ٣٨٨.
(٦) الوساطة: ٤٠١.
(٧) الموازنة: ٢/١٦.
(٨) ينظر: الوساطة: ١٩٢ و ١٩٤ و ٤٦٥.
(٩) ينظر: (مؤلفات أبي عبيدة). إعداد الدكتور ناصر حلاوي: المورد: مج٣/ع٤/ ١٩٧٤ ص ٢٥٥ ـ ٢٦٠.

لبعضهم»[١] والآخر «وحكى الجاحظ عن بعض العلماء. . .»[٢].

ولم يتيسر لي العثور على ذلك في كتب الجاحظ التي راجعتها، غير أن ثمة مواضع في الوساطة وجدت أصولها في كتب الجاحظ دون إشارة وسنذكرها في موضعها من البحث. فضلاً عن ذلك ذكر القاضي أسماء طائفة من العلماء دون أن ينقل عنهم، منهم: خلف وأبو عمرو الشيباني والأخفش الأكبر والمفضل الضبي وغيرهم[٣].

ثانياً: المصادر التي اعتمدها القاضي الجرجاني في الوساطة:

وهذه المصادر يمكن توزيعها على العنوانات الآتية:

أ ـ مصادر ذكرها القاضي ونقل منها.

ب ـ مصادر ذكرها ولم ينقل منها.

جـ ـ مصادر نقل منها دون ذكرها صراحة.

د ـ نصوص نقلها القاضي عن مصادر دون إشارة إليها.

هـ ـ مصادر أخرى أشار إليها إشارات عابرة.

أ ـ مصادر ذكرها القاضي ونقل منها:

١ ـ كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري (٢١٥هـ):

ورد اسم أبي زيد في ستة مواضع في الوساطة، ونص في موضع منها على النقل عن النوادر وذلك في معرض دفاعه عن المتنبي في استعمال حذف النون من و(تكنْ) وبعدها (أل) التعريف، وعند القاضي أن ضرورة الشعر تجيز حذف النون مع الألف واللام، ثم قال: «وقد حكاه أبو زيد عن العرب في كتابه المعروف بكتاب النوادر وأنشد فيه لحُسيل بن عُرْفُطَة. . . ثم قال: «وأبو زيد ثقة والرواية عن العرب حجةٌ. . .»[٤]. واستشهد بكلام أبي زيد في بعض القضايا اللغوية نحو (ثاب وأثاب)[٥]. وقول العرب الأترج والترنج قال: «حكاها أبو زيد وذكرها ابن السكيت في أدب الكاتب»[٦]. أما المواضع الباقية فتتعلق بإنشاد شعر وكلام على بيت شعر[٧].

---

(١) الوساطة: ٤٠٠ و ٣٨٧.

(٢) الوساطة: ٤٠٠ و ٣٨٧.

(٣) الوساطة: ٥٥ و ٤٥٧ و ١٩٤.

(٤) الوساطة: ٤٤١ وينظر النص في النوادر ص ٢٩٦ وينظر الخزانة ٩/ ٣٠.

(٥) الوساطة: ٤٤٠.

(٦) الوساطة: ٤٧٠ ولم أجد (ثاب وأثاب) في النوادر ولا في كتاب (الهمز) الذي نشره لويس شيخو في مجلة المشرق وينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٢٩٠.

(٧) الوساطة: ص ٧ والنوادر ص ٢٥٨ والوساطة ٤٦٣ ولم أجده في النوادر.

وقد ينقل القاضي مباشرة عمن نقل عنهم أبو زيد؛ كنقله إنشاد شعر عن المفضل، والأصل في كتاب النوادر لأبي زيد[١].

٢ ـ أدب الكاتب لابن السكيت (٢٤٤هـ):

ورد ذكره في كلام على استعمال المتنبي لفظة (ترنج) في شعره وذكر من انتقده أن المستعمل عند العرب «الأترج» قال القاضي: أن «تُرُنْج» حكاها أبو زيد وذكرها ابن السكيت في أدب الكاتب»[٢] ولم أجد اللفظة في كتاب الألفاظ[٣] لابن السكيت، والذي ذكره ابن السكيت في (إصلاح المنطق) (الأترجة) قال: والأترنج لغة ولم[٤] يذكر لفظة (التُّرنج) التي استعملها المتنبي في بيته وهو قوله:

شـديـد البعـد مـن شـرب الشمـول تُـرُنْـجُ الهنـد أو طلـع النخيـل[٥]

وورد في موضع ثان من الوساطة كلام للقاضي على استعمال المتنبي لفظة (سُداس) وسيأتي ذكرها عند الكلام على كتاب (الإبل) لأبي حاتم السجستاني.

٣ ـ كتاب «الإبل» لأبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ):

ذكر القاضي استعمال المتنبي لفظة (سداس) في قوله:

أحـادٌ أم سُـداسٌ فـي أُحـادِ لُيَيْلَتُنـا المنـوطـة بـالتنـادي[٦]

وأن المنتقدين زعموا أن المستعمل في اللغة أُحاد إلى رُباع، وأنها ألفاظٌ معدولة يوقف بها على السماع، ثم ذكر القاضي: «أنه قد جاء عن العرب خُماس وسُداس إلى عُشار، حكاه أبو عمرو الشيباني وابن السكيت، وذكره أبو حاتم في كتابه الإبل»[٧].

أما كتاب «الإبل» لأبي حاتم فلم يصل إلينا لمعرفة ذكره (سُداس)[٨] وأما ابن

---

(١) الوساطة: ص ٧ والنوادر ص ١٦٨.

(٢) الوساطة: ٤٧.

(٣) كتاب الألفاظ لابن السكيت نشره لويس شيخو سنة ١٨٩٥م.

(٤) إصلاح المنطق: ١٧٨ واتْرُنج واتْرُج وتُرُنج: لغات بمعنى واحد. ينظر: مجلة معهد المخطوطات العربية مج٣٣/ ج١/ ١٩٨٩ ص ١٣٢ (ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل لابن مالك. تحـ د. عبد الإله نبهان.

(٥) العرف الطيب: ٣٥٦ والوساطة: ٤٧٠.

(٦) العرف الطيب: ٧٩.

(٧) الوساطة: ٤٥٧.

(٨) ينظر: مؤلفات أبي حاتم السجستاني/د. خليل العطية (مجلة الكتاب) ـ بغداد ـ ص٩ ع٤ نيسان ١٩٧٥ ص٤٨. ومقدمة كتاب (فعلت وأفعلت) تحـ د. خليل العطية/البصرة ١٩٧٦. وذكر محقق النظام لابن المستوفي د. خلف رشيد نعمان في الجزء السابع هامش ص٧٧ «قال أبو الفتح في كتاب الفَسْر الروقة ب/ ٣٣٥: ورأيت أبا حاتم قد حكى في كتاب الإبل... يقال أُحَاد إلى عُشَار...» وقد يكون القاضي أخذ=

السكيت فقد أورد (سداس) في كتابه «الألفاظ»[(١)].

٤ ـ كتاب «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٢١٠هـ):

بعد أن فرغ القاضي من تقرير مادة (سداس) ومن ذكرها من اللغويين كأبي عمرو الشيباني وابن السكيت وابن حاتم السجستاني قال: «وزعم أبو عبيدة في (المجاز) أنه لا يعلمهم قالوا فوق رباع». ثم قال: «وهؤلاء ثقات لم يحكموا إلا ما علموا، وقد جاء ذلك في الشعر. قال الكميت... إلخ»[(٢)] والشعر الذي أشار إليه القاضي موجود في (مجاز القرآن لأبي عبيدة) وهو قوله عند ذكر الآية: ﴿**مثنى وثلاث ورباع**﴾ [النساء: ٣ ـ فاطر: ١]. «مجازه اثنين وثلاثة وأربعة فزعم النحويون أنه مما صرف عن وجهه لم ينون فيه». قال صخر بن عمرو:

ولقد قتلتكم ثُناءَ وموحداً وتركت مرة مثل أمس الدابر[(٣)]

وليس في هذا النص قطع على عدم استعمال العرب صيغة (فُعَال) فوق (رُباع) إلى عُشار وقد يكون فهم القاضي مبنياً على ما عُرف عن أبي عبيدة من تشدّده في اللغة.

٥ ـ الغريب المصنف/ لأبي عبيدة القاسم بن سلاّم (٢٢٣هـ):

ذكر القاضي الجرجاني في كلامه على (ثاب) و(أثاب) قال: «وقد حكاه عنه ـ عن أبي زيد ـ أبو عبيد في الغريب المصنف، وحكى غيره: «ثاب وأثاب» بمعنى واحد[(٤)].

ب ـ مصادر ذكرها ولم ينقل منها:

١ ـ شعر الهذليين:

قال القاضي معقباً على أبيات شاعر هذلي، «وهذه في شعر الهذليين أبيات لم يرو لشاعر غيرها»[(٥)].

٢ ـ ديوان أبي نواس بشرح ابن السكيت:

قال القاضي: «وهو الشيخ المقدم يعني أبا نواس ـ والإمام المفضل الذي شهد له

= ذلك من القَشْر.

(١) تهذيب الألفاظ: ص ٥٩٠.

(٢) الوساطة: ٤٥٧.

(٣) مجاز القرآن: ٢/ ١٥٢.

(٤) الوساطة: ٤٤٠، ولم يتيسر لي مراجعة نص أبي عبيدة في الغريب المصنف لعدم توافره، على الرغم من علمي بأنه حقق عدة مرات «نشرة أخبار التراث ١٣/ ١٩٨٤ ص ١٦».

(٥) الوساطة: ١٦١.

خلف وأبو عبيدة والأصمعي وفسر ديوانه ابن السكيت»[١].

٣ - ديـوان الاقيشـر:

قال القاضي: «وأنا أرتاب بأبيات الاقيشر، فإنها لا تشبه شعره، ولم أرها في ديوانه»[٢].

جـ- مصادر نقل منها دون ذكرها صراحة:

وهذه المصادر تشمل كتب السرقات الشعرية، وقد أجمل القاضي الكلام عليها في قوله: «ومتى طالعت ما أخرجه أحمد بن أبي طاهر، وأحمد بن عمار من سرقات أبي تمام، وتتبعه بشر بن يحيى على البحتري، ومهلهل بن يموت على أبي نواس، عرفت قبح آثار الهوى...»[٣].

فالقاضي في هذا النص لم ينص على أسماء كتب هؤلاء، ويمكننا تفصيل ذلك فيما يأتي:

يتضمن نص القاضي إشارة إلى مجموعة من الكتب والرسائل التي ألَّفها بعض الأدباء النقاد في سرقات الشعراء وهي:

(أ) - سرقات أبي تمام من البحتري لأحمد بن طاهر الملقب بـ (طيفور) صاحب كتاب (بلاغات النساء) (ت ٢٨٠هـ) وله رسالة أخرى عنوانها (سرقات النحويين من أبي تمام) ذكرها ابن النديم في مصنفات ابن أبي طاهر[٤].

وفي الموازنة نقولٌ من كلام ابن أبي طاهر[٥]، وقد نقل القاضي نصوصاً منها وعلق عليها[٦]، وكان الصولي قد نقل عن ابن أبي طاهر نصوصاً تتعلق بأبي تمام[٧].

(ب) - سرقات أبي تمام لأحمد بن عمار (٣١٩هـ)[٨]. وفي الموازنة نصوص من

---

(١) الوساطة: ٥٥.

(٢) الوساطة: ١٩٨.

(٣) الوساطة: ٢٠٩.

(٤) الفهرست: ١٤٦. وينظر معجم الأدباء ١/ ١٥٥.

(٥) الموازنة: ١/ ١١١ - ١١٢.

(٦) الوساطة: ٢١٢.

(٧) أخبار أبي تمام ٤٧ - ١٤٧، ٢١٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، وينظر الحركة النقدية حول أبي تمام للربداوي، الفصل الثالث (النقد عند الكتاب/ ص ٩٨ - ١٠٢).

(٨) ابن عمار هو أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار القطربلي المعروف بالعزيز. انظر: تاريخ النقد. د. إحسان ١٤٨ - ١٤٩ والموازنة ١/ ١٤.

هذه الرسالة[١] وقد ذكرها القاضي في الوساطة ونقدها[٢].

(جـ) ـ ولأبي الضياء بشر بن يحيى النصيبي من نقاد القرن الرابع الهجري كتابان في السرقات، أحدهما في سرقات البحتري من أبي تمام، والآخر كتاب السرقات الكبير، لم يتمه[٣]، وفي الموازنة نصوص من رسالة بشر بن يحيى في سرقات البحتري من أبي تمام، منها ذكره بيت البحتري:

عليَّ نحتُ القوافي من مقاطعها ... وما عليَّ إذا لم تفهم البقرُ

وقوله أنه مأخوذ من قول أبي تمام[٤]:

لا يدهمنك من دهمائهم عددٌ ... فإن أكثرهم أو كلهم بقرُ[٥]

وقد نقل المقارنة الصولي في كتابه «أخبار أبي تمام»[٦] ولكن القاضي[٧] رد على الصولي دون أن يشير إلى أبي الضياء بشر بن يحيى وهو السابق إلى المقارنة.

(د) ـ سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت (٣٣٤)[٨]:

يمكننا القول إن كل ما أورده القاضي في الوساطة من موازنات بين شعر أبي نواس وشعر غيره من الشعراء مصدره رسالة مهلهل، وقد صرح القاضي في بعض المواضع بذكر مهلهل ورسالته ولكنه لم ينصَّ على الأخذ في كثير من المواضع، والمواضع التي نقل فيها القاضي من رسالة مهلهل هي:

«١» ـ قوله في الوساطة ص ٢٠٩: «وزعم مهلهل أن قول أبي نواس... مأخوذ من قول كثير...» والنص في رسالة مهلهل ص ٣٩.

«٢» ـ قول القاضي في الوساطة ص ٢٠: «وزعم أن قول أبي نواس... من قول موسى شهوات...» والنص في رسالة مهلهل ص ٥٥.

«٣» ـ قوله في الوساطة ص ٢١٠: «وقد زعم أن قوله في الخمر... من قول جرير...» وهو في رسالة مهلهل ص ٧٢.

---

(١) الموازنة: ١/ ١٤٠ وما بعده وينظر تاريخ النقد الأدبي عند العرب للدكتور إحسان عباس ص ١٤٨ ـ ١٤٩.
(٢) الوساطة: ٧٨.
(٣) الفهرست: ١٤٩ ومعجم الأدباء ٧/ ٥٧ ود. إحسان عباس ص ١٥٢.
(٤) ديون أبي تمام بشرح التبريزي: ٢/ ٨٦.
(٥) الموازنة: ١/ ٣٤٥.
(٦) أخبار أبي تمام: ٥٠ ـ ٥١.
(٧) الوساطة: ٣٤٧ ـ ٣٤٨ وينظ في سبق أبي الضياء. د. إحسان عباس ص ١٥٢.
(٨) حققه د. محمد مصطفى هدّارة، مط مخيمر ـ القاهرة ـ ١٩٥٧.

«٤» ـ قوله في الوساطة ص ٢١١: «وإن قوله... من قول الأبيرد...» وهو في رسالة مهلهل ص ٨٠.

«٥» ـ قوله في الوساطة ص ٢١١: «وكقوله... من قول الآخر...» وهو في رسالة مهلهل ٦٩.

«٦» ـ قوله في الوساطة ص ٢١٢: «وقوله... من قول بعض العرب...» وهو في رسالة مهلهل ٤٩.

«٧» ـ قوله في الوساطة ص ٢١٣: «ومما ادعاه أيضاً على أبي نواس قوله... إنه مأخوذ من قول عبد بني الحساس وهو في سرقات أبي نواس لمهلهل» ص ٩٨.

د ـ نصوص نقلها القاضي عن مصادر دون إشارة إليها:

ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى قسمين:

أ ـ نصوص من مصادر سبق ذكرها فيما مضى من البحث.

ب ـ مصادر أخرى اعتمدها القاضي دون أن يرد لها ذكر في الوساطة.

(أ) ـ نصوص من مصادر سبق ذكرها فيما مضى من البحث:

وهذه النصوص منقولة من كتب سبق ذكرها لكنه لم يُشِرْ إليها، وهي تُعد من سرقات الكُتَّاب، لأن ذلك يدخل في موضع الأمانة العلمية في الإشارة إلى ما يفيده المؤلف من غيره.

وإغفال ذكر مصادر هذه النصوص يفوت على الدارسين معرفة جهد المؤلف، إذ أن الحكم على قضية من القضايا يستند إلى نص محكم، فقد أصدر الدارسون أحكاماً بنوها على هذه النصوص، مع أنها ليست من بنات أفكار القاضي بل هي جهدٌ سبقه إليه غيره.

وهذه النصوص تتعلق بموضوعات الأدب ونقد الشعر، ويمكن ترتيب هذه النصوص على النحو الآتي:

«١» ـ نصوص من كتاب الموازنة للآمدي.

«٢» ـ نصوص من كتاب «أخبار أبي تمام» للصولي وأخرى من كتاب الصولي «شرح ديوان أبي تمام».

«٣» ـ نصوص من كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة.

«٤» ـ نصوص من كتاب «سرقات أبي نواس» لمهلهل بن يموت.

«٥» ـ نصوص من رسالة أحمد بن أبي طاهر «سرقات أبي تمام»[1].

---

(١) انظر الموازنة: ١/١٦٩ الهامش (٦) للمحقق السيد أحمد صقر.

«١» ـ ما نقله القاضي في كتاب (الوساطة) عن (الموازنة) للآمدي، (٣٧٠هـ):

لم يرد للآمدي ذكر في الوساطة، غير أننا وجدنا نقولاً كثيرة من الموازنة في كتابه الوساطة دون إشارة إلى ذلك، من ذلك قول القاضي: «زعم كثيرٌ من نقاد الشعر أن أبا تمام زاد عليهم بقوله. . .» الوساطة: ٢٧٢ وذلك ما ذكره الآمدي في الموازنة: ١/ ٦٥.

وقول القاضي: «وقد عد هذا من سرقات أبي تمام» الوساطة: ٣٣٠ وهو كلام الآمدي في الموازنة: ١/ ٨١.

وفيما يأتي مواضع ما نقله القاضي في الوساطة عن موازنة الآمدي:

الوساطة	مضمون النقل	الموازنة
٢٢٨	بيتا منصور بن الفرج والبحتري	٣١٨/١
٢٣٠	«وقد عُدَّ هذا من سرقات أبي تمام. . ولست أراه كذلك»	٨١/١
٧٧	الكلام على بيت أبي تمام «ورحب صدر. . .»	١/ ١٩٤و٢٠٣و٣٥٩
٣٢٧	بيتا البعيث وأبي تمام	٦١/١
٢٤٨	بيتا النمري وأبي تمام	١١٦/١
٢٤٩	بيتا أبي نواس وأبي تمام	٦٩/١
٢٥٠	كلام على بيت أبي تمام	٤٨٦/١
٢٥٦	بيتا البحتري والحتف بن السجف	٣٢١/١
٢٨٦	بيتا أبي نواس وأبي تمام	٧٩/١
٢٩٧	أبيات قيس بن الخطيم وأبي نواس وأبي تمام	٧٥/١
٣٠٠	بيت علاقة بن عركي التيمي	١٠٠/١
٣٨	بيتا أبي نواس وأبي تمام	٩٧/١
٧٣	بيتا أبي دهبل الجمحي وأبي تمام	٩٩/١
١٩٣	قصيدة أبي مكنف المزني وموقف أبي تمام منها	٧٢/١
١٩٨	بيتا محمد بن وهيب الحميري والبحتري	٣١٦/١
٢٢١	قول بعض الأعراب وأنشده ابن السكيت	١١١/١و٥٢٩
٢١٢	بيتا العتابي وأبي تمام	١١١/١ـ١١٢
٢٢٩	أبيات جرير ومسلم أبي تمام	٨١/١
٢٣٤	أبيات عروة والعباس بن الأحنف وأبي تمام	٧٤/١
٣٤٠	غيره (وهو عبد الله بن أيوب التيمي) ردت. منشور	١٢٣/١
٧٨	كلام على بيت أبي تمام (رقيق حواشي الحلم)	١٤٣/١ نقلاً عن رسالة ابن عمار
٧٩	بيت أبي تمام (يدي لمن شاء. . .)	١٩٠/١
٧٩	كلامه على (الأيم) في شعر أبي تمام وفيه رد على الآمدي ـ دون أن يذكره ـ وتنزيه الشافعي عن قول لم يقله	١٦٦/١ـ١٦٩
٢٥	بيتا المثقب وأبي تمام	٤٨٦/١

٢٥١	أخذ أبي تمام من قول (الأول)	١/ ٤٨٦
٢٥٦	قول البحتري وبعض العرب	١/ ٣٢١
٢٧٤	«وزعم كثير من نقاد الشعر»	١/ ٦٥
٣٦٥	بيتا أبي تمام (والصواب أنهما للبحتري) (المقانب)	١/ ٢٠٤و٣٥٩

ولعل هذا الإغفال من جانب القاضي لما نقله عن الموازنة يدل على موقف اتخذه القاضي من الآمدي بسبب خلاف فكري بينهما كشفه كلامه على بيت أبي تمام:

حَلَّت محَلَّ البِكر من معطيٍّ وقد زُفت من المُعطي زِفاف الأَيِّمِ

إذ استغرق كلامه على البيت الصفحات ٧٩ ـ ٨١ ختمه بقوله:

«وإنما نبذت منه نُبَذاً اقتضاها فصل أصبته لبعض من اعترض على أبي تمام، جمع فيه بينه وبين الشافعي في النكير، ووازن بين قولهما في الخطأ، ولم أستحسن ما يتسرع إليه أصحابنا من التصريح بمخالفة اللغة، والتشبث بالشواذ المردودة، ووجدت المعنى الذي ذكرته مستقيماً على اللغة والمعقول، وكالمصرح به في لفظه، فأومأت إليه»[(١)].

«٢» ـ أما الكتاب الثاني الذي أكثر القاضي النقل عنه دون إشارة فهو كتاب «سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت (٣٣٤هـ)»:

فقد اكتفى القاضي ببعض المواضع التي نقل فيها عن رسالة مهلهل ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ ولكن مواضع كثيرة أخر في الوساطة أفرغ فيها أقوال مهلهل فيما يخص شعر أبي نواس دون إشارة إلى مصدر النقل، وهذا أيضاً يعد خلافاً للأمانة العلمية، وسنذكر مواضع ورود نصوص رسالة مهلهل في كتاب الوساطة كما فعلنا فيما أخذه القاضي عن الموازنة:

الوساطة	ما يقابلها من رسالة مهلهل
٢٤٩ و ٣١٧	٣٤
٢٨٦	٣٤ (والموازنة ١/ ١٠٩)
١٩٨	٣٦
٢٠٩	٣٩
٢٩٦	٤٣

(١) الوساطة: ٨١ وكلام الآمدي في الموازنة ١/ ١٦٩ وقد أيد محقق كتاب الموازنة ما ذهب إليه القاضي الجرجاني.

٢٩٦	٤٤
٣٩٨	٤٤
٢٠٧	٤٥
٢٠٥	٤٧
٢٩٨	٤٧ ـ ٤٨
٢١٢	٤٩ (قال إعرابي)
٣٠٠	٥٠
٢١٠	٥٥
٢١١	٥٦
٢٠٦	٦١
٢١٠	٦٧
٢١١	٦٩
٢١١	٧٢ (وقد ردّ عليه القاضي)
٢١١	٨٠ (وقد ردّ عليه القاضي)
٢٦٣	٧٧
٢٠٠	٨٢
٣٠٥	٨٣
١٠٩٧	٨٣
٢٠٦	٨٥
٢٩٧	٨٧ «خالفه القاضي ووافقه الآمدي في الموازنة ١/ ٧٥»
٢١٣	٩٨ (وفيه روى مهلهل»

وقد بلغت مقارنات مهلهل شعر أبي نواس بغيره من الشعراء (١٣١ موضعاً) نقل القاضي منها /٢٧/ موضعاً في الوساطة.

«٣» ـ ما نقله القاضي عن (الشعر والشعراء) لابن قتيبة (٢٧٦هـ):

فيما يأتي النصوص التي نقلها عن ابن قتيبة في كتابه (الشعر والشعراء) دون أن يشير إلى مصدر النقل.

الوساطة	النص	الشعر والشعراء لابن قتيبة
٦ و ٧	قول رؤبة (العثاعث، الوارث)	٥٩٩ (ترجمة رؤبة)
١٤ و ١٥	قول أبي نخيلة (برية - الفستقا)	٦٠٢ (ترجمة أبي نخيلة)
١٦١	بيتا المتنخل الهذلي	٦٦٠
٤٢٣	بيتا طريح الثقفي	٦٧٨
٩	للبردخت	٦١٢
٣٨١	عبدة بن الطبيب في رثاء قيس بن عاصم المنقري	٧٢٨
١٢ - ١٣	المؤخذات على بيتي حميد بن ثور والنابغة الجعدي	١/٣٩٣ (وقد يكون الأصل عن رسالة ابن السكيت كما سيأتي ذلك)
١٩٧	ثلاثة أبيات للكميت	٥٨٢ (ترجمة الكميت)
١٢	بيت أبي ذؤيب الهذلي وقول الأصمعي	٦٥٤ - ٦٥٥
١٣	بيت أبي ذؤيب الهذلي	٦٥٧ - ٦٥٨
٧	قول الأقيشر والكلام عليه	١٠٠ (نسبة إلى الفرزدق)
١٣	بيت امرىء القيس والكلام عليه	١١١
١٠	الكلام على بيت زهير	١٥١
٤٥٦	بيت زهير والكلام عليه	١٥١-١٥٢
١٤	الكلام على شعر عمرو بن أحمر الباهلي	٣٥٩
٣٣٧	بيت زهر بن جناب (يجزيك - جزا)	٣٨١
١٦٢	«وزعم الأصمعي»	٦١ وفيه(أخبرنا أبو حاتم حدثنا الأصمعي. . - . .»

والقاضي ينقل عن ابن قتيبة أحياناً بالنص أو بشيء من التقديم والتأخير؛ ففي الوساطة ص ١٤ قال معلقاً على بيت عمرو بن أحمر: «فإنه ظنَّ أن اليرندج نسجٌ، وإنما اليرندج جلودٌ». وفي كلام ابن قتيبة عليه «واليرندج جلودٌ سودٌ، فظن أنه شيء ينسج» الشعر والشعراء: ١/٣٥٩.

فضلاً عن ذلك يلاحظ الدارس التشابه في كلام القاضي في الوساطة (ص ١٦٠ - ١٦٢) ومقدمة ابن قتيبة في الشعر والشعراء (١/٥٩ - ٦٤) بحيث يمكن القول إن كلام القاضي ما هو إلا صدىً لمقدمة ابن قتيبة.

«٤» ـ ما نقله القاضي عن كتابي الصولي (أخبار أبي تمام، وشرح ديوان أبي تمام) وكتاب (الورقات):

على الرغم من أن القاضي ذكر الصولي مرة واحدة في معرض النقد فهو قد أفاد من كتبه ولا سيما ما يتعلق بشعر أبي تمام وموازنته بأقوال الشعراء. من ذلك ما ذكره في الوساطة ص ٢٥٩ إنما هو كلام الصولي في أخبار أبي تمام (ص ٣٢ ـ ٣٣) وشرحه ديوان أبي تمام (١/ ١٣٥) و (٢/ ٤٢١).

ومنها مقارنة بيت لأبي تمام ببيت للبعيث (الوساطة ٣٢٧) وقد ذكر الصولي في أخبار أبي تمام (٩٩ ـ ١٠٠) ونقل الآمدي في الموازنة ١/ ٦١. عن الصولي أيضاً، ومما نقله القاضي عن الصولي مقارنة بيت لأبي نواس ببيت لأبي تمام (الوساطة ٢٥٩) وأصله في (أخبار أبي تمام ٣٢) وقد يكون الاثنان اعتمدا رسالة مهلهل. ومقارنة بيت لابن الخياط ببيت لأبي تمام (الوساطة ٢٢٣) والأصل في (أخبار أبي تمام ١٥٨ ـ ١٥٩).

فضلاً عن ذلك أخذ القاضي عن الصولي بعض أفكاره ثم صاغها صياغة أخرى، من ذلك قول الصولي: «وقد ادعى عليه (أبي تمام) الكفر، بل حققوه وجعلوا ذلك سبباً للطعن على شعره، وتقبيح حسنه، وما ظننت أن كُفراً ينقص من شعر، ولا أن إيماناً يزيد منه» (أخبار أبي تمام: ١٧٢) أخذه القاضي الجرجاني وصاغه صياغة جديدة بقوله في الاعتذار للمتنبي: «فلو كانت الديانة عاراً (كذا، والصواب: عياراً) على الشعر... ولكن الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر» الوساطة: ٦٤.

وقد وجدت في الوساطة (ص ٢٧٨) نصاً يقارن فيه القاضي بيتاً لأشجع ببيت لأبي الطيب المتنبي.. ثم يقول «وأصله قول الأعرابي...» ثم قرأت في الخزانة للبغدادي ما نصه: «قال الصولي في كتاب (الورقات)، قال لي يوماً عبد الله بن المعتز: من أين أخذ أشجع قوله:

وليس بأوسَعِهم في الغِنَى ولكنّ معروفَهُ أوسَعُ

فقلت: من قول موسى شهوات لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه):

ولم يكُ أوسَعَ الفتيانِ حالاً ولكنْ كانَ أرْحَبَهم ذِراعَا[1]

فقال: أصبت هكذا هو...[2].

---

(١) البيت لأبي زياد الأعرابي صاحب (النوادر) و(الإبل) و(خلق الإنسان). انظر/ الحماسة (برواية الجواليقي) باب الأضياف رقم النص ٧٠٥ ص ٥١٩ وانظر الخزانة ١/ ٢٩٧ و٦/ ٤٦٧.

(٢) الخزانة: ط ٣/ ١٩٨٩. تحـ عبد السلام هارون ١/ ٢٩٧.

«٥» - ويمكن القول إن القاضي أفاد من رسالة (سرقات أبي تمام) لأحمد ابن أبي طاهر (٢٨٠هـ)، غير أننا لا يمكن الجزم بذلك لأن الرسالة مفقودة وهي أيضاً من مصادر كتاب الموازنة.

(ب) - مصادر أُخر اعتمدها القاضي دون أن يرد لها ذكرٌ في الوساطة:

وهذه المصادر بعضها في اللغة والنحو ورواية الشعر والأخبار، ومن هذه المصادر:

«١» - كتاب سيبويه (١٨٠هـ).

«٢» - الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها لابن السكيت (٢٤٤هـ).

«٣» - الجمهرة لابن دريد (٣٢١هـ).

«٤» - كتاب العين للخليل (١٧٥هـ).

«٥» - كتاب الكامل للمبرد (٨٥هـ).

«٦» - أمالي القالي (٣٥٦هـ).

«٧» - الصاحبي لابن فارس (٣٩٥هـ).

«٨» - سر صناعة الإعراب والخصائص والفسر لابن جني (٣٩٢هـ).

«٩» - المعاني الكبير وعيون الأخبار وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ).

«١٠» - الأمالي وأخبار الزجاجي (٣٤٠هـ).

«١١» - ديوان الحماسة لأبي تمام (٢٣١هـ).

«١٢» - طبقات الشعراء لابن المعتز (٢٩٥هـ).

«١٣» - كتاب القوافي للأخفش (٢١٥هـ).

«١٤» - المفضليات والأصمعيات.

«١٥» - المؤتلف والمختلف للآمدي (٣٧٠هـ).

«١٦» - معجم الشعراء والموشح للمرزباني (٣٨٤هـ).

«١٧» - صنعة الشعر لأبي أحمد العسكري (٣٨٤هـ).

«١٨» - نسخة خاصة من ديوان أبي نواس.

«١٩» - نسخة خاصة من ديوان أبي تمام.

«٢٠» - نسخة خاصة من ديوان المتنبي.

«٢١» - الكشف عن مساوىء شعر المتنبي للصاحب بن عباد (٣٨٥هـ).

«٢٢» - المنصف للسارق والمسروق لابن وكيع التِّنِّيسي

(٣٩٣هـ)[١].

ويمكن القول إن هذا القسم يعتمد على اجتهادنا في تتبع نصوص الوساطة ومقارنتها بالمصادر التي سبقتها. وهذا الجهد استغرق وقتاً طويلاً منا لكون بعض هذه المصادر ـ إن لم نقل كلها ـ بعيداً عن موضوع الوساطة، فالوساطة كتاب أدبي نقدي يدور حول شعر المتنبي، ولكن القاضي جعله ميداناً أفرغ فيه ثقافته وأفاد من غيره وما خفي من مصادره أكثر مما ظهر.

وفيما يأتي تفصيل لما خفي من المصادر التي سبقته كما تتبعناها من خلال المقارنة وتوثيق النصوص.

«١» ـ كتاب سيبويه:

أفاد القاضي الجرجاني من شواهد سيبويه في الاحتجاج لشعر أبي الطيب، ولم يرد ذكر سيبويه أو كتابه في الوساطة، غير أننا نجد أن بعض ما ذكره القاضي من الشواهد في النحو واللغة مصدره كتاب سيبويه، وإن تكرر بعضها في الكتب التي أخذت عنه. وفيما يأتي مواضع تلك الشواهد:

الشاهد وقائله	كتاب سيبويه	الوساطة
(مواطناً ـ الحِمَى) (العجاج)	٢٦/١ و ١١٠	٤٥٣
(فلست ـ فضلُ) (النجاشي)	٢٧/١	٤٤١
(تنفي ـ الصياريف) (الفرزدق)	٢٨/١	٤٤٥
(مهلاً ـ ضننوا) (قعنب)	٢٩/١و٣١٦/٣و٥٣٥	٤٥٣
(فما كان ـ تهدما) (عبدة بن الطبيب)	١٥٦/١	٣٨١

(١) لم نخصص حيزاً لكتاب ابن وكيع لأنني لم أجد ما يؤكد استفادة القاضي من هذا الكتاب، ولكنني أفدت من إشارة د. إحسان عباس إلى هذا المصدر وغيره من المؤلفات التي خُصصت لشعر المتنبي ونقده، فقد عَدَّدَ د. إحسان عباس الكتب والرسائل للحاتمي والصاحب وابن جني وأبي القاسم الأصفهاني وغيره وقال: «نرجح أن الجرجاني اطلع على شرح ابن جني لديوان المتنبي، فهو يستشهد بما قاله أبو الطيب حول استعماله سداس، وهذا مما كان ابن جني يسأل المتنبي عنه، كذلك فإنه حين يقف على لفظة «مُخْشَلِب» يعتذر عنها باعتذارٍ يشبه ما جاء به ابن جني، وقبل ذلك قال د. إحسان: «نجد ابن جني يؤلف النقص على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته» تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ط٢/عمان/ ١٩٧١ ص ٣١١ ـ ٣١٣. مما يجعل كتاب ابن وكيع سابقاً لكتاب الوساطة، ولكننا لا نجزم باطلاع القاضي عليه، وقد يكون اطلع عليه وأغفل ذكره كبقية المصادر. وفي الوساطة ردٌّ للقاضي على (بعض أهل الأدب) وقد يكون ابن وكيع من هؤلاء، وقد طبع كتابه «المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي» بتحـ د. محمد رضوان الداية ـ دار قتيبة لنشر ـ دمشق ١٩٨٢. وظهر أيضاً عام ١٩٨٤ بتحـ د. محمد يوسف نجم ـ الكويت ـ السلسلة التراثية.

(لما رأت ـ لامها) (عمرو بن قميئة)	١/ ١٧٨ ـ ١٩٤	٤٦٣
(كما خط ـ يزيل) (أبو حية النميري)	١٠/١٧٩	٤٦٤
(كأن ـ الفراريج) (ذو الرمة)	١/ ١٦١	٤٦٤
(ترى الثور ـ أجمع) (مجهول)	١/ ١٨١	٤٦٥ (نقله الفرا كما أشرنا إليه)
(عجبت ـ أضربه) (زياد الأعجم)	٤/ ١٨٠	٦
(رحت ـ المئزر) (الأقيشر الأسدي)	٤/ ٢٠٣	٧
(فاليوم ـ واغل) (امرؤ القيس)	٤/ ٢٠٤	٥

فالشواهد في الوساطة محصورة بين (٤٥٣ ـ ٤٦٥) يقابلها في كتاب سيبويه (١/ ٢٦ ـ ٢٩) و(١/ ١٧٨ ـ ١٨١) و(٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤). وقد استشهد بها القاضي في اللغة والنحو، ولم ترد في موضوع السرقات الشعرية، فضلاً عن ذلك نقله كلاماً عن سيبويه دون الإشارة إليه، ففي الوساطة (ص ٤٥٤) قال القاضي: «وأكثر ما تقول العرب: علماءِ بنو (كذا) فلان» وفي كتاب سيبويه (٤/ ٤٨٥) «ومثل هذا قول بعضهم: علماءِ بنو فلان» فحذف اللام، يريد: على الماء بنو فلان وهي عربية».

«٢» ـ رسالة الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها لابن السكيت (٢٤٤هـ)[1].

وإليك مواضع ما أخذه القاضي من هذه الرسالة:

الوساطة	رسالة ابن السكيت	الشاهد
١٢	٩٦	بيت النابغة الجعدي (الأثاب)
١٣	١٠١	بيت زهير (فتعظم)
١٣	١٠٠	بيت رؤبة (الأسودا)
١٣	١٠١	أبو ذؤيب (يموج)
١٤	١٠١	الحطيئة (سلام)

وقد أورد القاضي تحت باب (أغاليط الشعراء) معظم ما ورد في رسالة ابن السكيت ونقل بعضها في آخر الوساطة في (ما عاب العلماء على أبي الطيب)[2].

فضلاً عن ذلك فالشواهد وردت في كتابي «المعاني الكبير» والشعر والشعراء لابن

(١) حققها ونشرها د. رمضان عبد البواب ضمن (ثلاثة كتب في الحروف) ـ مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٢ (ص ٤٩ ـ ١١٣).

(٢) الوساطة: ٤ ـ ١٥ و ٤٣٤ ـ ٤٧٩.

قتيبة.

«٣» ـ كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة (٢٧٦هـ):

الوساطة	المعاني الكبير	الشاهد
٥	١/ ١٤٥	امرؤ القيس (النمر)
٦	١/ ٥٧٦	الراعي (البلد)
١١	١/ ١٤٣	سلمة بنت الخرشب (البريم)
١١	١/ ١٥٨	بشر بن أبي خازم (الغبار)
١٢	١/ ٣٠ (والشعر والشعراء ٣٨٣)	أبو النجم (أوله)
١٤	٢/ ١٠٣٢ و ١٠٣٦	النابغة (وائل)
٢٦٣	٢/ ٩٧ والوحشيات رقم ٣٨٢	العوام بن شوزب الشيباني (وأزنما)

«٤» ـ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ):

الوساطة	تأويل مشكل القرآن	الشاهد
٥٩ و٤٣٦	٢٨ (والمعاني ٢/ ٩٢٧)	العوام بن شؤوب (وأزنما)
٤٢٣	٧٥ (والشعر والشعراء ٢/ ٦٦)	طريح الثقفي (منفرج)
٤٧٣	٢٠٢	(مثل النصارى)
٤٦٩	١٩٨	(أسلمته ـ وهفا)
٤٦٩	١٩٩	(كانت الرجم)
٤٦٩	١٩٥	الشماخ (منه ـ العود)
٤٦٩	١٩٤	الأخطل (مثل القنافذ ـ هجر)
٤٥٢	٣٠٥	(إن شكلي ـ تبيضي)[1]
٤٦٩	٣٠٦	النجاشي الحارثي (ولاكِ ـ ذا فضل)
	١٩٥، ١٩٨ ـ ١٩٩	أبيات الأخطل والشماخ
	(شواهد القلب ٧٤)[2]	وعبيد الله بن قيس الرقيات والنابغة الجعدي

(١) قال القاضي: أنشده الفراء، ولم أجده في معاني القرآن، وهو في سر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ١٢ ط د. حسن هنداوي.

(٢) شواهد القلب في معاني الفراء ١/ ٩٩ ـ ١٣١.

«٥» - عيون الأخبار لابن قتيبة (٢٧٦هـ):

نقل ابن قتيبة بعض الأبيات وقد أغفل نسبة بعضها، وقد وردت في الوساطة منسوبة، من ذلك بيتا عنترة بن الأخرس (إذا أبصرتني - تدور) وهما في الوساطة ٣٧٣ وعيون الأخبار ٣/ ١١٠ وأبيات الطرماح (لقد زادني - غير طائل - المتجاهل، حابل) في الوساطة ٢٤٧ وعيون الأخبار ٣/ ١١٢.

«٦» - معاجم اللغة كالعين والجمهرة:

وقد وجدت أصول بعض الشواهد في كتاب العين، من ذلك نقله بيت سحيم بن وثيل الرياحي، ولكنه أورده دون نسبةٍ، ونسبه إلى بعض رجال العرب[١].

أما كتاب الجمهرة لابن دريد فنجد فيه الشواهد التي نقلها القاضي في (أغاليط الشعراء)[٢] وقد ذكرنا أنها وردت في مصادر أخرى غير الجمهرة كرسالة ابن السكيت في الحروف و(المعاني الكبير) والشعر والشعراء لابن قتيبة، ويحتمل أن يكون القاضي قد أفاد منها جميعاً. وقد استشهد القاضي ببعض شعر ابن دريد[٣].

«٧» - الكامل للمبرد (٢٨٥هـ):

ومما وجدنا من آثاره في الوساطة موازنة القاضي بين شعر للمتنبي وبيت لأبي تمام، وقد يكون القاضي اعتمد الموازنة في ذلك، ولكن المبرد أقدم من ذكر هذه الموازنة[٤] فضلاً عن أبيات أُخر أوردها القاضي دون أن ينص على الأخذ منها، وقد وردت في الكامل، ولكنها وردت في مصادر سابقة كمعاني الفراء.

«٨» - كتاب (القوافي) للأخفش (٢١٥هـ):

ذكر القاضي بعض الأشعار خصوصاً في الرجز وجدنا أصولها عند الأخفش في كتاب (القوافي)[٥].

«٩» - الأمالي وكتاب المقصور والممدود للقالي (٣٥٦هـ):

وجدنا بعض استشهادات القاضي مصدرها كتب القالي، لكونها أقدم المصادر التي وردت بها تلك الاستشهادات؛ من ذلك ذكره بيتاً (لبعض المحدثين وهو لابن دريد) وقال

---

(١) الوساطة: ٣٩٠ والبيت في كتاب العين ٦/ ١٨٧ وفي نوادر أبي زيد ١٥٩ وديوان الحماسة ص ١٨٥ والخزانة ١/ ٢٤٧.

(٢) الوساطة: ١٤ - ١٥ والجمهرة ٣٠/ ٥٠٣ - ٥٠٤.

(٣) الوساطة: ١٤ والمزهر: ٢/ ٥٠ ديوان ابن دريد: ٦٩ وأمالي القالي ٢/ ١١٠.

(٤) الوساطة: ٢٩٠ والكامل (ط بيروت) ١٢/ ٢٦١ والموازنة ١/ ١١١ ونور القبس ١٩٣ - ١٩٤.

(٥) الوساطة: ٤٥٠ وكتاب القوافي: ٤٧ والخصائص ١/ ٢٩١.

القالي: «شيخنا رضي الله عنه» ويعني ذلك ابن دريد[١].

نقل القاضي حكاية إسحاق الموصلي مع الأصمعي كما وردت في أمالي القالي[٢] ومقارنة بيت للبحتري (حبائب) وبيت لأبي تمام (الوطن).

وفي الوساطة بيت لبشار لم يُرْوَ في ديوانه المطبوع، وجعله المحقق في ملحق الديوان نقلاً عن أمالي القالي[٣]. وثمة أبيات من الرجز لم نجد لها مصدراً غير (المقصور والممدود) للقالي كما ذكر البغدادي في شرح شواهد الشافية[٤].

«١٠» ـ كتاب (الرد على أهل الإلحاد في أي القرآن) لقطرب (٢٠٧هـ):

في الوساطة رجز غير منسوب لم أجده في المصادر التي عدت إليها، ووجدت البغدادي في شرح شواهد القافية يقول: «والرجز الذي أنشده ابن عصفور مختصر، رواه بتمامه أبو علي بن المستنير المعروف بقطرب في كتابه: «الرد على أهل الإلحاد في آي القرآن» وذكر البغدادي أيضاً أن الرجز أورده الزجاج في (أول سورة الجمعة)[٥].

«١١» ـ (كتاب صنعة الشعر) لأبي أحمد العسكري (٣٨٢هـ):

والكتاب لم يصل إلينا، وقد أورد القاضي نصاً فحواه أن معنىً في الشعر تعاوره أبو خراش الهذلي وأبو نواس، وقد نقل عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) عن كتاب (صنعة الشعر) لأبي أحمد العسكري: وحكى العسكري في (صنعة الشعر) أن ابن الرومي قال:

قال لي البحتري: قول أبي نواس:

ولم أدر من هم غير ما شهدَتْ به ... بشرقيِّ ساباطَ الدّيارُ البسابسُ

مأخوذ من قول أبي خراش الهذلي:

ولم أدر من ألقى عليه رداءه ... سوى أنه قد سُلَّ من ماجدٍ محضِ

قال: قلت: قد اختلف المعنى، فقال: أما ترى حذو الكلام حذواً واحداً[٦].

---

(١) أمالي القالي ٢/ ١١٠ والوساطة: ٣٤٣ وديوان ابن دريد ص ٦٩ وذكره المرزباني في معجم الشعراء: ٤٢٦ ونص على أنه لابن دريد.

(٢) الأمالي: ١/ ١٩٤ والوساطة: ٥٠.

(٣) ذيل الأمالي: ٩٤ والوساطة: ٢٣١.

(٤) الوساطة: ٢٧٨ والأمالي ٢/ ٥٤ وديوان بشار ٤: ٤٢. (تحـ ابن عاشور/ وانظر أيضاً الوساطة) ٣٤٣ (بعض العرب) في الأمالي ١/ ٤٦.

(٥) الوساطة: ٤٥٠ وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٤/ ٢٧٣ والكتاب حققه عبد المجيد هريري في رسالة جامعية ويبدو أنه لم يطبع.

(٦) الرجز في الوساطة ٤٥٠ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٢٦٧. وكتاب الزجاج (معاني القرآن وإعرابه) حققه د. عبد الجليل عبده شلبي ـ طبع في مصر ١٩٧٤ وط٢ ببيروت ١٩٨٨.

«١٢» ـ كتب ابن جني (٣٩٢هـ) الخصائص، وسر صناعة الإعراب والفسر. . .

ابن جني وإن كان معاصراً للقاضي الجرجاني، لا نستبعد إفادة القاضي من كتبه، لكون الوساطة ألفها القاضي في أخريات أيامه، ولكن ابن جني أسبق من القاضي في التأليف وشهرته أكبر، فضلاً عن أنَّ كتب ابن جني ذاع صيتها كالخصائص وسر الصناعة، ولكون ابن جني أكثر صلة بشعر المتنبي فهو ـ أي ابن جني ـ تلميذه وشارح ديوانه.

وقد وجدنا اشتراك الرجلين في الإشارة إلى بعض المسائل التي ذكرت في الوساطة وكتب ابن جني، خصوصاً ما يتعلق منها بشعر المتنبي. من ذلك اشتراك الرجلين في ذكر بعض الظواهر اللغوية في شعر المتنبي، كاستعماله اسم الإشارة في شعره بصورة لافتة للنظر(١)، والفصل بين المتضايفين(٢) في شعره(٣) واعتماد الرجلين مصادر واحدة في بعض الأحيان(٤)، وثمة كثير من الشواهد في اللغة والغريب مذكورة في الخصائص والوساطة، وقد أعاد ابن جني ذكرها في (سر صناعة الإعراب)(٥).

«١٣» ـ المؤتلف والمختلف للآمدي (٣٧٠هـ):

يبدو من خلال تحقيق نصوص الوساطة أن القاضي الجرجاني أفاد من كتاب المؤتلف للآمدي؛ شأنه شأن كتاب الموازنة، ويمكننا الإشارة إلى بعض شواهد الوساطة

---

(١) دلائل الاعجاز (تحـ محمود شاكر) ص ٤٧٠ والوساطة: ٢٠٦ وعلق عليه القاضي بقوله: «فلم يخفَ موضع الأخذ، وإن كان قد نقل الغزل إلى الزهد والمرثية إلى المنادمة» وهذا معنى قول ابن الرومي معلقاً على قول البحتري وقد اختلف المعنى، وقد علق المحقق محمود شاكر على ذكر عبد القاهر عنوان كتاب أبي أحمد العسكري (صنعة الشعر) بقوله: «كأنه كتاب آخر غير ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، ٣٩٥هـ، وقد ذكر ياقوت في معجم الأدباء من تصانيف أبي أحمد كتاب (المصون في الأدب)، وتنظر: مقدمة عبد العزيز أحمد لكتاب أبي أحمد العسكري (شرح ما يقع فيه التصنيف والتحريف». وقد نقل د. عبد الرزاق أبو زايد في كتاب (البديع) مكتبة الأنجلو المصرية ـ ١٩٧٧) في الفصل السادس الكلام على (صنعة الشعر) لأبي أحمد العسكري (ص ١٩٩) وما بعدها نصوصاً من (صنعة الشعر) لأبي أحمد من تلميذه أبي هلال من ديوان المعاني) ومن كتاب إعجاز القرآن للباقلاني، وهو أيضاً تلميذ أبي أحمد، وبذلك يظهر أن المحقق محمود شاكر خلط بين أبي أحمد العسكري وتلميذه أبي هلال لأن عبد القاهر ذكر (العسكري) دون تحديد!!.

(٢) ينظر الإشارة إلى استعمال المتنبي (ذا) في شعره: الفسر ١/ ١٠٨ والوساطة ٩٥ وعنها نقل ابن سنان في سر الفصاحة ص ٩٦.

(٣) الفسر ١/ ٣٥١ والوساطة ٤٦٤.

(٤) الفسر ١/ ٢٥٦ والوساطة ٤٦١ و٤٥٧ وهامش النظام ٧/ ٧٧.

(٥) يقول ابن جني في استعمال المتنبي لفظة (سُداس) ورأيت أبا حاتم قد حكى في كتاب الإبل أنه قال: «أُحاد إلى عُشار. .» انظر هامش النظام ٧/ ٧٧ نقلاً عن الفسر المخطوط. ويقول القاضي الجرجاني «إنه قد جاء عن العرب خماس وسداس إلى عشار، حكاه أبو عمرو الشيباني وابن السكيت، وذكره أبو حاتم في كتاب الإبل. . .» الوساطة: ٤٥٧، وهكذا يتبين أن الفرق بينهما أن ابن جني شارح يمر مروراً بالمعنى، والجرجاني باحث مدقق يأخذ عَمَّن سبقه ويضيف إليه اطلاعه، ويبقى ابن جني سابقاً له في هذا المجال.

التي وجدنا أصولها في كتاب (المؤتلف) للآمدي، لكونه حوى كثيراً من الأبيات لشعراء لم ترد أشعارهم في المصادر السابقة لكتاب الوساطة. من ذلك بيت (شمعلة بن قائد) في الوساطة ٢٩٣ وكتاب المؤتلف ٢٠٧[١] وبيت ابن حمام الأزدي (الراقع) في الوساطة ص ٥ والمؤتلف ١٢٧ وبيت خفاف بن غصين البرجمي في الوساطة ٢٧٢ والمؤتلف ص ١٥٤ وغير ذلك من الأشعار.

«١٤» ـ معجم الشعر للمرزباني (٣٨٤هـ):

والمرزباني شأنه شأن معاصري القاضي كالصاحب بن عباد (٣٨٥هـ) وأبي أحمد العسكري (٣٨٥هـ) وابن جني (٣٩٢هـ) وابن فارس (٣٩٥هـ) معنيٌّ بالشعراء وأشعارهم، وقد وجدنا آثار ذلك في الوساطة، وذلك من خلال تحقيق نصوص الوساطة، غير أن المرزباني اعتمد مصادر سابقة له في جمع مادة كتبه، ويحتمل أن يكون القاضي قد أفاد منه ومن غيره في جمع المادة الشعرية وأخبار الشعراء، وقد أثبتُّ كثيراً من التخريجات من كتاب (معجم الشعراء) في حواشي نسختي الخاصة من الوساطة.

«١٥» ـ طبقات الشعراء لابن المعتز (٢٩٥هـ):

يعد كتاب ابن المعتز (طبقات الشعراء) مصدراً من مصادر رواية أشعار المحدثين، وقد وجدنا على سبيل المثال أن بيت ابن محلم الخزاعي (٢٢٠هـ) في الوساطة ٢٦٠ انفرد بروايته ابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١٨٩[٢].

«١٦» ـ الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ):

نجد في الوساطة إشارة إلى نص ورد في (الصاحبي)، وذلك قول القاضي: (لأنه جعل الشعراء بزعمه أمراء الكلام، وأباح لهم التصرف على غير ضرورة)[٣] وهذه هي عبارة ابن فارس في (الصاحبي) إذ قال: (والشعراء أمراء الكلام.. يقصرون الممدود ولا يمدون المقصور ويقدمون ويؤخرون...)[٤].

«١٧» ـ كتب معاني الشعر:

ذكر القاضي إشارات لكتب معاني الشعر في قوله: «وليس في الأرض بيت من أبيات المعاني لقديم أو محدث إلا ومعناه مخالف مستتر، ولولا ذلك لم تكن كغيرها من

---

(١) ينظر على سبيل المثال: الوساطة: ٤٥٢ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٢٢.

(٢) وينظر بيت شمعلة في الأمالي الشجرية ١/ ١٢٥.

(٣) ينظر: هامش وفيات الأعيان ٢/ ٥١٩ والوافي والوفيات ٣/ ١٦٢ وقد نسب البيت في وفيات الأعيان إلى مقدس بن صيفي في طاهر بن الحسين.

(٤) الوساطة: ٤٥٣.

الشعر، ولم تفرد فيها الكتب المصنفة وتشغل باستخدامها الأفكار الفارغة»[١]. ويقول أيضاً: «والكتب المصنفة فيها معروفة والرجوع إليها ممكن»[٢] يعني كتب معاني الشعر.

وقد وجدنا بعض أبيات كتاب الوساطة منقولة عن كتب المعاني أو معاني الشعر، وقد أشرنا إلى كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة، ونشير هنا إلى بعض الأمثلة، فقد نقل القاضي في الوساطة ص ٤١٩ بيت الشاعر:

فجنبت العوار أبا زُنَيْبٍ وجاد على محلتك السحابُ

وقد ذكرت هذا البيت معظم كتب معاني الشعر[٣].

«١٨» ـ الكشف عن مساوىء شعر المتنبي للصاحب بن عباد (٣٨٥هـ):

يرجح د. عبده قلقيلة أن القاضي الجرجاني ألف كتابه الوساطة بعد وفاة الصاحب سنة ٣٨٥هـ وقد ذكر أسباب ذلك في كتابه: (القاضي الجرجاني والنقد الأدبي[٤]). وقد وجد د. قلقيلة ثلاثة عشر بيتاً اشترك الكتابان في إيرادهما مع اختلاف موقف الرجلين منها[٥].

ومما يدل دلالة واضحة على أن القاضي ألف الوساطة رداً على الصاحب ما أورده في الوساطة ص ٤٦٧ قوله: «قالوا: خرج عن الوزن لأنه لم يجيء عند العرب مفاعيلن في عروض الطويل غير مصرّع» فقد أورد الصاحب بيت المتنبي:

تفكره علمٌ ومنطقه حكمٌ وباطنه دينٌ وظاهره ظرف[٦]

ثم قال: «وليس يجوز أن تأتي مفاعيلن في العروض إلا إذا كان البيت مصرعاً[٧]» وكان رد القاضي الجرجاني خالياً من الإشارة إلى الصاحب ورسالته.

«١٩» ـ الأصمعيات والمفضليات:

وفي الوساطة كثير من شعر القدماء مصدره هذان الكتابان ويمكن مراجعة هوامش الوساطة للوقوف على ذلك.

---

(١) الصاحبي (تحـ الشويمي) ص ٢٧٥.

(٢) الوساطة: ٤١٧.

(٣) الوساطة: ٤١٩.

(٤) المعاني الكبير ٢٠/ ٨٣٣ ومعاني الشعر للأشنانداني ١٣٠ وينظر أيضاً البيان والتبيين ٢/ ١٢٥ وكتاب المعاريض لابن فارس (تحـ د. أحمد خان، المورد في ١٣/ع٣) ١٩٨٤ ص ١٨٠ والنوادر والتعليقات لأبي علي الهجري (ت نحو ٢٩٦هـ) تحـ حمود عبد الأمير حمادي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨١: ٢/ ٢٨٧.

(٥) ص ٢٢ ـ ٢٢٩.

(٦) القاضي الجرجاني: ص ٢٢١ ـ ٢٢٧.

(٧) العرف الطيب: ١٠٣.

«٢٠» ـ ديوان الهذليين:

في الوساطة مجموعة من أشعار الهذليين، كأبي صخر وأبي صخر وأبي ذؤيب والمتنحل وأبي خراش وغيرهم. وقد صرح القاضي في أحد المواضع بمراجعة ديوان الهذليين، فقال: «وقد يرى في أشعار القبائل الأبيات تنسب إلى الرجل المجهول الذي لم يرو له غيرها، ويعرف له اسم إلا بها، وكأن النفس تشهد أن مثلها لا يكون باكورة الخاطر، ولا تسمح بها القريحة إلا بعد الدربة وطول الممارسة ومن ذا يسمع قول الهذلي:

أبو مالكٍ قاصرٌ فقره على نفسه ومشيح غناه
إذا سدته سدت مطواعةً ومهما وكلت إليه كفاه

فيشك أنها لم تندر فلتةً، وتصدر بغتةً وأن بها مقدماتٍ سهلت سبيلها وأخواتٍ قربت مَأْخَذَها، وهي في شعر الهذليين أبيات لم يرو لشاعر غيرها[١].

«٢١» ـ ديوان الحماسة والوحشيات لأبي تمام (٢٣١هـ):

اعتمد القاضي مختارات أبي تمام، وأشهرها ديوان الحماسة والحماسة الصغرى المعروفة بـ (الوحشيات) في مقارنة أشعار الشعراء، ويمكننا الإحالة على بعض المواضع على سبيل الأمثلة:

الشاهد وقائله	الوساطة	ديوان الحماسة (رواية الجواليقي)
موسى بن جابر الحنفي	٢٢٨	ص ١٠٢ (رقم ١٠٩)[٢]
المؤرج السدوسي	٣٢٦	ص ٨٥ ،رقم ٧٨ و ٧٩)[٣]
علي بن محمد العلوي الحماني	٣٧٦	ص ٨٦
بعض الأعراب (الصمة القشيري)	٣٣	ص ٣٧٣ (رقم ٤٧٢)[٤]
بعض الأعراب (أحدث ـ صادق)	٣٣٣	ص ١٧٤ (لقبيصة النصراني)

(١) الكشف عن مساوىء شعر المتنبي: ٦٧ ـ ٦٨.

(٢) الوساطة: ١٦١ وشعر الهذليين ص ١٦١ والشعر والشعراء: ٦٦٠، والبيتان للمُتَنَخِّل الهذلي في معجم المرزباني ص ٢٥٧ وقد روي له غير هذين البيتين، وورد في الوساطة ص ٤٢٢ (قال الهذلي) وهو تحريف والصواب «الذُهْلي» كما في المؤتلف والمختلف ص ٢١٦ وينظر للهذليين في الوساطة: ١٩٢ و٢٠٦ و٢٦١.

(٣) والبيت في المؤتلف ٢٤٨ ومعجم الشعراء ٢٨٥.

(٤) وانظر البيت في أخبار الزجاجي ٥٣.

لأبي صخر الهذلي	٢٦١	ص ٣٧٠ (ولم أجده في ديوان الهذليين)

ومما أخذه القاضي عن (الوحشيات).

الشاهد وقائله	الوساطة	الوحشيات
ورقاء بن زهير	٤٣٧	٦١
بعض العرب (زرق السحر)	٤٠٣	٢٤ (لشتيم بن خويلد)
شاتم الدهر العبدي	٤٣٠	٢٤٠[(١)]
العوام بن شوذب	٢٦٣	٢٣٠[(٢)]

وثمة إشارة في الوساطة ص ٤٣٠، إلى أشعار القبائل، وقد يكون المقصود به كتاب أبي تمام، وهو مفقود مع كتابين آخرين لأبي تمام، وقد نقل عنها بعض المؤلفين كالبغدادي في الخزانة.

«٢٢» ـ دواوين الشعراء:

تعد دواوين الشعراء من مصادر الوساطة المهمة، فقد ضم كتاب الوساطة مجموعة شعرية بلغت بحسب إحصائي لها (٣٢٢٦) بيتاً وبعضها أشطار مفردة، وبعض الشعر لشعراء منشورة دواوينهم منهم القديم والإسلامي والمحدث، وبعض الأشعار لشعراء فقدت دواوينهم، وعدد كبير من الشعر غير منسوب إلى قائل أهمله القاضي وأمكننا معرفة قائليها، وبعضه وضعه تحت أسماء (أعرابي) (بعض الأعراب)، (قديم)، (محدث)... إلخ. وقد وردت في الوساطة أبيات لشعراء مشهورين لم ترد في دواوينهم المطبوعة كالمتنبي وأبي تمام وأبي نواس وبشار... مما يدل على أن القاضي كان يحتفظ بنسخ خاصة من هذه الدواوين، ولذلك عدت الوساطة مصدراً مهماً من مصادر جمع الشعر وتحقيقه، وقد رجعت إلى معظم الدواوين والمجموعات الشعرية، ولا سيما أشعار المحدثين، فوجدت أن الوساطة مصدر أصيل من مصادر رواية الأشعار، إذ أن الوساطة أقدم مصدرٍ روى هذه الأشعار، وفي بعض الأحيان وجدت أن الوساطة تنفرد برواية بعض

(١) وهو في أمالي القالي ١/ ٣١.

(٢) والموازنة ١/ ٢٧٤.

الأشعار، ولم يرد في مصدر سواها[١].

وقد نص القاضي على رجوعه إلى هذه الدواوين كديوان أبي نواس والأقيشر... وسبقت الإشارة إلى ذلك، وفي بعض الأحيان يذكر دواوين الشعراء ويخبر عن معرفته بها ورجوعه إليها كما في قوله: «ودونك هذه الدواوين الجاهلية والإسلامية...»[٢].

ويقول في موضع آخر: «وقد أتينا على ما حضرنا من هذا الكتاب، ونبنا عنك في جمعه واستحضاره ولقطه، ويتصفح الدواوين...»[٣].

هـ) ـ مصادر أخرى أشار إليها القاضي إشارات عابرة:

يقول القاضي في آخر كتاب الوساطة: «فأما كتابنا هذا فقد وفيناه حقه، وبلغنا به نهايته، وآتيناه على ما وصلت الطاقة إليه، وما أسعفنا الإمكان به، فإذا زادنا النظر والفكر والمطالعة والبحث بعض ما يليق به أضفناه إليه، وإن أفادنا غيرنا منه ما قصر علمنا عنه استفدناه، وأعظمنا النعمة فيه، وعرفناه لصاحبه فضل التقديم ورجعنا له بحق التعليم»[٤].

وفي هذا النص يتبين أن القاضي رجع إلى مكتبة ضخمة[٥]، وإن كتاب الوساطة، وإن خلا من ذكر بعض المصادر، حصيلة جهد ومثابرة وتتبع، وإن القاضي لم يوصد الأبواب وإنه لم يتم عمله وظلت في نفسه أشياء تركها للمستقبل يعاود النظر فيها وينتظر من غيره ملاحظات، وكأنه مؤلف معاصر أصدر الطبعة الأولى وفي نيته إصدار طبعة ثانية منقحة. ولذلك فالكتب والمصادر التي لم يرد لها ذكر فيما قدمناه أجمله القاضي بعبارات تدل على سعة اطلاعه، كإشارته إلى الدواوين وكتب معاني الشعر وأخبار الشعراء ونقد النقاد وكتب الضرورات الشعرية ونقد النحويين وغير ذلك يقول القاضي: «ثم تصفحت مع ذلك ما تكلف النحويون له من الاحتجاج إذا أمكن تارة بطلب التخفيف عن توالي الحركات، ومرة بالإتباع والمجاورة وما شاكل ذلك من المعاذير المُمْتَحلة، وتغيير الرواية إذا ضاقت الحجة»[٦].

---

(١) والمعاني الكبير ٢/ ٩٢٧.

(٢) اعتمدت في هذه النتيجة ما ذكره محققو الدواوين الشعرية، وقد خصصت له دراسة عنوانها: (الوساطة مصدراً من مصادر جمع الشعر وتحقيقه في طريقها إلى النشر).

(٣) الوساطة: ص ٢.

(٤) الوساطة: ٤١٠ ـ ٤١١.

(٥) الوساطة: ٤٧٩.

(٦) الوساطة: ص ١٠ وينظر إشارته إلى المصادر: الوساطة: ٤١٧، ٤١٩، ٤٥٣، وص ١٩٣، حيث ذكر قوله: «كما ادعى دعبل على أبي تمام...» وفي ص ١٦٠ يقول: «زعم بعض آل الزبير...».

٦ ـ المصادر التي تمثل ثقافته العامة التي لا يمكن أن ننسبها إلى مصدر معين:

مصادره في اللغة والنحو:

لم يقتصر كتاب الوساطة على النقد والشعر والأدب بل تعدى ذلك إلى مصادر أخرى في علوم اللغة والنحو، فقد اشتملت الوساطة على صفحات دلت على معرفة القاضي بمصادر اللغة والنحو، استخرج القاضي أمثلة منها للاحتجاج لشعر المتنبي، والأمثلة التي أوردها القاضي تدل على ثقافة لغوية واسعة. يتعسر على الباحث إرجاعها إلى مصادر محددة، وقد تضمنت الصفحات الأخيرة من الوساطة تحولاً عن القسم الأول من الوساطة، إذ أنه كان يوازن بين الأشعار بثقافة لغوية نقدية بلاغية أدبية، ثم نراه في آخر الوساطة يخصص فصولاً لما عاب العلماء على أبي الطيب فيتحول إلى ناقد لغوي على غرار اللغويين والنحويين، وقد أشرنا إلى بعض مصادره في الاستشهاد مثل: معاجم اللغة، وكتاب سيبويه، ومعاني الفراء ونوادر أبي زيد، وغريب اللغة وغير ذلك، يستوي في هذه المصادر البصريون والكوفيون، والقاضي في هذه الفصول يمزج آراء المدرستين البصرية والكوفية، فكان أقرب إلى آراء المدرسة البغدادية، فالمتنبي عنده شاعر كبير وهو يحتج له من أشعار القدماء، ويسوغ له الضرورة والشذوذ محتمياً تارة بالفراء وتارة بأبي زيد وأخرى الأصمعي.

وقد كان في أسلوبه شيء من الاختيار دون مراعاة الأفصح من الكلام؛ فهو يقول في بعض كلامه: «لأن كلتيهما قبيلتان..»[١] مع أن الأفصح القول: لأن كلتيهما قبيلة، على الإفراد، وقد تصدى الحريري لنقد القاضي في دفاعه عن المتنبي، وذلك في «درة الغواص[٢]».

وقد أظهر القاضي في بعض الأماكن من الوساطة ميلاً صريحاً إلى الكوفيين ونحوهم، لأن المتنبي في استعمالاته سلكه بعض الدارسين في النحويين الكوفيين[٣].

ومن آثار نزعة القاضي الكوفية استناده إلى شاهد مجهول القائل احتج به القاضي للمتنبي في استعماله (إلاك) كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

واكتفاؤه بالقول: إن البيت من شواهد الفراء وناهيك بالفراء ثقة. ومن ذلك إيراده بعض شواهد الكوفيين في تسويغه الفصل بين المتضايفين واحتجاجه لاستعمال المتنبي بشاهد مجهول القائل مفضلاً رواية الفراء على رواية

---

(١) الوساطة: ٤٣.

(٢) ينظر بحثنا الشاهد الشعري عند الحريري في درة الغواص مجلة (أبحاث البصرة).

(٣) الدرس النحوي في بغداد ١٥٠ ـ ١٥٢.

سيبويه[١] وغير ذلك من الشواهد، ولكن الغالب عليه عدم التعصب إلى رأي بصري أو كوفي، فالمهم أن يورد ما يسوغ استعمال المتنبي، لكن ميله إلى الكوفيين كان واضحاً في ذلك، وقد يصرح بذكرهم دون البصريين كما في قوله: «وقالوا: مواطن مكة من ورق الحمى يريد: الحمام. وهذا باب يتسع فيه القول، وتتشعب فيه الوجوه، وقد صنفت كتب معروفة، ولأهل الكوفة فيه رخص لا تكاد توجد لغيرهم من النحويين»[٢].

ونحو قوله: «ليس على الشاعر عيب في اتباع اللغة النادرة إذا رواها الثقات.. وقد أجاز الفراء وغيره إلحاق هذه الهاء في الوصل» يعني بيت المتنبي: واحر قلباه.. ثم أورد عليه شاهداً من شواهد الفراء[٣] وقد أوردنا من مصادره كتب ابن السكيت وأبي عمرو الشيباني، وكلاهما من علماء الكوفيين، وحين يجد ما يؤيد رأيه عند غير الكوفيين ويجعله حجة كقوله في أبي زيد الأنصاري: «وأبو زيد ثقة والرواية عن العرب حجة»[٤].

مصادره الفقهية:

القاضي الجرجاني فقيه شافعي، وقد ذكره كل من ألف في طبقات الشافعية، وهو حين يجد فرصة يظهر ثقافته الفقهية مستنداً إلى الشافعي، ولعل من أبرز المواضع في الوساطة ذلك الموضع الذي تعرض فيه للكلام على لفظة (الأيم) في قول أبي تمام:

حلت محل البكر من معطىً وقد زُفت من المعطي زفاف الأيِّم[٥]

فقد شغل معناه ثلاث صفحات في الوساطة[٦] وفيه رد على الآمدي ودفاع عن الشافعي وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

٧) ـ المصادر الشفاهية وتتضمن مرويات القاضي:

السماع والمحاورة والمشاهدة والمعاينة والأشعار: ومن المصادر التي أغفل القاضي ذكرها مجموعة من الآراء اعتمد فيها القاضي ما سمعه وما نقله عن غيره، «وقد يكون سمعه عن آخرين» وما شاهده في أسفاره الكثيرة، وما وقف عليه من أخبار في أماكن مختلفة.

---

(١) انظر قول الشاعر: ترى الثور.... في الوساطة ٤٦٥ ومعاني الفراء ٢/ ٨ وكتاب سيبويه ١/ ١٨١. وينظر: في ميله إلى تخريجات الكوفيين: الوساطة: ٤٤١، ٤٤٣، ٤٥٠، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥.

(٢) الوساطة: ٤٥٣.

(٣) الوساطة: ٤٦٣ ومعاني الفراء: ٢/ ٤٢٢.

(٤) الوساطة: ٤٤١.

(٥) ينظر البيت في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٣/ ٢٥٣ ب٢٧ والموازنة ١/ ١٦٦.

(٦) الوساطة: ٧٩ ـ ٨١.

مرويات القاضي:

أ ـ ما أسنده القاضي إلى بعض أهل الأدب في مواضع من الوساطة، يذكر القاضي أبياتاً يشير إلى أن بعض أهل الأدب قد ذكرها وذكر رأياً فيها والقاضي يرى خلافاً لرأيه. من ذلك قوله: «ومما أضيفه إلى هذا الباب وخالفني فيه بعض أهل الأدب قول الأعشى. . .»(١).

وقوله: «وربما جاء من هذا الباب ما يظنه الناس استعارة وهو تشبيه أو مثل، فقد رأيت بعض أهل الأدب ذكر أنواعاً من الاستعارة عدّ فيها قول أبي نواس. . . ولست أرى هذا وما أشبهه استعارة»(٢).

وربما أشار إلى أشخاص مجهولين دون أن يذكر مصدر ذلك كقوله: «فقد سلك مفسرو هذا البيت غير طريق، وقالوا فيه غير قول، فلم يزيدوا على تأكيد المحال بالمحال، وإضافة الخطأ إلى الخطأ»(٣).

ويقول في بيت المتنبي:

وإني لمن قوم كأن نفوسنا بها أنفٌ أن تسكن اللحم والعظما

«زعم بعض المحتجين عنه أن العرب تحمل الكلام على المعنى فتصرف الضمير عن وجهه»(٤). وقد يكون هذا المحتج للمتنبي هو القاضي نفسه.

وثمة نُقولٌ ينسبها إلى (العرب) مثل قوله: «والعرب تقول: رهبوت خير من رحموت، أي أن تُرْهِبَ خير من أن تَرْحَم»(٥).

وحكايات متفرقة أخرى مجهولة المصادر كقوله: «وحكي عن بعض العرب الحكماء أنه سُئل عن أسوأ الناس حالاً فقال: من قويت شهوته وبعدت همته، واتسعت معرفته، وضاقت قدرته»(٦).

وقوله: حكى الجاحظ عن بعض الحكماء: أنه كان يقول في دعائه: «اللهم ارزقني حمداً ومجداً، فإنه لا حمد إلا بفعالٍ، ولا مجد إلا بمال»(٧).

وحكايات أخرى عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي الخطاب

---

(١) الوساطة: ٤٣.

(٢) الوساطة: ٤١.

(٣) الوساطة: ٧٧.

(٤) الوساطة: ٤٤٧.

(٥) الوساطة: ٣٤٣.

(٦) الوساطة: ٣٨٧.

(٧) الوساطة: ٣٨٧.

الأخفش[١].

ب ـ السماع:

ويعد السماع مصدراً من مصادر القاضي الجرجاني، حيث ذكر مجموعة من الأخبار مصدرها السماع صدَّرها بقوله: «حدثني... وسمعت...» من ذلك قوله: «حدثني جماعة من أهل العلم عن أبي طاهر الحازمي وغيره من شيوخ المصريين عن يونس بن عبد الأعلى، قال: سألت الشافعي رضي الله عنه عن مسألة فقال: إني لأجد بيانها في قلبي، ولكن ليس ينطلق به لساني»[٢]. وقوله: «حدثني جماعة من أصحاب أبي رياش القيسي...»[٣].

وقوله: «وقد حدثني بعض أهل الأدب أنه حضر عند أبي الحسن بن لَنْكَكَ[٤]... ومما سمعه القاضي أيضاً قوله: «وقد سمعت رواة الشاميين يذكرون أنه أنشدهم قديماً (القنوع) ثم غير الإنشاد ورجع إلى (القناعة) يعني قول المتنبي: ولا القناعة بالإقلال من شيمي[٥].

وقوله: «وقد أنشدني بعض من أثق به لبعض العرب»:

متى نسوهت في الهيجاء باسمي أتاك السيف أول من يجيب[٦]

فهذا نص على أنه لم يقرأه وإنما تلقاه سماعاً، وقوله: «وقد كان قدم مكة أيام مقامي بها... فأنشدنا قصيدة...»[٧].

جـ ـ ومن مصادره أيضاً المشاهدة والمعاينة، حيث ذكر تعقيباً على بيت عديٍ بن الرقاع:

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم

(وقد رأيت ظباء جاسم فلم أرها إلا كغيرها من الظباء، وسألت من لا أحصي من الأعراب عن وحش وجرة فلم يرَ والهاً فضلاً على وحش ضرية وغزلان بسيطة، وقد يختلف خلق الظباء وألوانها باختلاف المنشأ والمرتع، وأما العيون فقلَّ أن تختلف

(١) الوساطة: ١٩٢.
(٢) الوساطة: ٤٣٠.
(٣) الوساطة: ٥١.
(٤) الوساطة: ٤١٦.
(٥) الوساطة: ٤٦٣.
(٦) الوساطة: ٤٤٠.
(٧) الوساطة: ١٦١.

لذلك»[١].

الخلاصـة والنتائـج:

أظهرنا من هذا البحث المصادر التي اعتمدها القاضي الجرجاني في تأليف كتاب: «الوساطة بين المتنبي وخصومه» وأتينا على طائفة كبيرة من هذه المصادر التي تشكل مكتبة كاملة تتضمن كتب الأدب والشعر والنقد؛ فضلاً عن كتب اللغة والنحو، وأضفنا إليها مصادر أخرى تلقاها القاضي مشافهة وسماعاً، أو وقف عليها في أسفاره وتنقلاته في حواضر الدولة الإسلامية.

وكان ما خفي من هذه المصادر أضعاف ما ظهر عن طريق التصريح أو التلميح أو الإغفال. ولم يشأ القاضي أن يطيل في هذا الكتاب، لذلك كان اعتماده تلك المصادر مباشرة، ولسنا بصدد محاكمة القاضي وفق مناهج البحث الحديث في إسناد الأقوال إلى مصادرها، فقد كانت طبيعة البحث لدى المؤلفين القدماء الإحاطة بالمصادر التي يأخذون عنها دون التصريح بذكرها، غير أن حاجة الباحث [المعاصر] شديدة في معرفة هذه المصادر، فقد يخفى على الدارس مصدر ثقافة الكاتب فيشيد بآرائه، ولو عرف أصل تلك الآراء لتغيرت أحكامه. فالجهد الذي عرضه القاضي في الوساطة لم يكن إلا تجميعاً لآراء من سبقه كالآمدي ومهلهل، ولا سيما في الموازنات والبحث في سرقات الشعراء. والمنهج الذي اتبعه القاضي في دفاعه عن المتنبي يبدو واضحاً أنه منهج اللغويين والنحويين الكوفيين، واتباع المنهج البغدادي الذي ساد في القرن الرابع الهجري.

ولعل ما يخرج به الباحث في الحكم على ثقافة القاضي، والإفادة من مصادر تأليف الوساطة يجد خلاصته عند أحد النقاد في قوله: «ولن يضير كاتباً ـ مهما تكن عبقريته، ومهما سما فنُّه ـ أن يتأثر بإنتاج الآخرين، ويستخلصه لنفسه، ليخرج منه إنتاجاً منطبعاً بطابعه متسماً بمواهبه. . .

يقول بول فاليري: «لا شيء أدعى إلى إبراز أصالة الكاتب وشخصيته من أن يتغذى بآراء الآخرين، فما الليث إلا عدة خراف مهضومة»[٢].

وهكذا يمكننا القول ـ من خلال عرض هذه المصادر ـ إن كتاب الوساطة ما هو إلا عدة خراف مهضومة. فقد كان محور الوساطة الدفاع عن شعر المتنبي، لذلك سلك القاضي مسلكاً يؤدي به إلى هذه الغاية، فكانت الشرارة التي أوحت إليه بتأليف الوساطة،

---

(١) الوساطة: ١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) الأدب المقارن: د. محمد غنيمي هلال: ١٧ ـ ١٨.

رسالة الصاحب وما سبقها وتلاها من نقد شعر المتنبي، وكان منهجه في ذلك خليطاً من الآراء والمصادر، فالموازنة ورسالة المهلهل أمدتاه بالموازنات وكتب البلاغة والنقد أمدته بالمصطلحات والمعاني، وكتب اللغة والنحو أمدته بالشواهد التي توصل عن طريقها إلى تسويغ استعمالات المتنبي، ثم وجد في أثناء الكتاب قدرته على الجدل والمناقشة، وتوسعت دائرة مصادره لتشمل الرواية والسماع والمشاهدة، فهو مؤلف يجد بغيته بكل هذه المصادر المكتوب منها وغير المكتوب؛ كالمحادثة والسماع والمشاهدة، فالثقافة عنده غير محصورة في الكتب والمصادر التي لم تحد من قدرته على طرح الآراء وتطوير الأفكار التي سبقته، فهو وإن أغفل الإشارة إلى تلك المصادر لم يكن غائب الشخصية، فهو ناقد حر يأخذ من غيره ويضيف إلى تلك الآراء، ثم هو ناقد أفاد من منصبه قاضي القضاة، حيث يجلس إلى الخصوم يستمع إليهم ويوجه آراءهم، ويوازن بينها ويطرح رأيه ويخرج من كل ذلك بحصيلة تقوده إلى أن يكون متابعاً مُنصفاً، يتوخى العدالة في الحكم ويقيس الأشباه والنظائر، فكان من ثمار ذلك كتاب الوساطة الذي نال استحسان القدماء، ووضعه المعاصرون في مقدمة الكتب النقدية التي تقف شاهداً على أصالة الفكر النقدي العربي، لكونه مصدراً من مصادر الأدب العربي، وموسوعة شعرية يجد كل دارس بغيته في ما ضمه كتاب الوساطة من آراء بلاغية ودلالية ولغوية، وهو فوق كل ذلك أهم كتاب تجاوز حدود النظرية إلى التطبيق واقترن بشعر أكبر شعراء العربية وهو المتنبـي.

المصـادر والمـراجع

١ ـ أخبار أبي تمام: للصولي (٣٣٥هـ)، تحقيق: خليل محمد عساكر وآخرين، مط لجنة التأليف والترجمة ـ القاهرة ـ ١٩٣٧.

٢ ـ أخبار أبي القاسم الزجاجي (٣٤٠هـ). تحقيق د. عبد الحسين المبارك ـ دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠.

٣ ـ أدب الكاتب ـ ابن قتيبة (٢٧٦هـ). تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية ـ مط السعادة ـ مصر ط٣/ ١٩٥٨.

٤ ـ الأدب المقـارن. د. محمـد غنيمـي هـلال ـ ط٩ ـ دار العـودة ـ بيـروت ـ ١٩٨١م.

٥ ـ إصلاح المنطق ـ ابن السكيت (٢٤٤هـ). شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ـ دار المعارف ـ مصر ط٢/ ١٩٧٠.

٦ ـ الأصمعيات ـ للأصمعي (٢١٥هـ). تحقيق عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر ط٤/ ١٩٧٦.

٧ - الأمالي - لأبي علي القالي (٣٣٥هـ)، مط السعادة - مصر - ط٣/ ١٩٥٣.
٨ - البيان والتبيين للجاحظ (٢٥٠هـ). تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي بمصر، مكتبة المثنى بغداد ١٩٦٠.
٩ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب. د. إحسان عباس - ط٢/ دار الشروق - عمان ١٩٧١.
١٠ - تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة (٢٧٦هـ). تحقيق السيد أحمد صقر - ط٣ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨١.
١١ - ثلاثة كتب في الحروف - للخليل وابن السكيت والرازي - تحقيق د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - مصر - ١٩٨٢.
١٢ - جمهرة اللغة ابن دريد (٣٢١هـ) تحـ. د. رمزي بعلبكي، ط١/ دار العلم للملايين - ١٩٨٧.
١٣ - الحركة النقدية حول مذهب أبي تمام - من القديم. د. محمد الربداوي - دار الفكر للطباعة - بيروت.
١٤ - حلية المحاضرة - أبو علي الحاتمي (٣٨٨هـ). تحقيق د. جعفر الكتاني - وزارة الاعلام - بغداد - ١٩٧٩.
١٥ - خزانة الأدب - البغدادي (١٠٩٣هـ). تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - مصر - دار الرافعي - الرياض ١٩٨٣.
١٦ - الخصائص - ابن جني (٣٩٢هـ)، تحـ محمد علي النجار - ط٢/ دار الهدى - بيروت - (مصورة ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٢).
١٧ - الدرس النحوي في بغداد - د. مهدي المخزومي - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٤٧.
١٨ - دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني - (٤٧١هـ)، تحـ الشيخ محمود محمد شاكر، مط الخانجي - مصر، دار الرفاعي - الرياض - ١٩٨٥.
١٩ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي - تحقيق محمد عبده عزام - ج٣ - دار المعارف - مصر ط٣/ ١٩٧٦ والجزء الثاني - ط٢/ ١٩٦٩.
٢٠ - ديوان بشار - تحقيق محمد الطاهر بن عاشور - تونس - الجزائر - ١٩٧٦ وط. القاهرة - مط لجنة التأليف والنشر ١٩٥٧.
٢١ - ديوان الحماسة - رواية أبي منصور الجواليقي - تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح - دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٧.
٢٢ - ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي (٣٢١هـ) جمع السيد محمد بدر

الدين العلوي ـ مط لجنة التأليف ـ القاهرة ـ ١٩٤٦ .
٢٣ ـ ديوان الهذليين ـ الدار القومية ـ مصر، ١٩٦٥، تحقيق عبد الستار أحمد فراج .
٢٤ ـ ذيل الأمالي والنوادر ـ أبو علي القالي (٣٣٥هـ). منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت .
٢٥ ـ سر صناعة الإعراب ـ أبو الفتح عثمان بن جني ـ (٣٩٢هـ). تحقيق حسن هنداوي، ط١ دار القلم ـ دمشق ١٩٨٥ .
٢٦ ـ سرقات أبي نواس ـ مهلهل بن موت ـ (٣٣٢هـ). تحـ د. محمد مصطفى هدارة ـ مط مخيمر ـ القاهرة ١٩٥٧ .
٢٧ ـ شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (الفسر) لابن جني (٣٩٢هـ). تحـ د. صفاء خلوصي ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ١٩٨٨ .
٢٨ ـ شرح شواهد الشافية ـ للبغدادي (١٠٩٢هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد زفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٥ .
٢٩ ـ شرح الصولي لديوان أبي تمام ـ أبو بكر الصولي (٣٣٥هـ). تحقيق د. خلف رشيد نعمان ـ وزارة الإعلام ـ بغداد (١٩٧٧ ـ ١٩٨٢).
٣٠ ـ الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة (٢٧٦هـ) ١ ـ ٢ ـ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف ـ مصر ١٩٨٢ .
٣١ ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ـ ابن فارس (٣٨٥هـ). تحقيق د. مصطفى الشويمي ـ مؤسسة بدران ـ بيروت ١٩٦٣ .
٣٢ ـ طبقات الشعراء لابن المعتز (٢٩٦هـ). تحقـ عبد الستار أحمد فراج ـ دار المعارف ـ مصر ١٩٥٦ .
٣٣ ـ العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ـ ناصيف اليازجي (١٨٧١م) ـ المطبعة الأدبية ـ بيروت ١٨٨٧هـ.
٣٤ ـ العين للخليل بن أحمد (١٧٥هـ). تحـ د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ج٦/ منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ بغداد ـ ط الكويت ١٩٨٢ .
٣٥ ـ عيون الأخبار ـ ابن قتيبة (٢٧٦هـ) نسخة مصورة عن ط دار الكتب المصرية ١٩٩٣م .
٣٦ ـ فعلت وأفلعت لأبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) تحـ د. خليل العطية ـ ط جامعة البصرة ـ ١٩٧٩ .
٣٧ ـ الفهرست ـ ابن النديم ـ (٣٨٥هـ) ـ ط بيروت .

٣٨ - القاضي الجرجاني والنقد الأدبي - د. عبده قلقيلة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣.
٣٩ - القوافي - للأخفش (٢١٥هـ) تحـ د. عزة حسن - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٠.
٤٠ - الكامل في اللغة والأدب - للمبرد (٢٨٥هـ) - مكتبة المعارف - بيروت.
٤١ - كتاب سيبويه (١٨٠هـ). تحقيق عبد السلام هارون - جـ١/ ط٣/ ١٩٨٨ - مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤٢ - الكشف عن مساوىء شعر المتنبي - الصاحب بن عباد (٣٨٥هـ). تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين - مكتبة النهضة - بغداد ١٩٦٥.
٤٣ - كنز الحفاظ في كتاب (تهذيب الألفاظ) لابن السكيت (٢٤٤هـ) - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٨٩٥هـ بعناية الأب لويس شيخو اليسوعي.
٤٤ - المؤتلف والمختلف للآمدي (٣٧٠هـ) - تحـ عبد الستار أحمد فراج - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١.
٤٥ - مجاز القرآن - لأبي عبيدة - (٢١٠هـ). تحقق محمد فؤاد سزكين - مط السعادة - مصر - ١٩٧٠.
٤٦ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - للسيوطي (٩١١هـ). تحقيق أحمد جاد المولى وآخرين - دار إحياء الكتب العربية - ط٤/ ١٩٥٨.
٤٧ - المصون في الأدب - أبو أحمد العسكري - (٣٨٢هـ). تحقيق عبد السلام هارون ط٢/ ١٩٨٢ - مكتبة الخانجي - مصر.
٤٨ - معاني الشعر للأشناندانى (٢٨٨هـ) - تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق ١٩٦٩.
٤٩ - معاني القرآن للفراء (٢٠٧هـ) - ج٢ - تحقيق محمد علي النجار - مطابع سجل العرب - القاهرة - ١٩٦٦.
٥٠ - المعاني الكبير - ١-٢/ ابن قتيبة (٢٧٦هـ) - دار المعارف العثمانية - حيدر آباد الهند - ١٩٤٩.
٥١ - معجم الأدباء - ياقوت الحموي (٦٢٦هـ). تحـ مرغليوث - القاهرة ١٩١٦.
٥٢ - معجم الشعراء - للمرزباني (٣٨٤هـ) - تحـ عبد الستار أحمد فراج - دار إحياء الكتب العربية - مصر - ١٩٦٠.
٥٣ - الموازنة بين شعر الطائيين - للآمدي (٣٧٠هـ) - تحـ السيد أحمد صقر - دار المعارف - مصر - ط٢/ ١٩٧٠.

٥٤ ـ الموازنة للآمدي ـ تحليل ودراسة ـ د. قاسم مومني ـ دار الشؤون الثقافية ـ بغداد ـ ١٩٨٥.

٥٥ ـ النظام في شرح المتنبي وأبي تمام ـ ابن المستوفي (٦٣٧هـ). تحقيق د. خلف رشيد نعمان ـ ج٧ ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ١٩٩٨.

٥٦ ـ النقد المنهجي عند العرب ـ د. محمد مندور ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة ط٤/ ١٩٦٩.

٥٧ ـ كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (٢١٥هـ). تحـ د. محمد عبد القادر أحمد ط١/ دار الشروق ـ بيروت ـ ١٩٨١.

٥٨ ـ النوادر والتعليقات ـ لأبي علي الهجري (نحو ٢٩٦هـ). تحـ د. حمود عبد الأمير الحمادي ـ وزارة الثقافة والإعلام ـ بغداد ـ ١٩٨٠.

٥٩ ـ نور القبس المختصر من المقتبس ـ للمرزباني (٣٨٤هـ) اختصار الحافظ اليغموري ـ تحقيق رودلف زلهايم ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٦٤.

٦٠ ـ الوحشيات (الحماسة الصغرى) ـ أبو تمام (٢٣١هـ). تحـ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ـ دار المعارف ـ مصر ـ ط٢/ ١٩٧٠.

٦١ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (٣٩٢هـ) ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ـ ط٤/ مط البابي الحلبي ـ مصر ١٩٦٦.

٦٢ ـ يتيمة الدهر/ أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ). تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ مصر ١٩٥٦.

البحوث والدوريات

ـ تقويم كتاب (معاني القرآن) للفراء ـ د. أحمد خطاب العمر ـ مجلة المورد ـ مج١٧ ـ ع٤ ـ ١٩٨٨.

ـ ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في كتاب المفصل لابن مالك (٦٧٢هـ). تحقيق د. عبد الإله نبهان ـ مجلة (معهد المخطوطات العربية) ـ الكويت ـ مج٣٧ ج١ ـ ١٩٨٩.

ـ الشاهد الشعري عند الحريري في دُرّة الغواص. د. سلمى علي جبار ـ مجلة (أبحاث البصرة) العدد ٢٥/ ٢٠٠٠.

ـ علي بن يحيى المنجم (٢٠٠ ـ ٢٧٥هـ). د. يونس السامرائي. مجلة المجمع العلمي العراقي ـ مجـ ٣٦/ع١/ ١٩٨٥م.

- كتاب (المعاريض) لابن فارس (٣٩٥هـ). تحقيق د. أحمد خان - مجلة (المورد) - مج١٣ - ع٣ - ١٩٨٤.
- مؤلفات أبي حاتم السجستاني - د. خليل العطية - مجلة (الكتاب) بغداد - السنة التاسعة - العدد الرابع - ١٩٧٥.
- مؤلفات أبي عبيدة - د. ناصر حلاوي - مجلة المورد - مج٣ - ع٤ - ١٩٧٤.

(كتاب) الهمز لأبي زيد الأنصاري (٢١٥هـ)، نشره لويس شيخو اليسوعي - في مجلة «المشرق» السنة الثالثة عشرة - ١٩١٠، الأعداد: ٩، ١٠، ١١، ١٢.

اتجاهات تحقيق التراث

في الجامعات العراقية

الأستاذة الدكتورة ابتسام مرهون الصفار

شهد القرن العشرين حركة دائبة واسعة لتحقيق التراث، وأسهمت فيه جهات مختلفة ومتنوعة كالجامعات ومراكز البحث العلمي، والجمعيات المختلفة ودور النشر الممتدة في أرجاء العالم العربي والإسلامي. وتجاوزته إلى بعض البلدان الأوربية. لقد دأب باحثون ومحققون بجدٍّ، وصبرٍ كبيرين لنفض غبار السنين الذي حجب ذخائر التراث. وكانت الحركة وليدة وعي كبير بوجوب الالتفات إلى أصالة الماضي، وربطها بالواقع ليكون البناء الفكري الحاضر أصيلاً مستمداً من القديم عراقته، وأصالته، ومن الحاضر التخطيط والوعي العلمي فكانت مناهج التحقيق تسير بخطى علمية اتضحت أكثر بمرور السنين، وتكرار التجارب. فلا عجب أن نجد اتجاهات مختلفة في اختيار المخطوطات، فبدت متنوعة تنوع الاتجاهات الفكرية والأدبية التي تدفع أصحابها إلى التوجه نحو هذا المخطوط دون غيره لتحقيقه ونشره.

وقد اخترنا رصد هذه الاتجاهات من خلال ما قدمه طلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية من جهود في تحقيق التراث، والتي انطلقت مكانياً من جامعة بغداد ـ الأم ـ إلى جامعة البصرة جنوباً مروراً ببابل والكوفة والأنبار والقادسية، وصعوداً إلى جامعة تكريت فصلاح الدين، فالموصل. فضلاً عن جامعتي المستنصرية، وجامعة صلاح الدين، ومعهد التاريخ العربي في بغداد.

ومعلوم أن هذه المتابعة لما حقق من التراث في الجامعات العراقية ليس بمعزلٍ عن جهود الجامعات العربية الأخرى، بل هو يعززها، ويصب في معين واحد هو خدمة الأمة العربية، واللغة العربية لغة القرآن الكريم.

لقد اهتمت الجامعات العراقية بتحقيق التراث منذ وقت مبكر، وإذا كان لأساتذتها الفضل في الإسهام في نشر التراث العربي الإسلامي؛ فإن عملنا هنا مخصص لجهود طلبة الدراسات العليا في تحقيق النصوص، وجهود الجامعات أساتذة وأقساماً في توجيه الطلبة نحو هذا الباب من أبواب المعرفة التي تغني الفكر المعاصر، وتربطه

بالماضي وتوصله.

سيحاول البحث متابعة ما حقق منذ تأسيس الدراسات العليا في جامعة بغداد عام ١٩٦١ حتى أواخر عام ١٩٩٩.

إن أول جامعة فتحت أبوابها للدراسات العليا هي جامعة بغداد، التي استحدثت فيها دائرتان ملحقتان بكلية الآداب، وهما دائرة اللغة العربية، ودائرة التاريخ والآثار. وتخرجت الدفعات الأولى من طلبة الماجستير عام ١٩٦٦، والدفعات الأولى من الدكتوراه عام ١٩٧٦. وكان من أوائل ما اختير ليكون أطروحة ماجستير من كتب التراث «كتاب الطبقات» لخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٢٣هـ حققه أكرم ضياء العمري، وذلك عام ١٩٦٦. وفي العام نفسه حققت مناهل فخر الدين فليح كتاب «نصرة الثائر على المثل السائر» لصلاح الدين بن إيبك الصفدي، ونالت به درجة الماجستير.

وإذا أردنا أن نتابع اتجاهات الأقسام وطلبة الدراسات العليا في اختيار موضوعات التحقيق، فإننا بعد استقصاء أسماء الرسائل، والأطاريح التي نوقشت منذ عام ١٩٦٦ نجد في مقدمة الكتب المحققة كتب الدراسات القرآنية، إعراباً وتفسيراً، وبحثاً في لغته، ومعانيه، وقراءاته، ثم كتب الأدب، والمجاميع الأدبية فكتب الدراسات اللغوية، ثم كتب النحو فكتب التاريخ والسير، وكتب الفقه والشريعة.

وقد بدا الخط البياني تصاعدياً في رصد نسبة المتوجهين إلى تحقيق التراث في الدراسات العليا؛ فالأعوام ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩ كانت حصيلتها ستة كتب، وهو عدد معقول جداً لبدايات لم تتجاوز قسمي اللغة العربية والتاريخ في كلية واحدة هي كلية الآداب.

وأثمرت سنوات السبعينيات أربعة وثلاثين أطروحة في التحقيق، ثم يبلغ الخط التصاعدي أوجه خلال سنوات الثمانينيات فيفوق ما حقق في السبعينيات، وما سيحقق في التسعينيات. لقد بلغ ما حقق في الثمانينيات أكثر من خمسة وخمسين مخطوطاً، بينما لم يبلغ هذا العدد في التسعينيات مع اتساع دوائر الدراسات العليا بكثرة الطلبة المتقدمين لها من ناحية، وفتح جامعات وكليات جديدة من ناحية أخرى، مثل استحداث جامعة الكوفة بكليتيها الآداب، والتربية، وجامعة صدام للعلوم الإسلامية، وجامعة القادسية بكليتيها الآداب والتربية، وجامعة الأنبار.

أما كتب الدراسات القرآنية فإنها تنوعت ما بين الكتب المخصصة في إعراب القرآن أو تفسيره، أو كتب المتشابه، ويبرز بين هذه التوجهات خط تحقيق كتب القراءات القرآنية.

من أوائل ما حقق من كتب إعراب القرآن «مشكل إعراب القرآن» لأبي محمد

مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ. نال به حاتم صالح الضامن (الدكتور) درجة الماجستير من كلية الآداب ١٩٧٣ (وقد طبع الكتاب).

وحقق موسى إبراهيم موسى، سورتي الحمد والبقرة من كتاب «إعراب القرآن الكريم» لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المتوفى سنة ٤٥٥هـ، وجعل التحقيق ملحقاً بأطروحة تحمل عنوان (دراسة الظاهر النحوية في إعراب القرآن الكريم، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف). وقد نال بها درجة الدكتوراه من كلية الآداب ببغداد عام ١٩٩٨، وتقع الرسالة في ٣٢٤ صفحة، مضافاً إليها الدراسة والملاحق لتكون في ٥٣٩ صفحة.

وحقق عبد الرزاق أحمد الأحبابي سورتي الفاتحة والبقرة من كتاب «المجيد في إعراب القرآن المجيد» للسفاقسي. ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٨ ويقع في ٧٦٠ صفحة مع دراسة لغوية للكتاب.

وسجل إبراهيم محمد مهاوش تحقيق كتاب «المجيد في إعراب القرآن المجيد» ـ سورة الأنعام إلى آخر سورة يونس ـ لينال درجة الدكتوراه عام ١٩٩٧ في كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد.

أما ما حقق من كتب التفسير، تفسير معاني القرآن، وألفاظه فنسجل منه: «معاني القرآن» للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة البلخي المتوفى ٢١٥هـ حققه عبد الأمير الورد، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٨، ويقع في ٦٨٨ صفحة (وقد طبع الكتاب).

وحقق «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، قام بتحقيقه عبد الكريم كاظم راضي. ونال به درجة الماجستير عام ١٩٨٠ من كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

وفي عام ١٩٩٢ حقق صالح مهدي عباس كتاب «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ» للسمين الحلبي، أحمد بن يوسف المتوفى سنة ٧٥٦هـ. وقدم له دراسة، نال بها درجة الدكتوراه من كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٩٩٢.

ونال نشأة صلاح الدين الدوري درجة الدكتوراه بتحقيقه لكتاب «تفسير الخمسمائة آية من القرآن الكريم» لمقاتل بن سليمان الخراساني، وذلك في كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ١٩٩٩.

وفي هذه الكلية حقق أيضاً «تفسير قطف الأزهار في كشف الأسرار» حققته أسماء عدنان محمد سلمان، والكتاب للسيوطي (عبد الرحمن المتوفى سنة ٩١١هـ) ونالت به المحققة درجة الدكتوراه ١٩٩٧.

وفي جامعة صدام للعلوم الإسلامية سجلت أطروحتان عام ١٩٩٩ لتحقيق كتابين في تفسير القرآن، الأول: «تفسير سورة الكهف» من مخطوط منقول التفاسير ليوسف

الأصمّ سجله عبد القادر عبد الله، أما الأطروحة الأخرى التي سجلت ١٩٩٩، فهي بعنوان: «تفسير سورتي الأنفال والتوبة» لموفق الدين الكواشي، يقوم بتحقيقه محمد خليل لينال به درجة الماجستير.

وقلنا: إن تحقيق الكتب المتعلقة بالقراءات القرآنية تشكل أوضح خط في اتجاهات التحقيق في أقسام اللغة العربية، لما في هذه الكتب من ثروات كبيرة فيما يتعلق بالدراسات اللغوية والنحوية، والصرفية، فضلاً عما تقدمه من مادة مهمة لتفسير كثير من الآيات القرآنية. فانصرف إليها الطلبة، وانكبوا عليها دراسة وتحقيقاً.

ويؤرخ عام ١٩٨٥ نقطة الانطلاق في دراسة القراءات القرآنية، وتحقيق ما وصل من كتب عنها، فكان منها رسائل حققت مرويات بعض القراء، أو دراستها، وتحقيقها.

حقق دريد حسن أحمد كتاب «الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية وأئمة الأمصار الخمسة» لأبي الحسن بن علي الأهوازي (٣٦٢هـ ـ ٤٤٦هـ)، ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٨٥. ويقع الكتاب في ستمائة وخمس صفحات، شغل الكتاب أو النص المحقق الصفحات ٧٦ إلى ٥٩١، ودرس فيه المحقق رواة كتاب الوجيز، وأهميته، ثم وصف النسخ الخطية، ومنهج التحقيق.

وقد ألحق بعض الباحثين نصاً محققاً للدراسات التي قاموا بها؛ فقد درس عبد القادر السعدي (الجامع النحوي وآراؤه مع تحقيق كتاب الكشف) واسم كتاب الكشف هو «الكشف في نكت المعاني والإعراب»، وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة للجامع النحوي. وقد نال بالدراسة والتحقيق درجة الدكتوراه من كلية الآداب ١٩٨٦.

وفي العام نفسه قام جايد زيدان بتحقيق كتاب «البديع» لابن خالويه المتوفى سنة ٣٨٠هـ ضمن أطروحته الموسومة بـ(اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية). وقد شغل النص المحقق الصفحات ٤٠٠ إلى ٦٤٤ ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد.

وفي عام ١٩٨٧ حقق صالح مهدي عباس كتاب «الوسيلة إلى كشف العقيلة» لعلم الدين السخاوي، ونال به الماجستير من كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

وخطّت جامعة الموصل خطّاً في دراسة القراءات القرآنية من خلال جمع مرويات القراء، وقراءاتهم، ودراستها دراسة لغوية فكان منها قراءة عبد الله بن مسعود جمع وتحقيق ودراسة عبد الله حسن أحمد، ونال بها درجة الماجستير من كلية الآداب في جامعة الموصل ١٩٨٧.

ـ قراءة يحيى بن يعمر العدواني: جمع وتحقيق ودراسة جمعة حسين محمد. جمع في الفصل الثاني من أطروحته قراءة يحيى بن يعمر مسوقة على الآي والسور اسماً

ورقماً، وألحق جميع القراءات في الصفحات ١١٥ ـ ٢٤١ ونال بعمله هذا درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة الموصل ١٩٨٨.

ـ قراءة عاصم بن أبي النجود (المعلومات غير متكاملة عندي).

ـ قراءة يعقوب الحضرمي المتوفى سنة ٢٠٥هـ (دراسة لغوية نحوية) قام بها مصطفى عدنان محمد سلمان، ونال بها درجة الماجستير من كلية التربية في الجامعة المستنصرية.

ـ قراءة حمزة بن حبيب، دراسة نحوية وصرفية لحمودي زين الدين المشهداني، ونال بها درجة الماجستير عام ١٩٩٥ من كلية الآداب، جامعة بغداد.

ـ قراءة زيد بن علي، نال بها إبراهيم حمودي السامرائي درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٥.

ـ قراءة شعبة بن عاصم، الظاهر اللغوية والنحوية فيها، لمحمد عادل أحمد ماجستير (؟).

ـ قراءة طلحة بن مصرف: دراسة نحوية، ولغوية. قام بها نافع سليمان جاسم في كلية التربية لابن رشد ١٩٩٨، ونال بها درجة الماجستير.

ومن الواضح من عناوين هذه الرسائل، ومناهج أصحابها أنهم أرادوا بها دراسات لغوية وصرفية ونحوية لقراءة من القراءات، مما دفعهم إلى جمع القراءة المعنية، وتحقيقها، فصحّ أن تدرج مع جهود التحقيق في الدراسات القرآنية.

ومن كتب القراءات التي حققت، ونال بها المحققون درجات علمية:

ـ الموضح في تعليل القراءات: لأبي العباس المهدوي المتوفى سنة ٤٤٠هـ، وهي أطروحة ماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٨. وقدم المحقق للكتاب بدراسة درس فيها تعليل القراءات، ومنهج المهدوي، ومصادره، ثم الدراسة اللغوية. أما نص الكتاب المحقق فقد شغل الصفحات ٩١ ـ ٧٢٣.

ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، حققه عبد الحسين عبد الله محمود، ونال به الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد عام ١٩٩٠. وتناول في القسم الأول حياة المؤلف، وآثاره، ومنهجه، ثم مآخذه على الكتاب. وكان القسم الثاني هو النص المحقق وشغل الصفحات ٥٤٠ ـ ٦٩٧.

ـ جهد المقلّ: لمحمد بن أبي بكر المرعشي المعروف بساجقلي زادة المتوفى سنة ١١٥٠هـ، تحقيق ودراسة سالم قدوري حمد، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد. ويقع في ٢٣٢ صفحة.

ـ حاشية ابن الحاج على النهجة المرضية، تحقيق محمد صابر مصطفى، وقد نال به الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد عام ١٩٩٤.

ـ الكافي في القراءات السبع للرعيني: المتوفى سنة ٤٧٦هـ، حققته إيمان صالح مهدي عباس. وهو ملحق بأطروحة الماجستير الموسومة بـ (دراسة الظواهر اللغوية، والنحوية في كتاب الكافي في القراءات السبع مع تحقيق الكتاب). وذلك في كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٦.

ـ مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات: لابن الناصح علي بن عثمان محمد البغدادي المتوفى سنة ٨٠١هـ. دراسة وتحقيق عطية أحمد محمد، ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٦.

ـ التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام المتوفى سنة ٥١٦هـ. حققه ضاري إبراهيم العاصي في كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ١٩٩٧، ونال به درجة الدكتوراه، ويقع في ٤٦٠ صفحة.

ـ الكنز في القراءات العشر: لأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي المتوفى سنة ٧٤٠هـ. حققه خالد أحمد عبد القادر المشهداني وألحقه بأطروحته الموسومة بـ (دراسة الظواهر اللغوية، والنحوية في كتاب الكنز في قراءات العشر). وقد نال به درجة الدكتوراه. ويقع النص في الأوراق ٨٧ ـ ٦٤٩.

ـ المستنير في القراءات العشر: لابن سوار البغدادي المتوفى سنة ٤٩٦هـ، دراسة وتحقيق عمار أمين محمد الددو، ونال به درجة الدكتوراه، من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٩.

ـ تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام: لابن القاصح العذري البغدادي المتوفى سنة ٨٠١ درسه وحققه أحمد عبد الكريم شوكت الكبيسي، في أطروحة ماجستير من كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد ١٩٩٩.

مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني المتوفى سنة ٥٦٣هـ، دراسة وتحقيق عبد الكريم مصطفى مدلج. ونال به درجة الدكتوراه من جامعة بغداد ١٩٩٩.

ـ بيان المشكلات على المبتدئين من جهة التجويد في القرآن المبين، دراسة وتحقيق عبد الناصر طه مزهر. وهو موضوح أطروحة مسجلة في جامعة صدام للعلوم الإسلامية عام ١٩٩٩.

ـ الإيضاح في القراءات، دراسة وتحقيق مُنى عدنان غني. وهو كتاب سجل تحقيقه موضوع أطروحة دكتوراه في جامعة تكريت عام ١٩٩٧.

ـ المنتخب من فضائل القرآن: للباهلي الأندلسي، حققه محمد عبد الكريم العزاوي في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ونال به درجة الماجستير (عام ؟).

واختيرت كتب تراثية للتحقيق، وهي في الأصل خُصَّت لدراسة الحديث النبوي، وندرجها هنا مع الدراسات القرآنية، لأنها متممة لها، وإن كانت تمثل اتجاهاً قصير المدى إذا قيس بالدراسات القرآنية أو الأدبية أو اللغوية. كان من أوائلها:

- التنبيه على خطأ الغريبين: للحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي المتوفى سنة ٥٥٠هـ، دراسة وتحقيق سعيد كمال ستيته، وهو أطروحة ماجستير تناولت الكتاب بالدراسة، وشغل النص المحقق الصفحات ١٣٢ ـ ٢٨٧، وذلك من كلية الآداب، جامعة بغداد.

وحقق عبد الله الجبوري كتاب «غريب الحديث» لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦هـ، وتقع الأطروحة في ثلاثة أقسام وفي ١٥٤٦ صفحة، شغل التحقيق القسمين الثاني، والثالث. ونال به الدكتوراه عام ١٩٧٦ من كلية الآداب، جامعة بغداد.

- المجرد للغة الحديث: لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩هـ دراسة، وتحقيق فاطمة حمزة الراضي، ونالت به درجة الماجستير عام ١٩٨٣ من كلية الآداب، جامعة بغداد، ويقع في ٨٩٥ صفحة.

- مختصر غريب الحديث: لعباد الطالقاني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، دراسة وتحقيق عباس خضير عباس، ونال به درجة الماجستير عام ١٩٨٧ من كلية الآداب، جامعة بغداد.

وتقف الدواوين الشعرية في مقدمة الكتب الأدبية المحققة، إذ التفتت إليها أقسام اللغة العربية لتحقيق ما وصل من هذه الدووابن، أو جمع أشعار ما لم تجمع، وتحقيقها، فكان أن حققت أشعار شعراء جاهليين وإسلاميين وعباسيين، بعضها اعتمد محققوها على نسخ خطية عثروا عليها وآخرون جمعوا أشعار الشعراء من مظانّها في المصادر العربية القديمة، وقاموا بتحقيقها وتخريجها، نذكرها مرتبة وفق سنوات التحقيق:

- ديوان شعر جحظة البرمكي، جمع شعره، وحققه مزهر السوداني، وقد شغل التحقيق الفصل الرابع من أطروحة تحمل عنوان (جحظة البرمكي الأديب الشاعر) وخصص الفصل الخامس فيما نسب له ولغيره. ونال به صاحبه درجة الماجستير من دائرة اللغة العربية في جامعة بغداد ١٩٦٧، ويقع في ٣٢٣ صفحة (وقد طبع فيما بعد).

- ديوان أمية بن أبي الصلت، دراسة وتحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، وكانت حصة الديوان في الباب الثالث. ونال بها الباحث درجة الماجستير عام ١٩٧٣ من كلية الآداب، جامعة بغداد (وقد طبع).

ـ ديوان الملك الأمجد، مجد الدين الأيوبي المتوفى سنة ٦٢٨هـ، دراسة وتحقيق ناظم رشيد شيخو، نال به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٣.

ـ شعر الخوارزمي، وقد حقق وأُلحق بالأطروحة الموسومة بـ(أبو بكر الخوارزمي، حياته، وأدبه) ونال به محمود صالح الضمور درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٧.

ـ شعر فتيان بن علي الشاغوري المتوفى سنة ٦١٥هـ، وهو ضمن رسالة تحمل عنوان فتيان بن علي الشاغوري، حياته وشعره. قامت بتحقيقه ودراسته سالمة جاسم، ونالت به الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٥.

ـ شعر دواد بن عيسى الأيوبي، وهو القسم الثاني من أطروحة دكتوراه،تقدم بها ناظم رشيد شيخو، وتقع في ٥٧١ صفحة. كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٨١، وتحمل اسم داود بن عيسى الأيوبي، حياته، وشعره، وتحقيق الفوائد الحلبية من الفرائد الناصرية.

ـ شعر الموثبات قبل الإسلام، وهو جمع وتحقيق، ودراسة لشعر الموثبات في الشعر العربي قبل الإسلام. نال به درجة الماجستير محمد فتاح الجباوي من كلية الآداب، جامعة بغداد.

ـ ديوان الأبله البغدادي (٥٢٠ ـ ٥٧٩هـ). وهو الفصل الرابع من أطروحة الماجستير التي تحمل العنوان نفسه، ويشغل الصفحات ١٩٦ ـ ٧٦٠، ونالت به سعاد جاسم محمد درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة الموصل ١٩٨٥.

ـ المهلهل بن ربيعة التغلبي، حياته وشعره، دراسة وتحقيق نافع منجل شاهين، نال به درجة الماجستير من كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٩٨٦.

ـ شعر بكر بن وائل، حققه حميد آدم ثويني، ملحقاً برسالة تحمل عنوان (شعر بكر بن وائل، دراسة تاريخية، وفنية، وجمع ما لم يجمع من شعر شعرائها). نال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٦ وتقع في ٧٣٦ صفحة.

ـ ديوان ابن دُنَيْنير اللخمي، أبي إسماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة (٦٢٧هـ). تقدم بها جاسم محمد جاسم، ونال بها درجة الدكتوراه من كلية الآداب ـ جامعة بغداد، عام ١٩٨٧. ويقع في ٦٥٤ صفحة.

ـ ديوان راجح الحلي بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي (٥٧٠ ـ ٦٢٧هـ)، تحقيق ودراسة، قامت بها أميرة محمود عبد الله، ونالت بها درجة الماجستير عام ١٩٨٧ وتقع في ٨١٥ صفحة.

ـ ديوان الحاجري، حسام الدين عيسى بن سنجر الأربلي (ت ٦٣٢هـ) وهو

القسم الثاني من رسالة الماجستير التي تقدم بها صاحب شنون الزيدي إلى كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٨.

- ديوان أبي نواس برواية الصولي. درسه وحققه بهجت الحديثي، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٨.

- شعر سليم في عصر ما قبل الإسلام: لعبد الحسين حداد كنيهل نال به الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٩.

- خير أنيس لخير جليس، وهو ديوان شعر لعلي بن خلف الحويزي، حققه عبد الرحمن كريم اللامي، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٩.

- شعر الخلفاء العباسيين (٢٣٢ـ٦٥٦هـ) لأحمد حسين محمد، نال به درجة الماجستير من كلية الآداب. جامعة الموصل ١٩٩٠.

- شعر قبيلة عبس لخالد ناجي حمد السامرائي. نال به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٤.

- شعر قبيلة الخزرج قبل الإسلام، جميع ودراسة وتحقيق عبد الباقي بدر ناصر، تقدم به إلى كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٩٩٥.

- شعر أيام الإسلام من الهجرة النبوية حتى نهاية حروب الردة، دراسة تحليلية، توثيقية، جمع وتحقيق ناهي إبراهيم محمد، نال بها درجة الدكتوراه من كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٩٩٥.

- شعر الأطباء في العصر العباسي الثاني (٣٣٤ـ٦٥٦هـ) جمع ودراسة رافد رشيد مجيد. نال به درجة الماجستير من كلية التربية، ابن رشد ١٩٩٨.

- شعر ابن أبي الحديد: لعبد الجبار سلمان عبد الكريم ضمن أطروحة (ابن أبي الحديد شاعراً مع تحقيق ودراسة)، كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٩٣.

- ديوان شعر خلفاء بني أمية (ضمن أطروحة تحمل عنوان: التراث الشعري لخلفاء بني أمية من ٤١هـ ـ ١٣٢هـ) جمع وتحقيق ودراسة خالد عبد جبري الجنابي، نال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٨.

- ديوان الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦هـ، حققه فراس عبد الرحمن في كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، ونال به درجة الماجستير عام ١٩٩٩.

- أرجوزة خليل البصير، أرجوزة عبد الله العمري، أرجوزة فتح الله القادري، ملحقة برسالة تحمل عنوان: الشعر العراقي في النصف الأول من القرن الثامن عشر، نال بها نبيل محمد سلمان درجة الماجستير، وتقع في ٢٩٦ صفحة.

أما الكتب الأدبية، أو المجاميع المحققة فهي:

- الجليس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي: للقاضي أبي الفرج

المعافى بن زكريا الحريري المتوفى سنة ٣٩٠هـ. حققه محمد مصطفى رسلان في كلية الآداب ١٩٧٠ ونال به درجة الماجستير.

- شرح المعلقات. أو شرح القصائد التسع المشهورات، صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ، دراسة وتحقيق أحمد خطاب العمر، ويقع النص المحقق في الفصل السادس، ويشغل الصفحات ٧٠ - ٦٧٥، نال به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧١.

- جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام: للشيزري مسلم بن محمود (ت ٦٢٢هـ) حققه، ودرسه منذر رديف داود، ونال به درجة الدكتوراه، من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٠. ويقع النص في ١٠٢٩ صفحة.

- الاعتماد الأدبي، لإسماعيل بن موسى بن إسماعيل الحبيشي المعروف بالمعدل، وهو أطروحة ماجستير مسجلة في جامعة القادسية عام ١٩٩٩ سجلها عبد الله عبد القادر الطويل.

ومن الكتب الأدبية المحققة في أقسام اللغة العربية ما يتعلق بعلم العروض منها:

- الكافي في العروض والقوافي: لأبي زكريا بن علي المعروف بابن الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢. تحقيق حميد حسن الخالصي. نال به درجة الماجستير من كلية الآداب ١٩٧٠. ويقع النص المحقق ما بين الصفحات ٦٠ - ٢٧٠.

- موارد البصائر لفرائد الضرائر: لابن عبد الحليم. تحقيق ودراسة حازم سعيد يونس. كلية الآداب، جامعة الموصل ١٩٨٦ (ماجستير).

أما الكتب البلاغية التي حققها طلبة الدراسات العليا فهي:

- نصرة الثائر على المثل السائر: لصلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ. حققته مناهل فخر الدين فليح من دائرة اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد عام ١٩٦٨. ونالت به درجة الماجستير. درست في القسم الأول المؤلف، وصلة الكتاب بالمثل السائر، وبكتاب الفلك الدائر. وتقع الرسالة في ٢٩٧ صفحة.

- طراز الحلة، وشفاء الغلّة بشرح بديعية ابن جابر أحمد بن يوسف الغرناطي. حققته حزام جمال الدين الألوسي، ونالت به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد عام ١٩٧٠، وكانت حصة التحقيق ٣٠٤ صفحة، ودراسة حياة المؤلف ونظرة في البديع في ١٠٢ صفحة.

- حسن التوسل إلى صناعة الترسل: لشهاب الدين محمود الحلبي (المتوفى سنة ٧٢٥هـ). تحقيق أكرم عثمان يوسف. نال به درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة بغداد، عام ١٩٧٦. ويقع الكتاب في ٣٧٧ صفحة.

- سر الفصاحة: لابن سنان الخفاجي المتوفى سنة ٤٦٦هـ. وقد حققه سليم سليمان الأنصاري في كلية الآداب، جامعة بغداد، عام ١٩٧٦، و شغل الكتاب المحقق القسم الثاني من الأطروحة وفي ٥١٩ صفحة. ونال به صاحبه درجة الماجستير.

- مفتاح العلوم: للسكاكي المتوفى سنة ٦٢٦هـ. تحقيق أكرم عثمان يوسف. نال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٨٠ وشغل نص الكتاب الصفحات ١٠٣ ـ ٧٨٣ (وقد طبع الكتاب).

- زهر الربيع في شواهد البديع، لناصر الدين بن قرقماس المتوفى (٨٨٢هـ) دراسة وتحقيق وسن صالح حسين الحياني. نالت به درجة الماجستير من كلية التربية في جامعة الأنبار ١٩٩٧.

أما الكتب التراثية التي تتعلق بالدراسات النحوية، فقد تلت الدراسات القرآنية والأدبية، ونشط الطلبة في اختيار المخطوطات وتحقيقها ودراستها. فكان من أوائل ما حقق من كتب النحو:

- المختصر في النحو: لأبي منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد المتوفى ٥٤٠هـ، قام بتحقيقه محرم جلبي، ونال به درجة الماجستير من دائرة اللغة العربية، جامعة بغداد عام ١٩٧٠، وقد شغل نص الكتاب الأوراق ٥٢ ـ ٢٠١.

- الإنصاف والخلاف النحوي بين المذهبين: لأبي البركات بن الأنباري، عبد الرحمن المتوفى سنة ٥٩٩هـ، وهو موضوع رسالة ماجستير نوقشت عام ١٩٧١.

- الوافية في شرح الكافية: لركن الدين الاستراباذي أبي الفضل الحسن بن محمد المتوفى سنة ٧١٥هـ، حققه محمد علي الحسين عام ١٩٧١.

- الكتاب البارع: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦هـ، حققه هاشم الطعان، ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٢.

- المستوفي في النحو: لعلي بن مسعود الفرغاني (من القرن السادس الهجري) وقد حققه ملحقاً بالأطروحة الموسومة بـ(مسعود الفرغاني، وجهوده النحوية) حسن عبد الكريم حسن، ونال به درجة الماجستير. ويشغل النص المحقق الصفحات من ٢٧ ـ ٦٣٩، وذلك سنة ١٩٧٩ في كلية الآداب، جامعة بغداد.

- الاستغناء في حكم الاستثناء: لشهاب الدين القرافي المتوفى سنة ٦٨٢هـ، حققه طه محسن عبد الرحمن، ونال به درجة الدكتوراه عام ١٩٨١ وشغل النص المحقق الفصل الرابع من الأطروحة التي تحمل العنوان نفسه، وتقع في ٦٥٦ صفحة. وتمت مناقشتها في كلية الآداب، جامعة بغداد.

- البسيط في شرح الكافية: لركن الدين الاستراباذي، أبي الفضل الحسن بن

محمد (٦٤٥ ـ ٧١٥هـ)، درسه وحققه حازم سليمان، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد. والنص يشغل القسم الثاني من الأطروحة الموسومة بـ (ركن الدين الاستراباذي، وكتابه البسيط في شرح الكافية) والمجلدان يقعان في ١٣٦٥ صفحة.

ـ اللباب في الرد على ابن الخشاب لابن بري عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المتوفى سنة ٥٨٢هـ حققه حاكم مالك الزيادي. وهو القسم الثاني من الأطروحة الموسومة بـ (ابن بري، وجهوده اللغوية). وقد نال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد، ويقع في ٥٠٨ صفحات مع الدراسة.

ـ النكت على الألفية والكافية، والشافية، والنزهة: لجلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ). حققه فاخر جبر مطر عام ١٩٨٣ ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة بغداد.

ـ المنهل الصافي في شرح الوافي: للدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر (المتوفى سنة ٣٢٧هـ). درسه وحققه فاخر جبر مطر عام ١٩٨٩، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة بغداد، كلية الآداب.

ـ شرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر هارون بن موسى القرطبي المتوفى (سنة ٤٠١هـ). حققه محمد سعيد حميد عبد الله في كلية الآداب، جامعة الموصل عام ١٩٨٥، وقد جعل الرسالة في قسمين، خصّ القسم الأول لدراسة المؤلف والكتاب، والقسم الثاني للنص المحقق من صفحة ١ ـ ٣٧٢.

ـ النكت في تفسير كتاب سيبويه: للأعلم الشنتمري (المتوفى سنة ٤٩٦هـ) وهو القسم الثاني من أطروحة كتبها زهير عبد المحسن سلطان بعنوان (الأعلم الشنتمري وآثاره). وشغل قسم التحقيق الصفحات ١٠١٧ ـ ١٠٤١، ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٥.

ـ علل النحو لابن الوراق المتوفى سنة ٣٨١هـ. وقد حققه محمود جاسم الدرويش، وجعله القسم الثاني ويقع في ٤٩٠ صفحة، من أطروحته الموسومة بـ (العلة النحوية تاريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري). ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٧.

ـ الموشح في شرح الكافية: لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الخبيصي (من القرن الثالث عشر) قام بدراسته وتحقيقه محمد أمين عواد الكبيسي، ونال به درجة الماجستير في كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ويقع في ٦١٤ صفحة مع الدراسة.

ـ بلوغ المرام في حل قطر ابن هشام لعبد الملك الإسفراييني المتوفى سنة

(١٠٣٧هـ). حققته هيام فهمي إبراهيم، ونالت به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد عام ١٩٩٠، وشغلت الدراسة ٨٤ صفحة والنص المحقق ٤٢٦ صفحة.

- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام: لأحمد بن محمد التميمي الشهير بالسمين المتوفى سنة ٨٧٢هـ. وقد حققته نضال محمد هاشم الرفاعي، ونالت به درجة الدكتوراه عام ١٩٩١ من كلية الآداب، جامعة بغداد ويقع الكتاب في ٧٣٧ صفحة.

- مجيب الندا إلى شرح قطر الندى: للشيخ عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي المكي المتوفى سنة ٩٧٢هـ. حققه محمد أمين عواد الكبيسي ونال به درجة الدكتوراه عام ١٩٩٦ من كلية الآداب جامعة بغداد، وشغل النص المحقق الثاني من الأطروحة التي تحمل العنوان نفسه من صفحة ١ ـ ٤٣٠.

- شرح الأعراب عن قواعد الإعراب للكافيجي، دراسة وتحقيق عادل محمد عبد الرحمن، ونال به درجة الدكتوراه عام ١٩٩٨ من كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، وتقع الرسالة في ٤٠٥ صفحة.

- التبصرة والتذكرة: لأبي محمد، عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، حققه ظافر عكيدي فتحي، ونال به درجة الماجستير عام ١٩٩٨ من كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد.

- المنهاج في شرح جمل الزجاج، درسه وحققه هادي عبد الله ناجي، ونال به درجة الدكتوراه عام ١٩٩٩ من كلية الآداب، جامعة بغداد.

- حل المعاقد على شرح القواعد، حققه عمر علي محمد في كلية التربية، جامعة الأنبار، ونال به درجة الماجستير عام ١٩٩٩.

- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد (المتوفى سنة ٣٧٧هـ). درسه وحققه عبد الله السنكاوي في كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

- تفصيل الجرجاني في النحو، دراسة وتحقيق محمد صالح حسن الجاف، نال به درجة الماجستير من معهد التاريخ العربي والتراث العلمي.

أما كتب التراث اللغوية فقد توجه الطلبة إلى تحقيقها منذ وقت مبكر، إذ سجل علي صائب حسون رسالة الماجستير عام ١٩٧١ في كلية الآداب، جامعة بغداد. وكانت تحقيق شرح ما في المقامات الحريرية من الألفاظ اللغوية لأبي البقاء العكبري، محيي الدين (المتوفى عام ٦١٥هـ).

وتوالت بعده التحقيقات فكان منها:

- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: لأبي محمد، عبد الله بن محمد ابن

السيد البطليوسي. حققه سعيد عبد الكريم في جامعة بغداد، كلية الآداب، عام ١٩٧٢، ونال به درجة الماجستير، ويقع في ٥٣٧ صفحة شغلت دراسة ابن السيد، ومؤلفاته، ودراسة الكتاب المحقق الصفحات ١ - ٥٣ وشغل نص الكتاب الصفحات ٥٣ - ٥١٨. وقد طبع الكتاب في وزارة الإعلام ببغداد.

- مجمل اللغة: لأحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥هـ. حققه هادي حسن حمودي عام ١٩٧٢ ونال به درجة الماجستير وشغل النص المحقق الصفحات ٩٥ - ٤٣٤.

- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: لأبي الفتح، عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ. درسه وحققه عبد المحسن خلوصي الناصري، ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب ١٩٧٤. ويقع الكتاب في ٦٢٤ صفحة.

- شرح فصيح ثعلب: لأبي منصور محمد بن علي بن الجبان الأصبهاني، ونال به عبد الجبار جعفر القزاز، درجة الماجستير عام ١٩٧٤ من كلية الآداب، جامعة بغداد. ويقع في ٤٠٧ صفحة.

- النوادر: لابن الاعرابي، جمع مروياته وحققه كامل سعيد عواد شهوان في كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٧٦. ونال به درجة الماجستير.

- الزاهر في معاني كلمات الناس: لابن الأنباري، أبي بكر محمد بن القاسم المتوفى عام ٣٢٨هـ. درسه وحققه حاتم صالح الضامن، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب ببغداد عام ١٩٧٧ ويقع في مجلدين وفي ٩٩٤ صفحة وقد طبع فيما بعد.

- المذكر والمؤنث: لأبي بكر بن الأنباري، درسه وحققه طارق عبد عون الجنابي، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد، عام ١٩٧٧، ويشغل الكتاب المحقق الباب الثالث من الأطروحة الموسومة بـ (أبو بكر بن الانباري اللغوي، النحوي وكتابه المذكر والمؤنث). ويقع في مجلدين وفي ١٠٢٧ صفحة. وقد طبعته وزارة الأوقاف.

- المثلث في اللغة، للبطليوسي عبد الله بن محمد ابن السيد (المتوفى ٥٣١هـ)، وقد حققه صلاح مهدي الفرطوسي في قسمين وبلغ ٩٨٢ صفحة، ونال به شهادة الدكتوراه من كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٨.

- الشوارد في اللغة، وقد حققه عدنان عبد الرحمن حمودي في كلية الآداب الجامعة المستنصرية ١٩٨٠، ونال به درجة الدبلوم العالي. والكتاب المحقق هو لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني.

- مبادىء اللغة: لمحمد بن عبد الله بن الخطيب الأسكافي (ت ٤٢٠هـ). تحقيق محمد حسين شاه، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٢.

ويقع الكتاب في ٤٠٤ صفحة، وشغل التحقيق الصفحات ٨٨ ـ ٣٤٨.

ـ شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي. وهو القسم الثاني من أطروحة تحمل عنوان (ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية) حققه عبيد جاسم، ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب ١٩٨٢، ويقع الكتاب في ٣٨٠ صفحة.

ـ عقد الخلاص في نقد كلام الخواص: لابن الحنبلي المتوفى سنة ٩٥٤هـ. حققته نهاد حسوني صالح، وألحقته بأطروحتها الموسومة بـ(جهود ابن الحنبلي اللغوية) ونالت به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد سنة ١٩٨٢. ويقع في ٢٢١ صفحة.

ـ التقريب في علم الغريب: لابن خطيب الدهشة المتوفى سنة ٨٣٤هـ. دراسة مع تحقيق، وهو أطروحة دكتوراه تقع في قسمين وفي ١٤٢٠ صفحة من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٦.

ـ غاية الإحسان في خلق الإنسان، للسيوطي عبد الرحمن المتوفى سنة ٩١١هـ. وهو جزء من أطروحة دكتوراه تحمل عنوان (خلق الإنسان)، دراسة منهجية ولغوية. كتبتها نهاد حسوني صالح، ونالت بها درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٧.

ـ شرح الفصيح: لابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٧هـ. وهو القسم الثاني من أطروحة تحمل عنوان (منهج شروح الفصيح) كتبها مهدي عبيد جاسم ونال بها درجة الدكتوراه، شغل القسم المحقق الصفحات ٢٠٩ ـ ٥٤٨، من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٧.

ـ معاني الأدوات والحروف والاعراب: المنسوب للحسن بن الحسين البخاري. دراسة وتحقيق عبد الله عبد الرحمن أحمد، نال به درجة الماجستير من كلية الآداب ١٩٨٩.

ـ نوادر اللحياني، لأبي الحسن علي بن حازم المتوفى ٢٢٣هـ. حققه عبد العزيز ياسين عبد الله، ونال به شهادة الدكتوراه في كلية الآداب، جامعة الموصل ١٩٩٠.

ـ التفسح في منثور اللغة، ومنظومها، وإعراب القرآن الشاهد بذلك لها: للخزار عبد الله بن محمد بن سفيان المتوفى سنة ٢٨٢هـ. تحقيق ودراسة عبد الجبار عبد الأمير هادي، ماجستير من كلية الآداب جامعة البصرة، ١٩٩٠، ويقع في ٤٩٨ صفحة.

ـ شرح اللمع، لجامع العلوم المتوفى سنة ٥٤٣هـ. دراسة وتحقيق محمد خليل مراد، نال به شهادة الدكتوراه من كلية التربية للبنات ببغداد عام ١٩٩٣.

- المثلث اللغوي، دراسة تحليلية حقق معها كتاب «الألفاظ مثلثية المعاني» لأبي بيان تبأ بن محمد بن محفوظ (ت ٥٥١هـ)، علي محسن بادي، ونال بها درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٤. وتقع الرسالة في ١٠٣ صفحة.

- مرويات شمر بن حمدويه اللغوية. جمع وتحقيق ودراسة قام بها حازم سعيد يونس ونال بها درجة الدكتوراه من كلية الآداب جامعة الموصل سنة ١٩٩٤.

- الفوائد والقواعد لعمر بن ثابت الثمانيني المتوفى سنة ٤٤٢هـ. وهو أطروحة دكتوراه من جامعة الموصل، كلية الآداب،عام ١٩٩٥.

- مرويات النضر بن شميل اللغوية، جمع وتحقيق محمد سعيد عبد الله، نال به شهادة الدكتوراه من جامعة الموصل، كلية الآداب ١٩٩٥.

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري. دراسة مع تحقيق المقدمة، وكتاب الهمزة، قامت بها سداد هاشم مراد، في كلية التربية للبنات، جامعة تكريت ١٩٩٦، ونالت بها الماجستير.

- مرويات أبي تراب اللغوية من كتاب الأعشاب. جمع وتحقيق ودراسة. قامت بها زهراء سعد الدين شيت، ونالت بها شهادة الماجستير من جامعة الموصل ١٩٩٦.

- الأمثال لأبي زيد الأنصاري. جمع ما تبقى من الكتاب، وتحقيقه ضمن أطروحة (الظواهر اللغوية في الأمثال العربية مع جمع ما تبقى من كتاب الأمثال لأبي زيد الأنصاري). قام بالدراسة والتحقيق عبد الحسين معتوق صقر، ونال بها درجة الدكتوراه من كلية التربية، جامعة البصرة ١٩٩٧.

أما كتب التاريخ والتراجم والحضارة، فلها نصيب في توجه الجامعات العراقية نحو التحقيق؛ إلا أنها أقل بكثير مما وجدناه في أقسام اللغة العربية. تبدو في مقدمتها كتب التراجم، تراجم المحدثين والمؤرخين والصحابة منها:

- الطبقات: لخليفة بن خياط، حققه أكرم ضياء العمري، ونال به درجة الماجستير عام ١٩٦٦ من دائرة الآثار والتاريخ التابعة لكلية الآداب، جامعة بغداد، ودرس فيه الباحث كتاب الطبقات، ومن ألّف فيه من الأوائل مع مقدمة في علم الرجال، واسم الأطروحة خليفة بن خياط وموارده. تحقيق ودراسة كتابه الطبقات (وقد طبع الكتاب).

- الوفيات: لتقي الدين محمد بن رافع السلامي. حققه صالح مهدي عباس، ونال به درجة الدبلوم في المخطوطات، وتحقيق النصوص من الجامعة المستنصرية، مركز تحقيق النصوص عام ١٩٨٠.

- التحبير في المعجم الكبير: للسمعاني. حققته منيرة ناجي سالم، ودرست في مقدمته السمعاني، وجمعه للحديث النبوي الشريف، وأماكن دراسته، والعلماء الذين

رووا عنه، ثم مؤلفاته، ثم كتاب التحبير، أهميته ومصادره، ثم النص المحقق.

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي المتوفى سنة (٤٤٦هـ). تحقيق آسيا كليبان علي. نالت به درجة الدبلوم من مركز إحياء التراث العربي عام ١٩٨١.

- التحبير في المعجم الكبير: للسمعاني، حققته منيرة ناجي سالم، درست في القسم الأول السمعاني وتحمله للحديث، وأماكن دراسته، والعلماء الذين رووا عنه، ثم مؤلفاته، وخصت بالتفصيل كتاب التحبير دراسة وتحليلاً، ثم كان القسم الثاني وهو التحقيق حققت منه إحدى وثلاثين ترجمة. عن كلية الآداب ـ جامعة بغداد.

- تحفة اللطائف في فضائل عبد الله بن عباس ووج والطائف: لجار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي المتوفى سنة ٩٥٤هـ. دراسة وتحقيق فاروق عبد الرزاق الألوسي. نال به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٩.

- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي مخرمة عبد الله بن الفقيه عفيف الدين الشيباني المتوفى سنة ٩٤٧هـ. دراسة وتحقيق أمل محمد حسن الجابري. نالت به درجة الماجستير من كلية التربية، جامعة بغداد ١٩٩٠.

- طبقات الشافعية: للإمام تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. تحقيق ساجدة هادي حسين، نالت به درجة الماجستير من كلية التربية للبنات ببغداد، ١٩٩٩.

أما كتب التاريخ فقد حظيت منذ وقت مبكر باهتمام قسم التاريخ في كلية الآداب، جامعة بغداد، كان منها:

- التذكرة الحمدونية: لمحمد بن الحسن بن حمدون، وقد اختارت بثينة شاكر محمود رامز الجزء الأول فقط الذي يخص التاريخ، وحققته، مع دراسته. وشغل التحقيق ٣٧٦ صفحة.

ومن الكتب التاريخية المهمة:

- تاريخ ابن زرعة الدمشقي. تحقيق شكر الله نعمت الله. نال به الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٢.

- التاريخ الغياثي من سنة ٦٥٦هـ ـ ٨٩١هـ. دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني. نال به الماجستير في كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٤.

- المصباح المضيء في خلافة المستضيء: لابن الجوزي، عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ). حققته ناجية إبراهيم عبد الله. ونالت به درجة الدكتوراه من كلية الآداب، جامعة بغداد (طبع).

- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: لمحمد بن إيبك الدمياطي. تحقيق محمد مولود مخلص، الجامعة المستنصرية ١٩٨٠، ويقع في ٦٨٠ صفحة.

- المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى حوادث الزمان وأبنائه، ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه لابن الجزري. تحقيق خضير عباس المنشداوي. نال به درجة الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٤، ويقع في ٥٨٨ صفحة. وقد نال المحقق نفسه دبلوماً في تحقيق المخطوطات من مركز إحياء التراث لتحقيقه كتاب:

- المعونة في علم الحساب الهوائي: لابن الهائم المقدسي المتوفى سنة ٨١٥هـ وذلك في عام ١٩٨٢.

- التاريخ المجدد لمدينة السلام، وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من العلماء والأنام: لمحب الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل محمود المعروف بابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣هـ. دراسة وتحقيق آلاء نافع التكريتي، ويقع الكتاب في مجلدين وفي ٨٤٣ صفحة، وذلك من كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ١٩٨٩.

- غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان: ليحيى بن أبي بكر العامري (ت ٨٩٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح عبد الله محمود. نال به الماجستير من جامعة البصرة، كلية التربية ١٩٨٩.

وكان لجهود معهد التاريخ العربي التابع لاتحاد المؤرخين العرب في بغداد أثره في توجيه طلبة الدراسات العليا لتحقيق كتب في التاريخ والتراث عامة منها:

- مختار ذيل بغداد: لابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ بجزأين، حققه عبد الحسين عبد الله، ونال به الماجستير.

- المنتخب من تاريخ الأسر الطالبية. حققه عبد الحليم عبد الكريم المدني. ونال به الماجستير.

- أسماء رجال مشكاة المصابيح: لولي الدين محمد الخطيب العرابي. حققه عبد الجبار ستار البياتي، ونال به الماجستير.

- تذكرة الأولياء لمرتضى بن محمد آل نظمي البغدادي. حققه مجيد حميد هدّو.

- تاج التراجم في طبقات الحنفية. تحقيق عامر عطا عبد الغني، ونال به الماجستير.

- تاريخ بغداد: للبنداري الفتح بن علي (٦٤٣هـ). دراسة وتحقيق غازي محمد علي الديراوي. ونال به الماجستير.

- ذم الكلام: لشيخ الإسلام الأنصاري. تحقيق عبد الستار محسن ذياب. نال به الماجستير.

أما المخطوطات التي تخص جانباً من جوانب الحضارة الإسلامية فحظها قليل إذا

قيس بغيرها من كتب التراث. كان منها ما يتعلق باقتصاد الدولة الإسلامية مثل:

ـ قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج: لمؤلفها علي بن الحسين الكركي (ت ٩٤٠). تحقيق عبد العظيم البكاء. نال به الماجستير، ويقع في ٤٠٦ صفحة. وخص القسم الثاني منه للتحقيق. وذلك من كلية الآداب، جامعة بغداد.

ومنها ما يتعلق بالزراعة مثل:

ـ المقنع في الفلاحة: لابن عمر بن محمد بن حجاج الإشبيلي المتوفى سنة ٤٦٦هـ. حققه إبراهيم محمد مهاوش، ونال به الدبلوم العالي من مركز تحقيق التراث ١٩٨١.

ومنها ما يتعلق بعلم من العلوم مثل تحقيق كتاب في الفلك أو علم الطبيعة مثل:

ـ سُلَّم العروج إلى علم المنازل والبروج: لمحمد عبد الرحمن الأحسائي الحنبلي المتوفى سنة ١١٦٤هـ، دراسة وتحقيق عدنان علي كرموش الفراجي. نال به درجة الدبلوم العالي من مركز تحقيق التراث عام ١٩٨١.

ـ مباهج الفكر، ومناهج العبر: لمحمد بن إبراهيم الوطواط. حقق قسماً منه، وهو القسم الخاص بالحيوان، عبد الرزاق أحمد محمود الحربي، ونال درجة الدبلوم العالي عام ١٩٨٠ من مركز تحقيق التراث، الجامعة المستنصرية.

ـ كنز العلوم، والدر المنظوم في حقائق علم الشريعة، ودقائق علم الطبيعة: لابن تومرت المصمودي المتوفى سنة ٥٢٤هـ. دراسة وتحقيق عامر عبد الغني البياتي، نال به درجة الدبلوم العالي من مركز إحياء التراث، الجامعة المستنصرية ١٩٨٠، ويقع في ٢٥٢ صفحة.

وتعد الكتب الأربعة الأخيرة، مع كتاب المختار من تاريخ ابن الجزري هي كل ما حقق في مركز إحياء التراث الذي كان ملحقاً بالجامعة المستنصرية ١٩٨٠ ـ ١٩٨١، ثم ألغي، وحل محله مركز إحياء التراث التابع لجامعة بغداد، وهو معهد له أنشطته الملحوظة في دراسة التراث العربي الإسلامي والعلمي منه بصورة خاصة، ولكنه لم يُعْنَ إلا قليلاً بتحقيق التراث وما طبع فيه لم يتجاوز الطباعة الأولية بالرونيو، ولعل سبب ذلك أن المركز أسس للبحوث، وليس للدراسات العليا فيه مكان.

أما الكتب المحققة في ميادين الفقه والشريعة والعقيدة، فقد توجه إليها قسم من طلبة كلية الآداب، و كلية العلوم الإسلامية (الشريعة) وجامعة صدام للعلوم الإسلامية فكان حصاد ذلك:

ـ الحاوي في شروط الطحاوي (الطحاوي متوفى سنة ٣٢١هـ). تحليل وترجمة وتحقيق روحي أوزجان. نال به الماجستير من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٧٢.

ـ كتاب الحدود والسرقة إلى كتاب السير من المحيط البرهاني في الفقه النعماني

لمحمود بن أحمد بن عبد العزيز البخاري المتوفى سنة ٦١٦هـ. نال به درجة الدكتوراه من كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ١٩٩١.

- تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر: تحقيق بسام بن عبد الكريم بن بهلول. ويقع في جزأين الأول: في ١٧٣ صفحة، والثاني: وهو التحقيق يقع في ٥٥٦ صفحة. كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ١٩٩٣.

- القواعد في الفقه الإسلامي: لابن رجب الحنبلي. تحقيق مجيد علي محمد العبيدي. كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ١٩٩٣ وهو أطروحة ماجستير تقع في ٢٦٧ صفحة.

- مطالع الرقائق في تحرير الجوامع والخوانق: للإمام الأسنوي المتوفى سنة ٧٧٢هـ. حققه إبراهيم عبد سعود الجنابي. كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ١٩٩٦ ونال به صاحبه درجة الماجستير.

- تفسير قطف الأزهار في كشف الأسرار: تحقيق أسماء عدنان محمد سلمان. والكتاب للسيوطي عبد الرحمن المتوفى ٩١١هـ. نالت به المحققة درجة الدكتوراه من كلية العلوم الإسلامية ١٩٩٧ (تحقيق سورتي الفاتحة والبقرة).

- المجموع المذهب في قواعد المذهب. حققه أحور خضير عباس، ونال به درجة الدكتوراه من كلية العلوم الإسلامية ١٩٩٧.

- كتاب الطهارات من المحيط البرهاني في الفقه النعماني: لمحمود بن أحمد بن عبد العزيز البخاري المتوفى سنة ٦١٦هـ. حققه صالح مصلح الرواشدة، كلية العلوم الإسلامية ١٩٩٦ ونال به درجة الدكتوراه.

- كتاب الزكاة والعشر والخراج والمعادن من المحيط البرهاني في الفقه النعماني (للمؤلف السابق). حققه أحمد عباس مهنا العيساوي. ونال به درجة الدكتوراه من كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ١٩٩٧ ويقع في ٣٦٧ صفحة.

- جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر. حققه إبراهيم عزة الدوري. نال به درجة الماجستير من جامعة صدام للعلوم الإسلامية ١٩٩٨.

- كتاب المناسك من المحيط البرهاني في الفقه النعماني (للمؤلف السابق). بغداد كلية العلوم الإسلامية ١٩٩٨. ونال بتحقيقه أحمد السيد محمود حسن البياتي درجة الماجستير. ويقع الكتاب في ٣٦٠ صفحة.

- كتاب النكاح إلى النفقة من المحيط البرهاني في الفقه النعماني (للمؤلف السابق). حققه مفلح عبد الواحد محمد سعيد الهيثي، ونال به درجة الدكتوراه من كلية العلوم الإسلامية ١٩٩٩. ويقع النص المحقق في ٥٣٣ صفحة.

- الانتصار لصحة نقل القرآن، والرد على من نحله الفساد بزيادة أو نقصان:

للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب المعروف بالباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣هـ. حققه عبد القدوس أسامة الحسيني، ونال به درجة الماجستير من كلية العلوم الإسلامية عام ١٩٩٨. ويقع في ٢٧٦ صفحة.

ـ كتاب الوقف من المحيط البرهاني في الفقه النعماني: لمحمود بن أحمد بن عبد العزيز البخاري المتوفى سنة ٦١٦هـ. حققه خالد أحمد صالح في كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد ١٩٩٩، ونال به درجة الدكتوراه.

وهناك رسائل مسجلة لم تتم مناقشتها بعد، وهي:

ـ شرح الورقات: لإمام الحرمين محمد بن كمال الدين ابن إمام الكاملية. دراسة وتحقيق بشير مهدي الكبيسي. وهي أطروحة ماجستير مسجلة في جامعة صدام للعلوم الإسلامية.

ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة. تحقيق رائد يوسف جهاد مسجلة في جامعة صدام للعلوم الإسلامية.

ـ كتاب الحدود والأحكام لعلي بن محمد بن محي الدين بن مسعود السهروردي البسطامي. دراسة وتحقيق أحمد عليان. وهي أطروحة ماجستير مسجلة في جامعة صدام للعلوم الإسلامية.

ـ المنتخب في أصول المذهب: لحسام الدين أبي الفضل محمود بن محمد الأخسكيتي الحنفي، دراسة وتحقيق. مسجلة في جامعة صدام للعلوم الإسلامية لنيل درجة الدكتوراه.

ـ تفسير سورة الكهف: من مخطوط منقول التفاسير ليوسف الأصم، لعبد القادر علي عبد الله. مسجلة في جامعة صدام للعلوم الإسلامية.

ـ تفسير سورتي الأنفال والتوبة: لموفق الدين الكواشي. تحقيق نور الدين محمد خليل. رسالة مسجلة في جامعة صدام للعلوم الإسلامية.

ومن خلال هذا العرض الذي غطى مدة زمنية تزيد على الربع قرن ١٩٦١ ـ ١٩٩٩، تبين لنا أن جهوداً طيبة كبيرة قد بذلتها أقسام اللغة العربية والتاريخ والشريعة في الجامعات العراقية لتحقيق عدد مهم من المخطوطات التراثية تجاوزت أعدادها ١٥٠ مخطوطاً. وحين نقف عند هذا الرقم نقف وقفة متفائلة لبذل المزيد من الجهد، والمزيد من الوعي إزاء تراثنا المخطوط ليتوجه إليه الباحثون وطلبة الدراسات العليا. وحبذا لو تلتزم الجامعات العربية كلها بهذا الخط الجاد، وتلزم طلبتها في السنة التحضيرية، أو تلزمهم بتحقيق نص أو جزء من نص يلحق برسائلهم وفق الموضوعات التي يختارونها. وبهذه الخطوات نجلي الغابر عما دثر من ذخائر التراث. كما أن هذا التذكير بما حققه طلبة الدراسات العليا حرّي بالنشر، فليس ثمة فائدة تُرجى إذا اكتفى

طالب الدراسات بتحقيق الكتاب والحصول على الشهادة العليا، وإعادته إلى الرفوف حيث يلفه النسيان مرة أخرى. إن من شأن هذه الكتب أن تطلب من محققيها، وأن تسارع دور النشر لطباعتها، ليطلع عليها القراء. فتسهم الجامعات بهذا في نشر الوعي الثقافي عند القارىء العربي فيما يخص المخطوطات العربية القديمة.

مراجع البحث

١ ـ مكتبات الكليات في الجامعات العراقية، ومراجعة الرسائل والأطاريح الجامعية والكتب المحققة منها، أو الملحقة بأحد أقسامها وأبوابها لغرض توثيق المعلومات، ووصف الكتاب المحقق.

٢ ـ فهرس الرسائل الجامعية (١٩٦٥ ـ ١٩٧٥) لكلية الآداب، إعداد: جلال محمود الدباغ. منشورات كلية الآداب عام ١٩٧٦.

٣ ـ فهرس الأطاريح الجامعية لكلية الآداب، جامعة بغداد من عام ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥. إعداد ندى نعمان السعدي (مطبوعات وزارة التعليم العالي).

٤ ـ كشاف الدراسات العليا لكلية الآداب، جامعة الموصل (وهو كراس صغير لأسماء الرسائل لقسمي اللغة العربية. والتاريخ من عام ١٩٧٨ ـ ١٩٩٢.

٥ ـ فهرس الأطاريح الموجودة في الجامعة المستنصرية لغاية عام ١٩٩٠. (أجزاء مطبوعة على الآلة الكاتبة).

الشيخ الطوسي ومنهجه في القراءات

الدكتور عبد علي حسين الخماسي

المقدمة:

يستحق العلماء الأفاضل تسجيل كل الجهود العلمية التي خلفوها لنا وأرسوا قواعدها. حفظاً لتلك العلوم من الضياع، وعرفاناً بفضل أولئك الذين أمضوا جلّ حياتهم في البحث والتأليف، وصياغة مفردات الحياة التي تحقق السعادة للمجتمع.

والطوسي واحد من أولئك العلماء الأجلاء، وشخصية بارزة بسطت ذراعيها في مختلف العلوم، ولا سيما تلك التي تتعلق بكتاب الله العزيز، وأحكامه، ولا أدل على ذلك من كتابه [التبيان] في تفسير القرآن الذي جاء بعشرة مجلدات، عالج فيه ما يتعلق بالتفسير واللغة والنحو والقراءات. فضلاً عن مؤلفاته الأخرى التي قاربت الخمسين مؤلفاً.

إن القراءات القرآنية من أسبق العلوم العربية التي واكبت النص القرآني المنزل، وبتطورها أصبح لها نضال اتصال وثيق باللغة والنحو والصرف، وربما كانت العناية بالقراءات قد مهدت السبيل لقيام الدراسات اللغوية والنحوية، ولا سيما إذا ما عرفنا آن النحو لم ينشا إلا بفضل القرآن، لأن هدفه الأول هو الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن والتحريف.

لقد كتب عن هذا العالم الجليل كثير من الباحثين، وتناولت جهوده المختلفة دراسات علمية كثيرة، لعل أبرزها تلك التي قدمها الدكتور حسن الحكيم بعنوان

«الشيخ الطوسي» تناول فيها كثيراً مما يتعلق بالطوسي ، ثم جاءت دراسة الدكتور كاصد الزيدي الموسومة «منهج الطوسي في تفسير القرآن الكريم» ثم جاءت دراسة الباحث الموسومة «البحث اللغوي والنحوي في تفسير البيان» إلا أن هذه الدراسات على أهميتها والبحوث الأخرى التي كتبت عنه لم تغط جوانب هذه الشخصية كاملة . وظل للباحثين مجالهم الرحب في متابعة هذه الشخصية العلمية ، ولا سيما في مجال القراءات ، ذلك العلم الوافر الذي اتصل بالقرآن ، وأثر في مختلف الدراسات اللغوية والنحوية ، وحفظ لنا تراثاً ضخماً من لغات العرب ولهجاتهم المختلفة .

من هنا تأتي أهمية هذا البحث في الكشف عن جهود الطوسي القرائية ومذهبه فيها ، ومنهجه في النقل ، وقد تشكل البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

أما الفصل الأول : فقد تناول فيه الباحث حياة الطوسي وتفسيره ، ثم عرف بالقراءات والقرّاء ، في مبحثين مختصرين .

أما الثاني : فقد خصصه لمنهج الطوسي في القراءات ومصادره .

وكان الثالث على مبحثين : عالج في الأول مذهب الطوسي في القراءة ، وفي الثاني منهجه في النقل ، وكانت مصادره متنوعة أهمها «التبيان» لأنها المصدر الوحيد الذي اعتمده البحث في هذا المجال .

الفصل الأول

المبحث الأول - حياة الطوسي ومكانته العلمية:

نظراً للدراسات العلمية التي تناولت شخصية الطوسي ومؤلفاته وشيوخه وتلامذته [١] ، وما فيها من التفصيل ارتأى الباحث أن يكتفي بعرض موجز عن حياته ، تاركاً للقارئ الرجوع إلى المظان المفصلة إن أراد التفصيل والاستزادة ، تحاشياً للتكرار .

---

(١) ظ [الشيخ الطوسي] د. حسن الحكيم، منهج الطوسي في تفسير القرآن الكريم: د. كاصد الزيدي. البحث اللغوي والنحوي في تفسير البيان: د. عبد علي الخماسي.

هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي[(١)] الملقب بالطوسي، نسبة إلى مدينة طوس التي اشتهرت بمركزها العلمي إذ تخرج فيها كثير من أئمة العلم، ودفن فيها كثير من مشاهير الأمة الإسلامية[(٢)].

ويهم الباحث في هذا البحث أن يسجل حقيقة ناصعة لا غبار عليها، لم تتعرض لها الدراسات السابقة لسبب أو لآخر. وهذه الحقيقة إن هذا العالم الجليل هو عربي الأصل، وليس أعجمياً كما يعتقد، ولنا في إثبات ذلك جملة من الأدلة النقلية والعقلية التي لا تقبل الشك، ولا أدل على ذلك من تشخيص الجاحظ لهذا الأصل، إذ نص على عروبته[(٣)]. فضلاً عن خزائن أخرى تثبت عروبته وتدحض مزاعم المتقولين والطاعنين منها: أنه ألف ما يقرب من الخمسين مؤلفاً، لم نجد بينها مؤلفاً واحداً باللغة الأعجمية، فلو صحت مزاعم أعجميته لنزعت نفسه يوماً ما إلى التأليف بهذه اللغة، كما أن الباحث عثر على نصوص في كتابه «المبسوط» يفضل فيها العرب على غيرهم وفي ذلك كما يعتقد الباحث دليل على عروبته.

ولد الطوسي في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ[(٤)]، ونشأ في طوس وقضى فيها مدة شبابه الأولى، تلقى خلالها دروسه الأولية[(٥)]، ثم رحل إلى بغداد سنة ٤٠٨هـ[(٦)]، وكانت بغداد آنذاك تمثل مرحلة الازدهار الفكري والعلمي والأدبي، فأخذ الطوسي يحضر محاضرات جميع العلماء، ولا سيما محاضرات الشيخ المفيد - أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان(ت٤١٣ هـ) - فقيه الشيعة وزعيمهم آنذاك[(٧)]، ثم انتقل بعد وفاته إلى مجلس الشريف المرتضى علي بن الحسين ت٤٣٦ هـ - الذي كان يجمع من العلوم ما لم يصل إليه أحد في زمانه[(٨)]،

---

(١) ظ الفهرست: الطوسي ١٨٩، الرجال: النجاشي ٢٨٧.

(٢) ظ معجم البلدان: ياقوت الحموي ٤/٤٩.

(٣) ظ البيان والتبيين: الجاحظ.

(٤) ظ معجم المؤلفين: عمر كحالة ٩/٢٠٢.

(٥) ظ دائرة المعارف الإسلامية: مج ١٥/٣٧٦ مادة الطوسي.

(٦) ظ الغيبة: الطوسي ٢١٧.

(٧) ظ الرجال: ابن داود ق١/٣٣٣.

(٨) ظ الرجال: الطوسي ٤٨٥.

فلازمه حتى وفاته، حيث تولى بنفسه قيادة الشيعة في بغداد لمدة اثنتي عشرة سنة ٤٣٦-٤٤٨ هـ زاد خلالها الإقبال عليه، وحضر مجلسه الكثير من العلماء من مختلف الطوائف الإسلامية، مما دفع الخليفة العباسي القائم بأمر الله ٤٢٢-٤٦٧ هـ إلى أن يمنحه كرسي الكلام، وكان هذا الكرسي لا يحظى به إلا من اشتهر بعلمه، وتفوق على أقرانه[١].

وبصورة عامة اتسم عصر الطوسي في بغداد ٤٠٨ - ٤٤٨ بظاهرة الصراع الفكري والعقائدي، وكان الطوسي واحداً من الذين ذاقوا مرارة ذلك الصراع. فنكبت داره، وأحرقت كتبه، وأخذ كرسيه الذي يجلس عليه للمناظرة[٢]، إلا أن ذلك لم يثن عالمنا الجليل عن طريقه، فقد ظل منكباً على البحث والدراسة والتأليف.

رحل إلى النجف الأشرف سنة (٤٤٨ هـ) وجاور قبر الإمام علي[٣] (عليه السلام)، فلما استقر رحله فيها صيرها مركزاً للعلم والعلماء، وأصبحت محط أنظار طلبة العلم، حتى قيل عنه: إنه (أول من جعل النجف مركزاً علمياً)[٤]. بعد أن كانت نواة لحركة علمية نمّاها وجعلها متخصصة في دراسة الفقه والحديث والأصول والعلوم الإسلامية الأخرى، إلى أن صارت من أوسع جامعات العالم الدينية وأهمها[٥].

أما مكانة الطوسي العلمية فهي غنية عن إطراء الباحث، فقد أطراها كثير من جهابذة العلماء والمفكرين[٦] وأصبحت معروفة عند أكثر الدارسين المتخصصين. فقد ترجم له الكثيرون حتى بلغت مصادر ترجمته (٧٨) ثمانية وسبعين

---

(١) ظ حديقة الرضوية: هروي ١٩.

(٢) ظ المنتظم: ابن الجوزي ١٧٣/٨، البداية والنهاية: بن كثير ٩٧/٢.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية، البستاني/٢٤٠، الشيخ الطوسي مؤسس جامعة النجف، محمد رضا المظفر.

(٤) ظ الذريعة: الطهراني ١٤/٢.

(٥) العراق في العصر السلجوقي: حسن ٣٧٩.

(٦) حياة الشيخ الطوسي: الطهراني (مقدمة التبيان).

مصدراً[١]، وبلغت مؤلفاته (٤٧) سبعةً وأربعين مؤلفاً[٢] استقى مادتها من مختلف التصانيف العلمية.

لقد كان الطوسي حافظاً للقرآن الكريم، بصيراً بمعانيه، فقيهاً بأحكامه، عارفاً بالقراءات، عالماً بالسنن وطرقها، عارفاً بأيام العرب وأخبارهم ولغاتهم، متحصناً بأقوال الرسول (ص) والصحابة والأئمة رضوان الله عليهم في أحكام الدين ومسائله، وكان مفسراً لامعاً بين المفسرين.

توفي ليلة الاثنين، الثاني والعشرين من محرم سنة (٤٦٠ هـ) في النجف الأشرف، ودفن في داره التي أصبحت مسجداً فيما بعد عرف باسمه.

أما تفسيره [التبيان] فلابد للباحث من الإشارة إليه، لأنه المصدر الوحيد الذي يستقى منه منهج الطوسي في القراءات.

إن كتب التفسير التي سبقت الطوسي أو عاصرته كثيرة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: قسم لم يربط بين التفسير وعلم اللغة كتفسير القمي (ت٣٠٧ هـ)، والعياشي (ت٣٢٠ هـ) وغيرهم، وقسم اهتم بالجانب اللغوي ولكنه لم يصل إلينا، وإنما حفظت لنا الكتب العلمية الأخرى تقولاً عنه، كتفسير المفضل بن سلمة (ت٣٠٠ هـ) والبلخي (ت٣١٩ هـ) وغيرهم، وقسم ثالث: اهتم بالجانب اللغوي ووصل إلينا وهي كتب كثيرة[٣] لا يسع المقام لسردها هنا.

ومن يلق نظرة في تلك الكتب التي وصلت إلينا يجد لتفسير [التبيان] ميزة عليها تتلخص باقتصاده، واجتماعه على جميع فنون القرآن من القراءة والمعاني والإعراب والكلام على المتشابه[٤]. بينما كانت التفاسير السابقة لم تطرد في منهجيتها على نسق واحد فهي تطيل إلى حد الملل، أو تختصر لحد الإبهام، أو إنها تقتصر على روايات أحادية، أو تميل لجانب على آخر بقدر ارتباطها بذلك الجانب[٥].

---

(١) المصدر السابق (مقدمة التبيان).

(٢) ظ الشيخ الطوسي: د. حسن الحكيم ١٠٩-١٧١.

(٣) ظ البحث اللغوي والنحوي في تفسير التبيان: د. عبد علي الخماسي.

(٤) ظ التبيان: الطوسي ١/١.

(٥) ظ التبيان: الطوسي ١/١ المصدر السابق.

إن قيمة التبيان تتمثل فيما عرض له من آراء لغوية ونحوية وتفسيرية، وفيما عرض له من بيانات في القراءات القرآنية المشهورة منها والشاذة، وتوجيهها، وبيان علاقتها بلغات العرب، حتى أصبح هذا التفسير سجلاً حافلاً بكثير من المعارف والعلوم التي لابد منها لدارسي العربية.

المبحث الثاني - لمحة عن علم القراءات والقرّاء:

مرت القراءات القرآنية بأدوار مختلفة ضمن مراحل شتى متداخلة بعضها في بعض، حتى استقرت علماً من علوم القرآن الكريم، ومجالاً من مجالات الدراسات النحوية واللغوية، شأنها شأن العلوم الأخرى، فهي تولد صغيرة ثم تنضج وتكبر وتتشعب عن طريق البحث والاستقراء والدراسة.

إن أدوار التطور والنمو التي مرت بها القراءات كثيرة لا يسع البحث لها هنا. وقد فصلها البعض وأوصلها إلى ست عشرة مرحلة[(١)].

عرف الزركشي القراءات بقوله: (القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل وغيرها)[(٢)]، وعرفها الدمياطي بأنها (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مفرداً لقائله)[(٣)].

ويستخلص من هذين التعريفين أن علم القراءات كان يختص بالمختلف من ألفاظ القرآن الكريم، بينما وسع علماء القراءات فيما بعد مفهومه حتى شملوا المتفق عليه.

لقد أحيط القرآن الكريم بالعناية والرعاية بما لم يحط به أي كتاب سماوي آخر، فقد احترم لفظه، ومعناه، وتعبد بتلاوته. وليس غريباً أن يكون علم القراءات من أسبق العلوم العربية التي واكبت النص القرآني، ثم أصبحت ذات اتصال وثيق بعلوم العربية من نحو وصرف ولغة وبلاغة. فهي منبع غزير غذى اللغة ومدها بالدراسات اللغوية والنحوية، لتصمد أمام التيارات الفكرية على مر العصور والأزمنة. بل هي سجل واف للغات العرب ولهجاتها، فإذا ما أردنا أن

---

(١) ظ القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: د. عبد الهادي الفضلي ١٣ – ٥٢.

(٢) البرهان: الزركشي ٣١٨/١.

(٣) إتحاف فضلاء البشر: أحمد الدمياطي ٢.

ندرس هذه اللغات أو اللهجات فلا مندوحة من كتب القراءات، لأنها خير دليل لنا في تحقيق هذا الغرض.

بدأت نواة هذا الموضوع عندما قام الإمام الكبير ابن مجاهد بجمع سبع قراءات[١] لسبعة من أئمة الحرمين والشام والكوفة، اشتهروا بالضبط والأمانة وملازمة القراءة، في حين أن هناك عدد لا يستهان به من أئمة القراءة[٢]. وقد فسر مكي سبب اشتهار هؤلاء القرّاء السبعة دون غيرهم[٣]، وهؤلاء القراء هم: عبد الله بن عامر (ت١١٨ هـ)، وعبد الله بن كثير (ت١٢٠ هـ)، وعاصم بن أبي النجود (ت١٥٦ هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤ هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ)، ونافع بن أبي النعيم (ت١٦٩ هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩ هـ)[٤].

وقد أقبل الناس في الأمصار الإسلامية على قراءة بعض الأئمة دون بعض، فاشتهرت في مكة قراءة عبد الله بن كثير، وفي المدينة قراءة نافع، وفي الشام قراءة ابن عامر، وفي البصرة قراءة أبي عمرو بن العلاء، وفي الكوفة قراءة حمزة وعاصم[٥].

والحقيقة أن هذه القراءات التي يقرأ بها اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة هي جزء من الأحرف السبعة، وليست الأحرف السبعة التي وردت في الحديث النبوي[٦] لأن العلماء وضعوا ضابطاً لقبول القراءة، وبتوفر هذا الضابط وجد ما يسمى بالقراءات العشر والقراءات الأربع عشرة. فأما العشر منها تلك السبع المشهورة مضافاً إليها قراءة يزيد بن القعقاع المدني (ت١٣٢ هـ)، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت٢٠٥ هـ) وخلف بن هشام اليزاز (ت٢٢٩ هـ)، وهؤلاء

(١) ظ البرهان: الزركشي ٣٢٧/١.
(٢) المصدر السابق: ٣٢٩/١.
(٣) إتحاف فضلاء البشر: الدمياطي ٧، النشر في القراءات السبع: أبو عمرو.
(٤) طبقات القراء: ١٠-١٧ (٢٦١-٤٢٥/٢/٢٣٠-٣٨٩).
(٥) طبقات القراء: الجزري ٢٦١/١، البرهان: ٣٢٩/١.
(٦) ظ الإبانة عن معاني القراءات: مكي بن أبي طالب ٣، مباحث في علوم القرآن: د. صبحي الصالح ٢٤٧-٢٤٩.

ألحقهم المحققون بهؤلاء السبعة، لأن قراءتهم متواترة لا تخالف رسم المصدق[(١)]. وهم الذين أضاف إليهم الدمياطي أربعة قراء آخرين، لتصبح القراءات أربع عشرة قراءة، وهم ابن محيصين محمد بن عبد الرحمن المكي، واليزيدي يحيى بن المبارك، والحسن البصري، والأعمش سليمان بن مهران[(٢)].

والضابط الذي وضعه الأئمة ميزاناً يرجع إليه في قبول القراءة هو (السند والرسم والعربية... فإذا اجتمعت هذه الثلاثة في قراءة وجب قبولها، سواء كانت من السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين)[(٣)]. ولم يكتف البعض[(٤)] بصحة السند، بل اشترط التواتر أيضاً. والمراد بالتواتر ما رواه جماعة عن جماعة متفق على صدقهم مختلف في عددهم، فقيل ستة وقيل اثنا عشر وقيل عشرون، أو أربعون أو سبعون.

ويرى أصحاب التواتر أن القرآن الكريم هو ما نقل نقلاً متواتراً دون خلاف في ذلك، (وقد أجمع الأصوليون الفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق الحد عليه والجمهور على تحريم القراءة به)[(٥)].

قال النووي (في شرح المهذب عن أصحاب الشافعي قال: قال أصحابنا وغيرهم: لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة لأنها ليست قرآناً، لأن القرآن لا يثبت إلاّ بالتواتر، والقراءة الشاذة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالط أو جاهل)[(٦)]، ومع ذلك فقد عني بعض اللغويين والنحاة بتتبع القراءات الشاذة، فألف فيها ابن خالويه كتاباً سماه [المختصر في شواذ القراءات] ووضع ابن جني كتابه [المحسن في توصية القراءات الشاذة]، ووضع العكبري كتابه المعروف [إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن] وتابعهم في ذلك عبد الفتاح الكافي فألف [القراءة الشاذة وتوجيهها من لغة

---

(١) البرهان: الزركشي ١/٣٣٠.

(٢) ظ إتحاف فضلاء البشر: الدمياطي٧.

(٣) المصدر السابق ٤-٥.

(٤) ظ المصدر السابق ٥.

(٥) المصدر السابق ٥.

(٦) البرهان الزركشي ١/٣٣٣.

العرب] حتى اعتقد بعضهم أن (توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة)[١].

أما أنواع القراءات من حيث تواترها وعدمها، فتنقسم إلى ثلاثة أقسام على ما يراه الدمياطي، قسم متفق على تواتره وهم القراء السبعة، وقسم اختلف فيه والصحيح المختار تواتره وهم الثلاثة بعدها، وقسم اتفق على شذوذه وهم الأربعة الباقية[٢].

أما من حيث السند فينقل السيوطي عن ابن الجزري أنها ستة هي:

١ـ المتواتر: هو ما رواه جمع عن جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب.

٢ـ المشهور: هو ما صح سنده بأن رواه راوٍ عادل ضابط عن مثله، وهكذا مع موافقتها العربية، وأحد المصاحف العثمانية.

٣ـ ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، وهذا لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده.

٤ـ الشاذ: ما لم يصح سنده.

٥ـ الموضوع: هو ما ينسب إلى قائله من غير أصل.

٦ـ ما زيد في القراءات على وجه التفسير.

إن تعدد القراءات لا يخلو من فائدة كما يرى مكي قال: (إن الله تعالى لم يجعل حرجاً على عباده في دينهم، ولما كانت لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة، ولسان كل صاحب لغة لا يقدر على رده إلى لغة أخرى إلاّ بعد تكلف، فيسر الله عليهم ذلك، فأنزل كتابه على سبع لغات متفرقة في القرآن، بمعان متفقة مختلفة ليقرأ كل قوم على لغتهم، وعلى ما جرت به عادتهم)[٣]، وأخذ العلماء يستنبطون عن كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في غيره[٤]. لا سيما

---

(١) البرهان: الزركشي ٣٤١/١.

(٢) إتحاف فضلاء البشر: أحمد الدمياطي ٩.

(٣) الإبانة عن معاني القراءات: مكي بن أبي طالب ٤٢.

(٤) إتحاف فضلاء البشر: أحمد الدمياطي ٥.

علماء اللغة وأصحاب الدراسات القرآنية، الذين أخذوا يوجهون القراءات القرآنية المشهورة منها والشاذّة توجيهاً يستند إلى اللغة وعلومها، ولعل سيبويه خير مثال على ذلك، إذ لم يترك موضوعاً إلاّ واستشهد له بالآيات القرآنية، مشيراً إلى اختلاف القراءات فيها، محتجاً لها بلغات العرب، فضلاً عن النحاة الآخرين الذين بسطوا وسعهم في التأليف في معاني القرآن والقراءات، فالفراء مثلاً (ت٢٠٧ هـ) ألف كتاباً سماه [معاني القرآن] ونهج منهجه من البصريين الأخفش سعيد بن مسعدة (ت٢١٠ هـ) وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠ هـ) والزجاج (ت٣١٠ هـ)، والطبري (ت٣١٠ هـ)، وظلت القراءة المقبولة هي القراءة المروية عن السلف.

الفصل الثاني

منهج الطوسي في القراءات ومصادره

قبل أن يتحدث الباحث عن منهج الطوسي في القراءات لابد له أن يسجل ما أدلى به الطوسي بهذا الخصوص، ليرى القارئ بنفسه مدى الدقة التي يلتزم بين تنظيره وتطبيقه. قال الطوسي: «واعلموا أن العرب من مذهب أصحابنا والشائع من أخبارهم ورواياتهم أن القرآن نزل بحرف واحد، على نبي واحد، غير أنهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء، وأنّ الإنسان مخير بأي القراءة بالمجاز شاء قرأ، وكرهوا تجويز قراءة بعضها. بل أجازوا القراءة بالمجاز الذي يجوز بين القراء، ولم يبلغوا بذلك حد التحريم والحظر»[(١)].

لقد تبين للباحث من خلال تتبعه لتفسير (التبيان) أن للطوسي منهجاً متميزاً في القراءة يعتمد عليها، ولا يخرج عنه، وهو في الغالب، يوافق مناهج المفسرين الذين سبقوه أو عاصروه، فهو يعتمد أساساً على قراءة الأمصار، ويعد ما جاء عن قرائها أمراً مسلماً به لا تجوز مخالفته، كما أن الحجة من القراء هم الفيصل عند اختلاف القراءة، فما قرأ به السلف هو الذي يؤخذ به لأن القراءة سنة متبعة[(٢)] لا تجوز مخالفتها، ولم يقتصر على قراءة بعينها، بل نقل الكثير من آراء القراء من مختلف الأمصار، مبيناً حجة كل قراءة دون ترجيح لقراءة على أخرى - في الأعم الأغلب - وكأنه مقتنع بكل ما جاء به من تلك القراءات إلا أن ذلك لا يعني عدم قدرة الطوسي على التميز، فكثيراً ما نجد شخصية واضحة من خلال مواقف الترجيح والمفاضلة التي يعقدها بين القراءات، مسوغاً ذلك الترجيح بقاعدة نحوية، أو تركيب لغوي، كما أنه نقل الكثير من الآراء عن النحاة

---

(١) التبيان: الطوسي ١/٧.

(٢) التبيان: الطوسي٢/١٠٩، ٥٦١.

واللغويين أمثال: أبي عمرو بن العلاء، وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر، والكسائي، والفراء، كما أنه نقل عن رواة الحديث والمفسرين، أمثال: ابن عباس، والحسن البصري وابن مسعود، وقتادة، والأعمش، والطبري، واستخدم هذه الآراء لتعضيد القراءة التي أوردها أو مال إليها، وقد ظهر واضحاً تأثره بمعاني القرآن للفراء إذ نقل عنه كثيراً من الآراء في اللغة والنحو والقراءات زادت على المائتين[١] فضلاً عن المادة التفسيرية التي أوردها للفراء، وكان يعتمد خط المصحف في ترجيح كثير من القراءات، وتقارب المعنى واحد من الأسس التي اعتمدها عند الترجيح والمفاضلة، وكانت شواهده الشعرية كثيرة جداً، حيث بلغت أكثر من (١٩١٩) بيتاً في مجالات اللغة والنحو والقراءات[٢]، وهو كغيره من العلماء لم يحتج بأشعار من لا يحتج بشعرهم كبشار وأبي تمام وغيرهم. بل اعتمد على شعراء القبائل المشهورة كتميم وبكر وتغلب وكندة والأزد والخزرج وطيء، وكان يستدل بقراءات مشهورة لتعضيد قراءة أخرى، ربما مال إليها أو اعتقد صحتها، وكان استخدامه للغة والنحو في ترجيح القراءة أو ردها كثيراً جداً، وهو يعتمد في كل ذلك على أفصح اللغات وأشهرها، وكان ميالاً للقراءات التي يرد فيها رأي للأئمة (عليهم السلام)[٣].

ومن خلال المتابعة الدقيقة لتفسيره، ظهر أن له شخصية بارزة متزنة وآراء سديدة ناصعة، فما أكثر الآراء التي ذكرها وأعرض عنها في النهاية، لأنه لا يفضلها ولا يميل إليها، بل ما أكثر الآراء التي ردها أو ضعفها، مبيناً سبب ذلك الرد أو التضعيف، وقدرة كهذه لا تتأتى لكل باحث ما لم تكن لديه بصيرة ثاقبة، ودراية تامة بالسنن وأيام العرب ولغاتها، وهذا ما تمثل في شخصية الطوسي التفسيرية والقرائية لأنه كان حافظاً للقرآن، فقيهاً ناضجاً بلغ مرتبة الاجتهاد، وكان ذا معرفة دقيقة بالخلاف بين المذاهب، متزناً في أحكامه بعيداً عن التعصب، الأمر الذي جعل تفسيره من أفضل التفاسير وأكثرها قبولاً، وكان من حفاظ الحديث، وصاحب تأليف في كثير من العلوم.

---

(١) ظ البحث اللغوي والنحوي في تفسير التبيان: د. عبد علي الخماسي ٢٢-٢٣.

(٢) ظ م. ن٢١٧.

(٣) ظ التبيان: الطوسي ٤٣٦/١، ٢٠٥/٣، ٥٣٠، ١٢٧/٤، ٤٩٥/٩.

من خلال هذا العرض الموجز يمكن للباحث أن يجمل منهج الطوسي بالخطوات الآتية :

١ـ يذكر قراءات متعددة ، ويبين حجة كلّ قراءة دون تفضيل لواحدة منها ، وكأنه راضٍ عنها جميعاً .

٢ـ يعتمد إجماع القراء حجة ، لأن القراءة عنده سنة متبعة لا يرغب بمخالفتها ، واستخدم لترجيح قراءة طائفة من التراكيب أشهرها (والصحيح ما عليه القراء) أو (وعليه أكثر القراء) أو (وعليه الجمهور) .

٣ـ يذكر جملة من القراءات ؛ ثم يميل إلى قراءة منها ويرجحها على غيرها مسوغاً ذلك الترجيح بقراءة أخرى ، أو بيت شعر ، أو تعليل مقبول .

٤ـ يعتمد السماع وما يحكى عن العرب أساساً في حكمه على القراءة .

٥ـ يرجح القراءة التي تتوافق مع خط المصحف .

٦ـ الاستدلال بقراءة على إثبات قراءة أخرى أو ترجيحها أو ردها .

٧ـ كثيراً ما يذكر قراءتين أو أكثر يرتضيها جميعها معبراً عن ذلك الرضا بقوله : (والقراءتان صحيحتان) أو (القراءتان قويتان) أو (القراءتان حسنتان) أو (كل جيد سابغ) أو(كلاهما جيدان) .

٨ـ اهتمامه بتقارب المعنى .

٩ـ ينقل عن علماء اللغة والنحو كثيراً من آرائهم .

١٠ـ استخدم اللغة والنحو دليلاً لترجيح القراءة أو ردها أو تضعيفها أو تشذيذها .

١١ـ الاعتماد على أفصح اللغات وأشهرها ، إذ أن اللغة الأفصح هي اللغة الأحق التي ينبغي أن يقرأ بها القرآن الكريم .

١٢ـ ينقل القراءات المعروفة ، ويجوز قراءة أخرى وهو لم يقرأ بها ، يرى أن لها وجهاً في العربية .

١٣ـ يختار القراءة التي تتناسب مع تفسير الآية الذي يعتقد به .

١٤- اهتمامه الكبير بلغات العرب، فكثيراً ما يعزو القراءة إلى لغة ما.

١٥- توجيه القراءة بناءً على شعر العرب.

١٦- لا يسوغ القراءة عندما لا تكون معروفة عند أهل العربية.

١٧- لا يعتد بالقراءات الشاذة.

١٨- يرد على قراء مشهورين وإن كانوا من السبعة مثل حمزة ونافع.

١٩- يميل إلى القراءة المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) عندما تكون هناك أكثر من قراءة.

وعلى ضوء هذه الملاحظات سيعرض الباحث قسماً من القراءات التي ذكرها الطوسي في كتابه [التبيان] أمثلة تطبيقية للملاحظات السابقة.

١. موقف القبول:

وهو الموقف الشائع لديه، إذ يروي القراءة دون أن يعقب عليها، وكثيراً ما يروي أوجه الاختلاف في القراءة ويحتج لكل وجه منها، دون مفاضلة أو ترجيح[(١)]، وكأنه راض عنها جميعاً، والحجة في كتب القراءات يراد بها سبب الاختيار، أي لماذا اختار القارئ لنفسه هذه القراءة بعينها دون غيرها من بين القراءات المشهورة، وقد يكون ذلك الاحتجاج تعليلاً لغوياً، أو نحوياً، أو معنوياً، أو نقلياً، فكل ذلك تعليل الاختيار، لا دليل صحة اختيار القراءة، لأن صحة الاختيار هو صحة إسنادها وتواترها[(٢)].

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[(٣)]: (أجمع القراء على ضم الدال من الحمد وكسر اللام الأولى من الله، وكان يجوز أن يفتح الدال مع كسر اللام ويكسر اللام والدال لم يقرأ به إلا أهل البوادي - من نصب فعلى المصدر - ومن كسرها اتبع كسرة الدال كسرة اللام، ومن ضمها أتبع ضم الدال بضم اللام. ونصب الدال لغة في قريش والحارث بن أسامة بن لؤي،

---

(١) ظ التبيان: الطوسي ١/ ٢١٠، ٢٨٠، ٣١٧، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٦١، ٣٩٢، ٢/ ١٤٥، ٣/ ٥٣٤، ٤/ ٢٧٣ ٣٠٥، ٣١٤، ٣٢٧، ٤٢٩، ٥/ ١٨٠، ٦/ ٧٣، ٧/ ٤٥٢، ٥١٠.

(٢) ظ حجة القراءات: أبو زرعة ٣٤-٣٥.

(٣) الفاتحة.

وكسرها لغة في تميم وغطفان. وضمها لغة في ربيعة)[١]. ويتضح من هذا المثال أن الطوسي فسر القراءتين، واحتج لكل منهما بما يناسبها من لغات العرب، من غير أن يشذذها أو يخطّئها كما فعل البصريون[٢]. وهذا دليل رضاه عن تلك القراءات.

لقد قرأ الحسن البصري وزيد بن علي ﴿الحمد لله﴾ مكسورتان، وقرأ إبراهيم ابن أبي عيله ﴿الحمدُ لُله﴾ مضمومة الدال واللام، وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال[٣].

وقد ذكر الفراء هذه القراءات وعللها تعليلاً صوتياً. قال: «فأما من نصب فإنه يقول: [الحمد] ليس باسم إنما هو مصدر، يجوز لقائله أن يقول: أحمد الله، فإذا صلح مكان المصدر (فَعَلَ يفعَل) جاز فيه النصب... وأما من خفض الدال من [الحمد] فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد، فثقل عليهم أن يجمع في اسم واحد في كلامهم ضمة بعدها كسرة، أو كسرة بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إبل، فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم، وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي تجتمع فيه الضمتان مثل الحُلُم والعُقُب»[٤].

وقد فسر إبراهيم أنيس هذه الحركات على أنها اتباع حركي، يهدف إلى الانسجام الصوتي بين الحركات المختلفة في الكلمة الواحدة أو الكلمات المتجاورة، ميلاً إلى تقليل الجهد العضلي المبذول لتحقيق المجانسة بين أصوات المد القصيرة[٥].

وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله﴾[٦] قال الطوسي: «قرأ حمزة [وليحكم] بكسر اللام، ونصب الميم. الباقون بجزم الميم

(١) التبيان: الطوسي ١/٣٠-٣١.

(٢) ظ إعراب القرآن: النحاس ١/١٢٠.

(٣) ظ المحتسب: ابن جني ١/٣٧، مختصر في شواذ القراءات: ابن خالويه ١.

(٤) معاني القرآن: الفراء ١/٣-٤.

(٥) في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس ٩٦.

(٦) المائدة: ٤٧.

وسكون اللام على الأمر. حجة حمزة أنه جعل اللام متعلقة بقوله تعالى: ﴿وأتيناه الإنجيل﴾ لأن إيتاء الإنجيل إنزال ذلك عليه، فصار كقوله تعالى: ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس﴾[1] وحجة من جزم الميم أنه جعله أمراً بدلالة قوله: ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ فكما أمر النبي (عليه السلام) بالحكم بما أنزل عليه، كذلك أمر عيسى (عليه السلام) بالحكم بما أنزل الله في الإنجيل[2]. والطوسي هنا أورد القراءتين وبين حجة كل قراءة بما يتلاءم مع اللغة من غير أن يرجح واحدة منها.

وفي قوله تعالى: ﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحية وسلاما﴾[3].

قال الطوسي: «قرا أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر إلا حفصاً [وذريتنا] على التوحيد. الباقون على الجمع، وقرأ أهل الكوفة إلا حفصاً [يلقون] بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف، الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف.

من وحّد [الذرية] فلأنه في معنى الجمع كقوله [ذرية من حملنا مع نوح][4] ومن جمع فكما تجمع الأسماء الدالة على الجمع نحو (قوم، وأقوام) وقد يعبر بذلك عن الواحد كقوله: ﴿ هب لي من لدنك ذرية طيبة ﴾[5]، ويعبر به عن الجمع كقوله: ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ﴾[6]، ومن جمع فلا ازدواج.

ومن شدد [يلقون] فعلى أن المعنى يلقون التحية والسلام مرة بعد مرة لأن التشديد للتكثير، وشاهده قوله: ﴿ ولقاهم نضرة وسروراً ﴾[7] ومن خفف أراد

---

(١) النساء: ١٠٤.

(٢) التبيان: الطوسي ٣/٥٣٤-٥٣٥.

(٣) الفرقان: ٧٤-٧٥.

(٤) الإسراء: ٣.

(٥) آل عمران: ٣٨.

(٦) النساء: ٨.

(٧) الدهر: ١١.

يلقون هم تحية، كما قال: ﴿ فسوف يلقون غياً ﴾[١]، وقال بعضهم: «لو كان بالتشديد لقال: [ويتلقون] لأنهم يقولون تلقيته بالتحية»[٢]. وهكذا أورد الطوسي القراءات المختلفة وحججها دون أن يتدخل في مفاضلة أو ترجيح.

بل نجد الطوسي في مواقف كثيرة يصرح برضاه وقبوله لهذه القراءات[٣] فيقول: «والقراءتان صحيحتان» أو «القراءتان قويتان» أو «كل جيد سائغ» ففي قوله تعالى: ﴿ وإذا واعدنا موسى أربعين ليلة ﴾[٤].

قال الطوسي: «قرأ[واعدنا] بغير ألف أهل البصرة، وأبو جعفر هنا وفي الأعراف، وطه. وقرأ الباقون بألف... حجة من قرأ بإثبات الألف دلالة الله على وعده، وقبول موسى لأنه إذ حسن في مثل قوله: ﴿ اخلفوا الله ما وعدوه ﴾[٥] الإخبار كان هنا في الاختبار واعدنا.

ومن قرأ بغير الألف، قال: هو أشد مطابقة للمعنى، إذ القبول ليس بوعد في الحقيقة، إنما هو إخبار الموعود بما يفعل به من خير. وعلى هذا قوله [أخلفوا الله لما وعدوه] مجاز حقيقة بما أخبروه أنهم فاعلوه، وقال جماعة من أهل العلم: إن المواعدة في الحقيقة لا تكون إلا من البشر والله تعالى هو المتفرد بالوعد والوعيد. كما قال تعالى: ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين ﴾[٦]، وقال: ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾[٧]، والقراءتان صحيحتان قويتان»[٨].

---

(١) مريم: ٥٩.

(٢) التبيان: للطوسي ٧/٥٠٩-٥١٠.

(٣) ظ التبيان: ١/٢٣٢ن ٤٧٢، ٣/٦٩، ٣٥٧، ٥/٢٢٠، ٤٠٧.

(٤) البقرة: ٥١.

(٥) التوبة: ٧٨.

(٦) الأنفال: ٩.

(٧) المائدة: ٩.

(٨) التبيان: للطوسي ١/٢٣٢.

٢. موقف المفاضلة والترجيح:

لم يكن الطوسي ناقلاً فحسب بل كان مناقشاً ناقداً معلناً رأيه في كثير من القضايا النحوية[١] واللغوية[٢] أو القرآنية التي عرض لها، فقد نجده ينقل قراءتين أو أكثر ثم يميل إلى ترجيح إحداهما[٣] دون أن يخطئ الأخرى، وربما يورد - في أحيان كثيرة - الشواهد التي تسند القراءة التي يميل إليها.

استخدم الطوسي طائفة من التراكيب التي تدل على ترجيحه لهذه القراءة أو تلك منها (وذلك هو الاختيار) أو(وهو الأقوى) أو(والوجه الدمع) أو(والكسر أقوى)..

والطوسي في هذا الموقف سلك نهجين: فإما أن يفاضل بين القراءات ويرجح إحداهما دون أن يذكر سبب الترجيح، أو يفاضل ويستشهد لها جميعاً بما يسندها ثم يميل لقراءة منها معللاً ذلك الميل.

ويبدوا أن الطوسي قد تأثر في نهجه هذا بما انتهجه الفراء في معانيه[٤]، ولكثرة الأمثلة سيكتفي الباحث بعرض أربعة نماذج - كخط منهجي يسير عليه - تطبيقية للفقرة.

قال الطوسي عند تفسير قوله تعالى: [ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون][٥]: (قرأ ابن عامر [ولا تسمع] بالتاء وضمها وكسر الميم [الصم] بالنصب، الباقون بالياء مفتوحة، وبفتح الميم، وضم [الصم].

فوجه قراءة ابن عامر أنه وجه الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فكأنه قال: [ولا تسمع] أنت يا محمد [الصم] كما قال: ﴿ وما أنت بمسمع من في

---

(١) ظ البحث اللغوي والنحوي في تفسير التبيان: د. عبد علي الخماسي: ١٤٦.

(٢) م ن: ١٩٧.

(٣) ظ التبيان: الطوسي ١/٢٧٢، ٢/٥٨٠، ٣/١٤٨، ١٧٨، ١٨٢، ٢٤٦، ٢٦٨، ٥٥٦، ٤/١٠٣، ١٤٩، ٥/٣٩٠، ٦/١٠٠، ٧/١٠٣، ١١٣، ١٢٦، ٢٥٠، ٣٥٠، ٩/٣١، ٥٣، ٥٢١.

(٤) ظ معاني القرآن: الفراء ١/٨٨، ١٢٤، ٢٧٦، ٣/٤٤، ٢٥٦، ٢٦٠.

(٥) الأنبياء: ٤٥.

القبور ﴾[١] لأن الله تعالى لما خاطبهم، فلم يلتفتوا إلى ما دعاهم إليه، صاروا بمنزلة الميت الذي لا يسمع ولا يعقل.

ووجه قراءة الباقين أنهم جعلوا الفعل لهم، ويقويه قوله: ﴿ إذا ما ينذرون ﴾ . . ولو كان على قراءة ابن عامر لقال: « إذا ينذرون »[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ وكلاً وعد الله الحسنى ﴾[٣] قال الطوسي: « قرأ ابن عامر وحده وكل وعد بالحسنى » بالرفع، وهي في مصاحفهم بلا ألف جعله مبتدأ وخبراً، وعدى الفعل إلى ضميره، وتقديره: وكل وعده الله الحسنى كما قال الراجز: [من الرجز]

قد أصبحت أم الخيار تدعي ... عليّ ذنباً كله لم أصنع

أي لم أصنعه فحذف الهاء، الباقون بالنصب على أنه مفعول [وعد الله] وتقديره: وعد الله كلاً الحسنى، ويكون [الحسنى] في موضع نصب بأنه مفعول ثان وهو الأقوى »[٤].

وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿ ما فعلوه إلا قليل منهم ﴾[٥] قال الطوسي: « قرأ ابن عامر وحده [إلا قليلاً] بالنصب. وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، الباقون بالرفع، وقيل: إن النصب قراءة أُبيّ، فمن رفع فعلى البدل من المضمر كأنه قال: ما فعله إلا قليل منهم، وهذا يجوز في النفي دون الإثبات، لأنه لا يجوز أن يقول: فعله إلا قليل منهم، لأن الفعل ليس للقليل في الإثبات كما هو لهم في النفي. وقال الكسائي ارتفع بالتكرار. والمعنى: ما فعلوه ما فعله إلا قليل. ومن نصب فإنه قال: الاستثناء بعد تمام القول، لأن قوله [ما فعلوه] كلام تام كما أن قولك: فعل القوم كلام تام. فاستثنى بعده ولم يجعل ما بعد إلا عليه الاعتماد. والوجه الرفع، لأن الفعل لهم فهو أدل على المعنى »[٦].

---

(١) فاطر: ٢٢.

(٢) التبيان: الطوسي ٧/٢٥٠.

(٣) الحديد: ١٠.

(٤) التبيان: الطوسي ٩/٥٢١.

(٥)

(٦) التبيان: الطوسي ٣/٢٤٦-٢٤٧.

وفي قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء﴾[١].

قال الطوسي: «قرأ [والكفار] بالجر أبو عمرو، ونافع، والكسائي. الباقون بالنصب، فمن نصب عطف على [الذين اتخذوا دينكم] وحجتهم في ذلك قوله: ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء﴾ ومن جر عطف على [من الذين أوتوا الكتاب] أي وصف الكفار أولياء، وحجتهم في ذلك أن الحمل على أقرب العاملين أجود، لأنها لغة القرآن الكريم، وحسن الحمل على الجر، لأن فرق الكفار ثلاث: المشرك، والمنافق، والكتابي الذي لم يسلم، وقد كان منهم الهزء فساغ لذلك أن يكون الكفار مجروراً»[٢].

٣. إجماع الحجة:

لم ينس الطوسي أنّ القراءة سنة متبعة، وما عليه السلف هو الحجة في قبول القراءة[٣] فكان يردد عبارة (والصحيح ما عليه القراء) أو (والأجود ما عليه الجماعة) أو (عليه الأكثرية).

قال الطوسي في قوله تعالى: ﴿ غلبت الروم ﴾[٤] «قرأ ابن عمر، وأبو سعيد الخدري، [غلبت الروم] بفتح الغين، فقيل لابن عمر، على أي شيء غلبوا. قال على ريف الشام وهذا على غلط، فإن عند جميع المفسرين القراءة بالضم»[٥].

وهذا ما أورده الطبري قبله إذ أورد الخلاف في القراءة. ثم قال: «والصواب الذي لا يجوز غيره [غلبت الروم] بضم الغين لإجماع الحجة من القراء عليه»[٦].

---

(١) المائدة: ٥٧.

(٢) التبيان: الطوسي ٥٥٦/٣.

(٣) ظ التبيان: الطوسي ٨٢/١، ١٤٧، ١٦٧، ٢٩٨، ٤٦٦، ٥٠٠/٢، ٤٢٢، ١٠٩/٣، ٥٦١، ٣٠٨/٦، ٢٢٨/٨، ٥٣/٩.

(٤) الروم: ٢.

(٥) التبيان: ٢٢٨/٨.

(٦) جامع البيان: الطبري ١٦/٢١.

وفي قوله تعالى: ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾[١]. قال الطوسي: «ضم جميع القراء الواو من [اشتروا الضلالة] وروى الوفردي عن زيد بن إسماعيل بتخفيف ضمة الواو، وكذلك نظائره، نحو (لتبلون)، [فتمنوا الموت] وروى عن يحيى بن يعمر في الشواذ أنه كسرها، فشبهها بواو (لو) في قوله: [لو استطعنا لخرجنا][٢] وضم يحيى بن وثاب واو (لو). . والصحيح ما عليه القراء، لأن الواو في الآية ونظائرها واو الجمع، فحركت بالحركة التي من جنسها لالتقاء الساكنين»[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾[٤] قال الطوسي: «ضم التاء من الملائكة أبو جعفر وحده، وحيث وقع أتبع ضمة التاء ضمة الجيم، وقيل إنه نقل ضمة الهمزة وابتدأ بها. والأول أقوى، لأن الهمزة ألف وصل تسقط في الدرج فلا يبقى فيها حركة تنقل، فالوجه الأول هو المعتمد عليه، والصحيح ما عليه القراء من كسر التاء بلام الجر»[٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾[٦]. قال الطوسي: «قرأ ابن كثير [آدم] بنصب الميم، و[كلمات] برفع التاء. . يجوز في العربية رفع آدم، ونصبه، مع رفع كلمات، والاختيار قراءة الأكثر، لأن معنى التلقي هنا القبول. فكأنه قال: قبل آدم من ربه كلمات. وإنما جاز نصب آدم لأن الأفعال المتعدية إلى المفعول به على ثلاثة أقسام، أحدها: يجوز أن يكون الفاعل له مفعولاً به والمفعول به فاعلاً، نحو: أكرم بشر بشراً، وشتم زيد عمراً.

ثانيها: ومنها لا يكون المفعول به فاعلاً، نحو: أكلت الخبز، وسرقت درهماً، وأعطيت ديناراً، وأمكنني الغرض.

(١) البقرة: ١٦.

(٢) التوبة: ٤٢.

(٣) التبيان: الطوسي ١/٨٢.

(٤) البقرة: ٣٤.

(٥) التبيان: الطوسي ١/١٤٧.

(٦) البقرة: ٣٧.

وثالثها: ما يكون إسناده إلى الفاعل في المعنى كإسناده إلى المفعول، نحو: أصبت ونلت، وتلقيت، تقول: نالني خير، ونلت خيراً، وأصابني خير، وأصبت خيراً، ولقيني زيدٌ، ولقيت زيداً، وتلقاني، وتلقيته، وقال تعالى: ﴿ وقد بلغني الكبر ﴾[١]. وقال: ﴿ وقد بلغت من الكبر عتياً ﴾[٢] فعلى هذا الرفع والنصب في المعنى واحد في الآية، وإنما أجيز رفع آدم، لأن عليه الأكثر وشواهده أكثر)[٣].

٤. السماع:

يلتزم الطوسي بالسماع في نهجه الإقرائي[٤]، شأنه شأن العلماء والمفسرين الآخرين، كما أنه يهتم بما يحكى عن العرب الفصحاء الذين يستشهد بلغتهم كتميم وقيس بن الحارث، وبني أسد، والأزد، وأهل الحجاز، وهذه أربعة أمثلة تطبيقية لما تبناه الطوسي في هذا المجال:

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾[٥]: «قرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر، إلا العلمي [الدرك] بسكون الراء، الباقون بفتحها وهما لغتان مثل نهر ونهَر وسمع وسمَع. فمن فتح الراء قال في الجمع: إدراك في القلة والكثرة، ومن سكنها قال: إدراك وفي الكثير الدرك، والتسكين لغة وليس يسكن من المفتوح، لأن مثل ذلك لا يجوز تسكينه فلا يسكن جمل وجبل، وإنما هما لغتان مثل شمع وشمع ونهر ونهر، وبفتح الراء أفصح، سمع من العرب من يقول: أعطني دركاً أصل به حبلي، يعني ما يصل به حبله الذي عجز عن بلوغ الركيبة»[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وإنه أهلك عاداً الأولى ﴾[٧]، قال الطوسي: «قرأ أهل البصرة غير سهل [عادا لولى] مدغمة بلا همز، وعن نافع خلاف فإنه أدغم

---

(١) آل عمران: ٤٠.

(٢) مريم: ٨.

(٣) التبيان: الطوسي ١/١٦٦-١٦٧.

(٤) ظ التبيان: الطوسي ٣/١٤٣، ٣٦٨، ٦/٣٩٥، ٩/٤٣٧، ٤٣٨، ١٠/١٧٩.

(٥) النساء: ١٤٥.

(٦) التبيان: الطوسي ٣/٣٦٨.

(٧) النجم: ٥٠.

وترك الهمز قال: [عاداً لأولى] فإنه همز، الباقون بالهمز والإظهار. ومن أدغم ألقى حركة الهمزة على اللام فانضمت ثم سكنها وحذف همزة الوصل، ولقيتها النون فأدغمت في اللام، ونظير ذلك قول العرب (قم لآن عنا) يريدون: قم الآن عنا وقولهم: صم الثنين أي صم الاثنين. الباقون تركوه على حاله »[١].

وهذا ما أورده الطبري قبله[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون﴾[٣]. قال الطوسي: «قرأ نافع (مفرطون) بكسر الراء والتخفيف من الإفراط في الشيء أي الإسراف بمعنى أنهم مسرفون، وقرأ أبو جعفر مثل ذلك بالكسر غير أنه شدد الراء من التفريط في الواجب، وقرأ الباقون بفتح الراء والتخفيف، ومعناه أنهم متروكون في النار منسيون فيها، في قول قتادة ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك، وقال الحسن وقتادة، في رواية أخرى، أن المعنى أنهم مقدمون بالإعجال إلى النار، وهو من قول العرب: أفرطنا فلان في طلب الماء، فهو مفرط إذا قدم لطلبه، وفرط فهو فارط إذا تقدم لطلبه، وجمعه فرّاط كما قال القطامي: [من البسيط]

واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فرّاطٌ لوراد[٤]

ومنه قول النبي (ص): « أنا فراطكم على الحوض » أي متقدمكم وسابقكم حتى تردوه، ومنه يقال في الصلاة على الصبي الميت: اللهم اجعله لنا ولأبويه فرطا، وروي عن النبي (ص) أنه قال: « أنا والنبيون فراط العاصين » أي المذنبين. والتأويل الأول من قول العرب: ما فرطت ورائي أحداً، أي: ما خلفت ولا تركت والمعنى يرجع إلى التقدم »[٥].

وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿ والليل إذا أدبر ﴾[٦]، قال الطوسي: « قرأ نافع وحمزة وحفص عن عاصم [إذا أدبر] بإسكان الذال وقطع الهمزة من [أدبر].

---

(١) التبيان: الطوسي٩/٤٣٧-٤٣٨.

(٢) ظ جامع البيان: الطبري ٢٧/٧٧.

(٣) النحل: ٦٢.

(٤) ظ اللسان مادة (عجل).

(٥) التبيان: الطوسي٦/٣٩٥-٣٩٦.

(٦) المدثر: ٣٣.

الباقون بفتح الذال والألف . . من قال (دبر ، وأدبر) فهما لغتان ، قيل : هو مثل قبل وأقبل والاختيار عندهم (أدبر) لقوله (إذا أسفر) ولم يقل وإذا سفر. لأن ابن عباس قال لعكرمة : حين دبر الليل ، لأن العرب تقول : دبر فهو دابر ، وحجة نافع وحمزة قول النبي(ص) : «إذا اقبل الليل من هنا وأدبر النهار من هنا أفطر الصيام »(١) .

وهكذا يعزز الطوسي القراءة الأخرى بما ورد عن العرب ، وهما عنده واحدة في المعنى ، وهذا ما أكده الفراء في معانيه إذ قال : « ولا أراهما إلا لغتين يقال : دبر النهار والشتاء والصيف وأدبر ، وكذلك قبل واقبل . فإذا قالوا : أقبل الراكب وأدبر لم يقولوه إلا بألف ، وإنهما في المعنى عندي لواحد »(٢) .

٥. خط المصحف:

وقف القدامى من المهتمين بالقراءات من رسم المصحف مواقف مختلفة ، فمنهم من ينظر إليه ويستعين به ، ويعتمد عليه في الاحتجاج والتعليل وهؤلاء ـ في الأعم الأغلب ـ هم القراء ، ومنهم من لا يعتمد عليه ، سالكاً سبيل أهل الرأي في الاحتجاج والتخريج ، وهؤلاء هم فريق من النحاة .

وملخص ما يتعلق برسم المصاحف ، إن المصاحف كانت كثيرة حيث كان لأكثر الصحابة مصاحف ، كما كان لزوجات النبي (ص) مصاحف ، وهذه المصاحف هي ما صح سنده ، وثبتت تلاوته ووافق العربية ، ولكن القراءة فيها اختلفت بحكم اختلاف البيئات في الأمصار الإسلامية ، فأصبح الناس يلتقون مختلفين حسب القراء ، وهذا دفع الخليفة عثمان بن عفان (رض) بطلب من حذيفة بن اليمان إلى توحيد المصاحف ، حيث أرسل إلى الأمصار ما هو معروف بمصحف عثمان .

هذا الرسم الذي اجتمعت عليه الأمة وتلقته بالقبول ، أصبح حجة على القارئين والمقرئين ، وأصبحت القراءة بما يخالف الرسم شاذة لا يؤخذ بها(٣) .

---

(١) التبيان: الطوسي ١٠/١٧٩.

(٢) معاني القرآن: الفراء ٣/٢٠٤.

(٣) ظ رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات: د. عبد الفتاح شلبي ٩-١١.

أما موقف الطوسي فيتمثل بالالتزام بخط المصحف[١]، فتراه يرجح القراءة التي تتماشى وخطه، شأنه شأن العلماء الأتقياء الآخرين الذين لا يجوزون مخالفة رسم المصحف تحت أي مسوغ، لأن ذلك يتعلق بكتاب الله العزيز، والكتاب منزه عن التحوير والتحريف.

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية ﴾[٢]: «أهل الحجاز يقولون: سل بغير همز، وبعض بني تميم يقولون: اسأل بالهمز، وبعضهم يقولون: اسل بالألف وطرح الهمز. والأولى أحسنها لأنها خط المصحف»[٣].

وفي قوله تعالى [اهبطوا مصراً][٤] قال الطوسي: «نوّن جميع القراءة (مصراً) وقرأ بعضهم بغير تنوين. وهي قراءة ابن مسعود. . من نون أراد مصراً من الأمصار غير معين، ويجوز أيضاً أن يريد مصراً بعينه الذي خرجوا منه، وإنما نون اتباعاً للمصحف، لأن في المصحف بألف. كما قرأ: ﴿ قواريراً قواريراً ﴾[٥] منوناً اتباعاً لخط المصحف»[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة ﴾[٧] قال الطوسي: «قرأ أبو عمرو وابن كثير (فرهن) على وزن (فُعل). الباقون (فرهان) على وزن فعال. . والأول أفصح. . وإنما اختار أبو عمرو (فرهن) لأنه موافق لخط المصحف»[٨].

---

(١) ظ التبيان: الطوسي ١/٢٦٦ن ٢٧٧، ٢٩٨، ٢/١٩٠، ٢٧٩، ٥/٣٣١.
(٢) البقرة: ٢١١.
(٣) التبيان: الطوسي ٢/١٩٠.
(٤) البقرة: ٦١.
(٥) الإنسان: ١٥-١٦.
(٦) التبيان: الطوسي١/٢٧٦-٢٧٧.
(٧) البقرة: ٢٨٣.
(٨) التبيان: الطوسي٢/٢٧٩-٢٨٠.

وفي قوله تعالى: ﴿ ادعُ لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا ﴾[١]، قال الطوسي: «القراء كلهم على تخفيف الشين مفتوحة الهاء. وقرأ الحسن بتشديد الشين، وضم الهاء. وقرأ الأعمش إن البقر متشابه، وكذا هو في مصحف ابن مسعود، والمعول عليه ما عليه القراء، وما هو في المصحف المعروف»[٢].

٦. الاستدلال بالقراءات:

كثيراً ما نجد الطوسي يستدل بقراءة على إثبات قراءة أخرى أو ترجيحها[٣].

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ﴾[٤]: «قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم: وسيصلون - بضم الياء - الباقون بفتحها، والفتح أقوى، لقوله: ﴿ لا يصلاها إلا الأشقى ﴾[٥]. وقوله: ﴿ إلا من هو صال الجحيم ﴾[٦] ومن ضم الياء ذهب إلى أصلاهُ الله إذا أحرقه بالنار»[٧].

وفي قوله تعالى: ﴿ من بعد وصية يوصي بها ﴾[٨] قال الطوسي: «قرأ ابن عامر وابن كثير، وأبو بكر عن عاصم: يوصى بفتح الصاد - الباقون بكسرها وهو الأقوى لقوله﴿ مما ترك إن كان له ولد ﴾ فتقدم ذكر الميت وذكر المفروض مما ذكر، ومن فتحها فلأنه ليس لميت معين، وإنما هو شائع في الجميع»[٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً ﴾[١٠]، قال الطوسي: «قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً)

---

(١) البقرة: ٧٠.

(٢) التبيان: الطوسي١/٢٩٨.

(٣) ظ التبيان: الطوسي١/٣٢، ٣/٢٣، ٤٩، ١٢٥، ١٢٨، ٢٧٨، ٤/٢١٣، ٥/٤٢٤، ٩/٥٤٠.

(٤) النساء: ١٠.

(٥) الليل: ١٥.

(٦) الصافات: ١٦٣.

(٧) التبيان: الطوسي ٣/١٢٥.

(٨) النساء: ١١.

(٩) التبيان: الطوسي٣/١٢٨.

(١٠) الأنعام: ٩١.

بالتاء فيهن، الباقون بالياء فيهن، ومن قرأ بالياء حمله على أنه للغيبة بدلالة قوله ﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾[١] فيحمله على الغيبة لأن ما قبله غيبة، ومن قرأ بالتاء حمله على الخطاب يعني قل لهم: ﴿وتجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً﴾.

ويقوي القراءة بالتاء لقوله: ﴿وعلمتم ما لم تعلموا﴾[٢] فجاء على الخطاب وكذلك ما قبله»[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿وقلنا لهم لا تعدوا في السبت﴾[٤] قال الطوسي: «قرأ أهل المدينة (لا تعدوا) بتسكين العين وتشديد الدال والجمع بين ساكنين بمعنى (لا تعتدوا) ثم أدغم التاء في الدال فصارت دالاً مشددة مضمومة، وقووا ذلك بقوله ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾[٥] وقرأ الباقون بتسكين العين»[٦].

٧. تقارب المعنى:

جعل الطوسي من تقارب المعنى عند اختلاف القراءات أساساً من أسس منهجه في قبول تلك القراءات[٧]، لأن المعنى متقارب.

فقد تكون الألفاظ مختلفة في الظاهر شكلاً أو حركة ولكن معناها واحد، ومثل هذا لا يغير شيئاً من طبيعة القراءة، فكلها قراءات متواترة مقبولة يقرأ بها ما دام المعنى واحداً. وقد سلك الطوسي في ذلك مسلكين: أحدهما: أنه يذكر تقارب المعنى ولا يعلق عليه، والآخر: يعتل فيه لما يرغب ويفضل من القراءات، ولعل ذلك يعود لتصور الطوسي فيما يحتاج إليه الكلام من تعليل، أو لا يحتاج لوضوحه وعدم إشكاله.

---

(١) الأنعام: ٩١.

(٢) الأنعام: ٩١

(٣) التبيان: الطوسي ٢١٣/٤.

(٤) النساء: ١٥٤.

(٥) البقرة: ٦٥.

(٦) التبيان: الطوسي ٣٧٨/٣.

(٧) ظ التبيان: الطوسي ٣٨٤/١، ٢٣/٢، ١١٦، ٢٨٣، ٤٤٦، ٤١٢/٥، ٥٣٩، ٤٤٣/٦، ٢٧٦/٧، ٤٢٩/٨، ٢٧٩/٩، ٢٩٥، ٥٦/١٠.

وهذه أمثلة مما أورده الطوسي في هذا الجانب :

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية إطعام مسكين﴾[١] « قرأ ابن عامر، ونافع (فدية طعام مساكين) على إضافة الفدية وجمع المساكين. الباقون (فدية) فنوّن (طعام مسكين) على التوحيد. والقراءتان متقاربتا المعنى، لأن المعنى لكل يوم يفطر طعام مسكين، والقراءتان تفيدان ذلك»[٢] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدىً لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً ﴾[٣] قال الطوسي : «قرأ أبو عمرو وحده (ألا يتخذوا) بالياء. الباقون بالتاء، والمعنى فيهما قريب والتقدير: (وجعلناه هدىً لبني إسرائيل ألا تتخذوا) وقلنا لهم: لا تتخذوا، كما تقول: قلت لزيد قم، وقلت له أن يقوم. وقال تعالى : ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون]([٤]) بالتاء والياء »[٥] .

وفي قوله تعالى : ﴿ هو الذي يسيركم في البر والبحر﴾[٦] قال الطوسي : « قرأ ابن عامر وأبو جعفر (ينشركم) بالنون والشين من النشر. الباقون بالياء والسين وتشديد الياء من التسيير. . حجة ابن عامر أن (ينشركم) مثل قوله : ﴿ وبث فيها رجالاً كثيراً ونساءً ﴾[٧] فالبث تفريق ونشر. وحجة الباقين قوله : [قل سيروا في الأرض][٨] و[فامشوا في مناكبها][٩] والمعنيان متقاربان »[١٠] .

---

(١) البقرة: ١٨٤.
(٢) التبيان: الطوسي ١١٦/٢.
(٣) الإسراء: ٢.
(٤) آل عمران: ١٢.
(٥) التبيان: الطوسي ٤٤٣/٦-٤٤٤.
(٦) يونس: ٢٢.
(٧) النساء: ١.
(٨) الأنعام: ١١.
(٩) الملك: ١٥.
(١٠) التبيان: ٤١٢/٥.

وفي قوله تعالى: ﴿ ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي﴾[١] قال الطوسي: « قرأ أبو عمرو (بادئ الرأي) في بادي. الباقون بلا همز قال أبو علي: حدثنا محمد بن السدي أن اللحياني قال: يقال: أنت بادي الرأي تريد ظلمنا لا يهمز. (بادي) وبادئ الرأي مهموز.

فمن لم يهمز أراد أنت أول الرأي ومبتدؤه وهما في القرآن. وقال أبو علي: من قال (بادي الرأي) بلا همز. جعله من بدأ الشيء وهو ظهوره، وما اتبعك إلا أراذل فيما ظهر لهم من الرأي، أي لم يفعلوه ينظر فيه ولا يتبين له، ومن همز أراد اتبعوك في أول الأمر من غير فكر فيه ولا روية، والقراءتان متقاربتان، لأن الهمز في اللام منها ابتداء الشيء وأوله، وابتداء الشيء يكون ظهوراً، وإن كان الشيء الظاهر قد يكون مبتدأ أو غير مبتدأ، فلذلك يستعمل لكل واحد منهما فكان الآخر يقول: أنا بادي بدا ـ وبادئ بدئ »[٢].

٨ - القياس على الأفصح والأشهر من اللغات:

فصاحة اللغة وشهرتها من الأسس المتميزة لدى الطوسي، فهو يقيس على المشهور من كلام العرب، وقد سلك منهجاً واحداً في ذلك. فقد كان يورد القراءات، ثم يحدد اللغة الأشهر[٣] دون أن يعلل ذلك. ولعل ذلك يعود إلى معرفة العربي آنذاك بلغات العرب. من ذلك ما أورده الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ لعلي آتيكم بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون﴾[٤].

قال: « قرأ عاصم (جذوة) بفتح الجيم، وقرأ حمزة وخلف بضمها، الباقون بكسر الجيم، وفيه ثلاث لغات؛ فتح الجيم وضمها وكسرها والكسر أكثر وأفصح »[٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً ﴾[٦] علق الطوسي على قراءة الحسن لقوله﴿ تسع وتسعون نعجة ﴾[٧] وهو يربط بين قراءة

---

(١) هود: ٢٧.

(٢) التبيان: ٥/٥٣٩.

(٣) ظ التبيان: الطوسي١/٩٧، ٢/٣٧٩، ٢/٣٦٨، ٥/٦٩، ٤٥٨، ٧/٣٢، ٨/١٤٤.

(٤) القصص: ٢٩.

(٥) التبيان: الطوسي٨/١٤٤.

(٦) الكهف: ٢٥.

(٧) ص: ٢٣.

الآيتين. قال: «قرأ الحسن (تسع وتسعون) بفتح التاء، يقال تسع بكسر التاء وفتحها، وهما لغتان، والكسر أكثر وأفصح»[١].

وفي قوله تعالى: ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ﴾[٢] قال الطوسي: «قرأ الكسائي (يعزب) بكسر الزاي هنا وفي سبأ، الباقون بضمها، وهما لغتان، وإن كان الضم أفصح وأكثر»[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم ﴾[٤]، قال الطوسي: «أفصح اللغات فتح الهاء (أيها) وبعض بني مالك من بني أسد رهط شقيق بن سلمة يقولون: يا أيه الناس ويا أيته المرأة وأيه الرجل ولا يقرأ بها»[٥].

٩. استخدام اللغة والنحو في توجيه القراءة:

شكلت ظاهرة النقل عند العلماء المشهورين في اللغة والنحو جانبا بارزاً في منهج الطوسي في القراءات واللغة والنحو، وهذه ظاهرة ليست جديدة على المفسرين. إلا أن الجديد فيها والذي لفت انتباه الباحث إليه أن الطوسي استخدم اللغة والنحو لتوجيه القراءة[٦]، ولكثرة الأمثلة التي استعان بها الطوسي في هذا الجانب سيكتفي البحث بأربعة منها على سبيل المثال لا الحصر.

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ إن الذين كفروا وماتوا أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾[٧]. قال: «حكي عن الحسن أنه قرأ (والملائكة) رفعاً ويكون ذلك على حمله على معنى يلعنهم الله والملائكة والناس أجمعون، كما تقول عجبت من ضرب زيدٌ وعمروٌ، بالرفع، وهذه قراءة شاذة لا يعول عليها، لأن المعتمد ما عليه الجمهور، ولا يجوز رفع (أجمعين) وحده ها

---

(١) التبيان: الطوسي٧/٣٢.

(٢) يونس: ٦١.

(٣) التبيان: الطوسي ٥/٤٥٨.

(٤) البقرة: ٢١.

(٥) التبيان: الطوسي ١/٩٧.

(٦) التبيان: الطوسي ١/٣٨٤-٢/٥٠، ٣٨٨، ٤٣٣، ٤٣٩-٣/٤٩، ٥٨، ٩٧، ٧٥، ٢٠٢، ٣٨٥، ٥١١، ٥٤٦-٥/٩٨، ١٣٥، ٢٣٨، ٣٨٧، ٤٦٨-٦/٣٠٨-٧/٤١١-٨/٥٥٥.

(٧) البقرة: ١٦١.

هنا، لأن هذه اللفظة لا تكون إلا تابعة، وليس في الكلام مظهر ولا مضمر تتبعه على ذلك، وإنما الحمل على المعنى بمنزلة إعادة معنى العامل الأول، كأنك قلت: ويلعنهم الملائكة والناس أجمعون»[١].

بينما لم يشذذ الفراء هذه القراءات وجوزها بناءً على ما سمع عن العرب. قال: «وقرأها الحسن (لعنة الله والملائكة والناس أجمعون) وهو جائز في العربية وإن كان مخالفاً للكتاب.. والعرب تقول: عجبت من ظلمك نفسك، فينصبون النفس لأن تأويل الكاف رفع، ويقولون: عجبت من غلبتك نفسك، فيرفعون النفس، لأن تأويل الكاف نصب، فابن على ذا ما ورد عليك»[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ ولا يحسبن الذين كفرو أنّما نملي لهم خير لأنفسهم﴾[٣] قال الطوسي: «قرأ حمزة (ولا تحسبن) بالتاء وفتح السين، الباقون بالياء وهو الأقوى، لأن حسبت يتعدى إلى مفعولين و(أن) على تقدير مفعولين، لأن قوله: ﴿ أنّما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم ﴾ سد مسد المفعولين اللذين يقتضيهما يحسبن)[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه ﴾[٥] قال الطوسي: «في القرّاء من أدغم اللام في الراء وعليه الأكثر. وهو الأقوى، لقرب مخرج اللام من مخرج الراء. وهو أقوى من إدغام الراء في اللام. لأن في الراء تكريراً فهو يجري مجرى الحرفين ومن لم يدغم قال لأنه من كلمتين»[٦].

والحقيقة أن إدغام اللام في الراء متفق عليه، أما إدغام الراء في اللام فمختلف عليه، منعه البصريون، لأن الراء حرف فيه تكرير، فإذا أدغمته كأنك أدغمت حرفاً مشدداً، وإدغام المشدد فيما بعده خطأ عندهم[٧]، إذ لا يجيزه

---

(١) التبيان: الطوسي ٢/٥٠.

(٢) معاني القرآن: الفراء ١/٩٦.

(٣) آل عمران: ١٧٨.

(٤) التبيان: الطوسي ٣/٥٨-٥٩.

(٥) النساء: ١٥٧.

(٦) التبيان: ٣/٣٨٥.

(٧) ظ إعراب القرآن: النحاس ١/٢٣٧.

سيبويه[١]، والمبرد[٢]، بينما أجازه الكسائي والفراء[٣]. ولعلهما ذهبا إلى «أن الراء إذا أدغمت في اللام صارت لاماً، ولفظ اللام أسهل من الراء لعدم التكرار فيها. وإذا لم تدغم الراء كان في ذلك ثقل، لأن الراء فيها تكرار، فكأنها لاءان، واللام قريبة من الراء فتصير كأنك أتيت بثلاثة أحرف من جنس واحد»[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به ﴾[٥] وجه الطوسي القراءتين المرويتين في (تساءلون به) على أساس لغوي إذ قال: «قرأ أهل الكوفة (تساءلون به) بتخفيف السين. الباقون بتشديدها. فمن قرأ من أهل الكوفة (تساءلون به) بالتخفيف فوجه أن اصله تتساءلون، فحذف إحدى التائين، وهي الأصلية لأن الأخرى للمضارعة، وإنما حذفوها لاستثقالهم إياها في اللفظ فحذفت، لأن الكلام غير ملتبس. ومن شدد أدغم إحدى التائين في السين، لقرب مكان هذه من هذه»[٦].

١٠. الاهتمام بلغات العرب:

لم يغفل الطوسي عن اختلاف اللهجات العربية وأثر ذلك في الظواهر اللغوية، فكثيراً ما كان يوجه القراءات المتباينة وفق هذه اللهجات[٧]. فيذكر أن هذه لهجة كذا، وتلك لهجة كذا.

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ﴾[٨]، «قرأ الكسائي (بزعمهم) بضم الزاي في الموضعين، الباقون بفتحها. وفي الزعم ثلاث لغات، الفتح، والضم، والكسر، مثل فَتك وفُتك وفِتك، وقَبل وقُبل

---

(١) ظ إعراب ثلاثين سورة: ابن خالويه ٢٣.

(٢) ظ المقتضب: المبرد ٢١٢/١.

(٣) ظ الممتع في التصريف: ابن عصفور ٧٢٤-٧٢٥.

(٤) الممتع في التصريف: ابن عصفور ٧٢٥.

(٥) النساء: ١.

(٦) التبيان: الطوسي ٩٧/٣-٩٨.

(٧) ظ التبيان: الطوسي ٦٢/٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٧/٤، ٢٥٠، ٣٠٧، ٣١٨، ٤٧٦، ٥٥٨، ٤٧٧/٧، ٣٢٨/٨، ٣٥٤، ٤٦٩، ٥١١، ٥٦٦، ٥٣/٩، ٢٧٣، ٣٠٦.

(٨) الأنعام: ١٣٦.

وقبل، ووَدّ ووُدّ ووِدّ. ولم يقرأ بالكسر أحد، فالفتح لغة أهل الحجاز، والضم لغة تميم، والكسر لغة بعض بني قيس »[١].

وفي قوله تعالى: ﴿ فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قالوا نعم ﴾[٢] قال الطوسي: « نعم ونَعِم لغتان، فالكسر لغة كنانة وهذيل، والفتح لغة باقي العرب، وفي القراءة الفتح »[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ حم ﴾[٤] قال الطوسي: « قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً وابن ذكوان (حاميم) بإمالة الألف، الباقون بالفتح من غير إمالة، الباقون بالفتح من غير إمالة وهما لغتان فصيحتان »[٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ إذا أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ﴾[٦].

قال الطوسي: «قرأ ابن كثير وأبو عمرو (بالعدوة) بكسر العين. الباقون بضمها وهما لغتان. قال الراعي في الكسر: [من المتقارب]

وعينان حمر مآقيها كما نظر العِدوة الجؤذر[٧]

وقال أوس بن حجر في الضم: [من البسيط]

وفارس لا يحل الحي عدوته ولوا سراعاً وما هموا بإقبال[٨]

وقال البصريون الكسر أكثر اللغات. وقال أحمد بن يحيى: بالضم أكثر. وقال قوم هما لغتان سواء »[٩].

---

(١) التبيان: الطوسي ٤/٣٠٧.
(٢) الأعراف: ٤٣.
(٣) التبيان: الطوسي ٤/٤٣٥.
(٤) المؤمن: ١.
(٥) التبيان: ٩/ ٥٣.
(٦) الأنفال: ٤٢.
(٧) ظ جامع البيان: الطبري ١٣/٥٦٥.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) التبيان: الطوسي ٥/١٤٧.

١١. الطوسي يسوّغ القراءة التي لها وجه في العربية:

لم يكن الطوسي مقلداً يتبع القدماء فقط؛ بل كان قوي الشخصية سديد الرأي، ينتهج المنهج العلمي السليم، فهو ينتفع بتراث القدماء، ويجعله أساساً لأن يجتهد في كثير من الأمور العلمية التي عرض لها ومنها القراءات. فهو ينقل القراءات المشهورة دون ترجيح لواحدة منها، ثم يعطي وجهة نظره بقراءة أخرى[١] - ولو لم يقرأ بها - وهنا دليل واضح على تمكنه وإطلاعه على ميدانه الذي يبحثه، فلم يكتف بالنقل بل نجده ناقلاً ومعللاً، ومناقشاً، وناقداً، بما يثبت له قوة الباع وسعة الاطلاع.

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وحورٌ عينٌ ﴾[٢] «قرأ أبو جعفر وأهل الكوفة إلا عاصماً وخلفاً (حور عين) خفضاً. الباقون بالرفع، فمن رفع حمله على: ولهم حور عين، واختاروا الرفع لأن الحور العين لا يطاف بهن، وإنما يطاف بالكأس، وعلى هذا يلزم أن يقرأ (وفاكهة)[٣] رفعاً وكذلك (ولحم طير)[٤] بالرفع، لأنهما لا يطاف بهما. . . ومن خفض عطف على الأول لتشاكل الكلام من غير إخلال بالمعنى إذ هو مفهوم. . . وتقديره: ينعمون بكذا وحور عين. وقال أبو علي تقديره: وفي مجاورة حور عين، أو معانقة حور عين، لأن الكلام الأول يدل عليه. قال الشاعر:

[من الوافر]

إذا ما الغانيات برزن يوماً ... وزججن الحواجب والعيونا[٥]

والمعنى: وكحلن العيون فرده على قوله (وزججن) ومثله:

[من مجزوء الكامل]

[و] رأيت زوجك في الوغى ... متقلداً سيفاً ورمحا[٦]

---

(١) ظ التبيان: الطوسي ٢٨٦/١، ٢/ ٣٨٠، ٣٨١، ٤٣٣، ٥٩/٣، ٨٨، ١٠٤/٤، ٤٧٩، ٢١٧/٥، ٩/ ٤٩٢.

(٢) الواقعة: ٢٢.

(٣) الواقعة: ٢٠.

(٤) الواقعة: ٢١.

(٥) قائله الراعي النميري ظ: ديوانه ١٥. (وهزة نسوة في حي صدق ... يزججن..).

(٦) لم يعرف قائله ظ جامع البيان الطبري: ١٤/١، التبيان: الطوسي ٢٣٢/٤.

أي وحاملاً رمحاً، وكان يجوز النصب على تقدير: ويعطون حوراً عيناً كما قال الشاعر: [من البسيط]

جئني بمثل بني بدر لقومهم　　أو مثلِ إخوة منظور بن سيار[١]

لما كان معنى جئني هات، عطف أو مثل على المعنى »[٢] لمعرفة السامع بذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء ﴾[٣] قال الطوسي: « قرأ (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) بالرفع عاصم، وابن عامر على الاستئناف وقرأ الباقون على الجزم عطفاً على «يحاسبكم» وهو جواب الشرط وكان يجوز أن يقرأ فيغفر بالنصب على مصدر الفعل الأول وتقديره: إن يكن محاسبة، فيغفر لمن يشاء »[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا أنّما نملي لهم خير ﴾[٥] قال الطوسي بعد أن أورد القراءات في (يحسبن) « وإنما قال يجوز كسر إنما مع الياء في (يحسبن) وهو وجه الكلام. لتكون الجملة في موضع الخبر، نحو: حسبت زيداً أنه كريم، غير أنه لم يقرأ به أحد من السبعة »[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾[٧].

قال الطوسي: «يجوز في قوله (مالكم من إله غيره) ثلاثة أوجه من العربية، الجر على اللفظ، والرفع على الموضع، وقد قرئ بهما. والنصب على الاستثناء، أو الحال، ولم يقرأ به »[٨].

---

(١) لم أعثر على قائله.

(٢) التبيان: الطوسي ٤٩٢/٩.

(٣) البقرة: ٢٨٤.

(٤) التبيان: الطوسي ٣٨١/٢.

(٥) راجع البحث ص٣٣.

(٦) التبيان: الطوسي ٥٨/٣.

(٧) الأعراف: ٧٢.

(٨) التبيان: الطوسي ٤٧٩/٤.

١٢. عدم الاعتداد بالقراءات الشاذة:

شكلت ظاهرة النقل عن كبار علماء العربية ظاهرة واضحة عند الطوسي سواء في النحو أو اللغة أو القراءات. إلا أنه لم يكن ناقلاً جماعاً، بل كانت شخصيته واضحة جداً في كثير من مفاصل دراسته اللغوية أو النحوية أو القرآنية. فكثيراً ما كان يعلن رأيه راداً ما لا يعتقده، معللاً ذلك الرفض لغوياً أو نحوياً أو نقلياً. لقد رفض الطوسي القراءات الشاذة(١)، كما أنه رد على علماء كبار القراءات أمثال ابن عامر(٢)، وحمزة بن حبيب(٣)، ونافع(٤)، ويعقوب بن أبي إسحاق(٥)، والحسن البصري(٦)، وعلى أبي حاتم(٧)، ويحيى بن المبارك(٨)، والطبري(٩).

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ﴾(١٠): «قرئ في الشواذ (مخلف وعده رسله) وهي شاذة رديئة، لأنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه. والصحيح ما عليه القراء. وتقديره مخلف وعده رسله، كما تقول: هذا معطي زيداً درهماً، والمعنى مخلف رسله وعده»(١١).

---

(١) ظ التبيان: الطوسي ١/٣٠٨، ٦/٣٠٨-٣٠٩، ٧/٨٠.

(٢) ظ التبيان: الطوسي ١/٤٢٨، ٤٣٤، ٤/٣٠٩، ٩/٥٢١.

(٣) ظ التبيان: الطوسي ١/٥٧.

(٤) ظ التبيان: ٧/٤١١، ٤/٣٨١.

(٥) التبيان: ١/٤٣٥.

(٦) ظ التبيان: ١/٣٨٩، ٤٢٨، ٤٣٤، ٢/٥٠، ٥/ ٤٠٥.

(٧) ظ التبيان: ٧/٤١٠.

(٨) ظ التبيان: ٤/٢٣٧، ٨:٢٢٨.

(٩) ظ التبيان: ١/٤٨٨، ٢/٥١٢، ٣/٨٨، ٤/١٢.

(١٠) إبراهيم: ٤٨.

(١١) التبيان: الطوسي ٦/٣٠٨-٣٠٩.

وقد تفرد الطوسي في وصفه لهذه الآية بالشذوذ، فلم يشذذها ابن خالويه[١]، أو ابن جني[٢] أو غيرهما[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ﴾[٤]. قال: «قرأ عامر (فيكون) نصباً. الباقون بالرفع.. ورفع قوله (فيكون) يحتمل أمرين: أحدهما أن يكون عطفاً على يقول ـ والآخر ـ على الاستئناف أي فهو يكون، ونصبه على جواب الأمر، فلا يجوز، لأنه إنما يجب الجواب بوجود الشرط. فما كان على فعلين في الحقيقة، كقولك ائتني فأكرمك، فالإتيان غير الإكرام، فأما (كن فيكون) فالكون الحاصل هو لكون المأمورية، ومثله: إنما أقول له ائتني فيأتيني. وقال أبو علي يجوز ذلك على وجه، وهو على أن لفظهُ لما كان لفظ الأمر، نصب كما نصب في جواب الأمر، فإن كان الأمر بخلافه، كما قال أبو الحسن في نحو قوله: ﴿ قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة ﴾[٥] يجوز ذلك في الآي على أنه أجرى مجرى جواب الأمر ـ وإن لم يكن جواباً في الحقيقة ـ وقد يكون اللفظ على شيء والمعنى على غيره نحو قولهم: ما أنت وزيد. والمعنى لم تؤذيه؟ وليس ذلك في اللفظ، ومثله: ﴿ فلا تكفر فيتعلمون ﴾[٦] ليس (فيتعلمون) جواباً لقوله (فلا تكفر) ولكن معناه: يعلمون أو يعلمان، فيتعلمون منهما. غير أن قوله (فلا تكفر) نهي على الحقيقة. وليس قوله (كن) أمراً على الحقيقة، فمن هنا ضعفت هذه القراءة»[٧].

وفي قوله تعالى: ﴿ ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش ﴾[٨] قال الطوسي: «روى خارجة عن نافع همز معايش، وروي ذلك عن الأعمش، وعبد الرحمن الأعرج، الباقون غير مهموز.

(١) ظ مختصر في شواذ القراءات: ابن خالويه ٦٨-٧٠.
(٢) ظ المحتسب: ابن جني ١/٣٥٩ - ٣٦٧.
(٣) ظ القراءات الشاذة: عبد الفتاح القاضي ٥٩-٦٠.
(٤) البقرة: ١١٨.
(٥) إبراهيم: ٣١.
(٦) البقرة: ١٠٢.
(٧) التبيان: الطوسي ١/٤٢٨-٤٣٤.
(٨) الأعراف: ٩.

وعند جميع النحويين أن (معايش) لا يهمز، ومتى همز كان لحناً لأن الياء فيها أصلية، لأنه من عاش يعيش، ولم يعرض فيها علة كما عرض في (أوائل) وهي في (مدينة) زائدة علة لا تدخلها الحركة كما لا تدخل الألف، ومثله (مسألة ومسائل، ومنارة ومنائر) ومن همزها اعتقدها (فعيلة) على وزن صحيفة، فجمعها على (فعائل) مثل: صحائف، وذلك غلط، لأن الياء أصلها، لقولهم: عاش يعيش عيشاً ومعيشة »[١].

وكان الطوسي قد وافق من سبقه في ذلك، فقد لحن هذه القراءة الزجاج، قال: « لا ينبغي التعويل على هذه القراءات »[٢] كما لحنها ابن خالويه[٣]، وابن النحاس[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرنّ عنهم سيئاتهم ﴾[٥]. رد الطوسي على الطبري. قال: « قرأ حمزة والكسائي وخلف (وقتلوا وقاتلوا) بتقديم المفعولين على الفاعلين. الباقون (قاتلوا وقتلوا) بتقديم الفاعلين على المفعولين. . وقال الطبري: القراءة بتقديم المفعولين لا تجوز، وهذا خطأ ظاهر، لأن من اختار اسم الفاعلين على المفعولين، وجه قراءته أن القتال قبل القتل. ومن قدم المفعولين على الفاعلين وجه قراءته يحتمل أمرين: أحدهما - أن يكون المعطوف بالواو، ويجوز أن يكون أولاً في المعنى، وإن كان مؤخراً في اللفظ. لأن الواو، لا يوجب الترتيب. . والثاني - أن يكون لما قتل منهم قاتلوا ولم يهنوا ولم يضعفوا لمكان من قتل منهم، كما قال تعالى: ﴿ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴾[٦] وقوله: ﴿ فاستجاب لهم ربهم أنّي ﴾[٧] ».

---

(١) التبيان: الطوسي ٤/٣٨١.

(٢) البحر المحيط: أبو حيان ٤/٢٧١.

(٣) ظ إعراب ثلاثين سورة: ابن خالويه ٤٩.

(٤) ظ إعراب القرآن: النحاس ١/٦٠٠.

(٥) آل عمران: ١٩٥.

(٦) آل عمران: ١٤٦.

(٧) آل عمران: ١٩٥.

١٣. الاستدلال بالشعر على القراءة:

التبيان: كتاب في التفسير، . إلا أن من يقرؤه يجده حافلاً بأشعار القبائل العربية التي يحتج بشعرها، فقد اتخذ الطوسي من موروث العرب الشعري أساساً يستعين به على إثبات صحة كثير من القراءات التي عرض لها[١]، وكأنه استحضر في ذهنه قول ابن عباس: «إذا أشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب»[٢].

لقد استشهد الطوسي في تفسيره (التبيان) بشواهد شعرية كثيرة عند تفسيره الظواهر اللغوية والنحوية[٣]، فضلاً عن القراءت موضوع البحث حتى إنه تجاوز الصورة التي أعطاها عن الشعر في مقدمة (التبيان).

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم ﴾[٤] وهو يخرج قراءة نافع بفتح الهمزة الأولى في (أنه) وكسر الثانية في (فإنه) قال: «فالقول فيهما أنه أبدل من الرحمة واستأنف ما بعد الواو. قال سيبويه: بلغنا أن الأعرج قرأ (أنه من عمل.. فإنه غفور رحيم) ونظيره قول ابن مقبل: [من الطويل]

وأنـي إذا ملّـت ركـابي مناخـها ... فإنّي على حظي من الأمـر جامح[٥]

يريد أن قوله: ﴿ وإني إذا ملت ركابي ﴾ محمول على ما قبله، كما أن قوله: و﴿أنه من عمل﴾ محول على ما قبله، وقوله: ﴿ فاني على حظي ﴾ مستأنف مثل قوله: ﴿ فإنه غفور رحيم ﴾ مستأنف به منقطع عما قبله»[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾[٧] قال الطوسي: «قرأ ابن عامر وحمزة (وإن تلوا) بضم اللام بعدها واو واحدة

---

(١) ظ التبيان: الطوسي ١/٢٩٨، ٢٩٩، ٣٢٦، ٣٢٧، ٤٦٦، ٣/٣٤، ١٧٨، ٣٥٤، ٤/١٥٩، ٧/٨٠.

(٢) الفاضل: المبرد ١٠.

(٣) ظ البحث اللغوي والنحوي في تفسير التبيان: د. عبد علي الخماسي ٢١٧.

(٤) الأنعام: ٥٤.

(٥) ظ ديوانه: ٤٥، ورواية الشطر الثاني (ركبت ولم تعجز علي المنادح و..).

(٦) التبيان: ٤/١٥٩.

(٧) النساء: ١٣٥.

ساكنة. الباقون يسكنون اللام بواوين بعدها أولهما مضمومة، حجة من قرأ بواو واحدة أن قال: إن ولاية الشيء إقبال عليه وخلاف الإعراض عنه، والمعنى أن تقبلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً، فيجازي المحسن المقبل بإحسانه، والمسيء المعرض بإعراضه، وتركه الإقبال على ما يلزمه أن يقبل عليه. قالوا: ولو قرأت بالواوين لكان فيه تكرار، لأن اللي كالإعراض. ألا ترى قوله تعالى: ﴿لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون﴾[(١)] معناه إعراض منهم، وترك الانقياد للحق ومثله (لياً بألسنتهم)[(٢)] معناه انحراف وأخذ فيما لا ينبغي أن يأخذوا به. وحجة من قرأ بالواوين من (لووا) أن تقول لا يمنع أن تتكرر اللفظتان المختلفتان بمعنى واحد على وجه التأكيد كقوله: ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾[(٣)] وكقول الشاعر:

وهندٌ أتى من دونها النأي والبعد[(٤)]

وقول آخر:

وألفى قولها كذبا ومينا[(٥)] »[(٦)].

وكان الفراء يرى أن القراءة بواو واحدة جاءت من أصل مهموز. قال «تلووا، وتلوا قد قرئتا جميعاً، وترى الذين قالوا (تلوا) أرادوا (تلؤوا) فيهمزون الواو لانضمامها، ثم يتركون الهمز فيتحول إعراب الهمز إلى اللام فتسقط الهمزة، إلا أن يكون المعنى فيها وإن تلوا ذلك: يريد تتولوه أو (تعرضوا) عنه أو تتركوه، فهو وجه»[(٧)].

وفي قوله تعالى: ﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلاّ الله وبالوالدين إحساناً ﴾[(٨)] قال الطوسي: «قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (لايعبدون) بالياء.

---

(١) المنافقون: ٥.

(٢) النساء: ٤٥.

(٣) الحجر: ٣٠.

(٤) البيت للحطيئة ظ ديوانه ٣٩، التبيان ٣/٣٥٤ شطر من بيت صدره: ألا حبذا هند وأرضى بها هند.

(٥) البيت لعدي بن زيد، ظ ديوانه ١٨٣ وصدره (وقدمت الأديم كراهشيه).

(٦) التبيان: الطوسي ٣/٣٥٣-٣٥٤.

(٧) معاني القرآن: الفراء ١/٢٩١.

(٨) البقرة: ٨٣.

الباقون بالتاء . . من قرأ بالياء تقديره إنه أخبر أنه تعالى أخذ بميثاقهم ، لا يعبدون إلا الله ، وبالوالدين إحساناً ، ثم عدل إلى خطابهم فقال (وقولوا للناس حسناً) والعرب تفعل ذلك كثيراً . . وإنما استخاروا أن يصير إلى المخاطبة : بعد الخبر ، لأن الخبر إنما كان عمن خاطبوه بعينه ، لا عن غيره . وقد يخاطبون ، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الخبر عن المخاطب . مثال الأول قول الشاعر : [من الكامل]

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً علي طلابك ابنه محزم[1]

مزار بالنصب . والتاء من أصبحت كناية عن المرأة فأخبر عنها ثم خاطبها ومثال الثاني قول الشاعر : [من الطويل]

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا ولا مقلية إن تقلّت[2]

وقال زهير : [من الوافر]

فإني لو ألاقيكَ اجتهدنا لكان لكل منكره كفاء

وأبري موضحات الرأس منه وقد يبرا من الجرب الهناء[3]

ومن قرأ بالتاء فإن الكلام من أوله خطاب »[4] .

قال الفراء : إنما جاز أن تقول لا يعبدون ولا تعبدون وهم غيب كما قال : ﴿قل للذين كفروا سيغلبون ﴾[5] بالياء والتاء ، على لفظ الغيب ، والتاء على المعنى[6] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وما كان لنبي أن يغل ﴾[7] قال الطوسي : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (يغل) بفتح الياء ، وضم الغين . الباقون بضم الياء وفتح

---

(١) البيت لعنترة بن شداد . ظ ديوانه: ٧٦، ورواية صدره (حلت بأرض الزائرين فأصبحت).

(٢) البيت لكثير بن عزة. ظ ديوانه: ١/٥٣ .

(٣) ظ ديوانه: ١٤٠ ورواية البيت الأول:

وإني لو لقيتك فاجتمعنا لكان لكل مندية لقاء

وفي الشطر الثاني (يشفى) بدل (يبرى).

(٤) التبيان: الطوسي ١/٣٢٦-٣٢٧.

(٥) آل عمران: ١٢ .

(٦) ظ معاني القرآن: الفراء: ١/٥٤ .

(٧) آل عمران: ١٦١ .

الغين. فمن قرأ بفتح الياء وضم الغين، فمعناه ما كان لنبي أن يخون، يقال من الغنيمة غل: إذا خان فيها، ومن الخيانة أغل يغل، قال النمر بن تول: [من الطويل]

جزى الله عنا جمرة ابنة نوفل جزاء مغل بالأمانة كاذب
بما سألت عني الوشاة ليكذبوا عليّ وقد أبليتها في النوائب[١]

ويقال من الخيانة غل يغل.. ومن قرأ بضم الياء وفتح الغين أراد وما كان لنبي أن يخون أي ينسب إليه الخيانة. ويحتمل أن يكون أراد ما كان لنبي أن يخان بمعنى يسرق منه»[٢].

١٤. الاعتداد بالروايات المتصلة بالأئمة (عليهم السلام):

يعتد الطوسي بالروايات الواردة عن أهل بيت النبي (ص)، فما يسمعه عنهم هو الأساس، ويعد الرواية عنهم متواترة، لا تخالف وقد نهج على هذا السبيل في مناقشاته اللغوية والنحوية[٣]، فضلاً عن القراءات[٤] موضوع البحث.

من ذلك ما أورده عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ أو لامستم النساء ﴾[٥] قال: «قرأ حمزة والكسائي (أو لمستم)، بألف قال: معناه الجماع وهو قول علي (عليه السلام) وابن عباس ومجاهد وقتادة وأبو علي والجبائي، واختاره أبو حنيفة ومن قرأ بلا ألف أراد اللمس باليد وغيرهما بما دون الجماع ذهب إليه ابن مسعود، وعبيدة، وابن عمر، والشعبي، وإبراهيم، وعطاء، واختاره الشافعي. والصحيح عنده هو الأول»[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ لا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾[٧].

(١) ظ ديوانه: ٣٨ وروايته (وقد سالت) بدل (بما سألت).
(٢) التبيان: الطوسي ٣/٣٤.
(٣) ظ البحث اللغوي والنحوي في تفسير التبيان: د. علي عبد الخماسي ١٠٨.
(٤) ظ التبيان: ١/٤٣٦، ٣/٢٠٥، ٤/١٢٧، ٩/٤٩٥.
(٥) النساء: ٤٣.
(٦) التبيان: الطوسي ٣/٢٠٥.
(٧) البقرة: ١٢٠.

قال الطوسي : « قرأ نافع (لا تسأل) بفتح التاء وجزم اللام عن النهي ، وروى ذلك عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهم السلام) وابن عباس . ذكر ذلك الفراء والبلخي . الباقون على لفظ الخبر على ما لم يسم فاعله »[١] .

وفي قوله تعالى : ﴿ قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾[٢] .

قال الطوسي : « قرأ نافع والكسائي . . (لا يكذبونك) بسكون الكاف وتخفيف الذال ، وهو المروي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعن أبي عبد الله (عليه السلام) . الباقون بفتح الكاف وتشديد الذال »[٣] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وطلح منضود ﴾[٤] . . قال الطوسي : « روي عن علي (عليه السلام) أنه قرأ (وطلع منضود) بالعين ، والقراء على الحاء ، وقال علي (عليه السلام) هو كقوله : ﴿ ونخل طلعها هضيم ﴾[٥] وقال كالمتعجب ! وما هو شأن الطلح؟ فقيل له : ألا تغيره؟ قال : القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول »[٦] .

ولا يخفى أن في حوار الطوسي مع هذه القراءة سبيلاً واضحاً لها .

---

(١) التبيان: الطوسي ١/٤٣٦ .
(٢) الأنعام: ٣٣ .
(٣) التبيان: الطوسي ٤/١٢٧ .
(٤) الواقعة: ٢٩ .
(٥) الشعراء: ١٤٨ .
(٦) التبيان: الطوسي ٩/٤٩٥ .

الفصل الثالث

المبحث الأول - مذهب الطوسي في القراءة:

عرضنا فيما مضى لآراء الطوسي في القراءة، وموقفه من القراءات فكانت مواقفه متفاوتة بين القبول، والقبول والمفاضلة، والتضعيف والتشذيذ، وهو في هذا لا يختلف عن مواقف المفسرين الآخرين، والسؤال الذي يطرح في هذا المبحث هو: هل الطوسي كوفي المنهج أو بصري؟ وبتعبير آخر أي القراء يمثل في منهجه الإقرائي؟.

إن الإجابة عن هذا السؤال ليست بسيطة، مباشرة بل إنها تحتاج إلى تتبع ميل الطوسي، وترجيحاته عند الاختلاف. بل نحتاج إلى معرفة المصادر التي نهل منها، وارتأى الباحث أن يحصر هذه المتابعة في الجوانب الآتية:

١ـ موارده التي نهل منها.

٢ـ مصطلحاته.

٣ـ موقفه من المسائل الخلافية في القراءات.

أما موارده التي نهل منها فهي كثيرة متشعبة، وقد نهل من المدرستين؛ البصرية والكوفية، من غير تعصب، ولا ميل إلا بمقدار ما أصابه من الحق. ومن خلال الاستقراء ظهر لنا أنه أخذ من الكوفيين أكثر مما أخذ من البصريين. فمثلاً أخذ عن الفرّاء شيخ المدرسة الكوفية (١٥٤) أربعة وخمسين ومائة موضعاً في اللغة والنحو[١]، فضلاً عن القراءات والتفسير، بينما نقل عن سيبويه (٤٠) أربعين موضعاً[٢]، كما أن ردوده على شيوخ المدرسة الكوفية هي أقل بكثير من ردوده على شيوخ مدرسة البصرة[٣].

(١) ظ البحث اللغوي والنحوي: د. عبد علي الخماسي ٢٣، ١٩٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٧.

(٣) المصدر نفسه: ١٩٤.

أما مصطلحاته فقد ثبت عن طريق الاستقراء والإحصاء ميله للمصطلح الكوفي أكثر من البصري[(١)] ، فقد استخدم جميع المصطلحات الكوفية وبنسبة تفوق استعماله للمصطلحات البصرية ، فضلاً عن إهماله بعض المصطلحات البصرية الشائعة ، وعدم الالتفات إليها . ومن يتتبع مصطلحاته من خلال لغة البحث يجد ذلك واضحاً .

أما المسائل الخلافية فهي الأخرى كان فيها إلى جانب الكوفة من حيث اللغة والنحو[(٢)] . فضلاً عن القراءات التي ظهر فيها ميله لما يورده القراء الكوفيون[(٣)] ، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً سيعرض الباحث قسماً منها ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ في الصفحات القادمة .

ويعزز كوفية الطوسي في نهجه الإقرائي واللغة والنحو ما أورده أستاذنا الفاضل الدكتور الصغير[(٤)] عندما قرر أن (التبيان) مصدر من مصادر النحو الكوفي في ثلاثة أبعاد متميزة هي :

١ـ الرواية عمن أصل المذهب الكوفي في اللغة والنحو .

٢ـ الاجتهاد القائم على النظر العقلي في القياس خاصة .

٣ـ تردد المصطلح الكوفي في الاستعمال والاختيار .

ومما يقوي كوفية الطوسي أيضاً ـ في نظر الباحث ـ كوفية الطبري[(٥)] . إذ تابعه كثيراً في اللغة والنحو والقراءات . وهذه أمثلة لمنهجه الكوفي . في قوله تعالى : ﴿لا تضار والدة بولدها ﴾[(٦)] . قرأ الكوفيون (لا تضار) لا تضارر بالفتح على

---

(١) ظ البحث اللغوي والنحوي: ١٧٧ـ ١٨٨ .

(٢) م.ن: ١٤٩ـ١٧٠ .

(٣) ظ التبيان: الطوسي ٢/٢٥٧ ، ٣/١٧٨ ، ٥٥٦ ، ٤/٢٥ـ ٢٦ ، ٥/٤٥٣ ، ٧/١٢٦ ، ١٦٣ ، ٢٥٠ ، ٤٨٤ـ ٤٨٥ ، ٨/٢٦٣ ، ٣٨١ـ٣٨٢ ، ٩/٤٩٢ ، ٥٢١ ، ١٠/١٦٩ ، ١٧٩ .

(٤) ظ ملامح المدرسة الكوفية عند الدكتور المخزومي في (المحرر) (عنه).

(٥) الطبري النحوي: ٢٠٩ ــ ٢٩ .

(٦) البقرة: ٢٣٣ .

النهي[١]، وحجتهم في ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس (لا تضارر) فأدغمت الراء الأولى في الثانية لالتقاء الساكنين[٢]. وهذا ما ذهب إليه الطوسي إذ قال (أصله لا تضارر بكسر الراء الأولى - وقيل بفتحها - وأسكنت وأدغمت في الراء التي بعدها)[٣] واختار هذه القراءة الفراء[٤] والطبري[٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ ومن قتله متعمداً فجزاء مثل ما قتل ﴾[٦]، قرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي الجزاء بالتنوين ورفع اللام من (مثل)[٧]، على أن الجزاء مبتدأ خبره محذوف تقديره: فعليه، ومثل صفة له، وهذا ما ذهب إليه الطوسي أيضاً إذ قال: «قرأ أهل الكوفة ويعقوب (فجزاء) منوناً (مثل) بالرفع.. حجة من رفع المثل أنه صفة للجزاء. والمعنى: فعليه جزاء من النعم.. ويكون (مثل) صفة للجزاء لأن المعنى: عليه جزاء مماثل للمقتول من الصيد من النعم.. ولا ينبغي إضافة جزاء إلى (المثل) ألا ترى أنه ليس عليه جزاء مثل ما قتل في الحقيقة، وإنما عليه جزاء المقتول لا جزاء فعله، ولا جزاء عليه لمثل المقتول الذي لم يقتله. وإذا كان كذلك علمت أن الجزاء لا ينبغي أن يضاف إلى (مثل)[٨].

واختار الطبري[٩] هذه القراءة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وإن الله ربي وربكم فاعبدوه ﴾[١٠] قرأ الكوفيون بالكسر[١١] فقد جاء عن الكسائي أنه قال: إن ذلك على قول عيسى (عليه

---

(١) معاني القرآن: الفراء ١/١٤٩.

(٢) ظ الحجة: أبو زرعة ١٣٦.

(٣) التبيان: الطوسي ٢/٢٥٧.

(٤) ظ معاني القرآن: الفراء ١/١٤٩.

(٥) ظ جامع البيان: الطبري ٢/٤٩٧.

(٦) المائدة: ٩٧.

(٧) ظ النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢/٢٥٥.

(٨) التبيان: ٤/٢٥-٢٦.

(٩) ظ جامع البيان: الطبري ٧/٤٣.

(١٠) مريم: ٣٦.

(١١) ظ الحجة: أبو زرعة ٤٤٤.

السلام) حيث قال: (إني عبد الله)[1] فكسرها. قال الفراء: «وفي قراءة أبي أن الله (ربي وربكم) بغير واو. فهذا دليل على أنها مكسورة»[2]، وهذا ما ذهب إليه الطوسي وهو يرجح قراءة الكسر قال: «ومن كسر استأنف الكلام. وتقوي قراءة الكسر أنه روي أن أُبيّاً قرأ (إن الله) بلا واو». واختار الطبري[3] هذه القراءة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ﴾[4]. قال الطوسي: (قرأ (وإنّا اخترناك) بالتشديد بألف حمزه، وأصله وإننا اخترناك.. وقرأ الباقون (وأنا اخترتك) على التوحيد.. وفي قراءة أبي (وإنني اخترتك) فهذه تقوي قراءة حمزة والكسائي)[5] واختار الطبري[6] هذه القراءة.

(١) مريم: ٣٠.
(٢) معاني القرآن: الفراء ١٦٨/٢.
(٣) ظ جامع البيان: الطبري ٨٥/١٦.
(٤) طه: ١٣.
(٥) التبيان: الطوسي ١٦٣/٧.
(٦) ظ جامع البيان: الطبري ١٤٥/١٦.

المبحث الثاني - منهجه في النقل:

لقد تبين من خلال متابعة (التبيان) أن الطوسي سلك في النقل طريقتين:

١- النقل المباشر: والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، بل هي الظاهرة الغالبة على دراساته التي عرضها في هذا الجانب منها:

قال عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴾[(١)] « قرأ أهل الكوفة ويعقوب (لا تحسبن) بالتاء وفتح الباء. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء وضم الباء. الباقون بالياء وفتح الباء، قال أبو علي: من قرأ بالياء، لم يوقع (يحسبن) على شيء و(الذين) رفع بأنه فاعل (ولا تحسبن) قال: ووجه قراءة ابن كثير وأبي عمرو في أن لم يُعَدّيا (حسبت) إلى مفعوليه، إنّ (يحسب) في قوله: (فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) لما جعل بدلاً من الأول وعدي إلى مفعوليه استغنى بها في تعديه الأول إليهما كما استغنى في قول الشاعر: [من الطويل]

بأي كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عاراً عليّ وتحسب

فاكتفى بتعديه أحد الفعلين إلى المفعولين عن تعدية الآخر إليهما »[(٢)].

وفي قوله تعالى: ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعما هي ﴾[(٣)]. قال الطوسي: « قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف (فنعما) بفتح النون وكسر العين، وقرأ ابن كثير، وورش، ويعقوب، وحفص، والأعشى والبرجحي، بكسر النون والعين.. وقرأ أهل المدينة إلا ورشاً وأبا عمر، وأبا بكر.. توثيق الآية بكسر النون وسكون العين، وكذلك في النساء قوله: ﴿ نعما يعظكم به ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿ والذين يؤمنون بما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ﴾[(٤)] قال الطوسي: « لا يمد القراء الألف من (ما) إلا حمزة فإنه مدها وقد لحن في ذلك »[(٥)].

---

(١) آل عمران: ١٨٨.

(٢) التبيان: الطوسي ٣/٧٥.

(٣) البقرة: ٧١.

(٤) البقرة: ٤.

(٥) التبيان: الطوسي ١/٥٧.

وفي قوله تعالى: ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم ﴾[١].

قال الطوسي: «قرأ حمزة والكسائي (ومن يطوع) بالياء، وتشديد الطاء، والواو، وسكون العين الباقون بالتاء على فعل ماضٍ»[٢].

النقل غير المباشر:

قال الطوسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾[٣].

«حكي عن الحسن أنه قرأ (والملائكة) رفعاً، ويكون ذلك على معنى يلعنهم الله والملائكة والناس أجمعون. كما تقول: عجبت من ضرب زيد وعمرو - بالرفع - وهذه قراءة شاذة لا يعول عليها، لأن المعتمد ما عليه الجمهور»[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ مالك يوم الدين ﴾[٥] قال الطوسي: «قرأ عاصم والكسائي وخلف ويعقوب: مالك بالألف. الباقون بغير ألف ولم يمل أحد ألف مالك، وكسر جميعهم الكاف وروي عن العمش أنه فتحها على النداء»[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ﴾[٧].

ذكر الطوسي أن جميع القراء السبعة على كسر الغين وضم التاء من (غشاوة) وروي عن بعض القراء فتح الغين، وعن الحسن ضم الغين، وحكى عن عاصم في الشواذ: غشاوة بنصب التاء، ولا يقرأ بجميع ذلك»[٨].

---

(١) البقرة: ١٥٨.

(٢) التبيان: الطوسي ٢/٤١.

(٣) البقرة: ١٦١.

(٤) التبيان: الطوسي٢/٤١

(٥) الفاتحة.

(٦) التبيان: الطوسي١/ ٣٣.

(٧) البقرة: ٧.

(٨) التبيان: الطوسي ١/٦٣.

وفي قوله تعالى: ﴿ قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين ﴾[١] قال الطوسي: «روي عن يحيى بن وثاب أنه قرأ (ضللت) بكسر اللام، والقراء كلهم على فتحها، وهما لغتان، فمن كسر اللام فتح الضاد من (يضل) ومن فتح اللام كسر الضاد فقال (يضل) وقال أبو عبيدة: اللغة الغالبة بالفتح»[٢].

الخاتمة:

بعد هذا العرض لمنهج الطوسي ومصادره ظهر للباحث أن هذا العالم الجليل قد جمع من العلوم ـ لا سيما ما يتعلق منها بكتاب الله العزيز ـ ما لم يشاركه فيه أحد من أهل زمانه، لهذا حظي بكرسي الكلام، فقد كان حافظاً للقرآن، عارفاً بمعانيه وقراءاته، فضلاً عن اللغة والنحو، وكان صاحب رأي سديد وقول فصل في أغلب مفاصله الدراسية، فلم يكتف بالنقل. بل ظهر معللاً ومرجحاً ومنكراً، ومصوباً، وباسطاً رأيه في كثير من الأمور حتى لو خالف فيها العلماء. وجوز القراءة بالمجاز الذي يجوز بين القراء، لأن القراءة سنة متبعة، لا يجوز مخالفة ما جاء به السلف.

نقل الطوسي عن السلف واحترام آرائهم، وصحح ما اعتقد بعدم صحته ومال في كل ذلك لمدرسة الكوفة حتى صار (تبيانه) مصدراً من مصادر الدراسة الكوفية.

---

(١) الأنعام: ٥٦.

(٢) التبيان: الطوسي ١٦٣/٤.

مصادر البحث ومراجعه

- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧ هـ) د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة نهضة مصر، ١٩٦٠.

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا (ت١١١٧ هـ).

- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨ هـ) تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٧.

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت٣٧٠ هـ) دار التربية للطباعة والنشر. د. ت.

- البحث اللغوي والنحوي في تفسير التبيان، د. عبد علي حسين صالح، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات ١٩٩٥.

- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥ هـ) الرياض د. ت.

- البداية والنهاية في التاريخ، ابن كثير إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤ هـ) مطبعة السعادة، مصر.

- البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١٩٥٧.

- البيان والتبيين، الجاحظ عمرو بن بحر (ت٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ط٥، ١٩٨٥.

- التبيان في تفسير القرآن، الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠ هـ) تحقيق أحمد شوقي الأمين، وحبيب قصير العاملي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٥٧-١٩٦٣.

- تاريخ العراق في العصر السلجوقي، حسن أمين، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٥.

- التيسير في القراءات السبع ، الداني أبو عمر وعثمان بن يزيد ، عُني بتصحيحه أوتو يرتزل ، إسطنبول ، مطبعة الدولة ١٩٣٠ .

- جامع البيان عن تأويل القرآن ، الطبري محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ) دار الفكر ، لبنان ١٩٨٨ .

- حجة القراءات ، أبو زرعة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط بيروت ، ١٩٧٩ .

- حديقة الرضوية في تاريخ مشهد ، محمد حسن أديب ، ط١ مطبعة خراسان ، ١٩٤٧ .

- دائرة المعارف الإسلامية ، فؤاد أفرام البستاني ، مطبعة بيروت ١٩٦٢ .

- ديوان الحطيئة شرح ابن السكيت ، تحقيق نعمان أمين ، ط١ ، مصر ، ١٩٥٨ .

- ديوان عنترة بن شداد ، المطبعة العلمية ، ١٩٨٣ .

- ديوان كثير بن عبد الرحمن ، اعتنى بتجميعه ونشره الشيخ هنري بيرس . د. ت .

- ديوان ابن مقبل ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٢ .

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩ هـ) مطبعة الغرى ، النجف الأشرف . د. ت .

- أ- الرجال : أحمد بن علي النجاشي (ت٤٥٠ هـ) مطبعة بومباي ، ١٨٩٧ .

- ب - الرجال : تقي الدين الحسن بن علي (ت بعد ٧٠٧ هـ) ط٢ ، ١٩٦٦ .

- ج - الرجال : الطوسي ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، ط١ ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦١ .

- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٠ .

- شعر الراعي النميري وأخباره ، جمعه وقدم له ناصر الحاني ، مطبعة دمشق ، ١٩٦٤ .

- شعر زهير بن أبي سلمى، طبعة الأعلم الشنتمري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط١، حلب ١٩٧٠.

- شعر النمر بن تولب، وضعه الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، د. ت.

- الشيخ الطوسي: د. حسن عيسى الحكيم، ط١، مطبعة الآداب، ١٩٧٥.

- الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن مؤسس جامعة النجف، محمد رضا المظفر، مجلة النجف، لصاحبها هادي فياض، العدد ٤، ٥، ٦، ٧، السنة الثامنة، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٥٨.

- الطبري النحوي من خلال تفسيره: زكي فهمي أحمد شوقي الآلوسي، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٤، ٠رسالة دكتوراه غير منشورة).

- غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره برمستراسر، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٢.

- الغيبة: الطوسي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٥.

- الفاضل، المبرد محمد بن يزيد (ت٢٨٥ هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٦٥.

- في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس، ط٣، القاهرة، ١٩٦٥.

- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، د. عبد الفتاح القاضي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. د. ت.

- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: د. عبد الهادي الفضلي، ط٢، بيروت لبنان، ١٩٨٠.

- المبسوط في فقه الإمامية: الطوسي، علق عليه محمد تقي، طهران، ١٣٨٧ هـ، ١٩١٧م.

- مباحث في علوم القرآن: د. صبحي الصالح ط٨، دار العلم للملايين، ١٩٧٤.

- المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جني أبو الفتح عثمان، تحقيق علي النجدي وآخرين، القاهرة، ١٣٨٦ هـ، ١٩٦٦م.

- مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، تحقيق د. سالم مكرم، دار الشرق، بيروت ١٩٧١.

- معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبد الله، دار صادر، بيروت ١٩٠٧.

- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٠.

- المقتضب، المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٦.

- معاني القرآن، الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧ هـ) تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط٢، بيروت ١٩٨٠.

- ملامح مدرسة الكوفة عند الدكتور المخزومي، د. محمد حسين علي الصغير، بحث مقدم إلى الحلقة الدراسية المتخصصة (الفكر اللغوي عند المخزومي) كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة ١٩٩٤.

- الممتع في التصريف، ابن عصفور علي بن مؤمن (ت٦٦٩ هـ) تحقيق فخر الدين قباوة، ط٣، بيروت ١٩٧٨.

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧ هـ) ط١، مطبعة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٣٩.

- منهج الطوسي في تفسير القرآن الكريم، د. كاصد ياسر حسين الزيدي، جامعة القاهرة، كلية التربية، ١٩٧٦.

- النشر في القراءات العشر، الجزري، محمد بن محمد (ت٨٣٣ هـ) تصحيح ومراجعة محمد علي الضباع، مصر، د.ت.

شعر

الواثق بالله

دراسة وتحقيق [illegible] الأستاذ حسين عبد العال اللهيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحبه المنتجبين. وبعد: فهذا البحث يتناول شعر واحد من الخلفاء الشعراء الذين عاشوا في العصر العباسي الأول، وهوالخليفة الواثق بالله التاسع من خلفاء بني العباس.

يعدُّ الواثق من ذوي المواهب المزدوجة، فهو إلى جانب ولوعه بالشعر كان مغنياً بارعاً. ولعذوبة شعره وسهولة ألفاظه ترنمّ به المغنون وصاغوا له الألحان وغنُّوا به. وقد ظلّ شعره مهملاً، ولايستبعد ضياع قسم منه لايستهان به بسبب هذا الإهمال. فوجدت نفسي تدفعني إلى جمع شعره وتحقيقه، فأخرجته في قسمين.

تعرضت في القسم الأوّل إلى حياته ومايتعلق بها منذ ولادته حتى وفاته، ثم تناولت شعره بما فيه من الأغراض والخصائص.

واشتمل القسم الثاني على الديوان والملحق وهو مانسب له أو لغيره من الشعراء.

وفي الختام نحمد الله الذي لاإله إلاّ هو، فهو ولي كلّ نعمة، ومنتهى كلّ حسنة، وغاية كلّ رغبة.

دراسة في ترجمة الواثق

اسمُهُ كنيتُهُ لقبُهُ:

الواثق بالله: أبو جعفر هارون بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور... وباقي النسب معروف(١).

---

(١) ينظر في ترجمته: المحبر: ٤٢، المعارف: ٣٩٣، تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٤، تاريخ الطبري: =

أُمُّهُ أُمُّ ولدٍ رومية اسمُها «قراطيس». ماتت في خلافته بالحيرة حين خرجت إلى الحجّ، لأربع خلون من ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومائتين، ودفنت بالكوفة في دار داود بن عيسى[١].

أمّا كُناهُ فهي: أبو جعفر، وأبو القاسم[٢]، وقد غلبت عليه الأولى، وهي كنية المنصور والرشيد والمأمون، تفاؤلاً منه بطول العمر.

كان الواثق يلقَّب بالمأمون الصغير، لشبه أحواله كلها بأحوال المأمون، فهو الذي ربّاه[٣].

مولدُهُ صفتُهُ نقش خاتمه:

ولد الواثق بالله بطريق مكة يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة ستٍّ وتسعين ومائة[٤]. ولسنا نعلم شيئاً عن سبب مولده بطريق مكة، اللّهم إلاّ إذا كان أبوه المعتصم يتولّى بعض الأعمال لأخيه الأمين في تلك الناحية.

أمّا صفته، فقد كان: أبيض تعلوه صفرة، ربعة حسن الجسم، قائم العين فيها نكتة بياض[٥].

= ٩/١٢٣، ١٥٠، العقد الفريد: ٥/١٢١، مروج الذهب: ٤/٦٥، التنبيه والإشراف: ٣١٢، عنوان المعارف: ٣٠، التاريخ المجموع: ٦١، تاريخ بغداد: ١٤/١٥، معجم الشعراء: ٤٦٢، الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١١١، المنتظم: ١١/١١٩، المصباح المضيء: ١/٥١٠، الكامل في التاريخ: ٥/٢٦٦، النبراس: ٧٣، محاضرة الأبرار: ١/٧٨، بلغة الظرفاء: ٥٣، مختصر أخبار الخلفاء: ٦٠، مختصر التاريخ: ١٤٢، تاريخ الدول الإسلامية: ٢٣٦، مختار الأغاني: ٨/٩٨، خلاصة الذهب: ٢٢٣، المختصر في أخبار البشر: ٢/٣٥، تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ، ٣٧٨، سير أعلام النبلاء: ٩/٦٣، العبر: ١/٤٠٨، دول الإسلام: ١/١٠١، تاريخ ابن الوردي: ١/٣٠٧، البداية والنهاية: ١٠/٣٠٨، روضة المناظر: ٢٨٥، فوات الوفيات: ٤/٢٢٨، عيون التواريخ (م ـ خ): ٦/١١٠، تاريخ مختصر الدول: ١٤١، حياة الحيوان: ١/١٠٢، الإلمام: ٥/٣٥٤، مآثر الإنافة: ١/٢٢٤، النجوم الزاهرة: ٢/٢٦٢، مرآة الجنان: ٢/١٠١، تاريخ الخميس: ٢/٣٣٧، تاريخ الخلفاء: ٣٤٥، تاريخ القطبي: ١١٨، أخبار الدول: ١٥٧، أخبار الأول: ٨٠، شذرات الذهب: ٢/٧٥، سمط النجوم: ٣/٣٣٠، غاية المرام: ١٢٥، نسمة السحر: ٣/٢٩٥.

(١) تاريخ الطبري: ٩/١٢٣، الكامل: ٥/٢٦٧، مختصر التاريخ: ١٤٢.

(٢) تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ): ٣٧٩، مرآة الجنان: ٢/١٠٧.

(٣) الأنباء: ١١١، مختصر أخبار الخلفاء: ٦٠، فوات الوفيات: ٤/٢٢٨.

(٤) العقد الفريد: ٥/١٢٢، مختصر التاريخ: ١٤٢، خلاصة الذهب: ٢٢٣، فوات الوفيات: ٤/٢٢٨.

(٥) العقد الفريد: ٥/١٢٢، سير أعلام النبلاء: ٩/٦٤، تاريخ الخلفاء: ٣٤٠، تاريخ الخميس: =

أما نقش خاتمه فهو «اللهُ ثقة الواثق»[١]، وعلى آخر «الواثق بالله»[٢] ويبدو أنَّ الثاني تصحيف للأول.

ثقافته:

أصابَ الواثقُ نصيباً وافراً من الثقافة، ويعود الفضلُ في سعة ثقافته إلى عمّه المأمون الذي تولّى تأديبه، فهو الذي ربّاه، وتبنّى به، وأدّبه خاصةً من ولد المعتصم. وكان يقول لأبيه المعتصم: «ياأبا إسحاق لاتؤدّب هارون فإنّي أرضى أدبه»[٣].

وبلغ من حُبّه له، أنّه كان يعظّمه ويقدّمه على ولده. وكان يجلسه وأبوه المعتصم واقف. وكان يقرئه القرآن بنفسه، ويعلّمه الخطَّ والأدب[٤]، فنشأ محبّاً للأدب، وقد فاق عمّه في رواية الأشعار، قال الفضل اليزيدي: «لم يكن في خلفاء بني العباس أكثر رواية للشعر من الواثق، فقيل له: أكان أروى من المأمون؟ فقال: نعم، كان المأمون قد مزج بعلم العرب علم الأوائل من النجوم والطب والمنطق. وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب شيئاً»[٥].

وكان مما أفاده الواثق من عمّه المأمون، أنه أخذ عنه علم الكلام، وإن لم يمهر فيه مثلما مهر المأمون، إلاّ أنه صار «محبّاً للنظر، مكرماً لأهله، مبغضاً للتقليد وأهله، محبّاً للإشراف على علوم الناس وآرائهم ممن تقدّم وتأخر من الفلاسفة وغيرهم..»[٦].

وممّن أشرف على تأديب الواثق وتعليمه ـ سوى المأمون ـ، هارون بن زياد المؤدّب، فأخذ عنه علم اللغة والنحو، ولشدّة تعلّقه بالنحو حسب أنَّ في كلام العرب حشواً لافائدة منه، قال اليزيدي: دخلت دار الواثق، فرآني، من حيث لاأراه، أمشي مسترسلاً، فلما دنوت منه، قال: أتخطرُ في داري؟ فانقدعت حياءً! فقال: كيف تقول: قام زيد؟ فقلت: قام زيد، فقال: كيف تقول: لم يقُم زيدٌ؟ فقلت: لم يقُم زيد؟ قال: كيف تقول: أقيم زيدٌ؟ قلت: أُقيم زيد، قال: مرفوع إذا فعل، وإذا لم يفعل، وإذا فُعل به، فقلت: [من مجزوء الرمل]

= ٢/ ٣٣٧.

(١) التنبيه والإشراف: ٣١٣، مختصر التاريخ: ١٤٢، خلاصة الذهب: ٢٢٤، مآثر الإنافة: ١/ ٢٢٥.

(٢) العقد الفريد: ٥/ ١٢٢، عنوان المعارف: ٣٠.

(٣) الأنباء: ١١١.

(٤) م.ن: ١١١.

(٥) تاريخ الخلفاء: ٣٤٣.

(٦) مروج الذهب: ٤/ ٧٧.

أَحْدَثَ الواثقُ باللهِ لأهلِ النَّحوِ كَيْدا
وَهُوَ المانِعُ أنْ يَضْرِبَ عبدُ اللهِ زيدا[١]

ويبدو أن الأمر قد التبس على الواثق لأنه رأى المعنى واحد والألفاظ متكررة، فحسب أنّ في كلامهم حشواً، ولم يعلم أنّ المعاني تختلف باختلاف الألفاظ، فقولهم: قام زيد، إخبار عن قيامه، وقولهم: لم يقُم زيد، جواب عن إنكار منكر قيامه، وقولهم: أقيم زيد، جواب عن سؤال سائل. لهذا تكررت الألفاظ لتكرار المعاني.

وتتسّع ثقافة الواثق لتشمل ضروباً من الفنّ، كالموسيقى والغناء، وقد أبدع فيهما حتى صار «أحذق من يغني ويضرب بالعود وبلغت صنعته مائة صوت»[٢]

وقد اقترنت براعة ضربه وعذوبة صوته بروعة أدائه، لتخلق منه مغنياً بارعاً وموسيقاراً حاذقاً.

كان الواثق يرى في الغناء «إنما هو فضلة أدب وعلم مدحه الأوائل»[٣] وقد بلغت أغانيه مائة أغنية مشهورة، أكثرها من تلحينه. وكان إلى جانب هذا ناقداً ذوّاقاً مقتدراً على التمييز في المفاضلة بين الأصوات، فقد أُوثر عنه قوله «غناء علوية مثل نقر الطست يبقى في السمع بعد سكوته»[٤]، وقوله «خطأ مخارق كصواب علُّويه، وخطأ إسحاق كصواب مخارق، وماغناني مخارق قط إلاّ قدّرت أنّه من قلبي خُلق، ولاغناني إسحاق إلاّ ظننت أنّه قد زيد في ملكي ملك آخر»[٥].

وبعد هذا ليس لنا إلاّ أن نقول: إنّ الواثق أخذ بطرف من العلم، ومهر في ضروب من الفن، وقد كان عالماً بالأنساب والآداب[٦]. وكان لبلاغته يصعد المنبر ويرتجل الخطب على البديهة من غير أن يروِّي فيها[٧]، فمن ذلك هذا المقطع من خطبة مرتجلة رواها عنه أحمد بن أبي دؤاد: «من اتبع هواه شرد عن الحقّ ومنهاجه، والناصح من نصح نفسه، وذكرها ما سلف من تفريطه، فظهر في نيّته، وثاب من غفلته، فورد أجله...»[٨].

---

(١) نور القبس: ٩٤.
(٢) الأغاني: ٩/ ٣٣٤.
(٣) م.ن: ٩/ ٣١٦.
(٤) محاضرات الأدباء: ٢/ ٧١٨، وتجريد الأغاني: ق١ ج٣/ ١٣١٧.
(٥) الأغاني: ١٨/ ٣٥٥.
(٦) النبراس: ٧٧.
(٧) الأنباء: ١١١.
(٨) مواسم الأدب: ١/ ٨٢.

وكان الواثق مع حُبّه للعلم ورغبته المنقطعة إليه، مكرماً للعلماء معظماً لحقهم. حكي أنَّ هارون بن زياد المؤدّب قدم عليه في خلافته، فأكرمه الواثق، وأظهر من بِرِّه ماشهر به، فقيل له: من هذا ياأمير المؤمنين الذي فعلت به مافعلت؟ قال: هذا أوّل من فتق لساني بذكر الله، وأدناني من رحمة الله ـ عز وجل[١] ـ.

وكان يهب الآلاف لمن أبان له وجه الالتباس في غموض معنى أو إيضاح مبهم، حكي أنَّ بعضهم غنى في مجلس الواثق بشعر الأخطل: [من البسيط]

وشـادنٍ فـرحٌ بـالكـأسِ نـادَمَنـي لا بـالحَصُـورِ ولا فيهـا بسَـوَّارِ

فقال الواثق: أسوار أو سأار؟ فوجه إلى ابن الاعرابي[٢] يسأل عن ذلك؟ فقال: سوار وثّاب، يقول: لايثب على ندمائه، وسأار مفضل في الكأس سؤراً، وقد رويا جميعاً، فأمر الواثق لابن الاعرابي بعشرين ألف درهم[٣].

معتقـدُهُ:

كان الواثق بالله معتزلياً كأبيه وعمّه المأمون، شديد التمسك بآراء المعتزلة. وقد شغل نفسه بمحنة الناس في الدين، وحاول فرضها على الناس قسراً، لاسيما فيما يتعلق بقضية خلق القرآن ونفي التشبيه «فامتحن الناس بالقرآن الكريم، وألزمهم القول بخلقه، وأنَّ الله لا يُرى في الآخرة بالأبصار»[٤]. وكتب إلى القضاة أنْ يفعلوا ذلك في سائر البلدان، وأنْ لايجيزوا إلا شهادة من قال بالتوحيد[٥].

لقد استرعت هذه القضية انتباه الواثق، وشغلته كثيراً، وإنْ كانت القضية تتخذ في بعض جوانبها موقفاً سياسياً بحتاً، إذ لا يمكن تفسيرها بالعفوية، لما تحمله في طياتها من أبعادٍ عميقة الغور كانت سبباً للنزاع بين المسلمين، وتوسيع فجوة الخلاف بينهم.

ومن هنا فقد قُدِّر لهذه القضية ـ مُذ أثارها المأمون في خلافته ـ أنْ تنتقل من خير الجدل العقلي إلى نطاق الصراع السياسي. ولاأريد أنْ أزيد في الطين بلَّة، وإنّما أكتفي بإيراد ماأملاه الطرفان في هذه القضية، فالمعتزلة والإمامية: يرون أنَّ القرآن بمعانيه وألفاظه هي حادثة، لأنها من خلق الله ـ عز وجل ـ واحتجّوا على خلقه بقوله تعالى:

---

(١) تاريخ بغداد: ١٤/١٧، المنتظم: ١١/١١٩، المصباح المضيء: ١/٥١٠، تاريخ الخلفاء: ٣٤٤، أخبار الدول: ١٥٧.

(٢) ابن الأعرابي هو محمد بن زياد المؤدب من علماء اللغة والنحو مات سنة ٢٣١هـ.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٣٤٥، سمط النجوم: ٣/٣٣٢.

(٤) المختصر في أخبار البشر: ٢/٣٦، تاريخ ابن الوردي: ١/٣٠٧.

(٥) تاريخ اليعقوبي: ٣/٢٠٧، التاريخ المجموع: ٦١.

﴿الله خالق كُلّ شيء﴾(١)، القرآن شيء فيندرج تحت عموم كُلّ فيكون مخلوقاً. وبحسبنا قول الصاحب بن عباد في هذه المسألة وفيه الكفاية: «إنَّ القرآن كلام الله فأحدثه، إذ لو كان قديماً لكان يقول: لم يزل ياموسى إني أنا ربُّك فاخلع نعليك. . . واستدلُّوا على ذلك ﴿مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلاّ استمعوه﴾(٢) والذكر هو القرآن. قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾(٣) ولو كان قديماً لم يكن عربياً ولامفصّلاً ولامنزلاً، ولم يكن حروفاً متفرقة وأشياء متغايرة، فالله يُصلّى له، والقرآن يصلّى به، وما يصلّى به غير ما يصلّى له. وكُلّ موجود غير الله محدث، وأيضاً أنَّه أخبر بأنه أمرٌ منه بقوله تعالى: ﴿ذلك أمر الله أنزله إليكم﴾(٤) ثم قال تعالى: ﴿وكان أمر الله مفعولاً﴾(٥). والله لم يزل قادراً على الكلام، إذ من لا يقدر على الكلام من الأحياء أخرس، والمقدور عليه إذا وجد لايكون إلاّ محدثاً، وقد دلّ على قدرته عليه بقوله تعالى: ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ وبقوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾(٦) . . .](٧).

ويرى أهل السنة أنَّ القرآن الكريم ليس محدثاً أي بمعنى أنَّ الله أحدثه، فهو قديم مع الله غير مخلوق، قال الزناتي الفقيه، «القرآن طائفة من كلام الله. . وكلام الله هو القائم بذاته، ليس بحرف ولا صوت ولا يتجزأ ولا ينقسم»(٨). والمراد من هذا القول المقروء بالألسنة، لأنها صفته القديمة القائمة بذاته، وهذا القول قد سبق إليه الغزالي والسلف من قبل.(٩)

إنَّ تشدّد الواثق في قضية خلق القرآن، وحمله الناس عليها كرهاً، جرَّه ذلك إلى اتباع سياسة البطش والقوَّة، كما أوجد السبيل إلى الطعن عليه، وقد جوبهت القضية برمتها بإنكار شديد من قبل السلفية، إذ لم تلق لديهم أدنى قبول. وكان على رأس

---

(١) سورة الزمر الآية ٦٢.
(٢) سورة الأنبياء الآية ٢.
(٣) سورة الحجر الآية ٩.
(٤) سورة الطلاق الآية ٥.
(٥) سورة النساء الآية ٤٧.
(٦) سورة البقرة الآية ١٠٦.
(٧) كتاب الإبانة عن مذهب أهل العدل: ٣٥.
(٨) الإلمام: ٥/٣٥٤.
(٩) الاقتصاد في الاعتقاد: ٥٢.

المنكرين أحمد بن نصر الخُزاعي[١]، وكان يظهر المباينة لمن يقول القرآن مخلوق، ويبسط لسانه فيمن يقول ذلك، وكان يدعو الواثق بالخنزير[٢]. فأمر الواثق بإحضاره إلى سامراء، وجلس بنفسه يناظره، فقال له: ماتقول في القرآن؟ قال: كلام الله، قال: أفمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله، قال: أفترى ربَّك يوم القيامة؟ قال: كذا جاءت الرواية، فقال: ويحك يُرى كما يُرى المحدود المتجسم؟ يحويه مكان، ويحصره الناظر. أنا أكفر بربٍّ هذه صفته، ماتقولون فيه؟ فقال عبد الرحمن بن إسحق القاضي: هو حلال الدَّم، فدعا الواثق بالصمصامة وقال: إذا قمتُ إليه فلايقومنَّ أحد معي، فإني أحتسب خُطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربًّا لا نعبده، ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها، ثم أمر بالنطع فأُجلس عليه، وهو مقيّد فضرب عنقه[٣].

وبقي أنْ نقول: إنَّ الواثق اعتنق الاعتزال، وتمسك به. وكان يذهب في تفضيل علي بن أبي طالب على ماتذهب إليه معتزلة بغداد، لهذا كان يجلُّهُ ويعظمُهُ، ويحسن إلى ذريته حتى إنَّه «بالغ في إكرامهم، والإحسان إليهم، والتعهد لهم»[٤]. قال يحيى بن أكثم «ماأحسن أحدٌ إلى آل أبي طالب ماأحسن إليهم الواثق مامات وفيهم فقير»[٥].

كان الواثق مجبولاً على حُبّ علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ كثير المراعاة لذريته، يتفقدهم ويتعهدهم بخالص برّه وإحسانه، وحكايته مع عمّه إبراهيم بن المهدي خير دليل على ذلك، حكي أن إبراهيم بن المهدي لما مات أمر المعتصم ولده الواثق أن يصلي عليه، ويحضر دفنه وينفذ وصيته، فصلّى عليه الواثق وأمر بدفنه، ثم سأل عن

---

(١) هو أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي. كان من أهل الحديث قتله الواثق سنة ٢٣١هـ. يراجع في ترجمته: تاريخ بغداد: ١٧٦/٥، البداية والنهاية: ٣٠٣/١٠.

(٢) تاريخ الطبري: ١٣٥/٩.

(٣) ظ: تاريخ بغداد: ١٧٦/٥ ـ ١٧٧، البداية والنهاية: ٣٠٣/١٠، تاريخ الخلفاء: ٣٤١، وفي عقلاء المجانين: ٣٨، أنَّ عبادة المخنث أدخل على الواثق ـ والناس يضربون ويقتلون في الامتحان ـ فقال عبادة: قلت والله لئن امتحنني قتلني، فبدأته، فقلت: أعظم الله أجرك أيها الخليفة، فقال: فيمن؟ فقلت: في القرآن، قال: ويحك والقرآن يموت؟ قلتُ: نعم كل مخلوق يموت، فإذا مات القرآن في شعبان فبأيش يصلّي الناس في رمضان؟ فقال: أخرجوه فإنّه مجنون. ولا ريب أنَّ هذه الحكاية مختلقة، وضعها عبادة نفسه تزلفاً للمتوكل الذي كان يخالف أخاه في مذهبه، ثم من عبادة حتى يمتحن بخلق القرآن؟!

(٤) الكامل في التاريخ: ٢٧٧/٥، مختصر أخبار الخلفاء: ٦٠، تاريخ الدول: ٢٣٦ نسمة السحر: ٢٩٥/٣ وفيه: عدّه الصنعاني من شعراء الشيعة حيث ترجم له.

(٥) المنتظم: ١٢٠/١١، سير أعلام النبلاء: ٦٣/٩، البداية والنهاية: ٣١٠/١٠، تاريخ الخلفاء: ٣٤٢.

وصيته، فوجده قد أمر بمال عظيم أن يفرق على أولاد الصحابة كلّهم إلاّ أولاد علي، فقال الواثق: والله لولا طاعة أمير المؤمنين لما وقفت، ولما انتظرت دفنه، ثم انصرف وهو يقول: ينحرف عن شرفه، وخير أهله، والله لقد أدليته في قبره كافراً، وأمر ففرّق في ولد عليّ مالاً فاضلاً[١].

سيرته:

كان الواثق معجباً بشخصية عمّه المأمون، فهو الذي ربّاه، وتولّى تأديبه، وكان يتشبه به في حركاته وسكناته وفي سائر أحواله، قال عنه حمدون بن إسماعيل: «ماكان في الخلفاء أحلم من الواثق، ولا أصبر على أذىً ولا خلافٍ منه»[٢]، وذكره المسعودي فقال: كان واسع المعروف، متعطفاً على أهل بيته، متفقداً لرعيته»[٣]، ووصفه ابن الكازروني «كان الواثق حسن الفكر في صلاح الرعية، حافظاً حقَّ من خدمه، متجاوزاً عن هفوته، كثير الحلم»[٤]، وقال عنه ابن الطقطقي: «كان الواثق من أفاضل خلفائهم. وكان فاضلاً لبيباً، وكان يتشبه بالمأمون في حركاته وسكناته»[٥].

كان الواثق واسع المعروف كثير العطاء سخي اليد، أعطى أبا محلم اللغوي مائة ألف دينار لمّا أرشده أن المَرتُ بمعنى القفر الذي لا ينبت فيه شيئاً[٦]. وأعطى أبا عثمان المازني النحوي ألف دينار حين استعطفه ببيت واحد[٧]. وفرّق في الحرمين أموالاً عظيمة حتى لم يبق فيهما سائلاً[٨].

عرف الواثق بكرم الطبع، وشرف النفس، وسَعة الصدر، حكي أن الواثق كان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري، فوجد المسدود المغني من ذلك حسداً، وهجا الواثق ببيتين وكانا معه في رقعةٍ، واتفق يوماً أن كتب رقعة إلى الواثق في حاجة له، وأراد تسليمها إليه، فغلط إلى الرقعة التي تتضمن الهجاء، فسلّمها إلى الواثق فقرأها وفيها:

[من الهزج]

مــن المســدود فــي الأنــفِ إلــى المســدود فــي العيــن

(١) مواسم الأدب: ١/٨١.
(٢) الأغاني: ٢٠/٣٠٦، تاريخ الخلفاء: ٣٤٤.
(٣) مروج الذهب: ٤/٦٦.
(٤) مختصر التاريخ: ١٤٤.
(٥) تاريخ الدول الإسلامية: ٢٣٦.
(٦) تاريخ الخلفاء: ٣٤٣.
(٧) ظ: النبراس: ٧٨ ـ ٧٩، سير أعلام النبلاء: ٩/٦٦ ـ ٦٧.
(٨) الكامل: ٥/٢٧٧، تاريخ ابن الوردي: ١/٣٠٧.

أنـــا طَبْـــلٌ لـــه شـــقٌّ فيـــا طبـــلاً بشقَّيـــن

وكان الواثق على إحدى عينيه فصّ، وإلى ذلك نحا المسدود، فلما قرأها علم أنها فيه، فقال للمسدود: قد غلطت من رقعة الحاجة التي سألتها إلى هذه الرقعة، فاحترس من مثل هذا! وردّها إليه[١].

وكان من المناسب أن نتطرق إلى لهوه وعبثه لما له من صلة وثيقة بسيرته.

عاش الواثق حياة النعيم والترف في ظلّ أفنية القصور. . . تلك القصور التي كانت تزدحم بالجواري والغلمان، وتعجّ بنغم العيدان، ورنين الكؤوس، وصرير الأسرّة. ولاغرو في ذلك فالخليفة نفسه كان مغنياً وملحناً وضارباً ـ في نفس الوقت ـ، لهذا نشط الغناء في أيامه، وارتفعت قيمة المغنيين، وحفل قصره بعددٍ ضخم من المغنين.

يحتل الغناء ـ في حياة الواثق ـ موقعاً أثيراً من نفسه، وقد شغل نفسه به حتى صار ديدنه الأول والأخير، فكان يغني تارة، ويسمع تارة أخرى، وكان يواظب عليه أكثر من مواظبته على الصلاة، حكى أبو الفرج: «إنّ الواثق دعا غلمانه مع صلاة الغداة وهو يستاك، فقال: خذوا هذا الصوت، فأخذوا يغنون ويضربون والواثق يغني لهم:

[من البسيط]

أشكـو إلـى الله مـاألقـى مـن الكَمَـدِ حَسْبـي بـربِّـي فـلا أشكـو إلـى أحـدِ
وأسـأل الله يـومـاً منـكِ يُفـرِحُنـي فقـد كَحَلْـتَ جفـون العيـن بـالسَّهـدِ
شـوقـاً إليـكِ ومـا تـدريـنَ مـا لَقِيَـتْ نفسـي عليـكِ ومـا بـالقلب مـن كمـدِ[٢]

جد الواثق في طلب اللذات ومعاقرة الخمر والكلف بسماع الأغاني، وكان يجد في الغناء ضالته، إذ للغناء وحدهُ القدرة على إدخال السرور والطرب إلى نفسه، لهذا نراه لايملّ منه ولايفتر عن سماعه.

وكان إلى جانب ولوعه بالغناء والخمر، كان مشغوفاً بحبّ الجواري، واتخاذ السراري، والتمتع بالأنكحة[٣]. حكي أنّ الواثق إذا شرب وسكر رقد في موضعه الذي سكر فيه، ومن سكر من ندمائه ترك ولم يخرج، فشرب يوماً فسكر ورقد، وانقلب أصحابه إلاّ مغنياً أظهر التراقد وبقيت معه مغنية للواثق، فلما خلا المجلس وقع المغني في قرطاس ودفعه إليها: [من الكامل]

---

(١) الأغاني: ٢٥٦/٢١، الهفوات النادرة: ١٩.
(٢) الأغاني: ٣٤١/٩.
(٣) شذرات الذهب: ٧٦/٢.

إنـي رأيتُـكِ فـي المنـام كـأنني مُتـرشِّـفٌ مـن ريـقِ فيـك البـاردِ
وكـأنّ كفَّـك مـن يـدي وكـأنما بتنـا جميعـاً فـي فـراش واحـد
ثـم انتبهـت ومنكبـاك كـلاهمـا فـي راحتـي وتحـت خـدّك سـاعـدي
فظفقـت يـومـي كلـه متـراقـداً لأراك فـي نـومـي ولسـت بـراقـد

فأجابته:

خيـر رأيـت وكـلّ مـاأبصـرتـه ستنـالـه منـي بـرغـم الحـاسـد
وتبيـت بيـن خـلاخلـي ودمـالجـي وتحـلّ بيـن مـراشفـي ومجـاسـدي
فنكـون أنعـم عـاشقيـن تعـاطيـا مُلـح الحـديـث بـلامخـافـة راصـد

فلما مدّت يدها لترمي إليه بالقرطاس، رفع الواثق رأسه فأخذ القرطاس من يدها، وقال لهما ما هذه؟ فحلفا له أنّه لم يجر بينهما قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول غير اللحظ، إلاّ أنَّ العشق قد خامرهما، فأعتقها وزوجّها منه، فلما أشهد له وتمّ النكاح أقامها الواثق بمحضر المغني إلى بيت من بعض البيوت فوقع عليها، ثم خرج إليه، فقال له: أردت أن تُكشخني فيها وهي خادمي، فقد كشَّختك فيها وهي زوجتك(١).

وثمة أمر يجب أنْ لا نغفله هو أنَّ الواثق كان كثير الأكل والشرب. وكان مفتوناً بأكل البطيخ والباذنجان. وكان عبد الله بن طاهر بن الحسين يحمل إليه البطيخ من مرو إلى بغداد، وكان ينفق عليه كل سنة خمسمائة ألف درهم. وكان يكثر من أكل الباذنجان فساء ذلك أبوه المعتصم فكتب إليه - وكان ولي عهده - «ويلك متى رأيت خليفة أعمى؟»، فقال للرسول: أعلم أمير المؤمنين أنّي تصدّقت بعينيّ جميعاً على الباذنجان(٢).

ومن كُلّ ما تقدّم نستطيع أن نقف على خصائص شخصيته، فقد كان سريع الجواب حاضر البديهة، قال الواثق يوماً لأحمد بن أبي دؤاد: ما زال قوم في ثلبك ونقصك، فقال: يا أمير المؤمنين «لكل إمرىء منهم ما اكتسب من الإثم **﴿والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم﴾**(٣)، والله ولي جزائه، وعقاب أمير المؤمنين من ورائه، وماذلّ من كنت ناصره، ولاضاع من كنت حافظه، فماذا قلت لهم ياأمير المؤمنين؟ قال: قلت أبا عبد الله: [من الكامل]

---

(١) العقد الفريد: ٦/ ٦٠ - ٦١، والمستطرف: ٢/ ١٥٥.
(٢) العقد الفريد: ٦/ ٣٠٠.
(٣) سورة النور الآية ١١.

وسعى إليّ بعَيْب عَزَّةَ نسوةٌ جعلَ الإلهُ خُدودَهُنَّ نعالَها[١]

ومن خصائص شخصيته ذكاؤه المتوقد مع ماله من روح الظرف والفاكهة والتندر، روي أنّ رجلاً وقف للواثق، فقال: يا أمير المؤمنين! صل رحمك، وارحم أقاربك، وأكرم رجلاً من أهلك، قال: من أنت فإني لم أعرفك قبل اليوم؟ قال: أنا ابن جدّك آدم!، قال: يا غلام إعطه درهماً واحداً!، قال: يا أمير المؤمنين ما أصنع به؟، قال: أرأيت لو قسّمت بيت المال على إخوتك من أولاد جدّي كان ينوبك حبة، فقال: لله درّك يأمير المؤمنين ماأذكاك! فأمر له بعطاء وانصرف[٢].

وإلى جانب ما اتصفت به شخصيته من ظرف وتندر، كان يتشاءم حين يعرض له عارض، فتنقطع لذته ويتنغص عليه يومه، قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: دخلت يوماً على الواثق - وهو مصطبح - فقال لي: غنّني ياإسحاق بحياتي عليك صوتاً غريباً لم أسمعه منك حتى أُسرَّ به بقية يومي، فكأنّ الله أنساني الغناء كلّه إلاّ هذا الصوت: [من السريع]

يادار إنْ كان البِلى قد محاكْ فإنّه يعجبني أنْ أراكْ
أبكي الذي قد كان لي مألفاً فيكْ فآتي الدار من أجل ذاكْ

قال إسحاق: فتبينت الكراهية في وجهه، وندمت على مافرط مني، وتجلّد فشرب رطلاً كان في يده، وعدلت عن هذا الصوت إلى غيره. فكان والله ذلك اليوم آخر جلوسي معه[٣].

خلافتُهُ ووفاتُهُ:

بُويع الواثقُ في اليوم الذي مات فيه أبوه المعتصم، يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين[٤].

وفي هذه السنة ٢٢٧هـ ثارت القيسية بدمشق فعاثوا وأفسدوا، فبعث إليهم الواثق عسكراً مع رجاء بن أيوب فانحازوا إلى مرج راهط والتقوا بدير مران فاقتتلوا، فكسرهم

(١) العقد الفريد: ٢/ ١٤٥، النبراس: ٨/ ٩.
(٢) المختار من نوادر الأخبار: ١١٦.
(٣) الأغاني: ٩/ ٣٤٢، الهفوات النادرة: ٣٢.
(٤) المعارف: ٣٩٢، العقد الفريد: ١٢٢/٥، التنبيه والإشراف: ٣١٢، تاريخ الإسلام (حوادث ٢٢١ - ٢٣٠هـ): ٣٩٧، وفي الكامل: ٢٦٦/٥، وبلغة الظرفاء: ٥٣ أن بيعة الواثق لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول.

رجاء وفرّق جموعهم[١].

وفي سنة ٢٢٨هـ حبس الواثق كتاب الدواوين لظهور خياناتهم بما نهبوه من أموال طائلة، فاستعان بتعذيبهم على انتزاع الأموال منهم، ولما عزم على نكبتهم، قال: إنّما العاجز من لايستبد[٢]. وكانت الأموال التي استخلصت منهم أموالاً عظيمة، فقد أدّى أحمد بن إسرائيل ثمانين ألف دينار، وأُخذ من سليمان بن وهب - كاتب إيتاخ - أربعمائة ألف دينار، ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف ألف دينار، ومن إبراهيم بن رباح وكتّابه مائة ألف دينار، ومن نجاح بن سلمة ستين ألف دينار. وذلك سوى ماأخذ من العمال[٣].

وفي سنة ٢٣١هـ قتل أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي بعد أنْ امتُحن بخلق القرآن. وكان أحمد يتزعم حركة المطوعة، وهي حركة نشأت في أيام المأمون، ونشطت في خلافة الواثق حتى صار لها قوة ومنعة. وكان أكثر رجالها من الغوغاء، فعزموا على الوثوب بالدولة في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وهم لا يشكون في أن ذلك غضب للدين، فاشرأبت قلوبهم للمعصية، وخرج قوم منهم فضربوا بطبل وصاروا إلى ناحية صحراء أبي السريّ[٤]. فخاف الواثق من غائلة ذلك، فأمر بإشخاص أحمد بن نصر إليه من بغداد، فلما مَثَل بين يديه ناظره وكلّمه بكلام غليظ وشتمه، فردَّ عليه وقال له: مَهْ ياصبي[٥]. فضرب عُنقه، وتتبع أصحابه فأخذ منهم نحواً من تسعةٍ وعشرين رجلاً، فأودعوا في السجون وسمُّوا الظلمة، ومنعوا أنْ يزورهم أحد وقيِّدوا بالحديد[٦].

وفي سنة ٢٣٢هـ وجَّه الواثق بُغا الكبير إلى الأعراب الذين عاثوا بالمدينة وما حولها وتطاولوا على الناس بالشر، فأوقع بهم في حرَّة بني سليم وهزمهم[٧].

وفي هذه السنة مات الواثق بعلّة الاستسقاء، ودامت علّته أياماً، وأشرف على علاجه جمع من أطباء عصره، ويبدو أنّهم عجزوا عن تشخيص مرضه، فأخذوا يتشاورون - وقد استفحل مرضه - فأجمع رأيهم أنْ لادواء له إلاّ أنْ يبزل بطنه، ثم يترك في تنور قد سُجر بحطب الزيتون حتى يصير جمراً، ثم يجلس فيه، ففعل ذلك فوجد له

---

(١) ظ: الكامل: ٥/٢٦٧، المختصر: ٢/٥٣.
(٢) تاريخ الطبري: ٩/٢٢٩.
(٣) تاريخ الطبري: ٩/٢٢٩، الكامل: ٥/٢٦٩، البداية والنهاية: ١٠/٣٠١ - ٣٠٢.
(٤) تاريخ اليعقوبي: ٣/٢٠٧.
(٥) دول الإسلام: ١/١٠٠، العبر: ١/٤٠٨، مرآة الجنان: ٢/١٠١.
(٦) البداية والنهاية: ١٠/٣٠٥.
(٧) تاريخ الطبري: ٩/١٣٩، الكامل: ٥/٢٧٢.

راحة وخفّة مما كان به، ومنع الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات. ثم أخرجوه فجعل يقول: ردّوني في التنور وإلاّ مُت فردُّوه فسكن صياحه، ثم انفجرت تلك النفاطات، وقطر منها، فأخرج من التنور وقد اسود جسده[1].

وكان يقول في علّته: لوددتُ أنّي أقلت العثرة، وأنّي حمال أحمل على رأسي. وقيل له في البيعة لابنه، فقال: لايراني الله أتقلّدها حيّاً وميتاً[2].

ولما احتضر أمر بالبسط فطويت، وألصق خدّه بالأرض، وجعل يقول: يامن لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه. ثم جعل يردد هذين البيتين: [من البسيط]

المـوتُ فيـه جميـع الخلـق مشتـركُ لا سُـوقَـةٌ منهـمُ يبقـي ولا ملـكُ
مـاضـرّ أهـل قليـلٍ فـي تفـاقـرهـم وليـس يُغني عـن الأمـلاك مـاملكـوا[3]

ولما مات سجّي بثوب، واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل، فجاء جرذون من البستان فاستل عينيه وذهب بهما، ولم يعلموا به حتى غسّلوه[4]. ثم صلّى عليه أخوه جعفر المتوكل، ودفن بقصره المعروف بالهاروني في سامراء[5].

وكانت وفاة الواثق يوم الأربعاء لستٌ بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين،[6] وله من العمر ستٌ وثلاثون سنة.

دراسة في شعر الواثق

١ ـ أغراض شعره:

يتوزع شعر الواثق في جملة واسعة من المصادر التاريخية والأدبية. وإنَّ ماوصلنا من شعره ـ على الرغم من قلته ـ لا يمثل شعره كلّه، ولايستبعد ضياع قسمٍ منه لايستهان به، فقد وصل إلينا من شعره قصيدة ضاعت لم يبق منها إلاّ هذا المطلع: [من البسيط]

لمـــا استقـــلَّ بـــأرداف تجـاذبُـــهُ واخضـر فـوق حجـاب الـدُّرّ شـاربُـهُ

---

(١) حياة الحيوان: ١/ ١٠٤، ولمزيد من التفاصيل عن مرضه ينظر: تاريخ الطبري: ٩/ ١٣٩، المنتظم: ١١/ ١٨٥، الكامل: ٥/ ٢٧٦، النبراس: ٧٦.
(٢) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٨.
(٣) المنتظم: ١١/ ١٨٥، الكامل: ٥/ ٢٧٧، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٦٧.
(٤) تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ): ٣٨٥، حياة الحيوان: ١/ ١٠٤.
(٥) تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٠.
(٦) المحبر: ٤٢، المعارف: ٣٩٣، تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٨، تاريخ الطبري: ٩/ ١٥٠، العقد الفريد: ٥/ ١٢٢، تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٠.

كان الواثق مُولعاً بالشعر، يلهج به في كل وقت من أوقات يقظته، بل حتى في مرضه وساعة الاحتضار كان يهذي به لاستجابة خاطره له[١]. وقد أسعفه ذلك على إصدار أحكام نقدية تدلّ على بصر ومقدرة، قال محمد بن عمر: كان الواثق من أعلم الناس بآداب العرب، فذكر الوليد بن يزيد عنده، فقال: قبحّه الله من فاجرٍ كافر! قالوا: إنّما أردنا شعره، قال: هو شاعر، ولكنّه يسرق كثيراً، فقلنا: فأين ذلك، قال: قوله:

[من المتقارب]

وصفراء في الدُّرِّ كالزعفراني ... سباها التجيبيُّ من عسقلانِ

تريك الغداة وعرض الإنا ... ءِ ستر لها دون خمس البنان

من قول الأعشى، وهو أشهر شاعر: [من الطويل]

تريك القَذَى من دونها وهي دونه ... إذا ذاقها من ذاقها يتمطق[٢]

فهذا النقد الذي أصدره الواثق له قيمته، فهو ينمّ عن ثقافة واسعة، وبهذا يكون الواثق قد اتهم الوليد بالسطو على شعر الأعشى، وأنه قد قصّر في شعره عنه.

أما شاعريته فقد أثنى عليها مترجموه، قال العمراني «كان الواثق شاعراً أديباً»[٣]، وقال الذهبي: كان أديباً جيد الشعر»[٤] وقال ابن شاكر الكتبي «وللواثق شعر حسن»[٥] وقال الأتابكي: «كان أديباً مليح الشعر»[٦]، وقال الديار بكري «كان الواثق وافر الأدب فصيحاً»[٧].

عالج الواثق جملة من الموضوعات التي كانت معروفة في عصره، وتتباين هذه الموضوعات - فيما بينها - قلة وكثرة. فما له مساس بحياته كان له النصيب الأوفر من شعره.

لهذا يأتي الغزل في مقدمة هذه الموضوعات، وقد يكون ذلك طبيعياً له؛ فقد عاش حياة الترف - منذ نعومة أظفاره - يرفُل بالنعيم في ظل أفنية القصور التي كانت تزدحم بالجواري والغلمان. ومن الطبيعي أن يقيم علاقات غرامية قد لا تقف عند عدد محدود من الجواري.

---

(١) الأنباء: ١١٣.

(٢) مختار ذيل بغداد: ١٠٩، الأغاني: ٩/ ١٧٥.

(٣) الأنباء: ١١١.

(٤) دول الإسلام: ١/ ١٠١.

(٥) فوات الوفيات: ٤/ ٢٢٩.

(٦) النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٦٢.

(٧) تاريخ الخميس: ٢/ ٣٣٧.

كانت للواثق جارية يهواها، وقد جرى بينهما عتب، فقالت: إن كنت تستطيل بعز الخلافة فأنا أدلّ بعز الحب، أتراك لم تسمع بخليفة عشق قبلك قط، فاستوفى من معشوقه حقه، ولكن لا أرى لي نظيراً في طاعتك، فقال الواثق: لله درّ ابن الأحنف حيث يقول: [من المتقارب]

أما تحسبيني أرى العاشقين ... بلى ثم لست أرى لي نظيرا

لعلّ الذي بيديه الأمور ... سيجعل في الكره خيراً كثيرا[١]

ومن رقيق غزله في جارية له قد كلف بها: [من الكامل]

ظهر الهوى وتهتكت أستارُهُ ... والحبُّ خيرُ سبيله إظهارُهُ

فَاغْصِ العواذل في هواك مجاهراً ... فألذّ عيش المستهام جهارُهُ[٢]

ولم تقتصر علاقاته الغرامية عند عدد محدود من جواريه، بل اتسع نطاقها لتشمل الغلمان أيضاً ـ وهو أمر ملفت للنظر ـ وإن كان قد سلك ـ في هذا الباب ـ سبيل من سبقه من الخلفاء، كالأمين والمأمون والمعتصم. ونراه يذوب فيهم صبابة حين يهبهم حبّه فيبخلون عليه.

كان الواثق يحبّ غلاماً أهدي إليه من مصر فغاضبه يوماً. فهجره، وكان الغلام يعتدّ عليه بحبّه، فسمع الغلام يحدث صاحباً له: والله إنه ليجتهد منذ أمس أصالحه فلم أفعل، فقال الواثق: [من البسيط]

ياذا الذي بعذابي ظلّ مفتخراً ... هل أنت إلاّ مليك جار إذ قدرا

لولا الهوى لتجازينا على قدرٍ ... وإنْ أُفِقْ مرةً منه فسوف ترى[٣]

وماسوى هذا الغرض فهو قليل نادر.

ومن شعره في الهجاء بيتان ذكرهما العمراني في هجاء بعض أقاربه: [من الكامل]

أنت الوضيع بنفسه لابيته ... ماأنت من أعلى العيوب بسالم

ولكل بيت دقة وقمامة ... تلقى وأنت قمامة من هاشم[٤]

وله في العتاب بيتان قالهما في عتاب بعض جواريه: [من الخفيف]

كل يوم قطيعةُ وعتابُ ... ينقضي دهرنا ونحن غضابُ

---

(١) الأغاني: ٨/١٨.

(٢) نساء الخلفاء: ٦١.

(٣) الأغاني: ٩/٣٢٨.

(٤) الأنباء: ١١١.

ليت شعري أنا خُصِصْتُ بهذا أم كذا العاشقون والأحباب[١]

وله في الوصف والحكمة وخطاب النفس والعيادة أبيات في غاية الروعة.

٢- خصائصه الفنية:

ولا بدّ لنا - ونحن نتحدث عن شعره - أن نذكر مالشعره من قيمة فنية، ولا أبعد عن الصواب إذا قلت: إن شعره يُعدّ أنموذجاً فنياً راقياً بالنسبة إلى شعر غيره من شعراء عصره.. عدا الفحول: كأبي تمام والبحتري وغيرهم.

ويمكن أن ندرك القيمة الفنية لشعره من خلال هذا التأثير الذي يتغلغل في النفوس ويمتلك المشاعر، ولهذا ترنمَّ به الندماء، ولهج به المغنون، فصاغوا له الألحان، وغنُّوا به.

إنَّ ما يميّز شعر الواثق هو السهولة والوضوح ومتانة التأليف وحسن الرصف، وبعده عن التعقيد والغموض. ويظهر ذلك بوضوح من خلال التأمل في شعره، فأنت لاتحتاج إلى معجم لغوي تستعين به.

أما معانيه وأفكاره فتكاد تكون محدودة، فهو لا يخرج عن إطار المعاني التقليدية.

وخياله الخصب ساعده كثيراً على انتزاع الصور وإبراز المعاني، ولعلّ أبرز ماترك خياله الواسع من أثر في شعره هو الإيجاز في الصورة.

استعان الواثق بالبيان في إثارة الخيال، ومن يتأمل شعره يجده حافلاً بالصور البيانية، فهو لايخلو من تشبيه أو استعارة أو كناية فمن التشبيه قوله: [من الرمل]

إنما متعةُ قومٍ ساعةٌ وحياة المرء ثوب مستعارْ

نراه في هذا البيت عقد مشابهة بين متعة القوم وبين شبه لها في قصر المدة هي الساعة. وفي عجز البيت تشبيه آخر، فقد قرن بين الحياة وبين الثوب المستعار في الانتقال والعودة.

ومنه قوله: [من البسيط]

ياذا الذي بعذابي ظلّ مفتخراً هل أنتَ إلاّ مليكٌ جار إذ قدرا

نلاحظ في هذا البيت تشبيهاً، فقد شبه محبوبه الذي تملّك قلبه ثم جفاه وهجره، بملكٍ مقتدر قد جار على مملوكه.

ومن جميل استعاراته، قوله: [من السريع]

فألهبت عيناه نارَ الهوى وزاد في اللوعة والوَجْدِ

---

(١) عيون التواريخ: ٦/١١١.

فقد استعار اللهب للعينين، والمراد: احمرت عيناه لهجر الرقاد بسبب لوعة الوجد، واستعارة اللهب أبلغ وأقوى لأنّ حرة النار أشدّ من حمرة العينين.

ومن بديع استعاراته قوله: [من الطويل]

ويـامقلـةً قـد صـار يبغضهـا الكـرى كـأن لـم يكـن مـن قبـلُ بينهمـا ودُّ

في هذا النص يبدأ الواثق الصورة بإبراز مظاهر السهر، وحقيقة المعنى: يامقلة قد صار يهجرها الكرى، ونرى الواثق قد لاحظ علاقة مشابهة بين الكرى والعين هي شدّة الأرق، فأخرج الكرى عن طبيعته إلى طبيعة العين، وهو بذلك قد أضاف إلى الطبيعة القديمة خصيصة من خصائص الطبيعة الجديدة، فهو في صدد استعارة مكنية.

وقوله: [من البسيط]

وأسـأل الله يـومـاً منـك يفـرحنـي فقـد كَحَلْتِ جفـونَ العيـن بـالسّهـدِ

فقد استعار السهد وهو السهر إلى العين، فالواثق في هذا البيت يُلاحظ علاقة تشابه بين الاكتحال والسهر، وقد جمعهما معنى حسي بوجه حسي وهو الألم والحرقة.

وشعره يزخر بالمحسنات البديعية، فمن الطباق قوله: [من السريع]

مـولـىً تشكّـى الظلـم مـن عبـده فـأنصفـوا المـولـى مـن العبـد

وقوله: [من السريع]

ورنحتـه سكـرات الهـوى فمـال بـالـوصـل إلـى الصـدّ

ومن التورية قوله في غلام له إسمه غادر: [من الطويل]

سـأمنـع قلبـي مـن مـودّة غـادرٍ تعبـدّنـي خبثـاً بمكـرٍ مكـاشـرِ

منهج التحقيق:

وكان منهجي في تحقيق شعر الواثق نفس المنهج الذي اتبعته في تحقيق شعر الرشيد والمأمون، وكان المنهج كالآتي:

١ـ رتبت الأشعار حسب التسلسل الهجائي مراعياً في ذلك الحركات، ثم بينت البحور بكل قطعة شعرية.

٢ـ ضبطت الأبيات بالشكل، وشرحت بعض المفردات الصعبة، معتمداً في ذلك على المعاجم اللغوية.

٣ـ جعلت المتن خالصاً للشعر، وبينت في الهامش مايتعلق بالنص من مناسبة.

٤ـ جعلت تخريج الأشعار في نهاية الديوان.

٥ـ أفردت قسماً للشعر الذي نسب له أو لغيره، وجعلته ملحقاً بالديوان.

الديوان

[حرف الباء]

«١»

قال الواثق معاتباً بعض جواريه: [من الخفيف]

١ - كلَّ يومٍ قطيعةٌ وعتابُ ... يَنقضي دهرُنا ونحن غضابُ

٢ - ليت شعري أنا خُصِصْتُ بهذا ... أم كذا العاشقون والأحبابُ

«٢»

قال الواثق من قصيدة: [من البسيط]

١ - لمّا استقلَّ بأردافٍ تجاذبُهُ ... واخضرَّ فوق حجاب الدُّرِّ شاربُهُ

«٣»

قال الواثق في محبوبه وقد مرض: [من الرمل]

١ - لابك السُّقم ولكن كان بي ... وبنفسي وبأُمّي وأبي

٢ - قيل لي: إنّك صُدِّعت فما ... خالطت سمعي حتى دِيرَ بي

[حرف الجيم]

«٤»

قال الواثق في خادمه مُهج: [من المقتضب]

١ - مُهَجٌ يملكُ المُهَجْ ... بسجي اللحظ والدَّعجْ[1]

٢ - حسنُ القدِّ مُخطفٌ ... ذو دلالٍ وذو غَنَجْ[2]

٣ - ليس للعين إنْ بدا ... عنه باللحظ مُنْعَرَجْ

[حرف الدال]

«٥»

قال الواثق يتشوق إلى محبوبه: [من الطويل]

١ - أيا عبرة العينين قد ظَمِيءَ الخدُّ ... فما لكما من أن تلِمَّا به بُدُّ

٢ - ويامقلةً قد صار يُبغضها الكرى ... كأن لم يكن من قبل بينهما ودُّ

٣ - لئن كان طول العهد أحدث سلوةً ... فموعد بين العين والعبرة الوجدُ[3]

---

(١) المهج: جمع مهجة وهي الروح.

(٢) في أخبار الدول: حسن القدّ بعطف...

(٣) الوجد: اللقاء.

٤ـ وما أنا إلاّ كالذين تُخرِّمُوا على أنَّ قلبي من قلوبهم فَرْدُ

«٦»

قال الواثق يخاطب غلامه مُهج حين ناوله ورداً ونرجساً: [من السريع]

١ـ حيّاك بالنرجس والورد معتدل القامة والقدِّ
٢ـ فألهبت عيناهُ نار الهوى وزاد في اللوعة والوجد(١)
٣ـ أمَّلتُ بالمُلك له قُربةٌ فصار ملكي سبب البعد(٢)
٤ـ ورنَّحتْهُ سكرات الهوى فمال بالوصل إلى الصدّ(٣)
٥ـ إنْ سُئل البذل ثنى عطفه وأسبل الدمع على الخَدّ(٤)
٦ـ غِرٌّ بما تجنيه ألحاظُهُ لا يعرف الإنجازَ للوعدِ(٥)
٧ـ مولى تشكّى الظلم من عبده فأنصفوا المولى من العبد

«٧»

قال الواثق في الشوق وشدّة الوجد: [من البسيط]

١ـ أشكو إلى الله ماألقى من الكمد حَسْبي بربّي فلاأشكو إلى أحدِ
٢ـ أين الزمان الذي قد كنت ناعمةً؟ مُهلَّبةً بدنوي منك ياسندي
٣ـ وأسألُ الله يوماً منك يفرحني فقد كَحَلْتِ جُفونَ العين بالسَّهدِ
٤ـ شوقاً إليك وماتدرين مالقيت نَفْسي عليك، ومابالقلب من كمد

[حرف الراء]

«٨»

قال الواثق في جارية كانت تهواه(٦): [من الكامل]

---

(١) في أخبار الدول: فألهبت عيناي... وفي غاية المرام وسمط النجوم: نار الجوى... في عيون التواريخ: وزادني وجداً على وجد.
(٢) في أخبار الأول: مكثت في الملك وإظلاله... وفي سمط النجوم: أمّلت بالملك وصالاً له...
(٣) رنّح: تمايل.
(٤) في عيون التواريخ: إن سئل الوصل..
(٥) في عيون التواريخ: لا يعرف الوصل من الصد.
(٦) في نساء الخلفاء: ٦١ ـ ٦٢ «قالت عريب ـ جارية الواثق بالله ـ: كنت مع الواثق، وهو يطوف على حجر جواريه عند خروجه إلى الأنبار متنزهاً، فدخل إلى فريدة جارية كان يحبُّها جداً، وكان يهوى أيضاً وصيفة لها، لم يكن يعلم بذلك غيري، فلما رأته عند مولاتها دخلت خزانتها وخرجت وقامت على رأس فريدة، وعلى رأسها عصابة مكتوب عليها بالذهب: [من السريع]
عينيَّ تبكي حذر البين ماأسخن الفُرقة للعين=

١ـ ظهر الهوى وتهتكت أستارُهُ والحُبُّ خيرُ سبيلِهِ إظهارُهُ
٢ـ فاعص العواذل في هواك مجاهراً فألذ عيش المُستَهامِ جهارُهُ

«٩»

قال الواثق يصف البيت المعروف بالمختار[1]: [من الخفيف]

١ـ ما رأينا كبهجة المختار لا ولامثل صورة الشَّهار
٢ـ مجلسٌ حُفَّ بالسرور وبالنر جس والآس والغنا والزمار
٣ـ ليس فيه عيب سوى أنّ مافيـ ـهِ سيَفْنى بنازل المقدار

«١٠»

قال الواثق في غلام له كان يهواه: [من الطويل]

١ـ سأمنعُ قَلْبي من مودّة غادرٍ تعبدَّني خُبثاً بمكر مكاشر
٢ـ خطبتُ إليه الوصل خطبة راغبٍ فلا حظني زهواً بطرفٍ مهاجر

«١١»

قال الواثق في غلام له جفاه[2]: [من البسيط]

= لم أرَ في الحبِّ ولوعاتِه أوجع من فرقةِ إلفين

فقال لي الواثق: فهمت ياعريب؟ قلت: نعم ياسيدي، فكتب على الأرض بقضيب كان في يده: ظهر الهوى وتهتكت أستارُهُ . . .

فحفظت الأبيات وتضاحكنا، ففطنت فريدة، فقالت: ياسيدي علمت ماأنتما فيه، فامنن على أمتك بقبولها، فقال الواثق: قد فعلت، خذيها إليك ياعريب، فأخذت بيدها، فما ملك نفسه أن انصرف من خلفي مسرعاً وخلابها وأمر لي بألف دينار».

(١) في معجم البلدان: ٥/ ٧٠ ـ ٧١ «حكى علي بن يحيى المنجم عن أبيه، قال: أخذ الواثق بيدي يوماً وجعل يطوف الأبنية بسامراء ليختار بها بيتاً يشرب فيه، فلما أتى البيت المعروف بالمختار استحسنه وجعل يتأمله، وقال لي: هل رأيت أحسن من هذا البناء؟ فقلت: يمتّع الله أمير المؤمنين وتكلمت بما حضرني، وكانت فيه صور عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها الرهبان، وأحسنها صورة شهّار البيعة، فأمر بفَرش الموضع، وإصلاح المجلس، وحضر الندماء والمغنون وأخذنا في الشرب، فلما انتشى في الشراب أخذ سكيناً لطيفاً وكتب على حائط البيت:

مارأينا كبهجة المختار . . . الأبيات

فقلت: يعيذ الله أمير المؤمنين ودولته من هذا؟ ووجمنا، فقال: شأنكم وما فاتكم من وقتكم ومايقدّم قولي خيراً ولايؤخر شراً.

(٢) في الأغاني: ٩/ ٣٣٨ «كان الواثق يحبّ خادماً له، كان أهدي إليه من مصر، فغاضبه يوماً وهجره، فسمع الخادم يحدّث صاحباً له: والله إنّه ليجتهد منذ أمس أصالحه فلم أفعل، فقال الواثق: ياذا الذي . . . البيتان.

١ـ يـاذا الـذي بعـذابـي ظـلّ مفتخـراً هـل أنـت إلاّ مليـكٌ جـار إذ قـدرا
٢ـ لـولا الهـوى لتجـازينـا علـى قـدرٍ وإنْ أفِـق مـرةً منـه فسـوف تـرى

«١٢»

قال الواثق في تقلبات الدهر وما تفعله صروفه: [من الرمل]

١ـ وصـروف الـدهـر فـي تقـديـره خلقـت فيهـا انخفـاضـاً وانحـدارْ
٢ـ بينمـا المـرءُ علـى إعـلائهـا إذْ هـوى فـي هـوةٍ منهـا فحـارْ
٣ـ إنمـا متعـة قـومٍ سـاعـةٌ وحيـاةُ المـرء ثـوب مُستعـارْ

[حرف الضاد]

«١٣»

قال الواثق: [من الرجز]

١ـ سـألتُـهُ حُـوَيْجـة فـأعـرضـا وعلّـق القلـب بـه وأمـرضـا
٢ـ فـاستـلَّ منـي سيـف عـزمٍ مُنتضـى فكـان مـاكـان وكـابـرْنـا القضـا

[حرف اللام]

«١٤»

قال الواثق في الدبيب[1]: [من السريع]

١ـ قـالـت إذا الليـل دجـا فـأتنـا فجئتهـا حيـن دجـا الليـلُ
٢ـ خفـيَّ وطء الـرِّجـل مـن حـارسٍ ولـو دَرى حـلّ بـيَ الـوَيْـلُ

«١٥»

قال الواثق في طول الليل ومكابدته: [من الخفيف]

١ـ لسـتُ أدري أطـال ليلـي أم لا كيـف يـدري بـذاك مـن شُغـلا
٢ـ لـو تفـرغـتُ لاستطـالـة ليلـي ولـرعـي النجـوم كنـت محـلاّ

«١٦»

قال الواثق: [من المنسرح]

١ـ انْعـم بحُسـن البـديـع والكـامـلْ مـادام رَيْـبُ الـزمـان كـالغـافـلْ
٢ـ كـأنّنـي نـاظـرٌ إلـى زمنـي مـاهـو مـن بعـد ميتتـي فـاعـلْ

---

(١) في الأغاني: ٩/ ٣٣٠: غنى مخارق يوماً بحضرة الواثق: [من السريع]

حتـى إذا الليـل خبـا ضـوءُه وغـابـت الجـوزاء والمـرزم
خـرجـت والـوطء خفـيّ كمـا ينسـاب مـن مكمنـه الأرقـم

فاستملح الواثق الشعر واللحن، فصنع في نحوه: قالت إذا الليل دجا...

٣ـ يـاسـرَّ مَـنْ را سَقَتْـك غـاديـةٌ مـن الغـوادي غـزيـرة الـوابـلْ

[حرف الميم]

«١٧»

قال الواثق يهجو رجلاً من أهل بيته: [من الكامل]

١ـ أنـت الـوضيـعُ بنفسـه لابيتـهِ مـاأنـت مـن أعلـى العيـوب بسـالـمِ

٢ـ ولكـلِّ بيـتٍ دقَّـة وقمـامـة تلقـى وأنـت قمـامـةٌ مـن هـاشـمِ

«١٨»

قال الواثق يخاطبُ نفسه: [من الطويل]

١ـ ألا أيهـا النفـس التـي كـادهـا الهـوى فـأنـت إذا رُمـتُ السُّلـوَّ غـريمـيُّ

٢ـ أفيقـي فقـد أفنيـت صبـري أو اصبـري لمـا قـد لقيتيـه علـيَّ ودومـي

[حرف النون]

«١٩»

قال الواثق في خادمين كان يهواهما: [من السريع]

١ـ قَلْبـي قسـم بيـن نَفْسَيْـن فَمَـنْ رأى روحـاً بجسميـنِ

٢ـ يغضـب ذا إنْ جـادَ ذا بـالـرضـا فـالقلـب مشغـول بشَجْـوَيْـنِ

[حرف الياء]

«٢٠»

قال الواثق في خادم له قد اشتكت عينه: [من الخفيف]

١ـ لـي حبيـب قـد طـال شـوقـي إليـهِ لاأُسمِّيـه مـن حِـذاري عليـهِ

٢ـ لـم تكـن عينـه لتجحَـدَ قَتْلـي ودمـي شـاهـدٌ علـى وجنَتيْـهِ[1]

تخريج أشعار الديوان

(١)

التخريج: البيتان في عيون التواريخ (م ـ خ): ٦/ ١١١. وهما في الظرف والظرفاء: ١٤٥، ومروج الذهب: ٤/ ١٠٠، والأغاني: ٩/ ٣٣٥ بلاعزو.

---

(١) في ديوان المعاني: .... على جفنيه.
في معجم الشعراء: ... على مقلتيه.

(٢)

التخريج: البيت في التشبيهات: ٢٥٣.

(٣)

التخريج: البيتان في العقد الفريد: ٢/ ٤٥٣، شرح المقامات: ٢/ ٣٦٥.

(٤)

التخريج: الأبيات في تاريخ الخلفاء: ٣٤٢، وأخبار الدول: ١٥٨.

(٥)

التخريج: الشعر في الأغاني: ٩/ ٣٣٧.

(٦)

التخريج: الشعر في تاريخ الخلفاء: ٣٤٥، وأخبار الدول: ١٥٨. والأبيات(١، ٢، ٥ ٦ ٧) في عيون التواريخ (م ـ خ): ٦/ ١١١. والأبيات(١، ٢، ٣، ٧) في تاريخ القطبي: ١١٨، وأخبار الدول: ٨٠، وغاية المرام: ١٢٦، وسمط النجوم: ٣/ ٣٣٥، ونسمة السحر: ٣/ ٢٩٥.

(٧)

التخريج: الشعر في الأغاني: ٩/ ٣٤١.

(٨)

التخريج: البيتان في نساء الخلفاء: ٦١ ـ ٦٢، وديوان الصبابة: ١٠١ ـ ١٠٢، وتزيين الأسواق: ٢/ ٤٠٩.

(٩)

التخريج: الأبيات في معجم البلدان: ٥/ ٧٠ ـ ٧١.
والبيتان (٢، ٣) في أدب الغرباء: ٢٤ ـ ٢٥.

(١٠)

التخريج: البيتان في الأغاني: ٩/ ٣٤٠، ونسمة السحر: ٣/ ٢٩٦.

(١١)

التخريج: البيتان في الأغاني: ٩/ ٣٣٨، الأنباء: ١١٣، مختصر التاريخ: ١٤٣، مختار الأغاني: ٨/ ٩٢، تاريخ الإسلام (حوادث ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ): ٣٧٩، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٦٤، فوات الوفيات: ٤/ ٢٢٩، عيون التواريخ: ٦/ ١١١. تاريخ الخلفاء: ٣٤٢، سمط النجوم: ٣/ ٣٣٥، شذرات الذهب: ٢/ ٧٦.

(١٢)

التخريج: الأبيات في مروج الذهب: ٤/ ٨٤.

(١٣)

التخريج: البيتان في الأغاني: ٩/ ٣٣٨، ومختار الأغاني: ٨/ ٩٢.

(١٤)

التخريج: البيتان في الأغاني: ٩/ ٣٣٠ - ٣٣١، معجم الشعراء: ٤٦٣، شرح المقامات: ٤/ ١٤٢، فوات الوفيات: ٤/ ٢٢٩، عيون التواريخ (م - خ): ٦/ ١١٠.

(١٥)

التخريج: البيتان في عيون التواريخ (م - خ): ٦/ ١١١.

(١٦)

التخريج: الأبيات في أدب الغرباء: ٤٧ - ٤٨.

(١٧)

التخريج: البيتان في الأنباء: ١١١.

(١٨)

التخريج: البيتان في الأغاني: ٩/ ٣٣٤ - ٣٣٥.

(١٩)

التخريج: البيتان في تاريخ الخلفاء: ٣٤٥.

(٢٠)

التخريج: البيتان في نهاية الأرب: ٢/ ٥٣، ديوان المعاني: ٢/ ١٦٥، معجم الشعراء: ٤٦٢، معاهد التنصيص: ٣/ ٧١، نسمة السحر: ٣/ ٢٩٦.

الملحق

ماينسب إلى الواثق وإلى غيره من الشعراء

[حرف الدال]

«١»

قال الواثق: [من الوافر]

١ - تنحَّ عن القبيح ولاتُرِدْهُ ... ومن أوْليتَهُ حُسناً فَزِدْهُ[١]

٢ - ستكفى من عدوّك كُلّ كيدٍ ... إذا كان العدُو ولم تكِدْهُ[٢]

---

(١) في بهجة المجالس: تخلّ عن القبيح...

(٢) في مختصر التاريخ: ستلقى من عدوّك... إذا كان العدو فلاتكده.

في ربيع الأبرار: .... فلاتكده.

[حرف الراء]

«٣»

قال الواثق: [من البسيط]

١ـ هـي المقـاديـرُ تجـري فـي أعنّتهـا فـاصبـر فليـس لهـا صبـر علـى حـال
٢ـ يـومـاً تـريـكَ وضيـع القـوم مـرتفعـاً إلـى السمـاء ويـومـاً تُخفّـض العـالـي[1]

[حرف النون]

«٤»

قال الواثق: [من البسيط]

١ـ ماكنتُ أعرفُ مافي البين من حَزَن حتـى تنـادوا بـأنْ قـد جـيءَ بـالسّفَـن[2]
٢ـ قـامـتْ تـودّعنـي والـدمـعُ يغلبُهـا فجمجمـتْ بعـض مـاقـالـت ولـم تَبِـن
٣ـ مـالـت علـيَّ تفـدّيـنـي وتـرشفنـي كمـا يميـلُ نسيـمُ الـريـح بـالغصـن
٤ـ فـأعـرضـت ثـم قـالـت وهـي بـاكيـة: يـاليـت معـرفتـي إيـاك لـم تكـن

تخريجات أشعار الملحق

(١)

التخريج: البيتان في تاريخ بغداد: ١٤/ ١٨، ومعجم الشعراء: ٤٦٢، وربيع الأبرار: ٣/ ٤٤، والمنتظم: ١١/ ١٢١، ومختصر التاريخ: ١٤٣ وخلاصة الذهب: ٢٢٤، وفوات الوفيات: ٤/ ٢٢٩، وعيون التواريخ (م ـ خ): ٦/ ١١٠، والبداية والنهاية: ١٠/ ٣١٠، نسبا إلى الواثق.

وهما لأبي العتاهية كما في ديوانه: ٩٠، وكذا المستطرف: ١/ ٢١٢. وهما في بهجة المجالس: ٢/ ٢٥٩ نسبا إلى منصور الفقيه.

(٢)

التخريج: البيتان في عيون التواريخ: ٦/ ١١١ نسبا إلى الواثق، وهما في أحسن ماسمعت: ٥٣، والطرائف واللطائف: ١٣٩ نسبا إلى المأمون. والبيت الثاني في

---

(١) في مختصر التاريخ: . . . وضيع الحال مقتدراً. . .
في الأرج في الفرج:
دع المقـاديـر تجـري فـي أزمّتهـا ولاتبيتـن إلاّ خـالـي البـالـي
مـابيـن رقـدة عيـن وانتبـاهتهـا يغيـر الله مـن حـال إلـى حـال
في خلاصة الذهب: . . . وضيع القدر مرتفعاً.

(٢) في نفحة اليمن: قد جئن بالسفن.

اليواقيت: ٢٨٨، والتمثيل والمحاضرة: ٢٠٦ نسب إلى المأمون. والبيتان في: من غاب عنه المطرب: ٢٨١ نسبا إلى أبي نواس ولم أجدهما في ديوانه.

والبيتان في روضة العقلاء: ١٣٥ بدون نسبة.

(٣)

التخريج: البيتان في الفرج بعد الشدّة: ٥/ ٦٤، ومختصر التاريخ: ١٤٣، وخلاصة الذهب: ٢٢٤ نسبا إلى الواثق.

والبيت الأوّل في المنتظم: ١١/ ١١٩، والبداية والنهاية: ١٠/ ٣١٠، نسب إلى الواثق.

والبيتان في المستطرف: ٢/ ٦٨ نسبا إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي. والبيتان في المحاسن والمساوي: ٢٢٤، والجواهر الحسان: ٣/ ١٩٥، وذيل تاريخ بغداد: ٢/ ٢١٨ بدون عزو.

والبيت الأوّل في الأرج في الفرج: ٣٧ بدون عزو.

(٤)

التخريج: في وفيات الأعيان: ٦/ ٢٤٠، وعيون التواريخ: ٦/ ١١١، ونفحة اليمن: ١٠٤ نسب إلى الواثق.

والشعر في الأغاني: ٥/ ٤٢٤ نسب إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

روافد البحث

- أحسن ماسمعت: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ) تصحيح محمد أفندي صادق - مطبعة الجمهور، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٢٤م.
- أخبار الأوّل فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول: لعلي بن أبي الفتح بن أحمد الإسحاقي، المطبعة الميمنية، مصر ١٣١٠م.
- أخبار الدول وآثار الأول: لأبي العباس أحمد بن يوسف القرماني.
- الإبانة عن مذهب أهل العدل: للصاحب إسماعيل بن عباء الطالقاني (ت٣٨٣هـ) الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية.
- أدب الغرباء: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) تحقيق د. صلاح المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٢م.
- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني - بشرح الأستاذ عبد. أ. علي مهنا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت/ ١٤٠٧هـ (١٩٨٦م).

- الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، مطبعة السعادة مصر الطبعة الثانية ١٣٢٧هـ.

- الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام: لمحمد بن القاسم بن محمد النويري. (ت٧٧٥هـ) تحقيق: د. عزيز سوريال عطية - مطبعة المعارف العثمانية الدكن ١٩٧٠م.

- الأنباء في تاريخ الخلفاء: لأحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت٥٨٠هـ) تحقيق د. قاسم السامرائي، لايدن ١٩٧٣م.

- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) مكتبة المعارف بالاشتراك مع مكتبة النصر - الرياض - الطبعة الأولى ١٩٦٦م.

- بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء: للفقيه أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي السرور الروحي - مطبعة النجاح - الطبعة الأولى - مصر ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

٤٤- بهجة المجالس وأنيس المجالس: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ، تحقيق: محمد مرسي الخولي - دار الكتاب العربي.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) وقف على طبعه محمد أمين الخانجي - مطبعة السعادة، مصر ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: للحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، مؤسسة شعبان.

- تاريخ الدول الإسلامية (الفخري في الآداب السلطانية، لمحمد بن علي بن طباطبا الطقطقي - دار بيروت، بيروت ١٣٨٠هـ.

- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة ١٩٦٣م.

- تـاريخ القطبي (الإعـلام بـأعـلام بيت الله الحـرام، لقطـب الـديـن محمـد بـن أحمـد الحنفي (ت٩٨٨هـ)المكتبة العلمية بمكة المشرفة - الطبعة الثانية.

- تاريخ ابن الوردي: لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن أبي الفوارس الوردي المعري (ت٧٥٠هـ) المطبعة الوهبية مصر ١٢٥٨م.

- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر المعروف بابن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ) تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق: للبطريك سعيد بن بطريق بن أفتيشيوس (من أعلام القرن الرابع الهجري) مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٠٩م.

- تـزيـن الأسـواق فـي أخبـار العشـاق: لـداود بـن عمـر البصيـر الأنطـاكـي، دار مكتبـة الهـلال ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- التشبيهات: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي عون (ت٣٢٢هـ) باعتناء محمد عبد المعيد خان، مطبعة جامعة كمبردج - لندن ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

ـ التمثيل والمحاضرة: للثعالبي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٣٨م.
ـ التنبيه والإشراف: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٥هـ) عُني بتصحيحه: عبد الله إسماعيل الصاوي ـ دار الصاوي للطباعة والنشر ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.
ـ حياة الحيوان الكبرى لـ كمال الدين محمد بن موسى الدميري.
ـ خلاصة الذهب المسبوك: لعبد الرحمن بن إبراهيم الأربلي (ت٧٠٧هـ، مكتبة المثنى، بغداد).
ـ دول الإسلام: للحافظ الذهبي ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ الطبعة الثانية ١٣٦٤هـ.
ـ ديوان المعاني: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ) عنيت بنشره مكتبة القديس ـ القاهرة ١٩٥٢م.
ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: د. سليم النعيمي. مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٢م.
ـ روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر: لأبي الوليد بن الشحنة الحلبي، مطبوع بهامش مروج الذهب ـ الجزء الأول ـ مطبعة الأزهر، الطبعة الأولى مصر ١٣٠٣م.
ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) باعتناء محمد أمين الخانجي ـ مطبعة كردستان العلمية ـ مصر الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.
ـ سمط النجوم العوالي: لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت١١١١هـ) المطبعة السلفية.
ـ سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي، تحقيق: محب الدين أبي سعد عمر بن غرامة العمروي ـ دار الفكر، بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) عنيت بنشره مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٠هـ.
ـ شرح مقامات الحريري: لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت٦١٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
ـ الظرائف واللطائف في المحاسن والأضداد: لأبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي ـ حجر ـ القاهرة ١٢٧٥هـ.
ـ الظرف والظرفاء: لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء (ت٣٢٥هـ) تحقيق: د. فهمي سعيد ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
ـ العقد الفريد: لأبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) شرحه وطبعه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري ـ الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة: ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
ـ عنوان المعارف في ذكر الخلائف: للصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بغداد.
ـ عيون التواريخ: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) نسخة مصورة مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة، النجف الأشرف. الرقم: ٣٣٨٤/ ٩.
ـ غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام: لياسين بن خير الله العمري مطبعة دار البصري ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
ـ فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: محمد.

ـ الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ) باعتناء نخبة من العلماء ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

ـ لسان العرب المحيط: لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت٧١١هـ) طبع دار صادر بالاشتراك مع دار بيروت ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.

ـ المحبر: لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت٢٤١هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت، اعتناء: د. إيلز. ليختن.

ـ المحاسن والمساوىء: لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت٣٢٠هـ) دار صادر بالاشتراك مع دار بيروت ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

ـ محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار: لمحي الدين بن عربي (ت٦٣٨هـ) دار اليقظة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ـ مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: لابن منظور الأفريقي. تحقيق إبراهيم الأبياري ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

ـ مختصر التاريخ: لظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بابن الكازروني (٦٧٩هـ). تحقيق: د. مصطفى جواد ـ مطبعة الحكومة بغداد ـ الطبعة الأولى ١٩٧٠م.

ـ مختصر أخبار الخلفاء: لعلي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي (ت٦٧٤هـ). المطبعة الأميرية بولاق ـ مصر، الطبعة الأولى ١٣٠٩هـ.

ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان: لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت٧٦٨هـ) دار المعارف النظامية، الهند ١٩٧٠م.

ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمسعودي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

ـ المستطرف من كل فن مستظرف: لشهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي (ت٨٥٠هـ) مطبعة منير، بغداد.

ـ المعارف: لابن قتيبة الدينوري ـ مطبعة الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ـ معجم الشعراء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٣٨٤هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

المصباح المضيء في خلافة المستضيء: لأبي الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ) تحقيق: ناجية عبد الله إبراهيم، مطبعة الأوقاف، بغداد ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ـ معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ) دار بيروت بالاشتراك مع دار صادر ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

ـ من غاب عنه المطرب: لأبي منصور الثعالبي ـ الجوائب ١٣٠٢هـ، ضمن مجموعة رسائل بعنوان «التحفة البهية والطرفة الشهية».

- مواسم الأدب وآثار العجم والعرب: لجعفر بن محمد البيتي، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردى الأتابكي (ت٨٧٤هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: لأبي الخطاب عمر بن علي بن الحسن الفاطمي المعروف بذي النسبين (ت٦٣٦هـ) علّق عليه عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

- نساء الخلفاء: لابن الساعي تحقيق: د. مصطفى جواد. دار المعارف، مصر.

- نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: لضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين الحسيني اليمني الصنعاني (ت١١٢١هـ/ تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- نور القبس المختصر من المقتبس: لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني. اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد اليغموي (ت٦٧٣هـ) تحقيق رودلف زلهايم، منشورات شتاينر بفيسباون ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب: لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ) مطبعة دار الكتب العلمية، القاهرة ١٣٤٢هـ/ ١٩٧٩م.

- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - اعتناء بيرندرانكه منشورات فرانز شتاينر بفيسباون ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

- اليواقيت في بعض المواقيت: للثعالبي، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - دار الحرية، بغداد.

فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء - العراق

القسم التاسع - الأخير

الأستاذ سلمان هادي آل طعمة

٩١٦ ـ نسخة أخرى	ح ١٢٨٣٦

المجلد الثالث.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشي قليلة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: أبو الحسن الرضوي، وقيد تملك بأسم: محمد علي في شهر محرم الحرام سنة ١١٦١ هـ. ورأيت تعليقاً هذا نصه: (اشتراه أخفض الأنام محمد المدعو بعلم الهدى عفى الله عنه ما اجترح وجنى وجعله من الذين سبقت لهم الحسنى وذلك في شهور إحدى وسبعين وألف ببلدة أصفهان وقاها الله من بواتق الزمان وحماها من الجور والطغيان)، نسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣١٤ ص	١٨,٥×٢٤سم	٢٣ سطر

٩١٧ ـ نسخة أخرى	ح ٩٦٨٩

الفصل الثالث في صلاة الكسوف والكلام.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض الصفحات شروح وتعليقات، كتبه محمد سعيد بن أمين الدين في شهر ذي القعدة سنة سبع وستين بعد الألف، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٤٨ ص	١٨,٥×٢٤سم	٢٥ سطر

٩١٨ـ نسخة أخرى

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض جيد، كتبها بيده الفانية محمد علي بن أحمد الأستراباذي بمكة المعظمة، زادها الله شرفاً وتعظيماً، واتفق الفراغ ضحوة يوم الأربعاء الثامن

والعشرين من شهر جمادى الآخرة من شهور سنة سبع وخمسين وألف من الهجرة المباركة النبوية، تليه رسالة وجيزة في علم الدراية.

النسخة عليها وقفية تاريخها ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٢٦١هـ، مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٠٢ص ٢١×٣٨سم ٣٩ سطر

٩١٩- مرآة الأحوال

في العقائد.

تأليف: أحمد بن محمد علي بن محمد باقر البههاني الحائري (ت١٢٣٥هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء.. نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، كتبها محمد حسين الحسيني الشهرستاني في ذي الحجة سنة ١٣١٠هـ في كربلاء المقدسة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٥٢ص ١٥×٢١سم ٢٣ سطر

الذريعة ٢٠/ ٢٦١، الكرام البررة ١/ ١٠١.

٩٢٠- مرآة الآخرة في العقائد ح٩٣٧٣

تأليف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض (ت١٠٩١هـ)

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل الدنيا متاعاً والآخرة دار القرار.

آخره: فرغ من كتابة هذه الرسالة الرشيقة الأنيقة أضعف عباد الله العاصي المرحوم إلى رحمة الباري زين العابدين بن محمد تقي الخونساري غفر الله لهما في يوم الأحد سابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٢٦٣هـ.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أسمر خشن معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٤٨ص ١٢×١٧سم ١٠ أسطر

دليل المخطوطات ١/ ٤٦.

٩٢١- مراح الأرواح في علم الصرف ح٩٤٦٢

تأليف: أحمد بن علي بن مسعود (من القرن التاسع الهجري) وهو مختصر نافع في التصريف.

أوله بعد البسملة: قال المفتقر إلى الله الودود أحمد بن علي بن مسعود أعلم أن الصرف أم العلوم والنحو أبوها..

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أصفر خفيف، عليها حواش وشروح ونقول مختلفة، مجهول الناسخ والتاريخ، المخطوط مجلد بجلد أحمر قديم.

٥٦ص ١١×١٧سم ١٢ سطر

بروكلمان ١/ ٤٣٠، كشف الظنون ٢/ ١٦٥١، بغية الوعاة ١/ ٣٤٧، دليل المخطوطات ١/ ٣٧، مخطوطات الموصل ٢٠٣، الآثار الخطية في المكتبة القادرية ٣/ ٣٢٢.

٩٢٢ـ نسخة أخرى ح٩٥٩٩

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة. تم الفراغ من نسخ الكتاب في رمضان سنة ١٢٣٠هـ، مجهول الناسخ. على بعض الصفحات وقف: حسين أفندي خليفة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عتيق.

١٦ص ٢٠×١٤سم ١٣ سطر

٩٢٣ـ مرشد العوام ح٩٢٥٣

في أصول الفقه ـ فارسي.

تأليف: أبو القاسم بن حسن الجيلاني المتوفى سنة ١٢٣١هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٣٨٦ص ٢٢×١٦سم ٢٢ سطر

روضات الجنات ٥/ ٣٧٢.

٩٢٤ـ نسخة أخرى ح١٨٢٩

نسخة بخط نسخ جيد، ورقها أبيض صقيل، تم نسخها سنة ١٢٠٦هـ ناسخها مجهول، النسخة مجلدة بجلد أحمر خفيف.

٣٧٦ص ١٥×١١سم ٢٤ سطر

٩٢٥ـ مرآة العقول في شرح أخبار الرسول ح٩٩٤٠

في التاريخ.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم يا قديم.

آخره: فرغ من كتابته العبد الآثم قاسم بن محمد رضا في أول شهر ذي الحجة الحرام يوم الخميس سنة ١١١٨هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها هوامش، الأوراق مفككة، مجلدة بجلد أحمر.

٥٢٠ص ٣٤×١٢,٥سم ٢٧ سطر

معجم المؤلفين ٩/ ٩١، الأعلام ٦/ ٤٨، أعيان الشيعة ٤٤/ ٩٨.

٩٢٦ـ مزار البحار ح٩٦٨٣

في الحديث والزيارات.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا لزيارة أحبابه.

آخره: تم الجزء الأول من كتاب المزار من المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار على أفضل الفضلاء وافقه الفقهاء وأصلح الصلحاء مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي في يوم الخميس ١٧ جمادي الأول سنة ١٠٨٢هـ على يد محمد علي بن محمد مؤمن الأبهري.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن فيه آثار بلل ماء، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش ونقول مختلفة، النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق.

٣٠٠ص ١٥×٢٤سم ٢١ سطر

روضات الجنات ٢/ ٨٥.

٩٢٧ـ نسخة أخرى ح٩٨٠٢

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخه في ٥ جمادي الثاني سنة ١٢٥٩هـ، الناسخ مجهول. على ظهر الغلاف وقفية باسم: محمد بن الحسن بن علي الموسوي. الكتاب مجلد بجلد أحمر عتيق.

٤٤٦ص ١٦×٢٢سم ١٦ سطر

٩٢٨ـ مسائل شرعية في الفقه ـ فارسي ح٩٣٧١

تأليف: الحاج شفيع اليزدي.

نسخة ناقصة الأول: بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، ثم نسخها في النجف الأشرف يوم ولادة الإمام الحسين بن علي (ع) سنة ١٢٦٨هـ، مجهول الناسخ، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٢٨ص ١٠,٥×١٥سم ٩ أسطر

٩٢٩ـ مسائل شرعية.

في الفقه ـ فارسي

مجهول المؤلف.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، عليها حواش كثيرة، مجهول الناسخ والتاريخ. في آخر الكتاب تعليق جاء فيه (ابن ثمرة الفؤاد وقرة العين عبد المؤمن بن عبد الحسين ليلة الأحد الثالث والعشرين ذي القعدة الحرام سنة ثمان وتسعين وتسعماية)، الكتاب مجلد بجلد أحمر عتيق.

١٦ص ١١×١٤سم ٦ أسطر

٩٣٠ـ مسائل ح٩٣٤٩

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: الشيخ حسن بن علي كوهر المتوفى سنة ١٤٦٦هـ وهي مسائل كتبها بأمر أستاذه

السيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ.

نسخة بخط جيد على ورق أبيض عادي، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

١٤٤ص | ١١×١٥,٥سم | ١٣ سطر

٩٣١ـ مسائل ح٩٥٧٢

في الفقه.

تأليف: الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني المتوفى سنة ١١٨٦هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود قديم.

٣٠٨ص | ١٦×٢٢,٥سم | ١٨ سطر

لؤلؤة البحرين ٤٤٩

٩٣٢ـ مسألتان في التفسير ح٩٣٧٠

تأليف: السيد حسين بن السيد عبد القاهر.

يتضمن قصة موسى عليه السلام مع الخضر، والمسئلة الثانية في الرجعة.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين أمابعد فيقول السيد حسين بن السيد عبد القاهر أيده الله..

آخره: كتبه العبد المفتقر إلى الله من كل باب مرزا محمد بن الحاج عبد الوهاب رزقهما الله شفاعة محمد وفرغ من كتابته يوم الاثنين من صفر سنة ١٢٧٠هـ.

نسخة حسنة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، الكتاب مجلد بجلد حديث.

١٠ص | ١١×١٥سم | ١٩ سطر

٩٣٣ـ مسالك الأفهام في شرح شرايع الإسلام ح٩٤٠١

في الفقه.

تأليف: زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي الشهيد الثاني (ت٩٦٦هـ).

كتاب النكاح

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أوضح مسالك الأفهام..

آخره: اتفق الفراغ على يد مصنفه العبد الفقير إلى عفو الله تعالىٰ وكرمه زين الدين علي بن أحمد ضحوة يوم غرة شهر رمضان المعظم عام ثلاث وستين وتسعمائة وكتب في سنة ثلاث وأربعين بعد الألف والمائتين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، عليه آثار الرطوبة، مجلد بجلد مزخرف.

٥٥٠ص | ٢٠×٣٠سم | ٣٣ سطر

الأعلام ٣/ ٦٤، الذريعة ٢٠/ ٣٧٨، بروكلمان ١/ ٤٠٦، فهرست المخطوطات العربية بمدينة هاله ٥٧، دليل المخطوطات ١/ ٢٦٢.

٩٣٤- نسخة أخرى ح٩٧٠٩

نسخة ناقصة الأول، وتبدأ بقوله: ومقتضاه أنه قدمه زيادة على ذلك..

آخره: تم القسم الأول من كتاب شرائع الإسلام وهو قسم العبادات والحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٢٦ص ١٩×٢٨سم ٢٤ سطر

٩٣٥- نسخة أخرى ح٩٩٧١

كتاب الصيد والذباحة - القسم الرابع في الأحكام.

نسخة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، تم نسخها على يد المصنف يوم الاثنين شهر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وتسعماية، وفرغ من تحريره شهر رمضانسنة خمس ومائتين بعد الألف من الهجرة، الكتاب مجلد بجلد أحمر على غلافه طرة.

٥٢٠ص ١٥×٢١سم ٢٠ سطر

٩٣٦- نسخة أخرى ح٩٩٧٢

كتاب النكاح - المجلد الرابع

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، كان الفراغ من النسخ يوم الجمعة ١٨ شعبان سنة اثنين وسبعين بعد الألف، الناسخ غير معلوم، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٥٦٤ص ١٥×٢١سم ٢٠ سطر

٩٣٧- نسخة أخرى ح٩٨٧٧

كتاب النكاح

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، تم نسخها على يد المؤلف أواخر شهر جمادي الآخرة سنة ثلاث وستين وتسعماية وفرغ من كتابة بعض أجزائه العبد عبد الله الخراساني، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

٥٨٨ص ٢٠,٥×٣١,٥سم ٢٦ سطر

٩٣٨- نسخة أخرى ح٩٩٧٣

كتاب الوقوف - المجلد الثالث.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، تم نسخها سنة ١٢٥٤هـ، الناسخ مجهول، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة مزخرفة.

٥٩٢ص　　　　٢٢×١٦سم　　　　٢٠ سطر

٩٣٩ـ نسخة أخرى.

نسخة آخرها ناقص، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ. عليها قيد تملك باسم: محمد علي بن محمد جعفر الحسيني ١٢٦٥هـ، الكتاب مجلد بجلد أحمر على غلافه طرة.

٧٠٢ص　　　　٢٣×١٣سم　　　　٢٢ سطر

٩٤٠ـ نسخة أخرى　　　　ح١٢٥٤٣

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف كتبها المصنف زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي يوم الاثنين ربيع الآخر عام أربع وستين وتسعماية وقد فرغ من تسويدها صبح يوم الثلاثاء ٦ صفر على يد العبد الذليل إلى عفو ربه إسماعيل بن عبد الله عام خمس وستين وماية بعد الألف.

٦١٤ص　　　　٣٣,٥×٢١,٥سم　　　　٣٧ سطر

٩٤١ـ نسخة أخرى　　　　ح٩٧٤٧

نسخة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر وأبيض، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، عليها حواش وتعليقات. تم نسخها على يد الحقير الفقير غلام حسين بن خير الدين في السادس من شهر جمادي الثاني سنة ثمانية عشر بعد المائة والألف من الهجرة، على غلافها الأخير تاريخ سنة ١١٩٤هـ، المخطوط مجلد بجلد أسود عادي.

٥٥٦ص　　　　٢٠×١٥سم　　　　٢١ سطر

٩٤٢ـ نسخة أخرى.

نسخة كاملة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ثرمة، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، مجهول الناسخ والتاريخ. عليها ختم: محمد جعفر محمد علي سنة ١٢١٥هـ، المخطوط مجلد بجلد أحمر عتيق.

٦٢٦ص　　　　٢٥×١٩سم　　　　٢٤ سطر

٩٤٣ـ نسخة أخرى.

أولها ناقص، تم نسخها على يد محمد صادق بن محمد زمان في أواخر شهر جمادي الآخرة سنة الثانية والعشرين والمائة بعد اللف من الهجرة. عليها قيد تملك باسم: عبد الوهاب بن محمد بن محمد علي. وقيد تملك باسم: فتح الله بن محمد رضا بن أسد الله الحسيني المرعشي الشوشتري ١٢٢٩هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر وأبيض، رؤوس العناوين بالحمرة، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٣١٢ص　　　　٣١,٥×٢٠سم　　　　٢٠ سطر

٩٤٤- نسخة أخرى ح٩٦٣٨

القسم الثالث في الأيقاعات

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، على هوامشه تعليقات وشروح. تم نسخها ضحى يوم الثلاثاء شهر الثامن من السادس من الثالث من الثاني وكتبه المذنب بن محمد زكي، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٣٤ص ١٨×٢٨سم ٢٣ سطر

٩٤٥- نسخة أخرى ح١٠٠٠٢

نسخة ناقصة الأول بخط نسخ جميل ورقها أبيض معتاد، كتبها علي نقي بن مرحمت بن ملا محمد علي الأصفهاني في يوم السبت ١٣ رجب سنة ١٢٥٧هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٧٧٢ص ٢٠×٣٠سم ٣١ سطر

٩٤٦- مسالك الأفهام إلى تنقيح شرايع الإسلام ح٩٩٦٤

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد بن إبراهيم الخباص

الجزء الخامس

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن، مائل للاصفرار، عليها حواش وتعليقات كتبها العبد الذليل علي بن حسين بن أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمد بن أحمد خانقن في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثمانين وتسعماية بقلم السيد محمد بن المرحوم السيد حسين بن جعفر، الكتاب مجلد بجلد أحمر على غلافه طرة.

٤٦٤ص ٢٠×٢٨سم ٢٥ سطر

٩٤٧- مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين ح٩٥٢٢

في التاريخ.

تأليف: الشيخ رجب الحافظ البرسي (من القرن التاسع الهجري).

أوله: الحمد لله المتفرد بالأزل والصلاة على الأول والعدد وفاتح الأمد محمد..

آخره: انتهى الكلام من كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام والتحية والإكرام آمين رب العالمين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض وأصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، ذهبت بعض حواشيه فأصلحت، الكتاب مجلد بجلد أحمر.

٤٦٠ص ١٥×٢١سم ١٦ سطر

أمل الآمل ٢/١١٧، البابليات ١/١١٩.

٩٤٨- مشارق الشموس وشرح الدروس ح٩٤٥٣

في أصول الفقه.

تأليف: الحسين بن جمال الدين محمد بن الحسين الخونساري المتوفى سنة ١١٣١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله مفيض النعم الروابع ومفهم الحكم والشرائع.

آخره: المراد بالتسمية الأطلاق والاستعمال ليكون حاصل الدليل تم.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق ابيض مائل للاصفرار، مجهول الناسخ والتاريخ. على الصفحة الأولى من المخطوط قيد تملك باسم: هاشم الموسوي القزويني الحائري سنة ١٢٢١هـ، المخطوط مجلد بجلد أسود عادي.

٤٤٨ص ٢١×٣١سم ٢٦ سطر

لباب الألقاب ٢٢.

٩٤٩ـ مشكاة الأنوار في تواريخ الأطهار.

في التاريخ

تأليف: المولى محمد إبراهيم بن علي.

أوله بعد البسملة: نحمدك اللهم يا من أعظم رزيتنا بمصيبة خير الأنبياء وابن خير الأوصياء..

نسخة بخط نسخ وتعليق جيد على ورق أبيض خشن، تحت بعض العبارات خطوط حمراء، مجهول الناسخ والتاريخ. عليها ختم (زين العابدين علي أكبر ١٢٦٥هـ) وعلى غلافها الأخير قيد تملك باسم (العبد الخاطىء أحمد بن أبي طالب الحسيني). الكتاب مجلد بجلد قهوائي سميك عليه زخارف بديعة.

٣٦٨ص ١٨×٢٦سم ٢٠ سطر

الذريعة ٢١/ ٥٣.

٩٥٠ـ مصائب العترة الطاهرة في المواعظ.

تأليف: السيد محمد باقر الفصيح

نسخة بخط فارسي (نستعليق) على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشه تعليقات مفيدة، لم يذكر الناسخ أو تاريخ النسخ، الكتاب مجلد بجلد أحمر قديم.

٢٥٢ص ١٣×٢٠سم ١٧ سطر

٩٥١ـ مصائب النبي في المواعظ ح٠١٠٠٥٠

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ في أحوال خاتم الأنبياء محمد ﷺ من ولادته إلى وفاته.

نسخة بخط نستعليق ونسخ معتاد على ورق أصفر رديء، مفرط الأوراق. لم يذكر اسم الناسخ أو تاريخ النسخ، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٧٨ص ١٢×١٩سم ١٥ سطر

أعيان الشيعة ٤٤/ ٩٨.

٩٥٢- مصائب النواصب في المواعظ ح٩٠١٩

تأليف: القاضي نور الله بن شريف الحسيني التستري المستشهد سنة ١٠١٩هـ.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من جعلنا من الفرقة الناجية..

آخره: قد فرغت من إتمام هذا الكتاب في وقت العصر يوم الثلاثاء في شهر رمضان المبارك سنة خمس وثمانين بعد الألف في بلدة برهانبور من بلاد الهند على يد العبد الضعيف عباس بن شيخ محمد علي عفى الله عنهما.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أصفر خفيف، أصابته الرطوبة فشوهت صفحات الكتاب. على الهوامش تعليقات كثيرة، رؤوس العناوين بالحمرة، المخطوط مجلد بجلد قديم، ترجم الكتاب وطبع سنة ١٣٦٩هـ.

٣٥٦ص ١٥×٢٦سم ٢٠ سطر

الذريعة ٢١/٧٦.

٩٥٣- مصابيح الأصول ح٩٢٠٠

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ جعفر الأسترابادي الحائري المتوفى سنة ١٢٦٣هـ.

أوله بعد البسملة: القول في الأوامر مصباح اختلف الأصوليون في أن الأمر يفيد الفور أم لا يجوز التراخي..

آخره: تمت المسئلة بعون الله الملك الحق المبين بحسب أوامر الشيخ عبد الحسين الطهراني حفظه الله، حرره أحمد بن محمد الموسوي البحراني في شهر جمادي الثاني سنة ١٢٧٢هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، على ظهر الورقة الأولى وقفية الشيخ الطهراني، الكتاب مجلد بجلد قهوائي سميك.

٥٠٠ص ١٤×٢١سم ٢١ سطر

أعيان الشيعة ١٥/٣٥٧، الذريعة ٢١/ ٨٤.

٩٥٤- مصابيح الأصول ح١٢٨٨٣

في أصول الفقه.

تأليف: المولى أحمد بن عبد الله الخونساري.

مرتب على مقدمة ومقالات وخاتمة

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي زين سماء معالم الفروع بمصابيح مشكاة الأصول..

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن، كتبها عبد الحسين الرشتي الخراساني سنة ١٢٧٢هـ، على ظهر الورقة الأولى ختم: عبد الحميد الفراهاني، الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة مزخرفة.

٢٤٠ص ١٥×٢١,٥سم ٢٢ سطر

الذريعة ٢١/ ٨٣.

٩٥٥ـ مصابيح الجهاد.

في أصول الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين كتاب مصابيح الجهاد..

آخره: ربما يمكن دعوى دلالته على الوجوب والحمد لله تعالىٰ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق ابيض معتاد، مجهول الناسخ والتاريخ، المخطوط مجلد بجلد أحمر على غلافه طرة.

٣٧٤ص ١٤×٢١سم ٢١ سطر

٩٥٦ـ مصابيح القلوب ح٩٦٤١

في المواعظ والحكم.

تأليف: الخواجه أبي سعيد الحسن بن الحسين السبزواري (من القرن الثامن الهجري).

أوله بعد البسملة: الحمد لله المحمود لفعاله المشكور نعمائه المتفضل على عباده بتعليم شرائعه وأحكامه المعبود لكماله.

آخره: تمت الرسالة الشريفة من تأليفات علامة العلماء ومجتهد العصر الربان طائف بيت الله الحرام وزائر سيد الأنبياء أمير محمد حسين إمام الجمعة والجماعة دار السلطنة أصفهان دام فضله العالي بحمد الله وحسن توفيقه.

يلوح الخط في القرطاس دوماً وكاتبه رميم في التراب

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، على الهوامش تعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٢٦ص ١٥×٢١سم ٢٣ سطر

٩٥٧ـ نسخة أخرى ح٩٧٣٤

نسخة أولها ناقص بخط فارسي جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، بعض حواشيه أبدلت بورق حديث. تم نسخها في ٣٠ ربيع الثاني سنة ثلاث وخمسين وألف كتبها شمس الدين بن أمير إسماعيل، النسخة مجلدة بجلد عادي.

٥٠٣ص ١٦,٥×٢٣سم ١٥ سطر

٩٥٨ـ مصابيح الهدى ومفاتيح المنى ح٩٠٨٠

في الحكمة.

تأليف: المرزا حسن اللاهيجي القمي.

أوله بعد البسملة: اللهم يا من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مشابهة مخلوقاته..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، على الغلاف الأول ختم: العبد داود الحسيني ١٢٢٣هـ. وقيد تملك باسم: محمد حسين الحائري محرم الحرام سنة ١٢٢٤هـ، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٠٨ص ٢١×١٦سم ٢٤ سطر

الذريعة ٢١/ ٩١.

٩٥٩- مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة ح٩٨٦٨

في الأخلاق.

تأليف: شقيق البلخي (شقيق بن إبراهيم بن علي الأزدي البلخي ت١٩٤هـ) (الأعلام/ ٣/ ١٧٠).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بذكره وقدس أرواحهم ببِرّه وبرّه..

آخره: تمت الكتاب (كذا) بعون الملك الوهاب بمحمد وآله الأنجاب بيد أقل الطلاب محمد حسين بن عسكر في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٤٨هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، مجلد بجلد أحمر عادي.

١٨٦ص ١٦×١١سم ١٤ سطر

الذريعة ٢١/ ١١٠، إيضاح المكنون ٢/ ٤٩٢.

٩٦٠- مصباح الشريعة ح٩٧٨٤

في الأخلاق.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلي على محمد وآله الطاهرين وبعد فإن في الأصول المعتبرة المعتمدة المشهورة..

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض عادي، فيه خرم من الأسفل، على الهامش تقييدات، تم نسخها في شهر محرم الحرام من شهور سنة ١٢٦١هـ، الناسخ غير معلوم.

٢٩٠ص ١٥×١٠سم ١٠ أسطر

٩٦١- مصباح الكفعمي ح٩٧١٠

في الأدعية.

تأليف: الشيخ إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي[1] (٨٤٠-٩٠٠هـ).

---

(١) الكفعمي: نسبة إلى كفعم كزمزم قرية من قرى جبل عامل، وفي أعيان الشيعة: نسبة إلى كفر عيما قرية من ناحية الشقيف في جبل عامل قرب جبشيت واقعة في سفح الجبل... الخ.

يعرف بـ (جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية).

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، مجهول الناسخ والتاريخ، مجلد بجلد أسود سميك على غلافه طرة. الكتاب مطبوع مراراً.

٤٢٠ص ١٨×٢٨سم ٢٣ سطر

أعيان الشيعة ١/٣٣٦، الكنىٰ والألقاب ٣/١١٦، روضات الجنات ١/٢١، أمل الآمل ١/٢٨، تراث كربلاء ٣٤٣.

٩٦٢ـ مصباح المتهجد ح٩٦٦٩

في الأدعية وأعمال السنة.

تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله ولي الحمد ومستحقه..

نسخة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها على يد قاضي جهان بن... القاضي بلغه الله ما يتمناه في آخر يوم الجمعة من شهر ذي القعدة سنة سبع وستين وتسعماية، ذهبت بعض أوراقه وأصلحت بورق حديث.

يليه زيارات وأدعية بورق مغاير، الكتاب مجلد بجلد قهوائي قديم.

٨٠٦ ١١×٢٤سم ٢٣ سطر

الذريعة ٢١/١١٨، دليل المخطوطات ١/١٦٣، لباب الألقاب ٧، كشف الظنون ٢/١٢١٠.

٩٦٣ـ نسخة أخرى ح٩٠٦٤

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل خفيف، على هامشها تعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، وافق الفراغ منها منتصف شهر رمضان سنة أربع وخمسين وتسعماية وكتب الفقير إلى الله زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي حامداً ومصلياً ومسلماً، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

١٩٢ص ١٢×١٩سم ١٧ سطر

٩٦٤ـ المطالب الأصولية في أصول الفقه ح١٢٨٧٨

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص ويبدأ بقوله: وهذا ليس إلا المنافاة الصريحة..

آخره: وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين هذا آخر ما اختصرناه من المطالب الأصولية المبرهنة بالنصوص والأدلة القطعية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق ابيض خشن مائل للاصفرار، مجهول الناسخ والتاريخ.

٤١٦ص ١٨×٢٢,٥سم ١٩ سطر

٩٦٥- مطالع النجوم ح٩٤٨٨

في الفلك - فارسي.

تأليف: أبي القاسم البلخي.

يحوي على جداول للشمس وتقاويم للكواكب، وهو في عدة أبواب. ويعرف بـ (المدخل إلى أحكام النجوم).

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أسمر رديء، على هامشها تعليقات، تاريخ نسخها في يوم الجمعة رمضان سنة ١١٢٥هـ، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٤٦ص ٢١×١٥سم ٢٢ سطر

الذريعة ٢٠/ ٢٤٦، مخطوطات الفلك والتنجيم ٢١٧.

٩٦٦- المطول ح٩٧٦١

في البلاغة.

تأليف: سعد الدين (مسعود) بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي ألهمنا حقائق المعاني ودقائق البيان..

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، مجهول الناسخ والتاريخ. أريق على صفحاتها ماء فشوه الكتاب، مجلد بجلد أسود عتيق، طبع الكتاب مراراً

٤٨٠ص ٢١×١٥سم ٢٢ سطر

كشف الظنون ١/ ٤٧٤، معجم المؤلفين ١٢/ ٢٢٨، المخطوطات اللغوية ١٣١، مخطوطات الموصل ٢٤٦، هدية العارفين ٢/ ٤٣٠.

٩٦٧- نسخة أخرى ح٩٦٥٨

نسخة بخط المصنف كتبها بخط التعليق على ورق ذي لونين أزرق وأبيض، على هامشها تعليقات، التاريخ غير معلوم، عليها قيد تملك باسم: محمد علي هبة الدين الحسيني سنة ١٣١٨هـ، المخطوط مجلد بجلد قهوائي عتيق.

٣١٢ص ٣٣×٢٢سم ٢٠ سطر

٩٦٨- نسخة أخرى ح٩٩٩٦

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف صقيل، على الهوامش شروح وتعليقات، كتبها العبد الفقير جعفر بن مير سيد حسين في السادس والعشرين من جمادي الآخر سنة ثمان وسبعين وألف، المخطوط مجلد بجلد قهوائي عتيق.

٦١٤ص ٢٤×١٢سم ٢٢ سطر

٩٦٩- نسخة أخرى.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، فرغ منها محمود بن محمد الأفشاري يوم الأربعاء ٢٥ شهر رجب سنة ١٢٣٢هـ. عليها آثار الرطوبة، المخطوط مجلد بجلد أسود على

غلافه طرة.

٣١٠ص ٢٠×٣٠سم ٢٥ سطر

٩٧٠ـ معارج الأحكام في شرح شرايع الإسلام ح٩٨١٦

في أصول الفقه.

تأليف: حسين بن محمد إبراهيم الحسيني المتوفى سنة ١٢٠٨هـ.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من بديمومية ذاته وبقاء صفاته اختص بميراث السماوات والأرض..

آخره: مكتفياً باسم الكتابين وساير المشايخ الكرام وقع التصريح بذكرهم للحوائج العظام.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، على هامشها تعليقات، تاريخ النسخ غير معلوم، وكذلك اسم الناسخ. عليها وقفية مؤرخة سنة ١٢٦٢هـ، الكتاب مجلد بجلد قهوائي عليه طرة.

٤٠٠ص ٢١×٣٠سم ٣١ سطر

الذريعة ٢١/ ١٧٩.

٩٧١ـ نسخة أخرى ح٩٨٨٥

الجزء الخامس.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، تحت بعض العبارات خطوط حمراء، تم الفراغ من نسخها يوم الخميس خامس عشر شهر الرابع من الحول الثاني من السنة السادسة عشر من مائتين على يد أبي القاسم بن محمد حسين القزويني، الكتاب مجلد بجلد أحمر على غلافه طرة.

٧٤٠ص ٢٣×٣٤سم ٢٣ سطر

٩٧٢ـ نسخة أخرى ح٩٨٨٣

المجلد السابع.

نسخة تامة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم شرح الكتاب في العشر الأول من ليالي شهر رمضان من شهور سنة ثلاث وثمانين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية، مجهول الناسخ، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

٣٨٠ص ٢٠×٣١سم ٢٦ سطر

٩٧٣ـ نسخة أخرى ح٩٨٥٤

نسخة تامة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة. تم نسخها في بعض ليالي شهر رمضان المبارك من شهور سنة ألف ومائتين وخمس من الهجرة المباركة النبوية، لم يذكر اسم الناسخ، الكتاب مجلد بجلد قهوائي عادي.

٤٧٢ص ٢٢×٣٢سم ٢٥ سطر

٩٧٤ـ نسخة أخرى ح٩٨٥٥

المجلد الثاني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للاصفرار، وورق أزرق خشن، رؤوس العناوين بالحمرة. تحت بعض الأسطر خطوط حمراء، لم يذكر الناسخ. تم نسخها سنة ١٢٤٠هـ. الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٧٥٤ص ٢٢×٣٣سم ٢٥ سطر

٩٧٥ـ نسخة أخرى ح٩٨٦٤

نسخة تامة بخط نسخ جيد، على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في أواسط شهر جمادي الثانية سنة اثنتين وتسعين بعد المائة وألف من الهجرة على يد حسين بن محمد إبراهيم الحسيني. وجاء في آخر المخطوط ما نصه: تم هذا (كذا) النسخة الشريفة على يد محمد علي بن محمد علي بن محمد باقر القزويني سنة ١٢٤٥هـ، الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٤٢ص ٢٢×٣٦سم ٣٠ سطر

٩٧٦ـ معالم الأصول.

في أصول الفقه.

المؤلف: غير معلوم.

وهو مقدمة أصولية لكتاب معالم الدين للشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني المتوفى سنة ١١٠١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتعالي في عز جلاله عن مطارح الإلهام.

آخره: تم قسم الأصول من كتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، على هوامشها تعليقات، لم يذكر الناسخ وتاريخ النسخ، مجلد بجلد حديث.

٢٧٢ص ١٢×٢١,٥سم ١٧ سطر

الذريعة ٢١/١٩٨

٩٧٧ـ نسخة أخرى ح١٢٣٤٨

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، نسخت في ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٥هـ، الناسخ غير معلوم، عليها هوامش وتعليقات. على ظهر الورقة الأولى وقفية باسم: علي أكبر النائيني الحائري في شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٢هـ، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

١٦٨ص ١٥×٢١سم ٢١ سطر

٩٧٨ـ نسخة أخرى ح٩٨٣١

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، صفحاته محاطة بإطار ملوّن. على هامشها تعليقات. تم نسخها في جمادي الأولى سنة ١٢٠١هـ كتبها محسن بن نبيل السعدي. على ظهر الورقة الأولى ختم: عبد الله بن محمد كريم بن محمد.

٣٣٢ص ١٦×١١سم ١٥ سطر

٩٧٩ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، ثم نسخها على يد محمد بن إسماعيل المدعو بأبي علي في أوائل شهر محرم سنة ١١٩٠هـ، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

١٣٤ص ١٥,٥×١١,٥سم ١٦ سطر

٩٨٠ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض أريق علىٰ صفحاتها ماء فشوه الكتاب، تم نسخها بسنة ١٢٥٠هـ. تليها رسالة في بيان صيغ العقود والإيقاعات لمحمد جعفر الأسترابادي، تم نسخها في سنة ثمانية وخمسين ومائتين من الهجرة النبوية، عليها ختم: عبد الرزاق الموسوي.

١٩٦ص ٢١,٥×١٨سم ١٥ سطر

٩٨١ـ معالم الزلفى ح٩٦٣٥

في أصول الدين ـ الجزء الثاني.

تأليف: السيد هاشم[1] بن سليمان بن إسماعيل بن جواد الحسيني البحراني المتوفى سنة ١١٠٩هـ.

أوله بعد البسملة: الجملة الخامسة في معالم الجنة والنار وما أعد الله جل جلاله لأهلها فيها وفيها أبواب..

آخره: ثم الكتاب الموسوم بمعالم الزلفى في أحوال الآخرة والنشأة الأولى يوم الخميس التاسع عشر من شهر ذي القعدة بقلم المذنب الجاني الراجي عفوه من رب العباد فقير الله عبد الله بن خواج صادق بن خواج محمد تقي أبو شاري أصلاً والدورقي مسكناً ومنزلاً غفر الله له ولجميع المؤمنين والمؤمنات سنة ١٢٠٠هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، الكتاب مجلد بجلد اسود على غلافه طرة.

٢١٩ص ٢٩×١٩سم ٢٥ سطر

(١) راجع ترجمته في كتاب: [أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين] للشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي، ص ١٣٦.

الذريعة ٢١/ ١٩٩.

٩٨٢ـ المعجم ح٩١٨٩

في الحديث.

المؤلف غير معلوم.

يتضمن أسماء رواة الحديث حسب حروف الأبجد.

الأول ناقص.

آخره: سمع جميع المعجم هذا بكماله على الإمام العلامة جمال الدين محمد بن الإمام جمال الدين أحمد بن الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد الشركسي الشافعي سنة تسع وستين وسبعماية براس درب الملوخية، كتبها مسعود بن علي النادر رحمه الله.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر عادي خشن أصابها خرم.

٣٢ص ١٧×١٣سم ١٢ سطر

٩٨٣ـ معدن البكاء في مقتل سيد الشهداء.

تأليف: محمد صالح بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٨٣هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين. أما بعد فيقول الفقير المحتاج إلى ربه الغني محمد صالح بن محمد البرغاني.

آخره: قد تمت الكاب (كذا) بعونه تعالىٰ سادس عشر من شهر شوال المكرم سنة ١٣١٦هـ على يد الحقير محمود بن الحسن الموسوسي اليزدي.

نسخة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، مفرط الأوراق، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٦١٠ص ٣٠×٢١سم ٢٣ سطر

الذريعة ٢١/ ٢٢٠.

٩٨٤ـ نسخة أخرى ح٩٩٥٣

نسخة تامة متقنة بخط نستعليق رديء على ورق أسمر رديء، تم نسخها في شهر جمادي الثانية من شهور سنة ١٣٠٢هـ، لم يذكر الناسخ، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٦٠٠ص ١٧×٢٣سم ١٢ سطر

٩٨٥ـ معراج الشريعة ح٩٧٤٠

في الفقه.

تأليف: محمد إبراهيم بن محمد حسن الكرباسي المتوفى سنة ١٢٦١هـ.

الجزء الثالث والرابع. في شرح منهاج الهداية إلى أحكام الشريعة.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد الجامع لمكارم الأولين والآخرين..

آخره: وليكن هذا آخر الجزء الرابع من معراج الشريعة وشرح منهاج الهداية والزكاة والخمس والصوم والاعتكاف ويتلوه كتاب الحج والحمد لله ظاهراً وباطناً أولاً وآخراً والصلاة والسلام على أشرف الأسماء محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين. كتبه العبد المذنب محمد رضا الغروي سنة ١٢٧٦هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، الكتاب مجلد بجلد أحمر عليه طرة.

٥٠٤ص — ١٨,٥×٢٩سم — ٢٨ سطر

الذريعة ٢١/ ٢٣٠، الكرام البررة ١/ ١٤.

٩٨٦ـ معراج النبي.

في العقائد.

تأليف: الشيخ أبي عزيز محمد بن عبد الله بن محمد الخطي (كان حياً سنة ١١٨٤هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل محمداً وآله الهداة علة في إيجاد جميع الكائنات وعرج به تعظيماً لشأنه..

نسخة بخط نسخ وتعليق على ورق ابيض صقيل، تاريخ نسخها سنة ١١٩٤هـ بخط المصنف، تحت بعض الأسطر خطوط حمراء، الكتاب مجلد بجلد قهوائي.

١٤٠ص — ١٥×٢٠سم — ١٨ سطر

الذريعة ٢١/ ٢٣٦، أنوار البدرين ٢٩٦.

٩٨٧ـ معين الخواص ح٩٧٩٥

في الفقه.

تأليف: أبي القاسم بن الحسن الجيلاني القمي المتوفى سنة ١٢٣١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين أمابعد فإني لما كتبت كتاب مرشد العوام..

آخره: فرغت من كتابته من العشر الثاني من اليوم الثاني من الشهر الثالث من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف الثناء والتحية في مشهد الإمام الشهيد السعيد مولانا ومولى الكونين أبي عبد الله الحسين (ع) وأنا الجاني حسين بن الحسن بن علي بن الحسين.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها وقفية مؤرخة سنة ١٢٣١هـ، الكتاب مجلد بجلد قهوائي عادي.

١٥٠ص — ١٥×٢٠,٥سم — ٢٠ سطر

الذريعة ٢١/ ٢٨٤.

٩٨٨ـ نسخة أخرى ح٩٥٢٥

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أزرق خشن، تم نسخها يوم الأحد من شهر شوال سنة

١٢٣٠هـ، مجهول الناسخ.

٢١٢ص ١٧×٢١سم ١٥ سطر

٩٨٩- معين المجتهدين ح١٢٨٧٦

في أصول الفقه.

تأليف: عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي المشهدي المتوفى سنة ١٢٦٨هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين فيقول العبد المذنب الواثق عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي..

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ جيد على ورق أسمر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، على هوامشها حواش، مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٧٦ص ١٨,٥×٢٣سم ١٩ سطر

الذريعة ٢١/ ٢٨٧.

٩٩٠- مغني الراغبين في منهاج الطالبين ح٩٨٣٩

في الفقه الشافعي.

تأليف: نجم الدين محمد بن قاضي عجلون الشافعي المتوفى سنة ٨٧٦هـ. أصل الكتاب منهاج الطالبين للنووي محي الدين بن زكريا بن يحيى بن شرف بن بري (ت٦٧٧هـ). (كشف الظنون ١٨٧٣).

أوله بعد البسملة: اللهم صل على سيدنا محمد وآله..

آخره: تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد الحاج عمر بن الحاج أحمد بن الحاج خليفة بن محمد الزكي سنة خمس عشر وتسعماية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٨٠ص ١١×١٨سم ٢١ سطر

معجم المؤلفين ١٣/ ٣٠٢، إيضاح المكنون ٥٨٧.

٩٩١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ح٩٠١٢

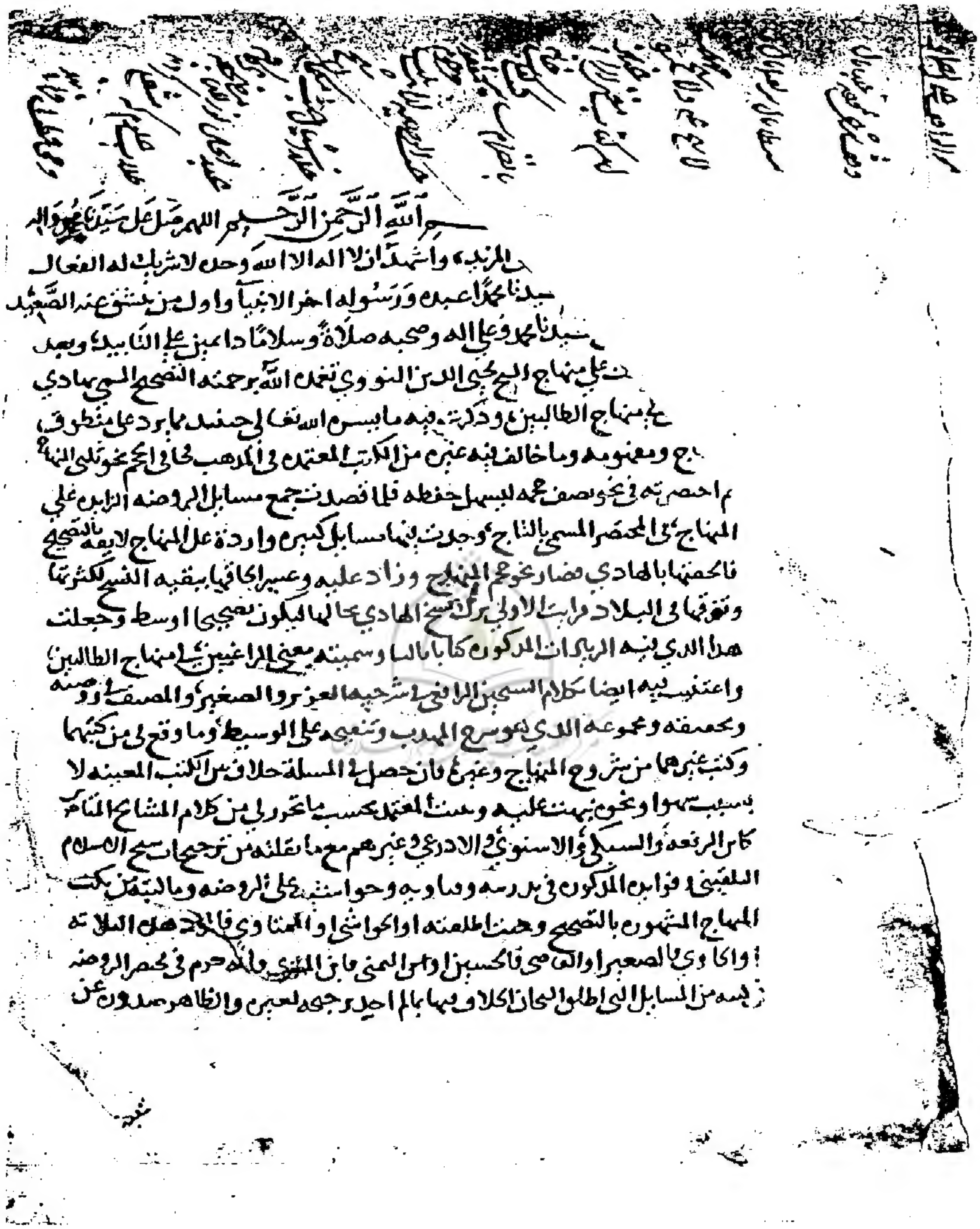
في النحو.

تأليف: جمال الدين أبو محمد عبد الله يوسف بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ.

أوله بعد البسملة: أما بعد حمد الله على إفضاله..

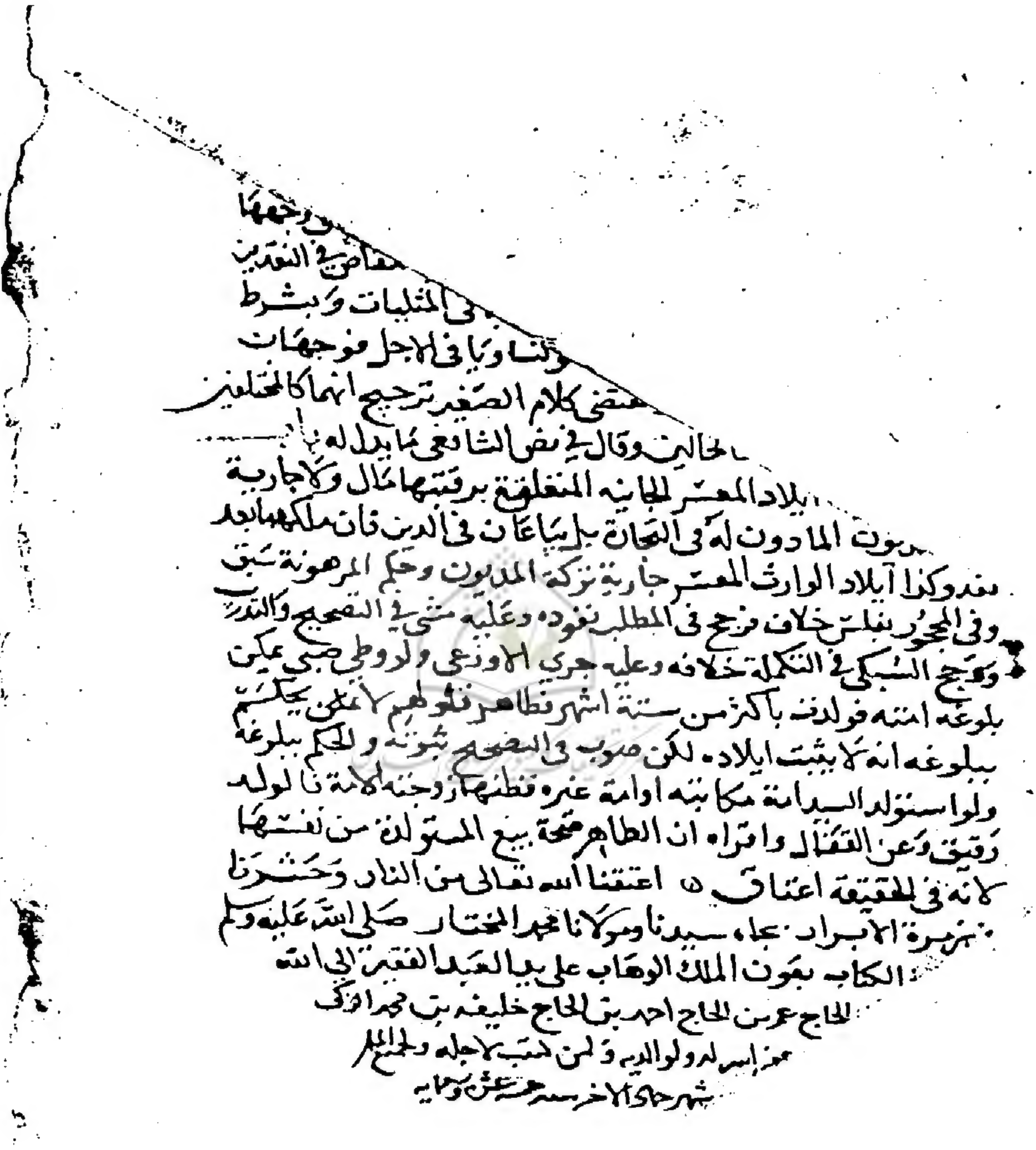
آخره: تم الكتاب يوم الاثنين ١٧ من شهر رمضان من شهور سنة ثلاث وسبعين وتسعماية وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله
[illegible] المزيد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفعال
[illegible] سيدنا محمداً عبده ورسوله آخر الأنبياء وأول من يشفع عند [illegible]
[illegible] سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائمين على التأبيد وبعد
[illegible] على منهاج الشيخ محيي الدين النووي تغمده الله برحمته [illegible] المسمى بهادي
[illegible] منهاج الطالبين وذكرت فيه ما [illegible] ما يرد على منطوق
[illegible] ومفهومه وما خالف فيه غيره من الكتب المعتمدة في المذهب [illegible]
[illegible] في نحو نصف حجمه ليسهل حفظه فلما قصدت جمع مسائل الروضة الزائدة على
المنهاج في المختصر المسمى بالتاج وجدت فيها مسائل كثيرة واردة على المنهاج [illegible]
فالحقتها بالهادي فصار نحو حجم المنهاج وزاد عليه [illegible] لكثرتها
وتفرقها في البلاد ورأيت الأولى ترك نسخ الهادي على حالها [illegible] أوسط وجعلت
هذا الذي فيه الزيادات المذكورة كتاباً [illegible] وسميته مغني الراغبين في منهاج الطالبين
واعتنيت فيه أيضاً بكلام [illegible] الرافعي في شرحيه العزيز والصغير والمصنف في روضته
ومحققه ومجموعه الذي هو شرح المهذب وتنقيحه على الوسيط وما وقع لي من كتبهما
وكتب غيرهما من شروح المنهاج وغيرها بأن حصل في المسألة خلاف بين الكتب المعتمدة لا
بسبب سهو [illegible] ونبهت عليه [illegible] بحسب ما تحرر لي من كلام المشايخ [illegible]
كابن الرفعة والسبكي والإسنوي والأذرعي [illegible] وغيرهم مع ما نقلته من ترجيحات شيخ الإسلام
البلقيني [illegible] وحواشيه على الروضة وما التقطته من نكت
المنهاج المشهورة بالتصحيح [illegible]
[illegible]
[illegible]

الصفحة الأولى من كتاب (مغني الراغبين) تسلسل ٩٩٠



...وجهها
...مفاض في التعذير
...في المثليات وبشرط
...وثنا وبا في الاجل فوجهان
...مقتضى كلام الصغير ترجيح انهما كالمختلفين
...الحالين وقال في نص الشافعي ما يدل له
...ايلاد المعسر الجانيه المتعلق برقبتها مال ولا جارية
...موت المادون له في التجارة بل يباعان في الدين فان ملكهما بعد
مده وكذا ايلاد الوارث المعسر جارية تركة المديون وحكم المرهونة سبق
وفي المحرر بلا خلاف ورجح في المطلب نفوذه وعليه مشى في التصحيح والتدريب
ورجح السبكي في التكملة خلافه وعليه جرى الاذرعي ولو وطئ صبي تمكن
بلوغه امته فولدت باكثر من ستة اشهر فظاهر كلامهم لا يحكم
ببلوغه انه لا يثبت ايلاده لكن صوب في التصحيح ثبوته والحكم ببلوغه
ولو استولد السيد امة مكاتبه او امة غيره فظنها زوجته الامة فالولد
رقيق وعن القفال واقره ان الظاهر صحة بيع المستولدة من نفسها
لانه في الحقيقة اعتاق ه اعتقنا الله تعالى من النار وحشرنا
في زمرة الابرار بجاه سيدنا ومولانا محمد المختار صلى الله عليه وسلم
تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد العبد الفقير الى الله
الحاج عمر بن الحاج احمد بن الحاج خليفه بن محمد ...
غفر الله له ولوالديه ولمن كتب لاجله ولجميع المسلمين
شهر جمادى الاخر سنه ...

الصفحة الأخيرة من كتاب (مغني الراغبين) تسلسل ٩٩٠

تعليقات. الصفحة الأولى مؤطرة وفي الجهة العليا نقوش بديعة، الكتاب مجلد بجلد أحمر قديم.

٦٥٢ص ١٤×١٠سم ٢١ سطر

بروكلمان/ذيل ٢/١٧، فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٣١٨، كشف الظنون ١٧٥١.

٩٩٢ـ نسخة أخرى ح٩٦٥٧

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها حواش، تم نسخها في شهر رجب سنة خمسين ومائتين وألف على يد إبراهيم بن عبد الغفور النردي. عليها ختم: محمدباقر بن زين العابدين الطباطبائي، الكتاب مجلد بجلد أسود عتيق.

٤٧٠ص ٢٦×١٥سم ٢٢ سطر

٩٩٣ـ نسخة أخرى ح٩٧٠١

نسخة أولها ناقص، الخط نسخ معتاد على ورق أبيض صقيل، تم نسخها في شهر جمادي الثاني من شهور سنة أربع وخمسين ومائتين وألف على يد أقل الطلبة محمد إبراهيم.

على الغلاف الأخير من المخطوط وقفية تاريخها سنة ١٢٦٣هـ، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

٣١٢ص ٣٠×٢٠سم ٢٥ سطر

٩٩٤ـ مفاتيح الأصول ح١٠٠٤٥

في أصول الفقه.

تأليف: السيد محمد المجاهد بن علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢هـ.

أوله بعد البسملة: وبه نستعين قال الله تعالىٰ لكم في رسول الله أسوة حسنة..

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ بديع على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها المؤلف، التاريخ غير معلوم. على ظهر الورقة الأولى وقفية (مرزا عبد الكريم نوري الكربلائي سنة ١٢٥٠هـ) المخطوط مجلد بجلد أحمر سميك على غلافه طرة. طبع الكتاب سنة ١٢٧٠هـ وسنة ١٢٩٦هـ.

٥٢٨ص ٢١×١٥سم ٢٤ سطر

الذريعة ٢١/٣٠٠، هدية العارفين ٢/٣٣، مخطوطات الطباطبائي ٣٠٥، فهرس المخطوطات المصورة ١/٢٣٨

٩٩٥ـ نسخة أخرى ح٩٥٨٥

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، كتبها محمود بن محمد التبريزي في الربع الثاني من الشهر الثاني من الثلث الثاني من السنة الثالثة من العشر الرابع من المائة الثالثة من

الألف الثاني من الهجرة النبوية. عليها قيد تملك باسم: محمد الحسين زين العابدين المازندراني رربيع الثاني سنة ١٣٤٠هـ. تاريخ الوقفية سنة ١٢٣٤هـ، الكتاب مجلد بجلد أصفر على غلافه طرة.

٤٩٢ص ٢١×٣٠سم ٢٧ سطر

٩٩٦ـ نسخة أخرى ح٩٧٢٦

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في يوم الجمعة ٢٦ صفر سنة ١٢٢٦هـ بخط المصنف، الكتاب مجلد بجلد قهوائي سميك على غلافه طرة.

٣٢٠ص ٢١×٣٠سم ٣٣ سطر

٩٩٧ـ نسخة أخرى.

نسخة تامة بخط تعليق دقيق على ورق أبيض خشن، تم الفراغ من نسخها على يد الفقير الجاني ملا محمد بن علي الأصفهاني في شهر جمادي الأول سنة ١٢٤٨هـ. الكتاب مجلد بجلد أسود عتيق.

٣٩٠ص ١٧×٢٢سم ٢٣ سطر

٩٩٨ـ نسخة أخرى ح٩٠٢٣

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات، تم نسخها في عصر يوم السبت ١٣ صفر سنة ١١٩٤هـ، كتبها محمد بن سيد محمد رفيع الحسيني، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٦٠ص ١٥×٢٠سم ١٦ سطر

٩٩٩ـ نسخة أخرى ح١٠٠١٥

نسخة بخط نسج جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ من تسويدها مؤلفها الفقير محمد بن علي الطباطبائي سنة ١٢٣٤هـ، الكتاب مجلد بجلد أخضر عادي.

١٩٤ص ٢١×٣٣,٥سم ٣٢ سطر

١٠٠٠ـ نسخة أخرى ح٩٣٣٣

نسخة ناقصة الأول، بخط نسخ دقيق جيد على ورق أبيض ٨عادي، بخط المؤلف في السادس والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٢٩هـ، الكتاب مجلد بجلد أبيض عادي.

٥٥٠ص ١٥×٢١سم ٢٤ سطر

١٠٠١ـ نسخة أخرى ح٩٥١٧

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، مفرطة الأوراق، تم الفراغ من نسخها سنة ١٢٥٥هـ، كتبها محمد بن علي الخويني الزنجاني. الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك على


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير يا كريم
أما بعد حمد الله على إفضاله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله فإن أولى ما تقترحه القرائح وأعلى ما تجنح إلى تحصيله
الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه
المرسل فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل
المصالح الدينية والدنيوية وأصل ذلك علم الإعراب الهادي إلى صوب الصواب
وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة شرفها الله تعالى
وعظمها كتابا في ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك ثم إنني أصبت
به وبغيره في منصرفي إلى مصر ولما منّ الله تعالى في عام ستة وخمسين وسبعمائة
بمعاودة حرم الله تعالى والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد
ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف
على أحسن إحكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب
فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها وأغلاط
وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها فدونك
كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه إذ

الصفحة الأولى من كتاب (مغني اللبيب) تسلسل ٩٩١



الذين شادوا لنا قواعد الدين وأن يسلم تسليماً كثيراً
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين تم الكتاب بعون
الملك الوهاب وكان الفراغ من تعليقه
يوم الاثنين سابع عشر من شهر رمضان المعظم
قدره من شهور سنة ثلاث وسبعين وتسعماية
احسن الله ختامها على يد اضعف
العباد العبد الفقير الى الله
تعالى محمد بن عبد الخالق
ابن عبد الرزاق المؤذن
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين امين يا رب العالمين

الصفحة الأخيرة من كتاب (مغني اللبيب) تسلسل ٩٩١

غلافه طرة.

٤٣٠ص ١٥×٢١سم ٢١ سطر

١٠٠٢ـ نسخة أخرى ح٩٦٢٩

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها المؤلف محمد بن علي الطباطبائي سنة ١٢٣٤هـ، ونسخها: محمد علي بن محمد حسين الحسيني سنة ١٢٣٤هـ، كتبها محمد حسين الأسترابادي. على ظهر الغلاف الأول وقفية تاريخها سنة ١٣٠٣هـ، الكتاب مجلد بجلد على غلافها طرة.

٦٥٠ص ٢٠×٣٠سم ٣٦ سطر

١٠٠٣ـ مفاتيح الشرايع ح٩٧٢٠

في الفقه.

تأليف: محمد بن مرتضى الملقب بمحسن الفيض المتوفى سنة ١٠٩١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا لدين الإسلام وسن لنا الشرايع والأحكام..

آخره: تم الفراغ من تسويد الأوراق يوم الأربعاء ١٨ ربيع الثاني سنة ١١٧٧هـ على يد محمد بن مراد الملقب بـ حدار الآملي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

٣٠٨ص ١٥×٢٥سم ٢٠ سطر

الذريعة ٢١/٣٠٣، إيضاح المكنون ٢/٥٢١، روضات الجنات ٦/٨٨، دليل المخطوطات ١/١٦٤، مخطوطات الطباطبائي ٢٠٦.

١٠٠٤ـ نسخة أخرى ح٩٧٤٩

نسخة تامة بخط نسخ دقيق على ورق أبيض خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات، الكتاب نسخ سنة ١٠٤٢هـ، مجهول الناسخ والتاريخ، مجلد بجلد أحمر عادي.

٦١٦ص ١٢×٢٠,٥سم ٢٥ سطر

١٠٠٥ـ نسخة أخرى ح٩٦٥٠

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، تحت بعض الأسطر خطوط حمراء، وقع الفراغ من تحرير النسخة يوم الخميس من شهر جمادي الأول من شهور سنة مائتين واثنتا عشر بعد الألف من الهجرة في كربلاء على يد أبي طالب بن لطيف الجيلاني، الكتاب مجلد بجلد قهوائي عادي.

٢٧٦ص ١٤×٢٠سم ١٨ سطر

١٠٠٦ـ مفاتيح الغيب ح٤٤ ٩٠

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ.

مرتب على فاتحة وثمانية مفاتيح وخاتمة، وهو في ١٥٠٠ بيت. نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن. الأدعية بالعربية. تم نسخها سنة ١١١٣هـ، مجهول الناسخ، مجلد تجليد قهوائي عتيق، الكتاب مطبوع سنة ١٣٠٦هـ.

الذريعة ٢١/ ٣٠٤

١٠٠٧ـ مفتاح الأصول ح٤٤ ٩٢

في أصول الفقه.

تأليف: المولى أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي المتوفى سنة ١٢٤٤هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين باب مفاتيح اللغات القول في الدلالة.

آخره: تمت المجلد الأول (كذا) من مفاتيح الأصول بيد أقل الحقيقة محمد الكلبايكاني سنة ١٢٣٣هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، الكتاب مجلد بجلد قهوائي على علاقة طرة.

٤٧٠ص ٢١×١٥سم ٢٥ سطر

الذريعة ٢١/ ٣١٧، لباب الألقاب ٩٥

١٠٠٨ـ مفتاح البكاء في مصيبة خامس ال العباء ح١٧ ١٠٠

في مقتل الحسين.

تأليف: محمد صالح بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٨٣هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعلنا من أمة المخرج من الشجرة الطيبة العود المعتدلة العمود..

آخره: تم على يد الأحقر محمود بن حسن الموسوي اليزدي في يوم ثاني عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٠هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجلد بجلد أحمر سميك.

٥٧٨ص ٣١×٢٢سم ٢٥ سطر

الذريعة ٢١/ ٣٢١، معجم المؤلفين ١٠/ ٨٧، أعيان الشيعة ٤٥/ ٢٣٦

١٠٠٩ـ مفتاح العلوم ح٤٤ ٩٧

في المعاني والبيان.

تأليف: سراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦هـ.

أوله بعد البسملة: نحمدك اللهم على ما هديتنا إليه من دقائق المعاني ببدائع البيان..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، وجعل أوائل الفقر بالحمرة، على هوامشها شروح. يوجد ختم على الورقة الأولى باسم: مرتضى علي خسرو ١٢٤٩هـ، وختم: فرهاد بن ولي عهد طالب ١٢٤٥هـ. مجلد بجلد أصفر على غلافه طرة، طبع الكتاب أكثر من مرة.

٥٦٨ص ٢٠×٣٠سم ١٩ سطر

كشف الظنون ٢/ ١٧٦٢، بروكلمان/ الذيل ١/ ٥١٥.

١٠١٠ـ مفتاح الفلاح ح٩٦٢٤

في الأدعية.

تأليف: محمد بن الحسين بن عبد الصمد المعروف بالشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة..

آخره: كتب في أواخر العشر الثاني من الشهر الثاني من السنة الرابعة من العشر الخامس بعد الألف من هجرة سيد المرسلين على يد كامران بن محمد.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، على هوامشها تعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك.

٢٦٢ص ٢٠×٢٣سم ١٧ سطر

أعيان الشيعة ٤٤/ ٢٤٢، دليل المخطوطات ١/ ١٦٤، الذريعة ٢١/ ٣٣٩، لؤلؤة البحرين ١٩، روضات الجنات ٧/ ٥٩، أمل الآمل ١/ ٦.

١٠١١ـ مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلاّمة ح٩٨٢٦

في الفقه.

تأليف: محمد جواد بن محمد بن محمد الحسيني الحسني العاملي المتوفى سنة ١٢٢٦هـ.

أوله بعد البسملة: اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بمحمد وآله صلى الله عليه وآله أن توفقني لما تحب..

آخره: وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا به ومنه وإليه.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، تم نسخه على يد مؤلفه محمد جواد بن محمد بن محمد الحسين الحسني العاملي ليلة السبت الثانية والعشرين من ربيع الأول سنة

١٢٦٩هـ، الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٧٣٠ص ٢٠×٣٠سم ٢٩ سطر

إيضاح المكنون ٢/٥٢٧، الذريعة ٢١/٣٤١.

١٠١٢- نسخة أخرى ح٩٣٢٢

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها على يد عباس بن شيخ عواد بن شيخ محمد بن شيخ أمين بن شيخ محمد بن الطريح يوم الأربعاء من شهر جمادي الثانية سنة ١٢٦١هـ. عليه قيد تملك باسم: الآخوند محمد هادي استرابادي، مجلد بجلد أحمر على غلافه طرة.

٦٧٠ص ١٥,٥×٢١,٥سم ١٥ سطر

١٠١٣- نسخة أخرى ح٩٨٢٩

المجلد الثاني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها على يد الفقير على ربه الغني محمد نور الدين بن أمين بن باقر الطريحي، مجهول الناسخ، والكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

٤٣٨ص ٢١×٣٠,٥سم ٣١ سطر

١٠١٤- نسخة أخرى ح٩٤٠٠

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، ناسخها مجهول، تم الفراغ من نسخها سنة خمس ومائتين وألف يوم الجمعة ٢٢ جمادي الأول، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك.

٧٦٠ص ٢١×٣٠,٥سم ٣٠ سطر

١٠١٥- مفرح الأحباب.

في التاريخ - فارسي.

تأليف: الشيخ شفيع علي خان بن خليل الرحمان اللكنهوي.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، صفحاته محاطة بإطار ذي لونين أحمر وأزرق، مخروم من الوسط، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبت سنة ١٢٥٦هـ، مجهول الناسخ، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك.

٤٨٤ص ١٦,٥×٢٤,٥سم ١٥ سطر

١٠١٦- المفصل في صنعة الأعراب ح٩١٠٧

في النحو.

تأليف: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، الزمخشري (أبو القاسم، جار الله) المتوفى سنة ٥٣٨هـ.

أوله بعد البسملة: قال الله تعالىٰ أحمد على طريقة إياك نعبد تقديماً للأهم..

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، أريق الماء على بعض صفحاته. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، عليها قيد تملك باسم: محمد حسن بن علي اليزدي سنة ١٢٥٥هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة.

٣١٢ص ١٥×٢٤سم ٣٣ سطر

بروكلمان ٥/ ٢١٥، معجم المؤلفين ١٢/ ١٨٦، روضات الجنات ٨/ ١١٩، كشف الظنون ٢/ ١٧٧٤، هدية العارفين ٢/ ٤٠٢

١٠١٧ـ مقابس الأنوار ونفايس الأسرار

في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار ح١٧٣٢

في التاريخ.

تأليف: أسد الله بن إسماعيل الكاظمي المتوفى سنة ١٢٣٧هـ.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من أبلج بمقابس أنوار هدايته شرايع الإسلام وقواعد الأحكام..

نسخة تامة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك.

٥٧٢ص ٢١×٣٢سم ٢٧ سطر

الذريعة ٢١/ ٣٧٥، هدية العرافين ١/ ٢٠٣

١٠١٨ـ مقامع الفضل ح٩٨٨٤

في الفقه.

تأليف: محمد علي بن محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢١٦هـ.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن معتاد، عليها آثار الرطوبة، تم نسخها سنة ١٢٢٥هـ، كتبها إبراهيم بن عبد الله، عليها قيد تملك تاريخه سنة ١٢٢٨هـ شهر رمضان، الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٥٣٠ص ٢١×٣٣سم

الذريعة ٢٢/ ١٤، هدية العارفين ٢/ ٣٦٨، لباب الألقاب ١١٥، أعيان الشيعة ٤٦/ ١٥٧، روضات الجنات ٢/ ٩٧.

١٠١٩ـ مقتل الحسين.

في المقاتل والتاريخ.

تأليف: محمد باقر اليزدي الحائري.

أوله بعد البسملة: لأمير المؤمنين سلام الله عليه في شرح المنهج أن جماعة حضروا لديه فتذاكروا..

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، مجهول الناسخ والتاريخ،

ختم بأقوال وروايات ومراثي أهل البيت للسيد محمد حسين الكشوان والشيخ عبد الحسين شكر والسيد صالح نجل السيد مهدي القزويني وغيرهم.

١٤٤ص ١٦×٢١,٥سم ١٨ سطر

الذريعة ٢٢/ ٢٤، المآثر والآثار ص٢٢٤، الكرام البررة ١/ ٦٦

١٠٢٠ـ مقدمة الحدائق الناضرة.

في أصول الفقه.

تأليف: يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني المتوفى سنة ١١٨٦هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا لواضح الدليل إلى سبيل معادن العلم والتأويل..

آخره: تمت مقدمات الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة عليهم السلام ويتلوه كتاب الطهارة والحمد لله أولاً وآخراً.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، على هوامشها تعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، على الصفحة الأولى وقفية تاريخها ١٢١٧هـ.

١٠٠ص ٢٨×١٧,٥سم ٢١ سطر

لؤلؤة البحرين ٤٤٤، الذريعة ٢٢/ ٥٤.

١٠٢١ـ مقدمة الواجب ح٩٩٥٠

في أصول الفقه.

تأليف: حسين بن جمال الدين بن محمد بن الحسين الخونساري المتوفى سنة ١١٣١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل الامتثال أوامره سبباً لاقتباس الثواب وصير الانتهاء عن نواهيه شرطاً للخلاص من العقاب..

آخره: تمت هذه الرسالة بعون الله تعالىٰ في خمس عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٠٨٧هـ.

نسخة نفيسة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، الصفحة الأولى محلاة من الأعلى بنقوش بديعة، وصفحات المخطوط محاطة بإطار مذهب. على الصفحة الأولى تعليق: رسالة مقدمة الواجب لاقا حسين الخونساري بتاريخ شهر رمضان المبارك سنة ١١٢٣هـ، الكتاب مجلد بجلد قهوائي قديم.

٦٨ص ١٩×١٢سم ٢٠ سطر

الذريعة ٢٢/ ١٠٦

١٠٢٢ـ المقصد الثالث من الرسائل ح٩٢١٥

في أصول الفقه.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: المقصد الثالث من مقاصد هذا الكتاب في الشك..

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها محمد حسين بن الحاج مرزا أحمد النائيني يوم ١٧ رمضان سنة ١٣٧٤هـ حسب أمر الشيخ عبد الحسين الطهراني، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك.

٢٧٨ص ١٥,٥×٢٢سم ١٧ سطر

١٠٢٣ـ مكارم الأخلاق ح٩١٧٤

في الأخلاق ـ فارسي.

تأليف: الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٧هـ).

نسخة بخط فارسي معتاد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. على ظهر الغلاف الأخير قيد تملك باسم: الجاني المرزا محمد الهمداني ١٢٧٧هـ، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٤٠٠ص ١٥×٢٢سم ١٩ سطر

روضات الجنات ٢/ ٧٩، أمل الآمل ٢/ ٧٥، الذريعة ٢٢/ ١٣٨.

١٠٢٤ـ المكاسب ح٩٤٦٠

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في ٢٠ شهر جمادي الأول سنة ١٢٢٦هـ على يد حاج محمد رحيم أمين، الكتاب مجلد بجلد قهوائي قديم.

٣٢٤ص ١٠,٥×١٥سم ١٤ سطر

١٠٢٥ـ ملاذ الأخيار في فهم التهذيب والأخبار ح٩٦٩٤

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ.

أوله بعد البسملة: كتاب الصلاة قوله رحمه الله

آخره: انتهى عما أوردنا من تعليق على كتاب الحج مع كثرة الاشتغال وتوزع البال وكان ذلك في غرة شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة أربع وتسعين بعد الألف من الهجرة والحمد لله أولاً وآخراً على يد محمد علي بن محمد تقي عفيْ عنهما بمحمد وآله الطاهرين.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض وأصفر معتاد، عليه آثار الرطوبة، رؤوس

العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

٥٢٨ص ١٩×٢٥سم ٢١ سطر

الذريعة ٢٢/١٩١.

١٠٢٦ـ نسخة أخرى ح٩٨٨١

نسخة بخط نسخ جيد دقيق على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها سنة ١٣٣١هـ، مجهول الناسخ.

٤٠٢ص ٢١×٣١سم ٣١ سطر

١٠٢٧ـ مقنعة الحسينية في رضخ رؤوس أعوان الأموية ح٩٦٧١

تأليف: محمد صالح بن مُحسن القرشي حفيد نظام الدين الساوجي (من القرن الثاني عشر الهجري).

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: بينها من الأجناس والأصناف والأفعال..

آخره: تم نسخه يوم الثلاثاء العاشر من شعبان سنة ١١٢٤هـ على يد محمد جعفر بن محمد الكاتب.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، أوراق المخطوط مخرومة من الوسط بفعل الحشرات، على الورقة الأولى قيد تملك باسم: السيد علي بن السيد حسن العاملي. وقيد تملك باسم: محمد مهدي التوني، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٣٦ص ١٤×٢٤سم ٢٣ سطر

الذريعة ٢٢/ ١٢٠

١٠٢٨ـ مقياس الوصول ح١٠٠٢٦

في أصول الفقه.

تأليف: أحمد بن علي المختار.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول أقل الأنام عملاً..

آخره: تم نسخه يوم الأحد ١٦ جمادي الآخرة في العام السادس من العشر الخامسة في المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبوية، وقد نمقه العبد ابن علي محمد مهر علي الخونساري في ١٨ صفر سنة ١٢٦٠هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

٤٦٠ص ١٥×٢١سم ٢٠ سطر

١٠٢٩ـ مناجاة نامه في المواعظ والأدعية ح٩٣٦٧

تأليف: الخواجه ابن إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي وهو مجموعة كلمات بالنثر المسجع.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين أما بعد قال الشيخ الإمام قدوة الأنام..

آخره: اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربّياني صغيراً في يوم ١١ ربيع الثاني سنة ١٢٦٥هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، مجهول الناسخ.

٦٦ص ١٦×١١سم ١٤ سطر

الذريعة ٢٢/ ٢٣٠.

١٠٣٠ـ المناسك ح٩٧٨٥

في آداب السفر والحج.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي الموسوي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وعترته الطيبين الطاهرين وبعد..

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، على صفحاتها هوامش، الناسخ مجهول، على الغلاف الأول من المخطوط وجدت هذا التعليق (بسم الله الرحمن الرحيم ليعلم أن هذا المنسك قد اشتريناه من الأعراب الذين نهجوا حجاج العجم في طريق مكة على طريق الأحساء والمطلب التخلص منه حتى لا يخفى سنة التاسعة والأربعين بعد الألف والمائتين).

١٧٠ص ١٦×١٠,٥سم ١٢ سطر

١٠٣١ـ المناقب والمثالب ح١٠٠٥١

في العقائد.

تأليف: حيدر علي بن محمد بن الحسن الشيرواني (من القرن الثاني عشر الهجري).

في فضائل ومناقب الأئمة عليهم السلام ومثالب أعدائهم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على ما منح من الهداية ووهب من الدلالة..

نسخة بخط تعليق جيد وخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها محمد شفيع في شعبان سنة ١١٢٢هـ، الكتاب مجلد بجلد أحمر قديم.

٦٧٤ص ٢٢×١٣سم ١٤ سطر

دليل المخطوطات ١/ ١٦٥

١٠٣٢- مناهج الأحكام ح٩٥٠١

في الفقه.

تأليف: المحقق أبو القاسم بن حسن الجيلاني المتوفى سنة ١٢٣١هـ. كتاب الطهارة والصيد والديات والأطعمة.

أوله بعد البسملة: الحمد لله والصلاة على محمد وآله وأصحابه كتاب مناهج الطهارة وفيه مقدمة وفصول..

آخره: والصلاة على محمد وآل بيته الطاهرين الهادي إلى سبيل الرشاد والحمد لله رب العالمين.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض ترمه خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، عليها آثار الرطوبة. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، طبع الكتاب سنة ١٣٧١هـ.

٥٢٤ص ٢١×١٥سم ٢١ سطر

الذريعة ٢٢/ ٣٤٠، دليل المخطوطات ١/ ٣٩.

١٠٣٣- مناهج الأحكام ح٩٢٥٥

في أصول الفقه.

تأليف: أحمد بن محمد بن مهدي بن ابي ذر النراقي المتوفى سنة ١٢٤٤هـ.

أوله بعد البسملة: أحمد الله بجميع محامده وأشكره على وافر عطائه..

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها هوامش. اتفق الفراغ من تأليف الكتاب يوم ٥ جمادي الأول سنة ١٢٢٤هـ بخط محمد علي بن الحاج ملا محمد حسن الكاشاني، وتم نسخه في جمادي الثانية سنة ١٢٤٨هـ.

٥١٢ص ٣٠×٢١سم ٢٥ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٣٩، الذريعة ٢٢/ ٣٤٠.

١٠٣٤- مناهج الأصول.

في أصول الفقه.

تأليف: المولى جعفر بن آقابزرك التستري المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله أجمعين، ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين إذا اختلف عرف السائل والمسؤول عنه ففي تقديم أحدهما على الآخر خلاف.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض رديء مجهول الناسخ والتاريخ. على ظهر الورقة الأولى وقفية مؤرخة سنة ١٢٨٣هـ.

٣٥٢ص ٢١×١٦سم ٢٥ سطر

الذريعة ٢٢/ ٣٤٢

١٠٣٥ـ المناهج الحائرية.

في أصول الفقه

المؤلف غير معلوم

المجلد السابع ـ في الاستصحاب والقياس.

ناقص الأول ويبدأ بقوله: اعلم أن تحقيق الكلام في الاستصحاب وتنقيحه..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، عليها آثار الرطوبة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٤٤٠ص ٢١×١٦سم ٢٠ سطر

١٠٣٦ـ مناهج السوية في شرح الروضة البهية ح٩٧٠٢

في الفقه.

تأليف: الفاضل الهندي محمد بن الحسن بن محمد الأصفهاني [١٠٦٢ـ١١٣٥هـ].

أوله بعد البسملة: كتاب الصلوة قيل هي من الصلوة بمعنى الدعاء لاشتمالها عليه..

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، تم نسخها يوم الخميس ١٧ ربيع الأول سنة ١٠٨٨هـ كتبها محمد بن الحسن الأصفهاني المدعو ببهاء الدين، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

٤٣٠ص ٣٠×١٩سم ٣٠ سطر

إيضاح المكنون ٢/ ٥٦٥، الذريعة ٢٢/ ٣٤٥، مخطوطات الطباطبائي ٢٠٨.

١٠٣٧ـ مناهج اليقين إلى كنوز معالم الدين ح٩٤٢٥

في الفقه.

تأليف: الشيخ حسن بن زين الدين علي بن أحمد الشامي العاملي (ت١٠١١هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله العلي العظيم العزيز العليم الهادي من يشاء إلى الصراط المستقيم.

نسخة ناقصة الآخر، بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات مفيدة، تحت بعض الأسطر خطوط حمراء. مجهول الناسخ والتاريخ. عليها قيد تملك باسم: محمد صالح الشيخلي ١٢٥٢هـ، الكتاب مجلد بجلد قهوائي قديم.

٤٤٨ص ٣١×١٩سم ٢٥ سطر

الذريعة ٢٢/ ٣٥١.

١٠٣٨ـ المناهل.

في الفقه

تأليف: السيد محمد بن علي بن محمد علي الطباطبائي، المعروف بالمجاهد المتوفى

سنة ١٢٤٢هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، على هوامشها تعليقات وشروح، شرع المؤلف في تأليف الكتاب في أواسط العشر الأخير من شهر محرم الحرام سنة ١٢٤١هـ، المخطوط مجلد بجلد أبيض عادي.

٣٦٢ص ٢٢×١٦سم ٢٣ سطر

معجم المؤلفين ٥٦/١١، أعيان الشيعة ٧٩/٤٦، هدية العارفين ٣٦٣/٢، الذريعة ٣٥٢/٢٢، مخطوطات الطباطبائي ٢٠٩.

١٠٣٩ـ نسخة أخرى كتاب مناهل اليمني ح٩٢٠٧

نسخة كاملة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، وجعل فيها أوائل فقر المتن بالحمرة، على بعض الصفحات هوامش وشروح. مجهول الناسخ والتاريخ، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك.

٣٥٤ص ٢٠×١٥سم ٢١ سطر

١٠٤٠ـ نسخة أخرى.

نسخة ناقصة الأول والآخر، بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن عادي، عليها حواش وتعليقات، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

١٦٦ص ٢٣×١٦سم ٢٤ سطر

١٠٤١ـ نسخة أخرى.

كتاب الزكاة وهو الثاني عشر من العبادات

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها المصنف دون تاريخ، الكتاب مجلد بجلد أحمر عتيق.

١٣٤ص، ٢٥×١٦سم ٢٣ سطر

١٠٤٢ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها المصنف دون تاريخ، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

١٧٤ص ٢٢×١٦,٥سم ٢١ سطر

١٠٤٣ـ نسخة أخرى.

كتاب مناهل الوكالة

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي بخط المصنف، شرع بتأليف هذا الكتاب الليلة الثالثة من شهر رجب سنة ١٢٤٠هـ، على هوامش النسخة تعليقات وشروح، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٢١٤ص ٢٢×١٥سم ٢٤ سطر

١٠٤٤ـ نسخة أخرى.
المجلد السادس
نسخة بخط المؤلف، لم يذكر تاريخ النسخ، كتبت على ورق أبيض معتاد بخط نسخ جيد. الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.
٢١٢ص ٢٢×١٥سم ٢٣ سطر

١٠٤٥ـ نسخة أخرى.
كتاب القضاء.
نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض صقيل، عليها هوامش، كتبها المصنف لم يذكر تاريخ النسخ، الكتاب مجلد بجلد قهوائي عليه طرة.
٢٢٨ص ٢٤,٥×١٧سم ٢٣ سطر

١٠٤٦ـ نسخة أخرى.
نسخة ناقصة الأول، كتبها المصنف، دون تاريخ بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن.
على ظهر الورقة الأولى قيد تملك باسم: الشيخ زين العابدين الحائري، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.
٢٤٤ص ٢٣×١٨سم ٢٣ سطر

١٠٤٧ـ من أخبار الأئمة.
في التاريخ
المؤلف غير معلوم.
أوله ناقص، ويبدأ بالقول: فيه من الأخبار واحد وعشرون منها عن الصادق (٤).
آخره: وفي هذا الجلد من الأخبار نحو ألفين وثلاثمائة وأربعين ونحو اثنتين وثلاثين ألفاً وفي هذه الوريقات نحو ثلاثمائة واثنين وسبعين.
يليه احتجاج الله ورسوله وحججه على المخالفين.
نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء، الناسخ مجهول، ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري، المخطوط مجلد بجلد حديث.
١٧٦ص ١٦×١١,٥سم ٢٠ سطر

١٠٤٨ـ منبع البكاء ح٩٩٤٣
في المصائب.
تأليف: محمد صالح بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٨٣هـ.
نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها على يد أصغر الحائري في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٧هـ. عليها قيد تملك باسم:

الشيخ محمد حسين بن الشيخ رضا القزويني، الكتاب مجلد بجلد قهوائي عتيق.

٣٦٠ص ٢١×١٧سم ١٦ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٧٧، الذريعة ٢١/ ٢٢١، تراث كربلاء ص٢٨١.

١٠٤٩ـ منتخب التصغير.

في النحو.

تأليف: محمد رضا الفرقاني المتوفى سنة ١٣٤٢هـ.

أرجوزة شعرية أولها ناقص، وتبدأ بما يلي:

والميـــم أولـــى مـــن ســـواه بـــالبقـــا والهمـــــزة واليـــاء مثلـــه إن سبقـــا

نسخه بخط نسخ جيد على ورق أزرق خشن، تم نسخها في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٢٧هـ بخط كرم علي عباس. على الصفحة الأخيرة قيد تملك باسم: حاج مرزا محمد صادق طيب. سنة ١٢٢٧هـ.

١٢٤ص ٢١×١٧,٥سم ١٠ أسطر

١٠٥٠ـ منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان ح٩٧٠٨

في الحديث والدراية.

تأليف: الحسن بن زين الدين العاملي الشهيد الثاني (ت١٠١١هـ) الجزء الثاني.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله كتاب الزكاة والخمس..

آخره: اتفق الفراغ من كتابتها بمنّ الله وحمده يوم الثلاثاء سابع عشر شهر رجب عام ثمانية وثلاثين وألف على يد العبد المفتقر إلى كرم الله محمد قاسم بن تقي الدين محمد الكربلائي. عليها خط تلميذ المصنف الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي. على الصفحة الأخيرة من المخطوط وجدت هذا التعليق. (انتهت بمن الله وحمده مقابلة هذا الكتاب بأصله خط مصنفه قدس الله روحه وصح إرساله تعالىٰ عصر يوم الأربعاء في شهر الله الأعظم شهر رمضان عام ثمانية وثلاثين بعدَ الألف وكتب العبد الجاني نجيب الدين بن عليّ بن محمد بن مكي بن علي بن حسن بن جمال الدين بن عيسى الحسيني العاملي نصر الله.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة.

٣٩٢ص ٢٨×١٦سم ٢٥ سطر

الذريعة ٢٣/ ٥، دليل المخطوطات ١/ ٤٠، مجلة معهد المخطوطات العربية مج٤ ج٢ ص٢٠٨.

١٠٥١ـ نسخة أخرى ح٨٧٠٧

نسخة تامة متقنة كتبها محمد قاسم الكربلائي يوم ٢٧ شعبان سنة ١٠٣٨هـ بخط نسخ

جيد على ورق أبيض خشن، آثار الرطوبة واضحة على حواشيه، الكتاب مجلد بجلد على غلافه طرة بديعة.

٤٣٢ص　　　　٢٨×١٧سم　　　　٢٥ سطر

١٠٥٢ـ منتهى الطلب في تحقيق المذهب　　　　ح٩٨٧٩

في الفقه.

تأليف: أبي منصور الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ.

الجزء الرابع والخامس والسادس. ذكر فيه مذاهب جميع المسلمين في الأحكام وحججهم عليها.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتفضل فلا يبلغ درجته الحامدون.

آخره: تم الجزء السادس من كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب ويتلوه الجزء السابع بالمقصد الثاني في عقد البيع وشروطه وكان الفراغ من نسخه ١٢ صفر سنة ١٠٨٨هـ بمكة بخط السيد عبد القادر بن السيد أحمد الرفاعي رفع الله له ولوالديه ولمؤلفه ولمالكه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك على غلافه طرة.

٣٢٠ص　　　　٣٠×٢١سم　　　　١٩ سطر

هدية العارفين ١/ ٢٨٤، روضات الجنات ٢/ ٢٧١، أمل الآمل ٢/ ٨٢، الذريعة ٢٣/ ١١، دليل المخطوطات ١/ ١٦٥.

١٠٥٣ـ نسخة أخرى　　　　ح١٠٣٠١

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ من تصنيفه المؤلف يوم ١٦ ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وستماية، وفرغ من نسخه العبد أحمد ابن ماجه. ذهبت حواشي صفحاته وأبدلت بورق حديث. عليها قيد تملك باسم: زين الدين ابن علي الموسوي ١١٣١هـ. يليه: الجزء الثالث في الخلل الواقع في الصلاة، كتبه محمد بن أحمد بن ثامر الحريري. دون تاريخ، الكتاب مجلد بجلد أسود قديم على غلافه طرة.

٥٦٨ص　　　　٣٠×٢١سم　　　　٣١ سطر

١٠٥٤ـ نسخة أخرى　　　　ح٩٧٧٩

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، تم الفراغ من الجزء السادس يوم ١٢ صفر سنة ١٠٨٨هـ بمكة على يد السيد عبد القادر بن السيد أحمد الرفاعي، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك على غلافه طرة.

٣٢٠ص　　　　٣٠×٢١سم　　　　٣١ سطر

١٠٥٥- منظومة[١] ح١٢٨٣٧

في الفقه.

تأليف: السيد محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ.

أوله بعد البسملة:

افتتح المقال بعد البسملة محمد خير منعم والشكرُ له

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، توجد بين أسطره ترجمة بالفارسية بخط فارسي دقيق. رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

١٩٦ص ١٨×٢٦سم ٢٢ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٥١.

١٠٥٦- منهاج الكرامة في معرفة الأمامة ح٩٦٤٩

في العقائد.

تأليف: جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله القديم الواحد الكريم الماجد المقدس بتمامه عن الشرك..

آخره: قد فرغت من كتابة هذه الرسالة التي هي من تصانيف شيخ الإسلام جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس الله روحيهما في ٢٠ شهر جمادي الآخر في سنة ستة وخمسون وألف من الهجرة النبوية.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، عليه حواشي وتعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، عليه دعاء ختمي قريش، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

١٣٠ص، ٢٠×١٤سم ١٥ سطر

الذريعة ٢٣/ ١٧٢

١٠٥٧- منهج البيان ح٩٣٠٧

في النحو.

تأليف: الملا إبراهيم الأصفهاني

وهي منظومة في متن المطول

أوله بعد البسملة:

حمداً لمن علمني بحكمته وسخّر البيان لي برحمته

أشهدُ أنه هو الرحمانُ ومن كمال الرحمة التبيانُ

---

(١) أطلق عليها في (هدية العارفين) بـ (الدره المنظومة).



كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل

وهو السفر الأول من كتاب غايات الأفكار ونهايات الأنظار

المختصة بعجائب البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار

في الاعتقادات الدينية واللطائف الكلامية

والقواعد الأصولية والسيرة النبوية

والأحكام الفقهية والمسائل الفرضية والمحرمات القلبية

مع الأدلة العقلية والحجج القطعية

والأمارات الظنية من الآيات الحكمية والآثار النبوية

والإجماعات المروية والقياسات المعنوية والشبهية

مما استكتبه مولانا السيد العلامة المذاكر الفهامة

الجامع لشرائط الإمامة عز الإسلام والمسلمين محمد بن الحسن

بن أمير المؤمنين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم

صفحة العنوان لمخطوطة (المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل) تسلسل ١٠٥٩


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم ان اجل الثنا يقصر عن وصف جلالك . واعظم الخضوع يقل عن اجلالك

الصفحة الأولى من كتاب (المنية والأمل) تسلسل ١٠٥٩

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، التاريخ غير مذكور، وكذلك اسم الناسخ. الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٧٤ص ١١,٥×١٧سم ١٠ أسطر

١٠٥٨ـ منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال ح٩٥٩٠

في الرجال.

تأليف: المرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترابادي المتوفى سنة ١٠٢٨هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتعالي في عز جلاله عن الأشباه والنظاير المنزه بكمال ذاته عن إدراك الأبصار والنواظر.

آخره: فرغ مؤلفه الراجي عفو ربنا الهادي محمد بن علي الأسترابادي في سلخ صفر في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٩٨٦هـ حامداً لله مستغفراً مصلياً على النبي وآله الكرام عليهم السلام، هذه صورة مانعة أدام الله تأييده وحباه من الأنعام مزيده. اتفق الفراغ من مشقه بمشهد سيدنا ومولانا ومولى الثقلين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر شوال ختم بالخير والإقبال من شهور سنة ١٠١٩هـ من الهجرة النبوية حامداً ومصلياً.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض، رؤوس العناوين بالحمرة.

٩٠٤ص ٢٠×٢٩,٥سم ٢٤ سطر

نوابغ الرواة ١١٠، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٢، الذريعة ٢٣/ ١٩٨.

١٠٥٩ـ المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل ح ٩٥٩٤

في الملل والنحل.

تأليف: الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى[1] المرتضى اليماني، أحد أئمة الزيدية المتوفى سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م.

جاء في الصفحة الأولى: كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل، وهو السفر الأول من كتاب غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار في الاعتقادات الدينية واللطائف الكلامية والقواعد الأصولية والسيرة النبوية والأحكام الفقهية.

إن هذا الكتاب ما هو إلا جزء من عدة أجزاء للمؤلف شرح فيها مقدمة لكتابه (البحر الزخار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار[2]) الذي يعتبر من الكتب الرئيسية عن فقهاء الزيدية في

(١) ترجم له الشوكاني في (البدر الطالع) ج١ ص ١٢٢ ـ ١٢٦، وحاجي خليفة في (كشف الظنون) ١/ ٢٢، ٧٣، ٢٢٤، ١٣٥٤ والبغدادي في (ايضاح المكنون ١/ ١٣١، ٢٦٦، ٣٨١، ٢/ ١٥٥، ٢٧٥، ٣٩٣، ٥٩٦، ٥٩٨، وعمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين) ٢/ ٢٠٦، وغيرهم.

(٢) طبع في القاهرة في خمسة مجلدات.

اليمن، وقدم لهذا الكتاب بمقدمة قيمة تضمنت الكلام على علوم الاجتهاد.

آخره: وبتمام هذه الجملة تم كتاب المنية والأمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً يتلوه كتاب الدرر الفرائد في شرح كتاب القلائد.

وقد أتىٰ على شرح الكتاب مفصلاً الأستاذ فؤاد سيّد مدير قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية على صفحات مجلة (المكتبة) البغدادية، العدد ١٠ السنة الثالثة ١٩٦٣م ص٢٠ و٢١.

المخطوط بخط نسخ جيد ورقه أصفر صقيل خشن، كتبت بعض صفحاته بالمداد الأحمر. رؤوس العناوين بالحمرة، صفحات الكتاب مؤطرة بإطار أحمر.

٥٥٦ص ٢٧×٢١سم ٣٣ سطر

الأعلام ١/ ٢٦٩، فهرس المخطوطات المصورة ١/ ١٤٠.

١٠٦٠- منية اللبيب في شرح التهذيب ح ١٨٢٨

في أصول الفقه.

تأليف: السيد المرتضىٰ ضياء الدين عبد الله بن مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي الأعرج الحسيني علي (٦٨١-٧٥٤هـ) ويعرف بـ (شرح العميدي).

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: الأفهام فباللفظ خرجت الإشارات والعقود.

آخره: فرغ من تسويده العبد الفقير ضياء الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن الأعرج الحسيني من ظهر نهار يوم الأربعاء ١٥ رجب المبارك سنة أربعين وتسعماية بالحضرة المقدسة الغروية.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، ولفظ (قوله) بالحمره أيضاً. على بعض الصفحات حواش وتعليقات، مجلد بجلد أسود على غلافه طرة.

٤٢٠ص ٢٣×١٣سم ٢١ سطر

الذريعة ٢٣/ ٢٠٧.

١٠٦١- نسخة أخرى ح٩١٤٠

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف معتاد، على صفحاتها هوامش، آثار الرطوبة واضحة على معظم حواشيها، نسخها محمد صالح بن أحمد المازندراني في سنة ست وثلاثين بعد الألف من الهجرة النبوية. عليها قيد تملك باسم: عبد علي بن عبد الحسين سنة ١٢٣١هـ، الكتاب مجلد بجلد قهوائي.

٤٢٠ص ٢٤×١٣سم ٢٥ سطر

١٠٦٢- نسخة أخرى ح٩٣٣٨

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، ذهبت حواشيه فأصلحت بورق

وسائر المدركات المشتهيات اذ لو كان مجرد العلم لزم ان يكون علم الانسان بموت ولده او والده
لذة خالصة وان يكون العلم بالمكروهات كلها لذة والمعلوم ضرورة ان العلم بذلك ليس بلذة واما
ان يصير العلوم لذة انما هو تابع لحال المعلوم في الالتذاذ به او التضرر او بما سبب منه فعند تلذذنا بالعلم
لما يحصل بالمعلوم من اللذة نحو ان نعلم انه يحصل له مال او ولد او من يسره بشبهها فاربما حصل بهذا
العلم تابع للارتياح بالمعلوم وقد نلتذ بالعلم حيث نعلق بامور نجهلها عن مع التطلع لمعرفتها
للاحتياج اليه لذلك في امر دين او دنيا فانه يرتاح بهذا العلم اما لما يحصل له من الرياسة على غيره
لما يرى من تعظيم العلماء ورياستهم في الناس او لما يرجو من ثواب الله عليها او على الاعمال التي
يحتاج فيها الى ذلك العلم او دفع شبهة قد حصلت عليه فيما قد علم قطعا او لما يحصل له من دفعه
المجهل له او يعود ذلك من العوارض العاجلة او الاجلة اما لو تجرد عن حصول المنافع العاجلة
والاجلة كالعلم بان الاشجار في منابتها والبحار في قرارها وان هذا الشخص انسان او حيوان
عرج فانا نعلم ضرورة انتفاء الارتياح الى هذه العلوم وعدم التالم بعقب هاما داك الا
لتعرفها عما يحصل بها لتلذذ عاجلا او اجلا ثم نقسم فاما عن العلم بان الجهات ثلاث واجب
وجائز وممتنع وان الامزجة تسعة حار وبارد ويابس ورطب وحار يابس وحار رطب وبارد
يابس بارد رطب معتدل فقد يرتاح الى معرفتها للاطلاع على معرفة كلام المتكلمين والاطباء
فتنفع بحيث يحتاج الى حفظ العمر او لاي الوجوه التي قدمنا فظهر لك بطلان ما بنوا عليه القول
باللذة والالم العقليين واذا بطلت قواعد القول بها وجب الحكم ببطلانهما وسائر تحقيق الكلام
في الالم واللذة البدنيين ان شاء الله تعالى وقد استقصينا الكلام في الاعادة وما
يتعلق بها لان الخطر في جهلها عظيم خشينا ان تعلق شبهة من كلام الفلاسفة
ومن يميل الى مذهبهم بقلب مؤمن فيودي الى فساده في الدين فاستقصينا ما قيل
في حد راموا ذلك ونسال الله التثبت في القول والعمل **وقد اتينا على
المقصود من ذلك فلنتكلم على الالطاف**

تم الجزء الاول من جزئين من كتاب الدرر الفرائد شرح كتاب القلائد
وهو الثاني من كتاب غايات الافكار ونهايات الانظار المحيط
بعجائب البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وباطنا وظاهرا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما

الصفحة الأخيرة من كتاب (المنية والأمل) تسلسل ١٠٥٩



الصفحة الأخيرة من كتاب (منية اللبيب في شرح التهذيب) تسلسل ١٠٦٠

حديث، عليها هوامش وتعليقات. تم نسخها في المشهد الغروي سلخ رجب سنة ١٢٥٣هـ، مجهول الناسخ الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك.

٥٤٠ص ١٥×٢١سم ١٩ سطر

١٠٦٣ـ منية الممارسين في أجوبة سؤالات الشيخ ياسن.

في الفرق والتاريخ.

تأليف: الشيخ عبد الله بن الحاج صالح بن جمعة البحراني المتوفى سنة ١١٣٥هـ.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: وبعد فيقول الفقير المسكين خادم المحدثين وتراب أقدام العلماء العاملين وفقه الله تعالىٰ لما ينفعه في أخراه ويتمتع به في دنياه..

آخره: انتهىٰ كلامه ومسألة فيما دلت عليه الأخبار ونطقت به الآثار في الأئمة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، عليه حواش وتعليقات، أوراقها مفرطة، ذهبت بعض حواشيها فأصلحت بورق حديث، مجهول الناسخ والتاريخ.

٣٢٤ص ١٥,٥×٢١سم ١٨ سطر

الذريعة ٢٣/ ٢١٠.

١٠٦٤ـ مهج الدعوات ومنهج الغايات ح ٩٠٧٢

في الفقه.

تأليف: السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمدبن طاوس الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤هـ.

نسخة قديمة ناقصة الأول كتبت على ورق أصفر ذهبت حواشي أولها فأصلحت. رؤوس العناوين بالحمرة، مخروم من أوله، مجهول الناسخ والتاريخ.

٤٣٦ص ١٢×٢٢,٥سم ١٧ سطر

الذريعة ٢٣/ ٢٨٧، فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٣٨.

١٠٦٥ـ المهذب البارع في شرح مختصر الشرايع ح ٩١١٦

في الفقه.

تأليف: الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتفرد بالقدوم الكمال المتوحد بالعظمة والجلال المتعالي على مقايسة الأشباه والأمثال.

آخره: وكان الفراغ.. المعسرة صبحها عن حادي وعشرين شهر.. سنة ثلاث وثمانماية ومن انتساخ مسودته في رابع ذي الحجة الحرام فأتم سنة ثلاث وثمانماية وكتبه مصنفه أحمد بن محمد بن فهد الحلبي وفقه الله تعالىٰ لمراضيه وجنبه مساخطه وبراهينه إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، الكتاب مجلد بجلد أخضر على غلافه طرة.

٨٣٠ص ١٨×٢٥سم ٢٠ سطر

معجم المؤلفين ٢/ ١٤٤، المخطوطات الفقهية ١/ ٢٦٠.

١٠٦٦ـ مهمات معارف أصول الدين.

في العقائد.

تأليف: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض المتوفى سنة ١٠٩١هـ وهو ملخص لكتاب علم اليقين.

أوله بعد البسملة: نحمدك اللهم يا مبدىء يا معيد والحمد من نعمائك..

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غرفه طرة.

٢٩٦ص ١٣×٣١سم ١٨ سطر

الذريعة ٢١/ ١٨٧، ٢٣/ ٢٩٧.

١٠٦٧ـ من لا يحضره الفقيه ح ٩٦٣٧

في الحديث.

تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٠٦ـ٣٨١هـ).

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من بتصحيح أحاديث جوده حكمة جميع العقول..

آخره: هذا آخر ما يمكن بيانه على كتاب الطهارة والصلاة وهو الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني كتاب الزكاة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل تم نسخها سنة ١٢٨٦هـ، ناسخها غير معلوم، مجلد بجلد أحمر.

٤٥٦ص ١٧×٢٩سم ٢٦ سطر

بروكلمان ٣/ ٣٤٥، الذريعة ٦/ ٢٢٣، أمل الآمل ٢/ ٢٨٤، نوابغ الرواة ٢٦٠، مخطوطات الطباطبائي ٢٢٠.

١٠٦٨ـ نسخة أخرى ح٩٠٨٨

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وشروح. على الصفحة الأولى هذا التعليق: (قد توفي مؤلف هذا الكتاب ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قدس الله تربته ورفع في الخلد رتبته سنة إحدى وثمانين وثلثمائة). عليها قيد تملك باسم: محمد إبراهيم بن حاج أمير إسماعيل البيرجندي. وقيد تملك باسم: إبراهيم بن محمد الموسوي الدزفولي، الكتاب مجلد بجلد أحمر عتيق.

٦٨٨ص ١٣×٢٥,٥سم ٢١ سطر

١٠٦٩ـ نسخة أخرى ح٩٦٧٠

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، عليها آثار الرطوبة، تم نسخها يوم الاثنين الثاني والعشرون من شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وألف من الهجرة النبوية، كتبه ملا محمد كاظم الشهرزادي، الكتاب مجلد بجلد قهوائي عادي.

٤٢٤ص ١٨×٢٥سم ٢٣ سطر

١٠٧٠ـ نسخة أخرى

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، ذهبت حواشيه فأصلحت بورق حديث. رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش تم نسخها في أصفهان سنة ١٠٤٥هـ على يد فرج الله بن فياض الجزائري الشهير بالعباسي، الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٦٠٤ص ١٥,٥×٢٥سم ٢٣ سطر

١٠٧١ـ نسخة أخرى ح١٢٥٦٨

نسخة أخرى بخط جيد على ورق أبيض صقيل، عليه آثار الرطوبة، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواش وتعليقات. مجهول الناسخ والتاريخ. تاريخ الوقفية ١٢٨١هـ.

٤٥٠ص ٢٠×٢٩,٥سم ٢٩ سطر

١٠٧٢ـ نسخة أخرى ح٩٨٢٢

نسخة تامة، بخط نسخ جيد على ورق أصفر ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض الصفحات هوامش وتعليقات، النسخة كتبت سنة ست وثمانين بعد الألف ناسخها غير معلوم. عليها قيد تملك باسم: الشيخ محمد حسن المازندراني ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٢٢هـ.

٤٥٦ص ١٦×٣٠سم ٢٣ سطر

١٠٧٣ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تحت بعض السطور خطوط حمراء وتحليها هوامش وتعليقات. فرغ من تسويدها يوم الثلاثاء إحدى عشر من شهر ربيع الثاني سنة ست وستين بعد الألف من هجرة النبي ﷺ على يد أقل العباد الفقير إلى رحمة الله محمد صادق بن قلي قاري كلام الله الملك المنارة غفر الله ذنوبهما بحق نبينا محمد وآله. يليه فهرست الشيخية على ترتيب الحروف ثم رواية مصنف هذا الكتاب، مجلد بجلد أزرق عادي.

٧٧٦ص ٢١×٣٠,٥سم ٢٥ سطر

١٠٧٤ـ نسخة أخرى ح٩٤٥٢

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وحواش، ذهبت بعض حواشيه فأصلحت. مجهول الناسخ والتاريخ، وقد ألحقت به

ورقتان من أول المخطوط وجددت كتابتهما. مجلد بجلد حديث.

٤٢ص ٢٩×١٩سم ٩ أسطر

١٠٧٥ـ نسخة أخرى

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر، رؤوس العناوين بالحمرة، تحت بعض الأسطر خطوط حمراء، عليها هوامش وتعليقات، مجهول الناسخ والتاريخ، عليها قيد تملك باسم الحاج محمد علي خان سنة ١٣٣٩هـ.

٣٠٦ص ٣١×٢٠سم ٢٥ سطر

١٠٧٦ـ نسخة أخرى ح٩١١٢

نسخة بخط نسخ جيد على ورق وردي خفيف وأبيض صقيل، على بعض صفحاته هوامش، الناسخ غير معلوم، تم نسخ الكتاب ظهر يوم الاثنين من شهر جمادي الآخر من شهور سنة ١٠٨٩هـ يليه فهارس أسماء المشايخ على ترتيب الحروف، الكتاب مجلد بجلد قهوائي قديم.

٤٢٤ص ٢٥×١٦سم ٢٣ سطر

١٠٧٧ـ نسخة أخرى ح٩٦٩٢

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، عليها هوامش وشروح، تم نسخها في يوم الجمعة ٣ ذي القعدة سنة ١١١٩هـ. على يد عباس بن محمد الكجوري. على الصفحة الأولىٰ من المخطوط وقفية تاريخها سنة ١٢٧٥هـ. الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٧٢ص ٢٤×١٥سم ٢٠ سطر

١٠٧٨ـ نسخة أخرى

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. مجلد بجلد أحمر حديث.

٤٧٢ص ٢٥×٢٠سم ١٩ سطر

١٠٧٩ـ موائد العوائد في بيان القواعد والفوائد ح ٩٢٧٥

في أصول الفقه.

تأليف: محمد جعفر الأسترابادي المتوفى سنة ١٢٦٣هـ.

أوله بعد البسملة: الحمدلله الذي تنزه بوجوب وجوده على شوائب نقصان الامكان..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض صفحاتها هوامش. كتبها محمد حسن الهزار جريبي سنة ١٢٤٣هـ. على ظهر الورقة الأولىٰ وقفيه تاريخها سنة ١٢٥٠هـ. الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٢٧٢ص ٢٠×١٥سم ١٧ سطر

الذريعة ٢٣/ ٢١٤، الكرام البررة ١/ ٢٥٣.

١٠٨٠- نسخة أخرى ح ٩٧٤٦

المجلد الثاني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، اتفق الفراغ منها في العشر الثاني من الربيع الثاني من شهور سنة ١٢٣٦هـ، وفرغ من تسويدها عصر يوم السبت من العشر الثالث من الربيع الأول سنة ١٢٤٥. كتبها مهدي بن الحاج محمد حسين بن أبو طالب الكاشاني، الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٢٣٨ص ١٥×٢١سم ٢١ سطر

١٠٨١- المواريث ح ٩٢٨٠

في الفقه.

تأليف: محمد هادي بن محمد صالح بن أحمد المازندراني.

فارسي، مبسوط، ذكر في أوله فهرس مباحثه مفصلاً.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، عليه آثار الرطوبة. فرغ من كتابتها محمد باقر الشهير بالمعلم الدهد شتي سنة ١٢٢٢هـ، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

٣٢٦ص ١٥×٢١,٥سم ١٧ سطر

الذريعة ٢٣/ ٢١٩، الكرام البررة ١/ ١٦٢.

١٠٨٢- مواقف الآخرة ح ٩٣٧٢

في العقائد.

تأليف: محمد جعفر بن سليمان فراء.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وصلى الله على رسوله المصطفى المحمود محمد وآله الطاهرين.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، الكتاب مجلد بجلد معتاد. ٤٦ص ١٠×١٥سم ١٢ سطر

١٠٨٣- مورث النشاط في إرث الأحفاد والأسباط ح ٩٤٣٤

في الفقه.

تأليف: السيد نجم الحسن اللكهنوي (١٢٧٩-١٣٥٣هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً.

آخره: ووقع بياض هذه الرسالة الشريفة والعجالة المنيفة في عشر الأوسط من أول الجمادين من شهور سنة ١٣٠٩هـ على يد كاتبه أذلّ خلقِ الله ميرفضل شاه عفيَ عنه.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر عادي، عليها حواش وتعليقات، رؤوس العناوين بالحمرة، الكتاب مجلد بجلد حديث.

١١٢ص ١٣×١٦سم ١٠ أسطر

الذريعة ٢٣/ ٢٥٥.

١٠٨٤- الموطأ ح ٩٦٦٨

في الحديث.

تأليف الإمام مالك بن أنس المدني المتوفى سنة ١٧٩هـ.

أوله بعد البسملة: باب وقوت الصلاة قال محمد بن الحسن أخبرنا مالك بن أنس..

آخره ناقص.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، ذهبت حواشيها السفلى، رؤوس العناوين بالحمرة، يرقى المخطوط إلى القرن الثاني عشر الهجري.

٤٠٦ص ٢٤×١٥,٥سم ٢١ سطر

الآثار الخطية في المكتبة القادرية ١/ ١٦٧

١٠٨٥- موقظ الراقدين ومنبه الغافلين ح ٩٦٤٠

في المواعظ.

تأليف: الشيخ محمد بن يونس بن الحاج راضي الشويهي الحسكي النجفي (كان حياً سنة ١٢٢٨هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الملك العلام غافر الذنب وقابل التوب ذي الطول شديد العقاب والانتقام..

آخره: يتلوه الجزء الثاني بحول الله وقوته وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض صقيل خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها سنة ١٢٣١هـ، على يد الكاتب حسين الحلي، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك.

٤٣٤ص ٢١×١٥سم ٢١ سطر

(ن)

١٠٨٦- النافع في مختصر الشرايع ح ٩٨٣٨

في الفقه.

تأليف: جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد المحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي صورت في عظمته عبادة العابدين.

آخره: وفقنا بإتمام أرقام هذه النسخة الشريفة الميمونة المباركة في اليوم الرابع من شهر ذي الحجة الحرام سنة ألف وثمانون وسبع من الهجرة النبوية عليه أفضل التحية وأنا العبد المذنب بن مرزا علي خواجه محمد إسحاق آبادي.

على الصفحة الأخيرة من المخطوط قيد تملك باسم: محمد شريف تحريراً في جمادي الثاني سنة ١٣١٢هـ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها هوامش وتعليقات.

٣٥٦ص ١٢×١٨سم ١٥ سطر

الأعلام ٢/ ١٢٣، فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٣٨، كشف الظنون ٢/ ١٩٣٢، معجم المطبوعات ٧٩٠، الذريعة ٢٠/ ٢١٣، أمل الآمل ٢/ ٤٨، مخطوطات الطباطبائي ١٨٦.

١٠٨٧ـ نتائج الأفكار.

في أصول الفقه.

تأليف: السيد إبراهيم بن باقر الموسوي القزويني الحائري المتوفى سنة ١٢٦٢هـ.

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: على العوائد موائد لم يدم لضبطها..

آخره: تم نسخه في آخر العشر الثالث من الشهر السابع من السنة الثالثة من العشر السادس من المائة الثالثة من الألف الثاني وكتبه عبد السميع بن محمد علي بن أحمد اليزدي الحائري في صفر سنة ١٢٥٨هـ.

نسخة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد.

٢٣٨ص ١٤×١٩سم ١٧ سطر

الذريعة ٢٤/ ٤٢

١٠٨٨ـ النجاة.

في الفقه ـ فارسي.؟

تأليف: حسين الطهراني.

رسالة عملية مطابقة لفتاوى السيد علي بن محمد علي الطباطبائي (ت١٢٣١هـ).

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، حواشيه اندلت بورق حديث، الكتاب يرقى إلى القرن الثاني عشر الهجري، مجهول الناسخ. عليه قيد تملك باسم: سعيد الرضوي في محرم الحرام سنة ١١٩٨هـ، مجلد بجلد أحمر عادي.

٢٥٨ص ١٨×٢٥,٥سم ١٥ سطر

الذريعة ٢٤/ ٥٦.

١٠٨٩ـ نجاة العباد في يوم المعاد ح ٩٤٩٣

في الفقه.

تأليف: محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد سيد الأولين والآخرين وآله الغر الميامين وبعد فيقول العبد العاثر القاصر محمد حسن بن المرحوم الشيخ

باقر قدس سره. .

نسخة ناقصة الآخر بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، عليه حواش وتعليقات. كتبها المصنف دون تاريخ، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

١٩٥ص ٢١×١٥سم ٢٢ سطر

مجلة معهد المخطوطات العربية مج٤ ج٢ ص٢٠٢، الذريعة ٢٤/ ٥٩، أعيان الشيعة ٤٤/ ٥.

١٠٩٠- نسخة أخرى ح٩٢٤٥

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ غير معلوم، النسخة ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجري.

١٤٨ص ٢١×١٤,٥سم ٢٤ سطر

١٠٩١- نجم الهداية ح ٩٦١١

في الفقه - فارسي.

تأليف: الملا محمد جعفر الأسترابادي المتوفى سنة ١٢٦٣هـ.

نسخة تامة بخط جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، بخط محمد رضا بن محمد حسين، النسخة ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجري.

١٨٦ص ٢١×١٥سم ١٦ سطر

الذريعة ٢٤/ ٧١.

١٠٩٢- النخبة.

في العقائد.

تأليف: محمد بن مرتضى الملقب بمحسن الفيض المتوفى سنة ١٠٩١هـ.

ناقص الأول والآخر، بخط تعليق جيد على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحات المخطوط آثار الرطوبة. يرقى المخطوط إلى القرن الحادي عشر الهجري. الناسخ غير مذكور، أوراقه مفرطة، مجلد بجلد أحمر قديم.

١٩٠ص ٢٠×١٠سم ١٥ سطر

الكنى والألقاب ٣/ ٤٠، روضات الجنات ٦/ ٩٠، أمل الآمل ٢/ ٣٠٥.

١٠٩٣- النخبة ح ١٢٨٨٧

في الفقه - فارسي.

تأليف: محمد إبراهيم بن محمد حسن الخراساني الأصفهاني.

نسخة بخط تعليق واضح على ورق أبيض عادي، كتبها ملا علي محمد محلاتي في مدينة همدان في جمادي الأول من شهور سنة ١٢٥٠هـ.

١٢٦ص ٢١×١٤,٥سم ٢٩ سطر

الذريعة ٢٤/ ٩٠.

١٠٩٤ـ نسيم السحر ح ٩٣٣٥

في الأدب.

تأليف: ابي منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ.

أوله بعد البسملة: أما بعد حمد الله الذي هو أول القرآن..

نسخة ناقصة الآخر، بخط نسخ واضح، على ورق أسمر خشن عليه آثار الرطوبة. جاء في الصفحة الأولى ما هذا نصه: (تمت المراسلات والحمد لله حق حمده وصلى الله على خير الرسل والأنبياء محمد وآله وصحبه وعلى رجال الدهناء وسلم تسليماً كثيراً. اتفق الفراغ من كتابته بتوفيق الله تعالىٰ ظهيرة يوم السبت الرابع من ذي القعدة لسنة ثمان وسبعين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أسد السادات ومستودع أهل الأرضين والسموات محمد وآله وأصحابه وأتباعه وسلم تسليماً دائماً كثيراً)، الكتاب مجلد بجلد قهوائي عتيق.

١١٢ص ٢١×١٤,٥سم ٢٧ سطر

١٠٩٥ـ النفحات القدسية في أجوبة المسائل الطبرسية ح ٩٠٣٢

في الفقه.

تأليف: السيد حسين بن الحسن بن محمد الموسوي الكركي.

أوله بعد البسملة: بسمك اللهم ابتدأ وأنتهي ومنك بدايته النعم وإليك نهاية الحمد..

آخره: وقع الفراغ من تسويده يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول في السابعة والتسعين والتسعماية من الهجرة النبوية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق ابيض سميك، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش تعليقات، لم يذكر اسم الناسخ، على ظهر الورقة الأولى هذا القول: من مصنفات السيد لمحسن في زمانه السيد حسين الكركي. وفي نفس الصفحة تمليك: حسين بن محمد لطباطبائي.

١٠٢ص ٢١×١٦سم ١٧ سطر

الذريعة ٢٤/ ٢٤٨.

١٠٩٦ـ نفحة المجلوب من ثمار القلوب ح ٩٨٩٦

في الأدب.

تأليف: أبي منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على خير الأنبياء ورسوله على آله وصحبه وجنده آمين.

ليه: الظرايف واللطايف واليواقيت في بعض المواقيت.

أوله: قال الشيخ الإمام أبوالنصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي أسعد الله تعالىٰ برضائه..

آخره: انتهى كتاب الظرايف واللطايف في مدح الشيء وذمه ووافق الفراغ منه في نهار الاثنين رابع عشر رجب الأحبب سنة ثلاث وخمسين وألف على يد العبد الضعيف الحقير عبد الحق بن محمد المرزباني راجياً الله حسن الختام بجاه النبي محمد عليه السلام.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، صفحاته محاطة بإطار أحمر، رؤوس العناوين بالحمرة.

٥٢٢ص ٢١×١٥سم ١٧ سطر

١٠٩٧ـ النفحة المحمدية في شرح اللمعة البهية ح ٩٦٠٢

في الفقه.

تأليف: محمد بن يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محي الدين بن عبد اللطيف الجامعي العاملي المتوفى سنة ١٢١٩هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي فقهنا في الدين وهدانا بلطفه إلى الطريق المستبين..

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، على صفحاته تعليقات، يرقى المخطوط إلى القرن الثالث عشر الهجري، ولعله بخط المؤلف.

١٧٢ص ٢١×١٥سم ٢٧ سطر

مشهد الإمام ٢/ ٧٢، ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٣٣١.

١٠٩٨ـ النقلية ح ١٠٠٤١

في علم الكلام.

تأليف: الخواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

أوله بعد البسملة: سبحانك اللهم واجب الوجود ومبدأه وغاية وجود كل موجود..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، ناسخها مجهول. المخطوط يرقى إلى القرن الثاني عشر الهجري. على الصفحة الأولى وقفية تاريخها سنة ١٣٠٧هـ، مجلد بجلد أحمر عادي.

٩٨ص ٢١×١٥سم ٢٣ سطر

١٠٩٩ـ النقمات النازلة على الطاغين والرحمات على المرسلين ح ٩٧٩٠

في التاريخ.

تأليف محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٢هـ.

أوله بعد البسملة: القول في نقمات الله النازلة على الأمم الطاغية الدالة على سطوة الجبار وهي كثيرة.

آخره: فمن لا يرغب في هذا إلاّ جاهل مغرور قد بريء الله منه ورسوله صلى الله عليه وآله.



السفر الثاني من كتاب المهذب
تاليف الشيخ الإمام أمير المؤمنين في الفقه
أبي إسحق ابرهيم بن يوسف بن
علي الشيرازي الفيروزابادي
رضي الله عنه وأرضاه
وجعل الجنة مثواه

الصفحة الأولى من كتاب (المهذب) للفيروزآبادي سنة ٤٦٩هـ


وان لم يكن عدلا حلف المنكر ولم يلزمه شيء واما المقر ففيه قولان احدهما انه يلزمه جميع الدين
حصته لان الدين قد يتعلق ببعض التركة اذا هلك بعضها كما يتعلق بجميعها فوجب قضاء
حصته المقر والقول الثاني وهو الصحيح انه لا يلزمه من الدين الا بقدر حصته لانه لو لزمه
جميع الدين لم تقبل شهادته بالدين لانه يدفع بهذه الشهادة عن نفسه ضررا
اخر الكتاب بحمد الله وعونه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله الطيبين

الصفحة الأخيرة من كتاب (المهذب) للفيروزآبادي سنة ٤٦٩ هـ

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، تحت بعض أسطره خطوط حمراء، ناسخه مجهول، يرقى المخطوط إلى القرن الثالث عشر الهجري، مجلد بجلد أحمر عتيق.

٦٠٠ص ١٦×١١سم ٢١ سطر

الذريعة ٢٤/ ٢٩٥.

١١٠٠ـ النهاية ح ٩٦٣٢

في الفقه.

تأليف: محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ.

أوله بعد البسملة: كتاب الطهارة الحمد لله مستحق الرحمة وموجبه وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين من عترته..

آخره: الحمد لله رب العالمين كما يستحقه وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نسخة بخط نسخ حسن على ورق أصفر خشن، عليه آثار الرطوبة. فرغ من كتابته غرة شهر الله رجب سنة إحدى وتسعين وخمسمائة على يد صاحبه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسن بن موسى الفراهاني. عليها قيد تملك باسم: عبد النبي بن علي الكاظمي. وقيد تملك باسم: علي بن محمد السفاجي سنة ١٠١٠هـ، الكتاب مجلد بجلد أحمر.

٣٢٤ص ١٥×٢٠سم ٢٩ سطر

معجم المؤلفين ٧/ ٢٠٢، الذريعة ٢٤/ ٤٠٣.

١١٠١ـ نهاية المرام في شرح مختصر شرايع الإسلام ح ٩٣٠١

في الفقه.

تأليف: السيد محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي المتوفى سنة ١٠٠٩هـ.

المجلد الثالث ـ كتاب النكاح.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً يليقُ بجلاله والصلاة على سيدنا محمد وآله..

آخره: تم المجلد الثالث من كتاب نهاية المرام في شرح مختصر شرايع الإسلام.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، على بعض صفحاتها هوامش وتعليقات. كتب في يوم الخميس ١٩ رجب من شهور سنة ١٠٠٧هـ بخط الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، الكتاب مجلد بجلد أحمر.

٤٦٤ص ٢٥×١٥سم ٢٥ سطر

الذريعة ٢٤/ ٣٠٦، أعيان الشيعة ٤٦/ ١٠٥.

١١٠٢- نهاية الوصول في علم الأصول ح ١٠٠٣٥

في أصول الفقه.

تأليف: الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن محمد بن المطهر الحلبي المعروف بالعلامة المتوفى سنة ٧٢٦هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتقدس بوجوب وجوده..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، صفحات المخطوط محاطة بإطار أحمر وأزرق، ناسخه مجهول، يرقى المخطوط إلى القرن العاشر الهجري. توجد نسخة منه في مكتبة الكاشف الغطاء في النجف.

٦١٨ص ٢٦×١٦سم ٢٧ سطر

أعلام العرب ٢/١٣٩، لباب الألقاب ٨.

١١٠٣- نور العين في فضائل زيارة الحسين.

في الأدعية والزيارات.

تأليف: الحاج محمد مهدي بن الحاج عبد الحسين الصراف الحائري.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر عادي، بعض رؤوس العناوين بالحمرة، أوراقه مفرطة. كتبه المؤلف بخطه في غرة شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ. على غلافه ختم: محمد مهدي معتمد الشريعة.

١٩٧ص ١٧×١٢سم ١٦ سطر

١١٠٤- نور العيون ح ٩٨١٣

في الفقه.

تأليف: محمد حسن بن محمد شفيع القزويني الحائري.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من شرفتنا بخير الشرع والأديان..

آخره: ولو اعتمر في أشهر الحج جاز أن ينقلها إلى التمتع ويجوز في كل شهر بلا إشكال بل الأولى والأحوط الاقتصار عليه.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، جاء في المخطوط مايلي:

(يقول العبد الضعيف الآثم المسمىٰ قبل تولده بثلاثة أشهر باسم حجتنا وإمامنا القائم عليه سلام الله الملك الدائم اني بعد ما حررت في الأصول مجلدات من المصابيح والمختصر الموسوم بالعيون الجامع لجميع المسائل باللفظ الفصيح والفقه مجلدات على شرحي المنهاج واللغة..)

الناسخ غير معلوم، يرقى المخطوط إلى القرن الثالث عشر الهجري، الكتاب مجلد بجلد سميك أسود على غلافه طرة.

١٦٢ص　　١٥×٢١سم　　١٩ سطر

إيضاح المكنون ٢/ ٦٨٥.

(هـ)

١١٠٥ـ الهداية أو العناية في شرح الهداية　　ح ٩١١٨

في الفقه.

تأليف محمد بن محمود بن أحمد الحنفي المتوفى سنة ٧٨٦هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا في البداية معرفة الهداية ووعانا بعين العناية في النهاية عن الجهل والغواية..

آخره: وافق الفراغ منه على يد أقل عباد الله وأحوجهم إلى مغفرته ولطفه شمس الدين بن صالح بن سليمان بن علي بن عمر البنتني الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين في سابع عشر شهر رمضان المعظم قَدرُهُ وحرمتُهُ من شهور سنة ثلاثة عشر بعد الألف من الهجرة النبوية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.

نسخة بخط نسخ جيد دقيق على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليه آثار الرطوبة، الكتاب مجلد بجلد أسود.

٧٢٨ص　　١٦×٢٥,٥سم　　٣٦ سطر

كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٥، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ٢/ ٢٥٨.

١١٠٦ـ الهداية　　ح ٩٤٤٥

في النحو.

لم يعلم اسم المؤلف.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين أما بعد فهذا مختصر مضبوط في النحو..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، عليه حواش وشروح، لم يذكر اسم الناسخ، كتبت سنة ١٢٦٠هـ.

٧٠ص　　١١×١٥سم.

الذريعة ٢٥/ ١٦٥.

١١٠٧ـ هداية الأحكام وبداية الأنام (الحسنية).

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد حسن بن الحاج محمد صالح الخراساني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر معتاد، عليه حواش وتعليقات. فرغ من استنساخه ليلة الجمعة ٢٧ ذي الحجة الحرام سنة ١٠٨٨هـ، لم يذكر اسم الناسخ.

يليه: رسالة في غيبة الإمام. في أربع صفحات، تاريخها سنة ١٢٦٩هـ، مجهول الناسخ. على الورقة الأولى من المخطوط قيد تملك باسم: محمد رضا الحسيني الأعرجي يوم الثلاثاء ٢٤ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٠هـ.

٣٨٠ص ١٣×١٩,٥سم ٢٥ سطر

الذريعة ٧/ ٢١، ٢٥/ ١٦٨.

١١٠٨ـ هداية الأذهان إلى علم الميزان.

في المنطق.

المؤلف غير معلوم.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي عليه حواش وتعليقات، تم نسخه يوم الخميس ٩ رمضان السنة الخامسة والأربعين بعد المائتين والألف من الهجرة على يد راضي الحاج محسن بن الشيخ محمد علي سلطان.

على غلافه الأول قيد تملك باسم: محسن السيد عبد الله الموسوي البحراني.

٢٠٢ص ١٥×٢٠,٥سم ٢٣ سطر

١١٠٩ـ هداية الأمة إلى أحكام الأئمة.

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ.

ناقص الأول ويبدأ بقوله: له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر..

آخره: ثم كتاب الطهارة من هداية الأمة في يوم السبت ثلاثة وعشرين من شهر صفر المظفر على يد الفقير الحقير المذنب الراجي محمد كاظم بن علي رضا الرازي سنة خمس وعشرين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالحمرة، مخروم من الأول، مجلد بجلد أسود على غلافه طرة. منه نسخة مخطوطة في مكتبة صاحب الذريعة في النجف عليها شروح.

٢٨٠ص ١٧×٢٠سم ١٥ سطر

هدية العارفين ٢/ ٧١٩.

دليل المخطوطات ١/ ٦٩، الذريعة ٢٥/ ١٧١، أعلام العرب ٣/ ١٢٥.

١١١٠ـ هداية المسترشدين في شرح معالم الدين ح ٩٩٦٨

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ محمد تقي بن محمد رحيم الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٤٨هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أزرق خشن عليه حواش وشروح، فرغ منها ليلة الجمعة ربيع الثاني سنة ١٢٣٧هـ، مجهول الناسخ. مجلد بجلد أحمر عادي.

٤٣٠ص ١٦×٢٢سم ٢٣ سطر

الكرام البررة ٢/ ٢١٦، دليل المخطوطات ١/ ١٧٠، الذريعة ٢٥/ ١٩٥.

١١١١ـ هموم العارفين واكسير الصادقين ح ١٠٠٤٢

في التاريخ.

تأليف: محمد علي بن محمد البرغاني.

يتضمن أحوال النبي محمد ﷺ وأمير المؤمنين علي والزهراء والحسنين.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الملك المنان القديم الإحسان..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، أريق عليها الماء فشوه صفحاتها. كتبه محمد مهدي بن حسين علي البرغاني يوم السبت ١٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٢هـ، مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٢٨ص ١٥×٢٠سم ١٧ سطر

الذريعة ٢٥/ ٥٢٤.

١١١٢ـ الهيئة والكلام ح ٩٨٣٢

في الهيئة.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين اعلم أن ترتيب الأيام على الذي ذكرنا أن يوم الأحد للشمس والاثنين للقمر..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي عليه حواش وتعليقات. تم نسخها بخط محمد علي بن محمد صالح المازندراني يوم الاثنين سنة ١٢٥٩هـ، مجلد بجلد أحمر.

٤٩٦ص ١١×١٦سم ١٦ سطر

(و)

١١١٣ـ واجبات الصلاة ح ١٢٨٤٦

في الفقه.

تأليف: علي بن عبد العالي الكركي العاملي المتوفى سنة ٩٣٧هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الولي الحميد المبدىء المعيد الفعال لما يريد..

آخره: فرغ من تسويدها مؤلفها العبد المذنب الجاني علي بن عبد العالي وسط نهار الخميس تقريباً ١٠ جمادي الآخر سنة سبع عشر وتسعماية من الهجرة النبوية على يد علاء الدين محمد الحسني الحسيني الحمزوي سنة ثلاث وستين وتسعماية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، على صفحاته حواش وتعليقات كثيرة، الكتاب مجلد بجلد قديم على غلافه طرة.

١٦٠ص ١٢×١٩سم ٧ أسطر

١١١٤- الوافي في شرح الكافي ح ٩٨٩٧

في الفقه.

تأليف: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض المتوفى سنة ١٠٩١هـ.

وهو كتاب النكاح والطلاق والولادات من المجلد الثاني عشر.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة خفيف، بعض عناوينه بالحمرة، ناسخه مجهول، يرقى إلى القرن الحادي عشر الهجري.

٤٠٦ص ١٥×٢١سم ٢١ سطر

معجم المؤلفين ١١/ ١٧٥، بروكلمان ٢٥/ ٥٨٤ ذيل، كشف الظنون ٢/ ٧٠١، أمل الآمل ٢/ ٣٠٥، روضات الجنات ٦/ ٨٧، إيضاح المكنون ٢/ ٢٠١، الذريعة ٢٥/ ١٣٠.

١١١٥- نسخة أخرى ح ٩٥٥٩

الجزء ١٤ - كتاب الروضة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، صفحاته محاطة بإطار أزرق وأحمر، أصابه الخرم. تاريخ نسخها يوم الجمعة ٩ شعبان سنة سبع من جلوس السلطان الغازي على يد السيد الشريف الحسيني بن سيد ولجاني مير شرف الدين. على غلافه الأول قيد تملك باسم: محمد بن عبد النبي النيسابوري، مجلد بجلد أسود على غلافه طرة.

٥٤٢ص ١٣×٢٢,٥سم ١٧ سطر

١١١٦- نسخة أخرى ح ١٢٨٥٦

كتاب النكاح والطلاق والولادات.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، عليه آثار الرطوبة. تم نسخه على يد إبراهيم بن محمد رضا. يرقى المخطوط إلى القرن الثاني عشر الهجري.

٤٧٤ص ١٢×٢٣سم ٢٠ سطر

١١١٧- نسخة أخرى ح ٩٠٦٨

وهو الجزء الحادي عشر من كتاب المطاعم والمشارب والتجملات.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ غير مذكور، النسخة ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري، النسخة فيها خرم، مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٤٨ص ١٢×١٦سم ١٩ سطر

١١١٨- نسخة أخرى ح ٩٩٨٣

كتاب الإيمان والكفر وهو الثالث من أجزاء كتاب الوافي.

نسخة تامة بخط نسخ جيد، على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، أوراقها

مفرطة. مجهول الناسخ، النسخة ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري، مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٦٩٢ص ١٢×٢٤سم ٢٢ سطر

١١١٩ـ نسخة أخرى ح ٩٦٩٠

الجزء الثالث عشر من كتاب الجنائز.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر اسم الناسخ. يرقى المخطوط إلى القرن الثاني عشر الهجري. على غلافه قيد تملك مؤرخ سنة ١٢٣٦هـ، مجلد بجلد أصفر علا غلافه طرة.

٢٩٤ص ١٥×٢٥سم ٢٣ سطر

١١٢٠ـ نسخة أخرى ح٩٤٨١

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخه على يد شاه ولي بن محمد علي الهزار جريبي سنة ١٠٩٧هـ. على غلافه قيد تملك مؤرخ سنة ١٢٣٤هـ، مجلد بجلد قهوائي عادي.

٤٢٨ص ١٢×٢١سم ٢٣ سطر

١١٢١ـ نسخة أخرى.

كتاب المعايش والمكاسب والمعاملات.

نسخة أولها ناقص، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها ليلة الخميس ١٤ ربيع الثاني سنة ١٠٩٨هـ على يد ابن رشيد الإسلام المتولى سلطان أحمد الرضوي الموسوي، مجلد بجلد عادي.

٢٨٤ص ١٤×٢٠سم ١٩ سطر

١١٢٢ـ نسخة أخرى ح ٩٨٧٨

كتاب الحج والعمرة والزيارات.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، ناسخه مجهول، يرقى المخطوط إلى القرن الثاني عشر الهجري. على الصفحة الأولى قيد تملك باسم السيد جعفر بن السيد باقر القزويني يوم الخميس ٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٣هـ. وفي الصفحة الثانية الواقف السيد محمد باقر الحسيني بن السيد أحمد بن السيد محمد القزويني. وقيد تملك آخر باسم: السيد علي بن الحاج منير حسين القزويني سنة ١٢٨١هـ.

٦٣٠ص ٢١×٣١سم ٣٩ سطر

١١٢٣ـ نسخة أخرى ح ٩٧٤١

الجزء الثاني ـ وهو كتاب الحجة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، افتتح بفرهس

الكتاب. كتب النسخة حسين بن علي الجابلقي في سنة سبع ومائة بعد الألف، عليها آثار الرطوبة، مجلدة بجلد أحمر سميك.

٣٠٦ص ١٨×٢٨سم ٢٧ سطر

١١٢٤ـ نسخة أخرى ٩٧٢٧

الجزء الأول.

نسخة كتبها محسن بن الحسن الحسيني في أواخر رجب سنة ست وتسعين بعد المائة والألف بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل.. وفرغ من كتابتها محمد حسن بن حبيب محمد عصر الأربعاء ثامن وعشرون من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وأربعون ومائتين بعد الألف، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٦٢٨ص ٢٠×٢٨سم ٣١ سطر

١١٢٥ـ نسخة أخرى ح ٩٩٧٠

الجزء العاشر ـ كتاب المعايش والمكاسب والمعاملات.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر ترمة، ناسخه مجهول، يرقى إلى القرن الثاني عشر الهجري. على ظهر الورقة الأولى قيد تملك باسم: مهدي الكاتب النجفي، الكتاب مجلد بجلد أحمر سميك على غلافه طرة.

٦٣٢ص ١٨×٢٣سم ٢٠ سطر

١١٢٦ـ نسخة أخرى ح٩٥٣٨

كتاب النكاح والمواريث.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عتيق، رؤوس العناوين بالحمرة، على هامشها بعض التعليقات، الناسخ غير معلوم، النسخة ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجري، مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٣٧٠ص ١٩×٢٥سم ٢٥ سطر

١١٢٧ـ نسخة أخرى ح٩٥٩٢

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، صفحاته مؤطرة بماء الذهب، توجد على هامشها تعليقات مفيدة. رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ. تم نسخها يوم الاثنين تاسع شهر صفر سنة عشرين ومائة بعد الألف، مجلد بجلد أحمر سميك.

٤٦٢ص ٢٠×٢٣سم ٣٥ سطر

١١٢٨ـ نسخة أخرى ح٩٩٩٢

كتاب الحسبة والشهادات، وهو التاسع من أجزاء الوافي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر خشن رديء، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، كتبها محمد رضا بن إبراهيم، تاريخ النسخ غير مذكور، يرقى المخطوط إلى

القرن الثاني عشر الهجري.

٥٦٦ص ١٨×٢٤سم ٢٥ سطر

١١٢٩ـ نسخة أخرى ح٩٥٢٩

كتاب الطهارة ـ الجزء الرابع.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في ٢٧ شهر ربيع الأول سنة ستة وثمانين ومائة بعد الألف، لم يذكر اسم الناسخ. على الصفحة الأولى وقفية باسم: ملا عبد العلي بن إبراهيم القزويني سنة ١٢٦٨هـ الكتاب مجلد بجلد قهوائي مزخرف.

٢٤٨ص ١٦×٢١سم ٢٦ سطر

١١٣٠ـ نسخة أخرى ح٩٥٤٣

الجزء الثالث عشر.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، كتبها علي بن عبد الصمد بن محمد في أوائل ربيع الأول سنة ١١١٩هـ.

على ظهر الورقة الأولى ختم: حسين بن أبي الحسن الحسيني العاملي سنة ١٣١٣هـ، مجلد بجلد أسود عادي.

٣١٦ص ١٨×٢٥سم ٢٣ سطر

١١٣١ـ نسخة أخرى ح ٩٧٣٨

كتاب الحج والعمرة والزيارات وهو الثامن من أجزاء الوافي.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها هوامش، الناسخ غير معلوم، تاريخه يرقى إلى القرن الثاني عشر الهجري، مجلد بجلد أسود قديم على غلافه طرة.

٤٨٦ص ١٩×٢٨سم ٢٥ سطر

١١٣٢ـ نسخة أخرى ح ٩٥٣٥

الجزء الثالث ـ كتاب الإيمان والكفر.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، تم النسخ سنة ١٢٨٤هـ، مجهول الناسخ. على ظهر الورقة الأولى وقفية السيد علي أكبر القزويني، مجلد بجلد قهوائي عادي.

٣٦٦ص ١٨×٢٤سم ٢٤ سطر

١١٣٣ـ نسخة أخرى ح ٩٥٩١

كتاب الصيام والاعتكاف والمعاهدات.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار

الرطوبة. الناسخ غير معلوم، يرقى المخطوط إلى القرن الثالث عشر الهجري، مجلد بجلد أحمر عادي.

٥٩٢ص   ١٨×٣٠سم   ٣٣ سطر

١١٣٤ـ نسخة أخرى   ح ١٢٨٦٣

كتاب الحج.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، مفرط الأوراق، عليها حواش وتعليقات، كتبها عبد الحي بن فضل الله الكاشاني في العشر الآخر من الشهر التاسع من يوم الخامس من المائة الثانية من الألف الثاني ١١٥٥هـ.

٥٦٠ص   ١٨,٥×٢٥سم   ٢١ سطر

١١٣٥ـ نسخة أخرى   ح ٩٠٦٨

الجزء الحادي عشر وهو كتاب المطاعم والمشارب والتجملات.

نسخة أولها فهرس بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، ناسخه غير معلوم، يرقى المخطوط إلى القرن الثاني عشر الهجري. عليه ختم مؤرخ ٧ صفر سنة ١١٥٥هـ. مجلد بجلد أحمر عتيق.

٣٤٨ص   ١٢×١٦سم   ١٩ سطر

١١٣٦ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها سنة ١٢٦٥هـ، الناسخ غير معلوم، المخطوط مجلد بجلد أصفر عادي.

٦١٢ص   ١٤,٥×٢١سم   ١٥ سطر

١١٣٧ـ الوافية في أصول الفقه   ح٩١٨٧

تأليف: الملا عبد الله بن الحاج محمد البشروئي الخراساني المتوفى سنة ١٠٧١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على جزيل آلائه والشكر له على جميل نعمائه والصلاة والسلام على أشرف أوصيائه وأكرم أنبيائه محمد وآله وبعد فهذه رسالة وافية وجملة شافية محتوية على تحقيق المهم من المسائل الأصولية..

آخره: نفع الله تعالىٰ به كما نفع بأصله وغفر لنا ولوالدينا ولمن علمنا ولمن تعلم منا ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم برحمتك يا أرحم الراحمين كتبه علي بن أحمد الرازي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، أريق الماء على بعض صفحاته، يرقى المخطوط إلى القرن الثالث عشر الهجري. مجلد بجلد قهوائي.

١٦٢ص   ١٨×٢٤سم   ١٧ سطر

الذريعة ٢٥/١٧.

١١٣٨ـ نسخة أخرى ح٩٢٢٠

نسخة بخط نسخ جيد على ورق ابيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، مخروم الآخر، تم نسخه يوم الجمعة ٤ جمادي الأولى سنة ١٢٠٠هـ على يد عبد الله بن سلطان محمد.

١٤٤ص ٢٠×١٣سم ٢٠ سطر

١١٣٩ـ الوجيزة في أحكام الصلاة.

في الفقه.

تأليف: الشيخ زين العابدين الحائري المتوفى سنة ١٣٠٩هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد ﷺ وآله الطيبين الطاهرين أما بعد فيقول العبد الجاني الفاني زين العابدين الحائري..

آخره: والحمد لله رب العالمين كتبه أقل الطلاب المنتظر رحمة ربه الغني محمد بن السيد محسن البوشهري الموسوي تمت.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، لم يذكر تاريخ النسخ. الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٩٦ص ١٥×١٠,٥سم ١٠ أسطر

١١٤٠ـ ودائع النبوّة.

في الفقه.

تأليف: الشيخ هادي بن محمد أمين الطهراني المتوفى سنة ١٣٢١هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتعالي لوجوب وجوده عن أن يدركه العقل بحقيقته المتفرد بأن جماله عين جلاله..

آخره: قد وقع الفراغ في يوم الاثنين سابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٢هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، كتب على الصفحة الأخيرة هذا النص التالي:

صحح بيد الأقل محمد رضا الفرقاني الأصفهاني حرره في أواخر ذي الحجة سنة ١٣٦٠هـ.

لم يذكر ناسخ الكتاب، المخطوط مجلد بجلد أحمر عادي.

١٧٣ص ٢٢×١٥,٥سم ٢١ سطر

الذريعة ٢٥/ ٦٣

١١٤١ـ الوسائل الحائرية ح ١٢٨٨١

في الفقه.

تأليف: السيد محمد (المجاهد) بن علي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٤٢هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله مسبب الأسباب والوسائل..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض

صفحاتها حواش، وآثار الرطوبة واضحة. تم نسخ المخطوط بيد الأقل العاصي محمد علي بن محمد تقي الهاشمي. يرقى المخطوط إلى القرن الثالث عشر الهجري، مجلد بجلد أحمر عادي.

٤٥٢ص ١٥×٢١سم ١٨ سطر

معجم المؤلفين ١١/٥٦، الذريعة ٢٥/٦٩، هدية العارفين ٢/٣٦٣، مخطوطات الطباطبائي ٢٢٩.

١١٤٢ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ح ٩٥٣٩

في الفقه.

تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين يقول الفقير إلى الله الغني محمد بن الحسن الحر العاملي..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، بعض صفحاتها فيها بلل ماء، رؤوس العناوين بالحمرة. تم الفراغ على يد العبد محمد إبراهيم في شهر جمادي الثانية سنة ١١١٣هـ. على ظهر الورقة الأولى وقفية: محمد بن المرحوم غياث الدين الحوراني، مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٦٢ص ١٨×٢٤سم ٢٤ سطر

الذريعة ٤/٣٥٢، ٢٥/٧١.

١١٤٣ـ نسخة أخرى.

كتاب الصلاة.

نسخة تامة متقنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها كاظم بن صفر علي الأصفهاني في أرض الكاظمين في الشهر الثاني سنة ١٢٣٣هـ الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

٧٠٠ص ٢١×٣١سم ٣١ سطر

١١٤٤ـ نسخة أخرى ح ٩٥٨٢

كتاب المواريث.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كان الفراغ من تأليفها منتصف شهر رجب سنة ١٠٨٢هـ وكتبها حسن بن محمد إبراهيم سنة ١٢٣٩هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق على غلافه طرة.

٤٤٠ص ١٦×٢٩سم ٢٩ سطر

١١٤٥ـ نسخة أخرى ح ٩٥٤٠

الجزء الرابع ـ كتاب الجهاد.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ غير معلوم، يرقى إلى القرن الثاني عشر الهجري، المخطوط مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٣٠٤ص ٢٤×١٧سم ٢٤ سطر

١١٤٦ـ وسائل الشيعة في أحكام الشريعة ح ٩٢١١

في الفقه.

تأليف: السيد محسن بن الحسن الأعرجي الكاظمي المتوفى سنة ١٢٢٧هـ.

كتاب الصلاة:

أوله بعد البسملة: لا كلام في ترتب الحواضر كالظهرين والعشائين وهو إجماع..

آخره: أتم فهما في الموضع الذي هو فيهما وقال ناس أنَّ الإتمام في البلد كلها.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم الفراغ من نسخها في شعبان سنة ١٢٢١هـ، لم يعرف اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عليه طرة.

٤٠٦ص ٢١×١٥سم ٢١ سطر

الذريعة ٢٥/ ٧١

١١٤٧ـ الوسيلة إلى نيل الفضيلة ح ٩٥٣٢

في الفقه.

تأليف: محمد بن علي بن حمزة الطوسي (من القرن الخامس الهجري).

أوله بعد البسملة: أما بعد حمد الله الكريم الأله العظيم النعماء..

آخره: تم الكتاب بعون الملك الوهاب وكان الفراغ من تحرير بياضه وتنميق ألفاظه نهار يوم الأحد من الأسبوع وهو اليوم الثاني عشر من شهر جمادي الأول من شهور السنة الثامنة والثلاثون بعد الألف سنة ١٠٣٨ من الهجرة النبوية على مشرفها آلاف التحية كتب العبد الفقير رحمة ربه العلي عبد حسين بن علي بن سعيد بن حسين بن علي الأوابي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، على ظهر الورقة الأولى قيد تملك باسم: علي أكبر بن محمد بن علي بن بابويه القمي، الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه زخرفة بديعة، طبع الكتاب في طهران سنة ١٢٧٦هـ.

٣٦٢ص ٢٥×٢٠سم ١٧ سطر

الذريعة ٢٥/ ٧٥، الثقات العيون ٢٧٣.

١١٤٨ـ وسيلة النجاة ح ٩٢٧٤

في الفقه.

تأليف: أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي المتوفى سنة ١٢٤٤هـ.

قسم الطهارة

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في شهر جمادي الثاني من شهور سنة ١٢٢٥هـ، كتبها محمد بن محمد علي القوشابادي.

٢٧٦ص ١٤,٥×٢٠,٥سم ٢٠ سطر

الذريعة ٢٥/ ٨٥.

١١٤٩ـ وصف العلماء ح ٩٢٦١

في التاريخ.

تأليف: أحمد بن كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي المقتول سنة ١٢٩٥هـ.

رسالة وجيزة في وصف علماء الزمان.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي بعث نبيه محمداً للعباد لأداء الأحكام..

آخره: كما قال صلى الله عليه وآله سلمان منا أهل البيت ومن بعد هؤلاء النقباء هم النجباء.

نسخة كاملة بخط نسخ معتاد على ورق أسمر رديء، عليها حواش وتعليقات، الناسخ غير معلوم، يرقى إلى القرن الثالث عشر الهجري، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٢٠٢ص ١٥×٢٠سم ١٢ سطر

الذريعة ٢٥/ ٩٩.

(ي)

١١٥٠ـ يوم المحشر في شرح باب حادي عشر ح ٩٤٥٩

في العقائد.

تأليف: الشيخ أبو جعفر.

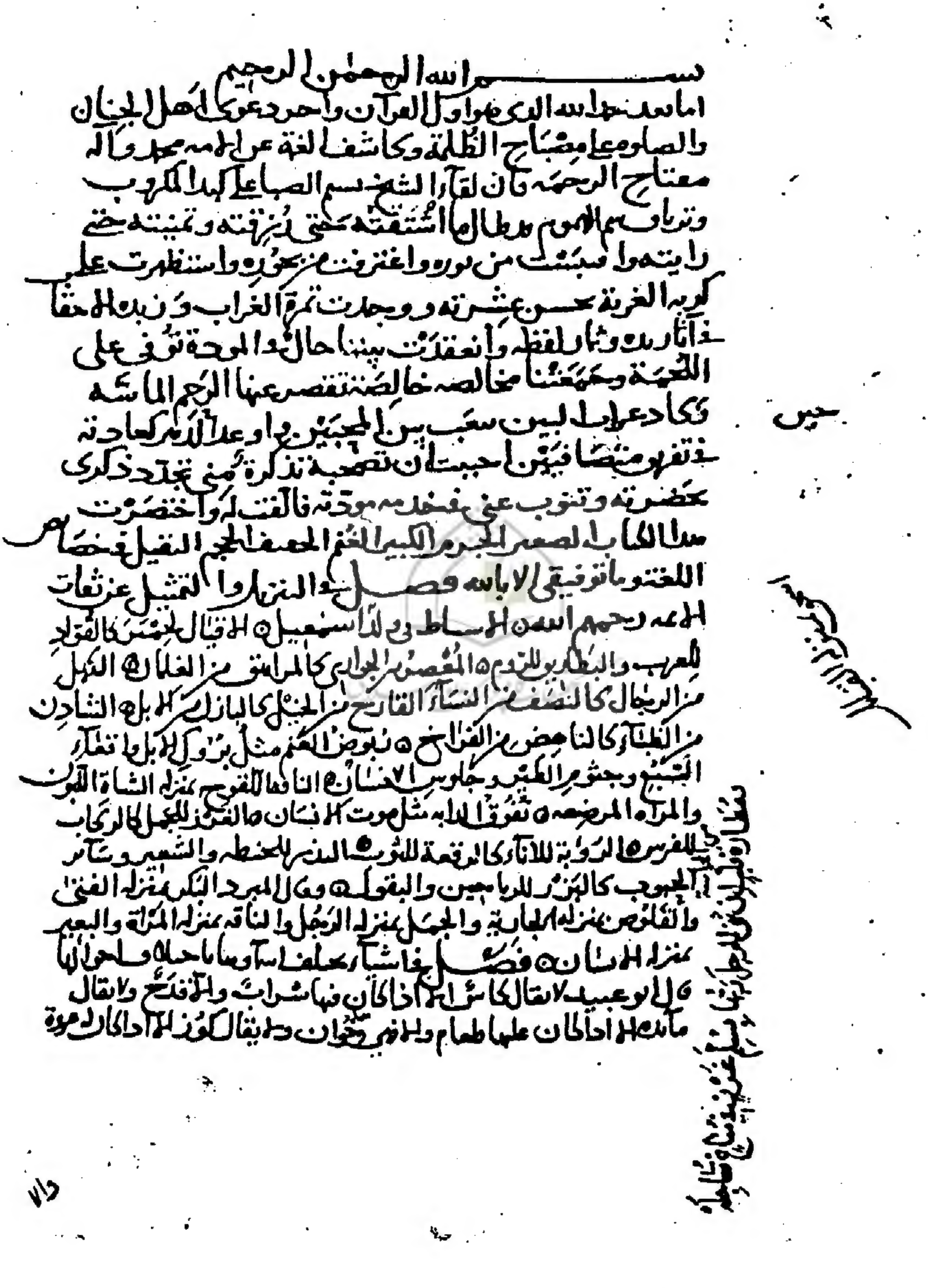
أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده..

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ. على غلافه الأول قيد تملك باسم: باقر بن محمد حسين.

٩٦ص ١١×١٥سم ١٥ سطر



صفحة العنوان لمخطوطة (نسيم السحر) تسلسل ١٠٩٤



بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد حمد الله الذي هو اول القرآن واخر دعوى اهل الجنان
والصلوة على مصباح الظلمة وكاشف الغمة عن الامة محمد واله
مفتاح الرحمة فان لقاء الشيخ نسيم الصبا على كبد المكروب
[illegible] طال ما اشتقته حتى [illegible] وتمنيته حتى
رايته واقتبست من نوره واغترفت من بحره واستظهرت على
كربة الغربة بحسن عشرته ووجدت ثمرة الغراب [illegible]
[illegible] وانعقدت بيننا حال بعد المودة توفي على
اللحمة [illegible] خالصة [illegible] عنها الرحم الماسة
[illegible] بين المحبين [illegible]
[illegible] احببت ان تصحبه تذكرة مني تجدد ذكري
بحضرته وتنوب عني في خدمة مودته فالفت له واختصرت
هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الغنم [illegible] الثقيل [illegible]
اللغة وما توفيقي الا بالله فصل في التنزيل والتمثيل عن ثقات
الائمة رحمهم الله [illegible] اسمعيل [illegible] كالقواد
للعرب والبطارقة للروم المعصر من الجواري كالمراهق من الغلمان [illegible] الكهل
من الرجال كالنصف من النساء القارح من الخيل كالبازل من الابل الشادن
من الظباء كالناهض من الفراخ [illegible] الغنم مثل بروك الابل [illegible]
[illegible] وجثوم الطير [illegible] الناقة [illegible] بمنزلة الشاة [illegible]
والمراة المرضع [illegible] مثل صوت الانسان [illegible] للجمل [illegible]
للفرس [illegible] للانا [illegible] كالرقعة للثوب [illegible] والشعير [illegible]
[illegible] كالبزر للرياحين والبقول [illegible] بمنزلة الفتى
والقلوص بمنزلة الجارية والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والبعير
بمنزلة الانسان فصل في اشياء تختلف اسماؤها [illegible]
قال ابو عبيد لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب [illegible] ولا يقال
مائدة الا اذا كان عليها طعام [illegible] ولا يقال كوز الا اذا كانت له عروة

الصفحة الأولى من كتاب (نسيم السحر) تسلسل ١٠٩٤

فهرس المراجع

١ـ الآثار الخطية في المكتبة القادرية ـ د. عماد عبد السلام رؤوف (بغداد مط المعارف ١٩٧٤ـ١٩٨٠م) ٥ج.

٢ـ أحسن الوديعة ـ محمد مهدي الموسوي الكاظمي (٢ج) (النجف ١٩٦٨م).

٣ـ الأعلام ـ خير الدين الزركلي، ٨ج (بيروت ١٩٧٩م).

٤ـ أعلام العرب ـ عبد الصاحب الدجيلي، ٣ج (النجف ١٩٦٦م).

٥ـ أعيان الشيعة ـ محسن الأمين العاملي، ٥٦ج (دمشق ـ بيروت ١٩٣٥ـ١٩٧٣م).

٦ـ أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي، ٢ج (النجف ١٣٨٥هـ).

٧ـ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ـ علي بن حسن البلادي البحراني (النجف ١٣٧٧هـ).

٨ـ الأنوار الساطعة في المائة السابعة ـ اغا بزرك الطهراني ـ (بيروت ١٩٧٢م).

٩ـ إيضاح المكنون ـ إسماعيل باشا البغدادي، ٢ج (طبع أوفسيت ١٩٦٧م).

١٠ـ تاريخ الأدب العربي وذيله ـ كارل بروكلمان (النسخة الألمانية) ٥ج.

١١ـ تاريخ الأدب العربي في العراق ـ عباس العزاوي (بغداد ١٩٦٢م) ٢ج.

١٢ـ تاريخ التراث العربي ـ فؤاد سزكين ـ المجلد الأول (القاهرة ١٩٧١م).

١٣ـ تراث كربلاء ـ سلمان هادي آل طعمة (بيروت ١٩٨٣م).

١٤ـ الثقات العيون في سادس القرون ـ اغابزرك الطهراني (بيروت ١٩٧٢م).

١٥ـ دليل المخطوطات ـ أحمد الحسيني ـ الجزء الأول (قم ١٣٩٧هـ).

١٦ـ ذخائر التراث العربي الإسلامي ـ عبد الجبار عبد الرحمن، ٢ج (البصرة ١٩٨١م).

١٧ـ الذريعة غلى تصانيف الشيعة ـ اغابزرك الطهراني ـ ٢٦ج (النجف ـ طهران ١٩٣٧ـ١٩٨٤م).

١٨ـ رجال بحر العلوم ـ محمد صادق وحسين بحر العلوم (النجف ١٩٦٥ـ١٩٦٧م) ٤ج.

١٩ـ روضات الجنات ـ محمد باقر الخونساري، ٨ج (طهران ١٣٩٠هـ).

٢٠ـ روضة البهية ـ محمد شفيع الموسوي (طبع إيران ١٢٨٠هـ).

٢١ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ـ السيد علي خان المدني (مصر ١٣٥٦هـ).

٢٢ـ شعراء كربلاء ـ سلمان هادي آل طعمة (النجف ١٩٦٦ـ١٩٦٩م) ٣ج.

٢٣ـ شهداء الفضيلة ـ عبد الحسين الأميني (النجف ١٩٣٦م).

٢٤ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ـ ابن أبي اصيبعه (القاهرة ١٨٨٥م).

٢٥ـ فهرس المخطوطات في دار الكتب المصرية ـ فؤاد سيد (القاهرة ١٩٦١م).

٢٦ـ فهرس المخطوطات المصورة ـ فؤاد سيد (القاهرة ١٩٥٤م) ٥ج. ؟

٢٧ـ فهرس مخطوطات مكتبة الحكيم ـ محمد مهدي نجف (النجف ١٩٦٩م) الجزء الأول.

٢٨ـ فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ـ عبد الحفيظ منصور (بيروت ١٩٦٩م).

٢٩ـ فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل سالم عبد الرزاق (الموصل ١٩٧٥ـ١٩٨٢م) ١٠.

٣٠ـ فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الجمعية الاستشراقية الألمانية بمدينة هاله/ساله، د. عدنان جواد آل طعمة (النجف ١٩٧٧م).

٣١ـ فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي المهداة إلى مكتبة الإمام الحكيم العامة ـ السيد أحمد الحسيني (النجف ١٣٩١هـ). ؟

٣٢ـ فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي ـ رياض طاهر (النجف د.ت).

٣٣ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ التاريخ وملحقاته ـ يوسف العش (دمشق ١٩٤٧م).

٣٤ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ علوم اللغة العربية ـ أسماء الحمصي (دمشق ١٩٧٣م).

٣٥ـ الكرام البررة ـ اغابزرك الطهراني (النجف ١٩٥٤م) ٢ج.

٣٦ـ الكشاف عن خزائن كتب الأوقاف ـ محمد أسعد طلس (بغداد ١٩٥٣م).

٣٧ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة (طبع أوفسيت ١٩٦٧م) ٢ج.

٣٨ـ الكنىٰ والألقاب ـ عباس القمي (النجف ١٩٦٩م) ٣.

٣٩ـ لباب الألقاب في ألقاب الأطياب ـ حبيب الله الكاشاني (طهران ١٣٧٨هـ).

٤٠ـ لؤلؤة البحرين ـ يوسف البحراني (النجف ١٩٦٩م).

٤١ـ مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ـ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس (الكويت ١٩٨٥م).

٤٢ـ المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني ـ عبد الله يوسف الغنيم (الكويت ١٩٧٤م).

٤٣ـ مخطوطات التاريخ والتراجم والسير ـ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس (بغداد ١٩٨٢م).

٤٤ـ مخطوطات الحساب والهندسة والجبر ـ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس (بغداد ١٩٨٠م).

٤٥ـ مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة ـ أسامة ناصر النقشبندي (بغداد ١٩٨١م).
٤٦ـ المخطوطات الفقهية ـ أسامة ناصر النقشبندي وعامر أحمد القشطيني (بغداد ١٩٧٦م) القسم الأول.
٤٧ـ المخطوطات اللغوية ـ أسامة ناصر النقشبندي (بغداد ١٩٦٩م).
٤٨ـ مخطوطات الفلك والتنجيم ـ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس (بغداد ١٩٨٤م).
٤٩ـ مخطوطات كربلاء ـ سلمان هادي آل طعمة (النجف ١٩٧٣م) ج١.
٥٠ـ مخطوطات السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء ـ سلمان هادي آل طعمة (الكويت ١٩٨٥م).
٥١ـ مخطوطات الموصل ـ د. داود جلبي (بغداد ١٩٢٧م).
٥٢ـ معجم الأدباء ـ ياقوت الحموي، تحقيق: د. س مرجليوث مطبعة هندية (القاهرة ١٩٢٣ـ١٩٣٠م) (٢٠ جزءاً).
٥٣ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ يوسف اليان سركيس (القاهرة ١٩٢٨م).
٥٤ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة (دمشق ١٩٥٧ـ١٩٦١م) ١٥ج.
٥٥ـ نوابغ الرواة في رابعة المئات ـ اغابزرك الطهراني (بيروت ١٩٧١م).
٥٦ـ نقباء البشر في القرن الرابع عشر ـ اغابزرك الطهراني (النجف ١٩٥٤م) ٤ج.
٥٧ـ هدية العارفين ـ إسماعيل باشا البغدادي (طبع أوفسيت ١٩٦٧م) ٢ج.
٥٨ـ الوافي بالوفيات ـ صلاح الدين الصفدي (دمشق ١٩٥٢م).
٥٩ـ وفيات الأعيان ـ ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد) تحقيق: د. إحسان عباس (بيروت ١٩٦٨م) ٨ج.
٦٠ـ المجلات: مجلة العرفان اللبنانية [صيدا ١٩١٠م].
مجلة معهد المخطوطات العربية [القاهرة ١٩٥٨م].

إصدار خاص

ستصدر «الذخائر» عدداً خاصاً وثائقياً
مكرساً عن بلاد الغرب الإسلامي
وتأريخها وأعلامها
وما كُتب عنها وتحت أبوابها الثابتة

وأسرة التحرير إذ ترحب بما يرد إليها من أبحاث
ودراسات وتحقيقات بهذا الشأن
وستصدر أعداداً خاصة - تباعاً -
عن الحواضر العربية والإسلامية الكبرى

إتمام الوفاء في معجم ألقاب الشعراء

نظرات.. ومستدرك

الأستاذ عباس هاني الجراح

اهتمَّ القدماءُ بالألقاب اهتماماً كبيراً، وبيّنوا أنواعها وأسماءها وسببها؛ فمنها ما أُطلق على الآخرين بسبب عاهةٍ أو عيبٍ جسديّ، أو بسبب الحرفة، وبعضها جاء نتيجة استهانة أو استخفاف، أو تفخيم وتعظيم، أو وليد حادثة وثمرة قصة، أو بكلمة قالها أحد الشعراء في شعره!

ولذلك أَفْرَدَ المصنّفون كتباً خاصة لتلك الألقاب؛ منهم: ابن السائب الكلبي (ت١٤٦هـ)، والمدائني (ت٢٢٥هـ) والزيادي (ت٢٤٣هـ) ومحمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، والسُكريّ (ت٢٧٥هـ)، وأحمد بن أبي طاهر طيفور (ت٢٨٠هـ)، ومحمد بن خلف بن المرزبان (ت٣٠٩هـ)، والنَشّابيّ (ت٦٥٧هـ).

ومن المؤسف أنّه لم يصلْ إلينا إلاّ كتابُ (ألقاب الشعراء) لمحمّد بن حبيب، وكتاب (المذاكرة في ألقاب الشعراء) لمجد الدين النشّابيّ.

هذا فَضْلاً عن فُصولٍ خاصةٍ في مؤلّفات أُخرىٰ، عند الثعالبيّ (ت٢٤٩هـ) في كتابه (لطائف المعارف)، وابن رشيق (ت٤٥٦هـ) في: (العمدة)، وعبد الكريم النهشلي (ت٤٠٥هـ) في: (اختيار الممتع في علم الشّعر وعمله)، والسّيوطيّ (ت٩١١هـ) في: (المزهر).

إنَّ ما ضمّته الكتب هذه، لم يكنْ يشمل جميع الألقاب، علاوة على أنَّ ألقاباً استجدّتْ في السنوات التي أعقبت أصحاب تلك الكتب، لذا كانتِ الحاجةُ إلى كتاب يحوي جميعَ الألقاب في الأعْصُر الإسلامية، وهذا ما تحقّق فعلاً، إذْ أصدر الأُستاذ الدكتور سامي مكيّ العانيّ كتابَهُ الرائد (معجم ألقاب الشعراء)، بمساعدة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧١م، في ٢٧٤ صحيفة، ثم الفهارس التي وقعتْ في خمسين صحيفة أخرىٰ، وخَتَمَهُ بفهرس للمصادر ضمَّ ١٣٧ كتاباً، رجع إليها ونهل منها، وضمَّ ألقاب الشعراء الذين عاشوا حتىٰ منتصف القرن السابع الهجري، مُذَيِّلاً

كلّ لقبٍ - بعد التعريف بصاحبه وعصرهِ - بمصادرِ ترجمتهِ.

لقد تناول عددٌ من الباحثين هذا الكتاب بالنقد؛ والاستدراك، وهم:

١- الأستاذ المحقِّق هلال ناجي، إذْ كَتَبَ عنه مقالاً سنة ١٩٧٣م، استدرك عليه (٧٦) لقباً، مع ملاحظتين الثانية منها مطبعية[١].

٢- الأستاذ مُزهر السوداني - الدكتور حالياً - في مقالٍ له سنة ١٩٧٣م، ضمَّ ملاحظات مهمة، فضلاً عن استدراكه أحد عَشَرَ لقباً جديداً[٢].

٣- الدكتورة ابتسام مرهون الصفّار، سنة ١٩٧٥، في مقال استدركتْ فيه (١٥٨) لقباً[٣]، منها واحد مكرر، هو: (اللحام)، وآخر وَرَدَ في عمل الأستاذ هلال، هو: (ابن أرفع رأس).

ثم أصدر د. سامي العاني الطبعة الثانية من هذا المعجم، عام ١٩٨٢م-١٤٠٢هـ، في دبي، بعد أنْ أضاف إليها ما ينيف على مئتين وسبعين لقباً، وأشار إلى أنه أفاد من مقالتي الأستاذ هلال ود. ابتسام الصفار، ولم يُشِرْ إلى مقال مزهر السوداني!

ولم يكتفِ د. سامي بذلك، بل ظلّ يزيد على عمله بما يجدُهُ من ألقابٍ جديدةٍ، لذا فقد حَبَّرَ مقالاً عنوانه (إتمام الوفاء في معجم ألقاب الشعراء)، نَشَرَهُ في مجلة المجمع العلمي العراقي عام ١٩٩٦م[٤]، حوت مئتي لقب جديد، لشعراء عاشوا إلى القرن العاشر الهجري.

وكان لابد من خطوة لضمّ هذا المقال إلى طبعة جديدة، وهذا ما حصل، إذْ صدرتِ الطبعةُ الثالثةُ من هذا المعجم، وهي تحمل عنوان: (إتمامُ الوَفَاءِ في معجم ألقاب الشُّعراء)، ببيروت، عن مكتبة - لبنان، ناشرون، ١٩٩٩م، «مُنَقّحة ومزيدة»[٥]، في ١٧٥ صحيفة، عدا المقدمة التي رقّمت بالحروف الأبجدية، وختمها بفهرس المصادر، وآخر للألقاب، وثالث لأسماء الشعراء، في طباعةٍ فاخرةٍ.

وبلغ عدد الألقاب الواردة فيه (١٠٩٥) لقباً.

وقد قرأتُ الطبعة الثالثة من المعجم، فبدتْ لي جملةُ ملاحِظ ونظرات، فضلاً عن مُستدركٍ ضَمَّ ألقاباً جديدة، وأثبتُها هنا في هيئة جِذْمَين:

---

(١) هوامش تراثية: هلال ناجي، بغداد، ١٩٧٣م، ص٥٧-٦٩.

(٢) مجلة (المورد)، العدد ٤، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ص٢٦٧-٢٦٩.

(٣) مجلة (الكتاب)، العدد العاشر، السنة التاسعة، ص١٥٢-١٥٩، والعددان ١١-١٢، ص٤٦٧-٤٨٧، ١٩٧٥م.

(٤) مجلة المجمع العلمي العراقي، ج١، مج٤٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٢٥٥-٢٨٩.

(٥) أخبرني د. سامي العاني، أنّ العنوان الجديد، وَضَعَتْهُ دار النشر، وذلك يوم ٢٩/٧/٢٠٠٠م.

الجذم الأول: نظراتٌ وملاحظ

أولاً ـ إهمال الإحالات:

في المعجم ورد أكثر من لقبٍ لشاعر واحد، فكان المظنونُ بالمؤلف الكريم أنْ يعمد إلى الإحالة على اللقب الثاني، بعد أن ترجم للشاعر أوّل مرة (بذكر اسمه الكامل وسنة ولادته ووفاته)، وعند ورود اللقب الثاني يذكر اسم الشاعر فقط، ويُحيل إلى ترجمته أول مرة، لا أنْ يعيدَ ما كتبَهُ أولاً.

وفي أدناه أمثلة قليلة على ذلك، بأنْ نذكر اسم الشاعر، ثم نتبعُهُ بالألقاب مع رقم الصفحة:

طرفة بن العبد: طرفة ٧١، ابن العشرين ٧٨، الغلام القتيل ٨٣.

طلائع بن رُزّيك: فارس المسلمين ٨٦، الملك الصالح ١١٢.

محمد بن علي بن أميّة: أبو حشيشة ٢٩، الطنبوري ٧٢.

عروة بن الورد: عروة الصعاليك ٧٧، أبو العيال ٨٠.

علي بن عبد الله بن وصيف: الحلاّء ٣١، الناشىء الأكبر ١٢٧.

أبو بكر بن علي الحمديّ: الأزراري ٤، المستهدي ١١٦.

وقد كان د. العاني يُهمل سنة وفاة ـ أو ولادة ـ الشاعر عندما يرد أول مرة في لقبٍ له، وعند ورود اللقب الجديد، نجده يذكرها، وهذه أمثلة على ذلك:

ص٣: تحت لقب (أخت بني الشريد)، ترجم للخنساء، لكنه لم يورد سنة وفاتها، لكنّه أَوردها ص٣٧، حيث: (الخنساء)، وكان الصحيح أنْ يذكرها أول مرة.

ـ ص٢: تحت لقب (الأجدع) ترجم للمرقش الأكبر ولم يضع سنة وفاته، ثم عاد ص١١٣ فذكرها!!

ص٣٠: ورد (الحكمي) بدون سنة وفاة، ثم أوردها ص١٣٠، حيث (أبو نواس)!

ص٦١: في لقب (الشحرور) ذكر محمد بن عبد المنعم التنوخي ومعه أربعة أبيات له، ولم يذكر سنة الوفاة، وفي الصحيفة ١٣٢ أعاد الكلام كاملاً ومعه الأبيات الأربعة تحت لقب (الهدهد) مع ذكرِهِ سنة الوفاة.

ص١٠١: ذكر بشارَ بن بُرد، تحت لقب (لسان العرب)، ولم يضع سنتي ولادته ووفاته، ثم عاد فوضعهما ص١١٣ تحت لقب (المرعش)!

ثانياً ـ إهمالُ ألقاب على الرغم من ذكرها:

ص٥٣: ورد (الرفيع. عمارة بن عبيد وسماه الآمدي برقيع).

أقول: الصواب أنْ يذكر تحت لقب (الرقيع)، لأنه هو: «عمارة بن حبيب الأسدي» عند ابن مبارك في (منتهى الطلب)، وينظر: مقطعات مراث ٨٠، عشرة

شعراء مقلّون ١٤٣.

ويمكن إيراد لقب (الرقيع) بعده مباشرة.

ص٦١: (شاعر الدولتين) عبد الله بن علي المعروف بالعفيف اليماني، لكننا لم نجد (العفيف اليماني) في هذا المعجم.

ص٦٥: (شيطان العراق.. وَسُمّي أيضاً مؤمن أو ميمون الطاق). لكن اللّقب الأخير لم يرد في المعجم.

ص٦٧: (صريع الدلاء.. محمد بن عبد الواحد.. وسُمّي كذلك قتيل الغواشي). لكن (قتيل الغواشي) لم يرد في هذا المعجم أيضاً!!

ثالثاً ـ الخطأ في إثبات القرون والسنين:

أثبت د. العاني القرون التي عاش فيها الشعراء، على الرغم من إيراده سني الوفيات بالهجري والميلادي، وكان الصحيح عدم ذكر تلك القرون، إذ ما الحاجة إليها، بوجود سنة الوفاة؟ نعم هي ضرورية في حالة عدم معرفة تاريخ الوفاة، وعلى الرغم من ذلك فقد أخطأ في ذكر بعض تلك القرون!!

ـ فقد ذكر ص٤٨ (ذو المناقب) وهو محمد بن الحسين الشريف الرضي، المتوفىٰ سنة ٤٠٦هـ، لكنه قال بعد قليل: إنه من القرن الخامس الهجري، والصواب: الرابع.

ـ وفي ص٣١ (حمار العزيز).. أحمد بن عبيد الله المتوفىٰ سنة ٣١٤هـ. ذكر أنه من القرن الرابع، أقول والمرجّح أنه من الثالث، وأن السنوات الأربع عشرة لا تعني أنه عاش في القرن الرابع كله، بل في أوّله.

ـ ص٩٥ (قلم الله في أرضه) وهو علي بن هلال ابن البواب، ذكر أنه من الرابع. أقول: لم يثبت د. العاني سنة وفاته، وهي ٤١٣هـ. أيْ أنه عاش معظم عمره في القرن الثالث، لا الرابع.

ـ وذكر ص١٢٥ (الميداني ت٥١٨هـ) أنه من القرن السادس. على الرغم من أنه عاش معظم عمره في القرن الخامس، وأنه توفي في بداية السادس.

إن حذف القرون وتقديراتها، مع وجود سنة الوفاة الصحيحة أمرٌ ضروريّ ومنهجيّ.

وفي ص١: الأبله ت٥٧٩هـ أنه من القرن الرابع الهجري. والصواب: الخامس الهجري[1].

وورد ص٥٩ (السنبسي) ت٥١٥هـ أنه من شعراء القرن الخامس الهجري.

---

(١) خطأ والتباس من المؤلفَيْن، ولعل الوفاة سنة ٤٧٩هـ.

أقولُ: ثم أُعيد نفسه تحت عنوان (القائد) وذكر ـ هنا ـ أنه من القرن السادس الهجري، والصحيح أنه توفي سنة ٥٣٥هـ، فهو من شعراء القرن السادس الهجري.

وفي ص٥ (الإسرائيلي الإسلامي) ت٦٤٩هـ، من القرن السادس الهجري. والصواب: السابع الهجري.

وفي ص٥٧: (السابق) ت٥٣٨هـ من القرن الخامس الهجري. والصواب: السادس.

وفي ص١٨ (التاريخي)، محمد بن عبد الملك السراج ت٥٤٩هـ من القرن الخامس الهجري، والصواب: السادس.

وفي ص٧٩ (العكوك): علي بن جبلة، ت٢١٣هـ، من القرن الثالث الهجري. والصواب: الثاني.

وفي ص٢٢: (جران العَوْد)، شاعر جاهلي.

الصواب: أموي، ينظر: ديوانه بتحقيق د. نوري القيسي ص٩، إذْ جاء بأدلةٍ على أنه أمويّ.

وفي ص١٣٦ (ابن الوكيل) صدر الدين محمد بن عمر بن مكي، من القرن الثامن الهجري، بالرجوع إلى فوات الوفيات ومطالع البدور.

أقول: الكتاب الأخير ليس من كتب التراجم. والصحيح أنه توفي سنة ٧١٦هـ، فهو قد قضى معظم حياته في القرن السابع الهجري؛ وقد جمع شعره د. ناظم رشيد، في مجلة (المورد).

وفي بعض الأحيان كان يقول: إنه «شاعر متأخر»، دون تحديد القرن أو السّنة، على الرغم من أنَّ المصدر الذي رجع إليه، كان قد حدّد سنة الوفاة بصورة دقيقة، كما أَنَّ بعضهم لم يسكنوا (بغداد) أصلاً، فمصطلح (بغداد) اقتصر حتىٰ قبل سقوطها على (مدينة بغداد) وما يحيط بها، أما مصر والشام واليمن والمغرب العربي، فلم تكن خاضعة للسلطة المركزية ببغداد، بل استقلتْ عنها استقلالاً تاماً، وكذلك الحال مع الأندلس. فالمؤلف ـ هنا ـ اهتم بالتأريخ الهجري ـ زمناً ـ ولم يهتم بالواقع الجغرافي الحقيقي لمكانهم وسكنهم، ومن ذلك:

ـ ص٥: إبراهيم بن سهل الإشبيلي ذكر أنه عباسي. والصواب: أندلسي من إشبيلية.

ـ ص٦: أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن أبي إسماعيل الأسدي الملقب بالأصم، ذكر أنه عباسي، والصواب: أندلسي توفي سنة ٣٣٥هـ ولم تُذكر سنة الوفاة.

ـ ص٢٣ ذكر أَنَّ أبا الحسين الجزار، الوارد تحت لقب (الجمال) شاعر عباسي،

والصواب: مصري، والغريب أنَّ د. العاني لم ينتبه إلى أنه ترجم للشاعر نفسه وفي الصفحة نفسها، تحت لقب (الجزار) وذكر أنه مصري!!!

- ص٦١: فتيان الشاغوري. ذكر أنه عباسي متأخر، والصواب: أنه دمشقي توفي سنة ٦١٥هـ.

- ص١١٦ (المشد) علي بن عمر بن قزل أنه شاعر عباسي متأخر، والصواب: أنه مصري وتوفي بدمشق، وقد حققتُ ذلك في حياته وديوانه من جامعة بابل، على أربع نسخ خطية.

- في ص٥٨ (السائح): علي بن أبي بكر بن علي الهروي أنه شاعر عباسي متأخر، والصواب أنه توفي سنة ٦١١هـ.

وورد في ص٢: محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الإشبيلي وتوفي سنة ٥٣٠هـ، وشمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري ت٩٩٣هـ، وزين الدين شعبان بن محمد الآثاري ت٨٢٨هـ.

وفي ص٧: الأعرج، الحكم بن عبدل الأسدي ت١٠٣هـ.

وفي ص٩: صاعد بن الحسن الملقب بالأصم ت٤١٧هـ، ومساور بن هند العبسي الملقّب بالأعور ت٧٥هـ.

وفي ص١٤: محمد بن محمد بن سلامة الربعي البرجي ت٩٧٥هـ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الرقيّ الملقب بركة الوقت ت٧٠٢هـ.

وص١٥: محمد بن إبراهيم البشتكي ت٨٠٣هـ.

وص١٦: عبد الله بن محمد بن الحسين البغدادي ت٤٨٥هـ.

وص١٩: علاء الدين علي بن عمر الدمشقي ت٧٦٤هـ، وأبو تمام الطائي ت٢٣١هـ.

وص٢٠ ثابت قطنة (ت١١٠هـ).

وص٢٣: يحيىٰ بن محمد السرقسطي ت٥٢٠هـ، والقاضي الجليس ت٥٦١هـ.

وص٢٦: حسام الدين الحاجري ت٦٣٢هـ. ومجاهد الدين علي بن يوسف المارديني ت٦٥٨هـ.

وص٢٨: عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشاب ت٥٦٧هـ. و: ظافر الدين القاسم الحداد ت٥٢٩هـ. و: الحريري ت٥١٦هـ.

وص٢٩: معين الدين يحيىٰ بن سلام الحصكفي (ت٥٥١هـ).

وص٣٠: أبو نواس ت١٩٨هـ.

وص٣١: مروان بن محمد الحمار (ت١٣٢هـ).

وص٣٤: الخباز البلدي ت٣٨٠هـ.

وص٣٦: أحمد بن محمد الخلوف ت٨٩٩هـ.

وص٤٠: ابن دقيق العيد ت٧٠٢هـ.

وص٤١: شمس الدين الدهان (ت٧٢١هـ)، و: ابن دوّاس القنا (ت٦١٦هـ).

وص٥٨: السّائح (ت٦١١هـ)، و: سبط التعاويذي (ت٥٨٣هـ)، و: السعودي (ت٩٩٩هـ).

وص٥٩: السفّاح الثاني ت٢٨٩هـ، و: السلامي ت٣٩٤هـ، و: سلطان الحكماء ت ٥٦٠هـ.

وص٦٢: أبو حفص الشطرنجي ت٢١٠هـ.

وص٦٤: شهاب الدين الحلبي ت٧٢٥هـ.

وص٦٥: شيطان الشعراء ت٢٤٦هـ.

وص٦٨: أبو الفرج الصفار ت٥٩٧هـ.

وص٧١: أبو بكر الطبرخزّي ت٣٨٣هـ وقيل ٣٩٣هـ.

وص٧٤: كامل بن الفتح الضرير ت٥٩٦هـ.

وص٧٩: العفيف التلمساني ت٦٩٠هـ.

وص٨١: عين الزمان الطرابلسي ت٥٤٨هـ، و: علي بن المقرب ت٦٥١هـ.

ص٨٣: إسماعيل بن غلام المنىٰ ت٦١٠هـ.

ص٨٨: الفركاح ت٦٩٠هـ.

ص٩٢: أبو عبد الله محمد بن خليفة القائد ت٥٣٥هـ.

ص٩٣: القصري الأموي ت٦٦٣هـ.

ص٩٦: برهان الدين القيراطي ت٧٨١هـ.

ص٩٧: أحمد بن عبد المحسن الدمياطيّ ت٦٧٨هـ.

وأكتفي بذكر هذه السنوات، خشية الإطالة والإملال، لأؤكد أنها وَرَدَتْ في المصادر التي رجع إليها د. العاني نفسه، لكنه لم يثبتْها.

رابعاً ـ أوهام في الألقاب:

من ذلك:

١ ـ ص٩: ورد (الأعمىٰ): أبو العباس أحمد بن عبد الله التطيليّ، بالاعتماد على القلائد والخريدة. ثم كرر في الصفحة نفسها اسم الشاعر وسنة ولادته ووفاته تحت لقب (الأعيمىٰ) بالاعتماد على كتاب فوات الوفيات للكتبي فقط.

أقول: لا داعي لتكرار الترجمة على الإطلاق، والاكتفاء باللقب الأول لأنه الصحيح والشهير، ويمكن الإشارة إلى اللقب الثاني فقط.

٢ ـ ص١٤: (بُريد الغواني). بريد بن حطان الضعبي، على بيت شعر، ثم ورد

الاسم نفسه مع البيت نفسه، ص١٣٧ تحت لقب (يزيد الغواني).

أقول: الصواب حذف اللقب الأخير لأنه خطأ[1]. واللقب الصحيح هو الأول (بُريد). يُنظر: المؤتلف والمختلف ٣٠٥-٣٠٦، البصائر والذخائر ١/ ٤٩٥.

٣ـ ص١٤: برقواء، بالاعتماد على كتاب التشبيهات لابن أبي عون.

والصواب: برقوقاء. ينظر: سمط اللآلي ١/ ٥٩٥، طبقات الشعراء ٤١٢، الكامل ٣/ ٤٩.

٤ـ ص٦٨: (الصقيل).. عبد الرحمن بن عبد الله الموصلي، بالرجوع إلى مخطوطة (عقود الجمان) لابن الشعار، ثم ورد في الصفحة التالية (الصيقل) للاسم نفسه، بالرجوع إلى المطبوع من: عقود الجمان.

وكان الأَوْلىٰ الاكتفاء بلقب واحد، والإحالة على الآخر.

٥ـ ص٧٧: (عُرَيْب أبط الشمال) ورجع فيه إلى: معجم الشعراء للمرزباني.

أقول: ضُبط اللقب: غُرَيِّب إبط الشمال، في: جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١/ ٨٧.

٦ـ ص١٠١: (لسان الحمرة).. اسمه أبو كلاب عبيد الله بن حصين.

أقول: صواب اللقب (ابن لسان الحمرة). قال البغدادي: «هو عبد الله بن حصين بن ربيعة.. وحصين هو لسان الحمرة». الخزانة ٦/ ٣٧٣.

٧ـ ص١٠١: (اللجلاج).. عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، ربّما لُقّب بذلك لأنه كان مصاباً بعلة اللجلجة. ورجع إلى: الزهرة واللسان.

أقول: ليس في أخبار الشاعر أو شعره ما يؤكد أنه (اللجلاج)، ولا عيّره أحد بذلك. تنظر دراسة الأستاذ هلال ناجي، في كتابه: (بحوث في النقد التراثي)، بيروت، ١٩٩٤م.

خامساً ـ الخطأ في الأبيات الشعرية:

وردت في الكتاب أبيات، فيها أخطاء في الضبط، أو على غير حقيقتها، على النحو الآتي:

ص١٢ ورد البيتُ:

سيفتــــح الأبــــواب شعـــــري ويـــدخلهـــا فـــإن البـــرد لـــصُّ

والصواب: فقلتُ سيفتح..

ص٢٠: ورد البيتُ:

ومــن فضــائلــك الــلاتــي سمعــت بهــا لا غــرو إنْ نطقــت فــي فضلــك البقــرُ

---

(١) وورد خطأً أيضاً في: الزهرة ١/ ٤٧، ١٨٥، ولم ينتبه إلى ذلك د. إبراهيم السامرائي.

أقول: وردت (إنْ) مكسورة الهمزة على توهم أنها إن الشرطية، والصواب بالفتح (أَنْ)، لأنها مصدرية تؤوّل هي وما بعدها.

ص٣٥: ورد رجز لحذيفة بن بدر:

يـــرفعـــن الليـــلَ إذا مـــا أســـدفـــا

والصواب: بالليلِ.

ص٧٧: وَرَدَ البيتُ:

أعنـــتُ عـــذيـــاً علـــى شـــأوهـــا   تـــوالـــي فـــريقـــاً وتبقـــي فـــريقـــا

والصواب ـ كما جاء في: جمهرة نسب قريش ١/ ٨٧:

أعنـــتَ عـــديـــاً علـــى شـــأوهـــا   تـــوالـــي فـــريقـــاً وتنفـــي فـــريقـــا

ص٩٠: وردت أبيات لفقيد ثقيف بالاعتماد على: عيون الأخبار والمذاكرة في ألقاب الشعراء.

أقول: الأبيات المثبتة هنا تختلف اختلافاً كبيراً عما ورد في: عيون الأخبار، وهذا خلاف شرط المؤلف الفاضل ـ في الصحيفة ومن المقدمة ـ من أنه «اعتمد على رواية أقدم المصادر».

ص١٠٩: ورد البيتُ:

لا تحسبـــــــــنّ أن المـــــــــرو   ءة مطعـــــــــم أو شـــــــــرب كـــــــــاس

والصواب: لا تحسبَنْ. وهو من مجزوء الكامل.

ص١٠٩: ورد البيت:

يقـــول أنـــاس عـــلّ مجنـــون عـــامـــر   يـــرومُ سلّـــواً قلـــتُ: إنـــي لمـــا بيـــا

الصواب: أنّىٰ لما بيا.

ص١١٨: وردت أبيات دالية للمفجّع، وردت الثلاثة الأولىٰ خطأً غير مدوّرة، والصواب أنْ يُحَوّل الحرف الأخير من الصدر إلى العجز، والحال نفس ص١٣٢ في البيت الأخير للهدهد بكلمة (الهادي)، أن يحوّل الهاء والألف إلى العجز.

ص١٢١: ورد البيت:

وقـــولا فتـــى الفتيـــان أوس بـــن مـــالـــك   مـــلاعـــب أطـــراف الأسنـــةَ والأســـدِ

والصواب: أطرافِ، بالكسرِ.

سادساً ـ ملاحِظ متنوعة:

نُدرج هنا ملاحظ متنوعة، لم تدخلْ في سلك سابقاتها، وهي:

١ ـ ذكر د. العانيُ في المقدمة أنّهُ استبعد الشعراء الذين نُسبوا إلى قبيلة أو مدينة أو قوم. لكننا نجد في المعجم ما يخالف هذا الشرط، وندرج هنا بعض الألقاب التي أطلقت على شعراء نسبوا إلى المدن والأقوام.

ص٥٠ : الذيْبي، نسبة إلى منية الذيبة.
ص٤ : الأذرعي، نسبة إلى أذرعات بالشام.
ص٤٠ : الأمومي، نسبةً إلى قرية أمومية.
ص١٢ : الباعشيقي، نسبة إلى قرية باعشيقا.
ص٢٤ : البرجي، نسبة إلى قرية في تونس.
ص١٥ : البشتكي، نسبة إلى خانقاه بالقاهرة بهذا الاسم.
ص٧٧ : العزفي، نسبةً إلى بني أبي عزفة.
ص٨٠ : العمراني، نسبةً إلى جدٍ له.
ص٧٨ : العزيزي، نسبةً إلى عزيز الدولة، لاختصاصه به.
ص٥٩ : السلامي، نسبة إلى دار السلام.

والأمثلة كثيرة، لذا كان على د. العاني إسقاط هذا الشرط، أو حذف هذه الألقاب.

٢ـ يكرّر د. العاني كلمة «شاعر» عند كل لقب. أقول: لا داعي لذكر هذه الكلمة أصلاً، لأنَّ المعجمَ خاصٌ بالشعراء فقط!

كما أنه كان يذكر أسماء الشعراء الذين لهم لقب واحد، بأنْ يكرّر اللّقبَ في كلّ مرةٍ، مثل (الأصم)، ص٦، ولكنه ـ ص١١٢ ـ حيث (المرار)، ذكرهم في الهامش، دون منهجٍ محدد لذلك.

٣ـ ثمة أعلام لم يشتهروا بالشعر قَدْر اشتهارهم بعلوم أخرىٰ، كالفقه واللغة والأدب، ومنهم قادة. ولم نجد المؤلف قد مَيَّزَهُم عن الشعراء الحقيقيين.

فمثلاً ـ ص٦٨ـ (الصفّار) ـ شاعر عباسي، اسمُهُ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.

أقول: كان عليه أنْ يقول ـ مثلاً ـ العالم الموسوعي الشهير.

وص٥٤ ـ (الرويفعي). أقول: هو ابن منظور، صاحب (لسان العرب). وهكذا. .

٤ـ ثمة اضطراب حَدَثَ في ص٤ ـ الهوامش. . فالهامش التاسع يعود إلى (أسد البحار)، وليس الهامش العاشر. . وهكذا، وهذا يعني سقوط هامش واحد، هو الخاص بلقب (أُزيرق اليمامة)، والمصدر هو: المرزباني ١١٢.

كما سقط الهامشُ الخاصُّ بمصادر توثيق سيبويه ص٦٠.

وورد ص٥٩ ـ أن الجزء الخاص بخريدة القصر في ترجمة أبي الحسن بن صاعة قسم العراق هو الرابع، والصواب الجزء الثالث، مع سقوط الهمزة من (سلطان الحكماء).

٥ـ ص٩٣ ورد مصدر هو (شذرات الذهب ٤/ ١٤) على أنه يضمّ ترجمة لقتيل

الهوى، المؤمل بن جميل.

أقول: الصواب حَذْف هذا الكتاب، لأنه لم يرد فيه لقب الشاعر أو ترجمةً له.

كما ورد ص٥٩ و١٣٥: (المضاف والمنسوب)، والصواب: (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب).

٦ـ ص٢٠: (الثعالبي): ذكر أنه نُسب إلى خياطة جلود الثعالب، أو لأنه كان فراءً.

أقول: الصواب أن النسبة كانت إلى والده، الذي كان يشتغل بخياطة جلود الثعالب، وعمل الفراء منها. ينظر: الثعالبي ناقداً وأديباً للدكتور محمود الجادر، بغداد، ١٩٧٦م.

مع ملاحظة أَنَّ د. العاني ذكر في المقدمة أَنَّ سنة وفاة الثعالبي ٤٢٧هـ. والصواب ٤٢٩هـ.

٧ـ في المقدمة ـ الصفحة و ـ ذكر أَنَّ الطبعة الأولى من المعجم صدرت قبل أكثر من عشر سنوات. والصواب: قبل ٢٨ سنة. وما أورده خاص بالطبعة الثانية التي صدرتْ بعد الأولى بإحدى عشرة سنة. لكنه لم يصحح التاريخ وهو يعدّ الطبعة الثالثة هذه!

٨ـ ورد ص١٢٧ تحت لقب (الناشىء الأصغر) «. . عن الناشىء الأكبر عبد الله بن محمد الأنباري» أقول: كان من حقّ (الناشىء الأكبر) أنْ يفرد له مكاناً خاصاً، وأَنَّ وفاته هي ٢٩٣هـ.

٩ـ ص٧٩ ورد أَنَّ (عفيف الدين) و(علم الدين) كنيتان. والصحيح أنهما: لقبان.

١٠ـ ص١١٦ (مطراق الشعر) أبو منصور البوشنجي، بالرجوع إلى يتيمة الدهر ٤/٢٥٩.

أقول: لكنْ ورد في: اليتيمة: مضراب الشعر. وينظر: حماسة الظرفاء ١/١٣٦.

١١ـ ص١٢٩: النفيسي، ناصر الدين الحسن بن شاور.

أقول: ورد اللقبُ في: عيون التواريخ ١٢/٤٢١ (ابن الفقيسي) ووفاته هي ٦٨٧هـ.

١٢ـ بخصوص (فهرس المصادر)، فقد أحصيتُها فكانت (٢٠٦)، بين مصدرٍ ومرجعٍ، وقد فات د. العاني إثبات ٢٧ كتاباً وَرَدَتْ كلها في هذا المعجم ولم يدرجْها هنا، وهي: الأصمعيات، الإيضاح في شرح مقامات الحريري، البصائر والذخائر، التحفة اللطيفة، التعليقات والنوادر، تكملة إصلاح ما تغلط به العوام، التعليقة، الحلل السندسية، الحوادث الجامعة، ديوان الأخطل، ديوان عامر بن الطفيل، شرح شواهد جمل الزجاجي، شوارد الخرائد، شرح مقصورة ابن حازم، شعر المرقش الأصغر، شعر المرقش الأكبر، شمس العلوم، شفاء الغليل: صفوة الصفوة، طبقات الشافعية للأسنوي، طبقات فحول الشعراء، الطالع السعيد، العسجد المسبوك، العقود اللؤلؤية، لسان

العرب، مَنْ اسمه عمرو من الشعراء، مقاتل الطالبيين.

١٣ـ فهرس (أسماء الشعراء): نلاحظ عدم توحيد الاسم. فنجد العلم الواحد يتكرر أكثر مِنْ مرّةٍ، ويأخذ سطراً في الطباعة، دون أيّ مسوّغ، فأحمد بن عبد الله بن أبي هريرة التطيلي تكرر اسمه بعد أربعة أسطر، و(أحمد بن ماجد بن محمد السعدي) هو نفسه (أحمد بن ماجد السعدي)، و(امرؤ القيس بن حجر) هو نفسه (امرؤ القيس جندح بن حجر)، و(إسماعيل بن القاسم) هو نفسه (إسماعيل بن القاسم بن سويد)، و(جرول بن أوس بن مالك) هو نفسه (جرول بن أوس بن مالك الحطيئة العبسي)، لم هذا التكرار المملّ، الذي أقحم ٣٤ سطراً زائداً في هذا الفهرس؟ الصواب أن يُوحّد الاسم ومعه الصفحات.

١٤ـ الأخطاء المطبعية:

الصفحة	العمود	السطر	الخطأ	الصواب
١٦	الهامش	٧	بيرووت	بيروت
١٩	الهامش	٥	الأبراز	الأبرار
٢٠	الهامش	٦/ ٧	حـ/ حـ	جـ/ جـ
٣١	الأول	٣	وصف	وصيف
٣٣	الأول	٢٣	نَواس	نُواس
٣٧	الثاني	٧	السَّلمية	السُّلمية
٣٧	الهامش	٨	يقع في	يقع فيه
٦٢	الثاني	١٦	الدرامي	الدارمي
٦٥	الثاني	٣	أبو شروان	أنو شروان
٧٢	الهامش	١	نفخ	نفح
٧٦	الثاني	٩	الزَّماني	الزُّماني
٨٠	الثاني	١١	يطرحُ	يطرحْ
٨٠	الهامش	٤	الرمان	الزمان
٩١	الثاني	١١	المزنهي	المزني

الجذم الثاني: المستدرك:

نورد هنا عدداً من الألقاب التي لم يذكرها د. العاني، وأَخَلّ بها معجمهُ هذا، وقد أوردناهم علىٰ منهجه، وزدنا ـ للفائدة ـ معلومات عن الشعر المطبوع لبعض الشعراء.

الأخفش:

هو الشريف أبو الحسن علي بن محمد، مغربي. خريدة القصر ـ قسم شعراء مصر ـ ١/ ٢٣٨.

أعشىٰ سُليم:

هو سليمان بن عمرو، عبّاسي، الأغاني ٣/ ٦٠، ٥/ ١٤١.

الأعور الضّبيّ:

هو معروف بن هنيدة. جاهلي. معجم الشعراء ٤٧٠.

ألمه مالمه:

محمد بن إبراهيم بن سليمان. أندلسي. ومعنىٰ لقبه بالإسبانية: ذو النفس الرديئة. بغية الملتمس ٤٥.

باذنجانة:

هو محمد بن طالب الكاتب. من شعراء المئة الثالثة. طبقات الشعراء ١٥٦، الكامل ٧/ ٦٥، الديارات ١٠٣.

البحاث:

هو محمد بن الحسين، أبو جعفر، عباسي من زَوْزَن. يتيمة الدهر ٤/ ٤٤٣.

البرغوث (ت٥٢٨هـ ـ١١٣٣م):

هو الحسن بن أحمد بن محمد، أبو محمد البغدادي، أديب وشاعر. خريدة القصر ـ قسم شعراء العراق ـ ٢/ ٢٤٨، عيون التواريخ ١٢/ ٢٧٧، شذرات الذهب ٤/ ٨٨ـ٨٩.

البركان (ت٥٣٢هـ ـ ١١٣٧م):

هو أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الأنصاري البغدادي، له كلام على لسان أهل الطريقة. عيون التواريخ ١٢/ ٣٣٥.

ابن بلِّيطة:

هو الأسعد بن إبراهيم، أندلسي. الخريدة ـ قسم شعراء الأندلس ـ ٢/ ١٦٦، جذوة المقتبس ١٦٦، مطمح الأنفس ٨٣ـ٨٤، نفح الطيب ٤/ ٥١ـ٥٢.

البيّع:

هو أحمد بن غالب بن عبد الله، من أهل الكرخ، في القرن السادس الهجري ـ خريدة القصر ـ منهم شعراء العراق ـ ٣ ـ مج ٢/ ٢٧٧ـ٢٨١.

التمّار:

هو يعقوب بن زيد، أبو يوسف، من شعراء العسكر، كان متّصلاً بالمنتصر. معجم الشعراء ٥٠١.

التمّار الواسطي:

هو محمد بن الحسين. يتيمة الدهر ٢/ ٣٧٠، دمية القصر ١/ ٣١٧، المحمّدون ٣٤٦.

الجاحظ:

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، لقّب بذلك لجحوظ عينيه، أي بروزهما. له مجموع شعر جمعه المرحوم د. محمد جبار المعيبد. المورد: ٣: ١٩٧٤م. ثم نشره ثانياً ضمن كتابه: شعراء بصريون مغمورون من القرن الثالث، بغداد، ١٩٧٧م.

الجرمقي:

هو أبو العباس أحمد بن إسحاق، عباسي و(الجرمقي) نسبة إلى الجرموق، وهو نوع من الخفاف. يتيمة الدهر ٤/ ٣٤١.

جسر بلبيس (ت٦٤٣هـ ـ ١٢٤٥م):

هو أبو المحامد القرطبي، نزح إلى مصر ومات في القاهرة، لقّب بجسر بلبيس، لأنه أقام فيها زماناً يكري كلّ مَنْ جاء من الشام أو سافر إليها. القدح المعلى لابن سعيد الأندلسي ٢١٢.

الجماش:

ذكره الوشاء في كتابه الموشّىٰ ١٠٨، وأنشد له شعراً، ولم يذكر اسمه.

ابن الجنان (ت٦٤٨هـ ـ ١٢٥٠م):

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، أحد شعراء الأندلس في عصر الموحدين.

الإحاطة ٢/ ٣٥٩، الأعلام ٧/ ٢٩، وديوانه بتحقيق د. منجد مصطفى بهجت، الموصل ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

ابن الجنان:

هو أبو بكر محمد بن عبد الغني الفهري الأندلسي. المقتضب ٧٠، زاد المسافر ١١٥، جذوة المقتبس ١/ ٢٦٦.

أبو الجوائز (ت٤٦٠هـ ـ ١٠٦٧م):

هو الحسن بن علي بن محمد الواسطي الكاتب. وفيات الأعيان ١/ ٣٨٤، ميزان الاعتدال ١/ ٥١٣، تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٣، أعيان الشيعة ٢٢/ ٤٢٨.

الجونان (ت٦٦٣هـ ـ ١٢٦٤م):

هو زين الدين رمضان القوّاس الدمشقي. عيون التواريخ ٢٠/ ٣٣٠.

الحاجب المصحفي (ت٤٨٢هـ ـ ١٠٨٩م):

هو جعفر بن عثمان بن نصر أبو الحسن، الوزير الحاجب، له شعر كثير.

بغية الملتمس ٦١٤، يتيمة الدهر ١/ ٢٩٤، البيان المغرب ٢/ ٢٥٤، وجمع شعره محمد محمود يونس، مجلة آداب المستنصرية ١٢: ١٩٨٥م.

ابن حبيبات:

هو يزيد بن خالد الكوفي، من شعراء القرن الثاني الهجري. أورد له الثعالبي شعراً له في: الكناية والتعريض ٤٣.

ابن حاجب النعمان (ت٤٢٣هـ ـ ١٠٣١م):

هو علي بن عبد العزيز بن إبراهيم، شاعر وكاتب بغدادي، كتب للطائع والقادر وله ديوان شعر مفقود. إرشاد الأريب ٥/٢٥٩.

ابن أبي حجلة (ت٧٧٦هـ ـ ١٣٧٥م):

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيىٰ التلمساني، ولد بتلمسان، ورحل إلى دمشق والقاهرة، لقّب بذلك لأنّ جده أتت إليه حجلة وباضت في كمّه.

النجوم الزاهرة ١١/١٣١، الدرر الكامنة ١/٣٥٠، شذرات الذهب ٦/٢٤٠، هدية العارفين ١/١٣١.

أبو حُكيمة (ت٢٣٩هـ ـ ٨٥٣م):

هو راشد بن إسحاق بن راشد الكاتب الكوفي. اشتهر برثاء متاعه. ينظر: ديوانه بتحقيق د. محمد حسين الأعرجي، قبرص ١٩٩٣، ألمانيا، ١٩٩٧م.

الحكيم (ت٧١٠هـ ـ ١٣١٠م):

هو شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي.

الوافي بالوفيات ٢/٥١ـ٥٢، السلوك ١ـ ق ٢/٩٢، النجوم الزاهرة ٩/٢١٥، شذرات الذهب ٦/٢٧، وديوانه بتحقيق محمد نايف الدليمي. الموصل، ١٩٧٩م.

الحكيم (ت٥٢٩هـ ـ ١١٣٤م):

هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني، أندلس هاجر إلى مصر.

لقّب بالحكيم لاهتمامه بكثير من العلوم كالطب والفلك.. الخريدة ـ قسم المغرب ـ ١/١٨٩، حسن المحاضرة ١/٨٠، وفيات الأعيان ١/٢٢، وديوانه بتحقيق الأستاذ محمد المرزوقي، تونس، ١٩٧٩م.

الحمامي:

هو النصر بن أحمد بن علي المناوي، أديب شاعر، كان يحترف اكتراء الحمامات بمصر. فوات الوفيات ٢/٣٨٤، الدرر الكامنة ٤/٣٩٣.

الخنزير التيميّ:

هو محمد بن أبي الغمر الرقي الحرّاني، شاعر مجود يسلك في شعره التجنيب والتطبيق هو قيس بن قرد. الفهرست ٣٠١.

ابن الخيمي (٦٤٢هـ ـ ١٢٤٤م):

هو مهذب الدين محمد بن علي، أبو طالب الحلّي. وفيات الأعيان ٢/٣٤٢،

الأعلام ٧/ ١٧١، له ديوانٌ مطبوع.

ابن الخيمي (ت٦٨٥هـ ـ ١٢٨٦م):

هو شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري اليمني، شاعر صوفي مُحْسن. الوافي بالوفيات ٤/ ٥٠، فوات الوفيات ٣/ ٤١٣ـ٤٢٤، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٩، العبر ٥/ ٣٥٤ـ٣٥٥، شذرات الذهب ١/ ٥٦٩.

دنقلة:

هو أحمد بن بلال، مصري، كان كتبياً. الخريدة، مصر، ٢/ ١٥٧.

الديباجي (ت٦١٧هـ ـ ١٢٢٠م):

هو الحسن بن أحمد موفق الدين بن أبي المكارم المصري القاضي كاتب ديوان الإنشاء. الوافي بالوفيات ١١/ ٣٩٨.

الرمادي (ت٤٠٣هـ ـ ١٠١٢م):

هو أبو عمر يوسف بن هارون، أندلسي، لقّب بذلك لأنه كان فقيراً مقلاً، يعيش عيش سائر الشعب والعامة، فكان أصحابه يتندّرون فيما بينهم بتلقيبه بالرمادي، من: أرمد إذا افتقر. ينظر: شعر الرمادي بتحقيق ماهر زهير جرّار، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٠.

زربول الأدب (٥٣٠هـ ـ ١١٣٥م):

هو طراد السلمي السنبسي البلبيسي، وفيه يقول بعضهم:

وما يهدى مع الزربول يوماً إلى خلٍّ بأظرف من جرابِ

عيون التواريخ ١٢/ ٣٢٤، شذرات الذهب ٤/ ٩٠.

الزلالي:

هو الحسن بن عبد الرحيم، أورد له الثعالبي شعراً. يتيمة الدهر ١/ ٣٠٧.

الزهراء (ت١١هـ ـ ٦٣٢م):

هي فاطمة سيدة نساء العالمين ـ ع ـ

الإصابة ٨/ ٥٣، طبقات ابن سعد ق١/ ٨/ ١١، صنع ديوانها: الأستاذ كامل سلمان الجبوري، بيروت ١٩٩٩م، وليلى محمد ناظم الحيالي، بغداد، ١٩٩٦م.

ستّ النّعم (ت٥٩٩هـ ـ ١٢٠٢م):

هي أم عليّ تقيّة بنت غيث بن علي السلمي، من أهل الإسكندرية، أديبة وشاعرة مصرية.

خريدة القصر ـ مصر ـ ٢/ ٢٢١، وفيات الأعيان ١/ ٢٦٦.

السراج البغدادي (ت٥٠٠هـ ـ ١١٠٦م):

هو جعفر بن أحمد بن حسين، أبو محمد، له كتاب (مصارع العشاق).

وينظر: شعره، جمع عادل كتاب العزاوي، بغداد، ١٩٩٠م.

السراج الوراق (ت٦٩٥هـ ـ ١٢٩٥م):

هو عمر بن محمد بن حسن الوراق، كاتب مترسل، شاعر مصري. فوات الوفيات ٣/ ١٤٠ـ١٤٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٤٣١، الأعلام ٥/ ٢٢٤. له ديوان اختاره الصفدي ـ مخطوط في خزانة الأستاذ هلال ناجي.

سلطان العاشقين (ت٦٣٢هـ ـ ١٢٣٤م):

هو الشيخ عمر بن الفارض، الشاعر المشهور، ولقبه إنما أطلق عليه لاختصاصه بالعشق الإلهي. ديوانه، بتحقيق د. عبد الخالق محمود، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٧.

سيدا:

هو سعيد بن سعد الله بن عيسىٰ بن محمد، أبو الخير الكردي الموصلي. قلائد الجمان ٣/ ٣١.

ابنُ سنينيرة:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عمر الواسطي. قلائد الجمان ٣/ ٢٩٣.

شاعر المنارة (ت٢٣٢هـ ـ ٨٤٦م):

هو مخلد بن بكار الموصلي، سمي بذلك لأنه صعد إحدى المنارة المسجد الجامع، وهجا ابن عم له بخمسة أبيات. الأمالي ٢/ ١٤٢. جمع شعره محمود الجومرد، بغداد، ١٩٧٧م. وتنظر ص٣٦ـ٣٧ منه.

أبو الشامة:

هو محمد بن خلف البكري القابسي المغربي، كانت له شامة بطرف شاربه، فلزمه اللقب. المحمدون ٣٠٣.

الشرف (ت٦٢٢هـ ـ ١٢٢٥م):

هو محمد نصر الله بن محمد بن محمد الشيباني، ابن ضياء الدين بن الأثير. وفيات الأعيان ٥/ ٣٩٨.

أبو الشعب العبسي:

هو عكرشة بن أزيد بن مسحل العبسي، من شعراء الدولة الأموية، توفي بعد ١٢٦هـ، مدح خالد بن عبد الله القسري. كنىٰ الشعراء ٢٨٤، سمط اللآلي ٢/ ٦٢٩، الحماسة ١/ ١٥٣. جمع شعره عباس هاني الجراخ، مجلة (العرب)، الرياض، ج٩ـ١٠، س٣٦، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

شلعلع:

هو أبو الفضل جعفر بن المفضل القرشي

خريدة القصر ـ مصر ـ ٢/ ١٢٤، بدائع البدائه ١٩٩، ٢٦٠، ٣٩٩.

صاحب الخاتم (ت٦٠٨هـ - ١٢١١م):

هو علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم العلويّ.

الطاهر (ت٤٠١هـ)

هو سداد بن إبراهيم من القرن الرابع الهجري. بدائع البدائه ٣٦١، تتمة اليتيمة ١/ ٤٦، معجم الأدباء ٣/ ١٨٩، وفيه أنه (الظاهر) واسمه شداد. وهو خطأ. ينظر: في التراث العربي ٢/ ٣٧٩.

طماس:

هو أحمد بن عبد الله طماس بن العباس بن محمد، كان أعور، وهو عمّ أبي بكر الصولي (ت٣٣٥هـ)، كان فيه صلف وكِبَر. الموشح ٣٠٥، الشعور بالعور للصفدي ١١١.

ابن طباطبا (ت٣٢٢هـ - ٩٣٣م):

هو محمد بن أحمد، أبو الحسن العلوي الأصفهاني، شاعر مصنف. الفهرست ١٥١، معجم الشعراء ٤٢٧، المحمدون ١/ ١٢، الوافي بالوفيات ٢/ ٧٩-٨٠. له ديوان صنعه المرحوم جابر الخاقاني ببغداد، ١٩٧٥م.

الطبال (ت٦٠٧هـ)

هو إسماعيل بن حمزة بن عثمان، كان مقدّماً على الطبّالين، ينظم المسائل شعراً. الوافي بالوفيات ٩/ ١١٥.

العجير السلولي (ت٩٠هـ - ٧٠٨م):

هو عمير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب، لقّب بالعجير، وهو مصغّر (عجر)، من قولهم: عجر عنقه إذا لواها، أو هو مصغر مرخم من: أعجر، وهو الناتىء السرّة. المعارف ٨٧، الأغاني ٨٧/ ٥٨، خزانة الأدب ٢/ ٢٩٨، وشعره المورد ١ : ١٩٧٩.

عرجون:

هو محمد بن عبد الله بن عبد الواحد، ذكره الثعالبي في اليتيمة ٣/ ٣٢.

العكريل:

شاعر هجّاء، بلغ من العمر مئة عام، له شعر في: غرائب التنبيهات ٧٨، الكشف والتنبيه للصفدي ٢٨٠.

العلاف:

هو محمد بن يحيىٰ، ذكره المرزباني في: معجم الشعراء ٤١٣.

العفيف اليماني:

هو عبد الله بن علي بن جعفر، من شعراء القرن الثامن الهجري. العقود اللؤلؤية ١/ ٣٠٠.

علم الرؤساء:

هو عبد الرحمن بن هبة الله بن حسن بن رفاعة. خريدة القصر ـ مصر ـ ٦٨ـ٥٦٤

العقرب:

هو محمد بن علي الأوسي، من أقليم اللاّش الأندلسي، من القرن الثامن الهجري. (موشحات مغربية ١٣٢، الموشحات الأندلسية ١٦٩).

عين بصل (ت٧٠٩هـ ـ ١٣٠٩م):

هو إبراهيم بن علي بن خليل، أبو إسحاق الحرّاني السدّي، كان فقيراً يمدح الأعيان والأكابر. قال عنه ابن خلكان لمّا استنشده من شعره: أنت عين بصر لا عين بصل!. المنهل الصافي ١/ ١٠١ـ١٠٢، أعيان العصر ١/ ٩٣.

الغيشوم:

ابن حجاج الإشبيلي، أورد له التجيبي شعراً له في كتابه: زاد المسافر ٦٠ـ٦١.

الغرنوق:

هو شاعر طارىء على تهامة، ضاع اسمه لغلبة اللّقب عليه. الخريدة ٢/ ٥٦.

ابن الفرس (ت٥٩٧هـ ـ ١٢٠٠م):

هو أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي، شاعر غرناطي. رايات المبرزين ٥٤، المقتضب ٨١، قضاة الأندلس ١١٠.

أبو فرعون الساسي:

هو شويس الأعرابي، من عديّ بن الرباب بن عبد مناة، توفي أوائل القرن الثالث الهجري، سائل، لا يصبر عن الكدية، الورقة ٥٦، طبقات الشعراء ٣٧٥. جمع شعره عباس هاني الجراخ ـ مخطوط.

ابن أبي فنن (ت٢٧٨هـ ـ ٨٩١م):

هو أحمد بن صالح.

طبقات الشعراء ٣٩٦، تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٢. جمع شعره د. يونس السامرائي، بغداد ١٩٨٣ ـ بيروت ١٩٨٦م.

قتيل الغواشي (ت٤١٢هـ ـ ١٠١٢م):

هو محمد بن عبد الواحد البصري، شاعر عباسي. الوافي بالوفيات ٤/ ٦١.

القاضي الفاضل (ت٥٩٦هـ ـ ١١٩٩م):

هو عبد الرحيم بن علي بن الحسن البيساني، كان قاضياً وكاتباً لدى صلاح الدين الأيوبي.

الخريدة ـ مصر ـ ١/ ٣٥، الوشي المرقوم ٩، شذرات الذهب ٤/ ٣٢٤، وفيات الأعيان ٣/ ١٥٨ـ١٦٣.

القحيف العقيلي:

هو معاوية بن عمرو بن عقيل بن سليم، أموي، توفي بعد ١٢٦هـ، الأغاني ٢٤/ ٨٣، المؤتلف والمختلف ١٢٩، خزانة الأدب ٤/ ٢٥٠. وشعره في عشرة شعراء مقلون، بغداد ١٩٩٠م.

القراطيسي:

هو إسماعيل بن معمر الكوفي، كان مليح الشعر، وصاحَبَ أبا نواس وأبا العتاهية، له شعر في مئة ورقة. الفهرست ١٩٤، الورقة ١٠٧، الأغاني ٢٠/ ٨٨، معاهد التنصيص ٢/ ١٦٣.

قعود (ت١٠٠٧هـ ـ ١٥٩٨م):

هو شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الخزرجي. ريحانة الألبّا ٢/ ١٣٣، خلاصة الأثر ١/ ١٥٩، هدية العارفين ١/ ١٥١.

القنبيط (ت٧٩١هـ ـ ١٣٨٨م):

هو شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر بن محمود بن سليمان الحلّي. شذرات الذهب ٦/ ٣١٦.

ابن القيم (ت٥٢٦هـ ـ ١١٣١م):

هو علي بن عياد الاسكندري، كان أبوه قيّم جامع الاسكندرية. من شعراء مصر. خريدة القصر ـ مصر ـ ٢/ ٤٣، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٤.

الكافي العماني (ت٤٣٠هـ ـ ١٠٣٨م):

هو ابزون بن مهبزد الكرّاني.

نشر شعره هلال ناجي، قطر، ١٩٨٤م.

الكامل (ت٥٥٠هـ ـ ١١٥٥م):

هو أبو نزار عبد الله بن محمد بن يحيىٰ بن عمر الحسيني الكوفي

في التراث العربي ٢/ ١٨٦ـ١٩١.

الكروّس:

هو ابن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل بن مالك الطائي، إسلامي كوفي، و(الكرّوس): الضخم الرأس، وقال المرزباني: أحسب أن الكروّس لقب. معجم الشعراء ٣٥١.

الكميت:

هو محمد بن الحسن البطليوسي أندلسي، من شعراء سرقسطة. جيش التوشيح ٢٤٦، بغية الملتمس ٤٣٧، المغرب ١/ ٣٧٠، التكملة ١/ ٣٤٨.

اللحام:

هو علي بن الحسن، ويكنىٰ أبا الحسن، حرّاني، عباسي، ذكره الثعالبي وجمع ما عثر عليه من شعره. يتيمة الدهر ٤/ ١٠٢.

مؤمن الطاق:

أبو جعفر محمد بن النعمان الأحول البجلي، عباسي، سمّي بذلك لأنه كان يتشيع. قلائد الجمان ٣/ ٢٢٢.

الماسح:

هو محمد بن علي بن عثمان، عباسي، عاصر الوزير عبيد الله بن سليمان. معجم الشعراء ٤٠٩.

المأمون (ت٢١٨هـ ـ ٨٣٣م):

هو عبد الله بن هارون بن محمد، الخليفة العباسي، المحبّر ٤٠، المعارف ٢١٧، الأخبار الطوال ٤٠٠، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٥. وشعره، جمع حسين عبد العال اللهيبي، مجلة الذخائر ٣: ٢٠٠٠م، وحققه د. صبحي ناصر حسين، بغداد، ١٩٩٣م.

المبرسم:

هو أبو صالح عاصم بن محمد، عباسي مدح الحسن بن زيد، كان كثيرَ الهجاء. الورقة ٧١، معجم الشعراء ١١٨، عيون الأخبار ٣/ ١٠٤، ١٠٥.

المحار (ت٧١١هـ ـ ١٣١١م):

هو سراج الدين عمر بن مسعود الحلبي، كان يمحر الكتان، ثم اشتغل بالأدب، توشيح التوشيع ٨٥، الوافي بالوفيات ٤/ ٢٨٠، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٢١.

المتنبي:

هو أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الواسطي. (تلخيص مجمع الألقاب ٥/ ٥٧).

المتلمس:

هو أبو أيوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي، أندلسي من القرن الرابع الهجري. جذوة المقتبس ٢٢٢، بغية الملتمس ـ ترجمة ٧٦٢ ـ.

مرج الكحل (ت٦٣٤هـ ـ ١٢٣٦م):

هو محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم، يكنىٰ أبا عبد الله، أندلسي مبدع، سمّي بذلك لأنه كان يمتلك مرجاً. زاد المسافر ٣٥، نفح الطيب ٥/ ٥٣، ٦٢. وجمع شعره نجم عبد علي رئيس، المورد ١: ١٩٨٩م.

المشبّب:

هو يحيىٰ بن الغريب الواسطي. في التراث العربي ٢/ ٢٨٧، لقّب بذلك لإكثاره من

التشبيب في شعره.

المشعل:

هو عبد الوهاب الأزدي. له شعر في غرائب التنبيهات ٣٧.

المشتهي:

هو أبو الفضل جعفر بن المحسن الدمشقي. خريدة القصر ـ مصر ـ ١/ ٢٦٥ـ٢٦٧.

مستوفي أربل (ت٦٣٧هـ ـ ١٢٣٩م):

هو المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الأربلي، كان مستوفياً للديوان في إربل. وفيات الأعيان ٤/١٤٧، التذكرة الفخرية ٧٥، البداية والنهاية ١٣/ ١٣٩، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٩ـ٥٠، الأعلام ٦/ ١٤٩، وجمع الأستاذ هلال ناجي الصبابة من شعره، بيروت ١٩٩٩م.

ابن مكانس (ت٧٩٤هـ ـ ١٣٩١م):

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم، الوزير الحنفي المصري، ولد بالقاهرة، ورأس قلم الديوان بالقاهرة، ثم صار وزيراً لدمشق، عاد إلى القاهرة، وتوفي مسموماً قبل وصوله إليها. الدرر الكامنة ٢/ ٣٣٠، روضة الأدب ٦ـ٧، تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ١٣١، وديوانه بتحقيق عباس هاني الجراخ ـ مخطوط.

ابن مكنسة (ت٥١٠هـ ـ ١١١٦م):

هو أبو طاهر إسماعيل بن محمد مصري.

فوات الوفيات ١/ ١٩٤، خريدة القصر ـ مصر ـ ٢/ ٢٠٣، الرسالة المصرية ٤٣، الوافي بالوفيات ٥/ ٢١٣.

الملك الأمجد (ت٦٢٨هـ ـ ١٣٢٠م):

هو مجد الدين بهرام شاه بن فرّوخ شاه، أبو المظفر، عُيِّن ملكاً على بعلبك، شارك في قتال الفرنج، حتى قتله أحدُ عبيدِهِ. مرآة الزمان ٨/ ٦٦٦، تاريخ أبي الفداء ٦/ ٤٥، البداية والنهاية ١٣/ ١٣١، شذرات الذهب ٥/ ٢٦. وديوانه بتحقيق ناظم رشيد، بغداد ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

الممشوق الشامي:

عباسي، قال عنه الثعالبي: لم أتحقق من اسمه. يتيمة الدهر ١/ ٣٠٦.

المسدس (ت٤٦٣هـ ـ ١٠٧٠م):

هو ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد المخزومي، أطلقت عليه هذا اللقب ولادة بنت المستكفي. تمام المتون.

المنادي:

هو إسماعيل بن إسحاق، أندلسي، ولقّب بذلك لقوله:

قِفْ بالطلول الدارسات فنادِ أين الظباء السالبات فؤادي؟

يتيمة الدهر ٢/ ٥٩، جذوة المقتبس ١٥٢، بغية الوعاة ٥٤٠.

المنبسط:

ذكره الثعالبي، ولم يذكر اسمه، بل اكتفىٰ بأنه شيرازي، وإن المنبسط لقب له، وذكر أنه أضاف المنبسط بعض إخوانه ثم خرج من منزله، فكتب إليه:

يا خالي الجَيْبِ منْ عقلٍ ومِنْ أدب وإنْ تحلَّيْتَ من خال ومِن نَسَبِ

تركتني ومعي في البيت واحدة وأنتَ تعلمُ ما يجري به لقبي!

يتيمة الدهر ٣/ ٤٢٢.

الناسخ:

هو أسد بن المحسِّن بن أبان الجهياني، من القرن السادس الهجري، وكان يورّق للناس بالأجرة ـ الوافي بالوفيات ٩/ ٧.

ناقد الكلام:

هو أبو المعلّىٰ ماجد بن الصلت، عباسي، ورد نيسابور متطرقاً إليها من غزنة. يتيمة الدهر.

النابغة الغنوي:

هو ابن لأي بن مطيع بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن عوف. المؤتلف والمختلف ١٩٢، التاج (نبغ).

نحيس:

هو أبو الحسن المعلم، من شعراء الموصل في القرن السادس الهجري. خريدة القصر ـ الشام ـ ٢/ ٣٩٦.

ابن النقيب (ت٦٨٧هـ ـ ١٢٨٨م):

هو ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان الكناني. شذرات الذهب ٥/ ٤٠٠.

النظام (ت٥٧٢هـ ـ ١١٧٦م):

هو جبرائيل بن ناصر بن المثنى السلمي، شاعر مصري. خريدة القصر ـ مصر ـ ٢/ ١٤٠.

النعجة:

هو أبو الحجاج يوسف بن علي، مصري من شعراء القرن الخامس الهجري، زمن الأيوبيين. بدائع البدائه ٢٧٢.

النوري الصوفي (ت٢٩٥هـ ـ ٩٠٨م):

هو أبو الحسين أحمد بن محمد البغوي البغدادي، صوفي، لقّب بالنوري لِحُسنِ وَجْهِهِ، كما ذكر السمعاني في كتابه: الأنساب. جمع شعره د. كامل مصطفى الشيبي،

المورد ٢: ١٩٩٩م، ص٧٢.

ابن نِتَّة:

هو محمد بن أبي بكر بن فرج بن سليمان الجياني الأندلسي. المقتضب ٦٧.

ابنُ الهبارية (ت٥٠٩هـ ـ ١١١٥م):

هو أبو يعلىٰ محمد بن محمد بن صالح الهاشمي البغدادي، عباسي، غلب على شعره الهجاء والهزل، له كتاب اسمه (الصادح والباغم) وقع في ألفي بيت. الوافي بالوفيات ١/ ١٣٠ـ١٣٢، شذرات الذّهب ٤/ ٢٤ـ٢٦، وينظر: ديوانه بتحقيق فائز سنكري طرابيشي، دمشق، ١٩٩٧م.

الهرّاش:

هو شبل بن عبد الله، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. العمدة ١/ ٦٢، الأفضليات ١٣ـ١٤.

الوتّار (ت٦٦٢هـ ـ ١٢٦٣م):

هو محمد بن أبي بكر بن سيف الموصلي، سافر إلى دمشق، وتوفي في المزّة. عيون التواريخ ٢٠/ ٣١٥، ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٠.

الوتد:

هو موسىٰ بن أحمد، من شعراء قرطبة. يتيمة الدهر ٢/ ٦٦.

الوضّاحي:

هو أبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي الأنباري. المحمدون من الشعراء ٢٤٢.

الوضيع (ت٥٢٨هـ ـ ١١٢٧م):

هو يحيىٰ بن علي الكتبي، مصري، اشتهر بالمجونِ. عيون التواريخ ١٢/ ٢٩٠، خريدة القصر ـ مصر ـ ٢/ ٥٦.

وبعد،

فإن كتاب د. سامي العاني (إتمام الوَفَاء في معجم ألقاب الشعراء) قد أفادَ وأبلَغَ، وخَدَمَ المكتبة العربية، ونرجو أنْ يكون لملاحظاتنا ومستدركنا عليه مكانٌ في الطبعة التالية منه.

والحمد لله ربِّ العالمين.

اصــــدارات

القسم الأول

إعداد: الأستاذ حسن عريبي الخالدي

- آ -

● آثار مصر القديمة في كتابات الرحالة العرب والأجانب - جيلان عباس، تقديم: مختار السويفي، ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٢٢٤ص.

● آشور بانيبال سيرته ومنجزاته - د: رياض عبد الرحمن أمين الدوري، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٢١٧ص.

- أ -

● إبراهيم السامرائي (١٩٢٠ - ٢٠٠١م) د. عبد الله الجبوري، مجلة/ العرب (الرياض) ج١ - ٢، ص٣٧ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٨٣ - ٨٦.

● الإبل. أسرار وإعجاز - تأليف: ضرمان بن عبد العزيز آل ضرمان وسند بن مطلق السبيعي تقديم د. سعيد باسماعيل، ط١، الرياض، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٢٢٥ص. عرض: عبد الله الصالح العثيمين. مجلة العرب (الرياض) ج٩ - ١٠، س٣٦ (١٤٠٢ - ٢٠٠١م) ٤٧٧ - ٤٧٩.

● ابن أبي الربيع وآراؤه النحوية - شهاب أحمد إبراهيم مجلة كلية المعلمين (الجامعة المستنصرية) ع٢٨ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٣٨٥ - ٣٩٨.

● ابن الجوزي الإمام المربي - عبد العزيز الغزولي، ط١، دمشق، دار القلم ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٤١٩ص (أعلام المسلمين - ٧٥).

● ابن حزم الأندلسي في آثار الدارسين - أمين سليمان سيدو. مجلة عالم الكتب (الرياض) ع٢ - ٣. مج٢١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ١٥٢ - ١٥٩.

● ابن حزم الظاهري - حياته وعصره - بقلم: محمد محجوبي، ط١، الرباط، دار القلم، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١١٦ص.

● ابن عربي في حوار ميتافيزيقي، ويليه كتاب مشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية - ستيفان روسبولي ترجمة: حسن الشامي مجلة/ الكرمل ع٦٢ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ١٨٤ - ٢٢٩.

● ابن الماجشون المالكي وآراؤه الأصولية - سعدي خلف مطلب الجميلي مجلة جامعة صدام للعلوم الإسلامية (بغداد) ع٨، ص٧ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)

١٠٠ ـ ١٣٥ .

● **أبنيـة الإلحـاق فـي الصحـاح: دراسـة وتحليـل** ـ بقلـم: مهـدي المقـرنـي، ط١، الـريـاض، منشورات مكتبـة الـرشـد للنشـر والتـوزيـع، حلـب، طبـع دار القلـم العـربـي ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ص٣٨٧، أصل الكتاب رسالة ماجستير.

● **أبـو الحسـن الأُبـذي وآراؤه النحـويـة** ـ خليـل إبـراهيـم. مجلـة الخطيـب (بغـداد) ع. أ. س (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١ ـ ٥٠.

● **أبـو سعـد الإدريسـي وكتـابـه تـاريـخ سمرقند** ـ عبد الرحمن محمود أحمد. مجلة كليـة المعلميـن (بغـداد) ع٢٢ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٣٧ ـ ٤٨.

● **أبو الشَّغب العبسي (عكرشة بن إربد): حياته وماتبقى من شعره** ـ الأستاذ: عباس هاني الجراخ، مجلة/ العرب (الرياض) ج٩ ـ ١٠، س٣٦، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٤٥٥ ـ ٤٦١.

● **أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق الحميـري الأصبحـي المتـوفـى سنـة (. . . . ـ ٨٩٦هـ/ . . . ـ ١٤٩١م) وكتـابـه روضـة الأعـلام بمنزلـة العربيـة من علوم الإسلام** ـ بقلم: سعيدة العلمي. دعوة الحق (الرباط) ع٣٤٩ (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ٧٩ ـ ٩٠.

● **اتجاهات نقد الشعر الأندلسي في عصر بنـي الأحمـر (٦٣٥ ـ ٨٩٧هـ)** مقـداد رحيـم، ط١، أبو ظبي، منشورات المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٢٦١ص.

● **أثر الإسلام في شعر الغزل وتطوره في العصرين الإسلامي والأموي** ـ د. بهجت عبد الغفور الحديثي. مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبـــي) ع٣٤، س٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٦ ـ ٣٩.

● **أثر العقيدة الأشعرية في التوجيه النحوي واللغوي لنصوص القرآن والسنة** ـ شاهر فارس ذياب، رسالة ماجستير بإشراف د. إسماعيل عمـايـرة، الجـامعـة الأدرنيـة (عمـان)، (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

● **أثـر مبـدأ الحكـم فـي تخطيـط بغـداد** ـ حمدان عبد المجيد الكبيسي. دراسات في التاريخ والآثار (بغداد) ع٢، س١٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١ ـ ١٦.

● **إجازات الخطاطين** ـ الأستاذ: أسامة ناصر النقشبندي، ط١، بيروت، الدار العربية للمـوسـوعـات، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ١٥٠ص.

● **إجـازة المجهـول والمعـدوم وتعليقهـا بشرط** ـ للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بـن ثـابـت بـن أحمـد المحـدث المؤرخ (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ/ ١٠٠٢ ـ ١٠٧١م) تـــح: صالح يوسف معتوق. الأحمدية (دبي) ع٦ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٩١ ـ ١٣٤.

● **الأحـاديـث الصحـاح الغـرائـب** ـ لعبد الرحمن المذي (. . . . ـ . . . .) تح: إبراهيم آل كليـب، ط١، الـريـاض، مكتبـة العبيكـان، . . . . ـ ٢٠٠١م، ١٦٣ص.

● **الأحكـام الفقهيـة** ـ للطبري أبي جعفر محمـد بـن جـريـر بـن يـزيـد المـؤرخ المفسـر (٢٢٤ ـ ٣١٠/ ٨٣٩ ـ ٩٢٣م) تــح: محمـد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م ٤٨٠ص.

● **أخبار سقوط غرناطة** ـ واشنطن أيرفنغ ترجمة هاني يحيى نصري، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٤٢٨ص.

● **أخبار عمرو بن مسعدة الصولي، وتراثه**

النشري ـ جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن عثمان الهليل. مجلة/ عالم الكتب (الرياض) ع١ ـ ٢، مج٢٢ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م).

● **الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم (عرض وتحليل)** ـ د. محمد بن علي سلطاني، ط١، دمشق، دار العصماء، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٧١ص.

● **أديب العدوتين مالك بن المرحل** ٦٠٤ ـ ٦٩٩هـ: دراسة وتحقيق. نصوص، بقلم محمد مسعود جيران. ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م.

● **إربل في مختلف العصور اللواء والمدينة** ـ المرحوم الأستاذ عباس العزاوي (١٨٩٠ ـ ١٩٧١) راجعه وعلق عليه وقدم له محمد علي القره داغي، ط١، بغداد، شركة الخنساء للطباعة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٨٤ص.

● **أزد عمان ودورهم في التاريخ حتى نهاية العصر الأموي** ـ نافع توفيق العبود، مجلة الآداب (بغداد) ع٤٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١١٢ ـ ١٣٧.

● **أساليب التشخيص في الطب العربي الإسلامي** ـ د. محمود الحاج قاسم، آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣١، س٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٣٢ ـ ١٤٠.

● **أسامة بن منقذ في مؤلفات القرنين السادس والسابع الهجريين** ـ راتب سكر، عالم الكتب (الرياض) ع١ ـ ٢، مج ٢٢ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م).

● **أسباب وضع النحو في البصرة** ـ د. عبد الجبار علوان النايلة، آفاق عربية (بغداد) ع٧ ـ ٨، س٢٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٦٢ ـ ٦٩.

● **استدراك على ديوان اللجلاج الحارثي** ـ د. محمد حسين الأعرجي. مجلة/ العرب (الرياض) ج١ ـ ٢، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٣٧ ـ ٤٥.

● **استدراكات على تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين** ـ بقلم: نجم خلف، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٦٦٤ص.

● **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ـ لابن عبد البر القرطبي الأندلسي أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري المحدث الحافظ (٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ/ ٩٧٩ ـ ١٠٧١م)** وضع حواشيه: سالم محمد عطا ومحمد علي عوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٩ج، مج الفهارس في ٤٦٤٠ص.

● **الاستشهاد بشعر المولدين والمعاصرين في المعجم الكبير** ـ د. أحمد بن محمد الضبيب. مجلة/ العرب (الرياض) ج٥ ـ ٦، ص٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ٢٠١ ـ ٢١٦.

● **استصحاب الأصل في الخطاب النحوي وتداعياته في مسائل الخلاف** ـ سعاد سيد أحمد علي. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ع٤، مج١ (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ٩٣ ـ ١١٢.

● **أسرة بني فهد الهاشمية المكية ونشاطها العلمي** ـ الشريف محمد حسين الصمداني مجلة العرب (الرياض) ج١ ـ ٢، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٧٠ ـ ٨٢ ج٣ ـ٤، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٧٨ ـ ١٩٣.

● **أسطورة الطوفان البابلية** ـ ترجمة: سمير عبد العزيز الجلبي، ط١، بيروت، الدار

العربية للموسوعات، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٤٩ص.

● أسلوب النداء في بلاغة القرآن الكريم ـ فوزي إبراهيم عبد الرزاق، مجلة كلية المعلمين (بغداد) ع٢٨ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٣٣ ـ ١٤٦.

● اسم الآلة: دراسة صرفية معجمية ـ حنان إسماعيل أحمد عمايرة، رسالة ماجستير بإشراف د. محمد حسن عواد، الجامعة الأردنية (عمان) ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م.

● اسم الفاعل في تحقيقات اللغويين ـ د. محمد ضاري حمادي. آفاق عربية (بغداد) ع٩ ـ ١٠، س٢٦ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ٢٩ ـ ٣٤.

● أسماء مواقع عراقية قديمة ـ علي العامري. مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ١٠٥ ـ ١٢٠.

● الأسواق في مكة حتى نهاية العصر الأموي ـ عبد العزيز بن صالح الهلابي مجلة/ العرب (الرياض) ج٧ ـ ٨، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٣١٤ ـ ٣٢٩ ج٩ ـ ١٠، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٤٠٩ ـ ٤١٩.

● أصالة القضاء في العصور الإسلامية ـ عطا سلمان جاسم. دارسات في التاريخ والآثار (بغداد) ع٢، س١٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٠٥ ـ ١٢٤.

● إصدارات المجمع (العلمي) العراقي ١٣٧٠ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٥٠ ـ ٢٠٠٠م ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٤٤ص.

● أطباء حكماء ـ عبد الجبار دية، ط١، الرياض، المؤلف، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٢٩ص.

● اعتلال القلوب في أخبار العشاق والمحبين، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري الخرائطي المحدث الأديب (٢٤٠ ـ ٣٢٧هـ، ٨٥٤ ـ ٩٣٨م) تح: غريد الشيخ، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ـ ٢٠٠٠م، ٤٤٠ص.

● الإعجاز والإيجاز ـ للثعالبي ابي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعل النيسابوري (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ/ ٩٦١ ـ ١٠٣٨م) تح: إبراهيم صالح، ط١، دمشق دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ص٤١٢.

● إعراب القرآن ـ لابن النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري (٠٠٠ ـ ٣٣٨هـ/ ٠٠٠ ـ ٩٥٠م) وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ١ ـ٥ج، ١٥٦٠ص.

● اعراب القرآن ـ للشيخ محمد جعفر الكرباسي، ط١، بيروت، منشورات دار مكتبة الهلال، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٨ج.

● إعلام المسلم بما اتفق عليه البخاري ومسلم ـ للمنذري زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الحافظ (٥٨١ ـ ٦٥٦/ ١١٨٥ ـ ١٢٥٨) تح وشرح: سميح قاسم، ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٦٣٦ص.

● أعلام من بسكرة (تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية) فوزي مصمودي، ط١، بسكرة (تونس) الجمعية الخلدونية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م ج١.

● أعيان من المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بيك) تقديم وتعليق أبي القاسم

سعد الله، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٧٢ص.

● **الاغتراب في تراث صوفية الإسلام (دراسة معاصرة)** عبد القادر موسى المحمدي، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، ط مطبعة الفرات ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م ٢٤٠ص.

● **الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب ـ لأبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان الكوفي البربري المالكي القاضي الفقيه التلمساني (٥٣٦ ـ ٦٢٥هـ/ ١١٤٢ ـ ١٢٢٨م)** تح د. عبد الرحمن العثيمين ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م طبع على نسخة وحيدة.

● **الأقلية المسلمة في كينيا** ـ تاج السر أحمد حران، ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٣٢٣ص.

● **اكتشاف مخطوط مفقود لابن رشد: الضروري في النحو** ـ سيد ولد مناة. مجلة فكر ونقد (الرباط) ع٣٩ (٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م).

● **الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، للكلاعي أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحميري البلنسي الأندلسي (٥٦٥ ـ ٦٣١هـ/ ١١٧٠ ـ ١٢٣٧م)** تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ج، ١٢٦٢ص.

● **الإكسير العزيز بتخريج أحاديث سلسلة الإبريز**، تأليف بدر الدين الخالص بن رميثة بن علي بن عنقاء المكي (حياً ١٠٧٧هـ)، تقديم: محمد حسين الحسيني الجلالي صدر عن (The open school-Shicago) ١٢٤١هـ.

● **ألفاظ الظلمة والنور في القرآن الكريم (دراسة دلالية)** عبد الكريم مصلح أحمد البحلة، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف أ.د. هاشم شلاش النعيمي، كلية التربية (الجامعة المستنصرية) ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٢٣٧ص.

● **الأمالي في الأدب الإسلامي**، للدكتورة ابتسام مرهون الصفار، دار المناهج، عمان ـ الأردن ٢٠٠٢م.

● **الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن حماد الأزدي القاضي** ـ تأليف: سليمان بن عبد العزيز العريني، ط١، الرياض، منشورات مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٥٨ص.

● **الإمام الجويني أول مدرس للمدرسة النظامية في نيسابور** ـ زنوبة نادي مرسي أبو زيد. مجلة كلية الآداب (جامعة القاهرة) ع٢، مج٦٠ (٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م).

● **الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن** ـ محمد يوسف الشربجي، ط١، دمشق، دار المكتبي، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٧٢٠ص.

● **الإمام الشاطبي سيد القراء** ـ إبراهيم الجرمي، ط١، دمشق، دار القلم ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٧٠ص، أعلام المسلمين ـ ٢٧٤.

● **الأمة الأندلسية الشهيدة: تاريخ ١٠٠ عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة** ـ عادل سعيد بشتاوي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٣٩١ص.

● **الإنسان ومصيره في الفكر العربي الإسلامي الحديث** ـ تأليف د. كمال عمران

ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٩١٢ص دون الفهارس.

● **أنظار في بعض مشاكل النص الجغرافي التراثي** ـ د. إبراهيم شبوح، العرب (الرياض) ج٣ ـ ٤، ص٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٩٧ ـ ١١٨.

● **الأنوار في علم الأسرار ومقامات الأبرار ـ لعماد الدين أبي القاسم الصقلي المالكي** تح: أحمد فريد المزيدي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ـ ٢٠٠٠م، ٢٣٢ص.

● **الإهليلجة عن الإمام جعفر الصادق**، صدر عن (The open shcool-Shicago).

● **أهمية الكتابة في حفظ الحديث النبوي الشريف وتداوله خلال القرن الأول الهجري** ـ عبد الخضر جاسم حمادي. مجلة/ المورد (بغداد) ع٢، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٩٨ ـ ١٠١.

● **أواني الأحراز المندائية في المتحف العراقي** ـ رسالة ماجستير للباحثة: فريال زهرون نعمان. عرض د. يوسف فوزي. مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ١٨٦ ـ ١٨٩.

● **الأوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينيين (٦٦٨ ـ ٧٥٩هـ/ ١٣٦٩ ـ ١٤٥٨م)** تأليف د. مزاحم علاوي الشاهري، ط١، بغداد طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٢٦٦ص.

● **أوضح البيان في تفسير القرآن ـ الجزء الثلاثون**، تأليف محمد حسين الحسيني الجلالي، صدر عن مؤسسة العارف ـ بيروت. و (The open school-Shicago)

١٤١١هـ/ ١٩١١م.

ـ ب ـ

● **الباب الوسطاني في بغداد وماحوله عرض تاريخي ـ خططي ومقترحات** ـ د. عماد عبد السلام رؤوف، مجلة/ آفاق عربية (بغداد) ع٩ ـ ١٠، س٢٦ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ٥٣ ـ ٦٥.

● **ببليوجرافيا البحوث ورسائل الدكتوراه في الحديث الشريف وعلومه في كليات الالهيات بجامعات تركيا (١٩٢٠ ـ ١٩٩٢)** ياووز أونال ومحمد صادق الحامدي. مجلة عالم الكتب (الرياض) ع١ ـ ٢، مج٢٢ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م).

● **ببليوغرافيا الخط العربي وما يتصل به** ـ حسن عريبي الخالدي. مجلة/ المورد (بغداد) ع١، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٤٦ ـ ١٥٦ ع٢، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٢٩ ـ ١٤٤.

● **ببليوغرافيا الدراسات التاريخية الصادرة في الوطن العربي (١٩٩١ ـ ٢٠٠٠م)** إعداد وتحرير د. مفيد الزيدي، ط١، بغداد، جامعة بغداد، طبع مطبعة الطيف ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٨٣ص.

● **ببليوغرافيا الشعر العربي الحديث والمعاصر بالمغرب ١٩٣٦ ـ ٢٠٠٠م** محمد القاسمي، ط١، الرياض، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٨٣ص.

● **الببليوغرافيا الفلسفية** ـ إعداد: ناجي حسين جودة ونضلة الجبوري ويحيى المشهداني وباسمة الشمري مراجعة د. عبد الأمير الأعسم وماهر الجعفري ط، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع شركة السرمد للطباعة المحدودة ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ج٢

البيليوغرافيا العربية عن الفكر الفلسفي في الإسلام، ١٣٧ص.

● **بحث في النحو العربي (أي) وظائفها ودلالالتها** ـ رحيم جمعة علي، مجلة كلية المعلمين (بغداد) ع٢٢ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٢٨٥ ـ ٢٩٨.

● **بحث مختصر في أنساب الأسر الملكية الأوربية** ـ محمد نبيل القوتلي ط١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٣٣٣ص.

● **البحر المحيط في أصول الفقه** ـ للبدر الزركشي: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي المصري (٧٤٥ ـ ٧٩٤هـ/ ١٣٤٤ ـ ١٣٩٢م) ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد محمد تامر، ط١، بيروت دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٤ج، ٦١٦ص+ ٥٥٢ص+ ٦٠٠ص+ ٦١٢ص.

● **بحوث تراثية** ـ د. أحمد مطلوب، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٥١ص.

● **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ ـ ١٩٥٨** محمد حمدي الجعفري ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٩٠ص.

● **البصرة ودورها في نشأة علم الكلام** ـ محمد رمضان عبد الله. مجلة/ الأحمدية (دبي) ع٦ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٩٩ ـ ٢٥٢.

● **البغداديون أخبارهم ومجالسهم** ـ تأليف الأستاذ المرحوم إبراهيم عبد الغني الدروبي (١٣١٢ ـ ١٣٧٨م/ ١٨٩٤ ـ ١٩٥٩م) مراجعة وتقديم الأستاذ أسامة ناصر النقشبندي، ط٢، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٢٧٤ص.

● **بلدة (البرود) موقعاً وتاريخاً وسكاناً مع تفصيل وافٍ عن منطقة السرّ: القرى والسكان** ـ تأليف علامة الجزيرة المرحوم الشيخ حمد الجاسر (١٣٢٨ـ ١٤٢١هـ / ١٩١٠ـ٢٠٠٠م) ط١، الرياض، منشورات مجلة (العرب) طبع مرامر للطباعة الالكترونية، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٤٧١ص.

● **بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين ـ نجم الدين أبي المكارم محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الشافعي (٩٧٧ ـ ١٠٦١هـ/ ١٥٧٠ ـ ١٦٥١م)** تعليق: عبد الله الكندري، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٦٧ص.

● **بيت الحكمة العباسي عراقة الماضي ورؤية الحاضر: أبحاث الاحتفالية المئوية الثانية عشرة على تأسيسه في بغداد ١٢٠٠** ـ مجموعة من الباحثين، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م ١ ـ٢ مج، ٦٥٩ص+ ٦٥٦ص.

● **بيت المقدس وفلسطين في رحلة ابن بطوطة** ـ ياسر عبد ربه، مجلة/ المناهل (الرباط) ع٦٠ (٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م) ٦٢ ـ ٧٥.

● **البيهقي ومنهجه في دلائل النبوة** ـ سهيلة قربان حسن. مجلة كلية التربية (الجامعة المستنصرية/ بغداد) ع٣ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٥٦ ـ ١٧٩.

ـ ت ـ

● **تأثير الأدب الأندلسي في الأدب المشرقي: الظاهرة اللغوية** ـ أحمد المصباحي

دراسات أندلسية (تونس) ع٢٣ (. . . . ـ ٢٠٠٠م) ٦١ ـ ٦٦.

● **تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية.** محمد سهيل طقوش، ط١، بيروت، دار النفائس للطباعة، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٥٦٠ص.

● **تاريخ مقاهي بغداد القديمة مع دراسة خاصة بمقهى الشابندر** ـ زين أحمد النقشبندي، ط١، بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ـ ٢٠٠١م، ١٢٥ص.

● **تاريخ الموصل** ـ للمرحوم الأستاذ سعيد الديوه جي: سعيد بن أحمد بن محمد العكلي الجبوري الموصلي (الموصل ١٣٣٣هـ ـ الموصل ١٤٢٠هـ/ ١٩١٢ ـ ٢٠٠٠مم) ط١، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٣٨ص. وقد طبع الجزء الأول عام ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢ في الموصل في جملة منشورات المجمع العلمي العراقي (بغداد) وعدة صفحاته ٥١٠.

● **تاريخ النسخ في المخطوطات العربية** ـ عصام محمد الشنطي. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م/ ٢٠٠٢م).

● **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨** إعداد: نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم محمد الحربي، أحمد ساجر جاسم، محمد عويد الدليمي، جهاد مجيد محيي الدين، كامل جواد عاشور مراجعة: واثق محمد نذير الغلامي، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع المطبعة العربية ١٤٢١هـ ـ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ـ ٢٠٠١مم، ١ ـ ٤ج، ٣٣٧ص+ ٣١٦ص+ ٢٥٩ص.

● **التأليف الأصولي في المذهب المالكي** ـ حمادي ذويب، مجلة/ دراسات مغاربية (الرباط) ع١٣ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ٢١ ـ ٣٨.

● **التأليف في مثالب العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري** ـ أحمد محمد عبيد، مجلة الدراسات العربية والإسلامية (دبي) ع١٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

● **تأملات في كتاب فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان** ـ لابن رزين التجيبي الإدريسي. مجلة أمل: التاريخ، الثقافة، المجتمع (الرباط) ع١٩ ـ ٢٠ (٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م) ٢٥٣ ـ ٢٦٨.

● **تأملات في مصطلحات علم السكان** ـ عبد الكريم اليافي، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٧٩٥ ـ ٨٠٨.

● **التبيين في فوائت القدماء والعصريين** ـ صبحي البصام، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٥٨ (١٤٢٠هـ ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ٢٣١ ـ ٢٥٢.

● **التتار والمغول** ـ د. محمود السيد، ط١، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة ـ ٢٠٠١م، ٢٠٨ص.

● **تتمة الأعلام للزركلي ومعه المستدرك** ـ إعداد: محمد خير رمضان يوسف، ط١، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٣ج واشتمل على وفيات ١٣٩٧ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٧٧ ـ ١٩٩٥م.

● **تجليات الفكر المغربي: دراسات ومراجعات نقدية في تاريخ الفلسفة والتصوف بالمغرب** ـ عبد المجيد الصغير، ط١، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع المدارس،

٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ٢٦٩ص.

● تحبير التيسير في القراءات العشر - لابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد (٧٥١ - ٨٣٣هـ/ ١٣٥٠ - ١٤٢٩م) دراسة وتحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، ط١، عمان (الأردن) دار الفرقان، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م ٦٤٨ص.

● تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام - للتقي الفاسي تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي الحسيني المؤرخ (٧٧٥ - ٨٣٢هـ/ ١٣٧٣ - ١٤٢٩م) دراسة وتحقيق: محمود خضير عباس مهنا العيساوي، رسالة ماجستير بإشراف د. مزاحم علي عشيش البعاج، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا (بغداد) قسم الوثائق والمخطوطات ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٧٠٨ص.

● تحفة أهل الحديث في إيصال إجازة القديم بالحديث - لابن العمادية وجيه الدين أبي المظفر منصور بن سليم بن منصور الإسكندري المصري المؤرخ (٦٠٧ - ٦٧٣/ ١٢١٠ - ١٢٧٥) دراسة وتحقيق الأستاذ عامر حسن صبري مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣١، س٨ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ١٥٧ - ١٩٢.

● تحفة المسؤول في شرح منتهى السول - لأبي زكريا يحيى بن موسى الرهوني دراسة وتحقيق د. الهادي بن الحسين شبيلي ود. يوسف الأخضر القيم، ط١، دبي، دار البحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

● تحقيق التراث (الأهمية والغاية) زهير غازي زاهد، مجلة/ العرب (الرياض) ج١ - ٢، س٣٦ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٣٢ - ٣٩.

● تحقيق المخطوطات والعمل البيليوغرافي - محمد عبود حسن الزبيدي - ملحق مجلة آداب المستنصرية (بغداد) ع٣٤ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٢٢٣ - ٢٣٨.

● تحمل الحديث وروايته من خلال رسائل التلقي القديمة والحديثة - صالح يوسف معتوق. مجلة كلية الدراسات العربية والإسلامية (دبي) ع١٩ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)

● تدريس العلوم الرياضية والطبيعية بالزيتونية والخلدونية - د. محمد السويسي. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج١، مج٧٥ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ٢٥ - ٤٠.

● التذكرة في غرائب الأحاديث المنكرة - للضياء المقدسي: ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي المقدسي الصالحي الدمشقي (٥٦٩ - ٦٤٣هـ/ ١١٧٣ - ١٢٤٥م) دراسة وتحقيق إبراهيم فتاح قادر رسالة ماجستير، قسم المخطوطات، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا (بغداد) نوقشت في تاريخ ٢٨/ ٢/ ٢٠٠٠م.

● التراث الشعبي في الشعر العراقي الحديث - قيس كاظم الجنابي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١٤٣ص، الموسوعة الصغيرة (٤٥٢).

● ترجمة بعض علماء آل عدساني وقضاتهم دراسة وثائقية - عماد بن محمد العتيقي، العرب (الرياض) ج٧ - ٨ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٣٣٠ - ٣٣٧.

● تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية - عبد الجبار

عبد الرحمن، مجلة آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣١، س٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٤٨ ـ ٦٦.

● تسمية الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب وأوزان الاسم الثلاثي ـ لابن بري أبي محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الأصل، المصري اللغوي (٤٩٩ ـ ٥٨٢هـ/١١٠٦ ـ ١١٨٦م) تح د. حاتم صالح الضامن، مجلة كلية الدراسات العربية والإسلامية (دبي) ع١٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

● تشنيف السمع بشرح شروط التثنية والجمع، تأليف بدر الدين الخالص بن رميثة بن علي بن عنقاء المكي (حياً ١٠٧٧هـ)، تقديم: محمد حسين الحسيني الجلالي، صدر عن (The open school-Shicago) ١٤٢١هـ.

● التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار ـ بقلم علامة الجزيرة المرحوم الشيخ حمد الجاسر (١٣٢٨ ـ ١٤٢١هـ/ ١٩١٠ ـ ٢٠٠٠م) العرب (الرياض) ج٧ ـ ٨، س٣٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٢٨٩ ـ ٢٩٤ (٣١). ج٩ ـ ١٠، س٣٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٣٨٥ ـ ٣٨٩ (٣٢) ج١١ ـ ١٢، س٣٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٤٨١ ـ ٤٨٥ (٣٣) ج١ ـ ٢، س٣٦ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١ ـ ٥ (٣٤) ج٣ ـ ٤، س٣٦ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م/ ٢٠٠١) ١٠٨ ـ ١١١ (٣٥) ج٥ ـ ٦، س٣٦ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م) ١٩٦ ـ ١٩٩ (٣٦) ج٧ ـ ٨، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٩٠ ـ ٢٩٥ (٣٧) ج٩ ـ ١٠، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٣٧٧ ـ ٣٨٠ (٣٨) ج١١ ـ ١٢، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٤٨٣ ـ ٤٩٢ (٣٩) ج١ ـ ٢، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٦ ـ ٩ (٤٠).

● التصوف بأفريقية من خلال رحلة ابن رشيد (ملىء العيبة) ـ أحمد التجاري الشتوي. الحياة الثقافية (تونس) ع١١٢ (٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م) ١٣٤ ـ ١٣٩.

● التصوف عند التفتازاني (أبي الوفا الغنيمي التفتازاني ١٩٣٠ ـ ١٩٩٤): مفهومه ودوره في حياة المجتمع ـ زاهد روسان. مجلة/ الآداب (بغداد) ع٥١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١ ـ ٣٧.

● التصويب والتعليق على تحقيق (جمهرة النسب) لابن الكلبي ـ فالح نجد ذياب العتيبي. العرب (الرياض) ج١ ـ ٢، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٣٣ ـ ٣٦ والنقد يخص مطبوعة د. ناجي حسن المنشورة عام ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧ بالتصحيح.

● تطور علاقة السلطة الموحدية بفقهاء المذهب المالكي إلى عهد يعقوب محمد المغراوي. مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣١، س٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٢٤ ـ ٣٣.

● تعبير الرؤيا ـ لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري اللغوي (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ/ ٨٢٨ ـ ٨٨٩م) تح: إبراهيم صالح، ط١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٢٧١ص.

● التعبير الصحيح ـ نعمة رحيم العزاوي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٢٢٧ص.

● التعرف إلى العملات الرومانية ـ ريتشارد ريس وسيمون جيمس، ترجمة:

طلعت عبد الرزاق زهران، ط١، الرياض، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٩٢ ص دراسات آثارية ـ٢).

● **التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه ـ لابن الوقشي أبي الوليد هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكناني الطليطلي الأندلسي الأديب الكاتب الشاعر (٤٠٨ ـ ٤٨٩هـ/ ١٠١٧ ـ ١٠٩٦)** تح: عبد الرحمن العثيمين ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢ج طبع على نسخة وحيدة محفوظة في مكتبة دير الأسكوريال رقم (١٠٦٧).

● **التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ ـ ١٩١٨** د. جميل موسى النجار، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٤٦٢ص.

● **تفرد الزبير بن بكار برواية أشعار أخلت بها الدواوين المطبوعة ـ** عبد الله بن سليمان الجربوع. مجلة/ العرب (الرياض) ج٩ ـ ١٠، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٤٦٥ ـ ١٤٧٦. ج١١ ـ ١٢، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٥١٧ ـ ٥٢٩. وقد اشتمل المبحث على فوائت ماطبع من أشعار أمية بن أبي الصلت، وعبد الله بن الزبعرى، ويزيد بن معاوية وإسماعيل بن يسار، وإبراهيم بن هرمة ومحمد بن بشير الخارجي.

● **تفسير سورة الناس ـ للبرهان النسفي برهان الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد الحنفي المفسر الفقيه الأصولي المتكلم (٦٠٠ ـ ٦٨٧هـ/ ١٢٠٤ ـ ١٢٨٨م)** دراسة وتحقيق د. عيادة أيوب الكبيسي، ط١، دبي، دار البحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

● **تفسير غريب مافي كتاب سيبويه من الأبنية ـ لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني البصري النحوي اللغوي (١٧٢ ـ ٢٥٥هـ/ ٧٨٨ ـ ٨٦٩م)** حققه وخرج نصوصه وشرحه وناقشه وكتب حواشيه د. محمد أحمد الدالي، ط١، بيروت، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٤٣٢ص. وقد نشر الكتاب بتحقيق محسن بن سالم العميري في مكة المكرمة (حرسها الله) عام ١٤١٣ ـ ١٩٩٣ ولم أقف على مطبوعته بعدُ.

● **كتاب تفسير غريب الموطأ ـ لأبي مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي القرطبي الأندلسي الفقيه المؤرخ (١٨٠ ـ ٢٣٨هـ/ ٧٩٦ ـ ٨٥٣م)** تح د. عبدالرحمن العثيمين، ط١، الرياض مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢ج وقد حققه الأستاذ العثيمين اعتماداً على نسخة نادرة أُهديت بأخرة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف وكان للمحقق الكريم فضل السبق في اكتشافها وتجليتها وقد وطأ للكتاب بدراسة مبسوطة خص بها المؤلف وشروح الموطأ لمالك بن أنس بما أبان عن بسطة في المعرفة وسعة في الإطلاع.

● **تقرير مس جرترودبل (١٨٦٨ ـ ١٩٢٦) عن عقيل ـ** ترجمة د. عبد العزيز بن ناصر الهلابي مجلة/ العرب (الرياض) ج٣ ـ ٤، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١١٩ ـ ١٣٣.

● **تقييد على سورة الفاتحة ـ لابن زكريا محمد بن عبد الرحمن المغربي الفاسي المتوفى عام ١١٤٤هـ** تقديم وتحقيق د. عبد

الله محمد النقراط، مجلة/آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٩ ـ ٣٠، س٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٦ ـ ٣١.

● **التكملة والذيل والصلة للصغاني ج١،** تح: عبد العليم الطحاوي. مراجعة الأستاذ عبد الحميد حسن ـ تنبيهات وتصحيحات في شواهده الشعرية ـ مجمد جواد النوري. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٥٨ (١٤٢٠هـ ـ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ١٦٩ ـ ٢٢٧.

● **التكملة والذيل والصلة للصغاني ج ـ ٣** تح محمد أبي الفضل إبراهيم مراجعة د. مهدي علام، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٣ ـ تنبيهات وتصحيحات في شواهده الشعرية ـ د. محمد جواد النوري. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٠، س٢٥ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٥١ ـ ٢١٢.

● **التكنولوجيا الحديثة والمصطلح العلمي العربي في ظل اقتصاد المعرفة ـ محمد مراياتي** ومروان البواب. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٣، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٦٤٩ ـ ٦٦٤.

● **التلازم في بناء الجملة ـ** كريم حسين ناصح الخالدي، مجلة/الأستاذ (بغداد) ع١٣ (٠٠٠ ـ ١٩٩٩) ٨٨ ـ ١١٩.

● **التناسب القرآني عند الإمام البقاعي (ت٨٨٥هـ) دراسة بلاغية ـ مشهور موسى** مشهور، رسالة ماجستير بإشراف الأستاذ د. محمد بركات أبي علي، الجامعة الأردنية (عمان) ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

● **التنبيه على أوهام الباحثين في ذكرهم** مصنفات العكبري (ت٦١٦هـ) د. يحيى مير علم. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج١، مج٧٥ (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٦٩ ـ ١٩٢.

● **التهذيب بمحكم الترتيب ـ لابن شهيد** الأندلسي(؟) تح د. علي البواب ط١، الرياض، مكتبة المعارف ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٣٦٢ص.

الكتاب إعادة ترتيب لكتاب إصلاح لحن العامة في الأندلس لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي. على حروف المعجم، وقد طبع على نسخة جسترب‌تي الوحيدة، وتشتمل على مستدرك مستقل للزبيدي، وقد خصه العالم الفاضل الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري بمقال نفيس نشر في مجلة/عالم الكتب (الرياض) ع١، مج٧ (١٤٠٦ ـ ١٩٨٦) ٥١ ـ ٥٧ أبان فيه عن قدر الكتاب وأهميته.

● **توالي المنح في أسماء ثماد النخل ورتبة البلح،** مخطوطة في علم المصطلح من القرن العاشر الهجري: علي القاسمي، اللسان العربي (الرباط) ع٤٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٥٥ ـ ٦٣.

● **التوثيق العلمي للمسكوكات التاريخية باستخدام نظم المعلومات المحوسبة ـ** يسرى صادق جلال. مجلة/آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٩ ـ ٣٠، س٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٠٣ ـ ١١٦.

● **توحيد المصطلح العلمي العربي وشيوعه من خلال التجربة الليبية ـ مصطفى** محمد أبو شعالة. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٩٤٣ ـ ٩٥٢.

● **توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية (القاهرة) في دورته السابعة والستين،** مجلة

مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٠، س٢٥ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٤٧ ـ ٢٤٩.

ـ ث ـ

● **ثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ حسن بن عمر بن معروف الشطي الحنبلي الفقيه النحوي الدمشقي** (١٢٠٥ ـ ١٢٧٤هـ/ ١٧٩٠ ـ ١٨٥٨م) تح: محمد مطيع الحافظ، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٨٠ص.

● **ثلاث رسائل في الطب العربي (الرازي، ماسويه، ابن سينا)** تح د. محمود الحاج قاسم، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع المطبعة العربية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ١٢٦ص.

● **ثلاثة كتب في القوافي (قراءة نقدية)** ـ مراجعة: عمر خلوف، مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ع٤، مج١ (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ٢١١ ـ ٢٣٧ وهي: الفصول في القوافي لابن الدهان، والشافي في علم القوافي لابن القطاع، والوافي في معرفة القوافي للعنابي.

● **ثورة الزنج** ـ المرحوم الدكتور فيصل جري السامر (١٩٢٢ ـ ١٩٨٢) ط٢، دمشق، دار المدى، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ١٩٢ص.

● **الثورة العباسية دراسة تاريخية** ـ فاروق عمر فوزي، ط١١، عمان، دار الشروق، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٣٣٤ص.

ـ ج ـ

● **الجائز في كتاب سيبويه، مدخل لدراسة المصطلح النحوي ومعانيه**: علي العشي. مجلة/ المورد (بغداد) ع١، مج٢٨ (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ٤ ـ ١١.

● **جابر بن عبد الله (ت٧٨هـ) وفقهه** ـ د. موسى بن علي بن محمد الأمير، ط١، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ج.

● **جامع الأنوار في مناقب الأخيار: تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد** ـ لصفاء الدين أبي الهدى عيسى بن موسى القادري البندنيجي (٠٠٠ ـ ١٢٨٣هـ/ ٠٠٠ ـ ١٨٦٦م) تح الأستاذين أسامة ناصر النقشبندي ومهدي عبد الحسين النجم، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، ٦٣١ص.

● **جزء فيه تعاليق من النحو واللغة وأبيات معان، عن السيرافي أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان** (٢٨٤ ـ ٣٦٨هـ/ ٨٩٧ ـ ٩٧٩م) رحمه الله ـ دراسة وتحقيق د. محمد عبد المطلب، البكاء، ومَي فاضل الجبوري مجلة/ المورد (بغداد) ع٢، مج٢٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٦٢ ـ ٩١.

● **جمالية الخط العربي الكوفي المضفور** ـ د. ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي مجلة/ آفاق عربية (بغداد) ع٩ ـ ١٠، س٢٦ (.... ـ ٢٠٠١م) ٢٤ ـ ٢٨.

● **جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب (الجزائر)** ـ عبد الكريم عوفي، مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٩ ـ ٣٠، س٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١١٧ ـ ١٣٦. وقد نشر المقال في مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج٣ (١٤١٩ ـ ١٩٩٨/ ١٩٩٩) ٤٥٨ ـ ٤٨٧.

● **جهاز القراءة عند ابن فارس من خلال تلقيه لديوان الحماسة** ـ محمد إقبال عروي،

مجلة آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٩ ـ ٣٠، س٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٧٠ ـ ٨٩.

● **جهود البطليوسي الأدبية في الاقتضاب** ـ د. يونس أحمد السامرائي، مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج٢، مج٤٤ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

● **جوانب صرفية في الكتابات النقشية الحضرية** ـ بهاء عامر الجبوري، مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ٧٩ ـ ٨٤.

● **الجوانب الفنية في هجاء ابن بسام** (ت٣٠٢هـ) دراسة تحليلية ـ حسن يحيى محمد، ملحق آداب المستنصرية (بغداد) ع٣٤ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

● **جوانب مجهولة من حياة عبد العزيز الميمني الراجكوتي (١٨٨٨ ـ ١٩٧٨)** د. ظهور أحمد أظهر. مجلة آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٩ ـ ٣٠، س٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٥٢ ـ ١٦٨.

● **كتاب الجواهر وصفاتها وفي أي بلد هي وصفة الغواصين والتجار** ـ تأليف: يحيى بن ماسوريه (٠٠٠ ـ ٢٤٣هـ/ ٠٠٠ ـ ٨٥٧م) حققه وعلق عليه د. عماد عبد السلام رؤوف، ط٢، أبو ظبي، المجمع الثقافي ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ١١٤ص.

● **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام أحمد: لابن المبرد جمال الدين يوسف بن حسن بن عبدالهادي الصالحي الحنبلي (٨٤٠ ـ ٩٠٩هـ/ ١٤٣١ ـ ١٥٠٣م)** تح د. عبد الرحمن العثيمين، ط٢، الرياض، مكتبة العبيكان، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٥٦ص.

ـ ح ـ

● **الجيش السعودي في فلسطين**: تأليف: صالح جمال الحريري، أصدرت طبعته الثانية دارة الملك عبد العزيز ـ الرياض ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

● **الحاجب المصحفي: حياته وآثاره الأدبية تتمة واستدراك** ـ عبد العزيز الساوري، دراسات أندلسية (تونس) ع٢٣ (٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م) ١٥ ـ ٢٦.

● **الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه** ـ بدر العماش، ط١، الرياض مكتبة الرشد، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ج (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٨٥).

● **(حتى) في القرآن الكريم** ـ صادق حسين كنيج. مجلة كلية المعلمين (بغداد ع٢٨ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٩١ ـ ١١٤.

● **(حتى) في كتب النحو** ـ علي محسن مال الله ـ مجلة/ المورد (بغداد) ع٣، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٢ ـ ٣٢.

● **حجازيات الشريف الرضي ونجدياته** ـ إيمان عمران أبو دهيم، رسالة ماجستير بإشراف د. ياسين عايش، الجامعة الأردنية (عمان) ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

● **الحجة في القراءات السبع** ـ لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني (٠٠٠ ـ ٣٧٠هـ/ ٠٠٠ ـ ٩٨٠م) تح د. عبد العال سالم مكر، بيروت مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٤١٦ص.

● **حجة القراءات** ـ لابن زنجلة الإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن

زنجلة تح: سعيد الأفغاني، ط٥، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٨٨٤ص.

● **الحجـون بمكـة المكـرمـة: مـوقعـه وإصـلاح طريقـه** ـ عـادل محمـد غيـاشـي، دراسات في علم الآثار والتراث (الرياض) ع١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

● **حديث (لا تردُّ يَدَ لامس)**. دراسة نقدية حديثية فقهية ـ وليد محمد الكندري ود. مبارك سيف المهاجري. مجلة كلية الدراسات العربية والإسلامية (دبي) ع١٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

● **الحسـن بـن أحمـد الجـلال (١٠١٤ ـ ١٠٨٤هـ/ ١٦٠٥ ـ ١٦٧٣م) حياته وآثاره** ـ تأليف: محمد الجرافي ود.حسين العمري، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٥٤٤ص.

● **الحسن البصري: إمام عصره وعلامة زمانه** ـ مرزوق إبراهيم، ط١، القاهرة دار الفضيلـة للنشـر والتـوزيـع ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م. ٩٥ص.

● **حصاد القرن العشرين من تحقيق: التراث في الجامعات العراقية** ـ د.ابتسام مرهون الصفار. مجلة العرب (الرياض) ج٩ ـ ١٠، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٤٣١ ـ ٤٤٤ ج١١ ـ ١٢، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٥٣٠ ـ ٥٤٦.

● **حكايات الحيوان في النثر العربي في القرنين الثالث والرابع الهجريين** ـ سوزان نعيم الحلو رسالة ماجستير بإشراف د.صلاح جرار، الجامعة الأردنية (عمان) ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

● **الحكـم العطـائيـة: شـرح وتحليـل** د.محمد سعيد رمضان البوطي، شرح فيه سبعـاً وعشريـن حكمـة مـن حكـم الإمـام الصوفي المعروف بابن عطاء الله السكندري المـالكـي، ط١، دمشـق، دار الفكـر، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ج١، ٤٠٠ص.

● **الحـلاج بيـن الـزنـدقـة والتصـوف** د.سليمان المدني، ط١، بيروت منشورات المنارة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٠٦ص.

● **الحمـايـة القـانـونية للملكيـة الفكـريـة** د.عصمت عبد المجيد بكر ود.صبري حمد خـاطـر، ط١، بغـداد، منشـورات بيـت الحكمة، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٢٩٦ص.

● **حمد الجاسر المسيرة والعطاء** ـ عبد الله يوسف الغنيم، مجلة العربي (الكويت) ع٥٠٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٠٠ ـ ١٠٦.

● **حمد الجاسر والتراث: لمحات من حيـاتـه ومنهجـه** ـ أحمـد محمـد الضبيـب ـ دراسة ألقيت في الدورة (٦٧) لمجمع اللغة العربية في القاهرة ١٩ مارس ـ ٢إبريل عام ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م.

● **الحميدي أديب الأندلس وسفيرها إلى بغـداد** ـ محمـد مـولـود المشهـدانـي الآداب (بغـــداد) ع٥١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٩٤ ـ ١٠٩.

● **حوار مع الأستاذ هلال ناجي و١٤٠ كتاباً** ـ بقلم: رزاق إبراهيم حسن، مجلة آفـاق عـربيـة (بغـداد) ع٥ ـ ٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٥٥ ـ ٦٣.

● **حول كتاب «نثر الدر» وأنه للآبي**

قطعاً ـ الأستاذ هلال ناجي، مجلة العرب، (الرياض) ج٩ ـ ١٠، س٣٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٤٢٢ ـ ٤٢٥ ج١١ ـ ١٢، س٣٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٥٢٦ ـ ٢٥٣٠.

● **الحياة الاجتماعية من خلال كتاب (مروج الذهب) للمسعودي (ت٣٤٥/٩٥٦م)** قاسم جبر حسن السوداني، رسالة ماجستير في تاريخ الحضارة الإسلامية، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، اتحاد المؤرخين العرب (بغداد) ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٥٨ص.

ـ خ ـ

● **خطط بغداد في معجم البلدان لياقوت الحموي** ـ تحقيق ودراسة د.موفق سالم نوري، ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٩٦ص.

ـ د ـ

● **دارات العرب عند الصغاني** ـ أحمد خان. مجلة العرب (الرياض) ج٧ ـ ٨ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٣٣٨ ـ ٣٥٢.

● **الدر اليتيم في التجويد ـ للبركوي تقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي الواعظ (٩٢٩ ـ ٩٨١هـ/ ١٥٢١ ـ ١٥٧٣م)** تح وتعليق: محمد عبد القادر خلف. مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣٤، س٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٨٥ ـ ٢١٣.

● **دراسات وتحقيقات تراثية** ـ تأليف العلامة الأستاذ أبي محفوظ عبد الكريم المعصومي، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م.

● **دراسة اشتقاقية ومعجمية لألفاظ منتخبة في الكتابات النقشية الحضرية** ـ عادل هامل الجادر. مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ٢٤ ـ ٤٧.

● **دراسة حجج الوقف وثيقة الزاوية المدنية في مصرانة نموذجاً** د.جمعة محمود الزريفي. مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣١، س٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٦ ـ ٢٣.

● **دراسة حول الصحيفة السجادية ـ محمد حسين الجلالي.** تح: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

● **دراسة حول القرآن الكريم**، تأليف محمد حسين الحسيني الجلالي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

● **دراسة في الإدارة المدنية في العصر العباسي الوزارة انموذجاً ٤٤٧ ـ ٥٩٠هـ/ ١٠٥٥ ـ ١١٩٤)** تأليف: كارل ال كلاوستر، ترجمة وتعليق د.عبد الجبار ناجي، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع المطبعة الوطنية ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٢٣٣ص.

● **دراسة مقارنة للأساليب المتبعة في كتابة الخط العربي** ـ عبد الله بن عبده فتيني، مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٤٤ ـ ٢٧٢.

● **در الناظم في رواية حفص بن عاصم،** تأليف عفيف الدين، أبي التوفيق، عثمان بن

عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي (٨٠٥ ـ ٨٤٨هـ)، تقديم محمد حسين الحسيني الجلالي، صدر عن (The open school-Shicago) ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● **درة الغواص في أوهام الخواص ـ للحريري (نقد طبعة المرحوم الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم)** بقلم: بشار بكور. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج٢، مج٤٤ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

● **الدرس الصرفي في إعراب القرآن: لابن النحاس (ت٣٣٨هـ)** ـ وسام مجيد حسن الخزعلي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف الأستاذ الفاضل د. هاشم طه شلاش النعيمي. كلية التربية الأولى (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٢١٧ص.

● **الدكتور حسين علي محفوظ في سيرته الثقافية: نحن والتراث كمن وقف على سواحل بحر عظيم** ـ رزاق إبراهيم حسن. مجلة/ آفاق عربية (بغداد) ع٧ ـ ٨، س٢٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٧٥ ـ ٨١.

● **الدكتور عبد الكريم الأشتر أستاذاً وأديباً** ـ خليل موسى. المجلة الثقافية (عمان/ الأردن) ع٤٩ (١٤٢٠هـ ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ١١٤ ـ ١٢٠.

● **دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي** ـ عياض عبد الرحمن الدوري، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٢م، ٣٢٥ص. سلسلة رسائل جامعية.

● **الدلالة السياقية** ـ هدى محمد صالح الحديثي. الآداب (بغداد) ع٥١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٢٤٠ ـ ٢٥١.

● **دليل إنشاء (سلاسل الأنساب) وتحقيقها** ـ د. عماد محمد العتيقي ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م. عرض د. أحمد محمد الضبيب، مجلة/ العرب (الرياض) ج١ ـ ٢، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٨٧.

● **دليل مكتبات المخطوطات ومراكزها في الوطن العربي** ـ تحرير: محمد محمد عارف، سيصدر عن معهد المخطوطات العربية في القاهرة عام ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م وقد اشتمل الدليل على عشرين دولة عربية ضمت (٢١٩) مكتبة ومركزاً للمخطوطات، ورتبت فيه الدول ترتيباً أبتثياً. ورتبت المكتبات والمراكز فيه ترتيباً أبتثياً أيضاً ضمن كل دولة والدليل مهيأ للتعديل والزيادة.

● **دنانير أموية في متحف قسم الحضارة والنظم الإسلامية بجامعة أم القرى** ـ ضيف الله بن يحيى الزهراني. دراسات في علم الآثار والتراث (الرياض) ع١، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

● **دور تركيا العثمانية في حفظ التراث العربي** ـ أيمن فؤاد سيد. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج٢، مج٤٤ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

● **الدور الحضاري لمنطقة البحرين وانعكاساته على الشعر في العصر الجاهلي** ـ أنيسة أحمد خليل المنصور. مجلة/ الوثيقة (البحرين) ع٣٧، س١٩، (١٤٢٠هـ ـ

٢٠٠٠م) ٥٨ ـ ٩٩.

● **الدولة العيونية في البحرين، ٤٦٩ ـ ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦ ـ ١٢٣٨م**، د. عبد الرحمن بن مديرس المديرس، صدر عن دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية ـ الرياض ١٤٢٢هـ، سلسلة الرسائل الجامعية.

● **ديوان آل ياسين** ـ الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، ط١، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٣٦٠ص.

● **ديوان الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام** ـ صنعة وتحقيق السيد محمود المقدسي الغريفي، ط١، بيروت، مؤسسة الثقلين الثقافية، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٣٦ص.

● **ديوان حسين الرضوي الحائري** (ت١١٥٦هـ) ـ دراسة وتحقيق وتذييل الأستاذ سعد محمد حسين الحداد، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية التربية (جامعة بابل) ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

● **ديوان الرحالة ابن جبير الأندلسي**، جمع وتحقيق د. منجد مصطفى بهجت، عرض واستدراك الأستاذ مصطفى الغديري. دراسات أندلسية (تونس) ع٢٣ (٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م) ٦٧ ـ ٧٩.

● **ديوان الرحالة ابن جبير**. جمع وتحقيق د. منجد مصطفى بهجت تقديم د. عماد الدين خليل، ط١، الرياض، دار الرفاعي، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ١٧٤ص. عرض الأستاذ: مصطفى الغديري. مجلة العرب (الرياض). ج٧ ـ ٨، س٣٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٣٣٤ ـ ٣٤٦.

● **ديوان السيد مرتضى الوهاب** ـ جمع وتحقيق الأستاذ السيد سلمان هادي آل طعمة، ط١، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١١٢ص.

● **ديوان شعر مسكين الدارمي** ـ تح: كارين صادر، بيروت، دار صادر ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ١١٠ص.

● **ديوان عامر بن الطفيل العامري**. شرح ورواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. تح د. محمود عبد الله الجادر ود. عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية). وزارة الثقافة ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٣٠٨ص.

أقول: نشر الديوان بتحقيق د. أنور أبو سويلم في بيروت عام ١٩٩٣ في جملة منشورات دار الجيل عام ١٩٩٣ ووقع في ٤٨٠ص.

● **ديوان عبد الله بن المبارك** (ت١٨١هـ) جمع وتقديم: محمد عبد الرحيم، ط١، دمشق، دار ابن قتيبة، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٩٦ص.

ـ ر ـ

● **الرايات والألوية العربية الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي** ـ صلاح حسين العبيدي. دراسات في التاريخ والآثار (بغداد) ع٢، س١٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٧ ـ ٢٨.

● (ربَّ) في الدراسات اللغوية والنحْوية ـ محمد جاسم معروف التميمي، الآداب (بغداد) ع٤٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

● رثاء الأعضاء عند الشاعر سبط ابن التعاويذي (العيون) ـ عامر أحمد إبراهيم، مجلة كلية المعلمين (بغداد) ع٢٨ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٧٥ ـ ٢٨٦.

● رحلات للبحث عن التراث ـ بقلم علامة الجزيرة المرحوم الشيخ حمد الجاسر (١٣٢٨ ـ ١٤٢١هـ/ ١٩١٠ ـ ٢٠٠٠م) ط١، الرياض، بإشراف: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، منشورات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ (تاريخ المقدمة) ٤٠٩ص.

● رحلة الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي إلى بيروت سنة ١٨٨٦م. تح الأستاذ: حكمت رحماني. مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ١٢١ ـ ١٦١.

● رحلة إلى الحجاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي (١٨٥٤م) ترجمها وقدم لها د. محمد خير البقاعي عرض د. عبد العزيز بن ناصر الهلابي. مجلة/ العرب (الرياض) ج١ ـ ٢، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٩٠ ـ ٩١.

● رحلة إلى العربية السعيدة عبر المحيط الشرقي ومضايق البحر الأحمر ـ للفرنسي دي لاروك ترجمة: صالح محمد علي، راجعه ونقحه: كامل يوسف حسين، ط١، أبو ظبي، منشورات المجمع الثقافي، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢١٨ص.

● رحيل علامة الجزيرة ومؤرخها الكبير الشيخ حمد الجاسر (١٣٢٨ ـ ١٤٢١هـ/ ١٩١٠ ـ ٢٠٠٠مم) بقلم الأستاذ: إسماعيل بن علي الأكوع. مجلة/ العرب (الرياض) ج١١ ـ ١٢، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٥٤٧ ـ ٥٥٨.

● رزوق عيسى: رائد منسي من رواد الصحافة والتصحيح اللغوي في العراق ـ د. عبد الله الجبوري، مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (... ـ ٢٠٠١م) ١٦٢ ـ ١٧٨.

● رسائل الأستاذ الرئيس محمد كرد علي (ت١٩٥٣) إلى الأب أنستاس ماري الكرملي (ت١٩٤٧) حققها وقدم لها وعلق حواشيها: حسين محمد العجيل، وأشرف على طبعها مأمون الصاغرجي، ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٢٣٠ص.

● رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في معهد التاريخ العربي للتراث العلمي للدراسات العليا في اتحاد المؤرخين العرب للفترة من ١/ ١٠/ ١٩٩٨ إلى ٢٨/ ٢/ ١٩٩٩ ـ إعداد وتقديم د. مزاحم علي عشيش. مجلة/ المؤرخ العربي (بغداد) ع٥٨ (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ٢١٥ ـ ٢١٨. ع٥٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٤٦ ـ ١٦٠.

● رسالة جديدة للجاحظ في الهجاء ـ محمد الدروبي. مجلة/ المنارة (عمان/ الأردن) ع٣، مج٤ (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩) ٥٩ ـ ١٠٠.

● الرسالة الحكمية: فصول أضافها أبو

هلال العسكري إلى أقسام البديع ـ لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد ٣٩٥هـ). تح د. عبد المجيد الأسداوي، ط٢. الزقازيق، مكتبة المتوكل بالزقازيق، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٦٩ص.

● رسالة في معرفة ارتفاع الشمس بغير آلة ـ لابن المرحل زين الدين أبي حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي (٦١٧ ـ ٦٩١هـ/ ١٢٩١) د. نعمان محمود جبران وعبد الله منسي العمري. مجلة/ الآداب (بغداد) ع٥١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١١٠ ـ ١٢٧.

● رسالة قسطا بن لوقا البعلبكي إلى الوزير أبي محمد الحسن بن مخلد في تدبير السفر إلى الحج ـ دراسة وتحقيق: علي بن محمد الزهراني. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١١٨ ـ ٢٢٨.

● رسالتان في أهل الذمة ـ لمحمد المغيلي وابن عظوم دراسة وتحقيق: عبد المجيد الخيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٧٩ص.

● رعاية المولود حديث الولادة وتطور نموه في التراث الإسلامي ـ د. محمود الحاج قاسم. آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣٤، س٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٤١ ـ ١٤٩.

● الرموز والمختصرات الأجنبية بين الترجمة والتعريب: د. جلال محمد صالح، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٠٠٩ ـ ١٠٢٨.

● روايات المدلسين في صحيح مسلم ـ عواد الخلف، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٥٦٠ص.

● رواية الحديث عند الإباضية (دراسة مقارنة) ـ صالح بن أحمد البوسعيدي ط١، ؟، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٢٨٠ص.

أصل الكتاب رسالة ماجستير في الحديث الشريف وعلومه، قدمت إلى كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت عام ١٩٩٨ وأجيزت منها.

● رواية رحلة إلى مرمرة وتورنية وواحتي أوجلة ومرادة ـ جان باشو. ترجمة مفتاح المسوري، ط١، بيروت، دار الجيل، ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ٥٤٣ص.

● روح العارفين من كلام سيد المرسلين، تأليف: الخليفة الناصر لدين الله العباس، (تحقيق وتقديم) د. بدري محمد فهد، ط دار الفكر، عمان ـ الأردن ٢٠٠١م.

● روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام ـ لابن الأزرق شمس الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الأزرق الأصبحي الغرناطي الأندلسي القاضي (٠٠٠ ـ ٨٩٦هـ/ ٠٠٠ ـ ١٤٩١م) تقديم وتحقيق سعيدة العلمي، ط١، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ١ ـ ٢ج، ١١٩١ص.

● روضة الأفنان في وفيات الأعيان، وأخبار العين وتخطيط مافيها من عجيب البنيان ـ لأبي عبد الله محمد بن أحمد السوسي الأكرادي (٠٠٠ ـ ١٣٥٨هـ/ ٠٠٠ ـ ١٩٣٩م) تح: حمدي أنوش، أغادير

(المغرب) منشورات كلية الآداب (جامعة ابن زهر) ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٣٩٨ص.

● روضة المستبين في شرح التلقين ـ لابن بزيزة أبي محمد عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التيمي القرشي التونسي الصوفي الفقيه المفسر (تونس ٦٠٦ ـ ٦٦٢هـ/ ١٢٠٩ ـ ١٢٦٤م) دراسة وتحقيق د. محمد بن حسين علي بكري، ط١، دبي، منشورات دار البحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

● رياض الورد فيما انتمى إليه هذا الجوهر الفرد ـ لأبي عبد الله محمد الطالب أبي الحاج السلمي المرادسي الفاسي، تطوان (المغرب)، جمعية تطوان اسمير وكلية الآداب بتطوان، والجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، ١٩٩٩، ٢٤٠ص.

● الرياضيات التحليلية بين القرن الثالث والقرن الخامس ـ حققه وقدم له د. رشدي راشد، ط١، لندن، منشورات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الجزء الثالث: الحسن بن الهيثم، القطوع المخروطية، الأعمال الهندسية، الهندسة العملية، ج٤، التحولات والأساليب الهندسية، وسيتم الكتاب في ١ ـ ٦ج.

● ريش السهام مصادره، أنواعه، صفته، صناعته، كما ورد في المعاجم اللغوية والتراث الديني والأدبي عند العرب ـ زيد عبد الله زيد، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج١، مج٧٥ (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ٤١ ـ ٨٦.

ـ ز ـ

● زاد المسافر ولهنة المقيم الحاضر ـ في تأريخ البصرة عام ١٠٧٨هـ، للشيخ فتح الله الكعبي (ت١٠٨٣هـ)، طبعة بالأوفست، صدر عن (The open school-Shicago).

● (زال) لأبي عبد الله حسين بن إبراهيم البارودي التونسي (ت١١٩٩هـ) تح د. أحلام خليل محمد خليل، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية (دبي) ع٢١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

● زكريا الأنصاري: مصنفاته وأماكن وجود مخطوطاتها ـ عبد القادر أحمد عبد القادر. مجلة/آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٢٩ـ٣٠، س٨ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٦٩ ـ ١٨٩.

● الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق ـ رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط١، بغداد منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ١٩٨ص.

● الزَّهَر اليافع اللين في أحكام ولغات كأيِّن ـ عبد الغني السادات (ت١٢٦٥هـ) تح وتقديم د. عبد الإله نبهان، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج١، مج٧٥ (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ٨٧ ـ ١١٠.

● زيد بن عمرو بن نفيل: حياته وماتبقى من شعره. د. أيهم عباس القيسي مجلة/المورد (بغداد) ع٤، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٨٧ ـ ٩٤.

ـ س ـ

● سالم بن دارة: حياته وماتبقى من شعره ـ جمع وتحقيق ودراسة د. إنقاذ عطا

الله محسن العاني. مجلة/ الأستاذ (بغداد) ع٢٢ (٠٠٠ - ٢٠٠٠م) ١ - ٣٣.

● **سبل توحيد المصطلح العلمي العربي ومشكلاته وأثره في تيسير عملية التعريب وإعاقته** - أحمد شيخ السروجية. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٣، مج٧٥ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٧٠٣ - ٧١٤.

● **السحر والشعر - لابن الخطيب لسان الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللدستي الغرناطي الأندلسي الأديب (٧١٣-٧٧٦هـ/ ١٣١٣-١٣٧٤م) تح د. محمد** كمال شبانة وآخرين، ط١، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ٢٨٤ص (من التراث الأندلسي).

أقول: نشر الكتاب بتحقيق كونتينت فيرير عام ١٩٨١ في مدريد، في جملة مطبوعات المعهد الثقافي الإسباني العربي، ووقعت طبعته هذه مع مقدمتها المحررة باللغة الإسبانية في ٢٧٥ص، وخصه كذلك بالدراسة والتحقيق أحمد أبو طيب، رسالة دبلوم الدراسات العليا قدمت إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس (الرباط) وحققه ودرسه عمار إبراهيم قدور، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب (جامعة عين شمس) عام ١٩٧٥م كما حققه مفتاح محمد!!.

● **سد من العصر الأموي في وادي داماء بني الحارث بالطائف** - ناصر بن علي الحارثي. مجلة/ دراسات في علم الآثار والتراث (الرياض) ع١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

● **سماعات مؤلفات الصغاني اللغوية** - أحمد خان، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٠، س٢٥ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٨٣ - ١١٥. وقد نشر أيضاً في مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج٣ (١٤١٩ - ١٩٩٨/ ١٩٩٩) ٤٨٨ - ٥١٨.

● **السوابق واللواحق وأهميتها في فهم ووضع المصطلح العلمي** - د. محمد زهير البابا. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٣، مج٧٥ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٦٦٥ - ٦٧٤.

● **سياسة الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح في موازنة الدخل بالخرج** - أمل عبد الحسين. مجلة كلية التربية (الجامعة المستنصرية/ بغداد) ع٣ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٩٠ - ١٠٥.

● **سيبويه النحوي - حياته - كتابه - مصادر ترجمته ومراجعها** - هيثم الشيخ عبدو، دمشق، دار الأوائل، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ١٧٦ص.

● **سيرة كاتب موحدي: أبو القاسم البلوي الإشبيلي** - محمد مفتاح الخمسي مجلة/ دراسات أندلسية (تونس) ع٢٣ (٠٠٠ - ٢٠٠٠م) ٣٩ - ٦٠.

- ش -

● **الشافي في علم القوافي - لابن القطاع** الصقلي أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي الأديب اللغوي (٤٣٣ - ٥١٥هـ/ ١٠٤١ - ١١٢١م) تح د. صالح بن حسين العايد، ط١، الرياض، دار إشبيليا،

١٤١٨ ـ ١٩٩٨.

● **الشـاهـد النحـوي** ـ أحمـد مطلـوب. مجلـة/ الضـاد (بغـداد) ع٤ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م) ٢١٢ ـ ٢٢٤.

● **شراح منظومة**: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروف اختصاراً بـالشـاطبيـة لأبـي محمـد القـاسـم بـن فيـرة الشاطبي (ت٥٩٠هـ) عرض بيليوجرافي. مولاي محمد إدريس الظاهري. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٢٩ ـ ٢٤٣.

● **شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك** ـ تح د. هادي نهر والأستاذ هلال ناجي، ط١، عمـان (الأردن) منشـورات دار الفكـر، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ويعد هذا الكتاب أوسع كتاب في علم الصرف مما حفظ من كتب الأقدمين.

● **شرح بردة البوصيري** ـ لابن الأحمد أبي الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد بن فرج الخزرجي الأنصاري النصري المؤرخ الأديب (٠٠٠ ـ ٨٠٧/ ٠٠٠ ـ ١٤٠٤م) علي الغزيوي. مجلة/ دراسات أندلسية (تونس) ع٢٣ (... ـ ٢٠٠٠م) ٧ ـ ١٤.

● **شرح التحيات لله (تعالى)** ـ لابن الخيمي مهذب الدين أبي طالب محمد بن علي بن علي بن علي الحلي البغدادي الأديب اللغـوي الشـاعـر (٥٤٩ ـ ٦٤٢/ ١١٥٤ ـ ١٢٤٥م) تـح: غـادة سعـد السعيـدي. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١ (١٤١٧ ـ ١٩٩٦) ٤٤ ـ ٦٠.

● **شرح الحدود النحوية** ـ للآبذي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت٨٦٠هـ) تح: حاكم مالك الزيادي وعلاء كاظم جاسم، مجلة اللغة العربية وآدابها (الكـوفـة) ع١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٠٠ ـ ١١٥.

● **شرح شواهد شرح التحفة الوردية** ـ عبد القادر بن عمر البغدادي ثم المصري الأديب اللغــــوي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣هـ/ ١٦٢١ ـ ١٦٨٢م) تـح: عبـد الله الشـلال، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢مج.

● **شـرح قصيدة ابـن البـواب فـي علـم صناعة الكتاب** ـ لابن البصيص محمد بن موسى بن علي الشافعي (النصف الأول من القرن الثامن الهجري) تح الأستاذ: يوسف ذنون. مجلة/ المورد (بغداد) ع١، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٢٨ ـ ١٤٥.

● **الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين** أسرة هولاكوخان (٦٥٤ ـ ٧٥٤هـ/ ١٢٥٦ ـ ١٣٥٦م) د. فؤاد عبد المعطي الصياد، تقديم د. عثمان سيد أحمد البيلي، ط١، الدوحة (قطر)، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية (جامعة قطر)، ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧، ٦٧١ص.

● **شروح اللمع في العربية لابن جني**: دراسـة مـوازنـة ـ أزهـار حسـون محمـود الساعدي رسالة دكتوراة في اللغة العربية وآدابها بإشراف د. قيس إسماعيل الأوسي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٢٠ص.

● **شعر ابن عبد ربه الأندلسي** ـ صنعة:

محمد أديب عبد الواحد جمران ط١، الرياض، منشورات مكتبة العبيكان، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٤٦٢ص.

● **شعر أبي البقاء الرندي (٦٠١ ـ ٦٨٤هـ)** جمعه وحققه على أصول مخطوطة ومطبوعة د. إنقاذ عطا الله محسن العاني. مجلة/ الأستاذ (بغداد) ع٢٥ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ٦٨ ـ ١٤٢.

● **شعر أبي القاسم السهيلي ـ** بنيوتس الزاكي مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ع٢، مج٤٢ (٠٠٠ ـ ١٩٩٨) ١٠٩ ـ ١٧٠.

● **شعر أبي نخيلة الحِمّاني السّعدي الراجز ـ** جمع وتحقيق ودراسة الأستاذ عدنان عمر الخطيب، نال الجائزة العربية في تحقيق التراث التي يمنحها معهد المخطوطات العربية سنوياً. وقد منح الجائزة في دورة المعهد لعام ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠م.

● **شعر الجهاد في بلاد الأندلس: محاولة لاستقراء بعض المصادر والمراجع ـ** عبد الله علي ثقفان، مجلة/عالم الكتب (الرياض) ع١، مج٢١ (٠٠٠ ـ ١٩٩٩) ٤٦ ـ ٦٢.

● **شعر الشنفرى الأزدي.** تح ودراسة: أحمد محمد عبيد، ط١، أبو ظبي منشورات المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٥٦ص وقد اعتمد المحقق على مخطوطتي جستربتي ودار الكتب المصرية. وقد اشتمل على سبع وعشرين قصيدة ومقطعة، عدة أبياتها (٣٣٣) وهو ماصحت نسبته إليه، أما ماتنوزعت نسبته إليه وإلى غيره فقد جاء في (٣٣) بيتاً، وطأ المحقق للشعر بدراسة مبسوطة عن الشاعر وأصول شعره بلغت (٧٠) صفحة.

● **شعر صفوان بن إدريس المرسي ـ** جمعه وحققه د. أحمد حاجم الربيعي، مجلة كلية التربية (الجامعة المستنصرية) ع١ ـ ٢ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م).

● **الشعر في حاضر اليمامة ـ** د. عبد الرحمن بن إبراهيم الدباسي، ط١، الرياض، منشورات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩، ٦٠٥ص (الأعمال المحكمة ـ ١٧).

● **شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ـ** وفيقة بنت عبد المحسن عبد الله الدخيل، ط١، الرياض، منشورات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩، ٩٣ص الأعمال المحكمة ـ ٢٤).

● **شعر المكفوفين في العصر العباسي ـ** عدنان العلي، ط١، عمان (الأردن) دارأسامة للنشر، ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ٤٢٣ص.

● **الشعر الهزلي العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ـ** د. وليد عبد المجيد إبراهيم، عمان (الأردن) مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٢٨٥ص.

● **شعراء ثقيف في العصر الأموي ـ** جمع وتحقيق ودراسة: عيضة بن عبد الغفور الصواط، ط١، الطائف، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، طبع مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، ٠٠٠ ـ ٠٠٠، ٣٢٣ص.

● **شهرزور السليمانية (اللواء والمدنية) يبحث في اللواء وتاريخه وعشائره وسائر أحواله الثقافية وغيرها ـ** المرحوم الأستاذ

عباس العزاوي المحامي (١٨٩٠ ـ ١٩٧١) راجعه وعلق عليه وقدم له محمد علي القره داغي، ط١، بغداد، السايلي للطباعة الفنية الحديثة، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٣٣٣ص.

● **الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي** ـ تحقيق ودراسة د.عبد العال سالم مكرم، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ٠٠٠ ـ ١٩٩٨، ١ ـ ٤، مج٧٨٤ص+ ٢٧٣ص+ ٢٨٢ص+ ٣٥٣ص.

● **الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية في ذمة الله** ـ د.حاتم صالح الضامن ـ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

ـ ص ـ

● **صحائف الحسنات في وصف الخال** ـ للنواجي القاهري شمس الدين محمد بن حسن بن علي الأديب الشاعر (٧٨٨ ـ ٨٥٩هـ/ ١٣٨٦ ـ ١٤٥٥م). دراسة وتحقيق د.حسن محمد عبد الهادي، ط١، عمان (الأردن) دار الينابيع للنشر والتوزيع، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٦٣ص.

● **صدور ثلاثة كتب في غريب (الموطأ)** ـ أحمد محمد الضبيب. العرب (الرياض) ج١١ ـ ١٢، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٥٥٩ ـ ٥٦٢.

● **صفحات من قاموس العوام في دار السلام** ـ عبد اللطيف ثنيان (٠٠٠ ـ ١٣٦٣/ ٠٠٠ ـ ١٩٤٤م) التقطها وعلق عليها عامر رشيد السامرائي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٥٠ص.

● **الصلات ين العرب وأفريقيا**، تأليف: د. بدري محمد فهد ـ ط دار المناهج ـ عمان، الأردن ٢٠٠٢م.

● **الصَّمَّان بحوث وتحقيقات جغرافية وتاريخية لمنطقة الصُلب والصمان** ـ تأليف: سعد بن عبد العزيز الشبانات تقديم: حمد الجاسر، ط٢، دار عالم الكتب، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ج، ٨١٦ص.

● **صناعة الكتاب بين المؤلف والورّاق**، تأليف: د. بدري محمد فهد ـ ط دار المناهج، عمان ـ الأردن ٢٠٠٢م.

● **صورة المرأة في الشعر الأموي** ـ أمل نصير، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٣٩٢ص.

ـ ض ـ

● **الضاد في العربية بين نطق القدامى ونطق المعاصرين** ـ قاصد ياسر الزيدي، مجلة/ العرب (الرياض) ج٥ ـ ٦، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ٢٣٠ ـ ٢٤٤.

● **الضاد والظاء** ـ لابن سهيل النحوي شرح وتحقيق: أحمد رزق مصطفى السواحلي. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م/ ٢٠٠٢م).

● **الضروري في صناعة النحو** ـ لابن رشد الحفيد أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي الأندلسي الحكيم (٥٢٠ ـ ٥٩٥هـ/ ١١٢٦ ـ ١١٩٨م). تح:

باب ولد هارون ولد الشيخ سيدي، قدم له وراجعه: محمد ولد عبد الحي رئيس قسم الترجمة في كلية الآداب (جامعة نواكشواط) ٢٠٠٠، ١٥١ص وقد اعتمد المحقق على المخطوطة الوحيدة المعروفة للكتاب.

● **ضوء على اختيار الممتع للنهشلي القيرواني أبي محمد عبد الكريم بن إبراهيم (ت٤٠٥هـ)** ـ محمد عبد الله العزام. مجلة عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٢ (١٤١٨ ـ ١٩٩٧) ٧٦ ـ ٩٠.

● **ضوء المشكاة في سلسلة الرواة**، تأليف السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، دار الأنصار، القاهرة، أصدره عن طبعته السابقة (The open school-Shicago).

ـ ط ـ

● **الطب في العصر العباسي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي** ـ عبد العزيز خضر عباس الجاسم. آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣٤، س٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٣١ ـ ١٤٠.

● **طبقات الفقهاء الشافعية** ـ واثق محمد نذير الغلامي. دراسات إسلامية (بغداد) ع٢، س١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٨٠ ـ ٨٧.

● **الطليعة من شعراء الشيعة ـ للعلامة المؤرخ المرحوم محمد السماوي (١٢٩٢ ـ ١٣٧٠/ ١٨٧٦ ـ ١٩٥٠م)**. تح الأستاذ كامل سلمان الجبوري، ط١، بيروت، دار المؤرخ العربي، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢ج، ٥٦٣ص+ ٥٨٤ص.

● **طه حسين والمغرب العربي** ـ أبو القاسم محمد كرو، ط١، تونس، مؤسسات ابن عبد الله للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٦٣ص.

ـ ظ ـ

● **ظاهرة الاقتباس وقضايا الصناعة الأدبية والبلاغة: دراسة في كتاب النبراس في بديع الاقتباس** ـ عبد الله بن عبد السلام جسوس الفاسي (ت١١٣٦) ـ عبد الله المرابط الترغي. مجلة كلية الآداب بتطوان (المغرب) ع٩ (٢٠٠٠ ـ ١٩٩٩) ٨١ ـ ١١٩.

ـ ع ـ

● **عاشق بغداد [المرحوم الدكتور زكي مبارك]** ـ د. أحمد مطلوب، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٢٥٤ص.

● **العامة في المصادر الإسلامية الوسيطية والدراسات الحديثة** ـ أحمد محمودي دراسات مغاربية (الرباط) ع١٣ (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ٢٩ ـ ٤٤.

● **العباس بن الأحنف: سيرته وشعره** ـ د. إحسان النص، ط١، دمشق دار الثبات، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٩٥ص.

● **عبد الله بن سبا الحقيقة المجهولة** ـ محمد علي المعلم، ط١، بيروت، دار الهادي للطباعة، ٢٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ١٤٧ص.

● **عبد الله بن محمد أبو العباس السفاح** ـ محمود شاكر، ط١، بيروت، المكتب الإسلامي، ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ١٦٨ص.

● **عبد الله بن ياسين مؤسس الدولة المرابطية** ـ أحمد الشكري مجلة/ المغرب الأفريقي (الرباط) ع١ (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م)

٧٥ ـ ٨٥.

● **عبد القادر المغربي وآراؤه في اللغة والنحو** ـ محمد فريد عبد الله، ط١، بيروت، دار المواسم، ٠٠٠ ـ ١٩٩٧، ٣٤١ص.

● **عبر الجزيرة العربية على ظهر جمل** ـ باركلي زو لكيير ترجمة: منصور الخريجي، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ٢١٥ص.

● **عجائب الهند: برها وبحرها، وجزائرها** ـ لبزرك بن شهريار الناخذاه الرامهرمزي. تح: عبد الله محمد الحبشي، ط١، أبو ظبي، منشورات المجمع الثقافي، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٢١٥ص.

● **العراق والصراع العثماني الفارسي** ـ د. رجاء حسين حسني الخطاب، ط١، بغداد، طبع شركة مطبعة الأديب، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ٢٦١ص.

● **عز الدين بن عبد السلام (دراسة في سيرته الذاتية)** ـ مرتضى حسن النقيب. مجلة/ الأداب (بغداد) ع٤٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٤٠ ـ ٧٤.

● **عقود اللؤلؤ والعقيان في تحديد ارض كوفان** ـ للمؤرخ السيد حسين البراقي النجفي (ت١٣٣٢هـ) تح الأستاذ، د. حسن عيسى الحكيم، ود. علي عبد الحسين المظفر، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٩٠ص.

● **عقود اللآل في الموشحات والأزجال** ـ للنواجي القاهري شمس الدين محمد بن حسن بن علي الأديب الشاعر (٧٨٨ ـ ٨٥٩هـ/ ١٣٨٦ ـ ١٤٥٥م) دراسة وتحقيق د. أحمد محمد عطار، ط١، القاهرة، منشورات مكتبة الآداب ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩، ٤١٦ص.

● **أقول**: طبع الكتاب في بغداد عام ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢ بتحقيق الأستاذ عبد اللطيف الشهابي، ونشر في جملة منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ووقع في ٣١٨ص.

● **علاقة الكرد بالخلافة العباسية خلال النصف الأول من القرن الرابع الهجري** ـ أحمد عبد العزيز محمود. مجلة/ الآداب (بغداد) ع٥٢ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٣٢٧ ـ ٣٧٢.

● **العلامة والمجتهد المطلق الحسن بن الجلال (١٠١٤ ـ ١٠٨٤/ ١٦٠٥ ـ ١٦٧٣) حياته وآثاره** ـ حسين بن عبد الله العمري ومحمد بن أحمد الجرافي، ط١، دمشق، دار الفكر، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٤٨٤ص.

● **العلل في النحو** ـ لابن الوراق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن العباس البغدادي الفقيه الأصولي النحوي (٠٠٠ ـ ٣٨١/ ٠٠٠ ـ ٩٩١م). تح: مها مازن المبارك ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٤١٦ص. ٥ ـ ٦تمهيد، ٩ ـ ٢٠ مقدمة، ٢٣ ـ ٣٨٠ النص، ٣٨١ فهرس الفهارس ٣٨٣ ـ ٤١٦ الفهارس الفنية العامة للكتاب. أصل الكتاب رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب (جامعة دمشق) عام ١٩٩٨.

● **علل النحو** ـ لابن الوراق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن العباس البغدادي الفقيه الصولي (٠٠٠ ـ ٣٨١هـ/ ٠٠٠ ـ ٩٩١م). تح

ودراسة الأستاذ د. محمود جاسم الدرويش، ط٢، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع: إبداع للتصميم والطباعة، ٠٠٠ ـ ٢٠٢، ٥٠٣ص. ٣ ـ ٤ لوحتان، ٧ ـ ١١٧ الدراسة، ١١٨ ـ ٤٢٨ النص، ٤٣٠ ـ ٥٠٣ الفهارس الفنية للكتاب، وقد خلت مطبوعته من ثبت المصادر والمراجع، وقد صدرت طبعته الأولى بتحقيق الدرويش عام ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ في الرياض في جملة منشورات مكتبة الرشد، ووقعت في ٦٣٠ص شغلت الدراسة منها ١٣٣صفحة.

أصل الكتاب في طبعتيه رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها وهي (العلة النحوية تاريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري مع تحقيق كتاب (علل النحو) لابن الوراق) وكانت بإشراف الأستاذ المرحوم د. عبد الحسين محمد جاسم الفتلي (١٩٣٦ ـ ١٩٩٨) وقد قدمت إلى كلية الآداب (جامعة بغداد) عام ١٤٠٨ ـ ١٩٨٧.

● **أقول:** حقق القسم الأول منه أيضاً د. المنصف الحجي عام ١٩٨١ وحققت القسم الثاني الآنسة فائزة بنت صالح، وقدم كل منهما ما حققه إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب (الجامعة التونسية) عام ١٩٧١ لنيل شهادة الكفاية في البحث العلمي. وقد اعتمد محققو (علل النحو) جميعهم على نسخة وحيدة محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس (الصادقية) رقم (٢٥٥٣) وتفضل طبعة د. الدرويش طبعة د. مها مازن المبارك دراسة وتحقيقاً، وقد طبع الأصل بتحقيق د. مها المبارك بعنوان (العلل في النحو) وطبع الأصل بتحقيق د. الدرويش بعنوان (علل النحو).

● **علل الوقوف [الوقف والابتداء] ـ لأبي عبد الله محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي المفسر المقرى النحوي (٠٠٠ ـ ٥٦٠هـ/ ٠٠٠ ـ ١١٦٥م).** تح: محمد العيدي، ط١، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ١ ـ ٣ج.

● **علم التاريخ عند العرب فكرته وفلسفته ـ** د. نزار عبد اللطيف الحديثي ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٢٤٢ص.

● **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري ـ** محمد مطيع الحافظ ونزار أباظه، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٢٠٠٠م ١ ـ ٣ج، ١٦٠٨ص.

● **علماء دمشق وأعيانها في القرن الحادي عشر ـ** محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ج، ١٢٣٢ص.

● **العلماء المنسوبون إلى الأنبار ـ** د. خالد أحمد المشهداني. مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣٤، س٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٩٠ ـ ١١٢.

● **علوم البلاغة عند العرب والفرس:** دراسة مقارنة ـ د. إحسان صادق سعيد، دمشق، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، (الثقافة الإسلامية ـ ٢).

● **العمدة في صناعة الشعر ونقده ـ لأبي**

علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر الأديـب النـاقـد (٣٩٠ ـ ٤٦٣هـ/ ١٠٠٠ ـ ١٠٧١م) حققه وعلق عليه: النبوي عبد الواحد شعلان، القاهرة، مكتبة الخانجي ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢مج، ١٤٥٠ص.

● عهود أهل الذمة والجزية (بحث في التاريخ الإسلامي) ـ نضال حميد سعيد صالح، مجلة كلية المعلمين (الجامعة المستنصرية/ بغداد) ع٢٨ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٨٧ ـ ٣٠٤.

● العولمة الثقافية اللغوية وتبعاتها على اللغة العربية ـ أحمد عبد السلام، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٠، س٢٥ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١١٧ ـ ١٤٧.

● العودة إلى الأهوار ـ كافن يونغ، ترجمة: حسن الجنابي، ط١، دمشق، دار المدى، ٠٠٠ ـ ١٩٩٨، ٢٠٣ص.

● عيون التواريخ ـ لصلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي الدمشقي المؤرخ (٦٨١ ـ ٧٦٤هـ/ ١٢٨٢ ـ ١٣٦٣م) وفيه من سنة ٢١٩هـ إلى ٢٥٠هـ/ ٨٣٤ ـ ٨٦٤م. تح: عفيف حاطوم، ط١، بيروت، دار الثقافة، ١٩١٦ ـ ١٩٩٦، ٤٧٢ص.

● أوراق من عيون التواريخ ـ لابن شاكر الكتبي (وفيات سنة ٣٥٦هـ) تح الأستاذ: عبد العزيز إبراهيم. مجلة/ المورد (بغداد) ع٣، مج٢٩ (١٤٢٣ ـ ٢٠٠١م) ٨٢ ـ ٩٧ وقد اشتملت على تراجم أبي الفرج الأصفهاني وأبي علي القالي وسيف الدولة الحمداني وكافور الاخشيدي.

ـ غ ـ

● الغريب المصنف ـ لأبي عبيد القاسم بن سلام المحدث الفقيه المقرىء اللغوي (١٥٠ ـ ٢٢٤هـ/ ٧٦٧ ـ ٨٣٩م) تح الأستاذ: محمد المختار العبيدي، ط٢، تونس، منشورات المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة) ـ دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٤١٦ ـ ١٩٩٦، ١ ـ ٢مج في ١ ـ ٣ج مج١، ١ ـ ٢ج، ٤٠٦ص +٤١٥ص ـ٦٤١ص+ مج٢ من ٦٤٧ص ـ ١١٤٥ص. وقد خلت الطبعة من الفهارس الفنية. ج١، ١ ـ٤ تصدير، ٥ ـ ٢٢ مقدمة، ٢٣ ـ ٢٨ لوحات صور وقد نشرت طبعته الأولى بتحقيق العبيدي عام ١٤٠٩ ـ ١٤١٠، ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ واشتملت على ١ ـ ٣ج أيضاً وقد قام على نشرها بيت الحكمة في تونس وأعلن أنه سيتم في ١ ـ ٤ج، يختص الرابع منها بالفهارس ولم يطبع ـ فيما أعلم ـ في طبعتي الكتاب. كما أن الجزء الأول منه ـ فيما أعلم ـ قد نشر عام ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩ بتحقيق الأستاذ د. رمضان عبد التواب، ونشرته مكتبة الثقافة الدينية في القاهرة، ووقع في ٤٠٠ ص وطأ له د. رمضان بدراسة مبسوطة مستفيضة عن الكتاب ومصنفه استقلت بها الصحائف من ٩ ـ ٢٥٩. أما النص فقد اختص بـ(خلق الإنسان)، وقد خصه الدكتور رمضان بدراسة أعدت لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ميونيخ عام ١٣٨٢ ـ ١٩٦٢. وقد نشر باب الأضداد منه بتحقيق الأستاذ د. محمد حسين آل ياسين في مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد) ج٤، مج٣٨ (١٤٠٨ ـ ١٩٨٧) ٢٥٧ ـ ٢٩٦.

وحقق د. حاتم صالح الضامن كتاب السلاح منه ونشر في مجلة/ المورد (بغداد) ع٤، ع١٢ (١٤٠٤ - ١٩٨٣) ٢٢٣ - ٢٥٢ ثم أعاد نشره في بيروت، وصدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠٥ - ١٩٨٥. وحقق العالم الفاضل الشيخ محمد حسن آل ياسين كتاب السحاب والمطر وكتاب الأزمنة والرياح منه، ونشر في مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد) ج١، مج٣٦ (١٤٠٥ - ١٩٨٥) ٢٦ - ٩٠. كما نشر العلامة الشيخ آل ياسين كذلك كتاب الشجر والنبات، وكتاب النخل، ونشر في مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد) ج٣، مج٣٥ (١٤٠٤ - ١٩٨٤) ٨٩ - ١٤١. وقد حقق محمد البرهومي التونسي الأبواب (الكتب) المتصلة بالأطعمة واللبن والأمراض والدور والأرضين والخيل والسلاح والطيور والأواني والجبال والشجر والنبات والمياه في رسالتين نال بهما درجة الكفاية في البحث العلمي من قسم اللغة العربية، كلية الآداب (الجامعة التونسية) عام ١٩٧٤ وعام ١٩٧٥. وحقق الأبواب (الكتب) الثلاثة الأولى منه الأستاذ محمد الهادي عياد لنيل درجة الكفاية في البحث العلمي من الجامعة التونسية كذلك عام ١٩٧٣. وقد خصَّ الأستاذ الحسين اليعقوبي طبعتي د. رمضان عبد التواب (ج١) ومحمد المختار العبيدي بدراسة موازنة نفيسة نشرت في مجلة/ المعجمية (تونس) ع٧ (١٤١١ - ١٩٩١) ٢٠١ - ٢٢١. وتفضل مطبوعة د. رمضان عبد التواب مطبوعة محمد المختار العبيدي دراسة وتحقيقاً، وقد أبان فيها - في الدراسة والنص المحقق - عن بسطة في العلم وسعة يُشهّد له بها. وقد جرى في الدراسة على جاري عادته في الإحاطة وضم ما تفرق مما يتصل بالمؤلف وكتابه. أقول وقد أعلن د. هادي حسن حمودي عن الانتهاء من تحقيق كتاب الغريب المصنف وتقديمه للطبع عام ١٤٠٤ - ١٩٨٤ معتمداً على ثلاث نسخ، ولم أقف على صحة ماأعلن عنه.

الدوريات:

● **المورد** (مجلة تراثية فصلية محكمة) تصدر عن دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة - بغداد. مج٢٩، ع٣، لسنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ويضم المواضيع التالية:

● **المدارس النحوية بين أيدي الدارسين**: أ. د. نعمة رحيم العزاوي.

● **«حتى» في كتب النحو**: أ. د. علي محسن مال الله.

● **سورة الدهر - قراءة تأملية**: أ. د. بشرى البستاني.

● **الأصمعيات - دراسة في أسس الإختيار**: أ. د. محمود الجادر.

● **موازنة بين ذئبتي الفرزدق والبحتري**: أ. د. يونس السامرائي.

● **المتنبي في معيار الحاتمي النقدي**: رعد عبد اللطيف صالح.

● **امتداد التراث النقدي العربي في المعاصرة**: أ. د. عبد الكريم راضي جعفر.

● **أوراق من عيون التواريخ لابن شاكر ٦٨٦ - ٧٦٤هـ**: تحقيق: عبد العزيز إبراهيم.

● **شعر ملوك الأندلس وأمرائها في القرن الخامس الهجري**: صنعة: د. إنقاذ عطا الله.

الذخائر

مجلة فصلية محكمة

تُعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

عدد خاص عن الغرب الإسلامي . الإصدار الأول

في هذا العدد:

الغرب الإسلامي ـ ١

الذخائر

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

عدد خاص

العددان ١١ و١٢ ـ السنة الثالثة ـ صيف ـ خريف ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ حارة حريك ـ ص.ب: (١٤/٥٤٧٩).
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١).
- سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات. دمشق ـ البرامكة ـ ص.ب: (١٢٠٣٥).
  هاتف: ٢١٢٧٧٩٧ ـ ٢١٢٤٨٣١ ـ ٢١٢٨٢٤٨ ـ فاكس: (٢١٢٢٥٣٢).
- مصر: مؤسسة الأهرام ـ القاهرة ـ شارع الجلاء.
  هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ ـ فاكس: (٥٧٨٦٠٢٣).
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ سوشبرس ـ ص.ب: (١٣/٦٨٣).
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ ـ فاكس: (٤٠٤٠٣١/٢).
- البحرين: الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ المنامة ـ ص.ب: (١٥٦).
  هاتف: ٢٥١٥٣١ ـ فاكس : (٢٤٥٢٥٥).
- الإمارات العربية المتحدة: دبي ـ ص.ب: (٢٠٠٧).
  هاتف: ٢٦٦٥٣٩٤ ـ فاكس: (٢٦٦٩٨٢٧).

(مطلوب وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
لبنان ـ بيروت ـ الغبيري ـ ص.ب: (٢٥/١٣١)
فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١) (٥٤٣٤٨٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١)

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

أعلام

فهارس المخطوطات والبيبليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

أنباء التراث

جوانب من تاريخ الأشراف بالمغرب

وتحقيق أنسابهم

الدكتور خالد بن أحمد الصقلي(*)

القسم الثاني(١)

لقد كانت فترة ثلاثين سنة من الاضطرابات قناة للعبور، وفرصة نادراً ما تعوض، استغلها أدعياء النسب الشريف. ولكن إذا كانت هناك منفعة أخروية ومزايا خص بها الشرفاء، وخاصة منهم من يتحلون بأنبل الخصال، بدليل النصين القرآني والنبوي، فلماذا ادعى الكثير الانتساب إلى البيت النبوي في هذه الدار الدنيوية؟

مما لا شك فيه أن وجود أفراد من هذه الفئة الاجتماعية منذ عهد خير البشرية صلى الله عليه وسلم في أي بلد إسلامي جعلهم يحظون بالتعظيم والتبجيل من قبل كل الفئات الاجتماعية حكاماً ومحكومين، أغنياء وفقراء.

١ ـ نظرة موجزة عن مكانة الشرفاء بالمجتمع المغربي منذ قيام الدولة العلوية إلى سنة ١١٧١/١٧٥٩:

منذ تقلد زمام الحكم شرفاء سجلماسة تبلورت معالم تعظيم الشرفاء في عدة جوانب، ذلك أنا نجد أن هؤلاء استمروا ـ كما كانوا خلال عهد السعديين ـ معفيين من أداء الضرائب ومن دفع الزكاة(٢)، وأحياناً من التجنيد العسكري(٣). غير أن حضورهم الرمزي بجانب المجاهدين أثناء حدوث مواجهة عسكرية ضد من تسول له نفسه للنيل من كرامة هذا الوطن يعد زاداً معنوياً، كما هو الشأن بالنسبة لحضورهم بجانب المجاهدين بطنجة سنة

(*) أستاذ في كلية الآداب ـ فاس ـ المغرب.

(١) نشر القسم الأول من هذه الدراسة في مجلة الدوحة المغربية، ع٤، الرباط، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٥ ـ ٥١.

(٢) - Norman Cigar. Societe rt vie politique a Fes: (0661/0381)- Hesperis Tamuda. Volume 18/P:102

(٣) أبو القاسم الزياني. (تحفة الأعلام) ص: ١٢ مخطوط بالخزانة العامة رقم: ك ٢٢٤.

١٠٩٥/ ١٦٨٣ لمحاربة الإنكليز[(١)].

وتجدر الإشارة إلى أن أصحاب هذه الفئة الاجتماعية كانوا من أهل الحل والعقد بجانب العلماء والأعيان، حيث بدونهم لا تتم مراسيم البيعة التي تخول لكل سلطان تبوء كرسي الحكم. ولقد قام هؤلاء بتأدية البيعة للسلطان المولى الرشيد سنة ١٠٧٧/ ١٦٦٦ [(٢)]، والمولى إسماعيل سنة ١٠٨٢/ ١٦٧١ [(٣)]، والمولى أحمد بن إسماعيل سنة ١١٣٩/ ١٧٢٦ [(٤)]، والمولى عبد الملك بن إسماعيل سنة ١١٤٠/ ١٧٢٧ [(٥)]، والمولى علي بن إسماعيل سنة ١١٤٧/ ١٧٣٤ [(٦)]، والمولى محمد بن إسماعيل سنة ١١٤٩/ ١٧٣٦، بعد عزل المولى عبد الله[(٧)]، والمولى المستضيء بن إسماعيل سنة ١١٥١/ ١٧٣٨ [(٨)].

كما أنهم مقابل هذه الحظوة المعنوية التي ينالونها بتأديتهم هذه البيعة التي تعبر عن وزنهم بالمجتمع المغربي، يحصلون على مقابل مادي[(٩)].

وبين الفينة والأخرى من فترة حكم أي سلطان كان الشرفاء يتوافدون على حضرته لتجديد الولاء والطاعة، كما حدث مع المولى عبد الله سنة ١١٥٣/ ١٧٤٠ [(١٠)].

ويتجلى لنا سمو مكانة الشرفاء بالمجتمع المغربي على الصعيدين الرسمي والشعبي عندما تحل أزمات اقتصادية وسياسية، فعلى الصعيد الاقتصادي نجد أنه حدث بمدينة فاس جفاف كبير سنة ١٠٩١/ ١٦٨٠. وأثناء إقامة صلاة الاستسقاء بالباب الحمراء داخل باب الفتوح، كانت نعال المصطفى صلى الله عليه وسلم - التي توجد إلى اليوم في ملك الصقليين الطاهريين الحسينيين[(١١)] - بجانب الخطيب محمد العربي بردلة. وكان من بين المصلين شرفاء فاس تبعاً لنصيحة شيخ الإسلام عبد القادر بن علي الفاسي الفهري. ولقد استشفع الخطيب في خطبته بآل البيت، وأدى ذلك إلى نزول المطر بغزارة[(١٢)].

---

(١) محمد بن الطيب القادري (نشر المثاني). ٢/ (٣٢٣-٣٢٤).

(٢) المرجع نفسه، ٢/ ١٦٨.

(٣) أحمد الناصري (الاستقصا). ٧/ ٤٥.

(٤) المرجع نفسه، ٧/ ١١٤.

(٥) المرجع نفسه، ٧/ ١١٩- محمد بن الطيب القادري م.س. ٣/ (٢٩٩-٣٠٠).

(٦) المرجع نفسه، ٧/ ١٣٧.

(٧) محمد بن الطيب القادري م.س. ٣/ ٣٩٣.

(٨) أحمد الناصري م.س. ٧/ ١٤٧.

(٩) المرجع نفسه، ٧/ ١٤٧.

(١٠) محمد بن الطيب القادري م.س. / ١١٤.

(١١) بخصوص هاته النعال انظر: لتحقيقي لكتاب (غاية الأمنية) لعبد الواحد الفاسي. ع١١/ ص (٤٦٦-٤٧١).

(١٢) محمد بن المدني كنون (الدرة المكنونة). ص: ١٤٨.

وعلى الصعيد السياسي، فلقد قامت فئة الأشراف بالاستشفاع لدى المولى إسماعيل لكي يبقى المولى محرز والياً بفاس الجديد سنة ١٠٩١/ ١٦٨٠ [١].

وأثناء سنة ١١١٤/ ١٧٢٠ قام أعيان فاس وتوافدوا على حضرة المولى إسماعيل ببلاطه بمكناسة الزيتون. وكان في مقدمتهم الشرفاء الطاهريون الصقليون الحسينيون، الذين حملوا معهم النعال النبوية الشريفة. وقاموا بالاستشفاع بها لدى الجناب الشريف، لكي يقوم بالتخفيف من شدة الضرائب، فقبل شفاعتهم[٢].

ويرجع الفضل إلى نفس الفئة في إصلاح ذات البين بين سكان فاس والمولى عبد الله سنة ١١٤٢/ ١٧٢٩ لما رفض هؤلاء السكان تسليم البساتين والقصبات الموجودة بهذه المدينة لنفس السلطان. وهذا الموقف جعل السلطان يصل هؤلاء الوسطاء بألف دينار، علاوة على منحهم أرفع اللباس[٣].

كما أصدر السلاطين ظهائر شريفة، منها ما تحث على تعظيم آل البيت فقط، ومنها ما تحث على تعظيمهم ومنحهم امتيازات[٤].

والسلطة المركزية لم تأخذها هوادة في الضرب بقوة على كل من يؤذي الأشراف، ولعل أبرز مثال لذلك هو ابن زيان الذي قام بالتنكيل بأشراف فاس، وبمصادرة أموالهم سنة ١١٥١/ ١٧٣٨. وهذا العمل جعل السلطان المولى المستضيء يأمر أن يطاف هذا الشخص على دابة وهو يردد عبارة: (هذا جزاء من يؤذي الأشراف). فطيف به. ثم قطع رأسه وعلق على باب المحروق قرب باب أبي الجنود بفاس[٥].

وعند حلول السلطان بإحدى المدن، كان من الطبيعي أن يجد الشرفاء في مقدمة المستقبلين له[٦].

إذن كانت هذه الامتيازات المعنوية علاوة على الامتيازات المادية حافزاً على بروز كثرة المتشرفة عبر قناة اضطرابات ثلاثين سنة. فكيف أصبح حال النسب الشريف؟ وما هو موقف السلطة المركزية من ذلك؟

---

(١) محمد بن الطيب القادري م.س. ٢/ (٢٩٥ـ٢٩٦).
(٢) المرجع نفسه ٣/ ١٤٤.
(٣) المرجع نفسه ٤/ (٣٢٢ـ٣٢٤).
(٤) هناك ظهير إسماعيلي بتاريخ ١٠٨٥/ ١٦٧٤. وهو صادر لصالح أولاد شماس أهل فجيج. ومما ورد به ما نصه: «... واحترمناهم وعظمناهم تعظيماً للنسب الطاهر...» ونص هذا الظهير يوجد مخطوطاً بالخزانة العامة رقم: ك ١٥٧٤ ضمن مجموع ص: ٦٤.
(٥) أحمد الناصري م.س. ٧/ ١٤٩.
(٦) المرجع نفسه، ٧/ ١٢٥.

٢ـ مجهودات السلطة المركزية في تحقيق النسب الشريف بالمغرب خلال عصر السلاطين: المولى محمد الثالث والمولى اليزيد والمولى سليمان:

ـ أ ـ الحالة التي أصبح عليها النسب الشريف بالمغرب من جراء أزمة ثلاثين سنة:

مما لا شك فيه أن خير من يصف لنا هذه الظاهرة هم المعاصرون لها، وكذلك بالنسبة للحلول التي أعطيت لها. وهكذا نجد محمد بن عبد الصادق بن الريسون العلمي الحسيني(١) يذكر: «وقد كثر المدعون في زماننا لهذا النسب الكريم، جرأة على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم، وجهلاً بالوعيد الوارد... وانضم إلى ذلك تساهل العوام في شهادتها، ومسامحة الخاصة في الإنكار على من انتسب لهذا النسب الشريف، ظنا منهم أن ذلك أسلم لهم وهيهات! فأين السلامة وقد أسلموا الذخيرة الحسنى الذي هو النسب النبوي، الذي إليه المفزع معاشاً وملاذاً، ومنه استمد العالم ظاهراً وباطناً؟ وتركوا في أيدي العوام يبيعونه بثمن بخس...»(٢) وعلى منواله يجسد هذه الظاهرة أبو القاسم الزياني فيذكر أنه: «لما مات المولى إسماعيل تبدل أهل المناصب الذين كانوا في دولته ممن لا خبرة لهم، وقام المتشرفة وأهل الدعاوي، وكتبوا الرسوم وزوروا الشهادات، وقصدوا الملوك في تجديد ما كان بيدهم، ولم يجدوا من ينبه عليهم ولا يلتفت لتلبيسهم...»(٣).

وقد أصبحت الخزينة تعاني من العجز المالي من جراء الامتيازات المالية كالإعفاء من الضرائب(٤)، التي أصبحت تمنح للشرفاء والمتشرفة على حد سواء. ولما تقلد زمام السلطة المولى محمد الثالث قام بفرض الزكاة والأعشار على القبائل، لكن عماله الذين أنيطت لهم مهمة استخلاصها: (لم يجدوا من يعطيها لكثرة ادعاء الشرف)(٥)، إذن كيف واجهت السلطة المركزية هذه الظاهرة؟

ـ ب ـ مجهودات السلاطين الثلاثة في تحقيق النسب الشريف:

من جراء الحالة التي أصبح عليها النسب الشريف في المغرب، والتي لا تخالف الشرع فحسب، بل تهدد اقتصاد الدولة من جراء قلة المداخيل، تجندت السلطة المركزية لمقاومتها. وكان يؤازرها ويشد عضدها العلماء.

---

(١) وقفنا له على كتاب: (فتح العليم الخبير في تهذيب النسب العلمي بأمر الأمير) مخطوطاً بالخزانة الحسنية رقم ٥٢٩١. وذكر به أن مؤلفه هو محمد بن إدريس العلمي العلالي وهو خطأ وانظر إلى: عبد السلام بن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى. ٦١/١ رقم ٤٠٥ ـ محمد عبد الله عنان: فهارس الخزانة الملكية. ٢٤٨/١ـ٣٧٠.

(٢) محمد العلمي م.س. ص: ١٩.

(٣) أبو القاسم الزياني (التحفة) ص: ١١.

(٤) إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ. ٣/ ٥٤٤.

(٥) أبو القاسم الزياني (التحفة ص: ١١.

في خضم ذلك تقلد الحكم السلطان المولى محمد بن عبد الله: (١١٧١ ـ ١٢٠٤/١٧٥٧ ـ ١٧٨٩)، وكان عالماً بعدة علوم، ونجد من بينها علم الأنساب[١].

ويعتبر ذلك مؤشراً يبشر بأن تحقيق النسب الشريف سيصبح على يديه قائماً. وعلاوة على ذلك فهو من أهل البيت، الذين عرفوا بغيرتهم على نسبهم الشريف[٢].

وهكذا لما تقلد زمام السلطة قام بتكليف العلماء والقضاة وأعيان القبائل بالبحث في المجتمع البدوي للتمييز بين الشرفاء والمتشرفة، بالاعتماد على الكناش الإسماعيلي الذي سجل فيه الشرفاء الشرعيين. ولقد قامت النخبة المذكورة بتنفيذ المهام التي أسندت إليها. وأصبح الشرفاء بالبادية أشياخهم الذين كلفوا بدفع زكاتهم وأعشارهم[٣].

أما بخصوص المجتمع الحضري فإن السلطان سيدي محمد بن عبد الله لما تقلد زمام السلطة قام بإصدار ظهير شريف، ومضمونه هو إسناد خطة النقابة لاثني عشر شريفاً بمدينة فاس لتمييز الشرفاء من المتشرفة. ونجد من بين هؤلاء النقباء عبد الملك بن أحمد العمراني الجوطي، وحفيد بن محمد فتحا الصقلي الحسيني، ومما يقوله السلطان في هذا الظهير بالنسبة للمهام المنوطة بهؤلاء ما نصه: (... وأذنا لهم في تفحص الرسوم الحادثة والقديمة، والبحث عن أصول المنتسبين للنسبة الطاهرة الكريمة، والاطلاع على ما في أيديهم من البينات والعقود، والنظر في الموجبات والشهود، وتصحيح النسبة وإبطالها بالموجب الشرعي، والوجه الواضح المرسي على السنن المعروفة والنهج المعهود...)[٤].

وعلى أثر حدوث الجفاف سنة ١٢٠١/١٧٨٧ أمر السلطان المولى محمد بن عبد الله بترتيب الدقيق في المدن وتفريقه في كل حي على الضعفاء. وهذا الأمر جعل أشراف فاس يطلبون من السلطان أن يخصهم بنصيبهم ولا يدخلون مع عامة الناس. فأجابهم السلطان بالقبول. ثم أعطى تعليماته بأن يقسم مال إراثه المنقطعين بفاس على هؤلاء في كل شهر. وهذه الامتيازات فتحت الباب من جديد على مصراعيه، حيث برز من جديد كثرة أدعياء النسب الشريف من اجل الاستفادة من نفس الامتيازات. وأمام هذه الوضعية اشتكى عامة

---

(١) أبو القاسم الزياني (الترجمة الكبرى) ص: ١٨ من تقديم المحقق: عبد الكريم الفيلالي.

(٢) انظر محمد بن السكاك المكناسي (نصح ملوك الإسلام) ص: (٢٢ـ٢٣).

(٣) أبو القاسم الزياني (التحفة) ص (١٢ـ١٣).

(٤) السطور: (٦ـ٩) من الظهير الشريف المؤرخ بتاريخ أواخر جمادى الأولى عام ١١٧١ الموافق لأوائل يناير ١٧٨٨ أي بعد تقلد صاحبه زمام السلطة بحوالي ثلاثة أشهر. وهذا الظهير ورد عند عبد الرحمن بن زيدان في: (إتحاف أعلام الناس) ٣/ ٣٤٩. والنسخة التي اعتمدناها من نفس الظهير تتميز على نسخة ابن زيدان بكونها مرافقة بشهادة قاضي فاس وعدلين منهما بتاريخ يوم الجمعة ١٧ شعبان سنة ١٣٦٠/ الموافق ٢٠ شتنبر ١٩٤٠. ويؤكد هؤلاء على مصداقية هذا الظهير. وللمهتم بمهام خطة النقابة خلال عهد السلطان المولى محمد الثالث، فعلاوة على هذا الظهير انظر إلى محمد العلمي (فتح العليم الخبير) ص: ٢٠.

الأشراف للسلطان المذكور من اجل العمل على وضع حد لهذه الظاهرة[(١)].

وكعادته استجاب السلطان بالقبول لهذا الطلب، فأصدر يوم الأحد ١٧ جمادى الثانية ١٢٠١ الموافق ٢٥ يبراير ١٧٨٧ ظهيراً شريفاً، حدد فيه الشرفاء الشرعيين الذين يمكنهم الاستفادة من مال إراثة المنقطعين بفاس، وهذا الظهير الشريف إن كان قد وضع حداً من جديد للمتشرفة، فهو يؤكد على كون هذا السلطان كان له إلمام بالأنساب عامة، وأنساب الأشراف على الخصوص. ومما يذكره السلطان في هذا الظهير ما نصه: (.. وقد أحاطت الناس بما لم يحيطوا به علماً، ويعلم ويتحقق أن العلماء العاملين أجمعوا أن النسب المقطوع به في غربنا من غير شك ولا ريب، هو ما أدخل في دفتر مولانا الجد[(٢)] ... وشهدت لهم به الكافة والجمهور، وحقق من دفتر لأبي العباس أحمد المنصور[(٣)] ... وبمقتضى هذا الظهير منحت خطة النقابة للبحث في النسب الشريف لمولاي رشيد بن عبد الهادي بن عبد النبي الدرقاوي الحسني[(٤)].

وهكذا خلال عهد هذا السلطان أصبح النسب الشريف محققاً بالمغرب و (أعطى الحق لأهله)، و(رد كل فرع لأصله)[(٥)] وأخمد أهل الدعاوي ولم يبق لهم ذكر)[(٦)].

ولما تقلد زمام السلطة المولى اليزيد بن محمد الثالث: (١٢٠٤ - ١٢٠٦/ ١٧٨٩ - ١٧٩٢) أثبت (شرف أهل الدعاوي، الذين ذكروا له أن والده حرمهم من شرفهم. وتم ذلك على يد الحاجب ابن الزنكي، وكاتبه بلعباس)[(٧)].

أما المولى سليمان بن محمد الثالث: (١٢٠٦ - ١٢٣٨/ ١٧٩٢ - ١٨٢٢) فقد شهر بعمله وفضله، وقام بتجديد الظهائر التي منحها سلفه المولى اليزيد للأشراف والمتشرفة، غير أنه لما قامت الرعية بتقديم شكوى له، أصدر تعليماته لعماله بعدم منح صلاحية للظهائر التي قام

---

(١) أبو القاسم الزياني (التحفة) ص: ١٣.

(٢) يقصد به الديوان الإسماعيلي الذي يميز الأشراف عن المتشرفة بالمغرب. وتوجد منه سبع صفحات بخط أبي القاسم الزياني في الخزانة العامة تحت رقم: د ٣٤٠٢.

(٣) يعتبر أحمد المنصور السعدي أول سلطان مغربي حقق نسب الأشراف بالمغرب بكيفية شمولية. غير أن الديوان الذي وضعه في هذا الإطار، والذي اعتمد عليه المولى إسماعيل أثناء قيامه بنفس العمل يعتبر إلى الآن ضائعاً.

(٤) السطور: (١٦/ ١٩) ص: ٢ من الظهير الشريف. ولقد رد نص هذا الظهير عند عبد الرحمن بن زيدان (الإتحاف) ٣/ (٢٣٦-٢٤١) (العز والصولة) ٢/ (١٠٧-١٠٩). غير أن الظهير الذي اعتمدناه والموقوف عليه بخزانة خاصة هو عبارة عن نسخة تتميز بأنها تمت مقابلتها ومماثلتها مع الأصل من قبل قاضي فاس وعدلين منها بتاريخ يوم الجمعة ١٥ ربيع الثاني عام ١٣٠٠ الموافق ٢٣ يبراير ١٨٨٣. ومن بين أهم الجوانب التي توضح لنا أهمية هذا الظهير كونه يوجد مكتوباً به أسماء أغلبية البيوتات الحسنية بالمغرب.

(٥) إدريس العلوي (الدرر البهية). ١/ ١١- محمد سكيرج (الدرر اللآلي) ص: ٥٧.

(٦) أبو القاسم الزياني (التحفة) ص: ١٣.

(٧) المرجع نفسه، ص: ١٣.

بتجديدها. ثم أمرهم بتحصيل الزكاة والعشر، ولا يتركوهما لشريف أو متشرف[(١)].

ومن أجل نفس الغاية قام نفس السلطان فأصدر ظهيرين شريفين خلال سنة واحدة. ولعل القيام بهذا العمل يعبر عن وزن هذه الظاهرة بالمجتمع المغربي خلال هذه الفترة الزمنية. وقد حدث إصدار الظهير الأول خلال يوم الاثنين ٧ ربيع النبوي عام ١٢١٠ الموافق ٢١ شتنبر ١٧٩٥ وهو موجه إلى النقيبين الشريفين العالمين السيد عبد الكبير بن عبد الهادي بن عبد النبي الدرقاوي الحسني، والسيد سليمان الحوات بن محمد العلمي الحسني. وهذا الظهير يؤكد على ثلاثة أفكار أساسية:

بالنسبة للفكرة الأولى: فهو يذكر أنه بالاستناد إلى ديواني السلطانين: المولى أحمد المنصور السعدي، والمولى إسماعيل العلوي، اللذين يشتملان على أسماء الأسر الشريفة النسب بالمغرب، فإن نقباء الأشراف خلال عهد المولى محمد بن عبد الله قد أغفلوا إضافة بعض الأشراف الشرعيين. وهو الأمر الذي يحتم تدارك هذا الإغفال[(٢)]. ثم يشير نفس السلطان إلى أن الأشراف بالمغرب يتميز نسبهم بكونه عبارة عن طبقات وفق مقاييس. ومما يقوله نفس الظهير في هذا المضمار ما نصه: (... وأهل النسبة فيه طبقات بعضها فوق بعض درجات، فأولهم المشاهير الذين عد شرفهم المتواتر، ثم أهل الرسوم والظهائر التي لا يتوجه إلى أهلها طعن، ولا يتطرق بها للمتمسك احتمال. ثم أهل الرسوم التي توجه الطعن إليها. وقد ضرب لهم الآجال عليها. ثم أهل الظهائر والتحلية التي ربما يكون بها عبرة في الظاهر، ثم أهل الدعاوي المجردة مع أهل الدعاوي الكاذبة، وهم الكثرة أجناد مجندة...)[(٣)].

وأما بخصوص الفكرة الأساسية الأخيرة التي يتضمنها نفس الظهير فتتجلى في: الدعوة إلى ضرورة تمييز الشرفاء من المتشرفة، كأهل فجيج الذين صاروا يعدون أنفسهم شرفاء. وفيما يتعلق بالثلاثين فرقة التي تدعي النسب الشريف، وكان قد أعطى لها أجلاً لكي تبرز مصداقية ادعائها، فمن الأفضل إثبات شرف نسبها لعدم وجود دليل ينفي ادعائها خصوصاً مع قرب الاحتفال آنذاك بذكرى مولد جد الأشراف صلى الله عليه وسلم[(٤)].

---

(١) أبو القاسم الزياني (التحفة)، ص: ١٣.

(٢) السطور: (١٣ ـ ١٩) من الظهير الشريف.

(٣) السطور: (٩ ـ ١٢) من الظهير الشريف.

(٤) السطور: (٢١ ـ ٢٥) من الظهير الشريف. وبخصوص هذا الظهير فنصه يوجد عند العباس بن إبراهيم المراكشي (الأعلام) ١٠/ (١٢ ـ ١٢٩) ـ عبد الرحمن بن زيدان (العز والصولة) ٢/ (١١١ ـ ١١٣) غير أن النسخة التي اعتمدناها وقفنا عليها بخزانة خاصة ومرافقة بشهادة المقابلة والمماثلة من النسخة الأصلة من نفس الظهير من قبل قاضي فاس وعدلين منها بتاريخ يوم الاثنين ١٨ ربيع الثاني عام ١٣٦٠ الموافق ٢٦ يراير ١٨٨٢.

أما بخصوص إصدار الظهير الثاني: فيرجع تاريخه إلى يوم الأربعاء متم شعبان عام ١٢١٠ الموافق ٩ مارس ١٧٩٦. وظروف إصداره هي أنه لما توصل السلطان المذكور بالرسالة من النقيبين السالفي الذكر. ويتضمن ستة أفكار أساسية وهي:

١ - موافقة المولى سليمان لإضافة النقيبين المذكورين للشرفاء العلميين والقادريين ضمن قائمة الشرفاء المنعم عليهم[١].

٢ - مؤازرتهما لتمكنهما بفضل مساعدة العارف بالله العربي الدرقاوي من إبطال دعوة هاتين الطائفتين من الشرفاء، على كونهم أصحاب مال إراثة المنقطعين بفاس وحدهم دون غيرهم[٢].

٣ - التأكيد على أن شرفاء النسب سواسية في الحقوق والواجبات[٣].

٤ - التذكير على كون فاس تعتبر: (دار هجرة كل مؤمن، والأشراف فيها يتميزون بقبض الصلة من عطايا الملوك)[٤].

٥ - التحذير من ادعاء النسب الشريف الذي من أجل المحافظة على حرمته، وضعت خطة النقابة[٥].

٦ - النصح بلزوم التقوى في ممارسة هذه الخطة[٦].

وإذا كان المولى سليمان قد بذل جهوداً جبارة في تحقيق النسب الشريف حتى أن المتشرفة: (انقطع كلامهم واستراحت الرعايا من ضررهم واستكانوا)[٧].

وإذا كان قد اعتمد في ذلك على ديواني المنصور السعدي والمولى إسماعيل العلوي، فإن ما قام به ظل جاري العمل خلال عهد المولى الحسن الأول[٨].

وهكذا إذا كان تحقيق نسب الأشراف قد صار واقعاً ملموساً خلال عصر السلاطين

---

(١) السطر ٦ من الظهير الشريف.

(٢) السطور (٦ - ١٠) من الظهير الشريف.

(٣) السطور (١٠ - ١٢) من الظهير الشريف.

(٤) السطران (١٣ - ١٤) من الظهير الشريف.

(٥) السطران (١٤ - ١٥) من الظهير الشريف.

(٦) السطران (١٥ - ١٦) من الظهير الشريف. وبخصوص نسخة هذا الظهير فهي توجد في ملكيتي، ووقفت عليها بخزانة خاصة، وتمت مقابلتها ومماثلتها بأصل من قبل قاضي فاس وعدلين منها بتاريخ يوم السبت ١٨ ربيع النبوي عام ١٣٠٠ الموافق ١٦ سبراير ١٨٨٤.

(٧) أبو القاسم الزياني (التحفة) ص ١٣.

(٨) هناك ظهير شريف للمولى الحسن بن محمد (١٢٩٠-١٣٢٥) / (١٨٧٣-١٩٠٧) بتاريخ ١٣٠٩/١٨٩١ قام خلاله بتجديد ظهير للمولى سليمان، ويحدد ضمنه فرق الشرفاء المستفيدين من مال إراثة المنقطعين بفاس وهو ما يعني السير على نهج العمل الذي عمل بمقتضاه المولى سليمان في هذا الإطار، وقد ورد هذا الظهير عند العباس بن إبراهيم المراكشي م.س. ١٠/ (١٢٩-١٣٠).

الثلاثة بعد فوضى أزمة ثلاثين سنة، فإن نفس التحول حدث بخصوص موقف السلطة المركزية من المنتمين الشرعيين لهذه الفئة.

وقبل أن نظهر نماذج هذا التحول الذي برز على الخصوص في إغداق العطايا لصالح المنتمين لهذه الفئة الاجتماعية، فمن اللازم أن نسلط الأضواء على نماذج لمكانتهم بالمجتمع المغربي

٣ ـ مكانة آل البيت بالمجتمع المغربي خلال عصر السلاطين الثلاثة:

أ ـ نظرة عامة عن المكانة التي أصبح عليها آل البيت من جراء أزمة ثلاثين سنة:

بعد مرور ثلاثين سنة من الفوضى الشاملة، كان من الطبيعي أن يكون أصحاب هذه الفئة الاجتماعية قد أصبحوا يعانون الكثير من لعب أدوارهم على مسرح الأحداث بالمجتمع المغربي بكيفية طبيعته. إضافة إلى ذلك فوجود كثرة أدعياء النسب الشريف يعني حصول هؤلاء على عدة امتيازات، كالإعفاء من دفع الضرائب والحصول على عطايا، وهو الأمر الذي يعني ضعف بعض موارد الدولة، وضياع الكثير من العطايا لصالح آل البيت الشرعيين. وقد تبلورت خلال هذه الفترة من الأزمة مظاهر التنكيل بالشرفاء، كما هو الشأن بالنسبة لتنكيل جيش العبيد بشرفاء وزان سنة ١١٤١/١٧٢٨ [١]، وكما هو الأمر بالنسبة للسلطان المولى محمد بن عربية، الذي قام سنة ١١٤٩/١٧٣٦ بالتنكيل بشرفاء سلجماسة وفاس لما تقلد زمام السلطة لرفضهم تأدية البيعة له[٢]، ولكن هل سيستمر الحال على نفس الشاكلة بعد أزمة ثلاثين سنة؟

ب ـ إبراز بعض النماذج للأدوار التي لعبها الشرفاء على الصعيد السياسي خلال عصر السلاطين الثلاثة:

نلاحظ أنه مع حلول فترة الاستقرار السياسي أخذ الشرفاء يقومون من جديد بلعب أدوارهم على الساحة السياسية.

وهكذا نجد أن حضورهم في حفل البيعة كان ضرورة لازمة، فالمولى محمد الثالث كان ممن بايعه بمراكش الحمراء فئة الشرفاء[٣]، وكذلك الشأن بالنسبة للمولى اليزيد بضريح المولى عبد السلام بن مشيش بجبل العلم[٤]، والمولى سليمان بضريح المولى إدريس الثاني

(١) محمد بن الطيب القادري م.س. ٣/ (٣١٨ـ٣١٩).

(٢) المرجع نفسه ٤/(١٤ـ١٥).

(٣) تحدث عن ذلك كل من أحمد الناصري م.س. ٨/ ٤ـ محمد أكنسوس (الجيش العرمرم). ١/ ١٣٤.

(٤) تحدث عن ذلك كل من أحمد الناصري م.س. ٨/ ٦ـ عبد الرحمن بن زيدان (الدرر الفاخرة) ص: ٦٥ـ محمد أكنسوس م.س ١/ ١٧ـ محمد فتحا البزيوي (تاريخ دول الإسلام). ص. ١٤٩ مخطوط بالخزانة الحسينية، رقم: ٤١٣.

بفاس[١]، وإن مكاني بيعة المولى اليزيد والمولى سليمان يؤكدان على سمو مكانة صاحبي الضريحين اللذين ينتميان لآل البيت لدى عامة الناس وخاصتهم آنذاك، وهو الأمر الذي يساهم في زيادة كسب التأييد لكل من السلطانين.

وقد كان لجوء أحد الجناة إلى بعض الأضرحة الرئيسية بالبلاد كما هو الشأن بالنسبة لأضرحة المولى عبد السلام بن مشيش، والمولى إدريس الأول، والمولى إدريس الثاني بمثابة لجوء سياسي إلى تراب دولة أخرى في عصرنا[٢] ولعل أبرز مثال يعطى هو لجوء المولى اليزيد ثلاث مرات إلى ضريح المولى إدريس الأول، في خلال سنة ١١٨٢/١٧٦٨ مرتين، وخلال سنة ١١٨٩/ ١٧٧٥ مرة واحدة[٣] نظراً لكونه أعلن الثورة ضد والده، مما جعل عقابه أمراً منتظر الحدوث. غير أنّ احتماءه مرتين بضريح مؤسس أول دولة مغربية مستقلة وشريفة، واستشفاع فئة اجتماعية متميزة، وهم أشراف زرهون لدى السلطان المولى محمد الثالث جعل هذا الأخير يصدر عفوه بدون تراجع. ونظراً لنفس السببين فقد تم خلال المرة الثالثة العفو عن المولى اليزيد صحبة جيش العبيد الذين كانوا يساندونه في ثورته[٤].

ولقد كان حضور الشرفاء خلال عهد المولى محمد الثالث لاستقبالهم له عند حلوله بمدينة فاس من المراسيم الجاري بها العمل[٥]، وكذا تأديتهم صلاة الجمعة بجانبه، وكذلك حضورهم حفلة زفاف أبنائه[٦].

والسلطة المركزية لم تأخذها هوادة في التنكيل بمن يسيء إلى أصحاب هذه الفئة الاجتماعية، كما هو الأمر بالنسبة للمولى حسن بن إسماعيل الذي كان شرفاء سجلماسة يتضايقون من نفوذه، فوضع نفس السلطان حداً لهذا العمل رغم أن المولى الحسن يعتبر عمه، وذلك كاستجابة لطلب شرفاء سجلماسة، وحدث ذلك سنة ١١٩٨/ ١٧٨٣[٧].

وكان من الطبيعي أن يحدث في كل علاقة ما هو إيجابي وسلبي. وفي هذا الصدد نجد السلطان المولى محمد الثالث قد راسل بعض فئات الأشراف بفاس، وهم الأدارسة والطالبيون والغالبيون والعلويون من السبط الحسني، ثم الصقليون والعراقيون والمسفريون من السبط الحسيني. وعاتبهم لكونهم لم يقدموا يد المساعدة لابنه المولى إبراهيم لما نهبت داره[٨].

---

(١) تحدث عن ذلك كل من: أحمد الناصري م.س. ٨/ ٨٧ _ ٩٠ _ عبد الرحمن بن زيدان (الدرر) ص. ٦٧_ محمد أكنسوس م.س. ١/ ١٨١.

(٢) إبراهيم حركات (المغرب) ٣/ ٤٣٥.

(٣) أحمد الناصري م.س. ٨/ (٧٣_٧٥)_ محمد فتحا البزيوي م.س.ص: ١٤٨.

(٤) المرجع نفسه ٨/ (٤٥_٤٧). المرجع نفسه ص: ١٤٨.

(٥) محمد بن الطيب القادري م.س. ٤/ ١٢٤.

(٦) المرجع نفسه ٤/ ١٧٦.

(٧) أحمد الناصري م.س. ٨/ ٥١.

(٨) أبو القاسم الزياني (التاج) ص: ١٨٥_١٨٨.. والرسالة المذكورة وردت بدون تاريخ.

وإذا كانت هذه الحادثة تبرز لنا أسماء سبعة بيوتات من أسماء البيوتات الشريفة بالمغرب خلال عهد هذا السلطان، فإنها تؤكد على كون أصحاب هذه الفئة الاجتماعية كان لهم وزن يؤثر في سير الأحداث بهذه المدينة.

وخلال سنة ١٨٢٠/١٢٣٥ حدثت فتنة بفاس بسبب نزاع وقع بين قاضيها العباس بن أحمد التاودي، ومفتيها الفقيه محمد بن إبراهيم الدكالي في قضية جرت بين شريفين: واحد شفشاوني حسني، والآخر عراقي حسيني. وكتب جماعة من المدرسين وطلبة العلم رسالة شكوى تبرز أن حكم القاضي يعتبر جائراً. ولكن السلطان: «لكمال أناته وعقله، لم يقبل شهادة عالم على مثله»[١].

ولما رأى المشتكون أن السلطان المذكور: (لم يساعدهم هجموا على القاضي وهو بمجلس حكمه. وأرادوا قتله. وسدد نحوه الشريف أبو عبد الله محمد الطاهر الكتاني كابوساً أخرجه فيه فأخطأه، فانزعج القاضي، ولزم بيته...)[٢].

وأعتقد أن الحادثة تبرز لنا سمو مكانة أهل البيت لدى عامة الناس على العموم، ولدى فئة طلبة العلم وأهله على الخصوص. كما توضح لنا أن بعض أهل البيت كانوا يقومون أحياناً بأخذ الثأر لقرابتهم.

ورغم وقوع هاتين الحادثتين فإنهما لم تنالا من حسن العلاقة التي جمعت بين السلطة المركزية والأشراف، ثم أن هذه السلطة قد أغدقت العطايا لفائدة أصحاب هذه الفئة الاجتماعية.

ت ـ عطايا السلاطين الثلاثة لصالح أهل البيت:

لما تولى زمام السلطة المولى محمد الثالث بعد بيعته لمراكش، توجه إلى مدينة فاس وأجزل العطاء لكثير من الفئات الاجتماعية ومن جملتها فئة الأشراف[٣].

ثم أمر سنة ١٧٦٥/١١٧٩ بصرف ريع ضريح سيدي أحمد بن محمد الشاوي الكائن بحومة الجرف من عدوة فاس القرويين لصالح الشرفاء القادريين الحسنيين[٤].

(١) أحمد الناصري م.س. ٨/ ١٤٧.

(٢) انظر إلى أحمد الناصري م.س. ٨/ (١٤٧ـ١٤٨).

(٣) أحمد الناصري م.س. ٨/ ٥.

(٤) محمد بن الطيب القادري م.س. ٤/ (١٦٧ـ١٦٨) وصاحب الضريح المذكور هو أحد العلماء والصلحاء بمدينة فاس. وهو من عرب الشاوية. ويرجع نسبه إلى عرب الحجاز من بني هلال وبني سليم الذين نقلهم الفاطميون إلى الصعيد، ثم إلى برقة، وإفريقية، ثم قام يعقوب المنصور بإدخالهم إلى المغرب الأقصى. وتوفي سنة ١٦٠٥/١٠١٤. وضريحه مشهور بمدينة فاس. ونجد من مصادر ترجمته: ـ سليمان الحوات (الروضة المقصودة) ص: (٣٢ـ٣٣). مخطوط بالخزانة العامة رقم: ك. ٢٣٥١ ـ عبد السلام بن الطيب القادري (معتمد الراوي بمناقب سيدي أحمد الشاوي)، مخطوط بالخزانة العامة رقم د: ٧٧٧ـ عبد الكريم الكتاني (روض الأنفاس) ص: ٢٧٨ مخطوط بالخزانة العامة رقم: ك ١٢٦٤/ ١٠، محمد بن الطيب ـ

ولقد أصدر هذا السلطان ظهائر شريفة لفائدة ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم. وهكذا أصدر ظهيراً سنة توليته زمام السلطة لفائدة شرفاء أولاد الولي سيدي خلف الله يتضمن احترامهم، وإخراجهم من زمرة العامة، ودعوتهم لصرف زكاتهم وأعشارهم لصالح ضعفائهم(١).

وخلال سنة ١١٩٠/١٧٧٦ أصدر ظهيراً يتضمن تخصيص مال إراثة المنقطعين بفاس لفائدة الشرفاء بهذه المدينة. ويحدد هذا الظهير ست عشرة طائفة منهم للاستفادة من هذا الامتياز المادي، سواء من السبط الحسني كالأدارسة والعمرانيين، أو من السبط الحسيني كالعراقيين والصقليين(٢).

وخلال سنة ١١٩٩/ ١٧٨٤ أصدر ظهيراً لفائدة الشرفاء الأدارسة أهل تغمرت ضمن احترامهم من جهة، وإعفاءهم من التكاليف والوظائف السلطانية من جهة ثانية(٣).

أما بخصوص شرفاء تافيلالت فقد أصبحوا يحصلون كل سنة على مائة ألف مثقال، إضافة إلى ما كان ينعم عليهم بطريقة مستمرة(٤).

ولقد أصبح بقية شرفاء المغرب يحصلون على نفس الحصة من المال سنويا(٥). وخلال سنة ١١٨٩/ ١٧٧٥ وصلهم بـ: ٢٠٠٠٠٠ دينار(٦).

ومما يسجل بمداد الفخر لهذا السلطان بخصوص العطايا لصالح الشرفاء، أن نهجه هذا الاتجاه لم يقتصر على شرفاء المغرب، بل تجاوز حدود هذه البلاد السياسية، وذلك أنه وصل شرفاء الحجاز واليمن بصلات كبيرة.

وهكذا بعث صحبة ولده المولى عبد السلام ألف سبيكة من الذهب لأشراف الحرمين الشريفين وينبع وبدر وغيرهم بالحجاز(٧).

وأرسل سنة ١١٩٩/ ١٧٨٤ لشرفاء الحجاز واليمن ٣٥٠٠٠٠ دينار(٨). ولقد أصبحت

القادري: م.س ١/ (١٣٢_١٣٣) ـ كتاب (الكواكب الضاوي في معتمد الراوي بمناقب سيدي أحمد الشاوي) مخطوط بالخزانة العامة رقم: د ٧٩٩، ـ محمد الكتاني (سلوة الأنفاس) ١/ (٢٧٤_٢٧٩)

(١) نص هذا الظهير ورد عند محمد الخلفاوي المحلوفي الحسني (بهجة الأبصار في جميع من وقفت على تحقيق نسبه من آل النبي المختار) ص: ٣٨٢ مخطوط بالخزانة العامة. رقم: ك ١٢٥٦/ ٤

(٢) بخصوص نص هذا الظهير فانظر إلى عبد الرحمن بن زيدان (الإتحاف) ٣/ (٢٣٤ _ ٢٣٦).

(٣) ورد نص هذا الظهير عند محمد الخلفاوي المحلوفي الحسني م.س ص: ٤١٠.

(٤) أحمد الناصري م.س ٨/ ٧٠.

(٥) المرجع نفسه، ٨/ ٧٠.

(٦) عبد الرحمن بن زيدان (الإتحاف) ٣/ ٢٢٦.

(٧) المرجع نفسه ٣/ (٢٢٧ _ ٢٢٨).

(٨) أحمد الناصري م.س. ٨/ ٥٧.

١٠٠٠٠ مثقال راتباً سنوياً لأهل الحرمين الشريفين، وشرفاء الحجاز واليمن[١]، ومن أجل ضمان استمرارية هذه السياسة فقد حبس هذا السلطان أملاكاً من مداخيلها الشرفاء[٢].

وقصارى القول أنه بخصوص هذا المحور، فإننا نجد أن هذا السلطان قد أغدق كثيرا على الشرفاء. و(أغناهم عن غيره، وملأ وطابهم من بره وخيره)[٣].

أما السلطان المولى اليزيد فقد كان (ذا سخاء وجود وإنعام، معتنياً بجوائز أهل البيت الكريم)[٤]. ومن أجل نفس الغاية أصدر ظهائر لصالح بعض آل البيت تأمر بتعظيمهم، كما هو الشأن بالنسبة لظهير شريف أصدره لصالح الطاهر بن محمد الخرشفي بتاريخ ١٧٨٩/١٢٠٤[٥].

ورغم أن المولى سليمان أمر بمنح تسليم مال إرائة المنقطعين بفاس على شرفائها لما كثر أدعياء النسب الشريف، فإنه (أغناهم عنه بالعطايا المترادفة)[٦] وشهر بـ: (إحسانه لآل البيت منتهى الإحسان)[٧].

وعلى سنة أبيه أنهم هذا السلطان على الشرفاء بالمغرب بـ: ١٠٠٠٠٠ مثقال، باستثناء ما كان ينعم عليهم كل سنة من سنوات حكمه[٨].

وبدوره أصدر ظهائر لصالح بعض الشرفاء، ونجد ظهيراً منها أصدره سنة ١٧٩١/١٢٠٦ لفائدة الشريف علي بن بركة وهو يأمر بتوقيره واحترامه[٩] وأصدر ظهيراً آخر سنة ١٧٩٦/١٢١١ وهو يأمر بتوقير واحترام محمد بن القطب أحمد الصقلي الحسيني، وأخيه عبد السلام، وأولاد أخويه علي وهاشم، ودفع زكاتهم وأعشارهم للفقراء من أسرتهم[١٠].

وهكذا نجد أن المؤلف عاصر حقبة زمنية من اهتمام السلطة المركزية وعامة الناس

---

(١) المرجع نفسه ٨/ ٧٠.

(٢) محمد العلوي (الفتوحات الإلهية) ص: أ من مقدمة المدني بن الحسني.

(٣) إدريس العلوي م. س. ١/ ١٦. وبخصوص دفتر هدايا وصلات السلطان المولى محمد الثالث لصالح أشراف الحرمين الشريفين والحجاز واليمن ومصر والشام وللأشراف العلويين فيوجد مخطوطاً بالخزانة العامة بتاريخ ١١٩٩/ ١٧٨٤ ضمن مصورات جائزة جلالة الملك الحسن الثاني (حرف: ر) سنة ١٤٠٢/ ١٩٨٢ جائزة المخطوطات والوثائق.

(٤) محمد الكتاني م. س ٢/ ٢٣١.

(٥) ورد نص هذا الظهير عند إبراهيم حركات (المغرب) ٣/ (٥٤٤ـ٥٤٥).

(٦) أبو القاسم الزياني (التحفة) ص: ١٣.

(٧) إدريس العلوي م. س. ١/ ١٧٤.

(٨) أحمد الناصري م. س. ٨/ ١٣١.

(٩) هذا الظهير هو الوثيقة رقم: ٢١٦ من جائزة جلالة الملك الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق لسنة ١٣٩٤ـ١٩٧٤ـ المديرية العامة للثقافة، قسم الخزانات والمخطوطات والوثائق. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة ـ الرباط.

(١٠) هذا الظهير توجد نسخة منه لدي، ووقفت عليه بخزانة خاصة.

وخاصتهم بالأشراف. وإذا كانت السلطة المركزية قد قامت بتحقيق أنساب الأشراف خلال هذا العصر، فإن التأليف في الأنساب عامة وأنساب الأشراف خاصة قد عرف ازدهاراً وتقدماً لم يسبق لهما مثيل، فكيف يتجلى ذلك؟

٤ ـ نظرة موجزة عن كتب الأنساب خلال عصر السلاطين الثلاثة:

لو حاولنا استعراض جل كتب الأنساب التي ألفت خلال هذا العصر لطال بنا المقام. غير أننا نكتفي بذكر بعض النماذج. وعموماً يلاحظ وجود (تضخم في مؤلفات الأنساب)(١). فالسلطان المولى محمد الثالث ألف في بعض مناقب أهل البيت(٢). وبفضل توجيهه ألف محمد العلمي كتاب (فتح العليم الخبير في تهذيب النسب العلمي بأمر الأمير)(٣). ونجد كتاباً في نسب العلميين(٤) لمحمد بن عبد القادر العلوي الحسني السجلماسي. كما أن كتاب (عناية أولي المجد) يؤكد أن السلطان المولى سليمان كان له إلمام كبير بعلم الأنساب.

أما على صعيد التأليف بمبادرات خاصة من قبل العلماء، فنجد كتاب (درة المطالب في نسب بني أبي غالب)(٥) لمحمد بن الطيب القادري، وهذا الكتاب عبارة عن أرجوزة في التعريف بنسب الأشراف الغالبيين، و(أرجوزة في الفروع العلوية)(٦) لمحمد التهامي بن عبد الله العلوي اليوسفي الشاكري المتوفى سنة ١٢١٠/ ١٧٩٥، ودفترين متعلقين بإحصاء الأشراف العلويين بتافيلالت لمؤلفين مجهولين(٧).

أما سليمان الحوات فألف كتاب (قرة العيون في الشرفاء القاطنين بالعيون)(٨) وهم الشرفاء الدباغيون الحسنيون القاطنون بحي العيون من عدوة فاس القرويين، ولا زال عقبهم إلى اليوم قاطنين بنفس الحي بالدار رقم: ٢٣.

ولقد ألف أبو القاسم الزياني كتاب (تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب)(٩)، ونظم (أرجوزة حول بعض فرق الجوطيين بفاس ومكناس)(١٠).

---

(١) محمد المنوني، المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الثالث، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ع: ١٢/ ص: ١٤٠. سنة ١٤٠٦ـ١٩٨٦.

(٢) انظر كتابه: (الفتوحات الإلهية).

(٣) ورد ذكره بهامش سابق.

(٤) هذا الكتاب وقفنا عليه مخطوطاً بخزانة خاصة ومقياسه: ٢١، ٥، ١٥ ومسطرته: ٢٥، وعدد صفحاته: ٢٧ وهو بدون تاريخ.

(٥) يوجد مخطوطاً بالخزانة العامة رقم: ك ١٢٣٤/ ٩.

(٦) مخطوط بالخزانة الحسينية رقم: ٤٧٧٧.

(٧) وهما مخطوطان بالخزانة الحسينية تحت رقم: ٥٩١ ورقم: ٢٨٢٣.

(٨) يوجد مخطوطاً بالخزانة العامة رقم: ك ١٤٨٠.

(٩) يوجد مخطوطاً بالخزانة الحسينية رقم: ٢٤٧١.

(١٠) تشتمل على ٩٨ بيتاً وتوجد مخطوطة بالخزانة العامة رقم: ك ١٢٦٤/ ١٤

وأخيراً نجد عبد الواحد بن محمد الفاسي ألف كتاب: (غاية الأمنية) ونظم أرجوزة: (إغاثة اللهفان)[١].

والجدير بالذكر أنه إذا كان هذا العصر قد عرف تقدماً بخصوص التأليف في أنساب الأشراف، سواء بأمر من السلطة المركزية، أو بمبادرات خاصة من العلماء، فإن التأليف في هذا الميدان شمل أيضاً نسب الأسر التي لا تنتمي للنسب النبوي الشريف، ومثالا ذلك هما جدول حول تسلسل الأسرة الفاسية الفهرية[٢]، وضعه محمد فتحا بن أحمد الفاسي. و(تقييد في نسب أسرة الدريج بفاس وتطوان)[٣]، لسليمان الحوات.

وخلاصة القول أن فئة الأشراف لعبت أدواراً متنوعة في تاريخ المغرب منذ قدوم المولى إدريس الأول بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، كما يلاحظ أن المغاربة قاموا بتعظيم المنتسبين لهاته الفئة، وبتحقيق أنسابها. وتجدر الإشارة إلى أن البحث في تاريخ الأشراف بالمغرب وتحقيق أنسابهم لا زال قليلاً رغم توفر المادة العلمية، ورغم أن هذا البحث يساهم في سد ثغرات وتصحيح أخطاء متعلقة بجوانب من هذا التاريخ. ولقد أشار محمد جواد مغنية إلى كون موضوع آل البيت تتفرع عنه بحوث شتى، تتصل بحياة المسلمين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية[٤].

وفي هذا الإطار نجد أن كتب الأنساب المغربية بصفة عامة، وكتب أنساب آل البيت منها بصفة خاصة، تمدنا بمادة علمية عن هذا التاريخ، ولكن يلاحظ أن أغلبية الدراسات التاريخية المغربية لا تعتمد عليها، فكيف يمكن دراسة تاريخ المغرب ـ الذي يتميز بحكم الأشراف الأدارسة والسعديين وخاصة العلويين ـ دون الاطلاع على هاته الكتب؟ وكيف يمكن دراسة أدوار فئة الشرفاء الذين يعتبرون من الفئات التي تكون البناء الاجتماعي المغربي دون الاطلاع على هاته الكتب كذلك؟.

ومما يميز كتب أنساب الأشراف المغربية كونها لا تتقيد بإطار مكاني معين وبفترة زمنية محددة، بل تتضمن نسبهم وتاريخهم حسب المادة العلمية المتوفرة لمؤلفيها. وتعتمد على مصادر ووثائق متنوعة أصبح الكثير منها اليوم مفقوداً، وتمدنا بجوانب من السيرة النبوية، وبسير أعلام أهل البيت، وبتراجم لأعيان البيوتات الشريفة من صلحاء وعلماء تقلدوا خططاً دينية وعلمية كالقضاء والتدريس، وتحدثنا عن بعض الجوانب الدينية، كحديثها عن زوايا الأشراف، وبعض الجوانب السياسية كعلاقة فئة الأشراف بالجهاز الحاكم، وعن نفوذ هاته الفئة الاجتماعية، وأحياناً تبرز وزن بعض أفرادها الاقتصادي...

---

(١) قمت بتحقيقهما، ولم ينشرا بعد، فالكتاب خاص بالبيت الصقلي، والأرجوزة خاصة بالبيت القادري.
(٢) يوجد مخطوطاً بالخزانة الحمزوية بإقليم الراشدية رقم: ٣٥١.
(٣) يوجد مخطوطاً بالخزانة الحسينية رقم: ١٣٣٩.
(٤) محمد مغنية، كتاب (أهل البيت، منزلتهم ومبادئهم)، ص: ٥.

وأختم هذا المقال بمقولتين لعالمين مسلمين، فالأول من المشرق، وهو أحمد بن حجر الهيثمي الذي يقول عن البحث في النسب الشريف: «وينبغي لكل أحد أن تكون له غيرة على أهل النسب الشريف وضبطه، حتى لا ينتسب أحد إليه صلى الله عليه وسلم إلا بحق»[١].

أما الثاني فهو من المغرب وهو محمد بن أبي غالب بن السكاك العياضي الذي يتحول عما يناله الباحث في آل البيت وعن مطلبه الأخروي الحافز لتأليفه كتاباً حولهم: «... إيه معاشر أهل البيت الكريم قد خدمتكم بهذا التأليف، وخديم الكرام تلحقه العناية وتكنفه الحرمة، وقد تمسكت بعنايتكم عند زلازل الموت، وظلمة القبر، ووحشة وأهوال يوم القيامة وشدائدها...»[٢].

(١) أحمد بن حجر الهيثمي (الصواعق المحرقة) ص: ٤٥.
(٢) محمد بن السكاك، (نصح ملوك الإسلام). ص: ٣٣.

مسالك التأليف في فقه النوازل بالغرب الإسلامي

الدكتور مصطفى الصمدي(*)

مدخل:

إن المطلع على المدونات الفقهية، ومجامع النوازل، وكتب الفتاوى يجد نفسه أمام بحر زاخر متلاطم الأمواج، خصوصاً إذا علمنا أن أغلبها لم يكن مقصوداً التأليف، ومن ثم يجد الباحث نفسه أمام كتب كتبت عن كل شيء، ولامست كل ما له صلة بحياة الناس في موضوعات شتى.

وقد توالت حركة التأليف ـ بمعنى الجمع ـ بتوالي الأيام وتعاقب الحوادث والأقضية، ولعل الذي شغل الفقهاء عن بيان منهجهم وتنظيم مادة مؤلفاتهم، هو سرعة وتيرة تلاحق الحوادث، مما لا يسعف الفقيه في ترتيب المادة وجمعها وتبويبها، فكان له في كل يوم وقائع ونوازل، بل وفي كل ساعة ولحظة، وكأن الفقيه أخذت منه المسائل وقته كله في إيجاد الأجوبة المناسبة، وهي عملية ليست بالسهلة، لما تتطلبه من مراجعة واستحضار لأقوال السابقين، وإعمال النظر في الترجيح والاختيار والتدقيق في الوقائع وتقليب المسائل، على أن أمر التصنيف والتبويب والتقييد أوكل في الغالب إلى التلاميذ الذين تولوا فيما بعد جمع المادة مما سمعوه عن شيوخهم المفتين.

إن المفتي غالباً ما كان يجد نفسه بين كثرة النوازل وتشعب قضاياها، وبين مطاردة عنصر الزمان الذي يستلزم منه فض نوازل اليوم لملاحقة أقضية الغد، وهكذا.

وهذا هو السر في أن الغالب على مادة هذا الفن أنها كانت من جمع وتقييد اللاحقين من التلاميذ والنساخ.

إن هذا العلم لم يعطه حقه من التصنيف والتبويب، ولعل الداعي إلى ذلك أننا وجدنا أعلام المدرسة المالكية بالغرب الإسلامي مشغولين بالشروح والتعاليق والهوامش على أمهات كتب المذهب، كالمدونة، والواضحة، والعتبية، ومختصر ابن الحاجب، وتهذيب البراذعي،

(*) أستاذ باحث بكلية الآداب بنمسيك ـ المغرب.

وجامع ابن يونس وغيرها.. وهذا لا يعني أنهم أغفلوا واقع الناس وقضاياهم، ولم يهتموا بظواهر الحياة المطروحة. لا أبداً وإنما الذي أقصد التنبيه إليه، هو ضخامة مادة النوازل وبقاؤها في الغالب غير مرتبة ولا مبوبة، مما يجعل مهمة الباحث فيها غاية في العسر والصعوبة.

وقبل الحديث عن أشكال التأليف في هذا الفن لابد من بيان المصطلحات التي يكثر استعمالها بين الدارسين، والتي يقف عليها الباحث وهو يكتنف بحر هذا الموضوع.

فنجد مثلاً النوازل والفتاوى والأجوبة والمسائل والأقضية والأسئلة، وكلها تطلق ليراد بها نوع واحد من الكتب الفقهية التي اهتمت بتفاصيل شؤون الناس في حياتهم اليومية في مجالات متعددة، من عبادات ومعاملات وعادات وعقائد وسلوك وأخلاق وبدع وعلاقات مع الغير، وغيرها من الموضوعات التي تلامس حياة الناس، يفزعون فيها إلى ذوي المعرفة ممن ينتصبون لمهمة الإفتاء، فيجدون الحلول والأجوبة المناسبة.

فيقال مثلاً: نوازل فلان، كنوازل العلمي أو نوازل ابن عرضون، أو النوازل الكبرى والصغرى للوزاني مثلاً، كما يقال: فتاوى فلان، مثل فتاوى ابن رشد أو فتاوى الشاطبي، ويقال: كذلك مسائل فلان، ومنها مسائل أبي الوليد، ويقال: أجوبة فلان كأجوبة ابن ورد و.. وهكذا.

وكلها تجمع محتويات ومضامين واحدة، وعليه، فإنها أسماء لمسمى واحد. ويظل مصطلح النوازل هو الغالب الشائع عند المغاربة، في إشارة دقيقة إلى صبغتها الواقعية، وظرفيتها الزمانية، وفي إقصاء شبه تام للافتراضات النظرية التي غالباً ما كان الفقهاء يشيحون بأوجههم عنها، ولا يولونها اهتمامهم، تأسياً بأصول إمام المذهب في ذلك.

وبناء على ذلك فالغالب في إطلاق مصطلح النوازل عند المغاربة يسير إلى واقعيتها وحلولها بالناس، وإيذانها للفقهاء بانطلاق العملية الاجتهادية بحثاً عن المخرج، وإيجاداً للحكم المناسب باستقراء النصوص المقررة، واللجوء إلى المقارنة أو الترجيح أو التأويل أو التخصيص.. وهكذا.

ولما كان الفقه الإسلامي عمدته تنظيم حياة الناس في المعاش والمعاد، كان واقعياً في أحكامه يجاري الوقائع ويساير المتغيرات، ويظل السؤال والاستفتاء قائماً قيام الحياة، فالنصوص متناهية، وقضايا الحياة مستمرة مسترسلة.

إن طبيعة فقه النوازل بالغرب الإسلامي عموماً، وبالأندلس خصوصاً، عرف تطبيقه العملي، وهو ينصهر مع خصوبة المجتمع الأندلسي الذي ازدهرت به الفتيا، وانتصب لها فطاحل الأئمة، ممن كانت لهم اليد الطولى في ضبط قواعد المذهب وأصوله، فأغنوا هذا الحقل بإجاباتهم وفتاويهم التي حفظ لنا الزمن بعضها، ولا يزال الكثير منها غائراً تشير إليه التراجمة ومصادر التاريخ، وسجلات الأدب، عدت على أغلبه عوادي الزمن مما أصاب تلك

البلاد الذاهبة.

لم يدع هؤلاء المفتون مجالاً من مجالات الحياة إلا وعالجوه المعالجة الشرعية المناسبة، فبحثوا في الأصول النظرية من الأمهات الفقهية، وربطوها بالواقع المعيش بكل ملابساته وخصوصياته، ومن تم نشطت حركة التأليف في كثير من الأمور التي لها علاقة بتنظيم شؤون الحياة كالحسبة والوثائق والشروط، وموضوعات الأحوال الشخصية كالنفقة والفرض وتقديراته، ومواضيع الفلاحة والمياه والصناعة والتجارة وأحكام البيوع والسكة، والتسعير والمضاربة، وميادين القتال والجهاد وأحكام أهل الذمة وغيرها من المسائل التي خصت، كما سنرى، بتآليف خاصة وأخرى جمعت هذه الموضوعات كلها.

إن نظرة متأنية إلى هذا الموروث الفقهي تعطينا صورة حية عن واقع هذه الأمة الاجتماعي والسياسي والتاريخي في هذا الثغر من العالم الإسلامي. إنه نتاج عقول تفاعلت مع الواقع في زمن معين وفي بيئة معينة.

إن المطلع على كتب النوازل والفتاوى ليلمس بجلاء ملحظين أساسيين:

أ ـ دقة هذه المصادر في تصوير واقع الحياة وقضايا المجتمع، مما جعلها تحظى باهتمام المؤرخين، باعتبارها من أصدق الوثائق وأضبطها.

ب ـ نطقها بمكانة الفقيه داخل المجتمع وبيان أدواته الاجتهادية ومصادره العقلية والنقلية وهو يجسد حقيقة الفقه الإسلامي وطبيعته المتطورة في استجابة للحوادث واستيعاب للمتغيرات.

ولعل هذه المدونات التي تُعد مرآة حقيقة تعكس واقع الناس وقضاياهم، وما عنَّ لهم من ملمات ومشكلات في أمور دينهم، وتعطينا فكرة واضحة عن أن الفقه الإسلامي غير قابل للجمود، بل إنه يساير تطورات المجتمعات البشرية بمختلف معطياتها ومشاربها.

وقد كان المفتي يجلس للإفتاء زمناً طويلاً، وقد ينتقل من مكان إلى آخر، وحيثما حلّ وارتحل يكون مناراً ومرجعاً للسؤال والاستفتاء، فيحدث أن يجتمع لدى الفقيه الواحد عدد مهم من الأجوبة الصادرة عنه، فيعمد إلى جمعها في كتاب خاص، وهذا ما لم يكن متيسراً لغالبهم للأسباب التي شرحت آنفاً، وغالباً ما يكون مصير هاته الفتاوى تعهد التلاميذ أو الأولاد والأصحاب بجمعها وترتيب مادتها، وهذا الجمع قد يكون جمعاً خاصاً لفتاوى فقيه واحد، وقد يكون كما هو الشائع الغالب جمع فتاوى أو أجوبة كثير من الفقهاء على اختلاف بلدانهم وأزمانهم.

ولذلك لم تكن هذه الفتاوى على شاكلة واحدة من حيث طريقة الجمع والتصنيف، وإنما جاءت متباينة تبعاً لدواعي تأليفها وطبيعة ظروف واضعيها. وباطلاعي على معظمها أمكنني التمييز بين مناهج عديدة سأتحدث عنها بالتعريف على النحو الآتي:

وجدت بعض مؤلفات النوازل عَمَدَ فيها جامعوها إلى ترتيب وتصنيف مجموعة من

فتاوى المتقدمين في بلد معين أو منطقة جغرافية محددة قد تضيق وقد تتسع، ثم يضيفون إليها فتاوى أخرى متنوعة لعلماء آخرين، وأحياناً، يضيف إليها هذا الجامع من فتاويه الخاصة إن كان من أهل الاختصاص الفقهي، كما حدث مع ولد عياض حين جمع فتاوى أبيه في مذاهب الحكام، وزاد عليها من فتاويه ما كمل به الكتاب. وكذلك فعل الونشريسي في المعيار الذي جعله جامعاً لفتاوى منطقة الغرب الإسلامي، عبر زمان ممتد من القرون الأولى إلى حدود المائة العاشرة، ثم أضاف إليه عديداً من فتاويه استفتي فيها، وكان أشهرها فتواه في شأن من بقي بالأندلس بعد السقوط، والمحرمة عليهم بقاؤهم بين ظهراني النصارى، وقد سمى فتواه هاته «أسنى المتاجر فيمن غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر».

وهناك صنف آخر من الفتاوى تجاوز فيه بعض الفقهاء الطريقة المعهودة في النوازل بانتظار الأسئلة، ثم إيراد الأجوبة المناسبة عنها، وهو صنف وجدته مبثوثاً في ثنايا النصوص التاريخية، وهي فتاوى تتعلق ببعض الظواهر الاجتماعية والقضايا السياسية الملحة التي انبرى لها الفقهاء دون أن ينتظروا بشأنها سؤالاً، فبينوا موقف الشرع، فيها إما تنبيهاً للعوام، أو تحذيراً للسلطان في غير محاباة ولا مجاراة.

وتندرج هذه الفتاوى في إطار المهمة الأساسية التي كان يستشعرها العلماء وهي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وغالباً ما يفضي هذا النوع من الفتاوى إلى مواجهات مع السلطة السياسية التي كانت ترى في هذا النوع من الفتاوى تحريضاً للرعية، واستنفاراً لها لمعارضة الحكام في سلوكاتهم الزائغة عن الشرع، على أن هذا النوع من الفتاوى لم يكن محل إجماع بين الفقهاء، بل وُجد من الفقهاء من بقي في صف السلطة يزكي مواقفها، ويصف الآخرين بالخروج عن الجماعة وعن طاعة أولي الأمر، وهؤلاء غالباً ما كان الحاكم يختارهم إلى جانبه لاستصدار الفتاوى المزكية للمواقف، وتسجل لنا كتب التاريخ مساجلات ومراجعات بين الفقهاء في هذا النوع من الفتاوى[١].

وضمن هذه الأنواع، هناك التأليف المصنف وهناك غير المصنف، ومؤلفات مقصودة للمناظرة والمراجعة، وأخرى للتوجيه والتنظير، وهكذا.

وقد اعتمدت هذا التقسيم لما لاحظته، وأنا أجمع هذه الدواوين من بطون مصادر التراجم والفهارس من تناثر وتفرق يجعل هذه المؤلفات غائرة منسية، وكأني بها تصرخ وتستجدي جهود الباحثين وهمم المتخصصين لجمعها وسلكها في عقد منتظم عن طريق الفهرسة والجمع والدراسة والتحليل. وهو عمل ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولي القوة من

(١) محمد أستيتو: النوازل وطبيعة مصادرها وحدود توظيفها في الكتابة التاريخية، مجلة كلية الآداب وجدة، عدد ٥ـ ١٩٩٥.

أهل الاختصاص، وعبر جهود المؤسسات العلمية الجادة.

وحسبي أنني أضع اللبنة الأولى لبناء معجم تراجم المفتين وأصحاب النوازل بالغرب الإسلامي، على غرار معجم الأدباء والمفسرين ومعجم المتصوفة، وكذا كتب الطبقات من لغويين ونحويين وقراء وغيرها، وكذلك بناء فهرسة جامعة لمؤلفات فقه النوازل حسب التسلسل التاريخي لهذا التأليف، وهو أمر هام ومفيد في تتبع تطور حركة التأليف، مما سيذلل بعض الصعاب، ويوفر بعض الجهد على الباحثين في هذا المجال.

وقد تبين بالبحث أن مناهج التصنيف يمكن ترتيبها كالآتي:

١ ـ التأليف بحسب الأماكن والبلدان:

وهذا النوع من التأليف في النوازل جعله أصحابه خاصاً بمنطقة جغرافية محددة، ولم يشاؤوا أن يخلطوه بنوازل غيرها من البلدان، فكان أفيد للباحث في الوقوف على مشاكل تلك البيئة وأقضيتها، وأعراف أهلها وانشغالاتهم اليومية، ومعرفة أعلام الإفتاء بها.

وهذا النوع من التأليف يفيد الباحث أيضاً في إدراك معالم مؤسسة الإفتاء بهذه المنطقة أو تلك في زمن معين، فتصبح مدرسة الإفتاء بها محددة المعالم بينة التوجه، من حيث الأدوات والمصادر والمواقف والتلاميذ والخصائص.. إلى غير ذلك من الاستنتاجات العلمية الهامة.

وينبغي الإشارة إلى أن التحديد الجغرافي لهذا النوع من التأليف قد يتسع فيشمل منطقة جغرافية واسعة، وقد يضيق فيشمل نوازل فقهاء ينتسبون لمدينة واحدة.

ونذكر من أمثلة هذا المسلك:

١ ـ كتاب «المعيار المعرب والبيان المغرب في فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب» لأحمد بن يحيى الونشريسي (ت٩١٤هـ). هذا الكتاب جعله صاحبه موسوعة فقهية لاجتهادات الفقهاء وفتاويهم على امتداد هذه المنطقة، منذ حوالي نهاية القرن الثالث إلى حين وفاته. فكانت بذلك أهم مجموعة فقهية تهم منطقة المغرب العربي باصطلاح اليوم.

لقد جعله صاحبه وعاء صب فيه كل النوازل والفتاوى المغاربية الأندلسية، فاعتبر أهم مدون في النوازل لا يعرف له نظير في القدر والمحتوى.

ولقد طبع المعيار مرتين: الأولى على الحجر بفاس عام ١٣١٤هـ في اثني عشر جزءاً بعناية وتحقيق جماعة من الفقهاء، والثانية محققة على يد جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي في ثلاثة عشر جزءاً، خصص الجزء الأخير منه للفهارس، وذلك سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م بعناية وزارة الأوقاف.

٢ ـ كتاب «الحديقة المستقلة النضرة في الفتاوى الصادرة عن علماء الحضرة»: لمؤلف مجهول، وهو أهم ما وصلنا من نوازل حضرة غرناطة زمن احتضارها، فقد جمع فيه صاحبه فتاوى أشهر أعلام غرناطة وأعمالها، جمعه بعد سنة ٨٣٨هـ سنة وفاة أبي القاسم بن سراج

آخر المفتين الذين يترجم عليهم المؤلف، وقبل سنة ٨٦٥هـ سنة وفاة الفقيه محمد السرقسطي الذي يذكره كثيراً، ويورد فتواه فيقول: حفظه الله.

٣ ـ كتاب «جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام» لأبي القاسم البرزلي (ت٨٤٤هـ)[1] فقيه تونس ومفتيها.

وهو من أضخم كتب النوازل بالغرب الإسلامي، سجل فيه صاحبه فتاوى كبار شيوخ الإفريقيين والأندلسيين والمغاربة، ودوَّن فيه مراجعات ومناظرات جرت بين علماء هذه المنطقة، فكان بذلك منضبطاً لهذا التحديد المنهجي الذي وضعت.

ومما يدل على قيمة هذا الكتاب وغزارة مادته النوازلية في هذا الشق من الغرب الإسلامي أن الفقهاء المغاربة ينقلون عنه كثيراً، ويعتمدونه في مؤلفاتهم وفتاويهم. وممن اختصرها: أحمد بن يحيى الونشريسي في كتاب عنونه بـ«مختصر أحكام البرزلي» في نحو ٣٣٨ صفحة، يوجد مخطوطاً بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٢١٩٨د. ضمن مجموع. وينقل عنه كثيراً العلمي الحسني الشفشاوني في نوازله وآخرون.

٤ ـ كتاب «الجواهر المختارة فيما لقيته من نوازل جبال غمارة» لصاحبه أبي فارس عبد العزيز بن الحسن مهدي الزياتي (ت١٠٥٥هـ)، جل هذه النوازل تتعلق بقضايا وقعت في الغرب الشمالي: فاس ومكناسة، وتازة، وبالخصوص منطقة غمارة، اشتغل بتحقيقه الباحث محمد مزين في إطار رسالة جامعية.

٥ ـ كتاب أحكام ابن سهل وهو معروف بـ«الإعلام بنوازل الأحكام» ألفه عيسى بن سهل الأسدي الغرناطي (ت٤٨٦هـ)، وهو من الصنف الذي جمع أجوبة فقهاء ينتسبون لمنطقة واحدة، فقد جعله صاحبه خاصاً بفتاوى الأندلسيين، وهو من أقدم المجاميع الأندلسية في هذا المجال،لم يورد فيه إلا النادر من فتاوى القيروانيين التي ساقها على سبيل الاستئناس والاستشهاد، أما الأقضية والوقائع والحوادث والمشكلات، فمن بيئة الأندلس استقاها، ومن مجتمعها انتقاها، فجاءت فصول الكتاب بمعلومات تاريخية وحضارية خلال القرن الخامس الهجري، وهو من القرون الثرية ببلاد الأندلس من حيث أنماط العلاقات الاجتماعية بين مختلف الطوائف والملل من مسلمين ونصارى ويهود، وهي الفترة التي نشطت فيها مؤسسة القضاء الشوري الذي تولاه كبار علماء الأندلس ومفتيها.

٦ ـ كتاب «الدرر المكنونة في نوازل مازونة» تأليف الفقيه يحيى بن موسى المازوني (ت٨٨٣هـ)، ويظهر فيه المحدد الجغرافي واضحاً، فقد ذكر صاحبه في مقدمته أنه جعله خاصاً بفتاوى علماء تونس وبجاية وتلمسان والجزائر.

---

(١) اختلف في تاريخ وفاته على ثلاثة أقوال: ٨٤١ـ ٨٤٣ـ ٨٤٤. راجع ابن مخلوف: شجرة النور، ص٢٤٥، فهرست الرصاع ص٥٥.

ينقل عنه الونشريسي كثيراً، ولعله كان عمدته في جمعه مادة المعيار ليضيف إليه نوازل فاس والأندلس.

ويؤكد أحمد بابا التنبكتي هذا التحديد الجغرافي للكتاب حين ترجم لصاحبه فقال: «وألف نوازله المشهورة المفيدة في فتاوى المتأخرين من أهل تونس والجزائر وتلمسان وغيرهم في سفرين»[١].

٧ ـ مجموع فتاوى علماء غرناطة، تأليف أبي القاسم محمد بن طركاط العكي الأندلسي، تولى قضاء ألمرية سنة ٨٥٤هـ، ولم يعرف تاريخ وفاته.

جمع فيه نوازل فقهاء غرناطة، توجد منه نسخ عديدة، منها نسخة الخزانة العامة بالرباط د١٤٤٧.

وواضح من هذه النماذج أن واضعيها التزموا بما حددوه في عناوين مؤلفاتهم. وبما شرطوه في التقديم لها، فجاءت جامعة لفتاوى علماء المنطقة وأجوبة فقهائها من معاصري المؤلف أو من السابقين له، وغالباً ما تم ترتيب مادة الكتاب على حسب ترتيب أبواب الفقه.

٢ ـ التأليف المتخصص في الموضوع الواحد:

وهذا الصنف اقتصر فيه أصحابه على التأليف في قضية واحدة دون خلطها بغيرها، فيكون الأمر دليلاً على أن المسألة طُرحت بحدة في المجتمع، فيطلب من الفقيه المفتي أن يخصها بالتأليف المفصل حتى يُجلي جوانبها على ضوء قواعد المذهب ومقررات الشرع.

وهذا النوع غالباً ما يحليه أصحابه بعبارة «رسالة في كذا» أو «هذا تقييد في موضوع كذا»، وقد وجدتها تخرج عن قاعدة تدوين النص النوازلي التي يحضر فيها السؤال ثم الجواب، فهي أجوبة من دون صيغة «سئل»، لكن تخصيصها بالتأليف المبسط والمفصل دليل على تضافر الأسئلة عنها، واستشكال أمرها، وإلحاح الناس عليها بما يفرضه الواقع وتمليه الحاجة، فينهض الفقيه ليبيّن وجه الشرع في ذلك، ويعيد الناس إلى الصواب في الأمر.

ويظهر في هذا النوع من التأليف الذي يشمل قضايا العبادات والمعاملات والسياسة الشرعية والأطعمة، وأحكام أهل الذمة وغيرها، براعة المفتي ونبوغه، ذلك أنه لا يحاكي ما هو مقرر في أبواب الفقه النظري، بل إنه يعمد إلى ربط النصوص بالواقع بالنظر إلى النازلة في محيطها وظروفها، فيستدرك على السابقين ويرجح ويخالف، ويأتي من بعده ليؤلف في نفس الموضوع برأي مخالف ومغاير، وهكذا يمضي التأليف في النوازل في حركة دائمة ونشاط مستمر.

وقد وجدت لهذا الصنف نماذج كثيرة لكثرة المواضيع وتنوع قضايا أقتصر على ذكر بعضها.

---

(١) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج ص٣٥٩.

١ ـ من المفتين من شغلهم أمر ضبط كتابة الوثائق والعقود والشروط التي تنظم المعاملات بين فئات المجتمع الأندلسي، وتروم حفظ الأنفس وصيانة الأعراض وحماية الحقوق والأموال، فألفوا في هذا الموضوع التآليف الكثيرة التي تشهد على حضوره بقوة، وهي مادة غنية بالنوازل، ثرية بالمعطيات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وغيرها، من ذلك:

أ ـ كتاب «الوثائق والسجلات» للفقيه الموثق محمد بن أحمد الأموي الأندلسي المعروف بابن العطار (ت٣٩٩هـ) اعتنى بتحقيقه ونشره الإسبانيان شالميتا وكورينطي، ونشره المعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد سنة ١٩٨٣، وقد كان منهجه في الكتاب أنه يورد الوثيقة وموضوعها، ثم يتبعها ببيان الوجه الفقهي فيها ويفسرها تفسيراً شافياً.

ب ـ «المقنع في علم الشروط» للفقيه الأندلسي أحمد بن مغيث الطليطلي (ت٤٥٩هـ)، جعله صاحبه خاصاً بموضوع كتابة العقود وضبطها، فأورد فيه صيغاً كثيرة للعقود في مواضيع مختلفة، ثم يتعقبها بالحديث عن فقه الوثيقة وما يندرج تحتها من أحكام.

والكتاب حققه الباحثان الإسبانيان فرانسيسكو خابير/ أغيري سادابي وهو من منشورات المعهد الإسباني للتعاون مع العالم العربي، العدد الخامس[١].

ج ـ «المقصد المحمود في تلخيص الوثائق والعقود» لصاحبه علي بن يحيى الجزيري (ت٥٨٥هـ)، يشتمل على وثائق وعقود تضمنت نوازل شيقة في موضوع الزواج، وقد حقق ونشر على يد أسونثيون فريراس Asunution Ferreras ونشره المعهد الإسباني للتعاون مع العالم العربي[٢].

د ـ كتاب «المحتوى في علم الوثائق»، ذكره ابن بشكوال في الصلة عند ترجمته لأبي عمر أحمد بن عبد القادر الإشبيلي، وهو كتاب ضخم مطول بلغ أسفاراً عديدة وصلت إلى خمسة عشر مجلداً[٣].

على أن التأليف في موضوع الوثائق والشروط توالى عبر تاريخ الأندلس لحاجة الناس الشديدة إليه، نذكر من بينها «وثائق ابن الهندي»، و«الوثائق المجموعة» لابن فتحون، و«وثائق الغرناطي» و«المنهج السالك» لابن زرقون، و«النهاية والتمام في الوثائق والأحكام» لأبي الحسن علي بن عبد الله المتيطي والمشهورة بالمتيطية، و«الطرر» لابن عات. وغيرها كثير مما لا يسع بسطه في هذا الباب[٤].

---

(١) المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد ١٩٩٤.

(٢) المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد ١٩٩٨.

(٣) ابن بشكوال، الصلة (١/ ٤٤).

(٤) راجع عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص١١٣ـ ١١٨، فقد ذكر جملة من كتب الوثائق الأندلسية والمغربية.

٢ ـ وجدنا من المفتين من اهتم بموضوع الحسبة أو ما يعرف بأحكام السوق، وإن كان لفظ الحسبة أعم وأشمل، وقد كانت من الخطط التي يُعين لها أصحابها، وأهلها يتولون النظر في أمور الناس ومعاملاتهم وما يضبط تصرفاتهم.

وتذكر كتب التراجم كثيراً ممن اشتغل بهذا المنصب بتعيين من الوالي أو الحاكم، وتحتاج هذه المادة إلى استخراج وترتيب وجمع.

وقد سجلت من المؤلفات في هذا الموضوع ما يلي:

أ ـ «أحكام السوق» ليحيى بن عمر الأندلسي (ت٢٨٩هـ) من أقدم ما ألف في موضوع الحسبة، جمع فيه ما ينبغي للوالي أن يفعله في سوق رعيته من المكيال والميزان والأقفزة والأرطال والأواقي، وفيه: القضاء بالقيم وبيع الفاكهة قبل أن تطيب، والخبازين والجزارين، وبيع الدوامات والصور، والغش والتدليس، والملاهي والقدور المتخذة للخمر، وصاحب الحمام، وبكاء أهل الميت والخروج إلى المقابر، وفيمن يمشي بالخف الصرار، وفيمن يرش أمام حانوته، وفي الطين إذا كثر في السوق، وفيمن يحفر حفيراً حول أرضه أو داره أو يحدث لداره باباً، وفي اليهود والنصارى يتشبهون بالمسلمين، وفي بيع أهل البلاد الشيء المائع، وفي التطفيف، ورفع السوق لواحد، وفي المحتكر.

مما سئل عن جميعه يحيى بن عمر فأجاب فيه ودوّن عنه، رواية أبي عبد الله بن شبل عنه(١).

وقد كان الدكتور محمود علي مكي قد قام بدراسة هذا النص ونشره في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد سنة ١٩٥٦، فاعتبر من الباحثين الأوائل الذين تفطنوا لكتب النوازل ونبهوا إلى دررها، ودعوا إلى ضرورة استثمارها في دراسة الجوانب التاريخية والحضارية للمجتمع الأندلسي، تنضم إلى أعمال المستشرقين من أمثال جاك وشاخت ودوزي وكلود كاهان وليفي بروفنسال وبرونشفيك وغيرهم، ممن نهلوا في دراساتهم التاريخية من كتب النوازل، هذا المنجم البكر حسب تعبير «شاخت»(٢).

وقد نشر هذا النص مرة ثانية بتحقيق حسن حسني عبد الوهاب ومراجعة فرحات الدشراوي(٣).

ب ـ ثلاثة وثائق في شؤون الحسبة، الأولى لمحمد بن أحمد بن عبدون التجيبي،

---

(١) راجع: محمود علي مكي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية مدريد ١٩٥٦، المجلد الرابع. وابن شبل هو أبو عبد الله محمد بن سليم بن شبل الإفريقي سمع من سحنون وكان من الثقات، توفي سنة ٣٠٧هـ. انظر الديباج (٢/ ٢١٢) رقم ١١٨.

(٢) J. Schacht, Esquisse d' une histoire du droit musulman. Edit. Max Besson PAIS 3591 (Traduction Francaise) A la page 67 et 69.

(٣) طبع بتونس سنة ١٩٧٥.

والثانية لأحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف في آداب الحسبة والمحتسب، والثالثة لعمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي، نشرها واعتنى بها المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال، وصدرت عن مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٩٥ بالقاهرة.

وهذه الوثائق ضافية بمعلومات شيقة عن فصول الحياة العامة بالأندلس، وأحوال أهلها في معاشهم ومعاملاتهم، ومجالات عمل المحتسب وما يشترط فيه، وعلاقة الحسبة بالقضاء، وهكذا..

٣ ـ «رسالة في أحكام البنيان والعمران وتنظيم المجال»: من تأليف عيسى بن موسى بن أحمد بن الإمام التطيلي الأندلسي المتوفى سنة ٣٨٦هـ، سماها «القضاء بالمرفق في المباني ونفي الضرر»، وهي رسالة فريدة في موضوع كان لابن الإمام فضل السبق فيه، والغريب أنها لم تشتهر ولم تنل حظها من الدراسة مثل ما حظيت به رسالة ابن الرامي التونسي والمسماة بـ«الإعلان بأحكام البنيان»، والتي جاءت صورة طبق الأصل لكتاب ابن الإمام وهذا بشهادة ابن الرامي نفسه.

والكتاب فيه معالجة لطيفة وقيمة للقضايا المتعلقة بالمباني وحقوق الجوار في السكن وقواعد المعاملات، فيحلل ذلك وفق مقررات الفقه الإسلامي وتوجيهات الشريعة، ولا يكتفي بذلك بل ينتقل إلى ما يطرح في ساحة القضاء من نزاعات ومشاكل.

والكتاب ظل حبيس الرفوف، إلى أن هيأ الله له أحد أصدقائنا الباحثين للعمل على تحقيقه في إطار دبلوم الدراسات العليا بفاس.

وقد عمدت الأيسيسكو ـ نظراً لقيمة الموضوع ـ إلى طبعه ونشره بتعاون مع جامعة الزيتونة بتونس، وصدر سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤ ـ «زهرة الروض في تلخيص تقدير الفرض» لصاحبه علي بن محمد بن علي بن باق، لم نعثر له على ترجمة، لكن نقولاً في الكتاب ترجح أنه عاش بعد النصف الثاني من المائة السابعة. وهو يهتم بموضوع النفقات والفروض مما كان مطروحاً بحدة في المجتمع الأندلسي، وكان القضاء فيه غالباً ما يتم الاعتماد فيه على العرف والعادة بحسب حال المنفق والمنفق عليه.

وقد ألفه صاحبه وهو يعي بعمق مسؤوليته في تطبيق الشريعة الإسلامية في حياة الناس بمجتمع ألمرية الأندلسية، وكان قد تولى مهمة النظر في تقدير الفرض ببلده ألمرية، فاقتضت حاله استقصاء النظر والبحث فيما ذكره أئمة العلم، فقام كذلك وجمعه في هذا الكتاب كما ذكره في طليعته، ورتبه على مقدمة في ذكر المد وصفته وما يتركب منه، وتقدير الدراهم والدنانير وأنواعها بمدن الأندلس كقرطبة وغيرها. وعشرة فصول تتضمن أسماء المكاييل والموازين وأنواع النفقات، كنفقة الحوامل والقرابة وملك اليمين والأيتام والأوصياء والحواضن والمراضع والأضحية، وضمان النفقة وكيفية توزيعها، والأطعمة وأنواعها

ومقاديرها، ومراتب الفروض وفرض الإدام والكسوة واختلافها باختلاف فصول السنة، ونفقة الحمام والسكنى، والفصل الأخير في الإخدام وأحكامه.

وتتخلل هذه الفصول مسائل وفوائد مهمة ترجع إلى تقاليد الأندلسيين الاجتماعية من أطعمة وألبسة وأعراس، مما يفيد في دراسة التاريخ الحضاري لهذه المنطقة من الأندلس السلبية[١].

٥ ـ وفي موضوع الحوادث والبدع توالت التآليف مخبرة بضجر الفقهاء مما كان يظهر بالمجتمع الأندلسي من بدع وأهواء فيها خروج عن السنة وسيرة السلف، فشددوا النكير على أصحابها وشنعوا عليهم فعلهم، بل وحاربوا ذلك بما أوتوا من علم ونظر، وأذكر في هذا الصدد:

كتاب «البدع والنهي عنها» لابن وضاح (ت٢٨٦هـ)، صدر مرتين: الأولى بعناية الأستاذ محمد دهمان، والثانية بتحقيق الدكتورة ماربيل فيرو.

كتاب «الحوادث والبدع» لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت٥٢٠هـ) وقد صدر بتحقيق الدكتور محمد الطالبي، كما عُني بتحقيقه الدكتور عبد المجيد التركي.

على أن أمر البدع استشرى وعمّ في بلاد الأندلس أيام الدولة النصرية في أمور كثيرة مست العقيدة ومجال العبادات والعادات، وسجلت لنا كتب النوازل ما كان بين الفقهاء في هذه الفترة من اختلاف في تقرير مفهوم البدعة، ومن ثَمَّ جاءت مواقفهم بين مترخص ومجيز ومتشدد، ففي فتاوى ابن لب وابن سراج واعتصام الشاطبي وفتاواه الشيء الكثير[٢].

٦ ـ رسائل في موضوعات مختلفة نذكر من بينها:

رسالة في تحريم الغناء والسماع لأبي بكر الطرطوشي/ تحقيق عبد المجيد التركي.

رسالة في تحريم الجبن الرومي لأبي بكر الطرطوشي/ تحقيق عبد المجيد التركي.

«إثبات ما لابد منه لمريد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد» لأبي العباس أحمد العزفي (ت٦٣٣هـ). مخطوط مغربي جيد، توجد نسخة شمسية منه عند الأستاذ محمد الشريف بكلية الآداب بتطوان، سلمها له المرحوم العلامة محمد المنوني، ويتألف المخطوط من ١٣٧ ورقة من الحجم المتوسط.

مقالة في الأوزان لعلي بن محمد بن القطان الفاسي (ت٦٢٨هـ).

---

(١) راجع التعريف بالكتاب ضد الفقيه بو خبزة التطواني ضمن مستل تعريفي ببعض المخطوطات الأندلسية نسخة مصورة خاصة/ وراجع دراسة عن الكتاب للدكتور حسن الوراكلي «إشارات اجتماعية واقتصادية عن مدينة ألمرية» من خلال مصدر فقهي/ مجلة أبحاث أندلسية نونبر ١٩٩٠، وكذلك مجلة الملتقى الإسباني المغربي الثاني للعلوم التاريخية، غرناطة ٦ـ١٠ نونبر ١٩٨٦.

(٢) راجع عن موضوع البدع والحوادث بالأندلس، حسن الوراكلي، «ياقوتة الأندلس» دراسة في التراث الأندلسي، ص ١٥٩ـ١٨٠. دار الغرب الإسلامي ١٩٩٤.

تلخيص القول في المكاييل والأوزان والنصب الشرعية وتبيين مقاديرها، من أقوال العلماء المعتنين بتحقيق ذلك، لمؤلف مجهول كتبها سنة ٦٨٥هـ، مخطوط الزاوية الناصرية بتمكروت ضمن مجموعة رقمه ق٤١٦.

«الدوحة المشتركة في ضوابط دور السكة»، لأبي الحسن علي بن يوسف الحكيم، نشره الدكتور حسين مؤنس في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد المجلد ٦ سنة ١٩٨٥ من صفحة ٦١ إلى صفحة ٢٠٤.

«أسنى المتاجر فيمن غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر» لأبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد التلمساني (ت٩١٤هـ) وهي الفتوى المشهورة في شأن من بقي من المسلمين ببلاد الأندلس بعد سقوط غرناطة سنة ٨٩٨هـ، وقد ناقش العلماء هذه الفتوى القاصمة فردوا عليها ردوداً ضافية، وكان أول من نشرها هو الدكتور حسين مؤنس في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية مدريد، المجلد الخامس سنة ١٩٥٧.

وقد بز المغاربة أقرانهم من الأندلسيين في هذا النوع من التأليف، وقد وقفت على رسائل كثيرة في هذا الباب، أذكر بعضها مثل «جواب أبي حفص الفاسي السلطان حول الاستعانة بالكفار في أمور الجهاد»، ورسالة «صرف الهمة إلى تحقيق معنى الذمة» للمساوي، ورسالة في الحسبة لأبي سعيد المزكلدي، ورسالة في «الإمامة العظمى» لأبي سعود الفاسي، ورسالة «القول الكاشف في حكم الاستنابة في الوظائف» للمساوي، و«تقييد الموازين والمكوس» لأبي زيد الفاسي، وجواب حول «مسألة العقوبة بالمال» لمحمد بن العربي أبي المحاسن الفاسي، و«رفع الالتباس في مسألة الخماس» لابن رحال المعداني، و«تحفة الإخوان في فوات بيع الثنيا بطول الزمان» لمحمد التاودي بن سودة، و«الفتح المبين في بيان الزكاة وبيت مال المسلمين» لجماعة من علماء فاس لسيدي محمد بن عبد الله في شأن الموازين. و«تحفة القضاة ببعض مسائل الرعاة» لأحمد البويعقوبي، ورسالة في «تضمين الصناع» لابن رحال، وغيرها كثير شاهد على المواضيع الملحة التي شغلت بال الفقهاء فخصوها بالتأليف والتحليل[١].

والتآليف من هذا القبيل كثيرة، وحسبي أني مثلت لهذا المنهج ببعضها، فاتضح أن المفتي كان دائماً يرعى بعينه الحالات المستعصية والوقائع الملحة، التي غالباً ما لا يحسم فيها الخلاف بفتاوى عرضية متفرقة هنا وهناك، وإنما تفرض أن تخص بتأليف مستقل شاق ومفصل يعزز فيه الفقيه رأيه بالأقوال المعتمدة في المذهب، ويعمل نظره في ربطها بالواقع المتجدد والعرف المعتمد.

---

(١) راجع تفصيل ذلك في كتاب فقه النوازل في سوس قضايا وأعلام للدكتور الحسن العبادي ص٤٦، منشورات كلية الشريعة أكادير ١٩٩٩.

٣ - التأليف بحسب الأشخاص الأعلام:

هذا الصنف من كتب النوازل جمع أجوبة فقيه واحد، وقد يكون ذلك من جمعه هو أو من جمع تلاميذه الأصحاب، إما إملاء منه أو جمعاً عنه خلال توليه مهمة الإفتاء أو الشورى، وقد كان يحدث أن توجه لبعض الفقهاء لمكانتهم وشهرتهم أسئلة معينة ومحددة فيجيبون عنها، فيشتهر الجواب بشهرة المفتي.

وهذه هي السمة الغالبة على كتب النوازل، فغالباً ما تنسب لصاحبها ويتداولها الناس معزوة لأصحابها.

وقد قمت باستقراء كتب الفهارس فعثرت على كم وافر من كتب النوازل من هذا الصنف، ووجدت إشارات كثيرة إلى أسماء كثير من الفتاوى، وفي مرحلة الاستخراج والوقوف عليها مخطوطة أو مطبوعة وجدت القدر اليسير مما حفظته أيادي الزمن، وعزّ عليّ الحصول على الكثير منها، فاستنتجت أن قسماً كبيراً من هذا النوع من تراثنا التليد قد تعرض للضياع والتلف لضياع هذا الجزء الغالي من بلاد الإسلام، فيبقى أن قدراً كبيراً من هذه المؤلفات مذكور في بطون مدونات النوازل كأحكام ابن سهل، ومعيار الونشريسي، وجامع البُرزُلي وغيرها التي نجد من بين نقولها المعتمدة فتاوى لأعلام أندلسيين، لكننا لا نجد لها أثراً ولا وجوداً ضمن الأرشيفات والخزائن حسب ما أوصلني إليه بحثي وجهدي.

ولقد ذكر الدكتور محمد حجي نماذج من هذه الفتاوى الضائعة الغائرة والتي ما تزال تحتاج إلى جهد الباحثين وتنقيب المختصين - في مقال له حول المجتمع الأندلسي من خلال كتب النوازل[1] - بعضاً من هذه الفتاوى المشهورة شهرة أصحابها، أمثال فتاوى أصبغ بن خليل (ت٢٩٣هـ)، وفتاوى المشاور بن لبابة (ت٣٣٠هـ)، وفتاوى أصبغ بن الفرج (ت٣٩٩هـ)، وفتاوى عبد الله بن دحون (ت٤٣١هـ)، وفتاوى أبي الحسن علي حدة (ت٧٤٦هـ)، وفتاوى محمد بن علاق (ت٨٠٦هـ)، وفتاوى محمد بن علي الحفار (ت٨١٠هـ).

لقد كانت الإشارات من الأستاذ حجي دافعاً لي للبحث عن أماكن وجود هذه الفتاوى، لكني لم أظفر بطلبتي وأنا أتصفح فهارس الخزائن وكتب الفهارس ومعاجم المؤلفات، فترجح لدي أن نسبة هذه الفتاوى لأصحابها آت من كثرة تردد فتاويهم في مدونات النوازل اللاحقة لعصورهم والتي يكثر فيها النقل عنهم، وزاد من هذا الترجيح أن الدكتور حجي فرق بينها وبين الفتاوى المعروفة بذكر أسماء المؤلفات من وضع أصحابها واصطلاحهم. ففي نفس المقال وفي معرض سرده لهذه الفتاوى يقول: ونوازل القاضي أبي الأصبغ عيسى بن سهل (ت٤٨٦هـ) المسماة «الإعلام بنوازل الأحكام أو الأحكام الكبرى»، ونوازل القاضي

(١) محمد حجي: جولات تاريخية ص٢٣. دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، بيروت.

المشاور بن الحاج (ت٥٢٩هـ) المسماة «الفصول المقتضبة في الأحكام المنتخبة»، ونوازل أبي الوليد بن هشام (ت٦٠٦هـ) وتسمى «المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام».. وهكذا.

ولعل هذه الإشارة تستنهض هِمَمَ الباحثين لجمع فتاوى هؤلاء الأعلام من بطون المدونات والمجاميع وتخصيصها بالدراسة والتحقيق والتحليل، فالأمر فيه كبير الفائدة ولاشك.

ومن نماذج التأليف في هذا الصنف ما يلي:

أ ـ فتاوى ابن رشد الجد (ت٥٢٠هـ) جمعها تلميذه أبو الحسن محمد بن الوزان القرطبي، وهي من أشهر الفتاوى الأندلسية نظراً لمكانة صاحبها، فقد كان مفتي قرطبة وقاضي الجماعة بها، انتهت إليه رئاسة الفقه في زمانه، فحلق حوله التلاميذ من كل قطر، وطاروا إليه بالمسائل من كل أنحاء الأندلس ومن عدوة المغرب.

وقد تم تحقيق الكتاب مرتين على التوالي، بتونس على يد الباحث المختار التليلي وقد سماها فتاوى ابن رشد، وقد كان حققها قبله الدكتور الحبيب التجكاني وسماها مسائل أبي الوليد.

والكتاب سجل فصولاً متنوعة من حياة الأندلسيين في شتى مجالات الحياة وكل شؤون الدين بصفة عامة.

وفي إشارة للدكتور حجي حول فتاوى ابن رشد أشار إلى أن تلميذه ابن الوزان لم يجمع كل الفتاوى الصادرة عن ابن رشد، وأنه أغفل عدداً كبيراً منها، والذي يزكي ذلك وجود كثير من فتاويه مبثوثة في مصنفات فقهية متأخرة تتبع أثرها الباحث التونسي.

يقول محمد الحجي: «وهناك أيضاً كتاب آخر في النوازل منسوباً إلى أبي الوليد بن رشد يوجد مخطوطاً في الخزانة العامة بالرباط، يقول ابن رشد في مقدمته: «وبعد، حمداً لله تعالى والصلاة على رسوله المصطفى، فإني بجميل صنع الله بي، وجزيل أفضاله عندي، وحسن عونه لي، أيام نظري في القضاء والأحكام، وزمن تقييدي أحكام غيري من القضاة والحكام، جرت على يدي نوازل استطلعت فيها رأس من أدركت من الشيوخ والعلماء، وانفصلت لدي مسائل نوازل كشف عنها كبار الفقهاء، إذ كانوا من أهل هذا الشأن بأرفع مكان، وأعلى منزلة، وأعظم درجة رسوخاً وعلماً ودربة وفهماً، منها ما شافهتهم فيه، ومنها ما كلمتهم في معانيه، وكنت قد علقت ذلك على حسب وقوعه، لا على ترتيبه وتنويعه لأتذكر به متى احتجت..».

يدل هذا التقديم على أن ابن رشد كان قد بدأ بجمع الفتاوى التي استدعاها هو من معاصريه الفقهاء حين كان مشاوراً ـ بالكسر ـ قاضياً بقرطبة (من عام ٥١١هـ إلى عام ٥١٥هـ) لكن انشغاله بإنهاء كتابيه: «البيان والتحصيل» و«المقدمات والممهدات» ووفاته بالقرب من

ذلك، جعله لا يستوعب كل الفتاوى والأحكام، ورأى تلميذه ابن الوزان أن ينتقي جملة من فتاوى الشيخ، وبذلك يكون لابن رشد كتابان في النوازل، الأول المشهور وهو بقلم ابن رشد من جمع تلميذه ابن الوزان، وتكون النوازل الثانية بأقلام فقهاء مشاورين آخرين جمعها ابن رشد نفسه، ولذلك ما يعززه من كتب التراجم التي نسبت لابن رشد كتابين في النوازل، الأول باسم الفتاوى، والثاني باسم المسائل، ومعلوم أن للاسمين مدلولاً واحد»[١]

ب ـ فتاوى القاضي عياض وولده محمد المسماة بـ«مذهب الحكام في نوازل الأحكام» وأصله فتاوى تضمنتها جذاذات وبطاقات للقاضي عياض السبتي، جمعها بعد وفاته ابنه القاضي أبو عبد الله محمد.

والكتاب جمع نوازل متعددة في خمسين باباً من أبواب الفقه، استفتي عياض في بعضها شيوخ المذهب في زمانه، وفي مقدمتهم ابن الحاج التجيبي وابن رشد الجد، وأفتى في غالبها وهو الذي تقلد القضاء والإفتاء بسبتة والأندلس، وهو الفقيه الحاذق الذي خلف آثاراً فقهية كثيرة، ما هذه النوازل إلا جزءاً منها.

ولم يكن ابنه المكمل لهذه النوازل دون مستوى أبيه في العلم بالأحكام وطرق تخريجها، ولذلك كثيراً ما وجدناه يضيف ويعلق ويستدرك على أبيه، فتكثر في الكتاب عبارة قال محمد، والمقصود بها رأيه الخاص وتعليقاته الاجتهادية.

وقد أورد الدكتور محمد بن شريفة محقق الكتاب نموذجاً لذلك، وهو يتحدث عن استقلالية ولد عياض في الفهم والنظر ساقه من هذه النوازل في نازلة موضوعها: الخلع.

«سئل أبي ـ رضي الله عنه ـ في مجلس قضائه بمحضر جملة من فقهاء البلد وأهل الفتوى بها عن رجل خالع زوجه على أن أخرته بكالئها بعد حلوله إلى ستة أشهر، فسكت ـ رضي الله عنه ـ عن الجواب، فقال أحد الحاضرين: هذا مما لا خفاء به، الخلع لازم وتأخير المال عنه لازم للزوجة، فأنكر أبي ـ رضي الله عنه ـ ذلك وقال: الخلع لازم وتعجيل المال له لازم».

ثم عقب على هذا بقوله:

«قال محمد بن عياض: المسألة منصوصة في المدونة ظاهرة بينة، ونصها: أرأيت إن خالعها على أن أخرت الزوج بدين لها عليه إلى أجل من الآجال. قال: قال مالك: الخلع جائز، ولها أن تأخذه بالمال حالاً، ولا مرية أن الكالي دين من الديون»[٢].

ج ـ تقريب الأمل البعيد في نوازل أبي سعيد:

وهو شيخ الإفتاء بغرناطة أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي من أهل

---

(١) محمد حجي: المجتمع الأندلسي من خلال كتب النوازل، كتاب جولات تاريخية (١/ ٢٣).

(٢) مذاهب الحكام، تحقيق محمد بن شريفة ص٢٢.

غرناطة، يكنى أبا سعيد، مولده سنة ٧٠١هـ ت٧٨٢هـ.

وتوجد هذه التفاوى مجموعة غير مخلوطة بغيرها في ثلاث نسخ حسب علمي، اثنتان مجهولتا النسخ، والثالثة توجد ضمن مجموع ابن طركاط العكي الذي جعله خاصاً بفتاوى الغرناطيين، وكان نصيب ابن لب منها الأوفر والأوفى.

وأما «تقريب الأمل البعيد» فهي نسخة مطولة بلغت ٢٣٥ صفحة، وقد نسختها من دير الإسكوريال وتحمل رقم ١٠٩٦.

والثانية تحمل اسم نوازل ابن لب أشار الفقيه بوخبزة في تعريفه بهذه النوازل أنه وقف على نسخة منها بمكتبة الحرم المدني بالمدينة المنورة في رمضان من عام ١٤١٢هـ في مجلد ضخم يزيد على ما جمع ابن طركاط بأربعة أضعاف أو أكثر من تحبيس أحد الوزراء.

ويشير أحد الباحثين إلى نفس المعلومة، وذكر أنها محفوظة بمكتبة الحرم المدني رقم ٢١٧/٢/١٢١ [(١)]. وكل هاته النسخ جمعت فتاوى ابن لب في غير ما ترتيب، فشملت مواضيع متنوعة وأسئلة مختلفة وردت على الرجل فأفتى فيها، ودونت عنه فاشتهرت باسمه، واعتمدها المفتون والجامعون بعده، فنجد صدى فتاويه عند الونشريسي والبرزلي والعلمي والزياتي والوزاني وغيرهم.

د ـ أجوبة ابن ورد التميمي (ت٥٤٠هـ).

وقد شملت مواضيع متنوعة سئل عنها الفقيه الحافظ القاضي أبو القاسم أحمد بن محمد التميمي الشهير بابن ورد، المتوفى سنة (٥٤٠هـ) وُجهت إليه من جزيرة ميورقة الأندلسية قال في أولها: «أما بعد، حمداً لله عز وجلّ والصلاة على نبيه المصطفى أفضل الرسل، فإن السؤالات المتضمنة بهذا الكتاب وردت علي من جزيرة ميورقة جبرها الله من قبل بعض أهل العلم المهتمين بنوازله، الراغبين في فوائده وقّرهم الله، فتوقفت عنها زماناً إذا لم تحضرني بها نية، ولا وجدت لها مكاناً لما أنا بسبيله من الانكباب على تواليف أعان الله عليها ونفع بها منه وفضله ثم بعد لأي ثابت لي نية إليها، فاعتزمت عليها، وسلكت في الأجوبة مسلكاً وسطاً لا مفرطاً ولا مفرطاً يرتقي عن الجوابات المقتضبة، وينحط عن الشروحات المستوعبة.[(٢)]

وقد بلغ مجموع هذه المسائل ثلاثاً وتسعين مسألة في قضايا مختلفة انتقلت من العبادات إلى المعاملات والآداب والمناقب وغيرها.

هـ ـ نوازل ابن بشتغير (ت٥١٦هـ):

وهي نوازل اشتهرت أيضاً منسوبة إلى صاحبها الفقيه القاضي الوزير النبيل أبو العباس أحمد بن سعيد بن بشتغير اللورقي الأندلسي، وقد أشرت إلى مظان وجودها في فصل

---

(١) محمد الحبيب الهيلة: مناهج كتب النوازل الأندلسية والمغربية من منتصف القرن ٥/١١ إلى نهاية ٩/١٥. مجلة أبحاث أندلسية، العدد ٩ـ١٩٩٣.

(٢) أجوبة ابن ورد، مخطوط خاص، ص١.

المؤلفات.

واللافت للنظر هو قلة الناقلين عنها، بل ويكاد اسم ابن بشتغير يغيب عن مدونات النوازل اللاحقة رغم جودتها وطول باع صاحبها، وبالرغم من أنها جمعت أجوبة مهمة من مختلف حواضر الأندلس والمغرب رفعت إليه، فأبدى فيها نظره وأجاب عنها وفق مقررات الفقه المالكي، وقد جاءت هذه الأجوبة مبوبة تضمنت موضوعات فقهية من قبيل مسائل الإقرار والإيمان، والرهن والضمان، ومسائل من الشفعة والقسمة والضرر والبنيان، ومسائل من الحيازة، ونوازل الوصايا والعتق، وقضايا الدماء والحدود، وتضمين الصناع والبيوع، ومسائل من الأنكحة والطلاق والإحداد واللعان، ومسائل الأكرية والإجارات والمزارعة، ومواضيع أخرى مختلفة جامعة.

٤ ـ التأليف المتنوع المختلط:

وأقصد بهذا الصنف من التأليف تلك الدواوين النوازلية التي جنح فيها أصحابها إلى تسجيل أجوبتهم على الأقضية والمسائل، من دون أن يخضعوها للترتيب المعتمد في كتب الفقه، فجاءت مختلطة غير مبوبة، فتجد نفسك وأنت تطالع هذا النوع من النوازل تنتقل من موضوع إلى آخر مما كان من أحوال المجتمع، وهو ما يجعلك أمام مرآة حقيقية عن واقع تلك الفترة وملابساتها وظروف أهلها وعوائدهم، وهو ما يضفي طابع التشويق عليها، ويجعل القارى يخرج عن رتابة التأليف النظري الذي دأبت عليه كتب الفقه.

وفي اعتقادي يعود عدم ترتيبها وتبويبها إلى تشعبها وغزارة مادتها، وغالباً ما كان الفقيه المفتي يكتفي بإيراد الجواب المناسب، ولم يكن يجد من سعة الوقت ما يجعله يهتم لترتيبها وتبويبها لانصرافه عن ذلك إلى الأهم، فيقوم أحد التلاميذ، في حياته أو بعد موته، إلى جمعها والتقاطها من حوافظ التلاميذ والمعاصرين[١].

وأذكر من نماذج هذا الصنف ما يلي:

* فتاوى ابن رشد الجد (ت٥٢٠هـ) توجد المسائل فيها على غير ترتيب، وقد جمعها تلميذه أبو الحسن محمد الوزان، وبقيت كذلك شاهدة على تنوع القضايا والمشكلات التي كان ابن رشد يستشير فيها كبار فقهاء عصره، ويفتي في بعضها برأيه واجتهاده.

وقد أحسن المحققان المختار التليلي والحبيب التجكاني حينما جعلا فهارس لهذا الديوان سجّلا فيها رؤوس المسائل وعناوينها.

---

(١) إن الحاجة تبدو ماسة للنظر في هذه النوازل بهدف ترتيبها وتصنيفها، حتى تنتظم فصولها ومواردها تسهيلاً لأمر الاستفادة منها، فالباحث يتيه في بحر هذه الأجوبة بحثاً عن رأي أو قول أو جزئية فيطول الجهد ويضيع الوقت، وإنها لعمري من الأمور الملحة التي ينبغي أن تنصب حولها جهود الباحثين والمهتمين.

* مسائل أبي سعيد بن لب الغرناطي في نسخها المشار إليها آنفاً، وكذلك تقريب الأمل البعيد في نوازل أبي سعيد، فقد جاءت كذلك على غير ترتيب.

* كتاب الحديقة المستقلة النضرة في الفتاوى الصادرة عن علماء الحضرة، جمعت فتاوى مختلفة ومتنوعة لفقهاء غرناطة في المائة الثامنة وبعدها.

* مجموع فتاوى فقهاء غرناطة لابن طركاظ العكي (ت بعد٨٥٤ هـ) على قضاء ألمرية.

* أجوبة ابن ورد التميمي.

وقد سبقت هذه النماذج للتمثيل فقط، وإلا فإنها هي السمة الغالبة في النوازل الأندلسية للأسباب التي ذكرت.

وكأني بأصحاب هذا الصنف من التأليف والتدوين أرادوا أن يجعلوا ذلك سجلاً جامعاً للأقضية والمسائل وآراء الفقهاء وفتاويهم بشأنها، ومن ثَمَّ فهي لا تنضبط لقواعد التأليف والكتابة، فهي أقرب إلى التدوين منها إلى التأليف.

ولا ينبغي أن ننسى حداثة التأليف في هذا المجال، وأنه كان في الدرجة الثانية من اهتمام الفقهاء إن صح هذا التعبير، ذلك أننا وجدنا كبار فقهاء المالكية بالأندلس ينصرفون إلى الدرس الفقهي تأليفاً وشرحاً واختصاراً وتعليقاً، وكانت تستصدر منهم الفتاوى عرضاً، فلم يخصوها بالتأليف، وإنما بقيت تتداول من طريق السند، وسجلتها كتب الفهارس والبرامج، وهكذا سمعنا بفتاوى أصبغ بن الخليل (ت٢٩٣هـ)، وفتاوى محمد بن لبابة (ت٣٣٠هـ)، وفتاوى أصبغ بن الفرج (ت٣٩٩هـ) وغيرهم كثير.

وغالباً ما يعمد جامعو هذه النوازل من التلاميذ أو المعاصرين إلى ذكر اسم الفقيه المفتي ثم يستعرض كل فتاويه وأجوبته ولا يعمد إلى ترتيبها.

٥ ـ التأليف المتنوع المصنف:

وقد وجدت قسماً آخر من كتب النوازل صدرت على شاكلة كتب الفقه من حيث ترتيب الأبواب والفصول، وهذا النوع غالباً ما تم تصنيفه بعد الانتهاء من تقييده؛ إما على يد مؤلفه، أو على يد أحد تلامذته، لأن طبيعة هذه المادة لا تقبل التصنيف بدءاً إذا علمنا أن إرسال الفتاوى يكون بحسب الحاجة الملحة والواقع المتجدد، ولكل يوم قضاياه، وموضوعاته، فغالباً ما يتم الاحتفاظ بتلك الفتاوى في بطاقات وجذاذات ليتم ترتيبها وتدوينها بحسب المحور الجامع بينها ضمن الباب الناظم لها.

وينبغي الإشارة إلى أنني وجدت بعضاً من هذه المؤلفات مرتباً على حسب الترتيب المعهود في كتب الفقه مبتدأ بكتاب الطهارة فالزكاة فالصيام فالحج.. وهكذا.

ووجدت البعض الآخر فيه المادة النوازلية ضمن أبوابها الجامعة لها، ولكنها جاءت في وضعها على غير التبويب المعهود.

فمن ذلك تصنيف القاضي عياض للمذاهب، عمد فيه إلى جمع المسائل ضمن كتب،

جعل مثلاً كتاب الصلاة الذي حقه أن يقدم عند آخر الكتاب، ومبتدأ بكتاب الأقضية، وهكذا.

وجاء ترتيب المواضيع عند ابن الحاج في الفصول المقتضبة على الشكل التالي: قضايا الزواج والصداق ـ مسألة البيوع والشركة ـ الوصايا والحضانة والطلاق ـ مسائل الإضرار بالجار ـ مسائل المياه ـ مسائل الأقضية ـ مسائل الشفعة ـ القراض ـ وأخيراً مسائل تتعلق بالعقيدة ومحاربة أهل البدع.

وقد رتبها عبد الرحمن بن محمد القيسي من أهل ألمرية (ت٧٣٧هـ)[١]

وقد عرف هذا النوع من التأليف ارتقاء وتطوراً بعد أن استوى هذا العلم على سوقه واستقر، فقد وجدت الفقهاء المتأخرين من أمثال البرزلي والونشريسي وغيرهم من المغاربة من أمثال العلمي الشفشاوني والزياتي والوزاني يبرعون في عرض فتاوى السابقين وتسجيل فصولها، فجمعوا بين الفقه النظري المعتمد على أصول المذهب وقواعده وتبويباته، وأضافوا إليه ما جمعوه من فتاوى ونوازل في الباب المدروس.

فهذا أبو القاسم البرزلي مثلاً يبتدئ في بداية كل باب فقهي ببعض التحديات الفقهية النظرية، ثم لا يطيل في ذلك ليعود إلى ما جمعه من نوازل تندرج في الباب، فيقول مثلاً: «وفيما ذكرناه كفاية فنرجع إلى ما رسمناه من النوازل فمنها..»[٢]

وأذكر من نماذج هذا التصنيف ما يلي:

«الإعلام بنوازل الأحكام» لابن سهل الأسدي (ت٤٨٦هـ).

نوازل ابن الحاج التجيبي الشهيد (ت٥٢٩هـ) والمسماة: «الفصول المقتضبة في الأحكام المنتخبة».

«المعيار المعرب والبيان المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب» لأبي يحيى الونشريسي (ت٩١٦هـ).

«مذاهب الحكام في نوازل الأحكام» للقاضي عياض وولده محمد.

«المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام» لأبي الوليد هشام بن عبد الله القرطبي (ت٦٠٦هـ).

نوازل أبي المطرف الشعبي المالقي (ت٤٩٧هـ).

٦ ـ الاشتغال بالاختصار والترتيب:

ونظراً لضخامة مادة بعض كتب النوازل وقيمتها المعرفية وغزارة فوائدها، بالإضافة إلى مكانة أصحابها ورتبهم العلمية، فإنه وجد من الفقهاء من لجؤوا إلى اختصارها وترتيبها تقريباً للفائدة وتسهيلاً للانتفاع بها، وهكذا نقف في ثنايا بعض كتب التراجم والفهارس على إشارات

---

(١) راجع ترجمته في نيل الابتهاج ص٢٤٤ رقم ٢٨٨. ودرة الحجال رقم الترجمة ٩٩٢.

(٢) أحكام البرزلي، بداية كتاب الإيمان، مخطوط الخزانة العامة رقم د٤٥٠.

إلى هذه المختصرات، فقد ذكر صاحب نيل الابتهاج في ترجمته لعبد الرحمن القيسي الأندلسي من أهل ألمرية (ت٧٣٧هـ) أنه رتب واختصر نوازل ابن رشد، ونوازل ابن الحاج[(١)]. وممن رتب نوازل ابن رشد الفقيه محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعيني الأندلسي (ت٧٧٩هـ)[(٢)].

وقام أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع التونسي (ت٧٤٣هـ) باختصار نوازل ابن رشد[(٣)]. وكذلك فعل أبو عبد الله محمد بن هارون الكناني التونسي (ت٧٥٠هـ)[(٤)].

وتحتضن مكتبة الزاوية الحمزية بتافيلالت مختصراً قيماً لأحكام ابن سهل، سماه صاحب أبو عمران موسى بن أبي علي الزناتي «اقتضاب السهل من اختصار ابن سهل»[(٥)].

واختصره كذلك يحيى بن عمر القرطبي (ت٥٦٧هـ)، وتوجد منه نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس ٩٤٤٨ـ أوراقها ٩٦[(٦)].

وذكر ابن الخطيب في الإحاطة، وابن فرحون في الديباج حين ترجمتهما لابن منخل. أبي محمد عبد الله بن أحمد الغافقي الغرناطي (ت٧٣١هـ) أنه رتب نوازل أبي عبد الله بن الحاج في مجموع سماه «المنهاج في ترتيب مسائل أبي عبد الله بن الحاج»[(٧)].

ويوجد في الخزانة العامة مختصر أحكام البرزلي «في نحو ٣٣٨ صفحة لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي صاحب المعيار[(٨)]، واختصره كذلك أحمد حلولو القيرواني والبوسعيدي البجائي[(٩)]. وقام من المغاربة الفقيه إبراهيم بن هلال الصنهاجي السجلماسي (ت٩٠٣هـ) صاحب النوازل المشهورة بنوازل ابن هلال، بترتيب نوازل أبي الحسن الصغير الزرويلي (ت٧١٩هـ) على التبويب المتعارف في المؤلفات الفقهية، بعد أن كانت على غير ذلك، وعنونها بـ«الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير»، وقد نشر بالمطبعة الحجرية الفاسية عام ١٣١٩هـ. وقد كانت نوازل إبراهيم بن هلال السجلماسي غير مرتبة، حتى رتبها تلميذه أبو القاسم بن أحمد بن علي المتوفى سنة ٩٠١هـ وجمعها علي بن أحمد بن محمد

(١) التنبكتي: نيل الابتهاج، ص٢٤٤ رقم الترجمة ٢٨٨.

(٢) نيل الابتهاج ٤٥٨ـ ٤٥٩. رقم ٥٦٩.

(٣) راجع مقدمة تحقيق معين الحكام (١/ ١٠٤).

(٤) لقد قامت الباحثة فاطمة الدعداع بتحقيق هذا المختصر في نطاق دكتوراه في الفقه والسياسة الشرعية بجامعة الزيتونة بإشراف محمد الشاذلي النيفر سنة ١٩٨٦.

(٥) مكتبة الزاوية الحمزية تافيلالت رقمها ٣٢٥، وراجع مقال أبي الأجفان: الفتاوى الأندلسية، وتنويه تحقيق فتاوى ابن رشد أعمال منشورات كلية الآداب تطوان ١٩٩١، التراث الأندلسي التوثيق والتراءة

(٦) أبو الأجفان، المقال السابق.

(٧) انظر الإحاطة (٣/ ٤١١)، والديباج (١/ ٤٤٤).

(٨) مخطوط الخزانة العامة رقم ٢١٩٨د، ضمن مجموع.

(٩) انظر شجرة النور، ص٢٤٥، فتاوى ابن سراج ص٥٠. تحقيق محمد أبي الأجفان.

الجزولي الحياني الرسموكي المتوفى سنة ١٠٤٩هـ.

وقد اقتصرت على ذكر بعض هذه المختصرات والترتيبات، ولا يزال الكثير منها غائراً في بطون الأرشيفات مما تصادفه وأنت تجول بين ثناياها، وهو ما يزكي ما أشرت إليه سابقاً من أن الاشتغال بالترتيب والاختصار والتعليق كان منهجاً قائماً له أهله ورجاله، خصوا به أجود المؤلفات وأفيدها لشهرة أصحابها، ولكثرة المعتمدين عليها والناقلين عنها.

٧ ـ التأليف المقصود للمناظرة والمراجعة:

وهذا الصنف من التأليف سجل لنا صوراً من التكامل العلمي بين علماء الغرب الإسلامي عموماً من القيروان إلى الأندلس، ومنها إلى عدوة المغرب في مختلف العصور.

لقد وجدنا في ثنايا كتب النوازل تقاييد ورسائل تضمنت سجالات ومراجعات بين الفقهاء على اختلاف مواقعهم الجغرافية، فقد كانت الفتوى تعرف توحداً وتكاملاً، مخترقة الحدود الجغرافية، ويرجع الفضل في ذلك إلى التلاميذ الذين غالباً ما كانوا ينتقلون بين المفتين لاستصدار واستطلاع مواقف العلماء من القضايا المطروحة، بحثاً عن الحلول وحسماً للخلاف في أمور كثيرة كان بين الفقهاء خلاف بشأنها، بين مجيز ومانع ومتشدد وميسر.

وقد سجلت لنا بعض كتب النوازل نماذج من الأقضية التي كان يستفتى فيها من طريق المراسلة بين الأندلسيين والمغاربة والقيروانيين.

وكثيراً ما كانت تطول هذه الأسئلة والأجوبة فتشكل تأليفاً خاصاً مستقلاً. ومما وقفت عليه في هذا الباب:

كتاب أبي عبد الله محمد الرصاع التونسي (ت٨٩٤هـ) سماه: «الأجوبة التونسية على الأسئلة الغرناطية» وردت عليه من شيخ غرناطة أبي عبد الله محمد المواق (ت٨٩٧هـ)[١].

وسجل كتاب جامع مسائل الأحكام للبرزلي نماذج من هذه الأسئلة نقلها عن مختصر شيخه ابن عرفة الورغمي، وفيها مرافعات ومراجعات فقهية بينه وبين معاصريه من فقهاء غرناطة خلال القرن الثامن، أمثال ابن لب والمواق والشاطبي وغيرهم.

وكذلك فعل الونشريسي في المعيار، فنقل كثيراً من هذه الأسئلة والأجوبة في مواضيع متعددة.

إن الوحدة السياسية بين هذه البلدان، استتبعت وحدة الإفتاء ونشاط المراسلات والمناظرات بين الفقهاء منذ زمن مبكر من تاريخ الغرب الإسلامي، فوجدنا أحكام ابن سهل وفصول ابن الحاج، ومسائل أبي الوليد، ومذاهب عياض، وغيرها تمتلىء بالأسئلة الضاربة في المسافة. واستمر ذلك ونشط مع مملكة غرناطة مع ظهور مشاكل البدع والحوادث

---

(١) قدم لها ودرسها الأستاذ سعد غراب في مقال بعنوان «مسائل أندلسية إفريقية من القرنين ٨و٩هـ/ ١٥١٤م» مجلة دراسة أندلسية عدد ١/ ١٩٨٨، ص٧.

والارتداد وحملات النصارى وسقوط البلاد الإسلامية، ومايفرضه ذلك من مناقشات وآراء، وجدنا الفقهاء يفردونها بالكتابة والتأليف والتنظير.

وقد قام الأستاذ محمد بن شريفة بدراسة لشرح تحفة ابن عاصم لابن عاصم الابن واستخراج نوازل قيّمة منها عن مجتمع غرناطة قبيل السقوط، منبهاً إلى ما تختزنه من مراجعات فقهية بين علماء الأندلس فيما بينهم وبين فقهاء فاس وتلمسان والقيروان وغيرها.

يقول: «ويقدم لنا شرح أبي يحيى أمثلة متعددة من المراجعات بين قضاة غرناطة ومالقة وألمرية، فمن ذلك مراجعة طويلة بين قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن بكر وأبي البركات ابن الحاج قاضي مالقة في شأن خصومة وقعت بمالقة يومئذٍ، وتدخل فيها الوزير الحاجب رضوان النصري، ويتجلى في هذه المرافعات علو كعب القاضيين المذكورين في الفقه والأدب.

والواقع أن المراجعات الفقهية لم تكن بين فقهاء مملكة غرناطة فحسب وإنما كانت بينهم وبين فقهاء فاس وتونس وتلمسان أيضاً، وهذا شيء يدل على التواصل الكبير بين فقهاء الغرب الإسلامي يومئذٍ، وهو يبدو بوضوح في كتاب «المعيار».

ومما نجده في شرح ابن عاصم من هذه المناظرات والمراجعات: الأسئلة التي وجهها أبو الحسن علي بن سمعة شيخ أبي يحيى إلى تونس وقد أجابه عنها الأمير أبو عبد الله محمد بن الحسن بن السلطان أبي العباس الحفصي تلميذ ابن عرفة، والمراجعات التي جرت بين فقهاء تونس وابن سراج عندما كان في صحبة ملكه المخلوع محمد التاسع، ومنها كذلك المراجعات المتعددة بين الإمام الشاطبي وأبي العباس أحمد القباب الفاسي.

ومن مظاهر التواصل بين بلاد المغرب والأندلس يومئذٍ أيضاً ما نجده في الشرح من أن أهل تلمسان يطلبون الفتوى من غرناطة، وأهل هذه الحضرة يطلبون الفتوى من فاس، وفي ذلك ما يدل على وحدة الإفتاء بين البلدان المذكورة»(١)

وغالباً ما كانت مواضيع هذه المراجعات لها علاقة بتجدد الحياة الدينية في المجتمع الأندلسي، فظهرت ممارسات دينية اعتبرها بعض الفقهاء من البدع الضالة والسلوكات المنتحلة، فاشتد حولها الخلاف، بل وخصت بتآليف خاصة.

ففي مسألة الدعاء عقب الصلاة والتي وقع حولها خلاف بين طلبة غرناطة، وبلغ هذا الخلاف الشيخ أبا سعيد بن لب الغرناطي، فألف رسالة يقر فيها هذا الدعاء سماها «لسان الأذكار والدعوات فيما شرع في أدبار الصلوات»(٢).

---

(١) محمد بن شريفة: نوازل غرناطة لابن عاصم الابن، التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب غرناطة ٢١ـ ٢٣ أبريل ١٩٩٢، مطبوعات أكاديمية المملكة.

(٢) راجع المعيار (٦/ ٢٥٨).

وعارضه أبو إسحاق الشاطبي مناقشاً المسألة في كتابه الاعتصام[١].

وذكر صاحب نيل الابتهاج أن لأبي يحيى محمد بن عاصم جزءاً في الانتصار لشيخه الإمام الشاطبي، والرد على شيخه الإمام أبي سعيد بن لب في الدعاء بعد الصلاة في غاية النبل والجودة[٢].

وهكذا تمتلي كتب النوازل بأمور طرحت بحدة فكانت مدخلاً للتأليف التناظري جمعته تقاييد أو رسائل قد تقصر أو تطول مذيلة بالأدلة والتوجيهات الفقهية اللازمة.

ونذكر من القضايا الأخرى المشهورة والتي اشتد النزاع بشأنها بين الفقهاء مسألة مراعاة الخلاف في الفتوى، ومسألة القراءة بالشاذ، ومسألة قراءة الحزب بالجامع، وعادات الأندلسيين في الأعياد.. وغيرها. وقد أشار محمد حجي إلى كثير من المساجلات الفقهية بين فقهاء القرن ١٠ و١١ بالمغرب الأقصى، أشهرها مسألة الدخان[٣].

وقد سجل لنا هذا النوع من التأليف ما كان بين العلماء من أدب جم واعتراف متبادل بالمرتبة العلمية والإمامة والأفضلية، ولم يكن ذلك أبداً ليوقعهم في التفاخر والتعالي، مادام المقام مقام نصح وتوجيه وإرشاد لموطن الحق وموضع الصواب.

٨ ـ التأليف المقصود للتوجيه والتنظير:

وغالب هذا الصنف يطلق عليه كتب الأحكام، ذلك أن أصحابها لم يجعلوها أجوبة وفتاوى على أقضية الناس، وإنما ألفوها لأجل أن يرجع إليها من يشتغلون بالقضاء، ويتولون النظر في النزاعات الحادثة والطارئة، لتعصمهم من الوقوع في الزلل والخطأ، وقد جاءت هذه التآليف ناطقة بتجارب هؤلاء الفقهاء في ميدان القضاء، فقد ألفوها زمن نظرهم وتوليتهم القضاء الشوري، فخبروا مسالكه وألموا بمشكلاته، فجمعوا مادته وسطروها في دواوين جامعة تركوها نبراساً ومناراً للاحقين، فجاءت جامعة بين تنوع نوازلها وأقضيتها وبين النظر الشرعي المناسب لها.

وأشهر مؤلف يندرج تحت هذا الصنف «كتاب الأحكام الكبرى لابن سهل الأسدي» فقد سجل فيه فصولاً متنوعة من القضاء الشرعي في سائر مناحي الحياة بالأندلس، مزكاة بفتاوى العلماء، فاعتبر بحق موسوعة قضائية يستعين بها القضاة والحكام. وقد كان كذلك عند من جاء بعده، حيث كان عمدة الفقهاء والمفتين.

وأذكر من بينها كتاب «تنبيه الحكام» لابن المناصف، و«فصول الأحكام» للباجي، و«اعتماد الحكام» لابن زكون و«المفيد للحكام» لابن هشام الأزدي، و«العقد المنظم للحكام»

---

(١) راجع الاعتصام (٢/ ٢٧٤ و٥٠٩).

(٢) نيل الابتهاج ص٢٨٥.

(٣) محمد حجي: الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين (١/ ٢٤٠ ـ ٢٦٦).

لابن سلمون، و«تحفة الحكام» لابن عاصم وشروحها، و«معين الحكام» لابن عبد الرفيع التونسي.. وغيرها.

إن الهدف والغرض من هذه المؤلفات هو أن تكون دليلاً للحكام يهتدون بها في أحكامهم، ويسترشدون بها في مجالسهم. وكأن أصحابها استشعروا خطورة المنصب وراعهم هول المسؤولية وخطورتها، وما كان يظهر في المجتمع من حين لآخر، من خروج عن الجادة وزيغ عن أداء الأمانة.

وغالباً ما كان يتم التنبيه في هذه الكتب إلى فقه القضاء، وما يلزم القضاة معرفته من الأحكام والآداب، وطرق الفصل في الخصومات، والشهادات والشهود وأحكامهم وأوصافهم وما شاكل ذلك مما يحتاج إليه الحكام.

وقد تحدث الدكتور عمر الجيدي عن هذا النوع من التأليف في كتابه «مباحث في المذهب المالكي بالمغرب» حيث عقد مبحثاً خاصاً لكتب الأحكام حيث يقول: «... يندر أن تجد فقيهاً نابهاً تولى القضاء، دون أن يترك وراءه كتاباً في الأحكام التي فصل فيها، وأجاب عنها، وغالباً ما كانت تأتي عناوين هذه الكتب متفقة في صياغتها، وكأنها موجهة أساساً إلى من يريد ممارسة مهنة القضاء، فلفظة الحكام لا يكاد يخلو منها عنوان أي كتاب مثل: المفيد للحكام، تنبيه الحكام، ناصر الحكام، معين الحكام، تحفة الحكام، مذاهب الحكام، مجالس الحكام، معتمد الحكام، وهكذا.. فكأنهم كانوا يدونونها للقاضي بالقصد الأول، ويجب أن نفرق بين كتب الأحكام وكتب النوازل، فهذه جمعت بين فقه العبادات والمعاملات بخلاف الأولى، فإنها تمحضت لفقه المعاملات، وإن كان لفظ النوازل يشملها جميعاً، فيقولون: نوازل ابن سهل وأحكام ابن سهل، نوازل أبي المطرف الشعبي، وأحكام أبي المطرف الشعبي، رغم أن هذين الكتابين لا ذكر فيهما لفقه العبادات، وذلك من باب إطلاق العام وإرادة الخاص، فكل نوازل أحكام وليس كل أحكام نوازل»(١)

وقد اقتصرت هذه التآليف على فقه المعاملات دون أن تتعرض لقضايا العبادات، ذلك أنها سجلت فصول الفقه العملي الذي كان يصدر عن مؤسسة القضاء الشوري الذي يتولى الفصل بين الخصوم، وحل النزاعات بين الناس على ضوء مقررات الشريعة وقواعد المذهب.

---

(١) عمر الجيدي: مباحث في المذهب المالكي في المغرب، ص١٠٦. وقد ساق رحمه الله جملة من مؤلفات كتب الأحكام للأندلسيين والمغاربة.

دراسة تحليلية في

رسائل فضائل أهل الأندلس

الدكتورة هدى شوكت بهنام(*)

حَفِل كتاب نفح الطيب للمقري بنقل نصوص كثيرة من ضمنها: ثماني رسائل في موضوع واحد، هو جمع ما يتصف به أهل الأندلس من صفات ومزايا وفضائل، والتباهي والمفاخرة بها أمام أهل المغرب (بر العدوة) أو أهل المشرق، وقد جمعت هذه الرسائل التي كتبها أهم أدباء الأندلس في عصور ازدهار هذه البلاد، وتعد هذه الرسائل وثيقة عن حضارة الأندلسيين كتبها أدباء عاشوا هذه الحضارة في عصور ازدهارها، فوصفوا ما عاشوه وما رأت أعينهم بروح قومية تعتز بإعلاء شأن من عاش معهم ضمن هذه الرقعة الجغرافية، فكانوا أبناء بارّين للوطن الذي نشؤوا فيه وتربّوا بين أحضانه، فقدموا سجلاً حافلاً للروائع التي اتصف بها أهلهم بأسلوب يجمع بين البساطة تارة وبين الصنعة تارة أخرى، وكاشفين نواحي مهمة نبغ بها شعراؤهم وكتابهم وصناعهم وفلاسفتهم وعلماؤهم في نواحي اللغة وعلوم الحياة، وفي نواحي البناء والعمران، فمن يطلع على هذه الرسائل يدرك أنه قد عاش بين أحضان هذه البلاد أناس نقلوا جمال الطبيعة إلى واقع ظهر في أعمالهم الأدبية والعلمية والعمرانية ومناحي الحياة الأخرى.

وتعد هذه الرسائل ضرباً من الكتابة عمد إليه عدد من أدباء الأندلس، ونزعوا فيه منزعين منزع الصناعة وصفة التأنق عندما يجد الكاتب أن طبيعة الموضوع الذي يطرقه يساعده على ذلك، ومنزع البساطة وصفة الاسترسال حين يعمد الكاتب إلى تسجيل قضايا وتحليل مجتمع وذكر مزايا وترديد أخبار، فكانت الرسالة الواحدة تجمع بين الأسلوبين الأدبي المصنع والعلمي المرسل[1].

---

* أستاذة في كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ـ بغداد ـ العراق.

(1) الأدب الأندلسي: موضوعاته وفنونه: د. مصطفى الشكعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩، ٦٣٥ـ٦٣٦.

وقد سار على هذا النهج من بعد هؤلاء الأدباء المقري في كتابه «نفح الطيب».

وقد تناولت الدراسات الأدبية بعض هذه المفاضلات، ورأت أن قادة الفكر قد ازدادوا قوة إلى قوة ونشاطاً إلى نشاط، وتقدم النقد تقدماً ظهرت ثمرته فيما كان يُعنى به العرب حينذاك، فيما يعنون به من العلوم والفنون[١].

والرسائل الثمانية هي: عن فرحة الأنفس لابن غالب، وعن نص لابن سعيد، وعن نص للحميدي، وعن نص لابن بسام، وعن نص للحجازي، ورسالة ابن حزم في فضل الأندلس، وتذييل ابن سعيد على رسالة ابن حزم، ورسالة الشقندي في الدفاع عن الأندلس[٢].

١ـ فرحة الأنفس لابن غالب:

هو محمد بن أيوب بن غالب الغرناطي من أهل القرن السادس صاحب كتاب «فرحة الأنفس» الذي ينقل عنه المقري في مواضع، وقد بقيت من الكتاب قطعة نشرها الدكتور لطفي عبد البديع في مجلة معهد المخطوطات [١/ ٢٧٢ـ٣١٠]. وهي تختلف كثيراً عن نص المقري إلا في تشبيه الأندلسيين بالأقوام الأخرى، من هنا يكون لهذا النص أهمية كبرى في عدم وروده في نص الكتاب المنشور.

تضمنت رسالة ابن غالب الموضوعات الآتية:

١ ـ الثناء على الأندلس وأهلها، بناه على أمور فلكية أن بطليموس جعل كوكب الزهرة والياً على البلاد فتفوقت البلاد في: الملبس، المطعم، النظافة، الحب، الطهارة، الحب للهو والغناء، توليد اللحون.

٢ ـ عندما تكون ولاية عطارد تتفوق البلاد في:

حسن التدبير، الحرص على طلب العلم، حب الحكمة والفلسفة والعدل والإنصاف.

٣ ـ ذكر أيضاً ما خصَّ به الأندلسيون من تدبير المشتري ولم يبين هذا التدبير.

٤ ـ وقسم ابن غالب الأندلس إلى أقاليم: الرابع، الخامس، السادس في ساحلها الشمالي، السابع في جزائر المجوس.

وكان للإقليم الرابع: الشمس، وللخامس: الزهرة، وللسادس: عطارد، وللسابع: القمر، وللثاني: المشتري، وللثالث: المريخ.

ثم تحدث عن عروبة أهل الأندلس التي تبينت في:

---

(١) الموازنة بين الشعراء: زكي مبارك، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٣٦، ٢٥٣.

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن محمد المقري، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨، ٣/ ١٥٠ـ ٢٢٤٠. (٤) م.ن: ١/ ١٢٥: نص أندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب، تحقيق: د. لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الثاني، ص ٢٧٨.

الأنساب، العزة، الأنفة، علو الهمم، فصاحة الألسن، طيب النفوس، إباء الضيم، قلة احتمال الذل والسماحة، النزاهة عن الخضوع، و[عدم] إتيان الدنيّة، وينسب إلى الأندلسيين تسمية بأقوام معينة في عادات يمارسونها:

الهنديون في إفراط العناية بالعلوم وحبهم لها وضبطهم لها وروايتهم.

البغداديون في ظرفهم، ونظافتهم، ورقّة أخلاقهم، ونباهتهم، وذكائهم، وحسن نظرهم، وجودة قرائحهم، ولطافة أذهانهم، وحدّة أفكارهم، ونفوذ خواطرهم.

اليونانيون في استنباطهم للمياه، ومعاناتهم لضروب الغراسات، واختيارهم لأجناس الفواكه وتدبيرهم تركيب الشجر، وتحسينهم للبساتين بأنواع الخضر وصنوف الزهر، وجعلهم أحكم الناس لأسباب الفلاحة والزراعة.

وذكر في هذه المسألة من برز في تصنيف كتاب يتضمن هذه المعرفة وهو ابن بصال صاحب (كتاب الفلاحة) وميّزه بالفضل في التجربة.

وفضل الأندلسيين أيضاً في جانب الصبر على مطاولة التعب في تجويد الأعمال، ومقاساة التعب في تحسين الصنائع، كما أنهم أحذق الناس بالفروسية، وأبصرهم بالطعن والضرب.

ولم يفت ابن غالب فضل الأندلسيين في اختراع الخطوط المخصوصة بهم بعد أن كان خطهم مشرقياً.

إلى هنا يتوقف كلام ابن غالب.

بعد ذلك كان لابن سعيد تعليق على خطوط أهل الأندلس:

بأن خط أهل المشرق على حسنه وقبوله إلا أن خط أهل الأندلس في شرق البلاد وغيره يتميز بحسن فائق، ورونق آخذ بالعقل، وترتيب يشهد لكاتبه بالصبر الكثير والتجويد.

ويذكر المقري هنا إضافة لابن حزم على كلام ابن سعيد بأن الأندلسيين صينيون في إتقان الصنائع العلمية وإحكام المهن الصورية، وتركيون في معاناة الحروب ومعالجة آلاتها والنظر في مهماتها، ثم يستمر كلام ابن غالب، فذكر من فضائلهم أيضاً: اختراع الموشحات التي جاراها أهل المشرق، ونظمهم ونثرهم، فلم يحدد فضلهم لوضوح علو طبقاتهم فيهما.

ويستمر كلام ابن غالب عن تفرق الأندلسيين وقت الفتنة الأخيرة، فيصف ما قدموه من حضاراتهم إلى البلاد التي نزلوا فيها.

فقد تفرقوا في بلاد المغرب الأقصى من بر العُدوة مع بلاد إفريقية ومال أهل البادية في البوادي إلى ما اعتادوه، وتداخلوا مع البدو وحياتهم في استنباط المياه وغرس الأشجار واستحداث الرحى الطاحنة، ونقلوا إلى البدو معارفهم، فشرفت البلاد وعمّ الخير، وهم في هذا، كاليونانيين لأنهم من الأقوام الذين سكنوا الأندلس فورثوا عنهم طباعهم، ومال أهل الحواضر إلى الحواضر واستوطنوها.

ويتحدث عن وظائف أهل الأدب منهم: الوزراء، الكتّاب، العمّال، جباة الأموال، المستعملون في أمور المملكة، ولهم الفضل في أنهم متى ما تعلموا صنعة حذقوها وجوّدوها حتى تميل النفوس إليهم، وتعترف لهم بذلك.

إلى هنا ينتهي النص المقتطع من كتاب «فرحة الأنفس» لابن غالب(١).

إن هذا النص على أهميته الكبرى في اقتصار المقري على ذكره، يحاول فيه ابن غالب مقارنة الأندلسيين بأقوام معروفين، لأجل أن يكون أهل هذه البلاد مشهورين أيضاً بسبب صفاتهم المشتركة مع أقوام معروفين، ومن ناحية أخرى أعطاهم التميز بالخط الأندلسي، وهذه صفة محلية خاصة بهم، لكنه أيضاً ذكر اختراعهم الموشحات التي عُرفت وشهرت الأندلس بها، وما فضلهم عند حدوث الفتنة إلا في نقل معارفهم إلى الأقوام التي سكنوا معهم، وقد صاغ ابن غالب هذه الرسالة بأسلوب بسيط واضح بعيد عن الصنعة إلا في بعض الأحيان عند مقارنتهم بالأقوام الأخرى.

٢ ـ نص ابن سعيد:

هو أبو الحسن علي بن موسى: متمم كتاب «المغرب في حلى المغرب» من أهل قلعة يحصب، غرناطي، قلْعي، وهو وسطى عقد بيته وعلم أهله ودرة قومه، المصنف الأديب، الرحالة، الإخباري، أخذ عن أعلام إشبيلية، وتواليفه كثيرة منها: المرقصات والمطربات، والمقتطف من أزاهر الطرف، والطالع السعيد في تاريخ بني سعيد، والمغرب في حلى المغرب، والمشرق في حلى المشرق. تعاطى نظم الشعر، ودوّن الكثير من نظمه، ودخل القاهرة وبغداد، ودمشق وإفريقية سنة ٦٥٢هـ، مولده بغرناطة سنة عشر وستمائة، ووفاته بتونس في حدود خمس وثمانين وستمائة(٢).

يبدأ ابن سعيد كلامه بتجريد النفس عن التعصب، وأن الحق أولى بالاتباع، ويرى أن البعض المطلع على نص ابن غالب ينسب إليه التعصب لأهل بلده، وإن عينه عن عيب أهل البلاد كليلة مستشهداً على ذلك ببيت شعري.

---

(١) النفح ٣: ١٥٠ـ١٥٢.

(٢) المغرب في حلى المغرب: لابن سعيد (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٩ ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لابن عبد الملك المراكشي، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٥، ٥/ ١/ ٤١١ـ٤١٢ ـ الإحاطة في أخبار غرناطة: لابن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٤، ٤/ ١٥٢ـ١٥٨ ـ بغية الوعاة: للسيوطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٥، ٢/ ٢٠٩ـ٢١٠ ـ نفح الطيب: للمقري ٢/ ٢٧٠ـ٢٧٤ ـ وانظر ترجمته أيضاً في: اختصار القدح المعلى، تحقيق: إبراهيم الإبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠، ١ ـ فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، د.ت، ٢/ ١٧٨ ـ الديباج المذهب ٢٠٨. مسالك الأبصار: لابن فضل الله العمري ٨/ ٣٨٢.

وللإنصاف يقارن مراكش في المغرب ببغداد في المشرق بأنها أعظم ما في بر العُدوة، وهذه المدينة نمت وترعرعت في عهد بني عبد المؤمن الموحدين الذين كانوا يجلبون صناعهم من جزيرة الأندلس. أما مدينة تونس بإفريقية في عهد أبي زكريا يحيى بن أبي محمد بن أبي حفص[١] فقد انتعشت وترفهت، ويعزو ذلك إلى المباني والبساتين والكروم وما شابهت به بلاد الأندلس، وجلب هذا السلطان صناع تماثيله من الأندلسيين، لأنهم كانوا (أعرف خلق الله)، وهذه الصفة الغالبة على جميع الناس قد بناها على صيغة مبالغ فيها كثيراً، فهؤلاء أعرف خلق الله في اختراع محاسن هذا الفن وقد كان أكثرهم من الأندلسيين، وإن ما في دولة ابن أبي حفص من خواطر نابهة، وزيادة ظهر حسن موقعها، ووجوه صنائع دولته هم من الأندلسيين.

إذن كانت رسالة ابن سعيد مؤيدة لما ورد في نص ابن غالب ومؤكدة، على الرغم من نسبة التعصب إليه (ابن غالب)، وسبب ذلك هو أن ابن أبي حفص سلطان إفريقية الذي سعدت البلاد بحكمه كان هو سبب هذه السعادة والراحة والاستقرار، وجاء النمو الحضاري في عهده بسبب الصناع والحذاق الأندلسيين.

٣ ـ نص الحميدي:

هو محمد بن فتوح أبو عبد الله الأزدي الحميدي، وأبوه يكنى أبا نصر، ولد بالجزيرة (بليدة بالأندلس) قبل العشرين والأربعمائة، فقيه، عالم، محدث، عارف، حافظ، إمام، متقدم في الحفظ والإتقان، روى بالأندلس عن جماعة، منهم: أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد علي بن أحمد، وأبو العباس العذري، رحل بعد الأربعين والأربعمائة إلى المشرق فروى عن عدد من علمائه، له تواليف تدل على معرفته وحفظه، منها: كتاب «الجمع بين الصحيحين»، وكتاب «جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس» وعليه اعتمد الضبي في كتابه «البغية» ومنه نقل و«تسهيل السبيل إلى علم الترسيل»، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ببغداد بالمشرق[٢].

يبدأ نص الحميدي برواية عن إنشاد قطعة شعرية من ثلاثة أبيات بحضرة بعض ملوك

(١) أحد من بايع أبا يعقوب يوسف بن محمد بن عبد المؤمن سنة ٦٠٠ هـ [المعجب في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة، لجنة إحياء التراث العربي، ١٩٦٣، ٢٠٤ ـ ٤٠٦].

(٢) انظر ترجمته في: فهرسة ابن خير الأموي الأشبيلي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري اللبناني، ١٩٨٩، ١/ ٢٧٧ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس. للضبي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٩٨٩، ٢/ ١٦١ ـ كتاب الصلة: لابن بشكوال، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٩٨٩، ٣/ ٨١٨ ـ وفيات الأعيان: لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧١، ٤/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤ ـ نفح الطيب ٢/ ١١٢ ـ شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي، بيروت، المكتب التجاري، ٣/ ٣٩٢.

الأندلس، والقائل من أهل المشرق في الغزل حيث يعاتب أحبته ماذا لو أجابوا سلامه فردوه له، وأنهم قد علموا أنه مشوق إليهم متيم بهم، ويصف جمال أحبته، وهو على الرغم من استخدامه ضمير الجماعة إلا أنه يقصد محبوبته، لكنه لا يسميها خوفاً من افتضاح أمرها، لذلك وصف مسيرها في الليل عند ظهور نجوم الليل الزاهرة، لكن أحبته هم كانوا المشرقين بنورهم وحين أخفوا مسيرهم على تلك المطايا التي تقلّهم، بان التبسم على تلك المطايا في الظلام.

فبالغ وزاد بعض الحاضرين في استحسانها وقال: إن الأندلسي لا يستطيع على الإتيان بمثل جودة هذه الأبيات، ولكن كان في حضرة ذلك المجلس أبو بكر يحيى بن هذيل الشاعر الأندلسي (ت٣٨٦هـ) فقال بديهة مقطعه من ستة أبيات جميلة في المعنى نفسه، فقد وصف مسير الأحبة، وأن عطر الريح جعله يعرف أين كانوا يسكنون، وأين استقل الظاعنون ظعائنهم، وأين خيموا خيامهم، فاستخدم الجناس وكنى عن الحبيبة أيضاً بواو الجماعة، فيحدث صاحبيه (خليلي) ويطلب منهما أن يرداه إلى جانب حمى الحبيبة، لأنه لا يتيم بدون تراب حماها، وأنه يبيت في الصحراء ساهراً يسامر النجوم التي كنّى عنها بالفرقدين، كأنه قد اتخذ وساده من الشوك وبقربه الأرقم، ثم يتحول إلى وصف الحبيبة بأسلوب رقيق، بأن حبيبته ذات عيون حوراء، صاحبة جفون ناعسة نعسانة، قامتها تشبه قضيباً من الريحان اللّدن الذي يسهل عليه التمايل والتحرك وهو أيضاً منعم، وحين نظر الشاعر إلى عينيه التي كنّى عنها (بأجفانه) وإلى محبته تيقن أنه سوف لا يسلم من حبه، مشبهاً أمره بإبراهيم حين نظر أول مرة فرأى في الدراري وعلم أنه سيكون فيها سقامه، عندما وعده الرب أن نسله سيكون بعدد نجوم السماء ورمال الأرض.

وهنا ينتهي النص ولا يتعدى المفاضلة بين نصين والاكتفاء بذكرهما دون شرح أو تعليق أو نقد.

٤ ـ نص ابن بسام:

هو أبو الحسن علي بن بسام التغلبي الشنتريني، قضى الكثير من حياته في بلدة شنترين، لم يلاقِ العلماء، ولم يروِ عنه الرواة، ولم يشتهر إلا بكتابه «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» ولعل هذه الأمور من أسباب إغفال الأدباء لترجمته، وهو وجه من وجوه العلم والأدب بين الناس، ولادته في منتصف القرن الخامس الهجري، سلك في علمه مسلك سنن أهل الأندلس ولم يؤثر من شيوخه إلا واحدٌ هو أبو القاسم محمد بن عبد الله ابن الجد، ذكر صلته به في نهاية ترجمته لهذا الشيخ ابن الجد، وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة كما ذكر المقري صاحب نفح الطيب[1].

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨.

في نص ابن بسام يتحدث عمن فتح بلاد الأندلس وهم من عرب المشرق من سادات أجناد العراق والشام، وحين نزلوها توزعوا فيها بكل إقليم واتخذوا لهم نساء من ذلك الإقليم لذلك توزع نسلهم في الأندلس كلها، ولما كان هؤلاء المشارقة أصحاب بديهة منذ الفطرة فقد كان لا يخلو بلد من كاتب ماهر، وشاعر قاهر، وينقل نصاً عن أبي علي القالي صاحب الأمالي، قاس فيه فهم أهل القيروان حسب تفاوتهم في مواضعهم المكانية قرباً وبعداً، ولما كان أهل الأندلس أكثر بعداً فإنه سيحتاج إلى ترجمان لفهم كلامهم، لكنه يصل كلامه بعكس ما تصوره عنهم بأنه تعجب من ذكائهم، ويزيدون عليه عند المباحثة والمناقشة، ويقول (الثاني) إن علمه علم رواية لا دراية أي أنه لم تكن لديه دراية كافية عن أهل هذه البلاد، ويطلب أن يؤخذ عنه ما ينقل بعد أن صحح مفهومه، هذا كله مع إقرار الجميع له بسعة العلم وكثر الروايات، والأخذ عن الثقات.

من هنا نجد أن ابن بسام قد نقل نصاً للقالي عن فضل وذكاء أهل الأندلس ليؤكد به صحة فكرته.

٥ ـ نص الحجازي:

هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحجازي: صاحب كتاب (المسهب في فضائل المغرب) هو أول من أسمى هذا التصنيف، وفتح بابه لمن بعده من بني سعيد، أثنى عليه والد ابن سعيد من طريق البلاغة نظماً ونثراً ومعرفة التصنيف، وفد على عبد الملك بن سعيد، وهو حينئذٍ صاحب القلعة المنسوبة إلى سلفه، وأنشده قصيدة فاختبره عبد الملك وحمده، فصنف له كتاب (المسهب) وهو أصل كتاب المغرب، وكان شاعراً أورد له ابن سعيد مقطوعات عدة(١).

إن نص الحجازي منقول عن كتابه المسهب، حيث يقرن أهل الأندلس بأهل العراق، فهم عراق المغرب في النواحي التالية:

عزة الأنساب، رقة الآداب، مع الافتتان بهما نظماً ونثراً واشتغالاً بفنون العلوم، وأنهم في كل مصر نجوم وبدور وشموس، لأنهم أشعر الناس في وصف طبيعة بلادهم الجميلة لا ينازعهم في ذلك أحد، وجعل ابن خفاجة أشعر شعراء الأندلس في وصف الطبيعة، وهنا يخص الحجازي نواحي الطبيعة التي يتفوق الأندلسيون في وصفها، إضافة إلى وصف الحبيبة ووعدها وزيارتها في الظلماء ولقائها بالحبيب حتى الصباح، أو وصف كواكب السماء التي يغطيها الصباح، وهم أيضاً لا يقصرون في وصف المعارك ورماحها وسلاحها، ويخصهم

= ٢/ ١/ ٣٢٢ ـ المغرب ١/ ٤١٧ـ٤١٨ ـ مسالك الأبصار ٨/ ٢٠١ ـ نفح الطيب ٣/ ٤٥٨ ـ ابن بسام وكتابه الذخيرة: د. حسين يوسف خريوش، عمان، دار الفكر، ١٩٨٤، ١٧ ـ ٢٦.

(١) المغرب ٢/ ٣٥ ـ ٣٦.

عموماً بالتفوق في كل الأوصاف والتخيلات، والذي يقف على أشعارهم هذه يفضلهم على الجميع.

وهنا يبين الوسائط التي ساعدتهم على تفوقهم هذا، وهي:

أنسابهم العربية، وطبيعتهم الجميلة، وهنا ذكر شطار الأندلس المختصين بالنوادر بالنوادر والتنكيتات والتركيبات وأنواع الضحكات، بأنهم من الكثرة بحيث تملأ الدواوين في هذه بشعرهم هذا الذي يسلي المحزون، حتى إنهم فاقوا الجاحظ بنوادره التي أوردها في كتبه، لكنه يَلْحَى الأندلسيين على عدم التأليف في هذا اللون من الأدب بحيث ضاع، لذلك تدارك هذه المسألة فجمع ما تسنَّى له الحصول عليه في أدب النوادر، بحيث تظهر فيه نواحي النبوغ حتى وصفها (بالشعاع).

٦ ـ رسالة ابن حزم في فضل الأندلس[١]:

ابن حزم: هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي من أهل قرطبة، يُكنَّى أبا محمد، روى عن القاضي يونس بن عبد الله. وأبي بكر حمام بن أحمد القاضي وغيرهما. وكان أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة، مع توسع في علم اللسان والبلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار، له من التآليف نحو أربعمائة مجلد في قريب من ثمانين ألف ورقة، وكان حافظاً في علوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفنِّناً في علوم جمّة، متواضعاً، وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات كثيراً، وكان ذكياً سريع الحفظ، كريم النفس والتدين، له في الآداب والشعر نفس واسع، وشعره كثير جمعه الحميدي على حروف المعجم، ولد بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلثمائة وتوفى ست وخمسين وأربعمائة للهجرة[٢].

---

(١) كلام عن اسم الرسالة نجده في رسائل ابن حزم ٢: ٣٥ وقد ذكر الحميدي فقرات هذه الرسالة في كتابه جذوة المقتبس موزعة على تراجم أسماء الأدباء المذكورين فيها [ينظر جذوة المقتبس للحميدي، تحقيق ابراهيم الإبياري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٩٨٩، ٢/ ٤٦٤، ٤٧٣، ٤٨٩، ٥٢٣]. لذا يعد نص الجذوة هاماً لمقارنته مع نص المقري، كما استخرج د. إحسان عباس هذه الرسالة ونشرها ضمن كتابه (تاريخ الأدب الأندلسي ـ عصر سيادة قرطبة ـ الصفحات ٢٩٢ـ٣١٣)، ثم نشرها د. صلاح الدين المنجد مع رسالة الشقندي الواردة أيضاً في النفح تحت عنوان (فضائل الأندلس وأهلها، بيروت، ١٩٦٨، وللأستاذ جعفر ماجد بحث حولها نشره في حوليات الجامعة التونسية عدد ١٣، ١٩٧٦، بعنوان: [العلاقات الأدبية بين قرطبة والقيروان في القرن الرابع والقرن الخامس للهجرة]

(٢) الصلة: لابن بشكوال، تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٩٨٩، ٢/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦. [وانظر ترجمته في جذوة المقتبس للحميدي، تحقيق ابراهيم الإبياري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٩٨٩، ٢/ ٤٨٩ـ٤٩٣. الـذخيرة ١/ ١/ ١٦٧ـ١٧٥. ـ بغية الملتمس للضبي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، مصر، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٩٨٩، ٢/ ٥٤٣ ـ ٥٤٥ ـ المعجب: لعبد الواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد

تبدأ رسالة ابن حزم برسالة أبي علي الحسن بن محمد بن أحمد بن الربيب التميمي القيرواني، أصله من تاهرت، كان عارفاً بالأدب وعلم النسب، قوي الكلام، يتكلفه بعض التكلف، وكان عبد الكريم النهشلي أستاذ ابن رشيق القيرواني (صاحب كتاب العمدة) يعدُّه شاعراً مقدماً(١).

بعث رسالة ابن الربيب إلى أبي المغيرة بن حزم، ويذكر تقصير أهل الأندلس في تخليد أخبار علمائهم ومآثر فضائلهم وسير ملوكهم(٢).

فيورد في البداية ما تتمتع به بلاد الأندلس من فضل وخير وظرفة، ونيل آمال الراغبين، وفيها تنجح التجارة، ويكثر العلماء والأدباء، وملوكها يحبون العلم وأهله ويرفعون المتميز بأدبه، وكذلك سيرتهم في الحرب، يقربون الشجاع والمتمرس في فنون القتال، مما أيقظ الجبان للإقدام في الحرب، وكل من فيه عيب تنبه لنفسه وحاول التعلم والتقدم، فتنافس الناس في العلوم والفنون، وهنا يكمن تقصيرهم في أن علماء الأمصار خلدوا أهل بلادهم في الكتب وأخبار ملوكهم وأمرائهم وكتابهم ووزرائهم وقضاتهم وعلماءهم، فخلدوا ذكرهم على مرِّ الأيام.

أما أهل الأندلس فلم يفعلوا كذلك مع أن علماءهم متفوقون في كل علم، وقد بيَّن سبب عدم شهرة الآداب والمصنفات الأندلسية:

١ ـ لأن أهل البلاد لا يتحركون إزاء هذا العمل، ولا يتعبون أنفسهم في جمع فضائلهم، ولا يكدون خاطرهم في البحث عن مفاخر الملوك والكتاب والوزراء.

٢ ـ لأنهم يخشون نقد الآخرين لهم على تصنيفهم.

٣ ـ كان همُّ العلماء والأدباء التسابق في حياتهم لأخذ المكانة العليا في علمهم وأدبهم، فإذا ما وصلوا إلى بغيتهم، ثم بعد ذلك ماتوا ودفن معهم علمهم وأدبهم ومات ذكرهم وانقطع خبرهم، ولو ألفوا الدواوين لخلد ذكرهم.

٤ ـ وإن ادَّعى أحدهم أن مثل هذه الكتب قد أُلِّفت لكنها لم تصل إلينا، فيرد ابن الربيب ـ وهو مغربي ـ على ادّعاء هذا الإنسان أن المغرب قريبة من الأندلس، وما يؤلف فيها يصل

= العريان ومحمد العربي العلمي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٩، ٣٢ـ٣٥. ـ المطرب: لابن دحية، تحقيق: إبراهيم الإبياري وآخرون، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٥٤، ٩٢ ـ المغرب ١/ ٣٥٤ـ٣٥٧ ـ رايات المبرزين: لابن سعيد، تحقيق عبد المتعال القاضي، القاهرة، مطابع الأهرام، ١٩٧٣، ٦٩ـ٧٠ ـ وفيات الأعيان ٣/ ٣٢٥ ـ ٣٣٠ ـ الإحاطة ٤/ ١١١ ـ ١١٦، الشذرات ٣/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠]

(١) المسالك ١١/ ٣١٩ نقلاً عن أنموذج ابن رشيق.

(٢) يذكر د. إحسان عباس أن سبب كتابة هذه الرسالة يمثل موقفاً عاماً للأندلسيين من الحياة الأدبية وهل فيها من يمكن أن يوضع إزاء شعراء المشرق. [تاريخ الأدب الأندلسي ـ عصر سيادة قرطبة ـ بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٩، ١٤١].

إليهم، فكما ألّف ابن عبد ربه كتابه العقد ووصل إليهم الكتاب،وهو ينحي عليه أنه لم يجعل واسطة عقده لمآثر أهل بلده، فكان بهذا كالآخرين الذين أهملوا فضل بلادهم.

وهنا يبدأ أبو محمد بن حزم بالرد على رسالة ابن الربيب، ويوجه خطابه إلى أبي بكر محمد بن إسحاق المهلبي الإسحاقي الوزير من أهل الأدب والفضل، كان صديقاً لابن حزم يتنقلان معاً في أرجاء الأندلس واعتقلهما خيران معاً[١].

قسّم ابن حزم رسالته إلى ثلاثة أقسام، الأول: اتبع فيه أسلوباً سهلاً مرسلاً خالياً من التعقيد اللفظي الذي يثبت فيه السجعة المواتية ويتركها إذا لم تكن طوع الخاطر، ويعمد إلى أسلوب المحاججة وبسط المقدمات حتى يصل إلى نتائج يرضاها، وقد أحب ابن حزم وطنه ودافع عنه، وخص مدينته قرطبة بمزايا جعلها تفخر بها على غيرها من المدن، ويرى الدكتور مصطفى الشكعة أن هذه الرسالة تندرج تحت باب الكتابة العلمية الأدبية؛ أي التي يناقش الكاتب من خلالها قضية تحتاج إلى سند من المنطق والتاريخ في إطار من ريق القول أو عذوبة الأسلوب، وهذا الأسلوب من الكتابة لا يجوّد منه إلا قلة من الكتّاب.

والقسم الثاني من رسالة ابن حزم، يحصي فيها علماء الأندلس من معاصريه وسابقيه مع أسماء كتبهم، وعرض الموضوعات التي كتبوا فيها وأوفوها حقها دراسة وبحثاً، كالتفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والتاريخ والخطط والأنساب والأخبار واللغة والشعر والفلسفة والطب والهندسة والحساب، وعرض ذلك بتفصيل وأسلوب مصطنع فيه التأنق وتنميق الكلمات.

والقسم الثالث: يُجري فيه ابن حزم مقارنة بين أعلام علماء الأندلس ونظرائهم من أعلام علماء المشرق كل في ميدانه، مع ميل مقنع إلى تفضيل علماء الأندلس على غيرهم، في أسلوب علمي لم تدخله الصنعة[٢].

والآن لنشرح أقسام الرسالة بالتفصيل بعد أن بيّنا أسلوبها في كل قسم، فابن حزم يبدأ رسالته بالحمد لله والصلاة على رسول الله، ثم توجيه السلام إلى مخاطبة أبي بكر، وبعث أشواقه إليه، وأنه لم يطل مقامه عنده بحيث يقضي من محاورته ما يبغيه، وأنه قد بحث في مكتبة صديقه أبي بكر فوجد فيها خطاباً لبعض الكتاب من أهل إفريقية من القيروان موجهة إلى رجل أندلسي لم يعينه باسمه ولا نسبه (وهنا يقصد ابن الربيب ورسالته التي وجهها إلى أبي المغيرة بن حزم، ويعلق محقق كتاب نفح الطيب الدكتور إحسان عباس بقوله: إن ابن بسام والمقري قد صرّحا باسم المخاطب (أبي المغيرة بن حزم) وأن أبا المغيرة ردّ عليه برسالة أطال فيها القول، وختمها بذكر جملة من تواليف أهل الأندلس[٣].

---

(١) بغية الملتمس: ٢/ ٨٦.

(٢) الأدب الأندلسي: مصطفى الشكعة: ٦١٤، ٦١٨_ ٦١٩.

(٣) الذخيرة ١/ ١/ ١١١_١١٦، النفح ٣/ ١٥٦_١٥٩.

ويذكر ابن حزم أن همم أهل الأندلس قد قصّرت في تخليد مآثر بلدهم ومكارم ملوكهم، ومحاسن فقهائهم، ومناقب قضاتهم ومفاخر كتابهم وفضائل علمائهم. وهكذا يستعيد ما ورد في الرسالة من أن عدم تخليد هؤلاء الأعلام أدّى إلى أن يدفن علمهم معهم، وأنه لو كان شيئاً من هذه التآليف موجوداً لنُقل إلينا، ثم لما ضمّه المجلس مع صاحبه مرة أخرى تذاكر مختلف العلوم والآداب فوصف المجلس بأوصاف كثيرة، وهنا أعاد عبارته بأسلوب بلاغي مرات عديدة بأشكال مختلفة، كل عبارة فيها ناحية من نواحي الفنون التي امتلأ بها المجلس، وأثنى على صاحب المجلس بالطريقة نفسها، وأعطاه كل صفة كريمة متميزة عالية، وقمة ما أثنى به على ممدوحه أنه اكتفى من مدحه باسمه المشهور، بمعنى أن اسمه يغني عن كل مدح، واسمه (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم صاحب البونت، يلقب بيمن الدولة، والبونت من أعمال بلنسية بقي حاكمها فيها حتى سنة ٤٣٤هـ[1]، فوجد ابن حزم أن صاحب البونت حريص على أن يجاوب هذا المخاطب (ابن الربيب)، وقد بلغه أن الأخير قد توفي فلا فائدة من الرد عليه، فرأى أن يكون ردّه على صديقه أبي بكر، لأن منه قد حصل على الرسالة، فهو الأجدر بالجواب من غيره بعد أن توفى صاحب الرسالة (ابن الربيب)، وهو في ردّه على أبي بكر كأنه يخاطب كل من يطلب معرفة مآثر أهل الأندلس. فبدأ بالناحية التاريخية بأحمد بن محمد الرازي التاريخي، وذكر كتبه في مسالك الأندلس ومراسيها وأمهات مدنها، وروى حديثاً شريفاً فيه نبوءة عن غزاة في البحر ثم تحققت، وسرد بتسلسل تاريخي الغزوات التي حصلت عن طريق البحر، وقائد هذه الفتوحات حتى سنة ٣٥٠هـ، وأن اكثر المفتتحين للبلاد هم أهل الأندلس.

وبدأ بقرطبة أول أقاليم الأندلس لأن فيها مسقط رأسه، وفيها قضى سني طفولته حتى تجاوزها فيها. وذكر تمكن أهل قرطبة في علوم القراءات والروايات وحفظ كثير من الفقه. والبصر بالنحو والشعر واللغة والخبر والطب والحساب والنجوم، وناقش حقيقة رأي ابن الربيب من تأخر ذكر مآثر أهل البلاد، وبيّن قلة المؤلفات عن القيروان وإفريقية إلا كتب ابن يوسف الوراق وهو قيرواني الولادة، أندلسي المنشأ والحياة وألّف أحد كتبه للمستنصر، وهنا يتوصل إلى إجماع المؤرخين [على أن ينسبوا الرجل إلى مكان هجرته التي استقر بها، ولم يرحل عنها رحيل ترك لسكناها إلى أن مات] هذه الحقيقة أكدها بالأمثلة على شخصيات كثيرة في بلاد المشرق قضت أكثر أعمارها في بلادها، ثم هاجرت إلى بلاد أخرى وتوفيت فيها، فإنها تنسب إلى البلاد التي توفيت فيها، وهذه المسألة أكدها مرة ثالثة حين خص القالي

---

(١) أعمال الأعلام لابن الخطيب تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت، ١٩٦٥، ٢٠٨. يرجح د. إحسان عباس أن زمن تأليف الرسالة يقع بين سنتي ٤٢١-٤٣٤ هـ وهو زمن حكم يمن الدولة الذي ذكر الرسالة بمجلسه [رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١، ٢/ ٣٧].

(البغدادي) وابن هانيء (الإفريقي) اللذين هاجرا إلى الأندلس، بأنهما يجب نسبتهما إلى الأندلس وبهذا فأهل هذه البلاد المهاجر إليها أحق بهما من بلدهما الأولى، ومن هنا أعطى إلى الثقافة الأندلسية صفة العراقة والقدم، ويعود إلى مدح بغداد والبصرة والكتب التي أُلِّفت في أخبارها، فيرى أنها قليلة وشاملة لغيرهما من الأمصار، وأما الجبال وخراسان وطبرستان وجرجان وكِرمان وسجستان والريّ والسند وأرمينية وأذربيجان فلم يعلم لها تأليفاً يخص ملوك وعلماء وشعراء وأطباء تلك النواحي، وتاقت النفوس إلى تأليف عن فقهاء بغداد فلم يُؤلَّف. ولو أُلِّف لوصل إلينا كما وصلت تآليف غيرهم من الأمصار، ويذكر بعض مؤلفات الأندلسيين الفقهية في الرد على الفقهاء المشارقة.

ثم يلتفت إلى الأندلسيين فيراهم ينطبق عليهم المثل (أزهد الناس في عالم أهله) وأنه قرأ مثل ذلك في الإنجيل والسيرة، والأندلس خُصَّت من حسد أهلها للعالم الظاهر الماهر واستهجانها لحسناته، وتتبعها سقطته وعثراته، فإن أجاد قالوا: سارق مغير ومنتحل مدع، وإن توسَّط قالوا: غث بارد وضعيف ساقط، وإن باكر السبق، قالوا: متى كان ذلك، وإن استمر في تفوقه صار هدفاً للأقوال وعرضة للتعرّض إلى عَرضه، وربما نُحل ما لم يقله،وهنا يصل إلى ما يحمي مثل هذه الموهبة بأن هذا المتميز إذا لم يتعلق بسلطان ويسلم، فإن تعرض لتأليف غُمز وشُنِّع وذهبت محاسنه، وهكذا من ابتدأ يحوك شعراً أو يعمل رسالة، فانه لا يُفلت من هذه الحبائل، ومع ذلك فقد جمعت المؤلفات الحسنة في معارف شتى يذكر أسماءها ومؤلفيها، ويعلق برأيه على بعضها، وهي في الفقه وتفسير القرآن والحديث وأحكام القرآن وفي الحديث أيضاً وفي القراءات، وشرح الحديث، وفي المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال، وفي الفقه واللغة، وفيها يُعد القالي المشرقي من مؤلفات الأندلسيين إلحاقاً بكلامه أن من يهاجر إلى بلد ويقيم فيه ينسب إلى ذلك البلد ، ويذكر كتاباً جمعه أبو غالب تمّام بن غالب المعروف بابن التيّاني[1] في اللغة، ويذكر قصة عن نزاهته العلمية، في التأليف، ويذكر كتاب النوادر لصاعد البغدادي ويعده من كتب الأندلسيين أيضاً، ويجعله مبارياً لكتاب (الكامل) للمبرد، ومثلهما كتاب (الفصوص) لصاعد البغدادي.

وهناك مؤلفات أخرى في الأنحاء والشعر وتراجم الشعراء والتشبيهات في شعرهم، وفي الأخبار، كتاريخ الرازي، وكتاب آخر له في صفة قرطبة على نحو كتاب ابن أبي طاهر في أخبار بغداد، وهناك تواريخ متفرقة أخرى، وكتب في التراجم وأخبار المدن وأهلها، وقضاة قرطبة وأخبار الفقهاء، وأنساب مشاهير أهل الأندلس، وفضائل بني أمية، وأصحاب المعاقل

---

(١) تمام بن غالب اللغوي القرطبي المرسي المعروف بابن التياني، إمام في اللغة، ثقة في إيرادها، ذو ورع، له (تلقيح العين في اللغة) لم يؤلف مثله اختصاراً أو إكثاراً، مات بالمرية في أحد الجمادين سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. انظر ترجمته في: الجذوة ١، ٢٨٣، الصلة ١: ٢٠٠-٢٠١، بغية الوعاة ١ ٤٧٨-٤٧٩].

والأجناد الستة[1] بالأندلس، كما جُمعت كتب كثيرة في أخبار شعراء الأندلس للمستنصر، منها: في أخبار شعراء البيرة، وأهل الأندلس، وسير ابن أبي عامر، وطبقات الكتاب بالأندلس.

وهناك كتب في الطب والفلسفة والعدد والهندسة.

ثم يذكر مراتب التأليف وتقع في سبع مراتب لا يؤلف عاقل إلا في أحدها وهي:

١ ـ شيء لم يُسبق إليه يخترعه.

٢ ـ شيء ناقص يُتمه.

٣ ـ شيء مستغلق يشرحه.

٤ ـ شيء طويل يختصره دون الإخلال بمعناه.

٥ ـ شيء متفرق يجمعه.

٦ ـ شيء مختلط يرتبه.

٧ ـ شيء أخطأ فيه مؤلفه يصلحه.

أما التواليف المقصرة عن مراتب هذ التأليف فلم يذكرها، وهي في أهل بلده كثير لم يذكرها، بمعنى أن ما ذكره من مؤلفات تنحصر ضمن هذه الأقسام السبعة، وحصره للمؤلفات بهذه الأقسام وهو الكاتب المنوّع الفنون تبيّن أن ما اختاره مبني على معرفة ودراية ونقد، خاصة وأنه كان يعلق على أكثر ما ذكره من المؤلفات.

وكان التأليف في علم الكلام قليلاً لعدم اختلاف النحل في الأندلس، ولكن مع ذلك لم ينعدم التصنيف في هذا العلم، ويذكر هنا كتباً في الاعتزال، ويذكر هنا كتابه (المجلى) وهو متن شرحه بالمحلى، وهو في المذهب الظاهري، فيصف كتابه ومنهجه ويبيّن فوائده، وهنا يوضح بأن له تآليف جمة في هذا المذهب لم يسمها تواضعاً منه، بعضها أتم تأليفه، وبعضها طلب عون الله في إتمامها.

وهنا بعد أن ذكر ما يريده من مؤلفات بيّن أن فضل الأندلس في التأليف كبير جداً، بأن هذه البلاد على بعدها عن مركز حضارة العرب (العراق) لكن ما فيها لو طُلب في بلاد أخرى لما وجد، حتى لو كانت البلاد قريبة جداً من العراق، ويوازن بين أعلام الأندلس والمشرق، فأبو الأجرب الكلابي الشاعر يباهي به الفرزدق وجريراً، لأنه عاش في عصرهما، وأنه جار على مذهب الأوائل، والبخاري والنيسابوري والسجستاني والنسائي يسابق بهم بقيّ بن مخلد،

---

(١) هم الطالعة الثانية من الجنود العرب الفاتحين للأندلس دخلوها مع أبي الخطار حسام الكلبي. فأنزل أهل دمشق بالبيرة، وأهل الأردن برية، وأهل فلسطين بشذونة، وأهل حمص بشبيلية، وأهل قنسرين بجيان، وأهل مصر بباجة، وقسماً منه بتدمير، وهؤلاء هم الذين أسماهم ابن حزم (الأجناد الستة) [الإحاطة ١/ ١٠٣، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة: د. منجد مصطفى بهجت، الموصل. دار الكتب، ١٩٨٨، ٢١].

ويستمر بهذه الطريقة في المقارنة مستخدماً الأفعال: (نباهي، نسابق، نناطح، لم يقصّر) وهي أفعال أُريد بها المفاضلة لا المقارنة.

أما عن الشعراء فإنه يقارن القسطلي ببشار وحبيب والمتنبي، وأيضاً جعفر المصحفي وأحمد بن عبد الملك وغيرهم ويلقبهم بالفحل والحصان.

ومن البلغاء يتحدث عن ابن شهيد ويبين مكانته بين البلغاء، وهو معاصر له، لكنه لا يرضى عن مسلكه لأنه فقيه وهذا غير ملتزم.

وهنا ينهي رسالته ببيان ما زاده في الردّ إذا دعت الحاجة. وهذه الرسالة مبنية على منهج واضح؛ بيّن فيه أنواع الكتب المؤلفة في الأندلس حسب الأقسام التي بيّنها لا حسب الفنون، وإن كان قد وضّحها كلها، ثم يقارن بين أنواع هذه الفنون بين الأندلس والعراق وغير ذلك من أعلام المشرق.

٧ ـ تذييل ابن سعيد على رسالة ابن حزم:

ورأى ابن سعيد أن يظهر الوجه الفكري والعلمي للأندلس فذيّل على رسالة ابن حزم[١] وأورد في مستحدثات العلوم التي لم تكن قد نشأت في عهد (ابن حزم) مجموعة من التآليف وأسماء مؤلفيها مما استجد في عصره، وهي في علوم القرآن حيث كان لمكي بن أبي طالب (٧٧) تأليفٌ، وكانت وفاته سنة ٤٣٧ هـ، وكذلك كان لابن عطية في تفسير القرآن الكتاب الكبير.

ويورد المؤلفات الأخرى في القراءات والحديث والفقه وأصول الدين وأصول الفقه والتواريخ، ككتاب المتين والمقتبس والمظفري، وتاريخ ابن صاحب الصلاة في الدولة اللمتونية وغيرها كثير، وبيّن عدد أسفارها مع مذيلاتها وبعض المعلومات السريعة عنها، وضمنها كانت كتب الأدب كالحدائق للجيّاني والموسوعية منها كالذخيرة لابن بسام، وكتابي القلائد والمطمح لابن خاقان وذكر كتابي (المشرق والمغرب) وقصة مؤلفيه الستة الذين توارثوا على تصنيفه في مدة ١١٥ سنة آخرها سنة ٦٤٥ هـ، وأعطى فكرة واضحة عن محتوى الكتاب خاصة وإن (ابن سعيد) كان آخر من توارث على تأليف (المُغرب).

ثم ذكر كتب النثر ككتاب (سراج الأدب) لابن أبي الخصال، صنفه على طريقة النوادر للقالي، وزهر الآداب للحصري وهو من القيروان، مما يعني أنه لا يفرق بين أندلسي ومغربي.

---

(١) هذا ما يوحي بأن ابن حزم لم يلمّ بكل مؤلفات معاصريه، ويرد د. إحسان عباس ذلك إلى سببين. ١ ـ إنها لم تكن في نظر ابن حزم قيمة بدليل تمييز غيرها. ٢ ـ إنها كتبت بعد تاريخ الرسالة باعتباره قد ألّف رسالته في وقت مبكر من حياته، والدليل على ذلك رسالة ابن سعيد المذيلة للمصادر التي أهمل ذكرها ابن حزم [رسائل ابن حزم ٢/ ٣٨].

ويستمر في تعداد المصنفات في علوم النحو والجغرافية والموسيقى والفلسفة والطب وأخيراً في التنجيم، وهو يذكر معلومات كافية عن المؤلف وظروف التأليف.

٨ ـ رسالة الشَّقُنْدي في الدفاع عن الأندلس:

الشَّقُنْدي: هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد المولود في شقُنْدة الأندلسية، وهي قرية مطلة على نهر قرطبة مجاورة لها من جهة الجنوب. قال ابن سعيد: وهو ممن كان بينه وبين والدي صحبة أكيدة، ومجالسات أنس عديدة، ومزاورات تتصل، ومحاضرات لا تكاد تنفصل، وانتفعتُ بمجالسته، وله رسالة في تفضيل الأندلس، يعارض بها أبا يحيى في تفضيل برّ العُدْوة، أورد فيها من المحاسن ما يشهد له بلطافة المنزَع وعذوبة المشرَع، وكان جامعاً لفنون من العلوم الحديثة والقديمة، وعُني بمجلس المنصور، فكانت له فيه مشاهد غير ذميمة، وولي قضاء بيّاسة وقضاء لورقة، ولم يزل محفوظ الجانب، محمود المذاهب، له قصيدة في مدح المنصور، وقد نهض للقاء العدو، وأخرى في النسيب، وفي عُوّده لما مرض. توفي في إشبيلية سنة ٦٢٩هـ[١].

كتب الشَّقُنْدي هذه الرسالة انتصافاً لأهل الأندلس ودفاعاً عنهم حين قصرت هممهم في الدفاع عن بلدهم، وأصبحوا معتمدين على البرّ الإفريقي، فقال ابن سعيد نقلاً عن والده (أحد المشاركين في تأليف كتاب المغرب)، أنه كان في مجلس صاحب سبتة بالمغرب فجرى بين الشَّقُنْدي وأبي يحيى بن المعلم الطنجي نزاع في التفضيل بين البرّين فقال الشَّقُنْدي: لولا الأندلس لم يُذكر برّ العُدْوة، ولولا توقيري للمجلس لقلت ما تعلم، فردّ عليه الأمير أبو يحيى: أتريد أن تقول كون أهل بَرّنا عربا وأهل بَرّكم بربراً؟ فقال: حاشا لله، فقال الأمير: والله ما أردت غير هذا، فقال ابن المعلم: إن الفضل من برّ العدوة، فاقترح الأمير أن يعمل كل واحد منهما رسالة في تفضيل بَرّه.

لذلك اتسمت رسالة الشَّقُنْدي من أولها إلى آخرها بالحماس الشديد، وأما التأنق في صياغتها والاهتمام بأسلوبها فقد جعل منها قطعة أدبية من النثر الفني، فضلاً عن كونها سجلاً أدبياً واجتماعياً وتاريخياً وعلمياً لبلاد الأندلس[٢].

فكانت رسالة الشَّقُنْدي التي بدأها بحمد الله الذي يجعل كل من يفخر بجزيرة الأندلس يتكلم ويزيد ويطنب، ويثني على طباعه التي ستساعده في بيان الفضل للبلاد، ويروح فيباهي ببَرّ الأندلس، مستشهداً بالأمثال والأشعار على فخر أهله، وبالمقابل يزري ببرّ العدوة، ويبيّن مفاضلته في نقاط:

---

(١) اختصار القدح المعلى لابن سعيد، تحقيق: إبراهيم الإبياري/ ط٣، بيروت، دار الكتاب اللبناني/ ١٩٨٠، ١٣٨. نفح الطيب ٣/ ٢٢٢ـ٢٢٤.

(٢) الأدب الأندلسي: مصطفى الشكعة ٦٢٠.

١ ـ **كرسي الخلافة**: فإنها إذا كانت في جميع بلاد المغرب بخلافة بني عبد المؤمن الموحدين، فإنها كانت في الأندلس بخلافة القريشيين، ويستشهد على ذلك ببيتي من شعر محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر، وبيّن ما كان في مدة هذه الخلاقة من حضارة وفضل وشهرة في الآفاق حتى ذهب ملكهم، ثم تحدث عن الخلافة العامرية خلافة المنصور ابن أبي عامر) والأمداح التي قيلت في الحاجب، ثم بيّن حالة الأدب في وقت الفتنة ثم الطوائف، وأن الأدباء كانوا يتزلفون عند الملك، لذلك سادت الأمداح وعرف [من] ملوك الطوائف: بنو عباد وبنو صمادح وبنو الأفطس وبنو ذي النون وبنو هود، وكل منهم قد خلّد فيه من الأمداح الكثيرة المجيدة، ونال الشعراء عطايا كثيرة حتى أنه بلغ ببعضهم أن لا يمدحون أحداً بقصيدة إلا بمائة دينار، ويكرر قصة أبي غالب اللغوي الذي ألّف كتاباً، ورفض جعله باسم مجاهد العامري ملك دانية لينتفع به الناس، فوافق العامري على فكرته وأجزل له العطاء، وفضل الشَّقُنْدي ملوك إشبيلية بني عباد على كل ملوك الطوائف، ووضح ما كان في مملكتهم من حضارة زاخرة، كان فيها بنو عباد وبنوهم ووزراؤهم صدوراً في بلاغتي النظم والنثر، ومشاركين في فنون العلم، وآثارهم مذكورة، وأخبارهم مشهورة، وهنا يقارنهم بملوك برّ العدوة، ومنهم يوسف بن تاشفين الذي لا يفهم العربية جيداً ولا يفهم المقصود بالشعر.

٢ ـ **المفاضلة بالعلماء**: ويبدأ باستعراض أسماء علماء يباهي بهم برّ العدوة في اختصاصات مختلفة: الفقه والفلسفة والشريعة والحفظ واللغة والنحو وعلوم اللحون والفلسفة والنجوم والهندسة، وبعض هؤلاء العلماء كانوا من الملوك المتقنين لعدد من العلوم كالمقتدر ابن هود صاحب سرقسطة، وفي الطب وعلم التاريخ وعلم الأدب (كتاب العقود)، والاعتناء بتخليد فضائل الأقاليم (وهو كتاب الذخيرة) وبلاغة النثر (القلائد) والترسيل والخطب، وهنا يخص المعتمد بعلم الشعر وابنه الراضي مع نماذج من شعرهم، وكذلك تحدث عن ملك ألّف في فنون الآداب وهو المظفر بن الأفطس، الذي لم تشغله الحروب ولا المملكة عن همّة الأدب.

٣ ـ **الشعراء ونماذج من شعرهم**: حيث ذكر مقطعات منتخبة في معانيها وأسلوبها ولفظها لأعلام الشعر الأندلسي؛ كابن عمار وابن زيدون وابن وهبون والقسطلي الذي قرنه الثعالبي في الأندلس بالمتنبي في المشرق خاصة في قصيدته الرائية المشهورة في المديح، وهنا يورد ثلاثة عشر بيتاً من هذه القصيدة مع تفضيلها ونقدها، ويذكر أبياتاً أخرى له في معاني الغربة عن الأوطان والتشبيه، ويتحول إلى أبي فرج الجياني وأبياته المشهورة في العفة، ثم يختار مجاميع أبيات في تشبيهات مختلفة: العارض والليل والخمرة.

٤ ـ **أخذ المعاني**: لم يكتف الشَّقُنْدي بمفاضلة الأندلسيين على غيرهم من الأقوام، لكنه هنا دخل مدخلاً غريباً حيث أباح للأندلسيين أخذ المعنى من شعراء آخرين مشهورين، أو بالأحرى أخذ معاني أبيات مشهورة في الأدب العربي، وهو هنا يبيّن كيف أبدع هؤلاء

الأندلسيون في الأبيات التي أخذوها من شعراء العرب المعروفين، وقدموها بمقطوعات جميلة، ويبدأ بمعنى السعي إلى المحبوبة ويستخدم لذلك المصطلحات التالية:

أ ـ الاختلاس: اختلاس النسيم لنفحة الأزهار.

ب ـ الاستلاب: الاستلاب اللطيف.

جـ ـ التناول.

د ـ النقل.

وبذلك يستعرض مَن أخذ هذا المعنى في المشرق والأندلس، وينقده نقداً أدبياً في مستوى الإحسان أو الإساءة، خاصة المشارقة من الشعراء.

٥ ـ **بيان براعة الأندلسيين في تشبيهات مألوفة**: يختار الشَّقُنْدي تشبيهات معروفة قدْ ملتها الأسماع، كتشبيه الثغر بالأقاح، والزهر بالنجوم، والخدود بالشقائق، فجاء الأندلسيون وتلطفوا في هذه التشبيهات، فجعلوها جديدة، مستخدماً المصطلحات: التلطف، المنزع، الجدة، الإغراب، المزاحمة، السبق، حيث أورد ثلاثة نماذج من شعر ابن الزقاق.

٦ ـ **براعة الأندلسيين في أوصاف الرياض والمياه**: وذكر سبق ابن خفاجة وفضح الآخرين أن لحقوا به، ويورد نماذج شعرية عديدة في أوصاف الطبيعة، والنهر، والروض، والغمام، والساقي، والغرس، ويورد شعراً لابن بسام في المنادمة، وللرصافي البلنسي في صفة تغلب الظلام على الأصيل، ولغيره في وصف الخال، وفي أوصاف أخرى يرى أن الشاعر الأندلسي اهتدى إليها دون غيره.

٧ ـ **براعة الأندلسيين في أغرض منوعة**: وهو الإتيان بمعانٍ في الهجاء دون إقذاع، كقول المخزومي، ويراه أيضاً قد أبدع في الإقذاع وفي المديح حين يبلغ النهاية فيه، ثم ينقله إلى الهجاء فيبلغ فيه الغاية من الذم، ومن صفات الهجاء المختارة: هجاء أشتر العين، والجاحد، والفاضل، ووصف [في] الأعمى ذهاب بصره وسواد شعره، ونماذج أخرى للتطيلي وابن هانيء أبدعا فيها.

٨ ـ **براعة النساء الأندلسيات في شعرهم**: كولاّدة وزينب بنت المؤدب.

٩ ـ **أنهى قطعه المتميزة بأقوال أخرى**: بحيث أن كل من ينكر الأصالة في الأندلس يقرأ رسالة الشَّقُنْدي في فضائل أهلها بالعلوم والفنون كافة، تجده يغير فكره ورأيه ويقرّ بأصالة الأندلسيين، هنا يقول: إنه أطال رسالته ورده، ويكفيه أنه استدل على النهار بالصباح، وهنا يسأل أصحاب برّ العدوة: من شاعركم الذي تقابلون به شاعراً واحداً ممن ذكر؟ ويرد على نفسه: لا أعرف لكم أشهر ذكراً وأضخم شعراً من أبي العباس الجراوي، ويقول: إنه أولى لكم نسيان فضله، ويستشهد ببيت ينقده له ويرده عليه، ويظهر أخطاءه في استخدام الألفاظ مع التجريح بالشاعر.

١٠ ـ **حكايات عن تفوق الأندلسيين**: أولها الافتخار بالفرسان والشجعان، فيذكر في مدة

المنصور بن أبي عامر الأمير ابن مردنيش الذي يروي عنه قصة شجاعته وانتصاره في الحرب.

والناحية الأخرى التي يفاخر فيها هي كرم النفس وشمائل الرياسة، ويروي حكاية يُتعجب منها لذلك حدثت في عصره مما يدل على أنه شهد ما يحكي عنه.

ويتحدث أيضاً عن البلاد وتفسير محاسنها وما خصها الله تعالى به مما حرمها غيرها، فيتناول ذكر إشبيلية وما تتمتع به من أنهار وهواء معتدل وحسن مبان، ويذكر رواية عن تفضيلها على مصر والشام، ويستمر في تعداد ما فيها من أثمار نادرة، وآلات طرب منوعة ومراكب وسفن ومطابخ ومياه وأشجار متكاثفة، وعلماء وشعراء ووشاحين وزجالين، وجعل إشبيلية أكبر مدن الأندلس وأعظم أمصارها.

ومن بلاد الأندلس الأخرى «قرطبة» كرسي المملكة في الدولة المروانية، مركز العلم ومنار التقى، بها استقرت ملوك الفتح وعظماؤه، ثم الملوك المروانية. بها كان علماء الشريعة والملوك يتواضعون لعلمائها، ويروي قصصاً عن ذلك. والمُقدم للفتوى يطول اختباره، وفيه مواصفات معينة، وهم أشد الناس محافظة على العمل بأصح الأقوال المالكية ووضح ظروف بناء قرطبة والزاهرة والزهراء.

والمدينة الأخرى جيّان ويعدها للأندلس قلعة، إذ أنها [أخصبها] زرعاً، وأصرمها أبطالاً، مشهورة بالزعفران والكروم.

وتعد غرناطة دمشق بلاد الأندلس، لها القصبة المنيعة ذات الأسوار الشامخة، واختصت بكون النهر يتوزع على ديارها وحماماتها وأسواقها وأرحاها الداخلة والخارجة وبساتينها، وشهرت بنسيمها الرائق، وبأشرافها وعلمائها وشعرائها وشواعرها (نزهون القلاعية، وزينب بنت زياد، وحفصة بنت الحاج)، وقد شهرت بظرفها في الجواب، ومالقة التي جمعت بين منظر البحر والبر بالكروم المتصلة والبروج وتحلل الوادي الزائر لها، وتميزت بتينها الربي لأن اسمها في القديم رية.

والمرية هي البلد المشهور الذكر، خصّ أهله باعتدال المزاج، ورونق الديباج، ساحلها أنظف السواحل وأشرحها وأملحها منظراً، وهي متوسطة ومتسعة، قائمة بالوارد والصادر، وهي مصنع للحلل الموشية النفيسة، وفيها الحصى الملون العجيب الذي يستخدمه رؤساء مراكش.

ومرسية حاضرة شرق الأندلس، ولأهلها صرامة وإباء معروف ومشهور، وواديها قسيم وادي إشبيلية، كلهما ينبع من شقورة وعليه البساتين المتهدبة الأغصان، والنواعير والأطيار والأزهار، واختصت بصناعة البُسُط والحُصُر التي تغلّف بها الحيطان.

وبلنسية مختصة ببساتينها وتعرف بمطيب الأندلس، فيها البحيرة المشهورة، ورصافتها من أحسن متفرجات الأرض، فيها البحيرة المشهورة، ويقال: إنها لمواجهة الشمس لتلك البحيرة يكثر ضوء بلنسية، واختصت بالنسيج البلنسي.

واختصت جزيرة ميورقة بخصوبة الأرض، وكثرة الزرع والرزق والماشية، وفيها الحضارة الوارفة والفضلاء والأبطال.

وينهي الشَّقُنْدي رسالته هذه، ويوضح أنه ذكر الممالك المستقلة منها فقط. أما علماؤها وشعراؤها فإنه اقتصر على المشهورين منهم، وختم كلامه بحكاية جرت له عن قيمة شعراء الأندلس وكتابها وعلمائها.

اهتمام الأدباء المعاصرين برسائل فضائل أهل الأندلس:

أورد الأستاذ زكي مبارك نصوصاً من رسالة الشَّقُنْدي تخص ما جاء عن الشعر والشعراء في كتابه الموازنة بين الشعراء، ورأى فيها ثمرة لما كان من التنافس بين قرطبة وبغداد، ولينشر «صفحة من صحف النقد والمفاضلة تتمثل فيها عبقرية العرب في الأندلس»[١] وعندما أنهى نصوصه المختارة بيّن أنه ذكر ليمهد لدرس قصيدة ابن دراج الرائية في معارضة قصيدة أبي نواس في مدح الخصيب[٢].

كما قسّم الدكتور مصطفى الشكعة رسالة الشَّقُنْدي إلى قسمين:

الأول: عدّه «قطعة أدبية بارعة النسج، مشرقة الأسلوب، موصولة القضايا، مترابطة الأحكام»[٣]، ويشمل هذا القسم الاختيارات الشعرية الجميلة التي شملت العديد من الأغراض: من مديح ووصف وغزل وخمر ولعب وجد وعبث وزهد، خرج منها بالكثير من المقطوعات الشعرية التي نظمها الأندلسيون.

القسم الثاني: سار فيه الشَّقُنْدي نهج الجغرافيين والرحالة، ووصف ثماني مدن أندلسية وجزيرة، كانت إشبيلية مدينة الشَّقُنْدي ودار إقامته أبرزها، وكان أسلوبه ـ كما رأينا من عرض الرسالة ـ معتمداً على سرد الحقائق من حياة اجتماعية وميزات اقتصادية وأنماط وسلوك وسبل حياة، وفضائل تميز به الناس عن غيرهم، ومزايا توفرت في مدينة دون أخرى[٤].

لذلك لا نستغرب كثيراً ذلك الأسلوب المصنوع المسجوع الذي وشى به الكاتب رسالته لأنه يتماشى مع طبيعة عصره الذي سادت فيه مدرسة القاضي الفاضل (ت ٥٩٦ هـ) الموغلة في صناعة النثر.

وإذا ما قارنا بين رسالتي الشَّقُنْدي، وابن حزم نرى الأولى أكثر طولاً، وأغنى أدباً، وأوفر ثروة بالروح الأدبية من رسالة ابن حزم، حين يعدد عظماء الأندلس: ملوكهم، حكامهم، أدباءهم، ويهتم بالموهوبين منهم، ويجعل أعمالهم أسباباً وجيهة للفخر، ويستشهد

---

(١) الموازنة بين الشعراء: زكي مبارك، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٣٦، ٢٥٣.

(٢) م. ن ٢٦٧.

(٣) الأدب الأندلسي: ٦٣٥.

(٤) م.ن ٦٣٥.

بالمتميز من أشعارهم في كل مجال، صادراً عن روح أدبية أصيلة، وسياق عذب التسلسل دفاق المعاني، مع تعليقات لطيفة لا تخلو من نقدات تجمل روح التحدي[١].

وأكد الأستاذ جعفر ماجد اهتمام كتّاب الرسائل بقوميتهم. فقد كتب دراسة عن العلاقات بين قرطبة والقيروان تعرَّض فيها لرسائل فضائل أهل الأندلس، ورأى أن القيروان كانت مرحلة ضرورية في رحلة الأندلسيين إليها لطلب العلم بعد المشرق (مهد الحضارة)[٢].

كما عزا عقدة التفاضل بين الأندلسيين وغيرهم إلى وصول أبي علي القالي إلى الأندلس حيث كانت بوابة ظهور النزعة الاستقلالية ـ في مجال الأدب ـ ثم قويت في القرن الخامس والقرن السادس، ولأن هذه العقدة كانت مهيئة للمفاضلة التي ستقع بين الأندلسيين والقيروانيين[٣]. وما تحرّك الخصومة بين أهل الأندلس وأهل القيروان إلا بسبب رسالة ابن الربيب القيرواني التي وجهها إلى أبي المغيرة بن حزم يذكر فيها تقصير أهل الأندلس في تخليد أخبار علمائهم، حيث تؤكد الرسالة متانة العلاقات الثقافية بين قرطبة والقيروان، من خلال قطع ابن الربيب سبيل الاعتذار ببعد المسافة وعدم وصول الكتب الأندلسية إلى القيروانيين، ولكن إلى جانب ذلك نجد اعتزاز ابن الربيب بما ألفه علماء القيروان وأدباؤهم، واستغراب سكوت الأندلسيين عن فضائل بلادهم ومآثر أهلها، وهو هنا يعترف بقيمة مواطنيهم، وما سماه هنري بيرس (القومية الأدبية) التي وجدت في القيروان قبل الأندلس، خاصة وأنه يعيب على ابن عبد ربه أنه (لم يجعل فضائل بلده واسطة عقده).

فكانت رسالة ابن الربيب مثار ردود عنيفة وحادّة، أكدت المنافسة الثقافية بين قرطبة والقيروان، فاستمرت هذه الردود وانتقلت إلى كتّاب رسائل المفاضلة الآخرين: أبي محمد بن حزم، وابن سعيد والشَّقُنْدي، فقد بدأ ابن حزم بمهاجمة القيروانيين حين أنكر أن تكون لهم تآليف ونسب ابن هانىء الإفريقي إلى الأندلس وغيرها، أما تذييل ابن سعيد فلم يبلغ حماس رسالة ابن حزم، لكنه أكّد فيه تأثر بعض الأندلسيين بمدرسة القيروان الأدبية.

أما الشَّقُنْدي فكان أكثر تعصباً من سابقيه، وردّه يبرز حدة الصراع بين أهل الأندلس وبرّ العدوة حين أعماه التعصب وأخرجه عن سجيته[٤].

نلاحظ مما سبق حب الأندلسيين لبلادهم وشدة تعلقهم بها، وحرصهم على المباهاة بها وبأهلها، وتميزها على غيرها من البلاد.

---

(١) الأدب الأندلسي ٦٢٠ـ٦٢١.

(٢) العلاقات الأدبية بين قرطبة والقيروان في القرن الرابع والقرن الخامس للهجرة. الأستاذ جعفر ماجد، حوليات الجامعة التونسية، ع ١٣، ١٩٧٦، ص١٠٧.

(٣) م.ن ١٠٨.

(٤) م.ن ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٥.

المصادر والمراجع

- ابن بسام وكتابه الذخيرة: د. حسين يوسف خريوش، عمان، دار الفكر، ١٩٨٤.

- الإحاطة في أخبار غرناطة: لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله عنان، الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م - ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- اختصار القدح المعلى: لابن سعيد، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط ٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠.

- الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه: د. مصطفى الشكعة، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.

- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ٩٢-٨٩٧ هـ، د. منجد مصطفى بهجت، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- أعمال الأعلام (تاريخ إسبانيا المسلمة)، للسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال، بيروت، دار المكشوف، ١٩٦٥ م.

- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، للضبي (ت٥٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، المكتبة الأندلسية ١٤، ١٥، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥ م.

- تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة: د. إحسان عباس، ط٢، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٩ م.

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ٨ مجلدات، بيروت، دار الثقافة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لابن عبد الملك المراكشي (ت٧٠٣هـ)، السفر الخامس، قسمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٥ م.

- رايات المبرزين وغايات المميزين، لابن سعيد (ت٦٨٥هـ)، تحقيق عبد المتعال القاضي، القاهرة، مطابع الأهرام، ١٩٧٣ م.

- رسالة ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١ م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، بيروت، المكتب التجاري، د. ت.

- الصلة: لابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، المكتبة الأندلسية ١١، ١٢، ١٣، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ م.
- العلاقات الأدبية بين قرطبة والقيروان في القرن الرابع والقرن الخامس للهجرة: جعفر ماجد، حوليات الجامعة التونسية، العدد ١٣، ١٩٧٦م.
- فضائل الأندلس وأهلها، د. صلاح الدين المنجد، بيروت، ١٩٦٨م.
- فهرسة ابن خير الأموي الأشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، المكتبة الأندلسية، ٩، ١٠، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ م.
- فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، د.ت.
- مسالك الأبصار: لابن فضل الله العمري.
- المطرب من أشعار أهل المغرب: لأبي الخطاب عمر بن حسن بن دحية (ت٦٣٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري وآخرون، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٥٤ م.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبد الواحد المراكشي (ت: ٦٤٧ هـ)، تحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٢٨٣هـ/ ١٩٦٣ م.
- المغرب في حلى المغرب: لابن سعيد (ت: ٦٨٥ هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤ م.
- الموازنة بين الشعراء: زكي مبارك، ط٢، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٣٦ م.
- نص أندلسي جديد (قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب)، تحقيق: د. لطفي عبد البديع، القاهرة، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الثاني، ١٩٥٥م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن محمد المقري (ت١٠٤١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، ثمانية مجلدات، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت: ٦٨١ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧١ م.

ابن ملكون النحوي

من خلال مخطوط

«إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج»

الأستاذ محمد الجيري(*)

من هو ابن ملكون؟

لا تكاد كتب التراجم تخرج عما قاله ابن الأبار في تحديد هوية صاحبنا. فهو إبراهيم بن محمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن مُلكون ـ بضم الميم ـ الحضرمي الإشبيلي، يكنى أبا إسحاق، ويعرف بابن ملكون[1].

غير أن صاحب «الذيل والتكملة» قد زاد في شجرة نسب ابن ملكون جداً خامساً، حيث قال في ترجمة عبد الملك بن هارون بن يحيى الجمحي: «روى عن أبي إسحاق بن محمد بن محمد بن ملكون»[2].

إن هذه الزيادة في سلسلة نسب ابن ملكون تجعلنا نقف موقف الحيرة والتردد في إثبات هذه الزيادة أو حذفها، خصوصاً إذا علمنا أنَّ ابن عبد الملك ثقة ثبت في نقل الروايات والأسانيد، فما بالك بسلسلة الأنساب التي أبان عن علو كعبه في تحققه منها في أسفار «الذيل والتكملة».

أما صاحب «المعجب» فقد سمى أباه بعبد الملك عند حديثه عن صفات أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، إذ ذكر أنه لقي بإشبيلية «رجالاً من أهل علم اللغة والنحو والقرآن منهم الأستاذ اللغوي المتقن أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الملك المعروف عندهم بابن ملكون»[3].

لكن «محمداً» الذي جعله ابن عبد الملك جداً أولاً لابن ملكون، و«عبد الملك» الذي جعله عبد الواحد المراكشي أباً له، لم نجدهما عند ابن الأبار ـ وهو قريب العهد بعصر صاحبنا ـ ولا عند المتأخرين ممن نظن أنهم استقوا مادة ترجمتهم به منه.

(*) باحث بالدراسات المعمقة ـ المغرب.

(1) التكملة ١/ ١٣٥ رقم ٤٠٦، وإنباه الرواة ٤/ ١٩٦ رقم ٩٧٦، وبغية الوعاة ١/ ٤٣١ رقم ٨٧٢، وإشارة التعيين ١٨، ومعجم المؤلفين ١/ ١٠٨، والأعلام ١/ ٦٢.

(2) الذيل ٥/ ١/ ٥١.

(3) المعجب ص ٣٤٦.

أما عن كنيته، فقد نص ابن عبد الملك عند ترجمته ببدر بن إبراهيم بن يوسف أنه قد «أخذ عنه بإشبيلية [أبوا بكر]: ابن ملكون وابن مروان بن القانة»[(١)]. فالكنية التي وضعها المحقق بين معقوفتين إما أن يكون قد أضافها من نص آخر، أو وضعها باجتهاد منه، وفي كلا الحالين نعتبر هذه الإضافة خلطاً ووهماً من المحقق، لأن جميع المصادر التي ترجمت لابن ملكون، وكذا المصادر القديمة التي وردت فيها كنيته عرضاً ـ بما في ذلك الذيل والتكملة ـ لم تشر إلى هذه الكنية، بل اتفقت جميعها على أنه أبو إسحاق.

وتبقى ملاحظة تتعلق بما اشتهر به صاحبنا. فقد اختلفت المصادر بين ضم ميم ابن ملكون أو فتحها[(٢)]. وباستقصاء هذه المصادر نرى أن «التكملة» و«الذيل والتكملة» وهما أوفيا مصدرين ورد فيهما ذكر ابن ملكون قد جاء فيهما بضم الميم فحسب. هذا، علاوة على أن الرعيني نفسه نجده مرة يورده بضم الميم، وتارة بفتحها. وبالضم ضبط أيضاً في «المعجب»، وعلى الصفحة الأولى من نسخة الأسكوريال، وفي كتاب «الإعلام» لابن قاضي شهبة كما يقول الزركلي[(٣)]. ولعل في هذا الاتفاق بين هذه المصادر ما نستند إليه كحجة قوية في ترجيح اشتهار صاحبنا بضم ميم ملكون أكثر من فتحها.

وإذا كانت المصادر التي ترجمت لابن ملكون قد حددت سنة لوفاته، فإنها بالمقابل قد سكتت عن تحديد سنة مولده، لكن هذا لا يمنعنا من الاعتماد على ما يمكن أن يهدينا إلى تحديد تاريخ تقريبي لسنة ميلاده.

قال السيوطي في ترجمة محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرح بن الجد الإشبيلي: «قال ابن الزبير: من علية أعيانها، أخذ كتاب سيبويه عن ابن الأخضر وأحكمه، ومهر في فهم أغراضه وغوامضه، فكان من أجل أصحاب ابن الأخضر، حتى قال فيه ابن ملكون، وهو من أقرانه: من قرأ كتاب سيبويه على ابن الجد فما عليه ألا يقرأه على سيبويه»[(٤)].

فالذي يهمنا مما أورده السيوطي في ترجمة ابن الجد هو عبارة: «وهو من أقرانه» فقد جاء في أساس البلاغة: «القَرن بالفتح: مثلك في السن»[(٥)]. وفي «اللسان»: «تقول: على قَرني أي على سنّي»[(٦)]. ونفس المعنى نجده في «القاموس المحيط»: «وهو على قرني على سني وعمري كالقرين»[(٧)].

---

(١) الذيل ٨/٢/٤٢١.

(٢) انظر في فتح ميم ابن ملكون: برنامج شيوخ الرعيني ص٧٩ ـ ٨١ ـ ٨٣، وبغية الوعاة ٢/٢٥ ـ ٨٤ ـ ٣٦٢. وانظر في ضم الميم: الصفحة الأولى من نسخة الأسكوريال، والمعجب ٣٤٦، والتكملة ٢/٥٨، و٣/٤٦ ـ ١٥٩، وبرنامج شيوخ الرعيني ص ٩٢ ـ ٩٨ ـ ٩٩ والذيل ٥/١/١٨١ ـ ٣١٩، و٦/٢٣٥ ـ ٥١٠.

(٣) الأعلام ١/٦٢.

(٤) بغية الوعاة ٢/٢٥ رقم ١٣٤.

(٥) أساس البلاغة ص ٥٠٤.

(٦) اللسان (قرن).

(٧) القاموس المحيط ٤/٢٥٩ (قرن).

إن في هذا الاتفاق بين المعاجم حول مفهوم القِرن ما يكفي لاعتبار ابن ملكون مثل ابن الجد في السن والعمر. وإذا علمنا أن ابن الجد قد ولد سنة ٤٩٦هـ كما نص على ذلك ابن عبد الملك[١]، فإن ابن ملكون سيكون من مواليد النصف الثاني من العقد التاسع من القرن الخامس الهجري، بل يمكن أن نذهب إلى أنه ولد في السنة التي ولد فيها ابن الجد.

اختلفت روايات المترجمين لابن ملكون في تحديد سنة وفاته على ثلاثة أوجه:

أ ـ حكى ابن الأبار[٢] روايتين اثنتين في تاريخ وفاة ابن ملكون، نقل الأولى عن أبي سليمان بن حوط الله الذي قال: «توفي بإشبيلية سنة إحدى وثمانين وخمس مئة (٥٨١هـ)». ونقل الثانية عن أبي علي بن الشلوبين الذي قال: «إنه توفي في شوال سنة ثمانين ودفن بداره».

ب ـ وروى السيوطي أنه «مات سنة أربع وثمانين وخمس مئة»[٣]. وهي السنة نفسها التي أشار إليها رضا كحالة في معجمه[٤].

ج ـ وحدد الزركلي[٥] وفاته في سنة ٥٨١هـ، وأظنه نقلها عن ابن قاضي شهبة كما أثبت ذلك في الحاشية.

وأمام الاختلاف في هذه الروايات الثلاث ينتاب الدارس التردد والحيرة في تحديد سنة معينة لوفاته. فإذا ذهبنا إلى القول بسنة ٥٨١هـ تاريخاً لوفاة صاحبنا كما ذكر ذلك أبو سليمان بن حوط الله ـ وهو المعروف بالنزاهة والعدل والاعتدال[٦] ـ، وهي السنة نفسها التي أثبتها ابن قاضي شهبة خلال ترجمته لوفيات ٥٨١هـ كما ذكر ذلك الزركلي، تستوقفنا مرة أخرى عبارة السيوطي التي اعتمدنا عليها في تحديد سنة ميلاد ابن ملكون، وهي كونه قريناً لابن الجد، وهذا الأخير كما ذكر صاحب «الذيل والتكملة»[٧] توفي سنة ٥٨٤هـ. وأظن هذه العبارة هي التي بنى عليها السيوطي نفسه تاريخ وفاة ابن ملكون في ترجمته له. أما رضا كحالة فلا أستبعد أن يكون نقل السنة التي حددها لوفاة ابن ملكون عن السيوطي. أما ما قاله أبو علي بن الشلوبين، فهو مردود لعدم وجود ما يعضده.

ومرة أخرى نجد أنفسنا في موقف لا نستطيع أن نرجح فيه رأياً على آخر. فإذا دحضنا ما أثبته السيوطي، فإننا سنقوض ما بنيناه تاريخاً افتراضياً لميلاد ابن ملكون. وإذا رددنا ما ذهب إليه أبو سليمان بن حوط الله، فإننا سنطعن في نزاهته وعدله واعتداله، وذلك ما أبرىء نفسي منه.

لذا، وتجنباً للزلل الذي يمكن أن نقع فيه، نقول: إن ابن ملكون قد توفي في النصف الأول من العقد الثامن من القرن السادس الهجري.

---

(١) الذيل ٦/٣٢٦.
(٢) التكملة ١/١٣٥.
(٣) بغية الوعاة ١/٤٣١.
(٤) معجم المؤلفين ١/١٠٨.
(٥) الأعلام ١/٦٢.
(٦) التكملة ١/٢٥٧.
(٧) الذيل ٦/٣٢٦.

مؤلفاته:

قال أبو علي الشلوبين معقباً على كلام أستاذه فيما ذهب إليه من تنازع العاملين في قول امرىء القيس:

كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال

«إني لأستطرف أن يكون هذا من كلام الأستاذ رحمه الله، لأني لم أسمعه قط ذكره ولا كتبه في التواليف التي أخرجها ورويت عنه»[١].

ومن التآليف التي رواها المنتوري عن شيوخه في فهرسته «تآليف الأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي»، قال: «حدثني بها القاضي أبو بكر بن جزي عن الوزير أبي عبد الله بن ربيع»[٢].

فلا شك أن ابن ملكون قد ترك جملة من المؤلفات التي رويت عنه واستفاد منها لاحقوه من العلماء. غير أنه إذا كان الآخذون عنه قد أغفلوا الإشارة إلى مصنفاته التي نقلوا عنها، فإن كتب التراجم قد احتفظت لنا بعناوين بعضها، وهي عناوين تبرز اهتمام ابن ملكون بالنحو واللغة. ولما لم نستطع الوقوف على آثاره ـ عدا الكتاب الذي بين أيدينا ـ حتى نهتدي إلى ترتيبها زمنياً، فقد آثرنا أن نرتبها بحسب الحروف الأبجدية:

١ ـ «إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج»[٣]، وهو الكتاب الذي عليه مدار القول في بحثنا هذا.

٢ ـ «شرح الجمل للزجاجي»[٤].

٣ ـ «شرح الحماسة لأبي تمام»[٥].

٤ ـ «النكت على تبصرة الصيمري»[٦].

كتاب «إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج»

عنوانه:

إن أقدم مصدر ورد فيه كتاب ابن ملكون هو كتاب «التكملة لكتاب الصلة»، حيث قال ابن الأبار وهو بصدد الترجمة بصاحبه: «ومن تآليفه إيضاح المنهج، جمع فيه بين كتابي ابن جني على الحماسة: التنبيه والمبهج»[٧].

وبنفس العبارة ـ مع اختلاف بسيط في ترتيب الألفاظ ـ ذكره صاحب «الأعلام»، فقال:

---

(١) إيضاح المنهج ص ٥٩.

(٢) فهرسة المنتوري ١٩٢ ظ.

(٣) التكملة ١/ ١٣٥، ومعجم المؤلفين ١/١٠٨، وإشارة التعيين ١٨، والأعلام ١/ ٦٢.

(٤) التكملة ١/ ١٣٥، وإشارة التعيين ١٨، والأعلام ٦٢.

(٥) بغية الوعاة ١/ ٤٣١، ومعجم المؤلفين ١/١٠٨.

(٦) حاشية الإنباه ٢/ ١٢٣، والتكملة ١/ ١٣٥، وبغية الوعاة ١/ ٤٣١، وإشارة التعيين ١٨، ومعجم المؤلفين ١/١٠٨.

(٧) التكملة ١/ ١٣٥.

«من كتبه إيضاح المنهج في دار الكتب مصوراً عن الأسكوريال (٣١٢) جمع فيه بين كتابي ابن جني ـ التنبيه والمبهج ـ على الحماسة»[١].

وأورده رضا كحالة بصيغة لا تختلف كثيراً عن الصيغتين السابقتين إلا من حيث كونها توحي بالعنوان الكامل للكتاب، قال: «من مؤلفاته: إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج لابن جني»[٢].

وبنفس التسمية وُسم على اللوحة الأولى من نسخة الأسكوريال، حيث جاء فيها: «كتاب إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج لأبي الفتح بن جني، مما عني بجمعه الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي اللغوي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن منذر بن ملكون الحضرمي رضي الله عنه، بتتبع عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي وإصلاحه رحمهم الله أجمعين بفضله ومنه»[٣].

أما في النسخة الحمزاوية فقد ورد العنوان كاملاً منسوباً لعبد المهيمن الحضرمي[٤]، حيث جاء في اللوحة الأولى منها: «كتاب إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج من تأليف العلامة عبد المهيمن الحضرمي»[٥]. والحقيقة أن عبد المهيمن هذا ليس هو مؤلف الكتاب، وإنما هو الذي أضاف إليه استلحاقات واستدراكات وتعقيبات أبي علي الشلوبين على أستاذه ابن ملكون، «فصيَّر ذلك ديواناً واحداً لتكمل به الفائدة»[٦].

من هنا نخلص إلى القول: إن اسم الكتاب الكامل هو «إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج»، ولعل ما يؤكد هذه التسمية ما أشار إليه ابن ملكون نفسه في المقدمة حيث قال: «هذا كتاب جمعت فيه بين كتابي أبي الفتح عثمان بن جني اللذين كان وضعهما على حماسة أبي تمام حبيب بن أوس»[٧]، وهو يقصد بذلك كتاب «المبهج» الذي ضمنه ابن جني تفسير وشرح أسماء شعراء الحماسة، وكتاب «التنبيه» الذي كشف فيه عما في الحماسة من إعراب، وما يلحق به من اشتقاق أو تصريف أو عروض أو قواف، متحامياً شرح أخبارها، أو تفسير شيء من معانيها إلا ما ينعقد عليه الإعراب[٨].

(١) الأعلام ١/ ٦٢.

(٢) معجم المؤلفين ١/ ١٠٨.

(٣) اللوحة الأولى من نسخة الأسكوريال.

(٤) عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد الحضرمي، أبو محمد السبتي، قال فيه صاحب «الإحاطة»: «له القدح المعلى في علم العربية، والمشاركة الحسنة في الأصلين، والإمامة في الحديث، والتبريز في الأدب والتاريخ واللغات والعروض». روى عن أبي جعفر بن الزبير وأبي بكر بن عبيدة وابن رشيد وابن أبي الربيع. وروى عنه ابن زرقون. ولد سنة ٦٧٦ هـ، وتوفي سنة ٧٤٩ هـ. انظر بغية الوعاة ٢/ ١١٦ رقم ١٥٨٣، والنفح ٥/ ٢٤٠ ـ ٤٦٤ رقم ٢٠.

(٥) اللوحة الأولى من نسخة الزاوية الحمزاوية.

(٦) اللوحة الأولى من نسخة الأسكوريال.

(٧) إيضاح المنهج ص٢.

(٨) شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري ١/ ٢٠.

موضوعه:

إن المقدمة التي استهل بما ابن ملكون حديثه تفصح عن مصدرين اثنين جعلهما موضوع كتابه «إيضاح المنهج»، قال: «هذا كتاب جمعت فيه بين كتابي أبي الفتح عثمان بن جني اللذين كان وضعهما عل حماسة أبي تمام حبيب أوس، التي كان أبو إسحاق الزجاج يستكثر أبا تميم، زعم بها. وسمى أبو الفتح أحد هذين الكتابين «المبهج»، ضمنه تفسير ما أمكنه من أسماء شعراء الحماسة، وهو كتاب صغير الحجم، عظيم القدر، كثير النفع. وسمى الكتاب الثاني «التنبيه»، معظمه الكلام في مشكل إعراب أبيات بأعيانها، وإثارة ما غمض من قوانين المعربين فيها، وربما شاب ذلك بالتكلم في اشتقاق وتصريف وعروض وقواف»(١).

فالموضوع الرئيسي للكتاب منصب على اللغة والنحو بمعناه العام. لكن هذا لم يمنعه من التعرض لبعض قضايا العروض والقوافي والبلاغة. هذا، علاوة على اهتمامه ببعض الأخبار والأنساب(٢).

ابن ملكون النحوي:

لعل أهم علم عالجه ابن ملكون في كتابه «إيضاح المنهج» هو علم النحو والصرف، وذلك من خلال تعقيبه على ابن جني في ما أورده من كلام على أبيات «التنبيه»، تارة بالشرح والبيان، وأخرى بالسكوت والاستحسان، وثالثة بالتخطئة والاستهجان. وقد كان في كل ذلك مزوداً بزاد معرفي كثير، وعلم جم غزير.

ورغم أنّ أبا علي الشلوبين قد حاول الانتصار لابن جني في أكثر الأحيان، إلا أننا نجده في أحايين أخرى يعترف بعلو قدر أستاذه في هذه الصناعة، ولا أدل على ذلك من تحليته بالأستاذ، «ولا يلقب أحد ببلاد الأندلس بالأستاذ إلا النحوي الأديب»(٣) كما قال القفطي.

١ ـ فقد تعقب على ابن جني بالشرح والبيان فيما ذهب إليه في بيت الحماسي من أن المنايا بمعنى القدر، «فكأنه قال: أومضت إليه أقدار الموت، وبهذه الإضافة يعلم أن الموت غير المنية من حيث كان الشيء لا يضاف إلى نفسه»، قال ابن ملكون: «قلت: إنما لم يضف الشيء إلى نفسه لأن الإضافة حكم موضوع للتخصيص، والشيء لا يخصص نفه، إنما يخصصه غيره، فلذلك أضيف إلى غيره، ولم يضف إلى نفسه»(٤).

ومما بينه ابن ملكون من كلام ابن جني ما قاله بعد تقدير بيت الحماسي:

وأنّا نرى أقدامَنَا في نِعَالهم آنُفَنا بينَ اللِّحَى والحَواجِبِ

قال ابن جني: «أي بين اللحى منهم، وهو قريب من قول الله سبحانه: ﴿جنات عدن مُفَتَّحة لهم الأبواب﴾ [ص: ٥٠]، أي الأبواب منها في كلا التأويلين»، فقال ابن ملكون:

---

(١) «إيضاح المنهج» ص٢.
(٢) إيضاح المنهج ص ٢٠٩ ـ ٤٠٧ ـ ٤٣٦ ـ ٦٢١ ـ ٦٨٥.
(٣) إنباه الرواة ٤/ ١١٣.
(٤) إيضاح المنهج ص ٤٢.

«قلت: قول أبي الفتح: في كلا التأويلين، يعني تأويلي رفع الأبواب، وذلك أنه يجوز فيها وجهان: أحدهما، أن تكون الصفة مسندة إليها. والثاني، أن تكون بدلاً من ضمير الجنات، بدل بعض، أو بدل اشتمال، وعلى أي الوجهين كان ارتفاعها، فلابد من تقدير ضمير راجع إلى الموصوف أو المبدل منه»(١).

وقد وضح ابن ملكون ما أراده ابن جني حين قال: «عقيل: اسم مرتجل، ويمكن أن يكون فعيلاً في معنى مفعول»، قال: يريد: يجوز أن يكون منقولاً من الصفة»(٢).

كما شرح ابن ملكون ما عناه ابن جني بقوله: «ولغات الذي والتي كثيراً جداً»، قال: «قلت في الذي أربع لغات: الذي بإثبات الياء، واللَّذِ بحذفها مع الكسر، واللَّذْ بإسكان الذال، وأنشدوا:

كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

والذيّ بتشديد الياء.. وفي التي ثلاث لغات: التي بإثبات الياء، والَّتِ بإسقاط الياء، والَّتْ بإسكان التاء»(٣). وقد زاد ابن الشجري لغتين أخريين في الذي فقال: «والخامسة: استعمالهم «ذا» بمعنى «الذي»، وذلك إذا أوقعوه بعد «ما» الاستفهامية، كقولك: ماذا صنعت؟ وماذا معك؟ تريد: ما الذي صنعت؟ وما الذي معك؟ هذا مذهب سيبويه وفاقاً للكوفيين.

والسادسة: أن منهم من يقيم مقام الذي «ذو»، ومقام التي «ذات»، وهي لغة طيء، يقولون: زيد ذو قام، وهند ذات قامت»(٤). وذات هذه هي اللغة الرابعة التي زادها ابن الشجري في «التي».

والمستقصي لكتاب «إيضاح المنهج» يرى كثيراً من شروح ابن ملكون على كلام ابن جني لا يسعنا المقام لذكرها، لذا اكتفينا بالوقوف على أمثلة منها.

٢ ـ ونرى ابن ملكون في كثير من مواضع كتابه لا يتعقب كلام ابن جني بتبيين أو اعتراض، بل يذهب إلى حد استحسان ما جاء به من ظواهر نحوية أو صرفية، يقول مثلاً بعد ذكر كما ذهب إليه ابن جني في عين «عياهم» من أنها بدل من همزة «أياهم»: «هذا الذي ذهب إليه أبو الفتح في عياهم من بدل العين من الهمزة، وأنه كأنه أُفاعل من تركيب (ي هـ م) حسن»، في فصل طويل قال عنه الشلوبين: «هذا كله تتميم حسن لمذهب أبي الفتح في عياهم»(٥).

ونجد ابن ملكون يقر بصنعة ابن جني فيما ذهب إليه في «خواتمه» من بيت أبان بن عبدة:

بِيَبْضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ ... لِدَاوُدَ فِيهَا أَثْرُه وخواتمه

قال: «قلت: في هذا صنعتان: إحداهما تسمية العين باسم المعنى، والثانية جمعه جمع

---

(١) المصدر نفسه ص ٧٠.
(٢) المصدر نفسه ص ١١١.
(٣) إيضاح المنهج ص ٦٥٠ ـ ٦٥١.
(٤) الأمالي ٣/ ٥٤.
(٥) إيضاح المنهج ص ٣١.

الصفة كما قال مراعاة لأصله»[١].

٣ ـ ولا يقف ابن ملكون في تعقيباته عند شرح واستحسان كلام ابن جني، وإنما يذهب إلى حد تضعيفه وتخطئته. وفي هذا الصدد نرى أبا علي الشلوبين مرة يسكت على كلام أستاذه، وأخرى يستحسنه ويعضده، وثالثة يعترضه ويرده متحيزاً لآراء ابن جني ومدافعاً عنها.

فمما أغفله أبو الفتح، ونبه إليه ابن ملكون ما زعمه من أنه لا يعلم تركيب (هـ ب ي) قال: «وأما ما زعم أنه لا يعلمه من تركيب (هـ ب ي) فقد مثل به سيبويه في باب الزيادة من غير مواضع حروف الزوائد، فقال: ويكون على فَعَلٍّ، وهو قليل، قالوا: هَبَيٌّ، وهو صفة».

وقد استحسن الشلوبين هذا التنبيه فقال: «هذه الزيادة التي زادها الأستاذ على أبي الفتح زيادة حسنة صحيحة، غفل أبو الفتح عنها ولابد، ولم تخطر بخاطره»[٢].

وقد خطأ ابن ملكون ما نقله ابن جني عن أبي علي الفارسي في «كُبِينا» من بيت الكميت:

وبالغَدَواتِ مَنْبِتُنا نُظارٌ ونَبْعٌ لا فَصافِصَ في كُبِينا

قال: «وأما قوله عن أبي علي: حذف لام الكُبَا ثم جمعه بالواو والنون، فظاهره أنه أراد حذف لام الكبا هذا الذي هو جمع كُبَةٍ، وهي البَعَر، وقيل: المزبلة والكناسة، وهذا لا يحتاج إليه، إنما هو جمع كُبَةٍ جمعه الكميت بالياء والنون كما جمع ذو الرمة «البُرَة» كذلك في قوله:

بَيْنَ البُرِين وأعناقِ العَوَاهِيج

وقد عضد الشلوبين ما ذهب إليه أستاذه فقال: «ما قاله في الكبين: إنه جمع كبة لا جمع كُبًا على ما ذهب إليه أبو علي صحيح جداً. ولعل أبا علي لم يحفظ كبة، فلذلك قال فيه ما قال، وإلا فقد أخطأ ولابد»[٣].

وقد أبرز ابن ملكون ضعف ما ذهب إليه ابن جني وشيخه الفارسي في أن خبر كان الناقصة لازم غير مفارق، لأنه عوض من الحدث الذي يدل عليه الفعل مع الزمان، قال: «وهذا القول وإن كان قد توافق عليه هذان الإمامان غير قوي عندي، لأنه لو كان التزام خبر كان كما زعما لكثُر، وحسن حذف خبر ظن، إذ ليس عوضاً من مثل ما عوض منه في باب كان بزعمهما»[٤].

ومن اعتراضات ابن ملكون على ابن جني تبيانه للخلط الذي وقع فيه حينما منع انتصاب «إذا» بما قبلها، قال: «منع أبو الفتح من عمل ما قبل «إذا» فيها، وقد كرر ذلك في غير موضع. وقد أجاز عمل ما قبلها فيها في غير هذا الكتاب. ورأيت الفارسي قد أجاز ذلك في مسألة: ﴿يُنَبِّئُكُم إذا مُزِّقْتُم كلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ص]، فقال: لا تكون «إذا» منتصبة الموضع بمزقتم، لاستحالة عمل المضاف إليه في المضاف، وإنما ينتصب بجوانبها، أو بما قبلها، وفي ما قاله نظر». وقد وقف الشلوبين عند نظر أستاذه فقال: «النظر الذي فيه قوله: إنها منتصبة بما قبلها، وليس قبله إلا ينبئكم، والإخبار بذلك لهم، ليس في وقت موتهم، وهذا حق، أعني هذا

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٢١.
(٢) المصدر نفسه ص ٢٣٤.
(٣) إيضاح المنهج ص ٢٦٨.
(٤) المصدر نفسه ص ٣٥٧.

النظر»[١].

والأمثلة على اعتراضات ابن ملكون كثيرة جداً لا يكاد يخلو منها باب من أبواب الكتاب، لذا اكتفينا بالوقوف على نماذج منها.

وبما أن معظم الكلام في كتاب «إيضاح المنهج» مداره حول مشكل إعراب أبيات «التنبيه» «وإثارة ما غمض من قوانين المعربين فيها»[٢]، فلا بأس من الوقوف على مثل من الوجوه الإعرابية التي خالف فيها ابن ملكون ابن جني، أو استدرك عليه ما أغفله فيهما.

أ ـ أشار ابن ملكون إلى جواز رأي آخر في «جالبا» الثاني من قول سعد بن ناشب:

سَأَغْسِلُ عَنِّي العَارَ بِالسَّيْفِ جَالِباً عَلَيَّ قَضَاءَ اللهِ مَا كَانَ جَالِبَا

قال: «يجوز أن يكون «جالبا» الثاني توكيداً للأول، وتكون كان تامة، فيتضمن ضمير «ما» ولا يدخل تحت عهدة حذفه». وكان ابن جني قد ذهب إلى أنه «أراد: جالبه، أي جالباً إياه، فحذف الضمير مع اسم الفاعل كما يحذفه مع الفعل نفسه»[٣].

ب ـ ذكر ابن ملكون ما ذهب إليه ابن جني في «ما» من رواية: «ما لففت» في بيت جحدر:

قَد عَلِمَتْ والدتي مَا ضَمَّتِ ولَفَّفَت في خرقٍ وشَمَّتِ

قال: «ومن رواه: ما لففت، أبدل ما الثانية من الأولى كقولك: قد عرفت مَا عندك ما في ضميرك»، وقال ابن ملكون: «ويجوز أن تكون «مَا» الثانية معطوفة على الأولى، وحذف الحرف كما حذفه الآخر في قوله:

كيف أمسيتَ كيف أصبحت ممَّا

ويكون العطف هنا مثله في قول الهذلي:

أمَا والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيى والذي أمره الأمرُ»[٤]

ج ـ حكى ابن ملكون ما جوزه ابن جني في «الباء» من قول الحماسي:

إذا ما قُلوبُ القوم طارت مخافةً مِنَ الموت أرسوا بالنفوس المَواجد

قال ابن جني: «يجوز أن تكون الباء حالاً من الضمير في أرسوا، أي أرسوا ونفوسهم معهم.. ويجوز أن تكون الباء زائدة، أي أرسوا نفوسهم، معناه أقروها». قال ابن ملكون: «ويجوز أن تكون الباء للتعدية، وتكون الهمزة لا للتعدية، لأنه يقال: رسَا وأرسَى بمعنى، كسَرَى وأسرى، فيكون «أرسوا بالنفوس» كقوله: ﴿أسرى بعبده﴾»[٥].

د ـ ونرى ابن ملكون يحرص على الربط بين الإعراب والمعنى في تجويزه ما منعه ابن جني في «الإغارة»، وما اعتبره في «شددت» غير متعدية من بين الحماسي.

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوماً إذَا رَكِبُوا شَدُّوا الإغارة فُرساناً ورُكْبَانا

---

(١) المصدر نفسه ص ٦٢٢.
(٢) المصدر نفسه ص ٢.
(٣) المصدر نفسه ص ٣٦.
(٤) إيضاح المنهج ص ٨٢.
(٥) المصدر نفسه ص ١١٤.

قال ابن جني: «ليست «الإغارة» هنا مفعولاً بها، ولا انتصابها على ذلك، ولكن انتصابها انتصاب المفعول له، أي شدوا للإغارة، كقولك: حملوا للإغارة فرسانا وركبانا.. وشددت هذه غير متعدية، فإذا أرد تعديتها وصلت بعلى كما قال:

أشُدُّ على الكتيبةِ لا أُبالِي»

قال ابن ملكون: «ما منعه أبو الفتح من أن تكون «الإغارة» منتصبة انتصاب المفعول غير ممتنع، بل هو جائز على تقديرين: أحدهما على الحقيقة، والثاني على تقدير حذف المضاف، أي جعلوا إغارتهم شديدة لا ضعيفة، أي بالغوا في ما أتوه فيها من قتل وغيره... وإذا بولغ في أسبابها جاز أن توصف هي بتلك المبالغة على الحقيقة لاشتدادها باشتداد أسبابها، فكأنه قال: جعلوا إغارتهم شديدة لشدة أسبابها، وأن يوصف بالشدة على تجوُّز حذف المضاف، أي شدوا أسباب الإغارة، وما يمكن أن يوصف بالشدة مما يتشبث بها، ثم حذف ذلك المفعول حقيقة المضاف إليها لتشبثه بها، فاكتست إعرابه، وعلقت عبارته. وإنما منع أبو الفتح انتصابها على المفعول، لأنه حمل شددت على أحد معنييه الذي هو حملت وعدوت، كقولك: شددنا شدة الليث، دون الثاني الذي هو خلاف أرخيت»[1]. وقد أشاد الشلوبين بما أتى به أستاذه فقال: «وقد تتالى الناس بعد أبي الفتح على مثل هذا الذي فعله الأستاذ هنا.. إلا أن الأستاذ تفنّن في إجازة ذلك أكثر من غيره»[2].

هـ - ذهب ابن ملكون إلى جواز رأي آخر ما حكاه ابن جني في «أن يمارسا» من بيت سُحيل بن سُجيح:

ولا يَحْمَدُ القومُ الكِرامُ أخاهُمُ الـ ـمُعَيِّدَ السِّلاحِ عنهمُ أَنْ يُمارِسَا

قال ابن جني: «أراد: في ترك أن يمارسا، فحذف حرف الجر، فصار تقديره: ترك أن يمارسا، ثم حذف المضاف، فصار: أن يمارسا، كقوله:

فَعَجَّلْنَا القِرَى أن تشتُمُونا

أي مخافة أن تشتمونا». وقال ابن ملكون: «يجوز في «أن يمارسا» غير ما قال، وهو أن يكون محذوفاً منه لا، والتقدير: أن لا يمارسا، ويكون «أن يمارسا» بتقدير البدل من الأخ، أي ولا يحمد القوم الكرام ترك ممارسة أخيهم»، ثم أضاف: «ويجوز أن تكون لا في أول البيت زائدة، فإذا قدرتها زائدة لم تحتج إلى تقدير حذفها من يمارس. وأحب أنا أبا علي قد خرج البيت ووجّهه على ما ذكرت»[3]، وكأني بابن ملكون من خلال هذا الكلام يريد أن يقول لابن جني: رغم ملازمتك لشيخك أربعين سنة، فإنك لم تطلع على هذا الوجه الذي وجه به بيت الحماسة.

فهذه نماذج ومثل من آراء ابن ملكون الإعرابية مثلت بها للدلالة على ما يزخر به كتاب

---

(١) إيضاح المنهج ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥٠.

(٣) المصدر نفسه ص ٣٠٣.

«إيضاح المنهج» من أوجه إعرابية كثيرة، تدل على أنه بارع في علم النحو، مرتق ذروته.

إن شخصية ابن ملكون النحوية تبرز من خلال ما ساقه من آراء في تعقيباته واستدراكاته على ابن جني، وهي آراء يمكن رصدها من خلال ما قاله هو نفسه: «وهو الذي يقتضيه القياس عندي»، أو «والوجه عندي»، أو «وأنا أرى فيه»، أو «والقول عندي»، أو «والظاهر فيه عندي»، أو «والأحسن عندي»، ونحو ذلك. غير أني لا أجزم بانفراد ابن ملكون بتلك الآراء لاعتبارين:

- الاعتبار الأول: هو أن الشلوبين قد رد معظم تلك الآراء مخطئاً أستاذه، أو متهماً إياه بالغفلة.

- الاعتبار الثاني: هو احتمال وجود تلك الآراء في مصنفات من سبقه من النحاة.

وتتجلى شخصيته النحوية أيضاً فيما ذكره النحاة المتأخرون من آراء نسبوها إليه، كأبي علي الشلوبين(١)، وابن أبي الربيع(٢)، والحسن بن قاسم المرادي(٣)، وابن هشام الأنصاري(٤)، وخالد بن عبد الله الأزهري(٥)، وجلال الدين السيوطي(٦).

مصادر الدراسة:

١ ـ المخطوطات:

- «إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج» ـ نسخة الزاوية الحمزاوية، مصورة على شريط ميكرو فيلم محفوظ بالخزانة العامة بالرباط المغرب، يحمل رقم ٢٣.
- «إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج» نسخة مكتبة الأسكوريال، وهي تحمل رقم ٣١٢.
- «فهرست المنتوري» مخطوط بالخزانة الملكية، المغرب، مسجل تحت رقم ١٥٧٨ ك.

٢ ـ المصادر:

- «أساس البلاغة»، الزمخشري، دار الفكر، بيروت.
- «إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين» عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، شركة الطباعة العربية، السعودية.
- «الأشباه والنظائر في النحو «للسيوطي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية بيروت.
- «الأعلام» لخير الدين الزركلي، الطبعة العاشرة ١٩٩٦م، دار العلم للملايين، بيروت.
- «أمالي ابن الشجري»، تحقيق محمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى

(١) «شرح المقدمة الجزولية» ١/١٩٦ ـ ١٩٨؛ و٢/٦٩٠ ـ ٦٩١.
(٢) «البسيط في شرح جمل الزجاجي» ١/٣٩٢ ـ ٤٨٢.
(٣) «الجنى الداني في حروف المعاني» ص ٣٠٥.
(٤) «المغني» ١/٣٦٨.
(٥) «شرح التصريح على التوضيح» ١/٢٠٤ ـ ٢٦٠ ـ ٣٧٨ ـ ٣٧٩ و٢/٢١ ـ ٩٥ ـ ١٥٧ ـ ١٥٨.
(٦) «الأشباه والنظائر» ٢/٩٤ و٣/١٩٥ ـ ١٩٦.

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، مطبعة المدني، مصر.

ـ «إنباه الرواة على أنباه النحاة» للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، دار الفكر العربي القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت.

ـ «برنامج شيوخ الرعيني»، تحقيق إبراهيم شبوح، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م.

ـ «التبسيط في شرح جمل الزجاجي «لابن أبي الربيع، تحقيق عياد بن عيد الثبيتي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ـ «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، دار الفكر، القاهرة.

ـ «التكملة لكتاب الصلة «لابن الأبار، تحقيق عبد السلام الهراس، دار المعرفة، الدار البيضاء.

ـ «الجنى الداني في حروف المعاني» لابن القاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ـ «الذيل والتكملة» لابن عبد الملك المراكشي، السفر الخامس، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ـ «الذيل والتكملة» لابن عبد الملك المراكشي، السفر السادس، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ـ «الذيل والتكملة» لابن عبد الملك المراكشي، السفر الثامن، تحقيق محمد بن الشريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.

ـ «شرح التصريح على التوضيح» للأزهري، دار الفكر، بيروت.

ـ «شرح الحماسة» المنسوب لأبي العلاء المعري، تحقيق حسين محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

ـ «شرح المقدمة الجزولية» لأبي علي الشلوبين، تحقيق تركي بن سهو بن نزال العتيبي، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ـ «القاموس المحيط» للفيروز أبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

ـ «لسان العرب» لابن منظور، دار صادر، بيروت.

ـ «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» عبد الواحد المراكشي، ضبطه وصححه محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، الطبعة السابعة ١٩٧٨م، دار الكتاب، الدار البيضاء.

ـ «معجم المؤلفين» رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

من شعراء الغزل في الأندلس

الدكتورة قدام سعيدة(*)

مقدمة:

إن الدارس لشعر الغزل في الأندلس، يجده يصور حياة البلاطات وجانباً من حياة العامة، فقد انشغل الكثير من الأمراء بالحب، وشغفوا بعشق الحرائر والجواري، كعبد الرحمن بن معاوية وشغفه بالدعجاء، وعبد الرحمن بن الحكم وشغفه بطروب، ومحمد بن عبد الرحمن وأمره مع غزلان. وقد عرف الغزل متصلاً بالمرأة التي أسهمت فيه بشكل كبير كمصدر إلهام، أو شاعرة منافسة في الأندية والمجالس الفنية.

وقد كثرت النساء الشاعرات، وأصبحت سيول الغزل تتدفق في كل عصر، نذكر منهم أم الكرم بنت المعتصم بن صمادح أمير المرية نظمت الشعر والموشحات، وقالت شعر الحب والغزل في الفتى المسمى بالسمار(١). وكانت اعتماد الرميكية زوجة المعتمد بن عباد شاعرة أديبة. وهناك أم العلاء بنت يوسف الحجازية كانت أديبة شاعرة(٢). ومهجة بنت التيجاني شاعرة مرموقة(٣). وولادة بنت الخليفة المستكفي كانت نهاية في الأدب والظرف وخفة الروح، وقصتها مع ابن زيدون معروفة.

ولعبت الإماء دوراً كبيراً في السيطرة على شعر الغزل، نظراً لكثرتهن واختلاطهن بالرجال في مجالس اللهو والغناء والطرب، نذكر منهن الغسانية البجانية، وهي أديبة شاعرة في بلاط المعتصم، وهناك الشاعرة غاية المنى.

وامتاز شعر الغزل الأندلسي بعذوبة اللفظ وطرافة الصور، ويمكن أن نشير إلى أنّ ما ظهر منه في المنتديات والمجالس الفنية لم يكن صادق العاطفة، فقد كان ضرباً من القنوع الذي

---

* أستاذة في قسم اللغة العربية بجامعة الجزائر.

(١) المغرب ج٢، ص٢٠٢/٢٠٣.

(٢) النفح ج٥/ ٣٠١.

(٣) المغرب ج١/ ١٤٣.

تحدث عنه ابن حزم، فهو براعة ورغبة في التفوق وكد للذهن ولون من الرياضة العقلية، فكان الشعراء يعرضون أغراضهم وكلٌّ قال على قدر قوة طبعه.

ومن هنا يمكن أن نرصد جملة من أشعار الغزل البعيدة عن هذا القنوع، بل هي أشعار عشق وغرام وكان موجوداً في الواقع. كان الشاعر فيها يصور عاطفته المشبوبة وما يلاقيه من تباريح الهوى، ويصور اللقاء والزيارة، ويتألم عند الصد أو الهجر، ويفرح ويسعد عند اللقاء. وتختلف صور كل شاعر في حرارتها وخيالها وعمقها وقوتها، وهذا ما يمكن أن نعرض إليه من خلال هذا البحث؛ متناولاً ثلاثة شعراء هاموا بفتيات كان لهن أثر في حياتهم، مبتدئاً بابن زيدون وولادة، ثم ابن الحداد ونويرة، وأخيراً بأبي جعفر بن سعيد وحفصة.

ابن زيدون وولادة

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون[١] المخزومي الأندلسي، ولد بقرطبة سنة ٣٩٤هـ، في بيت علم وفقه، فهو من بيت حسب ونسب، تلقى تعليمه في قرطبة، ولما تولى أبو الحزم بن جهوَر الحكم انتظم في حاشيته. وقد دُسَّ عليه أنه اشترك في مؤامرة ضد أبي الحزم فزجّ به في السجن، وهناك أمور أخرى كانت من ضمن أسباب سجنه. وقد تقلب في بلاط أبي الحزم وبلاط بني عباد. وهام بولادة وأغرم بها وقال فيها أكثر شعره، وهو من أعلام الشعر والنثر، له مدائح في أبي الحزم بن جهوَر وابنه أبي الوليد، والمعتضد بن عباد.

ومن نثره نذكر رسالته الهزلية ورسالته الجدية، وقد تقلد منصب وزير في بلاط بني عباد وهم الذين سموه بذي الوزارتين، وقد لقب بالبحتري.

ولادة:

أما ولادة التي ذكرها أبو الوليد بن زيدون في شعره فإنها بنت الخليفة الأموي محمد بن عبد الرحمن الناصري، كانت من أجمل نساء أهل زمانها واحدة أقرانها، وكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار المصر وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر، يعشو أهل الأدب إلى ضوء غرتها، ويتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها[٢]. ويقول ابن بسام بأنها جاهرت بلذاتها، وأطلقت الحرية لحياتها بعد موت أبيها، وكتبت على أحد عاتقي ثوبها: [من الوافر]

أنـــا والله أصلـــح للمعـــالـــي وأمشـــي مشيتـــي وأتيـــه تيهـــا[٣]

وكتبت على الآخر:

وأمكـــن عـــاشقـــي مـــن صحـــن خـــدّي وأعطـــي قبلتـــي مـــن يشتهيهـــا

---

(١) عصر الدول والإمارات ص٢٨١/ ٢٨٢. وانظر ترجمته في الذخيرة ج١ ص٣٣٦، والمغرب ج١، ص٦٣، وديوانه من تحقيق أكرم البستاني.

(٢) الذخيرة، ج١ م١، ص٤٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٢٩/ ٤٣٠.

وربما كان ابن زيدون واحداً من الذين نالوا قبلتها، فغرق في أجواء سحرها وهام بها. فقال: كنت في أيام الشباب وغمرة التصاب هائماً بغادة تدعى ولأدة فلما قدِّر اللقاء وساعد القضاء كتبت إليّ: [من الطويل]

ترقب إذا جن الظلام زيارتي   فإني رأيت الليل أكتم للسر[1]
وبي منك ما لو كان بالبدر ما بدا   وبالليل ما أدجى وبالنجم لم يسر

نلاحظ بأنها مقبلة على هذه الزيارة حتى لا يضيع سرها ويقع اللقاء، فيقول ابن زيدون: وبتنا بليلة نجني أقحوان الثغور ونقطف رمان الصدور، فلما انفصلتُ عنها صباحاً أنشدتها ارتياحاً: [من الرمل]

ودع الصبر محب ودعك   ذائع من سره ما استودعك[2]
يقرع السن على أن لم يكن   زاد في تلك الخطى إذ شيعك

ولعله أذاع سرها بهذه الأبيات فكانت بداية التحول فكتب يقول: [من البسيط]

لو كان أمريَ في كتم الهوى بيدي   ما كان يعلم ما في قلبي البدنُ[3]

وأخذ ابن زيدون يدبج القصيدة تلو الأخرى، فذاعت أشعاره الغزلية على ألسنة الناس وأصبحت كل مناه: [من الكامل]

أما مني قلبي فأنتِ جميعها   يا ليتني أصبحتُ بعض مناك

وكان في بداية أمره معها ـ عندما تعرف عليها في منتداها الذي تقيمه في قرطبة ـ قانعاً بالقليل: [من المتقارب]

سأقنع منك بلحظ البصرْ   وأرضى بتسليمك المختصرْ
ولا أتخطى التماس المنى   ولا أتعدى اختلاس النظرْ
أصونك من لحظات الظنون   وأعليك عن خطرات الفكر
وأحذَرُ من لحظات الرقيب   وقد يستدام الهوى بالحذر

وسرعان ما تخطى مبدأ القناعة الذي رسمه لنفسه.

ومما زاد في تجهمها أنه ذات يوم في مجلسها غنَّتْ جاريتها عُتبة لحناً فأُعجب به ابن زيدون فسألها الإعادة دون أذن سيدتها، فتجهمت ولادة وزجرت جاريتها وكتبت إليه قائلة:

[من الكامل]

لو كنت تنصفُ في الهوى ما بيننا   لم تهوَ جاريتي ولم تتخير[4]
وتركتَ غصناً مثمراً بجماله   وجنحت للغصن الذي لم يثمر

---

(١) الذخيرة، ص٤٢٩/ ٤٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٣١.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٧٣.
(٤) الذخيرة، ق ١م، ص٤٣١/ ٤٣٢.

ولقد علمت بأنني بدرُ السما لكن دُهيتَ لشقوتي بالمشتري

وردّ عليها قائلاً: [من الطويل]

وما ضربتْ عتبي لذنب أتتْ به ولكنما ولآدة تشتهي ضربي[1]
فقامت تجر الذيلَ عاثرة به وتمسحُ طلَّ الدمع بالعنم الرَّطب

ولما حصلت هذه الجفوة بينهما سمحت لعاشق جديد أن يتقرب منها، وقد كان يغشى منتداها وهو الوزير ابن عبدوس، ويعلم ابن زيدون بأن منافسه يستخدم في مراسلته إلى ولآدة امرأة تستميلها إليه وتذكر لها محاسنه ومناقبه وترغبها في التفرد به، فكتب إلى ابن عبدوس يهدده ويتوعده بالانتقام، يقول: [من المتقارب]

وشمَّرْتَ للخوض في لجة هي الموت ساحلها لم يُخضْ
وغرَّكَ من عهد ولآدة سراب تراءة وبرقٌ ومضْ
هي الماء يأبى على قابضٍ ويمنع زبدته من مخَضْ

كما كتب فيه أيضاً رسالته الهزلية ساخطاً متهكماً ساخراً وأرسلها على لسان ولآدة. ومما جاء فيها قوله: (أما بعد أيها المصاب بعقله المورّط بجهله، البيّنُ سَقَطُه الفاحش غلطه، العاثر في ليل اغتراره، الأعمى عن شمس نهاره، والساقط سقوط الذباب على الشراب..) مما أدى بولآدة إلى هجائه وتلقيبه بالمسدس: [من الوافر]

ولُقِّبتَ المسدَّسَ وهو نعتٌ تفارقك الحياة ولا يفارقْ[2]
فلوطيٌّ ومأبونٌ وزانٍ وديُّوثٌ وقرنانٌ وسارقْ

وقالت فيه كلاماً فاحشاً في قصائد أخرى[3].

وهذه الرسالة كانت من الأسباب التي أدخلته السجن سنة ونصفاً، وهو يستعطف أبا الحزم بن جهْوَر ويتودَّدُ إليه بأن يطلق سراحه. ويدبج رسالته الجدية ولم تُجْدِ شيئاً، ويكتب لولآدة قصائد تحكي تباريح الجوى وهو يحاول إثبات حبه لها. ويشاء القدر أن يفرّ من سجنه بمساعدة أبي الوليد بن أبي الحزم، فيقصد بلاط بني عباد الذين أدنوه وأكرموه وغمروه بعطفهم. ومن إشبيلية كتب إلى ولادة قصيدته النونية (أضحى التنائي بديلاً) يتذلل ويستعطف، ولكن ولآدة قد صمّت أذنيها إلى الأبد، وأغلقت قلبها تجاهه لأنها بدأت حياتها مع شخص آخر، ويذهب ابن زيدون متخفياً إلى قرطبة قاصداً الزهراء ومنها كتب إليها قصيدته:

إني ذكرتُكِ بالزَّهراءِ مشتاقاً والأفق طَلْقٌ ووجه الأرض قد راقا[4]

وعندما ولي الحكم أبو الوليد، قصده فقربه منه واعتمده في السفارة بينه وبين الملوك،

---

(١) الذخيرة ق ١م، ص٤٣١.
(٢) النفح ٤/ ص٢٠٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٠٦.
(٤) الديوان، ص٤٦.

ولما أرسله إلى مالقة مكث هناك ثم انتقل إلى بلنسية، ثم عاد إلى بلاط بني عباد بإشبيلية، فولاه المعتضد ابن عباد الوزارة ولقبه بذي الوزارتين، ومكث في بلاطه إلى أن توفي سنة ٤٦٢هـ.

وكان في تجواله قد نزل ببطليموس، ومنها كتب قصائد في نزوحه عن بلاده، وصور غربته وتقلبه في الهموم، وقد دامت هجرته عشرين سنة.

ونلاحظ بأنه كان في شعره الغزلي يمجد حبه أكثر من تغزله بولّادة ووصف مشاعرها والمحافظة على حبها وأسرارها. مما أثار ضغينتها وراحت تصدُّ عنه وتهجوه.

ابن الحداد ونويرة

من هو ابن الحداد؟

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بالحداد[1] القيسي، ويلقب بمازن، وقيل اسمه مازن، ولد في وادي آش، إلا أنه استوطن المرية منذ طفولته، وقضى فيها أكثر عمره. وقد لازم بني صمادح واشتهر بمدح رؤسائهم، ويقال بأنه استقى معظم ثقافته من مطالعته الخاصة للكتب حتى صار أديباً مشهوراً، وله تلاميذ كتبوا على منواله، منهم ابن الصفار من بيت القضاء بقرطبة كان ذا عناية بالأدب، وعبد الله بن عوف.

وقد حظي بمكانة مرموقة عند المعتصم بن صمادح، أثارت غضب وضغينة حساده فأرادوا الإيقاع به عند ملكه، وقد قال في ذلك: (ولم امتدحْ المعتصم طالب جدّى، ولا راغب ندًى على أن جمعينا رائد في رياض إنعامه، ووارد في حياض إكرامه، ولكني مُنيتُ بقردة حسَدة أعجزتهم محاكاتي، فوخزوا فضلي بمثل الأشافي)[2].

ويقال بأنه كان ناظر الديوان الكبير في بلاط بني صمادح، أي أنه كان يكتب فيما يكتب فيه الوزير، فيشاركه في التصرف، والديوان الكبير هو ديوان الإنشاء.

وهناك من يقول بأنه كان وزيراً في المرية، والمرجح أنه كان ناظر الديوان الكبير.

وقد رحل إلى مدينة مرسية ثم إلى سرقسطة متخفياً، بسبب مطالبة نالته، لأن أخاه قتل رجلاً وهرب فطالبوه بسببه، فأخفى نفسه مدة إلى أن قبض على أخيه فاستراح وأطمأن على حياته. ثم انتقل إلى المقتدر بن هود فأكرم وفادته، وأقام في كنفه مدة امتدحه كما امتدح ابنه الحاجب المؤتمن[3]. وقد عاد إلى أميره الأول في المرية مرة أخرى، فأكرمه المعتصم وأجزل قراه فقصر أمداحه عليه إلى أن توفي سنة ٤٨٠هـ، وقد كان معاصراً لابن اللبانة والسميسر، وله معهم قصص لا تنم عن حسن معاملة.

---

(١) الذخيرة ق١ م٢، ص٦٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٢٨.

حبه لنويرة:

احتل ابن الحداد مكان الصدارة في المرية حتى عُدَّ شاعرها في الحب دون منازع، وقد بلغ شعره في الغزل ٢٤ قصيدة مستقلة بذاتها عدا قصائد المديح التي استفتحها بأبيات غزلية. وكل المصادر التي ترجمت له تذكر بأنه أحب فتاة واحدة، استفرغ فيها كل غزله، فتاة نصرانية من مستعربي المرية واسمها (جميلة) فغيّره ابن الحداد وسماها باسم (نويرة)، ويقول في ذلك ابن بسام: (وكان أبو عبد الله قد مني في صباه بصبية نصرانية ذهبت بلبه كل مذهب، ورَكِب إليها أصعب مركب فصرف نحوها وجه رضاه، وحكَّمها في رأيه وهواه، وكان يسميها نويرة كما فعله الشعراء الظرفاء قديماً في الكناية عمن أحبوه، وتغيير اسم من علقوه)[١]، وقد أكثر من ذكر اسمها في شعره كقوله: [من الكامل]

وارتْ جفوني من نويرة كاسمها ... ناراً تَضِلُّ وكل نار ترْشِدُ[٢]

والماء أنتِ وما يصحُّ لقابض ... والنار أنتِ وفي الحشا تتوقدُ

وقال أيضاً: [من الوافر]

نويرة بي نويرة لا سواها ... ولا شكٌّ فقد وضح اليقينُ[٣]

ورمز إليها بأسماء أخرى مثل لُبنى ولُبينى وسُليمى ومَهدد، لأنه لم يكن يريد التصريح باسمها الحقيقي كقوله في مدح المعتصم: [من الطويل]

إذا شئت تنكيلاً وتنكيد عيشة ... فحسبك أن تهوى سُليمى ومهْددُ[٤]

وسُليمى تصغير لسلمى وهي اسم امرأة رمز بها لمحبوبته، والشاعر يخاطب نفسه قائلاً: إذا أردت أن يستذِلّكَ الحبُّ عليك أن تهوى سُليمى أو مَهْدد، فكلتاهما ظالمة مولعة بالصدّ تستلذ تعذيبك، وهو يشير إلى ما كان يعانيه من نويرة.

وقال يكني عنها أيضاً: [من الطويل]

رويدكَ ذا وادي لُبَيْنَى وإنه ... لَوِرْدُ لُبَيْناني وإني لظامي

يقول عندما اقترب من أحد المتنزهات التي كان يرتادها طلب من راحلته أن تبرك حتى يتذكر ماضيه مع نويرة.

وما رمزه لمعشوقته بهذه الأسماء إلا دليلاً على أن التصريح باسم النساء المعشوقات لم يكن ظاهرة منتشرة في شعر الغزل الأندلسي آنذاك. ويذهب الشاعر أبعد من الرمز فينطق اسمها بالإسبانية ويقلب الجيم خاء ويناديها يا خميلة كقوله: [من الوافر]

(١) الذخيرة ق١ م٢، ص٦٩٣، والمغرب ج٢ ص١٤٤.

(٢) الديوان، ص١٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ص١٩١.

أتعلـــم أن لـــي نفســـاً عليلـــة وأشـــواقـــاً مبـــرّحـــة دخليـــة[(١)]
وفـــي طـــيّ الخميلـــة ريـــم إنـــس رمـــزتْ بهـــا فللـــه الخميلـــة

ومع كون معشوقته نصرانية جاء في شعره ذكر ما له علاقة بالجو المسيحي، التثليث، الإنجيل، عيسى المسيح القس، الصلبان، الكنائس، كقوله: [من السريع]

قلبـــي فـــي ذات الأثيـــلات رهيـــن لـــوعـــات وروعـــات[(٢)]
فـــإن بـــي للـــروم روميـــة تكنـــسُ مـــا بيـــن الكنيســـات
أهيـــم فيهـــا والهـــوى ضلّـــة بيـــن صـــواميـــع وبيعـــات
وفـــي ظبـــاء البـــدو مـــن يـــزدري بـــالظبيـــات الحضـــريـــات

وقال أيضاً: [من الطويل]

حـديثـك مـا أحلـى فـزيـدي وحـدّثـي عـن الـرشـأ الفـرد الجمـال المثلّـثِ[(٣)]
ولا تسـأمـي ذكـراه فـالـذكـر مـؤنسـي وإن بعـث الأشـواق مـن كـل مبعـث
ولا بـدّ مـن قـصٍ علـى القـسّ قصتـي عسـاه مُغيـثُ المـدنـف المتغـوّث
فلـم يـأتِهـم عيسـى بـديـن قسـاوة فيقسـو علـى مضنـي ويلهـو بُمكـرث
وقلبـيَ مـن خَلْـي التجلّـد عـاطـل هـوى فـي غـزال ذي نفـار مـرغـث
سيصبـح سـري كـالصبـاح مشهـراً ويمسـي حـديثـي عـرضـة المتحـدّث

وقد دار أغلب غزله حول الحرمان والصد والمكابدة المستمرة، لأنه جرب في الحب وفي الواقع حباً صادقاً وحاداً، نتيجة ابتعاد نويرة عنه وما أحدثه ذلك وما خلفه فيه من شقاء وعذاب فهو لا يرتاح، ما دام حبل الوصل مقطوعاً، فرؤيته لها تُسرّي همومه وتطرد صبابته وتنعشه بالأمل، يقول: [من مجزوء الوافر]

فهـــل تـــدريـــن مـــا تقضـــي علـــى عينَـــيَّ عينـــاك؟[(٤)]
ومـــا يـــذكيـــه مـــن نـــار بقلبـــي نـــورُك الـــذاكـــي؟
حجبـــتِ سنـــاك عـــن بصـــري وفـــوق الشمـــس سيمـــاك
وفـــي الغصـــن الـــرطيـــب وفـــي النـ ـقـــا المـــرتـــجّ عطفـــاك
نـــويـــرة إن قلَيـــتِ فـــإنـ ـنـــي أهـــواك أهـــواك

وابن الحداد لم تخطئه أعين الرقباء والحساد التي كثيراً ما ذكرها في شعره كقوله:

[من الوافر]

(١) الديوان، ص٢٤٧.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥٧.
(٣) المصدر نفسه، ص١٦٩/ ١٧٠.
(٤) الديوان، ص٢٤١/ ٢٤٢.

رويـدكَ أيهـا الـدمـع الهتـون ... فـدونَ عيـانِ مـن أهـوى عيـونُ(١)
يظـن بظـاهـري حِلـم وفَهـمٌ ... ودِخلـة بـاطنـي فيـه جنـون
إلـى كـم ذا أستـر مـا ألاقـي ... ومـا أخفيـه مـن شـوقـي يبيـن
نـويـرة بـي نـويـرة لا سـواهـا ... ولا شـك فقـد وضـح اليقيـن

وكثيراً ما مزج غزله بالطبيعة الأندلسية فزادت شعره سحراً وجمالاً إذ كان مع نويرة يتساقيان كؤوس الهوى في أحضانهما.

ورغم ما لاقاه منها فإنه لا يستطيع التنصل عن حبها رغم الداء والأعداء يقول:

أهـواهـم وان استمـر قِـلاهـم ... ومـن العجـائـب أن يُحَـبَّ المبغَـضُ(٢)
تنهـىَ النهـى عنهـم ويـأمـرنـي الهـوى ... والنفـس تعـرِضُ والمنـى تتعـرَّض

أبو جعفر بن سعيد وحفصة

هو أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد، قيل أنه ليس هناك في أسرة بني سعيد أعلم منه في الشعر، وقد عشق حفصة شاعرة الأندلس، وكانا يتجاوبان تجاوب الحمام. ولما حكم أبوه القلعة اتخذه وزيراً، فلم يقبل بذلك واستعفى أباه في قصيدة كتبها إليها، فلما قرأها ردّ عليه: (لا ينفع الله بما لا يكون مركباً في الطبع مائلة له النفس). ووقع على ظهر ورقته: (قد تركنا سراح أنسك، وألحقنا يومك بأمسك(٣))، ولما ولي السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن غرناطة طلب كاتباً من أهلها، فوُصِفَ له فضل أبي جعفر وحسبه وأدبه فاستوزره.

وحفصة بنت الحاج الركونية، أديبة شاعرة مشهورة بالجمال والحسب والمال، وقد قال عنها صاحب الإحاطة: (من أهل غرناطة فريدة الزمان في الحسن والظرف والأدب واللوذعية)(٤).

وحفصة هذه هي البادئة بالحب، وهي العاشقة والراغبة والمتلهفة، تتقن الإشارة والإغراء. وهذه طريقة متقدمة عند الأندلسيين وخاصة في عهد الموحدين، حيث نجد حفصة تطارد معشوقها وتغريه، وتدعوه لينهل من مورد ثغرها، ويهنأ في ظلال حبها، فتصف مفاتنها بجرأة، وتطرق باب معشوقها وتدعوه لزيارتها دون حرج؛ وهو المتيّم بحبها، المعروف بلهوه ومرحه وأدبه.

ولا يقدم المؤرخون ترجمة وافية عن حفصة سوى ذكرهم أنها كانت تعيش في غرناطة، وكان أبوها غنياً من أعيان المدينة. وتكون قد ولدت قبل سنة ٥٣٠هـ، في غرناطة التي كانت

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٦٤.
(٢) الديوان، ص٢٣١.
(٣) النفح ٤/ ص١٦٩/ ١٨٠ - والمغرب ج٢/ ١٣٨.
(٤) الإحاطة، ص٤٩٩.

تحت حكم المرابطين، وقد عاصرت سقوط المرابطين وقيام دولة الموحدين في الأندلس وما صاحب ذلك من أحداث.

ولما بلغ عمرها العشرين سنة التقت بأبي جعفر بن سعيد، في مجتمع يجل الشعراء ويطرب لهم، وقد كان أديباً صاحب لهو وجاه. وكانت حفصة شاعرة عذبة وفتاة جريئة، شدّتْ إليها انتباه الرجل فسعى الهوى بينهما، وعرضت عليه أن يزورها وإن لم يفعل ذهبت إليه قالت:

[من الوافر]

أزورك أم تـزور فـإن قلبـي ... إلـى مـا تشتهـي أبـداً يميـل[1]
فثغـري مـورد عـذب زلال ... وفـرع ذؤابتـي ظـل ظليـل
وقـد أمّلـتُ أن تظمـا وتَضْحَـى ... إذا وافـى إليـك بـي المقيـلْ
فعجّـل بـالجـواب فمـا جميـلٌ ... إبـاؤك عـن بثينـة يـا جميـل

ونعرف من خلال أشعارها أنها باتت مع أبي جعفر في بستان بحور مُؤمّل على مقربة من غرناطة، وقد كتب إليها أبو جعفر يذكّرها وينتظر ردّها ولكن حفصة لا تشاركه تفاؤله بالسعادة خشية المنغصين فتردُّ على رسالته، فقال أبو جعفر:

[من الطويل]

رعـى الله دهـراً لـم يـرخ بمـذمّـمِ ... عشيـة وارانـا بحـورِ مـؤمّـل[2]
وقـد خفقـت مـن نحـو نجـد أريجـة ... إذا نفحـت هبّـتْ بـريـا القـرنفـل
وغـرد قمـريٌّ علـى الـدوح وانثنـى ... قضيـب مـن الـريحـان مـن فـوق جـدول
يُـرَى الـروض مسـروراً بمـا قـد بَـدَا لـه ... عنـاق وضـمّ وارتشـافُ مُقَبّـل

وردّت عليه قائلة:

[من الطويل]

لعمـرك مـا سـرَّ الـريـاض بـوصلنـا ... ولكنـه أبـدى لنـا الغـلَّ والحسـد[3]
ولا صفـق النهـر ارتيـاحـاً لقـربنـا ... ولا غـرد القمـري إلا لمـا وجـدْ
فـلا تحسـن الظـن الـذي أنـت أهلـه ... فمـا هـو فـي كـل المـواطـن بـالـرّشـدْ
فمـا خلـتُ هـذا الأفـقَ أبـدى نجـومـه ... لأمـر سـوى كيمـا تكـون لنـا رصـدْ

وتصف قبلة رشفتها من حبيبها:

[من الطويل]

ثنـائـي علـى تلـك الثنـايـا لأننـي ... أقـول علـى علـم وأنطـق عـن خُبْـرِ[4]
وأنصفهـا لا أكـذبُ الله إننـي ... رشفـتُ بهـا ريقـاً أرقّ مـن الخمـر

وتغار على حبيبها فتصف هذه الغيرة في أجمل ما يكون شعراً:

[من الوافر]

---

(١) نفح الطيب ٤/ ١٧٨.
(٢) نفح الطيب، ص١٧٧.
(٣) المصدر نفسه، ص١٧٧.
(٤) المصدر نفسه، ص١٧٣.

أغار عليك من عيني رقيبي ومنك ومن زمانك والمكان[١]
ولو أني خبأتك في عيوني إلى يوم القيامة ما كفاني

ومهما تكن مشاعرها وعواطفها تجاه أبي جعفر فإنها قد اكتست حياتها طابعاً مأساوياً، فقد توزَّع قلبها رجلان كلاهما هام بحبها، أحدهما شاعر ـ كما عرفناه ـ والثاني أمير صغير، وهو السيد أبو سعيد الذي أرسله أبوه الخليفة الموحدي أميراً على غرناطة. فطلب وزيراً من أهلها حتى يرضيهم فوقع اختياره على أبي جعفر، فضاق بالمنصب لملاحقة الأمير لحفصة، وهو لم يكن شاعراً قديراً يستطيع ملاطفتها، وقد عانت حفصة الكثير من ملاحقته لها، وهي تعرف حقده على أبي جعفر، وتعرف ما تنطوي عليه نفس أبي جعفر من احتقار لهذا الأمير، ففضلت الابتعاد عن عاشقها مدة شهرين، فاستبدّ به الشوق فكتب إليها دون أن يذكر اسمها، يترجاها أن تراسله في قصيدة نذكر منها قوله: [من المجتث]

أنوح وجداً وشوقاً إذ تستريح الحمامة[٢]
صبٌّ أطالَ هواه على الحبيب غرامه

وأجابته بقصيدة على نفس الوزن والقافية منها قولها:

لو كنت تعرف عذري كففت عذب الملامه[٣]

وقد عاتبته ذات يوم لما علمت بعلاقته مع جارية سوداء فكتبت إليه تلومه:

[من مخلع البسيط]

عشقت سوداء مثل ليل بدائع الحسن قد ستر[٤]
لا يظهر البشر في دجاها كلاً ولا يبصر الخَفَرْ
بالله قل لي وأنت أدرى بكل من هام في الصورْ
من الذي هام في جنان لا نور فيه ولا زهرْ

فرد عليها بأطرف اعتذار:

عدمتُ صبحيَ فاسودَّ عِشْقي وانعكس الفكر والنظرْ
إن لم تلخ يا نعيم رو حي فكيف لا تفسُدُ الفِكرْ

ورغم هذا العتاب اللطيف، الذي لا يصدر عن حقد بل عن غيرة، ورغم ما يحمل من أمل فإن أبا جعفر قد أشهر سلاحه في وجه الأمير الذي نغَّص وشرد محبوبه فكتب محقراً شأن الأمير قائلاً: (ما تحبين في هذا الأسود وأنا أقدر أن اشترى لك من سوق العبيد عشرة خيراً منه[٥]).

---

(١) المصدر نفسه، ص١٧٦.
(٢) النفح ٤/ ١٧٣.
(٣) المصدر نفسه، ص١٧٤.
(٤) دراسات أندلسية للمكي، ص٩٣.
(٥) نفح الطيب ج٤، ص١٨١.

ويبلغ قوله الأمير، فاستشعر النهاية ولاحقه الخوف، فقال: [من الكامل]

من يشتري مني الحياة وطيبها ووزارتي وتأدبي وتهذبي

وينتهز الأمير فرصة تمرد محمد بن مردنيش في شرق الأندلس، وانضمام أحد أفراد أسرة بني سعيد إليه وهو عبد الرحمن بن عبد الملك فيلقي عليهم القبض جميعاً، ومن بينهم أبو جعفر، ويقتل في سنة ٥٥٩هـ، وحزنت حفصة عليه ولبست السواد ورثته في أبيات قائلة: [من الخفيف]

هددوني من أجل لبس الحداد لحبيب لي أردوه بالحداد[1]

رحم الله من يجود بدمع أو ينوح على قتيل الأعادي

وسقته بمثل جود يديه حيث أضحى من البلاد الغوادي

هذه بعض قصة أبي جعفر مع حفصة ومع الأمير أبي سعيد، وهي مبثوثة في الإحاطة وفي النفح والمغرب وغيره، ودراستها جديرة بأن تنافس قصة ولادة وابن زيدون، وتقارن بها في المواقف وصدق الحب، فحفصة لم تجنِ على صاحبها مثلما فعلت ولادة التي دفعت به إلى السجن، وفتحت قلبها لعاشق جديد هو ابن عبدوس. أضف إلى ذلك أن الحب بين أبي جعفر وحفصة كان متبادلاً، لم تغيره عواصف التفرقة ولا تصرفات الأعداء، بينما يبدو حب ابن زيدون من جانب واحد، كان يبحث عن الذرائع والحجج لحبه، بينما ولادة المستهلكة لا تبالي به وقد غمرتها السعادة في منتداها. أما حب ابن الحداد لنويرة، فإنه لم يثنِ جماحه كونها مسيحية، وراح يرعى ودها بخياله وينعش آماله بطيفها، وكثيراً ما لاحقها في كل مكان حتى في الكنائس، وهو في ذلك يعرب عن عواطفه ومشاعره.

فهذه بعض قصص الشعراء الغزليين في الأندلس في فترات مختلفة، تدل على وجود مادة عالية في مستواها الفني، لا تقل إجادة عن بعض النماذج المشرقية، فهي جديرة بأن يلمّ بها الدارسون والباحثون.

المصادر والمراجع

- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، ج٢.
- الأدب الأندلسي، دار العلم، ط٢، ١٩٨٢، مصطفى الشكعة.
- البيئة وأثرها في الشعر الأندلسي، القاهرة ١٩٧٨، سعد إسماعيل شلبي.
- الحب في الأندلس، ط١، ١٩٨٥، جودت مدلج.
- دراسات أندلسية، ط٣، ١٩٨٧، الطاهر المكي.
- دراسات في الأدب الأندلسي، ط١٩٧٨، إحسان عباس.
- ديوان ابن الحداد، ط١٩٩٠، تحقيق يوسف علي طويل.
- ديوان ابن زيدون، ١٩٨٢، تحقيق أكرم البستاني.
- الذخيرة لابن بسام، ج١، م١.
- عصر الدولة والإمارات في الأندلس، ط١٩٨٩، شوقي ضيف.
- مجلة الكتاب المغربية، ١٩٧٥.
- نفح الطيب للمقري، تحقيق إحسان عباس.

(١) دراسات، ص٩٥.

فضائل أهل الأندلس

- نصّان جديدان -

إضاءة وتحقيق: الدكتور محمود خياري(*)

في تاريخ الفكر الأندلسي نصّان جديدان عن فضائل أهل الأندلس أغفلهما أبو العباس أحمد بن محمّد المقّري التلمساني المتوفى عام ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م ، من كتابه الموسوم " نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب و ذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب " ، و قد اعتمدت في تحقيق و تخريج النصين الجديدين من مخطوطة يتيمة ، مبتورة البداية و النهاية ، مجهولة النّاسخ و الجامع محفوظة في مكتبة الأسكوريال El Escorial ، دون عنوان ، تعرف بمخطوطة الأسكوريال ، و برقمها الذي عنونت به ، و هو (٥٣٨) ، و تضم هذه المجموعة خمسًا و أربعين [٤٥] رسالة أندلسية متنوعة بين مُرابطية ومُوحدية ، و رسالة لعلي ابن أبي طالب [ت : ٤٠ هـ / ٦٦١ م] ، و مقامتين ، و بقيت هذه النصوص مغمورة باستثناء رسالة أحمد ابن غارسية [Garcia ، ت : ٤٧٧ هـ /١٠٨٤ م] [1] في الشّعوبية والردّ عليها [2] .

و قد كتبت المقامة الأولى عن محارب بن محمّد الوادي آشي [شوهد حيًّا عام ٥٣٣هـ/١١٥٨م] [3]

---

* أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة الجزائر.

(١) ينظر ترجمته عند ، ابن سعيد الأندلسي [ت : ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م] المُغرب في حلى المَغرب ، ط ٣ ، حققه وعلّق عليه ،د : شوقي ضيف ، دار المعارف ـ مصر ـ ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ ، رقم الترجمة ٦٠٦ .

(٢) ينظر مخطوطة الأسكوريال : رقم ٥٣٨ من الورقة رقم/ ٢٦ /أ / إلى الورقة رقم/ ٥٢ / ب / ، و ابن بسّام الشنتريني [ت : ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م] الذخـيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق ، د : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ق ٣ ، م ٢ ، ص ص ٧٠٥ ـ ٧٥٥ ، و عبد السّلام هارون : نوادر المخطوطات ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م ، ص ص ٢٦٩ ـ ٣٣٨ .

(٣) ينظر ترجمته عند ، ابن الأبّار [ت : ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م] تحفة القادم ، ط ١ ، أعاد بناءه و علق عليه ، د : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ص ٤٤ ، رقم الترجمة ١٧ ، و ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق ، عبد السّلام الهرّاس ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، رقم الترجمة ٥٥٦ .

بدأها بقوله : " أخبر فتح بن ميسور[١] ، قال : تعرفتُ بمدينة صور[٢] ، بفتى يعرف بابن منصور ذي جدّ بعيد الحيف ، و قد لا يزيد على السيف ... يسعى في ميدان الفصاحة فتحمد مساعيه ، و يدعو أباسم البلاغة [فتجاب] [٣] دعوة داعيه ... حتى حكم الدّهر ببعده و فراقه ، فنجّدت و عرّق و غرّبت و شرّق ... و صرت أكلّف البرّية بحضرة المرية ... [٤] " [٥] .

أمّا المقامة الثانية ، فهي من صنع الفتح بن خاقان [ت : ٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م] صاحب مطمح الأنفس ، و قلائد العقيان ، في ذمّ شيخه أبي محمّد البطليوسي [ت : ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م] [٦] ،

---

(١) شخصية من صنع الخيال حاكى فيها شخصية عيسى بن هشام ، عند : بديع الزمام الهمداني [ت : ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م] .

(٢) صـور : مدينة لبنانية حصينة ، مصّرت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب [ت : ٢٣ هـ / ٦٤٤ م] ، ينظر عنها ، ابن جبير [ت : ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م] رحلة ابن جبير ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ـ الجزائر ـ ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ١٧٨ ، ص ٢٧٩ ، و الحميري [ت : ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م] الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط ٢ ، تحقيق ، د : إحسان عبّاس ، مكتبة لبنان ، بيروت ـ لبنان ـ ١٣٩٤ هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٣٦٩ ، مادة (صور) ، و ياقوت الحموي [ت : ٦٢٦ هـ / ١١٧٨ م] معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م ، ج ٣ ، ص ٤٣٣ ، مادة (صور) .

(٣) في الأصل : فتجيب .

(٤) المرية [AL MARIA] مدينة أندلسية أمر ببنائها الخليفة الناصر لدين الله عبد الرّحمن بن محمّد عام ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م ، [ت : ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م] تمتاز بحركتها التجارية ، تبلغ مساحتها ٨٧٧٤ كيلومتر مربع ، بلغ عدد سكانها عام ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م (١٩٣٢٨٨) نسمة ، تبعد عن العاصمة الإسبانية مدريد بـ ٤١٧ كيلومتر ، ينظر عنها الرّشاطي [ت : ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م] الأندلس في اقتباس الأنوار و في اختصار اقتباس الأنوار ، لابن الخرّاط الإشبيلي [ت: ٥٨١ هـ / ١١٨٦ م] تقديم و تحقيق : إميليو موليـنا [لوباز EMILIO MOLINA LOPEZ] و خاثينتو بوسك بيلا [JACITO BASH VILLA] ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ـ إسبانيا ـ ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٥٩ ، رقم ١٩ ، والحميري : الروض المعطار ، ص ٥٣٨ ، مادة (المرية) ، و الإدريسي [ت : ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م] نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط : OPVS . GEOGRAPHISCVM NEAPOLI . ROMA . S D ج ٥ ، ص ٥٦٢ ، و ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص١١٩ ، مادة (المرية) .

(٥) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [١٨ / أ] .

(٦) ينظر ترجمته عند ، ابن خاقان : قلائد العقيان ، صححه و حققه و علّق عليه ، محمّد الطاهر بن عاشور ، الدّار التونسية للنشر ـ تونس ـ ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٤٧٣ ، رقم الترجمة ٣٩ ، وابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٣٨٥ ، رقم الترجمة ٢٧٦ ، و ابن بشكوال [ت : ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م] الصلة ، ط ١ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ـ مصر ـ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ ، رقم الترجمة ٦٤٩ ، والمقري : النفح ، ط ١ ، حققه ووضع فهارسه : يوسف الشيخ البقاعي ، بإشراف و مراجعة : الناشر ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ، و المقري : أزهار الرّياض في أخبار عياض ، ضبطه و حقّقه و علّق عليه ، مصطفى السّقا ، و إبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ـ مصر ـ ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م ، أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية و حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ج ٣ ، ص ١٠٣ ، وابن خلكان [ت : ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م] وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تحقيق ، د : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ـ د ت ، ج ٣ ، ص ٩٦ ، رقم الترجمة ٣٤٧ .

استهلّها بقوله : " قال عليّ بن هشام [٤] : قدمتُ الأندلس من أرض الشّام أجوب البقاع ، و أفري الأصقاع ، و أصاحب أهل الأدب و السُّنن ، و أجانب أهل الأهواء و الظُّنن ، حرصًا على الثلاث [٠٣] التي تُزيّن الغريب و تنفي التأنيب و التثريب ، و [قديما] [١] كنت يشوّقني الأدباء ، و أقول : هم في الأوطان غرباء ، فلي في البلاد من هواهم نصيب ، و الغريب للغريب نسيب [٢] " [٣] .

و كُتب ــ بضم الكاف ــ على جلدة غلاف المخطوطة ، بخط حديث " مجموعة قيّمة من رسائل سياسية ، و إخوانية أندلسية في القرن الخامس [٠٥ هـ / ١١ م] و السّادس [٠٦ هـ / ١٢ م] ، وأوّلها : رسالة لأبي حيان التوحيدي [ت : ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م] عن أبي بكر [الصّدّيق ت : ١٣ هـ / ٦٣٤ م] و عليّ [بن أبي طالب] " ، لكنّ النصوص تستمرّ لحدّ القرن السّابع [٠٧ هـ] ، الثالث عشر [١٣ م] ، بدليل احتواء المخطوطة على رسالة في التعزية كتبها : عبد الرّحمن بن يخلفتن الفازازي [ت : ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م] [٤] [٥] ، عن الخليفة المأمون الموحدي [ت : ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م] [٦] الذي تولى الخلافة بين عام ٦٢٤ و ٦٣٠ هـ / ١٢٢٦ و ١٢٣٢ م .

---

(١) في الأصل : قدمًا .

(٢) ينظر ، ديوان امرئ القيس ، ط ٤ ، تحقيق ، محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة ــ مصر ــ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م ، ص ٣٥٧ ، رقم القصيدة ٩٧

[من الطويل] :

أجارتنا إنّا غريبان ها هنا و كلّ غريب للغريب نسيب

(٣) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة / ٢١ / ب / .

(٤) ينظر ترجمته عند ، ابن الأبار : التحفة ، ص ١٩١ ، رقم الترجمة ٨٥ ، و ابن الأبار : التكملة ، ج ٣ ، ص ٤٧ ، رقم الترجمة ١١٧ ، و لسان الدين بن الخطيب [ت : ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م] الإحاطة في أخبار غرناطة ، ط ٢ ، حقق نصّه ووضع مقدمته وحواشيه : محمّد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ــ مصر ــ ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، ج ١ ، ص ٤١٧ ، و المقري : النفح ، ج ٦ ، ص ٢٥٨ .

(٥) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة / ٧٠ / أ / .

(٦) ينظر ترجمته عند ، ابن عذاري : [شوهد حيًا عام : ٧١٢ هـ/ ١٣١٢م] البيان المغرب (قسم الموحدين) ، تحقيق : محمّد بن تاويت ، و محمّد إبراهيم الكتاني ، و محمّد زنيبر ، و عبد القادر زمامة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ــ لبنان ــ دار الثقافة ، الدار البيضاء ــ المغرب ــ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٢٧٤ ، و ابن أبي زرع [ت : ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م] الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ــ المغرب ــ ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، ص ٢٤٩ ، ومؤلف مجهول : الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، اعتنى بنشره و تصحيحه ، ي ، س ، علوش ، المطبعة الاقتصادية ، الرباط ــ المغرب ــ ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م ، ص ١٣٦ ، و عبد الرحمن ابن خلدون [ت : ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م] تاريخ ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، ج ٦ ، ق ٣ ، ص٥٢٨ ، و ابن أبي دينار [ت نحو : ١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م] المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس ، ط ٣ ، دار المسيرة ــ لبنان ــ دار ستعلثان ــ تونس ــ ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م ، ص ١٤٨ .

يقول جامع الرّسائل ، أو ناسخها : " الحمد لله مجموع فيه مبايعة عليّ بن أبي طالب ، أبا بكر الصديق ــ رضي الله [عنهما] [١] ــ و تفسير ألفاظها لغة و مكاتبات الأمير عليّ بن يوسف بن تاشفين [ت : ٥٣٧ هـ / ١١٤٣ م] [٢] ، و مخاطبة الرّاهب الفرنسي [٣] ، و جوابه للإمام أبي الوليد الباجي [ت : ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م] [٤] ، ومكاتبات أهل سبتة ، أهل الجزيرة الخضراء [ALGECIRAS] ، و مضحكات وغرائب ، و الله يثق ، و عليه يتوكّل و يعتمد ، مالكه محمّد بن يوسف بن محمّد [٥] ، وفيه رسالة [لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني] [٦] [ت : ٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م] [٧] فيه أيضًا ،

---

(١) في الأصل : عنه .

(٢) ينظر ترجمته عند ، عبد الواحد المراكشي : [ت : ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م] المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ط ١ ، ضبطه و صححه و علّق حواشيه و أنشأ مقدمته ، محمّد سعيد العريان ، و محمّد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ــ مصر ــ ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م ، ص ١٧١ ، و ابن عذاري : البيان المغرب ، ط ٣ ، تحقيق ، د : إحسان عبّاس ، دار الثقافة ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م ، ج ٤ ، ص ٤٨ ، و ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ١٥٧ ، و يحيى ابن خلدون [ت : ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م] بغـية الرّواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تحقيق ، د : عبد الحميد حاجيات ، إصدار ، المكتبة الوطنية ــ الجزائر ــ ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ج ١ ، ص ١٧٠ ، وابن أبي دينار : المؤنس ، ص ١٣٢ .

(٣) ينظر ، رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين و جواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها ، دراسة و تحقيق ، محمّد عبد الله الشرقاوي ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

(٤) يـنظر ترجمـته عند ، ابن خاقان : القلائد ، ص ٤٥٩ ، رقم الترجمة ٣٥ ، و ابن بشكوال : الصلة ، ج ١ ، ص ١٩٧ ، رقم الترجمة ٤٥٤ ، وابن عميرة الضبي [ت : ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م] بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، ط ١ ، تحقيق ، د : روحـية عبد الرّحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ٢٦١ ، رقم الترجمة ٧٧٧ ، و ابـن سـعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٤٠٤ ، رقم الترجمة ٢٨٧ ، و المقري : النفح ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ ، و ياقوت الحموي : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، المعروف بـ (معجم الأدباء) ، ط ١ ، تحقيق ، د : إحسان عبّاس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م ، ج ٣ ، ص ١٣٨٧ ، رقم الترجمة ٥٦٤ ، و ابن خلكان : وفـيات الأعـيان ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، رقم الترجمة ٢٧٥ ، والنباهي [ت : ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م] المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا ، المعروف بـ (تاريخ قضاة الأندلس) منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٩٥ ، و ابن فرحون [ت : ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، ط ١ ، دراسة و تحقيق ، مأمون بن محيي الدين الجنّان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ، ص ١٩٧ .

(٥) هو أحد طلبة السّهيلي ، و لم أجد له ترجمة .

(٦) في الأصـل : أمية بن أبي الصلت ، و لا أظنه يقصد الشاعر الجاهلي : أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف [ت : ٥ . هـ / ٦٢٦ م] ، جمع شعره : بشير يموت ، طبع بيروت ــ لبنان ــ عام ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م .

(٧) يـنظر ترجمـته عند ، ابن الأبار : التحفة ، ص ٩ ، رقم الترجمة ٣ ، و ابن الأبار : التكملة ، ج ١ ، ص ١٦٨ ، رقم الترجمة ٥٤٠ ، وابـن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٢٦١ ، رقم الترجمة ١٨٦ ، و العماد الأصفهاني [ت : ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م] خريدة القصر و جريدة العصر ، تحقيق : عمر الدسوقي ، و عليّ عبد العظيم ، دار نهضة مصر ، الفجالة ــ مصر ــ د ت ، ق ٤ ، ج ١ ، ص ٢٢٣ ، والمقـري : النفح ، ج ٢ ، ص ٣١١ ، و ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص

وفيه المراسم الجدليّة ، و مسائل من أصول الفقه ، و الحمد لله حقّ حمده " (١) .

و قد سقطت من النُّسخة اليتيمة المعتمدة رسالة الخولجي في المنطق ، و رسالة أمية بن عبد العزيز الداني، و المراسم الجدلية ، و المسائل الفقهية ، و هذا معناه أنّ النسخة المعتمدة التي تمّ ترقيمها حديثا مبتورة النّهاية ، أو أنّ النصوص سقطت بعد ورقة [٦٨ / ب] لأنّ الأوراق هنا بيضاء ، و ذلك بقدر ورقتين [٠٢] ، لكنّني أستبعد ذلك ، لأنّ النصوص المذكورة يتجاوز عدد سطورها الأوراق البيضاء ، خاصة أنّ صاحب النصّ المذكور فاته ذكر رسالة : تاشفين بن عليّ بن تاشفين [ت : ٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م] (٢) في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و العودة إلى قصّة حرق كتاب إحياء علوم الدين (٣) لحجة الإسلام محمّد الغزالي [ت : ٥٠٥ هـ / ١١١١] حيث يقول : " ... و متى عثرتم على كتاب بدعة أو صاحب بدعة ، [فإياكم و إياه] (٤) ، و خاصة ـ وفقكم الله ـ كتب أبي حامد الغزالي ، فليتبع أثرها ، و ليقطع بالحرق المتتابع خبرها ، و يبحث عليها ، و تغلّظ الإيمان على من يتّهم بكتمانها " (٥) و علّق مجهول ، ربّما المالك الثاني للمخطوطة على النصّ المذكور بالعبارة التالية " يا كاتب هاذه [هكذا] الرّسالة أياك [هكذا] ، ثم إياك أن تكتب مقالة ناسخ هذه الكلمات ، التي أشار بها إلى كتب أبي حامد الغزالي ، نفعنا الله ببركته ، فإنّ ذلك لا يحلّ إياك ، ثمّ إياك ، و السّلام على من اتبع الهدى " (٦)، كما فاته ذكر الرسالة الحرمية ، و الأعراض الحجازية الزمزمية ، و رسالة ابن أبي الخصال

---

٧٤٠ ، رقم الترجمة ٢٦٠ ، و ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٤٣ ، رقم الترجمة ١٠٤ ، و ابن أبي أصيبعة [ت : ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م] عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ط ٤ ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م ، ج ٣ ، ص ٨٦ ، جمع ديوانه [ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الدّاني] حققه و قدّم له : محمّد المرزوقي ، دار الكتب الشرقية ـ تونس ـ ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(١) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [١ / أ] .

(٢) ينظر ترجمته عند ، مؤلف مجهول : الحلل الموشية ، ص ٩٩ ، و لسان الدين بن الخطيب : الإحاطة ، ج ١ ، ص ٤٤٦ ، و ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ١٦٥ ، و ابن عذاري : البيان ، ج ٤ ، ص ٩٧ ، و يحيى ابن خلدون : بغية الرواد ، ج ١ ، ص ١٧٠ ، و ابن أبي دينار : المؤنس ، ص ١٣٧.

(٣) ينظر : ابن القطّان [منتصف القرن ٧ هـ / ١٣ م] نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزّمان ، ط ١ ، درسه و قدّم له و حقّقه ، د : محمود عليّ مكي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٧٠ ، و مؤلف مجهول : الحلل الموشية ، ص ٨٥ .

(٤) ناقصة عند ، د : حسين مؤنس .

(٥) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [١٢ / ب] ، و د : حسين مؤنس : نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحّدين ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع ، القاهرة ـ مصر ـ ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م ، الوثيقة الأولى ، ص ٢٠ .

(٦) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، حاشية ورقة [١٢ / ب] ، و هي ناقصة في : نصوص سياسية .

[ت : ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م] [١]، و رسالة السّهيلي [ت : ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م] [٢] صاحب " الروض الأنف في تفسير السّيرة النبوية " و غيرها من النصوص .

أمّا مالك المخطوطة فأعتقد أنّه صاحب الرسالتين [٢٠] [٣] اللتين وُجهتا إلى أبي القاسم السّهيلي ، و هو أحد طلبة الشّيخ، كما ورد في صدر المخطوطة : محمّد بن يوسف بن محمّد .

و تبدأ المخطوطة برسالة أبي حيّان التوحيدي ، ذكر فيها خبر السّقيفة ، التي بايع فيها عليّ بن أبي طالب ، أبا بكر الصديق ، هكذا : " قال أبو حيّان عليّ بن محمّد التوحيدي البغدادي : سمرنا ليلة عند القاضي أبي [حامد] أحمد [بن عامر] بن بشر [بن حامد] المروروذي [٤] العامري [ت : ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م] [٥] ببغداد ... فجرى حديث السقيفة ، و شأن الخلافة ، فركب كلّ متن ، و قال قولاً ، و عرض بشين ، و نزع إلى أن قال : هل فيكم من يحفظ رسالة أبي بكر الصديق إلى عليّ بن أبي طالب — رضي الله عنهما — و جواب عليّ له و مبايعة إيّاه ؟ ... فقالت الجماعة التي بين يديه : لا و الله ، قال : هي من بيّنات الحقائق ، و مخبّئات الخزائن في الصناديق ، و منذ حفظتها ما رويتها إلاّ [لأبي محمّد الحسن بن محمّد بن هارون] المُهلّبي [٦] في وزارته ، فكتبها عنّي في خلوة ، و قال : لا أعرف على

---

(١) ينظر ترجمته عند ، ابن بسّام الشنتريني : الذخيرة ، ق ٣ ، م ٢ ، ص ٧٨٤ ، ص ٧٨٦ ، و ابن خاقان : القلائد ، ص ٤٢١ ، رقم الترجمة ٢٩ ، والضبي : البغية ، ص ١١٣ ، رقم الترجمة ٢٨٢ ، و ابن دحية [ت : ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م] المطرب من أشعار المغرب ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، و حامد عبد المجيد ، و أحمد أحمد بدوي ، راجعه ، د : طه حسين ، دار العلم للجميع ، دمشق — سوريا — ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٥ م ، ص ١٨٧ ، و ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ٢ ، ص ٦٦ ، رقم الترجمة ٣٨٣ ، و لسان الدين بن الخطيب : الإحاطة ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ ، جمع رسائله و حققها ، د : محمّد رضوان الدّاية ، دار الفكر ، دمشق — سوريا — ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ .

(٢) ينظر ترجمته عند ، الضبي : البغية ، ص ٣٢٠ ، رقم الترجمة ١٠٢٥ و ابن دحية : المطرب ، ص ٢٣٠ ، و صفوان بن إدريس [ت : ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م] زاد المسافر و غرّة محيا الأدب السّافر ، أعدّه و علّق عليه : عبد القادر محداد ، دار الرّائد العربي ، بيروت — لبنان — ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ص ٤٨ ، رقم الترجمة ٤٩ ، و ابن خميس [ت : بعد ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م] أدباء مالقة ، مخطوط ، ورقة رقم ٩٦ ، نسخة مصوّرة لدى ، د : صلاح جرّار ، قسم اللغة العربية و آدابه ، الجامعة الأردنية ، عمان — الأردن — ، و ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٤٤٨ ، رقم الترجمة ٣٢٣ ، و المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ٣٧٣ ، و ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ، رقم الترجمة ٣٧١ ، و السيوطي [ت : ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م] بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت — لبنان — د ت ، ج ٢ ، ص ٨٠ ، رقم الترجمة ١٤٩١ ، و ابن فرحون الديباج المذهب ، ص ٢٤٦ ، رقم الترجمة ٣١٨ .

(٣) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [٨٢ / ب] ، [٨٣ / أ] ، [٨٣ / ب] ، [٨٤ / أ] .

(٤) في الأصل : المروزي .

(٥) ينظر ترجمته عند ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٦٩ ، رقم الترجمة ٢٣ ، و الذهبي [ت : ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م] العبر في أخبار من غبر ، حققه و ضبطه : أبو هاجر محمّد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان ، د ت، ج ٢ ، ص ١١٣ — ضمن أحداث ٣٦٢ هـ .

(٦) ينظر ترجمته عند ، ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٣ ، ص ٩٧٦ ، رقم الترجمة ٣٤٤ ، و ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج ٢ ، ص ١٢٤ ، رقم الترجمة ١٧٩ ، (في الأصل : للمهلّي) .

وجه الأرض رسالة أعقل منها ، و لا أبين " [١] . و ذيّلت الرّسالة بهذه العبارة : " ... تمت رسالة الصّديق إلى عليّ بن أبي طالب — رضي الله عنهما — و محاوبة عليّ له ، و مبايعته إيّاه إثر ذلك ، وشرح ما في ذلك من الكلمات بحول الله و سلّم تسليما " [٢] ، و هي أطول الرّسائل في المخطوطة ، إذ تبدأ من ورقة [١ / ب] ، و تستمرّ لحدّ ورقة [١١ / أ] ، و مع ذلك وقع خطأ أثناء ترميم المخطوطة حيث وقفتُ على بقيّة الرسالة على الأوراق التالية [٨٧ / أ] ، [٨٧ /ب] ، [٨٨ / أ] ، [٨٨/ب]

و المخطوطة — في العموم — جيّدة نُسخت بخطّ أندلسي سهل القراءة ، تتخلّلها بعض الكلمات المطموسة ، و الرّطوبة التي مسّت بعض أوراقها ، جاءت في ٨٩ ورقة فردية ، على وجه واحد فقط تحمل الورقة الأولى رقم [١ / أ] و الورقة الثانية [١ / ب] بمجموعها ١٧٨ ورقة ، رُقّمت حديثا بعد ترميمها ، مسطرتها ٢٠ × ٣١ سنتيمتر ، و عدد السّطور في الورقة الواحدة ٢١ سطرًا ، و يتراوح عدد كلمات كلّ سطر ما بين ٠٩ و ١٢ كلمة في الحالات العادية ، و تتخلّلها مجموعة من الأبيات الشعرية للكتّاب أنفسهم ، و غيرهم من الشّعراء .

منهجي في تحقيق النصّين :

التزمت في تحقيق النّصين الجديدين المنهج التالي :

- حوّلت رسم الكلمات كما هو معروف في الكتابة الأندلسية إلى الرّسم الإملائي الحديث .
- تقيّدت بنصّ المخطوطة كما نسخها الناسخ ، فلم أدخل عليها شيئًا من عندي إلاّ وضعته بين معقوفتين ، و أشرت إليه في الهامش .
- شرحت بعض الكلمات الواردة في النّصين ليسهل المعنى .
- عملت على توثيق و تخريج الآيات القرآنية و الأبيات الشعرية و الأمثال العربية ، و بيّنت الاختلاف بين العبارة الجديدة ، و النّص الأصلي .
- ضبطت بعض أسماء الأعلام ، و المدن بالحروف ، حتى لا يؤدي تركها دون ضبط إلى الوقوع في اللّبس ، أو احتمال النُطق بها على غير وجهها الصّحيح .
- استخرجت البحور الشعرية ، و أضربت صفحًا عن ذكر الزحافات و العلل .
- رتّبت المصادر في الهامش ترتيبًا زمنيًا حسب وفاة المؤلف ، لكنّني قدّمتُ الرّواية المغربية و الأندلسية عن المشرقية ، لأنّ ربّ البيت أدرى بما فيه .

---

(١) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [١ / أ] .
(٢) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [١١ / أ] .

إضاءة النصّين :

من الموضوعات الجديدة التي أثيرت ضمن النصوص المخطوطة ، موضوع المفاخرات بين المدن ، الذي عُرف في الدّراسات الأندلسية برسالة أبي عليّ الحسن بن محمّد ، المعروف بابن الرّبيب القيرواني [ت:٤٢٠هـ/١٠٢٩م] [١] [٢] ، التي بعثها إلى أبي المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرّحمن بن سعيد ابن حزم [ت : ٤٣٨ هـ / ١٤٠٦ م] [٣] ، يعيب عليه تقصير أهل العدوة [٤] الأندلسية في التعريف و الإشادة بعلمائهم ، و ردّ عليه عبد الوهاب ابن حزم برسالة اختصرها أبو الحسن عليّ بن بسّام الشنتريني و حذف معظمها [٥] .

و أمّا الرّسالة المعروفة التي فُصِّلَ ــ بضمّ الفاء و كسر الصّاد المشدّدة ــ فيها القول ، و ذُكِرَ ــ بضم الذال و كسر الكاف المهملة ــ فيها علماء الأندلس ، و افتخر صاحبها بأهل العدوة ، و كوَرها ، و مدنها ، فهي لأبي محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري [ت : ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م] ، ابن عم عبد الوهاب ابن حزم ، الذي اتخذ الأساس الفكري ــ أبو محمّد ابن حزم ــ غاية لتفضيل العدوة على برّها ، و احتفظ المقّري التلمساني ، بهذه الرّسالة كاملة [٦] ، كما أضاف إليها رسالتين ، الأولى : لأبي الحسن عليّ بن موسى ... ابن سعيد الأندلسي [ت : ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م] ذيّل بها رسالة أبي محمّد ابن حزم [٧] ، و الثانية : لأبي الوليد إسماعيل بن محمّد الشُّقندي [ت:٦٢٩هـ/١٢٣٢م] [٨] [٩] .

---

(١) ينظر ترجمته عند ، ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٣ ، ص ٩٩٨ ، رقم الترجمة ٣٤٩ ، و السيوطي : بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٥٢٥ ، رقم الترجمة ١٠٨٧ .

(٢) ينظر ، ابن بسام الشنتريني : الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ص ١٣٣ ــ ١٣٦ ، و المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٣) ينظر ترجمته عند ، ابن بسّام الشنتريني : الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ١٣٢ ، و ابن بشكوال : الصلة ، ج ٢ ، ص ٦٤٥ ، رقم الترجمة ٩٦٦ ، و ابن الفرضي [ت : ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م] تاريخ علماء الأندلس ، ط ١ ، تحقيق ، د : روحية عبد الرّحمن السّويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ٢١٣ ، رقم الترجمة ٨٤٥ ، و الحميدي [ت : ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م] جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، ط ١ ، تحقيق ، د : روحية عبد الرّحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ٢٥٩ ، رقم الترجمة ٦٥٨ ، و الضبي : البغية ، ص ٣٤٣ ، رقم الترجمة ١١١٠ ، و ابن خاقان : مطمح الأنفس و مسرح التأنّس في ملح أهل الأندلس ، ط ١ ، دراسة و تحقيق ، محمّد عليّ الشّوابكة ، دار عمّار ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م ، ص ص ٢٠٢ ــ ٢٠٦ ، و ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٣٥٧ ، رقم الترجمة ٢٥٤ .

(٤) العــدوة هي بلاد المغرب بصفة عامة ، و العدوة هي شاطئ الوادي و جانبه ، وقد عرفت الأندلس بالعدوة الأندلسية و المغرب برّ العدوة ، أو العدوة المغربية .

(٥) ابن بسّام الشنتريني : الذخيرة ، ق ١ ، م ١ ، ص ص ١٣٦ ــ ١٣٩ .

(٦) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ص ١٥٧ ــ ١٧٤ .

(٧) المقري : المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ص ١٧٤ ــ ١٨٠ .

(٨) المقري : المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ص ١٨٠ ــ ٢١١ .

(٩) يــنظر ترجمة الشقندي عند ، ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٢١٨ ، رقم الترجمة ١٤٨ ، و ابن سعيد الأندلسي : اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى ، ط ٢ ، اختصره ، أبو عبد الله محمّد بن عيسى بن خليل ، تحقيق ، إبراهيم الأبياري ، دار

كما تعرّضت الرّسائل الثّلاث [٠٣] لعدد كبير من المؤلفين الأندلسيين كتبوا في أحكام القرآن الكريم ، و الحديث النبوي الشّريف و رجاله ، و علم الكلام ، و الفقه ، و اللغة ، و الأدب ، و النحو ، و التاريخ ، و الجغرافية ، و الفلسفة ، و الطّب ، و العدد ، و الهندسة ، و الموسيقى ، و التنجيم ، و غيرها من الفنون و العلوم ، و أضاف الشقندي عليهما ــ أبو محمّد ابن حزم و ابن سعيد الأندلسي ــ فضائل بعض المدن الأندلسية ، كإشبيلية SEVILLA ، و بلنسية VALENCIA ، و جيّان JEAN ، و غرناطة GRANADA ، و قرطبة CORTOVA ، و مالقة MALAGA ، و مُرسية MURCIA ، و المرية AL MARIA، و جزيرة ميورقة MALORGA .

و لقد كانت العصبية للأندلس هي التي دفعت الإمام ابن حزم للردّ على رسالة ابن الرّبيب القيرواني بعد وفاته [١] ، كما كان التعصّب للأندلس هو نفسه الذي رفع من شأن الشقندي لتفضيل العدوة على برّها .

يقول ابن سعيد الأندلسي : " أخبرني والدي قال : كنت يومًا في مجلس صاحب سبتة أبي يحيى بن أبي زكريا صهر ناصر بني عبد المؤمن ، فجرى بين أبي الوليد الشقندي وبين أبي يحيى بن المعلم الطنجي نزاع في التفضيل بين البرين ، فقال : الشقندي لولا الأندلس لم يذكر برّ العدوة ولا سارت عنه فضيلة ، ولولا التوقير للمجلس لقلت ما تعلم ، فقال الأمير أبو يحيى : أتريد أن تقول : كون أهل برّنا عربًا وأهل بركم بربر ؟ فقال : حاش لله ، فقال الأمير : والله ما أردتَ غير هذا ، فظهر في وجهه أنه أراد ذلك ، فقال ابن المعلم : أتقول هذا وما الملك والفضل إلا من بر العدوة فقال الأمير : الرأي عندي أن يعمل كل واحد منكما رسالة في تفضيل برّه فالكلام هنا يطول ويمرُّ ضياعًا ، وأرجو إذا أخليتما له فكركما أن يصدر عنكما ما يحسن تخليده ففعلا ذلك ، فكانت رسالة الشقندي " [٢] .

و أقدم رسالة في العربية تناولت موضوع المفاضلات بين المُدن ، كتبها : أبو عبد الرّحمن الهيثم بن عدّي الكوفي [ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م] [٣] ، تحت عنوان : " فخر أهل الكوفة على أهل البصرة " [٤] ،

الكتاب المصري ، القاهرة ــ مصر ــ دار الكتاب اللبناني ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٠ هــ / ١٩٨٠ م ، ص ١٣٨ ، رقم الترجمة ٢٩ ، و المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، ٢١٢ .

(١) المقري : المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٥٨ .

(٢) المقري ، المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٣) ينظر ترجمته عند ، ابن النّديم [ت : ٤٣٨ هــ / ١٠٤٥ م] الفهرست ، اعتنى بها و علّق عليها : الشيخ إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٧ هــ / ١٩٩٧ م ، ص ١٢٩ ، و ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٢٧٨٨ ، رقم الترجمة ١٢١٣ ، و ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٠٦ ، رقم الترجمة ٧٨٦ ، و الذهبي : العبر في أخبار من غبر ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ، ضمن أحداث ٢٠٧ هــ .

(٤) ابن النّديم : الفهرست ، ص ١٢٩ ، و ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٢٧٩٢ ، رقم الترجمة ١٢١٣ .

و تبعتها رسائل مشرقية ، و مغربية ، نكتفي في هذه العُجالة ـــ بضم العين المهملة ـــ بذكر الرسائل المغربية ، و الأندلسية .

- فضائل أهل الأندلس للإمام ابن حزم [ت : ٤٥٦ هـــ / ١٠٨٤ م] [١] .
- المغرب في أخبار محاسن أهل المغرب لأبي يحيى اليسع بن عيسى ابن حزم الغافقي الجياني البلنسي [ت: ٥٧٥هـــ/١١٧٩م] [٢] ، ألفه للسلطان صلاح الدين الأيوبي [ت : ٥٣٢ هـــ/١١٩٣م] .
- مناظرة بين بعض المدن الأندلسية لصفوان بن إدريس [ت : ٥٨٩ هـــ / ١٢٠٢ م] [٣] .
- الديباجة في مفاخر صنهاجة لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الدّاني [ت : ٥٢٩ هـــ/١٢٣٥م] [٤] .
- فرحة الأنفس في فضائل العصر من الأندلس لابن غالب محمّد بن أيوب الغرناطي (من أعلام القرن ٦هـــ/١٢م) [٥] .
- فضائل أهل الأندلس لإسماعيل بن محمّد الشقندي [ت : ٦٢٩ هـــ / ١٢٣٥ م] [٦] .
- الدرّة الفائقة في محاسن الأفارقة لأحمد التيفاشي القفصي [ت : ٦٥١ هـــ / ١٢٥٣ م] [٧]
- فضائل أهل الأندلس لابن سعيد الأندلسي [ت : ٦٨٥ هـــ /١٢٨٦م] [٨] ، ذيّل بها رسالة الإمام ابن حزم الظاهري .
- فضائل غرناطة لمحمّد بن إبراهيم الغرناطي ، المعروف بابن السرّاج [ت:٧٣٠هـــ/١٣٣٠م] [٩].

---

(١) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ص ١٥٨ ـــ ١٧٣ .

(٢) محمّـد المنوني : المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث ، منشورات كلّية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة محمّد الخامس ، الرّباط ـــ المغرب ـــ ١٤٠٤ هـــ / ١٩٨٣ م ، ج ١ ، ص ٤٨ ، رقم الكتاب ٨٨ .

(٣) صفوان بن إدريس : زاد المسافر ، ص ص ١٣ ـــ ١٨ ، و المقري : النفح ، ج ١ ، ص ص ١٦٣ ـــ ١٦٨ .

(٤) مؤلف مجهول الاسم : مفاخر البربر ، دراسة و تحقيق : محمّد يعلي ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي ، مدريد ـــ إسبانيا ـــ ١٤١٧ هـــ / ١٩٩٦ م ، ص ١٩١ ، و ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٧٤١ ، رقم الترجمة ٢٦٠ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٤٣ ، رقم الترجمة ١٠٤ ، و ينظر ، ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني ، ص ٣٤ ، رقم ٥٠ .

(٥) قطعـــة مـــن كتاب : فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس و مدنها ، تحقيق ، لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ـــ مصر ـــ م ١ ، ج ٢ ، ربيع الأول ١٣٧٥ هـــ / نوفمبر ١٩٥٥ م .

(٦) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ص ١٨٠ ـــ ٢١١ .

(٧) عثمان كعّاك : البربر ، ضمن كتاب البعث ، مكتبة الترقي ـــ تونس ـــ د ت ، ص ٥٦ .

(٨) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ص ١٧٤ ـــ ١٨٠ .

(٩) حاجي خليفة [ت : ١٠٦٧ هـــ / ١٦٥٦ م] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٣ هـــ / ١٩٨٢ م ، ج ٢ ، ص ١٢٧٧ .

- مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية لأحمد بن عليّ ابن خاتمة [ت: ٧٧٠ هـ/١٣٦٨م] [١] اعتمده المقري في النفح و الأزهار ، و قال عنه : " تركته في جملة كتبي بالمغرب " [٢].
- مفاضلات بين مدينة مالقة و مدينة سلا ، للسان الدّين بن الخطيب [ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤ م] [٣].
- المُسْهَب في فضائل المغرب لأبي محمّد عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحِجاري [ت : ٥٨٤ هـ / ١١٩٧ م] ، و هو أصل كتاب " المُغرب في حلى المَغرب " [٤] تعاقب على تأليفه ستة [٠٦] من المؤلفين ، في مدّة ١٥٠ سنة ، أولهم الحِجاري ، و آخرهم عليّ بن موسى بن محمّد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي ، انتهى من تأليفه عام ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م .
- أنس النساك المعرب عن فضائل علماء المغرب لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف... بن عوانة [٥].
- تفضيل مدينة فاس علي سائر مُدن المغرب لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن سودة المريّ [٦].
- إيضاح البرهان و الحُجّة في تفضيل ثغر طنجة ، لأبي عليّ الحاج الحسن بن محمّد الغسّال [ت : بعد ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م] [٧].

أمّا الرسالة المخطوطة التي بين أيدينا فهي للهَوْزني [٨] ــ بفتح الهاء و تسكين الواو ــ بعثها إلى

---

(١) المقري : النفح ، ج ٥ ، ص ٢٧٧ ، ج ٧ ، ص ٣٥٥ ، ج ٨ ، ص ٢٣ ، و المقري : أزهار الرّياض ، ج ١ ، ص ٢٣ ، و يـنظر ، ديـوان ابن خاتمة ، حققه و شرحه و قدّم له ، د : محمّد رضوان الدّاية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ــ لبنان ــ دار الفكـر ، دمشـق ــ سـوريا ــ ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م ، ص ١١ ، و السخاوي [ت : ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م] الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٣٠ .

(٢) المقري : النفح ، ج ١ ، ص ١٥٧ ، و المقري : أزهار الرياض ، ج ١ ، ص ٢٣ .

(٣) حاجي خليفة : كشف الضنون ، ج ٢ ، ص ١٩٤١ ، و ابن سودة عبد السّلام بن عبد القادر : دليل مؤرّخ المغرب الأقصى ، ط ٢ ، دار الكـتاب ، الـدار البيضـاء ــ المغـرب ــ ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٩ م ، ج ١ ، ص ٥٩ ، رقم الكتاب ١٣٨ ، و المفاضلات منشورة في كتاب " ريحانة الكتّاب للسان الدين بن الخطيب " .

(٤) ابـن الأبّـار : المرقصات و المطربات ، دار حمد و محيو ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، ص ١٧ ، ابن سعيد الأندلسي : المُغرب ، ج ٢ ، ص ٣٥ ، رقم الترجمة ٣٥٤ ، ج ٢ ، ص ١٦٢ ، رقم الترجمة ٤٦١ ، و المقري : النفح ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ، و ابن سودة : دليل مورخ المغرب الأقصى ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ ، رقم الكتاب ، ١١١٧ .

(٥) الدّبـاغ [ت : ٦٩٦ هـ / ١٢٦٨ م] معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، أكمله وعلّق عليه التنوخي [ت : ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م] تصحيح و تعليق : إبراهيم شبّوح ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ــ مصر ــ ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، ج ١ ، ص ١٤ .

(٦) ابن سودة : دليل مورّخ المغرب الأقصى ، ج ١ ، ص ٥٩ ، رقم الكتاب ١٤٠ .

(٧) ابن سودة : المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٤ ، رقم الكتاب ٢٧ .

(٨) يـنظر ترجمـته عند ، ابن سعيد الأندلسـي : المغرب ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ، رقم الترجمة ١٥٩ ، و ذكر عبد الواحد المراكشي في المعجب ، ص ٢٤٠ : أنه من كُتّاب جيش الخليفة يوسف بن عبد المؤمن ، و عنده (أبو الحسين الهوزني الإشبيلي) .

صديقه ابن صُقْلاب [ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٢ م] [١] ــ بضم الصّاد و تسكين القاف ــ صاحب أعمال المرية [٢] ، و قد حاول الهوزني أن ينسج رسالته بنول ابن الرّبيب القيرواني ، فلم يستطع ، و أظنه كان ينتظر ردّ صديقه ابن صقلاب على الطريقة نفسها التي كتب بها الإمام ابن حزم رسالته ، لكنه لم يفلح .

و بقيت هاتان الرسالتان مغمورتين لم تستشهد بهما المصادر ، و لا ذكرهما و أسقطهما المقري من نفحه ، على الرغم من أنهما كتبتا قبل رسالة الشُّقندي و ابن سعيد الأندلسي [٣] .

و لم يغب عن الإمام ابن حزم أن يضيف إلى فضائل علماء الأندلس، فضائل قرطبة، مسقط رأسه [٤] ، لكنّ ابن صقلاب ذهب غير ذلك ، فذكر مناقب حمص ، و هو يقصد ثغر إشبيلية الذي أقام به جند حمص [٥] ، و استقرّ به بعد الإجازة ، و ما ذكر عالمًا واحدًا من علمائها أو تاجرًا من تجارها أو قائدًا من قوادها ... و هو ينتسب إلى المرية المدينة السّاحلية .

(١) يـنظر ترجمته عند : ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، رقم الترجمة ٤٩٢ ، و ابن الأبار : التحفة ، ص ١٧٨ ، رقم الترجمة ٨٠ .

(٢) له رسالة في المخطوطة المعتمدة ، وجّهها إلى عمّاله بأعمال المرية ، ورقة / ٦٧ / ب / .

(٣) توفي الشقندي عام ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م ، و ابن سعيد الأندلسي عام ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م ، و قد كانت وفاة ابن صُقلاب عام ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م .

(٤) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ١٦٠ .

(٥) سمّيت إشبيلية : حمص لأنّ أوّل من استقرّ بها بعد الفتح هم جند حمص ، ينظر قصيدة الرُّندي : أبو البقاء صالح بن يزيد [ت : ٦٤٨ هـ / ١٢٨٥ م] ، و مطلعها

[من البسيط] :

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

حيث يقول :

و أين حمص وما تحويه من نزه و نهرها العذب فيّاض و ملآن ...
وماشيا مرحا يلهيه موطنه أبعد حمص تغر المرء أوطان!؟

المقري : النفح ، ج ٦ ، ص ٢٠٨ ، و المقري : أزهار الرّياض ، ج ١ ، ص ٤٨ ، و ، د : محمّد رضوان الدّاية : أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس ، مكتبة سعد الدّين ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ص ١٤٦ ، رقم القصيدة ١٣ ، أنزل أبو الخطّار حسام بن ضرار الكلبي [ت : ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م] أهل دمشق بألبيرة El virra ، و أهل الأردن برية Rijo ، و أهل فلسطين بشذُونة Sidona ، و أهل حمص بإشبيلية Sevilla ، و أهل قنّسرين بجيّان Jaen ، و أهل مصر بباجة Baja ، ينظر ، ابن القوطية [ت : ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م] تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق و تعليق ، إسماعيل العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ــ الجزائر ــ ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م ، ص ٣٢ ، و ابن الأبّار : الحلّة السيّراء ، ط ١ ، حققه ، د : حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة و النشر ، القاهرة ــ مصر ــ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣ م ، ج ١ ، ص ٦١ ، ٦٢ ، ولسان الدين بن الخطيب : الإحاطة ، ج ١ ، ص ٤٧١ ، والحميري : الروض المعطار ، ص ٥٩ ، مادة (إشبيلية) ، وياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٢٥ ، مادة (إشبيلية) .

يقول الإمام ابن حزم : إنّ " ... جميع المؤرخين من أئمتنا السّالفين و الباقين ، دون محاشاة أحد ... متفقون على أن ينسبوا الرّجل إلى مكان هجرته التي استقرّ بها ، و لم يرحل عنها رحيل ترك لسكناها إلى أن مات ... فمن هاجر إلينا من سائر البلاد ، فنحن أحق به ، و هو منّا ... و من هاجر منّا إلى غيرنا ، فلا حظّ لنا فيه ، و المكان الذي اختاره أسعد به " (١) .

فإذا كان ما ذكرته المصادر صحيحًا ، فإنّ ابن صقلاب لم يدخل إشبيلية ، و لا استوطنها ، بل ذكر من ترجم له أنّه : " من أهل المريّة و عاملها مع أبيه أبي عبد الله " (٢) ، و استدركَ ابن سعيد الأندلسي ـــ أو أحد أفراد أسرته ـــ فصنّفه ضمن كتاب " النفحة العطرية في حُلى حضرة المريّة " (٣) .

يقول الهوزني مخاطبًا صديقه ابن صقلاب : " ... هذا و بلدكم وافرٌ و زمانكم متوافرٌ ، و وجه الدّهر بالمسرّات إليكم سافرٌ ... [لكنّ] لا زرع من أرضكم تنتظرونه ، و لا قوت من معالجتكم تدّخرونه ، فأنتم على غيركم عيال ، و زمانكم كلّه همومٌ و أوجالٌ " (٤) .

ثمّ شرع في طرح أسئلته على صديقه ابن صقلاب مستفسرًا عن علماء المريّة و قوّادها و مزارعيها و تجّارها ... كما سأله عن استعدادهم للحرب ، و أمّا حديثه عن البحر ، فقد كرّره ثلاث [٠٣] مرّات ، و هذا دليلٌ قصده المريّة ، و ليس إشبيلية ، و ذلك من خلال قوله : " نعم و بحركم رجراج و اللطائف منه تسربها إليكم الرّياح و الأمواج ... فإن قلتم : نحن طورًا أهل فلاحة ، و حينًا أهل سباحة ، يتعاون عندنا الحاضر و البادي ، و يلتقي ببلدنا الملاّح و الحادي ... [قلنا :] فلا بالبحر لكم سفنٌ مشهورة ، و لا بالبرّ بضائع موفورة " (٥) .

و يغلب على الظن أن الهوزني كان ينتظر من صديقه ابن صقلاب أن يُفصّلَ ـــ بضم الياء و فتح الفاء و كسر الصّاد المشدّدة ـــ القول عن مدينة المرية ، المدينة السّاحلية ، لا عن حمص ـــ إشبيلية ـــ المدينة الداخلية ، و ما ذكر إشبيلية إلاّ لأنّه ينتسب هو نفسه إليها ـــ الهوزني ـــ و لكنّه استقرّ ببرّ العدوة ، حيث استكتبه الخليفة يوسف بن عبد المومن بن علي [ت : ٥٨٠ هـــ / ١١٨٤ م] (٦) ككاتب للجيش، و ذكر والد علي بن سعيد الأندلسي [ت : ٦٤٠ هـــ / ١٢٤٢ م] (٧) " أنّه اجتمع به ،

(١) المقري : النفح ، ج ٤ ، ص ١٦١ ، ١٦٢ .

(٢) ابن الأبار : التحفة ، ص ١٧٨ ، رقم الترجمة ٨٠ .

(٣) ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ، رقم الترجمة ٢٠٦ .

(٤) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [٦٢ / ب] .

(٥) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة [٦٢ / ب] .

(٦) يـنظر ترجمته عند : عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٢٣٦ ، و ابن عذاري : البيان (قسم الموحدين) ، ص ٨٣ ، و ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ٢٠٥ ، و مؤلف مجهول : الحلل الموشية ، ص ١٣١ ، وعبد الرحمن ابن خلدون : العبر ، ج ٦ ، ق ٣ ، ص ٤٦٩ ، و ابن أبي دينار : المؤنس ، ص ١٤٠ .

(٧) ينظر ترجمته عند : ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ٢ ، ص ١٧٠ ، رقم الترجمة ٤٦٧ .

و كان يكتب عن[الخليفة يعقوب الـــ] منصور بن عبد المؤمن بن عليّ [ت:٥٩٥هــ/١١٩٨][1] "[2]
أمّا قول الهوزني : " ... متى سلّمته لكم الجزيرة ، أليس كلّ منهم يطلب فيه واجبه ؟ و هل هو إلاّ علم الأندلس قاطبة ؟ دعوا المطامع عنكم فإشبيلية أولى به منكم " [3] . فلا يقصد أنّ ابن صقلاب من إشبيلية ، بل جرّد المرية من عالمها الوحيد — حسب رأيه — و هو ينتظر من صديقه أن يذكر له علماء المرية و شعرائها و فضلائها و قوادها و تجارها ... على طريقة الإمام ابن حزم ، لكنّ ابن صقلاب ذهب غير ذلك ، فأجابه بقوله : " ... و سأرشدكَ على بلدٍ بقيَ بوفره منْ قاطنيه و سفره ، له تاجان منَ التّينِ والزيتونِ ، و نَجيانِ من الضبِّ و النّون ، تقلّدها رهين في نجاد من البحر و الوادي ، و ألتقى على سيفه الملاح و الحادي ، حِمص و ما حِمص ؟ ! أم القرى ... حيث الظلّ الممدود و الهواء المعقود ... والجهابذة الأعلام ، تجد العلم وافرًا و المُلك سافرًا و القوة و الحويل و الصبر على دلج اللّيل الطويل ، وركوب الخيل و إيطاء القتيل ، و الصنائع و البضائع و العطايا الضخمة و الوضائع و العرض المصون والمال الضائع لاكتساب المكارم و اقتناء الأكارم ، ما فيه إلاّ سيّد مطاع ، و شهم شجاع " [4] ، دون أن يذكر شخصية واحدة من مدينة المرية ، كما هو مبيّن فيما يأتي.

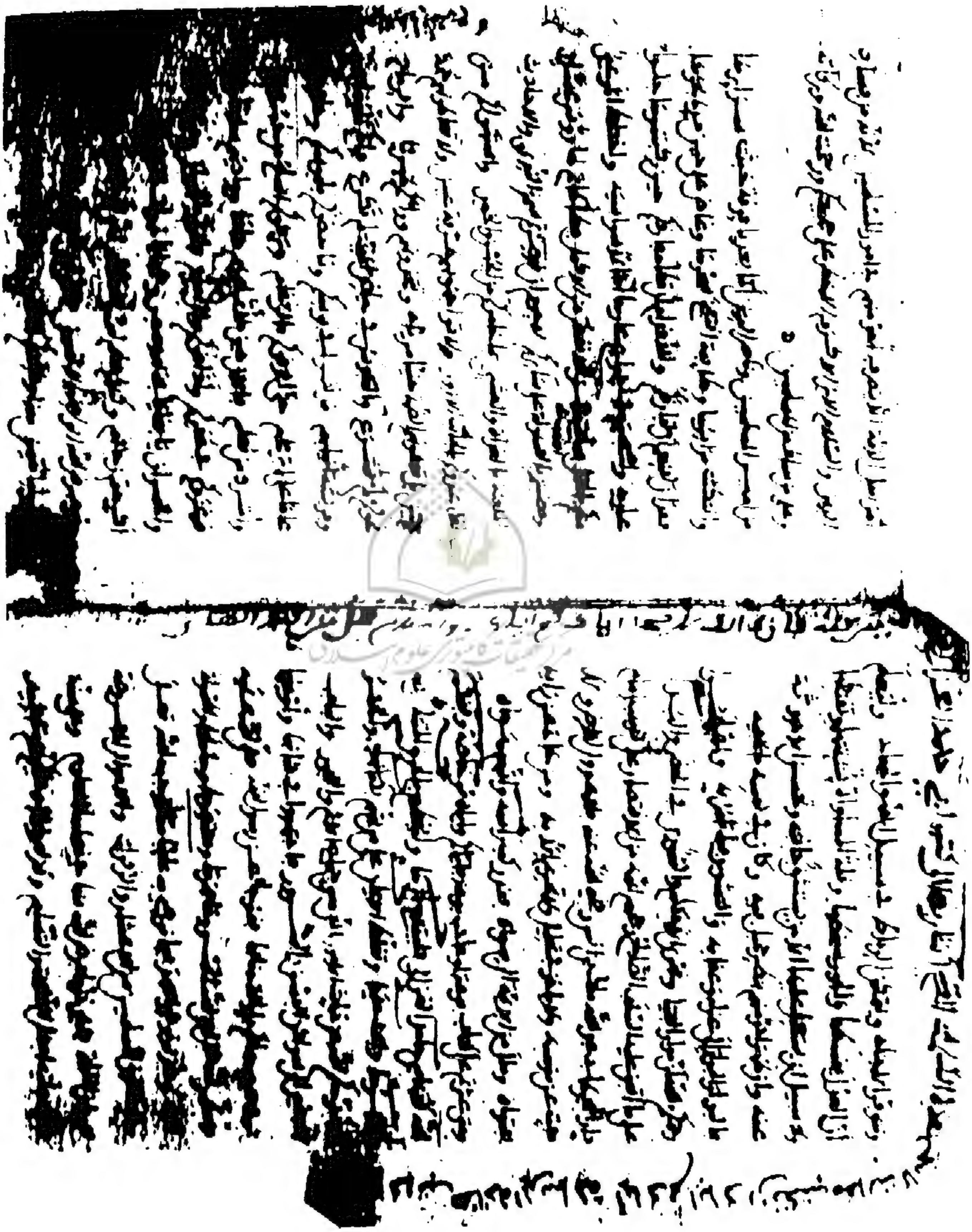
---

(١) يـــنظر ترجمته عند : عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٢٦١ ، و ابن عذاري : البيان (قسم الموحدين) ، ص ١٧٠ ،و ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ٢١٦ ، و مؤلف مجهول : الحلل الموشية ، ص ١٣٢ ، وعبد الرحمن ابن خلدون : العبر ، ج ٦ ، ق ٣ ، ص ٥٠٤ ، و ابن أبي دينار : المونس ، ص ١٤١ .

(٢) ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ، رقم الترجمة ١٥٩ .

(٣) مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة[٦٤ /أ] .

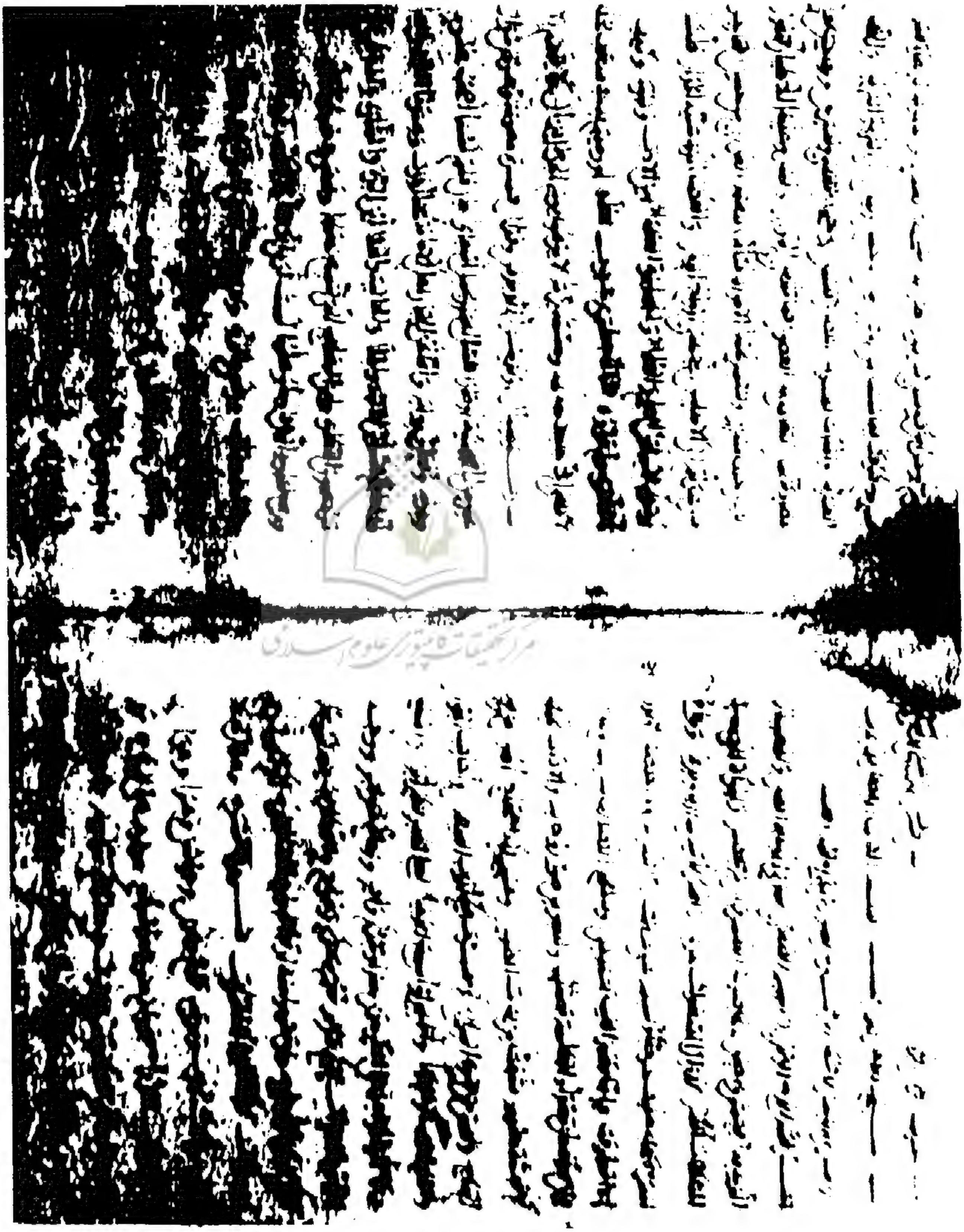
(٤) مخطوط الأسكوريال ، رقم ٥٣٨ ، ورقة[٦٥ / ب] .



مخطوطة الأسكوريال رقم 538

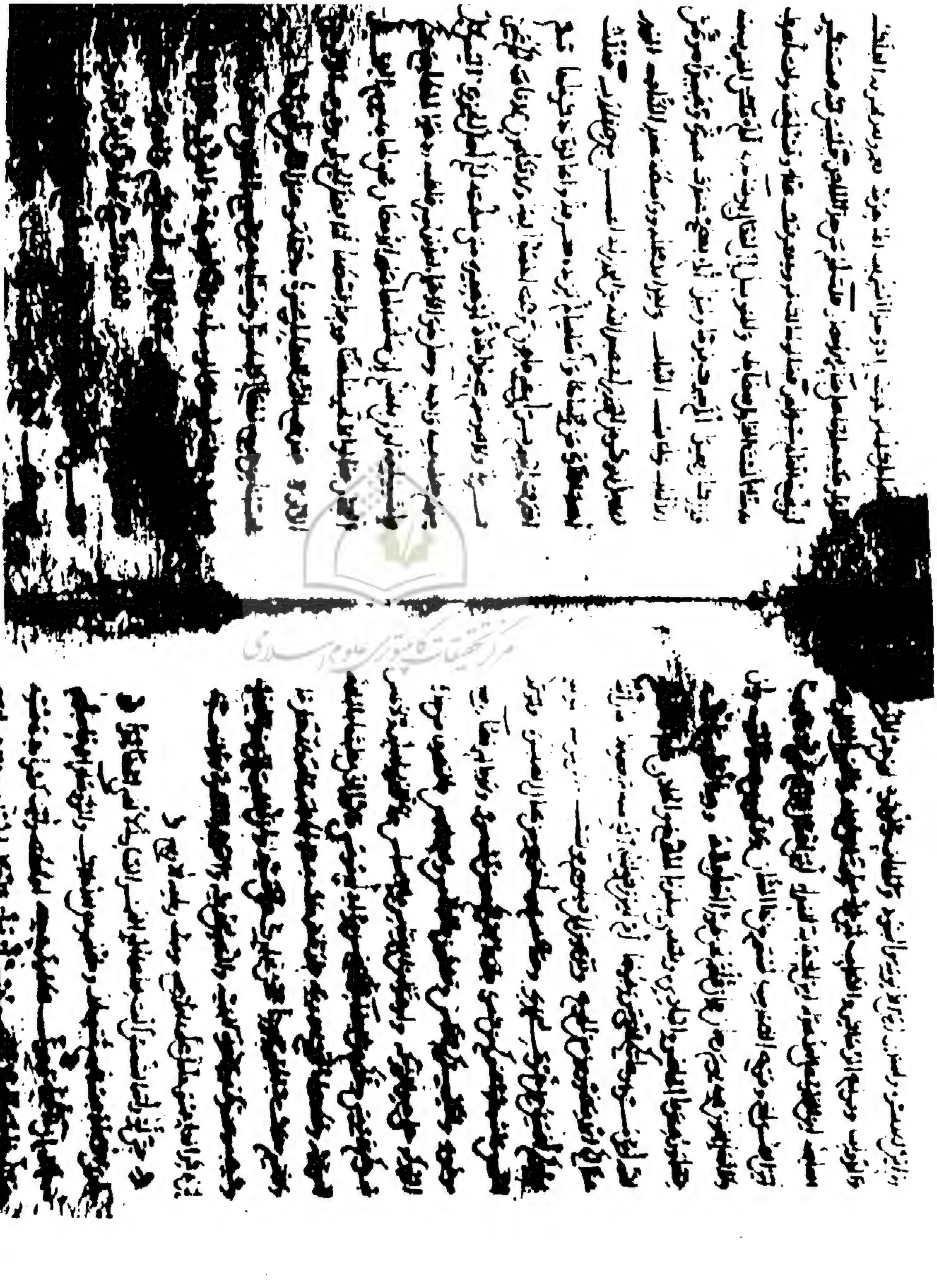
[ورقة 12/ب]

131/أ



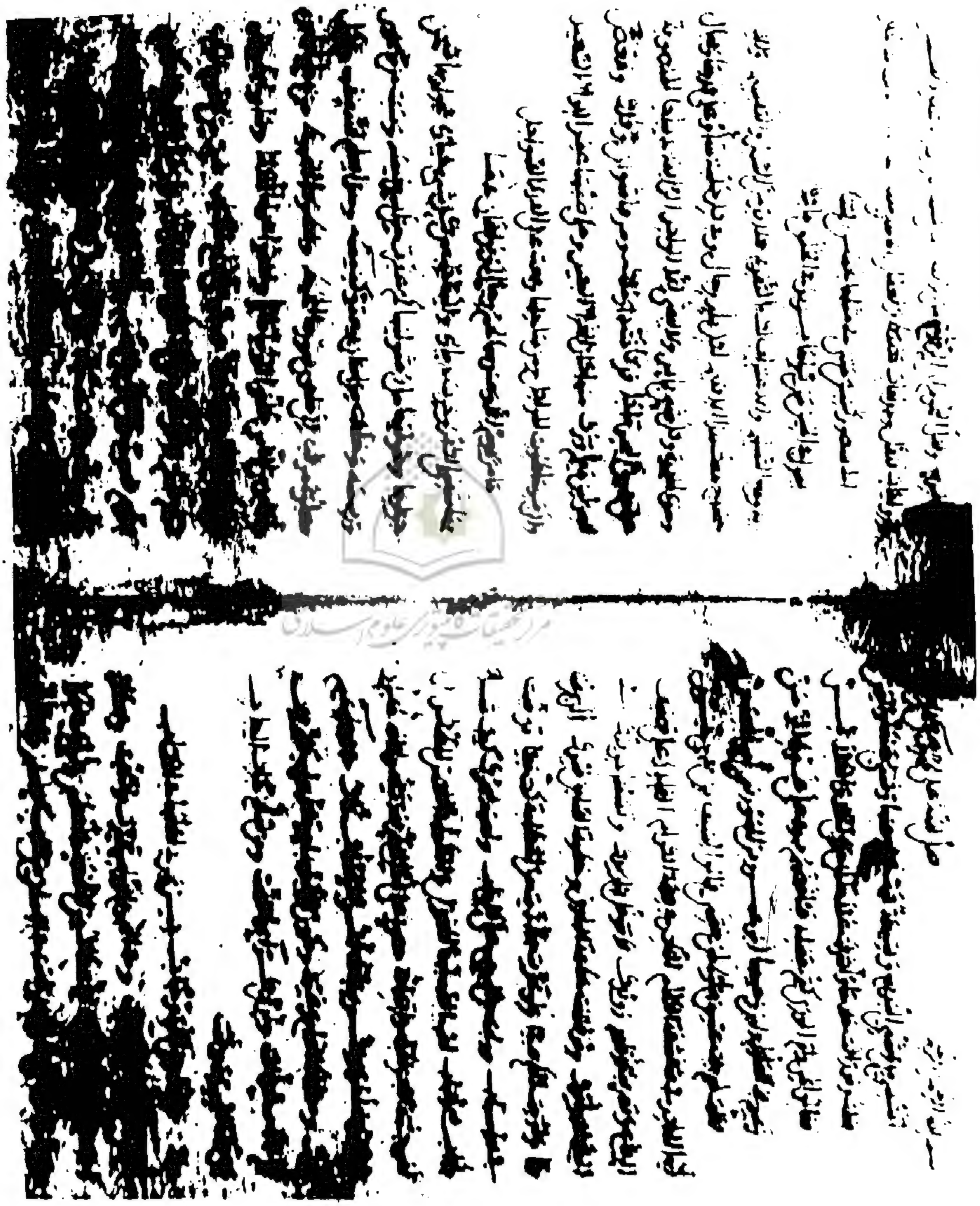
مخطوطة الاسكوريال رقم 538

[ورقة 62/ب] [63/أ]



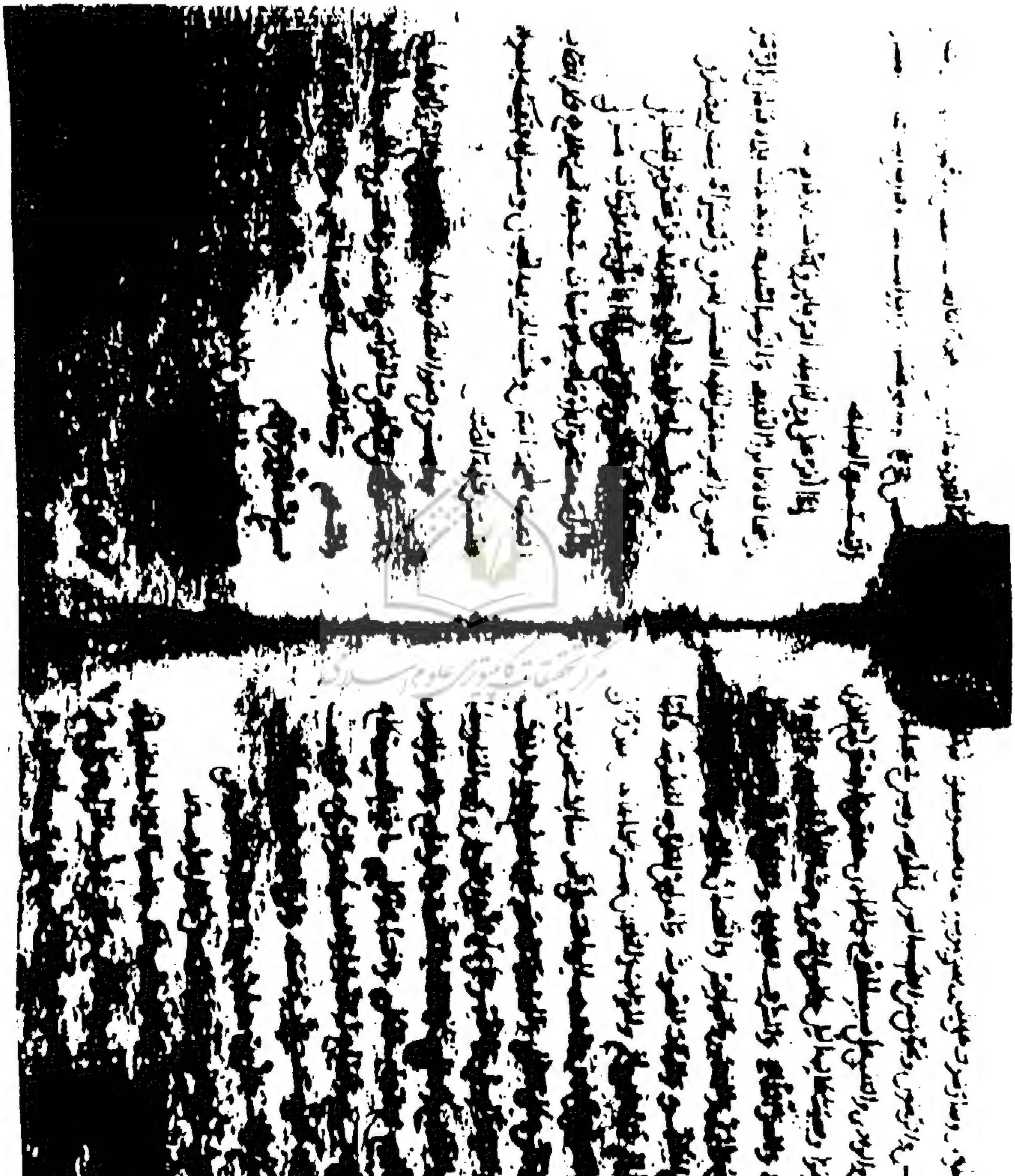
مخطوطة الأسكوريال رقم 538

[ورقة 63/ب] [64/أ]



مخطوطة الإسكوريال رقم 538

[ورقة 64/ب] [65/أ]



مخطوطة الإسكوريال رقم 538

[ورقة 65/ب] [66/أ]

[النص الأول]

/ ٦٢ / ب / بسم الله الرّحمن الرّحيم

صلى الله على محمّد و على آله و سلّم تسليما

كتب الشّيخ الأجل الوزير الحسيب الفقيه الكاتب الأحفل الأديب الأسرى الأمجد الأكمل أبو عمرو بن الهوزني ـــ أدام الله رفعته ـــ .

أعزّ الله الأخ [١] الوليّ و الحميم الصفيّ ، لساني الذي به أنطق ، و المعيار الذي به أفتّش و أحقّق ، الحاضر في النّفس و إن لم يحضر ، و المرآة التي بها في المشكلات أنظر ، لا زال السّعد لك خديماً ، و المجد الأثيل موازيًا و نديمًا ، و رياح المسرّة تهبّ عليك حرجفا [٢] و نسيمًا ، على علمك أنّ النّفوس إذا خلصت و الأرواح إذا تعارفت ، فإنّها بظهر الغيب تتناجى، و بالمُلح اللّطائف تتراسل و تتهادى ، فإنّ الأذهان تصدأ و الفكاهة تصقلها ، و للنفوس صورٌ روحانية و الآداب تحملها . كم نفثة مصدور ، شفت من بنات الصدور ، و عندي لكم احتجاج أطول من يوم النّباج [٣] ، و أبين من ضوء السّراج .

---

(١) يقصد : ابن صُقلاب .

(٢) الحـــرجف : الريح الباردة الشديدة ، ينظر ابن منظور [ت : ٧١١ هـــ / ١٣١١ م] لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ـــ لبنان ـــ د ت ، ج ٤ ، م ٩ ، ص ٤٥ ، مادة (حرجف) .

و ينظر بيت الفرزدق [ت : ١١٠ هـــ / ٧٢٨ م]

[من الكامل] :

نعـــم الفتـــى خلـــف إذا اعصفـــت ريـــح الشـــتاء مـــن الشـــمال الحرجف

ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٨٠ هـــ / ١٩٦٠ م ، ج ٢ ، ص ١٨ .

(٣) النباج : طعام استخدمته العرب في زمن المجاعة ، يُخلط فيه الوبر باللبن ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، م ١ ، ص ٣٧٢ ، مادة(نبج) ، و ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ مادة (منبج) ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، مادة (النباج) .

قال النابغة الجعدي [ت : نحو ٥٠ هـــ / ٦٧٠ م]

[من الوافر] :

تـــركـــن بـــطانـــة وأخـــذن جـــدا وألقيـــن المـــكـــاحـــل للنـــبيـــج

ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، م ٢ ، ص ٣٧٢ ، مادة (نبج)

و يوم النباج : من أيام العرب ، مشهور لتميم على بكر بن وائل ، يقول محرز الضبي بن المكعبر

[من الطويل] :

لقـــد كـــان في يـــوم النـــباج وثيتـــل وشـــطف وأيـــام تـــداركـــن مجـــرع

ينظر ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ ، مادة (النباج) .

كم غبرت فيكم أندب الغيطان [١] ، و أخاطب الجدران ، و ألازم الأفياء و الضياء ، و أنادي لو أسمع الأحياء [٢] لعلّي أظفر بنظر بدا ، و أسمع دعاء نـدى ، ـ(أو أجد على النّار هـدى)ـ [٣] ، هذا وبلدكم وافر، و زمانكم متوافر ، و وجه الدّهر بالمسرّات إليكم سافرٌ . نعم و بحركم [٤] رجراج ، واللّطائف منه تسريها إليكم الرّياح و الأمواج ، و لن تعدموا منه ارتفاقا و لو ببلغة المحتاج ، لكم الجواري المنشآت ، كأنّها الجياد المضمرات ، شروع تشـرع ، و حبال تحطّ و ترفع ، و أكفّ تجذب و تدفع . قلع و قريّ و جواشن [٥] و عرى [٦] و جوار مشمخرات الذرى ، فقوام هذي الأشباح موقوف على الرّياح، لا زرع من أرضكم تنتظرونه ، و لا قوت من معالجتكم تدخرونه ، فأنتم على غيركم عيال ، و زمانكم كلّه هموم و أوجال [٧] ، لكنكم تستريحون إلى بساتينكم السّاسانيّة ، و مغانيكم الكسروانيّة ، فإنها نزهة للنّاظرين ، و بهجة للمتأملين ، أزهار كزهر [٦٣ / أ] النّجوم ، و حدائق كوشي مرقوم ،

---

(١) الغيطان : جمع غائط ، و هو الحائط ذو الشجر ، ينظر ، الجاحظ [ت : ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م] البيان و التبيين ، تحقيق و شرح ، عبد السّلام محمّد هارون ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ـ د ت ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .

(٢) ينظر بيت ، دريد بن الصمة [ت : ٠٨ هـ / ٦٣٠ م]

[من الوافر] :

لقـد أسمعـت لـو ناديـت حـيًّا ... و لكـن لا حـياة لمـن تـنادي

يـنظر ، الميداني [ت : ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م] مجمع الأمثال ، قدّم له وعلّق عليه ، نعيم حسن زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ـ د ت ، ج ٢ ، ص ١٢٨ ، رقم المثل ٢٨٩١ ، و الحوتي [ت : ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م] فرائد الخرائد في الأمثال ، ط ١ ، تحقيق ، د : عبد الرّزاق حسين ، دار النفاس للنشر و التوزيع ، عمان ـ الأردن ـ ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م ، ص ٤٠٨ ، رقم المثل ١١٧٢ ، و ابن عاصم [ت : ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م] حدائق الأزهار ، تحقيق ، د : عبد العزيـز الأهـواني : مقال ، (أمثال العامّة في الأندلس) ، دراسة مهداة إلى : طه حسين في عيد ميلاده السبعين [٧٠] ، من أصدقائه ، و تلامذته ، أشرف عليها : عبد الرّحمن بدوي ، دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ـ ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ، ص ٣٠٢ ، رقم المثل ٦٥ .

(٣) اقتباس من سورة طه ، رقمها ٢٠ (مكية) آية رقم ١٠ ، و تمامها ـ(إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)ـ تم قراءة الآية الكريمة على ما يوافق رواية : ورش [ت :١٩٧هـ/ ٨١٢ م] لقراءة : نافع [ت : ١٦٩ هـ /٧٨٥ م] .

(٤) إشارة أخرى على أنّه يقصد مدينة المريّة AL MARIA .

(٥) الجواشن : مفردها جوشن ، و هو الصدر ـ الوسط ـ من الإنسان و الليل .

قال ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي [ت : ١٦ هـ / ٦٣٧ م]

[من الطويل] :

وفـتـيان صـدق قـد صـبحت سـلافة ... إذا الديـك في جـوش مـن الليل طـربا

ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٣ ، م ٦ ، ص ٢٧٧ ، مادة (جوش) .

(٦) العرى ـ بضم العين ـ سادات القوم الذين يعتصم بهم الضعفاء ، و يعيشون بعرفهم ، و قد شبهوا بعرى الشجرة العاصمة ، الماشية في الجذب ، ينظر ، ابن منظور : المصدر نفسه ، ج ٢ ، م ٤ ، ص ٥٥٧ ، مادة (عرر) .

(٧) الوجل : الفزع و الخوف ، ينظر ، ابن منظور ، اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٧٢٢ ، مادة (وجل) .

طرّزتها السّحب و الغمائم ، و ادّخرتها لكم عدّة للعمائم ، فسرح طرفك فيما شئت من روض أنيق ، وحسن رقيق ، إلى التّربة الثّرية ، و النّفحة العنبريّة ، و المنابت الهندية . أغصان تعتنق ، و خلجان تلتقى و تفترق ، و رياحين على نظام تتسق ، تتعانق بها الغصون كما تتلقى الدّوائر ، و تشدو عليها الأطيار ، فتقول القيان خلف ستائر ، و تنكسر تحتها الأمواه ، فكأنما أنبعتها الغواني من حسن المحاجر .

فإن عدلتم إلى الأهلين التي هي أرواح الدّيار ، و القطب الذي عليه المدار ، قلنا : ـــ أرشدكم الله ـــ أين العلم و العلماء و الجهابذة العظماء ؟ أين الأدب و بنوه و كيف أضعتموه و لم تأووه ؟ (١) كأنما جعلتموه في جوف سخلة (٢) ، أو رميتم به في سعف نخلة ، لا تلقى إلاّ جاهلا همّه كمّه ، و همّتهبزّته ، لا يدعو يوم الجدال بنزال، و لا يتهمّم إلاّ بشارب و سبال (٣) ، و لا يهزأ إلاّ بذقن

---

(١) في الأصل : تووه .

(٢) السخلة : ولد الشاة من المعز و الضأن ذكرا كان أو أنثى ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٣٣٢ ، مادة (سخل) .

و ينظر، قول بشار بن برد [ت : ١٦٧ هـ / ٧٨٤ م]

[من البسيط] :

قل للأمين: جزاك الله صالحة ... لا تجمع الله بين السّخل و الذيب

السخل يعلم أنّ الذئب آكله ... و الذئب يعلم ما بالسخل من طيب

ديوان شعر بشار بن برد : جمعه وحققه : السيد بدر الدّين العلوي ، دار الثقافة ، بيروت ـــ لبنان ـــ ، د ت ، ص ٢٩ ، رقم القصيدة ٣٣ .

و تروى لأبي نواس [ت : ١٩٨ هـ / ٨١٤ م]

.... لا تجمع الدّهر بين السّخل والذيب

.... و الذيب يعلم ما في السّخل من طيب

ديوان أبي نواس ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٨٤ .

و رواية الصولي [ت : ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م] للديوان :

.... لا تجمع الدّهر بين السّخل والذيب

فالسخل يعلم أنّ الذئب آكله ... و الذيب يعلم ما في السّخل من طيب

ديوان أبي نواس برواية الصولي ، تحقيق ، د : بهجت عبد الغفور الحديثي ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ـــ العراق ـــ ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٣٧١ .

(٣) السبال : ما على الشارب من الشعر ، و قيل : طرفه ، و قيل : هو ما على الذقن إلى طرف اللحية ، ينظر ،ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٣٢١ ، مادة (سبل).

و ينظر بيت ، عنترة بن شداد [ت : نحو ٢٢ ق هـ / ٦٠٠ م]

و قذال [١] ، كسرة مصونة ، و عرض مُذال ، يحمل من العنجهيّة [٢] أوقارًا ـــ(كمثل الحمار يحمل أسفارًا)ـــ [٣] .

فإن قلتم : لسنا أصحاب علوم و دراية ، و نقل و رواية ، و إنّما نحن التّجار أهل الأمانة ، عنّا أخذت ، و عندنا العفّة و الصّيانة ، قلنا : ـــ عافاكم الله ـــ أين المالية و الملاّ و الحالية و الحلاّ ؟ أين البزّة و الشّارة ، و المناظر التي تردّ عيون النظّـــارة ؟ و أين البضائع التي تتّسع ذممها ، و يُحفى ضبطها قلمها، ويرفع لساري اللّيل نارها وعلمها ؟ لست أرى إلاّ محتاجا يتكفّف، و بياعا في بجاد [٤] من الكساد

[من الوافر] :

وفـــيهم كـــلّ جـــبّار عنـــيد ــــديد البـــأس معـــتول السّـــال

ديـوان عنترة ومعلقته ، قام بتحقيقه الأستاذ : خليل شرف الدّين ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٩٨ هـــ / ١٩٩٩ م ، ص ٢٢٩ .

(١) القذال : ـــ بفتح القاف ـــ جماع الرأس من الإنسان و الفرس ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٥٥٣ مادة (قذل) .

و ينظر قول الأعشى الكبير [ت : ٠٧ هـــ / ٦٢٩ م]

[من المتقارب] :

أضـــافوا إلـــيه فـــألوى بهـــم تقـــول جـــنونا و لمـــا يجـــن

و لم يـــلحقوه عـــلى شـــوطه وراجـــع مـــن ذلّـــة فاطمـــأن

سمـــا بتلـــيل كجـــذع الخصـــا ب حـــرّ القـــذال طويـــل الغـــسن

ديوان الأعشى الكبير ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٠ هـــ / ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٨ .

(٢) العنجهية : الجهل و الحمق ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٦ ، م ١٣ ، ص ٥١٣ ، مادة (عجه) .

و ينظر بيت حسّان بن ثابت [ت : ٥٠ هـــ / ٦٧٠ م]

[من الطويل] :

و مـــن عـــاش مـــنا عـــاش في عنجهـــيّة عـــلى شـــظف مـــن عيشـــه المتـــنكّد

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٩٨ هـــ / ١٩٧٨ م ، ص ٧٤ .

(٣) اقتـــباس مـــن سورة الجمعة ، رقمها ٦٢ (مكية) آية رقم ٥ ، و تمامها ـــ(مثل الذين حملوا التوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله و الله لا يهدي القوم الظالمين)ـــ .

(٤) البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٢ ، م ٣ ، ص ٧٧ ، مادة (بجد) .

و ينظر بيت امرئ القيس

[من الطويل] :

كـــأنّ أبانـــا في أفـــانين ودقـــه كـــبير أنـــاس في بجـــاد مـــزمّل

ديوان امرئ القيس ، ص ٢٥ ، (المعلقة) .

يتلفّف، يرضى بالذّرة ، و لا يعرف معنى المسرّة إلاّ في الصّرة ، قد اقتصر على معيشته المجدبة ، و انحجز في قرية غير مخصبة .

فإن قلتم : لسنا من أهل هذا الشّان ، في هذا الأوان ، نحن صرعى سيوف ، و بقايا فتن و حتوف ، نعدّ بالآحاد بعد أن كنّا نعد بالألوف ، أنحى بكلكله على ذممنا الأبد ، و أخنى علينا الذي أخنى على لبد(١) فلم يبق فينا اليوم من بقيّة إلا رّسوم هذي الجنديّة ، قلنا : ــ عــافاكــم الله ــ أين ادّراع اللّيل ، وامتطاء الخيل ؟ و أين لجب (٢) الجيوش و العساكر ؟ / ٦٣ / ب / أم أين الأسرة و المنابر ؟ أين الألوية و البنود ، و المقانب (٣) و الوفود ؟ أين جرُّ الذّيول و الذّوائب ؟ و قراعُ الدّساكر و الكتائب ؟ أين الأسلحة الرّائقة و الخيول الفارهة الفائقة ؟ أين الغارة على الأعداء ؟ أين الإجابة للنّداء ؟ أين إعمال الرّمح

---

(١) ينظر بيت : النابغة الذبياني [ت : نحو ١٨ ق هـ / ٦٠٤ م]

[من الكامل] :

أضحت خلاء و أضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

ديوان النابغة الذبياني ، جمعه : محمّد الطاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع ــ تونس ــ و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ــ الجزائر ــ ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ص ٧٨ ، (و في رواية أخرى) :

أمست خلاء و أمسى أهلها احتملوا ....

ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق و شرح ، كرم بطرس البستاني ، دار بيروت ــ لبنان ــ ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م ، ص٣١ .

(٢) اللجب : ارتفاع صوت العسكر و اختلاطه ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، م ١ ، ص ٧٣٥ ، مادة (لجب) .

و بيت أبي تمام [ت : ٢١٣ هـ / ٨٤٥ م]

[من البسيط] :

لم يغز قوما و لم ينهض إلى بلد إلاّ تقدّمه جيش من الرّعب

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب

ديوان أبي تمام : ط ١ ، شرح و تعليق ، د : شاهين عطية ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م ، ص ١٦ .

(٣) المقانب : ــ بكسر الميم ــ مفردها مقنب ، و المقنب من الخيل ، ما بين الثلاثين [٣٠] إلى الأربعين [٤٠] ، و قيل : زهاء ثلاثمائة [٣٠٠] ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، م ١ ص ٦٩٠ ، مادة (قنب) .

و ينظر بيت : لبيد بن ربيعة [ت : ٤١ هـ / ٦٦١ م]

[من الطويل] :

بذي هجة كنّ المقانب صوبه و زينه أطراف نبت مشرّب

ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، ص ٢٩ .

ذي الأنابيب ؟ أين الصّراخ وقرع الظنابيب ؟ [١] لستم من ذا الشّان ، و لا تجرون في هذا الميدان. ولاتسابقون فيه يوم رهان .

فإن قلتم : نحن طورًا أهل فلاحة ، و حينًا أهل سباحة ، يتعاون عندنا الحاضر و البادي ، و يلتقي ببلدنا الملاّح و الحادي ، قلنا : ــ أصلحكم الله ــ أين مُرْدُ رعاتكم التي تزرعونها ؟ أم أين زكواتكم التي منها ترفعونها ؟ ما رأينا عمّالكم إلاّ يتضوّرون من الجوع ، و يدعون إلى ديارهم بوشك الرّجوع . أحوالهم ببلدكم أضيق من خرق الإبرة و مساكنهم فيه أخرج من مجال الظفرة ، و لولا المشحذ ما شبعو عندكم من كسرة ، فلا بالبحر لكم سفنٌ مشهورة ، و لا بالبرّ بضائع موفورة ، و إنما يميركم [٢] النّاس ، و تشكون بالفلاس و الإفلاس ، فاقتصروا من هذه الدّوكة [٣] على جبر الشّوكة ، و ارضوا من الدّنيا بالإبساس [٤] و لا تفخروا ببلد و لا ناس ، فجرحكم لا يوسى ، و بلدكم من الفضائل أفرغ من فؤاد أم

---

(١) ينظر بيت : سلامة بن جندل [ت نحو : ٣٢ ق هـ / ٦٠٠ م]

[من البسيط] :

كـنّا إذا مـا أتانـا صـارخ فـزع كـان الصّـراخ لـه قـرع الظنابيـب

الجاحظ : البيان والتبيين ، ج ٣ ، ص ٨٤ ، و الضبي [ت : ١٦٨ هـ / ٧٨٤ م] المفضليات ، ط ٧ ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر ، و عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ــ مصر ــ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٢٤ ، رقم القصيدة ٢٢ ، و المبرّد [ت : ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م] الكامل في اللغة و الأدب ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م ، ج ١ ، ص ٣٣ ، و الميداني : مجمع الأمثال ، ج ٢ ، ص ١١٣ ، رقم المثل ٢٨٤٠ ، و فيه (إنّا إذا ما أتانا صارخ فزع) ، و البكري [ت : ٤٧٨ هـ / ١٠٨٧ م] فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، حقّقه ، و قدّم له و علّق عليه ، د : إحسان عباس ، و د : عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة و مؤسسة الرّسالة ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ، ص ٣٣٣ ، و القرطبي [ت : ٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م] ، الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ج ٩ ، ص ٣٥٧ ، ج ١٣ ، ص ٢٦٤ ، ج ١٤ ، ص ٣٥٢ .

(٢) ينظر المثل العربي : " ما عنده خير و لا مير " قال الميداني : " إنّ الخير هو كلّ ما رزقه الناس من متاع الدنيا ، و المير جلب من الميرة ، و هو ما يتقوّت به الناس ، أي ليس عنده خير عاجل ، و لا يرجى منه أن يأتي بخير آجل " ، مجمع الأمثال، ج ٢ ، ص ٣٣٧ ، رقم المثل ٣٨٩٥ ، و العسكري [ت : ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م] جمهرة الأمثال ، ط ١ ، ضبطه و كتب هوامشه و نسّقه ، د : أحمد عبد السّلام ، و خرّج أحاديثه : أبو هاجر محمّد سعيد البسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ، رقم المثل ١٨٩١ ، و ابن منظور : اللسان ، ج ٣ ، م ١٥ ، ص ١٨٨ ، مادة (مير) .

(٣) الدوكة : دقّ الشيء و سحقه ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٤ ، م ١٠ ، ص ٤٣٠ ، مادة (دوك) .

(٤) البسيسة : نوع من الدقيق أو الشعير يخلط بالزيت أو السّمن ، و يؤكل دون أن يطبخ ، و منه قول الراجز :

لا تخبزا خبزا و بسّا بسّا ولا تطيلا بمناخ حبسا

ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٣ ، م ٦ ، ص ٢٦ ، مادة (بسس) .

موسى [١] .

قالوا : إذن غلبتنا بالبلاغة الهوزنيّة [٢] ، و قطعتنا بالحجج الأدبية ، فلا نأخذ معك عند المجادلة سهلاً ولا حَزْنًا ، و لا نقيم معك في المحاورة وزنًا ، فنحن نجاريك على تقيّة [٣] ، و إن أنصفت إنّ عندنا لبقية ، و كيف و عندنا ذو الغُرَّة البهيّة و النّفس الأبيّة ، و السّجايا الحلوة الألمعيّة ، إن ذكر العلم فهو حامل علمه الأرفع ، و مهبّ رياحه الأربع

[من الطويل] :

فتى لو رأته الشّمس ألقت قناعها ... أو القمر السّاري لألقى المقالدا[٤]

جارى الأمجاد فسبقهم متمهّلا ، و ملأ نفوس الأملاك و الرّؤساء إذ قابلهم متهلّلاً ، إن ناظرته وجدت عطارد [٥] في بيته ، أو لحظته رأيت كسرى في دسته ، وقارٌ لو قابلته الجبال لخفّت ، و حسنٌ لو تحلّته اللّيالي لشمخت على البدر و استخفت ، / [٦٤ / أ] فالفضائل كلّها تؤخذ عنّا ، إذ و هذا الشّريف الماجد منّا . نعم و لقد فخر به الفلك المدار ، فكيف بلدنا على سائر الأمصار ؟ قلت لهم : مَنْ هذا الماجد؟

[من السريع] :

فليس لله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد[٦]

و في قوله تعالى — (و بسّت الأرض بسّا) — أي صارت كالدقيق ، سورة الواقعة ، رقمها ٥٦ (مكية) آية رقم ٥ .

(١) اقتباس من قوله تعالى — (و أصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كانت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين)— سورة القصص رقمها ٢٨ (مدنية) آية رقم ١٠ .

(٢) نسبة إلى صاحب النصّ : الهوزني .

(٣) التقيّة و التقاة : معناه أنهم يتقون بعضهم بعضا ، و يظهرون الصلح ، و باطنهم بخلاف ذلك .

(٤) البيت للأعشى الكبير ، و رواية صدر البيت :

فتى لو ينادي الشمس ألقت قناعها ... .

ديوان الأعشى الكبير ، ص ٤٤ .

(٥) عطارد : كوكب لا يفارق الشمس ، يعرف بكوكب الكتاب ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٢ ، م ٣ ، ص ٢٩٥ ، مادة (عطرد) .

(٦) البيت لأبي نواس ، و رواية صدر البيت :

و ليس لله بمستنكر ... .

ديوان أبي نواس ، ص ٢١٨ .

فقالوا : ما لك تزوي معرفتك عنّا ، و تسأل عنه و أنت أعرف به منّا ؟ ألست القائل بفضائله والمتوسّل إلى المعالي بوسائله ؟ ألم تكن القريب منه و إن كان بعيدًا ؟ ألم يُربّك قدمًا و ليدًا ؟ [١] ؛ يفضح عندك عبدة [٢] و عبيدًا [٣] ؟ هو ثمر الألباب ، و لباب اللّباب ، و أحد الأمجاد ، و واسطة عقد الكتّاب [٤] ، الوزير الأجلّ أبو بكر ابن الوزير أبي عبد الله ابن الوزير أبي الحسن بن صقلاب .

فقلت : أنصف القارة من راماها [٥] ، و أساميًا لم تزده معرفة ، و إنّما لذّة ذكرناها ثمّ انصرفت إليه

---

(١) اقتباس من قوله تعالى ــ(قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ)ــ سورة الشعراء ، رقمها ٢٦ ، (مكية آية رقم ١٨ .

(٢) هــو عــبدة بن الطبيب بن عمرو بن ولعة بن أنس ... شاعر مجيد أدرك الإسلام فأسلم ، ينظر ، الضبيّ : المفضليات ، ص ١٣٤ .

(٣) هو عدي بن الأبرص بن عوف بن حذم ... شاعر جاهلي من المعمرين ، شهد مقتل حجر أبي امرئ القيس ، ينظر ، ابن سلام الجمحي [ت : ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م] طبقات فحول الشعراء ، شرحه : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ــ مصر ــ ١٢٧٢ هــ / ١٩٥٢ م ، ص ١١٦ ، رقــم الترجمة ١٢٥ ، و ابن قتيبة [ت : ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م] الشعر و الشعراء ، نشر و توزيع دار الثقافة ، بيروت ــ لبنان ــ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٤) يغلب على الظن أنه يقصد الجوهرة رقم ١٣ من فرش كتاب الخطب ، و هي واسطة كتاب : ابن عبد ربه [ت : ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م] ، يــنظر ، العقد الفريد ، شرحه و ضبطه و عنون موضوعاته و رتّب فهارسه : أحمد أمين ، و أحمد الزين ، و إبراهيم الأبــياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ج ٤ ، ص ٥٤ ، و ينظر : جبرائيل جبّور : ابن عبد ربه و عقده ، ط ٧ ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ٥١ .

(٥) القارة ، قبيلة ، و هي أرمى العرب ، يقال : التقى رجلان أحدهما قاري ، فقال : إن شئت صارعتك ، و إن شئت سابقتك ، و إن شئت راميتك ، فقال الآخر : قد اخترت المراماة ، فقال القاري : قد أنصفتني ، و أنشأ يقول

[من الرمل] :

قــد أنصـــف القــارة مــن راماهــا ... إنّـــا إذا مـــا فـــئـــة نلقاهـــا

نـــردّ أولاهـــا عـــلـــى أخـــراهـــا

و قيل : هي حرب دارت بين قيس و بكر ، ينظر ، الميداني : مجمع الأمثال ، ج ٢ ، ص ١٢١ ، رقم المثل ٢٧٦٧ ، و الخويي : فرائد الخــرائد ، ص ٤٠٥ ، رقــم المــثل ١١٦٦ ، و ابن حجر العسقلاني [ت : ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م] فتح الباري شرح صحيح الــبخاري ، رقــم كتبه و أبوابه و أحاديثه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، و قرأ أصله ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د.ت ، ج ٧ ، ص ٢٣٣ ، رقم الحديث ٣٩٠٥ ، ج ٧ ص ٣٧٩ ، رقم الحديث ٤٠٨٧ .

و في رواية أخرى :

إنّـــا إذا مـــا فـــئـــة نلقاهـــا ... نـــردّ أولاهـــا علـــى أخـــراها

نـــردّها دامـــيـــة كلامـــا ... قـــد أنصـــف القـــارة مـــن راماهـــا

ابن بسام الشنتريني : الذخيرة : ق ٣ ، م ٢ ، ص ٧٢٣ ، و ينظر رواية أخرى عند : ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٣١١ ، و الضبي : أمثال العرب ، ط ١ ، قدّم له و علّق عليه ، د : إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ــ لبنان ــ

برأي غير مأفون [١] و قلت : اخسأوا فيها و لا تكلّمون [٢] ، لا نامت لكم عين قريرة ، و لا عدمتم من مداجاة أو غفيرة ، متى سلّمته لكم أهل الجزيرة ، أليس كلّ منهم يطلب فيه واجبه ؟ و هل هو إلاّ علم الأندلس قاطبة ؟ دعوا المطامع عنكم ، فإشبيلية أولى بـــه منكم . إن سلمته لها سائر الأمصار ، فحُقَّ لها به يوم الفخار ، فقالوا : لا تحرمنا حقّنا ، و وفّنا قسطنا ، لنا فضل الجوار ، و قرب الدّار ، فقد جمع الله الفضائل عندنا به جملة و عند النّاس أفذاذًا ، فحسبنا من جميع المعالي كلّها هذا ، رضينا به عن جميع الحقوق ، فلا تخرجنا إلى العقوق ، فقلت لهم : هذه الوسيلة و إنها لفضيلة ، و الحقّ خيرٌ ما قال القائل ، و الرّجوع إليه خيرٌ من التّمادي في الباطل ، فسلّمته إليهم ، و انصرفت عنهم ، بعد السّلام عليهم .

١٤٠١ هـــ / ١٩٨١ م ، ص ٠٦ ، رقم المثل ٧٦ ، و العسكري : جمهرة الأمثال ، ج ١ ، ص ٤٩ ، رقم المثل ٣٢ ، و البكري : فصل المقال ، ص ٢٠٤ ، ، وياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ ، مادة (قارة) ، و ابن منظور : اللســان ، ج ٣ ، م ٥ ، ص ١٢٣ ، مادة (قور) .

(١) المسأفون : ضـــعيف العقل و الرأي ، و في المثل : " البطنة تأفن الفطنة " ينظر ، الجاحظ : البيان و التبيين ، ج ٢ ، ص ٨١ ، والميداني : مجمع الأمثال ، ج ١ ، ص ١٥٠ ، رقم المثل ٦٣٤ ، و الخوئي : فرائد الخرائد ، ص ٨٧ ، رقم المثل ٢٠١ ، و فيه " البطنة تذهب الفطنة " ، وابن منظور : اللســان ، ج ٦ ، م ١٣ ، ص ١٩ ، مادة (أفن) .

و ينظر ، بيت البحتري [ت : ٢٨٤ هـــ / ٨٩٨ م]

[من الكامل] :

والـــــرّزق للـــسيقـــظ المشـــيّع رأيـــــه ‏ ‏ ‏ بالعـــــــرم لا للعاجـــــــز المـــسأفـــون

ديوان البحتري ، ط ٣ ، عني بتحقيقه وشرحه و التعليق عليه : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، القاهرة ـــ مصر ـــ د ت ، ج ٤ ، ص ٢٢٣٣ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى ـــ(قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ)ـــ سورة المؤمنون ، رقمها٢٣ (مكية) آية رقم ١٠٨ .

[النص الثاني]

فجاوبه الشّيخ الأجلّ الفذّ الأوحد ، و السريّ الأمجد ، الأديب الأحفل الكاتب الأبرع الأحصل الأكمل أبو بكر بن صُقلاب ـــ أدام الله رفعته ـــ :

[٦٤ / ب] بسم الله الرّحمن الرّحيم

صلى الله على محمّد و على آله و سلّم

[من الطويل] :

أتتـــــني مـــن وشي البديـــع وشيجـــة ... تــبهرج عـــنها وشـــي صـــنعاء و اليمن

فقلـــت وقد راقت حُلاهَا وأشرقت علاها ... لمـــن هـــذي الحـــلى و العـــلى لمـــن ؟

فقـــالوا : لمـــن رام الورى كتم فضلــه ... فناقضـــهم فـــيه عـــلى غـــدره الـــزمن

زعـــيم بـــني العليـــاء وابـــن زعيمها ... أبـــو عمـــرو بـــن الهـــوزني أبي الحســـن

فقلـــت لهـــم : بيـــت عتـــيق بناؤه ... لمـــن ينتمي ؟ قالوا : لسيف بن ذي يزن[1]

أيها المادر في شقشقة الكلام ، النّادر في صفة الكرام ، القادر على تصنيف الرّقاع و تصريف الأقلام، رويدك ، لا تتوقّل [2] بنا رويدك ، و تسقنا حويلك في البلاغة و أيدك ، و قد ضمنت خطفة البارق ، و خطوة السّابق قيدك . أإن برعت ربيّا ، و أوتيت الحكم صبيّا [3] ، و لو تحدّيت بما أدّيت من الخطابة

---

(١) ســـيف بن ذي يزن : هو أبو مرّة سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن يزيد بن سهل بن عمرو الحميري ، من ملوك العرب اليمنيين ، قيل : اسمه سعد يكرب ، ولد و نشأ في صنعاء [ت : ٥٠ ق هـــ] ينظر عنه ، اليعقوبي [ت : بعد ٢٩٢ هـــ / ٩٠٥ م] تاريخ اليعقوبي ، دار صادر، دار بيروت ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٧٩ هـــ / ١٩٦٠ م ، ج ١ ، ص ١٦٥ ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ، والطـــبري [ت : ٣١٠ و قبل ٣١١ هـــ / ٩٢٢ ، ٩٢٣ م] تاريخ الأمم والملوك ، ط ١ ، دار الكتب العلمـــية ، بـــيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٧ هـــ / ١٩٨٦ م ، ج ١ ، ص ٤٤٤ ، ج ١ ، ٤٥٢ ، وابن الأثير [ت : ٦٣٠ / ١٢٣٣ م] الكـــامل في الـــتاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٥ هـــ / ١٩٨٥ م ج ١ ، ص ٣٤٦ ، وابن الوردي [ت : ٧٤٩ هـــ / ١٣٤٨ م] تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤١٧ هـــ / ١٩٩٦ م ، ج ١ ، ص ٥٧ ، ٥٨ .

(٢) التوقّل : الإسراع في الصعود ، ينظر ابن منظور : اللســان ، ج ٥ ، م ١٢ ، ص ٧٣٣ ، مادة (وقل) .
و ينظر بيت صفي الدين الحلّي [ت : ٧٥٠ هـــ / ١٣٤٩ م]

[من الطويل] :

أمـــيل بـــه بالســـهل مـــرتفقا بـــه ... فـــيحزنه إلاّ الـــتوقّل في الحـــزن

صفي الدين الحلي : الديوان ، دار صادر ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٨٢ هـــ / ١٩٦٢ م ، ص ٢٨ .

(٣) اقتباس من قوله تعالى ـــ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ـــ سورة مريم ، رقمها ١٩ (مكية) آية رقم ١٢ .

كنت نبيّا ، ترقيت في الأسباب [١] ، و ولجت من البديع كلّ باب ، و لعب سحرك كيف شاء بلباب الألباب ، لعب الصّهباء بالعقول ، و النّكباء [٢] بالغصن المطلول [٣] .

لقد جئت بمعجز نظمه و اتساقه معوز ، على أهل الطريقة نيله و لحاقه مبرّز فلا يجحد فضله و لاينكر سباقه ، أتُراك لله أبٌ نمّاك ؟ في فيفاء تميم ربيت ، و مساقط الغمام رعيت ، و مُكون الظّباء ببادية الأعراب تغذيت ؟ أم في بني سعد أقمت ، و ثدي كرائمها تلقّمت ، و من سَلْخ حباب الباب فوّفت الصحيفة و رقّمت ؟ [٤] .

[من الخفيف] :

ريقهــا ريـــق نحلـــة وحـــباب حـــين يجـري لعابـها فـي الكتـاب

أم إلى الفلك الدّائر ارتقيت ، و في النّجوم الزّواهر تخيرت و انتقيت ، و بعطارد اجتمعت هنالك والتقيت ، فأعطاك من الصّنعة ما أعطى ، و أراح خاطره و توسد الأرطى [٥] ما هذه الرياسة في

---

(١) اقتباس من قوله تعالى ــ(أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ)ــ سورة ص ، رقمها ٣٨ ، (مكية) آية رقم ١٠ .

(٢) النكباء : الريح الشديدة التي تهلك المال و تحبس المطر ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، م ١ ، ص ٧٧١ ، مادة (نكب) .

و ينظر بيت أبي تمام

[من البسيط] :

مـا للشــتاء و مـا للصـيف من مثل يـرضـى بـه السـمع إلاّ الجود والبخـل

أمـا تـرى الأرض غضـبى و الحصى قلقًا والأفـق بالحـرجـف النكـباء يقتتـل

ديوان أبي تمام ، ص ٣٧٧ .

(٣) المطلـول : الـندى ، ينظر : ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٤٠٥ مادة (طلل) ، و قول الشريف الرضي [ت : ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م]

[من الكامل] :

تلـك الغمامـة كـان بـارق خالهـا لـو أنسـت الأيـام غـير مخـيل

كـنا نؤمّـل أن تجلّـي صـوبها عـن أخضـر عـضّ الجـنى مطلـول

الشـريف الرضي ، الديوان ، ط ١ ، شرح ، د : يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ، بيروت ــ لبنان ــ ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

(٤) إشارة إلى حياة الرسول صلى الله عليه وسلّم ببادية الأعراب .

(٥) الأرطى : شجر ينبت بالرّمل ، له رائحة طيّبة ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٣ ، م ٧ ، ص ٢٥٤ ، مادة (أرط) .

اللسان، من مكاسب الإنسان ! و لا التألق [٦٥ / أ] في البديع ، و نقل النّجوم إلى الرّقاع من الرّقيع ، من كتب تدرس ، و علوم تقبس و روايات تنقل ، و درايات تضبط و تعقل ، إنّما هي هبة الحقّ ، و زيادة لله في الخلق .

[من البسيط] :

أي سطور كتبن مثنى في مثلها يحسن الثناء

يقول في الحسن من يراها (يزيد في الخلق ما يشاء) ـ [1]

إيه و مع التّسليم و الاعتراف لك بالتقديم ، فلا بُدّ من السّبر و التقسيم ، و الاحتجاج معك لهذا الإقليم ، لكل بلد رجال ، و في كلّ حلبة شأوٌ على قدرها و مجال ، و هذه المدرّة ، و كلّ شيء باد ، و لا يبقى إلا الواحد [2] الرّائقة ديباجا ، المنصوبة على مفرق البحر تاجًا ، قد كانت دار ملك ، و مرفأ شوانٍ [3] ، و فلك و مغصّ للعدا من ديلم و ترك ، منها كان الغزاء البعيد ، و على ضفتها عقد اللواء السّعيد ، و إلى برّها طويت المراحل ، و من ساحلها ربعت على القديم السّواحل .

و ينظر بيت ، سويد بن كراع العُكلي [ت : نحو ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م]

[من الطويل] :

وما زال حتى قلت لابدّ أنّه مسامي الوحيد وازدهته الحرائم

وحتى ترى الأرطى بخشب كأنّه من الطّلح إنساج اللقاح الرّوائم

شعر : سويد بن كراع العكلي ، صنعه ، د : حاتم صالح الضامن ، مجلّة المورد ، بغداد ـ العراق ـ ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، م ٨ ، العدد١ ، ص ١٥٨ ، رقم القصيدة ١٢ .

(١) اقتباس من قوله تعالى ـ(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)ـ سورة فاطر ، رقمها ٣٥ (مكية) ، آية رقم ٠١ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى ـ(كلّ من عليها فان (٢٦) و يبقى وجه ربّك ذو الجلال و الإكرام (٢٧))ـ سورة الرّحمن رقمها ٥٥ (مدنية) آية رقم ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) الشواني : هي السفن الحربية الكبيرة ، كانت من أهم القطع الكبيرة التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية ، ينظر ، درويش النخيلي : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ـ ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩م ، ص ٨٣ و ينظر بيت ابن حمديس الصقلي [ت : ٥٢٧هـ / ١١٣٣ م].

[من الوافر] :

فردّ الله بأسهم عليهم فرجعهم بصفقتهم خسار

و خافوا من منایاهم وفرّوا فدافع عن نفوسهم الفرار

[من السّريع] :

مـــا مــرّ يـــومٌ إلاّ وعـــندهما ‎ ‎ ‎ ‎ ‎ ‎ لــحــمُ رجـال أو يــولـغان دمــا

بها شقي الكفر و خرّبت دياره و إليها جلب من كلّ شيء خياره ، فجواريها شحن جواريها ، وشوانيها ملء شوانيها. كم عقدت من [أسد خيسه، و سبت من رقش و ريسه ، و خلعت من لسان بيعة و كنيسة] [١] ، و هذا ـــ يعلم الله ـــ مَنقبٌ، و لكلّ معلوّة مرقبٌ ، إلى ما حوى سورها المحيط ، و قطرها الغبيط ، من ذخائر أنفاس ، و أكابر من النّاس ، طلقوا الدنيا ثلاثا [٢] ، و نقضوا غزلها انكاثا [٣] ، و ساروا يطيرون إلى الجنة حثاثا ، عقلة ، نقلة ، صبرٌ على قراع الكتائب ، غبرٌ من الصّوم الدائب ، شهمٌ سهمٌ ، و سَلْ تخبر ، من تلك المآثر الغابرة و الأثر، فإن قيل : الفخر بالعظم الرّميم ضعيف و إن كان من الصّميم ، و أمّا الآن و قد ذهب أطيباه [٤] ، و خشت رباه ، و حلّت يد الفتنة حباه ، فحل لك و بل ، التطوّر فيه بالأطوار ، و التّزول عن الأكوار، هازئا تطلب في عمــه الظلمة وضح الأنوار ، و في سباخ

و قـــد جعلـــوا لهـــم شـــرع الشّـــواني ‎ ‎ ‎ ‎ ‎ ‎ مـــع الأرواح أجـــنحة و طـــاروا

ديوان ابن حمديس ، صحّحه و قدّم له ، د : إحسان عبّاس ، دار صادر للطباعة و النشر ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٧٩ هـــ / ١٩٦٠ م ، ص ٢٣٩ .

(١) كذا في الأصل ، و العبارة قلقة .

(٢) " كان لرجل من الأغنياء البصرة ابنة نفيسة فائقة الجمال فقال لها والدها : قد خطبك بنو هاشم والعرب والموالي فأبيت ، أتراك تـريدين مـالك بن دينار [ت : ١٢٧ هـــ / ٧٤٤ م] وأصحابه ، فقالت :هو والله غايتي ، فقال : الأب لأخ له ائت مالك بن دينـار فأخبره بمكان ابنتي وهواها له ، قال : فأتاه فقال : فلان يقرئك السّلام ويقول لك : إنك تعلم أني أكثر أهل هذه المدينة مالا ، وأفشاهم ضيعة ولي ابنة نفيسة وقد هويتك فشأنك وهي ، فقال مالك للرجل : عجبا لك يا فلان أو ما تعلم أني قد طلقت الدنيا ثلاثا " ينظر ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني [ت : ٤٣٠ هـــ / ١٠٣٨ م] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٥ هـــ / ١٩٨٤ م ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٣) اقتـباس من قوله تعالى ـــ(وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)ـــ سورة النحل ، رقمها ١٦ (مكية) آية رقم ٩٢ .

(٤) ينظر المثل العربي : " ذهب منه الأطيبان " يضرب لمن أسن و ذهبت منه لذة الطعام و النكاح ، ينظر : الميداني : مجمع الأمثال ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ ، رقم المثل ١٤٨٢ ، و الخوئي : فرائد الخرائد ، ص ٢٣٠ ، رقم المثل ٦٤٨

و بيت أبي نواس

[من الوافر] :

أعـــاذل قـــد كـــبرت عـــن العـــتاب ‎ ‎ ‎ ‎ ‎ ‎ وبـــان الأطيـــبان مـــع الشّـــباب

ديوان أبي نواس ، ص ٧٥ .

الحمأة [١] / ٦٥ / ب / لقاح النوّار[٢] ، و سأرشدك على بلد بقي بوفره من قاطنيه و سفره ، له تاجان من التين و الزيتون ، و نجيان من الضّبّ [٣] و النّون [٤] ، تقلدها رهين في نجاد ، من البحر و الوادي [٥] و التقى على سيفه الملاّح و الحادي ، حمص و ما حمص ؟! [٦] أمّ القرى ، وعلم القرى [٧] ، و بغية طالب اللّيل و طاوي السّرى ، حيث الظّل الممدود و الهواء المعقود ، و العزّ الشّامخ ، والشّرف الباذخ ، و المال الثريّ و القرى و القريّ ، و الشّبع و الريّ ، و القصور و القياصر ، و القضبان و المخاصر ، و العمائم المصفّرة ، و العزائم المظفّرة ، و الجنات المعروشة و الحدائق المفوّفة المنقوشة ، كأنها ظهور الأراقم[٨] أو أعلام راقم ، و المذاهب و الخُلجان ، تهتزُّ كأنّها جان ، بلدٌ و أيّ بلد ، قد استولى على

---

(١) الحمــأة : الطين النتن ، ينظر ابن منظور : اللسان ، ج ١ ، م ١ ، ص ٦١ ، مادة (حمأ) . و في قوله تعالى ـــ(ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون)ـــ سورة الحجر رقمها ١٥ (مكية) آية رقم ٢٦ .

(٢) هو المثل الشعبي : " حتى ينور الملح " و منه " استنى حتى ينور الملح " ، ينظر :

Mohamed Ben cheneb : Proverbes Arabes De L' Algérie Et Du Magreb . Ernest Leroux . Paris ١٩٠٥. T ١ . p ٢٧ . N° ١٢٤ .

و مسنه " لا أفعل كذا حتى يلج الجمل في سم الخياط " الميداني : مجمع الأمثال ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ، رقم المثل ٣٥٣٦ ، الخوّيي : فـــرائد الخرائد ، ص ٤٧٦ ، رقم المثل ١٣٧٩ ، و المثل مقتبس من قوله تعاى ـــ (إنّ الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها لا تفـــتح لهم أبواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط و كذا نجزي المجرمين)ـــ سورة الأعراف ، رقمها ٠٧ (مكية) ، آية رقم ٤٠ .

(٣) الضب : حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم له ذنب عريض حرش ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٢ ، م ٢ ، ص ٥٣٩ ، مادة (ضـــب) ، و ينظر بيت الفرزدق.

[من الطويل] :

إذا الضـــب أعـــيا أن يجـــئ لحرشـــه فمـــا حفـــرد في عيـــنه بكـــبير

ديوان الفرزدق ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٤) الـــنون : الحوت و الجمع أنوان و نينان ، و في حديث علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه : " يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات " ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٦ ، م ١٣ ، ص ٤٢٥ ، مادة (نون) .

(٥) هو الوادي الكبير EL GADALQUIVIR ، يقع جنوبي الأندلس و يبلغ طوله ٦٥٧ كيلومتر ، ينظر : (GDEL . Substence . GADALQUIVIR)

(٦) يقصد إشبيلية ، و قد سبق التعريف بها .

(٧) القـــرى ـــ بكسر القاف ـــ : إطعام الضعيف ، و أمّا بفتح القاف و كسر الرّاء و تشديد الياء ، فهو مجرى الماء ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٦ ، م ١٥ ، ص ١٧٩ ، مادة (قرا) .

(٨) الأراقـــم : مفـــردها الأرقـــم ، و هـــو من الحيّات الذي فيه سواد و بياض ، و لا يوصف به إلاّ المذكّر ، ينظر ، ابن منظور : اللسان، ج ٥ ، م ١٢ ، ص ٢٤٩ ، مادة (رقم) ، و ينظر ، بيت عنترة بن شدّاد

[من الطويل] :

وفرّقـــت جيشـــا كـــان في جنـــباته دمـــادم رعـــد تحـــت بـــرق الصـــوارم

الأمد ، و قامت فيه الرياسة على عمد هناك ، فتحذلق في الكلام ، و تأنّق في طلب الكرام ، والجهابذة الأعلام ، تجد العلم وافرًا والملك سافرًا والقرّة والحويل [١] ، و الصّبر على دلج اللّيل الطّويل، وركوب الخيل وايطاء القتيل، والصّنائع و البضائع والعطايا الضخمة والوضائع، و العرض المصون والمال الضّائع ، لاكتساب المكارم ، واقتناء الأكارم ، ما فيه إلاّ سيّد [٢] مُطاع ، وشهمٌ شجاع ، يُريع ولا يُـراع ، له الصّفايا والنّشيطة و المرباع [٣] ، تفرّجت أكمامه وغمَمه ، عن مستنير لا يردّ قسمه ، وإن تقرّيت شرف الأبيات ، و مآثر الأعظم الرّفات ، فكلّ بيت منها جدّ سرّي ، ولا كبيت الهوزني

عـــلى مهـــرة منســـوبة عربـــية نطـــير إذا اشـــتدّ الوعـــى بـــالقوائم

وتصـــهل خوفـــا و الـــرّماح قواصـــد إلـــيها و تـــسل انـــلال الأراقـــم

ديوان عنترة ، ص ١٢٨ .

(١) الحويل : الشّاهد و الكفيل ، ينظر ، ابن منظور : اللسان ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ١٩٧ ، مادة (حول) ، و ينظر ، بيت جرير [ت : ١١٠ هـ / ٦٤٠ م]

[من الوافر] :

ألا هـــل للخلـــيفة في نـــزاره فقـــد أمســـوا و أكـــثرهم كلـــول

وتدعـــوك الأرامـــل و اليـــتامى ومـــن أمســـى و لـــيس بـــه حويـــل

ديوان جرير : دار بيروت للطباعة و النشر ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ٣٤٧ .

(٢) يقصد أبناء الخليفة عبد المؤمن بن عليّ ، ينظر : ابن القطان : نظم الجمان ، ص ٢٠٦ ، ابن عذاري : البيان (قسم الموحدين) ، ص ٥٠ ، يقـول المقري : " ... و لمّا استفحل أمر الموحدين بالأندلس استعملوا القرابة على الأندلس ، و كانوا يسمّونهم السّادة ، و اقتسموا ولاياتهم بينهم " ، النفح ، ج ١ ، ص ٤٢٧ .

(٣) (الصـفايا) : ما يصفيه رئيس القبيلة في الجاهلية لنفسه دون أصحابه ، مثل : السيف و الفرس و الجارية ، (النشيطة) : ما يـأخذه من الغنائم قبل أن يصير إلى مجتمع الحي ، (المرباع) : هو ربع الغنيمة يأخذه رئيس القبيلة لنفسه ، ينظر ، ابن منظور ، اللسان ، ج ٤ ، م ٨ ، ص ، ١٠١ ، مادة (ربع) ، و ينظر بيت عبد الله بن عنمة [ت : بعد ١٥ هـ / ٦٣٦ م] يخاطب بسطام بن قيس [ت : نحو ١٥ ق هـ / ٦١٢ م]

[من الوافر] :

لـــك المـــرباع مـــنها و الصّـــفايا وحكمـــك و النشـــيطة و الفضـــول

يـنظر ، الجاحظ : البيان و التبيين ، ج ١ ، ص ٣٨١ ، و أبو تمام ديوان الحماسة ، تحقيق ، د : عبد المنعم أحمد صالح ، منشـورات وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد ـ العراق ـ ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٣٩٠ ، رقم ٣٥٦ ، و ابن منظور : اللســان ، ج ٣ ، م ٧ ، ص ٤١٥ ، مادة (نشط) ، ج ٦ ، م ١٤ ، ص ٤٦٢ ، مادة (صفا) ، ج ٥ ، م ١١ ، ص ٥٦٢ ، مادة (فضل) .

[من الخفيف] :

شرف ينطح النّجوم بروقيه وعزٌّ يقلقل الأجبالا[١]

بلوا الزّمان سؤددًا وعُلا ، ومفاخر جمّة وحُلى ، وسادوا أخرا كما سادوا أولا ، ما منهم إلاّ أخو كرم، وحامل سيف أو قلم ، أو علمٌ في رأسه نارٌ [٢] ، أو نارٌ على علم

[من البسيط] :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النّجوم التي يسري بها السّاري [٣]

فعليكم بعميدهم [٤] ، و حاتم طيّهم [٥] ، و ناشر فخرهم ، بعددهم في التُراب و طيّهم /٦٦/أ/ النكتة النّادرة في الزّمن ، و الحجة البالغة في اللسن ، [أبي] [٦] عمرو ابن الوزير الأعلى أبي الحسن ، بخٍّ بخٍّ ، و ما أبو عمرو واحد البراعة ، و المشار إليه في هذه البضاعة

[من البسيط] :

إذا أقرّ على رق أناملـه أقرّ بالرقّ كتاب الزّمان لـه

---

(١) البيت للمتنبي [ت : ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م] ، ينظر ، ديوان المتنبي ، بشرح العكبري [ت : ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م] ، ضبطه و صحّحه و وضع فهارسه ، مصطفى السقا ، و إبراهيم الأبياري ، و عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، ج ٣ ، ص ١٣٤ .

(٢) ينظر بيت: للخنساء [ت : ٤٢ هـ / ٦٤٥ م]

[من الوافر] :

و إنّ صخرًا لتأتمّ الهداة بـه كأنّه علم في رأسه نـار

ديوان الخنساء ، طبعة جديدة ، دار الأندلس ، بيروت ـ لبنان ـ ، د ت ، ص ٤٩ . و في رواية أخرى :

أغرّ أبلج تأتمّ الهداة بـه ....

ديوان الخنساء ، بشرح ثعلب [ت : ١٩٢ هـ / ٩٠٣ م] ، حقّقه : أنور أبو سويلم ، نشر بدعم من جامعة مؤتة ـ الأردن ـ ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ٣٨٦ .

(٣) البيت لعبيد العرندس الكُلابي ، في مدح بني بدر الغنويين ، ينظر، المبرّد : الكامل في اللغة و الأدب ، ج ١ ، ص ١٣٣ .

(٤) هو أبو الفضل محمد بن الحسين العميد بن محمد [ت : ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م] ، وزير من أئمة الكتّاب ، يقال : بدأت الكتابة بعبد الحميد [ت : ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م] ، و ختمت بابن العميد .

(٥) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني [ت : ٤٦ ق هـ / ٥٧٨ م] ، فارس و شاعر فترة ما قبل الإسلام ، يضرب المثل بجوده و كرمه ، و في المثل " أسخى من حاتم طيّ " ينظر ، الخوارزمي [ت : ٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م] الأمثال ، تحقيق ، د : محمّد حسين الأعرجي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ـ الجزائر ـ ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م ، ص ١٣٥ ، رقم المثل ١١٤٩ ، ص ١٤١ ، رقم المثل ١٢١٠ .

(٦) في الأصل : أبو .

إن شحافاه فالدّر اللّقيط ، و الزّهر السّقيط ، أو جادت يداه فالمال الدثر يفرق ، و البحر في أنمله العشر يغرق ، و كثيرًا ما ينشد فيصدق .

[من الوافر] :

وجـــدت أبـــي قـــد أورثـــه أبـــوه خـــلالاً قـــد تعـــد من المـــعالـــي

فاكـــرم مـــا تكـــون علـــيّ نفســـي إذا ما قـــلّ فـــي الأزمات مالـــي

و لّما رأيته مستغرق الأوصاف ، والإسهاب في حقّه ، غير [باغ] [1] و لا إنصاف ، اكتفيت بلمحة البيان ، و خلّيت الخير فيه للعيان، و ستراه فتقيسه بسواه ، فتنشد كلمة الصّلتان [2] .

[من الطويل] :

و مـــا يســـتوي صـــدر القـــناة وزجّهـــا و مـــا تستوي شمّ الذّرى و [الأجارع] [3]

و لـــيس الذّنـــابى كـــالقدامى وريشـــها و مـــا تســـتوي في الكفّ منك الأصابع[4][5]

و هـــنـــا انتـــهـــت النّصيحـــة فلا تحـــد و السّـــلام

---

(١) في الأصل بلاّغ .

(٢) هـــو قثم بن خبيئة الصلتان [ت : نحو ٨٠ هـــ / نحو ٧٠٠ م] شاعر مشهور اجتمع إليه في الحكم بين جرير و الفرزدق ، ينظر عنه ، المرزباني [ت : ٣٨٤ هـــ / ٩٩٤ م] معجم الشعراء ، و معه : المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء و كناهم و ألقابهم و أنسابهم و بعض شعرهم ، للآمدي [ت : ٣٧٠ هـــ / ٩٨٠ م] ، تصحيح و تعليق ، ف ، كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٣ هـــ / ١٩٨٢ م ، ص ١٤٥ .

(٣) في الشعر و الشعراء : الأكارع .

(٤) و في رواية أخرى :

.... ومـــا تســـتوي في الراحـــتين الأصـــابع

ينظر ، الثعالبي [ت : ٤٢٩ هـــ / ٩٣٧ م] التمثيل و المحاضرة ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ـــ مصر ـــ ١٣٨١ هـــ / ١٩٦١ م ، ص ٧١ ، و الخوارزمي : الأمثال ، ص ٢٠٦ ، رقم المثل ١٥٩١ ، والبكري : فصل المقال ، ص ٤١٦ .

(٥) يـــنظر ، ابن قتيبة : الشعر و الشعراء ، ج ١ ، ص ٤٠٩ ، رقم الترجمة ٩٠ ، و القالي [ت : ٣٥٦ هـــ / ٩٨٧ م] كتاب الأمالي ، ط٢، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي ، دار الثقافة الجديدة ، بيروت ، دار الجيل ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٤٠٧ هـــ / ١٩٨٧ م ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، وعبد الرحيم العباسي [ت : ٩٦٣ هـــ / ١٥٥٦ م] معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، حققـــه و علّق حواشيه و وضع فهارسه ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار عالم الكتب ، بيروت ـــ لبنان ـــ ١٣٦٧ هـــ / ١٩٤٧ م ، ج ١ ، ص ٧٥ ، وعبد القادر البغدادي [ت : ١٠٩٣ هـــ / ١٦٨٢ م] خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ـــ لبنان ـــ د ت ، ج ١ ، ص ٣٠٦ .

النصوص المحققة

شعر أبي علي بن كِسْرَى المَالَقِي

المتوفى (٦٠٣ أو ٦٠٤هـ)

جمع وتقديم: الدكتور سليمان القرشي(*)

تقديم:

تمثل التجربة الشعرية الأندلسية صفحة مهمة في ديوان الشعر العربي، الذي لا تكتمل حلقاته ولا يمكن الحديث عن كل محطاته إلا باستحضار الشعر الأندلسي، الذي يجمع الباحثون والنقاد على تميزه وأهميته وقيمته، هذه القيمة التي تتجاوز حدود المعيار الأدبي والجمالي، لتصب في دائرة التاريخ والأنتروبولوجيا وتاريخ الأفكار وغير هذا من دوائر الفكر وحلقات المعرفة. إلا أن التجربة الشعرية الأندلسية ـ رغم غناها وتميزها ـ لا تزال تعاني من ضياع كثير من بصماتها، وتشتت خيوطها واضطراب خطوطها، كما تعاني من غياب كثير من أصواتها المتميزة والمبدعة التي تركت المضمار لحساب أصوات كان للسياسي والاجتماعي دور في احتلالها مركز الصدارة.

واعتزازاً منا بمعطيات الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ورغبة منا في إنصاف الذاكرة الشعرية الأندلسية والعربية، كان إقدامنا على جمع وتقديم شعر أبي علي بن كِسْرَى المَالَقِي الذي لا تكاد تعرفه غير القلة القليلة من المتخصصين والمهتمين.

أولاً: الدراسة:

١ ـ أولية الشاعر:

هو حسن بن محمد بن علي الأنصاري من أهل مالقة، يكنى أبا علي، ويعرف بابن كسرى(١)، كان متقدماً في حفظ الأدب واللغة، ومبرزاً في علم النحو، شاعراً مجيداً، ممتع المؤانسة، كثير المواساة، حسن الخلق، كريم النفس(٢). وقد روى شاعرنا عن أبي بكر بن عبد

(*) باحث ومحقق من الرباط ـ المغرب.

(١) ترجمته وأخباره في: المقتضب: ١٤٤، التكملة: ١/ ٢١٤، برنامج شيوخ الرعيني: ص: ١٠٧، الذيل والتكملة: ٥/ ٢٠٤، فوات الوفيات: ١/ ٣٠٧، الإحاطة: ١/ ٤٦٩، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٣: ١٢٥.

(٢) الإحاطة ١: ٤٦٩.

الله بن ميمون الكتَنْدي[١] بمراكش وصحبه بها مدة، وروى عن أبي الحكم بن هردوس[٢] وأبي عبد الله بن غالب الرصافي[٣] وسمع منه شعره، كما كان من طلبة أبي القاسم السهيلي[٤].

وممن روى عنه: أبو الطاهر بن علي الهواري السبتي[٥]، وأبو عمرو بن سالم[٦]. وقد توفي الشاعر سنة ثلاث أو أربع وستمائة[٧].

عند هذا الحد تقف المصادر في ترجمتها لأبي علي بن كسرى، فلم تشر إلى أحد من أسلافه أو أفراد أسرته باستثناء ترجمة ابنه علي[٨]، كما لم تشر هذه المصادر إلى إنتاجه الفكري والأدبي، واكتفت بالتالي بترديد بعض الأبيات والمقطعات التي تنصف شاعريته، وتعرب عن إجادته في فن النظم.

٢ ـ الخصائص العامة لشعره:

تبدو التجربة الشعرية عند أبي علي بن كسرى المالقي جزءاً من التجربة الشعرية الأندلسية في لونها الموحدي الذي اتسم بسمات خاصة، لعل أهمها السمة الأخلاقية أو النزعة الدينية.

وإذا كان عصر الموحدين أكثر العصور الأدبية في الأندلس احتفاءً بالشعر الديني، فقد ازدهر هذا اللون من الشعر ازدهاراً كبيراً، وغدا من أكثر الموضوعات التي تناولها الشعراء[٩] وبرعوا فيها. فإن ابن كسر ى قد عضد هذا الطرح، إذ كان أحد أبرز ممثلي هذا التيار بالأندلس، وبالتالي فقد حفظت له المصادر مجموعة هامة من الشعر الذي يدخل في المجال الديني، وبخاصة منه ذلك المتعلق بالمناجاة والتوبة المصحوبة بنزعة صوفية، تقوم على التأمل في الكون والمخلوقات للاستدلال على جلال الخالق وقدرته المطلقة. ولا شك أن هذه النزعة في شعر ابن كسرى ليست ذاتية وفردية بقدر ما هي شاملة وعامة، إذ تتعلق بالعصر والجماعة على حد سواء، فقد وجدت في هذا العصر عوامل وأسباب دافعة وفرت شروط الإنتاج لهذا اللون من الشعر الذي كان انعكاساً صادقاً لشعور عارم بالضياع والتقلب الدائم، والإحساس بالخوف من العقاب الإلهي، والخشية من المصير المريع، فكان الأندلسي لا يفتأ يبحث عن راحة نفسية واستقرار

(١) محمد بن عبد الرحمن بن أبي العافية، المعروف بالكتندي، يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة، سكن مالقة مدة، وكان كاتباً لبعض ولاتها. انظر: أعلام مالقة، ص: ١٠٦.

(٢) أبو الحكم إبراهيم بن علي بن هردوس الأنصاري الكاتب، سكن مالقة، وتوفي بمراكش سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة (٥٧٢)، ترجمته في المقتضب، ص: ١٠٧.

(٣) أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي، الشاعر المشهور المتوفى سنة ٥٧٢ هـ، ترجمته في المقتضب، ص: ١٠٩، أعلام مالقة، ص: ٩٣.

(٤) أبو القاسم السهيلي صاحب كتاب: «الروض الأنف»، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، انظر ترجمته وأخباره في: نفح الطيب ٣: ٤٠٠.

(٥) أبو الطاهر أحمد بن علي الهواري المَالَقِي المتوفى عام ٦١٢ هـ، انظر: الذيل والتكملة ١: ٣٠٧.

(٦) انظر أخباره في مواضع متفرقة من كتاب: أعلام مالقة.

(٧) التكملة ٥: ٢٠٤.

(٨) انظر ترجمته في: الذيل والتكملة ٥: ٢٠٤.

(٩) الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، فوزي العيسى، ص: ٢٦٥.

وجداني ومرفأ أمين، وليس غير الدين سبيلاً يوفر له تلك الراحة الدينية، ويمده بذلك الانشراح الوجداني، ويسربله بعاطفة أخلاقية نبيلة[١]، ولقد تجلى هذا الطابع بشكل متدفق في شعر ابن كسرى الذي كان بمجمله رسالة روحية صادقة، وصدى لنفس تبحث بالحاح عن الاطمئنان والخلاص.

وإذا كان كثير من الدارسين قد وقفوا عند هذه الازدواجية، وحاولوا تبريرها وشرح أسبابها ودوافعها، فإن كل هذه الأسباب والدوافع لا يمكن أن تغيب عامل الزمن، وتأثيره المباشر في فكر الإنسان وإحساسه، وتلوين عاطفته التي تتأثر بقوة الشباب، كما تخضع لوهن الشيخوخة، وتستجيب لحكمة الأيام.

وإذا تجاوزنا بقليل موضوعات شعر ابن كسرى وتيمماته الكبرى ومحطاته الرئيسة، فإن أهم ما يستوقف الدارس لشعر الرجل هو لغته البسيطة الواضحة التي تقتبس من اليومي والمباشر دونما إسفاف أو ابتذال، وتستعير من اليومي والمعيش دون السقوط في متاهة المباشرة والتقريرية، وقد استطاع الشاعر بفضل هذه اللغة المرنة أن يخلد في شعره صوراً تفيض حيوية وشاعرية، كما لا تخلو من حرارة وصدق عاطفة، حتى غدت أغلب قصائده صوراً كبرى تتشكل منصور جزئية تتآلف بينها، وتتناغم مكوناتها وتنسجم كل ألوانها.

وقد اعترف بشاعرية ابن كسرى معاصروه وأقروا له بالإجادة في فن النظم، ولعل خير ما نورده في هذا الإطار أبياتاً ليوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي التي يقول فيها[٢]:

[من المجتث]

إذا سُئلـــتَ مـــنْ أسْـــرى	ونـــالَ لِلمَجْـــدِ أسْـــرا[٣]
فقـــلْ ولا تَتَـــوقَّـــف	أبـــو علـــي بـــن كِسْـــرى
فحـــازهـــنَّ اقتـــداراً	كـــزهـــاً وقهـــراً وقسْـــرا
بـــأمِـــرهـــا والـــذي عنـْ	ـــهُ سَـــدَّ مـــذ ســـد شـــرا
والشعـــرَ أودعتـــه الشعـْ	ـــريـــن والنجْـــم نســـرا
تمكنـــاً واقتِـــداراً	وعـــز نفْســـاً وجِنْـــرا

ثانياً ـ الديوان:

١ ـ منهج التحقيق:

اعتمدنا في جمع شعر أبي علي بن كِسْرى المَالَقِي الأندلسي على تقصي شعر الرجل المتناثر في كثير من المصادر والأصول المختلفة، ومما لا شك فيه أننا لم نكتف بتتبع واستقصاء الأشعار الواردة في الأصول التي ذكرناها في ذيل هذا البحث، ولكننا عرجنا على مجموعة كبيرة من المصادر والكتب الأمهات، سواء منها المخطوطة أو المطبوعة، فلم يكن بالإمكان ـ على حد

---

(١) الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، محمد مجيد السعيد، ص: ٢٥٧.

(٢) أعلام مقالة، ص ٣٧٧.

(٣) أسرى: شرف. أسرا: كاملاً.

تعبير المتصوفة ـ أبدع مما كان.

وقد أخضعنا ترتيب القصائد والمقطعات والأبيات للتسلسل الهجائي للروي الذي راعينا حركته، كما بينا الأوزان الشعرية، وشرحنا ما غمض من المفردات، وضبطنا بالشكل ما صعب من الكلمات. وقد اعتمدنا هامشاً واحداً، جمعنا فيه بين التخريج والمقابلة من جهة، وبين إضاءة النص من جهة ثانية، تجنباً للتعقيد، وتفادياً للتكرار الممل. كما اقتصرنا في توثيق الهوامش على ذكر عنوان المصدر أو المرجع مع بيان رقم الصفحة، وأرجأنا التوثيق التام إلى قائمة المصادر والمراجع التي ذيلنا بها بحثنا.

وإننا إذ نضع بين يدي القارئ العربي الكريم شعر ابن علي بن كسرى المالقي، فإننا نعرب عن ترحيبنا بكل إضافة جديدة لشعر الرجل الذي لاشك أن ما وصلنا من شعره لا يمثل غير نقطة من يم، وتافه من جم.

والله ولي التوفيق.

٢ ـ شعره:

ـ ١ ـ

قال أبو علي بن كسرى:[١] [من البسيط]

لئِنْ لزِمْتُ خُمُولي يا أبا حسنٍ ... فلمْ يُزِلْنيَ عن مَجْدي وعلْيائي

ألستَ تَحْكُمُ بالعَلْيا وتوجِبُها ... للنجمِ تبصرهُ في لجَّةِ الماءِ

ـ ٢ ـ

ـ وقال مجيباً:[٢] [من الطويل]

أبا عمرو[٣] الأعلى لعمرِكَ ما المُنى ... بعلْقِ متاحٍ ما نَزَحتْ عن القُربِ

وقد ملكتْ عَلْياكَ[٤] رِقِّي مودةً ... وطابتْ بذاكَ النفسُ حبّاً من القلبِ

وأهديْتَ نظْماً غُرة النظْمِ تَعْتلي ... سناً وسَناءً في ذُرَى الأنْجُمِ الشهْبِ

فَقَبلْتُ منْ كفِ الرسُولِ عِلاقَةً[٥] ... مَسَاحَةَ قِرْطاسٍ مِنَ السوْسَنِ الرطْبِ

ونَزَّهْتُ طَرْفي في محاسِنِ وجنَةٍ ... تُريكَ كمالَ البدْرِ في ناعِمِ القُضْبِ

وأما مَتابِي عنْ إباحَةِ شَرْعكُمْ ... فذاكَ معَ الرحْمَنِ مع أعْظَمِ الذنْبِ

فذاكَ مَتابٌ تبْتُ منهُ ديانَةً ... مَدى الدهْرِ أو يُقْضَى مَدى شِرْعَةِ الحُبِ

وإن شئْتُمْ ردَّ الجَوابِ فَإنَّ مَنْ ... أتانِي بِهِ نعْمَ المُنَفذُ للكُتْبِ

(١) بغية الوعاء ١: ٥٢٥.

(٢) مختارات من الشعر المغربي الأندلسي، ص: ٢٠٨ـ٢٠٩.

(٣) يقصد الشاعر هنا أبو عمرو بن سالم الذي ترجمنا له سابقاً.

(٤) العليا: اليد.

(٥) العِلاقَة: ما علق بالشيء ونيط به.

- ٣ -

- ومن شعره قبله فاحمرت وجنته: (١) [من المنسرح]

وا بِأبي رائِق الشباب ويَا بَهجَة خدَّيه ما أُمَيلِحَها
كأنني عِندَما أُقبلها أنفُخ في وردةٍ لأفتحَها

- ٤ -

وقال: (٢) [من المتقارب]

وكُنا إذا ما لزِمْنا الوقَارَ فلا نتجاوزُ ما حَدهُ
هَجرْنا لهُ الكأسَ هجراً كمَنْ يرَى أن في تركِها رُشدَهُ
الى أن دَعانا لها شَادِنٌ مِنَ الأنسِ لم نستطعْ ردَّهُ
وقدْ زادت الراحُ إقلاقَهُ لنَا بعْدَما هَصَرتْ قدَّهُ
فما زالَ يُرشِفُنا ثغرَهُ مِراراً ويُلثِمُنا خَدَّهُ
فَكانَ شَفيعاً لها عندَنا وكانتْ شَفيعاً لنَا عِندهُ

- ٥ -

وقال: (٣) [من الكامل]

بادِرْ كُؤوسَك إنمَا هِي أنجمٌ قد أطلعَتْ في أفُقِ يومِكَ سَعْدهَا
مِنْ كَفِّ هَيفاء المَعاطِفِ كلما أدْمَت فمَ الإبْريقِ أدْمى خدهَا

- ٦ -

وله يصف سيفاً(٤): [من الطويل]

حُسامٌ هو الموتُ الزؤَامُ متى يَشِمْ لهُ برق رعْد جاءَه منهُ ترْعِيدُ
غَدا عرَضاً للمَوتِ جوْهَرَ مَتْنِهِ ولكن معْدُومَ الردى فيهِ مَوْجُودُ
فلوْ (عابِدُونَ) الشمس والنار أبصَروا أشعتَهُ أغْرتْهُمْ منه معبُودُ

- ٧ -

وقال: (٥) [من الوافر]

بإخدى هذه الخيمات جارة ترى هَجري وتعْذيبي تِجَارَةْ
وكَم ناديتُ يا ذي ارْحَمينا فلسْنا بالحَديدِ ولا الحِجَارَةْ
سِلي في مُلتَقى الخيلَينِ زَحْفاً إذا سَالَ الردى مني الإجَارَةْ
هنالكَ تعْرِفينَ خطِيرَ قدْري وتَسْتَرضِينَ مِنْ حُر نِجَارَةْ

---

(١) فوات الوفيات ١: ٣٥٨.
(٢) مختارات ابن عزيم، ص: ٧١.
(٣) مختارات ابن عزيم، ص: ٧٢.
(٤) مختارات ابن عزيم، ص: ٦٤.
(٥) الذيل والتكملة ٥: ٨٢.

ـ ٨ ـ

وقال: (١) [من مخلع البسيط]

يـا مُـولعـاً بـالبَهـار زُرْنـا فـرَوْضُنـا زَارَهُ البَهـارُ
وانْشـطْ إلـى قَهـوَةٍ أَرَتْنـا شمْـسَ نَهـارٍ ولا نَهـارُ
فـي روضـةٍ إنْ حللْـتَ فيهَـا حَـلَّ بهـا الأُنْـسُ والـوَقـارُ
بـاكِـرْ أبـا بِكْـرٍ (٢) المُفـدّى كـأسـاً وزهـراً لـه ابتِكـارُ
راقَ سَنـاهُ العيُـونَ لمـا واسـطَ مُبْيَضَّـهُ اصْفِـرارُ
كـأنـهُ كـأسُنـا المُـدارُ فـذا زُجَـاجٌ عقـارُ
يَبْسِـمُ ثَغْـرُ الـريَـاضِ منـه عـنْ دُرَرٍ حَشْـوُهَـا نُضَـارُ

ـ ٩ ـ

وكتب إلى أبي بكر الكتُنْدي مجيباً: (٣) [من مخلع البسيط]

يـا لائِمَـاً قـدْ ألامَ لمـا أجـريْـتُ فِعْلـي علـى اختِيـارهْ
فـرَّقَ مـا بيْنَنـا اجْتمـاعٌ أشْفَقْـتُ منـهُ علـى وَقَـارِهْ
لمـا اضْطـرزْنـا لـهُ، ولكـنْ لا عُـذْرَ للمـرْءِ فـي اضْطِـرارِهْ

ـ ١٠ ـ

ـ قال «أبو الحسين(٤): حضرنا بقرية ذَكْوَان(٥)، ومعنا الكاتب أبو علي بن كِسْرى في موضع على أحد الأنهار بها وفيه حيتان تسبح، فقطعنا مادة الماء عنه حتى نضب، وبقيت الحيتان دون ماء، ثم نزلنا في وسط ذلك النهر نشرب فيه، فما رأيت منظراً أبدع منه، وكان معنا فتى جميل»، فقال أبو علي بن كسرى: (٦) [من الطويل]

شَرِبنا مع الحِيتانِ في يَبسِ النهْرِ

ـ فقال (أبو الحسين) شاكر: وما كان يُرْجى ذاكَ في سالِفِ الدهْرِ

ـ فقال أبو علي بن كسرى:

ومَـا نَقَلْنـا فيـهِ سِـوى نبـتِ شَطـهِ ومـا فَـرَشْنَـا فيـهِ سِوى الرمـلِ والصخْـرِ
ولاحَـتْ لـهُ شمْـسُ النـدامـى بُـرَيْهَـةً فكـان هُـو الثـانـي لمنفلـقِ البحْـرِ (٧)

---

(١) أعلام مالقة، ص: ١٠٨.
(٢) يقصد أبا بكر الكتندي الذي سبقت ترجمته.
(٣) أعلام مالقة، ص: ١٠٩.
(٤) شاكر بن محمد بن الحسين الحضرمي، يكنى أبا الحسين، ويعرف بابن الفخار، أديب وشاعر أندلسي توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة، انظر: أعلام مالقة، ص: ٣٥٣.
(٥) ذكوان: قرية تقع غرب مالقة، وصفها لسان الدين بن الخطيب بكثرة مائها وطيب هوائها. انظر: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، ص: ١٢٨.
(٦) أعلام مالقة، ص: ٣٥٣.
(٧) قال أبو عمرو: وسألت ابن كسرى عن قوله: «فكان هو الثاني لمنفلق البحر»، فقال: «الموضع الذي انفلق فيه البحر لموسى بن عمران عليه السلام لم تطلع عليه الشمس أكثر من تلك الساعة. وهذا الموضع=

- ١١ -

- وأنشد أبو علي بن كسرى الأمير أبا يعقوب[١] حين حل إشبيلية:[٢] [من الطويل]

أمَعْشَرَ أهْلِ الأرْضِ بالطولِ والعرْضِ ... بهذا أنادِي[٣] في القِيامةِ والعَرْضِ

لقَدْ قالَ فيكَ اللهُ ما أنتَ أهلُه[٤] ... فيُقْضَى بحُكْمِ اللهِ فيكَ بلا نَقْضِ

وإياكَ يَعْنِي ذُو الجَلالِ بِقَولِهِ ... «كَذلِكَ مَكنا لِيُوسُفَ في الأرْضِ[٥]»

- ١٢ -

- وقال:[٦] [من الطويل]

وَلَمْ يَبْقَ منهَا غَيْرُ لَونِ نَقَائِهَا ... على الدهْرِ مِنْ أيَّامِ قَيْصَرَ لَمْ تَفْضِ

فإنْ جَالَ في الأكْوَاسِ دُرَّ حُبَابِها ... عجِبْتُ لهُ مِنْ جوهَرٍ حَلَّ في عرضِ

- ١٣ -

- وقال:[٧] [من الطويل]

سَقَى الرائِحُ الغادِي زمَاناً قطعتُهُ ... أرُوحُ وأغْدُو للكُؤوسِ رَضِيعَا

إذا حثها الساقِي مزجْتَ بريقِه ... سُلافَتَها وجداً بهِ ووُلُوعَا

أتانا بها جنحَ الظلامِ فغادرتْ ... أشعتُها الليلَ البهيمَ صَريعَا

ولما أرادتْ أن تُغيِّرَ علَى الأسَى ... أفاضَتْ عليهِ للحبابِ دُروعَا

- ١٤ -

- «وكان أبو علي بن كسرة المالقي في مجلس الأستاذ أبي بكر محمد بن عبد الله بن ميمون[٨]، فدخل فتى وسيم قد طر شاربه. قال الأستاذ: ليقل كل واحد فيه ما أمكنه، فقال أبو علي ارتجالاً»:[٩] [من المتقارب]

وقَالُوا: حُبَيْبُكَ ذو شَارِبٍ ... فَظِلْتُ أرُدُّهُمُ بِالحَلِفْ

= لم يظهر فيه ذلك الفتى أكثر من الساعة، وكأنه الشمس في حسنه». أعلام مالقة، ص: ٣٥٤.

(١) هو أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الموحدي، ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، بويع خليفة سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وكانت وفاته سنة ثمانين وخمسمائة، جاز إلى الأندلس في خلافته مرتين، وهو الذي أمر ببناء المسجد الجامع بإشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. انظر ترجمته في: الحلل الموشية، ص: ١٥٧-١٥٨، المعجب، ص: ٣٤٥.

(٢) الإحاطة، ١: ٤٧٠، مختارات ابن عزيم، : ٣٥.

(٣) في الإحاطة: استنادي.

(٤) في مختارات ابن عزيم: لقد قال فيك الله جل جلاله.

(٥) تضمين للآية الكريمة (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا ولا نضيع أجر المحسنين). سورة يوسف، آية ٥٦.

(٦) مختارات ابن عزيم، ص: ٧٢.

(٧) مختارات ابن عزيم، ص: ٧٢.

(٨) هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس العبدري، خرج من بلدة قرطبة واستقر بمراكش، توفي سنة ٥٦٧. انظر ترجمته في: الذيل والتكملة ٥: ٣١٩، بغية الوعاة ١: ٤٧.

(٩) لمح السحر، ص: ٨٦.

وقلتُ لهُم: بلْ هِلالٌ بدا ... فُوَيْقَ الثنايا فزَادَ الكَلَفْ
فقالوا: ولِمْ لاحَ مُخلَوْلِكاً ... وما مثلُ هذا هلالٌ عُرِفْ
فقلتُ: الهلالُ مِنَ أشْرَاطِهِ[1] ... إذا جاوَرَ الشَمْسَ أنْ يَنْكَسِفْ

ـ ١٥ ـ

ـ وقال:[2] [من الطويل]

وخضرٌ منَ الدوْحَاتِ لمَّي ظِلالُها ... وصلتُ صَبُوحاً بها بغَبُوقِ
ومشمُولَة رقت فلمْ تَرْضَ صاحباً ... لها غيرَ مشمُولِ النطاقِ رقيقِ
يَفيضُ على كَفِ المُديرِ شُعاعُها ... كأن عَلَيْهِ مِنْهُ درعَ خَلُوقِ[3]
اذا شَجهَا بالماءِ حلى كؤوسَهَا ... بدُرٌ فَخلْتُ خدَّهُ بِعَقيقِ
وما هيَ إلا الشمسُ تُشْرِقُ منْ فمٍ ... وقد أذنَتْ في وَجْنَةٍ بِشُروقِ
أدِرْهَا على الروْضِ الذي راقَ حُسْنُهُ ... فَكَم لكَ منْ مرْأى هناكَ أنيقِ
اذا أعينُ النوارِ أيْقَظَها الحَيا[4] ... تضاحَكَتِ الأكْواسُ فعلَ عَشيقِ

ـ ١٦ ـ

وكتب إلى يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي[5] قائلاً:[6] [من المجتث]

مرامُكم لا يُنالُ ... كعثرَةٍ لا تُقالُ
وَذاكَ شيءٌ مُحالٌ ... للسرِ منهُ مَجالُ
نرى لكَ الدهْرَ مالا ... يَسُوغُ منهُ نَوالُ

ـ ١٧ ـ

ـ وأنشد قائلاً:[7] [من السريع]

وما رأتْ عيْنايَ فيما مَضى ... ولا رأتْ عينُ امرىءٍ قَبلَهْ
كشارِبٍ أشْرَبَ قلبي الردَى ... وبزَوْهُ ـ لوْ بُذِلَتْ قُبلَهْ
إنْ لمْ تُنِلْنِيها ـ ولوْ خلسَةً ـ ... ما لِيَ في دينِ الهوى قِبلَهْ

(١) أشراطه: يجب لفظ همزة القطع وصلاً ليستقيم الوزن.
(٢) مختارات ابن عزيم، ص: ٧١ـ٧٢.
(٣) خلوق: الخلوق طيب معروف يتخذ من الزعفران ومن غيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة. اللسان: خلق.
(٤) الحيا: المطر.
(٥) هو يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي، يكنى أبا حجاج، توفى عام ٦٠٤ هـ، انظر ترجمته وأخباره في: أعلام مالقة، ص: ٣٧٣.
(٦) أعلام مالقة، ص: ٣٧٨.
(٧) برنامج شيوخ الرعيني، ص: ١٠٧.

ـ ١٨ ـ

ـ وقال: (١)

[من الطويل]

وخَالِقُ بِنُقْصَانٍ جميعَ الورى تَشُدْ فيا سُوءَ ما تلقَاهُ إنْ كنتَ فاضِلاً
ألمْ ترَ أن البدْرَ يُرْقَبُ ناقِصاً ويُتْرَكُ مَنْسِياً إذا كان كامِلاً

ـ ١٩ ـ

ـ ومن شعره: (٢)

[من الكامل]

ونَمَتْ على نَفَسِ الشَمالِ شمُولُ وأرَنَّ في عَقْدِ الأراكِ هَدِيلُ
فكأنما عَاطَتْهُ كأساً فانثنى فِيهَا يُرَجِّعُ شَدْوَهُ ويُطِيلُ
يُغْدِي الغُصونَ صَبابَةً فَيُمِيلُها ولِذاكَ ما تَهْفو بهِ وتَميلُ (٣)
يا صَاحِبِي دعْ عنكَ تلكَ فإنما سَبَبُ البُكاءِ ركائبٌ وحمولُ
وانشطْ (٤) لها صفراءَ مثلَ الورسِ (٥) أو كالشمسِ نازَعَها الغروبَ أصيلُ
او كالمُحِبِ جَفاهُ بَعْدُ حبيبُهُ فبَدتْ عَلَيْهِ صُفْرةٌ ونُحُولُ (٦)
راقَتْ ورقَّتْ في العيانِ فلمْ يَنَلْ إدراكَهَا وصْفٌ ولا تَمْثِيلُ
فالروضُ مِسكيُّ النسيمِ مُدَبَّجٌ والماءُ فِضِّيُّ الأديمِ صَقِيلُ
والبرقُ يَبْسِمُ والسحابُ عَوابِسٌ والريحُ يَجْرِي دَمْعُها فيسيلُ
سَكْرى تَهادَى كَالبَهِيرِ (٧) تحَامُلاً فَسَحَتْ لها وجْهَ الصعيدِ ذُبولُ
تَنْثَنُّ مِنْ مُقَلِ الغَوادِي دمعَها في صحْنِ خدِّ التُّرْبِ فَهْوَ بَلِيلُ
لا تَتْرُكَنَّ اليومَ تَسْويفاً إلى غدِهِ فوعْدُ زمانِنا مَمْطُولُ (٨)

ـ ٢٠ ـ

ـ وأنشد في طفولته السيد أبا إسحاق (٩) بإشبيلية: (١٠)

[من الكامل]

قَسَماً بِحُمْصَ (١١) وإنهُ لعَظِيمُ وهْيَ المَقامُ وأنتَ إبراهيمُ

---

(١) فوات الوفيات ١: ٣٥٨.
(٢) مختارات من الشعر المغربي والأندلسي، ص: ٢٠٦-٢٠٧، مختارات ابن عزيم، ص: ٧٠-٧١.
(٣) الأبيات الثلاثة الأولى ساقطة من مختارات ابن عزيم.
(٤) في مختارات ابن عزيم: وابسط لها.
(٥) الورس: نبات أصفر. لسان العرب: ورس.
(٦) البيت ساقط من: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي.
(٧) في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: كالجرار. والبهير: المرأة الثقيلة الأرداف. لسان العرب: بهر.
(٨) البيت ساقط من: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي.
(٩) هو السيد أبو إسحاق إبراهيم بن أمير المؤمنين يوسف بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي الموحدي، انظر ترجمته وأخباره في: نفح الطيب ٣: ٣٩٩.
(١٠) الإحاطة ١: ٤٧٠، نفح الطيب ٣: ٣٩٩، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٣: ١٣٥.
(١١) حمص: إشبيلية.

ـ ٢١ ـ

ـ وقال في ابن خلدون:[١] [من المجتث]

يا شاعراً يتسامى وَجَدُّهُ خلدونْ[٢]
لم يَكْسِفِ أَنَّك خِلٌّ حتّى بِأَنَّكَ دُونْ

ـ ٢٢ ـ

ـ ومن شعره:[٣] [من الطويل]

إلهيَ أنتَ اللهُ ركني ومَلْجئي وما لي إلى خَلْقٍ سِواكَ رُكونُ
رأيتُ بني الأيام عُقْبى سُكونِهم حَراكٌ ومن بعْد الحَراكِ سُكونُ
رضاً بالّذي قدّرتَ تسليمَ عالِم فإنَّ الذي لا بُدَّ منهُ يَكُونُ

ـ ٢٣ ـ

ـ وأنشد أبو علي بن كسرى لنفسه بمالقة في راقصة تسمى «نزهة»، وتعرف بـ«تخط الشوق»:[٤] [من الطويل]

«تخطُّ» يَخُطُّ الشوقُ في القلْبِ شَخْصَها ففي كل ما تأتيه حُسْنٌ وتَحسِينُ
وليْستْ تُطيقُ الشينَ في حالِ نُطقِها فمِنْ أجْلِ بُعْدِ الشينِ باعَدها الشيْنُ[٥]
اذا رَقَصَتْ أبْصرْتَ كُلَّ بَديعةٍ تَرى ألِفاً حيناً وحِيناً هي النونُ
فيا نُزهَةَ الأبْصارِ سُمّيتِ نُزهةً لكي يُوضِحَ المَعْنى بيانٌ وتَبْيينُ

ـ ٢٤ ـ

ـ ومن شعر لأبي علي بن كسرى المالقي قوله في قصيدة:[٦] [من الطويل]

لهُ لدعاءِ أميرِ المُسلِمينَ ارتِياحَةٌ كأن غريضاً[٧] أو مُخارِق[٨] غناهُ
فكلتا يَدَيهِ رَحمةٌ وكَرامَةٌ فيا يُسْرَ يُسْراهُ ويا يُمْنَ يُمْناهُ

ـ ٢٥ ـ

ـ ومن شعر لأبي علي بن كسرى:[٩] [من الطويل]

وكمْ يتمنّى المَرْءُ تخليصَ نَفْسِهِ وما لامْرِىءٍ منْ دهْرِه ما تَمناهُ

---

(١) فوات الوفيات: ١: ٣٥٨.
(٢) لم نقف على ترجمته فيما رجعنا إليه من مصادر.
(٣) المقتضب، ص: ١٤٤.
(٤) المقتضب، ص: ١٤٤.
(٥) الشيْن: العيب. لسان العرب: شين.
(٦) مختارات ابن عزيم، ص: ٣٥.
(٧) الغريض: هو عبد الملك الغريض المغني، انظر: الأغاني ٢: ٣٩٥.
(٨) مخارق: هو مخارق بن يحيى مولى الرشيد المغني الشهير، انظر: الأغاني ١٨: ٣٦. الشطر الأول مكسور الوزن لزيادة كلمة، ولعله هكذا:

لَهُ لِدُعاءِ المُسْلِمينَ ارتياحَةٌ

(٩) مختارات ابن عزيم، ص: ٨٧.

اذا أنــتَ جِئْـتَ العقـلَ فـي كـل مُشْكِـلٍ   تَبيَّنْـــتَ فـــي مِـــرآةِ عَقْبِـــكَ مَـــرآهُ

- ٢٦ -

- وقال: [١] [من المنسرح]

أشْهَـــــدُ ألاَّ إلَـــــــهَ إلا الله   مُحمَّـــدُ المُصْطَفـــى رَسُـــولُ اللـــه

لا حَـــولَ لِلْخَلْـــقِ فـــي أُمُـــورِهِـــمُ   وإنَّمَـــا الحَـــولُ كُلُّـــهُ لله

قائمة المصادر والمراجع

● القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع).

● الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢.

● الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: العباس بن إبراهيم، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٧٥.

● أعلام مالقة: تأليف أبي عبد الله بن عسكر وأبي عبد الله بن خميس، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، دار الأمان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

● الأغاني لأبي فرج الأصفهاني: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

● بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي/ الطبعة الأولى/ ١٩٦٤.

● التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار القضاعي، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار المعرفة، البيضاء، المغرب.

● الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية: (ابن سماك العاملي)، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٧٩.

● الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ابن عبد الملك المراكشي، السفر الخامس، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

● الشعر الأندلسي في عصر الموحدين: فوزي العيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩.

● الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس: محمد عبد المجيد السعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.

● فوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.

● لسان العرب: ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، دت.

● لمحُ السِّحر من رَوْح الشعر وروح الشِّحر: لأبي عثمان سعد بن أحمد بن إبراهيم التجيبي المري المشهور بابن ليُون، تحقيق: سعيد بن الأحرش، رسالة جامعية مرقونة بكلية الآداب فاس، المغرب.

● مختارات ابن عزيم الأندلسي، تأليف: علي بن عزيم، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣.

● المعجب في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، دار الكتاب، البيضاء، المغرب.

● معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: الدكتور محمد كمال شبانة، نشر: اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب ودولة الإمارات العربية المتحدة. دت.

● المقتضب من كتاب تحفة القادم: ابن الأبار، اختيار وتقييد: إبراهيم البلفيقي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

● نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد المقري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨.

---

(١) الإحاطة ١: ٤٧٠.

أعـــلام

المَقرّي التلمساني والتواصل بين المغرب والمشرق

الأستاذة الدكتورة ابتسام مرهون الصفار(*)

الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المَقرّي التلمساني عالم جزائري صاحب الكتاب المشهور بنفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أديب وشاعر ومؤلف كانت له ولعائلته مكانة كبيرة في بلدة تلمسان وفي أي بلدة حلها في فاس ومراكش في المغرب، ثم بلدان المشرق العربي حيث سياحاته العلمية.

كان المَقرّي بحق علماً متنقلاً يلتف حوله طالبو العلم فينتهلون من علمه ولا يبخل عليهم، ويلتقي بالعلماء فيجتني منهم أخذ ما فاته فيضيفه إلى معارفه.

إن دراسة حياة هذا الرجل الفذ تطلعنا على نشاط فكري كبير، وهمة عالية، وغاية سامية ترى أن الأمة العربية والإسلامية واحدة، وأن العلم ليس حكراً على بلد دون آخر، فالحكمة ضالة المؤمن، والعالم الحق هو من يجعل العلم وكده، ولا يتعالى عن طلبه مهما بلغ من المكانة والسن.

من هنا نستطيع القول: إن نتاج المَقرّي التلمساني يحمل سمات رسالة علماء السلف السامية وهي التواصل بين المغرب والمشرق لأخذ العلم ونشره. وقد تابعنا هذا التواصل من خلال ما كتبه عن:

١ ـ رحلاته في المغرب والمشرق العربي.

٢ ـ رحلات الأندلسيين إلى المشرق العربي.

٣ ـ رحلات المشارقة إلى الأندلس.

لقد عرّف المَقرّي نفسه بأنه أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالمَقرّي المغربي المالكي الأشعري التلمساني[1].

---

* أستاذة في كلية الآداب ـ بجامعة مؤتة ـ الأردن.

(١) نفح الطيب ١/١٣، البحث ألقي في جامعة آل البيت في المملكة الأردنية في الملتقى العلمي حول الحركة الثقافية والإبداعية في الجزائر في ٧ / أيار ٢٠٠١/ ١٤ صفر ١٤٢٢.

أما المَقرّي فنسبه إلى بلدة مقرة وقد اختلف في ضبطها:

١ - فتح الميم وإسكان القاف مَقْرة[١].

٢ - فتح الميم والقاف مشددة[٢] مَقّرة.

ويبدو ضبط الثاني هو الأرجح وقد ذكره المَقرّي في مطلع أرجوزة له يقول:

أحمـــــد الفقيـــــــر المَقـــــــرّي المغــــربـــي المـــالكـــي الأشعـــري[٣]

وقد ذكر أنها مدينة لها حصون كثيرة، والمدينة العظمى مقرة أهلها قوم من بني ضبة وبها قوم من العجم وحولها قوم من البربر[٤]. ووصفها ياقوت بأنها مدينة في المغرب قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين طبنة ثمانية فراسخ، وكانت لها مسلحة للسلطان ضابط للطريق ينسب إليها عبد الله بن محمد المقري[٥].

وأما تلمسان:

فقد نص المقري على أنها موطنه ولادة، ونشأة بقوله في مقدمة نفح الطيب يقول... أحمد بن محمد الشهير بالمَقرّي. التلمساني المولد والنشأة والقراءة[٦].

ويقول أيضاً عنها (وبها ولدت أنا وأبي وجدي، وجد جدي، وقرأت ونشأت إلى أن ارتحلت عنها في زمن الشبيبة إلى مدينة فاس سنة تسع وألف[٧]).

ويقول أيضاً كونها مسرح طفولته، أخذه العلم فيها (وتلمسان هذه هي مدينتنا التي علقت بها التمائم، وقد نزلها من سلفنا عبد الرحمن بن أبي بكر المقري بن علي صاحب الشيخ أبي مدين الذي دعا له ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين. وهي من أحسن مدائن المغرب ماء وهواء حسبما قال ابن مرزوق:

يكفيك منها ماؤها وهواؤها

وحين ذكر ترجمة الشيخ شعيب قال عنه: إنه شيخ حبره، وأنه يحس بأنه في بركة دعائه نقلاً عن جده الذي قال بان الشيخ دعا له ولذريته بما ظهر قبوله.

تلقى المقري العلم في خراسان، وتلقى القرآن وحفظه، ولازم حلقات العلماء من تلمسان التي كانت في ذلك العصر مركزاً عظيماً للدراسات الدينية.

---

(١) معجم البلدان - ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت مادة مقرة.

(٢) انظر تفصيل الآراء في المقري وكتابه نفح الطيب، المقري، تحقيق إحسان عباس - دار مكتبة الحياة، بيروت - ص١٠٩ - ١١٤.

(٣) مقدمة روضة الآس للمقري تحقيق ح. محمد بني عبد الكريم - دار مكتبة الحياة، بيروت.

(٤) البلدان، اليعقوبي، تحقيق هنري بيبرس. المطبعة الرسمية. الجزائر ١٩٦٠، ١١، وانظر المقري وكتابه نفح الطيب ١٠٦.

(٥) معجم البلدان مادة (مقرة).

(٦) نفح الطيب ١/ ١٣.

(٧) نفسه ٩/ ٣٤٢.

ويبدو أن أباه محمداً كان محباً للعلم، وآخذاً منه بسبيل، بدليل صحبته لأبنه إلى فاس - وإن كان من أسباب الرحلة سبب تجاري - فقد وصفه ابن القاضي في إجازته للمقري وصف والده بالأجل الأكمل أبي عبد الله سيدي محمد المقري القرشي[١].

وجاء في كتاب الإجازة التي كتبها أحمد بابا التنبكتي لأبي العباس المقري ذكر أبيه ووصفه بالإمام الأكبر والعالم الأشهر (لما يسر الله تعالى لي ملاقاة السيد الفقيه المتفنن اللبيب المحصل الحافظ أحمد بن محمد المقري من ذرية الإمام الأكبر والعالم الأشهر أبي عبد الله المقري التلمساني نفعنا الله ببركاته)[٢].

ومن أهم العلماء الذين أخذ عنهم أبو العباس المقري العلم في تلمسان عمه أبو سعيد المقري الذي كان مفتي تلمسان، وكبير مشيختها. أفتى بتلمسان أكثر من ستين سنة، وكان من جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري، ذكر أنه قرأه عليه سبع مرات، وروى عنه الكتب الستة[٣]:

وقد أخذت جامع البخاري عن عمي الإمام ذي الفخار
المقري سعيد الإمام عن محمد يدعى خروفاً حين عن[٤]

وقد حبب عمه إليه الرحلة إلى فاس ليستزيد من العلم أسوة بجده محمد الذي صحب السلطان أبا عنان حين بويع له بتلمسان فصحبه إلى فاس[٥].

ووصف المقري عمه بأنه من أولئك الأعلام الذين ورثوا العلم عن غير كلالة، وعمروا ربوع المجد، وتفيؤوا ظلاله[٦].

وقد حدث المقري نفسه عن عمه هذا، وأنه حدثه أن بعض شيوخه من أهل تلمسان كان يطالع الكراس الكبير بسرعة فيحفظ ما فيه من وقته[٧] ونقل عن عمه أيضاً إضافات وتعليقات في كتابه إتحاف المغرم المغرى شرح الصغرى[٨].

كما نقل عنه خبراً يذكر فيه أن الوادي أشي نسخ من توضيح خليل نحو العشرين نسخة،

(١) روضة الآس العاطرة الأنفاس فيمن ذكر من لقيتهم من أعلام الحضرتين مراكش وفاس. تصحيح عبد الوهاب بني منصور، الرباط، المطبعة الملكية ١٩٦٠، ص ٢٩٥.

(٢) روضة الآس ٣٠٦، وقد رفض د. محمد بن عبد الكريم وصف والد المقري بالعلم والدراية على ما جاء وصفه عند حسين مؤنس في مجلة العربي ٣/٥٢ لسنة ١٩٦٣ ص٤٥ -٥١ لأنه يرى أن الرجل لم تكن له مكانة في العلم.

(٣) نفسه المقدمة ط وقد ذكر أنه أخذها عنه بسنده المتصل بأسانيد القاضي عياض، وانظر المقري صاحب نفح الطيب ٣٤.

(٤) نفح الطيب ٣/ ١٨٥.

(٥) روضة الآس.

(٦) أزهار الرياض ١/ ١٠.

(٧) المقري - الحبيب. تونس. مطبعة النهضة ١٩٥٧، الجنحاني ص ٦٠ عن فتح المتعال ٢١٣.

(٨) عن مقدمة الحاشية ضمن مجموع بخزينة جامع الزيتونة رقم ٢١٣٠ وقد ذكرته ألفه في فاس عشرة أيام عام ١٠٢٠ وفي سنة ١٠٢٨هـ أضاف إليه ما أغفله في كتابته الأولى عن المقري للجنحاني ص ٩١.

وأنه كان يحترف بالنسخ[١].

ارتحل المقري عن تلمسان إلى فاس بصحبة أبيه عام ١٠٠٩هـ وعمره ثلاث وعشرون سنة، وقد حمل من العلم ما يؤهله للاستفادة والإفادة. نفهم هذا من جملة أخبار:

- ذكر في ترجمة الشيخ ابن القاضي أنه حين حل بفاس أول رحلة له لم يجده، لأنه كان غائباً في (سلا) لكونه حينئذٍ يتولى خطة القضاء بها فلما قدم الشيخ، وعلم به كتب إليه يستدعيه[٢]. ومثل هذا الاستدعاء لا يتم إلا حين يبلغ الوافد من العلم درجة يشيع فيها ذكره فيبعث إليه عالم وقاضٍ يستزيره ويطلبه.

- وكانت للمقري في فاس محاورات علمية أثبت فيها رسوخاً في العلم، وسعة فكر أعجبت الفاسيين، فكتب أحدهم وهو المؤرخ أبو العباس ابن القاضي إلى عمه في تلمسان يشكره على إتحاف أهل فاس بهذه الدرة الفريدة وجاء في الرسالة:

أرسلت للمغرب القصي بدرة ... قد أبهرت وغلت له الأسوام
جمع العلوم على حداثة سنه ... قد بارك الله به العلام
أكرم به من عالم علامة ... جمع العلا وزكت به الأفهام
فجزيت خيراً يا سعيد عن الورى ... يا ابن الأخ العلامة الصمصام

ويصرح في هذه الأبيات بشكره لأبي سعيد لأنه أخذ العلم عنه وأدبه وعلمه بقوله:

أدبته، هذبته علمته ... ما إن يقاس بعلمه بهرام[٣]

وقد ألف المقري كتاب أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض تلبية لرسائل بعثها إليه أهل مدينته تلمسان يطلبون منه أن يؤلف في القاضي عياض، مما يدل على استمرار العلاقة الثقافية بينه وبين معارفه وأقربائه في تلمسان[٤].

ولم ينس المقري مدينته - وهو يعيش مكرماً في فاس - وكان يصور ما تثيره رسائل أحبائه من تلمسان من تأجيج لواعج الشوق إلى مدينته... ثم يشير إلى حزنه لتعذر مواصلة أهله هناك، فرسائلهم تصل إليه، ويحزنه ما حل بهم دون أن يشير إلى ما حدث لأهله وخلانه، فأي فاجعة حلت بهم؟ ولا نفهم سبب تعذر عودته إلى فاس حين يقول:

جرى بعضهم ذات اليمين وبعضهم ... شمالاً وقلبي بينهم متوزع
فوالله ما أدري بليل وقد مضت ... حمولهم أي الفريقين أتبع

ويقول أيضاً:

روعت بالبين حتى ما أراع به ... وبالمصائب في أهلي وجيراني

---

(١) أزهار الرياض ١/٣٠٨.
(٢) روضة الآس ٢٦٢.
(٣) روضة الآس ٢٧٠، والمقدمة صفحة ١.
(٤) المقري - الجنحاني ص ٨٠.

مـا يتـرك الـدهـر لـي علقـاً أضـن بـه   إلا رمـــاه بفقـــد أو بهجـــران

ويتمثل بقول أحدهم (وهو ابن مرزوق):

بـلاد الجـزائـر مـا أمـر نـواهـا   كلـف الفـؤاد بحبهـا وهـواهـا

يـا عـاذلـي فـي حبهـا عـاذري   يكفيـك منهـا مـاؤهـا وهـواؤهـا[١]

ولم يترك المقري فرصة تسنح له بذكر تلمسان إلا وجعلها حاضرة أمام القارىء بمكانتها العلمية، فحين تحدث عن لسان الدين ابن الخطيب ذكر أول لقائه بسلطان بني مرين في تلمسان الذي كان من أهل العلم والعدل والإحسان فاهتز لمقدمه، وأكرم مثواه، وحين توفى السلطان رجع لسان الدين إلى فاس[٢].

وإذا كان المقري قد ارتحل من تلمسان إلى فاس ١٠٠٩هـ ومنها إلى مراكش في السنة ثم عاد إلى تلمسان ١٠١٠هـ فإنه بدأ بتأليف كتابه روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس[٣] الذي وجد فيه المحقق ما يؤكد كتابته أول مرة في تلمسان، وأنه حمل مسوداته مع ما حمله من كتب إلى فاس، حيث لم يستطع أن يضيف إليه فصولاً أو مباحث جديدة[٤].

وعاد مرة أخرى إلى فاس ١٠١٣هـ[٥] ولم ينس وهو في فاس مدينته تلمسان، بل كان يروي عن علمائها وشعرائها، فقد حضر أول زيارته لهذه المدينة أحد المجالس العلمية فسمع عن أحد الشيوخ المحاضرين قضية فقهية فأبدى رأيه فيها، وحين سئل عن دليله وحجته أنشده أبياتاً من الشعر لأبي إسحاق التلمساني نظم فيها هذه القضية، وأجابه الشيخ المحاضر بأن رأيه هو الصواب[٦].

وقد كان في مدينة فاس آنذاك قبيلة شراقة ذات الصلة القوية، بالسلطان السعدي، وهي قبيلة من عرب بادية تلمسان كان لها قوة وحضور في السلطان، وكانت علاقة المقري بها قوية، ولعل هذه العلاقة أحد أسباب ارتباطه بالمدينة، كما كانت فيما بعد أحد أسباب هجرته إلى المشرق[٧].

وفي روضة الآس ذكر المقري من أجازه من العلماء فكان في مقدمتهم ابن القاضي المكناسي الذي أجاز رواية موطأ مالك بأسانيده إلى يحيى بن يحيى الليثي كما أجازه صحيح

---

(١) أزهار الرياض ١/١١، وانظر المقري الجنحاني ص ٣٦.
(٢) نفح الطيب ١/٧٩.
(٣) المقري محمد بن عبد الكريم ص ١٥٦.
(٤) روضة الآس ـ المقدمة ص ٢.
(٥) المقري محمد بن عبد الكريم ص ١٥٩.
(٦) روضة الآس ٣٣٤.
(٧) انظر المقري ـ الجنحاني ٤٢.

البخاري بإسناد سنده إلى ابن حجر، وأجاز جميع تآليفه وذكر نص الإجازة(١).

هذه الحواضر تلمسان وفاس ومراكش رسخ حبها في نفس المقري وتركت آثارها على ثقافته وتوجهاته، ودلت على قوة التواصل الفكري والحضاري في مدن المغرب العربي عامة وتلمسان وفاس خاصة. ويكاد من يقرأ أشعاره في الحنين إلى الوطن أن تختلط أمامه ملامح هذا الوطن الذي يحن إليه أهو تلمسان أو فاس؟ أم الجزائر خاصة أم المغرب؟

ويستخدم تعبير المغرب الأقصى في حديثة عن الحنين إلى الوطن (إنه لما قضى الملك الذي ليس لعبيده في أحكامه تعقب أو رد.. برحلتي من بلادي ونقلتي عن محل طارفي وتلادي بقطر المغرب الأقصى(٢)).

وأكثر من هذا التوسع في مفهوم الوطن نجده حين يذكر قصور الأندلس وأنهارها ونافوراتها يتحدث عنها وكأنه يتحدث عن موطنه. وينبه بأن الحديث عن هذا الموضوع واسع، وأنه ما ذكر ما ذكره إلا لينبه من ينتقص المغاربة على فضلهم وذوقهم وعلمهم(٣).

وأول الأشعار التي ذكرها في الحنين إلى الوطن قوله:

قطر كأن نسيمه ... نفحات كافور ومسكدر هوى في
وكأن زهر رياضه ... نظم سلك

ويذكر أنه يحن إلى موطن شبابه وأحبته وأهله:

به كان الشباب اللدن غضا ... ودهري كله زمن الربيع
ففرق بيننا زمن خؤون ... له شغف بتفريق الجميع

ويتوق إليها وقد اتسع البعد بينه وبينها وهو في مصر:

وأربع أحباب إذا ما ذكرتها ... بكيت وقد يبكيك ما أنت ذاكر
وما جنة الدنيا سوى ما وصفته ... وما ضم منه الحسن نجد وحاجر
بلادي التي أهلي بها وأحبتي ... وقلبي وروحي والمنى والخواطر(٤)

إننا نلمح من خلال أشعاره في الحنين إلى الوطن إحساساً بالوطن الواسع الأرجاء الذي لم يقصره على تلمسان وحدها، وإنما امتد ليشمل المغرب العربي(٥)، فلا عجب أن نجده يضيف لألقابه لقب المغربي. إنها وحدة الأمة قبل أن تقطع أوصالها الحدود المفتعلة.

وإحساس المقري هذا يدل على روح التواصل العالمي والفكري التي عاشها، وحمل نفحاتها أينما حل في المشرق العربي.

---

(١) روضة الآس ٢٩٥.
(٢) نفح الطيب ١/ ١٣.
(٣) نفسه ١/ ٤٩٩.
(٤) نفسه ١/ ١٧.
(٥) نفسه ١/ ١٣.

أما تواصل المقري مع المشرق فيبدأ برحلته التي بدأها عام ١٢٠٧هـ في ثغر تطاوين غرب الجزائر[١] حيث وصف هذه الرحلة البحرية، وما تعرض له من أخطار البحر، وأمواجه الهائجة وخطر العدو الإفرنجي ملخصاً قلقه من المفاجآت بقوله:

ثلاثة ليس لهم أمان البحر والسلطان والزمان

حتى إذا رست السفينة على بر الأمان شعر بالفرحة والراحة، فذكر أشعاراً في وصف مصر، ونهرها النيل وردت في أقوال المشارقة والمغاربة، وهنا يشير إلى أول عمل علمي له في مصر وهو إضافة معلومات لحاشية إفادة المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى في ثغر الإسكندرية عام ١٢٠٨هـ[٢].

وتوجه إلى الأزهر الشريف حيث رواق المغاربة، بمجرد وصوله التف حوله طلبة العلم فأخذ يملي عليهم الحديث ويلقنهم العلوم[٣].

وبعد أن أدى فريضة الحج وزار بيت المقدس والشام عاد مرة أخرى إلى مصر عام ١٢٠٩. وفي هذه الزيارة نراه يشكو من كون أهل المشرق غير محققين فضيلة العصريين من أهل المغرب. ولعل ذلك بسبب ما عاناه في مصر من حسد بعضهم له.

وقد أشار في أبيات إلى خيبة أمله في مصر وأنه صار منسياً فيها، وأنهم لم يعرفوا حق قدره كما كان معروفاً في وطنه أو كما عرف في الشام قائلاً:

تركت رسوم عزي في بلادي وصرت بمصر منسي الرسوم
ورضت النفس في التجريد زهداً وقلت لها عن العلياء صومي
مخافة أن أرى بالحرص ممن يكون زمانه أحد الخصوم[٤]

ومع هذه النفثات الحزينة ـ فإن وضع المقري في مصر لم يكن دائماً على هذه الشاكلة فقد بلغت رحلاته إليها خمس مرات[٥] وطبيعي أن تختلف حياته فيها استقراراً أو قلقاً سروراً أو حزناً، فقد نقل صورة لمجلس له في القاهرة نال به إعجاب المصريين. وإن لم يصل إلى إعجاب الدمشقيين به. وحين تولى التدريس في الأزهر رحب به قاضي القاهرة عبد الكريم الغنيمي جاعلاً تدريسه في الأزهر إحياء لدور الأزهر في نشر الثقافة بين العلماء والطلاب قائلاً: (واستبشرنا من أنفاس معارفه بعد دروس قد درست. . فدعونا الله بان يديم إقامته بهذه الديار نفعاً للطلبة بل وللعلماء الأبرار)[٦] وفي مصر تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء كان منهم مثلاً الغزي عبد القادر

---

(١) المقري ـ الجنحاني ٤٤ عن فتح المتعال (المخطوط) وقد رأيت نسخة مطبوعة طبعة حجرية في المكتبة المركزية ببغداد، ولم أعثر على نسخة منها في عمان.
(٢) نفسه ٥٢.
(٣) المقري محمد بن عبد الكريم ١٩٣ عن عبد الحي الكتاني ـ فهرس الفهارس ٢/ ١٣.
(٤) المقري ـ الجنحاني ٥٤.
(٥) المقري ـ محمد بن عبد الكريم ٢٢٥.
(٦) نفسه ٥٣ عن فتح المتعال، وانظر المقري ـ محمد بن عبد الكريم ٢٢٧.

بن الشيخ الغصين. وقد أفادنا هذا سبب نظم المقري لأرجوزته في العقائد فيذكر أنه كان يقرأ على المقري صغرى الشيخ السنوسي في مصر. فسألوه أن ينظم في العقائد فكان كلما قرأ درساً نظمه فيقرأه في اليوم التالي إلى أن ختمها(١).

وفي مصر أنجز المقري وعده الذي قطعه في دمشق لتأليف كتاب يعرف بالمغاربة والأندلسيين وبلسان الدين ابن الخطيب خاصة وهو كتابه نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب.

وكان قد أنجز من قبل إتحاف المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى عام ١٠٢٨هـ، والنفحات العنبرية في وصف نعل خير البرية الذي انتهى من تبيضها في مصر سنة ١٠٣٠هـ، وإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة ١٠٣٦هـ(٢).

وكان التواصل بينه وبين علماء المغرب مستمراً طوال إقامته في مصر حيث يمر عليه من يتوجه إلى الحج، أو يقوم هو بلقائهم(٣)، وكانت الرسائل تأتيه من المغرب والمشرق. فأما من المغرب فقد ذكر فيها الرسائل التي كانت تستحثه للانتهاء من كتاب فتح المتعال(٤)، وكان قد جمع أكثر من مائة قافية في المغرب، وذكر هذا في أحد مجالسه في القاهرة(٥).

أما رحلته إلى الحجاز فقد توجه إلى الحج عن طريق البحر، ووصل جدة ومنها توجه إلى مكة. وهنا يفيض المقري بوصف مشاعر الفرح والوجد لقربه من بيت الله قائلاً:

(ولما وقع بصري على البيت الشريف فكدت أغيب عن الوجود، واستشعرت قول العارف بالله الشبلي..).

وأكمل العمرة، وحدد تاريخها في عام ثمانية وعشرين وألف وأقام في مكة حتى قرب موعد الحج فأحرم وأدى الفريضة، ولكنه لم يقم في مكة لظروف لم يذكرها، وإنما ذكر أنه توجه بعدها إلى طيبة المدينة المشرفة، حيث أوحت له بتذكر أجمل الأشعار المغربية والمشرقية في ذكر التشوق إلى المدينة المشرفة وساكنها عليه الصلاة والسلام، ويتذكر أنه دخل مكة خمس مرات وحصلت له بالمجاورة منها المسرات، وأملى فيها على قصد التبرك دروساً عديدة. وأما المدينة المشرفة فقد زارها سبع مرات هذا حتى عام ١٠٣٩ (٦).

---

(١) الرحلة العياشية ٢/٣٠٦ ويبدو أن هذا القول إشارة إلى أول نظمه وكتابته للأرجوزة أما تاريخ إتمامه لها فهو ١٠٤٢هـ على ما ذكره الجنحاني اعتماداً على نسخة مخطوطة ضمن مجموعة في الصادقية بخزينة جامع الزيتونة المقري ٩٥.

(٢) المقري، محمد بن عبد الكريم ٢٢٨.

(٣) محاضرات اليوسي ص ٥٨عن المصدر السابق ص ٢٢٣.

(٤) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض/ المقري تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ ٣/٢٦١.

(٥) أزهار الرياض ٣/٢٦١.

(٦) نفح الطيب ١/٤.

بيت المقدس:

بعد أداء المقري الحج عاد إلى مصر ١٠٢٩هـ، ولم يقم فيها طويلاً لأن نفسه تاقت لزيارة بيت المقدس، وما أن دخلها حتى تذكر علماً من أعلام فلسطين وهو الحافظ بن حجر القسطلاني الذي قال:

إلى البيت المقدس جئت أرجو جنان الخلد نزلاً من كريم
قطعنا في مسافته عقاباً وما بعد العقاب سوى النعيم[١]

ويزور المسجد الأقصى، فتبهره معالمه، ويدهشه جماله، وتأخذه مشاعر الإيمان والخشوع، ويسأل عن محل المعراج الشريف فيُرشد إليه ويشاهد المحل الذي صلى فيه الرسول ﷺ بالرسل الكرام، وأنشد شعر بعض الموفقين الذي يرى أنه مما ينبغي أن تزمزم به الحداة، يتغنى فيه ببيت المقدس وبإسراء الرسول الكريم:

إن كنت تسأل أين قد ر محمد بين الأنام
فاصغ إلى آياته تظفر بربك في الأوام
أكرم بعبد سلمت تقديمه الرسل الكرام
في حضرة للقدس وا فاها بعز واحترام
صفوا وصلوا خلفه إن الجماعة بالإمام[٢]

ويبدو أن هذه الزيارة ليست الأولى، فقد سبقتها زيارة أخرى ذكرها عرضاً في ترجمته لأبي عبد الله القرشي الهاشمي المتوفي سنة ٥٩٩هـ إذ ذكر المقري بأن قبره ظاهر يقصد للزيارة وأنه زاره في أول قدماته على بيت المقدس سنة ١٠٢٨[٣].

وفي عام ١٠٣٧ زار المقري غزة وهو في طريقه لزيارة أخرى لبيت المقدس. وهنا تبدو أهمية ما سجله المقري في رحلاته إلى المشرق فقد وصف دخوله غزة، ونزوله مكرماً في مدرستها. ووصف هذه المدرسة أنها قبلة المسجد الأعظم ليس بيننا وبين المسجد إلا الطريق، وأن شيخ المدرسة ابن الغصين كان يجلس فيها هو وأصحابه فيقرأون خمسة أحزاب من القرآن كل يوم قبل طلوع الفجر مناوبة، وأن فيها خزانة كتب، وأن فيها كتباً علمية، وأن إلحاق المدرسة بالجامع كانت بفضل تقدير أمير البلد للمقري، إذ إنه في إحدى زياراته السابقة للمدينة توسط للشيخ الغصين المقري عند أميرها عن فضل بناء المدارس والمساجد وأن الشيخ يرغب في أن تكون المدرسة ملحقة بالمسجد فوافق الأمير ودعا في حينه أن يكتب أمره وأحضر الشهود، وحبس على ذلك المحل أوقافاً[٤].

---

(١) نفسه ٥٤.
(٢) نفح الطيب ١/ ٥.
(٣) نفسه ٢/ ٥٤.
(٤) انظر رحلة العياشي، عبد الله، طبعة حجرية ١٣١٦هـ، ٢/ ٣٠٥، المقري محمد بن عبد الكريم ٢٠٤.

دمشــق:

وأما رحلته إلى دمشق فالحديث عنها طويل، وإقامته فيها صورة للتواصل بين العلماء، ووحدة الفكر التي تجمعهم فلا تفرق بينهم الأصول واختلاف المواطن.

أحب المقري دمشق، وتحدث عنها كثيراً فهي عنده قرينة الأندلس التي بكاها، وتغنى بأمجادها، ودمشق عنده حبيبة يمكن أن يلخص أسباب تَعلقه بها بما يأتي:

١ ـ أن الذي دعاه لتأليف كتاب نفح الطيب وشجعه عليه رجل من أهل الشام.

٢ ـ أن فاتحي الأندلس هم أهل الشام.

٣ ـ أن غالب أهل الأندلس من أهل الشام الذين اتخذوها وطناً.

٤ ـ أن غرناطة نزل بها أهل دمشق وسموها باسمها لشبهها في القصر والنهر والدوح والزهد والغوطة والفيحاء[١].

ذكر المقري أنه دخل دمشق في شهر شعبان سنة ١٠٣٧هـ، ويحدثنا عن سبب زيارته أول مرة لها بأنه في إحدى زياراته لمكة المكرمة لقي عيناً من أعيان دمشق هو الشيخ عبد الرحمن بن شيخ الإسلام عماد الدين ورأى من علمه الجم، وتآليفه الجيدة ما جعله يرغب في زيارة دمشق[٢].

وعندما رأى ديار الشام ارتاحت لها نفسه، وتفاءل للشبه الكبير بين طبيعتها وطبيعة بلده.

ويبدو أنه لقي صحبة علمية طيبة في دمشق كانت تنتظم في سلك المحاورات والآداب، وتناشد الأشعار وكان المقري خلالها حلقة الوصل بين المشرق والمغرب حقاً. وحين تذاكر مع علمائها بما يحمله من علم المغاربة والأندلسيين شوقهم إلى المزيد من المعلومات.

وكان المقري معجباً بلسان الدين ابن الخطيب، وكان أديبه المحبب إلى نفسه الفارس الذي حدث المشارقة عنه، فرغب الشاميين به، وشوقهم للمزيد من المعلومات عنه وعن الأندلس.

لقد كان المقري فعلاً صلة الوصل التي أنعشت العلاقة الثقافية بين المغرب والمشرق فشوق الشاميين لمعرفة ابن الخطيب حتى (لهجوا به دون غيره وحتى صار كأنه كلمة إجماعهم، وعلق قلوبهم وأضحى منتهى ومنية آمالهم وأطماعهم)[٣].

وكان من أهم مشجعي المقري رجل أسماه المولى أحمد الشاهيني[٤] فكان كتاب نفح الطيب ثمرة التواصل الفكري في المجالس العلمية في الشام. وأحس المقري أن أهل دمشق قد

---

(١) نفح الطيب ١/ ١١٧.

(٢) نفسه ١/ ٦٢.

(٣) نفح الطيب ١/ ٧٠.

(٤) ترجمته في خلاصة الأثر ١/ ٢٠.

عرفوا مكانته العلمية، وعرفوا فضل بحره ومعرفته الزاخرة[١].

وارتحل المقري إلى مصر، وفي ذهنه تشجيع الشاميين، وتقديرهم له، فشرع في القاهرة بتأليف كتاب نفح الطيب. . . وتأتيه رسالة ابن شاهين يحثه فيها على استنجاز ما وعد به[٢]، وقد أورد قصيدة ابن شاهين التي ذكرها في رسالته ونجد فيها ما يشير إلى التبادل الثقافي الذي شهدته دمشق في أخذ علمائها عن المقري. فابن شاهين نفسه يصرح بأخذه العلم عنه قائلاً:

أقسمت بالبيت العتيق الذي حجت إليه الناس والمشعر
ما للعلا والعلم إلا أبو العباس شيخي أحمد المقري
ذاك الذي أثرني فيه بالـ ـعلم الذي للغير لم يؤثر
وخصني منه بأشياء لم يفز بها غيري ولم يعثر

إلى أن يقول:

واذكر بويتاتي وكل الذي كتبته نحوك في دفتري

فهو يصرح بأخذه العلم عن المقري وتسجيله علمه في دفاتره، ويصفه بشيخي قائلاً وكنت سألت شيخي حين ورد دمشق الشام واشتم فيها العرار والبشام، وشرفني فعرفني وشاهدني وعاهدني على أن يجري ما دار بيننا لدى المحاورة. . . في ديباجة الكتاب[٣].

أما المقري فقد صرح بأنه أخذ هو نفسه من ابن شاهين العلم، أخذ عنه رواية مسند الإمام أحمد، ووصف روايته، وحسن أسانيده[٤].

لقد شهد المقري في دمشق يوم تكريمه لعلمه ومكانته ما جعله يقول (لو شريت بعمري ساعة ذهبت من عيش معهم ما كان بالغالي) وذلك أنه ألقى درساً بالجامع الأموي حضره الكبار والصغار سنة ١٠٣٧هـ حتى ضاق بهم المكان، وأدهش السامعين بغزارة علمه، وقوة حافظته، وفصاحة لسانه، واعترف الدمشقيون للمقري بالفضل والعلم فتظافر عليه الطلبة للإجازة[٥].

وصف المحبي أحد المجالس التي عقدها المقري في دمشق بأنه أملى صحيح البخاري بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح، ولما كثر الناس بعد أيام خرج إلى صحن الجامع تجاه القبلة المعروفة بالباعونية، وحضره غالب علماء دمشق، وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد، وكان يوم ختمه حافلاً جداً اجتمع فيه الألوف من الناس، وعلت الأصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس من وسط الصحن إلى الباب الذي يوضع فيه العلم النبوي في الجمعيات في رجب وشعبان ورمضان وأتي له بكرسي الوعظ فصعد عليه، وتكلم بكلام العقائد والحديث لم يسمع

---

(١) نفح الطيب ١/ ٦٥.
(٢) نفسه ١/ ٧٥.
(٣) نفسه ١/ ١٠٣.
(٤) نفسه ١/ ١٠١.
(٥) نفسه ٣/ ١٤٠، وانظر المقري ـ الجنحاني ٤٦.

نظيره أبداً، وتكلم عن ترجمة البخاري، وكانت الجلسة من طلوع الشمس إلى قريب الظهر وكان ذلك عام ١٠٣٧ (١).

٢ ـ رحلاته المغاربة إلى المشرق:

خص المقري الباب الخامس من كتاب نفح الطيب للتعريف بالرجال الأندلسيين الذين ارتحلوا إلى بلاد المشرق فقدم معلومات مهمة عن تراجم أعلام نقلها من مؤلفات ضاعت معظمها، ووصل بعضها. فكان كتابة موسوعة شاملة لتراجم الأندلسيين مما لم يجمع في كتاب مثله. والمهم في هذه التراجم أنه عني بتسجيل جهود المغاربة في المشرق العربي سواء، في أخذهم العلم وسماعاتهم على العلماء أو نشرهم العلم وإقامتهم حلقات الدرس في المدن الشرقية.

وفي التقاط هذه المعلومات دلالة كبيرة على عناية المقري بما يؤكد التواصل الفكري والعلمي بين المشرق والمغرب، واستخلاص هذه المعلومات يدل على توجهات فكرية رائعة دفعت أعداداً كبيرة من العلماء وطالبي العلم نحو الشرق لهدف المعرفة.. وقد شملت هذه السياحة زمنياً قروناً طويلة حتى عصره، ومكانياً شملت أرضاً واسعة الأرجاء تبدأ من الأندلس، فالمغرب، فمصر ثم بلاد المشرق التي تمتد إلى الحجاز والشام والعراق، وتتوغل شرقاً إلى خراسان وبلاد النهر.

وقد تكوون وجهة المسافر منهم أخذ العلم أولاً مثل ما حدث لأبي بكر بن العربي الذي ارتحل من الجزائر إلى تونس فالإسكندرية فدمشق فبغداد حيث سمع فيها على كبار العلماء كأبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي وبعدها توجه إلى الحج(٢).

وتفاوتت فاعلية هذه الرحلات، وثمرات التواصل بين المشرق والمغرب فكانت تظهر في توسع علم العالم بكثرة من يأخذ عنه حتى إذا عاد إلى بلده حمل ثمرات ما جناه من العلم الذي أخذه من الأمصار الإسلامية في المشرق، فتظهر في مؤلفات مهمة يحملها معه فيشيع ذكره وعلمه ويثق به ذوو السلطان فيولونه مسؤوليات إدارية أو قضائية، نذكر منهم على سبيل المثال القاضي أبا عبد الله محمد بن عيسى الذي ارتحل لأخذ العلم في المشرق فولي القضاء بعد عودته وجمعه الكثير من الروايات والسماع(٣).

وأدت الرحلات مهمات علمية كبيرة عرفت بالنتاج العلمي في المشرق، فأشاع العائدون فضل بعض المؤلفات التي لم تلقَ من قبل شهرة، ففي ترجمة زياد بن عبد الرحمن بن زياد المعروف بشطبون (ت١٩٣هـ) يذكر أن رحلاته إلى المشرق أثمرت بعد عودته علماً واتجاهاً

---

(١) خلاصة الأثر، المحبي، القاهرة، المطبعة الوهابية، ١٢٨٤هـ، ١/ ٣٠٥، مقدمة إحسان عباس نفح الطيب ١/ ٩.

(٢) نفح الطيب ٢/ ١٥.

(٣) نفسه ٢/ ١٢.

فقهياً رسخ في الأندلس، فقد سمع من مالك الموطأ وعرف سماعه بسماع زياد. وأنه رحل في ذلك العصر جماعة مع شطبون هذا منهم فرغون بن العباس وعيسى بن دينار وسعيد بن أبي هند، وغيرهم ممن رحل إلى الحج أيام هشام بن عبد الرحمن والد الحكم. فلما رجعوا وصفوا من فضل مالك وسعة علمه، وجلالة قدره ما عظم به صيته بالأندلس، فانتشر يومئذٍ رأيه وعلمه، وكان رائد الجماعة في ذلك شطبون[١]. ثم بين أهمية قراءة شطبون على مالك وأنه أول من أدخل موطأ مالك إلى الأندلس مكملاً متقناً، فأخذه عنه يحيى بن يحيى[٢].

ويرى المقري أن أهل المشرق قصرت عليهم العلوم النظرية دون المغاربة الذين انصرفوا إلى الفقه إلا أنه التفت إلى أهمية الرحلات العلمية في ترسيخ التواصل العلمي، وانتقال العلوم من المشرق إلى المغرب خاصة العلوم النظرية قائلاً: ولم يزل الحال كذلك إلى أن رحل الفقيه ابن زيتون إلى المشرق، فلقي تلاميذ الخطيب، ولازمهم زماناً حتى تمكن من ملكة التعليم، وقدم إلى تونس فانتفع به، وانتهت طريقته النظرية إلى تلميذه عبد السلام، واستقل تلميذه ابن عرفة بعد بتلك الطريقة، وكذلك ابو عيسى موسى بن الإمام التلمساني، ولهذا نجد أثر العلوم النظرية بتلمسان[٣].

ومن صور التواصل الفكري انصراف العائدين إلى ديارهم للإقراء ورواية العلم ومنهم على سبيل المثال فقط:

ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن هذيل البلنسي: رحل وسمع من السلف وحج.. وأخذ بمكة سنة ٥٣٩هـ عن أبي الحسن المقري، وقفل إلى الأندلس سنة ٥٤٦هـ فأخذ عنه العلم[٤].

ـ أبو عبد الله محمد بن عمروس القرطبي: سمع بمصر وحج، ودخل العراق، وسمع من أبي بكر الأبهري، والدارقطني، وجماعة، وعاد إلى الأندلس وشهر بالعلم والمال[٥].

ـ أبو ذر الهروي: ذكرت رحلاته الكثيرة طلباً للعلم، كما ذكر نشاطه في التحديث في بغداد، قيل عنه (وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب أما من رواية الباجي عن أبي ذر الهروي وأما من رواية أبي علي الصدفي المشهور بابن سكرة[٦].

ـ أبو الوليد الباجي: كان المشارقة والمغاربة يفتخرون بالرواية عنه، وأنه حين عاد إلى الأندلس عاد بحراً لا تخاض لججه[٧].

---

(١) نفسه ٢/ ٤٦.
(٢) نفسه.
(٣) ١/ ٥٦.
(٤) نفسه ١/ ٥٩.
(٥) نفسه ٢/ ٦١، ٦٢.
(٦) نفسه ٢/ ٧١.
(٧) نفسه ٢/ ٧٤.

- ونجد من خلال التراجم التي يوردها المقري ملاحظات علمية مهمة وطرائف وظواهر حضارية سجلها طالبوا العلم. ومن ذلك ما قام به المقري نفسه من مقارنة أهل المشرق والمغرب فرأى أن الكدية المعروفة بالمشرق والتي تعج بها السواق مستقبحة عندهم، وإذ رأوا شخصاً صحيحاً قادراً على الخدمة سبوه وأهانوه(١).

وقارن بين المشرق والمغرب من قراءة القرآن الكريم، وسجل ما هو معروف في المغرب من التزام أهلها بمذهب واحد هو مذهب الإمام مالك، وإن خواصهم يحفظون من سائر المذاهب ما يعينهم على الحوار في مجالس العلوم. أما مكانة الفقيه عندهم فجليلة، حتى إن الملثمين كانوا يسمون الأمير العظيم منهم إذا أرادوا تنويهه بالفقيه، يم يأتي بمرادف لفظ الفقيه في المشرق فيرى أنها لفظة القاضي وأن المغاربة قد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيه، لأن هذا اللقب من أرفع الألقاب عندهم(٢).

ونقل المقري عن مطمح الأنفس ما وصف به عبد الملك بن حبيب السلمي بأنه لم يكن له علم بالحديث، فناقش هذه الرواية من خلال مقارنته بين مناهج المشارقة والمغاربة بقوله: فأما ما ذكره من عدم معرفته بالحديث فهو غير مسلَّم به، وقد نقل عنه غير واحد من جهابذة المحدثين. نعم لأهل الأندلس غرائب لم يعرفها كثير من المحدثين حتى إن في شفاء عياض أحاديث لم يعرف أهل المشرق النقاد مخرجها مع اعترافهم بجلالة حفاظ الأندلس الذين نقلوها كبقي بن مخلد وابن حبيب وغيرهما(٣) في كتاب أزهار الرياض يقيم موازنة بين المشارقة والأندلسيين في التأليف، فأغلب تأليف المشارقة الإيجاز، لتمكن ملكتهم من التصرف مثل كتاب ابن الحاجب في فروعه وفي أصوله، والخونجي في المنطق وغيرهما... وأما أهل الأندلس فالغالب عليهم فيهقة البلاغة في حسن رصف الكلام وانتقائه. ويقارن بين المشارقة والمغاربة في العلوم النظرية فيرى أنها قاصر ة على البلاد الشرقية، ولا عناية لحذاق القرويين والإفريقيين إلا بتحقيق الفقه(٤). ونلتقط من هذه الرحلات أخباراً مهمة تصور جوانب حضارية طريفة مثل الفوائد التي سجلها المقري عن أبي بكر بن العربي كوصفه لبيوت دمشق حين ذكر أنه دخل بعض بيوت الأكابر فرأى نهراً جائياً إلى موضع جلوسهم، ثم يعود من ناحية أخرى فلم يفهم معنى ذلك حتى جاءت موائد الطعام من النهر المقبل إليهم، فأخذها الخدم ووضعوها بين أيديهم، فلما فرغوا ألقى الخدم الأواني وما معها في النهر الراجع، فذهب بها الماء إلى ناحية الحريم من غير أن يقرب الخدم تلك الناحية، فعلم السر(٥).

ووصف لقاءه للإمام الغزالي حين كان نازلاً في رباط أبي سعد بإزاء النظامية وأنه مشى إليه مع جماعة عرفوا أنفسهم وأخبروه برغبته بلقائه والأخذ منه. وتحقق لهم ما سمعوه عن

---

(١) نفسه ٢/٢٠.
(٢) نفسه ٢/٤١.
(٣) مطمح الأنفس ٣٦، نفح الطيب ٢/٨.
(٤) أزهار الرياض ١/٢٦.
(٥) نفح الطيب ٢/٣٣.

الغزالي هو دون ما رأوه منه[١].

وذكر في سيرة القاضي أبي عبد الله محمد بن أبي عيسى ما شاهده من رقة أهل العراق، وأريحية القاضي الذي كتب أبياتاً من الشعر في بستان بغدادي دعاه، فسمع الأبيات وكتبها على كفه، وبقيت وهو يؤدي الصلاة[٢]. وواضح أن في هذا الخبر مبالغة كبيرة القصد منها توكيد حسن قراءة ابن الكازروني للقرآن الكريم، وارتفاع صوته، وتأثيره في النفوس.

ومما نقله من طرائف أخبار الرحلات ومجالس العلم ما وصفه في المسجد الأقصى من حضور ابن الكازروني الذي كان يأوي إلى المسجد الأقصى مدة ثلاث سنوات وأنه كان يقرأ في مهد عيسى عليه السلام، فيسمع في الطور فلا يقدر أحد أن يصنع شيئاً دون قراءته إلا الإصغاء إليه[٣].

ومن الأخبار الغريبة والطريفة ما ذكره في ترجمة أبي الصلت أمية بن أبي الصلت وأنه قضى عشرين عاماً محبوساً في خزانة الكتب في مصر، وكان صاحب المهدية قد وجهه إلى صاحب مصر، فسجن بها تلك المدة في خزانة الكتب فخرج في فنون العلم إماماً[٤].

ومن الفوائد التي قدمها المقري عن التواصل الفكري بين أهل المغرب والمشرق ما ذكره من حرص المؤلفين على إرسال نتاجهم إلى المشرق، وما لقيه هذا النتاج من قبول وشهرة. والطريف أنهم لم يرسلوه لشخص معين على سبيل التبادل أو التهادي، وإنما كان حرصهم أن يطلع عليه أكبر عدد من طلاب العلم، ولذا كانوا يوقفون ما يرسلونه. فلسان الدين ابن الخطيب أرسل في حياته نسخة من الإحاطة إلى مصر ووقفها على أهل العلم، وجعل مقرها بخانقاه سعيد السعداء بعد أن فوض قاضي القضاة وكان يومئذ في الإسكندرية، وأنابه ليجعل الكتاب وقفاً شرعياً على جميع المسلمين ينتفعون به قراءة ونسخاً... وجعل النظر في ذلك للشيخ العلامة أحمد بن أبي حجلة ثم من بعده لناظر أوقاف الخانقاه. وقد طالع المقري هذا الكتاب، ووصفه بأنه يقع في ثماني مجلدات[٥]. وأنه وجد بظهر أول ورقة منه خطوط جماعة من العلماء انتفعوا منه، ودعوا لمؤلفه وسجلوا سنوات قراءاتهم كالمقريزي (٨٠٨هـ) والسيوطي (٨٦٨هـ) والقوصوني الذي ذكر أنه انتفع منه سنة ٩٥٤هـ.

ورأى بهامش هذه النسخة كتابة جماعة من أهل المشرق والمغرب كابن دقماق، والحافظ ابن حجر وغيرهما من أهل مصر، ومن المغاربة ابن المؤلف أبي الحسن علي بن الخطيب، والخطيب الكبير سيدي أبي عبد الله بن مرزوق، والعلامة أبي فضل التلمساني... وعدد كبير من العلماء المغاربة الذين قدموا المشرق وكان لهم حظ الاطلاع على نسخة لسان

---

(١) نفسه ٣٣.
(٢) نفسه ٢/ ١٤.
(٣) نفسه ٤٢، انظر ما ذكره عن بيت المقدس ٢/ ٨٦.
(٤) نفسه ٢/ ١٠٥.
(٥) نفسه ٩/ ٣٣٠.

الدين ابن الخطيب الموقوفة[١].

وتأتي فوائد المقري في تعليقاته على ما ينقله من نقول فقد أورد عن المطمح رواية وأراد أن يسجل فائدة عما قرأه في نسخة من نسخ الكتاب المحفوظة بخزانة الكتب في الجامع الأعظم بتلمسان، وأخذ يفصل في وصف مكان الكتاب في الخزانة فإذا به يصف الخزانة الوسطى التي فوق محراب الصحن وهي التي يجلس بها الأشراف أحفاد الشيخ الإمام علم الأعلام سيدي أبي عبد الله الشريف التلمساني[٢]. ويذكر في موضع آخر رأى في خزانة تلمسان مائة سفر بخط الوادي أشي[٣]، وأنه رأى بخط الفقيه أبي عبد الله محمد بن الحداد الوادي أشي نزيل تلمسان ويذكر القصيدة ولا يكتفي بذكرها، وإنما يذكر التعليقات البسيطة المكتوبة في الهامش. فقد ورد في القصيدة (ما منهم إلا حمار) فيقول: وكتب بخطه الرائق تحت (إلا حمار) ما نصه (البادي أظلم).

إن المعلومات التي أوردها المقري في الرحلات إلى المشرق دقيقة تبين طريقة الارتحال والصحبة فقد كان بعضهم يرحل بصحبة أحد أبنائه حين يتوسم فيه خيراً وعلماً. ومن الفوائد التي نقلها عن الشيخ ابن العربي أنه حذق القرآن ابن تسع سنين، ثم ثلاثاً لضبط القرآن والعربية، والحساب، وبلغ ست عشرة وقد قرأ من الأحرف نحواً من عشرة بما يتبعها من إظهار وإدغام وتمرن في العربية، والشعر واللغة. ثم رحل به أبوه إلى المشرق[٤].

وقد تكون رحلة الأب مع ابنه للحج وأخذ العلم معاً، ويبقيان متصاحبين في رحلتهما العلمية. مثال ذلك قاسم بن ثابت العوفي رحل مع أبيه، فسمع في مصر أحمد بن شعيب النسائي، وأحمد بن عمر البزار، وبمكة من عبد الله بن علي بن الجارود، ومحمد بن علي الجوهري، واعتنى بجمع الحديث هو وأبوه، فأدخلا إلى الأندلس كثيراً، ويقال أنهما أول من أدخل كتاب العين إلى الأندلس، وألف قاسم كتاب الدلائل بلغ فيه الغاية والإتقان ومات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت بعده[٥].

أما المناظرات والمحاورات التي دارت بين علماء المغرب والمشرق نجدها في التراجم التي أوردها المقري في ممتعه وتحمل طرائف جميلة تحدث في أول لقاء للغريب في مجلس من مجالس العلم. مثل ذلك ما روى عنه القاضي المنذر البلوطي مجلس أبي جعفر النحاس في مصر قبل أن يعرفه لم يستسيغ صاحب المجلس أو المحاضر تدخل الغريب أول مرة فإذا تجاوز .... إحراجه بإظهار خطأ أو وهم فإن الأمر قد ينتهي إلى غير ما تنتهي إليه الأخرى، وقد تؤدي إلى نفور أو مقاطعة. من ذلك ما رواه القاضي منذر .... أنه أتى أبا جعفر ابن النحاس في مجلسه في مصر وكان ابن النحاس يملي في الشعراء فأنشد من شعر

---

(١) نفسه ٩/ ٣٢٨.
(٢) أزهار الرياض ١/ ١٩.
(٣) نفسه ١/ ٣٠٢.
(٤) نفسه ٢/ ٤٣.
(٥) نفسه ٢/ ٤٩، وانظر ص ٢٩.

قيس المجنون قوله:

خليلي هل بالشام عين حزينة تبكي على نجد لعلي ....

فقد أسلمها الباكون إلا حمامة مطوقة باتت وبات ....

فقلت له يا أبا جعفر ماذا - أعزك الله تعالى - باتا يصنعان؟ فقال لي .... أنت يا أندلسي؟ فقلت: بانت وبان قرينها. فسكت. فما زال يستثقلني حتى .... العين، وكنت ذهبت للانتساخ من نسخته فلما قطع بي قيل لي: أين أنت عن أبي العباس ابن ولاد، فقصدته، فلقيت رجلاً كامل العلم حسن المروءة فسألته الكتاب فأجابني ثم ندم أبو جعفر لما بلغه إباحة أبي العباس الكتاب لي، ورحل ابن العربي حجة ثمان وثلاثين فاجتمع بعده أعلام، وظهرت فضائله في المشرق وسمع عليه بمكة محمد بن المنذر النيسابوري كتابه المؤلف في اختلاف العلماء المسمى الأشراف. وروى بمصر كتاب العين للخليل عن أبي العباس ابن ولاد[١].

وهناك عدد من علماء المغرب الذين ارتحلوا إلى المشرق ولم يكن دورهم السماع فقط إنما أسهموا في إغناء الحركة الثقافية تدريساً وتأليفاً ومحاورة، فأبو محمد المرسي اللورقي[٢] قدم مصر فقرأ بها على أبي الجود غياث بن فارس، وبدمشق على التاج زيد الكندي وببغداد من أبي محمد بن الأخضر، وأخذ العربية عن أبي البقاء ولقي الجزولي بالمغرب. هذا الرجل لم يكتف بالأخذ من هذه الحواضر إنما درس وألف فقيل عنه أنه أقرأ بدمشق، ودرس وشرح المفصل في النحو في أربع مجلدات فأجاد[٣].

وذكر أبا المقري عبد الله محمد بن سراقة الشاطبي (ولد سنة ٥٩٣هـ وتوفي سنة ٦٦٢هـ) وأنه تولى مشيخة دار الحديث البهائية بحلب. وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة[٤].

وأما أبو عمرو عثمان بن الحسين فهو أخو الحافظ أبي الخطاب ابن دحية كان أسن من أخيه، وكان حافظاً للغة العرب قيماً بها، وعزل الملك الكامل أبا الخطاب عن دار الحديث الكاملية التي أنشأها بين القصرين ورتب مكانه أبو عمرو، ولم يزل بها إلى أن توفي سنة ٦٣٤هـ[٥].

وأبو ذر الهروي قال عنه الخطيب إنه دخل بغداد وحدث بها[٦].

وأبو بكر محمد بن أحمد البكري الشريشي درس بالفاضلية في مصر ثم انتقل إلى القدس فأقام به شيخاً للحرم[٧].

وتقدم لنا هذه المعلومات نماذج شامخة لرجال منهم بلغوا مبلغاً جعل وجهاء المدن

(١) نفسه ٢/ ١٥. ما وضعنا في محله نقاط، بياض في أصل البحث.

(٢) ترجمته في غاية النهاية ٥/ ١٥.

(٣) نفح الطيب ٢/ ٥٠.

(٤) نفسه ٢/ ٦٤.

(٥) نفسه ٢/ ٦٤، ٦٥.

(٦) نفسه ٢/ ٧٠، وانظر ٢/ ١٣٧، ١٤٣، ٧٠.

(٧) نفسه ٢/ ١٣١.

المشرقية يلتفون حولهم ويطارحونهم العلم ويأخذونه عنهم[١].

وقد يرحل المغربي والأندلسي إلى المشرق وقد بلغ من العلم مبلغاً يؤهله للإفتاء والتدريس ويكون أخذه للعلم من باب استكمال ما فاته. وقد سبقت بعضهم شهرته مثل أبي عبد الله محمد بن عمر القرطبي الذي حج وجاور بالمدينة النبوية على ساكنها الصلاة والسلام، وأفتى بها[٢].

وأبو الخطاب ابن دحية نقل عنه أنه حين ارتحل إلى المشرق في دولة بني أيوب رفعوا شأنه وقربوا مكانه وجمعوا مجلساً ضم علماء الحديث، واختبروا علمه الحديث وأسانيده ومتونه[٣].

وذكرت لبعضهم مهارات أخرى غير الإفتاء والتدريس منها سرعة الكتابة مثلما ذكر عن ابن جعفر ضياء الدين محمد بن محمد بن بندار وأنه سمع بدمشق وكتب بخطه كثيراً وكان سريع الكتابة سريع القراءة كثير الفوائد[٤].

هذا العرض السريع يبين الجهود التي قام بها المقري التلمساني عالم الجزائر خاصة والمغرب عامة في ترسيخ التواصل بين المشرق والمغرب من خلال رحلاته بين تلمسان وفاس ومراكش. ومن خلال تراجم الأعلام الذين ارتحلوا من الأندلس والمغرب إلى بلدان المشرق العربي وهو يظهر روح التواصل العلمي والفكري عبر قرون طويلة قام بها أعلام أفذاذ أسهموا في حركة علمية، ووحدة فكرية جعلت المغربي مرتبطاً بالمشرقي، والمشرقي متشوقاً لعلم المغربي، أحدهما يكمل الآخر... فخلفوا لنا تراثاً ضخماً لم يقتصر على العلم المنقول أو المدون في المؤلفات بل تجاوزه إلى تسجيل دقائق طريفة تشير إلى تفهم ما كان عليه السلف من خلق علمي يتمثل بصبرهم وتحملهم المشاق للقاء العلماء، وتطوعهم للإقراء والتدريس والعطاء، وقد أعانتهم على ذلك حرية النقل بين الأقطار الإسلامية من أقصى المغرب العربي إلى الشرق وإلى أقصى بلاد فارس وخراسان، فلا حدود ولا حواجز ولا تعصب يحول بين المرء وأخذ العلم. لقد اتسعت قلوب الجميع لاحتضان الغريب إذا ألفوا منه علماً وتوسموا فيه خيراً.

ولا يقدح في هذه المسيرة معاناة هذا أو ذاك من هموم الغربة أو البعد عن الأهل أو الشكوى من الجفوة، فتلك نزعات إنسانية لم تحل دون السيرة العلمية.

أما ما قام به المشارقة من رحلات إلى المغرب العربي فقد أرجئنا الحديث عنه إلى مبحث آخر إن شاء الله.

---

(١) نفسه ٢/ ٢١/ ٢٢، ٩.

(٢) نفسه ٢/ ٦١.

(٣) نفسه ٥/ ٩٩.

(٤) نفسه ٢/ ٦٦.

مالـك بـن المـرحـل حياتـه وشـعره

الأستاذ نجيب الجباري(*)

توطئـة:

لما قررت اختيار موضوع للبحث في أحد مجالات الأدب، وقع اختياري تلقائياً على الجانب الشعري الذي له في نفسي منذ حداثة سني صلات وقربى، فمنذ طفولتي وأنا أخص الشعر بكل اهتمامي وعنايتي، حتى أصبح بالنسبة لي متعة روحية أحن إليها في أوقات الفراغ لأنهل من معينه العذب، وأستقي من منهله المنعش، وأقرأ ما تيسّر لي من شعر الشعراء العظام. وهكذا وقع اختياري على الشاعر المغربي مالك بن المرحل، لما يتمتع به الشاعر من مكانة مرموقة في دنيا الشعر والأدب جعلته موضع اهتمام كثير من الأدباء والباحثين.

والواقع أن اختياري لهذه الشخصية المغربية كموضوع دراسة، تكمن وراءه أسباب ودواعٍ موضوعية تدخل في إطار البحث عن الذات الضائعة ونفض الغبار عن التراث المشرق المغمورٍ من أدبنا، فضلاً عن أنها فرصة نادرة لمحاولة التمرس بالمصادر القديمة والتعامل معها.

مالك بن المرحل والدارسون السابقون:

إن الأمر الذي لا يدعو للشك هو أن بلاد المغرب قد أنجبت شخصيات عالية المكانة استرعت أنظار الباحثين وأثارت إعجابهم واهتمامهم، بما كان لها من شهرة وظهور، وبما خلفته من بديع الإنتاج ضمن لها الخلود في سجل النابهين من عباقرة الفكر وأقطاب البيان.

إلا أن ذلك السجل الحافل ـ ويا للأسف ـ قد ضاع أكثره، فَفَقَد الأدب العربي باندثاره ذخائر نفيسة وثروة مهمة، كانت قمينة بأن تُبرّأ جانبه المغربي من تلك الاتهامات المتعصبة التي شنها عليها أكثر مؤرخي الآداب العربية.

على أن ما سلم من يد الزمان، من ذلكم التراث، لو تضافرت الجهود على إخراجه وتحقيقه وإيفائه حقه من البحث والاستقصاء لأصبح الأدب المغربي محتلاً مكانته بين آداب الأقطار العربية الأخرى.

(*) باحث من طنجة ـ المغرب.

والحقيقة أن اختيار شاعر عاش في القرن السابع الهجري، وبالضبط إبان الحكم المريني بالمغرب كانت مهمة صعبة وشائكة، وذلك لقلة الدراسات المتخصصة حوله، إذ إن أكثر الذين كتبوا عن الشاعر وشعره، أو بالأحرى ترجموا له كانوا من الذين أرخوا لأخبار وأحداث المدن والدول، وكانت كتبهم هذه أقرب إلى التأريخ منها إلى الأدب، اللهم ما عرضوا فيها، وفي مقالات صغيرة لا تتجاوز الصفحات القليلة لشعر الشاعر وحياته.

ويمكن أن نقسم الدارسين السابقين حول الشاعر إلى دراسات قديمة وأخرى حديثة.

١ ـ فأما الدراسات القديمة فهي التي تتمثل في كتب التاريخ وكتب التراجم، والمعاجم وكتب الطبقات.

١ ـ ١: كتب التاريخ:

فهي تلك الكتب والمصنفات التي أرخت للمدن والدول التي تعاقبت عليها، ككتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» لابن الخطيب(١) الذي من خلال تأريخه لمدينة غرناطة ترجم للكتاب والشعراء الذين نزلوا بها، ومنهم شاعرنا الذي تولى منصب القضاء مدة بجهاتها. ونقل ابن الخطيب في تعريفه بابن المرحل تعريفات أبي جعفر بن الزبير الذي قال عن الشاعر بأنه «شاعر رقيق مطبوع، متقدم، سريع البديهة، رشيق الأغراض، ذاكر للأدب واللغة»(٢) وهي جملة صفات يتفق عليها كل من ترجم لصاحبنا وكتب عنه.

وابن عبد الملك المراكشي الذي ذكره ولكنه لم يستوفِ ما استوفى لغيره كما استنتج ابن الخطيب. ثم كتاب «الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية» لصاحبه علي بن أبي زرع الفاسي(٣)، وهو كتاب جمع بين التاريخ والأدب. وإننا لنجد ذكراً لشاعرنا في غير قليل من الصفحات، فضلاً عن قصيدتين له: إحداهما يحض فيها المسلمين على الجهاد، والأخرى يهنىء فيها أمير المؤمنين بفتح مراكش(٤).

أما كتاب «أزهار الرياض في أخبار عياض» لمؤلفه شهاب الدين أحمد المقري التلمساني الذي تعرض لحياة القاضي عياض في سبتة فقد أورد أبياتاً شعرية لمالك بن المرحل يتغنى فيها بسبتة التي قضى بها جُلّ مراحل حياته(٥).

ونفس الشي نهجه القاسم الأنصاري السبتي صاحب كتاب «اختصار الأخبار» حيث أثبت

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب، تح محمد عبد الله عنان ـ المجلد ٣ ص٣٠٤.

(٢) المصدر نفسه. المجلد ٣، ص ٣٠٤.

(٣) الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، نشره محمد بن أبي شنب ـ دار المنصور للطباعة والوراقة ـ الرباط ١٩٧٢.

(٤) القصيدة الأولى ص٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠، والقصيدة الثانية ص١١٩.

(٥) أزهار الرياض في أخبار عياض: شهاب الدين المقري التلمساني، تح السقا والأبياري، القاهرة ١٣٥٨، ج١ ص٢٩ ـ ٢٦٣.

شعراً للشاعر في وصف سبتة وبليونش[١]، وكذلك علي بن أبي زرع الفاسي صاحب «الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس» حيث ورد ذكر الشاعر في معرض الحديث عن دولة الأمير أبي بكر بن عبد الحق جالسوه ونادموه، ثم ورد ذكره كذلك ضمن لائحة شعراء أمير المؤمنين يوسف بن أمير المسلمين يعقوب بن عبد الحق[٢].

والملاحظ أننا لم نقم بجرد جميع المصادر التاريخية التي تكلمت عن شاعرنا، وإنما أوردنا بعضها كأمثلة فقط. والحقيقة أن هذه المصنفات التاريخية القديمة قد ساعدتنا على الأقل في إلقاء الضوء على حياة الشاعر ومولده ووفاته، ونُتَفٍ من شعره بُثَّتْ هنا وهناك.

١ ـ ٢: كتب التراجم:

على أن الذي عمّق معرفتنا بالشاعر من حيث مولده ومراحل حياته وتكوينه الثقافي وآثاره، وكل شيء له علاقة به كإنسان وكشاعر هي كتب التراجم التي أفاضت في التعريف بشاعرنا والترجمة له، وعلى رأس هذه الكتب «الذيل والتكملة» لابن عبد الملك المراكشي[٣] الذي عدّه من الغرباء وحشره ضمنهم، فعرّف به وبشاعريته قائلاً: «صحبته في بعض أسفاره على ظهر البحر بسبتة والجزيرة الخضراء وغرناطة، وكان من محسني الشعراء ومتقنهيم»[٤]، فهذه الشهادة ـ وهي من معاصر ـ تبين لنا ما كان يتمتع به مترجمنا من ذيوع الصيت وانتشار الذكر. ووردت ترجمة مالك بن المرحل كذلك في «جذوة الاقتباس»[٥] و«درة الحجال» لابن القاضي[٦] و«سلوة الأنفاس للكتاني»[٧] وبرنامج الواداياشي[٨]... وكلها تتفق على تاريخ مولده ووفاته ومكان دفنه، وتُقر بشاعريته ونبوغه، وأنه «الشاعر المغربي الكبير» وأنه «الإمام

---

(١) اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار: محمد بن القاسم الأنصاري، تح عبد الوهاب منصور، الرباط ١٩٦٩، ص١٠٦.

(٢) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس: علي بن أبي زرع الفاسي، طبعة دار المنصور، الرباط ١٩٧٣، ص٣٠٨.

(٣) الذيل والتكملة على كتاب الصلة: ابن عبد الملك المراكشي، تحقيق د. ابن شريفة، دار الثقافة ـ بيروت.

(٤) المصدر السابق ص٥٢٧.

(٥) جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام بمدينة فاس: أحمد بن القاضي الفاسي ـ دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ص٣٢٧.

(٦) درة الحجال في غرة أسماء الرجال: ابن القاضي، تصحيح معين علوش، المطبعة الجديدة، الرباط ١٩٣٦، القسم ٢ ص٨٩٧.

(٧) سلوة الأنفاس في محادثة الأكياس بمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس: ابن إدريس الكتاني، طبعة حجرية، ص٩٩.

(٨) برنامج الواداياشي، تحقيق محمد محفوظ ـ دار الغرب الإسلامي ـ أثينا، بيروت، ط١/ ١٩٨٠، ص١٣٩ ـ ١٤٠.

العالم الهمام، النحوي الأديب، اللغوي الأريب، الشاعر المفلق، أحد فضلاء المغاربة»[١].

١ ـ ٣: المعاجم وكتب الطبقات:

وقد عمل أصحابها على التعريف بأشهر الأعلام والطبقات، ككتاب «غاية النهاية في طبقات القراء» الذي ترجم لشاعرنا واعتبره «أديب زمانه بالمغرب وإمام وقته»[٢]، فذكر تاريخ مولده ومسقط رأسه وتاريخ وفاته ومكان دفنه، ثم كتاب «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي[٣] الذي اكتفى بالتعريف بصاحبنا والإقرار بشاعريته وسرعة بديهته وحسن كتابته، وذكر بعض شيوخه الذي أخذ عنهم وأجازوا له كأبي القاسم بن بقي، وأورد بيتين من شعره في مسألة (كان ماذا) التي وقع بينه وبين ابن أبي الربيع النحوي، في شأنها خصومة أدبية لم تخمد لظاها مدة طويلة[٤].

وقد صنع صنيع هؤلاء الشيخ الجليل الأستاذ محمد مخلوف في كتابه «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» معرّفاً بشاعرنا وبشيوخه، وذكر آثار الشاعر مكتفياً بسرد عناوينها، ثم ختم بتاريخ مولد الشاعر ووفاته[٥].

ويمكننا أن ندخل في هذا الإطار كتاب «الأعلام» للزركلي و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة، وقد أخرّنا ذكرهما لأنهما مصنفات حديثة (نسبية) نسبياً. ففي الأعلام ذكر مؤلفه شاعرنا ضمن ما ذكره من الرجال الذين ترجم لهم[٦]، وفي معجم المؤلفين عرّف فيه صاحبه ببعض مصنفي الكتب العربية، فأورد شاعرنا من جملتهم[٧].

٢ ـ وأما الدراسات الحديثة: فهي تلك الدراسات التي أقامها أصحابها من أجل التعريف بالأدب المغربي ورجالاته، بحيث ألقوا على عاتقهم مسؤولية بعث الماضي المغربي وإحياء معالمه، إما من خلال الدراسات التي كانوا ينشرونها ـ وبشكل محتشم جداً ـ في صفحات المجلات والدوريات، أو بواسطة جمع تلك المقالات والدراسات ونشرها في كتب مستقلة، وذلك في غالب الأحيان.

ومن جملة هؤلاء الدارسين المحدثين الذين نذروا أنفسهم للتعريف بمظاهر الحضارة والثقافة المغربيتين، وخاصة في عصر بني مرين الذي يُعد بحق العصر الذهبي للعلوم الأدبية

---

(١) السلوة ـ م م ص٩٩.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري ـ مطبعة السعادة بمصر، ١٩٣٥. ج٢ ص٣٦.

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي. ط١، ١٣٢٦هـ، ص٣٨٤.

(٤) انظر بشأن هذه الخصومة: نفح الطيب، ج٤ ص١٤٥، جذوة الاقتباس ص١٨١.

(٥) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: الشيخ محمد بن مخلوف، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان، ص٢٠٢.

(٦) الأعلام: خير الدين الزركلي ـ المجلد ٦، الطبعة الثانية ص١٣٨.

(٧) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، المجلد ٤، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ص١٦٩.

في المغرب وأزهى عصور إنتاجها، الأستاذ العلامة محمد المنوني الذي كتب عدة مقالات وأبحاث في عدة مجلات مغربية، معرّفاً بالأدب المريني وبأشهر رجالاته، ويضم كتابه «ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين» أكثر هذه المقالات والأبحاث(١).

وكذلك الأستاذ محمد بن شقرون المتخصص في أدب العصر المريني، وله أطروحة جامعية نال بها دكتوراه الدولة باللغة الفرنسية بعنوان «الحياة الفكرية على عهد الدولة المرينية والوطاسية» وفيها جرد عام لأهم المصادر والمراجع التي تعين الدارس الباحث في التيارات الفكرية وعوامل الازدهار الثقافي في العصر المريني، فضلاً عن التعريف بأهم رجالات العصر من شعراء وكتاب مبرزين، كمالك بن المرحل الذي أورد بشأنه قائمة مصادر ومراجع(٢). ونهج نفس النهج في كتابه «مظاهر الثقافة المغربية» من القرن ١٣ إلى القرن ١٥ حيث قسّمه إلى بابين، اختص الباب الأول بالبيئة المغربية ومعطياتها في عصر بني مرين، وانفرد الباب الثاني بالتعريف بمشاهير الأدباء المغاربة، فحظِيَ مالك بن المرحل بالقسط الأكبر من الدراسة في هذا الباب.

وتطرق الأستاذ «محمد بن تاويت» في كتابه «الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى» إلى مالك بن المرحل الرجل والشاعر، وأورد كثيراً من أشعاره، وخصوصاً قصيدته التي قالها في مدح النعال النبوية والتوسل بها، ثم تناولها بالدرس والتحليل(٣). ولم يفته وهو يؤرخ لمدينة سبتة على عهد المرينيين من أن يشير إلى مالك بن المرحل كَعَلَم من أعلامها المشهورين ويورد أبياتاً له في مدح هذه المدينة الزاهية(٤)، وتعرض كذلك للشاعر في كتابه «الأدب المغربي» عندما كان يتكلم عن فترة المرينيين والوطاسيين(٥).

وكانت الدراسة المتخصصة الوحيدة هي للعلامة عبد الله كنون رحمه الله، والذي ألقى فيها نظرة سريعة على بعض الجوانب الحياتية والشعرية لمالك بن المرحل، وهو واحد من سلسلة أسماها «ذكريات مشاهير رجال المغرب»(٦) عرّف فيها بأهم مشاهير رجالات المغرب كابن الونان، وأبي جعفر بن عطية، وعبد العزيز الفشتالي وغيرهم.

أما بقية الذين أشاروا إلى ابن المرحل، فقد فعلوا ذلك على صفحات المجلات أو

(١) ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين: محمد المنوني ـ منشورات كلية الآداب ـ الرباط ١٩٧٩.

(٢) الحياة الفكرية على عهد الدولة المرينية والوطاسية: د. محمد بن شقرون، الرباط، ١٩٧٤ (بالفرنسية) ص١٤١ ـ ١٤٦.

(٣) مظاهر الثقافة المغربية من القرن ١٣ إلى القرن ١٥: د. محمد بن شقرون ـ مطبعة الرسالة ـ الرباط ١٩٨٢، الجزء ١ ص٣٣٨.

(٤) المرجع نفسه ص٢٢.

(٥) تاريخ سبتة: محمد بن تاويت ـ الطبعة ١ سنة ١٩٨٢، ص١٤٨.

(٦) ذكريات مشاهير رجال المغرب: عبد الله كنون ـ مطبعة كريماص، تطوان، العدد ٨.

الدوريات، ضمن مقالات صغيرة موجزة لم تتجاوز أصابع اليد من الصفحات، كالذي ورد في مجلة الأنيس المغربية بتحرير الأستاذ عبد الرحمان الزياني[١] ومجلة دعوة الحق بقلم الأستاذ محمد العلمي حمدان[٢] وغيرهما، وكلاهما ينتهج نفس الخطة في تناول الشاعر، إذ ينطلق من دراسة الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية التي عاشها مالك بن المرحل، والتي كان لها أثرها في إنتاج الشاعر الشعري، ثم ينتقل إلى دراسة شعره من الناحية المعنوية والإنسانية، فيتعرض لدراسة الأغراض والقضايا المعنوية في شعر الشاعر.

تلكم كانت باختصار جملة الدراسات السابقة التي تحدثت عن الشاعر مالك بن المرحل، ضممت ما جاء فيها إلى كثير من المعلومات التي جمعتها، والتي ساعدتني في إتمام هذا البحث.

فمن هو إذن مالك بن المرحل؟ وما هي العوامل الذاتية والموضوعية التي ساهمت في تكوينه الثقافي ونضجه الشعري؟

حياة مالك بن المرحل:

١ ـ مولد الشاعر ونشأته ووفاته: [من الرجز]

يا سائلي عن مولدي كي أذكره ولدتُ يوم سبعة وعشرة
من المحرم افتتاح أربع من بعد ستمسائة مفسرة

ولد ابن المرحل في مرحلة زمنية عصيبة، طغت فيها الفتن والمشاكسات، وهي فترة انسحاب الموحدين وتسليمهم مقاليد الحكم لدولة المرينيين، وليس يهمنا هنا الحديث عن عوامل انهيار هذه الدولة وبروز الأخرى بقدر ما يهمنا تبيان الأوضاع والظروف التي ولد فيها ابن المرحل. وتُجمع المصادر على أن ولادته كانت سنة ٦٠٤هـ بمالقة، إلا أننا نجد الأستاذين ابن تاويت والعفيفي ذهبا إلى أن مسقط رأسه كان بسبتة[٣]، ولقد عثرنا ونحن نبحث بشأن مقر ولادته على نسخة خطية من كتاب «سلوة الأنفاس»[٤] لمؤلفه جعفر بن إدريس الكتاني، ما نصه: «وهو رضي الله عنه سبتي الدار، مالقي النجار، مولده بمالقة في ١٧ محرم فاتح عام ٦٠٤هـ»[٥]، فهذا المخطوط إذن يشكل دليلاً يعتمد عليه الباحث في إصدار هذا الحكم. ونحن بعد الاقتناع بأن ولادته كانت بمالقة لا ندري متى غادر هذه المدينة وكم قضى فيها من عمره، سكتت كل المصادر عن هذا، ولم تذكر السبب الذي جعله يغادر مسقط رأسه، ويتنقل بين سبتة وفاس المغربيتين. وعلى كل حال فابن المرحل هذا، وكما هو معروف عند معاصريه أو عند من

(١) العدد من ٤٥ إلى ٥١ سنة ١٣٥٤هـ.
(٢) الأعداد من ١ إلى ٣ ومن ٦ إلى ٧ سنوات ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤.
(٣) الأدب المغربي: محمد بن تاويت ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٦٠، ص٢٢.
(٤) م.م ص٩٩.
(٥) م.م ص٩٩.

ترجموا له، هو أبو الحكم مالك بن عبد الرحمان بن علي بن المرحل، ولقبه أبو المجد، نشأ في صميم البيئة المغربية، وهي بيئة دينية خالصة امتازت بروحانية وصدق عقيدة، فشبّ متشبعاً بروح الإسلام وبتعاليمه السمحة وشاب عليها. ومن يتصفح آثاره جمعيها يقف على روحانية صافية وأحاسيس فياضة وإخلاص عميق لكتاب الله وسنة رسوله. ولقد كان عصر الدولة المرينية التي ولد الشاعر في زمانها وعاش في ربوعها وأكنافها واتصل بكثير من رجالاتها. . من أزهى عصور المغرب الثقافية وأروعها علماً ورقياً، وكانت مدينة سبتة التي قضى الشاعر فيها معظم فترات حياته، من أهم المراكز الثقافية في المغرب، وذلك لموقعها الجغرافي الذي جعل منها صلة وصل بين الأندلس والمغرب، وبما توفر فيها من مكتبات وخزانات، وبما كانت تزخر به من علماء وفقهاء وأدباء وشعراء، ويكفيها شرفاً ورفعة أنها احتضنت بين مراتعها الكثير من الأعلام والشخصيات غاية في العلم والمعرفة والعرفان، كالعالم والأديب أبي الفضل القاضي عياض وغيره من الكتّاب والشعراء الذين تفتق نبوغهم في أنديتها.

فلا عجب إذن أن يتأثر ابن المرحل بهذه البيئة التي ترعرع فيها، ولا غرابة أن ينشأ نشأة إسلامية متينة، خصوصاً إذا علمنا بأن مذهب الإمام مالك والأشعرية كانا المذهبين السائدين في زمنه وبسبتة على الخصوص.

ولقد عمّر الشاعر خمساً وتسعين سنة لم ينقطع خلالها عن العلم، ونظم الجيّد من الأشعار. ولم تفتر ملكته عن قول الشعر حتى آخر يوم من حياته، حيث أمر أن تكتب على قبره الأبيات الأربعة التالية: [من مجزوء الخفيف]

زُر غـريبـاً بمغـرب ... نـازحـاً مـا لـه ولـي
تـركـوه مـوسَّـداً ... بيـن صخـر وجنـدلِ
ولتقـل عنـد قبـره ... بلسـان التَّـذلُّـل
رحـم الله عبـده ... مـالـك بـن المـرحّـل[1]

وكان ذلك في اليوم السابع عشر من رجب الفرد عام ٦٩٩هـ. جاء في السلوة ما نصه: «فنفذت وصيته وكتبت هذه الأبيات في مربعة وجُعلت على قبره، ثم زالت بعد ذلك، أزالتها يد النوائب، والبقاء لله وحده. ويقال إن ضريحه من جملة ما قطع عن هذا الخارج بالسور الجديد المحديث عن يمين خارج هذا الباب، وصار من جملة داخل المدينة إلى ناحية المحل المعروف الآن بزريبة الخشب، والله أعلم»[2].

٢ ـ ثقافة الشاعر وتكوينه:

لم تسهب المصادر التاريخية كعادتها في الحديث عن ثقافة الشاعر وتكوينه، ولم تفصل

---

(١) جذوة الاقتباس، م.م ص٣٣٣.

(٢) السلوة. م.م ص٩٩.

القول في المناهج التي اتبعها في دراسته، باستثناء ما جاء في بعضها، وفي إشارات عابرة كنفح الطيب وأزهار الرياض والإحاطة[١].

إلا أننا يمكن أن نستنتج من تكوين ابن المرحل فكرة عن هذه الثقافة والطرق التي اتبعها في تمدرسه وتعلمه، لقد كانت هناك تقاليد ونظم أملتها الظروف الدينية والاجتماعية حتى أصبحت من القيم والمثل العليا التي يجب أن تصان وتحترم. منها أن يبدأ الطالب بحفظ القرآن الكريم واستظهاره. وابن المرحل كما جاء في معظم المصادر التي ترجمت له قد حفظ القرآن وأتقن قراءاته السبع[٢]، ثم انتقل إلى دراسة اللغة العربية وما يتصل بها من علوم، كالفقه والنحو والصرف والبلاغة والعروض يلتهمها التهاماً، معتمداً في ذلك على الحفظ والاستظهار، فتقوت بذلك ملكته اللغوية، واكتسب روح العربية لغةً وبياناً وعروضاً وحفظاً واضطلاعاً.

وإذا علمنا بأن ابن المرحل قد تولى القضاء بالأندلس وخاصة بغرناطة، كما اتفقت عليه جميع المصادر تأكدنا من مدى تضلعه في الفقه وفي الشريعة الإسلامية، مع العلم بأن القاضي في ذلك العصر كان يجب عليه أن يكون مُلمّاً باللغة العربية وقواعدها من جهة، وضليعاً في أصول الفقه وأصول الدين وغيرها من العلوم التي لا مناص للقاضي منها، من ناحية أخرى.

ونتيجة لكل هذا أصبح مالك بن المرحل كاتب وشارع البلاط المريني، وما أدراك ما البلاط المريني في تشجيع العلم والعلماء والشعر والشعراء، حيث كان يعج برجال العلم والأدب وشيوخ الفقه والتصوف. وتجمع كتب التاريخ والتراجم على اختلافها، أنه كان حسن الكتابة، جميل الخط، قد أظهره انتخابه لكتابة دولة ابن الأحمر بالعدوة الأندلسية، والسلطان المريني الذي استكتبه كما جاء في الإحاطة، الشيء الذي جعله في مصاف من زاولوا الكتابة بعده في بلاط المرينيين كابن الخطيب وابن خلدون.

ولم يكن خطه الحسن وأسلوبه الواضح السبب الوحيد الذي بوأه تلك المكانة الراقية، وإنما كذلك لما توفر فيه من خصال فاضلة: «فقد كان نافذ الذهن، شديد الإدراك، قوي العارضة والتبريز في ميدان اللّوذعية وحرارة النادرة وحلاوة الدعابة»[٣]، وقد غلب عليه النظم والشعر، فكان إنتاجه غزيراً، حتى كاد أن لا يتكلم إلا بالشعر، وسوف يأتي الحديث عنه في موضعه إن شاء الله.

٣ ـ شيوخه وتلامذته:

من البديهي أن يكون لصاحبنا شيوخ أو أساتذة بالمفهوم المتداول اليوم، حيث كانت لهؤلاء اليد الطولى في توجيهه الأدبي، بل مارسوا تأثيراً بيناً وجلياً للغاية في تكوينه وثقافته

---

(١) نفح الطيب: المقري التلمساني، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨، ج٤ ص١٤٥. أزهار الرياض، م.م. ج٢ ص٢٩ ـ ٢٦٣. الإحاطة، م.م مج٣ ص٣٠٣.

(٢) غاية النهاية، م.م ج٢ ص٣٦.

(٣) الإحاطة. م.م مج٣ ص٣٠٤.

العلمية والفنية. وقد اختلف شيوخه باختلاف المدن والأماكن التي نزل بها. فأما في مالقة فقد أخذ شاعرنا عن كثير من الفقهاء والمؤدبين كأبي جعفر بن علي الفحام الأنصاري[١] الذي رحل إلى شرق الأندلس، وتلا هناك بالسبع وكان تقياً ورعاً مفضلاً للعزلة[٢]. وقرأ عن أبي عبد الله الأستجي الأديب[٣]، وأبي عمرو بن سالم، وابن صالح الفهرواني المالقي الأديب المقيد الضابط، أحد نحاة مالقة المشهورين، ثم أبي عبد الله بن عسكر تلميذ أبي علي الرندي النجيب الذي أثنى عليه، وأشار بأن يخلفه في موضعه لتصدر الإقراء[٤]، وجالس أبا النعيم رضوان بن خالد وهو أحد شعراء عصره المشهورين ومن أظرف الأدباء زياً ومجالسة.

أما في إشبيلية، فقد لقي بها ابن المرحل أبا الحسن بن الدباغ[٥] وأبا القاسم بن بقي الفقيه والمحدث، والقاضي النزيه، حيث أجاز له[٦] بالإضافة إلى أبي علي الشلوبين الذي أخذ عنه وهو الإمام النحوي المشهور بالأندلس[٧].

أما عن شيوخه بالمغرب فهم أبو زيد البرنوصي وعبد الرحيم بن محمد اليزناسي[٨] العالم الصالح الفاضل التقي، أحد العلماء الذين لهم الفضل الكبير في تكوين ابن المرحل العلمي والفقهي.. وسواهم كثير.

هذا ولم يكن محيط ابن المرحل الفكري والثقافي يتكون من أشياخه فقط، وإنما كان له تلامذة وتابعون مثله، مثل أي شيخ امتلك ناحية اللغة والأدب وأتقن علوم الدين وخبرها، وقد كان لتلامذته وزنهم الثقيل وشأنهم الكبير في عصره، فقد عُرف من تلامذته أحمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الغرناطي ويُكنى أبا جعفر[٩]، وقد روى عن شاعرنا ورحل إليه فتصدى للإقراء وإسماع الحديث وتعليم العربية وتدريس الفقه، وكان من أهل التجويد والإتقان، عارفاً بالقراءات، انتقل إلى سبتة للاتصال بشيخنا أبي الحكم لما سمع عن علمه الواسع الغزير.

ويضيف المترجمون لتلامذته أبا حيان النحوي الأندلسي، وقد أجاز له ابن المرحل، يقول المقري: «ومن كتب عنه من مشاهير الأدباء أبو الحكم مالك ابن المرحل المالقي»[١٠]. ثم

(١) الإحاطة مج٣ ص٣٠٥ ودرة الحجال، م م ص٨٩٧.
(٢) انظر ترجمته في الذيل والتكملة، م.م ج١ ص٣٢٢.
(٣) الإحاطة، م.م مج٣ ص٣٠٥.
(٤) جذوة الاقتباس، م.م ص٣٢٧.
(٥) الإحاطة، م.م مج٣ ص٣٠٥.
(٦) الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة: لأبي الحسن علي بن سعيد، تح إبراهيم الأبياري - دار المعارف - القاهرة، ط٣، ١٩٧٧، ص٣٢.
(٧) السلوة. م.م ص٩٩، وغاية النهاية، م.م ج٢ ص٣٦.
(٨) جذوة الاقتباس، م.م ص٢٢٣.
(٩) الإحاطة، م.م مج٣ ص٣٠٥ وجذوة الاقتباس، م.م ص٣٢٧.
(١٠) النفح، م.م ج٣ ص٣٠٥.

القاضي أبو عبد الله بن عبد الملك المراكشي الذي أخذ عن ابن المرحل بسبتة، وقد برع في الكتابة الأدبية وقرض الشعر، وهو صاحب الكتاب المشهور «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصِّلة» ذكر ابن المرحل في مؤلفه ضمن شيوخه، كما أخذ عليه مآخذ تخص تقنيات عروضية في قصيدتين أوردهما له[1]. ثم أبو جعفر بن مالك المعارفي من أهل غرناطة، تولى القضاء بألمرية ووادياش ومالقة، يقول عنه في درة الحجال «أجاز له مالك بن المرحل»[2]. وكذلك يعتبر أبو عبد الله بن جعفر الأسلمي من تلامذته النجباء، يقول عنه ابن القاضي: أجاز له جماعة منهم مالك بن المرحل[3]، ثم القاضي أبو إسحاق إبراهيم الغافقي الإشبيلي، الذي روى عن جماعة من الأدباء منهم الأديب أبو الحكم مالك بن المرحل..

هؤلاء بعض شيوخ ابن المرحل وتلامذته، أسماء لامعة، وجلة من فحول هذا العصر، كانت وستبقى دائماً رمزاً لسعة العلم وغزارة المعرفة وعمق الإحساس بالمسؤولية، مسؤولية القيام بالواجب العلمي والتربوي.

٤ ـ علاقاته الأدبية:

هذا ولم تكن بيئة ابن المرحل الثقافية والفكرية تتمثل في شيوخه وتلامذته فقط، وإنما كانت تتكون من النقّاد والكتّاب والشعراء والنحويين الذين عاصروا الشاعر فتأثر بهم وأثر فيهم، ودليلنا على ذلك هو أنه قد وقعت بين ابن المرحل ومعاصره ابن أبي الربيع النحوي مناقشة حادة بشأن مسألة «كان ماذا» هل تقع حشواً كما استعملها مالك أم لا؟ وكان ابن أبي الربيع هذا قد سمع قول مالك في إحدى قصائده: [من الكامل]

وإذا عشقت يكون ماذا هل له ... دين عليَّ فيعتدي ويروح

فلحنه وقال: لا يقال كان ماذا. فاحتج عليه مالك ببعض أشعار المولدين وغيرها، إلا أن ابن أبي الربيع أنكر عليه ذلك وقال: [من المديد]

كان ماذا ليتها عدم ... جنبوها قربهم ندم

ليتني يا مال لم أرها ... إنها كالنار تضطرم

(مال: ترخيم مالك).

وردّ عليه مالك بن المرحل بقوله: [من مجزوء الخفيف]

عاب قوم كان ماذا ... ليت شعري لم هذا؟

وإن[4] عابوه جهلا ... دون علم كان ماذا؟

وألّف كل منهما في المسألة. وكان الذي ألّف ابن المرحل كتابه «الرمي بالحصى والغرب

---

(١) الذيل والتكملة، م.م ١/٣٣١ ـ ٣٣٥.

(٢) درة الحجال، م.م رقم ١٦٦ ص٦٩ ـ ٧٠.

(٣) المصدر نفسه رقم ٥٤ ص١٨٨.

(٤) وإن: تخلّ بالوزن، والصواب: وإذا.

بالعصا» في ثلاثة أجزاء[١].

ونظير هذه الخصومة ما جرى بين شاعرنا وبين أبي علي بن رشيق، هذا الأخير نظم قصيد مطلعها: [من الكامل]

لكلاب سبتة في النباح مدارك وأشدها عند التهارش مالك

وقد اشتملت القصيدة كلها على التعريض والتحريض والتهم لشاعرنا..

ولم يقف ابن المرحل مكتوف اليدين أمام هذا الهجاء اللاذع، وإنما أجابه بقوله: [من المتقارب]

كلاب المزابل آذينني بأبوالهن على باب داري
وقد كنت أوجعها بالعصا ولكن عوت من وراء الجدار[٢]

ولم تكن علاقات ابن المرحل بمعاصريه علاقات خصام وعداء فحسب، وإنما كانت ل صداقات متينة وعلاقات حسنة مع مواطنيه من الأدباء والشعراء، مثل تلك العلاقة الوطيدة التي جمعته مع الأديبة الشاعرة سارة الحلبية التي نزلت بسبتة ومدحت رؤساءها وكتّابها وشعراءها..

ومما خاطبت به ابن المرحل قولها: [من مجزوء الكامل]

يا ذا العلا يا مالكي أنعم عليّ بمالك
العالم المتفنّن البحر المحيط السالك
يا نفس إن جاء الزما نُ به بلغت منالك
ولطالما قد نلت ما أملت من آمالك

فراجعها ابن المرحل بقوله:

يا ندرة الدنيا لقد حزتِ العلا بكمالك
جُمِعت لك الآداب حتى أنهن كمالك
إن قايسوك بمالك ألفوك أملك مالك

فردت عليه برسالة نثرية بليغة وأجابها هو أيضاً بأبيات شعرية[٣].

وهكذا كان محيط ابن المرحل محيطاً ثقافياً زاهراً غنياً بالأحداث والتظاهرات الثقافية والفكرية، مما كان له أثره الفعال في صقل موهبة ابن المرحل الشعرية، إذ إننا نجد شاعرنا لم ينطق لسانه بالشعر في سن مبكرة، بل كان ذلك بعد أن نمت ملكته الشعرية واكتملت بفضل ثقافاته الواسعة ودراساته المتعمقة لأصول اللغة والنحو وعلم العروض..

٥ ـ آثاره وتواليفه:

إذا كانت حسنات الرجال والأعلام تتفاوت بمقدار ما تركوا من آثار، وبما خلفوه من

(١) انظر الهامش رقم ٤٣.
(٢) انظر بشأن هذه الخصومة نفح الطيب، م.م ج٤ ص١٤٥.
(٣) المصدر نفسه ص٤٥.

أعمال خالدة جليلة، فإن رجال الفكر الذين نذروا أنفسهم للكلمة، يكونون من العظماء الذين خلفوا للتاريخ تراثاً فكرياً ضخماً صوّروا فيه تجاربهم وأبحاثهم، وسجلوا فيه خلجات نفوسهم ونبضات قلوبهم وجديد أفكارهم، فنالوا بذلك المكانة المرموقة والذكر الطيب.

وابن المرحل كان من هؤلاء الذين اعتكفوا على التدوين والتحبير، فقد كانت مساهمته الفعالة ومشاركته الفعلية في ميدان الثقافة وحلبة المعرفة، عاملاً على إنهاض حركتها بمؤلفاته المتنوعة التي كادت تصل إلى العشرين مؤلفاً، ما بين آثار علمية وفنية وأدبية، ولكن ويا للأسف فقد لعبت بها الأيدي العابثة، وضاع معظمها ولم يبق منها إلا النزر القليل.

فأما آثار الرجل العلمية فقد حددتها المصادر فيما يأتي:

- أرجوزة سماها «سلك المنخل لمالك بن المرحل» نظم فيها منخل أبي القاسم بن المغربي.
- نظم غريب القرآن لابن عزيز، ذكره ابن القاضي في «درة الحجال».
- نظم اختصار إصلاح المنطق لابن عربي، ذكره ابن القاضي كذلك.
- كتاب الفصيح وشرحه، وللأستاذ محمد الفاسي نسخة منه فيها بتر في أولها ووسطها.
- كتاب الحلي وترتيب كتاب الأمثال لأبي عبيد على حروف المعجم، ذكره صاحب الجذوة.
- كتاب الرمي بالحصى والضرب بالعصا في مسألة كان ماذا، جاء في نفح الطيب وغيره.
- شرح أرجوزة في العروض، ذكره ابن القاضي في «درة الحجال».
- قصيدة في الفرائض المسماة «الواضحة»، وقصيدة مسماة «اللؤلؤ والمرجان»، ذكرهما صاحب الجذوة.
- أرجوزة في النحو، توجد منها نسخة بالخزانة العامة بالرباط في ٨٨ صفحة.
- التبيين والتيسير في نظم كتاب التبصير، عارض بها الشاطبية وزناً وقافية، ذكرها أيضاً ابن القاضي في درة الحجال.

لكن أكثر هذه الكتب والمصنفات في عداد الضائع.

أما شعره «فالموجود منه بين الناس فكثير»[1]، والذي دوّن منه أنواع:

- ديوانه الجامع المسمى بالجوالات أي المختارات، ومنه: أرجوزة في مدح النبي «صلعم» وسماها «الوسيلة الكبرى» رتبها على حروف المعجم، والتزم افتتاح أبياتها بحروف الروي، على أن يحمل لكل منها عشرين بيتاً، وهي مخطوطة وموجودة بالخزانة العامة بالرباط ٨٩ ص٤٧.
- المعشرات النبوية على حروف المعجم، يضم كل حرف منها بعده حرفين زيادة على النمط السابق، وتوجد منها حسبما ذكر الأستاذ العلامة عبد الله كنون نسختان بالإسكوريال

(١) برنامج الوادياشي، م.م ص١٤٠.

إـ ثان: ٣٩٨.

ـ العشريات الزهدية وهي على نمط ما تقدم. ثم ديوان «دوبيت» صغير، والذوبيت كلمة مركبة من «ذي» الفارسية بمعنى اثنان وبيت بالعربية، وهذا الديوان يوجد بالإسكوريال أيضاً ثان ٢٨٨ رقم ٥٠٤.

ـ «الصدور والمطالع» وقد ضاع أيضاً.

ذلك ما وقفنا عليه من تواليف الرجل ومؤلفاته العلمية والفنية ذات «الأغراض النبيلة والمقاصد الأدبية»[1]، وقد خلّف لنا بذلك ثروة أدبية نفسية جديرة بالبحث والتهيىء للنشر، فنحيي بذلك ذكر رجل من رجالاتنا ومشاهير شعرائنا، عاش حياته وأفنى عمره في خدمة لغة القرآن.

تلكم كانت إلمامة عجلى ونظرة خاطفة على حياة ابن المرحل الرجل، الفقيه والأديب الشاعر كما صورتها لنا وثائق التاريخ، وكما كشف لنا عن بعض خفاياها شيوخه وتلامذته وآثاره. أما ابن المرحل الشاعر فهو مما أتمنى أن يكون موضوعاً للحلقة الثانية من هذا البحث.

ـ يتبع ـ

(١) الإحاطة، م.م مج٣ ص٣٠٧.

المؤلفات الأندلسية والمغربية في الرد على ابن حزم الظاهري

- دراسة تاريخية وببليوغرافية -

الأستاذ سمير القدوري(*)

مقدمة:

نريد في هذا البحث رصد المنازلات الفكرية بين ابن حزم الظاهري الأندلسي (ت٤٥٦هـ) وبين خصومه في حياته وبعد مماته، لأنه بعدما اختار ابن حزم باجتهاده رأي الإمام الشافعي أولاً وناضل عنه، استهدف بذلك لكثير من فقهاء وقته وعيب بالشذوذ. لكنه لم يلبث أن عدل عن مذهب الشافعي إلى القول بالظاهر وإبطال القياس على مذهب داود بن علي الأصفهاني. فنقح هذا المذهب وجادل عنه ووضع الكتب في بسطه، فكان اختياره هذا فتيلاً أزند نار الحرب بينه وبين المالكية في الأندلس، الذين سلكوا جميع السبل للنيل من ابن حزم: كالمغالبة بإثارة العامة والمطالبة عند السلطان، ومكاتبة القضاة والفقهاء في الأندلس وخارجها. فما زاد كيدهم ابن حزم إلا صموداً وتصميماً على رأيه واجتهاداً في نشره بين الطلبة بالتدريس والتصنيف، وخوض المناظرات مع المالكية في المحافل العظام بمحضر السلاطين والحكام سالكاً مسلك الإفحام والإلزام.

فاستطاع بذلك اكتساب أنصار كثر ساعدوه على نشر مذهبه وذيوع سيطه، وتعدد نسخ مؤلفاته حتى سارت بها الركبان. ثم استمرت المجادلات والمنازعات بين أنصار ابن حزم وبين خصومه، قروناً عديدة ظهرت بسببها تآليف كثيرة في الأندلس والمغرب تحمل عنواناً واحداً هو «الرد على ابن حزم» وكانت تلك الصراعات المذهبية أشد ضراوة في عصر الدولة الموحدية، لأن حكامها التزموا القول بالظاهر مذهباً رسمياً، وأصدروا أوامرهم الصارمة بمراعاة ذلك في الإفتاء والتدريس والتأليف، وامتحنوا علماء الفروع من المالكية، وأحرقوا دواوينهم المعتمدة مثل الواضحة والعتبية والمستخرجة والمدونة[1] إلخ..

---

* أستاذ في جامعة الرباط ـ المغرب.

(١) قال عبد الواحد المراكشي: «وفي أيامه (أي يعقوب المنصور الموحدي) انقطع علم الفروع، =

فكان من ردود الفعل على هذا أن تصدى كبار علماء المالكية للرد على ابن حزم، وتتبع تناقضاته التي في كتبه وإخراجها في تصنيف مستقل، للاستدلال على أنه لا يستحق أن يسمى «حجة الأيام وقدوة الأنام».

فقام السلطان بامتحان جملة من أولئك العلماء بالسجن والنكال، جزاء على تجرؤهم على الإمام ابن حزم وطعنهم عليه.

ولم تهدأ هذه الزوبعة بل ظلت ثائرة حتى القرن الثامن، ثم خمدت خلال القرن التاسع تقريباً لتحيى مجدداً بمراكش في أيام السعديين على يد أبي عبد الله الأندلسي، الذي كان ينحو منحى ابن حزم في نفي القياس ورفض التقليد المذهبي، فصار له أتباع عديدون، وكانوا يسمون أنفسهم بالمحمدية ويدعون خصومهم بالمالكية. وقد ألف بعض الفقهاء في الرد على هذه الطائفة كما سنشرح ذلك فيما بعد.

ولم أقف في الدراسات التي كتبت عن ابن حزم على مقال في هذه القضية المهمة في تاريخ الفكر الأندلسي، اللهم تلك الإشارات العابرة ببعض الأطروحات الجامعية حول ابن حزم، وكنت قد قمت مؤخراً بنشر مقال[1] عن كتاب «التنبيه على شذوذ ابن حزم» للقاضي أبي الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي (ت٤٨٦هـ) وبينت فيه أهمية هذا الكتاب، وأنه ضم في طياته معلومات تاريخية فريدة بشأن ابن حزم وكتبه ومذهبه وأنصاره وخصومه، فمهد ذلك لي كثيراً من الصعاب فيما يخص جدل ابن حزم مع الفقهاء المعاصرين له، وألقى مزيداً من النور على حياته بالأندلس، فأصبح من الميسور فك رموز تلك النصوص المختصرة التي وردت عند ابن حيان بخصوص اضطهاد ابن حزم وتشريده إلى بلدة آبائه: لبلة.

فعزمت بحول الله، على تحرير دراسة شاملة عن «المؤلفات الأندلسية والمغربية في الرد على ابن حزم»، والاستفادة من المخطوطات التي سلمت من الضياع، واستخراج النقول المتناثرة عن بعض الردود المفقودة: ككتاب «الرد على ابن حزم» لأبي بكر بن مفوز الشاطبي (ت٥٠٥هـ)، وكتاب «الرد على ابن حزم» لأبي بكر عبد الله بن طلحة اليابري (ت٥١٨هـ). وتحديد هوية «الهاتف من بعد» الذي تعرض بالسباب لأبي محمد ابن حزم في رسالة وجهها

= وخافه الفقهاء وأمر بإحراق كتب المذهب بعد أن يجرد ما فيها من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففعل ذلك فأحرق منها جملة في سائر البلاد (..) لقد شهدت منها وأنا يومئذ بمدينة فاس، يؤتى منها بالأحمال فتوضع ويطلق فيها النار، وتقدم إلى الناس في ترك الاشتغال بعلم الرأي والخوض في شيء منه، وتوعد على ذلك بالعقوبة الشديدة (..) وكان قصده في الجملة محو مذهب مالك (..) وحمل الناس على الظاهر من القرآن والحديث، وهذا المقصد بعينه كان مقصد أبيه وجده، إلا أنهما لم يظهراه وأظهره يعقوب هذا..) كتاب المعجب، لعبد الواحد المراكشي صفحة ٤٠٠ـ ٤٠١.

(١) انظر: سمير القدوري «مخطوطة أندلسية فريدة في الرد على ابن حزم الظاهري» مجلة الذخائر «لبنان» عدد ٥ السنة ٢/ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. صفحات ٢٣٩ـ٢٥٦.

إليه دون أن يفصح عن نفسه، وبينت خطأ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري. الذي نسب تلك الرسالة ـ بدون حجة ـ إلى أبي الوليد بن البارية أحد فقهاء ميورقة الذين هزمهم ابن حزم في محفل المناظرة.

وقد استقصيت بحمد الله معلومات وفيرة عن ٢٣ تصنيفاً في الرد على ابن حزم، ألفت ما بين القرن ٥هـ إلى القرن ١٠هـ، ومعلومات كذلك عن رسائل المالكية، الموجهة إلى السلاطين والفقهاء والقضاة ضد ابن حزم نفسه.

متى كانت دراسة ابن حزم للفقه؟

لقد اغتر بعض من أرخ للفقه الإسلامي برواية مدخولة أوردها ياقوت الحموي في معجم الأدباء[١] ونقلها عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء[٢]، وملخصها «أن ابن حزم لم يبدأ دراسة الفقه إلا وهو ابن ٢٦ عاماً، على يد الفقيه القرطبي أبي عبد الله ابن دحون، وتتابعت قراءته للموطأ عليه لمدة ثلاث سنوات أي حتى بلغ سن ٢٩».

والذي يبين أوجه الوضع في هذه الرواية: أمور كثيرة نذكر منها:

شهادة أبي عبد الله الحميدي لشيخه ابن حزم بأنه «سمع سماعاً جماً، وأول سماعه عن أبي عمر أحمد بن محمد بن الجسور، قبل الأربعمائة»[٣]. أي أن ابن حزم أخذ عن هذا الشيخ قبل بلوغه ١٦ عاماً.

أما مرويات ابن حزم عن ابن الجسور فنذكر منها:

موطأ مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي.

مدونة سحنون (في الفقه المالكي).

مسند أبي بكر ابن أبي شيبة.

فقه أبي عبيد القاسم بن سلام.

بل إن ابن حزم قد أخذ كذلك كتاب صحيح البخاري عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الهمذاني (ت٤١١هـ). وذلك بأحد مساجد قرطبة سنة ٤٠١هـ، وأخذ عن ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ) ودرس الحديث والجدل عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي يزيد المصري الأزدي الوافد على الأندلس سنة ٣٩٤هـ ثم غادرها بعيد ٤٠٠[٤].

فما ظنكم برجل درس كل هذه المؤلفات على مثل هؤلاء الأعلام قبل بلوغه ٢٠ سنة، هل يجهل أبسط أمور الصلاة كما تزعم تلك الرواية؟ وهل حقاً عرف الموطأ أولاً عندما بلغ ٢٦ عاماً؟

---

(١) ج٤/١٦٥٢ ـ ١٦٥٣ رقم ـ٧٢٠، تحقيق د. إحسان عباس، ط بيروت ١٩٩٣م.

(٢) راجع الجزء ١٨ صفحة ١٩٩.

(٣) جذوة المقتبس، ترجمة رقم ٧٠٨ (ابن حزم)

(٤) راجع بشأن هذا كله: محمد المنوني «شيوخ ابن حزم في مروياته ومقروءاته» مجلة المناهل عدد ٧ سنة ١٩٧٦م صفحات: ٢٤١ـ٢٦٠.

وقد كنت أحصيت لابن حزم ٥٢ شيخاً روى عنهم كتب الحديث والفقه واللغة والأدب والعلوم الإسلامية، وليس هما موضع تفصيل الكلام عنهم.

وتزعم تلك الرواية أن ابن حزم بدأ المناظرة في سن ٢٩ من عمره، كما يستنبط من نصها، وهذا باطل لأن ابن حزم ذكر في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل[١] أنه ناظر سنة ٤٠٤هـ، الحبر اليهودي شمويل ابن النغريلة، أي عندما كان في سن العشرين، لأن ابن حزم ولد في سنة ٣٨٤هـ.

تمذهب ابن حزم بغير المذهب المالكي ومحنته بقرطبة:

يخبرنا المؤرخ القرطبي ابن حيان، أن ابن حزم مال أمره إلى مذهب الشافعي واشتهر به وعيب من أجل ذلك بالشذوذ[٢]. لكنه لم يحدد لنا متى كان ذلك. وشهد بتمذهبه للشافعي كذلك أبو سليمان المصعب بن الفقيه أبي محمد بن حزم عندما قرره على ذلك الفقيه عيسى ابن سهل[٣].

وقد وفقنا للعثور على نص مهم يشير إلى تاريخ هذا التحول، بالتقريب، قال ابن حيان[٤]: «كان أبو الخيار مسعود بن سليمان ابن مفلت (ت٤٢٦هـ) الشنتريني فقيهاً ناسكاً نحوياً أديباً متكملاً متديناً جامعاً لصنوف من العلم، يتمذهب بمذهب داود علي القياسي، فكان (يذمه) الفقهاء.. ويغضون في (كل الأوقات) منه، حتى أقيم من المسجد الجامع من مجلسه، وصاحبه أبو محمد بن حزم، وكان لهما جميعاً في الجامع كل واحد مجلس يجلس فيه لتفقيه من تحلق إليهما من العامة، من غير رأي مالك بن أنس، فتقدم إلى صاحب المدينة بالأمر إلى هذين الرجلين بالقيام وترك التحلق، ومنع العامة عن الاجتماع إليهما ونهيهما عن الفتوى لأحد منهم، ففعل ما أمر به، وعجل على قوم منهم بالسجن والامتهان فتفرقوا واضمحل أمرهما. وكان المتجرد للنكير عليهما أبو بكر المعروف بابن أبي القراميد، وكان صليب القناة في الحكومة خاطب بشأنهما الخليفة هشام بن محمد، وهو يومئذ بالثغر، فأجابه يستصوب رأيه في ذلك، فتمادى الرجلان على انقباضهما». أ. هـ.

هذا الحدث كان يقيناً بقرطبة لأن ابن أبي القراميد المذكور هو: أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي، من أهل قرطبة، ولي أحكام الشرطة والسوق بقرطبة (ت٤٣٢هـ)[٥]. ومن المعلوم أن الخليفة هشام بن محمد المعتد بالله بايعه أهل قرطبة وغيرها

---

(١) الجزء الأول صفحة ٢٢٥ـ ٢٤٥.

(٢) كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ـ القسم١. المجلد ١. صفحة ١٦٧. ابن بسام.

(٣) مقالي المذكور سابقاً صفحة ٢٤٣.

(٤) النص نقله اسين بلاثيوس في المجلد الأول من كتابه عن ابن حزم القرطبي (بالإسبانية). صفحة ١٣٦ـ ١٣٧ تعليق رقم: ١٧٠. (راجع المراجع الأجنبية في آخر المقال).

(٥) ابن بشكوال: كتاب الصلة ترجمة رقم ١١٤٢. (القسم الثاني، ص٥٢٢ـ ٥٢٣)

في ربيع الآخر سنة ٤١٨هـ وكان حينها بحصن البونت بالثغر (شمال بلنسية) وقضى هناك عامين، ثم دخل قرطبة في سنة (٤٢٠هـ). وقول ابن حيان أن ابن «أبي القراميد راسل الخليفة هشام بن محمد ـ بشأن ابن حزم وشيخه أبي الخيار ـ وهو لا يزال بالثغر» فيه دليل على أن ذلك الأمر حدث يقيناً بين ٤١٨ و٤٢٠هـ[١].

وفي النص دلالة واضحة على أن ابن حزم كان يفقه العامة على غير مذهب مالك بن أنس، فربما كان يدرس الفقه على مذهب الشافعي.

وكذلك وقعت مناظرة بقرطبة بين ابن حزم وبين الفقيه: الليث بن حريش العبدري[٢] (ت٤٢٨هـ).

قال ابن حزم:[٣] «..وقد عارضت بنحو من هذا الكلام الليث بن (أحمد بن) حريش العبدري في مجلس القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن بشر رحمه الله. وفي حفل عظيم من فقهاء المالكيين، فما أحد منهم أجاب بكلمة معارضة، بل صمتوا كلهم، إلا قليلاً منهم أجابوني بالتصديق لقولي. وذلك أني قلت له: «لقد نسبت إلى مالك رضي الله عنه، ما لو صح عنه لكان أفسق الناس، وذلك أنك تصفه بأنه أبدى إلى الناس المعلوم والمتروك والمنسوخ من روايته، وكتمهم المستعمل والسالم والناسخ حتى مات ولم يبده إلى أحد. وهذه صفة من يقصد إلى إفساد الإسلام، والتلبيس على أهله، وقد أعاذه الله من ذلك، بل كان عندنا أحد الأئمة الناصحين لهذه الملة، ولكنه أصاب وأخطأ، واجتهد فوفق وحرم، كسائر العلماء ولا فرق..».

وهذه المناظرة جرت يقيناً بين ٤٠٩هـ و٤١٦هـ. لأن القاضي عبد الرحمن بن بشر ولاه علي بن حمود القضاء سنة ٤٠٧ فبقي فيه إلى آخر سنة ٤١٩هـ[٤] وابن حزم خرج عن قرطبة سنة ٤٠٤هـ ولم يدخلها إلا في سنة ٤٠٩هـ وكان بشاطبة سنة ٤١٧هـ[٥]. وقد بينت سابقاً أن ابن حزم كان بقرطبة بين ٤١٨ـ٤٢٠هـ فلعل تلك المناظرة جرت قبل ٤١٩ بيسير. وخلاصة القول: إن ابن حزم انتحل مذهب الشافعي قبل ٤١٩هـ.

---

(١) عبد الواحد المراكشي كتاب المعجب، ص ٨٧ـ٨٨. وهو ينقل نصاً عن جذوة المقتبس للحميدي.

(٢) أبو الوليد: الليث بن أحمد بن حريش العبدري من أهل قرطبة، كان في عداد المشاورين بها وكان عالماً بالرأي وذا نصيب وافر من علم الحديث (..) واستقضي بالمرية وبها توفي في عقب صفر سنة ٤٢٨، عن ابن بشكوال: الصلة ترجمة رقم ١٠٢٨ (قسم ٢/ ٤٧٦)

(٣) ابن حزم: كتاب الإحكام في أصول الأحكام الجزء الثاني صفحة ١٢٢، وقد تحرف فيها اسم الليث بن حريش العبدري إلى «الليث بن حرفش العبدي فتأمله».

(٤) ابن بشكوال: الصلة ترجمة رقم ٦٩٨ (قسم ٢/ ٣٢٦ـ ٣٢٧)

(٥) إحسان عباس. مقدمته لكتاب طوق الحمامة لابن حزم (رسائل ابن حزم الجزء الأول)

حماة ابن حزم بقرطبة:

احتفظ لنا ابن حزم بلائحة أسمائهم[١] كالتالي:

أ ـ القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن بشر: وكان قاضي الجماعة بقرطبة حتى عزله هشام المعتمد بالله بعد سعاية من بعض الخصوم، توفي رحمه الله سنة ٤٢٢هـ.

ب ـ محمد بن علي بن هشام بن عبد الرؤوف الأنصاري صاحب أحكام المظالم بقرطبة وكان واسع العلم حاذقاً بالفتوى، صليباً في الحكم شديداً على أهل الاستطالة، مؤيداً للحق، نزه النفس، طيب الطعمة، توفي في رمضان سنة ٤٢٤هـ[٢] ولعله ممن خلصوا ابن حزم من دسائس ابن أبي القراميد صاحب أحكام الشرطة المذكور سابقاً.

ج ـ أبو العاصي حكم بن سعيد الحائك وزير هشام بن محمد المُعتد بالله وقد ورد في ترجمة ابن أبي القراميد أن حكم بن سعيد امتحنه، فلعل ذلك كان انتقاماً لابن حزم. قُتِلَ هذا الوزير بقرطبة سنة ٤٢٢هـ وخُلِعَ على إثره هشام المعتد بالله[٣].

وقد وهم الأستاذ إحسان عباس في أمر حكم هذا، فظن أنه حكم بن منذر بن سعيد (ت٤٢٠هـ)[٤].

د ـ يونس بن عبد الله بن مغيث[٥] شيخ ابن حزم. ولعل هذا الشيخ استمر في الدفاع عن ابن حزم بقرطبة بعدما فجعه الموت بجميع من ذكرنا قبل، فابن مغيث آخر هؤلاء وفاة (سنة ٤٢٩هـ).

انتقال ابن حزم إلى المرية وصراعه مع فقهائها:

لا نعلم متى كان خروج ابن حزم من قرطبة، لكنني أرجح أنه كان حوالي ٤٢٦هـ سنة وفاة شيخه الفقيه الظاهري أبي الخيار مسعود بن سليمان بن مفلت[٦]، لكننا على يقين أنه دخل المرية قبل سنة ٤٢٩هـ لأنه يقول في إحدى رسائله: «ولقد بلغ أبو جعفر أحمد بن عباس من ذلك (أي حماية ابن حزم) الغاية القصوى، واستنثار الأجر الجزيل والذكر الجميل»[٧].

---

(١) ابن حزم: «رسالة البيان عن حقيقة الإيمان» (ضمن رسائل ابن حزم الجزء الثالث ص١٨٩)

(٢) ابن بشكوال: الصلة ترجمة رقم ١١٢٦ (القسم ٢/ ٥١٦)، وترتيب المدارك لعياض ٨/ ١١ ـ ١٢.

(٣) ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب الجزء ٣ صفحات ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٥٠.

(٤) راجع تقديم إحسان عباس لرسالة البيان عن حقيقة الإيمان وتعليقه على نصها (مرجع سابق) ص٣٤ـ ١٨٩.

(٥) قال ابن بشكوال في الصلة: «قلده المعتد بالله هشام بن محمد المرواني قضاء الجماعة بقرطبة والصلاة والخطبة بأهلها في ذي الحجة سنة ٤١٩ وبقي قاضياً إلى أن مات رحمه الله (٤٢٩هـ) ترجمة ١٥١٢ (القسم ٢/ ٦٨٤ـ ٦٨٥).

(٦) المصدر نفسه ترجمة ١٣٥٢ (قسم ٢/ ٦١٧ ـ ٦١٨).

(٧) ابن حزم: رسالة البيان عن حقيقة الإيمان، صفحة ١٨٩.

وأحمد ابن عباس المذكور هنا كان وزيراً بالمرية لصاحبها زهير العامري، وقتله باديس بن حَبُّوس صاحب غرناطة بعدما أسره في المعركة التي دارت بينه وبين زهير العامري سنة ٤٢٩هـ[١].

فماذا جرى لابن حزم بالمرية مع فقهائها؟ يخبرنا القاضي عيسى بن سهل في مقدمة كتابه «التنبيه على شذوذ ابن حزم» أن ابن حزم كان: «(ينحرف) عن القبلة في صلاته إلى ناحية المشرق، قبلة اليهود والنصارى بالشام، فربما صلى أحياناً إلى جنب القاضي ابن سهر كذلك. فقلق شيوخ المرية وفقهائها من ذلك وقالوا للقاضي: إما أن يصلي إلى قبلتنا وإلا فاطرده عن نفسك، لئلا يحتج بك يوماً ما علينا، فأعلمه القاضي بذلك. وخرج (ابن حزم) عن المرية إلى دانية..».

هذه الواقعة يمكن تأريخها بدقة، لأننا نعلم من كتب التراجم الأندلسية أن أبا الحسن مختار بن عبد الرحمن بن مختار بن سهر الرعيني القرطبي استدعاه أهل ألمرية للقضاء بها فوليه سنة ٤٢٨هـ[٢] آخر دولة زهير العامري، وظل قاضياً بها إلى أن وافاه أجله بقرطبة (عندما زاراه) سنة ٤٣٥هـ.

ومن هذا علمنا يقيناً أن «تاريخ خلاف ابن حزم مع الفقهاء بشأن القبلة ومطالبتهم القاضي بتخيير ابن حزم بين الانقياد لهم أو الخروج عن بلدهم» كان فيما بين سنتي ٤٢٨ هو ٤٣٥هـ.

وفي النص دلالة واضحة على أن ابن سهر القرطبي قد ستر على ابن حزم على قدر طاقته، ولكنه رضخ أخيراً لإلحاح الفقهاء، ولم يستطع أن يمنعهم من إخراجه من المرية. فماذا كان من أمر ابن حزم بعد ذلك؟

ابن حزم في دانية وتعلقه بأبي العباس بن رشيق:

قال عيسى بن سهل في كتابه المذكور[٣]: «وخرج (أي ابن حزم) عن المرية إلى دانية وانتقل عن مذهب الشافعي، ورآه ضلالاً [كذا]، إلى مذهب أهل الزاهر ـ المبتدع بعد انقراض القرون الممدوحة ـ الذي مخترعه ومبتدعه داود بن علي الأصبهاني، المعروف بالقياسي، وانتحله ودان به ورأى أنه الحق الذي لا يجوز تعديه، ولا مراعاة مخالفيه، وأكثر فيه من

---

(١) ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب الجزء ٣، صفحات ١٦٩ـ ١٧٠.

(٢) في تلك السنة توفي قاضي المرية الليث بن أحمد بن حريش العبدري المذكور سابقاً. وابن سهر جاء من قرطبة خلفاً له. راجع ترجمته وبعض أخباره في المصادر التالية: صاعد الأندلسي: (طبقات الأمم صفحة ٩٦) القاضي عياض (ترتيب المدارك الجزء ٨ ص ٨٩) ابن بشكوال (الصلة: ترجمة ١٣٧٤ قسم ٢/ ٦٢٤) ابن سعيد المغربي (المغرب في حلي المغرب الجزء ٢ صفحة ٢٠٧ـ ٢٠٨) المقري (نفح الطيب. الجزء ٣/ ٣٨١ رقم ١٦٦).

(٣) مخطوطة «التنبيه على شذوذ ابن حزم»نص المقدمة، شريط رقم ٥ بالخزانة العامة بالرباط.

التأليف والجمع والتصنيف. وتعلق بدانية بالكاتب أبي العباس بن رشيق ـ في أخريات أيام الموفق مجاهد العامري ـ».

هذا النص يدل على أن ابن حازم دخل دانية قبل سنة ٤٣٦هـ بسنوات. لأن أبا الجيش الموفق: مجاهد بن عبد الله العامري الذي كانت دانية تحت طاعته ومعها جزيرة ميورقة وجزيرتا منورقة ويابسة، توفي في تلك السنة[١].

وكان هذا الرجل من الكرماء على العلماء، ومن أعظم فضائله تقديمه للوزير الكاتب أبي العباس أحمد بن رشيق على جميع من في دولته، وبسطه يده في العدل وحسن السياسة وكانت بين الرجلين صداقة وصحبة في الصغر واتفاقٌ لكونهما جميعاً من أهل قرطبة.

وكان الكاتب أبو العباس المذكور صديقاً لابن حزم القرطبي لذلك آواه وحماه، فوجد الاستقرار بدانية، وبها نشط في تصنيف مؤلفاته في المذهب الظاهري كما شهد بذلك ابن سهل، بل زادنا معلومة تفيد بأن ابن حزم انتقل إلى القول بالظاهر علناً عندما صار إلى دانية في كنف ابن رشيق.

ولدي يقين بأن ابن حزم كانت له منازعات مع فقهاء دانية كذلك، لأنه ذكر بأن المالكية كتبوا الكتب السخيفة (في السعاية ضده) إلى ابن أبي ريال بدانية[٢].

ويذكر لنا ابن الأبار في التكملة أن «أحمد بن الحسن بن عثمان الغساني كان من أهل بجانة المرية وسكن دانية، وكان يعرف بابن أبي ريال، وأنه ولي قضاء دانية لمجاهد العامري وتوفي في حدود ٤٤٠»[٣].

بل إن في نشاط ابن حزم في التأليف لنصره المذهب الظاهري، دليلاً قوياً على وجود تلك المنازعات. والشاهد على ما ذهبت إليه موجود في كلام ابن حزم في رسالته في «الأخلاق والسير»[٤] حيث نقرأ: «لكل شيء فائدة، ولقد انتفعت بِمَحْكِ أهل الجهل منفعة عظيمة، وهي أنه توقد طبعي واحتدم خاطري وحمي فكري وتهيج نشاطي، فكان ذلك سبباً إلى تواليف لي عظيمة المنفعة، ولولا استثارتهم ساكني، واقتداحهم كامني ما انبعثت لتلك التواليف»أ.هـ

فكتابه «الأحكام لأصول الأحكام» قد شرع في تأليفه سنة ٤٣٠هـ. ففي بابه الثالث: يجادل الإمامية من الشيعة، فيذكر أن آخر إمام لهم قد خفي عنهم موضعه منذ مائة وسبعين عاماً[٥]. وفي كتابه «الفصل» أخبرنا بأن تاريخ هذا الاختفاء هو سنة

---

(١) جذوة المقتبس، جزء ١١/ ٥٦٤ ـ ٥٦٦. (انظر الخريطة المرفقة مع المقال).

(٢) رسائل ابن حزم الجزء ٣ صفحة ١١٦.

(٣) التكملة ١/ ٢٤ـ ٢٥.

(٤) (ضمن رسائل ابن حزم الجزء ١) صفحة ٣٦٨.

(٥) ابن حزم: الإحكام ١/ ١٧.

٢٦٠هـ[١]. وعلى ذلك يكون تاريخ تدوين ابن حزم لذلك الباب سنة ٤٣٠هـ.

دخول ابن حزم إلى جزيرة ميورقة:

هذه المرحلة التي سنتحدث عنها تعد حاسمة، لأن فيها سيتمكن ابن حزم من فرض نفسه بلا منازع في حلبة الجدل والمناظرة لمدة سنوات متصلة إلى حين قدوم أبي الوليد الباجي. ولأنه في هذه الجزيرة سيكتسب تلاميذ كان لهم دور بارز في حفظ تراثه الفكري، وعلى رأسهم الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الميورقي. فمتى كان دخول ابن حزم لتلك الجزيرة؟ للجواب على هذا السؤال سنقدم عدة شهادات لعلماء أندلسيين كالتالي:

أ ـ شهادة عيسى ابن سهل:

قال ابن سهل في نفس الكتاب المذكور: «فنقله أبو العباس ـ معتنياً به ومرفعاً لحاله ـ إلى جزيرة ميورقة، وشرط عليه ألا يفتي أهلها إلا بمذهب مالك ـ رحمه الله ـ لا بما يعتقده وذلك في أول عشر الأربعين وأربع المائة..».

فقوله عشر الأربعين يرادفه «السنوات العشر المحصورة بين سنة ٤٣١ وسنة ٤٤٠هـ».

وعلى هذا فابن حزم دخل ميورقة بعد ٤٣١ بسنوات يسيرة، يؤكد ذلك ما سنذكره الآن.

ب ـ شهادة ابن الأبار في كتابه التكملة:

قال ابن الأبار[٢]: أبو عبد الله بن عوف من أهل ميورقة، كان فقيهاً على مذهب مالك، تدور عليه الفتيا، وبعده دخل أبو محمد بن حزم ميورقة، بسعي أبي العباس بن رشيق في ذلك، ففشا فيها مذهبه. وكان دخول ابن حزم ميورقة بعد الثلاثين وأربعمائة».

فابن حزم حسب هذه الشهادة، دخل ميورقة بعد ٤٣٠هـ (وهذا متفق مع ما ذكره ابن سهل) وقوله: «دخلها ابن حزم بعد أبي عبد الله بن عوف». يقصد ابن الأبار والله أعلم: «بعد وفاة ابن عوف أو اعتزاله التدريس».

فمتى توفي ابن عوف؟

يخبرنا عن ذلك أبو عبد الله الحميدي في «جذوة المقتبس» فيقول: «محمد بن عبد الرحمن بن عوف، أبو عبد الله: الفقيه. تفقه بقرطبة وسمع بها وبغيرها (من) جماعة (..) ودخل الجزائر (يقصد ميورقة). وقد قرأنا عليه، وكان في الفقه إماماً، وكُفَّ بصره فاشتغل بالفقه ورأس فيه (..) توفي أبو عبد الله بن عوف الفقيه في سنة ٤٣٤هـ[٣].

وقد ظن عبد المجيد التركي أن ابن عوف هذا كان ثاني مناظر مالكي ينهزم أمام ابن

(١) كتاب الفصل: الجزء ٤ صفحة ١٥٨.

(٢) التكملة: الجزء الثاني صفحة ٣٠١.

(٣) الحميدي، جذوة المقتبس الجزء الأول صفحة ١١٦ ترجمة رقم ٩٧.

حزم بميورقة[١].

وهذا أمر لم يقدم عليه دليلاً تاريخياً حتى نقبله منه، وإلا فشهادة ابن الأبار صريحة في عدم اللقاء بين الرجلين. والأمر الأكثر احتمالاً هو أن «ابن رشيق انتهز فرصة وفاة أبي عبد الله ابن عوف كبير فقهاء ميورقة، فأشار على مجاهد العامري بإرسال ابن حزم إلى ميورقة ليفقه أهلها. واشترط ابن رشيق على ابن حزم أن لا يفتي هناك بغير مذهب مالك، كما قال ابن سهل. فهذا التوجيه تتآلف الروايات فيما بينها، ويكون ابن حزم قد دخل ميورقة حوالي ٤٣٤هـ. فماذا أحدث فيها؟

مناظرة ابن حزم لأبي الوليدابن البارية:

أخبار هذه المناظرة ذكرت في كتاب «فِرَقُ الفقهاء» للباجي، وعنه نقل القاضي عياض، كما صرح بذلك، ووردت كذلك بألفاظ متقاربة عند ابن الأبار لذلك سأجمع بين رواية عياض ورواية ابن الأبار في نسق، مع بيان نص عياض بين هلالين.

قال ابن الأبار: «أبو الوليد بن البارية: من فقهاء جزيرة ميورقة على مذهب مالك ـ من أحفظ قرنائه للمسائل وأفهمهم لها ـ ولما دخل أبو محمد ابن حزم جزيرة ميورقة، بعد ٤٣٠، ونشر فيها علمه، ودارت فيها بينه وبين أبي الوليد مناظرة (في اتباع مالك) زل فيها أبو الوليد وعظم ابن حزم عليه القول (حتى حمل الوالي على سجنه) وكان ذلك بمحضر أبي العباس ابن رشيق. فدعت الحال إلى أن سُجِنَ أبو الوليد، وعرضت عليه التوبة فأقام أياماً في السجن، وشهد عليه بالتوبة ثم سرح، فخرج من الجزيرة برسم الحج، فتوفي في وجهته تلك رحمه الله[٢]. ا.هـ

قال عياض في آخر روايته «..وقد ذكر خبره معه، القاضي أبو الوليد الباجي في كتاب فِرَق الفقهاء». وقد وجدت ابن حزم يذكر أن ابن البارية كان يشنع عليه وينقل الأكذوبات المفتراة إلى الفقهاء ليثيرهم ضده.

قال ابن حزم في رده على الهاتف من بُعد: «وقد استتبنا اللعين المريد المتوجه إليكم بهذه الأكذوبات المفتراة، والفضائح المفتعلة، وهو ابن البارية.[٣]» فلعل ابن البارية لم يغادر الأندلس برسم الحج كما قال ابن الأبار، بل سارع إلى الانتقام من خصمه، وذلك بالتشنيع عليه في البلاد وتأجيج نار الحقد عليه.

وقد اعتقد الشيخ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري أن أبا الوليد ابن البارية هو نفسه

---

(١) عبد المجيد التركي «مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين أبي الوليد الباجي وابن حزم» صفحة ٥٤.

(٢) ابن الأبار: التكملة الجزء الرابع صفحة ١٥٤، القاضي عياض: ترتيب المدارك ٨/١٥٨.

(٣) ابن حزم: رسالة الرد على الهاتف من بعد: صفحة ١٢٦.

مؤلف «رسالة الهاتف من بعد.[١]» وهذا قول لا حجة عليه، بل قول ابن حزم السابق يفنده، لأنه خاطب مؤلف تلك الرسالة قائلاً «وقد استثبتنا (..) المتوجه إليكم بهذه الأكذوبات (..) وهو ابن البارية..» فابن حزم يصرح بأن ابن البارية هو الذي نقل إلى «الهاتف من بُعد» وأصحابه تلك الأكذوبات. ولو كان ابن البارية هو المؤلف لقال له: «ألم تتب بعد من نقلك الأكاذيب وافترائك علينا؟ يا ابن البارية». أما مؤلف تلك الرسالة فسنبينه في المكان المناسب من هذا المقال.

كيف انتشر مذهب ابن حزم بميورقة - حسب خصومه -:

لدينا بهذا الخصوص شهادة ذكرها عيسى بن سهل، وأظن أنه قد شنع فيها على ابن حزم وبالغ في ذلك. فيجب قراءتها بتحفظ شديد. قال في المقدمة: «فكان يُنتَقَد عليه (أي ابن حزم) الخطأ كثيراً، وبدا لمن فيها جهله به (أي بمذهب مالك). وهو مع ذلك لا يدع الحض على مذهبه والندب إلى طريقته، على ما سيأتي أبين إن شاء الله..».

يشير إلى ما سيذكره في طيات كتابه وهذا نص كلامه قال: «ومن استخفاف ابن حزم ومروقه وقلة دينه وفسوقه، ما كان أحدثه بميورقة - إذ كان استجلبه إليها وأدخله فيها الكاتب أبو العباس بن رشيق في عشر الثلاثين - أيام إقبال الدولة علي بن مجاهد، أنه كان إذا لقي بها شاباً استماله وأمر أصحابه بمخادعته حتى يدخل عليه، فإذا صار إليه، أكرمه وبسطه ورغبه في كونه في جملة أصحابه وقال له: أنت بحمد الله ذو فهم تنال به البغية دون دراسة ولا تعب وإنما يتعب هؤلاء الذين يدرسون درس الحمر، ويشقون شقاء الأبد ومع ذلك لا يفهمون. ومسألة تفهمها وتعرف أصلها قد (تغنيك عن مائة مسألة وتصل) إلى ما وصل إليه مالك وغيره (..) ثم يقول لأصحابه: هاتوا مسألة نجربه فيها.

فيذكرون مسألة و(يقولون له) ما حكمها عندك؟ فيخجل ذلك الشاب وينقطع عن الكلام، إذ لم يرها ولا تقدمت له مقدمة. فيقول له: ما عليك قل ما ظهر لك. ويلح عليه هو وأصحابه حتى يقول ذلك الشاب: يظهر إلي فيها كذا. فيقول: الله أكبر، صدقت فراستي فيك، أنت أفقه في هذه المسألة من مالك، لأنه: قال فيها كذا، وقلت أنت كذا، ثم يستشهد على صحة مقاله بحضرة أصحابه، ويعمر بقية مجلسه بالتعجب من نبل ذلك (الشاب) وتصحيح قوله، وتضعيف قول مالك، الذي نسبه هو إليه، ويندرج إلى الدعابة والمزاحة وحكايات لهو وبطالة، يوردها من كتاب ألفه في ذلك ترجمه بالمُرْطار - والنفوس مائلة إلى اللهو - فيخرج ذلك الشاب وقد فتن به ويصير إلى أبيه وأمه وأخوته فيقول لهم: أنا أعلم من مالك، وما قصة مالك؟ وهل هو إلا من البشر. ويحصل لابن حزم بهذا استئلاف الأغمار والجهال على مذهبه القبيح، وإلحاده الصريح، بمخالفة جميع السلف والاستخفاف بهم

(١) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: كتاب «ابن حزم خلال ألف عام» ١/١٥٨.

والتنقص لهم. .[(١)]» ا.هـ وقد حكى الباجي مثل هذا الكلام[(٢)]. ولكن باختصار عما هنا. فلعلهما أخذا ذلك عن ابن البارية أو بعض المشنعين على ابن حزم، كابن سعيد الميورقي الذي راسل الباجي في شأن مناظرة ابن حزم بميورقة كما سنذكر الآن:

مناظرات ابن حزم والباجي بميورقة:

يخبر ابن الأبار في كتابه التكملة: أن الفقيه أبا عبد الله محمد بن سعيد كان قد تصدر بميورقة لتدريس الفقه وأصوله، وأنه لما علم بمقدم أبي الوليد الباجي من رحلته المشرقية (حوالي ٤٣٩هـ) كتب إليه، فسار الباجي إلى ميورقة من بعض سواحل الأندلس فناظر ابن حزم، وتظافرا عليه (هو وابن سعيد) حتى أفحماه وأخرجاه عن ميورقة. فكان ابن سعيد سبب القطيعة بين الباجي وابن حزم[(٣)].

ويزيدنا القاضي عياض توضيحات أخرى فيقول: ووجد (الباجي) عند وروده بالأندلس لابن حزم الداودي صيتاً عالياً وظاهرات منكرة، وكان لكلامه طلاوة، وقد أخذت قلوب الناس، وله تصرف في فنون تقصر عنها ألسنة فقهاء الأندلس في ذلك الوقت، لقلة استعمالهم النظر، وعدم تحققهم به. فلم يكن يقوم منهم أحد بمناظرته، فعلا بذلك شأنه وسلموا الكلام له، على اعترافهم بتخليطه، فحادوا عن مكالمته، فلما ورد أبو الوليد الأندلس وعنده، من التحقيق والإتقان والمعرفة بطرق الجدل والمناظرة، ما حصله في رحلته، أَمَّهُ الناس لذلك، فجرت له معه مجالس، كانت سبب فضيحة ابن حزم وخروجه عن ميورقة. وقد كان رأس أهلها. ثم لم يزل أمره في سفال فيما بعد، وقد ذكر أبو الوليد في كتاب الفرق من تأليفه، في مجالسه تلك ما يكتفي به من يقف عليه[(٤)].

والسؤال الذي نحب البحث عن جوابه هو: ما هي المسائل التي دارت حولها تلك المناظرات؟

وهل حقاً انتصر الباجي على ابن حزم في جميع تلك المسائل؟ أم أنهما تكافآ، فبرز

(١) «التنبيه على شذوذ ابن حزم «لعيسى بن سهل، شريط رقم ٥، الخزانة العامة بالرباط.

(٢) نقله عنه البرزلي في نوازله، وعن البرزلي نقله محمد بن أحمد عليش في «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك»فقال: «قال الباجي (عن ابن حزم (..) فإذا سئل عن مسألة يقول لمن حضره أو السائل: ما قلت أنت فيها وما ظهر لك؟ ولا يزال يستميله حتى ينطق فيها بشيء من رأيه فيجود فعله ويستحسن رأيه ويقول: قولك فيها خير من قول مالك وغيره من العلماء «ويزين له ذلك ويشككه في نفسه حتى يصير يرى رأي نفسه ويتعاظم، ويقع في مالك وغيره من العلماء» ا.هـ الجزء الأول صفحة ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٣) ابن الأبار: التكملة ١/ ٣١٦. ونقلها عنه المراكشي في الذيل والتكملة ٦/ ٢١٦ والحكاية فيها اضطراب في الزمن فهي تجعل المناظرة بعد عودة محمد بن سعيد من الحج (أي بعد ٤٥٢هـ) والصواب أن ذلك كان قبل رحلته إلى الحج، أو أنه حج مرتين إحداهما قبل سنة ٤٣٩هـ.

(٤) ترتيب المدارك ٨/ ١٢٢.

كل واحد منهما في ناحية من نواحي الخلاف بينهما؟

للجواب عن الشق الأول من السؤال أقول:

لقد أشار ابن حزم في كتابه الفصل إلى جداله مع أبي الوليد الباجي كواحد من مُقَدَّمي الأشعرية بالأندلس، وذكره باسمه في ثلاثة مواضع من الكتاب المذكور، وأحياناً يقول: «وقد ناظرت على هذا بعض مقدميهم» دون أن يفصح عن اسم الباجي. قال ابن حزم قالت الكَرَّامية: إن الأنبياء يجوز منهم الكبائر والمعاصي كلها حاشا الكذب في البلاغ فقط فإنهم معصومون منه. وذكر لي «سليمان بن خلف الباجي» ـ وهو من رؤوس الأشعرية ـ أن منهم من يقول أيضاً: إن الكذب في البلاغ أيضاً جائز من الأنبياء والرسل عليهم السلام.[١]

فلعل ابن حزم قرر الباجي على هذه المسألة أثناء مناظرتهما. وقال ابن حزم أيضاً: ومن حماقات الأشعرية قولهم: إن للناس أحوالاً ومعاني لا معدومة ولا موجودة، ولا معلومة ولا مجهولة، ولا مخلوقة ولا غير مخلوقة، ولا أزلية ولا محدثة، ولا حق ولا باطل، وهي علم العالم بأن له علماً، ووجود الواجد لوجوده كل ما يجد. هذا الذي سمعناه منهم نصاً ورأيناه في كتبهم (..) ولقد حاورني «سليمان بن خلف الباجي» كبيرهم، في هذه المسألة، في مجلس حافل. فقلت له: هذا كما تقول العامة عندنا «عنب لا من كرم ولا من دالية[٢]».

وقال ابن حزم معرضاً بالباجي «..وأنا سمعت بعض مقدميهم ينكر أن يكون في الذنوب صغائر، وناظرته بقول الله تعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر سيئاتكم﴾ [النساء: ٣١]، وقلت: بالضرورة يدري كل ذي فهم أنه لا كبائر إلا بالإضافة إلى ما هو أصغر منها، وهي السيئات المغفورة باجتناب الكبائر، بنص كلام الله تعالى، فقولك: هذا خلاف للقرآن مجرد. فخلط ولجأ إلى الحرد[٣].

وقال ابن حزم أيضاً «وقالوا كلهم[٤] (أي الأشعرية): من قال إن النار تحرق أو تلفح، وأن الأرض تهتز وتنبت شيئاً، أو أن الخمر تسكر، أو أن الخبز يشبع، أو أن الماء يروي (..) فقد ألحد وافترى (..).

قال أبو محمد: وهذا تكذيب منهم لله عزّ وجلّ إذ يقول: ﴿تلفح وجوههم النار﴾ [المؤمنون: ١٠٤] (..) وقوله تعالى: ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج﴾ [الحج: ٥]، وقد صككت بهذا وجه بعض مقدميهم في المناظرة فدهش وبلد.

(١) كتاب الفصل ٥/ ٧٤.
(٢) المصدر نفسه: ٥/ ٧٧.
(٣) المصدر نفسه: ٥/ ٨٨ ـ ٨٩.
(٤) المصدر نفسه: ٥/ ٨٧ ـ ٨٨.

ومما يؤكد أن أغلب مناظرات الباجي وابن حزم دارت حول نظريات الأشاعرة: ما ذكره الفقيه الشافعي (الأشعري العقيدة) التاج السبكي صاحب طبقات الشافعية، حيث قال: .. وقد أفرط (ابن حزم) في كتابه هذا (يعني الفصل) في الغض من شيخ السنة أبي الحسن الأشعري (..) وقد قام أبو الوليد الباجي وغيره على ابن حزم بهذا السبب وغيره وأخرج من بلده، وجرى له ما هو مشهور في الكتب، من غسل كتبه وغيره..[١].

وجواباً على الشق الثاني من السؤال:

أسوق نصاً للباجي نفسه أورده الإمام البُرزُلي في نوازله، ونقله عنه الفقيه محمد بن أحمد عليش (ت١٢٩٩هـ) في كتابه المسمى بـ «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك»[٢] وهذا نصه: وذكر الباجي أنه اجتمع مع ابن حزم بميورقة، وكانت بينهما مطالبات واحتجاجات آل أمرها ـ على ما قال ـ إلى إبطال مذهبه«ثم أورد البرزلي نص مناظرة جرت بين أخي الباجي وهو إبراهيم بن خلف الباجي وبين ابن حزم رجع إلى قول الباجي فقال: «قال الباجي: وبالجملة فإن الرجل ليس معه قوة علم ولا تضلع في الاحتجاج، ولكن إلمامه بالأمور الفارغة ومبتدأ الطلبة (..) قد سلطت عليه في شيء كثير فخمل أمره، واستجهله أهل الفروع بالأندلس».

فالباجي يعترف ضمنياً أن هناك بعض المسائل التي تفوق عليه فيها ابن حزم، ولكنها قليلة ـ حسب روايته ـ ويخبرنا المقري في نفح الطيب أن ابن حزم أفحم الباجي في المحاورة التالية:

قال المقري: ولما ناظر ابن حزم قال له الباجي: أنا أعظم منك همة في طلب العلم، لأنك طلبته وأنت معان عليه تسهر بمشكاة الذهب، وطلبته وأنا أسهر بقنديل بائت السوق.

فقال ابن حزم: هذا كلام عليك لا لك، لأنك طلبت العلم وأنت في تلك الحال رجاء تبديلها بمثل حالي، وأنا طلبته في حين ما تعلمه وما ذكرته، فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة)[٣].

قال المقري: «فأفحمه» يعني أن ابن حزم أفحم الباجي في هذه النقطة.

بقي لنا أن نعين تاريخ وقوع تلك المناظرات، فحسب الشهادات السابقة، لابن الأبار وللقاضي عياض، جرت هذه المناظرات بعد قدوم الباجي من المشرق وذلك سنة ٤٣٩هـ، ثم وقفت في كتاب «الحلة السيراء» لابن الأبار على نص مهم بين فيه أن تلك المناظرات جرت في مجلس أبي العباس ابن رشيق بميورقة، وها هو نص كلامه: وهو (أي ابن رشيق) آوى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٤٣.

(٢) في الجزء الأول منه، صفحة ١٠١ـ ١٠٣.

(٣) نفح الطيب ٢/ ٧٧.

الفقيه أبا محمد ابن حزم، حين نعي عليه بقرطبة وغيرها خلافه مذهب مالك، وبين يديه تناظر هو والقاضي أبو الوليد الباجي[١]..

فإذا علمنا أن ابن رشيق توفي بُعَيدَ ٤٤٠هـ عن سن عالية[٢] جزمنا بأن تلك المناظرات وقعت حوالي (٤٣٩-٤٤٠هـ)[٣].

خروج ابن حزم من ميورقة وذهابه إلى دانية ثم إلى المرية:

من الأمور الغريبة جداً أن القاضي عيسى بن سهل حينما ذكر ما أحدثه ابن حزم في ميورقة، وذكر خروجه منها، لم ينطق بكلمة واحدة عن مناظرات الباجي وابن حزم. وهذا الأمر جعلني أعتقد أن ابن سهل كانت له عداوة شخصية مع الباجي، بسبب رسالته المعروفة بعنوان «تحقيق المذهب في أن النبي قد كتب».

وسنذكر الآن رواية ابن سهل حول خروج ابن حزم من ميورقة.

قال ابن سهل في مقدمة «التنبيه على شذوذ ابن حزم»: «فغص أهلها (أي ميورقة) ذرعاً به، وبأن للمعتني به جهله وقبيح معتقده. فخرج عنها إلى دانية..».

وهذه المعلومة انفرد بها ابن سهل وهي ذات قيمة تاريخية كبرى، لأننا كنا نجهل تماماً المكان الذي قصده ابن حزم بعد خروجه من ميورقة. وأحب أن أنبه على أمر مهم ألا وهو أن الحميدي قد خرج مع شيخه من ميورقة وصاحبه أينما حل وارتحل، إلى أن هاجر إلى المشرق سنة ٤٤٨هـ. وهاهو في كتابه الجذوة يذكر أنه رأى الشاعر النحوي محمد بن خلصة الشَّذُويني بمدينة دانية بعد ٤٤٠هـ ولم يسمع منه شيئاً[٤]. ثم قال الحميدي في الجذوة أيضاً بأنه شاهد أحمد بن محمد بن بُرد (الأصغر) زائراً لابن حزم مرات عديدة بالمرية بعد سنة ٤٤٠هـ[٥]. وابن الأبار يقول بأن ابن برد هذا توفي بالمرية سنة ٤٤٥هـ[٦]. لذلك نقول: إن دخول ابن حزم للمرية كان بعد سنة ٤٤٠ بزمن (قضاه في دانية) وقبل سنة ٤٤٥هـ. بل أستطيع الجزم بأن ابن حزم دخل المرية قبيل سنة ٤٤٣هـ، لأنه ألف رسالة لصاحب المرية معن بن صُمَادح التجيبي[٧]، الذي حكم فيما بين ٤٣٣هـ و٤٤٣هـ (تاريخ وفاته).

---

(١) الحلة السيراء ٢/١٢٨.

(٢) جذوة المقتبس ١/١٩٥.

(٣) قال في الديباج المذهب: «وله معه مجالس كثيرة قيدت بأيدي الناس»صفحة ١٩٨ ترجمة أبي الوليد الباجي.

(٤) جذوة المقتبس ١/٩٧.

(٥) المصدر نفسه: ١/١٨٣ ـ ١٨٤ والحميدي «لقي محمد بن محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي بالمرية بعد ٤٤٠هـ: الصلة رقم ١١٨١.

(٦) التكملة ١/٣١٤.

(٧) إحسان عباس تقديمه للجزء الأول من رسائل ابن حزم صفحة ٨.

وبما أن ابن حزم قضى السنوات «٤٣٤هـ حتى ٤٤٠هـ» بميورقة، وكان قبل ذلك بسنوات مستقراً بدانية، فهو لا محالة قد ألف تلك الرسالة حوالي (٤٤١هـ ـ ٤٤٣هـ) بالمرية وأهداها لأميرها ابن صُمَادح.

وفي المرية ظهر لابن حزم عدو لدود اسمه: أبو عمر أحمد بن رشيق التغلبي[١] كبير الفقهاء المفتين بتلك المدينة، وقد غاظه وجود ابن حزم هناك، فبعث رسالة يصف فيها شناعة أقوال ابن حزم، إلى مفتي قرطبة أبي عبد الله محمد بن عَتَّاب[٢]. وعندما وصلت تلك الرسالة إلى ابن عتاب اتفق أن عيسى بن سهل كان حاضراً عنده.

وألف ابن سهل كتابه «التنبيه على شذوذ ابن حزم» ـ بعد أزيد من ثلاثين سنة على وصول تلك الرسالة ـ فذكر فيه خبرها فقال «. . وقد شاهدت عند شيخنا أبي عبد الله بن عتاب ـ رحمه الله ـ ورود كتاب فقيه المرية أبي عمر بن رشيق عليه، في أمر ابن حزم هذا، منذ أزيد من ثلاثين سنة، فحكى عنه أنه متى ذكر له ابن القاسم ـ رحمه الله ـ يقول: «عليه بنقل حطبه». وإذا ذكر له سحنون قال: «عليه بحرثه، وقال (أي ابن رشيق) عنه: يقول كذا وهو قول المعتزلة، وكذا وهو قول الجهمية. وذكر كثيراً من مما لا أقف عليه الآن.».

فمتى أرسلت هذه الرسالة إلى ابن عتاب؟

أولاً: يجب أن نعلم أن ابن سهل كانت له علاقة جيدة مع أبي عمر ابن رشيق هذا. كان ابن سهل يستفتيه في النوازل عندما كان (ابن سهل) مستقراً بمدينة بياسة (بالأندلس) قبل سنة ٤٤٤هـ[٣]. وفي هذه السنة سيذهب ابن سهل إلى قرطبة[٤] لملازمة شيخه أبي عبد الله ابن عتاب.

ثانياً: لقد توفي أبو عمر ابن رشيق بالمرية سنة ٤٤٦هـ وبذلك فرسالته تلك كتبت حوالي (٤٤٤ ـ ٤٤٦هـ) وبالتالي فابن حزم في ذلك التاريخ قد انتشرت أخباره في المرية، فأزعج ذلك ابن رشيق، فسولت له نفسه الاستنجاد بالفقيه القرطبي ابن عتاب. وهذه هي عادة فقهاء الأندلس مع ابن حزم، عندما عجزوا عن كسره بالحجة والبرهان لجأوا إلى السلطان والفقهاء والقضاة وألبوا عليه العامة.

دخول ابن حزم إلى إشبيلية ومنحته في أيام المعتضد بن عباد:

لقد لخص ابن حيان ما جرى لابن حزم فقال: «فتمالأوا (أي الفقهاء) على بغضه، وردوا قوله، وأجمعوا على تضليله، وشنعوا عليه، وحذروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا

---

(١) له ترجمة في ترتيب المدارك ٨/ ١٥٤ـ ١٥٥ وفي الصلة ١/ ٥٣ ترجمة رقم ١١٤.

(٢) توفي بقرطبة سنة ٤٦٢هـ. ترتيب المدارك ٨/ ١٣١. الصلة ١١٩٤.

(٣) الإعلام بنوازل الأحكام لعيسى بن سهل: نشر جزء منه بمجلة هسبريس تامودا (بالرباط) المجلد ١٤ سنة ١٩٧٣م.

(٤) المصدر نفسه، صفحة ٧١.

عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه. فطفق الملوك يقصونه عن قربهم ويسيرونه عن بلادهم، إلى أن انتهوا به إلى منقطع أثره بتربة بلده، من بادية لبلة، وبها توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٤٥٦. وهو في ذلك كله غير مرتدع ولا راجع إلى ما أرادوا به، يبث علمه في من ينتابه ببادية تلك، من عامة المقتبسين منه، من أصاغر الطلبة الذين لا يخشون فيه الملامة، يحدثهم ويفقههم ويدارسهم، ولا يدع المثابرة على العلم (..) حتى كمل من مصنفاته في فنون العلم وقربعير، لم يعد أكثرها عتبة بابه لتزهيد الفقهاء طلاب العلم فيها، حتى أحرق بعضها بإشبيلية ومزقت علانية[١]». وبعد هذا بكلام ذكر ابن حيان أيضاً أبياتاً من الشعر قالها ابن حزم عندما أمر المعتضد ابن عباد بإحراق كتبه فقال: ومن شعره يصف ما أحرق له من كتبه ابن عباد قوله: [من الطويل]

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي ... تضمنه القرطاس بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلّت ركائبي ... وينزل إن أنزلُ ويدفن في قبري
دعوني من إحراق رقٍّ وكاغدٍ ... وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري
وإلا فعودوا في المكاتب بدأة ... فكم دون ما تبغون لله من ستر
كذاكَ النصارى يحرقون إذا علت ... أكفهم القرآن في مدن الثغر[٢]

وبالرجوع إلى كتاب «التنبيه على شذوذ ابن حزم» لعيسى بن سهل أمكن الإحاطة بتفاصيل أخرى أكثر دقة.

وهذا نص كلام ابن سهل: «فخرج عنها إلى دانية ثم إلى إشبيليا ثم إلى قريته بجهة لبلة. ومات بها سنة ٤٥٦، في أيام المعتضد ـ رحمه الله ـ وقد حجر عليه أن يفتي بين اثنين، بمذهب مالك أو غيره، ومنعه أن يجلس إليه أحد في علم، وتوعد من دخل إليه بالعقوبة والأدب، وعجل له الخزي في الأولى، لإزرائه بمن سلف من العلماء..[٣]».

إذا جمعنا بين نص كلام ابن حيان ونص كلام ابن سهل علمنا بأن الفقهاء هم من كان وراء محنة ابن حزم بإشبيلية: من طرده إلى قرية آبائه بلبلة وإحراق كتبه. فمن هم هؤلاء الفقهاء؟ بل من هو ذلك الهاتف من بُعد؟

نقرأ في رسالة الهاتف من بُعد تهديداً كتبه مؤلفها إلى ابن حزم وهذا نصه: «.. لئن لم تنته من رقدتك، وتستيقظ من غفلتك، وتبادر إلى التوبة من عظيم ما افتريت، فسيردّ فيك. وفيمن يقصدك ويترك فيك حق الله، من أجوبة أهل العلم في أقطار الأرض ما ستعلمه. وأرجو أن يريح الله منك العباد والبلاد دون ذلك، أو يصلحك إن كان قد سبق في علمه ذلك. ولتعلمن أيها

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: (القسم الأول ـ المجلد الأول ـ صفحة ١٦٨).
(٢) المصدر نفسه: صفحة ١٧١. والبيت الخامس زدته من سير أعلام النبلاء (الذهبي) ١٨/ ٢٠٥.
(٣) «التنبيه على شذوذ ابن حزم» نص المقدمة.

الإنسان، نبأه بعد حين»[١].

إن تهديد «الهاتف من بعد» قد صار حقيقة، شهد بوقوعها ابن سهل الذي ترحّم على المعتضد ابن عباد بعد ذكر اسمه، وكأنه يشكره على انتقامه للفقهاء من ابن حزم. ولم يترحّم ابن سهل على شيخه أبي عمر ابن عبد البر، لأنه كان صديقاً لابن حزم.

والأمر العجيب الذي اكتشفته بعد المقارنة بين أسلوب رسالة «الهاتف من بُعد» وأسلوب «التنبيه على شذوذ ابن حزم» أن عيسى بن سهل هو «الهاتف من بُعد» نفسه، وإليكم جدولاً يظهر التشابه الكبير بين أسلوب وحجج التأليفين المذكورين:

رسالة «الهاتف من بعد»:	كتاب «التنبيه على شذوذ ابن حزم»:
ـ وما أرى هذه الأمور إلا من تعويلك على كتب الأوائل والدهرية وأصحاب المنطق وكتاب أوقليدس والمجسطي وغيرهم من الملحدين، (ص١٢٢).	ـ أجاز لنفسه تقليد أرسطاطاليس وأفلاطون وبطليموس: عبدة الأفلاك أتباع إبليس». ـ وعدل إلى تقليد أصحاب الفترة الدهرية المعطلة في حدود المنطق وغيرها من زخارفهم.
ـ أما قلة دينك فلما أظهرته من الطعن على الصحابة وتخطئتك لهم وتسخيفك لآرائهم، (ص١٢٣).	ـ وزاد عليهم سب الأسلاف والأخلاف (. . .) وبَدَّع الصحابة.
ـ وأنت إنما نبغت في آخر الزمان (. . .) في وقت قلة العلم وكثرة الجهل، (ص١٢٣).	ـ حتى انتهى في آخر الزمن عند استيلاء الفتن إلى هذا المخذول المرذول.
ـ أما ضعف عقلك، فلما ظننته بنفسك (. . .) أنه قد صح لك ما لم يصح لصحابة نبيك صلى الله عليه وسلم، (ص١٢٣).	ـ إلى إن قال: إن له مزية على الصحابة توجب قوله لا أقوالهم (. . .) وإن عقلا لا يتوقى في كلامه مثل هذا، لفي غاية من الظلمة.

المؤلفات الأندلسية في الرد على ابن حزم خلال القرن الخامس الهجري:

لم يكن جميع الفقهاء الأندلس يسلكون مسلك التحريض والاحتماء بالسلاطين والقضاة، بل كان منهم من أداه اجتهاده إلى مخالفة ابن حزم، فسلك طريق أهل العلم في حسن المعارضة

(١) النص مستخرج من رسالة ابن حزم في الرد على الهاتف من بعد، صفحة ١٢٥ـ ١٢٦ (ضمن الجزء ٣ من رسائل ابن حزم).

والمخاطبة بالحجة، وكان منهم أيضاً الممسك الساكت عن التقحم في المعارضة(١).

ونرغب الآن في تقصي أخبار الردود على ابن حزم خلال القرن الخامس الهجري الذي عاش فيه ابن حزم. وقد وقفت في هذا الباب على أمر ستة مؤلفات في المباحث التالية:

١ ـ كتاب لعبد الله بن أحمد الجذامي البناهي:

من المعلوم أن ابن حزم كان مشاركاً في الأدب والشعر وكان له ذوق رفيع في نقد الشعر وشراح الدواوين، وقد انتقد أشياء على أبي القاسم بن الإفليلي شارح ديوان المتنبي. ولم يصل إلينا نقد أبي محمد بن حزم لكن قد علمنا خبره من ترجمة عبد الله بن أحمد بن الحسن الجذامي البناهي المذكور في كتاب الصلة لابن بشكوال وفي كتاب المرقبة العليا للبناهي المالقي.

قال عنه في الصلة «. . من أهل مالقة يكنى أبا محمد أخذ عن أبي القاسم بن الإفليلي كثيراً، وكان عالماً بالآداب واللغات والأشعار. وله رد على أبي محمد بن حزم فيما انتقده على ابن الإفليلي في شرحه لشعر المتنبي»(٢).

وقال صاحب المرقبة العليا عنه: «قدم للقضاء بالجزيرة الخضراء وما يرجع إليها (. . وذلك بإشارة شيخه [ومحمد بن الحسن بن يحيى بن الحسن الجذامي البناهي، تولى القضا والوزارة بمالقة لبني حمود الأدارسة ثم لبلقين ووالده باديس الصنهاجيين، ثم توفي البناهي بقرطبة سنة ٤٦٣هـ(٣).

٢ ـ كتاب فِرَقُ الفقهاء لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي:

لقد شهد القاضي عياض بأن الباجي قد ذكر في كتابه فرق الفقهاء شيئاً من مجالس المناظرة بينه وبين ابن حزم. لكن هذا الكتاب لم يعثر عليه حتى الآن، ولكن منه نقول متفرقة في كتب التراجم، مثل ترتيب المدارك للقاضي عياض، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي، وطبقات الشافعية لتاج الدين السبكي(٤)، وكتاب روضة الإعلام بمنـزلة العربية من علوم الإسلام لابن الأزرق الغرناطي(٥). وهذه النقول تفيدنا بأن كتاب الفرق للباجي عبارة عن كتاب في أخبار الفقهاء، ذكر فيه كثيراً من أخبار من لقيهم بالمشرق والأندلس، وما نقله كذلك عن شيوخه من أخبار المشاهير مثل خبر الباقلاني وأبي ذر الهروي وغيرهم. وقد نقل كذلك الإمام البُرزُلي في

---

(١) هذا ما شهد به ابن حزم نفسه في رده على الهاتف من بعد فقال: «العلماء ـ والله ـ قسمان لا ثالث لهما: إما عالم موافق «وإما عالم أداه اجتهاده إلى مخالفتي، فهو إما سالك طريق أهل العلم في حسن المعارضة والمخاطبة بالحجة (. .) وإما ممسك ساكت لا كالطريق الذي سلكت من التقحم في الفتيا قبل أن تستفتي. .» ١٢٦.

(٢) الصلة ١/ ٢٨٣، رقم ٦٢٢.

(٣) راجع تاريخ قضاة الأندلس ص٩٠ ـ ٩٤، والإحاطة لابن الخطيب ١/ ٤٣٣.

(٤) يشهد ابن فرحون في الديباج المذهب (بأن «ابن هلال قال «رأيته (أي كتاب الفرق للباجي) في الإسكندرية» صفحة ٢٠٠. (ترجمة الباجي).

(٥) ابن الأزرق الغرناطي: روضة الإعلام، الجزء الثاني، صفحات ٥٥٠ـ ٥٥٥. و٥٦٧ـ ٥٧٠.

نوازله طرفاً من أخبار تلك المناظرات كما ذكرت سابقاً وسأذكر الآن ما نقله عن الباجي الذي حكى نص مناظرة أخيه إبراهيم بن خلف الباجي مع ابن حزم.

مناظرة إبراهيم بن خلف الباجي لابن حزم:

قال البرزلي: وذكر (الباجي) أن أخاه إبراهيم بن خلف الباجي لقي ابن حزم يوماً فقال له (ابن حزم): ما قرأت على أخيك؟ فقال له: كثيراً أقرأ عليه. فقال: ألا أختصر لك العلم فيقرئك ما تنتفع به في الزمن القريب في سنة أو أقل؟

فقال له: لو صح هذا لفعل. فقال له: أو في شهر، فقال ذلك أشهى. فقال أو في جمعة أو دفعة. فقال: هذا أشهى إلي من كل شيء. فقال له: إذا وردت عليك مسألة فاعرضها على كتاب الله فإن وجدتها فيه وإلا فاعرضها على السنة، فإن وجدت تلك فيها وإلا فاعرضها على مسائل الإجماع، فإن وجدتها وإلا فالأصل الإباحة فافعلها. قلت له: ما أرشدتني إليه يفتقر إلى عمر طويل وعلم جليل، لأنه يفتقر لمعرفة الكتاب ومعرفة ناسخه ومنسوخه، ومؤوله وظاهره ومنصوصه ومطلقه، وعموماً إلى غير ذلك من أحكامه، ويفتقر أيضاً إلى حفظ الأحاديث ومعرفة صحيحها من سقيمها، ومسندها ومرسلها ومعضلها وتأويلها، وتاريخ المتقدم والمتأخر منها إلى غير ذلك، ويفتقر إلى معرفة مسائل الإجماع وتتبعها في جميع أقطار الإسلام، وقل من يحيط بهذا[1].

وكتاب فِرَق الفقهاء ألفه الباجي قبل سنة ٤٦٠هـ لأنه ذكر فيه مناقشة جرت له مع عمر بن الحسين الهوزني (ت٤٦٠هـ) بمرسية[2].

٣ ـ الاعتراض على كتاب الفصل لأحد الأندلسيين:

لقد قام أحد المعاصرين لابن حزم بالاعتراض على كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد ابن حزم، فلما بلغ ذلك ابن حزم ألف كتاباً في «الرد على من اعترض على الفصل» وقد ذكر هذا الرد الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء[3].

وبما أن الفصل قد تم في صورته شبه النهائية قبل سنة ٤٤٨هـ[4] فإننا نعتقد أن الاعتراض عليه كان قريباً من هذا التاريخ.

٤ ـ كتاب «التنبيه على شذوذ ابن حزم» لعيسى بن سهل:

الإشارة إلى هذا الكتاب جاءت في برنامج أبي الحسن الإشبيلي الرعيني (ت٦٦٦هـ)،

(١) محمد بن أحمد عليش: «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام المالك» الجزء الأول صفحات ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٢) روضة الإعلام ٢/ ٥٦٧ ـ ٥٧٠.

(٣) الجزء ١٨ صفحة ١٩٥.

(٤) «الفصل ذكره» الحميدي تلميذ ابن حزم ووصفه، مما يعني أنه رأى الكتاب عند شيخه قبل رحلته إلى المشرق سنة ٤٤٨هـ.

حين ذكره لمقابلة تمت بين أبي الحجاج الأعلم الشنتمري والإمام ابن حزم ملخصها: أن ابن حزم قد لقي الأعلم فقال له: يا أستاذ هل تجمع العرب «فاعلاً» على فُعلان؟ قال الأعلم: فقلت له نعم، وأخذت أشرح له بالأمثلة. فقال لي: فما يمنع أن يكون سُبحان جمع «سابح». قال الأعلم، فعجبت من جهله ا.هـ. روى الرعيني هذه الحكاية فقال «.. وقد ذكر عنه نحو هذا القاضي أبو الأصبغ ابن سهل في كتابه الذي سماه بالتنبيه على شذوذ ابن حزم[(١)]»

وقد نشرت مقالاً حول مخطوطة فريدة من هذا الكتاب، عُثِرَ عليها منذ أزيد من ثلاثين سنة بخزانة القرويين بفاس، ولا نعلم ما حل بها بعد ذلك، لكن والحمد لله، فقد حُفِظَ أثرها على شريط مصور بالخزانة العامة للمخطوطات بالرباط، وقد وقفت عليه وقدمت تعريفاً بمحتوياته وفوائده. وسأذكر الآن فقط أن المخطوطة قطعة ناقصة من الكتاب تتكون من ٢٦٩ صفحة أغلبها أتت عليها الأرضة. ومكتوبة بخط أندلسي عتيق يعود للقرن السادس أو السابع (تخميناً) وتشتمل الصفحة الكاملة على ١٩ سطراً في الغالب.

وأقدر أن الكتاب كان يتألف من أكثر من ٣٠٠ صفحة. وقد نقل عيسى بن سهل من بعض الكتب الأندلسية والمالكية المعدودة في المفقودات اليوم نذكر منها:

كتاب الإنباه على استنباط الأحكام من كتاب الله. للقاضي منذر بن سعيد البلوطي (ت٣٥٥هـ).

كتاب القواعد لابن حزم الظاهري.

كتاب الإعراب عن كشف الالتباس الواقع بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس. لابن حزم.

كتاب النكت الموجزة في نفي الأمور المحدثة لابن حزم.

كتاب الأمر بالاقتداء والنهي عن الشذوذ عن العلماء لابن أبي زيد القيرواني[(٢)].

رسالة أبي عمر أحمد بن رشيق إلى ابن عتاب في شأن ابن حزم.

أما كتاب التنبيه لعيسى بن سهل فقد بينت في مقالي المذكور أنه أُلِّفَ حوالي (٤٧٦ـ٤٨٠هـ) بمدينة طنجة.

وقد أطال عيسى بن سهل النفس في الرد على كتاب الإحكام لأصول الأحكام لابن حزم، لكنه رد كذلك على بعض المباحث في كتب ابن حزم الأخرى، مثل كتاب الفَصْلُ في المِلَلْ والنِّحَل[(٣)] وكتاب مراتب الإجماع، وكتاب التقريب لحد المنطق، ورسالة مراتب العلوم، ورسالة

---

(١) علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي: كتاب «الإيراد، لنبذة المستفاد من الرواية والإسناد، بلقاء حملة العلم في البلاد، على طريق الاقتصار والاقتصاد»(طبع بعنوان «برنامج شيوخ الرعيني»صفحة ٣٣ـ ٣٤).

(٢) ذكر ابن خير الإشبيلي هذا الكتاب في فهرسته ص٢١١ و٢١٣.

(٣) هكذا جاء ضبطه بالمخطوطة من كتاب التنبيه على شذوذ ابن حزم. [قلت: وكأن ابن حزم يقصد تأليف كتابٍ فيه: (القَوْلُ الفَصْلُ في مسألة «أي المِلل والنِحل على الحق وأيها على الباطل؟»). =

التوقيف على شارع النجاة باختصار الطريق المؤدية إليه. ومما اعترض به ابن سهل على ابن حزم في رسالته هذه أنه استنكر عليه قوله بتحريف كتب اليهود والنصارى المقدسة عندهم فقال: «. . وسلك مثل هذه السبيل (. .) فحاد عن الطريق وألحد في كلماته (. . . .) وكان يكفيه أن يقول: إن الملل نسخها خاتم الرسل بما أوحي إليه من الكتاب المحكم، صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [آل عمران: ٨٥]».

ولليهود والنصارى أن يقولوا لابن حزم: «نحن على ملل أتتنا بها أنبياؤنا المرسلون إلينا إن أنت أنكرت ذلك، كفرت ووجب قتلك في شرعك، لأنك تكذب بما أتى به نبيكم في قرآنكم: من أن الله أرسل إلينا الرسل وأنزل عليهم التوراة والإنجيل. وقد نقل ذلك إليكم من لا يجوز الغلط عليه ولا الريب في نقله، من كافة إلى كافة، وليس تحريف من حرف منّا، وشذوذ من شذّ عنّا بمبطل لشرعنا (كما لم) يبطل الخوارج وأهل البدع شريعتكم، ولا نقضوا بظهورهم وخلافهم ديانتكم. وهذا كسر صحيح سالم من كل شائبة، قاطع لبهتان ابن حزم.

قول ابن سهل في مسألة التحريف قريب جداً مما نجده عند بعض الأشاعرة، كالإمام فخر الدين الرازي المفسر. (ت٦٠٦هـ) ولعل رأي عيسى بن سهل كان متداولاً بصورة واسعة في الأندلس، لأن ابن حزم في كتابه الفصل عقد فصلاً (شغل ورقة ونصفاً) للرد على أصحاب هذا الرأي حيث قال: «. . وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون بجهلهم القول بأن التوراة والإنجيل اللذين بأيدي اليهود والنصارى محرفان. وإنما حملهم عل هذا قلة اهتبالهم (أي اعتنائهم) بنصوص القرآن والسنن إلخ. .»

وبعد ما حاجهم ابن حزم بالقرآن والحديث والعقل قال لهم: «. . فلابد لهؤلاء الجهال من تصديق ربهم جلّ وعز أن اليهود والنصارى بدلوا التوراة والإنجيل، وألا يرجعوا إلى الحمق، ويكذّبوا ربهم، جلّ وعز، ويصدّقوا اليهود والنصارى فيلحقوا بهم، ويكون السؤال عليهم كلهم حينئذٍ واحداً، فيما أوضحناه من تبديل الكتابين، وما أوردناه، مما فيهما من الكذب المشاهد عياناً (. .) وقد اجتمعت المشاهدة والنص (. .)[(١)]».

٥ ـ جزء في الرد على ابن حزم لأبي بكر ابن مفوز الشاطبي:

قال ابن الأبار في كتابه «معجم أصحاب أبي علي الصدفي[(٢)]»:

«محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري، أبو بكر من أهل شاطبة وسكن قرطبة: أحد الحفاظ بل خاتمتهم بالأندلس، للحديث وعلله، المبرزين في صناعته: معرفة

= وقد جاءت نفس القراءة بالفتح لفاء «الفصل» في كتاب عقيل بن عطية الموسوم بكتاب «تحرير المقال في موازنة الأعمال» وسنذكره في ما بعد].

(١) الفصل ٣١٧ـ ٣١٩.

(٢) صفحة ٩٤ـ ٩٥ ترجمة رقم ٨١.

بمعانيه، وحفظاً لأسماء رجاله، مع الضبط والتحرز والإتقان، وحسن الخط والتحري في النقل، يجمع إلى ذلك التفنن في الآداب واللغة والعربية والشعر، وله رد على أبي محمد بن حزم قد قرأته على بعض شيوخنا (..) توفي بقرطبة سنة ٥٠٥هـ»، وقد ورد ذكر هذا الكتاب في سير أعلام النبلاء للذهبي[١]. وفي نفح الطيب للمقري، ولم يذكره ابن بشكوال في ترجمة أبي بكر ابن مفوز، وقد وقفت على بعض النقول من هذا الكتاب وهي:

النقل الأول: في كتاب «شرح الإمام بأحاديث الأحكام» للحافظ أبي الفتح محمد بن علي القشيري الشهير بابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) حيث ذكر قول ابن حزم في مسألة البائل في الماء الراكد ثم قال: «وممن شنع على ابن حزم في ذلك، الحافظ أبو بكر ابن مفوز فقال: ـ بعد حكاية كلامه ـ فانظر رحمك الله تعالى، ما جمع هذا القول من السخف، وحوى من الشناعة، ثم يزعم أنه الدين الذي شرعه الله، وبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢]».

وقد اعتقد بعضهم[٣] ممن اطلع على هذا النص أن كتاب الرد على ابن حزم لابن مُفوّز انتقاد للمسائل الفقهية الشاذة عند ابن حزم. وهذا قول غير صحيح بل إن الحافظ ابن مفوز انتقد أوهام ابن حزم في نقد الأسانيد والدليل على ذلك هو:

النقل الثاني: الذي وقفت عليه في كتاب الإصابة لابن حجر[٤]، وملخص ما جاء هناك أن ابن حزم قال في حق: جون ابن قتادة بن الأعور التميمي «وجون قد صحت صحبته» فتعقبه أبو بكر بن مفوز فقال «هذا خطاء، وجون رجل تابعي مجهول لا يعرف. ما روى عنه إلا الحسن..».

٦ ـ كتاب في الرد على ابن حزم لابن النغريلة اليهودي:

لقد كان لابن حزم مع علماء اليهود بالأندلس مناظرات كثيرة، كما يشهد هو بذلك في كتابه الفصل في الملل والنحل، فقد سمى لنا: إسماعيل بن يوسف الكاتب المعروف بابن النغرالي[٥]، وإسماعيل بن يونس الطبيب الأعور[٦] ويوسف ابن عبد الله قاضي اليهود بقرطبة[٧]، وكلهم ناظروه. قال ابن حيان القرطبي «..ولهذا الشيخ أبي محمد مع يهود ـ لعنهم

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/٤٢١ وذكر في تذكرة الحفاظ ج٤ ص١٢٥٥، أنه وقف على كتاب ابن مفوز في الرد على ابن حزم وهذا دليل على وصول الكتاب إلى المشرق، ووقف على هذا الكتاب أيضاً ابن عبد الهادي كما جاء في تعليق المحقق.

(٢) ابن دقيق العيد: شرح الإلمام ١/٤١٥.

(٣) هو الدكتور توفيق الغلبزوري في رسالته للدكتوراه «المدرسة الظاهرية بالمغرب والأندلس» (تطوان ٢٠٠١ الجزء ٢ الصفحة ٦٩٢.

(٤) ابن حجر العسقلاني: الإصابة في معرفة الصحابة ١/٢٤٥.

(٥) الفصل ١/٢٤٧.

(٦) الفصل ٥/٢٥٣ـ ٢٥٤.

(٧) قال ابن حزم «..ولقد ناظرت بهذا كبيراً منهم وهو يوسف بن عبد الله قاضي يهود قرطبة..» مخطوطة

الله ـ ومع غيرهم من أولي المذاهب المرفوضة من أهل الإسلام»: مجالس محفوظة، وأخبار مكتوبة وله مصنفات في ذلك معروفة[١] وقد ذكر الحميدي أن لابن حزم كتاباً عنوانه «إظهار تبديل اليهود والنصارى التوراة والإنجيل، وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك، مما لا يحتمل التأويل:

فلا عجب إذاً أن يتصدى من اليهود من يرد على ابن حزم، الذي كان أكثر وأقوى أهل الأندلس حجة في جدالهم، فالرد عليه كاف لإسكات من دونه، لكن الفرصة الوحيدة التي أتيحت لهم اقتنصها يوسف بن إسماعيل ابن النغريلة وزير بني زيري الصنهاجيين حكام غرناطة وكان هذا اليهودي حسب ابن بسام «يزري على كل ذي دين، ولم يسلم من شره حتى بنو قومه الذين كانوا يتشاءمون باسمه، ويتظلمون من جور حكمه، ولما قلد أزمة الأعمال وخلي بينه وبين أثباج الأموال نأى بجانبه عن ذكر عواقبه، وألف كتاباً «في الرد على الفقيه أبي محمد بن حزم(..) وجاهر بالكلام في الطعن على ملة الإسلام»[٢]. ولابن حزم رسالة مشهورة في الرد على ابن النغريلة، وقد زعمت الباحثة سارة ستروِمسة (Stroumsa . Sarah) أن ابن حزم ادعى كذباً أن ابن النغريلة ألف كتاباً في تناقض القرآن. لكن زعمها هذا لم يحظ بتأييد إلا من طرف دافيد واسرشتاين (Wassrstein . David) [٣] ولبسط هذه القضية موضع آخر.

المؤلفات الأندلسية والمغربية في الرد على ابن حزم خلال القرن السادس الهجري:

٧ ـ كتاب الرد على ابن حزم لأبي بكر عبد الله بن طلحة اليابُري:

كان أبو بكر عبد الله بن طلحة من أهل يابُرة ونزل إشبيلية. روى عن أبي الوليد الباجي وعن جماعة بغرب الأندلس، وكان عارفاً بالنحو والأصول (الكلام) والفقه والتفسير والقيام عليه وكانت له حلقة للتفسير مدة بإشبيلية وغيرها، ورحل إلى المشرق، وألف كتاباً في شرح صدر رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وبين ما فيها من العقائد، وله مجموعات في الفقه والأصول، منها رد على ابن حزم، وكتاب سماه المدخل إلى كتاب آخر سماه سيف الإسلام على مذهب مالك

= الفصل المحفوظة بمكتبة فيانا، ورقة ١٠١ وجه (نقلاً عن: عبد الإله الجامعي «ابن حزم والجدل الإسلامي ـ المسيحي في تاريخ الإسلام «أطروحة دكتوراه من كلية تيلبورغ بهولندا سنة ٢٠٠١ (راجع صفحة ١٧٠ الملحق ١١/١). والأطروحة باللغة الفرنسية.

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (قسم ١/مجلد ١: صفحة ١٧٠).

(٢) المصدر نفسه، القسم الثاني المجلد الأول صفحة ٧٦٦.

(٣) مجلة القنطرة المجلد ١٤ الجزء الأول سنة ١٩٩٣ صفحة ١١٠ (مدريد). «وقد ردت الأستاذة ماريا إيزابل فيئرو على سارة ستروِمسة في بحث مستقل عنوانه: (Ibn Hazm et le Zindique Juif) انظر لائحة المراجع الأجنبية، وانظر كذلك تقديم إحسان عباس لرسالة الرد على ابن النغريلة، لابن حزم. حيث بين أن المقصود في نص ابن بسام ليس (إسماعيل بن يوسف ابن النغريلة بل ولده يوسف بن إسماعيل) وقد تبنيتُ رأي إحسان عباس وأصلحت على مقتضاه نص ابن بسام في الذخيرة.

الإمام. رحل إلى المهديّة سنة ٥١٤هـ. ولصاحبها: علي بن تميم بن المعز الصنهاجي الكتاب الأخير. ثم استوطن مصر وقتاً ورحل إلى مكة وبها توفي سنة ٥١٨هـ[١].

وكتابه في الرد على ابن حزم ذكره صاحب أزهار الرياض في أخبار عياض[٢] كما بهذا الكتاب، ونقل منه أبو جعفر اللبلي في فهرسته، ومنه علمت أن اليابري. على - المتعصبين من الأشاعرة قد انتقد ابن حزم بسبب جداله في الفصل مع الأشاعرة -.

قال اللبلي «.. كان ابن حزم كثيراً ما يتقول على الأشعرية وعلى غيرهم (..) لقد معرفته لعلومهم، وكونه غير بصير بشيء من كلامهم، لأنه إنما قرأ كتبهم وحده، على ما الإمام أبو محمد عبد الله بن طلحة في كتابه[٣]».

كتابان في الرد على ابن حزم للقاضي أبي بكر ابن العربي:

بعد رجوع ابن العربي إلى الأندلس من رحلته المشرقية وجد مذهب ابن حزم قد الآفاق، وكثر أتباعه فكانت له معهم مناظرات حادة، وقد بدت عداوته الشديدة لابن حزم كتابه العواصم الذي حط فيه على ابن حزم والظاهرية، ولم يتكلم في شيخ أبيه بالقسط، جعل الإمام الذهبي ينقم عليه مثل هذا الفعل[٤].

٨ ـ كتاب النواهي والدواهي:

ألفه أبو بكر ابن العربي رداً على جزء لابن حزم عنوانه «نكث الإسلام» ومن الطريف سيأتي حفيد لابن حزم وسينتصر لجده من ابن العربي. واسمه أبو عمر أحمد بن محمد حزم «ألف كتاباً وسماه بالزوابع والدوامغ». تابع فيه القاضي أبا بكر ابن العربي على في كتابه المسمى بالدواهي والنواهي في الرد على أبي محمد بن حزم، وحاذاه فيه كلاماً بـ وحديثاً بحديث، وفقهاً بفقه، ونظماً بنظم، ونثراً بنثر، وإقذاعاً بإقذاع[٥].

٩ ـ كتاب الغرة:

ألفه للرد على كتاب «الدرة فيما يلزم الإنسان اعتقاده» لابن حزم[٦].

١٠ ـ فتوى أبي الوليد ابن رشد (ت٥٢٠هـ) في تجريح شهادة منكر القياس:

لقد سأل أحدهم، من حضرة المرية عن شاهد، مشهود له بالخير لكنه ظاهري،

---

(١) راجع ترجمته في المصادر التالية: ابن الأبار: التكملة ٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١. محمد بن علي الداودي: المفسرين الجزء ١/ ٢٣٢ رقم ٢٢٣. السيوطي: بغية الوعاة (٢/ ٤٦). محمد بن مخلوف: شجرة الزكية: صفحة ١٣٠ رقم ٣٧٩. المقري: نفح الطيب ٢/ ٦٤٨ (وهو ينقل حرفياً ما عند ابن الأبار التكملة).

(٢) الجزء الثالث صفحة ٧٧.

(٣) أبو جعفر اللبلي: (فهرسته) صفحة ٨٣.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء الجزء ١٨/ ١٨٨ ـ ١٩٠.

(٥) ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة السفر الأول، القسم الأول صفحة ٤٠٧.

(٦) الذهبي (المصدر نفسه).

ذلك جرحة في شهادته أم لا؟ فأجاب أبو الوليد ابن رشد بأن إنكار القياس في أحكام الدين عند العلماء بدعة، وذلك جرحة فيما اعتقده. ثم راح يحتج للقياس وشرعيته بالحجج المعروفة عند القائلين به (والتي سبق أن جادلهم ابن حزم فيها جدالاً قوياً) ثم قال: وأما إنكار بعض وجوه القياس لا يكون جرحة إن كان من العلماء الراسخين في العلم، الذين كملت لهم آلات الاجتهاد، فكان فرضه ما أداه إليه اجتهاده. وأما إن كان لا يلحق بهذه الدرجة، وكان فرضه التقليد، فترك ما عليه الجمهور، ومال إلى الشذوذ بغير علم، إلا اتباع هواه غير المستحسن، فما هدي لرشده. إلخ[1]. (بتصرف)

١١ ـ كتاب في الرد على منكر القياس ألفه الحسن بن علي المسيلي (ت. حوالي ٥٨٠هـ):

قال أبو العباس الغبريني في كتابه عنوان الدراية: الإمام أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي، جمع بين العلم والعمل والورع. له المصنفات الحسنة (. .) وله (كتاب): «النبراس في الرد على منكر القياس» وهو كتاب مليح، على ما أخبرت عنه، ولم أره وأنا شديد الحرص عليه، ولقد أخبرني بعض الطلبة المتمسكين بالظاهر ـ وهو من أنبلهم ـ أنه رأى هذا الكتاب، وأنه ما رأى في الكتب الموضوعة في هذا الشأن مثله، فأنشدته:

[من الكامل]

ومليحة شهدت لها أعداؤها والحسن ما شهدت له الأعداء

فأعجبه ذلك (. .) ولي المسيلي قضاء بجاية. وكان له رحمه الله وللفقيه أبي محمد عبد الحق الإشبيلي، وللفقيه العالم أبي عبد الله بن عمر القرشي مجلس أظنه يجلسون فيه للحديث، وكثيراً ما كانوا يجلسون بالحانوت الذي سمي بعدهم «مدينة العلم» لاجتماع هؤلاء الثلاثة فيه[2]. بتصرف.

١٢ ـ كتاب في المسائل المنتقدة على ابن حزم جمعه أبو بكر بن خلف الأنصاري المواق:

قال الإمام البرزلي في نوازله، «جاءت أيام الأمير يعقوب [المنصور الموحدي (ت٥٩٥هـ)]«فأراد حمل الناس على كتب ابن حزم، فعارضه فقهاء وقته، وفيهم أبو يحيى (أبو بكر بن خلف الأنصاري القرطبي) ابن المواق، وكان أعلمهم بالحديث والمسائل. فلما سمع ذلك لزم داره، وعارض وأكبّ على جمع المسائل المنتقدة على ابن حزم حتى أتمها ـ وكان لا يغيب عنه (أي يعقوب المنصور) ـ فلما أتمها جاء إليه، فسأله عن حاله وغيبته ـ وكان ذا جلالة عنده ومبراً له ـ فقال له: يا سيدنا قد كنت في خدمتكم لما سمعتكم تذكرون حمل الناس على كتب ابن حزم، وفيها أشياء أعيذكم بالله من حمل الناس عليها، وأخرجت له دفتراً. فلما أخذه

---

(١) مسائل أبي الوليد ابن رشد (الجد) المجلد الثاني صفحات: ١٢٧٣ـ ١٢٧٩).

(٢) أبو العباس الغبريني: عنوان الدراية صفحة ٣٣ـ ٣٦ ترجمة رقم ٢.

الأمير جعل يقرؤه ويقول: أعوذ بالله أن أحمل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على هذا. وأثنى على ابن المواق. ودخل منزله»[١]. و«ابن المواق من أهل قرطبة وسكن مدينة فاس، وكان حافظاً حافلاً في علم الفقه والخلاف فيه. ملازماً للتدريس، تام النظر لا يدانيه أحد في ذلك (..) وعني بالحديث على جهة التفقه والتعليل والبحث عن الأسانيد والرجال والزيادات، وما يعارض وما يعاضد، ولم يعن بالرواية، وهو من شيوخ أبي الحسن ابن القطان، وحظي بخدمة السلطان بمراكش فنال دنيا عريضة (..) وولي قضاء فاس وبها توفي وهو يتولاه في آخر شوال سنة ٥٩٩هـ».

هكذا ذكره ابن الأبار في كتابه التكملة[٢] وعنه نقل ابن القاضي في جذوة الاقتباس[٣] ومحمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس[٤].

١٣ ـ كتاب تحرير المقال في موازنة الأعمال للقاضي عقيل بن عطية القضاعي (ت٦٠٨هـ):

قال ابن الأبار: «عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد بن عطية القضاعي: يكنى أبا طالب وأبا المجد، ولد بمراكش وأصل سلفه من طرطوشة (بالأندلس). روى بالأندلس وغيرها عن ابن بشكوال وابن خير وغيرهم، وولي قضاء غرناطة، وكان من أهل الحفظ والإتقان والضبط، يبصر الحديث ويتقدم في صناعته، مع حسن الخط والمشاركة في الأدب، وله رد على أبي عمر بن عبد البر في بعض تواليفه وتنبيه على أغلاطه.. وولي قضاء سجلماسة بأخرة من عمره، وتوفي بها في صفر سنة ٦٠٨هـ ومولده سنة ٥٤٩هـ[٥]». بتصرف.

ولم يذكر له ابن الأبار كتابه في الرد على الحميدي وشيخه ابن حزم. وفي كتاب أعلام مالقة لابن عسكر وابن خميس جاء في ترجمته ما نصه: «عقيل بن عطية المالقي يكنى أبا طالب. ليس من مالقة، لكنه أقام بها واستوطن، وكان يكتب المناكح على القاضي ابن يربوع. ثم إنه ولي قضاء غرناطة مدة، ثم انتقل عنها وولي قضاء سجلماسة.. وله كتاب سماه: تجريد (كذا) المقال في موازنة الأفعال يرد فيه على الحميدي..[٦]» وذكره أبو جعفر ابن الزبير في كتابه «صلة

---

(١) محمد عليش «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب مالك» ١/١٠٣. انظر مجلة دعوة الحق (المغرب) عدد ٢٤٩ (١٩٨٥م) ص٢٦ ـ ٣٠، مقال للأستاذ سعيد أعراب: «موقف الموحدين من كتب الفروع وحمل الناس على المذهب الحزمي». وقد سبقه إلى هذا الموضوع الأستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري في كتابه: «ابن حزم خلال ألف عام»، ومع ذلك لم يشر إليه الأستاذ أعراب.

(٢) الجزء ١/ ١٨٠ـ ١٨١.

(٣) القسم الأول / ١٠٦ رقم ٢٧.

(٤) الجزء الأول / ٢٢٤.

(٥) كتاب التكملة ٤/٣٣ـ ٣٤.

(٦) أعلام مالقة: صفحة ٣٢٩ رقم ١٤٨.

الصلة»[١] فقال: وقفت له على تأليف سماه: فصل المقال في الموازنة بين الأعمال «تكلم فيه مع أبي عبد الله الحميدي، وشيخه أبي محمد بن حزم، فأجاد فيه وأحسن، وأتى بكل بديع وأتقن. .» وقد نقل هذا الكلام عن ابن الزبير كل من ابن الخطيب في كتابه الإحاطة[٢]، وابن فرحون في كتابه الديباج[٣]. والحق أن العنوان المذكور أعلاه قد تحور عن أصله وما وجدته مكتوباً في مخطوطة الكتاب المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط هو التالي، قال المؤلف في مقدمته: . . وسميناه كتاب «تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل. .».

سبب تأليف هذا الكتاب ومضمونه:

قال المؤلف: «الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً كما يحب ربنا ويرضى أما بعد: فإن أحد الطلبة رعاهم الله عرض علي كتاباً صنعه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ـ رحمه الله ـ في الموازنة يوم القيامة، وتقسيم أهلها وترتيب الجزاء. من الثواب والعقاب، عليها.

وكان هذا الطالب المشار إليه معجباً بذلك الكتاب، ومستحسناً لأغراضه، ومولعاً بتقسيمه، وزاده كلفاً به، كون أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ـ رحمه الله ـ قد رواه عن مؤلفه».

ثم مهد عقيل بن عطية لسبب رده على كتاب الحميدي بذكره لترجمة أبان فيها عن منزلة الحميدي العلمية ثم قال: «لكن ليس ذلك بمانع أن يرد عليه بعض قوله (. .) ونحن لما نظرنا الكتاب المبدأ بذكره، وتأملنا غرض مؤلفه فيه وجدناه غير مخلص للقسمة والأقسام التي عمد فيها إلى تنظيم بعضها ببعض وتضمحل عند التحصيل، فتحققنا أن الحميدي أصابته غفلة فيه، وكذلك أصابت الغفلة أبا محمد بن حزم استحسانه له وتصويبه لتقاسيمه، وما ذلك منه إلا لأن كثيراً من مضمنه هو مذهبه، فغاب عنه ما وراء ذلك، مما لو أمعن النظر فيه. لم يخف عليه، وقد قال الحميدي في أول كتابه هذا: إن الأصل ما سمعه من أبي محمد المذكور مشافهة. . وهكذا وجدناه في كتاب الفصل من تأليف أبي محمد، أشياء موافقة لما ذكره الحميدي في هذا الكتاب، مما نرى أن الحق في خلافه. فكان هذا كله داعية لنا إلى تتبع ما في كتاب الحميدي

---

(١) في القسم الرابع / ١٧٠ـ ١٧١ رقم ٣٤٠.

(٢) المجلد ٤/ ٢٣٠ـ ٢٣١.

(٣) الديباج المذهب، صفحة ٣١٣ رقم ٤١٨ قلت: والكتاب وصل إلى المشرق يقيناً، لأن الإمام بدر الدين الزركشي نقل عنه في كتابه «البحر المحيط في أصول الفقه» ٤/ ٢٧٧. وسماه «تحرير المقال في موازنة الأعمال» والزركشي توفي سنة ٧٩٤هـ.

وقد ترجم الذهبي لعقيل بن عطية في وفيات سنة ٦٠٨ من كتابه «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» صفحة ٢٩٩ـ ٣٠٠ رقم ٤٠٢ ولم يذكر له تحرير المقال، لأنه اعتمد على ابن الأبار كمصدر وحيد.

وانتقاده وإبرازه ما يصح من أمر الموازنة في الآخرة، وتقسيم أهلها بحسب مفهوم الشريعة، وضع ذلك كله في هذا الكتاب الذي تحرينا الحق، جهدنا في مضمنه، ونقحنا الكلام المودع فيه، هذا مع أنه قد تضمن أشياء زائدة على ذكر الموازنة (..) وقد رأينا أن نفصل بين كلامنا وكلامه، بحيث يمتاز أحدهما من الآخر، وذلك بأن ننقل كلامه بلفظه، فإذا كمل أردفنا عليه فصلاً أو فصولاً متابعة من كلامنا لتحسين ما قاله أو لانتقاده وتبيين وهمه، أو لتتميم معناه، إن أخلّ به، أو لتقسيم حاصر لما يقصد به، أو لا يراد ما يليق بذلك الموضع مما لم يلم هو به، أو ألمّ به على وجه آخر. فإذا كمل ذلك رجعنا إلى نقل لفظه أيضاً، ثم عدنا إلى تلك الفصول كذلك، حتى يفرغ مقصودنا بحول الله في هذا الكتاب. ولم نترك من كلام الحميدي في كتابه المذكور شيئاً بل سقناه على ما هو عليه، بحيث لو شاء ناقل أن ينقل كتابه، أمكنه ذلك (..) ويأتي في الكتاب بحول الله تبيين ما عسى أن يرد عليه أو على أبي محمد بن حزم، إذا دعت إلى ذلك داعية. فإن كلامنا في هذا الكتاب إنما هو مع هذين الرجلين. أحدهما بالاختراع والتأليف، والثاني بالاستحسان والتصويب، فعلى الحقيقة إذا رددنا على الحميدي في شيء ما، تطرق ذلك إلى الرد على أبي محمد ابن حزم. هذا إذا لم يوجد لأبي محمد فيه كلام، وأما ما نصّ عليه فسيكون الرد على الحميدي فيه بحكم التبع، لأن ابن حزم من أهل النظر ـ في الجملة ـ وأما الحميدي فإنما هو من أصحاب الحديث، وإن كان من أهل التحذّق فيهم. ثم إنا لما فرغنا من التكلم مع الحميدي فيما تضمنه كتابه، أردفنا عليه قسمين لم يلم بذكرهما ويجب التنبيه عليهما والكلام فيهما.

القسم الأول: حكم المجانين وأهل الفترة ومن لم تبلغه الدعوة (..)

القسم الثاني: حكم الجن في القيامة، إذ هم أمة يلزمهم التكليف، وإذا لزمهم التكليف ترتب عليه الجزاء (..)

ونحن بحول الله نورد من الكلام على هذين القسمين ما يتمم المقصود ويكمل المطلوب، مما حررنا القول فيه وتحرينا الصواب فيما يحويه على النحو الذي سلكناه في جملة الكتاب، وسميناه كتاب تحرير المقال (إلخ..) لتكون هذه الترجمة تحتوي على مقصود الكتاب في الجملة، إذ لا يخرج عنها إلا ما يندرج في تضاعيف الكلام، مما يستدعيه القول ويوجبه النظر.

والحقيقة أن الكتاب رائع يدل على تبحر صاحبه في علوم الكتاب والسنّة، وعلى إنصاف ودقة نظر قل وجودهما. وللكتاب، حسب علمي، نسختان خطيتان كلتاهما بالخزانة العامة بالرباط.

النسخة الأولى: وتحمل رقم (ق١٠٩) تتألف من ٣١١ صفحة مكتوبة بخط أندلسي، وجاء بآخرها: «بلغت المقابلة بأصل مؤلفه فصح، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد رسوله الكريم وعلى آله الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً. وكان الفراغ منها في الحادي عشر من

جمادى الآخرة عام ثلاث وستمائة».

وفي الورقة الأولى ما يفيد أن هذه النسخة سمعت ثلاث مرات على المؤلف في سنة ٦٠٣هـ وحضر ذلك السماع جماعة من الطلبة (كان ذلك بسجلماسة كما سيظهر في النسخة الثانية) والناسخ هو محمد بن عبد الرحمن بن يحيى تلميذ المؤلف.

النسخة الثانية: وتحمل رقم (كاف، ٦٥٢) وهي نسخة مغربية منقولة عن نسخة بخط علي بن قاسم بن علي بن قاسم بن علي بن محمد بن أحمد البياضي الأنصاري[1] نسخها عام ٨٩١هـ وذلك بمدينة بلش (بالأندلس).

وتتألف من ٢٥٣ صفحة وتنقصها الورقة الأولى.

١٤ ـ رد على ابن حزم، لابن خروف الحضرمي الأندلسي (ت٦٠٩هـ):

قال ابن عبد الملك المراكشي في كتابه «الذيل والتكملة»: علي بن محمد بن علي بن محمد بن خروف الحضرمي إشبيلي (..) روى الحديث عن ابن خير وابن زرقون.. وابن بشكوال، وأخذ علم الكلام وأصول الفقه عن العارف أبي عبد الله الرعيني ركن الدين، وأبي الوليد ابن رشد الأصغر، والعربية والآداب عن أبي إسحاق بن ملكون، وأبي بكر بن طاهر. ولزمه وعليه أتقن «الكتاب» (لسيبويه) وعنه لقن أغراضه (..) وكان مقرئاً مجوداً حافظاً للقراءات، ونحوياً ماهراً، عددياً فرضياً عارفاً بالكلام وأصول الفقه، وقد صنف في كل ما ينتحله من العلوم مصنفات مفيدة شرقت وغربت (..) وكان كثير العناية بالرد على الناس، فرد على الجويني في كتابيه «الإرشاد» و«البرهان» وعلى ابن الطراوة في مقدماته على أبواب الكتاب، وعلى الأعلم في رسالته الرشيدية وغيرها، وعلى أبي محمد بن حزم في بعض مقالاته (..) توفي بإشبيلية في العشر الوسط من جمادى الآخرة، وقال ابن الأبار: توفي في صفر سنة تسع وستمائة، ابن ثمانين سنة أو نحوها[2].

١٥ ـ رد على ابن حزم للفقيه أبي زكرياء يحيى بن علي الزَّوَاوي (ت٦١١هـ):

قال محمد بن محمد مخلوف في شجرة النور الزكية، «أبو زكرياء يحيى بن علي المعروف بالزواوي الشيخ الفقيه الصالح الورع. . أخذ عن أعلام ورحل للمشرق، وأخذ عن أبي الطاهر إسماعيل بن مكي، والقاضي أبي سعيد مخلوف بن جاره.. وأبي طاهر السفلي وأبي القاسم بن فيره الشاطبي وغيرهم، وعنه أخذ أعلام توفي سنة[3] ٦١١هـ» وذكره هنا في علماء فاس. وقال أبو العباس الغبريني: «ولما كان من أمر الفقيه أبي زكرياء الزواوي في شأن ابن حزم ما قد اشتهر، وتعصب له ناس ورفعوا القضية للخليفة بمراكش، اقتضى نظر الفقيه أي زكرياء أن يتوجه

---

(١) أندلسي من سكان حصن بلش الكائن شرقي مالقة، ثم هاجر إلى المغرب فاستوطن مكناسة الزيتون، وتوفي بها سنة ٩١٢هـ.

(٢) الذيل والتكملة السفر الخامس، القسم الأول صفحات: ٣١٩ـ ٣٢٣. رقم ٦٣٥.

(٣) شجرة النور الزكية. ص ١٨٤ـ ١٨٥ رقم ٦٠٩.

عنه الفقيه أبو محمد عبد الكريم (بن عبد الواحد الحسني) لمراكش، فتوجه وحمل تأليف الفقيه ورده على ابن حزم ـ المسمى حجة الأيام وقدوة الأنام ـ ولما وصل حضرة مراكش استحضره أمير المؤمنين بين يديه، بمحضر الفقهاء، وعرض تأليف الفقيه عليهم، وكان الفقيه أبو محمد عبد الكريم هو النائب في الحديث، فأحسن وأجاد، وأطلع أمير المؤمنين ومن حضر من الفقهاء على كلام الفقيه ـ رضي الله عنه ـ ما دله على فضله ودينه وعلمه، فكان من قول الخليفة: يترك هذا الرجل على اختياره، فإن شاء لعن وإن شاء سكت، وانقلب أبو محمد عبد الكريم وهو المبرور، وسعيه المشكور[(١)]».

والأمير المذكور في الحكاية هو يعقوب المنصور الموحدي (ت٥٩٥هـ).

١٦ ـ كتاب «المعلى في الرد على المحلى والمجلى لابن حزم» تأليف ابن زرقون الأنصاري (ت٦٢١هـ):

قال ابن فرحون «محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن زرقون الأنصاري الإشبيلي، يكنى: أبا الحسن، شيخ المالكية، وكان من كبار المتعصبين للمذهب، فأوذي من جهة بني عبد المؤمن (الموحدين). ولما أبطلوا القياس وألزموا الناس بالأثر والظاهر، صنف كتاب المعلى في الرد على المحلى لابن حزم. توفي في شوال سنة ٦٢١هـ وله يومئذ ٨٠ سنة[(٢)]».

وعنوان الكتاب كاملاً كما ذكره تلميذا ابن زرقون: أبو الحسن الرعيني[(٣)] وابن الأبار[(٤)] هو: «كتاب المعلى في الرد على المحلى والمجلى» قال ابن الأبار «امتحنه السلطان من أجله، واعتقل مدة بسبتة».

وقد ولد ابن زرقون سنة ٥٣٩هـ وعاصر حكم أربع خلفاء من الموحدين وهم عبد المومن بن علي وابنه يوسف ثم يعقوب بن يوسف ثم الناصر ولد يعقوب.

كتب الردود على ابن حزم خلال القرن السابع الهجري:

وقد أحصيت خلال ذلك القرن ظهور أربعة من العلماء الأندلسيين ممن تصدوا للرد على ابن حزم، وسأذكرهم مرتبين حسب وفياتهم:

١٧ ـ كتاب «الرد على المحلى» للحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن القطان (ت٦٢٨هـ):

---

(١) عنوان الدراية صفحات ٢٤٧ـ ٢٤٨.

(٢) الديباج المذهب: صفحة ٣٨٠ رقم ٥١٣.

(٣) برنامج شيوخ الرعيني: صفحة ٣٢.

(٤) التكملة ٢/١٢٣ ـ ١٢٤. وامتحان السلطان لابن زرقون كان من أجل تعصبه الشديد لمذهب مالك رحمه الله. وهذا كان دأب أبيه من قبله، إذ دافع عن كتاب المدونة بمحضر من الخليفة عبد المؤمن بن علي الكومي الموحدي، انظر: مجلة دعوة الحق، العدد ٢٤٩ ص٢٦ ـ ٢٨.

قال صاحب شجرة النور الزكية: «أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك المكناسي[١] يعرف بابن القطان، العالم الفقيه الراوية العارف بصناعة الحديث وأسماء رجاله، سمع أبا عبد الله بن الفخار وأبا عبد الله ابن البقال (. .) وممن كتب إليه ولقيه أبو جعفر ابن مضاء. . وأبو عبد الله بن زرقون. . توفي سنة ٦٢٨»[٢].

وقد ذكر ابن عبد الملك المراكشي في ترجمته لابن القطان أنه «ألف كتاباً في الرد على المحلى مما يتعلق بعلم الحديث. ولم يتم[٣]» وهذا دليل كاف في أن ابن القطان ليس ظاهرياً بل كان من أهل الحديث فقط ولم يتقيد بمذهب.

١٨ ـ كتاب في الرد على ابن حزم لعبد الحق بن عبد الله الأنصاري (ت٦٣١هـ):

قال ابن الأبار: «عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق أبو محمد الأنصاري قاضي الجماعة بإشبيلية ومراكش، أصله من المهدية (تونس) وولي أولاً قضاء غرناطة ثم إشبيلية، ثم ولي سنة ٦١٩هـ قضاء مراكش وقتاً وامتحن فيه بالفتنة المتفاقمة حينئذٍ، وكان أحد العلماء المتفننين في وقته، فقيهاً مالكياً حافظاً نظاراً بصيراً بالأحكام، جزلاً صلباً في الحق، مهيباً، معظماً. وله كتاب في الرد على ابن حزم دل على حفظه وعلمه وأفاد بوضعه. . توفي سنة ٦٣١هـ بمراكش، ولقيته بإشبيلية سنة ٦١٨هـ[٤]» بتصرف.

قلت: وفي سنة ٦٠٥هـ تمّ تأخير أبي عبد الله الباجي عن قضاء إشبيلية، وتولاه أبو محمد عبد الحق بن عبد الله الأنصاري[٥]. أما الفتنة المذكورة فالمقصود بها المقاتلة بين يحيى بن الناصر والمأمون بمقربة من مراكش في يوم السبت ٢٥ ربيع الأول سنة ٦٢٧هـ فانهزم يحيى وفرّ إلى الجبل، وقبض المأمون على القاضي أبي محمد ابن عبد الحق، فحبس حتى افتدى منه بخمسة آلاف دينار أو نحوها[٦]. لكن القاضي على العموم كان معظماً عند بني عبد المؤمن إلى أن توفي رحمه الله، كما سجل ذلك ابن عذاري المراكشي في تاريخه[٧].

١٩ ـ الرد على نفاة القياس لعبد المجيد بن أبي البركات الطرابلسي (ت٦٨٤هـ):

قال في شجرة النور الزكية: «القاضي أبو محمد عبد المجيد بن أبي البركات بن عمران بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي الإمام الفقيه العمدة الأصولي. تفقه ببلده بابن الصابوني، ورحل للمشرق مرتين، الأولى سنة ٦٢٤هـ. والثانية سنة ٦٣٣هـ فأخذ بالإسكندرية عن جماعة، ثم قدم

---

(١) هذا خطأ إنما هو «الكتامي الفاسي» كما جاء في الذيل والتكملة للمراكشي.
(٢) محمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية صفحة ١٧٩ رقم ٥٨١.
(٣) الذيل والتكملة: السفر الثامن القسم الأول: صفحة ١٦٧.
(٤) التكملة ٣/ ١٢٥ ـ ١٢٦.
(٥) ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب (قسم الموحدين) صفحة ٢٥٤.
(٦) المصدر نفسه صفحة ١٨٤.
(٧) المصدر نفسه صفحة ٢٦٩.

نسخة فريدة مخطوطة بالخزانة الصبيحية بمدينة سلا[١]. وعدد أوراقها سبعة، وخطها مغربي مبسوط، نسخت عام ١٠٥٤هـ والناسخ غير مذكور، وجاء اسم المؤلف كاملاً في المقدمة هكذا: «وبعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه، الراجي منه عفوه ورضاه، أحمد بنُ الحسن الورياجلي المعروف بالصغير».

ومن هذا الرد يمكن استخراج بعض مذهب هذه الفرقة فمما جاء فيها:

فصل في الرد عليهم في: عدم اقتدائهم بمالك، لقولهم: إن غالب أقواله ظنية وذلك مما يؤدي بنا إلى المهالك[٢].

فصل في الرد عليهم في طعنهم على العلماء من أجل اختلافهم وقولهم: «لو كان مالك وأصحابه على الحق ما اختلفوا في مسألة»[٣].

فصل في قولهم: «القرآن عربي مبين وأنهم لا يحتاجون إلى ما نقل في (تفسيره عن العلماء) الراسخين»[٤].

فصل في إنكارهم الدعاء والابتهال إلى الله دبر الصلوات[٥]. وقد ظهر من هذا الرد أن مؤلفه فقيه نبيه مطلع، ومن مصادر كتابه:

كتاب نظم الدر المبدد في شرح رسالة أبي محمد، وشرح أصول السبكي للعراقي، نوازل ابن رشد (وهي المطبوعة تحت عنوان مسائل أبي الوليد ابن رشد[٦]) والهدي النبوي لابن القيم، وتفسير القرآن للماوردي، وفتح الباري لابن حجر، وينقل كذلك عن أبي بكر بن العربي وأحمد بن أبي زيد المعروف بابن حلولُ القيرواني، وأحمد الونشريسي صاحب المعيار، والأبي شارح مسلم، والعالم الزاهد علي بن محمد بن فرحون القرطبي، والإمام ابن عرفة، ويحيى بن معاذ الرازي، وعبد الله بن سعيد بن أبي جمرة في كتابه على البخاري. وللمزيد من المعلومات حول الطائفة الأندلسية الضالة يراجع كتاب محمد حجي المسمى «الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين» حيث ذكر مصادر أخرى مخطوطة ذكرت تلك الطائفة[٧]..

---

(١) راجع: محمد حجي: «فهرس الخزانة الصبيحية بسلا»منشورات معهد المخطوطات العربية، صفحة ٥٩٨ رقم ترتيبي ١٢٩١، ورقمها في الخزانة ٣/٣٣٣ في مجموع. وقد أدرجنا صورة من صفحاتها في آخر هذا المقال.

(٢) مخطوطة سلا: ورقة (٢ ظهر).

(٣) المصدر نفسه: ورقة (٣ وجه).

(٤) المصدر نفسه: ورقة (٤ وجه).

(٥) المصدر نفسه: ورقة (٥ وجه).

(٦) ينقل عن الفتوى التي ذكرناها سابقاً حجج ابن رشد في إثبات الرأي والقياس، إلخ..

(٧) محمد حجي، الحركة الفكرية ١/٢٣٩ ـ ٢٤٥

ثم ذكر اللبلي أحاديث اعتمدها ابن حزم في إبطال القول بالقياس وناقشه فيها. ولعل كتاب اللبلي في الرد على ابن حزم لم يظهر للوجود لأنه مات قبل تأليفه ولعله ضاع.

الرد على ابن حزم خلال القرن الثامن:

لم أقف في هذا الصدد إلا على خبر تأليف واحد، وهذا لا يعني أنه لم تظهر مؤلفات أخرى ولكن حسب ما وقع تحت يدي من المصادر لم أجد أكثر من ذلك التأليف وسأذكره الآن:

٢١ ـ الرد على ابن حزم لإبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي (ت٧٣٤هـ):

قال ابن فرحون: إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي: قاضي القضاة بتونس: يكنى أبا إسحاق،كان علامة وقته، ونادرة زمانه، ألف كتاب «معين الحكام» في مجلدين (..) نحا فيه إلى اختصار المتيطية: وله «الرد على ابن حزم في اعتراضه على مالك ـ رحمه الله ـ في أحاديث خرجها في الموطأ ولم يقل بها. وله اختصار أجوبة القاضي أبي الوليد ابن رشد.. روى عن جماعة الأندلس القادمين على مدينة تونس. توفي سنة ٧٣٤هـ عن ٩٧ سنة وأشهر ـ رحمه الله تعالى ـ[١] قال محمد مخلوف: مولده سنة ٦٣٧هـ وتوفي في رمضان سنة ٧٣٣ ودفن بتربته المعروفة بتونس»[٢].

الطائفة الأندلسية أو المحمدية ورد الفقهاء عليها (القرن ١٠هـ):

في القرن العاشر الهجري ظهر بالمغرب شيخ يقال له أبو عبد الله محمد الأندلسي، جمع إلى تأثره بالمذهب الظاهري أموراً أخرى، ووقع خلاف بينه وبين فقهاء مراكش وبينه وبين الفقراء (الصوفية) وجرت له أمور شرحها معاصره محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، وكذلك خصمه ابن القاضي المكناسي. قال ابن عسكر: «محمد الأندلسي نزيل مراكش: كان هذا الرجل يتبع طريق الجادة في المعاملات، وكان مولعاً بعلم الاقتباس وسر الحرف وعلم الكيمياء والرياضة والطب وعلم الهيئة والطبيعة. أخذ عن أشياخ جمة، ولكنه كان كثير الوقوع في الأئمة، فنحا منحى ابن حزم الظاهري وشاع ذلك عن أصحابه، فأفتى فقهاء مراكش بتضليله وأنهوا ذلك إلى السلطان فأمر بحبسه وبقي مدة ثم فرج عنه. ثم شنعوا عليه أيضاً أنه يقول «الاشتغال بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فتور عن الذكر» وأشياء مستغربة، فسجن أيضاً ثم خلي سبيله، فانتشر صيته وبعد ذكره وكثر أتباعه، ووقع بينهم وبين الفقراء خطب عظيم، وانتشر بسبب ذلك شغب في العامة، وكثر التعصب، ووقعت المجاهرة بالقتال وسفك الدماء. وتلقبت شيعته بالمحمدية، ويسمون من خالفهم المالكية نسبة إلى الإمام مالك، لقيته مراراً وتكلمت معه، فكان يتنصل من أكثر ما نسب إليه، ويظهر التمسك بالسنة والإضراب عن القول بالرأي والقياس، ويعيب طريقة الفقهاء. وبقي في نفوس العامة منه شيء، إلى أن دخل السلطان أبو عبد

(١) الديباج المذهب: صفحة ١٤٥ رقم ١٥٦.
(٢) شجرة النور الزكية صفحة ٢٠٧ رقم ٧١٩.

الله محمد ابن الغالب عبد الله بن محمد الشيخ (السعدي) مدينة مراكش، عند خروج السلطان عبد الملك عنها بالحركة إلى الجبل في ذي الحجة من سنة ٨٤ (وتسعمائة). فوجه القائد التركي محمد بن كرمان ليأتيه (بالأندلس)، فثار به أصحاب الشيخ الأندلسي فقتلوه. فأمر السلطان بإحضار الأندلسي والبحث عنه حيث كان، فأخرج من دار الشيخ أبي الحسن بن أبي القاسم، فثار به العامة وصلبوه في التاريخ المذكور(١)».

وقال ابن القاضي في درة الحجال: «محمد الأندلسي: رئيس الطائفة الأندلسية، ومخترع البدعة العظيمة المضرة بالسنة السمحة الحنفية فأهلكه الله وأتباعه، وأخلى منهم الأرض. توفي قتيلاً سنة ٩٨٥ في ذي الحجة منها. قتله السلطان أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشريف الحسني المخلوع. فاز رحمه الله بقتله إياه، لكن قتله ليس هو على بدعته، وإنما قتله لكونه رئيس الأندلس الذين غرروه، وكان ذلك سبب خلعه، وكان أمر الله قدراً مقدوراً (..) وزيد هذه الطائفة اليوم بالمغرب على من كان به من اليوسفية والعكازية، فليحذروه المسلم، ولا يغتر بخزعبلاتهم، وما أحدثوه في الدين، أخلى الله منهم الأرض. وهذه البدعة التي دعا إليها هذا المطرود من باب فضل الله إلى غضبه، وتمسك بها أصحابه من بعده كعبد الخالق الوامغاري، المتشرف وليس بشريف، إذ أصله صنهاجي، وكإبراهيم الراشدي، وكإبراهيم رفيق، ومن تبعهم، . قال بمثلها بعض الأندلسيين قبله (يقصد ابن حزم)، بل حذا حذوه في أقواله كلها وأفعاله، وشنع عليهم ابن العربي في العارضة (عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي)».

ومن أراد الوقوف على شناعاتهم جملة وتفصيلاً، وما قيل في هذه الطائفة الملعونة فليطالع:

تأليف الفقيه الخطيب أبي القاسم بن سلطان القسنطيني نزيل تطوان، فقد أبدع فيهم، وزيف أقوالهم، وبين فسادها، وهو في نحو مجلدين. وصنف أيضاً في الرد عليهم وريقات: أبو العباس أحمد الصغير أحد تلامذة المنجور. وكان يؤذيهم كثيراً، فغضبوا لذلك وعظم الأمر لديهم، فقتلوه - رحمة الله عليه - وأخزى طائفتهم(٢).

قلت أما رد ابن سلطان(٣) فلا نعلم لوجوده خبراً، وأما رد أحمد الصغير فقد حفظت منه

---

(١) محمد بن عسكر الشفشاوني: «دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر» صفحة ١٠٩ ترجمة ١٠٦ وعنه ينقل الناصري في تاريخه «الاستقصا» ٥/ ٥٠. وأخطأ الناصري فجعل الأمر بقتل الأندلسي هو الغالب بالله، كما جعل ذلك القتل سنة ٩٨٠هـ وهو خطأ.

(٢) كتاب «درة الحجال في أسماء الرجال» الجزء الثاني ص٣٥- ٣٧ ترجمة رقم ٤٨٠- أما عبد الخالق الوامغاري المذكور في النص فقد كان أحد رؤساء الطائفة الأندلسية في عصر ابن القاضي بمدينة مكناس وقد ترجم له في درة الحجال ٣/ ١٦٧- ١٦٨.

(٣) وأما ابن سلطان صاحب الرد على الطائفة الأندلسية فهو «الفقيه المعفولي الخطيب بقصبة تطوان كان صديقاً لابن القاضي، وقد أطلعه على رده ذلك سنة ٩٩٥هـ فقال عنه بأنه أجاد فيه كل الإجادة، راجع درة الحجال ٣/ ٢٨٨.

نسخة فريدة مخطوطة بالخزانة الصبيحية بمدينة سلا[١]. وعدد أوراقها سبعة، وخطها مغربي مبسوط، نسخت عام ١٠٥٤هـ والناسخ غير مذكور، وجاء اسم المؤلف كاملاً في المقدمة هكذا: «وبعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه، الراجي منه عفوه ورضاه، أحمد بن الحسن الورياجلي المعروف بالصغير».

ومن هذا الرد يمكن استخراج بعض مذهب هذه الفرقة فمما جاء فيها:

فصل في الرد عليهم في: عدم اقتدائهم بمالك، لقولهم: إن غالب أقواله ظنية وذلك مما يؤدي بنا إلى المهالك[٢].

فصل في الرد عليهم في طعنهم على العلماء من أجل اختلافهم وقولهم: «لو كان مالك وأصحابه على الحق ما اختلفوا في مسألة»[٣].

فصل في قولهم: «القرآن عربي مبين وأنهم لا يحتاجون إلى ما نقل في (تفسيره عن العلماء) الراسخين»[٤].

فصل في إنكارهم الدعاء والابتهال إلى الله دبر الصلوات[٥]. وقد ظهر من هذا الرد أن مؤلفه فقيه نبيه مطلع، ومن مصادر كتابه:

كتاب نظم الدر المبدد في شرح رسالة أبي محمد، وشرح أصول السبكي للعراقي، نوازل ابن رشد (وهي المطبوعة تحت عنوان مسائل أبي الوليد ابن رشد[٦]) والهدي النبوي لابن القيم، وتفسير القرآن للماوردي، وفتح الباري لابن حجر، وينقل كذلك عن أبي بكر بن العربي وأحمد بن أبي زيد المعروف بابن حلُولُ القيرواني، وأحمد الونشريسي صاحب المعيار، والأبي شارح مسلم، والعالم الزاهد علي بن محمد بن فرحون القرطبي، والإمام ابن عرفة، ويحيى بن معاذ الرازي، وعبد الله بن سعيد بن أبي جمرة في كتابه على البخاري. وللمزيد من المعلومات حول الطائفة الأندلسية الضالة يراجع كتاب محمد حجي المسمى «الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين» حيث ذكر مصادر أخرى مخطوطة ذكرت تلك الطائفة[٧].

(١) راجع: محمد حجي: «فهرس الخزانة الصبيحية بسلا» منشورات معهد المخطوطات العربية، صفحة ٥٩٨ رقم ترتيبي ١٢٩١، ورقمها في الخزانة ٣/٣٣٣ في مجموع. وقد أدرجنا صورة من صفحاتها في آخر هذا المقال.

(٢) مخطوطة سلا: ورقة (٢ ظهر).

(٣) المصدر نفسه: ورقة (٣ وجه).

(٤) المصدر نفسه: ورقة (٤ وجه).

(٥) المصدر نفسه: ورقة (٥ وجه).

(٦) ينقل عن الفتوى التي ذكرناها سابقاً حجج ابن رشد في إثبات الرأي والقياس، إلخ..

(٧) محمد حجي، الحركة الفكرية ١/٢٣٩ ـ ٢٤٥



الصفحة الأولى من مخطوطة «الرد على الطائفة الأندلسية الضالة»
تأليف أحمد بن الحسن الورياجلي المعروف بالصغير
(مخطوط خزانة الصبيعية سلا)

خاتمة:

لعل هذا البحث قد أعطى صورة جلية عن الجدل الدائر منذ عصر ابن حزم وحتى عصر السعديين حول مؤلفاته وآرائه. وقد أحصينا ٢٣ تأليفاً في هذا الشأن، وقفنا على خبرها في كتب مختلفة، وجمعنا شتاتها تيسيراً على الراغبين في معرفتها، ولعلها تكون عوناً للمعتنين بالتراث الحزمي، فتمكنهم من التعرف على بعض الكتب المخطوطة المبتورة أو المجهولة المؤلف.

والحق أن الإمام ابن حزم يستحق مزيداً من الدراسة، نظراً لما تمتع به من كثرة التأليف واتساع الدائرة في العلم، وقوة العارضة، ودقة الملاحظة. وسنسير على هذه الخطة فيما سننشره إن شاء الله عن هذا العلاّمة الأندلسي. وبالله التوفيق.

المصادر والمراجع

- **أزهار الرياض في أخبار عياض**، لأبي العباس المقري، الرباط ١٩٨٥.
- **أعلام مالقة**: لابن عسكر وابن خميس، تحقيق عبد الله الترغي المرابط، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١٧هـ.
- **الصلة**، لأبي القاسم ابن بشكوال، نشر: الدار المصرية للتأليف ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
- **ابن حزم خلال ألف عام**، تأليف أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. (٤ أجزاء)
- **الإحاطة في أخبار غرناطة**، لابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- **الإحكام في أصول الأحكام**، لابن حزم الظاهري، طبع دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- **الإصابة في معرفة الصحابة**، لابن حجر العسقلاني.
- **الإيراد لنبذة المستفاد من الرواية والإسناد**. لعلي بن محمد الرعيني الإشبيلي، تحقيق إبراهيم شبوح، دمشق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
- **البحر المحيط في أصول الفقه**، لبدر الدين الزركشي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت. ١٤١٤هـ.
- **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، لابن عذاري المراكشي، الجزء الثالث، تحقيق إ. ليفي بروفنسال. دار الثقافة بيروت. (بدون تاريخ)
- **التكملة لكتاب الصلة**، لأبي عبد الله ابن الأبار القضاعي البلنسي، تحقيق عبد السلام الهراس، دار المعرفة، بيروت (٤ أجزاء)
- **الحلة السيراء**، تأليف ابن الأبار البلنسي، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف القاهرة.
- **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، لابن بسام الشنتريني، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، لمحمد بن عبد الملك المراكشي، تحقيق محمد بن شريفة وإحسان عباس. . (السفر الأول والخامس والثامن)
- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، لابن حزم الظاهري، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٥هـ.

● **المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، للنباهي المالقي، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت (بدون تاريخ).
● **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**. لعبد الواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، الدار البيضاء/ ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
● **المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي**، تأليف ابن الأبار البلنسي، نشرة فرانشيسكو كوديرا (إسبانيا)
● **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين السيوطي. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
● **تذكرة الحفاظ**: للإمام محمد بن عثمان الذهبي، (طبعة دار الفكر، د.ت).
● **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، تحقيق سعيد أعراب (الجزء الثامن، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.
● **جذوة الإتباس**، لابن القاضي المكناسي (أحمد بن محمد).
● **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، لمحمد بن أبي نصر الحميدي، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت - القاهرة ١٤٠٣/ ١٩٨٤.
● **درة الحجال في أسماء الرجال**، لأحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث القاهرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
● **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**. تأليف محمد بن عسكر الشفشاوني الحسني، تحقيق محمد حجي الرباط، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
● **رسائل ابن حزم**، تحقيق إحسان عباس، نشرة المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. (٤ أجزاء).
● **روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام**، لمحمد بن علي بن الأزرق الحميري الغرناطي (ت٨٩٦هـ/ ١٤٩١م). تحقيق سعيدة العلمي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا ١٤٢٠هـ.
● **سلوة الأنفاس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، لمحمد بن جعفر الكتاني، طبعة حجرية بـ(فاس).
● **سير أعلام النبلاء**، لمحمد بن عثمان الذهبي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥م. تحقيق شعيب الأرنؤوط+ محمد نعيم العرقسوسي.
● **شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية**، لمحمد بن محمد مخلوف، طبع دار الفكر، بيروت، (بدون تاريخ).
● **شرح الإلمام بأحاديث الأحكام**، لابن دقيق العيد. الرياض ١٤٢١هـ.
● **طبقات الأمم**، لصاعد الأندلسي، طبع محمود علي صبيح، مصر (بدون تاريخ).
● **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين عبد الوهاب بن السبكي، طبع دار المعرفة، بيروت (٧ أجزاء) (بدون تاريخ).
● **طبقات المفسرين**، لمحمد بن علي الداودي. تحقيق علي محمد عمر، القاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٤م.
● **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تأليف أبي العباس الغبريني: أحمد بن أحمد بن عبد الله. تحقيق عادل نويهض، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
● **فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك**، لمحمد بن أحمد عليش طبع دار الفكر، القاهرة. (جزآن).
● **فهرس المخطوطات العربية بالخزانة الصبيحية بسلا**. محمد حجي، منشورات معهد المخطوطات العربية، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
● **فهرست اللبلي** (أبو جعفر بن يوسف اللبلي ت٦٩١هـ) تحقيق ياسين يوسف عياش وعواد عبد ربه أبو

زينة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

● فهرسة ابن خير الإشبيلي، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

● المدرسة الظاهرية بالمغرب والأندلس، نشأتها، أعلامها، وأثرها: للدكتور توفيق الغلبزوري، أطروحة دكتوراه قدمت بكلية أصول الدين بتطوان ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠م.

● مسائل أبي الوليد ابن رشد (الجد)، تحقيق: محمد الحبيب التجكاني، منشورات دار الآفاق الجديدة (المغرب) ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

● معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣م.

● مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم وأبي الوليد الباجي. تأليف عبد المجيد التركي، ترجمة عبد الصبور شاهين، طبع دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

● نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، لأبي العباس المقري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

● نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان. تأليف أحمد النائب الأنصاري تحقيق: علي مصطفى المصراتي، منشورات المكتب التجاري. بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

الدوريات:

● مجلة دعوة الحق، عدد ٢٤٩ (١٩٨٥م)، مقال للأستاذ سعيد أعراب «موقف الموحدين من كتب الفروع، وحمل الناس على المذهب الحزمي».

● مجلة الذخائر ـ العدد٥، السنة الثانية، شتاء ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١هـ (ص٢٤٣ـ ٢٥٦) مقال مخطوطة أندلسية فريدة في الرد على ابن حزم الظاهري، سمير القدوري.

● مجلة المناهل، عدد ٧ سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م (ص٢٤١ـ ٢٦١) مقال «شيوخ ابن حزم في مقروآته ومروياته» محمد المنوني.

● مجلة هسبريس تامودا (tamuda Hesperis) الرباط ـ ١٩٧٣م (١٣٩٤هـ) المجلد ١٤، مقال للتهامي الزموري، تحقيق قسم «الاحتساب» من كتاب نوازل الأحكام للقاضي عيسى بن سهل (ت٤٨٦هـ).

● المخطوطات:

● التنبيه على شذوذ ابن حزم: للقاضي عيسى بن سهل، شريط رقم ٥، الخزانة العامة بالرباط.

● الرد على الطائفة الأندلسية الضالة: لأحمد بن حسن الورياجلي المعروف بالصغير، مخطوطة رقم ٣٣٣/ ٣ بالخزانة الصبيحية. سلا ـ المغرب.

● تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل: للقاضي أبي طالب عقيل بن عطية القضاعي، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم (ق، ١٠٩).

● المراجع الأجنبية:

- «Aben Hazam de cordoba y su Historia critica de las ideas religiosas». Miguel Asin Palacios. (Tomo.I) Madrid 1927.

- Ibn Hazm et la polémique islamo-chrétienne dans l'histoire de l'islam. Thése de doctorat presentée par Abdelilah al jāmi à la faculté de théologie de TILBOURG. Pays-Bas, 27 juin 2001.

- Revista: Al-Qantara: XIV. Madrid 1993. Fax 1. p.p:109-125.

- Sarah Stroumsa: «From Muslim Heresy to Jewish- Muslim Polemics: Ibn Al-R wandi's kt b Al-D migh» Journal of American oriental society 107/4(1987). 767-772.

- ZDMG. 1894: Martin schreiner: «Die apologetische schrift des Saloma b. Adret gegen einen Muhammedaner». p(39-42).

العرض والنقد والتعريف

تفسير مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) الموسوم بـ الهِدايَةُ إلى بُلُوغِ النِّهايَةِ في عِلْمِ مَعَانِي القُرْءَانِ وتَفْسِيرِهِ وأَحْكَامِهِ وجُمَلٍ مِنْ فُنُونِ عُلُومِهِ

عرض: الأستاذ عبد اللطيف دهاج(*)

مدخل:

إن المتتبع لأغلب البحوث في حقل الدراسات القرآنية خلال عصرنا الحديث، يلاحظ أن جل الباحثين يجعلون من ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) رائد التفسير الأثري، ويرجعون إليه الفضل الكامل في تطوير هذا النوع من التفسير، بعد الانطلاقة التي كانت مع عبد الملك بن جريج (ت١٤٩هـ).

والحق أن ابن جرير لم يكن إلا امتداداً لجهود سابقة مثلتها مدرسة تفسيرية شهد الغرب الإسلامي بذرتها الأولى، غطت الفترة الفاصلة بين ابن جريج (١٤٩هـ) وابن جرير (٣١٠هـ).

فإذا رجعنا إلى كتب التراجم التي أرخت لفترة ما قبل ابن جرير، نجد علماء كبار فسروا القرءان كيحي بن سلام(١) وعبد الرحمن الهواري(٢) وغيرهم ممن حفظت لنا هذه الكتب

---

* باحث خريج دار الحديث الحسنية بالرباط ـ المغرب.

(١) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة الإمام العلامة أبو زكريا البصري نزيل المغرب بإفريقية، حدث عن سعيد بن أبي عروبة وفطر بن خليفة وشعبة والمسعودي والثوري ومالك، وأخذ القراءات عن أصحاب الحسن البصري، وجمع وصنف. روى عنه ابن وهب وهو من طبقته وولده محمد بن يحيى وأحمد بن موسى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وبحر بن نصر وآخرون، قال أبو حاتم: صدوق، قال أبو عمرو الداني: «روى الحروف عن أصحاب الحسن وغيره، وله اختيار في القراءة من طريق الآثار، سكن إفريقية دهراً وسمعوا منه تفسيره الذي ليس لأحد من المتقدمين مثله وكتابه الجامع» قال: وكان ثقة ثبتاً عالماً بالكتاب والسنة، وله معرفة باللغة والعربية، ولد سنة أربع وعشرين ومائة، وقال ابن يونس مات بمصر بعد أن حج في صفر سنة مائتين رحمه الله، اهـ من سير أعلام النبلاء ج٩ ص: ٣٩٦.

(٢) قال ابن الفرضي: «هو عبد الرحمن بن موسى الهواري، رحل أول خلافة عبد الرحمن بن معاوية، فلقي مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ونظراءهما من الأئمة، ولقي الأصمعي وأبا زيد الأنصاري وغيرهما من رواة الغريب». كان حافظاً للفقه والتفسير والقراءات، وله كتاب في تفسير القرءان قد رأيت بعضه، كان يرويه عنه محمد بن أحمد العتبي، رواه عنه محمد بن عمر بن لبابة. اهـ من تاريخ علماء الأندلس لابن =

أسماءهم.

وممن فطن إلى هذا الأمر السيد محمد الفاضل بن عاشور في كتابه «التفسير ورجاله» حيث أكد أنه: «مما يجدر التنبيه إليه في هذا المقام أن الذين يشيرون إلى هذه الطريقة[١] وخصائصها من الكاتبين حديثاً في تاريخ التفسير، يُبادرونَ إلى ضرب المثل بتفسير محمد بن جرير الطبري، فيقطعون بذلك سلسلة التطور في الأوضاع التفسيرية بين القرن الأول والقرن الثالث بإضاعة الحلقة التي تمثل منهج التفسير في القرن الثاني.. والحال أن الحلقة التي يتم بها اتصال السلسلة وضاعت عن الكاتبين والمحدثين في تاريخ التفسير من المستشرقين وغير المستشرقين هي حلقة إفريقية تونسية.. وإنما نعني بهذا تفسيراً جليلاً من صميم آثار القرن الثاني.. وهو الذي يعتبر مؤسس طريقة التفسير النقدي أو الأثري النظري.. ذلك هو تفسير يحي بن سلام..»[٢].

وإذا كنت أوافق الفاضل بن عاشور في كون ابن جرير مسبوقاً إلى هذه الطريقة بحلقة غير مشرقية، فهي لا تقتصر في نظري على كونها إفريقية تونسية، بل إفريقية أندلسية تُرْجع السبق إلى علماء الغرب الإسلامي في عمومه.

فإذا كان يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ) من أوائل من فسر القرءان خلال القرن الثاني، فهذا لا ينفي وجود تفاسير أندلسية سبقت ابن جرير الطبري، كما هو الحال مع تفسير القرءان لعبد الرحمن الهواري (ت٢٢٨هـ) وغيره ممن تتحفنا بهم كتب التراجم التي أرخت لعلماء الغرب الإسلامي.

كما أن هناك تفاسير عاصرت ابن جرير كما هو الحال مع تفسير بقي بن مخلد[٣]، ولا يسعنا في هذا المقام المرور على قولة ابن حزم الشهيرة في رسالته فضل أهل الأندلس: «.. وفي تفسير القرءان كتاب أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد، فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولاغيره»[٤].

وعذر الباحثين والذي يقدمون ابن جرير الطبري على سواه، أن التفاسير التي كتبت قبله

= الفرضي ص ٢٥٧ ترجمة رقم ٢٥٨ باب عبد الرحمن.

(١) يقصد التفسير بالمأثور.

(٢) محمد الفاضل بن عاشور ـ التفسير ورجاله، ص: ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣.

(٣) بقي بن مخلد (ولد سنة ٢٠١ وتوفي سنة ٢٧٦هـ) قال ابن أبي خيثمة: ما كنا نسميه إلا المكنسة، وهل احتاج بلد فيه بقي بن مخلد أن يأتي إلى هنا منه أحد، قال ابن الفرضي: ولبقي بن مخلد تفسير القرءان. انظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص ٩١ ـ ٩٢ ـ ٩٣، ت ر ٢٨٣.

(٤) من نفح الطيب ج٢ ص ١٦٨.

أو في نفس الفترة التي وجد فيها قد ضاعت[١]، كما وقع لتفسير عبد الملك بن حبيب، وتفسير بقي بن مخلد، أو أنها ظلت حبيسة الخزائن كما هو الشأن بالنسبة لتفسير يحي بن سلام[٢].

وقد شكلت هذه التفاسير الأساس الذي ستقوم عليه مدرسة التفسير في الغرب الإسلامي، إذ سَتُعْطَى من العناية ما لم يُتح لغيرها، ففي القرنين الرابع والخامس ستعرف الساحة العلمية اختصارين لتفسير يحي بن سلام، الأول لعبد الملك بن أبي زمنين (ت٣٩٨هـ)، والثاني لأبي المطرف القنازعي (٤١٣هـ)، كما سيقوم عبد الله بن محمد بن حنين (٣١٩هـ) باختصار تفسير بقي بن مخلد، قبل أن يطالعنا أول اختصار لتفسير ابن جرير الطبري على يد محمد بن أحمد التجيبي بن صماد ح(ت٤١٩هـ).

ولعل هذا السبق الذي مثله مفسرو الغرب الإسلامي راجع بالأساس إلى العناية التي خصوا بها كتاب الله تعالى واحتفالهم به، وهو ما يقرره أبو حيان في مقدمة تفسيره: «وليس العلم على زمان مقصوراً، ولا في أهل زمان محصوراً، بل جعله الله حيث شاء من البلاد، وبثه في التهائم والنجاد، وأبرزه أنواراً تتوسم، وأزهاراً تتنسم، وما زال بأفقنا المغربي الأندلسي، على بعده من مهبط الوحي النبوي، علماء بالعلوم الإسلامية وغيرها كملة، وفهماء تلاميذ لهم دراة نقلة، يروون فيروون، ويسقون فيرتوون، وينشدون فينشدون، ويهدون فيهدون، هذا وإن اختلفوا في مدارك العلوم وتباينوا في الفهوم، فكل منهم له مزية لا يجهل قدرها، وفضيلة لا يسر بدرها، ومما برعوا فيه علم الكتاب، انفردوا بإقرائه مد أعصار دون غيرهم من ذوي الآداب، أثاروا كنوزه، وفكوا رموزه، وقربوا قاصيه، وراضوا عاصيه، وفتحوا مقفله، وأوضحوا مشكله، وأنهجوا شعابه، وذللوا صعابه، وأبدوا معانيه في صورة التمثيل، وأبدعوه بالتركيب والتحليل»[٣].

وقد أدى هذا الاهتمام بكتاب الله إلى ظهور علماء كبار في مختلف فروع علوم القرءان، من أمثال ابن عمار المهدوي، ومكي بن أبي طالب القيسي، وأبي عمرو الداني، وأبي الوليد الباجي، وابن عطية، وأبي بكر بن العربي، والقرطبي، وأبي حيان، وابن جزي وغيرهم.

ومن خلال هذا العرض سأحاول الوقوف على إنتاج لأحد هؤلاء الأعلام، ونعني بذلك

---

(١) يقول الطاهر بن عاشور في مقدمات تفسيره التحرير والتنوير: «فمنهم من سلك مسلك نقل ما يؤثر عن السلف.. وأشهر أهل هذه الطريقة فيما هو بأيدي الناس محمد بن جرير الطبري»، التحرير والتنوير طج١ ص: ١٠.

(٢) بقي منه أغلب الأجزاء بمكتبة العطارين بتونس، وقدر آخر بحوزة بعض الخواص، انظر القيروان عبر الندوات الإسلامية، يحيى بن سلام رائد التفسير القرءاني بالقيروان، مقال للدكتور عبد الله الوصيف، ص٥١.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ج١ ص ١٠٠.

مكي بن أبي طالب من خلال تفسيره: «الهِدايَةُ إلى بُلُوغِ النِّهايَةِ فِي عِلْمِ مَعَانِي القُرْءَانِ وتَفْسِيرِهِ وَ أَحْكَامِهِ وجُمَلٍ مِنْ فُنُونِ عُلُومِهِ».

وقبل الشروع في المقصود لابد من التذكير ببعض الرموز الواردة في العرض:

- ت ر: ترجمة رقم.
- خ ع: الخزانة العامة بالرباط.
- خ م: الخزانة الملكية بالرباط.
- (. .) كلمة غير واضحة في المخطوط.

بعض الرموز الواردة بعد أرقام المخطوطات.

ك ـ: مخطوطات الأسرة الكتانية بالخزانة العامة.

ق: مخطوطات الأوقاف بالخزانة العامة.

ترجمة مكي بن أبي طالب(١):

أبو محمد مكي بن أبي طالب ـ حموش ـ بن محمد بن مختار القيسي القيرواني المقرىء النحوي اللغوي الفقيه الأديب الإمام العلامة المفسر صاحب التصانيف، إمام القرءان في وقته، خاتمة أئمة القراء بالأندلس.

وقد وَهِمَ غير واحد ممن ترجم له فذكر ـ حيوس ـ بدل ـ حموش ـ، وممن فعل ذلك الإمام الذهبي في كتابه «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار»(٢)، وتابعه ابن الجزري على هذا القول في كتابه «غاية النهاية في طبقات القراء»(٣). وقد اعتذر الدكتور حَاتِم صالح الضامن ـ محقق كتاب «مشكل إعراب القرآن» ـ عن أصحاب هذا القول بكون ما قاموا به من إبدال (حموش) ب (حيوس): «أنه من خطأ النساخ»(٤).

ولد بالقيروان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (٣٥٥هـ) وبها أخذ تعليمه الأول، قال ابن مهدي المقرىء: «أخبرني ـ أي مكي ـ أنه سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتردد إلى المؤدبين بالحساب، فأكمل القرءان، ورجع إلى القيروان، ثم رحل فقرأ القراءات على

---

(١) انظر ترجمته في: جذوة المقتبس للحميدي ج٩ ص ٣٥١ ترجمة رقم ٨٢٠/ الصلة لابن بشكوال ج٢ ص ٦٣١ ـ ٦٣٣ ت.ر ١٣٩٠/ بغية الملتمس للضبي ص ٦٥٥ ت.ر ١٣٦٧/ الديباج المذهب لابن فرحون ج ٢ ص ٣٤٢/ معرفة القراء الكبار للذهبي ـ الطبقة العاشرة، ت.ر ٢٣/ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج٢ ص ٣٠٩/ طبقات المفسرين للداودي ج٢ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢.. وغيرها من المؤلفات التي اهتمت بتراجم الأعلام، إضافة إلى الدراسات الحديثة التي حاول بعضها تحرير ترجمة جامعة لما تناثر من أخباره في كتب القدماء.

(٢) الطبقة العاشرة ترجمة رقم ٢٣.

(٣) ج٢ ص ٣٠٩.

(٤) مشكل إعراب القرءان لمكي بن أبي طالب، مقدمة المحقق، ص١٠ ـ١١.

ابن غلبون سنة ست وسبعين وثلاثمائة (٣٧٦هـ)، ثم رحل سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة (٣٨٢هـ)، وحج سنة سبع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٧هـ)، وجاور ثلاثة أعوام»[١] ا.هـ.

دخل قرطبة أيام المظفر بن أبي عامر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة (٣٩٣هـ)، ووُلِّيَ الشورى والخطبة والصلاة إلى أن أُقعِدَ منها زمن الفتنة[٢].

قرأ القرءان على أبي الطيب بن غلبون وابنه طاهر، وأبي عدي بن عبد العزيز، وسمع من علي بن محمد الأدفوي[٣]، روى كل كتب النحاس إجازة عن شيخه الأدفوي تلميذ النحاس[٤]، وسمع بمكة من أحمد بن فراس[٥] العَبْسَقِي[٦] وأبي عبد الله السَّقطي، ومن أبي محمد بن أبي زيد بالقيروان وكذا القابسي[٧].

قال ابن مهدي: «جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرءان، مُحْسِناً مُجَوِّداً، عالماً بمعاني القرءان»[٨].

أما عن تآليفه فنجد في الصلة لابن بشكوال: «وله ثمانون تأليفاً»[٩]، وعند الضبي في بغيةِ الملتمس: «رأيت بعض أشياخي قد جمع ذكر أسماء تآليفه في جزء» وقال: «مبلغ تآليفه خمس وثمانون تأليفاً»[١٠].

كانت وفاته رحمه الله سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧هـ).

التعريف ببعض نسخ الكتاب:

النسخة الأولى:

مكان وجودها: الخزانة العامة بالرباط المغرب.

رقمها: ٣٣٧ كـ.

عدد صفحاتها: ٣٩٩.

مسطرتها: ٣٢.

تبتدىء من أول سورة مريم، وتنتهي بآخر آية من سورة الزمر.

يبتدىء المخطوط بعد الحمد بقول مكي:

---

(١) الصلة لابن بشكوال ج١ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.
(٢) طبقات المفسرين للداودي ج٢ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢.
(٣) معرفة القراء الكبار/ الطبقة ١٠ ترجمة ٢٣.
(٤) الصلة ج١ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.
(٥) معرفة القراء الكبار/ الطبقة ١٠ ترجمة ٢٣.
(٦) الصلة ج١ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.
(٧) معرفة القراء الكبار ط١٠ ت ر٢٣.
(٨) الصلة ج١ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.
(٩) الصلة ج١ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.
(١٠) بغية الملتمس للضبي ص ٢٢٥.

«سورة مريم كان نزولها قبل أن يهاجر أصحاب النبي ﷺ إلى أرض الحبشة، لأنهم قرؤوا صدرها على النجاشي بعد هجرتهم إلى أرض الحبشة. قوله تعالى (كهيعص)، قرأ بعض القراء بإمالة الهاء والياء، وعلة الإمالة أنها حرف مقصور، فإذا ثُنِّيَتْ ثنيت بالياء، فشابهت ما ثني بالياء من الأسماء»(١).

وفي آخر المخطوط كتب الناسخ: «كمل السفر الثالث من كتاب الهداية بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله على خير خلقه محمد نبيه وعلى آله الطيبين وسلم تسليماً. وكان الفراغ منه بعون الله وقوته من جميع ما فيه ومقابلته من الأم الصحيحة لعشر بقين لربيع الأول عام خمس وثمانين وأربعمائة، فرحم الله عبدا دعا لكاتبه وقارئه بالرحمة والمغفرة والنجاة من النار، والعون على طاعته، آمين رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وشرف وكرم»(٢).

وفي الصفحة الموالية كتب نص إجازة طُمِست حروفها، ونقلت على الصفحة المقابلة بخط وحبر مغاير ونصها: «بسم الله الرحمن الرحيم، يقول حازم بن محمد سمع على الإمام السفر الأول من كتاب الهداية لأبي محمد مكي رضي الله عنه الفقيه أبو محمد عبد العزيز بن الحسين الحضرمي الميورقي (..) عنه على طريق السماع عن مؤلفها وأجرته (..) أسعده الله. وكتب حازم بن محمد بخط يده في منسلخ خمس من شهر رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيئين» اهـ.

وبعد هذا النص وبنفس الخط الذي نقلت به الإجازة كتب تعليق هذا نصه: «الحمد لله، المجاز بها في الأصل وهو عبد العزيز بن الحسن الحضرمي من أشياخ ابن بشكوال، وقد ترجمه في الصلة مؤرخاً وفاته سنة ٥٢٦هـ». اهـ.

كتبت هذه النسخة على رق الغزال، مما جعلها تصمد في وجه ما يلحق أغلب المخطوطات من التغير، ويمكن اعتبارها من أهَمِّ النسخ لمجموعة من الأسباب أهمها:

ـ أنها مقابلة على الأم الصحيحة.

ـ كونها منتسخة في نفس الفترة الزمنية التي كتب فيها الأصل، أو في نفس القرن إذا توخينا الدقة، وذلك أن تاريخ الفراغ من انتساخها كان سنة٤٨٥هـ ووفاة مؤلفها كان سنة ٤٣٧هـ.

ـ إضافة إلى كونها ضمت سماع أحد علماء الأندلس في عصره، وأحد شيوخ ابن بشكوال.

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية/ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٧٧ كـ لوحة ١/أ.
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية/ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٧٧ كـ لوحة ١٩٩/أ.

السور الواردة في هذه النسخة:

مريم ـ طه ـ الأنبياء ـ الحج ـ المومنون ـ النور ـ الفرقان ـ الشعراء ـ النمل ـ القصص ـ العنكبوت ـ الروم ـ لقمان ـ السجدة ـ الأحزاب ـ سبأ ـ فاطر ـ يس ـ الصافات ـ ص ـ الزمر.

فتكون هذه النسخة قد ضمت واحداً وعشرين سورة، استغرقت الربع الثالث من القرءان الكريم بأكمله، وأربع سور من الربع الرابع.

وقد أخطأ الأستاذ الفاضل المرحوم محمد المنوني عندما ذكر أن آخر سورة في هذه النسخة هي سورة غافر، والصواب أنها سورة الزمر.

قال رحمه الله في مقال بمجلة دار الحديث الحسنية: «الهداية إلى بلوغ النهاية. خ.ع.ك ـ ٣٣٧، الثالث من أول سورة مريم إلى آخر سورة غافر»[١] اهـ. وقد تكرر نفس الخطأ في كتابه قبس من عطاء المخطوط المغربي قال: «المخطوطات التونسية بالمغرب.. ٢ ـ خ ع ك ـ ٣٧٧ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرءان، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، الموجود منها الجزء الثالث الذي يبتدأ من أول سورة مريم إلى آخر سورة غافر.. منه نسخة أخرى تحمل رقم ٢١٧ خ ع ق وتشتمل على الجزء الأول»[٢] اهـ. والصواب أنه ينتهي عند آخر آية من سورة الزمر.

النسخة الثانية:

مكان وجودها: الخزانة العامة بالرباط المغرب.

رقمها: ٦٠٣ ق.

عدد صفحاتها: ٣٠٩.

مسطرتها: ٣١.

الصفحات الاثني عشر الأولى مقطوعة من بعض جهاتها، وبها خروم، مما يجعل قراءتها عسيرة شيئاً ما.

أول المخطوط: نحمد الله جل ذكره بجميع محامده (..) ونشكره على ما نقول ونفهم من المعرفة به ونرغب إليه (..) حسن التوفيق المؤدي إلى رضوانه، ونستهديه طريقة (..) نسأله العصمة من الخطأ والعفو عن الزلل بفضله.[٣] إلخ.

وقد ضمت الصفحات الأولى مقدمة المؤلف[٤]، استعرض خلالها سبب التأليف وطريقته في عرض المادة، وأورد أسماء عدد من الكتب التي كان معوله عليها، وإن كانت أغلب فقرات المقدمة غير مقروءة بسبب الخروم التي طالت هذه النسخة.

---

(١) مقال للأستاذ المرحوم محمد المنوني ـ مجلة دار الحديث الحسنية ـ العدد الثالث ١٩٨٢ ـ ص ٦٦.

(٢) قبس من عطاء المخطوط المغربي ـ محمد المنوني ـ ج٣ ص ٦٩٥.

(٣) مخطوط الهداية ـ الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٠٣ ق لوحة ١/أ.

(٤) سيجد القارىء في نهاية هذا البحث نص المقدمة التي افتتح بها مكي تفسيره.

بعد المقدمة شرع المؤلف في تفسير سورة الفاتحة: «سورة الحمد مكية في قول ابن عباس، وقيل بل هي مدنية وهو قول مجاهد، استدل من قال إنها مكية ـ أي ـ بمكة فرضت الصلوات بإجماع، ومحال أن تفرض الصلاة ولا ينزل ما هو تمامها وبه قوامها».

وهي سورة الحمد لقول النبي ﷺ من الخبر الثابت «كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرءان فهي خداج فهي خداج»، قالها ثلاث مرات، والخداج النقص. .[1] اهـ.

آخر المخطوط:

تنتهي هاته النسخة بآخر آية من سورة آل عمران، ثم يبدأ سورة النساء، لكن الصفحات التي كتب فيها تفسير هاته السورة غير موجودة[2].

والسور التي تضمنتها هذه النسخة هي: الفاتحة ـ البقرة ـ آل عمران. أي ما مقداره نصف الربع الأول.

النسخة الثالثة:

مكان وجودها: الخزانة العامة بالرباط المغرب.

رقمها: ٥٨ ق.

عدد صفحاتها: ٣٢٠.

مسطرتها: ٣٢.

أول المخطوط: «بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، السفر الثالث من سورة يونس إلى سورة مريم بالله التوفيق. .»[3].

ومن طريف ما كتب في نهاية هذه النسخة قول صاحبها: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، وهذا الكتاب لمكي سفر منه اشتريته بخمس أواق من التمر»[4].

النسخة الرابعة:

مكان وجودها: الخزانة العامة بالرباط المغرب

رقمها: ٢١٧ ق.

عدد صفحاتها: ٤٤٦.

ضمت الجزء الأول من الكتاب، وفيها من السور بعد المقدمة: الفاتحة ـ البقرة ـ آل عمران ـ النساء ـ المائدة ـ الأنعام ـ الأعراف.

جاء في آخر النسخة: «كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه والصلاة والسلام التامان

---

(١) مخطوط الهداية ـ الخزانة العامة بالرباط ـ رقم ٦٠٣ ق لوحة ٢/أ.

(٢) انظر مخطوط الهداية ـ الخزانة العامة بالرباط ـ رقم ٦٠٣ ق لوحة ١٥٤/ب.

(٣) مخطوط الهداية ـ الخزانة العامة بالرباط ـ رقم ٥٨ ق لوحة ١/أ.

(٤) مخطوط الهداية ـ الخزانة العامة بالرباط ـ رقم ٥٨ ق لوحة ١٦٠/ب.

الأكملان على مولانا وسيدنا محمد رسول الله وعلى آله وأصحابه وأمته، على يد العبد المذنب الراجي غفران ربه محمود مسعود بن الحسن بن تغر الجزري (..) الله عليه آمين، ورحم الله من نظر فيه، ثم دعا لي بمغفرة ذنوبي، ويسر عليّ في الدارين»[١].

النسخة الخامسة:

مكان وجودها: الخزانة الملكية بالرباط المغرب.

رقمها: ٢١٥.

عدد صفحاتها: ٣٧٠.

مسطرتها: ٢١.

مكتوبة بمداد أسود وأحمر، تبتدىء بسورة الواقعة وتنتهي بسورة الناس[٢].

النسخة السادسة:

مكان وجودها: الخزانة الملكية بالرباط المغرب.

رقمها: ٨٧٨٢.

بها ٤٠٩ ورقة.

مسطرتها: ٣٥.

تبتدىء بسورة يس، خط مغربي متوسط بمداد أسود وأحمر.»[٣]

النسخة السابعة:

مكان وجودها: الخزانة الملكية بالرباط المغرب.

رقمها: ٥٣٧٥.

١٠٨ ورقة.

مسطرتها: ٣٢.

تشتمل على الجزأين الأول والثاني، وهي عتيقة بخط مغربي حسن بمداد أسود.»[٤]

النسخة الثامنة:

مكان وجودها: الجامع الكبير بمكناس المغرب.

تبتدىء بتفسير الآية الثانية من سورة النساء [وآتو اليتامى أموالهم]، وتنتهي بالآية ٢٠٤ من الأعراف [وإذا قرء القرءان..] خطه مغربي وسط، ويعد من نوادر المخطوطات، وقد تم إصلاحه أخيراً بوزارة إحياء التراث بإيطاليا، بواسطة وزارة الشؤون الثقافية بالمغرب»[٥].

---

(١) مخطوط الهداية ـ الخزانة العامة بالرباط ـ رقم ٢١٧ ق لوحة ٢٢٣/ب.

(٢) دليل مخطوطات الخزانة الحسنية بالرباط.

(٣) م.ن.

(٤) م.ن.

(٥) المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي ـ وضعية المخطوطات وآفاق البحث، ص: ١٣٤.

وهناك نسخ أخرى نذكر منها:

٢١٨ ق الخزانة العامة بالرباط.

٩٧٨٢ بالخزانة الملكية بالرباط.

١٣١٥ بالخزانة الملكية بالرباط.

كما توجد نسخة مخطوطة بمدريد اعتمدها الدكتور أحمد حسن فرحات في كتابه «مكي بن أبي طالب وتفسير القرءان».

عنوان الكتاب

نَصَّ مكي بن أبي طالب على عنوان كتابه في المقدمة التي صدر بها تفسيره، كما ذكر نفس العنوان أو مقاطع منه عدد ممن أتى بعد مكي.

قال مكي في مقدمة تأليفه: «جعلته هداية إلى بلوغ النهاية في كشف علم ما بلغ إلي من فهم كتاب الله تعالى.. وسميت هذا الكتاب كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرءان وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه»(١).

ولما كان كلامه موهماً بأنه وصل في تفسيره إلى الغاية التي لا يحتاج معها إلى تأليف تفسير غيره، فقد استدرك منبهاً أنه إنما قصد: «أي ما وصل إلَيَّ من ذلك، لأن علم كتاب الله لا يقدر أحد أن يبلغ إلى نهايته، إذ فوق كل ذي علم عليم.»(٢).

ونفس العنوان أو بعض مقاطعه نجدها مبثوثة في الكتب التي ترجمت لمكي كما هو الحال عند:

ـ الداودي في كتابه «طبقات المفسرين» عندما تعرض لمؤلفاته: «وصنف تصانيف كثيرة في علوم القرءان منها.. والهداية في التفسير»(٣).

ـ ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»: «ثم صنف التصانيف الكثيرة منها الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرءان الكريم وتفسيره وأنواع علومه وهو سبعون جزءاً»(٤).

وممّن ذكره بنحو هذا العنوان «ابن خير» في فهرسته وكذا «المنتوري» كما سنقف عليه في موضعه من هذا البحث.

---

(١) مخطوط الهداية ٦٠٣ ق خ ع الرباط لوحة ١/أ، و٢١٧ ق خ ع الرباط لوحة ١/ب.

(٢) مخطوط الهداية ٦٠٣ ق خ ع الرباط لوحة ١/أ، و٢١٧ ق خ ع الرباط لوحة ١/ب.

(٣) طبقات المفسرين ج٢ ص٣٣٢.

(٤) شذرات الذهب ج٢ ص ٢٦١.

وكذا نجد ذكراً لهذا الكتاب عند المقري في نفح الطيب، فبعد انتهائه من سرد رسالة ابن حزم في فضل أهل الأندلس، أعقبها برسالة لابن سعيد استدرك فيها بعض ما فات ابن حزم فقال: رأيت أن أذيل ما ذكره الوزير الحافظ أبو محمد بن حزم من مفاخر أهل الأندلس بما حضرني والله تعالى وليُّ الإعانة. أما القرءان فمن أجلّ ما صُنِّفَ فيه تفسير «الهداية إلى بلوغ النهاية في نحو عشرة أسفار، صنفه الإمام العالم الزاهد أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي..»[١]. وقد أخطأ الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي عندما نسب هذا القول لابن حزم[٢]. إذ أن ابن حزم في رسالته فضل أهل الأندلس إنما تحدث عن تفسير بقي بن مخلد، ولم يرد فيها ذكر لتفسير الهداية لمكي بن أبي طالب[٣].

وممن نسب الهداية إلى مكي بن أبي طالب من المفسرين، القرطبي في تفسيره، فعند بيانه لمعنى قوله تعالى [من محاريب وتماثيل] قال: «حكى مكي في الهداية له أن فرقة تجوز التصوير وتحتج بهذه الآية، قال ابن عطية وذلك خطأ وما أحفظ عن أحد من أئمة العلم من يجوزه، قلت: ما حكاه مكي ذكره النحاس قبله»[٤].

---

(١) نفح الطيب ج٢ ص ١٩٧.

(٢) انظر مقدمة كتاب العمدة ص ٤١.

(٣) قال المرعشلي في مقدمة كتاب العمدة ص ٥١ في معرض ذكر مؤلفات مكي: «الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير سبعون جزءاً، قال ابن حزم فيه: أما القرءان فمن أجل ما صنف في تفسيره كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في نحو عشرة أسفار..» اهـ، ونفس الكلام نجده عند محقق كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع..» محي الدين رمضان إذ يقول: «كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية سبعون جزءاً ذكره المقري، ونقل قول الإمام ابن حزم فيه وهو: أما القرءان فمن أجل ما صنف في تفسيره كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في نحو عشرة أسفار، صنفه الإمام الزاهد أبو محمد مكي بن أبي طالب» اهـ.

أمّا كون المقري قد ذكره في كتابه فصحيح، وأما كون المنقول هو كلام ابن حزم فلا. والصواب ما ذكره المقري في كتابه نفح الطيب وعبارته فيه: «قال ابن حزم في رسالة فضل أهل الأندلس.. وفي تفسير القرءان كتاب أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد، فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد ابن جرير الطبري ولا غيره» اهـ، من نفح الطيب ج٢ ص ١٦٨.

قال المقري بعد نهاية هذه الرسالة: «تذييل ابن سعيد على رسالة ابن حزم، وقال ابن سعيد بعد ذكره هذه الرسالة ما صورته: رأيت أن أذيل ما ذكره الوزير الحافظ أبو محمد من مفاخر أهل الأندلس بما حضرني والله تعالى ولي الإعانة، أما القرءان فمن أجل ما صنف في تفسيره كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في نحو عشرة أسفار، صنفه الإمام العالم الزاهد أبو محمد مكي بن أبي طالب.» اهـ، من النفح ج٢ ص ١٩٧.

(٤) الجامع لأحكام القرءان ج١٤ص: ٢٧٢.

ونفس النسبة نجدها عند أبي حيان في شرحه لنفس الآية: «وحكي مكي في الهداية أن قوما أجازواالتصوير»[(١)].

رواة كتابة الهداية إلى بلوغ النهاية:

حفظت لنا بعض الفهارس وخصوصاً فهرستي «ابن خير»[(٢)] و«المنتوري»[(٣)] أسماء من تلقَّوا هذا الكتاب عن مؤلفه، وأسماء من اهتم بإقرائه وتدريسه حتى حدود القرنين السادس والتاسع، على اعتبار أن وفاة ابن خير كانت في (٥٧٥هـ) القرن السادس، والمنتوري في (٨٣٤هـ) القرن التاسع.

فعند ابن خير نجد ما نصه: «كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرءان وتفسيره وأنواع علومه، سبعون جزءاً، تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب المقرىء رحمه الله، حدثني به حفيده شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي رحمه الله مناولة منه لي في أصل جده مؤلفه المذكور، قال حدثني به أبي رحمه الله، وأبو مروان عبد الملك بن سراج، كلاهما عن جدي أبي محمد مكي مؤلفه رحمه الله. وحدثني به إجازة الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب رحمه الله عن أبي محمد مكي مؤلفه رحمه الله»[(٤)].

أما المنتوري فيسوق سنده على الشكل التالي: «كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في تفسير القرءان للشيخ أبي محمد مكي القيرواني نزيل قرطبة، قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه، وحدثني به عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد بن بيبش، عن الأستاذ أبي جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير، عن الراوية أبي الحسن علي بن محمد الشاري، عن الشيخ أبي محمد بن محمد بن عبيد الله، عن القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عنه»[(٥)].

ولابأس من إدراج هذين الإسنادين في خطاطة لتسهيل قراءتها:

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان ج٧ ص: ٢٥٥.

(٢) أبو بكر محمد بن خير بن عمر الأموي اللمتوني الفاسي نزيل إشبيلية (ت ٥٧٥هـ).

(٣) محمد بن عبد الملك المنتوري الأندلسي (ت ٨٣٤هـ).

(٤) فهرسة ابن خير ص ٤٤.

(٥) فهرسة المنتوري ـ مخطوط الخزان الملكية رقم ١٥٧٨٠ لوحة ١٧/أ.



مصادر مكي في تفسيره:

كان مكي بن أبي طالب يسعى إلى جمع شتات الكتب التي سبقته في مختلف علوم القرءان، مع تقريبها وتبسيطها للطلاب: «ولأن غرضي في هذا الكتاب إنما هو تفسير التلاوة، وبيان القصص والأخبار، وكشف مشكل المعاني، وذكر الاختلاف في ذلك، وتبيين الناسخ والمنسوخ، وشرح وذكر الأسباب التي نزلت فيه الآي إن وجدت إلى ذكر ذلك سبيلاً من روايتي، أو ما صح عندي من رواية غيري، وترجمة عن معنى ما أشكل لفظه من أقاويل المتقدمين بلفظي، ليقرب ذلك إلى فهم دارسيه»[١].

---

(١) مخطوط خ ع، ٦٠٣ ق لوحة ١/ب، وَ مخطوط خ ع ٢١٧ ق لوحة ١/ب.

كما أن الهدف الأسمى ـ طلب ثواب الله، والانتفاع بذلك في الدار الآخرة ـ والذي من أجله يتصدر غير واحد من جلة العلماء لوضع تآليفهم، لم يكن غائباً على مكي وهو يضع هذا التفسير، حيث نجده يذكر هذا الأمر ويؤكد عليه، قال أبو محمد: «أسأل الله ذا الفضل والمَنّ ألا يحرمنا أجره، وأن يبارك لنا في ذكره، وأن ينفع به، إنه وَلِيُّ ذلك والقادر عليه لا إله إلا هو. أسأل الله التوفيق لما يُزلِفُ لديه ويقرب منه، وأرغب إليه جل ذكره أن يجعله لوجهه خالصاً، وأن يغفر لمن ترحم علينا ودعا لنا بالمغفرة، فما أخرجت هذا الكتاب وبذلته للناس ـ بعد أن كنت عملته في صدر العمر وحجام الفهم لنفسي خاصة ولمذاكرتي مفرداً ـ إلا طعماً أن يترحم علينا مع طول الزمان مترحم، أو يستغفر لنا من أجله مستغفر، ويذكرنا بالخير عليه ذاكر، مع ما نرجو من ثواب الله عليه..»[(١)] اهـ.

وقد كان من اللازم لتحقيق هذه الغاية ـ جمع شتات الكتب التي سبقته ـ الاعتماد على مجموعة من المؤلفات التي سبقته، وهو ما حصل بالفعل، فقد تعددت هذه المصادر لتتخذ في النهاية ثلاثة أشكال:

الأول: مصادر لم يحدد عناوينها ولا أسماء أصحابها، بل أشار إليها بصيغة التعميم، قال: «... ومن غير ذلك من الكتب في علوم القرءان والتفسير (..) والمعاني والغرائب والمشكل، انتخبته من نحو ألف جزء أو أكثر في علوم القرءان، مشهورة مروية»[(٢)].

ويقول في موضع آخر من المقدمة: «هذا كتاب جمعته فيما وصل إلي من علوم كتاب الله جل ذكره واجتهدت في تلخيصه وبيانه واختياره، وذكر ما وصل إلي من مشهوره، ونقل الصحابة والتابعين ومن بعدهم في التفسير دون الشاذ على حسب مقدرتي، وما تذكرته في وقت تأليفي له، وذكرت المأثور..؟ ذلك عن النبي ﷺ ما وجدت إلى ذلك سبيلاً»[(٣)].

الثاني: مصادر حدد أسماء مؤلفيها: «جمعت أكثر هذا الكتاب من كتاب شيخنا أبي بكر الأدفوي رحمه الله تعالى، وهو الكتاب المسمى بكتاب الاستغنا، المشتمل على نحو ثلاث مائة جزء في علوم القرءان، إذ أفضيت في هذا الكتاب نوادره وغرائبه ومكنوز علومه، مع ما أضفت إلى ذلك من كتاب «الجامع في تفسير القرءان» تأليف أبي جعفر الطبري، وما تخيرته من كتب أبي جعفر النحاس، وكتاب أبي إسحاق الزجاج وتفسير ابن عباس، وابن سلام، ومن كتاب الفراء»[(٤)].

ويلاحظ أنه قد اعتمد على تفاسير مشرقية كتفسير ابن جرير، وتفاسير غرب إسلامية كتفسير يحيى بن سلام الذي سبقت الإشارة إليه في مقدمة هذا البحث.

---

(١) مخطوط خ ع، ٦٠٣ ق لوحة ١/أ، وَ مخطوط خ ع ٢١٧ ق لوحة ١/ب ـ ٢/أ.
(٢) مخطوط الهداية ٦٠٣ ق خ ع الرباط لوحة ١/أ، و٢١٧ ق خ ع الرباط لوحة ١/ب ـ ٢/أ.
(٣) م.ن.
(٤) م.ن.

الثالث: ما تبلور عند مكي من علم وفهم من خلال مطالعاته، أو من خلال مجالس الدرس والمذاكرة بينه وبين شيوخه، أو بينه وبين تلاميذه: «جعلته هداية إلى بلوغ النهاية في كشف علم ما بلغ إلي من علم كتاب الله تعالى ذكره، مما وقفت على فهمه ووصل إليَّ علمه من ألفاظ العلماء، ومذاكرات الفهماء، ومجالس القراء، ورواية الثقاة من أهل النقل والروايات ومباحثات أهل النظر والدراية.

وإذا كان مكي قد اعتمد على هذه المصادر، فإنه لم يكن مجرد نقل وجميع للأقوال، بقدر ما كان تمحيصاً وتوجيهاً وانتقاء بحسب ما يحتاجه المقام، فقد كان يتدخل فيما ينقل إما مصوباً أو معللاً أو شارحاً أو موجهاً، أو مضيفاً لأقوال جديدة في غالب الأحيان.

خصائص الصنعة التأليفية

١ - ترتيب الكتاب:

من خلال النسخ المخطوطة التي وقفت عليها فإن مكي قد افتتح كتابه بمقدمة ذكر فيها غرضه من التأليف، وعدد مصادره حسب ما أوضحناه في الفقرة السابقة، ثم شرع في تفسير سور القرءان، متبعاً في ذلك الترتيب المتعارف عليه بين العلماء، فابتدأ تفسيره بسورة الفاتحة وختمه بسورة الناس.

وقد كان في تفسيره للآيات يتبع نسقاً غير مطرد، فبعض الآيات يخصها بصفحة أو صفحات، في حين يقتصر في تفسير بعض الآيات على سطر أو سطرين، وقد أشار رحمه الله إلى هذا الأمر - أي الاختلاف بين الطول والقصر - بقوله: «قدمت في أوله نُبذاً من علل النحو وغامضاً من الإعراب، ثم خففت ذلك فيما بعد لئلا يطول الكتاب»[١]. أما طريقته في التفسير فإنه يقوم بتقسيم الآيات إلى مجموعات، ثم يشرع في تفسير كل مجموعة على حدة.

قال أبو محمد: قوله تعالى ذكره: «والصافات صفا - إلى قوله - بل عجبت ويسخرون» أي ورب الصافات وهي الملائكة...

وقد سلك هذه الطريقة - أي - تقسيم السورة إلى وحدات في غالب تفسيره.

٢ - العلوم الموظفة في تفسيره:

قام مكي بتوظيف كل العلوم التي قد تسهم في رفع إشكال الآية، وقد أشار في مقدمته إلى بعض تلك العلوم: «جمعت فيه علوماً كثيرة وفوائد عظيمة من تفسير مأثور، أو معنى مفسر، أو محكم مبين، أو ناسخ أو منسوخ، أو شرح مشكل، أو بيان غريب، أو إظهار معنى خفي، مع غير ذلك من فنون علوم كتاب الله جل ذكره، من قراءة غريبة، أو إعراب غامض، أو اشتقاق مشكل، أو تصريف خفي، أو تعليل نادر، أو تصرف فعل مسموع».

كما نجد في ثنايا الكتاب إشارة إلى بعض العلوم التي استعان بها مكي رغم أنه لم ينص

---

(١) مخطوط الهداية ٦٠٣ ق خ ع الرباط لوحة ١/أ، و٢١٧ ق خ ع الرباط لوحة ١/ب.

عليها في المقدمة، قال أبو محمد: «فأتبعه شهاب ثاقب[١]، والشهب التي يرمون بها ليست من الكواكب الثابتة، لأنا نراها ونرى حركتها، فهي أقرب إلينا من الكواكب الثابتة، وذلك لا نرى حركات الكواكب الثابتة، وهي تجري بلا شك لكن لا يُرى جريها لبعدها منا»[٢].

مما يلاحظ في هذا النص أن مكي بن أبي طالب وظف علم الفلك لشرح الآية وإظهار هذا المعنى الدقيق في التفريق بين الشهب والكواكب الثابتة، وموطن الاستدلال أن مكي وظف علماً لم ينص عليه في المقدمة صراحة، وإن كان قد أشار إليه وإلى غيره تلميحاً عند قوله: «مع ما يتعلق بذلك من أنواع علوم يكثر تعدادها ويطول ذكرها»[٣].

والحقيقة أن الوقوف على مصادر مكي في هذا الكتاب، والعلوم التي وظفها فيه وغيرها من القضايا، يحتاج إلى دراسته دراسة متأنية، ولن يتيسر هذا إلا بعد طبع الكتاب ووضعه بين أيدي الباحثين.

طريقته في التفسير:

إذا كان العلماء الذي اشتغلوا بالتفسير قد انقسموا إلى طائفتين، اعتمدت الأولى تفسير كتاب الله بما ثبت عن النبي ﷺ وعن الصحابة ومن بعدهم من التابعين، وطائفة اعتمدت تحكيم العقل والأهواء، فإن مكي بن أبي طالب كان يمثل أحد أقطاب المدرسة الأولى التي اصطلح على تسميتها: التفسير بالمأثور.

ومادام مكي قد سار إلى حد ما على نهج أسلافه من المفسرين الأثريين، فلا محيد عن اتباع طريقتهم مع ما سيدخل عليها من عناصر التجديد.

وبناء على ذلك فإننا ملزمون باتباع التفريع التالي:

١ ـ تفسير القرءان بالقرءان:

اعتمد مكي في غالب الأحيان لبيان الآيات على ما ورد في كتاب الله، إذ أن آيات الله يشرح بعضها بعضاً ويفسر بعضها بعضاً، فمن ذلك:

قوله: ملك يوم الدين، الدين، الجزاء في هذا الموضع، وقد يكون الدين «التوحيد» نحو قوله «إن الدين عند الله الإسلام»، وقال مجاهد الدين الحساب، كما قال «غير مدينين[٤]» غير محاسبين، ويكون الدين العادة، ولم يقع في القرءان.. فأما من قرأ ملك يوم الدين وفهم الأكثر من القراء، وشاهده إجماعهم على ملك الناس[٥] [٦] اهـ.

٢ ـ تفسير القرءان بأحاديث رسول الله ﷺ:

اشترط مكي على نفسه أن لا يستدل إلا بما صحّ من سنة رسول الله قال: «...

---

(١) سورة الصافات آية ١٠.
(٢) مخطوط خ ع رقم ٣٣٧ ك/ صفحة ٣٣٩.
(٣) مخطوط الهداية ٦٠٣ ق خ ع الرباط لوحة ١/أ، و٢١٧ ق خ ع الرباط لوحة ١/ب.
(٤) سورة الواقعة آية ٨٩.
(٥) سورة الناس آية ٢.
(٦) مخطوط الهداية ٦٠٣ ق خ ع الرباط لوحة ٣/أ.

وذكرت المأثور من ذلك عن النبي ﷺ ما وجدت إلى ذلك سبيلاً، من روايتي أو ما صح عني من رواية غيري.».

والملاحظ - أن مكي اشترط على نفسه ألاّ يورد إلاّ ما صح عن النبي ﷺ، - وهو بذلك يخالف ابن جرير الطبري الذي لا يشترط على نفسه ذكر الصحيح دون السقيم، بل يورد ما أمكنه من الأحاديث مدرجاً لأسانيدها، تاركاً العهدة على الباحث أو الدارس ليحكم على الحديث بالصحة أو الضعف، وذلك - أي اشتراط الصحة - ما جعل مكي يصرح بحذفه للأسانيد، إذ في اشتراط الصحة غنى عن الإطالة بذكرها، قال: «وأضربت عن الأسانيد ليخف حفظه على من أراده».

ولعل هذا المنهج الذي اتبعه مكي في حذف الإسناد هو نفسه الذي سيفتح الباب فيما بعد لإدخال من شاء ما شاء من الأقوال ممن ألف في التفسير بعده، مما سيدفع ابن كثير في مرحلة لاحقة إلى العودة بالتفسير إلى منهجه القديم - أي - إسناد الأقوال - إلى أصحابها ليتميز الزائف من البهرج.

طريقة مكي في الاستدلال بالسنة:

١ - يحذف الإسناد.

٢ - يقطع الحديث ويكتفي بذكر موطن الاستدلال.

قال مكي في معرض استدلاله على أن البسملة ليست آية من الفاتحة:

ويدل على ذلك أيضاً من الخبر الصحيح ما روى أبو هريرة أن النبي قال: يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي شطرين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين (الحديث).

فلو كانت بسم الله الرحمن الرحيم آية من الحمد لابتدأ بها.

والشاهد أنه حذف الإسناد وعلق عليه بكونه خبراً صحيحاً، واكتفى بذكر الشاهد من الحديث وأحال على بقيته.

قال مكي «وهي سورة الحمد لقول النبي عليه السلام من الخبر الثابت كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرءان فهي خداج قالها ثلاث مرات، والخداج النقص». والشاهد أنه حذف إسناد الحديث وأشار إلى كونه خبراً ثابتاً.

٣ - التفسير بما وصله من أخبار الصحابة والتابعين:

قال مكي: «وذكر ما وصل إلي من مشهوره، ونقل الصحابة والتابعين ومن بعدهم في التفسير دون الشاذ على حسب مقدرتي».

بل إن تفسير ابن عباس من بين المصادر التي اعتمدها مكي وأشار إليها في المقدمة تصريحاً: «وما تخيرته من كتب أبي جعفر النحاس، وكتاب أبي إسحاق الزجاج، وتفسير ابن عباس، وابن سلام».

وهنا أيضاً تبرز مكانة مكي حيث يتحرى الصحيح من الأقوال، ويبتعد عن الشاذ والسقيم، وهو في نقله عن الصحابة يحاول استقصاء ما بلغه من الأقوال، وإن كانت متعارضة

لا يرجح بينها في بعض الأحيان.

فمن ذلك قوله: «سورة الحمد مكية في قول ابن عباس، وقيل بل هي مدنية، وهو قول مجاهد، استدل من قال: إنها مكية، أي بمكة فرضت الصلوات بإجماع.. وهو قول سعيد بن جبير أيضاً وعطاء، وقال مجاهد نزلت الحمد بالمدينة، واختلف عن ابن عباس في المدينة ورُوِيَ عنه بمكة.. والله اعلم بأي ذلك كان».

ولابأس أن نورد مثالاً آخر أحاول من خلاله المقارنة بين مكي بن أبي طالب وابن جرير الطبري، وذلك باستعراض تفسيرهما لنفس الآية.

قال مكي: «قوله تعالى والزاجرات زجراً، جمع زاجرة ـ أي ـ تزجر عن معاصي الله وهي الملائكة، قال ذلك ابن مسعود والسدي. وقيل: الزاجرات الملائكة تزجر السحاب تسوقه إلى الموضع التي يريد سقيها؛ قاله مجاهد والسدي أيضاً، وقال قتادة: الزاجرات ما زجر الله عنه في القرءان فهي ـ أي ـ القرءان التي زجرنا الله بها، قال قتادة: الزاجرات كل ما زجر عنه»[١] اهـ.

قال الطبري في بيان نفس الآية: «أما الزاجرات زجراً فقد اختلف فيها أهل التأويل، فقال بعضهم: هي الملائكة تزجر السحاب وتسوقه وهذا قول مجاهد، وقال آخرون: هي آيات القرءان التي تزجر المسلم وتردعه عن الحرام وهذا قول قتادة، والراجح القول الأول»[٢] اهـ.

من خلال النصين يمكن ملاحظة ما يلي:

١ ـ أن مكي لم يكتف بما ذكره الطبري من نسبة أحد الأقوال لابن مجاهد والآخر لقتادة، بل أضاف كُلاً من ابن مسعود والسدي.

٢ ـ أورد مكي أربعة أقوال فيما اكتفى ابن جرير بقولين اثنين:

تفسير الآية	مكي	الطبري
ـ الملائكة تزجر عن معاصي الله	ابن مسعود + السدي	
٢ ـ الملائكة تزجر السحاب تسوقه	مجاهد + السدي	مجاهد
٣ ـ الزاجرات كل ما زجر عنه	قتادة	
٤ ـ ما زجر الله عنه في القرءان = القرءان الذي زجرنا الله بها.	قتادة	قتادة

وبذلك يظهر أن مكي ليس مجرد ناقل عن ابن جرير باعتباره أحد مصادره، بل يضيف ما أمكنه مما وقف عليه، وهو بذلك سيكون عمدة لمن سيأتي بعده من المفسرين والمغاربة منهم على وجهه الخصوص في نقل تلك الأقوال، صرحوا بذلك أم لم يصرحوا[٣].

(١) مخ خ ع ٣٣٧ ك لوحة ١١٣ ب.

(٢) تفسير الطبري ج٦ ص ٣٤٠.

(٣) فعند القرطبي مثلاً نجد ما يلي: «فالزاجرات الملائكة في قول ابن عباس وابن مسعود ومسروق وغيرهم على ما ذكرناه، إما لأنها تزجر السحاب وتسوقه في قول السدي، وإما لأنها تزجر عن المعاصي بالوعظ والنصائح. وقال قتادة: هي زواجر القرآن» فنلاحظ أنه نسب زجر الملائكة للسحاب إلى السدي، وهو ما=

مكية الآيات ومدنيتها:

اهتم مكي كغيره من العلماء بتحديد مكية الآيات ومدنيتها وذلك لما لها من الأهمية في تحديد ناسخ القرءان من منسوخه، والتدرج في تنزيل الأحكام إلى غير ذلك من الفوائد. ولايسعنا إلا أن نورد أمثلة من تفسيره تبين الطريقة التي سلكها.

١ ـ قال مكي: «سورة طه مكية»(١).

٣٢ ـ قال مكي: «سورة الحج مكية، سوى ثلاث آيات نزلت في المدينة في ستة نفر من قريش، ثلاثة مؤمنون وثلاثة كافرون، فالمؤمنون: عبيدة بن الحارث بن عمرو، وحمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، دعاهم للبراز عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، فأنزل الله تعالى ذكره [هذان خصمان اختصموا في ربهم](٢) إتمام الثلاث آيات.»(٣)

٣ ـ قال مكي: «سورة مريم، كان نزولها قبل أن، يهاجر أصحاب النبي ﷺ إلى أرض الحبشة، لأنهم قرؤوا صدرها على النجاشي بعد هجرتهم إلى أرض الحبشة»(٤).

٤ ـ قال مكي: «سورة الرعد مكية، وقيل: بل مدنية، قال ابن جبير ومجاهد: هي مكية، قال قتادة: هي مدنية إلا آية واحدة.»(٥)

قبل الختام:

إن المساحة التي أتاحها هذا العرض لم تتسع لكل ما كان في نيتي تقديمه عن هذا المؤلف، إذ لم أتعرض لعدد من الجوانب التي لها متعلق بالموضوع، ولعل أهم الأسباب التي تجعل من الدراسة شيئاً متعسراً، كون الكتاب لم يطبع بعد، وهو ما نأمل حصوله في القريب العاجل، إذ أن التعامل مع المخطوط يحتاج إلى مساحة زمنية كافية، وجهد إضافي لا يمكن توفره في مثل هاته الأبحاث التي تروم تقديم صورة مختصرة لا غير.

خاتمة العرض

سأكتفي في ختام هذا العرض بوضع مقدمة الكتاب بين يدي القراء الكرام، علها تسد بعض الفراغ في حقل الدراسات القرآنية المتعلقة بهذه المنطقة من الرقعة الإسلامية من جهة، وبهذا العلم من جهة أخرى.

= نجده عند مكي ولا نجده عند ابن جرير الطبري، وكذا القول بأن الملائكة تزجر عن المعاصي، وهو الذي نجده عند مكي دون ابن جرير. انظر تفسير القرطبي ج١٥ ص ١٦.

(١) مخ خ ع ٣٣٧ كـ لوحة ١٣/أ.
(٢) سورة الحج آية ١٩.
(٣) مخ خ ع ٣٣٧ كـ لوحة ٤٠/أ.
(٤) مخ خ ع ٣٣٧ كـ لوحة ١/أ.
(٥) مخ خ ع ٥٨ق لوحة ٥٥/أ

نص المقدمة[١]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الكريم وآله وصحبه وسلم.

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المقرىء رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منزلاً ومأوًى له:

«نحمد الله جل ذِكْرُهُ بجميع محامده، ونثني عليه بتواتر آلائه ونعمه، ونشكره على ما خَوَّلَ وفَهَّم من معرفة به، ونرغب إليه في المزيد من مِنَنِه، مع حُسْنِ التوفيق المؤدي إلى رضوانه، ونستهديه طريق الصواب في القول والعمل بمنه، ونسأله العصمة من الخطأ والعفو عن الزلل بفضله، ونصلي على خير خلقه محمد ﷺ وعلى أهله، ونقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل.

قال أبو محمد: هذا كتاب جمعته فيما وصل إلي من علوم كتاب الله جل ذكره، واجتهدت في تلخيصه وبيانه واختياره، وذكر ما وصل إلي من مشهوره، ونقل الصحابة والتابعين ومن بَعْدَهُم في التفسير دون الشاذ على حسب مقدرتي، وما تذكرته في وقت تأليفي له، وذكرت المأثور من ذلك عن النبي ﷺ ما وجدت إلى ذلك سبيلاً، من روايتي أو ما صح عني من رواية غيري، وأضربت عن الأسانيد ليخف حفظه على من أراده.

جمعت فيه علوماً كثيرة وفوائد عظيمة من تفسير مأثور، أو معنى مفسر، أو حُكْم مبين، أو ناسخ أو منسوخ، أو شرح مشكل، أو بيان غريب، أو إظهار معنى خفي، مع غير ذلك من فنون علوم كتاب الله جل ذكره، من قراءة غريبة، أو إعراب غامض، أو اشتقاق مشكل، أو تصريف خفي، أو تعليل نادر، أو تصرف فعل مسموع، مع ما يتعلق بذلك من أنواع علوم يكثر تعدادها ويطول ذكرها.

جعلته هداية إلى بلوغ النهاية في كشف علم ما بلغ إِلَيَّ من علم كتاب الله تعالى ذكره، مما وقفت على فهمه، وَوَصَلَ إِلَيَّ علمه من ألفاظ العلماء، ومذاكرات الفهماء، ومجالس القراء، ورواية الثقاة من أهل النقل والرواية، ومباحثات أهل النظر والدراية.

قدمت في أوله نبذاً من عِلَلِ النحو، وغامضاً من الإعراب، ثم خففت ذكر ذلك فيما بعد لئلا يطول الكتاب، ولأني قد أفردت كتاباً مختصراً في شرح مشكل الإعراب خاصة، ولأن غرضي في هذا الكتاب إنما هو تفسير التلاوة، وبيان القصص والأخبار، وكشف مشكل المعاني، وذكر الاختلاف في ذلك، وتبيين الناسخ والمنسوخ، وشرح وذكر الأسباب التي نزلت فيه الآي إن وجدت إلى ذكر ذلك سبيلاً، من روايتي أو ما صح عندي من رواية غيري، وترجمة عن معنى ما أشكل لفظه من أقاويل المتقدمين بلفظي، ليقرب ذلك إلى فهم دارسيه،

(١) المقدمة منقولة عن:
مخطوط الهداية ٦٠٣ ق خ ع الرباط لوحة ١/أ.
ومخطوط الهداية ٢١٧ ق خ ع الرباط لوحة ١/ب ـ ٢/أ.

وربما ذكرت ألفاظهم بعينها ما لم يشكل.

وسميت هذا الكتاب، كتاب «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرءان وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه».

أعني بقولي «بلوغ النهاية» أي ما وصل إلي من ذلك، لأن علم كتاب الله لا يقدر أحد أن يبلغ إلى نهايته، إذ فوق كل ذي علم عليم.

جمعت أكثر هذا الكتاب من كتاب شيخنا أبي بكر الأدفوي رحمه الله تعالى، وهو الكتاب المسمى بكتاب «الاستغنا»، المشتمل على نحو ثلاث مائة جزء في علوم القرءان، إذ أفضيت في هذا الكتاب نوادره وغرائبه ومكنوز علومه، مع ما أضفت إلى ذلك من كتاب «الجامع في تفسير القرءان» تأليف أبي جعفر الطبري، وما تخيرته من كتب أبي جعفر النحاس، وكتاب أبي إسحاق الزجاج، وتفسير ابن عباس، وابن سلام، ومن كتاب الفراء، ومن غير ذلك من الكتب في علوم القرءان والتفسير (..) والمعاني والغرائب والمشكل، انتخبته من نحو ألف جزء أو أكثر، مؤلفة في علوم القرءان مشهورة مروية.

أسأل الله ذا الفضل والمن ألا يحرمنا أجره، وأن يبارك لنا في ذكره، وأن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه، لا إله إلا هو.

فواجب على كل ذي دين ومروءة، كتب كتابنا هذا أو قرأه، أن يغمض عن زلل كاتب، أو وهم ناسخ إن وجد فيه، ويشكر الله على ما يستفيده منه، ويسمح في وهم أو غلط إن وقع منا فيه، فالعصمة لا يدعيها أحد بعد الأنبياء صلوات الله عليهم.

أسأل الله التوفيق لما يزلف لديه ويقرب منه، وأرغب إليه جل ذكره أن يجعله لوجهه خالصاً، وأن يغفر لمن ترحم علينا ودعا لنا بالمغفرة، فما أخرجت هذا الكتاب، وبذلته للناس - بعد أن كنت عملته في صدر العمر، وحجام الفهم، لنفسي خاصة ولمذاكرتي مفرداً - إلا طمعاً أن يترحم علينا مع طول الزمان مترحم، أو يستغفر لنا من أجله مستغفر، ويذكرنا بالخير عليه ذاكر، مع ما نرجو من ثواب الله عليه في انتفاع دارسيه، واكتفائهم به عن سائر كتب المفسرين وأهل المعاني، وسائر أكثر علوم كتاب الله تعالى»[١] اهـ.

المصادر والمراجع

- البحر المحيط: لمؤلفه أبي حيان، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية ط١ - ١٩٩٣.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لمؤلفه أحمد بن يحيى الضبي، مطبعة روخس - مدينة مجريط ١٨٨٢ م.
- التفسير ورجاله: لمؤلفه محمد الفاضل بن عاشور، دار الكتب الشرقية - تونس - ط٢ - ١٩٧٢.
- تاريخ علماء الأندلس: لمؤلفه ابن الفرضي.
- التحرير والتنوير: لمؤلفه محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - ١٩٦٤.
- الجامع لأحكام القرءان: لمؤلفه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم

(١) مخطوط الهداية ٦٠٣ ق خ ع الرباط لوحة ١/أ، و٢١٧ ق خ ع الرباط لوحة ١/ب - ٢/أ.

البردوني، دار الشعب القاهرة ط٢/ ١٣٧٢.

- دليل مخطوطات الخزانة الحسنية بالمغرب.

- الصلة: لمؤلفه أبو القاسم خلف بن بشكوال، تراثنا - المكتبة الأندلسية - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦.

- طبقات المفسرين: لمؤلفه شمس الدين الداودي، تحقيق محمد علي عمر، دار الكتب - ط١/ ١٩٧٧.

- سير أعلام النبلاء: لمؤلفه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٩/ ١٤١٣.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لمؤلفه ابن العماد الحنبلي، بيروت.

- العمدة في غريب القرءان: لمؤلفه مكي بن أبي طالب، شرح وتعليق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة ط١/ ١٩٨١.

- غاية النهاية في طبقات القراء: لمؤلفه شمس الدين بن الجزري، عني بنشره (ج برجستراسر)، دار الكتب العلمية ط٢/ ١٩٨٠.

- قبس من عطاء المخطوط المغربي: لمؤلفه محمد المنوني، دار الغرب الإسلامي ط١.

- فهرس ابن خير: لمؤلفه أبي بكر بن خير الفاسي نزيل إشبيلية، مطبعة قومش بسرقسطة - دار الآفاق الجديدة - ١٩٨٣.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع: لمؤلفه مكي بن أبي طالب، تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة ط٢/ ١٩٨١.

- معرفة القراء الكبار: لمؤلفه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

- مشكل إعراب القرءان: لمؤلفه مكي بن أبي طالب، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ط٢/ ١٩٨٤.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لمؤلفه أحمد بن محمد المغربي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

المخطوطات:

- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب القيسي - مخطوط الخزانة العامة - رقم ٣٣٧ك -

- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب القيسي - مخطوط الخزانة العامة - رقم ٦٠٣ ق.

- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب القيسي - مخطوط الخزانة العامة - رقم ٥٨ ق.

- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب القيسي - مخطوط الخزانة العامة - رقم ٢١٧ ق.

- فهرس المنتوري: محمد بن عبد الملك المنتوري الأندلسي - مخطوط الخزانة الملكية بالرباط - رقم ١٥٧٨٠.

المجلات والندوات:

- القيروان عبر الندوات الإسلامية - مقال لعبد الله الوصيف: يحيى بن سلام رائد التفسير بالقيروان، منشورات مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان.

- مجلة دار الحديث الحسنية العدد ٣/ ١٩٨٢ مقال محمد المنوني ص: ٦٦.

- المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المخطوطات وآفاق البحث - مؤسسة الملك عبد العزيز - مطبعة النجاح الجديدة ١٩٩٠.

ورقات عن حضارة المرينيين

الأستاذ الدكتور بدري محمد فهد(*)

الأستاذ محمد المنوني من الباحثين المغاربة المعاصرين الذين أفنوا أعمارهم بين رفوف الكتب المخطوطة والمطبوعة، والتنقير عن المعلومات في مكتبات المغرب العتيد، ما بين المكتبة الصبيحية في سلا، والمكتبة الملكية في المشور الملكي، والخزانة العامة في الرباط، وخزانة المختصين بالنتاج العلمي المغربي بشكل عام، ولا سيما المخطوط منه الذي لا يعرفه إلا قلّة من الباحثين. ومن هنا جاءت أهمية أبحاثه وكتبه للمعنيين بالتراث، والحضارة العربية الإسلامية.

وقد سبق لي أن عرّفت بكتابة [تاريخ الوراقة المغربية] في مجلة الذخائر (العدد ٩ السنة الثالثة ٢٠٠٢م/١٤٢٢هـ)، ثم وجدت دعوة بالمجلة ذاتها للكتابة عن المغارب، في وقت كنت أقرأ فيه كتاب [ورقات عن حضارة المرينيين] وهو عنوان يذكر بعنوان كتاب المرحوم الباحث التونسي حسن حسني عبد الوهاب، وأقصد به كتاب [ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية] الذي أغنى المكتبة العربية بنشره، لما حواه من معلومات قيّمة لا يتسنى جمعها إلا لمثله أو لمثل المنوني.

وكتاب ورقات عن حضارة المرينيين يقدم صورة عن المغرب العربي الكبير بأقطاره الثلاثة، وإن كان محور الكتاب عن المغرب الأقصى الذي يجهل أهل المشرق العربي بعض جوانبه، كجهلهم بالكثير مما ينشر أو يحقق هناك، نتيجة لعدم وجود دور النشر التي تربط جناحي الوطن العربي، وتأخذ على عاتقها مسألة التعريف بما ينشر في كل منهما.

وقد طبع هذا الكتاب بالقطع العادي في ٥٨٨ صفحة، ويحتوي على عدة صور تمثل جوانب من الحضارة المدينية كالمساجد والمدارس. والكتاب في الأصل مجموعة أبحاث نشرها المؤلف في المجلات المغربية، ثم قامت كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة ١٩٩٦ بنشرها تحت عنوان [ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين] سنة ١٩٧٤، ثم اختصر العنوان في هذه الطبعة.

(*) أستاذ في كلية الاداب ـ جامعة بغداد ـ العراق.

امتازت هذه الطبعة للكتاب بميزات منها الإضافات المسهبة، ومنها تناوله في فصل مطول إبراز المسار الثقافي لمجموعة من العلوم الإسلامية والبحتة في العصر المريني (ص ٢٦٣ ـ ٣٧١)، فضلاً عن إضافات قصيرة تخللت بعض الفصول. كما أن من المزيد في هذه الطبعة الملحق الرابع لفصل الصلات الثقافية بين المغرب المريني وتونس الحفصية (ص ٤٨٨ ـ ٥١٢)، وثم تعديلات في ترتيب بعض المباحث، وعنونة مضامين الكتاب بمداخل وأبواب وفصول.

يبدأ الكتاب بمقدمة أو مدخل يشرح فيه وضع الدولة الموحدية في دور الانحلال، ويعرف بالدولة المرينية التي ابتدأ ظهورها في المغرب الأقصى في أواخر سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م، ثم قامت بصورة نهائية سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م في عهد عثمان بن عبد الحق، وفي سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م استولى يعقوب بن عبد الحق على مدينة مراكش حيث انقرضت الدولة الموحدية. ومن هذا التاريخ أصبح الأمير يعقوب يلقب بأمير المسلمين.

وقد بلغت الدولة المرينية أقصى اتساع لها ما بين معاقل الصحراء وتوات وتمنطيت جنوباً إلى القسم الجنوبي من إسبانيا (الأندلس) على مقربة من مالقة، وشرقاً إلى مصراتة في وسط (ليبيا الحالية).

ولما بدأ الانحلال يدب في جسم هذه الدولة تعرض المغرب لبداية الاستعمار الأوربي، فاستولى البرتغاليون على مدينة سبتة في سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م وقصر مصمودة (القصر الصغير) سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م، ثم طنجة ٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م، وهو التاريخ الذي انتهت فيه الدولة المرينية بعد أن استمرت ٢٥٣ سنة وكانت عاصمة الدولة هي فاس.

أما أبواب الكتاب، فيتضمن الباب الأول ثلاثة فصول تتناول في الأول منها بناء فاس الجديد، والقصر الملكي وملحقاته. والفصل الثاني تناول فيه معسكرات الجيش. والفصل الثالث ملحق المدينة ومؤسساتها مثل المدارس والجوامع، والقصور، والرياض، والملاعب.

وفي الباب الثاني نجده قد خصص لنظم الدولة المرينية، فكان الفصل الأول للنظام المدني، حيث تناول فيه الإدارة العامة، ومجالس السلطة العليا. وفي الفصل الثاني تناول النظام العسكري، فتكلم عن الجيش والأسطول وآلات الحصار. وفي الفصل الثالث النظام الاقتصادي حيث تناول الميزانية، والنقود، والنشاط الاقتصادي (التجارة، والصناعة، والفلاحة). وفي الفصل الرابع تحت عنوان أنظمة عامة تناول فيه مبادىء الدولة كالمذهب واللغة، وجنسية الموظفين والأعلام. أما في الفصل الخامس فخصصه للعلاقات المرينية المشرقية.

وجعل الباب الثالث لتاريخ الفكر الإسلامي والدخيل، فتناول العلوم الأصيلة والدخيلة، وأنظمة الكتاب القرآني والإجازات، ثم الدراسات الحديثية، والفقهية، والدراسات الأصولية والنحوية، والكلامية، والأدبية، والرياضية.

وفي الفصل الثاني تناول التيارات الفكرية في المغرب المريني. والفصل الثالث جعله لاستقرار أصول الهداية المغربية. وفي الفصل الرابع تناول الصلات الثقافية بين المغرب

المريني وتونس الحفصية.

وتحت عنوان الباب الرابع الذي جعله لمنوعات موضوعية، تناول في الفصل الأول الاحتفالات بالمولد النبوي رسمياً وشعبياً، وفي الفصل الثاني جاء وصف المغرب أيام السلطان أبي الحسن المريني.

وإننا عند تصفحنا للكتاب نجد من ميزاته البارزة رجوع مؤلفه إلى المخطوطات التي لم تنشر بعد. إلا أننا نأخذ على المؤلف في الوقت نفسه تجاهله ما تم نشره من تلك المخطوطات، لا سيما أن بعضها قد قام بتحقيقه ودراسته أكثر من باحث معروف. فالمنوني لم يشر مثلاً إلى كتاب [تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية] لعلي بن محمد بن سعود الخزاعي ٧٨٩هـ/ ١٦٨٥م. وإلى الجهود التي تناولت الكتاب تحقيقاً وتعريفاً، واختصاراً فقد جلب انتباه رفاعة الطهطاوي لصلته بتفكيره في نظام الدولة فلخصه. ثم نال إعجاب الشيخ عبد الحي الكتاني فعلق عليه، وأضاف إلى أجزائه وفصوله وسماه [كتاب التراتيب الإدارية] وكان أكثر جهده استكثاراً أو إلحاقات. وإلا فإن الخزاعي كان كثير الاستقصاء والتدقيق، والفرق بينه وبين الكتاني هو الفرق بين مكتبتين، يغرف كل واحد منهما بحسب ما تيسر لديه من مصادر. وقد طبع التراتيب الإدارية في جزأين في فاس سنة ١٣٤٦هـ/ وأعيد طبعه بالتصوير أكثر من مرة. وكان ينقصه الفصل العاشر، وهو الفصل الختامي.

ثم تناول كتاب «الدلالات السمعية» بالتحقيق فضيلة الشيخ أحمد محمد أبو سلامة من علماء الأزهر. فظهرت طبعته بمصر سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وحققه أيضاً الدكتور إحسان عباس وطبع عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م لدى دار الغرب الإسلامي ببيروت. وهي طبعة كاملة.

وأخيراً قام الدكتور عبد الله الخالدي بتحقيق وطبع كتاب [التراتيب الإدارية] ببيروت بدار الأرقم سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

كان والد مؤلف «الدلالات السمعية» هو محمد بن سعود الخزاعي، ممن لقي الحظوة لدى بني زيان حكام تلمسان (في غرب جمهورية الجزائر الحالية) فعمل لديهم كاتباً، ثم أصبح وزيراً في أيام السلطان أبي زيان محمد بن عثمان بن يغمراسن الزياني (٧٠٣ - ٧٠٧هـ)، ثم تقلد كتابة الأشغال السلطانية في ظل أبي تاشفكين عبد الرحمن الزياني (٧١٨ - ٧٣٦هـ) وقد جمع محمد بين خطتي السيف والقلم. وفي تلمسان رزق ابنه علي سنة ٧١٠هـ في عهد بني عبد الواحد ونشأ في ظلهم وتولى من بعد في تلمسان ما كان يتولاه أبوه، خطة الأشغال السلطانية لأمير المسلمين المتوكل على الله أبي سعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن (٧٣٧ - ٧٥٣هـ) فكان صدراً في تلك المحافل والنوادي، ثم استقر في مدينة فاس في أيام السلطان المريني أبي عنان فارس الملقب بالمتوكل ليقوم بما كان يقوم به من مهام.

وكان علي بن محمد الخزاعي معاصراً ومزاملاً لأبي القاسم بن رضوان صاحب كتاب [الشهب اللامعة في السياسة النافعة] في بلاط أبي سالم إبراهيم (٧٦٠ - ٧٦٢هـ).

وهناك كتاب آخر لم يشر المنوني، ولو إشارة بسيطة إلى من تناوله بالدراسة، وهو كتاب

[الشهب اللامعة في السياسة النافعة] لابن رضوان المزامل للخزاعي، وصديق العلامة ابن خلدون، وكان الكتاب الأول في ميدان السياسة، في حين أنه قد سبق بمؤلفين مغاربة أو مشارقة مثل أبي بكر محمد بن الحسين المرادي الحضرمي (ت٤٨٩هـ) الذي ألف كتاب [الإشارة إلى أدب الإمارة] وقد قام بتحقيقه الدكتور رضوان السيد وطبعه ببيروت بدار الطليعة ١٩٨٠.

وقد قام محققه بكتابة مقدمة عن حياة المؤلف ما بين الأندلس والمغرب، وتقديم بيان واضح عن كتب السياسة عند العرب التي منها ما يعرف [بمرايا الأمراء] وهذا الكتاب منها.

ثم قام بنشره الدكتور علي سامي النشار بعنوان [كتاب السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة] وهو ممن درّس في آخريات عمره في جامعة محمد الخامس بالرباط ـ فطبع في الدار البيضاء، في دار الثقافة سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ووضع له مقدمة بيّن فيها حياة المؤلف، وتكوّن أفكاره، ثم استقراره قاضياً في مدينة أسكي جنوب المغرب، وأنه قدم كتابه إلى الأمير أبي بكر بن عمر المرابطي الذي توفي عام ٤٧٠هـ. وكان قد أصبح حاكماً للصحراء بعد أن استقر ابن عمه يوسف بن تاشفين في المغرب منذ عام ٤٥٣هـ ليصبح سلفاً لحكام الدولة المرابطية فيها.

وبيّن النشار أيضاً أهمية كتاب المرادي وتأثيره فيمن جاء بعده من المؤلفين في ميدان السياسة، مثل ابن رضوان صاحب كتاب [الشهب اللامعة في السياسة النافعة]، أو ابن الأزرق في كتاب [بدائع السلك في طبائع الملك] إذ كلاهما قد استند إلى المرادي في مواضع عدة من كتابيهما في علم الاجتماع السياسي.

وكان ابن رضوان قد استفاد من كتاب المرادي أكبر استفادة، إذ نقل نصوصاً هامة منه. وكان ينسب النصوص إليه أحياناً، وأحياناً أخرى يوردها مرسلة بدون ذكر المرادي.

ومن المؤكد أنه كان لدى ابن رضوان نسخة كاملة من الكتاب، ومن المؤكد أيضاً أنه كان في مكتبة القصر المريني نسخة منه.

ولعل ابن خلدون الذي كان هناك صديقاً لابن رضوان، ومن كتاب السلطان المريني أبي سالم، قد أفاد دون أن يذكر ذلك من تعبيرات المرادي.

وابن الأزرق ممن ذكر كتاب المرادي مراراً في كتاب [بدائع السلك] وهذا يظهر أهمية كتاب المرادي في نسق هذه المادة الهامة السياسية، أو فلسفة السياسة أو علم الاجتماع السياسي.

ومع ملاحظتنا عن عدم إشارة المنوني لما طبع من تراث المغرب، لا سيما المريني.

يبقى هذا الكتاب مهماً ويمثل جهداً علمياً قيّماً.

ملاحظات وتعقيبات على تحقيق كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني

الدكتور محمد الحافظ الروسي(*)

إن المدخل الصحيح لفهم أي نص قديم هو حسن قراءته، إذ يترتب على سوء القراءة سوء الفهم، وعلى سوء الفهم الخطأ في الاستنتاج، لأن ما بني على خطأ فهو خطأ. ولا يتأتى حسن القراءة إلا بعد ضبط النص وتحقيقه.

ومن أهم النصوص القديمة النص المتبقي من كتاب أبي الحسن حازم القرطاجني (ت: ٦٨٤هـ) «منهاج البلغاء وسراج الأدباء». وهذا النص هو الذي قام بتحقيقه الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة من علماء تونس المعاصرين(١).

وقد لاحظتُ وأنا أقرأ كتاب «المنهاج» أن مجموعة من نصوصه التي تناقلها الناس تحتاج إلى تصويب وإلا استمرت هذه الأخطاء في الشيوع. وهي أخطاء قد تكون هينة أحياناً، ولكنها في أحيان أخرى أخطاء جسيمة، وذلك كزعم وجود علم لم يوجد(٢) أو كاختلاق مصطلح لم يستعمله حازم(٣). فكان من ذلك هذا البحث.

وليس في هذا العمل تطاول على أحد ولا ادعاء علم وإنما هو عمل بما قاله السبكي رحمه الله تعالىٰ في «عروس الأفراح»، وذلك إذ قال متحدثاً عن كتابه: «فإن تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من أناس بالأغاليط يفرحون، وليصلح ما يجده فاسداً فإن الله تعالىٰ ذم رهطاً قال فيهم: يفسدون في الأرض ولا يصلحون»(٤).

---

* أستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ تطوان ـ المغرب.

(١) صدرت طبعته الأولى بتونس سنة: ١٩٦٦. وهو في الأصل رسالة جامعية نال بها صاحبها درجة الدكتوراه من جامعة باريس سنة: ١٩٦٤. والطبعة المعتمدة عندنا هي طبعة دار الغرب الإسلامي. بيروت. ١٩٨٦.

(٢) ن. متن النص. ٢٢.

(٣) ن. متن النص: ٢.

(٤) السبكي. عروس الأفراح: ١/ ١٨ـ١٩.

وأيضاً فإن هذه الملاحظات ليست طعناً في جودة تحقيق محقق المنهاج، بل إنها مساهمة في سعي لاشك أن المحقق سعى إليه وهو إخراج هذا الكتاب على أفضل صورة ممكنة. وقد كان هذا الكتاب يحتاج إلى مثل الشيخ ابن الخوجة في سعة علمه ليخرج على هذه الصورة، فالكتاب في غاية الصعوبة، ومع ذلك استطاع المحقق أن يسهل قراءته على الناس، وأن يتجنب في تحقيقه كثيراً مما وقع المحققون فيه من أخطاء[١].

وقد قسمت حديثي في هذا التحقيق أقساماً أربعة، فقسم خصصته للحديث عما اعتبرته أخطاء في قراءة النص من لدن المحقق، وقسم للتعليق على الهوامش، وقسم للتعليق على معجم المصطلحات والألفاظ الغريبة، وقسم للفوات، وأقصد بذلك ما فات المحقق إدراجه من أنقال العلماء عن المنهاج، وهي الأنقال التي جعلها في ملحق. وهذا أمر له أهميته، إذ هناك من الدارسين من اعتبر هذا الملحق جامعاً فاقتصر عليه في محاولته إعادة بناء القسم المفقود من المنهاج[٢]. كما أن ما أثبته من نصوص في (الفوات) قد يدلنا على جملة من الاستنتاجات لا يوصل إليها بالاعتماد على ما ورد في ما وصلنا من المنهاج، ولا على ما أثبته المحقق في ملحقه. فمن ذلك مثلاً أنها تدلنا على أن حازماً قد استعمل مصطلحات خاصة به في الجزء المفقود من كتابه، وذلك كمصطلح (تجنيس الرسالة). وأنها تدلنا على سبب حرص حازم على استعمال تجنيس الاشتقاق في شعره حتى قال عنه الشريف السبتي في «رفع الحجب»: (.. والناظم كثيراً ما يستعمل هذا النوع من التجنيس حتى لا يكاد يخلي نظامه ولا نثاره منه)[٣]. ذلك أنه يعتبر أحق التجنيس أن يحتمل تكراره المشتق والملحق به[٤].

أولاً ـ متن النص:

١ ـ النص:

(ومن فساد المقابلة قول أبي عديّ:

يا ابن خير الأخيارِ من عبدِ شمسٍ ... أنتَ زَينُ الدنيا وغيثُ الجُودِ

لأن غيث الجود ليس مقابلاً لزين الدنيا من طريق المقاربة ولا التضاد)[٥].

---

(١) مثال ذلك حسن روايته لبيت الصنوبري:

فكأنما أنفَاسُهُ من شَعْرِهِ ... وكأنما قِرطاسه من جلده

بينما درج المحققون ومنهم من وضع تحقيقه بعد تحقيق «المنهاج» على رواية الشطر الأول من هذا البيت: فكأنما أنفاسه من شعره.

ن. مثلاً: المنزع البديع: ٤٦٧. وكفاية الطالب: ٢٢٠. والعمدة: ١/ ٦٣٤. والأنفاس: جمع نفس. وهو المداد. ن.ل. ٦/ ٢٤٠ يقصد كأن مداده اشتق من شعره لشدة سواد هذا الشعر.

(٢) ن. محمد العمري. البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها: ٥١٢ـ٥١٨.

(٣) السبتي. رفع الحجب المستورة: ١/ ٢٣.

(٤) ن. السبكي. عروس الأفراح: ٤/ ٤٣٣.

(٥) المنهاج: ٥٥.

التعليق:

هذا البيت من شواهد قدامة في (نقد الشعر)(١) وقد ورد هناك بلفظ (الجنود) لا (الجود)، وكذلك ورد في (سر الفصاحة) لابن سنان(٢). ولعل المحقق قرأها (الجود) رعياً للتناظر بين (الجود) و(الغيث).

٢ـ النص:

(.. وجب أن تكونَ الأقاويل الخطبية. اقتصادية كانت أو احتجاجية. غير صادقة ما لم يُعْدَل بها عن الإقناع إلى التصديق، لأن ما يُتَقَوَّم به وهو الظن مناف لليقين، وأن تكونَ الأقاويل الشعرية اقتصادية كانت أو استدلالية غير واقعة أبداً في طرفٍ واحدٍ من النقيضين اللذين هما الصدق والكذب، ولكن تقع تارة صادقة وتارة كاذبة..)(٣).

التعليق:

سبق لحازم أن قدَّم بأن (كل كلام يحتمل الصدق والكذب إمَّا أن يَرِد على جهة الإخبار والاقتصاص وإما أن يردَ على جهة الاحتجاج والاستدلال)(٤)، فهما فرعا كل كلام هذه صفته، ومن هذا الكلام الشعر والخطابة، فكل منهما لا تخلو أقاويله من أن تكون إخبارية اقتصاصية أو احتجاجية استدلالية. لذلك كان الوجه هنا، والله أعلم، أن تكون العبارة هي: اقتصاصية في مكان اقتصادية، في المرتين. وبذلك أخذ د. عبد الرحمان بدوي في بحثه: حازم القرطاجني ونظريات أرسطو في البلاغة والشعر(٥).

٣ـ النص:

(إضاءة: فأفضل الشعرِ ما حسنت محاكاته وهيأته، وقويت شهرته أو صدقه، أو خفي كذبه، وقامت غرابته. وإن كان قد يعدُّ حذقاً للشاعر اقتدارهُ على ترويجِ الكذب وتمويهه على النفس وإعجالها إلى التأثر له قَبْلُ، بإعمالها الروية في ما هو عليه. فهذا يرجعُ إلى الشاعر وشدة تحيُّله في إيقاع الدُّلْسَةِ للنَّفْسِ في الكلام. فأما أن يكون ذلك شيئاً يرجع إلى ذات الكلام فلاَ)(٦).

التعليق:

يمكن توجيه هذه العبارة توجيهاً مَّا، بأن نقول، بأن الشاعرَ يُعجل نفس المتلقي إلى التأثر بوساطة دفعها إلى إعمال الروية في التمويه نفسه فيستغرقها ذلك عن النظر إلى أنه تمويه، أي أنه

(١) قدامة. نقد الشعر: ١٩٣. خ.٢٠٢.ك.
(٢) ابن سنان. سر الفصاحة: ٢٦٨.
(٣) المنهاج: ٦٢ـ٦٣.
(٤) المنهاج: ٦٢.
(٥) بدوي. إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين: ٩٢.
(٦) المنهاج: ٧١ـ٧٢.

يصرفها بتأثيره عن طبيعته.

وهذا توجيه مع ذلك بعيدٌ لأنه إذا أعمل الروية فيه فإنه لاشك منتبه إلى أنه تمويه وكذبٌ، لذلك كان من المرجح أن تكون العبارة هي: (. . وإعجالها إلى التأثر له قَبْلَ إعمالها الرويةَ في ما هو عليه). وبهذا يكون الشاعر قد استطاع باقتداره أن يجعل التأثير أسبق غلى نفس المتلقي من التفكير، فإذا أعمل المتلقي الروية بعد ذلكَ لم يمح ذلك من تأثير الشعر شيئاً لتمكنه في النفس قبلها، والله أعلم.

وقد قال الفارابي في «إحصاء العلوم»: (فإنَّ الإنسانَ كثيراً ما تتبع أفعالهُ تخيلاته أكثر مما تتبع ظنه أو علمه)[١].

وقال أيضاً وهو ما يزكي التصحيح المقترح: (وإنما تستعمل الأقاويل الشعرية في مخاطبة إنسانٍ يُستنهض لفعل شيء ما باستفزازه إليه واستدراجه نحوه: وذلك إما بأن يكون الإنسان المستدرجُ لا روية له ترشده فينهض نحو الفعل الذي يلتمس منه بالتخييل فيقوم له التخييل مقام الروية، وإما أن يكون إنساناً له روية في الذي يلتمس منه، ولا يؤمن إذا روَّى فيه أن يمتنع، فيعاجل بالأقاويل الشعرية لتُسبق بالتخييل رويتهُ، حتى يبادر إلى ذلك الفعل، فيكون منه بالعجلة قبل أن يستدرك برويته ما في عقبى ذلك الفعل، فيمتنع منه أصلاً، أو يتعقبه فيرى أن لا يستعجل فيه ويؤخره إلى وقت آخر)[٢].

٤ ـ النص:

(تنوير: فإن حسنت الهيأة والمحاكاة ولم يكن الكذب شديدَ الوضوح، خادعاً النفسَ عمّا تستشعره أو تعتقده من الكذب، وحرّكاها إلى اعتماد الشيء بفعلٍ أو اعتقادٍ أو التخلي عنه تحريكَ مغالطة، فهذا أدنى مراتب الشعر إذا لم يعتدّ بما ذكرناه أوّلاً)[٣].

التعليق:

ظني، والله أعلم، أنه قال: إذا لم يعتدّ بما ذكرناه أوّلاً، والذي ذكره أولاً هو: قُوَّةُ الصِّدْقِ، الذي هو أحد أسباب تحريك النفس وإنهاضها إلى فعل أو اعتقاد أو الامتناع عن فعل أو اعتقاد، والأسباب الأخرى هي: حسن المحاكاة، وحسن الهيأة، وقوة الشهرة؛ وإنما جاء حديثه عن (الكذب الخفي) بعد ذلك عند شروعه في الإضاءة الأولى من هذا المعرف[٤].

أما قراءتها: إذا لم يعتد بما ذكرناه أولاً، فتقتضي وجود أمورٍ إذا اعتد بها الشاعر جعلت (تحريك المغالطة) فوق رتبته وهي: الرتبة الأدنى في الشعر[٥]. وهي أمورٌ ألاحظ لها ذكراً.

---

(١) الفارابي. إحصاء العلوم: ٨٤.

(٢) المصدر نفسه: ٨٤ـ٨٥.

(٣) المنهاج: ٧٢.

(٤) ن. المنهاج: ٧١.

(٥) ن. المنهاج: ٧٢.

فقراءتي لها: إذْ، التي هي للتعليل: كما في قوله[1]:

وإن مُـدَّتِ الأيـدي إلـى الـزَّادِ لـم أكـن   بـأعجلهـم إذ أجشـع القـوم أعجـلُ

وكما في قوله تعالىٰ: ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركونَ﴾[2]، في مكان (إذا) التي هي ظرف متضمن معنى الشرط.

٥ـ النص:

(ولا يخلو الشيء الحسن من أن يكون أحسنَ ما في معناهُ، أو أن يكون ثَمَّ ما هو أحسن منه. وكذلك القبيح قد يوجد أقبح منه أو لا يوجد. فالحسن الذي لا أحسن منه، والقبيح الذي لا أقبح منه، ولا يوجد مساوٍ لهما في معنييهما، لا ينبغي أن تكون الأقوالُ فيها صادقةً في الأوْلَى والأكثر؛ فإن محاكاتَه بما هو دونه تقصير به وليس هناك إلى ما يطمح به. فأما الحسن والقبيح اللذان يوجد في معناهما ما هو أعظم منهما أو ما يساويهما، فإن الأقاويل الشعرية تَرِدُ فيهما صادقةً وكاذبة، بحسب ما يعتمده الشاعر من اقتصاد في الوصف أو مبالغة)[3].

التعليق:

إن قراءة العبارة على ما وردت عليه تغير المعنى إلى نقيضه، وإنما الصوابُ في قراءة: لا ينبغي أن تكونَ الأقوالُ فيهما صادقةً، أن تقرأ: ينبغي أن تكون الأقوال فيهما صادقة، والعبارة التي بعد هذه تفسر السبب وهو أنه ليس هناك مجال للكذب أو المبالغة في شيء لا حَسَنَ فوقه فيشبه به، فكل تشبيه يصبح في هذه الحالة تقصيراً به لأنه من باب جعل المشبه أقوى من المشبه به في المعنى، وكذلك الأمر في القبيح الذي لا أقبح منه، فإن محاكاته بما هو أقل منه قبحاً إعلاء من شأنه وذهاب إلى غير المقصود من الكلام. فيكون الصدق في مثل هاتين الحالتين أوجب.

فإذا وجد للشيء مساوٍ في الحسن أو القبح أو وجد ما هو أعظم منه فيهما، فللشاعر إذا أراد الاقتصاد في الوصف أن يصدق، وإذا أراد المبالغة أن يستعمل الأقاويل الكاذبة. والذي يؤكد ما ذهبت إليه قول حازم نفسه في صفحة أخرى: (وأنا أذكر الأنحاء التي يترامى إليها صدق الشعر أو كذبه.. وهي ثمانية أنحاء:

تحسين حسن لا نظير له. فهذا يجب أن تكون الأقاويل فيه صادقة وكذلك تقبيح القبيح الذي لا نظير له)[4].

٦ـ النص:

(كل هذه المذاهب الاستساغية والاستحسانية والصدقية يقع في جميع أنحاء الشعر الثمانية

---

(١) الشنفرى في لامية العرب.

(٢) ن. ابن هشام. مغني اللبيب: ١١٣ـ١١٥.

(٣) المنهاج: ٧٣.

(٤) المنهاج: ٧٤.

وهي:

١ـ تحسين حسن له نظير، ٢ـ وتحسين حسن لا نظير له، ٣ـ وتقبيح قبيح له نظير، ٤ـ وتقبيح قبيح لا نظير له، ٥ـ وتحسين قبيح له نظير، ٦ـ وتقبيح حسن لا نظير له)[١].

التعليق:

زعم حازمٌ، هنا، أن أنحاء الشعر ثمانية ثم لم يذكر منها إلا ستة. وعلق ابن الخوجة على ذلك بقوله في هامش الصفحة: «راجع بقية الأنحاء الشعرية في التفصيل الوارد: ٧٤ـ٧٦». وليس في ص:٧٦ ذكر لشيء من هذه الأقسام. والغالب أن المحقق يريد الإحالة على التنوير السادس من المعرف الخاص بالدلالة على المعرفة بماهية الشعر وحقيقته، فهو الذي يستغرق هذه الصفحات كلها[٢]. وقد ذكر هناك أيضاً أن الأقسام ثمانية، أشار إلى ستة منها بوضوح وهي:

١ـ تحسين حسن لا نظير له[٣].

٢ـ وتقبيح قبيح لا نظير له[٤].

٣ـ وتحسين حسن له نظير[٥].

٤ـ وتقبيح قبيح له نظير[٦].

٥ـ وتحسين قبيح له نظير[٧].

٦ـ وتقبيح حسن له نظير[٨].

وألمع إلى اثنين منها، هما:

٧ـ تحسين قبيح لا نظير له[٩].

٨ـ وتقبيح حسن لا نظير له[١٠].

وذلك في قوله: (وقد يقع الصدق أيضاً في تحسين القبيح؛ ووقوعه في ما هو الغاية في القبح أقلُّ من وقوعه في ما هو دون الغاية من ذلك. وكذلك حكم تقبيح الحسن، فإن الصدقَ في

(١) المنهاج: ٨١.
(٢) المنهاج: ٧٤ـ٧٥.
(٣) المنهاج: ٧٤.
(٤) المنهاج: ٧٤.
(٥) المنهاج: ٧٤.
(٦) المنهاج: ٧٥.
(٧) المنهاج: ٧٥.
(٨) المنهاج: ٧٥.
(٩) المنهاج: ٧٥.
(١٠) المنهاج: ٧٥.

ما هو الغاية في ذلك أقل منه في ما دونها)[١].

فيكون القسمان الملمع إليهما في هذا النص هما:

١ـ تحسين قبيح لا نظير له ـ تحسين قبيح هو الغاية في القبح.

٢ـ وتقبيح حسن لا نظير له ـ تقبيح حسن هو الغاية في الحسن.

أما أحدهما وهو: تقبيح حسن لا نظير له، فقد ورد في صفحة: ٨١ بوضوحٍ، وأما الآخر وهو: تحسين قبيح لا نظير له، فلا يستشف إلا من شيئين:

أولهما: هذا النص الذي ذكرته.

وثانيهما: اتباع القسمة المنطقية التي يأخذ بها حازم، والتي تجعل في مقابل تحسين قبيح له نظير ضرورة وجود: تحسين قبيح لا نظير له. فيكون قد سقط من هذا النص بعد قوله: وتحسين قبيح له نظير، (وتحسين قبيح لا نظير له وتقبيح حسن له نظير) ليأتي بعده قوله: وتقبيح حسن لا نظير له.

وواضح من النظر في هذا النص أنه كما يبدأ بما له نظير ثم يتبعه بما لا نظير له، وقد جاء وضعي لهذه العبارة بهذا الشكل منسجماً مع بقية النص على هذا الاعتبار. فكان وضعها هنا من المحقق بين قوسين ضرورياً لكي تتم قسمة الأنحاءِ، لوضوح سقوطها من الناسخ لما ذكرتهُ من القرائن النصية والسياقية. فهذا أفضل من الإحالة على تنوير طويل سابق تباعد ذكر الأقسام فيه مع اقتصار حازم في قسمين منها على الإلماع، مما يجعل القارىء محتاجاً لضبطها إلى صبر وأناةٍ وشدة انتباهٍ.

٧ـ النص:

(فجائز أن يغزوَ أرضَ قومٍ من الجيوش ما يصير حَزْنَهَا سهلاً وخيارها وعثاً[٢])[٣].

التعليق:

الغالب أنها (الخَبَارُ) أي ما استرخى من الأرض وتحفَّرَ[٤]، إذ لا يبدو معنى للخيار هنا. ويقصد حازم: ما يصيرها طريقاً مستقيماً ليناً، أي يصير المتحفر ليناً.

٨ ـ النص:

(وجهات التقابل أربعة: ١ـ جهة الإضافة. ٢ـ وجهة التضاد. ٣ـ وجهة الغنية والعدم. ٤ـ وجهة السلب والإيجاب)[٥].

---

(١) المنهاج: ٧٥.

(٢) وعثاً: أي ليناً: ن.ل: ٢/ ٢٠١ـ٢٠٢.

(٣) المنهاج: ١٣٥.

(٤) ل. ٤/ ٢٢٨.

(٥) المنهاج: ١٣٧.

التعليق:

إن الذي يقابل العدم في كتب المنطق وفي اللغة: القنية بالقاف، وهي اسم لما يقتنى[(١)] وقد يعبر عنها بالملكة[(٢)] وكذلك وردت بالقاف: (قنية)، في سر الفصاحة[(٣)] ونقد الشعر[(٤)].

٩ـ النص:

(إنه وصف الحباب في البيت الأول بالبياض حين شبهها بالشيب)[(٥)].

التعليق:

الصواب: حين شبهه، لأن الضمير عائد على الحباب. وهذا النص نقله حازم عن (سر الفصاحة)[(٦)]، والعبارة هناك سليمة. بل إن حازماً نفسه يقول بعد ذلك: (ثم وصف الحباب في البيت الثاني بالسواد حين شبهه بتفري الليل)[(٧)].

١٠ـ النص:

(وقد تَكَلَّمَ الخفاجي في هذا، وأغفل التفرقة بين الأقاويل التي ترد على الأنحاء المتقدمة من جهة ما تقع فيه من المواطن والأحوال، وبَيَّنَ ما يسوغ من ذلك في حالٍ دون حالٍ وموطن دون آخر)[(٨)].

التعليق:

يقصد حازم أن الخفاجي تكلم فيما يوضع من المعاني وضع غيره، يشير إلى ما جاء في (سر الفصاحة) من حديث حول الصحة وأن منها ألا يوضع الجائز موضع الممتنع مع جواز وضع الممتنع موضع الجائز إذا كان ذلك على نحو من المبالغة[(٩)]. غير أنه يأخذ على ابن سنان عدم مراعاته للأحوال والمواطن، لأن وضع الجائز موضع الممتنع جائز عند حازم إذا كان المقصود به هزلاً أو مكابرة ومشاجرة، وهما حالان غير حال الجد التي لا يصلح فيها ذلك. فابن سنان لم يُبيِّن ما يسوغ من ذلك في حالٍ دونَ حالٍ، بل إنه أغفل هذا التبيين. فتكون قراءة كلمة (بيْنَ) بتسكين الياء لا بتضعيفها كما فعل المحقق.

١١ـ النص:

(فأما قولُ هذيل الأشجعي:

---

(١) ن. الكفوي. الكليات: ٧٣٤.

(٢) ن. تلخيص كتاب المقولات لابن رشد: ١٣٦. وإسحاق بن حنين، كتاب المقولات. منطق أرسطو: ٦٣.

(٣) ن. ابن سنان. سر الفصاحة: ٢٣٩.

(٤) ن. قدامة. نقد الشعر. ك. ٢٠٤. وخ. ١٩٥.

(٥) المنهاج: ١٤١.

(٦) ن. ابن سنان. سر الفصاحة: ٢٤٣.

(٧) المنهاج: ١٤١.

(٨) المنهاج: ١٤٦.

(٩) ن. ابن سنان. سر الفصاحة: ٢٤٥.

فَمَا بَرِحَتْ تَرْمِي إِلَيْهِ بِطَرْفِهَا وَتُومِضُ أَحْيَاناً إِذَا خَصْمُهَا غَفَلْ

فيحتمل أن يكون من القسمة المتداخلة لأن الإيماء بالطرف والإيماض به سواء)[1].

التعليق:

إن قولَهُ: لأن الإيما بالطرف.. يدل على أنه قد روى البيتَ بعبارة: (تُومِي) في مكان (تَرْمِي) التي أثبتها المحقق. وقد نقل حازم شواهد المعرف الذي ورد فيه هذا البيت كلها عن (سر الفصاحة) إلا شاهداً واحداً لابن الرومي. وقد ورد البيت عند ابن سنان بلفظة (تومي) وكذلك ورد في (نقد الشعر) أول كتاب أورد هذا البيت شاهداً على فساد القسمة بسبب التكرير، وكذلك فعل من نقل عنه كالمرزباني في (الموشح)[2].

١٢ـ النص:

(فَمِمَّا يُمَكِّنُ المعاني: أن تُوضَع مواضعَها اللائقة بها المهيَّأة، وألاَّ توضع موضعاً غيرُها من المعاني أولى به، وإن كان للمعنى الموضوعِ أيضاً موقع من ذلك الموضع لأنه مُقَصِّرٌ عن موقع غيره من المعاني فيه)[3].

التعليق:

لا يمكن أن يكون للمعنى الموضوع موقعٌ من الموضع الذي غَيْرُهُ من المعاني أليق به بسبب تقصيره عن موقع غيره من المعاني فيه، وإنما يقصد حازم أن له موقعاً إلا أنه بالنسبة إلى موقع غيره من المعاني فيه يُعَدُّ موقعاً فيه تقصير. ومثال ذلك بيتا المتنبي:

وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ كأنك في جفن الردى وهو نائمُ

تمر بك الأبطالُ كلمى هزيمةً ووجهكَ وضَّاحٌ وثغركَ باسمُ

على رأي من رأى أن الشطر الثاني من البيت الأول مناسب للشطر الأول من البيت الثاني، والشطر الثاني من البيت الثاني مناسب للشطر الأول من البيت الأول. فيكون المعنى الوارد في الشطرين الأخيرين من البيتين. على هذا الرأي. ذا موقع ولكنه موقع فيه تقصير، والموقع الذي لا تقصير فيه هو أن يكون (آخر البيت الأول آخراً للبيت الثاني وآخر البيت الثاني آخراً للبيت الأول). فتكون العبارة على هذا هي: (إلا أنه مُقَصِّرٌ عن موقع غيره من المعاني فيه)، لا كما وردت في المنهاج أي: (لأنه مُقصر عن موقع غيره..).

١٣ـ النص:

(كتاركة بيضها بالعرا ومُلبسةٍ بيضَ أخرى جناحَا)[4]

---

(١) المنهاج: ١٥٧.

(٢) ن. قدامة. نقد الشعر. ك: ١٩٩. وابن سنان. سر الفصاحة: ٢٣٧. والمرزباني. الموشح: ١١٠.

(٣) المنهاج: ١٥٨.

(٤) المنهاج: ١٥٨.

التعليق:

تتفق كل المصادر التي رجعنا إليها على أن رواية البيت هي: بالعراءِ، بهمزة في آخر الكلمة وليست بالقصر كما وردت في المنهاج[١]. فتكون الرواية على هذا: بالعراءِ، على اعتبار وجود القبض في العروضة وهذا ممكن، كما في المثال الذي يذكره العروضيون:

أفــــاد، فجـــــاد، وســــــاد، فــــزادَ وقــــاد، فـــذاد، وعـــاد، فـــأفْضَـــلْ[٢]

والدليل على صحة هذا القول أن البيت الذي قبله ورد مقبوض العروضة كذلك في قوله: وإني وتركي ندى الأكرمين..

١٤ـ النص:

(.. وَجُودُ كعب على النمري بالجُرَعِ التي آثرهُ بها على نفسه حتى مات عطشاً في المكان الذي كانا فيه أعظمُ أثراً في الكرم من وجودَ غيره بكل حظ جليلٍ لا تعود به السماحة عليه بمثل ما عادت على كعب)[٣].

التعليق:

هي: أعظم أثراً في الكرم من جود غيره.

١٥ـ النص:

(يحدث من تركيب.. العقل والعفة التنزُّهُ والرغبة عن المساوي والاقتصار على أدنى معيشة وما أشبه ذلك)[٤].

التعليق:

هي الرغبة عن المسألة لا المساوي، لأن الرغبة عن المسألة من عفة النفس، فهي التي تتركب من فضيلة العقل وفضيلة العفة. وكذلك هي في (نقد الشعر)[٥] وفي الكتب التي نقلت عن (نقد الشعر) ومنها (العمدة)[٦] التي ينقل عنها حازم هذا النص.

١٦ـ النص:

(وجميع تلك الأفعال ونقائِصها إنما تعد فضائل أو رذائل فيُستوجَبُ عليها الثناء المطلق أو الذم المطلق..)[٧].

---

(١) ن. في ذلك مثلاً: ابن سنان. سر الفصاحة: ٢٥٥. والعسكري. الصناعتين: ١٦٣. وابن طباطبا. عيار الشعر: ١٢٥. والمرزباني. الموشح: ٣٠٠ـ٣٠١.

(٢) ن. الوافي للتبريزي: ١٩١.

(٣) المنهاج: ١٦٣.

(٤) المنهاج: ١٦٦ـ١٦٧.

(٥) قدامة. نقد الشعر. ك: ٦٨.

(٦) ابن رشيق. العمدة: ٢/ ٧٧٩.

(٧) المنهاج: ١٦٧.

التعليق:

الرذائل نقائض الفضائل وليست نقائض لها، فالعبارة، إذن، هي: ونقائضها، بالضاد المعجمة لا بالصاد.

١٧ـ النص:

(السابعة: القوة على التحيل في تسبير تلك العبارات متزنة وبناء مباديها على نهاياتها ونهاياتها على مباديها)[١].

التعليق:

الواضح أنها: في تصبير تلك العبارات، بالصاد. وذلك كما قال: (ثم يشرع في نظم العبارات التي أحضرها في خاطره منتثرة فيصيرها موزونة)[٢].

١٨ـ النص:

(.. وإما أن يترك التصريع ويفتتح بعمدة غرضه كيفما حضرته العبارة ولو واقعاً في أولها الخزم. وبهذا المذهب كان الفرزدق يكمل نحو قوله:

منا الذي اختبر الرجالَ سماحةً وجوداً إذا هَبَّ الرياحُ الزعازعُ)[٣]

التعليق:

١ـ كتب المحققُ (اخْتَبَرَ) بالباء وضبط اللفظة كلها بالشكل، والبيت بهذا الشكل غير مستقيم عروضياً، إذ يصبح الشطر الأول منه على بحر الكامل في قصيدة من الطويل، أو تصبح (مفاعيلن) فيه (مفاعلتن) وهو ما لا يوجد في العروض كله، إذ ليس في العروض العربي تحريك ساكن. والصحيح أنها اختير بالياء، كما في ديوان الفرزدق[٤] وكما في الكتاب لسيبويه[٥] وكما في خزانة الأدب[٦]. أراد: اختير من الرجال، فحذف الجار وعدَّى الفعل. عنى أباه غالباً.

٢ـ وأثبت المحقق: ولو واقعاً في أولها الخزم (بالزاي)، والبيت يدل على أن حازماً يقصد الخرم (بالراء) لا الخزم. لأن الذي في أول هذا البيت بهذه الرواية (خرم)، وقد ورد غير مخروم أي موفوراً في الخزانة، وذلك بإضافة الواو في أوله[٧].

ولعل قول حازم (يكمل) أوهم المحقق أنه يقصد (الخزم) وإنما يقصد حازم (إكمال البناء)

---

(١) المنهاج: ٢٠٠.

(٢) المنهاج: ٢٠٤.

(٣) المنهاج: ٢٠٧.

(٤) ديوان الفرزدق: ١/٤١٨. (دار صادر. بيروت). وديوان الفرزدق: ٣٦٠. (دار الكتب العلمية). وشرح ديوان الفرزدق: ٢/ ٧١. (دار الكتاب اللبناني).

(٥) كتاب سيبويه: ١/٣٩.

(٦) البغدادي. خزانة الأدب: ٣/ ٦٧٢. و٣/ ٦٦٩.

(٧) ن. المصدر نفسه: ٣/ ٦٧٢.

بعد أن يكون الشاعر قد بنى القصيدة على ما تكاثر من المقاطع، لا على المطلع، فالمطلع حينها إكمالٌ.

١٩ـ النص:

(فهذا ينبغي ألا يلتفت إلى ما وضعه أو غيَّره العروضيون أو الرواة من الأبيات التي تدفعها المقاييس البلاغية والقوانين الموسيقية والأذواق الصحيحة في هذا الوزن وغيره، نحو ما غيَّروه من قول القائل:

جـــانـــا مبشـــرنـــا بـــالبيـــانِ والنـــذرِ

فصيروه بتحريفهم وجهلهم بما يضمحلُّ في أصول وضع الأوزان إلى هذا التغيير الفاسد وهو:

أتـــانـــا مبشـــرنـــا بـــالبيـــانِ والنـــذرِ)[١]

التعليق:

الصواب أن تقرأ (جانا) في البيت: جاءنا، إذ هي بهذا الشكل الذي وردت عليه في (المنهاج) لا تستقيم على بحر المقتضب وتخرج بهذا الشطر إلى إيقاع البسيط (مستفعلن فعِلن). وإنما الدليل عنده في قوله: جاءنا، أي فاعلن عند حازم. فيكون إيقاع البيت هو: فاعلن مفاعلتن أو فاعلات مفتع لن بحسب تجزئة العروضيين لمثل هذا البيت. ويكون الفساد في قولهم:

أتـــانـــا مبشـــرنـــا بـــالبيـــان والنـــذرِ

ناشئاً عن وجود (فعولات) أو (مفاعيل) في الشطر الأول و(فاعلات) في الشطر الثاني، مع تخالفهما. لذلك فهو ينكر وجود (فعولات) في (المقتضب).

٢٠ـ النص:

(.. فمن ذلك اقترانُ السببين الثقيل والخفيف والوتد المجموع والمضاعف في الضرب السادس من الكامل. وهو الذي آخر أجزائه متفاعلان، واقتران الوتد المجموع والسبب الخفيف والسبب المتوالي في الرمل في الضربِ الذي آخر أجزائه فاعليّانْ)[٢].

التعليق:

هذه العبارة الأخيرة لا تصدق على (فاعليّان) إلا بتغيير ترتيبها ليصبح: اقتران السبب الخفيف والوتد المجموع والسبب المتوالي. وذلك فيه نظر لأن حازماً حريص على وصف مؤلفات الجزء وهي الأسباب والأوتاد على حسب ورودها، كما راعى ذلك في وصف مؤلفات (متفاعلان). فإذا راعينا الترتيب في الوصفِ ووُجهنا بأنه ترتيب لا تقبله قواعد حازم، إذ هو يرى

---

(١) المنهاج: ٢٣٥.

(٢) المنهاج: ٢٤٠.

أن أجزاء عروض الشعر كلها إنما ينبت على توالي الشبيهين، إما بأن يتقدم السببان ويتأخر الوتد أو بأن يتقدم السبب ويتأخر الوتدان[١]. وليس في قواعده: توسط الوتد بين سببين. لذلك أرى رجحان أن يكون حازم قد قال: اقتران الوتد المفروق والسبب الخفيف والسبب المتوالي. فهذا هو الذي يصدق على (فاعليّان) ويراعى فيه الترتيب وينسجم مع قواعد حازم.

٢١ـ النص:

(ويشعثون الفاصلة التي في الجزء الأوَّلِ فيصير مستفعلتن إلى مفعولاتن، نحو قوله:

شوقي شوقي به ووجدي وجدي)[٢].

التعليق:

المشار إليه هنا وزن الدبيتي كما يقدر حازم شطره، والتشعيث هو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع أي ما سقط أحد متحركي وتده، فتتحول مستفعلتن إلى: مستفعلن لا إلى مفعولاتن كما ذكر. فيكون الصحيح أنه قال: ويسكنون الفاصلة التي في الجزء الأول. فبذلك تتحول: مستفعلتن إلى مفعولاتن، ويرجح هذا تقارب حروف يسكنون ويشعثون مما يجعل الخطأ في القراءة وارداً.

٢٢ـ النص:

(فأما الوزن الذي سموه المضارع، فما أرى أن شيئاً من الاختلاق على العرب أحقُّ بالتكذيب والردّ منه، لأن طباع العرب كانت أفضل من أن يكون هذا الوزن من نتاجها. وما أراه أنتجه إلا شعبة بن برسام خطرت على فكر من وضعه قياساً. فياليته لم يضعه ولم يدنس أوزان العرب بذكره معها، فإنه أسخف وزن سمع، فلا سبيل إلى قبوله ولا العمل عليه أصلاً)[٣].

قال المحقق في الهامش مشيراً إلى قوله: خطرت: (كذا بالأصل، والتقدير صورته، أي صورة الوزن).

التعليق:

من الدارسين من نقل النص كما هو في المنهاج وأضاف إليه ما وضعه المحققُ في الهامش وهي كلمة (صورته)، دون أن يشير إلى ذلك موهماً القارىء أن هذه الكلمة من وضع حازم. وهو الدكتور أحمد فوزي الهيب في (الجانب العروضي عند حازم القرطاجني)[٤]، ومنهم من غير كلام حازم بكلام من عنده فقال: (وعندي أن في كلام حازم السابق تصحيفاً لعل صوابه أن يكون هكذا: «وما أراه أنتجه إلا عِلَّةُ برسامٍ، خطرت على فكر من وضعه قياساً»[٥]. ثم شرح البرسام

(١) ن. المنهاج: ٢٣١.
(٢) ن. المنهاج: ٢٤٢.
(٣) المنهاج: ٢٤٣.
(٤) أحمد فوزي الهيب. الجانب العروضي عند حازم القرطاجني: ٢٤.
(٥) محمد العلمي، العروض والقافية: دراسة في التأسيس والاستدراك: ٢٨٢.

بالجدري، وأتبعه بقوله: «فكأن حازماً، وهو يجعل طباعَ العرب أفضل من أن يكونَ هذا الوزن من نتاجها، لأنه أسخف وزنٍ سُمع، يجعل علة الجدري تصيب فكر من وضَعَهُ، وتكون نتيجةُ ذلك هذا الوزن السخيفَ عنده»[١]. وهذا شرح بعيد لكلام أعيدت صياغته دون مسوغ.

والأمر أقرب من هذا كله إذا أدركنا أن المحقق قرأ الميم باءً في قول حازم: شعبةٌ من برسام، فتصور العبارة: شعبة بن برسام، ثم ظن شعبة بن برسام شخصاً هو الذي اختلق المضارع، فأثبته في فهرس الأعلام[٢]. فالعبارة إذن هي: (وما أراه أنتجه إلا شعبةٌ من برسام خطرت على فكر من وضعه قياساً). والذي وضع المضارع هو الخليل، ولكنَّ حازماً تأدب بعدم ذكره. وقد وضعه مع أن العروضيين على أنه لم يسمع من العرب، ولم يجيء فيه شعر معروف[٣]. فضمه إلى غيره من الأوزان. لذلك نرى حازماً يقول: (فياليته لم يضعه ولم يدنس أوزان العرب بذكره معها). ووضعه له في نظر حازم كان على سبيل القياس فكأنه قاس المضارع على المجتث، لأنه إنما سمي المضارع لأنه ضارع المجتث، ولكنه قياسٌ غير صحيح، وقد يوقع الغلط في القياس في كثير من المذاهب الفاسدة. قال حازم في مكان آخر من كتابه: (وعلى هذا النحو وقع كثيرٌ من المذاهب الفاسدةِ في كلام العرب لأن أرداف الفصاحةِ منهم إذا رأوا لصدورهم استعمالاً مّا في شيء قاسوا على ذلك ما يرون أنه مماثل لذلك الشيء، وقد تكون بينهما مفارقة من وجه أو أوجه فيغلطون في القياس..)[٤]. ولأن هذا القياس فاسدٌ اعتبره حازم ناتجاً عن ضرب من التخليط، إذ يقال: برسم إذا خلط في مرضه. فيكون معنى العبارة، إذن، (وما أراه أنتجه إلا شعبة من التخليط والهذيان خطرت، أي هذه الشعبة، على فكر من وضع هذا البحر وهو المضارع قياساً على غيره) ومثل هذه العبارة كثير متداول، فمنه على سبيل المثال لا الحصر، قول المتنبي:

إنَّ بَعْضاً مِنَ القريضِ هُذَاءٌ ليس شيئاً وبعضَه أحكامُ

منه ما يجلبُ البراعةُ والفضـ ـلُ ومنه ما يجلبُ البِرْسَامُ[٥]

أي: ومنه ما يجلبه البرسامُ أي ما يكون عن مرضٍ وهذيانٍ.

ومنه أيضاً قول الآمدي عن بعض شعر أبي تمام: (فإن هذا من كلام المبرسَمِين)[٦]. ومثل ذلك بعض ما جاء في الذخيرة مما قاله ابن أرقم في رده على ابن سيده إذ قال: (في هذا البرسام

(١) المرجع نفسه: ٢٨٢.

(٢) المنهاج: ٤٢٦.

(٣) ن. الوافي للتبريزي، مثلاً: ١٦٣. وعروض الورقة للجوهري: ٦١. والعمدة لابن رشيق: ٢/ ١٠٧٥.

(٤) المنهاج: ١٨٠.

(٥) ديوان المتنبي: ٤/ ٢٢٥_٢٢٦. ون. ابن الأثير. المثل السائر: ١/ ١٩٩.

(٦) الآمدي. الموازنة: ١/ ٢٨٦.

غريبتان. .)[١].

وعلى أية حال فهذا تعبير لا يمكن حصره لفشوه وكثرة تداوله، على أنه يمكن ذكر عبارة لابن سنان هي من أقرب العبارات إلى عبارة حازم، حتى لتكاد تكون هي نفسها. وهي قوله عن بيت لمسلم بن الوليد: . .(لكني إخال خطرةً من الوسواس أو شعبة من البرسام عرضت له وقت نظم هذا البيت، فليته لما عاد إلى صحة مزاجه وسلامة طباعه جحده فلم يعترف به)[٢]. ولا يخفى ولوع حازم بابن سنان، فلا يبعد أن يكون قد تمثل عبارته وبنى عليها هذا التركيب الذي يعقبه تمنٍّ.

٢٣ـ النص:

(وقد يقع نُقلة الترقي المضادة لهذا الوضع في المضارعاتِ أيضاً تناسب في الوضع وحُسن مسموع)[٣].

التعليق:

الصواب أن تكون العبارة: وقد يقعِ لنُقْلَةِ الترقي. . تناسبٌ في الوضعِ. فالفاعل هو تناسب لا نُقلة.

٢٤ـ النص:

(ومتى أمكن أن يهيء الشيء الذي يجعل تذكرةً لشيءٍ آخر ويقصدُ به تمثيله في الأفكار بهيأة تشبه هيأة ذلك الشيء المقصود تذكرة من وجوه كثيرة يتسق بها الشبه كان أنجع في التحريك إليه والانصباب في شُعب الولوع به)[٤].

التعليق:

الواضح أن العبارة هي: . .تَذَكُّرُهُ من وجوه كثيرة. .

٢٥ـ النص:

(واعلم أن السواكنَ التي تفصل بين قطرين أصليين لا يجوز حذفهما وإن كانت من أسباب)[٥].

التعليق:

يقصد حازم أنه لا يجوز حذف السواكن التي ذكر حالتها لا القطرين. وبذلك فإن العبارة هي: لا يجوز حذفها.

---

(١) ابن بسام. الذخيرة: ٥/ ٣٩٠.

(٢) ابن سنان. سر الفصاحة: ١٠٤ـ١٠٥.

(٣) المنهاج: ٢٤٧.

(٤) المنهاج: ٢٥٠.

(٥) المنهاج: ٢٥٨.

٢٦ـ النص:

(.. أي متوالٍ فيه أربع سواكن)[١].

التعليق:

الصواب: .. فيه أربعة سواكن، لأن الساكن يُذَكَّر، وهي صحيحة في كل الكتاب إلا هنا[٢].

٢٧ـ النص:

(فالتأليف من المتناسبات له حلاوة في المسموع، وما ائتلف من غير المتناسبات والتماثلات فغير مستحلى ولا مستطاب. ويجب أن يقال في ما ائتلف على ذلك النحو شِعْرٌ، وإن كان له نظام محفوظ لأنا نشترط في نظام الشعر أن يكون مستطاباً)[٣].

التعليق:

من الواضح أنها: ولا يجب أن يقال.. إلخ.

٢٨ـ النص:

(قال بعض العرب لبنيه: «اطلبوا الرماحَ فإنَّها قرون الخيل..)[٤].

التعليق:

صحح هذه العبارة د. محمد ابن شريفة[٥] فجعلها: أطيلوا الرماح، ثم قال: ولعل الصواب ما أثبتنا.

وهو كما ذكر، إذ أنها هكذا وردت في وصية حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري[٦].

وأيضاً فقد وضع المحقق القوسَ الدال على انتهاء كلام حصن بن حذيفة بعد كلام لم يقله حصن وإنما هو من شرح حازم. فجاء الكلام على هذا الشكل: (قال بعض العرب لبنيه: «اطلبوا الرماحَ فإنها قرون الخيل وأجيدوا القوافي فإنها حوافر الشعر. أي عليها جريانه واطراده، وهي مواقفه. فإن صحت استقامت جَرِيَتُهُ وحسنت مواقفه ونهاياته»)[٧].

وواضح أن القوس إنما يجب أن يوضع بعد قوله: حوافر الشعر، لأن ما بعد ذلك هو من كلام حازم.

---

(١) المنهاج: ٢٥٨.

(٢) ن. المنهاج: ٢٦٠، مثلاً.

(٣) المنهاج: ٢٦٧.

(٤) المنهاج: ٢٧١.

(٥) التنبيهات: ١١.

(٦) ن. جمهرة خطب العرب: ١/ ١٢٩.

(٧) المنهاج: ٢٧١.

٢٩ـ النص:

(فأما إذا كانت الواو مضموماً ما قبلها والياء مكسوراً ما قبلها فلا يرد معهما ما ليس فيه حرفُ علةٍ للطولِ الذي فيهما؛ إذا كانت حركة ما قبل كليهما من جنسه)[١].

التعليق:

إن حركة ما قبل كليهما من جنسه. لذلك فإن الصواب أن تكون العبارة هي: إذْ كانت حركة.. إلخ أي لهذه العلة كان الطول فيهما. فإذ هنا للتعليل.

٣٠ـ النص:

(.. وكثيراً ما تَتْبَعُ معانيَ من شأنُه هذا ألفاظُهُ في القوافي، وذلك عيب)[٢].

التعليق:

العيبُ هو أن يتبع المعنى اللفظَ، وأما أن يتبع اللفظُ المعنى، فهو مطلوب[٣]. وهذا يدل على أن ضبط المحقق لمعاني بالفتح ولألفاظه بالضم غير صحيح، والصواب هو فتح ألفاظ ونزع الفتح عن معاني، فتكون العبارة هي: (وكثيراً ما تتبع معاني من شأنه هذا ألفاظَهُ في القوافي..).

٣١ـ النص:

(معلم دالٌّ على طرق العلم بما يجب في المطالع والمقاطع على رأي من قال: هي أوائل البيوت وأواخرها)[٤].

التعليق:

الواقعُ أَنَّ أَكْبَرَ عنايةِ حازم انصرفت إلى البحث في موضوعِ المطالع والمقاطع على رأي من يقول هي استهلالاتُ القصائد وأواخرها. أما الرأيُ الذي ذكرهُ في تصدير المعلم فلم يخصه إلا بتنويرٍ واحدٍ هو التنوير الثامن آخر المعلم[٥]. لذلك يُرَجَّح أن يكون قد سقط من هذه العباراتِ جزءٌ أُقدِّرُ أن يكون هو: (وعلى رأي من قالَ هي استهلالاتُ القصائد وأواخرها).

ويدل على ذلك أن العبارة التي جاءت في المنهاج بعد قوله: (هي أوائل البيوت وأواخرها)[٦]. هي: (فأما ما يجب في المطالع على رأي من يجعلها استهلالاتِ القصائد.. إلخ)[٧]، وهي عبارة لا علاقة لها بالأولى، ولكنها ذات علاقة بالكلام الذي قدرتُ سقوطَهُ.

---

(١) المنهاج: ٢٧٣.

(٢) المنهاج: ٢٨١.

(٣) ن. مثلاً. المنهاج: ٢٨٢. إضاءة: ١.

(٤) المنهاج: ٢٨٢.

(٥) ن. المنهاج: ٢٨٦.

(٦) المنهاج: ٢٨٢.

(٧) المنهاج: ٢٨٢.

٣٢ـ النص:

(فإن للتصريع في أوائل القصائدِ طلاوةً وموقعاً من النفس لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء إليها، ولمناسبةٍ تحصل لها بازدواج صيغتي العروض والضرب وتماثل مقطعها لا تحصل لها دون ذلك)(١).

التعليق:

ليس للقافية أكثر من مقطع واحدٍ لا يمكن أن يماثل نفسه. وإنما الضمير هنا عائد إلى العروض والضرب لا إلى القافية، فتكون العبارة هي: مقطعهما لا مقطعها. فبتماثل مقطعي العروض والضرب يحصل التناسب في القافية.

٣٣ـ النص:

(.. فكما أنَّ الحروفَ إذا حسنت حسنت الفصولُ المؤلفة منها إذا رُتّبت على ما يجب وَوُضِعَ بعضها من بعضٍ على ما ينبغي كما أنَّ ذلك في الكلم المفردةِ كذلك. وكذلك يحسن نظم القصيدة من الفصول الحسان كما يحسن ائتلاف الكلام من الألفاظ الحسانِ إذا كان تأليفها منها على ما يجب)(٢).

التعليق:

الصحيح أن تكون العبارة هي: فكما أن الأبياتَ إذا حسنت إلخ. بثلاثِ قرائن هي:

أولاً: إن الذي يؤلف الفصولَ هي الأبيات لا الحروف، وإنما تؤلف الحروفُ الكلمة لا الفصولَ.

ثانياً: إن الذي يشرح قوله: كما أن ذلك في الكلم المفردةِ كذلك هو أن تكون العبارة كما قلتُه لا كما جاء في المنهاج. لأن الكلم المفردة عنده هي التي تناظر الفصول، فبها يقع التشبيه وتتمّ المناظرة. فيكون المعنى: إنها تحسن كالفصولِ إذا حسنت الحروف المؤلفة لها ورتبت على ما يجب ووضع بعضها من بعضٍ على ما ينبغي.

ثالثاً: لأن قوله: فكما أن الأبياتَ.. إلخ. هو ما يقابل على الترتيبِ العبارة التي تليه وهي: وكذلك يحسن نظم القصيدة من الفصول الحسانِ كما يحسن ائتلافُ الكلامِ من الألفاظ الحسان.

فقد ابتدأ أولاً بما يتعلق بالشعر المنظوم ثم قابله ثانياً بما يتعلق بالكلام المؤلف، فينبغي أن يكون ترتيب العبارتين واحداً.

٣٤ـ النص:

(فأما القانون الثاني وهو ترتيبُ بعض الفصولِ إلى بعضٍ، فيجب أن يُقدَّم من الفصولِ ما

---

(١) المنهاج: ٢٨٣.

(٢) المنهاج: ٢٨٧.

يكون للنفس به عناية بحسب الغرض المقصود بالكلام.. ويتلوه الأهم فالأهم إلى أن تُتَصَوَّرَ التفاتة ونسبة بين فصلين تدعو إلى تقديم غير الأهم على الأهم. فهناك يُترك القانون الأصلي في الترتيب)(١).

التعليق:

هذه الالتفاتة لا تُتَصَوَّرُ في كل الأحوال، لذلك يُرجح أن يكون حازم قد قال: (إلا أن تتصور.. إلخ) أي باستثناءِ ذلك.

٣٥ـ النص:

(معرف دالٌّ على طرق المعرفةِ بما يجب اعتماده في الفصولِ من جهة اشتمالها على أوصاف الجهات التي هي مسانح(٢) أقناص المعاني ومعاضدة التخييل فيهما بالإقناع)(٣).

التعليق:

١ـ تُجمع (القانص) على قُنّاصٍ، ورأى ابن جني أنها تجمع على قَنِيصٍ أيضاً. وتجمع (القانصة) على القوانص. وأما (أقناص) فليست جمعاً لأحدهما(٤). والذي أراه أنها: مسانح اقتناص المعاني، بدليل أنها كذلك وردت في مكان آخر من الكتاب، حيث قال: (.. فمثل هذه الجهات يعتمد وصف ما تعلق بها من الأحوال التي لها عُلقة بالأغراض الإنسانية، فتكون مسانح لاقتناص المعاني بملاحظة الخواطر ما يتعلق بجهة جهة من ذلك)(٥).

٢ـ وأيضاً فإن الراجح أن تكون بقية العبارة هي: ومعاضدة التخييل فيها، أي الفصول. وذلك ما يبينه في الإضاءة الثالثة من هذا المعرف(٦).

٣٦ـ النص:

(لما وجدوا النفوس تسأم التمادي على حال واحدة.. وتسكن إلى الشيء، وإن كان متناهياً في الكثرة، إذا.. احتيل في ما يستجد نشاط النفس لقبوله من تنويعه والافتتان، في أنحاء الاعتماد، به اعتمدوا في القصائد أن يقسموا الكلام فيها إلى فصول)(٧).

التعليق:

يقصد حازم: الافتتان به في أنحاء الاعتماد، لذلك وضعتُ: في أنحاء الاعتماد، بين فاصلتين، وهو ما لم يفعله المحقق. وحديثه عن الافتتان والتنويع لا عن الافتتان. وقد وردت

---

(١) المنهاج: ٢٨٩.
(٢) أي معارض.
(٣) المنهاج: ٢٩٢.
(٤) ن. ل. ٧/ ٨٣.
(٥) المنهاج: ٧٧.
(٦) ن. المنهاج: ٢٩٣.
(٧) المنهاج: ٢٩٦.

هذه الكلمة على وجهها الصحيح في مكان آخر من نفس الصفحة، لذلك لا يبعد أن يكون هذا الخطأ هنا من أخطاء الطباعة.

٣٧ـ النص:

(وأحسن ما ابتدىء به من أحوال المحِبِّيْنِ ما كان مؤلماً من جهة ملذاً من أخرى.. ثم يتدرَّجُ من ذلك إلى ذكر ما يؤلم من بعض الأحوالِ التي لها علقة بهما معاً، ثم إلى ذكر ما يؤلم ويلذ من الأحوال التي لها بهما أيضاً علقة)(١).

التعليق:

الصواب أن تكون العبارة هي: (.. إلى ذكر ما يلذ من الأحوال..) لأنه إذا كانت العبارة كما نقلها المحقق، لكان ذلك يعني أن على الشاعر أن يبتدأ بالأحوال الشاجية ثم يتدرج إلى ذكر الأحوال المؤلمة ثم إلى ذكر الأحوال الشاجية مرة أخرى. وهذا غير ممكن لعدة اسباب:

١ـ منها: أن حازماً يرى أن إيراد هذه الأحوال قائم على ضرب من المقابلة بين ما يسر وما يُحزن(٢). وليس بين الأحوال الشاجية والأحوال المؤلمة مقابلة.

٢ـ ومنها: أنه عندما ذكر الأحوال التي ترجع إلى المحب والمحبوب معاً، نص على استحسان إرداف ما يشجو وقوعه بما يسر وقوعه.

٣ـ ومنها: أنه ليس في هذه الأحوال ذكر ما يلذ، مع أنه يوجد في أحوال المحِبِّيْنِ ما يلذ. وهذا أمر لا يمكن أن يغفله حازم.

٤ـ ومنها أن في هذه العبارة تكرارٌ وعودة إلى ما ابتدأ به. إذ لا يمكن للشاعر أن يعود إلى ذكر الطرق الشاجية بعد فراغه منها.

٥ـ ومنها: أن هذه العبارة لا تخصص لما يلذ مكاناً، كما خصصت لما يؤلم مكاناً.

٦ـ ومنها: أن حازماً حريص على تنويع ذكر الأحوال، لأنه يعتبر التنويع قيمة رئيسة في الشعر، وهذه العبارة التي تغفل ذكر ما يلذ وقوعه تنقص من كمال التنويع.

٧ـ ومنها: أن حازماً عندما يتحدث عن التدرج في ذكر الأحوال إنما يستلهم ما قاله ابن سينا في كتاب الشعر من الشفاء. وإنما تحدث ابن سينا عن الانتقال من حالة غير جميلة إلى حالة جميلة بالتدريج(٣)، وهو ما يناسبه الانتقال مما يؤلم إلى ما يلذ، وليس الانتقال مما يؤلم إلى ما يؤلم ويلذ في الوقت نفسه.

٣٨ـ النص:

(فِـرَاقٌ وَمَـنْ فَـارَقْـتُ غَيْـرُ مُـذَمَّـمِ وَأَمٌّ وَمَـنْ يَمَّمْـتُ غَيْـرُ مُيَمَّـمِ)(٤)

---

(١) المنهاج: ٣٠٤.

(٢) ن. المنهاج: ٣٠٤.

(٣) ن. ابن سينا. فن الشعر. بدوي: ١٧٩.

(٤) المنهاج: ٣٠٧.

التعليق:

الصواب: خَيْرُ مُيَمَّمِ. فإن المتنبي لم يرد ذم كافور، وإنما أراد الجمع بين مدحه وقد قصده وبين مدح سيف الدولة وقد فارقه[١].

٣٩ـ النص:

(أيها البرقُ بِتْ بِأَعْلَى البُرَاق واغْدُ فيها بِوَابِلٍ غَيْدَاقِ)[٢]

التعليق:

هذا البيت لأبي تمام، وإنما هو البِرَاق بالكسر (جمع بُرْقة، مثل بُرْمَة وبِرَام، وهي الأرض ذات الطين والحصى تكون ذات ألوان مختلفة)[٣]. وليس البُراق بالضم[٤].

٤٠ـ النص:

(فهذه مذاهب الحذَّاق المطبوعين: تحسين هيآت القصائد وتحصين مبانيها قد أبنتها، فمن سلك ذلك السبيل وذهب ذلك المذهب فقد سرى على سواء المنهج من هذه الصناعة، إن شاء الله)[٥].

التعليق:

سرى إذا سرا ليلاً[٦]. وأظنها (سار)، إذ لا موجب لهذا التخصيص.

٤١ـ النص:

(.. وكثيراً ما كانوا يتسلسلون فيه في ذكر المواضع نحو قول امرىء القيس:

فَغَوْلٍ، فَحِلِّيتٍ، فَنَفْـيٍ فَمَنْعِجٍ[٧] إلى عاقِلٍ[٨]، فَالْجُبِّ ذِي الأَمَرَاتِ[٩])[١٠]

التعليق:

الصواب: فَنَفْءٍ، بالهمزة[١١]. وكذلك ذكر المحقق في هامش نفس الصفحة أن طالع القصيدة التي منها هذا البيت هو:

---

(١) ون. ديوان المتنبي ٤/ ٢٦٣. ويوسف البديعي. الصبح المنبي: ٤٥٧. وابن الأثير. المثل السائر: ٣/ ١٠٥.

(٢) المنهاج: ٣٠٨.

(٣) الآمدي. الموازنة: ١/ ٤٦٤. ون. ديوان أبي تمام: ٢/ ٤٤٧.

(٤) ومن الذين أخطأوا في ضبط هذه الكلمة أيضاً محقق حلية المحاضرة: ١/ ٢٠٩.

(٥) المنهاج: ٣٠٩.

(٦) ن. ل. ١٤/ ٣٨١.

(٧) هذه كلها مواضع.

(٨) عاقل: جبل.

(٩) الأمَرَات، واحدها أَمَرَة، وهي الجبيل الصغير.

(١٠) المنهاج: ٣١٠.

(١١) ن. ديوان امرىء القيس: ٧٨.

غَشِيتُ دِيارَ الحيِّ بِالبَكَسرَاتِ[١] فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةٍ[٢] العِيَاراتِ

والصواب أنها: العِيَرَات، أي مواضع الأعيار وهي حمر الوحش.

٤٢ـ النص:

(ومثله قول حسان:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوتِ منجى الحرث بن هشام)[٣]

التعليق:

هو الحارث بن هشام[٤] وليس الحرث بن هشام.

٤٣ـ النص:

(فأما من لا يقوى من الشعراء على أكثر من أن يجمع خاطره في وصف شيء بعينه.. ثم يرتب تلك المعاني على الوجه الأحسن فيها ويلاحظ تشكلها في عبارات منتشرة.. ثم ينظم تلك العبارات المنتشرة.. فهذا لا يقال فيه بعيد المرامي في الشعر)[٥].

التعليق:

الأقرب أن يكون حازم قد قال: في عبارات منثورة، بالثاء. لأن هذا ما يلائم حديثه عن نظمها بعد ذلك، ويلائم حديثه عن القوى الفكرية العشر، إذ تحدث عن القوة على التحيل في تصيير العبارات متزنة، وهي القوة السابعة من هذه القوى[٦]، ويلائم قوله في المنهاج: (..ثم يشرع في نظم العبارات التي أحضرها في خاطره منثرة فيصيرها موزونة..)[٧].

٤٤ـ النص:

(فأما طريق معرفة القسمة الصحيحة التي للشعر من جهة أغراضه فهو أنَّ الأقاويل الشعرية لمَّا كان القصد بها استجلابَ المنافعِ واستدفاعَ المضارِّ ببسطها النفوسَ إلى ما يراد من ذلك وقبضها عما يراد بما يخيل لها فيه من خير أو شر.. سمي القول في الظفر والنجاة تهنئةً..)[٨].

التعليق:

الأقرب أن تكون العبارة: وقبضها عما لا يراد..

---

(١) جُبَيْلات بطريق مكة.

(٢) أرض فيها حجارة ورمل.

(٣) المنهاج: ٣١٦.

(٤) ن. السجلماسي. المنزع البديع: ٤٦٢. والعسكري. الصناعتين: ٤٤٨. والبغدادي. قانون البلاغة: ١١٤. وابن المعتز. البديع: ٦١. والحاتمي. الحلية: ١/٢١٦ـ٢١٧. وبديع أسامة: ٧٦. وابن أبي الإصبع. تحرير التحبير: ١٣٠ـ١٣١.

(٥) المنهاج: ٣٢٤.

(٦) ن. المنهاج: ٢٠٠.

(٧) المنهاج: ٢٠٤.

(٨) المنهاج: ٣٣٧.

٤٥ـ النص:

(فأما الأمور التي لم تحصل مما شأنه أن يطلب أو يُهرب عنه فلا يخلو من أن يكون المتكلم هو الطالبَ لها أو الهاربَ منها من تلقاء السامع، و يكونَ السامع هو الطالبَ لها أو الهاربَ عنها من تلقاء المتكلم. فما كان من المتكلم إلى السامع مما شأنه أن يطلب يُسَمَّى إذا لم يعلم رأيه فيه غرضاً، وما كان من تلقاء السامع إلى المتكلم وكان طلباً جزماً سمي اقتضاءً، فإن كان بتلطف سمي استعطافاً، وإن كان يرى أنه قد جاوز الوقتَ الذي كان يجب فيه سمي استبطاء، فإن كان ممَّا شأنه أن يهرب منه وأَنذَرَ به المتكلمُ من تلقاء نفسه أو من غيره سمي ذلك إيعاداً وتهديداً وإنذاراً وتخويفاً ونحو ذلك. فإن خافه من تلقاء السامع واستدفعه إياه سمي ذلك استعفاء أو استقالة أو ترضياً أو نحو ذلك.

فقد حصل بهذا الاعتبار إذن أقاويلُ عرضيات وترهيبات وتخويفيات واستدفاعيات ومنها الإطماعيات أيضاً ومقابِلَتُها وهو ما أَطْمَعَ القائلُ فيه أو أَيأَسَ منه)[١].

(.. فينقسم القول على هذا إلى قصص ومشاجرة وحُكم وإشارة واستشارة وغرض واقتضاء وكفاية واستكفاء وترغيب وترهيب وإطماع وإياس)[٢].

التعليق:

الذي أراه أنه قال (العرض) ولم يقل (الغرض)، لقوله: فقد حصل بهذا الاعتبار إذن أقاويلُ عرضيات.. إلخ. فالترهيبات والتخويفيات هي ما يسمى الإيعاد والتهديد والإنذار والتخويف ونحو ذلك، والاستدفاعيات هي ما يسمى بالاستعفاء والاستقالة والترضي ونحو ذلك، والإطماعيات هي: الاقتضاء والاستعطاف والاستبطاء. فبقي العرضيات وليس في مقابلها إلاّ ما كان من المتكلم إلى السامع مما شأنه أن يطلب ولم يعلم رأيه فيه.

ثم إن كل ما ذكره من استعطاف واستبطاء واقتضاء وتخويف واستعفاء أغراضٌ أيضاً[٣].

فأين ما يميز هذا النوع الأول، إذا لم يكن قد سماه عَرَضاً؟

٤٦ـ النص:

(وقد يستشير أيضاً في الفضل بين المتنازعين)[٤].

التعليق:

الصواب: .. في الفصل بين المتنازعين، (بالصاد). لقوله قبل هذا: (.. فيكون الكلامُ على هذا إمَّا اقتصاصاً وإما مشاجرة وإما فصلاً في مشاجرة)[٥].

---

(١) المنهاج: ٣٤٠.

(٢) المنهاج: ٣٤٠.

(٣) ن. المنهاج: ٣٤١. معرف. ب.

(٤) المنهاج: ٣٤٠.

(٥) المنهاج: ٣٣٩.

٤٧ـ النص:

(وقصيدة عدي بن زيد يرثي ولده علقمة:

أَعَرَفْتَ أمسِ من لَمِيسَ طَلَلْ)[١].

التعليق:

رواية هذا الشطر في الأغاني هي:

تَعْرِفُ أَمْسِ مِنْ لَمِيسَ الطَّلَلْ[٢].

وقد أشار إلى ذلك المحقق نفسه في الهامش. وهي رواية صحيحة الوزن، بينما لا يصلح وزن هذا الشطر من السريع كما ورد في المنهاج إلا بتسكين العين، ولا أعتقد مثل حازم يجيز هذه الرواية ويفضلها على غيرها.

٤٨ـ النص:

(وليس يستعمل الكلام بالنظر إلى من قُصِدَ بالقول أولى ممن اتفق له بالعَرَضِ سكونُ نفسٍ إلى ما لا تسكن النفوس إليه خاصة بل بالنظر إليه وإلى غيره ممن يُقَدَّرُ مرور ذلك الكلام على سمعه عامة)[٣].

التعليق:

الصواب: إلى من قصد بالقول أوَّلاً. والمقصود بالقول أولاً قد يتفق له ما ذكر، أي سكون النفس إلى ما لا تسكن إليه النفوس من توالي ذكر المعاني الموحشة، لذلك لا يُستعمل الكلام بالنظر إليه فقط، بل بالنظر إليه وعلى غيره ممن لا يقصد بالقول أولاً ايضاً.

٤٩ـ النص:

(فإن النظام اللطيف المأخذ، الرقيق الحواشي، المستعملَ فيه الألفاظُ العرفية في طريق الغزل، تخيل رقة نفس القائل)[٤].

التعليق:

الصواب: يخيل رقة نفس القائل، بالياء. لأن المقصود هو النظام.

٥٠ـ النص:

(أَسَفِي عَلَى أَسَفِي الَّذِي دلهْتِنِي   عن علمه فيه عليَّ خفاء)[٥]

التعليق:

الصواب: فيه عَلَيَّ خَفَاءُ، بالباء. والخطأ في إثباته (فيه) واضح معنى وعروضاً. إذ يقصد

---

(١) المنهاج: ٣٥٢.

(٢) ن. الأغاني: ٢/١٥٣.

(٣) المنهاج: ٣٥٩ـ٣٦٠.

(٤) المنهاج: ٣٦٤.

(٥) المنهاج: ٣٦٨.

المتنبي أنه حزن لذهاب عقله لما لقي في هوى محبوبته من الشدة حتى لقد خفي عليه حزنه الذي إنما يدرك بالعقل(١).

٥١ـ النص:

(واعتبر ذلك بقول أبي سعيد المخزومي. .)(٢).

التعليق:

الصحيح أنه أبو سَعْد لا أبو سعيد. ولا يَبْعُدُ أن يكون الخطأ من حازم نفسه. ن. سمط اللآلي ١/ ٥٧٨. والموشح: ٤٢٧. وأخبار أبي تمام: ٤٥ و٢٦٨. والمختار من شعر بشار: ٨٠. وطبقات ابن المعزّ: ٢٩٤. والأغاني في أماكن متفرقة من ترجمة دعبل: ٢٠/ ١٦٥ـ١٧٥. وشرح الحماسة للشنتمري: ١/ ٣١٠. ون. تصحيح المرصفي لهذا الخطأ على هامش زهر الآداب: ٢/ ٣٨٥. وهو من الأخطاء التي نبه عليها المرزباني في (معجم الشعراء).

٥٢ـ النص:

(كم أذنبتْ إليَّ الخيلُ بكري في جوانبها)(٣).

التعليق:

الصواب: كم أذنبتُ إلى الخيلِ بكري في جوانبها.

٥٣ـ النص:

(وقد جارانا الكلام في هذا الباب الفقيه العلامة أبو الحسن سهلٌ بن مالك، وكان إماماً في هذه الصناعة، وهناك الكاتب الأبرع أبو المطرف ابن عميرة نسيجُ وحده في البلاغة.

فقال ابو الحسن. . فقال لي أبو المطرِّف. .)(٤).

التعليق:

الخطاب لأبي الحسن بن سهل بن مالك فوجب إسقاط (لي) من النص، وكذلك فعل د. محمد ابن شريفة عند استشهاده به في مقدمة التنبيهات(٥). وكأني بالناسخ توهم أن أبا الحسن هنا في قوله: فقال أبو الحسن. . هو أبو الحسن حازم القرطاجني فأضاف (لي) من عنده، والله أعلم.

ثانياً ـ الهوامش:

١ـ قال حازم: (والمعاني الشعرية منها ما يكونُ مقصوداً في نفسه بحسب غرض الشعر ومُعْتَمَداً إيرادُهُ ومنها ما ليس بمعتمد إيراده ولكن يورد على أن يُحاكَى به ما اعْتُمِدَ من ذلك أو

---

(١) ن. ديوان المتنبي: ١/ ١٤٢.

(٢) المنهاج: ٣٧٢.

(٣) المنهاج: ٣٧٢.

(٤) المنهاج: ٣٧٢ـ٣٧٣.

(٥) ن. التنبيهات: ١٢.

يحالَ به عليه أو غيْرَ ذلك. ولنسمّ المعاني التي تكون من متن الكلام ونفس غرض الشعر المعاني الأول، ولنسمِّ المعاني التي ليست من متن الكلام ونفس الغرض ولكنها أمثلة لتلك أو استدلالات عليها أو غيرُ ذلك لا موجب لإيرادها في الكلام غير محاكاة المعاني الأُوَل بها أو ملاحظة وجه يجمع بينهما على بعض الهيآت التي تتلاقى عليها المعاني ويصارُ من بعضها إلى بعض: المعاني الثواني. فتكون معاني الشعر منقسمةً إلى أوائل وثوان)[١].

وقال المحقق في الهامش: «انظر محمد الطاهر ابن عاشور: ٥٦».

التعليق:

يتحدث حازم عن معاني الشعر، لا عن معاني الألفاظ، التي يتحدث عنها عبد القاهر، فعبد القاهر يتحدث عن المعنى (المعنى الأول)، ومعنى المعنى(المعنى الثاني) فقولنا: هو أسد، له (معنى أول) هو مدلول هذا الكلام، و(معنى ثان) هو كونه شجاعاً[٢].

بينما يتحدث حازم عن معان أول هي التي لها علاقة مباشرة بالغرض الشعري، وثوانٍ لا علاقة لها مباشرة بالغرض، وإنما تذكر بوساطة المعاني الأول لعلاقة تجمع بينهما كالاستدلال أو التشبيه أو الإحالة وما شابه ذلك اقتضت ذكر هذه المعاني الثواني وجعلت لها مكاناً ضمن متن النص[٣]. (فالأُوَلُ هي التي يكون مقصد الكلام وأسلوب الشعر يقتضيان ذكرها وبنية الكلام عليها. والثواني هي التي لا يقتضي مقصد الكلام وأسلوب الشعر بنية الكلام عليها)[٤].

لذلك فإن إشارة المحقق في نهاية هذه الإضاءة بالرجوع إلى كتاب شرح المقدمة الأدبية لمحمد الطاهر ابن عاشور فيه تغليط للقارىء، إذ أن ما يذكره ابن عاشور في كتابه، هو تعريف عبد القاهر للمعاني الأول والمعاني الثواني، ينقله عنه بالنص؛ وهو مختلف عن تعريف حازم لهما كما ذكرتُ.

٢ـ قال حازم: (وقد قال أبو علي ابن سينا: (الأقاويل الشعرية مؤتلفة من المقدمات المخيلة من حيث يعتبر تخييلها، كانت صادقة أو كاذبة. وبالجملة تؤلَّفُ من المقدمات من حيث لها هيئة وتأليف تقبلها النفس بما فيها من المحاكاة، بل ومن الصدق؛ فلا مانع من ذلك)[٥].

وقال المحقق في الهامش: هذا النص غير موجود في نشرة بدوي.

التعليق:

هو موجود في (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا[٦].

---

(١) المنهاج: ٢٣.

(٢) ن. الجرجاني. دلائل الإعجاز: ٢٦٣ـ٢٦٤. والتهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون: ٣/ ١٠٨٥.

(٣) المعاني الثواني هي معانٍ تابعة بعبارة حازم. المناج: ٢٤.

(٤) المنهاج: ٢٤.

(٥) المنهاج: ٨٣.

(٦) قال ابن سينا: (.. والشعرية.. مؤلفة من المقدمات المخيلة، من حيث يعتبر تخييلها.. كانت صادقة أو =

٣ـ قال حازم: (ثم قال ابن سينا: (ولا يلتفت إلى ما يقال من أَنَّ البرهانية واجبة والجدلية ممكنةٌ أكثريةَ والخطبيةَ ممكنة متساويةٌ لا ميل فيها ولا ندرة. والشعريةَ كاذبة ممتنعة. فليس الاعتبار بذلك، ولا أشار إليه صاحب المنطق)[١].

وقال المحقق في الهامش: هذا النص غير موجود في نشرة بدوي.

التعليق:

هو في (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا[٢].

٤ـ قال حازم: (وقال أبو علي أيضاً في موضع آخر: «وليس يجب في جميع المخيلات أن تكون كاذبة، كما لا يجب في المشهورات وما يخالف الواجب قبوله أن تكون لا محالة كاذبة. وبالجملة التخييل المحرك من القول متعلق بالتعجب منه: إما لجودة هيئته أو قوة صدقه أو قوة شهرته أو حسن محاكاته)[٣].

وقال المحقق في الهامش: تقرأ هذه الجملة بهذا الوجه لا كما هي عليه عند بدوي: ١١٠.

التعليق:

ليس في الصفحة المشار إليها شيء من ذلك، ولست أدري إلى ماذا يشير في نشرة بدوي، فالنص المذكور إنما يوجد في (الإشارات والتنبيهات)[٤].

٥ـ قال حازم: (وقد قال أبو علي ابن سينا: «إنهم كانوا ينزلون الشاعر منزلة النبي فينقادون لحكمه ويصدقون بكهانته)[٥].

وقال أيضاً: (وكان القدماء.. على حالٍ قد نبَّه عليها أبو علي ابن سينا فقال: «كان الشاعر في القديم ينزل منزلة النبي فيعتقد قوله، ويصدق حكمه، ويؤمن بكهانته)[٦].

= كاذبة. وبالجملة تؤلف.. من المقدمات من حيث لها هيأة وتأليف.. تستقبلها.. النفس بما.. فيها من المحاكاة، بل ومن الصدق. فلا مانع من ذلك وبروجه الوزن.

ولا تلتفت إلى ما يقال من أن.. البرهانية واجبة. والجدلية ممكنة أكثرية. والخطابية ممكنة.. متساوية لا ميل فيها ولا ندرة. والشعرية كاذبة ممتنعة. فليس الاعتبار بذلك، ولا أشار إليه صاحب المنطق). الإشارات والتنبيهات: ٤٦٢ـ٤٦٣.

(١) المنهاج: ٨٤.

(٢) ابن سينا. الإشارات والتنبيهات: ٤٦٢ـ٤٦٣. ن. الهامش ما قبل السابق.

(٣) المنهاج: ٨٤.

(٤) ابن سينا. الإشارات والتنبيهات: ٣٦٣.

(٥) المنهاج: ١٢٢.

(٦) المنهاج: ١٢٤.

التعليق:

علق المحقق على هذا النص بقوله[١]: لم نقف على هذه الجملة في نشرة بدوي. والنص في (الخطابة)[٢] لا في كتاب الشعر.

٦ـ قال المحقق في هامش صفحة: ١٤٦. معلقاً على بيت خالد بن صفوان:

فَإِنْ صُورَةٌ رَاقَتْكَ فَاخْبُرْ فَرُبَّمَا أَمَرَّ مَذَاقُ العُودِ وَالعُودُ أَخْضَرُ

(أورده قدامة بن جعفر والمرزباني ومثلا به لما عيب من معاني الشعر بسبب مخالفتها للعرف)[٣].

التعليق:

بل قال قدامة[٤] ونقل عنه المرزبني[٥]: (ومن عيوب المعاني أيضاً أن ينسب الشيء إلى ما ليس منه، كما قال خالد بن صفون..)، أما (مخالفة العرف) فهو العيب المذكور قبل ذكر هذا العيب، فكأن المحقق انتقل بصره من هناك إلى البيت مباشرة.

٧ـ قال حازم: (وقد فرّق الناس بين ما يكون المدح أو الذم حقيقياً، وما ليس بحقيقي من ذلك. وقسموا الفضائل التي يكون بها المدح الحقيقي إلى أربع خلال على ما أنا شارع في ذكره. فمن ذلك قول ابي الفرج قدامة، وقد سبقه القدماء إلى هذه القسمة..)[٦].

قال المحقق في الهامش: (المراد بالقدماء هنا الرواة وشراح الأشعار ونقادها، إذ ليس قبل كتاب قدامة كتب ذات مقاييس وقواعد).

التعليق:

المراد بالقدماء هنا قدماء الفلاسفة فهم الذين تحدثوا عن الكمال الذي يحصل بالفضائل[٧]. أما رواة الشعر وشراحه فقد كانوا أبعد الناس عن الحديث في مثل هذا.

---

(١) المنهاج: ١٢٢.

(٢) قال ابن سينا: (..ولمثل هذا ما كان الشاعر في القديم ينزل منزلة النبي، فيعتقد قوله، ويصدق حكمه، ويؤمن بكهانته). ابن سينا الخطابة: ٢٢١. وقد زعم مصطفى الجوزو أن هذا الكلام المنسوب إلى ابن سينا غير موجود في كتبه المعروفة لدينا. (ن. نظريات الشعر عند العرب: ٢٠٨). وكأن د. علي لغزيوي شك في هذه النسبة أيضاً في بحثه: (مناهج النقد الأدبي في الأندلس) إذ قال، بعد أن نقل كلام الجوزو: «ومهما يكن من أمر بشأن نسبة هذه المقولة إلى ابن سينا فإن المعنى اللغوي للفظة (شعر) عند العرب يحمل شيئاً من تلك الدلالة». (مناهج النقد الأدبي في الأندلس: ١٥٦).

(٣) المنهاج: ١٤٦.

(٤) قدامة. نقد الشعر. ك: ٢١٥.

(٥) ن. المرزباني. الموشح: ٢٩٥.

(٦) المنهاج: ١٦٥.

(٧) ن. ابن تيمية. كتاب الرد على المنطقيين: ٤٤٦ـ٤٤٧. وأرسطو. الخطابة: ٥٠ـ٥١.

٨ـ قال حازم: (لكني أوردُ في ما تَعَلَّقَ ببعض ذلك كلاماً كنت قيدتُهُ فيما تَقَدَّمَ، فإن فيه زيادة إفادةٍ إلى ما ذكرته)[١].

وقال المحقق في الهامش: الإشارة هنا إلى نفس ما احتوى عليه المعرف ذاته لارتباط المعلم (با)إثر ذلك به.

التعليق:

هذه الإشارة. كما هو بين لكلام سوف يأتي لا إلى كلام مضى. لذلك لا يمكن القول إنها إشارة إلى نفس ما احتوى عليه المعرف. وأما قوله: كنت قيدته فيما تقدم، فالظاهر، والله أعلم، أنه يريد، فيما تقدم من الزمان، وهو إشارة إلى كونه كان قد كتب المعلم الذي أورده بعد هذا المعرف، قبل كتابته لهذا المعرف نفسه. فكأنه وجد ما كتبه في هذا المعرف شديد الإجمال ووجد نفسه قد قيد ما أورده في المعلم الذي يليه في مرحلة سابقة من الزمانِ، فأتى به تالياً له، تتميماً وتكميلاً وتفصيلاً. وهو قوله في أول المعلم: (وأنا شارع في تتميم ذلك وتكميله وإيراد القول فيه مفصلاً)[٢]. ودليل ذلك هذا التكرار الذي نجده في المعلم الموالي، إذ لو كان كتبه لاحقاً لتجنبه لسَبْقِ وروده لحرصه على الإجمال واللمحة الدالة وبنائه لكتابه على ذلك. ولكنه كان مكتوباً على هذا الشكل أو قريب منه من قبل، ومثال ذلك قوله في أول هذا المعلم: (وبيان المعاني يكون بتعريبها من الأوصافِ التي تبعدها عن البيان. وتلك الأوصافُ تنقسم: إلى ما يرجع إلى المعنى وإلى ما يرجع إلى اللفظ المعبر عنه. وتلك الأشياء الراجعة إلى المعنى أو إلى العبارة: إما أن تكون راجعة في كليهما إلى مادة أو إلى وضع وترتيب أو إلى مقدار أو إلى ما يكون متضمناً لهما أو ملتزماً)[٣].

فهذا الكلام يكاد يكون هو نفسه الوارد في الإضاءة السابعة من المعرف الذي سبق هذا المعلم وهو قوله: (وجملة الأمرِ أن اشتكال المعاني وغموضها من جهة ما يرجع إليها أو إلى عباراتها يكون لأمور راجعةٍ إلى موادِّ المعنى أو مواد العبارة أو إلى ما يكون عليه إجراؤهما من وضع وترتيبٍ أو إلى مقادير ما ترتب من ذلك أو إلى أشياء مضمنة فيهما أو أشياء خارجة عنهما)[٤].

٩ـ قال المحقق معلقاً على بيت أبي دهبل الذي ذكره حازم وهو:

صاح حيي الإله أهلاً وداراً عند أصل القناة من جيرونِ

(.. والبيت طالع قصيدة لأبي دهبل في شامية أراد أن يتزوجها)[٥].

---

(١) المنهاج: ١٧٦.
(٢) المنهاج: ١٧٧.
(٣) المنهاج: ١٧٧.
(٤) المنهاج: ١٧٥.
(٥) المنهاج: ٢٤٠.

التعليق:

الصحيح أنها في شامية كان قد تزوجها[١].

١٠ـ وذكر حازم قول القائل:

«هـذا ولهـي، وقـد كتمـت الـولهـا صـونـاً لحـديـث مـن هـوى النفـس لهـا
يـا آخـر محبتـي ويـا أولهـا أيـام عنـائـي فيـك مـا أطـولهـا»

فقال المحقق: «الشاهد من فرائد المنهاج»[٢].

التعليق:

هذا الشاهد ليس من فرائد المنهاج، فقد ورد في المدهش لابن الجوزي[٣].

١١ـ قال المحقق معلقاً على قول حازم: (وقد وقع ما فيه الألفُ مع ما ليس فيه على قبح)[٤]:

«ويسمى هذا سنادا. ومنه قول العجاج:

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي.

ثم قوله:

بسمسَم وعن يمين سَمْسَمِ»[٥].

التعليق:

ما ذكره المحقق لا شاهد فيه على ما يريده حازم، ولكن الشاهد على سناد التأسيس هو قوله من هذه القصيدة: فخندف هامة هذا العالم.

إذ أن كل القصيدة غيرُ مؤسَّسَة إلا هذا البيتَ وحدهُ[٦].

١٢ـ وقال المحقق معلقاً على قول حازم: (ومن المراثي قول الشاعر:

أَيـا جَـارتَـا مَـنْ يجتمـعْ يتفـرَّقِ وَمَـنْ يَـكُ رهْنـاً للحـوادثِ يَغْلَـقِ)[٧]

(البيت من فرائد المنهاج).

التعليق:

كيف يكون هذا البيت من فرائد المنهاج وقد جعله حازم ضمن أبيات قال عنها: إنها مما

---

(١) ن. الأصفهاني. الأغاني: ٧/ ١٢٧.
(٢) المنهاج: ٢٤٢.
(٣) ن. ابن الجوزي. المدهش: ٤٠٨.
(٤) المنهاج: ٢٧٢.
(٥) المنهاج: ٢٧٢.
(٦) ن. في ذلك: ابن الدهان. الفصول في القوافي. ٧٤. وابن رشيق. العمدة: ١/ ٣١٨. والمرزباني. الموشح: ١٩ و٣١.
(٧) المنهاج: ٣١٢.

اختاره الناس قبله ؟[١]. فهذا بيت معروفٌ ذكرهُ أكثر من واحد، منهم القالي في أماليه، والبكري في فصل المقال واللآلي، والعسكري في الجمهرة. وهو لزُميل بن أُبَيْر الفزاري، قاتل سالم بن دارة. وقد يروى لطارق بن صفوان الضبي أو لعمارة بن صفوان[٢].

١٣ـ قال حازم (فأما العبث في العبارات والزيادة في حروف الكلم على ما سُمع من العرب، كقول بعضهم:

شَـــرِبْـــتُ بِمَـــاخُـــورِ عـلـــى دُفٍّ وَطَنْبُـــورِ

فليس يقع مثل هذا لمن يقصد أن يكون كلامه عربياً..)[٣].

التعليق:

لم يذكر المحقق صاحب هذا البيت، والظاهر أنه لم يتوصل إلى معرفته، لأنه حريصٌ على تخريج الأبيات. وهو للأحنف العكبري وقد ذكره الثعالبي في (اليتيمة)[٤].

١٤ـ قال حازم: (فقد عاب بعض المتكلمين في هذه الصناعة قول أبي نصر بن نباتة:

وقـــال لنـــا الـــزمـــانُ: ظلمتمـــوهـــم فقلنـــا للـــزمـــان: دعِ الفضـــولا

لأن هذا ليس من نمطِ ما بني عليه كلامه من الجد.. ولو ورد مثل هذا في شعر ابن حجاج وأضرابه من أهل الهزل والمجون لكان مرضياً مختاراً بالنسبة إلى طريقته)[٥].

وقال المحقق في الهامش معلقاً على قول حازم: فقد عاب بعض المتكلمين..: (يريد النقاد والأدباء).

التعليق:

الحقيقة إنما يريد حازم ابن سنان لا غيره، فهو صاحب هذا الشاهد، وعنه نقله حازم، ونقل عنه تعليقه عليه أيضاً. قال ابن سنان: (..ألا ترى أن قول ابن نباتة:

وقـــال لنـــا الـــزمـــان: ظلمتمـــوهـــم فقلنـــا للـــزمـــان دع الفضـــولا

ليس بمختار على طريقته في الجد وفنه، ولو ورد في شعر أبي عبد الله ابن الحجاج كان مرضياً مختاراً)[٦].

١٥ـ وقال المحقق معلقاً على قول حازم: «قال القائل:

ومـــا الشعـــر إلا خطبـــة مـــن مـــؤلـــف يجـــيء بحـــق أو يجـــيء ببـــاطـــل»

(١) ن. المنهاج: ٣١٢.

(٢) ن. سمط اللآلي للميمني: ٢/٦٨٨. وجمهرة الأمثال للعسكري: ٢/٢٢٠. وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري: ٢٦.

(٣) المنهاج: ٣٣٢.

(٤) ن. الثعالبي. اليتيمة: ٣/١٣٩.

(٥) ن. المنهاج: ٣٣٢.

(٦) ابن سنان. سر الفصاحة: ١٦٩.

(البيت من فرائد المنهاج)[١].

التعليق:

هذا بيت معروف للأحوص. وكيف يكون من فرائد المنهاج بيت أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء، والأصبهاني في الأغاني؟[٢].

١٦ـ وقال المحقق معلقاً على شاهدٍ أورده حازم، وهو قول الشاعر:

ألا يا لقومي للرقاد المسهّدِ

«لم نقف على بقية البيت، وهو من فرائد المنهاج»[٣].

التعليق:

هذا بيت لإسماعيل بن يسار ذكره الأصفهاني في الأغاني وبقيته:

وللماءِ ممنوعاً من الحائمِ الصَّدِي[٤].

١٧ـ وقال المحقق معلقاً على قول الشاعر الذي أورده حازم، وهو:

تَبَدَّلَ بالأنسِ صَوْتَ الصَّدَى وسَجْعَ الحمامةِ تدعو هديلاَ

«البيت من فرائد المنهاج»[٥].

التعليق:

هذا البيت لكثير عزة، وقد ورد في الأغاني برواية:

تبدل بالحي صوتَ الصَّدى ونَوحَ الحمامةِ تدعو هَديلاَ[٦]

١٨ـ وقال المحقق معلقاً على قول حازم:

«واعتبر ذلك بقول أبي سعد المخزومي:

ذنبي إلى الخيل كري في جوانبها إذا مشى الليث فيا مشْيَ مُخْتَتِلِ»

[البيت من فرائد المنهاج][٧].

---

(١) المنهاج: ٣٦١.

(٢) ن. ابن قتيبة. الشعر والشعراء: ١/٥٠٦. والأصبهاني. الأغاني: ٩/٢٥٩. والزجالي. ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام (مخطوط): (٧١.أ).

(٣) المنهاج: ٣٦٩. ها: ٣.

(٤) ن. الأصفهاني. الأغاني: ٤/٤٠٦. و٤/٤٢١.

(٥) المنهاج: ٣٧٠. ها: ١.

(٦) ن. الأصفهاني. الأغاني: ٨/٣٧٣. والهديل صوت الحمام أو خاص بوحشيها. أو هو فرخ على عهد نوح مات عطشاً وضيعة، أو صاده جارح من الصيد، فما من حمامة إلا وهي تبكي عليه. ن. ابن قتيبة. أدب الكاتب: ١٦٠ـ١٦٢. والفيروز آبادي. القاموس: ٤/٦٩. والبغدادي. حاشية على شرح بانت سعاد: ٢/٣١.

(٧) المنهاج: ٣٧٢.

التعليق:

كيف يكون من فرائد المنهاج بيت ورد ضمن حماسة أبي تمام بشرح الأعلم الشنتمري (٤١٠-٤٧٦هـ) ؟ وهو من حماسية أولها:

مَـنْ لِـي بِـبَرْدِ الصِّبـا واللَّهْـوِ والغـزلِ هيهـات مـا فـاتَ مـن أيـامهـا الأُولِ[١]

ثالثاً ـ معجم المصطلحات والألفاظ الغريبة:

ألحق المحقق بآخر الكتاب معجماً وضعهُ للمصطلحاتِ والألفاظ الغريبة، وهو على أهميته يتخلله قصورٌ من جهاتٍ عدةٍ، يمكن رَجْعُها إلى خمسة أمورٍ هي:

أولاً ـ الاقتصار في تعريف المصطلح على تكرار تعريف حازم له:

وهو أمر لا يحتاج معه القارىء إلى ذكر مثل هذا التعريف في المعجم لوروده في متن الكتاب، وإنما يُحتاج إلى كشف أعمق عن معنى ذلك المصطلح بزيادة شرحٍ وبيانٍ، ومثال ذلك قول المحقق في تعريف الدخيل: (.. المتصورات أو المعاني الأصيلة. المتصورات أو المعاني الدخيلة ما لم يوجد لها فرح أو ترح أو شجو في خطرة النفوس ومعتقداتها العادية. فلا يتألف منها كلام عال في البلاغة)[٢]. فهذا إنما هو تكرار وإعادة لما قاله حازم في تعريفه. إذ قال: (فالمتصورات التي في فطرة النفوس ومعتقداتها العادية أن تجد لها فرحاً أو ترحاً أو شجواً هي التي ينبغي أن نسميها المتصورات الأصيلة. وما لم يوجد ذلك لها في النفوس ولا معتقداتها العادية فهي المتصورات الدخيلة)[٣].

ثانياً ـ النقل من بعض المعاجم المصطلحية دون النظر إلى خصوصية المصطلح المستعمل عند حازم:

ومثال ذلك نقله عن (التعريفات) للجرجاني تعريفه للنظم بقوله بأنه (الألفاظ المرتبة المسوقة المعتبرة دلالتها على ما يقتضيه العقل)[٤]. فهذا تعريف لا يشرح بالضرورة معنى مصطلح (النظم) في (المنهاج) بقدر ما يشرح معنى مصطلح (النظم) بصفة عامة.

ثالثاً ـ عدم التمييز بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي:

ومثال ذلك تعريفه لمصطلح الشجو بأنه يعني الهم والحزن[٥]، وهذا تعريف معجمي صحيح، ولكنه بالنظر إلى استعمال حازم لهذه الكلمة غير صحيح، أي أنه تعريف (مصطلحي) غير صحيح، لأن حازماً يقسم طرق الشعر من حيث التأثير إلى ثلاث جهات: جهة الفرح، وجهة التفجع والحزن، وجهة ثالثة هي الشاجية، وهي التي تجمع بين الفرح والحزن، واللذة

---

(١) ن. شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري: ١/ ٣١٠-٣١٣.
(٢) ابن الخوجة. م.م.المنهاج: ٤٠٢.
(٣) المنهاج: ٢٢.
(٤) المنهاج: ٤١٧. والجرجاني. التعريفات: ٢٤٢.
(٥) ن. المنهاج: ٤٠٧ و٢٢.

والألم[١]. فتعريف الشجو بما عرفه به ابن الخوجة فيه تكرارُ ذكرٍ للطريقة الثانية، وإغفال لما يقصده حازم بالشجو.

ومن ذلك أيضاً تعريفه لمصطلح الأسلوب بأنه يعني الطريق والمنهج[٢]. وهو تعريف عام لا يساعد على فهم ما يقصده حازم بالأسلوب، ولو نقل تعريف حازم له لكان أجْدَى، فقد عرف حازم الأسلوب بقوله: (فالأسلوب هيأة تحصل عن التأليفات المعنوية، والنظم هيأة تحصل عن التأليفات اللفظية)[٣].

رابعاً ـ شرح الألفاظ شَرْحاً عاماً غير خاص:

ومن ذلك شرحه لكلمة الطراءة بكونها تعني اللين[٤] وذلك في قول حازم الذي نقله عن ابن سينا: (وللمحاكاة شيء من التعجيب ليس للصدق لأن الصِّدْقَ المشهور كالمفروغ منه، ولا طراءة له. والصدق المجهول غير ملتفت إليه)[٥].

وواضح أن اللين قد يلحق المحاكاة كما قد يلحق الصدق بنوعيه. فيكون قصده هنا أن الصدق المشهور لا جِدَّة له ولا غرابة، وذلك لشهرته. من طرى إذا تجدَّدَ أو من الطري بمعنى الغريب[٦]. والأمر أوضح في قول حازم: (. . وأيضاً فإن محاكاة الشيء بغيره أطرف من محاكاته بصفات نفسه. وهي أكثر جدة وطراءة منها. .)[٧].

خامساً ـ تقديم تعريفات غير دقيقة لمصطلحات حازمية:

فمن ذلك تعريف المحقق لمصطلح (الركن) في (معجم المصطلحات والألفاظ الغريبة) بقوله: (. . من البيت زاويته. ومن الوزن الشعري السواكن مطردة كانت أو غير مطردة)[٨].

وهذا تعريف غير دقيق إذ لا يعتبر حازم الساكن غير المطرد ركناً إلا إذا جاءَ بعد حركتين فأكثر. وهذا أمرٌ إن لم يكن قاله فقد دلت عليه أمثلته. وذلك كما لم يعتبر الحركة بين ساكنين قطراً[٩]. ولهذا الأمر جَعَلَ الكامل قائماً بعد القطع (حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله: فعلاتن) على أحد عشر ركناً وقبله على اثني عشر ركناً، لأنه لم يعد الساكن الأخير الذي جاء بعد حركة واحدة ركناً. وكذلك الأمر في الوافر إذ جعله قائماً على عشرة أركان، لأنه لا يعد الساكن الأخير في (فعولن) ركناً لوروده بعد حركة واحدة. بل وكذلك الأمر في سائر البحور التي

---

(١) ن. المنهاج: ٢١ـ٢٢.
(٢) ن. المنهاج: ٤٠٦.
(٣) المنهاج: ٣٦٤.
(٤) المنهاج: ٤١٠.
(٥) المنهاج: ٨٦.
(٦) ن.ل. مادة. طرا: ٦/١٥.
(٧) المنهاج: ١٢٩.
(٨) المنهاج: ٤٠٤.
(٩) ن. المنهاج: ٢٥٤ـ٢٥٦.

ذكر عدد أركانها[١]. وإذا كان الأمر كذلك فإنه ليس صحيحاً أن حازماً يقصد بالأركان السواكن على إطلاقها كما يفهم من كلام المحقق.

ومن ذلك أيضاً تعريفه لمصطلح الغرض بقوله في معجم المصطلحات والألفاظ الغريبة: (غرض. متداول = قصد. ما يهدف إليه الشاعر من القول)[٢]. وهذه عبارة لا تسعف كثيراً في فهم ما يريده حازم الذي يفرق بين الغرض والمقصد وذلك في مثل قوله: (معرف دال على طرق المعرفة بكيفيات مآخذ الشعراء في نظم الكلام وإنشاء مبانيه وما يقدمونه بين يدي ذلك من تصور أغراض القصائد والمقاصد اللائقة بتلك الأغراض وتصور المعاني المنتسبة إلى تلك المقاصد والمنتمية إليها..)[٣]. إذ عبارة المحقق عامة، وتوحي مع ذلك أن الغرض والقصد شيء واحد. والذي يبدو، والله أعلم، أن الغرض أعم من المقصد، والمثال الذي نقدمه على ذلك مما يمكن أن يكون كالتفسير لعبارة حازم التي أوردناها، هو قول الأخطل:

وقد جعل الله الخلافة فيكم لأزهر لا عاري الخوان ولا جدب

فالغرض هنا هو: المدح. والمقصد هو: مدح الخليفة. والمعنى غير المنتسب إلى هذا المقصد هو مدحه الخليفة بما لا يمدح به الملوك ويمدح به غيرهم[٤]. فهذا المعنى قد ينتسب إلى الغرض الذي هو المدح ولكنه لا ينتسب إلى المقصد الذي هو مدح الخليفة. لذلك نظر إلى المعاني في انتسابها إلى المقاصد لا إلى الأغراض، ونظر إلى المقاصد في انتسابها إلى الأغراض. ومثال عدم تصور المقصد للغرض قول الأخطل:

قد كنت أحسبه قيناً وأنبؤه فاليوم طيّر عن أثوابه الشَّرَرُ

(أراد أن يمدحه فهجاه)[٥].

رابعاً ـ الفوات:

١ـ قال السبكي: (وقال حازم في منهاج البلغاء: الفصاحة أخصُّ من البلاغة)[٦].

٢ـ قال السبكي عند حديثه عن شروط فصاحة المفرد: (..منها أن تكون متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها. والمتوسطة ثلاثة أحرف. فإن كانت الكلمة على حرف واحد مثل: قِ، فعل أمر، في الوصل قبحت وإن كانت على حرفين لم تقبح إلا بأن يليها مثلها. ذكره حازم)[٧].

(١) ن. المنهاج: ٢٥٦ـ٢٥٧.
(٢) المنهاج: ٤١٢.
(٣) المنهاج: ٢٠٢.
(٤) ن. المرزباني. الموشح: ١٩٢. والعسكري. الصناعتين: ٩٠. وابن رشيق. العمدة: ٢/ ٧٧٤. وابن سنان. سر الفصاحة: ٢٦٠.
(٥) المرزباني. الموشح: ٣٨٠. وابن سنان. سر الفصاحة: ٢٥٩.
(٦) السبكي. عروس الأفراح (شروح التلخيص): ١/ ٧٥.
(٧) المصدر نفسه: ١/ ٩١.

٣ـ قال السبكي: (وقد ذكر حازم كراهة لفظ (الجرشى)[١] وعلله بتتابع الكسرات وتماثل الحروف وكونها حوشية)[٢].

٤ـ قال السبكي: (ونقل حازم عن جماعة أن التكرار يحسن في مواضع الشوق والمدح والهجاء. ويرد بأن هذه المواضع وغيرها سواء في اختلاف ذلك باختلاف المقام والحال. وذكر من المستحسن قول أبي تمام:

كريمٌ متى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ والورى معي وإذا ما لمته لُمْتُهُ وحدي

قال: فإنه لا سبيل إلى التعبير عن هذا المعنى إلا بالتكرار. وقال: وكذلك كل ما لا يمكن التعبير عنه إلا بالتكرار فهو حسن. قال: فهذا بيت تكررت فيه حروف الحلق وتكررت فيه ألفاظ وهو يحسن. قلتُ: ومنه يُعلمُ أن ما لعله يُتخيل فيه من الثقل إنما هو للتكرار لا لاجتماع الحاء والهاء كما سبق. ألا ترى إلى قوله: تكررت فيه حروف الحلق ولم يقل تعددت. قال: ومِمَّا لا يمكن التعبير عنه إلا بالتكرار فَحَسُنَ، وإن خالف فيه بعضهم، قول المتنبي:

وحمدان حمدون وحمدون حارث وحارث لقمان ولقمان راشد

فلعل ممدوحه كان له قصد في ذكره الأسماء على هذا الترتيب)[٣].

٥ـ قال السبكي: (قال حازم نقلاً عن أفلاطون: الفصاحة لا تكون إلا لموجود، والبلاغة تكون لموجود ومفرد)[٤].

٦ـ قال السبكي: (وأما الكاف وكأنَّ فالمتبارد إلى الذهن أن (كأن) أبلغ وكذلك صَرَّحَ به الإمام فخر الدين في «نهاية الإيجاز» وكذلك حازم في «منهاج البلغاء». وقال: وهي إنما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره. ولذلك قالت بلقيس: كأنه هو)[٥].

٧ـ قال السبكي: (وشرط قدامة في الطباق اتحادَ اللفظ أي اشتراكَ المعنيين المتقابلين في لفظ واحدٍ. قال: وأما ذكر الشيء وضده من غير اتحاد اللفظ فيسمى: التكافؤ. كذا نقله عنه جماعة منهم حازم[٦] وابن الأثير وعبد اللطيف[٧]

---

(١) أي في قول المتنبي:

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشّى شريف النسب

الجرشى أي النفس. ون. ابن سنان. سر الفصاحة: ٦٦ وديوان المتنبي: ١/ ٢٢٧.

(٢) السبكي. عروس الأفراح: ١/ ٩١.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ١١٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ١٣٥.

(٥) المصدر نفسه: ٣/ ٣٩٤. والزركشي. البرهان: ٢/ ٤٠٨. والسيوطي. معترك الأقران: ٢/ ٢٤٦. وقد أثبت المحقق هذا النص (المنهاج: ٣٩٠) ولكنه غفل عن وروده في (عروس الأفراح) فأورده نقلاً عن الزركشي.

(٦) ن. المنهاج: ٤٨.

(٧) يقصد البغدادي.

وغيرهم)[١].

٨ـ قال السبكي: (ذكر غير المصنف أنواعاً من التجنيس منها التجنيس المعتل، وهو ما تقابل في لفظيه حرفًا مَدٍّ ولين متغايران أصليان أو زائدان، مثل: نار ونور، وشمال وشمول. ومنها التجنيس المقصور، نحو: سنا وسناء، ومثل: جنا وجناح. ومنها تجنيس التنوين، إما مقصور نحو: شجى وشجن، أو منقوص نحو: مطاعن ومطاع في قافية نونية. ذكر ذلك كله حازم. ومنها تجنيس الإشارة وسماه حازم تجنيس الرسالة، وهو أن يُكنى عن إحدى الكلمتين كقوله:

إنــي أحبــك حبــاً لــو تضمنــه   سلمى سميك زل الشاهق الراسي[٢]

أراد بسميها سلمى أحد جبلي طيء.. قال حازم: ومنها تجنيس الإضافة مثل: بدر تمام وليل تمام، كقول البحتري:

أيــا قمــر التمــام أعنــت ظلمــاً   علــي تَطَــاوُلَ الليــلِ التَّمــام[٣])[٤]

٩ـ قال السبكي: (الصنف الواحد من التجنيس في الصفة الواحدة لا ينبغي أن يقع بين أكثر من لفظين وأن لا يعززا بثالث إلا حيث يكون المعنى يقتضي اقتران أشياء يصدق عليها لفظ متفق باشتراك وتواطؤ، فيكون في اقتران تلك الأشياء على وجوه من التعلق تحسين للمعنى، فيعبر عن تلك الأشياء على جهة تجنيس أو تصدير أو ترديد ونحوه، فأما ما فوق ذلك فمكروه عندهم؛ نقله حازم. قال: وأما مقدار ما يستعمل في القصيدة من أصناف التجنيس فيجب أن لا يعنى بكثرته كل العناية فإن ذلك شاغل عن النظر في المعاني. قال: وأحق التجنيس أن يحتمل تكراره المشتق والملحق به، وأحقهما بالإقلال المركب والمصحف)[٥].

بيـان الرمـوز

ل: لسان العرب.
ك: كمال مصطفى.
خ: محمد عبد المنعم خفاجي.
ن: انظر.
ت: توفي.
ط: طبعة.
ق.ب: قبل الميلاد.

---

(١) السبكي. عروس الأفراح: ٤/ ٢٨٧.

(٢) البيت لدعبل. ن. ابن رشيق. العمدة: ١/ ٥٦٥. والسجلماسي. المنزع البديع: ٤٩٦ـ٤٩٧. وسماه تجنيس الكناية.

(٣) ن. ابن رشيق. العمدة: ١/ ٥٦٢. والجرجاني. الوساطة: ٤٤، وسماه التجنيس المضاف.

(٤) السبكي. عروس الأفراح: ٤/ ٤٣٢ـ٤٣٣.

(٥) المصدر نفسه: ٤/ ٤٣٣.

لائحة المصادر والمراجع

● الآمدي (أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى). ت: ٣٧٠هـ.

ـ **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**: تحقيق: السيد أحمد صقر. ج: ١و٢. دار المعارف. ط: ٤. دراسة وتحقيق: د. عبد الله حمد محارب. ج: ٣. ق: ١و٢. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط: ١. ١٤١٠هـ. ١٩٩٠م.

● ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين). ت: ٦٣٧هـ.

ـ أ. **كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب**: تحقيق: د. النبوي عبد الواحد شعلان. الزهراء للإعلام العربي ـ القاهرة.

ـ ب ـ **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**: قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانه. دار نهضة مصر ـ القاهرة.

● أرسطوطاليس. ت: ٣٢٢ق.م.

ـ **فن الخطابة**: ترجمة عن اليونانية وعلق عليه وقدم له: د. عبد الرحمان بدوي. دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد. ط: ٢. ١٩٨٦م.

● إسحاق بن حنين. ت: ٢٩٩هـ.

ـ **كتاب المقولات. (كتاب أرسطوطالس المسمى «قاطيغوريا» أي «المقولات»)**: طبع ضمن كتاب «منطق أرسطو». ج: ١. حققه وقدم له: د. عبد الرحمان بدوي. وكالة المطبوعات. الكويت. دار القلم. بيروت. ط: ١. ١٩٨٠م.

● ابن أبي الإصبع (أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المصري). ت: ٦٥٤هـ.

ـ **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**: تحقيق: د. حفني محمد شرف. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة.

● الأصبهاني (أبو الفرج علي بن الحسين). ت: ٣٥٦هـ.

ـ **كتاب الأغاني**: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب).

● بدوي (عبد الرحمان).

ـ **حازم القرطاجني ونظريات أرسطو في البلاغة والشعر**: ضمن كتاب: إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين. طبعة: ١٩٧١م.

● البديعي (الشيخ يوسف البديعي الدمشقي). ت: ١٠٧٣هـ.

ـ **الصبح المنبي عن حيثية المتنبي**: تحقيق: مصطفى السقا. محمد شتا. عبده زيادة عبده. دار المعارف. ط: ٢.

● البرقوقي (عبد الرحمان). ت: ١٩٤٤م.

ـ **شرح ديوان المتنبي**: دار الكتاب العربي. بيروت. ١٩٨٠م.

● ابن بسام (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني). ت: ٥٤٢هـ.

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: تحقيق: د. إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

● البغدادي (عبد القادر بن عمر). ت: ١٠٨١هـ.

ـ أ. **حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام**: تحقيق: نظيف محرم خواجه. دار النشر فرانز شتايزج: ١. شتوتغارت/ دار صادر. بيروت. ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. ج: ٢. فيسبادن/ دار صادر. بيروت. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ط: ١.

ـ ب. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية**: دار صادر. بيروت. ط:١.

● البكري (أبو عبيد). ت: ٤٨٧هـ.

ـ **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**: تحقيق: د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط: ٣. ١٩٨٣م.

● التبريزي (الخطيب التبريزي). ت:٥٠٢هـ.

ـ **الوافي في العروض والقوافي**: تحقيق: عمر يحيى وفخر الدين قباوة. دار الفكر. ط: ٣. ١٩٧٩م/ ١٣٩٩هـ.

● أبو تمام. (حبيب بن أوس الطائي). ت: ٢٣١هـ.

ـ **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**: تحقيق: محمد عبده عزام. دار المعارف. القاهرة. المجلد الأول. ط:٥. المجلدان الثاني والثالث. ط:٤. المجلد الرابع. ط:٣.

● التهانوي (محمد أعلى بن علي).

ـ **كتاب كشاف اصطلاحات الفنون**: دار صادر. بيروت.

● ابن تيمية (تقي الدين أحمد). ت:٧٢٨هـ.

ـ **كتاب الرد على المنطقيين**: دار المعرفة. بيروت. (طبعة مصورة عن طبعة بمباي بالهند. ١٣٦٨هـ).

● الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل). ت:٤٢٩هـ.

ـ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**: تحقيق: مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية. بيروت ط: ١. ١٩٨٣م.

● الجرجاني (الشريف علي بن محمد). ت:٨١٦هـ.

ـ **كتاب التعريفات**: دار الكتب العلمية. بيروت. ط:١. ١٩٨٣م.

● الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد). ت: ٤٧١هـ.

ـ **دلائل الإعجاز. (كتاب دلائل الإعجاز)**: قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط: ٢. ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

● الجرجاني (علي بن عبد العزيز). ت:٣٦٦هـ.

ـ **الوساطة بين المتنبي وخصومه**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. علي محمد البجاوي. دار القلم. بيروت.

● الجوزو (مصطفى).

ـ **نظريات الشعر عند العرب «الجاهلية والعصور الإسلامية»**: دار الطليعة. بيروت. ط:٢. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

● ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين بن علي). ت: ٥٩٧هـ.

ـ **المدهش**: تحقيق: مروان قباني. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ٢. ١٩٨٥م.

● الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد). ت: ٣٩٣هـ أو ٤٠٠هـ.

ـ **عروض الورقة**: تحقيق: محمد العلمي. دار الثقافة. الدار البيضاء. ط: ١. ١٩٨٤م.

● الحاتمي (أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر). ت: ٣٨٨هـ.

ـ **حلية المحاضرة في صناعة الشعر**: تحقيق: د. جعفر الكتاني. دار الرشيد للنشر. العراق. ١٩٧٩م.

● حازم القرطاجني (أبو الحسن حازم بن محمد). ت: ٦٨٤هـ.

ـ **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**: تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة. دار الغرب الإسلامي. ط: ٣. بيروت. ١٩٨٦م.

● ابن حيدر البغدادي (أبو طاهر محمد بن حيدر). ت: ٥١٧هـ.

ـ **قانون البلاغة في نقد النثر والشعر**: تحقيق: د. محسن غياض عجيل. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط: ١. ١٩٨١م.

● الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان). ت: ٤٦٦هـ.

ـ **سر الفصاحة**: دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ.

● ابن الدهان (أبو محمد سعيد بن المبارك). ت: ٥٦٩هـ.

الفصول في القوافي: تحقيق: د. محمد عبد المجيد الطويل. دار الثقافة العربية. القاهرة. ط: ١. ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

● ابن رشد (أبو الوليد بن رشد). ت: ٥٩٥هـ.

ـ **تلخيص كتاب المقولات**: تحقيق: د. محمود قاسم. راجعه وأكمله وقدم له وعلق عليه: د. تشارلس بترورث و د. أحمد عبد المجيد هريدي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٠م.

● ابن رشيق (أبو علي الحسن). ت: ٤٥٦هـ.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه: تحقيق: د. محمد قرقزان. دار المعرفة. بيروت. ط: ١. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

● الزجالي (أبو يحيى). ت: ٦٩٤هـ.

ـ **ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام**. (**مخطوط المكتبة العامة بالرباط**).

● الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله).

ـ **البرهان في علوم القرآن**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة. بيروت. ط: ٢.

● السبكي (أحمد بن تقي الدين علي بن عبد الكافي بهاء الدين). ت: ٧٧٢هـ.

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: طبع ضمن «شروح التلخيص». دار الكتب العلمية. بيروت.

● السجلماسي (أبو محمد القاسم). (القرن الثامن للهجرة).

ـ **المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع**: تحقيق: د. علال الغازي. مكتبة المعارف. الرباط. ط: ١. ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

● سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر). ت: ١٧٧هـ.

ـ **الكتاب**: تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب. بيروت.

● ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله). ت: ٤٢٣هـ.

ـ أ ـ **الإشارات والتنبيهات. (القسم الأول)**: تحقيق: د. سليمان دنيا. دار المعارف. القاهرة. ط: ٣.

ـ ب ـ **الخطابة (الشفاء/ المنطق)**. ج: ٤. : تحقيق: د. محمد سليم سالم. تصدير ومراجعة: د. إبراهيم مدكور. القاهرة.

ـ ج. **فن الشعر من كتاب الشفاء**: تحقيق: عبد الرحمان بدوي. (ضمن كتاب «فن الشعر»). دار الثقافة. بيروت. ط: ٢. ١٩٧٣م.

● السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر). ت: ٩١١هـ.

معترك الأقران في إعجاز القرآن: ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

● الشنتمري (أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم). ت: ٤٧٦هـ.
- **تجلي غرر المعاني عن مثل صور الغواني والتحلي بالقلائد من جوهر الفوائد في شرح الحماسة**: تحقيق: د. علي المفضل حمودان. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي. دار الفكر. بيروت. ط: ١. ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
● صفوت (أحمد زكي).
- **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**: دار الحداثة. بيروت. ط: ١. ١٩٨٥م.
● ابن طباطبا (محمد بن أحمد). ت: ٣٢٢هـ.
- **عيار الشعر**: تحقيق: د. طه الحاجري. د. محمد زغلول سلام. المكتبة التجارية. القاهرة. ١٩٥٦م. وبتحقيق: عباس عبد الساتر. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
● العسكري (أبو هلال). ت. بعد: ٣٩٥هـ.
- **أ - جمهرة الأمثال (كتاب جمهرة الأمثال)**: ضبطه: د. أحمد عبد السلام. خرج أحاديثه: محمد سعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **ب - الصناعتين (كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر)**: تحقيق: مفيد قميحة. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٩٨١م.
● العلمي (محمد).
- **العروض والقافية**: دراسة في التأسيس والاستدراك: دار الثقافة. الدار البيضاء. ط: ١. ١٤٠٤هـ(١٩٨٣م.
● **العمري (محمد).**
- **البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها**: أفريقيا الشرق. الدار البيضاء. بيروت. ١٩٩٩م.
● ابن عميرة (أبو المطرف أحمد ابن عميرة).
التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات. ت: ٦٥٨هـ: تحقيق: محمد ابن شريفة. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. ط: ١. ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
● الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان). ت: ٣٣٩هـ.
- **إحصاء العلوم**: تحقيق: د. عثمان أمين. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. ط: ٣. ١٩٦٨م.
● الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة). ت: ١١٤هـ.
- **ديوان الفرزدق**: دار صادر بيروت. وبشرح: علي فاعور. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- **شرح ديوان الفرزدق. إيليا الحاوي**: دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة. بيروت. ط: ١. ١٩٨٣م.
● الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب). ت: ٨١٧هـ.
- **القاموس المحيط: دار الجيل. بيروت.**
● **أبو القاسم السبتي (محمد بن أحمد). ت: ٧٦٠هـ.**
- **رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة**: تحقيق وشرح: محمد الحجوي. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. المملكة المغربية. ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
● ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم). ت: ٢٧٦هـ.
- **أ - أدب الكاتب**: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة. مصر. ط: ٤. ١٩٦٣م.

- ب - **الشعر والشعراء**: تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار المعارف. القاهرة. ١٩٨٢م.

● قدامة بن جعفر (أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة). ت: ٣٣٧هـ.

- **نقد الشعر**: تحقيق: كمال مصطفى. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط:٣. وبتحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. دار الكتب العلمية. بيروت.

● الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني). ت: ١٠٩٤هـ.

- **الكليات**: أعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة. ط: ١. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

● الغزيوي (علي).

- **مناهج النقد الأدبي في الأندلس بين النظرية والتطبيق خلال القرنين السابع والثامن للهجرة**. (مرقون): أطروحة لنيل دكتوراة الدولة في اللغة العربية وآدابها، أعدت تحت إشراف: د. محمد ابن شريفة. السنة الجامعية: ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩-١٩٩٠م. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الرباط.

● امرؤ القيس (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو).

- **ديوان امرىء القيس**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة. ط: ٥.

● المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران). ت: ٣٨٤هـ.

- **الموشح**: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر: تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الفكر العربي. القاهرة.

● ابن المعتز (عبد الله). ت: ٢٩٦هـ.

- **البديع** (كتاب البديع): تحقيق: أغناطيوس كراتشقوفسكي. طبعة مصورة عن طبعة لندن. ١٩٣٥م.

● ابن منظور المصري (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم). ت: ٧١١هـ.

- **لسان العرب المحيط**: دار صادر. بيروت.

● ابن منقذ (أسامة بن منقذ). ت: ٥٨٤هـ.

- **البديع في نقد الشعر**: تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي. د. حامد عبد المجيد. مراجعة: إبراهيم مصطفى. مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. ١٩٦٠م/ ١٣٨٠هـ.

● الميمني الراجكوتي (عبد العزيز). ت: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

- **سمط اللآلي المحتوي على اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري الأونبي**: لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

● ابن هشام(أبو محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري). ت: ٧٦١هـ.

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: تحقيق: د. مازن المبارك. محمد علي حمد الله. مراجعة: سعيد الأفغاني. دار الفكر. بيروت. ط: ٥. ١٩٧٩م.

● الهيب (أحمد فوزي).

- **الجانب العروضي عند حازم القرطاجني في منهاج البلغاء وسراج الأدباء**: دراسة مقارنة: دار القلم. الكويت. ط: ١. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

اصـــــدارات

القسم الثاني

اعـداد: الأستاذ: حسن عريبي الخالدي

- ف -

● فائت شعر ابن حيوس الفاسي المتوفّى سنة ٥٧٠هـ ـ عبد العزيز الساوري ـ مجلة/ المناهل (الرباط) ع٥١ (٠٠٠ ـ ١٩٩٦م) ٣٠٥ ـ ٣٢٤.

● فاعول صيغة عربية صحيحة: دراسة ومعجم ـ ط١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٠٧ص.

● فتاوى قاضي الجماعة أبي القاسم بن سراج الأندلسي ـ تح: محمد أبي الأجفان ط١، ابو ظبي، منشورات المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، ٢٩٢ص.

● الفتح القدسي في آية الكرسي ـ لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي القاهري الدمشقي الأديب المفسر (٨٠٩ ـ ٨٨٥/ ١٤٠٦ ـ ١٤٨٠م) دراسة وتحقيق د. عبد الحكيم الأنيس، ط١، دبي، منشورات، دار البحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

● فتح المتعال لشرح القصيدة المسماة لامية الأفعال ـ لمحمد بن محمد الرائقي الصعيدي (تصريف الأسماء) ـ تح: إبراهيم بن سليمان البعيمي مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج١ (١٤١٧ ـ ١٩٩٧) ٢٩٨ ـ ٣٧٦.

● فتح الوصيد في شرح القصيد ـ للعلم السخاوي علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الشافعي المقرىء المفسر (٥٥٨ ـ ٦٤٣هـ/ ١١٦٣ ـ ١٢٤٥م) دراسة وتحقيق مولاي محمد إدريس الظاهري رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ: التّهامي الراجي الهاشمي، جامعة محمد الخامس (الرباط/ المغرب).

● الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور ـ لناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكناني العسقلاني المؤرخ الأديب الشاعر (٦٤٩ ـ ٧٣٠هـ/ ١٢٥١ ـ ١٣٣٠م) تح د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ١٤١٩ ـ ١٩٩٨، ٢١٦ص.

● فقه النوازل في سوس: قضايا وأعلام من القرن التاسع إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري ـ الحسن العبادي، ط١، أكادير (المغرب) منشورات كلية الشريعة، ١٤١٩ ـ

١٩٩٩، ٦١١ص.

● **الفكر الاقتصادي عند إمام الحرمين الجويني** ـ د. رفيق المصري، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٩٦ص.

● **الفلاحة الرومية ـ قسطا بن لوقا البعلبكي الطبيب الحكيم** (٠٠٠ ـ بعد ٢٦٠هـ/ ٠٠٠ ـ ٨٧٣م) تح: وائل عبيد، ط١، عمان (الأردن) منشورات دار البشير للنشر والتوزيع، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٤٦٩ص.

● **فلس عباسي نادر حزب حجر اليمامة** ـ نايف عبد الله الشرعان مجلة/عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج١ (١٤١٧ ـ ١٩٩٧) ٤٨١ ـ ٤٩٨.

● **فلسطين من التقسيم إلى أوسلو ١٩٣٧ ـ ١٩٩٥** ـ د. طاهر خلف البكاء ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٠٣ص.

● **فن الرثاء في الشعر العربي في العصر المملوكي الأول** ـ رائد مصطفى عبد الرحيم رسالة دكتوراة بإشراف د. عبد الجليل عبد المهدي، الجامعة الأردنية (عمان) ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

● **الفهارس المفصلة لمجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلدات ١ ـ ٤٤** (١٣٧٤ ـ ١٤٢١هـ/ ١٩٥٥ ـ ٢٠٠٠م) كل مجلد في ١ ـ ٢ج في الأغلب ـ إعداد محمد فتحي عبد الهادي ود. فيصل الحفيان. وقد بلغت جملة الفهارس فيه عشرة.. وسيصدر في جملة مطبوعات معهد المخطوطات العربية في القاهرة عام ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

● **الفهرس العام لمجلة هيئة اللغة السريانية** (المجمع العلمي العراقي) المجلدات ١ ـ ١٨ للسنوات (١٤٠٦ ـ ١٤٢١هـ/ ١٩٨٦ ـ ٢٠٠١م) إعداد: عمانوئيل موسى شكوانا مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ٢٠٩ ـ ٢٣١.

● **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية (المصاحف المخطوطة، التجويد، القراءات القرآنية، التفسير، علوم القرآن)** ط١، دمشق، منشورات مكتبة الأسد، مديرية المخطوطات، وزراة الثقافة، ١٤١٣ ـ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٣ ـ ١٩٩٧، ١ ـ ٥ج، ٢٥٩ص+ ٢٥٢ص+ ٣١٤ص+ ٢١٠ص+ ٣٩٤ص.

● **فهرس لمخطوطات منتخبة من مكتبة عارف حكمت** ـ إعداد: عابدين سليمان المشوخي، عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٣ (١٤١٩ ـ ١٩٩٨) ٣ ـ ٢٤٣.

● **في الوطن العربي. المملكة، مصر، السودان، الشام، العراق، اليمن، الإمارات، عمان، قطر، البحرين، الكويت** ـ تأليف علامة الجزيرة المرحوم الشيخ حمد الجاسر (١٣٢٨ ـ ١٤٢١هـ/ ١٩١٠ ـ ٢٠٠٠م) ط١، الرياض، منشورات مجلة (العرب)، دار اليمامة للبحث والنشر، ط مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٩ ـ ١٩٩٩، ٤١٢ص. من رحلات حمد الجاسر.

● **فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح للسيوطي ـ لابن الطيب الشرقي أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن موسى الشرقي الفاسي المدني المالكي المحدث،**

ولمسنـــــــد، اللغـــــــوي (١١١٠ - ١١٧٠هـ/١٦٩٨ - ١٧٥٧م) دراسة وتحقيق د. محمد يوسف فجال، ط١، دبي، منشورات دار البحوث للدراسات الإسلامية وتحقيق التراث، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م.

- ق -

● **قائمة بيليوجرافية بمؤلفات ابن جني** - عبد العزيز الخريف. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض) ع١، مج٥ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩).

● **القاضي عياض مؤرخاً: دراسة منهجية نقدية مقارنة** - عبد الواحد عبد السلام شعيب، تقديم: محمد بن عبود، ط١، تطوان (المغرب) منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ٢١٣ص.

● **قاعدة معلومات الكتب العلمية ودروها في إشاعة المصطلح العلمي العربي** - د. حسام إسماعيل العاني. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٥ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٩٠١ - ٩١٨.

● **قاموس الأمثال العربية التراثية** - عفيف عبد الرحمن، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٣١٩ - ١٩٩٩، ٦١٥ص.

● **كتاب القبائل العربية، أنسابها وأعلامها** - د. إحسان النص، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ١ - ٢ج.

● **قبيلة الأزد: من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى** - محمد بن علي بن حسين الحريري، ط١، أبها، نادي أبها الأدبي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١٤٤ص.

● **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي** - د. محمود الصغير، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ - ١٩٩٩، ٦٢٨ص.

● **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني** - محمد الحبش. ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ٠٠٠٠ - ١٩٩٩، ٣٧٤ص.

● **قراءة أخرى لختم دمغة من الرصاص باسم عبد الرحمن الداخل** - إبراهيم باجس عبد المجيد. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢/ مج١ (١٤١٧ - ١٩٩٧) ٥١٢ - ٥١٤.

● **قراءة في دراسات عن إمارة آل رشيد**. تأليف د. عبد الصالح العثيمين عرض د. عبد العزيز بن صالح الهلابي. العرب (الرياض) ج١ - ٢، س٣٧ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٨٩ الكتاب أصلاً عرض لكتاب إمارة آل رشيد تأليف د. مضاوي الرشيد وإمارة آل رشيد في حائل تأليف د. محمد الزعارير وعبد العزيز بن رشيد والحماية البريطانية، الكتابان الأول والثاني رسالتان جامعيتان.

● **قراءة نقدية في كتاب الدكتور إبراهيم القادري بوتشيش. مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين** - محمد تضغوت، دراسات مغاربية (الرباط) ع١٣ (٠٠٠ - ٢٠٠١م) ٤٥ - ٥٢.

● **قراضة الذهب في علمي النحو والأدب** - عثمان زادة، تح د. محمد التونجي ط١، بيروت، دار صادر، ١٤١٩ - ١٩٩٨، ٣٥٠ص.

● **القرطبي**: حياته وآثاره العلمية ومنهجه في التفسير - مفتاح السنوسي بلعم، ط١،

بنغازي، منشورات جامعة بنغازي، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ٣٢٧ص.

● **قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي (٦٥٦هـ)** تأليف الأستاذ: طالب علي الشرقي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٩٩ص.

● **قصيدة وأرجوزة لأبي النجم العجلي (منتزعة من النصوص لصاعد الأندلسي)** د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٠، س٢٥ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٢٥ ـ ٢٣٩.

● **قضاة بغداد** ـ تأليف: إبراهيم عبد الغني الدروبي (١٣١٢ ـ ١٣٧٨/ ١٨٩٤ ـ ١٩٥٩)، مراجعة وتقديم الأستاذ: أسامة ناصر النقشبندي ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م ـ ١ ـ ٢ج، ٤٣٥ص.

● **قضية التعريب في مصر** ـ محمود حافظ. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج ٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٨٦٣ ـ ٨٩٢.

● **قطوف من ثمار الأدب الأندلسي**: علي أحمد عبد الهادي الخطيب. القاهرة، دار نهضة المشرق، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٦٨ص.

● **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان** ـ لابن الشعّار كمال الدين أبي البركات المبارك بن أحمد بن حمدان الموصلي المؤرخ الأديب (٥٩٥ ـ ٦٥٤هـ/ ١١٩٨ ـ ١٢٥٦م) تح: د. خورشيد رضوي، ط١، لاهور (باكستان) منشورات مركز الشيخ زايد الإسلامي بجامعة بنجاب، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ج٦ في ٨٤٤ص.

أقول: نُشر الجزء الثالث منه بتحقيق المرحوم د. نوري حمودي القيسي والأستاذ محمد نايف الدليمي. في الموصل، عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، وقامت على نشره وطبعه جامعة الموصل، وقع هذا الجزء في ٤٤٤ص منها الفهارس الفنية للكتاب، واشتمل على (١٤٥) ترجمة، راجعه الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدواني، وصنع فهارسه الفنية محمد نايف الدليمي، ولم تستكمل جامعة الموصل طبع الكتاب على ما عرف أنَّ الكتاب قد أنجز تحقيقه.

● **قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي عرضاً ودراسة وتحليلاً** ـ عبد الرحمن الكيلاني، ط١، دمشق، دار البشائر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٤٨٨ص.

● القول الأقوى في تعريف الدعوى ـ للعمادي حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن الفقيه الأديب الشاعر (١١٠٣ ـ ١١٧١هـ/ ١٦٩٢ ـ ١٧٥٨م). تح: عبد الله بن محمد بن مسعد الحجيلي. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج (١٤١٧ ـ ١٩٩٦) ٦٥ ـ ١٠٢.

● القول المجمل في الرد على المهمل ـ للسيوطي جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الخضيري (٨٤٩ ـ ٩١١هـ/ ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥م). تح: أحلام خليل محمد. مجلة آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣٤، س٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٦٩ ـ ١٨٣.

● قيام الدولة الزيدية في اليمن ـ حسن

خضيري أحمد، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٣١٦ - ١٩٩٦، ٢٤٠ص.

● الكتاب التذكاري، نعيم اليافي، بقلم مجموعة من الدارسين والأدباء، ط١، دمشق، منشورات الأوائل، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ١٧٦ص+ صور.

● كتاب (التنبيه) مخطوطاً. موضوعه. مصادره. أثره في خالفيه - وليد محمد السراقبي، مجلة عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١ (١٤١٧ - ١٩٩٦) ١٢٥ - ١٣٦ والمبحث عرض لمخطوطة التنبيه لمحمد بن ناصر بن محمد السلامي (٤٩٠ - ٥٥٠هـ).

● كتاب الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة - للتقي الفاسي: تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسني العلوي المكي المؤرخ القاضي (٧٧٥ - ٨٣٢هـ/ ١٣٧٣ - ١٤٢٩م). بقلم: أحمد علي محمد، مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١ (١٤١٧ - ١٩٩٦) ١٣٧ - ١٤٤.

● كتاب العين في ضوء النقد اللغوي - نعيم البدري، ط١، عمان (الأردن) دار أسامة للنشر، ٠٠٠ - ١٩٩٩، ٢٧٢ص.

● كتاب غاية البيان نادرة الزمان في آخر الأوان - لقوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الإتقاني الحنفي الفقيه اللغوي المحدث (٦٨٥ - ٧٥٨هـ/ ١٢٨٦ - ١٣٥٦م). بقلم أبي زكريا صالح الحجي مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١(١٤١٧ - ١٩٩٦) ١٧٢ - ١٨١.

● كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى - لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي (٠٠٠ - ٢٥٢هـ/ ٠٠٠ - ٨٦٧م). تح: موفق فوزي الجبر، ط١، دمشق، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، ٠٠٠ - ١٩٩٧ ١١٠ص (سلسلة تراثنا).

● كتاب الماء: أول معجم طبي لغوي - لأبي محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصَّماري البصري البغدادي المتوفى بيلنسية (٠٠٠ - ٤٥٦هـ/ ٠٠٠ - ١٠٦٤م). تح الأستاذ د. هادي حسن حمودي - عرض الأستاذ د. عبد الهادي التازي. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٥ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٨٢٣ - ٨٢٦.

● الكتابة - د. ديرينجز ترجمة وتعليق د. عامر سليمان، ط١، بغداد منشورات المجمع العلمي العراقي، ٠٠٠ - ٢٠٠١م، ٢٥٦ص.

● كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة خطوة - عبد الله الكمالي، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٠٠٠ - ٢٠٠١م، ١١٩ص.

● كتب «الغريب» بين حقيقة المعنى وواقع التأليف - د. محمد كشاش، مجلة اللسان العربي (الرباط) ع٤٩ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٤٣ - ٥٤.

● الكتب والمكتبات في الأندلس - حامد الشافعي دياب، القاهرة، دار قباء، ٠٠٠ - ١٩٩٨، ١٦٠ص.

● كَحَل العيون النُّجل في حل مسألة الكحل - لابن الحنبلي رضي الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن (٩٠٨ - ٩٧١هـ/ ١٥٠٢ - ١٥٦٣م) تح: وليد محمد السراقبي. مجلة/ عالم

المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج٣ (١٤١٩ ـ ١٩٩٨/ ١٩٩٩) ٤٢٨ ـ ٤٥٧.

● **كشف المعاني في متشابه المثاني ـ لابن جماعة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي البياني الفقيه (٦٣٩ ـ ٧٣٣هـ/ ١٢٤١ ـ ١٣٣٣م).** تح: محمد داود، ط١، القاهرة، دار المنار، ٠٠٠ ـ ١٩٩٨، ٢٧٤ص (سلسلة تحقيق التراث ـ ١).

● **كتاب الكناش في فني النحو والصرف ـ للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد الأيوبي الأديب الشاعر المؤرخ (٦٧٢ ـ ٧٣٢هـ/ ١٢٧٣ ـ ١٣٣١م).** دراسة وتحقيق رياض الخوام، ط١، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢مج.

ـ ل ـ

● **اللجلاج الحارثي أهو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ـ** عبد الله بن سليم الرشيد مجلة العرب (الرياض) ج١ ـ ٢، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٤٦ ـ ٤٩.

● **لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة ـ لابن مماتي أبي المكارم أسعد بن المهذب بن مينا الكاتب الأديب الشاعر (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ/ ١١٤٩ ـ ١٢٠٩م).** تح وتقديم نسيم مجلي، ط١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٦٩ص. الكتاب أصلاً تلخيص لكتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني وقد اعتمد المحقق على نسخة محفوظة في مكتبة جامعة القاهرة. وجاءت مطبوعة الكتاب خالية من الفهارس سوى فهرس المحتويات.

● **لغة الحوار في القرآن الكريم دراسة وظيفية أسلوبية ـ** فوز سهيل كامل نزال، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية (عمان) ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م وكانت بإشراف د. محمود السمرة.

● **اللغة والنحو والصرف والهجاء في البرديات الأموية ـ** د. جاسر خليل أبو صفية. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٠، س٢٥ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١١ ـ ٥٨.

● **كتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ماورد من الآثار في ثواب قارىء القرآن ـ للملاحي أبي القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج الغافقي الأندلسي المحدث الحافظ المؤرخ النسابة الأديب (٥٤٩ ـ ٦١٩هـ/ ١١٥٤ ـ ١٢٢٢م).** دراسة وتحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٠٠٠ ـ ١٩٩٧، ١ ـ ٣مج.

● **لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل القرآن العظيم ـ للملاحي أبي القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغرناطي الأندلسي (٥٤٩ ـ ٦١٩هـ) ١١٥٤ ـ ١٢٢٢م).** دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي العزاوي، ط١، بغداد، شركة الخنساء، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ١٨٤ص.

● **اللهجات العربية في القراءات القرآنية ـ** عبده الراجحي، ط١، الرياض مكتبة المعارف، ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ٣١٢ص.

ـ م ـ

● **المآخذ على شرح ديوان المتنبي لابن**

معقل (ت٦٤٤هـ) ـ د. عبد العزيز بن ناصر المانع. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٤ ـ ٦٥ المقال تعريف بمخطوطة الكتاب المودعة مكتبة فيض الله باستانبول، وهي نسخة المؤلف. وقد وطأ بهذا المقال نفسه للكتاب الذي نشره فيما بعد.

● **كتاب المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي ـ لعز الدين أبي العباس أحمد بن علي بن الحسين بن معقل المهلبي الأزدي الحمصي الأصل والولادة، الدمشقي التوطن والوفاة، الأديب النحوي، الناقد العروضي الشاعر (٥٦٧ ـ ٦٤٤هـ/ ١١٧١ ـ ١٢٤٦م)**. تح د. عبد العزيز بن ناصر المانع، ط١، الرياض، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مطبعة مركز الملك فيصل. ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٥ج في ١ ـ ٤مج، ٣٠٨ص +٢٤٠ص +(١٧١ +٩٣ص في مجلد واحد) +٥٢٥ص، تحقيق التراث، (١). وقد ردَّ المؤلف فيه على ابن جني في (الفسر) وأبي العلاء المعري في (اللامع العزيزي) وابن الخطيب التبريزي في (الموضح) وأبي اليمن الكندي في الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه، والواحدي في (شرح ديوان المتنبي).

● **ماذا في آلة المحقق ـ د. إبراهيم السامرائي**. العرب (الرياض) ج٥ ـ ٦، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ٢٦٩ ـ ٢٧٨.

● **الماوردي والاجتماع السياسي، دراسة سوسيولوجية وسياسية تحليلية ـ محمود محمد سلمان** ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٤٨٢ص.

● **ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه ـ للمحبي محمد أمين بن فضل الله بن محب الله الحموي الأصل الدمشقي الحنفي المؤرخ (١٠٦١ ـ ١١١١هـ/ ١٦٥١ ـ ١٦٩٩م)**. تح د. محمد حسن عبد العزيز. راجعه د. حسن الشافعي، ط١، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ومن المقرر أن يطبع الجزء الثاني منه بتحقيق د. فتحي جمعة محمد ومراجعة د. آمين علي السيد والجزء الثالث بتحقيق عاطف.

● **مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار ـ لأبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الولالي المغربي المالكي الفقيه (٠٠٠ ـ ١١٢٨/ ٠٠٠ ـ ١٧١٦م)**. دراسة وتحقيق: عبد العزيز بوعصاب، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ... ـ ١٩٩٩، ٣٤٢ص.

● **المبادىء الأساس في وضع المصطلح وتوليده ـ محمد أحمد السيد**، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٣، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٦١٧ ـ ٦٤٨.

● **مبادىء اللغة مع شرح أبياته ـ للخطيب الإسكافي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأديب الكاتب الشاعر اللغوي الأصبهاني (٠٠٠ ـ ٤٢٠هـ/ ٠٠٠ ـ ١٠٢٩م)**. تح: عبد المجيد دياب، ط١، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٣٩٩ص (من نوادر كتب اللغة).

● **المبرد والقراءات القرآنية ـ د. علي ناصر غالب**. مجلة/ المورد (بغداد) ع٤، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٣٥ ـ ٤١.

● **المبهج**: للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري

الأديب (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ/ ٩٦١ ـ ١٠٣٨م).
تح: إبراهيم صالح، ط١، دمشق دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩، ١٣٢ص.

● **المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد ـ تح**: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٢ (١٤١٨ ـ ١٩٩٧) ١٣٣ ـ ١٤٥.

● **المتشابه ـ للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الأديب** (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ/ ٩٦١ ـ ١٠٣٨م). تح المرحوم د. إبراهيم السامرائي (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠١م) ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩) ٧٢ص.

● **المجاز معياراً نقدياً في النقد العربي القديم ـ** ارميض مطر حمد الدليمي رسالة دكتوراة بإشراف د. حسن يحيى الخفاجي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ١٩٨ص.

● **المجالس ـ للخطيب الإسكافي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأديب الكاتب الشاعر اللغوي الأصبهاني** (٠٠٠٠ ـ ٤٢٠هـ/ ٠٠٠ ـ ١٠٢٩م). فرغ د. غانم قدوري حمد، من تحقيقه وسيصدر في عمان (الأردن) عن دار عمار عام ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

● **مجالس ابن الجوزي في بغداد وآثارها الاجتماعية ـ** الأستاذ د. حسن عيسى الحكيم. مجلة/ المورد (بغداد) ع٤، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٦٣ ـ ٦٦.

● **مجمعي في ذمة الله**. الأستاذ: إبراهيم السامرائي (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠١م) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٠، س٢٥ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٥٠ ـ ٢٥١.

● **مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البحتري ـ لابن البحتري أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي البصري المحدث** (٠٠٠ ـ ٣٤٣هـ/ ٠٠٠ ـ ٩٥٤م). تح: نبيل جرار، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٥١٥ص (مجامع الأجزاء الحديثية ١).

● **مجموعات المخطوطات العربية في العالم الإسلامي ـ تصنيف مبدئي ـ** بقلم: يحيى محمود بن جنيد الساعاتي. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١ (١٧ ـ ١٩٩٦) ٦ ـ ٢٣.

● **محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي ١٢٩٧ ـ ١٣٢٥هـ/ ١٨٨٠ ـ ١٠٧م**: تأليف: د. نادية وليد الدوسري، إصدار دارة الملك عبد العزيز ـ الرياض ١٤٢٢هـ.

● **المحجة في سير الدلجة ـ لابن رجب الحنبلي زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن رجب البغدادي ثم الدمشقي** (٧٣٦ ـ ١٣٣٦/٧٩٥ ـ ١٣٩٣). تح: يحيى مختار غزاوي، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٠٠٠ ـ ١٩٩٨ ١٢٧ص.

● **المحكم والمحيط الأعظم ـ لابن سيدة أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي** (٣٩٨ ـ ٤٥٨/ ١٠٠٧ ـ ١٠٦٦م) **فهرس الشعر ـ** سيصدر في جملة منشورات معهد المخطوطات العربية في القاهرة بعد أن أتم المعهد طباعة الكتاب في ١ ـ ١٢ج. وكان المعهد يعتزم إعداد فهارس فنية شاملة له. إلا أن غزارة مادته وسعة الكتاب وضيق

الوقت حالت دون ذلك، فاقتصر على صنعة فهرس الشعر على أن يشفع به قريباً جزء آخر يشتمل على بقية الفهارس.

● **محمد بن مسعود الغَزني وجهوده في النحو** - د. محمد حسن عواد. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٠، س٢٥ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٥٩ - ٨٢.

● **محمد بن ناصر السلامي (٤٦٧ - ٥٥٠هـ)**. محدث العراق. د. بهجت كامل ود: زكية حسن. مجلة/ الآداب (بغداد) ع٥٢ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٩٧ - ١١٢.

● **محمود محمد شاكر (١٣٢٧ - ١٤١٨/ ١٩٠٩ - ١٩٩٧)** إبراهيم الكوخجي، ط١، عمان، دار البشير للنشر والتوزيع، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ٣٣٥ص.

● **محمود محمد شاكر الرجل والمنهج** - عمر القيام، ط١، عمان (الأردن) دار البشير للنشر والتوزيع ٠٠٠ - ١٩٩٧، ٢٨٧ص.

● **المخالفة الصوتية في اللغة العربية** - علي خليف، مجلة/ المورد (بغداد) ع٢، مج٢٩ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٣٢ - ٤١.

● **مخالفة المبرد لأهل البصرة من خلال كتاب المقتضب** - وفاء عبد الغفور العزاوي رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م (قيد الطبع).

● **مختار أشعار القبائل لأبي تمام نصوص مجموعة** - أحمد محمد علي عبيد الهنداسي مجلة/ العرب (الرياض) ج٣ - ٤، س٣٧ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ١٦٣ - ١٧٧.

● **المختار من شرحي ابن خروف والصفار لكتاب سيبويه** - تح د. محمد خليفة الدفاع، ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ٠٠٠ - ١٩٩٦، ٢٧٠ص.

● **مختارات من شعر خضر الطائي (١٩٠٨ - ١٩٦٩)**. إعداد ودراسة د. عبد الله الجبوري، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزراة الثقافة، ٠٠٠ - ٢٠٠١م، ١٧٥ص.

● **مختصر تاريخ الخلفاء - لأبي محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى البغدادي الخطي المؤرخ المحدث الإخباري الأديب الخطيب (٢٦٩ - ٣٥٠/ ٨٨٢ - ٩٦١م)**. دراسة وتحقيق الآنسة سعاد صمد حمد السوداني، رسالة ماجستير بإشراف الأستاذة الفاضلة نبيلة عبد المنعم داوود، مجلس التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، اتحاد المؤرخين العرب، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٢٦١ص.

● **مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء** - أسامة خياط، ط١، بيروت دار ابن حزم، ٠٠٠ - ٢٠٠١م، ٤٩٣ص (سلسلة الرسائل الجامعية - ٦)

● **المخطوطات الإسلامية في العالم (مجموعاتها وفهارسها)**. بقلم مجموعة من الدارسين، أشرف على تحرير الطبعة الإنجليزية: جيوفري وربير. ترجمة وتحقيق د. عبد الستار الحلوجي. تقديم الشيخ أحمد زكي يماني، ط١، لندن، منشورات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤١٧- ١٤٢١هـ/ ١٩٩٧- ٢٠٠٠م، ١-٢ج، ٧٥٧ص + ٩٨٨ص، شمل الجزء الأول تسعاً وعشرين دولة (أثيوبيا - البرازيل) وشمل الجزء الثاني سبعاً وثلاثين دولة (البرتغال - سيراليون) نشر الأصل الإنجليزي للكتاب في الأعوام ١٤١٢ - ١٤١٤/ ١٩٩٢ -

١٩٩٤ في أربعة مجلدات، ووقع فيما يزيد على ألفي صفحة وشمل (١٠٧) دولة، وعنوانه في الأصل (مسح دولي للمخطوطات الإسلامية). وقد اشتملت الطبعة (الاصدارة) العربية منه على مانشر من فهارس بعد صدور الأصل الإنجليزية وماجَدَّ من معلومات بشأن مجموعات المخطوطات. ومن المؤمل أن تبلغ النسخة العربية خمسة مجلدات. وتعد أوسع قائمة فهارس خصت المخطوطات. على الإطلاق.

● **مخطوطات خزانة أحمد سالم الكيلاني** - أسامة ناصر النقشبندي، مجلة/ المورد (بغداد) ع٤، مج٢٩ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٩٥ - ١١٢.

● **المخطوطات العربية بجامعة** برنستون **مجموعة جاريت** - أحمد بن علي تمراز، عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٢ (١٤١٨ - ١٩٩٧) ٩١ - ٩٧.

● **المخطوطات العربية في ألمانيا (مكتبة برلين وفهرس آلورد)** - د. عادل سليمان جمال. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج٢، مج٤٤ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

● **المخطوطات العربية في مكتبة الأسكوريال** - ترجمة: مي كنفاني، ط١، بيروت، عالم الكتب، ... - ٢٠٠٠م، ٤١٣ص.

● **مخطوطات العلامة السيد محمد سعيد الراوي المتوفى سنة ١٩٣٦** - د. عماد عبد السلام رؤوف، ط١، بغداد، منشورات مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

● **مخطوطات مجموعة**: محمد إبراهيم **الخشني في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة** - عبد الرحمن بن سليمان المزيني، مجلة عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ٢٤ - ٤٣.

● **مخطوطات الموسيقى والغناء والسماع في دار صدام للمخطوطات** - إعداد الأستاذ: اسامة ناصر النقشبندي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، وزارة الثقافة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١١٩ص.

● **المخطوطات وذاكرة الأمة** - ندوة عقدتها كلية دار العلوم جامعة القاهرة يوم ١٣ مارس عام ٢٠٠١م افتتح الندوة د. عبد اللطيف عبد الحليم وكيل الكلية، وأدار الجلسة د. أحمد كشك. وألقيت في الندوة بحوث متخصصة للأستاذ أيمن فؤاد سيد والأستاذ عصام الشنطي ود. محمد فتحي عبد الهادي وغيرهم.

● **مخطوطة أخرى لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها)** لحنين بن إسحق (١٩٤ - ٢٦٠هـ/ ٨٠٩ - ٨٧٣م) - محمد فؤاد الذاكري. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٢ (١٤١٨ - ١٩٩٧) ١٩٨ - ٢١٥.

● **مخطوطة شرح ابن مالك لألفية ابن معطي** - **سليمان بن سليمان الراجح العنقري**. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج٦ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م/ ٢٠٠٢م).

● **المدارس النحوية بين أيدي الدارسين** - د. نعمة رحيم العزاوي. مجلة/ المواد (بغداد) ع٣، مج٢٩ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٤ - ٢١.

● مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب

المسلم حتى القرن التاسع هـ/ ١٥م - د. إبراهيم حركات، الدار البيضاء (المغرب)، دار الرشاد الحديثة، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ١ - ٣مج، ٤٥٨ص +٤٤٢ص +٢٤٧ص.

● مدخل إلى علم اللغة - د. محمود فهمي حجازي، ط جديدة مزيدة ومنقحة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، - ١٩٩٨، ٢٦٤ص.

● المدخل إلى فقه النوازل - عبد الناصر أبو البصل. مجلة/ أبحاث اليرموك (الأردن) ع١، مج١٣ (١٤١٨ - ١٩٩٧) ١٢٣ - ١٥١.

● المدخل إلى كتاب سيبويه وشروحه - د. محمد عبد المطلب البكاء، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ٠٠٠ - ٢٠٠١م، ٢٦٩ص.

● مدخل إلى مناقشة مختصر المستصفى لابن رشد - وليد خوري. مجلة الفكر العربي المعاصر (بيروت) ع١٠٨ - ١٠٩ (٠٠٠ - ١٩٩٩) ١٢٨ - ١٣١.

● مدرسة بغداد الفلسفية: دراسة تحليلية لتأسيساتها الأولى حتى عصر الكندي ١٤٥ - ٢٥٢هـ/ ٧٦٢ - ٨٦٦م - صالح مهدي هاشم، تقديم د. حسام الدين الألوسي، ط١، عمان (الأردن) دار الكرمل للنشر والتوزيع ٠٠٠ - ٢٠٠١م، ٢٥٩ص.

● المدرسة البغدادية في الخط العربي - محمود شكر الجبوري، ط١، بغداد منشورات بيت الحكمة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ج١، ٤٥٦ص.

● مدرسة الحديث بالأندلس: معجم شيوخ أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي الأندلسي - معمر نوري، تطوان (المغرب) مطبعة الهداية، ٠٠٠ - ١٩٩٦، ١٤٠ص.

● مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري - أمين القضاة، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٩ - ١٩٩٨، ٦٧٢ص.

● مدرسة الحديث في بلاد الشام - محمد بن عزوز، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ٦٩٦ص.

● المدرسة العمرية بدمشق - محمد مطيع الحافظ، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ٤٨٠ص.

● المدينة المنورة في العصر المملوكي (٦٤٧ - ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧م)، دراسة تاريخية. إعداد: عبد الرحمن مديرس المديرس، ط١، الرياض، منشورات مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، سلسلة (رسائل جامعية).

● المذكر والمؤنث - لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني البصري (١٧٢ - ٢٥٥هـ/ ٧٨٨ - ٨٦٩م) تح د. عزة حسن، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤١٨، ١٩٩٧، ٣٢٨ص.

● مذكرات برترام توماس، الحاكم السياسي البريطاني لمنطقة الناصرية - العراق ١٩١٩ - ١٩٢٠، ترجمة عبد الهادي فنجان، تقديم وتعليق: كامل سلمان الجبوري، (ط٢) مؤسسة العارف للمطبوعات - بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

● مذكرات الكابتن مان، الحاكم

السياسي البريطاني لمنطقة الشامية ـ العراق ١٩١٩ ـ ١٩٢٠، ترجمة: كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتعليق: كامل سلمان الجبوري، مؤسسة العارف للمطبوعات ـ بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

● **مذكرات وخواطر طبيب بغدادي** ـ الدكتور مهدي عبد الأمير السماك، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، وزارة الثقافة، ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ج١، ٤٨٠ص.

● **المذهب في أصول المذهب** ـ د. ولي الدين محمد صالح فرفور، وهو شرح على كتاب المنتخب لحسام الدين محمد بن محمد الاخسيكتي الحنفي المتوفى سنة ٦٤٤هـ قدم للكتاب د. مصطفى سعيد الخن. وقد اعتمد الشارح على نسخة خطية وحيدة من المنتخب كانت بحوزته، دمشق، منشورات دار الفرفور، ١ ـ ٢ج، ٦٨٦ص.

● **مراثي الآباء والأمهات للبنين والبنات من الجاهلية**. عبد المعين الملوحي، ط١، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠٠ ـ ١٩٩٦، ٣١٤ص.

● **المراثي الشعرية في عصر صدر الإسلام** ـ مقبول علي بشير النعمة، ط١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ـ ١٩٩٧، ٢٥٦ص.

● **مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري إقليم توات نموذجاً** ـ عبد الكريم عوفي. مجلة آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣٤، س٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١١٣ ـ ١٣٠.

● **مسائل في التجويد والقراءات** ـ لابن النجار شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن داود الدمشقي الشافعي المقرىء (٧٨٨ ـ ٨٧٠تقريباً/ ١٣٨٦ ـ ١٤٦٦م). تح د. طه محسن. مجلة المورد (بغداد) ع٢، مج ٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٨١ ـ ٩٢.

● **المستدرك على دواوين الشعراء** ـ د. حاتم صالح الضامن، ط١، بيروت، عالم الكتب، ٢٠٠٠ ـ ١٩٩٩م، ١٢٠ص.

● **المسلك السهل في توشيح ابن سهل** ـ **تأليف محمد الأفراني**. تح: محمد العمري الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، ٢٠٠٠ ـ ١٩٩٨ ٥١٥ص عرض: عمر أوكان. مجلة اللسان العربي (الرباط) ع٤٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٦٧ ـ ٧٢.

● **مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (مع الإشارة إلى كتاب المقفى الكبير) وكلاهما للمقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني المؤرخ (٧٦٩ ـ ٨٤٥هـ/ ١٣٦٧ ـ ١٤٤١م)**. حقق المخطوطة وكتب مقدمتها الأستاذ د. أيمن فؤاد سيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤١٦ ـ ١٩٩٥، عرض د. قاسم السامرائي مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م/ ٢٠٠٢م).

● **مسيرة تعريب المناهج بالكليات العلمية في الجماهيرية الليبية** ـ د. عبد الكريم أبو شويرب. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ

٢٠٠٠م) ٨٩٣ ـ ٩٠٠.

● **مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧م للرحالة الإنجليزي جاكسون**. ترجمة د. خالد فاروق عمر، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٣١ص +١٢٠ص صور.

● **كتاب مشتبه النسب في الخط واختلافهما في المعنى واللفظ ـ لأبي محمد عبد الغني بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي المصري، المحدث الحافظ النسابة (٣٣٢ ـ ٤٠٩هـ/ ٩٤٤ ـ ١٠١٨م)** تح د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، بيروت، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ٢٢٩ص.

● **مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص ـ لأبي المواهب الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي المراكشي (١٠٤٠ ـ ١١٠٣/ ١٦٣١ ـ ١٦٩١)**. تقديم وتحقيق وعرض وتحليل وفهرسة: حميد حماني، الدار البيضاء (المغرب) دار الفرقان، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٥٤١ص.

● **مشكلات موطأ مالك بن أنس ـ لابن السيد البطليوسي الأندلسي أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد الأديب النحوي اللغوي (٤٤٤ ـ ٥٢١هـ/ ١٠٥٢ ـ ١٢٢٧م)**. تح: طه التونسي، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ١٩٨ص.

● **مشكلة الهمزة العربية ـ د. رمضان عبد التواب**، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٠٠٠ ـ ١٩٩٦، ١٨٤ص.

● **مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي، تخريج الحافظ محمد بن القاسم بن محمد البرزالي**، تح الأستاذ: إبراهيم صالح، ط١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ـ ١٩٩٧، ١٤١ص.

● **مشيخة أبي طاهر بن أبي الصقر محمد بن أحمد الأنباري** ـ تح الشريف: حاتم العوني، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ٠٠٠ ـ ١٩٩٧م.

● **مصادر البيروني في علم الأحجار الكريمة ـ عماد عبد السلام رؤوف**. مجلة/ المورد (بغداد) ع٢، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٦٧ ـ ٧٢.

● **المصادر التاريخية العربية في الأندلس**: القرن السابع وحتى الثلث الأول من القرن الحادي عشر ـ ك. يوكيا ـ نقله إلى العربية: نايف أبو كرم، دمشق دار علاء الدين ـ ١٩٩٩، ١٧٤ص.

● **مصادر التراث الأندلسي من كتاب كشف الظنون** ـ د. مقداد رحيم، ط١، أبو ظبي، منشورات المجمع الثقافي، ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ١٧٤ص.

● **مصارعة الفلاسفة ـ للشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعي الفقيه الحكيم المتكلم (٤٦٧ ـ ٥٤٨هـ/ ١٠٧٥ ـ ١١٥٣م)**. تح وتعليق: موفق فوزي الجبر، ط١، دمشق، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ٠٠٠ ـ ١٩٩٧ ١٢٨ص (سلسلة تراثنا).

● **المصباح في علم النحو ـ للمطرزي برهان الدين أبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن**

علي الخوارزمي الأديب النحوي اللغوي (٥٣٨ - ٦١٠هـ/١١٤٣ - ١٣١٣م) حققه وعلق عليه: ياسين محمود الخطيب. راجعه وقدم له: مازن المبارك، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ٠٠٠ - ١٩٩٧، ١٤٤ص.

● **مصباح مشكاة الأنوار من صحاح حديث المختار - لابن الربيع وجيه الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الزبيدي اليمني الشافعي (٨٦٦ - ٩٤٤هـ/١٤٦١ - ١٥٣٧م)**. تح: علي البواب، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٠٠٠ - ١٩٩٩، ٧٥٩ص.

● **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية** - عبد العزيز الصيغ، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ٣٠٤ص.

● **المصطلح العلمي بين الأمس واليوم** - عبد الهادي التازي، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، ع٧٥ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٨٠٩ - ٨٢٢.

● **المصطلح الفلسفي عند العرب نصوص من التراث الفلسفي في حدود الأشياء ورسومها** - دراسة وتحقيق وتعليق د. عبد الأمير الأعسم، ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٠٠٠ - ١٩٩٧، ٥٢٥ص.

● **المصطلح النحوي في كتاب الأصول لابن السراج**. دراسة تحليلية - خولة مالك حبيب داود. رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف د. لطيفة عبد الرسول عبد، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (بغداد) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٢١٩ص.

● **مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي** - د. أحمد قدور، ط١، دمشق وزارة الثقافة، ٠٠٠ - ١٩٩٦، ٥٧٦ص.

● **مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح** - لعيسى بن محمد الراسي البطوني (؟) دراسة وتحقيق حسن الفكيكي، الرباط، منشورات مركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث، ٢٠٠٠م، ١٧٠٠ص.

● **مع السعيدين: سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير في رحلة العمر** - سلمان نصيف الدحدوح، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٠٠٠ - ١٩٩٨، ٩٥ص.

● **مع كتاب أخبار فخ، وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله - لأحمد بن سهل الرازي**. دراسة وتحقيق د. ماهر جرار، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٠٠٠ - ١٩٩٥، عرض المرحوم د. إبراهيم السامرائي مجلة/ العرب (الرياض) ج١١ - ١٢، س٣٣ (١٤١٩ - ١٩٩٨) ٧٥٠ - ٧٧٠.

● **المعاجم السريانية ومحتواها** - د. يوسف حبي، مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (٠٠٠ - ٢٠٠١م) ٣ - ١٥.

● **المعاجم الطبية باللغة العربية - محمد** زهير البابا. مجلة/ التراث العربي - دمشق ع٧٧ (٠٠٠ - ١٩٩٩) ١٠٩ - ١٢٦.

● **معالم تاريخ الدولة الساسانية** - د. مفيد العابد، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ٠٠٠ - ١٩٩٩،

١٦٠ص.

● **معالم من السجال الديني بالمغرب والأندلس من خلال كتابي السيف الممدود ورسالة السائل والمجيب** - عبد الواحد العسري. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١ (١٤١٧ - ١٩٩٦) ١٤٥ - ١٧١.

● **معاني القراءات - لأبي منصور الازهري محمد بن احمد بن الازهر الشافعي النحوي (٢٨٢ - ٣٧٠هـ/ ٨٩٥ - ٩٨٠م)**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، ٦٣٢ص.

أقول: طبع الكتاب بين ١٩٩١ - ١٩٩٣ في القاهرة، بتحقيق: د. عيد مصطفى درويش وعوض أحمد التوزي في ١ - ٣ج.

● **معاني القرآن - للكسائي أبي الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي المقرىء اللغوي (٠٠٠ - ١٨٩هـ/ ٠٠٠ - ٨٠٥م)**. جمع: عيسى شحاتة عيسى، ط١، القاهرة، دار الشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩ - ١٩٩٨، ٣٠١ص.

● **معاني القرآن - للاخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ولاءً النحوي اللغوي العروضي (ت٢١٥هـ/ ٨٣٠م)**، تحقيق: د. هدى محمود قراعة ط، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١ - ٢ج، في ٨٤٥ص.

وكان الكتاب قد طبع عام ١٤٠٠ - ١٩٧٩ ط١ بتحقيق فائز فارس الحمد في ١ - ٢ج ٢٦٥ص+ ٤٠١ص وصدرت طبعته الثانية عن دار البشير ودار الأمل عام ١٤٠١ - ١٩٨١م وأصل الكتاب رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب (جامعة القاهرة) عام ١٩٧٧، وطبع الكتاب بتحقيق د: عبد الامير محمد أمين الورد وهو في الاصل رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب (جامعة بغداد) عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، وقد حققه علامة الشام المرحوم احمد راتب النفاخ (١٣٤٦ - ١٤١٢هـ/ ١٩٢٧ - ١٩٩٢م) ولم ينشره وجميع طبعاته اعتمدت مخطوطة وحيدة يتيمة تامة نسخت عام ٥١١هـ.

● **المعتمد في الادوية المفردة - للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الرسولي الغساني اليمني (٦١٩ - ٦٩٤هـ/ ١٢٢٢ - ١٢٩٥م)** ضبطه وجمعه: محمود عمر الدمياطي، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠، ٤٣٢ص.

● المعتزلة فرسان علم الكلام - عصام الدين محمد علي، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٠٠٠ - ١٩٩٧، ٥٧٢ص.

● **المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية من خلافة المأمون حتى وفاة المتوكل على الله** - أحمد شوقي إبراهيم العمرجي، القاهرة، مكتبة مدبولي ٠٠٠ - ٢٠٠٠م.

● **معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم: تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** - وضعه د. إسماعيل أحمد عمايرة ود. عبد الحميد مصطفى السيد، ط٤، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨ - ١٩٩٨، ٨١٣ص.

● معجم الأديبات الشواعر ـ محمد الحسن السمان، جمال الدين الحسيني، أحمد يوسف الدقاق، ط١، دمشق، دار الثقافة العربية، ٠٠٠ ـ ١٩٩٦، ٥٩٩ص.

● معجم أسماء الأشياء ـ أحمد بن محمد اللبابيدي الدمشقي الحنفي (٠٠٠ ـ ١٣٢٥/ ٠٠٠ ـ ١٩٠٧م) تح: أحمد عبد التواب عوض، ط١، القاهرة، دار الفضيلة، ٠٠٠ ـ ١٩٩٧، ٣٧٨ص.

● معجم اعلام الاباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر ـ إعداد: جمعية التراث ـ لجنة البحث العلمي بغروايه (الجزائر). تأليف الاستاذ: محمد بن موسى بابا عمي ود. إبراهيم بن بكير مجاز ود. مصطفى بن صالح باجو، الأستاذ: مصطفى بن محمد شريفي، الاستشارة والمراجعة د. محمد صالح ناصر، ط٢، بيروت دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠، ١ ـ ٢مج، في ٨٥٢ص.

● المعجم الأكدي ـ د. عامر سليمان، مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ٤٨ ـ ٥٧.

● معجم الالفاظ الدخيلة في اللهجة العراقية الدارجة ـ رفعت رؤوف البزركان ط١، بغداد، الامراء للطباعة والتصميم، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ١٩١ص.

● معجم البلاغة العربية ـ د. بدوي طبانة، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٠٠٠ ـ ١٩٩٧ ٨٠٣ص.

● المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية ـ حسان حلاق وآخرون، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ٢٤٦ص.

● المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية قراءة في عمل العلامة الشيخ حمد الجاسر ـ د. أحمد بن محمد الضبيب. مجلة العرب (الرياض) ج٩ ـ ١٠، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٣٨١ ـ ٤٠١ (١) ج١١ ـ ١٢، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٤٩٣ ـ ٥٠٩. (٢).

● معجم الحضارة الأندلسية ـ تأليف وإعداد يوسف فرحات وبوسف عيد، ط١، بيروت، دار الفكر العربي، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٣٢٢ص.

● معجم الرياضيات ـ مجمع اللغة العربية، ط١، القاهرة، مجمع اللغة العربية ط الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، ١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠، ج٢ في ١٦٩ص.

● المعجم السرياني والسرياني العربي ـ د. يوسف فوزي. مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ١٦ ـ ٢٣.

● المعجم الشامل لمصطلحات الحاسب الآلي والإنترنت ـ محمود الربيعي، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٥١٨ص.

● معجم الشعراء في تاريخ الطبري ـ عزمي سكر، ط١، بيروت، المكتبة العصرية ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ٥٤٤ص.

● معجم شيوخ ابن الاعرابي البصري احمد بن محمد بن زياد (ت٣٤١هـ) تحقيق: محمود محمد نصار، السيد يوسف حمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٩ ـ

١٩٩٨، ج٢، ٥٦٣ص+ ٥٨٧ص.

● **المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)** د. جواد حسني سماعنة، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٥ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٩٦٣ - ٩٩٤.

● **المعجم في بقية الأشياء - لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي الأديب (٠٠٠ - بعد ٣٩٥هـ/ ٠٠٠ - ١٠٠٥م)**. تح: أحمد عبد التواب عوض، ط١، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ٠٠٠ - ١٩٩٧، ١٩١ص.

● **معجم القانون - مجمع اللغة العربية**، ط١، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ط١ الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، ١٤٢٠ - ١٩٩٩، ٧٤١ص.

● **المعجم الكبير - مجمع اللغة العربية**، ط١، القاهرة الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث في مجمع اللغة العربية، ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ - ٢٠٠٠م ج ٤ (حرف الجيم) ٧٥٥ص+ ج٥ (حرف الحاء) ٩٨٩ص.

● **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - لأبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب اللغوي المؤرخ النسابة (٤٣٢ - ٤٨٧/ ١٠٤٠ - ١٠٩٤)**. تح: جمال طلبة، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، - ١٩٩٨، ١ - ٥ج في ١ - ٣مج.

● **المعجم المبتكر في ما يتعلق بالمؤنث والمذكر - ذو الفقار النقوي**، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٠٠٠ - ١٩٩٨، ٤٧٩ص.

● **معجم مسائل النحو والصرف في تاج العروس - شوقي المعري**، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ٠٠٠ - ١٩٩٦، ٢٣٥ص.

● **المعجم المسماري، معجم اللغات الأكدية والسومرية والعربية ج١، مقدمة في الكتابة المسمارية وفقه اللغتين السومرية والأكدية - د. نائل حنون**، ط١، بغداد منشورات بيت الحكمة، ٠٠٠ - ٢٠٠١م، ٣٥٧ص.

● **معجم مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية - أحمد هريدي وآخرون**، ط١، القاهرة، مكتبة ابن سينا، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ٢٨٧ص.

● **معجم مصطلحات أصول الفقه - د. قطب سانو**، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ٤٨٤ص.

● **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب**، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ٠٠٠ - ١٩٩٦، ٦٧٩ص.

● **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول الطباعة إليها حتى عام ١٩٨٠ - د. أحمد خان**، ط١، القاهرة - الرياض، معهد المخطوطات العربية - المكتبة الوطنية السعودية، ٦١٨ص رتب الكتاب على مداخل المؤلفين، وشفع الكتاب بكشاف لعناوين الكتب.

● **معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - المرحوم الأستاذ د. علي جواد الطاهر (١٩١٩ - ١٩٩٦)** أشرف على

طبعه علامة الجزيرة المرحوم الشيخ حمد الجاسر (١٣٢٨ ـ ١٤٢١هـ/ ١٩١٠ ـ ٢٠٠٠م) ط٢ منقحة ومصححة وفريدة، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، مطابع الفرزدق التجارية ١٤١٧ ـ ١٩٩٧، ١ ـ ٤ج، ١٩٩٤ص.

● **المعجم المفصل في الاشجار والنباتات في لسان العرب** ـ كوكب دياب بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ٣٢٨ص.

● **المعجم المفهرس** ـ لابن حجر العسقلاني شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ/ ١٣٧٢ ـ ١٤٤٩م). تح: محمد شكور الميادينى ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٠٠٠ ـ ١٩٩٨، ٦٨١ص.

● **المعجم المفهرس لمواضيع القرآن الكريم**، تأليف: محمد نايف معروف، ط١ بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٠، ٧٠٤ص.

● **المعجم المندائي** ـ د. صبيح مدلول السهيري، مجلة هيئة اللغة السريانية (بغداد) ع١٨ (٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ٥٨ ـ ٦٤.

● **معجم الموضوعات المطروقة في التراث الإسلامي وبيان ماألف فيها** ـ عبد الله بن محمد الحبشي، ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ج في ١٣٧٦ص، خص المعجم الكتب المفردة في المواضيع الخاصة المستقلة، وقد اقتصر المعجم على ذكر العلماء القدامى.

● **المعراض مصطلح بلاغي قديم** ـ قاصد ياسر الزيدي. مجلة/ العرب (الرياض) ج١ ـ ٢، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٣ ـ ٣٢.

● **المعرب في القرآن الكريم**: دراسة تاصيلية لغوية تحليلية في ضوء الساميات رجب عثمان محمد، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٩٩، ٢٣٢ص.

● **المعرب والدخيل في المجلات المتخصصة** ـ ممدوح محمد خسارة. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٩١٩ ـ ٩٤٢.

● **المعرفة والتاريخ** ـ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي المحدث الحافظ المؤرخ الحافظ (١٩١ ـ ٢٧٧هـ/ ٨٠٧ ـ ٨٩٠م) وضع حواشيه: خليل المنصور بيروت، دارالكتب العلمية، ١٩٩٩، ١ ـ ٣ج، ١١٩٢ص.

● **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**: لابن خلفون أبي بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن الازدي المحدث الحافظ القاضي الاندلسي (٥٥٥ ـ ٦٣٦هـ/ ١١٦٠ ـ ١٢٣٩م) تحقيق: أبي عبد الرحمن عادي بن سعد، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ٦٤٠ص.

● **المعنى الشعري المخترع في النقد العربي القديم** ـ فانز طه عمر. الآداب (بغداد) ع٥٢ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٧١ ـ ١٨٤.

● **المعونة على مذهب عالم المدينة** ـ لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين الثعلبي البغدادي المالكي الفقيه الاديب الشاعر (٣٦٢ ـ ٤٢٢هـ/ ٩٧٣ ـ

١٠٣١م). تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط١، بغداد طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام ٢٠٠٠م، ج٣، ٣٨٨ص (سلسلة خزانة التراث).

● **معيار النظار في علوم الأشعار ـ لعز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد الزنجاني النحوي اللغوي (٠٠٠ ـ ٦٦٠هـ/ ٠٠٠ ـ ١٢٦٢م).** تح: محمد رزق الخفاجي، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٤١١ ـ ١٩٩١.

● **المغرب في ترتيب المعرب ـ للمطرزي برهان الدين أبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي الأديب النحوي اللغوي (٥٣٨ ـ ٦١٠هـ/ ١١٤٣ ـ ١٣١٣م).** تح: محمود فاخوري وآخرين، ط١، بيروت، مكتبة لبنان ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ٣٠٩ص.

● **المغول في التاريخ ـ** برتولد شبولر ترجمة يوسف شلب الشام، ط١، دمشق، دار طلاس، ٠٠٠ ـ ١٩٨٩، ٢٥٦ص.

● **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ـ لأبي العلاء الكرماني محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح المقرىء (٠٠٠ ـ ٥٦٣حيا/ ٠٠٠ ـ ١١٦٨م).** تح: عبد الكريم مصطفى مدلج، ط١، بيروت، دار ابن حزم ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٥٠٢ص. أصل الكتاب دراسة وتحقيقاً ـ رسالة دكتوراة قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد عام ١٤١٩ ـ ١٩٩٩.

● **مفهوم الزمن في القرآن الكريم ـ** إعداد وتأليف: محمد موسى باباعمي إشراف د.احمد موساوي. ط١، الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠، ٣٣٤ص.

● **المفيد في القراءات الثمان ـ لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي الاديب (ت حدود ٥٦٠هـ/ حدود ١١٦٥م)،** دراسة وتحقيق: محمد أحمد يوسف الصماتي، رسالة ماجستير، كلية التربية ـ جامعة الانبار (العراق) ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠.

● **مقالات وبحوث ـ** تأليف: د.إحسان عباس، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠، ١ ـ٣مج، ٦٢٢ص+ ٦٨٦ص+ ٦٣٧ص مج ـ ١ (محاولات في النقد والدراسات الادبية) مج٢ (بحوث ودراسات في الادب والتاريخ، مج٣ (بحوث ودراسات أدبية وتاريخية).

● **مقام الأطباء عند الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢ ـ ٢٤٧هـ/ ٨٤٧ ـ ٨٦١م).** د.بهجة كامل عبد اللطيف. مجلة/ المورد (بغداد) ع٤، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٧٥ ـ ٨٠.

● **المقامات اللزومية ـ لابن الاشتركوني جمال الدين أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله المازني التميمي السرقسطي الأندلسي المالكي الأديب اللغوي الشاعر (٠٠٠ ـ ٥٣٨هـ/ ٠٠٠ ـ ١١٤٣م).** تح د. بدر أحمد ضيف، تقديم: د.محمد مصطفى هدارة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢، ٦٠٥ص أقول: نشر الكتاب بتحقيق د.حسن الوراكلي في الرباط عام ١٤١٥ ـ ١٩٩٥ وصدر عن مطابع عكاظ، ووقع في ٥٦٤ وكان في الأصل

رسالة دكتوراة دولة بإشراف فرناندودي لاكرا فخار قدمت إلى جامعة مدريد المركزية عام ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠.

● **المقـامـات المشـرقيـة (٥٥٠ ـ ١٢٠٠هـ)**، خالد بن محمد الجديع، ط١، الرياض، المؤلف، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٧٢٠ص.

● **مقامة حضرة الارتياح الغنية عن الراح ـ لابن أبي حاتم المالقي الشهير بابن البناء المتوفى سنة ٨١٥هـ.** تقديم وتحقيق: عبد الله علي الصويعي مجلة/ المناهل (الرباط) ع٥١ (٠٠٠ ـ ١٩٩٦) ٢٥٩ ـ ٢٩١.

● **المقامة الخصيبية: للقاضي الرشيد الأسواني**، تحقيق ودراسة: د. بدري محمد فهد، بالاشتراك مع: د. ابتسام مرهون الصفار ـ ط دار الحكمة، لندن ٢٠٠٢م.

● **مقترحات في منهجية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات ـ الشاهد البوشيخي.** مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٩٥٣ ـ ٩٦٢.

● **المقتضب ـ للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي البصري الاديب النحوي اللغوي (٢١٠ ـ ٢٨٥هـ/ ٨٢٥ ـ ٨٩٨م)** تحقيق: حسن حمد، مراجعة د: اميل يعقوب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩ ١ ـ٥ج، في ١ ـ٣مج، مج ـ١ في ١ ـ٢ج، مج ـ٢، ٣ ـ٤ج، مج٣ الفهارس ٢٩٨ص+ ١ـ٣ ـ ٦٣٠ص+ ٣٢١ص+ ٣٢٥ص+ ٦٣٢ص+ ٣٣٥ص+ (الفهارس الفنية).

● **المقتضب من كلام العرب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين ـ لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٠٠٠ ـ ٣٩٢هـ/ ٠٠٠ ـ ١٠٠١م).** تقديم وتحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود. مجلة عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج٣ (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨/ ١٩٩٩م) ٢٦٠ ـ ٤٢٧.

● **كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ لابن أبي الدنيا أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان الأموي القرشي مولاهم البغدادي المحدث الحافظ (٢٠٨ ـ ٢٨١هـ/ ٨٢٣ ـ ٨٩٤م) رواية الحسين بن صفوان البرذعي.** تح: إبراهيم صالح، ط١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٣٥ص (نوادر الرسائل ـ ١٧).

● **مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني وإعجاز القرآن ـ لابن النقيب جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين المقدسي الفقيه المفسر (٦١١ ـ ٦٩٨هـ/ ١٢١٤ ـ ١٢٩٩).** تح د. زكريا سعيد علي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٥ ـ ١٩٩٥.

● **مقدمة تفسير الإمام القرطبي [الجامع لأحكام القرآن] ـ لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد اللخمي الإشبيلي الأندلسي المحدث (٦٥٢ ـ ٦٩٩هـ/ ١٢٢٧ ـ ١٢٩٩م).** تح: محمد طلحة منيار، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٠٠٠ ـ ١٩٩٧، ٢٧٨ص.

● **المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية** - طوغان شيخ المحمدي المصري الأشرفي الحنفي (٠٠٠ - حياً ٨٧٨هـ/ ٠٠٠ - ١٤٧٣م). تقديم وتحقيق: عبد الله محمد عبد الله ط١، القاهرة، مكتبة الزهراء، ٠٠٠ - ١٩٩٧، ٣٦٥ص.

● **المقنع في علم الشروط** لأبي جعفر أحمد بن مغيث بن احمد بن مغيث الصدفي الطليطلي الاندلسي النحوي المفسر (٤٠٦ - ٤٥٧هـ/ ١٠١٥ - ١٠٦٥م)، وضع حواشيه: ضحى الخطيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ٢٤٨ص.

● **المكتبات في العراق منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر** - فؤاد يوسف قزانجي ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام ٢٠٠١، ١٤١ص.

● **مكتبة الجامع الكبير بمكناس** - فاطمة العيساوي. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج١، مج٤٣ (... - ١٩٩٩) ٥١ - ٥٩.

● **المكتبة العربية ومنهج البحث** - د. محمد رضوان الداية، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ - ١٩٩٩، ٣٢٨ص.

● **المكثرون من التصنيف في القديم والحديث** - محمد خير يوسف، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ١٧٥ص.

● **الملاحظات والتعقيبات (حول كتاب جريدة النسب للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي)**، بأقلام جمع من الأعلام، صدر عن (The open school-Shicago) ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

● **الملتقط في الفتاوى الحنفية** لناصر الدين أبي القاسم محمد بن يوسف بن محمد بن علي العلوي السمرقندي الحنفي الفقيه (ت٥٥٦هـ/ ١١٦١م).

● **من أعلام العصر (كيف عرفت هؤلاء)** - محمد رجب البيومي، ط١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٧ - ١٩٩٦، ٣٨٩ص.

● **من تراث ابن البناء المراكشي** - عمر أوكان، ط٢، الدار البيضاء (المغرب) أفريقيا الشرق للطباعة والنشر، ١٤١٩ - ١٩٩٨، ١١٩ص.

● **من تراث خزانة ابن يوسف النقدي** - خالد الداوسي بن الحبيب مجلة/ المشكاة (المغرب) ع٣١٨ (٠٠٠ - ١٩٩٦) ١٠٨ - ١١٨.

● **من رسائل الإمام محمد بن عبد الكبير الكتاني في الآداب والسلوك** - حققها وخرج أحاديثها الشريف محمد حمزة الكتاني. شارك في تخريج أحاديثها غسان أبو صوفة، بيروت، دار الرازي، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ٣٢٧ص،

● **من شعراء بيت أبي سلمى المزني** - عبد المجيد محمد الأسداوي، مجلة/ العرب (الرياض) ج٥ - ٦، س٣٣ (١٤١٨ - ١٩٩٨) ٣٣٩ - ٣٥٠ ج٧ - ٨، س٣٣ (١٤١٩ - ١٩٩٨) ٥٠٣ - ٥٠٧.

● **من الصمت إلى الصوت (فصول أدبية لغوية)** مهداة إلى الدكتور حسام الخطيب، تحرير: محمد شاهين، ط١، بيروت، دار

الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠، ٥٣٦ص.

● **من طرائف التصحيف في الجزء الأول من كتاب (الزهرة) لمحمد بن داود الأصفهاني (ت٢٩٦هـ)** - محمد خير البقاعي. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٠، س٢٥ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٢١٥ - ٢٢٣.

● **من العربية المحكية في اليمن في القرن الحادي عشر الهجري** - إبراهيم السامرائي العرب (الرياض) ج١ - ٢، س٣٣ (١٤١٨ - ١٩٩٧) ١٧ - ٣٣ (١)، ج٣ - ٤، س٣٣ (١٤١٨ - ١٩٩٨) ١٦٣ - ١٧٧.

● **من كتاب المجلة في الأمثال - لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٨هـ)** حاكم حبيب الكريطي. مجلة اللغة العربية وآدابها (جامعة الكوفة) ع١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٦٤ - ٩٩.

● **من المخطوطات النادرة: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية - للملك الناصر صلاح الدين داود بن عيسى بن محمد الأيوبي (٦٠٣ - ٦٥٦هـ) جمع وتصنيف الملك الأمجد مجد الدين أبي محمد الحسن بن داود بن عيسى الأيوبي المتوفى سنة (٦٧٠هـ)**. عرض وتحليل - عبد القادر أحمد عبد القادر. مجلة/ آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣٤، س٩ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ١٥٠ - ١٦٨.

● **كتاب المناسك - لابن أبي عروبة** تح: عامر صبري، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٠٠٠ - ٢٠٠٠م، ٩٢ص (سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية ١٤ - ١٥)

● **مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب - لابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد (٧٥١ - ٨٣٣هـ/ ١٣٥٠ - ١٤٢٩م)**. تح: طارق الطنطاوي، ط١، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٩٤، ٩٦ص.

● **مناقب الإمام إياس بن معاوية المزني (ت١٢١ - ١٢٢هـ/ ٧٣٨ - ٧٣٩م) للشيخ صالح بن علي الحضار (٠٠٠ - ٠٠٠)**. تح: عبد المجيد الأسداوي، ط٢، الزقازيق مكتبة (المتوكل بالزقازيق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٥١ص.

● **مناهج السلامي في كتاب التنبيه** - وليد محمد السراقبي، مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع٢، مج١ (١٤١٧ - ١٩٩٧) ٤١٧ - ٤٤٢.

● **المنتجات الزراعية المتميزة في جنوب جزيرة العرب في العهود الإسلامية الأولى** - د. صالح أحمد العلي. مجلة/ العرب (الرياض) ج٥ - ٦، س٣٧ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ٢١٧ - ٢٢٩.

● **المنتحل - للثعالبي ابي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (٣٥٠ - ٤٢٩هـ/ ٩٦١ - ١٠٣٨م)** حققه وشرحه أحمد أبو علي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٠٠٠ - ١٩٩٧، ٣٦٤ص.

● **المنتخب والمختار في النوادر والأشعار - لابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن المكرم بن علي الرويفعي الأنصاري (٦٣٠ - ٧١١/ ١٢٣٢ - ١٣١١م)**. تح: عبد الرزاق حسين، ط١، عمان - القصيم، دار عمار - مكتبة الذهبي ١٤١٥ - ١٩٩٤.

● **المنتخل لأبي الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل الميكالي الاديب**

الشاعر الامير (ت٤٣١هـ/ ١٠٤٤م)، تحقيق: د. يحيى وهيب الجبوري، ط ـ١ بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ١ ـ ٢ج، في ١١٣٦ص. من ضمنها الفهارس الفنية. الكتاب مختارات شعرية انتظمت في (١٥) باباً.

● **منتزع الاخبار في اخبار الدعاة الاخيار (من الداعي الذويب بن موسى الوادعي إلى الداعي داؤدجي بن قطب)** تأليف: قطب الدين سليمان جي برهانبوري (ت١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م)، تحقيق: سامر فاروق طرابلسي ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٩، ٣٢٠ص.

● **المنتقى شرح موطا مالك لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي الباجي المالكي الفقيه (٤٠٣ ـ ٤٧٤هـ/ ١٠١٣ ـ ١٠٨١م)**، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية. ١٩٩٩، ١ ـ ٩ج في ٤٦٨٠ص.

● **المنثور في القواعد للزركشي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الشافعي (٧٤٥ ـ ٧٩٤هـ/ ١٣٤٤ ـ ١٣٩٢م)**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠، ٢،١ج، ٨٨٠ص

● **منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (٧٥١ ـ ٨٣٣هـ/ ١٣٥٠ ـ ١٤٢٩م)** تحقيق: الشيخ زكريا عميرات بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٩، ٨٨ص.

● **المنجد في اللغة للأب لويس معلوف اليسوعي** ـ ثائر عبد الحميد جابر السوداني، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها بإشراف د. نعمة رحيم العزاوي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ١٨٥ص.

● **المنح المكية في شرح الهمزية للبوصيري ـ لأحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (ت٩٧٣هـ)**. تح: بسام محمد بارود، ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ١ ـ ٣مج، ١٥٥٢ص.

● **المنخل مختصر إصلاح المنطق ـ لابن المغربي (الوزير المغربي) أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي الشاعر الناثر الوزير (٣٧٠ ـ ٤١٨هـ/ ٩٨٠ ـ ١٠٢٧)**. حققه وعلق عليه وصنع فهارسه د. جمال طلبة، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ ـ ١٩٩٤، ٣٦٣ص.

أقول: إن الكتاب ـ دراسة وتحقيقاً ـ رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها للطالب عبد العزيز ياسين عبد الله بإشراف المرحومة د. مناهل فخر الدين. قدمت إلى كلية الآداب، جامعة الموصل (العراق) عام ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ وقد وطأ للكتاب بدراسة غنية مبسوطة عن المؤلف والكتاب وتحقيقه، وقد اعتمد على أربع نسخ مخطوطة، وهي نسخة دير الأسكوريال، ونسخة فيض الله أفندي ونسخة المتحف العراقي ونسخة دار الكتب المصرية. وقد وقفنا عليها وأبان لنا الجهد المشكور عن مكنة واقتدار من شرائط البحث والتحقيق. وعمله يفضل عمل د. جمال طلبة كثيراً رغم كونه رسالة جامعية أيضاً.

● **المنخول من تعليقات الأصول ـ للغزالي** زين الدين أبي حامد محمد بن

محمد بن محمد الطوسي الشافعي الفقيه (٤٥٠ ـ ٥٠٥/ ١٠٥٨ ـ ١١١١). تـح د. محمد حسن هيتو، ط٣، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ ـ ١٩٩٨ ٦٤٨ص.

● **المنسوجات ذات الزخارف المطبوعة عبر العصور الإسلامية** ـ عبد العزيز حميد صالح وعائدة حسين أحمد. مجلة/ الآداب (بغداد) ع٥٢ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٦١ ـ ٧٨.

● **منظومة في الشهور الرومية ـ للصرصري الشاعر جمال الدين أبي زكرياء يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الأنصاري الضرير اللغوي الفقيه المقرىء** (٥٨٨ ـ ٦٥٦هـ/ ١١٩٢ ـ ١٢٥٨م) تـح: مخيمر صالح. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١ (١٤١٧ ـ ١٩٩٦) ١٠٣ ـ ١٠٧.

● **منهج ابن ملكون في مخطوط إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج** ـ محمد الحيري. مجلة/ آفاق الثقافة والتراث، دبي) ع٢٢ ـ ٢٣ (٠٠٠ ـ ١٩٩٨) ٢١٣ ـ ٢١٧.

● **المنهج التاريخي عند القلقشندي: دراسة تحليلية** ـ تأليف د. ظمياء محمد عباس السامرائي، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٢٥٤ص.

● **منهج التأليف التاريخي عند أبي الفداء** ـ أحمد الصغير، ط١، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ٠٠٠ ـ ١٩٩٨، ٧٠ص.

● **منهج التبريزي في شروحه، والقيمة التاريخية للمفضليات** ـ فخر الدين قباوة ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ ـ ١٩٩٧، ٤١٦ص.

● **منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي العربي بمساعد الحاسوب** ـ د. عماد الصابوني، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٣، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٥٩١ ـ ٦١٦.

● **المنهج والظاهرة**: دراسات في التراث الأدبي ـ محمد حور، ط١، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٠٠٠ ـ ١٩٩٧، ٣٨٣ص.

● **منهجية بناء المصطلحات وتطبيقاتها** ـ د. أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٣، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٤٩٧ ـ ٥٧٠.

● **منهجية وضع وتوحيد المصطلح العلمي العربي وواقعنا المعرفي** ـ محمد العربي ولد خليفة. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٣، مج٧٥ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٦٧٥ ـ ٦٩٠.

● **المنظومات التاريخية في التراث العربي** ـ د. أدهم حمادي ذياب النعيمي. مجلة كلية المعلمين (بغداد/ الجامعة المستنصرية) ع٢٨ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١ ـ ٢٦.

● **مهاد الكِلْتَين وجلا ذات الحلتين** ـ لابن النحاس بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الأديب المقرىء النحوي (٦٢٧ ـ ٦٩٨/ ١٢٣٠ ـ ١٢٩٩). تـح: د. تركي بن سهو العتيبي، ط١، ١٤١٤ ـ ١٩٩٤ عرض المرحوم علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر. مجلة/ العرب (الرياض) ج٣ ـ

٤، س٣٣ (١٤١٨ ـ ١٩٩٨) ٢٢٤ ـ ٢٢٧.

● **مواضيع مختارة في علم الحيوان** ـ د. زهير راضي عبد زاهد، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ١٠٢ص.

● **الموالي والمناصب الإدارية في الدولة الأموية** ـ زريق معايطة، مجلة/ الآداب (بغداد) ع٤٩ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٢٢٤ ـ ٢٤٦.

● **موجز تاريخ الموسيقى والغناء العربي**: د. صبحي أنور رشيد، ط١ بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام ٢٠٠٠، ٢٦٣ص.

● **المؤرخون الاباضيون في افريقيا الشمالية**، تأليف: تاويوس ليفيتسكي ترجمة ماهر جرار وريما جرار، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٠، ٢٢٤ص.

● **موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى نهاية ٢٠٠٠م (٤٩٥ ـ ١٤٢١هـ/ ١١٠١ ـ ٢٠٠٠م)** الأخ الأستاذ: سعد الحداد، ط١، بابل ـ النجف الأشرف، مكتب الغسق ـ دار الضياء، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ج١، ٣٥٠ص.

● **موسوعة أعلام من القرنين ١٤، ١٥ الهجري في العالم العربي** ـ إبراهيم الحازمي، الرياض، دار الشريف للنشر والتوزيع، ١٤١٩ ـ ١٩٩٨، ١ ـ ٣ج.

● **الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي** ـ للخطيب التبريزي أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني النحوي (٤٢١ ـ ٥٠٢هـ/ ١٠٣٠ ـ ١٠٠٩م) دراسة وتحقيق د. خلف رشيد نعمان، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠، ج١، ٤٧٤ص سلسلة خزانة التراث.

● **الموطأ للإمام مالك بن أنس الاصبحي المدني الفقيه (٩٣ ـ ١٧٩هـ/ ٧١٢ ـ ٧٩٥م)** رواية عبد الله بن سلمة القعبني حققه على نسختين خطيتين وقدم له ووضع فهارسه د. عبد المجيد تركي، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي. ١٩٩٩، ٥٦٠ص.

● **الموطأ للإمام مالك بن أنس... رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي (١٥٢ ـ ٢٤٤هـ)** حققه وخرج احاديثه وعلق عليه د. بشار عواد معروف البغدادي، ط٢، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط دار صادر ١٩٩٧، ١ ـ ٢ج، ٦٦٤ص+ ٧١٩ص.

● **موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة** ـ محمد السيد عزوز، ط١، بيروت، عالم الكتب، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ١٤٤ص.

- ن -

● **ناسخ القرآن ومنسوخه** (ظ قائمة العدد الثامن).

● **نتائج الألمعية في شرح الكافية البديعية** ـ لصفي الدين أبي المحاسن عبد العزيز بن سرايا السبنسي الأديب الحلي الشاعر (٦٧٧ ـ ٧٥٢هـ/ ١٢٧٨ ـ ١٣٥١م). تح: رشيد العبيدي، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٩٦ص.

● **نتائج المذاكرة** ـ لابن الصيرفي أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان الصيرفي الأديب الكاتب الشاعر (٤٦٣ ـ ٥٤٢هـ/ ١٠٧١ ـ ١١٤٧م). تح: إبراهيم صالح، ط١، دمشق، دار البشائر للطباعة

والنشـر والتـوزيـع، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩، ٨٦ص. (نوادر الرسائل ـ ١٥).

● **النتاج الثقافي النسائي العراقي في القرن العشرين ١٩٠٠ ـ ٢٠٠٠م.** إعداد ودراسة: باسم عبد الحميد حمودي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عـربيـة) وزارة الثقـافـة ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٨٤ص.

● **نثار الأزهار في الليل والنهار ـ لابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن المكرم بن علي الرويفعي الأنصاري المصري (٦٣٠ ـ ٧١١هـ/ ١٢٣٢ ـ ١٣١١م).** تعليق: أحمـد عبـد الفتـاح إمـام، ط١، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٨ ٢٨٠ص.

● **النثر الأندلسي في عهد الموحدين وبني الأحمر** ـ حسـن أسـعـد نصـر، ط١، الدار البيضاء (المغرب)، أفريقيا الشرق للطباعة والنشر، ١٤١٩ ـ ١٩٩٨.

● **النثر الفني في صدر الإسلام والعصر الأموي.** دراسة تحليلية ـ مي يوسف خليف، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٠٠٠ ـ ١٩٩٧، ٢٤٥ص.

● **النجـف الأشـرف وحـركـة الجهـاد ١٩١٤/ ١٣٣٢ ـ ١٣٣٣هـ،** تأليف: كامل سلمـان الجبـوري، مـؤسسـة العـارف للمطبوعات ـ بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

● **النحو الكوفي:** مباحث في معاني القرآن للفراء ـ كاظم إبراهيم كاظم، ط١، بيـروت، عـالـم الكتـب للطبـاعـة والنشـر والتوزيع، ٠٠٠ ـ ١٩٩٧، ٢٠٧ص.

● **نسـب معـد واليمـن الكبيـر:** لابـن الكلبي، أبي المنذر، محمد بن السـائـب (ت٢٠٤هـ)، صـدر بتحقيـق: أ. محمـود فردوس العظم، ١ ـ ٣، ط دمشق ١٩٨٩.

● **نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري.**

● **نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين** ـ حسين مؤنس القـاهـرة، مكتبـة الثقـافـة الـدينيـة، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٥٥ص.

● **نصـوص معجميـة فـريـدة ـ السمـاء والعالم للقرطبي، المثلث للقزاز القيرواني، ذيل الحيوان للسيوطي.** تح وتقديم د. صلاح مهدي الفرطوسي، سرايـيفو، دار الشرق الأوسط، ٠٠٠ ـ ١٩٩٩، ١٤٠ص.

● **نظام الملك كبير الوزراء السلاجقة في الدولة الإسلامية** ـ عبد الهادي البراق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٩ ـ ١٩٩٨.

● **نظرات في ديوان الأحنف العكبري (ت٣٨٥هـ) جمع الحسن بن شهاب العكبري الحنبلي (ت٤٢٨هـ).** تح: سلطان بن سعد السلطان.. عرض: الأستاذ د. عبد العزيز بن ناصر المانع. مجلة/ العرب (الرياض) ج٣ ـ ٤، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٣٤ ـ ١٥٠. (١) ج٥ ـ ٦، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ٢٤٥ ـ ٢٦٨. (٢).

● **نظرات في شعر ابن دراج القسطلي بعد طبع ديوانه وبعد العثور على شذرات منه بخزانة القرويين** ـ محمد بن عبد العزيز الدباغ مجلـة/ المنـاهـل (الربـاط) ع٣٨ (٠٠٠ ـ ١٩٨٩) ١٩٤ ـ ٢٠٣.

● **نظرات في المصون في سر الهوى المكنون:** للحصري القيرواني أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن نميم الأنصاري الشاعر (٠٠٠ ـ ٤١٣هـ/ ٠٠٠ ـ ١٠٢٢م). تـح

د. النبوي شعلان. . عرض د. محمد خير البقاعي. مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ع١، مج٤٢ (٠٠٠ ـ ١٩٩٨) ٢١٥ ـ ٢٥٣.

● **نظرات نقدية تحقيقية في ديوان جران العود النميري.** تح د. نوري حمودي القيسي ـ عرض الأستاذ: عباس هاني الجراخ. مجلة/ العرب (الرياض) ج١ ـ ٢، س٣٧ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٥٠ ـ ٦٩.

● **نظرات نقدية في كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر ـ للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري** (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ/ ٩٦١ ـ ١٠٣٨). تح د. قحطان رشيد صالح. عرض الأستاذ عباس هاني الجراخ مجلة/ المورد (بغداد) ع٤، مج٢٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١١٣ ـ ١٢٢.

● **نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ـ** تأليف حسن الملخ، ط١، عمان (الأردن) دار الشروق، ٠٠٠ ـ ٢٠٠٠م، ٢٩٥ص.

● **نظرة في الضرورة الشعرية والقاعدة النحوية ـ** نبهان ياسين حسين، ملحق مجلة آداب المستنصرية (بغداد) ع٢٩ (٠٠٠ ـ ١٩٩٧) ١ ـ ١٧.

● **النفحة النسرينية واللمحة المرينية ـ لابن الأحمد أبي الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد الخزرجي الأنصاري النصري الأندلسي المؤرخ الأديب النسابة** (٠٠٠ ـ ٨٠٧/ ٠٠٠ ـ ١٤٠٤م). تح الأستاذ د. عدنان آل طعمة، ط١، دمشق، سعد الدين للطباعة والنشر، ٠٠٠ ـ ١٩٩٢، ٧٢ص.

● **نقد كتاب التنبيهات على مافي التبيان من التمويهات ـ** لابن عميرة: دراسة تحليلية تكشف أخطاء المؤلف في مآخذه على تبيان الزملكاني ـ نزيه عبد الحميد السيد فراج، القاهرة، دار الفتح للإعلام العربي ٠٠٠ ـ ١٩٩٦، ٣٧٣ص.

● **نقشان تذكاريان بمسجد الإجابة في مكة المكرمة ـ** هشام محمد عجيمي، مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١ (١٤١٧ ـ ١٩٩٦) ٢٢٩ ـ ٢٤٩.

● **نقوش إسلامية مبكرة في وادي العسيلة بمكة المكرمة ـ** ناصر بن علي الحارثي وعادل محمد نور غباشي. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٢ (١٤١٨ ـ ١٩٩٧) ١٢ ـ ٦٥.

● **نقوش شاهدية: دراسة تحليلية ـ** عبد الله المنيف. مجلة/ عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١ (١٤١٧ ـ ١٩٩٦) ٢١٥ ـ ٢٢٨.

● **نقول الجاحظ من أرسطو في الحيوان ـ** د: جليل أبو الحب، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٢٤ص.

● **نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال ـ لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي المحدث الفقيه** (٠٠٠ ـ ٦٣٤/ ٠٠٠ ـ ١٢٣٧م). تح: علي كردي ط١، دمشق، دار سعد الدين، ١٩٩٥، ٣٩٨ص.

● **نوادر الإجازات والسماعات ـ لمحمد الدمشقي.** تح: د. محمد مطيع الحافظ، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٩٨، ٩٢ص.

● **نوادر الرسائل ـ** تح: إبراهيم صالح،

ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٠٠٠ ـ ١٩٨٦، ٢٣٨ص.

● **نـور الطـرف ونـور الظـرف: كتاب النورين ـ للمصري القيرواني أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري الشاعر (٠٠٠ ـ ٤١٣/ ٠٠٠ ـ ١٠٢٢م)**. تح: لينة أبي صالح، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٠٠٠ ـ ١٩٩٦، ٤٥٥ص.

● **نور المسرى في تفسير آية الإسرا ـ لأبي شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (٥٩٩ ـ ٦٦٥/ ١٢٠٢ ـ ١٢٦٧م)**. دراسة وتحقيق د. عبد الحكيم الأنيس، ط١، دبي، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

● **نـوري حمـودي القيسـي (١٣٥٠ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٣٢ ـ ١٩٩٥)**. بقلم علامة الجزيرة المرحوم حمد الجاسر. مجلة/ العرب (الرياض) ج٣ ـ ٤، س٣٣ (١٤١٨ ـ ١٩٩٨) ٢١٩ ـ ٢٢١.

● **نونية أبي بكر بن عمار الأندلسي (ت٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م)** حياة قارة. دراسات أندلسية (تونس) ع٢٢ (٠٠٠ ـ ١٩٩٩) ٩٧ ـ ١٠٢.

ـ هـ ـ

● **هبة الدين الحسيني (الشهرستاني)**، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية (١٣٠١ ـ ١٣٨٦هـ/ ١٨٨٤ ـ ١٩٦٧م)، تأليف: محمد باقر أحمد البهادلي، ط بغداد ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٢٧٤ص، وطبعة ثانية في بيروت ٢٠٠٢م، وهي رسالة ماجستير في تأريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر.

● **هجر العلم ومعاقله في اليمن ـ** إسماعيل الأكوع، ط١، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٠٠٠ ـ ١٩٩٥، ١ ـ ٥ج، ٣١٢٤ص.

● **هدى مهاة الكِلّتين وجلا ذات الحُلَّتين ـ لابن النحاس بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الأديب المقرىء النحوي (٦٠٧ ـ ٦٩٨هـ/ ١٢٣٠ ـ ١٢٩٩م)**. تح: تركي بن سهو العتيبي، ط١، ١٤١٤ ـ ١٩٩٤ (عرض) مجلة العرب (الرياض) ج٣ ـ ٤، س٣٣ (١٤١٨ ـ ١٩٩٨) ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

● **هلال ناجي ومنهجه في الاستدراك على الدواوين ـ** الأستاذ عباس هاني الجراخ. جريدة/ الجمهورية (بغداد) الصادرة في ١٧/ ٩/ ٢٠٠١م.

● **هوامش حول كتاب (رحلات حمد الجاسر للبحث عن التراث)** الأستاذ المحقق: هلال ناجي. مجلة/ العرب (الرياض) ج٧ ـ ٨، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٣٠١ ـ ٣١٣ ج٩ ـ ١٠، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٤٠٢ ـ ٤٠٨. ج١١ ـ ١٢، س٣٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٥١٠ ـ ٥١٦.

ـ و ـ

● **الواضح في شرح مختصر الخرقي ـ لنور الدين أبي طالب عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري العبد لياني الحنبلي البغدادي الضرير الفقيه المفسر المحدث (٦٢٤ ـ ٦٨٤هـ/ ١٢٢٧ ـ ١٢٨٥م)**. تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٥مج.

● **وجيزة في علم الرجال**: للشيخ أبو

الحسن المشكيني (ت١٣٥٨هـ)، تحقيق: زهير الأعرجي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤١١هـ/١٩٩١م.

● **وراقو بغداد في العصر العباسي**: د.خير الله سعيد، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٦٥٢ص.

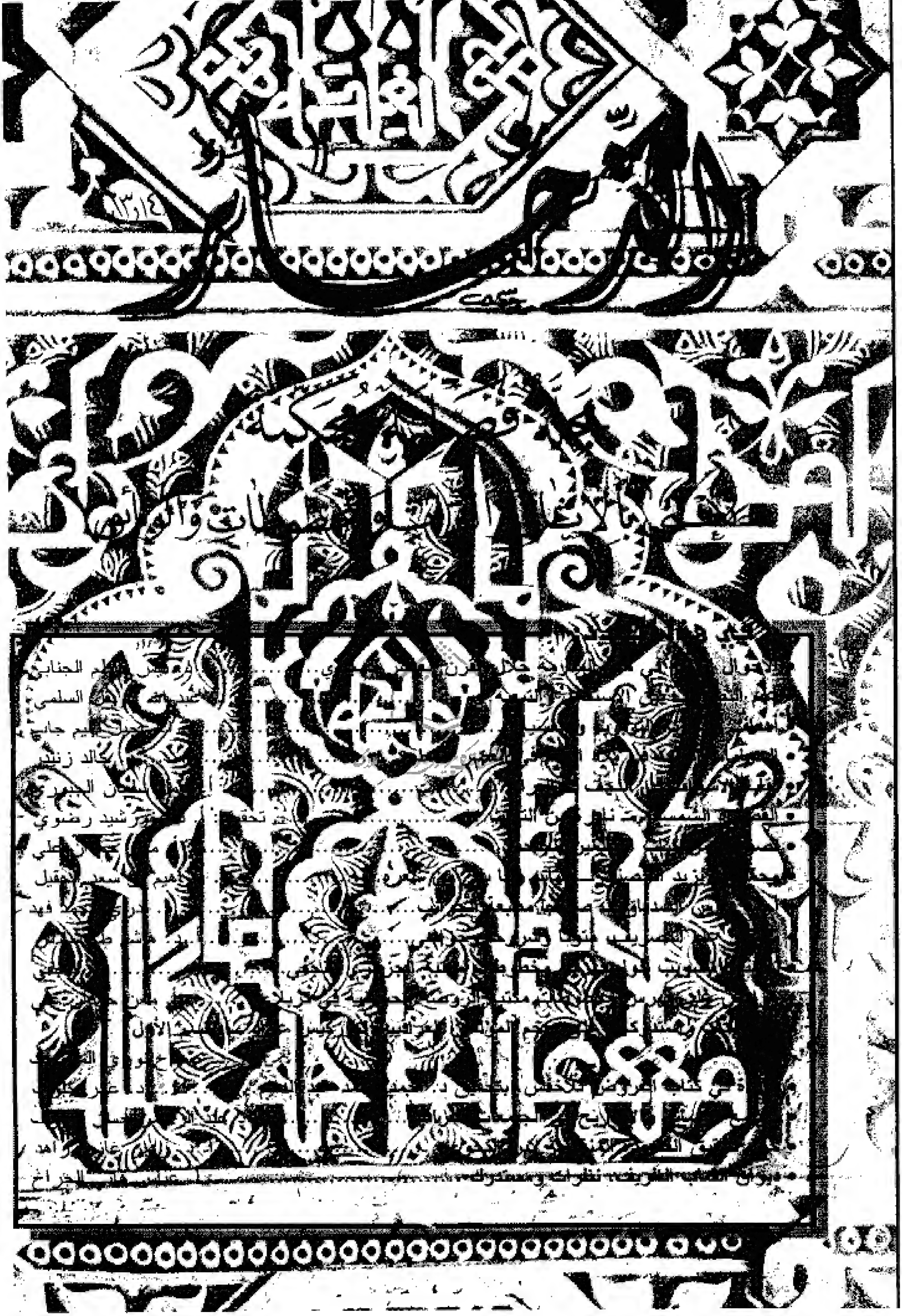
● **الوسوسة وأحكامها في الفقه الإسلامي** ـ حامد بن مدة بن حميدان الدعجاني، ط١، جدة، المؤلف، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م. ٤٧٨ص.

● **وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود ـ المنسوب إلى دعبل بن علي الخزاعي الشاعر** (ت ٢٤٦هـ) رواية علي بن محمد بن دعبل الخزاعي. تح: نزار أباظة، ط١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠٠٠ ـ ١٩٩٧، ١٤٣ص.

● **وقفات نقدية مع من القائل؟ لابن خميس**: إبراهيم بن سعد الحقيل، ط١، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- ي -

● **يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة** ـ د.حسين العمري، ط١، دمشق دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٩٦ ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ج، ٣٠٨ص+ ٢٦٤ص.



الذخائر

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

مديرها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

العددان ١٣ و ١٤ ـ السنة الرابعة ـ شتاء ـ ربيع ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ حارة حريك ـ ص.ب: (١٤/٥٤٧٩).
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١).
- سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات، دمشق ـ البرامكة ـ ص.ب: (١٢٠٣٥).
  هاتف: ٢١٢٧٧٩٧ ـ ٢١٢٤٨٣١ ـ ٢١٢٨٢٤٨ ـ فاكس: (٢١٢٢٥٣٢).
- مصر: مؤسسة الأهرام ـ القاهرة ـ شارع الجلاء.
  هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ ـ فاكس: (٥٧٨٦٠٢٣).
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ سوشبرس ـ ص.ب: (١٣/٣٨٦).
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ ـ فاكس: (٤٠٤٠٣١/٢).
- البحرين: الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ المنامة ـ ص.ب: (١٥٦).
  هاتف: ٢٥١٥٣١ ـ فاكس : (٢٤٥٢٥٥).
- الإمارات العربية المتحدة: دبي ـ ص.ب: (٢٠٠٧).
  هاتف: ٢٦٦٥٣٩٤ ـ فاكس: (٢٦٦٩٨٢٧).

(مطلوب وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
لبنان ـ بيروت ـ الغبيري ـ ص.ب: (٢٥/١٣١)
فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١) (٥٤٣٤٨٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١)

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

أعلام

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

الأحوال العامة في مكة المكرمة خلال القرن العاشر الهجري

الدكتور: قيس كاظم الجنابي(*)

تـوطئـة:

لم يكن القرن العاشر الهجري عصراً عادياً حاله حال القرون السابقة له، وإنما كان مرحلة تحوّل من السلطات المملوكية إلى السلطات العثمانية، حيث خضعت مكة المكرمة إلى كيان الدول العثمانية، وهذا ما تعكسه الكتابات الميدانية التي عايشتها خلال هذا القرن، والتي وثّقت لأحداث كبيرة، واهتمت بأماكن لها وقعها الديني والتاريخي والسياسي في أذهان الناس؛ فكانت تواريخ هذه الحقبة بمثابة الإعلان عن تلك الأحداث، والإيحاء بضرورة دراستها وتمثلها.

الأحـوال السياسـية:

كانت إدارة مكة تابعة لحكم المماليك في مصر الذي يتولاه الشراكسة، فقد تولى قانصوه الغوري حكم مصر سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م[١] حتى زال حكمهم عن مصر والشام على يَدِ العثمانيين في عهد السلطان سليم (ت٩٢٦هـ) الذي استطاع الاستيلاء على حلب في سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م بعد هزيمة الشراكسة في معركة (مرج دابق) المعروفة بمعركة (الريدانية)[٢]. كما سقط حكم قانصوه الغوري في مصر على يَدِ (طومان باي) الذي استمر حكمه مائة يوم، فكانت مدة سلطنته كلها شروراً وفتناً مع قصرها، وآخر الأمر هرب واختفى حتى قبض عليه وقطع رأسه في باب زويلة[٣]. حيث انتزع السلطان سليم مصر منه في أول محرم سنة ٩٢٣هـ/١٥١٦م، فتولى على مصر نيابة عنه خير الدين بك الشركسي، وهو أول من ولي مصر للعثمانيين، واستمر إلى سنة ٩٢٩هـ/١٥٢٢م[٤]. وعند ذلك تولى السلطان سليم الاهتمام بالحرمين الشريفين مكة والمدينة حتى توفي سنة ٩٢٦هـ/١٥١٩م[٥]، ثم تولى ابنه السلطان

(*) باحث وناقد أدبي ـ العراق.

(١) العصامي، سمط النجوم: ٤/ ٥٢.

(٢) ابن إياس، بدائع الزهور: ٥/ ٤٨ و٧١ و٧٢.

(٣) بدائع الزهور: ٣/ ٤٧٧؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية: ٢/ ١٤٢.

(٤) ينظر: ابن طولون، أعلام الورى: ص٢١٤. قطب الدين الحنفي، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام: ص٢٤. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع ١/ ٢٦٥، ٢/ ٥٤ ـ ٥٥. نظمي زاده، كلشن خلفا: ص١٣٤. دحلان، تاريخ الدولة الإسلامية: ص١٠٣.

(٥) زادة، كلشن: ص١٩٧.

سليمان المعروف بـ(سليمان القانوني) السلطنة، والذي استطاع الاستيلاء على اليمن في سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م[١].

وخلال القرن العاشر الهجري تعرضت منطقة المشرق العربي إلى أحداث كثيرة، منها، دخول البرتغاليين الخليج العربي في أواخر سنة ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م[٢]. كمنافس للدولتين العثمانية والصفوية، فقد احتل الصفويون بغداد في سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م[٣]. واستولى إسماعيل الصفوي على تبريز سنة ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م واستقل بالحكم فيها[٤]. وحدث صراع بين الشريف بركات أمير مكة وبين مالك بن رومي وأخيه مشهور بن رومي في سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م، وكذلك بين الشريف بركات وأخيه حميضة[٥]. كما ثار ولدا محمد كراي (خان القرم) على أبيهما وعمهما، فقتلا سنة ٩٢٩هـ، فتقلد غازي كراي الإمارة[٦]. وقامت الحرب بين المجر والدولة العثمانية سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م[٧].

وخلال هذه الحقبة حدثت بعض الاضطرابات التي كانت تنهش في جسد الدولة العثمانية، منها حركة خغيمان في الشام، ودخوله دمشق في سنة ٩٢٦هـ/ ١٥١٩م[٨]. وعصى أحمد باشا السلطان سليمان، فادعى السلطنة لنفسه بمصر حتى مقتله سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م، ثم تبعه قاسم باشا وإبراهيم باشا الذي تولى هو الآخر حكم مصر سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٤م وتمرد على السلطنة فقتل سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م[٩]. والذي تمكن قبل ذلك من دخول بغداد وضمها إلى كيان الدولة العثمانية، فتبعه السلطان سليمان حيث أقام فيها مدة ستة أشهر[١٠].

وخلال عام ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م، دخل العثمانيون مدينة تبريز للمرة الثانية[١١]، لذا ظلت الأوضاع السياسية قلقة نتيجة لوجود صراعات حادة بين القوى المختلفة، إذ كان الصراع بين الشراكسة والصفويين قائماً، والصراع بين المماليك أنفسهم في مصر واضحاً، فضلاً عن الصراع بين العثمانيين والصفويين لغرض الاستحواذ على العراق والجزيرة العربية والشام، لكن ظهور الدولة العثمانية كدولة قوية بعد الربع الأول من القرن العاشر الهجري، حسم الأمر وجعل هذه الأقاليم موحدة تحت سيطرتها، وهو ما خلق استقراراً نسبياً، وإن كان لا يخلو من بعض العواصف، منها صراعات سلاطين آل عثمان أنفسهم مع أبنائهم وإخوتهم؛ لهذا دأب بعض سلاطينهم على قتل أولادهم الذكور خوفاً من نار الفتن وفساد المُلك واختلاف الكلمة وشق عصا الطاعة، كما فعل السلطان سليمان في أول توليته حينما شرع في قتل أولاده خوفاً من الفتن

---

(١) لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ص٥٨.
(٢) المصدر نفسه: ص٥٨.
(٣) نورس، العراق في العهد العثماني: ص٢١.
(٤) ينظر: زاده، كلشن: ص١٨؛ قطب الدين، الإعلام: ص٢٢٣؛ العصامي، سمط النجوم: ٤/ ٧٠.
(٥) دحلان، خلاصة الكلام: ص٤٩.
(٦) فريد، تاريخ الدولة العلية: ص٨٣.
(٧) المصدر نفسه: ص٨٥.
(٨) ابن فهد، إتحاف الورى: ٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩.
(٩) دحلان، تاريخ الدول: ص١٠٤.
(١٠) المصدر نفسه: ص٩٠.
(١١) المصدر نفسه: ص٩٠.

والخروج عليه، فأرسل أمراً بإحضار ولده مصطفى بعد توجهه إلى تبريز فأمر بخنقه، وكذلك مقتل ولده بايزيد بعد وقوع فتنة قتل فيها نحو خمسين ألفاً[١].

الأحـوال الإداريـة:

كانت إمارة مكة تابعة لولاة الأمور في مصر، وحين تولى السلطان قانصوه الغوري السلطنة في مصر سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، أجرى عمليات كثيرة بمكة مما أنعش الظروف الاقتصادية فيها، إذ عمّر بمكة المشرفة باب إبراهيم بعقد كبير جعل علوّه قصراً، وبنى الحجر الشريف، ففرغ سنة ٩١٧هـ، وبعض أروقة المجلس، كما بنى عدة خانات وآبار في طريق الحج المصري[٢]. ومكة وقتذاك تتبع أمير جدة حسين الكردي الذي وصف بالظلم وأنه تقوّى بالمال وتأثر فتوجه إلى الهند في حدود سنة ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م[٣]. وحين سقطت دولة الشراكسة كانت مكة بإدارة بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني، والذي كان قد أرسل ابنه أبا نمي محمد إلى مصر لمقابلة السلطان الغوري سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، وحين أصبحت مصر تحت السلطنة العثمانية أعلن هذا اعترافه بسلطتها على مكة، فأكرمه السلطان سليم وأشركه مع أبيه في إدارة مكة[٤]. فورد أمر سلطاني إلى شريف مكة بركات بقتل الأمير حسين الكردي أمير جدة للشراكسة الذي وصف بالظلم[٥].

وبعد استيلاء السلطان سليم على مصر سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٦م أرسل الأمير مصلح الدين بك بالصدقات وبكسوة الكعبة فوصل المحمل بصحبة أمير الحاج المصري المقر العلائي، فهبّ شريف مكة يومئذٍ بركات لملاقاته[٦]. فجدد مصلح الدين بناء مقام الحنفية سنة ٩٢٣هـ[٧]، وأصلح في عهد سليمان (ت٩٧٤هـ) ثلاث عيون، وأجرى الماء؛ وذلك في سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٤م[٨]، ثم جدد الأمير خشكلدي أمير جدة بعض الأماكن، فهدم مقام الحنفية وبناه بطبقتين حيث جعل الطبقة العليا للمكبرين لتصل أصواتهم إلى سائر المسجد الحرام، لارتفاع أماكنهم[٩].

وقد حدثت بعض الاضطرابات في الحدود الإدارية لإمارة مكة في الأماكن التابعة لها، فقد داهم الفرنج المرسى المعروف بـ «أبي الدوائر» في سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م، فقاتلهم أبو نمي بنفسه وترك الحج ونزل إلى جدة في جيش عظيم[١٠].

---

(١) المقدسي (ت١٠٣٣هـ): قلائد العقيان في فضائل آل عثمان، مخطوط، دار صدام للمخطوطات برقم (٧١٩): الورقة ١٤ ـ ١٥.

(٢) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف: ص٢١١، ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: ٨/ ١١٤، سمط النجوم: ٢/ ٥٢ ـ ٥٣.

(٣) قطب الدين، الإعلام: ص٢١٢ ـ ٢١٣؛ سمط النجوم: ٤/ ٥٣.

(٤) دحلان، الفتوحات: ٢/ ١٤٣.

(٥) العصامي، سمط النجوم: ٤/ ٥٥.

(٦) قطب الدين، الإعلام: ص٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٧) الجامع الطيف: ص٢١٠.

(٨) المصدر نفسه: ص٢٨٥.

(٩) المصدر نفسه: ص٢١١.

(١٠) دحلان، خلاصة الكلام: ص٥٣.

الأحـــوال الاقتصاديــة:

كان اقتصاد مكة المكرمة يعتمد على ما يصل إليها من الخارج لاعتمادها على مواسم الحج والعمرة، وبما أن هذه الحقبة الزمنية حقبة صراعات فإن جلّ ما يصرف فيها له علاقة بتثبيت السلطة السياسية، أما مواردها فهي يسيرة تعتمد على الزراعة والرعي، أما الصناعات فتكاد لا تذكر؛ لذا فهي تقوم على حركة التجارة بين مكة والأقاليم الإسلامية الأخرى، لأنها مدينة مقدسة، أي مدينة عبادة وعلم، فإن أهلها كثيراً ما يرحلون إلى الأماكن التي تتوفر فيها حركة نشاط اقتصادي للاستفادة من صلات الأمراء والولاة، ولهذا كانت تعاني نوعاً من الكساد الاقتصادي قبل خضوعها للحكم العثماني وخصوصاً وإن عمليات الإعمار كانت يسيرة، باعتبار توفر فرص عمل لساكني مكة، وتخلق فيها حركة اقتصادية، فقد كان الشراكسة بمصر يخرجون من خزينة مصر صدقة أبقاها العثمانيون، كما فعل السلطان سليم حينما أخرجها سنة ٩٢٣هـ[١]، وأرسل صرة ضعف صرة والده، كما أرسل بعد احتلاله مصر مبلغاً قدره (٥٠٠) دوكاً لكل من الشرفاء و(٦ سكة) لكل من بقية المشايخ و(٣ دوكاً) لكل من أعيان المدينة، ودوكاً واحدة لكل من الفقراء خارج مكة[٢]، فصار إرسال الصرة تقليداً سنوياً[٣]، وهو ما دفع بأهالي مكة إلى الاستبشار بقدوم العثمانيين وميلهم إلى الاستجابة كما في استجابة أبي نمي المبكرة له عندما كان في مصر[٤]. أما السلطان سليمان فانه أخرج الصدقات من خزائنه العامرة بالتدريج إلى العلماء والمشايخ من أهل الحرمين الشريفين ومن أهل مصر ومن المتقاعدين بمصر والحرمين الشريفين إلى أن استوعب صرفها جميعاً[٥]. والذي كان يرسل إلى الحرمين الصدقات، فأرسل لأهل مكة ثلاثة آلاف أدرب، وخمسة آلاف أردب لأهل المدينة[٦]. كما كان لحركة الإعمار التي تبناها السلطان سليم ثم ابنه سليمان أثراً واضحاً في إنعاش الأحوال الاقتصادية؛ لهذا قام أمراء مكة بإجراء العيون إلى مكة، والتي من أعظمها إجراء عين عرفات إلى مكة المشرفة، وكذلك إجراء عين حنين[٧].

الأحـــوال الثقافيــة:

شهدت هذه الحقبة التاريخية استقراراً سياسياً وثقافياً واقتصادياً نسبياً، انتعشت فيه الأحوال الثقافية في مكة حيث ازداد عدد التصانيف في تاريخ مكة، ما تضمن إشارات واضحة لجهود العثمانيين في إعمار مكة، ومن ذلك ما كتبه جار الله بن فهد المكي (ت٩٥٤هـ) في كتابه (التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة)، ومختصره (نخبة بهجة الأمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان)، وكتابه (الخيرات الحسان في ترجمة السلطان سليمان)، وكتابه (منهل الظرافة بذيل مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة).

---

(١) المصدر نفسه: ص٥١.
(٢) جارشلي، أمراء مكة في العهد العثماني: ص٢٦. والدوك، عملة فضية، والسكة، عملة أيضاً.
(٣) المصدر نفسه: ص٢٧.
(٤) دحلان، الفتوحات: ٢/١٤٣.
(٥) قطب الدين، الإعلام: ص٢٨١.
(٦) القطبي، أعلام العلماء: ص١٠٩، دحلان، خلاصة الكلام: ص٥١. والأردب، مكيال بمصر: ٤٤٥٥.
(٧) قطب الدين، الإعلام: ص٢٨١، القطبي، أعلام العلماء: ص١١٠ - ١١١. العصامي، سمط النجوم: ٤/٨٥.

وكان عبد العزيز بن عمر بن فهد (ت٩٢١هـ) قد ألّف كتابيه: (غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام)، و(بلوغ القرى لذيل إتحاف الورى)، وكذلك ألّف جمال الدين بن ظهيرة المخزومي (ت٩٦٠هـ) كتابه (الجامع اللطيف في فضل وبناء البيت الشريف)، ثم تبعه قطب الدين الحنفي النهروالي (ت٩٨٨هـ) بكتابه (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام).

وظهرت في هذا القرن جمهرة جليلة من المصنفين والشيوخ من أمثال: شمسي الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، وشمس الدين بن طولون (ت٩٥٣هـ)، ولو تتبع الباحث مشاهير العلماء في مختلف العلوم من القرن العاشر الهجري لوجد مؤلفاتهم وتصانيفهم حافلةً بالكثير من العلوم والفنون والآداب. فمن علماء التفسير والأصول والعلوم الشرعية والعقلية والفرائض والحساب:

- زين الدين عرفة بن محمد الدمشقي (ت٩٣٠هـ).
- شمس الدين أبو علي محمد بن علي بن عبد الرحمن الشهير بابن عراق (ت٩٣٣هـ).
- شمس الدين محمد بن علي الحريري (ت٩٣٤هـ).
- محي الدين محمد بن محمد القوجوري الرومي الحنفي (ت٩٣١هـ).

وفي النحو والقراءات والتجويد والفقه نجد كلاً من:

- كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمد الجعبري المقري (ت٩٣٩هـ).
- بدر الدين حسن بن اسكندر النصيبي الحلبي الضرير المعروف بابن شيخ حسن (ت٩٥١هـ).

ومن المؤرخين ذوي المكانة العالية والثقافة الموسوعية، كل من:

- شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ).
- جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

ومن الشعراء كل من:

- عائشة الباعونية، أم عبد الوهاب الصوفية، لها شعر كثير، توفيت سنة ٩٢٢هـ.
- أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد السودي الشهير بالهادي اليمني (ت٩٣٢هـ). وله ديوان شعر، وولي المشايخ للمشهورين من مشايخ الصوفية.
- عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطي (ت٩٣١هـ).
- جمال الدين محمد بن قانصوه الغوري الشركسي (ت٩٤٧هـ).
- زين الدين عبد اللطيف بن علم الدين سليمان بن أبي كثير الديربي (ت٩٥١هـ).

ومن المشتغلين بالطب نجد:

- أمير شريف العجمي المكي (ت٩٥١هـ) الذي وصف بعلّامة الطب.

وعلى الجانب الآخر ونتيجة لتولي العناصر غير العربية لأمر المسلمين فإن الحركة الثقافية طفقت تميل نحو التزود بالثقافة التركية، وتفضيل تعلم اللغة التركية على العربية، مما أدى تدريجياً إلى الاهتمام بالأدب العامي، فظهرت أنماط من الأدب الشعبي، مثل سيرة (عنترة بن شداد) وسيرة (الظاهر بيبرس)، كما اشتد الإقبال على قراءة (ألف ليلة وليلة)[1].

---

(١) ابن طولون، أعلام الورى: ص٤٦.

الأحــوال الاجتماعيــة:

كانت مكة المكرمة خاضعة لحكم المماليك في مصر حتى زواله على يد السلطان العثماني سليم (ت٩٢٦هـ)، وكان المماليك يتناقلون السلطة الواحد عن الآخر - وجلهم ممن مسهم الرّق - تحت ظل المؤامرات والدسائس وأساليب الغدر، واغتنام الفرص من أجل الاستحواذ على السلطة؛ وهي سهلة في ظل ظروف تسلط الخدم والمماليك والنساء، وهذا يعني أن الحياة الاجتماعية كانت تخضع لوجهة نظر أولئك الأشخاص، ولقيمهم، وعاداتهم، ومتغيرات ظروفهم، وقناعاتهم، وقدراتهم على خدمة مناصبهم، وتظاهرهم بالتزام السلوك القويم، فكانت مكة تنال بين آونة وأخرى عنايةً خاصةً مرتبطة بمصلحة السلطان المملوكي في مصر، مع بعض الصلات بولاة دمشق في بلاد الشام، وأحياناً مع ولاة بغداد، وهذا يعني أن الأحوال السياسية كانت تشهد تمزقاً واضحاً، وأحياناً تنافراً بين السلطان وولاتهم، أو بين السواد الأعظم من الناس والسلاطين، حيث طغت النزاعات المادية والولاءات الشخصية والمطامع الذاتية، فكل منهم يرغب في أن تكون مكة من ضمن ممتلكاته، وأن تكون الخطبة أثناء موسم الحج من نصيبه، وهذا التمزق لا بدّ وأن تكون له تبعات اجتماعية، في وقت كانت مكة المكرمة تدار من قبل أمرائها آل قتادة الحسنيين، وبالذات الشريف بركات بن محمد بن حسن بن عجلان، وحين تسلط قانصوه الغوري سنة ٩٠٦هـ بمصر أمر ببناء بركة بدر وعدة خانات في طريق الحج المصري[١]. فكان لذلك أثره في تحسين الأوضاع الاجتماعية من خلال توفير فرص العمل وتسهيل حركة النقل إلى مكة المكرمة، ولكن مكة كانت تخضع لسلطة أمير جدة حسين الكردي الذي بنى حول جدة سوراً سنة ٩١٧هـ، والذي كان ظلوماً غشوماً يسفك الدماء، ولا يرحم من في الأرض ليرحمه من في السماء[٢]. مما يعني أن الظروف الاجتماعية في مكة كانت سيئة، إذ يضرب الظلم أطنابه في أرجاء سلطتها، ولهذا انتقم منه المكيون بعد زوال حكم الشراكسة حينما ورد الأمر إلى أمير مكة بقتل حسين الكردي[٣]. مما كان له أثره في الترحيب الواضح بالسلطة العثمانية عند المكيين.

ومن المظاهر الدينية والاجتماعية انتشار التصوّف وتأثيره في اختيار العزلة والزهد والترفع عن الملذات، وهو ما تنبه إليه السلطان سليم (ت٩٢٦هـ) حين دخل الشام، فأمر بتعمير قبر محي الدين بن عربي (ت٦٣٨هـ)[٤]، وعمر ابنه سليمان (ت٩٧٤هـ) تكية باسم والدة السلاطين العظام يعمل فيها في كل يوم للفقراء خبز وطعام[٥]. ويبدو أن التصوف في عهدي المماليك والعثمانيين لقي اهتماماً خاصاً لأسباب سياسية، غايتها إبعاد العناصر العربية عن سدة الحكم، وتشجيع الزهد والانطواء والميل نحو الترفع عن المناصب وإيثار العزلة والمجالس الصوفية التي تفصل الدين عن السياسة، وهو ما شاع أيضاً خلال حقبة الحروب الصليبية، كما جرى تجديد بناء مقام الحنفية من قبل مصلح الدين بأمر السلطان سليم، وكذلك فعل خشكلدي أمير جدة في

(١) العصامي، سمط النجوم: ٤/٥٢ _ ٥٣.
(٢) قطب الدين، الإعلام ص٢١٢ _ ٢١٣.
(٣) العصامي، سمط النجوم: ٤/٥٣.
(٤) ابن طولون، أعلام الورى: ص٢٢٥.
(٥) العصامي، سمط النجوم: ٤/٨٢.

عهد السلطان سليمان[١]. وكانت الدولة الصفوية قد ترعرعت بين أحضان التصوف في عهد بايزيد العثماني، حينما ظهر إسماعيل بن الشيخ حيدر جنيد الصوفي في سنة ٩٠٥هـ[٢]، والذي وصف بأنه فتك في البلاد وسفك دماء العباد[٣] فاستقل التصوف لتكوين دولته.

وبعد تولي السلطان سليم السلطنة أرسل الصرة والصدقات والهدايا إلى مشايخ مكة[٤]، فشعر المكيون برعاية خاصة أعطت ثمارها في تشجيع العلم، وتقليل الإحساس بالغبن، وخصوصاً وأن السلطان الغوري بمصر كان قد حبس جماعة من أعيان مكة، منهم العلامة القاضي صلاح الدين بن أبي السعود بن ظهيرة[٥].

كان من نتائج استقرار الحياة الاقتصادية جزئياً في مقتبل الحكم العثماني لمكة وجود حرية واضحة في التصرف الاجتماعي، ولا سيما في تلقي العلوم وتنظيم مجالس الاهتمام بالحديث النبوي الشريف، وكان السلطان سليم قد شجع على إخراج الصدقات من خزائنه العامة إلى العلماء والمشايخ من أهل الحرمين الشريفين[٦].

الأحــوال العمرانيــة:

خلال القرن العاشر الهجري جرت العديد من أعمال الإعمار كان نصيب العثمانيين كبيراً، فقد عمّر قبلهم المماليك، وذلك قبل زوال حكمهم في سنة ٩٢٣هـ على مكة، حيث أوقف العثمانيون بيوتاً عدة في مكة وعملوا حنفية للوضوء بجوار زمزم ملاصقة للحنفية التي عملها المماليك بمكة آخر دولة الشراكسة بعد سنة ٩٢٠هـ[٧]. وأقاموا كذلك قبة مقام الحنفيين[٨] وكذلك عمارة عين عرفة سنة ٩٢٨[٩]. وعمرت قبة الوحي في عهد سليمان القانوني في سنة ٩٣١هـ، حيث نقضت جدرانها من جميع الأماكن الثلاثة التي بها؛ وهي: مولد فاطمة، وقبة الوحي، والمختبأ مع واجهتها، والرواق القبلي بها، فعمّرت عمارة حسنة قوية متينة، منها الواجهة بحجارة صفر منحوتة، وبجانبها خلوة مشرفة على مولد السيدة فاطمة (رض) مع بقائه على حاله، في وسطها محرابان وعدة طبقات مع شباك مشرف على صحن المكان، وقبة ثالثة على الوضع الذي يقال له المختبأ مع هلالات علوّها وتخريم جدرانها بالنورة والجص، وتحسينها وتجديد أبوابها، وعمارة الرواق المقدم فيها[١٠].

---

(١) قطب الدين، الإعلام: ص٢٤٥ ـ ٢٤٦.
(٢) قطب الدين: الإعلام: ص٢٢٣.
(٣) المصدر نفسه: ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.
(٤) جارشلي، أمراء مكة: ص٢٦.
(٥) دحلان، الفتوحات: ٢/ ١٤٣.
(٦) قطب الدين، الإعلام: ص٢٨١.
(٧) جار الله بن فهد المكي، نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة، دراسة وتحقيق: قيس كاظم الجنابي، رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد التاريخ العربي (بغداد، ١٩٩٩): ص٨٣.
(٨) المصدر نفسه: ص٨٤.
(٩) المصدر نفسه: ١٠٢.
(١٠) جار الله بن فهد المكي: نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة، ص١١٢.

وعمروا في سنة ٩٣٣هـ سبيلين للمياه بجانب درب المعلاة علو مكة، أحدهما شامي. وثانيهما يماني(١). وفي سنة ٩٣٥هـ أعيد بناء وإصلاح بركة السلم بعد أن انقطع ماؤها واندرست أماراتها وانهدمت لطول الزمان بعمارتها(٢).

وفي سنة ٩٣٨هـ بني رباط وتكية للفقراء بمكة ينتفع بها كل قاطن وسالك(٣). وفي سنة ٩٣٩هـ تم تعمير سقف الكعبة الشريفة، لأن المطر نزل من أعلاها إلى أسفلها(٤).

وفي سنة ٩٤٧هـ برزت المراسيم في عمل رباط للفقراء، وسبيل ماء، وكُتّاب للأيتام(٥). وفي سنة ٩٤٨هـ جرى حفر أساس حوالي قبر أم المؤمنين خديجة بنت خويلد الأسدي (رض) زوج النبي ﷺ، فبني عليها قبة لطيفة في وسطها محراب وبوابة طريفة بحجارة الماء الصفر المنحوتة، وعلى بابها دكتان لطيفتان: ولم تكتمل إلا في السنة التي بعدها(٦). وفي سنة ٩٤٩هـ، ابتدىء بعمارة سطح المسجد الحرام من الجهة الشامية، وهي من منارات باب السلام إلى منارة العمرية البهية(٧).

وهكذا كانت مكة المكرمة محطة أنظار المسلمين، وهي في تطور دائم وتحسين وترتيب واستعداد للعمرة والحج، وكان أولو الأمر من كل المسلمين يحاولون أن يعبروا عن اعتزازهم بها لكسب ود المسلمين، فهي التعبير الحي والفاعل عن صلة السلطات العثمانية بالإسلام، وبأهل مكة الذين كانوا يعبرون عن هذه المنجزات العمرانية بالامتنان والمحبة، لأنها تخلق حركة اقتصادية في هذا البلد العزيز، المقدس من قبل جميع المسلمين.

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره يتبين بأن الأحوال العامة لمكة مرتبطة بالجوانب التي تشكل تحريكاً للأوضاع الاقتصادية، فالأوضاع الثقافية والإدارية والاجتماعية تخضع لتشجيع القائمين لأهل مكة في تحسين أوضاعهم الاقتصادية، فتنتعش الحياة في كل جوانبها، وهو انتعاش له صلة بأيام الحج وأوقات العمرة بما تلقاه المدينة المقدسة من دعم واهتمام، وفقاً لقوة السلطة العثمانية التي تحاول كسب ود المسلمين من خلال محلات الإعمار التي تقوم بها.

(١) المصدر نفسه: ص١٢٢.
(٢) المصدر نفسه: ص١٢٣- ١٢٤.
(٣) المصدر نفسه: ص١٢٥.
(٤) المصدر نفسه: ص١٢٦.
(٥) المصدر نفسه: ص١٢٧.
(٦) المصدر نفسه: ص١٤٥.
(٧) المصدر نفسه: ص١٢٧، ص١٤٥.

علم التصريف بين الاستقلال والتبعية

الدكتور عبد الله بن عويقل السلمي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

ضوء على البحث:

إن المتتبع للدراسات العربية ـ قديمها وحديثها ـ يجد أنها اهتمّت اهتماماً كبيراً بعلماء النحو ومسائلهم، وتاريخهم ومؤلفاتهم، وقد وفّر هذا الاهتمام الذي استأثر بجهود الباحثين مادةً ضخمةً عن هؤلاء جميعاً، أما الصرف فقد ظلّ نافلةً لمنْ يرغب في صرفِ جزءٍ من وقته كيما يكتب فيه تأليفاً أو يضع له تاريخاً مستقلاً.

إن هذا الأمر يستلزم من المختصين التوقف عنده والبحث فيه، لمعرفة أسبابه ودوافعه، وتحديد العوامل التي جعلت النحو طاغياً على التصريف في الدرس والتأليف.

لقد حاولت في هذا البحث مناقشة هذه الظاهرة، فابتدأت بتعريفٍ موجزٍ للتصريف في اللغة والاصطلاح، ثم عرّجت على الفرق بين كلمتي الصرف والتصريف، ثم ذكرت الفائدة المرجوة من هذا العلم، مُعضداً ما أقول بأقوال العلماء، وأخيراً عرضت الآراء التي تحدثت عن نشأة علم الصرف، مناقِشاً ما ينبغي لي مناقشته، مُرجِّحاً ما ظهر لي رُجحانه.

ولقد تطرقت أيضاً في هذا البحث إلى بداية استقلال علم التصريف، موضحاً ما رأيته في هذا الصدد من خلال سرد أسماء المؤلفات التصريفية المستقلة التي سبقت المازني والتي لحقته، هذا المازني الذي يُعدّ عندي رائدَ مرحلة الاستقلال بحق، كما أنني توقفت طويلاً عند قضية تبعية الصرف للنحو، وبحثت في أسبابها ودوافعها، وأثبتُّ بعد ذلك ما توصلت إليه، وفي نهاية المطاف ختمت هذا البحث بنماذج من المسائل النحوية التي تدل دلالةً قوية على اتصال النحو بالتصريف لأنها مسائل موسوسة بالسمات اللصيقة بهما معاً من حيث أن للتصريف تأثيراً واضحاً في الحكم النحويّ فيها.

وقد دفعني إلى هذا البحث ما فيه من جدةٍ وطرافة، بالإضافة إلى قلة من كتبوا عنه

(*) أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

وندرة ما كُتِبَ فيه، فأنا لم أجد أحداً توقف باحثاً بعمق وشمول عن موقع التصريف في التأليف النحوي اللهم إلا عدداً يسيراً جدّاً لا يُؤبَه به، ولم أعثر على بحث متكاملٍ شامل عميق في الأمر كله، وكل ما عثرت عليه لا يعدو أن يكونَ إشاراتٍ هنا وهناك، تعالج بوَجَلٍ وبطريقةٍ جزئيةٍ بعض الموضوعات الصرفية، مما حملني على تسليط الضوء على مسألة (تبعية التصريف للنحو وطغيان النحو عليه)، مجلياً أسباب هذا، موضحاً العواملَ والظروفَ التي أدت إليه.

والله ـ وحده ـ ملهِم الصواب ومسدِّد الخُطا.

* * * *

التصريف في اللغة والاصطلاح:

من معاني مادة (صرف) في اللغة:

أ ـ الرجوع عن الشيء، قال تعالى: ﴿... ثم انصرفوا...﴾[١]، أي: رجعوا عن المكان الذي اجتمعوا فيه[٢].

ب ـ التغيير والتحويل، قال تعالى: ﴿وإذا صُرِفَتْ أبصارُهم تِلقاءَ أصحاب النار...﴾[٣]، أي: حُولت، ويقال: صَرَفَه يَصْرِفه صَرْفًا، أي: ردَّه عن وجهه[٤].

جـ ـ الإيضاح والإبانة[٥]، قال تعالى: ﴿... وصرَّفنا الآيات...﴾[٦]، ﴿... وكذلك نصرف الآيات...﴾[٧].

د ـ الإنفاق، يقال: صَرفتُ الدراهم، أي: أنفقتها[٨].

هـ ـ الفضل، يقال: لهذا صَرْفٌ على هذا، أي: فضلٌ[٩].

أما في الاصطلاح، فقد عرَّفه سيبوية بقوله: «هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلَّة، والمعتلَّة، وما قِيسَ من المعتلّ الذي لا يتكلمون به، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل»[١٠].

---

(١) من الآية ١٢٧، التوبة.
(٢) انظر ابن منظور، لسان العرب ٢/٤٣٢، ٤٣٣.
(٣) من الآية ٤٧، الأعراف.
(٤) انظر اللسان ٢/٤٣٢، تاج العروس ٦/١٦٤، ١٦٥.
(٥) انظر اللسان ٢/٤٣٢، ٤٣٣.
(٦) من الآية ٢٧، من الأحقاف.
(٧) من الآية ٥٨، الأعراف.
(٨) انظر الجوهري، الصحاح ٤/١٣٨٦.
(٩) انظر الأزهري، تهذيب اللغة ١٢/١٦٢، الصحاح ٤/١٣٨٦.
(١٠) سيبويه، الكتاب ٣/٣١٥.

وشرح السيرافي هذا التعريف قائلاً: «أما التصريف، فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب، حتى تصير على مثال كلمةٍ أخرى، والفعل تمثيلها بالكلمة ووزنها بها...»[(١)].

وأما ابن جنّي، فقد عرفه في الاصطلاح بقوله: «التصريف أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف، أو تحريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصريف فيها والتصريف لها»[(٢)]، وقوله في موضع آخر: «التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى»[(٣)].

وعرّفه بما يقْرب من هذا ابن يعيش[(٤)]، والرضي[(٥)]، وابن مالك[(٦)]. وكل هذه التعريفات تتفق في المؤدّى وإن اختلفت في الألفاظ، ولعل أوضح ما يحدّ به التصريف في الاصطلاح من خلال كل ما سبق هو: أنه علم يتناول أبنية الكلمة العربية، والأحوال التي تعرض لها غير الإعراب والبناء[(٧)].

ويبدو من المناسب أن أشير في هذا السياق إلى فصاحة كلمتي (التصريف والصرف) وسلامة استعمالهما، مع أن المتتبع لعبارات المتقدمين يلاحظ أنهم كانوا يؤثرون ـ غالباً ـ كلمة (التصريف)، ابتداءً من سيبويه حتى عصر ابن مالك المتوفى سنة ٦٢٧هـ، ويكثرون من هذا الاستعمال[(٨)]. ولعلّ الذي دفعهم إلى هذا الإيثار هو رؤيتهم ما يقوم به هذا العلم من كثرة التغيير والتحويل، وكثرة التصريف في أبنية اللغة[(٩)].

أما المتأخرون فقد غلب عليهم وشاع عندهم استعمال مصطلح (الصرف)[(١٠)]، دفعهم إلى ذلك أنه الأصل، وأنه أخصر من (التصريف) وأنه فوق ذلك مُشاكِلٌ للنحو في الوزن[(١١)].

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه ٥/٥٨٦، وانظر المنصف ٣/ ٢٧٤.
(٢) ابن جني، التصريف الملوكي ٧.
(٣) ابن جني، المنصف ١/ ٣، ٤.
(٤) انظر ابن يعيش، شرح التصريف الملوكي ١٨.
(٥) انظر الرضي، شرح الشافية ١/ ٦، ٧.
(٦) انظر ابن مالك، التسهيل ٢٠١.
(٧) انظر العصام، شرح الشافية ٤، الأزهري في شرح التصريح ٢/ ٣٢٥ـ٣٥٣، الأشموني، شرح الألفية ٤/ ١٧٥ـ١٧٦، عبد الكريم الأسعد، الوجيز في التعريف بالصرف وتاريخه ٦، محمود السمان، اليسير في الصرف وتطبيقاته ١/ ٧.
(٨) انظر الكتاب ٢/ ٣١٥، المنصف ١/ ٢، شرح التصريف الملوكي ٩٩.
(٩) انظر نقرة كار، شرح الشافية ٤، مصطفى النماس، الضياء في تصريف الأسماء ٩، الوجيز في التعريف بالصرف ٥، ٦.
(١٠) يقول ابن مالك مثلاً وهو من أعلام المتأخرين في ألفيته: حرف وشبهه من الصرف بَرِي
(١١) انظر الوجيز في التعريف بالصرف ٥.

ومن الغريب أن يخالف أحد الباحثين المعاصرين في هذا فيجعل (الصرف) مصطلح المتقدمين و(الصرف) اصطلاح المتأخرين[١]. وهو ـ فيما نرى ـ خطأ لا يؤيده التتبع والنظر.

على كل حالٍ، لقد نُقلَت هاتان الكلمتان من المصدرية إلى العلمية، لاتفاق كل منهما مع الأخرى في الدلالة على التغيير، وبهذا أصبحتا عَلَمَين مشتركين على هذا العلم.

فائدة التصريف وأهميته:

تظهر فائدة علم التصريف في قول القلقشندي على لسان الصرف: «بي تُعرف أصول أبنية الكلمة في جميع أحوالها، وكيفية التصرف في أسمائها وأفعالها، وما يتصل بذلك من أحوال الحروف البسيطة وترتيبها واختلاف مخارجها، وبيان تركيبها، والأصلي منها والزائد، والمهموس والرخو والشديد، والصحيح والمعتل، وتحريره وكيفية التثنية والجمع، والفصل والوصل، والابتداء والقطع، وأنواع الأبنية، وتغيُّرها عند اللواحق، وكيفية تصريف الفعل عند تجرّده من العوائق، وأمثلة الألفاظ المفردة في الزنة والهيئة، وما يختص من ذلك بالأسماء والأفعال، وتمييز الجامد منها والمشتق، وأصناف الاشتقاق ،وكيف هو على التفصيل والإجمال»[٢].

ويزيد نقره كار فائدة الصرف وأهميته بياناً وتجليةً بقوله: «فإن من اتقى الله في تنزيله، وأجال النظر في تعاطي تأويله، وطلب أن يُكمل له ديانته، ويصحّ له صلاته وقراءته وهو غير عالم بهذا العلم، فقد ركب عمياء، وخبط خبط عشواء، إذ به تنحلُّ العويصات الأبية، وتعرف سعة اللغات العربية، إذ القياسية منها أكثر من السماعية، ومنه أخذت الأولى وبه يتصرف في الأخرى»[٣].

أما الشيخ الحملاوي، فقد صور فائدة الصرف تصويراً واضحاً حين قال: «وبعد، فما انتظم عقد علمٍ إلا والصرف واسطته، ولا ارتفع مناره إلا وهو قاعدته، إذ هو إحدى دعائم الأدب، وبه تُعرف سعة كلام العرب، وتنجلي فائد مفردات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهما الواسطة في الوصول إلى السعادة الدينية والدنيوية»[٤].

نشأة علم التصريف:

تعددت الآراء في بداية هذا العلم، واختلفت في تحديد من وضعوا أسسه الأولى، وفي البداية نسجل ما لاحظناه على بعض هذه الآراء من المبالغة، وفي بعضها الآخر من الخطأ الجلي، في حين بقيت طائفة منها محتاجة إلى مزيد من التمحيص، مما يجعلها ميداناً للنقاش

(١) انظر محمود السمان، اليسير في الصرف وتطبيقاته ١/٧.
(٢) القلقشندي، صبح الأعشى ١٤/٢٠٧.
(٣) نقره كار، شرح الشافية ٢/٣.
(٤) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ١ـ٢.

والاجتهاد في سبيل الوصول من خلالها إلى يقينٍ أو ما يُشبه اليقين.

ومن هذه الآراء:

١ ـ إن هذا العلم موجود قبل الإسلام، بل هو موجود من بداية الجنس البشري، كما يقول احمد بن فارس الذي ذهب إلى أن اللغة العربية وعلومها ـ ومنها الصرف ـ توقيف من الله تعالى لا اصطلاح واختراع[١]. وهذا الرأي فيه مبالغة كبيرة جلية، وربما كان مرده إلى أن مدلول الصرف عند ابن فارس هو غير مدلوله عند العلماء الذين ألّفوا فيه من قبل ومن بعد، فهو يرى أن معنى التصريف هو ما بنتْه العرب من الكلمات، وأن لذلك أوجهاً في العربية، ومن ثم نسب إلى الجاهلية معرفتهم بعلم الصرف، وذهب إلى أنه من العلوم التوقيفية التي علّمها الله آدم عليه السلام.

٢ ـ أن واضعه معاذ بن جبل، وهو ما نقله السيوطي بقوله: «ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف هو معاذ هذا... وقد وقع في شرح القواعد لشيخنا الكافيجي أول من وضعه معاذ بن جبل، وهو خطأ بلا شك، وقد سألته عنه فلم يجبني»[٢]. ووجه هذا الخطأ الذي ذكره السيوطي ـ عندي ـ أنه خبر من متأخِّر لم يستند على رواية من متقدِّم، كما أنه لم يشتهر في سيرة الصحابي معاذ بن جبل هذا الأمر، هذا بالإضافة إلى أن تدوين العلوم العربية ووضع قواعدها كان بعد وفاة هذا الصحابي الجليل بزمن طويل. وأرجِّح أن يكون المقصود هو معاذ بن مسلم، وذكر هنا من قبيل تحريف النساخ.

٣ ـ إن هذا العلم بدأ على يد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الذي فطن إلى الخطأ في بعض أبنية الكلمات وهيآتها عند بعض المتكلمين، فوضع في البناء باباً أو بابين هما أساس علم الصرف[٣].

٤ ـ إن واضعه أبو الأسود الدؤلي المتوفّى سنة ٦٩هـ، وهو واضع علم النحو أيضاً على أصح الروايات[٤]. وربما دعا أبو الأسود إلى وضع الصرف أن هذا العلم كان في نشأته مندرجاً في علم النحو، وكان يطلق عليهما من أجل ذلك ـ غالباً ـ علم العربية. قال ابن سلاّم: «وكان لأهل البصرة بالعربية قدمه، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية، وكان أول من أسس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي»[٥].

---

(١) انظر ابن فارس، الصاحبي ٨ ـ ١١.

(٢) جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/ ٢٩١،٢٩٣.

(٣) انظر شذا العرف ٣، في الصرف العربي ٢١، الوجيز في التعريف بالصرف ١٨، ابن عصفور والتصريف ٢٨، تصريف الأفعال والأسماء ١٤.

(٤) وهناك روايات أخرى متعددة في واضع علم النحو، فمنها من رأى أنه علي بن أبي طالب، ومنها من رأى أنه نصر بن عاصم، ومنها من ذهب إلى أنه عبد الرحمن بن هرمز.

(٥) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ٥.

٥ ـ إن الذي وضع هذا العلم معاذ بن مسلم الهراء المتوفّى سنة ١٨٧هـ[١]. وهو رأي يستند إلى رواية تذكر أن أبا مسلم[٢] لمّا أحدث الناس النحو لم يحسنه وأنكره، وهجا أصحاب النحو، فرد عليه معاذ الهرّاء[٣]. وكان أبو مسلم قد جلس إلى معاذ الهرّاء فسمعه يناظر رجلاً. . . فقال معاذ للرجل: كيف تقول من ﴿تؤزُّهم أزّاً﴾[٤] يا فاعلُ افعل، وصِلْها بيا فاعلُ افعل من ﴿وإذا الموؤودةُ سُئلتْ﴾[٥]، فأجاب الرجل معاذاً، ولكن أبا مسلم لم يفهم ما قيل، فخرج وهجاهم بأبياتٍ[٦]. وقد فهم بعضهم هذه الرواية أن واضع علم التصريف هو معاذ الهرّاء[٧]. والذي يظهر لي أن معاذاً المتوفّى سنة ١٨٧هـ كان معاصراً لسيبويه المتوفّى سنة ١٨٨هـ، وأن كتاب سيبويه ملآن بجملةٍ من المسائل التصريفية، وهذا وذاك يدلان على أنه علم سابق لهما.

والنفس بعد ذلك تميل إلى القول بأن معاذاً الهرّاء لم يكن واضع علم الصرف، وأن هذا العلم كان قائماً قبله كما ذكرنا، نقول هذا ونذهب إليه على الرغم من أن بعض الباحثين يجعلون معاذاً رائد علم الصرف، ويرون أنه استقل بكيانه على يدية، يقول أحد هؤلاء الباحثين عن معاذ وعن الصرف: «إنه أول من جعله علماً مستقلاً متميزاً»[٨].

على أن القول الذي تميل إليه النفس في هذه المسألة هو أن الصرف نشأ ممتزجاً بالنحو، وهما صنوان نبتا من أصل واحد، وأطلق عليهما ابتداءً اسم واحد، وجمعهما التأليف في كتابٍ واحدٍ ـ كما رأينا في كتاب سيبويه مثلاً ـ، وعليه فإن كل ما قيل عن بداية وضع علم النحو يمكن أن يقال أيضاً عن بداية وضع على الصرف.

استقلاله:

نشأ النحو والصرف معاً، وكان يطلق عليهما العربية والنحو واللغة ـ كما ذكرنا ـ وقد ظهر هذا جلياً في كتاب سيبويه، ومن ثم سلك من جاء من بعده مسلكه، إلى أن جاء المتأخرون فذكروا أنه «علم تعرف به أحوال الكلمة العربية إفراداً وتركيباً»[٩].

وحين نتبع التاريخ التأليفي لعلم الصرف ـ في محاولة لمعرفة الوقت الذي استقل فيه عن

(١) انظر بغية الوعاة ٢/٢٩١، السيوطي، الاقتراح ١٣٠، السيوطي، المزهر ٢/ ٤٠٠.
(٢) هو: مؤدب عبد الملك بن مروان، انظر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين ١٢٥.
(٣) انظر طبقات النحويين ١٢٦، ١٢٧.
(٤) من الآية ٨٣، مريم.
(٥) الآية ٨ التكوير.
(٦) انظر السيوطي، البغية ٢/ ١٩٣.
(٧) انظر الوجيز في التعريف بالصرف ٢٠، اليسير في الصرف وتطبيقاته ١/ ٧.
(٨) السمان، اليسير في الصرف وتطبيقاته١/ ٨.
(٩) الخضري، حاشيته على شرح ابن عقيل ١/ ١٠.

النحو ـ، نجد أننا نصطدم بواقع يتمثل في ضياع المؤلفات التصريفية القديمة لكثير من أعيان الجيل الأول، من ذلك ـ مثلاً ـ كتاب في الصرف ينسب إلى الخليل بن أحمد، وآخر يعزى للأخفش، وثالث يقال أنه للفراء[١]، وهي جميعاً ـ وكذلك غيرها ـ لم تصلنا.

إن هذا يضطرنا إلى أن نحتكم إلى ما توافر بين أيدينا من المؤلفات، وإلى أن نستأنس في الوقت نفسه بكتب التراجم التي ـ غالباً ـ ما تشير إلى أسماء هذه الكتب دون التعرض إلى المضمون.

وبصرف النظر عما ذهب إليه بعض الباحثين، وأشرنا إليه قبل قليل من أن معاذاً الهرّاء هو أول من جعل الصرف عِلماً مستقلاً متميزاً، وأن هذا العلم استقل بكيانه على يديه، فإننا نرى أن أيلولة الصرف بعد نشأته مندمجاً بالنحو إلى الاستقلال والتفرُّد وهو استجابة طبيعية لسنة التطور العامة، لذلك أصبح الصرف في نهاية المطاف علماً خاصاً مستقلاً عن النحو يبحث في المفردات العربية التي ليست بإعراب ولا بناء، وصح قول أحد الباحثين «تميز علم الصرف عن علوم العربية عامة، وعن علم النحو بخاصة، وصار له مباحث لا يشركه فيها غيره، وعلماء يتفردون بدراسته، ومصنفات يستقل بها وتستقل به»[٢].

إن الباحثين يكادون يجمعون على أن أبا عثمان المازني المتوفّى سنة ٢٤٧هـ هو أول من فصل الصرف عن النحو فصلاً حقيقياً كاملاً، حين وضع كتابه الموسوم بـ (التصريف) ذكر هذا ـ مثلاً ـ صاحب (مفتاح السعادة)، فقال: «إن أول من دوّن علم الصرف أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب المازني، وكان قبل ذلك مندرجاً في علم النحو»[٣].

ثم جاء ابن جني المتوفّى سنة ٣٩٢هـ، وهو يعدّ ـ فيما أرى ـ معلماً مضيئاً للدرس الصرفي المستقل في زمانه، وصاحب سبق بمصنفاته فيه، وبداية مشرقة لطور الاكتمال الذي بلغ أوجه في القرنين السادس والسابع الهجريين. في حين يبقى المازني ـ بلا شك ـ أول من فصل الصرف عن النحو، وصنف أول كتاب متكامل مستقل فيه، وأول من أفرد التصريف وميّزه وفصله عن النحو[٤]، مما يجعله زعيماً لمرحلة الاستقلال، ويجعل كتابه (المنصف) أول كتاب جمع موضوعات الصرف وصاغها صياغة علمية متقنة «فأصبح على يديه علماً مستقلاً بأبنيته وأقيسته وتمارينه الكثيرة التي ذلل بها شوارده، ويسّرها للباحثين من حوله»[٥].

إن القطع بريادة المازني وبداية مرحلة الاستقلال على يديه على ما نذهب إليه، لا بدَّ لنا

---

(١) انظر إنباه الرواة ٢/ ٤٢، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٢٤٤، المدارس النحوية ٣٤، ابن عصفور والتصريف ٤٤.

(٢) محمد محيي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف ٨.

(٣) كبرى زاده، مفتاح السعادة ١/ ١١٣.

(٤) انظر الوجيز في التعريف بالصرف ٢٣.

(٥) شوقي ضيف، المدارس النحوية ١٢١.

من أن ندعمه بالتتبع التاريخي، وإنعام النظر في المؤلفات التي سبقت المازني على وجه الخصوص. إن هذا ليس متاحاً تماماً نظراً لفقد أكثرها، وقلّة ما وصل منها وانحصار هذا الذي وصل في تناول بعض أبواب التصريف، وهذا كله يحملنا على القول برجحان ما نسبناه إلى المازني، ولكنه لا يرقى بهذا الترجيح إلى مرتبة الحقيقة الكاملة المطابقة.

وسيكون مفيداً في هذا الصدد استعراض المحاولات الجادة التي قام بها العلماء الذين سبقوا المازني والذين لحقوه، وذكر مؤلفاتهم التي عنيت بالصرف كعلم مستقل، وذلك إيضاحاً للحقيقة، ولا سيما أن المازني روى عن بعض من سبقوه كأبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري[١]، ونقل عنه بعض من جاءوا بعده.

المؤلفات التصريفية المستقلة:

(أ) مؤلفات سبقت المازني:

سبقت أبا عثمان المازني ـ بلا شك ـ دراسات صرفية بحتة، ولكن أكثر هذه الدراسات ضاع كما ضاع كثير من آثار القدامى في مختلف العلوم، ومع هذا فقد أمكن الحكم بزعامة أبي عثمان لمرحلة الاستقلال من خلال ما وجد من الآثار وأمكن العثور عليه.

ومن متممات الأمانة العلمية ـ فيما نرى ـ أن نشير هنا إلى المحاولات العلمية في التأليف الصرفي التي قام بها من سبق المازني، معتمدين أكثر ما يكون الاعتماد على كتب التراجم، ومن هؤلاء:

١ ـ عبد الله بن إسحاق الحضرمي المتوفّى سنة ١١٧هـ، وله كتاب اسمه (الهمز)[٢].

٢ ـ الإمام أبو حنيفة، المتوفّى سنة ١٥٠هـ، وله كتاب اسمه (المقصود في الصرف)، وقد طبع مع شرح بعنوان (إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف) لعبد الملك السعدي مع تقديم للدكتور أحمد القيسي. وقد ألفيته متناً حاوياً لأغلب أبواب التصريف التي حوتها الكتب اللاحقة، إلا أنه مختصر في عبارته وأمثلته، وقد شك بعض المترجمين في نسبته لأبي حنيفة[٣].

٣ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفّى سنة ١٧٠هـ، وله كتاب في الصرف اسمه (لِمَ استعمل اللغويون مثال فَعَلَ)[٤]، وقد شرحه بعض العلماء[٥].

٤ ـ أبو جعفر، محمد بن الحسن الرؤاسي المتوفّى سنة ١٨٧هـ، وله كتب في التصريف.

---

(١) انظر معجم الأدباء ٧/١٠٨.

(٢) انظر مراتب النحويين ١٢، طبقات النحويين واللغويين ٣١، إنباه الرواة ٢/١٠٤.

(٣) انظر مفتاح السعادة ١/١١٩، كشف الظنون ٢/٥٠٨، ٥٠٩.

(٤) انظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ٢/١٣٢.

(٥) انظر المدارس النحوية ٣٤.

منها: التصغير، والوقف والابتداء الصغير، والوقف والابتداء الكبير[١].

٥ ـ أبو الحسن، علي بن حمزة الكسائي المتوفّى سنة ١٨٩هـ، وله كتاب اسمه: (المصادر)[٢].

٦ ـ أبو الحسن، علي بن المبارك الأحمر المتوفّى سنة ١٩٤هـ، وله كتاب اسمه: (التصريف)[٣].

٧ ـ يحيى بن المبارك اليزيدي المتوفّى سنة ٢٠٣هـ، وقد ألف كتاب: (المقصور والممدود)[٤].

٨ ـ النضر بن شميل المتوفّى سنة ٢٠٣هـ، وله كتاب: (المصادر)[٥].

٩ ـ محمد بن المستنير، الملقب بقطرب، المتوفّى سنة ٢٠٦هـ، وله كتب: (الاشتقاق في التصريف ـ والهمز ـ وفعل أفعل)[٦].

١٠ ـ يحيى بن زياد الديلمي الفرّاء المتوفّى سنة ٢٠٧هـ، وله عدد من المؤلفات، منها: (المصادر في القرآن الكريم، الوقف والابتداء، الجمع والتثنية في القرآن، فعل وأفعل، المقصور والممدود، المذكر والمؤنث، الإدغام)[٧]. وذكر البغدادي أن له كتاباً أسماه (التصريف)، نقل عنه أبو علي الفارسي[٨].

١١ ـ أبو عبيدة، معمر بن المثنى المتوفّى سنة ٢١٠هـ، وله كتاب: (المصادر، فعل وأفعل)[٩].

١٢ ـ أبو زيد الأنصاري المتوفّى سنة ٢١٥هـ، وله كتاب: (الصفات، والمصادر)[١٠]. وله كتاب اسمه (الهمز) نشره لويس شيخو في مجلة «المشرق».

١٣ ـ عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفّى سنة ٢١٦هـ، وله كتب: (الهمز، المقصور والممدود، فعل وأفعل، القلب والإبدال، الاشتقاق، المصادر، المذكر والمؤنث)[١١].

---

(١) انظر ابن النديم، الفهرست ١٠٢.
(٢) انظر الفهرست ٩٨، معجم الأدباء ١٣/ ٢٠٣، حسين نصار، المعجم العربي١/ ١٥٦.
(٣) انظر الحموي، معجم الأدباء ٢٣/ ١١، بغية الوعاة ٢/ ١٨٥.
(٤) انظر إنباه الرواة ٤/ ٣٣.
(٥) انظر المصدر السابق ٣/ ٣٥٢.
(٦) انظر المصدر السابق ٣/ ٢٢٠.
(٧) انظر المصدر السابق ٢/ ٢٢، معجم الأدباء ٢٠/ ١٤.
(٨) انظر البغدادي، خزانة الأدب ٢/ ٢٥٩.
(٩) انظر إنباه الرواة ٣/ ٢٨٦، كشف الظنون ٢/ ٢٥٧.
(١٠) انظر إنباه الرواة٢/ ٣٥.
(١١) انظر المصدر السابق ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣.

١٤ ـ أبو الحسن، سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢٢١هـ، وله كتاب اسمه (الاشتقاق) وكتاب (التصريف)(١).

١٥ ـ أبو عبيد، قاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ، وله كتب: (المقصور والممدود، المذكر والمؤنث، فعل وأفعل)(٢).

١٦ ـ صالح بن إسحاق الجرمي المتوفى سنة ٢٢٥هـ، وله كتاب. (الأبنية)(٣).

١٧ ـ عبد الله بن محمد التوزيُّ المتوفى سنة ٢٣٠هـ، وله كتاب: (فعلت وأفعلت)(٤).

١٨ ـ أبو نصر، أحمد بن حاتم الباهلي المتوفى سنة ٢٣١هـ، وله كتاب: (اشتقاق الأسماء)(٥).

١٩ ـ ابن السكِّيت، يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة ٢٤٤هـ، وله عدة كتب هي: (القلب والإبدال، فعل وأفعل، المذكر والمؤنث، المقصور والممدود)(٦).

إن هذا الثبت يعني بوضوح أن هؤلاء العلماء المرموقين في تاريخ العربية قد صنّفوا قبل المازني في علم الصرف، وضياع كثير مما خلفوه وفقده من يد الزمن قد يشكك في الحكم ببداية التأليف المستقل على يد المازني، ويحمل بعضهم على القول بأن مردّ نسبة البداية له واشتهار ذلك، إنما كان بسبب الحظوة التي نالها كتابه في عصره وفي العصور التي تلته.

على أنني أميل إلى القول بأن التأليف في هذا العلم الذي بدأ مبكراً بمصنفات هؤلاء القدماء، لا يمنع من القول في الوقت نفسه بأن مرحلة الاستقلال التي بدأت بهؤلاء وبمؤلفاتهم قد بلغت طور الاكتمال على يد المازني باستيعابه أبواب الصرف ودراسته لأصوله وفروعه، ووضعه الضوابط لمسائله المتعددة، وإقامته الموازين المحررة، والحدود الجامعة المانعة فيه.

إن هذا يعني أن مرحلة الاستقلال الثابتة على يد المازني قد بدأت شرارتها الأولى منذ بداية القرن الثاني الهجري ـ كما هو واضح مما أوردناه ومن أسماء المصنفين في هذا العلم ومصنفاتهم ـ، وهذا عندي هو أمثل الحلول وأقربها إلى الصواب. وإننا لن نكون مبالغين ـ مع كل ما قلناه ـ إذا أسندنا جُلّ الفضل في الأسبقية للمازني، فقد قيل في إسناد ذلك له الكثير، وذهب إليه عدد من الباحثين المحدثين، منهم على سبيل المثال صاحب مفتاح السعادة في قوله «أعلم أن أول من دوّن علم الصرف أبو عثمان المازني، وكان قبل ذلك مندرجاً في علم

(١) انظر المصدر السابق ٢/ ٤٢.
(٢) انظر إنباه الرواة٣/ ٢٢، كشف الظنون ٢/ ١٤٦١.
(٣) انظر إنباه الرواة٢/ ٨٢، بغية الوعاة ٢/ ٨.
(٤) انظر إنباه الرواة ٢/ ١٢٦، بغية الوعاة ٢/ ٦١.
(٥) انظر كشف الظنون ١/ ١٠٢.
(٦) انظر إنباه الرواة ٤/ ٦١، بغية الوعاة ٢/ ٣٤٩.

النحو»[١]. وتابعهم على هذا عدد آخر من الباحثين المعاصرين[٢].

على كل حالٍ لقد أفاد المازني فيما قام به من البدايات التي لم تكن قد استحكمت بعد، وقد ساعده ذلك ـ بدون شك ـ على تصنيف كتابه الذي يعد ـ بحق ـ صورة مشرقة لطور استقلال الصرف الكامل عن النحو، ومن الإجحاف إنكار ذلك على النحو الذي فعله الدكتور فخر الدين قباوة حين جعل الأخفش زعيماً لمرحلة الاستقلال، ووسمه بأنه هو الذي خطا الخطوة النهائية في وضع كتاب خاص بالتصريف، يحدد فيه معالم هذا العلم وميادينه وموضوعاته ومسائله[٣].

وقد أحسن أحد الباحثين صنعاً حين حدد الإطار الذي تدور فيه أولية المازني بقوله: «أول من فصل الصرف عن النحو فصلاً حقيقياً كاملاً...»[٤]، بعد أن ذكر المحاولات التي سبقته.

ونحن نؤيد ما ذهب إليه هذا الباحث، ونرى أن الصرف الحقيقي الكامل عن النحو إنما كان على يد المازني، وهذه حقيقة ليس من السهل إنكارها ولا التشكيك فيها، وهي في الوقت نفسه لا تلغي ولا ينبغي أن تلغي فضل من سبقوا المازني من العلماء، ولا أن تطرح جهودهم في هذا الميدان.

(ب) مؤلفات جاءت بعد المازني:

إذا كان التأليف الصرفي قد بلغ النضج والاكتمال على يد أبي عثمان المازني، فإن حبل التأليف لم ينقطع بعده، إذ تعاقب العلماء منطلقين من مرحلة المازني يوسعون دائرة استقلال الصرف بمؤلفاتهم، وهي المؤلفات التي ظهرت مستوعبة لأبواب هذا العلم، ومهذبة لمسائله، وموضحة لقواعده وأحكامه، ومن أشهر هؤلاء العلماء وأبرز مؤلفاتهم:

١ ـ أبو حاتم، سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥هـ، وله كتاب: (المقصور والممدود)، وكتاب (المذكر والمؤنث)[٥]. وله كتاب (فعلت وأفعلت) وهو منشور في الكويت.

٢ ـ أبو العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ، وله: (التصريف، المذكر والمؤنث، المقصور والممدود)[٦].

---

(١) مفتاح السعادة ١/١١٣.

(٢) منهم: الدكتور محمود السمان في كتابه اليسير في التصريف وتطبيقاته ١/٩، عبد الحميد عنتر في مذكرات في تصريف الأفعال ٨، ١١.

(٣) انظر فخر الدين قباوة، ابن عصفور والتصريف ٤٨.

(٤) الوجيز في التعريف بالصرف ٢٣.

(٥) انظر إنباه الرواة ٢/٦٢، البغية ١/٦٠٦، كشف الظنون ٢/١٤٥٧.

(٦) انظر إنباه الرواة ٣/٢٤٩، ٢٥٠.

٣ ـ ثعلب المتوفّى سنة ٢٩١هـ، وله كتابان: (التصغير، والوقف والابتداء)[١].

٤ ـ أبو الحسن، محمد بن أحمد بن كيسان المتوفّى سنة ٢٩٩هـ، وله كتاب بعنوان: (التصريف أو التصاريف)، وكتاب (المقصور والممدود)[٢].

٥ ـ أبو إسحاق الزجاج المتوفّى سنة ٣١٠هـ، وله: (الاشتقاق، وفعلت وأفعلت)[٣].

٦ ـ أبو بكر، محمد بن السري بن السراج المتوفّى سنة ٣١٦هـ، وله كتاب: (الاشتقاق).

٧ ـ أبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن شقير المتوفّى سنة ٣١٧هـ، وله كتابان هما: (المقصور والممدود، المذكر والمؤنث)[٤].

٨ ـ محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفّى سنة ٣٢١هـ، وله: (الاشتقاق، المقصور والممدود[٥].

٩ ـ عبد الله بن محمد الجزار المتوفّى سنة ٣٢٥هـ، وله كتاب في: (المقصود والممدود)[٦].

١٠ ـ أحمد بن محمد بن ولاد المتوفّى سنة ٣٣٢، وله كتاب: (المقصور والممدود)[٧].

١١ ـ أبو محمد، عبد الله جعفر بن دستوريه المتوفّى سنة ٣٤٧هـ، وله: (المقصور والممدود، والتصريف)[٨].

١٢ ـ أبو علي، إسماعيل بن القاسم القالي المتوفّى سنة ٣٥٦هـ، وله مؤلف في: (المقصور والممدود)، وآخر بعنوان: (فعلت وأفعلت)[٩].

١٣ ـ أبو سعيد، الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفّى سنة ٣٦٨هـ، وله كتاب: (ألفات الوصل والقطع)[١٠].

١٤ ـ الحسين بن أحمد بن خالوية المتوفّى سنة ٣٧٠هـ، وله: (الاشتقاق، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث)[١١].

---

(١) انظر المصدر السابق ١/ ١٨٥، ١٨٦.
(٢) انظر المصدر السابق ٣/ ٥٨ ـ ٥٩.
(٣) انظر المصدر السابق ١/ ٢٠٠.
(٤) انظر معجم الأدباء ٣/ ١١، البغية ١/ ٣٠٢، كشف الظنون ٢/ ١٤٦٢.
(٥) انظر إنباه الرواة ٣/ ٩٦، كشف الظنون ١/ ١٤٦٢.
(٦) انظر كشف الظنون ٢/ ١٤٦١.
(٧) انظر إنباه الرواة ١/ ١٣٤، معجم الأدباء ٤/ ٢٠٢.
(٨) انظر إنباه الرواة٢/ ١١٣، كشف الظنون ٢/ ١٤٦١.
(٩) انظر إنباه الرواة١ / ٢٤١، كشف الظنون ٢/ ١٤٦٢.
(١٠) انظر إنباه الرواة ١/ ٣٤٩، البغية ١/ ٥٠٧.
(١١) انظر إنباه الرواة ١/ ٣٦٠، البغية ١/ ٥٢٩.

١٥ ـ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي المتوفّى سنة ٣٧٧هـ، وله: (المقصور والممدود، والتكملة في الصرف)(١).

١٦ ـ أبو بكر، محمد بن الحسن الزبيدي المتوفّى سنة ٣٧٩هـ، وله كتاب: (الأبنية)، وقد تحدث فيه عن أبنية الأسماء(٢).

١٧ ـ أبو الفتح، عثمان بن جني المتوفّى سنة ٦٩٣هـ، وله كتاب (المنصف)، وهو شرح مستفيض لتصريف المازني، أكدّ فيه نفاسته، وجعلها من أسباب الإقبال عليه قراءةً وشرحاً وتصنيفاً، وهو مطبوع متداول. وله كتاب آخر مطبوع أيضاً اسمه: (التصريف الملوكي).

١٨ ـ عبد القاهر الجرجاني المتوفّى سنة ٤٧١هـ، وله كتاب اسمه: (العمدة في التصريف)(٣).

١٩ ـ ابن القطاع، جعفر بن عليّ الصقلي المتوفّى سنة ٥١٥هـ، وله كتاب: (أبنية الأفعال)(٤).

٢٠ ـ أحمد بن محمد الميداني المتوفّى سنة ٥١٨هـ، وله كتاب: (نزهة الطرف في علم الصرف)(٥).

٢١ ـ الحسن بن صافي، المشهور بملك النحاة المتوفّى سنة ٥٣٨هـ، وله كتاب: (المقتصد في التصريف)(٦).

٢٢ ـ أبو السعادات، هبة الله بن علي بن الشجري المتوفّى سنة ٥٤٢هـ، وله: (شرح على التصريف الملوكي لابن جني)(٧).

٢٣ ـ أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد الأنباري المتوفّى سنة ٥٧٧هـ، وله: (الوجيز في علم التصريف)(٨).

٢٤ ـ أبو البقاء العكبري المتوفّى سنة ٦١٦هـ، وله كتابان هما: (نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف، والترصيف في علم التصريف)(٩).

٢٥ ـ قاسم بن قاسم الواسطي المتوفّى سنة ٦٢٦هـ، وله: (شرح على التصريف

---

(١) انظر إنباه الرواة ١/ ٣٠٩، البغية ١/ ٤٩٦.
(٢) انظر إنباه الرواة ٣/ ١٠٨، البغية ١/ ٨٤.
(٣) انظر كشف الظنون ٢/ ١١٦٩.
(٤) انظر المصدر السابق ١/ ٤.
(٥) انظر إنباه الرواة ١/ ١٥٩.
(٦) انظر المصدر السابق ١/ ٣٤٣.
(٧) انظر البغية ١/ ٤٠٧، ٤٠٨.
(٨) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور علي البواب.
(٩) انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٩، البغية ٢/ ٣٨.

الملوكي لابن جني)[١].

٢٦ ـ أبو البقاء، موفق الدين يعيش بن علي يعيش المتوفّى سنة ٦٤٣هـ، وله: (شرح التصريف الملوكي لابن جني)[٢].

٢٧ ـ أبو عمر، جمال الدين عثمان بن الحاجب المتوفّى سنة ٦٤٦هـ، وله كتاب يُعدُّ من أهم كتب الصرف، وهو كتاب (الشافية) الذي يوسم بأنه جامع لكل أبواب الصرف، وقد طبع كثيراً وهو متداول بين الباحثين، وفي دور التعليم.

٢٨ ـ الحسن بن محمد الصاغاني المتوفّى سنة ٦٥٠هـ، وله رسالتان: (فُعال على وزن حذام، وفَعلان على وزن شتان)، وكتاب (الافتعال)، وكتاب (مفعول)[٣].

٢٩ ـ أبو المعالي، عز الدين إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني المتوفّى سنة ٦٥٥هـ، وهو المشهور بالعزي، وله كتاب مشهور في الصرف اسمه (تصريف العزي)[٤]، وهو كتاب مختصر شرحه كثيرون، منهم السيد الشريف الجرجاني المتوفّى سنة ٨١٦هـ، والسعد التفتازاني المتوفّى سنة ٧٩١هـ[٥].

٣٠ ـ أبو الحسن، علي بن أبي الحسين بن عصفور المتوفّى سنة ٦٦٩هـ، له كتاب: (الممتع في التصريف)، وقد لخّصه أبو حيان الأندلسي المتوفّى سنة ٧٤٥هـ، في كتاب أسماه: (المبدِع في الممتع)[٦].

٣١ ـ جمال الدين محمد بن مالك المتوفّى سنة ٦٧٢هـ، وله منظومة في علم الصرف اسمها (لامية الأفعال) وعدد أبياتها مائة وأربعة عشر بيتاً، وقد شرحها ابنه بدر الدين المتوفّى سنة ٦٨٦هـ، ولابن مالك مؤلفات أخرى منها: (إيجاز التعريف في فن التصريف، وتحفة المودود في المقصور والممدود)[٧].

٣٢ ـ الرضي الاستراباذي المتوفّى سنة ٦٨٨هـ، وهو شارح الشافية لابن الحاجب، ويعدّ شرحه أشهر شرح عليها، وأكثر شروحها تفصيلاً ودقة وتداولاً.

٣٣ ـ أحمد بن الحسين الجاربردي المتوفّى سنة ٧٤٦هـ، وله شرح الشافية، ويعدّ بعد شرح الرضي في التوسع والبسط، ولابن جماعة المتوفّى سنة ٨١٦هـ حاشية على هذا

---

(١) انظر كشف الظنون ١/ ٤١٢.
(٢) انظر البغية ٢/ ٣٥١، كشف الظنون ١/ ٤١٢.
(٣) انظر أبو الوفاء، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ٢/ ٨٤.
(٤) انظر كشف الظنون ٢/ ١١٣٨، ١١٣٩.
(٥) انظر المصدر السابق ٢/ ١١٣٩.
(٦) انظر ابن عصفور، الممتع ١٠، ١١ (المقدمة).
(٧) انظر البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ٣٩٧.

الشرح[١].

٣٤ ـ ابن هشام الأنصاري المتوفّى سنة ٧٦١هـ، له كتاب بعنوان: (كفاية التعريف في فن التصريف)، وله شرح على شافية ابن الحاجب اسمه: (عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب)[٢].

٣٥ ـ عبد الله بن محمد الحسيني، المعروف بنقرة كار المتوفّى سنة ٧٧٦هـ، وهو من أشهر شراح الشافية، وقد مال فيها إلى الاختصار[٣].

٣٦ ـ العصام الاسفراييني المتوفّى سنة ٩٤٥هـ، وله شرح على شافية ابن الحاجب[٤].

ثم تتابعت المؤلفات بعد ذلك، ولكن أكثرها كان شرحاً لكتاب سابق أو اختصاراً له وكان بعضها حواشي على تلك الشروح، واستمر الأمر على هذا المنوال إلى العصر الحديث، فألفت حينئذٍ كتب متعددة كان غرضها ـ في الغالب ـ تعليمياً، لذلك اعتمدت اعتماداً كلياً على ما سبقها من مصنفات، دون أن تضيف إلى ما نقلته شيئاً.

تقول إحدى الباحثات: «لم تتقدم دراسة الصرف بعد ابن الحاجب وابن مالك كثيراً، ومعظم ما كتبوه فيه كان عيالاً عليهما في مادة الصرف وفي طريقة بحثه، مع الاستفادة مما ذكر سيبويه ومن جاء بعده كالمازني، وابن جني، والزمخشري وغيرهم»[٥].

لماذا يُصرُّ المتأخرون على جعل التصريف ذيلاً للنحو؟!!:

يثير الكم الكبير من المؤلفات المستقلة التي تتابعت منذ بداية القرن الثاني الهجري حتى هذا العصر تساؤلاً كبيراً هو: لماذا أصر المتأخرون وما زالوا يصرون في كتبهم وأبحاثهم على جعل الصرف ذيلاً للنحو وتابعاً له؟، أليس الصرف بعد كل ما ذكرناه من العلماء والمصنفات جديراً باستقلاله؟ وإذا كانت محاولات الاستقلال بالصرف ـ بحثاً وتصنيفاً ـ قد بدأت مبكرة، فلمَ الإصرار حينذاك أيضاً على تبعيته للنحو؟.

ربما كمنت الإجابة على كل هذا فيما رافق المحاولات القوية للاستقلال بهذا العلم ـ التي بدأت مبكرة ـ من محاولات مضادة قوية أيضاً قصدت إلى إبقائه مبثوثاً في ثنايا التأليف النحوي، مختلطاً بأبوابه ابتداء، ثم ملحقاً به فيما بعد، وذلك على الرغم مما قام به أبو عثمان المازني، وكذلك من سبقوه من محاولات الاستقلال بعلم الصرف، وجعله قسيماً ـ في مباحثه وأبوابه ـ لأبحاث النحو وأبوابه. وهؤلاء العلماء ـ وفي مقدمتهم المازني ـ لم يحققوا غرضهم على الوجه الأكمل، ولم يصلوا إلى غايتهم تماماً، إذ ظل الصرف مندرجاً في كل

(١) انظر كشف الظنون ٢/ ١٠٢١.
(٢) انظر إيضاح المكنون ٢/ ٣٧٢.
(٣) انظر كشف الظنون ٢/ ١٠٢١.
(٤) انظر المصدر السابق ٢/ ١٠٢٢.
(٥) خديجة الحديثي، أبنية الصرف ٣٩.

المؤلفات بعدهم في علم النحو، بل لقد أمعن بعض المصنفين التالين فوضعوه في ذيل مؤلفاتهم النحوية، وجعلوه مكملاً لها، يليها ولا يتقدمها، ولا يوازيها من حيث الأهمية، وبهذا لم تحقق المؤلفات المستقلة التي ذكرنا أطرافاً منها من قبل، والتي قصدت أكثر ما قصدت إلى رفع شأن الصرف ـ ما رمت إليه.

إننا نزعم أن النظر العقلي والمنطقي المجرد يحملنا على أن نرجح تقديم الصرف على النحو، وهو ما لم يحدث حتى الآن، ذلك أن الصرف يتناول بالبحث ما قبل آخر الكلمة المفردة، في حين يتناولها النحو من خلال التركيب. يقول ابن جني عن الصرف والنحو: «إن الأول يهدف لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة»[(١)]. كما أن الحركة الأعرابية تتغير، والحكم النحوي يختلف باختلاف العامل، بينما البنية الأساسية التصريفية للكلمة تظل كما هي.

ومما يزيد الأمر وضوحاً ما قاله العلماء عن الصلات الوثيقة بين هذين العلمين. وما ذكروه من وجوه الاتصال والانفصال بينهما، ويبدو هذا بجلاء أيضاً من النظر في (كتاب سيبويه) أكبر المؤلفات النحوية وأهمها على الإطلاق، وفيه نجد أن النحو والصرف علم واحد، فقد خلط سيبويه المباحث التصريفية بالمسائل النحوية، ولم يُسمّ الأولى صرفاً، مما يعني أن نشأة الصرف عنده هي نفسها نشأة النحو.

وسيبويه نفسه هو الذي أطلق كلمة التصريف على باب من أبواب كتابه، فقال: «هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات الأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجيء في كلمهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف»[(٢)].

وقد فسر السيرافي كلمة (التصريف) التي جاءت في كتاب سيبويه بقوله: «أما التصريف فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب حتى تصير على مثال كلمة أخرى...»[(٣)].

ويسير في هذا الاتجاه ويؤيده ما هو معروف من أن الصرف والنحو كانا وما زالا مندمجين، وأنه قد أطلق عليهما ابتداء اسم (العربية) أو (النحو) أو (اللغة)، مما يعني أنهما شطران لعلم واحد. يقول أحد الباحثين: «بيد أن الكتب التي أرخت لهذه العلوم ولكبار أعلامها، لم تبدِ تمييزاً واضحاً بين النحو والتصريف ـ كما يجب ـ، وقد لبث اندراج التصريف في النحو قائماً من أيامه الأولى إلى القرون المتأخرة في بعض تلك الكتب، ذلك أن المتقدمين كانوا يعرّفون النحو بأنه: علم يبحث عن أحوال الكلم العربي إفراداً وتركيباً،

---

(١) المنصف ١/ ٤.

(٢) الكتاب ٢/ ٣١٥.

(٣) السيرافي، شرح الكتاب ٥/ ٥٨٦. وانظر: المنصف ٣/ ٢٧٤.

فيجعلون الصرف جزءاً من أجزاء النحو، لا علماً قائماً برأسه»[١].

إن عدم التفريق بين العلمين لا نراه فقط في كتب المتأخرين، بل نراه أيضاً بوضوح في أقوال القدماء، فالفراء مثلاً يقول: «إنما تعلم الكسائي النحو على الكبر، وكان سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعيا فجلس، فجلس إلى الهبّاريين، وكان يجالسهم كثيراً، فقال: قد عييت، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلحن، فقال: كيف لحنت؟، قالوا له: إن كنت أردت من التعب فقل: أعييت، وإن كنت تريد من انقطاع الحيلة فقل: عييت، فأنت من هذه الكلمة لحنت. ثم قام من فوره ذلك يسأل عمّن يعلّم النحو، فأرشده إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفذ ما عنده»[٢].

إن كلام الفراء يدل على أنه قد سمّى الخطأ الصرفي نحوياً، ووسمه بهذه السمة دون تردد أو تحرج، ولم يكن هذا ديدن المتقدمين وحدهم. وإنما بقي الصرف (نحواً) في استعمالات المتأخرين أيضاً. يقول الدكتور قباوة: «اطرد اندراج التصريف في النحو في القرون التالية، على الرغم من انفصال كل منهما عن الآخر في التصنيف والبحث، ولهذا نرى المازني وابن جني وأمثالهما ممن غلب عليهم علم التصريف يوصفون في كتب اللغة والتاريخ والتراجم بأنهم من النحاة»[٣].

إن ما نقلناه عن القدماء والمحدثين لم يمنع بعض القدامى من تحديد مدلول النحو أحياناً، مما يعد إرهاصاً جيداً بما بين العلمين من تمايز، فقد جعلوا الصرف في بعض كلامهم قسيم الإعراب في النحو. يقول ابن جني مثلاً: النحو إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتصغير والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، فإن شذّ عنها رُدَّ به إليها»[٤].

ولكن بعض قدامى المحدثين بقوا على موقفهم التقليدي، فهذا الرضي الاستراباذي مثلاً يُصرّح بأن الصرف جزء من النحو ويقول «واعلم أن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصنعة»[٥].

وفعل مثله بعض المعاصرين كالدكتور تمام حسان الذي تحدث عن ظاهرة الاتصال الوثيقة بين النحو والصرف بقوله: «إن النحو لا يتخذ لمعانيه مباني من أي نوع إلا ما يقدمه له الصرف من المباني، وهذا هو السبب الذي جعل النحاة يجدون ـ في أغلب الأحيان ـ أنه من

---

(١) ابن عصفور والتصريف ٤٨.

(٢) إنباه الرواة ٢/ ١٥٧ـ٢٥٨.

(٣) ابن عصفور والتصريف ٣٥.

(٤) ابن جني، الخصائص ١/ ٣٤.

(٥) الرضي الاستراباذي، شرح الشافية ١/ ٧، ٨.

الصعب أن يفصلوا بين الصرف والنحو، فيعالجون كلاً منهما علاجاً منفصلاً. ومن هنا جاءت متون القواعد مشتملة على مزيج من هذا وذاك، يصعب معه إعطاء ما للنحو للنحو، وما للصرف للصرف»[١].

إن هذه النقول عن القدماء والمحدثين التي تظهر أن النحو والصرف علم واحد أو أنهما كالعلم الواحد، لم تسْلم مما يناقضها، فهناك وجهة نظر أخرى ترى أن الصرف غير النحو، وترى أن لكل واحد منهما قواعده ومسائله وأحكامه وأقسامه. قال ابن الأثير: «وتظهر لك فائدة ذلك إذا قيل للنحوي الجاهل بعلم التصريف: كيف اصغر لفظة (اضطرب)، فإنه يقول: ضطيرب، ولا يلام في ذلك، لأنه الذي تقتضيه صناعة النحو؛ لآن النحاة يقولون: إذا كانت الكلمة على خمسة أحرف وفيها حرف زائد أو لم يكن، حذفته منها، نحو قولهم في (منطلق) (مطيلق) وفي (جحمرش) (جحيمر)... إلى أن قال: فإذا بنى النحوي على هذا الأصل، فإما أن يحذف من لفظة (اضطرب) الألف أو الضاد أو الطاء أو الراء أو الباء، وهذه الحروف ـ غير الألف ـ ليست من حروف الزيادة فلا تحذف... ثم لم يعلم النحوي أن الطاء في (اضطرب) مبدلة من (تاء)، وأنه إذا أريد تصغيرها تعاد إلى الأصل الذي كانت عليه، فيقال: ضتيرب، فإن هذا مما لا يعلمه إلا التصريفي»[٢].

وقد نحا ابن عصفور هذا النحو في قوله: «التصريف أشرف شطري العربية وأغمضهما. والذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة من نحويين ولغويين إليه أيما حاجة...»[٣].

وفي قوليهما هذين دلالة على أن الصرف غير النحو، وأنه قسيمه لا قسم منه، وسواء كان الأمر على هذا النحو أو على نقيضه، فإن كلا الرأيين لم يقدما سبباً مقنعاً يسوّغ جعل المباحثة الصرفية بعد مباحث النحو في التعليم والتأليف عند المتقدين وعند المتأخرين على حد سواء، أو يسوّغ جعلها نحواً كالنحو الخالص كما فعل الكثير من المتقدمين. فما كان يعتذر على أهل الرأي الأول جعل المسائل التصريفية مبثوثة في أبواب النحو معروضة في ثنايا المؤلف النحوي مندرجة تحت مسائله، كما فعل سيبويه؟، وهل استعصى على السائرين على الرأي الثاني جعل التصريف مستقلاً غير تابع للنحو في التأليف وغيره؟.

الأسباب التي جعلت الصرف ذيلاً للنحو عند القائلين بذلك:

لكي أزيد الصورة في هذا الموضوع وضوحاً، أي من المفيد أن أتوسع في تفصيل الأسباب التي جعلت الصرف ذيلاً للنحو عند من ذهبوا إلى ذلك، حتى كاد النحو أن يطمسه ويخمل ذكر علمائه المتخصصين فيه. يقول أحد الباحثين: «وعلى الرغم من انفصال كلّ

(١) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٨.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى ١٤/ ٢٠٧.

(٣) ابن عصفور، الممتع في التصريف ١/ ٢٧.

منهما عن الآخر في التصنيف والبحث، نرى أن المازني وابن جني وأمثالهما ممن غلب عليهم علم التصريف يوصفون في كتب اللغة والتاريخ والتراجم بأنهم من النحاة»[١].

إن هذا القول ـ وكذلك كثير من الأقوال التي نحت نحوه ـ يكفي لتفسير سر طغيان النحو على الصرف في كثير من كتب القدماء والمحدثين، ويُظهر على وجه مناسب الأسباب التي جعلت الصرف تابعاً للنحو، متأخراً عنه في التأليف والتعليم، ومع هذا وذاك فإن الأمر ـ كما ألمحنا ـ ما زال متسعاً لمزيد من الحديث فيه، حديث يستضيء بآثار السابقين ويقلّب أقوالهم متأملاً فيها.

لقد ظهر لي من خلال كل ذلك ما يأتي:

١ ـ إن علم الصرف كان غامضاً وأن بعض العلماء قد تهيبوا منه لذلك، ولم يجرؤ عليه ـ لهذا السبب ـ إلا قلة اقتصروا على القليل من أبوابه، وذيلوا بها النحو. وهذا ما صرح به ابن عصفور النحوي الأندلسي المتوفّى سنة ٦٦٩هـ في مقدمة كتابه (الممتع)، حيث قال «فإني لما رأيت النحويين قد هابوا ـ لغموضه ـ على التصريف، فتركوا التأليف فيه والتصنيف إلا القليل منهم، فإنهم قد وضعوا فيه ما لا يبرد غليلاً، ولا يحصّل لطالبه مأمولاً، لاختلال ترتيبه وتداخل تبويبه ـ وضعت في ذلك كتاباً رفعت فيه عن علم التصريف شرائعه وملكته عاصية وطائعة...»[٢].

وربما من أجل هذا لم يقدم ابن عصفور في (الممتع) أكثر مما فعل سابقوه، اللهم إلا ما كان له من فضل الترتيب والتبويب في كتابه الذي قال أبو حيان عنه: «أحسن ما وضع في هذا الفن ترتيباً، وألخصه تهذيباً، وأجمعه تقسيماً، وأقربه تفهيماً»[٣].

٢ ـ إن النحو قدم على التصريف ليكون النحو ـ من قبل ـ ميداناً للتدريب والارتياض، قال ابن جني: «فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المنتقلة. ألا ترى أنك إذا قلت: قام بكرٌ، ورأيت بكراً، ومررت ببكرٍ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب، لاختلاف العامل، ولن تعرض لباقي الكلمة. وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلاً لمعرفة حاله المنتقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصاً صعباً، بدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بعده، ليكون الارتياض في النحو موطئاً للدخول ومعيناً على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرف الحال»[٤].

وقد وافق ابن جني فيما ذهب إليه المازني الذي دعا قبله إلى ضرورة تقديم النحو على

(١) فخر الدين قباوة، ابن عصفور والتصريف ٥٣.

(٢) ابن عصفور، الممتع ١/٢٢.

(٣) انتظر مقدمة محقق الممتع في التصريف ١/١٨.

(٤) المنصف ١/٤، ٥.

الصرف لما للصرف من الأهمية، ولما فيه من الوعورة، فقال: «والتصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد نقب في العربية، فإن فيه إشكالاً وصعوبة على من ركبه غير ناظر في غيره من النحو»[١].

أما ابن عصفور فقد سلك سبيلاً آخر في التعليل، فذهب إلى أن الصرف كان ينبغي له أن يقدم، إلا أنه أخر للطفه ودقته[٢].

٣ - إن التصريف أدرج في ذيل النحو لأن الحاجة إليه غير ماسّة على ما نقله ابن عصفور عن ابن جني في قوله «ومنها - أي اللغة - ما لا يؤخذ إلا بالسماع، ولا يلتفت فيه إلى القياس وهو الباب الأكثر نحو قولهم: رجل وحجر، فهذا مما لا يقدم عليه بقياس، بل يرجع فيه إلى السماع، فلهذه المعاني ونحوها ما كانت الحاجة بأهل العربية ماسّة، وقليلاً ما يعرفه أهل اللغة، لاشتغالهم بالسماع على القياس»[٣].

٤ - إن التصريف - على الرغم - من وجود الباحثين الحراص على العناية به والمتابعين لمسائله - ظل تابعاً للنحو، ذيلاً له في التعليم والتصنيف لأن حجم أبوابه وفصوله أقل من حجم أبواب النحو وفصوله، ومما جعل النحو طاغياً على التصريف، وأبقاه - وحده - الميدان الفسيح للبحث والدراسة قديماً وحديثاً، اللهم إلا ما كان من المحاولات التي ظهرت على استحياء بين الفينة والأخرى في صورة مؤلفات مستقلة درست مسائل الصرف أو طرفاً من هذه المسائل، ويمكن القول بأن قلة الخلاف في مسائل الصرف - قياساً على ما كان منه في مسائل النحو - لها الأثر الواضح في الاهتمام الكبير بالنحو الواسع وشؤونه، والانصراف عن الصرف الضيق وشجونه.

٥ - إن تجاذب الدراسات اللغوية والدراسات النحوية للصرف، جعل النحاة ينصرفون إليه بعد فراغهم من العلم الأصلي الذي يهتمون به وهو النحو، لذلك لم يتركوه يستقل بعيداً عنهم، ولم يسمحوا له بالتبعية للدراسات اللغوية بدعوى قربه من بعض مباحثها، كما يوحي بهذا حديث ابن جني عن ما بين التصريف والاشتقاق والنحو واللغة من صلات وثيقة من خلال قوله «وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً واتصالاً شديداً، لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى... فمن هنا تقاربا واشتبكا، إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتاباً في النحو إلا والتصريف في آخره، والاشتقاق إنما يمر بك في كتب النحو منه ألفاظ

---

(١) المنصف ٣/ ٣٤٠.

(٢) انظر الممتع في التصريف ١/ ٣١.

(٣) انظر المصدر السابق ١/ ٣١.

منثردة لا يكاد يعقد لها باب»[١].

وكما يدل عليه أيضاً بوضوح قول باحث معاصر ألحق الصرف بالأصوات «والصرف أشد التصاقاً من النحو بالأصوات ونظرياتها ونظمها، وعجيب أن نجد بعد ذلك من يتصدى لتدريس الصرف العربي، دون اعتماد على أفكار علم الأصوات اللغوية»[٢].

وقول هذا الباحث كذلك في موضع آخر «فليس من الممكن دراسة بنية الكلمة دون دراسة أصواتها ومقاطعها، وعلاقة الصوامت (السواكن) بالحركات، لأن كل تغيير تتعرض له هذه البنية، ينشأ عن تفاعل عناصرها الصوتية في الممارسة الكلامية... ولذلك نبدأ بدراسة الكلمة في عناصرها الأولية»[٣].

٦ ـ اعتمد الصرف في أكثر أبوابه وأمثلته على القياس، أما النحو فقد اعتمد ـ غالباً ـ على السماع، فالسماع فيه مقدم على القياس؟ يقول نقرة كار «من أراد أن يكون له منحة من الكتاب الإلهي، فليصرف عنان همته إلى نحو على التصريف، ولكن لا يعرج عليه، وهو غير عالم بهذا العلم ـ يعني الصرف ـ، فقد ركب عمياء، وخبط خبط عشواء، إذ به تنحل العويصات الأبية، وتعرف سعة اللغات العربية، إذ القياسية منها أكثر من السماعية، ومنه أخذت الأولى، وبه يتصرف في الأخرى»[٤].

هذه هي الظواهر التي بدا لي أن اجتماعها هو الذي دفع بالتصريف إلى وضعه الثانوي المعروف، والمسألة ـ على كل حال ـ تظل قابلة لمزيد من التقصي والتحري والبحث والاجتهاد، وأحسب أن الوصول إلى نتيجة قطعية فيها أمر لم يتم بعد، ولم يحسم حتى الآن القول فيما دفع سيبويه إلى جعل التصريف مبثوثاً في أثناء كتابه، ولا فيما حمل الزجاجي على أن يفعل مثله في جمله، ولا فيما جعل الزمخشري ينحو نحوهما في مفصّله، ولا فيما دعا ابن مالك وابن معطٍ في ألفيتهما ـ وكذلك من جاء بعدهما في مصنفاتهم ـ إلى أن يجعلوا الصرف ذيلاً للنحو، وتابعاً له غير مستقل عنه.

يبقى وراء هذا كله حقيقة واحدة ظاهرة لا شبهة فيها ولا لبس، وهي أن العلمين متداخلان في كثير من الأبواب والفصول والمسائل، وأن موضوعاتهما متشابكة، وأن قواعد أحدهما لا تكاد تستقل بنفسها دون أن يكون للعلم الآخر صلة بها.

يبدو هذا ظاهراً لكل من يتتبع مسائل النحو والصرف وقضاياهما، إذ يجد أكثرها غير مستقل بذاته، بل هو وثيق الصلة بنظيره في العلم المقابل، حتى ليصح القول باطمئنان بأن العلمين متلازمان، لا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر، ولا مجال لإتقان هذا بدون إتقان

---

(١) المصنف ١/ ٣، ٤.

(٢) عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية ٩.

(٣) المصدر السابق ٢٥.

(٤) شرح الشافية ٢/ ٣.

ذاك.

أمثلة على التأثير المتبادل بين مسائل النحو ومسائل الصرف:

فيما يأتي بعض النماذج التي تكشف بوضوح عن التأثير المتبادل العميق، والتشابك الدقيق بين مسائل النحو ومسائل الصرف في كثير من الأحيان:

١ - إعراب المضارع مع نون التوكيد غير المباشرة: يحكم النحاة على الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد بالإعراب، ولكنه إعراب تقديري، ففي نحو: ﴿لتبلونَّ﴾[١] المسند لواو الجماعة و(فإما ترينَّ)[٢] المسند لياء المخاطبة، و(لا تتبعان)[٣] المسند لألف الاثنين، لا يتبين الحكم النحوي إلا بعد إدراك كامل للخطوات التصريفية التي مرت بها الكلمة. ففي الآية الأولى الأصل قبل التوكيد (لتبلوون) كـ(تنصرون)، تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فالتقى ساكنان الألف والواو، فحذف الساكن الأول فصار (لتبلون) بوزن (تفعون)، ثم أكد بالثقيلة فصار (لتبلوننّ) بثلاث نونات، فحذفت نون الرفع لتوالي النونات، فالتقى ساكنان واو الجمع ونون التوكيد المدغمة، ولا يمكن حذف إحداهما، فحركت الواو بحركة تجانسها وهي الضمة، ولم تحرك النون محافظة على الأصل، ولعروض الضمة لم تقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وحيث حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فهي مقدرة الثبوت لأنها علامة الرفع[٤].

فصارت (تَرَيِيْنَ)، تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فالتقى ساكنان فحذف الأول فصارت (تَرَيْنَ) ثم دخل الجازم فحذفت نون الرفع فصارت (تَرَيْ)، ثم أكد بالنون فالتقى ساكنان ياء المخاطبة ونون التوكيد، ولا يمكن حذف أحدهما، فحركت الياء بحركة مجانسة، ثم جرى فيها ما جرى في (لتبلونّ)[٥].

أما الآية الثالثة فالأصل قبل التوكيد (تتبعان) بتخفيف النون، فدخل الناهي فحذفت نون الرفع، فصارت لا تتبعا، ثم أكد بالنون الثقيلة، فالتقى ساكنان الألف والنون، ولا يمكن حذف الألف كيلا يلتبس بالواحد، ولا تحريكها لأنها لا تقبل الحركة، ولا تحذف النون حتى لا يفوت الغرض، فحركت النون بالكسرة تشبيهاً لها بنون التثنية[٦]. وهذه كلها خطوات تصريفية لمعرفة الموقع الإعرابي لكلمة وتحديده.

٢ - التعدي واللزوم: هذا الباب يتحدث عنه علماء النحو لأنه متصل اتصالاً مباشراً

---

(١) من الآية ١٨٦ آل عمران.

(٢) من الآية ٢٦ مريم.

(٣) من الآية ٦٩ يونس.

(٤) انظر خالد الأزهري، التصريح على التوضيح ١/٥٦.

(٥) انظر التصريح على التوضيح ١/٥٧.

(٦) انظر المصدر السابق ١/٥٧.

بوظيفة الفعل النحوية في التركيب، ولكن إذا ألقينا نظرة على الوسائل التي يتحول بها الفعل اللازم إلى متعدٍ، نجد أنها وسائل أشدُّ ما تكون تعلقاً بالمباحث الصرفية، وذلك كزيادة الهمزة في نحو (كَرُم) لتصبح (أكرم)، والتضعيف في نحو (قدِم) لتكون (قدّم)، وتحويل (جلس) إلى صيغة المفاعلة، فيقال (جَالَسَ)، وتغيير خرج إلى (استخراج). ولا يخفى أن هذا كله يعتمد على الصيغة التي تجعل الفعل متعدياً أو تجعله لازماً، وتغيير الصيغ بالزيادات والتصريفات مباحث صرفية، أما الوظيفة التركيبية في مجيء ما بعد هذه الصيغ مرفوعاً أو منصوباً، فاعلاً أو مفعولاً به أو مفعولاً مطلقاً أو لأجله أو معه، فإنها كلها مباحث نحوية.

٣ ـ الفعل المبني للمجهول: إن الناظر في كيفية الفعل المبني للمجهول، يجد أنها عمل صرفي فيقال يُضم أول فعل المفعول مطلقاً، ويشركه ثاني الماضي المبدوء بتاء زائدة، وثالث المبدوء بهمزة الوصل كـ(انطلق) و (استخرج) و(استحلى)، ويكسر ما قبل الآخر من الماضي، ويفتح من المضارع... الخ[1]. فتغير الفعل عند بنائه للمجهول مبحث صرفي بحت، ولكن معرفة ما يصبح أن ينوب عن الفاعل حين حذفه ولا سيما فيما ينصب مفعولين مباحث نحوية.

٤ ـ مسوّغات الابتداء بالنكرة: يذكرها النحويون في باب المبتدأ والخبر، ويذكرون من المسوغات التي تجيز الابتداء بالنكرة التصغير، نحو: رجيل جاءني[2]. وهذا من أبواب الصرف كما يدل على ذلك بوضوح اسمه.

٥ ـ باب (كان) وأخواتها: يتناول الصرفيون التصريف العام لهذه الأفعال وغيرها، ويذكرون أن منها ما لا يتصرف كـ (ليس)، و (دام) على خلاف. وإن منها ما يتصرف تصرفاً ناقصاً كـ(زال) و(فتىء) و(برح) و(انفك)، وما يتصرف تصرفاً تاماً كـ(كان) وبقية أخواتها، فيأتي منها الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل[3]، وهذا ـ بدون شك ـ شأن صرفي نقله النحويون وتداولوه في الدرس والتصنيف.

٦ ـ جموع التصحيح، والمشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، وكذا المصادر، وفعلا التعجب القياسيان، وكل هذه مصطلحات تنتمي إلى أبواب مشتركة يدرسها الصرفيون لبيان كيفية صِياغتها والخطوات المتبعة في ذلك، في حين يدرسها النحويون لإيضاح أثرها النحوي في التركيب وما يترتب عليه.

إن هذه النماذج ونحوها التي اختلط فيها النحو بالصرف، وكذلك ما كان النحاة يقدمونه أحياناً بين يدي دراساتهم النحوية من كلام في الصرف على نحو ما فعلوا في باب (الكلام وما يتألف منه) مثلاً، ومثلهما استخدام المصطلحات الصرفية أحياناً بدلاً من المصطلحات

(١) انظر ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك ٢/ ١٥٥.
(٢) انظر السيوطي، همع الهوامع ١/ ١٠١.
(٣) انظر خالد الأزهري، التصريح ١/ ١٨٦.

النحوية، كإطلاقهم اسم (المصدر) مثلاً على المفعول المطلق، واشتراطهم القيود الصرفية للقوانين النحوية كاشتراطهم الجمود للتمييز والاشتقاق للنعت والحال. كل ذلك يعني أن النحو لم يكن يستغني في أبوابه عن الصرف، كما يعني أن النحاة قد اعتمدوا على استخدام صيغ الصرف ومصطلحاته وشروطه في أبحاثهم النحوية، مما يظهر ارتباط النحو بالصرف على نحو وثيق.

إن هذه النماذج تؤكد أيضاً ما ذهبنا إليه من قبل من أن الأبواب النحوية لم تكد تستقل عن التصريف، كما أن التصريف لعب وما زال يلعب دوراً مهماً في الدراسات النحوية.

وأخيراً لست أدري هل من حسن المنهج في التصنيف أم من سوئه ما نراه من تكرار المؤلفات النحوية لمصطلحات الصرف ومسائله مرتين، الأولى في خلال الدراسة لمسائل النحو حين تدعو الحاجة إليها، والأخرى بعد ذلك في الدراسة الصرفية الخاصة بها، والتي هي أصل فيه.

المصادر والمراجع

١ ـ ابن عصفور والتصريف، فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ، ط ٢.

٢ ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، بغداد ١٩٦٥م.

٣ ـ الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تقديم أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، جروس برس ١٩٨٨م.

٤ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.

٥ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ومعه عدة السالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.

٦ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، استانبول ١٩٤٥م

٧ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٦٤م.

٨ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، القاهرة ١٩٦٨م.

٩ ـ التصريح بمضمون التوضيح، خالد الأزهري، عيسى البابي الحلبي بمصر، بدون تاريخ.

١٠ ـ تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، محمد سالم محيسن، دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٤٠٧هـ.

١١ ـ التصريف الملوكي، ابن جني، دمشق ١٩٧٠م.

١٢ ـ تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، مراجعة محمد عليّ النجار، القاهرة ١٣٨٤هـ.

١٣ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو الوفا محمد بن عبد القادر القرشي الحنفي، ، تحقيق عبد الفتاح الحلو، عيسى البابي الحلبي بمصر، بدون تاريخ.

١٤ ـ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٩٤٠م.

١٥ ـ الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.

١٦ ـ دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٨م، ط٣.

١٧ ـ شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٥م، ط١٦.

١٨ ـ شرح التصريف الملوكي، ابن يعيش، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب ١٩٧٣م.

١٩ ـ شرح الشافية، الرضي الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٥٦هـ.

٢٠ ـ شرح الشافية، العصام الاسفرايني، عيسى البابي الحلبي بمصر، بدون تاريخ.

٢١ ـ شرح الشافية، نقرة كار، عيسى البابي الحلبي بمصر، بدون تاريخ.

٢٢ ـ شرح كتاب سيبويه، السيرافي، مخطوط مصور عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٨.

٢٣ ـ الصاحبي، ابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٧٧م.

٢٤ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي، مصر ١٩٦٣م.

٢٥ ـ الصحاح، الجوهري، تحقيق عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٩هـ، ط٢.

٢٦ ـ الضياء في تصريف الأسماء، مصطفى النحاس، ١٤٠٢، ط٣

٢٧ ـ طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، القاهرة ١٩٥٢م.

٢٨ ـ طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة الخانجي، مصر ١٩٥٤م.

٢٩ ـ الفهرست، ابن النديم، المطبعة الرحمانية بمصر، بدون تاريخ.

٣٠ ـ في الصرف العربي، فتحي الدجني، مكتبة الفلاح، الكويت ١٣٩٩هـ.

٣١ ـ الكتاب، سيبويه، بولاق ١٣١٧هـ.

٣٢ ـ كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة، استانبول ١٩٤٣م.
٣٣ ـ لسان العرب، ابن منظور، إعداد يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت.
٣٤ ـ اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م.
٣٥ ـ المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٨م.
٣٦ ـ مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٥م.
٣٧ ـ معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق كرجليوث، دار المأمون بالقاهرة ١٩٢٣م.
٣٨ ـ المعجم العربي، حسين نصار، مصر ١٩٥٦م.
٣٩ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبري زاده، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبي النور، دار الكتب الحديثة بمصر، بدون تاريخ.
٤٠ ـ الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٨هـ، ط٣.
٤١ ـ المنصف، ابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٧٣هـ.
٤٢ ـ المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ.
٤٣ ـ هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، استانبول ١٩٥٥م.
٤٤ ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الله بن سالم مكرم، الكويت ١٣٩٥هـ.
٤٥ ـ الوجيز في التعريف بالصرف وتاريخه، عبد الكريم الأسعد، دار المعراج بالرياض ١٤١٤هـ.
٤٦ ـ اليسير في الصرف وتطبيقاته، محمود السمان، مصر ١٩٧٧م.

أهداف مِنكَويه التربوية والنفسية في كتابه «الفوز الأصغر»

الأستاذ عجيل نعيم جابر(*)

أجمعتْ مصادر ترجمة مسكويه على أنه: أبو علي، أحمد بن محمد بن يعقوب، المعروف بمسكويه(١). ولم يُشرْ أحدٌ من المؤرخين غير الخونساري إلى مكان ولادته بقوله: «إن ولادتهُ بالري»(٢) وكان الاختلاف متبايناً عند من كتبوا عنهُ في تاريخ هذه الولادة فمنهم من ظنَ أن ولادتهُ عام (٣٣٠هـ)(٣)، قال آخر: بأن هذا التاريخ غير معقول(٤). وقال ثالثٌ مرجحاً أن تاريخ ولادتهُ ٣٢٠هـ(٥) وإن من الباحثين من أرجع ولادته إلى عام (٣١٠هـ)(٦) وكلهم رجحوا أن مسكويه لم يعمل مع الوزير المهلبي(٧) وزير معز الدولة البويهي(٨) وعمرهُ دون

---

* باحث ومحقق عراقي.

(١) ياقوت الحموي، أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق مرجليوث، القاهرة ج٥ ص٥ والقفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة مطبقة السعادة ١٣٢٦هـ ص٢١٧ ـ ٢١٨ وابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، منشورات مكتبة الحياة، بيروت ١٩٩٥ ص٣٣١.

(٢) الخونساري، محمد باقر، روضات الجنات في أصول العلماء والسادات، طهران ١٣٩٠هـ ج١ ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

(٣) د. عبد العزيز عزت، ابن مسكويه فلسفته الأخلاقية ومصادرها، ط١، مطبعة عيسى البابي القاهرة ١٩٤٦ ص٧٩.

(٤) د. شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠ ص٤٦٥.

(٥) د. عبد الرحمن بدوي، الحكمة الخالدة ط٢، دار الأندلس ١٩٨٠ مقدمة الكتاب ص٢١.

(٦) محمد أحمد عواد، مسكويه المعلم الثالث، المجلة الثقافية، عمان ١٩٨٨ العدد ١٨ ص٨٦.

(٧) المهلبي: أبو محمد، الحسن أصله من آل المهلب بن أبي صفرة، تسنّم الوزارة لمعز الدولة البويهي عام ٣٤٥هـ وكان يجدُ من سيدهِ قسوة شديدة مسكويه، تجارب الأمم، نشرة أمدروز، القاهرة ١٩١٤ ج٦ ص١٩٢.

(٨) معز الدولة البويهي: حكم بغداد وسادَ عليها، وأضعف شأن الخليفة العباسي. وكان لا يأبه كثيراً لحقوق رعيتهِ، خابطاً الناس، مستخرجاً الأموال منهم من غير وجوهها ت٣٥٦هـ، آدم متز، الحضارة الإسلامية =

العشرين سنة. إذ لا يمكن الاعتماد عليه في تنظيم المكاتبات الخاصة بالوزارة وهو دون سن النضوج معتمدين على تاريخ وزارة المهلبي الرسمية بأنها عام ٣٤٥ هـ.

والباحث يميل إلى أن ولادة مسكويه لا تتعدى ٣٢٥ هـ أو أقل من ذلك بقليل، لأن ذلك التاريخ لولادته يجعل عمله مع المهلبي الوزير منسجماً وهو في أوج شبابه واكتماله.

ومن أكثر المؤرخين الذين نمطوا حياته هو ياقوت الحموي ناقلاً في ترجمته عن مسكويه من هنا وهناك حتى أنهُ أرّخَ لوفاته نقلاً عن يحيى بن منده[١]، بأن مسكويه (ت٤٢١هـ)، واستعرض كلاماً مأخوذاً من التوحيدي بأن مسكويه فقير بين أغنياء. وإن التوحيدي أعطاهُ صفو الشرح لايساغوجي[٢]، وساقَ الحموي كلاماً كثيراً منقولاً من كتاب «الإمتاع والمؤانسة» وهو يؤرّخ فيه لمسيرة مسكويه وثقافته وبساطته في الفكر الفلسفي!! مشيراً إلى القول بمجوسية مسكويه بقوله: «وكان مجوسياً وأسلم[٣]» وهو قولٌ مجانبٌ للصواب تماماً، ولم تؤيدهُ المصادر التاريخية السابقة لياقوت، ولم يقل بهذه المجوسية الملصقة بمسكويه أحد من معاصريه (إطلاقاً)[٤]، ولو صدقت هذه المجوسية عنهُ لطارَ بها المؤرخون آنذاك، ولم يغفلوا ذكرها قطّ[٥].

ويخالف الحموي كثير من الكتاب والباحثين حول ما نسبهُ إلى مسكويه من المجوسية ومنهم (صاحب دائرة المعارف الإسلامية بقوله: «أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه، ويقال: مشكويه فيلسوف ومؤرخ أسماهُ ياقوت مسكويه فقط، أي بدون ابن، وزعم أنه كان مجوسياً وأسلم بيدَ أنَّ هذا الزعم بعيد الاحتمال ذلك لأننا نعرفُ اسم أبيه، وجدّه، وربما كان خطأ ياقوت إلى أنه أسمى الفيلسوف مسكويه بينما هذا الاسم لجدِهِ. وقد يكون الجدّ مجوسياً ثمّ أسلم[٦]» فالمجوسية لجدّهِ وليس له. ويرى الباحث أن مسكويه مسلمٌ صحيح الإسلام متين العقيدة، عميق في ثقافته الإسلامية، فلم يُعرف عنهُ ولم يذكر عنهُ

= في القرن الرابع الهجري، دار الكتاب العربي، بيروت ط٤ ١٩٦٧ ج١ الصفحات ٥٥، ٥٨، ٥٩.

(١) ابن منده: يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق العبدي الأصبهاني، أبو زكريا بن منده، مؤرخ، حافظ للحديث، من بيت علم من كتبه: تاريخ أصبهان، ومناقب الإمام أحمد، والتنبيه على أحوال الجهال [illegible] ٣٣٨ [illegible] ج٩ ص٢٤٧.

(٢) إيساغوجي: كلمة مقتبسة من اليونانية تعني (المدخل إلى مقالات أرسطو) ينظر: أبو الفرج الطيب، دار المشرق، بيروت ١٩٨٦.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ج٥ ص٦ وص١٧.

(٤) التوحيدي أبو حيان (ت٤٠٠هـ) وهو معاصر لمسكويه لم يشير إلى ذلك إطلاقاً، والثعالبي في تتمة اليتيمة ت٤٢٩هـ ج١ ص٩٦.

(٥) عبد الرحمن بدوي، الحكمة الخالدة، المقدمة ص١٥.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت أفندي، المجلد الأول (عن أصل مسكويه) ص٢٢٧.

معاصروه أنه مال إلى دعوةٍ أو فئةٍ أو روّج لفكرةٍ أو قول يجانب الإسلام ويخالفُه وكذلك ما عُرف عنه الانضمام إلى فئةٍ أو زمرةٍ تروج أفكاراً معادية للدين الإسلامي سوى اهتمامه الفلسفي الأفلاطوني، وذلك سمة فلاسفة عصره جميعاً حيث كانوا لا يخفون إعجابهم بالفكر الفلسفي اليوناني وأيضاً أن ثقافة مسكويه كانت ثقافة عربية إسلامية عميقة التأصيل قوة في تركيب الجملة، وقدرة في أدائها مما يدل على عراقة في تعلم الفكر الإسلامي وسلامة في الاهتمام باكراً، وهذا لا يتسنى لشخص حديث في إسلامه كما زعموا ذلك.

وأجمع واصفوه بأنهُ من أصحاب الفضل والأدب والسلوك المقيّد أخلاقياً في الذروة العليا سيرةً وأدباً[١].

أما فيما يتعلق بتسميته فهل هو ابن مسكويه أم مسكويه. وقد يردُ أحياناً بالتسميتين وهذا بعيدٌ عن الدقة والأصحُ أن يذكر مسكويه وليس بابن مسكويه، لأن المصادر القريبة له لم تذكره إلاّ بلفظة مسكويه «المعروف بمسكويه[٢]» وهذا الصواب عيناً ولا معنى لما ورد عند بعض المؤرخين قولهم بابن مسكويه[٣].

والجدير بالملاحظة سواءاً كان الاسم مسكويه أم ابن مسكويه فالاسمُ لا يدلُّ على أحد غيره من المؤرخين ولا يترتب على ذلك أيةَ دلالةٍ تمايزية ولا دافع من عدم المداولة إلاّ الميل لضبط أسماء الأعلام.

أما نشأة مسكويه الثقافية، فهو ابن القرن الرابع الهجري نشأة وثقافة، وهو عصر النضوج الحضاري والفكري (القمة) ممّا ميّزهُ عمّن سبقهُ بثلاثة من القرون، فكان عصر المدارس الفكرية والفلسفية واللغوية، ومن أعمدتها يحيى بن عدي[٤]، وأبو سليمان المنطقي[٥]، وأبو سعيد السيرافي[٦]، والرماني[٧]، وابن زرعة[٨]، والعامري[٩]،

---

(١) الثعالبي، يتيمة اليتيمة ج١ ص ٩٦ ـ ١٠٠.

(٢) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة ج١ ص ٣٥، المنطقي، أبو سليمان، منتخب صوان الحكمة ص ١٥١

(٣) الخونساري، روضات الجنات ج١ ص ١٥٤، البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين مجلد ١ ص٧٣

(٤) هو أبو زكريا المنطقي، انتهت إليه رياسة أصحابه في زمانه كان أوحد دهره، ابن النديم، الفهرست ص٣٢٢.

(٥) هو أحمد بن طاهر بن بهرام السجستاني، له كتب كثيرة منها: مقالة في مراتب الإنسان، ابن النديم، الفهرست ص ٣٢٢.

(٦) السيرافي: أبو سعيد، نحوي، عالم في الأدب كان معتزلياً، من كتبه: شرح كتاب سيبويه، الزركلي ج١ ص٢١٠ ـ ٢١١.

(٧) الرماني: باحث معتزلي من كتاب النحاة مولده ووفاته ببغداد، من كتبه (المعلوم والمجهول) الزركلي ج٥ ص١٣٤.

(٨) ابن زرعة. أبو علي ابن إسحاق، أحد المتقدمين في علم المنطق والفلسفة، من كتبه (العقل) ابن النديم، الفهرست ص ٣٢٣.

(٩) العامري. أبو الحسن، عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية، الزركلي ج٦ ص ٢١ ـ ٢٢

والقومسي[١]، وغيرهم كثير والتوحيدي خير من وصف ذلك القرن، ومفكريه بأقواله المبثوثة في كتبه الشهيرة. . وكان مسكويه متنقلاً وباحثاً أيضاً عن فرص الثقافة والتعلم فمرةً يكون مولعاً بكتب الرازي الكيمياوية ويتأثر بما يقوله ابن الخمّار، ومرةً أخرى يتنقل باحثاً عن فرص العمل مع الأمراء والوزراء. فبعد موت المهلبي رحلَ إلى ابن العميد[٢]. ليعمل خازناً لكتبه، ولم يكن مسكويه مصادماً لحكّام عصره مثلما فعل التوحيدي في مثالب الوزيرين[٣] ولكنهُ لم يكن غافلاً عمّا يجري من مظالم، فكان يدوّن الحادثة التاريخية وهي لا ترضي سيدهُ حتى عُدَّ مؤرخاً ناجحاً[٤]. ولكنه كان يرافق هؤلاء الحكّام لأنهم يجدون فيه أمانةَ وحسن تدبير للعمل المناط به، وأكثر أعماله معهم خازناً لكتبهم النفيسة، وسجلات مراسلاتهم المهمة، لذا فقد أصبح كتابه تجارب الأمم من الكتب ذات الشأن في تسجيل الحوادث وقد يعوّلُ عليه كثيراً خاصة في تسجيل الفترات التي عاصرها[٥].

وقد أسهمت هذه الوظائف التي عملَ بها إلى أن يكون قريباً من مصادر الثقافة مطلّعاً على أهمها. ومن هنا فإن الشك لا يتطرق إلى كفاءة مسكويه الثقافية والفكرية لأنه كان مشرفاً وحافظاً لمكتبات أشهر الحكام والملوك.

لذا فإن مسكويه اكتسب ثقافة واسعة وكان مطلعاً على علوم الأوائل مع تشكيك التوحيد بذلك[٦]، ولكن هذا هو التوحيدي لم يسلم منه أحد حتى أساتذتهِ فقد غمزهم بشيء من اعتراضاتهِ[٧].

ويرى أحدُ الباحثين أن مسكويه مفكرٌ ومثقف ثقافةً أفلاطونية خاصة في كتابه الفوز الأصغر، وعدَّ كتاب مسكويه المذكور بأنه متقدّم في مرتبتهِ الفكرية على كتاب النجاة لابن سينا[٨].

والكاتب قد أوضح شيئاً من مفاهيم مسكويه في كتبه هذا بقوله:

«ويفهمُ مسكويه الإرادة بأنها القدرة على إتيان الأفعال الإرادية الناجحة وهذه الأفعال

---

(١) القومسي: أبو بكر: كان متفلسفاً، وصفه أبو حيان بحسن البلاغة، التوحيدي، الامتاع والمؤانسة ج١ ص ٣٤.

(٢) ابن العميد: أبو الفضل محمد بن الحسين، عماد ملك آل بويه جامع الأدوات الرياسة والوزارة، الثعالبي، اليتيمة ج ٣ ص ١٥٨.

(٣) عبد الرزاق محيي الدين، أبو حيان التوحيدي، سيرته وآثاره/ المؤسسة المصرية للدراسات ط٢ بيروت ١٩٧٩ ص ٣٥.

(٤) شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات ص ٤٦٨.

(٥) أحمد محمد عواد، المجلة الثقافية عدد ١٨ ص ٨٨.

(٦) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج ١ ص ٣٥.

(٧) المصدر نفسه ج١ ص ٣١ حتى المنطقي وهو أستاذه لم يسلم من غمزه.

(٨) د. ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية، الدار المتحدة للنشر ١٩٧٩ ص ٢٥٩.

نوعان حسنة وسيئة، أو خيرة وشريرة، فالخيرة هي الأمور التي تحصل للإنسان بإرادته وسعيهِ في الأمور التي وجدَ الإنسان لها، وخلقَ من أجلها، أمّا الشرور فإنها الأمور التي تسوقهُ عن هذه الخيرات بإرادتهِ، وسعيهِ أو بكسبهِ، وانصرافهِ[١]».

ومن الكتاب أيضاً من أشار إلى هذا التأثر الأفلاطوني عند مسكويه بقوله:

(إن مسكويه استشهد كثيراً بأفلاطون، وأشارَ إلى كتبهِ مثل كتاب (النواميس)، وكتب أخرى (كالجمهورية وفيدون)، وقد مثلّت تشابهاً كبيراً في الاتجاهات الأخلاقية[٢]).

وأشار كاتب آخر إلى أن الفضائل عند مسكويه أربع أصناف هي: الحكمة، والشجاعة، والعفة، والعدالة، وهي من نتائج القوة الناطقة والقوة الغضبية، والقوة الشهوية، فإذا عملت هذه القوى طبقاً لفضائلها حصل بذلك فضيلة رابعة هي العدالة[٣].

ويرى كاتب آخر أن مسكويه في نظرتهِ الفلسفية أهداف تربوية؛ لأنهُ يركز على سيادة الحكمة في المجتمع والإصرار على الحضارة الرقية كطريقة للعيش، والاهتمام بطلب الضروري، وحماية وحدة الأمة عن طريق (العدل المدني)؛ لأن العدل يمثل التزاماً أخلاقياً كبيراً يعود إلى استقرار اجتماعي الذي هو أصل الغنى الحضاري[٤].

أما كتاب الفوز الأصغر لمسكويه وهو محور هذا البحث فإنهُ يمثل مرحلة من مراحل النضوج الذهني والحضاري في تلك الحقبة من تطور مسيرة الأمة العربية والإسلامية، وهي بإجماع المؤرخين أنها أرقى ما وصلت إليه (الحضارة الإسلامية) فهو كتابٌ من الكتب ذات المضامين النافعة والأهداف التربوية البينة، وفيه شبكة من الأفكار النافعة والمفيدة[٥].

التعريف بالكتاب: كتاب يبحث فلسفياً في معالجة ثلاث مسائل هي الأصول: (إثبات الصانع، في النفس وأحوالها، في النبوات، وقسّم كل مسألة إلى عشرة فصول، محللاً بالشواهد العقلية والنقلية إثبات تلك الأصول، وقد جنحَ المؤلف في كتابه إلى الاختصار واعداً

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٦٤.

(٢) د. ناجي التكريتي، الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨ ص ٣٤٣.

(٣) د. علي زيعور، الحكمة العملية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١ ١٩٨٨ ص ٣٤٠.

(٤) د. علي حسين الجابري، فلسفة التاريخ في الفكر العربي المعاصر، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٣ ص ١٢٣.

(٥) اعتمد الباحث على مطبوعين من الكتاب أحدهما تحقيق الدكتور صالح عظيمة، سلسلة إحياء التراث الفلسفي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٧ والمطبوع الثاني فهو من منشورات مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، تحقيق الشيخ طاهر الجزائري، وقد أفدت من كلا المطبوعين خاصة من مقدمة الدكتور صالح القيمة جداً لأنها كانت عميقة بكل المعاني، وذات فهم لمحتويات الكتاب ولا توجد فوارق فكرية بين محتوى المطبوعين.

بأنه سيعود إلى التفصيل في كتاب آخر أطلق عليه الفوز الكبير[١]. وقد احتوى الكتاب معاني الحركة في النفس التي تشبه في سيلانها حركة الزمان والمكان معاً. ثم بيّنَ أن المكان لا وجود له إلاّ بالحركة، والنفسُ لا تخلو من هذه الحركة، وحركتها ليست جسمانية، وليست مكانية، بل هي غير خارجة عن ذات النفس، فالجسم الخالي من النفس لا يتحرك[٢]. وقد أنكر مسكويه الزمان والمكان. فالزمان لا وجود له إلاّ في التكوين، والحركة الطبيعية لا وجود لها إلاّ في التكوّن[٣]، وتناول مسكويه في هذا الكتاب مسألة (إثبات الصانع) وأنهُ واحدٌ زلي ليس بجسم، وأنه واجب الوجود ليس بمتركب ولا متكثر، ولا متحرك، وأنه أبدعَ الأشياء من غير شيء)[٤].

أما مسألة النفس عند مسكويه فهي ليست بجسم ولا عرضٍ، وإنها تدرك المحسوسات والمعقولات، وإنها ليست الحياة بل هي التي تعطي الحياة، وهي لا تبطل ولا تموت، ولها حالٌ من الكمال والسعادة إذا قرنت بالحكمة)[٥]. أما الموضوع الثالث الذي تناولهُ الكتاب فهو «حقيقة النبوّة»، واتصال النبي مع الغيب، والفرقُ بينهُ وبين المتنبي، وبينهُ وبين الكاهن، فالكاهنُ يظنُ ويخمن لأنه صاحب أغراض ودرجات هؤلاء الكهّان متفاوتة بحسب قربهم من الأفق الأنساني، وهم مختلفون عن الأنبياء بأنه لا بُدّ أن يعتريهم الكذب، خاصةً بما يدعونهُ من المجالات المجهولة[٦].

أمّا أهداف مسكويه التربوية والنفسية في هذا الكتاب، فيمكن إجمالها بالمباحث التالية:

١ـ «أثر الصور الحسية في الإدراك»:

الإدراك عند مسكويه لا يتخلص من تأثير المحسوسات إلاّ بالرياضة الطويلة، لأن الحسّ معنا منذُ أول كوننا، والصور التي نستفيدها منهُ راسخةٌ في نفوسنا خاصة الأوهام التي تتبع الحواس عادةً فإذا أردنا أن ننظر في المعنى العقلي لندركهُ عارضتنا تلك الصور الحسية، وأوهمتنا لغلبتها علينا، وألفنا لها، فلا نصلُ إلى ما نروم إليه[٧]).

ويوضح مسكويه تداخل المستلمات الحسية مع المدركات العقلية، ولا ينظر لها وحدة متكاملة، فالحسُّ عنده ليس قاعدته لمكونات عقلية بل معزولٌ عن العقل وهو مصدر إعاقة العقل عن الإدراك والنمو. والتدريب العقلي عند مسكويه هو العمل المجرد (لتجريد) الأفكار

(١) الفوز الأصغر، تحقيق صالح عظيمة، المقدمة ص ١٤.
(٢) الفوز الأصغر ص ٣٢ وص ٨٤.
(٣) مقدمة المحقق ص ١٦.
(٤) مسكويه، الفوز الأصغر ص ٥٠ وص ٥٨.
(٥) المصدر نفسه ص ٦٠.
(٦) المصدر نفسه الصفحات ١٢٣، ١٢٦، ١٣٠ وما بعدها.
(٧) مسكويه، الفوز الأصغر، دار مكتبة الحياة للطباعة، تحقيق طاهر الجزائري ص ١٤.

العقلية، التي تكتسب شرفها من تجريدها عن المحسوسات، لأن المحسوس تمويه الشيء الحقيقي، وهنا يدعو مسكويه إلى إضعاف كل متعلقات الحس والاكثار من التجريد، لأن الحواس هي حجب العقل الأكبر والمدركات السامية[١].

٢ ـ «القيمة المزاجية وتبدل التفكير»:

أوضح مسكويه بأن المزاج الرائق المعتدل يؤثر في نظرتنا للأشياء من حولنا، والنظرة هذه تتبدل تبعاً له وفق اعتداله وانقباضهِ والمزاج متعلّق بالصحة والمرض والشباب والقوة، والهرم والضعف، وغير ذلك من تقلبات المرء في حياتهِ[٢].

ومسكويه من الداعين إلى التشديد في تعلّم العلوم الفلسفية والعلوم الفلسفية أو أجزائها كما يسميها، الرياضيات، والطب، والمنطق فإذا المرء ارتضاها جميعاً، وبلغ أقصاها سُمي بعد ذلك فيلسوفاً[٣].

وفي حقيقة الأمر أن هذا هو التفكير السائد عند مفكري ذلك العصر وفلاسفته.

إن الفيلسوف هو جامع العلوم والموسوعي فيها. وذلك بحد ذاته يشكل دعوةً تربوية وتثقيفية عند مسكويه في طلب العلوم والحث عليها.

٣ ـ «السلوكية المفارقة للشريعة ودوافع ذلك»:

يرى مسكويه أن حدوث ذلك عند الأفراد بسبب الاندفاع في حُبِّ الغلبة والرياسة لأن من دوافعهما نيل اللذة، والشريعة تمنعُ هذه الاندفاعات وتكبحها فعندها يكثر الخلاف، وتفترق الناس. ويتناول من استطاع التأويل لنفسهِ مذهباً من الشهوات حتى أنهم يفعلون ما لا يليق بالخلق القويم مضطرين إلى ثلب من خالفهم وإنقاص شأنهِ، والخروج من ذلك إلى عداوتهِ ومحاربتهِ[٤]. وهذا القول عند مسكويه تحذيري وتربوي فهو يشعرُ مخالف الشريعة (الإسلامية) بأنه يفتقد إلى السلامة العقلية، وأنه خاضع وضعيف أمام شهواتهِ، وهو سلوك بعيد عن القيم الفاضلة، فالشريعة سامية في مراميها، وتهدف إسعاد البشرية، فإذا اندفع الإنسان إلى التزام ما يناقضها فهو غير جدير بالمسؤولية، ويكون من شأن الجهلاء أنهم يجافون الشريعة ويحاربون أحكامها؛ وذلك لأنها تردعهم عن غيهم، وتنظم شهواتهم، وتضبط سلوكهم وهذه أمور لا تشكل هدفاً عندهم لجهلهم منافعها[٥].

(١) المصدر نفسه ص ١٥.
(٢) مسكويه، الفوز الأصغر ص ١٥.
(٣) المصدر نفسه ص ١٦.
(٤) مسكويه، الفوز الأصغر ص ١٧.
(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٤ ـ «ديمومة النفس البشرية واختلافها عن الجسد»:

أوضح مسكويه قوله بالنفس في كتابه المشار إليه «بأنها ليست بجسم ولا عرض، بل هي جوهر قائمٌ بذاتِهِ غير قابلٍ للفناء. أما الأجساد فهي لا تقبل صورةً غير صورتها إلاّ إذ مَحوتَ صورتها السابقة فقبولها للصور متوقف على محو صورتها الأولى كالشمع لا يقبل صورة جديدة إلاّ بعد محو ما نقش عليه من صور». فالصور تفارق الأجساد مفارقة تامة أما النفس فهي مختلفة عن الجسد فهي تقبل الصور المختلفة، وتزداد بذلك قوةً على تصور سلسلة من المعقولات فالإضافة من أفكار ومعقولات وصور ذهنية لا تفسد بذلك أبداً بل تقوى وتكون أقوى على قبول صور أخرى حتى تزداد المعقولات بازدياد هذه الصور[١].

ويرى مسكويه أن قيمة الإنسان ليست ببدنِهِ وهيكليتِهِ الخارجية بل أن إنسانيتهُ تتجلى في نفسِهِ، فعند القول أن فلاناً أكثر إنسانية من فلان معنى ذلك ازدياد الميل الإنساني في أحد النفسين أكثر من الآخر، وهذه النفس المقصودة في الإنسان تأخذ تسميات عدة فمرةً نفساً ناطقة، ومرة قوة عاقلة، وأخرى قوة مميزة، وهذه المعاني كلها لا تدل على جسم، فالجسم كله آلات، ولكل آلة فعل خاص بها. وإن هذه الآلات لا يستعمل بعضها بعضاً إلاّ بتوجيه فهي تشبه آلات الصانع، والنجار الذي يقودها إلى الحركة غيرها وهذا الغير هو الذي يعطيها الانسجام في عملها من غير غلطٍ ولا عجز[٢].

والنفس عند مسكويه تدرك الأمور المركبة، ثم تحلّلها إلى بسائط، ثم تأخذ تلك البسائط في الوهم، فتفردها تارةً، وتركبها تارة أخرى من ضروب التركيبات، فربما كانت تلك التركيبات تستند إلى حقائق، وقد تكون غير مستندة إلى حقائق كما تُوهم عنقاء مُغرب، وإنسان يطير، وحيوان مركب من حمار ونعجة. فهذه لا حقائق لها ولا وجود خارج الوهم[٣].

٥ ـ «النفسُ هي القوة المسيطرة التي تقاوم لذات البدن»:

النفسُ تُدير البدن، وتسوسهُ سياسة رياسة، وهي غير محتاجة للبدن، لأنها تفارقهُ، وهي لا تقوى بقوة البدن، ولا تضعف بضعفهِ، وهي توزع أسرار الفعّالية الآلية للبدن عند صدور الغضب ليدفع الحي عن بدنهِ ما يؤذيه. وصدور الفكر والتخيل إنما يكون بأجزاء الدماغ، وهذه كلها آلات النفس[٤].

والنفس باقية أبداً، وإنما يُقال للجسمِ ميت إذا فارقته النفس، لأنها جوهر، والجوهرُ لا

---

(١) مسكويه، الفوز الأصغر ص ٣٥.
(٢) مسكويه، الفوز الأصغر ص ٣٥.
(٣) المصدر نفسه ص ٣٩.
(٤) مسكويه، الفوز الأصغر ص ٥٣ ـ ٥٤.

ضدَّ له، ولا يبطل، وهي غير مركبة فهي لا تنحلُ[١]. وهي لا تقبل الموت مؤكداً ما قاله أفلاطون ناقلاً حججهُ بخلود النفس منها: إن النفس هي المعطية للحياة في كل حي، والنفسُ لا تفسد إنما لأن الفساد مقرون بالرداءة، والنفس متحركة من ذاتها. والرداءة فساد، والفساد مقترن بالعدم، والعدم مقترن بالهيولى، وبما أن النفس ليست هيولى فهي غير مقرون بالفساد ولا ينالها العدم[٢].

وهي متحركة من ذاتها، وكل ما كانت حركتهُ من ذاته فهو غير فاسد فالنفسُ غير فاسدة[٣].

والنفسُ محيية للبدن فهي أولى بالحياة منُه، متفقاً مع قول أفلاطون عن ماهية النفس حيث قال: «أنها حركة وفي كتاب النواميس الذي يحركُ ذاتهُ فجوهرهُ حركة[٤]». وحركة النفس عند مسكويه هي حركة جولان وهذا الجولان موجود دائماً بها، ولا تخلو منه في حالٍ من الأحوال وحركتها ليست مكانية، لأنها ليست بجسمٍ، وحركتها ذاتية، لذا كانت الحياة فيها ذاتية[٥].

وحركة النفس تختلف عن حركة البدن، لأن حركة البدن تخضع للزمان أمّا حركتها فهي خارج الزمان. وسئل أفلاطون في كتاب (طيماوس) ما الشيء الكائن ولا وجود له؟ أو ما الشيء الموجود ولا كونَ له؟ فكان جوابه الكائن الذي لا وجود له (الحركة الزمانية والمكانية لأنه لم يؤهل لاسم الوجود فمقدار وجوده هو الآن، والآن يجري من الزمان مجرى النقطة من الخط ولما كان قسطهُ من الوجود لا يثبت في الماضي ولا المستقبل، وإنما هو بحسبُ الآن فلا يستحقُ اسم الوجود، بل يقالُ أبداً هو في التكوين، والوجود الذي لا كونَ له هو الذي يكون فوق الماضي والمستقبل بل وجوده أشبه بالدهر أعني السرمد)[٦].

٦ ـ «النفسُ وسط بين العقل والبدن»:

والنفسُ عند مسكويه فاعلة من جهة ومنفعلة من جهة أخرى، وحركتها غير زائلة وغير مكانية، وما كان غير زائل فهو ثابت، والثبات هو السكون فوجبت على النفس أن تكون كذلك، وأن تكون حركة في صورة سكون، حتى أن مسكويه يقرُّ بصعوبة المقالة بقوله: «وهذا موضوع عويص ويصعبُ خاصة عند من لم يتدرب على المنطق، فالفلسفة لا تستقيم إلاّ مع المنطق، ويقصدُ مسكويه بأن النفس وسط بين العقل والبدن أي أنها تؤثر في البدن وتتأثر

---

(١) المصدر نفسه ص ٥٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٧.

(٣) مسكويه، الفوز الأصغر ص ٥٧.

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٥) المصدر نفسه ص ٥٩ ـ ٦٠.

(٦) مسكويه، الفوز الأصغر ص ٦١.

بالعقل خاصة (العقل الفعّال)[(١)]».

وحركة النفس عند مسكويه ذات جهتين: إحداهما: نحو ذاتها؛ وهي تحركها نحو العقل الذي هو أول مبدع، والذي لا تنقطع مباديه بوجه ولا سبب.

والحركة الأخرى نحو الآلات الطبيعية لتكتمل الأجرام السماوية (الهيولانية) جهة تسوقها إلى سعادتها وبقائها اللائق بها، وجهة أخرى تحطمها وتخرجها عن ذاتها، وقد سميت عند الأوائل العلو والسفل أما الشريعة فهي وسط بين الجهتين فالآلات الطبيعية (أي نحو السفل) إذا حاولت إخراج النفس عن ذاتها فحضها من الشفاء ما تقتضيه الحال[(٢)].

٧ ـ «دعوة مسكويه إلى الاعتدال والموازنة»:

دعا مسكويه إلى رؤية وسطية بين متطلبات حركة النفس بين العقل والشهوات، ولم يقل يترك الدنيا جملة والإضراب عن عمارتها بقوله: «إنّ هذا رأيُ من لا يعلمُ كيف موضوع العالم، ولا يدري أن الإنسان أيضاً خلقَ مدنياً بالطبع؛ فهو لا يستغني في بقائهِ عن المعونات الكثيرة من الناس الكثيرين، وإنهُ يعينُ غيرهُ كما يعينهُ غيرهُ، لتتم الحياة الصالحة له ولهم[(٣)]».

وهو لا يدعو إلى العزلة بأي لون كانت أو استيحاش من الآخرين، لأن الإنسان إذ سلك طريق العزلة (قد مات) لعدم تمكنه من العيش لأنه ليس كسائر المخلوقات التي زوّدها الله بالاكتفاء الذاتي، فالمخلوق الحيواني مزوّد بآلة العيش كل على جنسهِ، فهذا بمنقار إن كان من أكلة الحب، وذاك بأسنان قوية، ومخالب موافقة للقطع والتمزيق والتعلم الغريزي عند الحيوان يعدهُ مسكويه إلهاماً، لأن الحيوان يتجنب ما يضرّهُ، ويختارُ ما يصلحُ له من القوت[(٤)].

حتى أن مسكويه نظر إلى المدينة نظرة اعتزاز، وعدّها من صلب الاجتماع الإنساني الراقي. فالتعاون عنده صفة لازمة للوجود الإنساني ولا تقوم للإنسان حياةٌ بدونهِ، ونظر مسكويه إلى العدالة وجعلها تاج الفضائل، وعدّها من أرقى المفاهيم الأخلاقية وإنها للناس. فالذين يدافعون عن الناس في الحروب كان لزاماً عدلاً على أهل المهن أن يعاونوهم، ويقدموا

(١) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
العقل الفعّال: هو القوة الخالدة من النفس، وتستمد وجودها من وجود القوة العليا المطلقة، وهو المدبر لفعاليات الوجود النفسي.
أرسطو، كتاب النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، ط١ دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٩ ص ١١٢ . ١١٣

(٢) مسكويه الفوز الأصغر ص ٦٤.

(٣) المصدر نفسه ص ٦٥.

(٤) مسكويه، الفوز الأصغر ص ٦٥.

لهم ما يحتاجون. وإذا قدّم أحدٌ شيئاً لآخر على الآخر أن يكافئه»[١].

ومسكويه مَقتَ العزلة، وعدّها نقصاً في مقوّمات التكوين البشري. وشبه المعزول عن الناس والعمل ظالماً لنفسهِ، حتى أن مفهومِ العدالة قد لازم مسكويه ملازمة واضحة في مؤلفاتهِ ومسكويه قال بالمكافئة على قدر الاختصاص ووفق نوعية الإنتاج الذهني النافع فكل عندهُ يعطى ويكافىء على قدر فعله العقلي الناجز وحسب قدرته الذهنية والبدنية، وضرب مثلاً أن المهندس بتقليل نظرهِ يُغني ما لا يُغنيه الذي يتعب ببدنهِ أياماً كثيرة، وقائد الجيش يُغني الجيش بخطتهِ وتدبيره فيغني الكثير[٢].

حتى أن مسكويه شدّد على أهمية (التراتبية) بين الناس، فالإنسان حسب مرتبته العقلية ووفق منزلته التي أعطيت له وزوّد بها فلا يطلبُ ما ليسَ له، ولا يُقصّر عمّا جُعل له، وعليه بلزوم وظائف الدين، وأن يتخلق بالأخلاق الجميلة، ويسير بالسير الفاضلة[٣].

٨ - «مفهوم النبوة عند مسكويه والحكمة العملية»:

يرى مسكويه بأن للأنبياء أهدافاً أرسلوا من أجلها وأهمها: «طب النفوس وهداية البشر» فالأنبياء أطباء نفوس يعالجون النفس من أسقام الجهالة بالأدب الحق لأنهم يأخذون الناس بالحق والآداب الصحيحة، والأعمال النافعة، فمن تبعهم ولزم محجتهم وقف على الصراط المستقيم، ومن خالفهم تردى في سواء الجحيم، فهم والحكماء لهم أدوار عظيمة في إزالة ما اشتبه في أذهان الناس[٤].

ومسكويه من القائلين المكثرين في أهمية تدريب الذات، والسيطرة على نوازع النفس، وقمع الشهوات بين الجنبين. ومن أساسيات الإنسان العاقل، ومن خصاله الراقية أن يُصلحَ نفسهُ أولاً حتى يُصلح منزلهُ، ويتدرج في ذلك قائلاً: «من كمّلَ سياسة نفسهِ، وهذّبَ أخلاقهُ، وقمعَ عدو نفسه الذي بين جنبيه صَلُحَ لتدبير منزلهِ، ومن صلح لتدبير منزلهِ صَلُح لتدبير مدينة، ومن صلح لتدبير مدينة، صلح لتدبير مملكة». فإذا استكمل الإنسان الإطار النظري والقدوة العملية من الحكمة استحقَ أن يُسمى حكيماً أو فيلسوفاً وقد سعد السعادة التامة[٥].

وعدّ مسكويه لذة الإيمان بالله من اللذائذ النفسية العظمى. فإن هذه اللذة الروحية التي لا تزول هي القادرة على إعطاء الإنسان العزم والفضل، وتجعل اكتماله واجباً، ولا يقدر أي متسلط عليه أن يسلبَ منه هذه النعمة، والناس في ذلك متفاوتون إلى رُتَبٍ ومقامات[٦].

---

(١) المصدر نفسه ص ٦٦.
(٢) مسكويه، الفوز الأصغر ص ٦٨.
(٣) المصدر نفسه ص ٦٩.
(٤) مسكويه، الفوز الأصغر ص ٦٩.
(٥) مسكويه الفوز الأصغر ص ٧٠.
(٦) المصدر نفسه ص ٧٢.

٩ ـ «سعادة النفس عطاء من الله»:

السعادة عند مسكويه فيض من الأعلى إلى الأسفل. فالله يفيضُ على العقل، والعقل يفيضُ على النفس، والنفس على الصورة، ولا يحدث العكس. فكل لذائذ السعادة اللمسية والشهوية هي ليست بسعادة والنفس عند مفارقتها البدن إنما تطلب السعادة شأنها شأن مفارقتها لذائذ الطفولة فالنفس حين تخلصها من البدن صار لها وجود أشرف من وجودها الصوري، ومرتبةَ أعلى من المرتبة البشرية(١).

والسعادة التي تحدث عند مفارقة النفس للبدن مشروطة بما كسبهُ الإنسان من أعمالٍ خيّرة ونافعة، والراحات الجسدية لا تحمل معنى للسعادة المرجوة؛ لأن هذه الراحات واضحة الزوال وقد يصيب الإنسان ما يطردها عنه(٢).

ومسكويه من الداعين إلى إدامة التفكير مدى الحياة الدنيا في جميع الموجودات حتى يتحصل المرء شيئاً من حقائقها ويكون نظره وبصيرته حادة في التعرف لتظهر له الأمور الإلهية حتى لا يحتاج إلى قياس برهاني (أي أن الإنسان يتدرب على الإدراك الحدسي البديهي)؛ لأن للبرهان تدرج من الأوائل(٣).

والإنسان عند مسكويه مسؤول عن تدرجه بالمثابرة والتدبر الفكري فهو يترقى من قوة الحس إلى قوة التخيل إلى قوة الفكر ومن قوة الفكر إلى إدراك حقائق الأمور التي في العقل، لأن هذه القوة متصلة اتصالاً رحيماً(٤).

١٠ ـ «منزلة العقل عند مسكويه»:

أدرك مسكويه فاعلية العقل عند الإنسان وآمن بتنميتهِ وتطويره حتى قدّر تزويده بالمعلومة الملائمة لكفاءتهِ. والعلم لا يقدّم إلاّ لذوي الاستحقاق العقلي ومن لهم القدرة على الاستيعاب. مسكويه قال (بالفروق الفردية) بالمصطلح الحديث، وقد شبه تقديم العلم إلى الإنسان مثل تقديم الطعام. فالبدن الضعيف إذا أكثر من الغذاء القوي لم يحتملهُ، ولا يستطيع هضمهُ، وصارَ وبالاً عليه، واعتلَ منهُ وربما كان سبباً في هلاكهِ، فكذلك حال النفس فيما يُلقى إليها من العلم ليكون تدبيرنا فيه شبيهاً بتدبير الطفل في غذائه من تدرجه باللبن ثم إلى أكل اللحم على مهل في زمان طويل(٥).

ومنزلة العقل عند مسكويه منزلة عظيمة حتى سمّاهُ: (إنه لملك مطاعٌ بالطبع). وهو عنده

(١) المصدر نفسه ص ٨١.

(٢) مسكويه، الفوز الأصغر ص ٨٢.

(٣) المصدر نفسه ص ١٠١.

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٥) مسكويه، الفوز الأصغر ص ١٠٤.

بأعلى المراتب، إذ أن جميع المبدعات دونه، ومحتاجةٌ إليه، وهو الذي يمدها بفضائلهِ فيشبههُ بصورة اجتماعية مألوفة (كالملك المطاع) وعبيده من حولهِ فإن أحسوا به انقبضوا ضرورة وهابوه طبعاً. وعلى هذا يجري مجرى الناس بعضهم على بعض. فإن عامتهم إذا وجدوا بينهم واحداً أكثر خطأ منهم في العقل فإنهم يهابونهُ، ويخصمون له، ويتبعونهُ منقادين له[1].

ومسكويه من دعاة مصارحة الذات في علاجها من أعراضها السلوكية المخطئة. فهو كثير التوصية بالبعد عن النفاق والمراءاة. وعلى المرء أن لا يكاذب نفسهُ ويوهمها بأنه صادق حتى أنه عدَّ هذا السلوك من أعجب الأمور في الإنسان يُظهر الشجاعة وهو جبان، وبخيلاً ويبدي سماحة، وظلوماً فيتكلف النصف وهذا كثير[2].

وخلاصة القول في كتاب الفوز الأصغر للفيلسوف أبي علي مسكويه بأنه حفَلَ بشبكةً كبيرةً من المفردات الفكرية التي يمكنها أن تكون قواعدَ ومنطلقات لفلسفة تربوية أخلاقية تُسهمُ في إعداد الإنسان وتهذيبهِ بتخفيف من حدّة شهواتهِ، والتقليل من مخاوفهِ. وهي غاية قصوى عندَ أعاظم المفكرين والمصلحين، وكتاب مسكويه كُتبَ من أجل الإنسان حماية وصيانة وتطويراً لذا فهو من أفضل الكتب إنْ لم يكن في صميمها.

مصادر البحث ومراجعه

١ ـ آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة عبد الهادي أبو ريده دار الكتاب العربي، ص٤ بيروت ١٩٦٧.

٢ ـ أرسطو، كتاب النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، دار إحياء الكتب العربية ط١ ١٩٤٩.

٣ ـ ابن أبي أصيبعه، موفق الدين بن أحمد، عيون الأنباء في طبقات الأطباء تحقيق د. نزار رضا، بيروت ١٩٩٥.

٤ ـ التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ.

٥ ـ الثعالبي، عبد الملك بن منصور، تتمة اليتيمة، نشرة عباس إقبال، طهران ١٣٥٣هـ ويتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد بلا تاريخ للطبع.

٦ ـ الخونساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، طهران المطبعة الحيدرية ١٣٩٠ هـ.

٧ ـ الزركلي، خير الدين، الأعلام، المطبعة العربية في مصر ١٣٤٥ هـ ١٩٢٨م والطبعة الرابعة، بيروت ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م.

(١) مسكويه، الفوز الأصغر ص ١٠٥.

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٧.

٨ ـ د. شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠.

٩ ـ د. عبد الرحمن بدوي، الحكمة الخالدة لمسكويه (ترجمة بدوي) دار الأندلس ط٣ ١٩٨٠.

١٠ ـ عبد الرزاق محيي الدين، أبو حيان سيرته ـ آثاره، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط٢ بيروت ١٩٧٩.

١١ ـ د. عبد العزيز عزت، ابن مسكويه، فلسفتهُ الأخلاقية ومصادرها، ط١، عيسى البابي، القاهرة ١٩٤٦.

١٢ ـ د. علي حسين الجابري، فلسفة التاريخ في الفكر العربي المعاصر، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٩٣.

١٣ ـ د. علي زيعور، الحكمة العملية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٨.

١٤ ـ أبو الفرج الطيّب، إيساغوجي، دار المشرق، بيروت ١٩٨٦.

١٥ ـ القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مطبعة السعادة مصر، ١٣٢٦ هـ.

١٦ ـ د. ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية، الدار المتحدة للنشر ١٩٧٩.

١٧ ـ محمد ثابت الفندي، دائرة المعارف الإسلامية ١٩٣٣.

١٨ ـ مسكويه، الفوز الأصغر، تحقيق طاهر الجزائري، مكتبة دار الحياة للطباعة والنشر، بيروت. الفوز الأصغر، تحقيق الدكتور صالح عظيمة، سلسلة إحياء التراث الفلسفي تونس ١٩٨٧.

١٩ ـ المنطقي، أبو سليمان، منتخب صوان الحكمة، تحقيق دنلوب هنغارية ١٩٧٩.

٢٠ ـ د. ناجي التكريتي، الفلسفة الأخلاقية عند مفكري الإسلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٨.

٢١ ـ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١.

الحمامات العامة في بلاد الشام في العصر المملوكي

(٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧هـ)

الدكتور خالد زنيد(*)

مقدمة:

تمثل الحمامات إحدى الخصائص الهامة للمدينة الإسلامية، فقد عرف العرب المسلمون الحمامات(١) (٢) منذ أوائل القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، حيث وجد أكثر من حمام في بعض المدن التي أقامها المسلمون في بلادهم، ومن هذه الحمامات عُرف حمام عياض بن غنم(٣) في بيت المقدس(٤)، وحمام عمرو بن العاص في الفسطاط(٥)، كما وجدت ثلاثة حمامات في البصرة(٦).

وزادت الحمامات انتشاراً في بلاد الشام في العصر الأموي، حيث ظهر الكثير من هذه

---

* أستاذ في جامعة الأزهر ـ غزة ـ فلسطين.

(١) ابن منظور، لسان العرب، ١٥ مجلداً، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، مج١٤ ص ١٩٧ ـ ٢٠٢.

(٢) هو عياض بن غنم بن زهير القرشي، أسلم قبل صلح الحديبية، كان على ولاية الشام زمن عمر بن الخطاب، وتوفي سنة ٢٠هـ/ ٦٤٠م في الشام، انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٧ مجلدات، تحقيق محمد إبراهيم البناء وآخرون، دار الشعب، القاهرة ١٩٧٠، مج ٤ ص٣٢٧.

(٣) العليمي الحنبلي، أبو اليمن مجير الدين: الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل، مجلد واحد به ٢ جزء، مكتبة المحتسب، عمان، نشر دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣م، مج ١ ص ٢٦١.

(٤) بناها عمرو بن العاص في مصر سنة ٢٠هـ/ ٦٤٠م، وسميت بذلك نسبة إلى الفسطاط الذي نصبه عمرو، وهو بيت من أدم أو شعر، انظر: الحموي: معجم البلدان، ٥ مجلدات، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م، مج٤ ص ٢٦٣.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٨م، ص٣٤٨.

(٦) الروسان، محمد سليمان: تطور الحمام في بلاد الشام في العصر الإسلامي المبكر في ضوء المصادر التاريخية والمستجدات من الاكتشافات الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد، ١٩٨٩، ص٩٠.

الحمامات، منها حمام قصر عمرة(١) في جند الأردن الذي يعود تاريخ بنائه إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك(٢) (٨٦ ـ ٩٦ هـ/٧٠٥ ـ ٧١٤م)، وحمام الصراح(٣)، وحمام قصر الحير الغربي(٤)، وحمام قصر الحير الشرقي(٥)، وغيرها.

وأكدت(٦) نتائج البحوث الأثرية إلى أن معظم حمامات بني أمية كانت حمامات خاصة، وليست عامة، بينما حمام قصر الحير الشرقي كان حماماً عاماً، وليس حماماً خاصاً، أقيم لخدمة الناس المتواجدين بالبلاد والزائرين لها(٧).

وقد يبدو تراجع أهمية بلاد الشام في الفترة العباسية نظراً لعدم اهتمام بني العباس بها، ومع قيام دولة المماليك في مصر والشام، تزايدت اهتمامات سلاطين المماليك في بناء الحمامات في بلاد الشام لأهميتها للسكان، كما أن توفر عنصر المياه ساعد على بنائها، فقد وجدت في دمشق أعداد كبيرة من الحمامات، وقد ذكر ياقوت الحموي: «ومن خصائص دمشق التي لم أرَ في بلد آخر مثلها كثرة الأنهار بها، وجريان الماء في قنواتها، فقلّ أن تمر بحائط إلاّ والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض ليشرب منه ويسقى الوارد والصادر»(٨).

وشهدت مدن بلاد الشام في العصر المملوكي قيام كثير من الحمامات، فعلى سبيل المثال بلغ عدد حمامات دمشق خمسة وسبعين حماماً في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي(٩)، في حين بلغ عدد حمامات حلب سنة ٦٥٧ هـ/١٢٥٨م مائة وخمسة وتسعين حماماً(١٠) بينما بلغت حمامات القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر

(١) غوانمة، يوسف: عمان حضارتها وتاريخها، دار اللواء للصحافة والنشر، عمان، ١٩٧٩م، ص١٩٣.

(٢) الروسان: تطور الحمام، ص٧٨ ـ ٨٥.

(٣) الريحاوي، عبد القادر: العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٩م، ص٦١.

(٤) المرجع نفسه، ٦٨.

(٥) الروسان: تطور الحمام، ص ٧٧ ـ ٧٨.

(٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢ ص٤٦٥.

(٧) ابن عبد الهادي: رسائل دمشقية، حققها وقدم لها صلاح الدين الخيمي، الطبعة الأولى، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٤٦.

(٨) العرضي، أبو الوفاء عمر: معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب، تحقيق عيسى سليمان أبو سليم، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٩٢م، ص١٢٣، انظر: الكواكبي، سعد زغلول، الحمامات في حلب عبر التاريخ والأدب، معهد التراث العلمي العربي، حلب، العدد الرابع، ١٩٧٥م، ص١٤٦ ـ ١٨١.

(٩) اليعقوب، محمد: ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، ١٩٨٦م، ص٥١٨ ـ ٥٢٩.

(١٠) عثمان، محمد عبد الستار: المدينة الإسلامية، مجلة عالم المعرفة.

الميلادي تسعة حمامات[١].

أهمية الحمام في المدينة الإسلامية:

كان للحمامات أهمية عظمى في حياة الشاميين، فالحمام هو المكان الذي يشعر فيه الإنسان ببهجة الحياة، لأن الاستحمام يولد في النفس إحساساً بالراحة، ويحدث شعوراً بانتعاش البدن والروح، فالحمام مؤسسة صحية اجتماعية ارتبط وجوده بالمدينة الإسلامية، فالحاجة ماسة لبناء حمامات تلبي احتياجات العامة، وغير العامة من سكان المدن[٢].

وجاء توزيع الحمامات في المدينة الإسلامية وفق اعتبارات كثيرة منها، الكثافة السكانية في أحياء المدينة وحاجتهم، حيث نلاحظ انتشار الحمامات بالقرب من المساجد[٣]، لحاجة المصلين للتطهر قبل الصلاة. كما اشتملت القلاع والخانات والمدارس والبيمارستانات على بعض الحمامات، أو أن تكون الحمامات قريبة من هذه المؤسسات الهامة في المدينة الإسلامية[٤].

كما يجب أن نذكر أن موقع الحمامات الرئيسي يكون في وسط المدينة قرب السوق حتى يتمكن جميع سكان المدينة من الوصول إليه[٥].

ومع تطور الحياة الاجتماعية في المدينة الإسلامية، أصبح الحمام شيئاً هاماً ووسيلة من وسائل التنعم، وهذا ما جعل ابن خلدون يعتبر وجود الحمامات في المدن الإسلامية مظهراً من مظاهر التنعم والترف[٦].

كما ظهرت الحمامات الصحية في مدن بلاد الشام، حيث أنشئت على الينابيع المعدنية الحارة، والتي كانت تعتبر وسيلة من وسائل الاستشفاء، حيث ذكر ابن بطوطة أثناء زيارته لمدينة طبرية: «وبها الحمامات العجيبة، بها بيتان أحدهما للرجال، والثاني للنساء، ماؤها شديد الحرارة»[٧].

---

(١) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المجلد ١٢٨ ص٢٤٦.

(٢) ابن شداد: الأعلاق الخطيرة، قسم تاريخ دمشق، ص ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، ١٤ جزءاً، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج١٣ ص٣٦٠.

(٣) ابن شداد: الأعلاق الخطيرة (قسم تاريخ دمشق) ص٤٠.

(٤) هيوار: الحمام، دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد، وأحمد الشنفاوي، وعبد الحميد يونس، دار الشعب، القاهرة، بدون تاريخ، مج٨ ص٦٨.

(٥) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: المقدمة، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ، ص٣٧٧.

(٦) ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار/المعروف برحلة ابن بطوطة، دار التراث العربي، بيروت ١٩٦٨م، ص٥٨.

(٧) تطلي: رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، المطبعة الشرقية، بغداد، ١٩٤٥م ص١١١.

وقد وصف بنيامين التطلي حمامات طبرية بأنها: «تنبجس من باطن الأرض»[١]، وكانت تسمى بالحمة، حيث كان السكان بلاد الشام يذهبون إليها من أجل العلاج من أمراض المفاصل والقروح والجرب وغيرها من الأمراض التي ارتبطت بمثل هذا النوع من هذه الحمامات[٢].

كما وصف الشيزري فوائد الحمام الصحية، بقوله: إنها تذهب الحكة، والجرب والإعياء، وترطب البدن، وتجود الهضم، وتنضج الزكام والنزلات[٣].

وخلاصة القول: إنّ الحمّام لم يعد مقصوراً على كونه مكاناً للتطهر والنظافة، بل أصبح مكاناً للمتعة والعلاج.

حمامات مدن بلاد الشام في العصر المملوكي:

شهدت مدن بلاد الشام في العصر المملوكي قيام الكثير من الحمامات التي كان من الصعب حصرها، وذلك لكثرتها وانتشارها في أغلب المدن والقرى الشامية، إلى جانب زيادة عدد هذه الحمامات نتيجة زيادة عدد سكان بلاد الشام، كما أن بعض المصادر أغفلت ذكر بعض الحمامات إلا أن ذكرها جاء عند الحديث عن حادثة معينة، مثل الحادثة التي ذكرها ابن كثير عن الحمام الذي أودى بحياة نساء حمص نتيجة سيل كبير[٤].

فدمشق مدينة الشام الأولى، فقد بلغت حماماتها زمن ابن عساكر ما يقارب سبعة وخمسين حماماً، ثم تزايدت حماماتها زمن ابن شداد إلى مائة وسبعة عشر حماماً، ثم زادت حتى وصلت زمن الأربلي إلى مائة وسبعة وثلاثين حماماً[٥].

في حين ذكر ابن عبد الهادي (ت ٩٠٩ هـ/١٥٠٣م) بصورة أكثر تفصيلاً أن هناك مائة وحمامين داخل دمشق، في حين كان خارجها ثمانون حماماً[٦]، كما وجد في القدس في القرن العاشر الهجري/ الخامس عشر الميلادي تسعة حمامات[٧].

ويبدو أن عددها قليل مقارنة ببعض المدن الشامية الأخرى نظراً لنقص المياه بالمدينة، ويبدو أن المدينة كانت تعاني من مشكلة نقص المياه، إذ كانوا يعتمدون على صهاريج وآبار

---

(١) الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ٩ أجزاء، معهد الدراسات الشرقية، نابولي. روما، ١٩٦٥ ـ ١٩٧٧، ج٤ ص٣٦٤.

(٢) الشيزري: نهاية الرتبة في طلبة الحسبة، تحقيق ومراجعة السيد الباز العريني، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت ١٩٨١ ص٨٦.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤ ص١٦٤.

(٤) ابن عبد الهادي: رسائل دمشقية، ص٤٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٧ ـ ٦٠.

(٦) اليعقوب: ناحية القدس، ص ٥١٨ ـ ٥٢٩.

(٧) تنكز: سيف الدين أبو سعيد، نائب السلطنة، هابه الأمراء بدمشق ونواب الشام.

لجمع مياه الأمطار، وقد حاول أمراء المماليك حل المشكلة عندما قام الأمير تنكز[١] بجلب الماء من عين العروب إلى القدس مما ساهم في بناء حمامين فيها[٢].

أما حلب فقد ذكر ابن الشحنة[٣] أن بها سبعة وأربعين حماماً، غير الحمامات التي جاء ذكرها عند ابن شداد، في حين كان في طرابلس ثلاثة حمامات، وهي: حمام الحاجب وحمام عز الدين وحمام النوري[٤].

أنواع الحمام وأقسامه:

أقيمت في مدن بلاد الشام نوعان من الحمامات، النوع الأول: الحمامات الخاصة التي تعود لأصحاب البيوت، حيث ذكر ابن شداد[٥] أن حمامات الدور بحلب بلغت ثلاثين حماماً، ومن المحتمل أن هذه الحمامات كانت تقيمها الأسر الثرية القادرة على بنائها، حيث امتاز هذا النوع من الحمامات بالنظافة، وصلاحيتها الصحية[٦].

ويغذى هذا النوع من الحمامات من الأنهار الكثيرة في مدن الشام، فمثلاً نهر بردى يمر في مدينة دمشق ويتفرع إلى فروع عدة[٧] ليغذي حارات المدينة، وأحيائها ومرافقها الأخرى[٨]، إلى جانب نهر العاصي الذي يمر عبر مدن شامية كثيرة، حيث تستفيد كثير من المدن القريبة منه، ويبدو أن الحمامات كانت ترتبط بالأنهار والقنوات من خلال شبكات خاصة من المجاري الفخارية التي تمر قرب هذه المدن[٩].

بينما مدن الشام الأخرى التي لا يمر قربها نهر، فيتم ربط المدن بقنوات من أجل إيصال المياه للحمامات، وبعد أن يصل الماء للحمام يتم توزيعه داخل الحمام بفضل موزع خاص

---

(١) ثم تغير عليه السلطان المملوكي، وقبض عليه وأرسله للإسكندرية حيث قتل سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م. الصفدي: الوافي بالوفيات ١٢ جزء، باعتناء هلموت ريتر، نشر دار فرانز شاينر بيفيسباون، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، ج١ ص٤٢٠ ـ ٤٣٥.

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزءاً.

(٣) الأجزاء من ١ ـ ١٢ مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر في القاهرة، ١٩٦٣م، ج٥ ص ١٥٤، العسلي، كامل: من آثارنا في بيت المقدس، عمان، ١٩٨٢م، ص١٦٤.

(٤) ابن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٢٤٥ ـ ٢٤٨.

(٥) سالم السيد عبد العزيز، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٦٦م، ص٤٥١.

(٦) ابن شداد: الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق دومينيك سورديل، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥٣م، ج١، قسم ١ (قسم حلب)، ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٧) كيال، منير: الحمامات الدمشقية، ١٩٨٦، ص ٢١٥.

(٨) لمزيد الاطلاع حول فروع نهر بردى، انظر: ابن عبد الهادي: رسائل دمشقية، ص ٢٣ ـ ٣٥.

(٩) ابن الشحنة: الدار المنتخب، ص١٤١.

تحت إشراف القائمين على الحمام[١].

أما النوع الثاني من الحمامات فهو الحمامات العامة، التي تنقسم إلى قسمين، قسم خاص بالرجال، وآخر خاص بالنساء، ويبدو أحياناً أن الحمام الواحد استخدم من قبل سكان المدينة الشامية على فترتين، الأولى للنساء والثانية للرجال[٢].

وقد اهتم سلاطين دولة المماليك بهذه الحمامات من حيث التقسيم والتنظيم والترتيب، وقاموا برصف أرضيتها بالبلاط وتزيينها بالزخارف ذات الألوان الجميلة[٣]، وقد قسمت الحمامات إلى أربعة أقسام، أطلق على القسم الأول منها البراني أو المشلح أو المسلخ الذي يعتمد على أربع قناطر من الحجارة، وعليه قبة معقودة من الطوب والآجر، ويحتوي على إيوانين ومقصورتين معقودتين بالطين والآجر، وفي منتصف المسلخ توجد فسقة (بركة) للماء البارد، والبيت البارد يقع على يمين الدهليز الموصل من المسلخ إلى بيت التسخين، ومن الدهليز يمكن الوصول إلى الوسطاني[٤].

ويعتبر هذا القسم هو أول الأماكن التي يدخل إليها من يرغب بالاستحمام، وهو بمثابة صالة كبيرة لاستقبال رواد الحمام، وهي صالة رباعية الشكل، سقفها على شكل قبة، بها نوافذ زجاجية محكمة، توفر الضوء اللازم لهذا المكان من تلك الحمامات[٥].

وفي القسم الأول يقوم زائر الحمام بخلع ملابسه فيها، وهي مغلقة حتى لا تسمح بدخول هواء بارد إليها، كما أن الباب الذي يوصل إليها لا يفتح عليها مباشرة، وإنما يأتي بشكل ملتوٍ حتى لا تتسرب حرارة المكان إلى الخارج[٦].

ويحتوي هذا المكان على أثاث الحمام المتمثل في مقاعد استراحة، وأرضية مفروشة ببسط ذات ألوان متعددة، ويجلس على جانبي المدخل آمر الحمام حيث يرحب بالزائرين للحمام، ويأخذ منهم أجرة حماماتهم بعد أن يودعهم ويبارك لهم في حماماتهم، كما يوجد في هذا المكان بالقرب من آمر الحمام أماكن لوضع مناشف الحمام، في حين يقوم رواد الحمام بإيداع أغراضهم الثمينة مع آمر الحمام[٧].

---

(١) كيال، الحمامات، ص٢٨٤.

(٢) أيكورشال، ميشيل، ولوكور، كلود: حمامات دمشق، الجزء الأول، تعريب ممدوح الزركلي، ونزيه الكواكبي، دمشق، ١٩٨٥م، ج١ ص٢٠.

(٣) العلبي، أكرم حسن: دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين (٩٠٦ _ ٩٢٢هـ/ ١٥٠٠ _ ١٥٢٠م) الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢م، ص ١٢١.

(٤) ابن بسام: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٦٨م، ص ٦٧ _ ٧٠.

(٥) غوانمة: تاريخ شرقي الأردن في عصر المماليك الأولى (القسم الحضاري)، وزارة الثقافة والشباب، عمان، ١٩٧٩م، ص ٢٤٣ _ ٢٤٤.

(٦) كيال: الحمامات، ص٢١٧.

(٧) ايكورشار، ولوكور: حمامات دمشق، ج١ ص٢٣.

في حين يطلق على القسم الثاني من الحمام الوسطاني، ويتكون من جزأين، خارجي وداخلي، أما الوسطاني الخارجي، وهو بمثابة مشلح شتوي، يستخدمه رواد الحمام كبار السن الذين يتأثرون بالبرد، ويحتوي هذا المكان على مقاعد، وبركة تستخدم لغسل هذا المكان وتنظيفه[١].

أما القسم الثاني من الوسطاني الداخلي، حيث يستخدم في فصل الصيف، ويشتمل على عدد من المقصورات والأحواض، والخزانات التي بداخلها حلتان مختلفتان في الحجم من النحاس تساعد على تسخين المياه[٢].

بينما القسم الثالث من الحمام، فيطلق عليه اسم الجواني الحار، وهو بمثابة صالة كبيرة الحجم، تدخل الحرارة إليها من الحرق بواسطة فتحة واقعة مقابل باب الدخول للصالة، وفي هذا المكان يستريح رواد الحمام لفترة طويلة من أجل أن يتصبب العرق منهم[٣]، كما أن هذه الصالة في غاية الإحكام والإغلاق، بحيث يتم إنارتها من خلال القمريات التي تشكل فتحات زجاجية بالقباب، وتسهم في التخلص من الزيت المحروق المستخدم للإنارة، ومن خلال هذه القمريات يمكن التعرف على الوقت[٤].

أما القسم الرابع فيطلق عليه اسم القميم، حيث يؤدي إلى مدخل خاص به، ويتكون القميم[٥] من ثلاثة أشياء هي الخزانة، والموقد، ومسكن القميم، أما الخزانة فهي عبارة عن غرفة معدة لخزن أدوات الماء، وهي في الغالب صغيرة الحجم، وترتفع عن باقي غرف الحمام الأخرى بحيث لا تسمح لخروج البخار منها، وبالتالي تفقد حرارته، وبذلك يتم وصول البخار إلى الصالة عبر فتحات معينة ومن ثم إلى باقي الأماكن[٦].

أما عملية تسخين المياه فتتم عن طريق مصنع الحلة النحاسية الكبيرة على الموقد، ويسخن الماء إلى درجة حرارة معينة، ويكون هناك أنبوب يربط بين الحلتين حتى يتم المحافظة على درجة حرارة واحدة، وبعد ذلك يتم فيضان الماء من كل جهة من جهات المقعد الذي يحمل الحلتين، حتى ينسكب على المكان، ويصل إلى ارتفاع ٤٠ سم، وبذلك يتم تجمع كميات من البخار بسرعة وغزارة كثيفة[٧].

أما الموقد فهو عبارة عن أسطوانة مفرغة توضع فوقه الحلة الكبرى، ويوجد به فتحة

---

(١) كيال: الحمامات، ص ٢٢١، ايكورشار، ولوكور: حمامات دمشق، ج١ ص٢٥.
(٢) ايكورشار، ولوكور: حمامات دمشق ج١ ص٢٨.
(٣) غوانمة: تاريخ شرقي الأردن، ص٢٤٣ ـ ٢٤٤.
(٤) إيكورشار، ولوكور: حمامات دمشق، ج١ ص٢٨.
(٥) المرجع نفسه، ج١ ص٢٨.
(٦) كيال، الحمامات، ص٢٢٧.
(٧) إيكورشار، ولوكور: حمامات دمشق ج١ ص٢٩.

صغيرة ليتمكن القميم من إشعال النار من خلال المجرى المنحني الذي يتصل من القسم العلوي من الأسطوانة إلى أرضية الموقد، وقد يستخدم روث الحيوانات، والحطب والقش وقوداً[١]، وتحتوي أرضية الموقد على ثقوب يتم من خلالها سقوط الجمر والرماد من فتحات صغيرة، حيث يستخدم جزء منها في طلاء سطوح المباني[٢].

أمّا سكن القميم فهو عبارة عن باحة صغيرة، بها أكداس من الوقود تستخدم لتغذية الموقد، كما يستعملها لنشر الوقود في الشمس من أجل تجفيفه، إلى جانبها إسطبل صغير للدابة التي تنقل الوقود المستخدم في هذه الحمامات[٣]، ويبدو أن البعض عمل في هذا المكان حتى أطلق عليه القميني[٤] إلى جانب كونه سكن قميم حمام نور الدين زنكي[٥].

وخلاصة القول لابد أن نذكر أن «الحمام يقسم إلى دائرة خارجية في وسطها بركة مستديرة ينسكب فيها الماء من أربعة أو خمسة أنابيب، وحولها مصاطب، يخلع عليها المغتسلون ثيابهم، ويقدم لهم ما يلزمهم من البشاكير، والمناشف وما شاكل ذلك، أما دائرة الاستحمام فتنقسم إلى قسمين: خارجي وداخلي، ولكل منها أجران، ولكل جرن أنبوب ماؤه حار، وآخر بارد، أما سقف دائرة الحمام فهو عقد ذو نوافذ صغيرة مستديرة يغطيها بلور، وسقف الدائرة الخارجية قبة شاهقة[٦].

إدارة الحمام والإشراف عليه:

كان طبيعياً أن الحمامات الشامية بحاجة إلى إدارة وإشراف حتى تتمكن أن تؤدي خدمة لروادها من كلا الجنسين، فهذه الحمامات بحاجة إلى موظفين ليقدموا خدمات للزائرين، وعرف من هؤلاء الموظفين الآمر أو المعلم الذي يشرف على إدارة أمور الحمام، من حيث مستلزمات الحمام، ومراقبة الموظفين العاملين بهذا الحمام[٧].

أما موقع المعلم في القسم البراني حيث يجلس على دكة، يراقب أحوال الداخلين والخارجين من حيث الترحيب بهم وخدمة من يحتاج منهم إلى خدمة[٨]، فذكر أن السلطان سليم العثماني دخل حمام الحموي في دمشق، وأعطى لمن حلق له خمسمائة درهم أجراً له،

---

(١) المرجع نفسه، ج١ ص٢٩ ـ ٣٠.
(٢) المرجع نفسه، ج١ ص٣١.
(٣) كيال: الحمامات الدمشقية، ص٢٣٠.
(٤) المرجع نفسه، ص٢٣٠.
(٥) انظر العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، الجزء الأول، تحقيق محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، ج١ ص ٢٢٦.
(٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٣ ص٢٢٩، انظر: العيني، عقد الجمان، ج١ ص٢٢٦.
(٧) ابن عبد الهادي: رسائل دمشقية، ص٦٠.
(٨) كيال الحمامات الدمشقية، ص ٢٣٥.

ولمعلم الحمام كذلك[١].

أما بخصوص حمامات النساء، فيبدو أن معلمة الحمام (زوجة صاحب الحمام) أو إحدى العاملات المستأجرات تقوم بما يقوم به معلم الحمام[٢] من خدمة النساء.

ومن المشرفين على العمل بالحمام البلان[٣] وهو الشخص الذي يقوم بإجراء عملية الاستحمام، من غسل، وتدليك وفرك للمستحمين، وله عدة مساعدين يقومون بمساعدته في أعماله، ومنهم التبع الذي هو مكلف بنتف الشعر إلى جانب الناطور، ويعد البلان من الشخصيات المهمة في الحمام فهو بمثابة الريس، في حين عرف عند حمام النساء شخصية البلانة.

وعرف كذلك الناطور أو الحمامي الذي ينوب عن الآمر في حالة غيابه، إلى جانب عمله الذي يتمثل في المحافظة على نظافة الحمام، واستقبال الزائرين، ومساعدتهم في خلع ملابسهم والحفاظ عليها[٤]، وتوفير المآزر[٥] التي تؤجر للزائرين، ويساعد البعض منهم على ارتدائها، وغالباً ما تكون المآزر عريضة واسعة تستر أجزاء الجسم.

إلى جانب هؤلاء عرف بعض العاملين في الحمام، فهناك الزبال الذي يقوم بنقل الأخشاب والحطب وروث الحيوانات إلى موقد الحمام لاستخدامها كمحروقات[٦]، وكذلك القميني الذي يشعل النار تحت الحلل المستخدمة لتسخين المياه في الحمام[٧].

أما عملية الإشراف على المستحمين فتتم من خلال إدخال المستحم إلى المشلح، ويقوم بخلع ملابسه، ثم يتوجه الناطور بلف المستحم بفوط خاصة على أجزاء جسمه، فهناك فوط تلف على خاصرته ويطلق عليها الماوية، وأخرى على كتفيه تسمى الظهرية[٨]، ثم يقوم المستحم بلبس أحذية خشبية من أجل الوقاية من الحرارة الأرضية[٩]، ثم يجلس في الصالة البرانية حيث يكون أخذ كفايته من البخار ثم يتوجه إلى حجرة خاصة في الوسطاني لعملية نتف الشعر، ثم يدخل إلى الصالة الجوانية ويستريح على مقعد به ثقب لفترة تمتد من عشر

---

(١) المرجع نفسه، ص ٢٣٥.

(٢) ابن طولون: مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تاريخ مصر والشام، قسمان، تحقيق محمد مصطفى. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٢، القسم الثاني ق٢، ص ٣٢.

(٣) ايكوشار، ولوكور: حمامات دمشق، ج١ ص٤٤، كيال: الحمامات الدمشقية، ص٢٤٤.

(٤) ايكوشار، ولوكور: حمامات دمشق، ج١ ص٤٥.

(٥) كيال: الحمامات الدمشقية، ص٢٣٦ ـ ٢٣٧، انظر: الشيزري: نهاية الرتبة.

(٦) ص١٥٦.

(٧) مآزر مفردها مئزر، وهي عبارة عن قطعة من القماش الملون بخطوط مختلفة، يتم تجميعها على ميازر، انظر: ابن منظور: لسان، مج٤ ص١٦ ـ ١٩، الكواكبي: الحمامات في حلب، ص١٧٩.

(٨) ايكوشار، ولوكور: حمامات دمشق، ج١ ص٤٥.

(٩) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٣٥ ص٢٢٩، كيال: الحمامات الدمشقية، ص٢٤٧.

دقائق حتى ثلاثين دقيقة حتى يعرق كثيراً، ثم ينتقل إلى المقصورة في الجواني، حيث يجلس على كرسي خشبي قرب جرن الماء الساخن، ويقوم المدلك بصب الماء عليه، ثم يتمدد المستحم على أرضية الحمام، حيث يقوم المدلك بتدليك أجزاء جسم المستخدم، ثم يعود إلى المشلح حيث يعطى مناشف لتغطية أجزاء جسمه ويتجفف بها من آثار العرق والمياه[١].

ملكية الحمام وتمويله:

هناك نوعان من الملكية، الملكية الخاصة لجهة معينة، وأغلب هذه الحمامات من بناء سلاطين المماليك وأمرائهم، حيث يقومون بوقفها على بعض المؤسسات الدينية أو التعليمية أو غيرها[٢]، فمثلاً السلطان الظاهر بيبرس بنى حماماً على باب القلعة بدمشق[٣]، كما بنى الأمير عز الدين الحموي نائب دمشق حماماً نسب إليه يعرف بالحموي[٤]، وكذلك بنى الأمير تنكز حمامات في مدن الشام، عرف منها حمامان بالقدس[٥]، حمام قرب مسجد دمشق، وآخر قرب قارا[٦].

وقد اختلفت قيمة هذه الحمامات نظراً لاختلاف جودتها وميزاتها، فهذا حمام الأمير تنكز بدمشق يقدر بمائة ألف درهم، وثان بعشرة آلاف درهم، وثالث بستة آلاف درهم[٧] كما تراوحت أسعار بعض الحمامات ما بين نصف درهم إلى أربعة دراهم[٨].

وقد أخذت الدولة الضريبة من الحمامات، ويبدو اختلاف الضريبة من حمام لآخر حسب دخل كل منهما، ولم تحدد بعض المصادر ما يفرض على الحمامات، حيث ذكر ابن العماد الحنبلي أنه سعى في إبطال ما يؤخذ من قوام الحمام[٩]، وذكر المقريزي أنه في سنة ٨١٣ هـ/ ١٤١٠م أخذ «من خانات وحمامات وطواحين وبساتين دمشق أجرتها عن ثلاثة أشهر سوى

---

(١) ايكوشار، ولوكور: حمامات دمشق، ج١ ص٤٦.
(٢) هيوار: الحمام، مج٨ ص٦٨.
(٣) ايكورشار، ولوكور: حمامات دمشق، ج١ ص٤٦ ـ ٤٧.
(٤) العسلي: كامل من آثارنا في بيت المقدس، عمان، ١٩٨٢م، ص١٧١.
(٥) ابن شداد: الأعلاق الخطيرة، قسم دمشق، ص٤٠.
(٦) الحموي: هو أيبك بن عبد الله التركي الظاهري، أحد أعيان الأمراء بديار مصر، تولى نيابة دمشق، ثم توفي في سنة ٧٠٣هـ/١٣١٣م، انظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، الجزأين الأول والثاني، تحقيق محمد محمد أمين، وسعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، ج٢ ص٣٣.
(٧) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٩ ص ١٥٤ ـ ١٥٨.
(٨) قرية كبيرة تقع بين دمشق وحمص على نحو منتصف الطريق، وهي منزل للقوافل، وأغلب أهلها نصارى، انظر: ياقوت: معجم البلدان، مج٤ ص٢٩٥.
(٩) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٩ ص١٥٤ ـ ١٥٦.

ما أخذ قبل ذلك»[١] مما يُعرف أن أجرتها تؤخذ شهرياً.

أما الملكية الثانية فهي ملكية خاصة، الهدف من بناء هذه الحمامات الاستثمار التجاري[٢]، وقد يلجأ صاحب الحمام إلى تأجير حمامه للفترة مقابل مبلغ من المال يتفق عليه الاثنان، حيث يتم التأجير بناءً على الامتيازات التي تتوافر في هذه الحمامات[٣].

أهمية الحمام الاجتماعية:

لم يقتصر دور الحمام على كونه مكاناً لتنظيف الأجسام، بل لعب دوراً اجتماعياً، فكان مختلف فئات وطبقات المجتمع يخرجون للحمامات من أجل ممارسة نشاطهم الاجتماعي فيه[٤]، كما ذهب أهل الذمة إلى الحمامات في مدن بلاد الشام، وفق علامات معينة وضعت عليهم لتميزهم عن الآخرين[٥].

وقد خرج في مناسبات الأفراح كل من العروسين إلى الحمام من أجل الاستحمام بها، وسط أغانٍ شعبية، فقد أكد ابن كثير مرافقة كثير من النسوة للعروس ذهابها للحمام، عندما تحدث عن السيل الذي اجتاح حمص بقوله: إنه «غرق بسببه خلق»، وممن مات فيه مائتا امرأة بحمام النائب (الأمير تنكز نائب الشام) كن مجتمعات على عروس أو عروسين[٦].

كما خرجت النساء بصحبة أولادهن للحمامات، فيلتقين بصديقاتهن من نساء الحي فيتبادلن الأحاديث والأخبار[٧]، كما أصبح الحمام مكاناً للمفاخرة والمباهاة بين النساء، فإذا ذهبت المرأة للحمام أحضرت معها أجمل ثيابها وما عندها من الحلي حتى ترتديه بعد الاستحمام أمام النساء الأخريات للتفاخر به[٨].

علاوة على ذهاب المرأة للحمام بعد الولادة وانتهاء فترة النفاس[٩] من أجل الاستحمام بعد فترة غياب، وقد وصف ابن الأخوة حين خروج الناس من الحمام بقوله: «والنساء في هذا

(١) العلبي: دمشق، ص١٢٣.

(٢) ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ، ج٦ ص٤٧.

(٣) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ أجزاء، الجزء الأول والثاني، تحقيق محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٣٤ ـ ١٩٤٢، الجزء الثالث والرابع، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣، ج٤ ق١ ص١٥٦.

(٤) ايكوشار، ولوكور: حمامات دمشق، ج١ ص٤٦ ـ ٤٧.

(٥) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤ ص١١٢.

(٦) المقريزي: السلوك، ج٤ ق١ ص١٦٢، ابن طولون، مفاكهة الخلان، ق٢ ص٣٢.

(٧) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ق١ ص٨٧.

(٨) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤ ص١٦٤.

(٩) Goitein, S.D. Amediterranean Society. 3 vol. University of California, 1967, vol3, p.p.343

المقام أشد تهالكاً من الرجال»(١).

مما دفع بعض الفقهاء إلى التحفظ بشأن ارتياد النساء الحمامات، فهذا ابن الحاج ينصح بعدم السماح للنساء بدخول الحمام «لما اشتمل عليه في هذا الزمان من المفاسد الدينية، والعوائد الرديئة»(٢).

ومن الممارسات الاجتماعية التي ظهرت في حمامات مدن بلاد الشام الاحتفالات التي تحدث في الحمامات بسبب شفاء بعض المرضى، مما يدفع أهله بالاحتفال قرب الحمام، حيث يدخل مريضهم الحمام، مما يؤكد شفاء المريض(٣)، علاوة على أن من أراد أن يختار عروساً، فما عليه إلا أن يرسل الخاطبة إلى الحمام فيتم التعرف على عروسه، لأن النساء يتقابلن في الحمام ويتعرفن على بعضهن(٤).

علاقة المحتسب بالحمام:

الحسبة من المؤسسات الإدارية الهامة في دولة المماليك، لذلك وضع سلاطين المماليك الحمامات تحت مراقبة المحتسب، وكان أول أعمال المحتسب هو مراقبة الحمام، والتأكد من صلاحية الحمام المعمارية، ومدى تنفيذ شروط البناء من إحكام النوافذ، وسمك الجدران واتساع الحمام، إلى جانب إضاءة الحمام من خلال فتحات زجاجية تسمح بدخول الضوء، علاوة على رصف أرضية الحمام بالرخام والفسيفساء، حتى يتم عكس البخار داخل الحمام بارداً وبذلك يصبح المكان لطيفاً(٥).

ومن وظائف المحتسب مراقبة نظافة الحمام، بحيث يأمر العاملون عليه بكنسه وغسله بالماء عدة مرات نظراً لكثرة زائريه، كما يأمر المحتسب بغسل خزان الماء من الأوساخ، وإشعال البخور داخل الحمام مما ينتج عنه رائحة طيبة(٦).

ويشترط المحتسب على العاملين بالحمام بعدم إدخال المرضى والمجذومين إلى داخل الحمامات، خوفاً من انتشار الأمراض بين رواد الحمام(٧)، إضافة إلى أن المحتسب يراقب الحمامي ويتأكد من وجود مآزر كافية في الحمام، بشروط أهمها أن تستر ما بين السرة

---

(١) ابن الحاج، مدخل الشرع الشريف على الشرائع، ٤ أجزاء، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٢م، ج٢ ص١٧٦.

(٢) Goitein, Amediterranean, vol.3 p.343

(٣) بهنسي، عفيف: دمشق، المكتبة العمومية دمشق، ١٩٨١م، ص١٠١.

(٤) ابن الأخوة: معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق روبن ليوي، مطبعة دار الفنون، كمبرج، ١٩٣٧م، ص١٥٧.

(٥) ابن الحاج: مدخل الشرع، ج٢ ص١٧٥.

(٦) المقريزي: السلوك، ج٤ ق٢ ص٥٨٦، بهنسي، دمشق، ص١٠١.

(٧) بهنسي: دمشق ص١٠١.

والركبة[١].

وقد اشترط المحتسب على العاملين بالحمام أن يفتح أبوابه وقت السحور، حتى يتسنى للجميع أن يغتسلوا قبل موعد الصلاة[٢]، كما ألزم المحتسب الناطور بحفظ ثياب رواد الحمام، وإن فقد منها شيء فعليه ضمانه، كما أمرهم أن يوفروا زيراً مليئاً بالماء ليشرب منه المستحمون[٣].

وقد ذكر الشيزري عن البلان أن يكون رشيقاً بصيراً بالحلاقة، وأدواته قاطعة، ويبتعد عن أكل الثوم والبصل، حتى لا يؤذي رواد الحمام، كما اشترط عليه المحتسب أن لا يحلق لصبي إلا بعد موافقة أحد أبويه[٤]، كما اشترط على المدلك أن يفرك يديه بقشور الرمان، لتصبح خشنة فتخرج الأوساخ من أجسام المستحمين، وبذلك يتحقق الهدف من بناء هذه الحمامات[٥]، وبذلك يمكن القول: إن الحمامات لعبت دور هام في حياة سكان بلاد الشام في العصر المملوكي.

مصادر ومراجع البحث

أولاً: المصادر:

ـ ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٧ مجلدات، تحقيق محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠.

ـ ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت٧٢٩هـ/ ١٣٣٨م): معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق روبن ليوي، مطبعة دار الفنون، كمبردج، ١٩٣٧.

ـ ابن بسام، أحمد بن أحمد (ت٨٨٤هـ/ ١٤٧٤م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، مطبعة دار المعارف، بغداد ١٩٦٨م.

ـ ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروف برحلة ابن بطوطة، دار التراث، بيروت، ١٩٦٨م.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): المنهل الصافي

---

(١) المناوي، عبد الرؤوف، النزهة الزهية في أحكام أمر الحمام الشرعية والطبية، حققه وقدم له عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٥٧ ـ ٦٠.

(٢) الشيزري: نهاية الرتبة، ص٨٧ ـ ٨٨، ابن الأخوة، معالم القربة ص١٥٥.

(٣) الشيزري: نهاية الرتبة، ص٨٨، ابن الأخوة، معالم القربة، ص١٥٦.

(٤) الشيزري، نهاية الرتبة، ص٨٨، ابن الأخوة، معالم القربة، ص١٥٦.

(٥) الشيزري: نهاية الرتبة، ص٨٨، السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، حققه وضبطه وعلق عليه محمد علي النجار، أبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨م، ص١٣٥.

والمستوفي بعد الوافي، ج١+٢، تحقيق محمد محمد أمين وسعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزءاً، الأجزاء من ١ ـ ١٢ مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

- ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن العبدري (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م): مدخل الشرع الشريف على الشرائع، ٤ أجزاء، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٢.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ/١٤٠٦م): المقدمة، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ. ابن الشحنة، أبو الفضل محمد (ت٨٩٠هـ/١٤٨٥م): الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٨٤.

- ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م): الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ج١، ق١، تحقيق دومينيك سورديل، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٥٣. قسم تاريخ مدينة دمشق، تحقيق سامي الدهان، ١٩٥٦

- ابن طولون، محمد الصالحي الدمشقي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م): مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تاريخ مصر والشام، قسمان، تحقيق محمد مصطفى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٢.

- ابن عبد الهادي، جمال الدين يوسف (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م): رسائل دمشقية، حققها وقدم لها صلاح محمد. الخيمي، الطبعة الأولى، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.

- ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية في التاريخ، ١٤ جزءاً، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، ١٥ مجلد، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

- الإدريسي، أبو عبد الله محمد (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ٩ أجزاء، معهد الدراسات الشرقية، نابولي، روما، ١٩٦٥ ـ ١٩٧٧م.

- البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٧٩٢م): فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه، رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨.

- التطلي، بنيامين: الرحلة ما بين أعوام، (٥٦١ ـ ٥٩١هـ/ ١١٦٥ ـ ١١٩٣م) رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، الطبعة الأولى، المطبعة الشرقية، بغداد، ١٩٤٥.

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): معيد النعم ومبيد النقم، حققه وضبطه وعلق عليه محمد علي النجار، أبو زيد شلبي، محمد أبو العيون، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٤٨.

- الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت٥٨٩هـ/ ١١٩٣م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق ومراجعة السيد الباز العريني، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م). الوافي بالوفيات، ١٢ جزءاً، تحقيق هلموت ريتر، نشر دار فرانز شاينر بيفيسباون، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

- العرضي، أبو الوفاء عمر (ت ١٠٧١ هـ/ ١٦٦٠م): معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب، تحقيق عيسى سليمان أبو سليم، نشر مركز الوثائق والمخطوطات الأردنية، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٢م.

- العليمي الحنبلي، قاضي القضاة أبو اليمن مجيد الدين (ت٩٢٨هـ/ ١٥٢١م): الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجلد ١ في ٢ جزء، نشر دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣م.

- العيني، بدر الدين محمد (ت٨٨٥هـ/ ١٤٥١م): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، جزء يشمل على حوادث وتراجم من سنة (٦٤٨ ـ ٦٦٤هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٢٦٥م)، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ أجزاء، الجزء الأول والثاني تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٣٤ ـ ١٩٤٢ والجزء الثالث والرابع، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣.

- المناوي، عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ/ ١٦٢١م): النزهة الزهية في أحكام أمر الحمام الشرعية والطبية، حققه وقدم له عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٨٧.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، ٥ مجلدات، نشر الدار صادر، بيروت، ١٩٧٩ ـ ١٩٨٦.

ثانياً: المراجع:

- إيكوشار، ولوكور، ميشيل ولكور، حمامات دمشق، تعريب ممدوح الزركلي، ونزيه الكواكبي، دمشق ١٩٨٥.

- بهنسي، عفيف: دمشق، المكتبة العمومية، دمشق ١٩٨١.

- الروسان، محمد سليمان: تطور الحمّام في بلاد الشام في العصر الإسلامي المبكر في

ضوء المصادر والمستجدات من الاكتشافات الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد ١٩٨٩م.

- الريحاوي، عبد القادر: العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٩م.

- سالم، السيد عبد العزيز: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٦٦م.

- عثمان، محمد عبد الستار: المدينة الإسلامية، مجلة عالم المعرفة، العدد ١٢٨، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

- العسلي، كامل: معاهد العلم في بيت المقدس، عمان، ١٩٨١م: من آثارنا في بيت المقدس، عمان، ١٩٨٢م.

- العلبي، أكرم حسن: دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين (٩٠٦ - ٩٢٢ هـ/ ١٥٠٠ - ١٥٢٠م)، الشركة العربية المتحدة للنشر، دمشق، ١٩٨٢م.

- غوانمة، يوسف: تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري) وزارة الثقافة والشباب، عمان ١٩٧٩م: عمان حضارتها وتاريخها، دار اللواء للصحافة والنشر، عمان، ١٩٧٩.

- الكواكبي، سعد زغلول: الحمامات في حلب عبر التاريخ والأدب، عاديات حلب، الكتاب الأول ١٩٧٥.

- كيال، منير: الحمامات الدمشقية، ١٩٨٦م.

- هيوار: الحمام، دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد، وأحمد الشنتناوي، وعبد الحميد يونس، ٢٠ مجلداً، مطابع دار الشعب، القاهرة، بدون تاريخ.

- اليعقوب، محمد: ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٦م.

- Goitein, S.D
Amediterranean Society, 3 Vol. University of Californiapress, Berkeley and Los Angeles, California 1967.

بحوث في تأريخ العراق

نِقَابة الأشراف في النجف

كامل سلمان الجبوري(*)

تمهيد:

النِقَابة:

بكسر الاسم، وبالفتح المصدر مثل الوِلاية والوَلاية. من المناصب السامية ولها الشأن الأول من الشرف بعد الخلافة، وكان الخلفاء يكتبون لنقباء الأشراف عهوداً تدل على جلالة قدرهم ورفعة منزلتهم، وكانوا كثيراً ما يعهدون إليهم إمارة الحاج وديوان المظالم، وما زالت الدول الإسلامية تحترم نقابة الأشراف في كل أدوار تأريخها حتى الدولة العثمانية، فإنها ما زالت محافظة على ذلك، ونقيب الأشراف فيها مقدم على سائر رجال الدولة حتى الصدر الأعظم وشيخ الإسلام[١] والنقابة على نوعين: خاصة وعامة.

فأما الخاصة فهو أن يقتصر النقيب بنظره على مجرد النقابة من غير تجاوز لها إلى حكم وإقامة حدّ. فلايكون العلم معتبراً في شروطها، ويلزمه في النقابة على أهله. وأما النقابة العامة فللنقيب الحق في أن ينظر في أمور الأشراف بخمسة أشياء:

أحدها: الحكم فيما بينهم فيما تنازعوا فيه.

الثاني: الولاية على أيتامهم فيما ملكوه.

الثالث: إقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه.

الرابع: تزويج الأيامى اللائي لا يتعيّن أوليائهن، أو قد تعين فيعظلوهن.

الخامس: إيقاع الحجر على من عته منهم أو سفه، وفكّه إذا أفاق ورشد.

فيصير بهذه الخمسة عام النقابة، ويعتبر حينئذ في صحة نقابته وعقد ولايته أن يكون عالماً

---

* صاحب المجلة ورئيس تحريرها.

(١) تاريخ التمدن الإسلامي ١/ ١٤٥.

من أهل الاجتهاد، ليصح حكمه، وينفذ قضاؤه[١].

الأشراف:

وهم الطالبيون: أولاد أبي طالب بن عبد المطلب، أو العباسيون: أولاد العباس بن عبد المطلب، أو العلويون: أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من فاطمة الزهراء بنت رسول الله(ص). وقد جرت العادة أن الذي يتولى هذه الوظيفة يكون من رؤوس الأشراف، وأن يكون من أرباب الأقلام، ويكتب لنقيب الأشراف الأميري، ولايكتب له القضائي، ولو كان صاحب قلم[٢].

النَقيب:

بفتح النون، وكسر القاف، وسكون الياء آخر الحروف، وبعدها باء موحدة. وجمعها نقباء، والنقيب كالعريف على القوم المقدم عليهم، الذي يتعرف أخبارهم، وينقب عن أحوالهم، أي يفتش، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل ليلة العقبة كلّ واحد من الجماعة الذي بايعوه بها نقيباً على قومه وجماعته، ليأخذوا عليهم الإسلام، ويعرفوهم شرائطه، وكانوا اثني عشر نقيباً، كلهم من الأنصار، وكان عبادة بن الصامت منهم. وقيل: النقيب الرئيس الأكبر، وإنما قيل للنقيب نقيب، لأنه يعلم دخيلة أمر القوم، ويعرف مناقبهم، وهو الطريق إلى معرفة أمورهم[٣].

أمّا النقباء الأثنا عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليهم وآله في العقبة الثانية فهم: سعد بن عبادة، وأسعد بن زرارة، وسعد بن ربيع، وسعد بن خيثمة، ومنذر بن عمر، وعبد الله بن رواحة، وبراء بن معرور، وأبو الهيثم بن التيهان، وأسيد بن حضير، وعبد الله بن عمرو بن حزام، وعبادة بن الصامت، ورافع بن مالك. ويتم ترشيح النقيب من إحدى جهات ثلاث:

إمّا من جهة الخليفة المستولي على كلّ الأمور.

وإمّا ممن فوض إليه تدبير الأمور كوزير التفويض، وأمير الاقليم.

وإمّا من نقيب عام الولاية استخلف نقيباً خاصاً للولاية، فإذا أراد المولى أنْ يولي على الطالبيين نقيباً أو على العباسيين نقيباً يختار منهم أجلّهم بيتاً، وأكثرهم فضلاً، وأجزلهم رأساً، فيولى عليهم لتجتمع فيه شروط الرئاسة والسياسة فيسرعون إلى طاعته برئاسته، وتستقيم أمورهم بسياسته. وتلزمه بتقليدها حقوق وواجبات[٤].

نقيب الأشراف:

لقب لمن يتولى نقابة السادة الطالبيين، أو العباسيين، أو نقابة القوّاد، فالنقيب على آل أبي

---

(١) الأحكام السلطانية ٩٣.

(٢) صبح الأعشى ١١/ ١٦٢ وقد ورد فيه كثير من العهود والتوقيعات الصادرة لهم وعنهم.

(٣) تاج العروس ١/ ٤٩٢.

(٤) الأحكام السلطانية للماوردي ٩٢، الشرف المؤبد لال محمد ٤٧.

طالب هو المتكفل لحفظ أنسابهم بأن يكون عالماً بأنسابهم بطناً بعد بطن، ويلزمه حفظ شؤونهم، وجمع شملهم، والمحافظة على ذوي النسب في كل قطر أو مصر كيلا يختلط بهم غيرهم، وأن يعمل جريدة في أنسابهم، ليكون محكوماً في صحته، ويقال له: الديوان أو الجريدة، وعمل ذلك جماعة ممن نال النقابة وتسنمها، منهم: الشريف أبو أحمد الحسين بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام الكاظم عليه السلام المتوفى سنة ٤٠٠هـ والد الشريفين الرضي والمرتضى، عمل في أيام نقابته ببغداد جريدة الأنساب جمع فيها أشرافها، وذكر بها أنسابهم، يقال لها: (جريدة بغداد).

وممن جمع جرائد شتى في عدة بلدان شيخ الشرف أبو حرب محمد بن محسن بن الحسن بن علي الدينوري الحسيني المتوفى سنة ٤٨٢هـ بغزنة، وكان نقيباً ببغداد، وسماه (جرائد الأنساب)، وقد ألف في هذا جماعة من النقباء ينسب كل منهم إلى بلده، فيقال (جريدة الري) لأبي العباس أحمد بن علي البطحاني الحسيني، و(جريدة طبرستان) لأبي طالب يحيى بن محمد الحسيني، و(جريدة أصفهان) لأبي الحسن علي بن أبي طالب الشجري الحسيني، ومحمد بن الحسن نقيب سمرقند الشجري الحسني، و(جريدة طرابلس) التي يروي عنها علي بن زيد البيهقي وغيرها[١].

واجبات النقيب وحقوقه:

وللنقيب واجبات وحقوق حددت باثني عشر حقاً:

أحدها: حفظ انسابهم من داخلٍ فيها وليس هو منها، أو خارج عنها وهو منها، فيلزمه حفظ الخارج منها، كما يلزمه حفظ الداخل فيها، ليكون النسب محفوظاً على صحته، معزواً إلى جهته.

الثاني: تمييز بطونهم، ومعرفة أنسابهم حتى لايخفى عليه منهم بنوات، ولايتداخل نسب في نسب، ويثبتهم في ديوانه على تمييز أنسابهم.

الثالث: معرفة من ولد منهم من ذكر وأنثى فيثبته، ومعرفة من مات منهم فيذكره، حتى لا يضيع نسب المولود إن لم يثبته، ولا يدعى نسب الميت غيره إن لم يذكره.

الرابع: أن يأخذهم عن الآداب بما يضاهي شرف أنسابهم وكرم محتدهم، لتكون حشمتهم في النفوس موفورة، وحرمة لرسول الله فيهم محفوظة.

الخامس: أن ينزههم عن المكاسب الدنيئة، ويمنعهم عن المطالب الخبيثة، حتى لا يستقلّ منهم متبدل، ولايستظام منهم متذلل.

السادس: أن يكفّهم عن ارتكاب المآثم، ويمنعهم عن انتهاك المحارم، ليكونوا على الدين الذي نصروه أغير، وللمنكر الذي أزالوه أنكر، حتى لاينطق بذمّهم إنسان، ولايشنأهم إنسان.

(١) موارد الإتحاف في نقباء الأشراف ١/ ٥.

السابع: أن يمنعهم عن التسلط على العامة، لشرفهم التشطط عليهم لنسبهم فيدعوهم ذلك إلى المقت والبغض، ويبعثهم على المناكرة والبعد، ويندبهم إلى استعطاف القلوب، وتأليف النفوس، ليكون الميل إليهم أوفى، والقلوب لهم أصفى.

الثامن: أن يكون عوناً لهم في استيفاء الحقوق حتى لايضعفوا عنها، وعوناً عليهم في أخذ الحقوق منهم حتى لايمنعوا منها، ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين، وبالمعونة عليهم منصفين، فإنّ من عدل السير فيهم إنصافهم وانتصافهم.

التاسع: أن ينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفيء والغنيمة الذي لايختص به أحدهم حتى يقسمه إليهم بحسب ماأوجبه الله تعالى لهم.

العاشر: أن يمنع أياماهم أن يتزوجن إلاّ من الأكفاء لشرفهنّ على سائر النساء، صيانة لأنسابهن، وتعظيماً لحرمتهن أن يتزوجن غير الولاة، وينكحن غير الكفاة.

الحادي عشر: أن يقوّم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به حداً ولا ينهر به دماً، ويقيل ذا الهيئة منهم عثرته ويغفر بعد الوعظ زلته.

الثاني عشر: مراعاة حقوقهم بحفظ أصولها وتنمية فروعها، وإذا لم يرد إليه جبايتها، راعى الجباة لها فيما أخذوه، وراعى قسمتها إذا قسموه، وميّز المستحقين لها إذا خصت، وراعى أوصافهم فيها إذا شرطت، حتى لايخرج منهم مستحق، ولا يدخل فيها غير محق[1].

الأسباب الموجبة لتأسيس نقابة الطالبيين:

بعد أن بلغت سطوة الدولة العباسية في سائر الأقطار وأكثر الأمصار، ونظروا إلى شؤون الدولة، رأوا أنَّ مايوجب قلق دوام ملكهم وخراب سلطانهم وجود آل أبي طالب في ممالكهم، حيث وجدوا لهم النفوذ التام في النفوس، لقربهم إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فأراد آل العباس بن عبد المطلب أن يحدثوا مشكلة يعرقلوا بها خطاهم، ويوقفوا بها تقدمهم، فأحدثوا النقابة فيهم برئاسة شخص منهم يكون من أشهرهم بيتاً، وأفضلهم علماً، وأقبلهم في النفوس، ليؤلف مابينهم، ويحكم عليهم، ويقمع الفتن والثورات في داخل البلاد وخارجها، فالنقابة لاتكتسب صفتها الرسمية، مالم تصدر بها إرادة من خليفة الوقت، أو من يمثله، وعندما تسنم هذا المنصب من الطالبية ضعف مافي نفوسهم من القيام بحقهم، والطلب بثأرهم حتى صار بعضهم ينافس البعض لنيل هذا المنصب، حتى بلغ الأمر بالنقباء أن يعهد إليهم خلفاء بني العباس إمارة الحج، وديوان المظالم، فيكون النقيب ممثل الخليفة[2].

وأول من أحدث النقابة على الطالبيين واستحسنها الخليفة العباسي المستعين بالله بن المعتصم بن الرشيد، وبقي الخلفاء بعده يولون أهمية عظمى للنقيب، وبقي ذلك مستمراً إلى

(١) الأحكام السلطانية ٨٢، الشرف المؤبد لآل محمد ٤٧.

(٢) موارد الإتحاف ١/ ٥ ـ ٦.

عهد الحكومة العثمانية، والحكومة الإيرانية، وكانتا تحافظان على ذلك المنصب إلى ان بقى النقيب يختار من الدولة ولايراعى فيه شيء سوى الاسم، وكان في بلاد فارس في عهد الصفوية يطلق على النقيب اسم صدر السادات، ويعين من قبل السلطان، وترجع إليه أمور السادات، وتكون جميع الموقوفات تحت نظره وتصرفه.

وكان أول من سعى إلى تأسيس نقابة الطالبيين هو السيد الجليل المحدث الكوفي حسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الأمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الذي ورد العراق من المدينة عام ٢٥١ ودخل على الخليفة العباسي المستعين بالله بن المعتصم بن الرشيد وطالبه بتعيين رجل من الطالبيين يتولى إدارة شؤونهم، ويدفع غائلة الأتراك عنهم، فعينه الخليفة لهذه المهمة بعد مشاورة الطالبيين واختيارهم إياه، وهو الذي ألف كتاباً في أنساب الطالبين سماه «الغصون في آل ياسين»، ثم تولى أحفاده نقابة الطالبين في كثير من الأقطار الإسلامية عامة والبلدان العراقية خاصة. وكانت النقابة هذه تنتقل من بيت علوي إلى بيت علوي آخر، حسب الكفاءات العلمية والنفوذ الشخصي.

وكان للنقيب سجل خاص يدون فيه أسماء العلويين وأحفادهم فضلاً عما كان يتمتع به النقيب من نفوذ، وكان الآمر والناهي والقاضي الحاكم بين العلويين[١].

وذكر القاسمي أنه طلب من المستعين بالله تولية رجل من الطالبيين منهم يتولى شؤونهم، ويدفع عنهم سلطة الأتراك، فعين المستعين الحسين بن أحمد المذكور بعد مشاورة الطالبيين واختيارهم، فالنقيب أبو عبد الله الحسين بن أحمد توفي سنة ستين ومائتين[٢].

وحفلت كتب التاريخ والأدب بذكر عدد كبير من النقباء وأخبارهم، فقد جاء في (صبح الأعشى):

«الصنف الثاني من أرباب الوظائف الدينية من لامجلس له بالحضرة السلطانية منها: ماهو مختص بشخص واحد، فمنها نقابة الأشراف، وهي وظيفة شريفة ومرتبة نفيسة موضوعها التحدث على ولد علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله(ص) وهم المراد بالأشراف في الفحص عن أنسابهم والتحدث في أقاربهم، والأخذ على يد المتعدي منهم، ونحو ذلك. وكان يعبر عنها في زمن الخلفاء المتقدمين بنقابة الطالبيين»[٣].

وجاء في رحلة ابن بطوطة في وصفه لمشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف: «ونقيب الأشراف مقدم من ملك العراق، ومكانه عنده مكين، ومنزلته رفيعة وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره، وله الأعلام والطبال، وتضرب الطبلخانة عند بابه مساء وصباحاً، وإليه حكم هذه المدينة، ولاوالي بها سواه، ولامغرم فيها للسلطان، ولالغيره، وكان النقيب في عهد

(١) موارد الإتحاف ١/٦ عن عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب.
(٢) شرف الأسباط ص٧.
(٣) صبح الأعشى ٤/٤٧.

دخولي إليها نظام الدين حسين بن تاج الدين الآوى»[(١)].

وجاء في كتاب أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء: «ونقابة الأشراف وظيفة هامة في العالم الإسلامي، وقد كان لها تأثير كبير في البيوتات الشريفة وإصلاح أحوالها، وتدبير شؤونها، مما أدى إلى إجلال الناس لهم، واحترامهم وتوقيرهم ووضعهم بالمكان الذي يليق بشرف نسبهم، وكرم محتدهم، فكان ذلك اقتداء الناس بهم واقتفاء لأثرهم وطاعتهم لهم، ونفوذ كلمتهم فيهم، وكانوا يأتمرون بأوامرهم، ويذعنون لرغائبهم إلى غير ذلك مما يعود بعظيم الفائدة على هذا المجتمع»[(٢)].

وذكر الشيخ محمد السماوي في أرجوزته نقابة الأشراف ومن وليها منهم قائلاً:

نقابةُ الأشرافِ مِن آلِ علي ... ولايةٌ عليهم ممن ولي
يكتبُ مَنْ قدْ صحَّ في الطّروسِ ... ويصرفُ الوقفَ على الرؤوسِ
فوارداتُها من الوقفِ تفي ... إذ كثرتْ جداً بكلِ طرفِ
نقيبها الأكبرُ في بغدادِ ... وفرعُهُ في سائرِ البلادِ
فَمَنْ ببغدادَ نقيبُ النُّقبا ... ومَنْ عَداهُ بالنقيبِ لُقِّبا
ورُتِّبَ النقيبُ في عهدِ المُعِز ... ابن بويه الألمعي المنتهز
حينَ رأى الكثرةَ في الأشرافِ ... وخافَ الاختلافَ في الأطرافِ
ونظرَ الاعزازَ والتأليفا ... أحسنَ ما يُتحفهُ الشَّريفا
فجعلَ النقيبَ فيما قدْ رُوي ... أبَ الشريفينِ الحسينَ الموسوي

ثم ذكر نقباء الكوفة والغري الشريف[(٣)]، كما سيأتي في محله:

الغري أو النجف:

الغري: نصب يذبح عليه العتائر، والغريان: طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام[(٤)].

النجف: بالتحريك، وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[(٥)].

ويقال أيضاً لهذا الموضع (المشهد) نسبة إلى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقد اشتهر هذا الاسم على مشهده دون سائر المشاهد المشرفة، وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثرت.

---

(١) رحلة ابن بطوطة ١١٠.
(٢) أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٢٨٦ مطبوع بحلب سنة ١٣٤٣هـ.
(٣) عنوان الشرف في وشي النجف ١/ ٧٨.
(٤) معجم البلدان مادة (الغري).
(٥) ن.م مادة (النجف).

ولما قطن النجف كثير من العلويين، ونمت فيها أرومتهم، ووشجت بها أصولهم، واشتبكت فروعهم حتى إنّه لم يأت القرن الرابع الهجري إلا وفي النجف ألفا علوي[1]. أخذ الخلفاء والسلاطين حتى زمن العثمانيين يجعلون عليهم نقيباً منهم لصيانتهم من أن يتولى عليهم من لايكافئهم في النسب، ولايساويهم في الشرف.

النقيب في النجف هو المتصرف في البلاد وأمره مطلق في إدارة شؤونها ليس له معارض. وقد أشار إلى ذلك الرحالة ابن بطوطة عند دخوله النجف فقال: «وليس بهذه المدينة مغرم ولامكّاسٍ ولاوالٍ، وإنما يحكم عليهم نقيب الأشراف، ونقيب الأشراف مقدم من ملك العراقَ ومكانه عنده مكين، ومنزلته رفيعة وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره، وله الأعلام والأطبال، وتضرب الطبلخانة عند بابه مساء وصباحاً، وإليه حكم هذه المدينة ولاوالي بها سواه، ولامغرم فيها للسلطان ولا لغيره»[2].

وكانت النقابة منحصرة في بيوت معروفة بالشرف، وموسومة بعلو النسب، تتوارثها الأبناء عن الآباء كبيت (المختار)، وبيت (الاشتر) وبيت (كتيلة) وبيت (عبد الحميد) الحسينيين، و(آل الفقيه) و(آل طاووس) و(آل الصوفي) و(آل جماز) و(آل الآوي) و(آل كمونة) و(السادة النقباء) و(آل الرفيعي) وهذه البيوت هي بيوت النقابة في النجف من أقدم عصورها حتى انتهاءها.

وقد ذكر الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي في أرجوزته قائلاً:

---

(١) هذا العدد كثير بالنسبة إلى الإحصائيات الواقعة للعلويين قبل هذا العصر (قال أبو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية في النسب: أحصيت أسماء العلوية في المدينة وسائر الأمصار سنة ٢٢٧ وكانوا ١٣٧٠ رجلاً، ومن الأناث ١٣٧٠: من ولد الحسين(ع) ٣١٠ من الذكور ومن الإناث ٣١٤، ومن ولد الحسين(ع) ٤٤٠ رجلاً ومن الإناث ٤٣٠، ومن ولد محمد بن الحنفية من الذكور ٤٥ رجلاً ومن الإناث٣٥، ومن ولد العباس بن علي(ع) ١٤٠ رجلاً ومن الإناث ٢٣٠، ومن ولد عمر الأطرف ٩٠، ومن الإناث ١١٦، ومن ولد جعفر الطيار ٢٣٠ رجلاً، ومن الإناث ١٤٠. وكان عدد بني العباس في ذلك الوقت ثلاثة وثلاثين ألف رجل وإمرأة.

وهذا العدد الذي ذكره مجموعاً يزيد على مافصله لكل واحد من أولاد الأمير (ع)!!

وفي مداخلة للشيخ جعفر محبوبة مؤلف ماضي النجف وحاضرها يقول فيها: «لما أفضت الخلافة إلى بني العباس كانوا جميعاً ثلاثة وأربعين رجلاً، ولما دالت السلطة إليهم وتقمصوا الخلافة، لم تمر عليهم إلاّ أعوام يسيرة حتى بلغوا ذلك المبلغ، ولما ارتكبوا المآثم وانتهكوا المحارم بقتلهم الذرية العلوية والعترة الأحمدية، سلبهم الله الملك والسلطان، ورفع عنهم البركة في النسل وألصق بهم الذل والصغار حتى لو أنّ أحداً كان يمت بالنسب إليهم والالتحاق بأصلهم لم يقدر أن يتظاهر بذلك خوفاً من أن يلحقه عارهم وصغارهم» ١/ ٢٨٢.

ويقال ـ كما في المرشد السنة الأولى ـ أن السلطان عبد الحميد المخلوع سنة ١٣٢٧هـ عمل في أيامه إحصائية دقيقة عن عدد الموجودين من الذرية النبوية في مختلف الممالك الإسلامية، فأحصوا له تسعة عشر مليوناً بالتقريب، وهذا عدد لايستهان به، وجمع لايرى الذلة عن قلة.

(٢) رحلة ابن بطوطة ١/ ١١٠.

وكانت الكوفة فيما قد سلف ... نقيبها لأهلها وللنجف
وانتصب النقيب في الغريّ ... بعهد عضد الدّولة السريّ
ففوضت له مفاتيح الحرم ... وكان يعطيها لمن له احترم
ثمّ يسمى خازناً وسادنا ... إذ يضمن الأعيان والمعادنا
والنقبا كُثْرٌ بذاك العصر ... يضيق عنهم نطاق الحَصْر
لكنني أذكر منهم عُصَبا ... كانت بنوهُمُ في الغريّ نُقبا
فمنهم الصّيدُ بنو المختار ... وسادَ عدنانُ أبو نزار
ومنهمُ بنو عبيد الله ... الاشتريسونَ عظيمو الجاه
ومنهم بنو كتيلة الألى ... علوا بزيد شيخهم أوجَ العُلا
ومنهمُ بنو أسامةَ التقي ... وشيخُهم عبدُ الحميدِ المرتقي
ومنهمُ بنو عليّ الصوفيّ ... والمقتدى بالنسبِ الموصوفِ
ومنهم بنو الفقيه الفخريّ ... كهبة الله قتيل الغدرِ
ومنهمُ أيضاً بنو جمّاز ... مقاولِ العراقِ والحجازِ
ومنهمُ الساداتُ آلُ الآويْ ... واشتهروا بالعلمِ والفتاويْ
ومنهمُ الأمجادُ آل كمكمة ... فكم لهمْ مِنْ كرمٍ ومكرُمَة
ومنهم الصّيدُ بنو العميد ... ذوو الحجى والمنهج السديد
ومنهمُ آلُ رفيعِ السديْن ... وهمْ لهذا العصرِ في التعيين[1]

فالنقيب كان يقوم بوظيفته في كل العصور السابقة مع توليه أمرة البلد والمرقد الشريف العلوي، وكان بيده تعيين السادن للروضة المطهرة، حتى جاء عصر الملالي وتوليتهم سدانة الحرم الشريف وحكم البلد، فضعفت تولية النقباء، وبقي النقيب مجرداً من كل شيء سوى الاسم، قال الشيخ محمد السماوي:

لكنَّ هذا المعشرَ النجيبا ... لاينتجي في أمره نقيبا
بل يجعل الأمرَ معَ السّدانة ... لنفسه ولا يرى إذعانَة
لأنّ عقدَ النُّقباء انحلاّ ... في ذلك العصر الذي تولّى
وبقيَ اللفظُ من النّقابَة ... بغيرِ معنىً يكتسي ثيابَة
فكمْ نقيبٍ نالَ تلكَ اللفظة ... ولمْ يجدْ إلا بتلكَ حظّة
كالمصطفى وكابنِه العبّاسِ ... وكمرادِ ذي الندى والباسِ[2]

(١) عنوان الشرف في وشي النجف ١/٧٨.
(٢) م.ن ١/٧٨.

نقباء الأشراف:

وسنأتي إلى ذكر من تولى نقابة الأشراف في النجف بما وافتنا به المراجع مترجمين حالهم وسيرتهم، وفترة توليهم لمنصب النقابة، وقد رتبته حسب تسلسل فترة التولية.

١ـ أبو القاسم الحسن بن أبي الطيب يحيى بن أبي الحسن بن أبي علي محمد الزاهد الصوفي[١] بن أبي الحسين يحيى بن أبي عيسى عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: كان نقيب المشهد الشريف الغروي. وكان ابن عم المترجم أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن محمد بن زيد الملقب سيدكا بن الحسن بن محمد الصوفي، كان جسيماً وسيماً ذا لسن وفضل، فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فولي العدالة من قبل ابن معروف القاضي، فأجاب إلى ذلك أياماً، ثم استعفى، وكان زيدياً مجرداً تنسب إليه غفلة، وهجاه أبو الحسن العصفري هجاءه البصريين بالمقطوعة الشهيرة وهي:

صدَّقتُ بالجبر وانقضى خبري وكنتُ شيخاً أقولُ بالقدرِ
مذ قيلَ قاضي القضاةِ قدْ هجرَ الحزمَ وامضى شهادةَ العمري
فقلتُ لاتعجبوا ففي غدِنا تردُ أحكامُنا إلى البَقَرِ

وكان جدّ المترجم أبو علي محمد الصوفي الزاهد قتله هارون الرشيد محبوساً، ودفن بمقابر مسجد السهلة، وهو ابن أبي الحسين يحيى الصالح الورع الذي قتله الرشيد محبوساً (أيضاً) وقبره بالكوفة في مسجد السهلة[٢].

٢ـ يحيى الطحان بن أبي القاسم الحسن بن أبي الطيب يحيى: تقدم باقي نسبه في ترجمة والده، نقيب المشهد من بني الصوفي الكوفيين، وهم غير بني الصوفي من ولد جعفر بن الإمام علي الهادي عليه السلام. ويسكن بدرب الزرقاء بالكوفة وله بها عقب[٣].

٣ـ أبو الحسن أحمد بن الحسن المتهجد بن الحسين الأحول بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام: السيد الشريف النقيب بمشهد الكوفة (أي مشهد علي بن أبي طالب) وأخوه أبو عبد الله محمد بن الحسن الصالح

---

(١) آل الصوفي: من البيوت العلوية الشريفة الحسينية، كان لهم صيت طائر، وسمعة سائرة، منهم أبو الحسن علي بن محمد العمري النسابة الذي انتهى إليه علم النسب وصنف كتاب المبسوط والمجدي والشافي والمشجر، وكان يسكن في البصرة ثم انتقل منها إلى الموصل سنة ٤٢٣ وتزوج هناك، وكان لهم عقب في الكوفة يعرفون ببني الصوفي إلى سنة ٨٠٠ وهم أولاد محمد الصوفي بن يحيى الصالح بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن أمير المؤمنين(ع) وتشعبوا عدة فصائل وهم أهل ثروة وأملاك كثيرة في الكوفة ونواحيها، تولى جماعة منهم نقابة المشهد الغروي.

(٢) عمدة الطالب ٣٦٨، موارد الإتحاف في نقباء الأشراف ٢/ ٣٤ ـ ٣٥، ماضي النجف ١/ ٢٩٩.

(٣) عمدة الطالب ٣٦٨، المشجر الكشاف ٣٢١، موارد الإتحاف ٢/ ٣٤، ماضي النجف ١/ ٢٩٩.

الناسك العالم[١].

٤ـ **أبو الحسين، زيد بن أبي الفتح ناصر بن زيد الأسود بن الحسين بن علي كتيلة**[٢]: ابن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام: كان عالماً فاضلاً حافظاً محدثاً ولي نقابة المشهد الشريف الغروي.

قال ابن مهنا العبيد لي في التذكرة: كان نقيب المشهد والكوفة يحفظ القرآن[٣].

وذكر ملا عبد الله أفندي في رياض العلماء: الشريف النقيب، من مشايخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن شهريار الخازن ـ الذي كان صهر الشيخ الطوسي على ابنته ـ وهو يروي عن الشريف أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوي صاحب التعازي، ـ كما يظهر من أسانيد بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لعماد الدين محمد بن علي الطبري ـ وفي مقدمة كتاب التعازي يرويه ابن شهريار الخازن عن المترجم قراءة عليه بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٤٤٣[٤].

وصفه ابن عنبه في العمدة[٥]، والعميدي في المشجر الكشاف[٦]، إنه نقيب المشهد وأعقب من رجلين: أبي الحسين محمد وأبي الفتح ناصر ولهما عقب منهم نقباء في المشهد الغروي.

وكان له بيت في النجف يعرفون ببني حميد، وهم أولاد عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسين محمد بن النقيب أبي الحسين زيد هذا[٧]، وفي بحر الأنساب[٨] ساق عقباً لمحمد بن النقيب زيد على غير هذه الصورة[٩].

٥ـ **أبو الفتح، ناصر بن أبي الحسين زيد بن أبي الفتح ناصر الحسيني**: تقدم باقي نسبه في ترجمة والده، ولي نقابة المشهد الغروي بعد والده، وعقبه بالكوفة يعرفون ببني كتيلة أعقب من ثلاثة رجال: أبي محمد عبد الله، وأبي القاسم عبيد الله مجد الشرف، وأبي طالب هبة الله التقي، وكان أبو طالب هبة الله فقيهاً خيّراً إمامياً[١٠].

---

(١) الفخري في أنساب الطالبيين ـ مخ ـ، موارد الإتحاف ٢/ ٣٩.

(٢) يقال لبنيه (آل كتيلة) وهم طائفة من السادة الحسينية طار صيتهم، واشتهر أمرهم، تولوا نقابة النجف مدة طويلة، وهم سادة عظماء، منهم نقباء ورؤساء ونسابون وفضلاء وزهاد، قديمهم وحديثهم، وهم بالكوفة والغري.

(٣) التذكرة في أنساب الطالبيين ـ مخ ـ.

(٤) رياض العلماء ٢/ ٣٦٤.

(٥) عمدة الطالب ٢٦٧.

(٦) المشجر الكشاف ١٠١.

(٧) عمدة الطالب ٢٤٢.

(٨) بحر الأنساب.

(٩) موارد الإتحاف ٢/ ٣٥، ماضي النجف ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(١٠) موارد الإتحاف ٢/ ٣٥ ـ ٣٦، ماضي النجف ١/ ٢٩١.

٦ـ **أبو الحسين، زيد بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين الأكبر بن زيد بن جعفر الثالث بن عبد الله** رأس المدري بن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد ـ المعروف بابن الحنفية ـ بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: قال عنه أبو الحسن العمري في المجدي: الشريف الفاضل الإخباري نقيب المشهد على ساكنيه السلام، صديق والدي. مات وله ولدان[١].

كانت ولادته بالبصرة، ثم سكن الكوفة، وذهب إلى بغداد سنة ٤٣١، وعاد إلى الكوفة ومات بها سنة ٤٤٨[٢].

٧ـ **علي بن محمد بن محمد نقيب مقابر قريش بن المحسن بن يحيى الصوفي بن جعفر بن الإمام علي الهادي عليه السلام**: يكنى أبا طالب، نقيب المشهد بالعراق، وكان شيخاً معمَّراً. له في النسب تعدد.

ولد سنة ٤٠٣ وتوفي سنة ٤٩٩، روى عنه السلفي عن ابن المهدي[٣].

٨ ـ **عز الدين، أبو نزار، عدنان بن أبي الفضائل** عبد الله بن أبي علي عمر المختار بن أبي مسلم بن أبي علي محمد بن أبي الحسن محمد الأشتر[٤] بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام: كان رجلاً شريفاً تهابه الأعيان والأشراف، وعُمِّر عمراً طويلاً وكان معاصراً لأبي عبد الله التقي بن أسامة والد النقيب عبد الحميد المتوفى سنة ٥٩٧. وأمه بنت الشريف الجليل أبي علي بن عمر بن يحيى بن

---

(١) المجدي ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٤٥١، موارد الإتحاف ٢/ ٣٥.

(٣) ماضي النجف ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

(٤) آل الأشتر: طائفة من السادة الحسينية لهم قدم ثابت في الرئاسة ونسب عريق في السيادة. ملكوا زمام الأمور في العصور المتقدمة مجدهم تالد وصيتهم خالد. هم أولاد الأمير أبي الحسن محمد الأشتر (المتوفى سنة ٣٥٠ وقيل ٣٧٣) بن عبيد الله الثالث. ويلقب بالاشتر لضربة كانت في وجهه ضربه بها غلام الفدان الزيدي، وقد مدحه أبو الطيب المتنبي بالقصيدة التي يقول في أولها:

أهلاً بدار سباك أغيدُها ... أبعدُ ما بانَ عنكَ خُرَّدُها

إلى أن قال بذكر الضربة:

يا ليت بي ضربةً أتيحَ لها ... كما أتيحت له محمدُها

أثر فيها وفي الحديد وما ... أثر في وجهه مهندها

فاغتبطت إذ رأت تزينها ... بمثله والجراح تحسدها

وأيقن الناس أن زارعها ... بالمكر في قلبه سيحصدُها

فأعقب أبو الحسن وأكثر، وكان له نيف وعشرون ولداً تقدموا بالكوفة، وملكوا حتى قال الناس (السماء لله والأرض لبني عبيد الله) وأعقب من أولاده ثمانية وكل واحد منهم صار جد طائفة، ترددت نقابة الكوفة والمشهد في أيدي هذه الطائفة مدة من الزمن.

عمر بن يحيى[١] تولى نقابة المشهد الغروي.

وذكر صاحب نسمة السحر في ترجمة أبي الفرج محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب الشاعر المشهور بسبط ابن التعاويذي أن له أبيات كتبها إلى ابن المختار العلوي نقيب مشهد الكوفة فيها التصريح بتشيعه وأنه من الإمامية[٢]، قال ابن السمعاني: سألته عن مولده فقال سنة ست وسبعين وأربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

وقال ابن الفوطي: قرأت بخطه له:

إنْ تغترز بـأخ يخنـك وإنْ تَشِـم ... بـرقاً يضيءُ وإنْ تَقُـلْ لـمْ يَقبـلِ
فـاقنـعْ بـرزقِـكَ واطَّـرِحْ هـذا الـورَى ... فلعـلَّ حظـكَ ليلُـهُ أنْ ينجلِـي[٣]

كان قد سافر الكثير، رأيت بخطه أبياتاً كتبها لبعض الأصحاب في شرح حاله يقول فيها:

ولسـتُ إذا مـاسرَّني الـدهـرُ ضـاحكـاً ... ولاخـاشعـاً مـاعشتُ مِنْ حـادثِ الـدَّهـرِ
ولاجـاعـلاً عِـرضِـي لمـالـي وقـايـةً ... ولكـنْ أقِـي عِـرضِـي فيحـرزُهُ وَفْـرِيْ
أعـفُّ لـدى عُسْـري وأبْـدِي تجمُّـلاً ... ولاخيـرَ فيمـنْ لايعـفُّ لـدى العُسْـرِ
وإنـي لاستحيـي إذا كنـتُ مُعْسِـرا ... صـديقـي وإخـوانـي بـأنْ يعلمـوا فَقْـري
وأَقطـعُ إخـوانـي ومـاحـالَ عهـدُهُـمْ ... حيـاءاً وإعـراضـاً ومـابـيَ مـن كِبْـرِ
فمـنْ يفتقـرْ يعلـمْ مكـانَ صـديقِـهِ ... ومَـنْ يَحْـيَ لايعـدم بـلاءً مِـنْ الـدهـرِ

وذكر ابن الفوطي - كما في تلخيصه - رجلاً آخر اسمه أبو نزار[٤] عدنان عز الدين بن عبد الله بن المعمر بن عدنان بن المختار الكوفي العلوي، وهو من أحفاد ولد المترجم قال: ذكره شيخنا تاج الدين بن أنجب في تاريخه وقال: رتب عز الدين نقيباً.

أعقب من رجلين: عز الدين المعمر، وعميد الدين أبي جعفر محمد نقيب الكوفة[٥].

والمترجم من آل المختار وهم سادة أجلة نال جماعة منهم نقابة المشهد الغروي والحائر الشريف والكوفة ومقابر قريش[٦].

٩- شمس الدين أبو القاسم، علي ناظر الكوفة ابن عميد الدين أبي جعفر ابن النقيب أبي نزار عدنان ابن أبي الفضائل عبد الله بن أبي علي عمر المختار المذكور:

كان سيداً كاملاً أديباً شاعراً ماهراً نصّب نقيباً بالكوفة والنجف.

قال ابن أنجب في كتابه الدر الثمين في أسماء المصنفين: «حضرت داره بالكوفة، فأحسن

(١) المشجر الكشاف ١٢٨، عمدة الطالب ٣٢٣.

(٢) نسمة السحر ٣/ ١٦٦.

(٣) مجمع الآداب ١/ ٢٥٠.

(٤) م.ن ط إيران ١/ ٢٤٩.

(٥) عمدة الطالب ٣٢٣.

(٦) انظر ترجمته في: أعيان الشيعة ٣٩/ ٢٠٠، ماضي النجف ١/ ٢٨٥ موارد الإتحاف ٤٢.

ضيافتي، وناولني ديوان شعره بخطه، وكان قد جمع فضلاء العلويين الحسينيين من أهل الكوفة، فلما عرف الناصر فضله استحضره إلى بغداد، لتقليده نقابة الطالبيين، فحضر إلى بغداد، فكتب ضراعة (عريضة) يسأل فيها ذلك، فأجيب سؤله، وكتب تقيلده وأحضرت الخلع إلى دار الوزير فحضر في الليلة التي يريدون أن يخلعوا عليه في صبيحتها دار زعيم الدين أستاذ الدار ابن الضحاك، فوقع غيث كثير، فركب في الليل متوجهاً إلى داره بظاهر باب المراتب، فسقط من دابته، فانكسرت رجله، فحمل في محفة إلى داره، فلما أنهيت حاله تقرّر أن يولّى أخوه فخر الدين الأطروش فغيّر الاسم في التقليد، وخلع على فخر الدين خلع النقابة»[١].

حبس شمس الدين بالكوفة بأمر الناصر العباسي، وكان عم أمه صفي الدين الفقيه محمد بن معد في تلك الأيام ذا مكانة سامية ومنزلة رفيعة عند الناصر ووزيره القمي، فكتب شمس الدين إليه يستنجده ويسأله التوصل في الإفراج عنه قصيدة ـ منها:

يـاقـادريـنَ علـى الإحسـانِ مـالكـمُ ... مـن غيـر جـرم عَـدَتنـا منكـمُ النِعـمُ
مـالـي أذادُ كمـا ذِيـدتْ مُحَـلأةٌ ... عـنْ وردِهـا ولَـديكـم مـوردٌ شَبِـمُ

كان مولده سنة ٥٣٦[٢] وكان حياً إلى سنة ٥٨٤[٣].

١٠ـ **شمس الدين، أبو الفتح، محمد بن أبي طاهر محمد نقيب الموصل بن أبي البركات محمد نقيب الموصل بن أبي الحسين زيد بن أبي عبد الله أحمد بن أبي علي محمد بن محمد الأشتر بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام**: «سيد عالم كبير، يقرأ عليه العلوم نقيب المشهدين والكوفة، ولد بالموصل»[٤].

وقد ولي هذا الشريف أولاً نقابة دمشق، ثم ولي نقابة المشهدين الغروي والحائري والكوفة.

جاء في ذيل تاريخ دمشق: «ورد دمشق في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة» الأمير شمس الدين، ناصح الإسلام، أبو عبد الله، محمد بن محمد النقيب من ناحية سيف الدين غازي بن أتابك، لأنه كان قد ندب رسولاً من الخلافة إلى سائر الولاة وطوائف التركمان لبعثهم على نصرة المسلمين، ومجاهدة المشركين، وكان ذلك السبب في خوف الافرنج من تواصل الإمداد إليهم. وهذا الشريف من بيت كبير في الشرف والفضل والأدب، وأخوه ضياء الدين نقيب الأشراف في الموصل مشهور بالعلم والأدب والفهم»[٥].

---

(١) غاية الاختصار ٩١.
(٢) ن.م.
(٣) فرحة الغرى ٨١. انظر ترجمته في: اعيان الشيعة ٤٢/٨، ماضي النجف ١/ ٢٨٧، موارد الإتحاف ٢/ ٤٣.
(٤) التذكرة في الأنساب المطهرة ـ مخ ـ.
(٥) ذيل تاريخ دمشق لأبي يعلى حمزة بن القلانسي/٣٠١. انظر ترجمته في: ماضي النجف ١/ ٢٩٠، موارد الإتحاف ٢/ ٣٩ ـ ٤٠.

١١ـ محمد بن المعمر بن أبي علي عمر بن هبة الدين أبي الفتح بن أبي الحسين زيد بن أبي الفتح ناصر المذكور: كان نقيب المشهد[(١)].

١٢ـ الحسن بن أبي الفتح ناصر بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن ناصر بن زيد الأسود: تزوج بابنة أبي عبد الله أبي سدرة، وصار أولاده يعرفون ببني السدرة[(٢)].

وكان الحسين سيداً جليلاً نقيباً في أرض النجف، وله من البنين خمسة عشر يعرفون بليوث الغابات لما ظهر منهم من الشجاعة والفراسة حتى أذعنت لهم فراعنة مصر، أكبرهم السيد علي القتيل، وفي (ر ح ط) ذكر للحسن هذا ولداً اسماه علياً، له ولد اسمه محمد، ولمحمد شرف الدين[(٣)].

وجاء في عمدة الطالب: وفي ولده العدد، وقد يقسم ولده عدة بطون - إلى أن قال: ومنهم أبو الفتح ناصر بن زيد الأسود، أعقب من رجلين: أبي الحسين زيد نقيب المشهد، وأبي علي أحمد، فأعقب أبو علي أحمد، أحمد بن أبي الفتوح محمد، وقيل هبة الله لاغيره يعرف ولده ببني أبي الفتوح، وانفصل منهم فخذ عرفوا ببني السدرة، وهم ولد أبي طالب محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي الفتوح (محمد بن أحمد) تزوج بنت عبد الله ابن السدرة من ولد أبي الحسن محمد بن الحسين بن علي كتيلة فولده له أبا الفتح ناصراً (هو والد النقيب الحسن) فعرف عقبه ببني السدرة نسبة إلى جدهم لأمهم.

وفي الحصون المنيعة: السيد شريف الدين محمد نقيب الكوفة المعروف بابن السدرة، فإنه نازع أبا الحسين زيداً الأسود بن الحسين بن علي كتيلة، فضيق عليه وغلبه، وصار هو النقيب وسافر إلى المشهد الغروي في النجف، وأقام فيه ثماني وثلاثين سنة حتى توفي سنة ٣٠٨، وخلف من الذكور سبعة ومن الإناث خمساً، وكثروا وانتشروا واشتهروا ببني السدرة.

١٣ـ ناصر بن محمد بن أبي الغنائم المعمر بن عمر بن أبي طالب هبة الله بن أبي الفتح ناصر الحسيني: تقدم باقي نسبه، وهو النقيب بالمشهد الغروي[(٤)] وفي ولده النقابة.

١٤ـ علم الدين، أبو محمد، علي بن ناصر بن محمد بن أبي الغنائم المعمر الحسيني: تقدم باقي نسبه في ترجمة جده الأعلى كان نقيب المشهد الغروي، قاله العميدي في مشجره.

وقال ابن الفوطي: علم الدين، أبو محمد، علي الكوفي نائب النقابة يعرف بابن كتيلة من أعيان السادات العلويين رأيته، ولم أكتب عنه. أنشدني بعض الأصحاب قال أنشدني علم الدين:

أيا مَن قدُّهُ ألفٌ ويا مَن صُدغُهُ لامُ

---

(١) ماضي النجف ١/ ٢٩١.

(٢) سبك الذهب في شبك النسب - خ -.

(٣) ماضي النجف ١/ ٣٩٣ - ٣٩٤.

(٤) عمدة الطالب ٢٧٢. انظر ترجمته في: موارد الإتحاف ٢/ ٣٦.

لقـــــدْ أكثـــــرتَ عُـــــذّالـــــي ولـــــوْ أنصفـــــتَ مـــــا لامـــــوا[١]

له ولد فاضل أديب ذكره صاحب عمدة الطالب عند ذكر عقب أبي الفتح ناصر بن الحسين زيد النقيب، فقال: ومن عز الشرف أبي علي عمر بن أبي طالب هبة الله بن أبي الفتح ناصر، الشيخ السديد، الفاضل الكامل، مجد الدين، محمد بن النقيب علم الدين علي بن ناصر بن محمد بن المعمر بن أبي علي عمر المذكور. قرأت عليه طرفاً من كتاب الكافية الحاجبية، وكان فيها قيماً وشرحها لأستاذه الفاضل ركن الدين محمد الجرجاني، وكان للسيد مجد الدين أبنان:

أحدهما: علم الدين عبد الله سافر في حياة أبيه إلى بلاد الترك، إلى أن قال: وتوفي السيد عبد الله بكش من بلاد سمرقند.

والآخر: نظام الدين علي (كان بالمشهد الغروي) كان من وجوه الأشراف مقدماً. توفي عن ولدين: أبي طاهر أحمد، وأبي الحسين زيد، وهما بالمشهد الشريف الغروي.

وفي مشجرة النسب قال عند ذكر آل كتيلة: ومنهم الشيخ العالم الفاضل مجد الدين محمد كتيلة، كان يتعصب في النحو لمذهب الكوفيين، ويقوي أدلتهم، وكان (ره) سمح الأخلاق، لطيف الطباع، متقدماً قارب الثمانين، وابنه السيد نظام الدين علي وجيه مقدام مقدم، له عقب... إلى آخر ماقال[٢].

١٥ـ جلال الدين، أبو علي، عبد الحميد بن عبد الله التقي النسابة بن أسامة بن عدنان بن أسامة بن شمس الدين أحمد بن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام:

ولد في ليلة الثلاثاء ١٩ شوال ٥٢٢هـ.

كان جليل القدر، فاضلاً، نبيلاً، انتهى إليه علم النسب محققاً مكثراً مشجراً مليح الخط، عظيم الضبط، زكي صالح، قد أخذ في ضبط الأصول، وتحقيق الفروع، بخط عظيم. كان أخبارياً، جمّاعة للأنساب والأخبار، عالماً بالأدب والطب والنجوم.

جالس أبا أحمد عبد الله بن أحمد الخشاب اللغوي النحوي، وأخذ عنه علم العربية، وقال الشعر.

سافر في صباه إلى خراسان، وأقام بها خمس سنين، واشتغل هناك بالعلم، ومن هناك حصل له الهوس بعلم النسب، فلما قدم العراق تصدر في ديوان النسب، وجلس في موضع أبيه، وضبط الأنساب، وكتب المشجرات.

---

(١) تلخيص مجمع الآداب، ط جواد ١/ ٦٠٧.

(٢) عمدة الطالب ٢٤٣، ماضي النجف ١/ ٣٩٢، موارد الإتحاف ٢/ ٣٦.

يروي عن السيد الأجل فضل الله الراوندي.

وروى في النسب عن ابن كلبون العباسي النسابة، عن جعفر بن أبي هاشم بن أبي الحسن العمري، عن جده أبي الحسن علي بن أبي الغنائم العمري العلويّ النسابة.

ويروى عنه السيد فخار بن معد الموسوي المتوفى سنة ٦٣٠هـ في كتابه (الحجة على الذاهب إلى إيمان أبي طالب) قراءة عليه سنة ٥٩٤هـ.

ويروى عنه محمد بن جعفر المشهدي في المزار الكبير قال: «أخبرني السيد الأجل العالم عبد الحميد التقي بن عبد الله بن أسامة العلوي الحسيني رضي الله عنه في ذي القعدة سنة ٥٨٠ قراءة عليه بحلة الجامعين».

أمه نفيسة بنت المختار، علوية عبيدلية.

قال أبن أنجب: ورد عبد الحميد النسابة إلى بغداد مراراً آخرها سنة ٥٩٧، فتوفي في شهر رمضان في السنة المذكورة، وحمل إلى مشهد علي عليه السلام، فدفن هناك[١].

من آثاره: كتاب أزهار الرياض المربعة في النسب.

١٦ـ أبو علي عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن معد بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام: كان عالماً فاضلاً نسابةً، وكان نقيب المشهد والكوفة[٢]. سمع أبا الحسن بن غبرة. مات سنة ٦١٩[٣]، له مصنفات عديدة، ومن أولاده: أبو القاسم علي بن عبد الحميد، علم الدين، العالم الفاضل، النسابة المعروف بابن عبد الحميد النسابة توفي سنة ٧١٩[٤].

١٧ـ أبو العباس بن أبي طاهر محمد بن أبي القاسم علي بن أبي طاهر محمد نقيب الموصل بن أبي البركات محمد نقيب الموصل بن أبي الحسين زيد بن أبي عبد الله أحمد نقيب الكوفة بن أبي علي محمد بن محمد الاشتر بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام[٥] الحسيني: تقدم باقي نسبه، كان نقيب المشهد والكوفة ويلقب بـ(غراب البين).

---

(١) وردت ترجمته في: غاية الاختصار ١١٥، الذريعة ١/ ٥٣٤، مستدرك الوسائل ٣/ ٢٣٥، روضات الجنات ٣/ ٤٧٩، معجم البلدان ٣/ ٢٩٥، منية الراغبين ٢٨٨ ـ ٢٨٩، ماضي النجف ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥، مصفى المقال ٢٢٤.

(٢) عمدة الطالب ٢١٦، المشجر الكشاف ٣٧.

(٣) شذرات الذهب.

(٤) تحفة الأزهار وزلال الأنهار ـ خ ـ. موارد الإتحاف ٢/ ٤٩.

(٥) التذكرة في الأنساب المطهرة ـ خ ـ. ماضي النجف ١/ ٢٩١، موارد الإتحاف ٢/ ٤٠.

١٨ـ **جلال الدين، عبد الله بن المعمر بن عدنان بن عدنان بن المختار الحسيني**: تقدم باقي نسبه العلوي الكوفي. كان عريق النسب، كبير القدر، أديباً فصيحاً، حفظ القرآن في نيّف وخمسين يوماً، وكان إذا حضر مجلساً بسط القول فيه، وأكثر من الحكايات والأشعار والأخبار والسير. ندب إلى صدرية المخزن، فاستعفى ولم يجب، وكان عند الخليفة الناصر في رمي البندق والفتوة، ولعب الحمام، وكان يفتي فيه ويُرجع إلى قوله، ولم يزل على ذلك إلى أيام الخليفة المستنصر بالله، فأشار عليه أن يلبس سراويل الفتوة من أمير المؤمنين عليه السلام، وأفتى بجواز ذلك، فتوجه الخليفة إلى المشهد ولبس السراويل عند الضريح الشريف، وكان هو النقيب في ذلك، ورتب كاتب شرائح الطيور الحمام، ولم يزل على ذلك إلى أيام الخليفة المستعصم. وضبط أنسابهم في الدساتير، وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة[١].

١٩ـ **تاج الشرف، أبو القاسم، النفيس بن هبة الله بن معصوم بن أبي الطيب أحمد بن أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام**: نقيب المشهد العلوي وشيخه[٢].

وأمّا جده معصوم بن أبي الطيب، فكان سيداً جليل القدر، قال السيد ضامن بن شدقم في تحفة الأزهار: كنيته أبي الحسن كان في المشهد الغروي كبيراً جليلاً عظيماً ذا جاه وعز واحترام وسكينة ووقار، فرأى ذات ليلة في منامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول له يامعصوم قد ورد عليك هذه الليلة من بعلبك فقراء وفيهم رجل يقال له: طلايع بن رزّيك[٣] من أكبر محبينا، قل له اذهب فإنا قد وليناك مصر. فلما أصبح الصباح أمر السيد معصوم أن ينادي في القفل أين الملقب بالملك الصالح طلايع بن رزيك، فإن السيد معصوم يطلبه، فاجتمع به وقص عليه الرؤيا، فرحل إلى مصر وترقى حاله حتى بلغ مابلغ، وولي غنية بني حصيب من أعمال صعيد مصر، فلما قتل الظافر إسماعيل صاحب مصر التمس أهل القصير من طلايع الاستنجاد به على قتل الخليفة الظافر بالله عباس وابنه نصر وأسامة بن منقذ، فأجابهم لسؤالهم، فانهزموا عنه فدخل القاهرة وتولى الوزارة مستقلاً على جميع أمور الديوان في أيام الفائز بالله لتاسع عشر ربيع الأول سنة ٥٤٩، ولما مات الفايز، وتولى العاضد أبقاه على جميع حالاته، وتزوج العاضد بابنته، وأوقف طلايع على الحسينية اشراف المدينة بلقيس، وسبع قراريط وقيراطاً

---

(١) الحوادث الجامعة ٢٥٦ ـ ٢٥٧، ماضي النجف ١/ ٢٨٧، موارد الإتحاف ٤٥.

(٢) المشجر الكشاف ٣٧.

(٣) طلائع بن رزيك، الملك الصالح (٤٩٥هـ ـ ٥٥٦هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٢٣٨، دول الإسلام ٢/ ٥١، مرآة الزمان ٨/ ٢٣٧، خطط المقريزي ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢، نسمة السحر ـ ٢/ ٢٥١ ـ ٢٦٥، الأعلام ط٢ ج٣/ ٣٣٩، عمدة الطالب ٢١٨.

على بني السيد معصوم، وكان يرسل للسادة الأشراف بالحرمين والمشاهد المشرفة أموالاً جزيلة وخيرات كثيرة غير مايحتاجون إليه من الملبوس حتى الألواح والأقلام للصبيان لتعليم القرآن المجيد، وكان عالماً فاضلاً مصنفاً له كتب عديدة منها: كتاب سماه «الاعتماد في رد أهل العناد»، وله ديوان شعر في مجلدين في كثير من الفنون غريب، ولد في التاسع عشر ربيع الأول سنة ٤٩٥ وقتل يوم ١٩ شهر رمضان سنة ٥٦٦ ومن شعره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

بحبِّ عليٍّ أرتقي منكبَ العُلا ... وأسحبُ ذيلي فوقَ هام السَّحائبِ
إمامي الذي لمّا تيقظتُ باسمهِ ... غلبتُ بهِ مَنْ كانَ بالكثْرِ غالبي

وله:

وفي الطائرِ المشويِّ أوفى دلالةٍ ... ولو استيقظوا مِنْ غفلةٍ وسُباتِ

وذكر في نسمة السحر من شعره قوله:

يا أمةً سلكتْ ظلالاً بيّناً ... حتى استوى إقرارها وجحودُها
قلتم ألا أنّ المعاصي لمْ تكنْ ... إلاّ بتقديرِ الإلهِ وجودُها
لو صحَّ ذا كانَ الإلهُ بزعمِكُم ... منعَ الشريعةَ أنْ تُقامَ حدودُها
حاشا وكلا أنْ يكونَ إلهُنا ... ينهى عَنِ الفحشاءِ ثمَّ يريدُها[1]

وللمترجم أبي القاسم تاج الشرف النفيس أخ اسمه معصوم جد آل معصوم بالحلة.

٢٠- أبو الحسن، محمد بن علم الدين علي بن ناصر بن محمد بن أبي الغنائم المعمر الحسيني: المتقدم ذكر والده، السيد الفاضل الكامل مجد الدين، كان نقيباً في المشهد الشريف الغروي، وهو الذي زور الخليفة المستعصم عندما جاء إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام مودّعاً والدته لذهابها إلى حج بيت الله الحرام سنة ٦٤١ وأنه فرق الأموال الجليلة عنده، وودع الخليفة والدته وعاد إلى بغداد[2].

والمستعصم: هو عبد الله أبو أحمد، آخر خلفاء بني العباس الذي قتله هولاكو في سنة ٦٥٦ عند فتحه بغداد.

وكان المترجم أبو الحسن محمد بن علم الدين عالماً فاضلاً، وله نجلان بالمشهد الغروي، وهما: نظام الدين أبو الحسن علي، وعلم الدين عبد الله النسابة.

أما أبو طاهر أحمد بن أبي الحسن محمد، فكان بالمشهد الشريف الغروي. قال ابن عنبة: قرأت عليه طرفاً من كتاب الكافية الحاجبية، وكان فيها قيماً وشرحها لأستاذه الفاضل ركن الدين

(١) نسمة السحر ٢/٢٥٢، انظر: خطط المقريزي ٣/ ٢٦٠-٢٦١، ديوانه ط بدوي ٤٦، ديوانه ط الأميني ٧٢.

(٢) الحوادث الجامعة ١٨٨، فرحة الغري ١٢٢.

محمد الجرجاني[١].

٢١- رضي الدين محمد بن فخر الدين محمد بن رضي الدين محمد بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج بن أبي الحسن علي بن الحسين الرئيس النقيب بآبه بن علي بن محمد الحوري بن علي بن علي الحوري[٢] بن الحسن الأفطس[٣] بن علي الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام الحسيني الأفطسي الآوي[٤] النقيب: السيد العالم الفاضل الكبير الزاهد الورع القدوة[٥]، كان صديقاً للسيد رضي الدين علي بن طاووس (ره) ويعبر عنه كثيراً في كتبه بالأخ الصالح، وهو من العلماء وأصحاب المقامات العالية والكرامات الباهرة، روى عنه السيد علي بن طاووس في كتابه «مهج الدعوات» و«رسالة المواسعة والمضايقة» كرامات ومكاشفات، وروى عنه يوسف بن المطهر الحلي والد العلامة (ره)، وقال الشهيد (ره) في الذكرى مانصه: ومنها الاستخارة بالعدد ولم تكن هذه مشهورة في العصور الماضية قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد الغروي رضي الله عنه، وقد رويناها وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا عن الشيخ الكبير جمال الدين بن المطهر عن والده عن السيد رضي الدين عن صاحب الأمر (عج)... إلخ، وروايته عن صاحب الأمر (عج) في الغيبة الكبرى منقبة عظيمة لاتحوم حولها فضيلة، توفي سنة ٦٥٤ في رابع صفر[٦] وهو من أجداد رضي الدين محمد المتقدم وفي طبقة الشهيد تاج الدين محمد.

قال النسابة النجفي محمد حسين كتابدار، خازن المكتبة المرتضوية في تعليقة على عمدة الطالب: كان السيد رضي الدين الآوي سيداً جليلاً عظيماً نقيباً في المشهد الشريف الغروي، صاحب ثروة وجاه وقدم، واسمه إلى الآن (سنة ١٠٩٥) مكتوب على الباب الذي هو على الرواق المقابل للباب الذي هو على الحرم الشريف، وتاريخ الباب على ماهو مكتوب سنة

---

(١) عمدة الطالب ٢٩١، انظر ترجمته في: موارد الإتحاف ٢/ ٣٦ ـ ٣٧.

(٢) الحوري قتله الرشيد وكان شاعراً فصيحاً وهو الذي تزوج بنت عمر العثمانية، وكانت من قبل تحت المهدي العباسي فأنكر موسى الهادي ذلك عليه وأمره بطلاقها فأبى وقال: ليس المهدي رسول الله(ص) حتى تحرم نساؤه ولاهو أشرف مني، فأمر موسى الهادي به فضرب حتى غشي عليه. (عمدة الطالب ص٣٠٦).

(٣) والأفطس هو صاحب القصة مع الإمام الصادق عليه السلام وأراد قتل الإمام وهو الذي أوصى الإمام(ع) ولده موسى(ع) عند وفاته أن يعطيه سبعين ديناراً. وقيل: إن الموصى له الحسن بن الحسن الأفطسي.

(٤) الآوي: نسبة إلى آوه بفتحتين قرية بين زنجان وهمدان كما في معجم البلدان. وفيه عند ذكر ساوة قال: مدينة حسنة بين الري وهمذان ـ ثم قال بعد كلام له ـ وبقربها مدينة يقال لها آوه فساوه سنية شافعية، وآوه أهلها شيعة إمامية وبينهما نحو فرسخين، وكانت بينهما عصبية إلى وقت قريب.

(٥) التذكرة في الأنساب لابن المهنا العبيدلي.

(٦) مستدرك الوسائل ٣/ ٤٤٤.

سبعمائة وشيء من العدد، ذهب عن بالي عدده[١].

فالمترجم كان متقدم زماناً على ابن عمه السيد تاج الدين الآوي الأفطسي.

وأما السيد رضي الدين علي بن طاووس فتوفي سنة ٦٦٤، قال الميرزا حسين النوري[٢] فيه: السيد الجليل صاحب المقامات العالية، والكرامات الباهرة، النقيب الصديق لعديله في الدرجات السامية، السيد رضي الدين علي بن طاووس ويعبر عنه كثيراً في كتبه بالأخ الصالح، وقال في رسالة (المواسعة والمضايقة): كنت قد توجهت أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي ـ ضاعف الله سعادته وشرف خاتمه ـ من الحلة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: وتجددت لي في تلك الزيارة مكاشفات جليلة وبشارات جميلة.

وذكر الميرزا النوري أيضاً في كتاب دار السلام: توفي السيد رضي الدين محمد الآوي ليلة الجمعة رابع صفر سنة أربع وخمسين وستمائة، روى عن أخيه الروحاني علي بن طاووس وعن والده فخر الدين محمد عن والده رضي الدين محمد عن والده زيد عن والده الداعي بن زيد بن علي وساق نسبه إلى الأعلى، ونقل صاحب المعالم في إجازته عن رضي الدين الآوي أن جده الداعي عُمّر عمراً طويلاً[٣].

٢٢ـ نصير الدين، أبو طالب، الحسين بن علي نظام الدين بن محمد بن علي بن المعمر بن عمر بن هبة الله بن الناصر بن زيد بن ناصر بن زيد بن الحسين بن علي الملقب كتيلة بن يحيى:

وفي بحر الأنساب (ط) كناه أبا طاهر أحمد. كان بالمشهد الغروي الشريف[٤].

٢٣ـ علم الدين أبو محمد إسماعيل بن تاج الدين الحسن بن شمس الدين علي بن عميد الدين محمد بن عبد الله بن المختار الحسيني: ولي نقابة مشهد جده أمير المؤمنين عليه السلام من قبل والده تاج الدين أبي علي الحسن نقيب نقباء بغداد.

قال عبد الرزاق بن الفوطي[٥] في حوادث سنة ٦٤٥: وفيها قلد تاج الدين الحسن بن المختار نقابة الطالبيين، فعين ولده علم الدين إسماعيل في نقابة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

وذكر ابن الفوطي[٦]: النقيب الطاهر علم الدين أبو محمد إسماعيل من البيت المعروف بالفضل والنقابة والسؤدد والتقدم والثروة والرياسة والنزاهة، قال شيخنا تاج الدين في تاريخه (ويعني به تاج الدين علي بن الطقطقي) وفي يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة ٦٤٥ قلد تاج

(١) ماضي النجف ١/٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٢) مستدرك الوسائل ٣/٤٤٤.

(٣) موارد الإتحاف ٢/٥٠ ـ ٥١.

(٤) ماضي النجف ١/٢٩١.

(٥) الحوادث الجامعة.

(٦) تلخيص مجمع الآداب ١/٥٥٦.

الدين ولده علم الدين إسماعيل نقابة مشهد جده عليه السلام، فكان على ذلك إلى أن توفي والده تاج الدين، فوثب علم الدين مكانه في شهر رمضان سنة ٦٥٢، وتقدم بحضور الصدور وأرباب الدولة، وخلع عليه، ولم يزل على ذلك إلى أن أدركه أجله في عنفوان شبابه، سابع عشر شعبان سنة ٦٥٣ وحمل إلى مشهد جده عليه السلام(١).

٢٤ـ جلال الدين أبو نصر إبراهيم بن عميد الدين عبد المطلب بن شمس الدين علي بن عميد الدين علي الحسيني المختاري: أمير الحاج، كان نقيب النقباء(٢).

٢٥ـ شمس الدين علي بن عميد الدين عبد المطلب بن أبي نصر إبراهيم بن عميد الدين عبد المطلب بن شمس الدين علي النقيب الحسيني المختاري: كان سيداً جليلاً تولى نقابة الأشراف في الغري الشريف، وهو آخر نقباء زمن بني العباس، ثم توجه إلى سبزوار، وقطن بها، وصار نقيب سبزوار وخراسان في زمن سلطنة الشاه رخ ميرزا(٣).

٢٦ـ جلال الدين، أبو علي، عبد الحميد بن أبي طالب محمد بن جلال الدين أبي علي عبد الحميد بن عبد الله التقي النسابة المذكور: السيد الشريف، العالم الفاضل الأديب، العريق الجليل القدر، الكبير الشأن، النقيب الكبير، نسابة عصره، وواحد دهره، نسباً وأدباً وتأريخاً، كتب الكثير، وطالع الكثير، وروى الكثير من الأشعار والأخبار والأنساب، يقال أنه أقام في غرفة بالكوفة سنين كثيرة للمطالعة لم ينزل منها.

قال شمس الدين محمد بن تاج الدين علي بن الطقطقي: «استفدت من خطه وضبطه، وكان ذا رأي مليح، وذكاء فصيح، وتصانيفه في الأنساب، وتعليقاته تعرب عن فضل جم، وتحقيق تام، وإطلاع كامل باضطلاع، وأشعار حسنة من جيّد أشعار العلماء»(٤).

روى المترجم عن والده العالم الورع شمس الدين أبي طالب محمد عن أبيه العالم الفاضل عبد الحميد بن التقي النسابة.

وروى عنه زين الدين علي بن الحسين بن حماد الفقيه، وشمس الدين فخار بن معد الموسوي المتوفي سنة ٦٣٠.

أمه من بنات الأعمام.

توفي سنة ٦٦٠هـ ودفن بالمشهد الغروي(٥).

---

(١) انظر ترجمته في: أعيان الشيعة ١٢/ ٧٤، ماضي النجف ١/ ٢٨٧ موارد الإتحاف ٢/ ٤٤.

(٢) أعيان الشيعة ٥/ ١٢٨، موارد الإتحاف ٢/ ٤٤.

(٣) مجالس المؤمنين للمرعشي. انظر ترجمته في: الحوادث الجامعة ٣٢٩، ماضي النجف ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، موارد الإتحاف ٢/ ٤٥.

(٤) غاية الاختصار ١١٦.

(٥) انظر ترجمته في: عمدة الطالب ٢٧٦ ـ ٢٧٧، موارد الإتحاف ٢/ ٣٧ ـ ٣٨ ماضي النجف ١/ ٢٩٤، منية =

٢٧- جلال الدين أبو القاسم بن أبي طاهر سليمان بن الفقيه العامل فخر الدين يحيى المذكور: كان فقيهاً زاهداً فلما قتل أخوه زين الدين هبة الله توجه إلى السلطان غازان، وتولى النقابة والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية، وقتل كل من تدخل في قتل أخيه، وتجرأ على الفتك، وسفك الدماء، وطالت حكومته.

وابنه بهاء الدين داود كان نقيب النقباء(١).

٢٨- أبو الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عبد الحميد بن أبي طالب عبد الله التقي الحسيني: تقدم باقي نسبه في ترجمة جده عبد الحميد أمير الحاج، النقيب بالغري. كان سيداً جليلاً كبير القدر، وأحد مشايخ الطالبيين بالعراق، مقيماً بالمشهد الغروي على مشرفه السلام، وكان يخدم في صباه (الديوان) ثم ولي نقابة المشهد مدة طويلة، وكان يتولى ماأحدثه صاحب الديوان عطاء الملك الجويني بالمشهد والكوفة من العمارات والقنى والأربطة، تزوج مريم بنت أبي علي المختار فأولدها. وله بنون، منهم أبو الغنائم مات بالسل(٢).

٢٩- نجم الدين أبو الحسين محمد بن أبي الفتح علي بن عبد الحميد بن عبد الله التقي الحسيني المذكور: نقيب المشهد الغروي(٣).

٣٠- تاج الدين، أبو الحسن، علي بن أبي الحسين محمد بن أبي الفتح علي الحسيني: كان سيداً جليلاً شريفاً تولى إمارة الحج ونقابة الغري(٤).

٣١- فخر الدين صالح بن مجد الدين أبي الحسين عبد الله بن تاج الدين أبي الحسن علي الحسيني المذكور: كان نقيباً بالمشهد الشريف الغروي زمن نقابة السيد رضي الدين محمد الآوي الأفطسي، وكان فاضلاً نقيباً نسابة(٥)، وكان موجوداً في حدود سنة ٦٦٤، لأنّ رضي الدين الآوي كان في عصره السيد رضي الدين بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ والمترجم معاصر لهما.

امتد عقب هذا النقيب وطال وله أحفاد عقبوا سادة اشرافاً منهم: السيد لطف الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم قتله السلطان أحمد بن السلطان أويس ببغداد.

ومنهم: السيد الزاهد بهاء الدين علي، والسيد نظام الدين سليمان ابنا عبد الكريم، لهم

= الراغبين ٣٣٥.

(١) عمدة الطالب ٢٨١ ـ ٢٨٢. انظر ترجمته في: رحلة ابن بطوطة ١٧٩، أعيان الشيعة ١٣/ ٢٣٣، ماضي النجف وحاضرها ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧، موارد الإتحاف ١/ ١٥٠، ٢/ ٤٩.

(٢) غاية الاختصار ١١٥. انظر ترجمته في: موارد الإتحاف ٢/ ٣٨ ـ ٣٩.

(٣) عمدة الطالب ٢٧٧. انظر ترجمته في: موارد الإتحاف ٢/ ٣٨، ماضي النجف ١/ ٢٩٦.

(٤) عمدة الطالب ٢٤٧.

(٥) م.ن ٢٤٧.

أعقاب بالمشهد الشريف الغروي(١).

٣٢ـ رضي الدين علي بن سعد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله المعروف بالطاووس(٢) بن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد يوم الخميس منتصف شهر محرم سنة ٥٨٩هـ.

كان عالماً فقيهاً شاعراً أديباً منشئاً. قرأ العلم على نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما، وتتلمذ عليه جماعة منهم الشيخ محمد بن صالح السيبي القبيني. قرأ عليه كتاب الأسرار في ساعات الليل والنهار.

يروى عن الشيخ حسين بن محمد السوراوي إجازة، وعن الشيخ علي بن يحيى الخياط الحلي، ونجيب الدين محمد السوراوي وغيرهم.

تولى النقابة في عهد الدولة الايلخانية من قبل هولاكو خان، وقد كانت مدته فيها ثلاث سنوات واحد عشر شهراً، وقد عرضت عليه في زمن المستنصر العباسي فرفضها ولما تولاها جلس في مرتبة خضراء، لأن الخضرة شعار العلويين، وفي هذا يقول علي بن حمزة العلوي الشاعر:

فهـذا علـيٌّ نجـلُ مـوسـى بـنِ جعفـرِ ... شبيـهُ علـيٌّ نجـلُ مـوسـى بـنِ جعفـرِ

فـذاكَ بـدسـتٍ لـلإمـامـةِ أخضـرٍ ... وهـذا بـدسـتٍ للنقـابـةِ أخضـرِ

أما مؤلفاته فهي كثيرة منها: «مصباح الزائر وجناح المسافر» ثلاثة مجلدات، «فرحة الناظر وبهجة الخاطر» جمع فيه روايات كتبه، «الطرائف»، «الإقبال»، «مضمار السبق في ميدان الصدق»، «اللهوف في قتلى الطفوف»، «الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء»، «جمال الأسبوع»، «سعد السعود»، «رسالة في الحلال والحرام من علم النجوم»، «مهج الدعوات».

كانت بينه وبين آل العلقمي مثل الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وأخيه وولدي الوزير صلات ودية.

توفي يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ، واختلف في موضع قبره، قيل: في

---

(١) م.ن انظر ترجمته في: موارد الإتحاف ٢/٣٨، ماضي النجف ١/٢٩٦.

(٢) هم من السادة الحسنية، فيهم نقباء وعلماء معظمون، كانوا بسورا من أعمال الحلة، ثم انتقلوا إلى بغداد، ولهم إقامة في النجف، سار ذكرهم، وبعد صيتهم، وحازوا المرجعية الروحية في العراق، ولهم أياد مشكورة في أيام التتار إذ حفظوا المشهدين الشريفين في النجف وكربلاء، كما حفظوا أيضاً الحلة والنيل من القتل والنهب حين دخول هولاكو بغداد وقتله أهلها، وقد صنف مجد الدين محمد بن عز الدين الحسن بن سعد الدين موسى بن جعفر المذكور ـ ابن أخ المترجم له ـ (كتاب البشرى) لهولاكو، وفوض له السلطان نقابة البلاد الفراتية. «عمدة الطالب ١٦٩، مستدرك الوسائل ٣/٤٧٢».

الكاظمية، وقيل: في الحلة[١]، وذكر ابن الفوطي: أنه حمل إلى مشهد جده علي عليه السلام[٢]. وقال البحراني: أن قبره غير معروف الآن[٣].

٣٣ـ زين الدين هبة الله بن أبي طاهر سليمان بن الفقيه العامل فخر الدين يحيى[٤] بن أبي طاهر هبة الله بن شمس الدين أبي الحسن علي بن مجد الشرف أبي نصر أحمد بن أبي الفضل علي بن أبي تغلب علي بن الحسن الأصم السوراوي بن أبي محمد الحسن الفارس النقيب بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام: الصدر المعظم، النقيب الكبير، ولد سنة سبع وستين وستمائه ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين الغروي والحايري، فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة. وهو اليوم أوفى الطالبيين عزة، وقد فاق إضرابه كرماً ونبلاً ورفعةً وصلاتٍ وبراً وشرفاً، وكان أبوه الفقيه فخر الدين يملأ العين قرة، والقلب مسرة، وأخوه الفقيه تاج الدين كذلك[٥].

تولى النقابة الطاهرية، وصدارة البلاد الفراتية وغيرها وقتل بظاهر بغداد سنة إحدى وسبعمائة قتله بنو محاسن بدم صفي الدين بن محاسن، وكان السيد قد أمر به فرفس ومات، وقتلوه قتلة شنيعة ورخص لهم في ذلك أدينة[٦] حاكم بغداد[٧].

٣٤ـ قوام الدين، أبو طاهر، أحمد بن عز الدين الحسن بن سعد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله المعروف بالطاووس:

كان من السادات الأعيان والأكابر، كانت له نقابة المشهد الغروي[٨]، وإمارة الحاج في أيام السلطان أرغون بن السلطان اباقا، وأيام أخيه كتخاتو خان، وحسنت سيرته في الحاج ذهاباً وإياباً، وشكره أهل العراق والغرباء الذين حجوا معه، وكان جميل السيرة وله خيرات دارّة على الفقراء.

---

(١) انظر ترجمته في: ماضي النجف ١/٢٩٨، تاريخ الحلة ٢/٢٥ ـ ٢٦.

(٢) الحوادث الجامعة ٣٥٦.

(٣) لؤلؤة البحرين ١١٦.

(٤) يقال لولده بنو الفقيه، وهم من السادة الحسينية، أهل نباهة وجلالة. تقلدوا النقابة، وحازوا الرئاسة، وامتد فرعهم، واشتبكت أصولهم، وكانت لهم نقابة النقباء بسورا ـ موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، وقد نسبوا إليها الخُمر ـ بالضم ـ وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية ـ ولهم بيت عالي البناء وشهرة طائرة.

(٥) غاية الاختصار ١١٨.

(٦) أما ادينة فكان سجنه في بغداد، توفي سنة ٧٠٩ في نواحي الكوفة.

(٧) عمدة الطالب ٢٥١. انظر ترجمته في: ماضي النجف ١/٢٩٧، موارد الإتحاف ١/١٤٩ ـ ١٥٠، ١/٤٨.

(٨) انظر: رحلة ابن بطوطة، ط دار التراث ـ بيروت ١٩٦٨م، ص١٧٤..

توفي سنة ٧٠٤[١].

٣٥ـ أبو غرة بن سالم بن مهنا بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن المهنا بن شهاب الدين حسين بن حمزة بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام: كان نقيب الأشراف في النجف الأشرف والمتولي لمرقد جده علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو من السادة الجمامزة.

ولد في المدينة، وكان في جوار ابن عمه منصور بن جماز أمير المدينة، ثم انتقل إلى العراق واستوطن النجف[٢]. وقد ولي هذا النقيب ثانياً نقابة النقباء في بغداد بعد وفاة قوام الدين أحمد بن أبي القاسم علي بن علي بن موسى بن جعفر آل طاووس.

وذكر ابن بطوطة: «كان الشريف أبو غرة بن سالم بن مهنا بن جماز بن شيحة الحسيني المدني قد غلب عليه في أول أمره العبادة، وتعلم العلم، واشتهر بذلك، وكان ساكناً بالمدينة الشريفة في جوار ابن عمه منصور بن جماز أمير المدينة، ثم أنه خرج عن المدينة واستوطن العراق، وسكن منها بالحلة، فمات النقيب قوام الدين بن طاووس، فاتفق أهل العراق على تولية أبي غرة نقابة الأشراف، وكتبوا بذلك إلى السلطان أبي سعيد فامضاه، فأنفذ له اليرليغ (البريد) وهو الظهير بذلك، وبعثت له الخلعة والأعلام والطبول على عادة النقباء ببلاد العراق، فغلبت عليه الدنيا وترك العبادة والزهد، وتصرف في الأموال تصرفاً قبيحاً، فرفع أمره إلى السلطان، فلما علم بذلك أعمل السفر مظهراً أنه يريد خراسان قاصداً زيارة علي بن موسى الرضا(ع) بطوس، وكان قصده الفرار.

فلما زار قبر علي بن موسى الرضا قدم هراة، وهي آخر بلاد خراسان، وأعلم أصحابه أنه يريد بلاد الهند فرجع أكثرهم عنه وتجاوز هو أرض خراسان إلى السند»[٣]. . . . إلخ.

وفي بحر الأنساب قال: «تولى النقابة بالعراق بعد قوام الدين بن طاووس ثم فر إلى الهند، وأكرمه السلطان محمد بن يغلق شاه، وأعطاه قريتين وبهما توفي». وفيه أيضاً: «ابنته شقر تزوجها السيد بركات بن حسن بن عجلان الحسني وأولدها السيد سلطان محمد، سلطان مكة الآن سنة ٨٦٠ والسيد علي بن بركات. وفاطمة»[٤]

٣٦ـ شمس الدين حسين بن تاج الدين أبي الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن

---

(١) تلخيص مجمع الآداب، موارد الإتحاف ٢/ ٤٧، ماضي النجف ١/ ٢٩٨.

(٢) الحصون المنيعة ـ خ ـ.

(٣) رحلة ابن بطوطة ١٧٩.

(٤) ماضي النجف ١/ ٢١٢، موارد الإتحاف ٢/ ٤٧ ـ ٤٨.

زيد الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج: وقد تقدم باقي النسب. كان يتولى نقابة العراق: وكان فيه ظلم وتغلب، فأقلق سادات العراق بأفعاله، فتوصل الرشيد الطبيب إلى قتله بكل حيلة واستمال جماعة من السادات، فأوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات ردية، فلما كثر ذلك على السلطان استشار الرشيد، الطبيب في أمره، وكان به حفيا، فأشار عليه أنه يدفعه إلى العلويين، وأوهمه أنه إذ أسلمه لهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع، وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضرر.

فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين بن الفقيه وكان سفاكاً جرياً على الدماء، وقرر معه أن يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة، فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال: إني لا أقتل علوياً قط، ثم توجه من ليلته إلى الحلة.

فطلب الرشيد، السيد ابن أبي الفائز الموسوي الحائري وأطمعه في نقابة العراق على أن يقتل السيد تاج الدين وولديه، فامتنع من ذلك وهرب إلى الحائر من ليلته.

وعلق السيد جلال الدين إبراهيم بن المختار في حبالة الرشيد وكان بعد وفاة أبيه النقيب عميد الدين يقربه ويحسن إليه ويعظمه حتى كان يقول أي شيء يريد الرشيد أن يقضيه بالسيد جلال الدين، فأطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم إليه السيد تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي، فأخرجهم إلى شاطىء دجلة، وأمر أعوانه بهم فقتلوهم[١] وقتل ابني السيد تاج الدين قبله عناداً وتمرداً لأمر الرشيد. وكان ذلك في ذي القعدة سنة ٧١١ إلى آخر مافي عمدة الطالب ص٣٠٨. ذكر هذا النقيب ابن بطوطة في رحلته عند دخوله النجف سنة ٧٢٥ قال عند ذكره نقيب الأشراف ما نصه: «وكان النقيب في عهد دخولي إليها نظام الدين[٢] حسين بن تاج الدين الآوي»[٣].

---

(١) الظاهر أن القبر الواقع في أراضي شمر طوقه المعروفة بالحفرية له وهو في جانب دجلة الأيسر يبعد عن دجلة ربع ساعة ويبعد ساعتين عن بلدة الصويرة من جهة الشرق. والصويرة تكون في جانب دجلة الأيمن، فهو بين الصويرة والعزيزية يبعد عن الطريق العام الذي يمر من بغداد إلى الكوت مسيرة ربع ساعة للماشي، وهو ظاهر بغداد ومعروف بقبر تاج الدين.

(٢) الظاهر أن نظام الدين لقب ثان لشمس الدين حسين المذكور، كما أن الظاهر أنه وأباه السيد تاج الدين وأخاه شرف الدين علياً قتلا بعد سنة وفاة محمد خدا بنده التي هي سنة ٧١٦ كما في مجالس المؤمنين ص٢١٦ ويعضده مافي رحلة ابن بطوطة حيث ذكر نظام الدين حسين بن السيد تاج الدين المذكور عند دخوله النجف سنة ٧٢٥ فما ذكره في عمدة الطالب ص٣٠٨ من أنهم قتلوا سنة ٧١١ لعله اشتباه. فلاحظ.

(٣) وفي ذيل جامع التواريخ الرشيدي لمؤلفه شهاب الدين المدعو بالحافظ برو (ت٨٣٤) ص٤٨ طبع إيران ما ترجمته: «وفي أيام وزارة الخواجة سعد الدين الساوجي تقرب إلى السلطان السيد تاج الدين (الآوجي) الذي كان قاطناً في آوه وكان متولداً في الكوفة، ونشأ في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وصار من مقربي مجلسه الخاص، وقام بدعوة السلطان إلى مذهبه، وأمر السلطان بإسقاط اسم الشيخين وعثمان من الخطبة، وأن يقتصروا من أسماء الخلفاء في الخطبة على اسم علي(ع) إلى أن قتل سعد الدين الوزير،=

٣٧ـ أبو زرعة محمد بن علي بن حمزة بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن زيد الأسود بن إبراهيم بن محمد بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: قطب الدين، كان عالماً فاضلاً جليلاً ولي نقابة شيراز أولاً وفي ولده نقابتها، ثم قدم العراق، فولي نقابة الغري الشريف، وبعدها صار نقيب نقباء الممالك وقاضي قضاتها ببغداد(١).

٣٨ـ رضي الدين محمد بن شرف الدين علي بن تاج الدين أبي الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد بن الداعي بن زيد الحسيني، الأفطسي، الآوي: كان وقت قتل أبيه وجده وعمه طفلاً فأخفي إلى أن شبّ وكبر وقلد نقابة المشهد الشريف الغروي نيابة عن السيد قطب الدين أبي زرعة الشيرازي الرسيّ، ثم فوضت إليه استقلالاً، وبقيت في يده إلى أن مات، وتقدم نظراءه وطالت ولايته وتوفي عن أربعة بنين: شمس الدين حسين، وتاج الدين محمد، ومجد الدين القاضي، وسليمان درج(٢).

٣٩ـ ناصر الدين مطهر بن الشريف الصالح رضي الدين محمد نقيب ابهر(٣) بن علي بن عربشاه حمزة بن أحمد بن عبد العظيم بن عبد الله بن علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام(٤): كان والده رضي الدين أبو عبد الله محمد نقيباً بأبهر، وله فضل عظيم، وبيتهم بيت جلالة ورياسة، وكانوا قديماً في الكوفة يعرفون بالسبيعيين ـ نسبة إلى محلة بالكوفة يقال لها: السبيعية، لأن بني سبيع (هم بطن من همْدان) نزلوا بها ـ.

تولى ناصر الدين هذا نقابة المشهدين العلوي والحسيني، والحلة والكوفة مدة وسافر أخيراً إلى الهند وصار من ندماء ملوكها(٥).

ذكر ابن بطوطة أنه مازال حياً(٦).

= فسعى جماعة عليه عند السلطان، ونسبوا بعض المنكرات إلى مذهبه، ولما أن ثبت عند السلطان مقالهم أمر السلطان بقتله، وقتل ولده فقتلوهما وقتلوا جماعة أخرى منهم».

عمدة الطالب، ماضي النجف وحاضرها ١/٣٠٢، موارد الإتحاف ٢/٥١ ـ ٥٢، وقد أورد نسبه هكذا: «شمس الدين حسين بن رضي الدين محمد بن شرف الدين علي بن تاج الدين محمد بن مجد الدين الحسين»... إلخ.

(١) عمدة الطالب ١٧٦ ـ ١٧٧، موارد الإتحاف ١/٨٧، ٢/٥٠.

(٢) عمدة الطالب ٢٤٢، موارد الإتحاف ٢/٥١ ـ ٥٢.

(٣) ابهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمدان من نواحي الجبل، والعجم يسمونها أوهر، فتحت سنة ٢٤هـ (انظر: معجم البلدان مادة: أبهر).

(٤) عمدة الطالب ٩٤.

(٥) ماضي النجف ١/٢١١.

(٦) رحلة ابن بطوطة ١٧٩.

٤٠ـ شمس الدين محمد بن جماز[١] **بن علي بن محمد بن إدريس بن زين الدين علي بن أبي الفتح علي بن قاسم بن حريز بن ذروة بن عليان بن عبد الله بن محمد بن علي العمقي بن محمد الأصغر بن أحمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام:** كان سيداً شديد القوة، مقدماً عند السلاطين، وتولى نقابة الأشراف بالمشهد الشريف الغروي وثابر على النقابة في أيام دولة السلطان أبي سعيد وأيام الأمير الشيخ حسن ومزاحم وجماز[٢].

وكان مقدماً عند الملوك مقبولاً لدى السلاطين محتشماً، كثير الضياع والإقطاع والبساتين، وولي نقابة المشهد الغروي عدة سنين[٣].

وله عدة أولاد وهم: أحمد، ونور الدين علي، وإدريس ومزاحم، وجماز، ولكل واحد منهم أولاد[٤].

٤١ـ شهاب الدين أحمد بن مشهر بن أبي مسعود بن مالك بن مرشد بن خراسان بن منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين بن المهنا بن أبي هاشم داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام: السيد الجليل النقيب. يلقب حليتا، كان جليل القدر عالي الهمة، يتولى أوقاف المدينة المشرفة بالعراق، ثم تولى نقابة الحائر سنة ٧٥٦هـ وعزل عنها، ثم شارك في نقابة المشهد الغروي، وتسلط ثم عظم جاهه[٥].

٤٢ـ شرف الدين يحيى بن جماز بن علي الحسني: تقدم باقي نسبه في ترجمة أخيه شمس الدين محمد، كان سيداً جليلاً مقدماً عند الملوك، مقبولاً لدى السلاطين محتشماً. تولى نقابة المشهد الغروي مدة بعد أخيه[٦].

وله عقب متصل وأولاده متعددون وهم: محمد وعلي، ولكل منهما أولاد[٧].

٤٣ـ بهاء الدين إدريس بن شمس الدين محمد بن جماز الحسني: تقدم باقي نسبه في

(١) آل جماز: من السادة الحسنية عرفوا أخيراً بآل جماز، وكانوا قبلا يعرفون بالعموق نسبة إلى علي العمقي والعمق: منزل بالبادية ينزله ولده، وهم عدد كثير في الحجاز والعراق، وعرف منهم بيت بآل عرفة وآل سلمة. تولى بعض منهم نقابة الأشراف في النجف.

(٢) جمال الدين عبد الله الجرجاني في تعليقه على بحر الأنساب المشجر.

(٣) مناهل الضرب في أنساب العرب ـ خ ـ.

(٤) ماضي النجف ١/ ٣٠٠، موارد الإتحاف ٢/ ٤٦.

(٥) عمدة الطالب ٣٣٧ ـ ٣٣٨، المشجر الكشاف ١٢٨ ـ ١٢٩. انظر ترجمته في: ماضي النجف وحاضرها ١/ ٣١٢ ـ ٣١٣، موارد الإتحاف ٢/ ٥٠.

(٦) مناهل الضرب ـ خ.

(٧) انظر ترجمته في: ماضي النجف ١/ ٣٠٠، موارد الإتحاف ٢/ ٤٦.

ترجمة والده، ولي حكومة المشهدين والحلة، وكان ذا همة عالية[١].

٤٤ـ **إدريس بن نور الدين علي بن شمس الدين محمد بن جماز الحسني**: تقدم باقي نسبه في ترجمة جده شمس الدين محمد، السيد النقيب الطاهر، كان ذا همة عالية، تولى حكومة المشهدين الغروي والحائري والحلة مدة[٢].

٤٥ـ **جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي**: أبو المعالي النقيب بالمشهد الشريف العلوي، الذي كتب باسمه الشيخ المقداد بن عبد الله الحسين السيوري المتوفى في ٢٦ جمادى الثانية سنة ٨٢٦ كتاب «الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية»، وهو شرح على «رسائل الفصول في الكلام» للخواجة نصير الدين الطوسي، وقال في خطبة هذا الشرح: «وخدمت به عالي مجلس من خصه الله بخصائص الكمال، وحباه بأشرف عنصر وأكرم آل، وجعله بحيث يتصاعد همته العليا مراتب آبائه الأكرمين، وهو المولى السيد النقيب الطاهر المرتضى الأعظم، مستخدم أصحاب الفضائل بفواضل النعم، ومستقبل أرباب المكارم بفائق مزيد الكرم، الذي تسنم من الشرف صهوات مصاعده، واستعلى من خصائص المجد على أعلى مقاعده، وأحرز بأياديه الشريفة قواعد الدين، وحفظ بجميل سيرته معاقل المؤمنين، ذاك شرف الإسلام وتاج المسلمين، بل ملك السادات والنقباء في العالمين، وظهير أعاظم الملوك والسلاطين، السيد النقيب الأطهر جلال الملة والحق والدنيا والدين أبو المعالي علي:

أساميا لم تزدهُ معرفة وإنما لذةٌ ذكرناها

ابن المولى النقيب الطاهر المغفور شرف الملة والدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي، خلد الله تعالى سيادته، وربط بالخلود أطناب دولته، ولا زالت أيامه الزاهرة تميس وتختال، في حلل البهاء والكمال، وتمت له النعمى، وذلت له المنى، وحلت بمن عاداه قاصمة الظهر، ولاعرفت أيامه نوب الدهر، ليشرفه بنظره الثاقب، ويعتبره بحدسه الصائب». وكتاب «الأنوار الجلالية» منه نسخة في جبل عامل، وتاريخ كتابتها سنة ١١٤٦ [٣].

٤٦ـ **محمد المعروف بـ(ليث) الحسيني**: من نقباء النجف المعاصرين للشاه إسماعيل الأول بهادرخان، وفي طبقة الشيخ علي المحقق الكركي، كما ذكره في حبيب السير قائلاً: «هو قدوة نقباء النجف، وزبدة أصحاب الفضل والشرف، طيب الذات، حسن الصفات، على جانب عظيم من مكارم الأخلاق، وكان أكثر أوقاته مشغولاً بالعبادة. وكان له ولد نسابة اسمه السيد يوسف بن محمد ليث الحسيني النجفي، رأى بخطه الشريف السيد آغا نجفي النسابة مشجرة لبني

---

(١) التذكرة في الأنساب المطهرة ـ خ ـ. انظر ترجمته في: موارد الإتحاف ٢/ ٤٦.

(٢) التذكرة في الأنساب المطهرة ـ خ، جمال الدين الجرجاني في تعليقه على بحر الأنساب المشجر. انظر ترجمته في: ماضي النجف ١/ ٣٠١، موارد الإتحاف ٢/ ٤٦.

(٣) أعيان الشيعة ٤٢/ ١٥٩. انظر ترجمته في: موارد الإتحاف ٢/ ٥٢ ـ ٥٣.

الداعي الأفطسيين تأريخ تمامها سنة ٩٤٣، وكتب تلك المشجرة باستدعاء السيد عبد الحي من ذرية الداعي الأفطسي»(١).

٤٧- **بهاء الدين علي الآوي**: كان في سنة ١٠٣٥ نقيباً في الغري الشريف، ولما توجه مراد باشا قائد الجيش العثماني إلى بغداد سنة ١٠٣٥ ومعه الشيخ مدلج بن ظاهر بن عساف(٢) من أمراء طي، وفتح بغداد كتب إليه أهالي النجف يطلبون منه الأمان فأجابهم ما نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى من بالمشهد المنور، والمرقد المطهر، الإمام المظفر، والشجاع الغضنفر، أبي الحسنين حيدر كرم الله وجهه، من السادات والأعيان وسائر السكان خصوصاً السيد البهي والوالي الولي الأمير بهاء الدين علي.

أما بعد، هو إنا أعطيناكم أمان الله وأمان رسوله صلى الله عليه وآله، وأمان السلطان مراد باشا، الرعايا لاعلاقة لهم فيما يقع بين السلاطين من أمور الدنيا والدين، بل هم كالأنعام يرعاهم من يتولاهم، وأن وزير حضرة السلطان أرسلنا إلى هذا المكان لنجاهد حق الجهاد، ونستنقذ الرعايا والبلاد من أيدي الأكراد أهل البغي والعناد، وكنا قد عزمنا سابقاً على أن نرسل إلى إنقاذ النجف الأشرف شرذمة من العساكر، لكن عدلنا عن ذلك إذ رأينا تجريد السيوف القواطع، ورمي السهام والمدافع، على تلك الحضرة المنورة والبقعة المطهرة، من سوء الأدب في حق الإمام المنتخب، وأيضاً أشفقنا على المجاورين والسكان المستظلين بذلك المكان فحين، وصل الكتاب وورود هذا الخطاب، قروا في مكانكم، وأقيموا في أماكنكم، وحافظوا على أوطانكم، فاضبطوا النجف الأشرف ولا تؤمن ولا تخف، أن يأتيكم كتابي ممهوراً بمهري المزبور أو رجل من طرف الوزير المذكور، فعليك بحفظ المكان المحترم وصيانة الموضع المكرم وفي هذا كفاية»(٣).

٤٨- **أبو ناصر عبد الله بن الحسين الحسني الثقفي النجفي**: عفيف الدين. كان نقيب

---

(١) حبيب السير ٤/ ٣٩١. انظر ترجمته في: ماضي النجف ١/ ٣١٣ - ٣١٤.

(٢) هو مدلج بن ظاهر بن عساف بن عجل بن نظير بن موسى من فخذ أبي ريشة، وهم أمراء طي. سقط من على فرسه فهلك سنة ١٠٤٠ كان أمير عربان البادية مدة مديدة، وكان بقبضته بدوان نواحي بغداد والموصل وبعد وفاته أقام مقامه خسرو باشا أميراً على العربان الأمير سعيد بن فياض، وهو من أرحام أبي ريشة - عن يعقوب سركيس وتاريخ عباس العزاوي.

وأما مراد باشا الذي كان بصحبته الشيخ مدلج، فهو مراد باشا. كان والياً على حلب، ثم منح منصب ديار بكر برتبة الوزارة، ثم عين قائداً على ثلة من الجيوش التركية التي توجهت إلى بغداد سنة ١٠٣٥هـ، وله موقف مع أعراب البادية إلى أن قتله الوزير حافظ. انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٢٤٥.

(٣) ماضي النجف ١/ ٣٠٦ - ٣٠٧، موارد الإتحاف ٢/ ٥٣ - ٥٤ نص الكتاب عن مجموع خطي للسيد جعفر الخرسان.

النجف الأشرف. عالم فاضل، أديب شريف حسني، نقب وساد شاباً، لقب بالوزير وكان من أسرة شريفة ومسلمة الرياسة في تلك الأنحاء حتى قال السيد علي خان فيه:

قـومٌ بَنَـوا شُـرَفَ العُـلا	بيـنَ الخـورنـق والسـديـرِ
قـلْ للمكـاثـرِ مجـدَهـم	أيـنَ القليـلُ مِـنَ الكثيـرِ

وكان شاعراً كاتباً، وبينه وبين السيد علي خان المدني صاحب سلافة العصر المتوفى سنة ١١٢٠هـ مكاتبات ومجاريات نثراً وشعراً، ويلقب الشيرازي بقوله العفيف، وله فيه قصائد طويلة وهي مثبتة في ديوانه، وقد مدحه فيها كثيراً(١).

٤٩ـ محمد بن أمير الحاج السيد حسين النسابة بن محمد بن الأمير محسن بن عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد المطلب بن علي بن الفاخر بن الأسعد بن أبي نصر محمد بن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله أحمد بن أبي علي محمد بن محمد الأشتر بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام: وهو من آل فاخر بن الأسعد. ففاخر يعرف عقبه بآل فاخر، منهم كانوا في الغري الشريف.

كان نقيب المشهدين الشريفين العلوي والحسيني، في أوائل القرن الحادي عشر، قال السيد نصر الله الحائري يهنئه بزفافه، وفيه فذلكة بإضافة لفظ (يمنا) إلى التاريخ:

عُـرْسُـكَ يـامَـنْ أُحبَّتـه	للـروح منِّـي قـدْ مَلَـكْ
يُمنـاً حـوى تـاريخـهُ	(أشـرقَ بـدرُ السعـدِ لـكْ)

١١٢٣هـ

وقال السيد نصر الله يهنئه بعرس ولده السيد حسين:

اقتـرنـتْ شمـسُ الضُحـى مـعَ القَمَـرْ	فـي ليلـةٍ ذاتِ حجـولٍ وغُـرَرْ
أحسِـنْ بهـا مِـنْ ليلـةٍ مـوشيـةٍ	طـاب لنـا فيهـا إلـى الصبح السهـرْ
شبـهُ الشّمـا فيهـا النُخيـلاتُ	والشمـعُ عليهـا كـالنُجـوم قـدْ زَهَـرْ
كـالشُهـبِ صعـاداتُهـا قـدِ اغتـدتْ	تـرجـمُ شيطـانَ الهمـومِ إنْ خَطَـرْ
سـرتْ بهـا الـدّنيـا وقـرّتْ عينُهـا	وقـدْ صفـا العيشُ بهـا بعـدَ الكَـدَرْ
أيـا نقيـبَ العصـرِ والبحـرَ الّـذي	يقـذِفُ للـراحيـنَ كفُّـهُ دُرَرْ
ويـامَـنِ الـدهـرُ لـديـهِ خـاضـعٌ	يُعطيـهِ فيمـا قـد نَهَـى ومـاأمَـرْ
تهـنَّ فـي عُـرسِ حسيـنِ الّـذي	يُجلـى بنـورِ وجهـهِ قـذى النَّظَـرْ(٢)

ومن ولد المترجم له: السيد محمد (المعروف بالمتخلص) بن الحسين أمير الحاج بن

(١) أعيان الشيعة ٣٨/ ٩٢. انظر ترجمته في: الذريعة ٩ ـ ٣/ ٩٥٨، موارد الإتحاف ٢/ ٥٤.
(٢) أعيان الشيعة ٢٧/ ١٠١.

السيد محمد النقيب المذكور: كان عالماً فاضلاً وشاعراً وأديباً له نظم جيد، وكان مسكنه النجف الأشرف، وتوفي بها سنة ١١٨٣، فمن تصانيفه ديوانه الموسوم «نور الباري» و«مجالس المصائب ونفثات الصدور»، وكتاب «الآيات الباهرات» له ترجمة في المعاجم، ذكره الشيخ علي كاشف الغطاء في الحصون المنيعة، والشيخ آغا بزرك الطهراني[١]، والسيد محسن الأمين العاملي[٢] وتلمذ على السيد نصر الله الحائري. فمن شعره قوله في العباس بن علي عليهما السلام:

بذلتَ أيا عباسُ نفساً نفيسةً ... لنصرِ حسينٍ عزَّ بالمجدِ عَنْ مِثْلِ

أبيتَ التذاذ المـاءِ قبـلَ التذاذِهِ ... وحُسنُ فعالِ المرءِ فرعٌ مِنَ الأصلِ

فأنتَ أخو السبطينِ في يومِ مفخرٍ ... وفي يومِ بذلِ الماءِ أنتَ أبو الفضلِ

وله كتاب «شرح الشافي» لأبي فراس طبع، وله ولد اسمه السيد حسين بن السيد محمد المعروف بالمتخلص ذكره آغا بزرك[٣] وأنه خلف محمد علي المولود سنة ١١٩٦، وسليمان المولود سنة ١١٩٥ وعباس المولود سنة ١١٩١ فعباس ابنه سلطان محسن[٤].

٥٠ـ شهاب الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي محمد عمر نقيب الكوفة بن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة بن أبي طاهر عبد الله نقيب الكوفة بن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة بن الأمير محمد الأشتر الحسيني: تقدم باقي نسبه، تولى النقابة بالمشهد والكوفة. ذو صيت وتوصل[٥].

وأياهم عنى الشيخ محمد السماوي بقوله:

ومنهـمُ بنـو عبيـدِ اللـهِ ... الاشتريـونَ عظيمـو الجـاهِ

ولي آباء المترجم نقابة الكوفة[٦].

٥١ـ محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الشبيه بن أحمد بن عبد الله بن علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط(ع): كان بالكوفة ينسب إليه النصب وشدة التستر، وله ابن أسود الجميم في مقابر قريش.

ومحمد هذا تولى نقابة المشهدين والحلة والكوفة أشهراً[٧].

٥٢ـ أبو علي الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن قوام الدين إسماعيل بن بدر الشرف عياش بن أبي المعالي أحمد بن أبي الفتح محمد بن أبي طاهر أحمد بن أبي الحسن محمد

---

(١) الذريعة ١/ ٤٤.
(٢) أعيان الشيعة ٤٤/ ٢٨٢.
(٣) الكواكب المنتشرة ٦٤٣.
(٤) موارد الإتحاف ٢/ ٦٧ ـ ٦٨.
(٥) التذكرة في الأنساب المطهرة ـ خ ـ، عمدة الطالب ٣٢٤ ـ ٣٢٥.
(٦) انظر ترجمته في: ماضي النجف ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، موارد الإتحاف ٢/ ٤٩.
(٧) بحر الأنساب ٢١٢. انظر ترجمته في: ماضي النجف ١/ ٣١٤.

عزام بن أبي طاهر أحمد بن أبي الطيب الحسن بن محمد الاشتر بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام: النقيب بمشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام وأمير الحاج[١].

له أخوة ثلاثة وهم: جلال الدين، ومحمد، وعياش وله ولد اسمه حسن[٢].

وبيت عياش نقباء المشهد[٣].

٥٣ـ السيد محمد (كمونة) بن علي بن حسين بن أبي منصور جعفر بن أبي جعفر الحسين بن أبي منصور بن أبي الفوارس طراد بن شكر بن أبي جعفر النفيس هبة الله بن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الفتح محمد المعروف بابن صخرة بن محمد الأشتر بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي الصالح بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام:

من السادة الأشراف، حاز سمعة وصيتاً، وكان له فضل ساطع، وفهم لامع، وهو فريد دهره فضلاً، وقريع وقته جلالة ونبلاً، له همة عالية في درك الحقائق حتى اشتهر صيته في الأقطار.

ولي نقابة الأشراف في الغري الشريف والبلاد الفراتية، ولما توجه الشاه إسماعيل الأول الصفوي إلى تسخير العراق، خاف والي بغداد يازبك بك من السيد محمد كمونة حيث كان متهما في الميل إلى الشاه وإخلاصه له، وأنه مطاع في أرجاء العراق، وله وجاهة ونفوذ، فناله من جراء ذلك أن الوالي أمر بالقبض عليه وزجه في جب مظلم في بغداد مقيداً، وعندما علم الوالي أن حكومته ليس لها قدرة على الدفاع في هذه الحالة، وأنه قد عين الشاه إسماعيل لهذه المهمة أحد قواده حسين بك لالا فجعله مقدماً على جيش كبير، ثم تحرك هو متأخراً عنه، ولما سمع الوالي يازبك بك اضطرب أمره، ففضل الفرار على الكفاح، وتوجه إلى مدينة حلب، وعند الصباح اجتمع الاهلون ببغداد، وجاؤوا إلى الجب الذي سجن فيه السيد محمد كمونة فأخرجوه منه وكان نحيفاً ضعيفاً من ظلمة السجن، وسلموا إليه مقاليد الأمور ببغداد، وبهذا أبدوا طاعتهم للشاه وقد ظهرت طلائع الجيش الصفوي عند بساتين بغداد.

وفي يوم الجمعة صعد السيد محمد كمونة المنبر في مسجد الجامع، وخطب الخطبة الاثني عشرية، وأدى كمال الإخلاص والطاعة للشاه إسماعيل، وبعد أداء صلاة الجمعة ذهب الأهلون إلى خارج المدينة وقادتها إلى خليفة بيك، وكان ذلك بتاريخ ٢٥ جمادى الثانية سنة٩١٤ نزل الشاه بغداد والتجأ الناس إلى عدله وزاد في مرتبة السيد محمد كمونة وأعلى مقامه، فنال السيد

---

(١) المشجر الكشاف ١٢٩، غاية الاختصار.
(٢) بحر الأنساب ١٢٨.
(٣) ماضي النجف ١/ ٢٩٠، موارد الإتحاف ٢/ ٤٦ ـ ٤٧.

محمد من الشاه توجهاً وإنعاماً، وأودعت إليه إدارة بعض الولايات وتولية النجف الأشرف، وسير معه جيشاً إلى النجف بعلم وطبل، فأحسن إليه وقربه، فلما ولد للشاه إسماعيل ولده طهماسب، وأجريت له المراسيم، جمع الشاه أطرافه ودعا قواده وبينهم والي العراق الملقب خليفة الخلفاء، ومعه السيد محمد كمونة، فالسيد محمد اخلص للشاه إسماعيل الود، وناصره في السر والعلن، ولم تمض مدة حتى توجه الشاه إسماعيل إلى تبريز، ورافقه السيد محمد كمونة حتى حدثت وقعة جالدران وكان معهم عشرون ألف مقاتل، ومن العرب نحو عشرة آلاف. وهذه الواقعة كانت في أوائل رجب سنة ٩٢٠ مع جيش الروم، ولما التقى الصفان استشهد السيد محمد كمونة، ومير عبد الباقي وكيل السلطان، ومير السيد شريف الصدر، وذلك أن جيش السلطان سليمان بن السلطان سليم هاجموا جيش الشاه إسماعيل وتقدم في مقدمة جيش الشاه هؤلاء الأعلام فاستشهدوا في تلك الواقعة سنة ٩٢١.

والمترجم من بني كمونة، ذكرهم السيد نور الله المرعشي في «مجالس المؤمنين» في المجلس الثاني من بيان الطوائف المشهورة بالتشيع منهم بنو كمونة، قائلاً: «وهؤلاء بيت كبير من السادات، معروفون بعلو الدرجات، ومذكورون بعلو الحسب، وسمو النسب، وفي أرض عراق العرب والكوفة مشتهرون بكثرة العدة والعدد».

وأصل بني كمونة بني كمكمة من أولاد شكر الأسود بن جعفر النفيس بن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة، والناس حرّفوا وقالوا لهم كمونة واشتهروا بذلك.

وأن السيد الفاضل النسابة المير محمد قاسم المختاري السبزواري ذكر في بعض مؤلفاته: «أن جماعة سادات بني كمونة كانوا من أكابر نقباء كرام الكوفة، وفي قديم الزمان كانت نقابة السادات والزعامة في عراق العرب خصوصاً الكوفة في بيوتهم، وفيهم علماء وفضلاء كثيرون».

ثم ذكر: «ومن أكابر متأخري هذه السلسلة العلية السيد محمد كمزنة نقيب مشهد النجف، ورئيس الشيعة في عراق العرب» وقد أورد ذكرهم كثير من أصحاب المعاجم ودوائر المعارف منهم: القرماني[(١)] وفي عالم آرا العباسي[(٢)] وكلشن خلفا[(٣)] ومنتخب التواريخ[(٤)] وحبيب السير[(٥)] وفي أحسن التواريخ لحسن روماد، وفي الحصون المنيعة للشيخ علي كاشف الغطاء

(١) تاريخ القرماني ٣١٤.

(٢) ص٢٥ - ٣٢، وفي ص٢٦ ما ترجمته: «أن الشاه اسماعيل حين دخوله النجف ولى حكومة النجف د كمونه، [illegible] ولبعض مخان عراق العرب إلى السيد محمد

(٣) ٣/ ٢٥.

(٤) ص ٢١٠.

(٥) ص ٣٣٨.

مخطوط، والسيد محسن العاملي[١] وعباس العزاوي[٢] والزركلي[٣] وفي فارس نامه، وفي مجموعة منشئان فريدون بك، وفي منتظم ناصري[٤]، والشيخ محمد حسين الاعلمي[٥] وفي سمير الحاضر وأنيس المسافر للشيخ علي كاشف الغطاء ـ مخطوط[٦].

٥٤ـ **السيد حسين بن ناصر الدين محمد بن علي الحسيني من بني كمونة**: تقدم باقي نسبه في ترجمة والده. ولي نقابة المشهد الشريف الغروي وحكومتها بعد سفر والده بصحبة الشاه إسماعيل الأول، وبقي في النقابة إلى عصر الشاه طهماسب بن الشاه إسماعيل المتوفي سنة ٩٨٢ وكان لقبه عز الدين وكان ذا ثروة وأملاك. وهناك وثيقة باسمه في مقاطعة تسمى (السلهوة) من أرض الحسكة في الرماحية تأريخها في الحادي عشر من شوال سنة ٩٥٨ وعليها شهود جماعة منهم السيد سيف الدين بن ناصر الدين كمونة وقد أوردها السيد محسن العاملي[٧] عند وصفه المترجم، وفي وثيقة وقف مزرعة السلهوة أوقفها على ولديه السيد محمد والسيد منصور في سنة ٩٥٨.

٥٥ـ **السيد محمد بن عز الدين حسين بن ناصر الدين محمد الحسيني**: تقدم باقي نسه في ترجمة جده، ولي نقابة المشهد الشريف الغروي بعد والده في زمان السلطان سليمان القانوني في عصر طهماسب الصفوي المتوفي سنة ٩٨٢، وكانت ولايته النقابة في أواخر القرن العاشر، ولما أراد السلطان سليمان القانوني أن يفتح بغداد كان حاكمها يومئذ محمد خان تكلو من الشاه طهماسب، ولما علم الوالي أن أماني السلطان أن تتم سفرته بفتح بغداد، ارتبك أمره وأصابه الرعب، وأخبره أن أهالي بغداد نادوا بالميل إلى السلطان وأنهم أبدوا حبهم له، وكان نحو ثلاثة آلاف من جنده من قبيلة تكلو جاهروا فاتخذوا المستنصرية حصناً لهم، وكان من أمل الخان أن يوقع بهؤلاء وأن يصطدم بهم، فلم يوافقه السيد محمد كمونة، بل مانعه أن يقوم بالفتنة، فسكن الخصام بينهما، فتظاهر أنه مع السلطان، فوجد موافقة، ومن ثم بناءً على موافقة الخان أرسلوا مفاتيح بغداد مع رؤساء قبيلة تكلو وقدموها للسلطان، فأبقوا الخان رئيساً ودخل جيش السلطان إلى بغداد بلاحرب وكان دخول السلطان سليمان بغداد يوم الاثنين ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٤١ [٨].

---

(١) أعيان الشيعة ١٤/ ١٠٩.

(٢) العراق بين احتلالين ٣/ ٣٥٢.

(٣) الأعلام ٦/ ٣٣٤ عن تاريخ العراق ٣/ ٣١٥ و٣٥٤.

(٤) منتظم ناصري ٢/ ٩٠، انظر أيضاً: مجموع السيد عبد الحسين كمونة ـ خ ـ.

(٥) دائرة المعارف ٢/ ٢٥٠.

(٦) موارد الإتحاف ٢/ ٥٥ ـ ٥٧.

(٧) أعيان الشيعة ٢٨/ ٣٤٩.

(٨) العراق بين احتلالين ٤/ ٢٧، عن كلشن خلفا ٢١ و٢٧، ونخبة التواريخ.

إن السيد محمد الثاني بن عز الدين حسين بهمته ومقدرته وحسن سلوكه وتدبيره لم يقع أي شيء في بغداد ولم يهرق بها دماً، ومن جراء ذلك أصاب أهل العراق الإحسان من السلطان سليم، فزار الأماكن المقدسة، وأمر ماتبقى من آثار الصفوية بها، وأجرى النهر المعروف بالسليماني إلى مشهد الحسين عليه السلام[1].

وقد ذكره السيد محسن العاملي فقال: «السيد محمد كمونة نقيب المشهدين العلوي والحسيني. كان حياً في أوائل المائة الحادية عشرة، فالسيد محمد هذا أولد من أحمد وحسين»[2].

٥٦ـ **السيد أحمد بن السيد محمد بن عز الدين حسين بن ناصر الدين محمد الحسيني آل كمونة**: كان سيداً جليلاً. ولي نقابة المشهد الشريف الغروي، وله ذكر في المشجرات أنه ولي النقابة، وقد كتبت باسمه مشجرة موجودة. أولد علياً، وإبراهيم، وتاج الدين، وشهاب الدين، وبدر الدين، ولعلي وبدر الدين أولاد وعقب إلى الآن في الغري الشريف.

أما السيد علي بن السيد أحمد فكان من أصحاب الشاه طهماسب الصفوي ذكره سام ميرزا بن شاه إسماعيل الصفوي[3] ما تعريبه: السيد علي كمونة، شاب حسن الطبع والمعاشرة، كان ملازماً بصحبة أخي الشاه طهماسب، وله هذان البيتين:

آدم ازهـــــم دمـــــى مـــــردم عـــــالـــــم تشـــــديـــــم
تـــــانكشيـــــم ســـــك كـــــوى تـــــو آدم نشـــــديـــــم

فمن ولده: السيد سليمان بيك بن السيد علي. كان سيداً شريفاً جليل القدر عظيم المنزلة، اتصل بالشاه طهماسب الأولَ وصاحبه حتى صار مقرباً عنده ومن أكابر أمرائه، وعند ورود الشاه طهماسب العراق كان واليها من قبل السلطان سليمان خان ذو الفقار، فامتنع عن الطاعة للشاه، فقدم السيد بيك كمونة ومعه أربعمائة شخص فوصلوا بغداد وتغلبوا عليها، وكان معه جمع كثير من أقربائه وعشيرته، فقتل منهم عدد وذلك في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وكان صاحب ختم الشاه، ولما توفي الشاه طهماسب وولي ابنه الشاه محمد الصفوي صار السيد سليمان بك أحد قواده وملازميه حتى فوض إليه داروغة اصفهان، وفي سنة ست وتسعين وتسعمائة توجه جيش الشاه محمد بن الشاه طهماسب إلى بغداد، كان من أمرائه السيد بيك كمونة، ولما ولي الشاه عباس الأول الصفوي قربه إليه وأدناه وفوضه خاتمه وكان ذلك في سنة سبع وتسعين وتسعمائة، وفي سنة ست عشرة من جلوس الشاه عباس الأول توجه جيشه نحو بلخ ومرض أكثر عسكره،

---

(١) موارد الإتحاف ٢/ ٥٨ ـ ٥٩.
(٢) أعيان الشيعة ١/ ٤٤٩.
(٣) تحفة السامي، طبع طهران، ص٤٥..

ومن مشاهير من توفي السيد بيك كمونة، قال ذلك في تاريخ عالم آرا[١] وأثنى عليه[٢].

٥٧ـ السيد حسين بن السيد محمد بن عز الدين حسين بن ناصر الدين محمد الحسيني: كان سيداً فاضلاً شريفاً، ولي نقابة النجف الأشرف وحكومتها في أيام حكومة الروم، وله جاه وحشمة، ذُكر في عالم آرا[٣] ماتعريبه: كان السيد حسين كمونة من سادات آل كمونة ونقباء النجف الأشرف. وليها أباً عن جد، وكانت النقابة في بيتهم، وكانوا مقربين في الدولة في كل وقت، وكانوا أصحاب جاه وحشمة واقتدار في النجف الأشرف وعند حكومة الروم.

وفي سنة ١٠٣٥ عند فتح شاه عباس الأول عراق العرب لازم السيد حسين كمونة الشاه وحظي عنده بالسعادة لما له من الأهلية، لوفور قابليته وخفة طبعه، فصار محبوباً عند الشاه فالزمه أن يسير في ركابه ويصير من ندمائه فصاحبه ولازمه فمرض وتوفي سنة ١٠٣٦.

وبعد ذلك أنعم الشاه على ولده السيد ناصر وجعله من ندمائه، فالمترجم لما كان في النجف سعى بنجاة العلامة الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن أبي جامع العاملي لما طلبه عمال العثمانيين، كما في خطه وتوقيعه على فدان السادة آل طعمة في الحائر الحسيني في وقفها من السيد طعمة بن السيد علم الدين الموسوي مؤرخة سنة ١٠٢٥ وخطه على بعض المشجرات أيضاً[٤].

٥٨ـ السيد ناصر الدين بن السيد حسين بن محمد النقيب بن عز الدين حسين بن ناصر الدين الحسيني: تقدم باقي نسبه، ولي نقابة الأشراف في الغري الشريف، وبعد وفاة والده حظى عند الشاه عباس الأول وصار من ندمائه، وقد أنعم عليه وقربه لديه[٥] كانت ولايته النقابة في سنة ١٠٣٦ وكان عالماً فاضلاً مجتهداً، وهو ممن صدق على اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد الحكيم أبي الخير بن عبد الله اليافعي بعد مجاورته النجف الأشرف خمس سنين وذلك في سنة ١٠٧١ كما صدق معه على الإجازة ولداه العالمين الفاضلين السيد علي، والسيد زامل.

توفي السيد ناصر سنة ١٠٨٥ في عاشر رجب، وهو ممن عاصر الشيخ فخر الدين الطريحي، والشيخ عبد علي الخمايسي، وابنيه الشيخ حسين والشيخ محمد، والشيخ محمد قاسم القنديل، والشيخ عبد المجيد بن عبد العزيز الحويزي نزيل النجف، والسيد علي رضا بن الأمير شرف الدين الشولستاني، والسيد الفاضل العالي النسب السيد منصور كمونة، والملا محمد طاهر الكليدار (السادن) والعالم الفصيح محمد حسين كتابدار بن محمد علي الخادم،

---

(١) عالم آرا ٧٢ و٢٠٩ و٢٦٣ و٢٥٥ و٢٦٦ و٤٣٦.

(٢) موارد الإتحاف ٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) ص٧٥٢.

(٤) ماضي النجف ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠، موارد الإتحاف ٢/ ٦٣ ـ ٦٤.

(٥) عالم آرا ٢٥٢.

وهؤلاء كلهم شركاء النقيب المذكور في التصديق على اجتهاد الميرزا عماد الدين المذكور.

وفي ذلك العصر كانت لهم إمارة الحج، وكان السيد علي بن السيد ناصر المذكور هو أمير الحاج الكفيل لهم، وكان يرسله ولاة بغداد إلى إيران لاستصحاب الحاج معه، ولم يكن عند وفاة والده حاضراً في النجف لذهابه بهذه المهمة.

وله من البنين: العالم الفاضل السيد علي، والسيد زامل، والنقيب السيد حسين، ومحمد، وقاسم، وعبد، وسلمان، وكتبت باسمه مشجرة في النسب موجودة إلى الآن[١].

٥٩ـ السيد حسين بن السيد ناصر الدين بن حسين بن محمد بن عز الدين حسين بن ناصر الدين الحسيني: تقدم باقي نسبه عند ذكر جده الأعلى. كان سيداً فاضلاً. ولي نقابة الغري الشريف بعد وفاة والده، كما في برات بإسمه من السلطان محمد خان العثماني بإعفائه من الضريبة عن مقاطعة هور أبو الحطب، تأريخها في ثامن رجب سنة ١٠٥٨. وكان له من الأولاد الذكور: السيد منصور، وعبد الكريم، وعبد المجيد، وعبد الرسول.

أمّا السيد منصور بن السيد حسين، فكان عالماً فاضلاً معاصراً للعلامة الشيخ فخر الدين الطريحي، والشيخ عبد علي الخمايسي، وغيرهما، وهو ممن صدق على اجتهاد المير عماد الدين محمد حكيم بن عبد الله اليافعي سنة ١٠٧١ وله توقيع في عريضة صدرت من أهالي النجف مرسلة إلى والي بغداد إبراهيم باشا يشكون إليه فيها الضمأ مؤرخة سنة ١٠٩٣[٢]. وكان شاعراً أديباً، له ديوان اسمه (أنيس الغرباء وجليس الكرباء) تاريخ الفراغ من كتابته يوم السادس من شهر صفر ١٠٩٧، وله ديوان ثان اسمه (أبكار الأفكار وأنوار الأنوار في شعر الموال) كان لدى الأستاذ الفاضل السيد صادق كمونة، ومن شعره:

حبيـبٌ غـارَ منـهُ البـدرُ لمَّـا	تبـدَّا بـالسـلامِ لنـا وحَيَّـا
كبـدرِ التـمّ حـلَّ ببـرجِ سعـدٍ	سقـى شمسـاً وَحيَّـا بـالمُحَيّـا
لقـدْ أمسيـتُ حيـاً مثـلَ ميـتٍ	وقـدْ أصبحـتُ ميتـاً مثـل حيـا[٣]

ومن شعره يرثي أخاً له:

فـؤادي بـأيـدي النـائبـاتِ قـريـحُ	وقلبـي لنـابـاتِ الـزمـانِ طـريـحُ
صحـائـفُ كتـبِ الخـائنيـنَ قـريتُهـا	ورمـزُ جفـونِ الخـاطفيـنَ فـريـحُ
ضميـري لأسبـابِ الـزمـانِ صحيفـةٌ	ولبِّـي لأحـداثِ المصـائـبِ لـوحُ
أخـي يـاشقيقـي يـابـنَ أمـي ووالـدي	ثـوى وهـوَ مصـروع الحمـام طـريـحُ[٤]

(١) ماضي النجف ١/٢١١، موارد الإتحاف ٢/ ٦٤.

(٢) مقال للأستاذ يعقوب سركيس، مجلة الاعتدال النجفية، العدد ٢ من السنة ٤.

(٣) الصواب: حيّ.

(٤) موارد الإتحاف ٢/ ٦٤ ـ ٦٥.

٦٠ـ **السيد علي بن ناصر الدين بن حسين بن محمد بن عز الدين حسين بن ناصر الدين الحسيني**: كان عالماً فاضلاً مجتهداً. ولي إمارة الحاج في زمن والده من قبله ومن بعد وفاته ولي نقابة المشهد الشريف الغروي، وكان هو ممن صدق على اجتهاد المير عماد الدين اليافعي في سنة ١٠٧١، وكان له من البنين: عبد الحميد، وهادي، ومحسن، وبيك.

أمّا عبد الحميد فهو ممدوح الشيخ بشارة بن عبد الرحمن الخاقاني، وقد وعده مع جماعة من السادة والأصحاب أن يخرج بهم إلى الشعاب بجانب الطار في النجف الأشرف في فصل الربيع، فأبطأ في وعده، فأنشأ قائلاً:

فؤادي بالغرام أشبّ نارَهْ ... رشاً بالخدّ أبدى جلّنارَهْ
أقولُ البدرُ ثمَّ أقولُ كلاّ ... فنور البدرِ منهُ قدِ استعارَهْ
غزاني في جيوشِ الحسنِ عمداً ... وشنَّ على فؤادي منهُ غارَهْ
فعادَ وقلبيَ المضنى أسيرٌ ... لهُ بالرغمِ إذ عدمَ اصطبارَه
وصارَ يطيعهُ في كلّ أمرٍ ... وفوّضَ نحوَه فيهِ اختيارَهْ
فلما أنْ تحكّمَ في هواهُ ... وأضحى القلبُ مأواهُ ودارَهْ
رماني في سهامِ الهجرِ ظلماً ... وأحرمني الوصالَ معَ الزيارَهْ
فما لي عَنْ هواهُ مِنْ خَلاصٍ ... خلا ركنَ العلاءِ ومستجارَهْ
وذا عبدِ الحميدِ أبو المعالي ... فتىً لا تذعرُ الأيامُ جارَهْ
فتىً جدّاهُ قدْ فازا وحازا ... بفضلِهما الرياسةَ والوزارَهْ
ومَنْ حازَ الكمالَ وحازَ فضلاً ... وكسبُ الجودِ قدْ أضحى شعارَهْ
فتىً أضحى أميرَ الخلقِ طفلاً ... فأحسنَ في رعيتهِ الإمارَهْ
ألا يا أيّها المولى أجرني ... فإني طالبٌ منكَ الإجارَهْ
أجرني مِنْ أناسٍ الجأوني ... فإنّ الحرَّ تكفيهِ الإشارَهْ
غدا مولاكَ معتذراً إليهم ... وهمْ لمْ يسمعوا منه اعتذارَهْ
يقولونَ الشعابُ ازدادَ وَرْداً ... وأخرجَ في مشارعِهِ بهارَهْ
وقد أجرى الحَيا فيه دموعاً ... بها للوردِ قدْ ظهرتْ نضارَهْ
فقمْ يابنَ الحسينِ وسرْ إليهِ ... بجيشِ الجودِ وانهبْ لي ذمارَهْ
وسارعْ واسمحنْ لي في سؤالي ... يقولُ لكَ: البشارةُ يا بشارَهْ
فبذلُ المالِ في نيلِ المعالي ... لَعَمْرِ أبيكَ مِنْ خيرِ التجارَهْ[١]

٦١ـ **السيد منصور بن محمد بن محسن بن علي بن ناصر الدين بن السيد حسين بن السيد محمد بن عز الدين حسين الحسيني**: تقدم باقي نسبه، من آل كمونة، كان نقيب المشهد الغروي

(١) نشوة السلافة ومحل الإضافة، انظر: ماضي النجف ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠، موارد الإتحاف ٢/ ٦٥ ـ ٦٦.

على مشرفه السلام.

ذكر وصفه السيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني(١)، والسيد ضامن بن شدقم في تحفة الأزهار في ترجمة هاشم بن جماز بن فياض: أن أمه بنت السيد منصور المذكور، وذكر بأنه كان نقيب المشهد الغروي، وذكر في مشجرة آل كمونة أن له ولداً اسمه عبد الله(٢).

٦٢ـ **السيد مراد بن السيد أحمد**: ولي نقابة المشهد الشريف الغروي وحكومة النجف، وذلك بعد أن حدث نزاع بين الملا يوسف المتولي لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام وبين السيد عباس بن السيد مصطفى النقيب، فأدى إلى ترك السيد عباس وظيفته من النقابة فعين لها السيد مراد.

وذكر في روضة الصفا ما تعريبه: «كان أديباً كاملاً، ولي نقابة المشهدين الغروي ومشهد الحائر الحسيني».

وله شعر جميل منه: تخميسة لبيتي ابي الحسن التهامي اللذين استشهد بهما السلطان مراد. قال:

عليٌّ أميرُ النحلِ عالي جنابِهِ شِفاءٌ مِنَ الأسقامِ مِنْ ترابِهِ
ومِنْ أجلِ سرٍّ مودَعٍ في رحابِهِ (تزاحمُ تيجانُ الملوكِ ببابِهِ
ويكثرُ عندَ الاستلامِ ازدحامُها)

أمامٌ قناةُ للأعادي تنصّلتْ وكَمْ نقمةٍ منهُ لهمْ قدْ تعجّلتْ
لهيبتِهِ صِيدُ الملوكِ تذلّلتْ (إذا ما رأتْهُ مِنْ بعيدٍ ترجّلتْ
وإنْ هيَ لمْ تفعلْ ترجّلَ هامُها)(٣)

اجتمع به السيد عباس الموسوي المكي سنة ١١٣٢ عند دخوله إلى النجف، كما قال: «واجتمعت بالسيد السند المعتمد، الأيّد الأمجد، الأنجد الأسعد، مولانا السيد مراد حاكم المشهد(٤). وقفت على كتاب «بحر الأنساب» أوله: الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً وجعله نسباً وصهراً، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله... إلخ»، كتبه الشيخ محمد علي موحي الخيقاني صاحب نشوة السلافة لهذا النقيب كما كتب في آخره(٥).

---

(١) زهرة المقول ص ٣٩.
(٢) موارد الإتحاف ٢/٦٦ ـ ٦٧.
(٣) سمير الحاضر وأنيس المسافر ـ مخ ـ للشيخ علي كاشف الغطاء.
(٤) نزهة الجليس.
(٥) إن هذا الكتاب المسمى «بحر الأنساب» تأليف العلامة الجليل أبي عبد الله الحسين بن أبي طالب محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الحسني، وهو النسابة الشهير بابن طباطبا. كان في بغداد وهو أستاذ أبي الحسن علي بن أبي الغنائم صاحب المجدي، وهذه النسخة موجودة اليوم في مكتبة مشهد علي بن موسى الرضا عليهما السلام في طوس، انتقلت إليها من مكتبة =

وكانت داره مجاورة للصحن الشريف من جهة باب القبلة، ثم شيّدت عليها قيسارية الحاج علي آغا الشهيرة، وكان هناك طاق متصل بجدار الصحن الشريف وداره، فإذا أغلق أبواب الصحن صعد إلى الطابق العلوي من الصحن، وهناك مسلك ينتهي إلى داره. وكانت في داره بئر كبيرة قد وقفها للاستقاء، وقد ارّخ عام وقفها الشيخ علي بن أحمد العاملي الملقب بالفقيه بأبيات كما في ديوانه المخطوط ـ يقول فيها ـ:

بئرٌ أعُدَّتْ للسقايةِ في الورَى ... طُوبى لمنشِئِها غداً في المحشرِ
الهاشميّ أبي سلالةِ أحمدٍ ... خيرِ الورى مَنْ كانَ أشرفَ عنصرِ
يوحِي إلى ورّادِها تاريخُها ... (أبَدًا ردوا منها مياهَ الكوثرِ)

سنة ١١٢٨هـ

كان حياً إلى سنة ١٢٠٠هـ.

توفي في النجف ودفن في الايوان الكبير الذي دفن فيه السيد جواد الرفيعي تحت الميزاب الذهبي في الصحن الشريف[1].

لم نصل إلى معرفة نسب هذا الشريف فقد قيل أنه من السادة النقباء، وقيل أنه من العميديين.

وذكروا أن له ذرية في الحلة.

٦٣ـ السيد علي بن السيد مراد بن السيد أحمد: ولي نقابة النجف الأشرف وحكومتها بعد وفاة والده. وهو من الأمراء الذين يحضرون معركة الخميس، ثم ولي حكومة الحلة سنة ١١٩٢، وقد أرخ عام حكومته هذه الشاعر الشهير السيد محمد زيني بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط، مطلعها:

بشرى فبدرُ العُلى مِنْ مطلعِ الأزَلِ ... بدا مُضيئاً لأهلِ السهلِ والجبلِ
بشرى وبشرى بما جاءَ الزمانُ بهِ ... مِنْ صبحِ يمنٍ على الأيامِ مقتبلِ
بشرى بصفوِ هناً ما شابَهُ كدرٌ ... وطيبِ عيشٍ هنيءِ العَلّ والنَهَلِ
اليومَ قدْ أنجزَ الإقبالُ موعدَهُ ... لنا وحققَ منا صادقَ الأملِ

إلى أن قال مؤرخاً:

وأقبلْ هديةَ مَنْ أحيا الظلام لها ... عجالةَ الراكبِ الساري على عجلِ

= العلامة السيد أبي الحسن الموسوي الاصفهاني وهذا الكتاب من جملتها، ولدي نسخة مصورة منها. فالسيد مراد بن السيد أحمد له ولد اسمه السيد علي.

(١) ترجمته في: ماضي النجف وحاضرها ١/٣١٦ ـ ٣١٧، موارد الإتحاف ٧٠ ـ ٧١.

وطار قلبُ العِدا مما يؤرخُهُ: (قدْ عمَّرَ الحلةَ الفيحاءَ حكمُ علي)[1]
(سنة ١١٩٢)

وللسيد محمد زيني شعر كثير في تهاني السيد علي بن السيد مراد، في ولادة بعض أولاده وختانهم، قال في ختان أولاده مهنئاً ومؤرخاً من قصيدة مطلعها:

سطعتْ لكمْ شمسُ المسرّةِ والهنا فجلا سناها عنكمُ ليلُ العَنا
وأمدَّكمْ صبحُ السعادةِ مسفراً عَنْ وجهِ يُمْنٍ قدْ تهلّل بالهَنا

إلى أن قال:

أعليُّ يانجلَ الكرام ومَنْ سما قدراً لهُ غدتِ الثريا موطِنا
يهنيكَ بالابناءِ يومُ ختانِهمْ ولتقررنَّ بيوم عُرسٍ أعينا
خذها ابنةَ الفكرِ المهذبِ تبتغي حسنَ الرضا إذ كُنتَ منها أحسنا
جاءتْ وقدْ بَهَرَ الورى تأريخُها: (دامَ السرورُ بكمْ ودُمتمْ للهَنا)
سنة ١٢١٠

وقال مؤرخاً عام ولادة السيد أحمد بن السيد علي بن السيد مراد من قصيدة، مطلعها:

بُشرى فطيرُ السعدِ عادَ يغرِّدُ إذ طابَ عيشُكمُ وطابَ المَوردُ
اللهُ أعطانا المُنى وصنيعُهُ سرّاً وجهراً عندنا لايُجحَدُ
فِمنَ المواهبِ والعطايا أنّهُ وُلِدَ الجليلُ ابنُ الجليلِ الأمجدِ
تلكَ العطيةُ لا عطيةَ فوقَها فاللهَ أحمدُ أنْ تولّدَ أحمدُ
فهلِ النساءُ ولدنَ يوماً مثلَهُ هيهاتَ إنَّ مثلَهُ لايُولدُ

إلى أن قال:

أعليُّ يانجلَ الاطائبِ هاكَها لكَ تحفةً جاءتْ بمدحِكَ تُنشَدُ
هُنئتَ بالولدِ المُمجدِ أحمدِ هو نعمةٌ والشكرُ فيها يُحمدُ
وبيومِ مولدِهِ أتيتُ مؤرخاً (سرّتْ بمقدمكَ الورى يا أحمدُ)[2]
سنة ١١٧٧هـ

٦٤ـ **السيد مصطفى**: ولي نقابة المشهد الشريف الغروي، بموجب فرمان بتوليته مؤرخ في ٢٨ شباط ١١٧٦ مارتية «وأنا لم أعثر على ترجمة مفصلة له، ولا على سياق نسبه، ولم أعلم هل

---

(١) وفي أيدي آل الحكيم الخدمة صك مؤرخ سنة ١٢٦٢ فيه بيع دكان خارج من دار السيد مراد العتيقة والبائع بنته صالحة وولده السيد علي. وهو في سوق الهنود المتصل بالصحن الشريف من جهة القبلة، وهو خارج من قيسارية حاج علي آغا، يظهر أن القيسارية هذه هي داره ـ ذهب هذا الدكان والقيسارية بإنشاء الشارع الجديد المحيط بالصحن الشريف.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ١/٣١٧ ـ ٣١٨، موارد الإتحاف ٢/ ٧١.

هو من آل فاخر المتقدم ذكرهم أو أنه من آل العميدي»[١].

وقد ذكر الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي في أرجوزته[٢] عند وصفه لنقباء الغري الشريف:

ومنهم الصِّيدُ بنو العميدِ ذوو الحجى والمنهجِ السديدِ

ثم ذكر في نظمه سدنة الحرم الشريف العلوي، وهم آل الملا، وقال:

لأنَّ عقدَ النقباءِ انحلاّ في ذلكَ العصرِ الذي تولّى
وبقيَ اللفظُ مِنَ النِّقابَهْ بغيرِ معنىً يكتسي ثيابَهْ
فكمْ نقيبٍ نالَ تلكَ اللفظةْ ولمْ يجدْ إلاّ بتلكَ حظّهْ
كالمصطفى وكابنِهِ العباسِ وكمرادِ ذي النّدى والبأسِ

ومن أولاده علي، وحسين، وعباس[٣].

٦٥ـ **السيد حسين بن السيد مصطفى**: ولي النقابة بعد والده، وكان معاصراً للسيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، وكان هذا النقيب حياً في حدود سنة ١١٩٩ بهذا التاريخ على بعض الأوراق، وابنه السيد أحمد[٤].

وفي بداية القرن الثالث عشر بان ضعف النقابة، وانحلال رابطتها، فانتقلت السدانة إلى آل الرفيعي، وحصلت نزاعات بين السيد حسين بن السيد مصطفى والملا يوسف الكليدار أدّت إلى نزوح هؤلاء السادة النقباء عن النجف، وتوطنوا منطقة (الزرفية)[٥] ـ بين الحلة والديوانية سميت أخيراً بناحية (الطليعة) وهي اليوم من أعمال محافظة بابل.

٦٦ـ **السيد عباس بن السيد مصطفى**: ولي النقابة، وله من الأولاد محمد، فمحمد أعقب صالحاً. ولم يبق من هذا البيت في النجف أحد، فقد نزحوا إلى (الزرفية). ومن أولاده السيد مصطفى[٦].

٦٧ـ **السيد علي بن السيد مصطفى**: ذكره السيد محمد بن السيد أحمد بن زين الدين علي الحسني في ديوانه مادحاً له بقصيدة في قرانه أولها:

بشرى بصبحٍ مِنَ الإقبالِ منفجرِ وصفوِ عيشٍ لكمْ ماشيبَ بالكدرِ
وروضةُ الأنسِ والأفراحِ قد شُقيتْ بصيِّبٍ مِنْ سحابِ العيشِ منهمرِ

---

(١) موارد الإتحاف ٢/٦٩.
(٢) عنوان الشرف في وشي النجف ٢/٧١.
(٣) موارد الإتحاف ٢/٦٩.
(٤) م.ن.
(٥) ماضي النجف ١/٣١٤ ـ ٣١٥.
(٦) م.ن.

إلى أن يقول فيها:

تـرى الليـالـي علـى الأيـام طـائلـةً إذ كـانَ فيهـا قـرانُ الشمـسِ والقمـرِ
عـرسُ الجليـلِ علـى مـا جـاءَ يكسِبُنـا مِـنَ المنـى والتهـانـي كـلَّ مـدخـرِ
فـإنـهُ المصطفـى إن تنمـهِ كـرمـاً للمصطفـى ينتمـي فـي كـلِّ مفتخـرِ
آبـاؤه السـادةُ الغـرُّ الكـرامُ ومَـنْ كـانـوا الحُمـاةَ لصـرفِ الـدَّهـرِ والغِيَـرِ

إلى أن قال في تاريخه:

جـاءتْ إليكـمْ بتـاريـخٍ لعـرسِكُـمُ يقـرُّ بـالعجـزِ عنـهُ كـلُّ مقتـدِرِ
إليكـمُ السعـدُ قـدْ وافـى مـؤرخُـه (بـدا بهـاءُ قـرانِ الشمـسِ والقمـرِ)[1]

سنة ١١٧٥هـ

٦٨- السيد هادي (النقيب) بن سادن الروضة الحيدرية السيد جواد بن سادن الروضة الحيدرية السيد رضا بن محمد بن حسين بن محمد بن أبي عبد الله الحسين الملقب رفيع الدين بن عماد الدين بن حمود بن عز الدين حسن بن شرف الدين علي بن تاج الدين محمد بن حسام الدين علي بن كريم الدين نزار بن شمس الدين حسن بن برهان الدين حسين بن أمين الدين محمد بن كمال الدين حسن كياكي بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

كان سيداً جليل القدر عظيم المنزلة، ولي نقابة المشهد الشريف الغروي. وذلك بعد أن انحلت النقابة زمناً وأسندت نقابة النجف والحائر إلى السيد عبد الله بن سالم الحيدري من أهالي بغداد، من أبناء السنة حسب أمر السلطان عبد الحميد العثماني القاضي بإسناد نقابة الغري الشريف والحائر إلى شخص يكون على مذهب التسنن، وكذا في سائر أطراف العراق، ولما كان أشراف أهل الحرمين كلهم على مذهب التشيع، فلذا عيّن لنقابة النجف والحائر السيد عبد الله بن سالم الحيدري.

وفي فترة الاحتلال البريطاني للعراق، فصلت نقابة الأشراف في النجف عن سدانة الروضة الحيدرية، حيث إن آخر من تولاهما سوية هو السيد محمد حسن بن السيد جواد بن السيد رضا الرفيعي، وبعد وفاته تقلد السدانة السيد أحمد بن السيد محمد حسن، وتقلد النقابة السيد هادي المذكور.

ولما تشكلت الحكومة العراقية عام ١٩٢١م، صدر قرار باستمرار السيد هادي المذكور نقيباً للأشراف، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م[2].

وكان السيد هادي من أعيان الرجال، ومثالاً للأخلاق الجميلة، سيداً شريفاً من أهل الجاه والاعتبار.

---

(١) م.ن ٢/ ٦٩ - ٧٠.

(٢) موارد الإتحاف ٢/ ٧٢.

٦٩ـ السيد حسين (النقيب) بن السيد هادي بن السيد جواد الرفيعي: ولد في النجف عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م.

وتولى نقابتها بعد وفاة والده، وكان مجلسه كمجلس أبيه وجده، ملتقى العلماء والأدباء والمثقفين، ورؤساء العشائر، والزعامات السياسية، وممثلي السلطة الوطنية، والإدارة المحلية. إضافة إلى كونه مضيفاً للوافدين إلى النجف من الملوك والرؤساء والزعماء.

انتخب نائباً عن لواء كربلاء في الدورة الانتخابية السادسة للفترة من ٨ آب ١٩٣٥ ـ ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦، والدورة التاسعة من ١٢ حزيران ١٩٣٩ ـ ٩ حزيران ١٩٤٣، والعاشرة من ٩تشرين الأول ١٩٤٣ ـ ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦، والثانية عشرة من ٢١ حزيران ١٩٤٨ ـ ٢٧ تشرين الأول ١٩٥٢.

انتمى إلى حزب الإخاء الوطني الذي أنشأه ياسين الهاشمي وكان من أعضائه البارزين وذلك قبل الحرب العالمية الثانية.

كان أحد أعضاء الوفد البرلماني العراقي إلى مؤتمر البرلمانيين العرب الذي عقد في القاهرة عام ١٩٣٨، وإلى اجتماعات مؤتمر البرلمانيين الذي عقد في دمشق بعد مؤتمر القاهرة.

توفي عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨١م.

وبوفاته انتهت أمور نقابة الأشراف في النجف إسماً ورسماً.

المصادر والمراجع

أ ـ المخطوطة:

● **تذكرة الأنساب المطهرة**: لجمال الدين، أحمد بن محمد بن مهنا العبيدلي (ت٦٧٥هـ) يحتفظ الباحث بنسخة مصورة منه.

● **حبيب السير في أخبار أفراد البشر**: لغياث الدين محمد بن همام الدين، المعروف بـ: «خواند مير» (ت٩٤٢ أو ٩٤١هـ). نسخ من أجزاءه وقطع منه محفوظة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف.

● **الحصون المنيعة في طبقات الشيعة**: للشيخ علي بن محمدر ضا آل كاشف الغطاء (ت١٣٥٢هـ) نسخته المخطوطة في مكتبة الإمام كاشف الغطاء في النجف برقم ٧٤٩.

● **سبك الذهب في شبك النسب**: يحتفظ الباحث بنسخة مصورة منه.

● **سمير الحاضر وأنيس المسافر**: للشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (ت١٣٥٢هـ) نسخته المخطوطة في مكتبة الإمام كاشف الغطاء في النجف.

● **مجموع السيد عبد الحسين كمونة**: يحتفظ الباحث بنسخة مصورة منه.

ب ـ المطبوعة:

● **الأحكام السلطانية**: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ) ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

● **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**: لخير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م) ط٤/ دار العلم للملايين ١٩٧٩م.

● **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**: ط حلب ١٣٤٣هـ.

● **أعيان الشيعة**: للسيد محسن الأمين الحسيني العاملي (ت١٣٧١هـ) ط دمشق وبيروت إبتداءً من ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م.

● **بحر الأنساب المشجّر**: يحتفظ الباحث بنسخة مصورة منه.

● **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمد مرتضى الزبيدي الحسيني الواسطي الحنفي (ت١٢٠٥هـ) ط مصر ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧هـ.

● **تاريخ بغداد**: للخطيب أبي بكر بن علي بن ثابت البغدادي (ت٤٦٣هـ) ط مصر ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

● **تأريخ التمدن الإسلامي**: لجرجي زيدان، ط دار الهلال ـ مصر ١٩٣١م.

● **تأريخ الحلة**: للشيخ يوسف كركوش الحلي ـ مط الحيدرية ـ النجف ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

● **تأريخ العراق بين احتلالين**: لعباس العزاوي المحامي، ط بغداد ١٣٧٠ ـ ١٣٧٦هـ، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٦م.

● **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**: للسيد حسن الصدر الموسوي الكاظمي (ت١٣٥٤هـ) ط بغداد ١٩٥١م.

● **تحفة الأزهار، وزلال الأنهار، في نسب أبناء الأئمة الأطهار**: للسيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني (ت بعد ١٠٩٠هـ) تحقيق وتعليق: كامل سلمان الجبوري، ط طهران ـ إيران.

● **تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب**: لابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت٧٢٣هـ)، تحقيق د. مصطفى جواد ـ ط دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥م.

● **الحوادث الجامعة، والتجارب النافعة، في المئة السابعة**: لابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي (ت٧٢٣هـ) تحقيق د. مصطفى جواد، ط بغداد ١٣٥١هـ/ ١٩٣١م.

● **الخطط المقريزية، المسمى بـ(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)**: للمقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ) منشورات العرفان ـ مط الساحل الجنوبي ـ الشياح ـ لبنان.

● **دائرة المعارف الإسلامية**: نقلها إلى العربية، محمد ثابت أفندي وجماعته، ط مصر ١٩٣٣ ـ ١٩٥٧م.

● **دول الإسلام**: للذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨) ط حيدر آباد ـ الدكن ١٣٣٧هـ.

● **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ط النجف، إبتداءً

من ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

● **رحلة ابن بطوطة**: **لأبي عبد الله**، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ) ط دار صادر - بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

● **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**: لمحمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني ط١٣٠٧هـ، ثم ط حجر ١٣٦٧هـ.

● **زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول**: لعلي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني (ت ١٠٣٣هـ) تقديم السيد محمد حسن آل الطالقاني، ط النجف ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

● **سر السلسلة العلوية**: لأبي نصر، سهل بن عبد الله بن داود البخاري (كان حياً سنة ٣٤١هـ) تقديم وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، ط النجف ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

● **شرف الأسباط**: لمحمد جمال الدين القاسمي الدمشقي - مط الترقي - دمشق ١٩١١م.

● **الشرف المؤبد لآل محمد**: ليوسف بن إسماعيل النبهاني، ط بيروت ١٢٠٩هـ.

● **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**: للقلقشندي: أبي العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ) ط دار الكتب المصرية ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.

● **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**: لجمال الدين، أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة (ت٨٢٨هـ) ط النجف ١٩٨٨م.

● **عنوان الشرف في وشي النجف**: للشيخ محمد طاهر السماوي - ط النجف ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

● **غاية الإختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار**: ينسب إلى تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي (كان حياً ٧٥٣هـ) تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، ط النجف ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

● **الفخري في أنساب الطالبيين**: للسيد عزيز الدين، أبي طالب إسماعيل المروزي الأزورقاني (ت بعد ٦١٤هـ) تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي - قم ١٤٠٩هـ.

● **الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة**: للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، تحقيق علي نقي منزوي، ط طهران ١٣٧٢هـ.

● **لؤلؤة البحرين**: للشيخ يوسف البحراني (ت١١٨٦هـ) تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط النجف.

● **ماضي النجف وحاضرها**: للشيخ جعفر باقر محبوبة (ت ١٣٧٨هـ) ط النجف ١٣٧٦ - ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٧ - ١٩٥٨م.

● **مجالس المؤمنين**: للقاضي نور الله التستري (ت١٠١٩هـ) ط حجري - طهران.

● **المجدي في أنساب الطالبيين**: لنجم الدين، أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي

العمري النسّابة (من أعلام القرن الخامس الهجري) تقديم السيد شهاب الدين المرعشي، تحقيق: د. أحمد المهدوي الدامغاني، ط إيران ١٤٠٩هـ.

● **مجمع الآداب في معجم الألقاب**: لابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ) طبع قسم منه في لاهور، ١٩٤٠، ثم طبع بتحقيق محمد الكاظم، إيران ١٤١٦هـ.

● **مرآة الزمان في تأريخ الأعيان**: لسبط ابن الجوزي، أبي المظفر يوسف شمس الدين (ت٦٥٤هـ) ج٨، ط حيدر آباد ـ الدكن ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

● **مستدرك الوسائل**: للميرزا حسين النوري الطبري (ت١٣٢٠هـ) مط دار الخلافة ـ طهران ١٣١٨ ـ ١٣٢١هـ.

● **مصفى المقال في مصنفي علم الرجال**: للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، ط٢ بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

● **معجم البلدان**: لياقوت الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ) ط مصر ١٣٢٣ ـ ١٣٢٥هـ.

● **مناهل الضرب في أنساب العرب**: للسيد جعفر الأعرجي الحسيني ـ ط قم.

● **منية الراغبين في طبقات النسابين**: للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني (ت ١٣٩١هـ) ط النجف ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

● **موارد الإتحاف في نقباء الأشراف**: للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني (ت ١٣٩١هـ) ط النجف.

● **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**: انظر: الخطط المقريزية.

● **نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر**: للشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسيني اليمني الصنعاني (ت ١١٢١هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

القصيدة الشمسية
نادرة من التراث

تحقيق: الأستاذ الدكتور خورشيد رضوي(*)

إنَّ من أحلى وأغلى ما جنيت من ثمار جهودي الطَّويلة المضنية التي بذلتها في سبيل تحقيق الجزء السَّادس من مخطوط «قلائد الجمان» للأديب الكبير والمؤرِّخ الشهير، ابن الشعَّار الموصلي[1] عثوري على نصٍّ نادر يشكِّل حلقة مهمَّة من سلسلة مديح الرسول، صلى الله عليه وسلم، وهو نصٌّ قصيدة رائية طويلة لمحمد بن سعد الأنصاري[2] - وسوف أشير إلى هذه القصيدة، فيما يأتي، باسم «القصيدة الشمسيَّة» نسبة إلى لقب الشاعر «شمس الدين» - وخلاصة ما التقطت، من قلائد الجمان وغيره من المصادر، عن شخصيَّة الشاعر وأحواله، تتلخَّص فيما يلي:

هو محمَّد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مُفلح بن هبة الله[3] بن نُمير الأنصاري،

---

* أستاذ زائر في مركز الشيخ زايد الإسلامي بجامعة البنجاب - لاهور - الباكستان.

(١) هو كمال الدين، أبو البركات، المبارك بن أبي بكر (٥٩٥ - ٦٥٤هـ / ١١٩٨-١٣٥٦م) ثقة من الثقات - وكتاب «قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان» المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» هو أبرز آثاره ألَّفه في عشرة أجزاء ضخام ضاع منها الجزء الثاني والثامن، والأجزاء الباقية مخطوطة في مخطوطها الوحيد تحت رقم ٢٣٢٣-٢٣٣٠ من كتبخانة أسعد أفندي المنضمَّة إلى المكتبة السليمانية باستنبول - ووضعت جامعة الموصل مشروعاً لنشره، غير أنَّ حرب الخليج حالت دون تحقيقه. ولم يبرز إلا الجزء الثالث - وكان الجزء السَّادس موكولاً إليَّ ونُشر أخيراً من مركز الشيخ زائد الإسلامي بجامعة بنجاب، بلاهور (باكستان) - والكتاب أشمل أثر وصل إلينا، يتناول الجانب الأدبي من حياة الأمَّة العربية في النصف الأوَّل من المائة السابعة للهجرة، ويتضمَّن تصويراً دقيقاً لعصره وكثيراً من مادَّة نادرة.

(٢) انظر قلائد الجمان، ٦/ ٤٣٤-٤٧٤ (أوراق المخطوط ١٦٠/ب - ١٦٥/ب).

(٣) في ذيل ابن رجب، ٣/ ٣٠٠، «هبة الله بن مفلح»، سهو، لأنَّ «مفلح بن هبة الله» ورد على تواتر في كل من تأريخ الإسلام (خ)، ٢٣٩/أ، وفوات الوفيات، ٣/ ٣٥٨، والوافي، ٣/ ٩١، والنجوم الزَّاهرة، ٧/ ٣٦، والشذرات، ٥/ ٢٥١.

الحنبلي، يُعرف «بابن مُفلح[١]» وبـ«شمس الدين المقدسي» لانتمائه إلى أسرة خرجت من بيت المقدس ـ وُلد بدمشق حوالي سنة ٥٧٧هـ[٢] ونشأ بقاسيون على الخير والصَّلاح، وتوفِّي في صفر[٣] سنة ٦٥٠هـ ودُفن بسفحه ـ وتوفِّي أخوه أبو العبَّاس أحمد بن سعد في نصف ذي القعدة من نفس السنة[٤].

أقبل على العلم والأدب منذ صغره، وقرأ القرآن والنَّحو والعربيَّة، وتفقَّه على ابن قُدامة، عبد الله بن أحمد، الفقيه الحنبلي الشَّهير، وسمع الحديث الكثير من أمثال ابن صدقة الحرَّاني، ويحيى الثقفي، وابن الموازيني، وعبد الرحمن بن علي الخِرَقي، وإسماعيل الجنزوري، وأبي طاهر الخشوعي، وأجاز له أبو طاهرالسِّلفي، وابن شاتيل، وأبو موسى المدِيني، والقزَّاز، وأحمد بن ينال التّرك وغيرهم.

ثمَّ حدَّث بدمشق وحلب، وروى عنه جماعة منهم ابنه سعد الدين يحيى بن محمَّد، ومجد الدين ابن العديم، وشرف الدين الدِّمياطي، والقاضي تقي الدين سليمان، والفخر ابن عساكر والعفيف إسحاق، كما كتب عنه الحافظ الضياء وابن الحاجب[٥].

وكان شيخاً فاضلاً وأديباً حسن النظم من المعروفين بالفضل والأدب والكتابة والدِّين والصَّلاح ونظم القريض وحسن الخطِّ وحسن الخصال وطهارة اللسان، وكان في بدو أمره معلِّم صبيان ثم اتَّصل بالملك الصَّالح أبي الفداء إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر، محمَّد بن أيُّوب، وكتب له الإنشاء ووزر له، فيما بعد، مدَّة، وكتب الإنشاء أيضاً للملك الناصر داود بن عيسى.

وكان شاعراً جيِّد المنظوم نظم شعراً كثيراً، قال سبط ابن الجوزي، يوسف ابن قزاوغلي، يترجم له في وفيات سنة ٦٥٠هـ:

«... وأنشدني قصيدة وكتبها لي بخطِّه، لمَّا تفاقم ظلم السَّامري ونُوابِّه، وكتب بها إلى

---

(١) راجع الأعلام، ٦/ ١٣٧.

(٢) ذُكرت ولادته في سنة ٥٧١هـ في أكثر المصادر، غير أنَّ ابن الشعَّار روى ذلك عنه مباشرة، قال: «سألته عن ولادته فقال: تكون تقريباً في سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق» (قلائد الجمان، ٦/ ٤٣٢).

(٣) ذُكرت وفاته في صفر في مرآة الزّمان (٨/ ٧٨٨) سبط ابن الجوزي وهو معاصر للشاعر، لاقاه وفي أغلب الظنِّ كان موجوداً بدمشق عند وفاته، ويخبرنا بأنَّه «دُفن بقاسيون قريباً من الشيخ أبي عمر» ـ ثم نُقل، فيما بعد، عن «صلة التكملة» للحسيني ما كرَّره الذهبي في كتبه من أنَّ وفاة محمَّد بن سعيد كانت في ثاني شوَّال ـ أمَّا «صلة التكملة» المخطوط، فلم تصل يدنا إليه ولا نعرف مصدر رأي الحسيني، وأمَّا الذهبي فلم نجده يذكر لقوله إسناداً ـ وعصر الحسيني (٦٣٦ـ٦٩٥ هـ) والذهبي (٦٧٣ـ٧٤٨) متأخر فلا يُرجِّح قولهما، دون برهان، على قول سبط ابن الجوزي (٥٨١ ـ ٦٥٤) المعاصر.

(٤) انظر تاريخ الإسلام (غ)، ٢٣٦/ب، وذيل ابن رجب، ٢/ ٢٠١، والشذرات، ٥/ ٢٥١.

(٥) لخبر أكثر هؤلاء المحدِّثين راجع سير أعلام النُّبلاء، الجزء ٢١، ٢٣.

الصَّالح إسماعيل، ولو كُتِبَتْ بالذهب على الأحداق لكان ذلك أقلّ من قليل. وهي هذه الأبيات:

[من البسيط]

يا مالكاً لم أجد لي من نَصيحتِهِ بُدّاً، وفيها دَمي أخشاه مُنسفكا
اسمع نصيحةَ من أوليته نِعَماً فخاف كفرانَها إن كفّ أو تركا
والله ما امتدَّ مُلْكٌ مَدَّ مالكُهُ على رعيّته من ظلمه شبكا

.... الأبيات[1]

ثمَّ قال بعد نقل الأبيات، «رحم الله قائلها فقد كان ينظر من ستر رفيع وهذا من جملة التوفيق».

وهذه أبيات لا بأس بها، غير أنّها لا تبدو من القيمة الفنيّة بحيث تستحق هذا القدر من الثناء، وربّما بالغ سبط ابن الجوزي في ذلك من أجل جسارة الشاعر وركوبه الخطر في سبيل الحق، فإنّه صارح بالقول في نصيحة الملك، ووجّه نقداً لاذعاً إلى وزيره وقاضي قضاته وغيرهما من أهل المشورة الذين وصفهم بأنّهم:

جماعة بهمُ الآفات قد نُشرتْ والشرع قد مات والإسلام قد هلكا

وأورد ابن الشعّار ستة وعشرين بيتاً له[2] من قصيدة تتضمن حبّ الشاعر لوطنه وحنينه إليه ولا سيّما إلى قاسيون، وما جاوره من البقاع التي تساوي عنده جنان الخلد. والمستوى الفني للقصيدة رفيع، وجوّها جوّ الذكر لما مضى من الأيّام السعيدة والليالي الحلوة قضاها الشاعر بين إخوان أعزّة عليه. وأوّلُها:

[من الطويل]

إذا ما بدت من قاسيون قبابُه وبانت لعينيك الغداةَ لِصابُه

ونقل ابن الشعّار أيضاً ثمانية أبيات[3] من قصيدة أخرى له تعالج موضوع الحبّ الشديد الذي يغلب على قلب الإنسان ويقهر مشاعره كلّها، يقول منها في البيت الأخير:

[من الطويل]

وإنَّ محبّاً صدَّتِ النّار وجهَه أو البحر، عن أحبابه، غير عاشق

كما روى عنه بيتين[4] من قصيدة ثالثة في موضوع الحبّ أيضاً، وهما:

---

(١) راجع مرآة الزمان، ٨/ ٧٨٧ـ٧٨٨، حيث وردت خمسة عشر بيتاً من القصيدة، تكرّر منها تسعة في كلٍّ من فوات الوفيات، ٣/ ٣٥٨، والوافي ٣/ ٩٢.

(٢) قلائد الجمان، ٦/ ٤٤٧ـ٤٤٩.

(٣) م.ن، ٦/ ٤٤٩ـ٤٥٠.

(٤) م.ن، ٦/ ٤٣٣.

[من الطويل]

أجارتَنا إنّي عليكِ غَيُور   وإنّي على نيل الوصال قدير
ولكنّني أرعى ذماماً وحرمة   وأصبر كرهاً، والمحبُّ صبور

ونجد له بيتين في «النجوم الزاهرة[1]»، شبّه فيهما قدوم ممدوحه بقدوم الغيث إلى بلاد ظامئة:

[من الوافر]

لنا بقدوم طلعتك الهناء   وللأعداء، ويحهم، الفناء
قدمتَ فكنت شبه الغيث وافى   بلاداً قد أحلَّ بها الظَّماء

وهذان البيتان، كما ترى، لم يحظيا من الجودة بحظٍّ كبيرٍ، وقد شعر ابن تغرى بردي بذلك فقال بعد أن أثبتهما في كتابه «. . . ويعجبني في هذا المعنى قول لقائل ولمن أدر لمن هو:

[من الطويل]

قدومك أشهى من زلال على ظما   وأحسن من نيل المنى في المآرب
حكى الغيث وافى الأرض من بعد جدبها   وأطلع فيها النبت من كلِّ جانب»

فهذا كلُّ ما وصل إلينا من شعر هذا الشاعر، أو قل جُلّه، ما عدا الرائيّة التي نحن بصددها وسوف يُفصّل فيها القول، إن شاء الله. ولا يخفى أنَّ ما بقي من شعره قليل جدّاً بالنسبة إلى ما قد ضاع منه، نظراً إلى كونه شاعراً مكثراً. ومُعظم شعره الباقي، محفوظ، كما رأينا، في «قلائد الجمان» ومن جملته هذه القصيدة الرائيّة التّي أوحت بهذه السُّطور، والتي قد سمَّيناها «القصيدة الشمسيّة» كما مضى في أوّل المقال. ذكرها ابن الشعَّار في ترجمة الشاعر بوجه العموم أوّلاً، حيث قال: «ومدح النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، بقصيدة طويلة». ثمّ أضاف عن قريب:

«وأنشدني أيضاً بظاهر مدينة دمشق بالسَّهم الأعلى على شاطىء نهر ثورا، في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وستّمائة، لنفسه يمدح النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، ويذكر مناقبه ومعجزاته، عليه الصلاة والسلام[2]».

ثمّ أورد القصيدة بأكملها وهي ١٣٨ بيت سوف يُلحق نصّها بالكامل عقب هذا المقال، إن شاء الله.

ولم أجد القصيدة ولا بيتاً منها ولا ذكراً لها في أيّ مصدر آخر من المصادر التي كانت في متناولي. ولا تشتمل «المجموعة النبهانيّة في المدائح النبويّة» ليوسف بن إسماعيل النبهاني، رحمه الله، على شيء منها، مع أنّها تُعتبر من أضخم ما دُوّن في الموضوع. وذلك ممّا يجعل القصيدة الشمسيّة من النوادر التي ربّما لا توجد إلاّ في «قلائد الجمان».

(١) النجوم الزاهرة، ٧/ ٢٧.
(٢) قلائد الجمان، ٦/ ٤٣٣-٤٣٤.

ولهذه القصيدة ميّزة أخرى، زمنيّة ـ وهي أنّها أقدم من بردة البوصيري، رحمه الله ـ ولا نعرف زمن إنشاء البردة بالدقّة غير أنّ صلة الوزير ابن حنّا بها، تساعدنا على التخمين بهذا الخصوص ـ وذلك أنّه قد ورد فيما رُوي على لسان البوصيري أنّه قال:

«كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، منها ما كان اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير. ثمّ اتفق أن أصابني فالج أبطل نصفي، ففكّرت في عمل قصيدتي هذه «البردة» فعملتها، واستشفعت به إلى الله تعالى في أن يعافيني، وكرّرت إنشادها وبكيت ودعوت وتوسّلت، ونمت فرأيت النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، فمسح على وجهي بيده المباركة، وألقى عليّ بُرده فانتبهت ووجدت فيّ نهضةً، فقمت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً، فلقيني بعض الفقراء فقال لي: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحتَ بها رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فقلت أيُّها؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، وذكر أوّلها وقال: والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فرأيت رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، يتمايل، وأعجبته وألقى على من أنشدها بُردةً ـ فأعطيته إياها، وذكر الفقير ذلك وشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين، ابن حنّا، فبعث إليّ وأخذها وحلف أن لا يسمعها إلاّ قائماً، حافياً، مكشوف الرأس ـ وكان يحبُّ سماعها، هو وأهل بيته[1]».

والوزير بهاء الدين هذا هو علي بن محمّد بن سليم، المعروف بابن حنّا، وزر للملك الظّاهر ووالده السعيد[2]، عاش خلال ٦٠٣ ـ ٦٧٧هـ/ ١٠٢٧ ـ ١٢٧٩م ولحسن الحظ فقد حدّد ابن كثير التأريخ واليوم بالضّبط لتقلّده الوزارة في «البداية والنهاية» حيث قال في أحوال سنة ٦٥٩هـ:

«وفي يوم الاثنين، ثامن ربيع الأوّل، استوزر الظّاهرُ بهاءَ الدين، عليّ بن محمّد المعروف بابن الحنّا[3]».

وقد اتّضح ممّا سبق من حكاية البوصيري أنّ صيت البردة وصل إلى الوزير ابن حنّا سريعاً بعد إنشائها. فلو فرضنا أنّ ذلك كان في أوّل يوم من وزارته، لا يكون إنشاء البردة متقدّماً عن أوائل سنة ٦٥٩هـ أو أواخر سنة ٦٥٨هـ، على أقصى ما يقاس. أما شاعرنا شمس الدين، محمّد ابن سعد، فكان قد انتقل إلى رحمة ربّه قبل ذلك بسنين، أي في سنة ٦٥٠هـ. وكان قد أنشد

(١) فوات الوفيات، ٣/ ٣٦٨ـ٣٦٩ وقد ردت نفس الرواية، بتغيير يسير، في الوافي، ٣/ ١١٢، وكشف الظنون، ١٣٣١.

(٢) البداية والنهاية، ١٣/ ٢٨٢.

(٣) م.ن، ١٣/ ٢٣٠.

القصيدة الشمسيّة بين يدي ابن الشعّار في ٢٥ من ذي الحجّة سنة ٦٣٩هـ، كما مرّ، ومن المتوقّع أن يكون قد نظمها قبل ذلك بمدّة - فالقصيدة الشمسيّة متقدّمة على البردة تقدّماً لا يقلّ عن عشرين سنة وربّما يزيد عليها بكثير - ولا يبعد أن يكون البوصيري قد وقف عليها وتأثّر بها عن شعور أو على غير شعور - نرى مثلاً، بين مفتتح القصيدتين - («تذكّر مشتاق» و«أمن تذكّر جيران») - تشابهاً، وإن كان ينحصر في اللفظ دون المعنى، كما يسترعي الانتباه التقارُب المعنوي بين البيتين ٤ و ٥ من القصيدة الشمسيّة وهُما: [من الطويل]

إذا نهنه الطرف القريح عن البكا ... جرى مستهلاًّ، لا بكيّاً ولا نزرا

وإن رام كتمان الصبابة عبّرت ... عن الوجد والأشواق أجفانه العبرى

وبين البيتين ٣ و ٤ من البردة وهما:

فما لعينيك إن قلت اكففا، هَمَتا ... وما لقلبِكَ إن قلت استفِقْ يهِمِ

أيحسب الصبُّ أنّ الحبَّ مُنكَتِمٌ ... ما بين منسجم منه ومُضطرِمِ

على أنَّ التوافق في مثل هذه الأساليب والمعاني الشائعة بين الشعراء، لا يدلُّ على أمرٍ بقينٍ، وربّما يكون نابتاً عن مجرَّد توارد الخواطر. أمّا المستوى الغني والتأثير العاطفي والقبول عند الخلق، فالبردة فائقة على القصيدة الشمسيّة، تفوّقاً بارزاً، من جميع هذه النواحي، غير أنّها تحظى بفضل التَّقدُّم وبمكانة، لا تُنازع، في تأريخ المديح النبوي.

ولنلق نظرةً عابرة على القصيدة الشمسيّة بوجه عامّ قبل إنهاء المقال - وإنّها، كما مرّ، قصيدة رائيّة تتضمّن ١٣٨ بيتاً من أوّل الطويل - تفتتح بخمسة عشر بيتاً من التشبيب، يذكر فيها الشاعر نفسه كشخص غائب، ويذكر حرقة الحبّ وجواه، كما يذكر حنينه إلى «رامة» و «العقيق» النّائيتين مع كونه مستقرّاً، مطمئنّ البال بين أهل «النيربين» و«بالسهم بالقرب من مقرَى» - وهذه المواضع من وطنه لا تقلُّ عن جنّات عدنٍ، حسناً وبهاءً - وذكرُ «رامة» و «العقيق» في بدء القصيدة، من باب التورية وبراعة الاستهلال إذ يُفهَم عن ظاهره ذكر ديار الحبيب على سبيل العموم، كما هو من دأب الشعراء في التشبيب من قصائدهم، على أنه، في نفس الوقت، يكيّف جوّ القصيدة لما سيأتي من موضوعها الرئيسي، بما أنَّ «رامة» منزل من طريق البصر ة إلى مكّة و«العقيق» موضع بناحية المدينة بل يُطلق اسم العقيق على عدّة مواضع في تلك النّواحي[١]. وفي البيت السادس عشر تأتي مرحلة التخلّص من التشبيب فيقول: إنَّ مغادرته لوطنه الجميل لم تنشأ عن مللٍ، بل لأجل سفرٍ مباركٍ يوجب الأجر الكريم والفخر العظيم - ومن هنا ينتقل إلى مدح النبي، صلّى الله عليه وسلّم: [من الطويل]

تمنّى النّوى عن ذاك، لا عن ملالة ... ولكن نوى ما يوجب الأجر والفخرا

(١) راجع معجم البلدان، مادة «رامة» و «العقيق».

زيارةَ قبرٍ، كلُّ قلبٍ وناظرٍ يودُّ اشتياقاً أن يكون له قبرا
به عصمةٌ للعالمين ورحمة تعمُّهم، من ساء منهم ومن سرّا
به المصطفى، خير الأنام، محمّد وأكبرُهُم فخراً وأشرفُهُم قدرا

ومن البيت العشرين يُوجّه الخطاب إلى النبي، صلّى الله عليه وسلّم، مباشرةً، ويذكر الشاعر فضيلته على كافّة الخلق، كما يذكر الكفر الذي كَفَر الدين القويم والضّلال الذي طبّق الأرض قبل مجيئه، عليه الصلاة والسلام، وكيف هُجِر التوحيد، ومال عموم الدين، وعمّ الشّرك والباطل، حتّى شرّف، صلّى الله عليه وسلّم، الدنيا بقدومه وأدّى رسالة الحقّ بلا خوفِ لومة لائم، عاملاً بقوله تعالى: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ[1]» وقام في وجه الناس وحيداً، طوعاً لأمر الله، وجاهد في سبيله حتى جاء النصر والفتح.

وينتقل الشاعر من البيت الثاني والثلاثين إلى ذكر المعجزات قائلاً:

لك المعجزات البيّنات التي غدت محقّقةً كالشمس طالعةً ظُهرا

فيبدأ بذكر القرآن الكريم وهو أعظم المعجزات وأكبرها، ويقوم بإبطال بعض الآراء الفاسدة بشأنه، ثمّ يتّجه من البيت التاسع والثلاثين إلى ذكر معجز الإسراء والمعراج، ويستمرُّ فيه إلى البيت السادس والأربعين، ذاكراً الروايات التي تتضمّن التفاصيل بهذا الخصوص، مشيراً إلى الآيات والأحاديث، في أسلوب علميّ، وهو الأسلوب الغالب للقصيدة. ثمّ يتناول موضوع شفاعته، صلّى الله عليه وسلّم، وذلك من البيت السابع والأربعين إلى البيت الرابع والخمسين. ثم يشرع في سرد المعجزات الأخرى: كانشقاق القمر، وانصداع إيوانِ كسرى، وخمود نار المجوس، إلى غير ذلك ممّا نجد بعضه مذكوراً في بردة البوصيري، أيضاً غير أنّ البوصيري نحا، في الباب، نحوَ القصد والاعتدال فوقف قبل أن يعُدَّ، من هذه المعجزات العشرين، وطال الكلام بشاعرنا حتى قارب منها الأربعين، فشمل الموضوعُ ثمانية وخمسين بيتاً[2] وأصبح أطول أجزاء القصيدة.

ويبدأ، بعد ذلك، في ذكر الأصحاب والآل المكرمين، فيعمّهم بالمديح لما رُوي من قوله، عليه الصلاة والسلام، «أصحابي كالنجوم فبأيّهم اقتديتُم اهتديتُم[3]» ويخصُّ بالثناء الخلفاء الأربعة والحسنين وحمزة والعبّاس، رضي الله عنهم أجمعين.

وهذا يصل بنا إلى البيت رقم ١٢٦، ولا يبقى، بعد ذلك، من القصيدة إلا اثنا عشر بيتاً، يخرج فيها الشاعر من الأسلوب العلمي إلى الأسلوب العاطفي، الذي يجعل هذه الخاتمة أعظم

---

(١) القرآن الكريم: الحجر: ٩٤.
(٢) الأبيات، ٥٥ ـ١١٢.
(٣) المشكاة، باب مناقب الصحابة، الفصل الثالث.

أبيات القصيدة تأثيراً، يصلي فيها على الرسول وآله وأصحابه ويسلم بسلام هُو:

سلامٌ كنشر الرَّوض، حمَّلَه الصَّبا لتُبلغ عنه شكرَهُ السُّحبُ والقطرا

ويبتغي زيارةً إلى النبي، صلَّى الله عليه وسلَّم، ويأمل شفاعته، ويعترف بذنوبه، ويسأل الله العفو والمغفرة من أجل حسن ظنّه به وحبّه للنبيّ وآله وأصحابه، ويرجو أن يجعل الله ذلك ذُخراً له وبذلك يتمُّ حُسن الختام.

هذه خلاصة محتوى القصيدة الشمسيّة في غاية من الإيجاز، وهانحن نُلحق مَتنها بكامله، حفاظاً على نصٍّ نادر من التراث ونشراً له، وتسهيلاً على من أراد أن يدرسه بالتفصيل.

متن القصيدة

[من الطويل]

تَذكَّرَ مشتاقٌ وأنّى لهُ الذِّكرى ولمْ يستطِع للوجدِ صَرفاً وَلا أمرا(١)
أخُو لوعةٍ ما فارقَ الشَّوقُ قلبَهُ ولا واصلَ السُّلْوان يوماً ولا الصَّبْرا
كئيبٌ غدا للهمِّ والحُزن آلفاً وما أنكرَ الأحزانَ مَن عرفَ الدَّهرا
اذا نَهْنَهَ الطَّرْفَ القريحَ عن البُكا جرَى مُستهِلاً، لا بكيّاً(٢) ولا نَزرا
وإن رامَ كتمانَ الصَّبابَةَ عبَّرتْ عنِ الوجْدِ والشواقِ أجفانُه العَبْرَى(٣)
كأن عليهِ الدَّمعَ ضربةُ لازبٍ إذا شامَ بَرقَاً أو رأى منزلاً قَفْرا
تخالُ بهِ، ممَّا جَنى الوَجْدُ جنَّةً وتحسبُ من مَيدَي(٤) الغرام به سُكرا
يرومُ بُلُوغَ الوَصْلِ من أهلِ رامةٍ ولم يَنْوِ أهلُ النَّيرَبَيْنِ له هَجْرا
ويَهْوَى مَقَرَّاً بالعقيقِ ودارُه على طِيبِهَا بالشَّهمِ بالقُربِ من مَقرا(٥)
مَحَلٌ إذا أقسَمْتَ أنْ لَيسَ مثلهُ على الأرضِ حُسْناً كُنْتَ في القَسَمِ البَرّا
اذا ذُكِرتْ جنَّاتُ عدنٍ وطيبُها وكُنتَ بهِ جِلاً، حَسِبتَ له الذِّكرى
تنافَسَ فيهِ الحسنُ مَرأىً ومَنْظَراً ولَمْ تَبْلُغِ الأخبارُ عن طيبهِ الخُبْرا
لسُكّانِهِ ما في الجِنَانِ سوىَ البَقا فطُوبَى لِمَنْ أفنَى مُطيفاً به العُمرا
مُنَى الدِّينِ والدُّنيا ميسَّرةٌ به فَباليُسْرِ يحظَى مُتَقِيهِمْ(٦) وباليُسرى

---

(١) «صرفاً ولا أمرا» مطموس وكأنه كذا.

(٢) كذا يظهر في الأصل مشدّداً ومعناه: الكثير البكاء، والأنسب «بكيئاً» بالهمز، بكأت عيني: إذا قلّ دمعها. (راجع التاج «بكي» و «بكأ»).

(٣) مطموس، نراه كذا.

(٤) رسم الأصل «ميدا» يقال فعله ميدىَ ذلك أي من أجله، والذي في اللسان ميدَ ذلك قال: ولم يُسمع من ميدىَ ذلك (التاج).

(٥) راجع معجم البلدان.

(٦) غير واضح نراه كذا.

تعجَّلَ في الدُّنيا بسُكناه جنّةً ... ويُنقل في الأخرى إلى الجَنَّةِ الأُخرَى

تمنَّى النَّوى عن ذاكَ، لا عن ملالةٍ ... ولكنْ نَوَى ما يُوجِبُ الأجْرَ والفخرا

زيارةَ قبْرٍ، كُلُّ قلبٍ وناظرٍ ... يَـودُّ اشتياقاً أن يكون له قبرا

بِهِ عِصمةٌ للعالمين ورحمةٌ ... تعمُّمُ، مَن سماء منهم ومَن سَرّا

به المُصطَفى، خيرُ الأنامِ مُحَمَّدٌ ... وأكبرُ[هُم](١) فخراً وأشرفُهم قدرا

أسيِّدَ أهلِ الأرضِ طُرّاً، وصادقاً ... أقولُ، وخيرَ الخلقِ كُلِّهِمُ طُرّا

هدانا بكَ الرَّحمَنُ بعد ضلالةٍ ... وكُفرٍ علَى الدِّين القويمِ أتى كَفْرا(٢)

وقد طبَّقَ الأرضَ الضَّلالُ فَلَمْ يَدَعْ ... من الجَهْلِ، من أقطارِها، خالياً قُطرا

وقد هُجِر التَّوحيدُ واغتِيلَ أهْلُهُ ... وأصْبَحَ قولُ الحقِّ عند الورَى هُجْرا

ومالَ عمودُ(٣) الدِّين إذ ثُلَّ عرشُه ... وصالَ عدوُّ اللهِ في الأرضِ واسْتَضْرَى(٤)

وبَثَّ بها أشراكَ شِركٍ وباطِلٍ ... وجِبْتٍ وطاغوتٍ تصيدُ النُّهَى قَهْرا

وذلكَ للغرِّ الأغرِّ(٥) سفاهةً ... وممّا هجر الأدنى يعوق ولا نسرا

فقُمتَ بأمرِ اللهِ بالحقِّ صادعاً(٦) ... ولمّا تَهَبْ فيه الوعيدَ ولا الزَّجرا(٧)

وعادَيتَ أهلَ الأرضِ طوعاً لأمره ... وأنتَ الوحيدُ الفردُ.....(٨)

ولمّا طَمَى بحرٌ من الغيِّ زاخرٌ ... ومُدَّ لهُ مَدّاً أتيتَ لهُ جَزْرا

وحين دَجَى ليلُ الضَّلالةِ حالكاً ... طلعتَ لهُ بدراً(٩) وكنتَ لهُ الفَجْرا

وجاهدتَ في الرَّحمنِ حقَّ جهادِه ... إلَى أن أتاكَ الفَتْحُ يتبَعُ النَّصْرا(١٠)

لكَ المُعجِزاتُ البيِّناتُ التي غدَتْ(١١) ... مُحقَّقةً كالشَّمسِ طالعةً [ظُهرا](١٢)

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) الكفر بالفتح، ويكسر، ظلمة الليل واسوداده (راجع القاموس).

(٣) يظهر في الأصل «عمود» بالذال المعجمة.

(٤) استضريت للصَّيد إذا ختلته من حيث لا يعلم (اللسان).

(٥) كذا يظهر. ويحتمل «للعزّ الأعزّ». وفي هذا البيت والبيت السابق تلميح إلى ما ورد في القرآن ٤/ ٥١، و ٧١/ ٢٣.

(٦) تلميح إلى القرآن، ١٥/ ٩٤.

(٧) مطموس ولعلّه كذا.

(٨) كلام مطموس غير واضح. ولعله: لا تملكُ الأزْرا.

(٩) مطموس نُراه كذا.

(١٠) في البيت تلميح إلى القرآن ٢٢/ ٧٨، و ١١٠/ ١.

(١١) «التي غدت» مطموس ونراه كذا.

(١٢) «كالشمس طالعة» مطموس ولعلّه كذا و «ظهرا» مطموس بالكلّية فسنناه قياساً.

فمنها كلامُ اللهِ جاءكَ، مُنزَلاً، ... بهِ جبرَئيل، ضَلَّ مَن ظَنَّه سِحرا
ومَن قال: مخلوقٌ ومَن قال: مُفترى ... ومَن قال: لمْ يُكتَبْ بِرِقٍّ ولَمْ يُقرَا
ولو كان ما قالُوه ما كان مُنزَلاً ... ولا جَاءَ عنهُ النَّهيُ أن يَصحَبَ السَّفرا(١)
ولمَّا يَقُلْ «هذا(٢)» إليه إشارةٌ ... ولا مَنَعُوا مِنْ مسِّهِ عازماً طُهرا
ولمَّا تحدَّاهُم بإتيانِ مثلِهِ ... وأسمَعَ مَن في أذنه جعل الوقرا(٣)
إذا قُرِئَ القرآن فاستَمِعُوا لهُ(٤) ... غَدَتْ مِن أمانيهم أكفُّهُمْ صِفرا
لكَ المُرتَقى الأعلى الَّذي عنهُ هيبةٌ ... تأخَّرَ جِبرِيل، وحَسْبُكَ ذا فَخرا
ولَيلاً مِنَ البيتِ الحرام بمكَّةٍ ... إلى المسجِدِ الأقصى بكَ اللهُ قد أسرَى
ركبتَ على ظهر البُراقِ مُحلِّقاً ... إلى سِدرَةٍ للمُنتَهى(٥) فاقتِ السِّدرا
رأيتَ، كما خبَّرتَ، ربَّكَ، ما لَهُ ... شَبيهٌ، ومِن آياتِهِ الآيةَ الكُبرى
وحيَّاكَ منه بالسَّلام ولم يَنَلْ ... سِواكَ نَبيٌّ هذه اللَّيلَةَ الغَرَّا
ومن ثمَّ تخفيفُ الصَّلاة على الورى(٦) ... وخمسينَ كانت تلزمُ العبدَ والحُرَّا
فما زلتَ في تخفيفها مُتَرَدِّداً(٧) ... إليهِ فأبقى الفرضَ من ذلكَ العُشرَا
وذلكَ عن رأيِ الكليمِ وإنَّها ... لَساقِطةٌ فعلاً ومحسُوبةٌ أجرا(٨)
وأنتَ شفيعُ الخلقِ في يوم عرضِهم ... وقد أُبلِسُوا(٩) رُعباً وقد أُبلِسُوا ذُعرا(١٠)
أنَلْتَهُمُ أمناً وقُلتَ أنا لَها(١١) ... وكلُّ نَبيٍّ، منهُمُ طلبَ العُذرا

---

(١) يشير إلى ما رُوي عن ابن عمر أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نهى أن يُسافَر بالقرآن إلى أرض العدوّ مخافة أن يناله العدوّ (راجع مسند أحمد، ٢/ ٧، ٥٥، ٦٣، ٨٦، ١٠٦، ١٢٨).

(٢) لعلّه يشير إلى قوله تعالى «هذا القرآن» وتكرّر مراراً. انظر، مثلاً، القرآن، ١٧/ ٤١، ٨٨، ٨٩.

(٣) في البيت إشارة إلى القرآن/ ٢/ ٢٣، ١٠/ ٣٨، ١١/ ١٣، ١٧/ ٨٨، ٣١/ ٧، ٤١/ ٥.

(٤) القرآن، ٧/ ٢٠٤.

(٥) يشير إلى القرآن، ١٧/ ١، و ٥٣/ ١٤، ١٨ وقصة الإسراء والمعراج معروفة. انظر السّيرة، ١/ ٣٦٩، والشفاء، ٢٣١.

(٦) «على الورى» مطموسة ولعلّه كذا.

(٧) «تخفيفها متردّداً» مطموسة ولعله كذا.

(٨) حديث تخفيف الصلاة عن رأي موسى عليه السلام معروف (راجع الشفاء، ٢٣٤).

(٩) كذا يظهر، ويجانس «أبلسوا». ويحتمل «أيسوا» ويوافق لفظ رواية «وأنا مبشّرهم إذا أيسوا» (م. ن. ٢٧٤).

(١٠) «أبلسوا ذعراً» مطموس ولعلّه كذا.

(١١) انظر مسند أحمد، ١/ ٢٩٥، ٣/ ١٤٤ حيث الحديث بتفاصيله، وفيه ذكر قوله صلّى الله عليه وسلّم: «أنا لها» واعتذار الأنبياء وسجدته عليه الصلاة والسلام، وإعطاء الله سؤلَه إيّاه، إلى غير ذلك ممّا ورد في هذا البيت والأبيات التالية. وانظر أيضاً الشفا، ٢٩٤ ـ ٢٩٧.

نتُعطَى لواءَ الحمدِ آدمُ تحتَهُ ... ومَنْ دُونَهُ[١]، يَرجُون من فضلِك البِرّا[٢]

وتدنُو أمامَ العرشِ، للهِ ساجداً ... لتشرحَ للرّاجي شفاعَتكَ الصَّدْرا

فيُوليكَ فخراً يجمعُ السُّؤلَ والرِّضا ... ويسوْنيكَ حَمْداً يجمعُ الحمدَ والشُّكرا

يقولُ لكَ: ارفعْ رأسَكَ اليومَ راضياً ... فأنتَ لها أهلٌ وأنتَ بها أحْرى

وقُلْ يُستَمَعْ، واشفعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تَنَلْ ... فيومُكَ هذا، مُشْبِهُ ليلةَ الإسْرا[٣]

لكَ الكوثرُ المَوْرُوْدُ والحوضُ مَنْ يَرِدْ ... زُلالَهما لَمْ يَعْرِفِ الخِمْسَ والعِشْرا[٤]

وشُقَّ لكَ البدرُ المُنيرُ كرامةً ... وقد قال قومٌ: لن نشُقَّ لك البدرا[٥]

وإيوانُ كِسْرَى انشقَّ ليلةَ بُشِّرتْ ... بكَ الأرضُ مولوداً فأعظِمْ بهِ بُشْرَى

وفيها خَبَتْ نارُ المجوسِ ولم تكُنْ ... خَبَتْ ألفَ عامٍ قبلُ سِرّاً ولا جَهْرا[٦]

وأيضاً بها غارتْ بُحَيْرةُ ساوةٍ ... وقد كان رائيها يُساوي[بها بَحرا][٧]

وفي تلكَ رُؤيا المُوبَذانِ وقد غدا ... سَطِيْحٌ بِتَعْبِيرِ........[٨]

ولمّا لمستَ الأرضَ أُلفيتَ ساجداً[٩] ... وباتت قُصورٌ عمَّها النُّورُ مِن بُصرَى[١٠]

ويومَ بَحِيْرَى إذ أتاكَ مُسلّماً[١١] ... ومُسْتَخبِراً عمّا أحاطَ بهِ خُبْرا

رأى منكَ آياتِ النُّبوّةِ قد [أتى] ... بها رُسُلُ الآفاقِ يتلو[نها، ذكرا؟][١٢]

---

(١) في الأصل «دونهم» سبقة قلم. راجع مسند أحمد، ١/ ٢٨١ «... وبيدي لواء الحمد ولا فخر... آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر».

(٢) مطموس وكأنّه كذا.

(٣) هذا البيت تأخر عن البيت التالي في الأصل خطأ وأشير إلى ذلك بالهامش بكلمة «مقدّم» بخط دقيق، أي من حقّ البيت أن يُقدَّم.

(٤) هذا البيت في الأصل تقدَّم خطأ، ونبّه على ذلك بالهامش بكلمة «مؤخّر» أي من حقّه أن يؤخّر. والخِمس والعِشر بالكسر من أظماء الإبل، وهو أن ترد الماء اليوم الخامس والعاشر (راجع اللسان) يشير إلى ما رُوي من حديث الحوض أنّه «من شرب منه لم يظمأ أبداً» (الشفا، ٢٧٨) فكيف يحتاج إلى الورد بعد ذلك.

(٥) معجزة انشقاق القمر معروفة. (راجع الشفا، ٣٥٣ والوفا، ٢٧٢).

(٦) «سراً ولا جهرا» غير واضح وكأنه كذا.

(٧) «يساوي» مطموس نراه كذا و«بها بحرا» مطموس بالكليّة قسناه قياساً. وحديث إيوان كسرى ونار فارس وبحيرة ساوة مشهور (راجع، مثلاً، الوفا، ٩٧).

(٨) كلام مطموس، وانظر لقصة رؤيا الموبذان وسطيح، الوفا، ٩٧ـ١٠٠. ولعل المطموس: يُزيحُ به السِّرّا.

(٩) راجع م.ن، ٩٥ حيث وردت رواية سجوده عليه الصلاة والسلام عند ولادته.

(١٠) انظر السيرة، ١/ ١٥٨ والوفا، ٩٤، ٩٥.

(١١) «مسلّماً» مطموس ولعله كذا وقصّة بحيرَى الرّاهب معروفة. (انظر، مثلاً، السيرة، ١/ ١٨٠ـ١٨٣، والوفا، ١٣٢ـ١٣٤).

(١٢) ما بين الحاصرتين مطموس للغاية وإنّما قسناه قياساً. والأفضل: مَشَتْ.

فأثبتَّها(١) في الحال مَرأىً ومَسْمَعَاً ... وطابَ بها نَفْسَاً وعينَاً بها قَرّا

فأشربَ إيماناً وما زاغ قلبُهُ ... وآمنَ إيقاناً ولم يستزد فكرا

رآكَ وظِلٌّ للغمامةِ سابغٌ ... عليكَ وباقي الرُّكبِ عن ظِلِّها حسرا(٢)

وقد خرَّتْ الأشجارُ في البَرِّ سُجَّداً ... لرؤياكَ لما شرَّقَتْ(٣) ذلك البَرّا

وعايَنَ أيضاً للنُّبوَّةِ خاتَماً ... بهِ خُتِمتْ، فازدادَ في أمره أمرا

وردَّ أُناساً قد أتوكَ لِغِيلَةٍ ... وأوسَعَهُم نُصحاً وحذَّرَهُم غَدْرا(٤)

ونوبَةُ نَسْطُورا بِبُصرى(٥) وقد أتى ... يَؤُمُّهُمُ(٦) فيما يُباعُ وما يُشرَى

رأى منكَ ما قد سَطَّرُوه بكُتبهم ... من الحقِّ والآياتِ ما أعوَذَتْ سَطْرا؟(٧)

فأقسَمَ باللهِ العظيمِ تيقُّناً ... لأنتَ الذي جاءتْ بمبعثِهِ البُشرَى

وأنتَ رسولُ اللهِ تُبعَثُ رحمةً ... إلى أمّةٍ تُدعَى محجَّلةً غُرّا

ونعتُكَ بالأُمّيِّ في الكتبِ عندَنا ... وإنَّك عنّا، بالهُدَى، تضعُ الإصْرا(٨)

وتأمُرُنا بالعُرفِ والعَدْلِ والتُّقَى ... وتأبَى لنا الفَحشاءَ والبَغْيَ والنُّكْرا

لَنا، طيِّباتِ الأكلِ، شَرعاً، تُحِلُّها(٩) ... كما هو في التَّوراةِ من قبلِهِ يُقرَا(١٠)

كذلكَ في الإنجيلِ نتلوهُ دائباً(١١) ... كما هو في التَّوراةِ من قبلِهِ يُقرَا

وصحبكَ لمّا أعوز الماءُ واختَشَوا؟(١٢) ... بأنَّهُمُ لم يدركوا الوقتَ والعصرا

جعلتَ لهم من كفِّكَ البحرَ مَنْهَلاً ... فصلّوا وكُلُّ القومِ قد أسبغَ الطُّهرا(١٣)

---

(١) غير واضح وكأنه كذا.

(٢) ويحتمل «حسرَى» جمع «حسير» وهو المتلهّف على ما فاته.

(٣) كأنّه «شرَّقت» في الأصل بالقاف ونرى الصواب بالفاء والفاعل «رؤياك».

(٤) يشير إلى ما كان من زرير وصاحبيه (راجع السيرة، ١/ ١٨٣).

(٥) «نوبة نسطورا ببصرى» غير واضح في الأصل ونراه كذا وقصّة نسطورا الرّاهب أيضاً معروفة (انظر، مثلاً الوفا، ١٤٣).

(٦) غير واضح في الأصل ونراه كذا، من أمّه يؤمّه أمّا إذا قصده (اللسان).

(٧) «ما أعوذت سطرا» كأنه كذا في الأصل.

(٨) في هذا البيت والأبيات الثلاثة التي تليها التفات إلى القرآن، ٧/ ١٥٧.

(٩) الشطر مطموس وكذا نراه.

(١٠) هذا الشطر يتكرر في البيت الآتي وقد ورد هنا خطأ وسقط شطر هذا البيت ولعلّه كان يشتمل على معنى تحريم الخبائث (انظر القرآن، ن.ن).

(١١) غير واضح نراه كذا.

(١٢) غير واضح وكأنه كذا.

(١٣) يشير إلى ما رُوي عن أنس، رضي الله عنه، من أنه حانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوا... الحديث (انظر مسند أحمد ٣/ ١٣٢ والشفا، ٤٠٢).

وألفاً وبضع الألف رِيّاً سَقَيْتَهُم بنانُك من نورٍ جُعِلْنَ به غَمْرا[١]

وَكَمْ ماء عينٍ قد مزجتَ بمَجّةٍ وكانتْ بكِيّاً[٢] ثمَّ عادتْ بها نَهْرا[٣]

ولمَّا استقلَّ الحارثُ الماءَ حَقَّقَتْ لهُ يَداكَ البَيْضَاءُ في مائه الكُثْرا[٤]

ورَوَّيتَ من ماءِ المَزادةِ أنفساً عِطاشاً وأكباداً نقعتَ به حَرّا

ولمْ يُنفِدوا من مائها قدر قطرةٍ وقد أوسقُوا منه الكواهلَ والظَّهْرا[٥]

ومن تَمَراتٍ كِلْتَ للجَيشِ زادَه وأبْدَلْتَهُ من بَعْدِ إعسارِهِ اليُسْرا[٦]

وأشبَعتَ من أقراصِ خُبزٍ لجابرٍ ومن سَخلَةٍ ألفاً وما نَقَصُوا القِدْرا[٧]

وأوْفَيْتَ عنهُ ثقلَ دَيْنٍ بِصُبْرَةٍ من التمرِ فازدادَتْ بِتَنقِيصِها وَفْرا[٨]

وسَبْعينَ مِن أقراصِ خُبزٍ أتى بها أبو طلحَةٍ، أشبَعْتَهُم مَرَّةً أخرى[٩]

منَحتَ أبا هِرٍّ[١٠] من التَّمرِ مِزْوَداً فما زالَ مُمْتاراً مُمِيْراً به دَهْرا

وجهَّزتَ جيشَ الشَّامِ منهُ فقد غَدَوْا وما منهُمُ إلاَّ ومنه احتَوى وَفْرا

وخمسينَ وسقاً منهُ قد جاد منعماً بها [في سبيلِ اللهِ][١١] يَغتنِمُ الأجرا

ثلاثةَ أعوادٍ منحتَ ثلاثةٌ فعادَتْ سُيُوفاً في أكُفِّهِمِ طُرّا[١٢]

---

(١) بالفتح الماء الكثير. يشير إلى ما ورد في صحيح البخاري عن جابر، رضي الله عنه، يذكر عطش الناس يوم الحديبية (الشفا، ٤٠٤).

(٢) كذا يظهر في الأصل مشدّداً والأصل فيه الهمز. (راجع ما سبق بالحاشية عن البيت الرابع من هذه القصيدة).

(٣) لعلّه يشير إلى ما جاء عن البراء رضي الله عنه من حديث بئر الحديبية (انظر الوفا، ٢٨٧ وذكر حديثاً آخر عن البراء أيضاً مثله).

(٤) لم نهتدِ إلى معجز تكثير الماء للحارث غير أنه مذكور بالنسبة إلى زياد بن الحارث الصدائي في الخصائص الكبرى، ٢/٤١.

(٥) انظر حديث عمران بن حصين، رضي الله عنه، في الشفا، ٤٠٨، والوفا، ٢٨٤ـ٢٨٧.

(٦) انظر الشفا ٤١٣.

(٧) يشير إلى قوله «وإنَّ برمتنا لتغطّ كما هي» وانظر للتفاصيل الشفا، ٤١١، والوفا، ٢٧٤.

(٨) انظر الشفا، ٤١٦، والوفا، ٢٧٥.

(٩) انظر الشفا، ٤١٠، والوفا ٢٧٧ـ٢٧٨.

(١٠) أراد أبا هريرة، رضي الله عنه، انظر لمعجز تكثير التمر في مِزْوَدَه، الشفا ٤١٦ـ٤١٧، والوفا ٢٨٢ـ٢٨٣.

(١١) «في سبيل الله» مطموس في الأصل أثبتناه من لفظ الرواية، ولقد جهَّزت منه خمسين وسقاً في سبيل الله. الوفا، ٢٨٣.

(١٢) يظهر في الأصل «مرًا» ولعلَّ الصواب ما أثبتناه. ويجوز بمعنى «مرّة». يقال: «جئته مرّاً أو مرَّين» أي مرّة أو مرّتين (راجع اللسان).

فمنهُمنَّ في بدرٍ قضيبُ ابنُ أسْلَم[١] ... وَعُودٌ أيضاً عُكَاشةٌ[٢] قد جَرَا

وفي أُحُدَ أيضاً، ابن جحشٍ، عَسِيبُهُ[٣] ... غدا مرهفاً من حدِّهِ[٤] يَخلِقُ الشعرا

وعَينُ ابنِ نعمانٍ[٥] وعينِ رفاعةٍ[٦] ... رَدَدْتَهُما من بعدِ أن بانَتَا نَذرا[٧]

وكم هاتفٍ أضحى بِنَعتِكَ صادِحاً[٨] ... يُؤلِّفُهُ نَثْراً وينظمُهُ شِعْرا[٩]

وأقبلتَ الأشجارُ لمَّا دعوتَها ... يَشُقُّ لها السُّوقُ السُّهولةَ والوَعْرا[١٠]

ولمَّا دعوتَ العِذْقَ من رأسِ نخلةٍ ... أتاكَ فقُلتَ ارْجِعْ فما خالفَ الأمرا[١١]

وحَنَّ إليكَ الجِذْعُ[١٢] شوقاً وَسَلَّمَتْ ... عليكَ، جِهاراً، ظبيَةٌ[١٣] لمْ تَرُمْ نَفرا

كما الحَجَرُ القاسي ابتداكَ مُسَلِّماً ... عليكَ ومشتاقاً كأنَّ بهِ حِجْرا[١٤]

بِكَفِّكَ، بَحْرَ الجُودِ، قد سَبَّحَ الحَصَى[١٥] ... وقَبَّلَ رِجْلَيْكَ البعيرُ[١٦] بها شُكْرا

وخَلَّصْتَ، يومَ الغارِ، طِرْفَ ابْنِ مالكٍ[١٧] ... فَفَرَّ لذاكَ المشركينَ ومَا أغرى

وخافَتْ عليكَ العنكبوتُ من العِدى ... فأرْخَتْ، بِبابِ الغارِ، مكراً بهمْ، سِتْرا

وَوَافَقَها في الذَّبِّ عنكَ حَمائمٌ ... أتَيْنَ سَرِيعاً فابْتَنَيْنَ بهِ وَكْرا

فلمَّا أتى الكُفَّارُ طِرْنَ خديعةً ... فحيَّا الحَيَا تلكَ الخديعةَ والمَكْرا[١٨]

---

(١) أي سلمة بن أسلم بن حريش. انظر الخصائص الكبرى، ١/ ٢٠٥.

(٢) الأشهر بتشديد الكاف وقد يُخفف (راجع اللسان) وانظر لتفصيل المعجز، السيرة ١/ ٦٣٧، والشفا ٤٦٦.

(٣) منع «أحد» من الصرف كما وصل الهمزة في «أيضاً» وقطعها في «ابن» ضرورةً. والمعجز مذكور في الشفاء ٤٦٧.

(٤) ويحتمل «حِدَّةِ».

(٥) أي قتادة بن النعمان. والمعجز مذكور في الشفا، ٤٥١ والوفا ٣٣٣.

(٦) أي رفاعة بن رافع بن مالك. انظر الخصائص الكبرى، ١/ ٢٠٥.

(٧) ندر الشيء، سقط من جوف شيء (راجع اللسان والتاج).

(٨) نراه كذا ويحتمل «صارخاً».

(٩) في الأصل «تؤلفه» و «تنظمه» سبقة قلم، انظر لذكر الهواتف، الوفا، ١٥١ـ١٥٨.

(١٠) انظر الشفا، ٤٢٠ـ٤٢٧، والوفا ٢٩٦ـ٢٩٩.

(١١) انظر الشفا، ٤٢٦ـ٤٢٧، والوفا، ٢٩٨.

(١٢) انظر الشفا، ٤٢٧ـ٤٣٠، والوفا، ٣٢١ـ٣٢٤.

(١٣) انظر الشفا، ٤٤١ـ٤٤٢، والوفا، ٣٣٥ـ٣٣٦.

(١٤) انظر الشفا، ٤٣١، والوفا، ١٦١.

(١٥) انظر الشفا، ٤٣٠، والوفا، ٣٢٤ـ٣٢٥.

(١٦) انظر الشفا، ٤٣٩ ـ٤٤٠، والوفا ٣٠١ ـ٣٠٣.

(١٧) الطِرف بالكسر من الخيل الكريم العتيق (راجع اللسان) يشير إلى قصة سُراقة بن مالك بن جُعشم عند الهجرة وهي معروفة. (انظر، مثلاً، الوفا، ٢٤٠ـ٢٤٢).

(١٨) قصة العنكبوت والحمام معروفة.

ويوم حُنَيْنٍ إذ أتوكَ بِجَمْعِهِمْ ... يَجرُّونَ من أبْطالِهمْ عسكراً مَجْرا[١]
ورامُوا بُلوغَ الثأرِ منكَ رميتَهُمْ ... بِكَفٍّ تُرابٍ فانثنى جَرُّهُم كَسْرَا[٢]
وَعَجفاءَ، لا نِقْيَ[٣] بها قد مَسَحْتَها ... فَدَرَّتْ ولَمْ يَعْرِف بها ربُّها[٤] دَرَّا
لكَ الضَّبُّ أمسى بالرِّسالةِ شاهِداً ... كما الذِّئبُ أضحى باليمينِ بهِ بَرَّا[٥]
كما شَهِدَ الكُفَّارُ حقّاً وشاهَدُوا ... ملائكةً للنَّصرِ إذْ حَضَرُوا بَدْرا[٦]
ولمَّا أتى للبَرْدِ والحَرِّ شاكِياً ... إليكَ عَلِيٌّ، وُقِّيَ البردَ والحرَّا[٧]
وما كتَمَتْ عنكَ الذِّراعُ الَّذي بِها ... من السّمِّ، إذْ خافَتْ عليكَ له الضَّرَّا[٨]
وبالرُّعبِ أيضاً قد نُصِرتَ على العِدَى ... مسيرةَ أيّامٍ يَعُدُّونَها شَهْرا[٩]
وأوتيتَ أصحاباً كِراماً أعِزَّةً ... وآلاً يُخالُ[١٠] النُّطقُ في ذكرهم عطرا
فمنهمُ رفيقُ الغارِ والصِّدقِ والوفا ... أبو بكرٍ الثّاني أشدُّهُمُ أزرا[١١]
وصاحِبُكَ الفاروقُ ذو العَدْلِ والتُّقى ... وعثمانُ، ذو النُّورَيْنِ، أكْرِم بهِ صِهْرا
وقاتِلُ أبطالِ الوغى، عالمُ الوَرَى ... أخُوكَ عليٌّ، زَوجُ بَضْعِتكَ الزَّهرا
ورَيْحانتاكَ، ابناه، سِبطاكَ، سَيِّدا ... شبابِ جِنانِ الخُلدِ أهواهُما . . .[١٢]
وحمزةُ والعبّاسُ، جدُّ إمامِنا ... أبي جعفرَ المنصورِ، لا عدمَ النَّصْرا[١٣]
أولئكَ خيرُ الصَّحبِ حقّاً وكُلُّهُم ... أولُو الخيرِ والمعروفِ لَمْ يَعرِفوا نُكرا
هُمُ الصَّادِقُونَ القانتونَ، أولُو النُّهى ... أولُو الصَّبرِ في البأساء [والبأسِ] والضَّرَّا[١٤]

---

(١) جيشٌ مَجْرٌ: كثير جداً (اللسان).
(٢) انظر لقصة رمي التراب بحنين، الوفا، ٣٠٤.
(٣) النِّقْيُ مُخ العظام وشحمها (اللسان).
(٤) «ربها» غير واضحة ولعلّه كذا والمراد أبو معبد والتلميح إلى قصّة شاة أمّ معبد (انظر الوفا / ٢٤٣).
(٥) انظر لقصة الضب والذئب الشفا، ٤٣٥ـ٤٣٧.
(٦) انظر مثلاً حديث الغفاري في السيرة، ١/٦٣٣.
(٧) انظر ابن ماجه، ١/٤٣.
(٨) انظر الوفا، ٧٦٨ حيثُ رُويَ حديث الذّراع التي أخبرت النبي صلّى الله عليه وسلّم عن السّمّ.
(٩) يشير إلى ما جاء في الحديث: «نُصرتُ بالرّعب مسيرة شهر» (راجع صحيح البخاري) كتاب التيمّم، الحديث ٢).
(١٠) غير واضح ويحتمل «تخال».
(١١) أصاب الشطر طمس ونراه كذا.
(١٢) مطموس، ولعلها: وَفْرَا.
(١٣) مطموس وكأنه كذا.
(١٤) «والبأس» سقط من الأصل «والضرا» مطموس للغاية وكذا نُرى الشطر نظراً إلى القرآن ٢/١٧٧.

هُمُ الصَّائمونَ الحافِظونَ فروجَهم هُمُ الذَّاكِرونَ الله لم يفتروا ذِكرا[١]
هُمُ الأنجمُ الزُّهرُ التي يُهتَدى بها إلى أيِّهِمْ يَمَّمْتَ، أرشدَكَ المَسْرَى[٢]
غدا قولُهم حقّاً وفعلُهُم هُدَى وحُبُّهُمُ قُربَى وبُغضُهُمُ كُفرَا
فضائلُ لو أنَّ الورى كُلِّفُوا لها بياناً وحَصراً ما أطاقُوا لها حصرا
اذا نُثِرتْ خِلْتَ اللآلي وإن غدتْ منظَّمَةً يوماً، تحقَّقْتَها دُرَّا
فما قَدرُ قَدرِي[٣] أن أرَى ناظِماً لها وقد جاءت الآياتُ في وَصفِها نثرا
ولا قَدرُ شِعْري أن يكون سحابَها[٤] ولو كان من ألفاظه الشَّمسُ والشِّعرَى
ولكنَّني شرَّفتُه بمدِيْحِهِمْ وأبقيتُ لي في الصالحات بهِ الذِّكرا
عليكَ صلاةُ اللهِ ثمَّ عَليهُمُ سلامٌ، يُعِيْرُ المِسْكَ، مِنْ طيبِهِ النَّشرَا
سلامٌ كنشرِ الرَّوضِ حمَّلَهُ الصَّبا لتُبلِغَ عنهُ شُكرَهُ السُّحْبَ والقَطرا
سلامٌ كلُطْفِ اللهِ جاءَ لخائفٍ فَقيرٍ، بأمرٍ يُعْدِمُ الخوفَ والفَقْرَا
فيا خيرَ مأمُولٍ ويا خيرَ شافعٍ ويا مَلجأَ العاصي المُقرَّ الذي غرَّا[٥]
سَلِ الله يُعطِيني إليكَ زيارةً أشدُّ بها أزرَاً وأرمِي بها وِزْرَا
وكُنْ شَافِعي فيها قريباً فإنَّني بحُبِّكَ أرجُو أن أفُوزَ بها حَشرَا
لأنَّك قُلتَ المَرءُ مَعْ مَنْ أحبَّهُ[٦] وإنِّي امرُؤٌ صَبٌّ بِحُبِّكُمُ...[٧]
إلاهي، أحاطَتْ بي الذُّنوبُ وليسَ لي مِنَ البِرِّ ما أرجو بهِ العَفْوَ والغَفرَا
سِوى حُسْنِ ظَنٍّ فيكَ ثُمَّ شهادَتي بأنَّكَ وِترٌ فازَ مَن عبد الوِترا[٨]
وأنِّي مُحِبٌّ للنَّبيِّ وآلِهِ وأصحابِهِ، فاجعَلْهُ يا رَبُّ لي ذُخرَا

* * * *

---

(١) مطموس ولعله كذا.

(٢) تلميح إلى ما ورد في الحديث «أصحابي كالنُّجوم فبأيِّهم اقتديتُم اهتديتُم» (المشكاة، باب مناقب الصحابة، الفصل الثالث).

(٣) القدر: مبلغ من الشيء والقدر والقدرة: القوة. فمعنى «ما قدر قدري»: ليس مبلغ قوّتي أو ليس مدى قدرتي.

(٤) غير واضح ولعله كذا.

(٥) «المقر من غرا» كلام مطموس وكأنه كذا.

(٦) تلميح إلى الحديث المعروف. راجع مسند أحمد، ١/ ٣٩٢.

(٧) غير واضح.

(٨) أشار إلى الحديث المعروف، «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وتر يحبُّ الوتر» انظر م.ن. ١/ ١٠٠.

المصادر والمراجع

م . ن = نفس المصدر

● **ابن ماجه:**

ابن ماجه، محمَّد بن يزيد القزويني (م ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، مصر، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

● **الأعلام:**

الزّركلي، خير الدين بن محمود، (م ١٣٩٦هـ)، الأعلام، قاموس تراجم، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٩٩٠م.

● **البداية والنهاية:**

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء (م ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت/ مكتبة النصر، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٦٦م.

● **التّاج:**

الزُّبيدي، محمَّد مرتضى (م ١٣٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مصر/ ١٣٠٦ـ ١٣٠٧هـ.

● **تأريخ الإسلام (خ):**

الذهبي، شمس الدين، محمَّد بن أحمد، (م ٧٤٨هـ) تأريخ الإسلام (الجزء ١١)، المخطوط Laud OR رقم ٣٠٥، مكتبة بودلين، أكسفورد.

● **الخصائص الكُبرى:**

السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (م ٩١١هـ) كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكُبرى، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدّكن، الهند، ١٣٢٠هـ.

● **ذيل ابن رجب:**

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، (م ٧٩٥هـ) الذيل على طبقات الحنابلة، تخريج وتحشية: أبو حازم أسامة/ أبو الزَّهراء/ حازم، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **سيَر أعلام النُّبلاء:**

الذَّهبي، شمس الدين، محمَّد بن أحمد، (م ٧٤٨هـ)، سيَر أعلام النُّبلاء، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٠١ـ١٤٠٥هـ/ ١٩٨١ـ ١٩٨٥م.

● **السيرة:**

ابن هشام، عبد الملك، المعافري (م ٢١٣هـ)، السيرة النبويّة، تحقيق: مصطفى السقّا وغيره، مصر، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

● **الشّذرات:**

ابن العماد، الحنبلي، عبد الحيّ (م ١٠٨٩هـ)، شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ـ١٣٥١هـ.

● **الشفا:**

القاضي عيّاض بن موسى (م ٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: علي محمَّد البجاوي، القاهرة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

● **صحيح البخاري:**

البخاري، محمَّد بن إسماعيل (م ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح.

● **العِبَر:**

الذَّهبي، شمس الدين، محمَّد بن أحمد (م ٧٤٨هـ)، العِبَر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدِّين المنجِّد، الكويت، ١٩٦٠ـ١٩٦٦م.

● **فوات الوَفَيات:**

الكتبي، محمَّد بن شاكر بن أحمد (م ٧٩٤هـ)، فوات الوَفَيات والذيل عليها، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار

الثقافة، بيروت، ١٩٧٣ـ١٩٧٤هـ.

● القاموس:

الفيروزأبادي، مجد الدين، محمَّد بن يعقوب (م ٨١٧هـ)، القاموس المحيط والقابوس الوسيط، المطبعة الميمنيّة، مصر، ١٣١٩هـ.

● قلائد الجمان:

ابن الشعّار، المبارك بن أبي بكر (م ٦٥٤هـ)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزّمان، المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزّمان، الجزء السادس، تحقيق: د. خورشيد رضوي، مركز الشيخ زايد الإسلامي، بجامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

مخطوطة الكامل محفوظ تحت رقم ٢٣٢٣ـ٢٣٣٠، بكتبخانة أسعد أفندي، المنضمّة إلى المكتبة السليمانية، باستنبول، تركيا.

● كشف الظنون:

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (م ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، استنبول، ١٩٤١م.

● اللسان:

ابن منظور الإفريقي، محمّد بن مكرّم (م ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

● مرآة الزمان:

سبط ابن الجوزي، يوسف ين قِزاوغلي (م ٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تأريخ الأعيان، (القسم الثاني من الجزء الثّامن)، حيدر أباد، الدكن، الهند، ١٣٧١هـ/ ١٩١٣م.

● مسند أحمد:

أحمد بن محمّد بن حنبل (م ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمّد الزهري، الغمراوي، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣١٣هـ.

● المشكاة:

الخطيب التبريزي، وليّ الدين، محمّد بن عبد الله (م٧٤١هـ)، مشكاة المصابيح، لاهور، باكستان، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

● معجم البلدان:

ياقوت بن عبد الله الحموي، الرومي (م ٦٢٦هـ)، كتاب معجم البلدان، تحقيق: فردينند وستنفلد، ليبزك، ١٨٦٦م.

● النجوم الزّاهرة:

ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي، بن عبد الله (م ٨٧٤هـ)، النجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٣٤٨ ـ ١٣٧٥هـ/ ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦م.

● الوافي:

الصّفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك (م ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، ڤيسبادن منذ ١٣٨١هـ/ ١٩٦٣م.

● الوفا:

ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن (م ٥٩٧هـ)، الوفا بأحوال المصطفى، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة السّعادة، مصر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

نصوص من كتاب المعلمين للجاحظ

إعداد وتعليق: الأستاذ معن حمدان علي (*)

قيل لأبي هفان يوماً: «لِمَ لا تهجو الجاحظ وقد ندد بك وأخذ بمخنقك؟ فقال: أمثلي يخدع عن عقله، والله لو وضع رسالة في أرنبة أنفي لما أمست إلا بالصين شهرة، ولو قلت فيه ألف بيت لما طَنَّ منها بيت في ألف سنة»(١).

وتمر السنون، وتتعاقب الأجيال، وما تزال هذه العبقرية اللامعة تشع أضواءها من وراء التاريخ، فيشع نور العلم والأدب في كلّ زمان ومكان، ولو سُألنا عن السبب لقلنا:

إن الجاحظ يكتب ليصوّر الحياة على حقيقتها، ويرسمها كما هي دون تدخل أو تزييف، شأنه في ذلك شأن المصوّر الذي يعطيك الحقيقة في إطارها المجرد، من غير أن يدخل عليها ما يمسخ طبيعتها، أو يشوه معناها، ولعلّ ذلك هو السرّ في روعة بيانه وجمال فنه.

فهو لم يلجأ إلى الصور الخيالية في تعبيراته حينما يصف أو يصوّر، وإنما كان يعتمد في ذلك على الحس والواقع، فيعطيك الحقيقة التي يتوخاها بألفاظ حقيقية مباشرة، تبرز لك المعنى في جلاء ووضوح، دون أن يجهد نفسه في تلمس التشبيهات والاستعارات والكنايات وما إليها من هذه الصور التي يصنعها الخيال.

قال الجاحظ «ولكلّ ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكلّ نوع من المعاني نوع من الأسماء، فالسخيف للسخيف، والخفيف للخفيف، والجزل للجزل، والإفصاح في موضع الإفصاح، والكناية في موضع الكناية، والاسترسال في موضع الاسترسال، وإذا كان موضع على أنه مضحك ملهي، وداخل في باب المزاح والطيب فاستعملت فيه الإعراب، انقلب عن جهته، وإذا كان في لفظه سخف وأبدلت السخافة بالجزالة، صار الحديث الذي وضع على أن يسر النفوس يكربها، ويأخذ بأكظامها»(٢).

ولقد أحسن الجاحظ بأنّ الذوق العام قد ينفر من استعمال مثل هذه الألفاظ، وإنّ كثيراً من

---

* باحث ومحقق عراقي.

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، طبعة محمَّد فريد رفاعي، القاهرة ١٦/ ٩٩.

(٢) الجاحظ: الحيوان، تحقيق محمَّد عبد السلام هارون، القاهرة ٣/ ٣٩.

الناس يتحاشونها إذا جرّهم الحديث إلى شيء منها، ولكنه كان يرى أن ذلك منهم ليس إلا تعففاً مفتعلاً، وتوقراً لا أساس له، يقول في ذلك «وبعض الناس... ارتدع وأظهر التقزز واستعمل باب التورع، وأكثر من تجده كذلك، فإنما هو رجل ليس معه من العفاف، والكرم، والنبل، والوقار، إلا بقدر هذا الشكل من التصنع، ولم يكشف قط صاحب رياء، ونفاق إلا عن لؤم مستعمل ونذالة متنسكة»(١).

نعم، لقد مثّل الجاحظ الحياة التي كان يحياها أدق تمثيل وأصدقه، مثلها في عملها وأدبها وفلسفتها وحكمتها وساستها ودينها وأخلاقها وحريتها، وليس عليك إن أردت أن تعرف شيئاً ما عن الحياة في عصر الجاحظ إلا أن ترجع إلى كتبه لتجد فيها الصورة الحقيقية التي نقلها بكل موضوعية.

لقد خاض الجاحظ في كلّ شيء يمكن أن يخطر في البال، أو يدور في النفس، أو يمر بالخاطر، مما هو كائن في هذه الحياة من معنى أو مادة. كل ذلك وما إليه ممّا هو متصل بالحياة والأحياء، كتب فيه الجاحظ بعقل العالم، وروح الفنان، وقلم الأديب، حتى قال ابن العميد «علوم الناس كلهم عيال فيها على ثلاثة أنفس... أما البلاغة والفصاحة واللسن والعارضة، فعلى أبي عثمان الجاحظ، إن كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً، والأدب ثانياً»(٢).

كتاب المعلمين:

قيل لأبي العيناء «ليت شعري أي شيء كان الجاحظ يحسن؟ فقال: ليت شعري أي شيء كان الجاحظ لا يحسن؟»(٣).

وهكذا كان أبو عثمان الجاحظ، عبقرية انفسحت أمامها طرائق المعرفة، فانطلقت محلقة في كلّ الآفاق، لا تعرف الحدود ولا القيود، كان معلمة من المعلمات، جمعت فأوعت، واتسعت لكل ما أتسع له الزمن من صنوف العلم والمعرفة، فكان حجّة عصره، وآية دهره، ومعجزة ستبقى على مرّ الأيام.

خلف الجاحظ جملة غزيرة من المؤلفات في شتى نواحي المعرفة،وكانت لشرائح من مجتمعه نصيب كبير من مؤلفاته مثل «البخلاء واللصوص والكتاب والقيان والنساء والقواد والغلمان والملوك والأئمة والسود والبيض والترك والتجار والشعراء والعوام والوكلاء والحجاب والموالي وأهل الحيل وطبقات المغنين».. ولو وصل إلينا تراث الجاحظ كاملاً لكان دائرة معارف للقرنين الثاني والثالث الهجريين.

ومن المفقود من تراثه كتاب «المعلمين»، الذي حفظت منه فصول اختارها عبيد الله بن حسان، ويبدو أنّه أحد المغرمين بالجاحظ، وقد طبعت هذه الفصول المختارة على هامش كتاب الكامل للمبرد سنة ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤هـ، وهي طبعة نادرة بحكم مرور مائة عام عليها، ثم قامت

---

(١) الجاحظ: مصدر سابق ٣/ ٢٠.

(٢) ياقوت الحموي: مصدر سابق ١٦/ ١٠٣.

(٣) الحصري القيرواني: جمع الجواهر في الملح والنوادر، تحقيق البجاوي، القاهرة ١٩٥٣، ص ١٦٥.

مجلة المورد البغدادية الغراء بإحياء هذه الفصول النفيسة ونشرها محققة بعدد خاص عن الجاحظ(١).

ومن المعلوم أن منهج الجاحظ في مؤلفاته معروف مشهور، وقد صرّح به أكثر من مرّة، وفي أكثر من موضع، فقال: «قد عزمت والله الموفق أن أوشح هذا الكتاب، وأفصل أبوابه بنوادر من ضروب الشعر، وضروب الأحاديث، ليخرج قارىء هذا الكتاب من باب إلى باب، ومن شكل إلى شكل، فإني رأيت الأسماع تمل الأصوات المطربة والأغاني الحسنة والأوتار الفصيحة إذا طال ذلك عليها، وما ذلك إلا في طريق الراحة التي إذا طالت أورثت الغفلة، وإذا كانت الأوائل قد سارت في صفاء الكتب هذه السيرة،، كان هذا التدبير لما طال وكثر أصلح»، «وعلى أني ربما وشحت وفصلت فيه بين الجزء والجزء بنوادر الكلام، وطرف أخبار، وغرر أشعار، مع طرف مضاحيك»(٢).

وقال في مكان آخر: «ولك في هذا الكتاب ثلاثة أشياء، تبين حجّة طريفة، أو تعرف حيلة طريفة، أو استفادة نادرة عجيبة، وأنك في ضحك منه إذا شئت، وفي لهو إذا مللت الجدّ»(٣).

إن هذا المنهج الذي اتبعه الجاحظ في مؤلفاته، لم تسلم شخصية نفسه منه، نقل ياقوت الحموي قول الجاحظ في طريقة هو صاحبها وهي: «نسيت كنيتي ثلاثة أيام حتى أتيت أهلي، فقلت لهم: بم أُكنّى؟ فقالوا: بأبي عثمان»(٤).

وما يستدعي النظر أن عبيد الله بن حسان قد اختار في فصوله الأخبار الجادة فقط، والتي تخلو من أية طرفة من الطرائف التي ينثرها الجاحظ في مؤلفاته.

والمشهور له لدى الباحثين هو: «إن الجاحظ، وهو شيخ الأدباء، ومعلم عصره، أوّل من نقل الكفر، وأذاع حول المعلم ما لا يناسب حاضن التراث التربوي»(٥).

وما جاء في الفصول المختارة من كتاب المعلمين وغيره، يدحض هذه الفرية، وينفي هذه التهمة عن الجاحظ، ويثبت أن ما تناثر في المصادر من طرائف عن المعلمين لم يكن سوى النوادر التي زين بها كتاب المعلمين، كما يفعل في سائر مؤلفاته، وهذا ديدنه ومنهجه فيما كتب، كيف لا والجاحظ معلم للعقل ثم للأدب!!.

يقول الجاحظ: «وأنت حفظك الله لو استقصيت عدد النحويين والعروضيين والحسّاب والخطاطين، لوجدت أكثرهم مؤدب كبار، ومعلم صغار، فكم تظن أنا وجدنا منهم في القضاة والحكماء والولاة من المناكير والدهاة، ومن الحماة والكفاة، ومن القادة والذادة، ومن الرؤساء والسادة، ومن كبار الكتّاب والشعراء والوزراء الأدباء، ومن أصحاب الرسائل والخطابة،

---

(١) مجلة المورد، العدد الرابع من المجلد السابع ١٣٩٩ ـ ١٩٧٨، وقد حقق هذه الفصول الأستاذ الدكتور حاتم الضامن والأستاذ الدكتور يحيى الجبوري.

(٢) الجاحظ: الحيوان ٣/ ٧، ٦/ ١٥.

(٣) الجاحظ: البخلاء، تحقيق الحاجري، ط٥، القاهرة ١٩٧٦، ص ٥.

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢/ ٢١٣، ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٦/ ٧٥.

(٥) عبد الحميد العلوجي: عطر وحبر، بغداد ١٩٦٧، ص ١٤٧.

والمذكورين بجميع أصناف البلاغة، ومن الفرسان وأصحاب الطعان، ومن نديم كريم، وعالم حكيم، ومن مليح ظريف، ومن شاب عفيف، ولا تستعجل بالقضية قبل أن تستوفي آخر الكتاب، وتبلغ أقصى العذر، فإنك إن كنت تعمدت تذممت، وإن كنت جهلت تعلمت، وما أظنّ من أحسن، بل الظنّ، إلاّ قد خالف الحزم»(١).

ونجده يعتب على من كتب إليه رسالة (الوكلاء) بقوله: «رأيتك، حفظك الله، خونت جميع الوكلاء وفجّرتهم، وشنّعت على جميع الورّاقين وظلمتهم، وجمعت جميع المعلمين وهجوتهم، وحفظت مساويهم، وتناسيت محاسنهم، واقتصرت على ذكر مثالب الأعلام الجلة»(٢). فهو هنا لا يرضى بتعميم الحكم، ويذهب مذهباً عادلاً في التقدير.

لذلك نالت كتب الجاحظ شهرة واسعة، فكان الناس يرغبون باقتناء ما يسمعون عنه من مؤلفات. وفي هذا المعنى ذكر أبو حيان التوحيدي: «إن من عجيب الحديث في كتبه ما حدّثنا به علي بن عيسى النحوي، الشيخ الصالح، قال: سمعت ابن الأخشاد، وشيخنا أبا بكر يقول: ذكر أبو عثمان في أوّل كتاب (الحيوان) أسماء كتبه، ليكون ذلك كالفهرست، ومرَّ بي في جملتها كتاب الفرق بين النبيّ والمتنبي، وكتاب (دلائل النبوّة)... وأعاد كتاب الفرق في الجزء الرابع لشيء دعاه إليه، فأحببت أن أرى الكتابين، ولم أقدر إلا على واحد منهما، وهو كتاب (دلائل النبوة)... فلما شخصت من مصر، ودخلت مكة حرسها الله حاجاً، أقمت منادياً بعرفات ينادي والناس حضور من الآفاق، على اختلاف بلدانهم، وتنازح أوطانهم، وتباين قبائلهم وأجناسهم، على كتاب الفرق بين النبيّ والمتنبي لأبي عثمان الجاحظ، على أي وجه كان. قال: فطاف النادي في ترابيع عرفات وعاد بالخيبة» وقد علّق ياقوت الحموي على هذا الخبر: حسبك فضيلة لأبي عثمان أن يكون مثل ابن الأخشاد، وهو في معرفة علوم الحكمة، وهو رأس عظيم من رؤوس المعتزلة، يستهام بكتب الجاحظ حتى ينادي عليها بعرفات والبيت الحرام(٣).

وللمعلم أقول:

لك الله أيُها المعلم، ما أجمل صبرك، وما أثبتك في وجه الأعاصير، وإن طريقك لم تكن مفروشة بالورد، وإن مستواك كان دائماً مستوى السفوح والضفاف لا القمم السامقة، ولا الأعماق الموارة، وإن كان فيك عيب، فهو من عيوب إنسانية شائعة، لا يخلو منها إنسان، أياً كانت حرفته وثقافته، وإن عُدَّ من المعلمين شخص كالحجّاج بن يوسف الثقفي، ذلك الذي تحكم بعدها برقاب عباد الله، وتعسف حتى ضرب به المثل (أظلم من الحجاج)، والذي قال فيه مالك بن الريب:

فماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده	إذا نحن جاورنا حفير زياد
فلولا بني مروان كان ابن يوسف	كما كان عبداً من عبيد إياد

(١) مجلة المورد، فصل من صدر كتاب في المعلمين، ص ١٥٠.

(٢) الجاحظ: رسائل الجاحظ، طبعة ساسي، القاهرة ١٣٢٤ هـ، ص ١٠٧.

(٣) راجع معجم الأدباء.

زمــان هــو العبــد المقــر بــذنبــه يــراوح غلمــان القــرى ويغــادي[١]

فقد أنجب التعليم معلماً مثل ابن السكيت الذي نال الشهادة من أجل موقف صلب عبّر فيه عن مبادى يؤمن بها في حادثة مشهورة، وسجل له التاريخ ذلك بأحرف من نور، وهذا الشاعر الكميت، الذي وصفه خلف الأحمر قائلاً: رأيت الكميت في مسجد الكوفة يعلم الصبيان[٢].

فالمعلم سرّ التاريخ، وصديق الحضارة، وناقل التراث التربوي عبر العصور، وصانع العناصر العقلية في المدينة، لذلك كان له على الإنسانية فضل سيبقى خالداً خلود الإنسان على الأرض، حتى يرث الله الأرض ومن عليها[٣].

وبدوري أحني رأسي للقديسين الشهداء من معلمينا العراقيين، الذين رزحوا تحت وطأة الحصار (وقهر الحصار)، وهم مثابرون على أداء الرسالة التي ابتسم لها التاريخ في أغواره البعيدة، والتي حمل أمانتها المعلمون. فألف تحية لمن كاد أن يكون رسولاً، ولمالك الناس عبيراً، لأن من علمني حرفاً كنت له عبداً، كما يقول أمير الإنسانية عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه، وقد كرّمت الأمة الإسلامية أرسطو بلقب المعلم الأول، والفارابي المعلم الثاني، والداماد مير محمَّد باقر الحسيني المعلم الثالث، وكفى بذلك فخراً.

وممّا يجدر ذكره أن مختارات عبيد الله بن حسان عن كتاب المعلمين، طبعت أولاً على هامش كتاب (الكامل) للمبرد، كما ذكرنا سابقاً، ثم ألحقها المستشرق رشر بمجموع رسائل الجاحظ التي طبعها في شتوتجارت سنة ١٩٣١، وبعدها تصدت مجلة المورد الغراء سنة ١٩٧٨ فنشرتها محققة، وأخيراً طبعة الأستاذ الفاضل محمَّد عبد السلام هارون في الجزء الثالث من رسائل الجاحظ سنة ١٩٧٩.

أما النصوص التي تخلو منها اختيارات عبيد الله بن حسان، فكانت الريادة في نشرها للمطبعة الكاثوليكية في كتابها (البيان والتبيين وأهم الرسائل) سنة ١٩٥٩، الذي احتوى على نص يتيم أشرنا إليه في مكانه، وثنى المحاولة عمر أبو النصر في كتابه (آثار الجاحظ) سنة ١٩٦٩، وقد وسم الباب باسم في نوادر المعلمين.

و(ثالثة الأثافي) عملي هذا، وليس بمستكثر على الباحثين الأفاضل الاستدراك عليه، ولعل هناك نصوصاً فاتتني، ولأن الإحاطة بمثل هذا الموضوع أمر بعيد المنال، دونه فرط القتاد.

وبعد، هذه نصوص جاحظية نرى أنها من كتاب المعلمين، وجدناها متناثرة في مختلف المصادر، لا يجمعها جامع، ولم ينتظمها عقد، ألفنا بينه لنقدّمها نصوصاً من كتاب المعلمين، مستلطفين مبالغة عبد الله بن حمود الإشبيلي حين يقول: «رضيت في الجنة بكتب الجاحظ عوضاً عن نعيمها»[٤]. والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) ابن قتيبة: المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ص ٢٣٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) العلوجي: عطر وحبر ١٣١ ـ ١٥٦.

(٤) السيوطي: بغية الوعاة في طبقات النحاة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥، ٢/ ٤١.

النصوص

-١-

قال الجاحظ:

عبرت يوماً على معلم كتّاب، فوجدنه في هيئة حسنة وقماش مليح، فقام إليّ وأجلسني معه. ففاتحته في القرآن، فإذا هو ماهر، ففاتحته في شيء من النحو، فوجدته ماهراً، ثم أشعار العرب واللغة، فإذا به كامل في جميع ما يراد منه. فقلت قد وجب تقطيع كتاب المعلمين.

وكنت كلّ قليل أتفقده وأزوره، فأتيت بعض الأيام إلى زيارته فوجدت الكتّاب مغلقاً، فسألت جيرانه، فقالوا: مات عنده ميت. فقلت: أروح أعزيه، فجئت إلى بابه فطرقته فخرجت إليّ جارية وقالت: ما تريد؟ قلت: مولاك. فقالت: مولاي جالس وحده في العزاء، ما يعطي لأحد الطريق. قلت: قولي له صديقك فلان يطلب أن يعزيك.

فدخلت وخرجت وقالت: اسم الله، فعبرت إليه فإذا هو جالس وحده. فقلت: أعظم الله أجرك، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، وهذا سبيل لا بد منه فعليك بالصبر. ثم قلت: أهذا الذي توفّى ولدك؟ قال: لا. قلت: فوالدك؟ قال: لا. قلت: فأخوك؟ قال: لا. قلت: فمن؟ قال: حبيبتي.

فقلت في نفسي هذه أُولى المناجس، وقلت له: سبحان الله تجداً غيرها، وتقع عينك على أحسن منها. فقال: وكأني بك وقد ظننت أني رأيتها. فقلت في نفسي هذه منجسة ثانية، ثم قلت: وكيف عشقت من لا رأيته؟ فقال: أعلم أني كنت جالساً وإذا برجل عابراً يغني، وهو يقول:

يـــا أُمّ عمـــرو جـــزاك الله مكـــرمـــة ردي علـــيَّ فـــؤادي أينمـــا كـــانـــا

فقلت في نفسي: لولا أمّ عمرو هذه ما في الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتغزلون بها.

فلما كان بعد يومين عبر عليّ ذلك الرجل وهو يغني ويقول:

إذا ذهـــب الحمـــار بـــأمّ عمـــرو فـــلا رجعـــت ولا رجـــع الحمـــار

فعلمت أنها ماتت فخرجت عليها وقعدت في العزاء منذ ثلاثة أيام. فقال الجاحظ: فعادت عزيمتي وقويت على كتابة الدفتر لحكاية أم عمرو.

الجاحظ: البيان والتبيين وأهم الرسائل، بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٥٩ ص ١٩٣.

ابن حجة الحموي: ذيل ثمرات الأوراق على هامش المستطرف، القاهرة ١٩٥٢، ١/ ١٧٣.

نعمة الله الجزائري: زهر الربيع، بومبي ١٣٤٢ هـ، ص٩.

ورد هذا النص بألفاظ مختلفة في المصدرين الثاني والثالث.

-٢-

قال الجاحظ:

ورأيت معلماً، قد جاءه غلامان، قد تعلّق كلّ واحد منهما بالآخر، فقال أحدهما: يا معلم هذا عضّ أذني، فقال الآخر: ما عضضتها، وإنما عضّ أذن نفسه.

فقال: يا ابن الخبيثة هو جمل حتى يعض أذن نفسه!!

ابن الجوزي: أخبار الحمقى والمغفلين باعتناء وتحقيق علي الخاقاني، بغداد ١٩٦٦ ص ١٧٤.

- ٣ -

قال الجاحظ:

مررت بمعلم صبيان، وهو جالس وحده، وليس عنده صبيانه، فقلت له: ما فعل صبيانك؟ قال: ذهبوا يتصافعون. فقلت: اذهب وانظر إليهم، فقال: إن كان ولا بُدّ فغط رأسك لئلا يحسبوك أنا فيصفعوك حتى تعمى.

ابن الجوزي: مصدر سابق ص ١٧٤.

- ٤ -

قال الجاحظ:

قلت لبعض المعلمين: ما لي لا أرى لك عصا؟ قال: لا أحتاج إليها، إنما أقول لمن يرفع صوته أمُه زانية، فيرفعون أصواتهم، وهذا أبلغ من العصا وأسلم.

ابن الجوزي: مصدر سابق ٧٢.

- ٥ -

قال الجاحظ:

كان ابن شبرمة[١] لا يقبل شهادة المعلمين، وكان بعض الفقهاء يقول: النساء أعدل شهادة من المعلم[٢].

ابن الجوزي: مصدر سابق ١٧١.

- ٦ -

قال الجاحظ:

كان في المدينة رجل، معلم صبيان يفرط في ضربهم، فلاموه على ذلك، فساءني حاله معهم.

فاستفتح صبي، وقال: يا معلم ﴿وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾[٣] وما بعده؟ فقال: بل عليك وعلى والديك لعائن الله تترى.

---

(١) هو: ابن عبد الله بن شبرمة الضبيّ الكوفي، تولّى الإفتاء في الكوفة، عاصر أبا حنيفة، لذلك كثيراً ما يأخذ الأحناف رأيه، توفي سنة أربع وأربعين ومئة.

ابن خلّكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر ٦/ ٣٢٠، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، بيروت، دار الآفاق الجديدة ١/ ٢١٥.

(٢) لم ينفرد ابن شبرمة بذلك فقد شاركه القاضي سوار بن عبد الله البصري، والقاضي يحيى بن أكثم، وتعليله أن المعلم يأخذ على تعليم القرآن أجراً. وهذا في نظر الفقهاء يسقط العدالة والمروءة؛ لذلك رفضت شهادته.

ابن قتيبة: عيون الأخبار ١/ ٦٩، ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق ١/ ١٤٥.

(٣) سورة الحجر، الآية ٣٥.

وجاء آخر، فقال يا معلم «[فـ] اخرج منها فإنك رجيم»[١] وما بعده؟
قال: ذاك أبوك الكشخان.
وجاء آخر، فقال: «مالنا في بناتك من حق»[٢] وما بعده؟ فقال: لا، ولا رأيتهن.
فقال: على هذا أضربهم أتعذرونني؟ قلت: نعم.

الشريشي: شرح مقامات الحريري، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٦، ٥/ ٢١٠.

- ٧ -

قال الجاحظ:

سرق صبي عثماني مصحفاً، فقال له المعلم: ماذا لقيت المصاحف منكم يا آل عثمان، أبوك أحرقها وأنت تسرقها!!

الشريشي: مصدر سابق ٥/ ٢١١.

- ٨ -

وقال الجاحظ:

مررت بمعلم، وقد كتب الغلام: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه، **يا بني لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيداً**﴾، ﴿**وأكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويدا**﴾[٣].

فقلت له: ويحك فقد أدخلت سورة في سورة، قال: نعم إذا كان أبوه يدخل شهر في شهر، فأنا أيضاً أدخل سورة في سورة، فلا آخذ شيئاً ولا ابنه يتعلم شيئاً.

ابن الجوزي: مصدر سابق ص١٧٤، الشريشي: مصدر سابق ٥/ ٢١٠.

- ٩ -

قال الجاحظ:

مررت بمعلم وصبيانه يتصافعون، وبعضهم يصفع المعلم، فقلت لهم: ما هذا؟ قال: يكون لي عليهم دين، فقلت له: ينسى ويقضى، ولا أراه يحصل شيئاً.

ابن الجوزي: مصدر سابق ١٧٣.

- ١٠ -

قال الجاحظ:

مررت بمعلم وعنده عصا طويلة، وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق، فقلت له: ما هذه العدّة؟ قال: عندي صغار في المكتب، فأقول لأحدهم: اقرأ لوحك، فيصفر لي بضرطة، فأضربه بالعصا القصيرة فيتأخر، فأضربه بالعصا الطويلة، فيفر من يدي، فأضع الكرة في الصولجان فأشجه، فتقوم إليَّ الصغار كلهم بالألواح، فأعلق الطبل في عنقي، والبوق في فمي، فأضرب بالطبل وأنفخ في البوق، فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون إليَّ، ويخلصوني منهم.

---

(١) سورة الحجر، الآية ٣٤.
(٢) سورة هود، الآية ٧٩.
(٣) سورة لقمان: الآية ١٣، سورة يوسف: الآية ٥، سورة الطارق: الآية ١٧.

نعمة الله الجزائري: مصدر سابق ص١٠٣، الخوانساري روضات الجنات، طهران ٥/٣٢٨.

- ١١ -

حكى الجاحظ، قال:

مررت بخربة فإذا بها معلم وهو ينبح نبح الكلاب، فتوقفت أنظر إليه، فإذا بصبي خرج من باب دار، فأمسكه المعلم وجعل يلطمه ويسبه. فقلت له: عرّفني خبره، فقال: هذا الصبي يكره التعليم، ويهرب، ويدخل إلى داخل الدار، ولا يخرج، وله كلب يلعب به، فإذا سمع صوتي ظنّ أنه صوت الكلب، فيخرج فأمسكه.

نعمة الله الجزائري: مصدر سابق ص١٠٣.

- ١٢ -

قال الجاحظ:

قلت لمعلم: لِمَ تضرب غلمانك من غير جرم؟ قال: جرمهم أعظم الأجرام، يدعون لي أن أحجّ، وإن حججت تفرقوا في المكاتب، فمتى أحجّ أنا مجنون.

ابن الجوزي: مصدر سابق ص ٧٢.

- ١٣ -

قيل أن معلماً جاء إلى الجاحظ، فقال: أنت الذي صنعت كتاب المعلمين تعيبهم؟ قال: نعم، قال: وذكرت فيه أن بعض المعلمين جاء إلى الصياد وقال: أيش تصطاد طرياً أم مالحاً؟ قال: نعم، قال ذلك أبله، ولو كان فيه ذكاء كان يقف فينظر إن خرج طري علم، وإن خرج مالح علم.

ابن الجوزي: مصدر سابق ١٧٣.

- ١٤ -

قال الجاحظ:

عقل مئة معلم عقل امرأة، وعقل مئة امرأة عقل حائك، وعقل مئة حائك عقل خصي، وعقل مئة خصي عقل صبي[١]، قال الشاعر:

معلـــم صبيـــان وصـــاحـــب درّة ليـــس لـــه عقـــل بمقـــدار ذرة

الشريشي: مصدر سابق ٥/٢٠٩.

- ١٥ -

قال الجاحظ:

أتت امرأة إلى معلم بابن لها، وكان المعلم طويل اللحية[٢]، فقال: إن هذا الصبي لا

---

(١) مع أن الجاحظ يؤكد في البيان والتبيين أن «لا تدع أُم صبيك تضربه، فإنه أعقل منها، وإن كانت أسن منه». إلا أن معادلة عقل المرأة بالحائك وجدناها منسوبة إلى ابن الجوزي.

الجاحظ: البيان والتبيين ١/٢٤٨، ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق ١/١٤٥.

(٢) تستدل العرب على الأحمق من صفات، منها طول اللحية.

يطيعني، فأحب أن تفزعه، فأخذ المعلم لحيته فألقاها في فمه، وحرك رأسه، وصاح صيحة ففرطت منها المرأة من الفزع وقالت: قلت لك أن تفزع الصبي وليس إياي، فقال لها: مري حمقاء، أن العذاب إذا نزل هلك الصالح والطالح.

ابن الجوزي: مصدر سابق ١٧٣، الشريشي: مصدر سابق ٥/ ٢١٢، نعمة الله الجزائري: مصدر سابق ٢١٦.

-١٦-

قال الجاحظ:

من أعجب ما رأيت معلماً بالكوفة، وهو شيخ جالس ناحية من الصبيان يبكي، فقلت له: يا عم مم تبكي؟ قال: سرق الصبيان خبزي.

ابن الجوزي: مصدر سابق ١٧٤.

-١٧-

قال الجاحظ:

مررت بمعلم يتأوه، فقلت: ما شأنك يا شيخ؟ قال: ما نمت البارحة من ضربان عرق، فنظرت إليه، فقلت: أنت والله صحيح سليم مثل الظليم[1]، فغضب واستشاط، ثم قال: أحدكم يضرب عليه عرق واحد فلا ينام الليلة إلى الصباح، وتضرب عليَّ حزمة عروق تريدون مني إلا أصيح، قلت: وأي حزمة عروق هذه؟ فكشف عن أيـ... مثل أيـ... البغل، وقال: هذا يا خرا.

أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر تحقيق إبراهيم كيلاني، دمشق ٤/ ٩٢.

-١٨-

قال الجاحظ:

ومن أمثال العامة: أحمق من معلم، وقد ذكرهم صقلاب، فقال: وكيف يرجّى العقل والرأي عند من يروح على أنثى ويغدو على طفل، وفي قول بعض الحكماء: لا تستشيروا معلماً ولا راعي غنم، ولا كثير القعود مع النساء، وقد سمعنا قول بعضهم: الحمق في الحاكة والمعلمين والغزالين.

الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١/ ٢٤٨.

= الأبشيهي المستطرف ١/ ١٥.

من موضوعية الجاحظ نقل صورة للمجتمع حتى وإن كانت قاسية وحزينة جداً كما في هذا النص.

ومما يجدر ذكره أن خبز المعلم يضرب به المثل في اختلافه لكونه يرد إليه من بيوت التلاميذ، لذلك فهو مختلف الأحجام والأشكال، وقد عبر عن ذلك الشاعر أبو الشمقمق بقوله:

خبـز المعلـم والبقـال متفـق ... واللـون مختلـف والطعـم والصـور

وقال آخر في الحجّاج وكان يدعى كليباً:

أينـسى كليـب زمـان الهـزال ... وتعليمـه سـورة الكـوثـر

رغيـف لـه فلكـة مـا تـرى ... وآخـر كـالقمـر الأزهـر

(١) الذكر من النعام.

محمد بن يزيد الحصني

حياته وما بقي من شعره

دراسة وتحقيق: الأستاذ إبراهيم بن سعد الحقيل(*)

اسمه ونسبه:

هو محمد بن يزيد بن محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ. الأموي المَسلمي الحِصْني[١]. أبو الأصبغ[٢] فهو من بني أمية الأسرة التي حكمت الدولة الإسلامية ردحاً من الزمن، جده الأدنى مسلمة بن عبد الملك من خيار بني عبد الملك وفرسانهم توفي عام ١٢٢هـ[٣].

يجتمع مع رسول الله في عبد مناف، ومع عثمان بن عفان رضي الله عنه في أبي العاص بن أمية، ومع خلفاء بني أمية في عبد الملك.

وهو ينسب في بعض المراجع إلى جده مسلمة فيقال محمد بن يزيد بن مسلمة[٤] ويقال له المَسلمي نسبة لهذا الجد المعروف. ويقال له الحِصْني نسبة لحصن بناه جده مسلمة قال ياقوت[٥] عنه: حصنٌ بالجزيرة بين رأس العين والرَّقَّة بناه مسلمة بن عبد الملك، وشرب أهله من مَصنع فيه كان مسلمة أصلحه.

أسرته:

عرفنا أن جده مسلمة بن عبد الملك قال ابن حزم[٦] عن عقِبِ مسلمة: يزيد بن مسلمة، وإبراهيم بن مسلمة قتل يوم نهر أبي فطرس، وشرحبيل بن مسلمة سُمَّ هو وإبراهيم الإمام بحرّان

---

* أستاذ في المملكة العربية السعودية.

(١) جمهرة أنساب العرب ١٠٣.

(٢) معجم الشعراء ٤١٩، الوافي بالوفيات ٥/٢١٨، طبقات الشعراء ٢٩٩.

(٣) ترجمته في سير أعلام النبلاء.

(٤) معجم الشعراء ٤١٩، وأمالي المرزوقي ٢١٣ وغيرهما.

(٥) معجم البلدان.

(٦) جمهرة أنساب العرب ١٠٣/١٠٤.

فماتا جميعاً في سجن مروان بن محمد، ومحمد بن مسلمة ـ وهو جد شاعرنا ـ كان من أجمل الناس وأشجعهم، شهد مع مروان يوم التقى مع عبد الله بن علي، وكان صديقاً لعبد الله فأمّنه، فلحق به. فلما رأى فعل أهل خرسان في أهل الشام حَمِيَتْ نفسه، ثم لحق بمروان فقاتل حتى قتل. وإسحاق بن مسلمة، وأبان بن مسلمة، إذاً قتل جده محمد عام ١٣٢هـ ولم نعرف شيئاً عن أبناء عمه فقد أغفلت ذكرهم المصادر.

نشأته:

لم تمدنا المصادر بشيء عن نشأته ولعله ولد في حصن مسلمة الذي كان يسكنه، ولم نجد من حدد مولده ولكنه قال لعبد الله بن طاهر[١]: «علمتُ أنني أخطأتُ عليك خطيئة حملني عليها نزق الشباب وغِرَّة الحداثة» وكان رده على طاهر وابنه عبد الله في حدود المائتين، فإذا كان شاباً غراً فلعل مولده في حدود عام ١٧٥هـ.

لا شك أنه قرأ وكتب وهو صغير، وتعلم القرآن وأخذ بطرف من علوم الأدب والأخبار، ولعله عاش في رخاء، فقد قال لابن طاهر: «أما أنا أيها الأمير فإنني في كفاف من معيشتي[٢]» وعني بالخيل حتى برع في كل ما له علاقة بها، ولعل عيشه الرَّخي وفر له ذلك، لأن من شقي بلقمة العيش لن يلتفت إلى الخيل وسباقاتها. ولقد كان له قصر كالحصن، قال ابن طاهر[٣]: «وحملك على أن تفتح بابك ولم تتحصن من هذا الجيش المقبل»، وكانت له ضيعة بجوار حصنه[٤].

حياته:

إن كثيراً من الأعلام لم يهتم مترجموهم بحياتهم الخاصة، بل ركزوا على إنتاجهم وعلاقاتهم مع أهل السلطة ومع أمثالهم، ومن هؤلاء الحصني، فلم تمدنا المصادر بأخبار عن حياته الخاصة فلا نعرف من ولده، إلا ما ذكره ابن حزم[٥] حين نصَّ على من دخل من ولده الأندلس فقال: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حامد بن موسى بن العباس على من دخل من ولده الأندلس فقال: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حامد بن موسى بن العباس بن محمد الحصني كان مولده بمصر ومولد أبيه.. ولم يعقب، فمن ولده العباس لا نعرف سواه ولعل له أبناء آخرين فله أكثر من كنية فهو أبو الأصبغ وأبو بكر[٦] ولا نعرف

---

(١) الفرج بعد الشدة ١/ ٣٥٠.
(٢) المصدر السابق ١/ ٣٥١
(٣) جمهرة أنساب العرب ص ١٠٤.
(٤) الفرج بعد الشدة ١/ ٣٤٩.
(٥) تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٨٣.
(٦) تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٨٣ وقد توفي الحسن بن وهب في دمشق نحو ٢٤٧هـ تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٥٧.

زوجاته.

عاش الحصني في حصن مسلمة ولم يغادره إلا لماماً، فقد قصد مصر[١] عندما تولاها عبد الله بن طاهر عام ٢١٠هـ وبقي والياً حتى عام ٢١٢هـ، وقصد دمشق[٢] لما تولّى خراجها الحسن بن وهب في خلافة المتوكل في أواخرها ولم نجد له سفراً آخر.

جالس ولاة ديار مضر وأنسوا به، ومنهم عثمان بن الهيثم الغنوي،[٣] الذي وليها في خلافة المعتصم، وعيسى بن فرخان شاه[٤] الذي لا نعلم متى تولاها.

أما وفاته فلم يذكرها من ترجم له، فلا نعلم هل عاش بعد لقائه بالحسن بن وهب مدة طويلة أم مات بعد ذلك، فموته بعد سنة ٢٤٥هـ.

قصته مع عبد الله بن طاهر[٥]:

لما قتل طاهر بن الحسين الأمين فخر بذلك، وفخر به ولده عبد الله بن طاهر فقال:

[من المديد]

وأبـــي مـــن لا كفـــاء لـــه   مـــن يُســـامـــي مجـــده قـــولـــوا
طحَـــنَ المخلُـــوعَ كَلْكَلُـــه   وحَـــوَالَيْـــهِ المَقَـــاويـــلُ

فرد عليه الحصني امتعاضاً من فخر هذا الأعجمي بقتل خليفة باسم أخيه، فرد عليه لما تحامت الشعراء الرد عليه. ولم يحس شاعرنا بالخطر إلاّ بعد أن اقترب عبد الله بن طاهر من ديار مضر لحرب نصر بن شبث العقيلي فلم يهرب الحصني ولندعه يقص هو قصته على عيسى بن فرخان شاه يقول: لما بلغني إجماع عبد الله بن طاهر على الخروج لطلب نصر بن شبث بنفسه، أيقنتُ بالهلاك، وخفت أن يقرب مني فتنالني منهُ بادرةٌ، ولم أشك في ذهاب النعمة وإن سلمت النفس لما بلغه من إجابتي إيّاه عن قصيدته التي فخر بها... وكنتُ لما بلغتني القصيدة امتعضت للعربية، وأنفت أن يفخر عليها رجل من العجم، لأنّه قتل ملكاً من ملوكها بسيف أخيه، لا بسيفه، فيفخر عليها هذا الفخر ويضع منها هذا الوضع، فرددتُ على قصيدته، ولم أعلم أن الأيام تجمعنا، ولا أن الزمان يضطرني إلى الخوف منه... فلما قرب عبد الله بن طاهر مني استوحشتُ من المقام خوفاً على نفسي، ورأيتُ بُعدي وتسليمي حرمي عاراً باقياً، ولم يكن إلى هربي بالحرم سبيل. فأقمتُ على أتم خوفٍ مستسلماً للاتفاق، حتى إذا كان اليوم الذي قيل إنه ينزل فيه العسكر بهذه النواحي أغلقت باب حصني، وأقمتُ هذه الجارية السوداء ربيئة تنظر لي

---

(١) معجم الشعراء ٤١٩.

(٢) الفرج بعد الشدة ١/٣٣٩.

(٣) وردت القصة مفصلة في الفرج بعد الشدة بثلاث روايات ١/٣٣٩ وما بعدها ووردت مختصرة في الأغاني ١٢/١١ والعقد الفريد ٢/٧٠ وطبقات الشعراء ٢٩٩ والتذكرة الحمدونية ٢/١٣٤.

(٤) انظر الفرج بعد الشدة ١/٣٣٩ وما بعدها.

(٥) الفرج بعد الشدة ١/٣٤٠.

على مرقبٍ من شرف الحصن. وأمرتها أن تعرفني الموضع الذي ينزل فيه العسكر قبل أن يفجأني. ولبست ثياب الموت أكفاناً، وتطيبت، وتحنَّطتُ. فلما رأت الجاريةُ العسكر يقصد حصني نزلت فعرفتني، فلم يرعُني إلا دقُّ باب الحصن فخرجتُ، فإذا عبد الله بن طاهر واقف وحده منفردٌ عن أصحابه. فسلمتُ عليه سلام خائف، فردَّ عليَّ غير مستوحش، فأومأت إلى تقبيل رجله في الركاب فمنع ألطف منع وأحسنه، ونزل على دكان على باب الحصن. ثم قال: ليسكن روعك فقد أسأت الظن بنا، ولو علمنا أنّا نروعك ما قصدناك... ثم قال: أحب أن تنشدني القصيدة التي أولها: [من المديد]

يا بن بيت النار موقدها ما لحاديه سراويل

فقلت: أصلح الله الأمير، قد أربت نعمتك على مقدار همتي، فلا تكدرها بما ينغصها. فقال: إنما أريد الزيادة في تأنيسك... فقلت: يريد أن تطرأ على سمعه فيثور ما نفسه فيوقع بي. ولم أجد بداً من إنشادها. فلما فرغت منها عاتبني عتاباً سهلاً بقوله:

وأبي من لا كفاء له من يُسامي مجده قولوا

وللقصة رواية أخرى تختلف اختلافاً يسيراً[١].

أخلاقه:

ما وصل إلينا من شعره وأخباره تدل على تميز شاعرنا بالإقدام والشجاعة والتضحية فهو يقول: [من الكامل]

وعلمتُ أن الأمر ليس دواءهُ إلا الجسورُ وليس حين تجاسر

فخرجت أقدم صاحبي متوشحاً بحمائل العَضْبِ الحسام الباتر

لقي عبد الله بن طاهر ولم يهرب منه، بل ضحى بنفسه في سبيل بقاء حرمه وعدم افتضاحهم، كما كان كريماً يغشاه الطراق، قال ابن فرخان شاه[٢]: «ووجدت خدمته كلها تدور على جارية سوداء خفيفة الحركة يدل نشاطها على اعتيادها الطُّرّاق».

كما كان أنفاً، أنف من فخر ابن طاهر على قومه، فردّ عليه بل وهجاه هجاء مرّاً يقول[٣]:

وكنت لما بلغتني القصيدة امتعضت للعربية وأنفتُ أن يفخر عليها رجل من العجم، كما كانت له نفس ترنو إلى المعالي والرفعة: [من البسيط]

أسمو إلى الأمل الأقصى فيلفتني جد عثور ودهر مهتر خرف

لا الحظ يسعدني فيما أحاوله من العلو لا لي عنه منصرف

---

(١) الفرج بعد الشدة ١/٣٤٣.

(٢) المصدر السابق ١/٣٣٩.

(٣) يناقض الشاعر محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، شاعر شامي مشهور متأدب كان ينزل قنسرين بقي إلى أيام المتوكل. معجم الشعراء ٤٢٤.

ويقول: نفسي موكلةٌ بالمجد تطلبه ومطلب المجد مقرون به التلف

وكانت أخلاقه تنم عن طيب المعشر وكمال الأدب كما وصفه ابن فرخان شاه[١].

شعره:

إن ما وصل إلينا من شعره قليل من كثير وهو لا شك غير كاف للحكم عليه حكماً حاذقاً رغم أن القدماء وصفوه بالمحسن والفصيح. وشعره الباقي شعر فصيح العبارة جيد السَّبك قريب المأخذ، بعيدٌ عن التكلف والحشو. اتخذ طريقة القدماء في بداية قصائده بالغزل. وشعره الذي بين أيدينا شمل جميع الأغراض ولعل أهم غرض هو الوصف.

الوصف:

أكثر الحصني من وصف الأفلاك والنجوم حتى عرف بذلك وسن لمن بعده الطريق حتى قال عنه المأمون لأتباعه: «هذا شعر رجل كأنه صعد الفلك فكلم ما فيه». وقال عنه الصولي: «لا أعلم شاعراً تشبه به وتبعه في وصف النجوم والأزمنة فأحسن إلا محمد بن أحمد العلوي المعروف بابن طباطبا فإنه مجيد في ذلك، وهو أكثر بديعاً والمَسْلمي أفصح منه»، وقد وضح تأثير ذلك في شعره فتجد ذكر النجوم مبثوثاً في شعره. يقول: [من الكامل]

حتى إذا أرْخى الظَّلامُ سُتُورَهُ وتَزاوَرَ العَيُّوقُ أيَّ تَزاوُرِ

ويقول: [من المتقارب]

تلألأ في وَجهِهِ فُرجَةٌ كأنَّ تلألُؤَها المرزَمُ

وقد وصلنا في وصف الأفلاك قصيدتان الأولى أجود وهي الدالية يقول في مطلعها: [من المجتث]

يا ليل ما لك صبحٌ يرتاح فيه العميد

وهي قصيدة ذكر فيها النجوم مع تشبيهات كثيرة ومنها:

وآل نَفْسِي ركوعٌ طوراً وطوراً سجودُ

كأنهنَّ نشاوى للراح فيها ونيدُ

وانقضَّ منهن نسرٌ للأخريات طريدُ

كأنه حين أهوى لَهُنَّ بازٌ يصيدُ

أما الأخرى فمطلعها: [من المجتث]

لما تَراءَى زُحَيْلٌ ذات العشاء فمتَّعْ

يبدأ بذكر النجوم مباشرة وهي أقل جودة من الأولى وأقل تشبيهات.

ونلاحظ اختياره لبحر مجزوء ليثبت قدرته الشعرية ولتبعد عن المنظومات.

وله قصيدة جيدة في وصف حمامة أصيب ذكرها من رام، فيها تصوير رائع لتلك الحمامة

---

(١) الفرج بعد الشدة ١/ ٣٣٩.

ومنها:

[من الطويل]

أنافت على ساقٍ بُغصن فرجّعت ... وبالوجد منها مقعد ومقيمُ

تميد إذا ما الغصن مادت متونهُ ... كما ماد من ريّ المدام نديم

فباتت تناديه وأنى يجيبها ... منسوط بأطراف الجناح سهيم

وظلت بأجراع الغوير نهارها ... مُولَّهة كل المرام تروم

وله قصيدة في وصف حلبة السباق وترتيب خيلها حازت الإعجاب، فقال عنها أحد الرواة: «لم نعلم أحداً من العرب في الجاهلية والإسلام وصف خيل الحلبة بأسمائها وصفاتها، وذكرها على مراتبها غير محمد بن يزيد بن مسلمة» والقصيدة تفصح عن نفسها من أول بيت:

[من المتقارب]

شهدنا الرهان غداة الرهان ... بمجمعة ضمها الموسمْ

شبه فيها الخيل المضمرة:

غدونا بمقودة كالقداح ... غدت بالسعود لها الأنجم

واستمر يصفها بالسرعة:

كميت إذا ما تباطا يسلّ ... يفوتُ الخطوط إذا يُلجمُ

ثم وصف الخيالة وسمّى الخيل حسب مراتبها في السباق، وختمها بوصف حبّه للخيل واهتمامه بها.

المدح:

لم يصلنا من مدائحه إلا نزر يسير، وهو مثل من سبقه يخلع الصفات الحسنة على ممدوحيه بالكرم والجود:

[من البسيط]

كانت عواريَ حتى حلّها حَسَنٌ ... فأصبحت ولها من جوده خِلَعُ

ومحبة القلوب له وانقيادها له:

[من الوافر]

حللتَ من القلوب وأنت أهلٌ ... لذاكَ مَحَلَّ حبّاتِ القلوب

والمجد والسؤدد والتفرد بهما:

[من الخفيف]

لم يكن في خليقة الله نِدٌّ ... لكَ فيما مضى وليسَ يكونُ

الفخر:

هو سليل أسرة حاكمة عريقة فظهر الفخر في شعره. يقول في مناقضة له[1]:

(١) يناقض الشاعر محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، شاعر شامي مشهور متأدب، كان ينزل قنسرين، بقي إلى أيام المتوكل. (معجم الشعراء ٤٢٤).

[من المديد]

أمـــا صفـــاتـــي فلهـــا شـــانُ ... ونَمّـــانـــي الشيـــخ مـــروانُ

ولضياعها ضاعت قصيدة في الفخر، ونلمس الفخر في ثنايا قصائده:

[من المديد]

لـــو ضـــيء الـــوجـــه غطـــريـــف ... مـــن غطـــارفـــة كـــرام

الـــذُرى ثُـــمَّ الـــذّرى مـــن ... آل مـــروان الهمـــام

وقد يفخر بمن سلبوا أهله ملكهم. فيقول لطاهر بن الحسين: [من الطويل]

فمـــن أنـــت أو مـــا أنـــت يـــا فقـــع قـــرقـــر ... إذا أنـــت منـــا لـــم تُعلّـــقْ بكـــانـــفِ

الهجـاء:

يظهر من شعر صاحبنا أنه لبس بهجّاء، ولعله يترفع عنه، ولم يهجُ مما بين أيدينا إلا طاهر بن الحسين، وهو هجاء سردي يسرد به معاتب المهجو المتداولة، فطاهر وأهله مجوس خاملون لم ينالوا شرفاً إلا بتعلقهم ببني العباس: [من المديد]

يـــا بـــن بيـــت النـــار يـــوقـــدهـــا ... مـــا لحـــاذيـــه ســـراويـــلُ

أيُّ مجـــد لـــك نعـــرفـــه ... أيُّ جـــدَّ لـــك بهلـــول

مـــن حسيـــن مـــن أبـــوك ومـــن ... طـــاهـــر غـــالتهـــمُ غـــول

الرثـاء:

فجع شاعرنا بابن له مات، فراح يرثيه، وله قصيدة معبرة صادقة في ذلك يصور حال والدي هذا الابن: [من مجزوء الرمل]

وجـــدت أم قطـــام ... مثـــل وجـــدي بقطـــام

وكـــلانـــا مـــوجـــع الحـــر ... قـــة منهـــا فـــي العظـــام

كلمـــا أفـــرغـــتْ سجـــلاً ... عـــارضتـــه بسجـــام

وله قطعة أخرى مثلها يصور حال ابنه الذي فطمه الموت قبل أوان الفطام:

[من الخفيف]

فطمتـــك الأيـــام قبـــل الفطـــام ... وأتـــاك النقصـــان قبـــل التمـــام

وهو كان يؤمل فيه الآمال:

كنـــت أرجـــوك للمهـــم مـــن الأمـــر ... وأنـــى تعـــرض الأيـــام

الغـزل:

نجد له قصيدة اشتملت مع غزل وبعض فخر ذكرنا بغزل عمر بن أبي ربيعة يصف فيها جمال من دعونه لزيارتهن واحتشادهن له، وما جرى مع إحداهنّ: [من الكامل]

مـــا راعنـــي إلا نبيـــذ وصيفـــة ... بـــالســـور تنبـــذ بـــالحصـــى المتـــواتـــر

وأَبِهْنَ فاسْتشرفن لي [بنواظرٍ] ما بين مسدلة النقاب وحاسر
يَسَع حشسدن لعاشر يُصعدنه يا رب سلم شخصهُ من عاشر
أمسا الإزارُ وجوزه فمحرم ولِيَ الوشاح وما خلا من طامر
الشَّمُّ والتقبيل كان محللاً واللمس إلاّ عن كثيب مائر

أما غزله الذي بدأ به هجائيته لابن طاهر فهو بارد يقول: [من المديد]

أين لي عدل إلى بدل أبديلٌ منك مقبولُ
حملينى كل لائمة كل ما حُمِّلْتِ محمول
واحكمي ما شئت واحتكمي فحرامي فيك غلّيل
ما لداري منك مقفرة وضميري منك مأهول

ولقد حاول نفخ الروح فيه بالطباق. ونراه مع هذا الحب ينصرف عنه إلى جارية رومية:

في بنات الرّوم لي سكنٌ وَجهُها للشمسِ إكليلُ
وبدت يوم الوداع لنا غادةٌ عيطاء عطبولُ

الحكمة:

لم نجد له قصيدة أو قطعة مختصة بالحكمة، فهو كغيره من الشعراء يبثها في ثنايا شعره: [من الطويل]

وقد تحسنُ الأيام بعد إساءةٍ ويذنبُ صرف الدهرِ ثم يتوبُ

ويقول: [من الطويل]

ولم يَكُ لولا الشَّرُّ للخَيرِ حامِدٌ كذلكَ لولا النَّقصُ لم يُعرَفِ الفَضلُ

ديوانه:

عرّف ابن النديم ديوانه فذكر أنه في مائة ورقة(١) ولا شك أنه يحتوي على مديح للمأمون(٢) كما ذكر ذلك مترجموه، ومديح لآل طاهر(٣)، وقصائد عن النجوم والأزمنة، فليس الباقي من شعره فيها يجاري سمعته وشيوع ذكره فيها.

والمفقود من شعره كثير لأنه كان مكثراً(٤)، فلم يصل شعره كله إلى صناع الدواوين، لأن مائة ورقة لا توازي قوله: مكثر.

والباقي من شعره الذي جمعته يقع في ثمان وثلاثين قافية مجموع أبياتها سبع وثلاثون

---

(١) الفهرست ٢٠٠.
(٢) معجم الشعراء ٤١٩.
(٣) قال ابن المعتز: فافرغ بعد ذلك شعره في مدح آل طاهر. طبقات الشعراء ٣٠١ ومعجم الشعراء ٤١٩
(٤) وصفه بذلك المرزباني في معجم الشعراء ٤١٩.

وثلاثمائة. وعشرة أبيات في أربع قواف متنازعة بينه وبين سميه ومعاصره محمد بن يزيد البشري الأموي[١].

ـ ١ ـ

قال: [من السريع]

١ ـ أفضى بكَ الهجرُ إلى آلنا فجئتَ مِن داءٍ إلى داءِ

التخريج:

البيت في شرح ديوان المتنبي ٢/ ٣٩٠.

ـ ٢ ـ

وقال: [من الوافر]

١ ـ سقى جَدَثاً بَغرَصةَ سُرَّ مُرّا سحابٌ ماؤه سحٌّ سلوبُ

٢ ـ رَضِينا أن يَصُوبَ لهُ سحابٌ كما كانت أنامِلُهُ تَصُوبُ

التخريج:

البيتان في شرح ديوان المتنبي ٣/ ١٤.

ـ ٣ ـ

وقال: [من الطويل]

١ ـ ولو أنَّ رَكْباً يمَّمُوكَ لقادَهُمْ نسيمُكَ حتى يَستدلَّ بكَ الرَّكْبُ

التخريج:

البيت في المنصف ٦٣٢ وشرح ديوان المتنبي ٢/ ٢٩٧ لأبي العتاهية وبدون نسبة في الغيث المسجم ١/ ٣٧٩.

ـ ٤ ـ

وقال: [من الطويل]

١ ـ وقد تُحسِنُ الأيّامُ بعد إساءةٍ ويُذنِبُ صَرْفُ الدَّهرِ ثمَّ يتُوبُ

التخريج:

البيت في المنصف ٤٣٣ وشرح مقامات الحريري ٣/ ٤٥

ـ ٥ ـ

وقال: [من الوافر]

١ ـ حَلَلْتَ مِن القلوبِ وأنتَ أهلٌ لذاكَ محلَّ حبّاتِ القُلوبِ

التخريج:

البيت في المنصف ٦٠٠

---

(١) من ولد بشر بن مروان وفي مروان يلتقي مع الحصني مدح المتوكل وأدرك مقتله. (معجم الشعراء ٤٤٥).

وقال في النجوم ومنازلها: [من المجتث]

١ـ يا ليلُ مالكَ صبحٌ ... يرتاحُ فيهِ العميدُ

٢ـ طالَ انتظاري لبُلْقٍ ... تنجابُ عنهُنَّ سودُ

٣ـ فباتَ همِّي قريني ... كأنَّني مورودُ

٤ ـ أرعى النُّجوم فمِنْها ... غواربٌ وركودُ

٥ ـ وسانِخٌ وبريحٌ ... وذابحٌ وقَعِيدُ

٦ ـ أقولُ للدلوِ صوب ... حتَّام هذا الصُّعودْ

٧ ـ ما تسرقبين وسعدٌ ... قد شرَّدَتهُ السُّعودُ

٨ ـ وقبلَ ذاكَ نعامٌ ... مُوَلَّهٌ مطرودُ

٩ ـ للقوس في كفِّ رام ... سهمٌ إليها سديدُ

١٠ ـ مررنَ شَفعاً ووتراً ... كما تمرُّ الوُفودُ

١١ ـ وانقضَّ منهنَّ نسرٌ ... للأخْرَيات طَرُودُ

١٢ ـ كأنَّهُ حين أهوى ... لهنَّ بازٌ يصيدُ

١٣ ـ ومرَّ آخر يهوي ... فقلت: أين تريدُ

١٤ ـ مُيامناً لغُزورِ ... والغورُ منهُ بعيدُ

١٥ ـ فالفرقدانِ سميرا ... يَ والعيونُ هجودُ

١٦ ـ وآل نعشٍ رُكوعٌ ... طوراً وطوراً سُجُودُ

١٧ ـ كأنَّهنَّ نَشَاوى ... للرَّاحِ فيها وئيدُ

١٨ ـ والجَديُ في مَنكِبِ القُـ ... ـطْبِ كالحصانِ يَرُوْدُ

١٩ ـ لو رام عنهُ براحاً ... لعاقه تقييدُ

٢٠ ـ وفي الثُّريا عن الشَّـ ... ـرطِ والبُطينِ صُدودُ

٢١ ـ كأنَّها بنتُ ماءٍ ... أسفتْ عليها السُّرْعُودُ

٢٢ ـ تحيَّرتْ واستدارتْ ... فسرَّها تأوِيدُ

٢٣ ـ تسعى هوِيناً على إثـ ... ـرِها اللِّياحُ الفريدُ

٢٤ ـ والتَّوءَمانِ فهذا ... لاهٍ وذاكَ طريدُ

٢٥ ـ ثُمَّ استقلَّتْ فباتتْ ... جوزاؤها تستزيدُ

٢٦ ـ كأنَّ شُعلةَ نارٍ ... تشبُّ فيها الوقودُ

٢٧ ـ شعرى العَبُورِ وأخرى ... في الضوء منها خُمُودُ

٢٨ـ ومستقلٌّ من الأفـ ... ـقِ نَوْؤهُ محمودُ

٢٩ـ موَصَّلٌ بذراعيه ... حَبْلُهُ المَعْقُودُ

٣٠ ـ سَما فصاعدَ حتَّى ... ساوى به التَّصعيدُ

٣١ ـ كـأنَّـهُ ليـثُ غـابٍ تَخْشـى أذاهُ الأسـودُ
٣٢ ـ وفـي يميـنِ شمـالِ العُـوَّا سِمـاكٌ عتيـدُ
٣٣ ـ مسـدَّدٌ صـدرَ رُمـحٍ فيـهِ سنـانٌ رصيـدُ
٣٤ ـ ورَامـحٌ مستعـدٌّ وأعـزلٌ مُستفيـدُ
٣٥ ـ سِلـمٌ مـدى الـدهـر هـذا وذاكَ قـرنٌ عنيـدُ
٣٦ ـ فصِـرْفـة اللَّيـثِ عنـه ذاتَ اليَسـارِ تَحيـدُ
٣٧ ـ كـأنَّهـا شـاةُ وَحْـشٍ فُـؤادُهـا مَـزؤودُ
٣٨ ـ فطـالَ ذلـكَ حتَّـى نفـى الكـرى التَّسْهيـدُ
٣٩ ـ فقلـتُ والليـلُ داجٍ خصـاصُـهُ مَسـدودُ
٤٠ ـ مُفَصَّـلٌ بـالفَيَـافِـي رواقُـهُ الممـدودُ
٤١ ـ لـه بكُـلِّ فضـاءٍ عسـاكـرٌ وجنـودُ
٤٢ ـ وقـد تَمطَّـى بصُلـبٍ تـزلُ عنـه اللُّبـودُ
٤٣ ـ لا يَمتطـي الهَـوْلَ فيـهِ إلا الشُّجـاعُ الجَليـدُ
٤٤ ـ مـا للظَّـلام انحسـارٌ ومـا يكـرُّ جـديـدُ
٤٥ ـ ولا أرى سـاطِـعَ الفَـجْـرِ مَشْـرقيـاً يعـودُ
٤٦ ـ لئـنْ أنـابَ لعينـي إنِّـي إذاً لسَعيـدُ
٤٧ ـ فلـم يَـرُعْنـي وللصَّبْـحِ مُسْتَغَـبٌّ حَميـدُ
٤٨ ـ إلاّ وغفـرُ الـزُّبـانـا يلـوحُ فيـهِ العمـودُ
٤٩ ـ كـأنَّـهُ قـرشـيٌّ تَهفُـو عليـهِ البنـودُ

التخريج:

القصيدة في نثار الأزهار ١٢٤ ـ ١٢٦

١ ـ العميد: من هدّه العشق.
٢ ـ البلق: السواد خالطه بياضٌ.
٣ ـ المورود: المصاب بالحُمى.
٤ ـ الغارب: المتأخر.
٥ ـ السانح: المدبر. البريح: ما مرّ عن يمين إلى يسار.
٦ ـ الدلو: من البروج.
٧ ـ سعدٌ: أربع نجوم.
١٤ ـ الغور: المنخفض.
١٥ ـ الفرقدان: نجمان في بنات نعش.
١٦ ـ آل نعش: مجموعة من النجوم.
١٧ ـ نشاوى: سُكارى.
١٨ ـ الجدي: نجم من بنات نعش.
٢٠ ـ الثريا: من منازل القمر، وهي ستة أنجم. الشرط: يقال الشرطان من منازل القمر وهما نجمان. البطين:

ثلاثة كواكب خفية.

٢١ ـ بنت الماء: من الطيور.

٢٢ ـ النسران: كوكبان معهما نجوم.

٢٣ ـ اللياح: الصبح.

٢٤ ـ التوءمان: من النجوم وهو الجوزاء.

٢٥ ـ الجوزاء: مجموعة نجوم لكلٍّ منها اسم.

٢٧ ـ شعرى: هي الشعرى نجمان من نجوم الجوزاء.

٣٢ ـ السماك: من نجوم الجوزاء.

٣٦ ـ من نجوم الجوزاء.

٣٧ ـ مزؤود: مذعور وخائف.

- ٧ -

وقال: [من الوافر]

١ ـ إذا اعْتَرضُوا فأجْسَامٌ ضِخامٌ ... وإن عُجِمُوا فأخلاقٌ صغارُ

التخريج:

البيت في المنصف ٤٠٢

- ٨ -

وقال: [من الطويل]

١ ـ وما الفقرُ بالإقلالِ إنْ كُنتَ قانعاً ... ولكنَّ شُحَّ النَّفسِ عندي هو الفقرُ

التخريج:

البيت في المنصف ٣٧٩

وقال: [من الكامل]

١ ـ يا صاحبيَّ قِفا عليَّ سُوَيْعةً ... كَيْما نُلمَّ بقصرِ عبدِ القادرِ

٢ ـ عُوجا معي للهِ دَرُّ أبيكُما ... نَشْفِ القُلوبَ من الجَوى المُتَخامِرِ

٣ ـ أمّا النُّزولُ فيائسٌ أنْ تَفعلا ... لا تَبْخلا عَنّي بموقفِ ناظرِ

٤ ـ كُفّا المَلامَ ولاتَ حينَ مَلامَةٍ ... هذا أوانُ ترافُدٍ وتَناصُرِ

٥ ـ أو فاصْرِما حبلَ المودة بيْنَنا ... هذا الطريقُ لمُنْجِدٍ أو غائرِ

٦ ـ فَتَواقَفا مُتَشتِّيَن هَواهُمَا ... من مُنْعِديَّ بالوفاءِ وغادرِ

٧ ـ فانقادَ لي هذا فأبصرَ رُشْدَهُ ... وانحازَ ذاكَ إلى الطريقِ الجائرِ

٨ ـ لمّا بدا وادي النُّوَيرةِ دُونَنا ... نرمي الفِجاجَ بعَنْتَريسٍ ضامرِ

٩ ـ رفعَ العَقيرةَ بالغناءِ فشاقني ... رجعٌ كحَذْرِ اللُّؤلُؤ المُتَناثرِ

١٠ ـ رُهْبانُ مَدْينَ لو رَأوْكِ تنازلُوا ... والعُصْمُ من شَعَفِ العقولِ الفادرِ

١١ ـ فاغْرَوْرَقَتْ عينُ الفتى فزَجرْتُهُ ... نَهْنِهْ دُمُوعَكَ فارعَوى للزّاجرِ

١٢ ـ حتّى إلا أرخى الظّلامُ سُتُورهُ ... وتزاوَرَ العَيُّوقُ أيَّ تَزاوُرِ

١٣ ـ وتصوَّبتْ أيدي النُّجوم فغوَّرتْ ... وغوائرٌ منها أمامَ غوائرِ
١٤ ـ عُجْنا بقصرِ بني شُعيبٍ بعدما ... سَئِمَ الخليطُ ونامَ كلُّ مُسامِرِ
١٥ ـ ورَمى الكرى في الحارِسَيْنِ فهوَّموا ... من بعدما بقيا بليلِ ساهرِ
١٦ ـ قال ابنُ عمِّي: ما ترى: قلتُ اتَّئد ... ليس الجهولُ بخُطَّةٍ كالخابرِ
١٧ ـ اعْقِلْ قلُوصاً جانباً لا تَنزِعَها ... واقرنْ وظيفَ ذراعِهَا بالآخرِ
١٨ ـ أمَّا الجوادُ فلم يَبْرحْ مكانتَهُ ... بتقدُّم منهُ ولا بتأخُّرِ
١٩ ـ عوَّدْتُهُ فيما أزورُ حَبَائبي ... إهمالَهُ وكذاك كلُّ مُخاطِرِ
٢٠ ـ وإذا احْتَبى قَرَبُوسُهُ بعِنانِه ... عَلَكَ الشَّكيمَ إلى انْصرافِ الزَّائِرِ
٢١ ـ وعلمتُ أنَّ الأمرَ ليسَ دواؤُهُ ... إلاَّ الجَسُورُ ولاتَ حينَ تجاسُرِ
٢٢ ـ فخرجتُ أقدمُ صاحبِيْ متوشِّحاً ... بحمائلِ العَضْبِ الحُسامِ الباترِ
٢٣ ـ أَكِزُ النِّيام ميامِناً ومياسراً ... والقومُ نُصبُ ميامني ومياسري
٢٤ ـ ما راعني إلاَّ نبيذُ وصيفةٍ ... بالسُّور تَنْبِذُ بالحصى المتواترِ
٢٥ ـ مأمُورةٍ لم تَعْدُ ما أُمرتِ به ... سُقْياً لمأمُورٍ هناكَ وآمرِ
٢٦ ـ وأبِهْنَ فاسْتَشْرَفْنَ لي [بنواظرٍ] ... ما بينَ مُسْدلةِ النِّقاب وحاسرِ
٢٧ ـ أشْرَفْنَ إشرافَ الظِّباءِ تشايَمتْ ... برقاً تبوَّجَ في حَبِيٍّ ماطرِ
٢٨ ـ بملاحفٍ مَصْقُولةٍ قد وُصِّلَتْ ... ومآمزرٍ عَقَّدْنَها بمآزرِ
٢٩ ـ تِسعٌ حُشِدْنَ لعاشرٍ يُصْعِدْنَهُ ... يا ربَّ سَلِّمْ شَخصَهُ من عاشرِ
٣٠ ـ فسَدَلْنَ أسباباً إليَّ ضعيفةً ... إمَّا وَهَتْ لم يُلْقَ لي من عاذرِ
٣١ ـ فشدَدْتُها في رِسْغِ أروعَ ماجدٍ ... ماضٍ على الأهوال غيرِ مُؤامرِ
٣٢ ـ وطلبْحُهُنَّ وَساوسٌ قد قَطَّعتْ ... قلبي مخافةَ نَبْأةٍ من سائرِ
٣٣ ـ فَمطَوتُ مِنكبَ صاحبي فأنَافَ بي ... وجَذَبْنَ بالأسبابِ بعد تَشاوُرِ
٣٤ ـ فصبرْنَ للأمرِ الذي حاوَلْنَهُ ... حتَّى ظَفرْنَ وبِتْنَ غيرَ صَوابرِ
٣٥ ـ فلئنْ دَخلْتُ القصرَ مَدْخلَ فاتكٍ ... ما كنتُ في بِشْرِ الجمالِ بفاجرِ
٣٦ ـ أمَّا الإزارُ وحَوزُهُ فمُحَرَّمٌ ... وليَ الوشاحُ وما خلا من طامرِ
٣٧ ـ والشَّمُّ والتَّقبيلُ كانَ محلَّلاً ... واللَّمْسُ إلاَّ عن كَثيبٍ مائرِ
٣٨ ـ ما ذاكَ إلاَّ أنَّني متكرِّمٌ ... حُرُّ الأرومةِ بِتُّ بينَ حرائرِ
٣٩ ـ بينَ الرَّبابِ وبينَ أترابٍ لها ... بِيضٍ غذاهُنَّ النعيمُ عُبَاهِرِ
٤٠ ـ فتقاصَرَ اللَّيلُ الطويلُ ولم يكنْ ... من قبلِ ذاكَ عليَّ بالمُتَقاصِرِ
٤١ ـ هَطَلَتْ علينا بالسُّرورِ سَمَاؤُهُ ... وجرتْ كواكبُهُ بأسْعدِ طائرِ
٤٢ ـ لمَّا بدا ضَوْءُ الصَّباحِ مُبشِّراً ... أولاهُ أردافَ الدُّجَى بِأَوَاخِرِ
٤٣ ـ قالتْ ودَمْعُ العينِ يغسلُ كُحلَها ... نَفْسي الفِداءُ دنا الصَّباحُ فبادرِ

٤٤ ـ فَخَرجْتُ في خمس كَواعِبَ زُرْنها ذات العِشاءِ خُروجَ قدح اليَاسِرِ
٤٥ ـ ما إنْ نمُرُّ بحارس إلاّ زوى عنّا عرامةَ طَرْفهِ المُتخازِرِ
٤٦ ـ فَمَضَينَ بي وقُلوبُهُنَّ رواجفٌ بخفقن بينَ حشاً وبين حناجرِ
٤٧ ـ لمّا وَقَفْنا بالثنيّةِ لم يكُنْ إلاّ وَداعُ مُسَلِّم أو سائرِ
٤٨ ـ وإذا البلادُ بلاقعٌ من صَاحِبي لمحَ الصَّباحُ لهُ لضوءِ ناصرِ
٤٩ ـ هَزَمتْ عَساكِرهُ دُجى ظَلمائها والليلُ مُنهزمٌ بغيرِ عساكرِ
٥٠ ـ خلّفتُه وفُؤادهُ حذرَ العِدى في مِثلِ خافيةِ العُقابِ الطّائرِ
٥١ ـ وإذا الجوادُ بمَوقِفِ أخرزتُهُ لمّا تحقّقَ فيه قولُ الشّاعرِ
٥٢ ـ قد ملَّ من عَلكِ الشّكيمِ كأنّهُ ناجٍ بصَحراءِ المَعَى فقُراقرِ
٥٣ ـ قرّبْتُهُ ثُمَّ استَحلتُ بمتنه وانقضَّ يَهوى كالعُقابِ الكاسرِ

التخريج:

القصيدة أوردها المرزوقي في أماليه ٢١٣/ ٢١٧

والبيتان ١٩ و ٢٠ له في كامل المبرد ٢/ ٧٢١ ولمحمد بن يزيد البشري في ديوان المعاني ٢/ ٦٧ ولأبيه يزيد بن مسلمة بن عبد الملك في معاهد التنصيص ٢/ ١٣٢

والبيت ٢٠ له في بهج المجالس ٣/ ٧٤.

١ـ قصر عبد القادر: هو عبد القادر بن شعيب السُّلميّ شاعر كان له علاقة بالحصني، وقد رد عليه قصيدته هذه بقصيدة أوردها المرزوقي في أماليه بعد قصيدة الحصني أولها:

يا قصر مسلمة الذي أهدى لنا حُوزَ الظباء سُقيتَ صَوبَ الماطرِ

وبعده تسعة أبيات

٢ ـ المتخامر: المخالط.

٥ ـ المنجد: من أتى من كامن مرتفع والغائر: من أتى من مكان منخفض.

٨ ـ وادي النويرة: موضع لم أجد من ذكره. عنتريس: الناقة الغليظة الكثيرة اللحم.

١٠ ـ العصم: الوعول سوداء إلا بياض في يديها. والفادر: المسن من الوعول.

١٢ ـ العيُّوق: نجم أحمر يتلو الثريا.

١٣ ـ تصوبت: سفلت. غوَّرت: انخفضت.

١٤ ـ بني شعيب: قوم عبد القادر الذي ذكره في البيت الأول.

١٥ ـ هوموا: هزوا رؤوسهم من النوم.

١٦ ـ اتئد: تمهل وترزّن.

١٧ ـ وظيف: مستدق الذراع.

٢٠ ـ القربوس: حنو السرج. والشكيم: الحديدة المعترضة في فم الفرس. قال العباسي: شبه وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج، ممتداً إلى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبة المحتبي، ممتداً إلى جانبي ظهره وساقيه. فجاءت الاستعارة غريبة كغرابة المشبه. «معاهد التنصيص ٢/ ١٣٣».

٢٣ ـ أكز: أدفع وأضرب بالرمح.

٢٦ ـ أبهن: انتبهن وفطنّ

٢٧ ـ تشايمت: نظرة إلى السحاب أين يمطر. تبوّج: لمع وتتابع لمعانه. والحبي: السحاب المتراكم المنخفض للأرض.

٣٢ ـ طليحهنّ: مُعيِيهنّ ومتعبُهُنّ هذه الوساوس.
٣٣ ـ مطوت: صعدت على ظهره.
٣٩ ـ عُباهر: طولٌ ناعمات.

ـ ١٠ ـ

وقال: [من الطويل]

١ ـ وكنتُ أُرَجِّي الدَّمع أن يُطفِئَ الأسى فغالتْهُ نيرانٌ تُوَقَّدُ في صدري

التخريج:

البيت في المنصف ٢٦٢

ـ ١١ ـ

وقال يمدح الحسن بن وهب(١) وهو متولٍ خراج دمشق: [من البسيط]

١ ـ سَقَى دمشقَ وما ضَمَّتْ جوانبُها رَخْوَ الملاطينِ في أوْرَاكِهِ ضَلَعُ
٢ ـ إذا تَرنَّم فيهِ المرْعدُ أزْعَجَهُ حتى يُنازعَ غرباً ثُمَّ يَرْتدعُ
٣ ـ يَنْقي رياضاً منَ المعروفِ حاليةً فيهنَّ للمجدِ مُصطافٌ ومُرْتَبَعُ
٤ ـ حيثُ المكارم مغمودٌ مَسَاكِنُها بآلِ وهبٍ وشملُ المجدِ مجتمِعُ
٥ ـ كانتْ عواريَ حتّى حلَّها حَسَنٌ فأصْبَحَتْ ولها من جُودهِ خِلَعُ

التخريج:

الأبيات في مختصر تاريخ دمشق ٢/٢٥٩ ـ ٣٦٠.

ـ ١٢ ـ

وقال في النجوم وأوصافها: [من مجزوء الرجز]

١ ـ لمَّا تراءَى زُحلٌ ذاتَ العشاء فَمتَعْ
٢ ـ وأخمسَ النسرينِ شَخْصُ الرِّدفِ بالخيلِ ادَّرعْ
٣ ـ أطارَ نَسْراً واقعاً بطائرٍ لَيْسَ يَقَعْ
٤ ـ رنَّقَ ذا في سيرِهِ وسارَ هذا فَشَسَعْ
٥ ـ وعنَّ سعدٌ ذابحٌ يتبعُهُ سعدٌ بَلَعْ
٦ ـ وسعدُ سَعْدِ بعدهُ لسعدِ سَعْدِيهِ تَبَعْ
٧ ـ دَافَعَ ذا ذاك وذا دافَعَهُ ذا فانْدَفَعْ
٨ ـ أَمَامَها رام إذا أغرقَ ذا فوقَ نَزَعْ
٩ ـ يتلُو نَعاماً وارِداً وصادراً حيثُ سَطَعْ
١٠ ـ يطيرُ ما طِرْنَ فإنْ وَقَعْنَ في الأفْقِ وَقَعْ

(١) الحسن بن وهب بن سعيد، من الكتّاب والشعراء، تولّى عملاً في دمشق، فمات بها في آخر أيام المتوكل، «تهذيب تاريخ دمشق، ٤/٢٥٥».

١١ ـ وعَقْربٌ يقدمُها ... اكْلِيلُها حين وَسَعْ

١٢ ـ أما ترى غُفْر الزُّبا ... نا ساجداً وقد رَكَعْ

١٣ ـ وانتَثَرتْ عُوَّاؤُهُ ... تناثُرَ العِقْدِ انقطَعْ

١٤ ـ هتَّكَ جِلْبَابَ الدُّجى ... صَدْعٌ من الفجرِ صَدَعْ

١٥ ـ كلَمْعَةِ البرقِ اليَما ... ني إذا البرقُ لمَعْ

١٦ ـ ثُمَّ تنمَّى صَاعداً ... ذا جَلَحٍ بادي الصَلَعْ

١٧ ـ لها مَصَابيحُ دُجىً ... تحكي مصابيحَ البِيَعْ

١٨ ـ تتلُو الزُّبانا فإذا ... جسدَ بها النَّيرُ طلَعْ

١٩ ـ حتى إذا ما الدَّلوُ في ... حَوضٍ من الحوتِ كَرَعْ

٢٠ ـ ووَازَنَ الكَفَّ التي ... فيها خِضَابٌ قد نَصَعْ

٢١ ـ قال الدَّليلُ: عرِّسُوا ... فليسَ في صُبحٍ طَمَعْ

٢٢ ـ هذا ظلامٌ راكدٌ ... ما للسُّرى فيهِ نُجَعْ

٢٣ ـ والعِيسُ في داويَّةٍ ... تعملُ فيها وتَدَعْ

٢٤ ـ ممتدَّةٌ أعْنَاقُها ... للوزدِ عن غبِّ النَّسَعْ

٢٥ ـ كأنَّها شقائقٌ ... تُدلجُ في الموجِ الدَّفَعْ

٢٦ ـ فقلتُ سدُّدْ نَحرَها ... لا كُنتَ من نِكْسٍ وَرَعْ

٢٧ ـ وقبلَ ذاك ما خَبَا ... ضوءُ السِّماكِ فَخَشَعْ

٢٨ ـ حتَّى إذا الكَبْشُ ارتقى ... في مُرتَقىً ثُمَّ طَلَعْ

٢٩ ـ تتابعَ الخيلِ جَرَتْ ... فيها مُذَكٌّ وجَذَعْ

٣٠ ـ نقَّبَ في خافاتِهِ ... هُنَيْهَةً ثُمَّ سَطَعْ

٣١ ـ أو سلَّةُ السَّيفِ انتَفى ... سلَّتَهُ القَيْنُ الصَّنَعْ

٣٢ ـ في نُقبَةٍ يَنْسِجُها ... بيضاءَ ما فيها لَمَعْ

٣٣ ـ فراحَ مثلُ العينِ إذ ... جادَ البِلادَ واتَّسَعْ

٣٤ ـ وانْهَزَمتْ خيلُ الدُّجى ... تركُضُ من غيرِ فَزَعْ

٣٥ ـ والضَّوْءُ عِراصها ... يخبُّ طَوْراً ويَضَعْ

٣٧ ـ فقلتُ إذ طارَ الكرى ... عنِ الغيونِ فانقَشَعْ

٣٨ ـ لمائدٍ في رَحْلِهِ ... نَشْوانَ من غيرِ جَزَعْ

٣٩ ـ لَيْسَ المذكّى سنه ... في الصَّبرِ كالغمرِ الضَّرَعْ

التخريج:

الأبيات عدا البيت التاسع والعشرين في نثار الأزهار ١٢٢ ـ ١٢٤

والأبيات ١ ـ ٥ و٧ ـ ١٣ و١٧ و١٨ و٢٠ و٢٨ و٢٩ و٣٠ في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٣٦/ ٢٣٧. والأبيات ٨ و٩ في كتاب الأنواء ٧٩ و١٣ ص ٦٥ و١٩ و٢٠ و٢٣١ ص٣٧.

١ ـ متع: ارتفع.
٢ ـ النسران: كوكبان من الكواكب لهما نجوم.
٣ ـ رنق: لم يتعجل. فشسع: ابتعد.
٥ ـ سعد ذابح: من نجوم السعود وهي أربعة.
٩ ـ سكع: سار لا يدري لأي وجهة.
١١ ـ إكليلها: الإكليل الهالة التي تحيط بالشمس. وسع: اندفع.
١٢ ـ الزبانا: كوكبان نيِّران فوق العقرب.
١٣ ـ العواء: نجوم كأنها ألف مكونة من خمس نجوم.
١٦ ـ الجلح: انحسار الشعر عن مقدم الرأس.
١٩ ـ الدلو والحوت من البروج.
٢٢ ـ نجع: طلب الكلأ.
٢٣ ـ الداوية: المفازة.
٢٤ ـ الغب: ورد يوماً وظمىء يوماً بعده. النسع: طول العنق.
٢٦ ـ التكس: سيى الخلق. ورع: جبان متصاغر.
٢٧ ـ السماك: نجم نيِّرٌ من نجوم الجوزاء.
٢٨ ـ الكبس: مجموعة من النجوم.
٢٩ ـ مذك: ما بلغ من النعم سنتين. جذع: ما بلغ سنة.
٣٣ ـ العين: نبع الماء.
٣٩ ـ الغمر: الجاهل غير المجرب.

ـ ١٣ ـ

وقال: [من البسيط]

١ ـ أَسْمُو إلى الأملِ الأقصى فيَلفِتُني ... جَدٌّ عَثُورٌ ودَهْرٌ مُهْتِرٌ خَرِفُ
٢ ـ لا الحظُّ يُسْعِدُني فيما أُحاوِلُهُ ... مِنَ العُلُوِّ ولا لي عنهُ مُنْصَرَفُ

التخريج:

البيتان في المنصف ١٥٠

ـ ١٤ ـ

وقال: [من البسيط]

١ ـ في كُلِّ يومٍ لها نَبْلٌ مُفَوَّقَةٌ ... كأنَّني غرضٌ تَنْحُوهُ أو هَدَفُ

التخريج:

البيت في المنصف ٤٣٢.

ـ ١٥ ـ

وقال: [من البسيط]

١ ـ نَفْسي مُوَكَّلَةٌ بالمجدِ تَطْلُبُهُ ... ومَطْلَبُ المجدِ مَقْرونٌ به التَّلَفُ

التخريج:

البيت في شرح ديوان المتنبي ٣/ ٣٤٥.

ـ ١٦ ـ

وقال: [من البسيط]

١ ـ غارَ الزَّمانُ عليها فاستَبدَّ بها ... كأنَّما هو مَشْغُوفٌ بها كَلِفُ

التخريج:

البيت في المنصف ٣٣٠.

- ١٧ -

وقال يردُّ على طاهر بن الحسين عندما فخرَ بقتل الأمين: [من الطويل]

١ - عَتَبْتَ على الدُّنيا فلا كُنْتَ راضياً ... فلا عَتْبُ إلاّ باحِدى المَتالِفِ

٢ - فَمَنْ أنتَ أو ما أنتَ يا فَقْعَ قَرْقَرٍ ... إذا أنتَ منَّا لم تُعَلَّقْ بكَانِفَ

٣ - فنحنُ بأيدينا هَرَقْنا دِماءَنا ... كثولٍ تهادي الموتَ عند التَّزاحُفِ

٤ - ستعلمُ ما تجني عليكَ وما جنتْ ... يداكَ فلا تَفْخَرْ بقتلِ الخلائفِ

٥ - وقد بَقِيَتْ في أمّ رأسِكَ فتكةٌ ... سنُخرجُها منهُ بأسمرَ راعِفِ

التخريج:

الأبيات في العقد الفريد ٢/ ٦٨.

٢ - فقع قرقر: مثل يضرب بيضعة والخمول. والكانف: الجناح وهو يعني المأمون لأن طاهر قائد من قواده.

٣ - الثول: جماعة النمل فجعل الجيشين كالنمل كثرة.

- ١٨ -

وقال يناقض عبد الله بن طاهر: [من المديد]

١ - لا يَرُعْكَ القالُ والقِيلُ ... كُلُّ ما بُلِّغْتَ تَخْميلُ

٢ - ما هوى لي حيثُ أعْرِفُهُ ... بهوى غيرِكِ مَوْصُولُ

٣ - أينَ لي عَدْلٌ إلى بَدَلٍ ... أبَديلٌ منكِ مَقْبولُ

٤ - إنْ عدمتُ العدلَ منكِ وإذْ ... أنا فيكِ الدَّهرَ مَعْذُولُ

٥ - حَمّليني كُلَّ لائمةٍ ... كُلُّ ما حُمِّلْتُ مَحْمُولُ

٦ - واحْكُمي ما شِئتِ واحْتكِمي ... فَحَرامي فيكِ تَحليلُ

٧ - والذي أرجو النَّجاةَ بهِ ... ما لقَلْبي عنكِ تحويلُ

٨ - ما لداري منكِ مُقفرةٌ ... وضميري منكِ مَأْهُولُ

٩ - أيَخُونُ العهدَ ذو ثقةٍ ... لا يخونُ العهدَ مَنْزُولُ

١٠ - وأخو حُبَّيْكِ في تعبٍ ... مُطْلَقٌ مَرّاً ومَغْلُولُ

١١ - ما فراغي عنكِ مُشْتَغِلٌ ... بلْ فراغي بكِ مَشْغُولُ

١٢ - في بناتِ الرُّومِ لي سكنٌ ... وَجْهُها للشَّمسِ إكْليلُ

١٣ - وبدتْ يومَ الوداعِ لنا ... غادةٌ عَيْطاءُ عُطْبُولُ

١٤ - حاسراً أو ذاتَ مقنعةٍ ... ذاتُ تاجٍ فيهِ إكْليلُ

١٥ - أيَّ عِطْفيها بهِ انصرفتْ ... أرِجٌ بالمِسْكِ مَعْلُولُ

١٦ - تتعاطى شدَّ مِعْجرِهَا ... ونطاقُ الخَصْرِ مَحْلُولُ

١٧ - بأذاليلَ لها قتلٌ ... حبَّذا تلكَ الأذاليلُ

١٨ - فبِنَفْسي دَمْجُ مِشْطتِها ... ومَثانيها المَراسيلُ

١٩ - سَبَقَتْ بالدَّمعِ مُقْلَتُها ... فَلَها بالدَّمعِ تَفْصِيلُ

٢٠ - وَرمَـتْ بالسِّحْرِ من كَثَبٍ فدفينُ الدَّاءِ مَقْتولُ
٢١ - لاحَظَتْ بالسِّحرِ عابثةً فحُسامُ الصَّبرِ مَغْلولُ
٢٢ - شَمْلُنا إذ ذاكَ مُجْتمعٌ وجناحُ البينِ مَشْكولُ
٢٣ - ثُمَّ ولَّتْ كي تودِّعَنا كُحْلها بالدَّمعِ مَغْسولُ
٢٤ - لا تخافي الدَّهرَ طائرَهُ فأذاهُ عنكِ مَعْقولُ
٢٥ - أيُّها البادي بِنِسْبَتِهِ ما لما قد قُلْتَ تحصيلُ
٢٦ - قد تأوَّلتَ على جهةٍ ولنا في ذاكَ تأويلُ
٢٧ - إنَّ دَليلاكَ يومَ غدا[١] بكَ في الحينِ تَظْليلُ
٢٨ - قاتلُ المخلوعِ مَقْتولُ ودمُ القاتلِ مَطْلولُ
٢٩ - قد يخونُ الرُّمحَ عامِلُهُ وسِنانُ الرُّمحِ مصْقولُ
٣٠ - وينالُ الوِترَ طالِبُهُ بعدما تَسْلُو المَثاكيلُ
٣١ - مُضمِراً حِقداً ومنصلُهُ مُغْمدٌ في الجَفْنِ مَسْلولُ
٣٢ - سارَ أو حلَّ فمُتَّبعٌ بالتي يكبُو لها الفيلُ
٣٣ - لا يُنَجِّيهِ مَذاهِبُهُ نَهرُ بُوشَنْجَ ولا النِّيلُ
٣٤ - ومَدينُ القتلِ مُرتَهنٌ بدماءِ القومِ مَقْتولُ
٣٥ - بأخي المَخلوعِ طُلْتَ يداً لم يكن في باعها طُولُ
٣٦ - وبنُعْماهُ التي كُفِرَتْ فُعلتْ تلكَ الأفاعيلُ
٣٧ - وبراعٍ غيرِ ذي شفقٍ جالتِ الخيلُ الأبابيلُ
٣٨ - يا بنَ بيتِ النارِ يوقِدها ما لحاذيهِ سَراويلُ
٣٩ - أيُّ مجدٍ لكَ نعرفُهُ أيُّ جدٍّ لكَ بُهلولُ
٤٠ - مَنْ حُسَينٌ من أبوهُ ومَنْ طاهرٌ غالتْهُمُ غُولُ؟
٤١ - مَنْ زُرَيْقٌ إذ تَعُدُّوهُ نسبٌ في الخلقِ مَجْهولُ
٤٢ - تلكَ دعوىً لا يُناسبُها لكَ آباءٌ أَراذيلُ
٤٣ - أُسرةٌ ليستْ مُباركةٌ غيرها الشُّمُ البَهاليلُ
٤٤ - ما جرى في عُودِ أَثْلَتِكُمْ ماءُ مَجْدٍ فهو مَدْخولُ
٤٥ - قدحتْ فيهِ أسافِلُهُ وأعاليهِ مَجاهيلُ
٤٦ - إنَّ خيرَ القولِ أصدقُهُ حينَ تَصْطكُّ الأقاويلُ
٤٧ - كُنْ على مِنهاجِ معرفةٍ لا تَغُرَّنْكَ الأباطيلُ
٤٨ - إنَّ للإصغاءِ مُنحدراً فيهِ للهاوي أهاويلُ

---

(١) هذا الشطر مختل الوزن.

٤٩ ـ ولـريـبِ الـدَّهـرِ مـن عـرضٍ بـالـرَّدى عـلٌّ وتَنهيـلُ

٥٠ ـ يَعْسِـفُ الصَّعبـةَ رائِضهـا ولهـا بـالعَسْـفِ تـدليـلُ

التخريج:

القصيدة عدا الأبيات ١٢ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ في الفرج بعد الشدة ١/ ٣٤٤ و٣٤٧

والأبيات ١ و٢ و٣ و٥ و٦ و٨ و٩ و١٣ و١٦ و٢٢ و٢٣ و٢٥ ـ ٣٠ و٣٥ ـ ٣٨ و٤٠ و٤٦ في العقد الفريد ٢/ ٧٠ ـ ٧١.

والأبيات ١ و٤ و٢٥ و٢٨ و٣٥ و٣٦ و٣٨ و٤٠ ـ ٤٢ و٤٤ و٤٥ في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩٩ـ٣٠٠.

والأبيات ٥ ـ ٨ و١٠ و١٢ و١٦ و١٩ و٢٢ في البديع في نقد الشعر ص١٩٤.

والأبيات ١ و٢٥ و٢٨ و٣٣ و٣٥ في الوافي بالوفيات ٥/٤١٨، والأبيات ١ و٢٥ و٢٨ و٣٣ و٣٥ و٣٩ في معجم الشعراء ص٤١٩، والأبيات ٢٨ و٣٨ و٤٠ و٤٢ في الأغاني ١١/ ١٢ وفي التذكرة الحمدونية ٢/ ١٣٤. والبيت الأول في معجم الأدباء ٤/ ١٦٣.

١ ـ في العقد: تضليلُ. وفي الفرج: تهويلُ.

٢ ـ في العقد: ما هوى لي كنتُ.

٣ ـ في العقد: أين لي عنك إلى بدلٍ. وعدل: ميل ومجانبة.

٤ ـ في طبقات الشعراء: إن عددت العذل في أذن. وفي الفرج: إذ عدمت... معدول. ومعناه: لا تعدلين معي في حبك وأنا معدول في ذل كالحب.

٥ ـ في الفرج: حملت مقبول. وفي العقد: حملتني كل...

٦ ـ في العقد: فحرامي لك. ومعناه: أن ما ترتكبين من الأمر المحرم في حقي حلال لك.

٨ ـ في البديع: منك موحشة وضميري.

٩ ـ في العقد: ... العهد مقبول.

١٠ ـ في الفرج: مطلق دهراً.

١١ ـ معناه: لست مشتغلاً عنك بالفراغ، بل فراغي مشغول بذكراك.

١٢ ـ الإكليل: الهالة المحيطة بالشمس.

١٣ ـ في العقد: غادة كالشمس. والعيطاء: طويلة العنق باعتدال.

١٤ ـ مقنعة: مغطية رأسها.

١٦ ـ في البديع والعقد: شد مئزرها. والمعجر: لِبْسةٌ للمرأة.

١٩ ـ في البديع: شرقت بالدمع.

٢٥ ـ في معجم الشعراء: أيها النازي ببطنته. ما على طيك تحصيل. وفي العقد والوافي: أيها البادي بطيته ما لا غلاطك. وفي الفرج: أيها النازي مطيته لأغاليطك تحصيل.

٢٦ ـ في العقد: ولنا ويحك. وفي الفرج: قد تأولتم على...

٢٨ ـ في الأغاني والتذكرة: ودم المقتول مطلول. والمعنى أن قاتل الأمين مقتول، ودمه مهدر مطول.

٢٩ ـ في رواية أخرى في الفرج: الرُّمح حامله. وعامل الرمح.

٣٠ ـ في رواية أخرى في الفرج: وينال الثأر.

٣١ ـ هذا البيت ورد في رواية مختصرة في الفرج بعد الشدة.

٣٣ ـ نهر بوشنج: نهر مضاف إلى بوشنج، وهي بليدة من نواحي هراة، معجم البلدان ١/ ٥٠٨.

٣٥ ـ أخو المخلوع هو المأمون. باعها: الباع ما بين الكفين عند مدهما.

٣٦ ـ في العقد: جعل عجز هذا البيت للبيت الذي بعده، وجعل عجزه عجز البيت اللاحق وهو: جالت الخيل

الأبابيل. في الفرج: التي سلفت.

٣٧ - خيل أبابيل: جماعة من الخيل.

٣٨ - حصل تصحيف في بعض المصادر فصار: يا بن بنت النار. ومكان عبادة المجوس هو بيت النار. وهو يقول ذلك، لأن أصل آل طاهر فرسٌ. والحاذي: الساق.

٣٩ - في معجم الشعراء: أو نسيبٌ لك.. والبهلول: السيد الجامع لصفات الخير.

٤٠ - في الأغاني: من حُسين من أبوك ومن طاهر غالتكم... وفي العقد: مصعب غالتهم.. وفي الفرج: أو أبوك ومن مصعب غالتهم... وفي التذكرة: من حسين من أبوك ومن مصعبٌ.. وحسين هو أبو طاهر جد عبد الله بن طاهر. ومصعب جدُّ طاهر بن الحسين.

٤١ - في طبقات الشعراء: إذ تعدوهُ.. وفي الفرج: نسب عمرك.. وزريق أحد أجداد عبد الله بن طاهر.

٤٢ - في الأغاني: نسب في الفخر مؤتشبٌ وأبواتٌ أراذيل. وفي التذكرة: نسبٌ عمرك مؤتشب وأبوات أراذيل. وفي الفرج: لا نناقشها وأبواتٌ.

٤٤ - في طبقات الشعراء: أثلتهم.. والمقصود بعود الأثلة الأصل والنسب. ومدخول: غير خالص الشرف قد دخله الفساد.

٤٥ - قدحت: أضعفت. فهو أصل ضعيف النسب والحسب مجهول الفروع. وفي رواية أخرى في الفرج: وأعاليه مهازيل.

- ١٩ -

وقال في النجوم: [من الكامل]

١ - فخرجْتُ حينَ بدا سُهَيلٌ طالعاً ... يُثْري المُصلّي قائماً يَتَنَقَّلُ

٢ - والجديُ كالفرسِ الحصانِ شدَدْتُهُ ... بالسَّرجِ إلاّ أنّهُ لا يَصْهَلُ

٣ - وامتدَّ للجوزاءِ نظمُ قِطارِها ... وتلاحَقتْ فقِطارُها مُسْتَعْمَلُ

٤ - والثّورُ في جوِّ السماءِ مُحلّقٌ ... خلفَ الثُّريا حائرٌ يَتَملْمَلُ

٥ - فإذا استمرَّ مَريرُهَا وتَخَلْخَلتْ ... فبقدرِ ذلكَ نُورُها يتخَلْخَلُ

التخريج:

الأبيات في نثار الأزهار ١٢٦

- ٢٠ -

وقال: [من الطويل]

١ - ولم يَكُ لولا الشّرُّ للخيرِ حامدٌ ... كذلكَ لولا النَّقْصُ لم يُعْرَفِ الفضْلُ

التخريج:

البيت في المنصف ٤٨٢.

- ٢١ -

وقال: [من الطويل]

١ - وإنْ مَنْزلٌ ضاقتْ عليكَ عِراصُهُ ... فلم تضِقِ الدُّنيا ولا سُدَّتِ السُّبْلُ

التخريج:

البيت في المنصف ٥٠٢.

- ٢٢ -

وقال: [من الطويل]

١ - ولمَّا رأيتُ النَّاسَ ضنّوا بمَا لهمْ ... ولَمْ يَكُ فيهم مَنْ يَهشُّ إلى الفَضْلِ
٢ - ولم أرَ فيهِمْ داعياً لابنِ فاقةٍ ... يحنُّ إلى شُربٍ ويَصْبو إلى أكلِ
٣ - ركبْتُ طُفيليّاً وطوّفْتُ فيهمُ ... ولم أكترثْ للحلمِ والعلمِ والأصلِ
٤ - كأنَّ غُدوّي والرَّواحَ إليهمُ ... غُدوِّي إلى أدنى القراباتِ منْ أهلي
٥ - وما النَّاسُ إلاّ ناعِماتٍ فمرسلٌ ... إليهِ لإكرامِ وآتٍ بلا رُسْلِ

التخريج:

الأبيات في التطفيل ١٤٦ - ١٤٧

- ٢٣ -

وقال يصف خيل الحلبة، قال كلاب بن حمزة: ولم نعلم أحداً من العرب في الجاهلية والإسلام وصف خيل الحلبة بأسمائها وصفاتها وذكرها على مراتبها غير محمد بن يزيد بن مسلمة. [من المتقارب]

١ - شَهِدْنا الرِّهانَ غداةَ الرِّهانِ ... بمَجْمَعَةٍ ضَمَّها المَوْسِمُ
٢ - نقودُ إليها مُقادَ الجميعِ ... ونحنُ بصَنْعَتِها أقْوَمُ
٣ - غَدونا بمَقْوُودَةٍ كالقِداحِ ... غَدتْ بالسُّعودِ لها الأنجُمُ
٤ - مقابلةٍ نسبةً في الصَّريحِ ... نَماهُنَّ للأكرمِ الأكرَمِ
٥ - كُمَيْتٍ إذا ما تباطى يُبَلُّ ... يفوتُ الخُطُوطَ إذا يُلجَمُ
٦ - ضَمِنْهُنَّ أحوى ممرٌّ أغرُّ ... وأجودُ ذو غِرَةٍ أزْثَمُ
٧ - تلألأ في وَجْهِهِ فُرْجَةٌ ... كأنَّ تلألُؤها المِرْزَمْ
٨ - فقيِّدَتْ لمَذْخُورِ ما عِندَها ... لِمُنتظِري أنَّها تَنجُمُ
٩ - عليهِنَّ سُخْمٌ صغارُ الشُّخُوص ... نَماهُمْ لِحامٍ أتى أسْحَمُ
١٠ - كأنَّهُمْ فوقَ أشباحِها ... زَرازِرُ في سُقُفٍ حُوَّمُ
١١ - فصُفَّتْ على الحبلِ في مَخْصَرٍ ... يلي أمرهُ ثقةٌ مُسْلِمُ
١٢ - تراضوا بهِ حكماً بينَهُمْ ... فبالحقِّ بينهُمُ يحكُمُ
١٣ - ورُتِّبَكَ بالسَّبْقِ عن ساعةٍ ... من النَّاسِ كُلِّهُمُ أعْلَمُ
١٤ - فقلتُ ونحنُ على جُدَّةٍ ... من الأرضِ نيِّرُها مُظلِمُ
١٥ - لقدْ فرغَ اللهُ ممَّا يكونُ ... ومَهْما يكُنْ فهو لا يكتمُ
١٦ - فأقبلَ في أمرِنا نافِرٌ ... وكما يُقبِلُ الوابلُ المُثْجِمُ
١٧ - وأتبعَ فَوضى ومُرفضَّةً ... كما أرفضَّ من سلكِهِ المُنْظَمُ
١٨ - أو السِّربِ سِربُ القطا راعَهُ ... من الجوِّ شُوذانِقٌ مُظلِمُ

١٩ ـ فواصلَ من كلِّ قَسْطالةٍ كأنَّ عَثَانينَها العَنْدمُ
٢٠ ـ وللمرءِ عن قَدْحِ ما تَسْتثيرُ سنابكُهُنَّ سنىً مُضْرَمُ
٢١ ـ فجلَّى الأغرُّ وصَلَّى الكُمَيْتُ وتسلَّى فلم يُذْمِمِ الأدْهَمُ
٢٢ـ وأرْدفها رابعٌ تاليًا وأينَ منَ المُنْجِدِ المُتْهِمُ
٢٣ ـ وما ذُمَّ مُرْتاحُها خامسًا وقد جاءَ يَقْدُمُ ما يَقْدُمُ
٢٤ ـ وجاءَ الخطيُّ لها سادسًا فأسهمه حظُّه المُسْهِمُ
٢٥ ـ وسابِعُها العاطِفُ المُستجيرُ يكادُ لحَيْرَتِهِ يُخْرِمُ
٢٦ ـ وجاءَ المُؤمِّلُ فيها يخُبُّ وعَنَّ لهُ الطَّائرُ الأشأمُ
٢٧ ـ حَدا سبعةٌ وأتى ثامِنًا وثامنةُ الخيلِ لا تُنْهِمُ
٢٨ ـ وجاءَ اللَّطيمُ لها تاسعًا فمن كلِّ ناحيةٍ يُلْطَمُ
٢٩ ـ يَخُبُّ الشُّكيتُ على إثرِهِ وذِفراهُ مِنْ قُبْتِهِ أعظمُ
٣٠ ـ كأنَّ جَوَانِبَهُ بين ذي جُمانةِ نيطَ بها قُمْقُمُ
٣١ ـ إذا قِيلَ مَن ربُّ ذا لم يُجِبْ مِنَ الخزي بالصَّمتِ يَسْتَعْصِمُ
٣٢ ـ ومَنْ لا يُعِدُّ للحلاب الجيادَ وشيكٌ لعمرُكَ ما يَنْدمُ
٣٣ ـ وما ذو اقْتِضابِ لمجْهُولِها كمَنْ يَنْتَميها ويَنْتَلْزِمُ
٣٤ ـ فرُحنا بسَبْقِ شُهِرْنا بهِ ونيلَ بهِ الفخرُ والمغْنَمُ
٣٥ ـ وأحْرزْنَ عن قَصَباتِ الرِّهانِ رغائبُ أثقالُها تُقْسَمُ
٣٦ ـ بُرودٌ منَ القُضْبِ مَوْشيَّةٌ وأكْسيَةُ الخزِّ والملحمُ
٣٧ ـ فراحتْ عليهنَّ مَنْشورةً كأنَّ حواشِيَهُنَّ الدَّمُ
٣٨ ـ ومن ورقٍ صامتٍ بَدْرةٌ ينوءُ بها الأغلبُ الأغضمُ
٣٩ ـ فَفُضَّتْ لنهبٍ خواتيمُها وبَدْرتُنا الدَّهرَ لا تُختَمُ
٤٠ ـ نُوزِّعُها بَيْنَ خُدَّامِها ونحن لها مِنْهُمُ أخدمُ
٤١ ـ وإنَّا لَنَرْبِطُ لِلْمُغْرِباتِ في اللَّزَباتِ فما تُرْزَمُ
٤٢ ـ يُعَدُّ لها المَحْضُ بعدَ الحليبِ كما يُصْلَحُ الصَّبيةَ المُفطمُ
٤٣ ـ وتَخْلِطُها بصَميمِ العيالِ بمن لَهُ حَبٌّ هُوَ المحرم
٤٤ ـ مَشارِبُها الصَّافياتُ العِذابُ ومَطْعَمُها فهوَ المَطْعَمُ
٤٥ ـ فهُنَّ بأكنافِ أبْيَاتِنا صَوَافِنُ يَصْهَلْنَ أو حُوَّمُ

التخريج:

القصيدة عدا البيت السابع والعشرين في مروج الذهب ٣٥٠ ـ ٣٥٢.

الأبيات ١ و٢ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ في حلية الفرسان ١٤٧ الأبيات ٢١ ـ ٢٩ و٣١ في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٢.

والبيت العشرون في المنصف ٣٢٩.

٤ ـ مقابلة: كريمة الأب والأم.

٥ ـ الكميت: قابل حمرته قنوة. يبل: أي يبتل عرقاً. لسرعته لو أُلجم لسبق.

٦ ـ الأحوى: ما كان شعره أسود. والأرثم: الذي له بياض في وجهه.

٧ ـ المرزم: من النجوم.

٨ ـ تنسجم: تطلع وتظهر.

٩ ـ سحم صغار: يعني الفرسان.

١٠ ـ الزرازير: جمع زَرْزور، وهو نوع من الطيور الصغار.

١٤ ـ جدة: أرض صلبة. نيرها: صدرها وجانبها.

١٦ ـ المثجم: المطر يكون سريعاً ثم يقلع.

١٧ ـ فوضى: اختلاط. مرفضة: متفرقة.

١٨ ـ شوذانق: صقر وقيل الشاهين.

١٩ ـ قسطاله: غباره. عثانينها: العثنون: ما تحت حنك البعير من شعر، ونقله هنا إلى الفرس.

٢٠ ـ في مروج الذهب: عن فرج ماتستير تصحيف. وفي المنصف: سنابكها لهبٌ مضرم.

٢١ ـ جلّى: سَبَقَ، وهو اسم السابق في الحلبة. صلّى: أتى ثانياً. سلّى: أتى ثالثاً.

٢٢ ـ تالياً: الرابع.

٢٣ ـ مرتاحها: خامسها، اسم للخامس.

٢٤ ـ الحظي: اسم للسادس في السباق.

٢٥ ـ العاطف: اسم السابع.

٢٦ ـ المؤمل: اسم للثامن.

٢٨ ـ اللطيم: اسم للتاسع.

٢٩ ـ السكيت: الأخير وهو العاشر. ذفراه: عظمان شاخصان خلف الأذنين ارتفعا حتى صارا أكبر من قُنْه وهو اللجام المتين القوي.

٣٠ ـ جمانة: موضع الوشاح. نيط: علّق. قمقم: ما يُسخن فيه الماء من القدور.

٣٢ ـ الحلاب: حلب الخيل من كل مكان للسباق.

٣٣ ـ اقتضاب: ركوب للناقة والفرس قبل تراض.

٣٦ ـ الملحم: الثوب لحمته.

٤١ ـ اللزبات: الشدات. ترزم: يكون لها صوت.

٤٢ ـ المحض: اللبن الخالص.

٤٣ ـ المحرم: كذا في طبعات المروج وليس لها معنى. بل معناه: ذو الحرمة من النساء والرجال، الذي يحرم التزوج به لرحمه وقرابته.

٤٤ ـ عجز هذا البيت مكسور الوزن، ولعله هكذا:

وَمَطْعَمُها ذا هُوَ المَطْعَمُ

٤٥ ـ صوافن: قائمات على ثلاث قوائم وطرف الحافر الرابع.

ـ ٢٤ ـ

وقال: [من البسيط]

١ ـ ما زلْتُ فيهم لريبِ الدَّهرِ مُتَّهِماً إنَّ الزَّمانَ على الأحْرار مُتَّهَمُ

التخريج :

البيت في المنصف ٣٨٧.

ـ ٢٥ ـ

وقال مادحاً : [من الكامل]

١ ـ يُثْني عليكَ إذا النُّفوسُ تطايَرَتْ حدُّ المُهَنَّدِ والسِّنانُ اللَّهْذَمُ

التخريج :

البيت في المنصف ٥٧٣ وشرح ديوان المتنبي ٣/٧.

ـ ٢٦ ـ

وقال يذكر حمامة أصيب ذكرها من رام : [من الطويل]

١ ـ أَشَاقَكَ برقٌ أمْ شَجَتْكَ حمامةٌ لها فوقَ أطرافِ الأراكِ نَئِيمُ
٢ ـ أضافَ إليها الهمَّ فقدانُ آلِفٍ وليلٌ يسدُّ الخافِقَيْنِ بَهيمُ
٣ ـ أنافتْ على ساقٍ بليلٍ فرجَّعَتْ وبالوجدِ منها مُقْعِدٌ ومُقيمُ
٤ ـ تميدُ إذا ما الغُصْنُ مادتْ مُتونُهُ كما مادَ من ريِّ المُدامِ نديمُ
٥ ـ فباتتْ تُناديهِ وأنَّى يُجيبُها مَنُوطٌ بأطرافِ الجناحِ سَهيمُ
٦ ـ أُتيحَ لهُ رامٍ بصفراءَ نبعةٍ على عَجْسِها ماضي الشَّباةِ صميمُ
٧ ـ رماهُ فأصماهُ فطارتْ ولم يطرْ فظلَّ لها ظلٌّ عليهِ تَحُومُ
٨ ـ وظلّتْ بأجراعِ الغويرِ نهارَها مُوَلَّهةً كلَّ المرامِ تَرُوْمُ
٩ ـ قرينةُ إلفٍ لم تُفارِقْهُ عن قِلًى غداةَ غدا يومٌ عليهِ مَشُومُ
١٠ ـ وراحتْ بهمٍّ لو تَضَمَّنَ مثلَهُ حَشَى آدميٍّ راحَ وهو رَميمُ
١١ ـ فللبرقِ إيماضٌ وللدمعِ واكِفٌ وللريحِ من نحوِ العراقِ نَسيمُ
١٢ ـ وللطائرِ المحزونِ نُغْمٌ كأنَّها على كبدِ الصَّبِّ المُحبِّ كُلُومُ
١٣ ـ غناءٌ يروعُ المُنْصتينَ وتارةً بكاءٌ كما يبكي الحميمَ حَميمُ
١٤ ـ فطَوْراً أُشيمُ البرقَ أينَ مَصَابُهُ وطوراً إلى إعوالِ تلكَ أَهيمُ
١٥ ـ ومن دُونِ ذا يَشتاقُ من كان ذا هوىً ويَعْزُبُ عنهُ الحلمُ وهو حليمُ

التخريج :

الأبيات ١ ـ ٥ و٧ و٩ و١٠ ـ ١٥ في الأشباه والنظائر ٢/٣١٩ ـ ٣٢٠.

والأبيات ١ ـ ١١ و١٣ و١٤ في نثار الأزهار ٨١ ـ ٨٢.

والأبيات ١ ـ ٨ و١٠ و١١ و١٤ و١٥ في الحماسة البصرية ٢/١٥٠ ـ ١٥١.

١ ـ في نثار الأزهار : الأراك رنيم. والنئيم : الصوت الضعيف.

٢ ـ في نثار الأزهار : أطاف.

٣ ـ في نثار الأزهار : تداعت. وأنافت : أشرفت وارتفعت.

٤ ـ في نثار الأزهار : تميل إذا... مالت... كما مال.

٥ ـ في نثار الأزهار : بأطراف الجناح رميم، وفي الحماسة : بأطراف الرماح سهيم.

٦ ـ بصفراء نبعة: أي سهم من النبع أصفر، والعجس: مقبض القوس، والشباة: الحد.

٧ ـ في ثمار الأزهار: رماه فاصماها فطارت ولم تطر. وهي رواية خاطئة لأنه إن أصماها فكيف تطير.

٨ ـ في الحماسة: مولعة كلُّ...

٩ ـ مشوم: مشؤوم.

١٠ ـ في ثمار الأزهار: ما استطاع يريم.

١٣ ـ في أصل الأشباه والنظائر: غناءً يروح.

ـ ٢٧ ـ

وقال يرثي ابناً له مات صغيراً: [من مجزوء الرمل]

١ ـ وجَدَتْ أمُّ قَطَامِ ... مثلَ وجدي بقطامِ

٢ ـ فهي ثكلى تخمش الوَجْـ ... ـهَ بصولٍ والتِدامِ

٣ ـ وكِلانا مُوجَعُ الحُز ... قةِ مِنها [في] العِظامِ

٤ ـ كُلّما أفرغتُ سَجْلاً ... عَارَضَتْهُ بِسِجامِ

٥ ـ لِوَضيءِ الوجْهِ غِطْريـ ... ـفٌ من غطاريفَ كِرامِ

٦ ـ الذُرى ثُمَّ الذُرى من ... آلِ مروانَ الهُمامِ

٧ ـ فرخُ بازيٍّ صَيُودٍ ... للعليّاتِ الحسامِ

٨ ـ لو تَوافَى رِيشُهُ جـ ... ـلَّ عن الطَّيرِ العِظامِ

٩ ـ غَالهُ صرفٌ من الدَّهْـ ... ـرِ غَؤُولٌ للأنامِ

١٠ ـ فنقلناهُ بأيدِيـ ... ـنا إلى دارِ المُقامِ

١١ ـ مثلَ غُصنِ البانِ لم يَدْ ... نَسْ ولم يُعرفْ [بِذامِ]

١٢ ـ أيُّ مَرْمُوسٍ رَمَسْنا ... منه في التُّربِ اليمامِ

١٣ ـ بينَ أطباقِ الثَّرى الجَعْـ ... ـدِ ورَضْراضُ السِّلامِ

١٤ ـ يا شقيقَ النَّفسِ آذنْـ ... ـتَ وشيكاً بانصرامِ

١٥ ـ لم تكُنْ إلا كفيءِ ... الظِّلِ أو حُلْمِ المنامِ

١٦ ـ لم تُمتِّعنا اللَّيالي ... مِنكَ إلاّ عُشْرَ عَامِ

١٧ ـ لا ولم تَرْوَ من الذَّرْ ... إلى وقتِ الفِطامِ

١٨ ـ فتُناغي من يُناغيـ ... ـكَ بمنقوصِ الكلامِ

١٩ ـ لِتَرُعني حينَ خُلِّفْـ ... ـتُ وقُدِّمْتَ أمَامي

٢٠ ـ لو يُفادى الموتُ أو كا ... نَ مَداهُ بالسِّهامِ

٢١ ـ ولقاتَلْنَا المنايا ... عَنكَ بالجيشِ الهمامِ

٢٣ ـ غيرَ أنَّ الموتَ خطبٌ ... لا يُساميهِ مُسامي

٢٤ ـ كلُّ حيٍّ فلَهُ من ... حَوضِهِ كأسُ حمامِ

٢٥ ـ لا استَهلَّتْ بولادٍ ... ذاتُ [حَمْلٍ] بغُلامِ

٢٦ ـ بغلامٍ آخرَ الدَّهْـ ... ـرِ ولا غيرِ غُلامِ

٢٧ ـ بُـــدِّلَـــتْ كُـــلُّ [ولُـــوْدٍ]	بعــــــدَ عُقْـــــرٍ بعُقَـــــام
٢٨ ـ وعلـــى شِلْـــوٍ بـــذاكَ	القبـــرِ أضعـــافُ السَّـــلام
٢٩ ـ كُلَّمـــا لاح صبـــاحٌ	أودَجـــا داجـــي الظَّـــلام
٣٠ ـ وإذا مـــا لمـــعَ البـــر	قُ بمُـــرتـــجِّ الغَمَـــام
٣١ـ جَلَبَتْـــهُ الـــرِّيـــح مـــن أغـ	ـــراق نجـــدٍ بتُهـــام
٣٢ـ بِقِـــلاسِ المـــاء يَنْفِيْـ	ـهـــا الصَّـــدى ثَـــمَّ وهـــامِ

التخريج:

القصيدة في تاريخ دمشق ٦٤/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ وفيها بعض الاضطراب حاولنا إصلاحه.

١ ـ أم قطام: الصقر قطام، وأم قطام هي زوجة الشاعر.

٢ ـ التدام: لَدْمٌ وهو اللطم.

٣ ـ في المطبوع: منها من العظام. لا يستقيم بها الوزن والمعنى، صوابها ما أثبت.

٤ ـ في المطبوع: أفرغت سجاه. لا يستقيم بها الوزن، والمعنى والصواب ما أثبت.

٥ ـ الغطريف: السّيد الشّريف السّخيّ.

٧ ـ في الأصل: صيودٌ للعليات. ولعل صوابها ما أثبت، فالعليات: المرتفعات، والحسام: القاطعة.

٩ ـ غؤول: مهلك.

١٠ ـ في المطبوع: نقلناه فأضيفت الفاء ليستقيم الوزن.

١١ ـ في الأصل: بياض. ولعل ما أثبتنا هو الصواب. فالذام: هو الذم نقيض المدح.

١٢ ـ المرموس: المدفون، واليمام: القصد. أي التراب المقصود.

١٣ ـ الجعد: صفة للشعر نقلها للتراب وهو الخشن منه. رضراض السلام: السلام الحجارة أي ما تكسر من هذه الحجارة حصىً صغاراً فهو رضراض.

١٩ ـ وردت في الأصل: لترعى، ولعل ما أثبت صواب، وفي المطبوع خلقت، صوابها ما أثبت.

٢١ ـ السوام: الإبل الراعية.

٢٢ ـ كذا في الأصل (الهمام) لعل الصواب العرام، أي ذو شدة وقوة.

٢٥ ـ في الأصل: ذات كمل لا معنى لها، صوابها ما أثبت.

٢٧ ـ في الأصل: بدلت كل مولود. ولا يستقيم الوزن والمعنى. والصواب ما أثبت.

٢٨ ـ الشلو: الجسد.

٢٩ ـ في الأصل: (بمرنج) صوابه ما أثبت. فالسحاب المرتجّ الذي لا يكاد يتحرك لثقله.

٣١ ـ كذا البيت في الأصل مستغلق الفهم.

بتهام، الصواب: فتُهام.

٣٢ ـ في الأصل: بقلَس الماء فيسقينا. لا يستقيم الوزن والمعنى بها والصواب ما أثبت. والقلاس: نزول الماء من السحاب غير شديد. هام: من هَمَى يهمي، أي: يسيل الماء.

ـ ٢٨ ـ

وقال: [من الخفيف]

١ ـ فطَمَتْـــكَ الأيَّـــامُ قبـــلَ الفطـــام	وأتَـــاكَ النُّقصـــانُ قبـــلَ التَّمَـــامِ
٢ ـ بـــأبـــي أنـــتَ ظـــاعِنـــاً لـــم أُمَتَّـــعْ	بـــــوَدَاعٍ منـــــهُ ولا بسَـــــلامِ
٣ ـ كنـــتُ أرجـــوكَ للمُهِـــمِّ مـــن الأمْـ	ـــرِ وأنّـــى تعـــرُّضَ الأيَّـــامِ

٤ ـ حارَبَتْنِي فيك اللَّيالي ولم يَخْـ ... فَظْنَ عهدي ولا رَعَينَ ذِمامي

٥ ـ أيُّها القبرُ إنَّ فيكَ لروحي ... نُزِعَتْ من مَفَاصِلي وعِظامي

٦ ـ وبِرَغْمي أَمْسَيْتُ أَمْنَحُكَ الوُ ... دَّ وأُهدي إليكَ صَوبَ الغَمامِ

التخريج:

الأبيات ١ ـ ٦ في البصائر والذخائر ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣ وذيل سرقات المتنبي ٢٢٥ مع تصحيفه للثُّلمي.

ولعل هذه الأبيات في رثاء ابنه الذي مات صغيراً.

ـ ٢٩ ـ

وقال: [من المنسرح]

لا زال شَانِئُك تحتَ فعْلِكَ لا ... أكرمَهُ اللهُ بالدُّنوِّ من قَدَمِكْ

التخريج:

البيت في المنصف ٤٧٠.

ـ ٣٠ ـ

وقال: [من الطويل]

فلوْ كانَ في إثرِ المَشيبِ بُكاؤهُ ... لكانَ الذي ناداهُ باللَّومِ ألوَمَا

التخريج:

البيت في المنصف ١٢٠.

ـ ٣١ ـ

وقال: [من الكامل]

١ ـ ويحلُّ ما عقدَ الرِّجالُ بكَيْدِهِ ... عَفْواً ويَنْحلُّ كيدُهُ ما أبرمَا

التخريج:

البيت في المنصف ٤٤٥.

ـ ٣٢ ـ

وقال معاتباً عثمان بن الهيثم الغنويّ[١] على تركه عيادتَهُ في مرض مرضه:

[من مجزوء الرمل]

١ ـ يا أبا القَاسِمِ قَارَفْـ ... ـتَ منَ الذَّنْبِ عظيما

٢ ـ جَفْوةٌ من غيرِ جُرمٍ ... ليسَ هذا مُستقيما

٣ ـ لا ولا شَاوَرْتَ في تَرْ ... كِ العِياداتِ حَكيما

٤ ـ تَعَلَّتْكَ الكأسُ تُنقا ... ها وتسقيها النَّديما

(١) أحد قادة المعتصم، ولاّه ديار مضر، وكان شاعراً. (معجم الشعراء ٢٥٧).

التخريج :

الأبيات في معجم الشعراء ٢٥٧

٤ ـ نعلتك : أغضبتك .

ـ ٣٣ ـ

[من الخفيف]

وقال مادحاً :

١ ـ لـم يكـنْ فـي خَليقَـةِ الله نِـدٌّ لَـكَ ممّـا مَضَـى وليـسَ يكـونُ

التخريج :

البيت في المنصف ١٧٠ وشرح ديوان المتنبي ٢/ ٣٣٩.

ـ ٣٤ ـ

[من الخفيف]

وقال مادحاً :

١ ـ أنـتَ دُوْنَ الإلـهِ خَـوْفـاً مـن اللّـ ـهِ ومـا دُوْنَ ذاكَ حَـاشَـاكَ دُوْنُ

التخريج :

البيت في المنصف ٥٥٨ .

ـ ٣٥ ـ

[من البسيط]

وقال :

١ ـ لـم يَبْـقَ مِـن بَـدَنـي جُـزءٌ علمـتُ بِـهِ إلاّ وقـد حلّـهُ جُـزءٌ مِـنَ الـوَهَـنِ

التخريج :

البيت في المنصف ٢١٦ .

ـ ٣٦ ـ

[من المديد]

وكان يناقض محمد بن صالح العباسي فقال :

أمـا صَفَـاتـي فَلَهـا شَـانُ ونمـانِـي الشَّيْـخُ مَـرزوانُ

التخريج :

معجم الشعراء ٤١٩ ، ثمار القلوب ١٥ ، الوافي بالوفيات ٥/ ٢١٨ .

ـ ٣٧ ـ

[من البسيط]

وقال :

١ـ تخيَّـروا ثمـراتِ غيـر زاكيـةٍ لقـد جنـى ثمـرَ المَكـروهِ جـانيهـا

التخريج :

البيت في المنصف ٥٩٧ .

ـ ٣٨ ـ

[من البسيط]

وقال :

١ ـ لمّـا وَقَفْنـا بهـا أضْحـتْ تُـدارِسُنـا عَهْـدَ الخليـطِ فتبكينـا ونبكيهـا

التخريج :

البيت في المنصف ٢٧٢ .

ما لا يجزم بأنه له

ـ ١ ـ

وقال في مالك بن طوق[(١)] لما عزل: [من الطويل]

١ ـ ليهْنكَ أنْ أصْبحتَ مُجتمعَ الحَمْدِ ... وراعي والمحامي عن المجدِ[(٢)]

٢ ـ وأنّكَ صُنْتَ الناسَ فيما وَليتَهُ ... وفرّقْتَ ما بينَ الغواية والرُّشْدِ

٣ ـ فلا تَحْسبِ الأعداءُ عَزْلَكَ مغْنَماً ... فإنّ إلى الإصدارِ عاقبة الوِرْدِ

٤ ـ وما كُنْتَ إلاّ السَّيفَ جُرِّدَ للوَغى ... بأحمدِ سَلاًّ ثم رُدَّ إلى الغمدِ

التخريج:

الأبيات لمحمد بن يزيد الأموي ـ دون إيضاح، هل هو المسلمي أو البشري؟ في غرر الخصائص الواضحة ٤٩. والبيتان ٣ و٤ للخثعمي في مالك بن طوق في التشبيهات ٣٢٦ والتذكرة الحمدونية ٣٢٦.

١ ـ في غرر الخصائص: وراعي المحامي والمعالي عن المجد. خطأ صوابه ما أثبت.

ـ ٢ ـ

وقال: [من الكامل]

١ ـ هانتْ عليَّ نوائبُ الدَّهرِ ... فليجْرِ كيفَ تُحنُّ أن تَجْري[(٣)]

٢ ـ هل بعدَ يَومِكَ ما أحاذِرُهُ ... يا بكرُ كُلُّ مصيبةٍ بكرِ

التخريج:

البيتان لمحمد بن يزيد الأموي في الحماسة البصرية ١/ ٢٦٧.

ـ ٣ ـ

وقال: [من مجزوء الخفيف]

١ ـ لا وَحُبّيْكَ لا أُصا ... فِحُ بالدَّمعِ مَدْمَعا

٢ ـ مَنْ بكى شَجْوَهُ اسْتَرا ... حَ وإنْ كان مُوْجَعا

التخريج:

البيتان لمحمد بن يزيد الأموي: في زهر الآداب ١/ ٢٠٤ والمصون في سر الهوى المكنون ٩١ والتذكرة الفخرية ٨٧.

١ ـ في التذكرة: أصالح بالدمع...

٢ ـ في التذكرة: من بلى حبّه استراح...

---

(١) مالك بن طوق التغلبي: من قوّاد المتوكل، ولي له دمشق، توفي عام ٢٥٩هـ، وله تُنسب رحبة مالك بن طوق. (فوات الوفيات ٣/ ٢٣١).

(٢) هذا الشطر مختل الوزن بسبب نقص كلمة، ولعلها المعالي:
وراعي المَعالي والمُحامي عن المَجْدِ

(٣) كذا في الأصل، والصواب:
فَلْيَجْرِ كَيْفَ يُحِبُّ أنْ يَجْري

ـ ٤ ـ

وقال: [من الوافر]

١ ـ إذا ما كُنتَ في طَرَفيْ كِساءٍ ولم يكُنِ الكِساءُ يَعمُّ كُلَّكْ

٢ ـ فلا تتبَسَّطَنْ فيهِ ولكنْ على قدرِ الكِساءِ فمُدَّ رِجْلَكْ

التخريج:

البيتان لمحمد الأموي في محاضرات الأدباء ص٧١٥

المراجع

١ ـ **الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي**: تحقيق إبراهيم البساطي. القاهرة دت.

٢ ـ **الأزمنة والأمكنة**: للمرزوقي مط الهند.

٣ ـ **الأشباه والنظائر**: للخالديين. تحقيق السيد يوسف. القاهرة ١٩٥٨م.

٤ ـ **الأغاني**: لأبي فرج مط الساسي.

٥ ـ **أمالي المرزوقي**: تحقيق يحيى الجبوري، بيروت ١٤١٥هـ.

٦ ـ **الأنواء**: لابن قتيبة، مط الهند.

٧ ـ **البديع في نقد الشعر**: لأسامة بن منقذ، تحقيق عبد مهنا بيروت ١٤٠٦هـ.

٨ ـ **البصائر والذخائر**: لأبي حيان، تحقيق وداد القاضي بيروت ١٤٠٠هـ.

٩ ـ **بهجة المجالس**: لابن عبد البر تحقيق الخولي بيروت ١٤٠٢هـ.

١٠ ـ **تاريخ دمشق**: لابن عساكر تحقيق العمروي بيروت ١٤١٦هـ.

١١ ـ **التذكرة الحمدونية**: لابن حمدون. تحقيق إحسان عباس وبكر عباس بيروت ١٤١٦هـ.

١٢ ـ **التذكرة الفخرية**: للأربلي تحقيق القيسي والضامن بغداد ١٤٠٤هـ.

١٣ ـ **التشبيهات**: لابن أبي عون تحقيق عبد المعيد خان لندن ١٩٥٠ م.

١٤ ـ **التطفيل**: للخطيب البغدادي تحقيق عبد الرحيم عسيلان جدة ١٤٠٦هـ.

١٥ ـ **تهذيب تاريخ دمشق**: لابن بدران بيروت ١٤٠٧هـ.

١٦ ـ **ثمار القلوب**: للثعالبي تحقيق أبو الفضل إبراهيم القاهرة د ت.

١٧ ـ **جمهرة أنساب العرب**: لابن حزم بيروت ١٤٠٣هـ.

١٨ ـ **حلية الفرسان**: لابن هذيل الأندلسي بيروت ١٤٠٣هـ.

١٩ ـ **الحماسة البصرية**: لصدر الدين البصري تحقيق مختار أحمد، الهند.

٢٠ ـ **ديوان المعاني**: للعسكري، مط القدسي.

٢١ ـ **زهر الآداب**: للحصري تحقيق البجاوي بيروت د ت.

٢٢ ـ **شرح الحماسة**: للتبريزي، مط بولاق.

٢٣ ـ **شرح ديوان المتنبي**: المنسوب للعكبري تحقيق السقا وآخرين بيروت د ت.

٢٤ ـ **شرح مقامات الحريري**: للشريشي بيروت.

٢٥ ـ **طبقات الشعراء**: لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج القاهرة د.ت.

٢٦ ـ **العقد الفريد**: لابن عبد ربه بيروت ١٤٠٤هـ.

٢٧ ـ **غرر الخصائص الواضحة**: للوطواط القاهرة ١٣١٨هـ.

٢٨ ـ **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**: للصفدي بيروت ١٣٩٥هـ.

٢٩ ـ **الفرج بعد الشدة**: للتنوخي تحقيق عبود الشالجي بيروت ١٣٩٨هـ.

٣٠ ـ **الفهرست**: لابن النديم اعتناء إبراهيم رضوان بيروت ١٤١٥هـ.

٣١ ـ **الكامل في اللغة**: للمبرد تحقيق الدالي بيروت ١٤٠٦هـ.

٣٢ ـ **معجم الأدباء**: لياقوت تحقيق إحسان عباس ط دار الغرب.

٣٣ ـ **معجم البلدان**: لياقوت ط دار صادر.

٣٤ ـ **معجم الشعراء**: للمرزباني تحقيق كرنكو، ط القدسي.

٣٥ ـ **محاضرات الأدباء**: للراغب الأصبهاني د ت.

٣٦ ـ **مروج الذهب**: للمسعودي تحقيق محي الدين عبد الحميد بيروت ١٤٠٦هـ.

٣٧ ـ **المصون في سر الهوى المكنون**: للحصري تحقيق النبوي شعلان القاهرة ١٤٠٩هـ.

٣٨ ـ **المنصف**: لابن وكيع تحقيق رضوان الداية دمشق ١٤٠٢هـ.

٣٩ ـ **نثار الأزهار**: لابن منظور بيروت ١٤١٠هـ.

٤٠ ـ **الوافي بالوفيات**: للصفدي ج٥، تحقيق س. ديدرينغ بيروت ١٣٨٩هـ.

أحمد فارس الشدياق

صاحب مطبعة الجوائب

الأستاذ الدكتور بدري محمد فهد(*)

عرفت أوربا المطبعة واستخدمتها لطبع الكتب وقد سبقت بذلك العالم الإسلامي الذي لم يعرفها إلا في الثلث الأول من القرن الثامن عشر عندما أصبحت هناك مطبعة بالحروف العربية والتركية[١].

وقد كان افتتاح القرن التاسع عشر في أيام السلطان الغازي سليم خان الثالث وكان من أفضل السلاطين، مغرماً بالأدب راغباً بالنهوض بالبلاد. ثم صارت السلطنة إلى ابن عمه السلطان مصطفى خان الرابع الذي لم يحكم أكثر من سنة. فتولى الحكم من بعده أخوه السلطان محمود خان الثاني منذ سنة ١٨٠٨ م فطالت مدته وكان كالسلطان سليم راغباً في ارتقاء شعبه ساعياً في نشر فنون الأدب.

ومن مساعي السلطانين سليم ومحمود المشكورة تعزيزهما أمر الطباعة في دار السعادة فطبعت فيها عدة تآليف عربية فضلاً عن المصنفات التركية. وكان من جملة ما تم طبعه كتاب (القاموس المحيط للفيروز أباذي سنة ١٨١٤ م مع شرحه بالتركية. و (حاشية السيلكوني على مطول التفتازاني) سنة ١٨١٢ م وغيرها[٢].

ومضت الطباعة في تركيا تتعثر تارة وتتقدم تارة أخرى. وبلغ عدد ما نشر من المؤلفات العربية بين سنة ١٨٠٠ وسنة ١٨٣٠ م أكثر من أربعين كتاباً[٣].

---

* أستاذ في كلية الآداب بجامعة بغداد ـ العراق.

(١) صابات: ١٧ وأول مطبعة عربية ظهرت كانت في (فانو) بإيطاليا حيث أمر بها البابا (يوليوس الثاني) وأخذت تعمل في سنة ١٥١٤م في عهد البابا (ليو العاشر). وأول كتاب عربي طبع في هذه السنة كان كتاباً دينياً سنة ١٥١٦م وبعد قليل طبع القرآن في البندقية ولكن الطبعة أحرقت خشية أن يؤثر في عقائد النصارى. وطبع كتاب القانون لابن سينا في روما سنة ١٥٩٣م، في مجلد ضخم. وتعددت المطابع العربية في أوربا وطبعت مئات الكتب العربية ـ جرجي زيدان: آداب اللغة العربية ٤ : ٤٤.

(٢) شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر ١ : ١٩.

(٣) صابات: ٢٧. طرازي ١ : ٢٧ وفي ملحق تركيا للمؤرخ الألماني هامر J. Le Hammer، سجل لهذه المطبوعات (مجلد ١٤ ص ٤٩٢ـ٥٠٧) نقلاً عن شيخو.

ويصف لنا السائحان (ميشو وبوجولا) مطبعة الأستانة وصفادقيتا خلال زيارة أحدهما لها في سنة ١٨٣٠ م بقوله «لقد نقلت المطبعة من سكوتاري إلى العاصمة حيث خصص بناء واسع الأرجاء كان حماماً عمومياً فيما مضى. وتشمل المطبعة قاعة للتصحيح يجلس فيها المستخدمون على الأرض ويقومون بعملهم وهم على هذا الوضع. وفي قاعة ثانية حسنة الإضاءة واسعة ركبت أربع طابعات استوردت من باريس وفي جانب آخر من تلك القاعة استلقى ستة من منضدي الحروف على الأرائك وأخذوا يجمعون حروف أحد الكتب. وقد سبكت الحروف في الأستانة وجلب الورق من تريستا في إيطاليا. ويبدو مما شاهده أحد السائحين أن عمل المطبعة قليل جداً بالنسبة لأمبراطورية مترامية الأطراف».

ولم تكن الحكومة التركية أول الأمر تمنح المطبعة أية إعانة مالية تسمح لها باستخدام عمال مهرة وباستيراد طابعات حديثة[١].

ولم يكن الجو مهيئاً لاستخدام الطباعة بشكل أوسع إذ أن الحكومة كانت ترى في المطبعة اختراعاً غريباً يجب الحذر منه. كما أن تخلف عقلية الأمة آنذاك وتخوفها وارتيابها بكل جديد ساعد على تعثر مسيرتها.

إلا أن الأحوال أخذت تتغير قليلاً فبدأ العلماء يقنعون أنفسهم بأنّ المطبعة إن لم تأت بنفع فهي لا تسبب ضرراً. وهكذا سمح للمطبعة السلطانية بطبع كافة الكتب المتعلقة بالدين عدا القرآن نفسه[٢].

أما الطباعة في البلاد العربية فلم تكن أحسن حالاً من دار السلطنة العلية ففي لبنان كانت مطبعة واحدة عربية وهي مطبعة الشوير وكانت أكثر مطبوعاتها دينية لا مدرسية.

وأما في مصر فإن أول مطبعة عربية أدخلت إليها كان ذلك قبل دخول القرن التاسع عشر بثلاث سنوات وهي التي جلبتها اللجنة العلمية المصاحبة لنابليون ومما طبع بها سلسلة التاريخ وكانت سجلات لمحاضر جلسات الديوان والحوادث الهامة وكتاب التهجئة في العربية والتركية والفارسية ١٧٩٨ م وكتاب القراءة العربية ومعجم فرنساوي عربي، ثم نحو اللغة المصرية العامية.

وفي سنة ١٨٠٠ م عاد المسيو مرسال مدير هذه المطبعة إلى باريس ومعه مطبعته. ولم يستأنف المصريون الطباعة إلا في أيام الوالي محمد علي باشا سنة ١٨٢٢ م إذ صدرت (جورنال الخديو) بالعربية والتركية وكانت تطبع بالقلعة ثم أنشأ مطبعة بولاق، وأردف في السنة التالية بكتاب قانون صباغة الحرير وغيرها. ومطبوعات بولاق إلى سنة ١٨٣٠ م تربو على الخمسين في اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية.

إلا أن الكتب العربية المهمة لم تطبع إلا بعد هذه المدة، وهي في الغالب إعادة لما تم

(١) صابات: ٢٧.
(٢) صابات: ٢٧، ٢٨.

طبعه في الأستانة[١].

وهكذا ظلت الكتب العربية قليلة الانتشار سواء منها التي تم طبعها في أوربا، والتي لم يكن يعرفها إلا بعض الأفراد من أهل المشرق فضلاً عن كونها محدودة العدد وضعت لمنفعة العلماء وليس لمنفعة كافة الناس[٢].

ولما كان انتشار الكتب مقترناً بانتشار المدارس وكثرة المتعلمين فيها لذا كانت الكتب والمطابع قليلة العدد لقلة المدارس في بداية القرن التاسع عشر فغاية ما كان يرى منها بعض الكتاتيب الابتدائية القريبة في المساجد والأديرة ولا سيما في الحواضر العربية كدمشق وحلب وبغداد والإسكندرية والقاهرة. وهناك مدارس دينية أعلا رتبة من الكتاتيب تدرس علوم اللغة العربية وآدابها فضلاً عن الفقه والتفسير[٣].

لذا فإن المشهورين في أوائل القرن التاسع عشر هم ممن قام بالتعلم على يد المشايخ أو على أفراد أسرهم ثم واصلوا التعلم بأنفسهم دونما مدرسة أو معهد.

ولقد كان لبعض الولاة المصلحين دور في إنشاء المدارس في بعض العواصم العربية مثل سليمان باشا القتيل، ثم داود باشا ببغداد، وسليمان باشا في عكا، ويوسف باشا كنج في دمشق[٤]، ومحمد علي في مصر.

ولعل للأزهر دوراً مميزاً في هذا الزمن الذي نتحدث عنه فقد صان لأهل مصر وللعرب والمسلمين آداب اللغة العربية وعلومها فضلاً عن العلوم الإسلامية المختلفة. وكان يعلم فيه نخبة من العلماء، فمنهم الشيخ عبد الله بن حجازي الشهير بالشرقاوي، الذي درس في الأزهر وانتقلت إليه مشيختها سنة ١٢٠٨ هـ وبقي عليها إلى سنة ١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م وقد خلف عدة تصانيف دينية في التوحيد والعقائد والتصوف. ومن تآليفه مختصر مغني اللبيب في النحو، وله في التاريخ كتاب طبقات الشافعية المتقدمين والمتأخرين، وكتاب تحفة الناظرين في من ولي مصر من الولاة والسلاطين. وقد طبعت هذه التحفة عدة مرات.

وممن كان له سمعة في ذلك الوقت من الأزهريين الشيخ محمد الخالدي المعروف بابن الجوهري فكان يدرس بالأزهر وطار صيته فوفدت عليه الوفود من الحجاز والمغرب والهند والشام (توفي سنة ١٢١٥ هـ / ١٨٠١م) وتركته العلمية كثيرة ومدارها في الفقه وما يتعلق به.

ومن أدباء الأزهر في ذلك الوقت الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف بالصاوي. وله النثر الطيب والشعر الحسن. ومنهم الشيخ حسين بن عبد اللطيف العمري الشهير بابن عبد الهادي القادري[٥].

---

(١) شيخو: ١: ٢٠، وانظر عمر الدسوقي: في الأدب الحديث: ١: ٤١.

(٢) شيخو: ١: ٢٠.

(٣) شيخو: ١: ٢٠.

(٤) م.ن.

(٥) شيخو: ١: ٨.

أما في العراق فقد اشتهر من العلماء والأدباء أمثال أبي الثناء الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) وعبد الغفار الأخرس البغدادي. ومن مشهوري بلاد الشام ناصيف اليازجي، والمعلم بطرس البستاني (١٢٦٨هـ / ١٨٥١م).

فهؤلاء ممن نبغ قبل مجيء «الإرساليات التبشيرية إلى الشام، أو قبل مجيء نابليون إلى مصر، ممن درس على المشايخ، وواصل تعليمه بجهده الشخصي»[١].

أمّا الصحافة العربية التي ستصبح إحدى وسائل التثقيف والمعرفة فقد بدأت أولاً بمصر عند طبع (الوقائع المصرية) التي صدرت سنة ١٨٢٨م في زمن الوالي محمد علي باشا كما مرّ بنا. وقد استمر ظهورها ثلاث مرات أسبوعياً لسنين عديدة. ثم ظهرت الجرائد في البلاد العربية الأخرى. فالسالنامة (السجل السنوي للدولة العثمانية سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٥١ ـ ١٨٥٢م المطبوعة في دار السلام عدت منها إحدى عشرة جريدة في أستانة العلية، وخمساً في أزمير، وأربعاً في مصر.

وفي تشرين الأول سنة ١٨٥٤م أنشأ رزق الله حسون الحلبي أول جريدة عربية في دار السعادة وسماها (مرآة الأحوال). وخلفتها جريدة السلطنة لمحررها اسكندر أفندي شلهوب.

أما سورية فكانت أول جرائدها (حديقة الأخبار) أنشأها الأديب خليل الخوري، وظهر أول أعدادها سنة ١٨٥٨م ولم تزل موجودة حتى وفاة منشئها سنة ١٩٠٧م.

ثم ظهرت جريدة تونس الرسمية (الرائد التونسي) سنة ١٨٦٠م وفي تموز سنة ١٨٦٠م أنشأ أحمد فارس الشدياق جريدة الجوائب في الأستانة، فبقيت حتى سنة ١٨٨٤م[٢].

وفي سورية ظهرت جريدة (سورية الرسمية) سنة ١٨٦٥م ثم ظهرت في مصر جريدة (وادي النيل) سنة ١٨٦٧ وتوالى بعدها ظهور الجرائد[٣].

أما في الأستانة فبعد أن كثرت المطابع فيها أصدرت الحكومة العثمانية في سنة ١٨٥٧م أمراً بتنظيم شؤون المطابع في الإمبراطورية العثمانية، جاء في المادة الأولى من ذلك النظام أن على من يريدون فتح مطبعة «أن تتحقق كيفياتهم بمعرفة مجلس المعارف والضبطية ثم يحصل بعد ذلك الاستئذان من مقام الصدارة العظمى العالي بمضبطة من المجلس المذكور ويعطي لهم بذلك سند يحوي المأذونية من جانب الضبطية»[٤].

وقد اهتمت الحكومة العثمانية بإنشاء المطابع في الأقاليم التابعة لها فقد أمر السلطان عبد الحميد الثاني بإنشاء مطبعة في صنعاء باليمن سنة ١٨٧٧م وبعد خمس سنوات أسست مطبعة في الحجاز[٥].

وبعد أن توافرت الأسباب للمطابع بالنهوض خطت قدماً في الربع الأول من القرن العشرين

---

(١) الدسوقي: ٦٢.

(٢) شيخو: ١: ٨.

(٣) م. ن. ١: ٧٣ـ٧٥.

(٤) رياض شمس الدين: حرية الطباعة ٢: ٥٩٣.

(٥) طرازي: ١٨.

فغدت المطبوعات التركية الحديثة تنافس مطبوعات أوربا من حيث الكم ومن حيث الكيف(١).

أحمد فارس الشدياق

أما الشدياق صاحب مطبعة الجوائب (بالأستانة) فهو فارس بن يوسف بن منصور الشدياق لبناني، ولد بعشقوت (في منطقة كسروان) سنة ١٨٠٤م من أسرة مارونية عريقة لها ضلع في الحكم. وقد تعرضت لنكبات خاصة إذا علمنا بأنها عاشت في ظل زمن إقطاعي فحكام لبنان من الشهابيين لا سيما الأمير يوسف وابن أخيه بشير الكبير كانا من الجبابرة المتسلطين على الشعب، ممن لا يرحم معارضاً أو مخالفاً في رأي وكان حليفهما بطريك من سلالة بطاركة إقطاعيين(٢) وهذا ما دفع والد فارس إلى الهرب من قريته والانتقال بعائلته إلى الحدث في ساحل بيروت سنة ١٨٠٩م. ثم أرسل ابنه فارس إلى مدرسة عين ورقة المارونية ليتعلم فيها فتلقى الآداب العربية والسريانية وكانت هذه المدرسة قد أسسها البطريك يوسف أسطفان قبل الثورة الفرنسية ومجيء نابليون إلى مصر، وكانت تعلم اللغات الأجنبية فضلاً عن اللغة العربية والسريانية(٣).

وكان فارس منذ صباه ميالاً إلى قراءة كتب التراث العربي، فانكب على المطالعة في مكتبة والده. وكان في فطرته ميل إلى نظم الشعر حتى قيل أنه نظم منه شيئاً وهو في العاشرة من عمره.

ولما توفي والده لم يترك لعائلته مالاً يدبرون به أمرهم لذلك اضطر فارس إلى تعلم النسخ الجيد. وأخذ يعمل بنسخ الكتب ليعيش من أجرتها. وهذا ما مكنه من الاطلاع على الكتب وإشباع رغبته في تتبع الكلام الفصيح(٤).

وشاءت الصدف أن يتحول أخوه الأكبر أسعد الذي كان يرعاه إلى المذهب الإنجيلي (البروتستانتي) بعد أن كان كاثوليكياً مما عرضه إلى اضطهاد أهله ورؤساؤه من أتباع الطائفة المارونية. ثم إلى سجنه في أحد الأديرة ليموت قهراً. فكانت نكبة لعائلته جديدة وهذا مما أدى به إلى المجاهرة بنقدهم وبيان سوء فعلهم. ولما شعر بأنهم غير تاركيه وأنهم جادون في أثره لجأ إلى المبشرين الأمريكان (البروتستانت) فأحسنوا لقاءه وبعثوا به إلى مصر ليعلم أعضاء بعثتهم فيها اللغة العربية(٥).

وقد كان فراره من لبنان إلى مصر خيراً وبركة على اللغة العربية وآدابها(٦) فقد أمضى زمنه في مصر بين درس وتدريس حتى تمكن من اللغة العربية وعلومها ولم يزل يتدرج في ملازمة كبار رجالها حتى أصبحت له منزلة في بطانة محمد علي باشا فولاه تحرير الوقائع المصرية التي تولى تحريرها جملة من الأدباء. وكانت تحرر بالعربية والتركية ثم اقتصر تحريرها بالعربية. وقيل أنه

---

(١) البستاني: دائرة المعارف ١٠: ٤٢٨.
(٢) مارون عبود: صقر لبنان: ٧، ٢٧.
(٣) مارون عبود: صقر لبنان ٥٢.
(٤) انظر الساق على الساق ١: ٣٣، ٣٤، ٣٧، البستاني ١: ٤٢٨.
(٥) البستاني ١٠: ٤٢٨، ٤٢٩، عمر الدسوقي ١: ٧٧.
(٦) مارون عبود: ٢٧.

تعرف على الشيخ محمد شهاب الدين (١٢٤٧هـ/ ١٨٥٧م) محرر الوقائع المصرية[١] فلازمه وقرأ عليه طائفة من كتب اللغة والأدب. وقرأ على غيره كتباً في المنطق والنحو حتى تمكن من سائر علوم العربية وأخذ يكتب في الوقائع المقالات بأسلوب جديد لم يألفه المصريون من قبل وهو الأسلوب المرسل الرصين[٢].

ثم غادر الشدياق مصر إلى جزيرة مالطة سنة ١٨٣٤م لخدمة المبشرين حيث عهد إليه إدارة مطبعتهم وتصحيح مطبوعاتهم. وقد أقام في مالطة أربع عشرة سنة يدرس ويعرّب. وقد طبع هناك بعض تآليفه مثل (الواسطة في معرفة مالطة) وكتاب (اللفيف في كل معنى ظريف) و (الباكورة في نحو اللغة الإنكليزية) وفي هذا المجال يذكر جرجي زيدان أنه «لا يكاد يوجد كتاب مطبوع في مطبعة مالطة إلا كان هو مؤلفة أو مترجمه أو مصححه»[٣].

ثم طلبت جمعية الكتب المقدسة بلندن ليعاونها في ترجمة التوراة إلى العربية. فسافر إلى لندن وسكن في إحدى القرى المجاورة. ثم زار باريس وأتقن خلال ذلك اللغتين الإنكليزية والفرنسية.

واتفق أن زار أحمد باشا (باي تونس) فرنسا والشدياق فيها فنظم له قصيدة مدحه بها، فأرسل إليه الباي يستقدمه إلى تونس. وهكذا ذهب إلى تونس وأقام فيها وأصدر (جريدة الرائد التونسي) وفي تونس أعلن إسلامه وسمي الشيخ أحمد فارس الشدياق.

وقبل إقامته بتونس كتب الشدياق قصيدة مدح فيها السلطان عبد المجيد على أثر انتصار الدولة العثمانية على الدولة الروسية. وهي قصيدة تقع في زهاء مائة وخمسة وثلاثين بيتاً فحسنت لدى السلطان فاستدعاه إلى الأستانة. وعند حلوله بها ألحقه السلطان بديوان الترجمة وتولى الإشراف على التصحيح بدار الطباعة.

وفي الأستانة أنشأ جريدة (الجوائب). ويقال إن الخديوي إسماعيل (حاكم مصر) هو الذي أشار عليه في أثناء زيارته للأستانة بذلك. وكان الخديوي معجباً به. فأنشأها سنة ١٨٦٠ وقد اشتركت فيها الحكومة المصرية بألفي نسخة[٤]. وقد أرخ الحاج حسين بيهم البيروتي تاريخ صدورها المذكور بهذه الأبيات[٥].

إن الجوايب بالأخبار قد شهدت	بالسيف في كل ميدان لمعربها
من كل فاكهة زوجين قد جمعت	فطاب واردها من طيب مشربها
تجوب دوماً جهات الأرض جالبة	أخبار مشرقها أرخ (لمغربها)
	سنة ١٢٣٨هـ

وقبل أن يمتلك الشدياق مطبعته الخاصة كان يطبع جريدته الأسبوعية السياسية في المطبعة

---

(١) الزركلي ٦: ٢٦٣.

(٢) البستاني ١٠: ٤٢٨، ٤٢٩، عمر الدسوقي ١: ٧٧.

(٣) جرجي زيدان: مشاهير الشرق: ٢٢٢.

(٤) طرازي ١: ٩٦، ٩٧، البستاني ١٠: ٤٢٩. عمر الدسوقي ١: ٧٨.

(٥) طرازي ١: ٦١.

السلطانية مدة عشر سنوات ثم أنشأ عام ١٨٧٠ مطبعته الخاصة وزودها بأحدث أدوات الطباعة. ولم يمض وقت طويل على تلك المطبعة حتى غدت من أشهر مطابع الأستانة والشرق العربي. والتي أخذ يطبع فيها ما كان يختاره من كتب التراث العربي المخطوطة التي كانت تزخر بها مكتبات تركيا فضلاً عن جريدته[1]. وكان يقرأ جريدة الجوائب سلاطين العرب وملوكهم وأمراؤهم وعلماؤهم في تركيا ومصر والشام وتونس والجزائر والمغرب وزنجبار وجاوا والهند وغيرها.

وقد ساعد السلطان عبد العزيز على توسيع نطاق هذه الجريدة لبث فكرة (الخلافة الإسلامية) بين المسلمين المنتشرين خارج الإمبراطورية العثمانية.

وكان الشدياق يحصل على المساعدات المالية فكان يتلقى من السلطان عبد العزيز خمسمائة ليرة عثمانية سنوياً. كما كان يتلقى من خديوي مصر إسماعيل باشا. ومن باي تونس محمد الصادق باشا لأجل خدمة مصالح بلديهما[2].

وقد وصف خلال إدارته لمطبعة الجوائب أنه كان مديرها وروحها العاملة وإن المكتبة العربية مدينة لأحمد فارس الشدياق ومطبعته بتلك الثروة الأدبية التي كانت مخطوطات مدفونة في خزائن مكتبات الأستانة لا يعرف الناس عنها شيئاً حتى هيأ الله لها مطبعة الجوائب التي طبعتها ونشرتها في الأستانة وكافة الولايات العثمانية. وقد امتازت طبعات تلك المطبعة عن مثيلاتها بجمال الحروف والدقة وندرة الأخطاء المطبعية[3].

ومما قيل عن الشدياق وصحيفة الجوائب إنه كان من أوائل الذين ملئت قلوبهم بغضاً للأجانب. فهم عن حق أغراضهم الدنيئة وسلقهم بلسان حاد. وحرض على إخراجهم من ديار العرب والشرق. وقد خص مصر بحب وفير. وكان مثلاً في الصحافة انتهجه المصريون وحذوا حذوه[4].

ومما قيل في جريدة الجوائب أيضاً أن الشدياق أودع فيها من فنون النثر وعيون الشعر وضروب السياسة ما رواه لسان الحمد وتناقلته برد (جمع بريد) الشرق والغرب. وكان في سياسة الشرق مرجعاً وحجة سعى إليه المجد والثراء. وخطب وده الأمراء والعلماء. وكافأته الدولة العلية بالألقاب والأوسمة. ثم تخلى عن إدارة الجوائب لولده سليم وهو في أعقاب عمره[5].

وفي عام ١٨٨٤م أوقف جريدته وارتحل إلى مصر حيث أكرمه الوزراء والعلماء فأقام فيها، وكان في أثناء إقامته هناك قد مثل لدى الخديوي توفيق الأول الذي أثنى على خدماته للغة العربية.

ثم عاد الشدياق إلى الأستانة ولم يفارقها حتى حل به القضاء المحتوم في ٢ أيلول سنة

---

(١) طرازي ١: ٦١.
(٢) م. ن.
(٣) صابات: ٢٩.
(٤) الدسوقي: ١: ٨٦.
(٥) أحمد حسن الزيات: ٤٧١.

١٣٠٥هـ/١٨٨٧م وهو في السنة الرابعة والثمانين من عمره. ونقل جثمانه بعد تسعة أيام بناء على وصيته إلى لبنان ليدفن في الحازمية حيث مسقط رأسه. فجرى له تشييع فخم[١].

وقد كان الشدياق سباقاً في ميدان الصحافة، أحد المؤسسين لها، فإليه ينسب تسميته الجريدة باسمها، وما أن أصدرها حتى ملأت شهرتها الشرق والغرب فصدرت أمهات جرائد أوربا عن رأيها في السياسة الشرقية. ولقبت صاحبها بالسياسي الشهير والصحافي الذائع الصيت[٢].

لقد جاء الشدياق إلى الصحافة العربية في طفولتها، وكان مرضعاً لها ومربياً، لغة وسياسة وأدباً فاعترضته مشاق كثيرة لا يجدها كتاب صحف اليوم. كان عليه أن يعرف ألفاظاً كثيرة لمسميات عديدة. كما إنه قام بترجمة القصص والحكايات الظريفة وإذاعتها في جوانبه. فكان ينقل إلى أبناء الأمة العربية عن الجرائد الفرنسية والإنكليزية الطرائف والملح والأخبار عما كان جديداً. ولهذا أصبحت جريدته مدرسة للأجيال[٣].

ومما كان في مقام الريادة في الصحافة العربية كتابته المقالة الأدبية وهو لون أدبي ما كان معروفاً عند العرب من قبل فأخذ الشدياق يحبر المقالات لجريدته الأسبوعية. ثم تهافت على هذا اللون من الأدب جميع محرري الصحف، فانتشر في أدبنا وظل سائداً حتى يومنا هذا[٤]. فكان عمل الشدياق بإصداره الجريدة وبنشره بعض كتب التراث العربي في بناء النهضة العربية المعاصرة[٥]. ولهذا رثته وكالات الأنباء عند إعلان خبر وفاته مثل وكالة رويتر، وجرائد الشرق والغرب، وقرضته بما يستحق من الثناء[٦].

مؤلفات الشدياق[٧]:

١ ـ سر الليالي في القلب والإبدال:

وهو كتاب لغوي تحليلي يقع في مجلدين يحتوي على تبيين معاني الألفاظ واتساق وضعها وهو مبني على ثلاثة مقاصد:

الأول: سرد الأفعال والأسماء التي هي أكثر تداولاً وأشهر استعمالاً ونسقها بالنظر إلى التلفظ بها لإيضاح تناسبها وإبداء تجانسها وكشف أسرار معانيها وأصل مدلولاتها.

الثاني: إيراد الألفاظ المقلوبة ويندرج في ذلك الألفاظ المترادفة.

الثالث: استدراك ما فات صاحب القاموس من لفظ أو مثل أو إيضاح عبارة أو نسق مادة.

---

(١) مارون عبود: ٩٨.

(٢) م.ن.

(٣) مارون عبود: ١٣٢.

(٤) م.ن: ١٤٧.

(٥) م. ن: ٧٤.

(٦) طرازي: ٩٨ـ٩٩،.

(٧) انظر سركيس ١: ١١٠٤، ١١٠٥، الزيات: ٤٧٢ وسترد أسماء مؤلفات الشدياق ضمن قائمة ما طبع في تركيا الملحقة بهذا البحث.

وقد أضاف إلى الكتاب نقدين أخذهما من كتابه (الجاسوس على القاموس) أحدهما فيما ذكره صاحب القاموس في غير محله المخصوص به، والثاني فيما لم يذكره مطلقاً. وقد اشتهر عند الأدباء والمؤلفين.

وقد نوّه بهذا الكتاب في جريدة الجوائب لكي ينتدب أحدهم لطبعه. ثم انبرى لطبعة من بعد الوزير التونسي خير الدين على نفقته. وكان طبعه في الأستانة سنة ١٢٨٤هـ[١].

٢ ـ الجاسوس على القاموس:

ألفه نقداً لكتاب القاموس المحيط، وهو الكتاب الذي أعجب به الشدياق واستشهد به في كتبه وتناوله بالدراسة وخصص له هذا الكتاب. وقبل الكلام على الجاسوس لا بد من الكلام على القاموس المحيط ومؤلفه. وهو مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزأباذي الشيرازي المتوفي سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٥م والمولود بكارزين بلدة بفارس سنة ٧٢٩هـ. ثم جال في العراق فدخل واسط وبغداد والشام ثم القاهرة ودخل بلاد الروم (تركيا)، والهند ولقي في هذه البلاد الجم الغفير من علمائها فأخذ عنهم. ثم دخل زبيد باليمن في رمضان سنة ٧٩٦هـ وتولى قضاء اليمن كله. واستمر بزبيد عشرين سنة ثم زار مكة مراراً وجاور بها. وأقام بالمدينة المنورة وبالطائف. ثم عاد إلى اليمن فتوفى بزبيد وهو على القضاء سنة ١٨١٦ و٨١٧هـ[٢].

وقد استغرق تأليف كتاب (القاموس المحيط) نحو ثلاثين عاماً ما بين سنتي ٧٦٨ـ٧٩٦هـ وتم له ذلك في مكة قبل رحيله إلى اليمن. وكان مجيئه إلى زبيد كما مر سنة ٧٩٦هـ وقدم نسخة من كتابه هدية للملك الأشرف إسماعيل بن عباس الرسولي المتوفي سنة ٨٠٣هـ[٣].

ومنهج هذا القاموس هو السير وفق نظام الحرفين الأخير فالأول فالحشو أي نظام الباب والفصل والتي سار بهذا النظام جملة من المعاجم العربية كصحاح الجوهري، وعباب الصاغاني، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي. وأما اسمه (القاموس المحيط) فإنه يريد به البحر الأعظم. وقد شرح الفيروزأباذي منهجه في مقدمة كتابه ومما ذكره قوله «وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد، مطروح الزوائد، معرباً عن الفصيح والشوارد. وجعلت بتوفيق الله زفراً في زفير، ولخصت كل ثلاثين سفراً في سفر، وضمنته خلاصة ما في العباب والمحكم[٤]. وأضفت إليه زيادات من الله تعالى بها وأنعم ورزقنيها عند غوصي عليها في بطون الكتب الفاخرة الداماء الغطمطم».

وقال عن طريقة علاجها «وإذا تأملت صنيعي هذا وجدته مشتملاً على فرائد أثيرة وفوائد كثيرة...» وهذه الطريقة التي ذكرها لم يكن الوحيد الذي سلكها بين أصحاب المعاجم بل قد شاركه فيها آخرون. ثم أنه بين القواعد التي سلكها للاختصار فقال «ومن بديع اختصاره وحسن

---

(١) الشدياق: سر الليالي: ٦، ٧.

(٢) الهوريني: القاموس المحيط ١: ٣، ٤ (من المقدمة).

(٣) د. حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره ٢: ٥٧٥.

(٤) المحكم تأليف ابن سيرة، والعباب تأليف الصاغاني (٦٥٠هـ).

ترصيع نقصاره. . .» وقد بين أين كان اختصاره في الكتابة واللفظ أو الرمز بالحروف فقط.

وكان من دوافع تأليفه كتاب القاموس إنه وجد كتاب الصحاح للجوهري قد تداوله الناس، واعتمد عليه المدرسون، إلا أنه «وهو جدير بذلك غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر، أمّا بإهمال المادة أو بترك المعاني الغريبة النادرة. فأردت أن يظهر للناظر بادىء بدء فضل كتابي عليه، فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه. وفي سائر التراكيب تتضح المزية بالتوجه إليه». ولما كان التمييز بالحمرة متعسراً في الطبع في العصر الماضي فقد ميزت هذه الألفاظ التي أهملها الجوهري بخط ممتد من فوقها[١].

أما الدراسات حول القاموس المحيط فكثيرة ومتنوعة حتى لقد اختلط كثير منها على القدماء أنفسهم فجعلوا الحاشية شرحاً، والشرح نقداً أو استدراكاً وخلطوا في عناوين كثير منها بسبب ما راعته من سجع قرب بينها جميعاً ويمكن جعل هذه الدراسات كالآتي: شرح مصطلحات القاموس، شرح مقدمته، تهذيبه، الاستدراك عليه، نقده، حواشي عليه، مختصرات فضلاً عن كثير من الكتب التي ترجمته إلى الفارسية والتركية[٢].

إن كتاب الجاسوس على القاموس للشدياق واحد من الدراسات النقدية التي كتبت حول القاموس المحيط، وقد طبعه في الأستانة بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩هـ على نفقة محمد صديق خان بهادر ملك بهوبال.

وكان قصد الشدياق من تأليفه اتخاذه مثالاً للمعاجم العربية عامة، التي كانت بصورتها الراهنة من أسباب رمي اللغة بالانحطاط والتأخر وعدم ملائمة العصر الحديث وتفضيل اللغات الأجنبية عليها.

وللأديب مارون عبود رأي آخر في سبب تأليف الشدياق كتاب الجاسوس ألا وهو نقد كتاب (محيط المحيط) أيضاً الذي اعتمد مؤلفه البستاني على القاموس وبذلك أصاب عصفورين بحجر واحد[٣].

وكان القاموس المحيط أشهر معجم بين يدي أهل العصر، فهاجمه الشدياق بعنف ليبين أن العيب منه وأمثاله لا من اللغة العربية. واتخذ من هذا الهجوم وسيلة للإنابة عن حاجتنا إلى معجم حديث، يسهل البحث فيه، ويسير على نمط جديد من العلاج.

وأكد الشدياق أن منهجه قائم على القصد في النقد، وترتيب أقواله على نقود مختلفة عدتها أربعة وعشرون وخاتمة يفرد كلا منها بنوع خاص فلا يكرر نقداً منها في نوعين أو أكثر إلا اضطراراً حين يسوقه. وعلى عدم الاستقصاء في كل نقد والاكتفاء باختيار نماذج فحسب، واعتماده على نقوده على نقول وثق منها بعد أن رآها في غير واحد من كتب اللغة[٤].

---

(١) الفيرزأباذي: مقدمة القاموس المحيط.

(٢) د. حسين نصار ٢: ٦٠٠، ٦٠١.

(٣) مارون عبود: صقر لبنان: ١٤٢.

(٤) د. حسن نصار ٢: ٦١٥.

والكتاب ذخيرة غنية بالمعلومات عن القاموس المحيط وكثير غيره من المعجمات وأصحابها وخصائصها وعيوبها. ولا يعيبه غير الاضطراب الذي عرا بعض فصوله وتكريره الكلام في الأمر الواحد في أكثر من فصل[١].

ولما كان الشدياق سباقاً في ميدان الدراسة اللغوية لهذا تناسى بعض النقاد أمر الاضطراب والتكرار وعدوه رائداً وأشادوا به.

٣ ـ كشف المخبا عن فنون أوربا:

وهو وصف شامل لسياحته في البلاد الأوربية. طبع أولاً في تونس، ثم في الأستانة في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩هـ[٢] فصل فيه أمر سياحته في بلاد الإنكليز وفرنسا وغيرها من الأقطار الأوربية. فكان من جملة وصفه لبلاد الإنكليز إنه وصف آدابهم وأحلامهم وتاريخ تمدنهم وسر تقدمهم بأسلوب شائق[٣].

ومما ذكره عن عمله بإنكلترا (وهو ترجمة التوراة) قال: «ثم عدت إلى كمريهج وبعد أن انتهيت من ترجمة التوراة وذلك في أقل من عشرين شهراً. فسرت إلى لندرة وفاوضت كاتب الجمعية في ذلك. . .» أي في أن يقيم في باريس وترسل إليه تجارب طبع التوراة لتصحيحها[٤].

ثم ذكر أقدم نسخ التوراة، وأقدم طبعاتها لدى الأوربيين. ثم قال: «ووجدت في بعض الكتب ولست منه على ثقة أن التوراة ترجمت إلى العربية في القرن الخامس[٥]».

ولو رجع الشدياق إلى ابن النديم لوجد أن الفيومي أحد علماء اليهود قد ترجمه قبل زمن ابن النديم[٦].

وكانت كتابته في هذا الكتاب سلسلة مرتبطة المعاني ببعضها مع التوسع في التعبير وتتبع الموضوع في جزئياته مع مراعاة الموضوع الأصلي والعودة إليه، ففي أثناء وصفه عادات أهل باريس مثلاً تطرق منها إلى ما يماثلها من عادات العرب والأتراك. فيذكر وجه الخطأ هنا أو هناك وما هو سبب هذه العادة وربما جاء بتاريخها ومن جاء بها حتى يخال لك أنه خرج عن الموضوع ثم لا نشعر إلا وقد عاد بك إليه بغير تكلف. وكل ذلك بغاية السلاسة والطلاوة مع البلاغة[٧]. وقد عد مارون عبود هذا الكتاب وكذلك كتاب (الواسطة في معرفة أحوال مالطة) كتابي أدب[٨].

وقد يستطرد ليذكر أموراً أخرى لها علاقة بأوربا أحياناً مثل كلامه عن إسبانيا وحضارة المسلمين فيها. وقد نقل عن بعض المؤلفين (ولم يذكر اسمه) إن البابا سلفستر الثاني وكان

---

(١) م. ن ٢: ٦١٢.
(٢) جرجي زيدان: مشاهير الشرق: ٢٢٣.
(٣) الدسوقي ١: ٧٩.
(٤) الشدياق: كشف المخبا: ٢١٤.
(٥) الشدياق: كشف المخبا: ٢١٥.
(٦) ابن النديم: الفهرست: ٤٠، ٤١.
(٧) جرجي زيدان: مشاهير.
(٨) مارون عبود: ٧٤.

يعرف أولاً باسم جربرت إنه أخذ العلم من العرب. وكانت ولادته سنة ٩٣٠م ثم انتخب بابا في سنة ٩٩٩م وكان ماهراً في علم المساحة وجر الأثقال والفلك وهو الذي بث رقم الحساب العربي في أوربا. وأول من عمل ساعة ذات رقاص[١] وبعض استطراداته لا علاقة لها بأوربا كحديثه عن نفسه وأنه أهدى إليه نسخة من ترجمة كتاب (كلستان) فتصفحه وتأمله فلم يجده مبتكر المعاني ما أوجب احتفال العجم به هذا الاحتفال العظيم إذ أنه عندهم بمنزلة (مقامات الحريري) عند العرب، غير أن عربيته فصيحة. وإنه عمل على منواله حكايات (نحو أربع صفحات) في أثناء رجوعه إلى لندن[٢].

٤ ـ الواسطة في أحوال مالطة:

وهو كتاب صغير يقع في ٦٦ صفحة. وهو وصف لهذه الجزيرة وأراضيها وأهلها وحاضرها وماضيها. وأصل لغة أهلها وبين أن العربية كانت لغة أهلها إلا أنها شيبت بلهجات الغزاة الفاتحين[٣].

وعلى جار عادته في الاستطراد وجدناه في مقدمة هذا الكتاب يذكر أن زيارته لإنكلترة جعلته يقارن بين ما يراه فيها وبين ما كان موجوداً في حينه إلى البلاد العربية فهناك حسنات تخلو منها البلاد العربية كتقدم الصناعات وانتشار التعليم، وارتقاء مستوى المعيشة إلا أنه يحمد للبلاد العربية المحافظة على الأعراض، وعلى خصلة الكرم اللتين تخلوان منها أوربا[٤].

٥ ـ غنية الطالب ومنية الراغب:

طبع في الأستانة بمطبعة الجوائب مرتين في ١٢٨٨هـ و١٣٠٦هـ، وهو كتاب في النحو والصرف وحروف المعاني. وقد أثار هذا الكتاب ضجة في النوادي الأدبية إذ ذهب الشيخ سعيد الشرتوني لتخطئة الشدياق في كتيب ألفه للرد عليه سماه (السهم الصائب في تخطئة غنية الطالب). ثم انبرى الشيخ إبراهيم الأحدب المشهور للرد على الشرتوني في كتيب عنوانه (رد السهم عن التصويب وإبعاده عن مرمى الصواب بالتقريب)[٥].

٦ ـ اللفيف في كل معنى طريف:

وهو كتاب أدب ومطالعة وتعليم القراءة وتمرين الخواطر في المراتب فيه أمثال قديمة وحديثة ونوادر ـ وهو في رأي فنديك من أحسن مؤلفاته طبع في القسطنطينية سنة ١٣٠٠هـ في ٢١٥ صفحة[٦].

٧ ـ خبرية أسعد شدياق:

وهو حكاية ما جرى لأخيه أسعد من الاضطهاد ـ مالطة ١٨٣٣م في

---

(١) الشدياق: كشف المخبا: ٢١٧.
(٢) الشدياق: كشف المخبا: ٢٨٥.
(٣) الدسوقي ١: ٧٢١.
(٤) الشدياق: مقدمة في كتاب الواسطة.
(٥) مارون عبود: صقر لبنان: ٧٦.
(٦) فنديك: ٤٠٦.

٥٢ صفحة[١].

٨ ـ شرح طبائع الحيوان:

معرب، مالطة، ١٨٤١م في ٣٣٩ صفحة[٢].

٩ ـ ديوان شعر كبير:

ذكر البستاني أن الشدياق صوره بمقدمة على أسلوب جديد شائق. وقد طبعها في آخر حياته، وقد أهداه نسخة منها، فوجدها البستاني فريدة في بابها تتضمن نقداً للشعر لم يجسر عليه أحد من كتاب العرب. وإنه لم يشأ أن يذيعها قبل الفراغ من طبع الديوان ولكن المنية حالت دون مراده[٣].

وقد ذكر جرجري زيدان بأن الديوان يشتمل على اثنين وعشرين ألف بيت في أغراض مختلفة[٤]. في حين أن المطبوع من ديوانه سمي (نبذة) وهذا يوضح كونه بعض ما جاء في الديوان من شعره. وقد تم طبعه في الجوائب بالأستانة سنة ٢٩١ هـ. في ٢١٩ صفحة.

وإذا استعرضنا ما جاء في هذه (النبذة من ديوان العالم العلامة) فسنجد أنه لم يراع ترتيب القصائد وفق حروف القافية. وأن أغلب ما ورد من المدائح التي قالها في رجالات الدولة العلية كالسلطان عبد المجيد خان حيث بدأ هذه النبذة بقصيدة مدح له، ثم قصائد في مدح السلطان عبد العزيز[٥] ثم الوزير فؤاد باشا[٦]. وقصيدة في مدح الخديوي إسماعيل[٧]. وقصائد مدح لبعض الشخصيات[٨] أو قصائد المطارحات مع شعراء عصره[٩].

١٠ ـ السند الراوي في النحو الفرنساوي.

١١ ـ الروض الناظر في أبيات ونوادر.

١٢ ـ النفائس في إنشاء أحمد فارس.

١٣ ـ السلطان بخشيش.

١٤ ـ التقنيع في علم البديع.

١٥ ـ منتهى العجب في خصائص لغة العرب: أتلفه الحريق قبل طبعه.

١٦ ـ المرآة في عكس التوراة. غير مطبوع

١٧ ـ لا تأويل في الإنجيل: غير مطبوع.

١٨ ـ كنز الرغائب في منتخبات الجوائب: وهو مقالات وأخباراً استخرجت من جريدة

---

(١) سركيس١: ١١٠٥.

(٢) م. ن ١: ١١٠٥.

(٣) البستاني: دائرة المعارف ١٠: ٤٣٠.

(٤) جرجي: مشاهير الشرق ٢٢، ٢٣١.

(٥) ص ١٠، ٩٨، ٩٩.

(٦) ص ١٩.

(٧) ص ٥٠ وانظر ٩٣.

(٨) ص ٥٨، ٦٦، ٦٧، ١٢١، ١٤٩، ١٦٢، ١٨٥.

(٩) ص ٥٩.

الجوائب وطبعت في سبعة مجلدات مرتبة على هذا الشكل:

- الجزء الأول: ويشتمل على ما في الجوائب من الفصول اللطيفة والمقامات الظريفة والمقالات الأدبية ويقع في ٢٥٥ صفحة.

- الجزء الثاني: يحتوي على تفصيل ذكر حرب جرمانيا (ألمانيا) مع فرنسا من أولها إلى آخرها ويقع في ٢٥٦ صفحة.

- الجزء الثالث: يشتمل على بعض القصائد التي نظمها محرر الجوائب في الأستانة ويقع في ٣٢٠ صفحة.

- الجزء الرابع: يشتمل على القصائد التي نظمها أفاضل العصر من العلماء والأدباء في مدح الجوائب ويقع في ١٧٠ صفحة.

- الجزء الخامس: يشتمل على جميع ما في الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية التي حدثت في الدولة العثمانية من سنة ١٢٧٧ هـ إلى سنة ١٢٩٣ هـ وفي الدول الأجنبية. ومن جملتها الأوامر والفرامين السلطانية وغير ذلك من المعاهدات التي صدرت في الخطوب الشهيرة. ويقع في ٣٦٠ صفحة.

- الجزء السادس: يشتمل على ما في الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية ومن جملتها الأوامر والفرامين السلطانية التي صدرت في الخطوب الشهيرة. وغير ذلك من الفوائد التي يحتاج إليها كل أديب أريب ويرتاح إليها كل مؤلف لبيب.

- الجزء السابع: يشتمل على ما في الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية ومن جملتها الأوامر السلطانية التي صدرت في الخطوب الشهيرة، وغير ذلك من الفوائد من سنة ١٢٩٥هـ، إلى غرة ربيع الأول سنة ١٢٩٨هـ ويقع في ٣٩٦ صفحة[١].

الساق على الساق في ما هو الفارياق أو أيام شهور وأعوام في عجم العرب والأعجام[٢] والفارياق كلمة نحتها من اسمه فارس الشدياق وأطلقها على نفسه، وقد أنشأ هذا الكتاب في أثناء سياحته في أوربا قال: في مقدمته «بأنّ جميع ما أورده في كتابه إنما هو مبني على أمرين:

أولهما: إبراز غرائب اللغة ونوادرها، يندرج تحت جنس الغريب، نوع المترادف والمتجانس، وقد ضمنت منهما هنا أشهر ما تلزم معرفته، وأهم ما تمس الحاجة إليه على لفظ بديع. ولو ذكر على أسلوب كتب اللغة مقتضياً على العلائق لجاء مملاً وقد راعى في سرده مرة ترتيب حروف المعجم، ومرة نسقته بفقر مسجعة وعبارات مرصعة، ومن ذلك القلب والإبدال. ومنها إيراد ألفاظ متقاربة والمعنى من حرف واحد من حروف المعجم. ثم تناول خصائص الحروف.

والأمر الثاني: ذكر محاسن النساء ومذامهن فمن هذه المحاسن ترقي المرأة في الدراية

---

(١) طبعت كلها في الجوائب من سنة ١٢٨٨هـ إلى سنة ١٢٩٨هـ وقد وردت في آخر كتاب الواسطة مع قائمة مطبوعات الجوائب. وأعاد سركيس ذكرها ١: ١١٠٦.

(٢) طبع الكتاب في باريس ١٢٧٠هـ/١٨٥٥م، وفي القاهرة - مطبعة الفنون، وطبعة مهذبة في بيروت ١٩٨٢.

والمعارف بحسب اختلاف الأحوال عليها كما أثرت عن الفارياقية (أي زوجته) «. . . ومن تلك المحامد أيضاً حركات النساء الشائقة وضروب محاسنهن المتنوعة التي لم يتصور منها شيء إلا ذكرته في هذا الكتاب لا بل قد أودعنه أيضاً معظم خواطرهن وأفكارهن وكل ما اختص بهنّ».

ثم تلا هذا التنبيه بقصيدة هي فاتحة الكتاب، وتقع في خمس صفحات وبعد مقدمته الطويلة التي سمّاها الفصل الأول من الكتاب الأول أخذ يذكر ترجمته الذاتية بادئاً بوالديه ونشأته وإرساله إلى كتاب القرية. ونقده بطريقة التدريس فيها والكتاب الديني الذي كان يحفظونه للصغار دون أن يفهموا منه شيئاً. كما تطرق لنقد رؤساء المارونية ليواصل بعد ذلك الكلام في الأغراض اللغوية.

فالكتاب يدور حول ثلاثة محاور رئيسية الأول حول وصف أوائل حياته ونشأته ووصف أسفاره[1]. والثاني التنديد بجماعة من الأكليروس لم يذكر أسماؤهم إلا رمزاً وتقبيح ما ارتكبوه من قتل أخيه أسعد[2]. والثالث وهو إيراد الألفاظ المترادفة في اللغة في مجموعات كل موضوع على حدة كأسماء الآلات والأدوات وأصناف المأكول والمشروب والمشموم والمفروش والمركوب والحلي والجواهر، وأوصاف الرجال والنساء، وغير ذلك ما لا يتيسر وجوده في كتاب واحد وعلى أسلوب لم نشاهد مثله في العربية. ففي أثناء كلامه عن طفولته ذكر أنه ألبس عمامة كبيرة، وذات يوم أركبه أبوه مهرة فسقط منها فأصابته شجة، فانبرى يذكر عشرة أنواع من الشجات «القاشرة، والحارصة، والباضعة، والدامية، والمتلاحمة، والسحاق، والموضحة، والهاشمة، والمنقلة، والآمة، والدامغة». ج١ ص٢١.

وفي أثناء ذكرته لعودته إلى لبنان قادماً من مالطة، استقبلته نساء الجيران فوصف مجالسهن وقعودهن ومسألتهن له للاطمئنان عليه حيث كان غائباً عن بلده قال: «فمن قائلة مالك يا فاريان نحيلاً؟ ومن قائلة وقد صرت ضئيلاً، وأخرى ما لسحنتك قد سحلت. وغيرها ولطلعتك قد قبحت، ولأسنانك قد قلحت، وجبهتك لتحت، وأرنبتك فطمت، وأساريرك أزحت، وبشرتك فسحت، وشفتك تقرحت، وعنقك شقحت، وعينك لجحت، وقامتك تفنحت، وشعراتك تصوحت، وعجيزتك رسحت، وذقنك طحت، ولهجتك قحقحت. قال بعدها فتشاءمت من هذه القوافي. . .»ج٢ ص١٠١.

وفي أثناء كلامه عن سفره من الإسكندرية إلى جزيرة مالطة ذكر خوف زوجته من ركوب الباخرة البخارية فغضبت تلك الليلة وأدارت ظهرها، وهنا أفرغ الشدياق عبقريته في وصف القفا وعجيزة المرأة ج٢ ص٧٥. مما ذكرنا بعبقرية الجاحظ في ذكر أدق التفاصيل واستيعاب المعاني لما يتعرض للكلام عنه.

وقد أورد في الكتاب ألفاظاً وعبارات أراد بها المجون ولكنها تجاوزت حدوده وهذا ما أكده كل من درس الكتاب (الساق على الساق) فعبارة جرجي زيدان في هذا المجال: «. . .

---

(١) الساق ١:١٩، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٢: ٥٧، ١٠١.
(٢) الساق ١: ١٣٢، ١٣٥ـ١٣٩.

لا يتلوها أديب إلا ودّ لو أنها لم تمر في ذهن شيخنا ولا دونها في كتابه، تنزيهاً لأقلام الكتاب مما يخجل من قراءته الشباب فضلاً عن العذراء...»[١]. أما البستاني فيقول: «لولا إفاضته سامحه الله من فاحش المجون وتصلبه في تعزيز الوجهة التي يوجه إليها قلمه بصرف النظر عما عسى أن يكون فيها من المعايب لقلنا إن الإمام الذي يرجع إليه، والمثال الذي لا يعول إلا عليه»[٢].

وشيخو من الأدباء الذين لم يكن لهم ميل إلى الشدياق ولعله ممّن ناصبه العداء كشأن أولئك الذين ذكرهم مارون عبود، ففي مجال المجون نراه يقول: «... وفي أوربا صنّف كتاب الفارياق الذي لم يرعَ فيه جانب الأدب...»[٣].

أما مارون عبود أحد أشهر المعجبين به فنراه يحاول إيجاد مسوغ لمجونه في كتاباته بقوله: «وقد يكون حبّ المجون والأحياض من طبعه، ولكن مكتبة والده، التي عكف عليها صغيراً وهي حافلة بالكتب العربية القديمة، كالشكول والمستطرف وغيرها قد أنمت هذا الذوق ثم عزز هذا الميل فيه النسخ والقراءة فجاء صارخاً عجاجاً»[٤].

ومن خلال مقاربة الشدياق بمعاصريه من المجددين أمثال رفاعة الطهطاوي صاحب كتاب (تخليص الإبريز)، وعليّ مبارك صاحب كتاب (علم الدين) نجد ملاحظات الشدياق عن المرأة يستطرد فيها عمداً إلى الكلام عنها حتى لتبدو أنه يقحمه إقحاماً.

فقد وصف مفاتن المرأة بمفردات لغوية كثيرة تصورها مشتهاة على نحو مكشوف، وكتابه غاص بالفقرات الماجنة. وقد يتملكنا العجب حتى نطالع في ثنايا كتابه هذا، أمثال تلك الفقرات الماجنة التي تبلغ مبالغ الاستثارة الجنسية لكن العجب لا يلبس أن تخف حدته حين يعتذر عنه[٥].

كتاب (الساق على الساق) كتاب لغة كما ذكر مؤلفه في مقدمته إذ خصه لجمع غرائب اللغة ونوادرها. ثم لأكد ما ورد في اللغة من محامد النساء أو التعقيد الذي كان سائداً في عصره وقبل عصره ومن هنا عده الباحثون من المجددين في الإنشاء، ومن رواد الأدب العربي الحديث ولا سيما في كتابه السيرة الذاتية حيث عرض كتاب الساق لجوانب من حياة الشدياق.

وهكذا بدأ الباحثون يفتشون عن الأثر الذي أدى إلى هذا التغير في جيل الرواد أمثال الشدياق، فذهب هاملتن جب إلى التغريب أو الاتصال بالثقافة الغربية ولا سيّما الفرنسية. وإن هذا الاتجاه كان قوياً في سوريا (وضمنها لبنان) وكاد في المراحل الأولى أن يحدث خللاً في التوازن. وإن ألمع الشخصيات السورية في هذا الوقت المبكر هو الأديب الذائع الصيت أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤-١٨٨٧) الذي أتم تعليمه في سوريا، وعمل مدة من الزمن محرراً في

(١) جرجي زيدان: مشاهير الشرق: ٢٣٠.
(٢) البستاني ١٠: ٤٣٠.
(٣) شيخو ٢: ٨٦.
(٤) مارون عبود: صقر لبنان: ١٠٧.
(٥) د. يحيى إبراهيم: ٧٣.

الوقائع المصرية ثم قضى عدداً من السنين في بعض الأقطار الأوربية «. . . وإنه بعد أن استقر في الأستانة أصبح قطباً من أقطاب المحافظة، بعد أن كان في يوم من الأيام أحد دعاة التجديد»(١).

وهنا لا بُدّ من القول بأن المستشرق جب له بعض الحق في حصر سبب التأثير في جيل الرواد (لا سيما الشدياق) بالتغريب والأثر الفرنسي الذي لحقه في أثناء حياته في مصر التي كان سلطانها محمد علي قد أرسل بالبعوث إلى فرنسا. وجلب منها مطبعته. أما عد جب، الشدياق في الأستانة من أقطاب المحافظين فلم يؤيده أحد.

أما الأديب مارون عبود فيرى بان سبب النهضة التي حصلت بلبنان خاصة كانت بسبب مجيء المبشرين البروتستانت الذين أشعلوا ثورة فكرية «بين جماعة يكادون يعتبرون القاصد الرسولي (مثل البابا الكاثوليكي) أجنبياً عنهم ودخيلاً على طائفتهم». ثم هو يؤيد القائلين بأهمية أسفار الشدياق إلى مصر والغرب بقوله «كان هروبه من لبنان بسبب اعتقال أخيه، وفراره إلى مصر نعمة أتمها القدر على نهضتنا الحديثة فصحح لغة جريدة الوقائع المصرية، نواة الصحافة العربية. ولولا هجرته الأخرى إلى مالطة وأوربا لم يكتب كتابيه العظيمين (الواسطة) و (كشف المخبا) السابق ذكرهما. ثم قفى على أثرهما بكتابه الخالد (الساق على الساق)»(٢).

ويعيد الأديب الباحث لويس شيخو السبب الحقيقي لنبوغ الشدياق عصاميته فهو ممن سعى بنفسه، فأوصله سعيه ودأبه إلى الشهرة «إن الذين اشتهروا فيه (القرن التاسع عشر) كانوا أبناء أنفسهم لم يتعلموا في مدارس منظمة، بل نبغوا بشغلهم الخاص تحت نظارة الأفراد الذين سبقوهم في دواوين الكتابة ودوائر الإنشاء»(٣).

ويجمع بعض الباحثين هذه التأثيرات المار ذكرها مجتمعة متداخلة وأنها أثرت في نشأة الشدياق ونبوغه. وهذا ما ذكره د. عمر الدسوقي بقوله: «أحمد فارس الشدياق من رواد النهضة الحديثة في الأدب، وممن سبق بفكره وقلمه وعلمه أبناء زمانه لكثرة ما قرأ وجرّب، ورأى بعينيه وسمع بأذنيه؛ لأنه جاب بلاداً عديدة، وعرف لغات شتى وأفاد مما رأى ومما قرأ وعرف. فكان نادرة من نوادر عصره»(٤).

ويرى د. يحيى إبراهيم أن سبب نبوغ رواد النهضة الأدبية العربية يعود إلى اطلاعهم على الآداب الغربية، وقد أتيح لهم ذلك من خلال سفرهم إلى بلاد الغرب، ويتمثل هذا التأثر بالغرب فيما كتب كل من رفاعة الطهطاوي في (تخليص الإبريز) وعلي مبارك في (علم الدين) وأحمد فارس الشدياق في (الساق على الساق)(٥).

ثم يقارن د. يحيى إبراهيم بين الشخصيات الثلاث فيرى أن الشدياق كانت شخصيته أوضح من صاحبيه إذ كان حديثه يدور دائماً حوا نفسه، ويطل علينا من خلال تنقلاته إلى مالطة

---

(١) هاملتن جب: دراسات في حضارة الإسلام: ٣٢١ـ٣٢٢.
(٢) مارون عبود: صقر لبنان: ٧٤.
(٣) شيخو ١: ٢٠.
(٤) الدسوقي ١: ٧٧.
(٥) د. يحيى إبراهيم: ٤٩.

وإنجلترا وفرنسا ليفصح عن آرائه وسخريته ونقيده الاجتماعي اللاذع لكثير من عادات الشرق والغرب على السواء متحدثاً في أغلب صفحات كتابه عن أحداث حياته وأحوال نفسه.

وهو بهذا قد تميز عليهما بأنه أمدَّنا بمعظم مراحل حياته منذ نشأته في قريته إلى وقت كتابة (الساق على الساق) في سنة ١٨٥٥م.

وكان أسلوبه يعتمد على الاستطرادات الكثيرة وعلى المترادفات اللغوية. ورغم أنه كان يتحدى الأسلوب الفصيح ويتجنب الإسجاع والمحسنات التي هاجمها في كتابه هذا. وأنه كان مولعاً بإظهار قدرته اللغوية، والانسياق وراء كثير من الاستطرادات التي كانت تخرج عن الاسترسال في السرد القصصي العذب الذي يتميز به الشدياق في (الساق على الساق) مما يعوق المتعة الأدبية ويقلل من تأثيرها. ومن أمثلة استطراداته تحت عنوان الفصل الحادي عشر ـ من الطويل العريض ـ أخذ في الكلام عن حياته الأولى وعودته إلى النسخ مرغماً. . . ثم تطرق إلى الكلام عن المعاني والبيان وما يندرج تحتها من الأسماء. وأنواع الاستعارات. ومعاناة مشايخ اللغة من قضايا النحو مثل قول الفراء: «أموت وفي قلبي شيء من حتى». وإن سيبويه مات وفي قلبه: «من فتح همزة أن وكسرها أشياء». ومات الكسائي: «وفي صدره من الفاء العاطفة والسببية والفصيحة والتفريعية والتعقيبية والرابطة حزازات». ومات اليزيدي «وفي رأسه من الواو العاطفة والاستئنافية والقسمية الزائدة والإنكارية صداع وأي صداع». ومات الزمخشري: «وفي كبده من لام الاستحقاق والاختصاص والتمليك وشبه التمليك والتعليل وتوكيد النفي وغير ذلك قروح». ومات الأصمعي: «وفي عنقه من رسم كتابة الهمزة غدة»[١].

ونراه يخرج عن السياق أيضاً لينقد طريقة الكتابة في زمنه والتي كانت تقليداً وامتداداً لكتابات الأقدمين بقوله: «ما زلنا نرى زيداً يلوك ما لفظه عمرو، وعمراً يمضغ ما قاله زيد. فقد سرى هذا الداء في جميع الكتاب. . .»[٢].

وفي آخر الكتاب وضع العنوان التالي (ذنب الكتاب) أنحى فيه باللائمة على المستشرقين الذين انتصبوا أساتذة للغة العرب وآدابهم مع أنهم لا يتقنوها إتقان العرب والمسلمين لها. بادئاً كلامه باقتباس أسطر قليلة من كلام الكسندر شرزكو في فاتحة كتاب في نحو اللغة الفارسية سنة ١٨٥٢م «إن أوربا حصلت على كل ما يلزم من علم اللغات الشرقية إذ فيها المكتبات والمدارس والعلماء الجديرين بإدارتها. . . وإنهم بهذا أصبحوا أساتذة العرب والفرس والهنود، وإنهم بحاجة لأن يتعلموا من الأساتذة الأوربيين. . .» فرد الشدياق على هذا الادعاء ببيان جهلهم بلغة العرب[٣].

ثم بين أن سبب سوء فهم المستشرقين للغة العربية هو عدم قراءتهم على المشايخ وإنما تطفلوا وتوثبوا توثباً. ومن تخرج فيه بشيء فإنما تخرج على القس حنا، والراهب توما،

---

(١) الشدياق: الساق ١: ٦٦.

(٢) م. ن ١: ٢٠٣.

(٣) الشدياق: الساق ٢: ٣١٩ـ٣٤١.

والخوري. . . ثم ذكر رأيه فيمن يتصدى لتدريس العربية أن يكون صادق النقل متثبتاً من الرواية، متحرجاً من التهافت على ترجيح ما استحسنه هو دون مراد المؤلف، مضطلعاً باللغة والنحو والصرف والأدب.

وعاب على المستشرقين أيضاً بعض ما ترجموه من لغتنا إلى لغاتهم كما عاب عليهم عزوفهم عن ترجمة كتاب جليل من لغتهم إلى اللغة العربية. وأورد من أسماء المستشرقين (دي ساس) وبعد أن أثنى على علمه، قال عنه: «إنه رحمه الله لا ينظم في سلك العلماء المحررين. فقد فاته أشياء كثيرة في الأدب واللغة والعروض. . .» ثم قال بعد ذلك بأنه لم يجد من بين جميع ما صنعوا باللغة العربية جديراً بالانتقاد سوى مقامات الحريري. ثم عمل جدولاً بأغلاط أبيات الشواهد في مقامات الحريري التي طبعت طبعة ثانية بعد وفاة (دي ساس) في ١٤ صفحة(١).

كان الشدياق من رواد التجديد في الأدب، وفي النثر خاصة، إلا أنه أنشأ أربع مقامات في كتاب الساق لعله أراد بها إظهار قابلياته على كتابة المقامة بدأها بقوله: «مضت علي برهة من الدهر من غير أن أتكلف السجع والتجنيس وأحسبني نسيت ذلك. . . فلا بد من أن أختبر قريحتي. . . وهكذا ذكر أربع مقامات في أماكن متفرقة من كتابه(٢). مما جعل مترجميه يختلفون في سبب إيراده للمقامات. فالدكتور يحيى يقرر أن الشدياق لم يستطع أن يتحرر من طبيعة المقامة رغم كونه من رواد التجديد. . . إلا أن أسلوبه لم يكن تقليداً محضاً لأسلوب المقامة المتوارث بل كان له أسلوب مقصور عليه ابتدعه الشدياق هو أسلوب المقامة الساخرة(٣).

بينما كان رأي الأديب محمود تيمور أن الشدياق بكتابته المقامات يمثل استمرار لأجيال كتاب المقامات وقد أورد رأيه هذا في محاضرة بعنوان (القصة العربية) التي ألقاها في مؤتمر الدراسات العربية في الجامعة الأميركية. وقد رد عليه الأديب مارون عبود مظهراً أن ما كتبه الشدياق بشكل مقامات إنما أراد به السخرية والاستهزاء بكاتبيها(٤).

وتتميز شخصية الشدياق في كتابه (الساق) إنه كان كثير الانغماس في التجارب فيزج نفسه في كل بيئة يحل بها. ويخالطها مخالطة من يريد الاستزادة في المعرفة عن طريق الممارسة والتجربة. وليس عن طريق الملاحظة والمشاهدة والتأمل على نحو ما كان رفاعة في (تخليص الإبريز).

وكتاب (الساق على الساق) فيه تمثيل قوي لحياة الشدياق الثقافية والأدبية وتصوير حياته في البلاد التي انتقل إليها. وإن تخللها هذا الاستطراد اللغوي وفيه أيضاً تصوير لجانب من شخصية الشدياق وهو الميل إلى المجون.

على أنه رغم ذلك كله يبقى لكتاب (الساق على الساق) مكانة لغوية وأدبية وفكرية لا يغض منها، ما فيه من عبارات المجون. والشدياق مؤلفة رائد من رواد النهضة العربية الحديثة

---

(١) م. ن ٢: ٣١٩ـ٣٤١.
(٢) م. ن ١: ٨٠، ٢٢٢، ٢: ١٠٧ـ١١٦.
(٣) د. يحيى: ٧٠.
(٤) مارون عبود: جدد وقدماء: ١٢.

في اللغة والأدب في القرن التاسع عشر التي مهدت السبيل لما بلغناه في القرن العشرين من تقدم لا ينكر.

أما من الناحية الفنية فيرى د. يحيى بأن كتاب الساق ترجمة ذاتية تنقل لنا حياة صاحبها نقلاً أميناً منذ مولده في لبنان وأسفاره في أوربا، وتصور لنا جوانب حياته كلها، وكاتبها يجري فيها على طريقة التذكير ولا يراعي تسجيل المواقف والأحداث في رتابة زمنية مما يوقفنا على التدرج المتطور في شخصية كاتبها. وهي تبعد خطوات عن الترجمة الذاتية بمفهومها الفني لما يشيع فيه من استطرادات ومترادفات ومقطوعات شعرية تعيق المتعة الفنية. ولما فيه من مجانبة لتصوير الحقيقة مما يعمد إليها كاتبها من صنع كثير من المواقف والأحداث وتخيل مشاهد ومحاورات. ولما يمد إليه من نقد وسخرية للوقائع والشخصيات على نحو يتسم بالنظرة المتحيزة التي تبعد عن النظرة القريبة من الموضوعية. وهي إن أمدتنا بسيرة حياته بأسلوب يقوم على الصياغة القصصية المشوقة والسرد الأدبي العذب، فإنها مع ذلك لا تتوافر فيها العناصر التي تجعلها ترجمة ذاتية فنية[١].

منزلة الشدياق بين رواد النهضة الحديثة:

من خلال متابعة سيرة الشدياق عرفناه صحفياً مؤسساً لمؤسسة الصحافة، فصحيفته (الجوائب) أول صحيفة عربية طبعت بالأستانة وانتشرت في ربوع بلاد العرب والإسلام ناقلة أخبار الدول ومشاكل العصر ومستجداته، وكان قبل ذلك محرراً في الوقائع المصرية، وأما الدور الذي اضطلعت به الصحافة عند ظهور الجوائب فيقول هاملتين جب: «فلا نكون مبالغين مهما أمعنا في الإشادة به، فهذه الصحف لم تكن مدرسة لتدريب الكتّاب الناشئين وحسب، ولكنها أيضاً طوعت اللغة العربية بحيث تصبح أداة صالحة للتعبير عن الحاجات اليومية للصحافة»[٢].

كتب الشدياق في صحيفته المقالات الأدبية. وفي كتبه كما مر بنا بأسلوب حديث خالف فيه أسلوب من سبقه ومن عاصره من الأدباء والعلماء وكان من رواد كتابة السيرة الذاتية، وقد قال فيه الريحاني «إن أحمد فارس الشدياق يستحق أكثر من إشارة عابرة فهو على الرغم من جميع أخطائه أحد الشخصيات البارزة في الأدب العربي في القرن التاسع عشر فقد جمع في بردته بين اليازجي والحريري والمفكر الحديث ذي الموهبة الفذة»[٣].

وبلغ من إعجاب الأديب مارون عبود أن ألف كتاباً عن الشدياق سماه (صقر لبنان) مقاربة بـ(صقر قريش) وقال في تسويغ هذا العنوان «لم نسم أحمد فارس الشدياق صقر لبنان عبثاً واعتباطاً ولكنه استحق هذا الاسم؛ لأنه كما فر صقر قريش، ذاك شيد دولة عربية غربية وهذا شاد دولة أدبية وبنى النهضة الحديثة على أسس راسخة. وقد عزز رأيه هذا بما قام به مجمع فؤاد الأول من تخصيص جائزة مالية قدرها مارون عبود ألفي ليرة لبنانية لمن يكتب أحسن بحث عن

---

(١) د. يحيى إبراهيم: ٧٠ فما بعدها.
(٢) هاملتن جب: دراسات في حضارة الإسلام: ٣٢٥.
(٣) م. ن: ٣٩٦.

(أحمد فارس الشدياق، وعن أثره في اللغة والأدب، ووضع المصطلحات الحديثة)[١].

وأما الموازنة بين شاعريته وأدبه وما بينه وبين أهل عصره فإن الأديب المازني قد ذكر هذه الموازنة دون مبالغة مدلياً برأيه من الناحية الفنية بعد أن ذكر رأيه في الشدياق بقوله: «كان متضلعاً في فنون الأدب، متصرفاً في فنون الإنشاء من هزل ومجون ووعظ وأدب وسياسة. حافظاً لمفردات اللسان، بصيراً بمذاهب البيان يجيد النظم والنثر. وكان أسلوبه منسجم التراكيب، متساوق المعاني موفور الازدواج شديد الإطناب، كثير الاستطراد، ظاهر المبالغة.

أما شعره فأدنى رتبة وأقل جودة، وأضعف ابتكاراً من نثره، فهو في النثر مجدد، وفي النظم مقلد، وفي كليهما بالنسبة لأهل عصره سابق مجيد)[٢]. ونود الإشارة هنا إلى أن شعره بعضه مما تضمنه الديوان المنشور، وبعضه مما أورده في (الساق على الساق) وكانا في أغراض مختلفة فكان منها في الرثاء كقصيدته في رثاء ابنه[٣] أو في المدح كالقصيدة التي مدح بها السلطان عبد المجيد[٤]، أو القصيدة إلي مدح فيها عبد القادر الجزائري المشهور بالقلم والجهاد[٥]، وبعض القصائد الأخرى في أغراض شتّى، كقصائده في مدح باريس وفي ذمّها[٦]، أو في لاعبي القمار[٧] أو غير ذاك[٨].

كما أن له مقتطفات تفنن في نظمها كأن يلتزم إيراد كل بيتين بروي أو أن يجعل روي الشطر الأول والثاني، ثم الثالث على روي واحد وهكذا[٩] يستمر في القصيدة، وهناك أشكال أخرى. كما أن له قصائد غنائية[١٠].

أما الجوانب الإيجابية لهذا الرائد في غير الصحافة والأدب والشعر وتأليف الكتب ونشرها في مطبعته، فقد كان من دعاة التقدم والنهوض لأمة العرب فقد كان من أنصار المرأة قبل أن يهب الشاعر شوقي ويطالب بحريتها، وقبل قاسم أمين[١١]. فما أورده في كتاب (الساق) وإن جاء متفرقاً في أماكن متباعدة مثل وصف علاقته بزوجته وانسجامهما وتوادهما[١٢] كما نراه في موضع آخر يناقش مسألة جهل المرأة الشرقية، وقلة معرفتها بالرجل لعدم معرفتها بالقراءة، وقلة

(١) مارون عبود: رواد النهضة الحديثة: ١٥٦، وجدد وقدماء: ١٥٠.
(٢) أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي: ٤٧١.
(٣) الساق: ٢: ٢٣٧.
(٤) م. ن ٢: ٢٨٤-٢٨٩.
(٥) م. ن ٢: ٢٩٥.
(٦) م. ن ٢: ٢٨٩.
(٧) م. ن ٢: ٣٠٢.
(٨) م. ن ٢: ١٢٩.
(٩) م. ن ٢: ٤٣، ٤٠.
(١٠) م. ن ٢: ٣٤-٤٤.
(١١) مارون عبود: رواد النهضة: ١٥٧.
(١٢) الساق ٢: ٢٣.

بضاعتها من العلم[١]. وفي موضع ثالث وفي أثناء كلامه عن سفره إلى لندن ذكر أن على الإنسان العربي «إذا سافر وتعلّم لغة عليه أن يكتب كتاباً عن سفرته ليفيد بها العرب، وإذا كان في إمكانه إقناع الأثرياء بشراء مطبعة لطبع الكتب فيها لفائدة الرجال والنساء ليعرفوا مالهم وما عليهم...»[٢].

وكان الشدياق مغرماً بالحرية حتى طالب بها للعبيد في زمن الرق والاستعباد، ثم أليس هو الذي بنى كتاب (الساق على الساق) على مطلبين رئيسين أحدهما اللغة والثاني المرأة[٣].

وهناك من يجعله قرين رفاعة الطهطاوي في الدعوة إلى ضرورة تعليم المرأة في الشرق ومنحها حقوقها الاجتماعية، وبذلك كان رفاعة والشدياق أسبق من قاسم أمين في العناية بقضية المرأة. وكذلك كان للرجلين دورهما في مسألة العلم والدين والترجمة عن الغرب، وتطوير أساليب الكتابة[٤].

وفوق ما مر يمكن أن يعد الشدياق أحد الينابيع التي نبعت فيها الثورة السلفية في القرن التاسع عشر؛ لأنه كان يدعو مثل الأفغاني إلى بعث المجد العربي الإسلامي مع الأخذ بالتمدن الغربي. وهذا ما دعا إليه الشيخ محمد عبدة[٥].

وقد شبهته جريدة (البورس اجسيان) الإفرنسية التي كتبت تحت عنوان فارس الشدياق شاعر الشرق الأدنى الكبير«ما بين سن ١٨٠٢ وسنة ١٨٨٧م أنشأ رجلان إن اختلفا موطناً ولغة فقد اتفقا في الاتجاه والمثل الأعلى. من المفيد أن نعلم أن هذين الرجلين اللذين لم يتعارفا أبداً قد جريا لغاية واحدة طول حياتهما فهذان الرجلان المعلمان المطلقان للغتهما قد تصرفا بها كما شاء بسهولة عجيبة أسخطهما محيطهما فعاشا يهجوانه شعراً ونثراً، المتسلطين في عصرهما، مقبحين الإساءة والجور. هاجم فيكتور هيغو الهيئة الاجتماعية من الجهة المدنية. فهجا العظماء ونابليون فأرسله إلى المنفى. أما الشدياق فانتقد في معظم كتبه رجال الدين الذين لم تتألم منهم بلاده وهم الذين سببوا موت أخيه أسعد الشاعر المعروف... لأنه بشّر بالمذهب البروتستانتي ثم انتهى أمر الشدياق باعتناق الإسلام...»[٦].

ويجمل مارون عبود رأيه في الشدياق أنه يصح فيه قول الشاعر:

وتزعم أنك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر

فهو امرؤ قيس عصره، وحافظ زمانه، وفولتير جيله، وخليل القرن التاسع عشر...[٧].

---

(١) م. ن ٢: ٥٦.
(٢) م. ن ٢: ١٥٣.
(٣) مارون عبود: رواد النهضة: ١٥٧.
(٤) د. يحيى إبراهيم: ٤٧.
(٥) م.ن: ٤٧.
(٦) مارون عبود: جدد وقدماء: ١٦٠.
(٧) مارون عبود: رواد النهضة: ١٥٦.

مصادر ومراجع البحث

● البستاني : المعلم بطرس .

دائرة المعارف ـ بيروت ـ دار المعرفة .

● جـ : هاملتن

دراسات في حضارة الإسلام. ترجمة د. إحسان عباس وآخرون. دار العلم للملايين ١٩٦٤ .

● جرجي زيدان .

تاريخ آداب اللغة العربية ـ القاهرة ـ دار الهلال .

مشاهير الشرق ـ القسم الأول ـ من مؤلفات جرجي زيدان الكاملة ـ بيروت ـ دار الجيل ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

● حسين نصّار : الدكتور

المعجم العربي ـ نشأته وتطوره ـ القاهرة، مكتبة مصر ١٩٦٨ .

●الدسوقي : الدكتور عمر

في الأدب العربي الحديث ـ دار الفكر العربي .

● رياض شمس الدين

حرية الطباعة ـ مطبعة دار الكتب المصرية .

● الزركلي : خير الدين

الأعلام ـ ط٣ـ بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

● الزيات : أحمد حسن

تاريخ الأدب العربي ـ ط ٢٤ القاهرة ـ دار نهضة مصر بالفجالة .

● سركيس : يعقوب إليان

معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ مصر ـ مطبعة سركيس ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م .

الجاسوس على القاموس ـ الأستانة ـ مطبعة الجوائب ١٢٩٩هـ .

● الشدياق : أحمد فارس

ديوانه ـ الأستانة، مطبعة الجوائب ١٢٩١هـ .

الساق على الساق ـ القاهرة، مطبعة الفنون الوطنية .

سر الليالي في القلب والإبدال ـ الأستانة ـ المطبعة العامرة السلطانية ١٢٨٤هـ .

الواسطة في معرفة أحوال مالطة ـ ومعه كشف المخبا عن فنون أوربا ـ الأستانة ـ مطبعة الجوائب ١٢٩٩ هـ .

● شيخو : لويس اليسوعي

الآداب العربية في القرن التاسع عشر ـ بيروت، المطبعة الكاثوليكية .

● صابات: الدكتور خليل
تاريخ الطباعة في الشرق العربي ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٨م.
● طرازي: فيليب
تاريخ الصحافة العربية ـ بيروت ـ المطبعة الأدبية ١٩١٤.
● عبد الجبار عبد الرحمن
ذخائر التراث العربي الإسلامي ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨١م.
● فنديك: إدورد
اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ـ تصحيح محمد الببلاوي ـ مصر ـ مطبعة الهلال ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م.
الفيروزأبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ٨١٧هـ/ ١٤١٥م.
القاموس المحيط ـ القاهرة ـ المكتبة التجارية ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م.
● مارون عبود
جدد وقدماء ـ بيروت ـ دار الثقافة ١٩٥٤.
رواد النهضة الحديثة ـ بيروت ـ دار العلم للملايين ١٩٥٢م.
صقر لبنان ـ بيروت ـ دار المكشوف.
● ابن النديم: محمد بن إسحاق (نحو ٤٠٠هـ)
الفهرست ـ القاهرة ـ مطبعة الاستقامة.
● الهوريني: نصر الأزهري ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م.
شرح ديباجة القاموس طبعة في مقدمة كتاب القاموس المحيط ـ القاهرة ـ المكتبة التجارية ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م.
● يحيى: إبراهيم عبد الكريم
الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ـ القاهرة ١٩٧٢.

مصادر علم التصريف متوناً وشروحاً وحواشي

الأستاذ الدكتور هاشم طه شلاش(*)

مصادر علم التصريف على نوعين:

النوع الأول: يمثل كتب النحو ابتداءً من كتاب سيبويه ومروراً بالخلاصة الألفية وشروحها وشروح شروحها وانتهاء بالحواشي والتعليقات. وهذه الكتب اشتملت على المسائل النحوية والصرفية على حدٍّ سواء.

والنوع الثاني: يمثل كتب التصريف المتخصصة التي تتحدث عن بنية الكلمة المفردة. ولما كان إيراد هذه الكتب جميعها صعباً آثرنا أن نكتفي بإيراد كتب التصريف الشاملة لغالب مسائل هذا العلم ونهمل كتب التصريف الأخرى التي تهتم بموضوع واحد أو أكثر من موضوعات هذا العلم. وقد آثرنا أيضاً أن نرتب المتون الصرفية المشهورة بحسب تسلسلها الزمني ملحقين بكلٍّ متن من تلك المتون شروحه وملحقين بكل شرح حواشيه مرتبة ترتيباً زمنياً أيضاً. وقد أغفلنا ذلك في عدد قليل من الشروح وعدد قليل من الحواشي التي وصلنا إلى معرفتها ولكننا لم نستطع تحديد سنوات وفيات مؤلفيها آملين من العارفين والمهتمين بهذا العلم تنبيهنا عليها لوضعها في موضعها الصحيح من هذا الفهرست والله الموفق.

١ ـ **المقصود**: المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (رضي الله عنه) المتوفى سنة ١٥٠هـ، والكتاب مطبوع في مطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٩٣٤م.

وعليه شروح كثيرة منها:

أ ـ شرح محمد بن خليل بن دانيال المتوفى سنة ٧٠٨هـ.

ب ـ شرح بدر الدين محمود المعروف بابن سماونة المتوفى سنة ٨٢٣هـ وسماه «عنقود الجواهر».

جـ ـ شرح يوسف بن عبد الملك بن بخشيش سماه «المضبوط» وأتمه في سنة ٨٣٩هـ.

د ـ شرح زين الدين أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر العيني المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

هـ ـ شرح محمد بن بير علي المعروف ببركلي المتوفى سنة ٩٨١هـ وسماه «إمعان الأنظار»،

(*) باحث ومحقق وأستاذ في الجامعة المستنصرية ـ بغداد ـ العراق.

وقد طبع هذا الشرح بمطبعة دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي في القاهرة بغير تاريخ.

و ـ الدرّ المنقود في شرح المقصود لحسن بن اسماعيل السرماري (ت١٠٤٠هـ) كتبه سنة ١٠٣٨هـ. فيه نسخة مخطوطة في مكتبة الحرم الإبراهيمي في الخليل تحت رقم (٥٢).

ز ـ شرح محمد بن جعفر الأماسي، سماه «المنقود» أتمه سنة ١٠٥١هـ.

حـ ـ روح الشروح، لعيسى أفندي السبروي. والكتاب مطبوع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي (د.ت).

ط ـ وللمقصود منظومة للشيخ أحمد بن عبد الرحيم، شرحها الشيخ محمد بن أحمد بن محمد عليش، وأتمّ الشرح سنة ١٢٦٢هـ. والمنظومة وشرحها مطبوعان في مطبعة الاستقامة سنة ١٩٣٤م. وله منظومة أخرى لعبد الله النعمة صدرت عام ١٩٥٠م.

٢ ـ **التصريف**: لأبي عثمان بكر بن محمد المازني النحوي البصري المتوفى سنة ٢٤٩هـ.

وقد شرحه أبو الفتح عثمان بن جنيّ النحوي المتوفى سنة ٣٩٢هـ وأسماه (المنصف). والكتاب مطبوع في مصر بتحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. وقد طبع طبعته الأولى في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٥٤.

وعلى الشرح حاشية للشيخ يعيش بن علي المعروف بابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

٣ ـ **دقائق التصريف**: للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب من علماء القرن الرابع الهجري. حققه الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور حاتم الضامن والدكتور حسين تورال. وطبعه المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٧.

٤ ـ **التبصرة والتذكرة**: لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري من علماء القرن الرابع الهجري. والكتاب مطبوع بدمشق سنة ١٩٨٢ بتحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين. والجزء الثاني منه في التصريف.

٥ ـ **التكملة**: لأبي علي النحوي المتوفى سنة ٣٧٧هـ. وقد طبع طبعته الأولى في مطبعة جامعة الموصل سنة ١٩٨١م بتحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، وعليه شرح لعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ.

٦ ـ **التصريف الملوكي**: لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ. والكتاب مطبوع. وقد طبع طبعته الثانية بتحقيق محمد سعيد النعسان سنة ١٩٧٠م. وقد شرحه كثيرون منهم:

أ ـ أبو السعادات هبة الله بن علي بن الشجري البغدادي المتوفى سنة ٥٤٢هـ.

ب ـ قاسم بن القاسم الواسطي المتوفى سنة ٦٢٦هـ.

جـ ـ ابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣هـ، وقد سماه «شرح التصريف الملوكي». وقد طبع بدمشق بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. وطبع طبعة ثانية ببيروت سنة ١٩٨٠م في دار الآفاق.

٧ ـ **العمدة في التصريف**: لعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ.

٨ ـ **كتاب المفتاح في الصرف**: لعبد القاهر الجرجاني، حققه وقدّم له علي توفيق الحمد، كلية الآداب، جامعة اليرموك ط١، سنة ١٩٨٧م.

٩ ـ **كتاب في التصريف**: لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد سالم العميري. الطبعة

الأولى في مكة المكرمة سنة ١٩٨٨م.

١٠ ـ **نزهة الطرف في علم الصرف**: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني المتوفى سنة ٥١٨هـ. حققه الدكتور السيد محمد عبد المقصود، ونشر بطبعته الأولى سنة ١٤٠٢هـ.

١١ ـ **الوجيز في التصريف**: لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ. حققه الدكتور علي حسين البواب، وطبع في الرياض في مطبعة دار العلوم سنة ١٤٠٢هـ.

١٢ ـ **الشافية**: لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

وعليها شرح للمؤلف نفسه[1]، ولآخرين شروح كثيرة منها:

أ ـ شرح: لشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، المتوفى سنة ٦٨٦هـ. والشرح مطبوع في مصر في مطبعة حجازي في القاهرة سنة ١٣٥٦هـ ـ ١٣٥٨هـ، بتحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزنزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد[2].

ب ـ شرح الحسن بن محمد النظام الأعرج النيسابوري المتوفى سنة ٧١٠هـ والشرح مطبوع طبعة حجرية.

جـ ـ شرح ركن الدين الحسن بن محمد الأستراباذي المتوفى سنة ٧١٧هـ.

د ـ شرح الخضر اليزيدي فرغ منه سنة ٧٢٠هـ.

هـ ـ شرح أحمد بن الحسن فخر الدين الجاربردي المتوفى سنة ٧٤٦هـ. والشرح مطبوع ضمن مجموعة الشافية بالمطبعة العامرة سنة ١٣١٠هـ. مع حاشية بن جماعة. وعلى الشرح حواش منها:

حاشية لحسين الكمالاني الرومي المتوفى سنة ٧٨٥هـ، أسماها «الدرر الكافية في حلّ شرح الشافية» والحاشية مطبوعة ضمن مجموعة الشافية بالمطبعة العامرة سنة ١٣١٠هـ.

وحاشية لعز الدين محمد بن أحمد المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٦هـ.

وحاشية للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ.

وحاشية للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، أسماها «الطراز اللازوردي» وذكرها في فهرس مؤلفاته.

وحاشية لمحمد بن القاسم الغزي الغرابيلي المتوفى سنة ٩١٨هـ.

و ـ شرح تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر مكتوم الحنفي المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

ز ـ شرح جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ وقد أسماه: «عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب».

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٠٢٠.

(٢) قال محمد عبد الخالق عظيمة في هذا الشرح: «ومن أشهر شروح الشافية شرح الرضي، فهو يغني عن غيره ولا يغني غيره عنه»، انظر المغني في تصريف الأفعال ص١٥.

ح ـ شرح عبد الله بن محمد الحسيني المعروف بنقرة كار المتوفى في حدود سنة ٧٧٦هـ. والشرح مطبوع بطبيعته الثانية في اسطنبول، مطبعة أحمد كامل، سنة ١٢٧٦هـ، وطبع ضمن مجموع الشافية بالمطبعة العامرة سنة ١٣١٠هـ.

ط ـ شرح إسماعيل بن إبراهيم النجراني المتوفى سنة ٧٩٤هـ. وعنوانه «الأسرار الشافية في كشف معاني الشافية».

ي ـ شرح قرة سنان يوسف بن عبد الملك بن بخشايش الرومي المتوفى سنة ٨٥٢هـ سماه: «الصافية».

ك ـ شرح شمس الدين أحمد بن عبد الله الرومي البرسوي المعروف بـ (ديكنقوز) المتوفى سنة ٨٦٠هـ.

ل ـ شرح الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ. وقد سماه: «المناهج الكافية في شرح الشافية» وقد طبع هذا الشرح ضمن مجموعة الشافية بالمطبعة العامرة سنة ١٣١٠هـ.

م ـ شرح عصام الدين الأسفراييني المتوفى سنة ٩٤٣هـ، والشرح مطبوع على هامش شرح نقرة كار في اسطنبول في مطبعة أحمد كامل سنة ١٢٧٦هـ. وعلى الشرح حاشية لمحمد الكردي المنلازادة (ت١٠٨٤هـ).

ن ـ شرح أحمد بن محمد المعروف بابن المنلا الحلبي المتوفى في حدود سنة ٩٩٠هـ.

س ـ شرح المولى محمد طاهر بن علي. وقد أتمه تأليفاً في أثناء المائة العاشرة وسماه: «الكافية شرح الوافية».

ع ـ شرح إبراهيم بن أحمد بن الملا الحلبي المتوفى سنة ١٠٠٣هـ، وسماه: «الغنية الكافية من بغية حلّ الشافية».

ف ـ شرح إبراهيم بن حسام الكرميناني المتخلص بشريفي المتوفى سنة ١٠١٦هـ، وقد نظم الكرميناني الشافية وشرح نظمه وسماه: «الفوائد الجليلة في شرح الفرائد الجميلة» وهذا الشرح مطبوع ضمن مجموعة الشافية في المطبعة العامرة سنة ١٣١٠هـ.

ص ـ شرح أبي بكر إسماعيل الشنواني المصري الشافعي المتوفى سنة ١٠١٩هـ، وسماه: «المناهل الصافية على المناهج الشافية».

ق ـ شرح إبراهيم بن محمد المعروف بجاويش زادة الرومي الحنفي المتوفى سنة ١٠٥٠هـ.

ر ـ شرح لطف الله بن محمد بن الغياث المتوفى سنة ١٠٥١هـ، وسماه: «المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية». حققه عبد الرحمن محمد شاهين. وطبع في مطبعة التقدم بمصر.

ش ـ شرح أحمد بن يحيى حابس المتوفى سنة ١٠٦١هـ.

ت ـ شرح مصطفى بن محمد الأشتبيني المتوفى سنة ١٠٦٦هـ.

ث ـ شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣هـ. والشرح مطبوع مع شرح الرضي المذكور آنفاً.

خ ـ شرح كمال الدين بن معين الدين الفسوي، انتهى من تأليفه سنة ١١٠٨هـ.

ذ ـ شرح الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الباليكسري الشهير بالصلاحي المتوفى سنة ١١٩٦هـ.

ض ـ شرح الشيخ عبد الله البيتوشي الكردي المتوفى سنة ١٢١١هـ.

ظ ـ شرح عبد الباسط بن رستم القِنُوجي المتوفى سنة ١٢٢٣هـ.

غ ـ شرح محمد بن صالح حريوة المتوفى سنة ١٢٤١هـ.

أ ب ـ شرح أحمد بن عبد الكريم بن الحاج عيسى المعروف بالترمانيني. أكمله سنة ١٢٨٢هـ، وسماه: «شرح الشافية بالعباير الوافية».

أ ج ـ شرح محمد صديق حسن خان الهندي صاحب أبجد العلوم، وقد سماه: «الصافية في شرح الشافية».

أ د ـ شرح عبد الله العجيمي كان حياً سنة ١٣٠٧هـ.

أ هـ ـ شرح أحمد بن أبي بكر بن محمد، منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة تحت رقم ٧٦٩٢.

أ و ـ العافية في شرح الشافية: لرضي الدين محمد بن محمد أمين النقريشي[١].

وعلى الشافية شروح أخرى في لغات أخرى، وفيها منظومات وشروح على تلك المنظومات يمكن مراجعتها في كشف الظنون لحاجي خليفة[٢].

١٣ ـ العزِّي في التصريف: للشيخ عز الدين أبي الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم الزنجاني المتوفى بعد سنة ٦٥٥هـ. وهو مختصر متداول نافع، مطبوع طبعات كثيرة، وعليه شروح كثيرة منها:

أ ـ شرح سعد الدين مسعود بن عمر القاضي التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ. وهو مطبوع مع الأصل المشروح ـ ضمن كتاب جامع المقدمات ـ طبعة حجرية، وقد طبع أيضاً بتحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم في الكويت سنة ١٩٨٣م.

وعلى هذا الشرح حواشٍ مشهورة منها:

حاشية لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، سماها: «الترصيف على شرح التصريف» ذكرها السيوطي في فهرس مؤلفاته.

حاشية أخرى لشمس الدين محمد بن علي الحلبي العرضي المعروف بابن هلال النحوي المتوفى سنة ٩٣٣هـ، سماها: «التطريف على شرح التصريف».

حاشية أخرى للشيخ ناصر الدين أبي عبد الله محمد اللقاني المتوفى سنة ٩٥٨هـ.

حاشية أخرى لمحمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بابن الحلبي المتوفى سنة ٩٧١هـ، سماها «مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف». منها نسخة في مكتبة الجزائري النجفي نسخت سنة ١٠٢٣هـ[٣].

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء. القسم الثاني، سلمان هادي الطعمة، مجلة الذخائر، العدد الثاني السنة الأولى ٢٠٠٠م.

(٢) ٢/ ١٠٢٠.

(٣) مجلة الذخائر، العدد ٩، السنة الثالثة ٢٠٠٢، ص١٨٤.

حاشية لمحمد بن القاسم المتوفى سنة ٩٨١هـ.

حاشية أخرى للشيخ ناصر الدين إبراهيم اللقاني المتوفى سنة ١٠٤١هـ، سماها «خلاصة التعريف بدقائق شرح التصريف». منها نسخة مخطوطة في دار صدام للمخطوطات تحت رقم ٢٦٤٠[1].

وعليه حواشٍ أخرى ذكرها حاجي خليفة، وعلى الحواشي المذكورة حواشٍ تراجع في كشف الظنون[2] أيضاً.

ب ـ شرح علي بن محمد بن عبد الله بن الطبيب الأفرزي المتوفى سنة ٨١٥هـ. منه نسخة في دار صدام للمخطوطات.

جـ ـ شرح علي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ وهو مطبوع، نشره الشيخ محمد الزخراف.

د ـ شرح سراج الدين محمد بن عمر الحلبي المتوفى سنة ٨٥٠هـ، والشرح مطبوع في مصر نشره فرج الله زكي الكردي مع شرح الأشفري.

هـ ـ شرح عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة الكتاني المتوفى سنة ٨٦١هـ.

و ـ شرح يوسف بن أحمد بن داود الشقري الحلبي المتوفى سنة ٨٨٥هـ.

ز ـ شرح مصطفى بن يوسف المعروف بخواجة زادة البرسوي المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

ح ـ شرح شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين قاسم بن علي الغزي المتوفى سنة ٩١٨هـ، وسماه «نزهة الناظر بالطرف في شرح علم الصرف».

ط ـ شرح شواهد التصريف للملا أحمد بن محمد الأردبيلي المتوفى سنة ٩٣٣هـ[3].

ي ـ شرح الشيخ محمد الشربيني المتوفى سنة ٩٧٣هـ. وسماه: «الفتح الرباني في حلّ ألفاظ تصريف عز الدين الزنجاني».

ك ـ شرح يحيى بن إبراهيم بن عبد السلام الزنجاني. كان حياً سنة ١٠٥٠هـ.

ل ـ شرح أبي الحسن بن مفرّج اليزدي. كتبه سنة ١٠٥٧هـ[4].

م ـ شرح السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الأهدل اليمني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، سماه: «الجنى الداني على مقدمة الزنجاني في التصريف».

وله شرح آخر سماه: «فتح اللطيف شرح مقدّمة التصريف».

ن ـ شرح علي بن الشيخ حامد الأشنوي، منه نسخ في دار صدام للمخطوطات.

س ـ شرح أبي الحسن علي بن هشام الكيلاني. طبع في مطبعة الجمالية بمصر سنة

---

(١) المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ص٤٠.

(٢) ٢/١١٣٩.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء، القسم الثاني، سلمان هادي الطعمة، مجلة الذخائر، العدد ٢، السنة الأولى ٢٠٠٠، ص١٩٦.

(٤) المصدر السابق.

١٣٢٩هـ.

وعلى «العزّي» شروح أخرى وعلى الشروح حواشٍ وعلى الحواشي حواشٍ ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون[١].

١٤ ـ **المبادىء في التصريف**: لعز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني صاحب «الغري» المذكور قبل قليل. وعليه شرح للمؤلف نفسه سماه «الهادي» فرغ منه سنة ٦٥٤هـ، وقد أكثر الجاربردي من النقل عنه في شرح الشافية.

١٥ ـ **الممتع**: لابن عصفور علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩هـ. طبع في حلب سنة ١٩٧٠ بتحقيق فخر الدين قباوة.

١٦ ـ **التصريف**: لابن مالك محمد بن عبد الله النحوي المتوفى سنة ٦٧٢هـ. وقد شرحه حسين بن إياس النحوي المتوفى سة ٦٨١هـ.

١٧ ـ **لامية الأفعال**: لابن مالك أيضاً، وعليها شروح منها:

أ ـ شرح ابن مالك نفسه، منه نسخ كثيرة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة.

ب ـ شرح ولده بدر الدين الملقب بابن الناظم المتوفى سة ٦٨٦هـ، وهو شرح مختصر. نشره الدكتور حسام سعيد النعيمي في مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد ٤ سنة ١٩٧٢م، عن نشرة الألماني فوليك سنة ١٨٦٦م. ونشره محققاً الأستاذ هلال ناجي عن نسخة نفيسة كتبت سنة ٧٠٧هـ، ونشر في مجلة المورد م٢٧ العدد ٤ سنة ١٩٩٩م. وعلى الشرح حاشية للعلامة محمد بن الطيب الفاسي الشرفي المتوفى سنة ١١٧٠هـ.

جـ ـ شرح أبي عبد الله محمد بن عباس التلمساني سماه: «تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال» فرغ منه سنة ٨٥١هـ. منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة لم يُشر إلى رقمها.

د ـ شرح أبي عبد الله محمد بن عمر الحضرمي المعروف بـ (بحرق) المتوفى سنة ٩٣٠هـ، سماه «فتح الأقفال وحلّ الأشكال بشرح لامية الأفعال»[٢]، وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٤م.

وقد اختصر بحرق شرحه بشرح موجز. وعلى الشرح الموجز حاشية للطالب بن حمدون. وقد نشرت الحاشية مع الشرح المختصر بدار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه من غير تاريخ.

وعلى الشرح أيضاً حاشية أخرى لأحمد الرفاعي شيخ رواق الفيومية بالأزهر. وقد طبعت الحاشية مع الشرح في دار الآفاق الجديدة في بيروت سنة ١٩٨١م.

هـ ـ شرح أبي العباس أحمد بن محمد بن يعقوب الدلائي المغربي المتوفى سنة ١١٢٨هـ.

---

(١) ١١٣٩/٢.

(٢) في مكتبة المتحف العراقي نسخة مخطوطة من الشرح الكبير رقمها ٣٥١٧، وعدد صفحاتها ٤٠٨. انظر المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ٤٩. وأشار المفهرس إلى أن الكتاب مطبوع.

و ـ شرح الشيخ أبي عبد الله محمد سيناني. منه نسخة في دار صدام[١].

ز ـ شرح يعقوب بن سعيد بن يعقوب المكلاّتي. منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة تحت رقم ٤٢٨٨.

ح ـ شرح محمد بن يحيى بن نصوح. منه نسخة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة تحت رقم ٤٢٨٧.

ط ـ شرح محمد بن يحيى البجائي الرهوني. منه نسخة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة تحت رقم ٤٢٨٤.

١٨ ـ **ضروري علم التصريف**: لابن مالك أيضاً. وعليه شروح منها:

أ ـ شرح المؤلف نفسه.

ب ـ شرح جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

جـ ـ شرح ابن إياز النحوي صاحب «الاسعاف».

١٩ ـ **أساس التصريف**: لأبي الذبيح اسماعيل بن محمد الحضرمي الشافعي اليمني المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

٢٠ ـ **بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال**: لأحمد بن يوسف اللَّبليّ الأندلسي المتوفى سنة ٦٩١هـ.

٢١ ـ **النجاح في علم التصريف**: لحسام الدين بن علي الضعناقي المتوفى سنة ٧١٠هـ.

٢٢ ـ **المبدع في التصريف**: لأبي حيان محمد بن يوسف المتوفى سنة ٧٤٥هـ. وهو مختصر من كتاب الممتع لابن عصفور والكتاب مطبوع.

٢٣ ـ **كفاية التعرف في علم التصريف**: لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ.

٢٤ ـ **فراح الأرواح**: لأحمد بن علي بن مسعود المتوفى في القرن السابع أو القرن الثامن. وهو مختصر نافع متداول وعليه شروح منها:

أ ـ شرح بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥هـ، سماه «ملاح الألواح في شرح فراح الأرواح» طبع بتحقيق عبد الستار جواد سنة ١٩٩٠.

ب ـ شرح شمس الدين أحمد بن عبد الله الرومي البرسوي المعروف بـ(ديكنقوز) المتوفى سنة ٨٦٠هـ. وقد طبع هذا الشرح طبعة ثانية في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٣٧م. وطبع في القاهرة سنة ١٩٥٩م.

جـ ـ شرح تاج الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الشافعي، سماه «فتح الفتّاح في شرح مراح الأرواح».

د ـ شرح المولى مصنفك علاء الدين الملّة علي بن مجد الدين محمد بن مسعود الهروي المتوفى سنة ٨٧٥هـ[٢].

---

(١) المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ٤٩.

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٥٤.

هـ ـ شرح يوسف بن عبد الملك بخشيش قره سِنان الرومي المتوفى سنة ٨٨٥هـ، سماه «رواح الأرواح على مراح الأرواح»[١]، منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة تحت رقم ٦٧٧٦ [٢].

و ـ شرح ابن هلال شمس الدين محمد بن علي العرضي المتوفى سنة ٩٣٣هـ[٣].

ز ـ «الفلاح في شرح المراح» المنسوب إلى شمس الدين أحمد بن سليمان المشهور بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ. وقد طبع في مصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة سنة ١٩٣٧. وطبع أيضاً في دار الطباعة العامرة في اسطنبول سنة ١٢٠٦هـ.

حـ ـ شرح مصطفى بن شعبان المعروف بسروري المتوفى سنة ٩٦٩هـ.

ط ـ شرح حسن باشا بن علاء الدين الأسود المتوفى سنة ١٠٢٥هـ، وسماه «مفراح شرح مراح الأرواح». منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة[٤] تحت رقم ١٢٢٦٢.

ي ـ شرح المهدي الحنيفي. منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف[٥] تحت رقم ١٤٤٩. وقد كتبت سنة ١٢٠٤.

ك ـ شح كتاب المراح في الصرف، لمحسن الطباطبائي الحكيم فرغ منه سنة ١٩٠٩ [٦].

وعليه شروح أخرى ينظر فيها كشف الظنون[٧] لحاجي خليفة.

٢٥ ـ الهارونية في التصريف: لنجم الدين عمر الهروي المتوفى بعد السبعمئة. منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية.

٢٦ ـ متن البناء: المنسوب لعبد الله الدنقزي، من علماء القرن التاسع. طبع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت). وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي طبعة رابعة سنة ١٩٤٧م. ونشرته مكتبة الإسلام في الهند جوزي والآن دهلي، وطبع في مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٩٧٢م، ضمن مجموعة صرف تحتوي على عدة كتب في هذا الفن وله عدة شروح منها:

أ ـ شرح محمد بن الحاج حميد الكفوي. طبع هذا الشرح في استنبول سنة ١٢٩٥هـ. وطبع طبعة أخرى في مطبعة الحاج حسين سنة ١٣٠١هـ.

ب ـ شرح أحمد بن عبد العزيز الأندلسي الحنفي وسماه «مانح الغِنَى ومزيل العنا عن كتاب البنا»، أتمه مؤلفه سنة ١٠٣٨هـ، عن نسخة مخطوطة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة تحت

(١) هدية العارفين ٢/ ١٦٥١.
(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية ٣٤٢.
(٣) كشف الظنون ٢/ ١٠٦١.
(٤) فهرس مخطوطات الأوقاف العراقية ٣٨٩.
(٥) فهرس مخطوطات الأوقاف العراقية ٣٨٩.
(٦) المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين، ومعارف الرجال وتراجم العلماء والأدباء لمحمد حرز الدين، تعليق محمد حسين محمد، مطبعة الآداب، النجف ١٩٦٤، ٣/ ١٢٤.
(٧) ٢/ ١٦٥١.

رقم ٤٢٨٩. ومنه نسخ متعددة في دار صدام للمخطوطات[1] أرقامها ١١٥٨ و٩٩٥ و١٧٧٤ و١٧٦٧.

٢٧ - **أساس التصريف**: لشمس الدين الفناري المتوفى سنة ٨٣٤هـ، وقد شرحه مع شرح البناء المذكور قبله علي بن عثمان وسماه تلخيص الأساس شرح متن البناء والأساس» وطبع الشرح في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٢٣٩هـ.

٢٨ - **العقود الزواهر في نظم الجواهر في التصريف**: لعلاء الدين المعروف بقوشجي المتوفى سنة ٨٧٩هـ.

٢٩ - **أصول التصريف**: لعلاء الدين علي الطوسي المتوفى سنة ٨٨٧هـ.

٣٠ - **رسالة في علم الصرف**: **لأحمد بن عبد الحق السنباطي** (ت٩٥٠هـ)، تحقيق د. أحمد ماهر البقري، مطبعة الانتصار، الاسكندرية.

٣١ - **القصارى في التصريف**: لعلاء الدين أحمد الخجندي البرهاني.

٣٢ - **بحث المطالب وحثّ الطالب**: لجرمانوس فرحات الحلبي الماروني المتوفى سنة ١١٤٥هـ، والجزء الأول منه في الصرف والجزء الثاني منه في النحو، طبع في مطبعة المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٣م.

٣٣ - **التعريف بأبواب التصريف**: للسيد محمد معروف البرزنجي المتوفى سنة ١٢٥٤هـ.

٣٤ - **رسالة في علم الصرف** لحسين المرصفي (ت١٣٠٧هـ): تحقيق د. أحمد ماهر البقري، مطبعة الانتصار.

٣٥ - **بهجة الطرف في علم الصرف**، لمحمد توفيق الأنقروي المتوفى سنة ١٣١٩هـ.

المــراجع

١ - تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٧م.

٢ - فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة)، تأليف عبد الحفيظ منصور، دار الفتح بيروت، ط١، ١٩٦٩م.

٣ - فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء، سلمان هادي الطعمة، مجلة الذخائر الأعداد ١ - ٩، ٢٠٠٠م - ٢٠٠٢م.

٤ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، نسخة مصورة بالأوفست، المطبعة الإسلامية بطهران، ط٣، ١٩٥٧م.

٥ - المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين ومعارف الرجال وتراجم العلماء والأدباء لمحمد حرز الدين، تعليق محمد حسين محمد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤م.

٦ - المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي، أسامة ناصر النقشبندي، بغداد ١٩٦٩م.

٧ - المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عظيمة، ط٢، مطبعة العهد الجديد، القاهرة، ١٩٥٥م.

٨ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، استنبول ١٩٥١ - ١٩٥٥، نسخة مصورة بطهران، ١٩٥٧م.

---

(١) المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ٢٠ - ٢١.

تعقيب وتصويب حول:

فهرس مخطوطات
مكتبة الجزائري النجفي - العراق

بقلم: .... **النجفي**

جاء في مجلة (الذخائر) البيروتية بعددها (٩) ص١٨٢ بحث عن مخطوطات مكتبة الجزائري في النجف، ولنا عليه بعض الملاحظات:

١ـ ذكر أن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري كانت لديه مكتبة خطية، وقد انتقل منها للشيخ عبد الكريم الجزائري وأخيه الشيخ محمد جواد ثم لولده الشيخ عز الدين.

ـ إن الأمر ليس كذلك، فالكتب المفهرسة هي لمكتبة الشيخ عز الدين ابن الشيخ محمد جواد الجزائري، اشتراها على هيئة مفردات من سوق هرج الكتب، المزاد العلني الأسبوعي الذي يقام صباح كل يوم جمعة بسوق الوراقين (قيصرية علي آغا) في النجف.

ـ نعم، كانت للشيخ أحمد الجزائري مكتبة خطية غير هذه، انتقلت إلى بعض أحفاده.

ـ وفي الآونة الأخيرة كانت لدى العلامة اللغوي الشيخ محمد صالح بن الشيخ هادي بن الشيخ مهدي الجزائري مكتبة من المخطوطات المنوّعة الموقوفة، لعل بعضها من مكتبة الشيخ أحمد الجزائري.

ـ ونقل إن الشيخ أبو الحسن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الجزائري ـ وكان الشيخ أبو الحسن من العلماء ـ عندما توفي ووزعت تركته على الورثة، وزّعت تركته من الكتب الخطية بـ (الچمچة) وهي مغرفة كبيرة للرز والحنطة والبرغل وأمثالها.

٢ـ ذكر أن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الجزائري توفي سنة ١١٥١هـ،

وليس الأمر كذلك، فهذا تأريخ وفاة الشيخ أحمد من قصيدة للسيد صادق الفحام الأعرجي قيلت في رثاءه.

قضى صدر الكرام به فأرخ: (لأحمد أمست الفردوس دارا)

ولم يقل لمحمد.

وقد جاء في قصيدة السيد صادق المذكورة:

ولكن لم يغب بدر تولى وخلّف فرقدين قد استنارا

يشير بالفرقدين إلى الشيخ محمد، والشيخ سعد ولدي الشيخ أحمد الجزائري ويوجد في (إيوان العلماء في الصحن الحيدري بالنجف) ـ مقابل باب الطوسي تقريباً، صخرة على ظهر الرواق مكتوب عليها مايلي: «هذا مرقد المرحوم المغفور له الفاضل العالم العلامة الشيخ أحمد الجزائري، سنة ١١٥١».

و(آل الشيخ أحمد الجزائري) أسرة علمية أدبية من أُسر النجف الأشرف، لهم فيها حي خاص يدعى (شارع الجزائري) في محلة العمارة، لهم فيه (جامع الجزائري) و(مدرسة الجزائري) و(مكتبة مدرسة الجزائري العامة) و(مقبرة الجزائري) وستة عشر دار لآل الشيخ أحمد الجزائري، وبعض الدور لسعتها تضم عائلتين أو ثلاث عوائل، وقد هدم الشارع بما فيه مع ماهدم عام ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

يقول الشيخ عز الدين الجزائري: حدثنا عمّنا الشيخ عبد الكريم الجزائري المتوفى سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٦٢م، حدثنا عام ١٣٥٩هـ: إن جدنا الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن إسماعيل الجزائري كان إمام جماعة في (مسجد الخضراء) في الصحن الحيدري بالنجف، وكان يصلي خلفه ستون معمم من آل الجزائري، ولما جاء الطاعون الكبير، الوباء العام ذهبوا به، وقام بالأرامل ـ أي مصروفات العوائل ـ الشيخ طالب بن الشيخ محمد صالح الجزائري وفي ذلك الوباء يحفظ النجفيون الردّة الشعبية:

«ياإلهي مات حفّار القبور والكلاب اتجرجر بموتانا»

وخلاصة القول: إن الفهرس ـ موضوع البحث ـ لمكتبة الشيخ عز الدين ابن الشيخ محمد جواد الجزائري.

* * * *

هوامش على

فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء

الأستاذ معن حمدان علي(*)

للأستاذ الفاضل سلمان هادي آل طعمة، وفاء منقطع النظير لمدينة كربلاء المقدسة، فقد كان ولا يزال يرفدنا بين فترة وأخرى بكتاب عنها، بعد أن بلغت مؤلفاته عشرين كتاباً بالإضافة إلى مئات من المقالات المتوزعة في مختلف المجالات، وهي بمجموعها تمثل دائرة معارف عن مدينة كربلاء.

ومن المجالات التي نهل الأستاذ إلى تغطيتها فهارس مخطوطات مكتبات كربلاء العامة والخاصة، وهو عمل ليس باليسير، ويحتاج إلى كم وفير من الجهود والمعلومات، ولا يتوفر ذلك إلا لمن كانت له حصيلة علمية ثرة لكي يحصن نفسه من الوقوع في مطبات ومزالق هذا العمل الدقيق، وأستاذنا الفاضل آل طعمة أهل لذلك خصوصاً وأن فهرس مخطوطات كربلاء بعد صدور الجزء الأول سنة ١٩٧٣ باسم مخطوطات كربلاء، والثاني سنة ١٩٨٥ باسم مخطوطات السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء.

لقد وضح الأستاذ الجليل منهجه في مقدمة القسم الأول من الفهرس، والذي جمع فيه الفهرسة الوصفية والتحليلية بقوله «تدوين اسم المخطوطة كاملاً بحسب وروده في أصل الكتاب، تدوين اسم مؤلفه وسنة وفاته ـ إذا كانت معروفة ـ بالتاريخ الهجري، محصورة بين قوسين، ومسبوقة بحرف (ت)، وكنت قد عنيت بالتعريف بالكتاب وبمحتوياته وتبويبه وذكر موضوعه، وذكر نوع الخط واسم ناسخ الكتاب تيسيراً للباحث، وعوناً للوصول إلى ما يبتغيه». وهذا من حسنات جهده القيم.

ولأهمية هذا الفهرس الذي سيكون مرشداً ومعيناً لكثير من المعنيين، وخصوصاً وهو منشور في مجلة تتوزع في مختلف الأنحاء من الآفاق، وجدت أن ملاحظاتي التي كنت أهمش بها على الفهرس بعد قراءة كل عدد ـ وهي لا تبخس الموضوع حقه ولا تقلل من أهميته ـ جديرة بالنشر، وخصوصاً بعد أن استأذنت من سيدنا الأستاذ الفاضل الذي عرف بالتواضع والخلق العلمي الراسخ. فتحية لسيدنا الأستاذ وله الفضل أولاً وأخيراً.

(*) باحث محقق متخصص بشؤون التراث ـ بغداد ـ العراق.

القسم الأول: المخطوطات من ١ ـ ١٥٦

«١٧ ـ اختلاف القراءات: في تفسير القرآن، تأليف: أبو عمر.. الداني».

الكتاب في القراءات وليس في التفسير. وهو التيسير في القراءات.

«١٨ ـ اختلاف القراء: في تفسير القرآن، تأليف: محمد بن نصر الله الحنبلي».

الكتاب في القراءات وليس في التفسير.

«٢١ ـ اختبارات الأيام والساعات: في العقائد فارسي، تأليف: المجلسي».

الصحيح اختيار الساعات.

«٢٢ ـ إخوان الصفا: في التاريخ، تأليف: الحكيم المجريطي القرطبي.. ذكره صاحب كشف الظنون باسم رسائل إخوان الصفا».

الكتاب مطبوع مراراً، والراجح أنه من تأليف جماعة إسماعيلية في البصرة وهو ليس بالتاريخ.

«٢٩ ـ الأدعية والزيارات: في الأدعية، تأليف المجلسي».

هو تحفة الزائر في الأدعية والزيارات.

«٤٦ ـ أسماء الرجال: في الرجال، تأليف: ... التفريشي».

الكتاب هو نقد الرجال لا أسماء الرجال.

«٦٨ ـ أمل الآملين وتذكرة المحرومين: في الفقه، تأليف: .. الحر العاملي.. طبع الكتاب في النجف سنة ١٣٨٥هـ ـ في جزئين».

هو أمل الآمل في علماء جبل عامل، طبع بتحقيق السيد أحمد الحسيني في النجف سنة ١٣٨٥هـ ـ في جزئين، وهو في التراجم وليس في الفقه.

«٨٦ ـ البداية في سبيل الرواية: في علم الدراية، تأليف: الشهيد الثاني».

الصحيح البداية في علم الرواية، وقد طبع مع شرحه للمؤلف أعلى الله مقامه.

«١٣٤ ـ ترتيب الكشي: في الرجال، تأليف: ... القهبائي».

هو مجمع الرجال للقهبائي، علماً أن هناك رجال الكشي، وهو كتاب آخر.

«١٣٨ ـ ترجمة مفتاح الفلاح: في الأدعية والإذكار، تأليف.. الخوانساري».

مفتاح الفلاح للشيخ البهائي، وإذا ترجم فلأي لغة؟

«١٥٤ ـ تفسير العسكري: في التفسير، تأليف: الإمام الحسن العسكري عليه السلام».

هو منسوب للإمام (ع).

«١٥٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم: في التفسير، تأليف: علي بن إبراهيم القمي».

هو المعروف والمشهور والمطبوع باسم تفسير القمي. ذكر من مجموع ١٣٦ مخطوطاً ٩ مطبوعة، وفاته الإشارة إلى ما يلي:

اختيار الساعات للمجلسي، رسائل إخوان الصفا، تحفة الزائر للمجلسي، إرشاد الأذهان للعلامة الحلي، نقد الرجال للتفريشي، أصول الكافي للكليني، أنوار التنزيل (تفسير

البيضاوي)، الإيساغوجي للأبهري، إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي، بحار الأنوار للمجلسي، البداية للشهيد الثاني، بصائر الدرجات لابن فروخ الصفار، البهجة المرضية للسيوطي، تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي، تجريد الكلام للنصير الطوسي، تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي، رجال الكشي، تصريف العزي، تفسير أبي السعود، تفسير آية الكرسي لصدر الدين الشيرازي، تفسير الصافي للفيض الكاشاني، تفسير العسكري، تفسير القمي. مجمع الرجال للقهبائي.

القسم الثاني المخطوطات من ١٥٧ ـ ٣٠٢.

«١٩٢ ـ تنبيه الرافدين: في علم النفس، تأليف... الشيرازي القمي».

الصحيح في الأخلاق.

«١٩٧ ـ نسخة أخرى [من التنقيح الرائع للمقداد السيوري].. وهذا الكتاب شرح باب حادي عشر [كذا] وبعض الرسائل في الكلام».

التنقيح الرائع في الفقه وشرح الباب الحادي عشر في العقائد، فهل أصل الجملة [وهذا الكتاب وشرح الباب]..؟

«١٩٨ ـ تنقيح المقاصد: في الفقه، تأليف:... القزويني الحائري المتوفى سنة ١٢٤٠هـ، وهو وشرح ملخص للفوائد الحائرية».

أقول: لعله تنقيح المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية للشهيد الثاني، والرسالة الألفية للشهيد الأول أعلى الله مقامهما، أو تنقيح المقاصد في شرح القواعد للمحقق الكركي على قواعد العلامة الحلي، وإلا كان اسم الكتاب تنقيح الفوائد الحائرية.

«١٩٩ ـ تهذيب الأحكام: في الفقه، تأليف:... الطوسي».

بل في الحديث، وهو من أصول الكتب الحديثية.

«٢٠٦ ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: في الحديث، تأليف: الشيخ الصدوق»

الكتاب في الأخلاق وثواب الأعمال.

«٢٠٨ ـ جامع الرواة: في الحديث، تأليف:... الأردبيلي».

الكتاب في الرجال لا في الحديث.

«٢٢١ ـ جامع المقدمات: في النحو والصرف، المؤلف غير معروف».

الكتاب مطبوع مراراً، وهو رسائل في النحو والصرف، وكل رسالة لمؤلف منهم الشيخ البهائي والزمخشري.

«٢٢٦ ـ جمال الصالحين: في الأخلاق، تأليف: حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي».

«٢٢٧ ـ جمال الصالحين: في الحديث فارسي، تأليف: حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي».

الكتاب والمؤلف واحد، وهو في الأخلاق.

«٢٥٧ ـ... أصل الكتاب إرشاد الأذهان.. للعلامة السيد حسن بن سديد الدين الحلي...».

أقول: ألا يرتبك القارى من كلمة (السيد) وهو الشيخ العلامة الحلي أعلى الله مقامه.

«٢٥٨ ـ حاشية على أصول الكافي: في أصول الفقه، تأليف: . . المجلسي»
الصحيح الكتاب شرح لأصول الكافي وهو في الحديث.

«٢٧٢ ـ حاشية على شرح الجامي: في النحو والصرف، تأليف: عصام الدين الأسفرائيني».

بل هو في النحو، وهو شرح الجامي.

«٢٩٧ ـ حاشية على الكافي: في الفقه، تأليف: الداماد».

«٢٩٨ ـ حاشية على الكافي: في الفقه، تأليف: . . العاملي».

«٢٩٩ ـ حاشية على الكافي: في الفقه، تأليف: . . المجلسي».

«٣٠٠ ـ حاشية على الكافي: في الفقه، تأليف: أمين الأسترابادي المتوفى سنة ١٠٣٦هـ».

أقول: إنها شروح لأحاديث الكافي وهي في الحديث وليست في الفقه، ووفاة الإسترابادي سنة ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م.

ذكر الأستاذ ثمانية عناوين مطبوعة وفاته الإشارة إلى ما يلي:

تلخيص المفتاح للقزويني، تمرين الطلاب للأزهري المعروف بالأزهرية، التنقيح الرائع للمقداد السيوري، جامع الرواة للأردبيلي، جامع المقاصد للمحقق الكركي، جامع المقدمات لمجموعة مؤلفين، جواهر الأحكام للعلامة محمد حسن صاحب الجواهر، حاشية على أصول الكافي للمجلسي، حاشية على شرح الجامي للأسفرائيني، ثواب الأعمال للصدوق.

القسم الثالث المخطوطات من٣٠٢ ـ ٤٥٣

«٣٠٦ ـ . . . أصل الكتاب مسالك الإفهام في شرح شرايع الإسلام للمحقق الحلي».
مسالك الإفهام للشهيد الثاني، والشرائع للمحقق الحلي.

«٣٠٨ ـ . . . تأليف الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني ت٩٦٦هـ».
تاريخ وفاة الشيخ حسن هو ١١٠١هـ، واستشهاد والده زين الدين سنة ٩٦٦هـ.

«٣٢٠ ـ الحبل المتين في أحكام الدين: في الحديث، تأليف: الشيخ البهائي».
الصحيح في الفقه.

«٣٥٠ ـ الخزانة المعمورة: في الفقه، تأليف: ابن بابويه . . . المؤلف شرح قصيدتين لأبي القاسم إسماعيل بن عباد في إهداء السلام إلى الإمام الرضا عليه السلام، فصنف هذا الكتاب لخزانته المعمورة».

ما الصلة ما بين الفقه وشرح القصيدتين، ولم أجد مصدراً ينسب لابن بابويه القمي كتاباً باسم الخزانة المعمورة.

«٣٦٦ ـ الغرر والدرر: في التفسير، تأليف: السيد المرتضى».
هو الأمالي المشهور والمطبوع.

«٣٩١ ـ رسائل في التفسير، المؤلف غير معروف.. شرح حديث كميل، وشرح الأسماء الحسنى. . .».

الصحيح مجموع رسائل مختلفة وليس في التفسير، وإن ضم على رسالة واحدة في التفسير ضمن رسائل سبعة.

«٣٩٣ ـ رسالة في علم الدراية، تأليف: الشهيد الثاني».

هي خلاصة الرجال للشهيد الثاني.

«٣٩٦ ـ رسالة ابن زيدون: في الأدب، تأليف: الوزير أبو الوليد ابن زيدون الأندلسي، سماه: سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون».

الصحيح سرح العيون لابن نباته، وهو مطبوع عدة طبعات.

«٤٠٢ ـ رسالة في القضاء والقدر: في التوحيد، تأليف: الشريف المرتضى».

الصحيح في العقائد أو علم الكلام، وهي مطبوعة.

«٤٠٤ ـ رسالة في الجبر والاختيار: في التوحيد فارسي، تأليف: ... الهزارجريبي»

بل في العقائد أو علم الكلام.

«٤١٣ ـ رسالة مختصرة في أصول الدين: في الفقه، تأليف: ... الخوانساري».

الصحيح في العقائد.

«٤١٦ ـ رسالة في شرح الأشعار اللغزية: في النحو، تأليف: ... الحسيني»

الصحيح في الأدب حتى لو كان اللغز في النحو.

«٤٤٨ ـ روضة الكافي: في الفقه، تأليف: الكليني».

بل في الحديث.

«٤٥٣ ـ رياض الأحزان: في الفقه فارسي، تأليف: محمد علي الزنجاني».

أعتقد أنه في أخبار أهل البيت سلام الله عليهم، وليس في الفقه، وعنوانه يوحي بذلك.

ذكر الأستاذ (١١)كتاباً مطبوعاً، وفاته ما يلي:

حاشية على المعالم للطباطبائي، الحدائق الناضرة للبحراني، حلية المتقين للمجلسي، الخرايج والجرايح للقطب الراوندي، الخلاصة أو ألفية ابن مالك، خلاصة الأقوال للعلامة الحلي، الدرر والغرر أو أمالي المرتضى، درة الغواص للحريري، ديوان البحتري، الذريعة إلى أصول الشريعة للمرتضى، رجال أبي داود، رجال الحائري، التصريف العزي، رسالة في القضاء والقدر للشريف المرتضى، الرسالة الشمسية للقزويني.

القسم الرابع المخطوطات من ٤٥٤ ـ ٦٠٠

«٤٨١ ـ الشافي في الإمامة وإبطال حجج العامة، في الفقه، تأليف: الشريف المرتضى».

الكتاب في العقائد وليس في الفقه

«٤٨٣ ـ الشافي منتخب الوافي، في الحديث، تأليف: الفيض [الكاشاني]..».

الصحيح الوافي منتخب الشافي.

«٤٩٧ ـ شرح ابن حجر، في الحديث، .. اسم الكتاب فتح الباري..».

بل هو فتح الباري وليس شرح ابن حجر.

«٥٠٦ - شرح الإشارات.... ابن سينا»
الإشارات لابن سينا وليس الإشارات.
«٥١٦ - شرح الباب الحادي عشر، في الفقه، تأليف:.. الحر العاملي».
الباب الحادي عشر في العقائد وليس الفقه، طبع منه شروح عديدة.
«٥٢٢ - شرح التصريف، في النحو، تأليف:.. التفتازاني».
بل في الصرف وليس النحو.
«٥٣٦ - شرح شرايع الإسلام في الفقه، تأليف: الشيخ زين الدين الشهيد [الثاني]»
هو مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام.
«٥٤١ - شرح نخبة الفكر، في الحديث، تأليف: أثير الدين.. الأبهري.. أصل الكتاب لأحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) وهذا شرح عليه».
بل نخبة الفكر للأبهري والشرح للعسقلاني.
«٥٥٣ - شرح قصيدة عبد الباقي العمري، في الأدب، تأليف: السيد كاظم الرشتي... أوله بعد البسملة: هذه خطبة شريفة أنشأها سيدنا وإمامنا أمد الله ظلاله العوالي وهي اللامية التي مدح بها سيدنا موسى بن جعفر (ع)..».

هو شرح قصيدة الطراز الأول للعمري قالها بمناسبة إهداء قطعة من حجاب القبر النبوي الشريف إلى مرقد الإمام الكاظم سلام الله عليه، فلا هي خطبة ولم ينشئها سيده وإمامه أمد الله ظلاله العوالي!!!

«٥٥٩ - شرح القواعد في الفقه، تأليف: الشيخ علي بن عبد العالي الكركي..»
هو جامع المقاصد في شرح القواعد.
«٥٦٢ - شرح الكافي، في الفقه، تأليف: الملا صدرا... الشيرازي»
بل في الحديث.
«٥٦٥ - الشرح الكبير، في الفقه، تأليف: السيد علي.. الطباطبائي..».
هو رياض المسائل.
«٥٨٧ - شرح مقامات الهمذاني، في الأدب، تأليف: بديع الزمان الهمذاني».
بل المقامات له، وهو الهمداني بالدال وليس بالذال، وهي قبيلة.
«٥٨٨ - شرح المواقف، في النحو، تأليف: السيد الجرجاني..»
شرح المواقف في العقائد أو علم الكلام.
«٦٠٠ - الشواهد المكية في مداحض الخيالات المدنية، في الفرق والردود، تأليف: المولى محمد أمين الأسترابادي».
إن للمولى الأسترابادي كتاب الفوائد المدنية، والشواهد المكية هو الرد عليه، وليس له، والعنوان واضح.

ذكر الأستاذ ثمانية عناوين مطبوعة فقط وفاته ما يلي:
رياض المسائل للطباطبائي، زاد المعاد للمجلسي، السرائر لابن إدريس، الوافي

للشريف المرتضى، الوافي للفيض الكاشاني، شرايع الإسلام للمحقق الحلي، فتح الباري لابن حجر، شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك، شرح تجريد الكلام للقوشجي، شرح التصريف للعزي، شرح تلخيص المفتاح للتفتازاني المعروف بالمطول، شرح الزيارة الجامعة للاحسائي، شرح الشافية للجاربردي، شرح شرايع الإسلام للشهيد الثاني (مسالك الإفهام)، شرح العقائد العضدية للدواني، شرح قطر الندى لابن هشام، شرح القواعد للمحقق الكركي (جامع المقاصد)، شرح الكافي لملا صدرا الشيرازي، شرح الكافية للاستراباذي، شرح الكافية للخبيصي، الشرح الكبير للطباطبائي (رياض المسائل)، شرح اللمعة للشهيد الثاني (الروضة البهية)، شرح مصابيح السنة للبيضاوي، شرح مقامات الهمداني، شرح المواقف للجرجاني، شرح النظام لجامي، شوارق الإلهام للاهيجي.

القسم الخامس المخطوطات من ٦٠١ ـ ٧٧١

«٦٠٩ ـ الصفحة، في الفلك، تأليف: إسماعيل بن إبراهيم بن حيدر الحسني آبادي وهي رسالة صغيرة أسماها بهاء الدين العاملي بـ(الصفحة) لإمكان رسمها على صفيحة من صفائح الاسطرلاب».

الصحيح إن اسم هذه الرسالة نقش الصفيحة، كما أن رسالة البهائي اسمها الصفيحة، وتجد معلومات عن هذه الرسالة ومؤلفها في مجلة الذخائر العدد ٦ ـ ٧ ص١٨١.

«٦٢٧ ـ عدة الداعي ونجاح الساعي، في الأدعية، تأليف: . . . ابن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١هـ».

الصحيح الكتاب في الأخلاق لا الأدعية.

«٦٣٥ ـ علل الشرائع، في الفقه، تأليف: . . . الشيخ الصدوق».

الكتاب ليس في الفقه، وهو فلتة في المنهج لم تستمر في البحث عن علل الأحكام الشرعية.

«٦٣٨ ـ عماد العقل والعاصم عن الخطأ والزلل، في الفقه، تأليف: . . . الهزار جريبي المتوفى سنة ١٢٣٢هـ».

لا أعتقد أنه كتاب في الفقه كما يبدو من عنوانه، وهو مؤلف في أحد العلوم العقلية.

«٦٥٦ ـ غنيمة السفر في معرفة الشيخ جعفر، في التاريخ، تأليف: محمد بن عبد الوهاب الهمداني المتوفى سنة ١٣٠٤هـ».

ليتك عرفتنا بشخصية الشيخ جعفر وإن كنت أرجح أنه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

«٧٠١ ـ قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام، في الفقه، تأليف: العلامة الحلي».

وصورة المخطوطة عنوانها قواعد الأحكام في معرفة الأحكام، فلا بد من الإشارة إلى ذلك وخصوصاً وأن المطبوع بعنوان قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام.

«٧٠٨ ـ القوانين المحكمة، في أصول الفقه، تأليف: أبي القاسم بن الحسن الجيلاني».

المشهور والمعروف بأنه القوانين للقمي، ولا بد من الإشارة إلى ذلك.

«٧٢٦ ـ كتاب التصريف، في الصرف، تأليف: . . . الجاربردي».

هو وشرح الشافية في التصريف للجاربردي.

«٧٢٨ ـ كتاب الجهاد والأمر بالمعروف، في الفقه، تأليف: الطوسي»

يقيناً أنه جزء من أحد كتبه، وكان الأجدر الإشارة أو التحقق منه.

أشار الأستاذ الفاضل إلى (٨) كتب مطبوعة وفاته ما يلي:

الصحيفة السجادية، عدة الأصول للطوسي، عدة الداعي لابن فهد، علل الشرائع للصدوق، عوائد الأيام للنراقي، العوامل للجرجاني، عيون أخبار الرضا (ع) للصدوق، غاية المراد للشهيد الأول، الغيث المسجم للصفدي، فروع الكافي للكليني، فلاح السائل لابن طاووس، الفوائد الضيائية لجامي، الفوائد الفنارية للفناري، قطر الندى لابن هشام، قلائد الخرائد للسيد محمد مهدي القزويني، قواعد الأحكام للعلامة الحلي، الاستبصار للطوسي، التصريف للجاربردي، تهذيب الأحكام للطوسي، التصريف العزي.

القسم السادس المخطوطات من ٧٧٢ ـ ٨٣٥

«٧٧٣ ـ كتاب في النحو ـ في النحو، تأليف: . . الفيض الكاشاني».

لم يعرف أن للفيض الكاشاني كتاباً في النحو، ولم ينسب إليه ذلك، فالكتاب ـ إن صح له ـ إذن نادر، أو كتبه لنفسه أيام طلبه للعلم احتمالاً.

«٧٩١ ـ كنز الأسرار، في الأحاجي والألغاز، تأليف: محمد بن إبراهيم اليزدي. . . يحوي أعداداً وطلسمات وأوراداً وأذكاراً وعزائم وأدعية. . .».

ما الصلة بين الأحاجي والألغاز وبين الطلسمات والأذكار والأدعية.

«٧٩٦ ـ لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار، في المنطق، تأليف: قطب الدين محمد ابن محمد الرازي المتوفى سنة ٧٦٦هـ. مطالع الأنوار للقاضي سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي، ١٢٨٣هـ وهذا شرح عليه».

العكس هو الصحيح فمطالع الأنوار للرازي ولوامع الأسرار للأرموي.

«٨٠٧ ـ مجموعة رسائل، في الأدب، تأليف حسين بن محمد بن يحيى الخطي، يشتمل على عدة رسائل منها ١ ـ شرح فصول الخواجة نصير الدين الطوسي. . . ٢ ـ القلبية في أسرار الصلاة للشهيد الأول. . ٣ ـ رسالة للسيد الداماد».

الرسائل ليست في الأدب، وهي ليست من تأليف الخطي بل جمعه وخطه.

«٨٠٨ ـ مجموعة رسائل، في العقائد، تأليف: محمد إبراهيم بن محمد مؤمن الشيرازي تتضمن أعداد الحكماء وكلماتها ورسالة في الأوزان والمكاييل ورسالة في معرفة الأقدار ورسالة في طب النبي».

ما الصلة بين العقائد وأعداد الحكماء والمكاييل والطب.

«٨١٠ ـ مجموعة مفيدة، في الأدعية، تأليف: . . . المجلسي تتضمن شرح خطبة التوحيد ورسالة الجبر والتفويض ومنتخب عدة الداعي. . .».

الرسائل ليست في الأدعية.

«٨١٤ ـ مجموع فيه.. مسائل السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني ابن العلامة جمال الدين الحسيني بن يوسف بن المطهر الحلي... ويليه القسم الثاني من المسائل المؤرخ في منتصف المحرم سنة عشرين وسبعمائة وقع تحريره من السواد وتتميمه في غرة جمادى الأول سنة ٩٨٠هـ».

الصحيح مسائل السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني للعلامة.. الحلي، وفي صورة المخطوطة في منتصف المحرم سنة عشرين وسبعمائة بالحلة ولا وجود لتاريخ ٩٨٠هـ.

«٨١٩ ـ الرسالة السعدية، في الفقه، تشمل تصحيح العقائد اليقينية».

ما الصلة بين الفقه والعقائد اليقينية.

«٨٢٢ ـ مجموع فيه... رسالة في النحو الجرجانية.. وقد أحببت أن أنظمها ليسهل حفظها وأنا الفقير حسين سعادة».

هي نظم شرح العوامل للجرجاني، والناظم كما أفاد حسين سعادة.

٨٢٣ ـ «الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية، تأليف:.. السيد صدر الدين.. الحسيني المدني».

الكتاب مطبوع وهوباسم الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة وليس الإمامية وقد طبع ما وجد منه ناقصاً.

«٨٢٤ ـ مجموع فيه تحفة الغرائب في عجائب المخلوقات، في الادعية والإذكار».

لا أعتقد أن هناك صلة ما بين عجائب المخلوقات والأدعية والإذكار.

«٨٢٦ ـ مجموع منه... كشف المقال في معرفة الرجال، ورد فيه ذكر الرواة وبيان أحوالهم».

هو رجال العلامة الحلي.

أشار الأستاذ إلى أربعة عناوين مطبوعة وفاته ما يلي:

كشف المراد للعلامة الحلي، الكشكول للبهائي، متن الأجرومية لابن أجروم الصنهاجي، مجمع الفوائد للأردبيلي، الدرجات الرفيعة لابن معصوم المدني، كشف المقال للعلامة الحلي.

القسم السابع المخطوطات ٨٣٦ ـ ٨٨٧

«٨٣٧ ـ... ٣ ـ رسالة في معرفة القبلة، في الفقه..».

لا نعتبر أبحاث معرفة القبلة في الفقه، بل في الهيئة.

«٨٨٤ ـ مجموع فيه ١ ـ فضائل علي بن أبي طالب (ع) في الحديث».

بل في الفضائل.

«٨٥٠ ـ مجموع فيه... ٣ ـ الجذر الأبكم، في النحو...».

بل في الهيئة.

«٨٥٢ ـ مجموع فيه... ٢ ـ حواشي على شرح القطر.. تأليف محمود الآلوسي..

لدى مراجعتنا لكتاب أعلام العراق تأليف العلامة الشيخ محمد بهجة الأثري الذي يتضمن سيرة الإمام الألوسي الكبير تطرق إلى ذكر مؤلفاته ولم يرد ذكر لهذا الكتاب بالمرة».

الكتاب مطبوع في القدس سنة ١٣٢٠هـ، تطرق إليه الأثري أو لم يتطرق.

«٨٦٦ ـ مجموع فيه... ٢ ـ رسالة في الخير، في الفقه...».

ما الصلة ما بين مبحث في الخير، وهو من مباحث الفلسفة، والفقه؟

«٨٦٧ ـ مجموع فيه... ٢ ـ زبدة الأمالي فيما يتعلق بالصلاة على النبي والآل، في الفقه، تأليف: أحمد بن المحمد بن الحسيني».

الكتاب في العقائد وليس الفقه.

«٨٨٣ ـ مجموع فيه ١ ـ شرح النقلية، في أصول الفقه، تأليف الشهيد الثاني... ٣ ـ شرح الرسالة النقلية، في الفقه، تأليف: الشهيد الثاني».

نعم في أصول الفقه وليس في الفقه.

لم يشر الأستاذ إلا إلى مطبوع واحد وفاته ما يلي:

مسالك الإفهام للشهيد الثاني، شرايع الإسلام للمحقق الحلي، التحفة الرضوية لعلم الهدى، العوامل للقزويني، حواشي على قطر الندى للألوسي، الوجيزة للمجلسي، البهجة المرضية للسيوطي، شرح العوامل للجرجاني، التصريف العزي، دعاء أبي حمزة الثمالي، الرسالة الذهبية للإمام الرضا (ع)، الفوائد الصمدية للبهائي، مقامات الحريري، المعالم للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني.

القسم الثامن المخطوطات ٨٨٨ ـ ٩١٥

«٨٩١ ـ مجموع فيه:

١ ـ أخبار العرب، تأليف الزهير بن بكار، القسم الأول يتضمن أشعار الجاهليين، يوم بغاث، ذكر الأصنام، ذكر ديانات العرب، ذكر نسب الرسول».

أظن أنه للزبير بن بكار، صاحب الموفقيات ونسب قريش، وهذا منتخبات من أحد كتبه.

«٨٩٣ ـ مجموع فيه:

٤ ـ شرح على باب الحادي عشر، في علم الكلام، تأليف: جمال الدين بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي».

الباب الحادي عشر للعلامة الحلي أعلى الله مقامه، والشروح عليه كثيرة لغيره، وهذا واحد منها. وهو جمال الدين الحسن وليس جمال الدين بن الحسن.

ذكر الأستاذ (٣) كتب مطبوعة، وفاته ما يلي:

شرح التصريف العزي للزنجاني، التوحيد للمفضل بن عمر الجعفي، ترجمة حياة نفس للأحسائي، شرح التصريف العزي للتفتازاني، صحيفة الإمام الرضا (ع)، الأربعون حديثاً للحر العاملي، المحاسن للبرقي، المختصر النافع للمحقق الحلي، مدارك الأحكام للعاملي.

القسم التاسع والأخير المخطوطات ٩١٦ - ١١٥٠

«٩٢٥ - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، في التأريخ، تأليف: المجلسي».

الصحيح مرآة العقول عن آل الرسول، وهو شرح لكتاب الكافي، وليس في التاريخ.

«٩٤٧ - مشارق أنوار اليقين في حقايق أسرار أمير المؤمنين، في التاريخ، تأليف: الشيخ رجب الحافظ البرسي».

الكتاب في الفضائل، وهو الحافظ رجب البرسي، لقب بالحافظ لحفظه القرآن الكريم.

«٩٥٥ - مصابيح الجهاد، في أصول الفقه، المؤلف: غير معلوم بل في الفقه، أين الجهاد من أصول الفقه..؟

«٩٥٩ - مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، في الأخلاق، تأليف: شقيق البلخي ت١٩٤هـ»

الكتاب منسوب إليه، وعنوانه يدل على أنه من تأليف المتأخرين من الصوفية.

«٩٧٠ - معارج الأحكام في شرح شرايع الإسلام، في أصول الفقه، تأليف: حسين بن محمد الحسيني».

بل بالفقه وهو شرح على الشرائع للمحقق الحلي.

«٩٨٢ - المعجم، في الحديث، المؤلف غير معلوم، يتضمن أسماء رواة الحديث حسب حرف الأبجد».

الكتاب في الرجال إذن وليس في الحديث.

«٩٨٦ - معراج النبي، في العقائد، تأليف: الشيخ ابن عزيز محمد الخطي».

الصحيح في السيرة النبوية الشريفة، وليس العقائد.

«١٠٠٩ - مفتاح العلوم، في المعاني والبيان، تأليف:.. السكاكي، أوله بعد البسملة.. هديتنا إليه من دقائق المعاني ببدائع البيان».

كتاب مشهور في البلاغة، والمعاني والبيان جزء من البلاغة.

«١٠١٧ - مقابس الأنوار ونفايس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار، في التاريخ، تأليف: أسد الله الكاظمي».

بل هو في الفقه بدلالة (في أحكام النبي المختار...) والشيخ أسد الله مشهور.

«١٠٢٣ - مكارم الأخلاق، في الأخلاق فارسي، تأليف... الطبرسي»

الكتاب مشهور، والأصل في العربية، ولا بد من الإشارة إلى أنه مترجم.

«١٠٢٥ - ملاذ الأخيار في فهم التهذيب والأخبار، في الفقه، تأليف المجلسي».

الصحيح ملاذ الأخيار في شرح تهذيب الأخبار، وهو في الحديث، والتهذيب مشهور.

«١١٤٢ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، في الفقه، تأليف: الحر العاملي».

الصحيح في الحديث لا الفقه، وهو جمع لأحاديث الكتب الأربعة.

«١١٥٠ - يوم المحشر في شرح باب حادي عشر، في العقائد، تأليف: الشيخ أبو

جعفر».

الصحيح النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر للمقداد السيوري أعلى الله مقامه.

أشار الأستاذ إلى (٧) كتب مطبوعة، وفاته ما يلي:

مراح الأرواح في التصريف لأحمد بن علي، مرآة العقول للمجلسي، مزار البحار للمجلسي، مسالك الإفهام للشهيد الثاني، مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي، مغني الراغبين لابن عجلون الشافعي، مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، مفاتيح الشرايع للفيض الكاشاني، مفاتيح العلوم للسكاكي، مفتاح الفلاح للبهاء العاملي، مفتاح الكرامة للعاملي، المفصل للزمخشري، مكارم الأخلاق للطبرسي، منتهى الطلب للعلامة الحلي، منهاج الكرامة للعلامة الحلي، منهاج المقال للأسترابادي، المنية والأمل لأحمد بن يحيى، مهج الدعوات لابن طاووس، من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، الموطأ للإمام مالك، النافع في مختصر الشرائع للمحقق الحلي، النقلية لنصير الدين الطوسي، النهاية لشيخ الطائفة الطوسي، نهاية الوصول للعلامة الحلي، العناية في شرح الهداية للحنفي، هداية المسترشدين للأصفهاني، الوافي للفيض الكاشاني، الوسائل للحر العاملي، النافع يوم الحشر للمقداد السيوري.

وأخيراً لا بد من التنبيه إلى ما يلي:

أولاً: خلو الفهرس من الإشارة إلى النوادر من المخطوطات، وخصوصاً وهي حافلة بمخطوطات بأقلام كتابها، وبها فرائد، أو عليها قراءات لعلماء مشهورين.

ثانياً: إن الفهرسة لا تعني مرور الكرام بأسماء علماء دون الإشارة إلى الألقاب التي عرفوا واشتهروا بها. ومثال ذلك «جواهر الأحكام، في الفقه، تأليف محمد حسن بن باقر»، وهو عرف باسم محمد حسن النجفي صاحب الجواهر أعلى الله مقامه، وهو رأس الأسرة الجواهرية وبه عرفت، ومنها شاعر العرب الكبير الجواهري. هذا بالإضافة إلى أنه فقيه عصره، ومرجع زمانه، وزعيم طائفة، وليس شخصاً عادياً، ومن نافلة القول أن الجواهر أوسع كتاب فقهي استدلالي، وهو موسوعة ليس لها نظير.

ثالثاً: اعتبار أجزاء الكتاب نسخ أخرى، وهذا ليس بدقيق، والمثال أيضاً جواهر الأحكام، مجلد في الطهار، نسخة أخرى في الصيام، نسخة أخرى في الحج. وهكذا، وهي أجزاء من الكتاب وليست نسخ مكررة منه.

ولأستاذنا الفاضل وسيدنا الجليل خالص الود والتقدير.

قراءة في كتاب العروض
للشيخ الإمام أبي الحسن، سعيد بن مَسْعَدَة، الأخفش (٢١٥ هـ)
تحقيق : د.أحمد محمد عبد الدايم عبد الله

نقد وتصحيح: الدكتور عمر خلّوف[*]

الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) عبقريةٌ خالدة، تركت بصماتها المتميّزة على معظم علوم العربية؛ تأصيلاً لنحْوِها، وابتكاراً لمعاجمها، وتقنيناً لموسيقاها. ويكفيه أنّه أول مخترعٍ لعلم العروض، الذي لازال ــ منذ وضْعه ــ لا يُؤخذ إلاّ عنه. إلاّ أنّ كتابه في العروض هو ممّا ضاعَ من تراثنا الثمين، و لم يبْقَ منه إلاّ ما نقله العروضيونَ عنه[١].

ولقد ظلّ ظهورُ كتابٍ في العروض، لأحد تلامذة أو معاصري الخليل أمَلاً عزيزاً يُراود عقولَ العلماء، لأنّ مثلَ ذلك الكتاب **سيَسُدُّ إلى حدٍّ كبيرٍ الثغرةَ التي تركها فقدان كتاب العروض للخليل**، فكيف إذا كــان مثلُ هذا الكتاب لعَلَمٍ من أعلامِ العروض، كأبي الحسن؛ سعيد بن مَسْعَدَة؛ الأخفش، الذي قلّ أن تجدَ عروضيّاً بعده لم ينقلْ عنه أو يُشِرْ إليه .

ولا شكَّ أنّ لنشرِ كتابِ العروض للأخفش[٢] أهميّةً جدُّ بالغةٍ في **إماطة اللثام عن بعض المسائل التي كانــت مُثارةً حول عروضِ الخليل**، إبّانَ وضْعه وانتشاره، **تأييداً لآرائه أو مخالَفةً لها**. كما أنّ لها كبيرَ الأثرِ في وضْعِ النقاط على الحروف في كثيرٍ من **القضايا العروضية التي لا تزال حتى اليوم موضعَ خلافٍ بين علماء العروض**.

ونظــراً لأهمــية الكتاب، ووجوب العناية به، رأيتُ من واجبي إبداءَ هذه الملاحظات، تجْليةً لمُبْهَمه، وتصــحيحاً لــبعض ما جاء فيه من أخطاء التحقيق وأوهامه ــ وهي كثيرة ــ راجياً أن يَتّسعَ لها صدْرُ محققنا الفاضل، فيقبلَ منها الحقَّ، ويستدركَ به عليه مايزيد في إبراز هذا الأثر الجليل.

(*) أستاذ في الرياض ــ المملكة العربية السعودية.

(١) ونظراً إلى أنّ ابن عبد ربه الأندلسي ، قد صرّح أكثر من مرّة بأنه نظر في كتاب الخليل ونقل عنه ، فلقد كان كتابه (العقد الفريد) ــ ولا يزال ــ واحداً من أهم مراجع العروض الخليلي . انظر العقد ٦/٣٢٥،٢٨٨،٢٧٧،٢٧٠.

(٢) نشرته المكتبة الفيصلية ــ مكة المكرمة ١٩٨٥م.

*** مقدمة المحقق:**

بدأ المحققُ الكتابَ بمقدمة فضفاضة، شارفت على مائة صفحة، تحدّث فيها عن حياة الأخفش وعصره، وشيوخه وتلاميذه، ومؤلّفاته، مركّزاً حديثَه على كتابنا موضع التحقيق، مبيِّناً أهميته وقيمته، وواصفاً مخطوطتَهُ، ونسبتها إلى مؤلّفه، ومنهجَ الأخفش وملامحَ أسلوبه فيه، ثمّ جهده في تحقيقه. وعَقد المحقق فصلاً خاصّاً ناقشَ فيه قضيّة ما يُنسب إلى الأخفش من استدراكه (البحرَ المتدارك) على الخليل، وإنكاره (بحورَ المضارِعِ والمقتضَبِ والمجتثّ)، فنفى هاته النسبةَ اعتماداً على ما جاء في هذا الكتاب.

وكانَ لنا حول هذه المقدّمة ملاحظات وانتقادات.

فلكي يُؤكّد المحققُ نسبةَ الكتاب إلى مؤلّفه "بصورة قاطعة لا تقبل أن يتطرّقَ الشكُّ إليها" كما يقول (ص٦٣)، راح يُقارنُ بين أقوالِ الأخفش في الكتاب، وبين نقول منسوبة إليه في كتب العروض الأخرى، قائلاً: "حيث وفّقني الله تعالى إلى نقولٍ منسوبةٍ إلى الأخفش، وجدتُها بنصِّها تماماً في مخطوطة العروض".

ولكن ليسَ في كلِّ ما نقله المحققُ عن كتابِ (البارع لابن القطّاع) ما جاءَ بنصِّه ـــ ولا بروحه ـــ في مخطوطة العروض. بل إنّ المحققَ أوردَ نقولاً عنه لم ينسبْها إلى الأخفش، وإنْ تشابه الحُكْمُ العروضيُّ في بعضها مع ما جاء في كتاب الأخفش.

١ ـــ فمن ذلك ما نقله من قول ابن القطّاع في البحر المديد (البارع ١٠٧): "وقد جاء عن العرب عروض الثاني مخبونة ...وأجازَ الأخفشُ خبْنَ هذا الضرب، ولم يُجزْهُ الخليل". وواضحٌ من كلام ابن القطاع أنه يقصد العروض الثانية للمديد (فاعلن). وهذا ما أشارَ إليه الشنتريني أيضاً بقوله (المعيار ٤١): "وقد شذَّ الخَبْنُ في العروض الثانية"، إلاّ أنّ فهْمَ المحقّقِ لهذا النصّ كانَ خاطئاً تماماً، عندما توهّمَ أنّ ابن القطّاع كان يتحدّث عن (فاعلاتن) فقال: "وهذا فعلاً ما قاله الأخفش وأجازه في كتابه .. [بقوله]: فحذْفُ ألف (فاعلاتن) التي لا تُعاقَب أحسن".

والوهم الأغرب؛ أن يكون نصُّ الأخفش هذا، إنّما يتحدّث عن (فاعلاتن) في بحر الرمل (ص١٥١) لا المديد !!حيث إنّ الجُزْءَ الذي يتحدّث عن المديد مخرومٌ من الكتاب أصلاً.

ولذلك كلّه، فلا حجّةَ للمحققِ في هذا النصّ أبداً. علماً بأنه عاد فكرّر هذه الحجّة بحذافيرها في الفقرة الخامسة من حُجَجه (ص٦٥)، دون أن ينتبه إلى ذلك.

٢ ـــ وفي حجّته الثانية؛ أشار المحقق إلى أنّ ابن القطّاع يُجوِّزُ (الإضمارَ) في سائر أجزاء البحر الكامل، مستشهداً بقول عنترة:

إنّي امرؤٌ مِنْ خَيرِ عبْسٍ منصباً ... شطري، وأحمي سائري بالمنْصَلِ

وأنّ الأخفشَ استشهدَ بالبيت ذاته على الزحاف نفسه.

ولا حجّة للمحقّق هنا، لأنّ ابن القطّاع لم يُصرّح أو يُشِرْ إلى نقله ذلكَ عن الأخفش. والشاهد المذكور هو من شواهد الخليل أصلاً، كما صرّح بذلك ابن عبد ربّه (العقد٦/٣٣٠)، واستشهد به الأخفش نقلاً

عن الخليل.

٣ ـــ ونقل المحقّق عن ابن القطاع أيضاً قولَه في البحر الطويل (البارع١٠١): "وأجاز الأخفش فيه ضرباً رابعاً مقصوراً [مفاعيلْ]"، دون إشارةٍ منه إلى ما يُقابل هذا القول من كتاب الأخفش. ولا مكانَ لمثل ذلك فيه، لأنّ الجزءَ الذي يتحدّثُ عن البحر الطويل مخرومٌ من الكتاب أيضاً.

٤ ـــ وفي حجّة المحقّق الرابعة عدّةُ أوهامٍ مجتمعة؛ ذلك أن الأخفش ـــ رحمه الله ـــ كانَ في البحر المديد يعتبر الضربين (فاعلن و فعْلن) مع العروض (فاعلن) شاذّين. وقد صرّح بذلك ابن القطاع (البارع ١٠٣) بقوله بعد الضربين المذكورين: "وهذا الضربُ والذي قبله شاذّان عند أبي الحسن الأخفش". وهو ما قاله الشنتريني عنهما أيضاً (المعيار٣٩).

وقد أراد المحقّق أن يجد لهذا الكلام مستنداً في كتاب العروض، فقارنه بقول الأخفش (ص١٥١): "والمديد الذي فيه (فاعلن و فاعلانْ) لم نسمعْ منه شيئاً إلاّ قصيدةً واحدةً للطرمّاح ..." فتوهّم أنّ الضربين الشاذّين عند الأخفش هما (فاعلن وفاعلانْ)!!

وواضح تماماً أنّ الأخفشَ في عبارته السابقة، كان يُشير إلى نوعٍ واحد من المديد، ذي العروض (فاعلن) والضرب (فاعلانْ)، بدليل إشارته الصريحة إلى قصيدة الطرمّاح التي يقولُ فيها:

إنّمـــا ذكْـــرُكَ مـــا قـــدْ مضـــى ضِـــلّـــةٌ ، مثـــلَ حـــديـــثِ المنامْ

وإشارته تلك تدلّ على القلّة لا على الشذوذ، وذلكَ ما قاله الشنتريني عنه (المعيار٣٨): "وهو قليلٌ في أشعار العرب".

بل إنّ وهْمَ المحقّق كان هنا كبيراً جدّاً ، حيثُ عمَدَ ـــ في تحقيقه لكتاب البارع لابن القطّاع ـــ إلى نقل عبارته السابقة من موقعها الصحيح ـــ أي بعد الضربين الثالث والرابع ـــ إلى موقعٍ خاطئ ـــ بعد الضربين الثاني والثالث ـــ اعتماداً على خطئه في فهْم عبارة الأخفش السابقة، قائلاً: (البارع١٠٣، هامش ٥): "ذَكَرَ ابن القطّاع هذه العبارةَ بعد حديثه عن الضرب الرابع، مما يوقع في اللّبْس بأنّ المقصود من الشذوذ عند الأخفش الضرب الرابع والثالث. وحينما رجعتُ إلى كتاب العروض للأخفش وجدْتُه يتحدّث عن الضرب الثاني (فاعلانْ) والضرب الثالث (فاعلن)، وعليه نقلْتُ هذه العبارة إلى مكانها الحالي"!!

٥ ـــ ونقل المحقّق (ص٦٧) عن الدماميني قوله (الغامزة٦٦): "حكى الأخفش أنّ للهزج ضرباً ثالثاً مقصوراً [مفاعيلْ]، وبيته:

ومـــا لـيـــثُ عـريـــنٍ ذو أظـــافـــيرَ وأســـنـانْ
أبـــو شـبـلـينِ وثّـــابٌ شـــديدُ البطـش غـرثـــانْ

هكذا رُوِيَ بإسكان النون. قالوا: والخليل يأبى ذلك ويُنشِدُه على الإطلاقِ والإقواء .." ولم يجد المحقق

لهذا النصّ ما يدعمه من كتاب الأخفش فقال: "بذلك صرّح ابن القطاع، وهو خير عليمٍ بآراءِ الأخفش وكتابه" !!

وليسَ في ذلك آيَةُ حجّةٍ للمحقق، لأنّ مثلَ هذا النصّ غير موجود في كتاب الأخفش هذا وإنْ حُكي عنه.

٦ ـــ ووجـــود بعض الأحكام العروضية عند ابن القطاع ـــ أو سواه ـــ، والتي ذكرها الأخفشُ في كـتابه، ليس دليلاً على أنّ الأوّلَ أخذها عن الثاني، ما لم يُشرْ النّاقلُ إلى ذلك، أو ما لم تكنْ هنالكَ قرينة تدلّ على ذلك، كأنْ يكون رأي الأخفش فيها متميّزاً، ومُخالفاً للخليل.

فقـــول ابـــن القطّاع (البارع١٤٩): "وفي الهزج المعاقبةُ بين ياء مفاعيلن ونونه"، وقول الأخفش (ص ١٤٧) : " وأمّا الهزج فتُعاقبُ في (مفاعيلن) الياءُ النّونَ "[1]. وكذلك قول ابن القطاع في الرجز (البارع ١٥٤) : "يجـوز في سائر أجزائه الخَبْنُ ..والطيُّ "، مقابلَ قول الأخفش (ص١٤٩): "ومفْتَعلن و مفاعلن فـــيه حَسَـــنان"، لا يعني أبداً أنّ ابن القطاع قد نقل ذلك عن الأخفش، لعدم توافر القرينة التي تدلّ على ذلك، ولأنّ مثل هذه الأحكام منقولة أصلاً عن الخليل .

* * *

وأمّا ما نقله المحقق (ص٦٦) عن المعرّي، حول قول القائل:

أُري عَيـْـــنيَّ مـا لـمْ ترَيـــاهُ كِـــلانـــا عـالــــمٌ بالتـرُّهاتِ

بـأنّ الأخفــش أنشـــد (ترَياه) بالتخفيف[2]، فتلك حجّة صحيحة ومقبولة في إثبات بُنوّة الكتاب لصـــاحبه. فالأخفش في كتابه (ص١٤٢) يقول: "ولو سمعتُ مثلَ هذا البيت، لا أدري أتَهْمزُهُ العربُ أم لا، حمَلْـتُه على تركِ الهَمْز [أي على التخفيف] لأنه الأكثر"، "ولا أرى الذين هَمَزوا إلاّ لم يسمعوه من العرب، فإنّما هَمَزوه فراراً من الزحاف".

ومـــثل ذلك ما نقله المحقّق (ص٦٨) عن تشابه الأسلوب والأفكار في كتاب العروض، مع الأسلوب والأفكار في كتاب (معاني القرآن) للأخفش، حيث ضرب لذلك عدداً من الأمثلة المقبولة .

وها أنذا أقدم لمحقّقنا الفاضل، عدداً من الأدلّة القوية التي تثبت لنا صحّة نسبة الكتاب للأخفش .

أ ـــ ففـــي كـــتاب القوافي للأخفش (ص١٠١) يقول: "لأنّ قوماً من العرب يقولون: هذا خالدّ، فيُثقّلون في الوَقْف". وجاء في كتاب العروض (ص١١٨) قوله: "وقد ثقّلَ قومٌ في الوقف فقالوا : خالدّ ".

ب ـــ وفي كـــتاب القوافي كذلك (ص١٠٧) ـــ باب ما يجتمع في آخره ساكنان في قافية ـــ يقول

---

(١) في الأصل " الياء والنون " ، وهو خطأ .

(٢) انظر رسائل أبي العلاء المعري ص ١١٤ .

الأخفش: "وذلك لا تبنيه العربُ إلاّ أن يجعلوا الأوّلَ منهما حرفَ لين". ويقول في كتاب العروض (ص ١٢٠): "وقد يُجْمَعُ بينهما في بعض القوافي، ولا يكون الأولُ في ذلك إلاّ حرفَ لين".

ج ـ وفي كتاب القوافي أيضاً (ص١٢) أجاز الأخفش سقوطَ نون (فعولن) التي تسبق الضرب (فَلْ) أو (فَـعْ) من بحر المتقارب، فقال: "وكان الخليل لا يُجيز سقوط نون (فعولن) بعدها (فَلْ) ... ولا أراه إلاّ محتملاً ". وفي كتاب العروض (ص١٦٤) قال الأخفش عن هذا الزحاف: "وهو مع قبحه جائز".

د ـ وقد جاء في كتاب (الجامع في العروض والقوافي لأبي الحسن العروضي[1]) قوله في الهزج (ص ٢٠٤): "وكان الخليل لا يرى حذفَ الياء جائزاً في عروض الهزج ... لأنها إذا صارت (مفاعلن) ثم توالت الأجزاء فسقطَتْ خوامسُها فإنّ ذلك يشبه الرجز . وأجاز ذلك الأخفش".كما جاء في المعيار أيضاً (ص٦١) قول الشنتريني فيه: "وقد شذّ قبْضُ العروض [أي مجيئها على مفاعلن]، شاهده:

مَـنـاقِـبُ ذِكْـرُتُـهـا لِـطَـلْـحَـةَ الشَّـريف

والأخفش وأبو إسحاق يُجيزانه، والخليل يمنعه لئلاّ يلتبس بالرجز".

وذلك ما قاله الأخفش فعلاً في كتابه (ص١٤٧): "وكان الخليل لا يُجيز ذهابَ ياء (مفاعيلن) التي للعروض، ويقول: العروض تشبه الضرب، والضرب لا زحافَ فيه، ويقول: أكره أن يكثر (مفاعلن) فيشبه الرجز". ويردّ الأخفش على أقوال الخليل هذه بقوله: " كيفَ هذا وفي آخره جزءٌ لا يكون إلا (مفاعلن)؟ [يقصد الضرب]، وكيفَ يُجيز طرحَ الياء في موضعٍ ولا يُجيزُها في موضعٍ؟".

[وجدير بالذكر هنا أنّ الضربَ في البيت السابق هو (فعولن) وليس (مفاعيلن)، ولذلك التبسَ البيتُ بالرجز فعلاً، ولا يخفى أن الأخفش كانَ يُشير إلى الضرب (مفاعيلن) لا (فعولن)].

هـ ـ وفي الهزج أيضاً يقول أبو الحسن العروضي (الجامع٢٠٤): "وكان الخليل يرى أن حذف الياء [من مفاعيلن] أحسن، والأخفش يُخالفُه، ويرى أن حذف النون أحسن ... لأنها تعتمد على وتد بعدها "، أي: وتد (مفاعيلن) التالية.

وفي كتاب العروض (ص١٤٧) يقول الأخفش: "وحذف النون أحسن من حذف الياء، لأن النون تعتمد على وتد، والياء تعتمد على سبب".

و ـ وفي الجامع (ص٢٠٥): "وأما الرجز فزعَمَ الأخفش أن حذف السين والفاء أحسن من حذفهما في البسيط ... لأنّ هذا شعرٌ كثُرَ استعماله، وخفّ على ألسنتهم فاحتملَ الحذف، وإنّما وضعَ للحُداة في أوقات أعمالهم، فكانَ المحذوفُ منه أخفّ عليهم، نحو قول الشاعر :

هـلاّ سـألْتِ طَلَـلاً وحُمَمـا

---

(١) وهو كتابٌ صدر حديثاً (١٩٩٦م)، ولم يكن متاحاً للمحقق إبّان تحقيقه كتاب الأخفش ، نقل فيه مؤلّفه كثيراً من آراء الأخفش.

وهذا ما جاء في كتاب العروض (ص١٤٩): " فَفَعِلَتُن فيه أحسن منه في البسيط والسريع لأنّ الرجز يستعملونه كثيراً، وإنّما وضعوه للحداء، والحداء [غناؤهم[1]] وكلامُهم إذا كانوا في عملٍ أو سَوْقِ إبلٍ، فالحذفُ ممّا يكثر في كلامهم أخفّ عليهم، قال:

هـــلاّ ســـألت طَلَــلاً وحُمَمـــا "

ز ــ وفي الرجز أيضاً؛ يقول العروضي (الجامع٢٠٥): "وحذفُ السين أحسن عند الخليل. والأخفش يرى أنّ حذفَ الفاء أحسن لاعتماده على الوتد الذي بعده".

والأخفـــش في كتابه يقول (ص١٤٩): "ولا أعلمُ (مفْتَعِلُن) فيه إلاّ أحسن، لأنّك ألقَيْتَ حرفاً يعتمد على وتد".

ح ــ وفي الـــرمل؛ يقول العروضي (الجامع ٢٠٥): "وزعَمَ الأخفش أنّ الزحافَ يجوزُ في (فاعلانْ و فاعلن) ... ولم يَجُزْ ذلك في المديد ... [لأنّ الرمل] كثُر استعماله فاحتملَ الزحاف، والمديدُ قلَّ فقلَّ فيه الحذف".

وفي كـــتاب العروض (ص١٥١): " فإنّما أجازوا الزحاف في (فاعلن و فاعلانْ) ... لأنّ الرملَ شعرٌ كثير تستعمله العرب، والمديد الذي فيه (فاعلن و فاعلانْ) لم نسمع منه شيئاً إلاّ قصيدةً واحدةً للطِّرِمّاح. فما كانَ أكثر كانَ الحذفُ فيه أجود".

ط ــ وفي الســـريع يقـــول العروضـــي (الجامع ٢٠٦): "وكان الخليل لا يرى الزحاف في (فاعلانْ) ويقول: هذا الجزء قد لحقه تغييرٌ بعد تغيير ... وذلك أنّ أصلَه (مفعولاتُ) فحُذف الواو فبقيَ (مفعُلاتُ) ثمّ أُســـكنت التاء ونُقلَ إلى (فاعلانْ). و (فاعلن) أيضاً لا يجوز فيه الزحاف عنده لأنّ أصله (مفعولاتُ) فحُذفـــت الـــواو والـــتاء فبقي (مفعُلا) فنُقلَ إلى(فاعلن) ... وأما الأخفش؛ فزَعَمَ أنّ الزحاف لم يدخل (فاعلن) ... لئلاّ تشبه هذه العروضُ العروضَ التي على (فعلن)".

وفي كتاب العروض (ص١٥٥) أوردَ الأخفش رأيَ الخليل ذاته، ثمّ قال: "وما أرى ترْكَ الزحاف في (فاعلن) ... إلاّ لئلاّ يختلط بالعروض الأخرى [يقصد فعلن]".

ي ــ وجـــاء في كـــتاب الجـــامع لأبي الحسن العروضي (ص٢٠٧) قوله في الخفيف (وانظر المعيار للشنتريني ص٨٢): "وكان الأخفش يُجيز حذف النون من (فاعلاتن)، والسين من (مستفعلن) ...وأنشد في ذلك بيتاً زَعَمَ أنه جاهليّ حُذفتْ منه النون من (فاعلاتن) والسين من (مستفعلن) وهو:

ثـــمَّ بـــالزّبَـرانِ دارتْ رحـــانـــا ورحـــى الحـــربِ بالكُمـــاة تدورُ

وقد وردت هذه الإجازة فعلاً في كتاب العروض (ص١٥٩)، وذلك في قوله: "وما أرى سقوط نون (فـــاعلاتن) وبعدها (مفاعلن) إلاّ جائزاً، وكانَ الخليل ــ زعموا ــ لا يُجيزه ... وقد جاء شعرٌ جاهليٌّ ذهبت فيه النون [من فاعلاتن]، وبعدها (مفاعلن) قال:

---

(١)في الأصل :" والحداء غناءٌ ، وهُمْ وكلامهم .."!!

ثــمَّ بالدَّبــرانِ دارتْ رحــانـــــــا ورحـــى الحــــربِ بالكُمــاةِ تدورُ

* * *

وفي المقدمة أيضاً (ص٦٢) ذَكَرَ المحقق أنه وردَ في أسفل الصفحة الأخيرة من المخطوطة جَمْعٌ لأسماء البحور في بيتين من الشعر، أوردهما المحققُ **مكسورين** هكذا:

طـــويــلٌ مـــديـــدٌ والبسيط ووافرٌ وكامـــل وَ أهـــزاج وَ الأراجيـــز أرسل

ســريع مســـرح والخفيــف مضــارع ومقـــتـــضب وَ المجتث قــرّب لتفضلِ

وبالرجوع إلى صورة آخر قطعة من المخطوطة، والتي أثبتها المحقق في مقدمة التحقيق (ص١٣) تبيّن لي وجه الخطأ فيهما، وصحيح البيتين هو:

طــويلٌ مديـــدٌ والبســيطُ ووافــرٌ وكـــامـــلُ أهــزاجِ الأراجيـــزِ أرمــلِ

ســــريعٌ فســرّحْ والخفيفُ مضارعٌ ومقتَضَـــبُ المجتـــثُّ قــرّبْ لتفضلِ

بحذف الواوات الثلاثة مابين (كامل و أهزاج) وما بين (أهزاج و الأراجيز)، وما بين (مقتضب والمجتث)، وبإثبات (أرملِ) التي تدلّ على بحر الرمل بدل (أرسل) المصحّفة، وإثبات (فسرّحْ) بدل (مسرح) لأنها أكثر مناسبة للموضع على الرغم من غموضها في المخطوطة. علماً بأن البيتين جاءا بخط مختلف.

* * *

* **نصّ الكتاب**:

ويتألف متن الكتاب من مقدمة مقتضَبَة، أشار فيها الأخفش إلى غاية كتابه فقال (ص١١١): "هذا كتابُ ما يُعرفُ به وزنُ الشعرِ واستقامتُهُ من انكساره"، عقَدَ بعدها عدةَ أبواب، شرحَ فيها لوازم هذه المعرفة.

١ ـــ فالباب الأول (ص١١٢) لمعرفة الحرف الساكن والمتحرك.

٢ ـــ والباب الثاني (ص١١٣) لمعرفة الحرف الثقيل [المشدّد] والخفيف.

٣ ـــ والباب الثالث (ص١١٥) لمعرفة التهجئة، وأنّ المعوّلَ في وزن الشعر على "ما جرى على اللسان في الإدراج".

٤ ـــ والباب الرابع (ص١١٧) لمعرفة كيفية الابتداء والوقف.

٥ ـــ في الباب الخامس "جمْعُ المتحرك والساكن"(ص١٢٠) قرر الأخفش أنه "لا يجتمع في الشعر خمسة أحرف متحركة"، "كما لم يُجْمَعْ بين ساكنين".

٦ ـــ أما الباب السادس (ص١٢٣) وهو باب (تفسير الأصوات)، فبيّنَ فيه أن الكلامَ أصواتٌ مؤلّفة، أقلّها الحركة، ثمّ الحرف الساكن "لأنّ الحركة لا تكون إلاّ في حرف"، ثم الحرف المتحرك " لأنه حرفٌ

وحركة" وأنّ أقلّ ما ينفصل من الأصوات حرفان؛ متحركٌ فساكن.

وكان طبيعياً هنا أن يتحدّثَ عن "إجراءِ الشعر وتأليفه" من الأسباب والأوتاد.

٧ ــ وكان الباب السابع (ص١٢٦) في "تفسير العروض، وكيفَ وُضِعتْ، والاحتجاج على من خالف أبنيةَ العرب"، وهو بابٌ كنا نرى أن يكون موقعه مقدمةَ الكتاب أو خاتمته.

٨ ــ وفي الباب الثامن (ص١٣٣) "باب تفسير أول الكلمة وآخرها"؛ تحدث عن ألِفات الوصل والقطْع، وعلامةِ كلٍّ منهما، كما تحدّث فيه عن هاءات الوقف والتأنيث ..

٩ ــ وخصّص الباب التاسع (ص١٣٧) لموضوع "الضرورات الشعرية". وقد خُرِمَ الجزءُ الأخير من هذا الباب. **ونظنّ أنّ ما خُرِمَ منه أكثر مما بقي .**

١٠ــ وقد تضمّن الجزءُ المتبقي من الكتاب ملاحظات خاطفةً حول زحافات البحور ــ كلٍّ على حدة ــ، وقد خُرِمَ منه الملاحظات الخاصّة ببحور الطويل والمديد والبسيط وبداية الوافر.

وكانَ لنا حول نصِّ الكتاب عدد كبير من الملاحظات والانتقادات، اتّصل بعضُها بمتن الكتاب، وبعضُها الآخر بأوهام التحقيق وأخطائه.

أولاً : ملاحظات تتعلّق بمتن الكتاب :

١ ــ فأول ما يلفت الانتباه في كتاب الأخفش، توسّعه في شرح لوازم هذا العلم ومقدّماته، كمعرفة الساكن والمتحرك، والخفيف والثقيل، والابتداء والوقف ... وأهم من ذلك كلّه باب تفسير الأصوات، والذي ميّز فيه بين الأصوات اللغوية المختلفة؛ كالحركة والساكن والمتحرك، وما يتألّف منها من مقاطع، تمييزاً يقترب إلى حدٍّ كبير مع مبادئ الدراسات الصوتية الحديثة.

٢ ــ ويلفت الانتباه أيضاً، أن الأخفش ناقش العديد من قضايا الزحاف والعلّة دون أن يتعرّضَ إلى ذكْرِ أسمائها أو مصطلحاتها، كقوله مثلاً : "فحذْفُ ألف فاعلاتن ..." و "جازَ إلقاء السين .." و "حسُنَ ذهابُ الفاء ..." إلخ. وهي طريقةٌ أصبحَ طلاّبُ العروض في أمَسِّ الحاجة إليها، لأنها ــ مع وفائها بالغرض من تعلُّم العروض ــ تبعدهم عن تقعُّر المصطلحات وكثرتها.

٣ ــ أشار الأخفش في باب "جمع المتحرك والساكن" (ص١٢٠) إلى أنّ " أحسنَ ما يكون الشعر أن يُبنى على متحركين بينهما ساكن [وهو الوتد المفروق /٥/]، أو متحركين بين ساكنين [وهو الوتد المجموع ٥//٥]" وأنه "إذا كثُرتْ سواكنُه ومتحرّكاتُه على غير هذه الصفة قَبُح" وأنّ "كثْرةَ المتحركات أحسنُ من كثرة السواكن". إلاّ أنّ الأخفش لم يضرب على ذلك المثل، ولا أشارَ إلى البحور التي بُنيتْ على مثل هذه الصفة، ولا التي خالفتْها.

٤ ــ وفي باب "تفسير الأصوات" (ص١٢٤)، تحدث الأخفش عن السبب الخفيف (/٥) دون أن يُسمّيه، فقال: "والسبب حرفان؛ الآخرُ منهما ساكن"، وبيّنَ أنه "قد يُقرن السببان فيكون: فُلْ فُلْ، وهو صدر (مسْتَفْعِلن)، وهما السببان المقرونان. زيكونان مفروقين؛ فيكون سببٌ في أول الجزء وسببٌ في

آخره" كما في (فاعلاتن).

ولكنه عندما تحدث عن السبب الثقيل (//) دعاه بالمفروق بقوله: "ويكونُ السببُ المفروقُ مُتحرّكَ الثاني ..."، وهذا يوحي أنّ السببَ الخفيفَ عنده هو المقرون أيضاً. مما يعني أنّ لمصطلحَيْ (الافتراق والاقتران) عند الأخفش دلالتين؛ الأولى لغوية والأخرى اصطلاحية. وهذا خلطٌ في المصطلحات قد يوقعُ المتلقّي في الحيرة واللّبْس.

٥ ــ وفي باب "تفسير العروض، وكيف وضعت، والاحتجاج على من خالف أبنيةَ العرب" (ص ١٢٦)، كان الأخفش كما نظن أولَ مَنْ أغلقَ باب التجديد في أبنية الشعر العربية، ذلكَ أنّ المخترعَ الأول للعروض، لم يكن ــ بعقليته الفذّة ــ ليسدَّ ذلك الباب كما صرّحَ بذلك ابن عبد ربه (العقد ٦/ ٢٨٨).

يقول الأخفش في ذلك: "فما وافقَ هذا البناء الذي سَمّتْهُ العربُ شعراً في عدد حروفه، ساكنةً ومتحركةً فهو شعر، وما خالفه ــ وإنْ أشبهَهُ في بعض الأشياء ــ فليس اسمه شعراً". وكانت حجّتُه في ذلك " أنّ الأسماءَ لا تُقاس"، يقول: "ألا ترى أنّ الحائطَ مرتفعٌ من الأرض، وليسَ كلُّ ما ارتفعَ من الأرض فهو حائط، لأنّ الدكانَ والرابيةَ مرتفعان من الأرض وليسا حائطين. فمَنْ زعَمَ أنّ كلّ ما ألّفَهُ شعر لأنّه مؤلّف، فليقل: إنّ الدكانَ حائط لأنه مرتفع من الأرض، وليقل: إنّ الخطبةَ والرسالةَ شعرٌ لأنه مؤلّف .." !!

وفي هذا الكلام قياسٌ فاسد، ومُماحكة سفسطائية، لأنّ قياسه على إحدى صفات الحائط ــ وهي الارتفاع من الأرض ــ قياسٌ واضح القصور. (فحائطُ الأخفش) اسمٌ يدلُّ على متشابهات عديدة،كالحائط الطويل والحائط القصير، والحائط المرتفع أو المنخفض، والحائط المبني من الطين أو الحجارة أو الخشب ...وقل مثل ذلك في قياسه على صفة (التأليف) في الشعر والخطبة والرسالة .. فهنالك اختلافات في طرق التأليف والبناء ..

إنّ الشعرَ هو الكلام المبنيّ على طريقة العرب في تأليف أجزائه (التفاعيل)، وكلُّ ما بُنيَ على هذه الطريقة سُمّيَ شعراً طالَ أم قصُر.

انظــر إليه كيفَ يُسمّي كلامَ الحضَر عربيّاً، اعتماداً منه على أنه مؤلّفٌ من حروف العرب، أي اعتماداً على مكوناته العربية. ولكنه ينظر إلى الشعر بطريقة مختلفة، فلا ينظر إلى مكوناته الحقيقية (وهي التفاعيل)، بل يعتبره مكوّناً من أبيات تفسدها الزيادة والنقصان في أطوالها !! ولو أنه نظر إلى مكونات الشعر الحقيقية لأصبحت المقارنة والمقايسة أكثر واقعية وعدالة، ولاعتبَرَ ما بُنيَ على هذه المكونات شعراً وإن خالفَ أبنيةَ العرب (طولاً وقصراً). وقد نصر الزمخشري مذهب الخليل في "أنّ بناء الشعر العربي على الوزن المخترع لا يقدحُ في كونه شعراً عند بعضهم"، مشيراً إلى أنّ هنالك أيضاً مَنْ ناصَرَ هذا المذهب غيره. ولكن الغريب أن يقف محققنا الفاضل موقفَ الأخفش من هذه القضية التي عفا عليها الزمن،

وخاصة بعد أن زادَ عددُ الأبنية الشعرية مئات المرات على ما أثبتَه الخليل.

٦ — وفي ما يُسمى ظُلْماً منهوكَيْ المنسرح (مستفعلن مفعولاتْ و مستفعلن مفعولن) يقول الأخفش (ص١٥٧): "وذهابُ الفاء من (مفعولاتْ و مفعولن) فيه صالح، لأنه يُرتَجزُ به، فيكثُر استعماله، فيجوز حذفه "ولكنه يعود فيُناقضُ قوله مباشرة بقوله: "و(فعولاتْ) فيه قبيح، وقد جاء، قال الشاعر:

لَمـــا التقــوا بســـولافْ "

فهو يصف (فعولاتْ) مرّةً بالصلاح، وأخرى بالقبح.

ثانياً : ملاحظات تتعلق بأوهام التحقيق :

فبمُقارنة التحقيق مع صور المخطوطة الأربعة، التي أثبتها المحقق في أول الكتاب (ص١٢-١٣)، تبيّن لي خروج المحقق على أصل المخطوطة مرّاتٍ عدّة، نقصاً أو تبديلاً أو تغيير ضبْط، دون مبرّرٍ ذكَره، أو إشارة منه إلى ذلك.

* فقد أنقص من صفحة العنوان (ص١٠٩) سطراً كاملاً، وذلك قوله: "بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم".

* وجاء في (ص١١١): "لا يكونُ في الحروف غير هذا منْ شيءٍ من اللفظ ..". والجملة في المخطوطة" ... غير هذا في شيءٍ من اللفظ ..".

* ومثله ما جاء في (ص١٣٨): "والهاء منْ غير هذا ..". وهي في المخطوطة "..في غير هذا ".

* وفي الصفحة (١١٢):" ألا ترى أنّ راء (بَرْد) لا تستطيع أن تنقصها، وأنت تستطيع أن تحرّكها فتقول: بَرَد ، وبَرُد ، وبَرِد ..". وهي في المخطوطة " بُرَدٌ وبُرُدٌ وبُرِدٌ " بضمّ الباء، مأخوذة من (بُرْد) بمعنى الرداء .

* وفيها أيضاً : "غير أنك قد تستطيع أن تتكلّم به ..". وفي المخطوطة :" أنْ تكلّم به".

* وجاء في (ص١١٣): "ويعرف [الحرف] أنه خفيف، بأن ترومَ فيه الثقيل .." وفي المخطوطة: ".. بأن ترومَ فيه التثقيل".

* وفيها أيضاً : "فلو كانت ثقيلة لَمْ تَدْخُل عليها ثقلاً مع ثقلها ..". وفي المخطوطة "لم تُدْخلْ .." بالبناء للمجهول.

* وفي (ص١٦٤): "لأنّ الحرف الذي بعدها أخلّ به" وفي المخطوطة "..قد أخلّ به".

* وفيها أيضاً: "وقد أخبرني من أثِقُ به عن الخليل أنه قال له: هل تُجيزُ هذا؟ فقال:لا، وقد جاء ..". وفي المخطوطة "..هل تُجيزُ هذا؟ فقال: قلتُ لا، قال: قد جاء".

* وفيه أخيراً: "فلو كان هذا هو صُنْعُه ..". وفي المخطوطة: "هو وضَعَهُ ..".

كلّ ذلك في أربع صفحات، **فما بال الصفحات الأخرى ؟!**

ولا يحقُّ للمحقق أن يُغيّرَ في الأصل، أو يتدخّلَ فيه، إلاّ في حدود ما تقتضيه ضرورات التحقيق،

استجلاءً لمبهم، أو إزالةً لتصحيف، أو إتماماً لنقص، أو تصحيحاً لخطأ نسْخيّ أو تركيبٍ نحوي .. مع الإشارة إلى ذلك في الحواشي، ووضع الزيادات بين علامتي الزيادة أو التكملة [...].

* * *

والكتابُ - عموماً - بحاجة ماسّة إلى إعادة ضبط العديد من فقراته وجُمله وكلماته، وعلامات الترقيم فيه، وتصحيح مابه من تصحيفات عديدة، لا مجال لذكرها كلّها، فقلّما تخلو صفحة من صفحاته منها. ولذلك سنركّز اهتمامنا هنا على أخطاء التحقيق وأوهامه التي يُعتبر بقاؤها طعنةً في صميم التحقيق. وسنبدأ في استعراضها صفحةً بعد صفحة، لكي يتسنى للقارئ - والمحقق - أن يُتابعانا فيها خطوة خطوة، فيُقرّان من ذلك ما حقّه الإقرار، ويستبعدان ما لم نستطع إقناعَهما به. والله المستعان.

١ ــ ففي باب الساكن والمتحرك (ص١١٢) : "وأنه لو كانَ متحرّكاً لم تقدرْ على أن تُدخِلَ فيه حركةً أخرى". والصحيح: (إلاّ) حركةً أخرى.

٢ ــ وفي باب الثقيل والخفيف (ص١١٣) جاء النص التالي: "وكلّ الحروفِ تكونُ ساكناً، ومتحرّكاً، وخفيفاً، وثقيلاً، إلاّ الألفُ والنون الخفيفة.

[واعلم أن] الألف تكونُ ساكنةً أبداً، نحو ألف ذا و قفا. ونون "منْك".

لأنّ هذه الألفات لايوصلُ إلى تحريكهنّ بالهمز، والهمزة ليست بالألف، وهي حرفٌ على حياله، وإن تُكتب ألفاً.

ومخرج نون "منْكَ" من الخياشيم، وليس لها موضعٌ في الفم ولا الحلق، فإنْ حرّكْتها، كان مخرجُها، من الفم والخياشيم، فقلت: منكَ، وإنْ حرّكْتَ ذاً فقلْتَ: ذأْ فهَمَزْتَ".

وقد نقلت لك النصَّ كاملاً كما جاء بكلّ فقراته ووقفاته وفواصله وتشكيله، لترى إلى أيّ مدى ذهبَ المحقق به بعيداً عن الأصل.

فالنصّ - كما نرى - فقرة واحدة متّصلة، شتّت المحقق أوصالها بقسْمتها إلى أربع فقرات منفصلة، مما جعلَه - هو نفسه - يفهم النصَّ فهماً مغايراً للمراد؛ ولذلك ابتدأ فقرته الثانية بقوله المزيد: "واعلم أنّ"، مع أنّ الجملة التي بعدها تفسيرٌ لما قبلها، ولذلك كان أوْلى به أن يقول: "ذلكَ أنّ الألف ..". كما أن فقرته الثالثة تفسيرٌ لما قبلها، بدليل قوله: "لأنّ هذه الألفات لا يوصَلُ إلى تحريكهنّ بالهمز ..".

بل إنّ في هذه الفقرة خطأً جوهريّاً، لم ينتبه إليه المحقق، صوابُه: "..لا يوصل إلى تحريكهن [إلاّ] بالهمز ..". وهذا ما وضّحه الأخفش في قوله بعدها : "وإن حرّكْتَ (ذا) فقلْتَ: [ذأ][هَمَزْت]" بفتح الهمزة لا بسكونها. "والهمزةُ ليست بالألف ... وإن [كانت] تُكتبُ ألفاً".

كما أن في النصّ شيئاً من التقديم والتأخير، نُصحّحه - جملةً - بقولنا :

".. وكلُّ الحروفِ تكون ساكناً ومتحركاً وخفيفاً وثقيلاً، إلاّ الألفُ والنون الخفيفة، نحو: ألف (ذا) و (قفا)، ونون (منْكَ). [ذلك أنّ] الألفَ تكونُ ساكنةً أبداً، [وأنّ] هذه الألفات لا يوصلُ إلى تحريكهنّ

[إلاّ] بالهمـز، والهمـزةُ ليست بالألف، وهي حرفٌ على حياله، وإن [كانت] تُكتبُ ألفاً، ومخرجُ نون (مـنكَ) من الخياشيم، وليس لها موضعٌ في الفم ولا الحَلق، فإذا حرّكتَها كانَ مخرجُها من الفم والخياشيم فقلتَ:(مِنكَ)، وإن حرّكْتَ [ألف] (ذا) فقلتَ: (ذأ) [هَمَزْتَ]".

ونحـن نرى ــ تعليقاً على كلام الأخفش ــ أن النون الخفيفة هي كغيرها من الحروف تكون ساكنةً ومتحركةً وخفيفةً وثقيلة وإنْ تغيَّر مخرجُها قليلاً، وهي في ذلك تشبه إلى حدٍّ ما الواو والياء المدّيتين.

٣ ــ وفي بـاب الهجـاء (ص١١٥): "اعلم أنَّ هجاء الحرف على وجهين؛ فوجهٌ محذوفٌ يستغنون [فـيه] بما أبقوا عمّا ألقوا لأنّ فيه دليلاً، نحو حذفهم ألف (خالد) وألف (دراهم)، وهمزة (مآرب)، وواو (رؤوس) ...".

حيث ضبطَ المحقق كلمتي (خالد ودراهم) بإثبات الألف، وكلمة (رؤوس) بإثبات الواو. وإنّما هي في الأصل (خَلد و دَرَهم ـــ كما أشار المحقق نفسه ـــ و رؤس)، فوَهِمَ وعدَلَ بها عن الصحيح إلى الخطأ، حيـث بطَـلَ بذلك الاستشهاد بها على وجود الحذف فيها. وفي هذا النصّ إشارة إلى طرائق القدماء في كـتابة بعـض الكلمات. يقول أبو الحسن العروضي (الجامع ٥٧): "وأما ما حُذفَ استخفافاً ـــ لأنه لا لَبْسَ فيه ـــ فألفُ (خَلد)، لأنه ليسَ في الكلامِ مثل (خَلد)، وألف [دَرَهم[1]] إذا قالوا: ثلاثة دَرَهِم، لأنّ العدد قد أزالَ اللّبْس .."

٤ ــ وفي (ص١١٨) مـن بـاب الابتداء والوقف: "إلاّ أنّ ناساً من العرب قد (يَرُومونَ) الحركة في الوقف (ويُشمّون) .. فيقولون: هذا خالدٌ بالإشمام، وأما بالرَّوْم فيقولون: هذا خالدُ ..".

حيثُ ضبط المحقق كلمتي (خالد) بالتنوين مرّة، وبالضمّ مرةً أخرى. وحقّهما الوَقْفُ كما هو واضحٌ مـن قولـه: "يرومون الحركةَ في الوقف ويُشمّون ..". والإشمام ـــ وهو أقلّ من الرَّوْم ـــ تبيانُ الحركة (الموقوف عليها) بتحريك الشفة بما يدلّ على الحركة. فالإشمامُ يُرى ولا يُسمع "والحرف الذي فيه الإشمام ساكنٌ أو كالساكن" كما نقل المحقق عن الصحاح.

٥ ــ وفيها أيضاً: "والشعراءُ في المُقيَّد [من القوافي] .. يُخففون كلَّ مُثقَّل، قال:

أصَحوْتَ اليومَ أمْ شاقتْكَ (هِرٌّ)

فراءُ (هِرٌّ) مثقّلة ومرفوعة".

وواضـحٌ تمامـاً خطأ المحقق في ضبطِ القافية بالتثقيل والرفع، وهي مقيّدة، ربّما اعتماداً منه على قول الأخفش بعدها توهُّماً .

ثمّ قال :

ومنَ الحبِّ جنونٌ ذو (شُعُرْ)

---

(١)وردت في الأصل على (دراهم) بإثبات الألف أيضاً ، وهو خطأ .

فراء (الشُّعُر) خفيفة".

وهي (سُعُر) بالسين المهملة لا بالشين المعجمة.

٦ ـــ وفي باب (جمع المتحرك والساكن) (ص١٢٠) أشار الأخفش إلى اجتماع الساكنين في بعض القوافي .. "وأنّ الساكن الأول في ذلك لا يكونُ إلاّ حرفَ لين ..". وهذا مايُسمى عادةً (بالترادف) في القوافي. إلاّ أنّ المحقق قال (هامش ١ ص ١٢١): "وهو مايُسمى بالقَصْر في القوافي، مثل:

فـلـيـتَ أبـا شـريكٍ كـانَ حيّاً فيُقْصـرَ ـــ حيـنَ يُبْصِرُهُ ـــ شريكْ

وإذا كان الترادف يتحقق (بالقصر) كما في المثال أعلاه، إلا أنه يتحقق أيضاً (بالتذييل) كما في مجزوءي البسيط (مستفعلانْ) والكامل (متفاعلانْ)، و (بالتسبيغ) كما في مجزوء الرمل (فاعلاتانْ)، و (بالوَقْف) في ضرب السريع الأول (فاعلانْ) وفيما يسمى بمشطور السريع ومنهوك المنسرح (مفعولانْ). والأمثلة على ذلك كثيرةٌ في جميع كتب العروض.

٧ ـــ وفي باب "تفسير الأصوات" (ص١٢٣) يُقرِّر الأخفش أنّ أقلَّ ما يمكن إفراده من الأصوات حرفان؛ متحركٌ فساكن، نحو: "ها و قَطْ"، وأنّ "أقلّ ما يُفرَدُ بعد الحرفين أن تزيدَ عليهما حرفاً ساكناً" نحو: هاءْ و قطّ، بهمزة ساكنة في (هاءْ)، وبتثقيل الطاء في (قطّ) دون تحريكها. إلاّ أن المحقّقَ ضبط الهمزة بالفتح (هاءَ) والطاء بالتشديد والضمّ (قطُّ)، وليستا كذلك، لأنه بذلك يزيدُ عليهما حرفاً متحرّكاً (صامت + حركة)، ويُريد الأخفش زيادةَ ساكنٍ فقط.

٨ ـ ويُقرر الأخفش في الفقرة ذاها أنّ "أقلَّ ما تزيدُ على الحرفين ـــ إذا وصلْتَهما ـــ الحركة، لأنك تقدرُ عليها [في الوقف] ... وذلك أنكَ تهمز ألفها فتقول: (هَأها)، وتُحرّك (قطْ) فتقول: (قَطُ قَطْ) ..".

وواضح هنا أنّ (ها) و (قطْ) الثانيتين، أُضيفتا لتبيان الحركة في الوصل. إلاّ أنّ المحققَ ضبطَ المثالين أعلاه خطأً، فجعلَ الحركةَ التي زادها الأخفش تقعُ على (ها و قط) الثانيتين هكذا: (ها هَأ ، و قطْ قطُ)!!

٩ ـــ وفيه: "ولم يوصَل إلى المتحرّك: أيْ يُفرَد، لأنّه يقفُ عليه فيَسكن". ولعلّ الصواب هنا: "ولم يوصل إلى المتحرك [أنْ] يُفرد، لأنه يوقف عليه فيسكن".

١٠ ـ وفي الصفحة (١٢٧) من باب تفسير العروض: "غير أني لا أبين إلاّ ما سمعت". ولعلَّ في الكلمة تصحيف صحيحه (لا أجيز).

١١ ـــ وفيه (ص١٣٠):

يا جَارَ لا تجهلْ على أشياخنا إنّا ذوو السَّورات والأحلام

وهو لمهلهل، وَرَدَ في الأصمعيات (ص ١٧٦)، وصحيحه: (يا حارِ) ترخيم للحارث كما هو معروف.

١٢ ـــ وفيه أيضاً (ص١٣١): "وهذا مَعَ جمعِنا إيّاها..". والصحيح: (وهذا معنى جَمْعنا ..).

١٣ ــ أمّا باب (تفسير أول الكلمة وآخرها) (ص١٣٣)، فنُرجّح أن يكون اسمه "باب تغيير أول الكلمة وآخرها"، بدليل قوله في آخر الباب: "فهذا يأتي لك على جميع ما فسّر الخليل [من] تغيّر الكلمة وآخرها، والزيادة فيها والنقصان، والتحريك والإسكان ..".

١٤ ــ وفي أوله: " أمّا هيَ وهُوَ، ولام الإضافة لهُمْ .." !! ولا معنى لكلمة (لهُمْ)، ولعلّ الكلمة زائدة، أو أن بها تصحيفاً لم أصل إليه.

١٥ ــ وفيه: "وإذا كانَ حرفٌ ساكنٌ قبلَ همزة متحركة، فإنْ شئتَ حذفْتَ الهمزةَ وألقيتَ حركتَها على الساكن، فقلتَ في: مَنْ أبوكَ؟ مَنبوكَ. ويُريدُ: فَيَرْميه، يُريد: في أرميه"!!

وقد أشار المحقق إلى ثقل التركيب الأخير، وأنه ربما كان تصحيفاً من الناسخ، ولكنه لم يُحاول إصلاحه. ولعلّ التركيب المناسب هنا قوله: (وقلتَ: فيَرْضه، تُريد: في أرضه)، بخفض الفاء (لأنها أوّل حرف من في) وحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على الياء، كالذي جاء في الجامع (ص٨٢).

١٦ ــ وقد جاء بعد النص السابق قوله: "إلاّ أنّ الألفَ لا تحولُ عليها الحركة في نحو: يأبا فُلان" وقد فصل المحقق هذه العبارة عن سابقتها، وهي ملحقةٌ بها، وتابعة لها. ومُرادها: أنه عندما يكون الساكنُ قبل الهمزة ألفاً لم تستطعْ حذفَ الهمزة وإلقاء حركتها على الألف، لأنّ الألف لا تحول عليها الحركة (أي لا تظهر عليها الحركة كما شرح هذا من قبل ص١١٣)، وبالتالي فإنّ المثال الذي ضربه يجب أن يكون: (يا أبا فُلان) أو (يا با فلان) بحذف الهمزة فقط.

١٧ ــ وبعد ذلك جاء قوله: "ويجوز في ألفات الوصْل [!]، إنْ شئتَ في الابتداء وفي أول النصف الثاني من البيت. ولا يحسُنُ في شيء من الإدراج".

وواضحٌ أن في العبارة نقصاً يُكمله قولنا : "ويجوز [القطْعُ] في ألفات الوصل ..". وهي فقرة جديدة حقُها أن يُبتدأ بها السطر.

١٨ ــ وفيه (ص١٣٥): "واعلم أنّ الهاء التي تبينُ بها الحركاتُ، نحو: ارْمِه، وعلَيّه، ووازَيْداهُ، وياعمّاهُ..".

والهاء التي تبين بها الحركات **ساكنة**، وتسمى (هاء السكت)، وهي تلحق الكلمات عند الوقف لبيان حركة أو حرف "ولا يثبتُ شيءٌ منهنّ في الوصل" كما يقول الأخفش بعدها. وبالحركة تصبح هاء ضمير الغائب. ولذلك فصحيح العبارة هو: "ارْمِهْ وعليَّهْ [بالسكت على (عليّ)] ووازيداهْ ويا عماهْ ..".

١٩ ــ وفي باب ما يحتمله الشعر ..(ص١٣٧): "اعلم أنّ (هُمْ) إذا كانَ قبله حرفٌ مكسور أو ياء ساكنة، إنْ شئتَ أسكنْتَ ميمَهُ في الوصْل، وإنْ شئتَ حرّكتَها وألحقتَها ياءً أو واواً ساكنةً نحو: (بِهِم وبهمو، وعليهمي، وعليهمو وعليهمْ وبهمي)". وأغلب الظنّ أنّ في الأمثلة الأخيرة تقديماً وتأخيراً. ولعلّها في الأصل: (بِهِمْ وبهمو وبهمي، وعليهمْ وعليهمو وعليهمي).

٢٠ ــ وقد جاء بعد ذلك مباشرة: "وميمُ الجماعةِ في (غيرهِمْ)، إنْ شئتَ أسكنتَها ..". وواضح أ..

مقتضى العبارة أن تكون: "وميمُ الجماعة في غيرِ (هُمْ) .."، أي فيما سوى (هُمْ) المذكورة آنفاً.

٢١ ـــ وفيه (ص١٣٩): "واعلم أنّ كلّ ما لاينصرف يجوز صرْفُهُ في الشعر، نحو: قصْر الممدود، ولا يجوز الحذفُ في الشعر، فإذا قصَرْتَه فإنّما تحذفُ حرفاً ..".

وفيها يجعل الأخفش قَصْرَ الممدود من باب صرف ما لاينصرف، وليس ذلك منه. كما أنّ في قوله: "لا يجـوز الحذف في الشعر" تناقضٌ مع إجازته قصر الممدود، لأنّ القصر حذفٌ من الشعر كما قال في آخر العبارة. والصحيح قولنا: "ويجوز الحذفُ في الشعر".

ولعلّ في العبارة تقديمٌ وتأخير أيضاً، يصححها قولنا: "ويجوز الحذفُ في الشعر، نحو قصر الممدود، فإذا قصَرْتَه فإنما تحذف حرفاً".

٢٢ ـــ ولقد حاول المحقّق أن يسدّ مافي الكتاب من خَرْم، بإضافة نقول منسوبة للأخفش في كلّ من البحر الطويل والمديد والبسيط. إلاّ أنه لم يستكمل الخرم الذي أصاب آخر باب "مايحتمله الشعر .." وهو باب الضرورات الشعرية. كما أنه لم يستقص كلّ ما نُقل عن الأخفش في هذه البحور.

أ) ـــ ففي باب الطويل (ص١٣٩)، لم ينقل المحقّق عن الأخفش إلا زيادته ضرباً رابعاً مقصوراً هو (مفاعيلْ) بسكون اللام.

وكـان أحرى به وأنسب أن ينقلَ عنه مخالفته للخليل في زحافَي الكفّ (مفاعيلُ) والقبض (مفاعلن) في حشو الطويل. يقول العروضي (الجامع١٩٩): "وأما (مفاعيلن) فإنّ حذفَ الياء عند الخليل أحسن من حذف النون ... لأنها في وسط الجزء ... وأما الأخفش فكان يرى أنّ حذفَ النون .. أحسن من حذف الياء ... لأنها تعتمد على وتدٍ بعدها، والياء تعتمد على سبب، والاعتماد على الأوتاد أقوى من الاعتماد على الأسباب".

ويقـول الشنتريني عن القبض في الطويل (المعيار٣٤): "وهو في سُباعيِّه أصلح من الكفّ عند الخليل، وهو عند الأخفش بعكس ذلك".

ومـن ذلك أيضاً قول التبريزي (الوافي٤٠) (وانظر الجامع ص١٨٤): "واختلف الخليلُ والأخفش في عَروض الطويل، فكان الخليلُ لا يُجيز فيها غير (مفاعِلن)، **وكان الأخفش يُجيز فيها (فعولن)** على جهة الـزحاف لا عـلى جهـة البـناء والأصل. ومعنى هذا أنه كان يُجيز في قصيدة واحدة أن يكون بعض الأعـاريض عـلى (مفاعلن) والبعض على (فعولن)، على أيِّ ضرب كانت القصيدةُ من ضروبه. وكان الأخفـش يقول: (مفاعلن) من جنس (فعولن)، وهو فرعٌ له، وأوّلُه مضارِعٌ لأوّله، فقياسُه به أولى. وإذا كان كذلك فقد وجدنا المتقاربَ باتّفاق منّا تجتمعُ فيه عروضٌ محذوفة وعروضٌ غير محذوفة، ويكون ذلك في قصيدةٍ واحدة، فبَنَيْنا عليه الطويل، وأجَزْنا فيه مثلَ ما أجزنا في المتقارب، وذلك قول النابغة:

جـــزى اللهُ عَبْســاً عبْسَ آلِ بغيضٍ جـــزاءَ الكـــلابِ العاويـــاتِ وقد فعَلْ

وكان الخليلُ يقول: لو أجزنا مثل هذا لكُنّا قد أجريناه مجرى الزحاف، وقد علمنا أن الزحافَ لا يكونُ على هذا الوجه، لأنه لو جاءَ مثلُ هذا وجرى مجرى الزحاف لم تكن العروضُ أولى به من الحشو. فلما لم يدخل هذا في الحشو لم يدخل في العروض".

ونقل العروضي في الجامع (ص١٩٩) عن الأخفش زعمَه؛ أن النون من (فعولن) التي تسبق الضرب الثالث من الطويل زائدة، وأنّ الزيادةَ جازت عند الأخفش كما جاز النقصان.

ب) — وفي باب المديد (ص١٤٠)، نقلَ المحقّقُ من كتاب العروض ذاته (ص١٥١) فقرةً كاملة من **باب الرمل** ليس فيها مما يمكن إضافته إلى المديد إلا قوله: "والمديد الذي فيــه (فاعلن و فاعلانْ) لم نسمع منه شيئاً إلاّ قصيدةً واحدةً للطرمّاح".

لأن ما جاء بعدها هو مما يخصّ الرمل لا المديد!!

وكانت أمامَ المحقّق نقول أخرى عديدة يمكن أن يسدَّ بها الخرمَ في المديد.

• فمن ذلك قول الدماميني (الغامزة٥٣): "حكى الأخفش عن الخليل أنه سُمّيَ مديداً لامتداد سببين في طرَفيْ كلّ جزء من الأجزاء السباعية ..".

• ومن ذلكَ أيضاً قول الشنتريني (المعيار٤٢): "وحكى الأخفش للعروض الثانية [فاعلن] ضرباً رابعاً مجزوءاً [فاعلاتن] ... شاهده:

لَـــمْ يكُـــنْ لـــي غيرهـــا خلّـــــةٌ ولَهـــا مـــا كـــانَ غيـــري خليلا

لَـــمْ يـــزلْ للعيـــنِ في كـــلّ مـــا غبطـــةٍ ، حتـــى رأتنـــي قتيـــلا "

• ومن ذلك قول الشنتريني أيضاً: "وأجاز الأخفش خبْنَ ضربها الثاني [فاعلانْ] شاهده:

كنــتُ أخشـــى فيـــكَ صَرْفَ الرّدى فَـــرَمـــاني ســـهمُهُ فَأصَـــــابْ ""

• ومما يُسَدُّ به الخرم في باب المديد أيضاً، ما نُقلَ عن الأخفش من قوله بشذوذ الضربين (فاعلن و فعْلن) مع العروض (فاعلن)، يقول أبو الحسن العروضي (الجامع ص١٨٥): "وأمّا المديد فإنّ الأخفش زعم أنّ قوله:

إنّمـــا الـــذَلـــفـــاءُ ياقـــوتـــةٌ أُخـــرجـــتْ مـــنْ كيـــسِ دهقان

لم يُسمعْ، وأنّه مُحْدَث، والقياسُ عنده ألاّ يجوز لأنه لم يجئْ ... وكذلك قوله:

يُغْـــرَمُ المَـــرْءُ علـــى فعْلـــه ويـــصـــيرُ المـــالُ للـــــــوارِث

فهذا عنده غيرُ جائز لأنه لم يجئْ". وذلك قوْل ابن القطاع (البارع١٠٣) والشنتريني (المعيار٣٩) "وهذان الضربان شاذّان عند أبي الحسن الأخفش".

• وفي المديد أيضاً، نقل العروضي (الجامع ٢٠٠) مخالفة الأخفش للخليل في تعليله عدم سقوط ألف (فاعلن) التي في العَروض، حيث يرى الخليل أنّ المديد "كان أصله ثمانية أجزاء، وقد سقط منه جزءان، فلذلك لم يجُزْ فيه الزحاف" بينما يقول الأخفش: "إنما لم يجُزْ فيه الزحافُ لأنه [شعرٌ] قليل، وإنما يحذفون من الأشياء التي تكثُرُ في كلامِهم ويكثُرُ استعمالُهم لها".

ج) ـــ وفي باب البسيط (ص١٤١) يقول المحقّق: "لم أجد للبسيط نقولاً عن الأخفش"! ولذلك نقلَ عن كتاب العروض نفسه فقرات تحدّثَ فيها الأخفش عن (مستفعلن في سياق حديثه عن الرجز والسريع!! وليس فيما نقله المحقّقُ مما تصلح إضافتُه هنا إلاّ قوله في الرجز (ص١٤٩): "**فَفَعِلُتن** فيه أحسن منه في **البسيط** والسريع".

وقد وجدْتُ نقولاً عن الأخفش تصلح إضافتُها هنا.

• يقول أبو الحسن العروضي (الجامع٢٠١): "فإنّ الخليل كان يرى أنّ حذفَ السين [من مستفعلن] أحسن من حذف الفاء .. لأنّها أول الجزء" والأخفش يرى أن حذفَ الفاء أحسن" لأنّها "تعتمد على وتد".

• ويقول العروضي أيضاً (الجامع١٨٦): "وقد أنشد الخليلُ بيتاً [من البسيط] على الأصل [أي أنّ ضربه فاعلن وليس فعِلن] وهو:

قفْــرُ الفيــافي تــرى ثَوْرَ النّعــاجِ به يــروحُ فــرْداً ويلقــى إلْفــهُ طاوِيَــة

فقولُه: (طاوِيَهْ) وزنه (فاعلن) ... وهذا ردّه الأخفش".

وحول ذلك، جاء في اللسان لابن منظور (١١/٩) في باب (إلف): "والذي حكاه أبو إسحاق **وعزاه إلى الأخفش**، أنّ أعرابيّاً سُئلَ أن يصنعَ بيتاً تامّاً من البسيط فصَنَعَ هذا البيت".

• وفي الضرب الثالث من البسيط:

مســـتفعلن فاعلـــن مســـتفعلن مســـتفعلن فاعلـــن مفعـــولـــن

أجاز الأخفش طيّ (مفعولن)، أي حذف رابعها الساكن، فتصير (مفعُلن)، فتنقل إلى (فاعلن). يقول الشنتريني (المعيار٤٤): "وكلّ (مفعولن) ممنوع من الطيّ لاختلال الوتد، **وأجاز الأخفش طيّه**، ومنعه الخليل".

ولم يورد الشنتريني شاهده على ذلك. كما أنني لم أجد له شاهداً.

٢٣ ـــ وفي بداية البحر الوافر (ص١٤٢) خَرْمٌ أراد المحقّقُ أن يسدّه فأخطأ عندما أضاف الجملة التالية: "فيجوز إسكانُ اللام في (مفاعَلَتن) نحو:

قــوائمُــها إلــى الرُّكْبــاتِ ســـودٌ وســـائرُ خَلْقِهــا بعْــدُ بهيـــمُ

وقال:

أرِي عيْنـــيَّ مـا لَـمْ تـَرَيـــــاهُ   كِـلانـــا عــالـــمٌ بالتـُّرُّهــات "

والصـحيح أن يُضـيف قوله: (فجازَ إلقاءُ نون مفاعيلن)، ذلك أن الأخفش كما يدلّ باقي كلامه كـــان يتحدّث عن ورود (مفاعيلُ) في الوافر التام، حيث جاء عجز البيت الأول على (مفاعلَتن مفاعيلُ فعولـــن)، وصدر البيت الثاني على: (مفاعلَتن مفاعيلُ فعولن)[1]. يقول الأخفش معلّقاً على كلمة (تَرَياه مـــن البيت الثاني: "أخبرني مَنْ أثقُ به من الرّواة أنّه سمعَه غير مهموز، ولا أرى الذين هَمَزوا [أي بقولهم تَرْأياه] إلاّ لم يسمعوه عن العرب، فإنّما هَمَزوه فراراً من الزحاف، ولو سمعتُ هذا البيت لا أدري أَهَمزُ العربُ أم لا، حملْتُهُ على ترْكِ الهَمْز لأنه الأكثر". ويُوافق هذا ما قاله الجوهري في عروض الورقة (ص٣) "وزعَمَ الأخفش أنّه لم يُسمعْ في الوافر (مفاعِلن) وسُمِعَ (مفاعيلُ)، وبيته:

قــوائمُـــها إلـى الـرُّكْبـات سـودٌ   وســـائرُ خَلْقــها بعْــدُ بهيـــمُ

- ولعـــلّ شـيئاً ممــا خُرِمَ في بداية البحر الوافر، يوافقه قول أبي الحسن العروضي (الجامع ١٨٦): إن الأخفـــشَ "سمـــعَ أعرابياً يُنشدُ شعراً على (مفاعلَتن) ستّ مرات [أي على أصل الوافر] وقال: هو قياس عندي".

٢٤ ـــ وفي باب الوافر أيضاً، يقول الأخفش: "وكان الخليل لا يُجيز إلقاءَ ياء (مفاعيلن) إذا كانت عَروضـــاً .."، وهو بذلك يتحدث عن مجزوء الوافر بلا شك، لأنّ (مفاعيلن) لاتردُ عروضاً إلاّ في المجزوء كما هو معلوم.

إلاّ أن المحقّــقَ علّقَ على ذلك بقوله (هامش٨): "وقد جاء في عروض الضرب الأول ـــ المقطوعة ـ القَبْضُ؛ وهو حذف الخامس الساكن، من ذلك قول جرول بن أوس:

علَـــوْتُ علــى الــرجـــالِ بخلّتَيْنِ   ورِثْتُهمـــا كمـــا وُرِثَ الــوَلاءُ "

وواضح أنّ التعليقَ والشاهدَ ليسا في موضعيهما، إذ المطلوبُ هنا بيتٌ من مجزوء الوافر جاءت عروضُ على (مفاعِلن).

٢٥ ـــ وفي الوافــر كذلك، يقول الأخفش: "ولم يُجيزوا المُعاقبةَ إذا كانت (مفاعيلن) ..."، والمعاقبة هـــنا تعـــني ســـقوط الياء مع ثبات النون (مفاعِلن)، أو سقوط النون مع ثبات الياء (مفاعيلُ)، ولا يجوز سقوطُهما معاً.

وقـــد أخطـــأ المحقّقُ في تعريف المعاقبة (هامش٣) عندما قال: "المعاقبة بين الحرفين معناها: إذا سقط أحدُهمـــا ثبَتَ الآخر عقبه، فيجوز أن يثْبُتا معاً، ويجوز أن يسقُطا معاً "!، وكنتُ أظنُّ أنّ في ذلك خطأ مطبعـــياً، إلاّ أنــــي وجدْتُ الخطأ مكرراً في الهامش رقم (١) (ص١٤٧). كما وجدتُه كذلك في كتاب

(١) وأخطأ المحقق في تقطيع البيتين عندما اعتبر عجز البيت الأول هو : (مفاعلتن مفاعيلن فعولن) ، بينما اعتبر عجز البيت الثاني هو: (مفاعيلن مفاعيلُ فعولن) .

البارع لابن القطّاع الذي حقّقه ونقلَ عنه[1]!!

٢٦ ــ وجـاء في الوافر أيضاً: "ولم يُجيزوا المعاقبةَ إذا كانت (مفاعيلن) كما أجازوا في الكامل حين صـارت (مستفعلن)، لأنّ (مستفعلن) جُزْءٌ يُلقي سينَه وفاؤه، فقد نقصره وفي هذا النصّ إبهامٌ وتناقض؛ فالمعاقـبةُ في (مفاعيلن) تعني جواز سقوط الياء (مفاعلن) أو النون (مفاعيل) كلٌّ على حده، وعدمَ جواز سـقوطهما معاً (مفاعلُ).ولذلك فلا معنى لقوله: "ولم يُجيزوا" ولا "أجازوا"، لأنّ في نفي جواز المعاقبة معـنى جواز سقوطهما معاً، وليس ذلك صحيحاً، إذ من المعروف أن في الوافر المعاقبة بين ياء (مفاعيلن) ونونها.

يقـول أبـو الحسن العروضي (الجامع ٢٠١): "فإذا سُكِّنت اللام [من مفاعلَتن] عاقبت الياءُ النون. ويقول الشنتريني (المعيار ٤٩): "وفيه المعاقبة بين الياء والنون".

ولذلـك فلعلّ في العبارة تصحيفاً يُصحّحه قولنا: "[وهُم يُجْرونَ] المعاقبةَ إذا كانت (مفاعيلن)، كما [أجْروا] في الكامل حين صارت (مستفعلن) ..".

٢٧ــ وفي الـبحر الكـامل (ص١٤٥)، جاء قول الأخفش: "وقد أجازوا (فعْلن) في الذي عروضُه (متَفاعلن) ــ وهو الأصل ــ لأنّه صدر (متَفاعلن)".

حيـثُ ضـبَطَ المحقّقُ (فعْلن) بسكون العين، ونظنُّها متحركة العين لقوله: "لأنه صدر (متَفاعلن)"، وصدرُها هو (متَفا) أي (فعِلن) كما هو واضح.

أضـف إلى ذلك أن المحقق قد توهّم من عبارة الأخفش السابقة أنه يريد مجيء (متفاعلن) عروضاً، مع (فعْلن) ضرباً، فعلّق عليها بقوله: "وهو الضرب الثالث من الكامل ... شاهده:

لمـن الـديـارُ برامتيـنِ فعاقـلِ ... درَسَـتْ وغيَّـرَ آيَهـا القطْرُ "

والشاهد في غير موضعه، لأنّ الأخفش ــ كما قلنا ــ يريد مجيء العروض (فعِلن) جوازاً مع العروض (متفاعلن) في ذات القصيدة، مهما كان ضربُها، كالذي أورده الشنتريني في المعيار (ص٥٧):

النّـازليـنَ بكـلّ معتَـرَكٍ ... والطيّبـونَ معـاقـدَ الأُزُرِ
الخـالطيـنَ نَحيتَهـمْ بنُضارهـمْ ... وذوي الغنـى منهـمْ بـذي الفقْـرِ

أو قوله:

مَـنْ كـانَ مسـروراً بمَقْتَلـه ... فـليـأْت نسـوتَنا بوجْـه نهارِ
يجِـد النسـاءَ حـواسـراً يندبْنَهُ ... قـد قُمْـنَ قبـلَ تبلُّجِ الأسْحارِ

٢٨ ــ ومـثلُ ذلـك، يقـول الأخفـش في الكامل: "وما أرى (فعْلن) في العروض إلاّ جائزةً مع

(١) بل وجدتُ في البارع أيضاً (ص٢١٦) خطأً آخر في تعريف (المراقبة) بين حرفين، حيثُ عرّفها بقوله: "أن يذهبا معاً ولا يثبتا معاً"، والصحيح: أن لايذهبا معاً ولا يثبتا معاً، أي لابد من سقوط أحدهما.

(فعِلن)...". حيث توهّم المحقق أنه يقصد الضرب الخامس للكامل، ذي العروض (فعِلن) والضرب (فعْلن)، وشاهده:

ولأنتَ أشجعُ من أسامةَ إذْ دُعِيَتْ نزالِ، ولُجَّ في الذُّعْرِ

وليس ذلك مقصود الأخفش كما هو واضح، ولكنه جواز (فعْلن) مع (فعِلن) في العروض، وفي ذات القصيدة أيضاً، وهو نادر، كما في قول صالح جودت:

والجيدُ إذْ يختالُ في تَلَعٍ فتغارُ منهُ لآلئُ العقْدْ
لا تخدعَنْكَ فتنةُ الأنثى فتنُ الرجولةِ كلُّها عندي

٢٩ ــ وفي الكامل أيضاً، علّق المحقق على قول الأخفش: "وجازَ إسكانُ عين (فعِلاتن)" بقوله: "ولم يَرِدْ ..."!!

والحقيقة أنّ ذلك كثير الورود جداً، كما هو معلوم من كتب العروض والشعر، سواء في الكامل التام أو المجزوء.

يقول الجوهري (عروض الورقة٣٦): "ويجوز القَطْع مع الإضمار، فيُنقل إلى (مفعولن)" ويقول التبريزي (الوافي ٨٧): "ويجوز في (فعِلاتن) ... الإضمار فيصير (فعْلاتن)".

ومن شواهد ذلك في الشعر قول شوقي (الشوقيات٣/١٧):

ركَزوا رُفاتَكَ في الرمالِ لواءا يستنهضُ الوادي صباحَ مساءا
يا ويحهمْ نصبَوا مناراً منْ دمٍ يوحي إلى جيلِ الغدِ البغضاءا
جرحٌ يصيحُ على المدى وضحيّةٌ تتلمَّسُ الحرّيّةَ الحمراءا

٣٠ ــ وفي الكامل أيضاً، يقول الأخفش: "ولم نجد (مفتَعِلن ولا مفاعِلن) في مجزوء الكامل وهو جائز ...". ووافقه المحققُ بقوله: "لم تردْ هذه الصورة لمجزوء الكامل في كتب العروض".

والحقيقة أن (مفتعلن ومفاعلن) أكثرُ وروداً في المجزوء منهما في التام. يقول المعرّي في رسائله (ص ١١٧): "وقد يجيء الخَزْلُ [مفتعلن] والوَقْصُ [مفاعلن] في ضروب الكامل القصيرة أكثر من مجيئه في الأولين [التامّين]". وقد أوردتْ معظم كتب العروض أمثلةً لذلك. كالذي أوردَه الزمخشري في القسطاس (ص٩٣):

خَلَطَتْ مرارَتَها لنا بِحَلاوة كالعَسَلِ (مفتعلن)

وقوله :

ولَوَ انَّها وُزِنَتْ شَما م بِحِلْمِه لَشالَتِ (مفاعلن)

وقوله :

كُتِبَ الشقاءُ عليهما فهُما لـهُ مُيسَّرانْ (مفاعلانْ)

وقوله:

وأجِبْ أخاكَ إذا دعا كَ مُعالِناً غيرَ مُخافْ (مفتعلانْ)

٣١ ــ وفي الهزج (ص١٤٧) يقول الأخفش: "فتُعاقِبُ في (مفاعيلن) الياءُ النونَ". مجيزاً بذلك فيها (مفاعيلُ أو مفاعِلن)، على الرغم من قوله: "وإن كنّا لم نجد الياءَ أُسقِطتْ في شيءٍ من الشعر فنقيس عليه ..."!

وكان فَهْم المحقق لهذه العبارة عجيباً، إذْ حاولَ أنْ يستخلصَ منها ما لم يقُلْهُ الأخفش أبداً !! يقول المحقق: "ومعنى هذا أن الأخفشَ يُجيز حذفَ النون من (مفاعيلن) ولمّا كانَ بعدها وتد [!!؟] فإنه وجبَ تسكينُ اللام، وهو ما يُسمّى بالقصْر"!! رابطاً هذا الكلام بما نُقِل عن الأخفش، أن للهزجِ "ضرباً ثالثاً مقصوراً" كما في قوله:

بنو آدمَ كالنَّبْتِ ونَبْتُ الأرضِ ألْوانْ

فمنهمْ شجَرُ المَخلَبِ والكافورِ والبانْ

وواضح أنه ليس في عبارة الأخفش ما يُشير إلى هذا الضرب على الإطلاق، وكلُّ ما فيها أنّ (مفاعيلن) ــ في حشو الهزج لا في ضربه كما توهّم المحققُ ــ فيها المعاقبة.

٣٢ ــ وفي باب الرجز (ص١٤٩): "وإنما وضعوه للحُداء، والحداءُ غناءٌ، وهُمْ وكلامُهم إذا كانوا في عملٍ أو سَوْقِ إبلٍ ..". وفي ذلك تصحيفٌ واضح، صحيحُه: "والحداء [غِناؤهُمْ] وكلامُهم ..".

٣٣ ــ وحول (فعِلَتن) في الرجز، وأنها فيه أحسن منها في البسيط، استشهد الأخفش بقول العجاج:

" قدْ جَبرَ الدّينَ الإلهُ فَجَبَرْ "

وقال: "فلم يقبُحْ ــ وقد جاءَ بفعِلَتن ــ كما قبُحَ:

فَحَسَبوهُ فألفوه كما حَسَبَتْ "

إلاّ أنّ المحقق وضَعَ نقطةً بعد قوله "فلم يقبح". كما أدخَلَ شطر البيت بعدها في دَرْجِ الكلام، مما يوهم بأنه نثر. وهو صدر بيتٍ للنابغة من البسيط عجزُه هو:

تسعاً وتسعينَ لم تنقصْ ولم تزِدِ

٣٤ ــ ولقد أراد المحققُ أن يستشهدَ على جواز الخَبْنِ في الرجز (ص١٤٩) فقال ــ نقلاً عن ابن القطاع ــ: "وقد يدخل الخبن البيت كلّه مثل:

أرِدْ مِنَ الأمورِ ما ينبغي وما تُطيقُهُ وما يستقيمْ "

وواضح أن هذا البيت من السريع لا الرجز، استشهد به ابن القطاع (البارع١٦٩) على الخبن في

السريع، كما استشهد به المحقّقُ شاهداً على الخبن في السريع أيضاً (ص١٥٤).

٣٥ ـــ وفي الرجز أيضاً (ص١٥٠): "وجاز إلقاء السين والفاء.[أي فلا معاقبة فيه]. وإنما حرجَ [أي الرجز] ـــ في قول الخليل ـــ من الهزج [أي بالفكّ]، وهو في موضع الياء والنون من (مفاعيلن)، لأن السين والفاء يعتمدان على وتدٍ وليسَ منْ جزئهما"!!

والصحيح: ".. يعتمدان على وتدٍ من جزئهما".بعكس الياء والنون من (مفاعيلن)، فهما يعتمدان على وتد التفعيلة التالية.

٣٦ـــ وفي الرمل (ص١٥١) يقول الأخفش: "فحذفُ ألف (فاعلاتن) التي لا تُعاقب أحسن" من حذف نونها.

والأخفش في ذلك يتحدثُ عن (فاعلاتن) الأولى من كلّ شطر، فهيَ التي لا مُعاقبةَ في ألفها، لأن المعاقبةَ في الرمل هي بين نون (فاعلاتن) وألف التفعيلة التي تليها.

ولم يفهم المحقق مُرادَ الأخفش من هذا القول، فعلّقَ بقوله: "يعني بها حذفَ الألف الأولى التي بعد الفاء، وحذفُها يعني به الخبن، وقد يأتي في جميع أجزاء البيت"!!

٣٧ ـــ ويكاد البحر السريع يهدم نظرية الدوائر الخليلية برمّتها. فنزولاً على حكمِ الدائرة العروضية التي تعتبر البحر السريع مؤلّفاً من:

مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ

فقد اضطرّ الخليلُ اضطراراً إلى اعتبار ما كُتب من الرجز المشطور على:

(مستفعلن مستفعلن مفعولانْ)

و (مستفعلن مستفعلن مفعولن)

من السريع، واعتبار ما كُتب **من الرجز المنهوك** على:

(مستفعلن مفعولانْ)

و (مستفعلن مفعولن)

من المنسرح!!

ونظراً إلى أن أضربَ البحر السريع: (فاعلانْ وفاعلن وفعلن) بعيدةٌ كلّ البعد عن (مفعولاتُ)، فقد اضطر الخليل إلى تمحّل (العلل) لكي يُحوّلها إليها.

ومعلومٌ أنّ الضرب (مفعولن) بل و(مفعولانْ) هما من ضروب الرجز التام بإقرار الخليل، والعروضيين من بعده. فعلى الضرب الأول قصائد أكثر من أن تُحصى قديماً وحديثاً. ومن الثاني ـــ وهو قليل ـــ أرجوزة النظّار بن هاشم، والتي أوردها الأخفش في كتابه (الاختيارين ص٣٠١)، (وهي ٦٦ بيتاً)، يقول في مطلعها:

مـا هـاجَ شـوقاً مولَعـاً بالأحـزانْ	ودمـعَ عيـنٍ ذاتِ غَـرْبٍ هَتانْ
إلاّ بقـايـا نَبَـهٍ مـنْ دمْنـةٍ	ونَبَـهٍ مـنْ طلَـلٍ وأعطـانْ

ولذلك فلا مشاحة أن هذه الضروب هي من الرجز.

ولقد انتقد عدد من العروضيين الخليلَ في ذلك. ولعلّ الأخفشَ كان على رأس هؤلاء. فهو يقول (ص ١٥٥): "ولم يُعلم أنّ أصل (فاعلن) كان (مفعولاتُ) ..". وهو يعترف صراحةً أن ما جاء على هذه الأضرب من شعر هو "شعرٌ يُرتَجَزُ به".

كما انتقد المعري مخالفة الخليل للعرب، بجعله ماهو من الرجز سريعاً فقال (الصاهل والشاحج ص ٢٨٤-٢٨٦): "وهذه الأشعار ... رجزٌ عند العرب، وإن زعَمَ الخليلُ أنّ بعضها من السريع".

ويزيدنا ثقةً أن هذه الضروب هي من الرجز "أن أكثر ما جاء عليها كان لرُجّازٍ لم يشتهروا بالقصيد كالعجاج ورؤبة والعجلي" .(شرح تحفة الخليل ١٩٨).

٣٨ ــ وفي أول المنسرح (ص١٥٦)، جاء قوله عن (مستفعلن): "فإن السين .. تعاقبت ألفا .."! وهو تصحيفٌ واضح، صحيحه: "فإن السين .. تُعاقبُ الفاء".

٣٩ ــ وفي المنسرح (ص١٥٧) يرى الأخفش ــ والخليل قبله ــ أن ليس للمنسرح التام إلاّ ضربٌ واحد هو (مفتَعَلن). يقول الأخفش: "وهذا لم يجئ له إلاّ ضربٌ واحد".

وقد وافقه المحقق على ذلك بقوله: "لم يأتِ للمنسرح إلاّ ضربٌ واحدة [!]".

والحقيقة أنّ معظم كتب العروض بعد الخليل أقرّت أن للمنسرح التام ضرباً آخر هو (مفعولن) استُدْرِكَ على الخليل، ذكره ابن عباد (ــ٣٨٥هـ) ــ وغيره ــ في عروضه (الإقناع ص٥٧) بقوله: "وقد وُجِد في الشعر القديم والمحدَث ضربٌ آخر (مفعولن). ففي الشعر القديم ما أنشده أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات:

ذاكَ وقـدْ أذعَـرَ الـوحـوشَ بصَلْـ	ـتِ الخدِّ، رحْبٍ، لبانهُ مُجفَرْ

وفي المحدث [قول أبي العتاهية]:

اللهُ بـيـنـي وبـيـنَ مـولاتـي	أبـدتْ لـيَ الصّـدَّ والمَـلالاتِ"

٤٠ ــ وفيه أيضاً:"وذهاب الفاء من (مفعولاتُ)و(مفعولن) فيه صالح .."،والصحيح:(مفعولاتْ) أو (مفعولانْ) بسكون الآخر، لأنّ حديث الأخفش هنا عن المنهوك، لا عن التام.

٤١ ــ وفي الخفيف (ص١٦١)، أشار الأخفش إلى مجيء (مفعولن) في الضرب مع (فاعلاتن) في ذات القصيدة، معلّلاً مجيئها بخفة هذا الشعر.

ولكن على الرغم من أنّ إشارته تلك كانت واضحةً ومفهومةً، إلاّ أن المحقق وقَعَ في وهمٍ كبير، عندما قال عن (مفعولن) هذه: "أصلُها (مستفعلن)، حيثُ حُذفَ ساكنُها السابع وسُكّن ما قبله فصارت (مفعولا)!! ثم حُوِّلت إلى (مفعولن)، وهو ما يُسمى بالتشعيث"، "ولا يكون إلاّ في الخفيف والمجتث"!!

ولستُ أدري كيف وقعَ له هذا الوهم، فـ (مستفعلن) في الخفيف لا تردُ على (مفعولن) إطلاقاً. ولست أدري كيفَ صارت (مفعولا)، وكان المفروض أن تصير إلى (مسْتفْعلْ). بل لقد تمادى المحقّقُ في وهمه أكثرَ وأكثر، عندما راحَ يردُّ على أقوال العروضيين في تشعيث (مستفعلن)، مُبيّناً أنها في الخفيف مفروقة الوتد"! وبالتالي لا يمكن حذفُ أوله أو ثانيه، وإنّما الأصحّ إما حذفُ ثالثه المتحرّك أو حذفُ سابع التفعيلة (كفُها) وتسكين ما قبله (اللام)"!!

٤٢ ـــ وأخيراً يقول الأخفش في المتقارب (ص١٦٤): "وجاز في العروض (فَعَلْ وفعولْ) ساكنةَ اللام في قول الخليل".

وواضح أنه يشير إلى إمكانية ورود (فَعَلْ وفعولْ) ـــ جوازاً ـــ إلى جانب (فعولن) في عروض المتقارب التام. ومعروفٌ أنّ (فَعَلْ) كثيرة الورود، بينما تعتبر (فعولْ) شاذةً، وشاهدها:

فـــرُمْنـــا القصـــاصَ، وكـــانَ التّقاصُ حقّـــاً وعـــدْلاً علـــى المســـلمينا

والتي طرَحَها بعضُهم "لئلاّ يجتمع حرفان ساكنان في الشعر" كما يقول الأخفش نفسه.

إلاّ أن محقّقنا الفاضل توهّمَ غير ما قصده الأخفش، فعلّقَ على عبارته الأولى بقوله: "وهو الضرب الخامس من المتقارب، وعروضه مثله (فعو)"!! وهو يقصد بذلك المجزوء:

فـــعـــولن فـــعـــولن فـــعـــو فـــعـــولن فـــعـــولن فعـــو !!

خـــاتمـــة

وعلى الرغم من قيمة الموضوعات التي طرحها الأخفش في كتابه هذا، إلاّ أنه **مخيّبٌ لأمل شُداة العروض في استقاء هذا العلم من أهمّ مصادره** وأقربها إلى الخليل رحمه الله ، **إذ ليس في هذا الكتاب من علم العروض إلاّ بعض مقدماته** ، وبعض الملاحظات المتفرّقة عن الزحاف في كلّ بحرٍ على حدَة ، رأى الأخفش أن يُدلي برأيه فيها، مؤيّداً أو معارضاً أو مستدركاً على أستاذه الخليل.

ففي الوافر مثلاً، لم يُناقش الأخفش إلاّ أربع قضايا زحافية هي:

١ ـــ إجازته سقوط نون (مفاعيلن).

٢ ـــ إشارته إلى منع الخليل إلقاء يائها إذا كانت عروضاً.

٣ ـــ تعليله عدم سقوط نون (مفاعلَتن).

٤ ـــ تعليله عدم جواز المعاقبة في (مفاعيلن).

بينما لم يُناقش في الهزج إلاّ قضية المعاقبة في (مفاعيلن)، ورأيَ الخليل في ذهاب يائها إذا كانت عروضاً، ومخالفته للخليل في ذلك.

كما لم يتحدث في المضارع والمقتضب ـــ معاً ـــ إلاّ عن المراقبة، وندرة الزحاف فيهما .

وهذه المقدمات والملاحظات ـــ على أهميتها البالغة ـــ ليست إلاّ جزءاً ضئيلاً من علم العروض الذي

كنا نأملُ أن نجنيَه من هذا الكتاب. **فهل للأخفش كتابٌ آخر في علم العروض سوى ما بأيدينا الآن ؟ ذلك ما نُرجّحه** .

ويؤكد لنا هذا الترجيحَ، أنّ للأخفش آراءً عروضية عديدةً، منثورةً في كتب العروض المختلفة ، نُقلتْ عنه، وليست موجودةً في هذا الكتاب.

فمن ذلك مثلاً قول الشنتريني في الهزج (المعيار٦١): "وأجازَ الأخفش في ضربِه القصْرَ [مفاعيلْ]؛ شاهده:

ولـــو أُرســـلْتُ مـــنْ حُبّـــــــك مبهـــوتـــاً إلى الصّـــينْ
لَـــوافَيْـتُــك عَنـــد الصُّبْـــــــح أو حـــينَ تُصلّـــينْ "

وقوله في المتقارب (المعيار٩١): "وقد زاد الأخفش ضرباً ثانياً لهذه العَروض، مجزوءاً أبترَ مُرْدَفاً ... شاهده:

تــعــفّــفْ ولا تــبــتــئــــسْ فــمــا يُــقْـضَ يــأتــيــكــــا"

ومن ذلك قول الدماميني (الغامزة٦١): "حكى الأخفش للوافر عروضاً ثالثةً مجزوءةً مقطوفةً، لها ضربٌ مثلها، وبيته :

عُـبَـيْـلـــةُ أنت هَمّـــــي وأنــت الـدهـــرَ ذكْـــري"

وقوله في منهوكَيْ المنسرح (ص٧٣): "والأخفش يعدّ هذا والذي قبله من الكلام الذي ليس بشعر، جَرْياً على أصلِ مذهبه ..".

وعن المنسرح، جاء في الجامع للعروضي (ص١٨٨): "وهو قليل فيما زعَمَ الأخفش". وعن منهوكي الرجز والمنسرح (الجامع١٨٨) ينقل العروضي عن الأخفش مقالةً طويلةً مفادُها: "أن الأخفش لم يكن يرى ما كان على جزأين [من الرجز] شعراً، نحو قوله:

يــا لـيــتــني فيهــا جَــذَعْ

ولا الذي على جزأين من المنسرح، نحو قوله:

ويْــلُ امِّ ســـعد ســـعدا

بل ولا الذي على ثلاثة أجزاء من الرجز والسريع، وهو المشطور".

ومن ذلك قول العروضي (الجامع ١٩٧)، (وانظر الوافي للتبريزي ص١٤): "وأما المضارع فلم يُسمع من العرب، كذا ذكَرَ الأخفش".

وقوله أيضاً (الجامع ١٩٩): وزعمَ الأخفش في المنسرح أن واو (مفعولاتُ) زائدة، وأن سين (مستفعلن) في الخفيف زائدة "لأنّ مسموعَ المحذوف أحسن من التّمام"، قال: "وجازت الزيادةُ عنده كما جاز النقصان".

وقوله في الكامل (الجامع٢٠٢): "والأخفش يرى أن حذفَ السين [من مستفعلن] أحسن من حذف

الفاء ... لأنه الحرف الذي أُسْكِن [بعد إضمار متَفاعلن]. ويقول: كلما قَرُبَ من أول الجزء كان الحذفُ فيه أحسن، وحذفُ الفاء كأنه في السمع أحسن".

ومن ذلك قول المعري عن المقتضب (الفصول١/١٣٢): "وزعَم الأخفش أنه سُمع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة".

وكذلك قول العروضي في الخَرْم (الجامع١٧٢): "وأما الأخفش فأجازه في أول النصف الثاني، واستشهد فيه بأبيات قد رُويتْ عن العرب". ومثله قول الشنتريني فيه (المعيار٢٨): "وقد أجاز الأخفش هذا الضرب من النقصان في أول الشطر الثاني من البيت، والخليل يمنع ذلك".

ولا شكَّ أن كثرةَ مثل هذه النقول، وعدم وجودها في كتابه هذا، دليل أكيد على أن **للأخفش كتاباً آخر في علم العروض، يتكفّلُ الزمن بإظهاره.**

ولقد صدرَ مؤخراً (١٩٩٦م) كتابٌ لم يكن متاحاً للمحقّق إبّان التحقيق، هو كتاب "الجامع في العروض والقوافي" لأبي الحسن أحمد بن محمد العروضي (٣٤٢هـ)، وهو من أقدم كتب العروض التي وصلتنا كاملة، وأقربها إلى عصر الأخفش (٢١٥هـ) بعد كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (٣٢٠هـ)، أشار فيه مصنِّفه إلى أخذه عن كتاب شيخه أبي إسحاق الزجاج (٣١١هـ)، زائداً في شرحه وتقريبه، ومُلحقاً به من الزيادات التي لم يذكرها الزجاج عدّةَ أبواب، كباب فك الدوائر وباب مُعاياة العروض، وبابَ استخراج المُعمّى، وباب استقصاء الحجّة على مَنْ طعَن في العروض، والردّ على الناشئ (العروضي).

ويبدو واضحاً للعَيان تأثُّر المؤلِّف بكتاب الأخفش وأخذه عنه، فإضافة لما نقلناه عنه في متن المقالة، تتطابق في الكتابين أسماء الأبواب التسعة الأولى ـــ مع اختلافٍ في الترتيب ـــ جعلها العروضي قسماً قائماً بذاته، وهي:

١ ـــ باب معرفة الساكن من المتحرك .

٢ ـــ باب الجمع بين الساكن والمتحرك .

٣ ـــ باب الوقف والابتداء .

٤ ـــ باب تفسير الأصوات .

٥ ـــ باب الهجاء [التهجئة] .

٦ ـــ باب الاحتجاج للعروض .

٧ ـــ باب الخفيف والثقيل .

٨ ـــ باب أول الكلمة وآخرها .

٩ ـــ باب ما يحتمل الشعر [من الضرورة] .

وقد خصّص القسم الثاني ـــ وهو أكبر أقسام الكتاب ـــ لأبواب البحور، بأعاريضها وأضربُها

وزحافاتها كما تعرضها كتب العروض الأخرى.

بينما أفرد العروضي للقسم الثالث خمسة أبواب، تحدّث فيها عن بعض الظواهر الجانبية في بحث العروض، كباب التصريع، والخزم (ما يُزاد في أوائل الشعر)، والخرم (ما يُحذف من أوائل الشعر)، وباب ما جاء مما لم يقُله الخليل وما لم يجئ مما قاله، ثمّ باب **المقاييس والعلل (أو مقاييس الزحاف)**، وهو الباب الذي يتطابقُ — مرّةً أخرى — في طريقة عرضه مع ما تبقّى من كتاب العروض للأخفش، والذي تضمّن ملاحظاتٍ خاطفةً حول زحافات البحور — كلٍّ على حدة —، ومُخالفات الأخفش للخليل في جواز بعض الزحافات، أو المفاضلة بينها.

ويدلّ هذا على أن الخرمَ في كتاب الأخفش، **قد يكون أكبر بكثير مما أشار إليه المحقق، لأنه لا بد أن يتضمّن ما تضمنه القسم الثاني من كتاب الجامع، وهو القسم الرئيسي من علم العروض، والمخصّص لأبواب البحور، بأعاريضها وأضربها وزحافاتها**، وإلاّ فإنّ للأخفش — يقيناً — كتاباً آخر في العروض، يتضمن القسم الأساسي من علم العروض كما وضعه الخليل.

ومادام الأمر كذلك، فإن قضية استدراك الأخفش للبحر المتدارك — وإنكاره لبحري المضارع والمقتضب — لم تُحسم بعد، فربما كان في ذلك الجزء الضائع آراءٌ أخرى رددها كثيرون ممن نقلوا عنه، حتى أصبحت أقربَ إلى بدهيات العلم وأحكامه. وإنْ كنّا في دراسة منفصلة — لم تنشر بعد — رجّحنا بُطلانَ هذه النسبة إليه.

وهذا أبو الحسن العروضي، وهو أقربُ العروضيين إلى الأخفش، وكثيراً ما أشار إلى آرائه ومخالفاته للخليل — يقول في باب المتدارك: "لَمْ يَرَ الخليلُ ذَكَرَ هذا الباب البتّة، ونحنُ نسمّيه الغريب". ولو كان لهذا البحر ذكرٌ لدى الأخفش لذكَرَه بالتأكيد.

المـــراجع

١. ابن جني، **كتاب العروض**، تحقيق: د.أحمد فوزي الهيب ، دار القلم ، الكويت ، ط١/١٩٨٧م .
٢. ابن عباد، **الإقناع في العروض**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين ، المكتبة العلمية ، بغداد ، ط١/١٩٦٠م .
٣. ابن عبد ربه ، **العقد الفريد** ، تحقيق : د.عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١/١٩٨٣م .
٤. ابـــن القطّاع ، **البارع في علم العروض** ، تحقيق : د.أحمد محمد عبد الدايم ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، د.ط/١٩٨٥م .
٥. ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، د.ت .
٦. الأخفش ، **كتاب القوافي** ، تحقيق : أحمد راتب النفاخ ، دار الأمانة ، بيروت ، ط١/١٩٧٤م .
٧. الأصبهاني ، أبو الفرج ،**كتاب الأغاني** ، تحقيق : عبد أ. مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢/١٩٩٢م .
٨. التـــبريزي ، الخطيـــب ، **الوافي في العروض والقوافي** ، تحقيق : د.فخر الدين قباوة ، دار الفكر ، دمشق ، ط٤/١٩٨٦م .
٩. الجوهري ، **عروض الورقة** ، تحقيق : محمد العلمي ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط١/١٩٨٤م.
١٠. الدماميني ، **العيون الغامزة** ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ط١/١٣٢٣هـ .
١١. الزمخشري ، جار الله ، **القسطاس في علم العروض** ، تحقيق : د.فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ط١/١٩٧٧م .
١٢. الشـــنتريني ، ابـــن الســـراج ، **المعيار في أوزان الأشعار** ، تحقيق : د.محمد رضوان الداية ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط٢/١٩٧١م .
١٣. شوقي ، أحمد ، **الشوقيات** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ط/د.ت .
١٤. العروضي ، أبو الحسن ، **الجامع في العروض والقوافي** ، تحقيق : د.زهير غازي وهلال ناجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١/١٩٩٦م .
١٥. المعرّي ، أبو العلاء ، **رسائل أبي العلاء المعري** ، دار القاموس ، بيروت ، د.ط/د.ت .
١٦. المعري ، أبو العلاء ، **اللزوميات** ، دار صادر ، بيروت ، د.ط/١٩٦١/ .

العرض والنقد والتعريف

الجامع للرسائل والأطاريح في الجامعات العراقية

عرض وتعليق الدكتور عبد الرحمن حسن العارف(*)

لا شك أن الباحثين وطلاب الدراسات العليا يشكون مرَّ الشكوى من عدم وجود أدلة ببليوغرافية للرسائل والأطاريح العلمية التي قُدِّمت للجامعات العربية في كافة تخصصات العلم والمعرفة، وحتى إن وُجدت فهي غير دقيقة، إضافةً إلى عدم تحديث المعلومات بها مما استجد منها خلال الأعوام التي تلت العام الذي توقف عنده إصدار ذلك الدليل.

وفي ظل غياب هذه الأدلة، وافتقاد الباحثين لها، ترى عجباً مما يحدث في أقسام الدراسات العليا بالجامعات العربية، فالموضوع الواحد يتكرر تسجيله في أكثر من جامعة، بل ـ وهذا مثال العجب والغرابة ـ إن الموضوع ذاته يُسجل في الجامعة الواحدة!، ولا يخفى على أحد ما في مثل هذا الأمر من بعثرةٍ للجهود، وإضاعة للوقت، وهدر للطاقات دونما طائل.

حدث هذا وما يزال يحدث مع الأسف الشديد دون أن يحرِّك ساكناً لدى القائمين على شؤون هذه الأقسام، والمشرفين على هذه الرسائل العلمية!.

وإزاء ذلك القصور البيِّن والخلل الواضح في البيانات والمعلومات والفهرسة، عمدت بعض الجامعات العربية، وقبلها بعض الأفراد الغيورين والحريصين على مسيرة العلم. إلى محاولة تلافي هذه السلبية، فقاموا بجمع قوائم الرسائل الجامعية التي تحتفظ بها الجامعات وأقسام الدراسات العليا، ومن ثم تصنيفها وفهرستها، وأصدروها في هيئة أدلة ببليوغرافية تشمل أسماء الرسائل الجامعية المسجلة، والرسائل التي نوقشت منذ إنشاء هذه الأقسام وحتى تاريخ صدور هذا الدليل، وكان بعضها يقوم بمتابعة ما استجد من تلك الرسائل، وإخراجه على هيئة ملاحق تصدر كل عام.

ومن أمثلة ذلك ما قامت به جامعة محمد الخامس بالرباط (المغرب) من عمل دليل للأطروحات والرسائل الجامعية المسجلة في كليات الآداب بالمغرب من عام ١٩٦١ ـ ١٩٩٤م، وأتبعته بإصدار ملاحق في كل عام لما جَدَّ من رسائل علمية خلال عام

(*) أستاذ مشارك في جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية.

١٩٩٥م، وعام ١٩٩٦م.... إلخ.

كما قامت جامعة القاهرة بإصدار دليل للرسائل الجامعية التي أجازتها كلية الآداب منذ إنشائها حتى نهاية عام ١٩٩٠م، وأتبعته بدليلٍ آخر للرسائل الجارية عام ١٩٩٠م، ويغلب على ظني ـ ولست متأكداً من ذلك ـ أنها أعقبت ذلك بأدلة أخرى تتابع فيه ما كانت قد بدأت به.

والحال كذلك في أدلة رسائل كلية دار العلوم بالقاهرة، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية، والجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، والجامعة التونسية، والرئاسة العامة لتعليم البنات (آنذاك)... إلخ.

ولا ننسى كذلك ما قام به مركز الأهرام بالقاهرة من تسجيل الرسائل الجامعية بمصر على مصغرات فيلمية، وكذلك ما صدر من فهارس مطبوعة للرسائل الجامعية في مصر أيضاً عن مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، وما صدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وإن كانت هذه الإصدارات اتسمت بمحدودية توزيعها وتسويقها، ولم يطبع منها إلا نسخ قليلة لم يعلم بها سوى قلة من الباحثين!.

وأياً ما كان الأمر فإن مما لا خلاف حوله أن هذه الأدلة والفهارس قد سدَّت فراغاً كبيراً كانت تعاني منه المكتبة الجامعية والمعلوماتية بصفة عامة، كما حلَّت إشكالاً وأوجدت حلولاً ناجعة لكثير من العقبات التي كان يشكو منها طلاب الدراسات العليا، وبخاصة أن أكثرها أصبح متاحاً لإطلاع الجميع عليه.

وأما الرسائل العلمية في العراق فقد ظلَّ العلم بها عزيز المنال، رغم عراقة الدراسات العليا بالجامعات العراقية وتأريخها الطويل هناك، وخصوصاً فيما بعد عام ١٩٩١م وحتى الآن؛ حيث انقطعت الصلة تقريباً بهذا القطر العربي، ولم نَعُدْ نعرف شيئاً عما صدر ويصدر فيه من أعمال علمية، رسائل جامعية كانت أو مؤلفات مطبوعة!

وكان آخر العهد بمعرفة الرسائل العلمية هناك عن طريق ذلك الفهرس الوحيد المطبوع الذي أعدته الأستاذة ندى نعمان السعدي، وصدر في ثلاثة أجزاء، وكان خالصاً بالأطاريح الجامعية لكلية الآداب من عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٥م، وبعد ذلك توقف العمل ولم يصدر شيء في هذا الشأن فيما أعلم.

ولعلِّي لا أبالغ في القول بأن الباحثين منذ ذلك التأريخ كانوا في معزلٍ عما يجري من أعمال علمية هناك، وأصبح في حكم الميئوس منه معرفة ما يصدر من مؤلفات علمية، فضلاً عما يُقَدَّم من رسائل جامعية.

واستمرت الحال كذلك حتى قيَّض الله وهيَّأ لسد هذه الثغرة وتدارك هذا النقص ـ وخاصة في ميدان الأطاريح العلمية ـ أستاذين فاضلين، وباحثين مرموقين، تشجَّما عناء البحث، وتصديا بشجاعة علمية لهذه المهمة الشاقة، فقاما مشكورين مأجورين ـ بإذن الله ـ

بجمع الرسائل العلمية المسجلة أو التي نوقشت في الجامعات العراقية لكافة الأقسام العلمية، وأصدراها بعنوان (الجامع للرسائل والأطاريح في الجامعات العراقية شاملةً جميع التخصصات ١٣٨٨ ـ ١٤٢١هـ/ ١٩٦٧ ـ ٢٠٠٠م[١]).

وقد تصفحت هذا المشروع الذي تميّز بسهولة ترتيب مواده، وجودة طباعته، وحسن إخراجه الفني، فألفيته نافعاً مفيداً. ولا شك أن عملاً موسوعياً ضخماً كهذا لا يكاد يخلو من هَنَاتٍ، ولكنها هيِّنات إذا قيست بحجم هذا المشروع العلمي الكبير.

وقد بدا لي أن هناك ملاحظات على هذا العمل، آمل أن يتَّسع لها صدر وحِلْم الأستاذين الكريمين، ويتقبلاها بقبول حسن، فإن رأيا فيها ما ارتأيته فعسى أن يُتلافى ذلك في طبعة جديدة لهذا العمل الناجع، وإن رأيا غير ذلك فالأمر موكول إليهما، والله من وراء القصد.

أولى هذه الملاحظات أن الكتاب احتوى على قسمين رئيسين، أولهما كان خاصاً برسائل الدراسات الإنسانية، وقد استغرق ما يقرب من أربعمائة وثلاث وثمانين صفحة، والقسم الآخر كان لرسائل الدراسات العلمية، واستغرق باقي صفحات الكتاب، وتحديداً سبعمائة وعشرين صفحة. وكما يلاحظ فإن رسائل كل قسم تصلح أن تكون كتاباً (دليلاً) قائماً بذاته، وتبعاً لذلك كان يمكن تجزئة هذا العمل على مجلدين، وبذا يجد المتخصصون بغيتهم ـ كلاً على حدة ـ، فيخف الحمل وتقلّ التكلفة المادية أيضاً.

وثاني هذه الملاحظات خُلُوُّ هذا العمل من الفهارس (الكشافات) الفنية الخاصة بعناوين الرسائل العلمية من جهة، وأسماء أصحابها من جهة ثانية.

وأحسب أن مثل هذا العمل مما يُسَهِّل مهمة الباحثين، ويوفِّر لهم الوقت في العثور على ما يريدون.

وثالث هذه الملاحظات أن بعض الرسائل العلمية التي كانت في مجال التحقيق لم يُذْكر أسماء مؤلِّفيها، كما هي الحال في كتاب (الإيضاح في القراءات) ص٤٥، وكتاب (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة) ص٤٥، وكتاب (الكشف في نكت المعاني) ص٤٩... إلخ[٢]، وغنيٌّ عن البيان أهمية هذه المعلومات بالنسبة للباحثين.

ورابع الملاحظات أن الترتيب الهجائي لأسماء الرسائل في بعض الأقسام لم يكن دقيقاً، حيث قُدِّم ما حقُّه التأخير، وأُخِّر ما حقُّه التقديم، والأمثلة على ذلك جدُّ كثيرة[٣]، وحبذا لو أعيد النظر والمراجعة في هذا الترتيب، ووضعت كل رسالة في موضعها الصحيح حسب

---

(١) هذا العمل من جمع واعداد الأستاذة الدكتورة ابتسام مرهون الصفار، والأستاذ وليد بن أحمد الحسين، وصدر عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ضمن سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، بريطانيا ـ ليدز.

(٢) لمزيد من الأمثلة ينظر الأرقام: ١٩٩/٦٥٢، ٥/٥٨٣، ١٥٧/٢٠٨٨، ٢١٩/٢١٥٠، ١٦٥/٢٤٠٢.

(٣) ينظر الأرقام: ٤٤/٢٥٠، ١٤٦/٤٠٩، ٩١/٩٧٨، ١٠٥/١٨٨٦، ٢٣٢/٢١٦٣، ١٥٢/٢٣٨٩، وتقارن بما بعدها من أرقام.

الترتيب المتَّبع.

وخامس هذه الملاحظات أن بعض هذه الرسائل ذُكرت في غير موضعها من التصنيف الذي ارتضاه الأستاذان الفاضلان. فمن ذلك ما حدث في الرسالة رقم ٥٨/٣٢١، حيث ذُكرت ضمن رسائل الدراسات القرآنية والحديثة اللغوية، وحقُّها - فيما أرى - أن تذكر ضمن رسائل الدراسات اللغوية، وكذا ما حدث في الرسالة رقم ١٠٤/١٨٨٥، حيث ذُكرت في رسائل البلاغة والنقد العربي القديم، ومكانها - فيما أراه - ضمن رسائل الدراسات اللغوية.

ويتصل بهذا تصحيح بعض الأوهام التي وقعت في تصنيف الرسائل الجامعية، ومنها - على سبيل المثال - ذكر رسالة (موقف المحدثين من العلة النحوية) ذات الرقم ٨٢/٢٠٣، ضمن رسائل الحديث النبوي الشريف، ولست أدري ما العلاقة بين هذه الرسالة والحديث النبوي الشريف؟! وإخال سبب هذا الوهم أن من قام بمراجعة هذا الدليل وتدقيق معلوماته ظنَّ أن الدَّال في «المحدثين» مشددَّة، فألحقت الرسالة تبعاً لهذا الوهم برسائل الحديث الشريف، في حين أن الصواب بتخفيف الدال، وفرقٌ كبير بين المعنيين، ولذا فإنه لا مكان مطلقاً لهذه الرسالة ضمن رسائل الحديث الشريف، وموقعها الصحيح هو رسائل الدراسات النحوية، وقد استدرك هذا فذكرت مرةً أخرى برقم ٢٠٧/٢٤٤٤، ضمن رسائل الدراسات النحوية.

إن هذه الملاحظة تفضي بنا إلى ذكر الملاحظة الأخيرة والمهمة في معرض وقفتنا مع هذا العمل العلمي الرائد، وهي أن هناك تداخلاً بيناً بين بعض رسائل قسم الدراسات الإنسانية، الأمر الذي نتج عند تكرار ذكر الرسالة العلمية الواحدة في أكثر من موضع، ولعل هذا مما أدى إلى تضخم حجم هذا الدليل، الذي كان يمكن اختصاره إلى أقل مما هو عليه لو تُجنِّب هذا التكرار.

وفي الحقيقة أن مثل هذا الأمر شائعٌ في الأعمال الببليوغرافية، وقلَّما تخلو منه[1]، بيد أنه في هذا العمل كان أكثر شيوعاً، وقد أربت مواضع التكرار فيما أحصيته على أربعين موضعاً، منها على سبيل المثال:

* الرسالة رقم ٥٠/١٧١، تكرر ذكرها مرة ثانية في الرقم ١٧٥/٢١٠٦.
* الرسالة رقم ١٩/٢٢٥، تكرر ذكرها مرة أخرى في الرقم ٢٢/١٨٠٣.
* الرسالة رقم ٩٢/٣٥٥، تكرر ذكرها مرة ثانية في الرقم ١٤٧/٢٠٧٨.
* الرسالة رقم ٨١/٣٤٤، تكرر ذكرها مرة ثانية في الرقم ٦٢/٢٢٩٩، كما تكرر ذكرها مرة ثالثة في الرقم ٦٦/٢٣٠٣.
* الرسالة رقم ٥٩/٣٢٢، تكرر ذكرها مرة ثانية في الرقم ٣١/٥٠٣، كما تكرر ذكرها

---

(١) من ذلك على سبيل المثال: مراجع اللسانيات، للدكتور عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٩م، ففيه تكرارٌ غير قليل للأعمال العلمية!

مرة ثالثة في الرقم ٨٤/٢٠١٥.

* الرسالة رقم ١٥٥/٢٠٨٦، تكرر ذكرها مرة ثانية في رسائل القسم نفسه برقم ٩٩/٢٣٢٦، ومثل هذا وقع في الرسالة رقم ١٤٧/٢٤١١، حيث تكرر ذكرها مرة أخرى في رسائل القسم نفسه برقم ١٩٠/٢٤٢٧.

* الرسالة رقم ٩٥/١٥٣٣، تكرر ذكرها في رقم ٣٥/١٨١٦، كما وردت مرة ثالثة في الرقم ١٢٦/٢٠٥٧ [1].

وأحسب أن هذا التكرار إنما حدث بسبب ذلك التصنيف غير الموفَّق الذي جعل لبعض الرسائل العلمية، وهي كثيرة جداً، قسماً قائماً بذاته، في حين أنه كان يمكن إلغاء هذا القسم، وتوزيع رسائله على بقية الأقسام العلمية، التي هي ألصق بها، وأقرب رحماً إليها.

كما أحسب أن هذا الدليل لم يَحْظَ بالمراجعة في صورته النهائية، ولو استعين بجهاز الحاسب الآلي (الكمبيوتر) لوفَّر الكثير من الجهد والدقة.

والذي أراه في هذا الصدد لكي يُتلافى التكرار الحاصل في ذكر الرسائل العلمية، أن توزَّع تلك الرسائل التي صُنِّفت في رسائل الدراسات القرآنية والحديثية الأدبية، ورسائل الدراسات القرآنية والحديثية اللغوية على رسائل البلاغة والنقد، ورسائل الدراسات اللغوية، ورسائل الدراسات النحوية، وخاصةً أن تلك الرسائل أوثق صلةً برسائل هذه الأقسام العلمية الثلاثة، بل هي جزءٌ منها.

ومثل هذا يقال في الرسائل العلمية الخاصة بكتب القراءات والتجويد، حيث صُنِّفت ضمن رسائل الدراسات القرآنية والحديثية اللغوية، ولو وُضعت مع رسائل علوم القرآن لكان أجدى.

وبعد، فهذا ما بدا لي في رسائل القسم المتعلق بالدراسات الإنسانية، وبالتحديد من ص٢٥ ـ ١٧٧، وأحسب أن بقية الصفحات لا تخلو من مثل هذا التكرار.

إن ما أوردته في هذا المقام إنما هي خواطر عنَّت لي أثناء اطلاعي على هذا العمل وبعد الفراغ من قراءته، وهي أقرب ما تكون إلى التعريف بهذا الدليل، والتنويه بشأنه، منها إلى أي

---

(١) للمزيد من هذه الأمثلة ينظر الأرقام ٥٠/٥٠ و٣٠/٢٣٦ و٥١/١٠ و٣١/٢٣٧ و٣٢/١٥٣ و٣٠/٥٠١ و٤١/١٦٢ و١١٤/٢٠٤٥ و٧٢/١٩٣ و٢٨٥/٢٢١٦، ٨٢/٢٠٣ و٢٠٧/٢٤٤٤، ٧/٢١٣ و١٠/١٧٣. ٤١/٣٠٤ و٥٠/١٩٨١، ٤٦/٣٠٩ و٦٥/١٩٩٦، ٤/٢٦٧ و٧/٢٢٣٤، ٥٨/٣٢١ و٧٩/٢٠١٠، ٦٥١/٣٢٤ و٥١/٢٢٨٨، ٧٥/٣٣٨ و٥٥/٢٢٩٢ ٨٤/٣٤٧ و٧٧/٢٣١٤، ٨٩/٣٥٢ و٨٢/٢٣١٩، ٩٠/٣٥٣ و٨٣/٢٣٢٠، ٩٣/٣٥٦ و١٥١/٢٠٨٢، ١٠٥/٣٦٨ و١٧٥/٢١٠٦، ١٠٦/٣٦٩ و١٧٦/٢١٠٧، ١٢٤/٣٨٧ و١٩١/٢١٢٢، ١٢٩/٣٩٢ و١٩٤/٢١٢٥، ١٧٢,٤٣٥ و٧/٥٨٥، ٢٠٣/٤٦٦ و٢٨٩/٢٢٢٠، ٣٨/٦٢٤ و١٦/١٩٤٧، ١/١١٤٥ و١/١٩٣٢، ٤/١٧٨٥ و١٢/١٩٤٣، ٢٣/١٨٠٤ و٤٨/٢٢٨٥، ٦٧/١٨٤٨ و١٧١/٢١٠٢، ١٦/١٩٤٧ و١٠/٢٢٤٧، ١٥٥/٢٠٨٦ و٩٩/٢٣٣٦، ١٤٠/٣٢٧٠ و٣١/٣٩٦٤، ٢٦٠/٥٠٥٢ و١٠/٧١٤١.

شيء آخر. وقد دوَّنت ملاحظاتي هذه وقدمتها للنشر رغبةً مني في وصول هذا العمل إلى درجةٍ أقرب ما تكون للدقة والكمال.

ولا شك أن هذه الملاحظات لا تُقَلِّل بحال من جهد الأستاذين الفاضلين، وكذا جهد الأساتذة كافة الذين أسهموا في مراجعة المعلومات وتدقيقها وتدوينها، وهو جهدٌ علميٌ مُضْنٍ لا يطيقه إلا أولو العزم من الباحثين، وحَسْبهم أن يُعَدَّ مجرَّد صدور هذا العمل حدثاً علمياً ساراً وسعيداً للباحثين والدارسين من الطلاب والطالبات والأساتذة، وسيكون له أثره في المسيرة العلمية للجامعات العربية وأقسام الدراسات العليا بها.

واشهد أني قد أفدت منه كثيراً؛ وسيفيد منه غيري أكثر وأكثر، وسيأخذ مكانه من المكتبة العربية، ويكون عوناً للباحثين في اختيار موضوعات رسائلهم العلمية وعدم تكرارها.

وإن كان لي من اقتراح في نهاية المطاف فهو أن يواصل الأستاذان الفاضلان اللذان قاما بجمع هذا الدليل ما كان قد بدأا به، ويتابعا تحديث معلوماته وبياناته، وذلك عن طريق إصدار ملحق لهذا الدليل كل عام يتضمن ما استجدَّ من رسائل علمية؛ بغية استمرارية التواصل العلمي والمعلوماتي بين الباحثين في مشرق الوطن العربي ومغربه والجامعات العراقية، وفي هذا من الخير والنفع وتوطيد أواصر الصداقة العلمية والقربى الثقافية ما لا يخفى على أحد.

وأختتم القول بالتأكيد على أن هذا الدليل عملٌ علميٌ يذكر فيشكر، وللقائمين عليه تقديرنا البالغ، وثناؤنا الصادق، ودعاؤنا لهم بأن يجعل الله ذلك في موازين حسناتهم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً.

وأكرّر اعتذاري، وأدعو للجميع بالتوفيق والأجر والثواب، وهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تصحيحات واستدراكات على
معجم المؤلفين العراقيين
في القرنين التاسع عشر والعشرين

الدكتور صباح نوري المرزوك(*)

(القسم الأول)

تصدير

صدر كتاب (معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين) للأستاذ كوركيس عواد عضو المجمع العلمي العراقي في ثلاثة مجلدات، وتم طبعه ببغداد عام ١٩٦٩، شمل حصراً المؤلفات التي ألفها العراقيون منذ عام ١٨٠٠م وحتى ١٩٦٨ ورتبه حسب الحروف الهجائية لأسماء المؤلفين وأشار إلى مكان الطبع وسنة طبع الكتب.

وكان لصدوره صدى واسع في الأوساط العلمية، لأنه سدَّ ثغرة واضحة في رصد الجهد العلمي العراقي وغياب التوثيق والتسجيل والتثبيت.

ومن خلال قراءتي لهذا الثبت رأيت هناك تصحيحات كثيرة على ما ورد في كثير من المواد، رأيت أن أسجل هذه التصحيحات وأضيف ما فات المؤلِّف من تسجيل أسماء الكتب المطبوعة للعراقيين، وتجمّع لدي من ذلك الشيء الكثير، رأيت أن أرتبه حسب المنهج الذي رسمه الأستاذ عواد وذلك بذكر رقم المجلد ورقم الصفحة ونوع التصحيح أو الاستدراك.

أرجو أن أكون بعملي هذا قد أديت خدمة ليكون الجهد العراقي في عالم التأليف كاملاً وشاملاً وخالياً من الأخطاء والله من وراء القصد.

(حرف الألف)

١ : ٢٩ أ.ج آل محمد

١ـ من التبيان والبرهان في حقيقة القيامة والحياة بعد الموت للإنسان.

(جـ١ : مط. بغداد ـ بغداد ١٩٥٢؛ ١٥٢ ص).

(جـ٢ : مط. بغداد ـ بغداد ١٩٥٦؛ ١٦٨ ص).

١ : ٢٩ أ.ق

توقيع مستعار اتخذه «البير قطّان» اختصاراً لاسمه.

(*) باحث ومفهرس في التراث والمأثورات، أستاذ بجامعة بابل ـ العراق.

١ : ٣٥ آيدن علي غالب بك
١ـ بصره ولايتي سالنتامه سي ١٣١١/ ١٨٩٢ (بالعربية والتركية).
(مط . البصرة ـ البصرة ١٨٩٣، ١٩٤ ص).

١ : ٣٦ ابتسام مرهون الصفار
آ ـ هي الدكتورة.
ب ـ كتابها الثاني في الأصل أطروحة للماجستير من كلية الآداب في جامعة بغداد ١٩٦٦.
جـ ـ يضاف لها:
أثر القرآن في الأدب العربي، صدر الإسلام والعصر الأموي. (أطروحة الدكتوراة: كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٩٦٩).

١ : ٣٦ إبراهيم أبو الفتوح
١ ـ زوارق الأحلام. تأليف: رابندرات طاغور (ترجمة).
(المكتبة العصرية ـ بغداد د ت؛ ١٤٩ ص).

١ : ٣٦ إبراهيم أحمد
١ـ لوعات الحب [د].
(جـ١: مط دار المعرفة ـ بغداد ١٩٥٥؛ ٣٢ ص).

١ : ٣٧ إبراهيم أحمد الفاضلي
أ ـ كتابه (تحرير فلسطين) تأليف مشترك.
ب ـ توفي ١٩٧٥.

١ : ٣٨ إبراهيم أمين بالدار.
يضاف:
١ـ ته لف وبى بوكة وره [بالكردية].
(بغداد ١٩٥٥؛ ٧٨ ص).
٢ـ ته لف وبى [بالكردية]
(مط النجاح ـ بغداد ١٩٥١؛ ٩٨ ص).

١ : ٣٨ إبراهيم بطرس إبراهيم.
كتابه رقم ٣ تكملته: (تحليل علمي ينير السبيل للشباب لاختيار أفضل المسالك المؤدية إلى النجاح في الحياة).

١ : ٣٩ إبراهيم جمعة
١ـ مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام.
(دار الطباعة الحديثة ـ البصرة ١٩٦٥؛ ٨٦ ص).

١ : ٣٩ إبراهيم حداد
١ـ الاشتراكية العلمية: نشوزها وتطورها.
(مط الجاحظ ـ بغداد ١٩٥٨؛ ٨٤ ص).

١ : ٤٠ إبراهيم حمدي
١ـ الأيام السود أو صفحة من تاريخ العرب الحديث ـ مذكرات رفيق التميمي [نشر]
(مط الأيتام ـ بغداد ١٩٣٢؛ ٢٦ ص)

١ : ٤٠ **إبراهيم حمدي أحمد**
كتابه مشترك مع خليل عزمي

١ : ٤١ **إبراهيم خطاب الزبيدي**
كتابه الثاني يحذف لأنه لم يطبع.

١ : ٤١ **إبراهيم أبو شبع**
مكانه في الصفحة ٣٦ حسب التسلسل الهجائي للأسماء.

١ : ٤١ **إبراهيم الخزاعي**
١ـ خزاعة.
(مط النعمان ـ النجف ١٩٦٩).

١ : ٤١ **إبراهيم الداقوقي**
١ـ الدليل إلى المصطلحات الإنكليزية: إنكليزي ـ عربي [ش].
(بغداد ١٩٥٤، ١٠٦ ص).
٢ـ المحاسبة. (ش)
(مط بغداد ١٩٥٤)

١ : ٤٢ **إبراهيم الراوي**
١ـ القاموس التركي ـ العربي
(استانبول ١٩٦٠)

١ : ٤٢ **إبراهيم الراوي**
كتابه رقم ١ (بغداد ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩)

١ : ٤٣ **إبراهيم الرويح**
١ـ فقيد الشعر والبيان محمد هادي الدفتر الأسدي.
(مط. حداد ـ البصرة ١٩٦٧؛ ٥٠ ص).

١ : ٤٣ **إبراهيم السامرائي**.
يضاف:
أ ـ الأب انستاس ماري الكرملي وآراؤه اللغوية.
(معهد البحوث والدراسات العالية ـ القاهرة ١٩٦٩؛ ٢٣٥ ص).
ب ـ كتابه رقم ٢٨ يضاف له: اللون التقليدي المحافظ.

١ : ٤٦ **إبراهيم السدايري**
١ـ قصة يوسف الصديق ونبي الله أيوب [نشر].
(مط. أسعد ـ بغداد د ت؛ ٤٨ ص)

١ : ٤٧ **إبراهيم شمس الدين القزويني**
توفي عام ١٩٨٢

١ : ٤٧ **إبراهيم شوكة**
أ ـ يضاف:
١ـ فولتير: نظرة عامة في حياته.
(مط. الجزيرة ـ الموصل ١٩٣٧؛ ٨٨ ص).

ب ـ توفي عام ١٩٨٢.

١ : ٤٨ **إبراهيم عباس الحسني.**

ولد في الكاظمية.

١ : ٥٠ **إبراهيم العسلي**

١ـ المعرض الحيواني والزراعي في الموصل للإدارة المحلية. [ش].

(مط: الجمهورية ـ الموصل ١٩٦٦؛ ٦٤ ص).

١ : ٥٠ **إبراهيم عمر**

ولد عام ١٩٢٧

١ : ٥١ **إبراهيم الفضلي**

كتابه رقم ٢ طبع عام ١٩٥٠.

إبراهيم القزاز

١ـ الأبجديات

(مط دار السلام ـ بغداد ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣م؛ ٤٠ ص).

١ : ٥١ **إبراهيم كبة**

أ ـ كتابه رقم ٢، تأليف: هنري دنيس [ترجمة]

ب ـ يضاف:

١ـ حول نشاط الوفد العراقي الاقتصادي في الدورة الخاصة العربية.

(مط. الرابطة ـ بغداد ١٩٥٩؛ ٥٤ ص)

٢ـ محاضرات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي، خلاصة مركزة.

(مكتب بغداد ـ ١٩٦٩؛ ٤٢٣ ص).

١ : ٥٣ **إبراهيم مجيد التميمي**

يضاف إلى عنوان كتابه: قصائد سياسية.

١ : ٥٤ **إبراهيم محمد المبيض**

١ـ التقويم الزبيري لسنة ١٣٨٣ هـ الموافق ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ م.

(مط الأديب ـ البصرة ١٩٦٥)

١ : ٥٤ **إبراهيم محمود المدرس**

١ـ دليل مقررات مجلس التربية والتعليم للسنوات ١٩٦٠ ـ ١٩٦٤.

(مط وزارة التربية والتعليم ـ بغداد ١٩٦٩)

١ : ٥٤ **إبراهيم المشهداني**

يضاف له: ١ ـ القطن ودوره في الاقتصاد العالمي.

(مط. أسعد ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٢٨٥ ص).

١ : ٥٥ **إبراهيم ناجي**

كانت الطبعة الأولى من كتابه في عام ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٢ م.

١ : ٥٦ **إبراهيم الواعظ**

يضاف له:

١ـ القضاء الإسلامي وتاريخه. تأليف: إسماعيل حقي فرج. [شرح].

(مط. الاتحاد ـ الموصل ١٩٤٩؛ ٨٤ ص).

١ : ٥٦ **إبراهيم يوسف منصور**

١ـ مغامرة الزواج [مسرحية]

(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٥٤).

١ : ٥٧ **ابن الحق والرحمة**

توقيع مستعار اتخذه محمد مهدي الكاظمي في أحد تآليفه

١ : ٥٨ **ابن الشراة**

ظ : اسم مستعار اتخذه حنا رسام في أحد مؤلفاته

١ : ٥٨ **ابن الشرارة**

١ـ فلسطين المجاهدة

(مط الهلال ـ بغداد ١٩٤٨؛ ٧٤ ص)

١ : ٥٨ **ابن الطف**

١ـ الأدب للحياة.

(مط النعمان ـ النجف ١٣٨٥/ ١٩٦٥؛ ٢٩ ص).

١ : ٥٨ **ابن العمارة**

١ـ المنار الواضح في تكذيب دعوى ابن صالح

(مط. النجاح ـ بغداد ١٣٤٩/ ١٩٣٠؛ ٦١ + ٤٩ ص)

أبو أنيس زكي حسن

١ـ قصة في الحب والحياة والعذاب.

(مط الجزيرة ـ بغداد ١٩٣٨؛ ٩٦ ص).

١ : ٥٨ **أبو بكر شيخ جلال**

أ ـ توفي عام ١٩٧٨

١ : ٥٩ـ٦٠ **أبو الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي.**

كتابه رقم ٥ له طبعة ثالثة بتحقيق محمد زهدي النجار (مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع ـ القاهرة ١٩٦٤).

١ : ٦١ **أبو الرجائي م. جمال بك**

(مأمور محاسبة معارف بغداد)

١ـ مجموعة أشعار. [ديوان بالتركية].

(مط الولاية ـ بغداد ١٣١٤ هـ؛ ٢٧ ص).

١ : ٦٤ **أبو القاسم الخوئي**

توفي عام ١٩٩٢.

١ : ٦٥ **أبو كفاح**

أ ـ اسم مستعار اتخذه أحمد الدباغ.

ب ـ كتابه قصص مترجمة (ما عدا واحدة للمترجم).

١ : ٦٦ **أبو هيثم**

اسم مستعار اتخذه صلحي إبراهيم

١ : ٦٦ **أبو اليقظان عطية الجبوري**

أ ـ هو الدكتور.

(ولد في الشرقاط ١٩٤١ م).

١ : ٦٧ **إحسان الجابري**

١ـ الاقتصاد الاستعماري للبترول وأسسه الجغرافية. تأليف هانيس زانكه [ترجمة].

(دار الفكر الجديد ـ بيروت ١٩٥٤؛ ١٨٣ ص).

١ : ٦٩ **إحسان عبد الحميد**

ولد في كركوك ١٩٣٧

١ : ٦٩ **إحسان عبد الكريم**

أ ـ يضاف إلى اسمه فؤاد

ب ـ يضاف له:

نتاج الحاج قادر الكوئي ومكانته في الأدب الكردي.

(كانديدات ـ كلية الآداب ـ جامعة موسكو ١٩٦٦).

١ : ٦٩ **إحسان عبود الدهوي (الكاظمية ١٩٤١)**

١ـ التحليل الكمي بالطرق الكروموتوكرافية في السترويدات الحرة المفروزة في بول الإنسان [بالألمانية].

(رسالة ماجستير: جامعة هانوفر ـ ألمانيا الغربية ١٩٦٩).

١ : ٦٩ **إحسان الكبيسي**

١ـ الأهواز: المنطقة العربية في إيران. [ش]

(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٥٨؛ ١١٤ص)

١ : ٦٩ **إحسان محمد الحسن**

هو الدكتور

١ : ٦٩ **إحسان الناصري**

١ـ أصول التحقيق الجنائي.

(مط. الأهالي ـ بغداد ١٩٤١؛ ٢٥٠ ص).

٢ـ الأصول الجزائية

(مط الأهالي ـ بغداد ١٩٤٠؛ ٤٦٢ ص).

١ : ٧١ **أحمد أمين الكاظمي**

أ ـ توفي عام ١٩٦٩.

ب ـ الكتاب رقم ١ في طبعته الأولى يقع في خمسة أجزاء.

١ : ٧١ **أحمد أوطراقجي أوغلو**

كتابه الثالث المضاف له من المستدرك لا وجود له.

١ : ٧٢ **أحمد بن قمر عبد الله بن عباس بن إبراهيم**

١ـ مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر.

(المط. العلوية ـ النجف ١٣٤٦/ ١٩٢٧؛ ٥٧ص)

١ : ٧٢ **أحمد بن ملا عبد الله العلوي الخطي: الحاج**
١ـ محرك الأشجان في رثاء أبناء الرحمن [د. شعبي]
(المط الحيدرية ـ النجف ١٩٥١؛ ٧٨ ص)

١ : ٧٢ **أحمد الجزائري**
كتابه رقم ١ صحيح ولا داعي لحذفه.

١ : ٧٣ **أحمد حازم يحيى**
يضاف إليه:
١ـ وجدت طريقي. تأليف: ماري ميدياريس. [ترجمة]
(مط. شركة التايمس ـ بغداد ١٩٦٤؛ ٢٢٤ ص).

١ : ٧٣ **أحمد حسن البكر**
توفي عام ١٩٨٢

١ : ٧٤ **أحمد حسن الرحيم.**
يضاف إليه:
١ـ محاضرات في علم النفس.
(مط. الآداب ـ النجف ١٩٦٢؛ ٢١٠ ص)

١ : ٧٤ **أحمد حسن حمادي**
كتابه المضاف من المستدرك يقع في أربعة أجزاء.
٢ـ مبادى التربية (ش)
(ط/١: مط. النجاح ـ بغداد ١٩٦١؛ ٢٠٨ ص)
(ط/٢): مط وزارة المعارف ـ بغداد ١٩٦٢؛ ١٦٨ ص)
(ط/٣: مط دار الزمان ـ بغداد ١٩٦٥؛ ١٨٦ ص)

١ : ٧٥ **أحمد حمودي السامرائي**
١ـ تمثيليات تربوية. [ش]
(مط. العاني ـ بغداد دت)

١ : ٧٥ **أحمد خاني**
تحذف هذه المادة لأن الشاعر عاش بين (١٦٥٠ ـ ١٦٠٧)

١ : ٧٦ **أحمد خواجه**
ـ ولد عام ١٩٠٣
ب ـ كتابه له (ط/٢: مط كاوة ـ السليمانية ١٩٦٩؛ ١٦٦ ص).

١ : ٧٧ **أحمد دلزار**
انظر: أحمد مصطفى حمه آغا دلزار.

١ : ٧٧ **أحمد رشيد**
١ـ إدارة المؤسسات العامة.
(دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٧؛ ٦٥٩ ص)

١ : ٧٧ **أحمد الرضوي الراعي.**
١ـ الكوثرية: قصيدة في مدح أمير المؤمنين لرضا الهندي. [تعليق].

(ط/ ٤: مط الآداب ـ النجف ١٣٥٧/ ١٩٣٨، ص ٣٢)

١: ٧٧ أحمد رفعت البدراوي

كتابه مطبوع في بيروت ١٩٦٦

١: ٧٧ أحمد زكي الإمام

١ـ رعاية الأسرة. [ش]

(الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ـ القاهرة ١٩٦٥؛ ١٤٠ص)

١: ٧٨ أحمد سالار

أ ـ ولد في السليمانية ١٩٤٧.

ب ـ طبع كتابه في (مط زين ـ السليمانية ١٩٦٨؛ ٩٦ ص).

١: ٧٨ أحمد سوسة

أ ـ توفي عام ١٩٨٢.

ب ـ كتابه رقم ١ تكملة عنوانه: تأريخي وجغرافي.

جـ ـ كتابه رقم ٥ عنوانه: بغداد، عرض تاريخي مصور وصدر عام ١٩٦٩ في ٤٨٨ ص.

د ـ كتابه رقم ٢١ طبع الجزء الثاني في النجف عام ١٩٣٨.

١: ٨١ أحمد شاكر شلال

كتابه أطروحة دكتوراة من كلية الآداب في جامعة القاهرة ١٩٥٥م.

١: ٨١ أحمد الشماع

أ ـ ولد عام ١٩١٧.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ الغدد الصماء والضغط الدموي.

٢ـ البلهارزيا وتشمع الكبد.

٣ـ محاضرات في الباثولوجي.

١: ٨١ أحمد شكري

أ ـ ولد في حلبجة ١٩١٠م.

ب ـ كتابه رقم ٢ طبع في السليمانية ١٩٥٩ في ١٠٠ صفحة.

جـ ـ كتابه رقم ٣ طبع في كركوك

١: ٨٤ أحمد الشيخ عبد الحميد السماوي.

١ـ الملحمة الكبرى في الرد على قصيدة الطلاسم.

(دار الطباعة الحديثة ـ البصرة ١٩٦٥؛ ١١٦ص)

١: ٨٤ أحمد الصافي النجفي

أ ـ توفي عام ١٩٧٨ م.

ب ـ كتابه رقم ٢ كانت طبعته الأولى (بدار الكشاف ـ بيروت ١٩٢٤؛ ١٨٢ ص).

جـ ـ كتابه رقم ٣ كانت طبعته الأولى (جـ ١: دار النهضة الحديثة ـ دمشق ١٩٤٧؛ ١٢٨ ص).

د ـ كتابه رقم ٦ كانت طبعته الثانية (بدار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٢).

هـ ـ كتابه رقم ٨ كانت الطبعة الأولى في عام ١٩٢٦ والطبعة الثانية (بمطبعة التوفيق في

دمشق ١٩٣١ في ٢٥٨ ص) والطبعة الثالثة في النجف ١٩٦٠؛ ٤٨ ص بمطبعة العدل الإسلامي).

و ـ كتابه رقم ٩ كانت طبعته الثانية بدار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٣؛ ٢٤٠ص)

ز ـ كتابه رقم ١١ كانت طبعته الأولى عام ١٩٥٥ (بدار الريحاني ـ بيروت ٢٦٩ ص) والطبعة الثانية في بيروت ١٩٦٥.

ح ـ كتابه رقم ١٥ كانت طبعته الأولى (المط العصرية ـ بيروت ١٩٤٨؛ ١٥١ ص) وطبعته الثانية (مكتبة المعارف بيروت ١٩٦٧؛ ٣٩٠ ص).

١ : ٨٥ أحمد صالح العبدي: اللواء الركن

١ـ جيش التحرير الفلسطيني: عائدون [ش].
(مط الجيش ـ بغداد ١٩٦١)

١ : ٨٦ أحمد الصوفي

أ ـ توفي عام ١٩٨٢ م.

١ : ٨٧ أحمد ضياء الدين كركوكلي

تضاف إليه الكتب الآتية:

١ـ أصول محاكمة حقوقية قانوني شرحي [بالتركية].
(١ـ٢ مط. قربت ـ اسطنبول ١٣٢٩هـ، ٤٧٧ + ٧٨ ص).

٢ـ يكي قوانين عدلية شرحي [بالتركية]
(مط. جهان ـ اسطنبول ١٣٣٤ هـ؛ ٨٨ ص).

٣ـ متصل عملي ونظرية قانون جزاء وتفرعاتي شرحي [بالتركية]
(مط. جهان ـ اسطنبول ١٣٢٨ هـ؛ ١٢٠ ص).

٤ـ مفصل قانون جزا وتفرعاتي شرحي [بالتركية]
(مط جهان ـ اسطنبول ١٣٢٩ هـ؛ ٧٣٦ ص)

٥ـ يكي ومكمل أصول محاكمة حقوقية قانونى شرحى [بالتركية]
(ط/١: مط جهان ـ اسطنبول ١٣٢٩ هـ؛ ٩٧١ + ٤ ص)
(ط/٢: مط. جهان ـ اسطنبول ١٣٣٩؛ ٨٨٢ هـ).

٦ـ يكي حقوق تجارت ـ برنجي كتاب ـ تجارت قانوني شرحي [بالتركية]
(مط. جهان ـ اسطنبول ١٩٢٨؛ ٨٢٨ ص)

٧ـ ١ مايس انقلاب عدليس [بالتركية]

٨ـ رهبر. [بالتركية]
(مط. نافذ مصطفى ـ أزمير ١٣٤٠ هـ؛ ٣٥٣ + ٢ ص]

٩ـ خاطرت سياحت (ط).

١٠ـ حريت شخصية قانوني شرحي. [بالتركية] (ط).

١ : ٨٧ أحمد طه

يحذف لأنه تكرر من صفحة ٧٤

١ : ٨٨ أحمد عبد الباقي

١ـ أميرة القمر (قصص للأطفال).
(مط. المعارف ـ بغداد دت)

٢ـ أنيس والعملاق (قصص للأطفال)
(مط. المعارف ـ بغداد دت)
٣ـ الراعي الطماع. (قصص للأطفال)
(مط دار الكاتب العربي ـ القاهرة. دت)

١ : ٨٩ أحمد عبد الرحيم: الدكتور

١ـ تباين سلالات القطن للمقاومة والإصابة بفطري الذبول النيوزارمي والفيرتيسيلمي وعلاقة ذلك ببعض العوامل البيئية.
(رسالة الدكتوراه ـ جامعة تكساس ـ الولايات المتحدة ١٩٦٨)

١ : ٨٩ أحمد عبد الرحيم أبو زيد

١ـ كنز البخيل، التوأمان. تأليف: ميتوس ماتيوس بلاوتوس ٢٥٥ ق.م [ترجمة]
(مط المعارف ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٢٠٠ص)

١ : ٨٩ أحمد عبد الرؤوف محمد

أ ـ كتابه في قسمين.

١ : ٨٩ احمد عبد الله الحسو

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع في بغداد.

١ : ٩٠ أحمد عبد الوهاب

أـ كتابه مطبوع في بغداد.

١ : ٩٠ أحمد عثمان أبو بكر: الدكتور

ولد في أربيل ١٩٣٠

١ : ٩٠ أحمد العجوز. الشيخ

أ ـ طبع الجزء الثالث من كتابه في (دار الإنصاف ـ بغداد ١٩٧٥؛ ١١٢ ص).

١ : ٩٠ـ٩١ أحمد عزة الفاروقي

قوانين الأراضي. [ترجمة].
(بغداد ١٢٨٩).

١ : ٩١ أحمد عزة القيسي.

أ ـ ولد عام ١٩٠٧ وتوفي ١٩٧٣.
ب ـ يضاف إليه:
١ـ الطب العدلي علماً وتطبيقاً. [ش]
(ط/٢: مط المعارف ـ بغداد ١٩٦٧؛ ٥٤٦ ص).

١ : ٩١ أحمد عزيز آغا

أ ـ ولد في السليمانية ١٨٩٤ وتوفي عام ١٩٦٩.
ب ـ كتابه طبع (بمطبعة الفرات ـ بغداد ١٩٢٩؛ ٤١ ص).

١ : ٩١ أحمد عزيز علي

كتابه طبع (بمطبعة الوفاء ـ بغداد ١٩٦١؛ ١٦٠ ص).

١ : ٩١ أحمد بن علي الحسيني

أ ـ كتابه رقم ١٢ [تحقيق] وطبع عام ١٩٦٧.

ب ـ يضاف له:

١ـ كشف الريبة في أحكام الغيبة. تأليف: زين الدين الجبعي العاملي (ت ٩٦٦هـ) [نشر وإشراف].

(مط النعمان ـ النجف ١٣٨٢/ ١٩٦٣م؛ ٨٨ ص).

١ : ٩٢ أحمد علي الخطيب

كتابه رقم ١ أطروحة الدكتوراه من جامعة القاهرة ١٩٦٤.

١ : ٩٣ أحمد فائق السعيد

ب ـ ١ـ مجمل القانون الروماني

(بغداد ١٩٥٩؛ ٧٠ص)

١ : ٩٣ أحمد فكري (كركوك)

١ـ سيوليه ماغيلر. [بالتركية، نشر]

(مط. البلدية ـ كركوك ١٩٦١؛ ٢٢ ص)

٢ـ سيريله ماعنيلر [بالتركية، نشر]

(مط. البلدية ـ كركوك ١٩٦٢؛ ٧٢ص).

١ : ٩٣ أحمد فهمي بك

١ـ بغداد ـ شاميه سياحتي منا سبتيله لايحه [بالتركية]

(مط. دنكور ـ بغداد ١٩١٢؛ ٧٢ ص).

٢ـ بغداد ولايتي داخلنده راضيك صورت اداره وتصرفنه دائر تعليمات لائحة سى در [بالتركية]

(مط. دنكور ـ بغداد ١٩١٦؛ ٥٨ ص)

١ : ٩٣ أحمد فهمي: الدكتور

أ ـ كتابه الاقتصاد السياسي في جزئيه (مط. الجزيرة ـ بغداد ١٩٣٨ ـ ١٩٦٠).

١ : ٩٣ أحمد فوزي عبد الجبار

أ ـ توفي عام ١٩٩١.

ب ـ كتابه رقم ٨ طبع عام ١٩٦٢.

١ : ٩٥ أحمد قوشجي

يضاف إلى اسمه (أوغلو).

١ : ٩٦ أحمد كاشف الغطاء

كتابه رقم ٥ طبع جزؤه الأول ببغداد والثاني في النجف في خمسة أجزاء.

١ : ٩٦ أحمد الكردي البغدادي

١ـ بحر الكلام للإمام سيف الحق [أبو] العين النسفي [نشر]

(ط. حجر بالمط الحيدرية ـ النجف ١٣٠٤هـ/١٨٨٦ م؛ ٧٠ ص)

١ : ٩٦ أحمد كمال قادر

كتابه في طبعتين: الأولى (مط دار الطباعة الحديثة ـ بغداد ١٩٤٧).

والطبعة الثانية (مط دنكور ـ بغداد ١٩٥٠؛ ٢٦ ص)

١ : ٩٦ **أحمد محمد إسماعيل.**

كتابه طبع (في بغداد مط. سلمان الأعظمي ١٩٦٨؛ ٧٦ ص).

١ : ٩٧ **أحمد محمد خليفة**

١ـ أصول علم النفس الجنائي.

(ط/٣: التفيض ـ بغداد ١٩٤٩؛ ١٩٦ ص).

٢ـ بعض المحاضرات العامة التي ألقاها الأستاذ أحمد بن خليفة ١٩٤٩ـ ١٩٥٠.

(مط. التفيض ـ بغداد ١٩٥٠؛ ٣٢ ص).

١ : ٩٧ **أحمد محمد الشحاذ**

هو الدكتور.

١ : ٩٧ **أحمد محمد كركوكلي**

ولد عام ١٩٤٧.

١ : ٩٧ **أحمد محمد المختار**

كتابه رقم ١ طبع عام ١٩٦٥.

١ : ٩٨ **أحمد مدحت أفندي**

١ـ جواجه أول (بالتركية)

(ط/١: مط الولاية ـ بغداد ١٨١٩، ط/٢: مط الولاية ـ بغداد ١٨٧٠؛ ٢٢١ ص، ط/٣ خارج العراق.

٢ـ قصه دن حصه رقصه دن حصه آلير عاقللر. [بالتركية]

(مط. الولاية ـ بغداد ١٨٦٩ وله طبعتان خارج العراق).

١ : ٩٨ **أحمد مصطفى حمه آغا آغا الزار**

يصحح كتابه رقم ٣: له نجينه.

١ : ٩٩ **أحمد منصور السعدي**

١ـ تمثيليات تربوية [ش]

(مط. العاني ـ بغداد ١٩٥٧؛ ٥٧ ص)

١ : ٩٩ **أحمد مهدي الإمام**

١ـ دراسة الخيانة [ق]

(بغداد ١٩٥٥؛ ٩٤ ص)

١ : ١٠٠ **أحمد ناجي القيسي: الدكتور**

أ ـ توفي عام ١٩٨٧.

ب ـ كتابه رقم ٦ أطروحة دكتوراه من جامعة القاهرة ١٩٦٥).

١ : ١٠٠ **أحمد ناجي الكردي.**

١ـ نحن في خطر. (ش).

(بدون مط، بغداد ١٩٥٣؛ ١٦ ص، نشر بقلم ثلاثة مواطنين).

١ : ١٠١ **أحمد نجم الدين**

١ـ أفريقيا. (ش)

(دار مكتبة الجامعة العربية ـ بيروت ١٩٦٨).

٢ـ في الجغرافية العلمية والخرائط.
(ط/١: مطابع فريال ـ الإسكندرية ١٩٦٨؛ ١٠٠ ص).
(ط/٢: دار الكتب الجامعية ـ الإسكندرية ١٩١٩؛ ٤ + ٣٣٨ ص).

١: ١٠١ أحمد نصر الله: الدكتور (الكاظمية ١٩٣١)

1-The Effect of Sustaineol Contraction of the dogs Gastrocnemiu, Muscle on the Rate of the Vneons outflow and on venow Blood, pl, pCo2 and other factors. [Thesis Submittied in Condidatuie for the degree of Doctor of Philosophy in the University of London 1967).

١: ١٠١ أحمد هردي

أ ـ هو أحمد حسن ولد عام ١٩٢٢.
ب ـ كتابه ديوان شعر يرمز له بـ[د].

١: ١٠١ أحمد الهندي

ينقل من ص ١٠٠ حسب التسلسل الهجائي.

١: ١٠١ أحمد الوائلي

١ـ أحكام السجون في الشريعة والقانون.
(اطروحة الماجستير في كلية الآداب ـ جامعة بغداد ١٩٦٩).

١: ١٠١ أحمد اليوسف

١ـ محاضرات الاقتصاد.
(البصرة ١٩٦٤).

١: ١٠٢ أحمدي كور موكربان (.... ـ ١٨٥٦)

١ـ ديوان ئه حمدي كور [بالكردية]
(باكستان ١٩٦٣؛ ٤٨ ص)

١: ١٠٢ إدمون صبري

أ ـ توفي ١٩٧٨.
ب ـ يصحح كتابه رقم ٢ إلى (أيام البطالة)
جـ ـ يضاف إلى عنوان كتابه رقم ٤: مأساة أسرة محرومة من إنجاب الأطفال.
د ـ يصحح تاريخ كتابه رقم ١٧ إلى سنة ١٩٦٠.

١: ١٠٢ إدمون شاكر نعوم.

١ـ دليل الاعتماد المستندي.
(مط. الأسواق التجارية ـ بغداد ١٩٥٨؛ ١١٥ص).

١: ١٠٣ أدور الياس حراق.

أ ـ كتابه في طبعتين: ١٩٥٥ و ١٩٦٦.

١: ١٠٦ أديب الجادر.

١ـ دور النفط العربي في المعركة (ش)
(مط الأوقاف العراقية ـ بغداد ١٩٦٧؛ ٩٤ ص).

١: ١٠٦ أديب الجراح

١ـ رسالة البهاء على فتوى السلطان الغازي.

(مط نينوى ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٤م؛ ٨٨ ص).

١ : ١٠٧ **أديب عراقي**

١ـ نداء الوطن (مسرحية).

(مط. العروبة ـ بغداد ١٩٥٣).

١ : ١٠٨ **أسامة محمود المهدي.**

من مواليد الكاظمية.

١ : ١١٠ **أسد الله الكاظمي: الشيخ (١١٨٦ ـ ١٢٣٤هـ)**

١ـ كشف القناع عن وجوه حجية الإجماع (إيران ١٣١٧ هـ)

٢ـ مقابيس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار (تبريز ١٣٢٢هـ).

١ : ١١٠ **اسطيفان بلّو**

١ـ التشوق إلى الحياة النسلية.

(مط. النجم الكلدانية ـ الموصل دت) [بالكلدانية]

١ : ١١١ **أسعد حاج محمد أسعد (أربيل ١٨٤٨ـ ١٩٣١)**

١ـ ديوان أسعد: فارسي ـ تركي (استانبول ١٣٣٧ هـ)

٢ـ الرسالة الأسعدية في الطريقة العلية (اسطنبول ١٣٤١ هـ).

٣ـ فاتحه شريفة ترجمة س (اسطنبول ١٣١١هـ).

٤ـ كنز العرفان في أحاديث نبي الرحمن (اسطنبول ١٣١٧ هـ).

٥ـ مكتوبات (اسطنبول ١٣٣٨ هـ)

١ : ١١١ **أسعد خالد محوي**

١ـ له باره ي مه حوى لو تكه وه [بالكردية] (مطبعة سور ـ بغداد ١٩٦٨؛ ٢٨٧ ص) [ش].

١ : ١١٣ **إسماعيل بهاء الدين العبيدي.**

كتابه طبع بمط حداد عام ١٩٥٣.

١ : ١١٣ **إسماعيل البوهلال**

١ـ المسألة العمانية؛ بحث مفصل لقضية إمامة عمان في جميع مراحلها.

(مط الأزهر ـ بغداد ١٩٦٢؛ ١٦٢ ص).

١ : ١١٣ **إسماعيل حقي.**

١ـ عثمانلي صرف. [بالتركية].

(مط. الشابندر ـ بغداد ١٣٢٦هـ؛ ٧١ص).

١ : ١١٤ **إسماعيل حقي شاويس**

أ ـ ولد عام ١٨٦٩م وتوفي عام ١٩٧٦م.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ برو يوحي بيشينان. [بالكردية].

(مط. النجاح ـ بغداد ١٩٣٨؛ ٤٨ ص).

١ : ١١٤ **إسماعيل خليل إسماعيل**: الدكتور.
١ـ مستقبل الصناعات النفطية في القطر العراقي.
(كانديدات ـ جامعة موسكو: الاتحاد السوفياتي ١٩٦٧).

١ : ١١٥ **إسماعيل رشيد سرت توركمن**
أ ـ ولد عام ١٩٢٦م.
ب ـ يضاف له:
١ـ لماذا يسرق الطفل؟ [ترجمة وإعداد]. [ش]
(مط. الجمهورية ـ كركوك ١٩٦٩؛ ٣٢ ص).

١ : ١١٥ **إسماعيل صبري**
١ـ صوت الشباب في سبيل فلسطين الدامية والبلاد العربية المضامة [ش]
(بلامط. ـ ١٩٣٣؛ ٤٢ ص).

١ : ١١٦ **إسماعيل غانم**
١ـ في النظرية العامة للالتزام، أحكام الالتزام.
(١ـ٢ مكتبة عبد الله وهبة ـ القاهرة ١٩٥٦ـ ١٩٦٧، ٣٠٦ + ٥٣٦ ص)
٢ـ محاضرات في النظرية العامة للحق.
(مكتبة عبد الله وهبة ـ القاهرة ١٩٥٨؛ ٢٥٩ ص).
٣ـ مذكرات في العقود المسماة: عقد البيع.
(مكتبة عبد الله وهبة ـ القاهرة ١٩٥٨؛ ٢٤٦ ص).

١ : ١١٦ **إسماعيل الغوار**
١ـ دموع عاشوراء [شعر شعبي]
(مط المعرفة ـ بغداد ١٩٥٨؛ ١٦ ص)

١ : ١١٧ **إسماعيل مرزا. الدكتور**
١ـ القانون الدستوري؛ دراسة مقارنة للدستور الليبي ودساتير الدول العربية الأخرى.
(الجامعة الليبية ـ بنغازي ١٩٦٩؛ ٦١١ + ٧٧ ص).

١ : ١١٨ **إسماعيل الونداوي**
١ـ إرشادات وتوجيهات لرعاية الدجاج المحسّن.
(بغداد ١٩٦٧).

١ : ١٢٥ **اغناطيوس آرام رحماني**
أ ـ كتابة رقم ٢:
(ط/١: ١٨٧٦، ط/٢: ١٨٨٣؛ ٢٣٠ص
ط/٣: ١٨٩١؛ ٢٣٧ ص، ط/٤: ١٩١٣؛ ٢٣٢ ص).
ب ـ كتابه رقم ٧ ط (١٩٠٤ـ ١٩٠٩).
جـ ـ كتابه رقم ١٣ ط (روما ١٨٩٩).
د ـ كتابه رقم ١٤ ط (الموصل ١٨٩٢).
هـ ـ كتابه رقم ٢٣ ط (١٩٠٦).
و ـ كتابه رقم ٣٩ طبع (عام ١٨٩٣ في ٤٥٦ ص).

١ : ١٢٨ **اغناطيوس بهنام بنّي**

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع عام ١٩٦٤.

ب ـ كتابه رقم ٢:

(ط/١: مط الآباء ـ بغداد ١٨٩٤؛ ٣٧٠ ص).

(ط/٢: مط. الآباء ـ بغداد ١٨٦٥؛ ٣٧٦ ص).

جـ ـ كتابه رقم ٣: بلغة الكلدانية.

١ : ١٢٨ **اغناطيوس جبرائيل الأول تبّوني**

أ ـ كتابه رقم ٤ مطبوع عام ١٩٢٣م.

١ : ١٣٠ **افتخار علي حسين الطرازة (الكاظمية ١٩٤٣ ـ ....)**

1- A new Tritrinaetric Methosl for the Determination of Stability constants. (Thesis: M.A., University of Baghdad. 1968).

١ : ١٣٠ **افرام بدي**

يضاف إليه:

١ـ درب الصليب المقدس.

(مط. الآباء ـ الموصل ١٩٥١؛ ٤٣ص) [بالسورث]

١ : ١٣٠ **افرام رسام**

أ ـ يضاف إلى عنوان كتابه: رنين الملائكة

١ : ١٣١ **افرام هندد**

أ ـ الطبعة الثانية لكتابه كانت في عام ١٩٣٨ م.

١ : ١٣١ **أفلاطون ميرزا يعقوب**

أ ـ كتابه رقم ١.

(جـ/١: مط الاعتماد ـ بغداد ١٩٤٩؛ ٥٦ ص).

١ : ١٣٢ **اقليميس يوحنا معمار باشي**

يضاف إليه:

١ـ الكينارة الصهيونية لتسبيح العزة الإلهية.

(ط/١: الموصل ١٨٦٤، ط/٢: الموصل ١٨٩١).

١ : ١٣٢ **اقليمس يوسف داود الموصلي**

أ ـ كتابه رقم ١ طبع في بيروت.

ب ـ كتابه رقم ٦ في طبعتين (ط/١: ١٨٦١؛ ٥١٧ ص. ط/٢: ١٨٩٩؛ ٥٧٦ ص).

جـ ـ كتابه رقم ٨ طبع في (مط الدومنيكان ـ الموصل ١٨٩٣؛ ١٩ ص).

د ـ كتابه رقم ١١ له (ط/٢: الموصل ١٨٨٨؛ ٩٤ص).

هـ ـ كتابه رقم ١٢ مطبوع (سنة ١٨٦٣ في مط الآباء).

و ـ كتابه رقم ١٤ له طبعتان. (ط/١: مط الآباء ـ الموصل ١٨٧٤؛ ط/٢: الموصل ١٨٩١؛ ٨٢٤ ص).

ز ـ كتابه رقم ١٥. (ط/٢: جزآن في مجلد واحد؛ ٣٨٤ ص). (ط/٣: ١٨٨٤، ط/٤: ١٨٩٩).

ح ـ كتابه رقم ٢٠ له طبعة رابعة (الموصل ١٨٩٨؛ ١٤٤ ص).
ط ـ كتابه رقم ٢١ طبع في (مط. الآباء ـ ١٨٦٨م).
ك ـ كتابه رقم ٢٨ طبع عام ١٨٨٣ م.
ل ـ كتابه رقم ٣٢ طبع عام ١٩٠٤ في ٣٢ ص.
م ـ كتابه رقم ٣٣ طبع عام ١٨٦١.
ن ـ كتابه رقم ٣٤ له طبعة رابعة عام ١٨٨٧.
س ـ كتابه رقم ٣٧ طبع عام ١٨٧٦.
ع ـ كتابه رقم ٤٥ طبع عام ١٨٧٧.
ف ـ كتابه رقم ٤٩ طبع عام ١٨٧٧.
ص ـ كتابه رقم ٥١ له طبعة رابعة عام ١٨٩٧ م.
ق ـ كتابه رقم ٥٢ له طبعة ثالثة عام ١٩١٠م.
ر ـ يضاف إلى مؤلفاته:
١ـ سيرة مار فرنسيس السارافي. [تعريب من الإيطالية].
(مط الآباء ـ الموصل ١٨٦٤؛ ٣٨٨ ص).
٢ـ طقس البيئة السريانية الأنطاكية ونافورتها [بالفرنسية](ط ١٨٨٨)
٣ـ القاموس الجغرافي والجيولوجي: إنكليزي ـ عربي.
(ط/١: مط. الآباء ـ الموصل ١٨٦١؛ ١٧٥ ص، ط/٢: الموصل ١٨٧١؛ ١٧٩ ص).
٤ـ مبادىء التهجئة لتدريس الصبيان.
(عدة طبعات منذ ١٨٦٢ وآخرها ١٨٩١ م).
٥ـ مجموع المناشير والرسائل الراعوية.
(دمشق ١٨٨٠، ٢٥ ص).
٦ـ مختصر تاريخ السريان. [بالفرنسية].
(مط الآباء ـ الموصل ١٨٨٩م).
٧ـ ملخص كتاب بديع الإنشاء والعضات في المكاتبات والمراسلات للشيخ مرعي الحنبلي المقدسي (ت ١٦٢٤م) [نشر وتعليق]
(مط. الآباء ـ الموصل ١٨٦٦؛ ١٤٦ ص).
٨ـ المواعظ السديدة الأدبية في تثقيف المسيحي. تأليف: بولس سنيري. (ت١٦٩٤م). [ترجمة].
(الموصل ١٨٩٣؛ ٤٧٥ ص).

١ : ١٣٨ **أكرم الركابي**
١ـ حكومة العراق تأليف: رايت كونيس. [ترجمة]
(المط. السلفية ـ القاهرة ١٩٢٧؛ ٣٩ص).

١ : ١٣٨ **أكرم زينل الصالحي**.
١ـ سكان لواء ديالى، دراسة جغرافية، توزيعهم، نموهم، نشاطهم الاقتصادي وكيانهم الاجتماعي.
(رسالة الماجستير: كلية الآداب ـ جامعة بغداد ١٩٦٩).

١ : ١٣٨ أكرم ضياء العمري

أ ـ هو الدكتور.

ب ـ كتابه رقم ٣: أطروحة ماجستير.

١ : ١٣٩ أكرم فاضل.

أ ـ توفي عام ١٩٨٧م.

ب ـ كتابه رقم ٦ هو ترجمة.

جـ ـ كتابه رقم ١٠ مطبوع عام ١٩٦٨.

١ : ١٤٠ أكرم فهمي.

أ ـ توفي عام ١٩٧٩م.

١ : ١٤٠ أكرم نشأت إبراهيم

أ ـ كتابه رقم ٤ مطبوع في (القاهرة: دار مطابع الشعب؛ ٣٧٧ ص).

ب ـ كتابه رقم ١٢ تكملة عنوانه: مآسي ومهازل.

١ : ١٤١ أكرم باملكي

أ ـ ولد عام ١٩٣٠م.

ب ـ كتابه رقم ١ ترتب أجزاؤه وطبعاته كما يأتي:

(جـ/ ١: ط/ ١ ١٩٦٧؛ ٢٧٦ ص. ط/ ٢: ١٩٦٨؛ ٣١٤ ص).

(جـ/ ٢: ط/ ١ ١٩٦٩؛ ٣٠٤ص).

١ : ١٤٢ ألبي أبون.

أ ـ كتابه رقم ٣ مطبوع في الموصل.

ب ـ كتابه رقم ٨ تأليف أوغران.

١ : ١٤٣ ألبير ح. نيسان

أ ـ تكملة عنوان كتابه: (لسنة ١٩٦٩: إنكليزي ـ عربي).

١ : ١٤٤ ألفونس جميل شوريز.

١ـ خلاصة أو نبذة عن تاريخ الكنيسة الكلدانية.

(مط. النجم ـ الموصل ١٩٣١).

١ : ١٤٦ الياس صقال

أ ـ ولد في الموصل ١٩٢٥.

ب ـ تكملة عنوان كتابه (.. للعذراء المحبول بها بلا دَنَس).

١ : ١٤٦ الياهو خضوري معلم.

١ـ مآسي الحياة [ق: قصص مترجمة ما عدا واحدة للكاتب].

(مط. الرشيد ـ بغداد ١٩٤١؛ ١٣٢ ص).

٢ـ التضحية [مسرحية].

(مط. الرشيد ـ بغداد ١٩٤٢.

١ : ١٤٦ أم زهير

١ـ الباب الثاني الجديد. [شعر شعبي].

(مط. النعمان ـ النجف دت؛ ٣١٢ ص).

٢ـ قصيدة الملة أم زهير. [شعر شعبي].
(مط. النعمان ـ النجف دت؛ ٣١٨ ص).

١ : ١٤٧ **أمل القباني**
١ـ الاتجاهات الجديدة في الشعر العراقي المعاصر. [بالروسية].
(كانديدات ـ أكاديمية العلوم السوفييتية ـ موسكو ١٩٦٩).

١ : ١٤٧ **أموري الحداد.**
١ـ بهجة الأفراح. [شعر شعبي]
(جـ/ ١: مط. الصباح ـ بغداد ١٩٤٧؛ ٣٢ ص).

١ : ١٤٨ **أميرة نور الدين داود**
أ ـ يضاف لها:
١ـ الشعر الشعبي العراقي في منطقة الفرات الأوسط.
(رسالة الماجستير. كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٩٥٦).

١ : ١٥٠ **أمين فيضي.**
أ ـ ولد عام ١٨٦٠م وتوفي عام ١٩٢٣.
ب ـ كتابه رقم ١ طبع عام ١٩٢٠.

١ : ١٥٠ **أمين لطفي.**
١ـ دليل البصرة.
(مط. الثغر ـ البصرة ١٩٥٥).

١ : ١٥٠ **أمين محمد.**
١ـ ثورة الزعيم. تأليف: عبد الكريم الجدة. [نشر].
(بغداد ١٩٦٠؛ ٧٨ص).

١ : ١٥١ **أمين موتابجي: الدكتور.**
أ ـ هو الدكتور أمين علي سعيد.
ب ـ يضاف إليه.
١ـ كوردو مه سه له ي كورد (بالكردية).
(مط. كامران ـ السليمانية ١٩٦١؛ ٨٨ ص).

١ : ١٥١ **أمين ميرزا كريم.**
أ ـ ولد عام ١٩٣٨.
ب ـ يضاف إليه:
١ـ زيباز [ش]. [بالكردية].
(مط زين ـ السليمانية ١٩٦٨؛ ٧٤ ص).

١ : ١٥١ **أمين الهلالي.**
١ـ التاريخ الطبيعي (ش).
(المط. العربية ـ بغداد ١٩٣٥؛ ٣٩٠ ص).

١ : ١٥٤ **انستاس ميكويان.**
١ـ الثورة الاشتراكية العظمى.

(مط. الأعظمي ـ بغداد ١٩٥٩؛ ٣١ ص).

١ : ١٥٥ أنور أمين المدامغة.

١ـ رسائل من بعيد. تأليف: ف. لينين. [ترجمة].

(دار بغداد؛ [١٩٥٩] لم يذكر اسم المترجم على الكتاب).

٢ـ واجبات الشيوعيين. تأليف: لينين [ترجمة].

(دار الغد ـ دت [١٩٥٩] ـ لم يذكر اسم المترجم على الكتاب).

١ : ١٥٦ أنور عبد العظيم علي السيد.

1- Measnsement of the spin and magnets moments of exicted state of nuclei by gamma-gamma ungular cornelation.

(رسالة دكتوراه ـ جامعة لندن ١٩٦٧).

١ : ١٥٧ أنور المائي.

أ ـ ولد عام ١٩١٣ وتوفي عام ١٩٦٢.

ب ـ كتابه رقم ١ تكون تكملة العنوان: بحث تاريخي اجتماعي عن منشأ الأكراد وعقائدهم وحياتهم وأدبهم.

١ : ١٥٧ أنيس زكي حسن.

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع ١٩٥٥.

ب ـ كتابه رقم ٦ مطبوع عام ١٩٦١ دار مكتبة الحياة.

جـ ـ كتابه رقم ١٠ مطبوع عام ١٩٦١م.

د ـ كتابه رقم ١١ له طبعة خامسة عام ١٩٦٩.

هـ كتابه رقم ١٥، المذكور هو الطبعة الثانية، أما الطبعة الأولى فهي في (بيروت ١٩٦٠؛ ٤١٨ ص).

١ : ١٥٩ أنيس وزير

أ ـ كتابه رقم ٧ طبع عام ١٩٣٩م.

١ : ١٦٤ إيناس عبد المسيح وزير.

أ ـ تم نشر الكتاب المذكور بـ (مط. شفيق ـ بغداد ١٩٧٢؛ ٩٣ ص).

(حرف الباء)

١ : ١٦٦ بابا رسول بن محمد البرزنجي.

أ ـ ولد في حلبجة ١٨٧١م.

ب ـ توفي ١٩٤٣م.

١ : ١٦٨ باسم قرقوشي.

١ـ معجم اللهجة العراقية [بالإنكليزية].

(المط. الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٦٧؛ ٢٠٣ ص).

١ : ١٦٨ باسم عبد الحميد حمودي.

أ ـ ولد عام ١٩٣٨.

١ : ١٦٨ باسيل بشوري.

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع (بغداد ١٩٤٥).

١ : ١٦٩ باسيل عكولا.

أ ـ هو الدكتور وأطروحته عن (الحضر).

ب ـ ولد عام ١٩٣٢م.

جـ ـ كتابه مطبوع عام ١٩٥٥.

١ : ١٦٩ باسيل قوزي.

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع ١٩٦٥.

ب ـ كتابه رقم ٢ مطبوع ١٩٦٢.

١ : ١٦٩ باقر بن أحمد بن خلف آل عصفور.

أ ـ تكملة عنوان كتابه (لأسم بني الإسلام).

١ : ١٦٩ باقر حبيب الخفاجي الحلي

أ ـ هو الشيخ.

ب ـ تكملة عنوان كتابه رقم ٣: قصائد سياسية.

١ : ١٧١ باقر عبد الغني: الدكتور.

أ ـ ولد في بلد ١٩٢١ وتوفي عام ١٩٧٣م.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ الأعمى التطيلي.

(أطروحة دكتوراه ـ جامعة السوربون ـ فرنسا).

٢ـ النصوص الأدبية

(١ـ ٢ مط دار السلام ـ بغداد ١٩٦٣).

١ : ١٧٢ باقر كاشف الغطاء.

١ـ فيضان الفرات لعام ١٩٦٧ (ش).

(وزارة الإصلاح الزراعي ـ بغداد (١٩٦٨)؛ ٩٩ ص).

١ : ١٧٢ باقر محمد حسين.

أ ـ ولد في الحلة ١٩٣٦.

ب ـ كتابه رقم ٢ مطبوع (المط العلمية ـ النجف [١٩٥٧]؛ ١٢٢ ص).

١ : ١٧٢ باقر الموسوي.

أ ـ ولد في بلد ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٧٩م.

ب ـ كتابه مطبوع عام ١٩٥٤م.

١ : ١٧٣ باكزة رفيق حلمي.

أ ـ ولدت عام ١٩٢٤م.

١ : ١٧٤ بثينة شاكر محمود رامز.

١ـ التذكرة الحمدونية ومكانتها في آداب السياسة والثقافة الإسلامية لمحمد بن الحسن بن حمدون.

(أطروحة الماجستير: كلية الآداب ـ جامعة بغداد ١٩٦٩).

١ : ١٧٦ **بختيار زيور.**
أ ـ ولد عام ١٩٠٨م وتوفي ١٩٥٢م.
ب ـ كتابه بالكردية «به هه شتيكى وون بوو» في ست صفحات.
ويضاف إليه:
١ـ هه ميشه به هار ـ حمه بور) مه دهـ ش. [بالكردية].
(مط. النجاح وزين ـ السليمانية ١٩٤٨؛ ٣٠ ص).

١ : ١٧٦ **بدرخان عبد الله السندي.**
أ ـ هو الدكتور.
ب ـ ولد عام ١٩٤٣ م في زاخو.

١ : ١٧٦ **بدر الدين الموسوي.**
أ ـ نقد كتاب «الحقائق من الكتاب والسنّة».
(مط الخبر التجارية ـ البصرة [١٩٥٧]؛ ٧١ص).

١ : ١٧٦ **بدر شاكر السياب.**
أ ـ كتابه رقم ٨، تكملة عنوانه (ملحمة شعرية).
ب ـ يضاف إليه:
١ـ قصائد (دار الآداب ـ بيروت ١٩٦٧).

١ : ١٧٩ **بدري محمد فهد.**
أ ـ هو الدكتور.
ب ـ كتابه رقم ٤ في الأصل أطروحة ماجستير من كلية الآداب في جامعة بغداد ١٩٦٥م.

١ : ١٨٠ **بديع جميل القدو.**
١ـ مبادى الاقتصادي الكلي.
(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٢٩٤ ص).

١ : ١٨٢ **برهان الخطيب.**
أ ـ ولد في الحلة ١٩٤٥.

١ : ١٨٢ **برهان محمد دوغرمجي (جاهد): (أربيل ١٩١٨ ـ ....)**
١ـ ديوان جاهد [بالكردية].
(مط الترقي ـ كركوك ١٩٥٧؛ ٦٤ ص).

١ : ١٨٤ **بشار عواد معروف.**
أ ـ هو الدكتور.

١ : ١٨٥ **بشرى الخطيب.**
أ ـ هي الدكتورة.
ب ـ تصحيح رسالتها للماجستير: الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، ونوقشت عام ١٩٧١ وطبعت فيما بعد.

١ : ١٨٥ **بشير سرسم.**
١ـ يوم الرب، يوم الأحد.
(مط التتويج ـ كركوك دت؛ ٤٤ ص).

١ : ١٨٥ **بشير اللوس.**
أ ـ كتابه رقم ٨ له طبعة ثانية (دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٤؛ ١٤٧ ص).
ب ـ يضاف إليه:
١ـ مبادى الفلسفة الحيوانية. تأليف: فاندايك [تعريب].
(مط. دجلة ـ الموصل ١٩٣٤).

١ : ١٨٧ **بشير نرجو.**
أ ـ كتابه رقم ١ من تأليف: دوبتس كوكس.

١ : ١٨٧ **بشير فرنسيس.**
أ ـ توفي ١٩٨٠م.

١ : ١٨٨ **بشير مشير.**
أ ـ ولد عام ١٨٩٣م.
ب ـ توفي في بغداد ١٩٦٣م.

١ : ١٨٨ **بشير مصطفى.**
أ ـ كتابه ٥٠ سؤالاً وحلولها تكملته: تضمن لك النجاح في اللغة العربية مع فصل مسهب في تبسيط الإعراب. وطبعته الثانية ـ دار طباعة الهدف ـ الموصل ١٩٥٧؛ ٦٤ ص).
ب ـ يضاف إليه:
١ـ تأثير الفلسفة الإسلامية في تطوير الفكر الأوروبي. (ش).
(جمعية المعلمين ـ الموصل ١٩٥٥؛ ٢٩ص).

١ : ١٩٤ **بكر دلير.**
أ ـ هو بكر عمر يحيى.
ب ـ توفي في بغداد ١٩٨١م.

١ : ١٩٥ **بكر صدقي العسكري.**
أ ـ ولد عام ١٨٨٥م.

١ : ١٩٦ **بلقيس نعمة العزيز.**
أ ـ تكون تكملة عنوان الكتاب: الأيام المبحرة (ق).

١ : ١٩٦ **بلند الحيدري.**
أ ـ كتابه رقم ١ طبع في بغداد.
ب ـ كتابه رقم ٥ طبع عام ١٩٤٦.
جـ ـ كتابه رقم ٦ عنوانه (رحلة الحروف الصفر).
د ـ يضاف إليه:
١ـ أنشودة تموز. [د].
(مط. سلمان الأعظمي ـ بغداد ١٩٥٩؛ ٦٧ ص).

١ : ١٩٨ **بهاء الدين شمسي قريشي.**
١ـ طبع كتابه عام ١٩٤٨. وله طبعة ثانية (بغداد ١٩٦٨).

١ : ١٩٨ **بهاء الدين نوري.**
أ ـ كتابه رقم ١ طبع عام ١٩٤٥.

ب ـ تكملة عنوان الكتاب رقم ٧: ١٩١٤ـ ١٩١٨.

ب ـ ولد عام ١٨٧٦ وتوفي ١٩٥١.

جـ ـ يضاف إليه:

١ـ ميعراجنامه ي حضرتي ره سول، سنه (بالكردية).

(ط/١٩٦١؛ ٣٨ ص).

٢ـ من ولود نامه ي حضرت ره سول أعظم، سنه (بالكردية).

(ط/١٩٦٨؛ ٣٣ ص).

١ : ١٩٨ بهاء الوردي: الدكتور (الكاظمية ١٩٣١ـ).

1- Contesbution Al'etude de L'anémie des Mangeurs de Terne. (Thesis: Php. University deBordecaut. France. 1958).

١ : ٢٠١ بهنام بولس.

١ـ الحق حق رضي الناس أم غضبوا.

(مط الاتحاد الجديدة ـ الموصل ١٩٤٩؛ ١٨ ص).

١ : ٢٠٧ پيربال محمود

أ ـ كتابه رقم ٥ طبع عام ١٩٥٩.

ب ـ يضاف:

١ـ كوى دلدارى. [بالكردية].

(مط الشمال ـ كركوك ١٩٥٨؛ ١٢٨ ص).

١ : ٢٠٧ بير داود عبد الكريم كركوكلي.

أ ـ كتابه له الطبعة الأولى (المط. العربية ـ بغداد ١٩٥١؛ ١٩ ص).

١ : ٢٠٧ بيوس فيصل عفّاص

أ ـ كتابه رقم ١ تأليف: غوربيون الدومنيكي.

ب ـ يضاف له:

١ـ صندوق الأسئلة.

(المط. العصرية الموصل ١٩٦٤ـ ١٩٧٠).

٢ـ من هو هذا [تعريب]

(المط. العصرية ـ الموصل ١٩٦٤؛ ١٦ ص).

(حرف التاء)

١ : ٢٠٩ تاج الدين العمري

أ ـ كتابه طبع عام ١٩٥٦.

١ : ٢٠٩ تحسين إبراهيم

أ ـ كتابه رقم ٢ له طبعتان: الأولى (بغداد ١٩٤٨) والثانية (بغداد ١٩٥٤).

١ : ٢١٢ تقي بن محمد المصعبي.

١ـ موجز الاقتصاد السياسي.

(بغداد ١٩٤٨).

١ : ٢١٤ **توفيق بيره ميرو**

أ ـ كتابه رقم ٧ له طبعة أولى عام ١٩٤٤ في السليمانية.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ كالده وكه ب (بالكردية)

(ط/١: مط زيان ـ السليمانية ١٩٤٧؛ ٦٢ ص).

٢ـ له يه نده كانى پيره ميرد. [بالكردية].

(جـ/١ـ ٣: بغداد ١٩٦٩ـ ١٩٧٢).

١ : ٢١٥ **توفيق حسن العطار.**

١ـ يضاف إلى عنوان كتابه كلمة (المعاصر).

١ : ٢١٥ **توفيق حسين.**

أ ـ هو المتقاعد.

ب ـ كتابه رقم ١ مطبوع عام ١٩٤٦م.

جـ ـ كتابه رقم ١٠ مطبوع عام ١٩٥٠م.

د ـ كتابه رقم ٢٠ مطبوع في بغداد.

هـ ـ كتابه رقم ٢١ مطبوع عام ١٩٤٦م.

١ : ٢١٦ **توفيق الدباغ.**

١ـ قواعد الصرف والنحو

(بغداد ١٩٢٨)

١ : ٢١٧ **توفيق رشدي.**

أ ـ ولد عام ١٨٩٩

ب ـ توفي عام ١٩٥١م.

١ : ٢١٧ **توفيق سلطان اليوزبكي.**

١ـ الوزارة؛ نشأتها وتطورها في الدولة العباسية ١٣٢ـ ٤٤٧ هـ.

(أطروحة الماجستير: كلية الآداب ـ جامعة عين شمس / القاهرة ١٩٦٨).

١ : ٢١٧ **توفيق السويدي.**

أ ـ كتاب رقم ١ هو (مبادى. . . .) ويقع في جزئين.

ب ـ كتابه مذكرات. عنوانه (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) [دار الكاتب العربي في ٦٤٧ ص).

١ : ٢١٧ **توفيق الطويل.**

١ـ الأحلام ومدلولها العلمي.

(المط. العربية ـ بغداد ١٩٥٥؛ ٦٤ ص).

١ : ٢١٧ **توفيق عمر التكريتي.**

١ـ الدموع. [ق].

(مط. الصباح ـ بغداد دت؛ ٨١ص).

١ : ٢١٨ **توفيق الفكيكي**

أ ـ توفي عام ١٩٦٩ م.

ب ـ كتابه رقم ١٣ طبعته الأولى في (النجف ١٩٥٠).

جـ ـ كتابه رقم ١٥ له طبعتان: الأولى في (النجف ١٩٣٧)، والثانية في (القاهرة ١٩٦٢).

١ : ٢١٩ **توفيق قفطان.**

أ ـ ولد عام ١٨٨٠م.

ب ـ توفي عام ١٩٤٨م.

١ : ٢١٩ **توفيق منير.**

أ ـ كتابه رقم ١ تأليف مشترك.

ب ـ كتابه رقم ٤ طبع عام ١٩٥٦.

١ : ٢١٩ **توفيق وهبي.**

أ ـ توفي في لندن ١٩٨٤م.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ به يان حقيقات. [بالكردية].

(مط. النجاح ـ بغداد ١٩٤١؛ ٥٤ ص).

٢ـ حوينده داري باد. [بالكردية]

(دار الطباعة الحديثة ـ بغداد ١٩٣٣؛ ٤٤ ص).

٣ـ رجعية ألمانية وعبادة القوة.

(مط الجزيرة ـ بغداد ١٩٤٢؛ ٣٩ ص).

٤ـ قسنيك له كوردستاندا [بالكردية].

(حرف الثاء)

١ : ٢٢٣ **ثابت**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ حرموا هذه القنابل، تأليف: بد هوب. [ترجمة].

(مط الرابطة ـ بغداد ١٩٥٤؛ ٢٨ ص).

١ : ٢٣٣ **ثابت إسماعيل الراوي.**

أ ـ لم يحصل على الدكتوراه.

ب ـ ولد عام ١٩٢٢م.

جـ ـ أصل كتابه رقم ١ أطروحة ماجستير من كلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية في مصر عام ١٩٢٨م.

١ : ٢٢٤ **ثانية آل حسين النافوسي.**

أ ـ كتابها رقم ٢ طبع عام ١٩٦٦م.

(حرف الجيم)

١ : ٢٢٥ **ج.و**

١ـ شبهات وحلول أو رحلة ثلاثية.

(مط. المعارف ـ بغداد دت؛ ٩٥ ص).

١ : ٢٢٥ جابر حسن الحداد
توفي عام ١٩٧٠م.

١ : ٢٢٦ جابر عبود الهنداوي.
أ ـ كتابه رقم ٢ طبع عام ١٩٦٦.

١ : ٢٢٦ جابر عمر.
أ ـ كتابه رقم ١مطبوع عام ١٩٤٨.
ب ـ كتابه رقم ٣ مطبوع في بغداد.
جـ كتابه رقم ٤ له طبعة ثانية (بغداد ١٩٥٤).
د ـ كتابه رقم ٥ مطبوع عام ١٩٥٠ م.

١ : ٢٢٧ جابر عيسى الخفاجي.
أ ـ عنوان الحب (شعر شعبي).
(مط. الجامعة ـ بغداد ١٩٥٣؛ ٣٢ ص).

١ : ٢٢٩ جاسم الحياني.
أ ـ كتابه (من واقع المعركة) هو (من وحي المعركة).

١ : ٢٢٩ جاسم شبر
أ ـ كتابه رقم ٢ (النجف ١٩٥٨).

١ : ٢٣٠ جاسم العبودي.
أ ـ توفي عام ١٩٩٠ م.

١ : ٢٣١ جاسم محمد الجوي.
أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع عام ١٩٥٧ م.
ب ـ كتابه رقم ٣ هو (دعاء خضر).

١ : ٢٣١ جاسم محمد الرجب.
أ ـ كتابه رقم ١ أعيد طبعه بالأوفست عام ١٩٦٩م.

١ : ٢٣١ جاسم محمد الكلكاوي
أ ـ كتابه رقم ٥ مطبوع ١٩٥٦ في طبعته الثانية.
ب ـ توفي في ١٩٩٨.

١ : ٢٣٢ جاسم محمد الوهابي: الدكتور.
أ ـ النظام الإداري الفارسي وأثره في الإدارة الإسلامية ثم عصري الراشدين والأمويين.
(أطروحة دكتوراه بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٩٥١ م).

١ : ٢٣٢ جاسم المظفر.
١ـ من أعلام آل المظفر.
(دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٩؛ ١٥٥ ص).

١ : ٢٣٣ جاك إسحاق.
١ـ الغذاء الروحي.
(مط. الجمهورية ـ الموصل ١٩٦٥؛ ١١٢ص).
٢ـ الوحدة المسيحية.

(المط. العصرية ـ الموصل ١٩٦٥؛ ٢٠ ص).

١ : ٢٣٣ **جان عبد الأحد بهنام: الدكتور**

1- Contribucion al Estudio literarie de las obtas de Bances Candamo (sig XVIII).

(أطروحة الدكتوراه: كلية الآداب والفلسفة ـ جامعة مدريد ١٩٦٢م).

١ : ٢٣٤ **جبار حسين العلوان**

١ـ عيون العذارى [د]

(مط. التضامن ـ بغداد ١٩٦٩. ٩٠ ص).

١ : ٢٣٤ **جبار محمد جباري.**

١ـ ثا مزه ته ناو داره كانى كورد [بالكردية]

(مط. الشمال ـ كركوك ١٩٦٩؛ ٧٦ ص).

٢ـ ديوانى مه لاي جه بارى (تحقيق) (بالكردية).

(مط شاره دانى ـ كركوك ١٩٦٨؛ ٩٢ص).

١ : ٢٣٤ **جبرا إبراهيم جبرا**

أ ـ توفي ١٩٩٥.

ب ـ كتابه رقم ٩. تأليف جيمز جويس وآخرين.

د ـ كتابه رقم ١٧ هو (هاملت أمير الدنمارك).

هـ ـ يضاف:

١ـ مأساة الملك لير: وليم شكسبير. [ترجمة].

(دار النهار ـ بيروت ١٩٦٨؛ ١٦٢ ص).

١ : ٢٣٥ **جبران ملكون**

أ ـ كتابه مطبوع في بغداد ١٩٤٧م.

١ : ٢٣٦ **جبوري النجار**

١ـ البلبل الصداح (شعر شعبي).

(بلا مط. بغداد ١٩٥٢؛ ٦٤ ص).

١/ ٢٣٩ **جرجس القس موسى**

١ـ أخواني جميع البشر (ترجمة).

(المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٧١م).

١ : ٢٤٠ **جرجس قندلا**

١ـ كتابه نزهة النفس الذليلة في مدح مريم العذراء الجليلة.

(مط. الاتحاد الجديدة ـ الموصل دت؛ ٧٢ ص).

١ : ٢٤٠ **جرجيس جبرائيل هومي**

١ـ إسرائيل بين نشاط الاستعمار وكبوته.

(مط. الثقافة ـ بغداد ١٩٦٠؛ر ١٣٤ ص).

١ : ٢٤٠ **جرجيس فتح الله**

أ ـ كتابه رقم ٣ مطبوع في (بغداد دت).

ب ـ كتابه رقم ١٩ مطبوع في الموصل.

١ : ٢٤٣ جعفر آل ياسين.

١ـ نظرية أرسطو الأخلاقية.

(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٦٦).

١ : ٢٤٣ جعفر إبراهيم الحسني: دكتور (الكاظمية ١٩٣٣)

1- Die Voltenchtliche stellnny des Arabicten liza (Thesis: Ph.D, University Lepzig 1966).

١ : ٢٤٤ جعفر بن أحمد البديري

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع عام ١٩٤٨ م.

١ : ٢٤٤ جعفر الياس عزيزة.

١ـ فلسطين الدامية.

(مط. الزمان ـ بغداد ١٩٤٩؛ ١٢٠ ص).

١ : ٢٤٤ جعفر حسن الطريحي.

١ـ مرشد الحاج.

(ط/ ٢ : مط النجف ـ النجف ١٩٦٩؛ ٨٨ص).

١ : ٢٤٥ جعفر حسين خصباك

أ ـ توفي عام ١٩٩٤.

ب ـ كتابه رقم ٧ مطبوع في (بيروت ١٩٦٦).

١ : ٢٤٥ جعفر الخليلي.

أ ـ توفي عام ١٩٨٥ م.

ب ـ كتاباه رقم ٩ و١٥ هما كتاب واحد.

جـ ـ كتابه رقم ٦ تكملة عنوان كتابه (بحث شامل عن التمور والنخيل العراقية من أول نشأتها إلى آخر مراحل استهلاكها).

د ـ كتابه رقم ١٢ مطبوع عام ١٩٣٥ م.

١ : ٢٤٧ جعفر خياط.

أ ـ توفي عام ١٩٧٣ م.

ب ـ كتابه رقم ١٣ (ط/١ : الكرخ ـ بغداد ١٩٣٤؛ ٣٤ ص).

جـ ـ يضاف:

١ـ بلاد ما بين النهرين بين ولائين، خواطر شخصية وتاريخية.

تأليف: أرنولد ويلسون (ترجمة).

(ط ـ ٣ : دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٨ـ ١٩٦٩).

٢ـ علم النبات:

(مط. الشمعة ـ بغداد ١٩٦٣؛ ٣١٦ ص).

١ : ٢٥٠ جعفر شيخ حسين البزرنجي.

١ـ جه ند مه لويك له فوللكور دى (بالكردية).

(جـ١ : مط زين ـ السليمانية ١٩٦٩؛ ١٠٠ص).

١ : ٢٥٠ جعفر الشيخ علي

أ ـ تكملة عنوان كتابه رقم ٢ : على هامش معاهدة ١٩٣٠.

١ : ٢٥٠ جعفر عباس الحائري.

١ـ كتابه رقم ١ له طبعة ثانية (مط. كربلاء ـ كربلاء ١٩٦٣؛ ٢٩٣ ص) بعنوان: بلاغة الإمام علي بن الحسين (ع).

١ : ٢٥١ جعفر علي عباس.

أ ـ كتابه رقم ١ هو مسرحية عالمية معربة.

١ : ٢٥١ جعفر عمران السعدي (الكاظمية ١٩٢٢)

1- An Analysis of the critical and popular reception of the Dramatic worts of Garicia Lorca in the united states (Chicago, 1961).

١ : ٢٥١ جعفر كاشف الغطاء.

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع في النجف ١٣٤٣هـ = ١٩٢٤م.

ب ـ كتابه رقم ٤ مطبوع في المطبعة العلمية.

١ : ٢٥٢ جعفر كمال الدين الحلي.

أ ـ كتابه رقم ٢ طبع في مطبعة العرفان في ٤٦٥ صفحة.

١ : ٢٥٢ جعفر مال الله.

أ ـ كتابه رقم ١ طبع في دار البصري في ٢٤٣ ص.

ب ـ كتابه رقم ٢ طبع في دار البصري في ١١٢ ص.

جـ ـ كتابه رقم ٤ طبع في دار البصري في ٢٦٤ ص ونشر باسم (أبو صادق).

١ : ٢٥٣ جعفر محبوبة.

أ ـ كتابه الذي في ثلاثة أجزاء هو الطبعة الثانية منه.

١ : ٢٥٤ جعفر النقدي

أ ـ كتابه رقم ١٢ طبعته الثانية في ١٩٦١.

١ : ٢٥٦ جعفر هادي الكريم.

أ ـ كتابه رقم ٢ طبعه عام ١٩٦٩.

١ : ٢٥٦ يضاف:

جعفر هاشم القطيفي القديحي.

١ـ المصاب الدائم.

(المط الحيدرية ـ النجف ١٩٥٤؛ ٤٤ ص).

١ : ٢٥٦ يضاف:

جقماقجي.

١ـ له كه ل شه مال صائبدا [بالكردية]

(مط البرق ـ بغداد ١٩٦٠؛ ١٢٨ ص).

١ : ٢٥٦ جكر خوين.

أ ـ هو: موسى حسين.

ب ـ توفي عام ١٩٨٤.

جـ ـ كتابه رقم ٢ طبع في (مطبعة الترقي ـ دمشق ١٩٤٦؛ ٦٠ ص).

د ـ كتابه رقم ٥ طبع في (مطبعة كرم ـ دمشق ١٩٥٦؛ ١٢٠ ص).

هـ ـ يحذف كتابه رقم ٨.
و ـ يضاف إليه:
١ـ سه ورا نا زاوس [د. بالكردية].
(مط الترقي ـ دمشق ١٩٥٤؛ ٢٦١ ص).
٢ـ كوتني بيشينا [بالكردية].
(مط كرم ـ دمشق ١٩٥٧؛ ٦٤ ص).

١ : ٢٥٧ يضاف:
جلال أمين زريق.
١ـ مبادى علم الهيئة.
(وزارة المعارف ـ بغداد ١٩٢٧؛ ٢٧٠ ص).

١ : ٢٥٧ يضاف:
جلال البيتوشي
١ـ له ري خه بات [بالكردية].
(مط اللواء ـ بغداد ١٩٥٨؛ ٥٥ ص).

١ : ٢٥٧ جلال الحنفي.
أ ـ كتابه رقم ١٠ يضاف له: بمناسبة ذكرى المولد النبوي.
ب ـ كتابه (مشاكل اجتماعية لم تحل) المضاف من المستدرك مطبوع في ١٩٥٣ في ١٠٨ص).

١ : ٢٥٩ جلال عبد الرزاق المهدي.
أ ـ كتابه طبع عام ١٩٥٩.

١ : ٢٥٩ يضاف:
جلال محمود علي (السليمانية ١٩٣٣ ـ .....)
١ـ فره وه كيا نم خوشه [بالكردية]
(مط الإرشاد ـ بغداد ١٩٥٩؛ ٣٤ ص).

١ : ٢٦١ جليل الشويلي
١ـ كتابه مسرحية.

١ : ٢٦٢ يضاف
جليل كمال الدين، الدكتور (الحلة ١٩٣١ ـ .....)
١ـ رجال وفئران (ترجمة).
(دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٢).
٢ـ الشعر العربي الحديث وروح العصر.
(دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٤).

١ : ٢٦٢ يضاف
جمال جلال عبد الله.
١ـ خويند نه وه ى كوردى زماره (١ـ ٢: ميشكان ـ أمريكا ١٩٦٧؛ ١٦٠ + ١١٥ ص).
[بالكردية] [ش].

٢ـ ريز مانيكي كوردى به شيعره ي سليماني. [بالكردية] [ش].
(ميشكان ـ أمريكا ١٩٦٧؛ ٤٨٢ ص).

١ : ٢٦٤ **جمال الدين الآلوسي.**

١ـ توفي عام ١٩٩٣.

١ : ٢٦٤ **جمال شار باتزيري.**

١ـ ولد في شار بازير ١٩٤١م.

١ : ٢٦٤ **يضاف:**

جمال طاهر معروف.

١ـ فرميسك بوشه هيد باله وان ملازم شيروان [بالكردية]. (مط ـ روشنيري ـ أربيل ١٩٦٨؛ ٤١ ص).

١ : ٢٦٥ **جمال عبد الكريم فؤاد.**

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٦٣م.

١ : ٢٦٥ **يضاف:**

جمال عرفان (السليمانية ـ ١٩٢٢).
١ـ كورد له كه يه وه خه ريكه (بالكردية).
(مط الفرات ـ بغداد ١٩٢٧؛ ١٥ ص).

١ : ٢٦٦ **يضاف:**

جمال لويس شوريز.
١ـ انهيار ألمانيا (قصة تاريخية) (بغداد ـ بلا مطبعة دت؛ ٢٠ ص).
٢ـ مسرحية المستقبل.
(مط أم الربيعين ـ الموصل ١٩٤٤؛ ٢٠ ص).

١ : ٢٦٦ **جمال نبز**

أ ـ اسمه جمال الدين توفيق نبز.
ب ـ هو الدكتور.
جـ كتابه رقم ١ (مطبوع عام ١٩٥٦).
د ـ يضاف له:
١ـ خويننده وارى كوردى (بالكردية).
(مط النور ـ بغداد ١٩٥٧؛ ٧٢ ص).
٢ـ له نينزم [بالكردية].
(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٥٦؛ ٥٠ ص).
٣ـ له نينزم. [بالكردية] (مط كرم ـ دمشق ١٩٥٦؛ ٥٠ ص نشر بتوقيع «ن. ت»
٤ـ محاضرة في اللغة الكردية.
(ط. أربيل ١٩٦٠؛ ٦٦ ص).
٥ـ موحازه يه ك ده باره ى وتنه و ه ى زمانى كوردى. [بالكردية].
(ط . أربيل ١٩٦٠؛ ٦٦ ص) نفسه رقم ٤.
٦ـ مه نديك زاراوه من زانستر (بالكردية).
(مط كامران ـ السليمانية ١٩٦٠، ١٧ص).

ضوء على تعقيب

حول تحقيق «القصيدة المنفرجة لابن النحوي»

الأستاذ الدكتور زهير غازي زاهد(*)

نشر الدكتور أحمد بلحاج آية وارهام تعقيباً في العدد التاسع من مجلة الذخائر الغراء جعل عنوانه (تحقيق القصيدة المنفرجة لابن النحوي، أهو تحقيق أم مجرد نشر لنسخة لاهوية لها)، أجمل فيه ملاحظاته على تحقيقي القصيدة المذكورة. وآخر ملاحظات تعقيبه عنوان جميل هو (حمل جبل أيسر من تحقيق مخطوط) ذكر فيه عوارف امتنانه وفوائض شكره للمحقق «فهو بعمله هذا قد أثار في النفس الحنين إلى ميدان شغلتنا عنه الشواغل، وحفز الحافظة إلى معاودة عناق نصوص كانت تستمد منها وهجها. . . » فأنا أيضاً أبادله الشكر بشكر مثله، وأحيي فيه اهتمامه ومتابعته ما ينشر من قضايا التراث. . وأقول: إن كان ميدان تحقيق النصوص قد شغله عنه الشواغل، وظل حنيناً في نفسه، فإن التراث العربي وتحقيقه كان نفسه شاغلنا الأساسي، بالرغم مما عانيناه من ظروف شاذة خارجة عن الوصف في وطننا العراق. وكل ما واجهناه لم يشغلنا عن الاهتمام بتراثنا. ويكفي أن أذكر مثالاً واحداً هو اشتراكي مع أخي الأستاذ هلال ناجي في تحقيق كتاب «الجامع في العروض والقوافي» لأبي الحسن العروضي في نهاية الثمانينيات وأوائل تسعينيات القرن المنصرم. وقد دفعنا بمخطوطته المحققة، بل هرّبناها إلى بيروت لنشرها خوفاً عليها من القصف والاحتراق عام ١٩٩٢.

أعود فأقول: إنّ تحقيق القصيدة المنفرجة جزء من عمل أوسع سينشر كاملاً إن شاء الله، يضم المنفرجة مع تخميس القرطبي لها وشرحين من شروحها، أحدهما للشيخ الأنصاري والآخر للبصروي، ولديّ نسخ من مخطوطتيهما مع المطبوع طبعة غير علمية.

أما سؤال الأستاذ أحمد بلحاج أهو تحقيق علمي أم نشر؟ فأجيبه: إنه تحقيق علمي وأحيله إلى مقالتي (تحقيق التراث ونشره ـ الأهمية والغاية ـ) المنشورة في مجلة «العرب» لعلاّمة الجزيرة حمد الجاسر تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه (ج ١، ٢ س٣٦ رجب شعبان ١٤٢١هـ) ليعرف قولي في التحقيق ومشكلاته، والفرق ما بينه وبين النشر. فالمعقب الفاضل

(*) أستاذ اللغويات في جامعة الفاتح ـ طرابلس ـ ليبيا.

لم يضف إلى ما ذكرته في الدراسة سوى ثلاثة شروح للمنفرجة، اثنان منها متأخرة، أحدهما لابن عجيبة المتوفى ١٢٢٤هـ، وثانيهما لمحمد بن علي بن أحمد دنية المتوفى ١٣٥٨هـ. فذاكرته أو بحثه لم يسعفه لذكر غيرها. وأنا أقول للأستاذ المعقب: هناك شروح وتقييدات أخرى غير ما ذكره، ولكني أسأله هل وجد جديداً أو شيئاً منافياً لما في التحقيق فيما ذكره من نسخ شرح القصيدة؟ لم يذكر المعقب الفاضل شيئاً من ذلك. فقضية نسخ المخطوطة، أية مخطوطة، خصوصاً القديمة لا يستطيع المحقق أن يزعم أنه استكمل جمعها واستوفاها، مهما بذل من جهد، ولكن يمكنه أن يصل إلى مرحلة الاطمئنان باستطاعته إخراج النص على ما وضعه مصنفه أو قريباً منه على قدر الإمكان والجهد. ويكفي أن أذكر في هذا المجال مثالاً واحداً هو تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون للكتاب المعزو إلى سيبويه. وهارون يعد شيخ المحققين في مصر، وقد اعتمد في تحقيقه على أربع نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية، إضافة إلى طبعتي الفرنسي ديرنبورغ وبولاق. وبعد عمله ونشره اكتشفت ثلاث نسخ من مخطوطات الكتاب، في تركيا ورابعة بخزانة جامعة برنستن بالولايات المتحدة، وجميعها لم تكن في حوزة الأستاذ هارون، وتجمّع لدى باحثة فرنسية في المركز الوطني للبحث العلمي بباريس هي إمبير جنفييف سبع وسبعون نسخة من كتاب سيبويه، غير النسخة التي اكتشفها سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي» والنسخ التي اكتشفت في إحدى زوايا المغرب الأقصى.

هذا بالنسبة لعمل مهم مثل كتاب سيبويه. أما إخراج قصيدة المنفرجة فأنا عارف أن لها شروحاً غير ما اعتمدته لكني وجدت ما اعتمدته، للتحقيق يكفي لإخراج القصيدة مجردة مما زيد فيها، ممن جاء بعد التوزري تيمناً أو قصداً، ولعلم الأستاذ المعقب أن تحقيق قصيدة لفقيه قد شاعت وشرحت غير تحقيق ديوان شعر أو كتاب، فالقصيدة تحقّق في الاعتماد على مخطوطتها إن وجدت منفردة، ثم عن طريق شروحها وما دار حولها من أعمال، فهذه تكون نسخاً أخرى للقصيدة فضلاً عن توثيقها إياها. وهذا ما كان في تحقيق المنفرجة.

وأما المجموع الذي فيه القصيدة فقد ذكرته من خزانة العلامة حسن حسني عبد الوهاب وهو من مقتنياته التي آلت إلى الدار الوطنية بتونس. ولو عاد المعقب الفاضل إلى الفهرس العام للدار الوطنية، اعداد عبد الحفيظ منصور المنشور سنة ٩٧٥ بتونس لعرف ذلك. والقصيدة استغرقت ثلاث صفحات، بدأت من منتصف أولاها وانتهت في منتصف الثالثة، وكتب في نهايتها: «انتهت القصيدة المباركة بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه». ويعرف المتمرسون في المخطوطات أن المجموع الذي يضم عدة رسائل وشروح وقصائد لم يكن مألوفاً أن يكتب على كل رسالة أو قصيدة يضمها المجموع تمليكات، كما هي الحال في مخطوطات الكتب أو الدواوين.

وأما إضافة البيتين إلى ما في مخطوطة القصيدة فقد أشرت إليها ذاكراً مصادرهما،

معتبراً مصادر الإضافة نسخاً أخرى للقصيدة، وهي خمسة مصادر بين شرح وتخميس، سوى النص المخطوط للقصيدة التي أثبت صورة منه في مقدمة النص المحقق، فمن منهج التحقيق العلمي أن المحقق إذا ارتأى إضافة عبارة أو نص ظن أنه ساقط من نسخة الأصل من نسخة أخرى، فله أن يضيفه ويشير إليه، بشرط أن يتثبت من صحته وموضعه وسياقه. وهذا ما ندرسه لطلبتنا في الدراسات العليا. فإضافة البيتين كانت لاستكمال بناء القصيدة ولداعٍ علمي، وهو ما استثناه المعقب نفسه، فلماذا اعترض عليه؟

وأما إثبات كلمة (بأمانيها) في البيت الرابع والثلاثين، وفي شرحي البصروي والأنصاري (بأمانتها) فقد ذكرته في الهامش رقم (٢) إلا إذا لم يقرأ الأستاذ المعقب هامش رقم (٢)، وهو الذي طالبني به في أول الفقرة (٢) من تعقيبه قبل أسطر بقاعدة الحفاظ على النص المخطوط، ثم عاد يطالبني بتغيير ما في المخطوط. وهذا تناقض منه في المنهج العلمي. إن تفضيله قراءة (بأمانتها) شيء آخر، فاختلاف القراءة وارد، وأنا ذكرت الصورتين: ما في المخطوطة وما في المصادر الأخرى. وصورة الكلمة ورسمها يقبل القراءتين والسياق يحتملهما، وهذا موجود حتى في القراءات القرآنية. فالرسم واحد ووضع النقط مختلف، وعلماؤنا القدامى كما هم المحدثون لم يوجبوا التصويب والتغيير إلاّ ما يجيء من الخطأ في نص القرآن الكريم، أما فيما يحتمل الصواب مما تتعدد قراءته فلا داعي لتغييره، ويكتفى بالإشارة إليه في الهامش. وهذا منهجي في التحقيق حتى قال القاضي عياض من العلماء في هذا: «ومنهم من يجسر على الإصلاح»(١).

وفي موضوع التباس قراءة كلمة «هدى» بـ «هوى» كان الحق في هذا معه، وأشكره لهذا التنبيه، وسأصلحها في طبع القصيدة مع الشروح، وكذا كنية أبي الفضل في ديباجة القصيدة، وقفت عنده حين النسخ وفي ذهني صورة النقل على الحكاية، لكن رجحت كتابة جره بالياء إلا أن الصورة الذهنية خدعت القلم. والمخطوطات بخطوط المغاربة خاصة فيها صور وخلافات في مجال الإملاء والنحو غير قليلة، خصوصاً المخطوطات المنسوخة في عصور متأخرة.

وأما كلمة (تأتي) في البيت الخامس والعشرين المجزومة في جواب الطلب فقد أثبتّ جزمها بحذف صوت العلة في الهامش، وأثبت ما في المخطوطة والشروح كما هي بالياء لأنّ الجميع أثبت الياء. وإثبات الياء في المنقوص معروف في ضرورات الشعر، ولغة الشعر وضروراته لا تتصل أحياناً بالوزن، فما دام فيه رخصة ضرورة تركته، وأشرت إلى ذلك في الهامش لكي لا يتصور معقب كالدكتور بلحاج أني غافل عنه. ولو عاد الدكتور إلى

---

(١) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ١٨٥، وانظر أيضاً مقدمة ابن الصلاح ٣٣٩، وتحقيق النصوص ونشرها للأستاذ عبد السلام هارون ٦٧، ومناهج تحقيق التراث للدكتور رمضان عبد التواب ١٢٠، وكذا أصول نقد النصوص ونشر الكتب لبراجستراسر ٧٣، ٩٧.

مخطوطات شروح المنفرجة المغربية التي ذكرها ـ ولم تكن تحت يدي عند التحقيق ـ لوجدها كما أثبت في أغلب الظن.

أخيراً، أكرر إعجابي باهتمام الدكتور أحمد بلحاج ومتابعته ما ينشر من نصوص تراثية تثير فيه رغبة في التحقيق مشروعة، لكنه شغل عن حملها وحملتها متون، رجوناه تعالى أن يمدها بالمقدرة على حملها وأداء رسالتها في لغة كتابه الكريم في هذا العصر الذي أمست لغتنا مهددة في أمنها كما هي أمتنا، وأشدّ على يده صديقاً للدفاع عنها وعن تراثها من تهديدات من هو داخل حصونها قبل من هو خارجها. وإياه نستعين.

ديوان الشاب الظريف

نظرات.. ومستدرك

الأستاذ عباس هاني الجراخ(*)

كانت الطبعة الأولى لديوان الشاب الظريف (ت ٦٨٨هـ) قد صدرت بتحقيق المرحوم شاكر هادي شكر، في النجف الأشرف، ١٩٦٧م، بالرجوع إلى مخطوطتين وبعض النسخ المطبوعة، ورتّب الديوان على حروف الهجاء، وَرَقَّم القطع والقصائد بأرقام متسلسلة، انتهت بالرقم ٣٧٥.

وكان المحقق الكريم قد قدّم لعمله بمقدمة قصيرة تناول فيها التعريف بالشاعر وعقيدته وعلمه، ثم ديوان شعره، ولم يتحدث عن موضوعات شعره أو يدرسه دراسة فنية في ألفاظه وموسيقاه وشكله[١].

ولم يكتف المحقق بذلك، إذ ظل يبحث ويستقصي حتى ظفر بمخطوطتين جديدتين، إحداهما في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم ١/ ٤٩٠، والأخرى بمكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، رقم ٢٢٣٢، فضلاً عن أبيات أخرى عثر عليها في المظان المختلفة، وقد نشر هذا الجديد بمقال في مجلة المورد عام ١٩٧٨م، بعنوان (تكملة ديوان الشاب الظريف)، وضم ٥٨ قطعة.

ثم أعاد سنة ١٩٨٥م طبع الديوان وألحق به (التكملة)، وصدر ببيروت بطبعة أنيقة فاخرة، وختمه بفهارس: للشعر والأعلام والمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في التحقيق، ووقع في ٣١٩ صحيفة.

قرأت الديوان، فرأيت الجهد الكبير الذي قام به محققه الرائد[٢]، وكانت في

---

* أستاذ، باحث، محقق من جامعة بابل ـ العراق.

(١) ثمة رسالة جامعية للأخ محمد شاكر الربيعي، بعنوان: (الشاب الظريف.. حياته وشعره)، من جامعة الكوفة، ١٩٩٩م، تكفّلت بهذه القضايا ودرستها دراسة علمية.

(٢) حقق المرحوم شاكر هادي شكر عدداً من الدواوين والكتب، منها: ديوان السيد الحميري =

أثناء ذلك تستوقفني قضايا في الشروح والقراءة والتخريج، علاوة على أبيات أخرى فاتت المحقق، وها أنذا أكتب بذلك كله.

نظرات عامة:

١ ـ ثمة مخطوطة أخرى للديوان، تحتجنها مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، الرقم ٣١٠٩، وتقع في ٦٣ ورقة، في كل ورقة ١٩ سطراً[١]. لم يرجع إليها المحقق، أو يُشر إليها.

٢ ـ أهمل المحقق إثبات البحور الشعرية إلى جانب كل قطعة.

٣ ـ لم يهتم بوضع علامات الترقيم داخل كل قطعة، على الرغم من أهميتها.

٤ ـ كثير من ألفاظ الديوان لم تُضبط بالشكل، وهذا ما يؤدي إلى الخطأ في القراءة، خاصة لدى الشُداة، أو غير المتخصصين.

٥ ـ يُفضّل ترقيم أبيات القصيدة كاملة، لا سيما أن بعضها قصائد طويلة، ينظر ـ مثلاً ـ القطع المرقمة: ٤٠/ ٤٤/ ٥٩/ ١١٧/ ١٣٥/ ١٣٦/ ١٩٦/ ٢٨٦، . . .

٦ ـ كان د. حسن البياتي قد نشر ملاحظات حول الطبعة الأولى من الديوان، في مجلة (المربد)، البصرية، عام ١٩٦٨[٢]، وقد تضمنت ما يخص الأخطاء الإملائية (الرسم) والقراءة، علاوة على خطأين في النحو، ويبدو أن المحقق لم يطلع على هذه الملاحظات، وإن كنت قد رأيت أن الخطأين النحويين صَحّحَهُما المحقق، ولعلهما من أخطاء الطباعة في الفقرة الأولى.

٧ ـ لم يفرد قسماً للمتدافع من شعر الشاعر (المنسوب).

أبيات ليست للشاعر:

ضمت مخطوطة الأوقاف التي رجع إليها المحقق (١٢٥) بيتاً، وهي مؤرخة سنة ١١٧٥هـ، وبعد فحصها أسقط منها ثمانية أبيات في أربع قطع؛ لابن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، ومجير الدين بن تميم (ت ٦٨٤هـ) وابن نُباته المصري (ت ٧٦٨)، فضلاً عن بيتين داليين، لم يستطع المحقق الفاضل معرفة صاحبهما.

أقول: هما لعدي بن زيد العبادي في ديوانه، ١٠٢، تحقيق محمد جبار المعيبد،

= وديوان ابن معصوم المدني، وشعر ابن أبي الحديد، وديوان الحيص بيص (بالاشتراك) وديوان الصوري (بالاشتراك)، وحقق (رحلة ابن معصوم المدني). ينظر: نشر الشعر وتحقيقه في العراق ١٦، ٦٩، ٨٥، ٨٦، ١٠٣.

(١) مجلة: عالم المخطوطات والنوادر، مج ٣، العدد الأول، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، ص ٣١.

(٢) مجلة المربد، العدد الأول، ١٩٦٨م، ص ٢٥١ ـ ٢٥٦.

١٩٦٥.

وبهذا قلَّ العدد إلى ١١٧ بيتاً، وأردف ذلك بقوله: «وما يدريني لعل في هذا الباقي أبياتاً أخرى لا تعود لشاعرنا فلم أوفق للكشف عنها»[1].

قال عباس الجراخ: «إن الشك الذي أثاره المحقق له وجهٌ من الصواب، ذلك أنني عثرت على أبيات أخرى ليست للشاب الظريف، وهذا تفصيل لها:

١ ـ القطعة ٣٨٦:

أنفقتُ كنز مدائحي في ثغره ... وجمعتُ فيه كلّ معنىً شارد

وطلبتُ منه جزاء ذلك قبلة ... فأبى وراح تغزُّلي في البارِدِ

والبيتان للصفدي، ذكرهما لنفسه في كتابه: فض الختام عن التورية والاستخدام ٢٤٢، ويُنظر: الكشكول ١/ ١٣٤، أنوار الربيع ٥/ ٥٦.

٢ ـ القطعة ٣٨٧:

لعبتُ بالشطرنج مع شادنٍ ... رشاقة الأغصان مِنْ قدِّهِ

أحلّ عَقْد البند من خصره ... وألثمُ الشاماتِ من خدِّهِ

أقول: البيتان لسيف الدين المشد (ت ٦٥٦هـ) في ديوانه ٣٩٩، بتحقيقي، وقد اعتمدت في ذلك على مخطوطتي لايبزك ٢٠أ والمتحف البريطاني ٧ب، وهما للمُشِدّ في: جوهر الكنز ٤٩٤، الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٥٧، فض الختام ٢١٢ ـ ٢١٣، فوات الوفيات ٣/ ٥٣، أنوار الربيع ٥/ ٤٠، . . . كما أثبتُّ ذلك في تخريجهما.

٣ ـ القطعة ٤٣٣، وهي آخر قطعة من الديوان، وتضم ثلاثة أبيات، آخرها:

ملكَ القلب منه ظرف وطرف ... (وضعيفان يغلبان قويا)

وهذه القطعة ليست للشاب الظريف، ذلك أن عجز البيت الأخير هذا هو لصفي الدين الحلي في ديوانه ٤٠٠، والمعروف أن الصفي توفي سنة ٧٥٠هـ، فكيف يُضَمِّنُ الشاب الظريف، وقد توفي قبله بأكثر من ستة عقود، شطراً منه؟. وعلى هذا فالقطعة لشاعر آخر بعد الصفي. والعجيب أن المحقق أكد أن العجز لصفي الدين الحلي، ولم ينتبه إلى كيفية مجيء ذلك.

التخـريـج:

رجع المحقق الفاضل إلى عددٍ من المصادر التي أعانته في تخريج الديوان على الأصول الخطية له، أو في إدراج أبيات جديدة للشاعر تضاف إلى تلك المخطوطات.

---

(١) ديوان الشاب الظريف: ٢٥٣.

وأذكر هنا مصادر جديدة لتخريج نصوص الديوان، تتمة لعمل المحقق، مع اختلاف الروايات.

- القطعة (١٩٨)، وهي دوبيت، في: تشنيف السمع للصفدي ٧٨، وقد سقطت منه كلمة (حلوا) في المصراع الأول.

- القطعة (١٤١)، في: المختار من تاريخ الجزري ٤٥٧، عيون التواريخ ٢٣/ ٢٤ - ٢٥.

- القطعة (٩٣)، البيتان الأخيران في: عيون التواريخ ٢٣/ ٣٤.

- القطعة (١٨٠)، في المختار من تأريخ الجزري ٤٥٨، عيون التواريخ ٢٣/ ٢٦.

- القطعة (١٦٥)، في: عيون التواريخ ٢٣/ ٣٣ - ٣٤.

- القطعة (٢١٣)، في: تاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٦، عيون التواريخ ٢٣/ ٢٩.

- القطعة (٢٦٣)، في الأول والثاني في: تشنيف السمع ١١٨، ورواية الثاني.

فتذللتُ حين ذلَّ ورخصت (م) دموعي في حبّه فتغالى

- القطعة (٢٨٤)، ورد فيهما البيتان:

تَلاعُب الشعر على ردفه أوقع قلبي في العريض الطويل

يا ردفهُ جُرْتَ على خصره رفقاً به، ما أنت إلاّ ثقيل

وهما لابن سناء الملك (ت ٦٠٤هـ) في ديوانه ٢/ ٨٤٣.

- القطعة (٣١٤)، في: درة الأسلاك ٨٦أ، عيون التواريخ ٢٣/ ٣١.

- القطعة (٣٧٣)، في: حلبة الكميت ٢١١.

- القطعة (٢٤٤)، البيتان ٥ و٦ في: فض الختام ١٣٨، ورواية عجز الثاني:

وسكري أراه من محياك يقبلُ

- القطعتان (٢٤٥)، البيتان ٢ و٩، و(٢٥٤)، البيتان ٧ و٨ في: فض الختام ١٣٨.

- القطعة (٢٨٦)، وردت منها أبيات في: ديوان الصاحب جمال الدين بن مطروح، تحقيق د. جودة أمين، ١٩٦، جمال الدين يحيى بن مطروح، حياته وشعره، عوض محمد الصالح ٣٧٤[١].

- القطعة (١٢٣)، في: تمام المتون للصفدي ٨٤، ورواية صدر الأول..

---

(١) حبّرنا دراسة كاملة للموازنة بين نشرتي جودة والصالح لديوان ابن مطروح، وفيه نظرات وملاحظات نقدية ومستدرك عليهما مجتمعين.

تنـدم مـن لثمـةٍ.

وقفات في التحقيق:

ونذكر هنا بعض ما وقفنا عليه من ملاحظ في تحقيق الديوان.

١ ـ رجع المحقق إلى عدد من المراجع الحديثة في تثبيت قطع للشاعر، وهذا لا يجوز علمياً، فالصحيح أن يقف المحقق نفسه على الكتاب الأصلي الذي نُقل منه النص، وذلك واضح في القطعتين ٧٩ و٤١٧ وقد اعتمد فيهما على كتاب (عصر سلاطين المماليك) للدكتور محمود رزق سليم، والقطعة ٢٩٦ عن (قصة الأدب في العالم) لأحمد أمين وزكي نجيب محمود، والقطعة ١٧٤ في: (السمو الروحي في الأدب الصوفي) لأحمد عبد المنعم الحلواني.

٢ ـ ورد البيت الثاني في القطعة ٣١٤:

لا تحـرمـونـي ضـمّ أسمـر قـدّه ليـس الكـريـم علـى القنـا بمحـرّمِ

وعجز البيت لعنترة بن شداد، ولم يشر المحقق إلى ذلك أو يضعه داخل قوسين.

٣ ـ ورد البيت السادس من القطعة ٤٠٤:

أينخـوا فمـا بـال الـركـوب وإنّهـا على الرأس نمشي أو على العين نشخص

وصواب الصدر: (أنيخوا، فما بالُ الركوب، وإنّما).

٤ ـ جاء بيتا القطعة ١٤٤، في طباخ:

ربّ طبـاخ مليـح فـاتـر الطـرف غـريـرِ

مـالكـيّ أصبـح لكـن شغلـوه بـالقـدورِ

أقول: ولم يفسّر المحقق ما في البيت من تورية، فـ(القدور) هي الأواني التي يطبخ بها، وهذا ما لم يرده الشاعر، والكلمة أيضاً تعني (القدوري)، لأبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي (ت ٤٢٨هـ)، وهو أشهر كتب الحنفية، وشرحه كثيرون، وطبع في القاهرة والأستانة[1]، أي أن المعنيَّ هنا على المذهب المالكي، ولكن شغلوه بمذهب أبي حنيفة!، وهذا ما يريده.

٥ ـ ثمة تكرار في إيراد بيت واحد، لا أدري كيف جاز على المحقق حذف المكرر، فقد ورد في القطعة (٤):

وبمقلـةٍ خفـق الفـؤاد وقـد أتـت إنّ الجنـون يكـون فـي السـوداء

---

(١) ينظر: كشف الظنون ١٦٣١ ـ ١٦٣٤، تاريخ الأدب العربي ٣/٢٦٩ ـ ٢٧٣، تاريخ التراث العربي ٢/١٠٧، ديوان سيف الدين المشد ٤١٠.

وفي القطعة ٨:

وبمقلـة خفـق الفـؤاد وقـد أتـت　　إنّ الخفـوق يكـون عـن سـوداء

وفي القطعة ٩:

وبمقلـة خفـق الفـؤاد وقـد أتـت　　وكـذا الجنـون يكـون عـن سـوداء

فالصحيح حذف البيتين الأخيرين، والإشارة إلى ذلك في الهامش.

٦ ـ تهمل القطعة الواوية ـ رقم ٣٦١ ـ وهي ستة أبيات؛ لأن المحقق أعادها ثانية، مع أبيات غيرها، في القطعة ٤٣١.

أقول: وعلى هذا يبلغ عدد الأبيات الزائدة في الديوان خمسة عشر بيتاً، بعضها ليس للشاعرو والآخر مكرر.

٧ ـ أثبت المحقق الموشح الأول ـ رقم ٣٧٤ ـ بصيغة تختلف عن الشكل الفني الواجب إثباته للموشح، وقد أورد المرحوم د. رضا محسن القريشي[1] الشكل الصحيح له.

المستدرك

نثبت هنا (٤٣) بيتاً أخلّ بها ديوان الشاب الظريف، ليكون مستدركاً وتتمةً له.

[١]

قال:

[السريع]

١ ـ كأنهـا البـرقُ خـلال السمـا　　مـن فـوق غيـمٍ ليـس بـالكـابـي

٢ ـ طـرازُ تبـرٍ فـي قبـا أزرقٍ　　مـن تحتـهِ فـروة سنجـابِ

التخريج: حسن المحاضرة ٢/ ٢٧٩.

[٢]

قال:

[الطويل]

١ ـ أُعـايـنُ روضَ النيّـريـنِ بخـدّهِ　　فـأعجبُ مـن خَـطٍّ يُـريـني بـه سطـرا

٢ ـ ويكسـر قلبـي أشعـريّ عـذارهِ　　فـواعجبـاً والأشعـري لا يـرى الجبـرا

التخريج: عيون التواريخ ٢٣/ ٣١.

---

(١) الموشحات العراقية ١٠٢.

[٣]

قال:

[الكامل]

١ ـ فصل الشتاء مَنَحَ النواظر نضرة لما كسا الألوان وهي عوار

٢ ـ لم يلبس الغبراء لين مطارفٍ حتى كسا الزرقاء بيض إزار

التخريج: حسن المحاضرة ٢/ ٢٧٩.

[٤]

قال:

[الطويل]

١ ـ ولمّا جلا فصل الربيع محاسناً وَصَفَّقَ ماءُ النهر إذْ غَرَّد القمري

٢ ـ أتاهُ النسيمُ الرطبُ رقَّصَ دوحه فَنَقَّطَ وجهَ الماءِ بالذهب المصري

التخريج: حسن المحاضرة ٢/ ٢٧٣.

[٥]

قال، وهو مما يستدرك على القطعة (١٤١):

[الطويل]

١ ـ وأي محبّ يلتقي الحب قلبه فيثبت وقتاً ثم يطمع في صبرِ

٢ ـ مضى زمن كانت لديه أحبةٌ يقومون بالدعوى ويوفون بالنذرِ

٣ ـ ليالي ساهرنا الخلاعة عندما وهبنا الكرى فيها لحادثةِ الدهرِ

التخريج: عيون التواريخ ٢٣/ ٢٤ ـ ٢٥.

[٦]

قال:

[الكامل]

١ ـ سَهَرُ العيون يلذُّ للمشتاق والسقم خير ملابس العشاق

٢ ـ فاجعل سهادك في الهوى عوض الكرى واختر فناءك في جمال الباقي

٣ ـ وإذا دعاك إلى الصَّبَى نَفَسُ الصَّبَا فأجب رسول نسيمه الخفاق

٤ ـ واخلع سلوك فهو ثوب مخلقٌ والبس جديد مكارم الأخلاق

٥ ـ وصل المدامة والنديم ومنزل الـ ـحانات واخضع ساجداً للساقي

٦ ـ واسكن جنان الخلد بالنار التي لم ترم غير الهمّ بالإحراق

٧ ـ صهباء ترمق من جفون حبابها من غير ما هدبٍ ولا آماقِ

٨ ـ فترى من القلب السجيّ إذا سرت في الجسم منك مواطنُ الأشواق

٩ ـ يسعى بها لدنُ القوام مهفهفٌ ... كالغصن ماس مرونقُ الأوراقِ

١٠ ـ أحداقُهُ ملئت من الأقداح أم ... أقداحه مُلئت من الأحداقِ

التخريج: حلية الكميت ١٦١.

[٧]

قال:

[السريع]

١ ـ يا ربَّ خلاّفٍ غدا مقبلاً ... فشابه المسك إذا ما عبق

٢ ـ فارقنا لا كارهاً وصلنا ... فاضفَّر من أشواقه وانحرق

٣ ـ وخاف نقص الودِّ ما بيننا ... فلاح في الأغصان قبل الورق

التخريج: حلية الكميت ٢١٥.

[٨]

قال:

[الكامل]

١ ـ شرفٌ أقيم بعبد شمسٍ أُسُّهُ ... وله قريشٌ ذو الفخار دعائمُ

٢ ـ لا يلتقي يوم المعاد سواهمُ ... متبسماً حيث الوجوه سواهمُ

٣ ـ من مثل جدِّكمُ ومثل أبيكمُ ... ما مثل جدِّكمُ ومثل أباكمُ

٤ ـ حسب المرجَّى في العماد شفاعة ... منكم ومن قبل المعاد نداكمُ

٥ ـ تتسابق الأذهان في إدراككم ... ويفوت أسبقها أقلَّ مداكمُ

٦ ـ من للخلاف وللوفاق مسائلاً ... وحصائلاً والمعتلي إلأكُمُ

٧ ـ لو أطلق اسم النَّيِّريْنِ لما سرى ... ذهن الذي هو سامعٌ لسواكمُ

٨ ـ أو كان وحيٌ بعد أحمد مُنزلٌ ... لبَدَتْ لكم آيٌ به وعلائمُ

٩ ـ عثمان جدكمُ وذلك حسبهُ ... وكفى وذلك حسبكم وكفاكمُ

التخريج: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٩.

[٩]

قال:

[الطويل]

١ ـ مررنا بحمَّام كأنّا بحجَّةٍ ... وقد عُقدَتْ منّا المآزرُ نُحرمُ

٢ ـ فلما حللنا منهُ صدراً كأنما ... غدتْ فيه نيرانُ الصبابةِ تُضرمُ

٣ ـ بَكَتْ منهُ أجفانُ الأنابيب بيننا ... كأنّا لها اللوّامُ وهو المتيمُ

التخريج: الكشف والتنبيه للصفدي ٤٠٥. حدائق النمام في الكلام على ما يتعلق

بالحمام للكوكباني ٥٥ ـ ٥٦ .

[١٠]

قال :

[الكامل]

١ ـ لا تعتبنّ أخا الشَّبابِ لطيشهِ واصبرْ عليه فبعد ذلك يفطنُ
٢ ـ إنّ الشبيبةَ كالمدام جديدُها يغلي ويعتقُ في الدنان ويسكنُ

التخريج : عيون التواريخ ٢٣/ ٢٩ .

[١١]

قال :

[الوافر]

١ ـ تغنّتْ في ذُرى الأوراق وِرْقٌ ففي الأفنان من طربٍ فنونُ
٢ ـ وكم بسمتْ ثغور الزهر عجباً وبالأكمام قد رَقَصَتْ غصونُ

التخريج : حسن المحاضرة ٢/ ٢٧٣ .

[١٢]

قال :

[الكامل]

١ ـ متحجّبٌ حتى بدمعي إنْ بدا وتلاهُ حتى الدمع من أعوانهِ
٢ ـ ما زال يأخذ درّ دمعي صدّه حتى انتهيت يده إلى مرجانهِ

التخريج : تشنيف السمع للصفدي ٥٩ .

[١٣]

قال، وهو ما يُستدرك على القطعة (٤٣١) :

[مجزوء الكامل]

ماذا أثرتَ على القلو بِ من الصبابةِ والجوى

التخريج : عيون التواريخ ٢٣/ ٣٠ .

* * * * *

وبعد، فكانت هذه وقفاتٌ ونظراتٌ نقدية عن (ديوان الشاب الظريف)، أتبعناها بمُستدرك خطيرٍ محققه المرحوم شاكر هادي شكر، نأمل أن تكون مفيدة لمحبي هذا الشاعر ودارسيه .

والحمد لله ربّ العالمين

المصادر والمراجع

أ ـ الكتب:

١ ـ **أنوار الربيع في أنواع البديع**: علي بن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، تحقيق شاكر هادي شكر، النجف، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٢ ـ **تاريخ ابن الفرات**، (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق د. قسطنطين رزيق، د. نجلاء عز الدين، بيروت، ١٩٣٩م، ج٨.

٣ ـ **تشنيف السمع بانسكاب الدمع**: الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، ط١، ١٣٢١هـ، القاهرة.

٤ ـ **حدائق النمام على ما يتعلق بالحمام**: أحمد بن محمدي الحيمي الكوكباني، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، ١٩٨٦م.

٥ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**؛ السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٧م.

٦ ـ **حلبة الكميت**: محمد بن الحسن النواجي (ت ٨٥٤هـ)، القاهرة، ١٩٣٨م.

٧ ـ **دُرة الأسلاك**: الحسن بن عمر بن حبيب (ت ٧٧٩هـ)، مخطوطة في معهد المخطوطات العربية، رقم ٢٢٢.

٨ ـ **ديوان ابن سناء الملك**، محمد عبد الخالق، الهند، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.

٩ ـ **ديوان سيف الدين المشد** (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق وتذييل عباس هاني الجراخ، رسالة ماجستير، جامعة بابل ـ كلية التربية، ٢٠٠٠م.

١٠ ـ **ديوان الشاب الظريف** (ت ٦٨٨هـ): حققه وأعد تكملته وفسر ألفاظه شاكر هادي شكر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١١ ـ **ديوان الصاحب جمال الدين بن مطروح**، تحقيق د. جودة أمين، القاهرة ١٩٨٩م.

١٢ ـ **ديوان صفي الدين الحلي** (ت ٧٥٠هـ)، تحقيق كرم البستاني، بيروت، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٥٤م.

١٣ ـ **ديوان عدي بن زيد العبادي**، تحقيق محمد جبار المعيبد، ١٩٦٥.

١٤ ـ **ذيل مرآة الزمان**: موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ)، حيدر آباد الدكن، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م.

١٥ ـ **الشاب الظريف حياته وشعره**: رسالة ماجستير تقدم بها محمد شاكر الربيعي، جامعة الكوفة، كلية القائد، ١٩٩٩م.

١٦ ـ **عيون التواريخ**: محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، بغداد، مط أسعد، ١٩٩١م، ج٢٣.

١٧ ـ **فضّ الختام عن التورية والاستخدام**: الصفدي، تحقيق د. المحمدي عبد العزيز الحناوي، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٨ ـ **الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه**: الصفدي، تحقيق هلال ناجي، بريطانيا، ليدز، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٩ ـ **الكشكول**: العاملي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي، مط إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

٢٠ ـ **المختار من تاريخ الجزري**، (ت ٧٣٩)، مخطوط، بغداد.

٢١ ـ **الموشحات العراقية منذ نشأتها إلى نهاية القرن التاسع عشر**، د. رضا محسن القريشي دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

٢٢ ـ **نشر الشعر وتحقيقه في العراق**. د. علي جواد الطاهر وعباس هاني الجراخ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م.

ب ـ المجلات:

ـ **عالم المخطوطات والنوادر**، تصدرها مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، مج٣، العدد الأول، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م؛ فهرس لمخطوطات منتخبة من مكتبة عارف حكمت: عابد بن سليمان المشوخي.

ـ **المربد**، جامعة البصرة، العدد الأول، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م؛ ملاحظات حول الطبعة الجديدة من ديوان الشاب الظريف: د. حسن البياتي.

الذخائر

محكمة

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

عدد خاص عن الغرب الإسلامي ـ الإصدار الثاني

في هذا العدد:

الذخائر

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها

كامل سلمان الجبوري

عدد خاص

الغرب الإسلامي ٢

العددان ١٥ و١٦ ـ السنة الرابعة ـ صيف ـ خريف ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

لبنان ــ بيروت ــ الغبيري ــ ص.ب: (٢٥/١٣١)

فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ــ ١ ــ ٠٠٩٦١) (٥٤٣٤٨٨ ــ ١ ــ ٠٠٩٦١)

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

أعلام

فهارس المخطوطات والبيبليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

أنباء التراث

لمحات

في النثر الأندلسي

الدكتور خالد لفتة باقر اللامي[*]

يُعد القرنان الخامس والسادس الهجريان من أغزر عصور الأندلس نتاجاً في علوم العربية، ومنها فنا الشعر والنثر، ويكفي للتدليل على ذلك ما ورد في كتاب الذخيرة لابن بسام لأعيان الكتاب والشعراء تجاوزت (١٥٦) ترجمة بين كاتب وشاعر ورئيس وأديب وملك. وكان حظ النثر وافراً لما توفر له من أسباب ودواعي الحرب، والصراع بين العرب من جهة والإسبان من جهة أخرى، وكذلك بين العرب والبربر وبعض الخارجين على الحكومة المركزية، فضلاً عن المناسبات الدينية والاحتفالات الرسمية والشخصية واتساع مراكز الحكم بعد أن كانت مركزية في قرطبة، ولا ننسى ما أولاه الخلفاء الأمويون، وأمراء الطوائف من دعم للحركة الأدبية خاصة والثقافية عامة، فلا يكاد بلد يخلو من كاتب ماهر، أو شاعر قاهر، فضلاً عن معارضة الأندلسيين لمشاهير الكتّاب المشارقة ومحاولة بذهم والتفوق عليهم في فني الأدب (المنظوم والمنثور). ولملوك الطوائف دور كبير في دعم الحركة الأدبية بالأندلس، إذ اهتم بنو عباد بالأدب، فان المعتضد شاعراً وكذلك ابنه المعتمد، مثلما اهتم المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس بالأدب إذ ألف كتاباً أدبياً تاريخياً يتألف من (١٠٠) جزء سماه «المظفري» كان المتوكل في حضرة بطليوس، كالمعتمد بن عباد في حضرة إشبيلية[١]، أما بنو هود ملوك طليطلة فقد أولوا الناحية العلمية اهتماماً كبيراً.

ومن أهم مظاهر الحياة الثقافية في الأندلس ظهور الروح أو الشعور بالأندلسية، وقد بدا ذلك واضحاً في عنايتهم بجمع تراثهم وكتابة تاريخ الأندلس، والترجمة لأعلامها في جميع الميادين، من شعراء وعلماء وقضاة ونحويين، ففي التأريخ الأندلسي يكتب ابن حيان (ت٤٦٩هـ)، وفي علماء الأندلس يكتب ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ) وفي شعرائها يكتب ابن

---

* أستاذ الأدب الأندلسي والنقد المشارك بقسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة الحديدة - اليمن.

(١) المغرب في حلي المغرب ١: ٣٦٤.

فرج الجياني كتابه «الحدائق»[١] الذي يعارض فيه كتاب «الزهرة لمحمد ابن داود الأصبهاني ويزيد عليه فقد ذكر ابن داود مائة باب في كل باب مائة بيت، وابن فرج ذكر مائتي باب في كل باب مائتا بيت ولم يورد فيه لغير الأندلسيين شيئاً. وإلى هذا أشار ابن بسام في مقدمة كتابه بقوله: ولم أعرض لشيء من أشعار الدولة المروانية، ولا المدائح العامرية، إذ كان ابن فرج الجياني قد رأى رأيي في النصفة، وذهب مذهبي من الأنفة فأملي في محاسن أهل زمانه «كتاب الحدائق» معارضاً لـ«كتاب الزهرة» للأصبهاني، فأضربت أنا عما ألف، ولم أعرض لشيء مما صنف[٢].

كان كتاب الأندلس يفضلون النثر على الشعر ولم يقتصر الأمر على ابن شهيد في رسالته «التوابع والزوابع» إذ يشير إلى تقديم الكتّاب على الشعراء عندما يرغب في مقابلتهم فيقول لزهير بن نمير «الخطباء أولى بالتقديم، ولكني إلى الشعراء أشوق»[٣].

ولكن الأمر أوضح عند ابن بسام، ومن خلال قراءتنا المقدمة نجده يستهل حديثه بالنثر ويأتي الشعر في المرتبة الثانية فضلاً عن إعجابهم بفن النثر وإشارتهم إلى منزلة نثرهم ومقارنته بنثر كتاب المشرق كبديع الزمان وأبي هلال الصابي، وابن العميد، والجاحظ، وسهل بن هارون وغيرهم. وقد وضح منهجه في كتابه إذ يبدأ بتقديم الكتّاب على الشعراء فيقول: «وبدأت بذكر الكتاب إذ هم صدور في أهل الآداب، إلاّ أن يكون له حظه من الرياسة، أو يدعو إلى تقديمه بعض السياسة؛ فأول من ذكرت من أهل قرطبة من كان بها من ملوك قريش في المدة المؤرخة من أهل هذا الشأن ثم من تعلق بسلطانهم، أو دخل في شيء من شأنهم، وتلوتهم بالكتاب والوزراء، ثم بأعيان الشعراء ثم بطوائف من المقلين منهم»[٤].

والتزم بهذا المنهج في بقية أقسام كتابه ويبدو أن ابن بسام كان له رأي في الشعر إذ أشار في مقدمة كتابه إلى ذلك «ومع أن الشعر لم أرضه مركباً، ولا اتخذته مكسباً، ولا ألفته مثوى ولا منقلباً، إنما زرته لماماً، ولمحته تهمماً لا اهتماماً، رغبة بعز نفس عن ذله، وترفيعاً لموطىء أخمصي عن محله، فإذا شعشعت راحه، ودأبت أقداحه، لم أذقه إلا شميماً ولا كنت إلا على الحديث نديماً، ومالي وله، وإنما أكثره خدعة محتال، وخلعة مختال، جده تمويه وتخييل، وهزله تدليه وتضليل[٥].

فهو لم يتخذ الشعر مكسباً، بل إنه مارس قرضه أحياناً قليلة، إذ لم يكن مجال اهتمامه، فيرى في الشعر الكذب والتمويه والتخييل والتضليل، فنظرة المؤلف إلى الشعر

(١) المطرب من أشعار أهل المغرب: ٤ - ٥.
(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١/١: ٤١٣.
(٣) المصدر نفسه: ٢٤٨.
(٤) المصدر نفسه ١/١، المقدمة: ٣٢.
(٥) المصدر نفسه ١/١: ١٨.

تنطلق من موقف أخلاقي، اجتماعي، ولا يمكن أن يكون هذا الموقف ناتجاً عن قصور الأديب عن قرض الشعر، وله شعر عده ابن سعيد من الطبقة العالية[١].

وهذا الكلاعي صاحب كتاب «إحكام صنعه الكلام» يحذو حذو ابن بسام في تفضيل المنثور على الموزون، فضلاً عن معارضته لأبي العلاء المعري في كتابه (الصاهل والشاحج) فألف أبو القاسم محمد بن عبد الغفور كتاب (الساجعة والغربيب) ثم كتاب السجع السلطاني على غرار السجع السلطاني لأبي العلاء المعري، وعمد إلى معارضة أبي العلاء في كتاب ثالث سماه بـ(خطبة الإصلاح) إذ عارض فيه خطبة الفصيح لأبي العلاء المعري. هذا مع إقرار أبي القاسم بقصوره عن باع أبي العلاء المعري، مبيناً فضل أبي العلاء وتقدمه. ويعقد الكلاعي في كتابه فصلاً يتناول فيه المنظوم والمنثور وأيهما أفضل، فيبين ما في الشعر من موسيقى ورواء «تزين من الوزن بحلة سابغة ضافية» إلا إنه يفضل النثر عليه لأنه «أسلم جانباً وأكرم حاملاً وطالباً... لأن الشعر داع لسوء الأدب، وفساد المنقب، ويحمل الشاعر على الغلو في الدين وعلى الكذب» وهو في موقفه هذا كان يرى أن الكتابة بعيدة عن ذلك كله.

وهذا الموقف من الشعر قديم جداً، يعد إلى زمن أفلاطون حين وقف موقفاً متشدداً من الشعراء إذ أبعدهم من جمهوريته المثالية.

كما يرى الكلاعي أن الكتابة والشعر شيئان متنافران «لتنافر طبائع أهلهما» وأنه يصعب الجمع بين الفنين بمقدرة واحدة وبيان واحد.

وهو يشير في أوائل كتابه إنه ما ترك الشعر عن ضعف، فقد كان مولعاً «بترصيعه وتصنيعه حتى وصل به إلى أعلى المراتب» ولكنه نزع منزعاً كريماً من علم الديانة، واقتصر من قسمي البلاغة على قسم الكتابة، وإنه ما ترك الشعر عجزاً عنه ولا أتخذ النثر بدلاً بئساً منه[٢].

وملخص مذهبه إنه يرجح النثر على الشعر لاعتبارات دينية وفنية بالدرجة الأولى، وإنه اهتم بالنثر لعدم اهتمام الكتّاب والمؤلفين بذلك والتفاتهم إلى الشعر.

اعتمد الكلاعي على مصادر مشرقية ومغربية كثيرة، لم يشر إلى أغلبها، فهو يعتمد على ابن قتيبة، وفي كتابه نقول من (أدب الكاتب) و(تأويل مشكل القرآن)، وعلى الثعالبي، فنراه يكثر من النقول عن (يتيمة الدهر)، ويأخذ عن بديع الزمان الهمداني في مقاماته ورسائله، ويعول على أبي العلاء المعري في آثاره المختلفة، وفي أحكام صنعة الكلام نقول وافرة من البيان والتبيين للجاحظ وفحولة الشعراء للأصمعي، والملاحن لابن دريد ونقد الشعر لقدامة بن جعفر وسواهم[٣].

---

(١) المغرب في حلي المغرب ١: ٤١٨.

(٢) أحكام صنعة الكلام: ٢٧، وكذلك ٣٦، ٣٩ وما بعدها.

(٣) أحكام صنعة الكلام: ١٥.

لم يقتصر الأمر على ذلك بل أن الكتّاب الأندلسيين حاكوا في أساليبهم النثرية أساليب الكتّاب المشارقة كالجاحظ وابن قتيبة وسهل بن هارون وعبد الحميد الكاتب وابن العميد والصاحب بن عباد وبديع الزمان الهمذاني والخوارزمي والحريري والقاضي الفاضل والصابي، فنسجوا على منوالهم واتبعوا طريقتهم في الكتابة النثرية[١].

لقد اقتفى الأندلسيون آثار المشارقة في الفنون الأدبية ومنها النثر على وجه الخصوص، فإذا ما سمعوا أن الصاحب بن عباد يقول: «كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة: الأستاذ ابن العميد، وأبو القاسم بن يوسف، وأبو اسحق الصابي، ولو شئت لقلت الرابع، يعني نفسه»[٢].

ونجد أن ابن بسام يفتخر بكتاب عصره، فيحذو حذو الصاحب في تقسيمه فيقول: «كتاب العصر ورؤوساء النثر أربعة: كلاعيان وفهريان: أما الكلاعيان فأبو بكر بن القصيرة، وأبو محمد بن عبد الغفور وأما الفهريان: فأبو القاسم بن الجد، وأبو محمد بن عبدون»[٣].

ومما يلفت النظر أن ابن بسام لم يكتف بمعارضة الصاحب في هذا المجال بل أن فكرة كتابه وطريقة تأليفه كانت مستوحاة من فكرة الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر)، فاتبع ابن بسام صاحب الذخيرة الثعالبي في التقسيم الجغرافي لأدبائه معارضاً إياه في منهجه فكانت الأندلس في بداية أمرها متأثرة بالمشرق، فالرحلة بين البلدين قائمة منذ أن عبر طارق بن زياد الأندلس، فقد رحل كثير من علماء وأدباء وفناني المشرق إلى الأندلس كأبي علي القالي وزرياب المغني[٤].

ومن مظاهر تأثير النثر الأندلسي بأخيه المشرقي ظهور أسلوب الجاحظ وكان صاحب مدرسة أسلوبية متميزة، وكان من أهم سماتها، الميل إلى الجمل القصار، وإجادة استخدام حروف الجر متتابعة متغايرة في رقة وحسن استعمال، ثم تأدية المعنى الواحد بعدة جمل، تبدو في الظاهر تكراراً، لكنها في الواقع تجسيم للمعنى، وتفنن في إبرازه[٥].

فابن زيدون مثلاً كان متأثراً بأسلوب الجاحظ في رسالته الهزلية، التي احتوت الذخيرة عليها، وتعد الذخيرة مَعْلَماً من المعالم الأدبية الرفيعة في الأدب العربي، لذلك كان من الطبيعي أن تستأثر باهتمام العديد من المؤرخين ونقاد الأدب، فدرسوها مبينين قيمتها التاريخية والأدبية دون الاهتمام بابن بسام وأشكاله التعبيرية، إذ أن أسلوبه وأسلوب غيره من كتّاب هذا العصر كابن شهيد وابن دراج القسطلي وابن حزم كان متأثراً بأساليب كبار الكتّاب في المشرق

---

(١) الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه: ٥٦٨، ٥٨٣.

(٢) أحكام صنعة الكلام: ١٠٩.

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢/٢: ٦٦٨، هامش المحقق أحكام صنعة الكلام: ١١٠ ـ ١١١.

(٤) ينظر تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة: ٥٥، ٦٤.

(٥) ينظر الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: ١٧٠ ـ ١٧١. قلائد العقيان: ٣٠٥.

وعلى رأسهم الجاحظ، من توشية أساليبهم بالمحسنات اللفظية كالسجع خاصة واستعمال الجناس والمقابلة والازدواج والتوازن والاقتباس والتضمين، بشكل بلغ حد الإفراط والمبالغة وعلى وجه الخصوص كتاب الذخيرة لابن بسام، وقلائد العقيان للفتح بن خاقان. ولو نظرنا إلى تراجمه لأعيان الكتّاب والشعراء لعلمنا مبلغ اهتمام ابن خاقان بهم والتأنق في ديباجته لسيرهم كما في ترجمة ذي الوزارتين. أبي بكر بن القصيرة وغيره[١]. فابن بسام يعد واحداً من كتّاب الأندلس في حقل التأليف الأدبي، غير أن الذي ينظر في ذخيرته يجد أنها تحتوي على مادة تاريخية غزيرة، وأخرى أدبية كثيرة، لم تكن من ترسيل أو إنشاء ابن بسام وحده بل شاركه فيها كتّاب معاصرون له وسابقون عليه، تضم هذه الرسائل مادة أدبية وأخباراً وأشعاراً، وأمثالاً وحكماً وأقوالاً مأثورة، إضافة إلى الآراء النقدية والمباحث البلاغية والعروض وغيرها. غير أن المستشرقين قد أثنوا على ابن بسام ونثره، فيقول راينهارت دوزي: «بيد أن هناك ناحية على أعظم جانب من الأهمية سبق فيها ابن بسام معاصريه بمراحل لا يجاري في بعد مداها، تلك هي تفوقه على صاحبه في القدرة على التصوير، وسعة الاطلاع الأدبي، وفي الواقع أن صدر ابن بسام حوى من العلم ما لم يبلغ مداه فيه إلا القلائل. فقد ألمَّ بتاريخ العرب القديم وتمثله تمثلاً كاملاً وحفظ أشعارهم، وأمثالهم السائرة، في حين أن ابن خاقان لم يتعمق في هذه الناحية إلا قليلاً، ومن ثم فإن القوة وجمال التعبير يعوزانه كلما وصل بالكلام إلى موقف عسير، بل هو يتخبط في بعض الأحيان في مهاوي الجهل، بل وكان كلام ابن بسام أكثر غناء، بل ألطف وأخف على القلوب»[٢].

وعليه فإن المادة الأدبية التي خلفها كتّاب العصر تمثل طريقتهم في الكتابة فضلاً عن إنها تكشف عن ثقافتهم الموسوعية للموروث الأدبي. ولعل في المعنى الدلالي (المنثور) و(المنظوم)، ما يجعل ابن بسام يستخدم هذا المصطلح عدة مرات، ففي ترجمة ابن زيدون يقول ابن بسام: (كان أبو الوليد بن زيدون صاحب منثور ومنظوم وخاتمة شعراء مخزوم) فهو في نظره لم يكن المنثور يقصد به الكلام العادي المتفرق الذي لا يحتاج إلى ضوابط فنية بخلاف (المنظوم) المحاصر بمعايير تتبلور عند النقاد شيئاً فشيئاً، وقد عبر عن ذلك ابن وهب حيث يقول: (المنظوم هو الشعر والمنثور هو الكلام). وقد اعتمد ابن بسام كناقد على منهج حفلت به كثير من كتب النثر المشرقي والأندلسي على حد سواء، ذلك هو حل المنظوم ونظم المنثور، وقد اعتبر النقاد القدامى هذه العملية مقياساً لأدبية النص لأنها تمثل في نظرهم سر الجودة وقوة المعاني على الرغم من تبدل الشكل التعبيري.

بعد أن فصلنا القول في الكلام عن طبيعة كتاب الذخيرة، فلا بدّ أن نلم أيضاً بخصائص

---

(١) تاريخ الفكر الأندلسي: ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٢) ينظر مفهوم الأدبية في التراث النقدي: ٩٤.

نثره بصورة خاصة، ويمكن إجمالها فيما يأتي: التزام الكاتب ابن بسام في كتابه الذخيرة ومنذ أول عبارة تطالعنا في فاتحة كتابه بالسجع، وبلغ عدد السجعات في العبارة الواحدة عنده في حدود سبع سجعات، وقد التزم ذلك حتى في الموضوعات التي تستوجب من الأديب أن ينعتق من ربقة كلفة السجع الذي ظل ملازماً إياه حتى نهاية كتابه. وكان الكتّاب المشارقة يميلون إلى استخدام السجع في كتبهم ومراسلاتهم أمثال البديع والخوارزمي في القرن الرابع، ولما انتقلت طريقة مدرستهم الفنية في الكتابة، تلقفها أهل الأندلس، ومالوا إليها، ونسجوا على منوالها في رسائلهم وكتبهم التاريخية والأدبية أمثال: المقتبس لابن حيان القرطبي (ت٤٦٩هـ) والذخيرة لابن بسام (ت٥٤٢هـ) وعلى الرغم من أن استخدام هذه الظاهرة كان من قبل الكتّاب المشارقة والأندلسيين على حد السواء، فإن الكتّاب الأندلسيين كانوا أقدر على حسن استخدام هذا الفن البديعي، الذي لم يتكلفه الكتّاب فهو يتدفق على ألسنتهم طوعاً رائقاً دون معاناة بجمل قصيرة الفقرات، كل ذلك يعود إلى طبيعة الأندلسيين المتأثرة بالبيئة وامتزاج الأجناس البشرية وهذا أكسبهم حساً مرهفاً وملكة بيانية، وقدرة كبيرة على ترويضه لأغراضهم، وأن يعبروا به عن أدق المعاني، وأرق الألفاظ، دون اللجوء إلى الغرابة والخفاء[(١)].

ومن بين الكتّاب المشارقة ممن كان لهم صوت مسموع عند الأندلسيين، الجاحظ، وقد وصلت كتبه إليهم، مثل رسالة التربيع والتدوير وكتاب البيان والتبيين، واختلف إليه عدد كبير من الطلبة يرومون الأخذ عنه، وامتدت تلمذة أحدهم عشرين سنة، وهو أبو خلف سلام بن يزيد[(٢)] وممن نهج منهج الجاحظ في أسلوبه من الأندلسيين ابن زيدون في رسالته الهزلية[(٣)] التي كتبها ساخراً من ابن عبدوس غريمه في حب ولادة بنت المستكفي المرواني، وكان ابن زيدون فيها متأثراً برسالة الجاحظ (التربيع والتدوير) التي كتبها الجاحظ هازئاً راسماً صورة هزلية لأحد كتّاب عصره، وهو أحمد بن عبد الوهاب[(٤)]. ونقف هنا عند أهم الظواهر الفنية البارزة في أسلوب الكاتب ابن بسام وغيره، وهي:

الموقف من التراث:

١ ـ التزاوج البسيط:

يعد موقف ابن بسام من التراث العربي بشطريه المشرقي والأندلسي وبروافده المتعددة من دينية وأدبية، مصدراً من مصادره صوره في بناء عبارته، وكان القرآن الكريم يحتل مركزاً

---

(١) البرهان، ص١٦٠.

(٢) ينظر الأدب العربي في الأندلس: ٤٣٥.

(٣) معجم الأدباء ١٦: ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٤) ينظر في الأدب الأندلسي: ٢٥٢ ـ ٢٦٦.

مهماً في كتاباته، وقد اعتمد في رسم صوره على القرآن الكريم، وما يتعلق بالحديث الشريف وما يتصل به ويبدو أن ابن بسام لم يتخذ هذا الأسلوب لغرض توشية أسلوبه وتزينه حتى يأتي معترضاً في سياق نثره، وإنما نلمس فيه ـ بدو شك ـ طبيعة المناسبة التي أملت على الكاتب أن يستعمل هذه السور في أسلوبه، ثم أن النص القرآني يأتي منسجماً مع النص النثري، أي ان ابن بسام كان عفوياً في استعارتها لأنه يمتلك البراعة الفنية في توظيف ثقافته الدينية لابداء المعنى الذي يريده. فالتزاوج البسيط: يقصد به أن ينشىء الكاتب نصاً ويربطه نص آخر يقتبسه من نمط معين من التعبير يكون مناسباً للسياق الأدبي متكئاً على التضمين أو الاقتباس أو توليد معنى جديد. فأما عملية الاقتباس من القرآن فإنها تعد من المظاهر المهمة والعامة التي أثرت في الأساليب الأدبية ابتداء من عصر صدر الإسلام وحتى عصور متأخرة، ولا ينحصر الأمر على الرسائل الفنية في جميع موضوعاتها، وإنما تجاوز ذلك إلى موضوعات التأليف الأدبي.
وقد أنصب اهتمام الكتّاب الأندلسيين على الاقتباس من القرآن الكريم والسنة، ويعد القرآن الكريم أهم مصادر البيان في اللغة العربية، إذ استمد منه الكتّاب والخطباء العبارات الفنية التي يحتاجوها في صياغة الأغراض الدينية والصور البليغة التي تصور طاقاتهم الإبداعية[1]. ولعل السبب في لجوء الكتّاب الأندلسيين إلى الاقتباس من القرآن أنهم أرادوا أن يضفوا على عباراتهم قوة بيانية أولاً، وشدة تمسكهم بالقرآن ثانياً، إضافة إلى كونهم من الفقهاء والعلماء مع العلم أن سمة الاقتباس كانت أصيلة في الأدب العربي. وإذا تابعنا كتاب ابن بسام وجدنا عنده ميلاً شديداً إلى الاقتباس من القرآن في التعبير عن الموضوعات التي يتناولها، وقد حذا ابن بسام وغيره من الكتّاب الأندلسيين حذو المشارقة في هذا المجال لا سيما الجاحظ صاحب الطريقة المعروفة. وفي القرآن الكريم صور فنية عديدة وردت بصيغة تشبيهية تمثيلية، ففي المقدمة ورد قوله: «فما هو إلا أن سطع لهم هذا الشهاب، وفتح بينهم وبين روح الله ذلك الباب، حتى نفروا خفافاً وثقالاً وابتدروا بطاء وعجالا ينظرون بعيون لم ترو من ماء وجه كريم، ويصغون بآذان لم تأنس بنغمة صديق حميم، قد كانوا ينسوا من هذا النشور «كما يئس الكفار من أصحاب القبور»[2].

وتأتي الاقتباسات من القرآن الكريم إما مباشرة أو غير مباشرة[3] وحين نتأمل في دواعي هذا الاقتباس نجد أن أثر القرآن في نفوس الأندلسيين عظيم، إذ هو الأساس الرصين في ثقافتهم فضلاً عما له من أسلوب بياني معجز وبلاغة عليا استمد منها بعض كتّاب النثر الأندلسي كل خصائص الفصاحة والبيان كاملة وتزمت بعضهم والتزم بالمنهج الأخلاقي في كتابتهم.

(١) حوليات الجامعة التونسية، العدد التاسع والعشرون/ سنة ١٩٨٨: ٩.
(٢) الممتحنة: آية ١٣.
(٣) الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ٩١ ـ ٩٢.

ومما تجدر الإشارة إليه أن سمة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف تكاد تشمل جميع الموضوعات النثرية التي عالجتها رسائل الكتّاب، وقد امتدت إلى موضوعات الهجاء والسخرية والمجون والفكاهة والمقامات والنثر القصصي.

وكان الاقتباس ذا أشكال متعددة في القرآن، فبعضه ما تمثل فيه الاقتباس باللفظ الصريح. وقد حرص الكاتب الأندلسي على اقتباس معاني القرآن في معاني نصوصه النثرية، ويكفي للتدليل على ذلك ما تضمنته رسالة التوابع والزوابع، وكتاب طوق الحمامة ومقامه أبي حفص بن الشهيد وكتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة من ألوان الاقتباس اللفظي والمعنوي للقرآن[1].

وممن سار في ركاب الجاحظ من الكتّاب الأندلسيين ابن زيدون، ولكنه أختار له أسلوباً جديداً مغايراً لأسلوب الجاحظ ذلك الأسلوب المتسم بالانسيابية والأطناب، والتباعد بين الجمل فيأتي بألوان غريبة، ومفاجآت نادرة مستعذبة فيحاول استخدام الآيات القرآنية والأمثال والحكم وحل المنظوم ويسكبها جميعاً في بودقة عبارته فتلتحم التحاماً وثيقاً[2].

٢ - التزاوج بين الشعر والنثر:

لم يكن تضمين الشعر طريقة اختص بها الأندلسيون في الكتابة النثرية على وجه الخصوص، بل أن هذه الطريقة هي سمة مميزة في أساليب الكتّاب المشارقة أيضاً، تجعل الكتّاب أكثر قدرة على التعبير لتوضيح المعنى ونلاحظ أن ابن بسام يميل إلى تضمين نثره بدائع الشعر، لكنه لم يستفتح به تراجمه للكتّاب والشعراء الذين قدم لهم في ذخيرته، واتخذ التضمين، عنده عدة أشكال منها أنه أشار إلى أشعار لمشهوري شعراء ما قبل الإسلام أوردها على شكل نصف بيت فيقول في المقدمة: «كل متكرر مملول، وكل مرد ثقيل، «يا دارمية بالعلياء فالسند»، وملت الطباع، «لخولة أطلال ببرقة ثمهد»، ومحت، «قفا نبك» في يد المتعلمين، ورجعت على ابن حجر بطائفة المتكلفين، فأما، «أمن أم أوفى»، فعلى آثار من ذهب العفا، «أما أن يصم صداها ويسأم مداها. . . وكم من نكتة أغفلها الخطباء، ورب متردم غادرته الشعراء»، وهو اقتباس حلو ممزوج بالحكمة لشعر عصر ما قبل الإسلام وهو يمثل شعر المعلقات السبع، فضلاً عن ذلك أنه كان متقيداً بالسجع بين «فالسند» و«ثمهد» وبين «الأسماع» و«الطباع» وبين «المتعلمين» و«المتكلفين» وبين «أوفى» و«العفا» وبين «صداها» و«مداها» وبين «الخطباء» و«الشعراء».

ويبدو أنه كان معارضاً لرسالة البديع التي يفتحها بقوله: «أنا لقرب الأستاذ أطال الله بقاءه، كما طرب النشوان مالت به الخمر، ومن الارتياح للقائه، كما انتفض العصور بلله

(١) النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين: ٣٧٨ - ٣٨٣.
(٢) ملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري: ٦٦٤ - ٦٦٥.

القطر، ومن الإمتزاج بولائه، كما التقت الصهباء والبارد العذب، ومن الابتهاج بمرآه، كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب»[١] ومن الجدير بالذكر أن ابن بسام لم يختتم تراجمه بالشعر بل أنه لم يقتصر على إيراد أشعار المشارقة فقط بل يذكر أشعار الأندلسيين أيضاً ولكنها بطريقة تختلف عما ذكره من أنصاف أبيات شعرية لأصحاب المعلقات، إذ أنه يذكر البيت كاملاً بشكل صريح منسوباً إلى قائله ففي معرض حديث عن أهل جزيرة الأندلس، ووصف مكانتهم في فني المنثور والمنظوم، إذ يقول «وذهب كلامهم بين رقة الهواء وجزالة الصخرة الصماء»، كما قال صاحبهم عبد الجليل بن وهبون يصف شعره:

رقيق كما غنت حمامة أيكة وجزل كما شق الهواء عقاب

وفي إشارة أخرى يستشهد بأشعار المشارقة في مجال وصف نفسه يقول: «وما قصدت به ـ علم الله ـ الطعن على فاضل، ولا التعصب لقائل على قائل، لأن من طلب عيباً وجده، وكل يعمل باقتداره وبجهد اختياره، وما أغفل أكثر مما كتب وحصل، والأفكار مزن لا تنضب، ونجوم لا تغرب، ومن يحصل ما تثيره القرائح، وتتقاذف به الجوانح، وقد قال أبو تمام[٢]:

ولو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انجلت سحائب منه أعقبت بسحائب

إن هذا التركيب أو الضرب من التأليف يجعل القطعة الشعرية وحدة مهمة في بناء الرسالة، لا يمكن أن يحيد عن هذا المنهج في كتابته إلا إذا كان يتضمن الصورة نفسها. واحسب أن ابن بسام كان موفقاً إلى حد كبير في تحقيق الانسجام بين النصين الشعري والنثري الذي أنشأه، ولعل الكاتب كان حريصاً على إخراج جمله الأدبية متآزرة متآلفة. وكان رائد هذا الاتجاه في الأدب المشرقي الجاحظ، وقد أشار الدكتور طه الحاجري إلى مسألة التزاوج بين النثر والشعر في أسلوب الجاحظ، إذ قال: «هذه الرسالة التي يراها القارىء تعد مظهراً من مظاهر التطور الذي أتيح للنثر العربي، وتم تمامه على يد الجاحظ في القرن الثالث الهجري، إذ اقتحم على الشعر أبوابه، وشاركه في ميادينه، وجعل ينافسه عليه منافسة قوية رائعة، وبذلك كان الجاحظ يمثل تطور العقل العربي، حين لم تعد تكفيه وتنقع رغباته تلك المعاني المقصورة والصور المركزة، وتلك العبارات المقتضبة الموجزة، فاستطاع أن يستجيب لهذا الاتجاه ويعبر عنه حين أمكنه أن يقيم ذلك النحو من العبارة الفنية المتوسطة بين الشعر والنثر»[٣].

لقد أكثر كتّاب الأندلسيين من استخدام الشعر والنثر في كتابة رسائلهم تدل على علو كعبهم وقدرتهم الفائقة في المزاوجة بين الفنين حسبما يقتضيه السياق النثري وما يتحتم عليه من

---

(١) بديع الزمان الهمداني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية: ١٨٢.
(٢) شرح ديوان أبي تمام: ١١٢.
(٣) رسائل رثاء وتأبين من مجموعة رسائل الجاحظ: ١٧، ١٨، ينظر الرسالة: ٢٩٨ وما بعدها، وينظر حوليات الجامعة التونسية، ع٢٩، سنة ١٩٨٨.

رصد الصور الشعرية المناسبة لغرض الرسالة. وأما الشكل الثالث من ألوان المزاوجة فهو ما يمكن أن نلاحظه من أشكال صيغ التوليد الذي ينطلق من صياغة المعاني المتداولة في الشعر صياغة نثرية، وهو لا يلجأ إلى تضمين المادة الشعرية كما أشار في المثالين السابقين، بل يستحضر المعاني استحضاراً لطيفاً، ولعل أوضح أمثلة على ذلك ما ورد في ترجمة الأديب ابن أبي الخصال فيقول عنه: «بحر معرفة لا تعبره السفن ولو جرت بشهواتها الرياح» فهو ينظر إلى بيت المتنبي المشهور فيولد منه معنى جديدا[١]:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ونسوق أمثلة أخرى على ذلك لنستدل على أن ابن بسام كان مستحضراً للنص الشعري قبل البدء أو الشروع بكتابة القطعة فيقول: «وعبرت عن أكثر ذلك بلفظ يتتبع الهم بين الجوانح، ويحل العصم سهل الأباطح» وهذا هو المعنى المولد من قول الشاعر المجنون[٢]:

وأدنيتني حتى إذا ما سبيتني بقول يحل العصم سهل الأباطح

وفي أثناء حديثه عن الشعر يولد ابن بسام معنى جديداً من قول أبي نواس[٣]:

أيها الرائحان باللوم لوما لا أذوق المدام إلا شميا

فاصرفاها إلى سواي فإني لست إلا على الحديث نديماً

إن ظاهرة توليد المعاني من الشعر تدلنا من غير شك على أن ابن بسام كان ملماً إلماماً كبيراً بثقافة عصره، ونجد في ترجمة أبي جعفر ابن اللماني أن ابن بسام قد ولد معاني جديدة استلهمها من الشعر والقرآن فيقول: «كان أبو جعفر هذا وقته أحد أئمة الكتّاب، وشهب الآداب، ممن سخرت له فنون البيان، تسخير الجن لسليمان، وتصرف في محاسن الكلام، تصرف الرياح بالغمام طلع من ثناياها، واقتعد مطاياها».

فقول تسخير الجن لسليمان مستوحى من قوله تعالى في سورة النمل ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والأنس والطير فهو يوزعون﴾[٤] وأما كلامه الأخير مأخوذ من قول سحيم بن وثيل الرياحي:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

فالشعر والقرآن عنصران أساسيان في بناء الصورة الفنية في النص النثري، ونرى أن استخدام الشعر والقرآن بطرقه المتعددة في التركيب النثري أسلوب شاع في المشرق والأندلس على حد سواء، نظراً لما تمليه طبيعة الموضوع الذي عالجه الكاتب، فهو ليس حلية لفظية بل لغرض توكيد المعنى وتقريره في بناء القطعة النثرية التي أنشأها الكاتب.

---

(١) ديوان المتنبي: ٣٦٦.
(٢) الأغاني ١: ٧٣.
(٣) ديوان أبي نواس: ٣٢٥.
(٤) النمل: ١٧.

كان الكتّاب الأندلسيون مولعين بالمزاوجة بين الشعر والنثر وقد عد ذلك من حسناتهم إذ عبر عن ذلك الكلاعي في الفصل الذي تحدث فيه عن ابن خفاجة وفنه النثير فقال: «.. وكان المجيد كثيراً ما يضمن في رسائله أشعاره وأشعار غيره، فكان إذا ضمن أشعاره يوافق بين قافيتها وبين السجع الذي قبلها ليعلم بذلك أن الشعر له وكان إذا ضمن أشعار غيره خالف بين السجع والقافية: وهذا حسن يجب أن يتمثله من أراد إحكام صنعة الكلام، وقد يصلون صدور رسائلهم بمنظوم غيرهم كقول أبي إسحق بن خفاجة أطال الله بقاء سيدي الأعلى وعمادي الموقوف عليه ودادي، المخيم بين طرفي وفؤادي[1].

سهاداً لأجفان وشمساً لناظر وسقماً لأبدان ومسكاً لناشق

٣ ـ التداخل المركب:

وهو تضمين الكاتب في نصه النثري مجموعة من العبارات المقتبسة من القرآن والحديث والشعر والقول المأثور وهذه الموارد يأتي بها الكاتب في نص نثري واحد بصورة متناسقة، لدعم حججه، وتأكيد قوله، ومن استقرائنا للنصوص النثرية الأندلسية وجدناها قد اهتمت بأسلوب التداخل المركب، فابن حزم يحاول جاهداً استخدام هذا الأسلوب في كتاباته النثرية، من ذلك قوله يخاطب أحد من هجاه: «سمعت وأطعت لقوله تعالى ﴿واعرض عن الجاهلين﴾ وسملت وانقدت لحديثه عليه السلام» «صل من قطعك واعف عمن ظلمك» ورضيت بقول الحكماء «كفاك انتصاراً ممن تعرّض لأذاك إعراضك عنه» وأقول[2]:

تبغ سواي امرءاً يبتغي سبابك، إن هواك السباب

فإني أبيت طلاب السفاه وصنت محلي عما يعاب

وقل ما بدا لك من بعد ذا وأكثر فإن سكوتي جواب

إن الكاتب ابن حزم قد استخدم هذا الأسلوب جامعاً بين القرآن والحديث والقول المأثور والشعر، فجعل من هذه العلاقة بين هذه الأنماط التعبيرية المتعددة نصاً أدبياً نثرياً متميزاً لخدمة المعنى الذي أراد ابن حزم أن يعبر عنه بهذا الأسلوب.

فابن حزم يستهل قوله بالآية لأنها أقوى تأثيراً في النفس لبيانها وإعجازها ثم يتدرج في استخدام مواده حسب أهميتها بالنسبة إلى موضوعه فيتلو الحديث القرآن من حيث قوة الحجة وتأثيره على النفوس فهي عبارة جاهزة استقرت في الأذهان، ويضيف الشاهد الشعري إيحاء بصدق المعنى الهجائي وتصوير مهجوه تصويراً دقيقاً باستخدامه هذا التداخل المركب الذي يورده الكاتب دون التصرف فيها أو إحداث تغير في بنية التركيب لا من الناحية اللفظية، ولا من الناحية المعنوية، كما مبين في المثال المشار إليه فيما سبق.

---

(١) أحكام صناعة الكلام: ٢٦.

(٢) الذخيرة في محاسن الجزيرة ١/١: ١٦٤.

والشكل الثاني من التداخل المركب هو أن يقوم الكاتب بإحداث تغير في بعض صيغ مواده فإذا تفحصنا رسائل الكتّاب الأندلسيين فنأخذ منها رسالة أبي عامر بن شهيد التي بعث بها إلى الوزير ابن عباس يقول فيها: «ولما أسندت منك إلى هضبة لا انخرام معها، واستمسكت بعروة لا انفصام لها، إذ ورد على كتاب رسولي إليك، يذكر تغيرك له، وأنكرت ذلك عليه، ثم تذكرت قولهم: ما نزل حى رحل، وقول الآخر:

كريشة بمهب الريح ساقطة   لا تستقر على حال من القلق

وقلت: أيستنوق الجمل، ويتضع الكوكب، وتخف حصاة الحلم، ويتضعضع جبل العمل والعلم، ويكبو جواد الهمم، وتزل نعل الكرم، وتغلب الدنيا الدين، ويسطو الشك باليقين. ثم تذكرت علمي بك، وقولي فيك:

غير أني مع الوزير أبي القاسم   حزب محض من الأحزاب

يتضح من هذه الرسالة أن أبا عامر بن شهيد يميل إلى استخدام الأشكال التعبيرية المتعددة في أسلوبه وقد استطاع أن يصوغها صياغة فنية، تدل على براعته في النثر، وقدرته الفائقة على ابتداع نص جديد يكشف عن حصيلته الثقافية المتعددة المنابع، التي تكشف عن إلمامه بعلوم سابقيه الأدبية.

ولعل الغاية الأساس من إدراج النصوص والربط بينهما كي يعرف الكاتب موضوعه الأساس ويقدم له بتلك المقدمة وهو إفساد العلاقة بينه وبين ابن عباس.

فأورد ابن شهيد معظم الأشكال التعبيرية كالقرآن، والمثل والشعر والحكمة، وفي هذه المرة يستشهد ابن شهيد بشعره[1]:

هلا سترت الشين بالزين   من قبل إحضار الوزيرين
قد علما أنهما أحضرا   لخلوة أنقل من دين
لما تدانت قاب قوسين   أصابها الحاسد بالعين
فانصرفا مثل انصراف الفتى   أسلم إلفا بيد البين

الأمثال والعبارات الجاهزة:

المثل: لون من ألوان التعبير الموجز المكثف بلفظ قليل ومعنى كثير، يورده الكاتب إنسجاماً واتفاقاً مع المقام، وهذه الظاهرة استعملها الكتّاب الأندلسيون عامة وعلى وجه الخصوص نجدها في نثر ابن بسام، أدرجها في أثناء كتابته فينشىء نصاً أدبياً بمعاني أدبية جديدة يقوم الكاتب بتوليد معنى جديد من المثل. واستخدام المثل في ثنايا كتاباته بطريقة فنية في تأليف الكلام يضفي عليه رونقاً وبهاء ويكسبه قوة ومتانة وتدل ـ بدون شك ـ على عمق ثقافة كاتبه وتفننه في التصرف بالألفاظ والتعابير.

(١) أحكام صنعة الكلام: ٢٦. الذخيرة ١/١: ٤١٠، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٣٤٧.

يورد الكاتب الأندلسي نص المثل مستقصياً جميع المعاني التي يريد التعبير عنها، وبذلك تصبح الأمثال والحكم أدوات فنية يستوحي منها الكاتب غرضه لبناء النص النثري ويُسخّر جميع الطاقات الكامنة البلاغية لخدمة الغرض الأدبي، كي يعرض موضوعه الأساس ويقدم له بتلك المقدمة هو إفساد العلاقة بينه وبين ابن عباس. كما في المثال المار الذكر، الذي يحلل بناء الفقرة الداخلي يجد أن الكاتب استخدم معظم ألوان التعبير: القرآن، المثل، الشعر، والحكمة، ومن الأمثلة الأخرى على ذلك رسالة ابن زيدون التي يقول منها: في علمك أني سجنت مغالبة الهوى، وهو أخو العمى، وقد نهى تعالى عن اتباعه، وذكر أنه مضل عن سبيله إذ يقول: «لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» وقال الشاعر:

إذ أنت لم تعص الهوى قادك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال

دون تأن تدرك بعض الحاجة به أو استثبات تؤمن مواقعة الزلل معه، بل[1]

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الابل

ويروي: يا سعد ما تروى بهذاك الإبل. وشهد ابن العطار العشار العاري من الثقة والأمانة، البعيد من الرعاية والصيانة الناشر لأذنيه طمعاً، الأكل بيديه جشعاً فكان القول ما قالت حذام، ولم يقتصر على أن ألحق بالشهود وهو واو عمرو فيهم، ونون الجمع المضاف معهم، دون أن يلحق بخزيمة ذي الشهادتين، وينوب منفرداً عن اثنين، و[2]:

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وليتني مع من لا يحل قوله علي، أعذر في شهادته إلي، ولم يقترن الحشف مع سوء الكيلة، وتستضعف لي الغدة إلى موت في بيت سلولية «إشارة إلى قول عامر بن الطفيل: [أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية] ثم يقول ابن زيدون: [خطتا خسف لم أر النجاء منهما إلا أن ركبت الحولي الأشهب]. نثر قول عبد الله بن الزبير الأسدي[3]:

تخير فأما أن تزور ابن ضابىء عميرا وأما أن تزور المهلبا

هما خطتا كره نجاؤك منهما ركوبك حوليا من الثلج أشهبا

وهو ينظر أيضاً إلى قول يحيى بن الحكم الغزال[4]:

وخيرها أبوها بين شيخ كثير المال أو حدث صغير

فقالت: خطتا خسف وما أن أرى من خطوة للمستخير

وتمكن ابن زيدون أن يرسم لنا صورة ساخرة لمهجوه لكي يجعل المعنى أكثر قوة في الهجاء، فذكر النصوص المتعددة المترابطة بعضها مع بعض فقد جاء ذم الهوى بطريقة مباشرة

---

(١) الذخيرة في محاسن الجزيرة ١/١: ١٦٤.

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١/١: ٢١٣.

(٣) الذخيرة ١/١: ٤١٠، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٣٤٧.

(٤) ديوان أبي نؤاس: ٢١٨.

تقريرية في القرآن الكريم من ذلك، أن القرآن ينهي عنه، وفي أسلوب نثري للمثل المشهور، فأورده في أسلوب تهكمي ساخر من صورة هذا الشاهد، ولا يخفى أن ابن زيدون كان متأثراً بأسلوب الجاحظ فحذا حذوه في ذلك المنهج، وعمد كذلك إلى الإبداع الفني على غرار ما فعل الجاحظ بمهجو كأحمد بن عبد الوهاب وغيره، إذ تمثل رسائله مرحلة الإبداع الفني الأولى ومع ذلك فقد كان الجاحظ حائزاً قصب السبق في هذا المضمار، ونائلاً شرف الاختراع في هذا الميدان، ولكن ابن زيدون لم يقصر عن حلبته، إذ جاراه في حسن أتباع، ولطف اختراع، ويتأكد هذا المنهج عند الكاتبين من خلال ذكر رسالة الجد والهزل إذ يقول الجاحظ فيها مخاطباً محمد بن عبد الملك الزيات: وقد قال الأول: عليك بالأناة فإنك على إيقاع ما أنت موقعه أقدر منك على رد ما قد أوقعته، وقد أخطأ من قال:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

بل لو قال: والمتأني بدرك حاجاته أحق، والمستعجل بفوت حاجاته أخلق لكان قد وفى المعنى حقه، وأعطى اللفظ حظه، وإن كان القول الأول موزوناً، والثاني منثوراً][1].

كان ابن زيدون يستخدم أسلوب الجاحظ ومعانيه نفسها: إذا أنه طلب من المخاطب أن يتحلى بالأناة، ويبتعد عن الهوى والضلال وألا يبادر إلى شهادة زور، ثم عزز كتابته وحجته فاستخدم عدة موارد هي القرآن والشعر والأمثال وصف من خلالها هذا السلوك. غير أنه لم يكتف بذلك بل عمد إلى حل أبيات شعرية مدعومة بأقوال وأمثال ليؤكد المعنى ويبطل دعوى المدعي فتكون العبارة أبلغ وأقدر.

وملخص القول أن أساليب الكتّاب المشارقة قد أثرت إلى حد كبير على أساليب الكتّاب الأندلسيين شكلاً ومضموناً، إننا لا نكاد نحس فارقاً كبيراً بين ما كتبه ابن زيدون في رسالته الهزلية وما كتبه الجاحظ، على أنه من العدل، وتجافيا عن الجور أن نقرر أن ابن زيدون عدا على معاني الجاحظ وصاغها في قالب حضاري خاضع إلى مؤثرات العصر والبيئة الأندلسية الرقيقة التي أضفت على خياله طابعاً عذباً بعيداً عن الجفاء والعنف الذي عُرف به الكتّاب المشارقة، وليس هناك من خلاف بين الأدبين إلا في الأسلوب وهذا يعود إلى ما فرضته طبيعة كل من الكاتبين والبيئة، كما أشرت إلى ذلك إن كتاب الأندلس في رسائلهم مرآة عاكسة لما دبجه أساتذتهم في المشرق، فابن زيدون حينما يكتب رسالة في الشكوى لأحد أصدقائه وعلى الرغم من طرافتها ونعومة أسلوبها والإيغال في استخدام السجع وما فيها من تعمل وصناعة، تمثل صورة دقيقة لأي رسالة شكوى من رسائل بديع الزمان الهمداني مع أن فارق الزمن بينهما يقارب ثمانين عاماً[2].

(١) الأغاني ١٣: ٤٣٢.

(٢) فصول في الأدب الأندلسي: ١٠٠، والأدب الأندلسي من الفتح إلى السقوط: ١٦٨.

على أن ان زيدون لم يكن في نثره تلميذاً لبديع الزمان وحده وإنما كان مقتفياً آثار العديد من نوابغ كتّاب المشرق، تابع أفكارهم وحاكى أساليبهم وقلد صورهم واستعذب جدهم واستملح هزلهم يستوي في ذلك أصحاب النثر المرسل كالجاحظ، وابن قتيبة وعمرو بن مسعده، وأصحاب النثر المقيد الذي اصطلح على تسميته بالنثر الفني كابن العميد والخوارزمي وأبي إسحاق الصابي وأبي الفرج الببغاء[١].

وما لا ريب فيه أن كل كتّاب الأندلس ساروا في ركاب الكتّاب المشارقة، فهم بلا استثناء تلامذة في معانيهم وموضوعاتهم وتراكيب عباراتهم وأساليبهم لكتّاب المشارقة ولا نستثني منهم أولئك الكتّاب الذين جهدوا أنفسهم على أن يبتكروا أنماطاً جديدة مثل ابن زيدون وابن شهيد، كان تجديدهم يستمد وحيه من نتاج المشارقة[٢]، يستنيرون بخطاهم، ويهتدون بموضوعاتهم. أن هذه الأمثلة للكتّاب الأندلسيين تبين لنا ـ بلا أدنى ريب ـ إن قضية «نظم المنثور وحل المنظوم» تندرج في كلامهم، وتنتظم في عقد سلكهم مع بقية الأنماط الأخرى، إن قضية «نظم المنثور وحل المنظور» تندرج في كلامهم، وتنتظم في عقد سلكهم مع بقية الأنماط الأخرى معتمدين في كل ذلك على الوسائل الجوهرية في بناء العبارة والصورة البيانية الرائعة كإخوانهم المشارقة[٣].

المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الأدب العربي في الأندلس، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٦.

٣ ـ الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. أحمد هيكل، ط٦، دار المعارف بمصر، ١٩٧١.

٤ ـ الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجت، جامعة الموصل، ١٩٨٨.

٥ ـ الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، د. مصطفى الشكعة، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩.

٦ ـ أحكام صنعة الكلام، الكلاعي، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الإشبيلي الأندلسي، تحقيق: محمد رضوان الداية، طبع دار الثقافة، بيروت ١٩٦٦م.

٧ ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، القاهرة ١٩٢٧.

٨ ـ بديع الزمان الهمداني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية، د. مصطفى الشكعة، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧١.

---

(١) حوليات الجامعة الفرنسية، ع٢٩، سنة ١٩٨٨: ٣٢ ـ ٣٣.

(٢) الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه: ٥٩٠.

(٣) المصدر نفسه: ٥٩٢.

٩ ـ البرهان في وجوه البيان، أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، بغداد، ١٩٦٧.

١٠ ـ تأريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، د. إحسان عباس، ط٦، دار الثقافة بيروت، ١٩٨١.

١١ ـ تأريخ الفكر الأندلس، أنخل جونثالث بالنثيا، ترجمة د. حسين مؤنس، مكتبة النهضة العربية، ١٩٥٥.

١٢ ـ حوليات الجامعة التونسية، العدد ٢٩، لسنة ١٩٨٨.

١٣ ـ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، مج١، دار المعارف، ١٩٦٤.

١٤ ـ ديوان أبي نواس، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٢.

١٥ ـ ديوان المتنبي شرح العكبري، أربعة أجزاء، القاهرة، ١٩٦٣.

١٦ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩.

١٧ ـ سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، الأزهر، ١٩٦٩.

١٨ ـ شرح ديوان أبي تمام، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، ١٩٦٧.

١٩ ـ شرح ديوان المتنبي، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، مطبعة السعادة.

٢٠ ـ فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، د. حكمة علي الأوسي، ط٢، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٤.

٢١ ـ في الأدب الأندلسي، د. جودت الركابي، ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦.

٢٢ ـ المثل السائر: ابن الأثير، قدمه وعلّق عليه: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانه، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢٣ ـ المطرب من أشعار أهل المغرب، ابن دحيه، تحقيق: د. إبراهيم الأبياري وآخرون، دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٥٤.

٢٤ ـ المغرب في حلي المغرب، علي بن سعيد المغربي، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط١، دار المعارف بمصر، ١٩٥٥.

٢٥ ـ مفهوم الأدبية في التراث النقدي، توفيق الزيدي، سراس للنشر، ١٩٥٥.

٢٦ ـ ملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري، د. مصطفى محمد أحمد علي السيوفي، ط١، عالم الكتب، ١٩٨٥.

٢٧ ـ النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، د. حازم عبد الله خضر، ط١، وزارة الأعلام، بغداد، ١٩٨٠.

ثنائية الفن والتاريخ

في شعر ابن الأبـار

الأستاذ الحسين الإدريسي(*)

مقدمة:

الأدب بأوسع معانيه.. كل ما صاغه الإنسان في قالب لغوي ليوصله إلى الذاكرة[1]، وبهذا المعنى تكون كل أنواع الكتابة أدباً بما في ذلك الفلسفة والشعر والتاريخ، وإذا كان الأدب بهذه السعة التي تشمل كل صياغة إنسانية في قالب لغوي يصل إلى الذاكرة، فهل تسع باقي المعارف الأدب بأضيق معانيه، ولنا أن نسائل التاريخ في هذا الموضوع هل يقبل ذلك؟

وقبل الدخول في متاهة السؤال، نطرق تعريف التاريخ: فيجيبنا ابن خلدون مُنبهاً: «اعلم أن فن التاريخ فن غزير الذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مآخذ متعددة، ومعارف متنوعة، وحسن النظر، وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق، وينكبان به عن المزلات والمغالط»[2]. فالمؤرخ إذن ميدانه الساحة التاريخية بكل ما يجري في حلبتها، وهذا معنى واسع يُفضي بنا إلى ضرورة التحديد وعدم التماس مع حقول أخرى، لأن التاريخ بمعنى أدق «ليس هو الحوادث، إنما هو تفسير هذه الحوادث، واهتداء إلى الروابط الظاهرة والخفية التي تجمع بين شتاتها، وتجعل منها وحدة متماسكة الحلقات، متفاعلة الجزئيات، ممتدة مع الزمن والبيئة»[3].

ما هي علاقة الأدب بالتاريخ؟

يتبين بالعين البسيطة أن هناك تداخلاً بين هذين الحقلين إلى حد يصعب فكهما أو

---

* باحث من المغرب.

(1) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٣/١، ترجمة عبد الحليم النجار، ط٥.

(2) ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، ص٧.

(3) سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص٣٧، دار الشروق، ط٥.

استقلالهما، وفي محاولة لفك هذا التداخل، يذهب الدكتور ميشال عاصي إلى أن التاريخ هو: «نوع من أنواع النشاط النظري في الأدب»[١]. «ومن هنا فإن التاريخ هو قصة الوقائع التاريخية قصاً يستند في مضمونه وفي منهجية أسلوبه على العلم، ويستند في أسلوبه التعبيري على ما يمكن من مقومات الأدب والفن مع طبيعة ذلك المضمون وتلك المنهجية، ومن هنا فإن مضمونه العلمي هذا يحول بينه وبين ارتقاء سلالم الفنية الجمالية، مثلما ترتقيها أنواع الأدب الفني ذات المحتوى الوجداني الرؤيوي، ويحصره في نطاق الآداب ذات النوعية الفكرية في مضمونها، وفي شيء مما تيسر للمؤرخ من أساليب التعبير الجمالي مع غرضه العلمي»[٢]، فالعلاقة بين الأدب والتاريخ علاقة عموم بخصوص، لا يحدد من منهما العام أو الخاص سلفاً، بل تحدده نتيجة الكتابة ومقصدية المؤرخ أو الأدب، ويحاول «لانسون» أن يرصد حدود التماس بين الأدب والتاريخ قائلاً: «موضوع التاريخ هو الماضي، ماض لم يبق منه إلا أمارات أو أنقاض، بواسطتها يعاد بعثه، وموضوعنا نحن أيضاً هو الماضي، ولكنه ماض باقٍ: فالأدب من الماضي والحاضر معاً»[٣].

ولحسم النقاش في هذا الميدان نقول: قد تتفق المادة المتناولة بين الأديب والمؤرخ لكنها تختلف حتماً وقطعاً في المنهج والمقصدية التي يرويها كل منهما.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن خلدون كان قد استعمل «فن التاريخ» كما وظف أيضاً مصطلح «علم التاريخ»، وهذا يوحي بأن المؤرخ كان على وعي بهذه الفروق الدقيقة بين الفن والعلم، يقول ميشال عاصي: «فالفن من وجهتنا أحد النشاطات الإبداعية التي يشتمل عليها القطاع العقلاني... إن الفن فيض طبيعي من النفس، ولكن ذلك لا يعني أبداً أن كل كائن اغتنت تجاربه واتسعت آفاق نفسه، حتى صهر الوجود بذاته وأصبح يفيض فيه عفوياً من نفسه كل إنسان توافرت له هذه الإمكانيات الخاصة، إمكانات الإنسان في القطاع العقلاني، إنما هو فنان بالقوة، ومؤهل لأن يصبح فناناً بالقول، متى تم له أن يجيد أصول الوسائل التعبيرية الجمالية...»[٤].

الشعر فن وتاريخ:

عندما يسكت المؤرخون عن حدث ما لأسباب معينة يهرع المحققون إلى كتب الأدب والشعر منها بخاصة، «لكن التعامل مع الشعر باعتباره وثيقة ليس بأيسر من التعامل مع النص التاريخي المألوف بل لعله أعسر، فالشاعر والمؤرخ كلاهما مكيف بالظروف والانتماءات وما إلى ذلك، غير أن الشاعر بحكم فنه وقريحته وخياله وعلاقته بالسلطة أميل إلى التصرف في

(١) (الفن والأدب) ميشال عاصي، ط٢، سنة١٩٧٠، ص١٢٥ ـ ١٢٦.
(٢) المرجع نفسه، ص١٢٥ ـ ١٢٦.
(٣) لانسون ومايه، منهج البحث في الأدب واللغة، ت. محمد مندور، ص٢٧ ـ ٣٠ ـ ٣١.
(٤) ميشال عاصي، الفن والأدب، ص١٢٥ ـ ١٢٦.

الحديث، فقد يفسح المجال للجنان والوجدان وصدق الشعور واللسان، وقد تفرض عليه ظروف الصناعة والتصنيع، فإذا بالمداح ينجم، يدير كأس المغالطات والمخدرات، وإذا بالرتابة تغلب، والإلهام ينضب، والصناعة تطغى، والقيمة الوثائقية تنقص. وليس من العسير استنطاق الشعر باعتباره وثيقة، وإن كان في كل الحالات وثيقة حتى عندما يبلغ حداً سافر التمويه والبهتان والإملال، فكل نص نثراً كان أو شعراً، يواكب الأحداث ويجد فيها مادته أو إلهامه، يصبح مهما كان الأمر ـ حتماً وثيقة ـ وثيقة لها ميزاتها الخاصة ولها حدودها»[1].

ولا يمكن أن نتخذ من خيال الشاعر ذريعة لإحراق وثائقه وإقصائه من ميدان الإثبات والتأريخ، ويعتبر «هنري بيريس» من المنافحين عن تأريخ الشاعر في كتابه القيّم الذي يعد مدونة اجتماعية قاعدتها ومصدرها المادة الشعرية، أتت بما لم تستطعه الأوائل في التاريخ الاجتماعي والنفسي والسلوكي للإنسان الأندلسي في حقبة الطوائف المدروسة، وقد أفرد لموضوعنا هذا فصلاً بأكمله[2] تحت عنوان «الشاعر مؤرخاً» طرق فيه ما تناساه المؤرخون لخلفيات معلومة، يقول: «قدم لنا الشعراء معلومات عن الصراع الذي تواجه فيه البربر والأمويون والذي أهمله المؤرخون عرباً وأوربيين، أو بالكاد رسموا له صورة مجملة، ونعني به الجانب الديني الذي التزمته القوات البربرية قريباً من نهاية خلافة المستعين، وقد أدت الاضطرابات السياسية التي ميزت مطلع القرن الحادي عشر فيما يبدو بعث مذهب الخوارج، وكان قبلها في القرن الماضي قد أغرق إفريقية في بحر من الدماء، فاستقر حتى اليوم في صورة الإباضية، والتزم المؤرخون العرب الصمت باتفاق عن كل ما يتصل بأخبار الشيعة تحيزاً ضدهم»[3]، والأمر الجدير بالتسجيل هو أن «بيريس» يشكك في مؤرخي المرحلة، ويرجح كفة الرواية الشعرية باعتبارها وثيقة تاريخية، فينقض ما ذهب إليه صاحب المعجب «وارينهارت دوزي»، القائل: «بأن إسبانيا لم تعرف المذهب الشيعي حتى نهاية القرن التاسع وبداية العاشر الميلادي»[4]. إذ يقول بيريس: ولكن الشعراء على النقيض من المؤرخين، ونفهم منهم أن حركة شيعية قوية إلى حد كبير ظهرت أثناء الفتنة، وأن محركيها هم الأمراء العلويون، أي بني حمود»[5].

وقد أكد المسألة نفسها المستشرق الإسباني «غرسية غومث» بقوله: «لعل بضعة أبيات من الشعر أدل على روح قوم من صفحات طوال من التاريخ»، ولا يعني هذا إقصاء المصادر التاريخية من حجيتها كما يفعل بعض المؤرخين الذي يغالون في علمية التاريخ، ولكننا نحاول

---

(١) محمد الطالبي: تقديم كتاب: الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي (جمعة شيخة)، ص١٣، ج٢.

(٢) هنري بيريس: الشعر الأندلسي في عصر الطوائف: ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقية، ص٨٩، الفصل السادس.

(٣) المرجع نفسه، ص٩٠.

(٤) المرجع نفسه، ص٨٩ ـ ٩٠.

(٥) المرجع نفسه.

اكتشاف هذه الثنائية الفنية التاريخية في الشعر الأندلسي، من خلال نموذج أحد فطاحل هذا الشعر وجهابذته، وهو أيضاً من المحققين المؤرخين بالمعنى العلمي للتاريخ، إنه أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي (٥٩٥هـ ـ ٦٥٨م) وقد قدره السلف والخلف قدره اللائق بعلمه ومكانته، وصفه محمد شاكر الكتبي (في فوات الوفيات) بأنه كان عالماً بالتاريخ إماماً في العربية، فقيهاً مفتياً أخبارياً فصيحاً له يد في البلاغة والإنشاء، ويصفه الأستاذ «ليفي برفنصال» بأنه أديب أندلسي مشهور وكاتب تراجم، ويذكره الأستاذ نيكل في كتابه «الشعر العربي الأندلسي»، ويقول عنه: «إنه كان مؤرخاً أكثر منه أي شخص. أما المستشرق الهولندي «راينهارت بيتر آن دوزي»، فقد وقف وقفة طويلة في كتابه الصغير المسمى «مقدمة لبيان المغرب»، وقرر أنه مؤرخ ثبت دقيق جدير بكل ثقة، وأنه حافظ جمع فأوعى، وحفل صدره من العلم بالمغرب والأندلس، وبتاريخ الإسلام عامة ما لم يصل إليه إلا القلائل من علماء القرن السابع الهجري، وأن أسلوبه الأدبي قوي جميل، فيه فحولة ندرت بين أهل عصره[١].

الفن والتاريخ في شعر ابن الأبار:

لن أنحو في هذه الدراسة المنحى الذي سلكه الأستاذ الباحث جمعة شيخة في أطروحته القيمة، رغم أني سوف أنهل من معينها ما طاب لي منها مثنى، وثلاث، ورباع، وذلك للجهد القيّم الذي وفره الأستاذ الباحث في هذا الحقل، وسبب مخالفتي لمسلك «جمعة شيخة» هو ذلك الفصل الذي أحدثه بين ثنائية الفن والتاريخ في «الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي»، إذ يقول: «ومع أننا سنعتمد بالدرجة الأولى على هذا النوع من الشعر الذي يصلح أن يكون نموذجاً فنياً رائعاً، فإن دراستنا له سوف تهمل هذا الجانب الأدبي منه، وسنركز على الجانبين التاريخي والحضاري»[٢].

والفن والتأريخ هما وجهان لورقة واحدة لا يمكن فصلهما عن بعضهما في الشعر، حتى لو تحدث الشاعر عن قضايا جزئية ذاتية قد تبدو للبعض تافهة، فهي تصور لحظة من لحظات الإنسانية، كما أن الجانب الفني يظل حاضراً مهما خفتت صورته، ما دام المبدع يعبر باللغة التي لا تعدو أن تكون في حد ذاتها تصويراً، ولن يغيب الفن عن القصيدة حتى ولو عبر الشاعر عن مراده بمسامير صلدة، وتفسير الأستاذ جمعة شيخة لرأيه هذا يملك من التماسك والقوة ما نشاركه الرأي فيها، لكن بتحفظ ولا إطلاقية، في قوله: «يحاول المؤرخ أن يجعل بينه وبين الحدث فترة زمنية معينة، حتى يتمكن من الرؤية الواضحة والصحيحة له، ولهذا نرى كبار المؤرخين، يتجنبون الكتابة في الأحداث المعاصرة، أما الشاعر فيهتز للحدث وقت وقوعه، فتطرب نفسه، ويعبر عن ذلك وقد اتقدت جذوة إحساسه، إن ما يبدو لنا من خصائص يمتاز بها

---

(١) ابن الأبار: الحلة السيراء، تح. حسين مؤنس، ص٨ ـ ٩.

(٢) جمعة شيخة: الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي، ص١٠ ـ ١١، من ج٢.

الشاعر عن المؤرخ، هي نفسها العوامل التي تمثل بالنسبة إلى الدارس أكبر عائق في الاعتماد عليه عند التأريخ، ويزداد الأمر تعقداً مع الشعر العربي، ذلك أن نظم الحكم التي عاش بين ظهرانيها هذا الشعر هي نظم حكم ثيوقراطي، يجبر فيها الشاعر ـ لأسباب شتى ـ على أن يلبس الزي الرسمي، فيعبر عن أحداث عصره لا من خلال نفسه، ولكن من وجهة نظر حاميه وكافل رزقه، ولهذا يغلب على هذا الشعر لهجة المبالغة الساذجة والإطراء الممل، ونجده يزخر بكثير من مظاهر التمويه والنفاق، حتى إزاء الأحداث الخطيرة والقضايا الهامة»(١). ومكمن التحفظ على مسلك الباحث القدير، هو أن هذا الرأي نسبي، وجد في تاريخ الشعر والشعراء ما ينقضه في المشرق والمغرب، ففي المشرق نذكر «دعبل الخزاعي» على سبيل المثال لا الحصر في قوله عند وفاة أحد السلاطين العباسيين وتولي آخر:

خليفــة جــاء لــم يفــرح لــه أحــد وآخــر زال لــم يحــزن لــه أحــد

ومن الغرب الإسلامي نجد السميسر يعبر عن الوضع المعيش بصرامة مقذعة بقوله في باديس بن حبوس حين استوزر نصرانياً خلفاً ليهودي(٢).

كــل يــوم إلــى ورا بــدل .....

فــزمــانــا تهــودا وزمــانــا تنصــرا

وسيصبــو إلــى المجــوس إن الشيــخ عمــرا

أما شاعرنا الشهيد ابن الأبار فإنه قال:

طغــى بتــونــس خلــف سمــوه ظلمــا خليفــة

ويمكننا أن نعترف أن اقتصار الأستاذ جمعة شيخة على الناحية الوثائقية هو تنفيذ لخطة منهجية أيضاً، إذ إنه لا يمكن للباحث أن يتناول كل شيء دفعة واحدة، وهذا بدوره يفضي بي إلى ملاحظة جوهرية إزاء عمل الباحث، وهي أننا نجد الباحث وهو المختص في الأدب الأندلسي بحثاً وتدريساً وإعلاماً، في هذا العمل مؤرخاً أكثر منه أديباً، إذ ينطلق الباحث من مصادر تاريخية فيقدم لنا نبذة عن (المعركة) أو (الفتنة)، ثم يعرج بعدها على النص الشعري للاستدلال على الحدث، فيتحول النص الشعري إلى وثيقة من الدرجة الثانية، بعد أن أضاءت مصادر التاريخ الحدث، ولو كان المنطلق الرئيسي من النص الشعري ذاته، ثم استخلاص ما يكنه ويعلنه هذا النص من وثائق تاريخية وحضارية لكان أحق وأدق، ثم بعد ذلك يتم تعزيز الوثيقة الشعرية بالمصدر التاريخي بعد إضاءته بالنص الشعري، وهذا ما سأحاوله في هذه العجالة من خلال نماذج محدودة.

---

(١) جمعة شيخة: الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي، ص١٧، من ج١.

(٢) بنيونس الزاكي، جمع شعر السميسر، عالم الفكر، العدد١، مجلد ٢٥، سنة ١٩٩٦، ص١٢١.

يقول ابن الأبار: [البسيط]

١. لله قلعــة بيـــران وعـــزتهـــا على الأعـاصير في ماضي الأعاصير[1]
٢. عنت ودانت على حكم المنى فرقا من سيد قد هوت في أرفع السور
٣. وأذعنـت وهـي الشمـاء ذروتهـا علـى حجـاج مـن قبـل مـذكـور
٤. ولـو أصـرت علـى الإعـراض ثـانيـة لأصبحـت بيـن تخـريـب وتـدمـيـر
٥. مـدت إليـك أبـا زيـد بطـاعتهـا يـدا مخـافـة صـول منـك مشهـور
٦. وأكـدت فـي الـرضـا والصفـح رغبتهـا كمـا تقـدم تـأييـد المقـاديـر
٧. فجـدت جـودك بـالنعمـى بمـا سـألـت مـن الإيمـان لهـا طلـق الأسـاريـر

تعليـق:

إذا كانت كتب التاريخ تخبرنا بأسلوب تقريري جاف عن مثل هذه الثورات التي تسمى في الفقه السياسي التراثي (فتنة) لخضوع هذا الفقه للرؤية السلطانية طوال التاريخ، وتجد من المؤرخين من يحصي عدد القتلى وأسباب «الفتنة» فإن الشعر يطالعنا بالحدث نفسه برؤية أخرى، إنه يصور مشاهد الثورة (الفتنة) في لوحة جمالية ألوانها التشبيهات والاستعارات، فالمتلقي يخبر بالحدث فنياً أي أن التاريخ يروى فنياً، ولا يمكن أن نناقش حجية الخبر التاريخي في قصيدة الشاعر بتفاصيلها، لأن المؤرخ يسلخ كل الشحوم الزائدة ليتعرف إلى دقة العظم وملامسته المباشرة للحدث، ولأن الشاعر يكتفي بحجية الحدث في عمومه لا في تفاصيله، ومن خلال هذه القصيدة يحدثنا ابن الأبار عن اسم القلعة، وبعد قراءتها نستشف المعنى العام الذي يفيد ثورة هذه القلعة وانتهاء هذه الثورة، كما يخبرنا النص أيضاً عن اسم الأمير الذي تصدى لهذه الحركة وأخضعها، وهذا ما تقدمه القصيدة على مستوى التأريخ والإخبار، أي إنها تكتفي بالإحالات والدلالات، وهو ما يراه المؤرخ قصيراً وقاصراً عن معنى تأريخ الحدث، ولذلك أسلفت القول إن ثنائية الفن والتاريخ هي ثنائية ملتصقة الصفحتين لا يمكن نزع إحداهما عن الأخرى، ولو أنهما ليسا متوازنين من ناحية الكم والنوع في أي قصيدة، لأننا بصدد تجربة شعرية روحها الفن، ولسنا أمام تجربة تأريخية قالبها النظم، تبدو قلعة بيران في قصيدة ابن الأبار هي الثائرة وليس سكانها، فإذا كانت القلعة من وجهة نظر المؤرخ لا تعدو أن تكون مكاناً يمثل المنطلق والفضاء في الحدث ليصل إلى آهلي القلعة، فإن الأخيرة في تجربة الشاعر الفنية هي المركز والقضية، وهي الثائرة والمطيعة، رغم جزم القارىء بمراد الشاعر الحقيقي المنسحب على أهل القلعة، لكن الرؤيا غلبت الرؤية في فنية التصوير عند ابن الأبار، إذ انتخب المصور شخصية القلعة للنيابة عن السكان في هذا الحدث، لأنه ارتأى فنية أجمل وأحسن، وللقلعة مكانة تاريخية بارزة في شعر الحروب والثورات، إذ إنها بالإضافة إلى وجودها البنائي تتحول إلى

(١) ديوان ابن الأبار، تح. عبد السلام الهراس، ص٤٤٢.

مدافع جسور شامخ يستقل بذاته، رغم أن الإنسان صانعه وبانيه، يعزل ويحمي سكانه من بطش الأعداء ومن تعرية الطبيعة، وفي التراث الأدبي الأندلسي تزداد قيمة هذه القلاع في جغرافية تتداخل فيها الطائفية الدينية والطائفية السياسية، وتمتزج في الجغرافيا امتزاجاً لا تفصله إلا جدران القلاع الشامخة، فتحمي آهليها من عدو مهاجم في أي لحظة. وارتفاع جدران القلعة في قصيدة ابن الأبار دليل على شموخها وعزتها أمام الأعاصير في ماضي العصور. وإذا كانت هذه القلعة قوية في بنائها وصامدة أمام الأعاصير الطبيعية والبشرية فإنها عزيزة لا ترضخ. يبدو البيت الأول في هذه القصيدة استهلالاً إخبارياً بطريقة فنية عن الموقع، وبعدها ينتقل الشاعر إلى حيثيات أخرى تتعلق بالحكم الذي كانت خاضعة له هذه القلعة، وخروجها عن هذا الحكم بالتمرد، لكن الشاعر يعتبر خروجها هذا وكأنها هوت من أرفع السور إلى مكان سحيق، فالعصيان سبب في السقوط، لكنها سرعان ما أذعنت بعد الاحتجاج. وتعظيم القلعة في أول الأمر هو تعظيم لممدوحه أبي زيد. هذا الذي يسقط شموخ الشامخين، لا يكون إلا أعظم من هذا الشموخ في حالة العصيان، وهو أجود وأحلم بعد أن مدت القلعة يدها للطاعة، لقد عمد ابن الأبار في بناء قصيدته هذه إلى قلب المشهد، فعوض أن يبدأ بمدح أبي زكريا ثم يذكر مزاياه، بدأ بمدح أو تعظيم الغرض المقابل لممدوحه، وهذا أقرب إلى ما يسميه البلاغيون في علم البيان بالتشبيه المقلوب حين يجعل الشاعر المشبه به بإدعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر، ولنا أن نقارن القصيدة ومعالجتها للحدث بما تذكره الرواية التاريخية[١].

ومزية ابن الأبار أنه أحضر التاريخ مزيناً بالفن، أو تفاعل مع الحدث فنياً مطعماً بالتاريخ بدون أن يغرق في الزخارف التي إن زادت وتضخمت أضعفت القيمة التاريخية للقصيدة، ولا نريد أن يفهم من هذا التعليق أننا نحشر الشاعر في التحقيب التاريخي حشراً، ولنا القول: إن التاريخ في شعر ابن الأبار ليس مقصوداً لذاته، لأن ابن الأبار كان مؤرخاً بالمعنى العلمي للتاريخ، وقد عبّر عن ذلك في كتبه التاريخية الخالصة، والتاريخ في شعره يأتي عرضاً لاصقاً بأغراض أخرى، قد تكون مدحاً لأمير انتصر في معركة حاسمة، أو رثاء لشخصية علمية بارزة قتلت في جهاد، أو توقيعاً لاتفاقية في مهمة دبلوماسية، أو شعراً ذاتياً أثناء لجوء سياسي. ومن هذا الغرض أو ذاك نستنبط وثائقية النص الشعري.

قال ابن الأبار يرثي الفقيه أبا الربيع بن سالم، ويذكر وقعة أنيشة التي استشهد فيها المذكور[٢]: [من الطويل]

١. أَلِمّا بأشلاء العلا والمكارم   تقدُّ بأطراف القنا والصوارم

---

(١) فتنة بيران: قام بها أهل القلعة ضد السيد أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن والي بلنسية، ولكن سرعان ما أذعنت هذه القلعة لابنه أبي يحيى وأعلنت طاعتها سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م، وبيران حصن من أعمال دانية، نقلاً عن جمعة شيخة من مجلة دراسات أندلسية، العدد ٢، ص٣٩.

(٢) ديوان ابن الأبار: الصفحات ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

٢. وعـوجـا عليهـا مـأربـا وحفـاوة — مصـارع غصـت بـالطلـى والجمـاجـم
٣. نحيـي وجـوهـاً فـي الجنـان وجيهـة — بمـا لقيـت حمـراص وجـوه المـلاحـم
٤. وأجسـاد إيمـان كسـاهـا نجيعهـا — مجـاسـد مـن نسـج الظبـى واللهـاذم
٥. مكـرمـة حتـى عـن الـدفـن فـي الثـرى — ومـا يكـرم الـرحمـان غيـر الأكـارم
٦. هـم القـوم راحـوا للشهـادة فـاغتـدوا — ومـالهـمُ فـي فـوزهـم مـن مقـاوم
٧. تساقوا كؤوس الموت في حومة الوغى — فمـالـت بهـم ميـل الغصـون النـواعـم
٨. مـواقـف أبـرار قضـوا مـن جهـادهـم — حقـوقـاً عليهـم كـالفـروض اللـوازم
٩. أصيبـوا وكـانـوا فـي العبـادة أسـوة — شبـابـاً وشيبـاً بـالغـواشـي الغـواشـم
١٠. أضـاعهـمُ يـوم الخميـس حفـاظهـم — وكَـرُّهُـمُ فـي المـأزق المتـلاحـم
١١. سقـى الله أشـلاء بسفـح «أنيشـة» — سـوافـح تـزجيهـا ثقـال الغمـائـم
١٢. سفحـتُ عليهـا الـدمـع أحمـر وارسـا — كمـا نثـر اليـاقـوت أيـدي النـواظـم
١٣. قضـى حـامـل الآثـار مـن آل يعـرب — وحـامـي هـدى المختـار مـن آل هـاشـم
١٤. سـلام علـى الـدنيـا إذا لـم يلـح بهـا — مُحَيَّـا سليمـانَ بـن مـوسـى بـن سـالـم
١٥. متـى صـادم الخطـب الملـم بخطبـة — كفـى صـادمـاً منـه لأكبـر صـادم
١٦. لـه منطـق سهـل النـواحـي قـريبهـا — فـإن رمتـه ألفيـت صعـب الشكـائـم
١٧. وسحـر بيـان فـات كـل مُفَـوَّهٍ — فبـاتَ عليـه قـارعـاً سـنَّ نـادم
١٨. أتـاه رداه مقبـلاً غيـر مـدبـر — ليحظـى بـإقبـال مـن الله دائـم

والقصيدة طويلة تشمل (١٠١ بيتاً) وقد اخترت منها هذه الأبيات الدالة، والقصيدة في رثاء أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، وهو من شيوخ ابن الأبار الأجلاء، وهو ليس رثاء لموت رجل عادي، لأن الشيخ الجليل قد سقط شهيداً في معركة ضد النصارى يسميها الشاعر في البيت الحادي عشر (أنيشة)، فابن الأبار في هذا البيت يحدد المعطى المكاني ومميزاته التضاريسية، كما يضيف المعطى الزمني في البيت العاشر وهو يوم (الخميس)، لكن الشاعر قبل أن يصل إلى غرضه الرثائي لأستاذه الكلاعي يصف حالة الشهداء في ساحة المعركة، وصفاً يوحي بهول الكارثة وهزيمة المسلمين (انطلاقاً من البيت الأول)، ولا يفوته ذكر أعمار جيش المسلمين من شيب وشباب، وهذا دليل على حدوث التعبئة العامة والاستنفار، والعنصر الثاني الذي يمكن استنباطه من هذه القصيدة، وهو إتيان الشاعر بفن الترجمة لشيخه شعرياً كما ترجم للأعلام نثرياً في كتب الترجمة، في ذكر أستاذه يحدثنا عن اسمه ونسبه (البيت ١٣ ـ ١٤)، ثم يعرج على نبوغه العلمي في الأدب واللغة والمنطق، واستقامته السلوكية، وإمامته الدينية والفقهية والجهادية في الأبيات (١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨)، وما يميز هذه الترجمة عن تراجمه الدقيقة واختياراته النقدية السديدة، هي تلك اللمسة الشعرية المناسبة بين الكلمات والتراكيب، فالقصيدة على الرغم من طولها (١٠١ بيت) لا تقدم التفاصيل المملة عن المعركة، لأن التصوير غلب السرد والتفصيل، إذ

تتزاحم الصور الفنية في هذه القصيدة، كما يصعب بسطه في هذه المساحة الضيقة، لكننا نقف عند قوله:

سفحت عليها الدمع أحمر وارساً ... كما نثر الياقوت أيدي النواظم[1]

وسامرت فيها الباكيات نوادباً ... يورقن تحت الليل ورق الحمائم

يصور الشاعر شدة حزنه وثقل مصيبته بالدموع وهي تنساب حمراء، وهذا التلوين القاني دليل على عمق الألم ودرجة قصوى من درجات المصاب الجلل، فالاحمرار ليس عادياً لكنه وارس، أي قاني الحمرة، وهذا التركيز لوطأة الألم وصورة هذه الدموع وهي تتساقط شبيهة بنثر الياقوت المؤلف والمنظم. وهذا ما دفع الشاعر إلى الأرق والسمر تحت ليل مظلم، كما تورق الحمائم في هديلها الدال على الألم، وهي صورة مألوفة في التراث الشعري المشرقي والأندلسي. لكنها صادرة عن قلب مكلوم صادق رقيق لا عن تقليد فني مغسول، وإذا ما قارنا هذه القصيدة بالقطعة الأولى، فسنجد حتماً درجة حرارة الشاعر في صدقه، قد التهبت وتأججت أكثر، وقد وفق شاعرنا بأن جمع في هذه القصيدة بين التأريخ العسكري (للمعركة) بذكر الزمان والمكان، وطرفي الصراع، ونتيجة المعركة، وبين ترجمة أستاذه الكلاعي ترجمة وافية في قالب فني ملائم يعد قلب الشعرية النابض في القصيدة[2].

عظمة المسؤولية في شعور ابن الأبار:

بلنسية قبل السقوط:

وقال ابن الأبار في قصيدة وجهها لأبي زكرياء عندما أوفده إلى تونس ابن مردنيش للاستنجاد بالملك الحفصي إبان حصار بلنسية: [من البسيط]

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا ... إن السبيل إلى نجاتها درسا

وهب لها من عزيز النصر ما التمست ... فلم يزل منك عز النصر ملتمسا

يا للجزيرة أضحى أهلها جزراً ... للحادثات، وأمسى جدها تعسا

تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم ... إلا عقائلها المحجوبة الأنسا

وفي بلنسية منها وقرطبة ... ما ينسف النفس أو ما ينزف النفسا

مدائن حلها الإشراك مبتسماً ... جذلان، وارتحل الإيمان مبتسما[3]

---

(١) ديوان ابن الأبار، ص٢٧٩.

(٢) وقعت معركة أنيشة يوم الخميس ٢٠ ذي الحجة ٦٣٤/ ١٤ أوت ١٢٣٧، بين جيش بلنسية يقوده الأمير زياد بن مردنيش وجيش أراغوني في محاولة من المسلمين الاستيلاء على حصن أنيشة الذي اتخذه النصارى قاعدة للانطلاق والإغارة على نواحي إقليم بلنسية، وانتهت المعركة بهزيمة فادحة للمسلمين وكانت بمثابة انهيار الجدار الأندلسي بعد انهيار الجدار الموحدي في معركة العقاب. [الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي في ق ٥/ ١١ إلى سقوط غرناطة ق ٩/ ١٥]، جمعة شيخة.

(٣) كذا ورد في النص، والصواب: مُبْتَئِسَا، وهو ينسجم مع القافية.

يـا للمساجـد عـادت للعـدا بيعـا ... وللنـداء غـدا أثنـاءهـا جرسـا

لهفـي عليهـا إلـى استرجـاع فائتهـا ... مـدارسـاً للمثـانـي أصبحـت درسـا

سـرعـان مـا عـاث جيش الكفـر واحـربـا ... عبـث الـدبـى فـي مغـانيهـا التـي كبسـا

فـأيـن عيـش جنينـاه بهـا خضـرا ... وأيـن غصـن جنينـاه بهـا سلسـا

تعليق:

يهجم ابن الأبار في هذه القصيدة الطويلة، التي انتزعنا منها هذه الأبيات، على الغرض مباشرة، فالنفس متوترة، ولا وقت لتحية مسهبة أو مطالع للوقوف والتذكار، إذ الخطر مدلهم والمصاب جلل، لكن الحضرة السلطانية مهيبة أيضاً، وتتطلب تفانياً في لحظة الإبداع الفني لإقناع الأمير حتى يفوز السفير الشاعر بالنجدة بعد طلبها، فيغامر ابن الأبار باستهلال القصيدة بفعل أمر، وليس من الآداب السلطانية مخاطبة ولي الأمر، لكن فعل الأمر هذا ـ أدرك ـ يغدو زراً لإيقاد مصباح القصيدة، وإيقاظاً لضمير الأمير الحفصي، إذ الشاعر في موقف حرج فلا هو يعيش حالة استرخاء ليمدح ويتملق، ولا هو في موقع قوة ليقول ما يحلو له، والغرض الرئيسي هو استخلاص النجدة، ولذلك تجتمع هذه الأحاسيس المتناقضة لتشكل مزيجاً من رثاء مدن مهددة وساقطة واستعطاف واستنجاد بالمديح، وتحذير خفي من مآل بلاد الإسلام أمام جبهة الروم، وقد لاحظنا فيما سبق أن المديح عند ابن الأبار متأخر في بناء القصيدة، حتى يستمد قوته من قوة الحدث المقابل، ففي السينية يتقدم وصف الحالة الكارثية للمدينة عن مدح أبي زكريا، وهو مسلك فني محمود في منهج الشاعر، كما تحضر النفحات الدينية بقوة في شعور الشاعر وشعره. وطلب الإدراك بالخيل ـ الفرسان ـ التي تغدو خيولاً لله، ما دام الهدف جهادياً دفاعياً لا عدواناً ابتدائياً، وحرمات المساجد دنست وحولت إلى بيع، وتركيز ابن الأبار على المعجم الديني مسيطر بَيِّن، فالتثليث يقابل التوحيد، والطهارة تقابل النجاسة، والكفر يهدد الإيمان، لكن هذه الثنائيات في قصيدة الشاعر أكسبتها صفة الخطابة والتقرير والسهولة، وهذا من محاسنها لا من مساوئها، لأن المقام يفترض ذلك، وإقناع السامع مسؤولية عظيمة يجب أن تتحقق في أحسن الأحوال، لأنها معلقة بدماء المسلمين وأرضهم وعرضهم لا بصرة مال، أو نوال منصب في الديوان، ولا شك أن شيئاً من ذلك قد تحقق دون الدخول في جدال المؤرخين عن نتيجة الاستنجاد بين من جعلها إيجابية، وبين من شكك في ذلك بدعوى سقوط المدينة.

أما القيمة الوثائقية للقصيدة فلا تحتاج إلى جهد فكر وتأويل لإثباتها، وقد وهبت القصيدة نفسها لتأريخ الحدث، وقد سجل أيضاً ذلك في شعره، وكأن لسان حاله في هذه القصيدة يقول: لقد أديت مهمتي كاملة في ظروف حرجة، ووظفت زادي ـ والشعر نصيب منه ـ أحسن توظيف، وفي وقت كان كثير من الشعراء يطلقون ساقهم للريح فراراً من ثقل الأمانة، وفي القصيدة الوثيقة إحراج لبني حفص أمام ذلك الوضع الخطير.

سقوط بلنسية: فن وتاريخ:

قال ابن الأبار يبكي وطنه بلنسية[١]: [البسيط]

١. وَطَنٌ على الدائبين الدمع والشجن ... يا نادب الذاهبين: الأهلِ والوطنِ
٢. واسكن إلى الصبر في إلمامها نوبا ... أودت على عقب المسكونَ بالسكن
٣. كزعزع الريح صك الدوح عاصفها ... فلم يَدَعْ فيه من جِنٍّ ولا غُصُنِ
٤. ومكره أنا فيما قلت لا بطلٌ ... فلا تُخليني خلياً من جوى الحزن
٥. هذا فؤاديَ كالبرق الخفوق أسىً ... وهذه أدمعي كالعارض الهتن
٦. براحتي راية الأشجان أحملها ... وإن غدا الجسم وهنا ليس يحملني
٧. زُرْقٌ أسنتهم من جنس أعينهم ... مشقة من قتال الفرض والسنن
٨. قد ألبسوا خيلهمُ أمثال ما لا رعوا ... واستقبلونا حصوناً في ذرى حصن
٩. هم أخرجونا من الأوطان عن حنق ... وزحزحونا عن الجيران من ضغن
١٠. فكم لقينا على الأمصار من فند ... وكم تركنا لدى الكفار من فدن
١١. واها وآها يموت الصبر بينهما ... موت المحامد بين البخل والجبن
١٢. وجنة حل أهل النار ساحتها ... لم يغن حمل القنا عنها ولا الجنن

وتطول القصيدة ويطول معها نزيف الشاعر، ليقطر صوراً بارعة صادرة عن ألم الذات، وعن تمزق الأهل والعشيرة، واندثار الملة والشريعة من المدينة، ودموع الشاعر حارة حارقة، حمراء وارسة، وشعرية القصيدة أقوى في تصوير الحدث من مجلدات في التاريخ، بل لا مجال للمقارنة أو المقاربة بين المسلكين في نقل الحدث، فها هو ابن الخطيب يخبرنا عن هذا الموقف الرهيب أيضاً فيقول: «وواصل عدو الله ملك أراغون منازلة بلنسية، ورميها بالمجانيق، وما زال المسلمون تنقص أعدادهم، . . . إلى أن نفذت الأقوات، واستولى الجوع، وضعفت القوى، وأكلت الجلود!! فكانت المراوضة على إسلام البلد، والخروج عنه . . .»[٢]. ولا حاجة لنا في استهلاك اللغة لتوضيح الفارق بين سرد ابن الخطيب للأحداث وتصوير ابن الأبار للحدث فنياً، بل إن ابن الأبار نفسه يشهد بذلك حينما ينقل الوقائع ذاتها بقلم المؤرخ الصارم قائلاً: «وفي يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة ست وثلاثين، خرج أبو جميل زيان بن مدافع، من المدينة، وهو يومئذٍ أميرها في أهل بيته، ووجوه الطلبة والجند، وأقبل الطاغية فتلاقيا «بالولجة»، واتفقا على أن يتسلم الطاغية البلد سلماً لعشرين يوماً، ينتقل أهله بأموالهم وأسبابهم، وحضرت ذلك كله، وتوليت العقد عن أبي جميل في ذلك، وابتدىء بضعفة الناس، وسيروا في البحر إلى

(١) ديوان ابن الأبار، ص٣٢٠ ـ ٣٢١.
(٢) أحمد نصيف الجنابي: سينية ابن الأبار: مجلة الطليعة الأدبية، ع٧، س ٦/ ١٩٧٠.

نواحي دانية، واتصل انتقال سائرهم براً وبحراً، وصبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر المذكور كان خروج أبي جميل بأهله من القصر في طائفة يسيرة أقامت معه، عند ذلك استولى عليها الروم»[١].

وابن الأبار في هذه الوثيقة التاريخية يتحدث من منطلق الشاهد الإداري والدبلوماسي المفاوض، الذي ينقل الأحداث نقلاً حرفياً، وهو أسلوب يختلف جذرياً عن النص الشعري الصادر عن الحرقة والقلب المكلوم، ومسلكه في ذلك التصوير والإجادة في نقل الأحاسيس، فشدة خفقان قلبه تغدو كالبرق الخفوق أسى (البيت ٥) على الذاهبين أهله ووطنه، والأهل في القصيدة أوسع من العائلة والعشيرة، لأن الشاعر يتحدث بضمير المجتمع المفجوع، كما أن قوله الشعري ليس بلطجة في القول، أو سباقاً في مضمار البيان (البيت ٤) حتى لا يسيء الظن به متلقيه فيحسبه خالي الجوى من الحزن، والعوام ألفوا قول الشاعر متقداً في عباراته بارداً في إحساسه، وهذا ما أراد ابن الأبار إزالة اللبس عنه. وكم هو جميل تعبيره في (البيت ٦) مصوراً نفسه يحمل راية الأشجان، ولو أن جسمه هذا واهن لشدة الألم، ولم يعد يحمل صاحبه الذي تحمل يده راية الأشجان، فابن الأبار يوزع نفسه في هذا الموضع على ذوات: الذات الأولى تنوب عنها راحة الشاعر وهي حاملة لراية الأشجان، تعد حمولة ثقيلة على راحة صاحبنا. والذات الثانية هي جسمه الخائر القوى لهول الكارثة، وضخامة المسؤولية. أما الذات الثالثة فهي النفس المكلومة، وهي صمام الأمام في حياة الإنسان، وقد غدت عاجزة عن حمل راحة الشاعر وبها راية الأشجان.

وقصيدة ابن الأبار هذه تزدحم بالصور الفنية، وإن كنا تجاوزنا بعضها فلا يمكن المرور على صورته في البيت السابع، حين ينقل الشاعر لون السنان الأزرق المطابق لصورة العدو الرومي ذي العيون الزرقاء، وإذا كانت زرقة العينين مستجداً غزلياً في غزليات الأندلس، فإنها في هذا المقام رمز وصورة للكفر الرومي، لأن ابن الأبار لا يكتفي بالجينات الوراثية للروم - في زرقة عينه - بل تعدو الزرقة رمزاً للكفر الذي يشتاق لقتال الفرض والسنن كناية عن الإسلام، وزرقة الأسنة دليل على شراستها، تتماهى مع شراسة تلمع في أعينهم، تعكس بدورها شراسة دينية لتمزيق الإسلام والمسلمين، ولا تنفك صور الشاعر عن مدلولها وحقلها الدينيين، فالأرض التي أخرجوا منها جنة برياضها وجمالها، لكنها أصبحت محلاً لأهل النار، لم يغن عنها القتال، في قوله:

وجنـــة حـــل أهـــل النـــار ســـاحتهـــا ... لـم يغـن حمـل القنـا عنهـا ولا الجنـن[٢]

(١) ابن الأبار: الحلة السيراء، تح. حسين مؤنس، ص١٢٧، ج٢.

(٢) ديوان ابن الأبار: ص٣٢١.

خلاصـة:

لا يمكن نقل هذه الأحاسيس المنبعثة من صدور عانت ويلات وأحداثاً جساماً في تعابير جافة، ومعادلات لغوية صارمة، مهما دقق المؤرخ في الإخبار بتفاصيل المأساة، كما لا يمكن الإحاطة بصورته مهما تفتق إبداع الشاعر في التعبير، لكن حينما يجمع شاعر مثل ابن الأبار ألواناً مختلفة من العلوم، شرعية، تاريخية، وأدبية، منها النثر والشعر، تكون المقاربة أشمل من مثيلاتها، رغم أننا حاولنا الوقوف فقط على الجوانب المؤلمة في شرع ابن الأبار الوثائقي، وسبب ذلك أن الشاعر كلما تألم أكثر كلما ابتعد عن التزلف وصدق أكثر، ففي ألمه يترجم إحساس الذات، ولا ينتظر جزاء ولا شكوراً، هذا مع قطع النظر عن التزام الشاعر بعظمة المسؤولية في شعوره وشعره، ولو حاولنا الوقوف عند ثنائية الفن والتاريخ في ديوان ابن الأبار لخرجنا بفصول من التاريخ المتفنن في ذكره، والفن المؤرخ في صوره الوضاحة، لأن الشاعر الأصيل لا يستطيع كبح جماح شعوره في المنعطفات الحرجة والفرحة في تاريخ أمته وقومه وذاته، وإذا كان المؤرخ يرى أن نسبة نجاح مهمته تكبر كلما عصر الأحداث عصراً، فإن الشاعر تكبر مهمته كلما ارتقى بالمادة وأشبعها دسماً، حتى لا تمل نفس المتلقي من سماعها وتنفر من هولها، ومهما قيل عن الشاعر بأنه مبالغ، وهناك من قلل الأدب تجاهه، فوصفه بالكذاب والمنافق والمداري، فلا تقبل شهادته ولا وثائقه، فإنه ينجح في كثير من المواضيع، فينقل وثائق اجتماعية ونفسية وسياسية وحضارية وعسكرية، قد يغفلها المؤرخ أو يتغافل عن نقلها، بحجة عدم أهميتها، لكن المؤرخ حينما يفشل في الإجابة عن ثغرات مفقودة تتسلل أصابعه إلى دواوين الشعراء لسد الثغرات وترجيح الآراء المتضاربة التي ربما حرفت الحدث من مواقعها الإيديولوجية، أو المذهبية أو الطائفية.

المصادر والمراجع

- «الحلة السيراء»: ابن الأبار القضاعي البلنسي، تحقيق حسين مؤنس، ط١، دار الكتاب العربي، ١٩٦٣.
- «ديوان ابن الأبار»: تحقيق عبد السلام الهراس، ط١، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥.
- «المقدمة»: عبد الرحمن بن خلدون، دار القلم، بيروت (د. ط) (د. ت).
- «تاريخ الأدب العربي»: كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، ط٥.
- «في التاريخ فكرة ومنهاج»: سيد قطب، ط٥، دار الشروق.
- «الفن والأدب»: ميشال عاصي، ط٢.
- الشعر الأندلسي في عصر الطوائف»: ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسة وقيمته التوثيقية هنري بيريس، ترجمة الطاهر أحمد مكي، ط١، دار المعارف، ١٩٨٨.
- «الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي»: من سقوط الخلافة ق.٥هـ/١١م إلى سقوط غرناطة، ق.٩هـ/١٥م، جمعة شيخة، ط١، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، ١٩٩٤، تونس.
- «منهج البحث في الأدب واللغة»: لانسون ومايية، ترجمة محمد مندور، ط٢، دار العلم.

المجلات والدوريات:

- دراسات أندلسية، العدد ٢، خاص بابن الأبار، جوان ١٩٨٩/ ذو القعدة ١٤٠٩هـ، تونس.
- عالم الفكر، العدد ١، مجلد ٢٥، سنة ١٩٩٦، الكويت.
- الطليعة الأدبية، العدد ٧، السنة السادسة، ١٩٧٠، العراق.

الفقيه أبو سعيد
فرج بن القاسم بن أحمد بن لب
(ت٧٨٢هـ)
ومنهجه في الفتوى من خلال نوازله

الدكتور مصطفى الصمدي(*)

إن اشتغال أبي سعيد بن لب بالنوازل الفقهية وإسهامه الغزير في الإفتاء مَلك عليه حياته العلمية، وبوأه بين معاصرية المكانة المرموقة والدرجة الرفيعة، فجمع بين غزارة الحفظ والقيام على الفقه والاضطلاع بالمسائل، والمعرفة بالعربية وقواعد اللغة، والمران بالتوثيق، والقيام على القراءات، والتبريز في التفسير، والمشاركة في الفرائض[1].

وقد اخترت مسائل ابن لب نموذجاً للدراسة في مجال المنهج الإفتائي للأسباب التالية:

١ ـ لأن كتب التراجم أفاضت في الحديث عنه، وحلته بصفات لم أجد من جمعها من معاصريه من المشاورين والمفتين، وكلها تجمع على براعته وتفوقه في حل المسائل الفقهية وفك المشكلات والملمات. فكان بحق أشهر من عرف من هؤلاء الأعلام في المائة الثامنة خلال الدولة النصرية. فهذا أبو الوليد بن الأحمر يقول عنه: «ما تكلم من أحد من الناس في توجيه مسألة فقهية أو قياس إلا كان له عليه الظهور، شهد بذلك له الخاصة والجمهور»[2].. وابن الخطيب يقول عنه (... وعليه مدار الشورى وإليه مرجع الفتوى[3]) وهذا المجاري يُحلِّيه (شيخ الجماعة الشهير ذكره في الأقطار، الشائع علمه في الأمصار، مفتي الأندلس وقدوتها[4]). ويقول عنه المواق (شيخ الشيوخ... الذي نحن على فتاويه في الحلال والحرام[5]).

وهكذا لا يكاد يخلو مصدر من كتب التراجم التي جاءت بعد ابن لب من التنويه بمكانة

---

* أستاذ باحث بكلية الآداب بنمسيك ـ المغرب.

(١) الإحاطة (٤/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤).

(٢) أبو الوليد بن الأحمر: نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، ١٨٦.

(٣) الإحاطة (٤/ ٢٥٤).

(٤) برامج المجاري، ص٩١.

(٥) النفح (٥/ ٥١٣).

الرجل في العلم والإفتاء وطول باعه في الشورى[1].

٢ ـ أنه كان يشكل مدرسة مستقلة في الإفتاء، لها معالمها الخاصة وقواعدها الاجتهادية المتميزة. فجاءت فتاويه مخالفة لمعاصريه، وخصوصاً ما تعلق منها بقسم البدع والحوادث.

وهذا الاختلاف يشي بحقيقة الواقع الفقهي زمن ابن لب، وما كان يعرفه من اليقظة في الفكر والاجتهاد في النظر، وشيوع المناظرات والمراجعات.

وقد تحدث الباحث محمد بن شريفة عن وجود مدرستين فقهيتين هما:

ـ مدرسة أنصار السنة: وأصحابها هم: أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي، وأبو جعفر القصار وأبو يحيى بن عاصم الشهيد، وأبو إسحاق إبراهيم بن فتوح وغيرهم.

ـ المدرسة التقليدية: وهي مدرسة ابن لب شيخ الجماعة وشيخ الشيوخ في وقته، وكانت المدرسة الغالبة.

ـ ويمكن أن ننعت الأولى بأنها مدرسة الرواية، والثانية بأنها مدرسة الدراية. وهذه الأخيرة كانت تقول كما في روضة الإعلام لابن الأزرق، «إن الاهتمام بالفهم والاجتهاد ينبغي أن يكون اكثر من الحفظ والتقليد». وتنتقد اقتصار العالم على الإكثار من الرواية حتى يصبح كالدفاتر الممتلئة علماً وحكمة.

وقد ظهر الخلاف بين هاتين المدرستين في مسائل مختلفة، منها مسألة الدعاء بعد الصلاة، ومسألة هل يقبل الدعاء إذا كان فيه لحن، ومسألة فرض الاكتتاب على الناس في نفقات الدفاع وغيرها مما هو مشروح في المعيار وغيره. وهو خلاف يرجع في أصله إلى القضية الكبرى: قضية البدع التي كان ابن وضاح أول من ألف فيها بالأندلس، وتبعه الطرطوشي وابن الحاج ثم الشاطبي»[2].

٣ ـ كثرة الناقلين عن ابن لب، وإقبال الناس على فتاويه جمعاً وشرحاً وتدويناً، وقد كان مجموع ابن طركاط العكي هو عمدتنا في استبيان منهج ابن لب في الإفتاء. ذلك أن ابن لب لم يترك أثراً من تأليفه في مجال الفتيا، وإنما حفظت لنا ـ إلى جانب مجموع ابن طركاز ـ الكتب الفقهية ومدونات النوازل اللاحقة عدداً غير يسير منها.

وقد تضمن مجموع ابن طركاظ من مسائل ابن لب أربع وثلاثين ومائة مسألة، أي أزيد من نصف محتوى المجموع من المسائل، واشتمل معيار الونشريسي على أزيد من مائتي مسألة. وجاءت نوازل العلمي الشفشاوني (ت ١٠٨٩ هـ) بالعدد الوافر منها.

ويتردد اسم ابن لب في جل مصادر الإفتاء بعد المائة التاسعة.

---

(١) راجع مقال للدكتور حسن الوراكلي: لمحات من حياة غرناطة النصرية في القرن الثامن الهجري من خلال مسائل ابن لب. مجلة كلية الآداب تطوان، عدد ١ ـ ١٩٨٦.

(٢) محمد بن شريفة: من أعلام أواسط العصر الغرناطي، المنتوري: الملتقى الإسباني المغربي الثاني، غرناطة نونبر ١٩٨٩.

وقد حاولت رصد المسالك الكبرى لمنهج ابن لب في فتاويه بعد أن أخضعتها للدراسة والتحليل، فرتبتها كما يلي:

١ ـ من حيث المبنى:

إن المطلع على أجوبة ابن لب يكشف سبب إدراجها ضمن التأليف المتنوع المختلط، ذلك أنها جاءت غير مرتبة وغير مبوبة التبويب الفقهي المعروف، فقد تضمنت موضوعات مختلفة ومتنوعة شملت أبواب العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج، مخلوطة بأمور المعاملات من إجازة وشركة وتجارة وشركة ووصية وزواج وطلاق. كما تضمنت إشارات اجتماعية واقتصادية وعلمية وعادات وحوادث، فكانت بحق رصداً مفصلاً لملامح المجتمع الغرناطي زمن ابن لب.

ثم إن المسائل فيها صيغت بطريقة «سئل» «فأجاب» وهي السمة الغالبة على كتب النوازل.

٢ ـ من حيث المعنى:

آ ـ أصول الإفتاء عنده:

بعد استقراء وتتبع محتوى المسائل. وصنيع ابن لب في أجوبته تبين لي أنه لم يخرج عن الأصول المعتمدة عند المالكية في الإفتاء، فوجدناه يفتي بالراجح والمشهور، وما جرى به العمل والعرف والعادة، والمقاصد وسد الذرائع والاستصحاب، وغيرها من الأصول المقررة.

وسوف أسوق بعض الأمثلة التطبيقية المقتطفة من هذه النوازل شاهدة على منهج الرجل في فتاويه:

١ ـ الإفتاء بالعرف والعادة:

تطفح الفتاوى بالأجوبة المعتمدة على هذا الأصل، ألتقط منها الصور التالية:

فقد سئل عن رجل له شجرة بأرض غيره. هل له أن يمنع صاحب الأرض من إيصال الحرث إلى أصل الشجرة؟ وإذا انقلعت، ما يملك من أرضها؟ وهل له أن يغرس مكانها أم لا؟

فأجاب: أما حرث الرجل أرضه وفيها شجرة لغيره فإنما ينتهي بالحرث لأول حريمها، ولا بد لكل شجرة من حريم على العادة في كل شجرة، ولصاحب الشجرة من الأرض منبتها، وهو محل أصلها، ذلك ملكه يغرس فيه إذا يبست، أو قطعها ما لا ضرر له كضررها[1].

ونقف في نازلة أخرى على بعض مشاكل المياه والسقي. فقد كان الأندلسيون يعتمدون في معيشهم بالدرجة الأولى على موارد الفلاحة، فنشأت بينهم أعراف في الاشتراك بالسقي وتنظيم أوقات الاستفادة من الماء المشترك بينهم، إلا أنّ ذلك لم يكن ليخلو من بعض

(١) ابن لب: النوازل، مجموع ابن طركاظ، ص٤٧.

المشاكل التي كانوا غالباً ما يفزعون فيها إلى الفقهاء والقضاة لندرة الماء وشدة احتياجهم إليه.

فقد سئل في نهر قديم هابط من جبل على قرية إلى بسيط قرية أخرى أسفل من القرية العليا، وأهل البسيط الأسفل لهم منه ساقية بأعلى قريتهم أسفل القرية العليا ترتفع من النهر متملكة لهم قديماً، وماء الساقية مؤقت لهم بساعات وأيام معلومات، وأملاك عظيمة الأثمان، وأهل القرية العليا لم تكن لهم ساقية قط ترتفع من النهر، إلى أن قام الآن عند شدة الحاجة إلى الماء أهل القرية العليا يطلبون رفع ساقية من النهر.

فأجاب: العادة القديمة يجب الحكم بها، ولا يجوز أن تخالف بإحداث شيء عليها لم يكن له أهل القديم إلا برضى من أصحابه(١).

ومن الصور الغالبة في تحكيم العرف والقضاء به، مجال الأيمان في الطلاق وما يترتب عنه من تخريب البيوت وضياع الأسر وشتات الأولاد. وهكذا تسجل لنا فتاوى ابن لب صوراً عديدة، من ذلك مما كان يقع بين الأزواج، أنتخب منها المسألة التالية:

فقد سئل في رجل حلف على زوجته ألا تخرج على باب داره حتى ينقضي العام وكانت يمينه باللازمة، وهو بحال تغيظ وحرج، ولم يبين في اليمين المذكورة طلاقاً ولا نواه، فخرجت، فحنث. فما الكفارة في ذلك؟.

فأجاب: الذي جرت به الفتوى من فقهاء الأندلس باللازمة وحنث فيها، أنه يلزمه الطلاق البتات لأجل العرف المعلوم من مقاصد الناس من تلك اليمين، حتى لكأنها عبارة عن ذلك، ويستحب مع ذلك ثلاث كفارات أيمان بالله تعالى لانسحاب اللفظ وعمومه. فإن كان الحالف مأسوراً بالبينة سمعته حين حلف لم يقبل منه ما يدعيه من القصد لغلبة الظرف. وإن كان لم تحضره بينة ولا عرفت يمينه إلا منه إذا جاء مستفتياً فإنه له نية من الطلاق وغيره، ومن إعداد الطلاق بحسب ما يقصد (. . .) فهذا الرجل الحالف بها في هذه المسألة إذا لم تكن يمينه بمحضر بينة ينظر إلى قصده على ما يقتضيه من حكمه، فإن كان أراد حين حلف أن الطلاق لا يلزمه بتلك اليمين لأنه قصد الحلف بغيره لا به، فله تلك النية، كمسألة ابن رشد، فإن كان حلف لم يستحضر في نيته طلاقاً بالالتزام ولا بالإخراج، فإن لفظه يشمله والعرف يوجبه(٢).

وتخبرنا نازلة أخرى بما كان للغرناطيين من تقاليد وأعراف في أفراحهم وولائمهم. فقد كانوا يحيونها بألوان من الملاهي والموسيقى والغناء، مع ما يصاحب ذلك من اختلاط الرجال بالنساء.

فقد سئل عن إجابة الداعي إلى وليمة النكاح، مع ما تشتمل عليه من الملاهي والطر

---

(١) ابن لب: النوازل، نازلة رقم ٣٥، (أو) مجموع ابن طركاظ: ٦٠.

(٢) مجموع ابن طركاظ: ص٧١.

المزنج وأصوات النساء وغير ذلك. فأجاب: الحكم في حضور الوليمة التي تكون على ما وصفتم جواز التخلف عنها، وقد شرط في توجيه الحضور على المدعو إلى وليمة النكاح خلوها من المنكر والباطل، وأما سماع الطر بتلك الزنوج المعروفة ففيه اختلاف الإباحة والكراهة والمنع ولكن جرت عادة شيوخ العلماء وأيمة الفقهاء حضور موضع ذلك وسماعه ترخصاً بمكان الخلاف(١).

٢ ـ الإفتاء بما جرى فيه العمل:

وهو من الأصول المعتمدة في فتاوى الأندلسيين عموماً، والمتصفح لأجوبة ابن لب يجد فيها كثيراً من الأحكام كان مردها تحكيم ما جرى عليه عمل الفقهاء والقضاة في النوازل المتشابهة، بل والمماثلة. وقد ذهب الأندلسيون بعيداً في ذلك حتى خالفوا المذهب في أمور كثيرة.

واعتماد ابن لب الشديد على هذا الأصل فيه دليل بين على رغبته في ربط الفقه بالواقع وتخصيبه بخصوصية المجتمع الأندلسي وطبيعة أهله، وهو ما جعل فتاويه تكتسي طابع المرونة والسعة.

ففي مجال الزكاة وردت مسألة مقدار مد النبي صلى الله عليه وسلم بالقياس إلى المكاييل الغرناطية.

فقد سئل عن مقدار مد النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب: الذي صححه العلماء في مقدار مد النبي صلى الله عليه وسلم أنه رطل واحد من أرطالنا اليوم بترجيح ما يكون الصاع، إذ يكون أربعة أرطال، لكن كان شيوخ العلماء في بلدنا يفتون في قدر زكاة الفطر بأربعة أرطال ونصف رطل احتياطاً لأجل الترجيح اليسير الذي في المد وأربعة أرطال تجزيه(٢).

ومما جرى به العمل بالأندلس على خلاف أصول المذهب جواز كراء الأرض لمن يخدمها بجزء منها، وكذا تضمين الصناع، وتعيين أجرة الدلال وغيرها من الصور المتشابهة.

ومن ذلك عادة الأندلسيين في كراء جباح النحل لمن يخدمها بجزء منها أي من غلتها. هل له ذلك أم لا؟.

فأجاب: الحكم في إعطاء الجباح بحظ منها للعامل، فالمنع على أصول المذهب أنه عمل في إجارة بأجرة مجهولة الأصل والقدر، والأصل كما يمتنع ذلك في الأفران والأراحي، وإنما يجوز ذلك عند من يستبيح القياس على القراض والمساقات. حكي هذا الأصل عن ابن سيرين وجماعة، وعليه يخرج الناس اليوم في أجرة الدلال لأنها مجهولة، لكن لجأ الناس إلى ذلك لقلة الأمانة وكثرة الخيانة. كما اعتذر مالك بمثل هذا في إباحة تأخير الأجرة في الكراء

(١) مجموع ابن طركاظ: ص٧٩.
(٢) مجموع ابن طركاظ: ص٤٦.

المضمون في طريق الحج، لأن المكري إذا أخذ كراءه نقداً ربما يند عن الناقد، فهذه ضرورة إباحة الدين بالدين، ويجب على أصول المالكية أن يستأجر العامل بشيء معلوم، وأن وقت قبضه بزمان الفراغ من العمل المتعارف في ذمته المعلومة فحسن، ليقف على جلاء من حال العمل في تضييع أو اجتهاد. لكن لا يوجد في هذا الوقت من يستأجر بالأجرة المخالفة للعادة. فينظر إلى ما تقدم والله المخلص[١].

وقد كان من عوائد الغرناطيين أيضاً اجتماعهم على قراءة حصة أو جزء من القرآن الكريم جهراً بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح، ولا يزال أهل عدوة المغرب على ذلك إلى اليوم، وهي من العادات المحدثة التي قال ابن رشد بكراهيتها. لكن ابن لب أفتى بالجواز مراعاة لجريان العمل به.

فجاء السؤال وجوابه كما يلي:

وسئل عن قراءة الحزب في الجماعة على العادة، هل فيه أجر مع ما نقل ابن رشد فيه من الكراهة. فأجاب: أما قراءة الحزب في الجماعة على العادة فلم يكرهه أحد إلا مالك على عادته إيثار الاتباع، وجمهور العلماء على جوازه واستحبابه، وقد تمسكوا في ذلك بالحديث الصحيح «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده» ثم إن العمل بذلك قد تضافر عليه أهل هذه الأمصار والأعصار[٢].

ومما يبين حرص الغرناطيين على رعاية الوظيفة الدينية، والاحتياط للإمامة والتثبت من شروطها وصفاتها، ما تخبرنا به نازلة رفعت إلى ابن لب في شأن إمام يؤم الناس وهو يحضر مع الفقراء ويأخذ معهم في السماع، هل يقدح ذلك في إمامته أم لا؟.

فكان جواب ابن لب تجويز ذلك مراعاة لما جرى به عمل الناس حيث يقول: «إن ذلك الذي وصفتم به الإمام في الرابطة لا يمنع من إمامته ولا يقدح في عدالته، والخلاف في السماع كثير بين العلماء، والذي جرى به عمل الناس وذهب إليه الجمهور جوازه، إذا كان جائزاً، فلا يكون قادحاً في عدالته ولا مانعاً من إمامته. والبدعة التي ذكرها المنكر في الاجتماع على ذلك أمرها قريب، فإن البدع على وجهين: أحدهما أن تكون البدعة تزاحم المشروع وتوافق الممنوع، فهذه يجب الفرار منها والبعد عنها، كالاجتماع للخوض في أعراض المسلمين، وحديث الدنيا على الوجه الذي لا ينبغي، فهذه مصيبة نزلت به، والوجه الآخر بدعة لا تعارض المشروع، لكنها لم يكن عمل بها في زمن السلف، ولها دخول المشروعة كالاجتماع الذي ذكرتم فأمره قريب[٣].

---

(١) مجموع ابن طركاظ: ص٧٨.
(٢) مجموع ابن طركاظ: ص٨٣، المعيار (١/ ١٥٥).
(٣) مجموع ابن طركاظ: ص١٦٥، والمعيار (١/ ١٣٣).

وتطالعنا مسائل ابن لب على ما جرت بع عادة الأندلسيين في مسألة سكنى الزوج في دار المرأة يدخل عليها، على أن يؤدي لها الكراء إن لم تمتعه الزوجة في السكنى، وقد كان ذلك مستمراً إلى أن رفع الأمر إلى ابن لب، فأفتى بعدم الكراء للزوج في سكنى دار زوجته.

حيث أجاب: «وقفت على مكتوبكم في المسالة والحكم فيها على المشهور على ما جرى به العمل عند فقهاء قرطبة وغيرهم سقوط الكراء عن الزوج في سكنى دار الزوجة معها، وكذلك جرت الفتيا على ما ذكره ابن رشيق وغيره، ومثله لابن رشد في نوازله، والدار في هذا بخلاف الأرض يشغلها، على أنه وقع في الطرر التسوية بينهما أن لا شيء على الزوج في ذلك كله (...). وهذا القول انبنى على ما يتوقف العزم فيه على عقد كراء. فلا غرم عليه فيه حتى يتعاقدا عليه، وهي التي فرطت على نفسها حين مكنته من ملكها ولم تذكر كراء، والشأن في تلك العادة التي أشرتم إليها ألا تطلب كراء إلا بعد طلاق أو موت، ولا تطالب الزوج في حال الزوجية، وليس هذا سبيل الكراء، وأيضاً فإن جعلت الكراء بمنصرف القصد. فالعادة التي هي كالشرط كان كراء محرماً، لأن الزوجية غير معلومة عند التمكين والمدة مجهولة، وأيضاً فإن الفقهاء الذين حكوا بسقوط الكراء على المشهور كما تقدم أطلقوا القول، ومن المعلوم أن إسكان الزوجة على زوجها في الحكم الشرعي، وهم ما فصلوا ولا قيدوا، وأصل تلك العادة إنما هو حكم يجري من قاض بالموضع لجهله بالمشهور وغيره، ثم يتمشى غيره على ذلك حتى يصير عادة بسبب الحكم المبني على جهالة، والصحيح في الفقه القول الواقع في الطرر»[1].

٣ - الإفتاء بالراجح والمشهور:

ومن مشارب الإفتاء عند ابن لب بحثه عن الراجح من الأقوال والمشهور من الآثار في الخروج من مسائل الخلاف، وهكذا تتردد عنده عبارات من قبيل «وهذا هو الراجح في النظر والمقصود بالأثر» «ويجوز ذلك على المشهور والصحيح» «وهذا هو المشهور في العتبية» «ومشهور مذهب مالك كذا وكذا».

وهو في عرضه للقول المشهور لا يلزم مستفتيه به، بل يحكي الخلاف كما هو، ويورد الأقوال، ويترك للناظر سعة في الأخذ بأي الأقوال شاء.

وهكذا تمتلىء فتاويه بهذا الصنيع، فكلها مثال لما ذكرت.

٤ - الإفتاء بالمقاصد:

وتحضر فكرة المقاصد عند ابن لب وهو ينظر في بعض محدثات الأفعال، فيعمد إلى تخريج القول فيها بناء على أرواح الأفعال ونيات العباد.

فقد سئل عن الطعام الذي يصنع للقراءة على الميت وغيره عند تمام السابعة، ذكر بعض

---

(١) مجموع ابن طركاظ: ص١٦٦.

الناس هنا أنه ممنوع ولا يجوز أكله، وفاعله قصد الترحم على الميت وصلة الرحم.

فأجاب: «إن المحظور من ذلك إنما هو فعله على أنه دين وشريعة، وأنه من حق الميت على أوليائه كما يفعله كثير من الجهالة على هذا الوجه، ويقصدون بفعله هذا القصد. فهذه بدعة وتقول على السنة، وأما فعله على الوجه الذي أشرتم إليه من استجلاب النفوس واستنهاض القلوب بالدعاء له والترحم عليه، فلأنه من المقاصد المحمودة، وفي هذا تأنيس قرابة الإنسان وتسليتهم موضع كنف الإحسان، حتى يظهر لهم بذلك أن فيمن بقي خلفاً ممن سلف، فهذا قصد حسن «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى» «فهذا من الأصول المعتمدة في الأقوال والأفعال»[1].

وفي معرض جوابه عن مسألة قراءة الحزب جماعة بعد صلاة المغرب والصبح، وقد كان أجاب بالجواز كما سبق، أخذاً بما جرى به العمل في البلاد الأندلسية. وجدناه يشبع جوابه ذلك بالنظر إلى مقاصد الفعل ومآلاته، وما يترتب عنه من عظيم الثواب والأجر. فيقول: «(. . .) وفيه مقاصد من يقصدها فلن يخيب من أخذها، منها تعاهد القرآن حسب ما جاء فيه من الترغيب في هذه الأحاديث، ومنه تسميع كتاب الله لمن يريد سماعه من عوام المسلمين، إذ لا يقدر العامي على تلاوته، فيجد بذلك سبباً إلى سماعه، ومنها التماس الفضل المذكور في الحديث، إذ لم يخصص وقتاً دون وقت، ثم أن الترك المروي عن السلف لا يدل على حكم، إذ لم ينقل عن أحد منهم أنه كرهه أو منعه في ذينك الوقتين، وشأن نوافل الخير جواز تركها، فالحق أن فيه الأجر والثواب، لأنه داخل في باب الخير المرغوب فيه على الجملة، ولا يعتقد فاعل ذلك أنه يقدم على مكروه تقليداً لمالك، بل يعتقد معنى الحديث المتقدم، وتقليد من يستحب ذلك ويستحسنه، وثم بدع مستحسنة، لا سيما في وقت قلة الخير وأهله والكسل عن قوله وفعله[2]».

٥ ـ منهجه في إيراد الأحاديث والاستشهاد بها:

وجدت الرجل في اعتماده على الحديث النبوي لا يذكر الأسانيد، بل يقتصر على موطن الشاهد من الحديث، وقد كان غرضه في ذلك من خلال السياق، تسهيل الوصول إلى الفتوى، وتقرير الحكم بأيسر السبل وأقربها، متفادياً التطويل والإطناب. ولكن ـ وإن سُلم له ذلك ـ فانه لا يمكن أن يكون سبباً في الوقوع في بعض المزالق، التي كثيراً ما نبه إليها أصحاب الحديث.

وإنا لا نزعم أن الرجل كان ضعيف البضاعة في الحديث، فنحن نربأ به أن يكون كذلك، ولكنه ضغط العرف وإملاء الواقع، واستقرار العادة وصرامة التقاليد، ألجأه إلى

(١) مجموع ابن طركاظ: ص٨٢، المعيار (١/ ١٤٧).
(٢) مجموع ابن طركاظ: ص٨٣، والمعيار (١/ ١٥٥).

التخفيف والتيسير والتساهل في كثير من المحدثات، وهو يبحث لها عن حديث ضعيف أو مشهور على الألسنة أو موضوع أحياناً، وذلك هو خطه العام في الفتيا.

ففي مجال ما كان يعرفه المجتمع الغرناطي من تقاليد وأعراف في المآتم والجنائز، سئل عن تلقين الميت وقت دفنه، هل ورد فيه شيء في الشريعة أم لا؟

فأجاب: «وأما تلقين الميت وقت دفنه، فالأصل في العمل في ذلك في هذه الأزمنة حديث ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة أنه قال يروى عن أمامة الباهلي أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب، فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول: يا فلان بن فلانة. فإنه يقول أرشدني يرحمك الله. ولكن لا تسمعون به. ثم يقول اذكر ما خرجت عليه من دار الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأنك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً. فإن منكراً ونكيراً يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا. ما يقعدنا عند هذا وقد لقي حجته. ويكون الله حجتهما دونه. فقال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه. قال ينسبه إلى أمه حواء. والأصل في القراءة على الميت عند دفنه الحديث المشهور في سورة (يس) اقرؤوها عند موتاكم، خصه قوم بحالة الاحتضار وأطلقه قوم[1]» ومن خلال هذا النموذج يمكن تسطير الملاحظات الآتية:

- إنه لا يدقق الأسانيد، فيحذف السند ويستعيض عنه بصيغة التعريض.

- ينبغي التحري في نقل النصوص واختيارها ونقدها في معرض الفتوى، لأنه ينبني عليها عمل.

- الإحالة إلى المصادر غير الأصلية في الحديث، فكتاب العاقبة لعبد الحق الإشبيلي جعله صاحبه في موضوع الموت، ولا يمكن أن يكون مصدر تخريج، مع العلم أن كتاب الجنائز موجود في مختلف الحديث مصادر الحديث الأصلية.

- اعتماد الأحاديث المشتهرة على الألسنة رغم ضعفها، وقد جمع كثير من العلماء هذا النوع من الأحاديث ونبهوا إلى كثير من مواطن الضعف، بل والوضع فيها[2].

ومن أمثلة ذكره لبعض الحديث، واجتزاء موضع الشاهد منه، جوابه على بيع الثمار قبل بدو صلاحها. يقول «بيع الثمار قبل بدو صلاحها على التبعية ممتنع، وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أن ذلك مكروه، يندب صاحبها إلى أن لا يفعل، وليس ذلك عندهم بحرام، وحكى اللخمي عن المذهب قولين بالجواز والمنع إذا لم ينقد الثمن، وشرط وقفه إلى أن ينظر هل تسلم الثمرة فيمضي البيع، أو لا تَسلم فيرد البيع. فإذا نقد الثمن فالمنع لا غيره، لقوله في الحديث «أرأيت إن منع الله الثمرة فلم يأخذ أحدكم مال أخيه» هذا كله إذا ظهرت

---

(١) مجموع ابن طركاط: ص٥١.

(٢) منها على سبيل المثال كتاب «المقاصد الحسنة في بيان الأحاديث المشتهرة على الألسنة» للسخاوي.

الثمرة، وأما بيعها قبل خلقها فجماعة العلماء على التحريم، إلا ما حُكي عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير أنهما كانا يبيعان ثمرهما العام والعامين والأعوام، قال أبو عمر بن عبد البر: ولا أعلم أحداً من العلماء تابعهما على ذلك، وقد وقع النهي عن بيع الثمرة قبل أن تخلق، ولا يجوز العمل بذلك ولا الفتيا به، ولم يجر به عمل ممن كان بعدهما[١].

٦ ـ منهجه في بناء اختياراته الفقهية:

يعرض ابن لب لأقوال الفقهاء في الموضوع المستفتى فيه، فيحكي الخلاف كما هو، ثم يرجع اعتماداً على اجتهاده الخاص، وإن خالف المذهب، وتلك لعمري درجة عالية في الفهم والنظر، كأن يقول: «وهو أظهر، وهذا عندي كذا وكذا، وجاز على أصل مذهب ابن القاسم وفيه نظر، ولم يجز عندي». «وهذا منتهى نظري في المسألة»، «وبذلك أنا أفتي لاعتقادي صحته والله المخلص». . . وهكذا.

كما وجدناه يرد أفهام وتأويلات المخالفين بما صح لديه من نصوص، وما ترجح لديه من الأدلة من غير تعصب ولا إجحاف، فيجتهد بحسب ظروف النازلة وملابساتها غير مقلد ولا متبع.

ومن أمثلة تعامله مع الخلاف الفقهي جوابه عن الصيد بالبقلة[٢].

فقال: «أما الصيد بالبقلة فعادتي أن أقول فيه وجهان: أحدهما أن يكون السهم في غير مقتل وأدركه الصائد حياً فذكاه، والثاني أن تكون الضربة في مقتل أدركه أم لم يدركه. أما الوجه الأول فحكى ابن حبيب في الواضحة المنع، وأجازه سحنون وهو أظهر، وأما الثاني فنص كلام الباجي فيه أن قال بعدما حكى قول مالك في العتبية والموازية المنع من كل ما أصيب بالسهم المسموم، ولعل السم أعان على قتله، ويخاف على آكله، قال: وهذا عندي إذا لم ينفذ السهم مقاتله، فإذا أنفذ مقاتله فقد ذهبت علة واحدة، وهو خوفه على أن يعين على قتله السم، وبقيت علة ثانية وهي الخوف على آكله، فلا يجوز أن يأكله حينئذٍ، أنفذ السهم مقاتله أم لم ينفذ، فإن كان من السموم التي تؤمن ولا يبقى الخوف على آكل الصيد منها شيء كالبقلة، فقد ارتفعت العلتان وجاز أكله على أصل ابن القاسم، وفيه نظر على قول ابن نافع مراعاة أن ينفذ السهم المقاتل قبل أن يسقط في الماء، وإن سقط في الماء ثم أنفذ المقاتل لم يجز عندي أكله، فعلى هذا يتخرج الكلام في هذه المسألة. والله أعلم»[٣].

وأحياناً وجدناه يحكي الخلاف، ويورد الوجهين، ثم لا ينتصر لأحدهما، وينبه إلى أن المسألة فيها خلاف، وما أظنه فعل ذلك إلا التوسعة على الناس وإخراجهم من المضايق.

فقد سئل عن بقرة انكسر صلبها وشك في سلامة نخاعها فكشف عنه فإذا هو مشكل.

---

(١) مجموع طركاظ: ص ٥٨.
(٢) الصيد بالبقلة هو رمي الرجل الصيد بمعراض أو حجر أو عصا أو غير ذلك. راجع المدونة (١/ ٤٢٣).
(٣) مجموع ابن طركاظ: ص٤٧.

فأجاب: «الذي يظهر لي في هذه النازلة أن المقتل هو قطع ذلك العرق جملة، وهو ظاهر لكلام الفقهاء، وقد اختار بعض الفقهاء المحققين القول الشاذ في المذهب بجواز أكل ما نفذت مقاتله إذا أدركت ذكاته سوى مقتل واحد، وهما الودجان والحلقوم، لأنه حينئذٍ قد فاتت ذكاته. وبهذا كان القاضي أبو بكر يفتي. فالأمر في موضع الإشكال بقرب»[١].

وكثيراً ما دفعه اجتهاده وعبقريته الفقهية إلى الانتصار للرأي المخالف للمشهور من مذهب مالك، اعتماداً على اختياره الخاص المبني على دليل انقدح في ذهنه.

فقد سئل عن شاة تردت وهوت من جبل فقطع نخاعها. فهل تعمل فيها الذكاة أم لا؟.

فأجاب: «إن مشهور مذهب مالك أن الشاة المقطوعة النخاع لا تعمل فيها الذكاة، لأنها بإنفاذ مقاتلها في حكم الميتة، وقيل تعمل فيها الذكاة إذا أدركت حية وظهرت أمارة الحياة بها بعد ذبحها، وهذا القول هو الذي رجحه كثير من الفقهاء، وهو الصحيح، وقاله جماعة من الصحابة كعلي بن أبي طالب وابن عباس وزيد بن ثابت، وقد نسب لابن القاسم. فيجوز على هذا ذبحها وأكلها، لكن مع بيان الخلاف الذي فيها، وهكذا إذا أعطى صاحبها منها شيئاً يبين للمعطي حكمها»[٢].

ومن منهجه رحمه الله في عرض مسائل الخلاف أنه يورد الأقوال معزوة لأصحابها، حتى إذا عرى المسألة وأصل لها، تدخل بالترجيح إن اتضح له المرجح، وإلا ترك المسألة كما هي، وللمستفتي أن يأخذ بأيها شاء، ما دامت النازلة تسع الأقوال كلها»[٣].

وفي موضوع الغراسة في المسجد ينتصر لمذهب الأندلسيين القائل بجواز ذلك، على خلاف مذهب الإمام مالك، وعملاً بمذهب الأوزاعي، فبعد أن أفتى بالجواز حكى الخلاف الواقع في ثمر غراسة المسجد لمن يكون.

فأجاب: «مذهب الإمام مالك المنع من ذلك، وإن غرس فه شيء قلع، ومذهب الأوزاعي على جواز ذلك، وأما ثمرها فلم يتكلم عليه المتقدمون، ووقع في نوازل ابن سهل ثلاثة أقوال: أنه يكون لجماعة المسلمين، والثاني أن يكون للمؤذنين وشبههم من خدام المسجد، والثالث أنه يكون للفقراء وللمساكين. والصحيح أن ذلك لجماعة المسلمين كل واحد له حق في المسجد»[٤].

ومما يشي بموسوعية الرجل وألمعيته الفقهية، وبعده عن التعصب للمذهب، وسعة أفقه المعرفي، أننا وجدناه ينتقل إلى منهج الأحناف في أخذهم بالحيل الفقهية تلمساً للمخارج، وخصوصاً في مجال الأيمان.

---

(١) مجموع ابن طركاط: ص ٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٨.

(٣) مجموع ابن طركاط: النازلة (١٢) مثالاً واضحاً لذلك.

(٤) المجموع نفسه: ص ٥١، المعيار (١١/١٢).

ففي رده على سؤال ملخصه الحلف بالطلاق، وبعد أن يستعرض تفاصيل المسألة على طولها، والبحث في نية الحالف وقصده، يختم جوابه بمخرج يمليه على الحالف تَحِلَّةً ليمينه دفعاً للحرج وجلباً للتيسير فيقول: «(. . .) ولهذا الحالف حيلة في الخلاص من بتات الطلاق في زوجه بأن يطلق زوجه واحدة تملك بها أمر نفسها دونه، ثم يحط عل صهره، ثم يراجع زوجته، فيكون حنثه من الزوجة في غير عصمته، فلا يلزمه فيها شيء بعد المراجعة، ولكن عليه كفارة يمين بالله تعالى. وهذه الحيلة إنما تفيد إذا لم يكن بينه وبين زوجه طلقتان[1]».

وإذا كان الاستقراء التام لفتاوى ابن لب يجعلنا نوقن بجنوح الرجل إلى التوسعة والتيسير، وأخذ الناس بالحكمة واللطف، فانه يزيد ذلك تأكيداً من خلال تصريحه برغبته في البحث عن التوسعة والرحمة والتماس المخارج.

فيقول في ختام جواب له «(. . .) وهذه الأصول محكمة جداً، حسنة في كلام القاضي، مفيدة في هذا الباب، جمعتها لكم من أماكنها، وهي كافية شافية، تؤذن بتوسعة ورفق في ذلك الباب الذي ضمنه ذلك الرجل الذي ذكرتم ضيقاً وحرجاً، والله يدخلنا في سعة رحمته ويوسعنا فضل عفوه ومغفرته[2]».

وبالرغم من ورود النهي عن السؤال في المساجد لما في ذلك من حدوث الشغب والتشويش على من يكون في الصلاة، فقد اختار الجواز نزولاً عند الحاجة، وعملاً بما تقتضيه الضرورة مما كانت تعرفه غرناطة من مظاهر البؤس والحرمان وقلّة ذات اليد، وشظف العيش، وهو ما تخبرنا به هاته المسألة:

فقد سئل عن السؤال في المسجد، هل يعطونه أو يحرمونه ردعاً لهم؟

فأجاب: أنه ورد النهي عن السؤال في المساجد لأنه سوق الآخرة، ولأنه يشغب على من كان في الصلاة (. . .) لكن أباح الشيوخ الماضيين السؤال على الإطلاق لغلبة الحرمان للسؤال في هذه الأوقات، ومشاهد الصلوات مظنة الرحمات ورقة القلوب الباعثة على الصدقات، فأبيح للضرورات[3]».

٧ ـ اعتماده على عمل القضاة:

ومن منهج ابن لب في الإفتاء أن يَفْصِل في النازلة بالاعتماد على عمل القضاة السابقين فيما لم يرد فيه نص، ولا يعرف له أصل.

وتطالعنا المسألة التاسعة من فتاويه على ما كان يحبس على المساجد من أمور يصرف غالبها في مصلحة المسجد وعلى القائمين بالوظائف والخطط الدينية به.

فقد سُئل عن زيت حُبس على أن يُوقد في مسجد، هل يجوز لإمامه أن يتصرف فيه

(١) المجموع نفسه: ص ٦٨.
(٢) النازلة رقم ٨٩ من المجموع.
(٣) المجموع نفسه: ص ٨١، والمعيار (١/ ١٤٧).

لنفسه، ويستصبح في المسجد من كراء أو من غير ذلك، وهل يخلطه من زيت ملكه ويناول المسجد مع بيته من الجميع. وإذا فضل من الحبس شيء حتى دخل عليه فائد العام هل يصرفه في منافع نفسه أم لا؟

فأجاب: «الواجب الاقتصار بفائد الحبس على مصرفه المعين في تحبيسه أو في الوجه الذي يصرف فيه، فلا يخرج عن سبيله إلا أن يفضل من الفائدة عن المصرف، ولا يترقب له حاجة بعد ذلك، فانه يصرف في مثله من وجوه الخير والبر، أو يباع وينفق ثمنه فيما يحتاج إليه المسجد من بناء أو غيره، وقد أجاز جماعة المتأخرين صرف فوائد الأحباس بعضها في بعض، وقالوا: لا بأس فيما هو لله أن يصرف فيما هو لله، وكان ابن السليم[1] من قضاة قرطبة يرى هذا الرأي، وينفق فوائد الأحباس إلى غير مصرفها مما هو لله، ورأى ذلك غيره من القضاة ورخصوا فيه، فعلى هذا يصح صرف الزيت المذكور عند استغلال المسجد بما يحتاج إليه من زيت، ومن جهة أخرى إلى الإمام القائم بوظائف المسجد، وإلى غيره ممن بيده مصلحة راجعة إلى المسجد[2]».

ولم يكن اعتماده على أحكام القضاء ليمنعه أحياناً من الاستدراك على كثير من الأحكام وردها ببيان محل الجور فيها، والتنبيه إلى الجهالة والضلالة المشتملة عليها.

فقد سئل في إنسان تزوج بكراً وطلب أمها بالبناء بها، فأبت إلى أن رمى يده في البنت وحملها لداره، وخلا بها أياماً، ثم ادعى أنه ألفاها ثيباً وأنكرت هي ذلك، وذكرت أنه لم يمسها هو ولا غيره، وقدم القاضي امرأتين من القوابل للنظر فيها، وشهدتا أنها غير عذراء، فأمر القاضي أم الزوجة برد ما قبضته لابنتها من مضمن الصداق،وكتب رسماً بإشهاد الزوج على استيفائه من أم الزوجة جميع ما ذكر كان دفعه لها إلا خمسة عشر درهماً، وذكر فيه أن الزوجة انفصلت منه بسبب العيب على ألسنة الناس في ذلك.

وبعد أن ناقش حيثيات النازلة عقب على حكم القاضي مبيناً سفه الحكم وجوره، فيقول: «(...) والذي ظهر ببادى الرأي ومخايل الحال، أن كاتب وثيقة التفاصل ظن بجهله ورعونته أن ذلك العيب يوجب الرد (...) وليته لم يذكر السنة، وكيف تكون الجهالة والضلالة سنة في الدين، هذا بهتان عظيم، ولا مقال للزوج مع الأم بسبب التزامها ومفاصلتها لأنها مضطرة بما ظهر من القاضي من أحكام الجور وتركيب الجهل، فظنت بجهلها أن ذلك حق (...) والصحيح في ذلك عند الفقهاء المتأخرين أن لا ينظر إلى البنت في دعوى الزوج

---

(١) أبو بكر بن إسحاق بن منذر بن السليم الأندلسي الفقيه الحافظ الأديب الزاهد، سمع من أحمد بن خالد وقاسم بن إصبغ وغيرهم. وعنه أخذ القاضي الأصيلي وغيره، له كتاب «التوصل لما ليس في الموطأ». مولده سنة ٣٠٢هـ، وتوفي سنة ٣٦٧ هـ. وانظر عنه ترتيب المدارك (٦/ ٢٨٠)، فتح الطيب (٢/ ٢٢٠)، جذوة المقتبس ١/ ص ٨١ رقم ٢١، بغية الملتمس رقم ٥٧، وشجرة النور، ص٩٩.

(٢) المجموع: ٤٨.

الثيوبة، لما فيه من الصعوبة والوصول إلى حقيقة الأمر في ذلك المحل، مع حصول الكشف الذي أصله الحظر، لا سيما في هذه الأزمنة التي فقدت فيها أمانة القوابل في الغالب في شيء يحتاج فيه إلى التثبت الكثير والدين المتين. فلا جواب عندهم إلا قول الزوج يلزمه جميع الصداق. لاعترافه بموجبه الذي هو الوطء. وبذلك أفتى الشيوخ في النوازل من نوازل ابن الحاج وغيره[1]».

٨ ـ مصادره في الإفتاء:

تتردد عند ابن لب أمهات مصادر الفقه المالكي، وأشهر مدونات النوازل قبله، لم يتوان في النقل عنها حرفاً أحياناً، ومعنىً أحياناً أخرى، ومن خلال فحصها يتبين أنها كانت في غاية الأهمية، وتتسم بالتنوع والتعدد.

وهكذا وجدناه ينقل عن الموطأ والتنبيهات للقاضي عياض، وجواهر ابن شاس، والمدونة ونوازل سحنون، ونوازل ابن رشد، والعتبية والموازية والمبسوطة، والبيان والتحصيل، ونوازل ابن الحاج، وطرر ابن عات، والاستغناء والاستذكار، وتبصرة اللخمي، ونوازل ابن سهل، ووثائق ابن فتحون، والمقصد المحمود، والمقدمات الممهدات والواضحة، وعارضة الأحوذي، وذخيرة القرافي، وشرح ابن الحاجب، والنوادر والزيادات والاتفاق والاختلاف لابن حارث، وغيرها.

ويكثر من النقل عن ابن رشد وابن لبابة وابن خالد وابن عتاب وابن العربي وابن زرب وابن القصار والأبهري وغيرهم.

٩ ـ موقفه من البدع والمحدثات:

تأرجح موقف ابن لب من البدع بين التساهل أحياناً فيما كان له صلة ببعض فضائل الأعمال، والتشدد أحياناً أخرى فيما كان يفضي إلى الابتداع المذموم المخالف لأحكام الشرع.

وقد اشتهرت البدع والأهواء بالأندلس قبل زمن ابن لب بكثير، وانبرى لردها قبله ابن وضاح وأبو بكر الطرطوشي وغيرهما، وألفوا في ذلك التآليف المعروفة.

ومن صور ذلك ما سئل عنه من خدمة سابع الميت بالقراءة والأمور المعهودة في ذلك، ويذكر الناس في ذلك أثراً عن ابن طاوس.

فأجاب بجواز ذلك مستنداً إلى أثر ابن طاوس، ورد على ابن أبي زمنين وابن وضاح وحاججهم، ورد على إنكارهم ذلك مؤثراً عمل السلف من الصحابة في ذلك.

يقول (...): وسألتم عن سابع الميت وأثر طاوس الوارد فيه، ونصه على ما نقله ابن

---

(١) راجع تفصيل النازلة في المجموع: ص ٦٠.

بطال[(١)] في شرح البخاري عن ابن طاوس قال: وكانوا يستحبون ألا يتفرقوا عن الميت بسبعة أيام، لأنهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام. وقول التابعي كانوا: إنما يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا أصل عظيم للسابع (...) وقد نقل الناس أن الفسطاط ضرب على قبر من قبور أئمة الإسلام كابن عباس. وما كان ذلك إلا لأجل الملازمة التي ذكرها طاوس، وهذا كله أولى بالاتباع والوقوف عنده أولى من الكلام الذي نقله ابن أبي زمنين في مقربه عن ابن وضاح في إنكار سابع الميت، وأنه من إحداث الناس ولا أصل له في الشرع، وأنه من قبيح محدثاتهم[(٢)]».

ولئن كان ابن لب متساهلاً في الصورة الأولى، فانه في النازلة الآتية شدد على ضرورة اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف بعده، وذلك في موضوع الجهر بالتهليل والتصلية على البشير النذير ونحو ذلك على صوت واحد أمام الجنائز.

فكان جوابه: «السنة في اتباع الجنائز الصمت والتفكير والاعتبار، أخرج ابن المبارك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تبع جنازة أكثر الصمت وأكثر حديث نفسه. وكانوا يرون أنه يحدث نفسه بأمر الميت وما يرد عليه وما هو مسؤول عنه، وذكر أن مسروقاً كان يلقى الرجل من إخوانه في الجنازة، وعسى أن يكون غائباً، فما يزيد على التسليم، يعرض عنه اشتغالاً بما هو فيه، هكذا كان السلف الصالح، وإتباعهم سنة ومخالفتهم بدعة. وذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عمل صالح في الجملة، لكن للشرع توقيت وتحديد في وظائف الأعمال وتخصيص يختلف باختلاف الأحوال، والصلاة وإن كانت مناجاة للرب، وفي ذلك قرة عين للعبد، وتدخل في أوقات تحت الكراهة أو المنع، إن الله يحكم ما يريد[(٣)]».

- وسئل عن إنشاد الشعر في الصوامع عقب التهليل وما معه من الأذكار، فأجاب: إنشاد الشعر في الصوامع بدعة، فإنما الأصل الآذان، ثم ابتدعوا إضافة أذكار مبالغة في الإيقاظ، ثم صيروها غناء بإنشاد الأشعار[(٤)].

- ومن بدع الجنائز ما كان يظهر في المجتمع الغرناطي بين فئات الموسرين والأثرياء من إسراف في الإنفاق على تجهيز أمواتهم رغبة في التفاخر والتظاهر، غير أن ذلك لم يكن مقبولاً عند كثير من الأئمة، وفي مقدمتهم ابن لب.

فقد سئل عن سترهم لبعض موتاهم بثياب الحرير والذهب، وهل يمتنع المصلي إذا كان

(١) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي الفقيه الحافظ المحدث، روى عن أبي صفرة والقنازعي، اخذ عنه جماعة، ألف شرحه المعروف على البخاري، والاعتصام في الحديث، مات سنة ٤٤٤ وقيل ٤٤٩هـ انظر شجرة النور، ص ١١٥.

(٢) المجموع: ٥٠.

(٣) المصدر نفسه: ٨٠ وراجع المعيار (١/ ٣١٣).

(٤) المصدر نفسه: ٨١، المعيار (١/ ١٥٤).

إماماً من الصلاة عليها بسبب ذلك أم لا؟

فأجاب: «بأنه قد اختلف المذهب في التكفين في الحرير والذهب للرجال والنساء بالإباحة والمنع والكراهية، بالتفرقة بين الصنفين، وذلك الساتر أقرب لظهوره، يصحبه في الغالب قصد التظاهر بالدنيا وزينتها والتفاخر بها في غير محلها ولغير أهلها، فيدخل المنع من هذا الوجه مع إن الإباحة هي الأصل، لقد كان بعض الأئمة يأمر بنزع ذلك الساتر عنها ثم يصلي عليها، والحق لا تأثير له في الصلاة إلا من ناحية شغل قلب المصلي، وله أصل في الشريعة[1]».

ونقف في نازلة أخرى على نموذج من تشدده في رد بعض البدع، فقد سئل عن قارىء قرأ في الإشفاع في رمضان، فلما بلغ سورة الضحى أخذ يقول في آخر كل سورة: الله أكبر والحمد لله كثيراً، وسبحان ربي بكرة وأصيلا، فأنكر عليه ذلك، فقال كذلك أفعل وأزيد منه، وظهر منه عناد كثير.

فأجاب: «إن ذكر الله حسن وفيه الأجر والثواب، لكن على طريقة الاقتداء والاتباع، لا على مقتضى الأهواء والابتداع، ومن الكلمات الجامعة لخير الدنيا والآخرة: اتبع ولا تبتدع، اتضع ولا ترتفع من ورع لا يتسع، أفيحسن أن يعوض من قراءة الصلاة ذكر غيرها، أو يشتغل المأموم بالذكر عن سماع قراءة الإمام في الجهر والعبادات، ووظائف الطاعات لها حدود وخصوص وشروط، والقراءة سنة تتبع، وطريقة هي المورد المتبع، ولا يجوز فيها العدول عن ما روي إلى غيرها، ولا الخروج عمّا دخل من باب المروي وصح في نقله، وخلاف ذلك بدعة وضلالة ونقص لما درج عليه السلف من سنة القراءة[2]».

(١) المجموع: ٨١، المعيار (١/٣١٧).

(٢) المصدر نفسه: ٨٢، المعيار (١/١٤٨).

خطبة طارق بن زياد

بين الشك واليقين

الدكتور سعد بوفلاقة(*)

توطئـة:

منذ وطئت أقدام المسلمين أرض الأندلس، وهم يعيشون في نزاع دائم مع سكان البلاد الأصليين، وقد ظلت السيوف مشرعة بين الفريقين طوال مدة حكم الولاة[1]، ويطلق عصرالولاة على الفترة التي عقبت الفتح الإسلامي للأندلس، ودامت ستة وأربعين عاماً (٩٢ ـ ١٣٨هـ) وتبدأ هذه الفترة بطارق بن زياد، ثم موسى بن نصير، ثم بابنه عبد العزيز، وتنتهي بيوسف الفهري سنة ١٣٨هـ. وقد ولي الأندلس في هذه الفترة اثنان وعشرون والياً[2]،

---

* أستاذ في كلية الآداب، بجامعة باجي مختار ـ عابة ـ المغرب.

(١) د. محمد خليفة وزكي سويلم: الأدب العربي وتاريخه، ص١٠٧. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨.

(٢) هؤلاء الولاة، هم: طارق بن زياد (٩٢ ـ ٩٣هـ)، وموسى بن نصير (٩٣ ـ ٩٥هـ)، وعبد العزيز بن موسى بن نصير (٩٥ ـ ٩٧هـ)، وأيوب بن حبيب اللخمي (٩٧هـ)، والحرّ بن عبد الرحمن الثقفي (٩٧ ـ ١٠٠هـ)، والسمح بن مالك الخولاني (١٠٠ ـ ١٠٢هـ)، وعبد الرحمن الغافقي (١٠٢ ـ ١٠٣هـ)، وعنبسة بن سحيم الكلبي (١٠٣ ـ ١٠٧هـ)، وعذرة بن عبد الله الفهري (١٠٧هـ)، ويحيى بن سلمة الكلبي (١٠٧ ـ ١١٠هـ)، وحذيفة بن الأحوص (١١٠هـ)، وعثمان بن أبي نسعة (١١٠ ـ ١١١هـ)، والهيثم بن عبيد (١١١هـ)، ومحمد بن عبد الله الأشجعي (١١١ ـ ١١٢هـ)، وعبد الرحمن الغافقي للمرة الثانية (١١٢ ـ ١١٤هـ)، وعبد الملك بن قطن (١١٤ـ ١١٦هـ)، وعقبة بن حجاج (١١٦ ـ ١٢٢هـ)، وعبد الملك بن قطن للمرة الثانية (١٢٢ ـ ١٢٣هـ)، وبلج بن بشر (١٢٣ ـ ١٢٤هـ)، وثعلبة بن سلمة العاملي (١٢٤ ـ ١٢٥هـ)، وأبو الخطار حسام بن ضرار (١٢٥ ـ ١٢٨هـ)، وثوابة بن سلمة (١٢٨هـ)، وعبد الرحمن بن كثير (١٢٩هـ)، ويوسف الفهري (١٢٩ ـ ١٣٨هـ)، (انظر أخبار مجموعة لمؤلف مجهول، ص١٧ وما بعدها. وابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص١٩ وما بعدها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، وابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤ وما بعدها، دار الثقافة، بيروت. وعبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص١٩ وما بعدها. دار الكتاب، المغرب. وحسين مؤنس: فجر الأندلس، ص٦٧ وما بعدها. وقد اختلف المؤرخون في تسمية الولاة وتعاقبهم، فثمة التقديم والتأخير والزيادة والنقصان).

فمنهم من كان يُعينهم خلفاء بني أمية في دمشق، ومنهم من كان يعينهم والي إفريقية في القيروان، وكانوا يختلفون قوةً وضعفاً، واستقامة وانحرافاً. وفي هذه الفترة توغل المسلمون الفاتحون في بلاد إسبانية وفتحوا بلاداً جديدة كبرشلونة (BERCELONE) وقشتالة (GASTILLE)، ثم فتحوا جزءاً من فرنسة بقيادة عبد الرحمن الغافقي، فوصلوا إلى مدينة ليون (LYON) وما زالوا يتقدمون في قلب فرنسة حتى بلغوا تور (TOURS) ولكن شارل مارتل اعترضهم بجموع الفرنجة في سهول بواتيه[١]، وردّهم على أعقابهم. وقُتل في تلك المعركة، التي يسميها العرب بلاط الشهداء، قائدهم عبد الرحمن الغافقي، وكثيرون معه، وكان ذلك سنة ١٤٤هـ - ٧٣٢م. ولم يقتصر عصر الولاة على الحروب بين المسلمين والنصارى في أوربة، بل حدث شقاق عظيمٌ في المسلمين أنفسهم[٢]، فقد كانت هناك نزاعات وحروب داخلية على أشدها بين العرب والبربر تارة، وبين العرب أنفسهم تارة أخرى، ولا سيما بين القيسية واليمانية، ثم بين مؤيدي الأمويين والعباسيين. لهذا كله كان عصرُ الولاة عصراً مضطرباً، وكانت السمات السياسية فيه، هي: الحروب والصراع، وعدم الاستقرار، مما جعل القلق يدبُّ في أوصال المجتمع، ويفكك قوّته ويصدّع تماسكه[٣].

وفي هذا العصر بدأت الخيوط الأولى لفجر الأدب الأندلسي، فقد عرف عصر الولاة شذرات من الشعر والنثر قالها أدباء من الطارئين على الأندلس[٤]، كانت بمثابة خيوط الفجر الأولى التي تؤذن بصبح مشرق. ويبدو أن أول نص أدبي عربي تردد في الأندلس هو هذه الخطبة وأبيات شعرية أخرى قالها طارق بن زياد في الفتح، وقد أوردها المقري في النفح[٥].

أولاً ـ معطيات:

١ ـ الشخصية:

هو طارق بن زياد، ولد سنة ٥٠هـ، وتولى طنجة سنة ٨٩هـ، ثم فتح الأندلس سنة ٩٢هـ. أما وفاته فكانت على الأرجح سنة ١٠٢هـ. وقد اختلف في نسبه، ولكن أرجح الأقوال أنه بربريّ قُحٌّ، ولكنه كان على صلة بالعروبة والإسلام منذ زمن ليس بالقصير، فقد ذكر له ابن عذاري أبوين في الإسلام، فاسمه الكامل: طارق بن زياد بن عبد الله، ويبدو أنه ليس هو الذي أسلم أولاً بل والده وجده الذي يكون قد انتقل إلى المشرق، وهناك نشأ طارق في بيئة عربية إسلامية، مع احتفاظه بلهجة أجداده البربرية، ثم جُنّد بعد ذلك في جيش

---

(١) وقعت معركة بلاط الشهداء في سهول بواتيه وعلى بعد نحو ٢٥٠ كيلومتراً من باريس جنوباً.

(٢) انظر بطرس البستاني: أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث، ص١٦، دار مارون عبود، بيروت.

(٣) انظر أخبار مجموعة، ص١٩ وما بعدها. وابن القوطية تاريخ افتتاح الأندلس، ص١٩ وما بعدها. وابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤ وما بعدها.

(٤) هؤلاء الأدباء هم: أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي، وجعونة بن الصمة الكلابي، وطارق بن زياد، وغيرهم.

(٥) انظر المقري: نفح الطيب، مج١، ص٢٦٥.

موسى بن نصير، وجاء معه إلى المغرب، وكان من أشد رجاله[١].

٢ ـ الظرف:

أما الظرف الذي قيلت فيه الخطبة فهو كما ذكر ابن خلكان والمقري، أنّ طارق بن زياد لمّا استقر بأرض الأندلس، وبلغ دنوّ لذريق منه قام في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم حثّ المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة، ثم قال: «أيها الناس، أين المفر...»[٢].
أما ابن هذيل الأندلسي، وهو من أهل القرن الثامن الهجري، فأورد لنا رأياً آخر عن الظرف الذي قيلت فيه الخطبة، خالف فيه ابن خلكان والمقري، وغيرهما من المؤرخين، فقال: «... فاقتتلوا ثلاثة أيام أشد قتال، فرأى طارق ما الناس فيه من الشدة، فقام يعظهم ويحضهم على الصبر ويرغبهم في الشهادة، ثم قال: أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم...»[٣].

ومهما يكن من أمر فإن الظرف الذي قيلت فيه الخطبة هو فتح الأندلس، ولا يهم أكان ذلك قبل بدء المعركة الفاصلة أم أثناءها.

٣ ـ حياة الخطبة:

لقد عاشت الخطبة في المصادر المغربية والمشرقية التاريخية والأدبية، كتاريخ عبد الملك بن حبيب[٤]، المتوفى سنة ٢٣٨هـ والإمامة والسياسة لابن قتيبة[٥]، المتوفى سنة ٢٧٦هـ، وسراج الملوك للطرطوشي[٦]، المتوفى سنة ٥٢٠هـ، وريحان الألباب وريعان الشباب في مراتب الآداب لأبي محمد عبد الله المواعيني الإشبيلي[٧]، عاش في عصر الموحدين، ووفيات الأعيان لابن خلكان[٨]، المتوفى سنة ٦٨١هـ، وتحفة الأنفس وشعار أهل الأندلس لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل[٩]، وهو من أهل القرن الثامن الهجري، ونفح

---

(١) ابن عذاري: المصدر السابق، ج٢، ص٤ وما بعدها. وابن القوطية: المصدر السابق، ص٢٨ وما بعدها وأخبار مجموعة لمصنف مجهول، ص٦ وما بعدها. وحسين مؤنس: فجر الأندلس، ص٦٧ وما بعدها. وعبد الله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي ص٢٩. وسيف الدين الكاتب: طارق بن زياد فاتح الأندلس، ص٦ وما بعدها، والدكتور سهيل زكار: مائة أوائل من تراثنا، ص١٧٠. وانظر تاريخ العرب والإسلام له، ص٤٢٣.

(٢) انظر المقري: المرجع السابق، مج١، ص٢٤٠.

(٣) انظر تحفة الأنفس وشعار أهل الأندلس (النسخة المخطوطة التي نشرها مصورة لويس مرسييه في باريس، سنة ١٩٣٢، ص٧٠ ـ ٧١، نقلاً عن د. سوادي عبد محمد: طارق بن زياد، ص٨٤، بغداد ١٩٨٨).

(٤) نشر جزءاً من الكتاب الدكتور محمود مكي في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، العدد ٥، ص٢٢٢، نقلاً عن الدكتور عبد الرحمن علي الحجي في كتابه: التاريخ الأندلسي، ص٥٩.

(٥) انظر: ج٢، ص١٠٦ ـ ١٠٧، طبعة موفم للنشر، الجزائر، ١٩٨٩.

(٦) انظر: ص١٥٤، نقلاً عن الدكتور عباس الجراري في كتابه: الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه، ص٦٦ ـ ٦٧، مكتبة المعارف، الرباط، ١٩٧٩م.

(٧) مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط رقم ٢٦٤٧. نقلاً عن د. عباس الجراري: المرجع السابق، ص٦١.

(٨) انظر: مج٥، ص٣٢١ ـ ٣٢٢، ط. دار الثقافة، بيروت.

(٩) انظر ابن هذيل، المرجع السابق، ص٧٠ ـ ٧١.

الطيب للمقري[١]، المتوفى سنة ١٠٤١هـ.

وقد وردت الخطبة في هذه المصادر بنصوص متشابهة حيناً ومختلفة حيناً آخر، ولكنها نالت شهرتها بفضل ابن خلكان الذي نقل حرفيات الخطبة عن مصدر لم يذكره، ثم أخذها عنه المقري، فأورد لنا نصاً «منقحاً ومشذباً» عما كان يتناقله المؤرخون والكُتّاب في تآليفهم ومصنفاتهم خلال عَصرِه، من أخبار تتعلق بالإطار البنائي والأدبي للخطبة، دون مناقشتها وتحليلها[٢].

وقد اتخذنا نص «نفح الطيب» أساساً للدراسة باعتباره من أكمل النصوص التي وصلت إلينا، وإن كان اختلاف النصوص في المصادر القديمة يدعو إلى الاعتقاد بأن الخطبة قد أدخلت عليها تعديلات وإضافات من قبل الأجيال اللاحقة، حتى انتهت إلى الشكل الذي هي عليه الآن.

٤ ـ نص الخطبة[٣]:

قال: «**أيّها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدوُّ أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدقُ والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيَعُ من الأيتام، في مأدَبَة اللئام، وقد استقبلكم عدوّكم بجيشه وأسلحته، وأقواتُهُ موفورة، وأنتم لا وَزَرَ[٤] لكم إلا سيوفكم، ولا أقوات إلاّ ما تستخلصونه من أيدي عدوّكم، وإن امتدّت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تنجزوا لكم أمراً ذهبت ريحكم[٥]، وتعوّضت القلوب من رُعبها منكم الجراءةَ عليكم، فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بِمُناجزة[٦] هذا الطاغية، فقد ألقت به إليكم مدينتُه الحصينة، وإنَّ انتهاز الفُرْصَة فيه لممكن إن سمحتم لأنفسكم بالموت، وإنّي لم أُحذِّركم أمراً أنا عنه بنَجْوة[٧]، ولا حملتكم على خُطة أرخصُ متاع فيها النفوسُ (إلاّ وأنا)[٨] أبدأ بنفسي، واعلموا أنكم إن صَبرتم على الأشق قليلاً، استمعتم بالأرْفَه الألذّ طويلاً، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي، فما حَظّكم فيه بأوفى من حظّي، [وقد بلغكم ما أنشأتْ هذه الجزيرةُ من الحورِ الحسان، من بنات اليونان، الرافلات في الدر والمَرْجان، والحُلَل المنسوجة بالعِقْيان[٩]، المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان]، وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين**

---

(١) المقري: نفح الطيب، مج١، ص٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٢) د. سوادي عبد محمد، المرجع السابق، ص٨٥ ـ ٨٦.

(٣) انظر المقري: نفح الطيب (تحقيق إحسان عباس)، مج١، ص٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٤) الوزر: الملجأ والمعتصم والمراد به هنا السلاح.

(٥) ذهبت ريحكم: ذهبت قوتكم من قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفشَلُوا وتَذهَبَ رِيحُكُم واصبِرُوا﴾ سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

(٦) المناجزة: المقاتلة والقضاء على الخصم.

(٧) بنجوة: بمنجاة، بخلاص، والأصل في النَّجوة: المكان المرتفع.

(٨) زيادة من ابن خلكان.

(٩) العقيان: الذهب.

من الأبطال عُرْباناً[١]، ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهاراً وأختاناً[٢]، ثقةً منه بارتياحكم للطعان[٣]، واستماحكم بمُجالدة الأبطال والفُرسان، ليكون حظه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته، وإظهار دينه بهذه الجزيرة، وليكون مَغْنَمُها خالصة لكم من دونه ومن دون المؤمنين سواكم، والله تعالى وليُّ إنجادكم على ما يكون لكم ذكراً في الدارين، واعلموا أني أوّل مجيبٍ إلى ما دعوتكم إليه، وأني عند مُلتقى الجمعين حاملٌ بنفسي على طاغية القوم لذريق فقاتِلهُ إن شاء الله تعالى، فاحملوا معي، فإن هلكت بعده فقد كفيتكم أمره، ولم يُعْوزكم بطلٌ عاقل تسندون أموركم إليه، وإن هلكتُ قبل وصولي إليه فاخلفوني في عزيمتي هذه، واحملوا بأنفسكم عليه، واكتفوا الهمَّ من فتح هذه الجزيرة بقتله، فإنهم بعده يُخذلون».

ثانياً - تحليـل الخطبـة:

١ - عنـوان الخطبـة:

تُعرف هذه الخطبة في الكتب المدرسية باسم «خطبة طارق بن زياد» أو «خطبة طارق في الترغيب في القتال»[٤]، وليس هذا العنوان جزءاً أصيلاً في الخطبة، وإنما هو عنوان وضعه لها، اجتهاداً، بعض المنتقين للتمييز بينها وبين خطب الآخرين، وهذا يعني أن هؤلاء المنتقين قد أقرّوا أن لطارق خطبة واحدة، ونحن لا نشاطرهم الرأي في ذلك، لأننا نعرف أن ما وصلنا من مصادر قديمة قليل جداً، وأن ما وصلنا فيها من أخبار ونصوص ليس غير جزء ضئيل مما كنا ننتظر، وما زلنا ننتظر أن يأتينا يومٌ يُكشفُ فيه النقابُ عن تراثنا الدفين، ولعلّنا نكتشف عندئذٍ أن لطارق خُطباً أخرى وأشعاراً أخرى، كما ذكرت بعض المصادر[٥].

ومن هنا جاءت بادرتُنا، في التفكير في وضع عنوان لخطبة طارق، هذه، حتى نُميزها من غيرها من الخطب المنتظرة من ناحية، وحتى نبيّن بأنَّ العنوان هو ذاكرة النص ورأسه المفكر من ناحية ثانية، ونرى بأن العنوان المناسب لخطبة طارق، هو: «خطبة الفتح» على غرار «خطبة الوداع» للرسول الأعظم محمد (ص).

٢ - نـوع الخطبـة:

تعدُّ خطبة طارق بن زياد هذه من عيون الأدب العربي، وهي من أروع الخطب الحربية التي عرفها التاريخ، وهي من النوع الحماسي والحض على الجهاد.

---

(١) عُرباناً: فقد وردت في بعض النسخ بالزاي المعجمة (عزبان: جمع أعزب كأعمى وعميان، أو جمع عازب: كصاحب وصحبان، أو جمع عَزِيب: كشجيع وشجعان: وهو الذي لم يتزوج، ويبدو أن هذه الرواية هي الصحيحة بدليل قوله بعد ذلك، «ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهاراً وأختاناً».

(٢) أختاناً: جمع مفرده ختن بالتحريك: وهو الصهر وكل مَنْ كان مِنْ قِبَل المرأة كالأب والأخ والعم وكزوج البنت أو زوج الأخت، ومن كان من قبل المرأة جميعهم أختان، ومن قبل الزوج أحماء.

(٣) ارتياحكم للطعان: رضاكم بالقتال، ارتاح إلى الشيء: رضي به وقبله.

(٤) انظر الدكتور محمد خليفة وزكي سويلم: الأدب العربي وتاريخه، ص١٠٤.

(٥) انظر: المقري: المرجع السابق، مج١، ص٢٦٥، ذكر أنّ الأبيات الثلاثة من قصيدة، وهذا يعني أن أصلها أطول من ذلك.

٣ ـ هدف الخطبة:
هدف الخطبة الأساسي هو تحريض الجُنْدَ على القتال وبعث الحماس في نفوسهم، وحثهم على الصمود والثبات لمواجهة العدو والانتصار عليه.

٤ ـ أقسام الخطبة ومضمونها:
تخلو هذه الخطبة من أي شكل من أشكال المقدمات، إذ يتناول طارق الموضوع مباشرة، ويشتمل على ثلاثة مقاطع متتالية، تكوّن فيما بينها وحدة في الموضوع (الحث والتحريض على الجهاد).

المقطع الأول: الترهيب: ويبدأ بـ(أيها الناس، أين المفر؟..) وينتهي بـ(إلاّ وأنا أبدأ بنفسي).

وقد وجّه طارق الخِطاب إلى أصحابه، ورسم لهم صورة عامة للظروف التي هم فيها، مما يفرض عليهم الصمود والثبات لمجابهة العدو، وقد اعتمد في ذلك على المقابلة بين وضعيتهم ووضعية أعدائهم، فالمسلمون محاطون بالبحر الذي خلفوه وراءهم، وبالعدو الذي يزحف نحوهم، وقد شبّههم في وضعهم هذا بالأيتام الضائعين في مأدبة اللئام، لا سند لهم ولا معين إلا سيوفهم، ولا قوت إلاّ ما يستخلصونه بأنفسهم من أعدائهم الذين يتوافرون على جيشٍ جرّارٍ، وأسلحةٍ كثيرةٍ، وأقواتٍ موفورةٍ، ثم حذّرهم من خطورة النتائج، إنْ طالت بِهم الأيام وهم على هذا الوضع، ولم ينفذوا ما هم بصدده من القضاء على عدوهم، الذي يمكن أن ينقلب خوفه منهم جرأة عليهم[(١)]، أي: أنه جعل جنوده في موقف حرج لا مجال فيه إلاّ للموت أو الاستماتة في القتال، وجعل نفسه مثالاً حياً يتقدم صفوف المجاهدين[(٢)].

وقد لجأ في خطبته إلى العقل أولاً دون العاطفة، عندما وضع جنوده في الإطار الحقيقي بعد إحراق سفنه[(٣)]، وحين يسيطر العقل على العاطفة في الخطبة تغيبُ الصور عن الساحة،

---

(١) علي لغزيوي: أدب السياسة والحرب في الأندلس، ص٤١٢، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ١٩٨٧.

(٢) الموجز في الأدب العربي وتاريخه، وضع لجنة من الأساتذة بالأقطار العربية (الأدب في الأندلس والمغرب)، ص١٥٧، دار المعارف، القاهرة.

(٣) واقعة إحراق السفن المنسوبة إلى طارق بن زياد لم تحظَ بالتحقيق والعناية، وقد اختلف المؤرخون حولها بين الظن واليقين، وأول من ذكر هذ القصة هو أبو عبد الله محمد الإدريسي (٥٦٠هـ) صاحب كتاب «نزهة المشتاق»، إذ يقول: «لمّا حاز طارق بمن معه من البرابر، وتحصنوا بهذا الجبل أحسَّ في نفسه أن العرب لا تثق به فأراد أن يزيح ذلك عنه، فأمر بإحراق المراكب التي جاز عليها...» (انظر نزهة المشتاق ص١٧٨). ولئن شكَّ بعض المؤرخين في الحادثة، فإن هذا الشك جاء أولاً من بعض المستشرقين الذين يشك في نواياهم، ونحن لا نشك في الحادثة، وإن شك فيها بعض الناس، لأن حرق السفن عمل جيد من الناحية الاستراتيجية، فهو بهذا العمل يكون قد قطع على الجيش كل أمل في العودة إلى المغرب، وليدفع جنوده إلى الاستبسال في القتال وليستميتهم في الاندفاع، إلى الأمام. كما أن الخطبة تزيد صحة هذه الواقعة فهو يستهلها بقوله: «أيها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر...» والدليل على صحة الرواية أن مثل هذه الواقعة كانت شائعة ليس فقط في التاريخ العربي الإسلامي، وإنما في التاريخ الإنساني عموماً، ومنذ أقدم العصور فقد ذكر جرجي زيدان أن الأحباش عندما غزوا اليمن وبعد عبورهم البحر تصدّت لهم جيوش الدولة الحميرية الكثيفة، فخطب =

ويتوقف الخيال عن التدخل... فحديث العقل هامسٌ هادىء، أما حديث العاطفة فحديث قارعٌ ضاجٍ يستثيرُ النوازع البدائية في النفوس كما تستثيرها الطبول بأصواتها القوية المدوية[1].

المقطع الثاني: الترغيب: ويبدأ بـ (واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلاً)، وينتهي بـ (والله تعالى ولي إنجادكم على ما يكون لكم ذكراً في الدارين).

وبعد أنْ فصّل في جانب الترهيب، عمد إلى الترغيب، ليبث في نفوس جنوده مزيداً من الحماس، فحثهم على الصمود والجهاد، وأوصاهم بالصبر على مشاق الحرب مدة قصيرة ليستمتعوا بثمار النصر زمناً طويلاً، ولينالوا رضى الخليفة (الوليد بن عبد الملك) الذي اختارهم من أبطال العرب والمسلمين لفتح تلك الجزيرة، رغبة منه في أنْ يكون حظه منهم ثواب الله عزّ وجلّ على إعلاء كلمته وإظهار دينه في هذه الأرض، وهو يعدهم بأن ما يُحْرِزُونَهُ من غنائم في الحرب حق خالص لهم لا يشاركهم فيه أحدٌ، لا الخليفة، ولا غيره ممن لم يحارب معهم، ثم ذكّرهم بأن الله سبحانه وتعالى سيكون في عونهم على هذا العمل الصالح الذي سيكسبهم ذكراً حسناً في الدارين.

أما الفقرة التي وضعناها بين حاضنتين (في نص الخطبة)، فإنّنا نرتاب في نسبتها إلى طارق، ونعتقد أنها من وضع بعض المستعربين (المستشرقين) الحاقدين على الإسلام والمسلمين وتدبيجهم، لأن ما ورد فيها لا يتلاءم والروح الإسلامية العالية التي يتميز بها الفاتحون الأوائل من أمثال طارق بن زياد، فالفارق واضح بين لغة الخطبة كلها، ولغة هذه الفقرة التي يُغري طارق فيها جنوده بفتيات الأندلس وبالحور من بنات اليونان (ولسنا ندري لماذا اليونان؟) اللائي يرفلن باللآلىء والمرجان، وهن بنات الملوك والأمراء (كما زعموا). فهي فقرة شاذة طغى عليها السجع طغياناً لم نجده في سائر الخطبة من ناحية، وانحطّت لُغتُها في الوقت نفسه إلى دركٍ لا يمكن أن نظنَّ معه أبداً أنها وبقية أجزاء الخطبة من عمل واحدٍ.

إلى جانب ما جاء فيها من التناقض في المعاني، وفي الأسلوب، ومن مخالفتها لحقائق

= أرياط قائد الجيش الحبشي في جنده قائلاً: «يا معشر الحبشة قد علمتم أنكم لن ترجعوا إلى بلادكم أبداً، هذا البحر بين أيديكم إن دخلتموه غرقتم وإن سلكتم البر هلكتم واتخذكم العرب عبيداً، وليس لكم إلا الصبر حتى تموتوا أو تقتلوا عدوكم» (انظر العرب قبل الإسلام، ص١٤٨). وكذلك أورد الطبري أن سيف بن ذي يزن خطب في عسكره الذي ذهب لتحرير اليمن من الأحباش بعد أن أحرق سفنه قائلاً: «ليس إمامكم إلا إحدى اثنتين: إما القتال بشجاعة حتى الظفر وإلا الاستكانة والتخاذل، وحينذاك يلحقكم العار والخزي العظيم» (تاريخ الطبري، ج٢، ص١١٩). وقد أثرت قصة إحراق طارق بن زياد للسفن في المكتشف الإسباني «هرنا ندو كورتيث» الذي فتح المكسيك سنة ٩٢٦هـ/١٥١٩م، فقد فعل فعْلَ طارق عندما أحرق سفنه التي قدم عليها جيشه من إسبانية حالما أشرف على شواطىء المكسيك، لكي يقطع على جنده كل تفكير في الرجعة والارتداد (محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ص٤٩ هامش رقم ١، نقلاً عن د. سوادي عبد محمد: طارق بن زياد، ص٩٥)، وانظر عن الحادثة مجلة الفيصل، السنة ٢٤، العدد ٢٧٩، رمضان ١٤٢٠هـ.

(١) الدكتور أحمد بسام الساعي: خطبة طارق بن زياد هل قالها حقاً؟ مجلة العربي، العدد ٢٩٣، أبريل ١٩٨٣.

تاريخية، كإقحام كلمة «اليونان» في الفقرة، في حين أن المؤرخين الأندلسيين قد اعتادوا على استعمال كلمة «الروم» أو «القوط» وكذلك اصطلاح «العلوج والعجم أو المشركين والكفار»[١].

وفضلاً عن ذلك فإن المؤرخين العرب القدماء الذين ينتمون إلى أزمنة مختلفة، وأمكنة متباعدة تجاهلوها، وكأنها شيء لا أصل له في الخطبة، فلم يثبتها أحد من المؤرخين الأوائل، أمثال: عبد الملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ) صاحب كتاب «مبدأ خلق الدنيا» المعروف بتاريخ ابن حبيب، وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) صاحب كتاب «الإمامة والسياسة»، والطرطوشي (ت٥٢٠هـ) صاحب كتاب «سراج الملوك»، وغيرهم. وأوّل من أورد هذه الفقرة في الخطبة هو ابن خلكان (ت٦٨١هـ) صاحب كتاب «وفيات الأعيان». ويبدو أن الفقرة قد أضيفت إلى الخطبة بعد عصر ابن خلكان عندما استولى الصليبيون على بلاد المسلمين وعبثوا بتراثهم...

وإذن، فلا بدّ من الوقوف وقفة شكّ كبير أمام هذه الفقرة «ومما يزيد هذا الشك رسوخاً تلك الحقيقة التاريخية التي عُرفت عن الجيوش الإسلامية عامة ـ ولا سيما في تلك القرون الأولى من حملات الإسلام ـ وهي أن هذه الجيوش لم تكن تغزو للغزو وللغنائم التي ينالها الغزاة عادة، بل كانت تغزو في سبيل فكرة وعقيدة»[٢].

وهذه الحقائق التاريخية، لا تُعجبُ الصليبيين الحاقدين على الإسلام والمسلمين، فعملوا ما في وسعهم على تشويه التاريخ الإسلامي المجيد بجوانبه المتعددة، تارة بالزيادة، وطوراً بالحذف، ولكن ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾[٣].

المقطع الثالث: إبراز خطته الحربية في المعركة، ويبتدىء بـ (واعلموا أني أوّلُ مجيب إلى ما دعوتكم إليه)، وينتهي بـ (فإنهم بعده يخذلون).

وبعد أنْ تناول جانب الترغيب، مركزاً على الجانبين المادي والمعنوي معاً، انتقل إلى إبراز خُطَّته الحربية في المعركة التي يقبل عليها، واضعاً كل الاحتمالات الممكنة أمام أعينهم تجنباً للاضطراب أو تصدّع الصفوف في حالة استشهاد القائد، وقد أعلن عن خطته في اللحظات الحاسمة قبل نشوب المعركة، مما يدلُّ على حنكته وبعد نظره[٤]، ثم أخبرهم بأنّ قتل لذريق ملك الأعداء سيسهل مهمة فتح الأندلس، لأن قومه سيخذلون بعد قتله، وقد اتخذ نفسه قدوة لجنده عندما تكفل هو بنفسه بقتل لذريق، وقال لهم: فإنْ متُّ بعد قتل الطاغية فقد كفيتكم شره، عندئذٍ تستطيعون إسناد أموركم إلى بطل عاقل يخلفني في قيادتكم.

٥ ـ **الأسلوب**:

الأسلوب في هذه الخطبة، هو أسلوب الخطابة بشكل عام، يمتاز بالقوة والجزالة،

---

(١) د. سوادي عبد محمد: المرجع السابق، ص٨٦.

(٢) د. أحمد بسام الساعي: المرجع السابق.

(٣) سورة الصف، الآية ٨: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهِهم والله متمُّ نوره ولو كره الكافرون﴾.

(٤) علي لغزيوي: المرجع السابق، ص٤١٣.

وبالإيجاز والفصاحة، وبتماسك الجمل، والبعد عن الحشو والمبالغة وتكلف ما لا طائل تحته، وهو أسلوبٌ عربيّ النّسج، خالٍ من أية عجمة تشينه، أو غرابة وتعقيد يزريان به، ويحطان من قدره، وهو فوق هذا بعيد عن المحسنات البديعية المتكلفة الممقوتة (باستثناء الفقرة الشاذة المضافة المشار إليها سلفاً)، والسجع الموجود في الخطبة من السجع القصير الفقرات الذي لا ينبو عنه الذوق، ولا تَمجُّه الأسماع، لأنه خالٍ من كل مظاهر الصنعة والتكلف، والخطبة في الجملة تجري على طبيعتها، وعلى هدى معانيها، فجملها قصيرة وقوية، متينة السبك، جميلة الصياغة، فلا نجد لفظة مقحمة في غير مكانها.

٦ ـ العاطفــة:

تزخر الخطبة بالعواطف الدينية الصادقة، وتظهر عاطفته الدينية واضحة في هذه الخطبة وتتجلى في اهتمامه بالجانبين الروحي والمادي معاً، وفي سعيه إلى الاستشهاد بإيمان كبير وروح عالية، وحث قومه على الجهاد، كما تتجلى العاطفة الدينية في الجمل الدعائية التي تتخلل الخطبة، وفي بعض المعاني التي يستمدها من القرآن الكريم[١].

وعاطفة طارق تتدفق بحب الجهاد والتوق إلى النصر، ولا ريب أنها عاطفة صادقة، قوية، ولولا ذلك ما أحدثت انفعالاً وأثراً قويين في نفوس الجند.

٧ ـ المعانــي:

ومعانيه واضحة سهلة، بعيدة عن العمق والتكلف خالية من الصور الفلسفية، ولكن الروح الدينية تعمُّ معاني الخطبة، فنلحظ تأثر طارق بأفكار القرآن الكريم والحديث الشريف، ولا سيما حين يتحدث عن الأثر النفسي للتقاعس، واحتمال تجرؤ العدو عليهم بعد جبنه أمامهم، ثم حين يغريهم بالألذ الأرفه بعد الأشق القليل، وكأنه يقيس تلك المكافأة الدنيوية على العمل الطيب بمكافأة الآخرة على الدنيا[٢].

٨ ـ خلاصــة:

في ختام حديثنا عن تحليل الخطبة، يجدر بنا أن نسجل الملاحظات الآتية:

أ ـ إن مجمل الروايات العربية والإسلامية، قد أشادت بهذه الخطبة، ونوّهتْ بما كان لها من أثر في إذكاء شجاعة الجند، وتمتين الثقة في نفوسهم لتحقيق الانتصار والظفر بهذه الجزيرة[٣].

ب ـ تفكير طارق من خلال هذه الخطبة تفكير سليم، فهو يجيد التعليل والتدليل، ويحسن تقديم الحجج والبراهين.

د ـ له مخيلةٌ نشيطةٌ، وإحساسٌ مرهفٌ، فمخيلته تُجسّمُ الأفكار، وتصنع الخطط، وتصور المواقف، وإحساسه يتلقى التأثيرات ويعكسها لجنوده، وما فعله مع جنوده حين جعل

---

(١) علي لغزيوي: المرجع السابق، ص٤١٤.
(٢) د. أحمد بسام الساعي: المرجع السابق.
(٣) د. سوادي: المرجع السابق، ص٨٨.

نفسه مثالاً حياً يتقدم صفوف المجاهدين يذكرنا بالقول المأثور: «إذا أردت أن تبكيني فأبدأ أنت بالبكاء».

هـ ـ وكانت ثقته في نفسه وفي جيشه كبيرة، وكان جريئاً في آرائه، رابط الجأش في موقفه.

و ـ كما كان صادقاً مع جنوده لا يراوغ ولا يخاذل.

ز ـ وتعدّ هذه الخطبة، أول ريح معطرة بالبلاغة تهبُّ على أرض الأندلس[١].

ح ـ وقد التزم فيها بلازمة الخطبة (أيها الناس)، كما التزم بالإيجاز، إذ لا إطناب، لأن الظرف غير مناسب لذلك، والإيجاز يطلب في ثلاثة حالات (الحروب، والتهنئة، والتوصية).

ط ـ وجملة القول: إن خطبة طارق بن زياد، في مجملها جيدة من حيث قيمتها الفنية، وهي تدل على رسوخ ملكة البيان في القواد، وخبرتهم بالقيادة ونفوس الجند[٢].

ثالثاً ـ خطبة طارق بين الشك واليقين:

تمهيد:

لقد اختلف الدارسون بشأن هذه الخطبة، وبشأن الأبيات التي قالها طارق بن زياد في الفتح، وأوردها المقري في النفح نقلاً عن الحجاري في «المسهب» وابن اليسع في «المغرب»[٣]، فاختلفوا في نسبة هذين النصين إليه، فوقف بعض الباحثين وقفة شك في نسبة الشعر والخطبة إليه، وأثبتهما له باحثون آخرون، وسنتناول آراء هؤلاء وهؤلاء في هذه الخطبة ونسبتها إلى طارق، ثم نبين بطلان هذا الشك.

١ ـ الشاكون في الخطبة:

لقد شك بعض المؤرخين في صحة هذه الخطبة ونسبتها إلى طارق، ويبدو أن هذا الشك جاء أولاً من بعض المستشرقين الذين يشكّ في نياتهم[٤] (لأن «الاستشراق» و«الاستعمار» و«التبشير» ثلاثة أسماء لشيء واحد)، ثم حذا حذوهم بعض مؤرخي العرب، فشكوا هم بدورهم في نسبة الخطبة، ومن هؤلاء الدارسين الشاكين: الدكتور أحمد هيكل[٥]، والدكتور عمر الدقاق[٦]، والأستاذ محمد بن تاويت، والدكتور محمد الصادق عفيفي[٧]، والأستاذ محمد عبد الله عنان[٨]، والأستاذ محمد حسن كجة[٩]، والدكتور عمر

---

(١) د. محمد خليفة وزكي سويلم: المرجع السابق، ص١٠٩.
(٢) د. محمد خليفة وزكي سويلم: المرجع السابق، ص١٠٦.
(٣) انظر المقري: نفح الطيب، مج١، ص٢٦٥.
(٤) محمد الطيب عبد النافع وإبراهيم يوسف: تاريخ الأدب والنصوص، ص١٧٢.
(٥) انظر كتابه: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، ص٦٧ وما بعدها.
(٦) انظر كتابه: ملامح الشعر الأندلسي، ص٤٨ ـ ٥٩.
(٧) انظر كتابهما: الأدب المغربي، ص١٠٣ ـ ١٠٤.
(٨) انظر كتابه: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الأول، ص٤٧.
(٩) انظر كتابه: محطات أندلسية، ص٣٢.

فروج[١]، والدكتور أحمد بسام الساعي[٢]، والدكتور سوادي عبد محمد[٣]، والدكتور عبد الرحمن الحجي[٤]، وغيرهم. غير أنه يكاد يكون الدكتور أحمد هيكل في كتابه (الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة) هو الأصل لمعظم الدراسات التي ظهرت بعده في هذا الموضوع، وعليه اعتمد الدارسون الآخرون حيث تلقوا كلامه بتصرف، ولهذا سنورد رأيه دون الالتفات إلى آراء الآخرين.

٢ ـ أسـبـاب الشـك:

يرتاب الدكتور أحمد هيكل ومن حذا حذوه في نسبة الخطبة إلى فاتح الأندلس، ويرون أن نسبتها إليه يحف بها كثير من الشك، وذلك لعدة أسباب منها:

أ ـ أن طارق بن زياد كان بربرياً مولى لموسى بن نصير، وكان أول عهده بالإسلام والعربية عام تسعة وثمانين للهجرة (٨٩هـ)، وهو العام الذي استولى فيه موسى بن نصير على بلاد المغرب، فلا يعقل أن يكون طارق قد اكتسب في هذه السنوات الثلاث اللسان العربي الفصيح، والملكة البلاغية الرفيعة التي تؤهله لإلقاء مثل هذه الخطبة.

ب ـ ومن أسباب هذا الشك أن المصادر الأولى التي سجلت حوادث الفتح، قد خلت تماماً من أي حديث عن هذه الخطبة، ولم يرد ذكرها إلا في بعض المصادر المتأخرة كثيراً عن فترة الفتح، كنفح الطيب للمقري.

جـ ـ ومن أسباب الشك أيضاً أسلوب الخطبة الذي لم يكن معروفاً في تلك الفترة، فالسجع والمحسنات البديعية، قد عاشت في عصر متأخر كثيراً عن أواخر القرن الأول الهجري.

د ـ أما «العربان» الذين ذكرهم طارق في خطبته «وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الأبطال عرباناً»، فلم يكونوا في حقيقة الأمر، وحسب المصادر التاريخية الموثوقة، «عرباناً»، بل كان معظم أفراد جيش طارق من برابرة المغرب[٥].

٣ ـ بُطـلان هذه الأسـباب بالدليـل العقلـي:

يبدو في كلام الدكتور أحمد هيكل ومن سار في فلكه مبالغة واضحة، ونحن نختلف معهم فيما ذهبوا إليه، ونرد عليهم بالحجة فيما يأتي:

أ ـ بالنسبة إلى السبب الأول، المتعلق بكون طارق بن زياد حديث عهد الإسلام والعربية، وأنه لا يستطيع الخطابة بلغة هو حديث عهد بها.

يبدو أن الذين رأوا هذا الرأي لم يدققوا النظر في حياة الرجل الذي كان على صلة بالعروبة والإسلام منذ حداثته، فقد ذكر له ابن عذاري أبوين في الإسلام (طارق بن زياد بن

---

(١) انظر كتابه: تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص٤٠، هامش ١.
(٢) د. أحمد بسام الساعي: المرجع السابق.
(٣) انظر سوادي عبد محمد: المرجع السابق، ص٨٣ وما بعدها.
(٤) انظر كتابه: التاريخ الأندلسي، ص٥٩ وما بعدها.
(٥) انظر أحمد هيكل: المرجع السابق، ص٦٩ وما بعدها.

عبد الله)(١)، وأغلب الظن أنه ليس هو الذي أسلم أولاً، بل والده وجدُّه الذي يكون قد سُبيَ في إحدى حملات الفتح الأولى وأخذ إلى (مصر) أو (الشام)، وهناك في ديار الإسلام نشأ طارق مسلماً، فأحسن العربية مع الاحتفاظ بلهجة أجداده البربرية، ثم جُنِّد بعد ذلك في إحدى حملات موسى بن نصير، وجاء معه إلى المغرب(٢).

ولهذا يكون طارق قد أجاد العربية في المشرق، وبلغ من الفصاحة والبلاغة درجة عالية جعلته ينظم الشعر ويلقي الخطب. وإذن فطارق ليس حديث عهد بالإسلام والعربية، ولا بدّ أن نعيد النظر في هذه المسألة.

ب ـ وأما بالنسبة إلى إهمال المصادر القديمة لهذه الخطبة، وظهورها في كُتُبِ المؤرخين والأدباء المتأخرين، على حد زعمهم، فهذا الأمر لا ينهض دليلاً على رفضها، لا سيما ونحن نعرف أن ما وصلنا من هذه المصادر قليل جداً، وأن ما وصلنا فيها من أخبار ونصوص ليس غير جزء ضئيل مما كنّا ننتظر، وما زلنا ننتظر أن يصلنا يوم يُكشَفُ النقابُ فيه عن تراثنا الدفين، ثم إن القول بإهمال المصادر القديمة لهذه الخطبة قولٌ مبالغ فيه، فقد فات الدكتور أحمد هيكل والأستاذ عبد الله عنان، ومن حذا حذوهما أن يطلعوا على كُتب كثيرة أُلفتْ قبل «نفح الطيب» ورَدَتْ فيها هذه الخطبة بنصوص متشابهة حيناً، ومختلفة حيناً آخر(٣)، وهي:

١ ـ تاريخ عبد الملك بن حبيب(٤)، المتوفى سنة ٢٣٨هـ.

٢ ـ الإمامة والسياسة لابن قتيبة(٥)، المتوفى سنة ٢٧٦هـ.

٣ ـ سراج الملوك للطرطوشي(٦)، المتوفى سنة ٥٢٠هـ.

٤ ـ ريحان الألباب وريعان الشباب في مراتب الآداب لأبي محمد عبد الله الواعيني الإشبيلي(٧)، عاش في عصر الموحدين.

٥ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان(٨)، المتوفى سنة ٦٨١هـ.

٦ ـ تحفة الأنفس وشعار أهل الأندلس لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل(٩)، عاش في

---

(١) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٥.

(٢) الدكتور سهيل زكار: مائة أوائل من تراثنا، ص١٧٠، وانظر كتابه: تاريخ العرب والإسلام، ص٤٢٣.

(٣) الدكتور عباس الجراري: الأدب المغربي من خلال ظاهره وقضاياه، ص٥٨ ـ ٥٩.

(٤) نشر قسماً من الكتاب الدكتور محمود مكي في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد تحت عنوان: مصر وأصول كتابة التاريخ العربي الإسباني، سنة ١٩٥٧، العدد: ٥، ص٢٢١ وما بعدها. وانظر الدكتور عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي، ص٩٥.

(٥) انظر: الإمامة والسياسة، ج٢، ص١٠٦ ـ ١٠٧، طبعة موفم لنشر، الجزائر، ١٩٩٨.

(٦) انظر سراج الملوك، ص١٥٤، نقلاً عن الدكتور عباس الجراري: المرجع السابق، ص٦١.

(٧) مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم: ٢٦٤٧ نقلاً عن الدكتور عباس الجراري، المرجع السابق، ص٦١.

(٨) انظر وفيات الأعيان، مج٥، ص٣٢١ ـ ٣٢٢، دار الثقافة، بيروت.

(٩) انظر: تحفة الأنفس (لوحة ٤٨ مخطوط رقم ١٦٥٢ الأسكوريال)، اقتبسه محمد عبد الله عنان في كتابه: =

القرن الثامن الهجري.

٧ ـ أما صاحب نفح الطيب[1]، فقد توفي سنة ١٠٤١هـ.

وإذن، فقد وردت هذه الخطبة المنسوبة إلى طارق في مصادر قديمة، مشرقية ومغربية، دون أن يتفطّن إليها هؤلاء الشاكون، ولم يكن صاحب نفح الطيب أول من أوردها، على حدّ زعمهم. ونعتقد أن هذا الوهم ناتج عن عدم التمحيص والتدقيق أثناء الدراسة، والاكتفاء بنقل الأحكام الجاهزة دون التأكد من صحتها أو خطئها، ودون إجهاد النفس بالعودة إلى المصادر القديمة للتوثق من صحة تلك الأحكام.

جـ ـ أما بالنسبة لأسلوب الخطبة الذي لم يكن معروفاً في تلك الفترة، فالسجع والمحسنات البديعية، قد عاشت في عصر متأخر عن أواخر القرن الأول الهجري على حد رأيهم.

لقد أشرنا إلى هذه المسألة عند حديثنا عن الأسلوب، وبيّنا بطلان هذا الزعم، فأسلوب الخطبة هو أسلوب الخطابة في ذلك العصر، بشكل عام، يمتاز بالقوة والجزالة، وهو فوق ذلك بعيد عن المحسنات البديعية الممقوتة، ما عدا الفقرة الشاذة التي يغري فيها طارق جنوده بفتيات الأندلس. فهي ليست من إنشاء طارق، وإنما أضافها المستشرقون الحاقدون على الإسلام والمسلمين لتشويه التاريخ الإسلامي المجيد بجوانبه المتعددة، فالجيوش الإسلامية لم تكن تغزو من أجل الغنائم، وإنما كانت تغزو في سبيل فكرة وعقيدة، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

د ـ أما الرد الرابع، فيتعلق بكلمة (عربان)، فقد وردت في بعض النسخ بالزاي المعجمة (عزبان: جمع عزب)، وعلى هذا الوجه ينتفي الشك الذي استندوا إليه، لأن معظم أفراد جيشه الذين جهز بهم حملته كانوا من برابرة المغرب.

٤ ـ المثبتــون للخطبــة:

وإذا كان بعض الدارسين قد شكّوا في صحة هذه الخطبة ونسبتها إلى طارق ـ كما رأينا ـ انطلاقاً من حجج نراها واهية، وفندناها، فإن هناك باحثين آخرين ردوا على من شك في صحتها، ونصدّوا لإثبات صحتها ونسبتها، ومن هؤلاء الدارسين أستاذنا الدكتور عبد السلام الهراس الذي «أورد نصوص خطبة طارق من المصادر المختلفة التي أحصاها، وهي: نص ابن خلكان ـ نص الإمامة والسياسة ـ نص تحفة الأنفس لابن هذيل ـ نص ريحانة الألباب للمواعيني ـ نص عبد الملك بن حبيب ـ نصر الطرطوشي ـ نص نفح الطيب وهو المعروف المتداول، وقارن بينها، واستخلص منها ثلاث صور للنص مختلفة ببعض الاختلاف ولا سيما في الصياغة وهي:

= دولة الإسلام في الأندلس، ج١، ص٤٦ ـ ٤٧.

(١) انظر نفح الطيب: مج١، ص٢٤٠ ـ ٢٤١.

أ ـ نص الإمامة والسياسة.
ب ـ نص ابن خلكان ونفح الطيب.
جـ ـ نص ابن هذيل، وهو يجمع بين النصين السابقين.
وتوصل من خلال دراسته لهذه النصوص إلى إثبات صحتها»[١]. كما أثبتها الأستاذ عبد الله كنون[٢]، والعلامة شكيب أرسلان[٣]، والأستاذان: محمد الطيب وإبراهيم يوسف[٤]، والدكتور علي لغزيوي[٥]، والدكتور عباس الجراري الذي تناول نص الخطبة على أساس أنها من الأدب المغربي «وأورد نصوصها من المصادر السابقة، وانتهى إلى إثباتها مع الإشارة إلى بعض الشك حولها بسبب اختلاف النصوص، ولكنه يرجّح أنها ليست من إنشاء طارق، وإنما كتبت له ليلقيها في الجيش»[٦]. وقد تناول السمات الفنية للخطابة في هذا العصر، فوازن بين خطب الأمويين بالمشرق وخطبة طارق من الناحية الفنية، وتوصل إلى النتائج نفسها المشار إليها آنفاً[٧].

٥ ـ خلاصة:

وعلى الرغم من إشادة معظم الروايات العربية الإسلامية بهذه الخطبة، وتنويهها بما كان لها من أثر في إذكاء شجاعة الجند، وتمتين الثقة بأنفسهم لتحقيق الانتصار والظفر بفتح هذه البلاد ونشر الإسلام في ربوعها، فإنَّ بعض الدارسين ارتابوا في نسبتها إلى فاتح الأندلس، وقدموا حججاً واهية. وقد تبين من خلال هذا العرض بطلان تلك الحجج والآراء التي تشكك في صحة هذه الخطبة ونسبتها إلى طارق، وتبين أيضاً أن هذا الشك جاء أولاً من بعض المستشرقين الذين يشك في نياتهم، وقد كشفتُ عن بعض ما يرمي إليه الشك، والهدف الذي يسعى إليه «الاستشراق» و«التبشير» و«الاستعمار» من بث مثل هذه الأفكار السامة. وأخوَفُ ما يُخَافُ أن يأتي يومٌ يشك فيه في الفتح، وفي الوجود العربي الإسلامي الذي دام ثمانية قرون بالأندلس، وأنْ تصبح شخصية طارق أسطورة، وعبورُهُ العظيم للبحر، وانتصاره على ملوك الأندلس وفتحه الطريق للمسلمين نحو قلب أوربة أسطورة...

لهذا كله، نحن لا نشكُّ في صحة الخطبة ونسبتها إلى طارق، ولا في حادثة إحراق السفن، وإن شك فيهما كثير من الناس، ونرى أنَّ نسبة الخطبة إليه ثابتة، وإن كان اختلاف

---

(١) د. أحمد بسام الساعي: المرجع السابق.
(٢) د. علي لغزيوي: المرجع السابق، ص٤١٤ ـ ٤١٥.
(٣) انظر النبوغ المغربي، ج١، ص٢٩، وانظر مقالته: حول خطبة طارق في مجلة دعوة الحق، العدد ٦ـ ٧ السنة ١١.
(٤) انظر كتابهما: تاريخ الأدب والنصوص الأدبية، ص١٧٢.
(٥) انظر كتابه: أدب السياسة والحرب، ص٤١٤.
(٦) انظر بحث الدكتور عباس الجراري عن: نشأة الأدب العربي في المغرب، ظروفها ومظاهرها، مجلة المناهل المغربية، العدد: ٢، ص١١١ ـ ١١٩، اقتبسه الدكتور علي لغزيوي في كتابه: أدب السياسة والحرب، ص٤١٥.
(٧) انظر كتابه: الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه، ص٥٣ وما بعدها.

النصوص في المصادر القديمة يدعو إلى الاعتقاد في أنَّ الخطبة قد أدخلت عليها تعديلات وإضافات من قبل الأجيال اللاحقة حتى انتهت إلى الشكل الذي هي عليه الآن، بل الراجح أنَّ طارقاً لا بدّ أن يكون قد خطب في جنوده خطبة أثارت حماسهم، هي أروع مما سجّله الرواة، خطبة تنبع من قلب قائد عظيم يقاتل في سبيل الله.

ولكننا نظن أنه ألقاها بأسلوب مبسط، مع ترجمة إلى اللهجة القبائلية (كما يفعل بعض الخطباء اليوم)، لأنها وجهت إلى جنود معظمهم من البربر، لم تكن لغتهم العربية قد وصلت إلى مستوى عالٍ مما عليه الخطبة، فهم حديثو العهد بالإسلام والعربية، ولا سيما أن العربية هي أبطأ في الانتشار من الإسلام[1].

(١) انظر الدكتور السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين، ص٧٨. ود. سوادي عبد محمد: المرجع السابق، ص٨٦.

النصوص المحققة

جواب اعتراضات ابن العربي
على شرح ابن السيد البطليوسي
لديوان أبي العلاء المعري
وضعها: أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي
(ت ٣٨٢هـ / ٩٩٢م)

قرأها وعلق عليها: الدكتور وليد محمد السراقبي (*)

المؤلف:

هو أبو محمد عبد الله بن السِّيْد البَطَلْيوسي: نحوي ولغوي وأديب، كان الناس يتقاطرون إليه يغترفون من علمه، ويقرؤون عليه، كان ثقة ضابطاً.

قال عنه ابن خلكان: «فكل شيء يتكلَّم فيه فهو غاية في الجودة»[١]. ولد سنة ٤٤٤هـ في مدينة «بطليوس»، وتوفي سنة ٥٢١هـ في مدينة بَلَنْسِية. خَلَف كتباً كثيرة في اللغة، والآدب، والنحو، منها: المثلَّث، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب، والفرق بين الأحرف الخمسة، والحلل في شرح أبيات الجمل، وإصلاح الخلل الواقع في شرح الجمل، وشرح سقط الزند لأبي العلاء المعري. قيل عنه: «إنه أجود من شرح لأبي العلاء صاحب الديوان»[٢].

الرسالة:

تقع هذه الرسالة في خمس عشرة لوحة، وهو مكتوبة بالخط المغربي، ويضمها مجموع فيه ثماني عشرة رسالة[٣] لابن السيد البطليوسي، وهي أولى هذه الرسائل. وهي مما وقفه محمد الكفوي على علماء جامع الأزهر وطلبة العلم فيه في رواق «الأروام».

وتحتفظ المكتبة المركزية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أعلى الله بناءها - بصورة عنها، ورقمها (٤٣٢٥/ ف).

جاء على الصفحة الأولى من المخطوط: «هذه مجموعة تشتمل على ثمانية عشر مصَنفاً

* أستاذ مساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض - السعودية.

(١) وفيات الأعيان ١: ٩٦-٩٨.

(٢) ترجمة ابن السيد في: الديباج المذهب: ١٤٠، وفيات الأعيان ١: ٩٦ - ٩٨، تاريخ الأدب العربي لعمر فرّوخ ٥: ١٥٢ - ١٥٩، ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٠٩٢، والأعلام ٤: ٢٦٨، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٨: ٢.

(٣) قربنا على الانتهاء من تحقيقها جميعها، وسنصدرها تباعاً، إن شاء الله.

من مصنَّفات العالم النحويّ، الفاضل الكامل، صاحب لتقرير والتحرير، الفقيه النحويّ، إمام العصر في المغرب، خاتمة المحقِّقين أبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيْد البَطَلْيوسي المغربي ـ رحمه الله رحمة واسعة أفادنا الله منه . . . . . وأعاد علينا من موائده فوائده، وفهمنا من درر زوائده».

وكتب في وسط الصفحة أيضاً : «وقَفه محَمد الكفويُّ على علماء الأزهر وطلبة العلم له، ومقرّه برواق الأروام، تقبل الله منه بمنه وكرمه آمين».

وكتب في الجهة اليسرى من الصفحة تملُّك نصه : «من نعم الله سبحانه على أفقر الطلاب . . . . محمد إبراهيم بن أحمد الصادق العمري الحسيني النقشبندي اغفر اللهم له ولوالديه، وكن بفضلك . . . .[1] عليه، وانفعه ومتعه بمطالعته وانفعه به وبسائر ما لديه من الكتب العلمية، بالنبي وآله وصحيفتيه . تم من نعمه سبحانه على عبده الكفوي، عفا عنه».

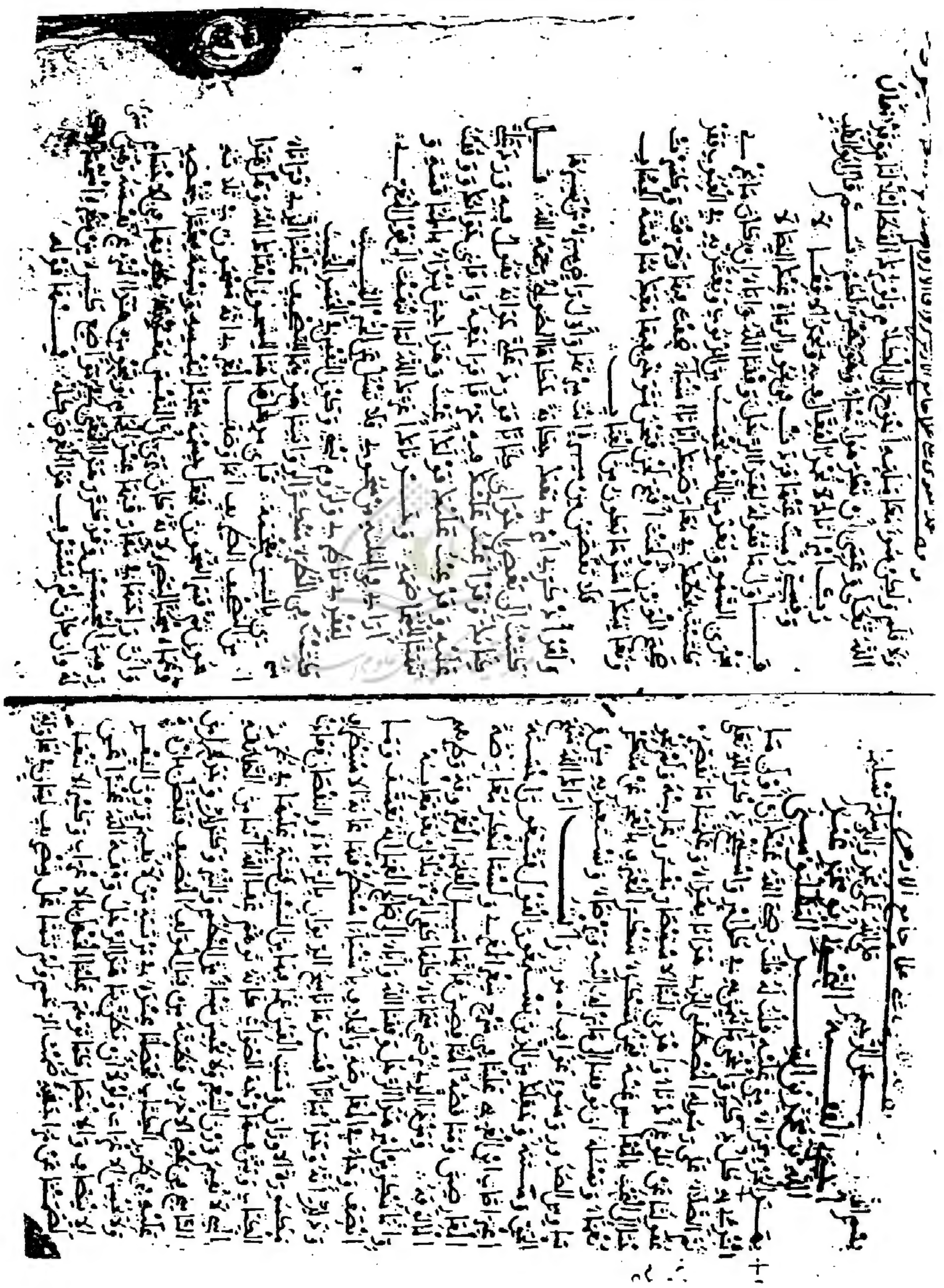
ثم صنع فهرست بالرسائل التي يضمّها هذا المجموع، وبلغ عددها ثماني عشرة رسالة، وجميع أوراق المخطوط ثمان وسبعون ورقة .

يبلغ عدد أسطر كل لوحة (٢٥) سطراً وتتراوح كلمات كل سطر بين (١٠ـ١٢) كلمة . وفي بعض الأوراق طمس لبعض الكلمات، ولا سيما تلك التي تقع في الهامشين القريبين من مفصل الكتاب، وأظن أن ذلك عائد إلىٰ مشقة فتح الكتاب على مصراعيه أثناء التصوير .

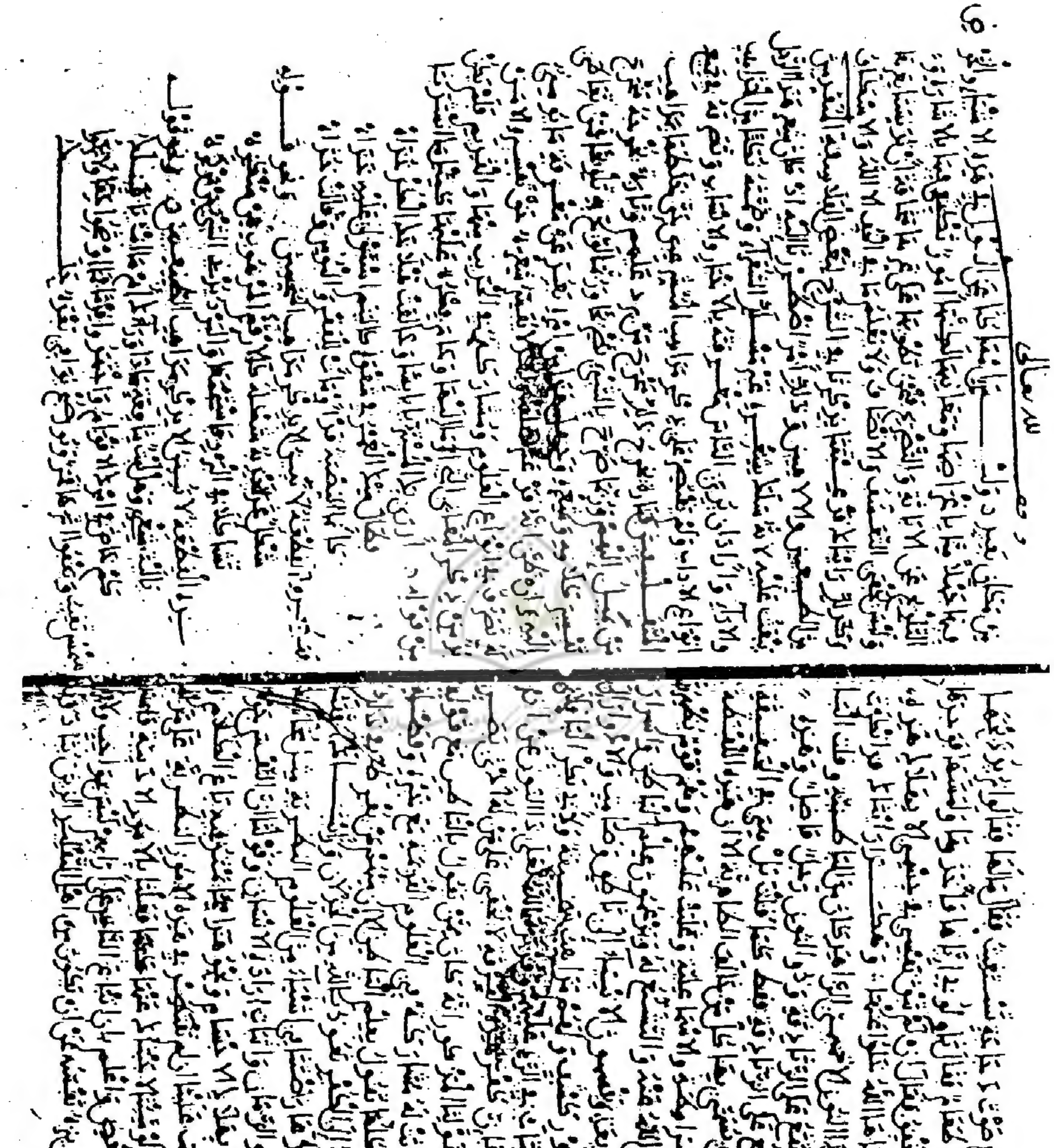
وموضوع الرسالة الرد على اعتراضات ابن العربي على ابن السيد في شرحه سقط الزند لأبي العلاء المعري، وهو دائرة حول تفسير بيت، أو خطأ في رواية، أو تصحيف في لفظ، أو غلط في ضبط .

يبدأ ابن السيد رده بقوله : «ورأيناك ـ أبقاك الله ـ لمَّا وصلت إلى قوله : . . .» أو «وجدناك لما وصلت بالمطالعة إلى قوله . . . .» فيذكر البيت الذي اعترض عليه ابن العربيّ، ويذكر موضع اعتراضه عليه، ثم يعمد إلى الرد على ابن العربيّ، وينتصر لقوله ويثبت صحة قوله الذي قال به، ويفند رأي ابن العربيّ، مستظهراً على ذلك بآي من القرآن الكريم، أو ببيت من الشعر، أو برأي لعلماء اللغة، أو غير ذلك .

(١) بياض في الأصل.



صورة الورقة الأولى



صورة الورقة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم
صلّى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً

أخبرني الفقيه النحويُّ أبو محمَّد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسيّ بهذا الجزء قراءة مني عليه، قلت له: قلتَ ـ رضي الله عنك ـ: إنّ أولى ما ابتُدئ به كل ذكر، وأحجى ما تُيمِّن به في كل أمر واستُنجح، ذكر الله تعالىٰ، ثم الصلاة على رسوله المصطفىٰ الذي هدانا بهداه، وعلَّمنا ما تقصر عقولنا عن بلوغ أدناه، وأهدى إلينا الاستبصار مفروغاً منه، ولم يحوجنا إلىٰ البحث بالمقاييس عنه، نشكره شكر المعترف بالعجز عن شكر نعماه، ونسأله أن يوفقنا إلىٰ ما يزلف إليه وبرضاه، ونستعيذ به من وساوس الصدور، وعواقت الأمور.

رأيت ـ أراك الله منهج الحق وسَنَنَه، وجعلك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ـ اعتراضات ابن العربي[1] علينا في شرح شعر المعري[2]، ولسنا ننكر معارضة المعارضين، ومناقضة المناقضين، فإنها سبيل العلماء المعروفة وطريقهم المألوفة: [من الطويل]

ومَنْ ذا الذي تُرضَى سجاياهُ كلُّها كفى المرءَ نُبلاً أن تُعَدَّ معايبُه[3]

وإنما ننكر من أمر هذا الرجل ـ وفقنا الله وإياه إلىٰ صالح العمل ـ أنه تعسَّف وما أنصف، وجاء في المعارضة والخلاف، بأشياء استطرفتها غاية الاستطراف. وذلك أنه وجد أبياتاً أفسدها ناسخ الديوان، بالزيادة والنقصان، فعادت مكسورة الأوزان، ونَبَتِ العَيْن، عمّا فيها من الشَّيْن، فنبَّه عليها في طُرَر الكتاب، وبين فيها وجه الصواب. كأنّه توهَّم ـ عفا الله عنه ـ أننا من الطائفة التي لا تقيم وزن الشعر، ولا تحسن شيئاً من النظم والنثر.

وكذلك وجد خطأً من الناسخ في بعض الأحرف، فظنّه من قبل المؤلف المصنِّف، فتفضَّل بأن نبّه عليه في طُرَر[4] الكتاب، فحصلنا عنده في مرتبة من لا يقيم وزن الشعر ولا يحسن الإعراب. ولولا ظن بنا هذا الرجل ـ وفقّه الله ـ عجْزاً عن الانتصاف والانتصار، كما توهّم علينا الجهل بالإعراب وكسر الأشعار، لصمتْنا عن مراجعته صَمْت الرُّجَم، ولم نتشاغل بتصريف لسانٍ في مجاوبة ولا قلم. ولكن سوء معاملته أحوج إلىٰ الكلام، ولو تُرِك القطا ليلاً لنام. وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وعسى أنْ تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم﴾ [البقرة ٢: ٢١٦]. ثم قال أبو

---

(١) هو محمد بن عبد الله المعافريّ الإشبيلي، أبو بكر بن العربي: حافظ للحديث، ولد في إشبيلية، وارتحل إلىٰ الشرق، وبرع في الأدب، له: أحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ، وقانون التأويل، وغيرها. وهو غير محيي الدين بن العربي. الأعلام ٦: ٢٣٠.

(٢) أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنوخي المعري: شاعر وفيلسوف، ولد في معرة النعمان سنة ٣٦٢هـ، وتوفي فيها سنة ٤٤٩هـ، ترجمته في: الأعلام ١: ١٥٧.

(٣) ينسب البيت إلى بشار بن برد، وإلىٰ يزيد بن محمد المهلبيّ (ت ٢٥٩هـ)، وهو في ديوان بشار ق ٥٥، ب ١٤ (ط. محمد بدر الدين العلوي)، وليس في ديوانه (ط. محمد الطاهر بن عاشور)، وهو في: المنتخب من معجم شيوخ السَّمعاني ١: ٥٢٠، ومغني اللبيب: ١٣.

(٤) الطُّرر: جمع طرَّة، وهي الحاشية.

الطيب[١]:

[من الخفيف]

رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تُحْمَدُ الفُعَّالُ فيه وتحمدُ الأفعالا
وقسيّ رميتُ عنها فردَّتْ في نحور الرماة عَنْها النّصالا

فأوّل ما نقوله لهذا الرجل - وفَّقنا الله وإيّاه -: إن كان ما يجري مجرى السهو ويعدّ من اللغو، يُخَسِّسُ من الذنوب، ويعتدّ به في العيوب، فقد كتبت بخطك في معارضتك إيّانا أشياء صحَّفت فيها وحرَّفت، وكَسَرتَ الوزن ولحنت أقبح لحنٍ، فنحن نتوخّى فيها معك مناقشة الحساب، ونعاتبك أشد ما يكون من العتاب:

[من الطويل]

فلا تغضبَنْ من سيرةٍ أنت سِرْتَها وأوّلُ راضٍ سيرةً مَنْ يسيرها[٢]

ولقد أذكرني أمري معك حكاية حكاها الصُّوليّ[٣] - رحمه الله - قال: «كتبت إلى بعض إخواني كتاباً، فورد عليّ جوابه يقول فيه: ورد عليَّ كتابك وقد أعبت عليك حَرْفاً فراجعه. وافاني جوابك وقفت عليه، وقد عِبْتُ عليك قولك «أعَبْت». وهذا حسن، تبدأ للمناقشة، ونهيًا للمخاصمة».

وجدناك - أعزّك الله - لّما انتهيت إلى قول المعريّ[٤]:

[من الوافر]

أُراني في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عن الخبر النّبيثِ
لفقدي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسد الخبيثِ

كتبت في الطرة منكراً لروايتنا متوهماً للتصحيف علينا الذي قرأناه: «شجوني» - بالشين المعجمة - فأي مدخل ههنا لـ «الشجون» - أبقاك الله - ؟! وهل هذا من التصحيف الطريف؟! إنما وصف المعري أني مسجونٌ في ثلاثة سجون، ثم فسر السجون فجعل جسمه سجناً لنفسه، وبيته سجناً لشخصه، وعماه سجناً لبصره، لأنه كان يرى أن النفس معذبة كونها في الأجسام، وأن راحتها في مفارقتها عند الحمام. وبنحوٍ من هذا المترع سمَّى[٥] نفسه رهين المحبسين.

وقد كرَّر هذا المعنى في مواضع كثيرة من شعره استحساناً له، وإن لم يستوفِ هذا الغرض

---

(١) البيتان في ديوان المتنبي ٣: ٢٥٨. الفُعَّال: الروم الذين أتوا بآلات الحرب.

(٢) البيت لخالد بن زهير، ونسبه ابن برّي إلى خالد ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي، وكان أبو ذؤيب يرسل له إلى محبوبته فأفسدها عليه فعاتبه أبو ذؤيب فرد عليه خالد بأبيات منها الشاهد. والبيت في لسان العرب (سير)، وروايته: «فلا تجزعنْ... فأوّل...» - السيرة: المنهج والطريقة.

(٣) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق، ولد في بغداد، وأصبح كاتباً للمعتصم بالله والواثق والمتوكل. توفي سنة ٢٤٣هـ. له جملة من الآثار المطبوعة والمخطوطة. ترجمته في: الأعلام ١: ٤٥.

(٤) البيتان في اللزوميات ١: ٢٤٩ (ط. دار صادر) - النَّبيث: العيب الظاهر. يقال: ينبث فلان عن عيوب الناس، أي يظهرها.

(٥) الكلمة ساقطة من المتن وكتبت في الهامش.

كلِّه. فمنها، قوله[١]: [من الطويل]

أتحدثُ للأرواحِ راحةُ مطلقٍ ... إذا فارقت، إنّ الجسوم سجون؟

ومنها قوله[٢]: [من الطويل]

أتأسى النفس للجثمان تبلى ... وهل يأسى الخَنَا لفراق دَجْنِ

وما ضرَّ الحمامة كسر ضنكٍ ... من الأقفاص كان أضر سجنِ

ووجدنا من لحنك وتصحيفك أنك لَمّا وصلت إلى قول المعري[٣]:

ولولا حِفاظي قلت للمرء صاحبي ... [بسيفك قيّدها][٤] فلست أُبالي

أنكرت قولنا وكتبت في الطرَّة: قول ابن مقبل[٥] أقْعدُ به[٦]: [من البسيط]

يا صاحبيَّ على ثَأْدٍ[٧] سبيلُكما ... علماً يقيناً ألما تعلما خبري

إني أقيّدُ بالمأثورِ راحلتي ... ولا أبالي ولو كنّا على سفر

فاستطرفنا ما كتبته جداً، لأنك أردت أن تخطِّئنا من وجه واحد فأخطأت أنت من أربعة وجوه، أحدها: إنك كتبت «ثأد» بدالٍ غير معجمة، وهمزتَ الألف، وإنما هو «ثاج» ـ بالجيم غير مهموز، وهو ماءٌ لَخثعم[٨]. وفيه قول الشاعر[٩]: [من البسيط]

يا دار ميَّة بالخفتَيْن مِنْ ثاجِ ... سقيتِ أخلاف هامي الوَدْق ثجّاج[١٠]

---

(١) اللزوميات٢: ٣٤١، وروايته:

«فإن كانت الأرواح بعد فراقها ... تنال رخاء فالجسوم سجون»

(٢) اللزوميات٢: ٣٨٨، ورواية الأول«. . . . وهل أسى الحيا الفراق دَجْن».

(٣) سقط الزند ٣: ١١٧٠، ق٥٨، ب٧. والحِفَاظ: رعاية الصحبة.

(٤) مطموسة في الأصل والتكملة من سقط الزند.

(٥) هو تميم بن أبي بن مقبل، من بني عجلان، شاعر مخضرم، توفي سنة ٣٧هـ. له ديوان شعر حققه ونشره المرحوم الدكتور عزّة حسن. ترجمته في: الأعلام ١: ٨٧، ومقدمة تحقيق ديوانه.

(٦) البيتان في ديوان تميم: ٧٧، ق ١٠، ب١٨ـ١٩، والرواية فيه:

يا جارتيَّ على ثَأْجٍ طريقكما ... سيراً حثيثاً ألَمّا تعلما خبري

إني أقيّدُ بالمأثورِ راحلتي ... ولا أبالي ولو كنّ على سفر

وهما أيضاً في شروح سقط الزند ٣: ١١٧٠. ١٧٧١، وشرح الحماسة للتبريزي ٤: ١١٣ (ط. بولاق)، ومعجم ما استعجم ١: ٣٣٣، ومعجم البلدان (ثأج) ٢: ٧٠ ـ المأثور: السيف، سمّي به لأجل إثْره؛ أي فرنْده. وقيل هو السيف الذي به أثر؛ أي ثلم. أقيدها: يضرب عراقيبها. قال الخوارزمي في شرحه البيت: «وقد ملَح في استعارته التقييد للعرقبة وأحسن حين قدّم قوله: بسيفك على قيّدها ليعلم في أوّل الأمر أنه يريد بالتقييد العرقبة». سقط الزند ٣: ١١٧١. وثأج، ثاج: ماء لبني الفَزَع من خثعم من مياه بيشة، وقيل: هو في ناحية اليمامة.

(٧) الثأد: القرُّ والندى، والثد: النبات الناعم الغض.

(٨) خَثْعم: قبيلة من معد، وهو خثعم بن أنمار، وقيل: خثعم اسم جبل سميت به القبيلة.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) ثاج: يهمز ولا يهمز، عين قريبة من البحرين، وقيل، هي قرية في البحرين. مرّ بها بن أُبي بن مقبل على =

والوجه الثاني: إنك كتبت «يا صاحبيّ» وإنما هو «يا جارتيّ» . كذا في شعر ابن مقبل.
ويدل على صحة ذلك قوله قبل البيت[1]: [من البسيط]

قالت سليمى ببطن القاع من سُرُعٍ[2] ... لا خير في العيش بعد الشيب والكبرِ
واستهزأت تِربُها[3] منيّ فقلت لها ... ماذا تَعيبان منّي يا ابنتيّ عَصَرِ
لولا الحياء وباقي الدِّينِ عبتكما ... ببعضِ ما فيكما إذْ عبتما عَوَري
ما أنتما والذي خالَتْ حلومُكما ... إلا كَحيرانَ إذا تَسْري بلا قَدَرِ

ثم قال: يا جارتيَّ، وعني بالجارتين سُلَيْمى وتِربَها المتقدمة الذكر.

والوجه الثالث: إنك قلت: «ولو كنّا على سفري» ؛ فأثبتّ ياءً بعد الراء، وكأنك توهمت أنه أضاف السفر إلىٰ نفسه، وتأنقت في تعريف الياء غاية التأنق ليتحقق خطؤك غاية التحقق. وليس بعد هذه الراء ياء على الإطلاق. وهي ياء تزاد بعد حرف الرويّ للترنّم إذا كان مكسوراً، كما تُزاد بعده واو إذا كان مضموماً، وألف إذا كان مفتوحاً. ولا تصوّر الخط من هذه الأحرف الثلاثة إلا ألف، وسبيلها سبيل التنوين، نحو قول جرير[4]: [من الوافر]

أقلّي اللوم عاذلَ والعتابَنْ ... وقولي إنْ أصبت: لقد أصابَنْ

والوجه الرابع: إنّك قلت معنى بيت ابن مقبل: «أقعد» بمعنى بيت أبي العلاء. وهو لا يشبهه لا في ذكر التفسير بالسيف لاغير ؛ لأن ابن مقبل أراد أن يعرقبها للأضياف جوداً وكرماً. وأراد المعريّ عرقبتها ضجراً من نزاعها إلى أوطانها وتبرماً. وإن غلطك في هذا لعجيبٌ، لأن الشعر يدل على قلناه دلالة لا تخفى على متأمل.

ووجدناك من خطئك أنك لّما وصلت إلى قوله[5]: [من الطويل]

فلولاك بعد الله ما عُرِفَ النَّدى ... ولا ثار بين الخافقين قَتَامُ

أنكرت قولنا: إن الخافقين هما المشرق والمغرب، وكتبت في طرّة الكتاب لتعلمنا بوجه الصواب: المعلوم أنّ «الخافقان»: جانبا الأرض من الهواء، فأردت أن تخطئنا من وجه واحد فأخطأت أنت من ثلاثة أوجه، أحدها: إنك رفعت «الخافقين» وهما منصوبان بـ«أنّ». ثم صححت عليها فكان تصحيحك على اللحن أشد من اللحن. والوجه الثاني: أنك جعلت قولنا غير معروف وقولك هو المعروف. وهذا من المقلوب الذي قلناه نحن هو قول يعقوب بن

= امرأتين فاستسقاهما فأخرجتا له الماء، فلما رأتاه أعور منعتاه الماء. ثجّاج: كثير الماء.

(١) ديوان تميم: ٧٦-٧٧، والبيتان الأول والثالث في معجم البلدان (أسن، وني)، والأول في معجم ما استعجم للبكري / ٧٣٥، ومعجم البلدان(سرح، سرع) واللسان(أنس، أسن). والبيت الثالث في اللسان (بعض).

(٢) سُرُع: موضع في البحرين.

(٣) التِّرب: المساوي في السن.

(٤) ديوان جرير: ٨١٣.

(٥) سقط الزند: ٦١٧، ق١٨، ب ٣١. القَتام والغُبار واحد.

السكِّيت[١] في إصلاح المنطق[٢]. وقال مثله أيضاً في كتابه «المثنّى والمكنّى والمبنّى»[٣]. وكذلك قال أبو عبيد[٤]، وأبو حاتم[٥].

وكذلك قال الأصبهانيّ[٦] في كتاب «أفعلُ من كذا»[٧] فقولك هو الذي ليس بمشهور لا قولنا. والوجه الثالث من خطئك في هذه المسألة أنك رأيت شيئاً ولم تحسن العبارة عنه، أو رأيته في كتاب من لم يحسن إيراده فحكيت قوله.

وحقيقة هذا ـ أبقاك الله ـ أن هذه المسألة من المسائل التي أنكرها بعض اللغويين على يعقوب وقال: لا يصحُّ أن يُقَال للمشرق والمغرب خافقان، لأن الخافق هو المتحرِّك المضطرب، والمشرق والمغرب لا يوصفان بالاضطراب، إنما يضطرب الهواء فيهما أوّل الليل والنهار، فإنما ينبغي أن يقال لهما: مَخْفقان لا خافقان كما يقال لموضع الضرب مَضرِب، ولموضع الغرس: مَغرِس.

وهكذا يقال للقفر الذي يخفق فيه السراب. قال رؤبة[٨]: [من مشطور الرجز]

ومَخْفِقٍ مِنْ لُهْلُهٍ ولُهْلُهِ

وهذا الذي قاله هذا المعترض على يعقوب حكاه من وجهين، أحدهما: إن يعقوب لم يقلْه وحده، بل قاله جماعة غير يعقوب. والثاني: أن العرب قد تأتي بالمفعول به والمفعول فيه على صيغة فاعل، كقولهم[٩]: ماءٌ دافق، وعيشةٌ راضية، وسرٌّ كاتم، ونهارك صائم، وليلك

(١) يعقوب بن السكّيت (١٨٦ـ٢٤٤هـ) لغوي أصله من خوزستان. من أهم كتبه: إصلاح المنطق. الأعلام ٨: ١٩٥.

(٢) إصلاح المنطق: ٣٩٧.

(٣) ورد عنوان الكتاب عند السيوطي «المثنّى والمكنّى والمؤاخى والمشبّه والمنحّل». وفي المزهر أقسام من الكتاب. ابن السكّيت اللغوي: ١٠٤ـ١٠٥، ولأبي سهل الهروي (ت٤٣٣هـ) كتاب «المكنى والمثنى». انظر مقدمة تحقيق إسفار الفصيح: ١١٩.

(٤) هو القاسم بن سلام الهروي (١٥٧ـ٢٢٤هـ): عالم بالحديث والأدب. الأعلام٥: ١٧٦.

(٥) سهل بن محمد السجستاني (. . . ـ٢٤٨هـ): عالم باللغة والشعر. الأعلام٨: ١٤٣.

(٦) وهو حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت٣٦٠هـ). أهم كتبه: الأمثال السائرة، والتنبيه على حدوث التصحيف.

(٧) صدر الكتاب مرتين، الأول بتحقيق د. عبد المجيد قطامش، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢. والثانية بتحقيق د. فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨. والقول في الأمثال السائرة ٢: ٥١٥، تح د. عبد المجيد قطامش و ٤٤٦ تح د. فهمي سعد.

(٨) ديوان رؤبة: ١٦٦، ب ٣٤، واللسان (لهله) مع بيتين آخرين. واللُّهْلُه: الأرض الواسعة يضطرب فيها السراب.

(٩) الكتاب ١: ٣٣٧، ٤٠١، والفصوص ٢، ٢٣، واللسان (دفق)، وخزانة الأدب ١: ٤٤٦، قال الفراء: «معنى دافق: مدفوق. . . وأهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم أن يفعلوا المفعول فاعلاً إذا كان في مذهب نعت، كقول العرب: هذا سرٌّ كاتم، وهمٌّ ناصب، وليلٌ نائم. وقيل: ماءٌ دافق: أي ذو دَفْق، وسرٌّ كاتم: أي ذو كتمان».

قائم[1]. ولو جمع هذا النوع لجاء منه جزء ضخم، فمنه قول جرير[2]: [من الطويل]

لقد لِمتنا يا أمَّ غَيلانَ في السُّرى ونمتِ وما ليل المطيّ بنائم

وقرأت تفسيرنا له وجدتنا قد قلنا: إنه أراد أن الفلك محيط بالخلق والخَلْق قبضته لا يقدرون على الخروج منه، فكأنّه لم فيه من النجوم المشتبكة شبكة أرسلها قانص على صيد فهو يضطرب فيها ولا يقدر على التخلّص منها، فحملك قلّة التثبُّت على أن كتبت في الطرّة: هذا اللفظ لا يطلق إلا على اللهُ ـ تعالى ـ ـ ونسيت قول اللهُ ـ عزّوجل ـ ﴿يا معشرَ الجنِّ والإنس إنِ استطعتم أنْ تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ [الرحمن ٥٥: ٣٣] فوصف تعالى أن الخلق في قبضة الفلك لا يقدرون على الخروج منه، فلم يزد الشاعر على معنى الآية أكثر من تشبيه بالشبكة. فإنْ أنكرت أن يكون الفلك هو السماء بعينها أو [. . . . .][3] ذلك في القرآن العزيز. قال اللهُ تعالى ـ جلَّ من قائل ـ: ﴿تباركَ الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً﴾ [الفرقان ٦١: ٢٥] وقال: ﴿ألمْ تروا كيف خلق اللهُ سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً والشمس سراجاً﴾ [نوح ١٦: ٧١] في هاتين الآيتين العزيزتين أن الشمس والقمر في السماء. ثم قال في آية أخرى: ﴿لا الشمسُ ينبغي لها أنْ تدركَ القمرَ ولا الليلُ سابقُ النهار وكلٌّ في فلكٍ يسبحون﴾ [يس: ٤٥] فاستنتج من مجموع هذه الآيات أن الأفلاك السموات.

ولما وصلت إلى قوله[4]: [من الطويل]

وإني لمثر يا بن آخرِ ليلةٍ وإن عَزَّ مالي فالقُنوع ثراء

وجدت الناسخ قد عظّم الراء فصارت كالنون فنبهت عليه في الطرّة أنها «مُثر» لا «مثن». فهلاّ تأملت ـ أبقاك اللهُ ـ الشرح فيكون لك فيه كاف ومغن؟ ولكن صدق اللهُ ـ تعالىٰ ـ إذ يقول: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ وكذا فعلت في مواضع كثيرة. كتبت الطرّة ما كنت غنيّاً عن كتابته لو تأملت الشرح كفعلك حين وصلت بالمطالعة إلى قول المعري[5]: [من المنسرح]

باللهِ يا دهرُ أذقْ غرابَها موتاً من الصبح ببازٍ كُرزِ

في نحو قولك: لألزمنّك أو تقضيني حقّي، ولأسيرنّ[6] في البلاد أو أستغنيَ، وقول امرئ

---

(١) في الكتاب ١: ١٦٠: «نهاره صائمٌ وليلهُ قائم».

(٢) ديوان جرير: ٩٩٣، ق٤٧، ب: ٦، والكتاب ١: ١٦٠، وخزانة الأدب ١: ٤٤٦.

(٣) بعض الكلمات لم أستطع قراءتها.

(٤) شروح سقط الزند، ق ١٠، ب ٥، ج ١: ٣٩٤. وروايته: «وإن عزّ مال. . . . . ». والمراد: يا ابن آخر ليلة من ليالي الطُّهر. يقال: إن المرأة إذا حملت بالولد في آخر ليلة من طهرها كان مذموماً ويقال فيه: حملته أمه تُضعاً ووضعاً. وإذا حملته في أول الطهر كان محموداً. والقنوع: القناعة. والمثري: المكثر من المال.

(٥) لم أقف عليه في آثار أبي العلاء.

(٦) طمس نصف الكلمة في الأصل.

القيس[1]: [من الطويل]

فقلتُ له: لاتبكِ عينُك إنَّما نحاولُ ملْكاً أو نموتَ فنُعْذرا

وكنّا رأيناك لمَّا وصلت بالنظر إلى قول المعري[2]: [من الطويل]

فكأنّي ما قلتُ والليل طفلٌ وشبابُ الظَّلْماءِ في العنفوانِ

ليلتي هذهِ عروسٌ من الزنج عليها قلائدٌ من جُمَانِ

كتبت في الطرّة: «صوابه وروايته: والبدرُ طفل». وحكيت عن شيخك أنه فسَّره فقال: يعني أوّل الشهر. وقد رأيت هذه الرواية في بعض نسخ «السقط» فلم أعرج عليها وأنزلتها منزلة الغلط؛ لأنه كلام متناقض، وذلك أنه لا يصح أن يوصَفَ بالطفولِّية إلا الهلال، لأنه في أول نشئه.

وأما البدر فلا يجب أن يقال له: طفل، لأنَّ اسم البدر إنّما يقع في تمامه وامتلائه. فمن سمى البدر طفلاً كان كمن سمَّى الكهل صبياً، والتامّ ناقصاً، فلا يصحُّ أن يسمى البدر طفلاً ولا هلالاً، كما لا يصحُّ أن يسمى الهلال بدراً. وأمَّا الليل فإنَّه يشبه في أول انبعاثه بالطفل، وفي حين انتصافه واستحكام ظلامه بالكهل، وفي حال إدباره بالشيخ، وفي ذلك كثير من الشعر.

فمن مليح ما جاء في ذلك قول أبي فراس[3]: [من الطويل]

لبسنا رداءَ الليلِ والليلُ راضِعٌ إلى أنْ تردَّى رأسُه بمشيبِ

فجعل الليل في أوله كالطفل الراضع، وفي آخره كالشيخ الأشيب.

وقد وصفه أبو العلاء بالاكتهال في قصيدة أخرى، فقال[4]: [من الطويل]

من الزنْج كَهلٌ شابَ مفرقُ رأسِه وأوثِقَ حتّى نهضُه متثاقلُ

وقد ألممتُ ببعض هذا المعنى استحساناً فقلت: [من الطويل]

ترى ليلَنا شابتْ نواصيه كِبْرةً كما شبتُ، أو في الجو روضُ نهارِ

كأنَّ الليالي الشفعَ في الأفقِ جُمِّعتْ ولا فصلَ فيما بينَها لنهارِ

ومما يدلُّ على أنَّ ذكر البدر هنا غلط خروجه من التشبيه المذكور في البيت الذي بعده؛ لأنه شبه الليلة بسوداء، وشبَّه النجوم بقلائد الجمان، ولم يشبه البدر ولا الهلال بشيء.

ورأيناك قد زدتَ في القصيدة المهموزة بيتاً فاسد الوزن، وهو[5]:

---

(١) ديوان امرئ القيس: ٤٢٥.

(٢) شروح سقط الزند: ق١٤، ب٦ـ٧، ج١: ٤٢٨، وروايته«. . . والبَدْر. . .»ـ العنفوان: أول كل شيء ومقدَّمه. قال البطليوسي ١: ٤٢٩: «وجعل الليل طفلاً في هذا الموضع طفلاً لاقتباله. وقد جعله في موضع آخر كهلاً لما فيه من النجوم الشبيهة بالشيب.

(٣) ديوان أبي فراس: ٣٩.

(٤) شروح سقط الزند، ق١٦، ب٣٣، ق٢: ٥٤٥.

(٥) اللزوميات ١: ٤٨، والرواية: «أنت يا آدم. . . . . .» ـ السَّرب: القطيع من النساء والظباء ـ حواء: من اختلط=

[من الخفيف]

أنـــت يـــا آدَ! آدمُ الشـــرب حـــواؤك فيـــه حـــوّاء أو أدمـــاءُ

وهذا البيت أسقطناه من الشعر متعمّدين لإسقاطه لما فيه من الاستخفاف بآدم ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهكذا فعلنا بكثير من شعره. وإنّما ذكرنا منه ما له تأويل حسن، فكيف أفسدت علينا الكتاب بإثباته فيه وكان يجب أن تتنزّه عنه كما تنزّهنا؟ وقوله: «يا آدَ!» أراد: يا آدم فرخّمه. وأما معناه فلا حاجة بنا إلى ذكره، فاذكره أنت إنْ شئت كما ألحقته. ورأيناك لما وصلت إلى قوله[1]:

[من الخفيف]

هـــذه الشّهـــب خلتُهـــا شبـــكَ الـــدهـــر لهـــا فـــوق أهـــلِ إلمـــاءُ

فإنّك وجدت الباء من «باز» قد سقطت عليها نقطة فتوهمت أنا رويناه: «ناز» ـ بالنون ـ فكتبت في الطرّة: «صوابه بباز». فهلاّ قرأت الشرحَ فوجدت كلامنا على البازي، وتمثيلنا هذا البيت بقول تميم[2] بن المعز؟:

وكـــأنَّ الصبـــاحَ فـــي الأفـــقِ بـــازٍ والـــدُّجـــى بيـــنَ مخلبيـــه غـــراب[3]

ما هذا الحيف ـ أبقاك الله ـ في الحكم، والميل إلى حيّز الظّلم؟ أظننتنا جهّالاً بهذا القدر، كما توهمت أننا نكسر وزن الشعر؟ هلاّ دلّك كتابنا على أنَّ لنا حظاً من كثير من العلوم، وتصرّفاً في الحديث منها والقديم؟ وقد ضمّنا معنى بيت المعري في شعر صنعناه، أيام الصّبا، وقبل أن يعظنا واعظ النّهي، ونحن نستغفر الله منه، ونسأله التجاوز عنه، وهو:

[من الكامل]

يـــا ربَّ ليـــلٍ قـــد هتكـــتُ حجَـــابَـــهُ بمـــدامـــةٍ وقَـــادةٍ كـــالكـــوكـــبِ

يسعـــى بهـــا أحْـــوى الجفـــون كـــأنَّهـــا مـــنْ خـــدّه ورضـــاب فيـــهِ الأشنـــبِ[4]

بـــدران: بـــدر قـــد أمنـــت غـــروبَـــهُ يسْعـــى ببـــدرٍ جـــانـــح للمغـــربِ

فـــإذا نعمـــتَ بـــرشـــف بـــدرٍ غـــاربٍ فـــانعـــمْ بـــرشفـــة طـــالـــعٍ لـــم يغـــربِ

حتّـــى تـــرى زهـــر النجـــوم كـــأنّهـــا حَـــوْل المجـــرّة ربـــرب فـــي مشـــربِ[5]

والليـــل منعمـــزٌ يطيـــرُ غُـــرَابُـــه والصبـــحُ يطـــردُه بـــبـــازٍ أشهـــبِ

= بياضها بسواد.

(١) اللزوميات ١: ٤٧، ب١٠ ـ الإلماء: أتن يلقي الصياد شبكته على صيده.

(٢) هو تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن محمد المهدي، ولد في تونس سنة ٣٢٧هـ، توفي سنة ٣٧٥ عن ثمانية وثلاثين عاماً. مقدمة ديوانه بتحقيق محمد حسن الأعظمي.

(٣) البيت في ديوانه: ٧٠.

(٤) الأحوى: الحُوّة: حمرة ضاربة إلى السواد. والأشنب: برد الفم والأسنان. ويقال: الشنب: حداثة الأسنان وطراءتها، وقيل: صفاؤها ونقاؤها.

(٥) الربرب: القطيع من الظباء.

وراينالك ـ أبقاك الله ـ تصحيفاً طريفاً في قول المعري[١]: [من الطويل]

تحلّي بأسنى الحلي واحتلبي الغنى ... فأفضلُ مِنْ أمثالِك النَّفَر الشُّعْثُ[٢]

يسيرون بالأقدام في سُبل الهدى ... إلى الله حَزْنٌ ما توطَّأن أو وَعْثُ[٣]

وما في يدٍ قلبٌ، ولا أسوُقٍ بُراً ... ولا مفرقٍ تاجٌ ولا أذنٍ رَعْثُ[٤]

ثم كتبت عليه: «هذا وَهْم»، وصوابه: «واجتنى الغنا». وكتبت على الحَلْي: «الخلق»، وكتبت: المعنى مفهوم، وعليه يدلُّ ما بعده وخاصة الثالث من الأبيات. وليس لذكر الخلق واجتناب الغنى مدخل في هذا الشعر، ولا عُلمَ كيف قام ببالك أن البيت الثالث يدل على استحالة ذكر التحلي بالحلي واجتلاب الغنى في البيت الأول؟ إلا أن تكون توهّمت أنه نقا القلب و«البُرَا» والتاج، والرعث عن المرأة المخاطبة، وليس كذلك، وإنما نعني هذه الأصناف من الحلي عن النفر الشعث، وأراد بهم الحُجّاج فقال: الحُجَّاج الشُّعْثُ الذين لا يستعملون شيئاً من أصناف الحلي زهادةً في الدنيا، وانقطاعاً إلى الله ـ تعالى ـ أفضل منك ومن أمثالك ممَّن تحلَّى بالحلي، ويجتلب أخلاق الغنى ويظن الفضل في ذلك.

وكذلك فعلت في قول المعري[٥]: [من البسيط]

يا راعيَ المِصْرِ ما سوّمتَ في دَعةٍ ... وعِرْسُك الشاةُ فاحذر جارك الذيبا

كتبت مكان في «دعةٍ» في «رغدٍ»، وليس للرَّغَد هنا مدخل، إنما هو تصحيف تصحّف من الدعة. ومعنى الشعر يقتضي «الدّعة»، لأنه يقول: يا راعي! أراك ترسل شاتك وتظن أنك في أمن من الذئاب، فكن على حذرٍ وخوفٍ لا على دعةٍ وأمنٍ، فإنَّ جارك ذئب يأكلها إن كان منك لها تسيّب. وأما قول المعري[٦]: [من الطويل]

هَجَرَ العراقَ تطرّباً وتغرّباً ... ليفوزَ من سِمْطِ العُلا بِغُرابِهِ

فإني رأيتك قد أنكرت كسر (الغين) من «غرابِ» وما فسّرناه، وكتبت في الطرّة: هو ضرب من الحلي: فليتك إذْ كتبت هذا زدت أنه مضموم الغين فيسلم اعتراضك من الخطأ. ولكنك شرحت «الغِراب» المكسور الغين بأنه نوع من الحلي فلم يقم اعتراضك بخطئك. وهذا النوع من الحلي إنما يقال له: غُراب ـ مضموم العين ـ وصورته صورة «الغراب» كما قالوا لنوعٍ منه: «أرنب» لكونه على شكل الأرنب، ولنوع منه: «نخلٌ» لكونه على شكل النخل.

---

(١) اللزوميات١ : ١٨٦ ، ب٣ـ٥.

(٢) الشُّعث: مفردها أشعث وهو الذي لم يتعهد شعره بالدهن، والمراد هنا: الحجاج المحرمون للحج.

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض. الوعث: الليّنُ من الأرض حتى تسوخ فيه القدم.

(٤) القُلب: الأساور. الأسْوق: جمع ساق. والرَّعث: القرط.

(٥) اللزوميات ١ : ١٠٢.

(٦) شروح سقط الزند: ق٢٨، ب١٣، ج٢: ٧٢٣ ـ السمط: ما يعلّق من القلادة على الصدر. والغراب: جمع غريب أو غريبة.

قال رؤبة(١): [من مشطور الرجز]

وعُلِّقتْ منْ أرنَبٍ ونَخْلِ

وقد أولع الناس بروايته مضموم العين وعند نافيه رواية صرفتنا عن ذلك: أخبرنا أبو الفضل البغدادي(٢) شيخنا في شعر أبي العلاء، قال: جرى بيني وبين رجل ببغداد تشاجر في هذا البيت فضم «الغين» وأبيت أنا إلا كسرها، وقلت له: ليس للغرابِ الذي يراد به الحلي من الفضيلة ما يوجب تخصيصه بالذكر إنما الوجه بـ «غرابه» ـ مكسور الغين ـ أي أنه فاز بالغريب من الحلي الذي لا نظير له فيكون جمع غريب أو غريبة، وهو مدح لأنه يدخل في كل حلي نفيس. فذكر أنه بالضم، رواه عن المعري. قال: فلما لقيت المعري أخبرته بما جرى فقال: أنا مسرور لحسن فهمك، بورك فيك! الكسر أفخم للمعنى، وأمدح للغنى فلا ترووه عني إلا هكذا.

ورأيناك لما انتهيت إلى قول المعري(٣): [من الطويل]

وإنْ يكنْ وادينا منَ الشعرِ واحِداً فغيرُ خَفِيٍّ أثْلُه مِنْ ثُمَامِهِ

أنكرت «الأثْل» وعوّضتَ منه «النبتَ»، وهذا تصحيف؛ لأن الثُّمام نوع من النبت. وإنما كان يصحّ ما ذكرت لو كان النبت اسماً واقعاً على غير الثُّمام. وإنَّما يستقيم الذي قصده بذكر «الأثل»؛ لأن «الأثل» شجرٌ قوي، و«الثُّمام» شجر ضعيف.

وكذلك لما وصلت إلى قول المعريّ(٤): [من الرجز]

متى يقولُ صاحبي لصَّاحِبي بدا الظلامُ موجِزاً فأوْجِزِ(٥)

ذكرت أنَّ الصوابَ «بدا الصباح»، وهو خطأ؛ لأنه قد ذكر الصباح في البيت الذي بعده، وهو قوله(٦): [من الرجز]

ويطلعُ الصُّبْحُ وفوقَ جفنهِ منَ النجوم حلية لم تُخرزِ

وإنما أراد إشراف الظلام وأخذه في الانحقاز، فلذلك استعار له لفظة الإيجاز. ونحوٌ من

---

(١) ديوان: ق٤٩، ب١٠٠، ص: ١٣٠.

(٢) وهو محمد بن أبي سعد بن أحمد بن الحسن بن علي البغدادي: من بيت علم وإسناد، كان شيخ أصبهان، ولد سنة ٤٢٣هـ، وتوفي سنة٤٨٠هـ في بغداد. ترجمته في: المنتظم ٩: ٤٢، وسير أعلام النبلاء ١٨: ٥٣٢.

(٣) شروح سقط الزند: ق١٥، ب٣، ج٢: ٤٧٤، والرواية فيه: «.... نبته من ثُمامه». الأثْل: شجر قوي، وقيل: يقال له الطرفاء. والثُّمام: شجر ضعيف يسمّى الحَلفاء.

(٤) شروح سقط الزند ٢: ٤٧٥.

(٥) شروح سقط الزند: ق١٣، ب٩، ج١: ٤٢٠، وروايته: «.... بدا الصباح.....». قال البطليوسي: «إنما قال صاحبي لصاحبي، لأن العبارة جرت من الشعراء بأنْ يصف الشاعر منهم أن له صاحبين». شروح سقط الزند١: ٤٢٠.

(٦) شروح سقط الزند: ق١٣، ب١٠، ج١: ٤٢٠ وروايته:

ويطلع الصبحُ وفوقَ جَفْنه منَ النُّجوم حيلة لم تُخرَزِ

قوله في قصيدة أخرى(١): [من الطويل]

وقد أغتدي والليلُ يبكي تأسُّفاً   على نفسه والنجمُ في الغرب مائِلُ

فوصفه الليل بالبكاء على نفسه نظير وصفه بالإيجاز.

وكذلك لما وصلت إلى قوله(٢): [من الطويل]

عَنْ عَالجٍ باتوا برَمْلةِ عالجٍ   في رَبْوتي عَوْدٍ كظَهْرِ العَالجِ

ذكرت أنك رويته عن شيخك أبي زكريا: «ربوتي عورٍ» والأمر في هذا أمم؛ لأنه يحتمل الوجهين وليس كالتصحيفات المتقدِّمة.

وما روينا عن شيخنا أبي الفضل البغدادي وعبد الدائم القيرواني: «إلا ربوتي عَوْدٍ»، والعَوْدُ: الطريق القديم، شبّه بالعَوْد من الرجال والإبل وهو الكبير المسنّ، قال الراجز(٣):

[من مشطور الرجز]

عَوْدٌ على عَوْدٍ على عَوْدٍ خَلَقْ

أي: شيخ مسن على جمل مسنٍّ على طريق قديم. ووصف الطريق بالسن إشارة إلى قدمه وبلاه من كثرة سلوك السالكين له، وما الذي أفدْتنا ـ أعزَّك الله ـ أن كتبت على قول المعري حين وصلت إليه(٤): [من الطويل]

بأشنبَ مغسولِ الغريزة مُقْسِمٌ   لسائفه إن القَسيمة مِتْفالُ

إن معطاراً أشبه من «مَغسول». ونحن قلنا في شرحه: إن معطاراً أحسن لما فيه من الطباق، وهلا تأملته فلا تحتاج إلى تكلّف ما كتبته، إنما يستدرك على ما غلط فيه أو غفل عن ذكره.

وكذلك لمّا وصَلْتَ إلى قوله(٥): [من الطويل]

طويتَ الصِّبا طيّ السجلّ وزادني   زمان له بالشيب حُكمٌ وإسجالُ

أنكرت (زادني) ـ بالدال ـ، وكتبت (وزارني) ـ بالراء ـ وما نعرفه إلا «زاد» ـ بالدال ـ

---

(١) شروح سقط الزند: ق١٦، ب٢٥، ج٢: ٥٣٨. قال البطليوسي: «وصفه الليل بأنه يبكي على نفسه تأسفاً من بديع اللاستعارة ومليح الإيماء والإشارة وذلك أن الليل لما كان قد أشرف على الزوال والنهار قد أخذ في الإقبال شبّه بالذي أشرف على حتفه فهو يبكي على نفسه». شروح سقط الزند٢: ٥٣٩.

(٢) اللزوميات ق٢٩، ب١، ج١: ٢٠٥، ورواية البيت: «عن لاعج... الفالج» ـ اللاعج الحزن والوجد. والعالج: رملة بين ديار بني كلب. العَوْد: الطريق القديم. الفالج: الجمل ذو السنامين.

(٣) الرجز في شروح سقط الزند ٣: ١١٧٨، واللزوميات ٢: ٢٠٥، واللسان (عود).

(٤) شروح سقط الزند: ق٥٩، ب٢٤، ج٣: ١٢٣٧، والمتفال: ضد المعطار، وهي التي لا تستعمل الطيب. والقسيمة: جَوْنة العطر. والأشنب: فمها، وهو عطر بالطبع. والغريزة الطيب المستعمل. السائف: الشامّ، وساف الشيْ إذا شمَّه.

(٥) شروح سقط الزند: ٥٩، ب٣، ج٣: ١٢٥٢، وروايته: «... وزارني...». الإسْجال: مصدر أسجل إذا عقد سجلاً. السجلّ: الكتاب، والكاتب أيضاً.

ومعناه صحيح. إنما أراد به طوى ثوبه صباه في حال الصغر، وزاده رغبة في طيِّه الشيب الوارد عليه عند الكبر[١] فعفَّ في حالتي صغره وكبره وامتنع من نيل لذاته ووطره، وهذا معنى حسن؛ لأن النسك المحمود أن يعفَّ الإنسان[٢] في شبابه جديد ومحبوبه مطاوعٌ له على ما يريد، وذكر هذا في موضع آخر فقال[٣]: [من الطويل]

تشكَّيت بعدَ الأربعينَ ضرورةً ... ولم يبقَ إلا أن تقوم الصوارخُ

وكيف ترجَّى أنْ تُثابَ وإنَّما ... يفضِّل نُسْكُ المرءِ والمرءُ شارخُ[٤]

وأما كونها بمعنى العوض والبدل، فكقول طرفة[٥]: [من الطويل]

بما قدْ أرى الحيّ الجميعَ بغبطةٍ ... إذ الحيُّ حيٌّ والحلولُ حلولُ

وقول الآخر[٦]: [من الخفيف]

فلئن كنتَ لا تحير جواباً ... لما قدْ ترى وأنتَ خطيبُ

وأما تضمُّن بيت أبي العلاء لمعنى الجزاء؛ فوجهه أنْ يكون من المقلوب، وقد أراد أنه جعل لها الحرير خلالاً لما يخضبها نجيعاً؛ أي: يجيب إليها مجازاة على اختضابها بالدم في محاربة أعدائه.

والقلب كثير في الكلام المنثور والشعر المنظوم، كقولهم: أدخلت القَلَنسوة في رأسي، وأدخلت الخاتم في إصبعي. وإنما الوجه: أدخلت رأسي في القلنسوة، وأصبعي في الخاتم. وكذلك يقولون: أعطي درهمٌ زيداً، والوجه: أعطي زيدٌ درهماً. ومنه قول الفرزدق[٧]:

[من الطويل]

غداةَ أحلَّت لابن أَصْرم طعنةٌ ... حصينٌ عبيطات السرائف والخَمْرُ

وقد جاء المعري بهذا المعنى غير مقلوب في قصيدة أخرى: [من الطويل]

غذاهنَّ محمرُّ النجيعِ قوارحاً ... بما قدْ غذاهنَّ الضريبُ مِهَارا

كذلك وقع في بعض نسخ «سقط الزند»، وفي بعضها «كما». وقد يمكن أن يظن بيت المعري غير مقلوب فيكون قد أراد به الخير يختصّ بالنجيع في مرضاته مكافأة له على إحسانه إليها، ونحو قول أبي فراس الحمداني[٨]: [من الطويل]

---

(١) الكلمة غير واضحة وهي منسجمة مع السياق.
(٢) الكلمة مطموسة في الأصل ويقتضيها السياق.
(٣) ديوان أبي فراس: ١١٩.
(٤) الشارخ: الشّابّ.
(٥) ديوان طرفة: ٨٢.
(٦) البيت مجهول القائل وهو في شروح سقط الزند ١: ٦١.
(٧) ديوان الفرزدق ١: ٢٨٣.
(٨) ديوان أبي فراس: ١١٩.

عفـــافُــكِ عَـــيٌّ إنمـــا عفَّـــة الفتـــى إذا عـــفَّ عـــن لـــذَّاتـــه وهـــو قـــادرُ

وقال أبو الطيب المتنبي(١):

يُـــردّ يـــداً عـــن ثـــوبهـــا وهـــو قـــادِرٌ ويعصـــي الهـــوى فـــي طيفهـــا وهـــو راقِـــدُ

ورأيناك ـ أعزّك الله ـ لما انتهى بك النظر إلى قوله(٢): [من الطويل]

فـــذكَّـــرنـــي بـــدرُ السمـــاوة بـــادنـــاً شفـــى لاح مـــن بـــدر السمـــاوة(٣) بـــالِ

أنكرت «السماوة» الثانية وكتبت: «السماوة» ـ بالهمز ـ فلمَ أنكرتها علينا؟ أحسبت أنَّها لا تقال أم حسبت أنها أليق بالبيت؟ وكلا الأمرين لنا الظهور عليك؛ لأن أهل اللغة حكوا أنه يقال: سماءٌ وسَمَاءَةٌ ـ بالهمز ـ وسَمَاوة بالواو، وسَمَاة على وزن «قَطَاة». فمن قال: سَمَاءة فهمز بناها على سماء كما هُمزت السماء. ومن قال: سماوة ـ بالواو ـ بناها على الفعل الذي هو سما يسمو. وهذا كما يقال: امرأة سقَّاءة وسقَّاية فمن همز بناها على سقَّاء ومن لم يهمز بناها على سقيت، فهذا ما فيها من طريق اللغة.

وأما من طريق الترجيح بين اللفظتين؛ فإن السماوة أحسن لوجهين، أحدهما: أنَّه أفصحُ اللغتين. لأنَّها أكثرُ استعمالاً، وأوسعُ مجالاً. ويدلُّ على ذلك أنهم قالوا في الجمع: سماوات، وبذلك قرأ القرّاء ولا يكادون يقولون: سماءات.

والوجه الثاني: أنها أليق بالبيت لما تقدّم في صدره من ذكر السماوة، فأفسدت على الرجل التجنيس الذي جرى إليه، وحام فكره عليه. فما هذا الخلاف والعناد؟! وأين النظر الحسن والانتقاد؟!

ورأيناك ـ أعزّك الله ـ لمّا وصلت إلى قول المعري(٤): [من الوافر]

ذكـــيُّ(٥) القلـــب يخضِبهـــا نجيعـــاً بمـــا جعـــل الحـــريـــرَ لهـــا خِـــلالا

قرأت شرحنا للبيت قراءة منتقدة، وتتبعته تتبع طالب للعثرات [. . . . . .(٦)] فوجدتنا قد

---

(١) ديوان المتنبي ١: ٣٩٠. وهو من قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني مطلعها:

عـــواذل ذات الخـــال فـــيَّ حـــواســـد وإن ضجيـــع الخَـــوْد منـــي لمـــاجـــدُ

وقد علّق ابن جني البيت بقوله: لو قدر على أن يقول موضع قادر: يقظان أو مستيقظ لكان أجود في الصناعة، ولكنه لم يقدر. وردَّ أبو الفضل العروضي على ابن جني هذا النقد فقال: «وهذا النقد غير جيد؛ وذلك أنه لو قال: يقظان أو ساهر لم يزد على المعنى أنه تركها صلف نفس وحفظ مروءة لا عن عجز ورهبة. . .». نقلاً عن حاشية ٣ ج١ ص٣٩٠ من شرح البرقوقي.

(٢) شروح سقط الزند: ق٥٨، ج٣: ١١٩٧، وروايته: «السماءة». والسماوة: يقال لها سماوة كلب. وبدر السماوة: المحبوبة، والسماءة: السماء. وشفا الشيْ: بقيّته. البادن: السمين العبل الجسم.

(٣) قال الخوارزمي: «قال الفراء: السماء كأنها جمع سماوة وسماءة».

(٤) شروح سقط الزند: ق١، ب٢٥، ج١: ٦٠، وهو كذلك في ٢: ٦٤٠.

(٥) ذكيّ القلب: متوقد القلب. النجيع: الدم الطري. الجلال: يكون للواحد والجمع.

(٦) طمس لم أستطع قراءته.

قلنا: إنَّ هذه الباء تسمّى باء الجزاء وباء البدل وباء العِوض. فكتبت في طرَّة الكتاب متوهِّماً أنك ظفرت بثمرة الغراب: أين[١] الجزاء؟ وإنَّما المعنى بأنه أكرمها بأنْ صيَّر جلالها حريراً استجاز أنْ يتبعها في الحرب حتى تختضب بالدم.

وقد أخطأت ـ أبقاك اللهُ ـ من وجهتين: أحدهما: أنّا لم نرد أن هذه الباءَ تكون بمعنى الجزاء في كل موضع[٢]، وإنما أردنا أن نبين مواضعها من كلام العرب[٣].

والثاني: أن هذا البيت لا يستنكر أن يكون فيه معنى الجزاء مضمناً على وجه تذكره. أما كون هذه الباء بمعنى الجزاء فكقول العرب: «هذه بتلك والبادئ أظلم»[٤]. وقول اللهُ تعالىٰ: ﴿ذلكَ بما قدَّمت يداك﴾ [الحج ٢٢: ١٠]. وكقولهم في المثل السائر: «يومٌ بيوم الخفض المجوّر»[٥].

فيكون كقول مالك[٦] بن نويرة[٧]: [من الطويل]

جـزانـي دوائـي ذو الخمـارِ وَصَنعتـي ... بمـا بـات أطـواءَ بنـيّ الأصـاغـرُ

ورأيتك ـ أكرمك اللهُ ـ لما انتهيت بالقراءة إلى قول المعري:

ومـا زالـت الحُمُـر الـرواهـنُ للقِـرى ... تكشِّـف غُمَّـاتِ الـوجـوهِ الـروامـي[٨]

كتبت في الطرّة: «الصواب: الروامي». وهذا لفظة وجدناها مفسَّرة عن المعري أنها الثابتة المقيمة كما قال الشاعر: [من مشطور الرجز]

والمـاء والخبـز لهـنَ راهـنُ[٩]

وقوله: «للقرى» يبيِّن ذلك، أي أنّها محبوسة للقرى وقف عليه، كما قال الشاعر[١٠]:

---

(١) طمس بعض الكلمة ولعل الصواب ما أثبته!.

(٢) طمس بعض الكلمة ولعل الصواب ما أثبته!.

(٣) كتبت هذه الكلمة في النسخة الخطية على نحو تقرأ عليه: «الغراء»، ولست أجد لها مناسبة هنا.

(٤) ومنه قول أبي سفيان عند هزيمة المسلمين في أحد: «يوم بيوم بدر».

(٥) مثل أول من قاله الفرزدق. وهو في مجمع الأمثال ٢: ٤٠١ رقم ٤٥٨٩، والمستقصى ٢: ٣٨٨ رقم ١٤٢٧، وتتمته: «وهذه بتلك فهل جزيتك يا عمرو؟» وبرقم ١٤٢٨ وتتمه: «والبادي أظلم»، وهما مثلان يضربان في المجازاة، وفي ديوان طرفة: «هذا بذلك»، وفي شروح سقط الزند ١: ٦٠، ٢: ٦٤٠: «هذا بذاك».

(٦) شروح سقط الزند: ق١٩، ب٣٣، ج١: ٦٤٠، وروايته: «... الحليب...». والضريب: اللبن الذي يخلط حامضه بحلوه، وثخينه برقيقه.

(٧) البيت لمالك بن نويرة، وهو في شعره: ٦٩ وتخريجه ثمة.

(٨) طمس جزء من الكلمة.

(٩) اللسان (رهن)، وروايته:

«الخبـز واللحـم لهـن راهـنٌ ... وقهـوةٌ راووقهـا سـاكـبُ

وطعام راهن: مقيم.

(١٠) لم أقف عليه.

[من الطويل]

حَبَسْنا فلم تشرخ ـ لكيلا يلومَنا ... لنفريه صبراً ـ معوَّدة الحبْسِ

وقول الآخر(١): [من الطويل]

وأموالنا وقفٌ على مبتغي القِرى ... رواهن للمستنيخين وللجُمَم

والمستنيخون: الذين ينيخون بالليل إذا لم يعلموا أين الحي .... الكلاب فيها فيهتموا بها. والجُمَم: جمع جمَّة، وهم القوم يسألون العون في الديات.

ولمَّا وصلت إلى قول المعري(٢): [من الوافر]

زمانٌ لا يَنالُ بَنُوهُ خَيراً ... إذا لم يَخلطوه بالتمنّي

أنكرت «يخلطوه» وكتبتَ «يلحظوه» و«الخِلْط» بهذا البيت أليق من «اللحظ»؛ لأن التمني إنَّما هو «الكذب» فأراد أن الزمان لا يصل بنوه إلى الخير الذي يؤملونه حتى يمزجو الباطل بالحق، ويخلطوا الكذب بالصدق. وقد أوضح المعريّ هذا المعنى في موضع آخر من شعره فقال(٣): [من الوافر]

تعالى الله فهو بنا خبيرٌ ... قد اضطُرت إلى الكذبِ العقولُ

تقولُ على المجاز وقد علمنا ... بأنَّ القولُ ليسَ كما تقولُ

وقال آخر(٤): [من الطويل]

تخلَّق مع الأقوام إن رمت ودَّهم ... بصدق وكذبٍ خفية وعلانية

فإنَّ منَ الأقوام مَنْ إن صدقته ... طوى لك حقداً أو رماك بداهية

ورأيناك لما انتهيت إلى قول المعري(٥): [من البسيط]

وقد(٦) تبيَّن قدري أنَّ معرفتي ... أبا الرضا سوف يرضيني عن القدرِ

ذكرت أن شيخك أبا زكريا إنما قرأه على المعري: «مَنْ تعلمين سترضيني عن القدر». ومثل هذا ـ أبقاك الله ـ لا يعدّ خطأ، إنما هو لفظ قاله أبو العلاء ثم غيّره، كما غيّر كنية الممدوح الذي مدحه(٧):

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) اللزوميات، ق٨٦، ب١٢، ج٢: ٣٨٥، وروايته: «....... إذا لم يلحظوه بالتمني».

(٣) اللزوميات، ق٢٣، ب١ـ٢، ج٢: ١٨٥.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) شروح سقط الزند، ق٨، ج١: ١٣٥، ب: ٢٣، ورواية عجزه: «... من تعلمين سترضيني عن القدر».

(٦) الكلمة مطموسة في المخطوطة واستكملت من السقط.

(٧) شروح سقط الزند: ق٢٧، ب٢٩، ج٢: ٧١١. ابن فلان: مجاز يراد به المصاحبة الملازمة. والعرب تقول: فلانٌ ابن الليل، وأخو الحرب، والمراد أنه ملازم له غير منفك عنه. وقوله أبا فلان: كناية عن الممدوح بهذا الشعر. شروح سقط الزند٢: ٧١٢.

أبـــا فـــلانٍ دعـــاك الله مقتـــدراً　　أبـــا المكـــارم وابـــنَ الصّـــارم الخَلِـــسِ

وكذلك فعل بأشياء كثيرة من شعره في آخر عمره. فمنها أشياء أسقطها بالجملة، ومنها ما ذكر بعضه وحذف بعضه. ومنها ما غيَّر لفظه إلى لفظ آخر استقباحاً له، كقوله في رثاء أبيه:

[من الطويل]

ورآهـــا سليـــلُ الطيـــن والشيـــبُ شـــامـــلٌ　　لهـــا بـــالثـــريّـــا والسِّمـــاكيـــنِ والـــوَزْنِ

زمـــانَ تـــولَّـــتْ وأد حـــوّاء بنتهـــا　　وكـــم وأدتْ مـــن قبـــلِ حـــواءَ مـــن قَـــرْنِ

هكذا قال أولاً - فيما أخبرنا أبو الفضل البغدادي، ثم عوَّض منه: «في إثر حوّاء».

ورأيناك أيضاً لما انتهيت إلى قوله[١]:

[من البسيط]

بـــوقـــتٍ لا يطيـــقُ الليـــثُ فيـــه　　مســـــاورةً، ولا الأيـــمُ اختيـــالا

ذكرت أنك رويته عن شيخك أبي زكريا: «ولا السيِّد». وما ثبت في أصلنا الذي رويناه إلا «الأيمُ». ومثل هذا الخلاف لا يلتفت إليه.

ورأيناك لما وصلت بالتفح والنظر إلى قوله[٢]:

[من الطويل]

والعَيْـــش أَيْـــنٌ وفـــي مثـــوى امـــرىء دَعَـــةٌ　　والله فَـــرْدٌ وشِـــرْبُ المـــوتِ مشتَـــركُ

ذكرت أن الصواب: «مَيْن» لا «أين». وهذا بيت ذكرناه في بعض كتب الشيخ كما ذكرت، ووجدناه في بعضها كما ذكرنا فاخترت «الأيْن» على «المَيْن» ورأيناه أليق بذكر المثوى والدّعة. وإنما معناه أنَّ عيش الفتى كأنه وطنٌ له قد تودّع فيه وسكن كأنه من فراقه قد أمن ولم يفكِّر في أنَّ كل ساكن في منزل فلا بد له أنْ يستقلّ عنه. أنّ شربَ الموت مشترك بين الخلق لا بدَّ لهم منه. وهذا معنى نظر فيه أبو الطيب المتنبي[٣]:

[من الطويل]

ذرِ النفـــسِ تـــأخـــذْ وسْعهـــا قبـــلَ بينِهـــا　　فمفتـــرِقٍ جـــاران دارهمـــا العُمْـــرُ

فجعل أبو العلاء العيش للإنسان وطناً كما جعل المتنبي العمر داراً، فلا يقال في هذا تصحيف وتحته معنى شريف. والمَيْن أولى بأن يكون صحيحاً؛ لأنَّ المثوى والدَّعة لا يلتئمان بالمين كالتئامهما بـ «الأين».

ورأيناك - أبقاك الله - قلت في قول المعري[٤]:

[من الوافر]

عَفـــا أثـــري الـــزمـــان ومـــا أغتَّـــتْ　　ضِبـــاعٌ فـــي المحلَّـــة تعتفينـــي

إنه أراد: ضباع في منزلي تأخذ عَفوي ولم ترضَ قولنا: إنَّ معناه: «تقصد». وهذا خطأ من وجهين؛ أحدهما: أنَّه لا يقال: اعتفيتُ الرجل إذا أخذتَ عَفوه، واعتفيتُه: إذا قصدته. والخطأ

---

(١) شروح سقط الزند، السفر الثاني، القسم الأول، ق، ب٧٩، ج١: ١١١. والأيم: الحيّة، وكذلك الأيْن. والمساورة: المواثبة.

(٢) اللزوميات، ق١١، ب٨، ج٢: ١٥٠.

(٣) ديوان المتنبي ٢: ٢٥٢.

(٤) اللزوميات، ق٨٩، ب٥، ج١: ٣٨٩.

الثاني: أن هذا التفسير لا يوافق معنى الشعر؛ لأنَّ المعري إنَّما أراد أنه فرّ من الناس واستتر في منزله، وإذا همْ - مع ذلك - واطئون إليه، مقتحمون عليه. ويدل على ذلك قوله قبل هذا البيت[١]: [من الوافر]

قد استخفيتُ كالجسدِ المواري ولكنَّ الطوائف تختفيني

ومعنى «تختفيني»: تستخرجني، فكيف توهَّمت أنه أراد ضباعاً في منزله تأخذ عَفْوه؟ وأين النقد والحسّ والزمن الزهق؟! هيهات ضاع ضيعة هبود ونام نومة عبود!

وهكذا رأيناك قد قلت في قوله: [من الطويل]

لقد مسختْ قلبي وفاتُك طائراً فأقسم ألا يستكنّ على وَكْنِ

أن الصواب: «لقدْ مسحتْ مني»، وإنما هو تصحيف نصحّف، ولفظ تحرَّف. إنما أراد الشاعر أن قلبه لا يستقر خفقانه، كما قال عروة بن حزام[٢]: [من الطويل]

كأنَّ قطاةً عُلِّقتْ بجَناحها على كَبدي من شدَّة الخفقانِ

وقال المجنون[٣]: [من الطويل]

وداعٍ دعا إذْ نحن بالخِيف من مِنىٍ فهيَّج أحزان الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكأنَّما أطَار بليلى طائراً كانَ في صدري

وهذا كثير في الشعر جداً. ومنه قول بشار بن برد[٤]: [من الوافر]

كأن فؤاده كرة تنَزّى حذار البين لو نفع الحذارُ

ورأيناك لما وصلت بالقراءة والتصفح إلى قوله[٥]: [من الكامل]

فإذا رأيت وليداً والنّوى كَثَبٌ يومَ القيامة لم أعدِمْه تبكيتا

ذكرت أن رواية شيخك «قذف». وهذا من الألفاظ التي ذكر أن المعري غيَّرها في آخر عمره لما فيها من قبيح التأويل، والقال والقيل، لأنَّ الكثيب: القرْب، وهو الشيء القريب أيضاً، والقَذَف: ضده؛ فإذا قال: والنّوى كثب؛ فإن فيه تقريب الأمر، وأنه مقامه اليوم أو الغد. وإذا قال قذف، ففيه استبعاد ليوم القيامة.

---

(١) اللزوميات، ٢: ٣٨٩، والرواية فيه: «ولكن الطوارق تختفيني».

(٢) ديوان عروة بن حزام: ١٣، ٣٢، وتاريخ ابن عساكر ٤٧: ٢٢٨.

(٣) ديوان مجنون ليلى: ١٦٢، ومسالك الأبصار ٩: ١٤٢.

(٤) ديوان بشار بن برد٣: ٢٢٤، وروايته:

كأن فؤاده يتنزى حذاراً حذار........

وانظر اختلافات الرواية في هوامش ص٢٢٤.

(٥) سقط الزند، السفر الثاني، القسم الرابع، ق: ٦٧، ب: ٤٦، ص: ١٦٠٢، وروايته: «فإن لقيت..... قذف.....» - التبكيت: قطع الإنسان بالاحتجاج والمناظرة حتى لا يقدر على الجواب.

ورأيناك لما وصلت إلى قوله[١]: [من البسيط]

لا يرقُبُ الموتَ مَنْ كان امرأً فطِناً فإنَّ في العيش أرزاءً وأحداثا؟

وجدتنا قد فسَّرناه ما يطابق غَرَضه وفحواه فقلنا: يقول: لا يحبُّ العيشَ ويكره الموت إلا رجل لا يفهم حقائق الأمور. وأما مَنْ فهم الحقائق فإنه يرى أن الموت خير له من الحياة، وهو نحو قوله - عزَّ وجلّ -: ﴿يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ [الجمعة ٦٢: ٥]. فأخبر أن أولياء الله يحبون الموت ويتمنَّونه، فكتبت في الطرّة: هذا وهم قبيح، هذه معجزة لرسول الله - ﷺ - ذكرها ليهود فما منهم أحد تجرَّأ أن يتمنَّى الموت، ولو تمنَّوه أو تمنَّاه أحدهم لمات، وهذا اعتراض طريف. متى أنكرنا أنه معجزة للنبي - ﷺ - وما الذي أدخل ذكر المعجزة فيما نحن بسبيله؟

وإنما قلنا: إنّ في ضمن هذا الكلام إخباراً بأن أولياء الله يحبون لقاءه، وهذا ما لا ينكره مسلم. ولو لم تكن هذه صفة من صفات أولياء الله لما قامت بهذا حجة عليهم، ولكنه لما ادعوا أنهم أولياء الله قيل لهم: فتمنَّوا الموت كمن يتمنونّه لتصحّ دعواكم. ولكن من يعتقد أن النفس عرض تنحلّ بانحلال الأجسام لا يتمنى لقاء الحِمَام، وإنما يتمنى لقاءه من هو واثق ببقاء نفسه بعد هلاك جسمه، وهو خفيف الظهر والآثام والأوزار؛ فإنه حينئذ يقول ما قاله بعض الفضلاء الأبرار[٢]: [من الطويل]

جزى الله عنّا الموت خيراً فإنّه أبرُّ بنا من كل برٍّ وأرأفُ
يعجِّل تخليص النفوس من الأذى ويدني من الدار التي هي أشرفُ

وفي قوله تعالى: ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدَّمت أيديهم﴾ [البقرة ٢: ٩٥] نبأ كافٍ، وإيضاحٌ لهذا شافٍ.

فإن قيل: فكيف كره الأنبياء والفضلاء الموتَ مع معرفتهم بفضيلة الدار الآخرة، وما يصيرون إليه من الدرجات العالية؟ فالجواب: أنَّ كراهيتهم للموت ليستْ من أجل[٣] رغبتهم في الدنيا، وإنما ذلك لأمرين، أحدهما: ما يلاقون من غُصَصِ الموت[٤] وألمه وسكراته وغُمَمه. والثاني: أن في بقائهم صلاحاً للعالم، وكفاً لهم عن التعدي والتظالم، فهم يحبون أنّ يمد لهم في البقاء ليستكثروا من[٥] الأعمال، ويهتدي بهم أهل الزيغ والضلال فتكثر حسناتهم وتعلو درجاتهم[٦].

(١) اللزوميات، ق٧، ب١، ج١: ١٨٨.
(٢) لم أعرف قائلها.
(٣) الكلمات مطموسة واجتهدت في قراءتها وتبيّنها.
(٤) الكلمات مطموسة واجتهدت في قراءتها وتبيّنها.
(٥) الكلمات مطموسة واجتهدت في قراءتها وتبيّنها.
(٦) الكلمات مطموسة واجتهدت في قراءتها وتبيّنها.

وقد قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لأنْ يهديَ الله ـ تعالى ـ رجلاً واحداً خير مما طلعت عليه الشمس»(١).

ولما وصلت إلى قوله(٢): [من الكامل]

لـم يستـريحـوا مـن شـرورِ زمـانهـم إلا بنقلهـم إلـى الأحـداثِ

كتبت في الطرّة: «ديارهم أشبه». فليت شعري! فمتى صارت نسبة الشرّ إلى الديار عندك أحسن إلى نسبته إلى الزمان؟! وما هذا الانتقاء الذي ينبغي أن يكتبه في الحرق والأكباد؟

ولما وصلت إلى قوله(٣): [من الوافر]

كـأنَّ الـركـضَ أبـدى المحـضَ منـه فمـجّ لبـانـه لبنـاً صـريحـا

وجدتنا قد قلنا في شرحه «إنما هذا لأنَّ عرق الخيل إذا جفَّ عليها ابيضَّ»، وأنشدتنا بيت الغنوي يصف الخيل(٤): [من الطويل]

كـأنَّ يبيـسَ المـاء فـوقَ مَتـونهـا أشـاريـر ملْـحٍ فـي جبـاء مجـرّب

وأنشدتنا شاهداً آخر على ذلك قول بشر(٥):

تـراهـا مـن يبيـسِ المـاء شُهْبـاً مخـالـط درّه منهـا غِـرَار

كتبت في الطرة بقلم أحمر: «عرق: فرس الكندي مع كمته». فما هذه الأعجوبة ـ أبقاك الله ـ متى وصف الكندي قط عرق فرسه أنه أحمر؟! إنما قال(٦): [من الطويل]

كـأنّ دمـاءَ الهـاديـاتِ بنحـره عُصـارةُ حِنّـاء بشيـبٍ مـرجَّـل

فشبّه حمرة دم الصيد على صدره بحمرة الحناء على الشيب، فانتقد هذا عليه بعض أصحاب المعاني وقالوا: إنما كان يصح تشبيه حمرة الدم على صدره بحمرة الحناء على المشيب لو كان الفرس أشهب. وقد ذكر الكميت في قوله(٧): [من الطويل]

---

(١) الحديث في صحيح البخاري: ٣٠٠٩، كتاب الجهاد والسير، باب (أفضل مَن أسلم على يد رجل) وروايته: «لأنْ يهدي الله بك رجلاً خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النَعَم». وانظر: صحيح البخاري: ح٢٩٤٢، كتاب الجهاد والسير، باب (دعاء النبي ـ ﷺ ـ الناس إلى الإسلام والنبوة)، وفتح الباري ٦: ١٣٠.

(٢) اللزوميات ١: ١٨٩.

(٣) شروح سقط الزند: ق٥، ب١٩، ج١: ٢٥٤. الصريح من اللبن: الذي لم يخالطه ماء، والصريح من اللبن أيضاً: ما سكنت رغوته.

(٤) ديوان طفيل ق١، ب٢٧، ص٢٤، وشروح سقط الزند ١: ٢٥٤. والأشاير: القطع. مباءة الإبل: مبركها. المجرب: الذي أصاب الجرب إبله.

(٥) هو بشر بن أبي خازم الأسدي، والبيت في ديوانه: ق١٥، ب٤٨، ص٧٥، وشروح سقط الزند ١: ٢٥٤، والمعاني الكبير ١: ١٠، واللسان «يبس» ـ يبيس الماء: العرق الذي يجف. الشهب: جمع أشهب والشهباء وهو الأبيض والبيضاء. والمراد أن العرق يجف عليها فتبيض. والدرة: درة العرق، وهو خروجه من الفرس. الغِرار: قلة الدرة وانقطاعها.

(٦) ديوان امرىء القيس ١: ٢٦٦ ـ الهاديات: المتقدمات من الإبل. المرجل: المسرح.

(٧) نفسه١: ٢٤٩ ـ الكميت: الأحمر الذي داخله السواد. الحال: موضع اللبد.

كميتٍ يزل اللِّبدُ عن حال متنه ... كَما زلَّتِ الصَّفواء بالمتنزَّلِ

فإذا صحّ أنَّه كان كُمَيتاً بطل التشبيه. فقال آخرون: إنَّما قال هذا؛ لأنّ الفرس عَرق ويبس العرق على صدره فابيضَّ فصار لذلك كالأشهب، كما قال بشر[(١)]:

تراها من يبيسِ الماءِ شُهْباً

فردّ عليه آخرون فقالوا: قد وصف امرؤ القيس فرسَه بأنَّه لم يعرقْ في قوله[(٢)]:

[من الطويل]

ولم ينضَحْ بماءٍ فيغْسَلِ

فبطل ما اعتذرتم به، فردّ عليهم خصماؤهم بأن قالوا: لم ينف عنه امرؤ القيس العرق في جميع الأوقات، لأنَّ ذلك عَيْبٌ في الفرس.

وإنَّما وصف أنه صاد قبل أن يعرق، وهذا لا يُبْطل أن يكون عرق. والدليل على أنه عرق بعد الصيد قوله[(٣)]: [من الطويل]

ورُحْنا وراحَ الطِّرف ينفضُ رأسه ... متى ما ترقَ العين فيهُ تسهَّلِ

ولم ينفه بعد.

واختلف أصحاب المعاني في اختضاب صدره بالدم على أي جهة كان؟ فقال بعضهم: أراد أنَّ راكبه لمَّا طعن الثور أو النعجة ثار الدَّمُ من الطَّعْنة إلى صدره فاختضب به. وقال آخرون: بل كانوا يخضبون قوائم الفرس أو صدره بدم صيدِه ليعلم من يراه أنَّه قد صاد، واحتجّوا بقول امرىء القيس[(٤)]: [من الطويل]

وقام طوال الشخص إذْ يخضبونه ... قيامَ العزيز الفارسيِّ المنطَّقِ

وقال: [من الطويل]

فرُحْنا بهِ ينْضو الجيادَ عشيَّةً ... مخضَّبةً أرساغُهُ وعواملُهْ

ورأيناك لما وصلت إلى قول المعري في هذه القصيدة: [من الوافر]

ويوشَعُ ردّ يوماً بغضَ يَوْحِ ... وأنتَ متى سفرت رَددتَ يوحا

وجدت في الشرح أنَّ بعض النسَّابين ذكر أن يوشَع ابنُ أختِ موسى ـ صلى الله عليهما وسلم ـ فكتبت في الطرَّة: إنَّما هو عبد «موسى» في كتاب الله تعالى، وهذا شيء لا يلزمنا؛ لأنَّا لم ننكر أنَّه كان فتى «موسى»، وإنَّما حكينا ما قاله النسَّابون: فإنْ كان ما قالوه صحيحاً فليس في

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) بعض بيت لامرىء القيس، وتمامه:

فعادى عداء بين ثور ونعجة ... دراكاً، ولم ينضح بماء فيغسل

(٣) ديوان امرىء القيس ١: ٢ ـ الطِّرف: كل شيء كريم من الفرس، والأنثى: طِرْفة.

(٤) البيت في ديوان امرىء القيس: ٦٣٨، ق٣٤، ب٣١ ـ المنطَّق: ذو المنطقة. العزيزُ الفارسيّ: شبَّهه بالرئيس من الفرس المعظم عندهم.

كونه عبد «موسى» وفتاه ما يناقض ذلك ويأباه؛ لأنَّ العبد يسمَّى به غير المملوك، وذلك معروف في اللغة، كقول الشاعر[١]: [من الوافر]

نَعَى النَّاعي الزُّبيرَ فقلتُ تَنعى فَتى أهلِ الحجازِ وأهلِ نَجْدِ
خفيفَ الحاذِ، نسّالَ الفيافي وعبداً للصحابة غيرَ عَبْدِ

ورأيناك لمّا انتهيت إلى قول المعري: [من الوافر]

أفوقَ البدرِ يوضعُ لي مِهادٌ أم الجوزاء تحتَ يدي وسادُ؟

عارضنا في شرحه في موضعين، أحدهما: أنّا قلنا إنّ هذا استفهام يستدعى به تقرير المخاطب على أمر قد ثبت وعُرِف. والمراد أن ينبّه على أمر يتوقّع أنْ يكون ينكره، أو قد غَفل عنه، وأن يعجل توطئته ومقدمة لأمرٍ يرادُ إنتاجُه منه، فكأنّه قال: ألستُ قد اتخذت البدر مهاداً؟ ألست قد اتخذتُ الجوزاء وساداً، فلم تراضَ بقولنا، وأنكرت دخول «ألست» ها هنا، وما ذكرناه من معنى التوطئة والمقدمة[٢]، وكتبت في الطرة: هو استفهام فيه معنى التعجب من إعجابه بنفسه، ولا يقدر بـ «ليس»، وهي من حروف النفي. ولو تأملت ـ أبقاك الله ـ حقَّ التأمل لرأيت أنّك لم تأتِ بشيء غير ما قلناه؛ لأنَّ التعجب مضمّن فيما ذكرناه، ولم يرد أن لفظ البيت كما هو ويقدر بـ «ليس»، إنّما أردنا أن المعنى راجع إلى ذلك. وبيان هذا أنَّ حرف النفي إذا دخل عليه حرف الاستفهام دخل الكلام معنى التقرير، واستدعاء ما . . . . . المخاطب من إثبات لما يقرّر أو . . . . ، والشيء المسؤول عنه ثابت في نفسه، ولكن يتوقع من المخاطب أن ينكره. فإذا قلت لمن تخاطبه: ألم أحسنْ إليك؟ فمعناه أتقول: إني لم أحسنْ إليك؛ فلذلك يقول هو في جوابه: «بلى» دون «نعم»؛ ليحقّق الإحسان ويعترف به. ولو قال: نعم لحقّق النفي وكان معناه: نعم: لم تحسنْ إليَّ. فإذا اعترف بإحسانك إليه قلت له حينئذٍ فلمَ لم تشكر ذلك؟ فتنتج له من التقرير استحقاق الملامة استيجاب العقوبة، ويتضمَّن الكلام معنى التعجب للسامعين من سوء معاملته إياك مع إحسانه إليك، وتوالي أياديك لديه.

وكذلك لو قلت له: ألستُ قد أحسنتُ إليك؟ لأفاد ذلك المعنى بعينه. فلما كان غرض المعري أن يعجب المخاطبين، ويقدّمه على مرتبه في الشرف آل معنى كلامه إلى معنى قول من يقول: ألست قد اتخذت البدر مهاداً؟ ألست قد اتخذت الجوزاء وساداً؟ فظهر كلامه راجعاً إليه

---

(١) البيتان في حماسة أبي تمام، حماسة رقم ٣٤٢، وفي شرحها للأعلم ١: ٥٠١، ونُسِب إلى كعب بن زهير وليسا في ديوانه، وفي شرحها للخطيب التبريزي ١: ٤٠٧، وبلا نسبة في شرح المرزوقي ٢: ٩٨١، ق٣٤١، والثاني في اللسان (حوذ).

الحاذُ: الحال، والمراد: خفيف الحال من المال، وأصل الحال: طريقة المتن من الإنسان. والحاذاتُ: أدبارُ الفخذين، وقيل: هو الظهر. النسَّال: قطّاع الفيافي مسرح فيها. عبداً للصحابة: هو كريم الصحبة، حسن التوفر على الرفاق.

(٢) شروح سقط الزند: ب١، ج١ ص٢٨١.

وإن كان ذلك غير ظاهر فيه. ومن هذا الباب قول جرير(١): [من الوافر]

ألستمْ خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايا وأندى العالَمين بطونَ راحِ

هو تقرير وتعجّب معاً فقال له عبد الملك بن مروان(٢): بلى، نحن كذلك. ولو قال جرير: أنتم خير مَن ركب المطايا لكان جوابه: نعم، نحن كذلك. والمعنيان راجعان إلى غرض واحد، وإنْ اختلف الجوابان واللفظان.

فهذا الجواب عن اعتراضك الأول. وأما اعتراضك الثاني؛ فإنّا قلنا في الشرح: إنّما خصَّ البدرَ وقد كانت الشمس أنوه في الذكر، وأعظمَ في الفخر لما أراد من التصاعد من أول مرتبة في الفخر إلى آخر مرتبة فيه. فذكر البدرَ الذي هو أقربُ الكواكبِ إلينا، ثم تصاعدَ إلى الجوزاء التي هي في الفلك الثامن، وهي أرفع مراتب الكواكب، فكان أن أخذ بطرفي الفخر».

وتكلَّمنا على تخصيصه الجوزاءَ دون سائر الكواكب الثانية، لئلا يطولَ ذكرُه فعارضْتنا بأنْ كتبت في الطرَّة: لا. إنّما ذكر البدر لأجل ذكره الجوزاءَ والليل يجمعهما. ولو ذكر الشمس مع الجوزاء لافترقا له وافترق المعنى. وهذا الذي قلته ـ أبقاك الله ـ معنى آخر ممكن أن يقال. غير أنَّ الذي أومأنا نحن إليه، ونبَّهنا عليه أحسنُ معنى، وألطفُ مغْزى. والشعراء يستعملون التصاعد من الأدنى إلى الأعلى مبالغة في المعاني، فتقول: هو كوكب، بل هو بدر، بل هو شمس، فيكون أبلغ من قولهم: هو شمس دون أن يذكر البدر والكوكب. وأما اعتراضك بأنَّه لو ذكر الشمس مع الجوزاء لتناقض الكلام؛ لأنَّ الشمس تطلع بالنهار، والجوزاء بالليل، فكلام غير صحيح(٣)؛ لأن الجوزاء طالعة بالنهار مع وجود الشمس كطلوعها مع وجود القمر، وإن كانت تمتنع من رؤيتها الأبصار؛ لأن نور الشمس يغلب جميع الأنوار، وكيف تنافرها الشمس وهي من بروجها ومن أوجها؟ وأما قولك: والليل مجمعها؛ فكلام طريف؛ لأنَّ الموضع الذي في الشمس والجوزاء لا يصل إليه الليل والظلماء، كما يصل الليل إلى موضع الليل، ونحن نمسك ها هنا عن الكلام، ونقبض عن العلم تأدّباً، كقول المتنبي(٤): [من المنسرح]

أبلغ ما يُطْلَبُ به القَصْد وعند التعمّق الزَّلَلُ

ورأيناك ـ وفقنا الله وإياك ـ لمّا وصلت إلى قول المعري(٥): [من الطويل]

فبعداً لهذا الجسم ـ يا روحُ ـ مسلكاً وبعداً لهذا الروح ـ يا جسم ـ سالكاً

تواصلْتما فاستحدثَ الوصلُ منكما عجائبَ كانتْ للرجالِ مَهالِكا

---

(١) ديوان جرير: ٨٩، ب١٥، وشروح سقط الزند ١: ٢٨٠.

(٢) عبد الملك بن مروان، أبو الوليد: من دهاة خلفاء بني أمية، نشأته في المدينة، استعمله معاوية على المدينة المنوَّرة وهو ابن ست عشرة سنة، كان متعبداً، ناسكاً، ضابطاً للأمور. الأعلام ٤: ١٦٥.

(٣) الكلمة مطموسة في المخطوطة.

(٤) ديوان المتنبي ٣: ٣٣٦، وروايته: «.... والطبع....».

(٥) اللزوميات ٢: ١٥٤.

فأنكرت علينا في بعض كلامنا أنّ الروح طاهر شريف، والجسم دونه موات لا يقع عليه تكليف، وكتبت في الطرَّة: صوابه: موجود شريف، وكيف حدثت باقترابهما خطيئة، وهو قول بقدم الأعراض، أو مجاز لا يعدم انتقاضا(١).

وهذا كلام أوّل ما ينتقد منه فساد الإعراب بترك نصب «الانتقاض» ووجهه الانتصاب. وبعد ذلك تقول: كيف أنكرت قولنا: إن الروح طاهر شريف، وقد طهَّره الله ـ تعالى ـ وشرَّفه وكرَّمه على النفس، وقدَّمه في القرآن المنزَّل علينا، وفي كتبه المتقدمة لنا؟ أما في كتابنا العزيز؛ فإنه نسب الشر إلى النفس فقال: ﴿إن النفس لأمارة بالسوء﴾ [يوسف ٩: ١١٢]، ولم يقلْ: إنَّ الروح لأمَّارة بالسوءِ. وذكر أنَّ النفسَ هي المثابة المعاقبة فقال: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ [المدثّر ٧٤: ٣٨]، وقال: ﴿أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله﴾ [الزمر ٣٩: ٥٦] الآية. ولم يقل في الروح شيئاً من هذا، بل قدَّسه وشرَّفه بأنْ أضافه إليه فقال في آدم ـ عليه السلام ـ: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ [الحجر ١٥: ٢٩]، ولم يقل: ونفخت فيه من نفسي. وقد أجمع المسلمون على الاستعاذة بالله من شرور أنفسهم لا من شرور أرواحهم، فهذا ما في كتابنا العزيز، وملتنا الحنيفة التي شرفنا الله بها.

وأما في ملل غيرنا؛ فذكر وهب بن منبه(٢) (٣٤ ـ ١١٤ هـ) أنه وجد فيما قرأه من التوراة وكتبِ الله المنزلة أن الله ـ تعالى ـ قال: إنّي خلقت آدمَ وركَّبتُ بدنَه من أربعة أشياء، ثم جعلتها وراثة في ولده وذريته، تنشأ في أجسادهم وينمون عليها إلى يوم القيامة؛ وذلك أنّي ركَّبت جسدَه من رطْب ويابسٍ، وسخنٍ وبادر؛ وذلك أنّي ركَّبته من تراب وماءٍ، ثم نفخْتُ فيه نَفَساً وروحاً، فيبوسة جَسده من التراب، ورطوبته من الماء، وحرارتُه من النفس، وبرودتُه من الروح، وذكر كلاماً طويلاً قال فيه: فمنِ النفسِ تكون حدَّته وخفَّته ولَعِبه ولَهوُه، وضحكُه وسفهُه، وخداعه وشكره، وعنفه وخرقه. ومن الروح يكون حِلمه ووقَاره، وعَفافه وحياؤُه، ونقاؤُه وصَفاؤُه، وكرمُه وصدقه، ورفقه وصبره، فنسب إلى النفس الأمورَ المذمومة، وإلى الروح الأمور المحمودة.

فصارتِ الروح بظاهر ما ذكرناه أشرفَ منَ النفس، وذلك خلاف ما يقوله المتفلسفون؛ لأنَّ النفس عندهم أشرف من الروح، فكانَ الشيء المسمَّى في الفلسفة نفساً هو المسمى في الشرائع روحاً. وهذا مجال ضيق لم يكن بنا حاجة إلى الخوض فيه لولا ما رأيناه من أنكارك علينا ووصف الروح بالطهارة. وكذلك تهمك أن فيما قاله المعري، القول بقدم العرض توهم فاسد، وكلامك فيه منتقض.

ورأيناك ـ وفَّقنا الله وإياك ـ قد قلت: إنَّ تفريقنا بين الزمان والدهر تحكُّم، وأنَّ لك في

---

(١) في الأصل: «انتقاض»، وسينبه المؤلف عليها في الفقرة التالية.

(٢) هو: وهب بن منبه الصنعاني، أبو عبد الله: مؤرخ، عارف بالإسرائيليات، معدود في التابعين. ولادته ووفاته في صنعاء، ترجمته في: الأعلام ٨: ١٢٥.

ذلك تحقيقاً ذكرته في كتاب «المقسِط»، فليتنا رأيناه حتى نرى ما قلت في قول الله - عز وجل -: ﴿وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ [الحج ٢٢: ٤٧]، وقوله: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ [المعارج ٧٠: ٤]. فمن أي قسم يعد هذان اليومان؟ أمن قسم الدهر أم من قسم الزمان؟ ووجدنا النبي - ﷺ - قد ذكر الدهر في قوله: «لا تسبّوا الدهر فإنّ الله هو الدهرُ»، ولم يذكر الزمان.

وكذلك قالت العرب للذي قول بالدهر: «دَهْري» بفتح الدال، وللمسن: «دُهريّ» بضم الدال، ولم يقولوا: «زَمني». وقالوا: لا أفعلُه دَهر الداهرين، ولم يقولوا زمن الزامنين، ولا زمن الزمنين. ولعل كتاب «المقسط» سيقع إلينا فنرى ما تضمنه - إن شاء الله -.

ورأينك - وفقنا الله وإياك - قد أنكرت علينا قولنا: إنَّ المعريَّ كان لا يرى أكل اللحم، ويعتقد أنَّ ذبح الحيوان من الظلْم. وذكرت أنَّه كان يمتنع من أكله لعله بجسمه. ويدلُّ على ذلك ما قلته استفاضة الخبر بذلك عنه، وما في شعره منه. بل كان يغلو في ذلك ويفرط، حتى إنَّه كان ينكر أكل البيض واللبن ونحوهما مما يختص بالحيوان كقوله في صفة الديك - وهي قصيدة قد أنشدناها وشرحناها - أولها[1]:

[من الطويل]

أيا ديكُ! عدّت من أياديكَ صيحةٌ ... بعثتَ ميتَ الكَرى وهو نائمُ
ولو كنْتَ لي ما أرهفتْ لكَ مديةٌ ... ولا رامَ إفطاراً بأكْلِك صائمُ
ولم يُغْلَ ماءٌ كي تُمَزَّق حُلَّةٌ ... حَبَتْك بأسناها العُصورُ القدائمُ
ولا عِمتَ في الخمر التي خال طَعْمها ... كأنَّك في غَمٍّ من السيل غائمُ

وكقوله يخاطب حمامة:

[من الطويل]

أعكرمَ[2]! إنْ غنّيتِ ألفيتِ نادباً ... فلا تتغنّي في الأصائل عِكْرِما
بنظمٍ شجا في الجاهلية أهلَها ... وراقَ مع البعثِ الحنيفِ المخضرَمَا
وقد هاج في الإسلام كلّ مولّدٍ ... وأطربَ ذا نُسْكٍ آخرَ مُجْرِما
لك النّصحُ منّي لا أعاديك خاتِلاً ... بمكْرٍ ولكنّي أُغاديك مُكْرِما
إذا ما أخذتِ الصقر يوماً فحاذري ... أخا الأُنْس أياماً وإنْ كانَ محرِما
يصوغُ لك الغاوي قلادةَ هالكٍ ... منَ الدمِ تجني وجدك المتضرِّما
وكم شحنتْ كفّاه مثلَك في ضحى ... شبيبتها إذْ لم تري الدهر مُهْرِما
وراع بقصٍّ منْ جناحيك آمناً ... فظلَّ على الريشِ النهوضُ محرَّما
وقد يبرم الحين القضاء بناشئٍ ... يراوحُ خَيطاً شدَّه بك مُبرِما
كما قيّض السلطان حِلف جناته ... ليقتصَّ منهُ، أو ليغرمَ مُغْرما

---
(١) اللزوميات ٢: ٢٦٨.
(٢) اللزوميات ٢: ٢٩٤. العِكْرمة: الحمامة، وأجراها مجرى العلم فرخّمها.

فزوري وبـاري الفقـر مـنْ كـل وابـرٍ وإلاّ فـرومـي خلـفَ ذلـك مَخْـرمـا
بحيـثُ تـوافيـنَ الصحـابـيّ مغـوزاً مـنَ النـاسِ، والمـاءُ السمـائـيّ خِضْـرمـا
وحلـي ثقـافـي إنْ أطقـتِ بلـوغَـه فـأفنـي لـديـهِ عُمْـرك التصـرّمـا

وكقوله ينكر أكلَ البيض في قصيدة قد أنشدها(١): [من الوافر]

ومـا الظبيـاتُ منّـي خـائفـاتٍ أرُخْـنَ مـع الأصـائـلِ أم ربضْنَـهْ
فـلا تـأخـذ ودائـعَ ذاتِ ريـشٍ فمـالـك أيّهـا الإنسـان بضْنَـهْ

وله أشعار كثيرة في مثل هذا النوع.

وأخبرني أبو الفضل البغدادي(٢): سمعنا في شعره: لما مرض أبو العلاء مرضه الذي مات فيه، وكان ذلك في سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، وكان قد بلغ ستاً وثمانين سنة، ودخل عليه الطبيب ورأى ما به من الضعف. فلما خرج قال لأهله: لو أكل اللحم لرجعتْ إليه قوته وتماسكت، فإلاّ فهو هالك، فسهّلوا عليه ذلك فأخبر بما ذكر الطبيب، وقيل له: ما عليك في أكل اللحم حتى تتراجع قوتك ثم تستمر بعد ذلك على مذهبك؛ فأنزل ذلك منزلة أكل الميتة عند الضرورة. فأجاب إلى ذلك، ثم سمع صوت دجاجة تستغيث. فقال: ما لها؟! قالوا نريد ذبحها، ويُصنع لك منها طعام. فقال: ناولوني إياها. فأخذوها ولمسها، فوجدها ترعُد، وقلبها يخفق. فقال: إنْ لم تبق نفسي في جسمي إلا بهلاك هذه النفس، فلا أبقاها الله! خلو عنها.

وهكذا رأيناك قد أنكرت علينا قولنا: إنَّ ذا النون الأخميميّ الزاهد من الباطنية. وقلت: الباطنية لفظة تقع على الزنادقة و«ذو النون» رجل فاضل. وهذه اللفظة لا تقع على الزنادقة فقط، كما قلت. بل هي في الحقيقة لفظة يصحّ أن يُسمَّى بها كل من خالف الظاهرية. إلا أنّ هذه اللفظة جعلت لفظاً للقرامطة والإسماعيلية وغلبت عليهم. وهو قوم يظهرون محبة علي ـ رضي الله عنه والتشيّعَ له ـ ويزعمون علم الباطن وأسرار القرآن والشريعة، ويقسمون الأنبياء إلى ناطق وصامت، والأدوار: دور سَتْر ودور كشف، ولهم مذاهب سخيفة. ولأبي بكر الباقلانيّ كتاب في الرد عليهم.

وقد نزّه الله ـ تعالى ـ ذا النون أنْ يكونَ منهم؛ فإنَّ كفر هذه الفرقة لا يخفى على من له أدنى بصر. وإنّما أردنا بقولنا المذكور: إنّه كان ممن يقولون بالباطن مع قوله بالظاهر، وكانت له مشاركة في العلوم القديمة مع خيره وفضله. والصوفيّة كلها تقول بالباطن، إلا أنَّ منهم من كان يُفْرط في ذلك إفراطاً يخرجه إلى الكفر، نعوذ بالله من الخذلان.

ورأيناك ـ وفقنا الله وإياك ـ قد عارضتنا في أشياء من العلوم النظرية: مثل مخالفتك لنا في الدهر والزمان والدهر، وإثبات إرادة الإنسان. وقولنا إنّ النفس جوهر باقٍ لا يَهلك بهلاك

---

(١) اللزوميات: ٣٥٨.

(٢) هو: محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن بن علي البغدادي، ثم الأصفهاني، من بيت علم وإسناد، ولد سنة ٤٢٣هـ، وتوفي سنة ٤٨٠هـ في بغداد. المنتظم ٩: ٤٢، وسير أعلام النبلاء ١٨: ٥٣١.

الأجسام، ونحو هذا مما يمتدّ فيه باع الكلام، كأنّك نقمت علينا أن نقتصر هذه الأمور النظرية على مذهب الأشعريّة. ولو شئت لأجبناك عنها كما فعلنا بالأمور الأدبية فاستدلّ ببعضٍ على بعض.

واعلم بأنّ اتباع الناس على آرائهم ليس بواجب ولا فرض، ولا سيما بمن ينزه نفسه عن أن يكون من أهل التقيد الذين ينادون بعيد. وليس إمساكنا عن القول في هذه الأشياء والخوض فيها جهلاً منا بأغراضها ومعانيها، ولكنها أمور نكتفي بالإشارة والتلويح عن الإبانة والتصريح، فنحن نطويها على غرمها، مخافة أن تدنسنا بعَرْفها.

وليس يخفى التعسُّف والإنصاف، ولا يعلم ما في الخُفّ إلا الله والإسكاف.

وكذلك رأيناك قد عبتنا بذكرنا بعض الفلاسفة المتقدمين من الطبيعيّين والإلهيين، وذلك أمرا قد اضطررنا إليه؛ إذ كان شعر هذا الرجل يبعث عليه، لأنه سلك بشعره مسلك الشعراء، وضمّنه نكتاً من المذاهب والآراء، وأراد أن يرى الناس معرفته بالأخبار والأنساب، وتصرّفه في جميع الآداب. ولم يقتصر على ذكر مذاهب المتشرعين حتى خلطها بمذاهب المتفلسفين. فتارة يخرج ذلك مَنْ يرد عليهم، وتارة يخرجه مخرج مَنْ يميل إليهم. وربّما صرّح بالشيء تصريحاً، وربما لوّح به تلويحاً. فمن تعاطى تفسير كلامه وشعره، وجهل هذا من أمره، بعد عن معرفة ما يومىء إليه، وإنْ ظنّ أنه عثر عليه؛ ولهذا لا يفسر شعره حقّ تفسيره إلا من له تصرّف في أنواع العلوم، ومشاركة في الحديث منها والقديم. فلم يكن بُدٌّ من ذكر المعاني التي أومىء إليها، وحام فكره عليها، كمثل ما أنشد من قوله[1]: [من السريع]

أَزرى بِكَ المُبْرأ يا بانِعاً ... وخالفك هيلاجك الكُزْ خُذَاه

فطال منك العمر في شقوةٍ ... كاليَتم استولى عليه خَذَاه

كأنما النَّضبةُ قد أومأتْ ... للفقر والبؤسِ وقالت: خُذاه

فهذه قطعة لا تبين إلاّ بذكر مذاهب المنجمين.

ونحو قوله[2]: [من السريع]

شكلٌ غدا يجذبهُ شكلُه ... كالأرقم المرهوبِ مِنْ مُنْكزه

تشاكلا في البَرْد فاستجمعا ... والبرد يُدني الشيء من مركزه

ونحو قوله[3]: [من الطويل]

يا ليتَ شعري! وهلْ ليتٌ بنافعة ... ماذا وراءك أم ما أنتَ يا فَلَكُ؟

كم خاضَ في أمرك الأقوامُ واجتهدوا ... قِدماً، فَمَا أوضحوا ولا تركوا

شمسٌ تغيبُ ويقفو إثرها قَمَرٌ ... ونورُ صبحٍ يوافي بعده حَلَكُ

* * * *

(١) لم أقف على الأبيات في آثاره.

(٢) لم أقف عليهما.

(٣) لم أقف على الأبيات في آثاره.

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم
ـ إسفار الفصيح: أبو سهل الهروي، دراسة وتحقيق د. أحمد محمد قشاش، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٠ هـ.
ـ إصلاح المنطق: ابن السكيت، حقَّقه أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ١٩٧٠، دار المعارف، القاهرة.
ـ الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
ـ أوضح المسالك: ابن هشام الأنصاري، شرحه محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة العصرية، صيد، لبنان.
ـ تاريخ التراث العربي: د. فؤاد سزكين، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
ـ تاريخ ابن عساكر: ابن عساكر، ج٤٧، تح. سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية بدمشق.
ـ تميم بن المعز لدين الله الفاطمي: د. حفني شرف، ١٩٦٧، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
ـ الجبال والأمكنة: الزمخشري، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٥٧ هـ.
ـ حماسة أبي تمام: تح. د. عبد الله عسيلان، ١٩٨١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
ـ خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي، تح. عبد السلام هارون، ١٩٦٨، القاهرة.
ـ ديوان أبي فراس الحمداني: جمعه وحققه وشرحه المرحوم الدكتور سامي الدهان، ١٩٤٤، بيروت. ونسخة أخرى تح. د. محمد ألتونجي، ١٩٧٨، المستشارية الإيرانية، دمشق.
ـ ديوان امرىء القيس: تح. د. أنور أبو سويلم، مركز زايد للتراث، العين، ٢٠٠٠ م.
ـ ديوان بشار بن برد: محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع.
ـ ديوان بشار بن برد: جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي، ١٩٦٣، دار الثقافة، بيروت.
ـ ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: تح. المرحوم عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق.
ـ ديوان تميم بن أبي مقبل: تح. المرحوم عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق.
ـ ديوان تميم بن المعز الفاطمي: تح. محمد حسن الأعظمي، ١٩٧٠، دار الثقافة، بيروت.
ـ ديوان جرير: تح. نعمان أمين طه، ١٩٧٠، دار المعارف، القاهرة.
ـ ديوان ذي الرمة: تح د. عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللغة العربية، دمشق.
ـ ديوان رؤبة بن العجاج: وليم بن ألورد، مجموع اشعار العرب، برلين، نسخة مصورة.
ـ ديوان الشماخ بن ضرار: تح. صلاح الدين الهادي، ١٩٦٨، دار المعارف، مصر.
ـ ديوان طرفة بن العبد: تح. دريّة الخطيب، ولطفي الصَّقال، مجمع اللغة العربية، دمشق.
ـ ديوان طُفيل الغنوي: تح. محمد عبد القاهر أحمد، ١٩٦٨، القاهرة.
ـ ديوان العجَّاج: صنعه الأصمعي، تح. أستاذنا الدكتور عبد الحفيظ السطلي، ١٩٧١، المطبعة التعاونية، دمشق.
ـ ديوان علقمة الفحل: تح. دريّة الخطيب ولطفي الصقال، المكتبة العربية، حلب.
ـ ديوان الفرزدق: ط١، ١٩٩٢، دار الكتاب العربي، بيروت.

- ديوان القُطامي: جمعه د. إبراهيم السامرائي، ود. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت.

- ديوان المتنبي: شرح عبد الرحمن البرقوقي، ١٩٨٦، دار الكتاب العربي، بيروت.

- ديوان مجنون ليلى: جمعه وحققه عبد السلام فرّاج، دار مصر للطباعة.

- رسائل أبي العلاء المعري: تح. د. عبد الكريم خليفة، ١٩٧٩، عمان، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر.

- سير أعلام النبلاء: الحافظ الذهبي: تح. مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- شرح ابن عقيل: تح. محمد محيي الدين عبد الحميد.

- شرح حماسة أبي تمام: الأعلم الشنتمري، تح. د. عبد المفضل حمّودان، مركز جمعة الماجد.

- شرح حماسة أبي تمام: التبريزي، ١٩٢٧، ط٣، مط. دار السعادة، مصر. وطبعة بولاق، ١٢٩٦ هـ.

- شرح حماسة أبي تمام: المرزوقي، تح. أحمد أمين، وعبد السلام هارون، ط١، ١٩٥١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة.

- شعر عروة بن حزام: جمعه د. إبراهيم السامرائي، ود. أحمد مطلوب، كتبت مقدمته ١٩٦٠ م.

- شروح سقط الزند: تح. مصطفى السقا وزملائه، ١٩٤٥، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، ط١، ١٩٨٦، دار الريان للتراث، القاهرة.

- الفصوص: صاعد البغدادي، تح. عبد الوهاب التازي سعود، ١٩٩٤، المغرب.

- الكتاب: سيبويه، تح. عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.

- اللزوميات: أبو العلاء المعري، تح. أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال، بلا تاريخ، القاهرة.

- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت.

- مالك ومتمم ابنا نويرة: ابتسام مرهون الصفّار، ١٩٦٨، مط. الإرشاد، بغداد.

- مجمع الأمثال: الميداني، دار النصر، بيروت.

- المستقصى من الأمثال: الزمخشري، عالم الكتب، بيروت.

- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.

- معجم ما استعجم: البكري، ١٩٥١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

- مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، تح. د. مازن المبارك، وعلي حمد الله، دار الفكر.

- المنتخب من شيوخ السمعاني: تح. د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٦، الرياض.

كتاب: «التنبيه على شذوذ ابن حزم»
تأليف القاضي: أبي الأصبغ عيسى بن سهل الجيّاني
(ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م)

حقق بعض نصوصه: الأستاذ سمير القدوري(*)

تمهيد:

سبق أن عرفت بقطعة مخطوطة من كتاب «التنبيه على شذوذ ابن حزم» لعيسى بن سهل الأندلسي، على صفحات أحد أعداد هذه المجلة(١)، واليوم سأنشر نصوصاً من الكتاب، لعلها تساعد الباحثين في البحث على نسخ أخرى للكتاب تمكنهم من تحقيقه كاملاً.

ووقع اختياري على بداية الكتاب، لسبب واحد وهو تتابع أوراقها واحتفاظها بوحدتها، فقد حُفظت الورقة الأخيرة من المقدمة التي تلي مباشرة الفصل التمهيدي للكتاب، وهو عن المؤلف يشكل الباب الأول وقد سلم كاملاً باستثناء بعض الخروم التي تسبب فيها الأرضة.

وقبل ذلك سأقدم ترجمة لعيسى بن سهل، فيها معلومات جديدة عنه أغفلتها الترجمات العتيقة في المصادر الأندلسية والمغربية.

١ ـ ترجمة عيسى ابن سهل:

ولد أبو الأصبغ عيسى بن سهل بحاضرة جيّان، من بلاد الأندلس في سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م)(٢) وكان والده سهل بن عبد الله الأسدي يتولى الصلاة والخطبة بحصن القلعة وبها سكناه، وكان معدودا في أهل العلم مع الصلاح والخير. توفي سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م(٣). ونسبته «الأسدي» تدل على أن ابن سهل من أصل عربي وهو قبيلة بني

---

* أستاذ في جامعة الرباط ـ المغرب.

(١) مجلة الذخائر عدد ٥ شتاء ٢٠٠١، صفحات ٢٣٩ ـ ٢٥٦ «مخطوطة أندلسية فريدة في الرد على ابن حزم الظاهري». ويراجع كذلك مقالي بمجلة القنطرة (الإسبانية) مجلد ٢١ (مدريد ٢٠٠١) الجزء الثاني صفحات ٤٩٩ ـ ٣٢٠

«idetifi corcion de un manoscritq Andalusr Anónimo de una obra contra IBN Hazm Al-Qurtubi» Samir Kaddouri.

(٢) الصلة لابن بشكوال رقم ٩٨٢.

(٣) التكملة لابن الأبار ٤/ ١٢٥.

أسد (بشمال الجزيرة العربية).

وأقدم شيخ سمع منه ابن سهل - حسب بحثنا - هو: أبو الوليد هشام بن عمر بن سوار الفزاري الجيّاني[١] وصفه ابن سهل فقال: «كان شيخناً وسيماً مفتياً نبيهاً، ولي الأحكام بشرق الأندلس[٢]».

وسمع بجيان كذلك على الفقيه: أبي جعفر بكر بن عيسى بن سعيد الكندي الزاهد الذي كان من المتحققين بعلم القرآن والسنة والعربية، بصير بالنحو مشاركاً في الأدب. قال القاضي عياض: «...وانتفع به أصحابه (..) وأبو الأصبغ ابن سهل وغيرهم[٣]». توفي هذا الفقيه بقرطبة سنة ٤٥٤هـ/ ١٠٦١م.

ورحل عيسى ابن سهل إلى حاضرة غرناطة للأخذ عن فقيهها ومفتيها:

أبي زكرياء يحيى بن محمد بن حسين الغساني المعروف بالقُليعي (ت ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م)[٤].

قال عياض: «رحل إليه أبو الأصبغ (ابن سهل) وسمع منه غير شيء وكان من أجل شيوخه» وحسب كتاب الغُنْية للقاضي عياض فقد روى عيسى ابن سهل الموطأ عن القليعي[٥] ثم قصد عيسى بن سهل مدينة قرطبة ودرس بها مدة وأخذ على بعض شيوخها ومنهم:

- المقرى مكي ابن أبي طالب نزيل قرطبة (ت٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)[٦] وهذا يعني أن ابن سهل دخل إلى قرطبة وعمره لم يتجاوز ٢٤ سنة. وحسب الغنية للقاضي عياض[٧] فقد روى ابن سهل رسالة ابن أبي زيد القيرواني عن شيخه مكي. وحسب برنامج المنتوري[٨] فابن سهل يروي كتاب «الموجز في القراءات السبع[٩]» لمكي ابن أبي طالب، عنه مباشرة.

وكذلك يروي ابن سهل عن مكي ابن طالب كتاب «الرعاية لتجويد القرآن[١٠]» وسمع عيسى بن سهل في شهر صفر من سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م) من الأديب واللغوي محمد بن عبد الرحمن بن يحيى الجثماني القرطبي، وكان ذلك السماع بمدينة قرطبة[١١]. وهذا يعني أن ابن

(١) الصلة رقم ١٤٣٨.

(٢) ترتيب المدارك للقاضي عياض ٨/ ١٦٥.

(٣) نفس المصدر ٨/ ١٤٩ - ١٥٠ والصلة رقم ٢٧٧.

(٤) الصلت رقم ١٤٧١، ترتيب المدارك ٨/ ١٦٠ - ١٦١، الديباج المذهب رقم ٦١٥. وقد تمزق اسمه في ترجمة عيسى ابن سهل الموجودة في مُلحق ابن حمادة السبتي على ترتيب المدارك لعياض عصار «يحيى بن زكريا القليعي» (ترتيب المدارك ٨/ ١٨٢ - ١٨٣ ضمن الملحق المذكور).

(٥) الغنية ص ٣٢.

(٦) ترتيب المدارك ٨/ ١٣ - ١٤.

(٧) صفحة ٤٤.

(٨) لوحة ٤ من مخطوط الخزانة الحسنية.

(٩) سماه ابن خير «التذكرة في القراءات السبع» راجع من ٣٨ من فهرسة ابن خير.

(١٠) التكملة ١/ ٣٥٥.

(١١) الصلة رقم ١١٥٩.

سهل قضى بقرطبة أكثر من سنتين طالباً للعلم.

وفي تاريخ يقع ما بين ٤٤٠هـ - ٤٤٤هـ كان عيسى بن سهل بمدينة جيان حيث شغل بها منصباً إدارياً مهماً، كما شرح ذلك بنفسه في كتابه «الإعلام بنوازل الأحكام».

قال عيسى ابن سهل: «مسألة كانت جرت بين يدي وحكمتُ فيها (..) وكنتُ حينئذ حاكم بيّاسة والشمنتان وطشكر وأعمالها، بتقديم ابن صمادح صاحب المرية (....) فحكمت وسجلت بذلك (..) وتاريخ السجل عقب ذي الحجة من سنة ٤٤٣هـ[١]».

وقد فصل ابن سهل القول في الخُطط التي تكون للحُكّام الذين تجري على أيديهم الأحكام فقال: واعلم أن للحُكام الذين تجري على أيديهم الأحكام ست خطط. أولها القضاء وجُلها قضاء الجماعة، والشرطة الكبرى، والشرطة الصغرى، وصاحب المظالم، وصاحب رد بما يُردُّ إليه من الأحكام، وصاحب مدينة، وصاحب سوق (..) وتلخيصها: «القضاء، والشرطة والمظالم، والرد، والمدينة، والسوق..». وإنما كان يحكم صاحب الرّد فيما استرابه القضاة وردوه عن أنفسهم (..) وصاحب السوق كان يُعرف بصاحب الحِسبة لأن أكثر نظره إنما كان فيما يجري في الأسواق من غش وخديعة وتفقُّد مِكيال وميزان وشبهه (..) وقال بعض الناس: «خطة القضاء هي أعظم الخطط قدراً وأجلها نظراً لا سيما إذا جُمعت إليه الصَّلاة، وعلى القاضي مدار الأحكام وإليه النظر في جميع وجوه القضاء..[٢]».

ولم تدم مدة حُكم ابن سهل ببياسة وأعمالها طويلاً لأنه وقعت فتنة صارت بسببها بيّاسة تحت حكم باديس بن حبُّوس البربري[٣]، فعاد ابن سهل إلى قرطبة سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م) ولازم شيخه أبا عبد الله محمد بن عتاب (ت ٤٦٢/ ١٠٦٩م) قال ابن سهل في وصف شيخه هذا: «كان إماماً جليلاً متصرفاً في كل باب من أبواب العلم، أحد الفقهاء بالأندلس حافظاً نظّاراً مستنبطاً، بصيراً بالأحكام (..) صِحبتهُ طويلاً ورويت عنه كثيراً وأجاز لي جميع ما رواه[٤]».

وهذه أسماء بعض الكتب التي رواها ابن سهل عن شيخه ابن عَتَّاب.

- موطأ مالك بن أنس براوية يحيى بن يحيى الليثي.
- كتاب صحيح البخاري براوية الأصيلي عن أبي ذر الهروي.
- كتاب شرح غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم.
- نسخة حديث ابن أبي الدنيا علي بن عثمان بن خطاب.
- كتاب موعظة داود بن جهور[٥].

وأخذ بقرطبة كذلك عن الفقيه: حاتم بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن

---

(١) كتاب ديوان الأحكام الكبري لعيسى بن سهل ١/ ٦١٣ - ٦١٤.
(٢) نفس المصدر ١/ ٩٠.
(٣) نفس المصدر ١/ ٦١٤.
(٤) ترتيب المدارك ٨/ ١٣١ - ١٣٢.
(٥) كتاب الغنية للقاضي عياض ص: ٣١ + ٣٩ + ١٢٠ + ١٢١.

الطرابلسي المتوفى سنة (٤٦٩هـ/ ١٠٧٦ م) وكان أحد المشاورين من فقهاء قرطبة، روى عنه ابن سهل كتباً كثيراً نذكر منها:

- الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي.
- شرح غريب الحديث لابن سلاّم.
- الملخِصُ لمُسند الموطأ للقابِسي.
- كتاب الانتصار لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليف الأصيلي.
- كتاب ردّ الأصيلي على أصحابه الأندلسيين.
- كتاب الأربعين حديثاً للأجري.
- كتاب أدب الكتاب لابن قتيبة.
- كتاب فضائل مالك بن أنس لأبي ذر الهروي[١].
- كتاب فضائل عاشوراء لأبي ذر الهروي.
- وصية مالك بن أنس لطلب العلم + وصية يحيى بن يحيى لطلب العلم[٢].

ومن شيوخه ابن سهل بقرطبة نجد كذلك: الفقيه أبا محمد عبد المهيمن ابن عبد الملك بن أحمد القرطبي المعروف بابن المش (ت ٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م). روى عنه ابن سهل:

- كتاب «الكنز في معرفة الأصول ورجح مذهب مالك» تأليف والده عبد الملك بن أحمد (ت٤٣٦/ ١٠٦٤م)[٣].

ومن شيوخه بقرطبة:

- أبو مروان عبيد الله بن محمد بن مالك: الفقيه المشاور بقرطبة، كان حافظاً للتفسير والحديث عالماً بوجوه الاختلاف بين الفقهاء توفي سنة (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٤].

- أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال المعروف بابن القطان، أحد فقهاء قرطبة وعليه وعلى ابن عتاب دارت الفُتيا بها وكان أحفظ الناس للمدونة والمستخرجة توفي سنة (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٥].

وفي سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) خرج ابن سهل من قرطبة رفقة القاضي أبي زيد ابن الحشاء إلى طليطلة. قال ابن بشكوال: «عبد الرحمن بن محمد بن عيسى يعرف بابن الحشاء قاضي طليطلة وأصله من قرطبة، يكنى أبا زيد. استقصاه المأمون يحيى ابن ذي النون بطليطلة بعد أبي الوليد صاعد، في الخمسين وأربعمائة.. توفي سنة ٤٧٣ بدانية[٦]». وقال عياض عن ابن

---

(١) التنبيه على شذوذ ابن حزم للقاضي ابن سهل (مخطوط).

(٢) الغنية ص: ٣١ + ٣٩ + ٤٣ + ١٢٠ + ١٢١.

(٣) الصلة رقم ٨٢٨ وترتيب المدارك ٨/ ٢١ والغنية ٥٨.

(٤) الصلة رقم ٦٠٧ + ترتيب المدرك ٨/ ١٤٤.

(٥) ترتيب المدارك ٨/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٦) الصلة رقم ٧٢٨.

الحشاء «. . .وكتب له في قضائه بطليلة: أبو الأصبغ ابن سهل[١]».

وقال ابن حماده في ملحقه على ترتيب المدارك «وَليي (ابن سهل) الشورى وكتابة حاكمها ابن حريش، إلى أن خرج مع القاضي أبي زيد الحشاء كاتباً له. ثم فارقه لأمرٍ نقمه عليه، فدخل قرطبة مختفياً[٢]».

لقد عاد ابن سهل إلى قرطبة حوالي ٤٥٧هـ كما يستنبط من كتابه في نواز الأحكام، وبطليطلة سمع من بعض علمائها ونذكر منهم:

ـ أبو محمد عبد الله بن موسى الأنصاري المعروف بالشارقي، من أهل طليطلة وذي العلم والفهم بها توفي سنة (٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م). قال عياض: «حَدَّثَ عنه الفقيه القاضي ابن سهل[٣]».

ـ قال ابن حمادة في ترجمة ابن سهل: «وسمع بطليطلة من القاضي ابن أسد» وأظنه يقصد: عبد الرحمن بن عبد الله ابن أسد الجهني الذي شور في الأحكام ببلدة طليطلة وتوفي بها في عَشْرِ الثمانين[٤] [يعني بين (٤٧٤ ـ ٤٨٠هـ)].

وعند عودة ابن سهل إلى قرطبة تولى الكتابة للقاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن منظور القيسي من أهل إشبيلية استقضاه المعتمد على الله محمد بن عباد بقرطبة (توفي سنة ٤٦٤هـ/ ١٠٧١)[٥].

وأفاد ابن سهل في نوازله أنه كان مشاوراً في قرطبة سنة ٤٦٤هـ في قضية صلب بن حاتم الطليطلي المتهم بالزندقة[٦].

قال ابن سهل في نوازله «ونزلت عن القاضي بقرطبة أبي بكر ابن منظور مسألة (. .) فكنتُ أفتيتُ أنا فيها. .[٧]».

وقال أيضاً «شاوَرَنا صاحب الأحكام والأحباس بقرطبة محمد بن مكي (. .) فأفتيتهُ أنا وأبو الحسن علي بن محمد. .[٨]».

قال ابن بشكوال: «محمد بن مكي بن أبي طالب ابن محمد بن مختار القيسي: من أهل قرطبة يكنى أبا طالب (. .) وليي أحكام الشرطة والسوق بقرطبة مع الأحباس وأمانة الجامع، وكان محموداً فيما تولاه من أحكامه، توفي سنة (٤٧٤/ ١٠٨١). .[٩]».

قال ابن سهل: «شورى خَاطبنا بها صاحب السوق أبو طالب محمد بن مكي رحمه الله

---

(١) ترتيب المدارك ٨/ ١٤٣.
(٢) نفسه ٨/ ١٨٣.
(٣) ترتيب المدارك ٢/ ١٤٦ + الصلة رقم ١١١.
(٤) ترتيب المدارك ٨/ ١٨٢، الصلة رقم ١٣٣.
(٥) الصلة رقم ١١٩٧ (ورقم ٩٤٢ ترجمة ابن سهل) وديوان الأحكام الكبرى لابن سهل ٢/ ١٢٩٨ ـ ١٢٩٩.
(٦) ديوان الأحكام الكبرى: ٢/ ١٣١٢ ـ ١٣١٣.
(٧) نفسه ١/ ٤٩٢.
(٨) نفسه ٢/ ١١٢٢.
(٩) الصلة رقم ١٢١٠.

وكان القاضي أبو المطرِف ابن سوار ابتدأ النظر في ذلك فمات قبل تمام الحكم فيه..[١]».
ومن المعلوم أن عبد الرحمن بن سُوَار بن أحمد ابن سُوار استقضاه المعتمد على الله بقرطبة بعد ابن منظور يوم الجمعة ١٤ جمادى الآخرة سنة ٤٦٤هـ إلى أن توفي يوم الثلاثاء ١٢ ذي القعدة من نفس العام[٢].

ثم نجد ابن سهل سنة ٤٦٨ بإشبيلية حسب ما ذكره بنفسه في نوازله فقال: «مسألة في كراء أرض محبسة لخمسين عاماً (..) فكتب إليّ بها أبو شاكر (ابن المعدل أحد فقهاء بطليوس) وقاضيها (أي بطليوس) أبو الحسن عامر بن خالص، بعد تقدم جوابي على بعض فصولها (..) وكان سؤالهم إياي وأنا حينئذ بإشبيلية في سنة ثمان وستين[٣]».

وهذه معلومة مهمة جداً تدل على أن ابن سهل ظل بالأندلس حتى سنة ٤٦٨هـ.

ثم انتقل ابن سهل إلى سبتة فيما بين ٤٦٨ ـ ٤٧٠هـ دليل ذلك قوله في كتابه: التنبيه على شذوذ ابن حزم: «ثم صرت إلى سبتة في عَشْر السَّبعين..[٤]».

قال ابن حمادة: «..وجاز (ابن سهل) البحر إلى سبتة فنوّه بمكانِهِ صاحبها البَرَغْوَاطي، فرَأسَ فيها وأخذ عنه جماعة من فقائها[٥]».

واشتغل ابن سهل هناك بالتدريس وألف كتابه القيم «الإعلام بنوازل الأحكام» بمدينة سبتة خلال ٤٧٢ ـ ٤٧٣هـ[٦] وأضاف إليه بعض المسائل بعد ذلك عندما بيَّضه سنة ٤٧٤ بنفس المدينة[٧]، ولم يتولّ بها القضاء والغالب أنه بقي بها حتى سنة ٤٧٦ ثم انتقل إلى طنجة وعُيّن قاضياً بها[٨] إلى حدود سنة ٤٨٠هـ.

وفي سنة ٤٨١ دخل الأندلس مع جيوش المرابطين لحصار حصن أليط (Aledo)[٩] قرب مرسية، وبعد الفراغ من ذلك الحصار استدعاه ملك غرناطة عبد الله ابن بلقين للقضاء بها[١٠] فتولى قضائها إلى حين دخول المرابطين لغرناطة سنة ٤٨٣هـ وإجلائهم لابن بلقين إلى المغرب، وبعدها بيسير عُزل عيسى ابن سهل ثم توفي بغرناطة يوم الجمعة ٥ محرم سنة ٤٨٦هـ[١١].

وكان لابن سهل بغرناطة تلاميذ كثيرون ذكرناهم في مكان آخر.

---

(١) ديوان الأحكام الكبرى ٢/ ٩٨٤.
(٢) الصلة رقم ٧١٨.
(٣) ديوان الأحكام الكبرى: ٢/ ٧١٧ ثم ٢/ ٧٢٩.
(٤) مقالي بمجلة الذخائر ص: ٢٥٠. ومقالي بمجلة القنطرة ص: ٣١١ تعليق رقم ٥٣.
(٥) ترتيب المدارك ٨/ ١٨٣.
(٦) مقالي بالقنطرة ص: ٣٠٦ تعليق ٣٢.
(٧) ديوان الأحكام الكبرى ٢/ ١٢٩.
(٨) ترتيب المدارك ٨/ ١٨٣.
(٩) القنطرة (مقالي المذكور ص ٣٠٦ تعليق ٣٤.
(١٠) القنطرة ص: ٣٠٧.
(١١) الصلة رقم ٩٤٢.

٢ ـ مؤلفات عيسى بن سهل:

ألف ابن سهل ـ حسب ما استقصيته ـ خمس مؤلفات وهي:

١ ـ شرح ألفاظ الغريب من الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري (مفقود)[١].

٢ ـ فهرسة شيوخه (مفقودة)[٢].

٣ ـ الإعلام بنوازل الأحكام (مطبوع بتحقيقين)[٣].

٤ ـ التنبيه على شذوذ ابن حزم (منه قطعة ناقصة مخطوطة).

٥ ـ رسالة إلى ابن حزم الظاهري. (منها شذرات في رسالة الرد على الهاتف من بُعد لابن حزم)[٤].

٣ ـ تحقيق بقية المقدمة، ونص الباب الأول من كتاب التنبيه على شذوذ ابن حزم:

بقية المقدمة: قال عيسى ابن سهل: «. . .ما علا به من خلاف مذهب مالك وأصحابه. . لا ينتفع بك وكان أظهر لحالك فأبى من ذلك» وقال. . (وكان) ينحرف عن القبلة في صلاته إلى ناحية المشرق، قبلة اليهود والنصارى بالشام. فربما صلى أحياناً إلى جنب القاضي ابن سمر كذلك. فقلق شيوخ المرية وفقهاؤها من ذلك وقالوا للقاضي: «إما أن يصلي إلى قبلتنا وإلا فاطرده عن نفسك لئلا يحتجَّ بك يوما ما علينا فأعلمه القاضي بذلك. فخرج عن المرية إلى دانية، وانتقل عن مذهب الشافعي، ورآه ضلالاً، إلى مذهب أهل الظاهر ـ المبتدع بعد انقراض القرون الممدوحة ـ الذي مخترعه ومُبتدِعُهُ داود بن علي الأصبهاني المعروف بالقياسي، وانتحله ورأى أنه الحق الذي يجوز تعديه ولا مُراعاة مُخالفيه، وأكثر فيه من التأليف والجمع والتصنيف، وتعلق بدانية بالكاتب أبي العباس ابن رشيق ـ في أخريات الموفق مجاهد العامري ـ فنقله أبو العباس معتنياً به ومُرَفّعاً لحاله، إلى جزيرة مَيُورقة، وشرط عليه ألا يفتي أهلها إلا بمذهب مالك ـ رحمه الله ـ ربما يعتقده، وذلك في أول عَشْرِ الأربعين وأربع المائة. فكان يُنتقَد عليه الخطأ كثيراً، وبدا لمن فيها جهله به، وهو مع ذلك لا يَدعُ الحضّ على مذهبه والنّدب إلى طريقته ـ على ما سيأتي أبينَ إن شاء الله ـ فغصّ أهلها ذرعابه وبان للمعتني به جهله، وقبيح معتقده.

فخرج عنها إلى دانية ثم إلى إشبيلية ثم إلى قريته بجهة لبلة، ومات بها في سنة ست وخمسين وأربع مائة، في أيام المعتضد رحمه الله، وقد حجر عليه أن يُفتي بين اثنين بمذهب مالك أو غيره، ومنعهُ أن يجلس إليه أحد في علم، وتوعّد من دخل إليه، بالعقوبة والأدب،

---

(١) نقل منه القرطبي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن فرح (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢) في التذكرة في أحوال الموتى والآخرة ص ٦٢٨.

(٢) ذكرها القاضي عياض في الغنية ص ٢٩٩، وابن خير في فهرسته ص ٣٨٨.

(٣) بتحقيق: الدكتور رشيد النعيمي المحامي الرياض ١٩٩٧. وتحقيق نورة التويجري (دكتوراه بالرياض ١٩٩١).

(٤) راجع مقالي بمجلة القنطرة ص ٣١٦ ـ ٣١٧.

وعجّل له الخزي في الأولى على الإزراء بمن سلف من العلماء، والله أعلم به في / الأخرى/ . . . .

(زيـ)ـادة فيه إن شاء الله عز وجل . .

وخوض فيما خالف الحق ونافى الصدق، من غَمصه على أئمة الدين واستخفافه بأقدار العلماء الراسخين، وقطعة عمره في تزييف دقائق علومهم وَرَدِ بديع أقوالهم في الأصول والفروع (وترك) ما وجب عليه وعلى غيره ممن يدين بدين الإسلام، من أتباعهم بإحسان، والدعاء لهم بالرحمة والغفران.

ومالت شرذمة، لا دين عندها، ولا عقل معها، ولا خلاف لها، إلى القول بمذهبه ومطالعة تواليفه، التي لا تُفيد إلا سبَّ من سلف والطعن عليهم والمُعاداة لهم، والله تعالى يجازيه ويجازيهم عن (ذلك) بما هم له أهلٌ.

فرأيتُ التنبيه على قبيح مذهبه وسوء معتقده للأئمة، وفاضلي هذه الأمة، وإظهاره لثلبهم في كل باب من تواليفه، ولهجه بالاستخفاف بهم في كل ورقة من تصنيفه، فِعْل من لا يتقي الله تعالى، ولا يستحي من عباده، ولا يراعي حقّ سلفه، وأذكر طرفا من جهله فيما أوْرَدَ واضطراب فيما ذكر وتصحيفه لما نقل وتسطرَ وشذوذه بما لا يقله من تقدم أو تأخر، وأقدم قبل ذلك باباً في إيجاب الاقتداء بالعلماء وحُسن الاتباع لهم وتوقير بعضهم بعضاً والمعرفة بحقوقهم وبر من خَلَقَ بمن سَلَفَ.

وبالله أستعين وعليه أتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل[١]».

باب من يلزم المتأخرين من الاقتداء بالمتقدمين ويجب عليهم من توقيرهم وتعزيرهم:

قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم[٢]». قال جابر بن عبد الله: أولوا الأمر أهل الفقه والعلم. . ومجاهد وعطاء. . قال أبو هريرة: أمراء السرايا قال. . . واحدٍ لأن أمراء السرايا من العلماء لأنه لا يولي إلا من يعلم. وأبو بكر وعمر من العلماء، فأوجب الله تعالى طاعة العلماء فيما قالوه أو تأولوه ولم يُرد فيما نقلوه، لأن قبول نقل الثقات وإن لم (يكونوا من) الراسخين، واجب بدليل قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة[٣]» فلما أمر بالتثبت في خبر الفاسق دل على وجوب قبول خبر الثقة، ولا خلاف في هذا بين المسلمين، ولهذا شواهد (يكثر) عدُّها. وعلى مثل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رُبَّ حامل فقه ولا فقه له ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه» في هذا الحديث دليلان: أحدهما: على قبول خبره وإن لم يكن فقيها إذا كان ثقة عده، والثاني على لزوم قبول الناقل إلى غيره قول الأفقه المنقول إليه، في تأويل ذلك وتفسيره.

---

(١) هنا انتهى نص المقدمة ويليه مباشرة الباب الأول من الكتاب.

(٢) سورة النساء آية ٥٩.

(٣) سورة الحجرات آية ٦.

وحصل من هذا أن الناس في العلم صنفان: مستبْحِرٌ ومُقصّر.

قال ابن أبي زيد في بعض كتب: «ولو جاز لكل مقصر في العلم والفهم أن يستغني بنفسه في دين الله ومشكلات الحوادث، لتغيرت الأحكام واستحل الحرام، وفسد النظام ولم يتغير لدين الله قرار». قال فبهذا صار الأتباع عصمة والاقتداء نجاة، والتوقف عما أشكل سلامة، ورد ذلك إلى من هو أعلم منك واجب[١] وهذا مذهب أهل الخشية والتحفظ المُتحرين لحدود الله، لا سبيل المُعجبين بآرائهم الداعين للاستغناء عن كل عالمٍ في تأويل واستنباط، المساوين بزعمهم للصحابة ومن أتى من بعدهم كابن حزم/... من ضل من المتأخرين.. الراسخين رضي الله عنهم أجمعين (أغواه) قرينه الشيطان وغلب عليه الخِذلان والله المستعان.

قال عز وجل: «كنت خير أمة أخرجت للناس[٢]» الآية. أي أنتم خير الناس للناس وجاء.. وهم صدر هذه الأمة، وقاله مالك بن أنس.

وقال تعالى: «وسلام على عباده اللذين اصطفى[٣]» قال مجاهد وابن المبارك والثوري: هم أصحاب محمد صلى اله عليه وسلم، وقال ابن مسعود: من كان مَستنا فليستنّ بمن قد مات أولئك.. السلام.

كانوا أفضل هذه الأمة: أبرها قلوبا وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضائلهم واتبعوهم في أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرتهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.

هذه صفة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الله تعالى، وقد امتدح من أتبعهم بإحسان واستغفر لهم، وهذه مقالة ابن مسعود فيهم وهو من جلتهم، أمر فيها أصحابه - وهم كبار التابعين - بالاستنان بسنتهم وأتباع آثارهم والتمسك بأخلاقهم وسيرهم.

وقد روى ابن القاسم عن مالك أن عمر بن عبد العزيز قال: سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر من بعده سُنناً الأخذُ بها أتباع لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوةٌ على دين الله، من اهتدى بها مُهتدٍ ومن (استنَّ بها) منصور ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً. قال مالك: أعجبني (حكم) عمر في ذلك فقال.. في سنن النبي عليه السلام وسنن الخلفاء الراشدين بعده..

قال اقتدوا بالراشدين من بعدي أبي بكر وعمر ترشدوا.

وابن حزم يرى مزية لهم عليه ويصرح أنه لا يجب أتباعهم ولا يلزم أحداً سنتهم، ورأى المذهب المبتدع الذي صار إليه وعوّل في آخر عُمُره عليه، أهلا للتقليد فيه والاقتداء به، واستحسن ما قال، وأعجبَ بما زَخْرفَ من المُحال.

---

(١) ما بعد هذا تعليق من طرف ابن سهل على كلام ابن أبي زيد، ويقصد به ابن جزم وأتباعه.

(٢) سورة آل عمران آية ١١٠.

(٣) سورة النمل آية ٥٩.

وقد كان يجب استتابة هذه الطائفة الحائدة عن سَنَنِ الجماعة ووعيدهم بالنَّكال حتى يرجعوا عن مذهبهم ويقرُّوا بالخطأ في قولهم، إذ فيما انتحلوه وابتدعوه إيهامُ الجُهَّال بأن السلف الصالح عدلوا عن الكتاب والسنة إلى غيرهما، إزراءً عليهم وإضافة للتقصير إليهم، ولو لم يرد أمرٌ بالاقتداء بهم ولا حَمْلٌ على تعظيمهم، والثناء عليهم والتفضيل لهم، لأدْرِكَ ذلك عقلاً، ونظراً، والله يوفق لهذا من يشاء.

وروينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَحْملُ هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

قال[1].. ناقليه... أتباع الأنبياء في كل زمان. يُريدُ: والراسخين في كل عصر و(حين) الذين ينفون عن العلم التحريف وسؤ التأويل، وكلامهم غير مسموع ولا مقبول كما قال هذا المخذول، لأن تكلفهم ذلك كان يكون عناءً يُخلى منه بطائل، وكان يكون قولُ الرسول صلى الله عليه وسلم لغواً لا فائدة فيه.. «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى[2]».

نعوذ بالله من اعتقاد هذا والقول به، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المدينة مُهاجري وبها موضع قبري (..) وأهلها جيراني فحق على جميع أمتي حفظ جيراني..».

طينة الخبال. ولا مرية عند عاقلٍ في أن من أطلق عليهم «أنهم غير قدوة لمن أتى بعدهم وأن ما قالوه ليس سُنة يلزمُ خَلَفهم وأنه لا يجوز لعامتي تقليد واحدٍ منهم»، غير مُوفيهم حقهم ولا حافظ حرمة الرسول فيهم، فكيف بمن زاد إلى تبديعهم وتجهيلهم كما فعل ابن حزم - على ما نورده عنه بعد هذا وغيره - نسأل الله العصمة ونعوذ به من الخذلان ونزغ الشيطان.

وقال ابن أبي زيد في كتاب «الأمر بالاقتداء والنهي عن الشذوذ عن العلماء[3]»: ونحن نستغني أن ننبه من فضائل سلفنا على ما هو كالشمس في ظهوره، وكذلك في الإطناب بذكر فريضة الاقتداء بهم، واقتفاء آثارهم وتنزيههم وتوقيرهم، وذلك مما لا يتسع جَهْلُهُ مِن عهد الإسلام، لقد قيل لمالك: «الرجل يقول قال الفاروق كذا. قال علي كذا، فيعارضه آخر ويردُّ عليه، فيقول: قال النخعي كذا قال الشعبي كذا» قال: أرى أن يُستتاب.

قال عيسى بن سهل: يريد فإن تاب وترك هذا ورجع عنه وإلا أُدِبَ وسُجِنَ حتى يرجع عنه.

وذكر مالك في الموطأ[4]: «أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعري فقال: إني مَصِصْتُ عن امرأتي من ثديها لبناً فذهب في بطني، فقال أبو موسى ما أراها إلا وقد حرمتْ عليك. فقال

(١) لعل هذا القائل هو ابن حزم دليل ذلك رد ابن سهل فيما بعد.

(٢) سورة النجم، آية ٣، ٤.

(٣) هذا كتاب مفقود لابن أبي زيد القيرواني وقد ذكره ابن خير في فهرسته ص: ٢١١ وغيرها.

(٤) كتاب الموطأ: ما جاء في الرضاعة بعد الكِبَر حديث ١٧٧٧ (كتاب الرضاع). ومنه أتممنا بعض النقص الذي في المخطوط، الذي سبّبه الخروم.

عبد الله بن مسعود: انظر ما تفتي به الرجل، فقال أبو موسى: فما تقول أنت؟ فقال عبد الله بن مسعود لا رضا(عة) إلا ما كان في الحولين. فقال أبو موسى لا تسألوني عن شيء ما كان هذا الحبر بين أظهركم».

هذا القول الفصل والإنصاف الحسن الذي ليس في حُسنه خلاف لا المحال والضلال الذي شرعه ابن حزم واشياعُه الضلال/ . . (وفي كتاب النكاح من الموطأ[1]: حدثني مالك عن غير واحد أن) عبد الله بن مسعود استفتى وهو (باكوفة) عن نكاح الأم (بعد الابنة) فأرخص في ذلك، ثم إن ابن مسعود قدم المدينة فسأل عن ذلك فأخبر أنه ليس كما قال، وإنما (الشرط) في الربائب، فرجع ابن مسعود إلى الكوفة (فلم يصل إلى منزله) حتى أتى الرجلَ الذي أفتاه بذلك فأمره أن يفارق امرأته. وفي الصلاة من الموطأ: مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب: أن أبا موسى الأشعري أتى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها: لقد شق (علي) اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرٍ إني لأعظم أن (استقبلك) به. قالت: ما هو؟ ما كُنتَ سائلاً عنه أمك فسلني عنه (فقال): «الرجل يصيب أهله ثم يُكسل ولا يُنزل. فقالت: إذا جاوز الختانُ الختانَ فقد وجب الغسل. فقال أبو موسى الأشعري: لا أسأل عن هذا أحداً بعدك أبداً[2]».

فهؤلاء كبار الصحابة رضي الله عنهم، قد قنع بعضهم بقول بعض ورجع بعضهم إلى فتوى بعض، ولم يطلب على ذلك منه شاهداً أو دليلاً، إنصافاً منه له وقناعة بجوابه ورضىً بكلامه، وهم ذووا الاستنباط والحُلُوم، ومِنَ العِلْم والدين بالمكان المعلوم، وهكذا فصل من إئتمّ بهم ممن أتى بعدهم، والكتابُ يطول بذكر ذلك واستقصائه. ومن أنصف أقرّ بفضل غيره واعترف، وابن حزم لا كثر الله من أمثاله، يدفع أحد كلامه قولُ واحدٍ منهم، وينتفي من الرجوع. . إلى أقوالهم وتأويلهم وأفعالهم.

وفي كتاب فضائل مالك. . . . .

قال أبو زرعة عبد الرحمن بن (عمرو)، قلت لأحمد بن حنبل: مالك أفقه أم الأوزاعي؟ قال: مالك. قلت فمالك أفقه أم الثوري؟ قال: مالك قلت أمالك أفقه أم الليث بن سعد قال مالك: قلت مالك أفقه أم إبراهيم النخعي قال تعديت.

هذا هو العقل الصحيح والنّبلُ الصريح، فَاضَلَ بين الأكفاء والمتعاصرين وأجلّ عن ذلك المتقدمين. هذا على قرب العصرين، لأن إبراهيم في منزلة شيوخ مالك، فكيف بمن يُفضل نفسه على جميع من تقدَّمه.

وفي سماع أبي زيد من أبي الغمر عن ابن القاسم في من قال لرجل يا مُرائي ما ترى عليه. قال على قدر ما يرى الإمام، أرأيت لو قال رَجُلٌ (لليث) ابن سعد: يا مرائي، وقال لي مثل ذلك أكنت ترى أن يُضرب الذي قال ذلك لي مثل ما يُضرب الذي قال لليث. وإن من

---

(١) كتاب النكاح باب ما لا يجوز من نكاح الرجل أم امرأته (حديث ١٥٢٢).
(٢) الموطأ: كتاب الصلاة: واجب الغسل إذا التقى الختانان (حديث ١١٥).

الناس ناسا لو قيل لهم ذلك لرأيتهم لذلك أهلا. وقال ابن وهب: «كل صاحب حديث ليس له إمامٌ في الفقه فهو ضالٌ، ولولا أنَّ الله أنقذنا بمالك والليث لضَلَلْنا» وقال مالك: حق على من طلب العلم أن يكون فيه وقار وسكينة وخشية وأن يكون متبعاً لآثار من مضى قبله.

فقد ذكرنا مما يلزم المتأخرين للمتقدمين من العلماء الراسخين ما في بعض مَقْنَعٌ وكفاية لمن ألهمه الله رُشْدَه وعَرَف قدره.

باب: ذكر تبديع ابن حزم للصحابة والتابعين واستخفافه بجميع أئمة المسلمين.

ألف ابن حزم كتاباً صغيراً نحو عشر ورقات ترجمه بكتاب: «النكت الموجزة في نفي الأمور المحدثة في أصول أحكام الدين، من الرأي والقياس والاستحسان/والتعليل والتقليد» رأيت منه (نسخة) بقرطبة. .وعلقت منه ما أنا ذاكره الآن...

ثم صِرْتُ إلى سبتة في عَشْر السَّبعين، فأظهر إلي بعض من كان يحضر عندي من الطلبة نسخة ـ وقعت إليه ـ منه مسموعة عليه في سنة سبع وثلاثين وأربع مائة، فوقَّفتُه على قبيح ما أتى به ابن حزم فيها، فبان إليه وظهر لَدَيْه وبادر إلى تقطيعها وتمزيقها بحضرة الشاهدين[1].

موارد المقال

١ ـ الكتب المطبوعة:

- الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة ٧٤ ـ ١٩٧٦.
- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، للقسطلاني.
- أزهار الرياض في أخبار عياض، لشهاب الدين المقري (الجزء: ٤) تحقيق سعيد أعراب وابن تاويت الرباط ١٩٧٨.
- أهمية المخطوطات الإسلامية. (أعمال المؤتمر الافتتاحي لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي) لندن (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق إبراهيم شبوح، دمشق ١٩٦٢.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي، مدريد ١٨٨٤م.
- التبيان للأمير عبد الله بن بلقين تحقيق أمين توفيق الطيبي، الرباط ١٩٩٥.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة لمحمد بن أحمد بن فرح القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى السبتي (ت ٥٤٤هـ) الجزء الثامن، تحقيق سعيد أعراب، الرباط ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣، (وبآخره ملحق لابن حماده السبتي زاده، عندما اختصر ترتيب المدارك).
- التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبد الله ابن الأبار البلنسي القضاعي، تحقيق عبد السلام

---

(١) هنا انتهى النص الذي قصدنا إلى تحقيقه من بداية الكتاب «التنبيه على شذوذ ابن حزم» للقاضي عيسى بن سهل الأندلسي (ت ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣هـ).

الهراس الدار البيضاء ١٩٩٠.
ـ الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر تأليف محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، بيروت ١٩٩٩.
ـ الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لابن سماك العاملي. تحقيق، سهيل زكار وعبد القادر زمامة. الدار البيضاء ١٩٧٩.
ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لإبراهيم بن فرحون (ت٧٩٩هـ)، تحقيق: مأمون محيي الدين الجنان. بيروت ١٩٩٦م.
ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. تأليف محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي.
ـ السفر الخامس، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٦.
ـ السفر الثامن، تحقيق محمد بن شريفة، الرباط ١٩٨٤.
ـ رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس (الجزء الثالث)، بيروت ١٩٨٧.
ـ سير أعلام النبلاء لمحمد بن عثمان الذهبي (الجزء ١٩) تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت ١٩٨٤.
ـ شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٥٠هـ.
ـ الغنية (فهرسة شيوخ القاضي عياض) تأليف عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٢م.
ـ الصلة، لأبي القاسم ابن بشكوال، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٦٦.
ـ صلة الصلة، لأحمد بن إبراهيم ابن الزبير الغرناطي. (الأقسام ٣ ـ ٤ ـ ٥)، تحقيق عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، الرباط ١٩٩٣ ـ ١٩٩٥.
ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) إشراف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترقيم: فؤاد عبد الباقي. (طبع دار الفكر، بيروت بدون تاريخ).
ـ فهرسة أبي بكر ابن خير الإشبيلي، تحقيق محمد فؤاد منصور، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٥م.
ـ فهرس مخطوطات خزانة القرويين، تأليف محمد العابد الفاسي، (الجزء الأول والثاني) الدار البيضاء ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠.
ـ كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج تأليف أحمد بابا التنبكتي (جزان)، تحقيق: محمد مطيع، الرباط ٢٠٠٠م.
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون تأليف حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد.
ـ مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، لعياض وولده محمد، تحقيق بن شريفة، بيروت ١٩٩٠.

- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تأليف أبي الحسن بن عبد الله البناهي المالقي، تحقيق إليفي بروفنسال، القاهرة ١٩٤٨م.
- معجم المؤلفين، تأليف عمر رضا كحالة (الجزء الثامن) مكتبة المثنى.
- هدية العارفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، استانبول ١٩٥١.

٢ ـ المجلات والدوريات:

- تطوان عدد ٨ سنة ١٩٦٣م (المغرب).
- الذخائر عدد ٥ سنة ٢٠٠١ (لبنان).
- هسبريس تامودا، المجلد ١٤ سنة ١٩٧٣.
- القنطرة (المجلد ٢٢، الجزء الثاني) مدريد سنة ٢٠٠١م، ص ٢٩٩ ـ ٣٢٠.
- مجلة معهد المخطوطات العربية (الكويت) المجلد ٢٦ سنة ١٩٨٢.
- Estudios onomalstico - Biográficos de Al-Andalus. C.S.I.C Madrid. V,1992, p.229-271. (Manuela Marín: familias de ulemas en Toledo).

٣ ـ الكتب المخطوطة:

- أجوبة القاضي أبي عبد الله ابن الحاج القرطبي (ت ٥٢٩هـ). مخطوطة مغربية خاصة (جنوب المغرب).
- الإعلام بنوازل الأحكام، لعيسى ابن سهل بالخزانة العامة (الرباط) أرقام: (٣٧٠ أوقاف) + (٨٦ ق) + (٥٥ ق) (D ٣٣٩٨) (D ١٧٢٨)، (١١١ بالخزانة الحمزية).
- اقتضاب السبيل في اختصار أحكام ابن سهل لموسى بن أبي علي الزناتي، بالخزانة العامة بالرباط رقم (٧٤٢ أوقاف).
- التنبيه على شذوذ ابن حزم. تأليف عيسى بن سهل، بالخزانة العامة بالرباط (شريط رقم ٥).
- فهرسة المنتوري القيسي: بالخزانة الحسنية (الرباط) رقم ١٥٧٨.
- الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في مذاهب أهل الرأي والقياس لابن حزم مخطوط شستربتي رقم ٣٤٨٢.

قريض عبد الكريم بن العربي بنيس

في كتاب «السير والسلوك إلى مالك الملوك» لقاسم الحلبي الخاني (ت١١٠٩هـ)

تقديم وتحقيق: الأستاذ جواد الرامي(*)

تقديم:

أن نقرض شعراً عن عمل ما عندما ننتهي من قراءته معناه ذورة التأثير والانفعال. قد لا يكفي الانطباع الذوقي في تخليد المتعة والتجاوب الذي يتحقق لحظة تتبع العمل جملة جملة وفصولاً وأبواباً. فكان لا بدَّ من وسيلة تعكس مدى تجاوب المتلقي مع المكتوب، وتدوين ردود الفعل التي أحدثها العمل، وظاهرة التقريض والنظم واردة بوفرة في الكتابات التراثية، لأن القدماء يجدون في الشعر الشكل التعبيري الأكثر قدرة على التعبير عما يجيش بأحاسيس الفرد، ولأن الشعر لغة الإحساس في المقام الأول. لذلك تجد عبد الكريم بنيس (ت١٣٥٠هـ) في قريضه هذا يوثق انطباعه شعراً بخصوص كتاب «السير والسلوك إلى مالك الملوك» لمؤلفه قاسم الحلبي الخاني (ت١١٠٩هـ)، وهو مخطوط نفيس يحوي من المعارف الصوفية ما يوجب أكثر من وقفة تأملية(١).

وقريض عبد الكريم بنيس بخصوص كتاب قاسم الحلبي الخاني يتضمن العديد من الإشارات والإضاءات النيرة، التي تلزم القارىء بضرورة العودة إلى المتن الصوفي واستيعابه والعمل على تفكيكه وإبراز خفاياه. وليس أمر اعتناء عبد الكريم بنيس بالجانب العرفاني أمراً غريباً إذا علمنا أن القارض أخذ العلم من أفواه مشايخ أفذاذ ومحنكين، أمثال الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، والشيخ المهدي بن الحاج، والشيخ المهدي بن الطالب بن سودة، والشيخ محمد بن المدني كنون... وغيرهم من الأشياخ وأعلام المغرب، وقد يعزى سبب نظمه لقريضه هذا إلى عاملين أساسيين:

---

* باحث من مكناس ـ المغرب.

(١) انظر ترجمة حياته في موسوعة أعلام المغرب «تنسيق وتحقيق محمد حجي»، الجزء الثامن دار الغرب الإسلامي، ص٣٠٠٤.

أولاً ـ تشبعه بسلوك الصوفية ومسالكهم. وإذا علمنا بأنه كان تيجاني الطريقة ومدرساً بزاوية الشيخ أحمد التيجاني اتضح لنا سر نظمه هذا الذي يطمح إلى تقريب مريدي الطريقة من مضمون كتاب «السير والسلوك إلى مالك الملوك»، وتمكينهم من استيعاب شمائله وتحصيل معارفه، حتى تنكشف لهم الأستار عن مخبآت الأسرار[١].

ثانياً ـ قدرته على نظم الشعر، إذ تذكر المصادر أنه «آخر من نظم الشعر على طريق أهل الأندلس مع الإجادة»[٢] وهذا ظاهر في نظمه الذي تطبعه نفحة شاعرية تتجسد من خلال قدرته على المحافظة على جانب الإشارة المشرقة والإيقاع الجمالي، محافظاً في ذلك على وحدة الوزن والقافية، مع حسن التخلص من مبحث إلى آخر، مع تضمين شعره صوراً شعرية تنم عن حس شاعري، كل ذلك يبرر رغبة عبد الكريم بن العربي بنيس في تخليد محاسن الكتاب بدرر من الأشعار، لأنه أيسر حفظاً وأكثر انتشاراً وهو ما عبر عنه قائلاً: «ولما طلع بدر التمام وفاح مسك الختام قلت بحسب الحال شبه ارتجال مقرضاً ومشيراً ومؤرخاً» (المخطوط).

ولهذا تتحدد أهمية هذه المخطوطة الفاسية المطبعة في ثلاثة جوانب:

أ ـ الجانب الفني: والمتعلق بالقيمة الجمالية أي جانب الصناعة فيها، والمتعلق بقدرة الشاعر على استيعاب مضمون كتاب «السير والسلوك إلى مالك الملوك»، وتصريفه شعراً.

ب ـ الجانب الوظيفي وذلك بالإشارة إلى أقسام النفس التي يقدمها لنا كدرس مهم يفيد أصحاب الطريقة الصوفية، ويعتبر حكمة لأهل العلم والعبرة.

جـ ـ الجانب التاريخي ويتعلق بتوثيق أوجه من أوجه تلقي الأعمال الصوفية في مرحلة تاريخية معينة، ومدى العناية بها من لدن أحد أقطاب طريقة صوفية في المغرب «التيجانية»، في ظل حكم المولى عبد العزيز، الذي تولى الحكم بعد وفاة أبيه المولى الحسن بن محمد سنة ١٣١١هـ.

إن قريض عبد الكريم بن العربي بنيس يختزل لب مخطوط «السير والسلوك إلى مالك الملوك» في أبيات شعرية محدودة، يكاد كل بيت أن يكون عبارة عن عنوان لأحد أبواب الكتاب. فمن هو أبو القاسم الخاني هذا؟ وما مضمون كتابه؟

صاحب «السير والسلوك إلى مالك الملوك» (١٠٢٨هـ ـ ١١٠٩هـ):

هو «قاسم بن صلاح الدين الخاني، الحلبي، صوفي، منطقي، متكلم، محدث، أصولي. سافر إلى العراق والحجاز وتركيا، وعاد إلى حلب، فولي فيها الإفتاء إلى أن توفي سنة ١١٠٩هـ. من تصانيفه:

ـ التحقيق في الرد على الزنديق.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

- السير والسلوك إلى مالك الملوك.
- رسالة في مصطلح الحديث.
- رسالة في المنطق.
- «شرح على الجزرية» في التجويد[١].

مضمون كتاب «السير والسلوك إلى مالك الملوك»:

لعله من دواعي كتابة هذه الرسالة هو تجلية الطريق لكل مريد تملكه شوق السفر، وشد العزم تاركاً لذات الدنيا زاهداً فيها، يقول أبو القاسم الخاني: «كتبت هذه الرسالة وبينت فيها كيفية السلوك وأحوال السالكين والمسلك، وما يحتاج إليه السالك في قطع الطريق والوصول إلى التحقيق، لينقطع أعذار المقصرين، وتزداد همم الراغبين في السير لرب العالمين»[٢]، ولطريق الصوفية مسالك يقطعونها واحدة واحدة «إلى أن يصلوا آخرها، فينقطع السلوك ولا تنقطع التجليات لأنها لا آخر لها»[٣] تماماً كشأن المسافر الذي يقطع مراحل الطريق زاده التقوى وراحلته الهمة ورفقاؤه في السفر هم إخوانه، ومن سلاح يرهب به الشيطان والنفس[٤]، ولا بدّ للسالك أن يمر في سفره على محطات ومقامات مشهورة، يحددها صاحب المخطوط في سبعة، يمكن إجمالها في الخطاطة التالية:

المقامات	تسمّي النفس فيه	تدرج الحجب
مقامات ظلمات الأغيار	النفس الأمارة	محجوب بالأغيار عن مشاهدة الأنوار
مقام الأنوار	النفس اللوامة	محجوب بالأنوار عن الأسرار
مقام الأسرار	النفس المهملة	محجوب بالأسرار عن الكمال
مقام الكمال	النفس المطمئنة	محجوب بالكمال عن الوصال
مقام الوصال	النفس الراضية	محجوب بالوصال عن تجليات الأفعال
مقام تجليات الأفعال	النفس المرضية	محجوب بتجليات الأفعال عن تجليات الأسماء
مقام تجليات الصفات	النفس الكاملة	محجوب بتجليات الأسماء والصفات عن تجلي الذات

(١) انظر «معجم المؤلفين» عمر رضا كحالة، الجزء الثامن، ص١٠٤، وانظر أيضاً «الأعلام» خير الدين الزركلي، الجزء السادس، الطبعة الثانية، ص١١.
(٢) انظر مخطوط المطبعة الفاسية «السير والسلوك إلى مالك الملوك» لقاسم الحلبي الخاني.
(٣) المصدر نفسه، ص٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٣.

ولكي يعلم السالك في أي مقام هو ذكر صاحب الكتاب أو صاف النفس، «لأن كل نفس من النفوس لها صفات وسير وعالم وحال وارد»[١] متى التزم بها السالك أكرمه الله بما يستعين به على قطع الطريق حتى يصل إلى أعلى درجات الكمال.

هذه بإيجاز صورة مصغرة أتمنى أن تكون قد قربت القارىء من مضمون المخطوط ومن مزاياه المعرفية:

تحقيق قريض عبد الكريم بن العربي بنيس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

نحمدك يا من أطلع شمس المعرفة في سماء قلوب ذوي البصائر، وحلّى جيد الزمان بعقود يواقيت أسرار الدفاتر. ونهج للسير والسلوك إلى مالك الملوك منهاجاً فسيحاً قويماً. وصراطاً محفوفاً بأنوار الرسالة مستقيماً، ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد واسطة عقد نظام الأكوان، المنتخب من خلاصة أماجيد ولد عدنان[٢] وعلى آله الأطهار وجملة الصحب والأتباع والأنصار.

وبعد فيقول مصححه بحسب الوسع والطاقة بدءاً وعوداً العبد الفقير البئيس عبد الكريم بن العربي بنيس[٣] كان الله له ولياً وبه حفيا: تم بحمد الله وحسن عونه وشامل يمنه ومَنّه طبع هذا التأليف المسمى بالسير والسلوك إلى مالك الملوك، لمؤلفه سيدنا الشيخ العارف بربه سيدي قاسم الحلبي الخاني[٤] قدس الله سره وأجزل مثوبته وبره. فيا له من مصنف ما أبدع معناه وأوسع في المعارف مبناه. لم ينسج ناسج على منواله. نفعنا الله به وبأقواله، في ظل السلطان بن السلطان أمير المؤمنين مولانا عبد العزيز[٥] بن مولانا الحسن[٦] أطال الله بقاءه، وخلد في سلم المعالي ارتقاءه، على ذمة الشريف البركة العظمى، والفرع الطاهر الزكي الأسمى، مولانا عبد الله بن مولانا عبد السلام التهامي الوزاني الإدريسي الحسني زاد الله في معناه، ومنحه من السر أسناه، وجزاه بسعيه الجميل أجراً جزيلاً، وكان لنا وله بخاتمة الخير كفيلاً، بمطبعة المعلم العربي الأزرق، بتاريخ عشرة شعبان الأبرك، سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف، من هجرة مَنْ كان على أكمل وصف، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. ولما طلع بدر التمام وفاح مسك الختام قلت بحسب الحال شبه ارتجال مقرضاً

---

(١) المصدر نفسه، ص٥.

(٢) إشارة إلى عدنان بن إسماعيل بن إبراهيم، وعنه تتفرع أنساب العرب، ينسب إليه أهل الحجاز أولاً. ثم انتشرت بطون عدنان في تهامة ونجد، والعراق، ثم اليمن.

(٣) انظر حياته في موسوعة أعلام المغرب، ص٣٠٠٤.

(٤) انظر حياته في «الأعلام» للزركلي، ص١١، و«معجم المؤلفين» كحالة، ص١٠٤.

(٥) تولى الحكم في المغرب بعد وفاة والده السلطان المولى الحسن بن محمد سنة ١٣١١هـ.

(٦) لما توفي السلطان المولى محمد بن عبد الرحمن بويع نجله المولى الحسن بن محمد سنة ١٢٩٠هـ.

ومشيراً ومؤرخاً:

[من البسيط]

نهج السلوك إلى مولاك قد وضحا ... فتابع الشرع واصحب في الرجا وضحا
والنهي دع وافعل المأمور ممتثلا ... وجانب الرأي واسمع من فتى نصحا
فللشريعة نور يستضاء به ... من حاد عنه ففي القيامة افتضحا
والزهد في لذة الدنيا وزخرفها ... رأس الفلاح غدا يفوز من سمحا
والزم طريقة قوم من يصاحبهم ... بنية وتقى وطاعة ربحا[1]
هم الرجال حووا لب الشريعة مع ... سر الحقيقة فاختصوا بما انقرحا
إذ بينوا حجباً سبعين مبعدة ... للعبد عن ربه لما لها جنحا[2]
من ظلمة ثم نور والطريق إلى ... تمزيقها شرعوا فاستنصح النصحا
والنفس واحدة بالذات جوهرة ... من عالم الأمر في غيب لها انفسخا
قد حملت بعد عرض للأمانة من ... ظلم وجهل بليغ أكسبا منحا
تزكو وتخبث من أوصافها فإذا ... ما رمت تقسيمها فاسمع لها اتصحا
فإن بغت وأتت ما تشتهي ودعت ... للسوء والحكم منها بالهوى رجحا
فتلك أمارة بالسوء دَيْدَنُها ... سجن الطبيعة تقفو كل ما سنحا[3]
أما إذا سكنت تحت الأوامر من ... تكالف الشرع واعتادت بها مرحا
وأذعنت لاتباع الحق وهي بها ... ميل فلوامة تأبى الذي قبحا[4]
فإن يزل فيلها وعارضت ورمت ... بشهوة وصبت للخير مذ نفحا
وزاد ذا الميل عن ذي الدار مرتقياً ... لعالم القدس شوقاً أنتج الفرحا
وقد تلقت من الإلهام وارده ... فتلك ملهمة وأمرها انشرحا[5]
أما إذا سكن اضطرابها فنفى ... عنها لذي الشهوة الحكم الذي كفحا
فمطمئنة ادعُها وقد نسبت ... كل اشتهاء لها وميلها انطرحا[6]
أما المقامات إن تسقط وقد محق ... المقام منها إيرادات لها ومحا

(١) إشارة إلى المتصوفة.

(٢) إشارة إلى قول صاحب «السير والسلوك إلى مالك الملوك»: «واعلم أن بين العبد وربه سبعين حجاباً من ظلمة ونور، كما جاء في الحديث الشريف»، ص٤.

(٣) إشارة إلى النفس الأمارة والتي خصها أبو القاسم الخاني في مخطوطة بباب مستقل، انظر الباب الرابع.

(٤) إشارة إلى النفس اللوامة، انظر الباب الخامس والمعنون «ب» في بيان النفس اللوامة ومحاسنها وقبائحها وصفاتها.

(٥) إشارة إلى النفس المهملة وهو الباب السادس من المرجع السابق.

(٦) إشارة إلى النفس المطئنة، انظر الباب السابع في المرجع السابق والمعنون «ب» في بيان النفس المطئنة وما فيها من الكمال بالنسبة إلى ما دونها من النفوس.

فتلك راضية بحكم كل قضا ... ولا اعتراض ولا حزنا ولا فرحا[1]

وإن ترقى بها حال فمرضية ... عند العبيد وعند من لها منحا[2]

أما إذا رجعت بأمر خالقها ... إلى العباد لإرشاد بها صلحا

فهي التي كَمُلَتْ وكَمَّلَتْ وسَمَتْ ... وحازت الرتب العليا كشمس ضحا[3]

فاجهد أُخَيَّ لتحصيل الكمال ولا ... تطمح لفان فأحسس بالذي طمحا

واصحب بجمعك من بجمعه جمع ... الوصف الرفيع وفي بحر الهوى سبحا

كالقاسم الحلبي الخاني بجامعه ... سير السلوك بعرفان له صدحا[4]

لقد حوى درراً حَلَّى بها غرراً ... حَلَّى بها قمراً في حضرة النصحا

وقد تكامل طبعاً راق منظره ... ورقّ وسماً وختماً حسنه فضحا

وقال تاريخه سير السلوك إلى ... مولى الملوك بإكمال له مدحا

يا زاعماً أنَّ طرق القوم عافية ... جبناً فجنّ بروح الله ما برحا

وافق نبي الهدى والزم حماه فها ... نهج السلوك إلى مولاك قد وضحا

عليه أزكى صلاة الله ما بزغت ... شمس الحقيقة من قلب زكي فصحا

والآل والصحب والأنصار قاطبة ... مقرونة بسلام طيبه نفحا

---

(١) إشارة إلى النفس الراضية، انظر الباب الثامن من المرجع السابق.

(٢) إشارة إلى النفس المرضية، انظر الباب التاسع المعنون «ب» في بيان النفس المرضية وعجائبها.

(٣) إشارة إلى النفس الكاملة وقربها وعبوديتها وهو عنوان الباب العاشر والأخير من المخطوط.

(٤) إشارة إلى مؤلف المخطوط [أبو القاسم الخاني] وعنوانه «السير والسلوك إلى مالك الملوك».

من علماء البيت القادري الحسني بالمغرب:

عبد السلام بن الطيب، المتوفى سنة ١١١٠هـ / ١٦٩٨م

وحفيده محمد بن الطيب، المتوفى سنة ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م

الدكتور خالد بن أحمد الصقلي(*)

من ضمن اهتماماتي العلمية البحث في أنساب الأسر والقبائل المغربية وتاريخها، وتراجم أعلامها، وفي هذا الإطار سأتحدث في هذا المقال، بإيجاز كبير عن بعض الجوانب، من حياة اثنين من فحول العلماء المغاربة، وأسماء أهم مؤلفاتهما، وأبرز قراءة لنموذجين منها. وهما ينتميان إلى البيت القادري الحسني، وسواء الجد عبد السلام أو الحفيد محمد، فكلاهما كان لهما إلمام كبير بعدة علوم ومنها علم الأنساب.

١ ـ عبد السلام بن الطيب

هو أبو محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني. وهو من عقب عبد القادر بن موسى الجيلاني[١] وينتهي نسبه إلى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب[٢].

وكان أسلافه يستقرون في العراق وغادروا هذا القطر سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م عند دخول المغول التتار إلى بغداد[٣].

وتوجهوا إلى الأندلس، ويعتبر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني أول من استقر من هذا البيت بالأندلس سنة ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م[٤].

كما يعتبر محمد بن محمد أول من قدم من هذا البيت إلى المغرب، واستقر بفاس أواخر

---

* أستاذ في كلية الآداب ـ فاس ـ المغرب.

(١) عاش خلال سنوات (٤٧٠ ـ ٥٦١هـ/ ١٠٧٧ ـ ١١٦٥م)، وانظر إلى: كتاب (الدرر البهية) لإدريس العلوي الفضيلي، ج٢، ص١٨٦، المطبعة الحجرية بفاس عام ١٣١٤، ١٨٩٦.

(٢) انظر إلى: (الدر السني)، لعبد السلام القادري، ص٦١ ـ ٦٦، المطبعة الحجرية بفاس عام ١٣٠٨، ١٨٩٠. المورد الهني بأخبار الإمام عبد السلام القادري الحسني، لمحمد الفاسي، ص١٧، مخطوط بخزانة خاصة ولقد قمت بتحقيقه ولم ينشر بعد. (نشر المثاني) لمحمد القادري، ج٣/ ص: ٨٧، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء، ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢.

(٣) انظر إلى: (السر الظاهر) لسليمان الحوات، ص٧٥، المطبعة الحجرية بفاس بدون تاريخ.

(٤) انظر إلى: (الدرر البهية) ج٢، ص١٨٩. (السر الظاهر)، ص١٠٨.

القرن هـ/ ١٥م[١].

ولقد ولد عبد السلام القادري وقت صلاة ظهر يوم الجمعة ليوم ١٠ رمضان عام ١٠٥٨هـ الموافق ٢٩ شتنبر سنة ١٦٤٨ بفاس.

ونشأ في أسرة معروفة بالصلاح الخلقي والعطاء العلمي، وتوفي والده الطيب وهو لا يزال صغيراً، فتكفلت بتربيته أمه فاطمة بنت حمدون الشقوري التي اضطرت إلى مزاولة صنعة «الغزل» بعد أن نَفِدَ المال الذي تركه زوجها. وتمكن صاحب الترجمة من حفظ القرآن على يد العلامة محمد بن عبد القادر الفاسي الفهري المتوفى سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م، بالمسجد المعلق في فاس.

وتتلمذ على أيدي مجموعة كبيرة من فحول العلماء، ونجد منهم: قاسم بن قاسم الخصاصي المتوفى عام ١٠٨٣هـ/ ١٩٧٢م، وعبد القادر بن علي الفاسي الفهري المتوفى عام ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م، والعربي بن أحمد القشتالي المتوفى عام ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م، وأحمد بن محمد بالفتح اليمني المتوفى عام ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م، والحسن بن مسعود اليوسي المتوفى سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م، ومحمد الشاذلي بن محمد الدلائي المتوفى سنة ١١٠٣هـ/ ١٦٩٢م، وأحمد بن العربي ابن الحاج المتوفى سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م، وأحمد بن محمد معن المتوفى سنة ١١٢٠هـ/١٧٠٨م، والعربي بن أحمد بردلة المتوفى سنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢١م.

ولقد شهر بكثرة الحفظ ودقة الفهم، ونهل علوماً متعددة كالحديث والأصول والمنطق، وأهّله ذلك لتقلد وظيفة التدريس في عدة مساجد بمدينة فاس كمسجد الأندلس، وكذلك في بعض مدارسها كمدرسة الصهريج.

كما شهرت حلقات دروسه بكثرة طلبة العلم الذين التفوا حولها، ونجد من بينهم أشخاصاً أصبحوا من فحول العلماء، وأذكر من بينهم محمد بن الطيب العلمي المتوفى عام ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م، ومحمد بن أحمد المسناوي المتوفى عام ١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م، ومحمد بن حمدون بناني المتوفى عام ١١٤٠هـ/١٧٢٧م، وأحمد بن علي الوجاري المتوفى عام ١١٤١هـ/١٧٢٨م، ومحمد بن محمد الفاسي المتوفى عام ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م، ومحمد بن إدريس العراقي المتوفى عام ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م، ومحمد بن محمد الصغير ميارة المتوفى عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، وعبد المجيد بن علي الزبادي المتوفى عام ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م، ومحمد بن عبد السلام بناني المتوفى في نفس السنة الأخيرة، ومحمد بن عبد الكبير بن محمد الغزواني المتوفى سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥١م.

وجاء أجل صاحب الترجمة بمقر سكناه بدرب الشيخ الأسفل من عدوة فاس الأندلس قرب آذان صبح يوم الجمعة ١٣ ربيع النبوي عام ١١١٠هـ الموافق ٢٠ شتنبر سنة ١٦٩٨م، ودفن قرب ضريح سيدي أحمد اليمني[٢]، ولا يزال هذا الضريح معروفاً إلى اليوم بفاس خارج

---

(١) انظر إلى: (الدرر البهية) ج٢، ص١٨٩. (السر الظاهر)، ص١٠٨.

(٢) انظر إلى: كتاب (المورد الهني). كتاب (الحياة الأدبية) لمحمد الأخضر، ص١٤٢ ـ ١٤٦، طبع دار =

باب الفتوح بجانب الروضة الفاسية.

ومما يقوله الأمير محمد بن السلطان المولى إسماعيل العلوي في رسالة التعزية إلى أبنائه: «وما كنا وعدناكم به إذا تقرر صلاح حالكم، وانشغالكم بما يعينكم، واقتصاركم على طريقة أبيكم؛ فإنه يصلكم منا وزيادة، وإذا لم نبعثه لكم دفعة، فإنا نبعثه لكم منجماً، وذلك لوجه الله تعالى، والنسبة النبوية التي جمعتنا، والمحبة الأكيدة التي كانت بيننا وبين المرحوم والدكم...»(١).

وتتجلى الثقافة الموسوعية لعبد السلام القادري في إنتاجه الفكري كماً وكيفاً(٢)، وكان له إلمام بعدة علوم منها: الأصول والحديث والبلاغة والمنطق والكلام، غير أن أكبر درايته كانت بعلم الأنساب. وأذكر من بين مؤلفاته ما يلي:

* الإشراق على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف، طبع في المطبعة الحجرية بفاس بدون تاريخ.
* الدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني، طبع في نفس المطبعة وكذلك بدون تاريخ.
* العرف العاطر في نسب من بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر، يوجد مخطوطاً في الخزانة العامة في الرباط تحت رقم: د٢٦١٩/ ٢. وجاء أجله دون إتمامه.
* معتمد الراوي في مناقب سيدي أحمد الشاوي، يوجد مخطوطاً في نفس الخزانة تحت رقم: د ٧٧٧.
* المقتصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد. طبع في المطبعة الحجرية بفاس بدون تاريخ.
* مطلع الإشراق في نسب الشرفاء الواردين من العراق، يوجد مخطوطاً في الخزانة العامة تحت رقم: كـ ١٢٣٤/ ٦، ولقد تمت بتحقيقه ولم ينشر هذا التحقيق بعد.

٢ ـ محمد بن الطيب بن عبد السلام السالف الذكر

ولد بمدينة فاس يوم الخميس ٧ ربيع الأول عام ١١٢٤هـ الموافق ١٤ أبريل سنة ١٧١٢م، وتوفي بها يوم الجمعة ٢٥ شعبان عام ١١٨٧هـ الموافق ١١ نونبر ١٧٧٣م.

ولقد تقلد بمدينة فاس خطط الإمامة والخطابة والتدريس بجامع الأندلس. وكان زاهداً عن المناصب الدنيوية، وقانعاً بما يحصل عليه من رزق قليل في مزاولته لخطة الشهادة التي تقلدها بسماط عدول القرويين.

ونجد أن محمد بن الطيب القادري قد قام بالتعريف بنفسه تعريفاً مطولاً في إطار

= الرشاد الحديثة، البيضاء ١٣٩٧، ١٩٧٧.

(١) انظر ص٣٢ ـ ٣٣ من ترجمته في كتاب (المورد الهني).

(٢) ذكر حفيده الآتي الذكر محمد بن الطيب أسماء ٢١ كتاباً من مؤلفاته. وانظر (نشر المثاني) ج٣، ص٩١ ـ ٩٣.

الفصول الستة الأخيرة من كتاب «التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أعيان المائة الحادية والثانية عشر»، حيث تحدث عن نسبه ومقروءاته، وما درّسه للطلبة، وما ألف من كتب بلغ عددها عشرين كتاباً[1]، ونجد منها ما يلي:

* نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني. قام بتحقيقه: د. أحمد توفيق، ود. محمد حجي، وطبع في أربعة أجزاء.

* اختصر هذا الكتاب في تأليف سماه: (التقاط الدرر)، قام بتحقيقه: د.م. هاشم العلوي القاسمي.

* فهرس: تحدث عنه عبد السلام بن سودة في كتابه: دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ج٢، ص٣٢٠، رقم ١٣٤٩.

* الزهر الباسم في مناقب الشيخ سيدي قاسم، ومآثر من له من الأشياخ والأتباع أهل المكارم. مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم ٦٨٥.

* الكوكب الضاوي في إكمال معتمد الراوي بمناقب سيدي أحمد الشاوي، مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم د٧٩٩.

* أرجوزة فريدة الدر الصفي في وصف ما أبدى الجمال اليوسفي، نشرت بذيل كتاب (عناية أولي المجد) لسليمان العلوي ص ٨٧ ـ ١٠٤، طبع المطبعة الجديدة بفاس عام ١٣٤٧هـ.

* أرجوزة الصوارم الفتكية في نحور ذوي القصيدة الإفكية، مخطوطة بالخزانة العامة تحت رقم: د ١٢٣٠.

* أرجوزة درة المطالب في نسب بني غالب، مخطوطة بالخزانة العامة تحت رقم: كـ ٩/١٢٣٤.

* تعاليق على جمهرة النسب لابن حزم، مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم ١/٥٧١٦.

* كناشة، مخطوطة بالخزانة العامة تحت رقم: كـ ١٥٦٤.

* (لمحة البهجة العلية) مخطوط بخزانة خاصة، ولقد قمت بتحقيقه ولم ينشر هذا التحقيق بعد.

- يتبع -

---

(١) علاوة على ذلك انظر ترجمته بتفصيل عند كل من: ـ عبد الله كنون (النبوغ المغربي) ج١، ص٢٩٣، ج٢، ص٢٧٤ ـ ٢٧٥، طبع مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت طبعة بدون تاريخ. ـ ليفي بروفنسال: مؤرخو الشرفاء، ص٣١٩ ـ ٣٢٦، تعريب عبد القادر الخلادي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط ١٣٩٧، ١٩٧٧، ـ محمد الأخضر: م.س. ص٣٠٤ ـ ٣٠٥، مع قائمة لمصادر ومراجع ترجمته.

أعــــلام

ابن هانیء الأندلسي
تأمّلات في سيرته وأدبه

أ. حيدر محلاتي(*)

على الرغم من التطور والازدهار الذي شهدته الامّة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، فقد حفلت هذه الفترة بكثير من المفارقات والمغالطات التاريخية التي يعسر في كثير من الأحيان أن نجد لها تأويلاً صحيحاً أو تعليلاً منطقياً يتواءم والأحداث المروية. وقد كان لإتساع رقعة الطائفية وانتشار العصبية التي بلغت مبلغاً عظيماً في تلك الفترة الموطن الملائم والأرض الخصبة لنمو الروايات الملفقة والأقاويل الباطلة. الأمر الذي دفع المؤرخين السطحيين الى تعمّد النقل الببغائي والسرد التقليدي غير الموضوعي دون التدبر في نقلهم والتدقيق في مايروون من أخبار.

وتكثر المغالطات والتناقضات غالباً في الأحداث التي تحمل طابعاً سياسياً والأخبار ذات الجذور الدينية والمذهبية. ففي هذين الموردين يظهر التباين بأوضح صوره وقد يتعدى الى أبعد حدود اللغط والاضطراب. وفضلاً عن هذا فاننا نلمس تجاهلاً وتغاضياً متعمّداً من قبل بعض المؤرخين تجاه بعض الشخصيات والأحداث التاريخية المهمّة. ومما لايخفى انّ هذا التجاهل والتغاضي لم يكن صادراً عن سهو أو نسيان بل كان نتيجة الضغوط السياسية الحاكمة وقتئذ.

(*) عضو الهيئة العلمية بجامعة قم ـ إيران.

ومن تلك الشخصيات التي اكتنفها الضباب وشابها الغموض والابهام، ابن هانئ الأندلسي «حامل لواء الشعر بالأندلس»[١] والذي قال عنه ابن خلكان: «ليس في المغاربة من هو في طبقته لامن متقدميهم ولامن متأخريهم، بل هو أشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة، وكانا متعاصرين»[٢]. وفيه اشتهر قول الشاعر:

ان تكن فارساً فكن كعليٍّ   أو تكن شاعراً فكن كابن هاني

كلُّ من يدّعي بما ليس فيه   كذّبته شواهد الامتحان[٣]

والمراد من هذا المقال هو تسليط الضوء على جوانب غامضة من سيرة ابن هانئ وتبيين ماالتبس على المؤرخين ـ عمداً أو سهواً ـ من أمر هذا الشاعر، بالإضافة الى بعض الجوانب التي لم يتناولها الدارسون والباحثون لهذه الشخصية حرصاً على أن يأتي هذا العمل بجديد غير معاد.

ولد أبو القاسم[٤] محمد بن هانئ[٥] بن محمد بن سعدون المهلّبي[٦] الأزديّ الأندلسي، وقيل الإلبيري[٧] الغرناطي[٨]، وأيضاً البستي[٩] المغربي[١٠] المُعزّيّ[١١]، سنة ٣٢٠ هـ أو

١ - اليافعي: مرآة الجنان، ج ٢، ص ٣٧٥.

٢ - وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٢٤.

٣ - مارون عبود: أدب العرب، ص ٢٩٢.

٤ - ويكنّى أيضاً أبا الحسن.

٥ - أجمع المؤرخون على انّ والد الشاعر هو هانئ بن محمد الا انّ الصفدي سمّاه خطأً ابراهيم بن هانئ (الوافي بالوفيات، ج ١، ص ٣٥٢)، وقد وقع في الخطأ نفسه كارل بروكلمان (تاريخ الأدب العربي، ج ٢، ص ١٠١)، وفي هدية العارفين (ج ٢، ص ٤٧) جاء اسمه علي بن هانئ وهو خطأ لاشك فيه.

٦ - نسبةً الى المهلّب بن أبي صفرة الأزديّ.

٧ - ابن سعيد الأندلسي: رايات المبرّزين، ص ٨٦.

٨ - ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٢، ص ٢٨٨.

٩ - اسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٧. وهي نسبة تفرّد بها البغدادي دون غيره من المؤرخين.

١٠ - الباخرزي: دمية القصر، ج ١، ص ٢٠٣.

١١ - ابن منظور: نثار الأزهار، ص ١٣٠. وذلك نسبةً الى المُعز لدين الله حاكم المغرب لكثرة مدائحه فيه.

٣٢٦ هـ بقرية سكون من قرى اشبيلية، وقيل بإلبيرة[١]،والقول الأول أصح بإجماع المؤرخين.

نشأ ابن هانئ في اشبيلية، واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه. وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم وكان أكثر تأدبه في دار العلم بقرطبة[٢]. وأول من اتصل بهم ابن هانئ من أهل الدولة كان صاحب اشبيلية[٣].فأعزّه وأكرمه، وصار عنده ذا مكانة ومنزلة، وأقام معه زمناً ليس بالمديد. اما سبب مفارقته اياه فيبدو ان أهل اشبيلية نقموا على الملك لإقامة شاعر عنده يعتقد بإمامة الفاطميين. فانفصل عنه وكان سنّه يومئذٍ سبعة وعشرين عاماً.

ومن هنالك خرج ابن هانئ الى أرض المغرب فلقي القائد جوهر الصقلّي، مولى المعز لدين الله الفاطمي وأقام بجانبه، فنمي خبره الى المعز فطلبه. وعندما انتهى اليه في المنصورية قرب القيروان امتدحه بغرر المدائح وعيون الشعر. فبالغ المعز في الإنعام عليه وظل عنده منعماً مكرماً الى أن ارتحل المعز الى مصر. وفي الجملة لم يكن هناك ممدوح أعزّ شاعره وأكرمه كما أعزّ المعز ابن هانئ. وعندما بلغه خبر موته تأسف، وقال : «هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدَّر لنا ذلك»[٤].

وأقوال العلماء والادباء في ابن هانئ كثيرة، أذكر بعضها هنا لتبيين مكانة هذا الشاعر في الأوساط العلمية والأدبية. منها ماقاله ابن شرف القيرواني:«واما ابن هانئ محمد، الاندلسي ولادةً، القيرواني وفادةً وافادةً؛ فَرَعْديُّ الكلام، سرديُّ النظام؛ متين المباني، غير مكين المثاني»[٥]. وقال الفتح بن الخاقان: « علق خطير وروض أدب مطير. غاص

---

١ – ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج ١، ص ٣٦٨. ابن سعيد المغربي: المُغرب في حلى المغرب: ج ٢، ص ٩٧. ابن الخطيب: الإحاطة، ج ٢، ص ٢٩٣.

٢ – التكملة، ج ١، ص ٣٦٨.

٣ – لم يرد اسمه في المصادر المعنية بالموضوع، الاّ انه يحتمل ان يكون اسماعيل بن بدر بن اسماعيل بن زياد من ولاة الدولة الاموية بالأندلس والمتوفى سنة ٣٥١ هـ وقد ولي اشبيلية في زمن الناصر عبد الرحمن وكان له في الحديث والشعر يد(الحُلّة السيراء، ج ١، ص ١٥٤).

٤ – وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٢٢.

٥ – ابن بسّام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج ١، ص ١٦٤.

في طلب الغريب حتى ادرج دره المكنون وبهرج بافتنانه فيه كل الفنون »[١]. وقال ابن فضل الله العمري: «فحل الشعراء...الذي يَمُجُّ الشهد بلامراء، وذو المعاني الفصيحة والمباني الصحيحة»[٢]. وفيه قال لسان الدين بن الخطيب: «كان من فحول الشعراء، وأمثال النظم، وبرهان البلاغة، لايُدرك شأوه، ولايُشَقُّ غباره، مع المشاركة في العلوم والنفوذ في فكّ المعمّى»[٣]. وقال أيضاً: «العُقاب الكاسرة، والصمصامة الباترة، والشوارد التي تهادتها الآفاق، والغايات التي اعجز عنها السباق»[٤]. وقال ابن الدواداري: «ابن هانئ الاندلسي محمد الذي فضل في الاحسان أبناء جنسه، وسلك في مدح الخلفاء طريقاً لم يأنس فيها بغير نفسه، وأتى من المجالس الباهرة بما لم يعرف من قبله، وأبان بإعرابه عن غزارة طبعه وسعة فضله»[٥].

ويواجه الباحث والمحقق ـ من خلال مراجعاته ودراسته للمصادر والمظان ذات الصلة بسيرة ابن هانئ وتراثه الشعري الثرّ ـ صعاباً جمّة وعقبات كأداء كثيرة بسبب تناقض الأخبار واضطراب الأقوال والروايات. ومن خلال تأمّلات وئيدة في المورث التاريخي والأدبي لهذا الشاعر النابغة كانت لنا بعض الملاحظات استخلصناها في النقاط التالية :

أولاً: تاريخ وفاة الشاعر وسبب موته ومدفنه

تواترت الأخبار في تاريخ وفاة ابن هانئ. فقد أجمع المؤرخون بأنّ سنة ٣٦٢ هـ هي سنة وفاته. ومن المؤرخين من ذهب الى انّ ابن هانئ توفي سنة ٣٦١ هـ[٦]. والقول الأول أصحّ بتواتر الشواهد التاريخية.

---

١ - مطمح الأنفس، ص ٨٤.
٢ - مسالك الأبصار، السفر السابع عشر، ص ٩.
٣ - الإحاطة، ج ٢، ص ٢٨٩.
٤ - الإحاطة، ج ٢، ص ٢٩٠.
٥ - كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦، ص ٢٤٠.
٦ - أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ١١٢.

اما سبب موته فموضع استغراب وتأمّل. فقد تضاربت الروايات وتناقضت الأخبار في علّة موت الشاعر. وليس غريباً أن يحدث مثل هذا التناقض والاضطراب. فكما مرّ آنفاً فانّ للعوامل السياسية الدور الأكبر في حرف مسار التاريخ عن جادة الصواب وخنق الحناجر الداعية الى احقاق الحق وازهاق الباطل. ويأتي ابن هانيْ من ضحايا الغدر السياسي الذي كان يطيح بأقطاب الفكر وأعلام الامّة. ومن المناسب هنا ان نستشهد بمقالة الدكتور احمد بدر حول الأجواء الخانقة وأعمال العنف والجاسوسية التي كانت سائدة في تلك الفترة: «وكان لدى الامويين عمّالهم الذين يتقصون أتباع الفاطميين في الأندلس . وبالوقت نفسه قاموا ببث جواسيسهم في أراضي المغرب . وتورد الروايات بعض الأخبار التي تفيد بقيام هؤلاء بأعمال مشابهة لتلك التي تقوم بها الجاسوسية في العصر الحديث، كقيام البعض برصد تحركات الخصوم وشراء أتباعهم، وقيام البعض الآخر بنقل معلومات من البلاط المعادي أو قتل زعماء الخصوم أو اختطاف الخطرين»[١].

والمطالع لديوان الشاعر يجد أبياتاً كثيرة وقصائد عديدة في قدح بني امية والتنكيل ببني العباس. فمن قصيدة له يخاطب الفاطميين ويذم فيها الامويين والعباسيين:

لو تلمسونَ الصَّخرَ لانبجستْ بهِ ... وتــفجّرَتْ وتــدفّقَتْ أنــهارُ
أو كان منكم للــرُّفاتِ مُـخاطِبٌ ... لَــبّوا وظــنّوا انّــه انشــارُ
لستُمْ كأبـناء الطـليقِ المُـرتدي ... بالكفر حـتى عضّ فـيه اسـارُ
أبـناءَ نَــتْلَةَ مــالكم ولمـعشرٍ ... هُــم دوحـةُ اللـهِ الذي يـختارُ
رُدُّوا اليــهم حــقَّهم وتــنكّبوا ... وتَـحمَّلوا فــقد استحمَّ بَـوارُ
ودَعوا الطريق لفضلهم فهم الأُلى ... لهُــمُ بـمَجْهَلةِ الطـريقِ مَـنارُ[٢]

وقد أحسّ ابن هانيْ بنقمة الامويين وغضب العباسيين عليه، الاّ انّ تمسكه الوثيق بمعتقداته وايمانه العميق بمبادئه جعله يخطو نحو أهدافه خطواتٍ راسخة غير مبالٍ بسخط الساخطين وغضب الغاضبين:

---

١ - تاريخ المغرب والأندلس، ص١٥٧.

٢ - ديوان ابن هانيْ، ص ١٥٠، ١٥١.

ومـانَقَموا الاّ قـديمَ تَشَـيُّعي   فَنجّى هِزَبْراً شَدُّهُ المُتداركُ[١]

وهو القائل:

لم يَجْهلوا ماتُلاقي فـي التشـيُّعِ مـن   تـحريض شـاريةٍ أو بأسِ شـاريّ[٢]

ولابد هنا من استعراض الروايات التي ذكرت سبب موت ابن هـانئ. فـهي وعـلى اضطرابها وتنوعها تبيّن لنا مظلومية الشاعر الرسالي ومايتحمل من أهوال ومشاق فـي سبيل أهدافه ومبادئه:

١ ـ قيل: لما وصل الى (برقة) أضافه شخص من أهلها، فأقام عنده أياماً في مجلس الانس، فيقال انّهم عربدوا عليه فقتلوه[٣].

٢ ـ قيل: خرج ليلة سكران من بيته، فلما أصبح الناس وجدوه ملقى في سانية مـن سواني البلد مخنوقاً بتِكّة سراويله[٤].

٣ ـ قيل: شرب ببرقة وسكر ونام عرياناً، وكان البرد شديداً فأُفلج[٥].

٤ ـ قيل: قتل غيلة فرؤيَ ملقى على جانب البحر قتيلاً لايدرى من قتله[٦].

٥ ـ قيل: قتل في برقة في مشربة على صبي[٧].

٦ ـ قيل: مات فجأة[٨].

٧ ـ قيل: انّ الأمير تميم بن المعز لدين الله حسده لجودة شعره فقتله لذلك[٩].

٨ ـ قيل: انّه وقع فانكسرت رقبته[١٠].

---

١ - نفس المصدر، ص ٢٤٥.

٢ - نفس المصدر، ص ٣٨٣.

٣ - وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٢٢.

٤ - معجم الادباء، ج ١٩، ص ٩٣. مرآة الجنان، ج ٢، ص ٣٧٦.

٥ - الإحاطة، ج ٢، ص ٢٩٣.

٦ - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٧٩.

٧ - المُغرب، ج ٢، ص ٩٨.

٨ - مسالك الأبصار، السفر السابع عشر، ص ٩.

٩ - كنز الدرر، ج ٦، ص ٢٥٤.

١٠ - كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج ٢، ص ١٠٢.

واذا رجعنا الى من نثق في روايته ونأخذ بكلامه نجد قول من قال بأنّه قتل غيلة أقرب الى الصواب من غيرها نظراً لما تقدم من تمسك الشاعر بعقائده ومبادئه.ومن هنا يذهب مؤرخو الشيعة الى انّ ابن هانيّ قتل لتشيعه وولائه الخالص لمذهب أهل البيت عليهم السلام[1].

اما عن مدفنه فلايزال قبر ابن هانيّ مجهولاً لايعرف محلّه. وللدكتور ممدوح حقي كلمة في هذا الموضوع، يقول فيها: «ولقد بحثت عن قبر ابن هانيّ مراراً اذ كنت هناك [أي في ليبيا] مستشاراً للمعارف. وتحريت كثيراً ولكن جميع جهودي ذهبت عبثاً للبعد الزمني الفاصل بيننا وبينه، وما توالى على البلاد من حروب وكوارث وهزّات ضخمة، محت فيها معالم كبيرة بارزة...وانّ كلمة «برقة» التي قيل انّه قتل فيها لاتعني على اطلاقها مكاناً معيّناً محدوداً، فهي في ليبيا القطر الشرقي كلّه، أو منطقة بنغازي واجرابيا والبادية المنحازة وراء الجبل الأخضر مما دون الصحراء ويسمّونها برقة البيضاء. أو المنطقة الشرقية من الجبل الأخضر وتسمّى برقة الحمراء»[2].

ثانياً: شكله وشمائله

انّ النصوص التاريخية التي في متناول أيدينا والتي قُدّر لنا أن نعثر عليها لم تذكر من وصف الشاعر شيئاً، بل اقتصرت على ايراد صورة غامضة مبهمة لاتفصح عن حقيقة الشاعر الاّ القليل المضطرب. فلذا لم يكن أمامنا سبيل الى معرفة ملامح الشاعر وشمائله من خلال كتب التاريخ سوى الرجوع الى ديوان الشاعر الذي أصبح مرجعنا الأول والأخير في تحديد صورته وشكله. قال ابن هانيّ:

لقد أشبَهَتني شَمعَةٌ في صَبابةٍ	وفي هَوْلِ ماألقى وماأتوقّعُ
نحولٌ وحُزنٌ في فناءٍ ووحدةٍ	وتسهيدُ عينٍ واصفرارٌ وأدمُعُ[3]

---

١ – حسن الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، ص٢٠٧.

٢ – منير ناجي: ابن هاني الأندلسي درس ونقد، ص١٠.

٣ – ديوان ابن هانيّ، ص٢٠١.

فاذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ الشاعر كان جاداً في كلامه هذا غير مبالغ في قوله فالظاهر من هذين البيتين انّ ابن هانئ كان نحيف البدن، رقيق الجسم، تعلو وجهه صفرة كأصفرار ضوء الشمعة. وفي اشارة اخرى أنشد ابن هانئ:

والشيبُ يضربُ في فَوديَّ بارقَهُ　　والدهرُ يقدَحُ في شملي بتبديدِ

ورابَني لونُ رأسي انّه اختلفت　　فيه الغمائمُ من بيضٍ ومن سودِ[١]

وقال أيضاً:

فأمّا وقد لاحَ الصَّباحُ بلمّتي　　وانجابَ ليلُ عمايَتي وتكشَّفا[٢]

وهذه صفة اخرى هي الشيب الذي طرق رأس الشاعر فخالط سويدات شعره وهو لايزال في عنفوان شبابه.

هذا هو كل ماحفظه الديوان من وصف الشاعر وشمائله. صورة غير وافية الاّ انّها تحدد بعض ملامح الشاعر وتكشف عن بعض سماته وأوصافه.

ثالثاً: في انتساب بعض الأبيات الى ابن هانئ

نُسب الى ابن هانئ هذان البيتان:

حَلَّ برقّادة المسيحُ　　حَلَّ بها آدم ونوحُ

حَلَّ بها الله ذو المعالي　　فكلُّ شيىءٍ سواه ريحُ[٣]

كثر الجدل واحتدم النقاش حول هذين البيتين، وقد كُفّر ابنُ هانئ بسببهما. الاّ انّ هذين البيتين لايمكن نسبتهما الى ابن هانئ حسب الأدلة التالية:

الدليل الأول: انّ البيتين كما ذكر ابن عذارى المراكشي هما لمحمد البديل كاتب أبي قضاعة، قالها اثر دخول عبيد الله المهدي رقّادة سنة ٢٩٧هـ وقد أضاف بيتاً ثالثاً أورده بعد البيت الأول، وهو:

حَلَّ بها أحمد المصفّى　　حَلَّ بها الكبش والذبيحُ[٤]

---

١ - نفس المصدر، ص ٩٠.

٢ - نفس المصدر، ص ٢٠٢.

٣ - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٧٩. ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣١٠.

٤ - ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب، ج ١، ص ١٦٠.

الدليل الثاني: انّ الأبيات ليست في ديوان ابن هانئ، ولا في شرح الديوان الموسوم بـ «تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني» للمحقق الهندي زاهد علي الذي اعتمد على مخطوطات كثيرة لم ترد في جميعها هذه الأبيات.

الدليل الثالث: انّ رواة هذين البيتين أكدوا على انّهم وجدوا البيتين منسوبين الى الشاعر وانّهم لم يعثروا عليهما في ديوانه. من هؤلاء المؤرخين ابن الأثير صاحب الكامل في التاريخ الذي ذكر بأنّه لم يجد البيتين في ديوان الشاعر[١]. وكذلك أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي قال بأنّه لم ير البيتين في شعر ابن هانئ ولا في ديوانه[٢]. ومن هنا يتضح انّ هذه الأبيات ليست من شعر ابن هانئ وانما نسبت اليه سهواً وعن غير بيّنة، أو عمداً لأغراض خاصة تهدف الى التنكيل بالشاعر والإطاحة به وابعاده عن معترك التواجد السياسي والثقافي الفاعل في المجتمع.

رابعاً: وقفة مع كتاب شهداء الفضيلة للعلاّمة الأميني

عبّر العلاّمة الأميني عن ابن هانئ الأندلسي في كتابه شهداء الفضيلة بـ «النحوي الشاعر»[٣]. ويبدو انّ المؤلف قد خلط بين ابن هانئ الشاعر الأندلسي وبين أبي عبد الله محمد بن هانئ اللخمي السبتي المعروف أيضاً بابن هانئ المغربي، أحد أكبر علماء العربية في المغرب، وصاحب المؤلفات الكثيرة في علوم العربية وخاصة النحو. فمن كتبه: «شرح التسهيل لابن مالك»، و«الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة»، و«انشاد الضوال وارشاد السؤال في لحن العامة». وقد قتل في حصار جبل طارق سنة ٧٣٣ هـ[٤].

خامساً: هل لابن هانئ مؤلفات اخرى غير الديوان؟

سبق وأن جاء في ثنايا المقال انّ ابن هانئ كان قد تعلّم بدار العلم بقرطبة، ونال حظاً وافراً من العلم والأدب. ومن المعروف انّه لم يخلّف أثراً آخر غير ديوانه المشهور. الآنّ

---

١ - الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٧٩.

٢ - البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣١٠.

٣ - شهداء الفضيلة، ص ٢٠.

٤ - عبد الله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج ١، ص ٢١٠، ٢١١.

بعض المؤرخين ذكروا لابن هانئ كتاباً في التاريخ سمّاه اسماعيل باشا البغدادي«تاريخ الأندلس»[١]، وعبّر عنه فؤاد سزگين بـ«تاريخ ابن هانئ»[٢]، وقال عنه كارل بروكلمان بأنه لايزال محفوظاً في فاس[٣]. وقد تحرّيت عن هذا الكتاب مراراً وبحثت عنه في فهارس المخطوطات كثيراً دون أن أهتدي الى شيئٍ يذكر. ويبقى هذا الأمر عالقاً بين الصحة والسقم حتى يثبت عياناً. لأنّ الشواهد المتوفرة حالياً لاتدل على نسبة مثل هذا الكتاب لابن هانئ.

سادساً: مستدرك أشعار ابن هانئ

من خلال البحث في كتب الأدب والمصادر المعنية بسيرة وأدب ابن هانئ عثرنا على أبيات نسبت الى الشاعر لم ترد في طبعات ديوانه القديمة ولافي ديوانه المطبوع حديثاً من تحقيق محمد اليعلاوي الذي اعتمد على كتاب الباحث الاسماعيلي زاهد علي «تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ» الذي يعد من أكمل الدواوين المطبوعة مادة وأجودها تدقيقاً وتحقيقاً نظراً لاعتماد الباحث على عدد وافر من مخطوطات الديوان المنتشرة في أنحاء العالم وبعض المخطوطات الهندية النادرة. وقد أضاف المحقق اليعلاوي الى طبعة الديوان الجديدة مخطوطة تونسية فيها اضافات وزيادات لم ترد في مخطوطات التبيين.

ونضيف هنا الأبيات التي عثرنا عليها من خلال تجوالنا في مجاميع الشعر وكتب الأدب لتسهم ولو بقدر ضئيل في لمّ شتات ماتناثر من سيرة هذا الشاعر الكبير وتراثه الشعري الغزير.

---

١ - هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٧.

٢ - تاريخ التراث العربي، ج ٥، ص ١٠.

٣ - تاريخ الأدب العربي، ج ٢، ص ١٠٢.

- الألف -

وخيرُ زادِ المَرءِ من بعد التُقى حُبُّ التُقاةِ الغُرِّ أصحابِ الكِسا[١]

- السين -

قال يمدح فاتح «قابس»:

ضحكَ الزمانُ وكان قدماً عابساً لمّا فتحتَ بعزمِ سيفكَ قابسا
أنكحتها بكراً وما أمهرتَها الاّ قناً وصَوارماً وفوارسا
من كانَ بالسُّمرِ العوالي خاطباً فتحت له البيض الحصون عرائسا[٢]

- القاف -

عاطيتُه كأساً كأنّ شعاعَها شمسُ النَّهارِ يضيئُهُ اشراقُها
انظر اليه كأنّهُ متنصّلٌ بجفونهِ مما جنت أحداقُها
وكأنّ صفحةَ خدِّهِ وعذارَهُ تفاحةٌ حفّت بها أوراقُها[٣]

- النون -

ما هذه الألفُ التي قد زدتُمُ فدعوتم الخُوّانَ بالإخوانِ
ماصَحَّ من أحدٍ فأدعوه أخاً في الله محضاً لا ولا الشيطانِ

---

١ - ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٥.

٢ - اليافعي: مرآة الجنان، ج ٢، ص ٣٧٨. ابن العماد: شذرات الذهب، ج ٣، ص ٤٣. وذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (ج ١٢، ص ١٨٧) انّ خطيب سوسة أنشد أبياتاً عندما فتح تميم بن المعز لدين الله الفاطمي قابساً، والأبيات هي:

ضحك الزمان وكان يلقى عابساً لمّا فتحت بحدّ سيفك قابسا
وأتيتها بكراً وما أمهرتها الاّ قناً وصوارماً وفوارسا
الله يعلم ماجنيت ثمارها الاّ وكان أبوك قبلاً غارسا
من كان في زرق الأسنّة خاطباً كانت له قلل البلاد عرائسا

٣ - الخفاجي: ريحانة الألبا، ج ١، ص ٢٦٠، ٢٦١. المحبّي: خلاصة الأثر، ج ١، ص ١٣٧.

امّـــا مـــولٍ عـن ودادي مـانه وجــه ولنـا مَن له وجـهانِ[1]

❊

عـلّمته بـابَ المـضافِ تفاؤلاً ورقــيبه يــغريه بـالتنوينِ[2]

❊

ويــوم كأنّ الغــيم تـحت سـمائه حكى مقلتي سحّاً ولم يحكني ضنّا
كأنّ الغــوادي بــالمثاني نـضحنه وألبسـنه ثـوباً مـن الخـزّ أدكـنا[3]

❊ ❊

المصادر:

١ ـ ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة، بيروت، بدون تاريخ.

٢ ـ أبو الفدا عماد الدين اسماعيل: المختصر في أخبار البشر، مصر،بدون تاريخ.

٣ ـ احمد بدر: تاريخ المغرب والأندلس، المطبعة الجديدة، دمشق، ١٩٨٠.

٤ ـ احمد بن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية، فرانكفورت، ١٩٨٨.

٥ ـ احمد بن محمد الخفاجي: ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، ١٩٦٦.

---

١ – ابن المستوفي: تاريخ اربل، ج ١، ص٣٦؛ وقد أضاف المؤلف بعد أن ذكر الأبيات قائلاً: «وجدت هذه الأبيات في آخر ديوان من دواوين شعر أبي القاسم محمد بن هانئ المغربي، وذكرها أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي في كتاب انموذج شعراء المغرب لمحمد بن أبي سعيد بن أحمد ويعرف بابن شرف». وتجدر الاشارة الى أنّ الشيخ عباس القمي نسبَ البيت الأول لأبي الحسن علي بن الفضال القيرواني المفسر اللغوي النحوي صاحب التفسير العميدي المتوفى سنة ٤٧٩ هـ (الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٤٥).

٢ – الصفدي: الغيث المسجّم، ج ١، ص ٢٥٣.

٣ – ابن الأبّار: الحلّة السيراء، ج ١، ص ٣٠٥.

٦ ـ احمد بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بدون تاريخ.

٧ ـ اسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، المكتبة الاسلامية، طهران، ١٩٦٧.

٨ ـ اسماعيل بن كثير: البداية والنهاية، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٨٨.

٩ ـ حسن الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، العراق، بدون تاريخ.

١٠ ـ خليل بن ايبك الصفدي: الغيث المسجم في شرح لامية العجم، المطبعة الوطنية، الاسكندرية، ١٢٩٠ هـ

١١ ـ خليل بن ايبك الصفدي: الوافي بالوفيات، الطبعة الثانية، ١٩٦٢.

١٢ ـ عباس القمي: الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٠.

١٣ ـ عبد الحسين الأميني: شهداء الفضيلة، دار الشهاب، قم، بدون تاريخ.

١٤ ـ عبد الحي بن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصر، ١٣٥٠ هـ

١٥ ـ عبد الله بن اسعد اليافعي: مرآة الجنان، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٨ هـ

١٦ ـ عبد الله بن الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق صلاح الدين المنجد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦١.

١٧ ـ عبد الله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٦١.

١٨ ـ علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القاهرة، ١٩٤٥.

١٩ ـ علي بن الحسين الباخرزي: دمية القصر وعُصرة أهل العصر، تحقيق الدكتور محمد التونجي، مؤسسة دار الحياة، بيروت، ١٩٧١.

٢٠ ـ علي بن سعيد المغربي: رايات المُبرّزين وغايات المميّزين، تحقيق الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٩٧٣.

٢١ ـ علي بن سعيد المغربي: المُغرب في حلى المغرب، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

٢٢ ـ علي بن الأثير: الكامل في التاريخ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩.

٢٣ ـ الفتح بن خاقان: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥ هـ

٢٤ ـ فؤاد سزگين: تاريخ التراث العربي، نقله الى العربية الدكتور عرفة مصطفى، الطبعة الثانية، مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤١٢ هـ.

٢٥ ـ كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، دار الكتاب الاسلامي، قم، بدون تاريخ.

٢٦ ـ لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٤.

٢٧ ـ مارون عبود: أدب العرب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

٢٨ ـ المبارك بن المستوفي: تاريخ اربل، حققه وعلق عليه سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.

٢٩ ـ محمد بن الأبّار القُضاعي: التكملة لكتاب الصلة، مصر، ١٩٥٦.

٣٠ ـ محمد بن الأبّار القُضاعي: الحلّة السيراء، تحقيق الدكتور حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

٣١ ـ محمد بن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥.

٣٢ ـ محمد بن منظور: نثار الأزهار في الليل والنهار، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣.

٣٣ ـ محمد بن هانئ: ديوان ابن هانئ الأندلسي، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

٣٤ ـ محمد المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مصر، ١٢٨٤ هـ.

٣٥ ـ منير ناجي: ابن هانئ الأندلسي درس ونقد، دار النشر للجامعيين، ١٩٦٢.

٣٦ ـ ياقوت الحموي: معجم الادباء، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠.

❊ ❊ ❊

فهرس المخطوطات العربية
في مكتبة الشيخ محمد علي آل عصفور
(١٢٨٩ - ١٣٦٥هـ)
بوشهر - إيران

الشيخ حبيب آل جميع(*)

المقدمة:

لا شك أن تراكم الجهود البشرية عبر تاريخها الطويل كان ولا يزال السبب في قيام الحضارات والمدنيات المتعددة. هذه الجهود المتنوعة التي واكبت التطور البشري، ابتداءً من اكتشاف الطبيعة، وصولاً إلى تحقيق الرقي العقلي والسمو النفسي والأخلاقي. لكن هذا التطور البشري المستمر وعلى جميع المستويات كان معرضاً للضياع والتلاشي، لولا اهتداء الإنسان للكتابة والقراءة التي استطاع بواسطتهما أن يخزن تجاربه ومعارفه وما توصل إليه من حقائق في نفسه وفي الطبيعة. بالإضافة إلى حفظه الوحي والحكمة الربانية التي أنزلها الله إليه لتنير طريقه وتهديه السبيل القويم.

فلولا الكتابة لظل الإنسان يعيش في أمية تلاحق تاريخه الطويل، ولما تيسر للأجيال المتلاحقة الاستفادة من تراكم المعارف، لأنها ستكون مضطرةً للبحث ومعرفة كل ما تحتاجه، إنطلاقاً من أدنى الأحوال وحتى أحسنها من بعض التجارب البسيطة والقليلة. كما أن معرفة الأجيال بعضها لبعض لم تكن لتتيسر كما هي عليه الآن.

هذه الحقيقة هي التي جعلت البشرية تستفيد من هذه الوسيلة في حفظ تجاربها ومعارفها لتنقلها جيلاً بعد جيل في تطور مستمر، وهكذا صُنعت الحضارات وتمكّن الإنسان من تحقيق التطور العقلي والمادي الذي يصبو إليه. وإذا كانت الأمم المختلفة قد أدلت بدلوها وأثرت الحضارة البشرية بروافد تجاربها ومعارفها، فإن الأمة الإسلامية التي قامت إنطلاقاً من قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ وقول نبيها ﷺ: «قيدوا العلم بالكتابة»، قد قدمت مساهمتها العظيمة والغنية لرفد الحضارة الإنسانية بكل مفيد ونافع على جميع المستويات المعرفية.

لقد أمر الإسلام أتباعه بتعلم العلم واعتبر ذلك عبادة مثاباً عليها، وحارب الجهل

(*) باحث سعودي، مقيم في بيروت، متخصص بشؤون التراث.

والأمية ونهى عن التلبس بهما ودعا إلى النظر والتفكر في النفس والطبيعة، والتدبر في الخلق وسيرة الأولين لتحقيق العبرة والاستفادة من التجارب الإنسانية واستيعاب دروسها في الخير والشر.

لذلك، لا عجب إذا رأينا أن دعاة الإسلام الأوائل لم يكونوا فرسان حرب وحملة سيوف فقط يفتحون البلدان ويبنون المدنيات، بل دعاة علم ومعرفة وحملة أقلام وكتب. لقد تفتق ذهن الإنسان المسلم مبكراً حيث أعمل عقله في الرسالة المنزلة، شارحاً وباحثاً عن أفضل الشروط لفهم الوحي ليتسنى له الاستفادة القصوى منه، فازدهرت علوم العربية والتفسير والفقه وعلوم الحديث بفروعه المختلفة. ولم يكن القرن الأول يلفظ أنفاسه حتى استطاع العقل الإسلامي الخلاق أن يضع الأسس المتعددة لمجمل العلوم الدينية وجعلها في خدمة الوحي ومتطلبات المجتمع والدولة الإسلامية.

ومع التفاعل الذي وقع بين أبناء الإسلام والثقافات الأخرى المختلفة، استطاعوا أن يطلوا باهتمام وشغف على المعارف الإنسانية المتنوعة، فاستوعبوها فهماً وترجمة واستخلصوا أهمها وعلى الخصوص في العلوم الطبيعية والعقلية التي كانوا بأمس الحاجة إليها. فكان أن ساعد ذلك ليس فقط في تنمية وتطور المعارف البشرية، ولكن في حفظ تراث القدماء وإبداعاتهم من الزوال وإبعاد شبح التلف أو الإندثار عنها.

لقد أثمرت حركة الإسلام والمسلمين واهتمامهم بالعلم والتحصيل العلمي، تراثاً فكرياً معرفياً ضخماً لم تنتجه أمة قبلهم. من خصائصه التنوع والإحاطة بمجمل مناحي المعرفة في كلياتها وجزئياتها، مع الوعي الكامل بخطورة الكتابة وتقييد العلم. مما مكن رواد الحضارة الغربية المعاصرة، وسهل مهمتهم في الإستفادة من هذا التراث الإسلامي «العلمي بالخصوص». واستثمار حقائقه وما توصلت إليه بحوثه من نتائج ساعدت في وضع أسس إنطلاق البحث العلمي الحديث، وصولاً إلى تحقيق التقدم العلمي والتقني الذي تحصد البشرية اليوم نتائجه الإيجابية.

نرجع للتراث الإسلامي ومخطوطاته التي ما زال أغلبها يقبع في رفوف مكتبات عامة وخاصة، ويرزح تحت رحمة الإهمال والغبار والأرضة. فإذا كان عدد المخطوطات العربية وحدها قد يتجاوز ثلاثة ملايين مخطوط، قسم كبير منه تتوزعه مكتبات أمريكا وأوربا، وأن ما طبع منها يزيد على ١٪ كما يقول الدكتور حسين علي محفوظ. فإن الكلام حول المخطوطات الإسلامية يثير الشجون والأسى العميق. فقد تعرض هذا التراث للنهب والحرق والإعدام. نذكر على سبيل المثال لا الحصر إحراق مكتبة الشيخ الطوسي من كبار علماء الإسلام وفقهائهم في بغداد، مروراً بقتل مجموعة من العلماء وحرق مكتباتهم في لبنان والعراق وغيرهما من مدن العالم الإسلامي وصولاً إلى ما أتلف من مخطوطات في المنطقة الشرقية داخل الجزيرة العربية منذ قرون وتحتوي مكتباتهم الخاصة والعامة[1] على تراث فكري مهم

لا زال أغلبه مخطوطاً.

وقد عرف عدد لا بأس به من المخطوطات طريقه إلى التحقيق ثم الطبع والنشر، في كل من إيران والنجف الأشرف ولبنان. لكن التراث الإسلامي بشكل عام يشكو الإهمال وخصوصاً في المنطقة الشرقية والخليج وينتظر عملاً جباراً تقوم به المؤسسات المختصة للاهتمام به بالجمع ووضع الفهارس المساعدة على معرفته وصولاً إلى تحقيق نفائسه وذخائره وإيصالها إلى المطابع لتتم الاستفادة منها على الوجه المطلوب.

ونحن عندما نخص مكتبة آل عصفور في مدينة بوشهر ـ إيران، بهذه الفهرسة، إنما نساهم في التخفيف من هذا الإهمال الذي تحدثنا عنه. في محاولةٍ لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا التراث. فهذه المكتبة العربية المهمة التي أثراها أصحابها من آل عصفور بمؤلفات قيّمة وذات خصوصية واضحة، بالإضافة إلى مقتنيات نفيسة، تعيش تحت رحمة الإهمال المطلق، وينذر واقعها الحالي بضياع محتوياتها إذا لم تسارع يد العناية للاهتمام بها.

من هم آل عصفور؟

يقول الشيخ محمد علي العصفور في كتابه «الذخائر» حول نسبهم: «إن بني عصفور هم (بنو عقيل) بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية». ويقول القلشندي في (قلائد الجمان): «قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين في سنة إحدى وخمسين وستمائة حين لقيتهم بالمدينة المنورة عن البحرين، فقالوا: الملك فيها لبني عقيل، وبنو تغلب من رعاياهم، وبنو عصفور من بني عقيل..». وتذكر كتب التاريخ أن آل عصفور كان لهم نفوذ سياسي في منطقة الخليج عامة في القرن السابع الهجري، وكانت لهم علاقات مع حكومة مصر يومئذ. بل تعدى سلطانهم إلى الاستيلاء على اليمامة سنة ٧٥٠هـ. كما سيطروا على العراق، فملكوا الكوفة وتغلبوا على الجزيرة والموصل وغيرها من تلك البلاد.

وبعد أفول نجمهم السياسي اتجه كثير من رجالات هذه الأسرة إلى التخصص في العلوم الإسلامية، فكان منهم أئمة في الحكمة والكلام، كالعلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور المتوفى سنة ١١٣١هـ ـ ١٧١٨م. وفي الفقه والأحكام كنجله العلامة الشيخ يوسف العصفور صاحب (الحدائق الناضرة) الشهير المتوفى سنة ١١٨٦هـ ـ ١٧٧٢م. وحفيده العلامة الشيخ حسين العصفور صاحب (سداد العباد) المتوفى سنة ١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م ابن أخ الشيخ يوسف المذكور، والمجاز منه في (لؤلؤة البحرين) الإجازة العلمية الشهيرة. ومن أحفاد الشيخ حسين هذا الشيخ خلف بن أحمد العصفور المتوفى سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م قاضي البحرين الكبير في عصره، وهو والد القاضي الشرعي الحالي الشيخ أحمد العصفور المولود سنة ١٣٣٠هـ.

والشيخ محمد علي العصفور كان من قاطني (أبو شهر)، وكان والده المرحوم (الشيخ محمد تقي العصفور) ممن سكنها على ما يظهر.

وقد تولى رحمه الله القضاء وإمامة الجمعة والجماعة في (أبو شهر) بعد وفاة المرحوم (الشيخ محمد بن إبراهيم العصفور) سنة ١٣٢٥هـ.

توفي في (أبو شهر) سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٥م، ودفن في مقبرة أسرته بجوار المغفور له العلامة (الشيخ حسن ابن العلامة الشيخ حسين العصفور) المتوفى سنة ١٢٦١هـ.

إن استقصاء تراجم أعلام هذه الأسرة العريقة والتعريف برجالها لا يتيسر في هذه العجالة، لكن عطاءهم العلمي وكثرة تآليفهم تشهد على اهتمامهم بالعلم وريادتهم في ميدانه. وقد اهتمت كتب الرجال بذكر تراجمهم مثل: اللؤلؤة، والروضات، والذخائر، وشهداء الفضيلة، والذريعة، ومعجم مؤلفي الشيعة، وأعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً، وبعض فقهاء البحرين، وغيرها من الكتب الخاصة بهذا الفن. كما سيجد القارىء تراجم مقتضبة لعدد منهم من خلال التعريف وفهرست مؤلفاتهم المخطوطة المتواجدة ضمن محتويات المكتبة.

وكم كان صاحب (نقباء البشر) مصيباً عندما قال في حق هذه الأسرة آل عصفور: «بيت عريق في العلم زاخر بالعلماء، خرج منه زمرة طيبة من حملة العلم لاسيما في المائة الماضية»[1].

وضع المكتبة الحالي في مدينة بوشهر:

تقع محافظة بوشهر جنوب إيران، على شواطى الخليج الذي يحدها جنوباً وغرباً. وتحدها من الشرق مدينتا لار وفيروز آباد. ومن الشمال الغربي بهبهان، ومن الشمال الشرقي مدينة كازرون.

تمر عبر بوشهر عدة أنهار، منها: نهر مند ونهر شور ونهر فيروز آباد. ومدينة بوشهر هي مركز المحافظة، كانت تعتبر أكبر ميناء في جنوب إيران قبل إنشاء ميناء الإمام الخميني. أما الآن فتحتل المرتبة الثانية. أما عدد سكانها فيزيد عن (٢٥٠) ألف نسمة.

لقد تعرضت المخطوطات الموجودة في حسينية «مكتبة» آل عصفور لإهمال كبير تجاوز الخمسين سنة تقريباً. وذلك من قبل القائمين عليها وهم ورثة آل عصفور وأقرباؤهم السادة العدنانيون.

كان آخر مشايخ آل عصفور فيما نعتقد هو الشيخ محمد علي بن محمد محمد تقي آل عصفور. أما الذي تولى الإشراف على المكتبة بعده فهو السيد هاشم العدناني. ثم تولى أمرها بعده. أي قبل خمسة عشرة سنة تقريباً. ابنه السيد محمد تقي، الذي توفي فخلفه عليها أخوه السيد طالب عدناني.

---

(١) نقباء البشر ٢/٧٠١، الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار المرتضى، مشهد ـ إيران، ط٢ ـ ١٤٠٤هـ.

أما بخصوص وضع المكتبة الحالي فيكاد لا يختلف عما كانت عليه تحت إشراف هؤلاء المشايخ والسادة. ومن خلال حواراتي الشخصية مع بعض أفراد هذه الأسرة والقيمين على المكتبة تبين لي أن سبب الإهمال ربما يرجع لخلاف نشب بين الورثة حول المكتبة. لذلك لم يتقدم أحد منهم لشراء الخزائن الحديدية لكي توضع وتحفظ فيها الكتب والمخطوطات. ولكن تم الاعتماد على جمع التبرعات من الناس لتحقيق هذا الغرض.

والسيد طالب العدناني المعروف بـ «أبو طالب» هو الذي قام بهذه المهمة. وقد قيل لي إن سبب الإهمال يرجع إلى عدم المعرفة باللغة العربية، إلا أنني لم ار أن هذا السبب يمكن أن يبرر الإهمال الفظيع الذي تعرضت له هذه المكتبة.

والمكتبة من الداخل تحتوي على خزانتين حديديتين في إحدى غرف الطابق العلوي، وتحتويان على عدد كبير من المخطوطات التي هي بحالة جيدة بالمقارنة مع غيرها. كما توجد مجموعة من المخطوطات على رفوف «روزنة» جدارية، ومجموعة أخرى مختلطة بدفاتر الزواج وبملازم من رسالة الميرزا علي المجتهد الدشتي البوشهري، ودفاتر تثبيت ملكية ومحاسبات مالية. وفي غرفة مجاورة للحسينية توجد حوالي ثمانية أكياس من القماش، وثلاثة علب كرتونية كبيرة؛ مملوءة بالمخطوطات وهي في حالة يرثى لها.

والنتيجة أن المخطوطات المتواجدة داخل الخزانتين الحديديتين هي التي نجت. إلى حدٍّ ما. من التلف والضياع النهائي. بالإضافة إلى بعض المخطوطات السليمة التي وجدت ضمن العلب الكرتونية المذكورة، وإن كان التلف بسبب الرطوبة أو خروم الأرضة قد أتى على أكثرها.

وبالجملة فالإهمال الذي تعرضت له المكتبة طوال سنين عديدة قد أوشك على إتلاف ما بقي منها مقاوماً للرطوبة والحشرات والغبار. هناك مثلاً أكثر من (٢٥٠) مخطوطة تهلهلت حباكتها وتبعثرت أوراقها. وهناك مخطوطات لا يمكن فتحها أو تصفحها لأن أوراقها تيبست وتلاصقت. لقد تعرض القيمون على هذه المكتبة لبعض الضغط الرسمي، جعلهم يفكرون في افتتاح مكتبة عمومية تضم جميع المخطوطات. كما فكروا في إنشاء متحف خاص بهذه المخطوطات. وفكرة المتحف ربما من اقتراح الدكتور حميدي الأستاذ بجامعة طهران والذي كتب حول مخطوطات المكتبة وقام بفهرسة مجموعة منها.

لقد تقدمنا بدورنا ببعض المقترحات للمحافظة على مخطوطات هذه المكتبة، سواء قرر القيمون عليها افتتاح مكتبة أو متحف، لأن العناية أصبحت ضرورية جداً لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

أما بخصوص محتويات المكتبة فهي:

- المخطوطات، وهي الأكبر نسبة.
- كتب مطبوعة على الحجر، وهي قليلة.

ـ كتب مطبوعة طباعة معاصرة، وهي قليلة جداً.

والمكتبة بالإضافة إلى احتوائها مجمل كتب الشيخ حسين آل عصفور التي نقلها ابنه الشيخ حسن إلى بوشهر، تضم مخطوطات قديمة ترجع إلى القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجري. وصولاً إلى بدايات القرن الحالي وهي قليلة إلى حد ما.

أما من حيث المؤلفين فأغلبهم من علماء البحرين ومن ضمنهم مشايخ آل عصفور الذين يأتون في المقدمة.

منهـج الفهرسـة:

اعتمدنا في هذا المنهج ذكر اسم الكتاب أولاً، ثم اسم المؤلف. إذا وجد. وتأريخ وفاته أو عصره، وشيء من أول المخطوط وآخره، وما عليه من حواشي وشروح وسماعات وإجازات، وتاريخ التأليف، ثم اسم الناسخ وتاريخ النسخ، ثم قياس المخطوطة طولاً وعرضاً، مع ذكر عدد الصفحات إن وجد، بالإضافة إلى ملاحظات متفرقة ارتأينا إضافتها عند الحاجة إلى ذلك كالإشارة إلى كون المخطوطة نفيسة مثلاً. أو أن عليها تملك شخص ما. والفهرسة العامة جاءت ضمن مواضيع متسلسلة تبتدىء بعلوم القرآن وتنتهي بالمواضيع المتفرقة.

أما عناوين الكتب ضمن كل موضوع فقد راعينا فيها التسلسل الهجائي تسهيلاً لمراجعتها والاستفادة منها، كما وضعت بجانب عنوان كل مخطوط رقمه من سلسلة الأرقام المثبتة من قبلنا. المحقق. حيث لا توجد أرقام للمخطوطات أصلاً، وأما الرموز التي تم استخدامها لأجل الاختصار فهي:

(ص) لعدد الصفحات، (ق) لعدد الأوراق، (×) الطول × العرض بالسنتيمتر، (س) عدد الأسطر.

فكان أملنا أن نعود للخزانة مرة أخرى نستدرك ما فاتنا من معلومات ولم يتيسر لنا ذلك الآن.

نرجو أن نكون بجهدنا المتواضع هذا قد قدمنا خدمة للتراث الإسلامي، الذي مازال ينتظر هنا وهناك أيادي العناية لتهتم به وتخرجه من ظلمات النسيان إلى نور الواقع، ليُتَعَرَّف عليه، ولتتم الإستفادة المطلوبة منه.

والله وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل.

القرآن وعلومه

١ـ نسخة من القرآن الكريم

ق ٥, ٢٠×٥, ١٣سم، ٧س

ملاحظة: هي على غاية من الجمال والإتقان على ورق خفيف أصفر لكن حباكتها مهلهلة وأوراقها مبعثرة.

[أ]

٢ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل

فخر عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٧٥ أو ٦٩١هـ)، يبدأ من الفاتحة وينتهي عند أول سورة مريم، ق ٥, ٢٤×١٨سم، ٢٣س، الاستفادة صعبة.

[ت]

٣ـ تفسير الصافي

المولى محمد بن مرتضى الملقب بـ(محسن الفيض الكاشاني) (١٠٠٧ـ١٠٩١هـ)، الناسخ عبد الله بن أحمد بن إبراهيم البحراني الدرازي بتاريخ ١٢ رمضان سنة ١٢٨٠هـ، ق٥, ٢٦×١٥سم، ٢٨س، تلف شديد، الاستفادة صعبة.

٤ـ تفسير الصافي

المولى محمد بن مرتضى المدعو محسن الكاشاني (١٠٠٧ـ١٩٠١هـ) نسخة أخرى منه، ق٥, ٢٦×١٦سم، ٢٣س، الاستفادة جيدة.

٥ـ تفسير القرآن

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، يبدأ من الفاتحة. ق٣٣×٢٠سم، ناقص التأليف، الاستفادة صعبة.

٦ـ تفسير المفردات القرآنية

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ)، وقد ذكر في خطبته أن موضوعه تفسير المفردات الغريبة في القرآن، بخط المؤلف غير كامل التأليف، الاستفادة جيدة.

[ج]

٧ـ جامع الجوامع في التفسير

الشيخ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨هـ أوله: [الحمد لله الذي كرمنا بكتابه ومنّ علينا بالسبع المثاني والقرآن الكريم فرغ من تأليفه في أرض الشام في ٢٤/ محرم/ ٥٤٣هـ، ق٥, ٢٩×٥, ٢٠سم، تلف وخروم كثيرة، الاستفادة صعبة، والنسخة نفيسة، طبع بطهران سنة ١٣٢١هـ.

[ر]

٨ـ رسالة في إعراب آيات القرآن

الشيخ سليمان بن عبد الله الأوالي البحراني.

[ش]

٩ـ شرح حديث أبي لبيد المخزومي في مقطعات القرآن

الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن علي الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ)، الناسخ الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمران الخطي بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني سنة ١١٤٧هـ.

[م]

١٠ـ المتشابه من القرآن (وما اختلف فيه العلماء من الآيات)

الشيخ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨هـ، ق٥,٢٠×١٤,٥سم، ٢١س، ناقص الأخير، الاستفادة جيدة.

[و]

١١ـ الواضحة لاستخراج الآيات القرآنية

ملا محمد بن علي الكربلائي، كتبها للسلطان عبد الله قطب شاه الركن، أوله: [الحمد لله الذي نزل الفرقان تبياناً للعالمين، وجعله حجة باهرة على العالمين..، الناسخ عبد الحسين بن علي بن محمد البحراني بتاريخ ١٦ رمضان سنة ١٢١٤هـ، ق٢١×١٥,٥سم، ١٨س، الاستفادة متوسطة.

ملاحظة: عليه صورة وقفية من كاتبه.

علم الفقه

[أ]

١٢ـ آيات الأحكام

مجهول المؤلف، ق١٩×١٢,٥سم، ٢١س، كامل. الاستفادة جيدة.

١٣ـ الاثنا عشرية في الحج

الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (٩٥٣ـ١٠٣٠هـ) فرغ من تأليفه ١٢ ربيع الأول سنة ١٠٢٥هـ. ق١٨×١٣سم. نقص في الأول. الاستفادة جيدة.

١٤ـ الاثنا عشرية في الصلاة

الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (٩٥٣ـ١٠٣٠هـ) أوله: [الحمد لله الذي وفقنا للاهتداء بشريعة أشرف المرسلين وسيد الأولين والآخرين وهدانا باقتفاء.. إلخ فرغ منه يوم مولد النبي ﷺ سنة ١٠٢١هـ.

١٥ـ الاثنا عشرية في الصوم

الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (٩٥٣ـ١٠٣٠هـ).

أوله: [الحمد لله الذي جعل الصوم جنة من النار فرغ منه في آخر شعبان سنة ١٠١٩هـ، وتاريخ كتابتها في ٣٠ ربيع الأول سنة ١٠٢٦هـ.

١٦ـ أجوبة مسائل فقهية

الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي (ـ١١٨١هـ).

١٧ـ أجوبة مسائل فقهية

الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي (١٠٨٦ـ١١٣٥هـ) فرغ من تأليفه في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٢٥هـ، تاريخ النسخ ٥ جمادى الأولى سنة ١١٣٤هـ، ق٥, ٢٠×١٤سم، ١٧س، نقص في الأول. الاستفادة وسط.

١٨ـ أحسن الحديث في فقه أهل الحديث: عدة حلقات

الشيخ باقر بن أحمد بن خلف العصفور (١٢٩٨ـ١٣٩٨هـ) طبع في المطبعة الشرقية في المنامة بالبحرين.

١٩ـ الاختيارات في أقسام الخيارات

الشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) فرغ من تأليفه في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٢٧هـ، بخط يده.

٢٠ـ أرجوزة في الفقه: غير كاملة

مجهولة العنوان والمؤلف. الناسخ الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ).

٢١ـ الأزهار الأنظار وأثمار الأفكار: الجزء الأول

الشيخ عبد علي بن خلف بن عبد علي العصفور (ـ١٣٠٣هـ) فرغ من تأليفه في ٩ صفر سنة ١٢٨٣هـ، الناسخ عبد الله بن السيد أحمد بن علي بن علوي الموسوي الغريفي الشاخوري البحراني (ـ بعد ١٢٨٤هـ) بتاريخ ١١ جمادى الثانية سنة ١٢٨٤هـ. ق٢٣×١٧سم، الاستفادة صعبة.

٢٢ـ استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار

الشيخ أبي جعفر محمد بن حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني الشامي العاملي المتوفى بمكة المكرمة سنة ١٠٣٠هـ.

أوله: [الحمد لله الذي هدانا إلى مناهج الشريعة الغراء وجعلها ذرية إلى نيل سعادة الدنيا والأخرى، فرغ منه بكربلاء يوم الخميس ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٠٢٥هـ، الناسخ أحمد شاه بن محمد الكزروني، فرغ من كتابتها في ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٠٥٢هـ، ق٥, ٢٥×١٧سم، ٢١س، خروم مست المتن، الاستفادة متوسطة.

٢٣ـ الانتصار: في انفرادات الإمامية

أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي الشريف المرتضى علم الهدى المتوفى سنة

٤٣٦هـ، صنفه للأمير الوزير عميد الدين في بيان الفروع التي شنع على الشيعة بأنهم خالفوا فيها الإجماع فأثبت أن لهم فيها موافقاً من فقهاء سائر المذاهب وأن لهم عليها حجة قاطعة من الكتاب والسنة. أوله: [الحمد لله على ما يسر من حق متبع وصرف من باطل مبتدع.. ق٥, ٢٠×١٤, ٥سم، ١٨س. نقص الأول والأخير الاستفادة صعبة. طبع بطهران سنة ١٣١٥هـ.

٢٤ـ أنوار الدراية في شرح بداية الهداية

الشيخ عبد الحسين بن أحمد بن علي بن حسين الأصبعي البحراني، تاريخ النسخ في شهر شوال سنة ١١٩٨هـ.

٢٥ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: المجلد الأول

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه في ٧ ذي الحجة سنة ١٢٠٩هـ، الناسخ عبد علي بن أحمد بن علي بن حسين الجدعلاني البحراني بتاريخ ٣ صفر ١٢١٤هـ، ق٣٠×٢٠سم، ٢٠س. الاستفادة جيدة.

٢٦ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: المجلد الثاني

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد العصفور (ـ١٢١٦هـ) ق٣٠×١٩سم، ٢٩س، ناقص الوسط والآخر. الاستفادة وسط.

٢٧ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: المجلد الثالث

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد العصفور (ـ١٢١٦هـ) ق٥, ٢٩×٢٠, ٥سم، ٣٠س، تلف شديد والاستفادة صعبة.

٢٨ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: المجلد السابع

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد العصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ منه في ٢٥ شعبان سنة ١٢١٤هـ، ق٣٠×٢٠سم، ٢٩س، الاستفادة صعبة.

٢٩ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: المجلد الثامن

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد العصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه في شهر رمضان المبارك سنة ١٢١٠هـ، ق٢٩×٢٠سم، ٣٠س، الاستفادة جيدة.

٣٠ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: المجلد التاسع

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد العصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ منه بتاريخ ٥ صفر سنة ١٢١١هـ، الناسخ محمد بن علي بن هلال السراوي المهري الأوالي بتاريخ ٢٢ ربيع الثاني، ق٥, ٢٧×١٩سم، ٢٩س. الاستفادة جيدة.

٣١ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: المجلد التاسع

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد العصفور (ـ١٢١٦هـ) نسخة أخرى منه بخط الناسخ عبد علي بن أحمد بن علي بن حسين الجدعلاني البحراني بتاريخ ١٥ شوال سنة ١٢١٢هـ،

ق٥,٣٠×٥,٢٠سم، ٢٩س، خروم كثيرة مست المتن وانفصال في أوراقه. الاستفادة متوسطة.

٣٢ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: المجلد العاشر

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد العصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ منه بتاريخ ١٢ محرم سنة ١٢١٢هـ، الناسخ محمد بن علي بن هلال السراوي المهري الأوالي البحراني بتاريخ ٣٠ شعبان، ونسخة أخرى منه بخط عبد علي بن أحمد بن علي بن حسين الجدعلاني البحراني بتاريخ ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢١٢هـ.

٣٣ـ الأنوار اللوامع في شرح الشرائع: المجلد الحادي عشر

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد العصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه سنة ١٢١٢هـ، الناسخ عبد علي بن أحمد بن علي بن حسين بن ناصر الجدعلاني الأوالي البحراني بتاريخ ٩ ربيع الثاني سنة ١٢١٢هـ. ق٢٩×٢٠سم، ٢٩س، الاستفادة جيدة.

ذكر الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله أنه وابنه مرزوق الشويكيين الخطيين هما المعينان للمصنف على نسخ نسخته وذلك الذكر في نهاية الكتاب كما يوجد تقريض وتاريخ للكتاب في آخر صفحة للشيخ محمد بن عبد الله الشويكي الخطي (ـ بعد ١٢٠٦هـ) كما توجد منه نسخة أخرى بخط محمد بن علي المهري الأوالي البحراني.

٣٤ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع: المجلد الرابع عشر

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد العصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه في ١١ ذي العقدة سنة ١٢١٣هـ، ساعدا المؤلف على نسخ نسخته كما ذكر الشيخ محمد بن عبد الله وابنه الشيخ مرزوق الشويكيين الخطيين.

[ب]

٣٥ـ بحار الأنوار: كتاب الصلاة

الشيخ محمد باقر المجلسي (١٠٣٧ـ١١١٠هـ)، الناسخ الشيخ أحمد بن حسين بن أحمد بن علي بن عبد الجبار (ـ بعد ١٢٣٢هـ) بتاريخ ١٧ ذي الحجة سنة ١١٨٥هـ، ذكر أنه نسخة لخزانة العلامة الشيخ لطف الله ابن الشيخ محمد بن الشيخ عبد المهدي آل لطف الله البحراني ق٢١×١٦سم، ٢١س، الاستفادة جيدة.

٣٦ـ بداية الهداية: في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول كتب الفقه إلى آخرها على سبيل الاختصار

الشيخ محد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ فرغ من تأليفه في ١ ربيع الأول سنة ١٠٩٤هـ، بخط المولى محمد صادق بن قربان علي المشهدي الملا إمامي، ق٥,٢٠×١٦سم، نقص في الأول، الاستفادة جيدة.

[ت]

٣٧ـ التحفة السنية في شرح النخبة المحسنية

السيد عبد الله بن نور الدين بن المحدث الجزائري الموسوي التستري (١١١٤ـ١١٧٣هـ) فرغ من تسويده في ١٩ رجب سنة ١١٦٣هـ، الناسخ علي بن يوسف بن علي بن سليمان الصالحي البحراني بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني سنة ١١٨٠هـ، كتبه لخزانة الكتب العلامة الشيخ حسين آل عصفور كما أشار بذلك في آخره، ق٣٢×٢١سم، ٣٠س، الاستفادة جيدة.

٣٨ـ التحفة الغالية في بيان الحقوق المالية

الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور (١١٩٤ـ١٢٧٣هـ) الناسخ عوض بن محمد بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ.

٣٩ـ تذكرة الفقهاء في الفقه الاستدلالي

الشيخ حسن بن يوسف بن المطهر الحلي (٦٤٨ـ٧٢٦هـ) فرغ منه بتاريخ ٦ رمضان سنة ١٧٨هـ، الناسخ إبراهيم بن عبد الله بن علي البغلي الهجري بتاريخ ذي العقدة سنة ٩٧٤هـ، ٣٠,٥×٢١سم، ٣١س، ناقص الأول، الاستفادة وسط، النسخة نفيسة جداً.

٤٠ـ التنقيح الرائع لمختصر الشرائع: وهو شرح النافع لمختصر الشرائع

المقداد بن عبد الله السيوري (ـ٨٢٦هـ) ق٢٨,٥×٢٠سم، ٣١س، نقص في الأخير، خروم كثيرة وتلف شديد، الاستفادة صعبة.

[ج]

٤١ـ جزء في الفقه أجوبة مسائل ولعله جزء من [شرح الأربعين حديثاً في الإمامة

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) الناسخ الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن حسين المقابي الخطي المتوفى سنة ١١٢٥هـ بتاريخ ٣٠ صفر سنة ١١٤١هـ.

٤٢ـ جزء في الفقه: أجوبة مسائل

لعله للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) الناسخ الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمران الخطي بتاريخ ١٤ جمادى الثانية سنة ١١٤٧هـ.

٤٣ـ جزء في الفقه: أجوبة مسائل

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ)

٤٤ـ جزء في الفقه: باب العقود

مجهول العنوان والمؤلف، ق٢٧×١٧,٥سم، ٢٢س، نقص في الأخير، تلف كبير والاستفادة صعبة جداً.

٤٥ـ جزء في الفقه: يبدأ من كتاب الإجارة

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق١٩×١٣سم، ١١س.

٤٦ـ جزء في الفقه: كتاب البيع

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٥سم، ١٤س.

٤٧ـ جزء في الفقه: كتاب الشركة

مجهول العنوان والمؤلف، الناسخ محمد بن محمد شريف الزبري اللنجاني في سنة ١٢٤٥هـ، ق٢٠×١٨سم، ١٥س.

ملاحظة: كتب على رقعة ملصقة على الجلد: المتاجر من كتاب الحدائق.

٤٨ـ جزء في الفقه: كتاب البيع

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٥سم، ١٥س.

٤٩ـ جزء في الفقه: كتاب التجارة ومقدماته

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٥سم، ١٥س. خروم قليلة، والاستفادة متوسطة.

٥٠ـ جزء في الفقه

مجهول العنوان والمؤلف، الناسخ نصار بن حميد بن حمادي السيلاوي الدورقي بتاريخ ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٢٤هـ. ق٢٩,٥×٢١,٥سم، ٣٠س، الاستفادة جيدة.

٥١ـ جزء في الفقه

مجهول العنوان لعلي بن أحمد الشامي العاملي، فرغ من تأليفه بتاريخ ٨ ربيع الثاني سنة ٩٦٤هـ، الناسخ محمد بن قول الدين بن محمود بن قول الدين الليثي بتاريخ ٣ رمضان ٩٧٣هـ، ق٣٠×٢١سم، ناقص الأول والاستفادة صعبة.

٥٢ـ جزء من الفقه: كتاب النكاح

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٣٠×٢٠,٥سم، ٣٧س، نقص في الأخير وقد أعتني بأوله. الاستفادة جيدة.

٥٣ـ جزء من الفقه: كتاب الحج

يبدأ بالباب الثالث في العمرة، مجهول العنوان والمؤلف، فرغ منه في المشهد الحسيني بكربلاء في ٢٣ جمادى الثانية سنة ١١٧٨هـ الناسخ عبد الله بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العصفور بتاريخ ٦ جمادى الأولى سنة ١٢٤١هـ، ق٣٠×٢١سم، ٢٣س، نقص في الأول وخروم قليلة. الاستفادة متوسطة.

٥٤ـ جزء في الفقه: لعله أجوبة المسائل اللكتاهورية

الشيخ خلف بن عبد علي بن حسين العصفور (١١٩٤ـ١٢٧٣هـ) فرغ منه في ٤ شوال سنة ١٢٥٩هـ، ق٢٤×١٥سم، ١٥س. الاستفادة جيدة.

٥٥ـ جوابات المسائل

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم العصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) قال في خطبة الكتاب: [وقد

وردت عليّ والبال متوزع بأنواع البلبال سيما من أجل ما حل بجزيرتنا الموسومة بأوال ومارميت من الداء العضال على يد أهل الكفر والضلال من القتل والحرب ونهب الأموال ومن أجل ذلك وقع التأخير في الجواب برهة من الزمن.. بخط الناسخ الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) ق٥, ٢٠×١٧سم، الاستفادة متوسطة.

٥٦ـ جواهر الكلمات في شرح المحرمات

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) ناقص التأليف، الاستفادة جيدة، ق٢٣×١٥سم، ١٥س.

[ح]

٥٧ـ الحبل المتين في أحكام الدين

الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (٩٥٣ـ١٠٣١هـ) فرغ منه في ١٨ شوال سنة ١٠٠٧هـ، الناسخ زيد بن خميس بن يحيى بن حرز الجمري بتاريخ ٩ جمادى الثانية سنة ١٠٧٩هـ، ق٢٠×٤٠سم، ٢١س، الاستفادة متوسطة.

٥٨ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) موسوعة ضخمة في الفقه الشيعي في عدة مجلدات، المجلد الأول خاص بكتاب الطهارة فرغ منه في ٣٠ رجب سنة ١١٧٧هـ، الناسخ نصار بن حميد السلاوي بتاريخ ١٧ شعبان ١٢٢٣هـ، ق٢٩×٢٠سم، ٣٢س، الاستفادة متوسطة.

٥٩ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة

الشيخ يوسف بن أحمد العصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ)، الجزء الثاني منه ويحتوي على كتاب «الصلاة» ق٢٩×٢٠سم، ٣٢س، الاستفادة وسط.

٦٠ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة

الشيخ يوسف بن أحمد العصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ)، الجزء الثالث ق٣٠×٢٠سم، ٣٣س، الاستفادة جيدة.

٦١ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة

الشيخ يوسف بن أحمد العصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) الجزء الرابع ق٣١×٢١سم، ٣٥س، الاستفادة جيدة.

٦٢ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: كتاب الشركة

الشيخ يوسف بن أحمد العصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ).

٦٣ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: المجلد السابع

الشيخ يوسف بن أحمد العصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ).

٦٤ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: المجلد العاشر

الشيخ يوسف بن أحمد العصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ)، يحتوي على كتاب «النكاح» خروم كثيرة والاستفادة صعبة.

[د]

٦٥ـ الدرر الجمانية في أجوبة المسائل الدوانية

الشيخ عبد علي بن خلف آل عصفور (١٣٠٣هـ) فرغ من تأليفه في ٣ ذي القعدة سنة ١٢٧٨هـ، الناسخ عبد الحسين بن عبد علي آل عصفور في سنة ١٢٩٧هـ.

٦٦ـ الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية

الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) أوله: [الحمد لله الذي هدى أبصار بصائرنا بأنور الولاية ومجموع درره اثنتان وستون درة وأكثرها في الفقه، فرغ من تأليفه سنة ١١٧٧هـ، طبع في إيران على الحجر في مطبعة سيد مرتضى بتاريخ ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣١٤هـ.

٦٧ـ الدروس الشريعة في فقه الإمامية

الشهيد الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مكي الجزيني العاملي (ـ٧٨٦هـ) فرغ من جزئه الأول آخر نهار الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الثاني سنة ٧٨٤ أوله: [الحمد لله الذي أنطق ألسنتنا بحمده وألهم قلوبنا بشكره، الناسخ الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) أرخها برجب سنة ١٣١٣هـ، ق٢٠×١٢سم، ٢١س، تلف قليل وقد أعتني به. الاستفادة جيدة.

[ذ]

٦٨ـ ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: المجلد الأول

الشيخ أبي عبد الله محمد بن جمال الدين مكي العاملي الشهيد في سنة ٧٨٦هـ أوله: [الحمد لله الذي شرع الإسلام قبل شرايعه للواردين.. فرغ منه في ٢١ صفر سنة ٧٨٤هـ، ق٢٨×١٩سم، ناقص الأول والأخير. الاستفادة وسط.

[ر]

٦٩ـ الرجز الرابع في شرح مفاتيح الشرائع

السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي (١١١٤ـ١١٧٣هـ). ق٣٠×٢١سم، ٢٧س، ناقص الوسط، الاستفادة دون الوسط.

٧٠ـ رسالة في أجوبة مسائل متفرقة: في الفقه

الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد آل عصفور (١١١٢ـ١١٨٢هـ) مؤرخ بـ١١ شعبان سنة ١٢٦٢هـ، ولعله تاريخ جمع هذه الأسئلة والأجوبة، ق٢١×١١سم، ١٩س، الاستفادة جيدة.

٧١ـ رسالة في الإرث

الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) فرغ من تأليفها في ٢٠ شوال ١١٤٩هـ، الناسخ عبد الحسين بن علي بن محمد بن راشد الجبلة الجشي الأوالي بتاريخ ٤ صفر ١١٩٩هـ، ق٢١×١٤سم، ١٥س.

٧٣ـ رسالة في استقلال الأب بالولاية على البكر البالغ الرشيدة في التزويج

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١٢٢١هـ)

٧٤ـ رسالة في أسرار الصلاة

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٨٥ـ١٢٢١هـ)

٧٥ـ رسالة في إطلاق لفظ الولد على ولد الولد

الشيخ محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١٢٤٤هـ) فرغ من تأليفها بتاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٤٤١هـ، بخط المؤلف بتاريخ ٩ جمادى الثانية سنة ١٢١٥هـ.

٧٦ـ رسالة في انفعال المال القليل بالنجاسة

الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) فرغ من تأليفها في ٣٠ جمادى الثانية سنة ١١٥٧هـ، الناسخ أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهبم البحراني بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى سنة ١١٩٦هـ، ق٢٠×١٥سم، ١٨س.

٧٧ـ رسالة في الأوزان لعلها شرح على روضة المتقين

المولى محمد تقي بن مقصود علي المجلسي المتوفى سنة ١٠٧٠هـ فرغ من تأليفها في شهر ربيع الأول سنة ١٠٦٣هـ. الناسخ ابن قاسم علي أبو طالب بتاريخ ٢٧ رمضان سنة ١٢٠١هـ، ق١٩×١٤سم، ١٧س.

٧٨ـ رسالة في الأوزان الشرعية

الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١١٣١هـ) فرغ من أليفها في ٢١ ذي الحجة سنة ١١١٨هـ، الناسخ محمد حسين بن علي حسن بن جعفر الجامعي العاملي.

٧٩ـ رسالة في تحريم الارتماس دون نقض الصوم

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١٢٢١هـ) فرغ من تأليفها في ٩ شعبان سنة ١١١٥هـ.

٨٠ـ رسالة في تحقيق قبلة بلاد العجم وخراسان

مجهول المؤلف والناسخ والتاريخ، مرتب على مقدمة وخاتمة ورسومات وخرائط للأقاليم.

٨١ـ رسالة في الجهر والإخفات

الشيخ حسن بن محمد الدمستاني (١١٨١هـ) فرغ من تأليفها في ١ ربيع الثاني سنة ١١٧١هـ، بخط الناسخ الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور.

٨٢ـ رسالة في جواز تقليد الميت

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١٢٢١هـ) فرغ من تأليفها بتاريخ ٢٣ جمادى الثانية سنة ١١١٦هـ.

٨٣ـ الرسالة الحادية عشرة

مجهولة العنوان والمؤلف والتاريخ والناسخ. ق٢٠×١٥سم، ١٥س.

٨٤ـ رسالة في الحاكم الشرعي ومستواه العلمي والعملي

الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور (١١٩٤ـ١٢٧٣هـ) فرغ من تأليفها بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٢١٨هـ، ق٢٠×١٥سم، ١٥س.

٨٥ـ الرسالة الخامسة في أفضلية التسبيح على قراءة الحمد في الأخيرتين وثالثة المغرب

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١٢٢١هـ) فرغ من تأليفها في ٤ جمادى الأولى سنة ١١٣٨هـ، ق٢٠×١٥سم، ١٤س.

٨٦ـ رسالة في الدائرة الهندية

أبو الخير محمد بن محمد الفارسي، الناسخ محمد باقر المجلسي (١٠٧٣ـ١١١٠هـ).

٨٧ـ رسالة في الرضاع

الشيخ خلف بن عبد علي بن حسين بن محمد آل عصفور (١١٩٤ـ١٢٧٣هـ) فرغ من تأليفها في ١٦ رجب سنة ١٢٦٩هـ، الناسخ ملا عوض بن ملا محمد عبد الله بتاريخ ١١ صفر سنة ١٣١١هـ.

٨٨ـ رسالة في الشكوك

الشيخ عبد علي بن خلف آل عصفور (ـ١٣٠٣هـ) فرغ من تأليفها في ٣ ذي العقدة ١٢٧٨هـ. تاريخ النسخ في شهر محرم سنة ١٢٧٩هـ.

٨٩ـ رسالة في صلاة العيدين

الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور (١١٩٤ـ١٢٧٣هـ) فرغ من تأليفها بتاريخ ٥ ربيع الثاني سنة ١٢١٨هـ وهي بخطه.

٩٠ـ رسالة في الصلاة

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١٢٢١هـ) فرغ من تأليفها في ١٩ رمضان سنة ١١١٣هـ، نسخها عن المؤلف الشيخ عبد الله بن ناصر بن حميدان الجارودي بتاريخ ٢٧ شوال سنة ١١١٣هـ.

٩١ـ رسالة في الصلاة متناً وشرحاً

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ)، والرسالة غير كاملة إذ يوجد بها نقص في الأخير.

٩٢- رسالة في الصلح

الشيخ أحمد بن إبراهيم بن صالح بن عصفور (-١١٣١هـ)

٩٣- رسالة في الصوم

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥-١١٢١هـ) نسخها عن نسخة المؤلف الشيخ عبد الله بن ناصر بن حميدان الجارودي.

٩٤- رسالة في العدالة

الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور (١١٩٤-١٢٧٣هـ) فرغ من تأليفها بتاريخ ٢٨ ذي الحجة سنة ١٢٦٠هـ، الناسخ عوض بن ملا محمد، بتاريخ ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ.

٩٥- رسالة في القرعة

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥-١٢٢١هـ)

٩٦- رسالة في كيفية التسبيح في الأخيرتين وثالثة المغرب

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥-١١٢١هـ) فرغ من تأليفها في ١٦ شعبان سنة ١١١٤هـ، جاء في أولها: [لما كتبت رسالة لطيفة في أفضلية التسبيح في الركعتين الأخيرتين على القراءة واستقصيت البحث فيها محيطاً بأطراف الكلام في النقض والإبرام أحببت أن أكتب شيئاً يتعلق بكيفية التسبيح المذكور.

٩٧- الرسالة المحمدية في أحكام الميراث الأبدية

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١٠٧٧-١١٨٦هـ) فرغ من تأليفها في ٣٠ رمضان سنة ١١٥٥هـ، الناسخ محمد علي بن موسى بن محمد بن يوسف البحراني في شيراز في شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٩هـ.

٩٨- رسالة مزيلة الشبهات عن المانعين من تقليد الأموات

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩-١٣٦٥هـ) فرغ من تأليفها في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ، مطبوع في المطبعة الكاظمية في عشار البصرة سنة ١٣٤٧هـ ١٩٣٠م، الاستفادة جيدة.

٩٩- رسالة في المسائل الخلافية في الحج

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥-١٢٢١هـ)

١٠٠- رسالة في مناسك الحج

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١٠٧٧-١١٨٦هـ)

١٠١- رسالة في منع الجمع بين الفاطميتين

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١١٠٧-١١٨٦هـ) فرغ من تأليفها في ١٧ صفر سنة ١١٧٢هـ، ق٢١,٥×١٦,٥سم، ٢٤س، نقص في الأول والوسط. الاستفادة صعبة.

١٠٢ـ رسالة في الميراث

الشيخ خلف بن عبد علي بن حسين آل عصفور (١١٩٤ـ١٢٧٣هـ) فرغ من تأليفها في ٤ شوال سنة ١٢٥٩هـ، الناسخ عوض بن محمد بتاريخ ١٠ ربيع الأول سنة ١٣١١هـ.

١٠٣ـ رسالة في الميراث

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) فرغ من تأليفها في أوائل جمادى الثانية سنة ١١٧٣هـ، الناسخ السيد حسين بن علي الحسيني البحراني الغريفي.

١٠٤ـ رسالة في نجاسة أبوال الدواب الثلاث

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) فرغ من تأليفها في ٦ محرم سنة ١٢٠٣هـ.

١٠٥ـ رسالة في نفح العبير في طهارة البئر

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ).

١٠٦ـ رسالة في وجوب جهاد العدو في زمن الغيبة

الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي البحراني (١١٤٨هـ) ق٢٠×١٥سم، ٢٠س.

١٠٧ـ رسالة في وجوب الحبوة للولد الأكبر

الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي.

١٠٨ـ رسالة في وجوب الطهارات لغيرها

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحازي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) فرغ من تأليفها في ٢٢ رمضان المبارك سنة ١١١١هـ.

١٠٩ـ رسالة في وجوب الجمعة عيناً: كتبها في الرد على من حرم الجمعة في زمن الغيبة

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) فرغ من تأليفها بتاريخ ٢٨ جمادى الأولى سنة ١١٠٤هـ.

١١٠ـ رسالة في وجوب الجمعة عيناً

الشيخ محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١٢٤٤هـ) فرغ من تأليفها في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٤١هـ، بخط المؤلف، نسخت بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥١هـ.

١١١ـ رسالة في وجوب غسل الجمعة

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ)

١١٢ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٥سم، ١٧س.

١١٣ـ رسالة فقهية

الشيخ علي بن محمد المقابي (ـ بعد ١١٨٣هـ) فرغ من تأليفها في ٢٨ ذي الحجة

سنة ١١٨٣هـ، ق٥, ٢١×١٦سم، ١٩س. الاستفادة جيدة.

١١٤ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ والاستفادة صعبة.

١١٥ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ.

١١٦ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ، جاء في آخرها: [تمت الرسالة الشريفة في يوم الإثنين ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٢٦٢هـ ق٥, ١٦×٥, ١١سم، ١٥س، ناقصة الأول، الاستفادة وسط.

١١٧ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان، للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) الناسخ شرف بن أحمد بن شرف العجمي بتاريخ ١٤ جمادى الثانية سنة ١١١٨هـ.

١١٨ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، تبدأ بكتاب القضاء في ٢١×١٥سم، ٢٣س، نقص في الأخير، الاستفادة وسط.

١١٩ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان لعلها للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ).

١٢٠ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٧×٥, ٢١سم، ٢٥س، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة وسط.

١٢١ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٩×٥, ٢٠سم، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

١٢٢ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٥×١٥سم، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

١٢٣ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق١٩×٥, ١٢سم، ١٥س، (ص٥) نقص كبير والاستفادة صعبة.

١٢٤ـ رسالة فقهية: في باب الأرث والقضاء

مجهولة المؤلف والناسخ والتاريخ، ق٥, ٢٠×١٥سم، الاستفادة وسط.

ملاحظة: كتب على آخر صفحة: [قطعة من القوانين وقطعه من شرح المختصر في

المواريث والقضاء.

١٢٥ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٥سم، ١٥س، ناقصة الأول والأخير.

١٢٦ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان، للشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) فرغ من تأليفها بتاريخ ١ رمضان سنة ١١٧٨هـ، بخط المؤلف، ق٣٢×٢٢سم، ٣٨س، ناقصة الأول. الاستفادة وسط.

١٢٧ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٣٠×٢٠سم، ٢٦س، ناقصة الوسط والأخير، الاستفادة متعذرة بسبب وجود النحل الأبيض.

١٢٨ـ رسالة فقهية: تحتوي على فوائد متعددة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٣٠×٢٠سم، ١٥س.

١٢٩ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ. أولها: [الحمد لله الذي هدانا إلى مناهج الشريعة الغراء وجعلها ذريعة إلى نيل سعادة الدنيا والآخرة، إلى أن قال: وبعد فإن أولى ما رتعت به في رياض حدائقه الأفكار وأحق ما صرفت في اكتسابه آناء الليل والنهار وهو العلم بالأحكام الشرعية بعد الإحاطة بما لابد منه الأصول الدينية إلخ.

١٣٠ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، أولها: [بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي واعتمادي ومنه استمدادي ولا حول ولا قوة إلا بالله، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ورضي الله عن مشايخنا ومحسني رواتنا أجمعين...

١٣١ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق١٥×٨سم، ٩س، أولها: [الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اللهم وفقني لما تحب وترضى واهدني وسددني وأعني على إتمامه...

١٣٢ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٩,٥×٢٠,٥سم، ٢٥س، ناقصة الأول والأخير. الاستفادة صعبة.

١٣٣ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ.

١٣٤ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ.

١٣٥ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأخير، ق٢٠×١٥سم، ١٥س.

١٣٦ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٩,٥×٢٠,٥سم، ١٥س، ناقصة الأول والأخير. الاستفادة صعبة.

١٣٧ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ.

١٣٨ـ رسالة فقهية

الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور (١١٩٤ـ١٢٧٣هـ) صنفها للإجابة عن سؤال من الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم بوخمسين الأحسائي حول مسألة المحلل بعد التطليقات الثلاث، ناقصة الآخر، بخط المؤلف.

١٣٩ـ رسالة فقهية: باللغة الفارسية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير.

١٤٠ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٥سم، ١٢س.

١٤١ـ رسالة فقهية عملية: باللغة الفارسية

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) مطبوع في جابخانة موسوي في طهران سنة ١٤٤٨هـ ش..

١٤٢ـ رسالة فقهية عملية

الشيخ محمد بن عبد علي بن محمد آل عبد الجبار القطيفي (ـ بعد ١٢٥٠هـ) ناقصة الصفحة الأولى، تاريخ النسخ ١٤ صفر سنة ١٢٥٠هـ، ق٢٣×١٦سم، ٢٠س، (ص٧٨)، توجد منها نسخة مصورة، مجلدة تجليد فني حديث أسود اللون في مؤسسة البقيع لإحياء التراث في الجزيرة العربية.

١٤٣ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان، للشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) فرغ من تأليفها في شهر جمادى الثانية سنة ١٣١٠هـ بخط المؤلف، ق٢٠,٥×١٦,٥سم، نقص في أولها. الاستفادة صعبة للتلف الشديد.

١٤٤ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف، بخط الناس إبراهيم بن عيسى بن درويش الدرازي بتاريخ ٩

جمادى الثانية سنة ١١٧٤هـ، ق٥، ٢١×١٥سم، ٢٤س، الاستفادة جيدة.

١٤٥ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، يقول المؤلف في بدايتها «اعلم أنه قد استفاضت الأخبار بالحث على طلب الرزق والكسب الحلال سيما بطريق التجارة مع الإجمال في الطلب والاقتصار على الحلال..».

١٤٦ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٤×١٨سم، ٢٢س، ناقصة الأول والأخير، تلف كثير والاستفادة صعبة.

١٤٧ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، كتب على الورقة الأولى بقلم الرصاص: «قطعة من كتاب الحج من الحدائق ظاهراً».

١٤٨ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، رتبها على مقامات وفصول قال في المقام الأول من الخاتمة: [فيمن مات في السفر ولا مماثل له ولا.. ولا محرمية ليغسله ويكفنه أحدهما فأقول اختلف علماءنا ـ قدس الله أرواحهم ـ إلى أربعة أقوال، الأول مشهور.. إلخ.

١٤٩ـ رسالة فقهية في باب الإرث

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، أولها بعد البسملة [أبواب المواريث، قال الله سبحانه ولكل جعلنا موالي مما ترك.. إلخ إلى أن قال «بيان أريد بالموالي أولوا الأرحام دون أولياء النعمة كما يأتي الحديث»، ق٢٠×١٥سم، ناقصة في الأخير. الاستفادة وسط.

١٥٠ـ رسالة فقهية في الخمس

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ فرغ من تأليفها في ٢٦ ربيع الأول سنة ١١٩٦هـ.

١٥١ـ رسالة فقهية: باللغة الفارسية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٥، ٢٠×٥، ١٣سم، نقص في الأول والأخير.

١٥٢ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان، للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ).

١٥٣ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×٥، ١٤سم، ١٩س، ناقصة الأخير، الاستفادة صعبة.

١٥٤ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان، للشيخ علي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١٢١٠هـ)

ق٣١×٢٢سم، ١٩س، الاستفادة متعذرة.

١٥٥ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ٢٩,٥×٢٠,٥سم، ٢٦س، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة متعذرة.

١٥٦ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٣٢×٢١سم، ٢٣س، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

١٥٧ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان، للشيخ عبد علي بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٠هـ) أولها: [الحمد لله الذي سهل لنا مسالك شرائع الإسلام، بالتمسك بالعروة الوثقى التي لا انقطاع لها ولا انفصام ودلّ على شواخص مدارك الأحكام.. بأخبار الأئمة المعصومين من الذنوب والآثام.. إلخ ق٢٤×١٤سم، ١٥س، نقص وتلف شديد، الاستفادة صعبة.

١٥٨ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢١,٥×١٦,٥سم، ٢٣س، ناقصة الأول والأخير، والتلف شديد، الاستفادة صعبة.

١٥٩ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٢,٥×١٦,٥سم، ٢٢س، ناقصة الأول والأخير، والاستفادة صعبة.

١٦٠ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، والاستفادة صعبة.

١٦١ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٢×١٦سم، ٢٢س، ناقصة في الأخير، والاستفادة صعبة.

١٦٢ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، الاستفادة صعبة ومتعذرة بسبب التلف الشديد.

١٦٣ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٥,٥سم، ٢٠س، تلف شديد، والاستفادة صعبة.

ملاحظة: لعلها قطعة من شرح المفاتيح للشيخ حسين آل عصفور (ـ١٢١٦هـ).

١٦٤ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان، للشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) فرغ من تأليفها في ٣٠ صفر سنة ١١٤٧هـ، ق٥, ٢١×١٦,٥سم، الاستفادة صعبة.

١٦٥ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان والمؤلف، ناسخها محمد طاهر بن سلطان علي مهنا الطبسي الكيلكي بتاريخ ١ جمادى الثانية سنة ١١١٦هـ، ق٣٠×١٩سم، ٢٣س، ناقصة الأول والوسط، والاستفادة صعبة بسبب التلف الشديد والمتفرق على جميع أجزائها.

١٦٦ـ رسالة فقهية

مجهولة العنوان، لعلي بن محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع المحدث الخراساني، فرغ من تأليفها بتاريخ ١٧ رجب سنة ١٢٦٦هـ، ق٢١×١٥سم، ١٣س، ناقصة الأول، الاستفادة وسط.

١٦٧ـ رسالة فقهية في الصلاة

مجهولة المؤلف والناسخ والتاريخ، جاء في أولها: [فهذه رسالة وجيزة في الصلاة إجابة لالتماس من طاعته حتم وإسعافه غنم والله المستعان. ق٢١×١٥سم، ١٣س، الاستفادة صعبة.

١٦٨ـ الرواشح السبحانية في الكفاية الخراسانية وهي كفاية السبزواري في الفقه: المجلد الثاني

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه بتاريخ ٢٨ ذي القعدة سنة ١٢٠٥هـ، الناسخ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين الشويكي الخطي، ق٣٠×١سم، ٢٦س، الاستفادة دون الوسط.

١٦٩ـ الرواشح السبحانية في شرح الكفاية الخراسانية وهي كفاية السبزواري في الفقه: المجلد الخامس

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) ق٢٨,٥×٢٠سم، ٢٦س، نقص في الأخير وخروم على المتن، الاستفادة صعبة.

١٧٠ـ الرواشح السبحانية في شرح الكفاية الخراسانية وهي كفاية السبزواري في الفقه

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ منه في ١٩ شعبان سنة ١٢١٠٥هـ، الناسخ الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن محمد حسين الشويكي الخطي، ق٣٠,٥×٢١سم، ٢٧س، الاستفادة جيدة.

ملاحظة: نسخة نفيسة جداً.

١٧١ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: الجزء الأول

الشيخ زين الدين علي بن أحمد العاملي الشهيد الثاني (٩١١ـ٩٦٥هـ) أوله: [الحمد لله الذي شرح صدورنا بلمعة من شرائع الإسلام كافية في بيان الخطاب.. فرغ من تأليفه في ٦

جمادى الثانية سنة ٩٥٦هـ، ق٣٠×٢٠سم، ٢٣س، يوجد فهرس للجزئين الأول والثاني في آخر ورقة من هذا الجزء.

١٧٢ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: الجزء الأول

الشيخ الشهيد زين الدين علي بن أحمد العاملي (٩١١ـ٩٦٥هـ) فرغ من تاليفه ٦ جمادى الثانية سنة ٩٥٦هـ، الناسخ مكي بن علي بن هاشم الموسوي الخطي بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٤٦هـ، ق١٧,٥×٢٧,٥سم، ٢٧س، نقص في الأول والأخير. الاستفادة جيدة.

١٧٣ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: الجزء الثاني

الشهيد الثاني الشيخ زين الدين علي بن أحمد العاملي (٩١١ـ٩٦٥هـ)، فرغ من تأليفه في سنة ٩٥٧هـ.

١٧٤ـ رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل: المجلد الأول

السيد علي بن محمد علي الطباطبائي (١١٦١ـ١٢٣١هـ) فرغ من تأليفه في شهر صفر سنة ١١٩٤هـ، ق١٥,٥×٢١,٥سم. الاستفادة وسط.

[س]

١٧٥ـ سداد العباد ورشاد العباد

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) مطبوع على الحجر في مطبعة المظفري بومباي بتاريخ ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٣٩هـ.

١٧٦ـ السفر السافر عن أحكام المسافر

الشيخ باقر بن أحمد بن خلف آل عصفور (١٢٩٨ـ١٣٩٨هـ) فرغ من تأليفه في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٨٩هـ، ق١٥×٢٠,٥سم، ١٥س، (ص٥٧) الاستفادة جيدة.

١٧٧ـ السوانح النظرية في شرح البداية الحرية

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه بتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٠٨هـ، الناسخ الشيخ مرزوق بن محمد بن عبد الله الشويكي الخطي. ق٢١,٥×٣٠,٥سم، ٢٧س، الاستفادة صعبة.

١٧٨ـ السوانح النظرية في شرح البداية الحرية: المجلد السادس

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ١٢١٢هـ، الناسخ الشيخ مرزوق بن محمد بن عبد الله الشويكي الخطي (ـ بعد ١٢٥٤هـ) بتاريخ ٤ رمضان المبارك سنة ١٢٥٤هـ، ق١٦×٢٠,٥سم، ١٧س، الاستفادة جيدة.

[ش]

١٧٩ـ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام

الشيخ جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن الشهير بالمحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧هـ،

ق٨×١٤سم، ١٢س.

١٨٠ـ شرح بداية الهداية

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ). بخط المؤلف، يبدأ من فصل في النجاسات وينتهي عند المبحث السابع في بيان ما يشرط في الرواتب. ق٣٤×٢٣سم، ٢٥س، غير كامل التأليف، الاستفادة جيدة.

[ع]

١٨١ـ عقد الجواهر النورانية في أجوبة المسائل البحرانية

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) ق٢٣,٥×١٧سم، ٢١س، (ص٢٠٢). الاستفادة جيدة.

١٨٢ـ عيون الحقائق الناظرة في تتميم الحدائق الناضرة

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه في ١٥ شعبان سنة ١٢١٣هـ، الناسخ الشيخ مرزوق بن محمد بن عبد الله بن محمد الشويكي الخطي، ق٣١×١سم، ٣٠س، الاستفادة جيدة.

ملاحظة: أملاه الشيخ حسين آل عصفور على الخطاط ولا يدري هل تاريخ الفراغ هو تاريخ النسخ والإملاء أم لا ؟ مع احتمال الأول.

١٨٣ـ عيون الحقائق الناظرة في تقييم الحدائق الناضرة

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ)، جاء في آخره: [الحمد لله الذي وفق عبده المعترف بالتقصير والقصور عبد الله بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور للفراغ من تنسيق هذه السطور باليوم التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة من سنة ١٢٤٠هـ، ق٢٨,٥×١٩,٥سم، ٢٣س، ناقص الأول. الاستفادة وسط.

[ف]

١٨٤ـ الفوائد الضيائية

الملا عبد الرحمن بن أحمد الجامي (٨١٧ـ٨٩٨هـ) فرغ من تأليفها سنة ٨٩٧هـ، ق٢٠,٥×١٥سم، ٢٧س، الاستفادة صعبة.

١٨٥ـ الفوائد المدنية: في الرد على من قال بالاجتهاد والتقليد في الأحكام الإلهية

المولى محمد أمين الاسترابادي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ، الناسخ محمد بن علي بن إبراهيم الموسوي، ق٢٠×١٥سم، ٢١س، الاستفادة جيدة.

[ق]

١٨٦ـ قاطعة القال والقيل في نجاسة الماء القليل

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ)، الناسخ الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ).

١٨٧ـ قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام

الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي (٦٤٨ـ٧٢٦هـ) فرغ من تأليفه ٦٩٣هـ، أوله: [الحمد لله على سوابغ النعماء وترادف الآلاء المتفضل بإرسال الأنبياء..، وتاريخ النسخ مؤرخ بـ٢٧ ذي الحجة سنة ١٠٨١هـ، ق٣١×١٩سم، ٢٥س، الاستفادة دون الوسط.

١٨٨ـ القول السديد في رد المصطلح الجديد

الشيخ عبد علي بن خلق آل عصفور (ـ١٣٠٣هـ) فرغ من تأليفه في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٢٨١هـ، ق١٩,٥×١٢,٥سم، ٦س، الاستفادة جيدة.

[ك]

١٨٩ـ كشف القناع عن الدليل في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١٠٧٧ـ١١٨٦هـ)، الناسخ الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ)، غير تام التأليف.

١٩٠ـ كشف اللثام عن قواعد الأحكام: كتاب النكاح

بهاء الدين محمد بن تاج الدين الحسن الأصفهاني المعروف بالفاضل الهندي (١٦٠٢ـ١١٣٥هـ) فرغ من تأليفه سنة ١١٠٥هـ، الناسخ محمد جعفر دهر بن محمد شريف بتاريخ ١٢/ شوال/ سنة ١٢٢٩هـ.

١٩١ـ كشف اللثام عن قواعد الأحكام

بهاء الدين محمد بن تاج الدين الحسن الأصفهاني المعروف بالفاضل الهندي (١٠٦٢ـ١١٣٥هـ) تاريخ النسخ ١١ رجب سنة ١٢٢٨هـ.

١٩٢ـ كفاية المعتقد أو المقصد

المولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري (١٠١٧ـ١٠٩٠هـ) ق٢١,٥×١٥,٥سم، ناقصة الأول والأخير. الاستفادة صعبة.

١٩٣ـ الكنوز المودعة في أفضلية إتمام الصلاة في الحرم الأربعة

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١٠٧٧ـ١١٨٦هـ) فرغ من تأليفه بتاريخ ١٠ شعبان سنة ١١٥٣هـ، الناسخ الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ)، ق٢١,٥×١٧سم، الاستفادة وسط.

[ل]

١٩٤ـ اللآلىء الزواهر في تتمة عقد الجواهر

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ)، جاء في آخره: [تم الكتاب بعون الملك الوهاب بتاريخ ٢٠/جمادى الأولى/ سنة ١٢٢٢هـ وهو تاريخ النسخ. ق٢١×١١سم، ٢٤س.

ملاحظة: عليه صورة وقفية من عبد الحسين بن علي بن محمد البحراني.

[م]

١٩٥ـ مجموع فيه: فقه باب الطهارة

الشيخ بهاء الدين محمد العاملي (٩٥٣ـ١٠٣٠هـ) جاء في أوله: [هذا حل لطيف لعبارة معضلة في قواعد الأحكام قد أعيت الفحول الأعلام، قادني إليه قائد التوفيق وقادني إليه زايد التحقيق، ق٣٠×٢٠سم، ٣٢س، (ص٤).

١٩٦ـ مجموع فيه: كتاب الضمان

يقول المؤلف في بدايته: [اعلم أن الضمان عند الفقهاء لفظ مشترك.. ق٣٠×٢٠سم، ٣٣س، نقص في اخر مع وجود (٧) أوراق بيضاء فارغة لعلها تكملة للكتاب.

١٩٧ـ مجموع فقهي فيه: ثلاث كتب

مجهول الجامع والناسخ والتاريخ، لكن هناك إشارة على جلد الكتاب حيث ألصقت رقعة كتب عليها «شرح المفاتيح» والظاهر أن هذا العنوان يخص الكتاب الثاني، خطوط متعددة ومختلفة وكذا القياس. نقص في الأول والأخير، الاستفادة متوسطة.

١٩٨ـ مجموع في الفقه

مجهول الجامع والناسخ والتأريخ، ق٢٥×١٥سم، ٢٣س، نقص الأول والوسط والأخير. الاستفادة صعبة.

١٩٩ـ مجموع فيه: الجزء الأول من شرح «أشكال القواعد»

الشيخ محمد بن يوسف بن علي المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ، فرغ منه بخطه في ١ شوال سنة ٧٢٤هـ، نقص في الأول.

٢٠٠ـ مجموع في الفقه

يمكن أن يكون للشيخ بهاء الدين محمد العاملي (٩٥٣ـ١٠٣٠هـ) وذلك لوجود ورقة ملصقة على الخطوط تشير إلى ذلك، بالإضافة إلى وجود جملة في الحاشية «شرح القواعد» ق٢٨×٢٠سم، (١١ص) ٢٩س، نقص في الأول والآخر، الاستفادة جيدة.

٢٠١ـ مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: المجلدان الرابع والخامس

الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي (٦٤٨ـ٧٢٦هـ)، الناسخ يوسف بن محمد بن أحمد الشهير بابن البنا الجزايري بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٠٥٤هـ، ق٣٠,٥×٢٠,٥سم، ٢٧س، ناقص الأول والأخير، الاستفادة وسط.

ملاحظة: النسخة نفيسة.

٢٠٢ـ مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام: المجلد الثالث

السيد محمد بن علي بن الحسين الحسيني الموسوي العاملي المتوفى سنة ١٠٠٩هـ، فرغ منه في يوم الخميس ٢٥ ذي الحجة سنة ٩٩٨هـ، أوله: [الحمد لله المحمود لآلائه المشكور بنعمائه المعبود لكماله الموهوب لجلاله.. ق٣١×١٩سم، ٢٩س، نقص في أوله، الاستفادة

متوسطة.

٢٠٣ـ مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام: الجزء الرابع

الشيخ زين الدين ابن علي بن أحمد العاملي الشامي (٩١١ـ٩٦٦هـ) أوله: [الحمد لله الذي أوضح مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام.. فرغ من جزئه الرابع في أواخر جمادى الثانية سنة ٩٦٣هـ، الناسخ الشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني سنة ١٠٧٨هـ، ق٢٧,٥×٢٠سم. ناقص الأول. الاستفادة دون الوسط.

ملاحظة: سور الكتاب زين الدين بن علي بن أحمد، أواخر جمادى الأولى سنة ٩٦٢هـ.

٢٠٤ـ مشكاة الهداية: في الفقه

الشيخ عبد علي بن خلف آل عصفور (ـ١٣٠٣هـ).

٢٠٥ـ مشرق الشمسين وإكسير السعادتين

الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (٩٥٣ـ١٠٣٠هـ)، ذكر فيه آيات الأحكام وتفسيرها وما يناسبها من الأحاديث الصحاح والحسان مع التوضيح والبيان، في الطهارة فقط إلى أواخر غسل الأموات، فرغ منه بقم في ١٧ ذي الحجة سنة ١٠١٥هـ، أوله: [الحمد لله الذي هدانا بأنوار كتابه المبين ووفقنا لاقتفاء سنة نبينا ﷺ. ق٢٩×٢٠سم، ناقص الأخير. الاستفادة وسط.

٢٠٦ـ معالم الدين وملاذ المجتهدين

الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني المتوفى سنة ١٠١١هـ، فرغ من مقدمته في سلخ ليلة الأحد الثانية من ربيع الثاني سنة ٩٩٦هـ، ق١٦,٥×٩,٥سم، ١٦س، الاستفادة وسط.

٢٠٧ـ مفاتيح الشرائع في الفقه: مجلدان

المولى محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض الكاشاني (١٠٠٧ـ١٠٩١هـ) فرغ منه سنة ١٠٤٢هـ، أوله: [الحمد لله الذي هدانا لدين الإسلام وسن لنا شرائع الإسلام..، الناسخ الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين بن محمد الشويكي الخطي بتاريخ ٧ رجب سنة ١١٥٥هـ، ق٢٦,٥×١٦سم، ٢٦س، خروم وتلف، والاستفادة وسط.

٢٠٨ـ منتهى المطلب في تحقيق المذهب: في أحكام الشريعة الإلهية: الجزء الأول

الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (٦٤٨ـ٧٢٦هـ) ذكر فيه مذاهب جميع المسلمين في الأحكام وحججهم عليها والرد على غير ما يختاره أوله: [الحمد لله المتفضل فلا يبلغ درجته الحامدون المنعم فلا يحصي نعمه العادون.. الناسخ الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله المقابي الخطي في ١٧ صفر سنة ١٠٩٩هـ، ق٢٩×١٩,٥سم، ٢٧س، خروم قليلة في آخره. الاستفادة جيدة.

٢٠٩ـ منتهى المطلب في تحقيق المذهب: الجزء الثاني

الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف الحلي (٦٤٨ـ٧٢٦هـ) الناسخ الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله المقابي الخطي في ١٩ رمضان سنة ١٠٨٤هـ، وقد ذكر أن هذه النسخة: «صورة خط المؤلف قدس الله نوره ونور ضريحه».

٢١٠ـ منتهى المطلب في تحقيق المذهب: الجزء الخامس

الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف الحلي (٦٤٨ـ٧٢٦هـ).

٢١١ـ منتهى المطلب في تحقيق المذهب

الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف الحلي (٦٤٨ـ٧٢٦هـ) الناسخ الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله المقابي الخطي إلا أن الأوراق الأخيرة بخط الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور.

٢١٢ـ منتهى المطلب في تحقيق المذهب: الجزء السادس

الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف الحلي (٦٤٨ـ٧٢٦هـ) فرغ من تأليفه في ٨ ربيع الأول سنة ٦٨٧هـ، الناسخ عبد الكريم بن إبراهيم بن علي بن عبد العال العاملي بتاريخ ٥ رمضان المبارك سنة ٩٧٥هـ قياس مختلف والاستفادة لابأس بها.

٢١٣ـ مناسك الحج وعمرة الإسلام: كبير

الشيخ حسين آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه في ١٤ شوال ١٢٠٦هـ، مطبوع على الحجر في مطبعة النادري في بومباي بالهند في شهر رجب سنة ١٣١٤هـ، (١٥٨ص) الاستفادة جيدة.

٢١٤ـ منسك في الحج: صغير

الشيخ حسين بن محمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه في ٤ ربيع الأول سنة ١١٩٩هـ، ق٥، ٢٠×١٤سم، ١٩س، نقص في الأول. الاستفادة وسط.

٢١٥ـ منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان

للشيخ حسن بن زين الدين بن علي العاملي (٩٥٩ـ١٠١١هـ) فرغ من تأليفه في ٢ ربيع الثاني سنة ١٠٠٠هـ، يبدأ بكتاب الصلاة ق٥، ٢٣،٥×١٨،٥سم، ٢١س. نقص في الأخير، الاستفادة صعبة.

٢١٦ـ المواهب السنية في شرح الدرة الغروية: الجزء الأول

من نظم السيد مهدي بحر العلوم، في الطهارة والصلاة، للسيد الحاج ميرزا محمود بن الآغا ميرزا علي نقي ابن السيد جواد الطباطبائي البروجردي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، فرغ من تأليفه في ٢٩ شعبان سنة ١٢٦٨هـ الناسخ محمد علي بن محمد حسن الخونساري في سنة ١٢٧٣هـ، ق٢١×١٥سم، ٢١س، تلف كثير والاستفادة صعبة، أوله:

أفتتح المقال بعد البسملة   بحمد خير منعم والشكر له

مصلياً على نبي الرحمة وآله الأطهار أهل العصمة

٢١٧ـ المواهب السنية في شرح الدرة الغروية: الجزء الثاني

السيد الحاج ميرزا محمود بن علي نقي بن جواد بن مرتضى الطباطباني البروجردي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، انتهى مجلده الثاني إلى آخر أحكام الأموات وقد فرغ منه يوم الأحد ٢٨/ذي الحجة/ ١٢٨٥هـ، ق٢١×١٥سم، ٢٣س، نقص في الأخير. الاستفادة صعبة.

٢١٨ـ المواهب السنية في شرح الدرة الغروية: الجزء الثالث

السيد الحاج ميرزا محمود بن علي نقي بن جواد البروجردي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، فرغ من تأليفه في ٨ رمضان ١٢٨٧هـ، تاريخ النسخ ١٤ جمادى الثانية سنة ١٢٩٩هـ، ق٢١,٥×١٥سم، ٢١س، الاستفادة جيدة.

[ن]

٢١٩ـ النافع يوم المحشر في شرح الباب الحادي عشر

للشيخ أبي عبد الله شرف الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ـ٨٢٦هـ) والشرح هذا حامل للمتن بـ(قال أقول). أوله: [الحمد لله الذي دل على وجوب وجود افتقار الممكنات.. طبع مكرراً، وترجمة بالفارسية علي بن الحسين الشهرستاني الكربلائي وطبع مكرراً وسماه «الجامع».

٢٢٠ـ النصاب الكامل في تعداد النوافل

الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور (١١٩٤ـ١٢٧٣هـ) ق٢١,٥×١٥سم، نقص في الأخير، الاستفادة جيدة.

[و]

٢٢١ـ الوجيزة

آغا محمد خان، فرغ من تأليفها في ١٣ شعبان سنة ١٢٩٧هـ، مطبوع على الحجر، باللغة الفارسية.

٢٢٢ـ وسيلة أهل الدراية في شرح بداية الهداية: في الفقه

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، يبدأ بـ«فصل المواقيت» وينتهي بـ«البحث في زكاة الفطرة ولم يكمله». ق٣٣×٢٠سم، ٢٧س.

علم أصول الفقه

[أ]

٢٢٥ـ أشرف المحصول في مبادىء الوصول إلى علم الأصول

الشيخ عبد علي بن خلف آل عصفور (ـ١٣٠٣هـ) فرغ منه في ٢٤ محرم سنة ١٢٨٨هـ، الناسخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله الراياني الريشهري بتاريخ ٥ صفر سنة ١٢٨٨هـ، والكتاب شرح للمختصر في علم الأصول للحسن بن يوسف بن

المطهر الحلي كما أوضح المصنف. ق٣٣×١٩,٥سم، ١٨س، تلف قليل وخروم في الأخير، الاستفادة جيدة.

ملاحظة: ترك الناسخ فراغ محل بعض الكلمات ربما لعدم فهمها فلم يكتبها.

٢٢٦ـ أصول الأخبار في تحقيق الأسرار

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، ق٣٤,٥×٢١سم، غير تام التأليف.

[ت]

٢٢٧ـ تمهيد القواعد الأصولية والعربية، لتفريع الأحكام الشرعية

الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي (٩١١ـ٩٦٦هـ) ذكر في أوله أنه لما رأى كتاب «التمهيد» في القواعد الأصولية وما يتفرع عليها من الفروع المؤلف في سنة (٧٦٨هـ) و«الكوكب الدري» في القواعد العربية كذلك، وقد ألفها الأسنوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٢هـ كما أرخه في «كشف الظنون» أراد أن يحذو حذوه ويجمع بين تلك القواعد في كتاب واحد مع إسقاط ما بين الكتابين من الحشو والزوائد فألف «تمهيد القواعد» هذا ورتبه على قسمين: في أولهما مائة قاعدة من القواعد الأصولية مع بيان ما يتفرع عليها من الأحكام، وفي ثانيهما مائة قاعدة من القواعد العربية كذلك ورتب لها فهرساً مبسوطاً لتسهيل التناول للطالب، أوله: [الحمد لله الذي وفقنا لتمهيد قواعد الأحكام الشرعية وتشييد أركانها...، ق١٩×١٢,٥سم، ناقص الأخير. الاستفادة وسط.

[ر]

٢٢٨ـ رسالة في أصول الفقه

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٢ـ١١٠٤هـ) تاريخ نسخها في شهر صفر سنة ١٢٨٧هـ.

٢٢٩ـ رسالة في أصول الفقه

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ، ق٢٠×١٥سم، ٢١س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

٢٣٠ـ رسالة في أصول الفقه

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ.

٢٣١ـ رسالة في أصول الفقه

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، نقص في الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

٢٣٢ـ رسالة في أصول الفقه

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٥سم، ٢١س، نقص في الأول. الاستفادة وسط.

٢٣٣ـ رسالة في أصول الفقه

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٥سم، ٢١س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

٢٣٤ـ رسالة في أصول الفقه

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٥سم، ٢٠س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة وسط.

[ع]

٢٣٥ـ العشرة الكاملة: عشر مسائل في أصول الفقه

الشيخ سليمان بن عبد الله بن علي بن حسين الماخوري (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) وهي عشر مسائل في عشرة فصول كلها في الاجتهاد والتقليد من مباحث أصول الفقه، وذيلها بخاتمة وذكر فيها عشرين حديثاً كلها في التحذير عن القضا والفتيا، وينبغي للقاضي والمفتي أن يجعلها نصب عينيه، قال الشيخ يوسف آل عصفور [فيه دلالة على تصلبه في القول الاجتهاد لأن المفهوم من جملة فوائد المتأخرة عن هذا الكتاب رجوعه إلى ما يقرب من طريقة الأخباريين أوله: [الحمد لله الذي هدانا بلطفه العميم لدينه القويم.. فرغ منه قبل زوال يوم الثلاثاء ٢٦ رمضان سنة ١١١٤هـ الناسخ علي بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن البلادي البحراني (ـ١٢١٢هـ) بتاريخ ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢١١هـ.

٢٣٦ـ العشرة الكاملة: عشر مسائل في أصول الفقه

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) الناسخ أحمد بن عبد الله بن إسماعيل البحراني، ق٢١×١٠,٥سم، ١٩س، الاستفادة صعبة، توجد هذه النسخة أيضاً في مكتبة الشيخ حسين القديحي، فرغ من تصحيحها في ١١١٨هـ وعليها حواشي (منه دام ظله).

اللغة العربية

[ت]

٢٣٧ـ التصريح بمضمون التوضيح = شرح التصيح

خالد الأزهري أبو الوليد زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري الشافعي (ت٩٠٥هـ) فرغ من تأليفه بتاريخ ٩ ذي الحجة سنة ٨٩٦هـ، الناسخ أحمد بن عيسى بن عبد الله بن ضاحي بتاريخ ١٥ذ محرم سنة ١١٧٩هـ، ق٢١,٥×١٥,٥سم، ٢٥س، الاستفادة صعبة.

ملاحظة: قد بدأ هذا الجزء بباب أعمال المصدر.

٢٣٨ـ التصريح بمضمون التوضيح = شرح التصريح

خالد الأزهري أبو الوليد زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري الشافعي (ت٩٠٥هـ) ق٢٩,٥×٢٠سم، نقص في الأخير، الاستفادة متوسطة.

٢٣٩ـ تلخيص شرح المفتاح

سعد العدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ) ق٢٠×١٢,٥سم، ٢٣س، ناقص الأخير، الاستفادة صعبة.

٢٤٠ـ توضيح الذهب في معرفة كلام العرب

مجهول المؤلف، تاريخ النسخ ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢١١هـ ق١٥×١٠,٥سم، ١٤س. الاستفادة جيدة.

[ح]

٢٤١ـ حاشية في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان والمؤلف، قال في نهايتها: [تمت الحاشية الشريفة في ١١ ذي الحجة سنة ٩٩٧هـ، ق١٨,٥×١٢,٥سم، ١٩س، ناقص الأول. الاستفادة صعبة.

[ر]

٢٤٢ـ رسالة في علم العروض

مجهولة العنوان والمؤلف، أولها بعد البسملة والتحميد: [اعلم أن العروض علم وضع لمعرفة أوزان الشعر العربي

٢٤٤ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق١٦×١١سم، ١٣س، ناقص الأول والأخير، الاستفادة وسط.

٢٤٥ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأخير.

٢٤٦ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان والمؤلف، تاريخ النسخ ٢١ رجب سنة ١٠٨٧هـ، ق٢٠,٥×١٥,٥سم، ٢٥س، الاستفادة وسط.

ملاحظة: لعله شرح على ألفية محمد بن مالك، وهي نسخة نفيسة.

٢٤٧ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢١,٥×١٦سم، ٢٣س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

٢٤٨ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان، لمحمود بن عبد الكريم، تاريخ النسخ في شهر رجب سنة ١٠٦٦هـ، ق٢٠,٥×١٤سم، ١٥س، الاستفادة جيدة.

٢٤٩ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق١٦×١١سم، ١٢س، ناقصة الأول

والأخير، الاستفادة وسط.

٢٥٠ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان، لمسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ) قال في الخطبة: [إنه اختصار لشرحه على تلخيص المفتاح ق٢٠×١٤سم، ١٤س، تلف كبير، الاستفادة صعبة.

٢٥١ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان والمؤلف، تاريخ النسخ ٨ شوال سنة ١٠٩٥هـ، ق٢٨×١٩سم، ٢١س، تلف شديد والاستفادة غير ممكنة، والنسخة نفيسة.

٢٥٢ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان والمؤلف، الناسخ عبد الوهاب بن حسين بن علي بن يوسف بن أحمد. الأحسائي بتاريخ ١٠ ذي الحجة سنة ١١٤٣هـ، ق٢٥,٥×١٥سم، ٢٤س، الاستفادة جيدة.

٢٥٣ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهول العنوان، لحسام الدين بن محمد، تاريخ النسخ ٥ ذي القعدة سنة ١٢٣٦هـ، ق٢٢×١٦سم، ١٩س، الاستفادة صعبة، قال في نهايته: [الحمد لله على تمام الإصباح بعد الظلام المحوج إلى المصباح.

٢٥٤ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهول العنوان والمؤلف، وقد ذكر في المقدمة أنه تعليق يجري مجرى الشرح على مقدمة ابن الحاجة في النحو، الناسخ ابن علي دوست يعقوب في شهر رجب سنة ١٠٣٦هـ، ق٢١,٥×١٥,٥سم، ٢٥س، الاستفادة جيدة.

٢٥٥ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٤×١٢سم، ٢١س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

٢٥٦ـ رسالة في علوم اللغة العربية

مجهولة العنوان والمؤلف، الناسخ ابن حسين علي بتاريخ ٢٦ ربيع الأول سنة ١٢٢٤هـ، ق٢١,٥×١٧سم، ١٥س، نقص في الأول، الاستفادة وسط.

[ش]

٢٥٧ـ الشافية في علوم العربية: الصرف

جمال الدين عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، الناسخ ملا حسين بن الحاج علي الموصلي الحنفي في شهر ذي القعدة سنة ١٠٨٢هـ، ق٦×١٣,٥، ٧س.

٢٥٨ـ شرح التصريف: الأصل لعبد الوهاب الزنجاني (ت٦٥٥هـ)

سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ) مؤرخ بشهر ربيع الأول سنة ١٢٨٤هـ، «لعله تاريخ النسخ على ما هو مذكور في آخره» ق٣٠,٥×٢١سم، ١٣س، خروم مست

المتن، وقد اعتني به، الاستفادة متوسطة.

٢٥٩ـ شرح الخلاصة في النحو

بدر الدين حسن بن قاسم، ق٢٠×١٦سم، ٢٧س، نقص في الأول الاستفادة صعبة وقد ميز الأصل (المنظوم) بأن جعله بالخط الأحمر، وآخر بيتين في المنظومة هما:

فأحمد الله مصلياً على محمد خير نبي أرسلا

وآله الغر الكرام البرره وصحبه المنتخبين الخيره

٢٦٠ـ شرح رسالة التصرفات

مجهولة المؤلف، الناسخ محمد أمين سلطان في شهر ذي الحجة سنة ١٠٤٣هـ، كاملة ونفيسة.

٢٦١ـ شرح اللباب في علم النحو، المتن لتاج الدين محمد بن أحمد بن السيف الفاضل الإسفرائيني

السيد جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني الفارسي المتوفي سنة ٧٧٦هـ، فرغ من تأليفه في شهر جمادى الأولى سنة ٧٣٥هـ، أوله: [الحمد لله الذي له الكلمة العليا والأسماء الحسنى.. ق١٩,٥×١٢سم، ٢١س، الاستفادة جيدة.

٢٦٢ـ شرح المعنى العرفي واللغوي لكلمات الحمد والشكر والمدح

مجهول العنوان، لسليمان بن عبد الله الأوالي، الناسخ الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران الخطي بتاريخ ١٤ ربيع الأول سنة ١١٤٧هـ.

[ف]

٢٦٣ـ الفوائد الضيائية في شرح الكافية

عبد الرحمن الجامي (٨١٧ـ٨٩٨هـ) وهو شرح على «كافية ابن الحاجب» ألفها لابنه ضياء الدين في ١١ رمضان المبارك سنة ٨٩٧هـ، النساخ علي بن أحمد بن إبراهيم البحراني بتاريخ ١١ شوال سنة ١١٤١هـ ق٢٠,٥×١٥سم، ١٩س، الاستفادة صعبة.

[ق]

٢٦٤ـ قاموس لغة عربية

مجهول العنوان، للشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، وهو شرح وتتميم وتحقيق على كتاب «فروق اللغات» للسيد نور الدين عبد الله بن السيد نعمة الله الجزائري ق٣٢,٥×٢١,٥سم، ١٨س، الاستفادة جيدة.

٢٦٥ـ قاموس لغة عربية

نسخة أخرى من الكتاب للشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، ق٢١×١٣,٥سم، نقص في الأخير.

٢٦٦ـ قاموس لغة عربية

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٣٨×٢٤,٥سم، ٣٣س، ناقص الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

٢٦٨ـ قاموس لغة عربية

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق١٦×١١سم، ٢٢س، ناقص والاستفادة وسط.

٢٦٩ـ القاموس المحيط

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ق٢٩,٥×٢١,٥سم، ٣١س، نقص في الأخير وتلف شديد والاستفادة صعبة.

٢٧٠ـ قواعد الإعراب

مجهول المؤلف، مختصر سماه المؤلف في أوله بـ«الأعراب عن قواعد الأعراب» أوله: [أما بعد حمد الله حق حمده.. رتبه على أربعة أبواب، الباب الأول في الجمل وأحكامها، الناسخ حيدر بن حاجي محمد الشيباني في سنة ١١١٢هـ، ق١٨,٥×١٢,٥سم، نقص في الأول، الاستفادة صعبة.

[م]

٢٧١ـ مجمع البحرين ومطلع النيرين: ج١

فخر الدين الطريحي النجفي (ت١٠٨٤هـ) أوله: [الحمد لله لمن خلق الإنسان وعلمه البيان والتبيان.. فرغ منه في ١٦ رجب سنة ١٠٧٩هـ.

٢٧٢ـ مجمع البحرين ومطلع النيرين: ج٢

فخر الدين الطريحي النجفي (ت١٠٨٥هـ) ق٢٩×٢٠سم، ٢٥س، خروم كثيرة في الأخير مست المتن، وقد تعرض للعناية.

٢٧٣ـ مجمع البحرين ومطلع النيرين: المجلد الأول

الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين المقابي الخطي (ـ١١٤٠هـ) فرغ من تأليفه في ١٩ شوال سنة ١١٢٣هـ، ق٢٩,٥×١٩سم، ٢٦، خروم مست المتن والاستفادة متوسطة.

٢٧٤ـ مجمع البحرين ومطلع النيرين: المجلد الأول

نسخة أخرى، الناسخ جابر بن السيد طعمة الجبيلي النجفي بتاريخ ١٠ ربيع الأول سنة ١١٩٨هـ، ق٢٩×٢٠سم، ٢٥س، اعتني به والاستفادة جيدة.

٢٧٥ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

جمال الدين إبراهيم بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ، الناسخ جعفر بن محمد أمين الشيرازي بتاريخ ٨ شوال سنة ١٠٩٧هـ، ق١٢×٢١سم، ٢١س، وقد طبع عدة طبعات.

٢٧٦ـ موصل الطلاب إلى قواعد الأعراب

خالد الأزهري أبو الوليد زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري الشافعي (ت٩٠٥هـ)، نسخ سنة ١١١٢هـ، ق٨×١٣سم، ١٧س، «وهو شرح على كتاب الأعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام».

[ن]

٢٧٧ـ نفحة العبير في علم التعبير

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، وقد كتب المؤلف ١٢ صفحة فقط وترك فراغاً كبيراً ثم كتب الخاتمة في صفحتين آخر المجلد.

٢٧٨ـ النكتة السنية في المسألة المازنية: لغة عربية

الشيخ سليمان بن عبد الله الماخوري (١٠٧٥ـ١١٢١هـ).

[هـ]

٢٧٩ـ الهداية في النحو

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٤٧هـ)، الناسخ سيد عباس شيرازي بتاريخ ٥ ربيع الثاني سنة ١٢٥٢هـ، ق٢١,٥×١٧,٥سم، ١١س، الاستفادة متوسطة، طبع في طهران سنة ١٢٨٩هـ.

الشعر

[ت]

٢٨٠ـ تحفة الحبيب وبلغة الأديب

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) فرغ من تأليفه في شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٧هـ، بخط المؤلف، ق٢٠,٥×١٩,٥سم، الاستفادة جيدة.

[ح]

٢٨١ـ حدائق السحر في رقائق الشعر: بالفارسية

رشيد الوطواط، محمد بن عبد الجليل العمري، الناسخ محمد بن كاظم بهبهاني بتاريخ ١ شعبان سنة ١٢٦٤هـ، ق٢٢×١٤سم، ٢٠س، الاستفادة صعبة.

[د]

٢٨٢ـ ديوان أبي الطيب المتنبي

الناسخ عيسى بن حسن بن ناصر بتاريخ ٤ رجب سنة ١٢٥هـ، ق٢٢×١٦سم، ١٧س، الاستفادة جيدة.

٢٨٣ـ ديوان شعر (مراثي)

مجهول المؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠,٥×١٢سم، الاستفادة صعبة.

ملاحظة: عليه تملك الحاج عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ نعمة المويلغي البلادي البحراني

بتاريخ ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٠٧هـ وأول قصيدة فيه للشيخ حسن بن راشد المخزومي الحلي.

٢٨٤ـ ديوان شعر كبير يتألف من ثلاثة أجزاء في مختلف الأغراض والمواضيع

الشيخ الحاج الملا عبد الله بن علي بن عبد الله الوايل المعروف بالصائغ (ـ١٣٠٥هـ) أهداه لصاحب المكتبة الشيخ محمد علي آل عصفور سنة ١٢٨٥هـ، أوله نهج الأزرية وهي ملحمة هائية تشتمل على أكثر من (١٥٠٠) بيت من الشعر جاء في أولها:

هـذه رامـة وهـذي رباهـا فـاحبسا الـركب سـاعـة فـي حمـاهـا

وقد فرغ منها عام ١٢٨١هـ، جاري بها القصيدة الأزرية للشاعر العراقي الشيخ كاظم الأزري، ق٢٣×١٦سم، ١٩س، (٣٠٥ص) نقص في الأخير، توجد صورة لهذه النسخة في مؤسسة البقيع لإحياء التراث في الجزيرة العربية مجلدة تجليد فني حديث أزرق اللون، كما توجد منه نسخة مطبوعة بالآلة الكاتبة، مجلدة تجليد فني حديث أزرق اللون عدد صفحاتها (١٤٤ صفحة).

[ر]

٢٨٥ـ رسالة في أدب المراسلات

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢١×١١سم، ٢٩س، نقص في الأخير، الاستفادة جيدة.

٢٨٦ـ رسالة في الأدب

مجهولة العنوان والمؤلف، قال مؤلفها في خطبة الكتاب: [أما بعد فإن كتابنا هذا حول أخبار من قتل الهوى. . تاريخ النسخ ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٢٣٣هـ، ق٢١,٥×١١سم، ١٧س، الاستفادة وسط.

٢٨٧ـ رسالة في شرح أبيات لابن فارض

حسين المعتقد بن حسن الأهرمسي الريشهري بتاريخ ٣٠ رمضان سنة ١٣١٧هـ، ق٨×١٣,٥سم، ١١س.

[ش]

٢٨٨ـ شرح أبيات ابن الفارض

الشيخ محمد علي بن محمد بن أحمد إبراهيم آل عصفور (ـ١٢٤٨هـ) بخط المؤلف بتاريخ ٤ شعبان سنة ١٢٤٨هـ، أولها:

وهبت لـه ثلثـاً مـن العمـر كـاملاً وخمسـاً وسبعـاً ثـم تسعـاً فـاعلـم

٢٨٩ـ شرح الأبيات المشكلة للحكيم أنوري حاوري: فارسي

الحكيم أزري، ق٢٠×٩سم، ٢٠س.

٢٩٠ـ شرح ديوان الحكيم أنوري حاوري: فارسي

الميرزا أبي الحسن الحسيني الفراهني، يقع في جزئين أولهما شرح القصائد والثاني شرح المقطعات، أوله: [سباسيكه أزروي كواهي خرد. . والجزء الثاني مستقل أوله: [أي نام توغالب

عباراترازوح. . بخط محمد بن محمد كاظم البهبهاني بتاريخ ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٦٥هـ.

الحديث وعلومه

[أ]

٢٩١ـ إجازة الشيخ عبد الله السماهيجي (١٠٨٦ـ١١٣٥هـ)

لابن محمد رضا السيزواري الاسترابادي الهزارجريبي أبو جعفر محمد يدعى قاسم بتاريخ ١٦ شوال سنة ١١٢٩هـ.

٢٩٢ـ إجازة العلامة لا ولازهرة

الشيخ جمال الدين أي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف الحلي (٦٤٨ـ٧٢٦هـ) الناسخ خلف بن عبد علي بن أحمد بن غبراهيم آل عصفور (ـ١٢٠٨هـ).

٢٩٣ـ اختيار مصباح السالكين لنهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين (ع)

الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (٦٣٦ـ٦٩٩هـ) الناسخ جعفر الغازي الرازي، شرع في نسخه ١ رجب سنة ١٠٩٧هـ وانتهى منه في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٠٨٩هـ، ق٥, ٢٤×١٨سم، ٢٢س، تلف شديد، الاستفادة متوسطة.

ملاحظة: هذه النسخة أوقفها الشيخ أحمد بن الشيخ خلف آل عصفور على طلبة العلم من آل عصفور مع وجودهم.

٢٩٤ـ الأربعون حديثاً

الشيخ أبو الحسن شمس الدين سليمان بن عبد الله الماخوري (١٠٧٥ـ١٢٢١هـ) فرغ منه في ٣ ذي القعدة سنة ١١٠٦هـ، الناسخ الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين المقابي الخطي المتوفى سنة ١١٤٠هـ بتاريخ ١٢ جمادى الثاني سنة ١١٤٠هـ، وقد كتبه لخزانة السيد محمد بن السيد شرف الدين بن السيد إبراهيم بن السيد يحيى الصنديد الحسيني القطيفي، ق٥, ٢٥×١٥سم، ٢٧س، نقص في الأول وتلف وخروم، الاستفادة متوسطة.

٢٩٥ـ الأربعون حديثاً

السيد عبد الله بن أبي القاسم الموسوي البلادي الغريفي البوشهري (١٢٩١ـ١٣٧٢هـ) فرغ من تأليفه بتاريخ ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٢٦هـ، مطبوع على الحجر في مطبعة فيض رسان في بمبي بتاريخ ١٣٣٠هـ، ق٢١×١٤,٥سم، ١٩س، (٢٦١ص) الاستفادة جيدة، وقد أورد المؤلف نسبه كاملاً إلى السيد إبراهيم المجاب حفيد الإمام الكاظم (ع).

٢٩٦ـ أزهار الأنظار وثمار الأفكار: المقتطفة من حدائق الأخبار الواردة عن الصادقين الأطهار

الشيخ عبد علي بن خلف بن عبد علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١٣٠٣هـ) فرغ من تأليفه بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٣هـ، مطبوع على الحجر.

٢٩٧ـ أسانيد من لا يحضره الفقيه

الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، الناسخ علي بن محمد بن

حرز بن إبراهيم بن سليمان بن سعيد بتاريخ ٢٧ شوال سنة ١٠٨٤هـ.

٢٩٨ـ أسانيد من لا يحضره الفقيه

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، الناسخ مطهر بن شعبان بن حمزة بن محمد بن حمزة الغريفي الماحوزي البحراني بتاريخ ٨ ربيع الثاني سنة ١٠٨٢هـ.

٢٩٩ـ الأمالي

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ١٣٨١هـ، نسخ سنة ١٣٠٠هـ، ق٥, ٣٠×١٨,٥سم، ٢٥س، الاستفادة جيدة.

٣٠٠ـ أنوار الفصاحة في شرح نهج البلاغة

الشيخ نظام الدين علي بن الحسن بن نظام الدين بن أحمد الجيلاني، عمد فيه إلى اختصار شرح الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني لنهج البلاغة وبعض زيادات من شرح عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد وقدم مقدمة فيها أربعة أنهاج «النهج الأول» في مباحث الدلالات أوله: [الحمد لله الذي دل على ذاته بذاته وجل عن مغايرة صفاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته. . ، فرغ من مجلده الأول يوم الإثنين ٤ ربيع الأول سنة ١٠٥٣هـ الناسخ ملا ميرزا بن محمد حسين الأصطهباناتي، ق٣٠×٥, ٢سم، ٣٠س، الاستفادة وسط.

[ب]

٣٠١ـ بحار الأنوار: المجلد الرابع

الشيخ محمد بن محمد تقي الأصفهاني المجلسي (١٠٣٧ـ١١١٠هـ)، ق٢٤×١٨,٥سم، ٢٣س، نقص في الأول وخروم في الأخير، الاستفادة متوسطة.

٣٠٢ـ بحار الأنوار: المجلد٢٢

الشيخ محمد باقر المجلسي (١٠٣٧ـ١١١٠هـ)، ق٣١×٢١سم، ٢٧س، ناقص في الوسط، الاستفادة متوسطة.

[ت]

٣٠٣ـ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ويقال له الوسائل تخفيفاً، المجلدان الأول والثاني

الشيخ محمد بن حسن الحر العاملي (١٠٣٣ـ١١٠٤هـ)، أوله: [الحمد لله الذي فطر العقول على معرفته. . ، الناسخ محمد رضا، ق٢٤×١٧سم، ٢٧س، المجلدان في (٣٦٢ص) تلف شديد والاستفادة صعبة.

ملاحظة: قسم المؤلف الكتاب إلى كتب فقهية يتبع كل منها أبواب وهي عبارة عن روايات فقهية.

٣٠٤ـ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣ـ١١٠٤هـ) ق٣٠×٢٠سم، ٣٢س، الاستفادة جيدة.

٣٠٥ـ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ج٤ (كتاب الجهاد)

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣ـ١١٠٤هـ) ق٣٢,٥×٢١,٥سم، ٤س، الاستفادة وسط.

٣٠٦ـ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ج٥

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣ـ١١٠٤هـ) فرغ منه في ١٥ رجب سنة ١٠٨٢هـ، الناسخ إبراهيم بن عيسى بن محمد بن حسين بن عبد الله الحسيني البحراني بتاريخ ٢٥ جمادى الثاني سنة ١١٦١هـ، ق٢٩,٥×١٨سم، ٣٠س، الاستفادة وسط.

٣٠٧ـ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ج٥

نسخة أخرى منه بخط الناسخ إبراهيم بن عيسى بن محمد بن حسين بن عبد الله الحسيني البحراني بتاريخ ١٩ جمادى الأولى سنة ١١٧٢هـ، ق٣٠×١٨سم، ٣٢س، الاستفادة جيدة.

٣٠٨ـ تهذيب الأحكام

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥ـ٤٦٠هـ) أوله: [الحمد لله ولي الحمد ومستحقه.. ق٣٧,٥×٢٤سم، ٢٩س، الاستفادة وسط.

[ج]

٣٠٩ـ جزء روايات

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٣١×٢١سم، ٢٦س، ناقص الأول والوسط والأخير، الاستفادة وسط.

٣١٠ـ جزء روايات

لعله تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي من كتاب النكاح إلى آخره مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٩×٢٠سم، ٣٠س، ناقص الوسط والأخير، الاستفادة صعبة.

٣١١ـ جزء روايات

لعله علل الشرائع للشيخ الصدوق، مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٣١,٥×٢٠سم، ٣١س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة جيدة.

٣١٢ـ جزء روايات

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، لعله الجزء الثاني من صحيح البخاري كما كتب في الصفحة الأولى، تلف وخروم، الاستفادة متوسطة.

٣١٣ـ جزء من الروايات من كلام أمير المؤمنين (ع)

مجهول العنوان، للشيخ عبد الله.. البحراني، فرغ منه سنة ٦٧٧هـ، الناسخ أبو الحسن بن

محمد بتاريخ ٨ جمادى الثانية سنة ٧٦٢هـ المجلد الثالث، ق٣٥,٥×٢٠سم، ٣٢س، خروم كثيرة مست المتن وقد تعرض، المخطوط لعناية بسيطة، والاستفادة صعبة.

ملاحظة: يبدأ المؤلف بقوله: [ومن كلامه (ع) روي عنه أ، ه قال عن دفن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) كالمناجي ربه.. ولذلك فلعله شرح آخر جزء من نهج البلاغة، والمخطوط نفيس لأنه يرجع إلى القرن الثامن الهجري.

٣١٤ـ جزء في شرح الأحاديث

مجهول العنوان، للشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) فرغ منه في ٩ رمضان سنة ١٣٢٥هـ، بخط المؤلف.

٣١٥ـ الجواهر الغوالي في شرح عوالي الثالي: المجلد الأول

السيد المحدث نعمة الله الموسوي الجزائري التستري المتوفى بعد سنة ١١١٢هـ، أوله: [الحمد لله الذي رجح مداد العلماء على دماء الشهداء.. فرغ من تأليفه صباح الأربعاء من شهر رجب سنة ١١٠٥هـ، الناسخ الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور، ق٢١×١٦سم، ٢٥س، تلف شديد والاستفادة صعبة.

[ر]

٣١٦ـ رسالة في شرح الأحاديث

لعله «شرح الأربعين» كما كتب بالقلم الرصاص على صفحة الكتاب مجهول المؤلف، والناسخ والتاريخ، ق٢٢×٢١,٥سم، ٢٠س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة جيدة.

٣١٧ـ روايات في الحديث

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٩,٥×٢٠,٥سم، ٢٣س، ناقص الأول والأخير، الاستفادة وسط.

٣١٨ـ روايات في الحديث

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٩,٥×٢٥,٥سم، ٢٩س، ناقص الأول، الاستفادة وسط.

٣١٩ـ روايات في الحديث

لعله جزء من كتاب «من لا يحضره الفقيه» كما كتب على الورقة الأولى بالقلم الرصاص، ق٢٨,٥×١٩,٥سم، ٢٢س، نقص في الأول والأخير، تلف والاستفادة صعبة.

٣٢٠ـ روايات فقهية

مجهول العنوان، لعله جزء من كتاب «الوسائل» كما كتب بالقلم الرصاص في أول ورقة لمحمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣ـ١١٠٤هـ) وتاريخ أوائل صفر سنة ١٠٨٨هـ، الناسخ محمد بن حسن بن أحمد الحسيني الشاخوري البحراني بتاريخ ١ شعبان سنة ١١٦١هـ، وقال أنه نسخة لخزانة الشيخ عبد علي بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور، ق٣٠×١٨سم، ٣٢س، تلف

وخروم مست المتن، الاستفادة متوسطة، وقد ذكر الشيخ عبد علي بن خلف آل عصفور أنه صححه وفرغ من مقابلته بتاريخ ١١ جمادى الثاني سنة ١١٩٠هـ.

٣٢١ـ الروضة من الكافي

الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٨هـ، الناسخ حسن علي بن عبد الله بن نور الله المكي مولداً وموطناً. ق٣٠×٢١سم، ٢٦س، خروم قليلة وإصابة بالرطوبة لكن الاستفادة لابأس بها.

[س]

٣٢٢ـ سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد: ج٢

الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) ذكر في أوله مقدمة شافية في الإمامة وهي بنفسها تصلح لأن تكون كتاباً مستقلاً في الإمامة والخلافة، ثم ذكر جميع ما في الشرح مما يتعلق بمباحث الإمامة وتعرض لما فيها من الفساد والخلل مفصلاً، وجملة الكتاب من مجلدين خرج قليل من ثانيها بعد إتمام المجلد الأول، وإنما لم يتم الثاني لاشتغاله بتأليف «الحدائق» كما ذكر جميع ذلك في «اللؤلؤة» أوله: [الحمد لله الذي جعل حب السادة الأشباح ومفاتيح دار الفلاح غذاء لقلوبنا في عالم الأرواح. نقص في الأخير من الجزء الثاني والاستفادة صعبة.

[ش]

٣٢٣ـ شرح أحاديث

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠,٥×١٥,٥سم، ١٨س، نقص في الأول. الاستفادة وسط.

٣٢٤ـ شرح الأربعين حديثاً

الشيخ بهاء الدين محمد بن عز الدين حسين الحارثي الهمداني الجعبي العاملي (٩٥٣ـ١٠٣١هـ) فرغ من تأليفه في ٢٣ صفر سنة ٩٩٤هـ، ق١٨,٥×١٢,٥سم، ١٨س، الاستفادة متوسطة.

[ع]

٣٢٥ـ علل الشرائع والأحكام والأسباب

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، أوله: [بعد الحمد لله رب العالمين.. قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين. ق٢٥,٥×١٦سم، ١٩س، تلف شديد والاستفادة صعبة.

٣٢٦ـ عيون أخبار الرضا

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، كتبه للوزير الصاحب إسماعيل بن عباد الديلمي لما دفع إليه قصيدتان من قصائده في إهداء

السلام إلى الإمام علي بن موسى الرضا (ع). وذكر فيه زيارته لمشهده في سنة ٣٥٢هـ، أوله: [الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار.. الناسخ علي بن حسن الطوسي بتاريخ شهر صفر سنة ١٠٩٦هـ، قياس مختلف الاستفادة جيدة.

[ف]

٣٢٧ـ فهرست تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣ـ١١٠٤هـ) فرغ منه بتاريخ ٢٧ ذي الحجة سنة ١٠٨٨هـ، الناسخ أحمد بن عيسى بن محمد الحسيني البحراني بتاريخ ١٩ ربيع الثاني سنة ١١٨٣هـ، ق٢٤×١٥,٥سم، ٢٢س، نقص في الأول، الاستفادة صعبة.

ملاحظة: في آخر صفحة من الكتاب هذه العبارة: سماه مجدداً «من لا يحضره الإمام».

[ك]

٣٢٨ـ الكافي في الحديث: عدة أجزاء من بينها الجزء الثاني

الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفي سنة ٣٢٨هـ، أوله: [الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته.. ق٤٠×٢٤سم، ٣١س، ناقص الأول والأخير، الاستفادة وسط.

٣٢٩ـ كتاب روايات في الخمس والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ.

[ل]

٣٣٠ـ لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين

وهو إجازة رواية مفصلة للشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور (١١٠٧ـ١١٨٦هـ) فرغ منه في كربلاء بتاريخ ١١ ربيع الأول سنة ١١٨٢هـ، تاريخ النسخ ٢٧ ذي الحجة سنة ١١٩١هـ، تعرض في الإجازة لتراجم جماعة من المشايخ الأعلام وذكر تواريخهم وكتبهم وتصانيفهم، ختمها بترجمة نفسه وتصانيفه أوله: [الحمد لله الذي جعلنا من أهل الرواية، ونور قلوبنا بأنوار المعرفة والدراية، وأوضح لنا سبيل الرشد والهداية.. ق٢١,٥×١٥,٥سم، ٢٠س، نقص في الأول، الاستفادة صعبة.

[م]

٣٣١ـ مجموع: إجازة في الرواية

الشهيد الشيخ محمد بن مكي النبطي الجزيني المتوفى سنة ٧٨٦هـ، والمجاز هو أبو جعفر محمد بن الشيخ الإمام تاج الدين بن محمد عبد العلي بن نجده تاريخ التأليف في ١٠ رمضان سنة ٧٧٠هـ، (٤ص).

٣٣٢ـ مكارم الأخلاق

الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ـ٥٤٨هـ) أوّله: [الحمد لله الواحد الأحد الصمد.. ق١٩×١٤سم، ٢١س، نقص في الأخير، تلف شديد والاستفادة صعبة.

٣٣٣ـ من لا يحضره الفقيه: الجزء الثاني

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، الناسخ مطر بن شعبان بن حمزة بن محمد بن حمزة الغريفي الماحوزي البحراني بتاريخ ٢ صفر سنة ١٠٨٢هـ، ق٢٩×٢٠سم، ٢٧س، عناية بسيطة والاستفادة جيدة.

٣٣٤ـ من لا يحضره الفقيه

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، ق٢٩×١٩سم، ٢٣س، اعتني به، وقد انفصلت بعض أوراقه في الأخير، الاستفادة جيدة.

٣٣٥ـ من لا يحضره الفقيه

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، ق٣٥×١٦سم، ٢٥س، التلف كبير لكثرة الخروم وتلاشي التجليد، نقص في الأخير، الاستفادة صعبة.

ملاحظة: كتب عليه ملك «الفقيه الأوحد الشيخ حسين بن محمد آل عصفور»

٣٣٦ـ من لا يحضره الفقيه

الشيخ محمد بن علي القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، يبدأ بذكر مناهي النبي ثم ألحقه بالحدود، وآخره النوادر، الناسخ مطر بن شعبان بن حمزة بن محمد بن حمزة الغريفي الماحوزي البحراني بتاريخ ١٨ ربيع الأول سنة ١٠٨٢هـ.

٣٣٧ـ من لا يحضره الفقيه

الشيخ محمد بن علي القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، الناسخ إبراهيم بن عبد الوهاب الأحسائي الشيرازي مسكناً المتوفى بعد ١٠٨٥هـ، بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٠٦٩هـ، ق٣٧,٥×٢٤,٥سم، ٣٣س، ناقص الأول والاستفادة صعبة.

٣٣٨ـ المنهل الصافي في شرح الوافي

محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي الدماميني، فرغ منه في ٢١ ذي الحجة سنة ٨٢٥هـ، ق٢٣×١٤سم، ٢٣س، تلف شديد، الاستفادة صعبة.

[ن]

٣٣٩ـ نزهة السالكين وبهجة الناظرين: ج٢

أحمد بن حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي، ق٢١,٥×١١,٥سم، ١٥س، الاستفادة صعبة.

[و]

٣٤٠ـ الوافي لوقائد المهمات وكشف المبهمات في جمع أحاديث الكتب الأربعة القديمة ج١

المولى محمد بن مرتضى المدعو بـ(محسن الفيض الكاشاني) ربيع الثاني سنة ١٢٤٧هـ، ق٢٤,٥×١٥,٥سم، تلف شديد والاستفادة صعبة.

٣٤١ـ الوافي لوقائد المهمات وكشف المبهمات في جمع أحاديث الكتب الأربعة القديمة: الأجزاء ٦ـ٧

المولى محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض الكاشاني (١٠٠٧ـ١٠٩١هـ) ق٥، ٢٩،٥×٢٠،٥سم، ٢٣س، (٢١٩ص) ناقص الأخير، الاستفادة دون الوسط.

السيرة

[أ]

٣٤٢ـ التهاب نيران الأحزان ومثار الاكتئاب والأشجان (وفاة النبي)

الشيخ يوسف بن أبَي الرشالي القديحي القطيفي، أوله: [الحمد لله باعث الرسل رحمة للعالمين وجاعلهم مبشرين ـ إلى قوله ـ وما وقفت على خبر يتضمن وفاة رسول الله ﷺ على التمام والكمال.. بل وجدت ذلك في كتب متعددة.. فأحببت أن أجمعها في كتاب وسميته (بالتهاب نيران الأحزان) وآخره: [هذا ما أردنا إثباته من وفاة سيدنا محمد ﷺ على التمام والكمال ونستغفر الله من الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان أنه غفور منان...

٣٤٣ـ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (ص)

الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، الجزء الأول، ابتدأ بكتابه المؤلف أو الناسخ في شهر شوال سنة ١٠٩٨هـ وانتهى في ١١ جمادى الأول سنة ١٠٩٩هـ، الناسخ إسماعيل القصري المالكي. للكتاب فهرس لأبوابه وهي ٣٤ باباً، أولها نسبه الشريف وآخرها باب ذكر مقارنة أول الجزء الثاني، ق٥، ٢٩،٥×٢١سم، ٣١س، عليه تملك اثنين الأول بتاريخ ١١٣٠هـ، والثاني تملك جابر بن عبد الخفر بن هلال بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن بدر العباسي الكوازي البصري البوشهري بتاريخ ١٧ رمضان سنة ١٢٢١هـ، الاستفادة جيدة لخلوه من التلف وقد انفصلت ورقة الفهرس عن التجليد.

٣٤٤ـ أنوار المناقب وأذكار المصائب

الشيخ عبد علي بن خلف آل عصفور (ـ١٣٠٣هـ) الناسخ الشيخ عبد الله بن محمد علي بن محمد بن عبد الله بن حسين بن أحمد الشويكي الخطي، تاريخ تسويده في ٢٥ شوال سنة ١٢٩٥هـ، ق٥، ٢٤،٥×١٧سم، الاستفادة جيدة.

٣٤٥ـ أوراد الأبرار في مأتم الكرار

الشيخ حسن بن محمد الدمستاني (ـ١١٨١هـ) أوله: [الحمد لله الذي جعل تلاوة مصائب الشهداء أوراد الأبرار وذكر مناقب السعداء أفضل الأذكار.. الناسخ محمد بن صالح بن علي بن حسين الموسوي بتاريخ ٢٨ صفر سنة ١٢٨٧هـ، ق٥، ٢٣،٥×١١،٥سم، ١٥س، الاستفادة متوسطة.

[ب]

٣٤٦ـ بلغة أهل النظر في معنى الثقل الأصغر

الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩-١٣٦٥هـ) فرغ منه في ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠هـ، بخط المؤلف، ق٣٣×٢٠,٥سم، الاستفادة جيدة.

[ت]

٣٤٧- تاريخ وسيرة وقصة احتجاجه في النجف

السيد كاظم بن قاسم الحائري الرشتي (-١٢٥٩هـ)، ق٢١×١٥سم، ٢٢س، ناقص الأول والاستفادة وسط.

٣٤٨- ترجمة أزهار الأنظار والأفكار ومواليد الأئمة الأطهار: باللغة الفارسية

الشيخ عبد علي آل عصفور، مطبوع على الحجر في مطبعة سعادت في شيراز بتاريخ رجب سنة ١٣٤٦هـ، ٢٠س، (٧٩ص) الاستفادة وسط.

[ج]

٣٤٩- جزء في سيرة الإمام الحسين (ع)

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، يظهر أنه «الفوادح الحسينية» للشيخ حسين آل عصفور (-١٢١٦هـ) ق٢٢×١٥سم، ١٤س، نقص في الأول والأخير مع الرطوبة، الاستفادة متوسطة.

٣٥٠- جزء في سيرة الإمام الحسين (ع)

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، كتب بالقلم الرصاص على الورقة الأولى «المنتخب للشيخ الطريحي» على الظاهر، وعلى تجليده الداخلي عبارة بالفارسية (ذكر مصيبت حسين (ع) ق٣٢×٢٢,٥سم، ٢١س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة لابأس به.

٣٥١- جزء في قصص الأنبياء

يقول مؤلفه في أوله: [الحمد لله الذي أنبت الخلق نباتاً وجعلهم أحياءً بعد أن كانوا أمواتاً وجمعهم بعد أن كانوا شتاتاً.. فنقلهم من طريق إلى طريق.. إلى أن قال: وبعد فهذا كتاب قد جمعت فيه المبتدأ من خلق السماوات والأرض وخلق الجن والإنس وأوائل أحوال التبيين على قدر ما اتفق لي من أخبارهم.. ق٢٣×١٦سم، ٢٤س، الاستفادة جيدة.

[ح]

٣٥٢- حديث في سيرة ومقتل الإمام علي (ع)

الشيخ حرز بن علي بن حسين بن محمد العسكري الشهداني الأوالي المتوفى سنة ١٠١١هـ، ق٢١,٥×١٥,٥سم، ٢٢س، نقص في الآخر الاستفادة جيدة.

[خ]

٣٥٣- خبر سديف والسفاح وقتلهم بني أمية لعنهم الله

مجهول المؤلف وللناسخ والتاريخ، أوله: [قيل أنه لما جلس أحمد السفاح على كرسي الخلافة وكان فيه السبب لقتل بني أمية لعنهم الله جميعاً على يديه وتحريض سديف له..

إلخ.

٣٥٤ـ خبر وفاة أولاد مسلم بن عقيل الطاهر المطهر

مجهول المؤلف والناسخ والتاريخ.

٣٥٥ـ خبر وفاة النبي يحيى بن زكريا (ع)

مجهول المؤلف، الناسخ علي بن حسين بن يوسف البوري البحراني بتاريخ ١٣ صفر سنة ١٢١٩هـ.

٣٥٦ـ الخرايج والجرايح في معجزات المعصومين (ع)

الشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي المتوفى والمدفون بقم في سنة ٥٧٣هـ، أوله: [الحمد لله الذي هدانا إلى منهاج الدليل، والصلاة على محمد وآله الذين سلكوا بنا سواء السبيل.. وقال في أوائله: [وسميته بالخرايج والجرايح لأن معجزاتهم التي خرجت على أيديهم مصححة لدعاويهم، ولأنها تكسب للمدعي ومن ظهرت على يده صدق قوله.. ق٥, ١٩×٥, ١٢سم، ١٦س، نقص في الأخير، الاستفادة متوسطة.

[د]

٣٥٧ـ الدرة الغراء في وفاة السيدة فاطمة الزهراء (ع)

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه في شهر ذي الحجة سنة ١٢١١هـ، الناسخ عبد النبي بن حسين بن عبد الله الأصبعي البحراني بتاريخ ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢١٢هـ أوله: [الحمد لله الذي ابتلى أوليائه في هذه الدار بأجل المصائب والأخطار.. ق٢١×٥, ١٤سم، ١٥س، الاستفادة وسط.

٣٥٨ـ الدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة

الحاج المولى محمد باقر بن عبد الكريم الدهشتي البهبهاني النجفي المسكن والمدفن، توفي بها سنة ١٢٨٥هـ، أوله: [أحمدك الله حمد عبد فقلت مواليه.. فرغ من تأليفه في ٢٦ رجب سنة ١٢٧٧هـ، الناسخ أحمد بن ملا محمد تقي الشيرازي بتاريخ ٣ ذي الحجة سنة ١٢٧٧هـ، ق٢٦×٥, ١٥سم، ٢٩س، الاستفادة جيدة.

[س]

٣٥٩ـ سيرة الإمام الحسين (ع)

مجهول العنوان، للشيخ عبد الله بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١٢٠٨هـ) شقيق العلامة الشيخ يوسف العصفور، فرغ من تأليفه بتاريخ ٨ ربيع الأول سنة ١١٨٧هـ، ق٢٠×١٥سم، ١٦س، ناقص الأول، الاستفادة صعبة. وهو عبارة السبايا إلى المدينة المنورة، أوردها تبدأ بهذا البيت وهي لدعبل الخزاعي:

وقفت على دار النبي محمد فألفيتها قد أقفرت عرصاتها

[ش]

٣٦٠ـ الشجرة الوقادة في وفاة إمامنا العسكري (ع) من أئمتنا السادة

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١٢١٦هـ).

[ض]

٣٦١ـ ضرام الكمد والحزن في وفاة نبينا محمد وما تعقبها من الفتن والمحن

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) نسخ سنة ١٢٥٦هـ.

[ع]

٣٦٢ـ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال: المجلد الحادي عشر

الشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني، تاريخ كتابته عن نسخة خط المؤلف في شهر صفر سنة ١٢٣٧هـ، بخط الناسخ غلام حسين ابن محمد ابن إبراهيم، وهو في أحوال السيدة فاطمة الزهراء (ع) ق٣٠×٢٠,٥سم، ٢٩س، الاستفادة جيدة.

٣٦٣ـ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال: المجلد السادس عشر

الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني، الناسخ غلام حسين بن محمد بن إبراهيم، في ١٧ محرم سنة ١٢٣٨هـ، ق٨×١٢,٥سم، ١٤س.

٣٦٤ـ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال: المجلد السابع عشر

الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني، الناسخ غلام حسين بن محمد بن إبراهيم في ١١ جمادى الأولى سنة ١٢٣٩هـ، ق٥,١٠×١٧سم، ٢٦س،

٣٦٥ـ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال: المجلد الثامن عشر

الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني، الناسخ غلام حسين بن محمد بن إبراهيم، نسخ سنة ١٢٤٣هـ، ق١٢×٢١سم، ٢٥س.

[ف]

٣٦٦ـ الفصول المهمة في ذكر أسرار الأئمة

الشيخ عبد علي بن خلف بن عبد علي بن حسين آل عصفور (ـ١٣٠٣هـ) فرغ من تأليفه في ٦ صفر سنة ١٢٩٢هـ، الناسخ حسين بن محمد علي حيات، ق٢٣×١٦,٥سم، ١٤س، الاستفادة جيدة.

٣٦٧ـ الفوادح الحسينية والقوادح البينية: ج٢

المشهور بمقتل آل عصفور، للشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) وهو على نهج «منتخب الطريحي» وضعه لأن يقرء في عشرة المحرم نهاراً وليلاً ولذا رتبه على عشرين مصيبة بعدد الأيام والليالي وكل مصيبة على فوادح. أوله: [الحمد لله الذي بوأ آل الرسالة مقاعد التقى والجلالة..، الناسخ عبد النبي بن حسين بن عبد الله الأصبعي البحراني،

مؤرخ بـ٢٣ ذي الحجة سنة ١٢١٣هـ، ق٥، ٢٩×١٩سم، ١٨س، الورقتان الأولى والثانية منفصلتان عن التجليد.

٣٦٨ـ الفوادح الحسينية والقوادح البينية

نسخة أخرى منه مطبوعة على الحجر في مطبعة كلزار حسين في بومباي في شهر شوال سنة ١٣١٢هـ.

٣٦٩ـ الفوادح الحسينية والقوادح البينية

نسخة ثالثة منه، نسخ حسين بن صالح بن علي الموسوي بتاريخ شعبان سنة ١٢٨٥هـ، والنسخة نفيسة.

٣٧٠ـ الفوادح الحسينية والقوادح البينية

نسخة رابعة منه، نسخ بتاريخ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٨٥هـ.

[ق]

٣٧١ـ قبسات الحزن في مقتل الشهيد الحسن (ع) ويسمى (وفاة الإمام الحسن)

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) الناسخ علي بن عبد الإمام التوبلي البحراني بتاريخ ٢٣ صفر سنة ١٢٠٧هـ.

٣٧٢ـ قدح الزناد لنار مصيبة زين العباد (ع)

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ)، فرغ منه في ٢٥ محرم سنة ١٢١٢هـ، الناسخ عبد النبي بن حسين الأصبعي البحراني بتاريخ ١٣ ربيع الثاني سنة ١٢١٢هـ.

٣٧٣ـ قصة وفاة الإمام علي (ع)

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، أوله: [روى أبو الحسن أحمد بن عبد الله البكري قال حدثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة للأخبار والأحاديث أنه لما قبض...

[ك]

٣٧٤ـ كتاب في سيرة الإمام الحسين (ع)

مجهول العنوان للشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ)، وقال في آخره: [هذا آخر ما انتهى إلينا من أخذ ثار مولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين (ع) على التمام والكمال.. ق٥، ٢٢×١٦سم، ١٦س، نقص في الأول، الاستفادة صعبة، وقد ذيله المؤلف بزيارة الأربعين في عدد من الصفحات.

٣٧٥ـ كتاب في السيرة النبوية

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، جاء في أوله بعد البسملة: [الحمد لله باعث الرسل رحمة للعالمين وجاعلهم مبشرين ومنذرين واختص محمداً ﷺ بالرسالة إلى الخلق أجمعين وشرفه على جميع الأنبياء والمرسلين.. ق٢٢×١٦سم، ١٥س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة متوسطة.

٣٧٦ـ كشف الغمة عن معرفة أحوال الأئمة وأهل بيت العصمة (ع): ج١

الشيخ بهاء الدين علي بن فخر الدين عيسى ابن أبي الفتح الأربلي المتوفى سنة ٦٩٢هـ، فرغ منه في ٣ شعبان سنة ٦٧٨هـ، أوله: [الحمد لله الذي ألزمنا كلمة التقوى ووفقنا للتمسك بالسبب الأقوى. . الناسخ علي بن علي الحسيني بتاريخ ٣ صفر سنة ٨٤٧هـ، ق٢٦×١٧سم، ٢٦س، خروم ورطوبة. الاستفادة صعبة.

ملاحظة: النسخة نفيسة.

٣٧٧ـ كشف الغمة عن معرفة أحوال الأئمة وأهل بيت العصمة (ع): ج٢

الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى ابن أبي الفتح الأربلي المتوفى سنة ٦٥٢هـ، فرغ منه في ٢١ رمضان سنة ٦٨٧هـ، الناسخ علي بن علي الحسيني بتاريخ ١٠ صفر سنة ٨٤٩هـ.

[ل]

٣٧٨ـ اللباب المستخرج من كتاب الشهاب

تصنيف القاضي القضاعي، للسيد هاشم بن إسماعيل التوبلي الحسيني الكتكتاني (ـ١١٠٧هـ) استخرج منه الأخبار المروية عن النبي ﷺ في شأن الإمام علي (ع) والأئمة الطاهرين (ع)، الناسخ السيد مهدي بن السيد مضر بن السيد يونس العراقي أصلاً الخطي منزلاً بتاريخ ١٣ رجب سنة ١١١٨هـ.

٣٧٩ـ لطايف الحكم في مناقب سادات الأمم

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) فرغ من تأليفه في ١٢ محرم سنة ١٣٣٠هـ، بخط المؤلف.

[م]

٣٨٠ـ مثير أحزان الملهوف على قتلى الطفوف

الشيخ عبد علي بن خلف بن عبد علي بن حسين آل عصفور (ـ١٣٠٣هـ)، الناسخ عبد الحسين بن عبد علي بن خلف بن عبد علي بن حسين بن محمد آل عصفور بتاريخ ١٢ رمضان سنة ١٢٩٨هـ، ق٥, ٢٤×١٧سم، ١٤س، الاستفادة جيدة.

٣٨١ـ مثير الحزن الكامن في مقتل الإمام الثامن الضامن ويسمى (وفاة الإمام الرضا(ع)

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ).

٣٨٢ـ مجالس الأخوان في مراثي الغريب العطشان

مجهول المؤلف، مرتب على مجالس في كل ليلة وهي ثلاثون مجلساً، نقص في الأول والأخير، الاستفادة صعبة، ق٢٢×١٢سم، ١٥س.

٣٨٣ـ مدينة المعاجز: ج١

السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني (ـ١١٠٧هـ) مرتب على اثني عشر باباً كل باب في معجزات واحد من الأئمة الاثني عشر، وذكر في أوله

الكتب المؤلفة في الإمامة في أزيد من مائة كتاب، أوله: [الحمد لله الذي دل بعجز الخلائق. . فرغ منه يوم السلخ من جمادى الأولى سنة ١٠٩٠هـ، الناسخ عبد الحسين بن ياقوت الجامعي العاملي الهمداني الحارثي وينتهي هذا الجزء عند معاجز الإمام الكاظم (ع)، ق٣٣×٢٣سم، ٢٧س، نقص في الأخير والاستفادة جيدة.

ملاحظة: ابتدأ بفضائل الإمام علي (ع) وقد أعطى لكل فضيلة رقماً متسلسلاً.

٣٨٤ـ مستعار الأحزان في بيان ما جرى على حرم الغريب العطشان وما يتبعه من أخذ الثأر من أولئك العدوان

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) فرغ من تأليفه في ٢١ صفر سنة ١٢١١هـ، الناسخ عبد النبي بن حسين الأصبعي البحراني بتاريخ ٣ ربيع الثاني سنة ١٢١٢هـ.

٣٨٥ـ المصاب الغاقر في وفاة محمد بن علي الباقر (ع)

الشيخ حسين بن محمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) الناسخ عبد النبي بن حسين بن عبد الله الأصبعي البحراين بتاريخ ١٨ ربيع الثاني سنة ١٢١٢هـ.

٣٨٦ـ المناقب والمصايب لسيدنا أبي السبطين علي بن أبي طالب ويسمى (وفاة أمير المؤمنين (ع)

الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور (١١١٢ـ١١٨٢هـ) الناسخ علي بن غبراهيم بن عيسى بن درويش الدرازي البحراني بتاريخ ١٩ شعبان سنة ١٢٠٨هـ، ق٢٢×١٦سم، ١٤س، نقص في الأخير، الاستفادة صعبة.

[و]

٣٨٧ـ وفاة الإمام الرضا(ع)

عبد الرضا بن محمد علي لاري، فرغ منه في شهر شعبان سنة ١٢٤٤هـ، ق٢٢×١٦سم، ١٢س، الاستفادة متوسطة.

٣٨٨ـ وفاة النبي يحيى بن زكريا(ع)

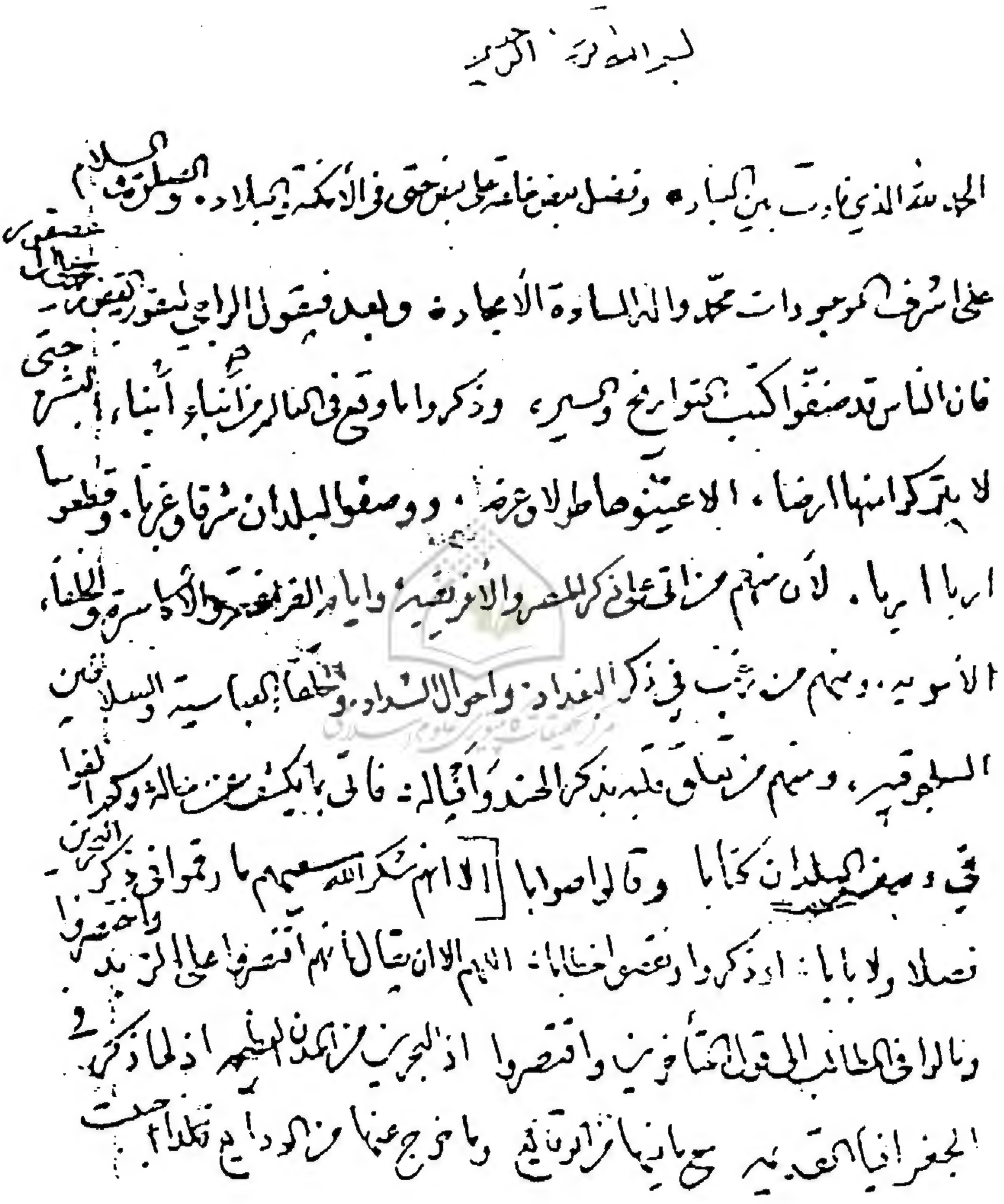
الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور (ـ١٢١٦هـ) الناسخ عبد النبي بن حسين الأصبعي البحراني.

التاريخ

[ت]

٣٨٩ـ تلخيص كتاب الأقوال في تحقيق أحوال الرجال في جزئين

السيد ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الأسترابادي المتوفى سنة ١٠٢٨هـ، فرغ من جزئه الثاني في مشهد أمير المؤمنين (ع) في سنة ٩٨٦هـ ثم إنه بعد ذلك جاور بيت الله الحرام والظاهر أنه ألفه بمكة، ق٢٦×١٧سم، ٢١س، ناقص الوسط والأخير، الاستفادة دون الوسط.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فاوت بين البقاع وفضل بعضها على بعض حتى في الاماكن والبلاد والصلوة والسلام على اشرف الموجودات محمد وآله السادة الامجاد وبعد فيقول الراجي [illegible]

فان الناس قد صنفوا الكتب في التواريخ والسير وذكروا ما وقع في العالم من انباء ابناء البشر لا يتركوا منها ارضا الا عينوها طولا وعرضا ووصفوا البلدان شرقا وغربا وقطعوها اربا اربا لان منهم من الف في ذكر المصر والافريقية وايام الفراعنة والاكاسرة والخلفاء الاموية ومنهم من كتب في ذكر البغداد واحوال السادة والخلفاء العباسية والسلاطين السلجوقية ومنهم من [illegible] بذكر الهند واقيالها [illegible] وكثير الفوا في وصف البلدان كتابا وقالوا صوابا الا انهم شكر الله سعيهم ما رقموا في ذكر [illegible] فصلا ولا بابا [illegible] اقتصروا على الزبد [illegible] الجغرافيا القديمة [illegible]

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة «الذخائر في جغرافيا البنادر والجزاير»
للشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفوري
انظر الفهارس - رقم المخطوط ٣٩٣

وكتاب الاختيارات في احكام الخيار وكتاب الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر
من ذكر الحوادث التي جرت على جزيرة الأوال وحالات العلماء والشعراء
والأدباء وأهل الكمال وذكرت فيها مائة وتسعين رجلاً من علماء
المشهورين والأدباء المعروفين في تلك الجزيرة وفي خلال
شتى لا أرى قوم علماء لم نذكرهم لأنهم لم يشتهروا ولم يؤخذ
منهم وإنما شهرة العالم بمصنفاته ومؤلفاته وكان ذلك
في يوم الجمعة الثاني عشر من شهر شعبان المعظم من شهور
سنة ١٣١٩ التاسع عشر والثلاثمائة بعد الألف

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة «الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر»
للشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفوري
انظر الفهارس - رقم المخطوط ٣٩٣

[ج]

٣٩٠ـ الجواهر السنية في معرفة رجال العربية

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف ق١١×١٦سم، ١٠س، غير تام التأليف، الاستفادة جيدة.

[ح]

٣٩١ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين السيوطي، الناسخ صالح المالكي بتاريخ ٥ رجب سنة ١٠٦٢هـ، ق٢٠,٥×١٥سم، ٢٣س، الاستفادة جيدة.

ملاحظة: أدخل المؤلف ضمن هذا الكتاب كتاب «درر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة».

[د]

٣٩٢ـ درر السحابة في معرفة من أجمعت عليه تصحيح ما يصح عنهم العصابة

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) فرغ من تأليفه في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ، بخط المؤلف، تام.

[ذ]

٣٩٣ـ الذخائر في جغرافيا البنادر والجزاير

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف غير تام التأليف، وفيه: [ذكر الحوادث التي جرت على جزيرة (أوال) وحالات العلماء والشعراء والأدباء وأهل الكمال، ذكر فيه مائة وتسعين شخصية علمية وأدبية، فرغ من تأليفه ١٢ شعبان سنة١٣١٩هـ، ق٢١×١٧سم، ٣٢س، توجد صورة من هذه النسخة في مؤسسة البقيع لإحياء التراث مجلدة تجليد فني حديث أسود اللون، كما توجد نسخة أخرى مطبوعة بالآلة الكاتبة، ونسخة ثالثة مكتوبة عن النسخة الأصلية.

[ر]

٣٩٤ـ رسالة في التاريخ

مجهولة العنوان، للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) بخط الناسخ الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمران الخطي.

٣٩٥ـ رسالة في علم الرجال

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، رتبها مؤلفها حسب الأبواب بالطريقة الألفبائية، وهي في فهرست أسماء الرواة، ق٢٤×١٧,٥سم، ٢٦س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

[ع]

٣٩٦ـ عقد الجمان في حوادث الزمان

مختصر من تاريخ اليافعي، للشيخ مفلح بن حسن بن راشد الصيمري (حدود ٩٠٠هـ) ناقص الأول.

[ف]

٣٩٧ـ فهرست علماء البحرين

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) فرغ من تأليفه في ١٩ جمادى الأولى سنة ١١١٨هـ، تاريخ النسخ ٤ جمادى الثاني سنة ١١١٨هـ.

[ك]

٣٩٨ـ كتاب في التاريخ

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، نقص في الأول والأخير.

٣٩٩ـ كتاب في التاريخ

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقص الأول والأخير والاستفادة وسط، ق٣٠×٢٠سم، ٢٦س

٤٠٠ـ كتاب في التاريخ

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، تلف شديد والاستفادة صعبة، ق٢١,٥×١٣,٥سم، ١٥س.

[ن]

٤٠١ـ نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر: ج١

يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله الصنعاني (١٠٧٨ـ١٢١١هـ) فرغ من تأليفه في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١١١٩هـ، وهو فهرس لبعض شعراء الشيعة في مجلدين يشتمل الأول على ٨٥ ترجمة والثاني على ١١٢ والمجموع ١٩٧ ترجمة وذلك لأنه لم يذكر فيه غير المشاهير. قال في أوله: «وخصصت بالجمع السالم كل متشيع بولاية الوصي عالم.. ولم أذكر غير المشاهير إذ لا يدخل بين الصقور العصافير.. مقتدياً بقول إمامي وصي الرسول (ص): والناس من آدم وهو من الصلصال والعصامي لا العظامي عند العقال.. والعصامي من ساد بنفسه، والعظامي من يفتخر بعظام أسلافه»، قال: وذكرت من فرق الشيعة الاثني عشرية والزيدية والإسماعيلة، أوله: «الحمد لله الذي أشعر شيعة الحق بالأدب من اتباع كتابه المنظوم وجعلهم قافية لحبيبه الذي خصه بالشعراء والقصص في سفر مرقوم..» ذكر الناسخ أنه نسخه عن نسخة بخط المؤلف، ق٣١×٢١,٥سم، ٢٩س، النسخة كاملة والتلف قليل جداً والاستفادة جيدة.

ملاحظة: ذكر المالك للنسخة عبد الرضا بن محمد خلف أنه اشتراها من مدينة صنعاء في غرة شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٥هـ. وهي نسخة نادرة نفيسة من أرض اليمن السعيد.

العقائد

[أ]

٤٠٢ـ الاحتجاج على أهل اللجاج

الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، وهو عبارة، عن احتجاجات النبي ﷺ والأئمة (ع) وبعض الصحابة وبعض العلماء وبعض الذرية الطاهرة وأكثر أحاديثه مرسل إلا ما رواه عن تفسير العسكري (ع) كما صرح به أوله بعد الخطبة التي أولها [الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين إلى قوله [ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بأسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول عليه أو لاشتهاره في السير والكتب من المخالف والمؤالف إلا ما ألا ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه. الناسخ أبي جبرائيل أحمد شريف في شهر شعبان سنة ١٠٥٤هـ، ق٢٥,٥×١٩,٥سم، ١٩س، الاستفادة جيدة.

٤٠٣ـ الألفين: الفارق بين الصدق والمين: ج٢

الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر المتوفى سنة ٧٢٦هـ، أوله: [الحمد لله مظهر الحق بنصب الأدلة الواضحة والبراهين.. فرغ منه في ١ رمضان المبارك سنة ٧١٢هـ، الناسخ محمد مؤمن بن شمس الدين محمد الأصفهاني الصنايادي الدردشتي بتاريخ شهر ذي القعدة سنة ١٠٤٥هـ، ق٢٥×١٩سم، ١٣س، تلف شديد، الاستفادة جيدة.

٤٠٤ـ أنوار الهدى في تحقيق البداء

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) ألفه باسم عباس قلي خان ورتبه على مقدمة وثلاثة فصول أوله: [لك الحمد يا من يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، الناسخ الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمران الخطي بتاريخ ٩ ربيع الثاني سنة ١١٤٧هـ.

[ت]

٤٠٥ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

السيد شرف الدين علي الحسيني الأستربادي الغروي المتوفى سنة ٩٤٠هـ، أوله: [إن أحسن ما توج به هام الألفاظ والكلمات وسطرته أقلام الكرام المغاظ في صحائف أعمال البريات، كان تأويل آيات الفضائل متفرقة فأحببت جمعها في كتاب مفرد.. جمع فيه تأويل الآيات التي تتضمن مدح أهل البيت (ع) ومدح أوليائهم وذم أعدائهم من طرقنا وطرق أهل السنة. ق٢٤×١٧سم، ١٧س، نقص في الأخير، الاستفادة صعبة.

٤٠٦ـ ترجمة كتاب منهج السالكين

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) فرغ من تأليفه في ١ شوال سنة ١٣٤٢هـ، مطبوع على الحجر في مطبعة مظفري في بومباي بتاريخ ٢ رجب سنة ١٣٤٤هـ.

٤٠٧ـ تصريح الفوائد في شرح توضيح العقائد

الشيخ عبد علي بن خلف بن عبد علي بن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد آل عصفور (ـ١٣٠٣هـ)، فرغ منه في جمادى الأولى سنة ١٢٧٨هـ، الناسخ محمد بن إبراهيم الريشهري بتاريخ شعبان سنة ١٢٧٩هـ، ق٣٢×٢٢سم، ٢٢س، الاستفادة جيدة.

٤٠٨ـ تصريح الفوائد في شرح توضيح العقائد

نسخة أخرى منه بخط محمد علي بن محمد ملا محسن الدرازي بتاريخ ١٣ رمضان سنة ١٢٧٨هـ، ق٣٠,٥×١٩سم، ٢٢س، الاستفادة جيدة.

٤٠٩ـ تلخيص الشافي في الإمامة للشريف المرتضى

الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، ق٢٢,٥×١٥سم، ١٩س، نقص في الأخير، الاستفادة صعبة.

[ح]

٤١٠ـ حاشية على شرح العقائد العضدية

السيد حسين الحسيني الخلخالي (ـ بعد ١٠٢٤هـ) ق٢١×١٤سم، الاستفادة وسط.

[ر]

٤١١ـ رسالة في أصول الدين

الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد بن سليمان البلادي البحراني (ـ١١٤٨هـ) فرغ منه في شهر جمادى الأولى سنة ١١١٩هـ، ق٢٠×١٥سم، ٢٠س، الاستفادة وسط.

٤١٢ـ رسالة في الإلهيات والطبيعيات

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ مؤرخ بـ٣ رمضان سنة ٩٨٩هـ، ق٢١,٥×١١,٥سم، ٢٣س، الاستفادة وسط.

٤١٣ـ رسالة في تحقيق عدم مساواة الأمير (ع) للنبي ﷺ

الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد بن سليمان البلادي البحراني (ـ١١٤٨هـ) فرغ من تأليفها في ٢ رمضان سنة ١١٢٤هـ.

٤١٤ـ الرسالة الثامنة في التوكل والتفويض والتسليم

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) فرغ من تأليفها في ١٦ ذي الحجة سنة ١١٥٦هـ.

٤١٥ـ رسالة في العقائد

الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور (١١٩٤ـ١٢٧٣هـ) حول: [وإن من شيء إلا يسبح بحمده بخط المؤلف.

٤١٦ـ رسالة في العقائد: باللغة الفارسية

الشيخ أبي الحسن لطف الله الجد حفصي البحراني، ترجمها من الفارسية إلى العربية الشيخ

سليمان بن علد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١٢٢١هـ) بتاريخ ١٢ ربيع الثاني سنة ١١٠٤هـ.

٤١٧ـ رسالة في العقائد

مجهولة العنوان والمؤلف، فرغ من تأليفها في ٢١ محرم سنة ١٢١٦هـ تاريخ النسخ ٨ ربيع الثاني سنة ١٢٢٠هـ، ق٥, ٢٠×١٤, ٥سم، ١٩س، نقص في الأول، الاستفادة صعبة.

٤١٨ـ رسالة في العقائد

مجهولة العنوان، للميرزا حسين المعتقد بن حسن الريشهري، قال في مقدمته: [إن هذه نكات كتبها في تحقيق أربع كلمات من دعاء السمات.

٤١٩ـ رسالة في العقائد

مجهولة العنوان، والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والتلف شديد، الاستفادة صعبة.

٤٢٠ـ رسالة في علم الكلام

مجهولة العنوان والمؤلف، وهي في ذكر معاني أسماء الله الحسنى وبعض الحديث في علم الكلام، ق٢٣×١٦سم، ١٧س، الاستفادة صعبة.

٤٢١ـ رسالة في علم الكلام

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢١×١٤, ٥سم، الاستفادة صعبة.

[ش]

٤٢٢ـ شرح العقل والتوحيد من الكافي

الملا محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بصدر الدين، الناسخ أبو القاسم بن محمد صادق بن مح تقي الشوشتري بتاريخ ١٣ صفر سنة ١١٧٥هـ، ق٣٢×٢٠سم، ٣٢س، تلف كبير، الاستفادة صعبة.

٤٢٣ـ الشمسية: شرح حديث رد الشمس للإمام علي (ع)

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) فرغ من تأليفه في ١٦ جمادى الثانية ١١١٥هـ.

[ع]

٤٢٤ـ عقائد الشيعة وأصول الشريعة

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، ق٢٢×١٧سم، ١٧س، نقص كثير والاستفادة صعبة.

[ف]

٤٢٥ـ الفوائد النضيدة في مزايا كلمة التوحيد

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ) فرغ من تأليفه في ١٣ رمضان سنة ١١٥٧هـ، الناسخ الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمران الخطي بتاريخ ٢٩ جمادى الثانية سنة ١١٧٤هـ.

[ل]

٤٢٦ـ اللوامع السنية في الأصول الدينية

الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي (ـ بعد ١٢٥٠هـ) كتبه بعد عدة رسائل مختصرة ومطولة، وهذا متوسطة، كتبه للسيد حسن بن السيد درويش، مرتب على مقدمة وستة أبواب وخاتمة، وفي المقدمة ذكر تعريف الحكمة وأقسامها وغايتها وشرفها وموضوعها. أوله: [الحمد لله الأحد الفرد الصمد...

[م]

٤٢٧ـ مجمع السرور والابتهاج في شرح أحاديث المعراج

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) ق٣٠×٢١سم، ٢٧س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة متوسطة.

٤٢٨ـ منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

الشيخ علي بن عبد الله بن علي الستري (ـ١٣١٩هـ) فرغ من تأليفه بتاريخ ١١ ذي القعدة سنة ١٢٩٥هـ، طبع على الحجر في مطبعة كلزار حسني في بومباي بتاريخ ١٩ محرم ١٣٢٠هـ، وطبع مؤخراً في بيروت، تحقيق المرحوم العلامة السيد عبد الزهراء الخطيب.

٤٢٩ـ منتهى العقول في بيان كيفية الصلاة على الرسول ﷺ

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، غير تام التأليف، وعدد صفحاته (٦) صفحات.

[ن]

٤٣٠ـ نهاية الإكمال فيما به تقبل الأعمال من الإيمان والإسلام والولاية ودعائمهما

السيد هشام بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني (ـ١١٠٧هـ)، وهو في الإمامة، فرغ منه سنة ١١٠٢هـ، مرتب على ٢٣ فصلاً، أوله: [الحمد لله الملك الحق المبين المنور بمعرفته قلوب العارفين.. ق٢١,٥×١٥سم، ٢٤س، الاستفادة متوسطة.

[هـ]

٤٣١ـ هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حيدر العاملي الكركي المتوفى سنة ١٠٧٦هـ، فرغ من تأليفه في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٧٣هـ، أوله: [الحمد لله الذي أبان طريق الحق فلم يدع لأحد عليه حجة ونهج مناهج الصدق فهدى بها إلى قوام.. وآخره: [الحمد لله على الهداية وله الشكر في البداية والنهاية.. ق٢٠,٥×١٤سم، ١٧س، ناقص الوسط والأخير، الاستفادة صعبة.

[ل]

٤٢٦- اللوامع السنية في الأصول الدينية

الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي (- بعد ١٢٥٠هـ) كتبه بعد عدة رسائل مختصرة ومطولة، وهذا متوسطة، كتبه للسيد حسن بن السيد درويش، مرتب على مقدمة وستة أبواب وخاتمة، وفي المقدمة ذكر تعريف الحكمة وأقسامها وغايتها وشرفها وموضوعها. أوله: [الحمد لله الأحد الفرد الصمد. . .

[م]

٤٢٧- مجمع السرور والابتهاج في شرح أحاديث المعراج

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩-١٣٦٥هـ) ق٣٠×٢١سم، ٢٧س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة متوسطة.

٤٢٨- منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

الشيخ علي بن عبد الله بن علي الستري (-١٣١٩هـ) فرغ من تأليفه بتاريخ ١١ ذي القعدة سنة ١٢٩٥هـ، طبع على الحجر في مطبعة كلزار حسني في بومباي بتاريخ ١٩ محرم ١٣٢٠هـ، وطبع مؤخراً في بيروت، تحقيق المرحوم العلامة السيد عبد الزهراء الخطيب.

٤٢٩- منتهى العقول في بيان كيفية الصلاة على الرسول ﷺ

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩-١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، غير تام التأليف، وعدد صفحاته (٦) صفحات.

[ن]

٤٣٠- نهاية الإكمال فيما به تقبل الأعمال من الإيمان والإسلام والولاية ودعائمهما

السيد هشام بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني (-١١٠٧هـ)، وهو في الإمامة، فرغ منه سنة ١١٠٢هـ، مرتب على ٢٣ فصلاً، أوله: [الحمد لله الملك الحق المبين المنور بمعرفته قلوب العارفين. . ق٢١,٥×١٥سم، ٢٤س، الاستفادة متوسطة.

[هـ]

٤٣١- هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حيدر العاملي الكركي المتوفى سنة ١٠٧٦هـ، فرغ من تأليفه في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٧٣هـ، أوله: [الحمد لله الذي أبان طريق الحق فلم يدع لأحد عليه حجة ونهج مناهج الصدق فهدى بها إلى قوام. وآخره: [الحمد لله على الهداية وله الشكر في البداية والنهاية. . ق٢٠,٥×١٤سم، ١٧س، ناقص الوسط والأخير، الاستفادة صعبة.

[و]

٤٣٢ ـ واجب الاعتقاد

الشيخ محمد بن علي آل عبد الجبار (ـ بعد ١٢٥٠هـ)، قال في أوله: [الحمد لله الظاهر لعباده بما بطن والباطن بما أعلن والصلاة على محمد وآله صلاة لا تنتهي لحد ولا تبلغ لأمد وبعد فيقول محمد بن عبد علي آل عبد الجبار هذه رسالة قليلة المبنى كثيرة المعنى ألفتها في بيان واجب الاعتقاد والتزمت فيها التقريب وعدم التعرض لمذاهب أهل الخلاف والله الهادي والعاصم، ورتبها على مقدمة ومسائل وخاتمة. ق١٠٥×١٤٠سم، ٢٠س، الاستفادة جيدة (ص٣٢) ناقصة الأخير. توجد منها نسخة مصورة في مؤسسة البقيع لإحياء التراث مجلدة تجليد فني حديث أسود اللون.

الفلسفة

[ر]

٤٣٣ـ رسالة في بيان الصور الأربع

الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور (ـ١١٣١هـ) فرغ من تأليفه ٢٠ ذي القعدة سنة ١١١٨هـ، الناسخ محمد حسين بن علي بن حسن بن جعفر الجامعي العاملي، جاء في مقدمته: أنه لبيان الصور الأربع المشتهرة، وهي نسخة كاملة.

٤٣٤ـ رسالة في حدوث العالم

الملا محسن الفيض الكاشاني، الناسخ الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ)، نسخة تامة.

٤٣٥ـ رسالة في الفرق بين الأجل والعمر

الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة الدرازي البحراني (ـ١١٣١هـ).

٤٣٦ـ رسالة في الفلسفة

لعله إلهيات الشفاء مجهول العنوان والمؤلف، كتب على الصفحة الأولى بالقلم الرصاص (شرح سمات سيد كاظم رشتي) وبعده (في آخره) قطعة من (إلهيات الشفا).

٤٣٧ـ رسالة في الفلسفة

مجهولة العنوان، للشيخ علي بن محمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم الصالحي البحراني (ـ١٢٤٧هـ) نسخ بتاريخ ٢٢ صفر سنة ١٢٥٣هـ.

ملاحظة: هي شرح أبيات ابن الفارض.

٤٣٨ـ رسالة في الفلسفة

لعله شرح المواقف، مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ ق٢٥×١٩سم، ٢٣س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

٤٣٩ـ رسالة في الفلسفة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٢×١٢,٥سم، ٢٤س، ناقصة الأول

والأخير، الاستفادة صعبة.

٤٤٠ـ رسالة في الفلسفة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ.

٤٤١ـ رسالة في الفلسفة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٥، ٢٤×١٥سم، ٢٣س، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

٤٤٢ـ رسالة في الفلسفة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٤،٥سم، ١٩س، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

٤٤٣ـ رسالة في الفلسفة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق١٩×١٢،٥سم، ١٨س، ناقصة الأول والاستفادة متوسطة.

٤٤٤ـ رسالة في الفلسفة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٥، ٢٥×١٥سم، ٢٣س، نقص في الأخير وتلف شديد، الاستفادة صعبة.

٤٤٥ـ رسالة في وجود الكلي الطبيعي في الفلسفة

الشيخ سليمان بن عبد الله بن علي بن الحسن الماحوزي (١٠٧٥ـ١١٢١هـ)، فرغ من تأليفها ٣٠ صفر سنة ١١٠٤هـ.

[ش]

٤٤٦ـ شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: ج١ـ٤

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١١٦ـ١٢٤١هـ)، ألفه بطلب السيد حسين بن محمد بن قاسم الحسيني الأشكوري، وفرغ منه في ليلة ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٣٠هـ، مطبوع على الحجر في طهران بتاريخ ١٥ رمضان سنة ١٢٦٧هـ، وقد طبع في إيران للمرة الرابعة بطباعة حديثة في أربع مجلدات سنة ١٣٩٨هـ.

٤٤٧ـ شرح القواعد: تحرير إشكالات القواعد: ج٢

محمد بن الحسن بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٧١هـ، نقص في الأخير.

[ن]

٤٤٨ـ النور المبسط على الطور

الشيخ حسن بن الشيخ حسين آل عصفور (١١٨٠ـ١٢٦١هـ) الناسخ إبراهيم بن عبد الله العرادي بتاريخ ٢٩صفر سنة ١٢٤٤هـ، ق١٩×١٥سم، ١٥س، الاستفادة متوسطة.

ملاحظة: على صفحته الأولى مكتوب بالقلم الرصاص «شرح منظومة والده الشيخ حسين في

علم الكلام المسماة بـ (شارحة الصدور)».

٤٤٩ـ النور المبسط على الطور

نسخة أخرى منه، نسخ في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٢٣٨هـ، ق٢٠×١٤,٥سم، ١٤س، الاستفادة جيدة.

الدعاء والزيارة

[أ]

٤٥٠ـ الاختيارات

الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١٠٣٧ـ١١١٠هـ) مرتب على عدة فصول أولها في اختيارات أيام الشهور، أوله: [الحمد لله رب العالمين...

٤٥١ـ اكمال الأسبوع: في الدعاء

الشيخ خلف بن عبد علي بن حسين آل عصفور (١١٩٤ـ١٢٧٣هـ).

[ج]

٤٥٢ـ جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية: المعروف بمصباح الكفعمي

الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد صالح الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥هـ، الناسخ نور بن محمد قاسم اشتهاري في شهر محرم سنة ١١٢٨هـ، أوله: [الحمد لله الذي جعل الدعاء سلماً نرتقي به أعلى مراتب المكارم، ووسيلة إلى اقتناء غرر المحامد ودرر المراحم ـ إلى قوله ـ قد جمعتها من كُتُبٍ معتمدٌ على صحتها مأمور بالتمسك بوثقى عروقها.. فرغ منه يوم الثلاثاء ٢٧ ذي القعدة سنة ٨٩٥هـ، ق٢١,٥×١٦سم، ٢٤س، الاستفادة متوسطة.

[ر]

٤٥٣ـ الرشحات القدسية في الآيات الآفاقية والأنفسية

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، غير كامل التاليف، الاستفادة جيدة، ق٣٤,٥×٢٢سم.

[ش]

٤٥٤ـ الشجرة الطيبة في الأذكار المجربة

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف.

٤٥٥ـ شرح دعاء السمات: الموجود مع أسانيده في آخر (جمال الأسبوع) للسيد ابن طاووس

السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ، ألفه باسم المولى أصغر النيشابوري كما قاله في فهرس كتبه، فرغ منه في خامس شعبان سنة ١٢٣٨هـ، الناسخ الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) ق٣٠×٢٠,٥سم، ١٩س.

٤٥٦ـ شرح دعاء السمات

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) فرغ منه في ١ جمادى الأولى

سنة ١٣٢٣هـ، بخط المؤلف.

[ك]

٤٥٧ـ كامل الزيارات

الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولوية القمي المتوفى سنة ٣٦٨هـ أوله: [الحمد لله هل الحمد ووليه الدال عليه والمجازي به والمثلب عنه حمداً يزيد ولا يبيد ولا يصعد.. قوله: [وأنا مبين لك أطال الله بقالك ما أثاب الله نبيه وأهل بيته، بالآثار الواردة عنهم على رغم من أنكر فضلهم.. الناسخ علي بن حسين بتاريخ ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٠١هـ، ق٢٠×١٦سم، ١٥، الاستفادة جيدة.

٤٥٨ـ كتاب في الدعاء والزيارة

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٧×١٨سم، ١٩س، ناقص الوسط والأخير، متهالك والاستفادة متعذرة.

٤٥٩ـ كتاب في الدعاء: باللغة الفارسية

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق١٦×٩سم، ١٧س، الاستفادة صعبة.

٤٦٠ـ كتاب في الأدعية اليومية

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق١٦×١٠,٥سم، ١٢س، ناقص الأول والأخير، الاستفادة متوسطة.

٤٦١ـ كتاب في الدعاء

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٧×١٨سم، ١٩س، ناقص الأول والوسط والأخير، الاستفادة صعبة.

٤٦٢ـ كتاب في الدعاء

مجهول العنوان والمؤلف ولعله «مصباح الكفعمي» ناقص الأول والأخير، وتلف شديد، الاستفادة صعبة، ق٢٧×١٩سم، ٢٣س.

٤٦٣ـ الكوكب المنير في علم التعبير (تعبير الرؤيا)

مجهول المؤلف رتبه على ثمانين باباً في كل منها فصول وبعدها نوادر، ق٣٠,٥×١٥,٥سم، ٢٣س، نقص في الأول والأخير، الاستفادة صعبة.

[م]

٤٦٤ـ مفتاح الفلاح

الشيخ محمد بهاء الدين بن عز الدين حسين الحارثي الهمداني الجعبي (٩٥٣ـ١٠٣١هـ) فرغ من تأليفه في ٢١ صفر سنة ١٠١٥هـ، أوله: [الحمد لله الذي دلنا على جادة النجاة وهدانا إلى ما يوجب.. الناسخ ميرزا.. الحسيني الموسوي، في ١٥ جمادى الثانية سنة ١١٢٠هـ، ق١٨×١١سم، ١٥س، الاستفادة صعبة.

[هـ]

٤٦٥ـ الهداية في أعمال اليوم والليلة

الشيخ خلف بن عبد علي آل عصفور (ـ١٢٠٨هـ) الناسخ عوض بن محمد بن عبد الله في شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٣هـ، ق٢١×١٦,٥سم، نقص في الأخير، الاستفادة جيدة.

[ي]

٤٦٦ـ يواقيت الإقبال في المواقيت والأعمال: في مناسك وأدعية الحج

الشيخ أحمد بن محمد بن سرحان البحراني نزيل مسقط (١٢٨٥ـ١٣٦٨هـ) فرغ منه في ٢١ رجب سنة ١٣٣٩هـ، مطبوع على الحجر في مطبعة المصطفاني في بومباي بالهند.

[د]

٤٦٧ـ الدروس المنطقية

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، رتبه على دروس وإيضاحات وتمارين وأمثلة وأسئلة وبيانات.

[ر]

٤٦٨ـ رسالة في المنطق

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الوسط والأخير، الاستفادة دون الوسط، ق٢٦×١٣سم، ٢٤س.

٤٦٩ـ رسالة في المنطق

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة، ق١٩,٥×١٢سم، ١٤س.

٤٧٠ـ رسالة في المنطق

مجهولة العنوان والمؤلف، ذكر في آخرها «تمت في شهر محرم الحرام سنة ١١٤٣هـ، ولا يعلم هل هو تاريخ التأليف أم تاريخ النسخ»، ق١٩×٩,٥سم، ١٣س، الاستفادة متوسطة.

٤٧١ـ رسالة في المنطق: باللغة الفارسية

مجهولة العنوان والمؤلف، الناسخ محمد صادق بن قربان علي المشهدي الملا إمامي بتاريخ ٢٠ رمضان سنة ١٢٢٠هـ، ق١٨×١١سم، ١٤س، الاستفادة متوسطة.

٤٧٢ـ رسالة في المنطق

مجهولة العنوان والمؤلف، ناقصة الأخير، الاستفادة متوسطة، ق١٧×١١سم، ١٦س.

الجغرافيا والفلك

[ت]

٤٧٣ـ تقويم

يعود إلى سنة ١٣٠٩هـ، يبدأ في ٢١ شعبان من السنة وهو يتوقع ما يحصل في السنة يوماً

بيوم، مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٥,١٩×١٢,٥سم، ١٦س، الاستفادة صعبة.

٤٧٤ـ رسالة في التقويم

أحمد بن محمد المهدي الشريف الأصفهاني الخاتون آبادي (ـ١١٥٥هـ) نسخت في شهر شوال سنة ١٢٦٩هـ، ق٥,١٥×١١سم، ١٠س، الاستفادة متوسطة.

٤٧٥ـ رسالة في الجغرافيا

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، قال في أولها بعد البسملة [تبحث في العلم بأحوال الأرض من حيث تقسيمها إلى القاليم والجبال والأنهار وما يختلف حال السكان باختلافه وهو علم يوناني.. ناقصة الأخير، الاستفادة متوسطة، ق١٦×١١سم، ١٤س.

الطب

[ق]

٤٧٦ـ قاموس أدوية

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، لعله «تحفة الحكيم» كما كتب على ملصقة عليه، وفي الصفحة الأولى كتب بالخط الفارسي «تحفة حكيم ظاهراً» ق٢٩×١٩سم، ١٩س، ناقص الأول والأخير، الاستفادة متوسطة.

[ك]

٤٧٧ـ كتاب في الطب

مجهول العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، لعله «الطب النبوي» ناقص الأول والأخير، الاستفادة متوسطة، ق٢٣×١٦سم، ٢٠س.

[م]

٤٧٨ـ مختصر طب بقراط

لأبقراط (نحو ٤٦٠ـ٣٧٧ق.م) الناسخ صفر بن حسين صفر كنكوي في سنة ١٢٦٠هـ.

الحساب

[ت]

٤٧٩ـ تمييز الأعداد

محمد علي بن الدواني، فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٧هـ، تاريخ النسخ في ١٤ محرم سنة ١٢٧٧هـ.

[خ]

٤٨٠ـ خلاصة الحساب

الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي العاملي المتوفى سنة ١٠٣١هـ، أجمع كتاب لفنون الحساب على اختصاره، مرتب على مقدمة وعشرة أبواب في عاشرها مسائل تمرينية، وفي الخاتمة أورد سبع مسائل لا تنحل لغموضها وفي آخره وصية، أوله: [نحمدك يا من لا يحيط بجمع نعمه عدد.. الناسخ ملا عباس في سنة ١٢٣٢هـ، ق٥,٢١×١٢,٥سم، ١٤س،

الاستفادة جيدة.

٤٨١ـ رسالة في الرياضيات

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة، ق٢٣×١٣سم، ١٥س.

٤٨٢ـ رسالة في الرياضيات: باللغة الفارسية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، الاستفادة صعبة، ق٢٠,٥×١٥سم، ١٢س.

٤٨٣ـ فتح الأبواب في شرح خلاصة الحساب

الشيخ محمد بن عبد علي بن محمد بن أحمد بن علي آل عبد الجبار القطيفي (ـ١٢٥٠هـ) ناقصة الصفحة الأولى بخط زرع بن محمد علي زرع، (ص٢٣٣) ق١١٠×١٥٠س، ٢٠س، توجد منه نسخة مصورة في مؤسسة البقيع لإحياء التراث في الجزيرة العربية، مجلدة تجليد فني حديث، أسود اللون.

الكشاكيل

[أ]

٤٨٤ـ أزهار الرياض: كشول قديم

مجهول المؤلف[١] وقد ذكر في إحدى صفحاته «جامع الكتاب بمحروسة أصفهان سنة ١١١٥هـ» ق٢٩,٥×١٩,٥سم، ٢٢س، تلف قليل ونقص في الأخير، وقد عني ببعض أوراقه بملحقات وتراقيع في الأول والآخر.

[ج]

٤٨٥ـ جواهر الألفاظ وأوراد الأبرار والحفاظ: المجلد الرابع «كشكول»

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٢٦٥هـ) فرغ منه في ١٥ محرم سنة ١٣٤٠هـ، بخط المؤلف، الاستفادة جيدة.

[ف]

٤٨٦ـ الفرائد في الفوائد: كشكول

يحتوي على ستة وتسعين فائدة، الشيخ نور الدين بن عبد الصمد الحسيني الموسوي البحراني، فرغ من تأليفه في ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٦٥هـ، ق٢١×١٥سم، ١٣س، الاستفادة جيدة.

٤٨٧ـ الفوائد الجميلة في الرسائل الجليلة

جمع وإعداد الشيخ محمد علي بن تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥) بخط المؤلف، كشكول يشتمل على رسائل العلماء.

٤٨٨ـ الفوائد المدنية: كشكول

---

(١) يحتمل أن يكون للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥هـ ـ ١١٢١م)، لمزيد من المعلومات، انظر الذريعة ج١/ ٥٣٤، رقم ٦٠٣م.

مجهول المؤلف، فرغ من تأليفه في شهر ربيع الأول سنة ١٠٣١هـ في مكة المكرمة مجاوراً، تاريخ النسخ ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٠٣١، ناقص في الأول شديد، والاستفادة صعبة، ق١٩,٥×١٤,٥سم، ٢٥س.

[ك]

٤٨٩ـ كشكول

مجهول المؤلف والناسخ والتاريخ، ناقص الأول والأخير الاستفادة صعبة، ق٢٠×١٥سم، ٢٥س.

٤٩٠ـ كشكول علمي

الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (١٠٧٥ـ١٣٢١هـ) ناقص الأخير، الاستفادة صعبة، ق١٩×١٤,٥سم، ١٨س.

٤٩١ـ كشكول

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٢٦٥هـ) فرغ منه سنة ١٣١٠هـ بخط المؤلف، نقص في الأول الاستفادة متوسطة، ق٢٠×١٧سم، ٢٥س.

٤٩٢ـ كشكول: ج١

عبد الحسين بن أحمد بن ناصر بن حسن بن رقية الستراوي البحراني، فرغ من تأليفه في ١٠ ذي القعدة سنة ١١٩٥هـ بخط المؤلف، خروم وتلف، الاستفادة متوسطة، ق٢٣×١٦سم، ٢٣س.

مواضيع مختلفة

[أ]

٤٩٣ـ أجوبة مسائل

جواب مسائل أرسلها أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد الإباضي من بندر مسقط، مجهولة العنوان، والمؤلف والناسخ والتاريخ.

[ج]

٤٩٤ـ جامع الحكايات في ذكر الفرج بعد الشدة من الأخبار والآيات: فارسي

حسن بن أسعد بن حسين الدمستاني المؤيدي، أوله: [حمد وثناء قيو ميراكه عجز عقول. . الناسخ غلام علي كرم كازراني، ق٢٠,٥×١٦سم، ١٥س، الاستفادة متوسطة.

٤٩٥ـ جواهر اللفاظ وأوراد الوعاظ والحفاظ

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف.

٤٩٦ـ جواهر الألفاظ وأوراد الوعاظ والحفاظ: ج٣

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، غير تام التأليف.

[ح]

٤٩٧ـ الحجة البالغة

السيد كاظم بن قاسم الحسيني الحائري الرشتي (ـ ١٢٥٩هـ).

[ر]

٤٩٨ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة وسط، ق١٥×١٠سم، ١٥س.

٤٩٩ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأخير.

٥٠٠ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ.

٥٠١ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة، ق٢٠×١٢,٥سم، ١٧س.

٥٠٢ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ.

٥٠٣ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٥×١٩سم، ٢٢س، الاستفادة صعبة.

٥٠٤ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف، ناقصة الأول والأخير، تلف شديد، الاستفادة متعذرة، ق١٩×١٢سم، ٢٠س.

٥٠٥ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة، ق١٩×١٤سم، ١٩س.

٥٠٦ـ رسالة: باللغة الفارسية

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير الاستفادة جيدة، ق١٩×١٤سم، ١٤س.

٥٠٧ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، الاستفادة صعبة، ق٢٦×١٧سم، ٢٣س.

٥٠٨ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة متعذرة، ق٢٨,٥×١٩سم، ٢١س.

٥٠٩ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ق٢٠×١٤سم، ١٩س.

٥١٠ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والوسط والأخير، ق٥,٥×٣٢,٢١سم، الاستفادة دون الوسط، ٣٢س.

٥١١ـ رسالة في فوائد متعددة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، الاستفادة متوسطة، (١٩ص).

٥١٢ـ رسالة في علوم غريبة

مجهولة العنوان والمؤلف، الناسخ ملا عباس بتاريخ ٢١ رجب سنة ١٢٣٣هـ، (ص٤)، تدور حول اختلاجات الأعضاء الجسدية وتفسير ذلك مروية عن الخضر (ع) وذي القرنين (ره) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

٥١٣ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والوسط والأخير، الاستفادة متوسطة، ق٢٥×٢٠سم، ٢٤س.

٥١٤ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة متعذرة، ق٣٠×٢٠سم، ٣٣س.

٥١٥ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة، ق٣١×١٧سم، ٢٩س.

٥١٦ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة، ق١٩×١٢,٥سم، ١٢س.

٥١٧ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والوسط والأخير، الاستفادة دون الوسط، ق٣١,٥×٢١سم، ٢٥س

٥١٨ـ رسالة

مجهولة العنوان، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٢ـ١١٠٤هـ).

٥١٩ـ رسالة في فائدة من الفوائد الطوسية

مجهولة العنوان والمؤلف، فرغ من إتمامها في ١٠ صفر سنة ١٢٨٦هـ، ولم يعلم من ذلك تمام تاليفها أم نسخها.

٥٢٠ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف، أولها: [الحمد لله الذي أوضح للعباد سبيل الرشاد ولم يجعله حجة عليه في الدنيا ولا في المعاد...

٥٣١ـ رسالة

مجهولة العنوان والمؤلف والناسخ والتاريخ، ناقصة الأول والأخير، الاستفادة صعبة، ق٢٨×١٧سم، ٢٩س.

[س]

٥٢٢ـ سحر البيان في شرح تقويم الأذهان

الشيخ عبد الله بن أحمد بن سليمان البلادي البحراني (ـ١١٤٨هـ) فرغ من تأليفه في ١٤ شوال سنة ١١١٥هـ.

[ش]

٥٢٣ـ شرح مسألة نحوية فقهية أصولية

مجهول العنوان، للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (١٠٧٥ـ١٢٢١هـ).

٥٢٤ـ شرح مفتاح العلوم

السيد شريف السكاكي، فرغ من تأليفه في ١٥ شوال سنة ٨٠٣هـ، الناسخ يوسف بن محمد بن خواجه أمير يوسف الأخلاطي بتاريخ ١٩ ربيع الأول سنة ٨٦٩هـ، ق٢٧,٥×١٩سم، ٢٩س، الاستفادة وسط.

ملاحظة: نسخة نفيسة لتاريخها.

٥٢٥ـ شكيبا: باللغة الفارسية

م.ح. فهمينيان، (٣٤ص) ق١٧,٥×١٣,٥سم، ١٦س، الاستفادة جيدة.

[غ]

٥٢٦ـ الغرر والدرر

في المحاضرات والأدب وتفسير الآيات وتأويلها وشرح الأحاديث وتوضيحها، كتاب جليل في بابه، للسيد المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الطاهر بن أحمد الحسين بن موسى الحسيني الموسوي (٣٥٥ـ٤٣٦هـ) فيه مجالس عديدة ذات فرائد فريدة من إملاآته في تلك المجالس، من بيان أحوال بعض السلف من الشعراء والمعمرين، وتفسير الآيات المشكلة وتأويل الأحاديث المعضلة، نسخ بتاريخ ٣٠ جمادى الثاني سنة ١٠٩٢هـ، ق٢٥×١٧سم، ٢٦س، خروم في الحواشي والاستفادة متوسطة.

[ف]

٥٢٧ـ فوائد متعددة

الشيخ بهاء الدين محمد بن عز الدين حسين الحارثي الهمداني الجعبي العاملي (٩٥٣ـ١١٠٣هـ).

[ك]

٥٢٨ـ كتاب في الفقه والحكمة

مجهول العنوان للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ـ١٢٤١هـ) ق٣٢,٥×٢١سم، ٣٧س، (٣١٨ص) الاستفادة متوسطة.

ملاحظة: هو مجموعة رسائل، فيها رسالته العملية المسماة بالحيدرية في الفروع الفقهية ولعله

يسمى «جوامع الكلم وفصل الخطاب».

٥٢٩ـ كتاب مجالس

مجهول العنوان، للشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) ناقص الأول، الاستفادة جيدة، ق٣٣×٢٠,٥سم.

٥٣٠ـ الكتاب المرقوم في شرح رسالة الحدود والرسوم

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، نقص في التأليف، الاستفادة جيدة.

٥٣١ـ كليات آل عصفور: المجلد الأول

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) قال فيه: «وحيث جمعت فيه مفردات مشايخنا، وهو على أربعين مجلداً، وأستعين بالله على إتمامه. فرغ منه سنة ١٣٣٠هـ بخط المؤلف، نقص في التأليف، وبعض الخروم، الاستفادة متوسطة.

٥٣٢ـ كليات آل عصفور: المجلد الثاني

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، غير تام التأليف، الاستفادة متوسطة.

٥٣٣ـ كليات آل عصفور: المجلد العشرون

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، غير تام التأليف، الاستفادة جيدة.

٥٣٤ـ كليات آل عصفور: المجلد الرابع والعشرون

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، فرغ من تسويده في ٨ رمضان سنة ١٣١٦هـ، غير تام التأليف، الاستفادة جيدة.

٥٣٥ـ كليات آل عصفور: المجلد الثلاثون

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، غير تام التأليف، الاستفادة جيدة.

٥٣٦ـ كليات آل عصفور

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) فرغ من تأليفه سنة ١٣٢١هـ، بخط المؤلف، غير تام التأليف، الاستفادة جيدة.

٥٣٧ـ كليات آل عصفور: المجلد الأربعون

الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ) بخط المؤلف، غير تام التأليف.

[م]

٥٣٨ـ مجموعة أوراق متفرقة

بخط الشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (١٢٨٩ـ١٣٦٥هـ).

٥٣٩ـ مجموعة أوراق متفرقة من سواقط المكتبة

فهرس أسماء المؤلفين

[أ]

[ف]

[ك]

[ل]

[م]

فهرس أسماء النساخ

[أ]

[ج]

[ح]

[خ]

[د]

[ز]

[ش]

[ص]

[ع]

[غ]

[م]

[ن]

[ي]

حواشي و شروح الجامع البوني عند العلماء الموريتانيين

عرض وتقديم: الأستاذ الشريف بن أحمد محمود(*)

مقدمة:

إن الحديث عن الجامع البوني حديث ذو شجون وشؤون، يتطلب من الدارس تقصي سيرة النحو الذاتية وتتبع مسار الحركة النحوية منذ لامست سنابك خيل الفاتحين أرض شنقيط في العقد الثاني من القرن الثاني الهجري (١١٦هـ)،

ونحن واعون لما لهذا التتبع من مدارج وما يحتف به من طرائق قد يضل بها الباحث الخريت أحرى الغر المتحير،

وما من شك أن شريط التاريخ الثقافي الموريتاني ذو حلقات مطموسة إن لم نقل مفقودة، وفي الحلقات الموجودة نلحظ آراء متطابقة يعزز بعضها البعض، وأخرى متقاربة لا متطابقة ولا متنافية، وثالثة متضاربة يستحيل الجمع بينها (سنرى أمثلة من ذلك في الحديث عن دخول علوم اللغة).

فإذ أردنا رصد الحركة العلمية بهذا القطر نرى أنه في مرحلة الفتح الإسلامي لا تزيد المصادر على ذكر أسماء الفاتحين الأوائل كعقبة بن نافع الفهري (ت٦٣هـ/٦٨٣م)، وموسى بن نصير سنة ٨٦ هـ/ ٧٠٥م[1]، ثم حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري سنة ١١٦هـ/٧٣٥[2]، وأخيرا عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري (ت١٣٧هـ/٧٧٥م)[3].

وكان هؤلاء الفاتحون قد تعاقبوا على شكل حملات لنشر الإسلام في إفريقيا، ساعين لربط السودان بالمغرب عن طريق حفر الآبار على الطريق العابر للصحراء والمتمد إلى أودغست[4].

ثم تتحدث المصادر كذلك عن قيام دولة صنهاجية مسلمة قوية الشوكة في القرون (٢ -٣ - ٤ هـ/ ٨-٩-١٠ م) بسطت نفوذها على أودغست، ولها صلات تجارية وثيقة بالمغرب الإسلامي[5].

---

* أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة نواكشوط ـ موريتانيا.

١ -أحمدو بن الحسن الشعر الشنقيطي القرن ١٣هـ ص ٣٩-٤٠

٢ - ابن الحسن: ص ٤٠ و ابن خلدون: التاريخ ج٦/٤٠٤

٣ - نفس المرجع من نفس الصفحة

٤ - نفس المرجع ص ٤٠

٥ - نفس المرجع ص ٤١

ومنذ ظهور حركة المرابطين - التي تعد بحق مرحلة دخول الإسلام الفعلي للبلاد - لاتتحدث المصادر عن وجود حركة علمية في بداية العهد المرابطي حتى استقدم يحيى بن ابراهيم الكدالي - مقدمه من الحج - عبد الله بن ياسين (ت ٤٥١هـ/١٠٥٩م) المعلم الأول للبلاد الذي أنشأ رباطا [٦] منه انطلقت جيوش المجاهدين تنشر الإسلام بقوة في الأقطار المجاورة حتى شملت بلاد المغرب فالأندلس [٧]، غير أن حركة المرابطين وإن تركت بصماتها وآثارها الثقافية وحتى الاجتماعية ماثلة إلى اليوم في المجتمع الموريتاني، فإننا لا نجد ذكرا لآثار علمية ولو في مجال العلوم الإسلامية، فبالرغم من أن المرابطين حكموا مدة خمسة قرون واستتب لهم الأمر ودوخوا في الأقاليم السودانية والمغربية والأندلسية، فإن المصادر التاريخية لم تترك لنا أثرا عن هذه الفترة وإنما تكتفي بأحاديث مفادها أن الإسلام انتشر وعز معتنقوه، واندحر الشرك وولى لغير رجعة وأصبح رجال الدين هم أهل السلطة، لكن لاتسمع ذكرا لأي أثر علمي أيا كان مستواه وتخصصه. [٨]

وإذا تقدمنا يسيرا نحو العهد الحساني (من القرن ٨هـ/ ١٤ م إلى ١١هـ/١٧م) نرى أن هذه الإمارات التي تقاسمت البلاد على مراحل متفاوتة قد أسهمت في تحديد المسار الثقافي لهذا القطر، فلم تكن الهجرات الحسانية صوب شنقيط بقصد الغزو الإسلامي، إذ كانت البلاد قبلها قد تأسلمت، ولم تكن كذلك ذات رسالة حضارية تصبو لنشر اللغة العربية - وإن كان لها دور وإن لم تقصده - وفرضها على المنطقة ،وإنما كان هدفها الأوحد السيطرة العسكرية لما يترتب عليها من تحكم في الموارد البشرية والاقتصادية من فرض المغارم والإتاوات على من يقع تحت إمرتهم من قبائل الزوايا ذوات الثروة، وحماة بيضة الإسلام وقوتها الحية.

أولاً ـ الإطار النظري المرجعي للنحو الشنقيطي

يجمع الدارسون على أنه ابتداء من القرن ١٠هـ/١٦م بعد أن تمت السيطرة الحسانية شهدت البلاد نهضة علمية واسعة النطاق شملت كافة المعارف الإسلامية، ويرجع الدراسون هذه النهضة إلى عدة عوامل أهمها:

- تفوق بني حسان العسكري خصوصا بعد أن وضعت حرب شرببه أوزارها نجم عنه تفرغ الزوايا وبشكل منقطع النظير لعب المعارف الإسلامية، تعويضا لما فاتهم من التفوق العسكري ولسد الفراغ النفسي لمضاعفات الحرب.

---

٦ - تقول بعض المصادر إن هذا الرباط كان بجزيرة تيدرة شمالي العاصمة انواكشوط، نفس المصدر ص ٤٣

٧ - نفس المرجع نفس الصفحة

٨ - يستثنى من ذلك كتاب الإشارة في تدبير الإمارة في أخلاق الملوك للإمام الحضرمي (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٤م) راجع بن الحسن ص ٤٦

- رأى المتهنون بالعلم تعلما وتعليما أن بني حسان وإن تفوقوا عسكريا وتشبثوا بالعروبة نسبا ولغة فإن عروبتهم لاتتجاوز حناجرهم وأعراقهم، وأنه لاأحد أقعد في العروبة من أبوي لهب وجهل، لكنها كانت وبالا وخزيا وعارا عليهم، إذ منعتهم من الإسلام تكبرا وحقدا، فالعروبة باللسان والبيان ونصرة الدين وهم حماته وحملة لوائه.

- سيطرة بني حسان - الذين يتكلمون بالحسانية - لاشك ولد في الناس اتجاها جديدا واهتماما باللغة العربية الفصيحة التي كانت قنطرتهم لها اللهجة العامية المنطوقة من طرف كافة فئات المجتمع: النخبة العالمة والمتعلمة ومن دون ذلك، مما حمل الدكتور ولد اباه على القول إن الفترة الحسانية كانت فترة تحول من ثقافة دينية خالصة إلى فترة اتجه فيها المتعلمون من أبناء الزوايا إلى دراسة علوم اللغة العربية وآدابها[٩].

وإذا كانت البلاد قد شهدت نهضة علمية في علوم اللغة عامة والنحو خاصة ابتداء من القرن ١٠هـ فما دوافع هذه النهضة وما روافدها أشرقية كانت أم غربية وعلى أيدي من قامت؟

أ - الدوافع:

تقوم هذه النهضة على عوامل تحدثنا عن بعضها قبل قليل ونضيف لها عوامل نرى أنها لاتقل أهمية عن الأولى وهي:

- أن أنشطة الزوايا في تلك المرحلة كانت تقوم كلها على أساس من التدين متين وزهد وورع يشفع لهما قرب عهدهما بحركة المرابطين الجهادية، فلم يكن انشغالهم بعلوم اللغة وفروعها من نحو وبلاغة وصرف وبيان إلا لما يرون فيه من خدمة للغة بها نزل القرآن ونطق الرسول صلى الله عليه وسلم ،فبها وحدها تدرس علوم الشرع وتفهم مقاصده.

- أن هنالك بعض الآثار التي تحث على حب لغة العرب وفضلها[١٠]، بوصفها قنطرة لفهم علوم الشريعة، ولكون تعلمها مرغباً فيه شرعاً، بل ذهب بعضهم إلى أنه أفضل من الاشتغال بالنوافل[١١].

---

٩ - Moamed Moctar O Bah:Introduction à la Poesie Mauritaneene P٨

١٠ - أحب العرب لثلاث، لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي (حديث صحيح) رواه العقيلي في الضعفاء، والطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرك، والبيهقي في شعب الإيمان، عن ابن عباس راجع الجامع الصغير في أحاديث البشير للإمام السيوطي، ١/٤٠ط:١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١١ - محمذن فال بن متالي بن المختار بن محمد بن أبيجه الإيدكفودي التدعي (١٢٠٥هـ-١٧٩١م-١٢٨٧هـ-١٨٧٢م)، من أجل علماء البلد في زمنه، وأحد أبرز مشائخ الطريقة الشاذلية في البلد، أخذ عن ابن عفان التدعي وأحمد بن العاقل، غير أنه يقال إنه حصل جل علومه عن طريق المطالعة، انتفع به خلق كثير من بينهم: حيمدة بن انجبان والمختار بن آلما، ترك مؤلفات تناهز ٢٠ مؤلفا، من أهمها: تفسير للقرآن الكريم أسماه "إصلاح الآخرة والأولى" وفتح الحق وفتاوى كثيرة، ترجم له الوسيط: ٣٤٣-٣٤٥ والمنارة ص ٥٣٠.

قال ابن متالي مفضلا تعلم العلم على النوافل:

تعلم اللغة شرعا فضـل ... على التحلي لعبادة العلي

يوحـد دا من قوله وعـلما ... آدم الاسمـاء الزم التعلما

- أن الزوايا يرون أنفسهم سدنة اللغة، يتجلى ذلك في كتابتها شعرا ونثرا نظما وعلى كافة المستويات، بالإضافة إلى أن ثلة من القبائل ترفع أنسابها إلى بعض بطون العرب[١٢].غير أن أغلب قبائل الزوايا تتحفظ من هذه الانتسابات لما يحتفها من قرائن - في نظرهم- يجعل الشك في صحتها أمرا مطروحا إن لم نقل مقطوعا بصحته[١٣].

- أنهم حملوا على عاتقهم الانشغال بعلوم اللغة عموما والنحو خصوصا، فتفرغوا لها متسلحين بهمم عالية، وطفقوا يبحثون عن متون في علم النحو يستندون إليها في دراستهم، إذ لم تكن أنداك بالبلد متون تدرس، فلابد من استقدام مقررات دراسية، واستيراد كتب في هذه الفنون الجديدة، والتغالي في شرائها أو مقايضتها[١٤].

وأول ما تسعفنا به المصادر في هذا المجال رسالة محمد بن علي اللمتوني[١٥] التي وجه للسيوطي في شهر شوال سنة ٨٩٨هـ يستفتيه فيها عن كثير من الأمور الشرعية المطروحة أنداك، وقد ختم هذه الرسالة بقوله:"وبلغني أنك ألفت شيئا في حروف التهجي فلا يليق بكرمك أن تكتمه عنا "[١٦].

- ففي هذه الرسالة نلمس مدى اهتمام أهل هذا القطر بأمور الدين واستفتائهم عن كل صغيرة وكبيرة في هذا الصدد، ولا أثر في الرسالة لأي علوم أخرى سوى هذا السؤال الذي ختم به عن الحروف، وكأنه لا يريد غير الاطلاع على هذا الكتاب، وهو أمر يدل على أن علوم اللغة لما تحتل بعد مكانتها المناسبة، إذ ماتزال في طور النشء، ومن اختصاص ثلة قليلة، كما يفهم من سياق الرسالة أن السائل يخشى أن يكتم عنه الكتاب لكونه ربما لا يستسيغه، والعلم لا يؤتى إلا لذويه، لذلك عبر بقوله "فلا يليق بكرمكم أن تكتمه عنا"، وسواء وصل كتاب السيوطي أرض شنقيط أم لا فإن بعض المصادر تتحدث عن ترتيب في المقررات .

- يرى العلامة المختار بن حامد[١٧] أن هذه المتون قد دخلت على الترتيب التالي: "أقدم متن عرفته

١٢ - الحسنيين والحسيبين والجعفريين والبكريين والعلويين والأنصار، كبعض بطون إدابلحسن وتواجبو وإديقب ولقلال وإدوعل وإديسات.

١٣ - عـدم اهتمام الموريتانيين الأوائل بالتاريخ عموما، بالإضافة إلى كونهم بدو رحل لا يستقرون بدار ولا يهتمون بوثائق ولا سجلات تاريخ ولا غيرها.

١٤ - سنتحدث عن هذه المسألة في كلامنا على الإجازات قريبا إن شاء الله.

١٥ - لم نقف له على ترجمة.

١٦ - راجع نص الرسالة في الحليل النحوي: المنارة والرباط ص ١١٣ والحاوي للفتاوي ١/٢٨٤-٢٩١

١٧ - الديمـاني (١٣١٥هـ/١٨٩٨م-.........) علامة وأديب ومؤرخ موريتاني مشهور، أول من عمل موسوعة شاملة في التاريخ الموريتاني بمناحيه السياسية والثقافية والاجتماعية (مرقونة بدار الثقافة، (١١ مجلدا)، مطبوع منها مجلد واحد هو الجزء الثقافي)، انتقل في آخر عمره للمدينة المنورة وسكن بها حتى مات، له ديوان شعري كبير في مختلف الأغراض.

البلاد في النحو ملحة الحريري[١٨]، ثم ألفية ابن مالك[١٩] وتسهيله ولاميته ثم فريدة السيوطي[٢٠] ومختصر ابن آجروم الصنهاجي[٢١] ت ٧٢٣ هـ"[٢٢].

ويحيل هذا الترتيب إلى العامل الزمني للمؤلفين الأربعة، غير أن ابن آجروم سابق للسيوطي تاريخيا، ولعله السبب في عطف المختار بن حامد ابن آجروم على السيوطي بالواو التي لاتفيد الترتيب عكس سابقيه الذين عطف عليهم بثم المفيدة له[٢٣].

كما يرى الدكتور أحمدو ولد الحسن أن المتون التعليمية الأساسية في النحو والبلاغة كانت منتشرة ومتداولة في البلاد في مدارس المدن:ولاتة، تيشيت، ووادان في القرن ١٠هـ/١٦م[٢٤].

ب - روافد النهضة:

١ - الرحلات العلمية:

لاشك أن للشناقطة صلة علمية كبيرة مع غيرهم في الأقطار العربية والإسلامية، تتجلى في المراسلات التي تحفظها لنا السجلات والكنانيش، ولهذه المراسلات دور كبير في التواصل الثقافي والتلاقح المعرفي، كما كان للرحلات العلمية دور أشهر وأذكر في هذا المجال.

من هذه الرحلات ماهو داخلي بين المدن القديمة؛ تربط بينها قوافل في رحلات موسمية تشمل: أودغست وتيشيت وولاتة ووادان وشنقيط.، فيلتقي في هذه المدن جمع من العلماء والطلبة فيتذاكرون في المسائل العلمية المختلفة، ويتهادون الكتب ويتبادلون المعلومات والإجازات إلى جانب المنافع التجارية[٢٥].

---

١٨ - القاسم بن علي المشهور بالحريري (ت٥١٦هـ)، أديب بصري اشتهر بمقاماته، وألف في النحو: ملحة الإعراب، ودرة الغواص في أوهام الخواص.

١٩ - جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، علامة عصره في علوم اللغة العربية، إمام في النحو والحديث والقراآت، له مؤلفات كثيرة أشهرها: ألفيته وكافيته وتسهيله والمقصور والممدود ولامية الأفعال وغيرها، ترجم له ابن اباه: النحو العربي ص: ٣١٣-٣٢٠، وابن البراء: الألفية وتأثيرها في الثقافة الموريتانية ص: ٢٤-٣١ وغيرهما...

٢٠ - الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، مجدد القرن العاشر الهجري، ترجم له ابن اباه: النحو: ص ٣٥٧-٣٧٥ ترجمة وافية لخصها في ثلاثة أرقام: ٧علوم و ١٥٠ شيخا و٧٢٥ مصنفا.

٢١ - أبو عبد الله محمد بن داوود الصنهاجي الفاسي النحوي المقرئ، أشهر مؤلفاته: مقدمته في النحو التي حظيت بقبول في المحاضر الشنقيطية، حيث تناولها العلماء ينظمونها ويشرحونها شروحا موسعة، ترجم له ابن اباه: النحو ص ٣٧٩-٣٨١.

٢٢ - راجع الجزء الثقافي من حياة موريتانيا ص ٦٣، وابن البراء: الألفية وتأثيرها في الثقافة الموريتانية ص ٣٩ والمنارة والرباط ص ٢٠٦

٢٣ - نبه على هذه المسألة الباحث الخليل النحوي: المنارة ص ٢٠٦

٢٤ - د. أحمد ولد الحسن: الشعر الشنقيطي ص ٨٠

٢٥ - ابن لبراص: ٨

أما الرحلات الخارجية فتتمثل في ركب الحجاج الذي ينتظم كل سنة من مدينة شنقيط فيلحق به كل من أراد الحج من كافة أهل القطر، فيسلكون إحدى الطريقين الساحلية عبر المغرب فتونس فمصر فالبحر الأحمر فالسعودية، أو الطريق الجنوبية عبر مالي فالنيجر فالسودان فالبحر الأحمر[٢٦].

وأية كان طريقهم فإنهم يلقون جما غفيرا من العلماء سواء في محطاتهم أثناء طريقهم، أو مدة إقامتهم بالأماكن المقدسة التي ربما طالت سنوات عديدة، فيأخذون عنه إجازات في القرآن[٢٧] والحديث[٢٨] وأسانيد العلم[٢٩] وتقاديم التصوف[٣٠].

كما كانوا يتدارسون الكتب ويتحاورون في مسائل علمية كانت مطروحة من قبل، أو أملتها مقتضيات العصر، فيسمع كل منهم رأي الآخر، كما يطلعون على نوادر الكتب المخطوطة والمطبوعة؛ فيرجع من رجع منهم إلى دياره وقد أخذ بحظ وافر من العلوم النقلية والعقلية ممن كانت له بها دراية قبل سفره أو عكف على دراستها وتحصيلها على شيوخ وعلماء التقى بهم بالحرمين، كما أن هؤلاء الحجاج يرجعون وركائبهم موقرة بنفائس الكتب[٣١].

ومهما يكن من أمر فإن هذه الرحلات كانت مرتعا خصبا ينتجع فيه الموريتانيون أطاييب الفنون والعلوم في مواسم يلتقي فيها العلماء من كل حدب وصوب فيتذاكرون ويتسامرون وتكون فرصة لبعضهم في أخذ العلوم عن بعض، وينتهزون فراغهم وغربتهم للدراسة، وربما قرأوا الكتاب من أوله إلى آخره دراسة متأنية مع الوقوف مع كل جزئية صغيرة وتحريرها ومراجعتها،وربما أخذوا بعض الكتب

---

٢٦ - مقال في أدب الرحلات للأستاذ محمذن بن المحبوبي (مرقون من ص١ إلى ص٧).

٢٧ - من ذلك إجازة سيدي أحمد لحبيب اللمطي السلجماسي لسيدي عبد الله بن أبي بكر التواجيوي (ت١١٤٥هـ/١٧٣٢م) في القراآت العشر، وهو أول من أتى بالجيم الشديدة، وإليه يرجع جل أسانيد المقرإ بهذا البلد. البرتلي ص ٢٠٨ والمنارة ص ١١٢.

٢٨ - كإجازة أبي إسحاق ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الشافعي المدني لحمزة محمد بن المختار بن الأعمش (ت ١١٠٧هـ) في موطإ الإمام مالك وصحيح البخاري ومؤلفات سيدي محمد بن يوسف السنوسي. البرتلي ص: ١١٦ - ١٩٣ - ١٩٤.

٢٩ - كما أخذ مكة اليعقوبي عن ناصر الدين الدرعي اللقاني المغربي إجازة في معقولاته ومنقولاته، وإجازة محمد بن محمد بن أبي بكر التواتي (١٠١٠هـ/١٦٠١م) لأحمد بن القاضي وإجازة سيدي أحمد لحبيب بن عزيز الفلالي لألفغ الخطاط(ت ١١٩٦هـ). ابن البراء ص ١٢

٣٠ - قدّم الشيخ سيدي أحمد التيجاني(ت١٢٣٠هـ/١٨١٤م) الشيخ محمد الحافظ بن المختار بن حبيب (ت١٢٤٧هـ/١٨٣١م) في الطريقة التجانية ، نص تقديمه مخطوط بكناش أهل بدي بالنباغية، كما أجازه صالح الفلاني في الصحيحين والسنن الأربعة وموطإ مالك وشفاء القاضي عياض . راجع محمدي بن خيري:تحقيق ديوان باب بن أحمد بيبه ص ١٤، المدرسة العليا للتعليم ١٩٨٤ ، والمنارة ص ١١٢.

٣١ - رجع القاضي عبد الله العلوي من حجه في القرن ١١هـ/١٧م وهو يحمل معه ٦٠٠ كتاب ، كما رجع سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي (ابن رازكه من المغرب ومعه ٤٠٠ كتاب ، ذكر ذلك محمدي بن خيري في تحقيق ديوان باب ص ١٤، كما يذكر أن سيدي عبد الله ابن الحاج ابراهيم في عودته من الحج مكث بالمغرب سنوات فأكرمه السلطان سيدي محمد بن عبد الله وأهداه ٤٠٠ كتاب، راجع المنارة ص ١١١، كما ذكر محنض بابا بن المختار : مدخل إلى تاريخ الطرق الصوفية في موريتانيا ص ٥٣ إن الشيخ سيديا الكبير زار مراكش فأكرم مثواه السلطان عبد الرحمن فرجع إلى شنقيط ومعه ٢٠٠ كتاب في فنون مختلفة

آخره دراسة متأنية مع الوقوف مع كل جزئية صغيرة وتحريرها ومراجعتها،وربما أخذوا بعض الكتب دراسة وباقيها سماعا،وربما قرأوا أوله وآخره دون وسطه، حسبما سمحت به ظروف المقام مع الأشياخ الذين ربما كانت لهم مشاغل جمة إن كانوا مقيمين،أو متعجلين للعودة لأوطانهم إن كانوا حجاجا.

وعلى كل حال فقد كان لهذه الرحلات دورها في تكوين جزء كبير من علمائنا ابتداء من القرن ١١ هـ/١٧م على ماترويه بعض المصادر[٣٢].

ولم تقتصر الرحلات على الحج فحسب وإنما طوح الرحالون في البلاد شرقا ومغربا فبلغت بهم الرحلة الهند وتركيا وسوريا وبعض مدن آسيا[٣٣].

وربما مارسوا التدريس لمختلف الفنون الشرعية من أصول وتفسير وبيان ولغة وفقه في بعض الحواضر الإسلامية أنذاك (تمبكتو، انيامي، فولامين، الخرطوم وأم درمان) أو تصدروا للإفتاء ونشر أصول الدين وفروعه[٣٤] وخلاصة القول إن هذه الرحلات كانت بالنسبة لهم مدارس يتخرجون منها وقد نهلوا من معين المعارف الاسلامية بشتى فروعها فيرجعون إلى أوطانهم وقد امتلأت صدورهم علوما ووقرت مطاياهم بذخائر الكتب وحطت أوزارهم، أو أدركهم الموت فوقع أجرهم على الله وفي كل ذلك خير كثير.

٢ - الإجازات:

فللإجازات أهمية كبرى تتمثل في رسم الطريق التي مرت بها العلوم والأشخاص الذين تناقلوا هذه العلوم خلفا عن سلف، فبتقصي هذه الطرق يتضح مسار هذه الثقافة وتتحدد معالمها، وبدون هذا السند تكون العلوم دعية لاأنساب لها فلايدرى صحيحها من سقيمها ولا سمينها من غثها.

لذا حرص علماء هذه الأمة على صحة الرواية والسند أكثر من حرصهم على صحة المتن لأنه إذا صح السند صح المتن ولا عكس.

ونحن حين نلقي نظرة عجلى على سندنا النحوي يبدوا لنا بعض الضباب والغيوم في سماء هذا السند، بل وأحيانا بعض السحب الملبدة التي تحول دون متابعة هذا السند،فأول حديث عن النحو يرتبط في رأي المؤرخين بتلميذَي القاضي عياض الشريف عبد المؤمن مؤسس محظرة تيشيت والحاج عثمان مؤسس محظرة وادان (القرن ٦هـ) الذين جلبا علوم اللغة ضمن ما جلبا من علوم[٣٥].

ولاتزيد المصادر المتوفرة الآن على ذكر هذه الجملة دون التصريح بسند ولا مقرر ولاأي شيء آخر ثم نلقى فراغا تاريخيا وصمتا وثائقيا طيلة أربعة قرون لا نسمع ذكرا لأي إشارة في علوم للغة .

---

٣٢ - محمدي بن حيري : تحقيق ديوان باب بن احمد بيبه ص ١٣

٣٣ - راجع الوسيط ص ٦٩-٧٢ وص ٢٨١-٢٩٧ والمنارة ص ١١٠ - ١١٣

٣٤ - كمـا فعل محمد الامين الحكني ومحمد يحيي بن ابوه اليعقوبي (ت ١٣٤٩هـ) في رحلتهما للحج. مقال لزميلنا ابن الحنوني : علماء البلد ورحلات الحج ودور القوم في نشر العلم، مرقون .،فيمكن للتوسع في هذا موضوع الرجوع لهذا المقال

٣٥ - حياة موريتانيا . الجزء الثقافي . ص ٦ - المنارة ص ٢٠٣ وابن البراء ص ٨

ثم تبدو إشارات تطفوا على سطح الخضم من بعيد ملوحة بأسماء نحاة عاشوا في القرنين التاسع والعاشر ذكر منهم محمد بن أبي بكر الصديق : الفقيه المختار النحوي بن اندغمحمد(ت ٩٢٢هـ) وعبد الله الملقب أندعبد الله بن سيدي احمد المحجوبي شارح الآجرومية (ت ١٠٣٧هـ/١٦٢٥م)[٣٦] كما ترجم نفس المصدر للحاج أحمد ابن عمر الصنهاجي الذي حج سنة ٨٩٠هـ ولقي الشيخ خالد الأزهري إمام النحو[٣٧].

فنلقى سيدي محمد بن موسى بن إيجل(ت ١١١٧هـ)[٣٨] مؤلف كتاب " كشف النقاب في قواعد الاعراب" وشرحه .

كما تذكر بعض المصادر أن الطالب محمد بن الأعمش العلوي (ت ١١٠٧هـ) تخرج على يديه محمد بن ابي بكر بن هاشم القلاوي (ت ١٠٩٨هـ) من علماء النحو الذين طار صيتهم، وعنه أخذا عمر بن باب بن علي بن اندعبد الله الولاتي(ت ١١٤٥هـ) وعن ذا أخذ إمام النحاة الولاتي العالم الكبير عمر ممو (ت ١٢٠١هـ)[٣٩] إلا أن كل هذه الإشارات التي نصادف في المراجع لمحاولة ربط بعض الروايات بعض تبقى مبتورة، إذ نفقد في بعض مراحلها بعض أعلامها ،كما أنها لا تتصل بأحد أعلام مدرسة ابن مالك المغاربة أو المصريين.

وأول محاولة جادة لوصل حلقات السند الشنقيطي بمدرسة ابن مالك هي المسطورة في إجازة يحظيه بن عبد الودود[٤٠] المتصلة بالاشموني، ونص الإجازة أنه أخذ احمرار ابن بونه عن " الحسن بن زين [٤١] عن عبد الودود بن عبد الله [٤٢] وهذا عن بلا[٤٣] ابن الفاضل وذلك عن المختار بن بونه الجكني[٤٤] الذي أخذ عن

---

٣٦ - فتح الشكور ص ١٥٩

٣٧ - نفس المصدر ص ٢٧

٣٨ - الزيدي نسبا التيشيتي وطنا، نحوي لغوي أصولي بياني فتح الشكور ص ١٠٩-١١٠

٣٩ - راجع د.محمد المختار بن اباه : تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ص ٤٥٠

٤٠ - بن أوبك الجكني نسبا الكناني دارا (١٢٦٥ هـ/١٨٤٩م - ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) أخذ عن لحسن بن زين الكناني وعنه أخذ علم النحو مسلسلا إلى الأشموني، كانت له محضرة كبيرة تخرج منها عدد من العلماء يعد بالعشرات ،لقب سيبويه النحو في موريتانيا، لم يؤلف لانشغاله بالتدريس لكن تخرج على يديه جمع وافر من العلماء ،ترجم له ابن البراء ص ١١٤-١٢٠ وابن اباه النحو ص ٥٢٢-٥٢٥ والمنارة ص ٥٣٣-٥٣٤

٤١ - الكناني (١٢٢٥هـ/١٨١٠م - ١٣١٥هـ/١٨٩٨م) عالم لغوي ونحوي شهير وصاحب محضرة دام عطاؤها ٤٠ سنة أخذ عن عبد الودود بن عبد الله ، وعنه خلق كثير.له: احمرار على لامية ابن مالك . حققه الاستاذ أحمد سالم بن محمدو سنة ١٩٨٢ بالمدرسة العليا، ترجم له الوسيط ص ٣٧٧ - ٣٨٠ ، وابن البراء ص ١١١ والمنارة ص ٥١١ .

٤٢ - ابن أنجبان الألفغي نسبة لأولاد انفغ حبيب الله (١٢١٥هـ/١٨٢٩ - ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) عالم باللغة والنحو، أخذ عن بلا الشقروي، وعنه أخذ الحسن بن زين، شيخ محضرة ومدرس، ألف: روض الحرون من طرة ابن بون أول مؤلف نحوي بعد الجامع حققه الباحثان: محمد الامجد بن لبات ومحمد الامين بن محمد محمود ١٩٨٣ ،ترجم له الوسيط ٣٤٧ - ٣٧٦ وابن البراء ص ١٠٨ والنحو العربي ص ٤٧٣-٤٧٩ والمنارة ص ٥٢١

٤٣ - ترجمنا له في معرض حديثنا عن تلاميذ ابن بونه

٤٤ - ترجمنا له في مستهل حديثنا عن الجامع

علوي عن سوداني عن آخر سوداني[٤٥] عن الاشموني [٤٦] المتوفى سنة ٩٠٠ هـ بمصر"[٤٧].

وبالرغم من أن في هذه الإجازة ثلاثة رجال مجهولين إلا أنها تبقى لحد الساعة المثلى من حيث اتصال السند، وإن لم يبدوا في أفق البحث العلمي مؤشر تغيير للمعطيات الحالية.

وهنالك محاولات أخرى تروم وصل حلقات هذا السند النحوي فتذكر أن محم (محمد) سعيد بن تكدي (ق ١٠هـ) اليدالي الذي درس في تافلالت (سجلماسة) بالمغرب كان أول من جلب النحو[٤٨] لمنطقة القبلة[٤٩] ، وتذكر بعض المصادر أنه جد المختار ابن بونه لأم وأن سر براعته في النحو كونه حفيدا لليدالي النحوي [٥٠].

وربما يكون ابن بونه قد أخذ عن ابن تكدي بواسطة مع أن المصادر التي تتحدث عن هذه العلاقة تذكرها بصيغ التوهين [٥١]، وعلى افتراض صحتها ففي السند انقطاع إذ لا يصرحون بشيوخ ابن تكدي في التافلالت، ففي هذه الرواية ضعف في بداية السند وانقطاع في نهايته.

وثمة طريق أخرى تتحدث عن علاقة ابن بونه بالمختار بن الامين [٥٢]،ذكرها العلامة محمد محمود بن التلاميذ[٥٣] التركزي في ميميته المشهورة يقول[٥٤] :

---

٤٥ - هذا العلوي والسودانيان لا يعرف شيء عنهما ولا عن أسمائهما

٤٦ - الأشموني (نور الدين ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م) المصري الشافعي، فقيه متكلم نحوي ناظم، من تصانيفه: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ص١١٤، والدكتور محمد المختار بن أباه ك: النحو العربي ص٤٥١.

٤٧ - ابن البراء الفية ابن مالك ص ١١٤ والدكتور محمد المختار بن اباه ك: النحو العربي ص٤٥١.

٤٨ - قال أحمد سالم بن أبي بكر في نظمه لقبيلة اليداليين :

وانقرضوا ومنهم السعيد نجل تكدي العالم الفريد

أول من لقبلة النحو جلب وما له سوى ثلاث تنتسب

راجع مقال لابن المجبوبي: النحو الشنقيطي : النشأة والتأصيل ، الموكب الثقافي ١٩٩٨ ص ٣

٤٩ - المختار بن حامد : حياة موريتانيا الجزء الثقافي والمنارة ص ٢٠٦

٥٠ - الشريف بن احمد محمود : تسجيل التكرر بشرح الاحمرار - دراسة وتحقيق، طروحتنا لنيل دكتورا الدولة في الآداب ص ٢٨ ج١.

٥١ - ابن اباه : النحو العربي ص ٤٥١

٥٢ - الملقب الجنبان بن محمد بن أحمد يحيه الحيبلاوي نسبة لأولد احفظ حيبلله، عالم ماهر بالنحو وعلوم اللغة يبدو ذلك من كتابه شفي العليل في علوم الخلاصة والتسهيل الذي يعد أول كتاب ظهر فيه أن صاحبه استظهر مهات كتب مدرسة ابن مالك، ولخصها في مجلد واحد قال فيه ابن اباه:" وكانت تلخيصاته ونقوله محكمة متكاملة وشاملة" تاريخ النحو ص ٤٥٠ وحياة موريتانيا الجزء الثقافي ص ٣١٩

٥٣ - علامة ورحالة كبير انفرد بالمشرق في اللغة والانساب، أخذ عن أحدود بن اكتوشني العلوي سافر في رحلته المشهورة للحج عبر المغرب فمصر فالحجاز ، وقعت خصومات وعداوات بينه وبين مجموعة من العلماء كان كثير المناظرات حاد العبارات شديد اللهجة في الخصومة ، يكثر من تخطئة العلماء في مسائل لغوية وفقهية وصرفية، أشرف على تحقيق وطباعة عدة كتب في مصر مثل مخصص ابن سيده وأراجيز العرب وغيرها. ترجم له الوسيط ص ٣٨١ - ٣٩٧.

٥٤ - ديوان ابن بونه الشعري ، تحقيق اشريف بن محمد محمود ، ص ١٥

ولم يشعر المختار منشي احمراره لسقي عباد الله من نحوه الظمي
ولا شيخه الجبنان من كان عنده له فتح الرحمن في النحو والعلم

ففي قوله " شيخه" تصريح بهذه العلاقة، ويعزز هذه الرواية تصريح ابن التلاميذ بها من جهة وتصريح ابن اباه "أن مدرسة ابن مالك توطدت في عهده واستكملت أسسها ومناهجها"[٥٥] يعني الجبنان لكونه أكثر النقول والعزو من وإلى أمهات كتب مدرسة ابن مالك في كتابه شافي الغليل، لكن يبقى السؤال مطروحا: من هم شيوخ الجبنان؟ فما لم نجد جوابا شافيا لهذا الاشكال يصل سند الجبنان بشيوخ مغاربة أو سودانيين أو مصريين تبقى حلقة من أعلى السند مفقودة وإننا إذ نستصرخ همم الباحثين لنأمل أن يظفروا برجالها فيتحفوننا بهم.

ج - المراجع و المتون :

ونعني بها مجموعة الكتب التي شكلت النواة الأولى والمنطلق الأساس الذي اعتمده الشناقطة في دروسهم الأولى، فحين نلقي نظرة على هذه المقررات نلاحظ أنها دخلت إحدى البوابات الحدودية التي ظلت منذ قرون محطات للقوافل التجارية وحلقة وصل تربط بين حواجز الغرب الاسلامي وأفريقيا السوداء ، وهذه المدن هي: شنقيط وتنيكي ووادان شمالا وولاتة شرقا وإذا وقفنا عند كتب النحو التي عرفها الشناقطة منذ العهد الأول وهي مؤلفات محمد بن مالك الاندلسي (الألفية والكافية والتسهيل واللامية) ومختصر ابن آجروم الصنهاجي المغربي ومنظومة محمد بن آب القلاوي التواتي المعروف بعبيد ربه ومؤلفات السيوطي المصري كالألفية والفريدة في النحو، ومؤلفات ابن هشام المصري (مغني اللبيب وقطر الندى وشواهد المغني) وشرح ابن الدماميني المصري لتسهيل ابن مالك نستخلص أن لهذه الثقافة رافدين أساسيين [٥٦]:

- رافد مغربي أندلسي يتمثل في كتب ابن مالك وابن آجروم والتواتي.
- رافد مصري يتمثل في مؤلفات السيوطي وابن هشام والدماميني والأشموني.

وليس من شك في أن هذه المراجع قد وصلت من البوابة الشمالية(شنقيط تنيكي وادان) عبر التافلالت وأيلّيغ والدلاّء[٥٧] في الجنوب المغربي .

وهنالك رافد سوداني شرقي آت من تمبكتو[٥٨] عبر ولاتة ، ويتمثل في الصلات العلمية التي ظلت تربط شرق البلاد بالمدن الحدودية المالية وخصوصاً تمبكتو وأروان اللتين كانتا حاضرتين علميتين تشع منهما

---

٥٥ - النحو العربي ص ٤٥٠

٥٦ - راجع المنارة ص ١٨٥- ١٩٠

٥٧ - مدن مغربية قديمة عملت على ترسيخ الثقافة وبثها في جنوب المغرب وموريتانيا . ابن البراء ص ٨

٥٨ - الشعر الشنقيطي ص ٧٧

مشاعل الحضارة الاسلامية وتغصان بالعلماء وكان لهما دور رائد في نشر الاسلام بهذه الربوع ولهما صلات مباشرة بباقي الحواضر الاسلامية في مصر والمغربين أحرى شنقيط التي تربطهما بها أكثر من علاقة في الرحم والدين والجوار فقد درس في هاتين المدينتين كثير من العلماء الشناقطة وأجيزوا وأجازوا في مختلف العلوم الشرعية واللغوية [٥٩]

ثانياً ـــ النحو في موريتانيا ومرحلة التأسيس:

منذ أن دخلت طلائع الفتح الاسلامي التي تحدثنا عنها سابقا لم يكن حديث عن علوم اللغة وإنما كانت هناك علوم الشرع ، يتعلم الناس منها ما يقيمون به شعائرهم مقتصرين على فرض العين بل لا نعرف شيئا عن ماكان عليه الناس في ذلك العهد من أمردينهم غير أنهم كانوا متمسكين أشد التمسك بعرى الإسلام

ظل الوضع على هذه الحالة طيلة القرن الثاني والثالث والرابع إلى أن جاء عبد الله بن ياسين فأسس رباطا قويا وبدأ يعلم الناس وعمل على إيجاد حركة علمية تتشبث بالورع والزهد والدعوة إلى الله وأنشأ أول حلقة للتدريس في شنقيط يفقههم في الدين ويؤهلهم لنشره في أصقاع البلاد، ولايستبعد أن يكون علّمهم مبادئ من علوم اللغة والنحو تساعدهم على فهم أسرار القرآن والحديث وأحكام التجويد والقراءات [٦٠].

وفي هذا الاطار تندرج جهود الامام الحضرمي [٦١] الذي كان قاضيا ومؤلفا،فيفترض أن يكون ألف كتابا أو درس جيلا وإن كانت المصادر لاتذكر شيئا من هذا القبيل .

ويتحدث صاحب فتح الشكور عن رحلة أحد علماء الأندلس ونحاتها إلى شنقيط خلال القرن ٧هـ/ ١٣م ومكثه بين أظهرهم فترة يعلمهم القرآن، فربما - والعلم عند الله - يكون إلى جانب ذلك عرفهم ببعض مبادئ علوم اللغة وجزئيات النحو على الأقل لتجنب اللحن في القرآن وهو أمر غير مستبعد، يقول في فتح الشكور"قال ابن حجر كان ابو الحسن (ت ٧٢٤هـ) هذا عالما بالنحو وأصله من الأندلس رحل منها إلى التكرور وأقرأ أهلها القرآن" [٦٢].

وإذاكانت هذه الاشارات وغيرها تسمح لنا بالقول أن الشناقطة قد عرفوا النحو ولو بشكل مبسط على هامش العلوم الشرعية فإنه يمكننا القول إن هذا الوضع ولّد وعياً لغوياً في القرون الخمسة السابقة للقرن العاشر ظل الوعي خلالها يتنامى ويتزايد خصوصا بعد أن استحكمت حركة المرابطين بعد انحرات

---

٥٩ - راجع فتح الشكور ص ٢٩ - ٣٨ - ٦٩ - ٧١ - ١٠٩ - ١١٢- ١٥٩ - ١٧٨ - ٢١٦

٦٠ - الاستاذ محمدن ابن المحبوبي : النحو الشنقيطي النشأة والتأصيل ، مجلة الموكب الثقافي ١٩٩٨ ص ٢

٦١ - ابوبكــر محمد بن الحسن الحضرمي (ت٤٨٩هـــ) دفين آزوكي (مدينة موريتانية قديمة) قدم البلاد الشنقيطية من القيروان ، له مؤلفات منها : الإشارة إلى أدب الإمارة. ابن الحسن الشعر الشنقيطي ص ٤٦

٦٢ - فتح الشكور ص ١٩٦

الحسانية المتتالية ابتداء من القرن ٨هـ/١٤م وحتى القرن ١٠هـ/١٦م حيث دخلت عناصر تتكلم اللهجة العامية وتفرض سيطرتها على البلاد مما جعل التعرب أمرا لا مناص منه [٦٣].

وفي القرن العاشر وبعد أن تمت سيطرة بني حسان على مختلف المناطق الشنقيطية نرى الوضع قد تغير عما كان عليه قبل، حتى ليمكن القول إن الثقافة انتقلت من ثقفة دينية خالصة إلى أخرى مزدوجة، إذ بدأت قبائل الزوايا تحمل أبناءها على تعلم اللغة العربية وآدابها، وقد ساعدهم على هذا التوجه أنهم أخذوا في الوقت ذاته يتكلمون الحسانية [٦٤]، فبدأ النحو يدخل المقررات المدرسية وظهرت المدارس البدوية وأعيدت ترتيب أولويات هذه الثقافة لتلائم أحوال المجتمع ومقتضيات العصر الحساني ذي السمات الجديدة [٦٥].

لذا نقف في هذه الفترة على عدد كبير من تراجم النحاة في فتح الشكور يوصفون بأنهم لغويون ونحاة وأدباء وشعراء ...، من هؤلاء :المختار النحوي بن اندغمحمد الذي قال عنه صاحب فتح الشكور"المختار النحوي العالم بكل فن من فنون العلم" [٦٦]، وكذلك عبد الله الملقب اندعبد الله بن سيد احمد الولاتي (ت ١٠٣٧هـ) الذي قال عنه كذلك"كان فقيها نحويا، شرح الأجرومية شرحا حسنا مختصرا" [٦٧]، وكذلك نصادف الحاج أحمد الصنهاجي التمبكتي (٨٦٣هـ-٩٤٣هـ) الذي حج ٨٩٠ هـ ولقي بعض أئمة النحو المصريين كالسيوطي وخالد الأزهري، ولاجرم أخذ عنهما من علومهما، وقدوصفه البرتلي بقوله:" كان فقيها نحويا لغويا عروضيا" [٦٨]،فهذه الأوصاف تدل على أنه كان مختصا في علوم اللغة.

وفي هذه الفترة كذلك برز العلامة محم (محمد) سعيد بن تكدي اليدالي الذي عاش في القرن ١٠هـ/١٦م وارتحل للمغرب طلبا للعلم ومكث هنالك فترة يدرس على شيوخ لانعرف عنهم شيئا غير أنه رجع ومعه شرح المكودي [٦٩] على الألفية واستقر بمنطقة القبلة (منطقة الجنوب الغربي)ينشر النحو، وهو ما

---

٦٣ - للتوسع في المراحل التي مر بها التعرب يمكن الرجوع للشعر الشنقيطي : ص ٧٦ وما بعدها

٦٤ - Moamed Moctar O Bah: Introduction à la Poesie Mauritanieene P٨

٦٥ - الشعر لشنقيطي ص ٧٨

٦٦ - فتح الشكور ص ١١٣

٦٧ - م.ن ص ١٥٩

٦٨ - م.ن ص ٢٧

٦٩ - ابو زيد عبد الرحمن بن صالح المكودي(ت ٨٠٧هـ) مؤسس مدرسة ابن مالك بالمغرب ، له شرحان على الألفية، من تلاميذه: ابن مرزوق الحفيد (ت ٨٤٢هـ) .راجع بن اباه : النحو ص ٣٨١.

جعله يلقب بالنحوي لتفرده به آنذاك، وتذكر بعض المصادر أن سر تفوق المختار بن بونه في النحو هو كونه حفيدا لهذا اليدالي أنجبت إحدى بناته ببونه فرضعه منها [٧٠] ،"والسر إيجيبوه أولاد لمنات" [٧١].

وفي هذه الفترة نصادف محمد بن ابي بكر بن هاشم القلاوي (ت ١٠٩٨هـ) الذي كان من علماء النحو المشهورين ومن شيوخ عمر بن بابا بن علي بن اندعبد الله (ت ١١٤٥هـ) الذي تخرج على يده إمام النحاة في ولاتة عمر ممو (ت ١٢٠١هـ)، وقد أخذ النحو عن الطالب محمد بن الاعمش العلوي [٧٢]، وقد وصفه البرتلي بقوله:"نحويا لغويا أديبا ... عارفا بالفقه والنحو مستحضرا لهما ومطلعا على دقائقهما" [٧٣]، فنراه قد تخرج على يديه جمع من نحاة هذا البلد إلا أنه على ما يبدو لم يترك أثرا وإن كان تركه فقد ضاع.

ونصل إلى الطالب محمد بن الاعمش [٧٤] الذي صنف أول مؤلف في النحو عرفته البلاد وأسماه " المنن العديدة في شرح الفريدة"، واعتمد فيه على المطالع السعيدة للسيوطي وكان يورد نص التسهيل بلفظه ليكون دليلا على المسألة، كما أنه أورد ما تيسر له من النقول [٧٥] ، فكان بحثا فريدا في هذا الفن في تلك الفترة

مما سبق يمكننا القول إنه ابتداء من القرن ٩هـ/١٥م بدأت تظهر في الأفق ملامح مدرسة نحوية يتفاوت أهلها في القدرات وسعة الاطلاع وتفاوت المواهب، غير أنه لا ريب أن هذا الوعي النحوي ظل يتنامى مع الزمن وينتشر أفقيا في أوساط الزوايا حتى وصل مرحلة النضج عند متأخري هذه الأجيال ممن كان لهم فضل السبق في التدريس والتأليف من أمثال اندعبد الله الولاتي وبن تكدي اليدالي ومحمد بن ابي بكر القلاوي وشيخه ابن الاعمش وغيرهم ممن سبق ذكرهم، أو محمد بن آبه القلاوي ومحمد بن سعيد اليدالي وانجبنان الحيبلاوي الذين سنختم بهم هذه الفترة.

ومن اعلام هذا الجيل محمد بن آب القلاوي (ت ١١٦٠هـ) [٧٦] الذي نظم مقدمة بن آجروم يقول :

---

٧٠ - ذكرنا هذه القصة معزوة ليوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثين ص ٣٤٢

٧١ - مثل حساني مفاده أن ما كان للشخص من خصائص وصفات تنقل وراثيا لأبناء البنات

٧٢ - النحو العربي ص ٤٥٠

٧٣ - فتح الشكور ص ١١٤

٧٤ - محمد بن المختار بن الأعمش العلوي (١٠٣٦هـ/١٦١٥م - ١١٠٧هـ/١٦٩٦م) كبير فقهاء مدينة شنقيط وأحد أبرز الوجوه العلمية في القرن ١١هـ، أول من أحاد من أهل تلك البلاد في تصنيف النوازل ، له عدة مؤلفات في الفقه والنحو ، حقق نوازله محمد الامين بن الشيخ محمد الحافظ في رسالته لنيل دبلوم الدرسات العليا، ترجم له بن الحسن: الشعر الشنقيطي ص ١٧

٧٥ - راجع تاريخ النحو العربي ص ٤٤٩

٧٦ - التواتي دارا ومنشأ ، فقيه ونحوي وصرفي ، كانت له علاقات مع الشيخ سيدي المختار الكنتي له مؤلفات منها: العبقري، ونظم سهو الأخضري، ونظم لصغرى السنوسي. ترجم له محقق منظومة عبيد ربه وشرحها: سيدنا عالي بن الشكي، مذكرة تخرج المدرسة العليا ١٩٨٥ ص ١٧-١٨

في أولها :

قال عبيد ربه محمد	الله في كل الأمور أحمد
مصليا على الرسول المنتقى	وآله وصحبه ذوي التقى
وبعد فالقصد بذا المنظوم	تسهيل منثور ابن آجروم

وهذا النظم هو المعروف محليا بـ"عبيد ربه" لافتتاحه نظمه بهذه العبارة.

وقد أسهمت هذه المنظومة في تيسير حفظ مضمون هذه المقدمة واقتصر عليها بعض الطلبة ممن لا يريد التوسع في علوم النحو والغوص في بحره اللجي .

ويندرج في هذه الفترة عمل محمد بن سعيد اليدالي [٧٧] الذي ألف كتابا في النحو يدل على طول باعه في هذا الفن، وقد أسماه " الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس وعلم الجنس " وعنوانه يدل على أن صاحبه ليس ممن كان يسبح على سطح النحو،بل كن غواصا يمخر العباب ويبلغ القاع وينتقي الأصداف ،إذ ينطلق من التعريف والتمثيل لينتهي إلى التعليل مستطردا المذاهب الشاذة واللغات النادرة والصيغ المقيسة والمسموعة ، يقول في مقدمة كتابه:"هذا تعليق على الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس وعلم الجنس فإنه عسر على كثير من أهل هذا العصر حتى قال القرافي :" الفرق بينهما عسير من نفائس المباحث ومشكلات المطالب " [٧٨].

ونختم هذه الفترة بالمختار بن الأمين الملقب انجبنان الذي تقدم ذكره فهو الذي مهد السبيل بحق وذلل العويص بكتابه " شافي الغليل في علوم الخلاصة والتسهيل" وقد ضمنه خلاصة أمهات كتب مدرسة ابن مالك التي لم تمتد إليها أنامل المؤلفين ولا عرفها الدارسون قبل مدرسة ابن بونه.

غير أنه بعد اكتشاف الدكتور ابن اباه لهذا الكتاب وتقديمه عرضا عنه في كتبه "النحو العربي" ظهر مولود جديد ربما يغير معطي درج عليه الباحثون من قبل وهو أن ابن بونه كان المُنظِّر الأول والمؤسس الحقيقي لمدرسة ابن مالك بهذا البلد .

فيمكن القول عند ظهور هذا الكتاب أن انجبنان كان أول من وضع حجر الأساس لهذه المدرسة وحدد معالمها ثم خلفه ابن بونه ومن بعده من تلامذته لإكمال هذا الصرح واتقانه، فإن تجاهلنا دوره الرائد في هذه المدرسة فقد غمصناه حقه و لم نعرف له فضله وسبقه فقد قال عنه ابن اباه في سياق وصف مضمون الكتاب "وقد ضمنه خلاصة أمهات كتب مدرسة ابن مالك بأسلوب مدرسي شيق ومنهج قويم من غير إطالة ولا إخلال ،فكانت تلخيصاته ونقوله محكمة متكاملة وشاملة... وكان عرضه لمجمل المسائل

---

٧٧ – محمد بن المختار بن محمد سعيد المعروف بمحمد اليدالي(١٠٩٦هـ/١٦٨٥م - ١١٦٦هـ/١٧٥٣م) من أكبر علماء البلد ورواد حركة التأليف ، فقيها مفسرا ونحويا شاعرا ، له مؤلفات منها : تفسير الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، وأمر الولي ناصر الدين وفرائد الفوائد والحلة السيراء وديوان شعري. راجع بن الحسن الشعر الشنقيطي ص ٨٥ والمنارة والرباط ص ٥٢٩

٧٨ – أواه بن محمد الامين:تحقيق كتاب الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس ص ٦٥ . جامعة انواكشوط ١٩٨٧

في أوائل الأبواب في تفاصيلها... ثم يختم بالقول :ويدل هذا الكتاب على أن مدرسة ابن مالك توطدت في عهده واستكمل اسسها ومناهجها "[٧٩].

وقد لخص أحدأعلام عصر المؤلف قيمة الكتاب في أبيات شيقة رسمت على أول صفحة منه يقوز (البسيط):

كـــل الــذي تبتغــي ممـــا تأصل في ... مســـائل النحـــو ذا الجمـــع يحويـــه

فهـــاكـــه جامعـــا لما تفـرق من ... كـتـــب الـنحـــاة فلا شـــرح يساويه

شـــرح بديـــع لا نظـيـر لـــــــــه ... مهـــذب فـــاز بالمطلـــوب حـــاويه [٨٠]

وخلاصة القول أن هذا الرجل قد هيأ لاحتضان مدرسة ابن مالك فلا يمكن في أي حل تصنيفه خارج حلبتها ولا إلحاقه بمن قبله لأنه فاق شأوهم تجاوز مداهم فإما أن يصنف رأس هذه المدرسة و يكون برزخا بينها وبين ما قبلها في اتجاه مستقل وفي كلتا الحالتين فهو مولود حق لمثله ضرب دفوف البحث العلمي ، وحري بمثله أن يفسح له في المجلس فيجد مكانه اللائق به ويسد فرجة في حلقة الدرس طالما تصدعت فهيضت ـــ عند ظهوره ـــ فعادت كما كانت أو أحسن.

فأين مكان ابن بونة من هذه الحلقة؟ وما دور جامعه بين لمقررات المحضرية الشنقيطية؟

ثالثا - جامع ابن بونه:

قبل الحديث عن الجامع يجدر بنا أن نقف وقفة قصيرة مع مؤلف وأهم خريجي مدرسته فالمختار بن بونه الجكني [٨١] هو ابو النحو بهذا البلد ومؤلف كتاب الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة الذي يعد محور المقررات المحضرية وقد أشار إلى ذلك تلميذه حرمه بن عبد الجليل العلوي [٨٢]، ذكر أنه لخص التلخيص وسهل التسهيل، يقول [٨٣]:

---

٧٩ - تاريخ النحو العربي ص ٤٥٠

٨٠ - نفس المرجع ونفس الصفحة

٨١ - المخـــتار بن سعيد (١١٤٣هـــ - ١٢٢٠هـــ) نحوي لغوي بياني منطقي ، مدرس لعلوم العربية ، المنقولة والمعقولة من مؤلفاته : وسيلة السـعادة في علم التوحيد والجامع بين التسهيل والخلاصة ونظم التلخيص في البيان، والتحفة وهي مختصر السنوسي في المنطق ، ونظم جمع الجوامع لابن السبكي ومقدمة في النحو للمبتدئين كان رحالة لا يكاد يضع عصى الترحال .ترجم له فتح الشكور ١٤١-١٤٢ وابن البراء ص ٦٣-٦٥ والمنارة ص ٥٣٠ والنحو العربي ص ٤٥٢-٤٦٦

٨٢ - (١١٥٠هــــ /١٧٣٧م - ١٢٤٣هــ/١٨٢٨م) شيخ محضرة كبيرة من أجل مشايخ عصره، أخذ عن ابن بونه ، وأخذ عنه جمع من العــلماء مــنهم: الشـيخ سيديا الكبير، له ديوان شعري حققه الباحث محمدي بن التجاني سنة ١٩٨٦م. ترجم له فتح الشكور ص ٩٣ والمنارة ٥١١

٨٣ - النحو العربي ص ٤٥٣

فمـــن ســـهل التســـهيل بعد صعوبـــة ومـــن لخـــص التلخيـــص درا منظمـــا
وأغـــنى عـــن الشـــيخ السنوسي منطقا وعلـــم كـــلام مـــن يـــريـــد تكلمـــا
وأنت أبـــو عـــذر العويـــص الـــذي نبا شـــبا كـــل فهـــم دونـــه وتثلما

ويسترجع حرم ذكريات أيام دراسته في كنف البوني معددا ما أمكن من الكتب التي كانت بحوزته، يقول [٨٤]:

كنـــا مـــع البـــوني فـــي عـــرصـــاتها هـــالات بـــدر لم يشـــبهـــا غيهـــب
فيهـــا تجمـــع ســـيبويه ويوســـف والكـــاتبـــي والأشـــعري وأشـــهـــب

وقد أسس ابن بونه محضرة لغوية متميزة جمعت مؤلفات ابن مالك إلى جانب شرح ابن الدماميني للتسهيل وكتب التصريح والصبان وغيرهما .

كما تخرج على يديه مجموعة كبيرة من الأعلام البارزين تفرقوا في البلاد ينشرون مذهبه النحوي، وسعوا جاهدين إلى مد جسور مدرسته بمختلف خصائصها.

وحسبنا أن نقول إن المتصدرين للتدريس من خريجي هذه المحضرة يعدون بالعشرات، وقد ذكر محقق ديوان ابن بونه من تلاميذته الكبار ٢١ شيخا [٨٥] ومن أبرزهم لمجيدري بن حبلله اليعقوبي [٨٦] ، وسيدي عبد الله ابن الفالي [٨٧] وعبد الله بن الطالب أحمد [٨٨] ،وأحمد المامون بن محمذن الصوفي [٨٩] ، وغالي بن المختار البوصادي [٩٠] ، ومولود بن أحمد الجواد اليعقوبي [٩١] وغيرهم.

---

٨٤ - نفس المرجع ونفس الصفحة

٨٥ - الشريف بن محمد محمود ، تحقيق ديوان ابن بونه ص ١٢٠

٨٦ - كمـــال الديـــن محمد لمجيدري بن حبلله اليعقوبي (ت ١٢٠٥هـــ/١٧٨٨م) فقيه سلفي اشتهر خلافه مع شيخه المختار بن بونه وبعض أعلام البلد الآخرين في مسائل كلامية، وكان ذلك بعد رحلة حج مر فيها بمصر والمغرب فلقي بعض العلماء الأجلاء مثل المرتضى الزبيدي وأخذ عنهم. انظر المنارة ٦٢٢ والوسيط ص ٢١٤ والشعر الشنقيطي ص ١٠٩

٨٧ - الباركلي. عالم جليل عاصر المجيدري وأخذ عن المختار بن بونه (ت ١٢٠٩هـــ) بن اباد : النحو ص ٤٥٥-٤٥٦

٨٨ - ابن الحاج حماه الله القلاوي(ت ١٢٠٩ هـــ/١٧٨٥م) عالم باللغة والبلاغة والعروض والنحو، أخذ عن خاله سيدي عبد الله بن الفاضل الشمشـــموي وعـــن المختـــار بن بونه من مؤلفاته : نظم الرسالة ونظم في العروض . ترجم له فتح الشكور ص ١٧٠ والوسيط ص ٩١ والمنارة ٥٢٠

٨٩ - الـيعقوبي (١١٤٠هـــ/١٧٢٩م - ١٢٣٥هـــ/١٨٢١م) ، شاعر عالم أخذ عن بن بونه ثم وقف مع المجيدري ضده ، له شرح للألفية وتعليق على أمالي أبي علي القالي وديوان شعري ، ترجم له ابن الخسن الشعر الشنقيطي ص ٢٣٥ والوسيط ص ٢١٧ والمنارة ٥٢٢

٩٠ - (ت١٢٤٠هـــ/١٨٢٤م) عـالم لغوي وشاعر، من أعيان علماء مدينة شنقيط، من آثاره: نظم لأمهات المؤمنين، شرح وضع بالمحار، ترجم له:في المنارة ص ٥٢٢ والوسيط ص ٣٧٢-٣٧٤.

٩١ - مـــن فحـــد الأعمام (١١٧٠هـــ/١٧٦٨م - ١٢٤٣هـــ/١٧٢٧م) عالم وشاعر مفلق أخذ عن ابن بونه ووقف إلى جانب لمجيدري له مؤلفـات في أصـول الفقه والنحو والتصريف وشرح وسيلة ابن بونه في علم الكلام، له مدحيات مطولة اشتهر بها. ترجم له الوسيط ص ١٩٣-٢١٤ والشعر الشنقيطي ص ١٥١-١٥٢ وبن اباد : الشعر والشعراء ص ٧٣ والمنارة ص ٥٢٢.

ونصادف طالبين من طلبة ابن بونه كانا دعامتين كبيرتين في مدرسته هما قطبي رحى هذه الحضرة، وعنهما أخذ خلق كثير وهما:

حرمه بن عبد الجليل العلوي الذي يقال إنه ساعد شيخه في تجميع مادة الجامع، ويروى عنه قوله:"إنه لو أخذ ما نظم من احمرار ابن بونه لم يبق له ما يسمى عليه"[٩٢] .

أم الثاني فهو بلا بن فاضل الشقروي [٩٣] الذي نوه به باب بن أحمد بيبه[٩٤] بمعارفه القرآنية واللغوية قائلا:[٩٥]

يــا رب ابــق لنــا بــلا لنســألــه عــن كــل ســر من القرآن محتجب

وعــن دواويــن شــعر لا يفســرها إلا ابــن بجدتهــا ابــن الفاضــل ابن أبي

وكان لا يأبه بمن لا يفقه النحو ولايميز بين المذكر والمؤنث ولايقيم له وزنا ويعده كالجماد أو المعدوم استخفافا به، يقول :[٩٦]

لايؤلم الضرب من من لايميز للزيـــــ ــــدون يدعــون والهنــدات يدعسونــا

ويعد أكبر تلامذة ابن بونه ومن أعلمهم بالنحو، وقد تخرج على يديه نحاة كثيرون " ولذا نعتبره الموصل الأول للمنهج البوني النحوي في المنطقة الجنوبية (القبلة) لايزاحمه في ذلك إلا نده حرمه بن عبد الجليل العلوي [٩٧].

وقد شملت مدرسة بلا كل علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وانتشرت فروع منها في كل من السينغال ومالي وغينيا على أيدي أبرز تلامذته الحارث بن محنض الشقروي [٩٨]، ولم يكن بلا ممن ترك تآليف بعده، غير أن أغلبية أسانيد ابن بونه النحوية تنتهي إليه.

٩٢- النحو العربي ص ٤٥٦

٩٣ - راجع ابن اباه : النحو ص ٤٧١

٩٤ - العلــوي (١٢٠٧هــ/١٧٩٣م - ١٢٧٦هــ/١٨٥٩م) عالم حليم وشاعر متصوف نبغ في العلم والفتيا صغيرا، له مؤلفات منها :منظومة في وفيات الأعيان ، حقق ديوانه المرحوم محمدي بن حيري وترجم له ترجمة وافية سنة ١٩٨٤ المدرسة العليا للتعليم ، وترجم له الوسيط ص ٣٤-٣٧

٩٥ - ابن لأمين : الوسيط ص ٣٣٩

٩٦ -نفس المرجع ونفس الصفحة

٩٧ - ابن البراء : لألفية ص ١٠٧

٩٨ - (ت ١٣١٩هــ/١٩٠١م) نحوي لغوي ضليع ، أخذ عن محنض بابه وأبي عبدم الديمانيين وحبيب الله ابن الأمين الشقروي ، وأخذ عنه أحمــد مختــار آن وبسورو نال ، له مؤلفات منها : اختصار المواهب النحوية لابن حبت القلاوي وشرح الشعراء الستة الجاهليين، وصفه صاحب الوسيط بأنه" لم يسبق إليه" راجع الوسيط ٥٨٠ وابن البراء ص ٨٢ والمنارة ٥١١

ولعل أبرز خريجي هذه المدرسة البلاوية محمد المختار (الداه) [٩٩] بن احمد فال العلوي الذي أخذ الجا عن بلا، وعن الداه أخذ ابنه محمد[١٠٠] إجازة، وعن ذا أخذ محمد فال(أباه) [١٠١] بن عبد الله مؤل كتاب تسحيل التكرار لشرح الاحمرار الذي سنتحدث عنه في شروح الجامع قريبا بحول الله

وكتاب "الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة" هو عبارة عن نظم الخلاصة لا مالك ممزوج بنظم المختار نفسه للتسهيل مع زيادة شروح وإضافات.

ولا بأس بالتنبيه إلا أن النحو الشنقيطي قد استوى على سوقه غب ظهور هذا الجامع الذي يعتبر ب العمود الفقري لنحو القوم، فهو أساس المقررات المحظرية، وعماد البرامج الدراسية، فقد استطاع مؤلفه بمزج منظومه بمنظوم ابن مالك، فامتزجا امتزاج اللبن بالماء، وأصبحا متداخلين لا يمكن التفريق بينهما من خلال لون الحبر، إذ اصطلح أهل هذا القطر أن يكتبوا الخلاصة بالأسود وتوشيح المختار بالأحمر، وم هنا اشتقت تسميته بالاحمرار.

ويمكن تقسيم الجامع إلى قسمين كبيرين :

أ – التوشيح أو الاحمرار:

وهو تذييل يساير أبواب الخلاصة ويتبع مسائلها بدء بقوله في باب الكلام :

وهـــو لعـــين أو لمعنى وهو في حاليـــه وصفا وسمى أيضا يفي وانتهاء بقوله في الإدغام (الغنة):

والنون دون غنة إن سكنت معهـــــا بينمو ذاك في كلمتـــين في الراء والـــلام ادغم وادغمـ وقبـــل حرف الحلق أظهر دون مين وهذا التذييل رجز يجمع الأحكام النحوية التي فاتت ابن مالك في الخلاصة – وإن لم يهملها في الكافية والتسهيل – واستدراك دقيق يتبع أبواب الألفية مضيفا إليها مكمل مباحثها.

---

٩٩ – (١٢٤٨هـ/١٨٢٨م – ١٣٤٢هـ/١٩٢١م) عالم جليل اشتهر بورعه ، له مؤلفات منها : تعليق على شرح يوسف الشنتري لدواوين الستة الجاهليين، وفي الفقه: الفوائد الصغرى في فضائل الأعمال وكتاب المسائل في فقه المعاملات وغيرها ، ترجمنا له في أطروحتنا لدكتورا الدولة ص ٣

١٠٠ – محمـــد بـــن محمـــد المختار بن احمد فال العلوي (١٣٠٩هـ/١٨٨٩م – ١٣٧٤هـ/١٩٥٣م) عالم جليل ولغوي محدث حافظ . له مؤلفـــات منها : نبراس أهل السنة في الحديث وعدة مؤلفات في اللغة ، وشرح ديوان الحاج محمد الكوخي المسمى :" الكميت الأحمر" (مطبوع) ترجمنا له في رسالتنا لنيل المتريز في تحقيقنا لديوانه سنة ١٩٨٥، ص ١٨ و أطروحتنا لدكتوراه الدولة ص ٣ وترجم له ابن حامد الجزء ٢١ ص ٦٥ والمنارة ص ٥٩٥-٥٩٦

١٠١ – اســـتاذنا العلامـــة محمد فال (اباه) بن عبد الله بن محمد فال بن باب العلوي) (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م – ....) صاحب محضرة كبيرة في الباغية يدرس فيها عشرات الطلبة من مختلف أقطار العالم، له مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم اللغوية والشرعية أهمها: تفسير القرآن الكريم أسمـــاه" ســـقاية الظمـــآن في تفسير القرآن" (مخطوط في عدة مجلدات) وحاشية على كتاب الشفاء للقاضي عياض نظمه محمد الحافظ بلد الســـالك وبل السول في شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم (مطبوع على الحاسوب) وطرة على مراقي السعود في الأصول وشرح ديوان ذي الرمة وشرح احمرار ابن بونه ومؤلفات كثيرة أخرى . راجع ترجمته في تحقيقنا لشرح احمرار ابن بونه له ص ١–٢١.

وفي هذا الاحمرار نقف على إضافات جديدة شملت فصولا حذفها ابن مالك، مثل الموصول الحرفي والتاريخ والقسم والهجاء ومخارج الحروف وبعض التصريف مثل الإلحاق والقلب، وقد نحا الناظم في هذه الإضافات نحو الإمام السيوطي.

ب - الطرة :

وهي تقييد مفيد لما قصر عنه في النظم أتى به منثورا فكمل به عمله وأودعه في تضاعيف مؤلفه، وهي عبارة عن مجموعة من الحواشي والأنظام الجانبية والتعليقات المحاذية وضعت بأسلوب يطبعه الإيجاز وبشكل بديع يخيل لرائيه أنه أمام تخطيط عمراني لشكل هندسي عجيب تولى صياغته وإحكام بنائه مهندس معماري عالي الخبرة، فترى الطرق الكبيرة مشقوقة بين أبيات النص تتخللها ممرات وبجانب تلك الممرات أشكال هندسية غريبة صُفّت بصورة محكمة الصنع؛ ففيها الدوائر والمثلثات والمربعات والنجوم وإشارات أشبه ما تكون برموز قانون الطرقات.

وتكون هذه الإشارات عادة عند الكلمات المفاتيح في النص أو نهايات الأبيات أو الفقرات أو الأشطر حيث تمتد من هذه الإشارات أسهم أو رموز تنتهي بفك تلك الرموز أو شرح تلك الكلمة أو البيت أو الشطر.

وفي هذه الطرر من الفوائد والمزايا - فضلا عن كونها تفك رموز النص - أنها تجعل الشكل الخارجي للنص جميلا وجذابا، وبعض هذه الطرر تحار فيها العين لجمالها، ثم إنها تقتصد الورق، فتحمل الورقة الواحدة ما تنوء بحمله العشرة، والقوم في هذا القطر أشد ما يكونون حاجة للورق، فهو عندهم عزيز لفرط حاجتهم إليه.

وقد حرص الموريتانيون على التمسك بظاهرة الطرر لكونها تساعد على الحفظ، إذ لا يجعل في الطرة من العبارات إلا التي أحكم نسجها وراق أسلوبها ومتنت عباراتها وأصبحت ميسرة للحفظ.

فهم يستظهرون الطرر استظهار النصوص والأنظام. وقد بلغت الطرر والحواشي المحاذية للاحمرار حدا يفوق الحصر، إذ أصبحت تتعدد بتعدد المحاظر، حتى سمي بعضها بأسماء أصحابها ''طرة يحظيه'' ، وبعضها مشتق من صفة الطرة كتسميتهم ''امليويحه'' في كونها مختصرة تلوح بالشيء اختصارا، وبعضها نهاية في التوسع والإطالة كطرة ''أم الحواشي'' إلى غير ذلك.

والطرة تبدو صعبة المراس، إذ تحتاج إلى ذهن متوقد وذكاء حاد، فدارسها يجب أن يتسلح بكثير من اليقظة والنباهة، إذ يزاوج في الوقت نفسه بين قراءة متن المنظوم، والرجوع إلى التقييدات المتفرعة عن الأبيات.

أما مادة الطرة فهي مأخوذة من شروح التسهيل كالمساعد والدماميني والمرادي، كما تستقي من الصبان والأشموني والتصريح إلى غير ذلك.

رابعاً ـــ شروح جامع ابن بونة:

وقد تسابق علماء الشناقطة إلى فك رموز هذا النص، وتبيان غوامضه، مفتقين عيونه الثرة مبينين للناس دلالاته المختلفة. فكيف راضوا هذا الممتنع الحرون طيلة ما يقارب الثلاثة من القرون؟ وهل ذللوا منه الصعاب حتى اتضح الملتبس واستبان ما يقصدون من الطرة ويعنون؟ وهل اجتروا وأعادوا أم أنهم تناولوا ذلك بأسلوب بهجة في الاختيار تطمئن إليه النفس، ويشرق به القرار، وتنار به الأفكار؟.

وفي الأخير هل يجوز القول إن سعيهم إلى محاورة هذا المنظوم تيسير مبين وقول مختار اتبعوا ضمنه منهاجا متميزا لتنبيه الصغار يروم جمع النظائر وتسجيل التكرار؟.

شروح الجامع :

لقد اعتنى الموريتانيون بالجامع البوني اعتناء كبيرا، فشرحوه وتناولوا طرته وشواهده بالدرس والتمحيص.

وقد وقفنا خلال هذه الجولة النحوية على ثلاثين شرحا لهذا الكتاب، منها أحد عشر مكتملة وموجودة، أما التسعة عشر الأخرى فهي ما بين ناقص مبتور وضائع مفقود، وقد سعينا جهدنا إلى ترتيب هذه الشروح ترتيبا زمانيا، نسطره تباعا فيما يلي :

أ - الشروح الناقصة المبتورة (من ١ إلى ١٩).

ب - الشروح المكتملة الموجودة (من ١ إلى ١١).

أ - الشروح الناقصة المبتورة :

١- اختصار المواهب النحوية للحارث بن محنض الشقروي.[١٠٢]

٢- المواهب النحوية على الخلاصة والألفاظ البونية لمحمد بن سيد أحمد بن محمد الإمام الملقب بحبت القلاوي[١٠٣].

و"المواهب" عبارة عن موسوعة ضخمة يقع في أربع مجلدات كبيرة، تلقاه الناس بالقبول فاستفادوا منه كثيرا حتى اقتناه جل الطلبة والمدرسين.

قال ابن حبت في كتابه ذاكرا الدوافع التي حدت به لتأليفه:«قال لي من لا يمكنني الركون إلى مخالفته لوفور عقله وعلمه وديانته، كان مما ينبغي بل يتعين أن تبين محامل إطلاقات تلك الكتابات النحوية مما

---

١٠٢ - العالم اللغوي الشهير أحمد بن حبيب بن ألمين بن بلا الشقروي ت١٣١٩هـ ، ذكر ابن البرا أن العلامة اباه ولد عبد الله اطلع على هذا الكتاب في مكتبة أستاذه ألمين بن سيدي. ابن البرا ص:٨٩ وذكر ابن الأمين ـ في الوسيط ـ الحارث بن محنض لكن لم يترجم له لتخلف الشرط كما قال الوسيط ص: ٥٨٠.

١٠٣ - من أجل علماء عصره وأطولهم يدا في النحو نشأ بشنقيط وألف ودرس بها توفي ١٢٨٨هـ انظر ترجمته في النحو العربي ٥٠١ وابن البرا ص: ٨٠.

سواها في ما اشتملت عليه من الخلافات ومحال الشواهد فيما يحتاج إلى ذلك من الأبيات والآيات...».[١٠٤]

ثم تحدث عن منهجه في الكتاب فقال: ثم إنه لما كانت تلك الكتابات ممتزجة بالخلاصة امتزاج الماء بالراح وامتزاج الأجسام ذوات النفوس بالأرواح، شرعت في الشرح لجميع ما هنالك والإيضاح، ضاماً إلى ذلك من الفوائد ما ينشرح له الصدر أي انشراح، ناقلا عليه من كلام الأئمة ما يتبين به المراد وينكشف عن وجوه خرائد مخدراته اللثام ويروي كل غليل نحو ذلك المشرب وظام».[١٠٥]

أما عن المراجع فقال : اعتمدت في النقل على التسهيل وعلى ثلاثة من شروحه وهي الدماميني والمساعد ونتائج التحصيل، وعلى الأشموني وعلى محشيه الصبان، وربما نقلت من حاشية الشمني والرصاع وعلى النكت للسيوطي والأشباه والنظائر له أيضا والارتشاف لأبي حيان، وشرح الكافية للمؤلف. فما اعتمدت عليه في النقل هذه الكتب، وربما نقلت عن غيرها كالعيني وخزانة الأدب والحماسة والقاموس والجوهري وغير ذلك ».[١٠٦]

فانظر إلى طول باعه وسعة اطلاعه على قلة الكتب في عصره.

٣-الطرة الحمراء لمؤلفها زين بن ألمين،[١٠٧] وكانت نصا معتمدا في بعض المحاظر خلال القرن الثالث عشر الهجري، فقد نظم منها أحمد بن الجمد اليدالي[١٠٨] بعض المسائل، وأحال إليها عدة مرات، يقول[١٠٩]

وارفع مضارعا إذا يجرد من ناصب وجازم كتسعد
بذلك التجريد للفراء كما يرى في الطرة الحمراء

٤-إشراق القرار بحل ما عقده المختار لأحمد بن محمد عينين.[١١٠]

٥-حاشية على الجامع لأحمد بن زياد الأبهمي.[١١١]

---

١٠٤ - مقدمة المواهب (مخطوط)، ص ١.

١٠٥ - مقدمة المواهب (المخطوط السابق)، ص ١-٢.

١٠٦ - المخطوط السابق نفسه.

١٠٧ - زين بن ألمين بن ألفع المختار اليدالي ت.١٢٩٠هـ تلميذ بلا وعنه أخذ كثير من اليداليين كزين بن الجمد وأخيه أحمد راجع ابن البراء ص:٧٩ فقد ذكر الطرة الحمراء.

١٠٨ - (١٢٦٤ هـ / ١٣٥٤ هـ) لغوي ونحوي بارز، له مشاركة في الفقه والشعر ومنظومات عديدة بالإضافة إلى مقارب ديوان شعر انظر "العلماء الشناقطة توسع في المغرب واستيعابه، أحمد بن الجمد نموذج ومثال" مقال لمحمدن بن الغبوبي، منشور في مجلة موريتانية.

١٠٩ - ابن البراء، مرجع سابق، ص ٧٩.

١١٠ - ابن أحمد الهادي اللمتوني التمدكي (١٢٤١-١٣٢١هـ) تخرج من محظرة الكحلة بالبراكنة له شرح جليل في حرأبي. راجع ابن [illegible] ص: ٨٣ وابن حمد ص: ٣٣ والمنارة والرباط ص: ٥٤١.

١١١ - (١٢٤٢-١٣٢٢هـ) عالم متبحر في علوم عصره ممن يرجع إليهم في القضاء في عصره. له مؤلفات منها تفسير القرآن في أربع مجلد ونظم في مدافن أهل إكيدي وكتاب القراءات السبع. ذكر مؤلفه ابن البراء ص ٨٣ وابن حمد ص: ٣٣ والشريف بن محمد محمود [illegible] حياة ابن بونه وآثاره سنة ١٩٨٢.

٦-العين الثرة في معاني وألفاظ الطرة لمحمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي (ت١٣٢٣هـ)[١١٢].

٧-شرح الاحمرار لمحمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني (ت١٣٣٥هـ)[١١٣].

٨-شرح الاحمرار المسمى: بهجة الأخيار على ألفية الاحمرار لمحمد يحيى بن سليمه

٩-شرح ألفية ابن مالك واحمرارها لابن بون لمحمد يحيى بن سليمه[١١٤].

١٠-شرح الجامع للشيخ محمد العربي بن زين الجماني[١١٥].

١١-حاشية على الجامع لمحمد بن عبد الله بن أوبك الجكني[١١٦].

١٢-تعليق على الاحمرار لعبد القادر بن عبد الله بن محمد بن محمد سالم المجلسي (١٢٨٥-١٣٨٦هـ)[١١٧].

١٣-شرح الجامع لألمين بن الغزالي الشقروي[١١٨].

١٤-شرح الجامع لمحمد محمود بن عبد الفتاح الأبييري(صدر القرن ١٤هـ)[١١٩].

١٥-شرح الجامع للشيخ محمد محفوظ ولد الشيخ أحمد تاج العارفين(تلميذ الشيخ سعد أبيه ت١٣٣٥هـ)[١٢٠].

---

١١٢ - ذكره ولد محم ص:٣٣.

١١٣ - له مؤلفات كثيرة نذكر منها شرح خليل المسمى بالنصيحة وشرح مراقي السعود: مراقي الصعود إلى مراقي السعود وشرح الإضاءة للمقري وشرح تبصرة الأذهان في البيان لابن بونه. راجع المنارة والرباط ص: ٥٨٦ - ٥٨٧ فقد ذكر له ٣٦ تأليفا عدها بأسمائها وابن البرا ٨٣ وابن محم ٣٣ وقائمة شراح الألفية والاحمرار في النحو العربي ص: ٥٤٠.

١١٤ - ذكر هذين المؤلفين (le catalogue) وهو معجم المؤلفات الموريتانية بدار الثقافة بنواكشوط ، كما ذكرهما ابن البرا ص: ٨٤ والخليل ص: ٦٠٢ وابن محم ذكر شرح الاحمرار ص: ٣٣ أما ابن اباه فقد ذكر محمد يحيى بن سليمه في قائمة شراح الألفية والاحمرار ص: ٥٤٠. أما المؤلف فهو محمد يحيى بن سليمه الداودي اليونسي له ما يربو على مائة وستين تأليفا سمى الخليل النحوي منها ٧٥حلها مختصرات وأنظام .أهمها : اختصار صحيح البخاري واختصار بداية المجتهد واختصار الموطإ إلخ.

١١٥ - ذكره ابن البرا ص: ٨٥ وابن محم ص: ٣٣.

١١٦ - ولد أوائل القرن الرابع عشر الهجري أخذ عن يحظيه بن عبد الودود النحو كما أخذ اللغة عن عبد الله العتيق بن ذي الجلال اليعقوبي .ألف في اللغة شرح ديوان غيلان وشرح المقصور والممدود والتحق بالتعليم النظامي حيث أصبح مدرسا حتى توفي ١٣٦٩هـ. ذكره ابن محم٣٣ وابن البرا ٨٥-٨٦ .

١١٧ - صاحب مؤلفات كثيرة منها: قرة العينين في شرح النظمين. راجع ابن البرا ٨٣-٨٤ وابن محم ص: ٣٣ وموسوعة ابن حامد جزء المجلس.

١١٨ - تلميذ الحارث بن محنض الشقروي ت١٢٧٠هـ . ذكره ابن اباه ص: ٥٤٠ وابن محم ص: ٣٣ وابن البرا ٨٤ والخليل ٥٤٦.

١١٩ - من العلماء الذين اعتنوا بالتدريس إلا أنه لم يهمل التأليف. له نظم في النحو وآخر في مصطلح الحديث. ذكره ابن محم ص: ٣٣ وابن البرا ٨٥ أما الخليل النحوي فإنه لم يذكر له من مؤلفات النحو إلا كتابا واحدا راجع ٥٩٧ من المنارة.

١٢٠ - من العلماء الأجلاء وتلميذ الحارث بن محنض وهو متصوف ذكره مارتي في كتابه (le catalogue) وذكره ابن اباه ص: ٥٤٠ وولد محم ص:٣٣ وابن البراء ص:٨٤ والخليل ٥٧٦.

١٦-١٥-شرح أول الجامع إلى باب الابتداء لسيدي محمد بن عبد الرزاق بن سيدي محمد الأبهمي (ق١٤هـ)[١٢١].

١٧-تعليق على الجامع إلى باب التأنيث لأحمد سالم بن سيدي محمد الأبهمي (ق١٤هـ)[١٢٢].

١٨-شرح الجامع لمحمدو ولد الصفي التندغي (حيا ١٩٨١م)[١٢٣].

١٩-شرح الجامع للمختار السالم بن علي المالكي (حيا ١٩٨١م)[١٢٤].

٢٠-شرح الاحمرار للسالك بن البشير القلاوي[١٢٥].

ب - الشروح المكتملة الموجودة :

- روض الحرون من طرة ابن بون لعبد الودود بن عبد الله الحيبلي (١٢٢٤-١٢٦٨ هـ)[١٢٦]، قال صاحب الوسيط في معرض الحديث عن هذا الكتاب : "صغير الحجم إلا أنه كبير الفائدة ولا يستغني عنه نحوي"،[١٢٧] كثر تداول هذا الكتاب وكثر استنساخه في أوساط الطلبة والمدرسين وعم النفع به. وقد نظمه محمدو بن محمذن بن المختار الفاضلي[١٢٨] نظما طريفا، قال في أوله[١٢٩] :

قال محمد الذي قد انتمى   بالاطراد لجدود كرما

لله حمد موذن على الدوام   بزيد منّه على كل الأنام

أحمد قطب الكون في النور الأعم   من بعثه أنا لنا خير النعم

وبعد إن البعض من ذوي الطلب   "روض الحرون" نظمه مني طلب

---

١٢١ - ذكر ابن البرا ص:٨٦ أنه توجد نسخة من التأليف في قرية المؤلف (ابغرار) منطقة أرارزة. كما ذكره ابن محم ص٣٣.

١٢٢ -ذكره ولد محم ٣٣ وابن البرا ٨٧.

١٢٣ - ذكره ولد محم ٣٣ ولد البرا ٨٦ .

١٢٤ - له مؤلفات كثيرة راجع ابن محم ٣٣ وابن البرا ٨٦ والخليل ٦١١.

١٢٥ - ابن البراء ص: ٨٣ نقلا عن العلامة محمد سالم بن عدود وابن محم ص: ٣٣ وهذا الرجز بحثنا عنه كثيرا في المراجع الموريتانية ولم نقف له على أثر ولا عثير.

١٢٦ - نسبة إلى قبيلة أبناء حيبلة أحد النحو عن بلا ودا عن المختار، لغوي ونحوي كبير، له كتاب في تصريف الأفعال وكتاب المساجد وكتب أخرى في النحو واللغة. ترجم له الوسيط ص ٣٧٤ ترجمة وافية وابن البرا ص ٧٨ وابن اباه ص ٤٧٣.

١٢٧ - الوسيط ص: ٣٧٤.

١٢٨ - نحوي فاضلي أخذ عن ابن عبدم، وتخرج عليه علماء منهم : البراء بن بكي، والعلامة المدرس سيدي بن محمد بن أمين. له مجموعة أنظام في النحو من أهمها هذا النظم. ابن اباه، ص ٤٩٦.

١٢٩ - ابن اباه، المرجع السابق، ص ٤٩٧، وقد نسب ابن البراء هذا النظم لابن عبدم الديماني، وذكر أن نسخة مخطوطة منه توجد بمكتبة أهل اباه. راجع ابن البراء، ص ٧٨.

فـرمــت الابــتــداء بــالذي قصــد   مرتجيــا فــتحــا مــن الله الصمــد

أما منهجه فيه فإنه تتبع كل ما ذكر ابن بونه من عبارات الترجيح كقوله: على الأصح أو على الأظهر أو مطلقا أو مؤولا؛ فبين محمل الإطلاق وأوجه الأرجحية أو الضعف.

فعند ما يقول ابن بونه مثلا في الطرة: (بناء الفاعل مطلقا) يقول عبد الودود مبينا لهذا الإطلاق: يعني مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة.

وعند ما يقول ابن مالك مخيرا في نصب أو جر التابع المضاف : واجرر أو انصب تابع الذي انخفض، يقول عبد الودود: ويقابل الأصح هذا قول سيبويه بمنع مراعاة محل المجرور.

وله استدراكات على تصحيح ابن بونه كقوله - أي ابن بونه - في باب الظرف (المفعول فيه) في إطلاقه بعد الأبد والدهر في قوله :

وهــكــذا الأبــد والــدهــر إذا   عــرف والــنهــار والــلــيل كــذا

فقال عبد الودود معلقا : وجد هذا الإطلاق في بعض النسخ، وليس في التسهيل ولا في الشارحين "د" و"ع" (يعني الدماميني وابن عقيل)."[130]

وقد أوضح عبد الودود منهجه حيث يقول : فلما كان تقييد الشيخ المختار بن بونه على الألفية وعلى توشيحه إياها ظاهر الإفادة والمزية وبه اشتغال أهل هذه الجهة الغربية إلا أن فيه إطلاقات وتأويلات تركها سدى، وتصحيحات واحتمالات وتخريجات لا يدرى مقابلها أبدا سألني بعض أهل العصر تأليفا يبين لغزه ويفتح عويصه ورمزه... فقلت مستعينا بالله تعالى..."[131]

أما المراجع التي اعتمد عليها في عمله فهي شرح التسهيل لابن الدماميني الذي يرمز له بــ«د» وشرح ابن عقيل ويرمز له بــ«ع» والتصريح على التوضيح ويرمز له بــ«خ»، وإن نقل عن غير هذه سماه باسمه أو كنيته أو نسبه كما صرح بذلك."[132]

٢. - اختصار المواهب لابن حبت القلاوي (ت ١٢٩٩ هــ)[133] :

وكتاب اختصار المواهب سماه مؤلفه "المواهب النحوية والخلاصة المالكية والألفاظ البونية". يقع الكتاب في أربع مجلدات موزعة على أرباع الألفية، طبع الجزءان الأولان منهما وعلى هامشهما القول

---

١٣٠ - محمد الأمجد بن لبات ومحمد الأمين بن محمد محمود، تحقيق روض الحرون من طرة ابن بونه، المدرسة العليا للأساتذة، ١٩٨٣، ص ٥٥.

١٣١ - روض الحرون (مخطوط مكتبة أهل اباه بالنباعية).

١٣٢ - تحقيق روض الحرون، ص ٢ من المتن المحقق.

١٣٣ - الشيخ محمد بن سيدي أحمد بن الإمام أحمد. أخذ العلم عن والده وكان عالما مدرسا. راجع ابن البراء ص ٨١ وحياة موريتانيا للمختار ابن حامدن (مخطوط)

المختار تأليف السلطان المغربي مولاي عبد الحفيظ.[١٣٤]

وقد قال الدكتور محمد المختار بن اباه معلقا على اختصار المواهب "يعتبر من أجود المختصرات لأنه التزم فيه بما يقول... ومما احتفظ به في هذا المختصر نسبة جميع الشواهد وشرحها... فصار اختصاره نوعا من التجريد لكتاب المواهب بدون إسهاب أو إخلال".[١٣٥]

أما سبب اختصاره للمواهب فيعود إلى أنه رأى فيه طولا وخروجا عن صلب موضوعه كادت أن تخرجه عن إطار النحو، فحذف كل الاستطرادات وأثبت كل ما هو ضروري ومفيد.

٣.- تنبيه الصغار في شرح الاحمرار لمؤلفه محمد عالي بن سيدي بن سعيد الحيبلي (١٢٢٠-١٣١٠ هـ)[١٣٦]

أما كتابه التنبيه فهو كتاب شرح فيه الجامع شرحا وافيا تلقاه الطلبة والباحثون في منطقة القبلة بالقبول وانكبوا عليه يدرسونه ويستنسخونه حتى اقتناه كل ذي دراية بالنحو.

منهجه في الكتاب: نثر الخلاصة سوى أولها وآخرها(المقدمة والتصريف)تناولهما بالشرح الوافي.

أما الاحمرار (توشيح ابن بونه) فقد حلله بالشرح.

واعتمد في شرحه على بعض الكتب ذكر منها: ابن الدماميني والخضري والأشموني والمكودي وشافي الغليل في شرح التسهيل للمختار بن انجبنان الحيبلي، وإن لم يصرح بذكره، والمواهب وابن هشام والصبان وابن عقيل والأزهري والشاطبي وشرح الفريدة للسيوطي.[١٣٧]

أما دافعه التأليفي فقد قال في مقدمة كتابه: "هذا وقد طلب مني بعض الأحباب أجزل الله لي ولهم الثواب المرة بعد المرة أن أضع له شرحا على نظم الشيخ المختار بن بونه للاحمرار فوفقني الله لما طلب مني وأخذت لذلك ما أمكن من شروح الألفية ضمنا، كما فعل ابن هشام في التوضيح، وبينت بعض شواهد النظمين وصرحت بشرح ألفاظ الألفية والتصريف"[١٣٨].

ولم يقف محمد عالي بن سعيد (مع) عند حد شرح الأبيات والتعليق على معانيها بل تجاوز ذلك مستدركا ومشيرا إلى مسائل أهملت، وأحيانا يعترض أقوال من سبقوه، وطورا يرفع التعارض المتوهم بين

---

١٣٤ - سلطان المغرب (١٨٦٣م - ١٩٣٧م) حكم ما بين (١٩٠٨م - ١٩١٢)، كان فقيها وأصوليا ونحويا بارعا، من مؤلفاته القول المختار في شرح جامع ابن بونه، والجواهر اللوامع في الأصول. راجع محمدن بن الحبوبي تحقيق قواعد المغني اللبيب، مرجع سابق. ص ٢٥. وابن اباه، النحو العربي، ص ٤٢٢-٤٢٤.

١٣٥ - تاريخ النحو العربي ص ٥٠٣.

١٣٦ - أخذ النحو عن عبد الودود بن عبد الله وأسس محظرة كبيرة تخرج منها جم غفير من العلماء راجع ترجمته في كتاب تنبيه الصغار للمؤلف نفسه تحقيق الجزء الثاني ص ٦ /١٩٩٥ والنحو العربي ص ٥٠٧ وابن البراء ص ٨٢.

١٣٧ - ابن البراء، مرجع سابق، ص ٨٢.

١٣٨ - مقدمة كتاب تنبيه الصغار.

الألفية والاحمرار. فمثلا حين يقول ابن بونه :

وافتح إذا أتتك مفعولا بلا ... تردد أو مبتدا أو فاعلا

فقد يقول قائل إن هذا يعارض قول ابن مالك :

واكسر في الابتدا وفي بدء الصله ... وحيث إن ليمين مكمله

يقول معي مؤكدا أن لا تعارض بين القولين: "إذا وقعت في الابتداء تكون داخلة في أول جملة مستقلة، وإذا وقعت مبتدأ تكون مع مؤوليها في تأويل مصدر مرفوع على الابتداء محتاج إلى خبره".[139]

وقد يستدرك على صاحبه مسألة كان من الضروري ذكرها لكنه أهملها بالكلية، ففي معرض كلام ابن بونه على "لا" العاملة عمل "إن" قال :

وكررن لا إذا ما انفصلت ... عن اسمها أو كان ما تقدمت

يعلق معي قائلا : "ولم يذكر إهمالها مع المعرفة وهو متفق عليه"[140].

وقد ينبه على بعض الأمور التي وقعت حشوا، فلا يرى فائدة في ذكرها؛ من ذلك قول ابن بونه في احمراره :

والخبر المنفي بإلا يقترن ... إن قصد الإيجاب

يقول معي معلقا: "قوله إن قصد الإيجاب مستغنى عنه، كقولنا يدخل شرط الاستفهام إن قصد الاستفهام"[141].

وقد يناقش ابن بونه في بعض آرائه: فعند قول ابن بونه :

ومع ليس ذاع إسقاط الخبر ... إذ المراد مع سقوطه ظهر

يقول مع معلقاً : "فقد بان لك أن قوله إذ المراد مع سقوطه ظهر غير موافق لما قرر لأنه إن أراد القول بجواز حذف الخبر بقرينة في الأفعال كلها فلا وجه لخصوصية ليس وإن أراد القول بالتفصيل بالجواز في ليس فلا وجه لاشتراط ظهور المراد لأن القائل بذلك ابن مالك وهو يجوز حذف خبرهما اختيارا ولو بلا قرينة كما مر".[142]

وخلاصة القول أن هذا الكتاب ذو قيمة علمية عالية تدل على علو كعب صاحبه وتبوئه أعلى درجات سلم المعرفة في هذا القطر، يقول بعض تلامذته مقرظا هذا الكتاب :[143]

---

١٣٩ - التبيه ص: ٨٠.

١٤٠ - التبيه ص: ٨٦.

١٤١ - التبيه ص: ٦٨.

١٤٢ - التبيه ص: ٦٥.

١٤٣ - هو محمد الحسن ولد أمير العلوي رواية عن الأستاذ محمدي بن المصطفى أحد كبار تلاميذ العلامة اباه بن عبد الله بقرية الساعية.

أضفـــت إلى الصـــغار كتاب تبـــر صـــوابك أن تضيف إلى الـــكبـــار[١٤٤]

٤. - شرح الجامع لمحمد تقي الله الملقب محمد بوي بن الشيخ ماء العينين القلقمي[١٤٥] :

أما كتابه فقد سماه "تبيين ما يعنون من الألفية وابن بون".

ومنهجه في هذا الكتاب أن يشرح المسألة بما فيه الكفاية وينقل أقوال النحاة الأوائل، وما ذهب إليه أئمة النحو ثم يأتي بخلاصة يبين فيها مجمل القول وراجحه ومرجوحه.

وسنقدم هنا نموذجا من هذا الكتاب، من باب ''إعراب الفعل''. يقول[١٤٦] : «هذا باب إعراب الفعل المضارع: في ح - يعني به كتاب التصريح لخالد الأزهري- جزء ٢ ص٢٢٩. أجمع النحويون على أنه إذا تجرد من الناصب والجازم وسلم من نوني التوكيد والإناث كان مرفوعا كيقوم، وإلى رفعه عند التجرد من الناصب والجازم أشار بقوله :

ارفـــع مضـــارعـــا إذا يـــجرد مـــن نـــاصب وجـــازم كتســـعد

يعني أنك ترفع الفعل المضارع السالم من نوني التوكيد والإناث إلخ إذا كان مجردا من النواصب والجوازم الآتية، قال في هبة المالك: وإنما لم يقيد الناظم المضارع بالسلامة من نوني التوكيد والإناث لنصه على ذلك في باب المعرب والمبني حيث قال :

وأعربـــوا مـــضـــارعـــا إن عـــريـــا ....

من نـــون توكيـــد مباشر ومـــن نـــون إناث كـــيرعن من فـــتن

فاكتفى بذلك .

والحاصل أن المضارع يرفع إذا تجرد مما ذكر، وينصب إذا دخل عليه ناصب، ويجزم إذا دخل عليه جازم.

تنبيه : ما ذكر أي من رفع المضارع العاري مما ذكر مجمع عليه كما سبق، وإنما الخلاف في رافعه، فقيل هو التجرد من الناصب والجازم وهو رأي جماعة منهم الفراء، وفي "ح" أنه الأصح ، وذهب البصريون إلا أن رافعه وقوعه موقع الاسم كيضرب من قولك زيد يضرب، فإنه واقع موقع ضارب، ولذا إذا دخل عليه لم أو لن مثلا امتنع رفعه، لأن الاسم لا يقع بعدهما، ورد لانتقاضه بنحو: هلا تفعل وسوف تفعل، فإن المضارع فيهما مرفوع وليس واقعا موقع الاسم لأن الاسم لا يقع بعد حرف التحضيض ولا حرف التنفيس. وذهب ثعلب إلى أن رافعه نفس مضارعته الاسم في قبول لام الابتداء، ورد بأن ذلك لا يقتضي رفعا و لا غيره وإنما يقتضي مطلق الإعراب. وذهب الكسائي إلى أن رافعه حروف المضارعة، ورد

---

١٤٤ - راجع ابن البرا ص: ٨٢.

١٤٥ - عـالم جليـل له مؤلفات منها شرح مقصورة ابن دريد ونظم سراج الساري في سيرة والده وله كثير من التآليف في مختلف الفنون وله زاوية بالسمارة . ابن اباه ص: ٥١٠ وابن البرا ص: ٨٣.

١٤٦ -اعتمدنا في النموذج على ابن اباه، ص ٥١٠-٥١١.

يقتضي رفعا و لا غيره وإنما يقتضي مطلق الإعراب. وذهب الكسائي إلى أن رافعه حروف المضارعة، ورد بأنها كأجزائه وجزء الشيء لا يعمل فيه. فهذه أربعة أقوال، وإلى تصحيح الأول منها وتضعيف ما بعده أشار في الطرة عند قول الناظم: "ارفع مضارعا إذا يجرد" بقوله: بذلك التجريد وفاقا للفراء لا بوقوعه موقع الاسم كما قال البصريون، ورد بقولهم: هلا تفعل، ولا بنفس المضارعة كما قال ثعلب، ورد بأن ذلك لا يقتضي رفعا ولا غيره وإنما يقتضي إعرابا، ولا بحرف المضارعة خلافا للكسائي، ورد بأنها كجزئه.[147]

فانظر إلى جمعه لهذه الآراء كلها ضعيفها وراجحها ومردودها، تتبين مدى سعة اطلاعه ورسوخ قدمه في النحو. وقد علق الدكتور ابن اباه على كتابه قائلا: "والكتاب بديع في صنيعه جامع بين بيان الشكل وتوضيح الغامض واستعراض أقوال الأئمة وشرح الشواهد وإيراد المناسبة التي قيلت فيها، فكان كتاب نحو ولغة وأدب"[148].

٥. – إنارة الأفكار والأبصار بشواهد النحو من الأخبار والآثار لمحمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي (ت ١٣٢٣هـ)[149] :

أما كتابه إنارة الأفكار فقد أتى فيه بمائة وستين شاهدا بدأها بشواهد الترجمة "حديث كان رسول الله ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه"[150]، وختمها بشواهد الإدغام؛ "وإن كان قصيرا فليتزر به".[151]

يقول في مقدمة كتابه : ألا إني رأيت إقبال الناس على شواهد النحو من الشعر ضبطا وشرحا وتركهم غيره، فشق علي ذلك الترك في القرآن والحديث، واعترتني لهما غيرة فهممت بهما ووعدت بعض الإخوان بذلك وعدا، ثم نظرت فإذا شواهد الآي كثيرة جدا وأنا في شغل عنها لم أجد عنه بدا، ولهما في إقليمنا حفاظ وحذاق، والحديث شواهده يسيرة وشروحه هنا نزيرة، ولا أعلم له حفاظا في القطر مع أنه يجب حفظه ومعرفة علومه وكذا تجب إقامته، ولذا يجب النحو واللغة على قارئه لأنهما وسيلة تقويمه، وفي الخبر: "إذا وعد أحدكم فلا يخلف"،[152] فأتيت بما تيسر لي في الأحاديث، وجر الكلام فيها إلى الكلام في الآثار

---

١٤٧ – راجع ابن اباه ص: ٥١٠ – ٥١١.

١٤٨ – ابن اباه ص: ٥١٠.

١٤٩ – أشهر علماء عصره وأكثرهم تأليفا إلا أنه ضاعت جل مؤلفاته وأهمها : المشائر في تفسير القرآن الكريم وبصائر التالي لكتاب رب العالمين نظم وشرحه والقول السديد في وجوب التجويد ومطهرة القلوب من فترة العيوب ومحارم اللسان وكفاف المبتدي في الفقه شرحه العلامة محمد الحسن بن أحمدو الخديم وطبع في المغرب بمطبعة النجاح. انظر ابن حمم ص:٣٣.

١٥٠ – رواه السيوطي والطبراني عن أبي أيوب انظر الجامع ٢ /١٦٠ وشذرات الذهب ٨/٥١.

١٥١ – رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأوله "قال فإن كان الثوب واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاتزر به" رواه البخاري .إنارة الأفكار ص:١٠٩.

١٥٢ – صححه الزرقاني.

التي هي كلام الصحابة رضي الله عنهم وعلى غيرها من النثر وفي ذلك فائدتان: تمييز الحديث حتى لا يبقى ريب، وربما حسب الطالب غير الحديث حديثا، أو ظن الحديث غيره، وربما تردد في شاهد هل قرآن أو خبر أو غيرهما وأخذته حيرة. الثانية: شرح ما يحتاج إليه من ذلك والله أرجو أن يجعل ذلك سببا لنضارة وجهي وإنارة قلبي[153].

لقد انتهج محمد مولود في كتابه المنهج الآتي: فقد أورد جميع شواهد الجامع من الحديث مرتبا إياها على تبويبه، وفي أثناء مناقشته للحديث يتعرض لأصله في كتب النحو ويعزوه أحيانا لكتب الحديث وخاصة صحيح البخاري، وربما اعتذر عن تخريجه بأن الكتاب الذي عزي له الحديث لم يحضره كما أنه يبين محل الاستشهاد منه، وربما نبه على أن بعض الأمثلة التي كثر ورودها في كتب النحو، من كلام العرب وليست من الأحاديث.

أما مراجعه فهي كتب الأحاديث وشروحها ومعاجم اللغة العربية وخصوصا القاموس، وقد رمز لبعضها في ثنايا كتابه دون أن يذكر ذلك في مقدمته ولعله جرى في ذلك على نسق من سبقه من المؤلفين الموريتانيين وغيرهم ولشيوع تلك الرموز عند العلماء حتى أصبحت شبه متواطئ عليها.

٦. - القول المختار في شرح الاحمرار للسلطان المولى عبد الحفيظ العلوي :

يكفي من شهرة كتاب ابن بونه وقيمته أن يتجاوز حدود القطر الموريتاني ويحظى بعناية علماء أجلاء، أحرى إن كانوا ملوكا يسيرون أمور الرعية ، فإنه من النادر أن نجد ملكا مشغولا بتدبير شؤون دولته وتثبيت أركان عرشه ينصرف للتأليف والتدوين مهما بلغ الموضوع من الأهمية ، فالملك قد يكون عالما ذا غور بعيد فيه، وقد يكون شاعرا مفلقا، لكن يندر بنا أن نجد ملكا تخصص في فن من فنون العلم حتى صار مرجعا فيه أحرى أن يشتغل بوضع المصنفات ذات الطابع الموسوعي .

وفي ملوك المغرب تكرر وجود هذا النوع، نذكر منهم على سبيل المثال مولاي عبد الحفيظ الذي له اليد الطولى في النحو فقد وضع فيه تأليفا سماه "القول ا لمختار على الألفية والاحمرار". فذكر ابن اباه في تاريخ النحو تحلية ناشر كتابه حيث وصفه بالفصاحة المتناهية والبلاغة السحبانية والأساليب القرشية إلى غير ذلك من أوصاف الفصاحة[154].

كما سرد ابن اباه مصنفاته النحوية ليستدل بها على أنه يعد في مصاف كبار العلماء النحويين، فذكر منها:

- نظم جمع الجوامع، المطبعة المولوية بفاس ١٣٢٢ هـ.
- نظم في البلاغة سماه نيل النجاح والفلاح من علم ما به القرآن لاح.

---

١٥٣ - مقدمة إنارة الأفكار ص: ٣٢ تحقيق عبد الله بن حيار ط: مطبعة النجاح بالدار البيضاء ١٩٩٥.

١٥٤ - تاريخ النحو العربي ص: ٤٢٢.

- نظم على مثال ملحة الإعراب.
- نظم التسهيل إلى غاية إعراب الفعل.
- نظم للمغني سماه بالسبك العجيب.

ويبدو لمتصفح كتاب مولاي احفيظ "القول المختار" أنه منحاز لمدرسة ابن مالك معجب بها أشد الإعجاب، فقد صرح بذلك في ثنايا كتابه و لم يمنعه ذلك من الاعتراض على بعض أقواله وتصويبها أحيانا، فقد ذكر ابن اباه نموذجا من ذلك[١٥٥]، كما أنه لم يخف إعجابه بابن بونه الذي وصفه بأنه العالم بكل فن أعطي مفاتيح العلوم واطلع على منطوقها والمفهوم[١٥٦]، كما يظهر أيضا تأثر مولاي احفيظ بالشناقطة حيث احتذى حذوهم في وضع مصنفاته وفي أنظامه مما يظهر إعجابه بهم.

٧. - عقل الشوارد لما في الطرة من الأبيات والشواهد لمحمدو ولد الغزالي الشقروي (ت ١٣٦٢هـ)[١٥٧]، وكتابه هذا كتاب فريد من نوعه، لم نر كتابا في فنه أحسن منه - بهذا القطر على قلة كتب شروح الشواهد - وإن كان لم يكمله فقد توفي قبل إكماله.

فهو يشرح الشاهد ذاكرا مكان الاستشهاد، ويعزو الشاهد لصاحبه إن كان معروفا، وإلا قال كما قال الشاعر، أو كما قال الأول، أو كما قال الجاهلي أو الإسلامي إلى غير ذلك من العبارات التي تدل على أنه غير عارف بصاحبه. وعلى العموم فإن كتابه فريد في نوعه، يدل على تمكن صاحبه وعلو كعبه في علوم اللغة والنحو، وإن لم يلتزم بمنهجية واضحة.

٨. - شــــــرح الجامع لعبد الرزاق بن سيدي محمد بن الشيخ أحمد بن الفاضل (١٣١٤ - ١٣٦٢هـ)[١٥٨]:

وقد اتبع في كتابه هذا منهجية واضحة واعتنى بإبراز الأصح من الأقوال ومقابل الأصح، كما قام بشرح الشواهد معلقا على القائل، ذاكرا نبذة من أخباره، مفسرا مفردات الشاهد، كما سرد الخلاف النحوي مركزا على الخلاف بين المدرستين الكوفية والبصرية، مستشهدا بأنظام الموريتانيين عازيا في كل ذلك للمصادر التي استقى منها كالدماميني وروض الحرون وخزانة الأدب.[١٥٩]

---

١٥٥ - تاريخ النحو ص: ٤٢٦.

١٥٦ - ابن اباه، ص ٤٢٤.

١٥٧ - له عدة مؤلفات منها : تأليف في أنساب إداشغره (الشقرويين) وآخر في أهل بدر وشرح السفر من خليل. راجع المنارة والرباط ص: ٥٩٣ وولد محم ٣٣ وولد اباه ص:٥٤٢.

١٥٨ - له شرح جواهر اللقياني أخذ عن شيوخ بارزين منهم المختار بن محمدن ولد أحمد ساه ومحمدن باب بن داداه ومحمد بن أشفق عبد الله. راجع ابن محم ص: ٣٣ وابن البرا ص:٨٥.

١٥٩ - ابن البراء، ص ٦٥.

٩. - التيسير المبين على احمرار ابن بون؛ للقاضي محمدن بن محمذن فال بن أحمدو فال التندغي (١٣١٣ - ١٤٠٠ هـ)[١٦٠] :

وذكر أنه كان يعتمد على الدماميني والأشموني والصبان والتصريح وكتاب سيبويه والحضرمي والمغني والقاموس والتسهيل.[١٦١]

يقول في مقدمة كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فلما كان توشيح ابن بون شيخ المشايخ على ألفية ابن مالك جامع لما لا يحصى أردت أن أضع عليه تعليقا ... وختم كتابه بقوله في آخره[١٦٢] :

الحمد لله على إكماله ثم على محمد وآله

١٠. - فرائد الفوائد من نحو ناوي سلم المقاصد؛ لسيدي محمد بن عبد الرحمن العلوي[١٦٣] :

وهذه مقدمة هذا الشرح : بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على من رفع بماضي العزم قواعد الإيمان وخفض بعامل الجزم كلمة البهتان محمد المنتخب من خلاصة معد ولباب عدنان وعلى آله وأصحابه اللذين أحرزوا قصبات السبق في مضمر الإحسان وأبرزوا ضمائر القصد والشان بسنان اللسان ولسان السنان وعلى أزواجه وذريته ومن تبعهم بإحسان. أما بعد فيقول أسير الشهوات وكثير المساوي والهفوات الفقير إلى مولاه الغني به عن من سواه الراجي من ربه إصلاح الغفران سيدي محمد بن عبد الرحمن المالكي الأشعري أحسن الله عمله وبلغه في الدارين أمله: هذا شرح مختصر على نظم المختار بن بونه وألفية ابن مالك مهذب المقاصد واضح المسالك معترفا أن ليس لي فيه إلا النسخ والترتيب وأنني فيهما بين خوف التخطئة ورجاء الصواب ....وأشير بما صورته (مخ) إلى المختار بن بونه وأعبر عن الآخر بالناظم:

سميته فرائد الفوائد من نحو ناوي سلم المقاصد[١٦٤]

١١. - تسجيل التكرار بشرح الاحمرار : وهو موضوع أطروحتنا لدكتوراه الدولة وسنفصل فيه القول أكثر، نظرا لكونه كان موضوع أطروحتنا وقد رأينا أن نقدم عنه عرضا يتناول مضمون مادته، وآراء صاحبه.

سنتناول في هذا العرض - بعد التعريف بالكتاب - مضامين تسجيل التكرار، متعرضين لما قام به الرجل من تمحيص للمادة النحوية وتعميق لمباحثها، وقد أدرجنا ضمن هذا النقطة عدة مسائل

---

١٦٠ - عالم جليل له مؤلفات كثيرة جدا في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والأصولية والبيانية والشمائل والتفسير وغير ذلك ومدرس ذائع صيته كل الأقطار حتى أتاه الناس من كل حدب وصوب ينهلون من معارفه وينتفعون من سلوكه وأخلاقه فقد كان مضرب المثل في كرم الأخلاق وحسن السيرة. راجع ابن محم ص: ٣٣ وابن البراء ص:٨٦.

١٦١ - المرجع السابق، ص ٨٦.

١٦٢ - نفس المرجع ونفس الصفحة.

١٦٣ - ابن البراء ص: ٨٤ وذكر أن نسخة مخطوطة منه توجد في مكتبة أهل اباه كما ذكره ابن محم ص: ٣٣.

١٦٤ - راجع ابن البراء ص:٨٤.

منها: سعي المؤلف إلى الربط بين أبيات الاحمرار وأبيات الخلاصة دون أن يهمل تنبيهاته على بعض الأوهام، وتصحيحاته وتصويباته واعتراضاته وترجيحاته وتعقيباته، واقفين قليلا عند إيضاحه بعض الأبيات الغامضة، منتهين إلى شواهد الكتاب.

ونلفت الانتباه إلى أننا رجعنا في بعض هذه المسائل - إكمالا للفائدة وتوسعا في الموضوع - إلى بعض دروس المؤلف، ولا شك أن هذه الدروس ليست من نص تسجيل التكرار، لكنها وثيقة الصلة به، فقد لبث المؤلف عقودا من الزمن يتعهد الطرة والاحمرار بالتدريس، مستأنسا بكتاب"تسجيل التكرار"، وفي معظم حصصه الدراسية تتجدد له آراء ومواقف، فيسجلها عنه بعض طلبته في دفاتر خاصة أعدوها لذلك.

ونحن لا نرى غضاضة في اعتماد هذه الدروس والاستفادة منها نظرا لكونها تكملة واستقصاء لمسائل الطرة والاحمرار، بل توسعة واستكمالا لمادة تسجيل التكرار.

ويجدر بنا قبل البدء في الحديث عن مضامين تسجيل التكرار، أن نفك رموز هذا العنوان ونستجلي غوامضه، إذ يبدو في ظاهر دلالته وصياغة لفظه طلسما ولغزا يتحتم حله، فظاهر هذه الألفاظ لا يحيل بالضرورة إلى كتاب في النحو والصرف، فالقارئ لهذا العنوان لا جرم يذهب وهله إلى مادة أخرى قد لا تمت للنحو بصلة، فما هي علاقة هذا الدال "تسجيل التكرار بشرح الاحمرار" بالمدلول الذي هو شرح زيادات ابن بونه على الخلاصة.

التقديم المادي لتسجيل التكرار :

إن كتاب تسجيل التكرار كما يدل عليه العنوان يتركب من أربعة مصادر متضايفة مثنى مثنى، وهذا العنوان بمصادره الأربعة يحيل إلى اصطلاحات المحظرة، فلا يتأتى لغير الطالب المحظري فهم مدلولات هذه التسمية، وإن كانت الدوال في ظاهر لفظها عربية فصيحة. فالتسجيل: هو التقييد والكتابة والتصوير والحفظ، والتكرار: مصدر كرر الذي يعني الإعادة مرة بعد مرة لغاية الحفظ والضبط التام، والشرح واضح الدلالة والمدلول، أما الاحمرار: فهو في اصطلاحهم الإضافات والزيادات على الأصل، إذ يسمون كل أصل اكحلالا وكل فرع احمرارا، فالاكحلال هو ألفية ابن مالك ويكتبونها بالأسود، وإضافات ابن بونه التي زاد عليها يكتبونها بالأحمر تمييزا لها عن نص ابن مالك، وكذلك فعلوا في لامية الأفعال واحمرار الحسن بن زين عليها، وهو عرف متواطئ عليه ومعروف في كل المحاظر، أما الباء الفاصلة بين شقي العنوان فهي للاستعانة.

فالمؤلف إذًا يريد أن يسجل تكرار الدروس ومراجعتها قصد الاستعانة بها على شرح إضافات ابن بونه (الاحمرار) على الخلاصة.

التقديم المضموني لتسجيل التكرار :

يشتمل كتاب تسجيل التكرار على (٥٤) بابا موزعة على (٤٠) فصلا توزيعا لا يخضع لضابط، فتارة يكون الباب خاليا من الفصول كأبواب : الكلام والمبني وأبواب النيابة، و... وهذا هو الغالب. وتارة

يكون تحت الباب فصل واحد كأبواب : تثنية المقصور والممدود، وباب جمع التكسير، وباب النسب وباب الوقف... وأحيانا يكون تحت الباب عدة فصول كأبواب : الضمائر وباب أدوات الاستفهام والإخبار بالذي وفروعها... أما توزيع هذه الأبواب والفصول على الكتاب المخطوط فعلى النحو التالي :

- المجلد الأول : يضم (١٩) تسعة عشر بابا؛ من "باب الكلام وما يتألف منه" إلى "باب أعلم وأرى" وهو الباب التاسع عشر.
- المجلد الثاني : يضم (٣٥) خمسة وثلاثين بابا؛ من باب "الإضافة" وهو الباب العشرون إلى باب "الادغام" وهو الباب الرابع والخمسون.

وكتاب تسجيل التكرار كما هو واضح من عنوانه كتاب يروم شرح احمرار ابن بونه متتبعا أبياته البالغ عددها ثلاثمائة وألفا (١٣٠٠) بيت، بشيء من الدقة والتفصيل يرمي من ورائه إلى تقييد المطلق وتوضيح الغامض ورصد المقيس المسموع، والتنبيه على المطرد المستعمل، غير مهمل الإشارة إلى النادر من اللغات والشاذ من الاستعمالات، فهو بذلك كتاب موسوعي غير ذي حشو ولا استطراد. ولم يكن الشارح يمهد لأبوابه بمقدمات، وإنما كان يمتطي صهوة المتن غير مبردع مستخدما عبارة "يعني".

أما مراجع المؤلف فيمكن تتبعها في ثنايا النص، إذ يلاحظ أنه قد عب من ينابيع الموروث النحوي واستنطق رفوفه وعايش موروث أئمة النحو حتى ظهر ذلك جليا في ثنايا كتابه.

فهو حين يتناول المسألة يأتي فيها بآراء الخليل وسيبويه والمبرد والكسائي والأخفش الأوسط من نحاة المشرق، معرجا على أقوال ابن مالك وأبي حيان والشلوبين من المغرب مستأنسا بآراء البصريين أمثال : الصبان والأشموني وخالد الأزهري وابن هشام، مكملا ما فات هؤلاء بآراء الطرة والمواهب من كتب هذا القطر.

مع أنه يصرح في مقدمة كتابه أن ليس بحوزته من المراجع إلا التسهيل ونبذ من اختصار ابن حبت، يقول في المقدمة : "وبعد فهذا تعليق كتبته في حال استعجال واشتغال بال على احمرار الشيخ المختار بن بونه الجكني رحمه الله تعالى الذي وشح به خلاصة محمد بن مالك، ومسائله مأخوذة من تسهيل الفوائد إلا ما ندر، ولم يكن بيدي في الحال من شروح الاحمرار إلا نبذ من اختصار الشيخ بن حبت لشرح والده الشيخ سيدي محمد بن حبت المسمى بالمواهب على جامع ابن بونه" [١٦٥].

لكن رغم ذلك كله فآراء النحاة أجمعها ماثلة أمامه قريبة المتناول، يأخذ منها معللا ومرجحا ومستشهدا ومصححا، أو موهنا مضعفا.

فجاء كتابه مشحونا بآراء من سبقوه من نحاة الرعيل الأول، واستدراكات الجيل الثاني، واستنباطات المتأخرين.

---

١٦٥ - انظر الصفحة الأولى من النص المحقق.

بعد أن قدمنا تسجيل التكرار تقديما موجزا نخلص إلى مضامينه ونغوص إلى أعماقه متناولين مسائله ضمن عناوين جزئية نرتبها فيما يلي :

١- الربط بين الاحمرار والتسهيل والخلاصة :

فالمؤلف يحرص كل الحرص على أن يربط بين أبيات الاحمرار والخلاصة من جهة وبينها وبين مسائل التسهيل وآراء ابن بونه من جهة ثانية، متعقبا كل ما رآه من تناقض أو تعارض أو تخالف بين هذه الآراء، فكل ما رأى ابن بونه خالف رأي الجمهور أو آراء كبار النحويين تعقب ذلك وأشار لشطر الخلاف الآخر، موفقا بين الآراء إن رأى وجه توفيق، أو مرجحا لرأي على آخر، أو موهنا لبعض الأقوال، كل ذلك مراعاة للدقة، وتحريا للصدق والأمانة في عزو الأقوال.

ونسوق الأمثلة التالية توضيحا لذلك : فعند قول ابن بونه في باب "كان"[١٦٦] :

ومـع لـيـس ذاع إسقـاط الخبـر إذ المـراد مـع سـقـوطـه ظهـر

قال الشارح معلقا : وتختص ليس بكثرة مجيء اسمها نكرة محضة نحو : ليس أحد قائما مع تنكير خبرها، ثم أضاف : وإنما اشترط هذا الشرط هنا لئلا يكون تكرارا مع قوله :

.... ويقـع هـنـا وفـي أن مـعـرفـا خبـر[١٦٧]

كما يحرص في أحيان كثيرة على أن يبين المسائل التي ليست من التسهيل، إذ أن جل مسائل الاحمرار نظمت منه، فإن كانت المسألة من غيره نبه على ذلك، مثال ذلك في قول ابن بونه في عطف النسق[١٦٨] :

وفـصـلوا بيـنـهـمـا بالقسـم نـحو اقـدرن ثـم بـربـك احـلم

قال الشارح : وهذه المسألة - وهي الفصل بالقسم - ليست من مسائل التسهيل وإنما استدركها عليه شراحه.[١٦٩]

وقال ابن بونه في إعراب الفعل في الكلام على زيادة أن[١٧٠]:

وهـكـذا بعـد إذا وقـبـل لا جـواب الاسـتـعطاف وهو أهملا

قال الشارح : وهذه المسألة - أي زيادة أن بعد إذا الفجائية - ليست من مسائل التسهيل.[١٧١]

كما أن ابن بونه إن أطلق حكما في مسألة، وكان هناك استثناء لم ينبه عليه في محله، أوضح الشارح المستثنى والمستثنى منه مع التعليل، ومن أمثلة ذلك قول ابن بونه في باب التسمية بلفظ كائن ما كان[١٧٢] :

---

١٦٦ - انظر الصفحة ٢٦٢ من الجزء الأول من النص المحقق.

١٦٧ - نفس المرجع ونفس الصفحة.

١٦٨ - أنظر الصفحة ٤١ من الجزء الثاني من النص المحقق

١٦٩ - المصدر السابق نفس الصفحة.

١٧٠ - انظر ٨٦/٢ من النص المحقق.

١٧١ - انظر المصدر السابق نفس الصفحة.

١٧٢ - انظر ٧٨/٢ من النص المحقق.

وأسلمت وأسلموا ويسلمان أجز كمسلمة أو كمسلمان

قال الشارح : وكان هذا استثناء مما كنا قد قدمناه أن ما سمي به من حرف وفعل لا يتغير عما كان قبل التسمية، يعني قوله سابقا :

لما به سمي مما صحبا إعمالا أو إتباعا أو ما ركبا

ما قبلها كان له[١٧٣]............. ....

كما يعترض على ابن بونه إن أدرج مسألة تحت باب ليست منه، مثال ذلك قول ابن بونه في الباب نفسه، مشيرا إلى أن أسماء الحروف ليست أعلاما عليها حتى تدخل في الباب[١٧٤] :

.....................وما ذكر من اسم حرف فهو موقوفا يقر

قال الشارح في بعض دروسه : إن هذا غير داخل في الترجمة إذ ليس من باب التسمية.[١٧٥]

وربما ربط بيت ابن بونه ببيت الخلاصة لتبيين العلاقة العضوية بينهما، مثال ذلك في قول ابن مالك في باب الوقف[١٧٦] :

وهذه الهاءَ صلنَّ إن تقف بآخر المبني إن كان ألف

قال الشارح : هذا البيت استثناء من مفهوم قول الخلاصة :

ووصل ذي الهاء أجز بكلما حرك تحريك بناء لزما

لأن مفهومه أن الساكن لا تتصل به.[١٧٧]

وقد يبين أن المسألة تقدم حكمها مجملا مع بعض نظائرها، مشيرا للبيت الذي ذكرت فيه، مثال ذلك في قول ابن بونه في الإبدال[١٧٨] :

وهمزوا كذاك ياء كسرت من بين يا وألف قد شددت

قال الشارح معلقا : كأن تنسب إلى راية فتقول رائي بإبدال الياء همزة، ثم أردف قائلا وقد تقدم هذا عند قوله :

.... في نحو غاية ثلاث أوجه[١٧٩]

---

١٧٣ – انظر ٢/٧٣ من النص المحقق.

١٧٤ – انظر ٢/٧٩ من النص المحقق.

١٧٥ – دفتر دروس من إعداد الطالب المحظري عرفات.(مخطوط بحوزتنا)

١٧٦ – هذا البيت موجود في بعض نسخ الألفية كما في الصبان ٣/٢١٧ و ذ يشرحه الأشموني بن جعله من الكافية.

١٧٧ – انظر ٢/١٩٢ من النص المحقق.

١٧٨ – انظر ٢/٢١٦ من النص المحقق.

١٧٩ – المصدر السابق نفس الصفحة.

وقد يطلق ابن مالك في بعض أحكامه، ثم يذكر ابن بونه بعده تخصيص تلك الأحكام، من ذلك قول ابن بونه في أفعل التفضيل [١٨٠] :

وفصله بلو وما بها وصل مستعمل كذاك ما فيه عمل

قال الشارح : هذا البيت تقييد لقول الخلاصة :

وأفعل التفضيل صله ....

أبدا [١٨١]

ومن ذلك أيضا قول ابن بونه في الباب نفسه موضحا أن اسم التفضيل إن قصد به التفضيل منعت المطابقة وإن لم يقصد جازت :

وكلما منه أتى كذلك طابق ما تلا لدى ابن مالك

قال الشارح : كأن هذا البيت تقييد لقول الخلاصة :

وإن لمنكور يضف.............. ....

أي إن قصد التفضيل لا إن لم يقصد. [١٨٢]

ومن ذلك قول ابن بونه في آخر باب "إن" [١٨٣] :

وإن يك الخبر فعلا فافصلا بلم وقد كما بأن قد فعلا

قال الشارح : "كما بأن قد فعلا" أي كالفصل الذي فعل بأن لقول الخلاصة :

فالأحسن الفصل بقد أو نفي... ....

وذلك لأنها محمولة عليها في عملها وللفرق بينها وبين أن الناصبة للمضارع الداخلة عليها كاف الجر. [١٨٤]

ب – تنبيهاته وتصويباته :

وقد اتخذت هذه التنبيهات والتصويبات أشكالا مختلفة، فتارة تكون على شكل ملاحظة تبين أن العبارة التي عبر بها الناظم ليست دقيقة أو ملبسة أو موهمة...، من ذلك قول ابن بونه في الإضافة [١٨٥] :

لـلفعل إن ثبت وهو منصرف أضف لدن ريثا.......................

قال الشارح : قوله : "للفعل" فيه مسامحة، وتبع فيه التسهيل لأن الإضافة إلى الجملة لا إلى الفعل. [١٨٦]

---

١٨٠ – انظر الصفحة ٣٥٧/١ من النص المحقق.

١٨١ – المصدر السابق نفس الصفحة.

١٨٢ – المصدر السابق الصفحة ٣٦٠.

١٨٣ – المصدر السابق الصفحة ٢٩٠.

١٨٤ – المصدر السابق الصفحة ٢٩١.

١٨٥ – المصدر السابق الصفحة ٣٢٧.

١٨٦ – المصدر السابق الصفحة ٣٢٨.

ومن ذلك أيضا قول ابن بونه في الباب نفسه[١٨٧] :

وجـــوز أن تضـــاف ذو إلى العلـــــم ....

قال في بعض دروسه : إن التعبير بيجوز ليس دقيقا، إذ المتبادر منه القياس مع أن المسألة مقصورة على السماع.[١٨٨]

د - الاعتراضات على ما في الطرة :

والطرة تعني في الاصطلاح المحظري كتاب "الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة" الذي ألفه ابن بونه في شرح ألفية ابن مالك واحمراره هو، فكل ما أتى به من شروح وزيادات نثرية سواء من نص التسهيل أو غيره من كتب النحو، يسمى في عرفهم بالطرة، والطرة تعني في الأصل الحاشية والزيادة والهامش والتعليق.

وقد لخصنا جملة من الملاحظات سميناها : بالاعتراضات على الطرة. وهي عبارة عن ملاحظات أو استدراكات، أو توجيهات لأقوال، أو تقييدات لإطلاقات أو تخصيص لعموميات... إلخ

وقد سقنا جملة من هذه الملاحظات لأن الجامع بين التسهيل والخلاصة هو الكتاب الذي كان ثمرة لجهود كثيرة، جمع فيه ابن بونه حصيلة كثير من المؤلفات النحوية، وبقي بعد مؤلفه بأيدي كبار تلامذته من أئمة النحو، وشيوخه بهذا البلد، وأصبح موسوعة نحوية يرجع إليها النحاة في كل المدارس، فكان لا بد من غربلة هذه الأقوال وتصحيحها وتنقيحها لكثرة ما أضاف لها الشيوخ والطلبة من الأقوال والأنظام غير المصححة. مما حمل الشارح على أن يسوق جملة من الملاحظات توخيا لتصحيح هذا المتن مما قد لصق به من أقوال ضعيفة وآراء لم تستند إلى قول من يعتد برأيه، ولا عززتها شواهد عربية فصيحة، وقد يحكي ابن بونه الاتفاق في مسألة فيها خلاف، أو يرجح قولا ضعيفا، أو يطلق في موضع التقييد، أو يخصص من غير مسوغ...

وقد اتخذت هذه الاعتراضات أشكالا مختلفة نبينها فيما يلي :

فبعد أن يسوق الشارح تعليق الطرة بنصه يتعقبه مسلما لما يراه صوابا، ومبينا وجه الاعتراض مصرحا بمن قال بخلاف ما ذهب إليه ابن بونه، مثال ذلك في قول ابن بونه في الموصول الحرفي[١٨٩] :

وذاك أن والـــموصـــل فعـــل صـــرفـــا وكـي بما ضـــارع والـــلام قـــــفا

قال في الطرة : "ماضيا كان أو مضارعا اتفاقا"؛ قال الشارح : أما بالمضارع فمجمع عليه، وأما حكاية الاتفاق بالماضي ففيها نظر، لأن ابن طاهر مخالف فيها، مدعيا أن الموصولة بالماضي ليست الموصولة

١٨٧ - المصدر السابق الصفحة ٣٢٥.

١٨٨ - دروس عرفات (مخطوط بحوزتنا)

١٨٩ - انظر ١٩٦/١ من النص المحقق.

بالمضارع.[١٩٠]

و – شواهد الكتاب :

للشواهد أهمية كبيرة في كتب النحو، فلا تكاد تجد كتاب نحو إلا وهو غاص بالشواهد، إذ لا يستطرد النحوي مسألة، ولا يذكر قاعدة إلا وعززها بالقول الفصيح، من قرآن كريم وأحاديث نبوية شريفة وأشعار العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ثم في العصور اللاحقة كالعصر الأموي والعباسي وحتى الأندلسي، وعصر الطوائف، إلا أن ما كان من الأشعار في الجاهلية وصدر الإسلام فهي شواهد يحتج بها، وما كان بعد ذلك أمثلة يستأنس بها، غير أنها ليست بحجة، إذ أنها لم ترق لدرجة أن تكون قاعدة تحتذى وشاهدا يروى، فهي تعزز القاعدة لكن لا يبنى عليها سماع ولا قياس، وإن سمع منها ما يناقض القاعدة أو يعارض السماع سمي شاذا، أو من غير الغالب أو النادر أو غير الفصيح...

وقد تعددت شواهد تسجيل التكرار وشملت :

– القرآن الكريم، وشواهده كثيرة جدا، إذ لا يكاد يشرع في المسألة إلا وعززها بآية أو آيات تشهد لها، وقل أن تجد صفحة إلا وفيها شاهد من القرآن الكريم، وقد تكثر إلى درجة أن تكون الصفحة فيها أزيد من عشر آيات.

– الأحاديث والآثار : وقد أربت على ستين شاهدا، من باب الكلام إلى نهاية الكتاب، ولم يكثر منها المؤلف، ولعل ذلك راجع إلى أنه يرى أنها ربما تروى بالمعنى، وهو ما جعل كثيرا من العلماء يعرض عن الاستشهاد بها تأثما ولكون أهل البدع أكثروا من الاستشهاد بأحاديث موضوعة تقوية لحججهم.

– الشواهد الشعرية : وتقع في المرتبة الثانية من حيث الكم بعد القرآن الكريم، وقد استشهد بالشعر العربي على مر العصور مكثرا من القديم منه، غير مهمل الاستشهاد بأشعار المولدين من مشارقة ومغاربة، وقد بلغت الشواهد الشعرية تسعمائة وستة أبيات (٩٠٦) موزعة على النحو التالي :

* الربع الأول : أربعة وخمسون وثلاثمائة شاهد (٣٥٤) حققها الأستاذ / الإمام بن عمر في رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية سنة ١٩٨٩م.

* الربع الثاني : ثلاث وخمسون ومائتا شاهد (٢٥٣)، حققها الأستاذ / عبد الله بن الشيخ نفس السنة بنفس المعهد.

* الربعان الثالث والرابع : وعدد شواهدهما تسعة وتسعون ومائتا شاهد (٢٩٩) حققها الأستاذ محمد سعيد بن إسلم بن فتى سنة ١٩٩٠م بالمعهد العالي كذلك.

---

١٩٠ – انظر ١٩٧/١ من النص المحقق.

- مواقف الرجل وآراؤه:

وقد اعتمدنا في مسائل هذا الفصل على دروس المؤلف التي يحشي بها الطلبة احمرار ابن بونه على الألفية، وهي دروس بالغة الأهمية، لذلك اعتبرناها امتدادا واستكمالا لمادة تسجيل التكرار، وقد أشرنا إليها سلفا (فاتحة الفصل الرابع).

وقد تحدثنا في هذا الفصل عن كل ما يبدو فيه رأي للمؤلف مستقل، سواء كان بصيغة الاستظهار (كيظهر لي، والأظهر، والظاهر، أو لا يظهر لي .. إلخ)، أو الرأي (أرى، والذي عندي، ويتبين لي وإن لم أر من نبه عليه ...)، أو بصيغة التوجيه والتعليل (لعل وجه هذا وإن لم أعرفه منصوصا، هذا ما يظهر لي في تعليله وإن لم يعللوه، لعل وجهه وإن لم أرهم صرحوا به، ولعل وجه ذلك ... إلخ)، أو بصيغة التعقيب والاستدراك (فلنا أن نستدرك عليه، إني أسلم ما ذهب إليه إلا قوله، هكذا قالوا لكن عندي أنه، ليس البيت شاهدا صريحا لاحتمال ...، وفيه نظر إذ قد، أو قلت ...، وليس كذلك، وفيه تسامح، وعلى هذا يبطل)، أو بصيغة الترجيح والتصحيح (والصحيح، والحق، وأولى عندي منه، والأظهر، وهذا مما يدل على القول الأصح، وهي حجة ظاهرة، وقوله وإن ضعفوه أظهر ... إلخ).

وبذلك فإن هذا الشرح قد تنوعت به مصطلحات التأصيل النحوي، فزيادة على المصطلحات السابقة قد يعتمد مصطلح القول : "قلت"، وربما اكتفى بطرح الأسئلة، دون أن ينسى الألغاز النحوية، مقدما للطلبة تمارين تشحذ الذهن وتروض الفكر، ففي باب المبني يقول: "أما ما بني من الأسماء على السكون ففيه سؤال واحد: لم بني؟، وما بني منها على الحركة فيه ثلاثة أسئلة: لم بني ؟ و لم حرك؟ و لم كانت حركته كذا؟، وما بني من الحروف والأفعال على السكون لا يسأل عنه، وما بني منها على الحركة فيه سؤالان: لم حرك؟ و لم كانت حركته كذا؟"[191]

فيظهر أن قصده من هذه الأسئلة التمرين، وإلا لكان أجاب عنها حين طرح السؤال.

كما يتضمن الشرح بعض الألغاز النحوية التي تدل على جانب من الترف النحوي والإحاطة بشوارد اللغة إحاطة غير قليلة، من ذلك قوله عند شرح معاني كاد[192]:

وأثبتن كاد إذا ما أثبتت على الأصح وانفها إن نفيت

فقد علق على هذا البيت بقوله: "على الأصح مقابله أن نفيها إثبات وإثباتها نفي حتى نظمه لغزا، فقال"[193]:

---

١٩١ - انظر ١/١٣٥ من النص المحقق.

١٩٢ - المرجع السابق، ص: ٢٧٦.

١٩٣ - المرجع السابق، ص ٢٧٦.

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة النفي أثبتت وإن أثبتت قامت مقام الجحود

وأجابه الشهاب الحجازي بقوله :

لقد كاد هذا اللغز يصدأ فكرتي وما كدت منه أشتفي بورود
فهذا جواب ترتضيه أولو النهى وممتنع عن فهم كل بليد

ب – توجيهاته وتعليلاته:

وربما أطلق ابن بونه المنع في مسألة، مستثنيا منها ما ورد به السماع، فيتعقبه الشارح بجواز نظائر لها، مستأنسا بالسماع وآراء الأصوليين في القياس الصوري، مثال ذلك في قول ابن بونه في الظرف[١٩٤]:

ولم يضف شهر لدى الجميع إلا لذي القرآن والربيع

فتعقب المؤلف بالقول بجواز إضافة لفظ شهر إلى ما أوله راء خاصة، ثم أردف معللا : لعل وجه هذا القول السماع، أو قياس الشبه المذكور في فن الأصول، كتحريم أكل لحم الخيل حملا على الحمير لشبهها بها في الصورة.[١٩٥]

وقد يجمل ابن بونه في حكم الجمع المسند إلى معموله، ناقلا بعض الأوجه النادرة، فيتعقب الشارح مفرقا بين حكم جمع السلامة وبين جمع التكسير، مثال ذلك في قول ابن بونه في باب النعت[١٩٦] :

كسّره مسندا لجمع ونقل هند الحسين الوجه أهوى ويقل

قال الشارح متعقبا مبينا جواز التكسير في هذه المسألة دون التصحيح، إذ الوصف المجموع جمع سلامة لم يزل شبهه بالفعل لبقاء هيئته، والفعل إذا أسند لجمع تجرد من اللواحق إلا على لغة أكلوني البراغيث، فلهذا لم يجز جاء رجال قائمون آباؤهم، وكما لم يجز جاء رجال يقومون آباؤهم إلا على تلك اللغة بخلاف الوصف المكسر فهو لتغير هيئته بعُد شبهه من الفعل، فلم يجز على حكمه، قال : هذا ما يظهر لي وإن لم أعرفه منصوصا.[١٩٧]

ج – التعقيب والاستدراك :

وأحيانا يحكم ابن بونه بحذف بعض الحروف المدغمة، الزائدة لغير معنى تجنبا للثقل، فيتوسع الشارح في إيضاح هذا الحكم مبينا مفهومه ومنطوقه، ناقلا رأي الدماميني وابن حبت الشنقيطي متعقبا قول هذا الأخير، منتهيا إلى رفع اللبس وإزالة الغموض، مثال ذلك في قول ابن بونه في باب الإبدال[١٩٨]:

---

١٩٤ – طرة ابن بونه (مخطوط).

١٩٥ – دروس عرفات (مخطوط بخورتنا).

١٩٦ – النص المحقق ٢/٥.

١٩٧ – دروس عرفات (مخطوط بخورتنا).

١٩٨ – انظر ٢/٢٢٧ من النص المحقق.

يا ثالثا لغير معنى مدغما من قبل مدغما أزله فاعلما

قال الشارح متعقبا ومستدركا : "واحترز بقوله لغير معنى من أن تكون الياء الثالثة زائدة لمعنى، كقولهم في تصغير قصي قصيي، فتدغم ياء التصغير في لام الكلمة ولا تحذف لأنها جاءت لمعنى متجدد هو التصغير، هكذا في الدماميني. قال في المواهب : وما ذكره هنا مخالف لما عليه أئمة اللغة من أن إحدى الياءين في قصوي تحذف. قال الشارح بعد هذا موضحا رأيه حول كلام صاحب المواهب : ومن تأمل علم أن "قال" في المواهب هنا غير وارد؛ وأضاف موضحا المسألة :إنه قد سبق إلى وهم صاحب المواهب أن النسبة طارئة على التصغير؛ وليس الأمر كذلك بل التصغير هو الطارئ على النسبة". [١٩٩]

وتارة يعدد ابن بونه المسائل التي يعمل فيها عامل المنادى مهملا بعضها، فيأتي الشارح ليستدرك عليه وعلى سلفه النحوي (ابن هشام) بعض المسائل، مثال ذلك في قول ابن بونه في باب النداء[٢٠٠]:

في الظرف والمصدر والحال عمل عامله وقيل في الحال حظل

قال الشارح في بعض دروسه : إن ابن هشام حصر مواضع وجوب حذف العامل في المصدر لنيابته عنه في عشرة قائلا بعد سردها : تلك عشرة كاملة. وأضاف قائلا : فلنا أن نستدرك عليه هذا الموضع؛ فعامل المصدر في قوله :

يا هند دعوة صب هائم دنف مُنّي بلطف وإلا مات أو كربا

واجب الحذف لأنه عامل المنادى؛ ثم أضاف الشارح في دروسه قائلا : وهذا البيت أدل دليل على أن العامل في المنادى أدعو محذوفة للتصريح فيه بمصدرها.[٢٠١]

د - الترجيح والتصحيح :

وتارة يتحدث ابن بونه عن حكم إضافة المعتبر إلى الملغى أو العكس، منشدا على هذا الأخير شاهدا، فيتعقب الشارح هذا الشاهد معللا وجه الإلغاء، منتهيا إلى أن الأصح كون إضافة المعتبر إلى الملغى فيها تكرار وحشو، مثال ذلك في قول ابن بونه في باب الإضافة[٢٠٢]:

إضافة الملغى إلى ما اعتبرا والعكس هكذا اعتبر ما اعتبرا

واستشهد للعكس بقول الشاعر:

أقام ببغداد العراق وشوقه لأهل دمشق الشام شوق مبرح

---

١٩٩ - المصدر السابق نفس الصفحة.

٢٠٠ - انظر ٢/٤٧ من النص المحقق.

٢٠١ - دروس عرفات (مخطوط بحوزتنا).

٢٠٢ - انظر ١/٣١٦ من النص المحقق.

قال الشارح: قيل إن وجه الإلغاء في هذا البيت أن العراق حيث أطلق فالمراد به بغداد، فيكون لا فائدة في إضافتها إليه، لأنها هو في الإطلاق، والصحيح أن وجه إلغائه كون إضافتها إليه لا مفهوم لها، إذ لا تعلم بغداد سوى بغداد العراق.[٢٠٣]

خـــاتمـــــة:

بعد عرض ما أمكننا تقديمه من شروح الاحمرار لنا أن نتساءل عن قيمة موروث القوم النحوي مند احتضنته القبلة وليداً، وتربى في أحضانها، وتلقته مدارسها، وتعهدته شيوخها، من جيل ابن تكدي ومن عاصره، حتى شبّ وترعرع وحبا وئيداً، وناهز الفتاء مع عصر ابن الأعمش وانجنبان ومحمد اليدالي.. واستوى على سوقه وبلغ إناه على أيدي ابن بونة وتلامذته أمثال: حرمه بن عبد الجليل وبلا الشقروي وعبد الودود بن عبد الله وغيرهم..

فهل كان نحو الشناقطة استنساخاً واجتراراً لمذهب ابن مالك وسلفه، أم لهذا القطر سمات وخصائص ميزته عن الأنحاء الأخرى في مختلف العصور؟

وهل بدأ هؤلاء من حيث انتهى سلفهم، فكان عطاؤهم امتداداً وحصاداً لبذر سلفهم، أم أن سفينتهم كانت تروح وتغدو لا تتجاوز نقطة البدء.

لا جرم أن النحو ظل في مراحله الأولى إعادة وتكراراً لسنة النحو أيام الخليل وسيبويه والكسائي.. فلا يعدو المؤلف أن يتعرض للمسألة ذاكراً حدها أولاً، ثم يفصل فيها القول، ثم يصل ذلك بتفريعاتها وجزئياتها، خاتماً بالشواهد عليها من الآيات القرآنية فالأحاديث الشريفة ــ إن كانت ــ على تحفظ بعضهم من الاستشهاد بها نظراً للخلاف المعروف في شأنها هل مروية باللفظ فتكون حجة، أو بالمعنى فيكون الخلاف فيها والأولى طرحها ــ ثم أشعار العرب في القرن الأول وصدر الثاني الهجريين، وإن تجاوز بعضهم ذلك فإلى خلاصة أو استنتاج أو ملاحظة، مع كثرة الغوص في مسائل الخلاف وفرعياتها، مما يثقل كاهل اللغة ويشتت ذهن القارىء، ويحول دون تأمل أسرارها وتذوق جمالها.

ولا بد من التنبيه إلى أن النحاة الشناقطة لم يقفوا عند حد استنساخ وترداد النحو العربي القديم، بل نراهم تجاوزوا ذلك إلى آفاق من النحو لم تلامسها أيدي أسلافهم، ولا لاكتها أفواههم، مثال ذلك أن ابن بونه تسوّر جُدُر الخلاصة لنظم ما قصرت عنه يد ابن مالك واستدراك ما فاته، كما أن محنض بابه بن اعبيد الذي سار في فلك غير فلك ابن بونه نظم قاعدة أضافها إلى قواعد المغني وهي القاعدة الحادية عشرة في التوهم.

ونرى تلامذة ابن بونة نظموا الكثير من الفوائد والمسائل التي فاتته، وهكذا ظل كل جيل يكمل عمل سلفه، فقد راض عبد الودود حرون ابن بونه بتقييده مجمل إطلاقاته، ومقابل الأصح من أقواله، كما كان كتابا المواهب واختصاره لابني حبت موسوعة شاملة في اللغة والأدب والنحو والصرف، يدل عليها اسم

---

٢٠٣ - المرجع السابق ص ٣١٧.

لكتاب "المواهب النحوية والخلاصة المالكية والألفاظ البونية".

وهكذا نبه محمد عالي (مَع) بن سعيد الصغار، وعلم الكبار بشرحه للجامع شرحاً وافياً مستدركاً على سابقيه، ومنبهاً على مسائل أهملت، ومصححاً أخطاء وقع فيها بعض النحاة قبله.

ثم نخلص إلى كتاب سجّل فيه آخر هؤلاء المؤلفين تكراره، فأودعه آراء واستظهارات وتعقيبات وتصويبات حرية بأن تفرد في سفر مستقل لتكون نواة لثورة تصحيحية، تروم غربلة نحو الشناقطة وتخليصه من العلل الزائفة والخلافات الضارة التي توشك إن لم ترم به في عداد العلوم المهملة أن تشوه جماله وتموّه روعته.

والأمر الذي يقتضي منا الإنصاف قوله هو أن النحو الشنقيطي ــ في مجمله ــ لم يخرج عن دائرة التقليد، ولم يحد عن نهج المحاكاة من حيث الشكل، وإن كان مضمونه قد اتسم بخصائص طبعته تتلخص في الاعتماد المفرط على النظم والحواشي والطرر والفوائد، مع كثرة التصحيحات والتعقيبات على من سبقهم.

وإننا لنأمل أن تكون هذه الآراء والتصحيحات والاستظهارات ــ التي ظهرت عند متأخري نحاتنا ــ بوادر نهضة نحوية جديدة، تسعى إلى أقلمة النحو مع حياتنا اليومية المزدحمة، وطرح كثير من الصيغ والألفاظ المهجورة والتراكيب المستهجنة التي لا تعزز قاعدة ولا تخدم معنى، والتي حملت كثيراً من أبناء اللغة العربية البررة، المخلصين لخدمتها إلى إطلاق دعوات الإصلاح وصيحات الشكوى في بداية عصر النهضة الحديثة.

فهل خرس نحاتنا أم رضوا عن نحوهم، وهل وعى المصلحون قضية نحونا فسكتوا عنها، أليس فيهم رجل رشيد؟

الحق أن هنالك اتجاهين أساسيين متباينين:

ــ الاتجاه المحضري: وناصروه عاكفون على نحو القدامى من الموريتانيين وغيرهم يجدون فيه بُلغتهم وبغيتهم، ولا يطلبون به بديلاً، ولا إلى غيره سبيلاً.

ــ الاتجاه المدرسي الحديث: ويكتفون بالكتب المدرسية التي تيسر النحو وتجعله في مستويات مدرسية مختلفة، يأخذ منه كل طالب جرعته على قدر مستواه وحاجته.

فلو وجد اتجاه ثالث يجمع بين تيسير هذا وبعض غزارة مادة ذاك لكان فيه منهج وسط يجمع بين حسنات الاتجاهين.

أسير خلف ركاب البحث ذا عرج ... مؤملاً خير ما لاقيت من عرج

فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا ... فكم لرب السما للناس من فرج

وإن ضللت بقفى الأرض منقطعاً ... فما على أعرج في ذاك من حرج

والله ولي التوفيق

العرض والنقد والتعريف

كتاب (العروضي) وافتراضات المنجي الكعبي الخاطئة

ابو الحسن احمد بن محمد العروضي نديم الخليفة الراضي بالله = ابو الحسين احمد بن محمد العروضي النديم

الاستاذ هلال ناجي

في خواتيم جوان المنصرم وصلتني رسالة من الشاعر الكبير وامام العروضيين بتونس الأستاذ نورالدين صمود، تضمنت صورة مقالة للمنجي الكعبي نشرت في العدد الخامس والثلاثين بعد المئة من مجلة ((الحياة الثقافية)) بعنوان ((توضيح حول العروضي)) مرفقاً بها تعقيبه المنشور في العدد الموالي من المجلة ذاتها. وطلب مني ان ادلي بدلوي في الدلاء لان الكتاب اثر من آثار العبقرية العراقية في ميدان العروض، ولانني ممن اسهم في تحقيقه ونشره.

وللتاريخ اقول: ان مصورة مخطوطة كتاب العروض المجهولة الاسم والمصنف - بسبب ضياع ورقتها الاولى - كان تثوي في خزانتي منذ اواسط السبعينات، وهي فضل من افضال عديدة خصني بها العالم التونسي الجليل الاستاذ ابو القاسم محمد كرو، عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة. وكنت في الثمانينات قد اوقفت اخي العالم الجليل د. زهير زاهد عليها، فنهدنا لتحقيقها في عامي ١٩٨٨-١٩٨٩، وانجزنا عملنا في بواكير عام ١٩٩٠ وسلمناه إلى هاشم حسين صاحب مكتبة النهضة العربية ببغداد - وله صلات تجارية بالناشرين في بيروت - فأوصل المخطوطة المحققة بدوره إلى دار الجيل ببيروت في حينه لطبعها، وكان المأمول صدورها في العام ذاته، غير ان احداث الثاني من (أوت) ١٩٩٠، والحصار الذي فرض على العراق بعدها، وهو حصار تجاوز الامور العسكرية إلى كل شيء من مرافق الحياة بما فيها الغذاء والدواء وما له علاقة بالثقافة والكتاب. فانقطعت كل صلة لنا بمطابع بيروت وبالناشرين فيها، وعجز الكتبي هاشم حسين البغدادي عن متابعة مصير الكتاب. وكان الناشر قد تعهد بصنع فهارس فنية للكتاب عند الفراغ من طبعه. واطبقت علينا وعلى غيرنا من المثقفين العراقيين غمامة سوداء وظروف قاسية ادت إلى هجرة العقول خارج وطننا الصغير فاستقر اخي العلامة د. زهير زاهد في جامعة الفاتح بطرابلس الغرب منذ عام ١٩٩٣. وصار الناشرون اللبنانيون - وهم تجار - يتوجسون خيفة من نشر أي اثر عراقي أو المشاركة في معارض الكتب عندنا لعدم سماح السلطات العراقية باخراجهم ثمن المبيعات بالدولار ولاحت في الافق بارقة حين قبل العراق مبدأ ((النفط مقابل الغذاء والدواء)) فخفت حدة الحصار الثقافي، وسمعنا من

الكتبي العراقي خبر طبع كتابنا في بيروت عام ١٩٩٥ وانه وزع في الاسواق والمعارض عام ١٩٩٦. في بواكير ذلك العام وقفت على كتاب ((صنعة الشعر)) للسيرافي تحقيق الاخ د. جعفر ماجد، فاذا به كتاب ابي الحسن احمد بن محمد العروضي نديم الخليفة الراضي بالله العباسي، المتوفى سنة ٣٤٢هـ، والذي كنا قد حققناه وارسله الكتبي هاشم البغدادي إلى دار الجيل ببيروت لطبعة عام ١٩٩٠، فاخرجه إلى المعارض في بواكير عام ١٩٩٦!!! ولأن د. جعفر ماجد من معارفي، ولمكانة الناشر التونسي الحاج الحبيب اللمسي عندي - وقد كان ولما يزل نموذجا للصدق والامانة بين الناشرين العرب - فقد آثرت الحديث بهدوء عن الخطأ العلمي الذي وقع فيه د. جعفر، في عنوان الكتاب وفي اسم مؤلفه.

وسيرت كلمة موجزة لكنها علمية ودقيقة إلى (نشرة) معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، اصحح هذا الامر بلا جلبة ولا ادعاء ولا غرور ولا تعالم، فان النقد العلمي لم يكن يوماً سهاما خطلة تترامى يميناً وشمالاً، بل هو رسالة وامانة علمية تؤدى بارصن الاساليب واجملها. وهكذا كان ونشرت هذه الرسالة في العدد المزدوج ٧١-٧٢ (مايو-ديسمبر ١٩٩٦) من نشرة اخبار التراث العربي وصادف ان صدرت (مجلة المعهد)[1] وهي غير نشرته وقد ضمت في مضامينها مقالا موسعا لفقيد التراث د. محمود الطناحي تناول فيه نشرة جعفر ماجد وصحح نسبة الكتاب ووافق النسبة التي اعتمدناها وصوب غير قليل مما ورد في تضاعيفه، ولم يكن عند كتابة مقاله قد اطلع على طبعتنا. ثم وافتني رسالة من المحقق السعودي د.عياد الثبيتي الذي اطلع على الطبعتين التونسية والعراقية، أيد فيها ما ذهبنا اليه في امر مؤلف مخطوطة العروض.

وهكذا توافق المحققون من العراق ومصر والسعودية على صحة نسبة هذا المخطوط إلى ابي الحسن احمد بن محمد بن احمد العروضي نديم الخليفة الراضي بالله العباسي، المتوفى في عام ٣٤٢هـ. وتراجع الاخ د. جعفر ماجد عما ذهب اليه في طبعته الاولى، واعاد اصدار الكتاب بعد تصحيح نسبته واخذه برأينا. وإن كنا نعتب عليه إغفاله جهودنا في اثبات النسبة الصحيحة للكتاب. كما أيد الدكتور عبدالقادر المهيري صحة نسبة المخطوط لأبي الحسن احمد بن محمد العروضي.

ثم ترامى الينا ان د. المنجي الكعبي نشر كتيباً سماه ((صنعة الشعر للسيرافي غلطا)) ثم وقفنا عليه فرأيناه ينفي نسبة الكتاب إلى السيرافي - وهذا صواب - ثم دار حول الكتاب بحثا عن مصنفه فما انتهى إلى رأي مقبول، فقد قال مرة [2] ((ان الاقرب في نسبته انه للزجاجي، ولكنه ليس كتابه ((المخترع في القوافي.. وانما هو كتابه ((المجموع في العروض))، والمجموع في العروض - حسب رايه - هو أنسب عنوان للمخطوط. ثم انتهى إلى انه كان يكفي ان يذكر عن مؤلفه وهو مجهول انه تلميذ

للزجاج[٣])). ومر عام ووافتني رسالة من الناشر الصديق الحبيب اللمسي ارفقها بقصاصات صحف عنوانها ((الاشبه بنفسه)) نشرها المجنى الكعبي في ست حلقات بصحيفة ((الشروق)) التونسية في افريل من عام ١٩٩٧. وتمثل هذه الحلقات محاكمة قاسية للطبعة الثانية من تحقيق جعفر ماجد، وهي الطبعة التي تبنى فيها جعفر اسم مصنفه الحقيقي كما اثبتناه في نشرتنا وهو ((ابو الحسن احمد بن محمد العروضي)) وكان رجوعه عن الخطأ فضيلة. وشكا اليّ للناشر التونسي ((حرب البسوس)) على حد تعبيره، وسألني عن رأيي في هذا الامر، فاخبرته في ردي ان النسبة الجديدة لنشرة جعفر هي الصحيحة والموافقة لنسبتنا.

وخلاصة ما تقدم ان المنجى الكعبي لم يتوصل إلى الاسم الكامل للمصنف الا بعد صدور طبعتنا التي ادركت معرض الكتاب بتونس في بواكير عام ١٩٩٦، ومقالاته شاهدة عليه.

اسانيدنا في نسبة المخطوطة إلى ابي الحسن احمد بن محمد بن احمد العروضي نديم الخليفة الراضي بالله العباسي:

اول هذه الاسانيد ان الله جل وعلا وفقنا خلال رحلة تنقير طويلة في كتب العروض وغيرها إلى الظفر بنصين طويلين اثبتهما المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) وهو من تلامذة ابي الحسن العروضي كما ورد في مصادر ترجمته[٤]، وقد وردا في كتابه ((الموشح)).

ورد هذا النص الأول في باب ((البيان عن السناد والاقواء والاكفاء والايطاء)) بالصيغة التالية [٥]:

حدثني احمد بن محمد العروضي: قال: الاقواء رفع قافية وخفض اخرى؛ وذلك معيب: قال بعضهم:

اراعك بالخابور نوق واجمال ورسم عفته الريح بعدى باذيال

قال: والاكفاء فساد القافية. ومن الناس من يجعل الاكفاء بمعنى الاقواء، ومنهم من يجعله اختلاف الحركات قبل حرف الروى. نحو قوله:

وقاتم الاعماق خاوى المخترق

مع قوله:

ألف شتى ليس بالراعي الحمق

فجمع بين الفتح والكسر. ومنهم من يجعله اختلاف الحروف؛ مثل قوله:

أإن زم اجمال وفارق جسيرة وصاح غراب البين انت حزين

تنادوا باعلى سحرة وتجاوبت هوادر في حافاتهم وصهيل

قال: والسناد هو ايضا فساد القافية، وقد جعله قوم بمنزلة الاقواء والاكفاء؛ وبعضهم يجعله اختلاف القافية في التاسيس، وهو ام يجيء بقافية فيها حرف تاسيس وقافية بغير حرف تاسيس؛ نحو قوله:

يادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمي

ثم قال:

فخندف هامة هذا العالم

فجاء بقافية فيها حرف تاسيس وهي الالف في العالم، وقافية لا تاسيس فيها وهي اسلمى.
وقيل: ان السناد هو اختلاف الحركات قبل الارداف في مثل قوله:

فان يك فانني اسفا شبابي وامسى الراس مني كاللجين

فقد الج الخباء على جوار كان عيونهن عيون عين

ففتح الجيم من اللجين، وكسر العين من قوله عين. وقد جعل قوم حركة الدخيل سناداً.

قال: والايطاء اعادة القافية؛ وذلك عيب. وقد استعملته العرب.

قال: والتضمين هو بيت يبنى على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضيا له؛ فمن ذلك قوله:

وسعد فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنا اذا ما

لقيناهم كيف نعلوهم بواتر يفرين بيضاً وهاما

قال: ومن عيوب الشعر الرمل. والرمل عند العرب كل شعر ليس بمؤلف البناء، ولا يحدثون فيه شيئاً الا انه عيب.

وهذا النص بتمامه موجود في الورقتين (١٢٦-١٢٧) من المخطوطة المجهولة ومستقى منها اما النص الثاني فقد ورد في باب من ضرورات الشعر - موشح المرزباني ص١٤٤-١٥٠ وهو موجود بحذافيره مع احتصار قليل في مخطوطة العروض المجهولة (الورقتان ٢٨-٣٢ب) في باب عنوانه (ما يحتمل الشعر) وفيما يلي نص المرزباني:

١- حدثني العروضي قال: اعلم ان ما لاينصرف يجوز صرفه في الشعر، لانه يرد إلى اصله؛ نحو قوله:

لم تتلفع بفضل مئزرها   دعد ولم تغذ دعد بالعلب

فصرف وترك الصرف في بيت واحد.

٢- واما ترك صرف ما ينصرف فهو غير جائز، لانه يخرج الشيء عن اصله، وقد اجازه الاخفش، وانشد قول العباس بن مرداس السلمي:

فما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداس في مجمع

فترك صرف مرداس، وهو اسم منصرف؛ وهذا قبيح لا يجوز ولا يقاس عليه لانه لحن.

٣- ومثله في المعنى قصر المدود؛ يجوز في الشعر؛ ولا يجوز ان يمد المقصور، لانه خروج عن الاصل، وقصر المدود هو رد الشيء إلى اصله. قال الشاعر:

بكت عيني وحق لها بكاها   وما يغني البكاء ولا العويل

فقصر البكاء ومده في بيت واحد.

٤- واما مد المقصور فقد انشدوا:

سيغنيني الذي اغناك عني   فلا فقـــر يدوم ولا غنـــاء

والوجه الاجود في هذا ان يكون اوله مفتوحا، لان معنى الغنى والغناء واحد. والشاعر اذا اضطر إلى مد المقصور غير اوله ووجهه إلى ما يجوز، قال:

والمرء يبليه بلاء السربال   كر الليالي وانتقال الاحوال

فلما فتح الباء من البلى ساغ له المد. ومثل هذا كثير. وقال آخر- ومد الزنا:

ابا حاضر من يزن يظهر زناؤه   ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

٥- ومما جاء في الشعر من الاجتزاء بالضمة من الواو - في مثل كانه وله وبيناه - قول الشاعر:

له زجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة أو زمير

وقول الآخر:

فبيناه يشرى رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب

وقوله:

فما له من مجد تليد وماله من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

٦- قال: ومما حذف منه بعض الكلمات في البيت قوله:

وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا

فاسقط الياء من الايدي، كقوله:

كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد

فاسقط الياء من نواحي.

قال: وقد اقط الشاعر ما هو الزم واثبت في بابه: من هذا نحو قول النجاشي:

فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

فحذف النون من (لكن).

وقال الآخر:

دار لسعدى اذه من هواكا

فحذف الياء من هي.

٧- وقد جاء في الشعر تسكين الحروف التي عليها الضمات والكسرات، نحو عَضُد وفَخِذ، فقيل عضْد وفخْذ، وفي كَبِد كبْد، وفي عَلِم علْم، وفي كَرُم كرْم، وفي رَجُل رجْل، وفي ضُرِب ضُرْب، وفي عُصِر عُصْر.

قال الشاعر:

لو عُصْر منها البان والمسك انعصر

وفي مثل انطلَق انطلْقَ: تسكن اللام، وتحرك القاف بالفتح. قال الشاعر:

الا رب مولود وليس له اب   وذي ولد لم يلْدَه ابوان

فحرك الدال بالفتح لما اسكن اللام.

واما قول الشاعر:

قواطنا مكة من ورق الحمى

فانه اراد ((الحمام)) فحذف الالف، فبقى ((الحمم)) فاجتمع حرفان من جنس واحد، فابدل الميم الثانية ياء، كما قالوا: ((تظنيت))، فابدلوا الياء من النون، ولا يجوز ان تقول - على هذا: الحمى في الحمار، ولا ما اشبه هذا، لان هذا شاذ لا يقاس عليه.

٨- وقد ضاعف الشاعر ما لا يجوز في الكلام. قال: قعنب:

مهلا اعاذل قد جربت من خلقى   اني اجود لاقوام وان ضننوا

وقال الآخر:

الحمد لله العلي الاجلل

وانما الكلام ((ضنوا)) و((العلى الاجل))؛ فضاعف الشاعر.

٩- وقد يُردّ الشاعر الاعراب إلى اصله في مثل قاض، فيقول قاضى وقاضى غير مهموز، وكذلك جوارى وغوانى. فقال:

لا بارك الله في الغواني هل   يصبحن الا لهن مُطّلبُ

وقول الآخر:

ما إن رأيت ولا أرى في مدّتي   كجواري يلعبن في الصحراء

وقال الآخر: الفرزدق

فلو كان عبدالله مولى هجرته   ولكن عبدالله مولى مواليا

وقد قال الشاعر - في مثل لم يغز ولم يرم: لم يغزو ولم يرمى، كانه اسكن الواو والياء بعد وجوب الحركة لهما، فقال:

الم ياتيك والانباء تنمى   بما لاقت لبون بني زياد

كان اصله ياتيك فحذف الضمة.

١٠-وقد الحق الشاعر نون الجميع مع الاسم المضمر في مثل الضاربونه وكذلك الخائفونـه والآمرونه، فقال:

هم القائلون الخير والآمرونه اذا ما خشوا من محدث الامر مفظعا

١١-وقد حذف الشاعر التنوين من الاسماء المنصرفة لالتقاء الساكنين، فقال:

وحاتم الطائي وهّاب المئى

وقال ابو الاسود الدؤلي:

والفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

فحذف التنوين في حاتم وذاكر، لانه اراد ان يحرك لالتقاء الساكنين فحذف.

١٢- وقد حذف الشاعر الاعراب، وليس بالحسن. انشد سيبويه:

فاليوم اشربْ غير مستحقبٍ اثما من الله ولا واغل

يريد أشْرَبُ، فحذف الضمة، والرواية: فاليوم فاشربْ.

١٣- وقد قطع الشاعر ألفَ الوصل وليس بالحسن. قال جميل:

الا لا ارى اثنين احسنَ شيمة على حدثان الدهر مني ومن جُمْلِ

فقطع ألف اثنين وهي ألف الوصل.

١٤-ومما حذف اعرابه قوله:

اذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدو امثال السفين العوَّمْ

وقد جاء في الشعر مكان مساجد مساجيد، ومكان دراهم دراهيم. قال الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

١٥- وقد جاء في مثل المفتاح المفتح، وفي مثل التأميل التأمال، وفي مثل الكلكل الكلكال، قال الشاعر:

اقول إذ خرت على الكلكال ياناقتي ما جلت من مجال

١٦- ومما جاء في القوافي من الحذف قوله:

وقبيل من لكيز شـــــاهد رهط مرجوم ورهط ابن المُعَلْ

يريد ابن المُعَلّى، فحذف.

ومما جاء في تخفيف المشدد قوله:

دعوت قومي ودعوت معشري حتى اذا ما لم اجد غير الشر

كنت امرءاً من مالك بن جعفر

فحذف الراء من الشرّ

وقال العباس: ((السرى)) بالسين: اسم رجل، وانما حذف احدى الياءين.

١٨- وقد وضع قوم الكلام في غير موضعه، فقدّموا وأخروا، نحو قوله:

صددت فأطوَلْتِ الصدود وقلما وصالٌ على طول الصدود يدوم

يريد: وقلما يدوم وصال. وقال الآخر:

ان الكريم وابيك يعتملْ ان لم يجد يوماً على من يتكلْ

يريد من يتكل عليه، فقدم وأخر.

وقال الفرزدق:

وما مثله في الناس الا مُمَلَّكا ابو أمّه حيٌ أبوه يُقاربُهْ

وانما اراد: وما مثله في الناس حيٌ يقاربه الا مُمَلَّكٌ ابوامه ابوه، فتعسف هذا التعسف الشديد، ووضع اشياء في غير مواضعها، وانما مدح بهذا الشعر خال هشام، فقال: ما في الناس حيٌ يقارب خال هشام الذي أبو أمه أبوه.

يعني أن جدّ هشام لأمه هو أبو هذا الممدوح.

وانما زدنا في شرحه ليفهم.

وهذا قبيح جدا، وانما نصب مملكا لانه استثناء مقدم، كما قال: ((مالى الا اباك صديق)) اذا أردت مالى صديق الا أبوك.

١٩- وقد صغّر الشاعر، فقال امرؤ القيس:

ضليع اذا استدبرته سدّ فرجه بضاف فُويق الارض ليس بأعزَلِ

وقال زهير:

فاما فُويق العقْدِ منها فمن ادماء مرتعُها خَلاءُ

وقال الأعشى:

ابلغ يزيدَ بني شيبان مألُكَةً ابا ثُبَيْتِ اما تنفكُ تأنكلُ

وقال ابو زبيد الطائي:

يابن امي وياشُقَيقَ نفسي انت خليتني لامر شديد

٢٠- وقد جاء في غد غدو، نحو قول الشاعر:

وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدْواً بلاقعُ

وجاء في موضع ليتني ليتي، قال الشاعر:

كمنية جابر إذ قال ليتي أصادفه وافقد بعض مالي

٢١- وجاء في (انعَمْ صباحا)) عِمْ صباحا، قال الشاعر:

اتوا ناري فقلت منونَ انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

٢٢- وقد رخم الشاعر في النداء، فقال:

يامرو ان مطيتي محبوسة ترجو الحياء وربها لم ييأس

يريد مروان.

وقال آخر:

فقلتم تعال يايزي بن مخرم فقلت لكم: اني حليف صداء

يريد: يايزيد، فرخَم

واما في غير النداء فقول امرىء القيس:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مالِ ليلة الجوع والخَصرْ

يريد مالك، فرخم في غير موضع النداء.

٢٣- وقد أبدل الشاعر مكان الحرف المتحرك حرفا لا تجري فيه الحركة، نحو قوله:

لها اشارير من لحم تتمرُهُ   من الثعالى ووخز من أرانيها

يريد الثعالب وارانبها، فابدل الياء بالباء.

ومثله قوله:

ومنهل ليس به حوازق   ولضفادي جمّه نقانقُ

يريد الضفادع

والنص الأول ورد عند المرزباني مصدراً بقوله: حدثني احمد بن محمد العروضي. والنص الثاني ورد بصيغة، حدثني العروضي. واذا ما علمنا ان المرزباني كان من تلامذة ابي الحسن العروضي، ادركنا ان هذين النصين رواهما المرزباني عن شيخه ابي الحسن احمد بن محمد العروضي مباشرة ووجودهما في المخطوطة المجهولة دليل قاطع على نسبتها لمصنفها احمد بن محمد العروضي. ورغم انّ ورود هذين النصين في موشح المرزباني منسوبين لاحمد بن محمد العروضي يقطعان بنسبة المخطوطة كلها له. فقد توفرت لدينا أدلة اخرى منها:

١- كلام للمعري في مقدمة لزومياته هذا نصه (لزوم مالايلزم- ج١ص٣٨): ((وقد روى ابو الحسن العروضي الذي كان في صحبة الراضي. ان ابا اسحاق الزجاج سُئل عن الرويّ في قول الشاعر:

ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها فزعم انه الياء فروجع في ذلك فلم ينتقل عنه. وانما ذكر أبو الحسن ذلك يعيبه عليه، لان مذهب الخليل والطبقة الذين بعده ان الروي الهاء)). يقول هلال بن ناجي ومضمون هذا الخبر المنسوب لابي الحسن العروضي موجود على الورقة ١٢١ من مخطوطتنا.

٢- وقد اضفنا في مقدمة الطبعة الثانية دليلا جديداً أو قل نقلا جديدا ورد في مخطوطة ((ريحان الالباب وريعان الشباب في مراتب الآداب)) لابي القاسم الاشبيلي المتوفى سنة ٥٦٤ هـ. فقد جاء في هذا النقل ما نصه [٦]: واخبر ابو الحسن العروضي ان الزيدي كتب اليه: حفظك الله وابقاك، لقد كان من الواجب ان تاتينا امس إلى منزلنا يا ابا الحسن زائراً لتحدث العهد وما مثلك من ضيع عهداً وغفل عن عهد مشغول بعذر واضح تولاك بالحياطة الله وماذا بابي صنعت في الكتاب.

قال: فاخرجتها من مربع الرجز وحرف الروي منها اللام وفيها زيادة لفظة في اخرها واول بيت منها:

حفظك الله وابقاك لقد كان من الْ

قال: وكتب الي بعد استخراجي هذه الابيات:

قل لابراهيم اما زرته في البيت أوْ

جئته في الدار مرجوا ابا اسحاق لوْ

كنت تزهى لشناك الناس طرا وقلوك

قال: فاخرجتها فاذا هي من مربع الرمل وحرف رويها الواو، فيها زيادة حرف وهي (ك). وهذا النص المثبت في مخطوطة كتاب ((ريحان الالباب وريعان الشباب)) والمنسوب بصراحة لابي الحسن العروضي، موجود في المخطوطة المجهولة على الورقة (٩٤) مع اختلاف في بعض الالفاظ والجوهر واحد.

٣- ويجيء بعد هذه الادلة القاطعة والنقول الثابتة النسبة، نقل آخر اورده ابو هلال العسكري في كتابه ((ديوان المعاني)) ضمن فصل في تعمية الاشعار، جاء بالصيغة التالية: وذكر بعض اهل العلم واظنه ابا الحسن العروضي. ثم اورد نصا طويلا، وهذا النص موجود في المخطوطة المجهولة المؤلف، وهو نص اهتدى اليه ابتداءً المحقق السعودي الثبت عياد الثبيتي واخذه عنه شفاها المحقق المرحوم محمود الطناحي واشار في مقالته المنشورة بمجلة معهد المخطوطات العربية[٧].

وهذا الذي أشار اليه الطناحي اثبته نصاً الاستاذ العروضي نور الدين صمود في مقالة منصفة نشرها في مجلة الحياة الثقافية التونسية بعنوان ((حول نسبة كتاب صنعة الشعر أو الجامع في العروض والقوافي))[٨].

٤- وبعد النقول القاطعة التي اوردناها، نهض دليل آخر ذكرناه في مقدمة الطبعتين الاولى والثانية بتحقيقنا، وهذا الدليل يتلخص في ان مصنف معجم الادباء وقف على كتاب ابي الحسن العروضي ووصفه من الداخل، وبعد ان اكد ان مصنفه امام في علم العروض حتى اثنى عليه ابو علي الفارسي ثناءً لا مزيد عليه، عاد فاورد نقلا من كتاب ابي القاسم عبيدالله بن جرو الاسدي في العروض، نقد فيه كتاب العروضي ولكنه في نقده الذي اورده ياقوت سمي فصولا من الكتاب: منها باب في علم القوافي واخر في استخراج المعمى وثالث في الايقاع وانه ختمه بقصيدة في العروض يرد بها على الناشيء. وقد رد الصفدي على كلام الاسدي ردا مقنعاً[٩].

والملاحظ على هذا الوصف الداخلي للكتاب ان فصلين منه قد سقطا من المخطوطة هما فصل الايقاع والقصيدة العروضية.

ان وجود باب (استخراج المعمى) في المخطوطة المجهولة دليل قاطع آخر على صحة نسبتها لابي الحسن احمد بن محمد العروضي، إذ اجمع مترجموه على قدرته الفذة في استخراج المعمى.

تلك هي اسانيدنا في نسبة المخطوطة العروضية المجهولة المؤلف إلى ابي الحسن احمد بن محمد بن احمد العروضي (نديم الخليفة الراضي بالله العباسي) المولود في حدود عام ٢٧٠ هـ والمتوفى في عام ٣٤٢ هـ.

عودة فارس الحملة

في اواسط عام ١٩٩٧ طلع د. المنجي الكعبي بكتابه ((رحلة تحقيق في مخطوط مجهول)) واصفا نفسه في مقدمته بانه (فارس الحملة) [١٠]! ناعتاً نشرتنا ونشرة جعفر بانهما غير سليمتين وان مؤلفه هو ابو الحسين احمد بن محمد العروضي الملقب بالنديم[١١].

لقد بدأ العُجْب والتخيل وأوهام السبق العلمي تعصف بالكعبي فزعم: ان مقالاته كان لها صداها بالمشرق ((الامر الذي يعتقد انه حمس الاستاذان العراقيان (كذا) إلى المسارعة بتنزيل طبعة من تحقيقهما إلى السوق قبل ان تستوي جميع اسباب التحقيق والفهرسة بين يديهما (كذا) [١٢])).

جدير بالذكر ان نشرتنا قد اثبتت الاسم الكامل لمصنف المخطوطة على وجهه الصحيح فهو (أبو الحسن احمد بن محمد العروضي) المتوفى سنة ٣٤٢ هـ وفي تضاعيف مقدمتنا انه كان (نديما) للخليفة الراضي بالله العباسي المتوفى سنة ٣٢٩ هـ.

فارس الحملة تحدث عن جهوده حين طار إلى باريس لملاحقة (عروض سيفي) وهو مؤلف فارسي من القرن التاسع احال عليه التهانوي في كشاف مصطلحات الاسامي والفنون تحت مادة ((غريب)) بقوله ((هو مصطلح اهل العروض، وهو البحر الذي وزنه فاعلن ثمانية مرات ويسمى بالمتدارك ايضا كما في عروض سيفي)).

وبعد متاعب مادية ومعنوية كثيرة ظفر الكعبي بعروض سيفي مترجماً إلى الانكليزية فوجد ما نصه: ((وسماه احمد العروضي الغريب)).

وتحدث الكعبي عن طيرانه إلى القاهرة وما واجهه من متاعب دار الكتب فيها، ثم عودته إلى تونس منقرا في مخطوطات العروض التي تحتجنها دار الكتب الوطنية فيها.

كان هدفه الاساس لا الرحلة في طلب العلم والحقيقة، لكن رحلته كانت بحثا عن دليل يدعم انه مكتشف مصنف هذه المخطوطة العروضية المجهولة، خلافا لما اثبته المحققان العراقيان بالادلة القواطع مما وافقهما عليه المحققون الافاضل في تونس ومصر والسعودية. كانت خلاصة جولته ومقالاته التي ضمها كتابه ((رحلة تحقيق في مخطوط مجهول)). ان المخطوطة العروضية المجهولة ليست لابي الحسن احمد بن محمد العروضي نديم الخليفة الراضي بالله، ولكنها لابي الحسين احمد بن محمد العروضي النديم!!

الرد على افتراضات الكعبي

يقول هلال ناجي: صاحبنا (ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد العروضي) المتوفى عام ٣٤٢ هـ والذي نسبنا المخطوطة اليه، ترجم له اعلام كبار لا ترقاهم شبهة.

ترجم له الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في تاريخه - ج٦ ص٣٤٥ رقم الترجمة ٢٨٣٩ طبعة د. بشار عواد معروف. وترجم له ياقوت الحموي الرومي في معجمه - طبعة احسان عباس ص٤٧١-٤٧٢. وترجم له علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) في كتابه إنباه الرواة على أنباه النحاة)). بتحقيق (محمد ابو الفضل إبراهيم) - ج ١ ص١٢٨.

وترجم له الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في الوافي بالوفيات ج ٧ ص٣٢٨-٣٢٩ فعرفوا به خير تعريف. واورد ابو بكر الصولي (ت ٣٣٥ هـ) في اوراقه [١٣]، والمسعودي (ت٣٤٦هـ) في مروج الذهب[١٤] كثيرا من اخبار منادمته للخليفة الراضي بالله العباسي حتى لحقه لقب النديم وعرف به. لكن الكعبي عجز بعد سبعة اعوام شداد من معاركه ورحلاته، عجز ان يجد مؤرخاً قديماً واحداً يترجم لصاحبه الموهوم الذي لا وجود له الا في افتراضاته. ولسنا ندري لم لم يسال الكعبي نفسه: هل يصح ان مصنفا بهذه العلمية الرفيعة، وهذه المكانة الاجتماعية العالية، التي كشف عنها اسماء الاعلام الذين جالسهم أو صاحبهم ممن ذكرهم في كتابه، هل يصح ان يغفله المترجمون اغفالا تاما، وهل هذا منطقي ومعقول؟ والجواب - في تقديرنا - يعرفه الكعبي، لكن رغبته في تسجيل كشف علمي باسمه ظلت مستبدة به فتمسك بقلب (النديم) ظنا منه ان لفظة (النديم) هذه ستخلق فارقا يعتد به بين علم حقيقي ترجم له اعلام المؤرخين وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد العروضي نديم الخليفة الراضي بالله العباسي، وبين آخر لا وجود له الا في مخيلة الكعبي اغفلته كل كتب التراجم لانعدام وجوده. وانا ساخيب ظنه حين اكشف ان صاحبنا ابو الحسن احمد بن محمد

بن احمد العروضي، إمام العروض في زمنه كما سماه الصفدي، كان (نديما) فعلا، ونديما للخليفة الراضي بالله العباسي بالذات، وعرف بهذا اللقب ايضا.

وهذا ما ساقيم عليه الادلة التي تجلوه، حتى تنتهي حكاية (فارس الحملة) التي وصف بها المنجى الكعبي نفسه في التمهيد الذي سطره لكتابه ((رحلة تحقيق في مخطوط مجهول)).

وانا اسأل الكعبي ابتداءً: نديم من كان صاحبك؟ الالقاب لها اسباب وانت لم تبحث عن سرّ تسمية صاحبك بالنديم، فنديم من كان صاحبك هذا، وفيم لحقته هذه التسمية؟؟ واين هي اخبار منادماته في المصادر التاريخية والادبية؟ وافتراعاً للحديث اتساءل: ما النديم؟؟

النديم المصاحب على الشراب المسامر[١٥]. وجمع النديم ندام، وجمع الندام ندامى[١٦]. وفي تاج العروس: قال: نادمه منادمة ونداما: جالسه على الشراب هذا هو الاصل، ثم استعمل في كل مسامرة [١٧]. وقيل ان العرب انما سمت النديم نديما لانه يُندم على فراقه [١٨]. وفخر امرؤ القيس مع شرفه وعلو قدره في القبائل بانه كان نديما في قوله[١٩]:

ونادمت قيصر في ملكه فاوجهني وركبت البريدا

وقديما قيل: واستظرف نديمك، فانما يزنك الداخل اليك بمثقال من يراه معك. جُماع ما تقدم: ان النديم هو الجليس على الشراب، والجليس المسامر. والسؤال: ما الدليل على ان ابا الحسن احمد بن محمد العروضي كان نديما وعرف بهذه الصفة؟؟ والجواب افصله في الآتي:

اولا: قال أبو بكر الصولي وهو يتحدث عن الخليفة الراضي بالله ما نصه[٢٠]: فلما فرغ قلبه من امر (ابن الخال) وجّه الي: من هاهنا ممن جالس الخلفاء، وممن يصلح ان يجالسني؟ فوجهت اليه: انه لم يبق ممن جالس الخلفاء غير اسحاق بن المعتمد، وهاهنا من رسم بالمجالسة وما جالس بعد، مثل محمد بن عبدالله بن حمدون، ومثل ابن المنجم. فقال[٢١]: قد عزمت على الجلوس وتقدم باحضار الجماعة، وأمر ان يكون منهم احمد بن محمد المعروف بالعروضي، واليزيديان اسحاق وعلي ابنا إبراهيم وكان العروضي مرسوما بتاديب ابي اسحاق المتقي لله امير المؤمنين واخيه علي، رسمه بذلك المعروف بابن غالب وكانت رياسة التاديب اليه، لان الزجاج النحوي كان ندب لتاديب المقتدر بالله فاستخلفه فغلب على الامر وحظي به دون الزجاج. ووهب له واقطع لما ولي المقتدر ما اغناه وكفاه، فرسم العروضي بهذين. ورسم ابا عبدالله محمد بن العباس اليزيدي بتاديب الراضي واخيه هارون، ثم ان علي بن المقتدر توفي فكان العروضي يصير إلى الراضي واخيه هارون فيكرمانه، وتوفي اليزيدي وابن غالب قبل خلافة الراضي، فلم يكن يجلس اليهما غيره وغير علي بن

إبراهيم اليزيدي على نوبة وملازمة. فأمر الراضي ان يحضر الجماعة الدار في مستهل رجب سنة اثنين وعشرين وثلثمائة ليجالسوه واحضرنا، وامرنا ان يكون جلوسنا على ما أنا اذكره. رسم ان يكون على يمينه اقربنا اليه اسحاق بن المعتمد، ثم اكون انا تاليا له، ثم يكون العروضي تاليا لي ثم يكون ابن حمدون تاليا له. ثم يجلس الباقون عن يسرته على ترتيب ربما اختلف، فكنا في المجلس في اول جلسة جلسها: اربعة عن يمينه كما ذكرت، وخمسة عن يساره وهم: يوسف واحمد ابنا يحيى بن المنجم، وعلي بن هارون بن علي بن يحيى واليزيديان: اسحاق وعلي ابنا إبراهيم...)).

وتحدث الصولي عن انشاد احمد بن يحيى وعلي بن هارون قصيدتين يهذئان الراضي بالخلافة، ثم امر الخليفة ابا بكر الصولي بانشاد قصيدته الضادية في الموضوع ذاته فانشدها، واورد نصها فاستحسنها الخليفة، واورد الصولي كلاما طريفا قاله الراضي في تلك الجلسة، حتى قال: وكنا بين يديه في ذلك اليوم ثلاث ساعات من الليل نشرب، وكان هو لا يشرب، قد ترك النبيذ جملة، ثم انصرفنا. ووصف ما جرى مع ندمانه وهم يجلسون على بركة.

حتى قال: ثم واصل الجلوس بعد ذلك.

يقول هلال بن ناجي: وظلت صلة (العروضي) بالخليفة الراضي طيلة مدة خلافته (٣٢٢ هـ - ٣٢٩ هـ) ولم يكن نديما للخليفة فقط، بل كان هو والصولي من خاصة ندماه، يلازمان مجالسه الخاصة فيطلعهما على ما لا يطلع عليه غيرهما من الاسرار وكانا يقدمان النصح في امور خاصة وخطيرة ويخلصان فيه. وكان يجزل العطاء لهما وفاء منه حق التاديب والمنادمة وعرفانا بمنزلتهما [٢٢].

وبعد موت الراضي بالله في ربيع الأول عام ٣٢٩ هـ، بويع للمتقي لله بالخلافة فقطع هذا الخليفة ما كان يقيمه سلفه من مجالس الاداب والعلم، واعلن انه لا يريد جلساء ولا ندامى فانقطعت اخبار العروضي بعدها، وهذه الصورة الحية التي رواها معاصر للاحداث عرف بصدقه، تكشف ان صاحبنا لم يكن نديما للخليفة الراضي فحسب، بل كان من خاصة ندماه كما اسلفنا. وهكذا صح في تلقيبه ان يقال: العروضي النديم.

ثانيا: واورد المسعودي في كتابه ((مروج الذهب ومعادن الجوهر)) والمسعودي (ت ٣٤٦ هـ) وكان معاصرا لصاحبنا العروضي، اخبارا كثيرة تعكس صورة ابي الحسن العروضي نديما وسميرا للخليفة الراضي باجلى ملامحها. والنديم كما تقدم في تعريفه: السمير والجليس والمشارك على الشراب.

قال المسعودي: واخبرنا العروضي قال: سمرت عند الراضي في ليلة شاتية صهابية، فرايته متململا، فقلت له: ياامير المؤمنين، ارى منك خصلا لم اعهدها، وضيق صدر لم اعرفه، فقال: دع عنك هذا، وحدثني بحديث، فان انت ازلت بحديثك ما اجده من الهم فلك ما علي وما تحتي، على ان اشترط عليك ازالة الهم بالضحك. فحدثه العروضي بحكاية بالغة الاثارة، فذهب بالراضي الضحك كل مذهب، وسلم للعروضي كل ما كان عليه وتحته من لباس وفرش (٢٣).

وقص ابو الحسن العروضي ما كان دار بينه وبين الراضي حين تعاظم امر (بجكم التركي) فصك صورته على الدينار والدرهم وكتب حولها:

انما العز فاعلم   للأمير المعظم

سيد الناس (بجكم)

وكيف شكا الراضي للعروضي ما يصنعه (بجكم)، فلم يجبه بشيء.

قال (العروضي) واخذت به في اخبار من مضى من الخلفاء وسيرهم واتباعهم ثم نقلته إلى اخبار الفرس وغيرها، حتى سلا ما عرض لنفسه. قال: ثم قلت له: ما يمنع امير المؤمنين ان يكون كالمأمون في هذا الوقت (يوم المهرجان) حيث يقول:

صل الندمان يوم المهرجان   بصاف من معتقة الدنان... الخ

قال العروضي: فطرب الراضي واخذته اريحيته، فقال لي صدقت: ترك الفرح في مثل هذا اليوم عجز، وامر باحضار الجلساء، وقعد في مجلس التاج على دجلة. فلم ار يوماً كان احسن منه في الفرح والسرور، واجاز في ذلك اليوم من حضره من الندماء والمغنين والملهين بالدنانير والدراهم والخلع وانواع الطيب (٢٤).

وهذه الاخبار لمعاصر للعروضي ومؤرخ ثبت، تثبت بالدليل القاطع ان العروضي كان نديما للخليفة بل كان من خاصة ندمانه. ولذلك لحقه لقب النديم مضافا للقبه الأول.

ثالثا: وهذا ابو العلاء المعري ينقل خبرا عن ابي الحسن العروضي فيقول:

((وقد روى ابو الحسن العروضي الذي كان في صحبة الراضي))(٢٥)، فملازمة ابي الحسن العروضي للخليفة الراضي غدت من الشهرة والذيوع بحيث دعت عالما جليلا مثل ابي العلاء المعري يميزه بها بقوله: ابو الحسن العروضي الذي كان في صحبة الراضي. ومن كان في صحبة خليفة

يجالسه ويسامره، فقد كان بالتاكيد نديما له والكعبي - وقد قرأ هذا الخبر - لم يسأل نفسه: هل كان هذا العروضي حاجبا للخليفة، ام بوابا؟ ام كان رئيس شرطته ام قائد جيشه؟ ام ماذا؟

ان مدلول عبارة ((في صحبة الراضي)) انه كان نديما له.

رابعا: وتتجيء قصة ابي الحسن العروضي مع ابي بكر محمد بن القاسم الانباري شاهدا آخر على منادمة صاحبنا للخليفة الراضي. قال ابو الحسن العروضي: اجتمعت انا وابو بكر بن الانباري عند الراضي بالله على الطعام، وكان الطباخ قد عرف ما ياكل ابوبكر وشوى له قلية يابسة. قال: فاكلنا نحن الوان الطعام واطايبه وهو يعالج تلك القلية، ثم فرغنا واتينا بحلوى فلم ياكل منها، فقمنا وملنا إلى الخيش فنام بين يدي الخيش ونمنا في خيشين، ولم يشرب ماء إلى العصر، فلما كان بعد العصر قال: ياغلام: الوظيفة، فجاءه بماء من الجب وترك الماء المزمل بالثلج، فغاظني امره وصحت: ياامير المؤمنين! فامر باحضاري وقال: ما قصتك؟ فاخبرته وقلت: ياامير المؤمنين، يحتاج هذا إلى ان يحال بينه وبين تدبير نفسه لانه يقتلها، ولا يحسن عشرتها، فضحك وقال: في هذه لذة وقد جرى له به عادة، وصار آلفا لذلك فلن يضره. ثم قلت له: ياابا بكر! لم تفعل هذا بنفسك؟ فقال: أبقي على حفظي [٢٦].

وهذه الحكاية تكشف عن لون من التبسط بين الخليفة والعروضي، فهو يدل بمكانة النديم حيث يجرؤ فيصرخ في قصر الخليفة: ياامير المؤمنين! صرخة سمعها الخليفة فاستدعاه وسأله عن سببها. ومن الطبيعي ان هذه المنزلة لا ينالها الا نديم الخليفة وابناء القصر.

وهكذا يتضح من هذه الشواهد ان اشتهار امر العروضي بانه من خاصة ندماء الخليفة الراضي بالله، شائع بين الناس، ومن كانت هذه صفته لقب دونما شك بـ (النديم) وطغت عليه شهرة هذا اللقب.

ابو الحسن = ابو الحسين

وذكر الكعبي انه وقف على مخطوطة الفوائد الصفدية في شرح الاندلسية لمصنفها احمد بن محمد الخالدي الصفدي المتوفى سنة ١٠٣٤ هـ. وهي مخطوطة فريدة في المكتبة الوطنية في تونس. في مقدمتها يقول مصنفها: ((وحيث اقول قال العروضي، فهو العلامة ابو الحسين احمد بن محمد العروضي تلميذ الزجاج... الخ)) وقد اورد الخالدي الصفدي نقولاً كثيرة من كتاب العروضي موجودة في المخطوطة المجهولة. ورغم ان هذا الكلام - الذي نقله الكعبي عن مصنف المخطوطة - كان واضحا وصريحا في نسبة المخطوطة إلى احمد بن محمد العروضي، ولم يلقبه الصفدي بالنديم،

الا ان الكعبي اثار ادعاء آخر خلاصته ان كنية صاحبه - الموهوم - (ابو الحسين) لا (ابوالحسن). وان هذه الكنية علامة فارقة له!! رغم اتفاق اسميها واسمي ابيهما ولقبهما وتلمذتهما للزجاج!!

في الرد على هذا الاجتهاد المغلوط اقول:

١- عرف غير واحد من اعلام العربية باكثر من كنية ومنهم:

سيبويه، فاسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، وله اربعة كنى: ابو الحسن وابو الحسين وابو بشر وابو عثمان.

وابن اخي الاصمعي - الراوية المشهور، واسمه عبدالرحمن بن عبدالله له كنيتان: ابو محمد، وابو الحسن.

والعالم الكبير يونس بن حبيب الضبي له كنيتان: ابو عبدالرحمن وابو محمد. واللغوي الشهير عبدالرحمن بن حريش له كنيتان: ابو مسحل وابو صفوان. وعبدالله بن سعيد الاموي له كنيتان: ابو محمد، وابو صفوان وعبدالله بن محمد التوزي له كنيتان: ابو محمد وابو الوزواز. والعالم الكبير ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي له كنيتان: ابو جعفر وابو عبدالله. فهؤلاء اعلام العربية للواحد منهم كنيتان فاكثر. فما الغرابة اذا كانت لاحمد بن محمد العروضي كنيتان: ابو الحسن وابو الحسين. كما ثبت له لقبان: العروضي والنديم؟؟ وهذا افتراض من الافتراضات.

٢- ان تكنية المصنف (بابي الحسين) التي وردت مرة واحدة في المخطوطة في شعر انشده اياه اليزيدي. هذه التكنية المنفردة قد وردت في مخطوطة ريحان الالباب وريعان الشباب في مراتب الاداب، لابي القاسم الاشبيلي (ت ٥٦٤ هـ) بصيغة (ابي الحسن)، وهذه رواية الاشبيلي للابيات [٢٧]: واخبر ابو الحسن العروضي ان اليزيدي كتب اليه:

حفظك الله وابقاك لقد كان من الْ
واجب ان تاتينا امس إلى منزلنا الْ
جديد ياأبا الحسن زائراً لتحدث الْ
عهد وما مثلك من ضيع عهداً وغفل
عن عهد مشغول بعذر واضح تولاك بالْ
حياطة الله وماذا بابي صنعت في الْ / كتاب

ففي هذا النص المخطوط ورد دليلان يدحضان افتراضات الكعبي:

الاول: ان المخبر بالابيات - أي راويها - هو ابو الحسن العروضي لا ابو الحسين والثاني: ان الرجز نص على ان المخاطب بهذا الرجز كنيته (ابو الحسن) لا ابو الحسين.

٣- تمسك الكعبي بمن جاء ذكره عرضاً في ترجمة النهرجوري الشاعر في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي[٢٨] وسماه بابي الحسين العروضي. فصرخ ها قد وجدته، وجدت صاحبي (ابا الحسين العروضي) فهو هذا الذي ورد ذكره عرضا في ترجمة النهرجوري [٢٩]. غير ان الكعبي في غمرة فرحه هذا بكشفه الجديد غفل عن امر مهم خلاصته: انه لم يتحر عن المصدر الذي نقل الصفدي هذه الترجمة منه. يقول هلال بن ناجي: مصدر ترجمة النهرجوري الواردة في الوافي هو كتاب ((ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب)) [٣٠]، فصاحب الوافي نقل عن الارشاد باختصار. ومعلوم انه حين يقع الشك في وقوع سقط أو تصحيف أو تحريف، يصار إلى مراجعة المصدر الذي نقل منه الصفدي وهو ((ارشاد الاريب)). وعند مراجعتنا هذا المصدر وجدناه يقول نصا:

((له في العروض تصانيف، وهو به عارف حاذق يجري مجرى ابي الحسن العروضي والعمراني وغيرهما فيه)). اذن فالاصل الذي نقل منه الصفدي في الوافي - وهو كتاب ياقوت - قد ورد الاسم فيه (ابو الحسن العروضي) وليس ابا الحسين. وبذلك خذل المصدر الاساس لترجمة النهرجوري ما تصوره الكعبي دليلا.

٤- والواقع ان الخلط في الكنى بين ابي الحسن وابي الحسين واقع في مصادر كثيرة وانموذجها ما ورد في ترجمة الحسين بن عبدالله الشهير بابن سينا، فقد ورد على لسانه ما نصه: ((وكان في جيراننا رجل يقال له ابو الحسن العروضي يسألني ان اصنف له كتابا جامعا في هذه العلوم فصنفت له ((المجموع)) وسميته به، واتيت فيه على جميع العلوم، ولي حينئذ احدى وعشرون سنة))[٣١].

وفي هامش الصحيفة اثبت محقق الكتاب ما نصه: عيون الانباء: ابو الحسين العروضي، وبالرجوع إلى كتاب ((عيون الانباء في طبقات الاطباء)) لابن ابي اصيبعة الخزرجي - طبعة د. نزار رضا - ص٣٤٩ وجدت المصنف يسمي الرجل (ابو الحسين العروضي) ثم عاد ابن اصيبعة على الصفحة ٤٥٧ من كتابه فقال ما نصه: ((كتاب المجموع ويعرف بالحكمة العروضية، صنفه وله احدى وعشرون سنة لابي الحسن العروضي)).

وهكذا ترى انه حتى المصدر الواحد سماه مرة ابا الحسين العروضي. وسماه ثانية ابا الحسن العروضي. والشخص واحد دونما شك صنف له ابن سينا كتابا سماه ((المجموع)).

وخلاصة هذه الفقرة ان ابا الحسن = ابا الحسين

فكثير من اعلام العربية لهم كنيتان ومنهم سيبويه الذي هو ابو الحسن وابو الحسين وان ورود كنية (ابي الحسن) في شعر كتبه له اليزيدي، قد نُقض بورود هذا الشعر في مصدر اندلسي قديم وكنيته فيه (ابو الحسن) وان تمسك الكعبي بشخص اسمه (ابو الحسين العروضي) ورد عرضا في ترجمة النهرجوري الشاعر، نُقض ايضا لان الصفدي الذي اثبته نقل عن ياقوت في ارشاد الاريب ونص ياقوت اورده بصيغة ابي الحسن العروضي، فيكون نص الصفدي مصحفا. ثم اثبتنا بالشواهد ان الخلط بين ابي الحسن وابي الحسين قديم وقد ورد في مصادر قديمة وكله من تصحيف النساخ. وانتهينا من هذا كله إلى ان كنية ابي الحسين التي كنى بها احمد بن محمد العروضي نديم الخليفة الراضي الله العباسي، هي مرادفة لكنية ابي الحسن التي عرف بها، ولا تصلح دليلا لخلق شخصية موهومة اغفلتها جميع كتب تراجم الرجال.

اغلاط الكعبي المنهجية في رحلته

ان من اظهر الاغلاط المنهجية التي وقع فيها الكعبي وهو يبحث عن مصنف المخطوط اغفاله خصيصة من ابرز خصائص أبي الحسن العروضي عرفه بها مترجموه ووسموه بها. فابرز آيات نبوغه تجلت في ((استخراج المعمى)). ذكر ابو حيان التوحيدي في معرض السخرية من الصاحب بن عباد: ((قد استدرك مولانا على الخليل في العروض وعلى ابي عمرو بن العلاء في اللغة وعلى ابي يوسف في القضاء... وعلى ابن مجاهد في القراءات... وعلى الجاحظ في الحيوان... وعلى (ابي الحسن العروضي) في استخراج المعمى[٣٢])). وهذا الفصل رآه ياقوت في كتاب ابي الحسن العروضي فذكره وهو يصف الكتاب نقلا عن الاسدي فقال: ((ثم ضمّ اليه بابا في استخراج المعمى)) [٣٣]. فباب استخراج المعمى وقدرة ابي الحسن العروضي على استخراج المعمى، هي ابرز خصيصة علمية عرف بها، اضافة إلى قدرته الفائقة في تقطيع العروض وهي قدرة قال عنها ابو علي الفارسي وقد احتاج إلى ان يستشهد ببيت قد تكلم عليه في التقطيع: وقد كفانا ابو الحسن العروضي الكلام في هذا الباب. وحين ننعم النظر في المخطوطة العروضية نجد ان بابا من ابرز ابوابها هو باب ((استخراج المعمى)). ولم يذكر احد ان ابا الحسين العروضي - الذي تخيل الكعبي وجوده وعجز عن اثبات ترجمة قديمة له - انه هو الآخر قد عرف بمقدرته على استخراج المعمى أو انه صنف فيه. وبالتالي فان ظهور هذا الباب في المخطوطة المجهولة المؤلف بهذه الدقة والضخامة والتميز يشكل

دليلا مهما على انه من تصنيف ابي الحسن احمد بن محمد العروضي نديم الخليفة الراضي بالله العباسي، وليس شخصا آخر تخيل الكعبي وجوده بلا وجود، وظل طيلة سبعة اعوام يبحث عن ترجمة له في أي مصدر قديم فلم يفتح الله عليه.

الحيرة في البحث عن ترجمة

أحس الكعبي بمحنة وفراغ كبير لعدم عثوره على ترجمة في مصدر قديم لصاحبه الموهوم ﴿ ابي الحسين احمد بن محمد العروضي النديم ﴾ فذهبت به الظنون مذاهب شتى حتى قال [٣٤]: ((لو كانت لمؤلفنا ترجمة في المعاجم لكانت انسب كلمات في وصفه لصفته التي عرفناها له في هذا الكتاب، هي تلك التي ذكرها ياقوت لمن سماه دون توضيح بابي عبدالله العروضي الصقلي ... ثم يواصل الكعبي كلامه فيقول: ودون تطويل نقول انه: تبين لنا ان هذه الكلمات اليق باقباسها هنا للنديم العروضي صاحب تاليفنا الذي تعرفنا عليه ... يقول ياقوت (ارشاد الاديب ص١٥٣١-٣٢) ابو عبدالله العروضي الصقلي احد العلماء الرواة الحفاظ الثقات العالمين بجميع التواريخ والاخبار وملح الاداب والاشعار كان مسامر الملوك والامراء ومنادم السادات والوزراء عالما بالغناء اربى فيه على المتقدمين وعلمه بالعروض والقوافي والاوزان كعلم الخليل وله شعر ... يقول الكعبي: وليس فقط لفتنا في هذه الكلمات وصف المنادم لصاحبنا بل هذا العلم الكبير الذي قرنه بالخليل. وهو لعمري ما ينطق به كتابه الذي بين ايدينا وتلك النقول والاستشهادات الكثيرة التي وجدناها له في مؤلفات المتاخرين. يقول هلال بن ناجي وهكذا اصبح مصنف المخطوطة (ابو عبدالله العروضي الصقلي) لانطباق الصفات التي اسبغها ياقوت على الصقلي هذا، وهو يترجم له مع الصفات التي انماز بها العروضي في مخطوطته !!

وبهذا اللون من التأرجح والتخبط والخلط واللاعلمية في البحث يريد الكعبي ان يقنع جلة المحققين التونسيين والعرب.

اسانيد ساقطة علميا

قال الكعبي[٣٥]: ونتهي هذا الفصل حول نسبة الكتاب لابي الحسين العروضي وليس لابي الحسن العروضي ان هذا الاخير ذكر بعض شراح القسطاس للزمخشري اقوالا برمتها منسوبة اليه باللفظ ولا نجدها في المخطوط المجهول... ثم جاء بشاهد على هذه الاقوال غير الموجودة في المخطوطة التونسية ليثبت ان هذا الكلام قد خلت منه المخطوطة التونسية وانه لا يدخل في مجال الفلسفة العروضية لمصنفها التي افترض انه (ابو الحسين النديم).

يقول هلال بن ناجي: وحين انعمنا النظر في هذا المقتبس لنعرف مصدره وجدنا الكعبي يذكر ما نصه ((الحاشية رقم ١ ص٥٠ من القسطاس في علم العروض تاليف جارالله الزمخشري، تحقيق فخر الدين قباوة - المكتبة العربية - حلب - ١٩٧٧)). وعجبنا كيف لم يسأل الكعبي نفسه عن قيمة هذه هذه الحاشية علميا. افتراضان يدوران حول هذه الحاشية، فهي اما ان تكون من حواشي المحقق (قباوة) فالمحقق مطالب بان يذكر مصدره الذي نقل عنه ويبدو انه لم يفعل، واما ان تكون موجودة على هامش احدى المخطوطات المعتمدة فاثبتها المحقق على هامش الصفحة حيث وردت، فالمحقق ملزم آنذاك بتوثيقها، إذ لا يصح ان نورد كلاما منسوبا لعالم من السلف ورد على هامش مخطوطة دون ان نوثق صحة هذه النسبة. والكعبي هو الآخر مطالب بالتحري عن مصدرها وتوثيقه لاستشهاده بها. فما الدليل العلمي على انها من كلام ابي الحسن العروضي، ليقال بعدها انها لم ترد في المخطوطة التونسية !!

والواقع -بحكم تجربتنا- ان فخر الدين قباوة كان في كل اعماله التحقيقية يتجنب افتراع المخطوطات الابكار، ويعمد إلى المحقق المطروق لسهولته بعد ان يضيف مخطوطة اخرى ظفر بها. فـ (القسطاس المستقيم) كتاب عروض للزمخشري حققته الدكتورة العراقية السيدة بهيجة الحسني واعتمدت في تحقيقها مخطوطات لايدن وتوبنجن ومصر من الكتاب المذكور، ونشرته في العراق سنة ١٩٦٩. وهي استاذة بلاغة مختصة باثار الزمخشري ونشرت كثيرا منها. وبعد عشرة اعوام من صدور نشرتها عمد (قباوة) إلى نشر طبعته، وقد جاء بهامش (نغل) لا يعرف مصدره بالتفصيل الذي ذكرناه. اكثر من هذا فالعبارة الاخيرة من هذا الهامش تشي بانها من ترسل كاتب من القرن العشرين فقد جاء فيها: ((وهذا انما قاله بالنسبة إلى البحور التي تتركب من جزء واحد أو جزأين ، بحيث تتوازن والا فالتراكيب المحتملة اكثر من هذا)).

ففي هذه العبارة تعقيب على ما سبقها، وهو الآخر قاله شخص مجهول. وقد ذكرني هذا بتحقيقات (قباوه) المعروفة، فقد استضافه العراق في مؤتمر ابناء الاثير المنعقد في الموصل ربيع عام ١٩٨٢، فما كان منه الا ان شن غارة شعواء على نصر الله ابن الاثير صاحب المثل السائر متهما اياه بضعف علمه لانه لم ياخذ العلم على شيوخ عصره!! فثارت ضده ثائرة الحضور وسمع من الردود مالم يسمعه طيلة حياته وداعبه بعض شعراء المؤتمر بابيات اذكر منها:

حديثه ناب بلا طلاوه
وطبعه تأنفه البداوه
يامن اليه انتهت الغباوه

غبــاوة سميــت لا (قبــاوه)

وخلاصة هذه الفقرة ان لا قيمة علمية لكلام نسب لابي الحسن العروضي دون توثيق علمي.

أوهام في الوفيات

قال الكعبي[٣٦]: والزجاج توفي قبل ثعلب بعشر سنين على الاقل!

قال هلال بن ناجي: وهذا وهم فوفاة ثعلب معروفة وقد كانت عام ٢٩١هـ والزجاج توفي عام ٣١٠هـ، فثعلب هو الذي توفي قبل الزجاج بنحو عشرين عاماً[٣٧].

زمن تأليف الكتب

وغلط آخر وقع فيه الكعبي حيث تحدث عن زمن تأليف المخطوط بما نصه[٣٨]:

((يكون تقديرنا أنسب -الى حد معلوماتنا القليلة عنه- لتقريب تأريخ تأليفه لكتابه بمطلع القرن الرابع)).

يقول هلال بن ناجي: وهذا كلام مردود بما ذكره ياقوت: فقد قرأ هذا المخطوط على مصنفه العروضي عام ٣٣٦هـ. والارجح في نظرنا انه صنفه بعد وفاة الراضي وقد وقعت عام ٣٢٩هـ، اذ جاء بعده خليفة لا يحب مجالسة احد ولا يريد ندماء. فتفرغ العروضي وانقطع الى علمه وصنف كتابه بعد عام ٣٢٩هـ، وقرأ عليه عام ٣٣٦هـ كما ذكر ياقوت، وتوفي المصنف عام ٣٤٢هـ.

يستند الى مخطوط يخذله

استند الكعبي في نسبه المخطوط الى من لقب بالنديم الى مخطوطة ((الفوائد الصفدية)) للخالدي الصفدي. ولكن مؤلف الفوائد الصفدية لم يذكر هذا اللقب على الاطلاق بل سماه: احمد بن محمد العروضي تلميذ الزجاج فكيف يصح هذا الاستناد ومخطوطة ((الفوئد الصفدية)) تخذله[٣٩] ؟؟

اسلوب يرفضه المحققون

قال الكعبي[٤٠]: لكن المتأكد لدينا ان صاحب ابي حيان الذي يسميه في بعض كتبه، وكذلك صاحب المرزباني الذي يسميه في موشحه وينقل عنه هو العروضي المكنى بابي الحسن، وليس العروضي النديم المكنى بابي الحسين.

يقول هلال بن ناجي: ونتساءل: هل يسوغ في اسلوب المحققين العلمي استعمال مثل هذه العبارة ((ان صاحب ابي حيان الذي يسميه في بعض كتبه))! اقول هل يسوغ اطلاق هذا الكلام بلا

توثيق، ففي أي كتاب من كتبه ذكر ابو حيان صاحبنا العروضي، وفي أي جزء؟ واية صفحة؟ واية طبعة؟

ان اغفال الكعبي مثل هذا يضفي على كتاباته لونا من قلة التوثيق والتعجل وعدم الاناة، وكلها ليست من صفات المحققين الاثبات.

من هو اليزيدي؟

قال الكعبي[٤١]:((وبهذه الكنية ذاتها جاء ذكره في شعر انشده اياه اليزيدي على سبيل المعاياة له ونقله في كتابه هذا ((كتاب الفناه في علم العروض))... واليزيدي نحوي وراوية اخبار مشهور توفي سنة وفاة الزجاج (٣١٠هـ) عن سن تناهز الثمانين فيكون فيما يظهر من الابيات .... من اتراب ابي الحسين العروضي ويكون بينهما مايكون بين الاخوان من التودد والتزاور ...)) انتهى كلام الكعبي يقول هلال بن ناجي: وهذا خلط غريب، فاليزيدي الذي توفي سنة ٣١٠هـ هو محمد بن العباس بن محمد بن يحيى اليزيدي، توفي وهو في الثانية والثمانين من عمره وهو صاحب الامالي. فهو ليس من اتراب العروضي، لان ابا الحسن العروضي روى عن عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار، وهذا توفي سنة ٢٨٥هـ[٤٢]، وذكر ياقوت[٤٣] ان ابا الحسن العروضي لقي ثعلباً واخذ عنه، وثعلب توفي سنة ٢٩١هـ. فاذا افترضنا انه روى الحديث عن عبيد بن عبد الواحد وعمره (١٥) سنة واخذ عن ثعلب وعمره عشرون عاماً فيكون من مواليد عام ٢٧٠هـ. فكيف يكون هذا اليزيدي من اترابه واليزيدي قد ولد سنة٢٣٠هـ او قبلها بعامين؟ ثم هذا اليزيدي الذي لم يذكر اسمه في المخطوط ما الدليل على انه محمد بن العباس المتوفى سنة ٣١٠هـ بالذات؟ وليس غيره من اليزيديين؟ محمد بن العباس اليزيدي لم يكن شاعراً بل كان راوية للاخبار والاداب عالماً بالنحو والادب والنوادر وكلام العرب، اخذ عنه الزجاجي، وابو بكر الصولي، وابو الفرج الاصبهاني وغيرهم. لكنه لم يكن شاعراً، واليزيدي الذي ورد ذكره في المخطوطة شاعر، داعب ابا الحسن العروضي بشعر على سبيل التعمية. فلا بد ان يكون يزيدياً آخر. وانا ارجح ان يكون احد اثنين من اليزيديين كانا يشاركان ابا الحسن العروضي المنادمة في مجلس الراضي بالله. هما اسحاق بن ابراهيم بن يحيى، او علي بن ابراهيم بن يحيى.

سلسلة الاحلام

وما كنت اريد ان اهدم الكشف العلمي الذي تخيله الكعبي لنفسه، لولا ترنحه علينا وترنمه، وتكراره الحديث عن امجاده الفكرية في امر مخطوطة العروضي، وتعمده غمزنا ولمزنا والصاق تهمة الجهل بنا، ثم كشفه عن اقليمية بغيضة متصوراً ان المخطوطات التي تضمها المكتبة الوطنية بتونس

ملكه الشخصي فهو يصدر امره بالتحكم فيها، متجاهلا ان العلم ليس له وطن ولا يمكن احتكاره والحجر عليه، وان هذه الاقليمية ليست من خلق العلماء ولا انصافهم.

وهو بعد هذا يتصور الشعب العربي في تونس (امة تونسية) وان هذه الامة قد اغتصبت حقوقها حين حصل محققان عراقيان على مصورة اثر جليل لعالم عراقي تحوزه دار الكتب الوطنية التونسية، فحققاه ونشراه، دون ان يفوتهما في مقدمة تحقيقهما اسداء الشكر الجزيل لمن صور لهما هذا الاثر، مع الاشارة الى مظنة وجوده في دار الكتب الوطنية بتونس بكل امانة وتجرد.

فأية روح علمية واية عروبة يتحدث عنها الكعبي بعد قوله:((اسفنا ان يقع التضييع اولاً في حقوق ملكية اصحابه له الى حين استقراره بدار الكتب الوطنية (بتونس) بما ذلك ملكيتها له)). وقوله:((وكل العالم يعرف كيف يحافظ على تراثه ويمنع احتمال الاتجار به دون حفظ حق الامة فيه)).

ونتساءل: اية حقوق ملكية انتهكناها ونحن نصور المخطوطات من شتى بقاع العالم من مكتباتها العامة مباشرة او بواسطة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة او بواسطة بعض المعارف، وانه من بين اكثر من مئة مخطوط حققته ونشرته على امتداد الارض العربية لم اسمع احداً ادعى ما ادعاه الكعبي، وهو ادعاء يعكس اقليمية بغيضة ينكرها العلم ويرفضها العلماء.

ثم تطاوله وغمزه النشرتين التونسية والعراقية بقوله:((ثم التصرف بتلصيق العناوين بغلافه عند طبعه في طبعتين ليست احداهما اهون من الآخرى في حجم الخلل والاضطراب في اوراقه والنقص في تخريج استشهاداته واقواله وترتيب ابوابه وسوء القراءة لبعض فقراته...)).

ثم ادعاؤه بان حقوقه قد غمطت من قبل المحققين بقوله:((فلما كنا احد من وقع الغمط في حقوقه بمراجع اصحاب الطبعتين نهضنا للتصحيح في نشرتهما)) فاية حقوق له غمطناها، واي مرجع حبره ونشره رجعنا اليه ولم نذكره في قائمة مصادرنا ومراجعنا؟

لقد توهم الكعبي انه حين نشر مقالاته النقدية في صحيفة محلية تونسية، بادرت وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة في تونس بنقلها ثم باشاعتها على امتداد الوطن العربي بالفاكس والانترنيت، وان سفارات تونس وملحقيها الثقافيين حملوا هذه المقالات واشاعوها بين علماء العراق ومصر والسعودية وغيرها، فتلقفها هؤلاء وانتفعوا بها. ونحن في رأيه قد اطلعنا على مقالاته هذه، فبادرنا الى تحقيق المخطوطة في العراق وطبعها في لبنان وتصديرها الى تونس في شهر واحد.

ولاننا كنا في عجلة من امرنا -تحت وطأة حملاته النقدية على طبعة جعفرماجد- فقد اغفلنا التصحيحات التي حررها على نشرة جعفر الاولى فلم نأخذ بها!!

ودليله على ذلك ان ملحقهم الثقافي في بغداد (لا شك) قد بادر باصدار اعمام (نشرة خاصة) وزعه على جمهور المثقفين التراثيين والجامعات العراقية يعلمهم فيه تفاصيل المعركة الادبية الجارية بتونس وبانتصارات فارسها الدكتور الكعبي على اعلام التونسيين الافاضل: جعفر ماجد وعبد القادر المهيري والوهايبي والشعبوني والطرابلسي و وجلول عزونة. ولايظن القراء انني أقوّل الكعبي مالم يقله، فقد قال هذا وزيادة في مقال له جاء فيه نصاً[٤٤]:((مقدمة التحقيق الجديد مؤرخة قبل ست سنوات، ولكن تاريخ الطبع بعام ١٩٩٦، وعلى تقدير ان المحققين لم يلما بالمعركة الدائرة حول السيرافي منذ اربعة اشهر ولا جرائد منا تأتيهم ولا ملحقين ثقافيين منا يصلونهم باخبارنا، ولا بعثات ولا ندوات ولا اسفار ولا اتصال، بينما نحن في تسمع دائم لما تنشره دورهم الكبرى والصغرى وجرائدهم المحلية والعالمية. أم انهم انقطعت صلتهم بالحركة الثقافية والعلمية في تونس بعد الحصول على مصورة من هذا المخطوط، واننا لسنا اكفاء الا في المحافظة على كتب البغداديين او الامويين، والا فكيف يفسر ان لا يذكر من شأننا الا اننا وجهنا لهم مخطوطا لعالم بغدادي ضائعاً عليهم. افلم تتفق الجامعة على كذا طالب واستاذ للقيام باطروحات حول هذا المخطوط، اولم يشغل نفسه اكثر من باحث بدرسه وتحليله في مجلة او على ظهر جريدة عريقة لانشك في تجاوز توزيعها الحدود. أم يعجز الفاكس في عالمنا عن حمل مستجدات البحث والنقد والتعليق بين جامعاتنا ومعاهدنا ونوادينا؟)).

تقرأ هذا الكلام فتعجب وتتساءل: هل ان كاتبه يعيش خارج الوطن العربي فلا يعرف محنة العراق؟ وهل حقا يوجد في بغداد ملحقون ثقافيون تونسيون يوافون جماهير العراقيين بمستجدات ما يجري من معارك ثقافية على الساحة التونسية؟؟ ثم اية جرائد تونسية تصلنا وبلدنا محاصر منذ (اوت) ١٩٩٠ حصاراً لا نظير له في التاريخ الحديث، حرم علينا ان نقيم معارض الكتب السنوية التي كنا نقيمها؟ بل دعني اسأل الكعبي: هل سمع بمشاركة تونس الشقيقة (منذ فرض الحصار حتى اليوم) في معرض واحد من معارض الكتاب عندنا، وقد انطفأت بمرور السنين العجاف. هل يجهل الكعبي اننا نعاني حصاراً جوياً وحصاراً ثقافياً وحصاراً صحياً واقتصادياً وعسكرياً؟؟ حجب عنا الكثير من امور الثقافة في وطننا العربي الكبير.

ثم ما علاقتنا نحن بما قد يكون جرى في الجامعة التونسية منذ عقدين من السنين او اكثر من تكليف طالب باعداد اطروحة عن مخطوطة ما؟

وهل بيننا نحن المحققون العراقيون من يعرف امر كل الاطاريح التراثية في الجامعات العراقية نفسها، وقد بلغت عشرة جامعات، لنتطلع بعدها الى معرفة خبر اطروحة قدمت الى جامعة تونس قبل ربع قرن من الزمن؟

واحب ان اضيف: انه لولا لطف العلامة ابي القاسم محمد كرو والصديقين الحاج الحبيب اللمسي ونور الدين صمود، ما كان بامكاني الوقوف على مطبوعيك: صنعة الشعر للسيرافي غلطا، ورحلة تحقيق في مخطوط مجهول ومقالتك الموسومة السيرافي بالعروضي غلطا.

ماذا بقي للكعبي؟

انا في الاصل رجل قانون، أميل الى العدل والانصاف بحكم ثقافتي ومهنتي، وبالتالي لايمكن ان اتغافل عن مآثر الكعبي في ميدان تحقيق عنوان المخطوطة المجهولة، وفي ميدان تصويب قراءة كلمة مهمة فيه. فأما عنوان المخطوط فقد ظل مجهولاً، حتى ظفر الكعبي به في مخطوطة الفوائد الصفدية ((فاذا هو: كتابُ ألفناه في علم العروض)) وهي معلومة جديرة بالاعتماد في الطبعات القادمة للكتاب.

وأما التصويب المهم الذي توصل اليه فهو ان المؤلف او الناسخ كان يستعمل لفظة (كتاب) بمعنى (كتابة). وهذه اللفظة اوهمت جعفر ماجد واوهمتنا بان لمصنف المخطوطة كتاباً في ((ألفات القطع والوصل)). فكشف الكعبي ان كلمة (كتاب) حيثما وردت في المخطوطة تعني (كتابة). وقد اخذنا برأيه في طبعتنا الثانية للكتاب التي صدرت في القاهرة عام ١٩٩٩. واشرنا في موضعها الى فضله هذا وهذان الفضلان الثابتان له، هما كل ما صح له وبقي. وسبحان القائل في قرآنه الكريم:(فأمّا الزبَدُ فيذهب جُفاءً، وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).

كلمة اخيرة

اقولها تعقيباً على ما وصفني به الكعبي اذ قال: ((واذا التحقيق لاثنين عراقيين احدهما اعرفه من خيرة من يبحث عن المخطوطات حتى في أجواز الفضاء ، وكان لسنوات عديدة بيننا في تونس ملحقا ثقافيا هو الاستاذ هلال ناجي، وهو من اسرة مشهورة بالعلم وبفنون الخط العربي خاصة. وكان ربط المودة من اجل هذه المخطوطات التي تكتنز بها بلادنا مع كثير من اهل العلم او التجارة في العلم بالكتب والمخطوطات)).

وانا اشكر لصديقي القديم د. المنجي الكعبي كلامه هذا واصححه في الآتي: ((انا لم اكن ملحقا ثقافيا بتونس يوما ما. لقد كنت في المدة بين جوان ١٩٦٥- الى جوان ١٩٦٨ قائما باعمال سفارة العراق في تونس، والقائم بالاعمال مرتبة تلي مرتبة السفير، فهو القائم باعمال السفير، وبين

الملحق الثقافي - الذي هو في الغالب غير دبلوماسي - وبين درجة القائم باعمال السفارة بدرجة مستشار، خدمة في السلك الخارجي تناهز الربع قرن من الزمن.

فليس منطقيا ان يوصف المنجي الكعبي بانه معلم - والمعلم عندنا يتولى التعليم في المدارس الابتدائية، في حين انه دكتور بدرجة الاستاذية في الجامعة. وهذه واحدة وليست مهمة.

والشكر له ثانية ان نسبني الى اسرة مشهورة عنيت بفنون الخط العربي خاصة، وهو امر حق لكنني استغربت ان لم يجد لي محمدة او صفة يذكرها غير انتسابي لاسرة علم تهتم بالخط العربي. وتجاهل -وربما دون قصد- مئة واربعين كتابا طبعت لي، صنفتها او حققتها او نظمتها في اربعة عقود من الزمن. واغفل حتى رئاستي لاتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين لعدة سنوات فضلا عن الجوائز الكثيرة التي نلتها محليا ودوليا. وهذه الآخرى ليست مهمة ايضا.

اما ان ينعتني بانني من اجل مخطوطات تونس ربطت المودة مع كثير من اهل العلم او التجارة بالعلم فيها - فهو الامر المهم - وهو ما لا ارضى ان ينزلق قلمه اليه، وان ينزه ذهنه عنه، لقد كانت صلتي بهؤلاء الاعلام التونسيين - صلة ادبية وعلمية خالصة لوجه الادب والعلم لا تشوبها المطامع - كما تخيل الصديق الكعبي - هي صلة الاديب بالاديب وفرحة الاديب بالاديب بل قرابة الاديب بالاديب. ومثل هذه الصلة كانت لي بادباء مصر طيلة ثلاثة اعوام وزيادة كنت فيها ضيف مصر. واخوة الادب ايها الاخ افضل من اخوة النسب، وقد قال فيها الشعراء الكثير. وقديما قال الجاحظ: الانساب اربعة: اولها: المودة، وثانيها: المهنة، وثالثها: الجوار، ورابعها: النسب. وقد دفعني الوفاء لبلدكم العريق الذي نعمت بافيائه ونشقت اطيابه، والوفاء لاعلامه، ورغبتي في تعريف اخواني المشارقة بهم، ان اتورخ لاكثر من أربعين علماً - نصفهم ممن لم أرهم او ادركهم- وقد وقع ذلك في الجزء الاول من موسوعة اعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، وقد صدر عن بيت الحكمة في بغداد عام ٢٠٠٠. وكان هذا كله تعبيراً عن خليقة في اخيك - تغافلت عنها - وهي خليقة الوفاء، التي امتازت بها امة العرب، وحث عليها القران الكريم في عشرات الايات.

فهل تظن بعد هذا انني ربطت علائق المودة مع اهل العلم في بلدكم من اجل مخطوطاته، وفي خزانتي مئات المصورات لأنفس المخطوطات الادبية التي صورتها من المكتبات العامة من جامعة برنستون في امريكا وحتى طهران.

رحمك الله اخي ومنحك القدرة على التمييز بين الرجال...

وكتبه ببغداد مدينة السلام
طالب عفوه الراجي
هلال بن ناجي

الهوامش

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة - المجلد/٤٠ - الجزء الثاني - نوفمبر ١٩٩٦ (ص ١٥٩-٢١٤).

(٢) صنعة الشعر للسيرافي غلطا، ص٣٧-٣٨.

(٣) المصدر السابق، ص٨٠.

(٤) الوافي بالوفيات: الصفدي - باعتناء احسان عباس - الجزء السابع ، ص٢٣٨.

(٥) الموشح: ابو عبيدالله محمد بن موسى المرزباني - تحقيق علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر - القاهرة - ١٩٦٥- (ص ٢٢-٢٣).

(٦) وافانا بهذا النقل مشكوراً المحقق المغربي الاديب عبدالعزيز الساوري نقلاً عن مخطوطة الاشبيلي المحفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط (الورقة ٦٢و).

(٧) مجلة معهد المخطوطات العربية في القاهرة - المجلد / ٤٠ - الجزء الثاني - نوفمبر - ١٩٩٦- (ص ١٧٥-١٧٦).

(٨) الحياة الثقافية - العدد ١١٩ - نوفمبر ٢٠٠٠ - تونس.

(٩) الوافي بالوفيات : الصفدي - الجزء السابع - باعتناء احسان عباس - ص ٣٢٩.

(١٠) رحلة تحقيق في مخطط مجهول - ص٦.

(١١) المصدر السابق - ص١٣.

(١٢) رحلة تحقيق في مخطوط مجهول - ص٨، والصواب: حمس الاستاذين العراقيين... بين ايديهما.

(١٣) كتاب اخبار الراضي بالله والمتقي لله من كتاب الاوراق لابي بكر محمد بن يحيى الصولي - نشرة هيورث دن - القاهرة - ١٩٣٥ - (ص٨-٩ وص٤٤-٤٥ و١٩٣-١٩٦).

(١٤) مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي - دار الاندلس - بيروت - ج٤ ، ص٢٣٧-٢٤٥.

(١٥) المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية في القاهرة ص٩١٩.

(١٦) لسان العرب: مادة ندم.

(١٧) تاج العروس: ج٩ ص٧٤.

(١٨) الاشربة لابن قتيبة ، ص٣٥-٣٦- تحقيق محمد كرد علي - دمشق ١٩٤٧. العقد الفريد - ابن عبد ربه ج٤، ص٣٢٠ - القاهرة. قطب السرور للرقيق القيرواني، ص٢٨٥- تحقيق احمد الجندي - دمشق ١٩٦٩ - حلبة الكميت ص٢٥- مطبعة ادارة الوطن - القاهرة - ١٢٩٩ هـ.

(١٩) ديوان امرئ القيس، ص٤٣.

(٢٠) كتاب الاوراق - قسم اخبار الراضي بالله والمتقي لله - تحقيق هيورث دن ، ص٨.

(٢١) أي الخليفة الراضي بالله العباسي.

(٢٢) اخبار الراضي بالله - الاوراق - الصولي، ص١١٥.

(٢٣) مروج الذهب: المسعودي، ج٤ ص٢٤٠-٢٤٢.

(٢٤) المصدر السابق، ج٤ ص٢٤٥-٢٤٦.

(٢٥) لزوم ما لا يلزم - الجزء الأول، ص٣٨ - تحقيق إبراهيم الابياري - القاهرة ، ١٩٥٩.

(٢٦) معجم الادباء - ياقوت الحموي - طبعة احمد فريد الرفاعي، ج١٨ ص٣٠٩-٣١٠.

(٢٧) اشرنا إلى ذلك في الهامش السادس.

(٢٨) الوافي بالوفيات: للصفدي، ج٨ ص٣٠١-٣٠٢.

(٢٩) رحلة تحقيق في مخطوط مجهول، ص٣٤.

(٣٠) ارشاد الاريب: ياقوت - طبعة مرجليوث، ج٢ ص١٢٠-١٢٢.

(٣١) معجم الادباء - ياقوت - طبعة احسان عباس، ص١٠٧٢.

(٣٢) الامتاع والمؤانسة: التوحيدي - تحقيق احمد امين واحمد الزين- بيروت، ج١ ص ٥٨-٥٩.

(٣٣) معجم الادباء (ارشاد الاريب) - طبعة مرجليوث، ج٢ ص٧٦.

(٣٤) رحلة تحقيق في مخطوط مجهول، ص٣٨-٣٩.

(٣٥) رحلة تحقيق في مجهول مخطوط ص٣٧.

(٣٦) رحلة تحقيق في مجهول مخطوط ص ٣٦-٣٧

(٣٧) ثعلب: ابو العباس احمد بن يحيى الشيباني النحوي (٢٠٠-٢٩١هـ) ينظر في ترجمته: نزهة الالباء في طبقات الادباء لابي البركات الانباري ص١٧٣-١٧٦. انباه الرواة ١/١٣٨/ ١٥١ تاريخ بغداد ٢٠٤/٥ وله ترجمة لطيفة في مقدمة كتابه مجالس ثعلب حبرها فقيد التراث عبدالسلام محمد هارون وله ترجمة موسعة في مقدمة كتاب شرح فصيح ثعلب بتحقيق عاطف مدكور.

(٣٨) رحلة تحقيق في مخطوط مجهول ص٣٨.

(٣٩) رحلة تحقيق في مخطوط مجهول ص٨٠.

(٤٠) المصدر السابق، ص٣٥.

(٤١) المصدر الاسبق، ص٣٤.

(٤٢) سير اعلام النبلاء الذهبي ٣٨٥/١٣: وتاريخ بغداد ١٠٠/١١.

(٤٣) معجم الادباء: ياقوت - طبعة مرجليوث ، ج٢ ص٧٥.

(٤٤) جريدة الصحافة التونسية، ١٦ ماي، ١٩٩٦.

إصدار خاص

ستصدر «الذخائر» عدداً خاصاً وثائقياً
عن منطقة الخليج والجزيرة العربية
وتأريخها وأعلامها
وما كُتب عنها وتحت أبوابها الثابتة

وأسرة التحرير إذ ترحب بما يرد إليها من أبحاث
ودراسات وتحقيقات بهذا الشأن
وستصدر أعداداً خاصة ـ تباعاً ـ
عن الحواضر العربية والإسلامية الكبرى

اصـــدارات

الأستاذ حسن عريبي الخالدي

ـ أ ـ

● **آراء قدامة بن جعفر في مسألة ملكية الأراضي الزراعية والضرائب المستحقة عليها** ـ د: حمدان عبد المجيد الكبيسي. المجلة القطرية للتاريخ والآثار (بغداد) ع١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٣٤ ـ ١٦١.

● **آل الجراح ودورهم في سياسة الدولة العباسية ٢٤٧هـ ـ ٣٣٤/ ٨٦١ ـ ٩٤٥م): دراسة** تاريخية ـ عماد عبد الكريم أحمد خلوف رسالة ماجستير بإشراف د: فاروق عمر فوزي، جامعة آل البيت (الأردن) ـ ٢٠٠٠م.

● **أبان اللاحقي سيرته. شاعريته** ـ أحمد علي محمد. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٢، مج٧٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٣٠١ ـ ٣٣٤.

● **الإبدال** ـ محمد نابل أحمد. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ق٢، ع٨٥ (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) ٢٢٧ ـ ٢٣٢.

● **ابن الأثير ناقد سياسة عصره: ملاحظات** تمهيدية لدراسة الكامل في التاريخ ـ جزيل الجومرد. أوراق موصلية (الموصل) ع١ (.... ـ ٢٠٠١م) ٣٥ ـ ٤٦.

● **ابن حزم وموقفه من الفلسفة والمنطق والأخلاق** ـ وديع واصف مصطفى، ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، .... ـ ٢٠٠٠م، ٣٩٥ص.

● **ابن رشيق وآراؤه النقدية في العمدة** ـ حسين جمعة، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٣، مج٧٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٥٥١ ـ ٦١٠.

● **ابن السيد البطليوسي**. ماجد كمال الدين محيي الدين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، .... ـ ٢٠٠١م، ٤٧٩ص.

● **ابن قتيبة الدينوري وكتابه الشعر والشعراء** ـ محمد علي أبو حمد، ط١، بيروت ـ عمان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ـ دار البشير للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، ١١٥ص.

● **أبنية المشتقات والمصادر في اللغة العربية** ـ أحمد هندي، القاهرة، دار الفردوس للطباعة، .... ـ ٢٠٠١م، ١٤٦ص.

● **أبو الفرج (عبد الله) بن الطيب البغدادي (ت٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م) رئيس بيت الحكمة العباسي في مطلع القرن الخامس الهجري وجهوده في مدرسة بغداد المنطقية** ـ تأليف د: علي حسين الجابري مراجعة: د. عبد الأمير الاعسم ود: محمد الكبيسي، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع مطبعة الميزان .... ـ ٢٠٠٢م، ٣٧٠ص.

● **اتجاهات الشعر العربي في اليمن حتى نهاية القرن الرابع الهجري** ـ محمد إبراهيم القديمي

رسالة دكتوراه بإشراف: ناهي إبراهيم العبيدي، كلية التربية (ابن رشد) - بغداد ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٢٢٩ص.

● **اتجاهات نقد الشعر في الأندلس في عصر بني الأحمر ٦٣٥ - ٨٩٧هـ**، مقداد رحيم، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٠٠٠ - ٢٠٠٠، ٢٦١.

● **أثر حركة العين في تعدية الفعل اللازم** - د: سيد علي ميرلوجي فلاورجاني مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٦ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٨٠٧ - ٨٥٠.

● **أثر الشعر في تدوين الأحداث التأريخية خلال العصر الأموي** - قيس كاظم الجنّابي رسالة دكتوراه بإشراف د: عبد الخضر جاسم حمادي معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، قسم التراث الفكري والعلمي العربي (بغداد) ١٤٢٢ - ١٤٢٢هـ أجيزت بتقدير جيد جداً.

● **أثر القرآن الكريم في آثار المبرد** - هناء فاضل الدليمي، رسالة ماجستير بإشراف د: سنية أحمد الجبوري. كلية الآداب، الجامعة المستنصرية (بغداد) ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٢١٠ص.

● **أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي منذ الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢ - ٤٢٢هـ** - محمد شهاب العاني، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة ٠٠٠ - ٢٠٠٢، ٢٩٠ص سلسلة رسائل جامعية.

● **إجازات الخطاطين** - أسامة ناصر النقشبندي - ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، بيت الحكمة - بغداد، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

● **أحمد بن ماجد: حياته، مؤلفاته، استحالة لقائه بفاسكو دي جاما** - إبراهيم خوري، ط١، رأس الخيمة، مركز الدراسات والوثائق، ..... - ٢٠٠١م، ٢٩٠ص.

● **أحمد بن ماجد: شعره الملاحي، الأراجيز والقصائد** - تحقيق وتحليل إبراهيم خوري، رأس الخيمة، مركز الدراسات والوثائق، ..... - ٢٠٠١م، ٣٨٤ص.

● **أخبار الدول المنقطعة** - لابن ظافر الأزدي جمال الدين أبي الحسن علي بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير المصري (٥٦٧ - ٦١٣هـ/ ١١٧٠ - ١٢١٦م) تح د: عصام هزايمة وغيره، أربد (الأردن) مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ١ - ٢ج.

● **أخبار وإنشادات وحكم وفقر ونوادر مختارة منتخبة** - لأبي الحسن علي بن هلال بن البواب. تح: جليل إبراهيم. عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج٧ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ٨٦ - ١٣٠.

● **أدب المطابع والشيخ أبو الوفاء الهوريني** (..... - ١٢٠١هـ/ ..... - ١٨٧٤م). د. عبد الله الجبوري. العرب (الرياض) ج٩ - ١٠، س٣٧ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) ٤١٧ - ٤٣٠.

● **أدب النساء الموسوم بكتاب الغاية والنهاية لعبد الملك بن حبيب** (١٨٠ - ٢٣٨هـ/ ٧٩٦ - ٨٥٣م) تعريف ونقد د: إبراهيم السامرائي. عالم الكتب (الرياض) ع٤ - ٥، مج ٢١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٤٤٨ - ٤٥٣.

● **أديب الأندلس أبو بحر التجيبي: عمر قصير وعطاء غزير ٥٦١ - ٥٩٨هـ** محمد بن شريفة، الدار البيضاء (المغرب) مطبعة النجاح الجديدة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ٤١٥ص.

● **الأردن وفلسطين عند الجغرافيين والرحالة العرب (المقدسي وابن جبير وابن بطوطة)** عبد الكريم خليفة، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ج٨٢ (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ٦٩ - ٩٢.

● **إزدهار الفصحى في القرن العشرين** - عبد الكريم خليفة، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ق١، ع٨٧ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٢٣ - ٣٦.

● **الاستيطان الصليبي في فلسطين**. مملكة

بيت المقدس اللاتينية ـ يوشع براور، ترجمة: عبد الحافظ عبد الخالق البنا، ط١، الجيزة (مصر) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ..... ـ ٢٠٠١م، ٦٣٥ص.

● الاشموني النحوي هل كان أمياً علمياً ـ عبد الله بن عويقل السلمي، عالم الكتب (الرياض) ع٤٠ ـ ٤١، مج٢١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٢٨٥ ـ ٢٩٥.

● الاعتماد في الاعتقاد عقيدة أهل السنة والجماعة ـ للنسفي حافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود الحنفي الفقيه الأصولي المتكلم (..... ـ ٧١٠هـ/ ..... ـ ١٣١٠م) دراسة وتحقيق خالد نهاد مصطفى الأعظمي، ط١، بغداد، مكتبة أمير البغدادي ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٣٨ص.

● أعراب «لا سيما» وفوائد أخرى لحسين بن محمد البالي الغزي: (ت١٠٢٧هـ) تح: صبحي التميمي. آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣٦، س٩ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ١٣٣ ـ ١٨٩.

● الأعلام بتصحيح كتاب الأعلام ـ محمد عبد الله الرشيد، ط١، الرياض بيروت، مكتبة الإمام الشافعي ـ دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٧١ص.

● اقريطش ودورها في تثبيت النفوذ العربي الإسلامي في البحر المتوسط، إياد عبد الحسين صهيود، رسالة ماجستير بإشراف د. صبري أحمد الفريري، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (بغداد)١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٥٠ص.

● الإمام محمد المنصور والتدخل العثماني في اليمن ١٣٠٧ ـ ١٣٢٢هـ/ ١٨٨٩ ـ ١٩٠٤م سيرة الإمام محمد يحيى حميد الدين المسماة بالدر المنثور في سيرة الإمام المنصور للمؤرخ العلامة علي بن عبد الله الأرياني (..... ـ ١٣٢٣هـ ـ ..... ـ ١٩٠٥م) دراسة وتحقيق: محمد عيسى صالحية، بيروت ـ عمان، دار البشير للنشر والتوزيع ـ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) ١ ـ ٢ج، ٥١٨ص+ ٤٤٦ص.

● أنس المسجون وراحة المحزون ـ لصفي الدين أبي الفتح عيسى بن البحتري الحلبي (ت٦٢٥هـ حياً) تح: محمد أديب الجادر، ط١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، ٢٩٣ص.

● انطباعات لوكر عن مناطق بالخليج العربي ـ سامي سعيد الأحمد. الوثيقة (البحرين) ع٤١، س١١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ١٠٦ ـ ١٢٩.

ـ ب ـ

● الباب الوسطاني أحد أسوار مدينة بغداد الشرقية ـ نسيبة محمد الهاشمي، المجلة القطرية للتاريخ والآثار (بغداد) ع١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٢٦٢ ـ ٢٨٦.

● الباب الوسطاني في بغداد وماحوله عرض تاريخي ـ خططي ومقترحات ـ د: عماد عبد السلام رؤوف. آفاق عربية (بغداد) ع٩ ـ ١٠، س٢٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٥٣ ـ ٦٥.

● بارة فضية نادرة ضرب مدينة الزهراء ـ نايف بن عبد الله الشرعان وفيصل بن علي السطميحي. عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع١، مج١ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) ٢٠١ ـ ٢١٤.

● بحوث أندلسية ـ د: محمد مجيد السعيد، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، طبع مطبعة المجمع، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٩٤ص.

● البديهية والإرتجال في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ـ مضر نوري شاكر الألوسي رسالة ماجستير بإشراف د: يونس السامرائي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٣٥ص.

● البطولة في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى سقوط غرناطة ٤٨٤ ـ ٨٩٢هـ، نضال مهدي حميد العقابي، رسالة ماجستير

بإشراف د. حبيب عبد علي القيسي كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١٦٤ص.

● **بعض ما يميز العربية في صلاحها للعام ومصطلحه** - جميل الملائكة. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٢ (١٤٢٢ - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ٢٤١ - ٢٤٩.

● **بعلبك في العصر الأيوبي (٥٧٠ - ٦٤٨هـ)**، أنوار عبد المجيد رسالة ماجستير بإشراف د: رشيد عبد الله الجميلي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ..... - ٢٠٠١م، ١٩٦ص.

● **بغداد في الأيام الخوالي**. كونستانس م.الكسندرا ترجمة سعيد أحمد الحكيم ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٠٠٠ - ٢٠٠١م، ٤٥٢ص.

- ت -

● **تاج العروس من جواهر القاموس - المرتضى الزبيدي، أبي الفيض، محمد بن محمد بن محمد الحسيني اللغوي النحوي (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ/ ١٧٣٢ - ١٧٩١م).**

(ج٢٩) تح د: عبد الفتاح الحلو راجعه د: أحمد مختار عمرو ود: خالد عبد الكريم جمعة.

(ج٣٠) تح: مصطفى حجازي راجعه. د: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، وخالد عبد الكريم جمعة.

(ج٣١) تح: عبد العليم الطحاوي راجعه د: حسين محمد شرف وخالد عبد الكريم جمعة.

(ج٣٢) تح: عبد الكريم العزباوي راجعه: د. أحمد مختار عمر وعبد اللطيف محمد الخطيب.

(ج٣٣) إبراهيم راجعه: التوزي محمد سلامة رحمة ومصطفى حجازي وعبد اللطيف محمد الخطيب ط١، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٧ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٧ - ٢٠٠٠م، ج٢٩ - ٣٣، سلسلة التراث العربي ١٦.

● **تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف (١٥٢١ - ١٥٧٢م)** علي بن إبراهيم الدرورة، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ..... - ٢٠٠١م، ٣٥٠ص.

● **تاريخ النشر الإسلامي ومصادره** - خليفة بابكر الحسن ومحمد عبد الهادي سراج، ط٢، العين، جامعة الإمارات العربية المتحدة ..... - ٢٠٠٠م، ٤١٥ص.

● **تاريخ الدولة الافراسيابية ضمن المخطوط (السيرة المرضية في شرح الفرضية) لعبد علي بن رحمة الحويزي (..... - ١٠٧٥هـ/ ..... - ١٦٦٤م)** دراسة وتحقيق سعدون جاسم محمد الجزائري رسالة ماجستير بإشراف د: طارق نافع الحمداني، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا (بغداد) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٣٠٥ص.

● **تاريخ مدينة دمشق** - لابن عساكر تقي الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٤٩٩ - ٥٧١هـ/ ١١٠٥ - ١١٧٦م) تح الآنسة: سكينة الشهابي، ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤١٩ - ١٤٢٢هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠٠١م، مج٤٨، مج٥١، مج٥٢، مج٥٩.

● **تاريخ ومشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد** - د: عماد عبد السلام رؤوف، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة، بغداد ٢٠٠١م، ١٧٤ص.

● **تاريخ هيرودت**. ترجمة: عبد الإله الملاح، أحمد السقاف، حمد بن صراي أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠١م، ٧٣٩ص.

● **التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر (جمع وعرض وتعريف)** محمد الحبيب الهيلة، لندن مؤسسة دار الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤١٤م - ١٩٩٤هـ، ٥١٨ص. عرض: عبد العزيز بن

صالح الهلابي. العرب (الرياض) ج٧ ـ ٨، س٣٧ (١٤٢٣ ـ ٢٠٠٢) ٤٠٣ ـ ٤٠٤.

● **تتمة الأعلام للزركلي وفيات ١٣٩٦ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٧٦ ـ ١٩٩٥م يليه المستدرك الأول والثاني.** محمد خير رمضان يوسف، ط٢ مصححة ومنقحة وتمتاز بمستدرك مستقل، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢، ١ ـ ٣مج ٣٢١ص+ ٣١٦ص+ ٢٣٢ص.

● **تجارة البحرين في ظل الإمارة العيونية ـ** جاسم ياسين محمد الدرويش الوثيقة (البحرين) ع٤١ س١١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ٣٦ ـ ٤٧.

● **تحفة الأنام في فضائل الشام ـ لابن الإمام شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد البصروي المؤرخ الدمشقي (..... ـ ١٠١٥هـ/ ..... ـ ١٦٠٦م)** تح: عبد العزيز فياض حرفوش، دمشق، منشورات دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع دار الشام للطباعة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، ٣٢٨ص.

● **تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلى عبد الله وأبي طالب ـ للسيد الحسين بن عبد الله السمرقندي (..... ـ حدود ١٠٤٣هـ)** تح الشيخ محمد كاظم المحمودي، تراثنا (بيروت) ع٦٣ ـ ٦٤، س١٦ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م).

● **تحقيق التراث المغربي والأندلسي حصيلة وآفاق:** ندوة جامعة محمد الأول ـ وجدة (المغرب) كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ إعداد: مصطفى المذيري ط١، وجدة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م، ٦٣٠ص.

● **تحقيق نسب قبيلة غزية ـ** راشد بن محمد الاخيوي المسعودي، مج العرب (الرياض) ج٩ ـ ١٠، س٣٧ (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) ٤٨١ ـ ٤٩٣.

● **التحقيقات في شرح الورقات لإمام الحرمين الجويني ـ للإمام الحسين بن أحمد الكيلاني الشافعي (ت٨٨٩هـ)** تح د: الشريف سعد بن عبد الله بن حسين، ط١، عمان (الأردن) دار النفائس للنشر والتوزيع، ..... ـ ٢٠٠٠م، ٧٠٣ص.

● **تصحيح (التصحيح)** د: إبراهيم السامرائي. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ق١، ع٨٧ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ١٣٣ ـ ١٤٤.

● **تعدد آراء أبي حيان في المسألة الواحدة ـ** الحسيني محمد القهوجي. عالم الكتب (الرياض) ع٤ ـ ٥، مج٢١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٢٩٦ ـ ٣٠٨.

● **كتاب التعليقات ـ لابن سينا الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن الحسن الفيلسوف الطبيب (٣٧٠ ـ ٤٢٨هـ/ ٩٨٠ ـ ١٠٣٧م)** تح د: حسن مجيد العبيدي. راجعه د: عبد الأمير الأعسم، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع المطبعة العربية، ..... ـ ٢٠٠٢م، ٤٧٩ص.

● **التفكير الدلالي عند المعتزلة ـ** علي حاتم الحسن، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ..... ـ ٢٠٠٢م، ١٩٠ص.

● **تقرير حول مؤتمر المستشرقين الألمان السابع والعشرين ـ** ظافر يوسف. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٩١٣ ـ ٩٣٢.

● **تكملة المعاجم العربية ـ للمستشرق الهولندي رينهارت بيتر آن دوزي (١٢٣٥ ـ ١٣٠٠هـ/ ١٨٢٠ ـ ١٨٨٣م)** نقله إلى العربية وعلق عليه: جمال الخياط، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة ..... ـ ٢٠٠١م (٢٠٠٢هـ) ج١١ (هـ ـ و ـ ي) وهو ١٢ الأخير، تتلوه الفهارس ٢٤٨ص سلسلة الكتب المترجمة.

● **تلطيف المزاج من شعر ابن الحجاج ـ** اختيار ابن نباتة جمال الدين أبي بكر محمد بن محمد الحسين الفارقي المصري الجذامي الأديب

(٦٨٦ ـ ٧٦٨هـ/ ١٢٨٧ ـ ١٣٦٦م) شـــــرح وتحقيق: نجم عبد الله مصطفى. تصدير: حسن أحمد جغام، ط١، سوسة (تونس) منشورات دار المعـارف للطبـاعـة والنشـر ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ٧٢٠ص.

● **تمبكتـو وأثـرهـا الحضاري في العصـور الإسلامية المتأخرة** ـ زمان عبيد وناس ـ رسالة ماجستير بإشراف د: محمد سعيد رضا، كلية التـربيـة، الجـامعـة المستنصـريـة (بغـداد)، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٢٠٢ص.

● **التمهيد في علم التجويد** ـ لابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمـــد الـــدمشقـــي (٧٥١ ـ ٨٣٣هـ/ ١٣٥٠ ـ ١٤٢٩م) تـح د: غـانـم قـدوري حمـد، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الرسالة للطباعة والنشـــر والتـــوزيـــع، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ٢٥٥ص.

● **كتاب تهذيب الأسرار**. للخركوشي أبي سعيـد عبـد الملـك بـن محمـد بـن إبـراهيـم النيسابوري الواعظ المحدث الحافظ المفسر (..... ـ ٤٠٧هـ/ ..... ـ ١٠١٦م) تح: بسام محمد بارود، ط١، أبوظبي، المجمع الثقافي، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، ٥٦٦ص.

● **توثيق عنوان المخطوط العربي وتحقيق اسم مؤلفه** ـ الأستاذ هلال ناجي، ط، بابل، جامعة بـابـل، ..... ـ ٢٠٠٢م، ٢٤ص. دراسـات ووثائق الحلة١.

● **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية** ـ أحمد سعد محمد، ط٢ مزيدة ومنقحة القاهرة، مكتبة الآداب ..... ـ ٢٠٠٠م، ٥٦٠ص.

● **توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة** في ختام دورته السابعة والستين مجلة مجمـع اللغـة العـربيـة (دمشق) ج٣، مـج٧٦ (١٤٠٢ ـ ٢٠٠١م) ٧٠٥ ـ ٧٠٧.

● **التيسير في صناعة التسفير** ـ بكر إبراهيم الاشبيلـي الأنـدلسـي (..... ـ .....) شـرح وتحقيق مقارن ووضع الصور ـ محو بنحوسي السعيـد، المغـرب، كليـة الآداب والعلـوم الإنسانية، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، ٧٨٣ص.

- ج -

● **جدليات المطلق في حضارة المماليك: دراسة في البلاغة والشعر في القرن السابع الهجري** ـ إيهاب عبد المجيد المقراني، د م، عالم الفكر للنشر والتوزيع، ..... ـ ٢٠٠١م، ٣١٠ص.

● **جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام**. لأمين الدولة أبي الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسـلان الشيـزري الأديـب الشـاعـر (..... ـ ٦٢٦هـ/ ..... ـ ١٢٢٩م) دراسـة وتحقيـق: محمد إبراهيم حور، ط١، أبوظبي، المجمع الثقافي، ..... ـ ٢٠٠٢م.

أقول: حقق هذا النص غير مرة، منها دراسة وتحقيق منية علي يوسف الكاوبكي ـ كلية الآداب جامعة الاسكندرية، ودراسة وتحقيق محمـد أحمـد(؟) جـامعـة اكسفـورد، دراسـة وتحقيق محمد مسعود جبران، كلية التربية، جامعة الفاتح (طرابلس الغرب) ونشرة الدكتور فؤاد سزكين المصورة عن مخطوطة مكتبة جامعة ليـدن عـام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م ووقعـت فـي ٥٢٦ص، دراسة وتحقيق أحمد زكي منصور، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه في اللغة العربية بإشراف د: داود سلوم ووقعت في ١ ـ ٢ج.

● **جميل بن معمر رائد الشعر العذري العـربـي** ـ د: صباح نوري المـرزوك، ط١، الحلـة، مكتبـة الفـــق، ..... ـ ٢٠٠٢م، ٨٢ص.

- ح -

● **الحج وتنظيماته في العصر العباسي ١٣٢ ـ ٣٣٤هـ/ ٧٥٠ ـ ٩٤٦م**، بسام أحمد عبد الغفور الحيالي، رسالة ماجستير، بإشراف د: حمدان

عبد المجيد الكبيسي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، ٢٣٣ص، أجيزت بتقدير امتياز.

● **حركة الترجمة والتعريب في ديوان الإنشاء المملوكي البواعث واللغات والمترجمات** ـ سعيد الدروبي. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٢ (١٤٢٢هـ ـ ١٤٢٣/ ٢٠٠٢م) ١١ ـ ٧٢.

● **حول ديوان النابغة الشيباني**، تح: عبد الكريم إبراهيم يعقوب، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، نقد وتعريف: محمد يحيى زين الدين. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦١، س٢٥ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١٨٥ ـ ٢١٢.

● **الحياة الأدبية في الجزائر الشرقية: ميورقة، منورقة**، يابسة هالة محمد كريم مهنى، المنيا (مصر) دار حراء، ..... ـ ٢٠٠١م، ٣٩٠ص.

ـ د ـ

● **داعي الفلاح إلى سبل النجاح** ـ محمد بن محمد المرصفي. تح: محمد عباس حلمي مراجعة: فهيم شلتوت، القاهرة، مركز السيرة والسنة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، ..... ـ ٢٠٠١م، ١٨٣ص.

● **دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المبكرة** ـ خالد العسلي. إعداد وتقديم د: عماد عبد السلام رؤوف، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ..... ـ ٢٠٠٢م، ٣٧٥ص.

● **الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري** ـ إبراهيم السوافي، الدار البيضاء (المغرب) مطبعة النجاح الجديدة، ..... ـ ١٩٩٩م، ٤٣٠ص.

● **دراسة حول تعدي الفعل ولزومه** ـ فاروق محمد مرسي، د م. د ن القاهرة ..... ـ ٢٠٠١م، ٢٢٤ص.

● **دراسة في أصل مصطلح التصوف ودلالته** ـ أمين يوسف عودة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع٦٢ (١٤٢٢ ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ٧٣ ـ ١٠٦.

● **الدرة النجفية في نسب السادة الغريفية (منظومة في النسب)**، نظم وتعليق السيد محمود الموسوي الغريفي، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

● **دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا منذ تأسيسها حتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان ١٧٤١ ـ ١٩٧٠م**. جمال زكريا قاسم، العين، مركز زياد للتراث والتاريخ ... ـ ٢٠٠٠م، ٤٧٠.

● **الدولة العيونية في البحرين (٤٦٩ ـ ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦ ـ ١٢٣٨م)**، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٢هـ ـ ....، ٢٦٨ص تعريف ونقد: عبد العزيز بن صالح الهلالي. العرب (الرياض) ج٩ ـ ١٠، س٣٧ (١٤٢٣ ـ ٢٠٠٢) ٥١٩ ـ ٥٢١.

● **الدينار الإسلامي في المتحف العراقي (الدينار الأموي والعباسي)** ـ ناصر السيد محمود النقشبندي. ط٢، دمشق ـ دار الوثائق للدراسات والطبع والنشر ٢٠٠١م.

● **الدينار عبر العصور الإسلامية** ـ عبد المجيد بن محمد الخريجي ونايف بن عبد الله الشرعان، الرياض، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٢٨٠ص مراجعة وعرض، عبد العزيز بن صالح الهلالي. العرب (الرياض) ج٩ ـ ١٠، س٣٧ (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م) ٤٧٥ ـ ٤٨٠، ٤٩٤.

● **ديوان ابن قلاقس**. تح: سهام الفريح، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م، ٧٣٠ص.

● **ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي**، مراجعة: علاء الدين حسن ـ عالم الكتب (الرياض) ع٤ ـ ٥، مج٢١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ٤٣٧ ـ ٤٤٢.

● **ديوان أبي الفتح البستي**. دراسة وتحقيق الأستاذ شاكر العاشور، ط١ بيروت، عالم الكتب، ..... - ٢٠٠٢م.

● **ديوان الإمام الحسن بن علي(ع)** صنعة وتحقيق: السيد محمود المقدس الغريفي، ط٢ مزيدة ومنقحة، بيروت، مؤسسة الثقلين الثقافية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٦٧ص.

● **ديوان الإمام الحسين بن علي(ع)** صنعة وتحقيق: السيد محمود المقدس الغريفي، ط١، بيروت، مؤسسة الثقلين الثقافية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١١١ص.

● **ديوان الرياض والأزهار والأثمار** - خير الدين شمسي باشا، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ١ - ٣ج، سلسلة إحياء التراث العربي ١٠٧.

● **ديوان سراقة البارقي** حققه وشرحه د. حسين نصار، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٠٠٠ - ٢٠٠١م، ١٢٠ص.

● **ديوان سيف الدين المشد علي بن عمر قزل (ت٦٥٦هـ)** جمع وتحقيق وتعليق: محمد زغلول سلام، ط١، الإسكندرية، منشأة المعارف ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ١٦٩ص. وهي طبعة سيئة جداً وتولى نقدها الأستاذ عباس هاني الجراخ نقداً أبان فيه عن سعة علم وإحاطة. وتفضلها كثيراً مطبوعة الجراخ الماجستيرية التي أجيزت في كلية التربية، جامعة بابل عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م وكانت بإشراف د. عدنان حسين العوادي.

● ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره، صنعة يحيى بن مدرك الشيباني، دراسة وتحقيق د. عادل سليمان جمال، ط٢، القاهرة مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

● ديوان مالك بن نويرة - صنعة الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١ بغداد ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- ذ -

● الذخيرة التراثية - جمع وإعداد وترتيب: حسن عريبي الخالدي، أتم صاحبها إعداد الجزء الأول المشتمل على مواد (مداخل) حروف الهمزة والألف الممدودة والألف، الذي سيقع في أكثر من خمسمائة صفحة. وأتم أيضاً أعداد الجزء الثاني المشتمل على مواد حرفي الباء والتاء، الذي سيقع في نحو سبعمائة صفحة، وسينشران من قبل بيت الحكمة في بغداد المحروسة تباعاً إن شاء الله تعالى.

- ر -

● **رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام - لأبي العباس أحمد بن علي بن بابة القاشي (..... - ٥١٠هـ/ ..... - ١١١٦م)** تح د: محمد عبد القادر خريسات، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، ..... - ٢٠٠١م، ٤٦٠ص اعتمد المحقق على نسخة وحيدة هي نسخة المكتبة السليمانية (استانبول).

● **رحلة الحبشة من الاستانة إلى أدريس أبابا ١٨٩٦م** - صادق المؤيد العظم حررها وقدم لها: نوري الجراح، أبوظبي - بيروت، دار السويدي للنشر والتوزيع - المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ..... - ٢٠٠١م، ٣٠١ص.

● **رحلة طه الكردي البالبساني في العراق وبلاد الشام والأناضول ومصر والحجاز**، مقتبسات حققها وعلق عليها د: عماد عبد السلام رؤوف، ط١، دار الثقافة والنشر الكردية، وزارة الثقافة، ..... - ٢٠٠٢م، ٨٩ص. التسلسل ٧٥.

● **رحلتان إلى سورية ١٩٠٨ - ١٩٢٠م** محمد رشيد رضا، حررها وقدم لها: زهير أحمد ظاظا، ط١، ابوظبي - بيروت، دار السويدي للنشر والتوزيع - المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ..... - ٢٠٠١م، ٢١٥ص.

● رمضان عبد التواب: عالم المخطوطات تحول إلى سوق تجاري (مقابلة). تراث (الإمارات العربية المتحدة) ع٣٧ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٨٠ - ٨٣.

● **رواية تحرير بلاد الشام عند البلاذري في كتاب (فتوح البلدان)** دراسة نقدية مقارنة ـ حسين زويهي البهادلي، رسالة ماجستير آداب في التاريخ الإسلامي بإشراف أ.د. عبد الجبار ناجي الياسري، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ..... ـ ٢٠٠٠م، ٢٠٠ص.

● **ريحان الألباب وريعان الشباب في مراتب الآداب ـ لابن المواعيني أبي القاسم محمد بن إبراهيم بن خيرة القرطبي الاشبيلي الأندلسي الكاتب الأديب** (..... ـ ٥٦٤، ٥٧٠هـ/ ..... ـ ١١٦٨، ١١٧٤م) دراسة وتحقيق: مصطفى الحيا، ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ..... ـ ٢٠٠٢م، أصل الكتاب دراسة وتحقيقاً رسالة دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (الرباط) ا.ت ـ ع (الكويت) ع٣٨، مج٤ (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) ٢٣.

أقول: حقق النص حسن بن علي النعمة (المغرب) لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج (انجلترا)، وحققه د: محمد علي، أبو حمدة ونشرته مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م ووقع في ١٢٤٨ص.

● **سياسة الخلافة العباسية تجاه بلاد الشام ١٣٢ ـ ٢٤٧هـ**. بشار عبد الجبار شبيب الخزرجي رسالة ماجستير بإشراف د: صبري أحمد لافي الغريري، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، ١٩٣ص.

ـ ش ـ

● **شرب الماء في اللسان العربي** ـ دراسة دلالية معجمية ـ محمد السيد علي بلاسي ط١، الزقازيق (مصر) دار الولاء للتراث، ..... ـ ٢٠٠١م، ١٧٢ص.

● **شرح ألفية ابن مالك ـ لابن جابر شمس الدين عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي الضرير** (٦٩٨ ـ ٧٨٠هـ/ ١٢٩٩ ـ ١٣٧٨م) علق عليه وحققه: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ..... ـ ٢٠٠٠م، مج١ (من التراث الإسلامي).

● **شرح التعريف بضروري التصريف ـ لابن اباز المتوفى سنة ٦٨١هـ على ابن مالك** (ت٦٧٢هـ) تح وشرح ودراسة وتقديم د: هادي نهر والأستاذ هلال ناجي، ط١، عمان (الأردن) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

● **شرح القصائد السبع ـ لابن كيسان أبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم (كيسان) الأديب النحوي اللغوي البغدادي** (..... ـ ٢٩٩، ٣٢٠/ ..... ـ ٩١٢، ٩٣٢م) تح د: محمد حسين آل ياسين. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٤، مج٧٦ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ٧٣٧ ـ ٨٠٦ اشتمل النص على مابقي من شرح قصيدتي امرىء القيس وطرفة بن العبد.

● **شرح اللمع لابن جني ـ لجامع العلوم نور الدين أبي الحسن علي بن الحسين بن علي النحوي الباقولي الاجهاني الضرير** (..... ـ حياً ٥٣٥هـ، ٥٤٣هـ/ ..... ـ ١١٤١م) دراسة وتحقيق د: محمد خليل مراد الحربي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة ٠٠٠ ـ ٢٠٠٢م، ج١، ٤٠٢ص، سلسلة خزانة التراث.

● **شعراء رثوا أمهاتهم** ـ السيد محمد حسن آل الطالقاني ط١/ بغداد ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

● **شعراء كاظميون** ـ الشيخ محمد حسن آل ياسين. ط بغداد، ج٢؟ ج٣ ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● **شعر هلال ناجي دراسة فنية**. رباب هاشم البيضاني، رسالة ماجستير كلية الآداب، الجامعة المستنصرية (بغداد) ..... ـ ٢٠٠٢.

● **الشعر وأهل البيت (ع) في المنظور الفقهي والعقائدي** ـ السيد محمود المقدس الغريفي، ط٢ مزيدة ومنقحة، بيروت، مؤسسة الثقلين الثقافية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٠٢ص.

● **شعراء تغلب في الجاهلية: أخبارهم وأشعارهم**، د: علي أبو زيد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ..... ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ مج السلسلة التراثية ١٩.

● **شعراء جاهليون** ـ جمع وتحقيق: أحمد محمد عبيد، ط١، أبوظبي، المجمع الثقافي، ٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، ١٩٦ص وقد اشتمل على شعر زهير بن جناب الكلبي، وعبد المطلب بن هاشم القريشي وحاجز بن عوف الأزدي.

● **الشيخ علي عوض الحلي (١٢٥٣هـ ـ ١٣٢٥هـ/١٨٣٨ ـ ١٩٠٧م) حياته وأدبه** ـ للأستاذ جواد عبد الكاظم محسن، ط١، بغداد، مكتب أحمد الدباغ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، ١٤٨ص.

● **الشيخ محمد حسن آل ياسين وجهوده في اللغة والتحقيق** ـ بتول ناجي هادي الجنابي رسالة ماجستير بإشراف د: حاكم مالك لعيبي الزيادي، كلية الآداب، جامعة القادسية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ٣٨٣ص.

ـ ط ـ

● **الطبري النحوي من خلال تفسيره** ـ زكي فهمي أحمد الالوسي، ط١، بغداد طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ..... ـ ٢٠٠٢، ٢٥٧ص.

ـ ع ـ

● **عودة إلى كتاب التبيان في شرح الديوان المنسوب خطأ إلى العكبري** ـ د: شاكر الفحام مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ع٨١ (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) ٢٠٠ ـ ١٢٣.

ـ ف ـ

● **الفسر أو شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ـ لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الأديب النحوي اللغوي (٣٣٠ ـ ٣٩٢هـ/ ٩٤٢ ـ ١٠٠١م)** تحقيق وتعليق د. صفاء خلوصي (١٣٣٥ ـ ١٤١٦/١٩١٧ ـ ١٩٩٥م) ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، ٢٠٠١م ـ ٢٠٠٢، ج٣ ـ ٤، ٢٧٦ص+ ١٥٩ص

سلسلة خزانة التراث.

● **الفهارس المفصلة لمجلة معهد المخطوطات العربية ١٩٥٥ ـ ٢٠٠٠م** صنعة د: محمد فتحي عبد الهادي ود: فيصل الحفيان، ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، كشافات تراثية٤.

● **فهرس التراث**، السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، تح: السيد محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، (بيروت)، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢مج، ٨٩٦ص+ ٨٥٨ص، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢مج ٨٩٦ص+ ٨٥٨ص.

ـ ك ـ

● كتاب بغداد (لأحمد بن أبي طاهر طيفور) **أول مصنف عن مدينة السلام سلمى عبد الحميد حسين الهاشمي، ط١، منشورات بيت الحكمة، طبع مطبعة الميزان**، ..... ـ ٢٠٠٢م، ٣٩٧ص.

ـ م ـ

● **مآخذ النحاة على الشعراء حتى القرن الرابع الهجري**، شرف الدين الراجحي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ..... ـ ٢٠٠٠م، ٢٨٠ص.

● **مبادىء اللغة مع شرح أبياته** ـ للخطيب **الإسكافي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأديب اللغوي (..... ـ ٤٢٠هـ/ ..... ـ ١٠٢٩م)** دراسة وتحقيق: عبد المجيد دياب، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ..... ـ ٢٠٠١م، ٣٩٩ص.

● **محلات بغداد في الذاكرة** ـ رفعت مرهون الصفار، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ..... ـ ٢٠٠٢م، ٢٤٩ص.

● **محمد عبد الملك الزيات: سيرته، أدبه، تحقيق ديوانه**. د: يحيى الجبوري ط١، بيروت ـ عمان، مؤسسة الرسالة ـ دار البشير، ..... ـ ٢٠٠٢م، ٣٥٤ص، ص١٢٧ ـ ٢٨٩ الديوان.

● **مخطوطات الفروسية والبيطرة والزردقة في**

خزائن العراق - الأستاذ أسامة ناصر النقشبندي - مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) ج٢، مج٤٥ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٦١ - ٨٥.

● المشيخة البغدادية للشيخ المسند المعمر رشيد الدين ابن مسلمة (٥٥٥ - ٦٥٠هـ) تخريج الإمام زكي الدين يوسف اليوزالي (٥٧٧ - ٦٣٦هـ) حققه وعلق عليه: كامران سعد الله الدلوي. أشرف عليه وراجعه د: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، .... - ٢٠٠٢، ١٦٦ص.

● مصادر مغربية شفوية في مسالك الأبصار للعمري - محمد بن شريفة مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ج٨٢ (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ٢٣٢ - ٢٥٥.

● مصطفى جواد حياته ومنزلته العلمية - محمد عبد المطلب البكاء، ط٢، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة .... - ٢٠٠٢م، ٢٢٣ص.

● مع المفكر أبي حيان التوحيدي والرسالة البغدادية - عبد القادر زمامة، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٣، مج٧٦ (١٤٠٢هـ - ٢٠٠١م) ٦٢٧ - ٦٣٤.

● معجم الأفعال المبنية لغير الفاعل - جمع ودراسة: د. نهاد فليح حسن العاني، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، ... - ٢٠٠٢م، ١٩٠ص.

● معجم البلدان - لشهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المؤرخ الأديب (٥٧٤ - ٦٢٦هـ/ ١١٧٨ - ١٢٢٩م) تح: عبد الله بن يحيى السريحي، ط١، أبوظبي، المجمع الثقافي ... - ٢٠٠٢م، ج١، ٥٨٩ص.

● معجم المؤلفين والكتّاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠م) د. صباح نوري المرزوك. صدر عن بيت الحكمة ببغداد ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ١ - ٨ج.

● معجم ماألف عن مكة - د: عبد العزيز بن راشد السنبدي، الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م (تعريف) العرب (الرياض) ج٧ - ٨، س٣٧ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) ٤٠٠ - ٤٠٢.

● المقريزي: دراسة تاريخية ببليوغرافية - فراج عطا سالم. عالم الكتب (الرياض) ع٤ - ٥، مج٢١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٣٨٠ - ٤٢٢.

● من فصول ابن المعتز ورسائله ونصوص من كتبه المفقودة وأخباره: جمع وتحقيق د: يونس أحمد السامرائي، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة .... - ٢٠٠٢م، ٣٢٧ص سلسلة خزانة التراث.

● موسوعة تراث الخط العربي (مجموعة نصوص محققة في الخط العربي) تح الأستاذ هلال ناجي، ط١، بيروت، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، .... - ٢٠٠٢م، ٥٦٩ص.

● الموضح في شرح شعر المتنبي - لابن الخطيب التبريزي أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الأديب النحوي اللغوي (٤٢١ - ٥٠٢هـ/ ١٥٣٠ - ١١٠٩م) دراسة وتحقيق د: خلف رشيد نعمان، ط١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة، .... - ٢٠٠٢م، ٤٥٠ص، سلسلة خزانة التراث.

● النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام - لابن المستوفي شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك الاربلي الأديب الشاعر (٥٦٤ - ٦٣٧هـ/ ١١٦٩ - ١٢٣٩م) دراسة وتحقيق الأستاذ د. خلف رشيد نعمان، ط١، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة، .... - ٢٠٠٢هـ، ج - ١٠، ٤٢٠ص.

● نظرات في ديوان الأحنف العكبري عقيل بن محمد (ت٣٨٥هـ) تح الأستاذ سلطان بن سعد السلطان. بقلم الأستاذ د: عبد العزيز بن ناصر المانع، العرب (الرياض) ج٣ - ٤، س٣٧(١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ١٣٤ - ١٥٠.

ج٥ - ٦، س٣٧ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ٢٤٥ - ٢٦٨.

ج٧ - ٨، س٣٧ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) ٣٣٢ - ٣٤١.

ج٩ - ١٠، س٣٧ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) ٤٣١ - ٤٤٠.

● **نظرات في سيرة كشاجم وآثاره** - محمد عبد الله العزام، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٢، مج٧٥ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ٤١٣ - ٤٣٦.

ج١، مج٧٦ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) ١٥٧ - ١٩٢.

ج٢، مج٧٧ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) ٣٧٥ - ٣٨٦.

● **النقود في العراق** - الأستاذ د: ناهض عبد الرزاق دفتر، ط١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، مطبعة الزمان، .... - ٢٠٠٢م، ٥١٦ص.

● **نونيتان للبستي والرندي** - الأستاذ عباس هاني الجراخ. الطليعة الأدبية (بغداد) ع١، س٣ (.... - ٢٠٠١م) ٦٠ - ٦٤.

- هـ -

● **هلال ناجي ناقداً** - عبد الله عمر علي الصلاحي (من اليمن) رسالة ماجستير آداب في اللغة العربية، بإشراف: سحاب محمد الأسدي، كلية اللغة العربية وعلوم القرآن، جامعة صدام للعلوم الإسلامية، ... - ٢٠٠٢، ١٧٨ص أجيزت بتقدير جيد جداً.

١٧، ١٨، ١٧

الذخائر

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

في هذا العدد:

الذخائر

مجلة فصلية محكمة
تُعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

منشئها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

العددان ١٧ و١٨ ـ السنة الخامسة ـ شتاء ـ ربيع ١٤٢٤ ـ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ حارة حريك ـ ص.ب: (١٤/٥٤٧٩).
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١).
- سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات. دمشق ـ البرامكة ـ ص.ب: (١٢٠٣٥).
  هاتف: ٢١٢٧٧٩٧ ـ ٢١٢٤٨٣١ ـ ٢١٢٨٢٤٨ ـ فاكس: (٢١٢٢٥٣٢).
- مصر: مؤسسة الأهرام ـ القاهرة ـ شارع الجلاء.
  هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ ـ فاكس: (٥٧٨٦٠٢٣).
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ سوشيرس ـ ص.ب: (١٣/٣٨٦).
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ ـ فاكس: (٤٠٤٠٣١/٢).
- البحرين: الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ المنامة ـ ص.ب: (١٥٦).
  هاتف: ٢٥١٥٣١ ـ فاكس: (٢٤٥٢٥٥).
- الإمارات العربية المتحدة: دبي ـ ص.ب: (٢٠٠٧).
  هاتف: ٢٦٦٥٣٩٤ ـ فاكس: (٢٦٦٩٨٢٧).

(مطلوب وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
لبنان ـ بيروت ـ الغبيري ـ ص.ب: (٢٥/١٣١)
فاكس: (٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١) (٥٤٣٤٨٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١)

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

العرض والنقد والتعريف

أنباء التراث

قضية تيسير النحو

الأستاذ الدكتور زهير غازي زاهد(*)

إنّ قضية تيسير النحو كأنّها ولدت مع ميلاد النحو لكنها اتخذت صوراً مختلفة باختلاف العصور. فمنذ أن ظهر كتاب سيبوية (ت١٨٠هـ) وهو يحتوي علم شيخه الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) وكان يشتمل على مستويات العربية الصوتية والصرفية والنحوية، بدأ الدارسون ينكبّون على قراءته إذ يجدون فيه أشياء لاتخلو من غموض تحتاج إلى شرح وتوضيح. وقد تخصص علماء بإقرائه في حلقاتهم الدراسية فأخذه أبو عمر الجرمي (ت٢٢٥هـ)، وأبو عثمان المازني (ت٢٤٩هـ) قراءة وإملاء على أبي الحسن الأخفش الأوسط (ت٢١١هـ)، ودرسه أبو العبّاس المبرّد (ت٢٨٥هـ) على المازني، ودرسه أبو إسحاق الزجاج (ت٣٤٠هـ) وأبو بكر بن السراج (ت٣١٦هـ) على المبرّد، ثمّ أخذه أبو جعفر النحّاس (ت٣٣٧هـ) وابن ولاّد (ت٣٣٢هـ) على الزجّاج فنقلاه إلى مصر، ومنها نقلها تلامذتهم إلى الأندلس، وهكذا اتسعت شهرة الكتاب ودارسوه. وقد شرح الكتاب في المشرق والمغرب شروط كثيرة تجاوزت الستين شرحاً، والشروح هي سبيل من سبل التيسير، وقد اتخذ العلماء سبيلاً آخر لتيسير النحو، هو تأليفهم الكتب المنهجية الميسرة إذ كانوا يقرئونها أو يملونها في حلقاتهم العلمية، ومن هذه الكتب كتاب «الجمل» للزجاجي (ت٣٤٠هـ). و«الواضح» لأبي بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ) و«اللمع» لابن جنّي (ت٣٩٢هـ) وغيرها. هذه الكتب خلت من كثرة التعليل وتفريع القياس والاختلافات في تعدد الإعراب والوجوه والشواذ. وإلى جانبها ألّف العلماء الموجزات والمختصرات والمتون فللأخفش الأوسط موجز في النحو، وكذا للكسائي، ولأبي جعفر النحاس موجز سمّاه «التفاحة» حتى إذا وصلنا إلى القرن الثامن نجد متن الأجرومية لابن أجرّوم الصنهاجي (ت٧٢٣هـ) يشيع في مجالس النحويين وحلقاتهم. ولاننسى وسيلة أخرى اتخذها النحويون يمكن أن تعد في ضمن التيسير، وهي المنظومات النحوية بدءاً من ألفية ابن معطِ (ت٦٢٨هـ) ثم ابن مالك (ت٦٧٢هـ) وألفية شعبان الأثاري (ت٨٢٨هـ) وغيرهم. كل تلك الوسائل كانت طرقاً اتخذها النحويون لتيسير النحو وتبسيطه.

(*) باحث ومحقق، أستاذ في جامعة الفاتح ـ طرابلس ـ ليبيا.

قد يسأل سائل لماذا تيسير النحو؟ وماهو النحو الذي ينبغي له أن ييسر للدارسين؟

يمكننا أن نجيب على السؤالين بجواب واحد. فالنحو العربي في بدايته كان نحواً تعليمياً فقد ارتبطت نشأة النحو بالحفاظ على القرآن الكريم وسلامة لغته وأدائه. و«الكتاب» الذي وصل إلينا معزواً إلى سيبويه شمل مجالات اللغة، وهي أوسع ممّا يتطلبه المبتدىء في تعلّم النحو، لذلك احتاج النحويون إلى مقدمات مبسطة للناشئة والشادين في هذا المجال، فألّفت الموجزات والمتون المبسطة. ثم إن النحو كغيره مما لدى الأمم الأخرى لم ينسأ لدراسة اللغة من أجل ذاتها إنما نشأ لخدمة القرآن الكريم والحفاظ على لغته كما ذكرت، لذلك احتوت قواعده على العربية بمختلف لهجاتها فدخل فيه اختلاف اللهجات واختلاف القراءات القرآنية بمستوياتها المختلفة الكثيرة القياسية والنادرة القليلة. ولما أقام النحويون نحوهم على أسس أهمها: السماع والقياس والتعليل، ظهر منهجان في استخدام هذه الأسس: أحدهما: سمي بالمذهب البصري الذي أراد توحيد القواعد والحكم على الأساليب على وفقها. والآخر: سميّ المذهب الكوفي الذي استوعب أساليب العرب، ووضع قواعده على وفقها، وأقرب قول لهذا الاتجاه الذي يحترم النص المسموع قول أبي عمرو بن العلاء حين سأله بعض معاصريه: «أخبرني عما وضعت مما سميته عربية أيدخل فيها كلام العرب كله؟ فقال: لا، فقال له: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهي حجة؟ قال: أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات».

إن هذا القول هو الصائب في هذا المجال مادام النحويون وضعوا قواعدهم العربية بلهجاتها المختلفة، لكن النحويين وخصوصاً البصريين منهم قاسوا على الأكثر الأعم، وحكموا على ماخالفهم بالشذوذ والرفض، فكثر لديهم التعليل والتأويل محاولين أن يدخلوا هذا القليل في ضمن قواعدهم وإلاّ رفضوه، فبدأ النحو يتعقد ويصعب منذ مرحلته الأولى في القرن الثالث. ومما عقّد النحو شيئان:

أحدهما أدخل المنطق والفلسفة في قضايا النحو، وقد اتضح ذلك لدي نحويي القرن الرابع للهجرة، وعلى رأسهم أبو الحسن الرماني (ت٣٨٤هـ) الذي كان نمزج نحوه بالمنطق، فاستعمل القياس المنطقي. ولأبي علي الفارسي مقولة في ذلك، إذ قال حين سمع الرماني: «إن كان النحو مايقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء».

إن التشدد في القياس بدأ في النحو العربي منذ عبد الله بن أبي إسحاق (ت١١٧هـ) وازداد لدى المبرد (ت٢٨٥هـ) لكنه تفرع واتسع لدى ابن السراج (ت٣١٦هـ) وأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) الذي تعجب ابن جني من مهارته في القياس قائلاً: كأنه كان مخلوقاً له (الخصائص ١/ ٢٧٧) وروى لأبي علي الفارسي قوله: «أخطىء في خمسين مسألة في اللغة ولا أخطىء في واحدة من القياس» (الخصائص٢/ ٨٨) وهكذا ازداد القياس تفرعاً واتساعاً لدى

نحويّي القرون اللاحقة.

الشيء الآخر الذي عقد النحو، ويتصل بسابقه هو توقف السماع والاستشهاد عند منتصف القرن الثاني في مجال الشعر، وفي نهاية القرن الرابع في مجال النثر وإن كان الاستشهاد بنثر مابعد القرن الثاني اتصف بشروط الفصاحة في مواطنها. ولمّا توقف السماع صار اعتماد النحويين على القياس أما المسموعات فكانت محدودة بما كان لدى النحويين الأوائل فتفننوا بتفريع القياس والعلل والتأويل فكان بذلك تفخيم النحو دون أن يأتوا بجديد فيه، وكأنما توقّف الاجتهاد عند نحويّي القرن الثالث وأخرهم المبرد وثعلب. أما من جاء بعد هذا القرن فكان له أن يعيد ترتيب أو شرح الموضوعات والأبواب في كتاب سيبويه دون أن يتعداه في الرأي والقاعدة إلاّ في الشرح والتوضيح.

لقد كان في تاريخ النحو العربي ثورتان في مجال المنهج:

إحداهما: في القرن السادس الهجري على يد ابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ) صاحب كتاب «الردّ على النحّاة» وكان يدعو إلى العودة بالنحو إلى منابعه الأولى ان يقوم على الاستقراء، فدعا إلى إلغاء فكرة العامل التي اتسعت بسبب استخدام النحويين للمنطق كما دعا إلى إلغاء القياس المنطقي والعلل المنطقية وفروعها والاكتفاء بالقياس اللغوي، وكذا العلة التفسيرية اللغوية كما دعا إلى إلغاء التمارين غير العملية التي كان النحويون يتخذونها لتمرين الدارسين على الجدل، ولا صلة لها بالدرس اللغوي، ودعا أيضاً إلى إلغاء أبواب في النحو، وهي التي أوجدتها فكرة العامل، وتمسك النحويون بها مثل: باب الاشتغال، وباب التنازع، وكأنه مال إلى قول الكوفيين في ذلك. وقد ذهب المخزومي إلى أنّ ابن مضاء أقرب إلى منهج الكوفيين اللغوي فقد نقد نحويّي البصرة ومنهجهم في النحو، لكنه لم ينقد أحداً من الكوفيين كالكسائي والفراء وإنما أخذ بآرائهم في كتابه.

أما الثورة الثانية: فهي الدعوة إلى تيسير النحو حديثاً، وقد بدأت في مصر بداية حقيقية على يد إبراهيم مصطفى، ومن عمل معه وما شارك فيه من لجان في ثلاثينيات القرن الماضي، ثم تطورت هذه المحاولة على يدي الدكتور مهدي المخزومي، وأحمد عبد الستار الجواري بعد ذلك. وقد كثر الداعون إلى تيسير النحو غير من ذكرت لكن معظم هؤلاء كان التيسير لديهم امتداد للجنة وزارة المعارف المصرية سنة١٩٣٨ الذي ينحصر في حذف موضوعات وتعديل أخرى واختصارها، لكن اتجاه إبراهيم مصطفى والمخزومي يهدف من التيسير إصلاح المنهج في دراسة النحو لاالتخفف من موضوعاته بحذف بعضها كما كانت دعوة أغلب من دعا إلى تيسير النحو. وأهم المحاولات التي كانت امتداد المحاولة لجنة المعارف المصرية محاولة الدكتور شوقي ضيف منذ كتابة مقدمة كتاب ابن مضاء «الردّ على النحّاة» الذي نشره سنة١٩٤٧ وما ألفه ونشره بعد ذلك في مجال التيسير.

لقد تناولت محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه «إحياء النحو» الصادر ١٩٣٧ علامات الإعراب وهي كانت محور محاولته في كتابه، وتناول فكرة العامل مفنداً إياها ثم بناء الجملة وأركانها ومكوناتها من مسند ومسند إليه وتوابع ومايخص الاسم والجملة الاسمية في مجالها النحوي مع محاولته تعليل ما خرج عمّا وضعه من مقاييس. وقد غلب على كتابه النظر النحوي. فهو ثبّت فكرة إصلاح المنهج النحوي. وجاء بعده الدكتور المخزومي فكانت محاولته مكملة ما بدأ به إبراهيم مصطفى، ودرس مالم يتعرض إليه من موضوعات كالفعل والجملة الفعلية. فكانت محاولته شاملة لقضايا النحو وتطبيقاته في كتابين: «في النحو العربي - نقد وتوجيه» و«في النحو العربي - قواعد وتطبيق» فالكتاب الأول آراءه في تيسير النحو وإصلاح منهجه بحيث فيه علامات الإعراب ودلالتها، ثم تناول الجملة بنوعيها الاسمية ومكوناتها وتركيبها، ثم الفعلية ومكوناتها، ثم خصص قسمه الأخير لدراسة أساليب الجملة اللغوية، وصور تركيبها جمع في كلّ أسلوب ما تناثر في أبواب النحو في الكتب القديمة، فأدوات النفي جميعاً درسها في أسلوب النحو وأدوات التوكيد وصوره جمعها في أسلوب التوكيد، وهكذا دون النظر إلى فكرة العامل التي شغلت تاريخ النحو العربي، وكانت سبباً لتعقيده وتضخيمه وعدم الاهتمام بأساليب الجملة اللغوية موجّهاً النظر إلى منهج يهتم بوظيفة الكلمة في الجملة وماتؤديه من دلالة مع مايجاورها لتتعاون على إنتاج المعنى الذي يريده المتكلّم ويفهمه المتلقي.

أما الكتاب الثاني فقد جعله تطبيقاً لهذه الآراء التي ثبتها في كتابه الأول، وهذا الكتاب الثاني جعله كتاباً منهجياً يعني بالتطبيق. وكذا كانت محاولة الدكتور الجواري في كتابه «نحو التيسير» وما ألفه في «نحو الفعل» وغيره من مباحثه.

ولم تقف حركة تيسير النحو عند من ذكرنا. وكلّ ما ذكرناه محاولات تنبع من التراث النحوي للعربية، وتحاول أن تفيد مما كان من تطور في علم اللغة الحديث عن طريق الترجمات في ثلاثينيات حتى ستينيات القرن الماضي، لكن طابعها أقرب إلى التراث. فإذا قرأنا مصطلح المنهج الوصفي في تراث المخزومي فهو يعني المنهج اللغوي القريب من منهج الكوفيين، وكذا ماتردد لديه من عبارة «اللغة ظاهرة اجتماعية» فهو ماذكره ابن جني وغيره من نظرية اصطلاحية اللغة ومواضعتها مع الإفادة بما كان يطلّع عليه من كتب المستشرقين المترجمة أو محاضراتهم في مجال علم اللغة في أثناء دراسته في القاهرة وما بعدها.

وقد ظهرت محاولات في خمسينيات القرن الماضي وما بعدها لدى من درس في أوربا علم اللغة الحديث أفادت من مناهج هذا العلم الحديث، وحاولت أن تطبق هذه المناهج على النحو العربي كما كان لدى الدكتور إبراهيم أنيس، وكمال بشر، وتمام حسّان. وأهم هذه المحاولات في مجال النحو محاولة الدكتور تمام حسّان في كتابه «العربية معناها ومبناها» الصادر في ١٩٧٣، وقد درس فيه التراث النحوي للعربية وفق منهج بنيوي حديث. وقد شمل

كتابه مستويات اللغة المختلفة على الترتيب الحديث بادئاً بالمستوى الصوتي، ثم المستوى الصرفي، ثم المستوى النحوي ثم المستوى المعجمي فالدلالي. لقد تناول كتابة أنظمة اللغة العربية على وفق أسس منهجية جديدة رفض فيه فكرة العامل التي رفضها قبله ابن مضاء القرطبي، وإبراهيم مصطفى، والمخزومي، والجواري، وأقام مكانها نظرية القرائن النحوية بقسميها: قرائن المبنى، وقرائن المعنى. وبقي الكتاب نظرية نحوية يعوزه التطبيق.

إنّ محاولة تيسير النحو العربي وإصلاح منهجه ضرورة لا بُدّ من استمرارها والعناية بها، ولكن ينبغي لها أن تقوم على أساسين هامين هما: العلم والتجربة، بعد ما مر فيها من الجهود وإلاّ فقدت مصداقيتها وفائدتها.

أما العلم فينبغي لمن يتصدى لها أن يتصف به أن يكون ملماً بتراث العربية النحوي ومطلعاً على نظريات علم اللغة الحديث. وأما التجربة فينبغي له أن يكون قد عانى واقع العربية على ألسن متكلميها وتدريس قواعدها.

والذي يكون أكثر فائدة في وضع كتاب فيها هو إيمان مؤلف الكتاب بسلامة العربية وضرورة الحفاظ على فصاحتها، وعندها يكون الكتاب المنهجي الموضوع للدارسين يهتم بالتطبيق قبل النظر؛ لأن اللغة عادة لسانية قبل أن تكون قواعد للحفظ كما ينبغي لمؤلف الكتاب المنهجي أن يراعي المرحلة الدراسية فلكل مرحلة مستوى وهكذا تتدرج دراسة اللغة حتى يصل الدارس إلى مرحلة التخصص في الدراسة الجامعية والعليا فتكون دراسة اللغة هنا باعتبارها علماً في مجال مستوياتها المختلفة: أصواتها وصرفها ونحوها ومعجمها ودلالتها.

ومن مناهج علم اللغة الحديث، منهج علم اللغة التطبيقي. يمكن الإفادة من هذا المنهج وجعله مناسباً للعربية في تدريسها انطلاقاً من نصوصها الأدبية المختارة علماً أنه لا يوجد كتاب يكون نهاية التأليف في موضوع من الموضوعات. إنما ينبغي لمحاولات التأليف أن تتدرج وتتطور دون توقف، فحركة العلم دائبة، وتطور المناهج مستمر لكن العربية وقواعدها هي هي فالنظر كل النظر في منهج تدريسها، والكتاب المؤلف الذي يعنى بتربية المهارات اللغوية لدى الدارس وتنميتها. وتطوير قدراته في الأداء والإبداع هو ما ننشده ونبتغيه في قضية النحو وتيسيره وإصلاح منهج تدريسه.

الممنوع من الصرف:

إنّ علامات الإعراب الأصلية في العربية ثلاثة: الضمة علامة الرفع، والفتحة علامة النصب، والكسرة علامة الخفض أو الجر. وتظهر هذه العلامات على أواخر الأسماء في حالاتها الإعرابية المختلفة المذكورة.

وفي عربية القرآن الكريم مجموعة من الأسماء والأوصاف معربة لكنها لا تنون سمّاها النحويون الممنوعة من الصرف أي التنوين. تظهر عليها الضمة في حالة الرفع والفتحة في حالتي النص والخفض، وتظهر عليها الكسرة في حالة الخفض في حالتين إذا أضيفت وإذا

اتصلت بها (ال) التعريف. ومن العرب من يستعملها مصروفة (منونة) في حالاتها الإعرابية المختلفة. رُوي للكسائي والفراء قولهما بجواز صرف كل ما لا ينصرف إلاّ أفعل منك[1]، أي لا يمنع من التنوين سوى اسم التفضيل، فالأصل في الأسماء الإعراب وصرف ما لا ينصرف جاء في العربية ما لا يُحصى منه.

إن الممنوع من الصرف (التنوين) يكون في ثلاثة أنواع من الأسماء في عربية القرآن:

أ ـ العلم. ب ـ الصفة. ج ـ الجموع.

أ ـ العلم: المؤنث مثل: زينب، سعاد، مريم.

جاءت سعادُ، رأيت سعادَ، مررت بسعادَ.

قال تعالى: ﴿**واذكر في الكتاب مريمَ إذ انتبذتْ من أهلها مكاناً شرقياً**﴾ [مريم: ١٦]، العلم المذكر الأعجمي كما وصفه النحويون، ويشمل أسماء الأنبياء ماعداً محمد، ونوحاً ولوطاً.

قال تعالى: ﴿**إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوحٍ والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطِ وعيسى وأيوبَ ويونسَ وهارونَ وسليمانَ وآتينا داودَ زبورا**﴾ [النساء: ١٦٣] وقال تعالى: ﴿**ووهبنا له إسحاقَ ويعقوبَ كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبلُ ومن ذريته داودَ وسليمانَ وأيوبَ ويوسفَ وموسى وهارونَ وكذلك نجزي المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى وإلياسَ كل من الصالحين * وإسماعيلَ واليسعَ ويونسَ ولوطاً..**﴾ [الأنعام: ٨٤١، ٨٥، ٨٦]

العلم المختوم بألف ونون مثل: سليمان، عمران، عثمان.

قال تعالى: ﴿**إن الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمرانَ على العالمين**﴾ [آل عمران: ٣٣]

العلم على وزن الفعل: مثل يونس، تغلب، يزيد، أحمد.

العلم على وزن فُعَل: مثل عُمَر، زُفَر.

ب ـ الصفة:

الصفة المختومة بألف ونون: مثل نعسان، عطشان، سكران، جوعان.

الصفة على وزن أفعل للمذكر وعلى فعلاء أو فعلى للمؤنث:

مثل:

أحمر ـ حمراء	أسمر ـ سمراء
أبيض ـ بيضاء	أهيف ـ هيفاء
آخر ـ أخرى	أكبر ـ كبرى

---

(١) انظر الانصاف في مسائل الخلاف، للأنباري ـ المسألة ٦٩.

وكذا صحراء وبيداء.

الصفة على وزن فُعَل: مثل أُوَل، أُخَر.

قال تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعِدّة من أيام أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وقال تعالى: ﴿ومن يدعُ مع الله إلهاً آخَرَ لا برهانَ له به﴾ [البقرة: ١١٧].

ج ـ الجمع على مفاعل وماشابهها في الوزن:

مثل: مساجد، سحائب، سواعد، صواعق، سلاسل، طرائق، صوامع.

في المدينة مساجدُ كثيرة   مررت بمساجدَ كثيرةٍ

قال تعالى: ﴿.. ولولا دفع الله الناس بعضَهم ببعض لَهُدمتْ صوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ يذكر فيها اسم الله كثيراً...﴾ [الحج: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿ولقد خلقنا فوقكم سبعَ طرائقَ وما كنا عن الخلق غافلين﴾ [البقرة: ١٧].

الجمع على وزن مفاعيل وماشابهه في الوزن.

مثل: مصابيح، أراجيح، أقايل، قراطيس.

قال تعالى: ﴿قلْ من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيسَ تبدونها وتخفون كثيراً﴾ [الأنعام: ٩١].

الجمع على وزن أفعلاء، مثل: اصدقاء، أوصياء، أتقياء.

وقد وردت في القرآن الكريم لفظة (أشياء) ممنوعة من الصرف، ولذلك اختلف الصرفيون في تقدير وزنها الصرفي. فإذا أخذنا بقول من قال: إنها على وزن (أفعال) وهو ليس مما يمنع من الصرف فيمكن اعتبار استعمالها في القرآن الكريم استعمالاً خاصاً يمكن صرفه في الكلام.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ إن تُبدَلكم تسؤكم﴾ [المائدة: ١٠١].

* * *

الأسماء الخمسة:

هذه ألفاظ من الثنائي المتخلّف في العربية من طورها الثاني الذي هو قبل طور نضجها، لأن العربية مرت في تطورها بأطوار، فالطور الثنائي هو قبل طورها الأخير الثلاثي، وفيه تكامل نضجها، وكثر الاشتقاق فيها بهذا الطور، فالثلاثي أكثر مرونة وأوسع في الاشتقاق. ولما استقرت العربية على الثلاثي في مرحلة نضجها أضيف للثنائيات صوت لين ثالث لتنسجم مع مفردات اللغة، لذلك استعملت الأسماء الخمسة وهي من هذا القبيل. فأعربت بالحركات وهي ثنائية مثل: أب وأخ وحم، أما فو وذو، فهما ثنائيان مع صوت الله لأنه لايوجد اسم في العربية اسم من حرف واحد سوى بعض الضمائر، وهي مما بقي من مراحل اللغة السحيقة فظلاّ يستعملان مضافين، وأما الضمائر فلا تضاف فالاسم (فو) لا يضاف إلا إلى الضمائر

و(ذو) لا يضاف إلا إلى الظاهر، وأما الثلاثة الأولى فهي تضاف إلى الظاهر وإلى الضمائر.

وحين تضاف هذه الأسماء تعرف بأصوات اللين؛ الواو في حالة الرفع، والألف في حالة النصب، والياء في حالة الجر أو الخفض، على اعتبار أن مطل الحركات يُحدث هذه الأصوات كما ذهب أبو عثمان المازني وغيره من النحويين القدماء، وأصحاب تيسير النحو إبراهيم مصطفى، والمخزومي، والجواري من المحدثين باعتبار أن الضمة والفتحة والكسرة أبعاض أصوات الواو والألف والياء كما هو قول الخليل الفراهيدي.

نقول:

جاء أبٌ — و جاء أبوك وأبو علي

جاء أخٌ — و جاء أخوك وأخو زيدٍ

جاء حمٌ — و جاء حموك وحمو زيد

وفوك نظيف

وهذا ذو علم

هذا استعمالها في حالة الرفع أما هي في حالة النصب فكما يأتي:

رأيت أباً — و رأيت أباك وأبا زيد

أكرمت أخاً — و أكرمت أخاك وأخا عليّ

ساعدت حما — و ساعدت حماك وحما خالد

نظف زيد فاه

كرّمتُ ذا علم

وأما في حالة الجرّ فكما يأتي:

مررت بأبٍ — و مررت بأبيك وبأبي زيدٍ

مرررت بأخٍ — و مررت بأخيك وأخي زيد

مررت بحمٍ — ومررت بحميك وحمي خالد

لا يخرج من فيك غير الطيب

صاحب ذي العلم رابح

النـــداء:

هو من أساليب العربية، ويراد به تنبيه المنادى. ويتركّب من أداة النداء والمنادى سواء كان النداء حقيقياً أم مجازياً.

أدوات النداء: الهمزة ويا وأيا ووا.

الهمزة: استخدمت لنداء القريب أو ماهو بمنزلته: مثل:

أمحمدُ لا تتكاسل في عملك

وتلحق أحياناً ياء ساكنة بالهمزة فينادى بها المحبّب كقول الوالد: أيْ بنيّ.

يا: وهي أكثر الأدوات استعمالاً وقد استعملت لنداء القريب والبعيد لما فيها من مدّ الصوت الذي يمكن أن يصل إلى المنادى. مثل:

يا زيد أخلص في عملك

يا من يعزّ علينا أن نفارقهم

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد

ولكثرة استعمال هذه الآداة فهي قد تحذف وتقدر من سياق الكلام كما في قوله تعالى: ﴿**يوسفُ أعرض عن هذا واستغفري لذنبك**﴾ أي يا يوسفُ.

وكقوله تعالى: ﴿**يريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويطهركم تطهير**﴾ أي يا أهل البيت.

وكقول الخطيب: أيها الناس. أي ياأيها الناس. وقد تستعمل (يا) في سياق التعجب. كقول امرىء القيس:

فيا عجبا من كورها المتحمّل

وكقولنا: ياعجبي من هذا المنظر.

أيا: وهي مركبة من الهمزة ويا معاً وينادى بها البعيد. وفي بعض لهجات العرب تبدل الهمزة هاء فتنطق (هيا). مثل:

أيــا مــن كــان لــي ســندا

أيــا شجــر الخــابــور مــالــك مــورقــاً كــأنــك لــم تحــزن علــى ابــن طــريــف

فقـــال هيـــا ربّـــاه ضيـــفٌ ولاقـــرى بحقــك لاتحــرمــه تــا الليلــة اللحمــا

وا: وهي تستعمل في الندبة ونداء التوجع والتفجع. وسيأتي الحديث عنها.

المنــادى:

يكون المنادى في هذا الأسلوب بالصور الآتية:

١ ـ **المفرد المعرفة**. مثل: يا زيدُ ويا محمدُ.

أو النكرة المقصودة أي المعرّفة بالنداء مثل: يارجلُ، وأنت تقصد رجلاً معيناً.

قال الأعشى:

قــالــت هــريــرة لمــا جئــت زائــرهــا ويــلاً عليــك وويــلاً منــك يــارجــلُ

والمنادى المفرد هنا يراد به غير المضاف ولا الشبيه بالمضاف، ومنه: يازيدُ ويا زيدان ويازون.

ويكون ملازماً لعلامة الرفع الضمة كما في نداء الواحد والألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم.

والأكثر أن لا ينون، وقد جاء منوناً مضموماً أو منصوباً في أمثلة كثيرة خصوصاً في الشعر مما سمّي ضرورة شعرية كقول الشاعر:

ضربت صدرها إليّ وقالت   ياعديا لقد وقتك الأواقي

٢ـ المنادى المضاف: ويكون منصوباً بعلامة النصف الفتحة أو غيرها. مثل:

يا عبدَ الله   علامة نصبه الفتحة

يا أخا زيد   علامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة

قال تعالى: ﴿ياصاحبَيِ السجنِ أما أحدكما فيسقي ربّه خمرا﴾ [يوسف: ٤١]، علامة نصبه الياء لأنه مثنى.

يا ربّي ساعدني. مضاف إلى ياء المتكلم، لاتظهر حركته الحقيقية أي الفتحة. والمضاف إلى ياء المتكلم قد تحذف ياء المتكلم فنقول: يا ربا، وقد يوصل بهاء السكت فنقول: يارباه.

وقد تأتي هذا التركيب في مجال التعجب كقول امرىء القيس:

فياعجباً من كورها المتحمّل

وقولنا: يا عجباً من هذا المنظر.

٣ـ الشبيه بالمضاف. مثل: ياصاعداً جبلاً. يامساعداً الفقراء. ويكون هذا نداء عاماً كما يكون نداء المشتقات غالباً. وهو منصوب ومنون. لأنه عام كما ينادي الأعمى مارا دون تعيين فيقول:

يامارا خذ بيدي   أو يارجلاً خذ بيدي

هذا ماسماه النحويون النكرة غير المقصودة.

٤ـ نداء ما فيه (ال).

لا ينادى في العربية ما فيه (ال) مباشرة، ولكن تستعمل أداة الوصل (أيّ) مع (ها) للتنبيه بعد أداة النداء ثم يؤتى بالمنادى مرفوعاً تابعاً لأداة الوصل (أيّ) تبعية الوصف. مثل قوله تعالى:

﴿ياأيُّها المدثرُ﴾ و﴿ياأيّها المزّمّلُ﴾ هنا علامة رفع المنادى الضمة.

وكقولنا: ياأيها الناجحون في أعمالهم. هنا علامة رفع المنادى الواو.

وقد يكون المنادى من المبنيات لا تظهر علامة إعرابه فهو بمرتبة ما سبق: كقوله تعالى: ﴿ياأيُّها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ [التحريم: ٦].

وقد يستغنى عن أداة النداء هنا لوضوحها في السياق كما ذكرنا في قول الخطيب: أيّها الناس.. أيّها السامعون.

الندبة:

تستعمل الأداة (وا) في صورة تشبه النداء لكنها يراد بها التوجّع كقول المتوجع: وارأساه.

أو يراد بها التفجّع على فقيد فيصيح المتفجع: وازيداه، واعلياه.

هذا التركيب يلحق فيه المتوجع منه والمتفجع عليه ألف.

قال النحويون إن هذه الألف بدل من ياء الإضافة، ويختم بها هاء السكت كما في الأمثلة السابقة.

الاستغاثة:

تستعمل أداة النداء «يا» لصورة من صور التنبيه وطلب المساعدة سمّاها النحويون «الاستغاثة» وهي طلب المنادي المستغيث العون ممن يناديه مستغيثاً ليخلّصه من اذى ويعينه أو ينجده.

وتتركب عبارة الاستغاثة في الأصل من ثلاثة عناصر:

١ ـ أداة الاستغاثة «يا».

٢ ـ المستغاث به.

٣ ـ المستغاث من أجله.

وفي هذا التركيب تتصل لام مفتوحة في المستغاث به، ولام مكسورة في المستغاث من أجله. مثل:

يا لمحمدٍ لِزيدٍ

فالمستغاث به (محمد). والمستغاث له (زيد) والأول اتصلت به لام مفتوحة قال عنها النحويون إنها حرف جر. والحق إنها بقايا كلمة (آل أو أهل) وكأنّ المستغيث طلب النجدة من (آل محمد). هكذا كانت النجدة تطلب من (آل فلان) أو القبيلة، ولكثرة الاستعمال ودلالة السياق اختصرت الكلمة فبقيت اللام، وبقي الاسم بعدها مجروراً بالإضافة على حاله.

أما المستغاث له فتسبقه لام مكسورة، وهي حرف الجر المعهود.

وقد يستعمل هذا الاسلوب في مجال التهديد حين يطلب المستحيل عند حادث كما جاء في قول الشاعر:

يا لَبكرٍ أنشروا لي كليباً يا لَبكرٍ أين أين الفرارْ

ولما كان كُلَيْب قد قتل فيطلب الشاعر إحياءه وهو مستحيل فكان السياق تهديداً.

الاستثناء:

من أساليب العربية وفيه يخرج مابعد أداة الاستثناء مما دخل فيه ماقبلها. والآداة الأصلية للاستثناء هي (إلاّ) وأما غيرها من أدوات أو أفعال فهي محمولة عليها، لأنها تؤدي الوظيفة نفسها للاداة (إلاّ).

عناصر جملة الاستثناء هي:

١ ـ المستثنى منه. ٢ ـ أداة الاستثناء. ٣ ـ المستثنى.

فإذا نقص عنصر منها تغيّر أسلوب الجملة كأن ينقص عنصر المستثنى منه، ويسميه النحويون الاستثناء المفرغ ففي هذه الحال ستكون الجملة من أساليب التوكيد لا الاستثناء ويعرب ما بعد (إلاّ) بحسب موقعه من الإعراب، و(إلا) تكون للحصر وتأتي بعد نفي. مثل:

ما جاء إلا عليٌ. علي: فاعل.

ما رأيت إلا علياً. علياً: مفعول به.

قال تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول...﴾ رسول: خبر المبتدأ محمدٌ.
وقد تكون (إلا) بمعنى (لكنْ) ففي هذه الحال لايكون هناك استثناء. مثل قولي:
أردتُ أن أقرأ شعراً إلا أني غيّرت رأيي فقرأت مقالة.
وللاستثناء صورتان:
١ ـ الموجب: مثل: جاء الطلاب إلا زيداً.
زيداً: منصوب على الاستثناء، فهو قد خرج عما دخل فيه ماقبل (إلاّ).
وقال تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليسَ أبى أن يكون مع الساجدين﴾ [الحجر: ٣٠ ـ ٣١].
إبليس: منصوب على الاستثناء.
٢ ـ السالب. مثل: ما جاء الطلاب إلاّ زيداً.
زيداً: مستثنى. فهو قد أثبت له ما نفي عما قبل (إلا).
وقد يقدّم المستثنى على المستثنى منه في الشعر كقول الكميت:

فمــالـــي إلاّ آل أحمـــدَ شيعـــةٌ ومـــالـــي إلاّ مـــذهـــبَ الحـــق مـــذهـــبُ

والاستثناء نوعان:
١ ـ ما كان مابعد (إلا) جزء مما قبلها، وسمّاه النحويون الاستثناء المتصل كما في الأمثلة السابقة وكما في قولنا: حضر المدعوون إلا علياً. علياً: جزء من المدعوين وهو مستثنى.
٢ ـ ما لم يكن جزء من المستثنى منه، وسماه النحويون المنقطع، مثل قولنا:
حضر المسافرون إلاّ حقائبهم. فالحقائب لم تكن جزء من المسافرين.
وكقوله تعالى: ﴿ما لهم به من علم إلا اتباعَ الظن وما قتلوه يقينا﴾ [النساء: ١٥٧]، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس...﴾ فإبليس منصوب على الاستثناء ليس من الأول؛ لأن إبليس ليس من الملائكة لأنه خُلِقَ من نار.
أدوات أخرى للاستثناء:
(غير وسوى):
وهما اسمان مبهمان قد يستعملان استعمال (إلا) في الاستثناء إذا توفرت عناصر جملة الاستثناء المذكورة. وهما يضافان إلى ما بعدهما ويأخذان حكم المستثنى، ويراد بهما معنى المغايرة. مثل:

جاء الطلاب غيرَ علي. غيرَ: منصوبه على الاستثناء و(علي) مضاف إليه.
ماجاء الطلاب غيرَ علي. غيرَ: منصوبة على الاستثناء و(علي) مضاف إليه.
وإذا لم تتوفر عناصر الجملة الاستثنائية فاستعمالهما بحسب موقعهما.
ففي قولنا: ماجاء غير علي. غيرُ: فاعل للفعل و(علي) مضاف إليه.
وكذا (سوى) مثل غير في الاستعمال. كقولي:

جاء القوم سوى زيدٍ. سوى زيدٍ: مستثنى وسوى في موضع نصب.

وقولنا: ماجاء سوى زيدٍ. سوى زيدٍ: فاعل وسوى في موضع رفع.

وليس في الجملة الثانية استثناء إنما هي صورة من صورة التوكيد.

(عدا وخلا):

جاء الطلاب ما عدا علياً. علياً: مستثنى منصوب بفعل الاستثناء (ما عدا).

ماجاء الطلاب ما عدا علياً. علياً: مستثنى منصوب بفعل الاستثناء.

قال لبيد:

ألا كلّ شيء - ماخلا الله - باطل وكل نعيم لامحالة زائلْ

استعمل (عدا وخلا) مع أداة الوصل (ما) فكانا فعلي استثناء ونصب ما بعدهما مستثنى.

وإذا لم تستعمل معهما (ما) فهما أداتان جامدتان يضافان إلى ما هما. مثل:

جاء الطلاب عدا زيدٍ وخلا عليٍ

حاشا:

لفظة تستعمل للتنزيه غالباً كقوله تعالى ﴿حاشَ لله ما هذا بشرا﴾ [يوسف: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿قلنَ حاشَ لله ما علمنا عليه من سوء﴾ [يوسف: ٥١].

وكقولنا: حاش لزيد أن يفعل كذا.

وقد تأتي فعلاً متصرفاً فنقول: حاشيتُ فلاناً أن يفعل كذا.

ونادراً ماتستعمل استعمال (إلا) للاستثناء. ويبقى التنزيه ملازماً لها في الغالب حتى لو استعملناها للاستثناء على ندرته كقولنا:

لمتُ الأولاد حاشا زيداً. ولا نقول: جاء الطلاب حاشا زيداً؛ لأنها تخلو من التنزيه.

العدد:

نستطيع أن نقسّم العدد إلى ما يأتي:

١ ـ المفرد: وهو غير المركب عند النحويين من ١ ـ ١٠.

٢ ـ المركب: ٣ ـ ألفاظ العقود. ٤ ـ العدد المعطوف.

١ ـ العدد من ١ ـ ١٠ يعرب بالحركات ماعدا (اثنين واثنتين) فيعربان إعراب المثنى أي يرفعان بالألف وينصبان ويخفضان بالباء.

فالعدد واحد واثنان يوافقان المعدد في التذكير والتأنيث والإعراب.

نقول: هذا رجلٌ واحدٌ ورجلان اثنان وطالبتان اثنتان.

وساعدت طالباً واحداً وطالبين اثنين وطالبتين اثنتين.

من ٣ ـ ١٠ يخالف المعدود في التذكير أو التأنيث، وهو يضاف إلى المعدود ويكون المعدود، مضافاً إليه. مثل:

هؤلاء ثلاثة رجالٍ وثلاث نساءٍ

عندي خمسة أقلام و خمس حقائب

قبل المعمل عشرة عمال و عشر عاملات

قال تعالى: ﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبعٌ عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابساتٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

العدد مئة وألف ومليون، فيضاف إلى المعدد وله صورة واحدة مع المذكر والمؤنث ويكون المعدود مفرداً مضافاً إليه. نقول:

في القاعة مئة طالب ومئة طالبة ومئتا طالب وطالبة

في المدرسة ألف طالب وطالبة وألفا طالب وطالبة

٢ ـ **العدد المركب**: من ١١ ـ ١٩ يكون مبنياً على فتح الجزءين ما عدا ما كان صدره اثنان واثنتان ويكون تمييزه مفرداً منصوباً.

١١، ١٢ يوافقان المعدود في التذكير أو التأنيث. مثل:

جاء أحدَ عشرَ طالباً وإحدى عشرةَ طالبة

عندي اثنا عشرَ قلماً واثنتا عشرة ماسحة

اشتريت اثني عشرَ قلماً واثنتي عشرة ماسحة

قال تعالى: ﴿إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ [التوبة: ٣٦].

وقال: ﴿إنّي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ [يوسف: ٤].

٣ ـ **العقود**: صورتها واحدة مع المذكر والمؤنث وتعرب إعراب جمع المذكر السالم ترفع بالواو وتنصب وتخفض بالياء وهي: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون. وتمييزها مفرد منصوب. مثل:

جاء عشرون رجلاً و ثلاثون إمرأةً

اشتريت عشرين قلماً و ثلاثين مسطرة

في القاعة تسعون طالباً وطالبة

قال تعالى: ﴿وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك﴾ [الأحقاف: ١٥].

٤ ـ **العدد المعطوف** وهو مابين العقود ٢١، ٢٢، ٢٣........، ٢٩. ثم ٣١، ٣٢........، ٣٩. وهكذا حتى ٩٩.

فمن ١ ـ ٩ نعطيه حكم العدد المفرد السابق ولفظ العقد على صورته المذكورة وإعرابه ملحقاً بجمع المذكر السالم. أقول:

جاء واحد وعشرون طالباً و إحدى وعشرون طالبة

هؤلاء اثنان وعشرون جندياً و اثنتان وعشرون متسابقةً

كرّمتُ واحداً وعشرين طالباً و إحدى وعشرين طالبة

عندي ثلاثة وعشرون كتاباً و ثلاث وعشرون رواية

قرأتُ خمسة وعشرين مقالاً و خمساً وعشرين قصة

صوغ العدد على وزن فاعل:

قد يصاغ العدد على وزن فاعل فيكون تباعاً لموصوفه في تذكيره وتأنيثه. أقول:

طالب واحد و طالبة واحدة

قد فاز الطالب الثالث والعشرون ونجحت الطالبة الرابعة والعشرون

فاز المتسابق الخامس والمتسابقة الثامنة

تعريف العدد بـ (ال):

قد تدخل (ال) على العدد فمن ٣ ـ ١٠ تدخل على المعدد مثل:

جاء ثلاثة الطلاب وحضرت أربع الطالبات

قرأت عشرة الكتب وعشر الروايات

حضر مئة الطالب ومئة الطالبة

أما المركب فيعرف جزؤه الأول تقول:

الأحد عشر طالباً والأحد عشرة طالبة

الثلاثة عشر طالباً والثلاث عشرة طالبة

وأما العقود فتعرف ولايتغير منها سوى اعرابها بحسب موضعها من الجملة:

جاء العشرون طالباً والثلاثون طالبة

والعدد المعطوف يعرف جزآه. أقول:

جاء الواحد والعشرون طالباً والإحدى والعشرين طالبة

رأيت التسعة والتسعين طائراً والتسع والتسعين طائرة

وأما البضع فهو مبهم يستعمل استعمال الأعداد المفردة أي يذكر إذا كان المعدود مؤنثاً ويؤنث إذا كان المعدود مذكراً ودلالته لاتقل عن ثلاثة ولا تزد على تسعة، أقول:

جاء بضعة رجال وبضع نساء

قد يعطف عليه فأقول:

هؤلاء بضع وعشرون طالبة وبضعة وعشرون طالباً

وأما النيف فدلالتها من ١ ـ ٩ وتبقى في الاستعمال على تذكيرها لاتلحقها تاء التأنيث ثم هي تعطف على لفظ عقد ١٠، ٢٠، ٣٠... ٩٠ نقول:

جاء عشرة رجال ونيّف وعشرون امرأة ونيف

وخمسون رجلاً ونيف وتسعون طالبة ونيف

قراءة التاريخ والأعداد المكونة من العشرات والمئات..

يمكن قراءة العدد الكبير من اليمين، وتجوز قراءته من اليسار أيضاً فالأعداد التالية تقرأ:

١٢٠ عشرون ومئة أو مئة وعشرون.

٩٥٠ خمسون وتسعمائة أو تسعمائة وخمسون.

١٥٢٠ عشرون وخمسمائة وألف، أو ألف وخمسمائة وعشرون.

١٩٦٠ ستون وتسعمائة وألف أو ألف وتسعمائة وستون

٢٠٠٢ اثنتان وألفان أو الفان واثنتان.

ويبدو أن الشائع قراءة العدد من اليسار إذا كان بالمئات والآلاف، ومن اليمين إذا كان بالعشرات.

* * * *

المستخرج على صحيح البخاري لأبي نُعيم الأصبهاني

- دراسة وتحليل -

الدكتور محمد بن زين العابدين رستم(*)

المقدمة:

اعتنى جمعٌ كثير من أهل الحديث بوضع تأليفٍ على «الجامع الصحيح» للإمام البخاري، وذلك لِمَا رَأَوْا فيه من عجيب الصَّنعة، وإحكام التأليف، وحُسن التبويب.

وكان في هذا الجمع، طائفةٌ اهتمت بالاستخراج على «الجامع الصحيح»، وذلك بإيراد أحاديث الكتاب بأسانيد خاصة، من غير طريقة الإمام البخاري، وقد يحصل الاجتماع معه في إحدى طبقات الإسناد.

ولقد كان من بين هؤلاء المُعْتنين بالاستخراج على «الجامع الصحيح»، الحافظُ الإمام أبو نُعيم الأصفهاني، الذي أفردنا هذه الدراسة للتّعريف بكتابه. ولقد بَعَثَ على هذه الدُراسة جُملة أسباب منها:

١ ـ عدمُ معرفة كثير من المشتغلين بالحديث وعلومه في هذا العَصْر، بأنَّ لأبي نُعيم مستخرجاً على «الجامع الصحيح» للإمام البخاري، وَظَنُّهم أنَّ غايةَ ما وَضَعَهُ أبو نُعيم ـ في هذا الضَّرب من التأليف ـ هو مستخرجُه على صحيح مُسلم الذي طُبع من قريب، وَرَسَّخَ ذلك الظَّنَّ عندهم، عدمُ وُقوفهم إلى اليوم، على الكتاب مطبوعاً، وهم يَرَوْنَ عشرات الكُتب التي كان يُظَنُّ إلى وقت قريب أنّها في عِداد المفقودات، قد أُخرجت إلى النَّاس في هذا الزَّمان.

٢ ـ عنايةُ شُرَّاح الجامع الصَّحيح قديماً، بمستخرج أبي نُعيم على صحيح البخاري، واقتباسهم من فوائده، وتعويلهم عليه، كما سيأتي بيانهُ في موضعه إنْ شاء الله تعالى.

٣ ـ منزلةُ أبي نُعيم في العلم، فَهُو إمامٌ من أئمة الحديث، قَدْ رُزِقَ الشُّهرةَ بالحفظ، والحُظْوَة في التَّأليف، وناهيكَ بِحِلْية الأَوْلياء، سَعَةَ روايةٍ، وكثرةَ مشايخ، وغزارة علمٍ.

ولقد جعلتُ هذه الدراسة في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

المقدمة: في بيان أسباب البحث في الموضوع.

(*) أستاذ في جامعة القاضي عياض ـ المغرب.

المبحث الأول: عرَّفتُ بالاستخراج لغةً واصطلاحاً، وعَرَّجْتُ على جُملة من الكتب الموضوعة فيه، كما أَلْمَمْتُ بفوائد المُستخرجات.

المبحث الثاني: ترجمتُ فيه للإمام الحافظ أبي نعيم ترجمة مختصرة.

المبحث الثاني: دَرَسْتُ فيه «مستخرج أبي نُعيم على صحيح البخاري»، دراسةً تحليليةً، مع ذِكْر انتقادات أهل العلم لَهُ.

المبحث الرابع: ذكرتُ فيه طائفةً صالحةً، من فوائد مستخرج أبي نُعيم، كما تعرضتُ لِوَصْف أثره في شروح الجامع الصَّحيح، وأَلْمَمْتُ بالمُوازنة بينه وبين مُستخرج أبي بكر الإسماعيلي.

الخاتمة: وذكرتُ فيها نتائج الدِّراسة.

وأسأل الله تعالى أَنْ ينفع بهذه الدراسة، وأنْ يُجنبني القولَ في دينه بما لا أعلم، إنه سميعٌ مجيب.

المبحث الأول:

التعريف بالاستخراج، والمؤلفات فيه، وفوائده

المطلب الأول:

تعريف الاستخراج لغة واصطلاحاً

١ ـ الاستخراج لغةً: الاستخراج مصدر الفعل «استخرج»، المزيد من الفعل الثلاثي «خَرَجَ»، يقال: خرج خروجاً، ومخرجاً: إذا برز من مقره وانفصل، وخرج من الأمر: إذا خَلُصَ منه.

ويُقال: استخرجه استخراجاً: إذا استنبطه استنباطاً، وأيضاً: إذا طلب إليه أن يخرج، واستخرج الشيء من المعدن: إذا خَلَّصَهُ من تُرابه[(١)].

٢ ـ الاستخراج اصطلاحاً: جرى أهلُ الحديث على تعريف «الاستخراج» بتعريفات متفاوتة في العبارة، مُؤتلفة في المعنى، نختار منها تعريفَيْن:

أ ـ قال الإمام شمس الدين السَّخاوي (ت٩٠٢هـ): «والاستخراج: أنْ يعمد حافظٌ إلى صحيح البخاري مثلاً، فَيُورِدَ أحاديثَهُ حديثاً حديثاً بأسانيد لنفسه، غير ملتزم فيها ثقة الرُّواة ـ وإنْ شَذَّ بعضُهم حيث جعله شرطاً ـ من غير طريق البخاري إلى أنْ يلتقي مَعَهُ في شَيْخه، أوْ في شيخ شيخه، وهكذا، ولَوْ في الصَّحابي كما صَرَّح به بعضهم»[(٢)].

---

(١) لسان العرب (٢/٢٤٩)؛ دار صادر؛ بيروت بدون تاريخ. والقاموس المحيط (ص ٢٣٧)؛ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة؛ الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ. وتاج العروس (٢/ ٢٨ ـ ٣٠)؛ دار الفكر؛ بيروت بدون تاريخ؛ مادة خرج.

(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث (١/٥٢)؛ تحقيق: صلاح محمد محمد عويضة؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت ١٤١٧هـ.

ب ـ قال الحافظ الشيخ أحمد بن الصديق الغُماري (ت١٣٨٠هـ): «... وأمَّا الاستخراج، فهو أنْ يقصد الحافظ إلى مصنَّفٍ مُسندٍ لغيره، فيخرج أحاديثه بأسانيد نفسه، من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع مَعَهُ في شيخه، أوْ شيخ شيخه، وهكذا إلى صحابيِّ الحديثُ»[١].

والناظر في هذين التعريفيْن تَعِنُّ لَهُ الأمور التالية:

١ ـ أنَّ تعريفَ السَّخاوي للاستخراج، تعريفٌ بالمِثال، ولقد جرى الاصطلاح على خلاف ذلك، وإنّما يُؤتى بالمثال لتوضيح التَّعريف، وتقريب ما أُجْمل فيه.

ولذلك فقد راعَى الشيخُ أحمد بن الصديق هذا الأمر، فقال عندما انتهى من تعريف الاستخراج على الكيفية التي سبقت آنفا: فإذا قَصَدَ الاستخراج على صحيح البخاري مثلا: فأوّلُ حديث فيه حديث: «إنّما الأعمالُ بالنيات»، وقد رَوَاهُ البخاري عن شَيْخه الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقّاص اللّيثي، عن عمر بن الخطّاب رضي عنه، فيأتي المستخرج فَيُسْند هذا الحديث بإسناده إلى الحميدي شيخ البُخاري، فإن لم يتّصل بالحُميدي، فَيُسْندُهُ إلى سُفيان بن عيينة شيخ الحُميدي، فإن لم يتَّصل بابن عُيينة رَوَاهُ بإسناده إلى يحيى بن سعيد الأنصاري من رواية مالك، أو الثوري، أو ابن المبارك، أو عبد الرحمن بن مهدي أو غيرهم، ممّن رَوَوْا الحديث عن يحيى بن سعيد الأنصاري ـ وقَدْ قيل إنّهم بَلَغُوا سبعمائة ـ وهكذا إذْ لم يتَّصلِ بيَحيى رَوَاهُ بإسناده إلى التَّيمي، أوْ إلى علقمة بن وقّاص، أوْ إلى عمر بن الخطّاب[٢].

٢ ـ جِمَاعُ أمر «الاستخراج» قائمٌ على ثلاثة أركان: تخريج أحاديث الكتاب المُستخرَج عليه بأسانيد خاصة، ومجانبة طريق مؤلف الكتاب ما أمكن، والاجتماع مع صاحب الكتاب في بعض طبقات الإسناد.

وهذه الثلاثة الأركان، قد لا يَطَّردُ وقوعها للمُستخرِج، إذْ ربَّما أسقط أحاديث لم يجد لَهُ بها سَنَداً يرتضيه، وربَّما ذَكَرهَا من طريق صاحب الكتاب[٣]، لكن لا يَسُوغ للمُسْتخرِج «العدول عن الطريق التي يقرب اجتماعه مع مصنِّف الأصل فيها، إلى الطريق البعيدة، إلاّ لغرضٍ من عُلُوٍّ، أوْ زيادة حُكْمٍ مُهمٍّ، أوْ ذلك»[٤].

٣ ـ هناك علاقةٌ بين المعنى اللغوي للاستخراج، وبَيْن المعنى الاصطلاحي، لتحقيق

(١) حصول التَّفريج بأصول التَّخريج (لوحة ٢) نسخة مُصَوَّرة عن نسخة شيخنا محمد بن الأمين بوخبزة؛ بتطوان.

(٢) المصدر السابق.

(٣) فتح المغيث ٢ (١/٥٣) وتدريب الرّاوي (١/١١٢) للسيوطي؛ تحقيق: عبد الوهاب عبد اللّطيف؛ دار الفكر؛ بيروت بدون تاريخ.

(٤) النكت الوفية بِمَا في شرح الألفية للبقاعي (١/لوحة ٢٣)؛ نسخة مكتبة الأوقاف ـ بغداد ـ العراق.

معنى الاستنباط في الثاني، من حيث أنّ المُستخِرج يستنبطُ أحاديث الكتاب المُستخرج عليه بأسانيد لنفسه، من غير طرق المؤلف.

ولقد أوْمَأ السيوطي (ت٩١١هـ) إلى هذا المعنى عندما قال: «... سُمِّيَ به هذا النّوع من التأليف، لأنّه استنباط طرقِ أحاديثِ الكتابِ المُستخرَجِ عليه»[١].

المطلب الثاني
المؤلفات في الاستخراج

لأهل العلم مستخرجاتٌ كثيرة على كتب متنوعة، وَسَنَقْتَصِرُ في هذا الموضع على إيراد جُملةٍ من المُستخرجات على الصحيحين، فمن ذلك:

١ ـ المستخرج على صحيح مسلم، للحافظ أبي جعفر أحمد بن حمدان النّيسابوري الحيري (ت٣١١هـ)[٢].

٢ ـ المستخرج على صحيح مسلم، للحافظ أبي العبّاس محمد بن إسحاق السّراج النيسابوري (ت٣١٣هـ)[٣].

٣ ـ المستخرج على صحيح مُسلم، للحافظ أبي عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت٣١٦هـ)[٤].

٤ ـ المستخرج على صحيح مُسلم، للحافظ أبي عمران موسى بن العَبّاس الجويني (ت٣٢٣هـ)[٥].

٥ ـ المستخرج على صحيح البخاري، للحافظ أبي العَبّاس أحمد بن محمد بن عُقدة الكوفي (ت٣٣٢هـ)[٦].

٦ ـ المستخرج على صحيح مُسلم، للحافظ أبي محمد أحمد بن محمد الطوسي البلاذري الواعظ (ت٣٣٩هـ)[٧].

٧ ـ المستخرج على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني المعروف بابن الأخرم (ت٣٤٤هـ)[٨].

---

(١) البحر الذي زخر شرح ألفية الأثر للسيوطي (لوحة ٧٦)؛ نُسخة الأحمدية ـ بحلب.
(٢) الرسالة المستطرفة (ص ٣١)؛ دار البشائر الإسلامية؛ بيروت، ١٤٠٦هـ.
(٣) تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٣٨) تصوير دار إحياء التراث العربي؛ بيروت بدون تاريخ.
(٤) تذكرة الحفاظ (٣/ ٧٧٩)؛ وقد طُبع هذا الكتاب في الهند قديماً؛ ثم نَشَرَتْهُ دار المعرفة ببيروت بعنوان «مسند أبي عَوانَة».
(٥) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨١٨).
(٦) حصول التفريج (لوحة ٨).
(٧) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٩٢).
(٨) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٤).

٨ - المُستخرج على صحيح مُسلم، للحافظ الزّاهد أبي الوليد حسّان بن محمد القرويني النّيسابوري (ت٣٤٤هـ)(١).

٩ - المستخرج على صحيح مسلم، للحافظ أبي النّضر محمد بن محمد الطُّوسي (ت٣٤٤هـ)(٢).

١٠ - المستخرج على صحيح البخاري للحافظ أبي علي الحسين بن محمد الماسرجسي (ت٣٦٥هـ)، و«المستخرج على صحيح مسلم» لَهُ أيضاً(٣).

١١ - المستخرج على صحيح البخاري، للحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)(٤).

١٢ - المستخرج على صحيح مُسلم، لأبي عبد الله الحُسين بن أحمد الشماخني الهروي الصفار (ت٣٧٢هـ)(٥).

١٣ - المستخرج على صحيح البخاري، للحافظ أبي أحمد محمد بن أحمد الغطريفي الجُرجاني (ت٣٧٧هـ)(٦).

١٤ - المُستخرج على صحيح مُسلم، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي العبّاس بن أبي ذُهل الضّبي الهروي (ت٣٧٨هـ)(٧).

١٥ - الصحيح المُخَرج على كتاب مسلم، للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الجَوْزقي (ت٣٨٨هـ)(٨).

١٦ - المستخرج على صحيح البخاري، للحافظ أبي بكر أحمد بن مَرْدَوَيْه الأصبهاني (ت٤١٦هـ)(٩).

١٧ - المستخرج على الصحيحين: للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد البَرْقاني (ت٤٢٥هـ)(١٠).

١٨ - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم، صاحب المستخرج على

---

(١) حصول التفريج في أصول التخريج (لوحة ١١).
(٢) الرسالة المستطرفة (ص٢٨).
(٣) المصدر السابق (ص٢٩).
(٤) قد كتبتُ رسالة عن هذا المُستخرج؛ تُنشر قريباً في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ بالرياض.
(٥) حصول التفريج (لوحة١١).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٦٠)؛ مؤسسة الرسالة.
(٧) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٠٦).
(٨) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٩٣).
(٩) الرسالة المستطرفة (ص٢٧).
(١٠) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٧٣).

صحيح البخاري موضوع هذه الدراسة[١].

١٩ - «مسند الصحيحين»، وهو مُستخرج على الصحيحين: للحافظ أبي مسلم عمر بن علي اللّيثي البخاري (ت٤٦٦هـ)[٢].

٢٠ - المستخرج على الصَّحيحين، للحافظ أبي مسعود سُليمان بن إبراهيم الملنجي الأصبهاني (ت٤٨٦هـ)[٣]

المطلب الثالث
فوائد الاستخراج

لم يذكر الحافظُ ابنُ الصَّلاح (ت٦٤٢هـ) للاستخراج سوى فائدتين هُما:
عُلو الإسناد، والزيادة في قَدْر الصَّحيح[٤].

واستدركَ الحافظُ العراقي (ت٨٠٦هـ) على ابن الصَّلاح فائدة ثالثة، وهي تكثيرُ طرق الحديث، ليرجَّحَ بها عند التَّعارض[٥].

وأفاد الحافظُ ابنُ حجر (ت٨٥٢هـ) أنَّ مَا ذَكَرَهُ العراقيُّ على أنَّه فائدة ثالثة للاستخراج، قد أَوْرَدَهَا ابنُ الصَّلاح في مقدمة شرح مسلم، وتَلَقَّاهَا عنه الإمامُ النووي (ت٦٧٦هـ)، فاستدركها عليه في مختصره في علوم الحديث[٦].

ولد زَادَ الحافظُ ابنُ حجر سَبْعاً من فوائد المستخرجات، جَزَمَ عدم تعرض ابن الصَّلاح والنووي لِذِكْرِها، وهي:

١ - الحكم بعدالة مَنْ أُخرج لَهُ في المُستخرج على الصَّحيح، «لأنَّ المُخَرِّج على شرط الصَّحيح، يلزمُهُ أنْ لا يُخرِجَ إلاّ عن ثقة عنده»[٧].

ثم قَسَّمَ الحافظُ ابنُ حجر رجال المستخرج إلى ثلاثة أقسام:

قسم ثبتت عدالتهُ قبل الاستخراج، فلا كلام فيهم، وقسم وُجد فيه طعنٌ من غير المُخَرِّج، فَيُبْحَثُ في ذلك الطَّعن، إنْ كان مقبولاً قُدِّم، وإلاَّ فلا، وقسم لا يُعرف لأحد قبل

---

(١) وحُقق مستخرج أبي نُعيم علي مُسلم؛ بعناية: محمد حسن محمد إسماعيل الشافعي؛ دار الكتب العلمية بيروت؛ سنة ١٤١٧هـ.

(٢) تذكرة الحفاظ (١٢٣٦/٤).

(٣) تذكرة الحفاظ (١١٩٨/٣).

(٤) مقدمة ابن الصَّلاح (ص١٢) دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ.

(٥) انظر: التقييد والإيضاح للعراقي (ص ٣٢) تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان؛ دار الفكر؛ بيروت؛ الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ وحكى الأبناسي استدراك العراقي على ابن الصلاح؛ في الشَّذَا الفَيَّاح من علوم ابن الصلاح (ص ٤١)؛ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ.

(٦) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٣٢١/١)؛ تحقيق: د/ ربيع بن هادي عمير؛ دار الراية؛ الرياض ١٤٠٨هـ.

(٧) النكت على كتاب ابن الصلاح: لابن حجر (٣٢١/١).

المُخَرِّج فيه توثيق، ولا تجريحٌ، فَرِجَالُ هذا القسم يُكتفى في قَبُولهم تخريجُ مَنِ اشترط الصحة لأحاديثهم لأنَّهم نُقلوا من درجة مَنْ هو مَسْتُورٌ إلى درجة مَنْ هو مَوْثوقٌ(١).

٢ ـ التَّصريح بالسَّماع عند ذكر عَنْعَنة المُدلسين، قال الحافظُ ابنُ حجر:

«وإنْ كُنَّا لا نتوقف في صحة ما رُوي في «الصحيح» من ذلك، لأنَّنا نُرَجِّح ثبوت سماع المدلس عنده»(٢).

٣ ـ تمييز رواية المُختلط، وبيان ما سُمع منه قبل الاختلاط(٣)، قال الحافظُ ابنُ حجر: «وإنْ كُنَّا لا نتوقف في صحة ما رُوي في الصَّحيح من ذلك غير مُبَيَّن، وَنَقُولُ لَوْ لَمْ يطَّلع مُصَنِّفُهُ على أنَّه رُوي عنه قَبْل الاختلاط... لم يُخرجْه»(٤).

٤ ـ التَّصريح بالأسماء المبهمة، والمُهملة الواقعة في «الصحيح»، في السَّند والمتن(٥).

٥ ـ التمييز للمتن المُحال به، على المتن المُحال عليه، وذلك في كتاب مُسلم كثيرٌ جداً..(٦).

٦ ـ الفَصْلُ للقَدْر المُدْرج في الحديث، مما ليس في الحديث(٧).

٧ ـ التَّصريح برفع ما وَقَعَ في «الصَّحيح»، موقوفاً، أوْ في صورة الموقوف(٨).

وقد نَقل برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) أنَّه قيل للحافظ (بن حجر: إنَّ الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، قد ذكر للمستخرجات بضع عشرة فائدة، فَأَطْرق الحافظُ، ثم قال: «عندي ما يزيد على ذلك بكثير، وهو أنَّ كُلَّ علةٍ أُعِلَّ بها حديثٌ في أحد الصحيحيْن، جاءت روايةُ المستخرج سالمةً منها، فهي من فوائد المستخرج، وذلك كثيرٌ جداً»(٩).

ومن فوائد المستخرجات التي نَبَّه عليها السيوطي، وأفادَ أنَّه لم يُسْبق إليها، أَنْ يكون الحديث مشتملا على لفظٍ مُخالفٍ للقاعدة العربية، فَيُتَكَلَّفُ في توجيهه، ويُتَمَحَّلُ لتخريجه،

(١) النكت (١/ ٣٢١ و٣٢٢).
(٢) النكت لابن حجر (١/ ٣٢٢).
(٣) المصدر السابق.
(٤) هذا الكلام؛ نَقَلَهُ السيوطي مستفاداً من عبارة الحافظ في النُّكت وانظر: تدريب الرّاوي (١/ ١١٦).
(٥) النكت (١/ ٣٢٢).
(٦) النكت (١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣).
(٧) النكت (١/ ٣٢٣).
(٨) المصدر السابق؛ وهذه الفوائد السبع نَقَلَها عن الحافظ البقاعيُّ في النكت الوفية (١/ ٢٥)، والسيوطي في التدريب (١/ ١١٦) والبحر الذي زخر (لوحة ٧٦).
(٩) النكت الوفية (١/ ٢٦) والبحر الذي زخر (لوحة ٧٧) والتدريب (١/ ١١٦).

فيجيءُ المستخرَجُ على القاعدة، فيُعْرف أنَّه الصَّواب، وأنّ ما وَقَعَ في الصَّحيح وَهْمٌ من تغيير الرُّواة[١].

المبحث الثاني
ترجمةٌ مختصرة للحافظ أبي نُعيم

المطلب الأول
اسمه ونسبه ومولده

هو أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني[٢].

وأصبهان: بكسر الهمزة، وفتحها وسكون الصاد المهملة، وفتح الباء الموحدة، ويقال بالفاء أيضاً، وفتح الهاء وبعد الألف نُونٌ[٣].

قال السمعاني (ت٥٦٢هـ) في التَّعريف بها: «هذه النِّسبة إلى أشهر بلدة بالجبال، وإنَّما قيل لَهَا هذا الاسم، لأنَّها تُسمَّى بالعجمية: سباهان، وسباه: العسكر، وهان: الجمع، وكانت جُموع عساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعةٌ في هذا الموضع، مثل عسكر فارس وكرمان، والأهواز وغيرها، فَعُرِّب فقيل: أصبهان»[٤].

ولقد كان مولدِ أبي نعيم في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة[٥]، وزاد ابن خِلِّكان (ت٦٨١هـ): «وقيل: أربع وثلاثين»[٦].

المطلب الثاني
طلبه للعلم وشيوخه

اعتنى أبو نُعيم بهذا الشأن، وهو حَدَثٌ صغيرٌ لم يُجاوز ست سنين، قال الذهبيُّ (ت٧٤٨هـ): «وأجاز لَهُ مشايخ الدنيا سنة نَيِّفٍ وأربعين وثلاث مائة: ولَهُ ست سنين، فأجاز لَهُ من واسطِ المُعَمَّرُ عبد الله بن عمر بن شوذب، ومنَ نَيسابور شيخها أبو العبّاس الأصم، ومن الشام شيخها خيثمة بن سُليمان الأطرابلسي، ومن بغداد جعفر الخلدي، وأبو سهل بن زياد، وطائفة تفردَّ في الدنيا بإجازتهم»[٧].

---

(١) البحر الذي زخر (لوحة ٧٧).

(٢) انظر: وفيات الأعيان (١/ ١١٠) دار الكتب العلمية؛ بيروت ١٤١٩هـ. والوافي بالوفيات (٧/ ٨١) دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن ١٤٠١هـ. وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٧)؛ دار المعرفة؛ بيروت بلا تاريخ.

(٣) وفيات الأعيان (١/ ١١١).

(٤) الأنساب (١/ ١٧٥)؛ دار الفكر، ودار الجنان ١٤٠٨هـ، ووفيات الأعيان (١/ ١١١).

(٥) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢) والبداية والنهاية (١٢/ ٤٩)؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

(٦) وفيات الأعيان (١/ ١١٠).

(٧) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢).

بَيْد أنَّ إقبال أبي نُعيم على السَّماع، كان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، حيث سمع فيها على حُفَّاظ زمانه، كمُسْنِد أصبهان المعمر أبي محمد بن فارس، وأبي أحمد العسال، وأحمد بن معبد السِّمسار، وأحمد بن بُندار العشَّار، وأحمد بن محمد القصَّار، وأبي القاسم الطَّبراني، وأبي بكر الآجري، وأبي علي بن الصَّواف، وأبي الشيخ بن حيان، وخلائق سواهم[(١)].

قال الذهبي: «وتهيَّأ لَهُ من لُقيِّ الكبار مَا لَمْ يقع لِحَافِظٍ»[(٢)].

المطلب الثالث

منزلته العلمية وآثاره

جَدَّ أبو نُعيم في الطَّلب، وأمعن في السَّماع حتَّى بلغ درجة الحفظ، فوَقَفَ أهلُ الحديث على بابه، ورحلَ النَّاسُ إليه قاصدين بلادَه، قال أحمد بن محمد بن مردويه: «كان أبو نُعيم في وقته مَرْحُولاً إليه، لم يكن في أُفُقٍ من الآفاق، أحدٌ أحفظَ منه ولا أَسْنَدَ منه، كان حُفَّاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، وَكُلَّ يوم نَوْبَةُ واحدٍ منهم، قرأ ما يُرِيدُهُ إلى قريب الظُّهر، فإذا قام إلى داره ربَّما كان يُقرأ عليه في الطَّريق جُزءٌ، وكان لا يَضْجَرُ، لم يكن لَهُ غذاءٌ سوى التَّسميع والتَّصنيف»[(٣)].

ومن معرفةِ أهلِ الفنِّ بمقدارِ أبي نعيم، أطلقوا عليه: «الحافظ»، قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): «لم أرَ أحداً أُطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نُعيم، وأبي حازم العبدوي»[(٤)].

وقال ابن خِلِّكان في صِفَة أبي نُعيم: «كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحُفَّاظ الثقات»[(٥)].

وقال الصَّلاح الصَّفدي في حِلْية أبي نُعيم: «تاج المحدِّثين، وأحد أعلام الدين، لَهُ العُلُوُّ في الرواية والحفظ، والفهم والدراية»[(٦)].

وأمَّا الذهبيُّ فَتَرْجَمَ لأبي نعيم في «تذكرة الحفاظ» وَحَلَّاه بقوله: «الحافظ الكبير: محدث العصر..»[(٧)].

وعُرِف لأبي نُعيم أفاضلُ أخذوا عنه، وانتفعوا به، فمن أعلامهم: أبو سعد الماليني، والخطيب البغدادي، وأبو صالح المؤذن، وأبو علي الوخشي، وخلق

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢ ـ ١٠٩٣) وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٧ ـ ٨).

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٣).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٤)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٨).

(٤) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٣) وطبقات الحُفاظ (ص٤٢٣) تحقيق: علي محمد عمر؛ مكتبة وهبة ١٤١٥هـ.

(٥) وفيات الأعيان (١/ ١١٠).

(٦) الوافي بالوفيات (٧/ ٨١).

(٧) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٢).

كثير.[١].

ولقد ألَّف أبو نعيم تصانيف أشتهر بها حتَّى قال ابنُ كثير (ت٧٧٤هـ) «..ذُو التصانيف المُفيدة الكثيرة الشهيرة»[٢].

ومن هذه التصانيف:

١ ـ حلية الأولياء: وهو الكتاب الذي رَفَعَ لأبي نعيم في العالمين ذِكْراً، وقال الحافظُ السِّلفي فيه: «لم يُصَنَّف مثل كتابه حلية الأولياء»[٣]، وأفاد ابن كثير أنَّه «في مجلدات كثيرة، دلَّت على اتِّساع روايته، وكثرة مشايخه، وقوة اطلاعه على مخارج الحديث، وشعب طُرقه»[٤]، والكتاب مطبوع عدة مرات.

٢ ـ معجم الصحابة، هكذا ذَكَرهُ ابن كثير[٥]، وذكره لَهُ الذَّهبي وسمَّاهُ: «معرفة الصَّحابة»[٦]، وبهذا العنوان طُبِع محققاً في مجلدات.

٣ ـ دلائل النُّبوة: ذكره لَهُ غير واحدٍ ممن تَرْجَم لَهُ، وهو مَطْبوعٌ.

٤ ـ المستخرج على مسلم: وقد طُبع محققاً كما أَسْلَفنا آنفاً.

٥ ـ المستخرج على صحيح البخاري: وسيأتي الكلام عليه مُفصَّلاً.

٦ ـ صفة الجنة: ذكره لَهُ الذهبي وابن كثير والتاج السبكي، والسيوطي والروداني[٧].

٧ ـ الطب النَّبوي: ذكره لَهُ مَنْ تقدم آنفاً.

٨ ـ فضائل الصحابة: ذكره لَهُ الذهبي والتاج السُّبكي، والسيوطي والروداني[٨]، والظَّاهر أنَّه غير كتابه: «معرفة الصَّحابة».

٩ ـ المعتقد: ذكره لَهُ الذهبي والروداني[٩].

١٠ ـ تاريخ أصبهان: ذكره لَهُ ابن خلكان، والذهبي والتاج الُسبكي وغيرهم. والكتاب مطبوع.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٦ ـ٤٥٨)؛ وتذكرة الحُفاظ (٣/ ١٠٩٤)؛ وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٩ ـ١٠).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ٤٨).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٤).

(٤) البداية والنهاية (١٢/ ٤٨).

(٥) المصدر السابق.

(٦) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٧).

(٧) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٧)؛ والبداية والنهاية (١٢/ ٤٨) وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٩) وصلة الخلف بموصول السلف (ص٢٩٤) دار الغرب الإسلامي. وطبقات الحفاظ (ص٤٢٣).

(٨) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٧) وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٩)؛ وطبقات الحفاظ (ص٤٢٣)؛ وصلة الخلف (ص٤٢٣).

(٩) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٧) وصلة الخلف (ص١٠١).

١١ - الضُّعفاء: وقد طُبع بتحقيق شيخنا الدكتور فاروق حمادة.

ومازال أبو نعيم يَدْأبُ، وَيَسْتَفيدُ ويُفيد حتى قُبض حميداً في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربع مائة، عن أربع وتسعين سنة[١]، وقال ابن خلكان: «وتوفي في صفر، وقيل: يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان»[٢]، وقال ابن كثير: «توفي أبو نعيم في الثامن والعشرين من المحرم»[٣].

المبحث الثالث

دراسة تحليلية لمُستخرج أبي نُعيم

المطلب الأول

عنْوان المستخرج

لقد ثبت أنَّ لأبي نُعيم على البخاري مُستخرجاً، بَيْد أنَّ أهل العلم اختلفوا في ذِكْره على كَيْفيات متعددة: فمنهم من قال: «المستخرج على البخاري[٤]»، ومنهم مَنْ قال: «المستخرج على صحيح البُخاري[٥]». ومنهم مَنْ أشار إلى الكتاب بقوله: «المستخرج على كتاب البخاري[٦]»، ومنهم مَنْ ذكر الكتاب فقال: «المستخرج[٧]».

وَبتَأمُّلِ الهَيْئات التي ذُكر عليها مستخرج أبي نعيم تَعِنُّ الأمور الآتية:

أ - مُرادُ من أَجْمَلَ ذِكْر مُستخرج أبي نُعيم وقال: «المستخرج»، الإشارةُ إلى الكتاب، بالاقتصار على اسم العَلَم الدَّالِّ عليه، دُون قَصْدٍ إلى استيعاب ذِكْر العُنوان.

ب - وَيَقْرُب هذا الصَّنيع ممَّا قَدْ وَرَد عند الصَّفدي، والذَّهبي لمَّا أشارا إلى الكتاب بقولهما: «المستخرج على الصحيحين[٨]»، فإنَّهما لم يقصدا أنَّ أبا نعيم وضع كتاباً واحداً، جمع فيه بَيْن الاستخراج على البخاري، وبين الاستخراج على مُسلم في وقت واحد، وإنَّما قصَدَا الدلالة على الكتابَيْن بأقلِّ عبارةٍ، وأوْجز إشارة. كَيْفَ والذهبيُّ نفسهُ قد ذكر الكتابَيْن

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٧) وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٩)؛ وطبقات الحُفاظ (ص٤٢٣).

(٢) وفيات الأعيان (١/ ١١٠).

(٣) البداية والنهاية (١٢٣/ ٤٨ - ٤٩)؛ وقال ابن هداية في طبقاته (ص١٤٢)؛ دار الآفاق: «في يوم الأحد الحادي والعشرين من المحرم». ولم أُعرج هنا على كلام ابن مَنْده في أبي نُعيم؛ ولا على كلامِ الثاني في الأول؛ لأنّ المقام لا يحتمل ذلك؛ ولأنّه من قبيل الأقرانِ بعضهِم في بعضٍ؛ وهو مما لا يُعْبأ به كما قال الذهبي في الميزان (١/ ١١١) دار الفكر؛ تحقيق: البجاوي.

(٤) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٧) وطبقات السبكي (٣/ ٩) وطبقات الحفاظ (ص٤٢٣).

(٥) المجمع المؤسس للمعجم المُفهرس (ص٣٦٠)؛ مؤسسة الرسالة ١٤١٧هـ. وصلة الخلف (ص٣٦٧).

(٦) عمدة القاري للعيني (٥/ ١٤٧) دار الفكر بدون تاريخ.

(٧) فتح الباري (٣/ ١٦٣): دار الفكر؛ وانتقاص الاعتراض (٢/ ٢١٠) تحقيق: عبد المجيد السلفي؛ وصبحي السامرائي؛ مكتبة الرشد ١٤١٨هـ. وإرشاد الساري (٢/ ٢١٩) دار الفكر ١٤٠٨هـ.

(٨) الوافي بالوفيات (٧/ ٨٣) وسير أعلام النُبلاء (١٧/ ٤٥٦).

معاً، وَمَيَّزَ بَيْنَهما؟[١].

ت ـ مُراد مَنْ ذَكَرَ مُستخرج أبي نُعيم على جهة البَسْط، استيعابُ ذِكْر عُنوانِ الكتابِ ما أَمْكن، ولذلك قال: «المستخرج على صحيح البخاري»، أَوْ قال: «المستخرج على كتاب البخاري». أَوْ قال باختصار قليل: «المستخرج على البخاري».

وبالنَّظر في صيغ هذا القسم، يتَّضح أنَّ الصِّيغة التي استعملها مَنْ قال: «المستخرج على صحيح البخاري» أتمُّ وأكمل، ولذلك رجَّحتُها على غيرها، واخترتُها لهذه الدراسة عُنواناً، وذلك للأسباب التَّالية:

١ ـ أنَّها صحيحةٌ في نفسِها، لأنَّ مفادها أنَّ أبا نُعيم وَضَع على صحيح البخاري مستخرجاً.

٢ ـ أنَّها مُنْسَجِمَةٌ تماماً مَعَ مَضْمون المُستخرج الذي سَنَقفُ عليه بعد حين.

٣ ـ أنَّها الصيغة التي ذَكَرَهَا الرُّوداني، الذي يُظَنُّ أنَّه آخر مَنْ وَقَفَ على الكتاب، والله أعلمُ وأحكمُ.

المطلب الثاني
ترتيب الكتاب ومنهج المؤلف فيه

وأنتَ إذا تأمَّلْتَ ما مَرَّ آنفا، عَلِمْتَ أنَّ مستخرج أبي نُعيم مفقودٌ، ولقد غَلِطَ غَلَطاً فاحشاً مَنْ زعم أنَّه مخطوطٌ، منه نُسخةٌ خطيةٌ في خزانة الكتب الجرمنية[٢]، كما ذهب إلى ذلك صَاحِبَا «مُعجم المصنفات الواردة في فتح الباري»[٣]، ووجهُ غَلَطِهما أنهما قَدْ تَابَعَا المُبَارَكْفُوري في «مُقدمة تُحفة الأَحْوذي[٤]».

بَيْد أنَّهما ما وُفِّقَا إلى فَهْم عبارةِ المُبَاركفوري، الذي ذَكَر جُملةً من المستخرجات على الصحيحين، أو على أحدهما، ثم قال: «والمستخرج على كلٍّ منهما لأبي نُعيم الأصبهاني[٥]»، ثم قال بعد ذلك: «. . وأيضاً نُسخةٌ كاملة صحيحةٌ من كتاب المستخرج لأبي نعيم الأصبهاني المذكور، موجودة فيها. .[٦]».

فالمباركفوريُّ كما تَرى، لم يُعَيِّنْ أَيُّ المستخرجَيْن موجودٌ، مخطوطاً بالمكتبة الجرمنية، واقتصر على عبارة مُوهِمة تحتمل ضُروبا من التأويل.

---

(١) انظر: تذكرة الحُفّاظ (٣/ ١٠٩٧).

(٢) ظَنِّي أنها: «الألمانية» والله أعلم.

(٣) انظر: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري (ص٣٦٣)؛ دار الهجرة السعودية ١٤١٣هـ.

(٤) مقدمة تحفة الأحوذي (١/ ٦٩)؛ى دار الفكر بدون تاريخ؛ وأولُ مَنْ نبهني على غلطهما في ذلك؛ شيخُنا المحققُ المدققُ محمد بن الأمين بوخبزة سلَّمه الله؛ فيما كَتَبَ به إليَّ.

(٥) مقدمة تحفة الأحوذي (١/ ٦٨).

(٦) مقدمة تحفة الأحوذي (١/ ٦٩).

ولَمَّا كان الذي وَصَل إلينا يقيناً من مُستخرجَيْ أبي نُعيم، هُوَ مستخرجُه على مُسلم، جَزَمْنَا أَنَّه الذي عَنَاهُ المُباركفوريُّ بعبارته.

وأيضاً، فلقد نَفَضَ الباحثون مكتبات العالم شرقاً وغرْباً، فَلَوْ أنَّ أحدهم وَجَدَ مُستخرج أبي نُعيم على البخاري، لَطَارَ بِهِ أيّما مَطَارٍ، ولأشتهر بذلك أيّما اشتهارٍ، فَلَمَّا لم يَكُنْ من ذلك شيءٌ، عُلِمَ أنَّ الكتابَ يكاد يَكُونُ مفقوداً، وأنَّ عبارة المُبارَكْفُوري في مُستخرج أبي نُعيم على مُسلم خاصَّةً.

ولقد طفقتُ أبحثُ عن مادة مُستخرج أبي نعيم على البُخاري، فوجدتُها مَبْثُوثَةً في كُتبِ ثلاثةِ مشاهير من شُرّاح الجامع الصحيح، وهم:

ـ الحافظُ ابن حجر في شرحه: «فتح الباري».

ـ البدرُ العيني (ت٨٥٥هـ) في شرحه: «عمدة القاري».

ـ الشهابُ القَسْطلاني (ت٩٢٣هـ) في شرحه: «إرشاد الساري».

ولمَّا تمَّ لي ما قصدتُ من جمع مادة المستخرج من هذه الكتب، أقبلتُ عليها دراسةً وتحليلاً.

١ ـ ترتيب الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

رتَّب أبو نُعيم المُستخرج وِفْقَ ترتيب البخاري للجامع الصحيح، على الكتب والأبواب، بَيْدَ أنَّه خَالَفَهُ في أمور منها:

أ ـ المُخالفة في ألفاظِ مُتون الأحاديث، وذلك من وجهين:

ـ الأول: إبدال لفظٍ بآخر: فمن ذلك، أنَّ البخاري ساق حديث عائشة في الوليدة السَّوداء التي اتُّهمت في وِشاحٍ أحمر، فَلَمَّا بَانَ أنَّها بريئةٌ قال: «هذا الذي اتَّهمتموني به زَعَمْتُم، وأنا منه بريئةٌ، وَهُوَ ذا هو..[1]»، فَلَمَّا استخرج أبو نُعيم هذا الحديث قال: «وَهَا هُوَ ذَا[2]».

ـ الثاني: تقديم لفظٍ على لفظ: فمن ذلك أنَّ البخاري ساق حديث ابن عمر في الدَّوَاب التي يجوز للمُحْرم أن يقتلها[3]، فَلَمَّا استخرجه أبو نُعيم وقع عنده فيها تقديمٌ وتأخير[4].

والذي استقريْتُهُ من التغير الواقع في مُتون الأحاديث عند أبي نُعيم، أنَّه تغييرٌ لا يُسْلِمُ إلى التَّضاد، بَلْ هو تغييرُ تَنَوُّعٍ، ومن الأدلة على ذلك، أنَّ البُخاري ساق حديث عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: «سِرْنَا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلّم ليلةً..»، فلَمَّا استخرجه أبو نعيم

---

(١) أخرجه البخاري في الصَّلاة؛ باب نوم المرأة في المسجد برقم ٤٣٩.
(٢) الفتح (١/ ٥٣٤) والعمدة (٤/ ١٩٧).
(٣) أخرجه البخاري في جزاء الصيد.. برقم ١٨٢٧.
(٤) الفتح (٤/ ٣٥).

قال: «كُنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلّم وَهُوَ يسيرُ بنا[١]».

ب ـ المُخالفة في الأسانيد: وذلك من وجهين:

ـ الأول: في إسقاط شيء من الإسناد: ومنه أنَّ البخاري قال: حدثنا أيوب بن سُليمان قال حدثنا أبو بكر عن سُليمان قال صالح بن كيسان حدثنا الأعرج عبد الرحمن وغيرهُ عن أبي هريرة[٢]... قال الحافظ ابن حجر: «..وقد رَوَاهُ أبو نُعيم في المُستخرج من وَجْه آخر عن أيوب بن سُليمان، فَلَمْ يقل فيه: «وغيره[٣]».

ـ الثاني: المخالفة في صيغ الأداء: ومن ذلك أنَّ البخاري قال: «قال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدثنا حُميد حدثنا أنس عن النبي ﷺ..[٤]».

قال العيني: «هذا أيضاً مُعَلَّقٌ... وقد وَصَلَهُ أبو نُعيم حدثنا أبو أحمد الجرجاني حدثنا إبراهيم بن مُوسى، حدثنا إبراهيم بن هانىء حدثنا عمرو بن الربيع، وحدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو عروبة.. حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا يحيى بن أيوب أخبرني حميد سمع أنساً..[٥]».

ت ـ المخالفة في إيراد حديثٍ في موضعٍ، لم يُورده البخاريُّ فيه: فمن ذلك أنَّ البخاري ساق حديث عَمْرة في الغُسل يوم الجُمعة في باب: «وقت الجمعة إذا زالت الشمس». فَلمَّا استخرجه أبو نعيم ساقَتهُ في «باب من أين تُؤتى الجمعة، وعلى مَنْ تجب؟..[٦]»

ج ـ المخالفة في صيغ التَّراجم: من ذلك أنَّ البخاري قال: «باب النَّجّار»، قال الحافظ ابن حجر: «بالنُّون والجيم، وللكُشْمِيَهنِي بكسر النُّون وتخفيف الجيم، وزيادة هاء في آخره، وبه تَرْجَمَ أبو نُعيم في المستخرج..[٧]».

ومن معالم منهج أبي نُعيم في «المستخرج»:

١ ـ التَّعليقُ على ما قد يَسْتخرجه من الحديث: من ذلك أنَّ البخاري قال في أوّل سند حديث ابن عمر في السَّعي: «حدثني محمد» ثم ساق السند إلى تمامه[٨]، قال الحافظُ ابن حجر: ..وأمَّا أبو نُعيم فقال بعد أن أخرج الحديث من طريق محمد بن عبد الله بن نُمير عن

(١) الفتح (٢/ ٦٧).
(٢) سندُ حديث رقم ٥٣٣ و٥٣٤ من مواقيت الصلاة.
(٣) الفتح (٢/ ١٥) والعمدة (٥/ ١٩).
(٤) سندُ حديث رقم ٣٩٣ من الصلاة.
(٥) العمدة (٤/ ١٢٧).
(٦) الفتح (٢/ ٣٨٨).
(٧) الفتح (٤/ ٣١٩) وانظر أيضاً: إرشاد الساري (٨/ ٤٣٧).
(٨) حديث رقم ١٦٠٤ من الحج.

شريح: «أخرجه البخاريُّ عن مُحمد، ويقال: هو ابنُ نُمير[١]».

٢ ـ التعليق على بعض صنيع البخاري في الأسانيد: فمن ذلك أنَّ البخاري قال: «وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب حدثني حميد عن أنس»، ثم ذكر الحديث[٢]، فانبرى أبو نعيم في المستخرج مُعلِّقاً، فقال: «ذَكَرَهُ البخاريُّ بلا رواية[٣]».

٣ ـ الإفصاح بأنَّ مخرج الحديث قَدْ ضاق: من ذلك قولُ أبي نُعيم عند حديث طواف النساء مع الرجال: «هذا حديثٌ عزيزٌ ضيِّقُ المَخْرج[٤]».

٢ ـ الطرق التي استخرج منها أو نعيم في المستخرج:

وأنتَ خبيرٌ، أننا لا نَمْلك حَصْر جميع الطرق التي أخرج منها أبو نُعيم في المستخرج، لأنَّنا لا نَرجع في ذلك إلى أصلِ الكتاب، لأنَّه في حُكم المَفْقود، وقُصارى ما نَضعُ أنْ نستخرجَ تلك الطُّرق ممَّا الْتَقَطْنَاهُ من مادة الكتاب، من الشُّروح التي أَوْمأنا إليها آنفاً.

فمن ذلك:

١ ـ الحميدي في مسنده[٥]. ٢ ـ أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده[٦]. ٣ ـ أبو أحمد الجُرجاني[٧]. ٤ ـ الطبراني[٨]. ٥ ـ أبو بكر بن خلَّاد[٩]. ٦ ـ محمد بن أحمد[١٠] (هكذا). ٧ ـ عبد الله[١١] (هكذا غير منسوب). ٨ ـ علي بن هارون[١٢] (هكذا). ٩ ـ أبو إسحاق بن حمزة[١٣]. ١٠ ـ ابن رسته[١٤]. ١١ ـ أحمد بن الفرات[١٥]. ١٢ ـ إسحاق بن راهويه في مسنده[١٦]. ١٣ ـ أحمد بن يحيى الحلواني[١٧].

(١) الفتح (٣/ ٤٧١) والعمدة (٩/ ٢٥٠).
(٢) حديث رقم ٦٥٦ من الآذان.
(٣) الفتح (٢/ ١٤٠) والعمدة (٥/ ١٧٣).
(٤) الفتح (٣/ ٤٨٠) والعمدة (٩/ ٢٦١).
(٥) الفتح (٣/ ٥١٦) و(٥/ ٢٨٨) و(٩/ ٥٣٧) والعمدة (١٠/ ٣).
(٦) الفتح (٣/ ٢٣٠).
(٧) الفتح (٢/ ١٢٥ و٥٨١) والعمدة (٤/ ١٢٧) والعمدة (٧/ ١٥٣) وإرشاد الساري (٢/ ٣٠١).
(٨) الفتح (٢/ ٥١) والعمدة (٥/ ٦٨).
(٩) العمدة (٧/ ٢٨١).
(١٠) العمدة (٧/ ٤١) وإرشاد الساري (٢/ ٢٥١).
(١١) العمدة (٩/ ٩٢).
(١٢) العمدة (٩/ ١٣١).
(١٣) العمدة (١٣/ ١٣١).
(١٤) الفتح (١٣/ ٤٥).
(١٥) العمدة (١٦/ ٤٠).
(١٦) الفتح (٦/ ٤٩١) والعمدة(١٦/ ٤٠).
(١٧) الفتح (١٣/ ٣٦٦).

١٤ ـ الفِرَبْري[(١)]. ١٥ ـ أحمد بن عبد الكريم الوزان[(٢)]. ١٦ ـ يوسف القاضي[(٣)].

وممّا يُمكن الحديثُ عنه هُنا، بعضُ المصادر التي صَرَّح أبو نُعيم، باستمداده منها في المستخرج، كَنُسخة أبي عَمْرو الجيزي، فَقَدْ قال الحافظُ ابن حجر في أثناء شَرْح قول البخاري: «وقال إسماعيل أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة..» يعني الماجشون.. ووقع في الأطراف لأبي مَسْعود وخلف جميعاً، أنَّ إسماعيل المذكور هو ابن جعفر، وبه جَزَمَ أبو نُعيم في «المُستخرج» وقال: «رأيتُه في نُسخة أبي عمرو». يعني الجيزي: «قال إسماعيل بن جعفر[(٤)]».

المطلب الثالث

التَّعَقُّباتُ على مستخرج أبي نُعيم

دَرَجَ شُرَّاح الجامع الصَّحيح، والمُتكلمون عليه، على النَّقل من فوائد مُستخرج أبي نُعيم على ما سيأتي بيانهُ في موضعه من هذه الدراسة، لكنَّهم لم يُقلدوه في بعض ما قد يقع لَهُ من أوْهامٍ وأغْلاطٍ، وكان الحافظُ ابن حجر أكثر هؤلاء الشُّراح تعقباً لأقوال أبي نُعيم، وانتقاداً لبعض صَنيعه، ولذلك سَنُفرد هنا تَعَقُّبَاتِهِ بالحديث عنها.

فمن ذلك:

١ ـ ذُهول أبي نُعيم في عَزْوِهِ شيئاً إلى البخاري: ومن الأمثلة في ذلك: أنَّ البخاري قال في سَنَد حديث عائشة في قصة اشتراط بَريرة: «حدثنا محمد أخبرنا جرير..»، قال الحافظُ ابنُ حجر: «ومحمد المذكور.. قال أبو علي الغسَّاني: هو ابن سلام إنْ شاء الله، وجرير هو ابن عبد الحميد، قلت: وقد وقع في الاستقراض: «حدثنا محمد حدثنا جرير».. وليس في الكتاب محمد عن جرير سوى هذين المَوضعين، والمُرجح أنّه ابن سلام، وقد أغرب أبو نُعيم فأخرج الحديث من طريق عُثمان بن أبي شيبة عن جرير، ثم قال: «أخرجه البخاريُّ عن عثمان»، لهذا وجدتهُ، وما أظنه إلاَّ ذُهُولاً[(٥)]».

٢ ـ تفردُ أبي نُعيم بِذكر شيءٍ في متن الحديث: من ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث البراء بن عازب وفيه: «... وألجأت ظَهري إليك:

رغبةً ورهبةً إليك..»، فلمَّا استخرجه أبو نعيم، وقعت لَهُ في هذا الموضع زيادة، قال الحافظُ: وقع في «مستخرج أبي نُعيم» في هذا الموضع ما نَصُّه: «استرهبوهم من الرَّهبة،

---

(١) الفتح (١/١٤٨).

(٢) العمدة (١١/٢٠٨).

(٣) الفتح (٩/٤٩).

(٤) الفتح (٥/٣٨٧) وانظر: العمدة (٤/١٢٧).

(٥) الفتح (١٢/٤٧).

ملكوت ملك، مثل رَهَبُوت وَرَحَمُوت، تقول: ترهب خيرٌ من أن ترحم» انتهى ولم أَرَهُ لغير هُنَا[١]».

٣ ـ تقصير أبي نُعيم في استخراج الحديث من طريق البخاري مع إمْكانية تجنب طريقه: ومن أمثلة ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث: «كانت الأَمَةُ من إماء أهل المدينة، لَتَأْخُذُ بيد رسولِ الله ﷺ، فَتَنْطلق به حيث شاءت[٢]». قال الحافظ: «وقد ضاق مخرجُهُ على أبي نُعيم أيضا، فَسَاقَهُ في مُستخرجه من طريق البُخاري، وغَفَلَ عَنْ كونه في مُسند أحمد[٣]».

٣ ـ تَرْكُ أبي نُعيم لبيان ما في الحديث من علَّة: من ذلك أنَّ البخاريَّ أخرج حديث عون بنِ أبي جحيفة عن: أبيه أنَّه رأى بلالاً يُؤذِّنُ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هنا وهنا بالأذان[٤]». قال الحافظُ: «وفي رواية عبد الرزّاق عن الثوري في هذا الحديث زيادتان: إحداهما: الاستدارة والأخرى وَضع الإِصْبع في الأذن، ولفظُه عند الترمذي: «رأيتُ بلالاً يؤذن ويَدُور، ويتبع فاه هنا وهنا، وإصبعَاه في أذنيه»، فأمَّا قوله: «ويَدُور» فهو مُدرج في رواية سفيان عن عَوْن.. وساق أبو نُعيم في المستخرج حديث الباب من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق، عن سفيان بِلَفْظ عبد الرزاق من غير بيانٍ، فما أجاد، لإيهامه أنَّهما متوافقتان، وقد عرفتَ ما في رواية عبد الرزاق من الإدراج، وسَلامَة رواية عبد الرحمن من ذلك[٥]».

٤ ـ وقوع التَّصْحيف في مستخرج أبي نُعم: من ذلك أنَّ البُخاري قال عَقب حديث جابر في قصة عبد الله بن أُبَيٍّ الذي أُخرج من قبره[٦]: قال سفيان وقال أبو هارون.. قال الحافظ: «كذا وقع في رواية أبي ذر وغيرها، ووقع في كثير من الرِّوايات: «وقال أبو هريرة»، وكذا في مستخرج أبي نُعيم، وهو تصحيف..[٧]».

٥ ـ خَلْطُ أمرٍ صحيح بآخر سقيم: ومن أمثلة ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث الصَّعْب بن جثامة في الحِمى، من طريق ابن شهاب الزُّهري عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عن ابن عبَّاس[٨]، ثم قال وقال: «بلغنا أنَّ النبيَّ ﷺ حَمَى النَّقيع..» قال الحافظُ: «والقائلُ هو ابن شهاب، وهو موصولٌ بالإسناد المذكور إليه، وهو مرسل أوْ مُعضل.. ووقع لأبي نُعيم في مستخرجه تَخْبيطٌ، فإنَّه أخرجه من الوجه الذي أخرجه منه الإسماعيليُّ، فاقتصر في الإسناد

---

(١) الفتح (١١/ ١١٥) وأيضاً (١٣/ ٣٢١).
(٢) حديث رقم ٦٠٧٢ من كتاب الأدب.
(٣) الفتح (١٠/ ٤٩٠).
(٤) حديث رقم ٦٣٤ من الآذان.
(٥) الفتح (٢/ ١١٦).
(٦) حديث رقم ١٣٥٠ من كتاب الجنائز.
(٧) الفتح (٣/ ٢١٤).
(٨) حديث رقم ٢٣٧٠ من كتاب المساقاة.

المَوْصُول على المتن المُرسل، وهو قولهُ: «حَمَى النَّقيع». وليس هذا من حديث ابن عباس عن الصَّعْب، وإنَّما هُو بَلاغٌ للزُّهري كما تقدم[١]».

٦ ـ دعوى أبي نعيم وقوعَ التَّصحيف في الإسناد ممَّن دُون البخاري: فمن ذلك: أنَّ البخاري قال: «حدثنا قبيصة حدثنا سفيان. .» ثم ذكر الحديث[٢]. فقال الحافظُ ابنُ حجر: «وزعم أبو نُعيم في المُستخرج أنَّ لَفْظَ قبيصة هنا تصحيفٌ ممن دُون البُخاري، وأنَّ الصَّواب حدثنا قتيبة، وعلى هذا فَسُفيان هو ابن عُيينة، لأنَّ قتيبة لم يسمع من الثوري، لكن لا أعرف لإنكاره معنى، إذْ لا مانع أنْ يكون عند السُّفيانين، وقد أخرجه المصنِّفُ في الأدب من طريق يحيى القطّان عن سُفيان الثوري[٣]».

وربَّما حكى الحافظُ ابن حجر ما ذهب إليه أبو نُعيم، ثم قَارَنَهُ بقول غيره: فَرَجَّحَهُ عليه، أوْ قال: «ليس ذلك بلازم[٤]».

المبحث الرابع

فوائد مستخرج أبي نُعيم وأثره في شروح الجامع الصَّحيح

المطلب الأول:

فوائد مستخرج أبي نُعيم

كان لا بُدَّ أن يكون لِمُستخرج أبي نُعيم، فوائدُ تخدم الجامع الصَّحيح خدمة جليلة، تُسْعِفُ في حَلِّ مشكلاته، وتُنير الطريق أمام المُستفيدين من دُرره.

فمن هذه الفوائد:

١ ـ الزِّيادة في مُتون الأحاديث: والزيادة الواقعة في مستخرج أبي نعيم أنواعٌ، فهناك زيادةُ لفظٍ، وزيادةُ ألفاظٍ، كما أنَّ هناك الزيادة المُفَسِّرة لما قد يُجمل في الحديث.

فمن النوع الأول: قولُ العيني: «قوله: «كانت الكلابُ تُقْبل وتُدبر»، وفي رواية أبي داود والإسماعيلي وأبي نُعم والبيهقي، أيْضاً: «كانت الكلابُ تَبُول وتقبل وتدبر» بزيادة تَبُول قبل: «تقبل وتدبر»[٥].

ومن النَّوع الثاني: أنَّ البخاريَّ أخرج حديث أبي سعيد: «كنا نَحملُ لَبِنَةَ لَبِنَةَ وعمَّارٌ لَبِنَتَين لَبِنتيْن، فَرَآهُ النبي ﷺ، فَيَنْفُضُ التُّراب عنه، ويقول: وَيْحَ عمَّارٍ تقتُله الفئة الباغية، يَدْعُوهُمْ إلى الجنة، ويدعونَهُ إلى النار، قال يقول عمَّار: أعوذُ بالله من

---

(١) الفتح (٥/ ٤٥).

(٢) حديث رقم ٢٩٠٥ من الجهاد.

(٣) الفتح (٦/ ٩٤) ونقل العيني والقسطلاني اعتراض الحافظ ابن حجر في: العمدة (٤/ ١٨٦) وإرشاد الساري (٥/ ٩٦).

(٤) الفتح (٣/ ٥٤٩) وأيضاً: (١/ ٤٧٤) و(٨/ ٤٢١) و(٩/ ١٢١).

(٥) العمدة (٣/ ٤٤).

الفتن[١].

قال الحافظُ ابن حجر: «وفي هذا الحديث زيادةٌ أيضا لم تقع في رواية البُخاري، وهي عند الإسماعيلي وأبي نعيم في «المستخرج» من طريق خالد الواسطي عن خالد الحذَّاء، وهي: فقال رسول الله ﷺ: «يا عمَّار ألا تَحْمِلُ كما يحمل أصحابُك؟ قال: إني أريدُ من الله الأجر[٢]».

ومن النوع الثالث: أنَّ البخاريَّ أخرج حديث أنس: «آيةُ الإيمان حُبُّ الأنصار، وآية النِّفاق بُغضُ الأنصار[٣]» فاستُشكل حصرُ الإيمان في حب الأنصار، قال الحافظُ ابن حجر: وليس كذلك، فإن قيل: واللفظُ المشهورُ أيضاً يقتضي الحصر، ولهذا أورده المُصَنِّفُ في فضائل الأنصار من حديث البراء بن عازب: «الأنصار لا يُحبهم إلاَّ مؤمن»، فالجوابُ عن الأوَّل أنَّ العامة كالخاصَّة تَطَّردُ ولا تَنعكس، فَإنْ أُخذ من طريق المفهوم، فهو مفهومُ لَقَبٍ لا عِبْرَةَ به، سَلَّمْنَا الحصر، لكنه ليس حقيقياً بل ادِّعائياً للمبالغة.. والجواب عن الثاني أنَّ غايته أنْ لا يقع حب الأنصار إلاَّ لمؤمن، وليس فيه نَفْيُ الإيمان عمَّن لم يقع منه ذلك، بل فيه أنَّ غير المؤمن لا يُحبهم، فإن قيل: فَعلى الشق الثاني هل يكون مَنْ أبغضهم منافقاً، وإنْ صدَّق وأَقَرَّ؟ فالجواب أنَّ ظاهر اللّفظ يقتضيه، لكنه غير مراد.. فَمَنْ أَبْغَضَهُم من جهة هذه الصفة - وهي كَونَهُم نَصَرُوا رسولَ الله ﷺ - أثَّر ذلك في تصديقه، فيصح أنه منافق، ويُقَرِّبُ هذا الحملَ زيادة أبي نُعيم في «المستخرج» في حديث البراء بن عازب: «مَنْ أحب الأنصار فبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبغضَ الأنصار، فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُم»[٤].

٢ - وَصْلُ المعلقات: وهذه هي الفائدةُ الجليلةُ للمُستخرج، وبواسطتها أَمْكَنَ الانفصال عن كثير من مواطن الإشكال في الجامع الصَّحيح، ومن الأمثلة في ذلك: أنَّ البخاري قال في أوَّل إسنادِ حديثِ ابن عمر في السِّواك: «وقال عفَّان». ثم ساق الإسناد إلى تمامه، فاستُشكل صنيع البُخاري، حتى قال الإسماعيليُّ: «أخرجه البخاري بلا رواية»، قال الحافظُ ابن حجر: «قلتُ: وقد وَصَلَهُ أبو عَوانة في صحيحه عن محمد بن إسحاق الصَّنْعاني وغيره عن عفَّان، وكذا أخرجه أبو نُعيم والبيهقي[٥]».

ومن هذا الباب: وَصْلُ المتابعات التي يَذْكرها البخاري عَقِب بعض الأحاديث، فمن ذلك: أنَّ البخاريَّ أخرج حديث أبي هريرة في فضل اتِّباع الجنائز من طريق رَوْح، ثم قال:

---

(١) حديث رقم ٤٤٧ من الصلاة.

(٢) الفتح (١/٥٤٣) والعمدة (٣/١٧٨).

(٣) حديث رقم ١٧ من كتاب الإيمان.

(٤) الفتح (١/٦٣).

(٥) الفتح (١/٣٥٦) والعمدة (٣/١٨٦) وإرشاد الساري (١/٣١١).

«تابَعَهُ عُثمان المؤذن، قال: حدثنا عوفٌ عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. نَحْوَهُ[١]».

قال الحافظ ابن حجر: «ومُتابَعَةُ عثمان هذه، وَصَلَها أبو نُعيم في «المستخرج» قال: حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنا أبو طالب بن أبي عوانة، حدثنا سُليمان بن سَيْف، حدثنا عثمان بن الهيثم.. فذكر الحديث، ولفظهُ موافقٌ لرواية رَوْح..[٢]».

والظاهرُ من المادة المتوفرة من مستخرج أبي نُعيم، أنَّ وَصْلَ المعلقات كثيرٌ فيه[٣].

٣ ـ الأمنُ من تدليس المُدلّسين: ومن أمثلته: أنَّ البُخاريَّ قال: «حدثنا مُسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشامٌ قال: كَتَبَ إلى يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة..» ثم ذكر الإسناد إلى تمامه[٤]. قال الحافظ ابنُ حجر: قولهُ: كتبَ إليَّ يحيى ظاهرٌ في أنه لم يسمعه منه، وقد رَوَاهُ الإسماعيليُّ من طريق هُشيم عن هشام، وحجَّاج الصَّواف كلاهُما عن يحيى، وهو من تدليس الصِّيَغ، وصَرَّح أبو نُعيم في «المستخرج» من وَجْه آخر عن هشام، أنَّ يحيى كَتَبَ إليه أنَّ عبد الله بن أبي قتادة حدَّثه، فَأَمِنَ بذلك تدليسُ يحيى[٥]».

٤ ـ تكثير الطرق: وذلك ينفع في الترجيح عند التَّعارض، ومن الأمثلة في ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث أنس في الصدقة التي تحرم على رَسُول الله ﷺ من طريق قبيصة، وفيه: «مَرَّ النبيُّ ﷺ بتمرة مَسْقُوطة فقال: «لولا أنْ تكون صدقةً لأكلتُها[٦]»، قال الحافظ ابنُ حجر: «... وأخرجه أبو نعيم من وجهين آخرين عن قَبيصة شيخِ البخاري فيه، فقال: «بتمرة»، ولم يقل مسقوطة ولا مُسقطة[٧]».

والمتأمل في الطُرق التي يُخرج منها أبو نُعيم في «المستخرج» يجدها متفاوتة في العدد، فقد يُخَرِّج أبو نُعيم الحديثَ من طريقين أوْ ثلاثة، أو أكثر من ذلك[٨]، حتى إنه رُبَّما خَرَّج للحديث الواحد خمسة وثلاثين طريقاً[٩].

ولذلك أثنى الشهابُ القسطلاني على بعض ضيع أبي نُعيم في هذا، فقال عند شرح

---

(١) حديث رقم ٤٧ من كتاب الإيمان.

(٢) الفتح (١/ ١٠٩) والعمدة (١/ ٢٧٤).

(٣) وانظر هذه المواطن: الفتح (١/ ٣٢٢ ـ ٤٤٥ ـ ٥١٦) (٢/ ٥١) (٣/ ٢٣٠).
العمدة (٤/ ١٦٠) و(٥/ ٦٨) و(٦/ ٢٧٦) و(٧/ ٤١ ـ ٢٨١) (٩/ ٩٢).
إرشاد الساري (١/ ٤٢٤) و(٢/ ٢٥١).

(٤) حديث رقم ٦٣٧ من الأذان.

(٥) الفتح (٢/ ١١٩) والعمدة (٥/ ١٥٣).

(٦) حديث رقم ٢٠٥٥ من كتاب البيوع.

(٧) الفتح (٤/ ٢٩٤).

(٨) العمدة (٧/ ١١٠) والفتح (١/ ٢٨٥) و(٢/ ٣١٧).

(٩) الفتح (١٢/ ٤٤).

حديث: «نهى النبيُّ ﷺ عن بيع الوَلاء، وعن هبته[(١)]». وقد اعتنى أبو نُعيم الأصبهاني بجَمْعِ طُرق هذا الحديث عن عبد الله بن دينار[(٢)]».

٥ ـ بيان المهمل في الإسناد: وهو كثير في مستخرج أبي نُعيم، وفيه أمثلة كثيرة منها: أنَّ البخاريَّ قال: حدثنا محمد.. ثم ساق الإسناد[(٣)].

قال الحافظُ ابنُ حجر: «قال أبو علي الجيّاني: لم ينسبه أحدٌ من الرواة، وهو عندي ابن سلام، قلتُ: وبذلك جزم أبو نُعيم في المستخرج[(٤)]».

ورُبما عَرَضَ لأبي نُعيم الظَّنُّ في تقييد المهمل، فلا يجزمُ في تعيينه، ومن أمثلته: أنَّ البخاري قال: «حدثني محمد... ثم ساق الإسناد[(٥)]، فقال أبو نعيم: «أظنه أنه محمد بن المثنى أبو موسى[(٦)]».

٦ ـ تعيين المبهم في الإسناد: ومنه: أنَّ البخاري قال في سياق حديث أبي هريرة: «إذا قاتل أحدُكم، فَلْيَجْتَنِب الوجه[(٧)]». قال: وأخبرني ابنُ فُلان عن سعيد المقبري..، فَأشْكَلَ أمرُ ابنِ فُلان هذا، قال الحافظ ابن حجر: وقد بَيَّن ذلك أبو نُعيم في «المستخرج» بما خرَّجَهُ من طريق العباس بن الفضل عن أبي ثابت وقال فيه: «ابن سمعان..[(٨)]».

٧ ـ بيانُ قائلِ بعضِ الحديث: من ذلك أن البخاري أخرج عن قتادة قال: «ما نعلمُ حيًّا من أحياء العرب، أكثر شهيداً أعَزَّ يوم القيامة من الأنصار قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك، أنَّه قُتِلَ منهم يَوْمَ أحدٌ سَبْعون، ويوم بئر مَعُونة سَبعون، ويوم اليمامة سَبعون، قال: وكان بئر معونةَ على عهد رَسُول الله صلي الله عليه وسلم، ويومُ اليمامة على عهد أبي بكر يومَ مُسليمة الكذَّاب[(٩)]».

قال الحافظُ ابنُ حجر: «قوله: وكان بئرُ مَعُونة إلخ» قائلُ ذلك قتادةُ قَالَهُ شَرْحاً لحديث أنس، وقد بيَّنهُ أبو نُعيم في المُستخرج[(١٠)]».

---

(١) حديث رقم ٢٥٣٥ من كتاب العتق.

(٢) إرشاد الساري (٤/ ٣١٤).

(٣) حديث رقم ٢٤٣ من الوضوء.

(٤) الفتح (١/ ٣٥٥) والعمدة (٣/ ١٨٣)، وانظر أمثلة أخرى في: الفتح (١/ ٤٧٤ ـ ٥٠١ ـ ٥٦٧ ـ ٥٨٢) و(٢/ ٥٨٢) و(٣/ ٢٠٦) و(٨/ ١٨٩) و(٩/ ٧) و(١٠/ ١٤٣) والعمدة (٤/ ١٣٤) وإرشاد الساري (٢/ ٣٠١).

(٥) حديث رقم ٣٩١١ من كتاب مناقب الأنصار.

(٦) الفتح (٧/ ٢٥٠) والعمدة (١٧/ ٥٢).

(٧) حديث رقم ٢٥٥٩ من كتاب العتق.

(٨) الفتح (٥/ ١٨٢) وإرشاد الساري (٤/ ٣٢٧).

(٩) حديث رقم ٤٠٧٨ من كتاب المغازي.

(١٠) الفتح (٧/ ٣٧٦) وإرشاد السَّاري (٦/ ٣٠٨).

٨ ـ بيانُ أنَّ الحديثَ في أصله حديثان، قد جمع البخاريّ بينهما في سياق واحد، ومن الأمثلة في ذلك: أنّ البخاريَّ أخرج حديث أبي هريرة «إذا توضأ أحدكم فلْيَجْعَل في أنفه، ثم لِيَنْثُر، ومن استجمر فلْيُوتر، وإذا استيقظ أحدكم من نومه، فليغسل يده قبل أن يُدخلها في وَضوئه، فإنَّ أحدكم لا يدري أينَ باتَتْ يُده[١]».

ولقد اقتضى سياق البخاري لهذا الحديث، أنّه حديثٌ واحد، قال الحافظُ ابنُ حجر: «وليس هو كذلك في الموطأ، وقد أخرجه أبو نُعيم في «المستخرج» من موطأ يحيى رواية عبد الله بن يوسف شيخ البخاري مُفرّقاً.[٢]».

وليس يتأتى لنا ـ هنا ـ القولُ بأنَّ مستخرج أبي نعيم على البخاري، قد جمع جميع الفوائد التي ذَكَرها أهلُ العلم للمُستخرجات، وذلك لما أوْمأنا إليه آنفا من أننا لا نرجع في هذه الدراسة إلى أصلِ الكتاب: وإنّما نرجعُ في ذلك إلى شذراتٍ مثبوتةٍ منه هنا وهناك.

المطلب الثاني:

أثرُ مُستخرج أبي نُعيم في شُروح الجامع الصَّحيح

لم تكن عناية أهلِ العلم بمستخرج أبي نعيم على البخاري، إلاَّ فرعاً من عنايتهم بكُتب أبي نُعيم عامة، وتَطلبهم لها، وإقبالهم عليها روايةً واستفادةً.

ويشهدُ لذلك ويَعضُدهُ: روايةُ ابنُ خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ) لجُملةٍ من تآليفِ أبي نعيم بالسَّند المُتَّصل إلى مُؤلفها[٣].

كما يؤيد ذلك: تلك النُّقولُ الكثيرةُ المُستفيضةُ، من تصانيف أبي نعيم في فتح الباري، وعمدة القاري[٤].

ولقد ظهرتْ عنايةُ أهل العلم بمُستخرج أبي نُعيم على البخاري خَاصَّةً فيما يلي:

أ ـ حِرْصُ طائفةٍ منهم على روايته وحَمْله بالسّند المتصل إلى مؤلفه، ومن هؤلاء: محمد بن سليمان الرُّوداني[٥].

ب ـ حِرْص بعضِ أهل العلم على انتقاء فوائد المستخرج واختصارها، ثم إخراجها في كتاب، وممن صنع ذلك: الحافظُ ابن حجر الذي ألّف: «المُنتقى من المُستخرج على صحيح

---

(١) أخرجه البخاري في الوضوء برقم ١٦٢ من طريق عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك.

(٢) الفتح (١/ ٢٦٣) وانظر أيضاً: العمدة (٣/١٨).

(٣) انظر: فهرسة ابن خير (ص١٣٠ وص١٣٤) تعليق: محمد فؤاد منصور دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.

(٤) انظر: فتح الباري (١/ ١٦٠ و٣٧٨) و(٣/ ١٦٥) و(٨/ ٤٥) و(١٠/ ١٤٦) و(١١/ ٦١٥)؛ والعمدة (٤/ ٢٢٩).

(٥) انظر: صلة الخلف بموصول السّلف (ص ٣٦٧).

البخاري[١]».

ولقد قرأ الحافظ ما انتقاه من المستخرج، على شيخه محمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الوراق[٢]، وفي ذلك يقول: قرأت عليه «المنتقى من المستخرج على صحيح البخاري» لأبي نُعيم، انتقائي بإجازته من ابن أبي التائب عن إسماعيل بن أحمد العراقي، عن أبي موسى الحافظ المديني، في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو علي الحداد عنه، وبإجازة شيخنا أيضاً من زينب بنت الحمال عن يوسف بن خليل الحافظ قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الطّرسوسي سَماعاً عن أبي علي الحداد، إجازةً منه، والجزء المذكور انتقائي، وأكثره مِمّا وَصلهُ أبو نُعيم من تعاليق البخاري[٣]».

ت ـ حِرصُ طائفةٍ من أهلِ العلم، ممّن تصّدى لشرح الجامع الصحيح على اقتباس فوائد مُستخرج أبي نُعيم، فترى كُتُبهم بها مشحونة، وتآليفهم بها طافحةً معمورة.

ومن هذه الطائفة: الحافظُ ابنُ حجر، والبدر العيني، والشهاب القسطلاني، بيد أنّ الحافظُ ابن حجر أكثر هؤلاء الثلاثة نقلاً من مُستخرج أبي نُعيم: إذ اقتبس منه في أكثر من ٥٤٠ موضعاً، بينما اقتبس منه العينيُّ في نحو ١٥٠ موضعاً، ونقل القسطلانيُّ منه في نحو ١٠٠ موضع[٤].

ولقد تأملتُ هذه النقول المُقتبسة في الشروح الثلاثة المشار إليها، فَظَهر ما يلي:

أ ـ أُرجح أن يكون الحافظُ ابن حجر مُمتلكاً لنسخة من مستخرج أبي نعيم، كما كان يمتلك نُسخة من مُستخرج الإسماعيلي[٥].

والذي أقطعُ به أنّ الحافظ ابن حجر قد وقف على مُستخرج أبي نعيم، وباشر العمل عليه، وسَدَّد وصوَّب، ونقَّحَ وانتقد، ولذلك تراه يقول: «. . .هكذا رأيتهُ في مستخرج أبي نعيم[٦]» أوْ يقول: «. . .ثم رأيتُ أبا نُعيم استخرجه من طريق إسحاق بن راهويه. .[٧]».

ب ـ في هذه النّقول المستخرجة، ما قد ينفرد الواحدُ من هؤلاء الثلاثةِ الأعلامِ بنقله، فلا ينقله الآخر، وفيها ما قد يتفق الاثنان أو الثلاثة على نقله.

ت ـ أكثر الحافظُ ابنُ حجر من النّقل من مستخرج أبي نعيم حتى بالغ، وذلك لعلّ كثير

---

(١) انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (ص ٣٦٠).
(٢) توفي سنة ٨٠٣هـ وقد تَرْجَمهُ الحافظ ابن حجر في:
إنباء الغُمر بأنباء العُمْر (٤/ ٣٤٠) دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦هـ.
والسخاوي في: الضوء اللامع (٩/ ١٩٨) مكتبة دار الحياة بيروت.
(٣) المجمع المؤسس. (ص ٣٦٠) ويظهر أن ابن حجر قدم شفاء من هذا المنتقى في «تعليق التعليق».
(٤) هذا ما استظهرته من النّظر في شروح هؤلاء الأئمة، ولستُ أبرىء نفسي من الوَهْم، أو زَيْغ البصر.
(٥) انظر: فتح الباري (١٠/ ٤٨٥).
(٦) الفتح (٨/ ٢٨٧) وأيضاً (٨/ ٦٦٢).
(٧) الفتح (٤/ ٣٢٩).

من مشكلات الجامع الصحيح، ومنها:

١ - بيان القلب الحاصل لبعضُ رُواة الجامع الصحيح في أسماء الرجال: ومن ذلك أن البخاري قال: «حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي..» فقال ابن حجر: كذا للأكثر، وحكى الجياني أنّه وقع في رواية الأصلي عن الجرجاني: «حدثنا حفص بن عمر حدثنا أبي»، وهو خطأ مقلوب، وليس لحفص بن عمر أبٌ يروي عنه في الصَحيح، وإنّما هو عمر بن حفص بن غياث.. وقد أخرج أبو نعيم الحديث المذكور في «المستخرج» من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص بن غياث، ونَسَبهُ ثم قال: أخرجه البخاري عن عمرو بن حفص[١]».

٢ - الرد على مَنْ زعم أنَّ في الجامع الصحيح أحاديث مُقحمة: من ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث عمرو بن ميمون قال: «رأيتُ في الجاهلية قِرَدَةَ اجتمع عليها قِرَدَةٌ قد زَنَتْ فرَجَمُوها، فرجمتُها معهم[٢]». فاستشكل هذا الحديث الحميدي[٣]، حتى زَعَمَ «أنَّ هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وأنّ أبا مسعود وحده ذَكَرهُ في «الأطراف»، قال: وليس نُسخ البخاري أصلاً، فَلَعلَّهُ من الأحاديث المقحمة في كتاب البُخاري[٤]»، قال الحافظ متعقباً: «وما قالهُ مردودٌ، فإنّ الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها، وكفى بإيراد أبي ذر الحافظِ لَهُ عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري حجةَ، وكذا إيراد الإسماعيلي وأبي نُعيم في مُستخرجَيهما، وأبي مسعود لَهُ في أطرافه..[٥]».

٣ - الرد على مَنْ زعم التعليق في موضع من الجامع الصحيح: من ذلك أنَّ البخاري ساق حديث ابن عبّاس في مبيتهِ مع النبي ﷺ من طريق عمرو بن الحارث.. ثم قال: «قال عمرو: فحدَّثتُ به بُكيراً فقال: حدثني كُريب بذلك[٦]».

قال الحافظُ ابن حجر: «قوله: «قال عمرو أيْ ابن الحارث المذكور بالإسناد المذكور إليه، وَوَهِمَ مَنْ زَعَم أنّه مِنْ تَعليق البُخاري، فقد سَاقَهُ أبو نُعيم مثل سياقه[٧]».

٤ - الرد على مَنْ صحف شيئاً من المتن: فمن ذلك: أنَّ البخاري أخرج حديث ابن عمر: «اليد العليا خيرٌ من اليد السُفلى، فاليد العليا هي المُنفقة والسُفلى هي السائلة[٨]». فقال ابن حجر: قوله: «فاليد العليا هي المُنفقة» قال أبو داود: «قال الأكثر عن حماد بن زيد:

(١) الفتح (٩/ ٤٨).

(٢) حديث رقم ٣٨٤٩ من كتاب مناقب الأنصار.

(٣) هو الحميدي تلميذ ابن حزم، صاحبُ الجمع بين الصحيحين المتوفى سنة ٤٨٨هـ.

(٤) الفتح (٧/ ١٦١) وانظر بقية كلام ابن حجر فهو نفيس جداً.

(٥) الفتح (٧/ ١٦١) وانظر بقية كلام ابن حجر فهو نفيس جداً.

(٦) حديث رقم ٦٩٨ من الأذان.

(٧) الفتح (٢/ ١٩).

(٨) حديث رقم ١٤٢٩ من الزكاة.

المُنفقة، وقال واحد عنه: المتعففة». . وقد أخرجه أبو نُعيم في «المستخرج» من طريق سليمان بن حرب عن حمَّاد بلفظ: «واليد العليا يَدُ المعطي»، وهذا يدل على أنَّ مَنْ رَوَاهُ عن نافع بِلفظ: «المتعففة»، فقد صَحَّف[١]».

٥ - دَفع تصرف الرُّواة في المتن: من ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث أنس قال: «إنَّ قيس بن سَعْد، كان يكون بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير[٢]»، فقال ابن حجر: «. . .وقد وقع في رواية الترمذي وابن حبان والإسماعيلي وأبي نُعيم وغيرهم من طرق عن الأنصاري بلفظ: «كان قيس بن سعد بين يدي النبي ﷺ. .» فظهر أنَّ ذلك من تصرف الرُّواة[٣]».

٦ - ترجيح أحد المعاني المحتملة في فَهْم الحديث: من ذلك أنَّ البخاريَّ أخرج حديث جابر قال: «كان بالمدينة يهوديٌّ، وكان يُسْلِفني في تَمْري إلى الجِذاذ، وكانت لجابر الأرضُ التي بطريق رُومةَ. .[٤]» قال الحافظ ابنُ حجر: «قولهُ: «وكانت لجابر الأرضُ التي بطريق رُومة» فيه التفاتٌ، أو هو مُدرجٌ من كلام الرّاوي، لكن يرده ويَعْضُد الأوَّل أنَّ في رواية أبي نُعيم في «المستخرج» من طريق الرمادي عن سعيد بن أبي مريم شيخ البُخاري فيه: «وكانت لي الأرضُ التي بطريق رُومة[٥]».

ج - كان الحافظُ ابن حجر كثيرَ النُّزوع إلى تأييد ما قد يذهب إليه أبو نُعيم وقد يقول: «وهو المعتمد[٦]».

ح - كان اعتمادُ الحافظِ ابن حجر في فتح الباري على مُراجعة المستخرجات - ومستخرج أبي نعيم منها - سبباً في ترجيح شرحه على بقية الشُّروح الموضوعة على الجامع الصَّحيح، وفي ذلك يقول الشيخ أحمد بن الصديق: «وما تَفوقَ شرحُ الحافظ على غيره من الشروح إلاّ بوقُوفه على بعض المستخرجات، واعتنائه بمراجعتها عند كل حديث يتكلم عليه[٧]».

المطلب الثالث:

المُوازنة بيْن مُستخرج أبي نعيم ومُستخرج الإسماعيلي

ليس تتهيأُ الموازنة بين مُستخرج أبي نُعيم ومستخرج الإسماعيلي، إلاّ من خلال الوُقوف

---

(١) الفتح (٣/ ٢٩٧).
(٢) حديث رقم ٧١٥٥ من كتاب الأحكام.
(٣) الفتح (١٣/ ١٣٥).
(٤) حديث رقم ٥٤٤٣ من كتاب الأطعمة.
(٥) الفتح (٩/ ٥٦٧).
(٦) الفتح (٧/ ٣٢٨) وانظر أيضاً: (١/ ١٩٥) و(١٣/ ٣٧١).
(٧) حصول التفريج بأصول التَّخريج (لوحة ٣).

على مضمون الكتابيْن معاً، ودراسة ذلك دراسةً تحليلية، ثم رَصدُ أهم أوجهِ الاتفاق والاختلاف بين منهج أبي نعيم والإسماعيلي في كِتابيهما.

ولقد تُستصعَبُ ـ لأوّل وهلة ـ المُوازنة بين المُستخرجين لأنّهما في حُكم المفقود، لكنّها لا تَلبثُ بعد ذلك أنْ تُستسهل إذا وُقفَ على مادة الكتابين من خلال الشروح الثلاثة التي أومأنا إليها مراراً.

فمن أوجه الاتفاق بين المستخرجيْن:

١ ـ الاتفاق على ترتيب المستخرجين على الكتب والأبواب، وفق ترتيب البخاري صاحب الصحيح.

٢ ـ قد يتفق الإسماعيلي وأبو نُعيم على استخراج شي من الحديث، من طريق واحدة، من ذلك: أنَّ البخاري ساق حديث عائشة أنّها استعارت من أسماء قلادةً، فَهَلَكَتْ، فبعث رَسول الله ﷺ رجلاً، فوجدها، فأدْرَكَتْهُم الصلاةُ، وليس معهم ماءٌ، فَصَلّوا[١]...» قال الحافظُ ابن حجر: قوله: «وليس معهم ماءٌ فصلوا» زاد الحسن بن سُفيان في مسنده عن محمد بن عبد الله بن نُمير عن أبيه: «فصلوا بغير وُضوء». أخرجه الإسماعيلي وأبو نُعيم من طريقه[٢]».

٣ ـ وُرود فوائد الاستخراج التي ذكرها أهلُ الحديث، في المستخرجين معاً، وقد يقع للإسماعيلي وأبي نُعيم أنْ يتفقا على ذِكر الفائدة الواحدة في موضع واحد[٣].

٤ ـ الاتفاق على إسقاط شيءٍ من الجامع الصحيح، سواء كان ذلك الشيء متعلقاً بالسند أو بالمتن، فمن الأول: أنَّ البخاري لَمّا أخرج حديث زيد بن ثابت في اتخاذ النبي ﷺ حجرةً من حصير في المسجد[٤] ـ قال: «قال عفان: حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النّضر عن بُسر عن زيد عن النبي ﷺ. قال الحافظُ ابنُ حجر: قولهُ: «قال عفّان» كذا في رواية كريمة وحدها، ولم يذكره الإسماعيليُّ ولا أبو نُعيم..[٥]».

ومن الثاني: أنّ البخاري ساق في كتاب الرّقاق، في باب صفة الجنة والنّار حديث عمران وحديث أسامة في أهل الجنة، وأهل النار[٦]، فقال الحافظُ ابن حجر في تعليقه على حديث أُسامة: «سَقَط هذا الحديثُ، والذي قبله من كثير من النُّسخ، ومن مُستخرجي

(١) حديث رقم ٣٣٦ من كتاب التيمم.

(٢) الفتح (١/ ٤٤٤).

(٣) انظر: الفتح (١/ ٥٤٣) و(٣/ ٥٤٨) و(١١/ ١٣٠) والعمدة (٤/ ٢٠٩)، و(١٠/ ٤٣) وإرشاد الساري (٩/ ١٨٩).

(٤) حديث رقم ٧٣١ من الأذان.

(٥) الفتح (٢/ ٢١٤) وإرشاد الساري (٢/ ٧٠).

(٦) حديث رقم ٦٥٤٦ و٦٥٤٧.

الإسماعيلي وأبي نُعيم..»[١].

٥ ـ الاتفاق على عدم استخراج طرق ذكرها البخاري: ومن ذلك: الطريق التي أوردها البخاريُّ لحديث فضل صلاة الجماعة، قال: «قال شعيبٌ: وحدَّثني نافعٌ عن عبد الله بن عمر قال: «تفضلها بِسبع وعشرين درجة[٢]» قال الحافظ ابنُ حجر: «..ولكن لم أرَ طريق شعيب هذه إلاَّ عند المصنف، ولم يستخرجها الإسماعيليُّ ولا أبو نُعيم..»[٣].

٦ ـ الاتفاق على التعليق على طرفٍ من الحديث: ومن ذلك أنَّ البخاري أخرج حديث أبي جمرة الذي سأل ابن عباس عن المُتعة، قال: فأمرني بها، قال: وسألتُهُ عن الهدي، فقال: فيها جَزُورٌ، أو بقرةٌ، أوْ شاةٌ، أوْ شِرْكٌ في دم، قال: وكأنَّ ناساً كرهوها، فنمتُ فرأيتُ في المنام كأنَّ إنساناً يُنادي: حَجٌّ مبرورٌ، ومُتعةٌ متقبلة..»[٤].

قال الحافظُ ابنُ حجر: «قولهُ: «ومتعة مُتقبلة» قال الإسماعيليُّ وغيره: تفرد النضر بقوله: «متعة»، ولا أعلمُ أحداً من أصحاب شعبة رَوَاهُ عنهُ إلاَّ قال: «عُمرة»، وقال أبو نُعيم: «قال أصحابُ شعبة كلهم، «عُمرة»، إلاَّ النضر، وقال: «مُتعة»[٥].

ومن أوجه الاختلاف بين المستخرجيْن:

١ ـ الظَّاهر من النقول المقتبسة من مُستخرج الإسماعيلي عند ابن حجر والعيني والقسطلاني، أنّه أكبر حجماً من مُستخرج أبي نُعيم، إذْ نَقَل ابنُ حجر وَحْدهُ من مُستخرج الإسماعيلي ألفاً وسبعمائة وأربعة وخمسين نصاً، ونثَر ذلك في هدي الساري وفتح الباري، وهو مقدارٌ يجيء في نحو ثلاثة أضعاف ما نقله ابن حجر من مُستخرج أبي نُعيم.

٢ ـ عمل الإسماعيلي لمستخرجه مقدمة حافلة، عُرفت بـ«المدخل إلى صحيح البخاري»[٦]. بينما لم نجد اشارةً تُثبت أنَّ أبا نُعيم سلك مَسلكه في ذلك، وإنْ كُنا لا نجزم بعدم وجود المقدمة عنده، لا سيما أنَّ كتابه في حكم المفقود.

٣ ـ قد تختلف الطرق التي يستخرجُ منها الإسماعيلي، عن تلك التي يُخرج منها أبو نعيم في مستخرجه[٧].

٤ ـ قد يختلف صنيع الإسماعيلي في التخريج عن صنيع أبي نعيم، ومما يُقرب ذلك:

(١) الفتح (١١/ ٤٢٠).

(٢) حديث رقم ٦٤٩ من الأذان.

(٣) الفتح (٢/ ١٣٨) والعمدة (٥/ ١٦٩) وانظر أيضاً: الفتح (١١/ ١٩٧).

(٤) حديث رقم ١٦٨٨ من كتاب الحج.

(٥) الفتح (٣/ ٥٣٥) والعمدة (١٠/ ٢٦).

(٦) هذا الذي انتهيت إليه في دراستي المشار إليها عن مستخرج الإسماعيلي.

(٧) انظر: الفتح (٩/ ١٨٤) وإرشاد الساري (٨/ ٤٩).

أنَّ البخاري ساق حديث عاصم الأحول في صفة قدح النبي ﷺ[١] من طريق الحسن بن مُدرك قال: حدثني يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة. . ، قال الحافظُ ابنُ حجر: «قوله حدثنا[٢] الحسن بن مدرك، حدثنا يحيى بن حمّاد، كذا أخرج هنا، وفي غير موضع عن يحيى بن حمّاد بواسطة. . والحسن بن مُدرك كان صهر يحيى بن حماد، فكان عنده عنه ما ليس عند غيره، ولهذا لم يخرجه الإسماعيلي من طريق أبي عوانة، ولا وجد لهُ أبو نعيم إسناداً غير إسناد البخاري، فأخرجه في «المستخرج» من طريق الفربري عن البخاري. .[٣]».

٥ ـ كان الإسماعيلي في أثناء استخراجه على الجامع الصحيح، يعترض على كثير من صنيع البخاري، في كونه أدخل حديثاً تحت ترجمة، ولا مناسبة بينه وبينها، أوْ في شرح البخاري للفظ غريب يقع في الترجمة، أوْ فيما يستدل به من آثار عن الصحابة في قولٍ اختاره، أوْ غير ذلك مما قد بسطتُ القول فيه في غير هذا الموضع[٤].

ولم أجد في المادة التي وقفت عليها من مُستخرج أبي نُعيم، مثلَ صنيع الإسماعيلي، مع إمكان ذلك، فأبو نعيم إمامٌ حافظٌ، وعلامةٌ مطلعٌ، قد توفرت فيه أدوات الاعتراض والنقد، وكان بإمكانه الاستمداد من مُستخرج الإسماعيلي، والإطلاع على مواضع اعتراضه على البخاري، لكننا لم نعرف لأبي نعيم نظراً في مستخرج الإسماعيلي، ولا أخذاً منه[٥].

ولقد كان يسعنا هنا بعد الموازنة بين المستخرجين، أنْ نُلمَّ بشيءٍ من الترجيح بينهما، لكننا آثرنا الإمساك عنها ذلك، لأمر بَدَهيٍّ واضح، وهو أنّ في كلٍّ من الكتابين ما ليس في الآخر، فما أخطأهُ الإسماعيلي فلم يذكره في كتابه، عرج عليه أبو نُعيم وَذَكره، والعكس صحيح أيضاً.

ولقد يظهر من بعض صنيع الحافظ ابن حجر في فتح الباري، أنه ينتصر لأحد الرجلين على الآخر، أو يرجح ما في أحد المستخرجين على الآخر، وذلك عند النظر والتحقيق غير صحيح، لأنّ ترجيح جزية في كتابٍ لا يعني ترجيح جميع الكتاب بالجملة.

ومن أمثلة هذا الضرب من الترجيح عند ابن حجر: قوله عند شرح حديث عائشة: «الضحية كنا نملحُ منه: فنقدمُ به إلى النبي ﷺ بالمدينة، فقال: لا تأكلوا إلاّ ثلاثة أيام،

---

(١) حديث رقم ٥٦٣٨ من كتاب الأشربة.

(٢) كذا نقله ابن حجر، وفي المطبوع من البخاري: «حدثني».

(٣) الفتح (١٠/ ١٠٠).

(٤) انظر أمثلة من اعتراض الإسماعيلي على البخاري في:
فتح الباري (١/ ١٤٩) و(٩/ ٣٠٠) و(٩/ ٥٧٦).
العمدة (١٨/ ٢٦٣).

(٥) لايذهبَنَّ عنك هنا أنّ الإسماعيلي توفي سنة ٣٧١هـ، فهو متقدم على أبي نُعيم، فالعجبُ من أبي نعيم كيف لم يُفد من مُستخرج الإسماعيلي؟ أو أنه أفاد منه، ولم نقف على ذلك في مادة مستخرجه التي بين أيدينا.

وليست بعزيمة، ولكن أراد أن نطعم منه، والله أعلم[١]». قوله: وليست بعزيمة، ولكن أراد أن نطعم منه..» قال الإسماعيلي بعد أنْ أخرج هذا الحديث عن علي بن العباس عن البخاري بسنده إلى قوله: «بالمدينة»: «كأن الزيادة من قوله بالمدينة إلخ من كلام يحيى بن سعيد». قلتُ: بلْ هو من جُملة الحديث، فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن البخاري بتمامه..[٢]».

والظاهر من تصرفات الحافظ ابن حجر في فتح الباري أنه كان دائم الاستحضار لما يوجد في المستخرجين، مكثراً من مراجعتهما، حاكياً للواقع فيهما من غير مُفاضلةٍ بينهما، انظر إليه يقول: «..لم أجد طريق إسرائيل هذه في «مستخرج الإسماعيلي»، وضاقت على أبي نعيم، فأوردها من طريق البخاري، ولم يستخرجها من وجه آخر[٣]».

خاتمة الدراسة:

اعتنى أهل الحديث في المائة الثالثة فما بعدها بالاستخراج على الصحيحين أو أحدهما، وإنما احتاج أهل العلم في هذه الفترة إلى الاستخراج، لأنّ الأسانيد قد طالت، والروايات قد انتشرت، فَنَشأ لذلك هذا الضّرب من التأليف لكي يتحقق عُلو الإسناد، وتكثر الطرق[٤].

وسببٌ آخر دعا إلى الإقبال على هذا اللون من التصنيف، وهو ظهور الحاجة في القرن الرابع الهجري والخامس، إلى الزيادة في قدر الصحيح المُخرج في الكتب الموضوعة فيه، فاحتاج أهلُ الحديث إلى «الاستخراج» و«الاستدراك» على الصحيحين أو أحدهما[٥].

ولقد اعتنى هذا البحث بدراسة «مستخرج أبي نُعيم على صحيح البخاري» دراسةً تحليلية وذلك من خلال المنهج الآتي:

١ ـ استقراء نقول شراح الجامع الصحيح عن أبي نُعيم.

٢ ـ دراسة وتحليل هذه النقول بعد تَجريدها.

ولقد أَسْفَرت هذه الدراسة التحليلية لهذه النقول عمّا يلي:

أ ـ استنباط منهج أبي نُعيم في المستخرج على صحيح البخاري.

ب ـ استخراج خصائص مُستخرج أبي نعيم وفوائده.

---

(١) حديث رقم ٥٥٧٠ من كتاب الأضاحي.

(٢) الفتح (١٠/٢٦).

(٣) الفتح (١١/١٩٧).

(٤) حصول التفريج بأصول التخريج (لوحة ٥ و٦).

(٥) وهذه الزيادة يجب أن يُحكم لها بالصحة تبعاً لِثُبوت الصفات المشترطة في الصّحيح، فإنّ صاحب المستخرج قد لا يتورع عن الرواية عن الضعفاء، ولذلك قال الحافظ ابن حجر في النكت (١/٢٩٣).. بل رأيتُ في مُستخرج أبي نعيم وغيره الرواية عن جماعة من الضُعفاء، لأن أصل مقصودهم بهذه المستخرجات أن يعلو إسنادهم ولم يقصدوا إخراج هذه الزيادات، وإنّما وقعت اتفاقاً.

ت - بيان اعتراضات بعض أهل العلم على أبي نُعيم في المستخرج.
ج - إثبات جلالة مُستخرج أبي نعيم، وأثره في شروح صحيح البخاري.
ح - عقد الموازنة بين مستخرج الإسماعيلي ومستخرج أبي نُعيم.

ولقد أثنى الصلاح الصفدي على مستخرجي أبي نعيم على الصحيحين فقال: «ذكر فيها أحاديث ساوى فيها البخاري ومسلماً، وأحاديث عَلا عليهما فيها، كأنهما سمعاها منه، وذكر فيها حديثاً كان البخاريّ ومسلم سمعاه ممن سمعه منه[1]».

وبعد: فإن العزم معقودٌ إنْ شاء الله تعالى على استخراج مادة مُستخرج أبي نُعيم من شروح صحيح البخاري التي سبق ذكرها آنفا، ثم ترتيبها على الكتب والأبواب، والتعليق عليها بما يُوضح سياقها، ويُجلي معناها[2]، وإخراجها في كتابٍ لا يقال فيه: إنه مستخرج أبي نعيم بعينه، بل هو أثارةٌ منه، وقَبسٌ من نور مشكاته.

ولقد أعلمُ أنَّ كلَّ مبتدِئٍ قولاً في نَمط مخترع، يُخشى عليه من العثرات، ولا تُؤمن عليه الزّلات، فإن يكن من ذلك شيءٌ واقعٌ، فعذري أني فتحتُ الباب للطّارقين، ومهدت السبيل للسالكين، والحمد لله رب العالمين.

(١) الوافي بالوفيات (٧/ ٨٣).
(٢) ولقد صنعتُ ما ذكرتُه هنا، وبقي من ذلك ترتيبُ المادة والتعليق عليها، وأسأل الله تعالى حُسن التّمام.

قراءةٌ نقديّةٌ لنصٍّ نثريٍّ من مقامات الهمذاني «المقامة القرديّة»

الأستاذ نادر عبد الكريم حقّاني(*)

الجانب التصوري

١ ـ دواعي البحث... المنهج... الغاية.

في هذا البحث أحاول تقديم قراءة نقدية لنصٍّ نثريٍّ من مقامات[١] الهمذاني[٢] إذ يشكّل النص حالة من الحالات الاجتماعية في العصر العباسي، كما يمثّل حالة مبدعه، وجوهر شخصيّته من ناحية أخرى.

حتى إن الأسئلة لتتبادر إلى الذهن بصيغٍ متعددة عن طبيعة هذا النص، فهل تأثر الهمذاني بابن دريد[٣] كما ذهب بعضهم[٤] أم جاءت مقاماته بصورةٍ مختلفةٍ عن أحاديث ابن

---

* باحث من سورية.

(١) عبد المجيد علي عبد المنعم (النموذج الإنساني في أدب المقامة) ص١٦ وما بعدها انظر المقامة مفهومها ونشأتها وتطورها ـ الشركة المصرية العالمية لونجمان ١٩٩٤.

(٢) الزركلي خير الدين (الأعلام) ج١ ـ ص ١١٥ و١١٦ ـ (٣٥٨، ٣٩٨هـ ـ ٩٦٩، ١٠٠٨م) «هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني أبو الفضل: أحد أئمة الكتّاب. له «مقامات ط» أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها، وكان شاعراً وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر، كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه وله: «ديوان شعر ط» و«رسائل ط» عدتها ٢٣٣ رسالة ووفاته في هراة مسموماً» ـ دار العلام للملايين ـ بيروت ١٩٩٢ ـ ط١٠. ود. فروخ عمر (تاريخ الأدب العربي) ج٣ من ص ٥٩٥ حتى ٦١١ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٨ ط١.

(٣) المصدر السابق ـ ج٦ ـ ص ٨٠ (٢٢٣ و٣٢١هـ ـ ٨٣٨ و٩٣٣م) «هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي من أئمة اللغة والأدب، كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب «المقصورة الدريدية ط» ومن كتبه: «الاشتقاق ط» و«المقصور والممدود ط» و«شرحه ـ خ» و«الجمهرة ـ ط» وفي اللغة ثلاث مجلدات، و«ذخائر الحكمة خ» ورسالة «المجتني ـ ط» و«صفة السرج واللجام ـ ط» و«الملاحن ـ ط» و«السحاب والغيث ـ ط» و«تقويم اللسان» و«أدب الكاتب» و«الأمالي ـ خ» و«الوشاح» و«زوار العرب» و«اللغات».

(٤) بروكلمان كارل (تاريخ الأدب العربي) تر: د. عبد الحليم النجار وآخرين ـ ج٢ ـ ص ١١٢ ـ القاهرة =

دريد، وما هي علاقة مقامات الهمذاني بالأدب الفارسي[١]، وهل ظهرت طبيعة عصر الهمذاني في هذا النص[٢]؟.

وما هو هدفه من مقاماته؟[٣]، وإلى أيّ مدىً كان موفقاً في إيصال

= ١٩٥٨. والحصري القيرواني أبو اسحق إبراهيم بن علي (زهر الآداب وسحر الألباب) ج١ - ص ٣٠٧ - فقد أكد بأن بديع الزمان ألف مقاماته معارضة لابن دريد - المطبعة الرحمانية - مصر ١٩٢٥. ود. حمودي هادي حسن (المقامات من ابن فارس إلى بديع الزمان الهمذاني) من ص ٤٧ - ١٠٩ - مضامين المقامات وأشكال بنائها - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٥ ط١. وزيدان جرجي (تاريخ آداب اللغة العربية) ج ٢ ص ٦١٩ - مكتبة الحياة - بيروت د تا. والسباعي بيومي (تاريخ الأدب العربي) ج٣ ص١٩٧ و١٩٨ - مكتبة الإنجلو المصرية ١٩٥٨ ود. السعافين إبراهيم (أصول المقامات) ص١٥ وما بعدها - دار المناهل بيروت ١٩٨٧ ط١. ود. الشكعة مصطفى (بديع الزمان الهمذاني - رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢١٨ حتى ٢٢١ - انظر صلة المقامات بأحاديث ابن دريد - دار الرائد العربي - بيروت - ١٩٧١ - ط١ ود. ضيف شوقي (الفن ومذاهبه في النثر العربي) ص١٧٤ - انظر حديثه عن علاقة الهمذاني بابن دريد - دار الغد للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٦ - ط٢. وعبّود مارون (بديع الزمان) ص ٣٤ - إذ ينفي وجود صلة بين الهمذاني وابن دريد - سلسلة نوابغ الفكر العربي العدد - ٩ - دار المعارف بيروت ١٩٥٤. ود. عطية عبد الهادي (مقامات بديع الزمان الهمزاني - تحليل ونقد) من ص ٢٨٠ حتى ٢٩٤انظر آراء الباحثين - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٩٦. ود. فاعور إكرام (مقامات بديع الزمان وعلاقتها بأحاديث ابن دريد) ص ١٣٧ - فقد أكدت على وجود التشابه بين مقامات الهمذاني وأحاديث ابن دريد - دار اقرأ - بيروت ١٩٨٣ ط١ ود. مبارك زكي (النثر الفني في القرن الرابع الهجري) ج١ ص ٢٠١ - انظر تأكيده على أن ابن دريد هو المخترع لفن المقامات - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٤ ط١.

(١) انظر (بديع الزمان الهمذاني - رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٢٢ - إذ يحدد زمن كتابة المقامات في الأدب الفارسي على يد القاضي حميد الدين أبو بكر البلخي سنة ٥٥١هـ - ١١٥٦ م أي بعد عصر الهمذاني. انظر بهار محمد تقي (سبك شناسي يا نطور - نثر فارسي) ج٢ - من ص ٣٢٦ حتى ٣٣٠ - إذ يؤكد تأثر حميد الدين أبو بكر البلخي بمقامات بديع الزمان والحريري - طبع في طهران - د. تا.

(٢) انظر (بديع الزمان الهمذاني - رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٨٥ و٢٨٦ دلالة المقامات على الحياة الاجتماعية. ود. خفاجي محمد عبد المنعم (بطل مقامات البديع) ص ١٣ - إذ ذهب إلى أن شخصية أبي الفتح ذات جذور تاريخية - مجلة الثقافة العدد ١٢ - ١٩٧٤ ود. الزعيم أحلام (قراءات في الأدب العباسي - الحركة النثرية) ص ٤٨٥ - انظر الواقعية في المقامات - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٩١. و. مبارك مازن (مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته) ص ٨٥ حيث يقول في المقامات: «إنما يرينا بعض ما يعترض سبيل المارة في الطريق، فمن قوم تحلقوا حول قرادٍ، إلى صبية يستهزئون بالمارة» - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٦٨. وباغي عبد الرحمن (رأي في المقامات) ص ٤٩ و٥٧ - دار الفكر - عمان ١٩٨٥.

(٣) (بديع الزمان الهمذاني - رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٤٧. و(الفن ومذاهبه في النثر العربي) ص ١٧٧. ود. طنوس وهيب (في النثر العباسي) ص ٣١٤ «فإن بديع الزمان أحياناً كان يسعى إلى تسلية القارىء» - مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية - حلب ١٩٨١ ط١. و(قراءات في الأدب =

فكرته[١] للمتلقي من خلال وعيه للقارئ؟.

كل هذه التساؤلات دفعتني لاختيار هذا النص من أجل تحليله من خلال العناصر الفنيّة المكونة لبناء القصّة[٢]، وجماليات الأسلوب[٣]، كما أبرز القيمة الجمالية للنص من خلال أهمية التوصيل[٤] في العمل الأدبي مظهراً نفسية الهمذاني من خلال النص، وعلاقته بعصره[٥]، وأكون بذلك قد استفدت من معطيات المناهج الحديثة.[٦]

وقبيل الدخول في القراءة أُعرِّف بمقامات الهمذاني، وفي ثناياها أجيب عن الأسئلة التي دفعتني لاختيار هذا النص، وأختم البحث بالنتائج التي توصلت إليها هذه القراءة.

وغايتي من هذه القراءة تقديم صورة عن مقامات الهمذاني من خلال النص، وتبقى محاولةً مني لعلي أقدّم شيئاً يلقى القبول والتقدير والله الموفق.

= العباسي ـ الحركة النثرية) ص ٤٤٩ حتى ٤٥٢.

(١) ستولنيتزجيروم (النقد الفني) تر.د فؤاد زكريا ـ ص ٦٨٨ ـ ٦٦٩ ـ «فقبل أن يتمكن الناقد من الحكم على العمل ينبغي أن يكون لديه إحساس بما يحاول العمل أن يحققه في تجربة القارئ» ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٨١ ـ ط٢. د. فضل صلاح (أساليب الشعرية العربية) ص٧ ـ إذ ينطلق في دراسته من «قطبي التعبير والتوصيل الأمر الذي يسمح باستيعاب الأفق اللغوي للظاهرة، وتجاوزه إلى العوامل المدركة لأنماط القراءة والفهم بما يدخل في قلب نظرية النص ويستوعب جماليات التلقي» ـ دار الآداب بيروت ـ ١٩٩٥ ـ ط١.

(٢) د. رشدي رشاد (فن القصة القصيرة) ص ١٧ و٢٩ و٥٠ و٨٢ و٩٧ و١٢٢ ـ دار العودة ـ بيروت ١٩٧٥ ـ ط٢. د. فضل صلاح (بلاغة الخطاب وعلم النص) من ص ٣٠٠ حتى ٣١٠ ـ انظر كيفية تحليل النص السردي ـ عالم المعرفة ـ العدد ١٦٤ ـ الكويت ١٩٩٢.

(٣) د. الداية فايز (جماليات الأسلوب) ص ١٦ و١٧ و٢٠ و٢١ و٤٦ و٦٨ و٦٩ و٧٣ ـ مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ـ حلب ١٩٩٢.

(٤) د. اليافي نعيم في مقال عن مفهوم النقد عند غالب هلسا (الموقف الأدبي) ص١٤ ـ العدد ٢٦٧ مجلة شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق تموز ١٩٩٣.

(٥) د. سويف مصطفى (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) من ص ٢٤٠ حتى ٢٤٤ حيث يقول: «للأحداث الواقعية والمشاهدات والاطلاعات التي تحدث في حياة الشاعر صلة بما يبدعه، غير أنها صلة غامضة»» دار المعارف ـ مصر ١٩٥٩. د. فضل صلاح (منهج الواقعية في الإبداع الأدبي) ص ٢٦ إذ قال: «إن البيئة والظروف العامة للعادات وروح العصر هي التي تحدد نوع الأعمال الفنية» دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٩٨٦ ـ ط٣. د. المرعي فؤاد (أسس علم الجمال الماركسي اللينيني)في ترجمته عن جماعة من الأساتذة السوفييت ج٢ ص ٤٦ حيث يقول: «الواقع يعكسه الفنان في ضوء نظرة معينة إلى العالم، وفي ضوء مُثل اجتماعية جمالية معينة ـ دار الفارابي ودار الجماهير ١٩٧٨.

(٦) ستانلي هايمن (النقد الأدبي ومدارسه الحديثة) تر. د. إحسان عباس ومحمد يوسف نجم من ص ٢٤٥ حتى ٢٦٢ ـ إذ أكد على ضرورة الاستفادة من المناهج النقدية كافة، لأن النص الأدبي يحتمل التحليل من خلال كل تلك المناهج ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٠. ود. اليافي نعيم (النقد التكاملي) جريدة الأسبوع الأدبي «الملحق» ـ انظر الأسس التي اقترحها اليافي في تحديد المنهج التكاملي ـ العدد ٣٩ ـ تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق تاريخ ٣ أيلول ١٩٩٢.

٢ - التعريف بمقامات الهمذاني:

«هي القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرةٍ أدبيّةٍ فلسفيةٍ أو خطرةٍ وجدانية، أو لمحة من لمحات الدعابة المجون»[١]، وقد «ضمّنها الهمذاني اللفظ الأنيق والسجع الرشيق، وصوّرت مجتمعاً فيه رجالٌ يحتالون وينصبون، وينتقلون من مكان إلى مكان ونراهم في كل زمان»[٢]

٣ - نصّ المقامة القرديّة:

والنص الذي بين يدي ما هو إلا قصةٌ جمالها في صياغة أسلوبها، ودقّة ألفاظها، وبُعد مراميها الفكّرية والحضارية والفنيّة، وقد جعل الهمذاني بدايتها: «حدّثنا عيس بن هشام قال: بينا أنا بمدينة السلام قافلاً من البلدِ الحرام[٣]، أميسُ ميسَ الرّجلة على شاطىء الدّجلةِ[٤] أتأمّل تلك الطّرائف[٥]، وأتقصى تلك الزخارف[٦] إذِ انتهيتُ إلى حلقة رجالٍ مزدحمين يلوي الطرب أعناقهم[٧] ويشقُّ الضحك أشداقهم، فساقني الحرصُ إلى ما ساقهم، حتّى وقفتُ بمسمع صوت رجلٍ دون مرأى وجهه لشدّةِ الهجمةِ، وفرط الزّحمةِ، فإذا هو قرّادٌ يُرَقِّصُ قرده، ويضحك مَنْ عنده، فرقصت رقص المحرّج[٨]، وسرتُ سيرَ الأعرج، فوقَ رقابِ النّاسِ يلفظني عاتقُ هذه السّرةِ ذاكَ[٩]، حتّى افترشتُ لحية رجلين، وقعدتُ بعد الأينِ،[١٠] وقد أشرقني[١١] الخجلُ بريقهِ وأرهقني[١٢] المكانُ بضيقه، فلمّا فرغَ القرّادُ منْ شغلهِ، وانتفضَ المجلسُ عن أهله، قمتُ، وقد كساني الدّهشُ حلّته، ووقفت لأرى صورته، فإذا هو والله أبو الفتح الإسكندري، فقلت: ماهذه الدناءة[١٣] ويحك فأنشأ يقول:

---

(١) (النثر الفني في القرن الرابع الهجري) ج١ - ص ١٩٧.

(٢) (مقامات بديع الزمان وعلاقتها بأحاديث ابن دريد) ص١٨.

(٣) مدينة السلام: بغداد، قافلاً: راجعاً، البلد الحرام: مكة.

(٤) أميس: من ماس إذا تبختر، والرّجلة: جمع رجل.

(٥) الطرائف: جمع طريفة وهي الطرفة أي: الأمر المعجب المستحسن.

(٦) التقصّي: المبالغة في طلب الوقوف على دقائق الشيء.

(٧) أي أن الطرب أخذهم حتى إنه ليميل أعناقهم من جانب إلى جانب.

(٨) المحرّج: الكلب الذي قلّده صاحبه، ومعنى رقصت رقصة المحرّج: أسرعت إسراع الكلب الذي تعلّم شدة العدو وسرعة القفز.

(٩) عبّر عن البطن بالسرّة، لأن السرّة في وسط البطن، فإذا رمى إليها، فقد رمى إلى البطن.

(١٠) الأين: التعب.

(١١) أشرقني: جعلني أغصّ وأشرق.

(١٢) أرهقني: أصابني بالإرهاق وهو تحميل الإنسان مالا يطيق.

(١٣) الدناءة: الخسة.

الـــــذنـــــبُ لـــــلأيــــام لا لــــــي فـــاعتـــبْ علـــى صـــرفِ الليـــالـــي[١]
بـــــالحمــــــقِ أدركــــــتُ المنــــــى ورفلــــتُ فـــي حلـــلِ الجمـــالِ»[٢]

الجانب الإجرائي

١ ـ عرض القصة:

تدور أحداث هذه القصة بين بغداد ومكة، وتأتي شخصية عيسى بن هشام[٣] راويةً لهذه الأحداث، إذ يتحدّث عن رحلةٍ تجاريةٍ عائدةٍ من مكة متجهة نحو بغداد، حيث يتوقف على الأوصاف الخارجية للرحلة، دون التطرّق إلى حالته النفسية التي يشعر بها.

وبينما هو يتقصّى تلك الأوصاف، وإذ يحطّ الرحال عند جمهورٍ من الناس أخذت النشوة عقولهم، وراحوا يتمايلون طرباً، فانفعل بانفعالهم، وأراد معرفة السبب الذي جعلهم في هذه الصّورة، فيتفاجأ[٤] بامتهان أبي الفتح[٥] لمهنة القرّاد[٦] التي تبثُّ في القصّة روح الدُّعابة، وهي لا تشدّ انتباه المتجمهرين حولها فحسب، بل تشدّ انتباه المتلقّي لأنها مهنةٌ غريبةٌ[٧]، وقلّما يمتهنها أفراد المجتمع، حتّى إن عيسى بن هشام ليستنكر هذه المهنة التي امتهنها أبو الفتح الذي يمثّل شخصيّة البطل في هذه المقامة، كما أنه بطل المقامات كافة، على حين أن عيسى بن هشام يمثل شخصية الراوي، وعلى الرغم من استنكار ابن هشام لهذه المهنة يتريّث، وينتظر انتهاء أبي الفتح من ملاعبة القردة، وعند انتهائه سرعان ما يلومه ويحقّره، فيبرّر أبو الفتح موقفه، ويلقي بالملامة على طبيعة الحياة، وحتميّة القدر الذي يسيّر أفعال الناس، ويغيّر من سلوكهم وطبائعهم.

٢ ـ البناء الفني للقصّة وجماليّات الأسلوب:

وإذا كان هذا العرض مجسّداً لفكرة المقامة، فكيف تمّ نسج بنائها؟ لقد جعل الهمذاني

---

(١) صرف الليالي: محنها ومصائبها.

(٢) الهمذاني بديع الزمان (المقامات) شرح وتحقيق د. يوسف البقاعي ـ ص ٧٠ و٧١ ـ انظر المقامة القردية ـ دار الكتاب العالمي ـ الدار الإفريقية ـ بيروت ١٩٩٠ ـ ط١.

(٣) (فن المقامات بين المشرق والمغرب) ص١١٧ و١١٨ ـ إذ يقول في عيسى بن هشام: «هو الذي يمهّد لظهور البطل، وهو الذي يتابعه لنا حيثما وجدَ، وفي كل ذلك يحسن طريقة التقديم، فيجعلها الصدفة، أو يجعلها المناسبة.. ولعيسى بن هشام دور إيجابي في تكوين الصورة النهائية لشخصية أبي الفتح الإسكندري، لأنه من خلال تعليقاته المقتضبة نلم بالأبعاد الكاملة لتلك الشخصية العجيبة».

(٤) المفاجأة هي إثارة الدهشة في نفسية المتلقي، وغايتها جذب القارىء عندما ينتقل من مستوى إلى آخر.

(٥) (بطل مقامات بديع الزمان) ص١٣. و(فن المقامات بين المشرق والمغرب) ص١١١ و(في النثر العباسي) ص٣١٤. و(النموذج الإنساني في أدب المقامة) ص٥١ وما بعدها.

(٦) د. ضيف شوقي (العصر العباسي الأول) ص٥٥ ـ حيث قال: «وكان للعامة ملاهيهم وفي مقدمتها الفرجة على القرّادين» دار المعارف ـ مصر ١٩٦٦ ـ ط٦.

(٧) (مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته) ص ٨٥.

بدايتها حديثاً على لسان عيسى بن هشام، هذا الحديث يمثل بداية[١] حدثٍ رئيسي في القصة، هذا الحدث يرتبط بالشخصيّة التي ترويه، ومن الحدث يتحدّد الزمن دون ذكره بدقّة، وإذا اكتفى بالمفردة الدالة عليه «بينا» والتي ارتبطت بالمكان «مدينة السّلام» ويأتي بضمير الرفع المنفصل «أنا»[٢] ليؤكد وجود الذات ذات الراوي في تسيير أحداث القصّة، ويتبع هذا الضمير بالتركيب الإضافي «مدينة السلام»، والذي فيه إيحاءاتٌ كثيرةٌ، لارتباطه بمظاهر الجمال الطبيعي المنبثق عن تلك الأشجار المرصوفة على طرفي دجلة، هذه الأشجار توحي بخضرة[٣] الحياة التي تزرع في النفس الطمأنينة والهدوء، عبر توقف حساسة البصر لتأمّل هذا الجمال.

كما أن مفردة «السّلام» توحي باللون الأبيض[٤] المعبّر عن صفاء القلوب ونقائها، هذا النقاء يرتبط بنقاء الطبيعة وصفاء القلوب يشير إلى وجود الحرية التي عُرف بها ذلك العصر، من حَرية المعتقد وحرّية الفكر.

كما أنّ مفردة «السّلام» لا تقتصر إيحاءاتها على ما سبق ذكره فحسب؛ بل إنها ترتبط برونق البناء وجماله الهندسي، هذا الجمال الذي كان على أيدي أولئك[٥] العمال الذين جلبتهم الخلافة العبّاسيّة لبناء القصور.

ويربط «مدينة السّلام» بـ«البلد الحرام» هذا الربط يؤكّد هيمنة «مدينة السّلام» على بقيّة المدن في العالم الإسلامي، و«البلد الحرام» يمثل حالة الصّفاء الرّوحي المنبثقة عن اللون الأبيض، الموحي بطهارة الإنسان من الذنوب والآثام، كما أنّ الإتيان بهذا البلد يؤكّد تماسك السياق[٦] ووحدته العضوية[٧] من خلال إيحاءات اللفظ «البلد الحرام» و«مدينة السّلام» واشتراكهما في حالة الصفاء والنقاء، كما أنّهما يشتركان في الوزن الموسيقي ذي الوقع المحبّب إلى النفس.

وفي قوله: «بينا أنا بمدينة السّلام قافلاً من البلد الحرام» إشارةٌ إلى الناحية الاقتصادية الممثلة بتجارة البضائع بين العراق والحجاز، هذا التبادل يعني أن الأمن مستتبٌ في أرجاء الدولة.

---

(١) (فن القصة القصيرة) ص١٧ ـ يجب على الخبر أن يصوّر حدثاً، والبداية هي الموقف.

(٢) (جماليات الأسلوب) ص ٤٦ ـ انظر دلالة الضمير.

(٣) الدملخي إبراهيم (الألوان نظرياً وعملياً) ص٥٨ ـ «فالأخضر مهدىء ومريح للأعصاب، مما يجعل شعور المرء بمرور الوقت ضعيفاً» ـ مطبعة الكندي ـ حلب ١٩٨٣ ـ ط١.

(٤) انظر (الألوان نظرياً وعملياً) ص ٥٧.

(٥) (العصر العباسي الأول) ص ٤٤ ـ انظر حديث المؤلف عن الحضارة والترف والثراء.

(٦) (جماليات الأسلوب) ص ٢٠ ـ السياق: «هو العلاقة المشتجرة بين جمل النص وعباراته وتجاوب الأصداء التي يصدر قسم منها بطرف فيلقاه طرف آخر ليتضح ويتكامل».

(٧) د. المرعي فؤاد (مبادىء النقد ونظرية الأدب) ص٥٧ ـ إذ أكد أن الترابط العضوي شرط ضروري من شروط فنية الأدب ـ مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية بحلب ١٩٩٢.

وجوّ القصّة يوحي بحرارة النهار، لأنّ القافلة تنطلق على ضوء الشمس عبر الجمال، وفي الطريقّ لابد من المشاق التي تشعره بالتعب، إذ شعر بحاجته[١] للتعويض، فهو بعيد عن المرأة ومحتاجٌ لها، وتأتي مفردة «ميس» لتأكيد حالة التعب التي جعلته يتمايل في مشيته، والصّورة الكنائية في هذا السّياق جاءت للدلالة على حالة التعب، من جهة ولأنّها ترتبط بالمرأة من جهة أخرى، فهو بعيدٌ عنها، ويشعر بحاجته لها، كما أن صورة الميس تشير إلى وجود الجواري الحسان في بغداد[٢]، هذا الوجود رقّق ألفاظه، وجعله يستخدم الأفعال المرتبطة بالمرأة.

ومجيئه بأسلوب الإضافة[٣] «ميس الرّجلة» يريد من خلاله إكساب الكلمة تعريفً حقيقياً من خلال ارتباط المضاف بالمضاف إليه في تكوين صورة الميس المرتبط بضفاف دجلة، تلك الضفاف التي تشعره بالرومانسيّة والهدوء، كما أنّ صورة الميس تؤكد العلاقة الحميمية بين عيسى بن هشام والمكان «دجلة»، هذا المكان الذي ينتمي إليه، لما فيه من عناصر جمالية، ولأنه يشك حالة الأمن والاستقرار.

وتأتي مفردة «أتأمّل» لتدلّ على دهشته وإعجابه بمظاهر الحضارة، كما أنّ الشدّة[٤] الظاهرة على اللفظ توحي بمدى تعلّقه بجزئيات المتأمّل الذي جعله يقتفي آثار ذلك الجمال عبر المفردة «أتقصّى» والتي تؤكد دقته في استخدام اللفظة الملائمة للسياق من جهة، كما أنّها ترتبط بجو القصة من جهة أخرى[٥]، وصيغة الحاضر[٦] الملازمة لهاتين المفردتين «أتأمل أتقصّى» فيهما دلالة على الإعجاب المستمر غير المنقطع بتلك الظاهرة[٧]، هذا الإعجاب يجذب المتلقي ليتابع أحداث القصّة، عبر الوحدة العضوية التي لا تقتصر على إحكام النسيج[٨] فحسب، بل ترتبط

---

(١) (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) من ٢٤٠ حتى ٢٤٤.

(٢) ينبغي الابتعاد قدر الإمكان عن الدراسة السطحية للعمل الأدبي. إذ إنه من الضروري البحث عن البعد الآخر لهذا العمل.

(٣) (جماليات الأسلوب) ص ٦٨ و٦٩ ـ انظر أسلوب الإضافة.

(٤) الياسوف أحمد (جماليات المفردة القرآنية في كتب التفسير والإعجاز) ص ٢٥٢ ـ انظر ملاءمة بنية الكلمة للتركيب ـ بحث رسالة ماجستير قدم بجامعة حلب ١٩٩١.

(٥) (جماليات المفردة القرآنية في كتب التفسير والإعجاز) ص ١٣٢ ـ انظر جمالية تعبير الصيغة المتمثلة باللفظ عن حجم الحركة.

(٦) (جماليات الأسلوب) ص ١٦ ـ صيغ الأفعال ودلالتها.

(٧) د. كليب سعد الدين (النقد الأدبي الحديث ـ مناهجه وقضاياه) ص ١٦٧ ـ إذ حدد كيفية الإحصاء الأسلوبي التكويني فقال: «فيرصد الأفعال والأسماء والجمل وأشباه الجمل والصيغ والوحدات الصوتية. علاوة على الانزياحات اللغوية كالاستعارة والتشبيه» ـ مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ـ حلب ١٩٩٨.

(٨) (فن القصة القصيرة) ص ١٢٢ ـ من الخطأ الحديث عن بناء القصة منفصلاً عن نسيجها لأن النسيج والبناء شيء واحد ـ وص ٩٧ ـ النسيج هو وحدة كل جزء فيه، له وظيفته المعينة التي تؤديها مع غيره من الأجزاء.

بالجو الذي رُسمت فيه القصّة.

فمدينة «السّلام» التي جاء بها في بداية القصّة عبر حديثه عن الرّحلة كانت سبباً في تأمّله وتقصّيه، فالمكان كمظهرٍ خارجي يرتبط بالحس عبر التأمل والتقصّي، فقد أخذته مظاهر الحضارة، وجعلته ينسى نفسه إذ لم يعبّر عن مكنوناتها.

ويأتي بمفردتي «الطرائف، الزخارف» بصيغة الجمع للدلالة على كثرة تلك المظاهر، كما أنّ مفردة «الزخارف» فيها دلالة على سيطرة المادية على طبيعة الحياة في المجتمع العباسي، كما أنّها توحي بابتعاد فئة كبيرة من المجتمع عن مظاهر الحياة الإسلامية نتيجة استقائها تقاليد الحضارة الفارسية[1]، فالإسلام يهتم بالمضمون على حين أنّ هذه الفئة من المجتمع اهتّمت بالشكل المرتبط بالبناء، وبعد هذا التأمّل، وذلك التقصّي يفتعل الهمذاني المفاجأة، بتفاجيء عيسى بن هشام بتلك الجماعة المحتشدة من النّاس، فهو منبهرٌ بمظاهر الحياة الماديّة المرتبطة بالطبقة العليا من المجتمع، وإذ به أمام حشدٍ من الجماهير لا يدري مَنْ هم، ولا يعرف لِمَ اجتمعوا، وهذه المفاجأة المفتعلة تؤكّد تماسك السياق من خلال تآلف الألفاظ، وانسجامها مع جوّ القصّة، حتّى إنّ المتلقي ليعيش أحداث القصّة، ويتشوّق لمعرفة المزيد بوجود المفاجأة التي تمثّل حدثاً جديداً في القصة، هذا الحدث يشكل الصورة النقيضة للصورة الأولى، والتساؤل الذي يطرح نفسه: لمَ جاء الهمذاني بهذه الصورة النقيضة على لسان عيسى بن هشام؟

لقد جاء بها ليؤكد حقيقةً موجودةً ضمن الإطار الاجتماعي[2] هذه الحقيقة ترتبط بوجود طبقتين: الأولى في القمة تمثّل مظاهر الحضارة من خلال الزّخارف، والثانية في الظل تحيا شظف العيش وتعاسة الحرمان، هذه الطبقة كيف تنفّس عن نفسها؟

يأتي هذا التنفيس عن طريق الانسياق ضمن جماعات لقتل الزّمن بالتسلية التي أيّدتها الطبقة الأولى لتشغل بها الثانية عن الحكم، كما أن الطبقة الثانية توحي بدخول العادات الهنديّة والفارسيّة إلى طبيعة المجتمع العباسي وانبهار فئةٍ من الناس بهذه العادات، هذا الانبهار جعلهم ينساقون متناسين عاداتهم، مبتعدين عمّا جاء به الدين الإسلامي، وكأنّ عيسى بن هشام يسخر من هؤلاء إذ إنه في البداية بُهر بمظاهر البناء، ولكنّه الآن ينقل المتلقي إلى مظاهر الضجة والصخب التي ليست من الحضارة في شيء.

أجل! إنّه يأتي بالصورة ونقيضها ليحدث تأثيراً في نفسية المتلقي، هذا التأثير يرتبط بقضية

---

(١) (بديع الزمان الهمذاني ـ رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٤. و(العصر العباسي الأول) ص ٢٣.

(٢) الواد حسين (قراءات في مناهج الدراسات الأدبية) ص٣١ ـ فمفهوم الانعكاس هو «الذي يذهب أصحابه إلى فهم الأدب الفهم الاجتماعي، فيعدّون الأثر مرآة تنعكس عليها الحياة الاجتماعية بما فيها من رقي وانحطاط» ـ مطبعة سراش للنشر ـ الطبعة التونسية ١٩٨٥ ـ ط١. و(النقد الفني) ص ٦٨٤ ـ العمل الفني يحيا في عالم اجتماعي.

قيام الحياة على تناقضات ومفارقات، حتّى إنّ مجيء عيسى بن هشام بمفردة «بلوي» في سياق حديثه عن الطبقة الثانية فيه دلالة على مدى انحلال هؤلاء، وانسياقهم خلف العادات الدخيلة، كما أنّ مفردة «يلوي» توحي باستسلام هؤلاء لمظاهر الحياة، وعدم مقاومتهم لها، وبالتالي الانسياق خلفها، لأن هذه المظاهر تنسيهم همومهم ومشاكلهم، فيطربون لما يرون، وتأتي مفردة «يشق» لتدلّ على مدى سخرية الهمذاني من هؤلاء، كما أنها تدلّ على سخرية عيسى بن هشام أيضاً.

وعلى الرغم من سخرية عيسى بن هشام من هؤلاء، فإنّ غريزة القطيع تجعله ينساق معهم كما أنّ الصورة الكاريكارتيرية[1] تجعلنا نتخيّل كيفية صخب هؤلاء، وضحكهم ملء أفواههم، إذا أن اجتماعهم وضحكهم وحركاتهم كانت سبباً في انسياقه خلفهم، كما أنّ مجيئه بالمفردات المقترنة بالضمير الجمعي فيه دلالةٌ على غريزة القطيع التي سيطرت على الموقف «أعناقهم، أشداقهم، ساقهم»، وتأتي مفردة «حتى» لتدل على انسجامه مع ما يرى وانفعاله مع ما يسمع، هذا الانفعال المرتبط بالأداة «حتّى» جعله يقف، وقد صرح بذلك «وقفتُ» هذا التصريح فيه التأكيد على الوحدة العضوية الموجودة في السياق، ووحدة نسيج القصّة من خلال التجاوب الموجود في جوّها.

فالحدث المنبثق عن التأمل يقود إلى الشخصية[2] التي لم يُعرّف ماهيتها، بل اكتفى بجزئيةٍ مرتبطةٍ بها وهي الصوت من دون الصّورة، وقد حدّد ذلك ضمن السياق «وقفت بسمع رجل دون مرأى وجهه»، وعدم رؤيته لهذا الشخص ناتجٌ عن ذلك الزحام المحيط بتلك الشخصية.

والحدث الثالث: يمثّل مشهداً حياً من مشاهد صخب الحياة، هذا الصخب يشدّ المتلقي بتهافت الجماهير وتطاول أعناقهم، وتزاحم بعضهم البعض لرؤية مايفعله القرّاد، هذا التطاول وذلك التهافت يوحي بجهلهم وسذاجة عقولهم.

والهمذاني يركّز على دقّة التركيب في وزن فواصل الجمل عبر الثنائية في السجع من خلال الجناس الناقص في حروف المفردات «السلام، الحرام» و«الرجلة، الدّجلة» و«الهجمة الزحمة»، وفي ذلك تأكيد على الصنعة الأسلوبية[3] التي عُرف بها ذلك العصر، كما أن ذلك السجع جاء

---

(١) (أصول المقامات) ص ١٦٧ ـ انظر مقارنة المقامة بالمسرحية. و(بديع الزمان الهمذاني ـ رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٧٢ ـ انظر الفكاهة في مقامات البديع. و(قراءات في الأدب العباسي ـ الحركة النثرية) ص ٢٦٢ ـ إذ تقول: هناك مسحة فكاهة وخفة روح. و(مقامات بديع الزمان وصلتها بأحاديث ابن دريد) ص ١٢٩ ـ انظر الفكاهة. و(النثر الفني في القرن الرابع الهجري) ص ٢٢٣ ـ إذ قال: وبديع الزمان مفطور على الفكاهة.

(٢) (فن القصة القصيرة) ص ٢٩ ـ لا يجوز التفريق بين الحدث والشخصية، لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل وهو يفعل.

(٣) (الفن ومذاهبه في النثر العربي) ص ١٧٩ حتى ١٨١ ـ انظر أسلوب البديع في مقاماته. (في النثر العباسي) ص ٣١٣. و(قراءات في الأدب العباسي ـ الحركة النثرية) ص ٤٦٠ ـ انظر السجع عند الهمذاني.

لطيفاً للطاقة النغمة الموسيقية التي تؤثّر في المتلقي باتحاد النغمة بين فواصل الجمل.

ويفتعل الهمذاني المفاجأة عن طريق شخصية عيسى بن هشام «فإذا هو قرّاد»، هذه المفاجأة تثير الانفعال في نفسيته، وتأتي مفردة «قرّاد» نكرةً[١] بدلاً من «رجل يلاعب القردة» لأن مفردة «قرّاد» فيها دلالةٌ على مهارة ذلك الشخص نتيجة المبالغة الملازمة لصيغة المفردة، وهو لا يكتفي بذلك بل يؤكد دقته وبراعته في احتراف هذه المهنة عبر صيغة الحاضر «يرقّص قرده»، وهذه المهنة دخيلة على طبيعة المجتمع العباسي، لأنّها ترتبط بمظاهر الحياة عند الهنود، وهنا إشارةٌ إلى البعد الحضاري المتمثل بالتواصل بين الشعوب، هذا البعد المرتبط بتلك الفرق التي كانت تجوب البلاد لتقدّمَ مايشدّ الناظر ويبهج السّامع، كما أن هذا البعد يرتبط بثقافة الهمذاني، ويبيّن مدى تعرّفه على مظاهر الحياة في ذلك المجتمع، ووقوفه على جزئياتها، أَو ليس الأديب فرداً من أفراد المجتمع؟ أَولا يعبّر بشكلٍ أو بآخر عن قضايا مجتمعه؟

لقد عبّر الهمذاني عن طبيعة مجتمعه عندما صور تناقضات الحياة على لسان عيسى بن هشام، وهو يرفض هذه العادات الدّخيلة عندما صوّر مظاهر البناء المرتبطة بالطبقة العليا، ومظاهر الصخب المرتبطة بالمسحوقين من أبناء المجتمع[٢].

وانفعال عيسى بن هشام مع القرّاد يولّد حدثاً جديداً في القصة، هذا الحدث مرتبطٌ بشخصيته كراوٍ، كما أنّه يدل على فضوله لمعرفة مالدى الآخرين، هذا الفضول جعله يتطاول على أكتاف الناس ليرى ما يفعله القرّاد، وبعد معرفته لما يقوم القرّاد تنعكس هذه المعرفة على نفسيته فينتشي، ولا يعي مايفعل، وهو يصرّح بذلك«فرقصت رقص المحرّج، وسرت سير الأعرج»، هذا التصريح يؤكد وجود الوحدة العضوية من خلال اللفظ المنسجم مع جو القصّة.

وفي هذا الموقف ينقل ابن هشام القارىء ليعيش مع حالته، ينقله إلى مشهدٍ حي من مشاهد العبث المعبّرة عن طبيعة هؤلاء الناس، تلك الطبيعة الساذجة الدّالة على عفويّتهم من خلال تزاحمهم، وانفعالهم مع القرّاد، هذا الانفعال المتعب لهم ولعيسى بن هشام الذي شعر بحاجته إلى الراحة، فجلس ليرتاح من جهة، وليعيد ما حدث أمامه من جهةٍ أخرى.

ويأتي التصريح مؤكداً تلك النقمة «وقد أشرقني الخجل بريقه، وأرهقني المكان بضيقه»، هذا الخجل الذي انتابه فيه دلالة على رفضه الوجود في مثل هذا المكان، ورفضه هذا مرتبط بالحالة التي سيطرت عليه، إذ شعر بضيق المكان، ولم يعد يحتمل البقاء فيه، هذه الصورة الكنائية تدلّ على مدى غضبه ونقمته على هذا الواقع، إنه ينتظر اللحظة التي ينهي بها القرّاد هزله.

---

(١) (جماليات الأسلوب) ص ٧٣ ـ انظر دلالة التنكير.

(٢) انظر (رأي في المقامات) من ص ٣٥ حتى ٣٧ ـ الإطار الزماني والسياسي والمكاني والاجتماعي. و(العصر العباسي الأول) ص ٤٥ ـ انظر الوضع السياسي.

وعندما ينتهي القرّاد من هزله يخيّل إلى القارىء انتهاء[١] المقامة، ولكن الهمذاني يفتعل مفاجأةً جديدةً لا يقتصر على تأثيرها شخصية الراوي فحسب؛ بل تؤثر في نفسية المتلقي عبر الدّهشة التي اعترت نفسيّة الرّاوي، وقد عبّر عنها بقوله: «وقد كساني الدّهش حلته» فهذه الجملة تدل على الأثر الذي تركته المفاجأة في نفسيّة عيسى بن هشام من خلال مفردة «الدّهش»، وقد جاءت بصيغة الجمع لتدلّ على كثرة الدّهش، هذا الدّهش جعله يتوقّف ليتعرّف إلى شخصية القرّاد «فإذا هو والله أبو الفتح الإسكندري» فالمفاجأة منبثقة عن الأداة «إذ»، ولزيادة الدهشة يأتي بضمير الرفع المنفصل «هو»، ويتبع ذلك بأسلوب القسم «والله» ليؤكد تعرّفه إلى شخصيّة القرّاد، هذا التعرّف إلى تلك الشخصيّة في نهاية القصة يثير التساؤل في نفسية القارىء عن سبب عدم ذكرها في ثنايا القصة وإرجائها للنهاية؟

لقد جعلها في النهاية ليستخلص القارىء المغزى[٢] من هذه القصة، وهو تحقير هؤلاء «ما هذه الدناءة؟ ويحك» هذا التساؤل المشحون بالسخرية المعبّرة عن أصالة الهمذاني عن طريق الحوار المنبثق عن التساؤل المشحون بالسخرية، والإجابة المبررة للموقف، هذا الحوار على الرغم من بساطته وإيجازه، فقد أدّى للمغزى عبر السياق الشعري على لسان أبي الفتح الذي حمّل القدر[٣] مسؤولية ما آلت إليه حاله، إذ أصبح قرّاداً، فالزمن غدر به، وهو يشير إلى أن قسوة الحياة الاجتماعية تجعل الإنسان يرتكب الحماقة ليحيا حياة سعيدة، كما أن صيغة الإخبار «بالحمق أدركت المنى» تشير إلى تلك الفئة الاجتماعية التي وصلت للحكم[٤]، وتسلّمت مناصب في العصر العبّاسي عن طريق ارتكاب الحماقات[٥]، فالمثاليّة ـ في نظر الهمذاني ـ لم يعد لها ذلك الوزن الذي يجعل أصحابها يصلون إلى أمانيهم في هذه الحياة، وقد يضطر الإنسان للتخلي عنها إذا أناخ عليه الزّمن، ونالت منه رماح الأيّام.

وهدف الهمذاني من المجيء بمغزى القصة على لسان أبي الفتح هو تبيين موقفه من الحياة، هذا الموقف الرافض لحالات الانحراف التي تعترض مسيرة أبناء المجتمع، وهو عندما اختار هذه الشخصية لم يكن اختياره لها عبثاً؛ بل يريد وضع نموذج يكشف من خلاله الفساد

---

(١) (رأي في المقامات) ص ٦٠ ـ حيث يقول: «وحين يبلغ هذه المرحلة التي يمكن تسميتها الأزمة تبدأ لحظة التنوير، فيكشف عن الحل، ويعرّي حقيقة البطل أمام الراوي».

(٢) (فن القصة القصيرة) ص ٥٠ ـ فقد بين أهمية المغزى في بناء القصة فقال: «بدونه لا يمكن أن يتحقق للحدث الاكتمال، لأن أركان الحدث هي الفعل والفاعل والمعنى. ولا قيمة للفعل والفاعل إذا لم يكشف عن الحدث».

(٣) مونرو. جيمس ت (مقامات بديع الزمان الهمذاني وقصص البيكاريسك) تر. د. خليل أبو رحمة ـ ص٣٥. «وبالنسبة للإسكندري، فلبؤس الإنساني هو النتيجة المباشرة لظلم القدر» ـ منشورات جامعة اليرموك ١٩٩٥.

(٤) (مبادىء النقد ونظرية الأدب) ص٦٠ ـ فقد أشار إلى ضرورة البحث عن البعد الخفي في العمل الأدبي.

(٥) (مقامات بديع الزمان الهمذاني وقصص البيكاريسك) ص ٥٩.

والخلل اللذين تسرّبا إلى المجتمع، وجعلاه يتخلّى عن عاداته وتقاليده، لينساق خلف ما هو دخيل.

وشخصية أبي الفتح لم تكن شخصيّة شريرٍ؛ بل كان يتقمّص شخصيّة الشرير المتمثلة بابتزاز أموال الناس عبر إثارة ضحكهم من خلال الحركات التي يفتعلها مع ذلك القرد، هذه الشخصية يكشف من خلالها عن السلبيّات التي لم يصرّح بها الهمذاني بل لجأ إلى التلميح، وهو لا يعبّر عن مفاسد المجتمع تعبيراً مباشراً، ولو فعل ذلك لما عد ذلك فنّاً، ولما استطاع التأثير في المتلقي، وهو لا ينصح المجتمع بل يعرض نماذج موجودة فيه، هذا العرض لها غايته التأثير في الناس وتنبيههم إلى مخاطر هذه السلبيات، فهدف الهمذاني هو هدف إصلاحي، لأنه أديب وليس غريباً أن يعبّر عن المجتمع، فيرفض ماهو سلبي، ويثني على ما هو إيجابي، فكأنما الهمذاني «يعالج في قصصه مشاكل الإنسانية المتألّمة في كلّ زمان»[١].

كما أن الهمذاني يريد من خلال هذه المقامات إثبات مقدرته الأسلوبية النثريّة أمام كتّاب عصره، فقد ألفّها معارضةً لابن دريد[٢]، والمعارضات موجودةٌ في ذلك العصر، لأنها تظهر مقدرة صاحبها في التغلب على الآخرين.

كما أن فكرة المقامات نشأت عند الهمذاني نتيجة أمورٍ عديدة منها: «هيكل الحديث عند ابن دريد، فابن دريد أنشأ الأحاديث للتعلم، فأخذ بديع الزمان الفكرة وهذبها وأدخل عليها عناصر الحياة والحركة والمفاجأة، وجعلها من أسس فنّ المقامة»[٣].

وإذا كانت «أحاديث ابن دريد تعليميةً صرفةً، وكان المقصود بها تلقين الناشئة أصول اللغة وغريبها وعن طريق هذه الأحاديث الحوشيّة والجمل المليئة بالغريب والمضحك تتّخذ بعينهالا من مدحٍ واكتداءٍ ووعظٍ في صيغة قصةٍ هي في كثيرٍ من الأحيان مسبوكة النسج والهيكل، مربوطة العرض مبسوطة العقد»[٤]، فإن مقامات الهمذاني لم تكن تعليميةً فحسْب، بل كانت من أجل إمتاع القارىء وتسليته، وهذا الإمتاع كان من خلال الفكاهات والطرافة[٥] التي سرت في نسيج المقامات، كما أن أسلوب البديع أكثر سلاسةً من أسلوب[٦] ابن دريد، فالبديع «لجأ إلى أسلوبٍ منمّقٍ شبيهٍ بأسلوب ابن دريد، ورصّعه بأبيات من الشعر تؤكّد المعنى فزاوج بديع الزمان ـ كابن

---

(١) د. سلطان محمد جميل (فن القصة والمقامة) ص ٢٩ ـ انظر غاية البديع من مقاماته ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ١٩٤٣.

(٢) (زهر الآداب وسحر الألباب) ج١ ـ ص٣٠٧.

(٣) (بديع الزمان الهمذاني ـ رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٢٤.

(٤) المرجع السابق ٢١٨ حتى ٢٢١.

(٥) (مقامات بديع الزمان وعلاقتها بأحاديث ابن دريد) ص ١٢٩.

(٦) (النثر الفني في القرن الرابع الهجري) ج١ ـ ص ٢٠١ ـ إذ يقول: «ومع أن ابن دريد هو المبتكر لفن المقامات فإن عمل البديع في هذا الفن أقوى وأظهر».

=

دريد ـ بين الشعر والنثر، فهذا فنٌّ يجيده كلاهما، ولا سيما الفكرة والموضوع، مما يدل على أن نَفَسَ ابن دريد يتراءى من خلال مقامات البديع»[١].

إنّ تأثُر بديع الزمان بابن دريد ظاهرٌ في هيكل ما قدّمه الهمذاني، إذ تأثّر في شكل[٢] الرواية، كما أنّ التأثر يظهر من خلال اتّباع الهمذاني للسجع في كتابته، وهو بذلك يشابه ابن دريد في وزن فواصل الجمل[٣].

إنّ علاقة الهمذاني بابن دريد تؤكّد أصالة المقامات، فهي عربيّة الشكل والمضمون لاستناد شكلها إلى كيفيّة الحديث عند ابن دريد، ومحدثي القرن الرابع الهجري، كما أنّها أتت عربية المضمون لأنها عالجت أفكاراً وقضايا ترتبط بطبيعة الحياة في المجتمع العباسي، فقد ضمن الهمذاني مقاماته أشعاراً وحكماً مستمدّةً من طبيعة الحياة في ذلك العصر، ولم يكن متأثراً بالأدب الفارسي الذي عرف المقامات، ولكن تلك المعرفة لها كانت بعد مقامات الهمذاني والحريري، وقد اعترف بذلك أحد كتّابهم حيث قال: «كان القاضي حميد الدين يريد أن يقلّد مقامات كل من بديع الزّمان والحريري، ولكنّه تأثر ببديع الزّمان، وقلّده أكثر مما كان يبدو من المقامة الثانية والعشرين، المسماة بالمقامة السكباجية، التي هي نفس ترجمة وتقليد المقامة المضرية لبديع الزمان، كما نقل عنه وقلّده في مقامات أخرى»[٤]، إذن فالهمذاني سبق الكاتب الفارسي «حميد الدين أبو بكر البلخي» الذي بدأ بإنشاء مقاماته سنة ٥٥١هـ[٥] أي بعد وفاة الهمذاني، وهذا الاعتراف يؤكّد أصالة المقامات[٦]»، وانتماءها إلى التراث العربي الإسلامي، فالهمذاني استمدّها من وقائع عصره، ومن ثقافته الموسوعية.

لقد ذهب الناقد «مارون عبود» إلى أنّ المقامات «هي من عمل بديع، فلا لابن فارس ولا لابن دريد يدٌ في صنعها، فالهمذاني هو الذي ألبسها هذا الطراز الموشّى، وعلى طريقته هذه التي شقها سارت عجلة الأدب ألف عام»[٧]، إن ما ذهب إليه الناقد «مارون عبود» ينافي الحقيقة، لأنّ التشابه واضحٌ بين الهمذاني وابن دريد، فالهمذاني ضمّن مقامته أشعاراً[٨]، كما ضمّن ابن دريد

(١) (مقامات بديع الزمان وعلاقاتها بأحاديث ابن دريد) ص ١٣٧.

(٢) القالي أبو علي (الأمالي) ج١ ـ ص ١١٣، يقول ابن دريد: «وحدّثنا أبو بكر رحمه الله أخبرنا أبو حاتم..» فهذا الشكل الروائي أخذه الهمذاني وبنى عليه مقامات فيما نعتقد ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت د. تا.

(٣) المصدر السابق ج١ ـ ص٤١ ـ يقول ابن دريد واصفاً الفرس: «ذات كفل مزحلق، ومتنٍ أخلق، وجوف أخوق».

(٤) انظر (سبك شناسي يانطور ـ نثر فارسي) ج٢ ص ٣٢٦ حتى ٣٣٠ ـ والقول للمؤلف محمد تقي بهار.

(٥) انظر (بديع الزمان الهمذاني ـ رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص ٢٢٢.

(٦) (بديع الزمان الهمذاني ـ رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) ص٤٤ ـ أصالة بديع الزمان.

(٧) (بديع الزمان) ص٣٤.

(٨) (الأمالي) ج٢ ـ ص ٢٠٢ حتى ٢٠٤ ـ انظر حديث ابن دريد في وصية عبد الله بن شداد لابنه حيث ضمّن=

أحاديثه أشعاراً أيضاً، وكلاهما اهتم بالسجع، وصوّر الحياة الاجتماعية بما فيها من تناقضات ومشاكل، كما أنّهما اتكأا على روايةٍ وبطلٍ، ممّا لا يجعل مجالاً لنفي تأثّر الهمذاني بابن دريد.

ولعلّ الدليل الأقوى الذي يؤكد التأثر هو أن حياة ابن دريد سابقةٌ لحياة الهمذاني وبينهما أكثر من ثلاثين عاماً[(١)]، فهل يُستبعد اطلاع الهمذاني على ما خطّه ابن دريد، أو لا يوجد تواد ٍّ قائمٌ بين الأدباء؟ وإن اختلفا في مواضيع عدّة، فأحاديث ابن دريد في أغلبها دارت «حول حكايات قديمةٍ للتاريخ والحب فيها نصيبٌ، بينما أقاصيص بديع الزمان تدور على التسول والكدية، وقد نُسجت كلّلها حول شخصيةٌ واحدةٍ هي شخصيّة أبي الفتح الإسكندري»[(٢)]، إنّ ما ذهب إليه الناقد «ضيف» في هذا المجال لا ينفي التأثر بل يؤكّده، وليس من الضروري أن يكون التأثّر بين كاتبين تأثراً كاملاً، فالهمذاني تأثّر في بعض الجوانب، ولم يكن ناقلاً حرفياً لابن دريد، بل كانت له شخصيته التي ظهرت في مقاماته كافة.

لقد حظيت مقامات الهمذاني بمكانةٍ لدى الكتاب والباحثين، فألّف فيها عددٌ لا بأس به من الكتب التي حاولت إعطاءها حقّها من الدرس[(٣)] والبحث، كما أنّها حظيت بمكانة بين الأجناس الأدبية[(٤)]، لاقترابها الكبير من الأسلوب القصصي، ولا سيما القصة القصيرة التي تعتمد التكثيف والإيجاز، كما تعتمد على رشاقة الحوار وطرافته، كل ذلك يرفع من مكانتها لتنوّع مادتها وغزارة أسلوبها.

٣ ـ جماليّة التّوصل[(٥)]:

وما هذه المقامة إلا رسالةٌ موجهةٌ إلى الجمهور، فهل استطاع الهمذاني إيصالها للمتلقي، وكيف تمّ ذلك؟

لقد استطاع الهمذاني إيصالها للجمهور من خلال السهولة والوضوح في رواية أحداث القصّة، لأنّ الغموض في الرواية والإغراب في ألفاظها يقللان من قضيّة التأثير، وبفقدان النص الأدبي قضيّة التوصيل، لأنّه يصبح حُكراً على طبقةٍ محدّدة من أبناء المجتمع.

كما أن استخدام الهمذاني للثنائية في السجع من شأنه جذب القارىء، لما في هذه الثنائية من نغمةٍ محببةٍ إلى النفس، لما تحمله من طلاوة في السمع.

كما أنّ افتعال الهمذاني للمفاجآت في نسيج القصّة يكسر الرتابة، ويبعث الحيوية والنشاط

= الوصية شعراً.

(١) انظر (الأعلام) ج١ ص ١١٥، ١١٦ ـ انظر ترجمة الهمذاني ـ وجد ٦ ص ٨٠ ـ انظر ترجمة ابن دريد.

(٢) (الفن ومذاهبه في النثر العربي) ص ١٧٤.

(٣) انظر قائمة المصادر والمراجع في هذا البحث.

(٤) حسن محمد رشدي (أثر المقامة في نشأة القصة) ص ٤٣ ـ انظر حديثه عن مكانتها بين الأجناس الأدبية ـ الهيئة المصرية للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٧.

(٥) جماليات الأسلوب ص ٢١ ـ التوصيل هو العلاقة بين المبدع والمتلقي.

في نفسية المتلقي إذ يتشوق لمعرفة المزيد.

كما أن اللغة الساخرة الموجودة في سياق القصّة لها أهميةٌ في قضيةِ التأثير، لأنّ السخرية عنصرٌ فنّي جذّاب للقارى.

وغاية الهمذاني من هذا التوصيل إثبات مقدرته الأسلوبيّة أمام كتّاب عصره، كما أنّ غايته إبراز مشاكل الإنسان على مرّ العصور، هذا الإبراز يعني وعيه للمتلقي[١]، هذا الوعي هو الذي جعل القرّاء يستسيغون رسالته، لما فيها من غَيرةٍ[٢] على المبادىء، ودفاعٍ عن أصالة الإنسان وانتمائه لعروبته.

٤ ـ نتائج البحث:

وبعد هذه الرحلة النفسية الفنيّة في ظلال هذه المقامة لابدّ من التنبيه على أنّ قراءة النص الأدبي تحتاج إلى مطالعة كثيرة وثقافةٍ واسعةٍ، لأنني كلما قرأت النصّ اكتشفتُ فكرةً كنت أجهلها، كما أن قراءة النص تنمّي ذوق الباحث الفنّي والجمالي، لأنها ترتبط بجمالية العمل الفنّيّ.

وخلال هذه القراءة لمست البناء الفنّي للقصة، وجماليات الأسلوب في هذه المقامة ممّا يدفعني لقراءة مقامات الهمذاني للوقوف على مواطن الجمال فيها، لأنّها تمثّل شخصيّة الهمذاني بأبعادها المختلفة[٣].

وتبقى هذه القراءة محاولةً لتقديمِ صورةٍ عن مقامات الهمذاني، أرجو أن تكون قد ارتقت إلى مستوى البحث العلمي، فإنْ وفقتُ فيه فذلك توفيق من الله، وإنْ أخطأت فحسبي أنّي اجتهدت.

المصادر والمراجع

١ ـ بارت رولان، «مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص»» تر: د. منذر عياشي ـ مركز الإنماء الحضاري حلب ١٩٩٣ ط١.

٢ ـ بروكلمان، كارل «تاريخ الأدب العربي» ج ـ٢ ـ تر: د. عبد الحليم النجار وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨.

٣ ـ بهار، محمد تقي «سبك شناسي يانطور ـ نثر فارسي» طبع في طهران ـ د. تا.

(١) (الموقف الأدبي) ص ١٤ ـ إذ بيّن اليافي أهمية التوصيل بقوله: «وتغييب هذه المسألة أو غيابها هو في المحصلة غياب لجوهر الفن».

(٢) بارت رولان (مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص) تر. د. منذر عيّاش. ص ٣٤ ـ إذ أكد بأن الجوهر النفسي يتطلب منّا إعادة النظر في مختلف مستويات المعنى. مركز الإنماء الحضاري بحلب ١٩٩٣ ط١.

(٣) (بلاغة الخطاب وعلم النص) ص ٢٧٩ ـ للأدب مظهران: «أحدهما: خارجي يتمثل بعلاقة الأدب بالواقع؛ والآخر: داخلي، ويعني العلاقة بين الحدث والشخصيات ولغتها وخواصها والظروف المكانية والزمانية، وضرورة حبكة الأحداث».

٤ - د. حجاب، محمد «ظاهرة المقامات نشأتها وتطورها» حولية كلية الآداب - دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٦٨.

٥ - حسن، محمد رشدي «أثر المقامة في نشأة القصة» الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٨٧.

٦ - الحصري القيرواني، أبو اسحق إبراهيم بن على «زهر الآداب وسحر الألباب» المطبعة الرحمانية - مصر ١٩٢٥.

٧ - د. حمودي، هادي حسن (المقامات من ابن فارس إلى بديع الزمان الهمذاني) منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٥ ط١.

٨ - د. خفاجي، محمد عبد المنعم (بطل مقامات البديع) مجلة الثقافة - العدد ١٢ - ١٩٧٤.

٩ - د. الداية، فايز (جماليات الأسلوب) مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية - حلب ١٩٩٢.

١٠ - الدملخي، ابراهيم (الألوان نظرياً وعملياً) مطبعة الكندي - حلب ١٩٨٣ ط١.

١١ - د. رشدي، رشاد (فن القصة القصيرة) دار العودة بيروت - ١٩٧٥ ط٢.

١٢ - الزركلي، خير الدين (الأعلام) دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٢ ط١٠.

١٣ - د. الزعيم، أحلام (قراءات في الأدب العباسي - الحركة النثرية) مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٩١.

١٤ - زيدان، جرجي (تاريخ آداب اللغة العربية) ج٢ - مكتبة الحياة - بيروت د. تا.

١٥ - السباعي، بيومي (تاريخ الأدب العربي) ج٣ - مكتبة الإنجلو المصرية ١٩٥٨.

١٦ - ستانلي، هايمن (النقد الأدبي ومدارسه الحديثة) تر: د. إحسان عباس ومحمد يوسف نجم - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٠.

١٧ - ستولنتير، جيروم (النقد الفني) تر: د. فؤاد زكريا - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨١ ط٢.

١٨ - د. السعافين، ابراهيم (أصول المقامات) دار المناهل - بيروت ١٩٨٧ ط١.

١٩ - د. سلطان، محمد جميل (فن القصة والمقامة) مطبعة الترقي - دمشق ١٩٤٣.

٢٠ - د. سويف، مصطفى (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) دار المعارف - مصر ١٩٥٩.

٢١ - د. الشكعة، مصطفى (بديع الزمان الهمذاني - رائد القصة العربية والمقالة الصحفية) دار الرائد العربي - بيروت ١٩٧١ ط١.

٢٢ - د. ضيف، شوقي (العصر العباسي الأول) دار المعارف - مصر ١٩٦٦ ط٦.

٢٣ ـ د. ضيف، شوقي (الفن ومذاهبه في النثر العربي) دار الغد للطباعة والنشر ـ بيروت ١٩٥٦ ط٢.

٢٤ ـ د. طنوس، وهيب (في النثر العباسي) مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ـ حلب ١٩٨١ ط٢.

٢٥ ـ د. عبد المجيد، علي عبد المنعم (النموذج المثالي في أدب المقامة) الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان ١٩٩٤.

٢٦ ـ عبود، مارون (بديع الزمان) سلسلة نوابغ الفكر العربي العدد ـ ٩ ـ دار المعارف ـ بيروت ١٩٥٤.

٢٧ ـ د. عطية، عبد الهادي (مقامات بديع الزمان الهمذاني ـ تحليل ونقد) دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية ١٩٩٦.

٢٨ ـ علي، أحمد (القصة في مقامات بديع الزمان الهمذاني) مجلة الدراسات الأدبية ـ الجامعة اللبنانية ـ بيروت، العددان ١ و٢ ـ السنة الثامنة ١٩٦٦.

٢٩ ـ د. عوض، يوسف نور (فن المقامات بين المشرق والمغرب) دار القلم العربي ـ بيروت ١٩٧٩ ط١.

٣٠ ـ د. فاعور، إكرام (مقامات بديع الزمان وعلاقتها بأحاديث ابن دريد) دار اقرأ ـ بيروت ١٩٨٣ ط١.

٣١ ـ د. فروخ، عمر (تاريخ الأدب العربي) ج٢ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٨ ط١.

٣٢ ـ د. فضل، صلاح (أساليب الشعرية العربية) دار الآداب ـ بيروت ١٩٩٥ ـ ط١.

٣٣ ـ د. فضل، صلاح (بلاغة الخطاب وعلم النص) عالم المعرفة ـ العدد ـ ١٦٤ ـ الكويت ١٩٩٢.

٣٤ ـ د. فضل، صلاح (منهج الواقعية في الإبداع الأدبي) دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٩٨٦ ط٣.

٣٥ ـ القالي، أبو علي (الأمالي) ج١ ج٣ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ د. تا.

٣٦ ـ د. كليب، سعد الدين (النقد الأدبي الحديث ـ مناهجه وقضاياه) مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ـ حلب ١٩٩٨.

٣٧ ـ د. مبارك، زكي (النثر الفني في القرن الرابع الهجري) مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٣٤ ط١.

٣٨ ـ د. مبارك، مازن (مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته) مطبعة الترقي بدمشق ١٩٩١.

٣٩ ـ مونرو، جيمس ت (مقامات بديع الزمان الهمذاني وقصص البيكاريسك) تر: د. خليل أبو رحمة ـ منشورات جامعة اليرموك ١٩٩٥.

٤٠ ـ د. المرعي، فؤاد (أسس علم الجمال الماركسي اللينيني) ترجمة عن جماعةٍ من الأساتذة السوفييت ج٢ ـ دار الفارابي ودار الجماهير ١٩٧٨.

٤١ ـ د. المرعي، فؤاد (مبادىء النقد ونظرية الأدب) مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ـ حلب ١٩٩٢.

٤٢ ـ الهمذاني، بديع الزمان (المقامات) شرح وتحقيق: د. يوسف البقاعي ـ دار الكتاب العالمي الدار الإفريقية ـ بيروت ١٩٩٠ ط١.

٤٣ ـ الواد، حسين (قراءات في مناهج الدراسات الأدبية) مطبعة سراش للنشر ـ الطبعة التونسية ١٩٨٥ ط١.

٤٤ ـ الياسوف، أحمد (جماليات المفردة القرآنية في كتب التفسير والإعجاز) بحث رسالة ماجستير قدم بجامعة حلب ١٩٩١.

٤٥ ـ ياغي، عبد الرحمن (رأي في المقامات) المكتب التجاري ـ بيروت ١٩٦٩ ط١.

٤٦ ـ د. اليافي، نعيم في مقال عن مفهوم النقد عند غالب هلسا (الموقف الأدبي) العدد ـ ٢٦٧ ـ مجلة شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ـ تموز ١٩٩٣.

٤٧ ـ د. اليافي، نعيم (النقد التكاملي) جريدة الأسبوع الأدبي ـ الملحق ـ العدد ٣٩ ـ تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ـ تاريخ ٣ أيلول ١٩٩٢.

بحوث في تأريخ العراق

سِدانة الحرم العلوي في النجف

كامل سلمان الجبوري(*)

تمهيد:

السَدانَة أو (الخازنية):

من المناصب السامية، والوظائف الرفيعة، الشريفة، المهمة، يتولى القائم بها إدارة شؤون حرم الإمام عليٍّ عيه السلام، وهي شبه حكومة إستبدادية يتوارثها الأبناء عن الآباء، وكان تُعقد أحياناً لنقيب الأشراف نفسه، فيكون سادناً ونقيباً في وقت واحد.

ويكون النقيبُ السادنُ هو الحاكمَ المطلق في البلد، وأحياناً يتقلَّد منصب النِّقابة السيد العلوي، فيكون هو الحاكم المطلق في البلد، وينفرد السادن بمنصب السدانة، وجرت على هذا المنوال في بعض الأزمنة، فتقتصر سيطرة السادن على الشؤون الخاصة الراجعة إلى الحرم العلوي المقدس كما هي عليه اليوم. وقد يكون السادن غيرَ علويّ، كما حدث ذلك في أواخر الدولة الصفوية وأوائل الدولة العثمانية.

ويطلق على السادن إسم (الخازن) أيضاً.

وقد استُحدث هذا المنصبُ بعد عمارة عضد الدولة البويهي[1] للمرقد العلوي وكانت هذه العمارة من أجمل العمارات ومن أحسن ماوصلت إليه يدُ الإنسان في ذلك الوقت، بذل عليها الأموال الجزيلة، وجلب إليها الرازة والنجّارين والعمال من سائر الأقطار، قيل إنها كانت سنة

---

* صاحب المجلة ورئيس تحريرها.

(١) هو السلطان عضد الدولة فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي: كان معدوداً في الفقهاء والمحدثين والشعراء والسلاطين والفرسان والدهاة والنحاة، كان معاصراً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وقد أخذ عنه العلم، وكان يزوره في موكبه العظيم ولا يتقي غيره.

ولد بأصبهان يوم الأحد ٥ذي القعدة سنة ٣٢٤هـ، وتوفي في بغداد يوم الاثنين ٨شوال سنة ٣٧٢هـ. وهو أول من لقب بشهنشاه، وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصفاً، ودفن في الروضة العلوية المقدسة حسب وصيته. انظر: البداية والنهاية ١١/ ٣٠١، ماضي النجف وحاضرها ١/ ٤٣ ـ ٤٤.

٣٣٨هـ[١].

فقد عين البويهيون السادن والخدم، وأَجْرَوا عليهم الأرزاق، وبالغوا في تنظيم شؤون الحضرة المقدسة، وأكثر من تقلد السّدانة العلماء، لمكانتهم عند السلطان، وجلالة قدرهم، ومعرفتهم بمكانة صاحب المرقد.

وكانت الحكومة تصدر مرسوماً أو عهداً (فرماناً) بتقليد هذا المنصب لأشراف الرجال وأعيانهم، وجرى على هذا المنوال منذ عهد البويهيين حتى يومنا هذا، فما تزال بعض البيوت العلوية تحتفظ بـ(فرامين) من الدولة الصفوية، ووثائق فيها أسماء السّدنة وبعض الخدم، كتبت لغرض ضبط الأوقاف والرواتب الشهرية التي يتقاضونها.

وفي أواخر الدولة الصفوية حتى أوائل الحكومة العثمانية في النجف، وذلك عند ضعف منصب النقابة، وانحلال رابطتها ، صارت النقابة من قبيل الوسام الذي تمنحه الحكومة لشريف من السادات، ولم يكن في يده أقل سلطة للزعامة، كما هي ميتة، تقلّد السدانة وحكومة البلد بعض من ليس بعلويّ، وقد جرى هذا لبعض الملالي.

وقد أطلق على السادن في العصور الأخيرة اسم (كليتدار) وهو لفظ فارسي معناه صاحب المفتاح، أي من بيده مفتاح الحضرة الشريفة، والكليت بالفارسية المفتاح. ثم خففت إلى كلمة (كليدار).

ومنصب السدانة ـ الكليتدارية ـ في العراق يشمل جميع مايؤول إلى الحضرة الشريفة من رئاسة ـــ وتولي خزانة المشهد، وغير ذلك، ولهذا يعبّر عنه كثيراً (بالخازن).

والسدانة يتوارثها الأبناء عن الأباء كالسلطنة، وقد تنتقل عنهم كما تنتقل السلطنة، ولذلك فهي منحصرة في عدة بيوت عدا ماتداخلت فيها من أُسر أخرى لظروف أوردناها ضمن تراجم من تولى السدانة.

وفي ١٨ شباط ١٣٦٧هـ/ ٢٦ حزيران ١٩٤٨م، صدر أول تشريع رسمي عراقي لتنظيم شؤون العتبات المقدسة في العراق، وبمقدمتها الروضة الحيدرية في النجف ـ موضوع البحث[٢] ـ.

ولم تورد لنا كتب التاريخ كامل أسماء من تولى السّدانة وتأريخ التولية، ولغرض توثيق تسلسل السدانة والخازنية، تمكنا من إعداد هذا الجزء بما أسعفتنا به المراجع المتوفرة، وقد أجرينا ترتيبها حسب الأسر والبيوتات التي توالت على هذا المنصب وفتراتها الزمنية:

---

(١) رياض السياحة ٣٠٩، وقد ورد في كتاب نزهة القلوب ص١٣٤ أن العمارة كانت سنة ٣٧٦ وهذا لايتفق مع تاريخ وفاة عضد الدولة ولعل المقصود سنة ٣٣٦هـ وجاء ذلك من زيغ القلم.

(٢) انظر: الملحق بآخر البحث (نظام العتبات المقدسة رقم ٢٥ لسنة ١٩٤٨م).

أ ـ آل شهريار:[(١)]

من الأسر العلمية البعيدة الذكر، القديمة العهد، خدمت العلم والدين والمرقد العلويّ خدمة جليلة سجلها لها التأريخ، فكانت درة تضيء في جبهة تاريخ النجف، وهي إحدى الأسر التي تسلّمت مفاتيح الروضة الحيدرية، واستقلت بالخازنية. عرفتْ بالنجف، واشتهرت أوائل القرن الخامس الهجري على عهد شيخ الطائفة الشيخ الطوسي (ره) مؤسس الحركة العلمية في النجف وزعيمها.

امتد بقاء هذه الأسرة إلى أواخر القرن السادس، وخمل ذكرها بعد ذلك، واطفىء مصباحها، وضاعت كما ضاع الكثير من أمثالها بتعاقب الدهور، وطوارق الحوادث. والذي أعلمه أنها من الأسر المنقرضة، أو تغيّر لقبها بنبوغ رجل منها، واشتهرت أو عرفت بصفة أو صنعة لها، فنسي لقبها (شهريار) القديم، كانت هذه الأسرة السبب الوحيد في تكوين الحوزة العلمية في النجف، والمحور والمحرك الأعظم الذي كانت تدور عليه رحى الهجرة بعد وفاة الزعيم الديني الكبير الشيخ الطوسي (ره) سنة ٤٦٠، واستولى الفتور على ذلك النشاط الديني السابق، فتلافاه بعض رجال هذه الأسرة برد القوى، ورفع الشلل، فإنه قام بعقد الجامعة العلمية، وتنظيم دروسها حتى عادت الهجرة على مجراها الأول وسَدّ الفراغ، وشغل الشاغر من كرسي الدرس، فكانت هذه الأسرة هي العامل الثاني للهجرة بعد الشيخ الطوسي. وقد حفظ لنا التأريخ ذكر بعض رجالها وهم:

شهريار أبو الحسن البغدادي حدّث عن أبيه.

ويُذكر من رجال العامة: محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر القطان البلخي المتوفى سنة ٤٠٥ وقيل ٤٠٦ [(٢)].

ويُذكر محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شهريار، ولد بمكة سنة ٧١١ وتوفي في شوال سنة ٧٧٧ [(٣)].

وممن تولى السّدانة من آل شهريار:

١ ـ **الشيخ أبو النصر أحمد بن شهريار الخازن**: والد الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن للروضة الغروية، كان من رجال العلم وحملة الحديث، معاصراً للشيخ الطوسي، يروى عنه وعن والده شهريار.

ذكره الشريف النسابة فخار بن معد في كتابه: (حجة الذاهب إلى تكفير أبي طالب) فقال: قال الخازن: حدثني والدي أبو نصر أحمد بن شهريار عن أبي الحسن محمد شاذان عن أبي

---

(١) تاريخ بغداد ١١/ ٣٩٤.

(٢) لسان الميزان.

(٣) الدرر الكامنة ٣/ ٤٧٨.

جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي[١].

٢ـ الشيخ الأمين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن شهريار: هو أول من تلقى الخازنية من هذه الأسرة، وعرف بها. كان فقيهاً صالحاً، كما ذكره منتجب الدين في الفهرست، كان صهر الشيخ الطوسي على ابنته، ومن تلامذته الذين أدركوا المائة السادسة، وهو الواقع في سند الصحيفة السجادية والراوي لها سنة ٥١٦.

قال السيد ابن طاووس في مهج الدعوات: «وحدث الشيخ السعيد الأمين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بالمشهد الغروي في رجب سنة ٥١٤ إجازة. قال: حدثنا الشيخ الطوسي بالمشهد المقدس الغروي في شهر رمضان سنة ٤٥٨»[٢].

وجاء في رياض العلماء: أنه صهر الشيخ الطوسي على ابنته، ورزق منها ولده أبا طالب حمزة.

يروي عنه عماد الدين محمد بن علي الطبري في بشارة المصطفى سنة ٥١٢[٣] وسنة ٥١٦[٤].

ومحمد بن الحسن بن أحمد العلوي في كتاب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)[٥].

ونظام الشرف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي من مشايخ ابن إدريس، كما في صدر بعض أسانيد كتاب سليم بن قيس.

والشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن الحسين بن وجرا المجاور قراءة عليه في داره بمشهد أمير المؤمنين(ع) في شهر الله سنة ٥٧١، كما في أول كتاب التعازي.

والشيخ العالم أبو المكارم ابن كتيلة العلويّ بمشهد أمير المؤمنين(ع) إخباراً وإجازة في شهر جمادى الأولى سنة ٥٥٣.

والشريف زيد بن ناصر العلوي.

والشريف محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي صاحب التعازي.

وأبو يعلى حمزة بن محمد الدهان.

وجعفر الدوريستي.

ومحمد بن أحمد بن علاّن المعدل[٦].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة/ النابس في القرن الخامس ص١٦، ماضي النجف وحاضرها ٢/ ٤١٣.

(٢) ص٢٣١ و٢٦٨.

(٣) روى عنه في بشارة المصطفى بهذا التاريخ في اثني عشرة موضعاً.

(٤) روى عنه بهذا التاريخ في موضعين من بشارة المصطفى.

(٥) ص٣ وص١٨.

(٦) عن الشيخ النوري ذكر في المستدرك ٣/ ٣٧٠ رواية الشيخ أبي العباس ابن وجر عنه، وذكر في ٣/ ٣٧٣ =

ويروي في بشارة المصطفى في عدة مواضع بتاريخ سنة ٥١٢ عن مشايخ آخرين غير من تقدم ذكرهم:

منهم: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن داود الخزاعي الأنماطي. قرأ عليه وهو حاضر.

ومنهم: أبو عبد الله محمد بن محمد البرسي سنة ٤٦٣.

ومنهم: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جبير.

ومنهم: أبو صالح عبد الرحمن بن يعقوب الحنفي الصندليّ قال: قدم علينا حاجاً من نيشابور.

وأبو الحسين محمد بن محمد بن ميمون بن إسحاق المعدل الواسطي.

والمترجم هو الراوي عن الشيخ الفقيه أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عباس الدوريستي بالمشهد المقدس الغروي سنة ٤٥٣ أبيات الإمام الرضا عليه السلام عندما شكا إليه رجل أخاه فأنشأ يقول:

إعـذر أخـاكَ علـى ذنـوبِـه ... واسـتـر وغـطّ علـى عُيُـوبِـه
واصبـرْ علـى بُهْـتِ السفيـهِ ... وللـزمـان علـى خُطُـوبِـه
ودعِ الجـوابَ تفضُّـلاً ... وكِـلِ الظَّلـومَ إلـى حَسِيبِـه[1]

وهو الذي أيضاً روى أبيات المفضل بن محمد المهلبي، قال: أنشدني لنفسه:

فيـاربّ زدْنـي كـلَّ يـوم وليلـةٍ ... لآل رسـولِ الله حبـاً إلـى حُبّـي
أولـئـكَ دونَ العـالـميـن أئمتـي ... وسلمُهـم سلمـي وحـربُهـم حَـربـي[2]

٣ـ **الشيخ أبو طاهر عبد الله بن أحمد بن شهريار الخازن**: من المعاصرين للشيخ المفيد.

يروى عن أبي بكر محمد بن عمر بن سالم التميمي القاضي الجعابي الذي هو من مشايخ المفيد.

ويروى عنه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتأخر المعاصر للشيخ الطوسي والنجاشي في كتاب (الإمامة) كما في (مدينة المعجزات)[3].

٤ـ **الموفق أبو عبد الله أحمد بن أبي عبد الله محمد الخازن بن أحمد بن شهريار**: كان من حملة الحديث، ورجال العلم، وهو من مشايخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي[4] كما في إجازة بني زهرة، وهو سبط الشيخ الطوسي رحمه الله من إبنته.

يروى عن عمه حمزة بن أبي عبد الله، وعن خاله الشيخ أبي علي عن أبيه الشيخ الطوسي

= رواية ابن كتيلة عنه، وذكر ص٤٧٦ مفصلاً. وهو أحد من يروى عنهم صاحب بشارة المصطفى.

(١) بشارة المصطفى ص٩٤.

(٢) م.ن ١٢٧، ماضي النجف ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٧.

(٣) طبقات أعلام الشيعة/ النابس في القرن الخامس ١٦، ماضي النجف ٢/ ٤١٣.

(٤) تاج الدين الحسن بن علي الدربي، ذكره صاحب أمل الآمل ورياض العلماء، وهو من مشايخ السيد علي بن طاووس المتوفي ٦٦٤.

في مشهد أمير المؤمنين(ع) في رجب سنة ٥٥٤هـ كما في الباب الثامن والثلاثين من كتاب اليقين لابن طاووس[١].

٥- **أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار**: فاضل يروي عن أبي علي الطوسي[٢] (ره). ذكر في رياض العلماء مرتين. وقد اضطربت كلمته فيه. مرة قال من أجلاء طائفة الإمامية، يروى عنه محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الكمال الصحيفة السجادية ويروى هو عن الشيخ (لم يعين من هو الشيخ، هل هو الشيخ الطوسي، أو ولده الشيخ أبو علي) على مايظهر من بعض أسانيد الشهيد الثاني إلى الصحيفة السجادية. فعلى هذا هو في طبقة الشيخ الطوسي.

وفي موضع آخر من الرياض، بعد ذكر ماذكره في أمل الآمل، قال: وهذا هو ولد الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الذي هو صهر الشيخ الطوسي على إبنته، فعليه يكون المترجم سبط الشيخ الطوسي، والشيخ أبو علي خاله، فيكون متأخراً رتبة عن الشيخ الطوسي.

وقد حدّث عنه أبو عبد الله أحمد في رجب سنة ٥٥٤ [٣]. يرى صاحب ماضي النجف إن الصحيح هو القول الأخير كما ذكره الشهيد (ره) يروى عن الشيخ أبي علي وهو في طبقة الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي. يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي. ويروي عن المترجم السيد مجد الدين العريضي[٤].

٦- **الموفق الخازن علي بن حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار**: هو أشهر خزنة الحرم العلوي. ضم إلى سدانة الحرم السبق في العلوم الدينية، وكانت الرحلة إليه سنة ٥٧٢ حين كثر أهل العلم وروّاد الحديث، وكان المعوّل عليه في إدارة رحى العلم بعد الشيخ الطوسي قدس سره، وهو العاقد لحلقات الحديث، والمتكفل بإلقائه. وكان عالماً فاضلاً كما في الأمل. وفي التكملة للسيد الصدر، قال بعد تعداد آبائه ووصفه بالعلم والفضل: «... وكأنه لم يعرفه - صاحب الأمل - فلم يستوف حقه يروي عن أبيه عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي، فهو في طبقة السيد محمد العريضي الراوي عن أبي طالب حمزة عن أبي علي، وعندي نسخة من رجال الكشي بخط نجيب الدين علي بن محمد بن مكي، نقلها عن نسخة وقع الفراغ من نسخها أواخر شهر ربيع الأول سنة ٥٦٢ بخط علي بن حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار المذكور كتبها بالمشهد الغروي على مشرفه التحية والسلام»[٥].

(١) ماضي النجف ٢/ ٤٠٣، عن طبقات أعلام الشيعة/ القرن السادس، وفي النسخة المطبوعة من كتاب اليقين لم يرد ماذكره الشيخ الطهراني. انظر أيضاً: النابس في القرن الخامس للطهراني ص١٦.

(٢) أمل الآمل ٢/ ١٠٦.

(٣) عن الحصون المنيعة ج٤، وج٩.

(٤) ماضي النجف ٢/ ٤٠٤.

(٥) ماضي النجف ٢/ ٤٠٥.

ب ـ الشيخ سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان:

الخازن بالمشهد الغروي في حدود سنة ٦٠٦هـ. روى عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أبي جمهور، وروى عنه موسى بن علي بن جابر السلاميّ، والسيد علي بن عزام الحسيني الغروي المتوفي سنة ٦٧١.

ج ـ شرف الدين حسين بن عبد الكريم:

المعروف بابن الفتّال كان من علماء عصره في النجف، توفي سنة ٨٧٧هـ.

د ـ الملالي:

من أُسر العلم والفضل النجفية، قبضوا على زمام الزعامتين الدينية والبلدية، وقد بزغ عزّهم وطار صيتهم في أوائل القرن العاشر واشتهروا بهذا اللقب (ملالي)[١] لنسبتهم إلى جدهم الملا عبد الله[٢].

وعند ضعف مؤسسة النقابة في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، تولى (الملالي) سدانة الحرم العلوي، فكان ذلك تأكيداً على خضوع البلدة، إبّان تلك الحقبة، لقوة القبائل المجاورة. واستند الملالي في نفوذهم أيضاً على قوة اقتصادية تتمثل في ملكيتهم الواسعة لعدد من الواحات الزراعية التي تحيط بالنجف، وهو مامكن بعض رجالهم من الإنفاق على (العسكر الذين كانوا في البلد) وأعظم ذلك شأنهم في نظر السلطة المركزية، وأمسى أمر توليهم (السدانة) أو (خازنية الحرم) تقليداً وراثياً منحصراً بهم، ومنذ أوائل القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، عهد إلى أولئك السدنة بـ (حكومة البلد) فاجتمعت في أيديهم مقاليد السلطة كلها، وفي عهدهم نمت البلدة بمن وفد إليها من طلبة العلوم الدينية والزائرين،

---

(١) وهو جمع كلمة (الملا) معجم (مولى) مثل: كلمة (ميرزا) والتي أصلها (أمير زادة) أي من ولده الأمير والمولى. فحُذفت الهمزة والدال والهاء تخفيفاً، وعند العجم يطلق على من أمه علوية.
أنظر: رجال المامقاني ٣/ ١١٨.

(٢) ذكر السيد حسن الصدر المتوفى سنة ١٣٥٤ في كتابه (تكملة أمل الآمل) ومن سار على رأيه من بعده كالشيخ جعفر باقر محبوبة في ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٣٨٣ أن أصل هذه الأسرة إلى الملا نجم الدين عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي صاحب الحاشية في المنطق، مدللاً على ذلك أن الشيخ نجم الدين عبد الله عاش في أصفهان وتوفي فيها سنة ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م. وفي (دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢١١) يقول الشيخ حمود الساعدي: إنَّ الملا عبد الله ـ جدّ الملالي ـ يرجع نسبه إلى الرولة إحدى قبائل عنزة النجدية كما تنطق بذلك مشجرة نسبهم.
ويستند الساعدي على ماذكره صاحب كتاب عالم آرا عباسي ٢/ ٧٥٣ط الحجرية وذيل المطبوع سنة ١٣١٧، من أنَّ الملا عبد الله مؤسس هذا البيت كان عند زيارة الشاه عباس الأول الصفوي للنجف سنة ١٠٣٥ يشغل منصب خازنية الحرم العلوي، وأنَّ الشاه أراد عزله عن هذا المنصب وقتله، وكذلك عزل نقيب العلويين في النجف السيد حسين كمونة، لكونهما من موظفي الحكومة العثمانية لولا أن يتوسط في أمرهما جماعة من علماء النجف.

وباتساع الرقعة الزراعية قربها إثر افتتاح قناة (الهندية) الآخذة من الفرات، فعاشوا وسط مظاهر حكومة حقيقية، لهم قصورهم، وسجنهم، وقوّاتهم المجندة المحلية، وكان قانون الوراثة، ومواصفات الزعامة، ينظمان انتقال السلطة بينهم، إلاّ أنّ المصادقة على توليتهم كانت من اختصاص ولاة بغداد وحدهم. وبقدر ماكان نمو البلدة وازدياد أعداد زوارها وساكنيها يزيد من ثروة الملالي ونفوذهم، فإنّه كان يحمل معه بذور انهيار حكمهم، فقد ألف طلبة العلوم الدينية المتحالفون مع الحرفيين مايشبه أن يكوّن حزباً قوياً أخذ يفرض كلمته على المدينة، بل على أعوان الملالي أنفسهم، وعرف بجماعة الزكرت، واضطر الأخيرون، بالمقابل، إلى تأليف حزبهم الخاص الذي عرف بجماعة الشمرت، وبذا فقدوا مصداقيتهم كحكام للبلدة، ونشبت انتفاضة ضدهم يقودها أحد أصحاب الحرف، ونالت تأييد والي بغداد، وحاول الملالي المتأخرون أن يعيدوا نفوذ الأسرة، وبالفعل فإنهم نجحوا في استعادة سلطتهم كحكام للبلدة وسدنة، إلاّ أنهم اضطروا، أزاء المعارضة المتنامية في الداخل، وفقد تأييد ولاة بغداد، بعد انتهاء حكم المماليك، إلى التنازل عن السلطة، وترك النجف بصفة نهائية[(١)].

٧ ـ **الملا محمود بن الملا عبد الله**: حكى عنه العلامة المجلسي في البحار كرامة[(٢)] لأمير المؤمنين (ع) وقعت وقت محاصرة الروم أرض النجف سنة ١٠٣٤ في عصر الشاه عباس الأول وعبر عنه بالمولى الصالح البارع التقي مولانا محمود. وكان هو المتولي لشؤون العسكر الذين كانوا في البلد، وهو من أهل العلم، ومن مشاهير الرجال، وأحد خزنة الحرم العلوي، وهو غير سميه لما بينهما من تفاوت العصور!![(٣)].

٨ ـ **الملا محسن بن الملا عبد الله**: آلت إليه سدانة الحرم العلوي بعد وفاة والده. وتذكر الروايات التأريخية عنه، أنه كان هو السادن للحرم العلوي في أيام زيارة الشاه صفي الصفوي حفيد الشاه عباس الأول لمدينة النجف سنة ١٠٤٢هـ، وقد سعى أحد أعدائه بولديه عند الشاه فحبسهما[(٤)].

أرسل له الشيخ يونس بن ياسين النجفي الغروي هذه الأبيات:

سلامٌ على مَنْ لمْ أزلْ ذاكراً لهُ ... بقلبي وإنْ كلَّتْ مِنَ المدحِ ألسُنُ

فما كانَ في ظنّي تباعدُ مثلِهِ ... وأمْرُ الهَوى بينَ المُحبينَ مُتقَنُ

فلو كانَ مَنْ أهوى مسيئاً عذرتُهُ ... ولكنّه بينَ الخلائقِ مُحسِنُ[(٥)]

توفي قبل سنة ١١٥٨ كما يظهر من صك بهذا التاريخ فيه شهادة ولده محمد صالح، وعبّر

(١) د. عماد عبد السلام رؤوف: إدارة العراق ٣٤١.
(٢) الشيخ محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار ٢٢/ ٤٢.
(٣) ماضي النجف ٣/ ٣٩٧.
(٤) الشيخ حمود الساعدي: دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢١١ ـ ٢١٢ عن ذيل روضة الصفا.
(٥) الشيخ محمد علي بشارة آل موحي الخيقاني: نشوة السلافة ٢/ ٤٩ح.

فيه عنه - خلف المرحوم ملا محسن الكليدار[١].

٩ - الملا محمد طاهر بن الملا عبد الله: خازن الحرم العلوي المقدس الغروي سنة ١٠٧٢، حكى عنه العلامة المجلسي (ره) في البحار[٢] في باب موضع قبر أمير المؤمنين (ع) معجزة للإمام (ع) وقعت في عصره قال: وإني سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة ...... إلى آخر ما قال.

وكان من علماء عصره، مجتهداً فاضلاً، وهو أحد المصدقين على اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم أبي الخير بن عبد الله اليافعي بعد مجاورته في النجف خمس سنين وذلك سنة ١٠٧١، وهو من المعاصرين للشيخ فخر الدين الطريحي، والشيخ عبد علي الخمايسي، وابنيه الشيخ حسين والشيخ علي[٣].

والمعجزة هي قصة العجوز الصالحة التي مضى عليها زمان وهي زَمِنَة. ولقد نظم هذه المعجزة الباهرة، والآية القاهرة العلامة الشيخ يوسف الحصري[٤] النجفي نظماً رائقاً في أرجوزة تزيد على مائة بيت:

مِنْ بعدِ حمدِ اللهِ والصلاةِ ... على النبيِّ سيِّدِ الساداتِ
وآلهِ لا سيَّما أهلُ العَبا ... والتسعةِ الغرِّ الكرامِ النُّجَبا
إنَّ الغريَّ شرفٌ للساكنِ ... لأنَّهُ مِنْ أشرفِ الأماكنِ

(١) الشيخ جعفر باقر محبوبة: ماضي النجف ٣/ ٣٩٧.

(٢) ٢٢/ ٤٣.

(٣) ماضي النجف ٣/ ٣٩٠ - ٣٩٦.

(٤) الشيخ يوسف الحصري: قال صاحب النشوة ٢/ ٩٧ فيه: «فاق على البدر كمالاً، وورد من حياض الأدب عذباً زلالاً، مشهوراً بالعفاف والتقوى، وهو من أرباب العلم والفتوى، وقد مضى شهيداً في مسجد الكوفة، هجم عليه لصوص بالغدر معروفة، فجادلهم حتى قتلوه، وانتهبوا من كان معه معتكفاً وسلبوه، فدفن عند باب مغسل أمير المؤمنين(ع) المحاذي للمسجد، الموصوف بالشرف من رب العالمين، أحله الله فراديس الجنة، وأسبل عليه شآبيب الرحمة. وله من النظم القصائد الحسان، وقد أحسن فيها غاية الإحسان».

وله قريب أيضاً ذكره في النشوة، وهو الشيخ محمد علي بن الشيخ إبراهيم الحصري، فإنهما من العلماء الشعراء المنسيين. والذي اعتقده أنهما من أجداد البيت الذي أدركنا بعض رجاله، وهم: الشيخ هادي الذي توفي قبل اربعين سنة، والشيخ موسى، والشيخ عبد الصاحب، والشيخ عبد الحسن، يعرفون ببيت حصير. وكانوا جميعاً يعلمون الصبيان في الصحن الشريف. وهو بيت مشهور معروف كاد أن ينقرض من النجف اليوم، قال في النشوة ج٢/ ٣٧ في حق الشيخ محمد علي: كان أذكى من إياس وعبد الحميد، وأبلغ من الصاحب وابن العميد، ثم من نجد عراره، وروى عن اللوى أخباره. فاق أهل الفضل بعلمه، وأوضح المشكلات بفهمه. جواده في ميدان البلاغة سابق، له النثر العجيب والشعر الفائق، عنه والدي (ره) أخذ أدبه، واقتفى طريقته ومشعبه، وكان بينه وبين جدي المرحوم محبة عظيمة، وأخوة صالحة قديمة... إلخ.

إذْ فيهِ قبرَ حيدرَ الأمينِ
وشرفُ المكانِ بالمكينِ

طوبى لمنْ أنفقَ فيهِ عُمرَهْ
مُحتسباً حتَّى يحِلَّ قبرَهْ

ومَنْ يطالعْ فرحةَ الغريِّ
شاهَدَ سِرَّ المُرتضى عليِّ

يلوحُ كالشمسِ لكلِّ ناظرِ
بينَ أُولي الأبصارِ والبصائرِ

ومفخراً لأهلِ هذا العصرِ
يليقُ أنْ أنظمُهُ في شِعري

عامَ ثلاثٍ بعدَ سبعينَ تلتْ
ألفاً مِنَ الهجرةِ في الحصرِ علتْ

قدْ كانَ فيهِ امرأةٌ كبيرةْ
صالحةُ بدينِها بصيرةْ

قدْ ابتلاها اللهُ منهُ بالزَّمَنْ
ولمْ تزلْ صابرةً على المحنْ

حتى جفاها أعطفُ الأولادِ
فضلاً عنِ الجيرانِ والعُوّادِ

وكُلّما مِنْ لحمِها شيءٌ سقطْ
قالتْ خُذوهُ واجعلوهُ في سفطْ

حتى ملتْ أسفطةً وأوصتْ
أنِ اجعلوا لحمي معي في حُفرتي

وحينَ يعيا جنبُها مِنْ نومِها
يقلبُها مَنْ عندَها مِنْ قومِها

ولمْ تعدَّ سقمَها مُصابا
إلاّ لما فارقتِ المحرابا

لأنّها محبّةُ العبادةْ
معروفةٌ بالنُّسْكِ والزَّهادةْ

تطلبُ عندَ اللهِ أجرَ الصبرِ
وتُحسِنُ الصَّبرَ بطولِ الشكرِ

تستصحبُ الخدمةَ مِنْ ذي الجنَّةْ
لا سيَّما إن كانَ منهُ منّةْ

وتشتكي تضجُّرَ الجنوبِ
إلى الإلهِ كاشفِ الكُروبِ

فجاءَها في شهرِ جمدى الأولِ
في النومِ نسوانٌ ثلاثٌ تنجلي

ذوات هيئاتٍ وفعلٍ سنةْ
كأنّهنَّ مِنْ نساءِ الجَنّةْ

فقلنَ كيفَ الحالُ قالتْ بيِّنُ
فالموتُ دونهُ لديَّ هيِّنُ

قالتْ: نعمْ واللهِ لولا حاجتي
لخدمةِ الخلقِ رضيتُ حالتي

قلنَ: ففي التسعِ منَ المباركِ
نأتي بما نرى بهِ اختيارَكِ

فأصبحتْ وأخبرَتْ أولادَها
وانتظرتْ في رجبٍ ميعادَها

وهكذا في التسعِ منْ شعبانِ
ولمْ يكنْ شيءٌ مِنَ الإحسانِ

حتى إذا ما رمضانٌ أقبلا
وكانَ يومُ ثامنٍ منهُ خلا

قالتْ لمنْ تودُّ: هيئوني
وأطهرَ الثيابِ البسوني

فهذهِ الليلةُ لي ميعادُ
عسى يصحُّ لي بها المرادُ

فانتظرتهنَّ إلى أنْ هجعتْ
بعدَ قضاءِ الوردِ ثمَّ انتهتْ

مظهرةً لمنْ يراها البُشرى
مكثرةً لمنْ يَرَاها الشكرا

قالتْ: لقدْ جاءَ النساءُ ثانيةْ
وقلنَ ياأختُ أبشري بالعافيةْ

قالتْ: ففي أيِّ دواءٍ دائي
يذهبُ حتى ارتجي شِفائي

قلن: شِفاكِ عندَ مَنْ تُزَعزعُ ... منهُ السمواتُ البطينُ الأنزعُ
فأرسلي الصبحَ إلى فلانَةْ ... وأختِها قالتْ: بذا إهانَةْ
إنّهما قدْ جفتاني في المرضْ ... قلن: فلا بأس لعلَّ مِنْ غرضْ
إنهما مِنْ عنصرِ الأطيابِ ... والآنَ كنّا لكِ في العتابِ
ثمَّ افترقنا الآنَ منهما على ... أنْ يأتيا غداً إليكِ المنزلا
عندَ مقامِ صاحبِ الزمانِ ... وكانتا للعُذرِ تُظهرانِ
فالتمسَ الرفقةُ منهما ومِنْ ... ثنتينِ كلاًّ منهما قدِ ائتمِنْ
والتمسي مِنْ خازنِ المفتاحِ ... في الروضةِ المبيتَ للصباحِ
لوذي بذاكَ الجدثِ المطهَّرِ ... فَمَنْ بهِ بمسمعٍ ومنظرِ
في ليلةِ الثاني عشر بها اجعلي ... معَ النسا وعداً بهِ لا تعدلي
فالأولَيانِ يُظهرانِ العُذرا ... والأُخريانِ ينفذانِ الأمرا
ثمَّ ادخلي للحضرةِ العليَّةْ ... فعنكِ فيها تُدفعُ البليَّةْ
واجتمعتْ مِنْ حولها نساها ... يسمعنَ ما تقصُّ من رؤياها
وأرسلتْ إبناً لها مِنْ باكرِ ... إلى الكليدار (محمدْ طاهرِ)
فقال: حُبّاً لكِ والكرامَةْ ... لا امنعنَّ مؤمناً إمامَةْ
فأيَّ وقتٍ شئتمُ بها ادخلوا ... فإنّني في بُرئها لا أبخلُ
فمذْ أتتها ليلةُ الميعادِ ... جاءتْ معَ النساءِ والأولادِ
يحملها شخصٌ مِنَ الأقاربِ ... مِنْ فوقِ ظهرهِ شبيهَ الحاطِبِ
فأضجعوها عندَ بابِ المسألةْ ... وهي بأورادٍ لها مشتغلةْ
فابتدرتْ تستلمُ الشبّاكا ... وكلُّ مَنْ شاهدَها تباكى
حتى إذا ما خفَّتِ الزوارُ ... ورامَ أنْ ينصرفَ النُّظّارُ(١)
أرادَ أنْ يُغلِّقَ الأبوابا ... فلاحظَ الحُرمةَ والآدابا
فجاءَ للنساءِ مِمَّنْ معها ... مخاطباً بقولهِ مُسْمِعَها
هذا مقامٌ خُصَّ(٢) بالأملاكِ ... بالليلِ فاجلسنَ ورا الشُّبّاكِ

---

(١) الناظر: من تولى إدارة أمر، كناظر الحرم المدير لشؤونه بعد الكليدار، وهو النائب عنه، يجمع على نظار.

(٢) هذا مضمون روايات كثيرة إنه مهبط الأملاك، وإنها تروح وتغدو عليه. وفي البحار عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله الصادق(ع) قال: ماخلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به، فطافوا بالكعبة، فإذا طافوا بها، اتوا قبر النبي(ص) فطافوا به، فسلموا عليه، ثم اتوا قبر أمير المؤمنين(ع)، فسلموا عيه، ثم اتوا قبر الحسين(ع) فسلموا عليه، ثم عرجوا، وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة.

مما يحاذي الوجهَ في الرواقِ ... قلنَ على الرأسِ معَ الآماقِ
حملنَها النساءُ بينهنَّ ... وأغلقَ البابينِ بعدَهنَّ
أضجعنَها بالموضعِ الذي أمرْ ... ثمَّ مضى عنها جميعُ مَنْ حضرْ
لمْ يبقَ غيرُ الاثنتينِ معَها ... وكفُّها تعجزُ أنْ ترفعَها
والأوليانِ مضتا مِنْ قَبلِها ... يحرسنَ ما قدْ تركتْ في رحلِها
كما وعدنَ النسوةُ الكرايمْ ... وأغلقَ البابَ الأخيرَ الخادمْ
ثمَّ على العادةِ جاء الصبحا ... رأى ثلاثاً ينتظرنَ الفتحا
فقالَ للمعروفتينِ: أخبرا ... مَنْ هذهِ الثالثةُ التي أرى
أجابتاهُ هذه فلانهْ ... ابرأها اللهُ مِنَ الزمانهْ
فقالَ: كيفَ؟ قالتا لهُ: نعمْ ... إنا تركناها بحالٍ كالعدمْ
نائمةً ثمَّ انصرفنا نطلبُ ... تتناً قُبيلَ الفجرِ نبغي نشربُ
وبعدَ شغلِنا بذي الأحوالِ ... جئنا إذ المكانُ منها خالي
فاضطربتْ قلوبُنا وانزعجتْ ... لظننا بأنَّها قدْ خُطفتْ
وقدْ جرى في الفكرِ بعدَ الياسِ ... فما نقولُ في غدٍ للناسِ
ثمَّ ندبنا باسمِها أجيبي ... فإنَّنا في مشكلٍ عجيبِ
فبينما نحنُ كذا نسترجعْ ... إذا بصوتِ فتحِ بابٍ يسمعْ
جئنا على الصوتِ نرى إذا بها ... تمشي ولا شيءَ مِنَ الأذى بها
ولا لفتحِ البابِ قطُّ مِنْ خبرْ ... ولاعلى الشباكِ قطُّ مِنْ أثرْ
قائلةً: ليكما أتيتُ ... إن تصبرا أقصُّ ما رأيتُ
لأنني مرعوبةٌ لا أدري ... في يقظةٍ أمْ في المنامِ أمري
رقدتُ ساعةً إذا بالنسوهْ ... ينبهنني بالرفقِ لا بالقسوهْ
ثنتان يحملانني من عضدي ... ومنهما الأخرى سعتْ بين يدي
ولمْ تُحَلْ مِنْ بيننا الأقفالُ ... مع أنَّ بالعادة ذا مُحالُ
حتى انتهينَ بي إلى الضريحِ ... إذ النداءُ منهُ بالتصريحِ
طُفنَ بها ثلاثةً وانفضنها ... تبرأُ بعدَ بُرئِها أخرجنَها

= وفي البحار أيضاً عن يونس عن أبي وهب القصري، قال: دخلت المدينة، فأتيت أبا عبد الله(ع)، فقلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين(ع)، قال: بئس ماصنعت لولا أنك من شيعتنا مانظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون ـ إلى آخره. فالذي هو مزار الملائكة والأنبياء، لابد من تبجيله وتعظيمه، ولابد أن يكون خدامه والناظر والكليدار من أهل المعرفة والتقوى والصلاح، ولابد أن لايصدر منهم ماينافي الآداب، وماينافي الشرع، وأن يكونوا أسوة ومقتدى لمن يأتيه زائراً.

فقمـــنَ بـــالأمـــرِ كمـــا أشـــارا ... إذا النِّـــــدا نسمعُـــــهُ جهـــــارا
وافتحـــن مصـــراعـــاً لبـــابِ الفَـــرَجِ ... فـــإنَّهـــا قـــدْ بـــرئـــتْ فلتخـــرجِ
والآنَ قـــدْ أخـــرجتنـــي منـــهُ ألـــمْ ... تسمعـــنَ صـــوتَ فتحِـــهِ قلـــنَ: نعـــمْ
فقـــالَ لمـــا سمـــعَ الخـــدّامُ ... لا بُعْـــدَ فيمـــا يصنـــعُ الإمـــامُ
ثـــمَّ مضـــتْ بينهمـــا تمشـــي علـــى ... أحســـنِ حـــالٍ قـــد مضـــى عنهـــا البـــلا
حتـــى أتـــتْ منـــزلهـــا وأخبـــرتْ ... بـــأمـــرهـــا وفـــي الأنـــام اشتهـــرتْ
وكـــلُّ مَـــنْ أحـــبَّ منهـــا يسمـــعُ ... تحكـــي لـــهُ مِـــنْ أحـــدٍ لاتمنـــعُ
إلاَّ مِـــنَ الأجـــانـــبِ الـــرِّجـــالِ ... لأنهـــا عفيفـــــةُ الفعـــالِ
فـــالحمـــدُ لله علـــى مـــا أنعمـــا ... وعَـــنْ محـــبِّ حيـــدرٍ نفـــى العَمَـــى
وليـــسَ هـــذا منـــهُ بـــالعجيـــبِ ... لكـــنْ بهـــذا العصـــرِ كـــالغـــريـــبِ
فخـــذْ إليـــكَ يـــا بـــنَ عَـــمِّ المصطفـــى ... مِـــنْ يـــوسُـــفَ الحصـــريِّ نظمـــاً قـــدْ صفـــا
نظمتُـــــهُ مـــعَ اشتغـــالِ البـــالِ ... بكثـــرةِ الحِـــلِّ مـــعَ التَّـــرحـــالِ
ومـــا عـــرانـــي مِـــنْ فِـــرَاقِـــي للنجـــفْ ... مِـــنِ اشتيـــاقٍ وغـــرامٍ وأســـفْ
فيـــا أميـــنَ اللهِ فـــي بـــلادِهِ ... حقـــاً وعيـــنَ اللهِ فـــي عبـــادِهِ
ونفـــسَ أحمـــدٍ وفيـــهِ بـــاهـــى ... والبيـــتُ فـــي مـــولـــدِهِ تبـــاهـــى
وبـــاسمـــهِ ســـرتْ لنـــوحَ الفلـــكُ ... ولسليمـــانَ استقـــرَّ المُلـــكُ
وكـــانَ مَـــعْ كـــلِّ نبـــيٍّ ســـرّا ... ومَـــعْ خيـــرِ المُـــرسليـــنَ جَهْـــرا
تكليمُـــكَ الجـــانَ وميْـــتَ الـــرّمـــسِ ... ونصـــرُ سلمـــانَ وردُّ الشّمـــسِ
وكـــمْ لـــهُ مِـــنْ معجـــزاتٍ تقصـــرُ ... عَـــنْ عـــدِّهـــا البحـــارُ حيـــنَ تُسطَـــرُ
لا يعجـــبُ العـــارفُ منهـــا لا ولا ... يلـــومُ حـــاســـدٌ تلـــى مِـــنَ العُـــلا
ثـــمَّ صـــلاةُ اللهِ والســـلامُ ... عليـــكَ مـــا غـــرَّدتِ الحَمـــامُ[1]

ولابد لنا أن نشير هنا من أن بلدة النجف في أيامه كانت بلدة صغيرة، ليس فيها غير ثلاثة أو أربعة آبار ذات ماء آجن، وقناة جافة، يقولون: إن الشاه عباساً الأول مدها ليجلب فيها ماء الفرات إلى البلدة. هذا ماذكره الرحالة الفرنسي تافرنيه في رحلته السادسة والأخيرة من سنة ١٦٦٣ ـ ١٦٦٨ (من سنة ١٠٧٤ ـ ١٠٧٩هـ)[2].

١٠ ـ **الملا عبد الله بن الملا محمد طاهر**: أحد أعلام هذه الأسرة وعلمائها، ذكره السيد حسن الصدر في (تكملة أمل الآمل)، وقال بعد ذكر اسمه واسم أبيه: «خازن حرم مولانا أمير المؤمنين(ع)، عالم وابن عالم وأبو العلماء، وهو سميّ جده المولى عبد الله، كان معاصراً

(١) الأرجوزة كاملة من نشوة السلافة ٢/ ٩٨ ـ ١٠٢.
(٢) العراق في القرن السابع عشر ـ تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد/ ٢٣.

للشيخ محمد بن عبد علي المحاويلي النجفي، كما يظهر من مقابلته معه لكتاب شرح ديوان أمير المؤمنين(ع) للواحدي في سنة ١٠٨٨».

وللشيخ محمد علي بن بشارة الخاقاني النجفي المتوفى سنة ١١٨٨هـ في مدحه قصيدة بعث بها إليه. وكان المترجم له يومئذ في بغداد. وجاء في مقدمتها قوله: «ومن غرر مانظمته هذه الأبيات، أمدح بها جناب المولى المعظم المحترم الملا عبد الله الكليدار دام ظله، وهو يومئذ في بغداد وقد أطال فيها المكث:

لقدْ غابَ صبحُ الوصلِ في غيهبِ الصدِّ ... وطالتْ قصارُ البيضِ في ساعةِ البُعدِ
وأقمارُ أنسٍ غُيبتْ في سمائِها ... وشمسُ وجودي حالها الكسفُ بالوجدِ
وما يزد هيني في الدّجى لمعُ بارقٍ ... ولا همتُ في حسناءَ مياسةِ القدِّ
ولا ذكرُ وادي الرقمتين يشوفني ... ولا ربواتُ الشيحِ مِنْ مسحبِ الرندِ
ولكنَّ قلبي شاقهُ ذكرُ مَنْ رقى ... جوادَ المعالي واعتلى ربوةَ المجدِ
مطالعُ أقمارِ الندى أفقُ كفِّه ... وغرتُه للمجتلي كوكبُ السّعدِ
هو العالمُ المفضالُ والفرقدُ الذي ... لأهلِ الحجى ما زالَ في نوره يهدي
فلمْ أرَ شخصاً في الورى كابنِ طاهرٍ ... يُساميهِ في الأحسابِ أو كرمِ الجَدِّ
إذا نُصبتْ للصيدِ أعلامُ مفخرٍ ... على عَلَمٍ يوماً له رايةُ الحمدِ
كريمٌ حليمٌ راجحُ العقلِ كيِّسٌ ... فريدٌ بهذا العصر كالجوهرِ الفردِ
فلو رامَ حدّ الفضلِ فكري بمدحِه ... لأقعدني الأعياءُ عَنْ ذلكَ الحَدِّ
أمولايَ (عبدَ الله) جُدْ لي تفضلاً ... بطرسِ الولا أطفي بهِ جمرةَ الوَجْدِ
فلا زلتَ ركنَ المجدِ ما لاحَ كوكبٌ ... وما نَسَمتْ ريحُ الصبا مَنْ رُبى نجدِ[1]

وله أولاد منهم: الملا عبد المطلب، والملا أحمد.

له تملك كتاب (غريب القرآن) للشيخ فخر الدين الطريحي وهذا نص عبارته على ظهر الكتاب: «انتقل إلي بالبيع الشرعي وأنا أقل الخليقة عبد الله الكليدار في سنة ١١٣٥هـ»، ثم ملك بعده هذه النسخة محمد شريف بن فلاح الكاظمي سنة ١١٤٦.

توفي بعد سنة ١١٦٣ كما في شهادته بصك في هذا التاريخ[2].

١١ ـ **الملا عبد المطلب بن الملا عبد الله**[3]: هو شقيق الملا أحمد وأحد خزنة الضريح الحيدري المطهر، ومن رجال العلم ونوابغ الفضل ورواد الكمال والأدب. عاصر السيد نصر الله الحائري (ره)، ودارت بينهما مدائح ومراسلات شعرية مثبته في ديوان السيد المخطوط.

وقد ذكره السيد حسن الصدر (ره) في تكملة أمل الآمل، والحجة صاحب الذريعة في

---

(١) نشوة السلافة مخ ٢/ ١١٩. انظر: دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢١٣.
(٢) ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧.
(٣) انظر ترجمته في: ماضي النجف ٣/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨، دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢١٤ ـ ٢١٧.

الكواكب المنتشرة، فقال السيد الصدر بعد ذكره وذكر أبيه ووصفه بالخازنية.. كتب بخطه فروع الكافي، وفرغ منه سنة ١١٢٨ وقرأه على العلامة الشهير المولى أبي الحسن الشريف الفتوني النجفي[١] وكتب له المولى إجازة بخطه في آخر كتاب الصلاة منه وصورتها بعد البسملة: «قد أنهاه مقابلة وقراءة وتدقيقاً وتحقيقاً الولد الأعز الصالح الفالح الألمعي اللوذعي الزكي الذكي التحرير الكامل خازن حضرة مولانا وسيدنا سيد الأوصياء، وأمام أهل الأرض والسماء، أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، مولانا عبد المطلب، وفقه الله في مجالس عديدة آخرها شهر جمادى الثانية من سنة ثمان وعشرين ومائة وألف، وقد أجزت له - كثر الله أمثاله - أن يروي عني عن مشايخي ماقرأه علي وسمعه مني، وغير ذلك من أخبار أصحابنا رضوان الله عليهم، مراعياً جانب الاحتياط. وحرره العبد الضعيف الراجي فضل ربه اللطيف (أبو الحسن الشريف) حامداً مصلياً».

راسله السيد نصر الله الحائري المتوفى سنة ١١٦٨هـ بقصيدة مطلعها:

سـلامٌ مِـنْ محـبٍّ مستهـامِ	حمـولٍ للجسيـمِ مِـنَ الغـرامِ
عليكـمْ مِـنْ مـوالٍ أسلمـونـي	بهجـرهـمُ لمشبـوبِ الضِّـرامِ
فمـا عِلـمٌ لِمَـنْ أنسيتمـوهُ	بجـرمٍ مـوجـبٍ فصـمَ الـذمـامِ
(أمطلـبُ) مطلبـي منـكَ امتنـانٌ	بمكتـوبٍ مميـطٍ لـلأوامِ
فـدمـعُ المقلتيـنِ همـى مـديـداً	تكـامـلَ مـا منحـتُ مـنَ السَّقـامِ

وكان يشغل منصب حاكمية النجف في أيامه شخص علوي اسمه سيد مراد. ذكره السيد عباس بن علي المكي الحسيني الموسوي، في رحلته المسماة (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) وكان هذا الرحال قد بدأ رحلته من مكة المكرمة بصحبة السيد نصر الله بن السيد حسين الحسيني الحائري بعد أداء فريضة الحج لعام ١٣٣٠هـ، قال بعد وصفه للطريق الذي سلكه من مكة المكرمة إلى النجف، وكذلك بعد وصفه للنجف والمرقد العلوي الشريف والكوفة وأطلال مدينة الحيرة: «ثم عدنا راجعين من الحيرة، إلى مشهد الإمام علي بن أبي طالب(ع) ذي البراهين الشهيرة، والأنوار الباهرة المنيرة، فأقمنا هناك شهراً تاماً في أرغد عيش مدام، ونزلت بدار العلم العامل النحرير الفاضل مولانا الشيخ إبراهيم الخميس، واجتمعت بالولي الشهير المجتهد الكبير العابد الزاهد، بحر المعارف والفوائد، تاج السادة الأكارم، مولانا السيد هاشم، واجتمعت بالعالم الفاضل التقي النقي الكامل الشيخ محمد يحيى الخميس، واجتمعت بالفاضل الأديب، العاقل الكامل الأريب، الشاعر الماهر اللطيف، المؤنس الظريف، مولانا الشيخ يونس بن أنس، لا زالت أنوار الكمالات من أنوار كمالهُ تقتبس، واجتمعت بالسند السيد المعتمد الأيّد الأمجد، الأنجد الأسعد الأصعد، مولانا السيد مراد حاكم المشهد، وحصل لي منه الإكرام والقبول،

(١) المعروف بالشيخ أبي الحسن الفتوني المتوفى سنة ١١٣٨هـ.

أدامه الله تعالى بالرياسة والعز ماهبت الدَّبور والقَبول، وبلغه من دنياه وأخراه كلّ سئول، واجتمعت بكثير من العلماء ورثة الأنبياء الكرماء»[١].

هذا وكان قد غادر النجف إلى كربلاء بعد إقامته فيها شهراً كاملاً في الرابع من شهر ربيع الأول عام ألف ومائة وواحد وثلاثين من هجرة النبي المرسل ـ ١١٣١هـ.

ومما وصل إلينا من أخبار حاكم النجف السيد مراد، أنه كان يشغل هذا المنصب من قبل العثمانيين، وكان والي بغداد في أيامه الوزير حسن باشا الذي ابتدأت ولايته في ١٣ صفر سنة ١١١٦هـ وانتهت بوفاته في غرة جمادى الآخرة سنة ١١٣٦هـ، وأنه قام ببعض الأعمال الخيرية في النجف، منها أنه أوقف بئراً كبيرة في سنة ١١٢٨هـ على عامة الناس، وقد أرخ عام وقفها أحد شعراء عصره الشيخ علي بن أحمد العاملي الملقب بالفقيه بقوله:

بئر أُعِدتْ للسقايةِ في الورى ... طُوبى لمنشيها غداً في المحشرِ
الهاشمي أبي سلالة أحمدٍ ... خيرِ الورى مَنْ كان أشرفَ عنصرِ
يوحي إلى ورّادها تاريخُها ... (أبداً رِدوا منها مياهَ الكوثرِ)[٢]

١١٢٨هـ

وكان له ولد اسمه علي، ولي حكومة الحلة وبعض نواحيها، وللسيد محمد زيني في مدحه عدة قصائد، منها القصيدة التالية يؤرخ بها عام حكومته:

بشرى فبدرُ العلا مِنْ مطلعِ الأولِ ... بدا مضيئاً لأهلِ السهلِ والجبلِ
بشرى وبشرى بما جاد الزمانُ به ... مِنْ صبحِ يُمنٍ على الأيامِ مقتبلِ
بشرى بصفوِ هناً ما شَابَهُ كَدَرٌ ... وطيبِ عيشٍ هنيءِ العَلِّ والنَّهَلِ
اليومَ قد أنجزَ الإقبالُ موعدَهُ ... لنا، وحقّقَ منا صادقَ الأملِ

ومنها:

وافى إلى الحلةِ الفيحاءِ سيّدُها ... أبو الفخار أبو القدرِ العليّ علي
انظرْ إليهِ ترى ليثاً وغيثَ ندىً ... أقامَ فينا ليومِ الخوفِ والأملِ

وختمها بقوله:

هذي البريةُ ترجو منكَ مرحمةً ... فالله ألله فيها ساعةَ الزللِ
وأقبلْ هديةَ مَنْ أحيا الظلام لها ... عجالةِ الراكبِ الساري على عجلِ
وطارَ قلبُ العدا مما يؤرخهُ: ... (مُذ عمّرَ الحلةَ الفيحاءَ حكمُ علي)

١١٩٢هـ

ومنها القصيدة الآتية يؤرخ بها أحد أولاده المسمى أحمد، سنة ١١٧٧هـ:

---

(١) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، طبعة الهند ١/ ٦٧ ـ ٨٤.

(٢) ديوان الشيخ علي بن أحمد الفقيه العاملي ـ مخ ـ ٤٠.

مبشـرى فطيـرُ السعـدِ عـادَ يغـرّدُ | إذْ طـابَ عيشُكـم وطـابَ المـوردُ
اللهُ أعطـانـا المُنـى وصنيعُـهُ | سـرّاً وجهـراً عنـدنـا لا يُجحـدُ
فمـنَ المـواهـبِ والعطـايـا أنـهُ | ولـدُ الجليـلِ ابـن الجليـلِ الأمجـدُ
تلـك العطيـةُ لا عطيـةَ فـوقَهـا | فـالله أحمُـد أنْ تَـولّـد أحمـدُ
فهـل النسـاءُ ولـدنَ يـومـاً مثلَـهُ | هيهـاتَ إنّ مثيلَـهُ لا يُـولـدُ
أعلـيُّ يـا نجـلَ الأطـائـبِ هـاكَهـا | لـكَ تحفـة جـاءت بمـدحِـكَ تُنشـدُ
هنئـتَ بـالـولـدِ الممجـدِ أحمـدِ | هـو نعمـةٌ والشكُـر فيهـا يُحمـدُ
وبيـومِ مـولـدِهِ أتيـتُ مـؤرخـاً: | (سُـرَّتْ بمقـدمـكَ الـورى يـا أحمـدُ)

١١٧٧هـ

وله في ختان أولاده مهنئاً ومؤرخاً:

سطعـتْ لكـم شمـسُ المسرةِ والهنـا | فجـلا سنـاهـا عنكـم ليـلَ العَنـا
وأمـدّكـم صبـحُ السعـادةِ مسفـراً | عـنْ وجـهِ يمـنٍ قـدْ تهلّـلَ بـالهَنـا

وختمها بقوله:

أعلـيُّ يـا نجـلَ الكِـرام ومَـنْ سمـا | قـدراً، لـه غـدت الثـريّـا مـوطِنـا
يهنيـكَ بـالأبنـاءِ يـومُ ختـانهـم | ولتقـررنّ بيـوم عُـرسٍ أعينـا
خُـذهـا ابنـةَ الفكـرِ المهـذب تبتغـي | حسـنَ الـرضـا إذ كنـتَ منهـا أحسنـا
جـاءتْ وقـدْ بهـرَ الـورى تـأريخُهـا | (دامَ السـرورُ بكـم ودمتـم للهنـا)[١]

١٢١٠هـ

١٢ ـ **الملا أحمد بن الملا عبد الله بن الملا طاهر**: من أهل العلم البارزين، وأولي الفضل النابهين، وهو شقيق الملا عبد المطلب، ولم يعلم انتقال الخازنية إليه[٢].

انتقلت إليه نسخة شرح ديوان الأمير (ع) للواحدي، وكانت عند والده، وقد قابلها على المحاويلي ووقفها على أولاده وقفاً خاصاً، كتب عليها صورة الوقف بخطه فانتقلت إلى ولده المترجم له[٣].

١٣ ـ **الملا محمود بن الملا عبد المطلب بن الملا عبد الله**[٤]: من الأعلام الأفاضل، كان كاملاً أديباً شاعراً محسناً، اجتمعت له الخازنية وحكومة البلد، واجتمع به السيد عبد اللطيف الشوشتري (صاحب تحفة العالم) وأوقفه على خزانة كتب الحضرة الغروية، كما ذكر ذلك في

---

(١) دوحة الأنوار في ذكر الفريد من الأشعار، ديوان شعر السيد محمد زيني ـ مخ ـ.
(٢) ماضي النجف ١/ ٢٦١، ٣/ ٣٨٤.
(٣) تكملة أمل الآمل.
(٤) انظر ترجمته في: ماضي النجف ٣/ ٣٩٨، دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٣٦ وفيه قد ورد عنوانه خطأ باسم الملا محمود بن الملا محمد صالح.

كتابه المذكور وقال عنها: أنه لم أر مثلها في العالم. وكان هو الحاكم عند مجيء نعش السلطان محمد شاه القاجاري إلى النجف[1].

قال فيه صاحب نشوة السلافة: «حل من مراتب الأدباء أعلاها، فهو بدر سماها وذُكاها، حسنت صفاته وأخلاقة، وزكت فروعه وأعراقه، نظمه يفوق نظم النظّام، ويخجل زهر الأكمام...».

مدحه بعض شعراء عصره كالسيد نصر الله الحائري، وكانت له معه مطارحات أدبية، والسيد صادق الفحام، والسيد أحمد العطار، والسيد حسين بن السيد مير رشيد الرضوي الهندي النجفي. قال السيد حسين مادحاً له بهذه الأبيات:

أمحمـــودَ الفعـــالِ ويـــا جـــواداً غـــدا طلـــقَ اليـــديـــنِ مـــع المُحيّـــا
ومَـــنْ نُشـــرتْ لـــهُ فينـــا أيـــادٍ طـــوتْ عنـــا بســـاطَ الفقـــرِ طيّـــا[2]

وقال السيد صادق الفحام مادحاً له بقصيدة، ومؤرخاً عام ولادة ولده محمد مطلعها:

بشـرى العـلا بـوليـدِ خيـرِ مـولـودِ سليـلِ محمـودِ فعـلٍ خيـرِ محمـودِ
بـدرُ بـدا فـي سمـاءِ المجـدِ فـانكشفـتْ بـهِ غيـاهـبُ تكـديـرٍ وتنكيـدِ
ليهنكـــم آل عبـــدِ الله أنكـــمُ نلتـم مِـنَ الله فضـلاً غيـرَ محـدودِ
هـذا (محمـدُ) وافـى مـرسـلاً لكـمُ منـهُ بعـزٍّ وتـأييـدٍ وتسـديـدِ
فيـا لهـا نعمـةً غـراءَ سـابغـةً تستـوجـبُ الشكـرَ مقـرونـاً بتحميـدِ

إلى أن قال مؤرخاً:

تهـنَّ يـا كـوكـبَ الـدنيـا وواحـدَهـا بـواحـدٍ فـي الـورى بـالكـلِّ معـدودِ
قـد جـاء مِـنْ (واحـدٍ) فـردٍ مـؤرخُـهُ: (محمـدٌ خيـرُ نسـلٍ وابـنُ محمـودِ)[3]

١+١١٩٩=١٢٠٠هـ

وقال في تاريخ آخر:

هتـــفَ البشيـــرُ وإنهـــا لبشـــارةٌ يـــرتـــاحُ منهـــا كـــلُّ قلـــبٍ مكمـــدِ
وافـــى يقـــولُ وســـرّنـــا بمقـــالِـــهِ لكـــمُ البشـــارةُ بـــالغُـــلام الأمجـــدِ
تِـــربِ المكـــارمِ والمفـــاخـــرِ والعُـــلا والعـــزِّ والشـــرف الأثيـــل محمـــدِ
فَـــرعٌ نشـــا مـــنْ دوحـــةِ الكـــرمِ التـــي طـــابَ المقيـــلُ بظلّهـــا المتمـــدِّدِ

وختمها بقوله مؤرخاً:

(١) ماضي النجف ٣/ ٣٩٨.
(٢) م. ن.
(٣) فيه إشارة إلى إضافة عدد واحد لمجموع أعداد التاريخ، ديوان السيد صادق الفحام ـ مخ ـ صفحة ٤٤.

قـالـوا لقـدْ أغـرقـتَ قلـتُ مـؤرّخـاً: (هيهـاتَ لا مـولـودَ مثـلُ محمـدِ)[١]
١٢٠٠هـ

قال السيد أحمد العطار مهنئاً الملا محمود بولادة ابنه محمد ومؤرخاً عام ولادته منها قوله:

أمحمـودُ يـا أصـلَ فـرعِ النّـدى ونبعـةِ غـرسِ الفخـارِ الجلـي
ويـا مـاجـداً قـدْ زكـا عنصـراً فطـابـتْ قطـوفٌ جنـاهُ الجنـي
ومَـنْ لـمْ يلـدْ عصـرُنـا مثلَـهُ أبـى الله أمثـالَ زاكـي الأب

وختمها بقوله:

رعـى الله ليلـةَ أنـسٍ بـدا بهـا بـدرُ أوجِ السعـودِ المضـي
أتـانـا (محمـدُ) فيهـا ومـذ أتـى أرخـوه (الغـلامُ الـزكـي)[٢]
١١٧٠هـ

وقال السيد صادق الفحام مؤرخاً عام ولادة حسين بن الملا محمود:

لـمْ تلـدْ أمُّ العُـلا مثـلَ حسيـن مـرحبـاً بـالقمـرِ ابـنِ القمـريـن
مـارأينـا قمـراً مِـنْ قبلِـهِ ينتمـي للقمـريـنِ النيِّـريـن
جـاءَ فـرداً كـامـلاً فـي حُسْنِـهِ جـلَّ مَـنْ أنشـأهُ مَـنْ كـامليـن
يـا لـهُ مِـنْ ولـدٍ قـرَّتْ بـهِ دونَ عينَـي أبـويـه كـلُّ عيـن
أيهـا المـولـى الـذي قـدْ نـالَ فـي خـدمـةِ المـولـى إمـامِ الثقليـن
شـرفـاً فـي الـديـنِ والـدنيـا معـاً فهنيئـاً لـكَ حـزتَ الشـرفيـن
قـرَّ عينـاً بحسيـنٍ إنَّـهُ قـدْ أتـى قـرةَ عيـنِ الـوالـديـن
فعسـى ربُّ الـورى يمنحُـهُ عمـراً يبقـى بقـاءَ المَلَـوَيـن
فيـرى الأولادَ مـن أولادِهِ نـاضـرَ العيـشِ قـريـرَ النـاظـريـن
قيـلَ لـي كـمْ ولـدتْ أمُّ العـلا مِـنْ غـلامٍ زانَ وجـهَ الخـافقيـن
أتُـرى مثـلَ حسيـنٍ ولـدتْ قلـتُ أرِّخْ: (لَـمْ تلـدْ مثـلَ حسيـن)[٣]
١٢٠٢هـ

وللسيد أحمد العطار قصيدة مثبتة في ديوان شعره المخطوط تشتمل على (٣٨) بيتاً راسل بها الملا محمود كليدار النجف من بغداد، ومضمناً أبيات ابن الفارض ومطلعها:

أزكـى سـلامٍ دونَ طيـبِ أريجِـهِ أرجُ النسيـمِ سـرى مِـنَ الـزَّوراءِ[٤]

---

(١) ديوان السيد صادق الفحام - مخ - صفحة ٤٤، دوحة الأنوار - مخ -.
(٢) ديوان السيد أحمد الفحام - مخ - صفحة ٧٧.
(٣) ديوان السيد صادق الفحام - مخ - صفحة ١٢٤ - ١٢٥، دوحة الأنوار - مخ -.
(٤) ديوان السيد أحمد العطار - مخ - صفحة ٥٥، دوحة الأنوار - مخ -.

وله أيضاً مادحاً له بقصيدة ومؤرخاً عام عمارة داره في النجف الأشرف مطلعها:

يا ماجداً قد شُيِّدتْ بعلائِهِ ... شُرَفُ المكارم أيما تشييدِ

ومَنِ ارتقى أعلى ثنياتِ العُلا ... بأجلِّ آباءٍ وخيرِ جدودِ

يا ركنَ بيتِ المجدِ يا مَنْ لمْ يزلْ ... ناديهِ معتكفاً لِراجي الجُودِ

إلى أن قال مؤرخاً:

ولكَ السعادةُ بالذي أرختُهُ: ... (عَمَّرتَ للوفَّادِ دارَ سعودِ)(١)

١٢٠٦هـ

وللسيد نصر الله الحائري المتوفى سنة ١١٦٨هـ قصيدة تشتمل على خمسين بيتاً مجيباً بها عن قصيدة أرسلها إليه المترجم له. مطلعها:

الله في صبٌّ براهُ السقامْ ... حتى غدا طيفاً يُرى في المنامْ

منها:

ما لي سهمٌ من لقاهُ وإنْ ... كانَ بقلبي مِن جفاهُ سهامْ

وما لقلبي غيرَهُ مطلبٌ ... سوى ابنهِ المحمودِ ذاكَ الهُمام

إحسانُهُ وردٌ ولكنَّهُ ... قد جَلَّ عن شوكِ مِطالِ اللِّئام

ووجههُ شمسٌ ولكنَّهُ ... إذا رأتْهُ الرُّمدُ زالَ السقام

وربعهُ دوحةُ عزٍّ بها ... غردتِ المُدَّاحُ شبهَ الحَمام

ذو نسبٍ سامٍ علا رتبةً ... لمْ أرَ فكراً حولها قطُّ حام

ومنها:

مَنْ جدُّهُ الطاهرُ نجلُ الفتى ... الطاهرِ الشهمِ سليلِ الكرام

عليهِ رضوانُ إلهِ السَّما ... مِنْ مالكٍ مفتاحَ دارِ السَّلام

ومَنْ أبوهُ المطلبُ المُرتجى ... لدفعِ خطبٍ قد أماطَ اللثام

وعمهُ المحسنُ بحرُ الندى ... مردي العِدَا كهفِ الطَّريدِ المُظام

أولئكَ القومُ الأُلى فضلُهم ... زُيِّنَ فيهِ كُلُّ شهرٍ وعامْ

قومٌ يخافُ الدهرُ مِنْ بأسِهِمْ ... حيثُ غدوا خدَّامَ ذاكَ الإمام

صنوِ الرسولِ المصطفى المرتضى ... عليِّ الشافعِ يومَ القيام

وختمها بقوله:

محمودُ يا إنسانَ عينِ الذي ... أشعارُهُ تَسكُرُ منها المُدام

أهديتَ لي منظومةً قد حوتْ ... لئالئاً لكنَّها لا تُسام

عروسُ حسنٍ قد تجلَّتْ على ... منصةِ الطرفِ كبدرِ التَّمام

---

(١) م.ن.

فـي ظلمـةِ البـدر بـدتْ شمسُهـا فـأعجبْ لشمسٍ قـد بـدتْ فـي الظَّـلام
لازلـت مـن راج الهنـا وارداً مـا راحَ يشكـو الصـبُّ حـرَّ الأوام
ومـا غـدا يُنشـدُنـا مغـرمٌ الله فـي صـبٍّ بـراهُ السَّقـام(١)

وله قصيدة ثانية تشتمل على ثلاثين بيتاً أرسلها إليه بالمناسبة نفسها مطلعها:

أميـطَ عـنِ الـذي أهـوى اللِّثـامُ فقلنـا البـدرُ زادَ لـهُ الغمـامُ

ومنها:

هـو المحمـودُ فـي الأفعـالِ لكـنْ لفـرطِ النَّحـرِ ذمَّتْـهُ السَّـوامُ
تلقَّـبَ بـالشهـابِ فلسـتُ أخشـى مـزيـدَ الفقـرِ إنْ عـدمَ الكـرامُ
ولُقِّـبَ جـدُّهُ بـالشمـسِ لكـنْ إذا لـمْ يعـلُ غـرَّتَهـا قَتـامُ
وإنْ سـألـوكَ يـومـاً عَـنْ أبيـهِ فَـذلـكَ مطلـبُ البـدرُ التَّمـامُ(٢)

ومن شعر المترجم له هذه القصيدة أرسلها إلى جده الملا عبد الله وكان يومئذ في بغداد:

لعمـرُ أبيـك إنّـي ذبـتُ وجـداً لِمـا لاقيـتُ فـي ذا الـدَّهـرِ بُعْـدا
بعـاداً عـاكسـاً آمـالُ قـربـي ومـولـى الغمـضِ عـنْ عينـيَّ طَـردا
رعـى الله العلـي زمـان قـربٍ لأحبـابٍ غـدوا للمجـدِ عِقْـدا
صحبتُهـم ليـالـيَ زاهـراتٍ بـأوجهِهـم وكـانَ العيـشُ رغـدا
فليـتَ الـدّهـرَ يسمـحُ بـالتـدانـي ولـو كـانَ التـدانـي منـهُ وعـدا
وهيهـاتَ الـدنُـو وذا زمـانٌ قـديمـاً راحَ للكـرمـاءِ ضـدّا
يجـودُ علـى اللئـامِ بصفـوِ عيـشٍ ويمنـحُ كـلَّ زاكـي الجـدِّ صـدّا
فـدعْ حظـاً لأهليـهِ ودعنـي بـأنـي فقتُهـم جَـدّاً وجِـدّا
أصـولُ بـهِ إذا مـا نـابَ خطـبٌ بعـزمٍ مـرهـفٍ لـمْ ينْـب حـدّا
كـريـمٌ لا يـدنسُـهُ شنـارٌ فـراحتُـهُ مِـنَ الـوطفـاءِ أنـدى
يصـولُ علـى العـداةِ كليـثِ غـابٍ بعـزمٍ فـاقَ نـارَ الحـربِ وقْـدا
وطـودٍ راسـب حلمـاً وعلمـاً فليـس تـرى لـهُ فـي العَصْـرِ نِـدّا
رعـاهُ الله مِـنْ جـدٍّ مكـانـي بـه فـوقَ الكـواكـبِ قـد تبـدَّى
فيـا ريـحَ الصَّبـا بـالله عـرّج إليـهِ جـانـبَ الـزوراءِ عمـدا
وبلغـهُ سـلامَ حليـفِ شـوقٍ بـهِ فـرطُ اشتيـاقِ القـربِ أودى
فـلا زالـتْ سيـوفُ النصـرِ منـهُ سـوى هـامِ العـدا لـم تلـقَ غِمْـدا
ودامَ بصفـوِ عيـشٍ مستظـلاً أبـا حسـنٍ ومنـهُ مستمـدّا

(١) ديوان السيد نصر الله الحائري - مخ - ٧٢ - ٧٤.
(٢) م.ن/ ٧٥ - ٧٦.

مـــدى الأيـــام مـــا غنــتْ حــداةٌ (لــكَ البشــرى فــذِي أطــلالُ سُعْــدَى)

ومن جيد نظمه قوله في الخال الأزرق (الوشم) وهو من الحسن بمكان، وربما لم يسبق إليه:

وخــدٍ قــدْ غــدا مــرآة حَســنٍ بنفســي الشــامــةَ الــزرقــا عليــه
رمــــاهُ أزرقُ العينيــــنِ لحظــــاً فهــــذا عكــــسُ إحــــدى مقلتيــــهِ[1]

وله مقرضاً نشوة السلافة:

أبــا الــرضــا أنــتَ الــرئيــسُ الــذي بمــدحِــهِ غنَّــتْ حُــداة النِّيــاقْ
وأنــتَ مَــنْ فــي حَلَبــاتِ العُــلا حــازَ قــديمــاً قصبــاتِ السِّبــاقْ
مَــنْ ذا يُســاميــكَ ومَــنْ ذا لَــهُ مــؤلــفٌ رقَ انسجــامــاً وراقْ
نَضَّــدْتُــه نضــدَ اللئــالــي وقــدْ أزرى بعقْــدِ الــدُّرِّ حسنــاً وفــاقْ
أو روضــةٍ غنــاءَ ممطــورةٍ تهــزأُ بــالمســكِ شــذاً وانتشــاقْ
أبكــارَ أفكــارِ رجــالٍ جــروا فــي حلبــاتِ الشعــرِ جــريَ العِتــاقْ
نقــدتُهــا نقــدَ الــدنــانيــرِ إذْ جــاءَ بهــا للصيــرفــيِّ المســاقْ
سميتَــهُ النشــوةَ حيــثُ انتشــتْ بــهِ ابتهــاجــاً شعــراءُ العــراقْ

إلى آخرها[2].

عاصر المترجم له خمسة من ولاة بغداد، أولهم سليمان باشا الكبير الذي انتهت ولايته بموته في ٨ربيع الآخر سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، وآخرهم سعيد باشا الذي مات قتيلاً سنة ١٢٣٢هـ.

وفي أيامه حدثت في النجف قضايا وحوداث مهمة، يأتي في مقدمتها انتقال الزعامة الدينية من كربلاء إلى النجف عقيب وفاة المرجع الديني فيها الأقا محمد باقر البهبهاني الحائري سنة ١٢٠٦هـ، وتلا ذلك هجرة عددة كبير من الناس إلى النجف، وبالأخص طلاب العلوم الدينية، وكان السبب المشجع على الهجرة هو: المشروع الذي قام به آصف الدولة وزير محمد شاه الهندي لإيصال الماء إلى مدينة النجف، وذلك بشق جدول يأخذ من الضفة اليمنى لنهر الفرات، فيجري في اتجاه نهر الكوفة القديم المندرس، وقد عرف هذا الجدول بعد توسعه بـ (نهر الهندية).

لقد شرع بحفر جدول الهندية المذكور سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م، وتم العمل وجرى الماء فيه سنة ١٢٠٨هـ، ثم شق منه فرع في سنة ١٢٠٨هـ أو السنة التي تليها من مكان يقع في شمال بلدة الكوفة الحالية، إلى مدينة النجف، ولما كان يتعذر وصول الماء مكشوفاً بسبب ارتفاع أرض

---

(١) نشوة السلافة ـ مخ ـ ٢/ ٥٧ ـ ٥٩.
(٢) م.ن صفحة م.

النجف، حفروا قناة وجعلوها تنتهي في منخفض بحر النجف، وقد تم العمل وجرى الماء في القناة التي أطلق عليها اسم (قناة آصف الدولة) سنة ١٢١٨هـ، وقد أحدث النجفيون على مياهها المزارع والبساتين. ذكره الشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة في مجموعه المسمى درر منثورة[١]

وفي أيامه أيضاً زار النجف الرحالة الفارسي الميرزا أبو طالب خان. فإن المومأ إليه كان قد توجه من بغداد لزيارة الأضرحة في كربلاء والنجف في ٤ذي القعدة سنة ١٢١٧هـ (أول آذار ١٨٠٣م) وقال ماتعريبه:

«وبعد أن قمت بواجب الزيارة في كربلاء، بارحتها قاصداً النجف بطريق الحلة، فقدمت إليها في اليوم نفسه، ولاقيت في طريقي جدولين أولهما يقال له: النهر الحسيني (الحسينية) على بعد أميال قليلة من كربلاء. وكان حفره بأمر السلطان مراد (كذا وصحيحه السلطان سليمان). والثاني من النهرين يقال له نهر الهندية أو الآصفي، لأن النواب آصف الدولة حفره بنفقاته، وهو أعرض من النهر الحسيني، والغاية من حفره إيصال الماء إلى مرقد الإمام علي. وقد بلغت نفقات هذا الجدول حتى الآن عشرة لكوك من الربيات مع أنه لم يصل بعد إلى النجف، لأن باشا بغداد والرجل الذي ولاه الباشا الإشراف على العمل جعلا النهر يمر بالكوفة وغيرها من المدن عوضاً عن جعله يجري مستقيماً. وقد بقيت أربعة أميال لايصاله إلى المحل المقصود والأعمال مداوم عليها»[٢].

وجاء في وصفه لمدينة النجف والحرم العلوي الشريف قوله:

«النجف منشأة في سهل، وأرضها خليط من الصلصال والرمل، وفيها كثير من الأزهار والأشجار. وفي نواحيها أرض مرتفعة، وخصوصاً مجاري أنهار جافة، وقد أحيط بالنجف سور ذو بدنات في زواياه، ولما تهددها الوهابيون بالهجوم أرسل النواب آصف الدولة مبلغاً عظيماً من المال لفقراء المدينة فجمعهم حاكمها في الحال وقال لهم: إنه بدله من أن يوزع فيهم هذا المال كما جرت العادة فهو يقترح عليهم أن ينفقوه في حفر خندق محكم يحفظهم من هجمات أعدائهم، فوافقوه في الحين، وفي أثناء إقامتي بالنجف كانت الأعمال في ذلك مستمرة بنشاط.

وقبر علي صهر النبي(ص) وأول الأئمة، وكذلك المثاوي التي تحيط بالصحن وباب المدخل مشيدة بهندسة عمارية أنيقة، والقبة والأبراج المغشاة بالقرميد المذهب قد أعيد بناؤها على يد أحد المقربين من نادر شاه وقد غشوا داخل قبة المشهد بالقرميد المزوق وكذلك جدران المباني المجاورة له، وقبالة المشهد دكة واسعة من المرمر الأبيض، وعليها يستريح الزوار. وأبواب المشهد والقبر نفسه والقبة الصغيرة التي تعلق عليه مصنوعة من الفضة الثخينة، وقد بعث إلى الكاظمين بقسم كبير من الأشياء الثمينة التي تزين المشهد

---

(١) راجع عن التفصيل مانشر في مجلة الإيمان النجفية ج١ ـ ٢س٢ للشيخ حمود الساعدي.

(٢) لقد مر في الصفحة السابقة أن وصوله إلى النجف كان في سنة ١٢١٨هـ أي بعد مرور سنة على زيارة الرحالة أبي طالب للنجف.

لحفظها[١] ومع ذلك لايزال المشهد محتوياً على بسط فاخرة، ومصابيح من الفضة، وشمعدانات ذات أثمان غالية. وعلى مسافة قليلة من المشهد مقامان كبيران موقوفان على ذكرى زين العابدين بن الحسين. وصفوة الصفوة (كذا وصحيحه صفة الصفا) ويسميه العامة (صافي صفا) ولكن الأتراك في جيش الموصل الذين جاؤوا في الزمن الأقرب للمحافظة على النجف من هجمات الوهابيين قد دنّسوا هذه المواضع المقدسة بكل ضرب من الدنس.

وحافظ المشهد وهو حاكم النجف يدعى (ملامحمود) وكان رجلاً محترماً لمعرفته وتقواه، وقد أوصلت إليه كتاباً من باشا بغداد فراعاني أعظم مراعاة، وأعد لي مثوى قريباً من المشهد وخداماً يخدمونني، وأراد أن أوكله في جميع أيام مكثي بالنجف، وإذ كان له طباخون هنود وطباخون فرس، كانت مائدته تحفل من الأطعمة بما لم يحفل به جميع موائد الترك الآخرين، ومع أنه من أهل السنة كان يصلي صلاته المكتوبة في المشهد. وبعد أن قضيت جميع واجباتي الدينية استعددت للرجوع إلى بغداد، ولما كانت البلاد مسرحاً ومجالاً لغارات الوهابيين من الضروري سلوك الطريق الذي جئت فيه، وإن كان غيره أكثر استقامة منه...»[٢].

ومما حدث في أيام حاكمية ملامحمود في النجف. معركة وقعت بين الوهابيين وبين جماعة من أفراد عشيرة الخزاعل في النجف، عرفت في التاريخ باسم (وقعة الحاج والحدرة). وقد اتخذ منها سعود بن عبد العزيز .... ذريعة لغاراته... على مدن العراق ورساتيقه[٣].

ومن الحوادث التي وقعت في أيامه: الهجوم الذي قام به سعود بن عبد العزيز .... على

(١) كانت هذه الأشياء الثمينة التي ذكرها الكاتب قد نقلت إلى الكاظمية في أوائل ١٢١٧هـ بأمر من والي بغداد سليمان باشا الكبير المتوفى في ٨ ربيع الآخر سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م المذكورة وذلك على أثر غزو الوهابيين لمدينة كربلاء بقيادة سعود بن عبد العزيز في يوم الغدير من شهر ذي الحجة من سنة ١٢١٦هـ ونهبهم لما في الحرمين المقدسين (حرم الحسين بن علي وحرم أخيه العباس عليهما السلام) من المعلقات وغيرها من الأشياء الثمينة بالإضافة إلى من ذبحوا من سكان البلدة بما فيهم النساء والأطفال، وذلك خشية أن يصيب الحرم العلوي وأهالي النجف منهم ماأصاب أهالي كربلاء والحرمين المقدسين.

ولم يكن للنجف يومئذ مايحميه من غارات الوهابيين سوى سور بسيط غير مرتفع.

وبقيت هذه الأشياء محفوظة في مدينة الكاظمية إلى سنة ١٢٣٩هـ وفي هذه السنة أعيدت إلى النجف وعلقت في مواضعها في داخل الحرم العلوي في يوم ١٢ من شهر رمضان المبارك من نفس السنة المذكورة.

وقد حصل ذلك بعد بناء السور الحالي لمدينة النجف، الذي تصدى لبنائه نظام الدولة محمد حسين العلاف وزير فتح علي شاه القاجاري، وكان قد شرع ببناء السور سنة ١٢٢٣هـ وتم البناء ١٢٣٣هـ.

بقي هذا السور عامراً حتى سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م. وفي هذه السنة عمدت الحكومة إلى هدم أكثره وذلك لغرض توسيع مدينة النجف ولقد أرخ عام هدمه الشيخ علي البازي بقوله:

بلدتي مذ كثرت سكانها ... وبما ضاق معاها وقف
سلطة الحكم لدى تاريخها ... (شعباً قد هدمت سور النجف)

(٢) مباحث عراقية ق٢/ ص٦٣، ورحلة أبي طالب خان ترجمة الدكتور مصطفى جواد ص٣٩٢.

(٣) لتفاصيل هذه الحادثة انظر: دراسات عن عشائر العراق ـ الخزاعل ص٦١.

مدينة النجف سنة ١٢٢١هـ. وقد وصفه السيد جواد العاملي النجفي قائلاً، بعد ذكره لما اعترى سكان النجف من الخوف والهلع، وكذلك ذكره للأعمال التي ارتكبها الوهابيون في هجومهم على كربلاء ومافعلوه بمكة والمدينة قال: «وفي سنة ١٢٢١هـ في الليلة التاسعة من شهر صفر قبل الصبح بساعة هجم علينا في النجف الأشرف ونحن في غفلة حتى إن بعض أصحابه صعدوا السور وكادوا يأخذون البلد فظهرت لأمير المؤمنين (ع) المعجزات الظاهرة، والكرامات الباهرة، فقتل من جيشه كثيراً، ورجع خائباً، وله الحمد على كل حال»(١).

وكان البارز يومئذ في النجف الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناجي المالكي صاحب كشف الغطاء. كان هذا الشيخ قد أخذ للأمر حيطته، فأمر بإغلاق أبواب سور المدينة وجعل خلفها الصخور، وعين لكل باب عدة من المقاتلة وأحاط باقي المقاتلين بالسور من داخل البلدة، كما أنه وضع في كل برج من أبراج السور جماعة من أهل العلم، وكان السور يومئذ واطئاً واهي الدعائم(٢).

وقد وطّن الجميع أنفسهم على الموت، لقلتهم وكثرة أفراد عدوهم. وكان الشيخ جعفر قد سعى أيضاً بنقل خزنة الأمير(ع) إلى بغداد خوفاً عليها من النهب كما نهبت خزنة الحرم النبوي وخزنة حرم الإمام الحسين بن علي وأخيه العباس(٣).

وأعيدت الخزنة إلى النجف، وعلقت بالحرم الحيدري يوم ١٢ رمضان من سنة ١٢٣٩هـ وذلك على أثر إنجاز العمل من بناء السور العظيم الذي أمر ببنائه محمد حسين العلاف وزير فتح علي شاه القاجاري. وكان قد شرع ببنائه سنة ١٢٣٣هـ. ذكره صاحب التاريخ المجهول (سميناه بالمجهول، لأنه مجهول الاسم واسم المؤلف)، والشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة النجفي في كتابه الدرر المنثورة وهما ممن أدرك بناءه(٤).

ومن أهم الحوادث التي وقعت في أيام ملا محمود هي: ظهور طائفتين متناحرتين في النجف، تدعى إحداهما بالشمرت، وتدعى الأخرى بالزكرت سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٢م، واستمر الخلاف فيما بينهما حتى نهاية الحكم العثماني في العراق. وقد تخلل هذه المدة نشوب معارك هامة بين أفراد هاتين الطائفتين ذهبت فيها ضحايا كثيرة، وكانت إذا التهبت نار الحرب بين الطائفتين تعطل الأسواق، وتسد أبواب البلد، فلاداخل يدخل، ولاخارج يخرج، وتغلق أبواب الحرم العلوي، وتبقى الفقراء والضعفاء في هرج ومرج واضطراب، ولايبقى أمان ولاراحة، تبقى

---

(١) السيد جواد العاملي النجفي: مفتاح الكرامة، آخر الخامس.

(٢) بني هذا السور بأمر من والي بغداد سليمان باشا الكبير سنة ١٢٠٣هـ، ثم جدد بناؤه في عهد الوالي المذكور سنة ١٢١٣هـ ذكره صاحب التاريخ المجهول والشيخ محمد بن الحاج عيسى كبه النجفي في كتابه درر منثورة في فوائد من أبواب غير محصورة، وهو غير السور الحالي الذي مرت الإشارة إليه.

(٣) العبقات العنبرية للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ص١١٦.

(٤) لقد مر ذكر هذا السور في تعليقة سابقة.

على ذلك برهة من الزمان حتى ترسل الحكومة قوة كافية من بغداد لتأديبهم، وهكذا.

وقد ذكر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء سبب ظهور الطائفتين المذكورتين في كتابه (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) عند ذكره للحوادث التي وقعت في عهد جده الأعلى الشيخ جعفر الكبير بما نصه:

«... الحادثة الثانية: البلية التي هي حتى اليوم باقية. واقعة الزقرت والشمرت التي فنيت بها خلائق لا يحصي عددهم إلا الله. وقد اختلف في سببها، والأقرب إلى الاعتبار ما حدثني به شيخنا الأجل، وعمادنا المبجل عمي العباس ابن المحقق الشيخ علي رحمه الله. أن الشيخ الكبير لما كثرت الغارات على النجف من أعراب البوادي خصوصاً من الوهابي وأصحابه، فإنه غزاها مراراً كثيرة، وفي كل مرة لابد أن يقتل رجلين أو أكثر ممن يظفر به خارج البلد، ثم يحول الله بينه وبين مايروم من دخولها وإتلافها بشيء من تقديراته وأسبابه، حتى آل الأمر أنَّ المرأة الحامل إذا سمعت بمجيء الوهابي تلقي ما في بطنها وتموت، والرجل يبكي بكاء الثكلى، وكان سعود هذا إذا جاء إلى النجف نزل في الرحبة عند السيد محمود الرحباوي، فيكرمه غاية الإكرام، ويحترمه نهاية الاحترام حتى قيل إن السيد محمود هو الذي كان قد دلّه على النجف وأرشده إلى طريق غزوها، فبعث الشيخ إلى السيد محمود أن هذا الرجل إذا جاء إليك عازماً على السوء فالذي ينبغي منك أن ترسل إلينا مخبراً لنستعد له ولقتاله، ولايدخل علينا غفلة، فلانطيق دفاعه هذا إذا لم تؤد مايجب عليك من إمداد إخوانك أهل النجف والدفاع عنهم بنفسك وجندك، فما أجاب إلى شيء من ذلك، وقال: أنا رجل ذو مزارع وأراضٍ، وأخشى على نفسي ومالي من هؤلاء، لأني طعمة بين أيديهم، فالتجأ الشيخ إلى اختيار عدة من شبان النجف، وعين وظائف من المال، واشترى لهم أسلحة كاملة، وجعلهم مرابطين في حدود النجف من جهاتها الست على رأس أميال منها. وكان من جملتهم سواد العكايشي جد العشيرة المعروفة اليوم بهذا الاسم، ومنهم عباس الحداد وكان أول أمره حداداً، ثم انضم إليه الصبيان من محلته، فجعلوا يخرجون إلى خارج البلد، ويتصيدون الطيور والظباء، ويلعبون في الأباطح والأودية، وهم يلهجون بقول: زقرت أو زقرتات، يعني نحن عدة بلا سلاح نتصيد ونستأنس، ومنه يقال: فلان أو أنا زقرتي، أي أنا بنفسي ليس لي شيء. فلما عزم الشيخ على تهيئة المرابطين، وجمع الصبيان، جعل عباس الحداد وأصحابه منهم، فكان عدتهم مائة أو أقل، فكان إذا جاء الغزو حاربوهم حتى يدفعوهم، وكان ينضم إليهم مدد من الملائية والمشتغلين، وكانوا ذوي أسلحة وعدة حتى قتلوا كثيراً من أصحاب سعود وابنه في أغلب الغزوات، وأسروا بعضهم، وبعثوهم إلى الشيخ. فاستمر الأمر على ذلك حتى انقطع الغزو من أهل النجف، وامنوا من الغارات يسيراً إلى أن تغير الشيخ على السيد محمود الرحباوي، وكان السيد محمود من سادة يعرفون ببيت آغا جمال هاجروا من العجم لطلب العلم وسكنوا النجف ولهم دور كثيرة فيها، منها الدار المعروفة بدار الأرواني، وجميع جوانبها لهم أيضاً، وكان السيد محمود ذا ثروة وأموال، فأخبره بدوي أن

في المكان الفلاني عين ماء تهايل عليها الرمل فأخفاها، وهي عين عظيمة تكون عليها مزارع كثيرة، فإن بذلت عليها المصارف، استخرجتها لك حتى تملكها، فبذل السيد، وخرجت العين، وبنى عليها قصراً عظيماً سكن فيه[1]، ومامضت الأيام والليالي إلاّ والرحبة كبغداد، لكثرة مافيها من البساتين المملوؤة بالفواكه من عنب ورمان وتين، وغير ذلك من البقول كالبطيخ والرقي، ثم من الحبوبات الحنطة والشعير والأرز، وصار يجيء منها ذلك إلى النجف وسائر الأطراف حتى بخس من كثرته. وعظم أمر السيد في الرئاسة والشهرة عند العرب والقبائل، لأنه كان من الجود بالمرتبة القصوى، فمن ذلك أن له في قصره بركة في الأرض عميقة واسعة يضع فيها الطعام ليلاً ونهاراً، وكان الفارس إذا مر بها يتناول منها حتى يشبع وهو على فرسه، ويجتمع أعراب البوادي عليها، وهكذا كان دأبه، ومنها إذا صار وقت حاصل كل ثمرة أو حصاد المزارع، خرج إليه أغلب أهل النجف فيعطي كل واحد منهم مايكفيه سنته من الثمرات، وهكذا اغلب فقراء القبائل من أهل البوادي، فملأ ذكره الأرض، وتجاوز صيته الحجاز واليمن، وصار يقصد من أقاصي البلاد، ولكن كان الشيطان قد وسوس له وحسن بعقله، أن لايجني في داره وقصره شيئاً من الأناثي بجميع أنواعها، ويقول: أنا لست قوّاداً حتى أوقع التناكح في منزلي، ويرى أن تشبية الفرس من الحصان، وإرسال الفحل على النوق، وإعطاء الأخت أو البنت للزواج من أشد العار بالرئيس، وكان له أختان الأولى أم السعد، والثانية رخيته، وقد بلغتا مبلغاً من العمر وهو لا يرضى بزواجهن، وأولاد عمهن يخطبونهن منه، وهو يأبى، ويمتنع ويحيل ذلك، فبعثتا إلى الشيخ يشكيان أخاهن إليه، وأنه قد أسرنا ومنع بني عمنا، وهذا لا يجوز حتى عند الكفرة وعبدة الأصنام، فبعث الشيخ ينهاه عن ذلك، فلم يعبأ به، فتكدر الشيخ زيادة على كدره أولاً منه في أمر الوهابي المنبىء عن تصحبه له، فأعرض عنه الشيخ.

وأما بنو عمه فحيث لم يزوجهم إخواته ويئسوا من ذلك، غضبوا عليه، وتكدروا منه وكانوا شركاءه في أملاك الرحبة، فطلبوا منه القسمة، فطردهم وأنكر ذلك، فاشتكوا عند الشيخ الكبير منه، وطلبوا من الشيخ أن يدعوه إليه حتى يتداعيان فيتبين ألهم حقّ أم لا؟ فامتنع الشيخ من ذلك، وقال: هذا رجل طاغي لا أدخل نفسي في أموره وأصر على الامتناع، فكلموا باقي العلماء فأبوا وقالوا: إذا امتنع الشيخ فنحن بالطريق الأولى، فرجعوا إلى دار الشيخ، وجلسوا يبكون ويقولون إلى من نمضي،ومن يستنفذ حق المظلوم من الظالم: وهذا رئيس ممتنع عن ذلك، فمضى الشيخ موسى وكلم أبيه في ذلك، وقال له لعلّ ما يكون في امتناعك أشكال وحرمة، لأنك رجل قادر مبسوط اليد، وهذا أمر منكر وشأنك الأمر بالمعروف، فما زال به حتى خرج الشيخ، وأمر جماعة من المؤمنين المسلحين الذين يسمون بالبواردية، وضم إليهم جماعة

(١) كان إحياء هذه العين سنة ١١٩١هـ، ذكره الشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة في الدرر المنثورة. وهي من عيون الطف القديمة. انظر: فتوح البلدان.

من أهل النجف فيهم عباس الحداد، وكان قد درج حاله وظهر له اسم بالشجاعة، وقال له: إمض أنت وأصحابك إلى محمود، فقل له: يدعوك جعفر إلى الحضور مع بني عمك في مجلس الشرع.

فلبس عباس لامته، ودعا أصحابه، فابتدر له سبعون كاملو العدّة، وأتوا الرحبة ونزلوا القصر والسيد بأعلاه، فأخبره حراسه أن هؤلاء قوم الشيخ يريدون الاجتماع معك، فقال: أخرجوهم وسدّوا أبواب القصر، وقولوا: السيد لا يريد مواجهتكم، فخرجوا وتفرقوا جماعة جماعة، ونزلت كل واحدة عند من تعتاد النزول عنده.

ثم بعثوا أحدهم بالخبر إلى الشيخ فتكدر غاية الكدر، ثم قال للرسول: قل لأصحابك: لا ينبغي لأحد أن يتخلف عن دعوة الشرع ويتكبر عليه، جيئوني به ولو قهراً، فجاءهم وأخبرهم بالخبر، فبقوا تلك الليلة يتفكرون في تدبير الأمر، فلما أصبحوا سمعوا الناعية والواعية في قصر السيد، وإذا بالسيد أصبح مقتولاً في قصره[١] ولا يعلم بقاتله. فرجع عباس بأصحابه وجاء الرحباويون بجنازة السيد، ودفنوها في النجف.

وتفاقم الأمر واعضوضل الخطب حيث أنه لم يكن يدور في خلد أحد أنّ السيد محموداً يقتل لعظمته وشدة بأسه وسطوته حتى أن عرب العراق ونجد والحجاز يرونه إماماً يحلفون به، ويتحاكمون في داره، وكان المتهم بقتله بني عمه وأصحاب الشيخ، فأما بنو عمه، فتنصلوا من ذلك، وتبرأوا من ذلك عند بني أخته المعروفين ببيت الملا، فكان رئيسهم حاكم النجف ملا محمد (كذا وصوابه ملا محمود) وكان هو المطالب بثأره مع اختيه المتقدمتين، فانحصر ثأره بأصحاب الشيخ، وحيث كانوا أشتاتاً ورئيسهم الشيخ جعلوا يرمونه بذلك ويطلبون الثأر منه ومن بنيه، فكان ملا محمود يجلس في باب الطوسي على إحدى الدكتين اللتين في الصحن على رأس دهليز الباب وعبيده مسلحون بين يديه ثم يأمر بغلق الصحن ما عدا هذا الباب لينحصر الطريق عليه، فكان كل مامر به رجل من المؤمنين أو طلبة العلم ممن يظن أنهم من أصحاب الشيخ وبطانته يقول له: أيه يا ملعون يازقرتي تمشي على الأرض بطولك آمناً وفي بطنك دم السيد محمود لا يكون ذلك، فكانوا يتضرعون بين يديه لا والله لسنا من الزقرت ولا ممن علم بالوقعة، فينهرهم ويأمر عبيده فيضربوهم، حتى جعلوا يقولون له: نعم نحن فعلنا ذلك، وفي بطوننا دم خالك، فافعل ما بدا لك.

وبعد قتل السيد محمود الرحباوي بسبعة أشهر أو أكثر توفي الشيخ[٢].

وأما ملا محمود فاستمر على عمله وجعل يترقب الفرص بالشيخ موسى (الذي حل محل أبيه في الزعامة الدينية) وباقي أولاد الشيخ جعفر ويسعى بهم إلى حكام بغداد ليقتلوهم، وجعل

---

(١) لم يذكر المؤلف سنة مقتله. وفي التاريخ المجهول أنه قتل سنة ١٢٢٨ من قبل المشاهدة.

(٢) لقد توفي رحمه الله سنة ١٢٢٨هـ وحل محله في الزعامة الدينية ولده الشيخ موسى.

يطعن في بيت الشيخ، فتارة يتمسك بقول الإخباري(١)، وتارة يقول: الشيخ جعفر ابن عم الوهابي أو أخوه، إلى غير ذلك من التشنيعات، واشتد أذاه وضرره على الناس حتى جعل يقتل أصحاب الشيخ ليلاً بالغيلة..»(٢)

توفي ملا محمود سنة ١٢٣٠هـ.

١٤ ـ **الملا محمد صالح بن ملا محسن بن ملا عبد الله**: كان محترماً مبجلاً جليلاً، وأحد الأعيان الذين يحضرون معركة الخميس(٣) كما في (دوحة الأفكار)، وذكر ولده الملا محمود، وأخوه الملا سليمان، وابن عمهما الملا طاهر.

مدحه شعراء عصره كالسيد صادق الفحام، فإن له فيه شعراً كثيراً مثبتاً في ديوانه المخطوط، والسيد أحمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥، والسيد محمد زيني المتوفى سنة ١٢١٦.

وكان له ثلاثة أولاد: أحمد، ومحمود، وسليمان، وله أخ اسمه هادي، وكلهم من أجلاء عصرهم.

وللسيد صادق الفحام عدة تواريخ في ولادة ولده أحمد أوردناها في ترجمته الآتية ومنها قوله من قصيدة مطلعها:

املاءِ الكأسَ واسقنا يا نديمُ   خمرةً عهدُها الحديثُ قديمُ

وختمها بقوله مؤرخاً:

قد أتى مُفرَداً بغيرِ شبيهٍ   لمْ يقاسمهُ في العَلاءِ قسيمُ

(١) هو ميرزا محمد الإخباري.

(٢) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ص١٢٨ ـ ١٣٢.

(٣) سبب تسميتها بمعركة الخميس: لأن أصحابها كانوا يعقدون ندوتهم الأدبية في كل يوم خميس من أيام الأسابيع، لأنه يوم تعطيل عندهم، يتعطل طلاب العلم عن تحصيل علمهم. وزمانها خلال النصف الثاني من (القرن الثاني عشر الهجري).

وقد ذكر هذه المعركة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ضمن ترجمة جده الشيخ جعفر الكبير في (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) بقوله:

ومما يندرج في هذا المقام معركة الخميس وهي ماتفق من المداعبة بين الشيخ الكبير، والسيد محمد زين الدين والشيخ محمد آل الشيخ يوسف الجامعي.. انتصب ميدان المداعبة بين الشيخ جعفر والشيخ محمد إلى أن ترافعا عند السيد مهدي الطباطبائي ونظم أبياتاً يحكم بينهما، ثم نظم السيد صادق الفحام والشيخ محمد رضا النحوي، ولكن كل أشعار هذه الواقعة ركيك محلول العرى وأظن أنها وقعت بينهم وهم أولاد.

وذكر تفصيل أخبار هذه المعركة الأدبية، وسبب تسميتها، وأسماء طائفة ممن شهدوا هذه المعركة من العلماء والمتصوفة والأدباء وأرباب المناصب والمراتب كذلك كل ما قيل فيها من شعر. لدى السيد محمد الجواد الملقب بين معاصريه بالسيد جواد السياه بوش (للبسه السواد) في مؤلف له اسمه دوحة الأنوار، في ضمن ترجمة أحوال والده السيد محمد زين الدين أحد أصحاب هذه المعركة.

يا لـهُ واحـداً بتـأريخنا جاءَ فـأرَخْتُـهُ (غـلامٌ حليـمُ)[1]

١+١١٥٩=١١٦٠هـ

وقال مؤرخاً عام ولادة سليمان بن الملا محمد صالح بقصيدة مطلعها:

سبحانَ مَن كُلَّ يومٍ عندَهُ شانُ ما كلُّ ما ولـدتْ أمٌ سليمانُ

وختمها بقوله:

وافى (سليمانُكم) والحسنُ توّجهُ فأعجبْ لذلكَ هلْ للحسنِ تيجانُ

لذاكَ جاءَ بميلاد مؤرّخه (أُلبِسْتَ تاجَ جَمالٍ يا سليمانُ)[2]

١١٧٣هـ

وقال السيد محمد زيني يهنئه بقصيدة في ختان أولاده، مطلعها:

لكَ البشرى بـأيـامِ التهاني وعـافيـةٌ تُجَلّـل بالأمانِ

وبـوركَ يومُ أفـراحٍ أطلّتْ على هـام الأباعـدِ والأداني

ونلتَ مِنَ المعالي ما تَمَنّى فقـدْ صـدَقَتْ لعلياكَ الأماني

طيـورُ السّعدِ قـدْ وافتْ وغنّتْ بـألحـانٍ كألحانِ القيانِ

إلى آخرها.

توفي قتلاً ظلماً وعدواناً بعد سنة ١١٨٤ كما في شهادته بهذا التاريخ وقيل سنة ١٢١٥، لأن السيد أحمد العطار رثاه بهذا التأريخ، ودفن بباب رواق الحرم العلوي في الإيوان الذهبي.

ورثاه السيد أحمد العطار بقصيدة، وعزى بها أولاده وأخاه هادي، مطلعها:

مصـابٌ علـى مَرّ الجـديـدِ يُجدَّدُ وتَسكابُ دمـعٍ للخـدودِ يخـدّدُ

ولاعـجُ وجـدٍ لا يبـوحُ ضـرامُـهُ لـهُ أبـداً بيـنَ الضلـوعِ تـوقّـدُ

وقلـبٌ بـأسيـافِ الـرزايـا مُكلـمٌ إليـهِ سِهـامُ النـائبـاتِ تُسدّدُ

ومنها:

قضـى عـزُّنا والفخـرُ لا كـانَ يـومُـهُ فـذلـكَ فـي الأيـام أشـأمُ أنكـدُ

قضـى مَـنْ بـهِ كُنّـا نصـولُ علـى العِـدا ومَـنْ هـوَ عضـبٌ فـي الخطـوبِ مُجـرّدُ

قضـى فخـرُ أربـابِ العُـلا مَـنْ بفضلِـهِ أعَـاديـهِ فضـلاً عَـنْ مَـواليـهِ تشهـدُ

قضـى مَـنْ مقـاليـدُ النجـاحِ بكفّـهِ وأكـرمُ مَـنْ بـالمكـرمـاتِ يُقلّـدُ

مـؤسّـسُ بنيـانِ المكـارمِ والنّـدى ومَـنْ هـوَ للمجـدِ الأثيـلِ مُشيّـدُ

وصـالـحُ أربـابِ التُّقـى الحَبْـرُ (صـالـحٌ) أبـو أحمـدَ النّـدبُ الجليـلُ المُمجّـدُ

إلى أن قال معزياً أبنائه:

---

(١) فيه إشارة إلى إضافة عدد واحد إلى مجموع أعداد التاريخ. ديوان السيد صادق الفحام ـ خ ـ.

(٢) م. ن/ ص.

فلا عفتِ الدارُ التي منهُ أُخليتْ — فكم قامَ فيها مِن بنيهِ مُشيِّدُ
ولا أوحشتْ إذ قامَ فيها مقامَهُ — سليلاهُ (محمودُ) الخلالِ و(أحمدُ)
ولا عُطِّلتْ مِن بعدِهِ سُبُلُ الهُدى — ومثلُ أخيهِ (هادي) اليومَ مُرشِدُ
ولا ماتَ مَنْ يُحيي مآثرَ مجدِهِ — (سليمانُ) النَّدبُ الهُمامُ الممجَّدُ
فيا لكَ مِن بيتٍ رفيعٍ عمادُهُ — (إذا ماتَ منهمْ سيدٌ قامَ سيِّدُ)
فلا زالَ يُحيي ذكرُهُ بوجودِهم — وعزُّهُم حتى المعادِ يؤبَّدُ(١)

وللشيخ محمد يونس الجليحي النجفي - أحد علماء عصره - رسالة يطري فيها ويثني على الملا محمود بن الملا محمد صالح المذكور، ويذكر فيها بعد الإطراء ما كان يتعرض له أحد وجهاء أو علماء النجف من العلويين من المضايقات والإهانات من قبل بعض سكان مدينة النجف. وإليك نص الرسالة:

«إلى ملا محمود الكليدار. أما بعد، فيا وليد المجد، وفطيم الحمد، ويعسوب العباد، وقطب البلاد، وسيد الأمجاد، وكريم الأصل، وقيصر العقل، وجميل الفعل، وينبوع الكمال ومأواه، ومعدن الجود ومنتهاه، ورضيع السعادة، وطيب الولادة، وخازن علم النبيين، ونائل ما لم تنله أهل السماوات والأرضين، بل تمنته الملائكة ورضوانها، والجنان وسكانها، وكيف لا تكون كذلك وقد اصبحت وبيدك مفاتيح باب المدينة، وأعطاك الله الوقار والسكينة، فطوبى لك يابن صالح بن محسن بن عبد الله حيث تقلدت مفاتيح خزنة الأنبياء، وقد خضعت لك الجبابرة والرؤساء، فهنيئاً لك بما به قد حُبيت، وطوبى لك على ماله أوليت، فكن لله شاكراً، وعلى الضراء صابراً، ولآلائه ذاكراً، لايخفى عليك يابن صالح، فاعلم أن أهل الحاجة قد أزعجوا السيد، وألحوا عليه، وأكثروا التردد إليه، فلازالوا له مطالبين، وفي ساحته مجتمعين، وها هم الآن قد سمجوه بأوعر القول، وأخشن الكلام، وبهذلوه بين الخاص والعام، ولولا ماأصابه من الإهانة، وماحل به من الذل والمهانة، لكان الأمر سهلاً عليه، والخطب هيناً لديه، بل ولولا ماهم صمموا العزم عليه من الخروج من البلاد، والتوجه نحو بغداد، لصبروا أكثر من ذلك، ولما ترددوا إلى تلك الطرق والمسالك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

١٥ - **أحمد بن ملا محمد صالح بن الملا محسن**: ولد سنة ١١٦٠، وقد أرخ عام ولادته الشاعر الشهير السيد صادق الفحام النجفي في قصيدة منها قوله:

لمـا أتـى قـرةُ عيـنِ (صالـحٍ) — بـدرُ البهـاءِ والكمـالِ (أحمدُ)
قلـتُ لـهُ مهنئـاً مـؤرخـاً — (مبـاركٌ سيِّدَنـا ذا الـولَـدُ)

وقال مؤرخاً له أيضاً:

(١) ديوان السيد أحمد العطار - خ -، دوحة الأنوار - خ -. انظر ترجمته في: ماضي النجف ٣/ ٣٨٨ - ٣٩٠. دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢٢٠ - ٢٢٢.

يـــاآلَ عبـــدِ الله يـــا أَهْـــلَ السمـــاحـــةِ والإفـــادَهْ
يـــا مـــنْ لهـــم شـــرفُ علـــى شـــرفِ الأنـــام لـــهُ زيـــادَهْ
لمّـــا أتـــاكـــم (أحمـــدٌ) وبـــهِ أمـــاراتُ السيـــادَهْ
أرخـــت: (أحمـــدُ مـــرسَـــل لكـــمُ بشيـــراً بـــالسعـــادَهْ)[١]

١١٦٠هـ

هو أحد خزنة الحرم العلوي، كان مبجلاً معظماً محترماً، كما في شهادته بعدة صكوك منها المؤرخ سنة ١٢١٢، ومنها المؤرخ سنة ١٢١٨ تصرح بخازنيته، وفيها شهادة جماعة من أعيان البلاد، منهم نقيب الأشراف في النجف السيد حسين.

١٦ ـ الملا سليمان بن الملا محمد طاهر بن الملا عبد الله[٢]: كان مقداماً حازماً، تقلد حكومة البلاد، وسدانة الحرم العلوي بعد قتل والده، وكان معاصراً للعلامة المصلح بين الدولتين الشيخ موسى آل كاشف الغطاء، وهو الذي عزله عن منصبه.

قام أصحاب والده طالبين بدمه، وانظم إليهم ممن يطلب بثأر السيد محمود الرحباوي، وهم الذين أطلق عليهم فيما بعد بـ (الشمرت) ـ أي الشجعان ـ بتسليح أنفسهم، ولزموا الصناكر ـ وهي الأماكن العالية من مساجد ومنائر ودور ـ وصاروا يواصلون الرمي من بندقياتهم إلى جهة (الزكرت)، ففعل الزكرت مثلهم، وانضم إليهم طلبة العلوم الدينية، وكانوا طوائف وقبائل تتصل بعرب العراق، وكانوا كاملي العدة من السلاح، واستمر الوضع على هذه الحالة طيلة أيام ملا سليمان، وهذا مما جعل الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الكبير يترك النجف مغاضباً ويذهب إلى الكاظمية، فيقيم فيها ومن هناك أخذ يسعى في تنحية الملا سليمان عن رئاسة النجف، وكان والي بغداد يومئذ سعيد باشا[٣]، فأرسل بدوره عسكراً إلى النجف للضرب على أيدي الشقاة. وصلت هذه القوة إلى النجف في اليوم الثاني من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٣١هـ، وهي بدلاً من أن تطارد الشقاة من كلا الفرقتين، انحازت إلى فرقة الشمرت، وراحت تطارد الزكرت حتى تغلبت عليهم، وأرغمتهم على الخروج من النجف مع رئيسهم عباس الحداد في سنة ١٢٣١هـ المذكورة.

وقد وصف لنا هذه الحادثة العالم الزاهد الشيخ خضر بن شلال العفكاوي النجفي المتوفى سنة ١٢٥٠هـ وهو ممن خاض غمارها فقال:

«.. وعليك بالتأمل في المقام، وفيما مر من مباحث الخلل التي قد وقع كثير منها، والبندق مبتدىء من الفتنة الثانية الواقعة في البلد الأشرف مدتها (أولها) ثاني يوم من شهر رمضان

(١) ديوان السيد صادق الفحام ـ مخ ـ صفحة ٣٦.
(٢) ترجمته في: ماضي النجف ٣/ ٣٨٥، دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٨.
(٣) هو سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير وجهت إليه وزارة بغداد في غرة جمادى الثانية سنة ١٢٢٨هـ وقتل على أثر دخول داود باشا بغداد في ١٠ ربيع الثاني ١٢٣٢هـ/١٨١٦م.

المبارك الواحد والثلاثين بعد الألف والمائتين (١٢٣١) بين طغام الزقرت وفسقة الشمرت، عبر رؤوسنا كمخاطف النجوم، حتى قتل بها خلق كثير منهم جماعة لا نظير لهم في النسك والتقوى، وبلغت إلى حدّ قد التقت حلقتا البطان (مثل معروف يضرب لشدة الأمر) فتفرق الناس في جميع الأمصار، ومنهم من تحول من مكان إلى مكان سيما العلماء المختلفة يومئذ آراؤهم فرجع كثير منهم، الفرار إلى محلة الشمرت الذين يعلنون بسب شيخ الطائفة وعمادها المطهر شيخنا الشيخ جعفر قدس سره، ويريدون بأولاده وبمن معهم من العلماء الأعلام سوءاً، زعماً منهم أنه وولده هم المقومون لجماعة الزقرت على نحو ما زعمه الخوارج في علي عليه السلام يوم الصلح المقهور عليه، استناداً في الترجيح المزبور إلى أمور قد لاتكون عذراً لبعضهم، منها مخافة الفتك من العساكر التي قد توجهت من والي بغداد (وهو سعيد باشا) لنصرتهم، فعلموهم ما هم عليه من بغض أولاد الشيخ المرحوم ومن معهم في محلة العمارة، وقد أرشوهم على التصديق بذلك وبأنهم هم الذين قتلوا من قتل من العساكر، على قتال ما قتله الزقرت منهم، ونحو ذلك من الزور والبهتان الذي قد أمر بسببه العساكر على قتال من تخلف من المؤمنين (أي طلاب العلوم الدينية) في المحلة المشار إليها على وجه لايرقبون فيهم إلاً ولاذمة، وحولت المؤمنين عند ذلك، وتدرعوا بدرع الله الحصينة، وبما لو لم يتدرعوا به لبقيت والله أعلم واضحة في وجه دين محمد(ص) إلى يوم القيامة، وحيث رأى العسكر منهم ذلك وأنهم لاطاقة لهم بمقابلة ماهنالك، ندموا على مافعلوا، فأخذوا بأطراف الحيل والمكر والخديعة على أن يجتمع معهم جناب الشيخ علي بن الشيخ المرحوم (الشيخ جعفر الكبير)، لأنّ أخويه جناب شيخنا ومولانا الشيخ موسى دام ظله والشيخ محمد في ذلك الوقت في بلد الكاظم (ع)، فاجتمع معهم في محلة الشمرت، حيث أن المؤمن عزيز كريم في البيت الذي فيه الحاكم ورؤساء العسكر. فقبضوا على جناب الشيخ المومأ إليه مع ابن عم له باحتشام وشرطوا على بقية العلماء خروج الزقرت من النجف، أو طرد كل من كان في محلة العمارة منهم على وجه تكون طريقاً للعساكر الذين يخشى منهم على النفوس المحترمة والأعراض أشد الخوف، ولو أعطانا الأمان والإيمان سبعين مرة ما دامت راية الزقرت الذين لم يرضوا بكلا الطريقين منصوبة، فتفاقم الأمر، واضطرب الناس اضطراباً شديداً وهرب كل من بقي من أولاد الشيخ الصغار بعد قبض أخيهم المومأ إليه، ولم يبق إلا نفر يسير قد كان الحقير من جملتهم. وأنهم لو تعرضوهم في الحال بسوء عاد الأمر على ماكان، فأمهلوهم في الأيام التي قد اشتغلوا بها في هدم دور الزقرت ونهب مابقي فيها من الأموال التي أن انكسرت شوكة غضبهم، بعد أن دعاهم جناب الشيخ علي ابن الشيخ المرحوم، عقيب رفع أيديهم عن قبضته إلى دار الضيافة، ولكن يتوعدون جماعة منهم الحقير (يقصد بذلك نفسه) الذي لهج بفعله لسان رئيس العسكر وكثير من اتباعه كفعل جناب العالم العامل الشيخ إبراهيم الجزائري الذي قد بذل الجهد في نصر الراية المنسوبة إلى الحسين (ع) بسيفه ولسانه حتى دخل الرعب على الراية المنسوبة إلى يزيد.

واختفينا عنهم أياماً قلائل إلى أن ظهرت لأمير المؤمنين(ع) المعجزات التي يتبع بعضها بعضاً، وبادرت بوادر غضبه، فتفرق العسكر وهربوا جميعاً من البلاد على وجه لايكاد يلحق آخرهم أولهم، وقبض على الحاكم، وانهزم رئيس الشمرت (الملا سليمان) ومن معه عند مواجهتهم والي العراق (سعيد باشا) في طلب الجائزة، وحدث الحادث الذي كادت أن تميد منه الزوراء بخروج كثيرين من رؤساء الدولة مدعياً مقدمهم الوزارة لنفسه أو لمن يميل إليه.

نرجو من الله به أن يبيض ما أسود عند الطغام، وينقطع ما لهجت به ألسنة اللئام، ويزدى به الملك عن والي بغداد، ويقطع به دابر أهل الفساد»[١].

توفى الملا سليمان قتلاً بيد عباس بن جواد الحداد العبودي أحد زعماء النجف، أطلق عليه رصاصة في الصحن الشريف العلوي بالقرب من تكية البكتاشية[٢] ففر جريحاً إلى المرقد العلوي وسقط هناك ميتاً، وكانت وفاته بين سنة ١٢٣٢ وسنة ١٢٥٣ [٣]، وقيل سنة ١٢٤٨هـ[٤].

١٧ - عباس بن جواد الحداد: أحد زعماء النجف، من طائفة كبيرة تعرف بالحداحدة، من فصيلة تعرف بـ(الحجاج) من عشيرة العبودة، بعضها يسكن النجف والآخر حوالي النجف.

منهم أولاد الحاج هاني بن نصيف بن جاسم بن عباس المذكور، ولابنائه بقية حتى يومنا هذا.

في شهر شوال من سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، ذهب عباس الحداد إلى بغداد وواجه الوالي الجديد الوزير داود باشا[٥] وعرض عليه ولاءه، وكان داود باشا غير راض عن ملا سليمان لكونه من محسوبي الوالي السابق سعيد باشا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى استجابة لطلب العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر. فأصدر أمره بعزل سليمان، وتعيين عباس الحداد مكانه في رئاسة النجف وسدانة الحرم العلوي.

وعلى أثر تسلم عباس الحداد أمر تعيينه من والي بغداد، قام بإخراج أغلب الشمرت من النجف، وقتل بعضهم، ونفى بعضاً من أصحابه الزقرت تمويهاً، فخمدت الفتنة أياماً، ثم استعرت على أثر قيام أصحابه الزكرت بقتل الملا سليمان الحاكم السابق في سنة ١٢٣٣هـ[٦] وبقيت كذلك تخمد وتستعر نحو سنة. وعلى هذا أرسل والي بغداد الوزير داود باشا إلى النجف

(١) الساعدي عن التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية/ آخر بحث الخلل.
(٢) تكية البكتاشية: بناية عظيمة في غاية الأحكام، هي محل للمتصوفة من الأتراك أيام الحكومة العثمانية.
(٣) ماضي النجف ٣/ ٣٨٥.
(٤) معارف الرجال ٣/ هامش ص٢٩٧.
(٥) وجهت إلى داود باشا ولاية العراق وهو في قرية (طقمقلو) في غرة المحرم من سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م، ووصل إلى بغداد يوم ٥ ربيع الآخر من السنة المذكورة.
(٦) هكذا ضبط سنة مقتله الشيخ محمد كبه في كتابه درر منثورة في فوائد غير محصورة.

من أغوات الداخل صالح آغا الكردي مع بيرق أو بيرقين من الخيالة، لاتخاذ الوسائل الناجعة لالقاء القبض على عباس الحداد أو قتله، وإذا لم يتيسر، فيجب عليه أن يراعى المصلحة بالتزام من يناوئه بإغرائهم عليه.. أو ما ماثل ذلك.

ولم يتيسر لصالح آغا القبض على عباس الحداد حياً، فانتهز الفرصة وقتله مع علي دبيس[1] الشقي المشهور، وأرسل برأسيهما إلى الوزير فزالت الفتنة بين الزكرت والشمرت في النجف، وهدأ الأهلون، وإن الباقين أذعنوا وخلدوا للسكينة، وحينئذ نصب عليهم وكيل متولي محمد طاهر چلبي من أقارب السادن (الكليدار) الأسبق وزال النزاع[2]. وقد روى صاحب التأريخ المجهول وهو ممن أدرك هذه الحادثة، مقتل عباس الحداد بقوله:

«في سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م، قتل عباس الحداد أحد رؤساء الزكرت، قتله الشمرت بعد الهدنة واليمين بالأمير. وكان يمين الشمرت: ما دام النفس يصعد وينزل مايقع حرب بيننا وبينكم، وكان كبيرهم قد أخفى عصفوراً تحت ثيابه وبعد خروجهم من الحضرة (المرقد العلوي) ذبحوا العصفور وقتلوا عباس الحداد».

وقد أورد الباحث المحقق يعقوب سركيس ماوقف عليه من أخبار ذهاب عباس الحداد إلى بغداد، ومواجهته لواليها الوزير داود باشا، وكذلك السياسة الهوجاء التي استعملها عباس الحداد بعد توليه منصب حكومة النجف ضد أعدائه الشمرت، ومانجم عنها من فتن وحروب، كانت سبباً في تنحيته عن الرئاسة وقتله. قال معلقاً على ماجاء في كتاب ماضي النجف وحاضرها عن حوادث الشمرت والزكرت بما نصه:

«.. وعلى ذكر هؤلاء وأخبارهم أنقل ما كان يدونه من الحوادث والوقائع اليومية في دفتر ـ هو اليوم عندي ـ التاجر اوانيس مراديان من أهل استانبول المقيم آنذاك في بغداد. فقد جاء له في أخبار تموز ـ آب ١٨١٧/رمضان ـ شوال ١٢٣٢، ما يلي نقلي لكلامه من الفرنسية: بلغ عباس الحداد زعيم الزقرت .... أعلى درجة في النجف وحكمها .... وقاوم هناك حكومة بغداد، أما الآن فقد جاء إليها ورمى نفسه في باب الحرم (حرم الوالي). إن ملاحة عباس من أحسن مافي العالم وله مزايا عالية، وقد كان صانعاً عند حداد وخيراً نال حسن التفات داود باشا (والي بغداد) ولعله يوليه حكومة النجف تولية رسمية»[3].

وقد اصاب اوانيس في ما توقعه بدليل ما جاء في ماضي النجف، وفي أعيان الشيعة، وفيما أوجزه من نحو صفحتين من قطع الربع الكبير في أخبار عشائر عفك وجليحة والصقور وعباس الحداد في سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م، من كتاب دوحة الوزراء بالتركية لرسول حاوي

(١) هو علي بن دبيس بن شكر بن حمود بن علي الإحساني، وهو ابن عم لاسرة آل شكر النجفية التي يزاول أفرادها اليوم مهنة البناء والتعمير.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٦/٢٥٩.

(٣) مباحث عراقية ٢/٣٤٢.

وكانت هذه السنة الثانية لولاية داود باشا:

«كان عباس الحداد يتظاهر بالاستقامة والسداد، وهو يضمر غير ما يريد، وقد وجد فرصة لارتكاب الفساد ليتمتع بإيراد التولية، فأحدث عداء بين الزقرت والشمرت، فكان قتال بين الفريقين، فأمسى غيرهم من الأهلين في ذل ومهانة، وقد سعي في إرجاع عباس ـ المار الذكر ـ إلى الطريق المستقيم، إلا أن سريرته لم تمل إلى الصلاح، واستمر على سلوكه الطائش. وبما أن شأن الحكومة إطفاء هذه النار بسوق جيش إلى النجف، إلا أنها اكتفت بإرسال الاندروني صالح آغا ومعه بيرقين (كالسرية وأمثالها في جيشنا العراقي) من المشاة لا أكثر، حرمة للمقام على أن يقبض على عباس أو أن يعدم حياته»(١).

وبعد أن حكى التاريخ ماجرى بين عشائر عفك وجليحة والصقور وبين المرسل إليهم الكتخدا محمد كهية برأس جيش جرار قال ما ملخصه:

«ولم يتمكن صالح آغا من القبض على عباس، وإنما وفق لإعدام حياته وحياة رفيقه علي دبيس، فأرسل برأسيهما إلى مقر محمد كهية، ومن هناك أرسل بهما إلى الوالي. وبعد أن قتل عباس وتفرق الزقرت والشمرت، وأطاع الباقي من الأهلين طالبين الأمان، وعين لوكالة التولية محمد طاهر چلبي من أقرباء الكليدار السابق»(٢).

١٨ ـ **الملا محمد طاهر** بن الملا **محمود** بن الملا **عبد المطلب**: كان حازماً، طائر الصيت، ذائع الشهرة، له حكومة البلد مع سدانة الحرم العلوي، وقد تولى سدانة الحرم العلوي مع حكومة النجف بعد مقتل المتولي عباس الحداد، قلده إياهما والي بغداد الوزير داود باشا في العشر الأواخر من شهر محرم سنة ١٢٣٤هـ. وكان يتدخل في شؤون الطائفتين الشمرت والزكرت، وينحاز إلى الشمرت، ويؤلب الحكومة على الطائفة الثانية (الزقرت) فأضمرت له السوء.

وهو من المعاصرين للمصلح بين الدولتين الشيخ موسى آل الشيخ الكبير.

وفي أيامه رُدَّت الخزانة العلوية إلى النجف الأشرف سنة ١٢٣٩ لما أخرجت إلى بغداد خوفاً من استيلاء الوهابيين عليها، وهو ابن عم الملا محمد صالح ـ المتقدم ـ كما ذكره في دوحة الأفكار، وكان من حضّار يوم الخميس.

كان محترماً مبجلاً مدحه بعض شعراء عصره منهم الشيخ محمد علي الأعسم، والسيد أحمد بن السيد محمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥هـ. قال الأعسم مادحاً له بقصيدة وقد شطرها الشاعر المعروف السيد محمد زيني:

(إن سبقَ الطائي حاتِمُ في الندّى) وكعبُ ايادٍ فهو لا زالَ أسبقُ

---

(١) مباحث عراقية ٢/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤. انظر ترجمته في: معارف الرجال ٣/ هامش ص٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٢) م.ن.

ولا فضلَ في سبقِ الزمانِ لأولٍ (فربَّ أخيرٍ فاقَ مَنْ هوَ أسبَقُ)
(ففي عصرنا هذا الملقبُ طاهرٌ) لهُ اسمٌ بهِ ندعوهُ والعسرُ مُخدِقُ

إلى آخره.

وقال السيد أحمد العطار مادحاً له بقصيدة وقد شطرها أيضاً السيد محمد زيني - كما في ديوانه المخطوط - منها:

(أطاهرُ يا فخرَ الكرام ومَنْ لهُ) مِنَ الطاهرينَ البيضِ أصلٌ ومَحْتِدُ
ومَنْ هوَ للناسِ العمادُ فبيتُهُ مِنَ المجدِ بيتٌ بالمكارم معمدُ
(ومَنْ لمْ يزلْ ربْعُ العلا عامراً بهِ) فتغشاهُ قصادٌ عُفاةٌ ووُفَّدُ
هوَ العلمُ الفردُ الذي يُهتدى بهِ (ونارُ قِراهُ في ذُراهُ تَوَقَّدُ)

وفي مجموع السيد جعفر الخرسان عدة مكاتيب قد أرسلها ولاة بغداد لهذا الملا يخاطب بها بالتبجيل والاحترام بتواريخ مختلفة، منها المؤرخ سنة ١٢٣٤، والمؤرخ سنة ١٢٣٦، والمؤرخ سنة ١٢٣٧.

توفي قتلاً في شهر ذي الحجة سنة ١٢٤١هـ[١] في رواق الحرم العلوي أطلق عليه بعض أعدائه الرصاص، فأصاب فمه، فمات من حينه، له ولد اسمه محمد، كما في شهادته بصك مؤرخ سنة ١٢٧٣ وصك آخر مؤرخ سنة ١٢٥٣ في شراء دار لبعض الملالي يذكر فيه للمرحوم الملا محمد طاهر ويذكر فيه المرحوم الملا محسن بن المرحوم ملا محمد طاهر.

وأعقب الملا محمد طاهر ولدين محمد وعبد الرحيم، كانا يسكنان في الحلة في دار لهما تقع في محلة المهدية كما في ورقة بيع الدار المؤرخة في ٢٢ صفر سنة ١٣١٤هـ وهي تحكي أن ملا محمد بن ملا طاهر بن ملا محمود من سكنة محلة المهدية في الحلة ومن تبعة الدولة قد باع هو عن نفسه والوكيل المسجل من قبل المرأة صفية بنت عبد الحميد بن رشيد، الأصيلة عن نفسها والوصي الشرعي عن تسوية أمور ولديها القاصرين عن درجة البلوغ: حسن ونعمة ولدي عبد الرحيم بن ملا طاهر المذكور، والبالغين: عبد الوهاب وجميلة ولدي عبد الرحيم المذكور[٢].

١٩ - الملا يوسف بن الملا سليمان بن الملا محمد طاهر بن الملا محمود: ولد في النجف، ونشأ فيه في بيت الرفعة والجلالة، وكان أديباً فاضلاً شاعراً، حازماً جليلاً فكوراً، جريئاً في أفعاله تخشاه الرجال والوجوه لفتكه ودهائه، وكان مجلسه عامراً بالعلماء والأدباء

---

(١) هكذا ضبط سنة وفاته كلٌ من صاحب التاريخ المجهول، والشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة في درر منثورة من أبواب غير محصورة، والسيد حسون البراقي في قلائد الدر والمرجان. وفي كتاب ماضي النجف للشيخ جعفر آل محبوبة ٣/٣٩٧: إن الزكرت قتلوه غيله في الحرم العلوي سنة ١٢٤٢هـ ولم يذكر لنا المؤلف المصدر الذي أخذ عنه.

(٢) الترجمة عن: ماضي النجف ٣/٢٩٦ - ٢٩٧، دراسات عن عشائر العراق ٢/٢٤٢ - ٢٤٣.

ورؤساء القبائل، وكان يرغب بل يلتمس من أهل العلم حضّار مجلسه أن يحرروا المسائل العلمية فيه، وربما يشترك معهم ببعض الفروع الفقهية، وبعض الأدبيات.

له نوادر أدبية جيدة، ونكات لطيفة، فقد كان يكرم أهل العلم والأدب ويبغضهم، فقال له بعض خواصه يوماً: ماهذا من ذاك؟ فأجاب بأني أكرمهم لأن الإنسانية الكاملة منحصرة فيهم، وأبغضهم خوفاً منهم، ومنعهم لي عما يصدر مني مما تقتضيه الرئاسة والحاكمية.

ومنها ماذكره الشيخ محمد حرز الدين عن الشيخ حسن قفطان المتوفى سنة ١٢٨٧هـ أنه قال: كنت جالساً عنده فسأله بعض الحاضرين من وجوه أصحابه مداعبة معه ـ وكان الملا يوسف في عينه حول ـ قائلاً: أيرى الأحول الواحد اثنين؟ فأجابه على الفور: نعم، ومن هنا أراك تمشي على أربع فانقطع الرجل وأفحم.

وكان من دهائه وحزمه والقابليات المودعة فيه أن خوّله والي بغداد العثماني سلطة استثنائية خاصة في النجف، فأخذ يأمر وينهى، ويحبس ويأخذ الضرائب من بعض أهل المال والوافدين إلى النجف بلا معارض، حيث كان الأتراك يرغبون برجل النفوذ والسطوة ليستريحوا به، لضعفهم وسوء تدبيرهم.

ومن محاسنه منعه اختلاط النساء بالرجال في الحرم العلوي وخصص للنساء يوماً للزيارة، ومنعه أيضاً تجول النساء في الشوارع والأسواق في المواسم العامة كالأعياد لابسات مايجلب نظر الناظرين لهن.

وفي أيامه حدثت الفرقتان باسم الزكرت والشمرت، وشق العصا بينهما على حساب قاسم الأصفهاني ممن دخل تحت عهدة السيد سلمان بن السيد درويش العوادي، وأبعد الاصفهاني خارج النجف يأوي إلى بيته ليلاً.

ومن دهاء الملا يوسف أنه وسّع الشقاق بين الفرقتين اللتين أحدثهما بكيده لكي ينفذ حكمه في النجف، حتى صار يأخذ بثأر قتل السيد محمود الرحباوي(١) ونسب قتله إلى الزكرت، وهو

(١) السيد محمود بن السيد أحمد مير جمال الموسوي الصفوي قتل غيلة في قصر عين الرحبة من قبل جماعة من النجفيين منهم درويش أبو عيسى البكري المعروف بالعنزي، والسيد سعد جريو، وخلف الدارمي، والسيد سلمان بن درويش وقيل لم يشترك معهم، والسيد صقر جريو، ومحسن بفر الشام وغيرهم، وروى في قتله أسباب أظهرها مارواه المعمرون كاسطه علي المعمار، وعلي بيج المعمار، ومنهم عبد بن سواد العكايشي النجفي عن أبيه أنه لما دخل سعود ..... العراق من ناحية القادسية غازياً النجف ماراً بعين الرحبة وقد دان له السيد محمد واقره ـ وأمره بقلع سقف قبة (قبر العلوي) إلى جانب العين وأعطى السيد كتاباً في أمانه على مذهبه ـ وأودع عنده سبعة رجال من أهل النجف قبضهم في سواد العراق بطريقه لغزو النجف، ولما رأى أهل النجف يقظين مستعدين للحرب، رجع خائباً إلى كربلاء، ودخلها عنوة، وفعل مافعل في البلد، ثم مضى إلى بلدة السماوة وحاصرها ثلاثة أيام، كما حدثني أحد المعمرين الوجيه مالح عم الحاج شنين آل براك من أهل (الشنافية) ـ ولما رحل ابن سعود عن السماوة جاء جماعة من أهل النجف يطالبون برجالهم السجناء عند السيد محمود الرحباوي في القصر، وامتنع السيد من إطلاقهم بزعم أنه متعهد بحفظهم، وأنه إذا رجع ابن =

الظاهر، وأخذ يطاردهم وقد قتل منهم خمسة عشر فارساً منهم حاجم أبو كلل، وحسن أبو دخيل العكايشي، ومنهم من (أبو غنيم) كانوا متحصنين في قلعة قديمة بين النجف والكوفة عن أصحاب الملا يوسف، وكان (مانع) أحد زعماء الخزاعل ضيفاً عند الملا وناشده في إطلاقهم والعفو عنهم ببخته (أي بذمته) فقال لمانع: إعطهم حظاً وبختاً وأخرجهم من القلعة، فقصدهم مانع، وقال لهم: أنتم بذمتي لايمسكم سوء كما هي العادة العربية، فخرجوا معه وأخذ سلاحهم هذا وانسل من بينهم حسن العكايشي ونجا بنفسه، وأدخلهم على الملا يوسف فأمر بحبسهم مكتوفين في السرداب، وأنكر عليه مانع أشد الإنكار فلم يلتفت، ومن هنا أصبح يضرب المثل في النجف لمن يعطي عهداً وينقضه فقيل: (بخت مانع)، وبعد يوم انتدب القصاب علاوي جفطة النجفي فقال: أُدخل السرداب واذبح الأغنام، فلما نزل رآهم فرسان النجف، رمى السكين وولى هارباً.

وأنكر عليه العلماء في النجف، وبذلوا له أموالاً جسيمة لإطلاقهم، فأبى وأصر على قتلهم، فنصب له العلماء العداء لذلك، وتواتر أنه تردد في قتلهم، فاستشار صاحبه بعض المشايخ... الشمرتي فأجابه بكلمة (قص رأس ومَيّت خبر).

ومما يذكر أن بعض الأدباء من آل... أخذ يقرأ له القصيدة الغسانية[1] في مجلسه وكان

= سعود ولم يجدهم عندنا يقتلنا بجيشه، ويخرب ديارنا كما هي عادة غزوه. وترادا بالقول فأطلق أحد المطالبين عليه ببندقيته وقتله وأخذوا رجالهم سالمين، فطلب الشمرت أتباع الملالي بدم السيد محمود وأول قتيل قتل في هذا السبيل هو عم محسن بقر الشام، ولما اجتمع النجفيون لأداء ديته وإصلاح هذه الفتنة في دار محسن، قالت امرأة من آل بقر الشام منشدة بلسانهم شعراً، ولما سمعه أعمامها امتلأوا غيضاً واكفوا قدور الطعام المعدة للجماهير المجتمعة، وتفرقوا ونشب الحرب بين الفريقين إلى يومنا هذا - الكلام للشيخ محمد حرز الدين - لا قتيل يودي ولامنهوب يرتجع. «معارف الرجال ٣/ هـ٢٩٩ - ٣٠٠».

(١) قالها أبو أذينة يغري الأسود بن المنذر بقتل آل غسان وكانوا قتلوا أخاً له مطلعها:

ما كلُّ يوم ينالُ المرءُ ما طَلَبا ... ولا يبلِّغُهُ المقدورُ ما ذهبا
وأنصفُ الناسَ في كلِّ المواطنِ مَنْ ... يسقي أعاديهِ بالكأسِ الذي شربا
واحزمُ الناسِ مَنْ إنْ فرصةٌ عرضتْ ... لمْ يجعلِ السببَ الموصولُ مُنقضبا
وليسَ يظلمهم منْ راحَ يضربهم ... بحدِّ سيفٍ بهِ منْ قبلُ قدْ ضُربا
والعفوُ إلا عَنِ الأكفاءِ مَكرمةٌ ... مَنْ قالَ غيرَ الذي قدْ قُلتُهُ كذبا
قتلتَ عُمراً وتستبقي يزيدَ لقدْ ... رأيتَ رأياً يجرُّ الويلَ والحَربا
لا تقطعنْ ذنبَ الأفعى فتتركها ... إنْ كنتَ شهماً فاتبعْ رأسَها الذَّنَبا
أضحتْ تفلقُ في البيداءِ هامتَهُ ... ونحنُ نستعملُ اللذاتِ والطَّربا
لا عفوَ عَنْ مثلهم عن مقتلِ ما صنعوا ... وإنْ يكنْ ذا يكونُ الهلكُ والعَطبا
إنْ تعفُ عنهم يقولُ الناسُ كلُّهم ... لمْ يعفُ حلماً ولكنْ عفوُهُ رَهبا
وكانَ أحسنَ من ذا العفوِ لو هربوا ... لكنهم أنفوا عَنْ مثلكَ الهَرَبا
لم يتركوا سبباً للصلحِ نعرفُهُ ... فلم تكنْ أنتَ أيضاً نازلاً سببا =

حاشداً يتكلمون في شأن هؤلاء السجناء ولما وصل الأديب إلى قوله:

لاتقطعن ذنبَ الأفعى فتتركها ... إنْ كنتَ شهماً فاتبعْ رأسَها الذَّنبا

اخذ الملا يهز برأسه طويلاً ويقول: صدق القائل، وعندما كملت القصيدة أخذت مأخذها منه، واشتد غضبه عليهم، ثم أمر عبده (محبوب) فنزل إليهم، وذبحهم مكتوفين، فأوجب ذلك سخط العلماء ورجال العلم والمتدينين، وكل من يبغضه، فتضعضع أمره.

وأوعز الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٦٨هـ إلى أهل العلم بأن يكتبوا مضابطاً في فساد الملا يوسف في النجف، ثم صار الشيخ محمد يعزله عن منصبه عند حكومة اسطنبول بواسطة والي بغداد، فعزله وفوّض إلى الشيخ محمد رئاسة السدانة ومفاتيح الخزانة لحرم أمير المؤمنين(ع) في النجف حدود سنة ١٢٥٥هـ وجعل نائبه السيد رضا الرفيعي، وذهب الملا إلى بغداد لإصلاح شأنه عند الوالي نجيب باشا ومعه الحاج إسماعيل شعبان نائب السدنة، فاشتكى هناك من السيد علي آل بحر العلوم صاحب البرهان القاطع، والشيخ محمد كاشف الغطاء، وأنهم ألبوا عليه، وعارضه الحاج محمد صالح كبة المتوفى سنة ١٢٨٧ عند الوالي فلم ينجح، ثم عاد إلى النجف (بخفي حنين) ودخل على الشيخ محمد في مجلسه ـ فاستحقره أهل العلم ـ تائباً نادماً منكسراً فرد عليه مفاتيح الحرم مجرداً من كل سلطة، هذا وقد هجم الزكرت على صرايه[1] لما كان ببغداد، ونهبوا ما قدروا أن يأخذوه.

وحدّث بعض الشيوخ من آل شعبان السدنة ـ خواص الملة يوسف ـ أنه لما ضعف جانب الملا هجم الزكرت على صرايه ثانياً، وأرادوا قتله، وهرب منهم، وأنزل من سور النجف،

=

همُ أهلّةُ غسانٍ وملكُهُمُ ... خالٍ وإنْ حاولوا ملكاً فلا عَجَبا

إنْ حاولوا الملك قالَ الناسُ كلُّهم ... وليسَ طالبُ حقٍّ مثلَ مَنْ غصبا

إذا وترتَ امرأً فاحذرْ عداوتَهُ ... مَنْ يزرعِ الشوكَ لمْ يحصدْ به عنبا

إنَّ العدوَّ وإنْ أبدى مسالمةً ... إذا رأى منكَ يوماً فرصةً وثبا

همْ جردوا السيفَ فاجعلهم لهُ جزرا ... همْ أضرموا النارَ، فاجعلهم لها الحطبا

وأعرضوا بعدَ هذا واضعين لنا ... خيلاً وإبلاً تروقُ العُجْمَ والعربا

أيحلبونا دماً ظلماً ونحلبُهم ... إبلاً لقدْ صيرونا في الورى حلبا

علىَ تقبلُ منهم ديةً وهُمُ ... لا فضةً قبلوا منا ولاذهبا

واسقِ الكلابَ دماً من عصبةٍ دمُهم ... عندَ البريةِ تستشفى بهِ الكلبا

الأُسْدُ أُسْدٌ وإنْ كلت مخالبها ... والكلبُ كلبٌ وإن طوقتهُ ذهبا

(١) هو دار واسعة في محلة المشراق قبال مرقد الشيخ الطوسي والسيد بحر العلوم أعدها لمجلسة العام. وفيها سجن لأصحاب الجرائم، وكانت معمورة بأنواع العمارات المزخرفة بالزجاج والمرايا والأعمدة الشاهقة، باعها بعده ابنه الملا محمود، وبنيت بمكانها مدرسة لطلاب العلوم الدينية بناها القوام الشيرازي، ومدرسة المهدية بناها الشيخ مهدي بن الشيخ علي نجل كاشف الغطاء أيضاً لطلاب العلوم، وللملالي أيضاً دور فخمة عديدة في النجف.

وانكسرت رجله، وحمل إلى الهندية، فعولج وعوفي، وانتقل إلى كربلاء، وأقام فيها أشهراً وحملت أمواله وذخائره وفيها الجواهر والتحف. على ثلاثين بغلاً، ووضعها في دار الشاه زادة في كربلاء، واتفق حادثة نجيب باشا في كربلاء سنة ١٢٥٨هـ ونهبت أمواله مع المنهوبات.

وحدث جماعة من أهل الروية أن الملا لما خرج من النجف بأهله تعلوه الخيبة والخسران والغضب، ذهب إلى الحلة، وجمع جموعاً من قبائل خزاعة وآل شبل وحاصر بلدة النجف حدود الثلاثين يوماً ولم ينجح، ويروى أيضاً أنه ذهب إلى بغداد، وعاد شريفاً خازناً، وليس بحاكم في النجف.

توفي في كربلاء حدود سنة ١٢٧٠هـ بمنصبه، وأعقب ولدين: محمود وسليمان[1].

له آثار عمرانية بقيت بعده أعواماً كثيرة، منها أنه في رجب سنة ١٢٥٢هـ عمّر العمارة القديمة المعروفة بالشيلان قرب الصحن الشريف[2] وجعله قيسارية، وفتح لها باباً إلى الصحن، وهو الباب الرابع من جهة الشرق قريباً من السوق الكبير.

ومنها دوره الكبيرة الواسعة في محلة المشراق إحداها محل مدرسة المهدية اليوم، وماحولها حتى تصل إلى حارة آل كمونة.

وله سجن كبير واسع قرب الصحن الشريف كان مضرباً للمثل في السعة، فيقال (سراي ملا يوسف) هو اليوم من أملاك ورثة الحاج عبد الرزاق شمسه رئيس بلدية النجف السابق.

وفي سنة ١٢٦٤ ختن ولديه محمود وسليمان، فتسابق شعراء عصره إلى تهنئته، فكانت حلبة أدبية تجارى فيها جملة من الشعراء، وهم الشيخ إبراهيم بن الشيخ صادق العاملي النجفي، والشيخ صالح حجي، والشيخ عبد الحسين محي الدين، وعلي بن الحاج عبد العزيز، ومحمد بن عنوز، والشيخ موسى بن الشيخ شريف آل محي

---

(١) معارف الرجال ٣/ ٢٩٨ - ٣٠٤.

(٢) الشيلان: بناء عظيم يراد به عند الإطلاق محل الضيافة كالمضيف الذي هو محل الضيافة المستعمل اليوم.

كان في النجف على عهد الصفويين عدة أماكن تعرف بهذا الاسم:

أحدها هذا المكان الذي أصلحه الملا يوسف وجعله قيسارية أدركناه وفيه الخياطون الذين يخيطون العباءة وقد ذهب اليوم أكثره بفتح الشارع المحيط بالصحن الشريف.

والثاني في محلة العمارة بالقرب من مقام الإمام زين العابدين(ع) كما جاء في صك في بيع دار في تلك المحلة ينص أنها في محلة الشيلان.

والثالث حدث بعد الثلاثمائة والألف أنشأ في حدود سنة ١٣٢٠ أنشأه معين التجار (الحاج آغا محمد البوشهري) بقصد أنها تكون دار ضيافة، وهي بناية فخمة ضخمة، كانت في وقتها من أحكم بنايات النجف وأعظمها، ثم صارت معملاً للطحن والثلج، ولا تزال قائمة حتى اليوم. وهذا اللفظ ليس بعربي بل تركي قفقازي، كما حققه بعض أهل اللغة، ولكن لايستعمل بالمعنى المقصود عندنا (دار ضيافة) بل يراد به محل الاصطياف، كان في أطراف (باكو) محل يسمى (شووالان) فخفف شاه اولان، ويستعمل هذا اللفظ بالمعنى الكنائي ولو لم يسكن الشاه في هذا المحل، فإذا كان بناء ضخم أو محل اصطياف أشجاره عالية وهواؤه نقي يستعمل هذا اللفظ فيه ويصير بكثرة الاستعمال اسماً خاصاً لهذا المحل (ولان) بالتخفيف بحذف شاه.

الدين[١].

وكانت تهنئة الشيخ إبراهيم العاملي مطلعها:

يـاربُّ بـالمصطفـى الهـادي النبيّ ومَـنْ ... لـولاهُ مـا دانَ الـذي دانـا

ومنها:

أدم سـرور أبـي المحمـودِ يـوسـفَ فـي ... تطهيـرِ نجليـهِ محمـودِ وسلمـانـا

وامنحـه عمـراً طـويـلاً كـي يـرى لهمـا ... بـاليُمـنِ والسّعـدِ أعـراسـاً وولـدانـا

وارزقـهِ يـا ربُّ حـجَّ البيـتِ فـي سَعَـةٍ ... واجعلـهُ يـا ربُّ عمـرَ الـدهـرِ يـرعـانـا

وأولِـهِ منـكَ مجـداً بـاقيـاً أبـداً ... تشيـدُ أعمـدةَ منـهُ أركـانـا

توفي في ٧ ربيع الأول سنة ١٢٦٦هـ[٢].

٢٠ـ الملا محمود بن الملا يوسف بن الملا سليمان بن الملا طاهر بن الملا محمود: تقلد الخازنية بعد وفاة والده، ومكث بها ستة أشهر، وكان صغير السن مغروراً طائشاً، لم ينصب إلا بضمان عند الحكومة العثمانية، وقد تكفّله الحاج إسماعيل شعبان، وكان هو النائب عنه في إدارة شؤون الحرم العلوي، وتعصّب عليه قوم لمقدمات، ونسبوا إليه الخيانة من أموال الحرم المقدس، فكان عقابه من الحكومة بأن يكنس السوق الكبير الشرقي في النجف من أوله إلى آخره، ويحمل خدامه التراب خلفه[٣].

ولما رأى الحاج إسماعيل المذكور عدم لياقته وسوء سيرته وغصبه لبعض الأموال، سافر إلى بغداد، ورفض ضمانه فمن يومئذ فصل عن وظيفته، وأحيلت إلى الشيخ محمد بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، وبإيعاز من الشيخ أعطيت إلى السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي.

كانت له صحبة مع الشاعر الكبير السيد صالح القزويني النجفي البغدادي المشهور، وقد مدحه ببيتين هما:

النـاسُ صنفـانِ مـذمـومٌ ومحمـودُ ... والفضـلُ قسمـانِ مـوجـودٌ ومفقـودُ

فـأتعـسُ النـاسِ مـذمـومُ بمـا كسبـتْ ... لـهُ يـداهُ وخيـرُ النـاسِ (محمـودُ)

ثم سكن الحلة مدة بعد عزله عن منصب الخازنية، وفيها تزوج ابنة شبيب بن علي البغدادي أحد وجهاء الحلة، وأكبر ملاكيها في وقته، فرزق منها بولدين: شاكر وحبيب، ولكل منهما عقب يسكنون اليوم في أرض لهم في لواء الديوانية.

تـوفـي المـلا محمـود فجـأة فـي شهـر رمضـان المبـارك مـن سنـة

---

(١) ماضي النجف ٣/ ٤٠٢ ـ ٤٠٥.

(٢) هكذا جاء في دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢٤٣ نقلاً عن صاحب التاريخ المجهول ـ المخطوط، بينما أورد صاحب ماضي النجف ٣/ ٤٠٥ وأن وفاته كانت في حدود ١٢٧٠، مستنداً إلى شهاداته في صكوك كثيرة آخرها مؤرخ في سنة ١٢٦٥هـ.

(٣) معارف الرجال ٣/ ٣٠٥.

١٣١٩هـ[١].

وبملا محمود هذا انتهت آخر صفحة من أيام الملالي، وخمل ذكرهم، وتبدد شملهم، ولم تنته فتنة الشمرت والزكرت التي كان أفراد هذا البيت هم السبب في إثارتها، فقد استمرت الطائفتان في معاركهما واعتداءاتهما على الناس الأبرياء إلى نهاية الحكم العثماني[٢].

وقيل: أنهم نزحوا عن النجف في أواخر سنة ١٢٨٩هـ، فتلاشى صيتهم، واضمحل ذكرهم، وانقرض نسلهم، أو كاد ينقرض.

هـ ـ آل الرفيعي:

من أسر النجف الشهيرة، وأهلها من أجلاء السادات الموسوية، ومازالوا في النجف منذ القرن الحادي عشر الهجري حتى اليوم. وهم اليوم طائفة كبيرة من أكبر الطوائف العلوية في النجف. وقد كسبوا سمعة سائرة، وصيتاً طائراً بتسلمهم مفاتيح الروضة المقدسة، فحازوا بذلك شرفاً باذخاً مضافاً إلى شرفهم القديم السامي، وضمت إلى بعضهم مع السدانة النقابة، وما زالت السدانة حتى اليوم في بيتهم، وكان أول من استلم مفاتيح الروضة الحيدرية[٣].

٢١ ـ السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي: هو السيد رضا بن محمد بن حسين بن محمد بن أبي عبد الله الحسين الملقب رفيع الدين بن عماد الدين بن حمود بن عز الدين حسن بن شرف الدين علي بن تاج الدين محمد بن حسام الدين علي بن كريم الدين نزار بن شمس الدين حسن بن برهان الدين حسين بن أمين الدين محمد بن كمال الدين حسن كباكي بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

تسلَّم السدانة في بدء أمره نيابة عن العلامة الشيخ محمد بن الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) ثم تسلمها بالاصالة بإعانة الشيخ المذكور (كما أسلفنا).

كان السيد رضا جليلاً محترماً وقوراً مهاباً، من أولي التقى والصلاح، وكان مديراً لشؤون الحرم العلوي أحسن إدارة، وللشيخ إبراهيم صادق العاملي (ره) قصيدة في مدحه ومدح المدير الحاج عثمان، مطلعها:

أُهنـي (الـرضـا) بـالعيـدِ طـوراً وتـارةً ... (بعثمـانَ) ربُّ الفخـرِ والجـودِ والمجـدِ

همـا كـوكبـا سعـدٍ وبـدرا محـامـدٍ ... وبحـرانِ كـلٌّ منهمـا دائـمُ المـدِّ

همـا أوليـانـي أنعمـا ليـسَ تنتهـي ... لِكَـمٍ ولا كيـفٍ وعـدٍّ ولا حَـدِّ

همـا قـدْ حكـتْ كفّـاهمـا الغيـثَ إذ همـى ... وزادا عليـهِ بـالبـالـةِ للـوفـدِ

---

(١) هكذا ضبط سنة وفاته السيد حسون البراقي في كتابه قلائد الدر والمرجان.

(٢) الترجمة عن: ماضي النجف ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢، دراسات عن عشائر العراق ٢/ ٢٤٥.

(٣) ماضي النجف ٣/ ٣٨٣.

هما هَمَيا مِنْ غيرِ رعدٍ ولَمْ أَجِدْ ... مِنَ الغيثِ غيثاً راحَ يهمي بلا رعدِ

إلى أن قال:

تفرَّدَ كلٌّ منهما بمناقبٍ ... كشهبِ السَّما جلَّتْ مقاماً عَنِ العَدِّ

فللماجدِ النَّدبِ (الرضا) خيرُ طلعةٍ ... سناها كبدرٍ نورُهُ ثاقبُ الوَقْدِ

وخُلْقٌ يُعيرُ الروضَ نَشْرَ عَبيرِهِ ... شذاً عَطِراً مِنْ دُونِهِ أَرَجَ النَّدِّ

وهمَّةُ مقدامٍ وعزمُ مجرِّبٍ ... ورأيٍ مُصيبٍ دائماً مَنْهَجَ الرُّشْدِ

لقدْ سَمَكَ العَيُّوقَ بالمجدِ والنُّهى ... وفاقَ على المخلوقِ بالجِدِّ والجَدِّ

إلى آخرها.

قتل السيد رضا سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م ظلماً وعدواناً بايعاز من إحدى الطائفتين (الشمرت والزقرت) بزعم انحيازه إلى الطائفة الأخرى المعادية لها.

ذكره السيد جعفر الأعرجي الكاظمي فقال: «السيد رضا بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد محمد الرفيعي، كان سيداً جليلاً كريماً ديناً باذلاً مواسياً لأهله بماله. ولي نقابة المشهد الغروي، ومضى شهيداً، ويقال أن الساعي بقتله هو الملا محمود بن الملا يوسف بن محمود، لأن السيد أخرج الشمرت والزقرت من النجف، وكان الملا محمود من جملة الخارجين»(١) وكان يوم قتله يوماً مشهوداً، وقد ارخ عام وفاته السيد أحمد الرشتي الحائري والد السيد كاظم الرشتي الشهير، فقال:

أما ترى الجناتِ قدْ زُخرفتْ ... مُذْ حَلَّ فيها خازنُ المرتضى

لذلكُمْ رِضوانُ مستبشراً ... ناداهُ أرِّخْ: (مرحباً بالرضا)

ورثاه الشيخ محسن بن الشيخ محمد آل الشيخ خضر بقصيدة يقول في أولها:

خيرُ البريةِ هاشمٌ مَنْ سامَها ... ضيماً وزمَّلَ بالدِّماءِ هُمامَها

مَنْ فَلَّ صارمَها ولفَّ لواءَها ... مَنْ دَقَّ كاهلَها وجَبَّ سَنامَها

مَنْ صَكَّ جبهتَها برُغْمِ أُنوفِها ... ولوى معاصمَها وهدَّ عصامَها

مَنْ حازَ حوزتَها وجَسَّ خِلالَها ... وطوى مَضارِبَها ولفَّ خِيامَها

مَنْ ذا أراقَ على الصَّعيدِ دماءَها ... ومَنِ استحلَّ مِنَ الدِّماءِ حَرامَها

مَنْ هزَّ أرجاءَ البسيطةِ نجدَها ... وعراقَها وحجازَها وشآمَها

مَنْ زلزلَ السَّبعَ الطِّباقَ بأهلِها ... فَرَقاً ودكَّ مِنَ الجبالِ شمامَها

إلى أن قال:

قُتِلَ الرضا صبراً فهدَّ مِنَ العُلا ... والمكرماتِ عمادَها ودعامَها

اللهُ أكبرُ يا لها مِنْ ضَربَةٍ ... حملَ ابنُ مُلجَمَ قبلَه آثامَها

---

(١) مناهل الضرب - مخ - صفحة ٥٥٨.

لِمَـنِ النَّعـيُّ بسـاعـةٍ فـي مثلِهـا　فقـدتْ جميـعُ المسلميـنَ إمـامَهـا
كُسِفَـتْ لـهُ شمـسُ النهـارِ وعـاذرٌ　لـو أسـدَلَـتْ عُمْـرَ الـزمـانِ ظـلامَهـا
يـا ذمَّـةً خُفِـرتْ وحـرمـةَ خـازنٍ　هُتِكـتْ ولـمْ تـرعَ العُلـوجُ ذِمـامَهـا(١)

ودفن في رواق الحرم العلوي في حجرة صغيرة خاصة به على يمين الداخل من باب الإيوان الذهبي(٢).

٢٢ ـ **السيد جواد بن السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي**: كان من أجلّ السادات في النجف، وقوراً مهاباً حازماً، لطيف الطبع، متواضعاً له مكانة سامية، ومحل شامخ عند الحكام والأشراف وزعماء القبائل، اضيفت إليه مع السدانة نقابة الأشراف، وساعدته الظروف وخدمه البخت وعمّر عمراً طويلاً، فمن هذا وذاك حاز سمعة بعيدة وجاهاً عظيماً، وملك كثيراً من الأراضي الزراعية، وكان يعد من كبار الملاكين في العراق، ولم يقابله أحد في مخاصمة أو مرافعة إلاّ واستظهر عليه بعزمه وحزمه وجاهه.

تسلم السدانة بعد أبيه، ومكثت في يده مفاتيح الروضة المقدسة ستاً وأربعين سنة، وأيامه كلها مسرات لم ينغص فيها عيشُه قط إلاّ يوم فقد ولده السيد علي، ولا رأى هواناً من أحد حتى وافاه الأجل المحتوم في ١٤ رجب ١٣٣١، وشيع بكل تبجيل واحترام، وأبّنه أهل البلدة في داره ثلاث ليال أحسن تأبين بكل روع وجلال، ودفن في إيوان الصحن الشريف تحت الميزاب الذهبي(٣).

٢٣ـ **السيد محمد حسن بن السيد جواد بن رضا الرفيعي**: كان جليلاً نبيلاً من خيرة السادات الأشراف وأعيانهم، مبجلاً محترماً، دمث الأخلاق، عظيم الهيبة، تلوح على محياه سيماء الصلحاء. تسلم مفاتيح الروضة المقدسة بعد وفاة والده بعد أن كابد المشاق والمتاعب ممن نافسه على منصبه، وكان مواظباً على العبادات والطاعات مديراً لشؤون الحرم العلويّ أحسن إدارة، ومما يؤسف عليه أنه لم تطل أيامه، فقد فاجأه الأجل سنة ١٣٣٤ وفجع لموته القاصي والداني، واقيمت يوم وفاته النوادي العزائية في داره، ورثته الشعراء بالمراثي العديدة، ودفن مع جده السيد رضا في حجرته الخاصة(٤).

٢٤ـ **السيد أحمد بن السيد محمد حسن بن جواد الرفيعي**: قام بعد والده بمنصب السدانة وهو شاب، ولكن له رأي الشيوخ، وهيبة الملوك، وذلك بعد أن كابد المتاعب والمشاق ممن نافسه على ذلك المنصب، وكان مما ساعده على استظهاره على مناوئيه مكانته السامية وشخصيته البارزة عند العلماء والأعيان والأشراف والحكام، وكان متفرداً بالسخاء وعلو الهمة في إدارة

---

(١) ديوان الشيخ محسن الخضري ٧٦ ـ ٧٨.
(٢) ماضي النجف ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥.
(٣) ماضي النجف ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦.
(٤) م. ن ١/ ٢٦٦.

شؤون الحرم المطهر، مع عفة ونزاهة، فاستقل هو بالسدانة، كما استقل عمه السيد هادي بنقابة الأشراف التي تقلدها بعده ولده السيد حسين.

كان السيد أحمد رجلاً وقوراً مهاباً تبدو على صفحات وجهه سمات الشرف والهيبة والعفاف، ولم تطل أيامه حتى اخترمه الأجل المحتوم في ذي القعدة سنة ١٣٣٥ وهو غض المنصب نضر الشباب، وخلف أولاداً ورثوا هديه وتقاه، ودفن مع أبيه السيد محمد حسن[١].

٢٥ ـ **السيد عباس بن السيد محمد حسن بن جواد الرفيعي**: وهو زعيم أسرته يومذاك، تقلد السدانة في مقتبل عمره، وهو قائم بالوظيفة اللازمة لإدارة شؤون الحرم المقدس، فلذلك اصبح وله مكانة سامية في النفوس مع ما انطبع عليه من لين الطبع، وسهولة الجانب، ونزاهة الضمير.

وقد عقد النيابة[٢] في شؤون الحرم المطهر للسيد محمد بن السيد حميد ـ أحد أقربائه ـ وقد قام بها أحسن قيام، وله أعمال صالحة تقدر وتشكر، وهو ذو همة عالية ونفس أبية، وقد نظّم كتب الخزانة العلوية أحسن تنظيم بعد أن كانت مبعثرة، وعين لها محلاً خاصاً، ونضدها أحسن تنضيد، ثم أخذت منه النيابة وأعطيت إلى السيد علوان بن السيد أحمد[٣].

توفي في النجف سنة ١٣٨٩هـ عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

٢٦ ـ **السيد محمد حسن بن السيد عباس بن السيد محمد حسن بن السيد جواد الرفيعي**: ولد في النجف عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م.

أكمل دراسته المتوسطة، وتسلم سدانة الحرم العلوي عام ١٩٥٩م في حياة أبيه. توفي مقتولاً بالصالحية ببغداد قرب صيدلية الحكيم. ودفن بالنجف في ٣٠ رجب ١٣٨٢هـ الموافق ٢٧/ ١٢/ ١٩٦٢م. وبعد وفاته استمر بها والده السيد عباس حتى وفاته.

٢٧ ـ **السيد حسين بن السيد عباس بن السيد محمد حسن بن السيد جواد الرفيعي**: ولد في النجف سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.

تخرج في كلية الحقوق العراقية.

تسلّم سدانة الحرم العلوي عام ١٩٦٥م.

توفي بالنجف في إيلول ١٩٨٧م.

---

(١) ماضي النجف ١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٢) وظيفة النائب هي إدارة شؤون الحرم المقدس عند غيبة السادن، ويلزمه الحضور في كل يوم وليلة في الحرم، والتطلع إلى الأمور واللوازم الراجعة إلى تنظيمه، ورفع التعديات التي تصدر من الخدمة، أو من غيرهم مما ينافي حرمة الإمام(ع)، فالنائب كحاكم إداري ترفع إليه المحاكمات فيما لو تشاح الخدمة في أمر من الأمور. فهو الذي يحكم بين المتخاصمين، أو يرفع سوء التفاهم الحاصل بينهما، وحكمه هو المتبع في حسم مادة المخاصمة بلا معارض، فله الهيمنة والسيطرة على الخدمة وعلى غيرهم فيما يرجع في ذلك كله، هذه هي وظيفة النائب التي يجب عليه القيام بها، وتوجه إليه المسؤولية لو أخل بشيء منها.

(٣) ماضي النجف ١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

٢٨ ـ **السيد مقداد بن السيد حسين بن السيد عباس بن محمد حسن الرفيعي**: ولد في النجف سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

تخرج في كلية الهندسة العراقية.

عين سادناً للحرم العلوي سنة ١٩٨٨م.

أعفي من السدانة في إيلول ١٩٩١م.

٢٩ ـ **السيد حيدر بن السيد محمد حسن بن السيد عباس بن محمد حسن الرفيعي**: ولد في النجف سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م. حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الفقه ـ الجامعة المستنصرية ـ عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١م. عين سادناً للروضة الحيدرية في ١٩٩١/٩/٢٩م ومازال فيها لحد الآن. نال شهادة الماجستير من كلية الشريعة والعلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد عام ١٩٩١م برسالة عنوانها (الإمام الصادق وأثره في فقهاء عصره).

نال شهادة الدكتوراه بموضوع في فلسفة التأريخ عنوانها (الإمام الصادق ودوره في المعرفة التأريخية).

ملحـــق (١):

نظام العتبات المقدسة
رقم ٢٥ لسنة ١٩٤٨

المنشور في (الوقائع العراقية) الجريدة الرسمية للحكومة العراقية، بعددها المرقم ٢٦٢٨ والمؤرخ يوم السبت ١٨ شعبان ١٣٦٧هـ/ ٢٦ حزيران ١٩٤٨م

بعد الإطلاع على المادة الثانية عشر من قانون إدارة الأوقاف رقم (٢٧) لسنة ١٩٢٩ وبناء على ماعرضه رئيس الوزراء ووافق عليه مجلس الوزراء أمرنا بوضع النظام الآتي:

المادة الأولى: تسري أحكام هذا النظام على جميع القائمين بشؤون العتبات المقدسة سواء كانوا ممن يتقاضون رواتب من صندوق الأوقاف العامة أو من الفخريين.

المادة الثانية: يقصد في هذا النظام من التعبيرات الآتية:

أ ـ العتبات المقدسة ـ هي التي تضم أضرحة الأئمة عليهم السلام بما تدور عليه أسوار الصحن في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء ويلحق بها مرقد العباس في كربلاء وسرداب الإمام المهدي في سامراء.

المرجع المختص هو مدير الأوقاف العام وهو المسؤول عن تنفيذ هذا النظام وتصدر جميع المقررات والأوامر تحت إشرافه.

السادن: وهو مرجع الخدم والمسؤول أمام مدير الأوقاف عن تنظيم شؤون العتبة المقدسة وما يتطلبه الواجب من المحافظة عليها وعلى محتوياتها وتطبيق النظام فيها.

الخدم ـ هم الذين تلقوا الخدمة في العتبة المقدسة وتوارثوها أباً عن جد وهم قسمان الأول الخدم الفخريون، والثاني المستخدمون وهم الذين يعينون من قبل المرجع المختص.

لجنة العتبة ـ هي التي تتألف من ممثل ديني وأربعة من صلحاء الخدم للإشراف على تطبيق النظام في العتبة.

السـادن

المادة الثالثة ـ ١ ـ يراعى في توظيف السادن الشروط الآتية:

١ ـ يجب أن يكون السادن عربياً عراقي الجنسية من أهل بلد العتبة.

٢ ـ وأن يكون بالغاً سن الرشد القانوني.

٣ ـ وأن يكون حائزاً على شهادة طبية تشهد بسلامته من الأمراض المعدية والعاهات الجسمية والعقلية التي تمنعه من القيام بواجباته.

٤ ـ أن لايكون موظفاً أو مستخدماً أو عضواً في أي مجلس رسمي أو منتمياً إلى حزب سياسي أو ذا مهنة تمنعه من أداء واجباته.
٥ ـ أن يكون حسن السلوك والسمعة وغير محكوم عليه بجناية أو جنحة ولامخلاً بواجباته الدينية.
٦ ـ وأن يكون لديه المامة من الثقافة العامة ويتم هذا بأن يجتاز امتحاناً خاصاً تحت إشراف لجنة تعينها المديرية العامة ويكون الامتحان في المواضع التالية:

أ ـ القواعد العربية ومبادىء التاريخ الإسلامي.

ب ـ تاريخ العتبة المقدسة.

ج ـ ترجمة الإمام صاحب المرقد.

٢ ـ لايجوز أن تجتمع عضوية مجلس الأمة مع السدانة.

المادة الرابعة: يعين السادن بإرادة ملكية وراتب يتناسب ووظيفته.

المادة الخامسة: عند وفاة السادن يعين ابنه الأكبر خلفاً له مع استيفائه الشروط المنصوص عليها في المادة الثالثة من هذا النظام، وإذا كان عمره دون سن الرشد القانوني عين المرجع المختص وكيلاً عنه حتى يبلغ رشده على أن يتبع في تعيين الوكيل عين الشروط المنصوص عليها في تعيين السادن.

المادة السادسة: لا تجتمع السدانة والخدامة في العتبة الواحدة لاب وابن.

مسؤوليات السادن

المادة السابعة: مسؤوليات السادن تتألف من الأمور الآتية:

أ ـ يكون السادن مسؤولاً عن صيانة جميع محتويات العتبة المقدسة من أثاث وفرش وأشياء ثمينة من ذهب وفضة وأحجار كريمة وكتب أثرية وغير ذلك من محتويات العتبة من منقول وغير منقول وضامناً لجميع الموجودات مهما كان ثمنها.

ب ـ على السادن أن يقوم بتسجيل كافة الهدايا في السجل الخاص بالعتبة وعليه أن يخبر المرجع المختص بتفاصيل تلك الهدايا واسم مهديها ويقوم بتقديم رسمها «فوتوغرافيا».

ج ـ ليس للسادن إخراج أي شيء من محتويات العتبة المقدسة حتى الفرش وماشاكله ولايجوز له استعمالها في أغراضه الشخصية.

د ـ في حالة عزل السادن أو اعتزاله الخدمة يتم الدور والتسليم بين السادن الجديد وسلفه بموجب السجل الخاص بالعتبة المقدسة ويوقع كل منهما على مدرجاته ويقدمان صورة من الدور والتسليم إلى المرجع المختص وفيما إذا وجد نقص في الموجودات المسجلة التي كانت تحت مسؤولية السادن الأول فعلى الجهة المختصة اتخاذ مايلزم من التدابير القانونية تجاهه وفي حالة وفاة السادن تقوم لجنة العتبة بفحص السجل وتطبيق المحتويات الموجودة عليه وتضمين الورثة بأثمان الأشياء المفقودة أو المتضررة بالإضافة إلى التركة.

هـ ـ على السادن أن يقدم إلى المرجع المختص في آخر كل شهر تقاريره عن سير الخدم في العتبة مشفوعة بمقترحاته وتوصياته فيما يتعلق بتنظيم شؤونها وصيانتها.

و ـ ليس للسادن أن يستغل شيئاً من مرافق العتبة لمنفعته الخاصة كتأجير بعض غرف الصحن أو «الكشوانيات» أو غيرها ولاأن يغير أي مرفق منها عن وضعه الأصلي كما ليس له أن يستوفى أي أجرة على دفن ميت في أي مكان منها أو على هدية تقدم للعتبة لغرض نصبها أو استعمالها.

ز ـ ليس للسادن أن يشارك أحداً من الخدم فيما قدم إليه من هدية أو نذر خاص إلا إذا قدم للتوزيع بواسطته.

ح ـ السادن مسؤول عن نظافة العتبة وعن صيانتها من استغلالها في شؤون لا تلائم قدسيتها كالاحتفالات السياسية والاجتماعات التي تهدف إلى أعمال غير مناسبة وتنزيهها عن كل ما ينافي الآداب العامة من لعب ولهو وتدجيل وما شاكل ذلك، وعلى السادن أن يتخذ من خيار الخدم مراقبين على سير الخدم تجاه الزائرين.

ط ـ على السادن أن يحضر في العتبة المقدسة بنفسه كل يوم مرة أو مرات لا يقل مجموع أمدها عن ست ساعات يراقب فيها سير النظام في العتبة.

ي ـ يفتح السادن ويغلق أبواب الصحن والأروقة والحرم في مواقيتها وله أن ينيب من يعتمد عليه في ذلك، وأما الضريح المقدس فلا يجوز فتحه إلا لضرورة كغرض جمع الهدايا أو الإنارة أو الترميم أو التزيين أو لشخصية لها مكانتها في العالم الإسلامي.

ك ـ على السادن أن يبادر إلى لفت نظر الخادم عند إهماله أو تقصيره، وفيما إذا أهمل السادن ذلك فعلى اللجنة أن تلفت نظر الخادم.

ل ـ عند إهمال السادن لشيء من واجباته أو مخالفته لشيء من أحكام هذا النظام فللجنة العتبة أن تقدم تقريراً للمرجع المختص بسحب يده عن الخدمة إلى إكمال التحقيقات القانونية ويفصل عند ثبوت إدانته.

الخـدم

المادة الثامنة: الخدم قسمان، فخريون ومستخدمون، ويرشح المستخدمون من قبل لجنة العتبة ويراعى في توظيفهم الشروط الآتية:

أ ـ أن لا يكون سن الخادم أقل من الثلاثين.

ب ـ أن يكون عربياً عراقي الجنسية.

ج ـ أن يكون حائزاً على شهادة طبية تشهد بسلامته من الأمراض المعدية والعاهات الجسدية والعقلية التي تمنعه من القيام بواجبه.

د ـ أن يكون حسن السلوك والسمعة وغير محكوم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف وأن يكون متمسكاً بواجباته الدينية.

هـ ـ أن لا يكون موظفاً أو مستخدماً في إحدى دواوين الحكومة أو أي مؤسسة رسمية أو أهلية، ولا عضواً في مجلس رسمي ولا منتمياً إلى حزب سياسي.

و ـ أن يتقن القراءة العربية ليؤدي الزيارة على الوجه الصحيح وعليه أن يلتزم بالمأثور منها بدون تصرف بزيادة أو نقصان.

المادة التاسعة: ينحى الخادم المستخدم متى فقد شرطاً من الشروط الواردة في المادة الثامنة وكذلك إذا عوقب ثلاث مرات بالعقوبات المنصوص عيها في هذا النظام وتنتفي عنه صفة الخدمة للعتبة متى أخل بما جاء في الفقرة (هـ) من المادة الثامنة.

المادة العاشرة: يعين لكل عتبة من الخدم المستخدمين العدد الذي تقترحه لجنة العتبة ويعين المستخدم براتب كاف يتناسب وشرف الخدمة ويزود كل واحد منهم بهوية تحمل رسمه الشمسي ويصادق عليها المرجع المختص وعلى أن تكون العمامة زيه الرأسي داخل العتبة وخارجها.

المادة الحادية عشرة: يطبق على الخدم الفخريين المباشرين للخدمة جميع ماجاء في المادتين الثامنة والتاسعة من هذا النظام ولهم حق الاحتفاظ بالخدمة وتركها ولاتحديد لعددهم وليس لهم إنابة غيرهم عنهم في الخدمة في أداء واجباتهم.

المادة الثانية عشرة: على الخدم بكلى قسميهم القيام بالخدمات اللازمة لتأمين نظافة العتبة المقدسة والأروقة وتوابعها كل يوم وليلة بكل دقة وعناية وفرشها وتأمين راحة الزائرين فيها وصيانتها عن الأعمال المخالفة للآداب العامة وقدسية المكان ويكون توزيع هذه الأعمال وماشاكلها على الخدم منوطاً بنظر السادن.

المادة الثالثة عشرة: ليس للخادم أن يقف للزائر عند باب الضريح أو أي جوانبه ولا عند أبواب الحرم والرواق ولا عند مداخل العتبة وليس له أن يفرض على الزائر أجرة معينة لقاء إقرائه الزيارة وينبغي أن يقبل منه ما يجود عليه عن طيب خاطر كما وليس له أن يطالبه بنذر أو إقرائه الزيارة.

المادة الرابعة عشرة: يمنع الخدم من بيع الشموع وعرض الخيوط الخضراء أو الشمعدان وغيرهما على الزائرين.

المادة الخامسة عشرة: يجوز أن يجتمع خادمان أو أكثر لإداء الزيارة بزائر واحد أو أكثر وإنما يكون الحق للأسبق ممن تعرف بذلك الزائر إلا إذا اختار الزائر غيره.

المادة السادسة عشرة: لا يجوز للخادم إتيان أي عمل من شأنه إزعاج الزائر وعلى الخادم التزام الهدوء والوقار وأن لايرتفع له صوت إلا عند أداء مراسيم الزيارة أو الدعاء.

المادة السابعة عشرة: يفصل الخادم عن الخدمة فيما إذا علم أنه اقترف منكراً من المنكرات الشرعية كالزنا والقمار والمسكرات وغيرها من المحرمات.

العقوبات الانضباطية

المادة الثامنة عشرة: في حالة إهمال أحد الخدم من المستخدمين أو الفخريين القيام بواجباته المفروضة عليه أو عند إخلاله بشيء من أحكام هذا النظام تطبق عليه العقوبات الآتية:

١ ـ لفت النظر.

٢ ـ الإنذار.

٣ ـ قطع قسط عشرة أيام من المستخدمين والطرد الوقتي لمدة لاتزيد عن الشهر الواحد للفخريين وهذه الثلاثة من حقوق السادن على أن يقدم صورة عن كل منها إلى اللجنة للإطلاع.

٤ ـ الفصل من قبل المرجع المختص بعد استلامه تقرير اللجنة بشأنه.

الإجــازات

المادة التاسعة عشرة: يمنح السدنة والخدمة إجازات مرضية واعتيادية حسب قانون الخدمة المدنية الخاص بالمستخدمين.

المادة العشرون: عند تمتع السادن بالإجازة تقوم لجنة العتبة بإدارة وظيفة السادن مدة غيابه.

لجنة العتبة

المادة الحادية والعشرون: ينتخب الخدم في كل عتبة بكلا قسميهم تحت إشراف المرجع المختص وبدعوة منه أربعة من صلحائهم وذوي الرأي فيهم لعضوية لجنة العتبة ويرشح مجلس التمييز الشرعي الجعفري ممثلاً دينياً لرياسة كل من هذه اللجان ويتم تعيينه من قبل المرجع المختص ويجدد انتخاب الأربعة الخدم على رأس كل سنة.

المادة الثانية والعشرون: يعين لكل فرد من أعضاء اللجنة ورئيسها راتب شهري يتناسب وشأنه إلا إذا كان الخادم ذا راتب.

المادة الثالثة والعشرون: تنعقد لجنة العتبة في كل أسبوع مرة للإشراف على تطبيق هذا النظام من قبل السادن والخدم ومتى دعت الحاجة إلى ذلك.

المادة الرابعة والعشرون: فيما إذا اقتضت مصلحة العتبة توزيع الخدم إلى جماعات يتعاقبون على الخدمة المطلوبة في أوقات مرتبة بصورة «أكشاك» فللجنة البت في تعيين عدد كل جماعة ومدة خدمتها كما أن لها اقتراح ما تقتضيه مصلحة العتبة فيما يخص الكشوانيات وغيرها.

المادة الخامسة والعشرون: تؤخذ وظائف اللجنة مما جاء في الفقرة (د) من المادة السابعة في الفقرة (ي) و(ك) و(ل) من المادة نفسها ومن المواد الثامنة والعاشرة والثانية عشرة والفقرتين ٣و٤ من المادة الثامنة عشرة والمادة العشرين والرابعة والعشرين.

آداب الزيارة

المادة السادسة والعشرون: على الزائر أثناء وجوده في العتبة أن يلتزم مراعاة الآداب العامة بما يتناسب وحرمة المكان المقدس ويتم ذلك بالمنع عن أمور:

١ ـ اجتماع الرجال والنساء إلا في ضرورة مشروعة كالاجتماع لصلاة الجماعة أو سماع الموعظة أو اداء الزيارة أو تلاوة القرآن والدعاء.

٢ ـ الأكل والشرب والتدخين والمنام وإيقاد النار داخل الروضة والأروقة «والطارمات» والبيع والشراء إلا بيع الكتب الدينية الإسلامية والماء على أن يكون باعة الماء خاضعين للفحص الطبي وملتزمين النظافة.

٣ ـ التبذل من كل من الرجل والمرأة في عموم مرافق العتبة ومنع المرأة المتبرجة من الدخول إلى العتبة.

٤ ـ مكوث المرأة بدون سبب موجب في سائر أمكنة العتبة داخلاً وخارجاً وتمنع من الجلوس في الطارمات والصحن وإيواناته وغرفه منعاً باتاً عدا الزائرات من نساء الأعراب في الزيارات المخصوصة.

٥ ـ عبث الأطفال ودخول المجانين والتسول داخل الروضة وخارجها.

٦ ـ شد الخيوط وإغلاق الأقفال على الشباك المقدس ولطخ الحناء أو غير ذلك مما يشوه صورة المكان.

المادة السابعة والعشرون: لا يسمح بإدخال الجنائز ذات الروائح الكريهة داخل الروضة المقدسة.

المادة الثامنة والعشرون: يمنع مرور الأحمال ودخول الحيوانات داخل الصحن الشريف عدا الحيوانات المجلوبة نذراً أو لغرض التعمير.

المادة التاسعة والعشرون: يسمح بربط المرضى بالشبابيك لغرض الالتجاء إلا إذا كان المرض سارياً.

الضرائح والخزائن

المادة الثلاثون: ما يلقى داخل الضريح من نقود وغيرها يختص بها السادن.

المادة الحادية والثلاثون: يمنع التصرف في خزائن العتبات المقدسة ونقل شيء منها إلى خارجها كما لايجوز بيع شيء من محتوياتها أو استبداله ولو بالأحسن منه ويجب تعاهدها بسائر وسائل الحفظ.

واجبات المزار المقدس

المادة الثانية والثلاثون: يمنع غير المسلم من دخول المشاهد المقدسة.

المادة الثالثة والثلاثون: يمنع اللهو والطرب وإدخال آلاتهما ولو للاجتياز بها وكذلك كل ماينافي قدسية المكان.

المادة الرابعة والثلاثون: يمنع بيع الخمر وفتح المواخير ودور الرقص ومحلات السينما وحفلات اللهو ولعب القمار والغناء في المحلات العامة في كل من بلاد العتبات المقدسة الأربع النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء تنفيذاً لواجبات حرمة مراقدها الشريفة.

المادة الخامسة والثلاثون: يجب الاحتفاظ بالطهارة الشرعية لأرض كل من الروضة والأروقة والطارمات وعلى الخدم المبادرة إلى تطهيرها عند إصابتها بشيء من المنجسات شرعاً.

المادة السادسة والثلاثون: لا يسوغ الصعود إلى سطوح العتبة ومآذنها إلا بإذن من السادن ولا تستعمل إلاّ للآذان في أوقات الصلاة المفروضة وللتجويد في القرآن الكريم وترتيل الأدعية المأثورة أو لتشييع الميت إذا كان من ذرية الرسول (ص) أو حملة العلوم الدينية أو خادماً في العتبة.

المادة السابعة والثلاثون: يمنع إغلاق غرف الصحن من قبل من يحتكرها لما لايمت إلى وجوه وقفيتها بصلة وتفتح لدفن الموتى وقراءة القرآن وتدريس العلوم الدينية والوعظ وذكر أهل البيت عليهم السلام وزيارة مقابر المؤمنين.

المادة الثامنة والثلاثون: ينفذ هذا النظام من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة التاسعة والثلاثون: على رئيس الوزراء تنفيذ هذا النظام.

كتب ببغداد في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣٦٧ واليوم التاسع عشر من شهر حزيران سنة ١٩٤٨.

عبد الاله

محمد الصدر: رئيس الوزراء

أرشد العمري: وزير الدفاع

داود الحيدري: وزير الشؤون الاجتماعية

جلال بابان: وزير المواصلات والأشغال.

مصطفى العمري: وزير الاقتصاد ووكيل وزير الداخلية.

رضا الشبيبي: وزير المعارف.

نصرة الفارسي: وزير الخارجية.

صادق البصام: وزير المالية ووكيل وزير التموين.

نجيب الراوي: وزير العدلية.

ملحـق (٢)

قانون إدارة العتبات المقدسة
رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦

المنشور في (الوقائع العراقية) الجريدة الرسمية للجمهورية العراقية، بعددها ١٢٤٤ والمؤرخ يوم الاثنين ٢٢ ذو القعدة ١٣٨٥هـ/ ١٤ آذار ١٩٦٦م.

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الشعب

رئاسة الجمهورية

استناداً إلى أحكام المادة (٤٤) من الدستور المؤقت وبناء على ما عرضه رئيس الوزراء وبموافقة مجلس الوزراء.

صدق القانون الآتي:

المادة الأولى: تؤسس في ديوان الأوقاف وترتبط به مديرية إدارة العتبات المقدسة.

المادة الثانية: تكون واجبات المديرية المذكورة في المادة الأولى إدارة للعتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء وتشمل الروضة الحيدرية والروضتين الحسينية والعباسية والروضة الكاظمية ومرقد العسكريين في سامراء ومراقد الأئمة من آل البيت التابعة لتلك الرياض، سواء أكانت داخل سور الروضة أو خارجها.

وتعتبر المراقد المشيدة كمرقد كميل بن زياد في النجف ومرقدي مسلم وميثم في الكوفة والحمزة الشرقي والحمزة الغربي والسيد محمد في ناحية بلد ومرقد أولاد مسلم في المسيب من ملحقات العتبات.

ويكون الإشراف عليها وصيانتها من واجبات المديرية المذكورة.

المادة الثالثة: يعتبر الوقف من الأوقاف الجعفرية إذا كان الواقف جعفرياً ما لم يكن هناك شرط صريح يحدد نوع الوقف وجهته.

المادة الرابعة: تكون التولية في الوقف الجعفري حسب شرط الواقف ويعين متولي الوقف الجعفري المنحل بقرار من المحكمة المختصة وذلك بعد تزكيته من المجتهد الديني الأعلى المقلد في تلك الفترة للطائفة التي ينتمي إليها الواقف.

المادة الخامسة: يصرف على صيانة وإدارة العتبات وملحقاته من الواردات المخصصة. وأهمها ما يلي:

١ ـ الرسوم التي تستوفى عن الدفن داخل أسوار تلك العتبات أو خارجها حسب أحكام رسوم الدفنية.

٢ ـ إيجار العقارات والمنقولات الموقوفة عليها.

٣ ـ الهبات والمنح والوصايا المخصصة لها إذا كانت طبيعتها تسمح بذلك.

٤ ـ رسوم محاسبة متولي الأوقاف الجعفرية وفق القانون.

المادة السادسة: تكون نفقات صيانة العتبات وتعميرها على الخزينة العامة حسب خطة مدروسة ومنهاج موضوع لسنوات عدة بعد تخطيط شامل.

المادة السابعة: تخصص الحكومة في الميزانية العامة المبالغ اللازمة للصرف على راتب المدير وما يلزم لإدارة العتبات بما في ذلك رواتب الموظفين والمستخدمين والسدنة والنفقات اللازمة الأخرى.

المادة الثامنة: يستمر العمل بأحكام القوانين والأنظمة المعمول بها لإدارة الأوقاف والعتبات والتي لا تتعارض وأحكام هذا القانون إلى أن يسن نظام لإدارة العتبات المقدسة.

المادة التاسعة: للحكومة وضع الأنظمة اللازمة لتسهيل تطبيق أحكام هذا القانون. ولرئيس ديوان الأوقاف وضع التعليمات اللازمة لتيسير نفاذه.

المادة العاشرة: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعتبر نافذاً من ١/٤/١٩٦٦.

المادة الحادية عشرة: على الوزراء تنفيذ هذا القانون.

كتب ببغداد في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان لسنة ١٣٨٥ المصادف لليوم السادس عشر من شهر كانون الثاني لسنة ١٩٦٦.

المشير الركن
عبد السلام محمد عارف
رئيس الجمهورية

كاظم الرواف
وزير العدل

عبد اللطيف الدراجي
وزير الداخلية

عبد العزيز العقيلي
وزير الدفاع

عبد الرحمن البزاز
رئيس الوزراء
ووزير الخارجية

عبد اللطيف البدري
وزير الصحة

محمود حسن جمعة
وزير الاصلاح الزراعي

فارس ناصر الحسن
وزير العمل والشؤون الاجتماعية

خضر عبد الغفور
وزير التربية

مصطفى عبد الله طه
وزير الصناعة

سلمان عبد الرزاق الأسود
وزير التخطيط

أحمد عدنان حافظ
وزير المواصلات
ووكيل وزير الاشغال والاسكان

محمد ناصر
وزير الثقافة والارشاد

سلمان الصفواني
وزير الدولة

عدنان الباجه جي
وزير الدولة للشؤون الخارجية

حسن ثامر
وزير الشؤون البلدية والقروية
ووكيل وزير الزراعة

عبد الحميد الهلالي
وزير الاقتصاد

الأسباب الموجبة

بالنظر لما للعتبات المقدسة من قدسية لدى المسلمين كافة وللضرورة الملحة لتعميرها وصيانتها وإحلالها المحل المناسب لها فقد اتجهت النية إلى تأسيس مديرية ترتبط بديوان الاوقاف تكون مهمتها العناية بإدارة العتبات المقدسة والمراقد المشيدة بجوارها والأوقاف الجعفرية الملحقة بها وتكون هذه المديرية من الدوائر الدائمة لتقوم بالصرف على الجهات المذكورة مما يخصص لها واردات تعين في ميزانية الدولة ومن الموارد الأخرى الواردة في هذا القانون وفق خطة مدروسة ومنهاج تخطيطي شامل يوضع لهذا الغرض.

ولهذه الأسباب شرع هذا القانون.

المصادر والمراجع

آ ـ المخطوطة:

● أدب التأريخ: للشيخ علي بن حسين البازي، نسخته محفوظة في دار الآثار ببغداد.

● التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية: للشيخ خضر بن شلال العفكاوي.

● الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: للشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (ت١٣٥٢هـ) نسخته المخطوطة في مكتبة الإمام كاشف الغطاء في النجف برقم ٧٤٩.

● درر منثورة من أبواب غير محصورة: للشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة.

● دوحة الأنوار في ذكر الفريد من الأشعار: ديوان السيد جواد زين الدين الحسني المعروف بـ(سياه بوش). نسخته في دار الآثار ببغداد برقم ٢/٤١٨٣، ونسخة أخرى في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٤٢.

● ديوان السيد أحمد الحسني العطار: بخط الشيخ محمد السماوي (ت١٣٧٠هـ) نسخته في مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف برقم ٢٩٣م.

ديوان السيد صادق الفحام الأعرجي: بخط الشيخ محمد السماوي (ت١٣٧٠هـ) نسخته بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٦٠١.

● ديوان السيد صالح القزويني النجفي: جمعه الشيخ إبراهيم صادق العاملي. نسخته بدار الآثار ببغداد برقم ١٨٩٢، ونسخة أخرى بخط الشيخ محمد السماوي بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٢٩١م.

● ديوان الشيخ علي بن أحمد الفقيه العاملي.

● ديوان السيد محمد زيني: انظر: دوحة الأنوار.

● ديوان السيد نصر الله الموسوي الحائري: نسخته بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ١٢٦٩.

● قلائد الدرر والمرجان: للسيد حسون البراقي، يحتفظ الباحث بنسخة مصورة منه.

● نشوة السلافة ومحل الإضافة: للشيخ محمد علي بشارة الخيقاني، ج٢ نسخته بدار الآثار في بغداد، وأخرى بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٤٠٢.

ب ـ المطبوعة:

● إدارة العراق: د. عماد عبد السلام رؤوف، ط بغداد.

● بحار الأنوار: للشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت١١١١هـ) ط حجرية - طهران ١٣٨٤ ـ ١٣٨٦هـ.

● البداية والنهاية في التأريخ: لابن كثير، عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ط مصر ١٣٥١ ـ ١٣٥٨هـ.

● **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**: للطبري، أبي جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي (من أعلام القرن السادس الهجري) ط٢/ مط الحيدرية - النجف ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

● **تأريخ بغداد**: للخطيب أبي بكر بن علي بن ثابت البغدادي (ت٤٦٣هـ) ط مصر ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

● **تأريخ الفارقي**: لأحمد بن يوسف الفارقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، ط القاهرة ١٩٥٩م.

● **تكملة أمل الآمل**: للسيد حسن الصدر الموسوي الكاظمي (ت١٣٥٤هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني الأشكوري، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

● **دراسات عن عشائر العراق**: للشيخ حمود الساعدي، ط بغداد.

● **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ط حيدر آباد - الركن ١٩٤٥ - ١٩٥٠.

● **ديوان الشيخ محسن الخضري**: جمع وتحقيق: الشيخ عبد الغني الخضري، ط النجف ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

● **رحلة أبي طالب خان**: ترجمة الدكتور مصطفى جواد - ط بغداد.

● **طبقات أعلام الشيعة، النابس في القرن الخامس**: للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ).

● **عالم آرا عباسي**: ط حجرية، ذيل المطبوع سنة ١٣١٧هـ.

● **العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية**: للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: د. جودت القزويني، ط بيروت ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

● **العراق في القرن السابع عشر**: تعريب: بشير فرنسيس وكوركيس عواد.

● **فتوح البلدان**: لأبي الحسن، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

● **لسان الميزان**: لابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ط بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٨هـ.

● **ماضي النجف وحاضرها**: للشيخ جعفر باقر محبوبة (ت١٣٧٨هـ)، ط النجف ١٣٧٦ - ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٧ - ١٩٥٨م.

● **مباحث عراقية**: ليعقوب سركيس ج٢، ط بغداد.

● **مستدرك الوسائل**: للميرزا حسين النوري الطبري (ت١٣٢٠هـ) ط دار الخلافة - طهران ١٣١٨ - ١٣٢١هـ.

● **معارف الرجال**: للشيخ محمد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسين حرز الدين، ط النجف.

● **مناهل الضرب**: للسيد جعفر الأعرجي الحسيني، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة السيد المرعشي - قم.

● **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس**: للعباس بن علي نور الدين الموسوي المكي (ت١١٨٠هـ) ط الهند.

جـ - الجرائد والمجلات:

● **جريدة الوقائع العراقية** (الجريدة الرسمية) ع٢٦٢٨ في ١٨ شعبان ١٣٦٧هـ/ ٢٦ حزيران ١٩٤٨م.

● **مجلة الإيمان النجفية**، السنة ٢ العدد ١و٢، مقال للشيخ حمود الساعدي.

دوبيتات سيف الدين المشد

(ت٦٥٦هـ)

الأستاذ عباس هاني الجراخ(*)

يعد الدوبيت (الرباعي) من الفنون الشعرية التي نظمت خارج بحور الشعر الخليلية المعروفة(١)، وإن حاول بعض الدارسين العودة إلى بعضها(٢)، كما دعا بعض آخر إلى إضافته إليها(٣).

أما الشاعر فهو: سيف الدين علي بن عمر بن قزل بن جلدك الياروقي(٤)، الملقب بـ (المشد)(٥)، أحد شعراء الأيوبيين، ولد بمصر، في شوال سنة ٦٠٢هـ، ودفن في سفح جبل قاسيون.

---

* أستاذ باحث محقق من جامعة بابل ـ العراق.

(١) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: المراوي: ٣/ ٢٥٠، الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه: معروف الرصافي: ١١٣، فن التقطيع الشعري والقافية: د. صفاء خلوصي ٢٩١، ديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون: د. كامل الشيبي ٧.

(٢) مجلة (الكتاب) بغداد، ١: ١٩٧٥م، ص١٨: مقال الأستاذ عبد الصاحب المختار.

(٣) اقترح د. عباس مصطفى الصالحي أن يكون الدوبيت البحر السابع عشر، وسماه (المبتكر) مجلة المورد: ٣ و٤: ١٩٩٧م.

(٤) تنظر ترجمته في: الذيل على الروضتين: أبو شامة المقدسي ١٩٨؛ النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة: ابن سعيد المغربي ٢٣٣؛ المختصر في أخبار البشر: ٦/ ١٣؛ العبر في خبر من غبر للذهبي: ٥/ ٢٣٣، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤٢، الوافي بالوفيات: ٢١/ ٣٥٣، فوات الوفيات: ٣/ ٥١، عيون التواريخ: ٢٠/ ١٢٠؛ البداية والنهاية: ١٣/ ١٩٧، ... شذرات الذهب: ٥/ ٢٨٠؛ تأريخ الأدب العربي: ٥/ ٧٨؛ الأعلام: ٤/ ٣١٥؛ معجم المؤلفين: ٧/ ١٥٩. ومقدمة ديوانه بتحقيق عباس هاني الجراخ، جامعة بابل، ٢٠٠٠م، ص٦ ـ ١٧.

(٥) المشد: هو الذي يكون رفيقاً للوزير، متحدثاً في استخلاص الأموال، وما في معنى ذلك (صبح الأعشى: ٤/ ٢٣)، وعمله كعمل الرئيس والوكيل الضابط الذي يراقب الأعمال من كل نوع، ويحث الموظفين على العمل، ويجمع ضرائب الكمرك، وغيرها من الضرائب والخراج. (تكملة المعاجم العربية: رينهارت دوزي، بغداد، ٦/ ٢٧٦).

عاش في كنف الدولة الأيوبية، وعاصر عدداً من سلاطينها، وهم: الملك العادل (ت٦١٥هـ)، وابنه الكامل (ت٦٣٥هـ)، والصالح (ت٦٤٧هـ)، ثم انتقل إلى دمشق - بعد مجيء المماليك إلى مصر - فخلص للملك الناصر صلاح الدين يوسف (ت٦٥٨)، وفي عهده جمع الشاعر بعض شعره.

وقد وصلتنا من ديوانه أربع مخطوطات[1]، وهي:

١ - مخطوطة الإسكوريال، ضمن مجموع - ثان، رقم ٣، وتشمل الأوراق ٩١ - ١٨٠، ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية برقم ١٦١٩ - أدب. وصورة لدى الأستاذ هلال ناجي في خزانته، ورمزنا لها بـ (س).

٢ - مخطوطة لايبزك الألمانية، رقم ف ٥٤٥/د.س ٢٦٠، ومنها مايكروفلم في المكتبة المركزية بالجامعة المستنصرية، وأخرى في خزانة الأستاذ هلال ناجي.

٣ - مخطوطة دار الكتب المصرية - (التيمورية)، برقم ٦٢٣/شعر - تيمور، وعنها صورة في معهد المخطوطات العربية، برقم ٢٥٨ - أدب.

٤ - مخطوطة المتحف البريطاني، برقم O.R. ٣١٦ ومنها صورة في خزانة الأستاذ هلال ناجي، ولم يذكر بروكلمان المخطوطتين الأخيرتين، ورمزنا لها بـ (م).

ولقد حققتُ الديوان على هذه المخطوطات الأربع من جامعة بابل، بعد أن زوَّدني الأستاذ هلال ناجي بثلاث منها، كما بعث لي د. عبد العزيز المانع بصورتَيْ مَخطوطتي الإسكوريال والتيمورية.

لقد ضمَّت مخطوطة الإسكوريال وحدها (٢٧) دوبيتاً، وضعها جامعها في مكان خاص في نهاية الديوان، تحت عنوان (ذوبيت)[2] - بالذال -. وانفردت المخطوطة البريطانية بخمسة منها، من أصل سبعة دوبيتات ووردت فيها. علاوة على ثلاثة دوبيتات جاءت في المظانّ الأخرى.

وكان د. مصطفى الشيبي قد أثبت دوبيتاً واحداً فقط للشاعر في كتابه (ديوان الدوبيت)[3].

أما الدوبيت الوارد في الصحيفة ٣٥٤ من كتابه، والمنسوب إلى (المنشدي)، فليس لدينا أي دليل على أنه لسيف الدين المُشِدّ.

كما أن د. الشيبي لم يذكل للمُشِدّ أي دوبيت، في الذيلين اللذين صنعهما على كتابه، ونشرهما في مجلة (المورد) عامي ١٩٧٥ و١٩٧٧م[4].

وقد قام الأستاذ هلال ناجي بالاستدراك على كتاب د. الشيبي، فنشر الدوبيتات الواردة في

---

(١) ديوان سيف الدين المشد: ١١٢ - ١٢١؛ تاريخ آداب اللغة العربية: ٣/١٧ - ١٨.

(٢) إن الذوبيت - بأعجام الذال - يعزز رأي بعض الباحثين في صحة الاسم، ينظر: سلك الدرر: ٣/ ٢٥٠، في التراث العربي: مصطفى جواد: ١/٣٦٦، مجلة المورد: ٣ و٥٩/٤.

(٣) ديوان الدوبيت في الشعر العربي: ٣٥٣.

(٤) الذيل على ديوان الدوبيت، مجلة (المورد) ٢: ١٩٧٥م، ٢: ١٩٧٧م.

مخطوطة الإسكوريال فقط[١].

وبهذا أكون قد استدركتُ (٣٤) دوبيتاً على عمل د. الشيبي، فَضْلاً عن دوبيت آخر من المجزوء، وهذه دعوة للدكتول الشيبي لإيداع هذه الدوبيتات في كتابهِ الرائد ذاك.

ومن المعروف أن وزنَ الدوبيت هو[٢]:

فَعْلُـــنْ متفـــاعلـــنْ فعـــولـــنْ فعلـــنْ فَعْلُـــنْ متفـــاعلـــنْ فعـــولـــنْ فعلـــنْ

وله خمسة أعاريض وسبعة أضرب، فضلاً عن وزنين آخرين غير مشهورين[٣].

أما قوله[٤]:

يـــا مـــن هـــو فـــي كـــلِّ معـــانيـــهِ غـــريـــبْ فـــي خَصْـــرِكَ والـــردفِ غـــويـــرٌ وكثيـــبْ

لا تعجـــبْ مِـــن بقـــاءِ جسمـــي جلـــداً لكـــنَّ بقـــاء مهجتـــي فَهْـــوَ عجيـــبْ

فالضرب (فعلنْ) لحقه التذييل[٥]، فتحول إلى (فَعْلان).

وقوله[٦]:

فـــي خـــدِّكَ مـــا يغنـــي عـــن التفـــاحِ يـــا مَـــنْ كملـــتْ بقـــربـــهِ أفـــراحـــي

قـــد أسكـــرنـــا لحظُـــكَ يـــا ســـاقينـــا مـــا الحـــاجـــةُ أنْ تسكـــرَنـــا بـــالـــراحِ؟

فكانت التفعيلة الثانية في البيت الأول (متفاعيلن)، وفي المصراعين الأخيرين فهي (متفاعيلُ). وفي الديوان ثلاثة أبيات من مجزوء الدوبيت الذي يصلح للغناء، وهو[٧]:

يـــا مـــنْ بِهِـــمُ شفـــاءُ سَقْمـــي لا تتخـــذوا البعـــاد مَـــذْهَـــبْ

أنتـــمْ غـــرضـــي فـــلا تكـــونـــوا للهجـــرِ مِـــنَ الـــوصـــالِ أقْـــرَبْ

قـــدْ قُلْـــتُ لكـــمْ مقـــالَ صـــدقٍ الصـــبُّ مِـــنَ الغـــرامِ يَـــذْهَـــبْ

وهذه الأبيات انفردت بها نسخة الإسكوريال ووضعتْ بين قصائد الديوان الأخرى، وليس مع باقي الدوبيتات، ويبدو أنه إنما نَظَمَ على هذا الوزن تأثراً بنماذج سابقة[٨]، أشهرها تلك التي

(١) مجلة: (الشعر)، القاهرة، العدد ٧: ١٩٧٧م، ص٩٣ - ٩٤، وأعاد نشره في كتابه: المستدرك على صناع الدواوين، بيروت، ١٩٩٨م، ٢٠/١٢١ - ١٢٥.

(٢) رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت: مالك بن المرحل، تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد ٤: ١٩٧٤، ص١٦١، ميزان الذهب ٥٧، العروض الواضح: ممدوح حقي، بيروت، ١٩٦٤، ص١٣٩، فن التقطيع الشعري والقافية ٢٩٢، الأدب الرفيع ١١٤، ديوان الدوبيت ١٨، ٥٨.

(٣) مجلة الكتاب ١: ١٩٧٥، ص١٧٦ - ١٨٠، وينظر: رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت، المورد ص١٦٥.

(٤) الديوان، الدوبيت ٢٤، وينظر ٢، ٢١.

(٥) التذييل، زيادة حرف ساكن على وتد مجموع بعد مدّ. (فن التقطيع الشعري والقافية ٢٠٩).

(٦) الديوان، الدوبيت ٢٦.

(٧) الديوان ٤١٣.

(٨) ينظر: ديوان الدوبيت في الشعر العربي ١٦٥، ١٨٤، ١٩٩ - ٢٠١.

صنعها معاصره البهاء زهير (ت٦٥٦هـ)، في قوله[١]:

يـا مَـنْ لعبـتْ بـه شمـولٌ ... مـا أَلطـفَ هـذه الشمـائـلْ

أما الدوبيت الذي مطلعه[٢]:

يـا مَـنْ ملكـتْ رقّ المعنّـى رقّـي ... قـد حَكَّمَـكِ عليـه فـأبقـي

فمصراعه الثاني من مجزوء الدوبيت.

أما موضوعات هذه الدوبيتات فكانت في الغزل، عدا الأول، فهو في الاستغفار والتوبة.

والحمد لله ربّ العالمين.

* * *

أولاً: دوبيت[٣] مما ورد في مخطوطة الإسكوريال.

(١)[٤]

وقال:

ظَنـي بـكَ يـا رحمـنُ خيـرُ الظـنِّ ... مـا يـرحمنـي غيـرك يـا ذا المـنِّ

آتيـكَ وقـدْ فَـرّ خليلـي منـي ... مـن عظـم خطيئتـي فتعفـو عنـي

(٢)[٥]

وقال:

يـا مَـنْ لهـمُ دونَ البـرايـا واليـتْ ... مـا أعـرف أنـي بسـواكـم آليـتْ

يـا ليـتَ زمـانـاً فـي الصبـا مَـرّ بكـمْ ... لـو عـاد، وهـل ينفـع قـولـي: يـا ليـتْ؟

(٣)[٦]

وقال:

يـا مَـنْ بسهـامِ لَحظـهِ يعتـرضُ ... قلبـي لَهُـمْ وهـمّ لقلبـي غـرضُ

كـم قلـت لثغـرك الـذي همـتُ بـه: ... الجـوهـرُ أنـتَ والـلآلـي عَـرَضُ

---

(١) ديوان البهاء زهير، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢١٤.

(٢) الديوان، الدوبيت ٧.

(٣) أثبت الأستاذ هلال ناجي هذه الدوبيتات نقلاً عن (س) نفسها، عدا الدوبيت (١١)، وذلك في مجلة (الشعر) القاهرية، (٧:١٩٧٧)، ص٩٤ ـ ٩٥، وأعادها في كتاب: المستدرك على صناع الدواوين ٢/١٢١ ـ ١٢٥، واقتصرت نسخة (م) على دوبيتين فقط هما (٢) و(٦).

(٤) (١) التخريج: عيون التواريخ ٢٠/١٢٧، وفيه: وقال يوم وفاته.

(٥) (٢) التخريج: م٤آ، وفيها: «البريا آليتْ».

(٦) (٣) (واللآلي) قرأها هلال ناجي: والحلي لي.

(٤)

وقال:

[١٧٨ب]

لا تحسبُ دمع العينِ في الخدّ جرى ... يا مَنْ بجماله يفوقُ البشرا

لكنَّ بوجنتيك ماء الحسنِ ... لمّا امتلأتْ عيناي منه نظرا

(٥)[1]

وقال:

يا مَنْ عتبوا على رقادي الفَاني ... لمّا نظروا خيالهمْ يغشاني

لا تعتقدوا أنّ الكرى وافاني ... لكنْ سَجَدتْ لطيفكم أجفاني

(٦)[2]

وقال:

ما تكتمُ ما جرى فما ينكتمُ ... يا مَن بجماله تطيبُ التُهمْ

إن كنت تقولُ: قومنا قد علموا ... ارحمْ ولهي فإنّهم قد رحموا

(٧)[3]

وقال:

يا مَن مَلَكتْ رقَّ المعنّى رِقّي ... قد حَكَّمكِ عليه فابقي

النارُ بقَلْبهِ لمَن يقتبسُ ... والماء بجفنهِ لمَن يستسقي

(٨)[4]

وقال أيضاً:

يا من جرحتْ قلبي بالهجرانِ ... عمداً، وتَجنتْ وهي عينُ الجاني

ها طيفكِ فاسأليه عن أجفاني ... هلْ تَغْمضُ إلاّ عندما يغشاني؟

(٩)[5]

وقال:

قُم نشربها فقد تَثَنى البانُ ... من قامةِ مَن جمالُهُ بستانُ

---

(١) (٥) (رقادي) قرأها هلال ناجي: (رمادي).

(٢) (٦) س: «نبتكم»... «رحم».

(٣) (٧) المصراع الثاني من مجزوء الدوبيت.
(يقتبس)، ذكر هلال ناجي أنها كلمة غير مقروءة.
وفي الأصل وعند هلال ناجي: (حكماك)، وهو خطأ لا يستقيم معه الوزن.

(٤) (٨) في الأصل: (تحنت)، تصحيف. و: (فاسليه)، وعند هلال ناجي: (ذا سليه)، وهو خطأ.
والفعل (تغمض) ورد في الموضعين: يغمض، والصواب ما اثبتناه.

(٥) (٩) عند هلال ناجي: (تثنى): إنها كلمة غير مقروءة.

ساقٍ غنج طَلْعتهُ خضرتنا النرجسُ والرحيقُ والريحانُ

(١٠)[١]

[١٧٩أ]

وقال:

نومي سَرَق الخيالَ لمّا طرقا والطرفُ زها لحسنهِ إذْ رمقا

بالدمعِ غسلت ناظري حين زنا والنومُ قطعتهُ على ما سَرَقا

(١١)[٢]

وقال أيضاً:

كمْ قُلتُ لقاتلي الذي تيّمني إذْ قال: أنا نَبِيُّ هذا الزمن:

هل معجزةٌ؟، فقال في ساعتِه: مَنْ ينظرني لوقتهِ يعشقني

(١٢)[٣]

وقال أيضاً:

هَنيتَ هلالاً طالعاً في رجبِ يأتيكَ بنيل العزمِ ثُمّ الأربِ

لا زلتَ به وكلّ شهر معه في أحمد عيشَةٍ عليّ الرتبِ

(١٣)

وقال أيضاً:

في خدّك وردةٌ وفي الثغرِ أقاحْ فالعاشق ما عليه في اللّثمِ جُناحْ

بل ذا حبَبٌ وهذه صَهْباءُ والسُّكر له من خمرِ هذينِ مُباحْ

(١٤)[٤]

وقال:

أهوى قمرين في فؤادي سكَنا ما اخترت سواهما لقلبي سكنا

هذا عجبٌ مِن ساكنين اجتمعا حسبي ولَهٌ أنّ فؤادي لَحَنا

(١٥)

[١٧٩ب]

وقال أيضاً:

ما عيشتي مَعْكُمْ كَما قدْ كانا يا منْ رحلوا وأوْحَشُوا الأوطانا

لامَتَّعَ إنسانَ المُعنّى بكُمُ إنْ كان رأى بعدكُم إنسانا

(١٦)

---

(١) (١٠) عند هلال ناجي: (والطرف رنا).

(٢) (١١) التخريج: فوات الوفيات ٥٦/٣، عقود الجمان ٢١٨ب، ديوان الدوبيت ٣٥٣ عن المصدر الأول، وفيه: من ساعته.

(٣) (١٢) عند هلال ناجي: (بنيل) و(ثم): إنهما كلمتان غير مقروءَتَيْن!

(٤) (١٤) لَحَنَ: من اللحن، هو الخطأ في الإعراب، ولحن فلان: إذا طرب، وألحن: فطن، وهنا تورية.

وقال:

يا مَنْ ملكوا رقّي لحالي رِقّوا … الحُسنُ أذلّني لكُمْ والعشقُ

لا تعتمدوا إتلافَ قلبي، فلهُ … في الحبّ وحقّكم عليكم حقُّ

(١٧)

وقال:

أهوى قمراً فيه يطيبُ التلفُ … في كلّ فؤادٍ من هواهُ كَلَفُ

الظبيُ لجيدِهِ غدا مُلتفتاً … والبانُ إلى قامتِهِ ينعطفُ

(١٨)(١)

وقال:

يا مَنْ بهمُ أسطو على اللوّامِ … في جاهِ جمالكم محلّي سامي

ما أمكنني الزمانُ في وصلكم … إلاّ وشكرتُ همّةَ الأيامِ

(١٩)(٢)

وقال:

ناحتْ سحراً فهيجتْ أشواقي … ورقاءُ تَغَنّتْ في ذرى الأوراقِ

تبكي أسفاً على ليالٍ سلفتْ … في كلّ عشيّةٍ وفي إشراقِ

(٢٠)(٣)

وقال:

يا مَنْ بسَوادِ ناظري أفديه … لا تجهرُ بالهجرِ ولا تبديهِ

ناديتُ ومَنْ أُحبه معتنقي: … يا قلبُ لقلبهِ عسى تغديهِ

(٢١)(٤)

وقال:

[١٨٠أ]

يا من بجماله غدا القلبُ أسيرْ … في قبضتهِ وليس هذا بيسيرْ

ارحمْ دنفاً، سُلُوُّهُ عنك عسيرْ … بالوصل فإنَّهُ من الهمّ حسيرْ

(٢٢)

وقال أيضاً:

ساروا بحشاشتي غداة البينِ … قومٌ جَرَحُوا قلبي وأدموا عيني

ناديتُهُمُ ترفّقوا بي نفساً … أقضي وطراً من قبل يُقْضى حيني

---

(١) (١٨) في الأصل: «الأيامي».

(٢) (١٩) في الأصل: «إشراقي».

(٣) (٢٠) عند هلال ناجي: (لقلبه) إنها كلمة غير مقروءة.

(٤) (٢١) عند هلال ناجي: (يسير)، ولا يستقيم بها الوزن.

(٢٣)[١]

وقال:

مــولاي أقلْنــي عثــرتــي مــولانــي لا تُشمــتْ بــي يــا سيــدي أعــدائــي

إنْ كنــتُ جنيــتُ أو بــدا لــي زَلَــلٌ مِــنْ آدم نشــأتــي ومِــنْ حَــوّاءِ

(٢٤)[٢]

وقال أيضاً:

يــا مَــنْ هــو فــي كــل معــانيــه غــريــبْ فــي خَصــرك والــردف غُــويــرٌ وكثيــبْ

لا تعجــبْ مِــنْ بقــاء جسمــي جلــداً لكــنَّ بقــاء مُهجتــي فهــوْ عجيــبْ

(٢٥)[٣]

ومنه:

يــا مَــنْ بعــدوا فَــأَبعــدوا لــذاتــي مِــنْ أجلكــمُ تكــدرتْ أوقــاتــي

لا أطمــعُ فــي الحيــاةِ مِــنْ بعــدكــم مَــنْ لــم يــركــمْ فهــو مــن الأمــواتِ

(٢٦)[٤]

وقال:

فــي خَــدِّكِ مــا يُغنــي عــن التفــاح يــا مــن كملــتْ بقُــربِــهِ أفــراحــي

قــد أسكــرنــا لحظــك يــا ساقينــا مــا الحــاجــة أنْ تسكــرنــا بــالــراحِ؟

(٢٧)

[١٨٠ب]

وقال أيضاً:

لمّــا رحلــوا فبــانَ منــي جَلَــدي رُوحــي لفــراقكــمْ تجــاذبَ جســدي[٥]

لا تعـــــذلنـــــي ....

ثانياً: الدوبيت[٦] مما ورد في مخطوطة المتحف البريطاني.

(١)[٧]

وقال:

لــم يبــقَ علــى الســالــفِ مــن عهــدكــمْ أحبــابــي ســادتــي ســوى عبــدكــمْ

---

(١) (٢٣) في الأصل: «أعداء».

(٢) (٢٤) التخريج: عيون التواريخ ٢٠/١٢٧.

(٣) (٢٥) التخريج: عيون التواريخ ٢٠/١٢٧.

(٤) (٢٦) التخريج: م٦ب. وقد وهم ناسخها، إذ أعاد كتابة المصراعين الأخيرين ثانية.

(٥) إلى هنا تنتهي نسخة (س). وعبارة (لا تعذلني) من التعقيبة.

(٦) مما انفردت به نسخة (م).

(٧) (١) م ٩أ.

إنْ حالَ عن العهدِ وإنْ غيرهُ غيري فأنا الباقي على وذكم

(٢)(١)

وقال:

مَنْ [لي] بمهفهفٍ هواهُ فرضُ ضاقَتْ ببعادهِ عليَّ الأرضُ
أرنو فيغضُّ طرفَهُ مستحياً والنرجسُ يستحسن منهُ الغضُ

(٣)(٢)

وقال:

طرفي لفراقكمْ غزيرُ الدمعِ مذ حلَ خيالُ غيركمْ في الربعِ
يا مَنْ رحلوا بناظري والسمعِ ما آن لشَتِّ شملنا من جمعِ

(٤)(٣)

وقال:

أهوى قمراً لفقدِ صبري حلا في عقربِ صدغيهِ وقلبي حلا
كمْ يمطلني دينُ وصالي حلا في أي شريعةٍ مطالي حلا

(٥)(٤)

وقال:

في قدّكَ مِنْ رشاقةِ الأغصانِ معنى خضعتْ له غصونُ البانِ
والوردُ إلى خدكَ في نسبتهِ قد تاهَ على شقائق النعمانِ

ثالثاً: الدوبيت مما ورد في المظان(٥).

(١)(٦)

وقال:

يا غايةَ منتهى أمانِ القلبِ صلْني، ففؤادي بالجفا في كربِ
في وجهك معنى من معاني الربِّ ما يفهمهُ إلاّ فتىً ذو لبِّ

---

(١) (٢) م ١١أ.
ما بين العضادتين زيادة يقتضيها الوزن.
(٢) (٣) م ١٢أ.
(٣) (٤) م ١٩ب.
(٤) (٥) م ٢٠أ.
(٥) التخريج: مطالع البدور ١/ ٧٣.
٣ ـ الفن: الظلم والغبن. وقد يكون من التفنن في القول.
(٦) (١) التخريج: عيون التواريخ ٢٠/ ٢٧. في الأصل: «صليني»، وهو خطأ.

(٢)[1]

وقال:

أهــوى قمــراً منــه يغــارُ القمــرُ   لــولاهُ لمــا أذاب قلبــي الفِكــرُ
الــوردُ لأجــلِ خــدّهِ فــي خجــلِ   والآسُ إلــى عِــذارِه يعتــذرُ

(٣)[2]

سيف الدين المشد:

الحــاظُــك والجفــون أصــلُ الفِتَــنِ   يــا بــدر دجُــى عــن غيــرهِ ألفتَنــي
يــا مَــنْ بــدوامِ هجــره أمــرضنــي   مــا آن بــأنْ تنظــر فــي أمــرِ ضنــي

* * * *

---

(١) (٢) التخريج: عيون التواريخ ٢٠/٢٧. في الأصل: «والأسى»، وهو خطأ مطبعي.

(٢) (٣) التخريج: المرج النَّضر ٣٣ب. لابن خلكان (ت٦٨١هـ) في: وفيات الأعيان ٧/١٠٧، وفي: المستدرك على صنّاع الدواوين ٢/٣٢، والرواية فيه:

يـا بـدر روحـي عـن غيـرة.... مـا أن ينتظـر

مجلس التوبة

للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي

(٤٩٩ ـ ٥٧١هـ)

حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: الدكتور عبد الرزاق بن خليفة الشايجي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد...

● فإن خدمة السنة النبوية من أفضل الأعمال وأشرفها عند الله سبحانه وتعالى، والذين يحظون بخدمتها ينالوا بركة دعاء النبي ﷺ: «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع».

● ومن هذا المنطلق صرفت جهدي في خدم السنة النبوية، بتحقيق كتبها، والبحث في قضاياها المشكلة، وقد وفقني الله جل وعلا لخدمة بعض هذه الكتب القيّمة، تحقيقاً ودراسةً، والكتابة في بعض القضايا المشكلة في علم المصطلح خصوصاً، والحديث عموماً.

● وكان أثناء مراجعتي لفهرس المخطوطات بجامعة الكويت أن اطلعت أثناء مراجعتي لفهرس المخطوطات على مجموعة من مجالس أمالي الحافظ ابن عساكر.

- المجلس الثاني والثلاثون في (التوبة).
- المجلس الحادي والخمسون في (صوم الأيام البيض).
- المجلس الثمانون بعد المئتين في (فضل عبد الله بن مسعود).
- المجلس الخامس بعد الأربعمائة من (فضل شهر رمضان).

ومجالس إملاء الحديث عرفت منذ بدء التدوين في الحديث النبوي، فكانت تعقد له المجالس فالصحابة رضوان الله عليهم، كانوا يملون الحديث على الناس وهم يكتبونها بين أيديهم، وفي التابعين وأتباعهم جماعة كانوا يعقدون مجالس الإملاء.

والأمالي جمع إملاء، والإملاء وظيفة من وظائف العلماء قديماً خصوصاً الحفّاظ من أهل

(*) العميد المساعد للبحث العلمي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة الكويت.

الحديث في يوم من أيام الأسبوع، ويستحب انعقاد مجلس الإملاء في المسجد لشرفه، وطريقتهم أن يكتب المستملي في أول القائمة: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا، في يوم كذا، ويذكر التاريخ.

قال السيوطي في ألفيته:

ورتل الحديث واعقد مجلساً يوماً بأسبوع للإملاء ائتسا
ثم اتخذ مستملياً محصلاً وزد إذا يكثر جمع واعتلى

ويقتصر مجالس الإملاء عادة على موضوع واحد يدور حوله كل مايمليه الشيخ، فيبدأ بالتسمية والصلاة على النبي ﷺ، ثم يروي الأحاديث النبوية التي تتصل بالموضوع ويذكر أسانيد كل منها بالتفصيل، مبتدئاً بشيخه الذي روى عنه حتى يصل إلى النبي ﷺ ثم يذكر رواة الحديث ويخرجه على طريقة المحدّثين، ثم يورد ما أثر عن الصحابة والتابعين، والعلماء والوعّاظ في الموضوع نفسه ويختم مجلس أخيراً بأبيات من الشعر تناسب المقام.

وهكذا يتدرج الشيخ الملي بالتلميذ المستملي من جد العلم إلى لين الأخبار فمباسطة الأشعار، مراعاة لنشاطه، وترغيباً له بالاستزادة، ثم يختم الكاتب كتابه بتعداد من سمع من الحاضرين وإن كانوا صغاراً أو موالي أو غيرهم.

وقد شهد مسجد دمشق مجالس لمشاهير العلماء والمحدّثين منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم. ومن هذه المجالس مجالس محدّث الشام ومفخرة دمشق في الرواية والتاريخ والتحديث الحافظ ابن عساكر الذي فاقت مجالسه التي أملاها الأربعمائة مجلس، وقد ذكر القاسم بن علي أن أباه الحافظ ابن عساكر «أربعمائة مجلس وثمانية مجالس في فن واحد».

هذا وقد حظيت المجالس التي أملاها الحافظ ابن عساكر بشهرة خاصة وعناية بالغة سواء من السامعين أو المستملين.

وللأسف أن مجالس الحافظ لم تجمع كلها في مجلد واحد، فهي موزعة في أثناء المجاميع المختلفة أو في أجزاء صغيرة مستقلة.

وأفادت الباحثة وفاء تقي الدين أن المكتبة الظاهرية بدمشق تضم ستة عشر مجلساً من تلك المجالس الأربعمائة. وهي المجلس الرابع عشر، والتاسع عشر، والحادي والعشرون، والثاني والثلاثون، والثامن والثلاثون، والتاسع والثلاثون، والسابع والأربعون، والحادي والخمسون، والثالث والخمسون، والسادس والستون، والسابع والستون،، والسابع والعشرون بعد المئة، والسابع والثلاثون بعد المئة، والحادي والعشرون بعد المئتين، والثمانون بعد المئتين، والخامس بعد الأربعمائة.

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

ومجلسنا هذا هو المجلس الثاني والثلاثون، وهو جزء لطيف في التوبة. اعتمدت في تحقيقه على نسخة خطية وقع لي أصل هذا الجزء ضمن مجموعة رسائل صغيرة، صورتها من

مركز المخطوطات التابع لجامعة الكويت، وهو مصوّر عن الأصل المحفوظ في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع رقم (٧)، تقع في خمس ورقات كل ورقة فيها (١٩) سطراً تقريباً، وخطها جيد مقروء وفي آخرها سماعات على المملي منها سمع الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي.

ويوجد في الورقة الأولى، والأخيرة من هذه النسخة سماع لأبي المواهب نصر الله وابي القاسم الحسين وغيرهم وهذه نص السماعات:

السماعات الثبتة على الأصل المعتمد في التحقيق:

السماعات على الورقة الأولى من الجزء

(١) سمع هذا المجلس على الشيخ المسند الجليل شرف الدين الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر بسماعه من المسلم.. بقراءة المحدّث المفيد شهاب الدين أحمد بن المظفر بن محمد النابلسي كاتب الطبقة محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، وصح في ربيع الآخر سنة ستة وتسعمئة.

(٢) قرأه على شيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي بسماعه من محمد بن علي بن محمد ابي حامد بن الصابوني عن أبي الغنايم.. الأحد في تسع عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة، وكتب محمد المحب.

(٣) سماع أبي الغنايم من المملي.

السماعات على الورقة الأخير من الجزء

.. الفقير إلى رحمة ربه عمر بن محمد الأمين سمع جميع هذا الجزء على الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي أبو المواهب نصر الله، وأبو القاسم الحسين، أبناء هبة الله بن محفوظ بن صصري في صفر سنة خمس وخمسمئة، نقله مختصره ابن حمزة بن أبي صقر القرشي.

وسمعت من لفظ ممليه الخطيب أبو العباس أحمد بن علي (النصيبي) وولده أبو الغنايم، وذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمئة.. نقله مختصره من خط حامد بن سمسار بن جعفر ولله الحمد والمنة.

عملي في الكتاب:

١) نسخت المخطوط ثم قابلت المنسوخ على المخطوط.

٢) حافظ على نص المخطوط تماماً كما هو، ولم أجد فيها أي تحريف في اسم راو من الرواة إلا في موضعين، فأثبت الصواب ونبهت عليه.

٣) رقمت الأحاديث والآثار ترقيماً متسلسلاً دون تمييز.

٤) خرّجت الأحاديث والآثار تخريجاً دقيقاً حسب الطاقة والوسع.

٥) شرحت المفردات الغريبة.

٦) ترجمت للمصنّف ترجمة موسعة.

٧) ذيلت الكتاب بفهارس للأحاديث والآثار.

الخاتمة[١]:

وأدعو الله أن يوفقني لمزيد من خدمة دينه، وسنة نبيه ﷺ كما أسأله جل وعلا أن يهبني غنمه، وأن يتجاوز لي برحمته عن غرمه، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على رسولنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم إحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

(١) يتوجه الباحث بالشكر الجزيل إلى إدارة الأبحاث بجامعة الكويت على تمويلها هذا البحث رقم (HH014).

ترجمة
محدّث الشام ومفخرة دمشق
أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي ثقة الله
ابن عساكر
(٤٩٩هـ - ٥٧١هـ)

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة الحافظ الفهامة، المؤرخ الرحالة، فخر الشافعية، محدّث الديار الشامية، صاحب تاريخ دمشق المشهور، إمام أهل الحديث في زمانه، ناصر السنة علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي أبو القاسم[١]

لقبه:

لقب بثقة الدين[٢] وعرف بابن عساكر، أما وجهة تلقيبه بهذا اللقب فلم يذكر من ترجم له سبب ذلك، ومنهم ابنه في سماعاته إذ لم يذكر وجهة تلقيب أبيه بهذا اللقب.

قال الحافظ الذهبي: «ولا يدري هل العساكر لقب من هو من أجداده أم اسم من أحدهم»[٣].

وقال السبكي: «لم نعلم أحد من جدوده يسمى (عساكر) وإنما هو اشتهر بذلك»[٤].

وقال سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»: «وليس هذا الاسم من نسبه من قبل الأب ولعله من قبل الأم»[٥] وهذا مارجحه أبو شامة في الذيل على الروضتين، وأول من أورد هذه الكنية ابن

---

(١) ترجم له في المصادر الآتية: خريدة القصر (١/ ٢٧٤ - ٢٨٠)، المنتظم (١٠/ ٢٦١)، معجم الأدباء (١٣/ ٧٣ - ٨٧)، ذيل تاريخ بغداد (١/ ٣٣١)، مرآة الزمان (٨/ ٣٣٦ - ٣٣٧)، الروضتين (١/ ١٠) و(٢/ ٢٦١)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٩ - ٣١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤ - ٥٧١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٢٨ - ١٣٣٤)، العبر في خبر من غبر (٤/ ٢١٢ - ٢١٣)، تاريخ دول الإسلام (٢/ ٢٨٥)، الإعلام بوفيات الأعلام (٢٣٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦ - ١٨٩)، مرآة الجنان (٣/ ٣٩٣ - ٣٩٦)، طبقات الشافعية الكبرى (٧/ ٢١٥ - ٢٢٣)، طبقات الشافعية (٢/ ٢١٦ - ٢١٧)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٩٤)، النجوم الزاهرة (٦/ ٧٧)، طبقات الحفاظ (٤٧٤، ٤٧٥)، مفتاح السعادة (١١/ ٢٦٦ - ٢٦٧)، كشف الظنون (ص/ ٥٤، ٥٧، ١٠٣، ١٦٢، ٢٩٤، ٣٤٠، ٣٤٩، ٥٢٦، ٥٧٤، ٩٧٤، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٨٣٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤/ ٢٣٩ - ٢٤٠)، هدية العارفين (١/ ٧٠١ - ٧٠٢)، إيضاح المكنون في ذيل على كشف الظنون (١/ ٢٢٤)، تهذيب تاريخ دمشق (١/ ١٠٠٧)، الأعلام (٤/ ٢٧٣)، معجم المؤلفين (٧/ ٦٩).

(٢) خريدة القصر (١/ ٢٧٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٩٠)، العبر (٣/ ٦٠)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣٢٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).

(٤) طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٣ - ٢٧٤).

(٥) مرآة الزمان (٨/ ٣٣٦).

الجوزي في المنتظم[١].

مولده:

ولد في المحرم في أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربعمائة في بيت من بيوت دمشق المشهورة بالعلم، سأل العماد الأصبهاني الحافظ ابن عساكر عن مولده فقال: «في العشر الآخر من محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة»[٢]، ويحدثنا القاسم أن أباه أخبره أن أمه لما حملت به، رأت في منامها قائلاً يقول: «تلدين غلاماً يكون له شأن، فإذا ولدتيه فاحمليه إلى المغارة - يعني مغارة الدم بجبل قاسيون - يوم الأربعين من ولادته، وتصدقي بشيء فإن الله تعالى يبارك لك وللمسلمين فيه. ففعلت ذلك كله وصدقت اليقظة منامها». وأن أباه راى رؤيا معناها أن يولد لك ولد يحيي الله به السنة»[٣].

نشأته وعائلته:

فتح هذا الإمام الجليل عينيه ونشأ في مدينة دمشق التي ظلت محتفظة بمكانة جليلة وصيت علمي ذائع، بالرغم من تحول دار الخلافة إلى بغداد التي خطفت من دمشق الكثير من الأضواء والشهرة، ولعل موقع دمشق المتوسط بين المشرق الإسلامي، ممثلاً بالعراق وخراسان وبلاد ما وراء النهر، وبين مغربه - ممثلاً بمصر، قد جعلها محطاً لرحال العلماء ومنزلاً لكثير من الفضلاء فلا يخرج مشرقي إلى المغرب إلا مر بها في الكثير الغالب[٤].

ولذلك نشأ ابن عساكر في بيئة تكثر فيها حلق العلم، ومجالس إملاء الحديث، وكان من البديهي أن يشارك فيها، كما كانت هناك بواعث أخرى لإقباله على طلب العلوم، والأحاديث بالأخص، وهو أنه نشأ في بيئة علمية عريقة.

فوالده الحسن (ت٥١٩هـ) سمع الحديث وكان شيخاً صالحاً محباً للعلم والعلماء، صاحب الفقيه نصر الدين المقدسي، وسمع منه ابن البخاري.

وكان أخوه الأكبر الصائن هبة الله بن الحسن (ت٥٦٣هـ) فقيهاً ثقة مهتماً بعلوم القرآن.

وأخوه الأصغر محمد كان قاضياً أنجب أولاداً وأحفاداً، كانوا أكثر بنو عساكر، نشروا علم الحديث ودرسوه.

كما كانت أمه من بيت القرشي التي عرف أفرادها بالعلم والمعرفة، وتوليهم قضاء دمشق مدة طويلة، فجده لأمه أبو الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي (ت٥٣٤هـ) كان عالماً بالفقه والحديث والنحو والعروض، تولى قضاء دمشق، وأخو أمه أبو المكارم سلطان بن يحيى (ت٢٣٧هـ) كان عالماً بالحديث، وأخوها الآخر أبو المعالي محمد بن يحيى (ت٢٣٧هـ) كان قاضياً بدمشق أيضاً.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٦١).

(٢) خريدة القصر (١/ ٢٧٥).

(٣) معجم الأدباء (١٣/ ٧٤ - ٧٥)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٢)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣٣١)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).

(٤) الروض البسام (١/ ٩ - ١٠).

وكانت أخته تحت محمد بن علي السلمي من أسرة كثر فقهاؤها وعلماؤها.

قال أبو شامة في ذيل الروضتين عند ترجمة الفخر بن عساكر: «وهذا البيت (بنو عساكر) بيت جليل من الدمشقيين كثير الفضلاء والحفاظ والأبناء جمع هذا البيت رياسة الدين والدنيا».

فمن البديهي إذاً أن تؤثر البيئة التي نشأ بها ابن عساكر في نبوغه، وتساعده على تفتح ذكائه واتجاهه نحو طلب العلم فأقبل على التلقي وهو صغير جداً[1].

طلبه للعلم:

يذكر لنا الحافظ ابن عساكر أنه طلب الحديث وهو في السادسة من عمره، وسمّعه أخوه صائن الدين هبة الله مبكراً وتفقه في حداثته على جمال الإسلام أبي الحسن السلمي وغيره، وانتفع بصحبة جده لأمه القاضي أبي المفضل عيسى بن علي القرشي في النحو، وعلق مسائل من الخلاف عن أبي سعد بن أبي صالح الكرماني ببغداد، ولازم الدرس والتفقه بالنظامية ببغداد[2].

كما كان ابن عساكر يتردد على مسجد بني أمية الذي كان أعظم مركز علم بدمشق يومئذ، ومن ثم المدرسة الأمينية التي كان يُدرِّس فيها جمال الإسلام أبو الحسن السُلمي، والتي كانت أول مدرسة للشافعية بنيت بدمشق بناها أمين الدولة كمشتكين سنة (٥١٤هـ).

وثمة مكان آخر كان ملتقى الشافعية هو: الزاوية الغزالية التي كان يدرِّس فيها الفقيه نصر المقدسي، والسلمي، والصائن هبة الله، فكان الحافظ يتردد إليها ويستمع فيها، إضافة إلى الشيوخ الذين لا يستطيعون التردد إلى المسجد أو المدرسة، وظل كذلك حتى كانت سنة (٥١٩هـ) حيث توفي والده وقد بلغ العشرين من عمره، ليبدأ فيها أولى رحلاته في طلب العلم[3].

إجازاته:

كان لابن عساكر إجازات عالية أجاز له:

- مسند بغداد الحاجب أبو الحسن بن العلاف.
- أبو القاسم بن بيان.
- أبو علي بن نبهان الكاتب.
- أبو الفتح أحمد بن محمد الحداد.
- غانم البرجي.
- أبو علي الحداد المقرىء.
- عبد الغفار الشيروي صاحب القاضي أبي بكر بن الحسن الحيري.

وخلق سواهم أجازوا له وهو طفل[4].

---

(١) معجم الأدباء (١٧/ ٧٦)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٨)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).

(٢) معجم الأدباء (١٧/ ٧٦)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٨)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).

(٣) مقدمة تحقيق كتاب مدح التواضع وذم الكبر للأستاذ عبد الرحمن النابلسي (ص/ ١٧ ـ ١٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٨).

رحلاتـه:

لا مرية أن للرحلات العلمية فوائدها الجمة، ومن أهم تلك الفوائد:

- الحصول على أحاديث لاتوجد عند أهل بلده.
- الوقوف على الأسانيد العالية. قال الإمام أحمد بن حنبل: «طلب الإسناد سنة».

فبناء على ذلك كانت الرحلات العلمية من قبل العلماء تعتبر من متممات التحصيل العلمي آنذاك. وهذا ماقام به الحافظ ابن عساكر فأكثر من الترحال والأسفار، وجاز المدن والأقاليم والأمصار[(١)]. قال ابن العماد: رحل إلى بلاد كثيرة[(٢)]. ولما عزم على الرحلة قال له أبو الحسن بن قبيس: «أرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن»[(٣)].

وكانت أول رحلاته[(٤)] سنة (٥٢٠هـ) إلى بغداد كعبة القصّاد، وموئل العلماء والحفّاظ، والتي كانت وما تزال في أول القرن السادس مركزاً علمياً للحديث، والفقه، والتي مات فيها الأفذاذ من العلماء حيث سمع الدرس بالنظامية مدة إقامته بها، والتي استمرت سنة واحدة.

وفي سنة (٥٢١هـ) قصد الحافظ ابن عساكر الحج وسمع ممن لقي من العلماء بمكة، ومنى، والمدينة[(٥)]، وعاد بعدها إلى العراق وأقام فيها خمسة أعوام، يتنقل بين مدنه، ويستمع إلى كبار المحدثين فيها، وأعجب فيه البغداديون حتى قالوا: «قد قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم: الشيخ يوسف الدمشقي، والصائن أبو الحسن هبة الله بن الحسن، وأخوه أبو القاسم»[(٦)]. كذلك قال مشايخة الخراسانيون[(٧)].

ثم عاد إلى دمشق سنة (٥٢٥هـ)، واستمر بها إلى سنة (٥٢٩هـ)، حيث رحل في هذه السنة إلى خراسان عن طريق أذربيجان[(٨)]، ومكث هناك أربع سنوات.

ويحدثنا الحافظ معمر بن الفاخر عن سر تأخر ابن عساكر عن الرحلة إلى أصبهان فيقول: «وسألته عن تأخره عن الرحلة إلى خراسان فقال: «استأذنت أمي في الرحلة فما أذنت»[(٩)].

وعاد بعدها إلى دمشق عن طريق بغداد سنة (٥٣٣هـ)، وقد بلغ من العمر أربعة وثلاثين عاماً بعد أن طاف في البلاد، وجاب الفيافي والقفار، وبالغ في الطلب، وجمع ما لم يجمعه غيره، ولقي الشيوخ الذين بلغوا الألف وثلاثمائة شيخ، وبضع وثمانون، وفي تلك السنة أذن له

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ٢٩٤).
(٢) شذرات الذهب (٤/ ٢٣٩).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٢ ـ ٥٦٣)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٦) معجم الأدباء (١٣/ ٨٤)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٣)، تذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣٣)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٧) طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٩) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٦ ـ ٥٦٧)، تذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣٣).

شيوخه بالتدريس والتحديث وطلب منه جده أن يجلس إلى سارية من سواري مسجد دمشق ليحدّث درسه، فشرع في التحديث والإملاء، فدرّس أولاً في الجامع الأموي، وبنى له السلطان نور الدين محمد بن زنكي مدرسته دار الحديث النورية» والتي كان له الأثر الكبير في حياته العلمية من ناحيتين:

● الأولى: إتمام تاريخ دمشق الذي تنوّق السلطان لإنجازه.

● الثانية: بناء المدرسة النورية والتي كانت أول مدرسة أنشئت في علوم الحديث. وقد عُهد إلى الحافظ بالتدريس بها، وأصبحت مركزاً عظيماً لنشر الحديث الشريف، درَّس فيها بعده ابنه، ثم بنو عساكر وتخرّج منها كبار العلماء»[1].

كما كان للسلطان نور الدين اليد الطولى في حث همته نحو التحديث والتأليف حيث بنى له دار الحديث النورية ليتصدر للتحديث فيها، ويرفع راية السنة في وجه أعداء الإسلام، ومبغضيه. كما استحثه على متابعة العمل في تأليف تاريخ دمشق بعد فتور أصابه، وعياء نزل به.

وهكذا احتضنت السلطة القوية البنّاءة هذا الحافظ الجهبذ، وشقت له طريق الصعود نحو قمم المجد ليحقق فراسة شيوخه، وأحلام ذويه.

سنة ٥٢٠هـ ← بغداد

↓

سنة ٥٢١هـ ← مكة ـ منى ـ المدينة

↓

سنة ٥٢١هـ ← العراق

↓

سنة ٥٢٥هـ ← دمشق

↓

سنة ٥٢٩هـ ← خراسان

↓

سنة ٥٣٣هـ ← دمشق

السير التاريخي للرحلات التي قام بها
الحافظ ابن عساكر

شيوخه:

كما تقدم معنا أن الحافظ ابن عساكر كان قد طلب العلم وهو في سن السادسة، وجد في طلبه، وشد الرحال، وجاب الفيافي والقفار، في سبيل ذلك. فسمع من جمع غفير من العلماء، من

---

(١) مقدمة تحقيق كتاب مدح التواضع وذم الكبر للأستاذ محمد عبد الرحمن النابلسي (ص/ ٢٠).

بلده وخارجه، في رحلاته الكثيرة إلى المدن الإسلامية التي أقام بها.

وها نحن نورد أسماء بعض شيوخه نقلاً عن «المستفاد من تاريخ بغداد» و«سير أعلام النبلاء» و«تذكرة الحفّاظ» و«طبقات الشافعية» مقسمين على البلدان.

سمع بدمشق من:

(١) الشريف أبي القاسم النسيب[١].

(٢) قوام بن زيد، صاحب ابن هزارمرد الصريفني[٢].

(٣) أبي الوحش سبيع بن قراط صاحب الأهوازي[٣].

(٤) أبي الطاهر الحنائي[٤].

(٥)أبي الحسن بن الموازيني[٥].

(٦) أبي الفضائل الماسح[٦].

(٧) محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي[٧].

(٨) الأمين هبة الله الأكفاني[٨].

(٩) عبد الكريم بن حمزة[٩].

(١٠) طاهر بن سهل الإسفراييني[١٠].

(١١) أبي الحسن بن قيس[١١].

وسمع بمكة من:

(١) عبد الله بن محمد المصري، الملقب بالغزال[١٢].

وسمع بالمدينة من:

(١) عبد الخلاق بن عبد الواسع الهروي[١٣].

ـ وطبقتهم بالمدينة.

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(٩) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).
(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).
(١١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦)، وطبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(١٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، وتذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٧).
(١٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).

وسمع بأصبهان من:

(١) الحسين بن عبد الملك الخلال[١].

(٢) أبي نصر البونارتي[٢].

(٣) سعيد بن أبي رجاء[٣].

(٤) غانم بن خالد[٤].

(٥) إسماعيل بن محمد الحافظ[٥].

وسمع بنيسابور من:

(١) أبي عبد الله الفراوي[٦].

(٢) أبي محمد السيدي[٧].

٣) زاهر الشحامي[٨].

(٤) عبد المنعم بن القشيري[٩].

(٥) فاطمة بنت زعبل[١٠].

(٦) وجيه الشحامي[١١].

- وطبقتهم بنيسابور.

وسمع بمرو من:

(١) يوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد[١٢].

- وخلق.

وسمع بهراة من:

(١) تميم بن أبي سعيد المؤدب[١٣].

- وعدة.

وسمع بالكوفة من:

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، وتذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).

(٣) تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦)، وتذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).

(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦)، وتذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨).

(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).

(٩) تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).

(١١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).

(١٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٦).

(١٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٥)، وتذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٢٨).

(١) عمر بن إبراهيم الزيدي الشريف[١].

وسمع ببغداد من:

(١) هبة الله بن الحصين[٢].

(٢) علي عبد الواحد الدينوري[٣].

(٣) قراتكين بن أسعد[٤]

(٤) أبي غالب بن البناء[٥].

(٥) هبة الله بن أحمد بن الطير[٦].

(٦) أبي الحسن البارع[٧].

(٧) أحمد بن ملوك الوراق[٨]

(٨) القاضي أبي بكر[٩].

(٩) أبي عامر العنبدري[١٠].

(١٠) أبي العز بن كادش[١١].

- وطبقتهم ببغداد.

- وبهمذان وتبريز والموصل.

وقد بلغ عدد شيوخه الذين في (معجمه) ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخاً أنشدوه، وعن مائتين وتسعين شيخاً بالإجازة ذكر الكل في (معجمه) وبضع وثمانون امرأة لهنّ (معجم) صغير[١٢].

تلاميذه:

لقد بلغ الحافظ ابن عساكر مرتبة علمية عالية، قد ذاع صيته، واشتهر بالآفاق بالحفظ والنبوغ، فرحل إليه كبار المحدّثين للاستفادة منه، وصار يقصده القاصي والداني ليأخذوا عنه العلم ويتتلمذوا على يديه، فترى في تلاميذه القرطبي، والبغدادي، والشيرازي، والأنصاري..

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٩) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(١١) تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٦).
(١٢) سير أعلام النبلاء (١٧/٥٥٥ ـ ٥٥٦)، تذكرة الحفّاظ (٣/١٣٢٨)، شذرات الذهب (٤/٢٣٩).

وغيرهم.

وهذا سرد لأسماء من وقفت عليهم من تلاميذه مرتبة على الحروف.

(١) أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي طاهر الخشوعي[١].

(٢) بهاء الدين علي بن الجميزي[٢].

(٣) الرشيد أحمد بن المسلمة[٣].

(٤) تاج الأمناء أحمد بن عساكر[٤].

(٥) زين الأمناء حسن بن عساكر[٥].

(٦) خطاب بن عبد الكريم المزي[٦].

(٧) عبد الجبار بن عبد الغني بن الحرستاني[٧].

(٨) أبو نصر، عبد الرحيم بن عساكر[٨].

(٩) عبد الرحمن بن شعلة البيت سوائي[٩].

(١٠) عبد الرحيم بن نسيم[١٠].

(١١) عبد العزيز بن أبي طاهر الخشوعي[١١].

(١٢) الفقيه عبد القادر بن أبي عبد الله البغدادي[١٢].

(١٣) الحافظ عبد القادر الرهاوي[١٣].

(١٤) عبد الواحد بن أحمد بن أبي المضاء[١٤].

(١٥) عتيق بن أبي الفضل السلماني[١٥].

(١٦) العز النسابة بن أحمد بن عساكر[١٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(٩) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(١١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(١٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).
(١٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).
(١٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(١٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).
(١٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٧).

(١٧) علي بن حجاج البتلهي[١].
(١٨) عمر بن عبد الوهاب بن البراذعي[٢].
(١٩) المفتي فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر[٣].
(٢٠) فخر الدين محمد بن عبد الوهاب بن الشيرجي[٤].
(٢١) ابنه القاسم بن علي[٥].
(٢٢) مجاسن بن أبي القاسم الجوبراني[٦].
(٢٣) محمد بن أحمد الماكسيني[٧].
(٢٤) محمد بن رومي السقباني[٨].
(٢٥) محمد بن عبد الكريم بن الهادي المحتسب[٩].
(٢٦) سيف الدولة محمد بن غسان[١٠].
(٢٧) ابو عبد الله، محمد بن نصر القرشي، ابن أخي الشيخ أبي البيان[١١].
(٢٨) معمر بن الفاخر[١٢].
(٢٩) السديد مكي بن مسلم بن علان[١٣].
(٣٠) نصر الله بن عبد الرحمن بن فتيان الأنصاري[١٤].
(٣١) يونس بن محمد الفارقي[١٥].
(٣٢) أبو بكر بن كامل[١٦].
(٣٣) الإمام ابو جعفر القرطبي[١٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٩) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٠) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(١٦) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/١٨٧).
(١٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).

(٣٤) الحافظ أبو سعد السمعاني[١].
(٣٥) الحافظ أبو العلاء العطار[٢].
(٣٦) ابو العلاء الهمداني[٣].
(٣٧) قاضي دمشق أبو القاسم بن الحرستاني[٤].
(٣٨) أبو القاسم بن صصري[٥].
(٣٩) أبو المعالي أسد بن مسلم بن عيلان[٦].
(٤٠) الحافظ أبو المواهب بن صصري[٧].
(٤١) القاضي أبو نصر بن الشيرازي[٨].
- وخلق.

أخلاقـه:

أعرض الحافظ ابن عساكر عن المناصب ومغريات الدنيا، واحتقر المال وعدّه من توافه الحياة التي ترفّع عنها، ولهذا أخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووقف وقته كله على العلم، وخدمة السنة والعناية بها، فحظي بمكانة رفيعة للغاية بين أهل دمشق واحترمه الناس جميعاً من عوام وأصحاب السلطان[٩].

وصفه ابنه القاسم بقوله: كان مواظباً على صلاة الجماعة ملازماً لقراءة القرآن، وكان يختم في رمضان والعشر كل يوم ختمة، ويعتكف في المنارة الشرقية، وكان كثير النوافل والأذكار، يحيي ليلة النصف والعيدين بالصلاة والتسبيح، لم ير إلا بالاشتغال بعلم وعبادة ويحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة[١٠].

وقال الذهبي أيضاً: «مارأى ابن عساكر مثل نفسه».

وقال الحافظ أبو المواهب بن صصري: لم أر مثله ولا من اجتمع فيه ما اجتمع، من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة، من لزوم الجماعة في الصف إلا من عذر، والاعتكاف في رمضان وعشر ذي الحجة، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدور، وقد اسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة، وأباها بعد أن عرضت عليه، وقلة التفاته إلى

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧)، طبقات الشافعية (٤/٢٧٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٣) طبقات الشافعية (٤/٢٧٤).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٦).
(٨) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٥٧).
(٩) مقدمة تحقيق كتاب مدح التواضع وذم الكبر للأستاذ محمد عبد الرحمن النابلسي (ص/١٧).
(١٠) معجم الأدباء (١٧/٨٣ ـ ٨٤)، طبقات الشافعية (٤/٢٤٧).

الأمراء، وأخذ نفسه بالمعروف والنهي عن المنكر، لاتأخذه في الله لومة لائم.

قال لي: لما عزمت على التحديث والله المطلع أنه ماحملني على ذلك حب الرئاسة والتقدم، بل قلت: متى أروي كل ماقد سمعته، وأي فائدة في كوني أخلفه بعدي صحائف؟ فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد، وطفت عليهم فكل قال: ومن أحق بهذا منك؟ فشرعت في ذلك سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة[١].

وقال السمعاني: أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ متقن، ديّن خيّر، حسن السّمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت محتاط جمع ما لم يجمعه غيره، وأربى على أقرانه، دخل نيسابور قبلي بشهر وسمع مني، وسمعت منه (معجمه) وحصل لي بدمشق نسخة به، وكان قد شرع في (التاريخ الكبير لدمشق) ثم كانت كتبه تصل إليّ، وأنفذ جوابها[٢].

ثناء العلماء عليه:

استحق الحافظ ابن عساكر أن ينال من العلماء الثناء المجيد والتوثيق الجدير، فإن كانت منزلة أي عالم تتحدد حسب ماقاله فيه أهل العلم المعاصرين له، فإن الحافظ ابن عساكر قد حاز اعتراف كبار المحدّثين من مشايخه وأقرانه، وتلاميذه حتى تشرف بنيل لقب من الألقاب التي يطلقها المحدّثون على من اشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، واطلع على كثير من الروايات وأحوال رواتها فلقب بمحدّث الشام.

قال الحافظ ابو سعد السمعاني - رحمه الله -: «أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ متقن، ديّن، خيّر، حسن السّمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت محتاط». إلى أن قال: «جمع ما لم يجمعه غيره وأربى على أقرانه»[٣].

وذكره الحافظ ابن الدبيثي في مذيله على ابن السمعاني لأن وفاته تأخرت عن وفاة ابن السمعاني ومدحه أيضاً مدحاً كثيراً[٤]. ومما قاله في مدحه: ممن اشتهر فضله وعلمه فشاع ذكره وحفظه وعرف اتقانه، وصدقه[٥].

قال النووي: «هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا الإمام مطلقاً الثقة الثبت»[٦].

وقال ابن خلكان: «كان محدّث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية»[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٥)، وطبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣٠)، شذرات الذهب (٤/ ٢٣٩)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٨).
(٤) طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٥).
(٥) تاريخ ابن الدبيثي باريس (٥٩٢٢) الورقة (٢٢٢) بواسطة حاشية تكملة إكمال الإكمال (ص/ ٣١٠ - ٣١١).
(٦) طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٥).
(٧) وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٩).

وقال الذهبي: الحافظ محدّث الشام ثقة الدين ساد أهل زمانه في الحديث ورجاله، وبلغ في ذلك الذروة العليا[١].

وقال أيضاً: «الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدّث الشام ثقة الدين»[٢].

وقال في السير: «وكان فهماً حافظاً متقناً ذكياً بصيراً بهذا الشأن لايلحق شأوه، ولايشق غباره، ولاكان له نظير في زمانه»[٣].

وسأل الحافظ أبا محمد المنذري شيخه أبا الحسن علي بن المفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ؟

فقال: من هم؟ قلت: الحافظ ابن عساكر، والحافظ ابن ناصر؟

فقال: ابن عساكر أحفظ.

فقلت: ابن عساكر وأبو موسى المديني؟

قال: ابن عساكر.

قلت: ابن عساكر وأبو طاهر السلفي؟

فقال: السلفي شيخنا، والسلفي شيخنا.

قلت - المنذري - ابن عساكر أحفظ من السلفي بلا شك، وكان شيخنا أبو الحجاج القضاعي يميل إلى ابن عساكر ولم ير حافظاً مثل نفسه.

قال الذهبي معلقاً: لوح بأن ابن عساكر أحفظ، ولكن تأدب مع شيخه، وقال لفظاً محتملاً أيضاً لتفضيل أبي طاهر، والله أعلم[٤].

وقال معمر بن الفاخر: «كان من أحفظ من رأيت ومارأيت شاباً أحفظ ولاأورع ولاأتقن منه وكان فقيهاً أديباً سنياً»[٥].

وقال أبو الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدث مع جماعة بالعجمية. فقال: «قدم علينا أبو علي بن الوزير، فقلنا: مارأينا مثله، ثم قدم علينا ابو سعد بن السمعاني، فقلنا: مارأينا مثله، حتى قدم عينا هذا، فلم نر مثله»[٦].

وقال أبو الحسن سعد الخير قال: مارأيت في سن أبي القاسم الحافظ مثله[٧].

وقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني لبعض تلامذته - وهو محمد بن عبد الرحمن المسعودي الذي استأذنه بالرحيل - فقال له: «إن عرفت أستاذاً أعلم مني أو في الفضل مثلي، فحينئذٍ آذن

---

(١) العبر (٣/ ٦٠ - ٦١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٧ - ٥٦٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣٣٣)، طبقات الشافعية (٧/ ٢٢٠).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣٣٣).

(٦) معجم الأدباء (١٣/ ٨٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣١)، وطبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).

(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣٣)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص/ ١٨٧).

إليك أن تسافر إليه، اللهمّ إلا أن تسافر إلى الحافظ ابن عساكر، فإنه حافظ كما يجب».

فقلت: من هذا الحافظ؟ فقال: حافظ الشام أبو القاسم، يسكن دمشق»(١).

وقال الخطيب أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي، وأبو المواهب بن صصري: «ما نعلم من يستحق هذا اللقب ـ يعني لفظ الحافظ ـ ويكون حقيقياً سواه»(٢).

قال الفراوي: «قدم علينا ابن عساكر، فقرأ عليَّ ثلاثة أيام فأكثر فأضجرني، وآليت أن أغلق بابي، وأمتنع، جرى هذا الخاطر لي بالليل، فقدم من الغد شخص، فقال: «أنا رسول رسول الله ﷺ إليك. قلت: مرحباً فقال لي في النوم: امض إلى الفراوي. وقل له: إن قدم بلدكم رجل من أهل الشام أسمر يطلب حديثي، فلايأخذك منه ضجر، ولاملل، قال القزويني: فما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ أولاً»(٣).

وقال: الحافظ أبو العلاء أنا أعلم أنه لايساجل الحافظ أبو القاسم في شأنه أحد، فلو خالق الناس ومازجهم كما أصنع، إذاً لاجتمع عليه المخالف والموافق»(٤).

وقال أبو العلاء الحسن بن أحمد المقرىء، الأديب اللغوي، إمام همذان، يوماً لأبي المواهب بن صصري أي شيء فتح له، وكيف بر الناس له؟

قلت: هو بعيد من هذا كله، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف والمطالعة والتسميع حتى في نزهته وخلواته.

فقال: الحمد لله هذا ثمرة العلم، إلا إنا قد فتح لنا ماحصلنا به هذه الدار والكتب وبناء المسجد، ومايقرب من اثنتي عشر ألف دينار، وهذا يدل على قلة حظوظ العلماء في بلادكم.

ثم قال لي: ماكان يسمى الشيخ أبا القاسم ببغداد إلا شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه(٥)؟

ونقل الذهبي عن شيخه أبي الحجاج المزي أنه كان يميل إلى ابن عساكر ومارأى حافظاً مثل نفسه(٦).

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: «رأيت الحافظ السلفي، والحافظ أبا العلاء الهمذاني والحافظ أبا موسى المديني مارأيت فيهم مثل ابن عساكر»(٧).

وقال ابن النجار: «أبو القاسم إمام المحدّثين في وقته، انتهت إليه الرياسة في الحفظ

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥)، تذكرة الحفّاظ (٤/ ١٣٣٠)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٤)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣٠)، طبقات السبكي (٧/ ٢١٩).

(٤) معجم الأدباء (١٣/ ٨٤)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٤)، تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٣١)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٥).

(٥) معجم الأدباء (١٣/ ٨٤ ـ ٨٥)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣١ ـ ١٣٣٢)، طبقات الشافعية (٧/ ٢١٨).

(٦) تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٣٣).

(٧) تذكرة الحفّاظ (٣/ ١٣٣٣)، شذرات الذهب (٤/ ٢٣٩).

والإتقان والثقة والمعرفة التامة بعلوم الحديث، والثقة والنبل، وحسن التصنيف والتجويد، وبه ختم هذا الشأن»[١].

وقال الحافظ ابن كثير: «ابن عساكر أبو القاسم الدمشقي، أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عنى به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً وإطلاعاً، وحفظاً لأسانيده ومتونه، وإتقاناً لأساليبه وفنونه، صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة، فهي باقية بعده مخلدة، وقد ندر على من تقدمه من المؤرخين، وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين، فحاز فيه قصب السبق، ومن نظر فيه وتأمله رأى ماوصفه فيه وأصله، وحكم أنه فريد دهره، في التواريخ، وأنه الذروة العليا من الشماريخ، هذا مع ماله في علوم الحديث من الكتب المفيدة، وماهو مشتمل عليه من العبادة والطرائق الحميدة، وكان من أكابر سروات الدماشقة، رياسة فيهم عالية باسقة، من ذوي الأقدار والهيئات، والأموال الجزيلة، والصلاة، والهبات»[٢].

أقول: إن أقوال العلماء وثناؤهم على الحافظ رحمه الله تعالى يطول وليس هذا مجال سرد لكل تلك الأقوال فالإمام قد نال الدرجة الرفيعة والمنزلة المرموقة بين علماء الحديث ولم يجرح بشيء يستحق الذكر.

مصنفاته:

صنّف الحافظ ابن عساكر التصانيف المفيدة، وخرج التخاريج، وكان محظوظاً في الجمع والتأليف[٣]، فكتب التواليف الحسنة والأجزاء المحققة. حتى قال الذهبي: وجمع فأحسن[٤] وصنّف الكثير[٥]، وقال ابن كثير: فله أطراف السنة وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار والأجزاء والأسفار[٦]، وقال ابن الدبيثي: «ورزقه الله في حسن التوفيق في ماصنفه وألفه»[٧]، قال ابن النجار: «انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والثقة والمعرفة والتامة بعلوم الحديث، والثقة والنبل، وحسن التصنيف، والتجويد»[٨]، وقال السبكي: «ومن انتهت إليه الرياسة في حسن التصنيف»[٩].

وهذا سرد لمؤلفاته المطبوعة مرتبة على حروف المعجم:

١) **الأربعون البلدانية:** طبع بتحقيق الباحث محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣٣٣)، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٥).
(٢) البداية والنهاية (١١/ ٢٤٩).
(٣) وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٩/ ٣١٠).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٨).
(٥) سير اعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٦).
(٦) البداية والنهاية (١١/ ٢٩٤).
(٧) تاريخ ابن الدبيثي - باريس (٥٩٢٢) الورقة (٢٢٢).
(٨) تذكرة الحفاظ (١/ ٣٣٣)، وطبقات الشافعية (٤/ ٢٧٥).
(٩) طبقات الشافعية (٤/ ٢٧٥).

بيروت بعناية قسم التحقيق والنشر بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

٢) **الأربعون في الحث على الجهاد**: طبع بتحقيق الباحث الشيخ عبد الله بن يوسف ونشرته دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

تاريخ مدينة دمشق:

وهو من أجل مصنفاته، ذكر تاريخ مدينة دمشق وفضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من واريدها وأهلها، وهو على نسق تاريخ بغداد، أتى فيه بالعجائب، ويعد أوسع تاريخ كتب عن مدينة إسلامية، وهو أوسع ما ألف عن دمشق، وأكثره شمولاً، يقع في ثمانين مجلدة، حيث عكف عدد كبير من العلماء يقتبسون منه، ويذيلون عليه، ويختصرونه. ولقد تضافرت النصوص عن أهل العلم في الثناء على هذا الكتاب:

فقال ابن الجوزي: وصنّف تاريخاً لدمشق عظيماً جداً يدخل في ثمانين مجلداً كباراً[١].

وقال ابن خلكان: صنّف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة أتى فيها بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد[٢].

وقال المنذري: ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت وإلا فالعمر يقصر على أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه[٣].

وقال الذهبي: «صاحب التاريخ الثمانين مجلدة من تصفح تاريخه عرف منزلة الرجل بالحفظ[٤]».

وقال أيضاً: «فمن ذلك تاريخه في ثمان مائة جزء والجزء عشرون ورقة فيكون ستة عشرة ألف ورقة»[٥].

وندم الحافظ عبد الغني المقدسي بعد وفاة ابن عساكر وإطلاعه على (تاريخ دمشق) وانبهاره بسعة حفظه تفويته السماع منه، إذ أنه كان بين ابن عساكر وبين المقادسة واقع[٦].

طبع منه أجزاء متفرقة لمجموعة من المحققين ونشرته جهات متعددة (مجمع اللغة العربية، مؤسسة الرسالة).

٤) **تبيين الامتنان بامر بالاختتان**: طبع بدار الصحابة بطنطا ـ سنة ١٩٨٩م.

٥) **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**: طبع بمكتبة القدسي بدمشق (١٩٤٧هـ) وأعادت طبعه دار الفكر بدمشق (١٣٩٩هـ).

---

(١) المنتظم (١٧/ ٢٤٤ ـ ٢٢٥).

(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠).

(٣) وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠).

(٤) العبر (٣/ ٦٠ ـ ٦١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٨ ـ ٥٥٩).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٨).

٦) **ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند**: طبع بتحقيق د. عامر حسن صبري، ونشرته دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٧) **ذم ذي الوجهين واللسانين**: طبع بتحقيق الباحثة وفاء تقي الدين، ونشرته مجلة مجمع اللغة العربية - ١٤٠٦هـ.

٨) **ذم قرناء السوء**: طبع بتحقيق الباحث محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر بدمشق (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٩) **ذم من لا يعمل بعلمه**: طبع بتحقيق الباحث محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر بدمشق (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) وأعيد طبعه بتحقيق الباحث علي حسن علي عبد الحميد، ونشرته دار عمار بعمان (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). وطبع ثالثةً بتحقيق الباحث أحمد البرزة ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، وطبع أخيراً بتحقيق الباحث عمرو عبد المنعم سليم، ونشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

١٠) **فضيلة ذكر الله - عزّ وجلّ**: طبع بتحقيق الباحث أحمد البرزة ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق في دار المأمون بدمشق سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

١١) **كشف المغطى بفضل الموطأ**: طبع بتحقيق المحقق محمد زاهد بن حسن الكوثري ونشرته مكتبة الهداية بمصر، وأعيد نشره بتحقيق محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار الفكر ببيروت بعناية قسم التحقيق والنشر بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

١٢) **مدح التواضع وذم الكبر**: طبع بتحقيق الباحث محمد عبد الرحمن النابلسي، ونشرته دار السنابل، دمشق (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

١٣) **المعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الأئمة النبل**: طبع بتحقيق الباحثة سكينة الشهابي، ونشرته دار الفكر بدمشق (١٩٧٩م).

عقيدته:

كان شديد التعصب لأبي الحسن الأشعري حتى صنّف كتاباً سمّاه (تكذيب المفتري على أبي الحسن الأشعري)[١].

وهذه قصيدة تحدّث فيها الحافظ عن نفسه وعن عقيدته أوردها في نهاية تبيين كذب المفتري:

يامعشر الإخوان لو ظفرت يدي	بمساعد ومؤيد وملاطف
لشرحت ماحاولت شرحاً بينا	وشفعت سالف ذات بالمتأنف
تالله أوفى حلفه للحالف	مايبغض العلماء غير مجارف
يامن توعدني لفرط جهالة	أكفف وعيدك لي فلست بخائف
لو كنت تعرفني لما خوفتني	فذر الوعيد فلست لي بالعارف
مالنت قط لغامز متغشمر	كلا ولا لاينت حيف الحائف

(١) المنتظم (٧/ ٢٢٥).

فأنا الشجى في حلق كل منافق ... وأنا القذى في عين كل مخالف
وأنا الذي سافرت في طلب الهدى ... سفرين بين فدافد وتنائف
وأنا الذي طوفت غير مدينة ... من أصبهان إلى حدود الطائف
والشرق قد عاينت أكثر مدنه ... بعد العراق وشامنا المتعارف
وجمعت في الأسفار كل نفيسة ... ولقيت كل مخالف ومؤالف
وسمعت سنن أحمد من بعد ما ... أنفقت فيها تالدي مع طارفي
ورويتها بأمانة وصيانة ... ونزاهة تنفي سفاهة قارف
واخترت عقداً لم يشبه بدعة ... بل يقتفيه خالف عن سالف
فالمنصفون يصححون عقيدتي ... والمنكرون لها لترك تناصف
فعلام تلحاني لحاك إلهنا ... في مدح من أعيا مديح الواصف
هذا كتاب فيه نعت موحد ... لله ذي علم به ومعارف
متوحد في العلم سائر كتبه ... مشحونة من علمه بلطائف
متفرد بالنبل ليس بمنكر ... تبريزه في الفضل غير زعانف
سيف على أعداء دين محمد ... من جاحد أو ممتر أو واقفي
أصحابه مثل النجوم وحزبه ... أهل العلوم ومرشد والمتجانف
فهم أمان الناس في أديانهم ... في الخافقين وعصمة للخائف
فارحم رب العباد بفضله ... دار المقامة فهي منية عارف
في جنة ملتفة بحدائق ... محفوفة بنمارق ورفائف
صنفت ذلك لا لآخذ درهم ... منكم عليه ولا لآكل قطائف
لكن رددت به مقالة كاذب ... متقول فيما حكاه مجازف
فانظر إلى تأليفه متأملاً ... بحقيقة واشكر صنيع الراصف
فالحق لايخفى على متأمل ... والبهت يذهب مثل برق خاطف
يارب ارحم شيخنا وإمامنا ... واكشف حقيقة قدره للكاشف
واهتك بحولك ستر من يغتابه ... من حاسد أو عائب أو قاذف
واعطف قلوبهم على أصحابه ... إذا وحدوك فأنت أقدر عاطف
واختم بحمدك ياكريم مقالنا ... شكراً على إفضالك المترادف[1]

شعره:

قال الذهبي: «ولابن عساكر شعر حسن يمليه عقيب كثير من مجالسه»[2] وقال السبكي: «وللحافظ شعر كثير قلما أملى مجلساً إلا وختمه بشيء من شعره»[3].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص/ ٤٣١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٧٠).

(٣) طبقات الشافعية (٧/ ٢٢٢).

ومن نظمه:

ألا إن الحديث أجلّ علم ... وأشرفه الأحاديث العوالي
وأنفع كلّ نوع منه عندي ... وأحسنه الفوائد والأمالي
فإنك لن ترى للعلم شيئاً ... تحققه كأفواه الرجال
فكن ياصاح ذا حرص عليه ... وخذه عن الشيوخ بلا ملال
ولاتأخذه من صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال[1]

ومن المنسوب إليه أيضاً:

أيا نفس ويحك جاء المشيب ... فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كأن لم يكن ... وجاء مشيبي كأن لم يزل[2]
كأني بنفسي على غرّة ... وخطب المنون بها قد نزل
فياليت شعري ممّن أكون ... وماقدر الله لي في الأزل[3]

وقال في مدح علم الحديث وأهله[4]:

واظب على جمع الحديث وكتبه ... واجهد على تصحيحه في كتبه
واسمعه من أربابه نقلاً كما ... سمعوه من أشياخه تعذبه
واعرف ثقات رواته من غيرهم ... كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وإنما ... نطق النبي حكاية عن ربه
وتفهم الأخبار تعلم حلّه ... من حرمه مع فرضه معه ندبه
وهو المبين للعباد بشرحه ... سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فإنه ... قرب إلى الرحمن تحظ بقربه
واترك مقالة من لحاك بجهله ... عن كتبه أو بدعةً في قلبه
فكفى المحدث رفعة أن يرتضى ... ويعد من أهل الحديث وحزبه

---

(١) وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠)، ومرآة الجنان (٣/ ٢٩٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٩)، شذرات الذهب (٤/ ٣٩٩ _ ٣٤٠).

(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠)، البداية والنهاية (١١/ ٣٩٤)، قال ابن خلكان: «وقد التزم فيها ما لا يلزم، وهو الزاي قبل اللام، والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك، وهو قوله:

شباب كأن لم يكن ... وشيب كأن لم يزل

وليس بينهما إلا تغيير يسير كما تراه، وهذا البيت من جملة أبيات.

(٣) الأبيات في وفيات الأعيان (٣/ ٣١٠)، ومرآة الجنان (٣/ ٣٩٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٧٠ _ ٥٧١)، والبداية والنهاية (١١/ ٢٩٤)، وهي ماعدا البيت الثالث في خريدة القصر (١/ ٢٧٤)، ومعجم الأدباء (١٢/ ٨٦)، ومرآة الزمان (٨/ ٢٤١)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٧٧)، والأول والرابع في طبقات الأسنوي (٢/ ٢١٧).

(٤) مقدمة عقد الجوهر الثمين (الأربعين العجلونية) (ص/ ٤).

وفاتـه:

توفّى رحمه الله ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق بعد حياة مليئة بالجد والسعي في الطلب والتحديث والتصنيف، وقد بلغ من العمر اثنتين وسبعين سنة، وستة أشهر وعشرة أيام، ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير، شرقي الحجرة التي فيها معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، وصلّى عليه قطب الدين النيسابوري، وحضر الصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي[(١)].

قال العماد: وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة فدر وسح عند ارتفاع نعشه فكأن السماء قد بكت عليه بدمع وبله وطشه[(٢)].

ومما يصوّر مكانة العالم وأثره في النفوس المحيطة به أن يثني عليه بما هو أهله، وتذكر محاسنه بعد موته، وهذا ماوقع للحافظ ابن عساكر فقد رثاه عدد من أهل العلم بقصائد، كما رثاه تلميذه أبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الحموي بقصيدة أنشدها بجامع دمشق قال فيها:

ذرا السعي في نيل العُلى والفضائل ... مضى من إليه كان شدّ الرواحلِ

وقولا لساري البرق إني نعيته ... بنار أسى أو دمع سحب هواطل

وماكان إلا البحر غار ومن يرد ... سواحله لم يلق غير الجداول

وهبكم رويتم علمه عن رواته ... وليس عوالي صحبه بنوازل

فقد فاتكم نور الهُدى بوفاته ... وعز التقى منه ونجح الوسائل

خلت سنة المختار من ذب ناصر ... فأقرب مانخشاه بدعة خاذل

نحا للإمام الشافعي مقالة ... فأصبح شافي عيّ كلّ مجادل

وسد من التجسيم باب ضلالة ... وردّ من التشبيه شبهة باطل[(٣)]

وهكذا توفي الحافظ ابن عساكر بعد حياة حافلة في الصبر على التحصيل العلمي والتدريس المنهجي يسمع ويكتب ويستكتب فملأ حقائبه من المسموعات عن أكابر الشيوخ ومشاهير العلماء، ولم يزل مواظباً على خدمة السنّة، والتعبد باختلاف أنواعه، صلاة، وصياماً، واعتكافاً، وصدقة، ونشراً للعلم، وتشييعاً للجنائز، وصلّة للرحم، إلى حين قبض رحمه الله.

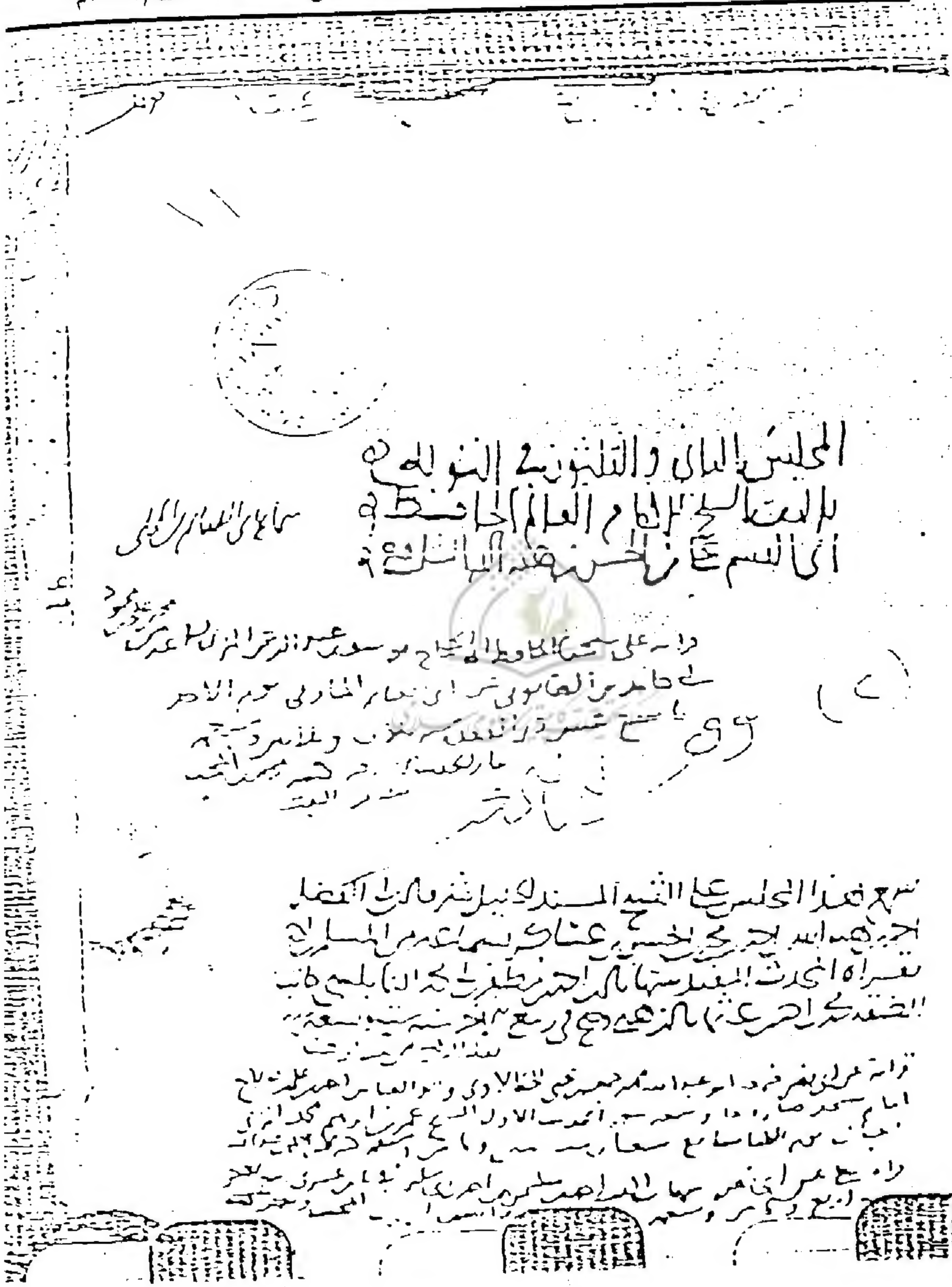
ولم يعرف من خلالها لهواه عبث، ولم يذق طعماً لراحة من كثرة التنقل، وجمع الله له من الفضائل والمحاسن ما لم يجمع لغيره، فغدا وحيد دهره، وشمس عصره، حقق فراسة شيوخه، وأحلام أمه وأبيه.

---

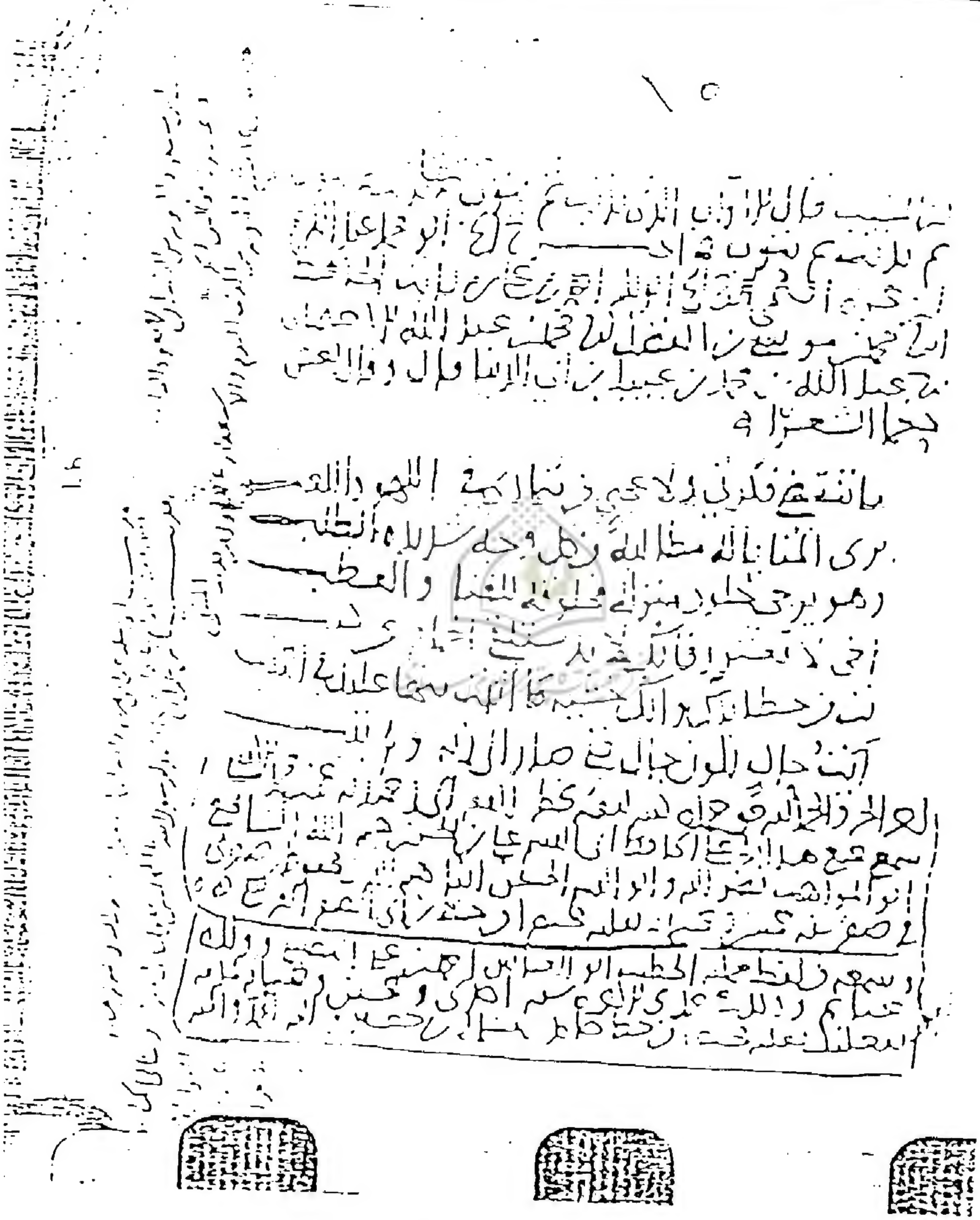
(١) المنتظم (١٧/ ٢٥٥)، وفيات الأعيان (٣/ ٣١١)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الذهبي (ص/ ٣٠٢)، العبر (٣/ ٦١)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٧٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣٣٣)، البداية والنهاية (١١/ ٢٩٤)، شذرات الذهب (٤/ ٢٣٩)، ومعجم الأدباء (١٣/ ٧٥).

(٢) معجم الأدباء (١٣/ ٧٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨). والقصيدة بتمامها في ترجمة الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري في معجم الأدباء (١٠/ ٤٨ ـ ٥٥).



الورقة الأولى من المخطوط



الورقة الأخيرة من المخطوط

المجلس الثاني والثلاثون في التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ أعن وسهّل

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ـ أثابه الله الجنّة ـ قراءة عليه وأنا أسمع في صفر سنة خمسين وخمسمائة:

الحديث الأول

أنبأ الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ببغداد، أنبأ أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي، أنبأ أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا يزيد ـ يعني بن هارون ـ أنبأ همّام بن يحيى، ثنا قتادة، عن أبي الصدّيق النّاجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: لا أُحَدّثكم إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته أذناي ووعاه قلبي.

«إنّ عبدا قتل تسعة وتسعين نفساً، ثم عُرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلّ على رجل فأتاه، فقال: إني قد قتلت تسعة وتسعين نفساً فهل لي من توبة؟

قال: بعد قتل تسعة وتسعين!.

قال: فانتضى[1] سيفه فقتله فأكمل به مئة، ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلّ على رجل فأتاه.

فقال: إني قد قتلت مئة نفس فهل لي من توبة؟

قال: ومن يحول بينك وبين التوبة! اخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا وكذا[2] فاعبد ربّك فيها، فخرج يريد القرية الصالحة فعرض له أجله في الطريق.

قال: فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب.

قال: فقال إبليس: أنا أولي به إنه لم يعصني ساعة قطّ.

قال: فقالت ملائكة الرحمة: إنه خرج تائباً.

---

(١) جاء في اللسان مادة: «نضو»: (٣٢٩/١٥): نضا السيف نضوا وانتضاه: سلّه من غمده.

(٢) قال الحافظ في الفتح (٥١٧/٦): ووقع لي في (المعجم الكبير) للطبراني اسم القريتين: فالقرية الصالحة (نصرة)، والقرية الأخرى (كفرة).

قال همام: فحدّثني حميد الطويل، عن بكر بن عبد الله المزني، عن أبي رافع.

قال: فبعث الله - عزّ وجلّ - (له) ملكاً فاختصموا إليه.

ثمّ رجع إلى حديث قتادة.

قال: فقال: انظروا أيّ القريتين كان أقرب فألحقوه بأهلها.

قال قتادة: فحدّثنا الحسن قال: لما عرف الموت احتفز[1] بنفسه، فقرّب الله عزّ وجلّ منه القرية الصالحة، وباعد منه القرية الخبيثة، وألحقوه بأهل القرية الصالحة»[2].

---

(١) جاء في اللسان مادة «حفز»: (٥/٣٣٧): الحفز: تقارب النفس في الصدر، وقالت امرأة منهم: حفز النفس حين يدنو من الموت.

(٢) أخرجه ابن شيبة في مصنفه - كتاب ذكر رحمة الله - (١٣/١٨٨ - ١٨٩) - حديث رقم (١٦٠٦٧).

● وأحمد في مسنده - مسند أبي سعيد الخدري - (٣/٢٠).

● وابن ماجة في سننه - كتاب الديات - باب هل لقاتل المؤمن توبة - (٢/٨٧٥) - حديث رقم (٢٦٢٢).

عن يزيد بن هارون به

● وأخرجه أحمد في مسنده - مسند أبي سعيد الخدري - (٣/٧٢).

● وأبو يعلى في مسنده - مسند أبي سعيد الخدري - (٢/٥٠٨ - ٥٠٩) - حديث رقم (١٣٥٦).

عن همام به

● وأخرجه البخاري في صحيحه - كتاب أحاديث الأنبياء - (٦/٥١٢) - حديث رقم (٣٤٧٠).

● ومسلم في صحيحه - كتاب التوبة - باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله - (٤/٢١١٨ - ٢١١٩) - حديث رقم (٢٧٦٦/٤٦، ٤٧، ٤٨).

● وأبو يعلى في مسنده - مسند أبي سعيد الخدري - (٢/٣٠٥ - ٣٠٦) حديث رقم (١٠٣٣).

من طريق قتادة به

● أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه (٤/٢٠٧٦) - حديث رقم (٢٧٠٣).

● وأحمد في مسنده - مسند أبي هريرة - (٢/٢٧٥، ٣٩٥، ٤٢٧، ٤٩٥، ٥٠٦، ٥٠٧) وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح.

● وابن حبّان في صحيحه - كتاب الرقائق - باب التوبة، ذكر البيان لأن التائب إنما تقبل إذا كان ذلك منه قبل طلوع الشمس من مغربها إلى بعدها - (٢/٣٩٦) - حديث رقم (٦٢٩ - الإحسان).

● والطبري في تفسيره - تفسير سورة الأنعام (آية: ١٥٨) - (١٢/٢٥٦) حديث رقم (١٤٢٢٠).

● وابن عدي في الكامل (٣/٣٧٧).

● وتمام في فوائده - كتاب الزهد والرقائق - باب التوبة - (٥/٩٦) حديث رقم (١٦٩٥ - الروض البسام).

● والبغوي في شرح السنة - كتاب الدعوات - باب التوبة - (٥/٨٣) حديث رقم (١٢٩٩) - وقال: هذا =

أخرجه البخاري ومسلم من حديث شعبة، عن قتادة، عن أبي الصديق بكر بن عمر البصري.

الحديث الثاني

حدّثني الشيخ أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله ببغداد، أنبأ أبو سعد المظفر بن الحسن بن المظفّر بن السبط، أنبأ أبو الحسن محمد بن جعفر النجّاد، ثنا

= حديث صحيح.

كلهم عن ابن سيرين به

● أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ كتاب ذكر رحمه الله ـ ماذكر في سعة رحمة الله تعالى ـ (١٣/ ١٨١) حديث رقم (١٦٥١).

● وهناد في الزهاد ـ باب التوبة والاستغفار ـ (٢/ ٤٤٧) ـ حديث رقم (٨٨٥).

● والنسائي في (الكبرى) ـ كتاب التفسير) ـ كما في تحفة الأشراف (٦/ ٤٧١ ـ ٤٧٢) ـ حديث رقم (٩١٤٥).

● والدار قطني في الصفات ـ (ص/ ٣٨) ـ حديث رقم (١٨).

● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/ ٨٢) ـ حديث رقم (١٢٩٨).

من طرق عن الأعمش به

وقد تابعه شعبة كما أشار المصنف عند:

● أحمد في مسنده ـ (٤/ ٣٩٥، ٤٠٤).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة ـ (٤/ ١١٣) ـ حديث رقم (٢٧٥٩).

● والطيالسي في مسنده ـ مسند أبي موسى الأشعري ـ حديث رقم (٤٩).

ومن طريقه:

● البيهقي في سننه ـ كتاب القسامة ـ باب قبول توبة الساحر وحقن دمه بتوبته ـ (٨/ ١٣٦).

● وفي كتاب الشهادات ـ جماع أبواب من تجوز شهادته ومن لاتجوز من الأحرار البالغين العاقلين المسلمين ـ (١٠/ ١٨٨).

● وفي الأسماء والصفات ـ باب ماجاء في إثبات اليدين ـ (٢/ ١٣١) ـ حديث رقم (٦٩٩).

● وابن مندة ـ في الرد على الجهمية ـ باب في ذكر ماثبت عن النبي ﷺ ومما يدل على معنى قول الله عز وجل ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ ـ [المائدة: ٦٤] (ص/ ٧٤) ـ حديث رقم (٤٥).

● واللالكائي ـ في شرح أصول الاعتقاد ـ سياق ما دلّ من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ على أن من صفات الله عزّ وجلّ الوجه والعينين واليدين ـ (٢/ ٤١٤) ـ حديث رقم (٦٩٤) و(٦٩٥).

● وابن خزيمة في التوحيد ـ باب السنة الثالثة عشرة في إثبات يدي الله عز وجل ـ (ص/ ٧٤ ـ ٧٥).

من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة به

عبيد الله بن ثابت، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال:

«من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها قُبلت منه».

رواه مسلم عن عبد الله بن سعيد الأشج، وهشام، وابن حسان البصري.

الحديث الثالث

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المقرىء ببغداد، أنبأ الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد المأموني، أنبأ أبوالحسن علي بن عمر الدار قطني، ثنا عبد الله بن جعفر - يعني ابن حشيش - ثنا يوسف - يعني ابن موسى -، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن يد الله مبسوطة لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ومسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس».

رواه مسلم عن محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة.

الحديث الرابع

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين، وأبو منصور الحسين بن طلحة بن الحسين بأصبهان، قالا: أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم، أنبأ ابو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، أنبأ أبو يعلي أحمد بن علي بن المثني الموصلي، أنبأ أبو خيثمة زهير بن حرب، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الحارث بن سويد، قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدّثنا حديثين، حديث عن نفسه، وحديث عن رسول الله ﷺ قال:

«إن المؤمن يري ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه مثل ذباب مرّ على أنفه، فذبّ عنه»

قال: وسمعت رسول الله ﷺ قال:

«لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية[1] مهلكة، معه راحلته

---

(١) جاء في اللسان مادة «دوا»: (١٤/٢٧٨): هي الصحراء التي لانبات فيها. وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٨): الدّوّية: بفتح الدال المهملة، وتشديد الواو والياء جميعاً: هي الفلات القفر والمفازة. والدوية هي اسم للمفازة الملساء التي يسمع فيها الدوي، وهو الصوت.

عليها طعامه وشرابه، فنام، فاستيقظ وقد ذهبت، فقام يطلبها فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: ارجع إلى مكاني الذي كنت فيه حتى أموت، قال: فوضع رأسه على ساعده حتى يموت، فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه، فالله اشد فرحاً بتوبة عبده من هذا براحلته»(١)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا - في التوبة - حديث رقم (١٤).

● والبغوي في شرح السنة - كتاب الدعوات - باب التوبة - (٥/ ٨٥ - ٨٧) - حديث رقم (١٣٠٢).

من طريق زهير بن حرب

● وأخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً - كتاب الدعوات - باب التوبة - (١١/ ١٠٢) - حديث رقم (٦٣٠٨).

● ومسلم في صحيحه - كتاب التوبة - باب الحض على التوبة والفرح بها - (٤/ ٢١٠٣) - حديث رقم (٢٧٤٤).

● وأبو يعلى في مسنده - مسند عبد الله بن مسعود - (٩/ ١٠٨ - ١٠٩) - حديث رقم (٥١٧٧).

عن جرير عن الأعمش به

● وأخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٨٣) من غير متن.

● والبخاري في صحيحه - كتاب الدعوات - باب التوبة - (١١/ ١٠٢) - حديث رقم (٦٣٠٨).

● وهناد في الزهد - باب التوبة والاستغفار - (٢/ ٤٤٨) - حديث رقم (٨٨٨).

● والترمذي في سننه - كتاب صفة القيامة - (٤/ ٦٥٨ - ٦٥٩) - حديث رقم (٢٤٩٧) و(٢٤٩٨).

● والبغوي في شرح السنة - كتاب الدعوات - باب التوبة - (٥/ ٨٤ - ٨٥) - حديث رقم (١٣٠١).

من طرق عن الأعمش عن عمارة به

● وللأعمش فيه شيخ آخر:

● فأخرجه أحمد في مسنده - مسند عبد الله بن مسعود - (١/ ٣٨٣).

● النسائي في الكبرى - كتاب النعوت كما في التحفة (٧/ ١٥) - حديث رقم (٩١٩٠).

● وأبو يعلى في مسنده - مسند عبد الله بن مسعود - (٩/ ٣٦ - ٣٧) - حديث رقم (٥١٠٠).

● وابن حبّان في صحيحه - كتاب الرقائق - ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم التوبة في جميع أسبابه - (٢/ ٣٨٥) - حديث رقم (٦١٨ - الإحسان).

عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن عبد الله به

● قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ١٠٥): «قال النووي: قالوا: المرفوع (لله أفرح.. إلخ) والأول قول ابن مسعود، وكذا جزم ابن بطال بأن الأول هو الموقوف، والثاني هو المرفوع وهو كذلك.

قلت: وقد ورد المرفوع عن:

(١) أبي هريرة:

● أخرجه عبد الرزاق في مصنفه - باب لله أرحم بعبده - (١١/ ٢٩٧ - ٢٩٨) - حديث رقم (٢٠٥٨٧).

● أخرجه أحمد في مسنده - مسند أبي هريرة - (٢/ ٣١٦، ٥٠٠، ٥٣٤).

● ومسلم في صحيحه - كتاب التوبة - باب في الحض على التوبة والفرح بها - (٤/ ٢١٠٢) - حديث رقم =

= (٢٦٧٥).

● والترمذي في سننه ـ كتاب الدعوات ـ باب في فضل التوبة، والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده ـ (٥/٥٤٧) ـ حديث رقم (٣٥٣٨).

● وابن ماجه في سننه ـ كتاب الزهد ـ باب ذكر التوبة ـ (٢/١٤١٩) ـ حديث رقم (٤٢٤٧).

● وابن حبّان في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ ذكر الإخبار عما يقع بمرضاة الله جل وعلا من توبة عبده عما قارف من المآثم ـ (٢/٣٨٧) ـ حديث رقم (٦٢١ ـ الإحسان).

● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/٨٣ ـ ٨٤) ـ حديث رقم (١٣٠٠).

(٢) أنس بن مالك:

● أخرجه أحمد في مسنده ـ مسند أنس بن مالك ـ (٣/٢١٣).

● والبخاري في صحيحه ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (١١/١٠٢) ـ حديث رقم (٦٣٠٨) و(٦٣٠٩).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب الحض على التوبة والفرح بها ـ (٤/٢١٠١ ـ ٢١٠٢) ـ حديث رقم (٢٧٤٧).

● وابن حبّان في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من لزوم التوبة في أوقاته وأسبابه ـ (٢/٣٨٣ ـ ٣٨٤) ـ حديث رقم (٦١٧ ـ ٦١٨ الإحسان).

● وأبو يعلى في مسنده ـ مسند أنس بن مالك ـ (٢/٤٤٤) ـ حديث رقم (٢٨٦٠).

● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/٨٧ ـ ٨٨) ـ حديث رقم (١٣٠٣).

(٣) النعمان بن بشير:

● أخرجه أحمد في مسنده ـ مسند النعمان بن بشير ـ (٤/٢٧٥).

● ومسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب الحض على التوبة والفرح بها ـ (٤/٢١٠٣ ـ ٢١٠٤) حديث رقم (٢٧٤٥).

● وهناد في الزهد ـ باب التوبة والاستغفار ـ (٢/٤٤٩) ـ حديث رقم (٨٨٩).

● والدارمي في سننه ـ كتاب الرقائق ـ باب الله أفرح بتوبة العبد ـ (٢/٣٩٣) ـ حديث رقم (٢٧٢٨).

عن السماك بن حرب، عن النعمان به

(٤) البراء بن عازب:

● أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب الحض على التوبة والفرح بها ـ (٤/٢١٠٤) حديث رقم (٤٧٤٦).

● وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ـ مسندالبراء بن عازب (٤/٢٨٣).

● وأبو يعلى في مسنده ـ مسند البراء بن عازب ـ (٣/٢٥٧) ـ حديث رقم (١٧٠٤).

● والحاكم في مستدركه ـ كتاب التوبة والإنابة ـ (٤/٢٤٣).

وسكت عنه وقال الذهبي هو على شرط مسلم.

● وابن المبارك في الزهد ـ حديث رقم (٤٣).

(٥) أبي سعيد الخدري:

● أخرجه أحمد في مسنده ـ مسند أبي سعيد الخدري ـ (٣/٨٣).

رواه مسلم عن إسحاق بن راهويه، عن جرير.

الحديث الخامس

أخبرنا الشيخ أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك الصوفي بنيسابور، أنبأ أبي أبو القاسم، أنبأ أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن الحسن بن محمد الإسفرايني، أنبأ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ، ثنا عطيّة بن بقية بن الوليد، حدّثني أبي، عن الزبيدي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لله أفرح بتوبة عبده من العقيم الوالد، ومن الضال الواجد، ومن الظمآن الوارد».

اسم الزبيدي محمد بن الوليد حمصيّ ثقة

الحديث السادس

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن ببغداد، أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمد بن الآبنوسي، انبأ أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى، أنبأ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا هارون بن إسحاق، ثنا محمد بن عبد الوهاب، عن مسعّر[1]، عن عمرو بن مرّة، عن أبي بردة، عن الأغر المزني[2] كذا قال أحسبه عن النبي ﷺ، قال:

= ● وابن ماجة في سننه - كتاب الزهد - باب في ذكر التوبة - (٢/ ١٤١٩) - حديث رقم (٤٢٤٩).
● وأبو يعلى في مسنده - مسند أبي سعيد الخدري - (٢/ ٤٧٤ - ٤٧٥) - حديث رقم (١٣٠٢).
● قلت: وإسناده ضعيف لأجل عطية العوفي.

كلهم من طريق فضيل بن رزق، عن عطية، عن أبي سعيد

● أخرجه الحسن الخلال - في المجالس العشرة الأمالي - رقم (٨٦).
● وأبو عبد الله الرازي في مشيخته - (ص/ ١١٥) - حديث رقم (٢٤).

من طريق عطية بن بقية به

● وذكره المتقي الهندي - في كنز العمال (٤/ ٢٠٤) - حديث رقم (١٠١٦٥) وعزاه إلى أبي عوانه في مسنده، وابن عساكر في أماليه.

قلت: إسناده ضعيف.. بقية بن الوليد مدلّس وقد عنعن. وابنه عطية في روايته عن أبيه، مقال. قال ابن حبّان في (الثقات) (٨/ ٥٢٧)، وقال ابن حجر في اللسان (٤/ ١٧٥): يخطىء ويغرب، يعتبر بحديثه إذا روى عن أبيه غير الأشياء المدلسة.

(١) في الأصل مسهر، والتصويب من كتب التخريج.
(٢) في الأصل (الجهني) والتصويب من كتب في التحريج.

«يا أيُّها الناس توبوا إلى ربّكم فوالله إني لأتوب في اليوم مئة مرّة»[١].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في مسنده ـ مسند الأغر المزني ـ (ص/١٤١ ـ ١٤٢) حديث رقم (٣٦٣).
● والنسائي في عمل اليوم والليلة ـ كم يستغفر في اليوم ويتوب؟ ـ (ص/٣٢٦ ـ ٣٢٧) حديث رقم (٤٤٥).
● والطبراني في الدعاء ـ باب عدد استغفار رسول الله ﷺ في كل يوم من قال مائة مرة ـ (٣/١٦١٩) ـ حديث رقم (١٨٢٩).
● وفي المعجم الكبير ـ (١/٣٠١ ـ ٣٠٢) ـ حديث رقم (٨٨٣).
● والخطيب البغدادي في تاريخه ـ (٥/ ٢٢٠).
● وابن الجوزي في ذم الهوى ـ باب في الحث على التوبة ـ (ص/٢١٣).
من طرق عن جعفر بن عون عن مسعَر به

وقد تابع مسعَر عليه شعبة عند:
● الطيالسي في مسنده ـ (ص/ ٦٦) حديث رقم (١٢٠٢).
● وابن أبي شيبة في مصنفه ـ كتاب الدعاء ـ ما ذكر في الاستغفار ـ (١٠/ ٢٩٨) ـ حديث رقم (٩٤٩٣).
● وفي كتاب الزهد ـ في كثرة الاستغفار والتوبة ـ (١٣/ ٤٦١ ـ ٤٦٢) ـ حديث رقم (١٦٩٢٢).
● وأحمد في مسنده ـ مسند الأغر المزني ـ (٤/ ٢١١، ٢٦٠).
● وفي الزهد ـ حديث رقم (٥٠).
● والبخاري في الأدب المفرد ـ باب سيد الاستغفار ـ (ص/ ٢١٤) ـ حديث رقم (٦٢١).
● ومسلم في صحيحه ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ـ (٤/ ٢٠٧٥) ـ حديث رقم (٢٧٠٢/ ٤٢).
● والنسائي في عمل اليوم والليلة ـ كم يستغفر في اليوم ويتوب؟ ـ (ص/ ٣٢٧) ـ حديث رقم (٤٤٦) و(٤٤٧).
● وابن حبّان في صحيحه ـ كتاب الرقائق ـ باب الأدعية ـ ذكر الأمر بالاستغفار لله جل وعلا، عما ارتكبه من الحوبات (٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٠) ـ حديث رقم (٩٢٥ ـ الإحسان).
● والطبراني في الدعاء ـ باب عدد استغفار رسول الله ﷺ في كل يوم من قال مائة مرة ـ (٣/ ١٦١٨) ـ حديث رقم (١٨٢٦).
● وفي المعجم الكبير ـ (١/ ٣٠١) ـ حديث رقم (٨٨٢) و(٨٨٣) و(٨٨٤).
● وقوام السنة أبو القاسم الأصبهاني ـ في الترغيب والترهيب ـ (١/ ٤٤٠) ـ حديث رقم (٧٧٧).
● وأبو نعيم في الحلية ـ (١/ ٣٤٩).
● والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب الاستغفار ـ (٥/ ٧١) ـ حديث رقم (١٢٨٨).
من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة به

وقد تابع عمرو بن مرة عليه ثابت البناني عند:
● أحمد في مسنده ـ مسند الأغر المزني ـ (٤/ ٢١١، ٢٦٠).
● ومسلم في صحيحه ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ـ (٤/ ٢٠٧٥) ـ حديث رقم (٢٧٠٢/ ٤١). =

الحديث السابع

أخبرنا المشايخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، وأبو منصور علي بن علي بن عبيد الله بن سكينة، وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن هبة الله بن العالمة المقرىء ببغداد، قالوا: أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد الخطيب، أنبأ عبد الله بن محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن محمد الورّاق، ثنا عليّ بن الجعد، أنبأ عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ، قال:

=

- وأبي داود في سننه ـ كتاب الصلاة ـ باب في الاستغفار ـ (٢/ ٨٤ ـ ٨٥) ـ حديث (١٥١٥).
- والنسائي في عمل اليوم والليلة ـ كم يستغفر في اليوم ويتوب؟ ـ (ص/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦) ـ حديث رقم (٤٤٢)، (٤٤٣).
- وابن حبان في صحيحه ـ كتاب الرقائق ـ باب الأدعية ـ ذكر لفظ لم يعرف معناه جماعة لم يحكموا صناعة العلم ـ (٣/ ٢١١) ـ حديث (٩٣١ ـ الإحسان).
- والطبراني في الدعاء ـ باب عدد استغفار رسول الله ﷺ في كل يوم من قال مائة مرة ـ (٣/ ١٦٢٠) ـ حديث رقم (١٨٣٣).
- وفي المعجم الكبير ـ (١/ ٣٠٢) ـ حديث رقم (٨٨٨) و(٨٨٩).
- والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب الاستغفار ـ (٥/ ٧٠) ـ حديث رقم (١٢٨٧).
- وابن الجوزي في ذم الهوى ـ (ص/ ٢١٣).

من طرق عن حماد، عن ثابت، عن أبي بردة به

وللحديث طرق كثيرة جمعها النسائي في عمل اليوم والليلة ـ (ص/ ٣٢٣ ـ ٣٢٧)، والطبراني في الدعاء (٣/ ١٦١٢ ـ ١٦٢٣).

وله شاهد من حديث ابن عمر:

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد ـ باب سيد الاستغفار ـ (ص/ ٢١٣) ـ حديث رقم (٦١٨).
- وأبو داود ـ كتاب الصلاة ـ باب في الاستغفار ـ (٢/ ٨٥) ـ حديث رقم (١٥١٦).
- والترمذي في سننه ـ كتاب الدعوات ـ باب مايقول إذا قام من المجلس ـ (٥/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥) ـ حديث رقم (٣٤٣٤).
- والنسائي في عمل اليوم والليلة ـ كيف الاستغفار ـ (ص/ ٣٣١) ـ حديث رقم (٤٥٨).
- وابن ماجة في سننه ـ كتاب الأدب ـ باب الاستغفار ـ (٢/ ١٢٥٣) حديث رقم (٣٨١٤). وإسناده صحيح.

«إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر[١]»[٢]

الحديث الثامن

أخبرنا الشيخ أبوالفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد بأصبهان، أنبأ شجاع بن علي بن شجاع الصوفي، أنبأ محمد بن إسحاق بن محمد الحافظ، أنبأ الحسين بن

---

(١) جاء في اللسان مادة «غرغر»: (٥/ ٢٠ ـ ٢١): الغرغرة والتغرغر بالماء في الحلق أن يتردد فيه ولا يسيغه، والغرغرة تردد الروح في الحلق، قال البغوي في شرح السنة (٥/ ٩١): «ما لم يغرغر: مالم تبلغ روحه حلقومه فتكون بمنزلة الشيء يتغرغر به».

(٢) أخرجه علي بن الجعد ـ في مسنده ـ حديث رقم (٣٥٢٩).

ومن طريقه

- أخرجه ابن حبّان في صحيحه ـ كتاب الرقائق ـ باب التوبة ـ (٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) ـ حديث رقم (٦٢٨ ـ الإحسان).
- وأبو يعلى في مسنده ـ مسند عبد الله بن عمر ـ (١٠/ ٨١) حديث رقم (٥٧١٥).
- والبغوي في شرح السنة ـ كتاب الدعوات ـ باب التوبة ـ (٥/ ٩٠ ـ ٩١) حديث رقم (١٣٠٦) وقال: هذا حديث حسن غريب.
- والذهبي في سير أعلام النبلاء ـ (٥/ ١٦٠). وقال: هذا حديث عال صالح الإسناد.

عن علي بن الجعد به

- أخرجه عبد بن حميد في مسنده ـ (ص/ ٢٦٧) ـ حديث رقم (٨٤٧).
- وأحمد في مسنده ـ (ص/ ١٣٢، ١٥٣).
- والترمذي في سننه ـ كتاب الدعوات ـ باب في فضل التوبة والاستغفار وماذكر من رحمة الله لعباده ـ (٥/ ٥٤٧) حديث رقم (٣٥٣٧)، وقال: حديث حسن غريب.
- وابن ماجة في سننه ـ كتاب الزهد ـ باب ذكر التوبة ـ (٢/ ١٤٢٠) ـ حديث رقم (٤٢٥٣).
- وأبو يعلى في مسنده ـ مسند عبد الله بن عمر ـ (٩/ ٤٦٢) ـ حديث رقم (٥٦٠٩).
- والطبراني في مسند الشاميين ـ حديث رقم (١٩٤).
- وابن عدي في الكامل ـ (٤/ ٢٨١ ـ ٢٨٢).
- والحاكم في مستدركه ـ كتاب التوبة ـ (٤/ ٢٥٧).
- والبيهقي في شعب الإيمان ـ باب في معالجة كل ذنب في التوبة ـ حديث رقم ـ (٥/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦) (٧٠٦٣).
- وأبو نعيم في الحلية ـ (٥/ ١٩٠).

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان به

قال ابن القطان: «هذا الحديث عندي يحتمل أن يقال فيه: صحيح، إذ ليس في إسناده من تكلم فيه إلا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، فقال ابن معين: صالح الحديث، وقال أبو زرعة: لابأس به، ووثقه أبو حاتم، وقال ابن حنبل: أحاديثه مناكير، وأظن أن الترمذي لم يصححه من أجله». (بواسطة تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف (١/ ٢٩٢)».

إسماعيل الفارسي ببخارى، أنبأ محمد بن إبراهيم بن سعيد، ثنا عيسى بن إبراهيم البركي، ثنا سعيد بن عبد الله ثنا نوح بن ذكوان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

جاء جبيب بن الحارث إلى النبي ﷺ، فقال: يارسول الله إني رجل مقراف، فقال: «تب إلى الله ياجبيب»، فقال: يا رسول الله إني أتوب ثم أعود. قال: «فكلما أذنبت فتب». قال: يا رسول الله إذا تكثر ذنوبي قال: «عفو الله - عزّ وجلّ - أكثر من ذنوبك يا جبيب»[١].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط - (٦/ ١٢٣ - حديث رقم (٥٢٥٣).

- والدار قطني في المؤتلف والمختلف - (٢/ ٦٣٤ - ٦٣٥).
- وقوام السنة أبي قاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب - (١/ ٤٤٤) - حديث رقم (٧٨٢).
- والخطيب في تلخيص المتشابه والرسم - (١/ ٤٤٩).
- والبيهقي في شعب الإيمان - باب في معالجة كل ذنب بالتوبة - (٥/ ٤٠٧) - حديث رقم (٧٠٩١).
- والحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة - (ص/ ١٣٨).

كلهم من طريق محمد بن إبراهيم البركي به

- وعزاه ابن حجر في الإصابة - (١/ ٢٣٤) إلى ابن السكن وابن منده.
- وأخرجه محمد بن علي العلوي - في الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان - حديث رقم (٢٨). عن نوح بن ذكوان به.

قلت: فيه نوح بن ذكوان. قال عنه أبو حاتم: ليس بشيء ضعيف، وقال ابن حبّان: منكر الحديث.

وبه أعله الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠٠) فقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه نوح بن ذكوان وهو ضعيف، وقال المتقي الهنديّ في كنز العمال (٤/ ٤٦٦) فيه نوح بن ذكوان ضعيف.

وضعّف إسناده ابن السكن في الإصابة (١/ ٢٣٤)، وابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (١/ ٤١٣).

وقال الطبراني في الأوسط (٦/ ١٢٣): لايروى هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا بهذا الإسناد فتفرد به عيسى بن إبراهيم البركي.

وقال ابن منده: غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه.

- أخرجه ابن أبي الدنيا - في التوبة - رقم (٨٥).
- والطبراني في الكبير - (١٠/ ١٨٥) - حديث رقم (١٠٢٨١).
- والبيهقي في شعب الإيمان - باب في معالجة كل ذنب بالتوبة - (٥/ ٤٣٦) - حديث رقم (٦٧٨٠).
- وفي السنن - كتاب الشهادات - باب شهادة القاذف - (١٠/ ١٥٤).
- وابن عساكر في تاريخه - (١٠/ ١٩٥/آ).

من طريق سلم بن سالم به

- وعزاه المناوي في فيض القدير (٣/ ٢٧٧) إلى الديلمي.

=

● وقال البيهقي في السنن (١٠/ ١٥٤): هذا إسناد فيه ضعف.
● وقال الذهبي: إسناده مظلم كما في فيض القدير (٣/ ١٧٧).
● وقال السخاوي في المقاصد ـ حديث رقم (٣١٣): وسنده ضعيف وفيه من لايعرف.
● ورمز السيوطي له بالضعف كما في الفيض (٣/ ٢٧٧) ووافقه الألباني كما في ضعيف الجامع (٢٤٨٩).
● وقال العجلوني في كشف الخفاء ـ حديث رقم (٩٢٤): سنده ضعيف.
● قلت: فيه سلم بن سالم البلخي. ضعفه ابن معين وأحمد وانسائي وأبو زرعة في الميزان (٢/ ١٨٧)، واللسان (١/ ٦٠ ـ ٦٤). وسعيد الحمصي. لايعرف ويحتمل أن يكون سعيد بن سنان أبا مهدي الحمصي وهو ضعيف جداً. قاله الألباني في الضعيفة (٢/ ٨٤) وعاصم الجذامي: لايعرف أيضاً. قاله الذهبي في الميزان (٢/ ٣٥٨)، واللسان (٣/ ٣٨٠).
ورجح المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤/ ١٢)، وابن في حجر في الفتح، والسخاوي في المقاصد (٣١٣)، والعجلوني في كشف الخفاء (٩٢٤) وقف الشطر الثاني منه (والمستغفر من الذنب) وقفه على ابن عباس.
قال المنذري: وقد روى بهذه الزيادة موقوفاً ولعله أشبه.
وقال السخاوي معقباً على قول المنذري: بل هو الراجح.
وقال ابن حجر: الأصح أن قوله: والمستغفر.. إلخ موقوف.
وقال العجلوني: بل الحديث موقوف على الراجح.
قلت: لم أجد الموقوف عن ابن عباس بل وجدته عن الشعبي بالشطر الأول (التائب من الذنب كمن لاذنب له).
● أخرجه وكيع في الزهد ـ باب التوبة وحفظ اللسان ـ (٢/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣) ـ حديث رقم (٧٨).
● والبيهقي في الشعب ـ باب في معالجة كل ذنب بالتوبة ـ (٥/ ٤٣٩) ـ حديث رقم (٧١٩٦).
● وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣١٨).
من طريق عاصم بن سليمان الأحول، عن الشعبي به
● وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٦١) لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
● أخرجه أحمد في مسنده ـ مسند أنس بن مالك ـ (٣/ ١٩٨).
● وابن أبي شيبة في مصنفه ـ كتاب ذكر رحمة الله ـ (١٣/ ١٨٧) ـ حديث رقم (١٦٠٦٣).
● وعبد بن حميد في مسنده ـ مسند أنس بن مالك ـ (ص/ ٣٦٠) ـ حديث رقم (١١٩٧).
● والترمذي في سننه ـ كتاب صفة القيامة ـ (٤/ ٦٥٩) ـ حديث رقم (٢٤٩٩). وقال: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة، عن قتادة.
● وابن ماجة في سننه ـ كتاب الزهد ـ باب ذكر التوبة ـ (٢/ ١٤٢٠) ـ حديث رقم (٤٢٥١).
● والحاكم في مستدركه ـ كتاب التوبة والإنابة ـ (٤/ ٢٤٤) وقال حديث صحيح ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: على لين.
● والمزي في تهذيب الكمال ـ (٢١/ ١٣١).

الحديث التاسع

أخبرنا الشريف أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد المتوكلي ببغداد، أنبأ الشيخ أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أنبأ أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بنيسابور، أنبأ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفّار، أنبأ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، ثنا أحمد بن بديل الإياميّ، ثنا سلم بن سالم ثنا سعيد

كلهم من طريق زيد بن الحباب به

وقد تابع زيد بن الحباب عليه مسلم بن إبراهيم عند:

- الدارمي في سننه - كتاب الرقائق - باب التوبة - (٣/ ٣٩٢ - ٣٩٣) - حديث رقم (٢٧٢٧).
- وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠٧).
- وقوام السنة أبي القاسم الأصبهاني - (١/ ٤٣٩) - حديث رقم (٧٧٤).
- أبي الشيخ الأصبهاني - حديثه رقم (١٣٣).
- والشجري في أماليه - (١/ ١٩٨).
- والبيهقي في شعب الإيمان - باب في معالجة كل ذنب بالتوبة - (٥/ ٤٢٠) - حديث رقم (٦٧٢٥). وقال: تفرد به علي بن مسعدة.

كلهم من طريق مسلم بن إبراهيم به

- أخرجه القشيري في رسالته - (١/ ٢٥٣).
- وابن أبي الدنيا في التوبة - رقم (١٨٤).
- وابن عدي في الكامل - (٤/ ١١٩) و(٦/ ٩).

من طريق غسان بن عبيد به.

- وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤/ ٨٤) - حديث رقم (٦١٥٣).
- وعزاه العراقي في تخريج الإحياء (٥/ ٤) إلى أبي الشيخ في (الثواب).

وغسان هذا ضعفه أحمد، وروي عن ابن معين الوجهان بشأنه.

وفيه طريف بن سليمان وهو ضعيف.

وحكم العراقي في تخريج الإحياء على إسناده بالضعف، وكذا السيوطي في الجامع الصغير حديث رقم (٨٠٥٠)، والألباني في ضعيف الجامع (٥٨١٥).

- أخرجه قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني - في الترغيب والترهيب - (١/ ٤٤١) - حديث رقم (٧٧٨).
- وعزاه المناوي في فيض القدير - (١/ ٣١٣) إلى ابن عساكر في تاريخه، والحكيم في نوادره.
- وذكره المنذري في الترغيب والترهيب - (٤/ ٩٤)، والمتقي الهندي في كنز العمال - حديث رقم (١٠١٧٩)، وعزاه إلى ابن عساكر.
- وذكره السيوطي في الجامع الصغير - حديث رقم (٥٣١).
- وضعفه المنذري في الترغيب والترهيب حيث صدره التمريض (رُوِيَ)، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير - حديث رقم (٥٣١) بالضعف.

الحمصيّ، عن عاصم الجذامي، عن عطاء، عن ابن عباس، [قال] قال رسول الله ﷺ:

«التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربّه، ومن آذى مسلماً كان عليه من الإثم مثل كذا وكذا وذكر شيئاً».

الحديث العاشر

أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري، أنبأ أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه، أنبأ أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان المقرىء، أنبأ أبو يعلى أحمد بن علي التميمي، أنبأ أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، عن علي بن مسعدة، ثنا قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«كل بني آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون».

الحديث الحادي عشر

وأخبرنا الشيخ أبو المظفر أيضاً، أنبأ أبي الأستاذ أبو القاسم القشيري، أنبأ علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي، أنبأ أبو الحسن أحمد ابن عبيد الصفّار، ثنا محمد بن فضيل بن جابر، ثنا الحكم بن موسى، ثنا غسّان بن عبيد، عن أبي عاتكة طريف بن سلمان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ، من شاب تائب».

الحديث الثاني عشر

أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان، أنبأ أحمد بن علي بن خلف بنيسابور، أنبأ عبد الخالق بن علي المؤذن، ثنا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفيّ، ثنا أبو بكر محمد بن خشنام، ثنا أبو صالح العبّاس بن زياد، ثنا سعدان ـ يعني ـ ابن نصر، ثنا سعيد الحكمي، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه، وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه في الأرض، حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب».

الحديث الثالث عشر

أخبرنا الشيخ أبو القاسم الحافظ أيضاً، أنبأ أبو سهل علي بن أحمد بن قولويه، أنبأ أبو بكر بن مردوية، أنبأ أبو محمد غياث بن محمد بن غياث، ثنا عبد الله بن أحمد بن سوادة، ثنا الحسن بن الصبّاح، ثنا خلف بن تميم، عن عمرو بن الرحال، عن العلاء بن

المسيب، عن أبي إسحاق، عن عبد خير، عن علي رضي الله عنه، قال:

«ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر عملك، ويعظم حلمك وتباهي في عبادة ربّك إن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، لاخير في الدنيا إلا (في رجلين)[١]، رجل أذنب ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبة، أو يسارع في دار الآخرة».

وقال علي رضي الله عنه: «ماقلّ عمل مع التقوى وكيف يقلّ ما يتقبّل؟».

الحديث الرابع عشر

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي، أنبأ أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد السلمي، أنبأ جدّي، أنبأ محمد بن يوسف بن بشر الهرويّ، أنبأ محمد بن حمّاد الطهراني، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوريّ ومعمر، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال:

«الأوّاب الذي يذنب، ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب».

الحديث الخامس عشر

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، أنبأ الشيخ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ، أنبأ محمد بن موسى بن الفضل، ثنا محمد بن عبد الله الأصبهاني، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبيد ابن أبي الدنيا، قال: وقال بعض حكماء الشعراء:

ما تنقضي فكرتي ولا عجبي	من متمادٍ في اللهو واللعب
يرى المنايا له مطالبة	من كلّ وجه شديدة الطّلبِ

---

(١) في الأصل لرجلين، والتصويب من الحلية (١/ ٧٥):

- أخرجه قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ـ (١/ ٤٤٩) ـ حديث رقم (٧٩١).
- وأبو نعيم في الحلية (١/ ٧٥).
- وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ـ حديث رقم (٤٤٢٣٣) ـ وعزاه إلى ابن عساكر في أماليه.
- أخرجه هناد في الزهد ـ باب التوبة والاستغفار ـ (٢/ ٤٥٧) ـ حديث رقم (٩٠٦).
- وعبد الرزاق في تفسيره. (١/ ٣٧٦).
- وابن جرير الطبري في تفسيره ـ (١٥/ ٧٠).
- والمروزي في زوائد زهد ابن المبارك ـ حديث رقم (١٠٩٤).
- وأبو نعيم في الحلية ـ (٢/ ١٦٥).

من طرق عن يحيى بن سعيد به

وهـو يـرجّـي خلـود منـزلـه مخلـوقـة للفنـا والعطـبِ
أخـي لاتغتـر فـإنّـك لا بُـدّ ستلقـى الحمـام عـن كـبِ
تـب مـن خطـايـات وابـك خشيـة مـا أثبـت منهـا عليـك فـي الكتـبِ
أيّـة حـال تكـون حـال فتـىً صـار إلـى ربّـه ولـم يتـبِ[1]

آخر الجزء والحمد لله حق حمده
كتبه لنفسه بخطه الفقير إلى رحمة ربه
عمر بن محمد الأمين

(١) هو في كتاب التوبة له (١٢٨) وفيه سقط في النسخة المخطوطة (١٩/ب) و(٢٠/أ).

المراجع

● الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان - لعلاء الدين بن بلبان (٧٣٩هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٨م.

● الأدب المفرد - للإمام البخاري - ترتيب وتقديم كمال يوسف الحوت - عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٩٨٤.

● الأسماء والصفات - للإمام البيهقي (٤٥٨هـ) - تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي - مؤسسة السوادي للتوزيع - جدة - ١٩٩٣م.

● الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - المكتبة التجارية.

● الإعلام بوفيات الأعلام - للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) - تحقيق رياض مراد وعبد الجبار زكار - دار الفكر المعاصر - بيروت.

● الأعلام للزركلي - نشر بيروت - ١٣٨٩هـ.

● الإكمال - لابن ماكولا (٤٧٥هـ) - تصحيح عبد الرحمن المعلمي - نشر دار الكتاب الإسلامي - الطبعة الثانية.

● الأمالي - ليحيى بن الحسين الشجري (٤٧٩هـ) - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة.

● الأمالي المطلقة - للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٥م.

● البداية والنهاية - للحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ) - تصوير مكتبة المعارف - بيروت - ١٩٧٧م.

● تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) - تصوير دار الكتاب العربي - بيروت.

● تاريخ مدينة دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق.

● تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف - للحافظ المزي (٧٤٢هـ) - تحقيق عبد الصمد شرف الدين - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٩م.

● تذكرة الحفاظ - للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) - تصوير دار الفكر العربي - بيروت.

● الترغيب والترهيب - لقوام السنة أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني - اعتنى به أيمن بن صالح - دار الحديث - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.

● الترغيب والترهيب - للحافظ المنذري (٦٥٦هـ) - تحقيق محيي الدين مستو وسمير العطّار، ويوسف بديوي - دمشق الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

● تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٢١١هـ) - تحقيق مصطفى مسلم - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى - ١٩٨٩م.

● تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب - لابن الصابوني.

● تهذيب التهذيب - للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - تصوير دار صادر - بيروت.

● تهذيب الكمال - للحافظ المزي (٧٤٢هـ) - تحقيق بشار عواد - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى.

● الثقات - لابن حبّان البستي (٣٥٤هـ) - مطبعة مجلس دار المعارف - الهند - الطبعة الأولى - ١٩٧٩م.

● جامع البيان - للإمام ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) - مطبعة مصطفى الحلبي - بمصر - الطبعة الثالثة - ١٩٦٨م.

● الجامع الصحيح - للإمام البخاري (٢٥٦هـ) - تحقيق محيي الدين الخطيب - ترقيم وتبويب

محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - بيروت.
● الجامع الصحيح - للإمام الترمذي (٢٧٩هـ) - تحقيق أحمد شاكر - دار إحياء التراث العربي.
● جامع العلوم والحكم - للإمام ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ) - تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الخامسة - ١٩٩٤م.
● الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) - تصوير دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى.
● حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) - تصوير دار الكتاب العربي - بيروت.
● الدعاء - للأبي القاسم سليمان الطبراني (٣٦٠هـ) - تحقيق محمد سعيد البخاري - دار البشائر - بيروت - ١٩٨٧.
● ذم الهوى - لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٩٧هـ) - الطبعة الأولى - ١٩٦٢م.
● الرد على الجهمية - للإمام ابن منده (٣٥٩هـ) - تحقيق د. علي الفقيهي - الطبعة الثانية - ١٩٨٢م.
● الروض البسام بترتيب وتخريج فؤاد تمام - لأبي سليمان جاسم الفهيد الدوسري - دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٩٩٤م.
● الزهد - للإمام هناد بن السري (٢٤٣هـ) - تحقيق د. عبد الرحمن الفريوائي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - ١٩٨٥م.
● سلسلة الأحاديث الضعيفة - لمحمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٣٩٩هـ.
● سنن الدارمي - للإمام عبد الله الدارمي (٢٥٥هـ) - تحقيق عبد الله هاشم اليماني - دار المحاسن - ١٩٦٦م.
● سنن أبي داود - للإمام أبي داود السجستاني (٢٧٥هـ) - تعليق عزت عبيد الدعاس - طبعة محمد علي السيد - سوريا ١٩٦٩م.
● سنن ابن ماجه - لمحمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ) - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة عيسى البابي الحلبي.
● سنن النسائي - لأحمد بن شعيب (٣٠٣هـ) - تصوير دار إحياء التراث العربي - بيروت.
● السنن الكبرى للبيهقي - لأبي بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ) - دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٠هـ.
● سير أعلام النبلاء - للإمام الذهبي (٧٤٨هـ) - تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومجموعة من الباحثين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١م.
● شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي - دار الكتب العلمية - بيروت.
● شرح أصول اعتقاد أصول أهل السنة والجماعة - للالكائي (٤١٨هـ) - تحقيق د. أحمد سعد حمدان - دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض.
● شرح السنة - للإمام أبي محمد الحسين البغوي (٥١٦هـ) - تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.
● شعب الإيمان - للإمام البيهقي (٤٥٨هـ) - تحقيق أبي هاجر محمد زغلول - دار الكتب العلمية -

بيروت - ١٩٩٠م.

● صحيح مسلم - للإمام مسلم النيسابوري (٢٦١هـ) - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - مصر - الطبعة الأولى - ١٩٥٥م.

● الصفات - للإمام الدار قطني (٣٨٥هـ) - تحقيق الدكتور علي الفقيهي - ١٩٨٣.

● ضعيف الجامع - لمحمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - ١٩٨٨م.

● طبقات الشافعية - لتاج الدين السبكي (٧٧١هـ) - طبع دار المعرفة - الطبعة الثانية - مصر.

● طبقات الفقهاء الشافعية - لابن الصلاح (٦٤٣هـ) - تحقيق محيي الدين علي نجيب - دار البشائر - بيروت.

● طبقات الشافعية - لأبي بكر شهبة الدمشقي - تحقيق د. عبد الله أنيس الطباع - نشر عالم الكتب - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.

● طبقات الشافعية - لأبي بكر هداية الله الحسيني (١٠١٤هـ) - تحقيق عادل نونهيض - نشر دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة - ١٩٨٢م.

● العبر في خبر من غبر - للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) - تحقيق أبو هاجر محمد زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت.

● عمل اليوم والليلة - للإمام النسائي (٣٠٣هـ) - تحقيق د. فاروق حمادة - مؤسسة الرسالة - بيروت - - ١٩٨٥م.

● فتح الباري لشرح صحيح البخاري - للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - تبويب وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة بيروت.

● الفردوس بمأثور الخطاب - لأبي شجاع الديلمي (١١١٥هـ) - تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٨٦م.

● فوات الوفيات والذيل عليها - لمحمد بن شاكر الكتبي - تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ١٩٧٣م.

● فيض القدير - عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ) - دار المعرفة - بيروت.

● لسان العرب - لابن منظور (٧١١هـ) - تصوير الدار المصرية للتأليف والترجمة.

● لسان الميزان - للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - الطبعة الثالثة - ١٩٨٦م.

● الكامل في التاريخ - للإمام ابن الأثير (٦٣٠هـ) - مراجعة د. محمد يوسف الدقاق - دار الكتب العلمية - بيروت.

● الكامل في ضعفاء الرجال - لأبي أحمد بن عدي الخراساني (٣٦٥هـ) - تحقيق لجنة من المختصين - دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت - ١٤٠٤هـ.

● كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - لحاجي خليفة (١٠٦٧هـ) - تحقيق محمد شرف الدين، ورفعت الكليسي - وكالة المعارف - استنبول - ١٩٤٣م.

● كنز العمال - لعلاء الدين الهندي (٩٧٥هـ) - ضبط الشيخ بكر حياني، وتصحيح وفهرسة الشيخ صفوة السقا - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الخامسة - ١٩٨٥م.

● المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين - لابن حبّان (٣٥٤هـ) - تحقيق محمود إبراهيم زايد - دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ.

● مجمع الزوائد ـ للحافظ نور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٢م.
● مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ـ للإمام ابن منظور ـ تحقيق روحية النحاس، ورياض مراد، ومحمد مطيع ـ دار الفكر ـ الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
● المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الدبيثي ـ للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
● المستدرك على الصحيحين ـ للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) ـ مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب ـ تصوير محمد أمين دمج.
● المستفاذ من ذيل تاريخ بغداد ـ لابن الدمياطي.
● المسند ـ للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ـ المكتب الإسلامي ودار صادر ـ بيروت.
● مسند أبي يعلى ـ للإمام أبي يعلى الموصلي (٣٠٧هـ) ـ تحقيق حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث ـ بيروت ـ ١٩٨٧م.
● مسند الطيالسي ـ لأبي داود الطيالسي.
● المصنّف ـ لعبد الرزاق بن همام الصنعاني(٢١١هـ) ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ تصوير المكتب الإسلامي ببيروت ـ ١٩٧٢م.
● المصنّف في الأحاديث والآثار ـ لابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) ـ تحقيق محمد مختار الندوي ـ الدار السلفية ـ الهند ـ ١٩٨٣م.
● معجم الأدباء ـ لياقوت الحموي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
● المعجم الأوسط ـ لأبي القاسم الطبراني (٣٦٠هـ) ـ تحقيق د. محمود الطحان ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٨٦م.
● المعجم الكبير ـ للحافظ الطبراني (٣٦٠هـ) ـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.
● معجم المؤلفين ـ د. عمر رضا كحالة ـ تصوير دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
● معجم مصنفي الكتب العربية ـ د. عمر رضا كحالة.
● المقاصد الحسنة ـ لمحمد عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) ـ تحقيق محمد عثمان الخشت ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٨٥م.
● المنتخب لمسند عبد بن حميد ـ للحافظ أبي محمد عبد بن حميد (٢٤٩هـ) ـ تحقيق صبحي السامرائي، ومحمود الصعيدي ـ عالم الكتب ـ ١٩٨٨م.
● المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ـ لأبي الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ) ـ تحقيق محمد عبد القادر، ومصطفى عبد القادر عطا ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
● ميزان الاعتدال ـ للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) ـ تحقيق محمد علي البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي ـ مصر ـ ١٣٨٢هـ.
● النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لجمال الدين يوسف بن تغري (٨٧٤هـ) ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ مصر ـ تصوير عن طبعة دار الكتب.
● الوافي بالوفيات ـ لصلاح الدين الصفدي ـ باعتناء حرمت رينير ـ ١٩٦١م.
● وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ لابن خلكان (٦٨١هـ) ـ تحقيق الدكتور إحسان ـ نشر دار الثقافة ـ بيروت ـ ١٩٦٨م.

خماسيات ابن آدم

محمد بن آدم البالكي الكردي

الأستاذ محمد علي القره داغي(*)

محمد بن آدم البالكي الكردي، العالم الذي أطبقت شهرته كردستان، بل العراق، ولو لم يعتكف في زاوية النسيان ـ كردستان ـ لأطبقت شهرته الآفاق. العلم الذي طغت شهرته العلمية على شاعريته، ولم يذكر الذين أرّخوا له شعرَهُ إلا كهامش أو جانب ثانوي. ولم يظفروا بديوان له، ولا مجاميع شعرية، لذلك جلُّ ما قالوا عن شعره كان في إطار: «كان للمترجم ـ أي ابن آدم، م، ع، ق ـ قدرة على قرض الشعر، وقيل: إنه نظم الشعر باللغة الكردية فضلاً عن اللغة العربية، ووجد له بعض أبيات من الشعر الكردي، ويتخلص في شعره بـ «واجم»[1] بيد أني في صدفة طريفة، وفرصة نادرة[2]، عثرت على بقايا ديوان هذا العالم والشاعر الذي لا نجد للتعريف به هنا أجمل من نقل شهادة أحد معاصريه، وهو إبراهيم فصيح الحيدري، مؤلف (عنوان المجد) حيث يقول في كتابه هذا:

«ومن أعظم من أدركت عصره وأنا صغير وهو نزيل عند جدي العلامة أسعد الحيدري ـ طاب ثراه ـ: علاّمة الدنيا على الإطلاق الفائق على جميع مشائخ العراق، صاحب التآليف العديدة، والتقريرات المفيدة، شيخ الكل في الكل، مولانا محمد بن آدم الكردي ـ طاب ثراه ـ، وقد قرأ عليه حضرة مولانا خالد، وأخذ عنه كافة فحول العراق، وكان جدي العلامة وشيخنا يحيى المزوري، وشيخنا العلامة عبد الرحمن الروزبهاني الذين هم مشائخ علماء العراق كافة، يعترفون بفضله وتقدمه، وعلمه المحيط، وكان بمنزلة الفخر الرازي. له أكثر من

---

* باحث ومحقق من العراق.

(١) انظر: مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الرابع، ١٩٧، محمد بن آدم البالكي، زبير بلال إسماعيل، ص٤٧٨، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد.

(٢) راجع: الجزء الثالث من كتابنا: (إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلالم مخطوطاتهم باللغة الكردية)، مطبعة الخنساء، بغداد ٢٠٠١، ص٢١٨.

مائة تأليف في العلوم النقلية والعقلية. وشرَحَ (إثبات الواجب) الذي هو أرقُّ كتب الكلام مِنْ حفظه بدون استمداد من كتب الكلام. وكان الآية الكبرى في عصره، ولو عدمت كتب العلوم لاستطاع أن يؤلف مثلها من حفظه! وهذا ليس على سبيل المبالغة، بل بيان للواقع الذي اعترف به جميع علماء العراق»[١].

قلنا إن شيخنا ابن آدم لم يعرف كشاعر له ديوان شعره، إلا أن الذي ظهر من خلال ديوانه الذي أشرنا إليه، ومن خلال ما اطلعت عليه من آثاره الأخرى الشعرية، ومن خلال القصائد التي تطالعها ـ إن شاء الله ـ في هذا البحث.. يبدو أن مكانته الشعرية والأدبية تضاهي مكانته العلمية، وأنه ساح في هذه الميدان، وبارز في جوانب فيه، وحاز قصب السبق في هذا المضمار أيضاً.

ولسنا هنا بصدد دراسة شعره وديوانه، بيد أننا وقفنا ضمن ديوان شعره الفارسي على قصيدتين ربما لم يقف عليهما أحد قبلنا، إذ لم نجد ـ من الذين كتبوا عنه ـ من تطرق إليها، فآثرنا نشرهما بنصهما الذي ـ غالب ظننا ـ أنه بخط الشاعر نفسه. والقصيدتان جزء من أربع قصائد يسميها الشاعر بالخماسية الأربع، أي أربع قصائد: اثنتان منها باللغة الفارسية، والأخريان باللغة العربية. اثنتان منها ـ أي واحدة فارسية وأخرى عربية ـ في حمد الله ـ سبحانه وتعالى ـ وشكره والثناء عليه، والأخريان في مدح الرسول ﷺ وبيان سيرته العطرة.

ويقصد بالخماسية أنه نظم في كل حرف من حروف الهجاء خمسة أبيات على قافية واحدة، ثم ينتقل بعد ذلك إلى قافية أخرى، وهكذا من الألف إلى الياء كما تراها ـ إن شاء الله ـ. ويسمى المجموعة الأولى بـ (الخماسية الإلهية) ولم نجد عنواناً للثانية، وسميناها تبعاً للأولى بـ (الخماسية النبوية).

واستللنا القصيدتين العربيتين، وأرجأنا الفارسيتين لحين نشر ديوانه ـ إن شاء الله ـ.

ونرى ـ لزاماً ـ لدى التقدمة الموجزة للقصيدتين تعريف القارىء الكريم بصورة موجزة أيضاً بشخصية الشاعر العالم (ابن آدم ـ واجم ـ):

هو العلامة محمد بن عبد الله الكردي البالكي. ولد في قرية (روسته) في حدود سنة ١١٦٠هـ، وكان أبوه عالماً يدير مدرسة علمية دينية كبيرة. فتعلم ابن آدم مبادىء العلوم، بعد تعلم القرآن الكريم، على يد والده الماجد، ثم تجول، على عادة طلاب كردستان، في المساجد والمدارس الكبيرة، وتلقى العلوم على أيادي الشيوخ الأجلاء في عصره، حتى ورد منهل الفضل وبرع، وأجيز للتدريس، فأخذ مكانه ـ بجدارة ـ يدرِّس الطلاب، ويؤلف الكتب، مشاركاً في العلوم المتداولة آنذاك من: النحو، والصرف، والمنطق، والكلام، والفقه،

(١) المصدر السابق (مجلة المجمع العلمي الكردي).

والرياضيات، والفلك، والهندسة... غير تارك فناً من الفنون وعلماً من العلوم دون أن يُدلي فيه بدلوه، إذ نافت مؤلفاته على المائة، وتخرَّج عليه العشرات من الطلاب النوابه، والعلماء النوابغ، مستمراً في العطاء العلمي والإيماني حتى وافته المنية، وهو على المسلك الذي ارتضاه لنفسه في شهر ربيع الآخر من سنة ١٢٣٧ في قرية (ديلزه)[١] رحمه الله وأثابه على ما قدمه للعلم والدين من الخدمات، خير ما يثيب به علماءه المتقين العاملين بعلمهم.

ومما يؤسف له أن حياة هذا العالم لم تحظَ بالعناية اللازمة فضاعت جوانب مهمة منها، ومن أهمها آثاره ومؤلفاته التي زادت عن المائة ـ كما تقدمنا ـ وهي إما أنها تعرضت للتلف ولم يبق لها أثر، أو أن بقاياها متناثرة هنا وهناك في المكتبات العامة والشخصية، ولم يحظَ المتبقي منها بالدراسة والتحقيق والنشر. ونريد أن ندون هنا أسماء مؤلفاته التي نجت من الكوارث واستقرت في المكتبات، أو التي لها ذكر في المصادر والمراجع، مستقين معلوماتنا ـ أولاً ـ مما أورده الأخ رشيد أحمد رشيد العمادي[٢] ثم مما جمعناه من المعلومات هنا وهناك علّنا نهتدي إلى ما يمكن الاهتداء إليه من آثار هذا العلم المنسي بسبب إهمال طلابه وبني قومه تجاهه. وكما تقدم فقد شارك شيخنا في مختلف العلوم المتداولة في عصره، ونحن ندون ما وقفنا عليه في كل موضوع على حدة.

أ ـ مؤلفاته في النحـو:

١ ـ تعليقاته على ديباجة شرح الأنموذج للبردعي[٣].

٢ ـ مشكاة المنقول.

٣ ـ مصباح الخافية في شرح نظم الكافية.

٤ ـ هدية الأحباب شرح تبصرة الطلاب.

٥ ـ الإيضاح في شرح المشكاة.

٦ ـ تعليقات على حواشي الفوائد الضيائية لعبد الغفور اللاري[٤].

٧ ـ تعليقات على حواشي الفوائد الضيائية للأسفراييني.

---

(١) انظر: مجلة كاروان، العدد ٨٢/ ١٩٩٠، تصحيح وفاة العلامة ابن آدم الكردي، فائز الملا بكر، ص١٤٠.

(٢) انظر: ابن آدم وجهوده النحوية، رشيد أحمد رشيد العمادي، رسالة تقدم بها إلى عمادة كلية الآداب بجامعة صلاح الدين، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

(٣) توجد ثلاث نسخ من هذا الكتاب في (دار صدام للمخطوطات) بالأرقام: /١٩٣٥٣، ١٩٢٣١، ٣٦٤٠١/.

(٤) توجد نسخة من حاشية اللاري بخط ابن آدم بالرقم /٢٠٧٢٣ و.ص/ كتبها سنة ١١٩٤هـ.

٨ ـ تعليقات على شرح السيوطي على الألفية.

ب ـ مؤلفاته في البلاغة:

١ ـ تعليقات على المطول وحواشيه.

٢ ـ حاشية على شرح مقدمة التلخيص في البلاغة.

٣ ـ شرح تحرير البلاغة(١).

جـ ـ مؤلفاته في الصرف:

١ ـ تعليقات على الچارپردي في شرح الشافية.

٢ ـ حاشية على حاشية ابن القاسم العبادي على حاشية ناصر الدين اللقاني الواقعة على شرح التفتازاني على تصريف الزنجاني.

د ـ مصنفاته في الحساب والهندسة:

١ ـ حاشية على خلاصة الحساب.

٢ ـ شرح أشكال التأسيس في الهندسة.

٣ ـ شرح خلاصة الحساب.

هـ ـ مؤلفاته في علم الفلك:

١ ـ تعليقاته على شرح الجغميني لقاضي زاده الرومي.

٢ ـ حاشية على أشكال التأسيس.

٣ ـ روزنامة (التقويم)(٢).

٤ ـ شرح زيج أولوغ بيك.

٥ ـ تذكرة الأحباب في العمل بالأسطرلاب.

٦ ـ تشريح السيارات.

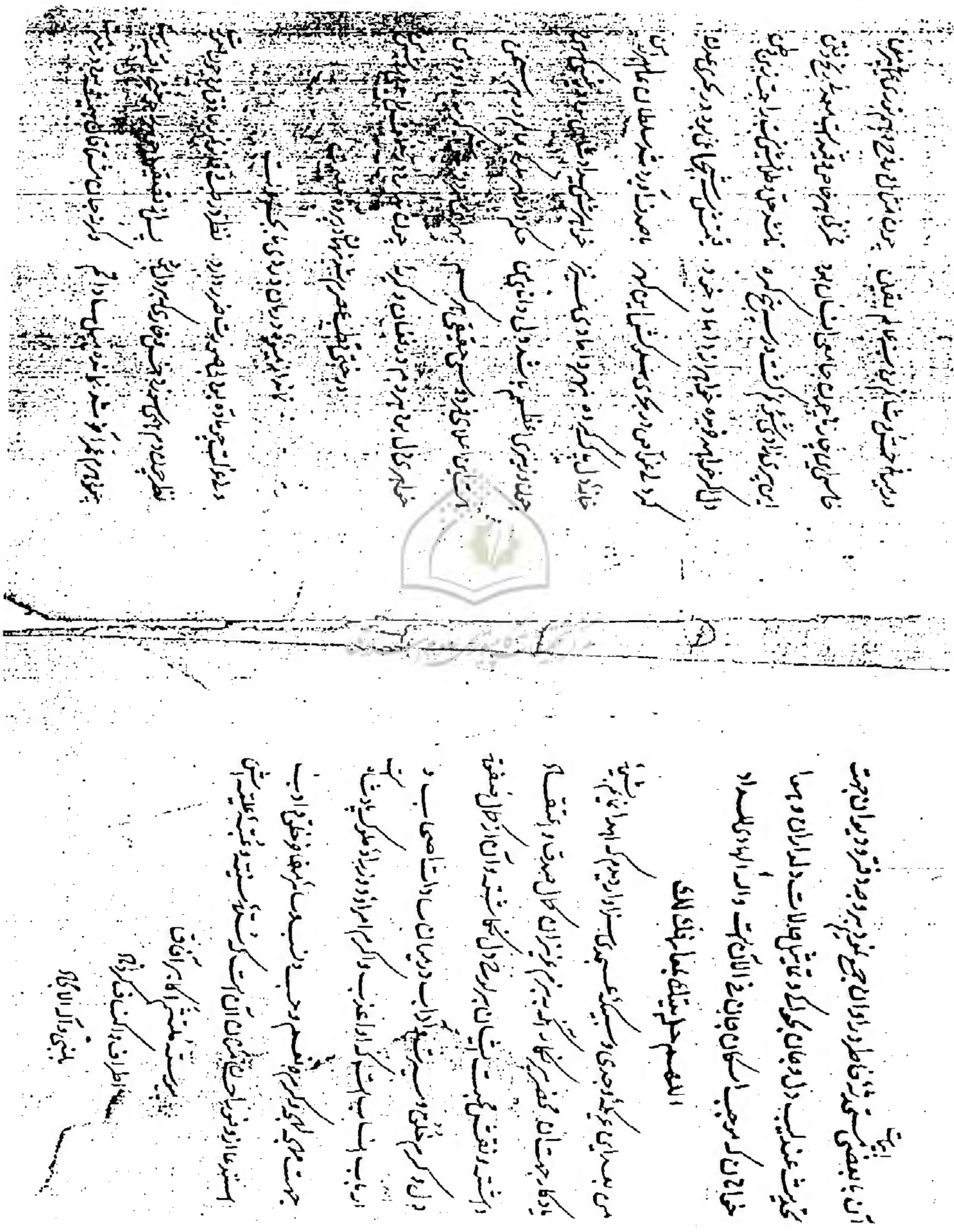
---

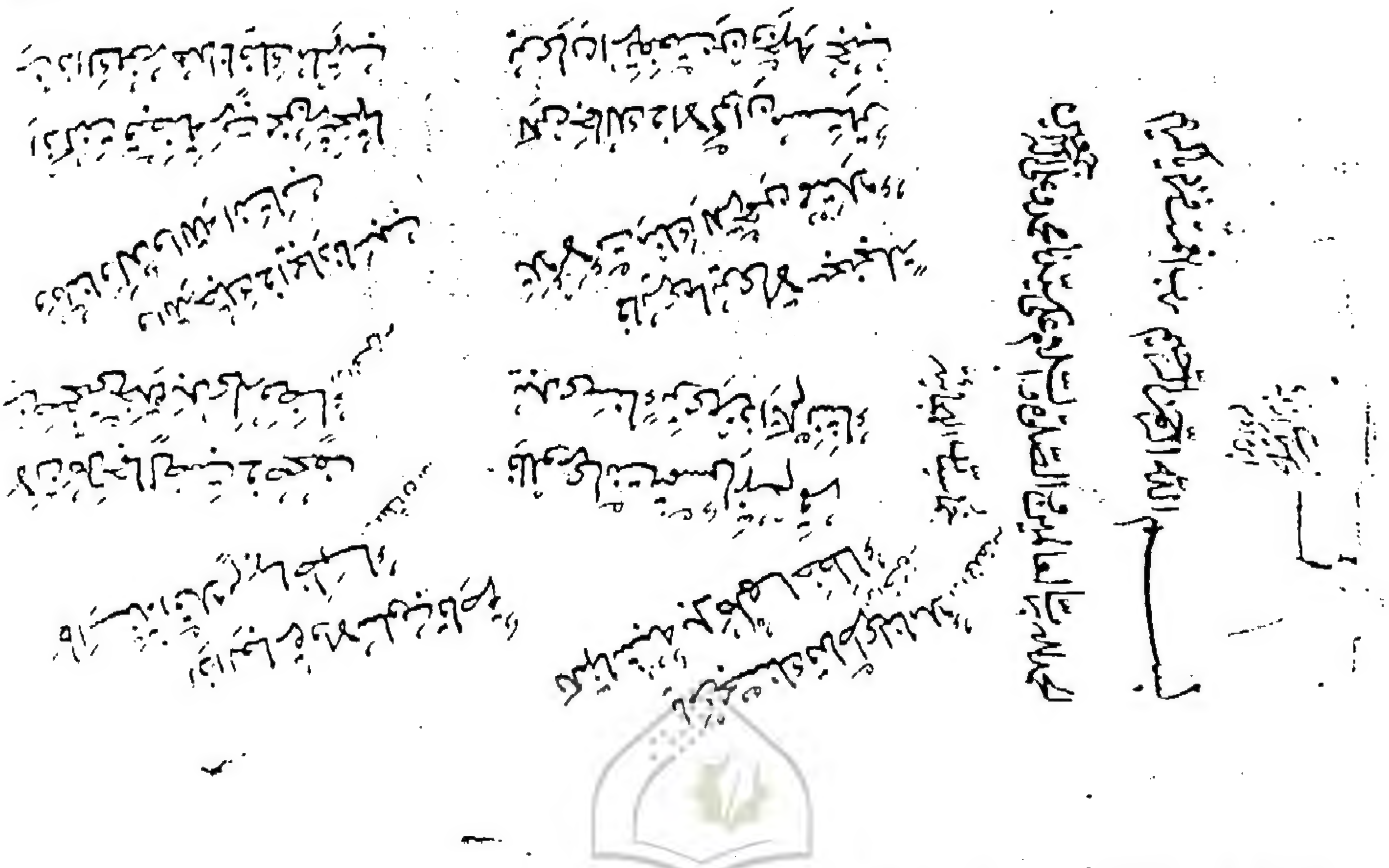
(١) نظم هذا الكتاب شعراً باللغة العربية العلامة الشيخ معروف النودهي. (راجع الجزء الأول من كتابنا إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم)، مطبعة وميض، بغداد، ١٩٩٨، ص١٢١.

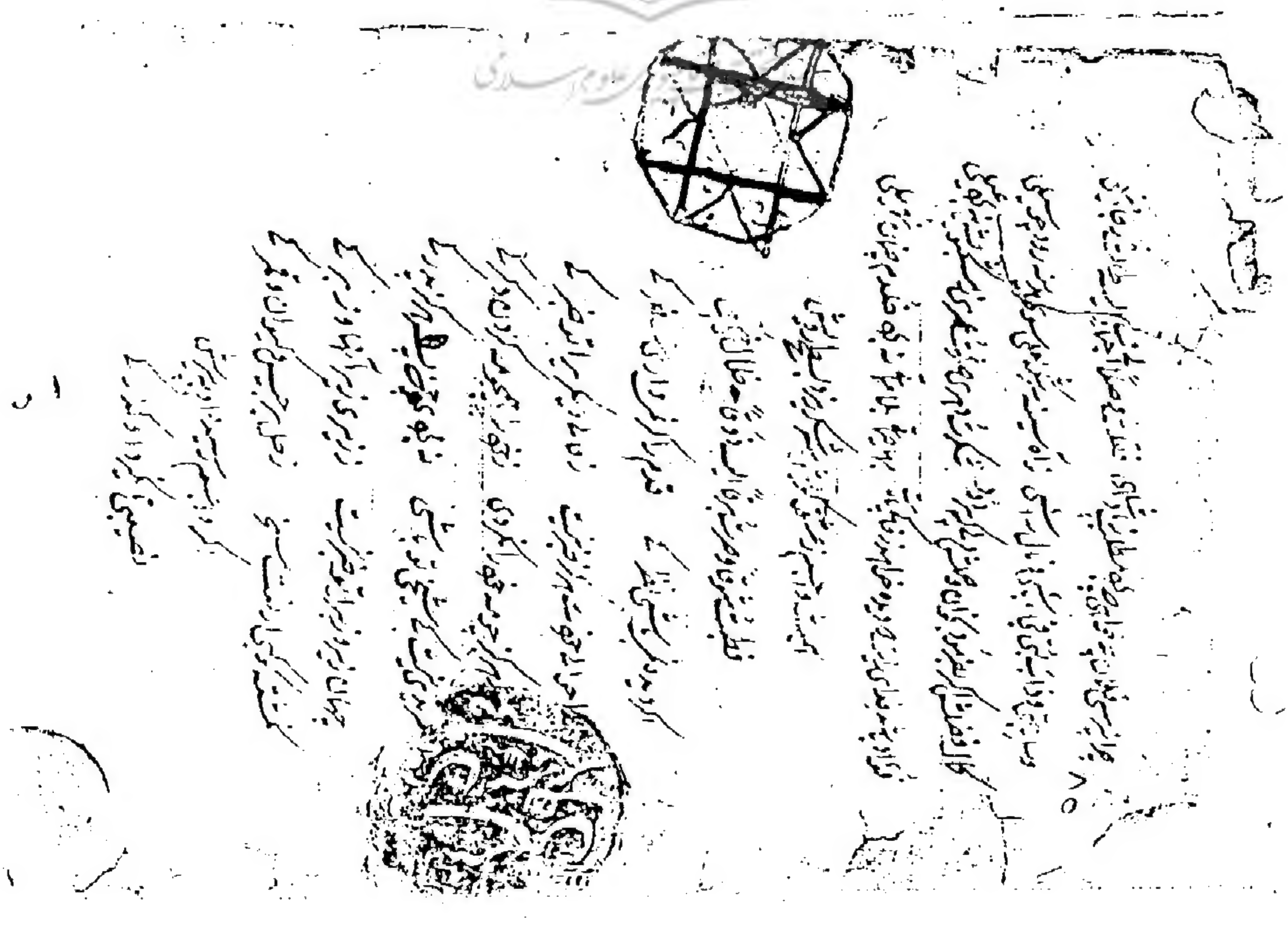
(٢) عد الأخ رشيد العمادي هذه الرسالة ضمن المفقودات، بيد أننا عثرنا عليها في دار صدام للمخطوطات، وعنوانها (زايجة وصالحي) وهي باللغة الفارسية. (راجع: إحياء تأريخ العلماء الأكراد، ج/١، ص١٢١). ومن الجدير بالذكر أن ما يقال من أن مؤلفات ابن آدم يسقط في نهر ولم ينج منها شيء. لا يستند إلى دليل ملموس، بل العكس هو الصحيح، وإن مؤلفاته إن سقطت في النهر فقد أخرجت منها، وتحتفظ دار صدام للمخطوطات بعدد من هذه المؤلفات وعليها آثار المياه والرطوبة، وهذه المخطوطات كانت في مكتبة نافع أفندي المصرف قبل أن تستقر في دار صدام للمخطوطات. (ذكر الأخ رشيد العمادي قصة وقوع مؤلفات ابن آدم في النهر في ص٢٩ من بحثه المار الذكر).

حکایت لطیفه در اوقات تألیف او خزینه مشکاة المنقول در سنه ۱۲۰۵

از هجرت سرور کائنات علیه الصلوة والتحیات در وقت
بقیهٔ اشعهٔ نیر اعظم بر نیلوفر جبال در روز شنبه هفتم ذی الحجه بعد از نماز
عصر بر سجاده تازه وشی متفکر نشسته بودم حقیر محمد بن آدم البروستانی
در قریهٔ اولرز نزدیک رسیدن نامهٔ نوجوانی آمد بعد از سلام رساله
بدستم داد و گفت از جهت امام عصر آمده کسی نفهمیده تا اینجا رسیده
فتح نمودیم در روی نوشته بود که از دار السلطنه قسطنطنیه بعضی از حضرت
سلطان سلیم ابن سلطان مصطفی خان الثالث ثانی به بغداد نمود
سلطان وزیر اسعد پاشا ... که والیه بعد از آن از دار السلام بغداد
به سلیمانیه مقر سلطنت کردستان روانه کردم شنیدم از بعضی طلبه
که خادم حضرت شیخ عبدالله دزلیونی برای سیّد معروف برزنجی که
یکی از اجلهٔ اکابر و سلیمانیه بود از سالی فرستاده بودم و ... است
با نسب لیسانست بمعاونه و انتظار کردستان روانه کردم گفته ام
هیچ کس هنوز دست مورنش نخشیده تا که برادریه کنج سخت این حقیر
رسیده پس طلبه حقیر نظر در وی کردم گفته کسی نمی داند گفتم گمان
می برم که حیله بعضی طلبا باشد بدنبتم نسبت ... دارم بر حقیر مستعمل باشد
الحاح تأمل نمودم بعد از نماز مغرب شب هشتم شهر مزبور دعا و ورد
و اکل طعام عشائی بر کردم تمام نمودیم هدایه حل شده مع ...







٧ ـ حاشية على الروزنامة الجديدة والقديمة.
٨ ـ مرآة المعقول.
٩ ـ مفتاح التنجيم في شرح التقويم.
١٠ ـ مفتاح الغيب في العمل بالربع المجيب.

و ـ مؤلفاته في علم الكلام والمنطق:

١ ـ شرح إثبات الواجب.
٢ ـ شرح الرسالة الشمسية.
٣ ـ حاشية على حاشية السيد.
٤ ـ مرآة المأمول في علم المعقول.
٥ ـ ميقات المعقول في شرح مرآة المأمول.

ز ـ مؤلفاته الأخرى:

١ ـ تهذيب الأصول إلى مدارك العقول[١].
٢ ـ حاشية على حاشية عصام الدين في الوضع.
٣ ـ زبدة الأســرار.
٤ ـ سلسلة الذهب[٢].
٥ ـ شرح ذات الشفا.
٦ ـ شرح ذات الشفا ينبوع الصفا.
٧ ـ شرح سلسلة الذهب.
٨ ـ شرح فرائض المنهج[٣].
٩ ـ شرح الهداية.
١٠ ـ كتاب في التأريخ[٤].

(١) يوجد شرح لهذا الكتاب في دار صدام للمخطوطة بالرقم /٣٧٢٤٥/ بخط المؤلف، وعنوانه: مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول.

(٢) يعد هذا الكتاب ضمن المفقودات من مؤلفات ابن آدم المهمة. وسمعت أخيراً أن نسخة منها كانت موجودة في أربيل وانتقلت إلى العقرة وبيعت هناك إلى أحد علماء الدين الإيرانيين، نأمل أن تحظى بالنشر والرعاية.

(٣) توجد نسخة منه في دار صدام للمخطوطات بالرقم /١٨٠٣٣/.

(٤) هذا ليس كتاباً في التأريخ، بل هو كتاب في سيرة الرسول ﷺ وخلفائه وأصحابه، وهو في الأصل منظومة سباعية، أي كل سبعة أبيات على قافية واحدة، ثم يشرحها المؤلف بنفسه شرحاً مفصلاً، يقع الكتاب في =

١١ ـ كتاب في الوضع والبيان.

١٢ ـ مجالس النوامس في المواعظ[١].

١٣ ـ مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار للبيضاوي.

ووقفنا ـ عدا ما ذكر ـ على الكتب الآتية:

١ ـ الواسطية وشرحها، وهي قصيدة باللغة العربية شرحها المؤلف بنفسه.

٢ ـ رسالة في الناسخ والمنسوخ[٢].

٣ ـ كما وقفنا في دار صدار للمخطوطات على كتاب منهاج معارف السالكين إلى معراج عوارف العارفين بالربم (١١٩٥٤).

٤ ـ كما وقفنا على كراسة صغيرة باللغة الفارسية، وهي عبارة عن حل عويصة ابن كمال في إعلال (لا تخشون).

٥ ـ وتضم المخطوطة ١٧٠٠٧ حاشية ابن آدم على حدائق الدقائق.

الخماسية الإلهية لابن آدم الكردي

[من الطويل]

إلهي خلقتني وما أنا خاطئ ... وقدّرْتَ أني للذنوب أكالِئُ

ولست على تبديله قادراً قطُّ ... وما أنت ظلاّمٌ بماذا أكافأ؟

فإن قيل: فعلي، ذاك شِركٌ مُجرَّدٌ ... وإن قيل فعل الله عنا يدارأ؟

فأنت مليكنا ونحن عبيدكم ... وملكك مطلق وسؤلُه مطفأُ

فتاهت عقول الناس في ذاك حِكمةً ... فمن ذاك هم نصفان والحق مَنْبَأُ

* * *

إلهي أدلة الوجود رواتب ... كذا الجود واللطف ومالك راتبُ

وركّبْتَ ما عنها العقول عواجز ... علينا ثقالا للذنوبِ جواذبُ

وأصعب من خرط القتادِ وقايةٌ ... لسوءٍ سوى ممن له أنت جاذب

= ٥٦٠ صفحة، سقطت من البداية ٢٢ صفحة وهو بخط المؤلف ١٢٢٩هـ، محفوظ في دار صدام للمخطوطات بالرقم /٢٣١٤٣/.

(١) لهذا لكتاب نسخة في دار صدام للمخطوطات بعنوان: (مجالس النواميس لعرائس الفراديس) بالرقم /٣٧٢٤٢/ بخط المؤلف كتبه سنة ١٢٣١. وهو في العقائد والمواعظ والفقه.

(٢) راجع الجزء الثاني من كتابنا: إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم. مطبعة السالمي، بغداد، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٢١.

وتلك قليلة ولو جنبَ عفوكم ولست بخيلا بل جواداً يُراقبُ
فَتَقْسِمُ عدلا بيننا أنت عادلٌ على قدر العصيانِ ماذا يُطالبُ

* * *

إلهي لئن نَظرتُ ذنبي ثقيلة وإن في معافاةٍ نظرت قليلةُ
ونحن مماليك وأنت مليكنا بجودك إن ترحَمْ فتلك فضيلةُ
وإلا فكيفما تشاء فَعلْتَه فما تحت قدرةٍ وملكٍ عليلةُ
ولا عيب في فعل المليك بمُلكه ونحن خليقٌ ما فعلتم جميلةُ
فمن ذا تولّدتْ رجاءٌ وخشيةٌ فتانِ كلاهما لعفوِ وسيلةُ

* * *

إلهي فما الإيجاد هزوٌ وعابثٌ ولكن خلقتنا عبيداً فنَثْبُتُ
بأمرِ وفاق ما به الأمر قد بدا ولكنه صعبٌ كذا لا يُماكَثُ
فأنتَ عظيمٌ لا يُمجَّدُ حقه ثناءَك لا يُحصي عبيدٌ حوادثُ
وما فيك قد قالوا فعنه منزَّهٌ فأَنتَ تعالى ما يقول الرَّوافِثُ
فإنَّك واحدٌ على ما عَلِمتَه ومن في فلاة العلم ماشٍ وحارِثُ

* * *

إلهي أتى منكم رسولٌ مسرِّجُ إلينا بآياتٍ بهنَّ معارجُ
فأبدى لنا منكُمْ طريقاً مقوَّماً ومن يَعْدُ عن هذا فذاك معوَّجُ
وسالكه ناج وفيه مراتب لمن جا على حسن الوفاقِ تبجّجُ
ولكنَّ في حسن السلوك تكلفاً ومن ذا تولّدتْ ذنوبٌ نتائِجُ
وبعد: فما للخَلْقِ عذر وحُجةٌ ولكنَّك المنّانُ والرّحْمُ أبْرَجُ

* * *

إلهي ذُنوبي كالذُّباب نوابحُ على الإثر قد أسْرعتُ بابَك أنجحُ
أتيتُ مجيراً يلْجأُ الكُلُّ بَابَهُ فإن شئت فليُوكَلْ لديك المَطارحُ
ولا همَّ أنّي قد وصَلْتُ دياركُمْ فَيُمكنُ أنْ تبقى عظام تَصافحُ
فيُذكَرُ أنّها لعائذُ بابنا فيكسو عظامي لحمها منك رائحُ
ويُحيي جَناني فائحٌ منك ناسِمٌ وذاك لنا أقصى المآربِ أرْبَحُ

* * *

إلهي إلى أنّى لديك أُصارِخُ؟ لأنبوبةٍ فيها جمالُكَ يُصْرِخُ
ولولا بها عِرفانُ حُسْنِك يُطلبُ لأطْرَحْتُ في نار الودادِ فتُنفَخُ
ولكن تماثيلُ الأحِبّا مرائيٌ بها سكَنَتْ نارٌ أتتها منافِخُ

فتِلكَ تُربيّا مراضِعُ مُقْلةٍ ... كأن مِثالَها من الذّاتِ مُطبَخ

علينا مراعاة الحواكي فإنّها ... نواسِخُ أحبابٍ بِناهُم رواسِخ

* * *

إلهي فما أدري لكُمْ كَيفَ أعْبُد ... فأنتَ وحيدٌ ما أرى كَيف واجِدُ

فما أحدٌ منا يكونُ موحّداً ... فكلُّ موحِّدٍ لذاتِكَ جاحِدُ

فكانت عبادتي شِرَاكاً مُمَحّضاً ... وتاركُ شِرْكٍ مؤمن لا مُلاحِدُ

فلولا امتثال الأمر ماذا يطالَبُ؟ ... فهذا تعبُّدٌ ووفقٌ مجرَّدُ

فعِلْمُهُ جملةً كفانا إطاعةً ... وإلاّ فعلمه مُحالٌ مُسَدَّدُ

* * *

إلهي أساميكَ مراءٍ معائِذُ ... جمالُكَ في كُلٍّ كأنّك نافِذُ

فصارَتْ تماثيلَ الإلهِ حقيقةً ... ولكن كأنها إلهٌ معوَّذُ

فأصلُ حياتِها مِزاجُ جَمالِكُمْ ... وغيرُك أشباحٌ صِرافٌ مُنبَّذُ

ففيها اجتماعُ الرَّبِّ والعبدِ ثابتٌ ... فما قيلَ مَنْ فيها يكلَّفُ حبَّذ

وحاصلُ تركيبٍ نقولُ مُكلَّفٌ ... فليسَ بعَينٍ لا بغيرٍ يُنبَّذ

* * *

إلهي جمالٌ كان فينا مُسافِرُ ... وليس لأشباحٍ بذاك تأثُّرُ

وصورة أشباحٍ عليه تجمَّدتْ ... فلم يبقَ في قلبي سراجٌ مؤثِّرُ

ففاضَتْ دُموعي حَسْرة وتأسُّفاً ... على إثْرِ أصحابي مضَتْ لا تُناظِرُ

شَرِبْنَا على ذكرِ الحبيب مُدامةً ... ولكن حبيبي ما هنالِكَ حاضِرُ

فيا ليت شِعْري كيفَ أدرك رَكْبَنا ... خَلَتْ في قُبَيْلِ الفَجْرِ ما أنا فاجِرُ

* * *

إلهي لقد صنَعتَ بيتاً تُعزِّزُ ... لحُسْنِكَ قَدْ أخليتَ عنه فَتَكْنِزُ

وهل حِكْمَةٌ في ذاك إلا تَوحُّشُ ... فؤادٍ بهِ فرْداً على الهَجْرِ راجِزُ

فخرَّبْته أو عَمَّرهُ بيتاً مجمَّلاً ... وحسنُ المكانِ بالمكينِ مرمِّزُ

فربَّيتُ جُدراناً بماءِ عُيُونِنا ... وعادَ لها الظَّعّانُ ذاك مُنَجَّزُ

وتلك لنا أمنيةٌ قد بَدَت لنا ... فعاشَتْ بها رَغْداً قُلوبٌ عواجِزُ

* * *

إلهي وكيفَ الوَصْلُ إنّي لجَالِسٌ ... إلى ساحلِ الأرْزا وانّك فارِسُ؟

وكيفَ بأحْمالٍ ثقالٍ يجيئكم ... ذراعاً وشِبراً أو أقلَّ نَواكِسُ

فَخفِّفْ علينا وادنُ عَنّا تلطُّفاً ... ذِراعاً وباعاً إنّهُ لك أقْيَسُ

وكيف لنا الإتيانُ بابَكَ جانِحاً ودوني جِبالٌ راسياتٌ حوابِسُ
وأنتَ تُمرِّنُنا ألوفاً بِجذْبَةٍ فأنْعِم وذا الإنعامُ [بالهارِ] أكْيَسُ

* * *

إلهي تضرَّعَتْ وُجوهٌ حوابِشُ لِمَنْ إنَّه للحُبْشِ - مولاي - فارِشُ
وإني ظننتُ الحَبْشَ فينا فَضِيلَةً فإنْ كان فَضْلَةً فما لك تَنعِشُ
فلو قطعَ الجَسْرُ عليَّ موحّداً فوالله بين الناس ما انا أحْبَشُ
ولو كُنْتُ أحْبشَ الأنامِ حَقيقةً فوالله ما عفوُ الأحابِشِ أفحَشُ
فإن لم أكُنْ - ربّي - بعفوكَ لائِقاً فَعَفْوُكَ لاحِقٌ بمن هو أخْدشُ

* * *

إلهي لدى الأسحارِ إنّي لراقِصُ لحسنِ إليه العينُ للوَصْلِ شاخِصُ
فتبكي عويلةً فلَمْ يُغنِها البكا غميصاءُ مِنْ بَيْنِ السهيلِ تُغامِصُ
فصار بُخارُ الدَّمْعِ فيها ضُبابَةً قد انقضَّ مِنْ بينِ شِهَابٌ دُلامِصُ
فيا ربِّ صقِّل لي عيونا تَرَمَّدَتْ بكُحْلِ جمالٍ ليس فيه نقائِصُ
وتلك، وإن كانت إليَّ نَبِيَّةً ولكن إلى الباري أشدُّ وأخلَصُ

* * *

إلهي سبيلُ الوَصْلِ إني لرافِضُ لذاكَ ولكنْ كانَ مِنْكم نواقِضُ
حَمَلْتَ على الأداهِمِ القَلْبَ ساكِناً وحيداً في ظلامِ السِّجْنِ مُقبَّضُ
إذا هَمَّ عَدْواً في سبيلٍ ومسالِكٍ فأهْوى جَبِينَه عقالٌ معارِضُ
فَرِّجْ لنا مأثورَ بَيْتِكَ ساعةً بأنوارِكَ اللاتي لأسرى مقارِضُ
إلا إنَّ في قلبي لدَيْك ثقيلَةً إليك فللأنوارِ نورُك نافِضُ

* * *

إلهي كأنَّ نسختي مِنْكَ ساقِطُ وأنتَ على وجْدانِ أيْدِيكَ قابِطُ
وإلا فما شأنُ الحكيمِ يُؤلِّفُ فعطَّلَ تدريساً ودرساً فيُنقِطُ
فإن قيلَ إنَّه سقيمٌ مخَلَّلٌ فناسِخُه الفيّاضُ ما هو خابِطُ
لتحريفه منّي ولَسْتُ بتارِكٍ لتحريفه حتى كأنَّه مَغْلَطُ
فسُبحانه قد كان عِلْمُهُ شامِلاً ولكِنْ على تحقيقنا التَّرْكُ مُغبَطُ

* * *

إليه وأنتَ للخلائِقِ حافِظُ وما صانعٌ بدا لصُنعِهِ غائِظُ
وإنّي حقيرٌ تحتَ قُدْرَةِ بَطْشِكُم وما لي كأنّني من اللَّوحِ ملفظُ
فإنّي لمشتاقٌ نصيبَ جمالِهِ وما مِن كريمِنا يمينٌ مُغلّظُ

فإنْ قيلَ قَلْبي بالمكارهِ راجفٌ فطهِّرهُ مَنْ رجاً لذلك مَخْفَظ
وذلك من فَضْلِ الإلهِ يَخُصُّهُ بِمَن شاءَ مِنْ بَيْنِ العبادِ يُحافِظ

* * *

إلهي إلى من [. . .] ألجا وأضارعُ وممَّنْ سوى ربِّي أعوذُ وأخشعُ
فإنَّك حيٌّ قط وغيرُك ميِّتٌ وكيفَ مِنَ الأمواتِ يُخشى ويُفزَعُ
فلا خوفَ إلاَّ مِنكَ أو لكَ صادِقاً ويا ليت شعري كيف يُصغى ويُسْمَع
يخافُ مركَّباً ومنه مُجرَّداً ومرَّ لنا مِثْلٌ لهذا مضارع
فيا ربِّ فينا مِن جَمالِكَ حِصَّةٌ فللفَرقِ والهِجْرانِ نَخْشى ونَجزَع

* * *

إلهي ذنوبي كالعقارب تلدغ صياحي إلى أسواقِ عرشِكَ يَبْلُغ
وأنت على جريمةٍ لك إنَّني كمذبوحِ ديكٍ في تُرابِك أمرغ
فيا ربِّ ما أدري إلى أينَ أهربُ وأنتَ من الملوكِ أعدلُ أسبغ
فَخَلِّصْني عن تلك العقاربِ جُمْلةً وإلاَّ فَعَنْ جريمَةٍ ذاك أبلغ
فواللهِ نَرجو منك إحداهُما لنا وإن زدْت فالإحسانُ أعلى وأفرَغ

* * *

إلهي أُناجي فيكَ حتَّى أُشَرَّفُ أطَلْتُ وإنْ لم يجز حتى أضَعَّفُ
ولستُ حَرِيّاً أنْ أُطيلَ مقالتي لما في لِساني مِنْ كلالٍ يُحَرِّفُ
ولكنَّنا نأتي بِمُزجاةِ سِلعةٍ على حَسَبِ الإمكانِ واللهُ ألطفُ
فإن زلَّتِ الأقدامُ فاللهُ عالِمٌ على قَدَرِ الأذهانِ يؤتى فيزْلَفُ
نعم إنَّنا نَرجو وفوز عُطوفَةٍ لِمَنْ في بيانٍ كلَّ عنه يُضاعِفُ

* * *

إلهي أرى في المُلكِ أنَّكَ مُطلَقُ وأنت لنا المولى على الكُلِّ أسْبَقُ
ومحضَرُكَ السّامي عنِ الرِّجْسِ أقدسُ وإنِّي لكَلْبٌ قد أتاهُ وأحْمَقُ
فإنَّ أكاليبَ الذنوبِ تَعَوْعَوَتْ على الإثْرِ كلٌّ مِنْ أولئكَ لاحِقُ
فشمَّرتُ عَنْ ساقي وإنِّي بِبابِكُم فإنْ سُدَّ عنِّي ذاكَ ماذا أطارقُ
وبابُك مفتوحٌ لِمَنْ قد أرادَهُ فكَيْفَ عَنِ الفرارِ مَنْ تاكَ يُغلَقُ؟

* * *

إلهي بوَجْهِ اللهِ إنَّكَ مالِكُ وإنِّي على التحقيقِ في القولِ آفِكُ
فإنِّي تبعْتُ النَّفسَ في ما تألَّفَتْ وأرسلْتُ حتى أنْ غدَتْ لا تُماسِكُ
فصارَتْ جَمُوحاً لا تَثُوبُ إلى المُنى بلى وهي أنثى والإناثُ شَبائِكُ

فتأملْ ربّي حِفظَنا من شُرورِها — وتبديلَ سوءٍ بالحسانِ يُباركُ
وإلا فلا تأتي نجاةُ فعالِها — ولو لي ألوفٌ مِن مِلاكٍ يُناسِكُ

* * *

إلهي لقد قالوا وجودُكَ مُرسَلُ — على الكونِ ذاتُه عديمٌ مُعطَّلُ
فإنّه لا تأثيرَ في العينِ ذاتِهِ — ولا في مغايرٍ وذلكَ مُشكِلُ
ولكن وجودُ الكَونِ قَرْنُ وجُودِكُم — ومنه بدا المَوجُودُ حيّاً مُشكَّلُ
وإذا كان أمري هكذا يا إلهنا — فجودُكَ جودُنا وبالعَكسِ يُجعَلُ
ومن ثمَّ لا تثريبَ فينا حقيقةً — ولكنّك المختارُ ما شِئتَ تفعلُ

* * *

إلهي بذاتِ الله أنّكَ مُنعِمُ — وإنّي على حُسنِ الأيادي لَمُجرِمُ
فإنّكَ قد أنعمتَ ما لا أعدُّهُ — وأشرَفُها في البَينِ أنّي لَمُسلِمُ
وإنّي لقد أسأتُ ما لا أمُدُّهُ — وأقبَحُها أنّي لدنياي مُلجَمُ
على المنِّ إن حاسَبتَ فالمنُّ زائدٌ — على الذَّنبِ إن عاقبتَ فالعفوُ مُرجَمُ
فيا ربِّ إن العفوَ خيرُ المسالِكِ — وكلُّ حكيمٍ سارَ ما هو أقوَمُ

* * *

إلهي لكَ الأسماءُ والكُلُّ أحسَنُ — وأعظَمُها ما الكُلُّ فيهِ مُقارِنُ
وكلٌّ من المخلوقِ إسمٌ ومَظهَرٌ — وأفضلُها ما الختمُ فيه مقنَّنُ
ففِرعَونُ موسى بالجلالِ مشاهِدٌ — كما أن موسى بالجمالِ مُحسَّنُ
فنَرجُوكَ بالأسماءِ كُلّاً لَعفوِكُم — ولا سِيَّما المختُومُ لِلكُلِّ خازِنُ
فإنّه للإشكالِ والتِّيهِ دافِعٌ — فغَيرُهُ لا يرجو لدى ذاكَ مُفتِنُ

* * *

إلهي وإنّي في المراتِبِ أعمَهُ — إلى آخِرِ أنزَلتَني ما أكارِهُ
فمِن ذاكَ أنّي نسخةٌ لكَ أصغرُ — ولكن بشرطِ السُّمُوِّ ما هو أنبَهُ
وذاكَ لنا أصلٌ إليهِ نعُودُهُ — جمالاً كذا الجلالُ والكُلُّ أشبَهُ
فَطُوبى لواصلِ الجمالِ بعاجلٍ — وشتّانَ في ما بينِ إنّكَ أنبَهُ
فنرجو وصالَهُ قُبَيلَ وفاتِنا — وحِفظاً عنِ الجلالِ مَحضاً يُكمِّهُ

* * *

إلهي رأيتُ الحقَّ في البَينِ أهمَلُوا — فيُذكَرُ مِن رأسِ اللسانِ فأجمَلُوا
ومن ألفِ أشخاصٍ بنا لا يُجانِحُ — فصارَ مِنَ البَينِ دخيلاً فأرسَلُوا
فمِن ذا مِنَ المُشتاقِ لَم يأتِ جَنحَهُ — فَبَعدُ كأغيارٍ على الضِّدِّ أقبلُوا

فصِرْنا مَأكلَ لمخالِبِ دَهْرِنا ... وما كان في رَكْبٍ سِراجٌ فأَغْسِلُو
فهيهات مِنْ دهْرٍ أَصرَّ إساءَةً ... فمرُّوا على توكُّلِ الرَّبِّ أَقْبِلُوا

* * *

إلهي رضيتُ الحقَّ بلْ لا بِعَاجِلي ... وما لِيَ لَوْ بَدا كذلِكَ آجلي
فإنّي لَضَيْفٌ قد أتى خِلْوَ بَيْنِكم ... ولا عَلَمٌ في رَأسِهِ نارُ ساحِلي
وأنتَ كَريمٌ ما هُنا منكَ أكْرَمُ ... فنوِّرهُ للضيْفانِ وافْضِ مَسَائِلي
ودأبُ الكرامِ لَيْسَ تَخْصيصَ واحِدِ ... فإنّهُ أعلى مِنّي بلْ في مَحافِلي
فأرجوك، يا ربي فقيراً مخاضعاً ... وكأس ودادٍ قَدْ أَضَمَّتْ مفَاصِلي

الخماسية النبوية

[من البسيط]

يا مَنْ بحُسْنِك قد أَطْرى لنا مَلأٌ ... لكنّها شُبهٌ، بل كلها خطأُ
إذ العبارة والأسلوب قاصرة ... كما أَسِنّةُ أقلام بها ظمأُ
لأنَّ كلَّ جمال صُبَّ في صحفٍ ... من صَفْحَتَيْ خدِّهِ بَدا له وضأ
فلِلْورى أنت شمسٌ إنهم قمرٌ ... يُبدي سناء ترى من ذاتكم نشأ
فما يُرى ما يُرى إلا سجنجلةً ... تلألأتْ منك للرحمن مُمْتَلأ

* * *

والله حبُّكَ في إيجادنا سببُ ... وكلنا ولَدٌ - والله - أنتَ أبُ
إذ كنتَ قبضةَ ربٍّ نحن رشْحَتُها ... من ذاك نور هُدانا فيك مُلْتَهِبُ
لكِنْ جمالُك في الأكوانِ مُنْتَشِرُ ... يرى، إن ارتفعت، من وَجْهِهِ حُجُبُ
لا يهتدي أحدٌ إلا بجَذْبَتِكُمْ ... فتلك من جذبات الرَّبِّ تُحتَسَبُ
إذ كنت منهلَ كُلِّ من إرادته ... فأنت مِرآته والله يُرتَقَبُ

* * *

والله في حُبِّك الأجفانُ ساهِرةُ ... والله من هَجْرِكَ الأهدابُ هامِرَةُ
روحي فداؤكَ كلّما ذكِرتَ لنا ... طارتْ به نَفَسي والنّفْسُ عامِرةُ
شَوْقي إليْك جناني بالهوى لَمَعَتْ ... وفي مدينة عيني الدَّمعُ جابِرَةُ
هاجَرْتَ في أمْنِنا من مكّةِ الخَلَدِ ... إلى مدينة عَيْني وهي عامِرةُ
ديار قلبي عفت والعين مُعْتَمِرٌ ... حُجّاجُ دَمعي غدا في العَيْنِ زائِرةُ

* * *

يا من بِسذَيلك في بأساتنا شَبَثُ ... كما برسْمِكَ في ضَرّائنا نَفَثُ

إذ صــدره شــارحٌ لكــل مــاهيــةٍ فــي وشيـهِ رُسُـمُ الأسمـا لهـا جثثُ
فــأنــتَ ـ والله ـ مــوضــوعٌ لجُمْلَتِنــا إليــه يَنحـلُّ كــلٌّ مــا بهــا عَبَـثُ
ومَــنْ لــه فــي عُلــوم الكــون قــارحــةٌ فــي كــلِّ مَسْـأَلـةٍ يـرى لهـا جِيَـثُ
إرســالُــه رحمــةٌ أَسْنــى أَدِلّتنــا علـى مَطـالِـبَ مـا كـانـت لهـا رَفَـثُ

* * *

نـرجـو وصـالـكَ مـا دامَـتْ لنـا شُهُـبٌ [مـن بَـوْحٍ] وجهـك فـي الأكـوان مُنْتَفِذُ(١)

* * *

يـا مـن بـلابِـلُ أذهـان بـه صُبُـرُ شـاقَـتْ إلـى ورده لا سيّمـا سَحَـرُ
وكـل مـا وُجـدت بحسنـه نطقـت حتـى أتـى سـاجـداً لحُسْنِيـه شَجَـرُ
إذ كـان فـي حسنـه حيـاة ذي شَبَـحٍ حتـى إذا نـالـه حـيٌّ لـه حَجَـرُ
لا تعجبـنَّ جمـالا كـان فـي جَسَـدٍ إذ كـان مـرآةَ ربٍّ مـا لهـا غَـدَرُ
بـل ذاتـه محـضُ نـورٍ قـد أتـى عَـدَلاً مـن ذاكَ ليـس لـه ظـلٌّ ولا سَتَـرُ

* * *

كـانـت مـدامعنـا مـن وُدِّهِ خَـرَزُ كمـا مَـزَارعنـا مـن وَجْـدِهِ جُـرُزُ
والله مـا طلعـت شمـسٌ ولا غـربَـتْ إلا وأنـت بنـا فـي البـال مُخْتَـرِزُ
ولا جلسـتُ إلـى قـوم أحـدِّثُهـم إلا وأنـت لنـا بـالفكـر مُفْتَـرِزُ
ولا تنفَّسـتُ محـزونـا ولا فَـرِحـاً إلا وذكـرُكَ فـي الأنفـاسِ مُكْتَنِـزُ
ولا هممـت لشُـربِ المـاء مـن عطَـشٍ إلا خيـالُـكَ فـي الكيـزانِ مُـرْتَجِـزُ

* * *

وكيـف صبـري علـى بيـنٍ لـه عَبَـسُ وكـلَّ حيـنٍ أتـى هـزَّتْ بـه جَـرَسُ؟
وليـس لـي فـي نـوىً مـن بـابِكُم أحـدٌ عـزَّى بِصَبْـرٍ أتـى بـه لنـا نَفَـسُ
والله ليْـسَ هنـا مـن دونِ جـودِكَ مَـنْ نـاجَيْتُـه لِقضـا مـا فيـه ملتَمَـسُ
إذا نسيـمُ حبيـبٍ هـبَّ لـي رغـداً فمـا سـوى ذلكُـمْ مـن دونِنـا عـدسُ
إذ كـان لـوحُ جنـانِـهِ إمـامَ سنـاً فيـهِ يُـرى كـلُّ مـا يُغـدى لـه فـرسُ

* * *

كيـف اللّقـا لحبيـبٍ إنّـه قُـرَشُ وإنّنـي عجـمٌ، بـل إنّنـي حبـشُ؟!
هَيْهـاتَ ذاك وفـي صِمـاخِنـا صمـمٌ كمـا علـى قَلْبِنـا قسـاوةٌ خَـدَشُ

---

(١) هنا نقص، ويبدو أن صفحة واحدة قد سقطت، إذ لا توجد قوافي ج، ح، خ، د، وأربعة أبيات من قافية (الذال).

لكــن وِدادُكَ فــي جسمــي بــدا لهبــاً كمــا بــدا بفــؤادي دائِمــاً عَطَــشُ
والله أشــواقُكُــمْ للــروحِ صــاعقــةٌ كــأنــه ميِّــتٌ جُثمــانُــهُ نَعَــشُ
لــولا نسيــمُ رَجــاكَ مــا لنــا رمــقٌ لكــن مخــافــةُ هِجــرانٍ بهــا دَهَــشُ

* * *

ونعــم مــا قيــل فــي ودادِكَ القَصَــصُ بــل غيــرُ مــا ذكــرت ليســتْ لــه حِصَــصُ
إذ حبُّــه لــذَّةٌ فــي القلــبِ جــامِعــةٌ لكــلِّ أمنيَّــةٍ جــاءَتْ بــه نُصُــصُ
إذ كــلُّ مــا قــد جــلا مــن حُبِّــهِ حَصَــلا طــوبــى لِمَــنْ بــالــوفــا جــاءت لــه فُــرَصُ
لكــن مــوانِــعَ شَهَــواتٍ لنــا غَلَبَــتْ مــن ذاك قــد عَــرَضَــتْ أذهــاننــا غُصَــصُ
يــا ليــت لــي [نسمــا!] تِلْقــاءَ كــاظِمــةٍ بــذاك مِــنْ دائِنــا جــاءَضــتْ لنــا رُخَــصُ

* * *

واللهِ حُبُّــك فــي الأعيــان مُفْتَــرِضُ بــل كــلُّ مــا فُــرِضَــتْ مــن فــرضِــهِ غَــرَضُ
فــإنّــه سبَــبٌ وغيــرُهُ قَصَــبٌ بــل كــلُّ مــا وجــدتْ وجــودهــا عَــرَضُ
لأنّــهُ نُسخَــةٌ لِلْغَيْــرِ جــامِعــةٌ بَــلْ غَيْــرُهُ عينــه بَــلْ غيــرُهُ رَفَــضُ
بــل غيــرُهُ كســرابٍ ههنــا انْجَمَــدا مِــنْ طَــلِّ نــورٍ غــدا مــن وجهِــهِ نَقَــضُ
يــا ويلتــي ليتنــي أدّيــتُ رَشحَتَــهُ بحيــث لــم يبــقَ فــي قلبــي سِــوىً عَــوَضُ

* * *

كيــف الثَّنــا وثنــا لِســانِنــا شَطَــطُ؟ وكيــف مــدحــكَ قيــل إنّــهُ غَلَــطُ
إذ كــلُّ مــا صَــدَرتْ منّــا لــه حَــدَثُ وكــلُّ مــا لــكَ بــالقــديــم مــرتبِــطُ
إن لــم تكُــنْ بقــديــم لســتَ حــادِثَــهُ بــل أنــتَ ذلــك بــالقــديــم مُخْتَلِــطُ
لــولا الحلــول لقُلــتُ بــاتّحــادِهمــا لكــنْ حقيقــةُ مِــرآةٍ هــي النَّمــطُ
بَــلْ ذاعَمــا ربّنــا، بــل قَلْــبُ أحْمَــدِنــا وذاك أقصــى مقــام فيــه مغتبَــطُ

* * *

يــا مــن جَمــالُــكَ فــي الأكــوان مُلتَحِــظُ كمــا وِصــالُ جميــع فيــكَ محتَفِــظُ
إذ أنــتَ أعْظَــمُ أسمــاءِ الإلــهِ بنــا مــن ذاكَ جُمْلَتُنــا فــي ذاتِكُــمْ حَفَــظُ
فــأنــتَ سلسلــة تنــاثَــرَتْ صــوراً مــن شَكْــلِ أجزائِهــا فــي البيــن ملتقَــطُ
كــأنَّ عــالَمَنــا تفصيــل مُجْمَلِكُــمْ وفــي لِقــا ربِّنــا كــلٌّ لــه لَقَــظُ
لأنّــه بيــتُ ربّــي مــا لــه شَبَــهُ يــا ليــت فــي بيتــه بَــدَتْ لنــا حِظَــظُ

* * *

مــن شــوقــك النــار فــي الأعيــان تَبْتَــدِعُ مــن نــورك الخُلْــدُ بــالأنــوارِ يَسْتَطِــعُ
إنَّ الــورى كُلّهــم نَخــلٌ لــذاتِكُــمْ كــأنّهــم غَنَــمٌ فــي السَّــرْحِ مــرتَــعُ

يَسْتَقْبِلُ الكُلُّ في سِماتِ قِبْلَتِهِم لِمَرْكزٍ كان في السَّبِيلِ مُتَّسِعُ
إن الجُسُومَ لفي الآفاق مُفترِقٌ لكن قلوبُهُمُ في الرَّبْعِ مُجْتمِعُ
إنَّ الحبيب لِواحدٌ ترى نَزَلا عُشّاقُهُ خِلْوةً في القَلْبِ مرتَبِعُ

* * *

يا عَسْجدا سُبِكَتْ بالكون مُفتَرِغٌ وكلُّ لونٍ بدا بذاكَ منصبِغُ
فكلُّ ما كان من حرف ومن نُقَطِ كما له ثَبَتٌ كذا له صِيَغُ
من ذاكَ بالنَّصِّ قد عَمَّتْ رسالتُهُ حتى إلى حَجَرٍ أتى له بَلَغُ
فبات إيوانُهُ بالفصِّ مُختَتَماً مَنْ جاءَهُ آمِنٌ في الوجه مُنصَدِغُ
يا ليتنا حدثت فينا عزائمُهُ حتى لِغُرَّتِنا بدا بها سَبَغُ
يا خَيْرَ من كانَ في الدُّنيا له شَغَفُ فطاب من طيبه الَّلآلِ والصَّدَفُ

* * *

بل كلُّ طيبٍ بدا من طيبه عَطَرُ كما بِهِ طابتِ البَطْحاءُ والنَّجَفُ
بل كلُّ ذي نَفَسٍ بِهِ لهُ نَفَسُ كما به سبح الأحجار والخزف
بل كلُّ مَحْمدةٍ من عندِهِ نَزَلَتْ بل كلُّ ذي شرفٍ به له شَرَفُ
يا ليتني تُرْبةٌ مَسَّتْ بِها قَدَمٌ حتى بها طابَتِ الجُدْرانُ والسُّقُفُ

* * *

والله عيني غَدَتْ كأنَّها شفَقُ بل تارةً بالبكا كأنها فَلَقُ
إذ وَجْدُكُمْ كان في الجِنانِ مشتمِلا كأنَّهُ لهبٌ في رأسه حَلَقُ
بل حبُّكُمْ كُلَّما قد زِدْتُه نَظَراً والله قد زادني ذا الشَّوْقُ والحَرَقُ
روحي فدا نَهج قد سِرْتُه لَهَجاً ارحَمْ فؤاداً به من بينكم قَلَقُ
لولا عوطفَتُكُمْ في الحالِ قد نَظَرَتْ لكنت عِبرةَ ربٍّ ما لنا سَبَقُ

* * *

كيف الوُصولُ وقد يشتاقك المَلَكُ حتى بِوَجْدِكَ حارَ النَّجْمُ والفَلَكُ
لأن كُلَّ جمالٍ فيكَ ملتَمَسٌ بل ما لنا أملٌ إلاّ بك الشَّبَكُ
فكلُّ ما كان في الأكْوانِ مُفْتَقِرٌ إلَيكَ مُبْتَهِلا ما يشتهي المَلِكُ
فإنَّهُ مِلِكٌ بل إنَّهُ مَلَكٌ بل إنَّهُ فلكٌ بل فِيكَ هُمْ هَلَكُ
لا تَحسَبُوا لمحمَّدٍ بدا حُجُباً فارفع به فَيُرى فيه لهم هَمَكُ

* * *

ودادكم في سماء العَيْنِ مُهْتَطِلُ خَيالُكُم في آفاقِ القَلْبِ مشتعِلُ
إن العناصر من أشواقكم سكَنَتْ كما بوجْدِكُمُ الأفلاكُ قد عملوا

وكلُّ شيء بدا له بكُم نَسَبٌ … بل كلُّ ما قد بدا أعيانها مُثُلُ
لولاك ما فلكٌ، كذاكَ ما ملكٌ … إذ كُنتَ بدراً به للشمْسِ قد نَصِلُ
والله ذاتُكَ للمخلوق جامِعةٌ … لذا يرى ربَّنا في العين مُمْتَثِلُ

* * *

روحي فدا عربٍ يشتاقُه عَجَمُ … وكان مِنْ نسله الأعرابُ والعَجَمُ
إن الدموعَ جَرَتْ من مُقْلتي كدم … شوقاً إلى قُرَشيٍّ شاقهُ قَلَمُ
مَشاعرٌ شَعَرَتْ في حُبِّه ولهَتْ … مَثل الكواكب في السَّما لها هِيَمُ
يحكي لكمْ جسدى هلالَ غُرَّتِهِ … إذا ذكرتُ جَمالاً حينَ يضطرِم
من وجده عالم الأكوان في سَكرٍ … كأنهَّم قُربٌ فيها ودادُكُمُ

* * *

والله من عِنْدِك الآلاء والمِنَنُ … كما به يُدفَعُ الأهوال والمِحَنُ
إذ قُربُ ساحته ينابع الكرم … كما بإجلاله قد يُرفع الفِتَنُ
لكن جلالُكَ محضاً يؤتنا سخطاً … فقلَّما مَعَهُ نجاةٌ أوْ سَكَنُ
فلا خيارَ لنا بل الخِيارُ لكُمْ … وأنتَ أرْحَمُنا فما لنا حَزَنُ
لكن فراقَكَ نخشى وهو متَّسعٌ … هَيهاتَ من بعدِ ذاكَ مَنلكٌ حسنُ

* * *

يا من وجودُكَ ما فِيهِ لنا شَبَهُ … بوَجْدِهِ كانَ في أذهاننا عَمَهُ
لكن حقيقَتكُمُ ليسَتْ لنا ظهرَت … والزَّعْمُ بالعِلْم إمّا جَهلُ أو سَفَهُ
إن لم يَكنْ صمداً لكنْ مرائيَهُ … فعِلْمُهُ جَهلُهُ سِيّانِ مُشْتَبِهُ
فمبَلَغُ العِلَمِ عِندي أنَّهَ بَشَرٌ … وأنَّهُ خيرُ مرآةٍ بها نَبِهُ
يا ليت في قلبنا من نورها ربطاً … يبدو بِهِ حالُنا حتّى بِهِ رَفَهُ

* * *

والله في مَدْحِكَ الأقوامَ قَدْ نَقَلُوا … لكنَّهُمْ في بيانِ ذلكُمْ غَفَلُوا
إذ كلُّ ما ذَكَرُوا قليلُ نَبذَتِهِ … فكلُّ ما عَمِلوا أقلُّ ما سُئِلوا
لكن لهمُ حُجَّةٌ فتلك مَعْذِرَةٌ … فمُستحيلُ المدى يُؤتى بما مَثَلُوا
إذ وصفه خارجٌ عن طوقِنا بَشَراً … فكُلُّ ما أجْمَلوا مِدْرارُ ما عَدَلُوا
فليسَ إطراؤه بيانَ ما ثَبَتا … بل لذَّةٌ يشربُ المدّاحُ ما وَصَلُوا

* * *

يا مَنْ ودادُكَ في ديارِنا عَمَلي … وذِكرُهُ في لسانِ نَخلِنا عَسَلي
لأنَّ حُبَّكَ أفنى ما سوى العَمَلِ … كما وُرودُكَ أنْسى ما سوى مَثلي

فكلَّمــا ذِكْـرُكُـمْ أتــى لنــا عَجَــلا شَــوْقــاً لَــهُ ثــانيــاً بَــدى بِــهِ أمَلِــي
فــارْحَــمْ بِفَضْلِـك مَــنْ بــالشَّـوْقِ مُمْتَـزِجٌ حتــى بِجُــودِكَ فــي أعصَــابِنــا وَصَلــي

* * *

[هنا نهاية الخماسية الأولى]

العلل في النحو
لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالورّاق (ت٣٨١هـ)

تحقيق: مها مازن المبارك

دار الفكر ـ دمشق ـ ٢٠٠٠م

الدكتور عبد الإله أحمد نبهان(*)

١ ـ مقدمـة:

منذ أن بدأت بواكير تكوّن علم النحو تذرّ قَرْنها، اقترنت بها ظاهرة عقلية لا تخطئها عين الناظر في أخبار تلك المرحلة، أي نهاية القرن الهجري الأول وصدر القرن الثاني، تلك الظاهرة هي: ظاهرة التعليل التي أفصح عنها فيما بعد الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) تقريباً، في نص تتعاوره كتب النحاة، وهو منقول عن كتاب «الإيضاح في علل النحو» للزجاجي (ت٣٣٧هـ) قال الزجاجي:

وذكر بعض شيوخنا أن الخليل بن أحمد ـ رحمه الله ـ سئل عن العلل التي يُعتلّ بها في النحو فقيل له: أعن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإنْ لم يُنْقَلْ ذلك عنها، واعتللتُ أنا بما عندي أنه علةٌ لما علَّلتُه منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست، وإنْ تكن هناك علةٌ له فمثلي في ذلك مثلُ رجلٍ حكيم دخل داراً محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام، وقد صحّت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحُجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها، قال: إنما فُعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا، وسبب كذا وكذا، سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك. فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلّة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلّة، إلاّ أنّ مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك، فإنْ سنح لغيري علة لما عللته من النحو هي أليق مما ذكرته بالمعلول فليأتِ بها[1].

---

* باحث ومحقق وأستاذ في جامعة الإمارات

(١) النص في كتاب «الإيضاح في علل النحو» للزجاج: ٦٥، ٦٦، والنص أيضاً في «الاقتراح» للسيوطي ١٣٥ ـ ١٣٦، تم آخره.

إنّ هذا النص النفيس في بابه يدلّ على الاتجاه القَصْديّ عند النحاة لاستنباط العلل، كما أنه في الوقت نفسه يدعو إلى فتح باب العلل على مصراعيه، لأن العلل بابها الاجتهاد وقَدْح زناد الفكر، وكل نَحْويّ يستنبط منها بحسب ما لديه من قوة الفكر والتمكّن في الصنعة.

وجاء سيبويه (ت١٨٠هـ) ونثر في كتابه العلل التي سمعها من أستاذه الخليل، كما نثر علله مع تعليلات أخرى رواها يونس بن حبيب الضبي (ت١٨٣هـ) وغيره من المتقدمين.. وكانت العلّة عند الخليل وسيبويه وسائر المتقدمين تعني مختلف الأحكام النحوية، مع ما يرونه من الأسباب الداعية إلى تلك الأحكام.

ولم يلبث النحاة أن أفردوا العلّة النحوية بالتصنيف، فقد ذكر ابن النديم كتاباً لقُطْرب محمد بن المستنير (ت٢٠٦هـ) تلميذ سيبويه عنوانه: «كتاب العلل في النحو»[١]، وكذلك ذُكر في ترجمةٍ للمازني (ت٢٤٩هـ) أنه ألّف كتاب «العلل في النحو»[٢].. وما ندري ما مصير هذين الكتابين، غير أنّ أوّل كتابٍ وصل إلينا ووجد طريقه إلى النشر محققاً هو كتاب «الإيضاح في علل النحو» لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) وفيه قسّم الزجاجي العلل النحوية إلى عللٍ تعليمية، وعللٍ قياسية، وعللٍ جدلية[٣]، فهو قد خطط لعلله تخطيطاً منهجياً، جمعها ثم قسمها إلى ضروب ثلاثة، وقَرَن كل ضَرْبٍ بأمثلة توضيحية.

وفي هذا القرن الذي عاش الزجاجي فيه نضج النحو واستوى وكثرت المؤلفات فيه، وعُني علماؤه بالعلل واستنباطها لأن هذا مجلى الذكاء ومناطُ البراعة، وأخذوا يتحدثون عن علّة العلة[٤]، وأراد ابن جني (ت٣٩٢هـ) أن ينوه بشيخه أبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) فقال: «أحسب أنّ أبا عليّ قد خطر له وانتزع من علل هذا العلم ثلاث ما وقع لجميع أصحابنا»[٥]، وفعلاً فإن كتب المسائل التي صنفها الفارسي وكتابه «الحجة للقراء السبعة» هي مفعمة بالعلل النحوية والصرفية والصوتية، كما أن ابن جني قد نثر كثيراً من العلل في كتابه «الخصائص» و«المنصف في شرح تصريف المازني» وقام نحوي آخر معاصر لابن جني هو أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بالورّاق (ت٣٨١هـ) فصنف كتاباً أفرده لذكر العلل ووسمه بـ«العلل في النحو» وهو الكتاب الذي سنعرّف به.

كان هذا الكتاب إلى عهد قريب مجهولاً لدى المعاصرين ومعدوداً في حكم المفقود، إلى أن ظهرت نسخة مخطوطة وحيدة منه في دار الكتب الوطنية بتونس، وانتقلت بالتصوير

---

(١) الفهرست لابن النديم: ٥٨ ط رضا، تجدد.

(٢) معجم الأدباء ٧: ١٢٢، ط الرفاعي.

(٣) الإيضاح في علل النحو ٦٤، ٦٥. والاقتراح ١٣٣، ١٣٤.

(٤) الأصول لابن السراج ١: ٣٥. وانظر الخصائص ١: ١٧٣.

(٥) الخصائص ١: ٢٠٨.

إلى معهد المخطوطات العربية بالكويت، وإلى مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وكانت هذه المخطوطة تامة مما شجع المحققة على العناية بها وتحقيقها ودفعها إلى عالم النور.

٢ ـ المؤلف والكتاب:

أما مؤلف الكتاب فهو محمد بن عبد الله بن العباس البغدادي أبو الحسن المعروف بابن الورّاق أو الورّاق، لم تَرِدْ له ترجمة مفصلة في تراجم النحاة، وكل ما فيها أنهم أثنوا عليه ونوهوا بعلمه، فقد قال عنه ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ): «كان جيد التعليل للنحو» وقال عنه القفطي (ت٦٤٦هـ): «كان عالماً بالنحو وعلله» وذكر ابن جني في كتابه «سرّ صناعة الإعراب» أنه قرأ على الورّاق مما يفيد أنّه كان من القراء الذين يُقرأ عليه القرآن الكريم[1]، وذكر مترجموه له عدداً من المصنفات لم يصل إلينا منها حتى الآن إلا كتاب العلل في النحو، وله كتاب شرح فيه كتاب سيبويه وذكره في كتابه العلل في النحو.

لم يتبع الورّاق نهج الزجاجي في تقسيمه للعلل وإنما قسّم كتابه إلى أبواب وجعله في اثنين وستين باباً من أبواب النحو، ناهجاً نهج سيبويه في تسمية الأبواب، فالباب الأول: باب علم ما الكلم. والباب الثاني: باب حدّ الأسماء والأفعال والحروف. والباب الثالث: باب مجاري أواخر الكلم، ثم باب التثنية والجمع، ثم باب في إعراب التثنية والجمع، ثم باب في ارتفاع الفعل المضارع، ثم باب في حروف النصب، وآخر في حروف الجزم، ثم في حروف الخفض.. وهكذا.. كما خُصّت بعض الأدوات بأبواب خاصة بها لاتساع القول فيها. فهناك باب لـ «حتى» وباب لـ «كم» وباب لـ «لا» وآخر لـ «مَنْ» وباب لـ «أم و أو» وباب لـ «ما».. فإذا كان الورّاق بوّب كتابه كتبويب كتب النحو، فأين التخصص بالعلل إذن؟ ولماذا سمى كتابه العلل في النحو؟

إن قراءة الكتاب تبين لنا أن الورّاق لم يكن يبحث تحت عنوان الباب في الموضوع نفسه كما يبحث فيه النحاة، وإنما يهجم مباشرةً على ذكر العلل المتعلقة بالموضوع، وكأنّ الورّاق يفترض أن قارىء كتابه قد أتقن قضايا النحو ولا موجب لتلخيصها له، وإنما القَصْد ذكر العلل الخاصة بكل باب من الأبواب، ففي باب حروف القَسَم لا يُعدّد هذه الحروف، ولا يذكر عملها ولا أوضاعها ولا شواهد استعمالها، وإنما يبدأ فوراً بالتساؤل بقوله: «إنْ سأل سائل فقال: لِمَ زعمتم أن أصل حروف القسم الباء؟ قيل له في ذلك جوابان: أحدهما: أن المقسم به معلّق بفعلٍ محذوف، وذلك أن قولك: بالله لأفعلنَ، معناه: أحلف بالله، وهذا الفعل إذا

(١) عن مقدمة التحقيق.

ظهر لا يجوز أن يستعمل معه إلا الباء، فدلّ ذلك على أن الأصل الباء»[1]، واستطرد يذكر العلل المختلفة إجابةً على أسئلة يفترضها ويصدّرها بقوله: فإن قال قائل، وكلّما أتى بجواب أعقبه تساؤل.. حتى أنه نسي في غمرة التساؤلات أن يأتي بالجواب الثاني الذي وعد به في أول الباب، وهو يبني تعليله على التساؤلات المتولدة عن التطبيقات النحوية بالدرجة الأولى مما يجعل علله ذات سمة تطبيقية، وإن كان فيها أشياء مما وسمه الزجاجي بالعلل التعليمية والعلل القياسية، كما لا تخلو بعض العلل من كونها جدلية.. لكن بناء العلل على أبواب النحو جعلها أقرب إلى العلل التطبيقية التعليمية، ونلاحظ أن العلل في كل باب تبدأ على الصفة التعليمية، لكنْ ما إن تتوالد الأسئلة وتتواصل التساؤلات حتى تبرز العلل القياسية والجدلية.. ففي باب حروف القسم السابق ذكره يذكر أن واو القسم بدلٌ من الباء وأن الفعل يحذف معها، فقال: فإن قيل: فلمَ صار إبدالها مع حذف الفعل أولى من إبدالها مع إظهاره؟

قيل له: يجوز ان يكونوا خصّوا البدل عند إضمار الفعل، لأن حروف الجر لا يُبدأ بها، وقد تقع الواو في الابتداء في بعض المواضع كقولك: ضربتُ زيداً وأبوهُ قائم، فهذه الواو تُسمى واو الحال وما بعدها مبتدأ، فلمّا كانت الواو تقع للمبتدأ حسن إبدالها عند حذف الفعل لما ذكرناه.

فهذه العلة تقع في دائرة العلل القياسية شأنها شأن كثير من العلل التي ذكرها الورّاق، ومنها على سبيل المثال علة ما يعمل من المصادر[2]، فقد علل عمل المصدر من وجهين، فحوى الأول أن في المصدر لفظ الفعل، والفعل مشتق منه لذلك يعمل عَملَهُ، لأن كلاً منهما يدل على الآخر، أما الوجه الثاني فقد بنى برهانه فيه على مناقشة القول: «أعجبني ضربُ زيدٍ عمراً» فالضرب هنا معناه «أن ضرب زيدٌ عمراً» فلما كان المصدر مقدّراً بأن والفعل صار العمل في المعنى للفعل، فلما حذف لفظ الفعل بقي حكمه، فلهذا جاز أن يقع بعده الاسم مرفوعاً ومنصوباً إذا نوّنته أو أدخلت فيه ألفاً ولاماً، وإذا أسقطت الألف واللام أو التنوين وجبت الإضافة، لأن المصدر اسمٌ ما لم يحل بينه وبين ما يعمل فيه الحائل ـ أعني التنوين ـ فوجب خفض ما بعده. ثم يذكر الوجوه التي جعلت من المصدر اسماً للفعل، فيستدل على ذلك بالإجماع أي إجماع النحاة على تسمية المصدر بالمصدر، وبأنه يدلّ على معنى بذاته من غير أن يقترن بزمن، بينما الفعل يدلّ على نفسه، لأنه اسم، بينما الفعل لا يقوم بنفسه، بل هو محتاج إلى الاسم، وما لا يحتاج إلى غيره، أصلٌ لما يفتقر إلى غيره فالمصدر إذن أصل للفعل، والفعل فرع له...

---

(١) العلل في النحو ص٨٩ وما بعدها.

(٢) العلل في النحو ص١٧١ وما بعدها.

وفي باب ارتفاع الفعل المضارع[1] يذكر رأي البصريين بأن ارتفاع هذا الفعل إنما كان لوقوعه موقع الاسم (اسم الفاعل بصورة خاصة) وقد استحق المضارع الرفع لوقوعه موقع الاسم لسببين هما: أن وقوعه موقع الاسم معنىً وليس بلفظ، وأنه مع ذلك متجرد من العوامل اللفظية فأُعطي الرفعَ قياساً له على المبتدأ الذي أعطي الرفع. وهذا الفعل - أي المضارع - يقع موضع الاسم وحده كقوله: زيدٌ يقوم فهو كقولك: زيد قائمٌ. وقد يقع موضع الاسم مع غيره كقوله: أريد أنْ تذهبَ أي أريد ذهابَك. وقد لا يقع الفعل موقع الاسم بنفسه ولا مع غيره كقولك: إن تأتني آتِك، وكقولك: لم يقم زيدٌ، فلما كان الفعل قد حصل على هذه الأشياء الثلاثة، وكان الاسم هو الأصل في الإعراب، كان وقوع الفعل في موضعه أقوى أحواله فوجب أن يُعطى أقوى الحركات وهو الرفع، وما كان وقوعه مع غيره موقع الاسم دون ذلك في الرتبة جُعل له النصب، ولما كان وقوعه في موضع لا يصحّ وقوع الاسم فيه، فَبَعُدَ بذلك من شبه الاسم بُعْداً شديداً، أُعطي من الإعراب ما لا يصحّ دخوله على الاسم لبُعْدِ شبهه منه وهو الجزم.

ثم نقض الوراق قول الفراء الذي ذهب إلى أن المضارع يرتفع بسلامته من النواصب والجوازم، كما نقض قول الكسائي الذي ذهب إلى أن المضارع يرتفع بما في أوله من الزوائد التي لا بدّ منها في المضارع وهي الهمزة والتاء والنون والياء.. فالوراق إنما كان يؤيد رأي البصريين وينقض رأي الكوفيين.

تضمن كتاب العلل في النحو، ذكر العلل الصرفية في أبواب الصرف، وهي علل تدور في مجملها على الثقل والخفة ومراعاة الفروق، ففي باب الجمع مثلاً تحدّث عن العلّة في جمع فَعْلَة على فَعَلات وعلى فَعْلات[2]، فذهب إلى أن الكلمة إذا كانت اسماً جُمعتْ على فعلات بتحريك العين مثل جَفْنة جَفَنَات، وصَحْفَة صَحَفات، ومنه بيت حسان بن ثابت:

[من الطويل]

لنا الجفناتُ الغرُّ يلْمَعْنَ بالضحى　　وأسيافُنا يَقْطُرنَ من نجدةٍ دما

وحُركت عين الكلمة للفصل بين الاسم والنعت، لأننا نقول في جمع عَبْلَة: عَبْلات، فلا تُحرّك عين الكلمة. وعلّة ذلك أن الصفة أثقل من الاسم لأنها تتضمن الموصوف، فلما كانت أثقل من الاسم والاسمُ أخف وجب تحريك الأخفّ.

وفي باب النسب[3] يعلل قلب الألف إلى واو في الاسم الثلاثي في مثل: قفويّ ورحويّ

(١) العلل في النحو ص٦٩ وما بعدها.
(٢) العلل في النحو ص٣٤٧ وما بعدها.
(٣) العلل في النحو ص٣٥٤ وما بعدها.

في النسبة إلى قفا ورحا، وذلك بأن الألف تقرب من الياء والإمالة تدخلها فتصير إلى الياء، فلو أقرّوا الألف على حالها لصار كاجتماع ثلاث ياءات، وهم يجدون مندوحةً تأويلاً لخروجهم عن هذا الثقل، وذلك أن الألف ساكنة، والياء الأولى ساكنة والجمع بين ساكنين في كلامهم غير مستعمل إلا أن يكون الأولُ حرف مدٌّ والثاني مشدّد، فلما عوّض بياء النسبة أجروا الألف مع ياء النسبة مجرى ساكنين ليس أحدهما حرفَ مدٌّ، فوجب قلب الألف إلى حرف يتحرك فيه ليزول الجمع بين الساكنين، وكانت الواو غالبةً على الياء في هذا الباب، فوجب قلبها إلى الواو لغلبة الواو على الياء في باب النسبة.

هذا مختصر لكلام المؤلف في هذه العلة، وكان الهدف منه إظهار السمة التطبيقية للعلة النحوية في هذا الكتاب.

هذه نماذج من اتجاهات الورّاق في التعليل النحوي، وهو تعليل مستمدٌّ أساساً من كلام سيبويه وخالفيه من المتقدمين، كما تدلّ إحالات التحقيق، وعلى كل حال فإنّ كتاب الورّاق يعدّ من الكتب الهامة في التأريخ للعلّة النحوية واتجاهات تطورها، كما أنه يعدّ ثمرة ناضجة من ثمرات الفكر اللغوي عند العرب، وهو يعدّ مصدراً لبعض ما أُلّف بعده من الكتب، ككتاب: «أسرار العربية» لابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، إضافةً إلى الكتب التي نقلت عنه نقلاً صريحاً.

٣ ـ التحقيــق:

اعتمدت الأستاذة المحقق نسخة واحدةً تامة، ومشكلة النسخة الوحيدة مهما كان تمامها أنها تحتاج إلى تقويم يقع على عاتق المحقق وعلى مسؤوليته، وقد قامت محققة الكتاب بذلك، فنرى في هوامشها عبارة «زيادة يقتضيها السياق» أو «في الأصل كذا وقد أثبتّ ما يناسب المعنى»، كما أنها صححت نحوياً وإملائياً كلّ ما اعتراه الخلل على يد الناسخ فجاء النص محرراً، قد خرّجت شواهده ومسائله، فقد أحالت المحققة في المسائل على أصلها في كتاب سيبويه وكتب خالفيه من المتقدمين، كما أحالت في مواضع إلى كتب المتأخرين ككتاب: «مغني اللبيب» و«اللباب في علل البناء والإعراب»، وصنعت للكتاب فهرساً يسهل مراجعة مسائله وآخر لأعلامه.. وهكذا جاء كتاب العلل في النحو، وقد تكامل نصه وحواشيه ليحتل مكانه اللائق بين كتب علل النحو التي وجدت طريقها إلى التحقيق والنشر[١].

(١) نشرت حتى الآن ثلاثة كتب خاصة بالعلل، أولها نشراً هو كتاب «الإيضاح في علل النحو» للزجاجي (ت٣٣٧هـ)، بتحقيق الدكتور مازن المبارك، دار العروبة ـ القاهرة ١٩٥٩. وثانيها هو كتاب «اللباب في علل البناء والإعراب» للعكبري (ت٦١٦هـ) نشر بمركز جمعة الماجد ودار الفكر ١٩٩٥، بتحقيق د. غازي طليمات، ود. عبد الإله نبهان. وثالثهما كتاب «العلل في النحو» الذي هو موضوع حديثنا.

بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن ابن محمد بن علي الأهدل

٧٧٩ - ٨٥٥هـ / ١٣٧٧ - ١٤٥١م

ودراسة كتابه المخطوط: (الجوهر الفريد في تاريخ زبيد)

الأستاذ الدكتور محمد كريم إبراهيم الشمري(*)

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة شخصية علمية مرموقة برزت خلال عصر الدولة الرسولية في اليمن، هوالحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الأهدل الحسيني العلوي الشافعي، الذي ولد ونشأ في قرية الفخرية من قرى زبيد، وكانت نشأته نشأة دينية، بسبب البيئة العلمية لأسرته، فرحل إلى قرية المراوعة وأبيات حسين والشرجة، وتلقى دروس العلوم على يد مشاهير مشايخ عصره، وبرز في مختلف العلوم الفقهية والدينية، ورحل الناس إليه للتدريس، واشتهر بعدد كبير من المؤلفات.

اهتم البحث بدراسة كتابه المخطوط: الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، وهو كتاب كبير الحجم يقع في (٣١٨) ورقة بلوحتين، لكل ورقة أ، ب، ونسخته فريدة في مكتبة المتحف البريطاني بلندن، برقم: OR. ١٣٤٥ وهو منسوب خطأً في تأليفه إلى رجل مغمور غير معروف، يدعى: محمد بن محمد بن منصور بن أسير، وقد ذكر عدد من المؤلفين من أهل اليمن وغيرهم هذه النسبة الخاطئة دون قصد، فأثبت البحث نسبة الكتاب إلى بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، من خلال عدة أدلة مستقاة من متن كتابه المخطوط ونصوصه، المتعلقة بترجمة المؤلف لسيرته الذاتية من حيث: أسرته وأهله، ولادته ونشأته الأولى، شيوخه ورحلاته العلمية داخل اليمن وخارجها، أبرز مؤلفاته، وتم مقابلة هذه المعلومات المهمة مع المصادر والمراجع التي ترجمت له، وتم التوصل إلى حقيقة علمية مهمة جديدة هي بطلان وزيف نسبة الكتاب إلى المدعو محمد بن محمد بن منصور بن أسير، وأنه قطعاً تأليف الحسين الأهدل.

عرض البحث المادة العلمية لكتاب الجوهر الفريد في المجالين العلمي الخاص بتوضيح الحياة الفكرية في اليمن خلال ستة قرون تقريباً، فضلاً عن المادة المتعلقة بالجوانب السياسية

(*) أستاذ بكلية الاداب ـ قسم التأريخ ـ جامعة عدن ـ اليمن.

من خلال ذكر المؤلف للكيانات السياسية التي حكمت بلاد اليمن، وركزنا على معلومات المؤلف الخاصة بالدولة الرسولية، التي عاش في كنفها، لكنه لم يتول أي منصب رسمي فيها، واستمر كذلك حتى وفاته.

١ ـ مؤلف الكتاب:

بدءاً بدراسة مؤلف الكتاب لا بد لنا من الإشارة إلى مسألة مهمة جداً بشأنه، هي أن الكتاب منسوب إلى شخص غير معروف يسمى: محمد بن محمد بن منصور بن أسير، غير أننا سنثبت من خلال متن كتاب «الجوهر الفريد في تاريخ زبيد» أن مؤلفه الصحيح هو الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وذلك برجوعنا إلى ترجمته الذاتية ومؤلفاته، ومقابلتها بالعديد من المصادر والمراجع التي ترجمت له وذكرت مؤلفاته، وستوضح لنا هذه المقابلة تطابقاً واضحاً بين سيرة الحسين بن عبد الرحمن الأهدل الورادة في متن كتابه المخطوط، وما أورده هؤلاء المؤرخون عنه، كما سنشير في دراستنا عن الكتاب إلى عدد من المؤلفين المحدثين الذين وهموا، ولم يوفقوا في تحديد نسبة هذا الكتاب إلى الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، ونسبوه إلى محمد بن محمد بن منصور بن أسير.

ترجم المؤلف لنفسه ونشأته الأولى دون ذكر اسمه الصريح في ثنايا كتابه المخطوط، إذ يقول[١]: «وإذ قد ذكرت أهلي ببعض أخبارهم فأذكر بعض أمري مما تعتني بمثله العلماء وتدونه الفقهاء، فمولدي لنحو تسع وسبعين وسبعمائة تقريباً بالفخرية[٢] غربي الجثة[٣]...».

نشأ مؤلفنا وترعرع في قرية الفخرية، ودخل المكتب للتعلم، وسمع من أهله قول أبيه[٤] أن ابنه سيكون فقيهاً، وبعد حفظه للقرآن الكريم رغب في طلب العلم، ودفعته رغبته إلى دراسة الفقه، فسافر إلى المراوعة[٥] قبل سن البلوغ[٦]، وقرأ هناك «التنبيه» لأبي إسحاق

---

(١) الجوهر الفريد في تاريخ زبيد ورقة ١٥١ ب ـ ١٥٢ أ.

(٢) قرية من قرى زبيد تقع غربي الجثة. المصدر نفسه ورقة ١٥٢ أ، وسميت: القحزية، السخاوي: الضوء اللامع ٣/ ١٤٥، كحالة: معجم المؤلفين ١/ ٦١٤، وسميت: القحرية، الحبشي: مصادر الفكر ص١٢٠، مقدمة تحقيق كتاب تحفة الزمن في تاريخ اليمن للحسين الأهدل ص٦، ونرجح أن هذا تصحيف، والصواب ما ذكرناه أعلاه في المتن.

(٣) الجثة من المدن السلطانية وهي قرية الفضلاء في عصر الأهدل، وكان حاكمها من غير أهلها وهو من بيت أبي الخل، الجوهر الفريد ورقة ١٣١ ب، وورد اسمها: الحقة. السخاوي. الضوء اللامع ٣/ ١٤٥، العمري. مصادر التراث ص ٦٤.

(٤) توفي أبوه وهو صغير وربما لم يدركه تماماً. الحبشي، مقدمة تحفة الزمن ص ٦.

(٥) بفتح الميم والراء وكسر الواو، من قرى زبيد. الجوهر الفريد ورقة ١٥٢ أ، وذكر الواسعي أنها من مدن تهامة على البحر الأحمر جنوب الحديدة، فرجة الهموم ص ٢٧٤.

(٦) ذكر المؤلف أنه قبل بلوغه زار الشيخ علي الأهدل في حياته قبل أن يتوفى عام ٧٩٤هـ. الجوهر الفريد ورقة ١٥٥ أ، وذكر العمري أنه انتقل إلى المراوعة قبل سن البلوغ عام ٧٩٥هـ. مصادر التراث ص٦٤.

الشيرازي وحفظ ربعه، ودرس «المهذب» وعدة مؤلفات في فقه الشافعية، واستمع إلى محاضرات القاضي علي بن آدم الزيلعي، وكان فقيهاً محققاً يعرف التفسير والعربية والفرائض معرفة جيدة، توفي في العشر الأوائل من المائة التاسعة (بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي)، وبعد أن تلقى دروساً عنده عن البداية ومنهاج العابدين للغزالي وشيء من تفسير الواحدي على القرآن، اتجه إلى تلقي الدروس عند الفقيه محمد بن موسى الذؤالي.

وفي شهر رجب عام ٧٩٨ هـ / أبريل ١٣٩٦م، رحل إلى بيت حسين[١] وأقام بحافة الشرجة عند الفقهاء بني العرضي، واستمع مراراً إلى دروس شيخه الفقيه الصالح محمد بن إبراهيم العرضي عن التنبيه وشرحيه[٢] وحفظه بكامله، وقرأ عليه المهذب ثم المنهاج والأذكار للنووي، وأعاد قراءة المنهاج مرة أخرى تحت إشراف شيخه الفقيه الإمام علي بن أبي بكر الأزرق، وحصل على اختصاره للمهمات، وطالع معه أصل المهمات، واستفاد منها في معرفة أسماء العلماء الشافعي وأصحابه رحمهم الله، وتابع دراسة كتب الفقه، ثم اتجه إلى دراسة الحديث وتلقى الدروس على شيخه نور الدين علي الأزرق، فدرس كتابه (النفائس) ودرس عليه كتاب الأذكار للنووي والتبيان والأربعين له أيضاً، كما درس عليه كتاب الشهاب والنجم والكوكب وجميع تفسير الإمام الواحدي، والشفاء للقاضي عياض وتلقى الدروس عن جميع مؤلفات البخاري ومسلم والترمذي والموطأ للإمام مالك بن أنس وسنن أبي داود وسيرة ابن هشام، وكان من نتائج توطيد علاقته بشيخه نور الدين الأزرق أن نال إعجابه، فأخذ عنه ومدحه وترحم عليه كثيراً.

يتضح لنا مما سبق أن مؤلفنا جدّ في طلب العلم في سن مبكرة قبل سن البلوغ عندما كان عمره بحدود ستة عشر سنة، ورحل إلى بيت حسين وعمره تسع عشرة عاماً، وبرع في علوم متنوعة من خلال دراستها وحفظها، مما يدل على باعه الطويل في العلم والاجتهاد ورغبته الشديدة في تلقي العلوم المختلفة ودراستها.

اتجه الحسين الأهدل بعد ذلك إلى تفضيل دراسة الكتب الخاصة بالصوفية، فدرس

---

(١) قرية من قرى تهامة اليمن، وتسمى: أبيات حسين، ذكر الخزرجي أنها من الأعمال السرددية (نسبة إلى سردد من نواحي زبيد)، وكانت عرب سردد تتردد عليها وتجتمع فيها. العقود اللؤلؤية ج٢/ ١١٥، ١٥١، ٢٦٠.

(٢) التنبيه في فروع الشافعية للشيخ أبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي المتوفى عام ٤٧٦ هـ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية وأكثرها تداولاً، وله شروح كثيرة، منها شرح الشيخ مجد الدين أبي بكر بن إسماعيل السنكلومي الشافعي المتوفى عام ٧٤٠هـ، وهو شرح كبير سماه: (تحفة التنبيه). حاجي خليفة: كشف الظنون، مجلد ١/ ٤٨٩ _ ٤٩٠.

الرسالة القشيرية في زبيد بعد مطالعتها ومطالعة عوارف المعارف[١]، وذكر أنه طالع في كتب الصوفية كثيراً، ولكنه توصل إلى نتيجة مهمة مؤداها أن كتب الفقه والتفسير والحديث أفضل من غيرها، إذ يقول[٢]: «ولم أر أحسن ولا أوثق من كتب الشرع من الفقه والتفسير والحديث وما يرجع إلى ذلك إلا كل موفق، وفقنا الله وإياكم».

واصل الحسين الأهدل دراساته العلمية فاتجه إلى الدراسات النحوية واللغوية، فحصل على مقصورة ابن دريد ونظام الغريب وكفاية المتحفظ في اللغة[٣] وصحاح الجوهري وغير ذلك من كتب اللغة والغريب والأدب، فضلاً عن تفاسير القرآن وعلوم العقيدة، وطالع كتباً أخرى منها الملل والنحل للشهرستاني والمرهم لليافعي[٤]، ودرس أيضاً كتب الطبقات وكتب المبتدأ والأوائل والقراءات، وقرأ التيسير لأبي عمرو الداني على ابن اللحجي، والشاطبية والعقيلية ورسم المصاحف... إلخ.

يتضح لنا من هذا الاستعراض السريع لثقافة الحسين الأهدل أنه كان محباً للعلم والعلماء، تواقاً إلى دراسة مختلف ألوانه، فكانت ثقافته متنوعة مطلعاً على علوم شتى، يتابع الشيوخ يستمع إليهم وينهل من علومهم ومعرفتهم ما أمكنه ذلك، فتكونت لديه معرفة شاملة بتلك العلوم على اختلافها، وقد عبّر عن معرفته هذه ملخصاً إياها بقوله[٥]: ((فعرفت ماهية كل علم لمشاركتي في علوم شتى، وعرفت عقائد الأئمة من أصحابنا الأشعرية وغيرهم من الحنفية والحنابلة... وعرفت مذاهب المبتدعة من كل فريق وعرفت مصطلحات العلماء من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والأصوليين والأدبيين، وحققت علوم الصوفية ومصطلحاتهم... وميزت العلوم المحمودة من المذمومة... وعرفت مذهب الفلاسفة...

---

(١) للشيخ شهاب الدين عمر بن محمد البكري السهروردي المتوفى عام ٦٣٢هـ، والكتاب مطبوع في نهاية الجزء الخامس من كتاب: إحياء علوم الدين للغزالي، منشورات عيسى البابي الحلبي وشركاه، (القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).

(٢) الجوهر الفريد ورقة ١٥٢ ب.

(٣) شرح كفاية المتحفظ في اللغة: لابن الطيب الفاسي محمد صاحب الأزهار الندية. البغدادي: إيضاح المكنون، مجلد ٢/ ٣٧٣.

(٤) هو كتاب: مرهم العلل المعطلة في الرد على أئمة المعتزلة، للإمام عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفى عام ٧٦٨هـ. حاجي خليفة: كشف الظنون مجلد٢/ ١٦٥٩، وسماه الحبشي: مرهم العلل المعضلة في دفع الشبه والرد على المعتزلة بالبراهين والأدلة المفصلة، وهو لليافعي، طبع منه الجزء الأول سنة ١٩١٠م بمدينة كلكتا. تحفة الزمن للأهدل ص ١٦٧ هامش، وذكر الأهدل في ترجمة اليافعي أن المرهم في الرد على المعتزلة وسائر فرق المبتدعة، وهو من أكبر تصانيفه، وصفه بأنه: كتاب جليل يدل على فضله واتساع علومه وكثرة فنونه في الفقه والحديث والتفسير والعربية بأنواعها. الجوهر الفريد ورقة ٢٣٤ ب. وذكره السخاوي ضمن مؤلفات اليافعي عن المبتدعة، ثم ذكره ضمن المؤلفات عن الأشاعرة. الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٧.

(٥) الجوهر الفريد ورقة ١٥٣ ب ـ ١٥٤ أ.

وعرفت الأنساب والأسباب بحمد الله تعالى)). والنص غني بالمعلومات التي احتواها.

ويمكننا الاستدلال من ثقافة الحسين الأهدل الواسعة هذه، على أثر البيئة التي نشأ فيها وترعرع خلال فترة شبابه المبكر في قرى الفخرية والمراوعة وبيت حسين، كانت بيئة علمية صرفة، تميزت بنشاط علمي وفكري قاده عدد من الفقهاء وعلماء الدين المتميزين، الذين درس الأهدل على أيديهم ونهل من علمهم، وقد أشارت عدة مصادر ومراجع[١] إلى هذه النشأة العلمية لمؤلفنا دعماً لما ورد ذكره من معلومات غنية في متن كتابه المخطوط.

ونضيف إلى ما سبق عاملاً آخر، يتركز في أثر البيئة العلمية لأسرة المؤلف على نشأته العلمية وتوجهه نحو العلم والمعرفة منذ شبابه وقبل سن البلوغ، تتمثل بأسرته الدينية وتوجهها نحو العلم والتمسك بالدين الإسلامي الحنيف، ففي حديثه عن قرية المراوعة[٢] إحدى قرى زبيد ذكر جده الشيخ الكبير الولي الشهير علي بن عمر بن محمد المعروف بـ: علي الأهدل، وأنه زاره قبل وفاته عام ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م، ونقل عن الجندي أنه كان من أعيان المشايخ، ومن أهل المكرمات والإفادات، ويقال: إن جده محمداً قدم من العراق، وكان متصوفاً سكن أطراف زبيد في أرض سهام وهو من الأشراف الحسينيين، ولم يذكر الجندي تفصيل نسبه.

يشير مؤلفنا إلى انه وجد في بعض الأوراق نسب جده محمد، وهو: (محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى[٣]... بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم)، وقد تحقق من نسبه هذا وثبته من أهل النسب حين بدأ طلب العلم، فقد بحث الشيخ أبو القاسم المدني الأنصاري عن نسب بني الأهدل، وكتب إلى الشيخ أبي حامد المطري بخصوصه فأجابه، وورد في نسبهم ذكر جده محمد هذا، وكان من الأشراف الذين خرجوا إلى اليمن، ويقال: إنه خرج هو وأخ له أو ابن عم اتجها إلى الشرف[٤] وتكونت ذريته آل أبا علوي في حضرموت.

---

(١) ذكر الأهدل ترجمته الذاتية ودراساته المتنوعة في كتابه: الجوهر الفريد ورقة ١٥٢أ - ١٥٤أ، انظر أيضاً عن نشأته العلمية: السخاوي. الضوء اللامع ٣/ ١٤٥، ١٤٧. الشوكاني. البدر الطالع ١/ ٢١٨ - ٢١٩، الزركلي. الأعلام ٢/ ٢٥٩، كحالة. معجم المؤلفين ١/ ٦١٤، سيد. مصادر ص ١٧٨، العمري. مصادر التراث ص ٦٤، الحبشي. مقدمة تحفة الزمن ص ٦ - ٧.

(٢) الجوهر الفريد ورقة ١٤٣ ب - ١٤٤ أ.

(٣) ذكر السخاوي نسبه بصيغة مغايرة، فهو: حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمحام بن عدي بن الحسن بن الحسين - مصغر - بن زين العابدين ويقال له عيون بن موسى بن عيسى الكاظم بن جعفر الصادق. الضوء اللامع ٣/ ١٤٥. وسلسلة النسب هذه فيها اضطراب، خصوصاً في الأسماء الأخيرة منها.

(٤) قلعة حصينة قرب مدينة زبيد في اليمن، تقع بين جبال لا يوصل إليها إلا في مضيق يسع رجلاً واحداً فقط، مسيرة يوم وبعض الآخر ودونه حراج وغياض. الحموي. معجم البلدان ٣/ ٢٣٥.

ويتضح لنا مما ذكره مؤلفنا أن أحد أجداده، وهو محمد بن سليمان من الأشراف الحسينيين الذين هاجروا من العراق إلى اليمن، لكنه لم يحدد لنا تاريخ هجرته ولا أسبابها، وكان معه أخ أو ابن عم هاجر معه، واستقرا في قلعة الشرف الحصينة قرب مدينة زبيد.

وروى أيضاً[١] أنه سمع الشريف الصالح إبراهيم القديمي الحسيني يحدثه عن والده، أنه قال: ((جدنا وجدكم أخوان أو أبناء عم))، وأنه كان يسمع الكبار من الأهل ينتسبون إلى الشرف واحداً عن واحد، وكان من عادتهم أنهم لا يزوجون نساءهم من غيرهم في الغالب، وهي عادة قديمة عندهم، ونسبهم معروف بين من يعرفهم من أهل ناحيتهم وغيرهم، وصرّح به الشعراء في مدائحهم ومراثيهم. إن هذه الروايات تعطينا توضيحاً عن نسب مؤلفنا الأهدل أسرته ومكانتها، ومن أهله كانوا من الأشراف الحسينيين الذين استقروا في قلعة الشرف قرب مدينة زبيد، وكانوا يرتبطون مع الأسر العلوية الحسينية بروابط القرابة والمصاهرة فيما بينهم.

أوضح مؤلفنا تاريخ أسرته ونسبها ومكانتها ورجالها تفصيلاً، منها الحديث عن حياة جده الشيخ الكبير الولي الشهير علي بن عمر بن محمد الذي عرف بـ: الأهدل، واشتهرت الأسرة به، وأفاض في سرد حياته وشيوخه ومؤلفاته بالتفصيل[٢]، ويتبع ذلك بعنوانين كبيرين، هما: ذكر أولاد الشيخ علي الأهدل[٣]، ثم ترجم لحياته هو ترجمة ذاتية[٤]، أما العنوان الثاني فكان: الشيخ علي الأهدل وذريته[٥]، وعلى الرغم من أن مؤلفنا ركز على تدوين سيرته الذاتية والعلمية منها، إلا أنه لم يذكر شيئاً عن الحياة الخاصة به، خصوصاً عن زواجه، اسم زوجه، أولاده، ولعل ذلك يعود إلى مكانته ومنزلته العلمية التي أوضحنا جانباً منها، وانصرافه إلى العلوم الدينية والفقهية انصرافاً كلياً، شأنه شأن علماء وفقهاء عصره، وقد أشار إلى ذلك في بداية حديثه عن تدوين سيرته الذاتية ـ كما ذكرنا.

وبخصوص إجازاته من شيوخه، فقد حصل على إجازات كثيرة توضح لنا مكانته العلمية وبراعته في العلوم الدينية، منها إجازته في فهرسة شيخه الأزرق عن الفقيه إبراهيم بن مطير، وعن اليافعي فهرسة شيخه الطبري المكي ومصنفاته وغير ذلك، وذكر أنه حصل على إجازات من فقهاء الحرم المكي الذي التقى بهم في حجته الأولى[٦] عام ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦م، مثل:

(١) الجوهر الفريد ورقة ١٤٤ أ.
(٢) المصدر نفسه ورقة ١٤٣ب ـ ١٤٦ ب، وسبق ذكر أهله بني الأهدل، ورقة ١٧ أ.
(٣) المصدر نفسه ورقة ١٤٦ ب ـ ١٥١ ب.
(٤) المصدر نفسه ورقة ١٥٢ أ ـ ١٥٥ أ، (الترجمة الذاتية لمؤلفنا).
(٥) المصدر نفسه ورقة ١٥٥ أ ـ ١٦١ أ.
(٦) ذكر البروفيسور G. Flugel أنه أدى فريضة الحج سبع مرات.
Einige bisher wenig...., p. 529.
وذكر الحبشي أنه سكن مكة المكرمة مدة، ونقل عن أحد مؤلفاته أنه رحل إلى مكة المكرمة وجاور بيت الله سبع سنين، وذكر أيضاً من مؤلفات الأهدل كتاب: مصباح القاري، لخصه من شرح الكرماني =

الشيخ جمال الدين بن ظهيرة، وتقي الدين الفاسي الكبير، وزين الدين المراغي، وأبي حامد المظفري المدنيين وغيرهم من الوافدين إلى مكة، كالشيخ مجد الدين الشيرازي، وشمس الدين الحواري صاحب عدة الحصن الحصين، ويشير مؤلفنا إلى أنه كان لا يأخذ الإجازة إلا ممن يعرف ديانته ويختبر عقيدته، وكان منح هؤلاء العلماء والشيوخ الإجازة له شهادة منهم على تفوقه في العلم، يأخذها ممن يتوسم فيهم الشهرة والالتزام في الدين من مشايخ العصر ومشاهيرهم، في الوقت نفسه كان متواضعاً في علمه تواضع العلماء الصالحين المتقين المورعين، إذ يقول: ((ولا أقول إني أعرف كل ما أشرت إليه من العلوم معرفة تامة، بل معولي على علوم الدين، كفقه الشافعي وأصوله، وأصول الدين على مذهب الأشعرية، والحديث والتفسير وعلم الصوفية، وما عدا ذلك فمشاركة صالحة إن شاء الله تعالى، مع اعترافي بالتقصير، وأسأل الله من فضله آمين))[١] ونستدل من هذا النص على ورعه وتقواه وتواضعه العلمي الرفيع.

إن هذه الأدلة التي سقناها والمتعلقة بحياة ونشأة مؤلفنا الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، ومقابلتها بالمصادر والمراجع التي ترجمت له، تعطينا ضوءاً أخضر بترجيح تأليفه كتاب الجوهر الفريد، فضلاً عن أدلة أخرى سنسوقها لاحقاً، وتؤكد أن لا علاقة مطلقاً لمحمد بن محمد بن منصور بن أسير بتأليف هذا الكتاب.

أورد المؤلف في سيرته الذاتية قائمة بأشهر مؤلفاته[٢] ستكون دليلاً إضافياً آخراً يؤكد نسبة كتاب الجوهر الفريد للحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع الكثيرة التي ترجمت له، وذكرت مؤلفاته أو جزءاً منها، وأبرز هذه المؤلفات مؤلفه الأول المعنون: مختصر تاريخ اليافعي، ونحن نعرف أن ذلك التاريخ هو: (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان) ـ والكتاب مطبوع ـ لمؤلفه: عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي المتوفى عام ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، ويقع في ثلاثة أجزاء، ويشير مؤلفنا إلى أنه أتمه عام ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م، ويضيف أنه أراد أن يذيل على تاريخ اليافعي، ثم عدل إلى اختصار تاريخ الجندي هذا (أي كتاب الجوهر الفريد في تاريخ زبيد)، وألحق فيه زيادات نافعة[٣].

= على صحيح البخاري، وأنه وقف على نسخة منه بخط المؤلف في غاية الجودة بمنزل الأستاذ مشرف الدين بن عبد الكريم المحرابي، يقول حفيده أبو القاسم الأهدل: ومنه عرفتُ رحلته إلى مكة ومجاورته بها سبع سنين. مقدمة تحقيق كتاب تحفة الزمن ص ٨، وقد أشرنا قبل قليل إلى ما ذكره فلوجل حول أدائه فريضة الحج سبع مرات.

(١) عن إجازاته العلمية ومكانته، انظر: الجوهر الفريد ورقة ١٥٤ أ، Flugel op. cit. p. 529.

(٢) الجوهر الفريد ورقة ١٥٤أ ـ ١٥٥ أ. راجع هامشي: ٣٨، ٧٤ من هذا البحث.

(٣) المصدر نفسه ورقة ١٥٤ أ. راجع هامشي: ٥٩، ٧٥ من هذا البحث.

أشار بعض المؤلفين إلى اختصار مؤلفنا كتاب اليافعي، واختلفوا في إطلاق المسميات عليه، فمنهم من سماه: غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان، في مختصر مرآة الجنان في التاريخ[١]، ذكر الحبشي[٢] أن غربال الزمان هذا وهو مختصر تاريخ اليافعي، لخصه تلميذ الأهدل، وهو: يحيى بن أبي بكر العامري المتوفى عام ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م، وأطلق عليه نفس الاسم، وطبع أخيراً، قال فيه: ((وبعد فهذا مختصر ما اختصره العلامة الحسين بن عبد الرحمن الأهدل من تاريخ الإمام الناسك عبد الله بن أسعد اليافعي))، ولا يمكننا الجزم بصحة هذه التسمية، إذ المعروف أن مخطوط غربال الزمان المفتتح بسيد ولد عدنان[٣] هو تأليف العامري فعلاً، وأشار السخاوي[٤] إلى اختصار الأهدل تاريخ اليافعي دون ذكر اسم المختصر الجديد هذا.

وذكر بعض المؤلفين[٥] أن الحسين الأهدل اختصر تاريخ اليمن للجندي وزاد عليه زيادات حسنة، وسماه: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، ويقع في مجلدين[٦]، وحققه الحبشي ونشره تحت عنوان: تحفة الزمن في تاريخ اليمن[٧]، وتجدر الإشارة إلى أن مقدمة المؤلف هي ليست مقدمة كتاب الجوهر الفريد، بل تختلف عنها تماماً، وتقترب من مقدمة

---

(١) البغدادي: إيضاح المكنون مجلد ٢/ ١٤٣، هدية العارفين مجلد ١/ ٣١٥، كحالة. معجم المؤلفين ١/ ٦١٤، وسمي: غربال الزمان في وفيات الأعيان. سيد. مصادر ص ١٨٠، العمري: مصادر التراث ص٦٤، والكتاب الأخير هو مختصره للعامري، وقد حققه محمد ناجي زعبي العمر، وطبع في دمشق عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ويقع في ٦٢٤ صفحة، مرتب حسب السنوات خلال ١ ـ ٧٥٠هـ.

(٢) مقدمة تحقيق تحفة الزمن ص ٨ وفي نص العامري اختلاف مع ما ذكره الحبشي، إذ يقول العامري في مقدمة كتابه غربال الزمان في وفيات الأعيان (ص١١) ما نصه: ((... وبعد فهذا مختصر مما اختصره الفقيه العلامة النبيه الإمام الأكمل الحسين بن عبد الرحمن الأهدل من تاريخ الإمام الناسك ذي التصانيف العديدة والمفيدة عبد الله بن أسعد اليافعي رحمهما الله تعالى...)).

(٣) منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني/ لندن، رقم: OR. ٢١٥٨٧.

(٤) الضوء اللامع ٣ / ١٤٧، راجع أيضاً: الزركلي. الأعلام ٢ / ٢٥٩.

(٥) المصدر نفسه والصفحة، الإعلان بالتوبيخ ص ١٣٤، الشوكاني. البدر الطالع ١ / ٢١٩، الزركلي. الأعلام ٢ / ٢٥٩، سيد: مصادر ص١٧٩.

(٦) وقيل في مجلدين أو واحد ضخم. السخاوي. الإعلان بالتوبيخ ص ١٣٤.

وسمي: تحفة الزمن في ذكر سادات اليمن وأخبار ملوكهم وأمرائهم وكرامات أهل السنن. كحالة معجم المؤلفين ١/ ٦١٤. ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء، رقم (٥٥) تاريخ وتراجم، بعنوان: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن. وسماه حاجي خليفة: تحفة الزمن في أعيان أهل اليمن. كشف الظنون مجلد ١/ ٣٦٦، وسمي: تحفة الزمن في أعيان اليمن. البغدادي. هدية العارفين مجلد ١/ ٣١٥، العمري. مصادر التراث ص ٦٤ ـ ٦٥.

(٧) منشورات المدينة، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ويقع في (٣٦٧) صفحة، من ضمنها مقدمة المحقق وصور المخطوط (ص ٥ ـ ١٦)، أما متن الكتاب فبلغ (٣٥١) صفحة (ص ١٧ ـ ٣٦٧).

كتاب السلوك في بعض الصفحات(١)، وتختلف عنها في صفحات كثيرة، ولعل ذلك يوحي باختلاف النسخ، أو أن كتاب التحفة ليس هو كتاب الجوهر الفريد المختصر من كتاب السلوك للجندي، والمرجح أن كتاب تحفة الزمن المطبوع هذا هو: (مختصر تحفة الزمن) اختصره حسين بن صديق بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل، المولود عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، والمتوفى عام ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م في عدن حيث دفن فيها، وقد اختصر (تحفة الزمن) لجده الحسين بن عبد الرحمن الأهدل المتوفى عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م(٢)، وربما يتم تقبل هذه الفكرة بعدئذ عند المقارنة بين كتابي السلوك وتحفة الزمن المطبوعين، وبين مخطوط الجوهر الفريد للأهدل، مما يؤكد استقلالية الكتاب الأخير واختلافه عنهما.

وصف السخاوي(٣) وصفاً رائعاً كتاب الأهدل الذي اختصره من تاريخ الجندي، نقلاً عن شيخه ابن حجر العسقلاني المتوفى عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، إذ يقول: ((واختصر تاريخ اليمن للجندي في مجلدين، وزاد عليه زيادات حسنة، وسماه تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، وقفت عليه وانتقيت منه ما وقف عليه شيخنا ولخص منه، مفتتحاً لما لخصه بقوله: أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن للفقيه العالم الأصلي بدر الدين، فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما اطلع عليه، فعلقت في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندي، وانتهاء ما أرخه الجندي إلى حدود الثلاثين وسبعمائة. وكذا اختصر تاريخ اليافعي)).

يتضح لنا من هذا النص في وصف كتاب بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الذي اختصره من تاريخ الجندي، أنه كتاب ضخم في مجلدين، ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة على كتاب الجندي بعد عصره، ولا ينطبق هذا الوصف على كتاب تحفة الزمن للأهدل الذي حققه الأستاذ الحبشي، خصوصاً ما يتعلق بالزيادات التي دوّنها المؤلف بعد انتهاء ما أرخه الجندي، وهي الزيادات الخاصة بإكمال بقية عصر الدولة الرسولية، وهذه الزيادات واضحة جداً في نسخة كتاب الجوهر الفريد في تاريخ زبيد المخطوط، كما سنوضح في دراستنا الخاصة عنها.

أوضح الأستاذ الحبشي في دراسته التي كتبها عن تحفة الزمن(٤) ـ الذي افترض أنه مختصر تاريخ الجندي ـ ما يشير إلى الجهود الكبيرة والإضافات التي أضافها بدر الدين

(١) قارن مثلاً ص ٢٦ ـ ٢٧ من التحفة مع ص ٧٢ من السلوك (مقدمة الجزء الأول المطبوع)، وص ٢٨ من التحفة مع ص ٧٤ من السلوك.

(٢) سيد: مصادر ص١٩٢، انظر عن ترجمته: السخاوي. الضوء اللامع ٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥، كحالة. معجم المؤلفين ١/ ٦١٣، ولم يذكرا تاريخ وفاته، من آثاره: ارتياح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح. كحالة. معجم المؤلفين ١/ ٦١٣، وكان له مسجد حسين في عدن، توفي عام ٩٠٣ هـ. محمد زكريا. مساجد اليمن ص ١٣، (ونقل ولادته خطأ عام ٨٠٥هـ، والصواب: ٨٥٠ هـ)، راجع هامش (٤٤) من البحث.

(٣) الضوء اللامع ٣ / ١٤٧، (وذكر الحبشي نص السخاوي مع بعض الاختلاف. مقدمة تحقيق تحفة الزمن ص ٩)، وذكره السخاوي ضمن مؤلفات تواريخ اليمن. الإعلان بالتوبيخ ص ١٣٤.

(٤) مقدمة تحقيق تحفة الزمن ص٩، ١٠ ـ ١١.

الحسين الأهدل على تاريخ الجندي، فذكر أن ملخص الأهدل لتاريخ الجندي لم يكن عقيماً يختصر العبارة دون أن يعمل فيها فكره، وإنما هذب وشذب وأضاف زيادة تكاد تربو على نصفه، مما يجعله بحق تاريخاً مستقلاً يحق لمؤلفه أن ينسبه إليه، ونعلق على ذلك بأن النسخة المنشورة المحققة التي أخرجها الأستاذ الحبشي لكتاب تحفة الزمن لا تتوفر فيها هذه المواصفات بوضوح.

وصف الأستاذ الحبشي مؤرخنا الأهدل بأنه كان عالماً من الدرجة الأولى، وقف من عبارات الجندي وأخطائه العلمية ومجازفاته موقفاً حازماً باستعمال مشرطه الجارح، ليميز الصحيح من الخطأ، لذا كان تاريخ الأهدل نقداً واسعاً لتاريخ الجندي، ومما دفعه إلى شدة التحري والعناية في التمحيص، وقوفه على نسخة سقيمة (ناقصة ومضطربة) منه، اعتمدها في التلخيص، وكان يؤكد ويكرر سقم تلك النسخة (كما سنشير عنددراستنا عنه لاحقاً)، ويتضح لنا أسلوب الشدة والقسوة في الكلام الذي أطلقه الأستاذ الحبشي على الجندي، في حين كان مؤلفنا الأهدل يمدح الجندي كثيراً، ويؤكد اعتماده على كتابه ويترحم عليه كثيراً، لكنه أشار عدة مرات إلى الأسقام التي اتصفت بها نسخة كتابه الذي شرع بتلخيصه، ويبرر الأستاذ الحبشي تكرار وتأكيد وقوف الأهدل على نسخة فيها أسقام من كتاب الجندي، كأنه يريد أن يُشعر القارى ـ بهذه التنبيهات ـ بأنه في حل من أي شبهة، أو خطأ يقع فيه، وهنا تتجلى دقته وحذقه بدقائق التاريخ ومواضع التباسها، وهي ميزة لا نجدها عند غيره من مؤخي اليمن، فأراد أن يكون بحثه مستقلاً عن غيره، وأن يبرز جهده فيما يتعلق بالحوادث والتراجم المعاصرة له، دون الرجوع إلى الجهود الأخرى، فمثلاً على الرغم من معاصرته للمؤرخ الخزرجي ـ الذي أشار إليه في مواضع متعددة ـ إلا أنه لم يستفد منه كثيراً في زياداته على تاريخ الجندي، وكان أكثر ما جاء به من جديد في التراجم لا توجد عند الخزرجي، وهي ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة.

وهكذا يتضح لنا منهج الأهدل في تأليف كتابه بالاعتماد على قدراته الذاتية، مما يرجح لنا أنه كتاب فريد في تأليفه، مستقل في منهجه وخطته، وقد ذكر مؤلفنا[1] عدداً من مؤلفاته في ترجمة سيرته الذاتية، وذكر تلك المؤلفات ومؤلفات أخرى إضافية، (مع اختلاف بسيط في التسمية وزيادة ونقصان في عنوان بعضها)، عدد من المؤرخين والمؤلفين القدامى والمحدثين[2]، لا مجال لذكرها هنا، بل نكتفي بإحالة القارى على مظانها للرجوع إليها

---

(١) الجوهر الفريد ورقة ١٥٤ أ ـ ١٥٥ أ. راجع هامشي: ٢٥، ٧٤ من هذا البحث.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٤٦ ـ ١٤٧، الإعلان بالتوبيخ ص١٠٧، ١٣٤، الشوكاني. البدر الطالع ١/٢١٩، حاجي خليفة: كشف الظنون مجلد ١/٣٦٦، البغدادي. إيضاح المكنون: مجلد ٢/١٤٣، ٣٦٢، ٣٧٣، ٤١٢، ٤٩٨، ٥٢٧. هدية العارفين مجلد ١/٣١٥ ـ ٣١٦، الزركلي. الأعلام ٢/٢٥٩، كحالة. معجم المؤلفين ١/٦١٤، سيد. مصادر ص ١٧٩ ـ ١٨٠، العمري. مصادر التراث ص =

ومقارنتها ومقابلتها، لتكون دليلاً إضافياً على أن مؤلف مخطوط الجوهر الفريد هو الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وليس محمد بن محمد بن منصور بن أسير، الذي لم تترجم له مصادر التاريخ وكتب التراجم.

وفاة الأهدل:

ذكر المؤلف في مقدمته أن آخر أمراء البيت الرسولي هو يوسف بن عمر الملقب بـ: المظفر، تولى الحكم عام ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، وبقي حتى أواخر عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، وبعده تولى حكم بلاد اليمن الفقيه أحمد، وهو من أمراء المظفر، واستمر الحكم في ذريته، وكان عالماً محدثاً تقياً صالحاً[١]، لكن نهاية المخطوط[٢] تشير إلى أن يوسف المظفر دخل في صراع مع ابن عم له نازعه الحكم، وحكم كل منهما في جزء من تعز وعلى مقربة منها، واستمر في ذكر الحوادث الأخيرة من الكتاب حتى نصف شهر محرم عام ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م.

وردت في ثنايا المخطوط تواريخ وفيات لبعض الفقهاء بعد هذا التاريخ الأخير، في الأعوام: ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م، ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، ٨٥٤هـ/ ١٤٥١م[٣]، مما يؤكد بوضوح أن المؤلف كان مستمراً في تدوين تاريخه حتى العام الأخير قبل وفاته.

حدد السخاوي والشوكاني[٤] وفاة مؤلفنا بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الأهدل صباح يوم الخميس ٩ محرم عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، في قرية أبيات حسين، وصلي عليه بعد صلاة الظهر، وحدد السخاوي دفنه في مسجده[٥] الذي أنشأه هناك، وذكر مترجموه[٦] وفاته عام ٨٥٥هـ وأثنوا عليه ثناء كبيراً. فوصفوه بأنه: شيخ عصره بلا مدافع، دارت عليه الفتيا في

= ٦٤ ـ ٦٥، الحبشي. مصادر الفكر ص ١٢٠، ٤٢٢، مقدمة تحقيق تحفة الزمن للأهدل ص ٨ ـ ٩.

(١) الجوهر الفريد ورقة ٣ ب (مقدمة المؤلف وفيها موجز تاريخي قصير).

(٢) المصدر نفسه ورقة ٣١٧ ب (نهاية المخطوط) انظر صورتها في الملحق رقم ٣.

(٣) المصدر نفسه ورقة ١٧٥أ، ٢١٥ أ، ٥٦ ب ـ على التوالي.

(٤) الضوء اللامع ٣/ ١٤٧ (وحدد دفنه في مسجده بأبيات حسين. انظر أيضاً: الحبشي، مقدمة تحقيق تحفة الزمن ص ٧)، الشوكاني. البدر الطالع ١/ ٢١١، الزركلي. الأعلام ٢/ ٢٥٩.

(٥) يوجد في عدن (كريتر) إلى الوقت الحاضر مسجد، بناه الشيخ العلامة الفقيه الشريف بدر الدين الحسين بن الصديق بن عبد الرحمن الأهدل (٨٥٠ ـ ٩٠٣ هـ)، أحد أولياء الله المشهورين في ثغر عدن المحروس وأطلق الناس اسمه على حافة (حارة) من حوافي عدن، هي حافة حسين التي يقع فيها مسجده المشهور المسمى: مسجد حسين. محمد زكريا: مساجد اليمن ص ١٣. وهذا الباني هو حفيد مؤلفنا بدر الدين الحسين الأهدل، أي أن الأخير جده. راجع هامش رقم (٣٥).

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٣/ ١٤٧، الشوكاني: البدر الطالع ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩، البغدادي: هدية العارفين مجلد ١/ ٣١٥. الزركلي. الأعلام ٢/ ٢٥٩، كحالة. معجم المؤلفين ١/ ٦١٤، سيد: مصادر ص ١٧٨، العمري: مصادر التراث ص ٦٤، الحبشي: مصادر الفكر ص ١٢٠، مقدمة تحقيق كتاب تحفة الزمن ص ٧ ـ ٨، علي عقيل: ابن الأهدل ص ٨٠ ـ ٨١.

أبيات حسين وباديتها، كان راسخ القدم في علمي المنقول والمعقول، وهو من بيت علم وصلاح، كان مؤيداً للسُنة قامعاً للمبتدعة كثير الحط على الصوفية، رحل الناس إليه للتدريس. اشتهر ذكره وطار صيته، وهو من مشاهير علماء اليمن المبرزين ووصف بأنه كان: فقيهاً أصولياً متكلماً محدثاً مؤرخاً عالماً.

٢ ـ كتاب الجوهر الفريد في تاريخ زبيد:

سبق أن نوهنا بوجود إشكالية تتعلق بنسبة الكتاب إلى شخص مغمور، يدعى محمد بن محمد بن منصور بن أسير، عند دراستنا مؤلف الكتاب، وأثبتنا من خلال دراستنا لسيرة المؤلف ونشأته الأولى وشيوخه ومؤلفاته، بما لا يدع مجالاً للشك أن المؤلف الحقيقي للكتاب هو بدر الدين أبو عبد الرحمن[١] الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الحسيني العلوي الشافعي[٢] المعروف بـ: ابن الأهدل، و: الأهدل.

سنشير هنا إلى عدد من المؤلفين المحدثين الذين وهموا ولم يحالفهم الحظ، ولم يوفقوا في تحديد نسبة الكتاب إلى مؤلفه الأهدل، بل نسبوه إلى محمد بن محمد بن منصور بن أسير، (ومنهم كاتب هذه السطور)، وكل إنسان معرّض للخطأ، والاعتراف بالخطأ فضيلة، وقد نتلمس العذر لهم، بسبب ما وجده وثبته مفهرس مخطوطات مكتبة المتحف البريطاني الدكتور تشارلز ريو Charles Rieu ١٨٢٠ ـ ١٩٠٢م[٣]، على غلاف مخطوط الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد، تأليف الإمام محمد بن محمد بن منصور بن أسير، ونقل عنه ذلك كل من راجع الفهرس المذكور، واطلع على المخطوط ومؤلفه ودرسه.

الواقع أن الوهم لم يكن مسؤولية مفهرس مخطوطات مكتبة المتحف البريطاني، وإنما وجده أصلاً مدوناً هكذا على غلاف كتاب الجوهر الفريد المخطوط، والذي يمثل صفحة العنوان الأولى (الورقة (١) أ)، ضمن مجموعة السير تشارلز موراي Sir charles Murray، والمخطوط يحمل الرقم: OR. ١٣٤٥، وسنورد أدناه المؤلفين الذين وقعوا في وهم تحديد مؤلف مخطوط الجوهر الفريد، ولم يوفقوا في نسبته إلى مؤلفه الصحيح الحسين الأهدل، حسب تسلسل دراساتهم، راجين أن تتسع صدورهم لتقبل النقد وصولاً إلى الحقيقة

---

(١) وقيل كنيته: أبو محمد. البغدادي. هدية العارفين مجلد ١/ ٣١٥، الزركلي. الأعلام ٢/ ٢٥٩، وقيل: أبو عبد الله (انظر: غلافي عنوان كتابه تحفة الزمن تحقيق الحبشي).

(٢) وقيل: الحنفي اليمني الحسيني. حاجي خليفة. كشف الظنون مجلد ١/ ٣٦٦، ولم يرد ذكر مذهبه الحنفي مطلقاً، والصواب أنه: الحسيني العلوي الهاشمي [الشافعي]. الزركلي. الأعلام ٢/ ٢٥٩.

(٣) عمل موظفاً مساعداً لحفظ المخطوطات في مكتبة المتحف البريطاني/ لندن منذ سنة ١٨٤٧م، ثم شغل أول أمين لقسم المخطوطات الشرقية في المتحف، وله الفضل في وضع الفهرس الضخم للمخطوطات العربية حتى سنة ١٨٩٤م، ويقع في (٩٥٣) صفحة من القطع الكبير. العمري. مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ص١١.

الموضوعية.

يعد المستشرق الألماني البروفيسور: ج. فلوجل، الرائد الأول الذي درس مخطوط الجوهر الفريد دراسة علمية شاملة، وذلك سنة ١٨٦٠م[١]، وأفدنا منها فائدة كبيرة في دراستنا عنه.

أما مؤلف الجوهر الفريد (المزعوم) محمد بن محمد بن منصور بن أسير، فقد ورد ذكره في المراجع العربية التالية وحسب تواريخ صدورها:

١ ـ ذكره الأستاذ أيمن فؤاد سيد[٢] ضمن مؤرخي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلاد، بما نصه: ((محمد بن محمد بن منصور بن أسير، كان موجوداً سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، له: الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد)).

٢ ـ ذكره الأستاذ عبد الله محمد الحبشي[٣] بقوله: ((محمد بن محمد بن منصور بن أسير من أهل مدينة زبيد عاش في القرن الثامن. ولم أجد من ترجم له))، ثم ذكر اسم كتابه فقط.

إن اعتراف الحبشي بعدم وجود ترجمة لابن أسير هو دليل قاطع على عدم تأليفه للكتاب، وفعلاً لم يرد ذكره في تراجم الرجال والمعاجم والكتب الخاصة بالمؤلفين ومؤلفاتهم.

٣ ـ عرض الأستاذ حسين عبد الله العمري[٤] صورتين، الأولى للورقة (١) ب، الخاصة ببداية مقدمة المؤلف، وكتب تحتها: أول ورقة من الجوهر الفريد، أما الصورة الثانية ففي أعلاها: كتاب الجوهر الفريد، ومؤلفه محمد بن محمد بن منصور بن أسير (ورقة (١) أ)، مع جزء من الورقة الأخيرة (٣١٨ أ)، أي دمج ورقة العنوان في الأعلى مع الجزء المهم من نهاية المخطوط، وحذف القسم الأعلى من الورقة الأخيرة، وكتب تحتها: الورقة الأخيرة من الجوهر الفريد.

وتجدر الإشارة إلى أن العمري اكتفى بعرض هاتين الصورتين فقط في نهاية كتابه مع صور مخطوطات أخرى، دون أن يقدم تعريفاً أو دراسة عن المؤلف وكتابه المخطوط في المتن ضمن دراسته لمؤلفي مخطوطات اليمن في مكتبة المتحف البريطاني، والتي عرض صور

(١) ج. فلوجل. عدد من المخطوطات العربية والتركية بعضها معروف على نطاق ضيق وبعضها غير معروف على الإطلاق. مجلة الجمعية الألمانية الشرقية، الجزء (١٤)، (لا يبزك، ١٨٦٠م)، ص ٥٢٧ ـ ٥٣٤. وقد أوردنا العنوان كاملاً باللغة الألمانية في قائمة المصادر والمراجع (نهاية البحث).

(٢) مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي ص١٥١.

(٣) مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص ٤١٥.

(٤) مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ص ٣١٥ (بداية مقدمة المؤلف ورقة (١) ب)، ص ٣١٦ (صورة العنوان واسم المؤلف في الأعلى وجزء من الورقة الأخيرة مدمجة معاً).

بعضها في نهاية كتابه، مما يعطينا دليلاً واضحاً على عدم قناعته بتأليف ابن أسير لمخطوط الجوهر الفريد.

وفي الكتاب نفسه ذكر العمري[1] في ترجمة الجندي كتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ضمن مخطوطات مكتبة المتحف البريطاني ويحمل الرقم: OR.١٣٤٥ ويقع في (٣١٨) ورقة، وهي المواصفات ذاتها التي تنطبق على مخطوط الجوهر الفريد في المكتبة المذكورة، ويشير إلى أنه مختصر كتاب السلوك للجندي، لكن بسبب الخرم في أول المخطوط لم يقف على اسم مؤلفه الجندي، ثم يذكر معرفته بمؤلفه عند مطالعته وما كتبه الأهدل حول نهاية ما ذكره الجندي من أهل ظفار، وفي ذلك تناقض واضح، فهو ليس كتاب الجندي (السلوك)، وإنما مختصره الذي كتبه الأهدل، كما أنه لم يوضح سبب تكرار رقم المخطوط مع مخطوط الجوهر الفريد، هل هما ضمن مجموع يضم عدة مخطوطات أم لا؟

عاد الأستاذ العمري مرة أخرى[2] في ترجمة الحسين الأهدل، فذكر من مؤلفاته: تحفة الزمن في أعيان اليمن، وتحته عبارة: ((مخطوط السلوك ((السابق)) رقم OR. ١٣٤٥))، وذكرر عبارة الجندي السابقة في كتابه السلوك، التي نقلها الأهدل عنه حول نهاية ما ذكره الجندي من أهل ظفار، وذكر نهاية المخطوط سنة خمسين وتسعمائة وتحتها بالأرقام ١٠٥٢. وهذه كلها مواصفات مخطوط الجوهر الفريد نسخة مكتبة المتحف البريطاني ـ كما ذكرنا، بدليل عرضنا صورة الورقة الأخيرة منه في ملاحق بحثنا هذا.

ونحن نتساءل هنا: هل أن تحفة الزمن هو مخطوط السلوك للجندي؟ أم هو اختصار لكتاب السلوك؟ ولماذا تكرر رقمه OR. ١٣٤٥؟ هل هناك مجموع يضم ثلاث مخطوطات هي: الجوهر الفريد، كتاب السلوك للجندي، تحفة الزمن للأهدل، تشترك في الرقم المشار إليه؟ يفترض أن يشير الأستاذ العمري إلى ذلك بوضوح.

نستنتج مما سبق أن المخطوط واحد هو كتاب الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، ويحمل الرقم: OR. ١٣٤٥ ويتكون من ٣١٨ ورقة بلوحتين أ ـ ب وهذا يؤكد ـ كما ذكرنا ـ من خلال الأدلة الكافية عند دراستنا حياة مؤلفه وسيرته ومؤلفاته الواردة في ثنايا كتابه المخطوط، وبالمقارنة مع المصادر والمراجع التي ترجمت له والمؤلفات الخاصة عن المؤلفين، أن مؤلفه هو: بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي (الأهدل) الحسيني العلوي الشافعي، المعروف بـ: الأهدل، أو: ابن الأهدل.

٤ ـ توهّم الدكتور محمد كريم إبراهيم (كاتب البحث)، مؤرخ عدن في دراسته المتخصصة التي بلغت (٦٩١) صفحة عن عدن[3] معتبراً محمد بن محمد بن منصور بن أسير

---

(١) المرجع نفسه ص ٥٦ ـ ٥٧.

(٢) المرجع نفسه ص ٦٤ ـ ٦٥.

(٣) عدن ـ دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦ ـ ٦٢٧ هـ/ ١٠٨٣ ـ ١٢٢٩م، أطروحة دكتوراه =

مؤلفاً لمخطوط الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، عند دراسته للمصادر في: المقدمة، وفي هوامش الأطروحة وقائمة المصادر المخطوطة، واليوم يصحح هذا الوهم والخطأ عملياً وعلمياً بتخصيص بحثه هذا عن المؤلف الحقيقي لهذا المخطوط المهم.

٥ ـ ذكر الأستاذ الحبشي[(١)] في دراسته عن مخطوطات كتاب: تحفة الزمن في تاريخ اليمن للأهدل، أن أحدهم حاول في القرن العاشر الهجري أن يسطو عليه، فنسخ الجزء الثاني منه بأكمله، وأطلق عليه: (الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد)، وهو الفقيه محمد بن محمد بن منصور من تاريخ الأهدل، وعدّه ضمن مخطوطات هذا الكتاب التي اعتمدها في التحقيق، ومنه نسخة خطية في مكتبة المتحف البريطاني رقم ١٣٤٥.

وهكذا نجد الأخ الحبشي قد ناقض نفسه مع ما ذكر سابقاً في كون ابن أسير من أهل زبيد عاش في القرن الثامن الهجري، وهذا دليل على بطلان نسبة الكتاب إلى محمد بن محمد بن منصور بن أسير، وتجدر الإشارة إلى أن الحبشي لم يشر إلى مخطوط الجوهر الفريد في ثنايا تحقيقه لكتاب تحفة الزمن للأهدل.

إن ما ذكرناه من الدراسات الحديثة هذه توضح أن ابن أسير ليس المؤلف الحقيقي لمخطوط الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، فضلاً عما ذكرناه من أدلة تتعلق بدراسة المؤلف مقتبسة من متن كتابه المخطوط.

عنوانه وبواعث تأليفه:

ورد على غلاف النسخة المخطوطة لكتاب الجوهر الفريد عنوانه: كتاب الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد[(٢)]، وسماه أيضاً في المقدمة[(٣)]: الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، وسماه مؤلفه: اختصار أو مختصر تاريخ الجندي، عندما ذكر مؤلفاته، ففي حديثه عن مؤلفيه الأول: مختصر تاريخ اليافعي، الذي أكمله عام ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م، يضيف قائلاً[(٤)]: ((وأردت أن أذيل على تاريخ اليافعي ثم عدلت إلى اختصار تاريخ الجندي هذا وألحقت فيه زيادات نافعة وتم بحمد الله)).

ذكر الأهدل أنه بدا في اختصار تاريخ الجندي عام ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م، وأكمله في شهر

= مقدمة إلى كلية الآداب/ جامعة بغداد، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ٤٩، ٦٣٢.

(١) مقدمة تحقيق تحفة الزمن للأهدل ص ١١ ـ ١٢.

(٢) الجوهر الفريد ورقة (١) أ، وهي صفحة العنوان، انظر الملحق الأول. وذكره بهذا العنوان: سيد. مصادر ص ١٥١، الحبشي، مصادر الفكر ص ٤٠٠، ٤١٥، مقدمة تحقيق تحفة الزمن ص ١١، العمري، مصادر التراث ص ٣١٦، Flugel. Op. cit. p. 527.

(٣) الجوهر الفريد ورقة (١) ب (مقدمة المؤلف ـ الملحق الثاني)، انظر أيضاً: العمري. مصادر التراث ص ٣١٥.

(٤) الجوهر الفريد ورقة ١٥٤ أ راجع هامشي: ٢٦، ٧٥ من هذا البحث.

جمادى الآخرة عام ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م[١]، أي استغرق اختصاره بحدود ستة أعوام، متحرياً الدقة والالتزام للوصول إلى الحقيقة.

أما بواعث تأليف الكتاب فقد أوضحها في مقدمة كتابه، مشيراً إلى أن أحدهم طلب منه أن يؤلف له تاريخاً في نشأة مدينة زبيد، ومن بناها وأسسها وحكمها من الولاة والقضاة والأشراف والأمراء والوزراء والسلاطين، خاصة وأنها قاعدة أي عاصمة اليمن، فاستجاب لطلبه طامعاً من الله بالفوز بجنته، وذلك بعد أن انتخب جملة من التواريخ نقحها[٢]، ولا يحدد لنا المؤلف من الذي طلب منه تأليف الكتاب، ونميل إلى أنه أحد المسؤولين المتنفذين من السلاطين أو الأمراء في الأعم الأرجح، مما لا يمكن عدم تلبية طلبه، أو لعله من الشخصيات العلمية المرموقة الحريصة على إبراز مكانة مدينة زبيد ودورها الفكري والعلمي، فضلاً عن أن الواجب الديني استوجب منه تخليد مدينته بكتاب خاص بها، ابتغاء مرضاة الله وطمعاً في الفوز بجنته.

ذكر سيد[٣] أن هذا الكتاب هو تراجم لأمراء وولاة وقضاة وأشراف مدينة زبيد وغيرها من المدن اليمنية، فعرّف بها، ونقل أغلب ذلك عن كتاب السلوك للجندي، كما اهتم بالحديث عن الأشعرية ودورهم في اليمن.

وتجدر الإشارة إلى أن مؤلفنا ولد ونشأ وعاش كل حياته في عصر الدولة الرسولية، التي شهدت حركة ونشاطاً علمياً وثقافياً متميزاً، وخصص جزءاً من كتابه هذا عن تاريخ هذه الدولة وأبرز الأحداث السياسية التي شهدتها، لكنه لم يتقلد منصباً حكومياً رسمياً يرتبط بتلك الدولة.

مصادره:

تنوعت مصادر الأهدل في كتابه (الجوهر الفريد)، ويمكننا أن نصنفها على الوجه التالي:

١ ـ مؤلفات تاريخية اعتمد عليها ورجع إليها في تأليف كتابه، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه بقوله[٤]: ((. . . وبعد فقد سألني من لا تسعني مخالفته، بل تجب طاعته، أن أضع له تاريخاً في نشأت [كذا] مدينة زبيد ومن بناها وأسسها. . . فأجبته متمثلاً لمقالته، طامعاً من الله بالفوز بجنته، وذلك بعد أن انتخبت جملة من التواريخ، ونقحت منها كل كلام ونقل صحيح فجاء بحمد الله تعالى زبدة خالصة للناظر [ين]، وعبرة للمتفكرين، وسميته بالجوهر الفريد في تاريخ زبيد. . .)).

(١) المصدر نفسه ورقة ٣١٢ أ ـ ب.
(٢) المصدر نفسه ورقة (١) ب (مقدمة المؤلف).
(٣) مصادر تاريخ اليمن ص ١٥٢.
(٤) الجوهر الفريد ورقة (١) ب.

ويتضح لنا من هذا النص أن المؤلف انتخب أفضل الفصول من عدة تواريخ سابقة، فصار زبدة للقارىء، فهو كتاب قائم بذاته من عدة وجوه، وليس بمختصر جامد.

يأتي كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك، المعروف بـ: تاريخ وطبقات الجندي في مقدمة تلك المصادر وأهمها، لأنه اختصره وأضاف إليه، إذ يشير إليه باستمرار في معظم كتابه. ومن المصادر الأخرى: كتاب المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، لعمارة اليمني (ورقة ٢٧١أ، ٢٧٣أ)، وطبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي (ورقة ١٧٤أ، ٢١٨أ)، والمرهم في الرد على المعتزلة لعبد الله بن أسعد اليافعي (ورقة ٢٣٤ ب، ٢٧٥ ب)، وطبقات الفقهاء للتاج السبكي (ورقة ٢٧ أ)، وغيرها.

٢ ـ شيوخ المؤلف ممن درس عليهم وتلقى العلم منهم، وحفظ كتباً كثيرة عنهم، وحصل على الإجازة بتفوقه وتمكنه من العلم بخطهم، وقد ذكر كثيراً من هؤلاء في ثنايا كتابه من داخل اليمن وخارجها من الوافدين، وأثناء رحلاته إلى مكة المكرمة ومجاورته البيت الحرام فيها[1]، فكان يكتب عنهم ويصفهم، ويترحم عليهم كثيراً لمخالطته إياهم وإجازتهم له، من ذلك مثلاً ذكر شيخه العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق (ورقة ٦٧ب) وترجمته له وتحديد وفاته يوم السبت ٢٥ رمضان ٨٠٩هـ/١٤٠٦م (ورقة ١٩٣أ ـ ١٩٥أ)، وذكر إجازاته له (ورقة ١٥٤أ، ٢٣٤ب)، وممن كتب الإجازة له القاضي عبد الله بن محمد بن عبد الله الناشري، والشيخ أحمد الرداد (ورقة ١٤٦أ).

٣ ـ معاصرته لكثير من الحوادث التي وقعت في حياته، فكان شاهد عيان لها في رواياته، من ذلك ما سمعه من الشريف الصالح إبراهيم القديمي الحسيني، يحدثه عن والده ويذكر صلة القرابة بينهما (ورقة ١٤٤أ)، وذكر المؤلف أن أهله أبلغوه قول والده عنه، من أنه سيكون فقيهاً (ورقة ١٥٢أ)، وأنه قبل بلوغه زار جده الشيخ علي الأهدل في حياته عام ٧٩٤ هـ قبل وفاته (ورقة ١٥٥أ). وغيرها مما كان يسمعه من أهله وغيرهم، وقد خصص جزءاً من كتابه للإضافات التي تتعلق بالدولة الرسولية، بعد إكمال ما نقله عن تاريخ الجندي (ورقة ٣٠٨ب ـ ٣١٨أ).

منهجه وأسلوبه:

انتهج الأهدل منهجاً في كتابه المخطوط (الجوهر الفريد في تاريخ زبيد)، فكانت لغته بسيطة سلسة واضحة مفهومة، ويمكننا أن نسجل مميزات منهجه وأسلوبه بالنقاط التالية:

١ ـ لم يتبع المؤلف أسلوب التقسيم الذي كان معروفاً عند المؤرخين والمؤلفين من

---

(١) المصدر نفسه ورقة ١٥٤ أ، راجع هامشي (٢٣، ٢٤) ومصادرهما. وذكر الأهدل لقاءه بالشيخ الشهير إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي العقيلي أواخر حياته في مدينة زبيد قبل وفاته عام ٨٠٦ هـ، وسمع عليه كتابه في أحكام الخرقة مرتين، وقرأ عليه رسالة القشيري. الجوهر الفريد ورقة ٢٠٠ ب ـ ٢٠١ أ.

تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول، وإنما اتبع طريقة السرد التاريخ وترجمة الأعلام بتفصيل حسب النواحي والقرى، لذا فإن دراسة الكتاب دراسة تفصيلية تستغرق حجماً كبيراً، لكننا سنوجز ذلك عند دراستنا لمادة الكتاب، مشيرين إلى أبرز العناوين الخاصة بمواضيعه، مع الإشارة إلى رقم أو أرقام الأوراق المقتبس عنها داخل المتن، ونرمز للورقة بـ: (و) متبوعة بـ: أ، ب (أي الوجه والظهر)، تفادياً لكثرة الهوامش.

٢ ـ امتاز المؤلف باتباع أسلوب الاستطراد، والانتقال من موضوع إلى آخر ورد ذكره عرضاً، ثم العودة إلى حديثه الأول، ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك باستخدام عبارات مختلفة، من ذلك قوله: رجعنا إلى كلام الجندي (و ٤ ب)، ولنعد إلى ذكر غير الأشراف (و ٢٠ أ)، ولنعد إلى كلام الجندي (و ٥٠ أ)، عدنا إلى تهامة (و ٦٥ ب)، عدنا إلى ذكر الشيخ أبي بكر بن محمد (و ١٠٠ أ)، عدنا إلى كلام الجندي (و ١٠٩أ، ١٦١أ)، وفي حديثه عن بني بطّال الركبي (و ٢١٨أ)، عرض ذكر الإمام الصغاني، فترجم له (و ٢١٩أ) بقوله: ((وقد عرض ذكر الإمام الصغاني. . .)) بخط كبير في وسط الصفحة ثم عاد ليكمل موضوعه الأول عن الإمام بطال الركبي، فقال (و٢٢٠أ): ((ولنعد إلى ذكر أصحاب الإمام بطّال))، ولنعد إلى نواحي عدن (و٢٤٠أ))، ولنعد إلى أهل الشحر (و٢٤٩ب)، ولنعد إلى ذكر ملوك الحبشة (و٢٧١أ)، وغيرها كثير[1].

٣ ـ أفاض المؤلف بذكر التفاصيل الخاصة بالعلماء والفقهاء الذين ترجم لهم، وذكر مؤلفاتهم وذريتهم وأنسابهم بإسهاب، وكان كثير الترحم عليهم، وقد ترجم لكل جماعة منهم عند ذكر المدينة والناحية والقرية التي ينتسبون إليها أو يقيمون فيها، مستعرضاً حياتهم ومؤلفاتهم وشيوخهم.

٤ ـ ركز على إبراز الدافع الديني، فكان يحمد الله كثيراً ويكرر العبارات الدينية، من ذلك تأليف كتابه ابتغاء مرضاة الله، وطمعاً في الفوز بجنته (و (١) ب)، وقوله: ((وعرفت الأنساب والأسباب بحمد الله)) و ((مع اعترافي بالتقصير وأسأل الله من فضله آمين)). (و ١٥٤ أ)، وقوله: ((وأعهد إلى كل من وقف على ما سطرته أن يسأل الله لي رضاه والجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)). (و ١٥٥ أ).

٥ ـ اهتم بضبط الأسماء الواردة في كتابه، سواء أكانت أسماء الأعلام المترجم لهم أو أسماء المواقع الجغرافية من المدن والنواحي والقرى، وكذلك أسماء الأسر والبيوتات التي ترجم لمن انتسب إليها، وذلك بضبط الحركات وتحديد الحروف وضبط تهجئتها، كما أن

---

(١) مثال ذلك: ولنعد إلى ذكر الشيخ الجليل. . . ورقة ١١٠ ب، ١٠٨ أ، ونرجع إلى نواحي زبيد. ورقة ٢٠٧ أ.

العناوين والانتقالات في وسط الكلام وبدايات الأسماء الخاصة بالأعلام الكثيرة مميزة بالمداد الأحمر، وتبدأ المواضيع الجديدة بكلمات تتميز بالخط الكبير، كما ذكر السنوات كتابة عند ذكره الحوادث[١]، ويبدو هذا واضحاً في أوراق المخطوط كافة.

٦ ـ أوضح الأهدل أن كتابه ليس كتاباً متخصصاً بالدول وأخبارها، وإنما الهدف منه التنبيه على بعض أخبارهم، وقد اهتم بأخبار الدول، خصوصاً الدولة الرسولية، المؤرخ ابن الخزرجي في تاريخه الذي يمكن الرجوع إليه[٢]، والمرجح أنه يقصد كتاب: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي.

مادة الكتاب ومحتوياته:

يتميز كتاب الجوهر الفريد بكبر حجمه وغزارة مادته العلمية، إذ يتكون من ٣١٨ ورقة بلوحتين أ ـ ب (وجه وظهر) أي بحدود ٦٣٦ صفحة، وتتنوع مادته العلمية بين تاريخية وجغرافية وسياسية وفكرية علمية واجتماعية، فهو (بانوراما) ممتعة للحياة اليمنية المتنوعة بألوانها الزاهية خلال ستة قرون، نجح المؤلف في ترتيبها وتنسيقها وتقديمها زاداً فكرياً لمسيرة الثقافة والفكر اليمني خلال العصور الوسطى الإسلامية، وبذلك نستطيع أن نصف المخطوط بأنه: ترسانة ضخمة من المعطيات الفكرية والتاريخية ذات الأهمية المتميزة التي انفرد بها عن بقية المؤلفات اليمنية خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، فقد وردت فيه تراجم أعداد هائلة من الفقهاء والعلماء والأدباء ورجال الفكر والسياسة، موزعين على مختلف مدن ونواحي وقرى مدينة زبيد خاصة، ومدن اليمن عامة.

سيكون منهجنا في عرض مادة الكتاب الإشارة إلى محتوياته باختصار، بدءاً من المقدمة وحتى نهاية المادة المنقولة عن تاريخ الجندي، وحصر الإحالة على أوراق المخطوط في متن البحث ـ كما ذكرنا باختصار (و: أ ـ ب) أي الوجه والظهر.

بدأ المؤلف بموجز تاريخي قصير عن حكام مدينة زبيد، منذ اختطاطها واتخاذها عاصمة للإمارة الزيادية عام ٢٠٣هـ/ ٨١٨م، وذلك في مقدمته، مستعرضاً حكامها حتى وفاة الحسين بن سلامة عام ٤٠٢هـ/ ١٠١٢م، وكيفية تأسيس الإمارة النجاحية على أعقابها في مدينة زبيد، ثم تحدث عن سقوط النجاحيين على أيدي علي بن مهدي الرعيني الحميري عام ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م، واستمرار إمارة بني مهدي حتى سقوطها على أيدي توران شاه الأيوبي عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، فاستعرض سلاطين بني مهدي حتى سقوطها على أيدي توران شاه الأيوبي عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، فاستعرض سلاطين بني أيوب في اليمن واستمرار حكمهم حتى عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م، حيث سيطر المنصور عمر بن علي بن رسول أحد أمراء الملك المسعود بن

(١) انظر عن وصف المخطوط: Flugel. Op. cit, pp: 527 - 528.

(٢) الجوهر الفريد ورقة ٣١٥ أ ـ ب.

الكامل الأيوبي، مؤسساً دولة بني رسول في اليمن، وأوضح أهم سلاطينها ونهايتها بعد وفاة المظفر يوسف بن عمر أواخر عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، وتولي الفقيه أحمد وهو من أمراء المظفر حكم البلاد، مؤسساً دار الفقيه إحدى مدن اليمن الشهيرة[١].

انتقل المؤلف إلى ذكر الأشراف (و٩ ب)، الذين يشغلون الجزء الأكبر من المخطوط بعنوان: (تم الطريق إلى مقصدنا من ذكر الأشراف)، ولنسبهم أهمية كبرى للمسلمين، فهم ينتسبون إلى عبد المطلب، ويؤلفون أهم أربع بطون (سلالات) رئيسية هم: الطالبيون والعباسيون والحارثيون واللهبيون، وذكر أهله بني الأهدل (و١٧أ) ن ثم يوضح انقسام كل بطن إلى بطون أخرى، إلى أن يقول (و١٨أ): «فهذه بطون عبد المطلب وهي بطون بني هاشم بأسرها والله أعلم. انتهى ما ذكره شيخنا القاضي أبو عبد الله الناشري في بطونهم، وأما أفخاذهم وأفراد أفخاذهم فلا يكاد يحيط بها مصنف في البلدان».

وعلى الورقة (٢٠أ)، يرد العنوان: (ولنعد إلى ذكر غير الأشراف)، ويردهم تبعاً لأماكن سكناهم، مع ذكر أسمائهم وتفاصيل حياتهم، وهنا يكمن الغرض الأساسي للمخطوط، إذ يعرّفنا على عدد كبير جداً من الشخصيات العلمية والفكرية خلال حقبة تاريخية طويلة، كان لكثير منهم أهمية تاريخية في الحياة السياسية والأدبية في اليمن، وفي خضم هذه التفاصيل ولتجنب الإطالة المملة، سنقتصر على ذكر ما يتعلق بمؤلفنا وأسرته، وذكره للكيانات السياسية التي ظهرت في بلاد اليمن، أما ذكر المدن والمناطق التي ظهر فيها هؤلاء العلماء والفقهاء وأبرز الأسر والبيوتات الوارد ذكرها في ثنايا المخطوط، فسوف نترك الخوض في تفاصيلها، على الرغم من أهميتها الكبيرة في إعطاء صورة واضحة جداً عن الخارطة الفكرية والعلمية لبلاد اليمن خلال ستة قرون، لكنها لا تدخل ضمن مجال دراستنا هذه، وسوف ندرسها في بحث آخر مستقل بعون الله، وهنا نحيل القارى على أوراق المخطوط الخاصة بتفاصيل سير ذلك العدد الكبير جداً من الرجال (و ٢٠ أ ـ ١٤٣ ب).

ذكر المؤلف (و ١٤٣ ب) قرية المراوعة مشيراً إلى الفقهاء والشيوخ فيها، وبدأ بذكر جده الشيخ الكبير الولي الشهير علي بن عمر بن محمد المعروف بـ: علي الأهدل، فوصف حاله وعلمه بتفصيل كبير، وكان كثير الاعتزاز به لأن نسبه في بني الأهدل فهم أهله، ثم أفرد عنواناً: (ذكر أولاد الشيخ علي الأهدل)، على الأوراق ١٤٦ ب ـ ١٥١ ب.

أفرد المؤلف ترجمة لحياته، أشار فيها إلى مولده في الفخرية لنحو عام ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، واستمر في ذكر نشأته ودراسته على علماء وفقهاء عصره، ورحلاته إلى المراوعة وبيت حسين والشرجة، كما ذكر حجته الأولى إلى مكة ولقاءه، بعدد من الشيوخ الذين أجازوه

---

(١) الجوهر الفريد، ورقة (١) ب ـ ٣ب. استعرض البروفيسور ج. فلوجل بإيجاز مادة الكتاب. Flugel.op.cit.pp: 530 - 534 .

مؤلفاتهم، وذكر بتفصيل ما درس وحفظ من كتب وما أضاف إليها من شروح وحواش، مشيراً إلى مؤلفاته، وهي أمور مهمة جداً (و ١٥١ب ـ ١٥٥أ)، ولم يذكر شيئاً عن حياته الخاصة.

يعود المؤلف (و ١٥٥ أ)، فيجعل العنوان: (الشيخ علي الأهدل وذريته)، ويتحدث بالتفصيل عن أولاده وكراماتهم، وينقل في هذا المجال حكايات كثيرة، ثم يعود (و ١٦١ أ) للتحدث عن فقهاء المراوعة مرة أخرى.

استمر المؤلف في الحديث عن قرى ومدن زبيد، وأشهر الفقهاء والشيوخ الذين برزوا فيها، مشيراً كذلك إلى العديد من الأسر والبيوتات الشهيرة بالفقهاء والمشايخ، (و ١٦٢أ ـ ١٨٧أ)، وتحدث عن فقهاء زبيد في عصره (و ١٩٥أ)، منهم: الفقيه علي بن محمد بن فخر الفخري، والفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقري الشاوري وغيرهم، ثم تحدث عن الفقهاء الوافدين إلى زبيد (و ١٩٦ب)، منهم القاضي مجد الدين محمد بن أبي محمد يعقوب الفيروز أبادي، الذي وفد إلى أبيات حسين، فرحل إليه بصحبة شيخه علي بن أبي بكر الأزرق، فأجازهما كما أجاز الشيخ الأزرق، ومن الوافدين أيضاً القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي، الذي وصل إلى أبيات حسين عام ٨١٨ هـ/ ١٤١٥م، وذكر أنه حصل على الإجازة منه في تاريخ مكة للأزرقي بسنده (و ١٩٨ ب ـ ١٩٩ أ)، كما وفد إلى زبيد الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي الذي حصل منه على الإجازة دون اللقاء به (و ١٩٩ أ ـ ب).

وذكر الوافدين إلى عدن من المتأخرين (و ٢٢٨ أ)، فأفرد عنواناً لترجمة المؤرخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (و ٢٣٣ أ)، وأسهب في ذكر نشأته ومصنفاته، وأنه من شيوخ شيخه نور الدين علي الأزرق، وقد أجاز (اليافعي) له مصنفاته ومروياته جميعاً، كما ذكر الأهدل أيضاً أنه حصل من شيخه الأزرق [علي] إجازة عامة بمروياته ومصنفاته كافة (و ٢٣٤ب)، وذكر أنه أجاز محمد بن عبد الوهاب حفيد المؤرخ اليافعي إجازة تامة (و ٢٣٥ب)، واستمر في ذكر الوافدين إلى عدن (و ٢٣٦ب)، كما ذكر من قدم إلى تعز وتديّرها من الفقهاء (و ٢٣٩أ)، ثم عاد مرة أخرى إلى نواحي عدن ومن اشتهر بها من الفقهاء (و ٢٤٠أ)، وأشهر البيوتات في لحج وأبين (و ٢٤٧أ) وما بعدها.

وعلى الورقة (٢٦٢ب)، يختتم المؤلف ما ذكره الجندي من أهل ظفار، وهو آخر ما ذكره عن علماء اليمن في عصره عام ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م، وذكر وفاة الجندي عام ٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢م[١]، وأشار إلى أنه انتهى من اختصار ما ذكره الجندي، وإضافة ما تيسر له من الزيادات، كما ذكر أن الأصل الذي اختصر منه فيه مواضع سقيمة، لكنه تحرى فيها الدقة قدر

---

(١) راجع العمري: مصادر التراث، ص٥٧ ـ ٦٥ حول نسبة هذا النص للأهدل (في وصف كتاب السلوك للجندي).

المستطاع.

انتقل المؤلف بعد ذلك إلى تتمة حكام اليمن من أول المائة الرابعة (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) وحتى عصره، وطريقته في ذلك الإشارة والاختصار لما ذكره الجندي، بعد أن انتهى من اختصار ما ذكره الأخير حول علماء اليمن إلى عصره، ونقل عن الجندي ما نقله عن عمارة اليمني في كتابه: المفيد حول بدء إمارة بني زياد في زبيد، وقيامها، ثم تحدث عن الصراع بين بني نجاح والصليحيين، وإخراج بني معن من قبل الأخيرين من عدن، وتولي الأخوين العباس والمسعود ابني المكرم والهمداني إمارة عدن، واستقلال بني زريع في حكم عدن حتى نهايتهم على أيدي الأيوبيين (و ٢٦٢ ب ـ ٢٧٠ ب).

عاد المؤلف مرة أخرى إلى ذكر ملوك الحبشة في زبيد نقلاً عن عمارة اليمني (و ٢٧١أ)، فترجم لثالث ملوكهم جياش بن نجاح، وصراع النجاحيين مع بني مهدي الذين سقطوا على أيدي الأيوبيين، واستمر في تفصيل قيام دولتهم حتى سقوطها على أيدي بني رسول بسيطرة المنصور عمر بن علي بن رسول مؤسساً الدولة الرسولية في اليمن (و ١٨٥أ)، وقد سرد قيام هذه الدولة، وأبرز الحوادث التي وقعت خلال حكمها (و ٢٩٢ب).

وعلى الورق ٢٩٣ أ، ذكر أعيان الدولة الرسولية من الأمراء والوزراء والكتاب المعاصرين لكل سلطان من أهل البلاد، ومن الوافدين إليها حتى وفاة الجندي، وبذلك انتهى المؤلف من اختصار تاريخ الجندي (و ٣٠٨أ). وهكذا غطى الأهدل مساحة شاسعة من معلوماته حول الفقهاء والعلماء، وكذلك الأحوال السياسية، معتمداً على كتاب الجندي الذي وصف نسخته بأنها: سقيمة في مواضع كثيرة منها.

٣ ـ الدولة الرسولية في مخطوط الجوهر الفريد:

بعد إكمال عرضنا للمادة التاريخية المتنوعة الواردة في مخطوط: الجوهر الفريد، نستطيع حصر المادة الخاصة بالدولة الرسولية كما يلي:

١ ـ وردت معلومات في الموجز التاريخي القصير الذي امتزج مع مقدمة المؤلف وبعدها مباشرة عن حكام مدينة زبيد بدءاً من تأسيسها، فذكر نهاية الأيوبيين في اليمن بسيطرة المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ـ الذي كان أحد أمراء الملك المسعود بن الكامل الأيوبي ـ مؤسسا دولة بني رسول في اليمن التي استمر حكم أمرائها حتى أواخر عام ٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦م، مستعرضاً أسماءهم حسب التسلسل الزمني ومدة حكم كل منهم بايجاز (و ٢ب ـ ٤أ)، أي بحدود ورقتين (أربع صفحات).

٢ ـ أكمل المؤلف النقل والاختصار عن تاريخ الجندي حول علماء اليمن إلى عصر الأخير عام ٧٢٤ هـ/ ١٣٢٣م ـ كما ذكرنا (و ٢٦٢ ب)، ثم عاد إلى تتمة ذكر الملوك الذين حكموا اليمن من أول المائة الرابعة، أي العودة إلى تاريخ الجندي لاستكمال المعلومات المنقولة عنه والمختصرة حول الجوانب السياسية من تاريخ اليمن، وفي هذا المجال خصص

جانباً من المخطوط لتغطية ما يتعلق بالدولة الرسولية، بدءاً من تأسيسها على يدي المنصور عمر بن علي بن رسول، وحتى عصر الجندي (و ٢٨٥ أ ـ ٢٩٢ ب)، أي بحدود ثماني أوراق (١٦ صفحة).

٣ ـ ذكر أعيان الدولة الرسولية من الأمراء والوزراء والكتاب المعاصرين لكل سلطان، سواء من أهل البلاد، أو من الوافدين إليها حتى وفاة الجندي (و ٢٩٣. أ ـ ٣٠٨ أ)، أي بحدود ست عشرة ورقة (٣٢ صفحة).

يقول المؤلف (و ٣٠٨ أ): ((انتهى الموجود في النسخة من تاريخ الجندي رحمه الله وقد ظهر لي من مواضع منه أنه مكث في جمعه أكثر من عشر سنين. . . وما قصّر الجندي رحمه الله حيث أخذ غالب ما ذكره من متفرقات الكتب والأخبار، لا من تاريخ مجموع لعدم من سبقه إلى ذلك)).

يؤكد نص الأهدل هذا أهمية كتاب الجندي بالنسبة لإنجاز مؤلفه وتقديره العالي للجندي وكتابه، الذي قضّى في جمعه أكثر من عقد (عشر سنوات)، بالرجوع إلى كتب وأخبار متفرقة وليس إلى كتاب محدد، وهو بحد ذاته عمل (إنجاز) جبار يستحق الثناء والتقدير، وذكر الأهدل هنا وفاة الجندي عام ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م مرة ثانية، كما ذكرها سابقاً (و ٢٢٦ب)، ويكرر ترحّمه عليه دائماً عند ذكره، اعترافاً بجميله وفضله العلمي عليه، وهذه أخلاق وقيم العلماء الورعين الأتقياء.

٤ ـ تبدأ إضافات الأهدل على تاريخ الجندي بعد ذلك، ويخصص هذه الإضافات حصراً لاستكمال أخبار الدولة الرسولية، إذ يقول (و ٣٠٨ أ): ((ولنلحق مالاق من بعض أخبار الدولة الرسولية أصلحها الله تعالى))، وفي هذا الملحق ذكر أخباراً عن أسرة الرسوليين، معتمداً على خبرته الشخصية، لأنه شاهد عيان معاصر لكثير من الأحداث التي عايشها ورصدها وسمع عنها ودوّنها، وتضمّن ذلك ثلاث أوراق، أي بحدود ست صفحات (و ٣٠٨أ ـ ٣١٠ ب).

٥ ـ عاد المؤلف مرة أخرى يتحدث عن الدولة الرسولية منذ نشأتها، تحت عنوان: (انعطاف وختم)، أي عودة مرة ثانية وبعده اختتام (و ٣١١ أ)، بمعنى الاستمرار حتى نهاية هذه الدولة ونهاية كتابه عنها، ثم يقول (و ٣١٢ أ ـ ب): ((انتهى التاريخ إلى هذا الموضع في جمادى الأخرى من سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة، وكان شروعي في اختصاره في سنة ست وعشرين [وثمانمائة] وفيه مواضع تحتاج [إلى] التأمل، ومواضع قد تقتضي الاستدراك أخذتها بالظن. . . فمن يحقق خلاف ما وضعتُ فلينبه عليه مأجوراً، وليبسط العذر، وليعلم أيضاً أن نسخة الجندي فيها أسقام، وقد كتبتُ فيها وتحريتُ الصواب جهدي. . .)).

يتضح لنا من هذا النص منهج الأهدل في تأليف كتابه، واعتماده على تاريخ الجندي، ويحدد تاريخ الاختصار بين أعوام ٨٢٦ ـ ٨٣٢هـ/ ١٤٢٢ ـ ١٤٢٨م، وهي مدة طويلة توخى

خلالها الدقة والأمانة والالتزام التام بهما، وكرر أنه أكمل مواضع سقيمة (مشوشة وغير واضحة) في نسخة الجندي المخطوطة، ملتزماً تحري الحقيقة، طالباً التصحيح لمن يجد في عمله خطأ، ملتمساً العذر منهم، وغطى هذا الانعطاف والختم ورقتين، أي بحدود أربع صفحات.

٦ ـ كتب الأهدل ملحقاً بأخبار ورجال الدولة الرسولية في عهود السلاطين الناصر (أحمد بن الملك الأشرف إسماعيل)، والمنصور والظاهر (توفي يوم الجمعة من شهر رجب عام ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)، أي امتد حكمهم زهاء ثلاثين عاماً، وذكر أحداثاً محلية في اليمن كالزلازل والطاعون. (و٣١٢ ب ـ ٣١٤ أ وما بعدها)، وهذه المعلومات بلغت ورقتين، أي بحدود أربع صفحات.

٧ ـ استمر الأهدل بسرد الحوادث حتى عام ٨٤٦هـ/١٤٤٣م، وهذا يخالف تماماً ما تصوره فلوجل[١] من أنه ذكر الحوادث حتى عام ٨٤٥هـ، فقد تحدث (و ٣١٧ ب) عن تولي إسماعيل الأشرف بن الملك الظاهر بعد وفاة أبيه عام ٨٤٢هـ ـ كما ذكرنا ـ وتوفي إسماعيل في سابع شهر شوال عام ٨٤٥هـ/١٤٤١م في تعز، وتولى الحكم بعده ابن عمه يوسف المظفر بن عمر الأشرف الذي ظهر له ابن عم (المسعود صلاح الدين بن الأشرف) بويع له بالحكم أيضاً، وينتهي تاريخه إلى نصف شهر محرم عام ٨٤٦هـ بقوله: ((وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب، والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب)) (و ٣١٨أ)، واستغرقت هذه المعلومات أربع ورقات، أي بحدود ثماني صفحات.

وفي هذه الورقة الأخيرة ينهي الأهدل كتابه أواخر عصر الدولة الرسولية، ويتضح لنا أن هذه الدولة لقيت اهتماماً كبيراً من مؤلفنا من خلال عرضنا المحدد للأوراق المخصصة لها في ثنايا كتابه المخطوط، التي بلغت بحدود: ٣٧ ورقة، أي: ٧٤ صفحة تقريباً، وهي معلومات مهمة جداً تغطي مساحة واسعة في معطياتها، ولا شك أن لهذه الدولة تأثيرها الكبير على مؤرخنا، لأنه ولد ونشأ ودرس وتعلم وأصبح شيخاً فقيهاً وأستاذاً في كنفها، وفي ظل رعايتها وحمايتها للعلماء والفقهاء، إلا أنه تفرغ للدرس والتعليم، وعلى الرغم من معاصرته لثمانية سلاطين من الرسوليين، فإنه لم يتول منصباً رسمياً في الدولة الرسولية، واكتفى بالتدريس المجاني وحارب التصوف، وانتقد حكام بلاده، فكان من المؤرخين الذين اتصفوا بالنزاهة والتجرد والموضوعية، فضلاً عن نكران الذات والعفة، وهي صفات العلماء الورعين الأتقياء[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن الأهدل أنهى كتابه بداية عام ٨٤٦هـ ـ كما ذكرنا ـ لكن العبارة

(١) Op. cit, p. 533.

(٢) علي عقيل. ابن الأهدل ص ٨١.

التالية لا يمكن أن تكون من ضمن كتابه، وهذا نصها[1]: ((وكان الفراغ من تعليقه في نصف شهر جمادى الآخرة من شهور سنة تسعمائة وخمسين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وقد تحرر رقمها وتسطيرها على يد كاتبها أفقر العباد إلى ربه الكريم المنان منصور بن سليمان غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة آمين في شهر المحرم الحرام سنة ١٠٥٢))، ويبدو أن ذلك من كلام كاتب النسخة منصور بن سليمان الذي ذكر منتصف شهر جمادى الآخرة عام ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م تاريخاً لإكمال النسخ وإضافة أو تكملة الأوراق الناقصة للمخطوط، ثم ذكر شهر محرم الحرام عام ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م، وهذا يعني أن المخطوطة كُتبت قبل العام الأخير هذا، ولكننا لا ندري كم من الوقت قبل ذلك[2]، إذ يبدو الاضطراب وعدم الدقة في تحديد تاريخ نسخ المخطوطة وإكمالها واضحاً بالفرق بين الأعوام الهجرية، بحدود تسعين عاماً، وهو رقم كبير وبعيد بين تاريخين مختلفين تماماً للمخطوط نفسه.

الخلاصة:

بعد هذه الرحلة الممتعة مع شخصية الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الأهدل، ومخطوط: الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، يمكننا التأكيد أن هذا المخطوط من تأليف الأهدل المتوفى في قرية أبيات حسين من قرى زبيد عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، وذلك من خلال الأدلة التالية:

١ ـ الاعتماد على الترجمة الذاتية التي أوردها المؤلف عن مولده ونشأته الأولى في ثنايا كتابه المخطوط، في دراسة شخصيته، ومقارنتها مع مصادر ومراجع ترجمته الأخرى.

٢ ـ تخصيصه عدة أوراق في ثنايا المخطوط حول جده الشيخ الكبير الولي الشهير علي الأهدل، وذكر أولاده وذريته وتسلسل نسبه، مما أعاننا كثيراً في دراسه أسرة المؤلف وأهله.

٣ ـ ذكر شيوخه الذين منحوه الإجازات العلمية اعترافاً بقدرته البارعة في العلوم الدينية، منها داخل اليمن، ومنها خارج اليمن أثناء رحلاته العلمية، كما ذكر الشيوخ والفقهاء الوافدين إلى مدينة زبيد ولقاءاته بهم ومنحهم إياه الإجازات.

٤ ـ ذكر الأهدل مؤلفاته الكثيرة عند تدوين سيرته الذاتية، وبالرجوع إلى المصادر والمراجع الأخرى ومقابلتها مع ما ورد في المخطوط حول نشأته الأولى وشيوخه ومؤلفاته، أثبتنا إثباتاً كافياً بما لا يدع أي مجال للشك أن مؤلف كتاب: الجوهر الفريد في تاريخ زبيد هو الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وليس المدعو: محمد بن محمد بن منصور بن أسير،

---

(١) الجوهر الفريد ورقة ٣١٨ أ (نهاية المخطوط/ صورتها في الملحق ٣). انظر أيضاً: العمري. مصادر التراث ص ٣١٦.

(٢) Flugel. Op. cit, pp: 534.

الشخصية المغمورة الغامضة.

٥ ـ توهّم وأخطأ عدد من المؤلفين المحدثين من أهل اليمن وغيرهم ـ ومنهم كاتب البحث ـ في نسبة الكتاب إلى محمد بن محمد بن منصور بن أسير، دون أن يقدموا الأدلة الكافية لإثبات صحة ذلك، وكانت معلوماتهم عنه مختصرة وركيكة وغير واضحة، لعدم وجود ترجمة واضحة عنه في كتب التاريخ والتراجم، والكتب الخاصة بالمؤلفين ومؤلفاتهم.

تميز مخطوط الجوهر الفريد بغنى معلوماته وشمولها حقبة زمنية طويلة في تاريخ اليمن الإسلامي الوسيط، وكانت متنوعة جمعت بين المادة العلمية عن الفقهاء والشيوخ والعلماء في مدينة زبيد ونواحيها وقراها من جهة، وبقية مدن اليمن من جهة أخرى، فضلاً عن المعلومات المتنوعة الأخرى، وفي مقدمتها ما يتعلق بالكيانات السياسية التي توالت [على] حكم مدينة زبيد خلالها.

وبرّز البحث أهمية هذا الخطوط في معلوماته القيمة الموزعة في ثناياه حول الدولة الرسولية، بدءاً من قيامها وحتى سنواتها الأخيرة، وخصص الأوراق الأخيرة منه لتلك الدولة بشكل تفصيلي، فكان شاهد عيان على حوادثها، وهي معلومات ذات أهمية كبيرة في استكمال جوانب مهمة من تاريخ تلك الدولة التي عاش مؤلفنا في عصرها، لكنه انصرف انصرافاً كلياً إلى العلم والتدريس، ولم يتول منصباً رسمياً فيها حتى وفاته.

مؤلفات الحسين بن عبد الرحمن الأهدل:

وردت في مخطوط الجوهر الفريد في تاريخ زبيد[١] هذه المؤلفات عند ترجمة المؤلف لسيرته الذاتية، سوف ندرجها كما هي دون تعليق أو تصحيح أو إضافة، وهي دليل آخر لإثبات تأليف الحسين الأهدل هذا الكتاب المخطوط، وهذه المؤلفات هي:

١ ـ مختصر تاريخ اليافعي، أتمه عام ٨٢٣هـ، ويضيف أنه أراد أن يُذيل على تاريخ اليافعي، ثم عدل إلى اختصار تاريخ الجندي هذا (الجوهر الفريد في تاريخ زبيد)، وألحق فيه زيادات نافعة[٢].

٢ ـ طبقات الأئمة الأشعرية، أتمه عام ٨٢٤هـ.

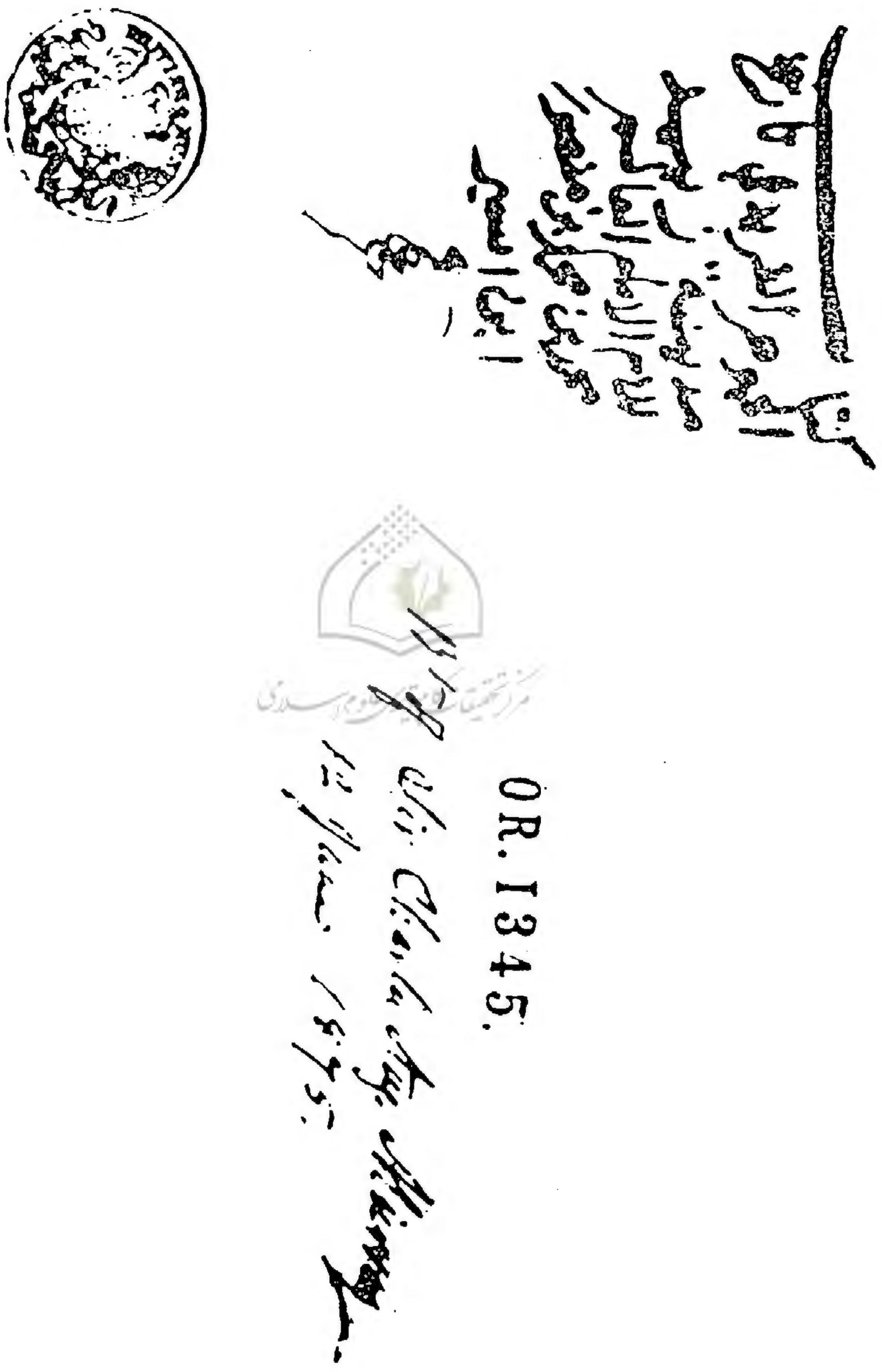
٣ ـ كتاب عدة المنسوخ من الحديث، أتمه عام ٨٢٦هـ.

٤ ـ كتاب الكفاية في تحصين الرواية، تمت النسخة المنقحة في شهر ذي الحجة عام ٨٢٨هـ.

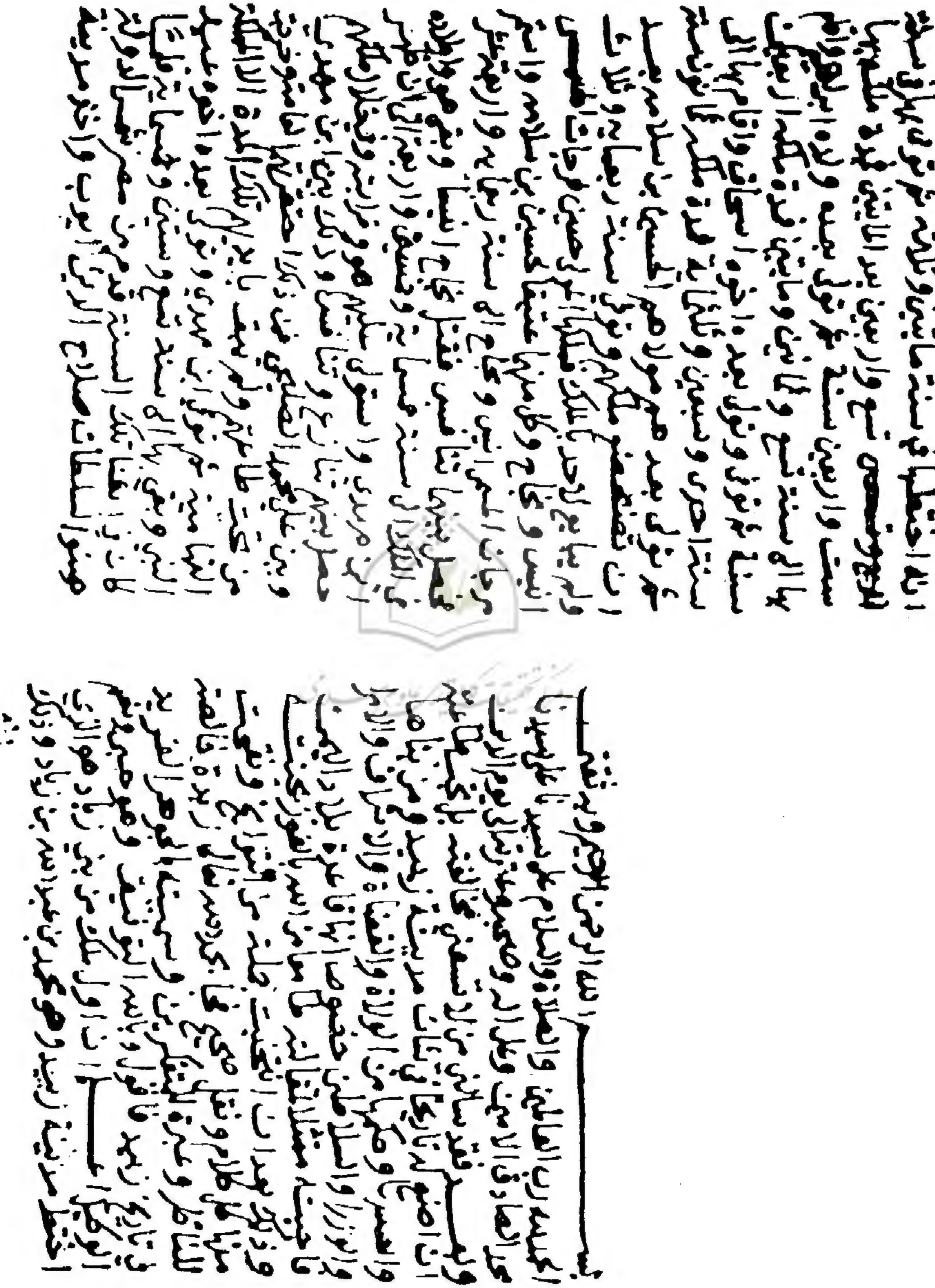
---

(١) ورقة ١٥٤ أ ـ ١٥٥ أ.
انظر أيضاً: Flugel. Op. cit. pp: 529.

(٢) راجع دراستنا عن مؤلف الكتاب في القسم الأول من هذا البحث.



الجوهر الفريد - الورقة ١/أ وهي صفحة العنوان



الجوهر الفريد - الورقة ١/ب - ٢/أ وهي مقدمة المؤلف



الجوهر الفريد - ورقة ٢١٧ ب - ٢١٨ أ، م الورقة الأخيرة (نهاية المخطوط)

٥ ـ كتاب الرؤية، تم في العام نفسه.

٦ ـ كتاب كشف الغطاء في حقائق التوحيد وعقائد الموحدين، وبيان ذكر الأئمة الأشعريين ومن خالفهم من المبتدعين والملحدين، وقد تمت نسخته المنقحة عام ٨٣٠هـ، ووصفه بأنه: نسيج في بابه.

٧ ـ الرسائل المرضية في نصرة مذهب الأشعرية.

٨ ـ بيان فساد مذهب الحشوية، وهو مختصر قدر عشر ورقات كبار.

٩ ـ كتاب التنبيهات على التحرز في الروايات، وهو في حجم الرسائل.

١٠ ـ جواب مسألة القدر، في وريقات.

١١ ـ الإشارة الوجيزة إلى المعاني العزيزة، في شرح أسماء الله الحسنى.

١٢ ـ كتاب اللمعة المقنعة في معرفة الفرق المبتدعة، وهو حجم كراسة.

١٣ ـ قصيدة في الحث على العلم وتعيين ما يعتمد من العلم والكتب من الشرع والتصوف وبيان حكم الشطح.

١٤ ـ النص على مروق ابن عربي وابن الفارض وأتباعهما من الملحدين، وتمهيد العذر عمن لا يعرف حالهم من المتأخرين وشرحها، في حجم ثلاثين ورقة.

ذكرت عدة مصادر ومراجع[١] هذه المؤلفات وأضافت إليها مؤلفات أخرى، كما اختلفت أسماء العديد منها، وهي اختلافات بين هؤلاء المؤلفين في بعض الكلمات من زيادة ونقصان، لكنها جميعاً من مؤلفات الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، وليست لها علاقة بمحمد بن محمد بن منصور بن أسير، من قريب أو من بعيد مطلقاً.

مصادر البحث ومراجعه

● الأهدل، بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي، (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م):

١ ـ الجوهر الفريد في تاريخ زبيد، مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني/ لندن رقم: OR. ١٣٤٥.

● إبراهيم، د. محمد كريم:

٢ ـ عدن، دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦ ـ ٦٢٧هـ/ ١٠٨٣ ـ ١٢٢٩م. أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

● البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، (ت: ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م):

٣ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مجلد ٢، (استانبول، ١٩٤٧م).

٤ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مجلد ١، (استانبول، ١٩٥١م).

(١) راجع هامش رقم (٣٩) من هذا البحث للتوثيق.

● حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كاتب چلبي (ت: ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م):
٥ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مجلد ١ ـ ٢، أعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى، (بغداد، د. ت).
● الحبشي، عبد الله محمد.
٦ ـ مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، منشورات مركز الدراسات اليمنية، (صنعاء، ١٩٧٩م).
٧ ـ مقدمة تحقيق كتاب «تحفة الزمن في تاريخ اليمن» للحسين بن عبد الرحمن الأهدل، منشورات المدينة، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).
● الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):.
٨ ـ معجم البلدان، الجزء الثالث، (بيروت، ١٩٥٥م).
● الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن بن وهاس، (ت: ٨١٢هـ/ ١٤١٠م):
٩ ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، الجزء الثاني، باعتناء: الشيخ محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، (القاهرة، ١٩١٤م).
● الزركلي، خير الدين:
١٠ ـ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، (بيروت، د. ت).
● السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت: ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٦م):
١١ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، منشورات دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
١٢ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الجزء الثالث، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت، د. ت)
● سيد، أيمن فؤاد:
١٣ ـ مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة، ١٩٧٤م).
● الشوكاني، القاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي، (ت: ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م):
١٤ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٣٤٨هـ).
● علي عقيل بن يحيى:
١٥ ـ ابن الأهدل بين مؤرخي عصره، مجلة التراث، العدد الرابع، (عدن، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
● العمري، حسين بن عبد الله:

١٦ ـ مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، منشورات دار المختار للطباعة والنشر، (دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

● كحالة، عمر رضا:

١٧ ـ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، الجزء الأول، منشورات مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

● محمد زكريا:

١٨ ـ مساجد اليمن نشأتها ـ تطورها خصائصها، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، (صنعاء، ١٩٩٨م).

● الواسعي، الشيخ عبد الواسع بن يحيى:

١٩ ـ تاريخ اليمن المسمى: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، (القاهرة، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

٢٠ ـ

- Flugel, G:

Einige bisher wenig order granicht bekannte arabich und trukische Handschriften Zeitschrift der Deutschem Morgenlandischen Gesellschaft, (ZDMG), 14, (Leipzig 1860)

ثلاث إستدراكات على:

- ديوان أوس بن حجر
- شعر جوّاس الكلبي
- شعر الواثق بالله

الدكتور المختار حسني(*)

الأول: مما يحق أن يستدرك على ديوان أوس

كنت مثل أخي الدكتور عبد الرزاق عبد الحميد حويزي، شغوفاً باستدراك شعر أوس بن حجر، فقيدت في حواشي الديوان كثيراً من الأبيات لعلني بذلك أسدي خدمة إلى التراث، إلا أن ظهور هذا «الاستدراك» على صفحات مجلة الذخائر الغراء في عددها التاسع ص ٢٦٩ - ٢٧٦. جعلني أهم بنشر ما جمعت بعد أن اكتشفت أن عدد الأبيات التي بحوزتي يربو كثيراً عما جمعه الدكتور عبد الرزاق. وشرعت في تحرير المسودات وما كدت أفعل حتى عنّ لي أن أعود إلى المستدرك على صناع الدواوين، للأستاذين هلال ناجي ونوري حمودي القيسي، وفهرس دواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع، أعده وقدم له د. محمد جبار المعيبد، فوجدت دليلي في هذا الأخير حيث يقول عن ديوان أوس بن حجر:

- «استدرك حاتم غنيم قطعاً من شعره على ديوانه (ط. نجم) نشرها ضمن بحثه «دواوين الشعراء والاستدراك عليها» في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة ١٢، العدد ٣٤، ١٩٨٨».

- «استدرك رضوان محمد حسين النجار أربعة أبيات على ديوانه (ط. نجم) ذكرها في بحثه (المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة) المنشور في مجلة (معهد المخطوطات العربية)، الكويت، عدد ٣٠/ ١٩٨٦»(١).

ثم رجعت إثر ذلك إلى مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٤، جمادى الأولى/شوال ١٤٠، السنة الثانية عشرة، كانون الثاني/حزيران ١٩٨٨، لأجد د. حاتم غنيم يستدرك كما يقول حوالي ٨٢ اثنين وثمانين بيتاً بدءاً من ص ٢٠٦ إلى ص٢٢٩؛ ذكر ضمنها

---

* دكتوراه في الأدب العربي - الدار البيضاء - المغرب.

(١) فهرس دواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع، أعده وقدم له محمد جبار المعيبد؛ راجعه وصنع أثباته عصام محمد الشنطي، القاهرة؛ منشورات معهد المخطوطات العربية ١٩٩٨، ص ٣١٣ - ٣١٥.

جهد د. رضوان محمد حسين النجار، وأشار إلى الأبيات الأربعة التي استدركها في مواضعها.
ولما عدت لمقابلة ما بيدي ويد الدكتور عبد الرزاق عبد الحميد حويزي مع هذا المستدرك، وجدت أن الأستاذ عبد الرزاق لم يخلص له من استدراكه، البالغ ٢٨ ثمانية وعشرين بيتاً، غير بيتين اثنين فاتا د. حاتم غنيم، والبيتان هما[1]:

- ١ -

[من الطويل]

وأسمر خطّياً كأنَّ كعوبه نوى القسب قد أردى ذراعا على العشرِ

- ٢ -

[من البسيط]

حتى تراهم وقد مالت عمائمهم صرعى الغبار ومرمياً به العُطُفُ

أما ما خلص لي مما جمعته وليس عند د. حاتم غنيم، ولا عند الدكتور عبد الرزاق الحميد حويزي، فهو الآتي:

- ١ -

[الطويل]

تمشُّون كالخَنثى بأرسان خيلكم وخلف الخُصى منكم قروحٌ جوالبُ

التخريج: المقصور والممدود لأبي علي القالي، تحقيق ودراسة الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، ط١ ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص٢١٤.

- ٢ -

[من المنسرح]

إني إلى حاتمٍ رحلت ولم يُدعَ إلى العُرب مثله أحدُ
الهيِّنُ الليِّنُ المخالطة في حيث أمسى وأصبح السعد
أُمُّك حرميةٌ مهذبةٌ طابت له الأمهات والولد

التخريج: وردت الأبيات في كتاب الديباج لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق الدكتور عبد الله بن سليمان الجربوع وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١/١٤١١هـ/١٩٩١م، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص ٢٥ تالية لعبارة أبي عبيدة «ولحاتم [الطائي] يقول أوس بن حجر:». ولم يرد في الديوان منسرح على هذه القافية والروي.

- ٣ -

[من الطويل]

حلفتُ بشُعثٍ مُلبدينَ عشيةً وما جُسِّدت منه الجُثا والأقيصِرُ[2]

وهما [أي الجثا والأقيصر] صنمان، و«جسدت»: لُطخت.

التخريج: المقصور والممدود ٢١٨.

---

(١) أظن أن من مسؤولية دور النشر أن تبادر إلى تحديث الدواوين التي لها مستدركات، كما أن من مسؤولية الباحث العودة إلى جهود سابقيه في هذا المجال.

(٢) في المقصور والممدود: «شعت» بالتاء المثناة من فوق. وملبدين، وقد ضبط شكلها هناك خطأ، من لبد بالمكان إذا لزمه.

- ٤ -

وقال بعض اللغويين: الأذل والذُّلَّى كما يقال الأصغر والصغرى والأحدث والحُدثى.

قال أوس بن حجر:

[من الطويل]

وإنّا لتُبنى بالفضاء بيوتنا إذا ولج الذُّلَّى الشعابَ الجواحرا

التخريج: المقصور والممدود ٢٤٤.

- ٥ -

[من الطويل]

تكن لك في قومي يدٌ يشكرونها وأيدي الندى في الصالحين قروضُ

التخريج: المستقصى في أمثال العرب، جار الله الزمخشري، ط٢/ ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، دار الكتب العربية؛ بيروت، ج١، ص٣٠٣.

- ٦ -

قال أوس بن حجر يحمد الله على المطر:

[من الطويل]

صنعت فلم يصنع صنيعك صانعٌ وما يصنع الأقوام فالله أصنعُ

التخريج: ربيع الأبرار، لجار الله الزمخشري، [من الأنترنيت: مكتبة الوراق http://www.alwaraq.com/]. [قد يكون من القصيدة رقم ٢٣]. وهو بدون نسبة في مختصر تاريخ دمشق ٨: ٢٩ وفيه «فلم يصنع كصنعك».

- ٧ -

[من الطويل]

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بوجهٍ آخر الدهر تُقبِلُ

التخريج: يتيمة الدهر، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي؛ شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة [على نسخة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد] ط٢ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص٩٣.

- ٨ -

[من الطويل]

إذا أنت ناوأت الرجال فلم تنؤ بقرنين عزتك القرونُ الأوائلُ

إذا ما استوى قرناك لم يهتضمهما عزيزٌ ولم يأكل ضعيفك آكلُ

وما يستوي قرن النطاح الذي به تنوء، وقرنٌ كلما قمت مائلُ

التخريج: الأبيات في الحماسة المغربية، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، ط١ - ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الفكر بدمشق، ص ١٢٢٤ - ١٢٢٥. والأول والثالث في اللسان (نوأ) بدون عزو. ويبدو أنها من المقطوعة ٣٨.

الثاني: استدراك على شعر جواس الكلبي

جمع الأستاذ قيس كاظم الجنابي شعر جواس بن القعطل الكلبي في مجلة الذخائر الغراء عدد ٩. ورغبة في إثراء عمله الذي يشكر عليه بذلت جهداً متواضعاً باحثاً عن بعض أخباره وأشعاره اليسيرة فيما تيسر لي من المصادر فكانت الزيادات التالية:

- ١ -

بعث معاوية رجلاً من كلب يقال له زهير بن مكحول من بني عامر إلى السماوة فجعل يصدق[١] الناس. وبلغ ذلك علياً فبعث ثلاثة نفر: جعفر بن عبد الله الأشجعي، وعروة بن العشبة من كلب من بني عبدود، والجُلاس بن عمير من بني عدي بن جناب الكلبي. وجعل الجلاس كاتباً لهم ليصدقوا من كان في طاعته من كلب وبكر بن وائل، فأخذوا على شاطىء الفرات حتى أتوا أرض كلب، ووافوا زهيراً الأجدادي؛ فاقتتلوا وهزم زهير أصحاب علي، وقتل جعفر بن عبد الله، وأفلت الجلاس، وأتى ابن العشبة علياً فعنفه وقال: جبنت وتعصبت[٢] فانهزمت، وعلاه بالدرة؛ فغضب ولحق بمعاوية فهدم علي داره. وكان زهير حمل ابن العشبة على فرس، فلذلك اتهمه علي، وقال ابن العشبة: [من الكامل]

أبلــغ أبــا حســن إذا مــا جئتــه ... يــدنيــك منــه الصبــح والإمســاء

لــو كنــت رائينــا عشيــة جعفــرٍ ... جــاشــت لــديـك النفس والأحشــاء

إذ نحسـب الصحـراء خلـف ظهـورنـا ... خيــلاً وأن أمــامنــا صحــراء

إنــا لقينــا معشــراً قبــض الحصــى ... فكــأنهــم يــوم الــوغــى شجــراء

ومر الجلاس براع فأعطاه جبة خز وأعطاه الراعي عباءة، فلبسها وأخذ العلبة في يده وأدركته الخيل، فقالوا أين أخذ هؤلاء الترابيون[٣] فأشار إليهم: أخذوا هاهنا، ثم أقبل إلى

---

(١) يأخذ صدقات الناس لحساب بيت المال.

(٢) أي لقبيلتك التي فيها زهير الكلبي مبعوث معاوية لأخذ الصدقات.

(٣) نسبة إلى أبي تراب وهو علي كرم الله وجهه.

الكوفة، فقال جواس بن القعطل:

[من الطويل]

ونجّى جلاساً علبةٌ وعباءةٌ ... وقولك إن جيد الضَّرّ حالب
ولو ثقفته بالكثيب خيولهم ... لأودى كما أودى سميرٌ وحاطب(١)
وصار لَقىً بين الفريقين مُسْلَما ... جُباراً ولم يثأر به الدّهر طالب(٢)

التخريج: مختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٤ ـ ٢٥.

ـ ٢ ـ

[من الطويل]

[و] لا زال صوبٌ من ربيعٍ وصيّفٍ ... بهضب القليب فالتلاع به خضر
يُروي عظاماً لم تكن في حياتها ... يرنُّ بها حِنثُ اليمين ولا الغدر

التخريج: الأشباه والنظائر ٢ : ٣٣١ ـ ٣٣٢.

ـ ٣ ـ

وقال جواس الكلبي من بني عدي بن جناب(٣):

[من الطويل]

[و] كم من أميرٍ قبل مروان وابنه ... كشفنا غطاء الموت عنه فأبصرا(٤)
ومستلحم نفَّستُ عنه وقد بدت ... مقاتله حتى أهلَّ وكبَّرا(٥)

«أهلّ» حمد الله؛ وكل متكلم مهلّ.

وعرّضتُ نفسي دونه ومقلّصاً ... شديد الشوى يبقي لكرّه محضرا(٦)
يقول أرحني إن في الموت راحةً ... فقد غثَّتِ الدنيا على من تفكّرا

و[يروى] «تكفرا» يغطى بالسلاح ويكون من الكفر نفسه.

فلو كنت من قيس بن عيلان لم أجد ... فخاراً ولم أعدِل بأن أتنصّرا
إذا فاخر القيسيُّ فاذكر بلاءه ... بزرّاعةِ الضحّاك شرقيَّ جوبرا(٧)

يقول: اذكر بلاءه بجوبر وهو نهر ذكر أنه زراع.

وما كان في قيس بن عيلان سيدٌ ... يُعدّ ولكن كلُّهم نهب أشقرا(٨)

---

(١) ترتبط باسميهما حروب أثاراها بين الأوس والخزرج.

(٢) الجُبَار من لاقود له.

(٣) منها سبعة أبيات حماسية في المرزوقي ١٤٩٢ لجواس وفي التبريزي ٨٨٩ نسبها لعمرو بن مخلاة الحمار. وتعليقات الحاشية أخذتها عن محقق النقائض.

(٤) [في رواية]: «فكم... غطاء الغم..». عن هامش المحقق.

(٥) [في رواية]: «ومستلم نفّست... نواجذه»، و«استُلحم» إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً.

(٦) «يبقي لكره» يبقي بعض جريه يدخره؛ ومنه المبقيات من الخيل التي يبقى جريها بعد انقطاع جري الخيل.

(٧) في الحماسة «افتخر». و«جوبر» قرية في الغوطة تبعد نحو ساعة عن دمشق في الشرق الشمالي ويسكنها في أيامنا كثير من اليهود.

(٨) [في رواية]: «فما... من ابن حفيظة يعدّ» ومعنى هذه العبارة «نهب أشقرا» تجده في الحماسة ٦٥٧ =

و«فَلَّ أشقرا» يروى.

ضربنا لكم عن منبر الملك أهله … يجيرون إذ لا تستطيعون منبرا
وأيام صدق كلها قد علمتمُ … نُصرنا ويوم المرج نصراً مؤزّرا
فلا تكفروا حُسنى مضت من بلائنا … ولا تمنحونا بعد لينٍ تجبُّرا
يذكّرني عبد العزيز وفعله … فتىً كان للآباء والخال مفخرا[1]
يزيد أمير المؤمنين وقد أرى … بأن لا يزيد اليوم إلا تذكُّرا

التخريج: نقائض جرير والأخطل: ١٩ ـ ٢٠.

ـ ٤ ـ

خرّج جامع شعر جواس البيتين الآتيين ٢ ـ ٣ من المؤتلف والمختلف، وجاءا مع أول لهما في مصدرين آخرين، أحدهما تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء ١١، الصفحة: ٣٢٧ ـ ٣٢٨ وفيه:

«ذكر أبو جعفر أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز فيما رواه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن عمرو الطوسي عنه قال: قال جواس بن القعطل الكلبي:

[من الطويل]

أرقتُ بدير الماطرونِ كأنني … لساري النجوم آخر الليل حارسُ
وأعرضت الشعرى العبورُ كأنها … معلّقُ قنديلٍ علته الكنائس
ولاح سهيلٌ عن يمينٍ كأنه … شهابٌ نحاه وجهة الريح قابس

قرأت على أبي محمد بن السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال: أما جواس أوله جيم مفتوحة بعدها واو مشددة وآخره سين مهملة، فهو جواس بن بياض بن سويد بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي، شاعر إسلامي في دولة بني أمية. انتهى.

وثانيهما معجم البلدان ٢: ٦٠٢ وقال: «وهذه أبيات قديمة تروى لأرطأة بن سهية».

ـ ٥ ـ

قال جواس وقيل هو لعمرو بن مخلاة الحمار.

[من الطويل]

بيومٍ ترى الرايات فيه كأنها … عوافي طيورٍ مستديمٌ وواقع

ودوم الطائر كاستدام وهو دورانه ليرتفع إلى السماء.

التخريج: لسان العرب (دوم). وفي تاج العروس (دوم) لجواس.

ـ ٦ ـ

[من الطويل]

رأيت أبا القعقاع لا يكره الخنا … ولكنه يسري إليه فيسرع
يُحشّر رأساً لا يقنّع للخنا … ولكنه للمكرمات يقنّع

= والأرجح عندي أنه يُراد [بها] الروم لأن الغالب على ألوانهم الصهبة، وهم أعداء العرب.

(١) هو عبد العزيز بن مروان. يتضح من هذه القصيدة أن بني أمية لم يشكروا للكلبيين نصرهم إياهم.

ولا خيـــر فيـــه غيـــر أن ســـوامـــه يُغَنِّـــي الـــذي يـــرجـــو نـــداه ويَخـــدعْ

التخريج: الأشباه والنظائر ٢: ٣١٠.

- ٧ -

[من الخفيف]

وقال جواس الكلبي:

وإذا العلـــج اغلـــق البـــاب دونـــي لـــم يحـــرِّم علـــيَّ متـــن الطـــريـــق

وكفـــانـــي جفـــاءَ مَـــنْ يـــزدرينـــي قطعـــيَ الخـرق بـــالمَـــروخِ الحـــروقِ

التخريج: بهجة المجالس ١: ٢٤٢.

- ٨ -

[من الكامل]

بَكِّـــي علـــى قتلـــى القبـــور فـــإنهـــم طـــالـــت إقـــامتهـــم ببطـــنِ بـــرام

كـــانـــوا علـــى الأعـــداء نـــار حفيظـــةٍ ولقـــومهـــم حـــرمـــاً مـــن الأحـــرام

لا تهلكـــي جـــزعـــاً فـــإنـــي واثـــقٌ بسيـــوفنـــا وعـــواقـــبِ الأيـــام

التخريج: الأشباه والنظائر ٢: ١٣١.

المصادر والمراجع

بهجة المجالس وأنس المُجالس وشحذ الذهن الهاجس: للإمام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت - لبنان ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

كتاب الأشباه والنظائر: للخالديين، تحقيق السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦.

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، [اختصار] ابن منظور، نشر دار الفكر بدمشق، سورية.

معجم البلدان: لياقوت الحموي، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

نقائض جرير والأخطل: لأبي تمام، تحقيق الأب أنطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٢، نشر دار الكتب العلمية.

الثالث: المستدرك على شعر الواثق بالله

جمع الأستاذ حسين عبد العال اللهيبي شعر الواثق بالله، وقدم له بدراسة وافية ونشر الجميع في مجلة الذخائر الغراء (العدد ١٠ ص١٣٩ ـ ١٦٨). إلا أنه أغفل شعراً كثيراً بعدم رجوعه إلى بعض المصادر المهمة ومنها مصدر عالي القيمة، وهو أشعار أولاد الخلفاء، مما جعلني اضطر إلى استكمال جهده المشكور، مع التنبيه إلى أنه نسب بعض الأبيات للواثق وليست له، وإنما قالها الواثق على سبيل التمثل كما يفعل ذلك في مثل تلك المواقف التأملية، مما ساقه أيضاً صاحب مختصر تاريخ دمشق: ٢٧: ٤٥، ٤١. «قال المهتدي: كنت أمشي مع الواثق في صحن داره، فقال: اكتب [من الوافر]

تنحَّ عن القبيح ولا ترده ... ومن أوليته حسناً فزِده

ستكفى من عدوٍّ كلَّ كيدِ ... إذا كاد العدوُّ ولم تكِده

ثم قال: اكتب: [من البسيط]

هي المقادير تجري في أعِنَّتها ... فاصبر فليس لها صبرٌ على حالِ

لما احتضر الواثق جعل يردِّد هذين البيتين [من البسيط]

الموتُ فيه جميعُ الخلقِ مشتركُ ... لا سوقةٌ منهمُ يبقى، ولا ملكُ

مَا ضرَّ أهلَ قليلٍ في تفاقُرهم ... وليس يُغني على الإملاكِ ما ملكوا»

فهذه الأبيات ليس فيها ما يدل على أنها له.

قلت: وقد وجدت ذلك عرضاً، كما هو الشأن في المقطوعة ١٢ عن مروج الذهب ٤: ٨٤، وسياق الخبر فيه: أن الواثق دعا من حضر مجلسه إلى الحديث عن الزهد، ثم عن أقوال الحكماء الذين حضروا موت الإسكندر؛ قال: «فاشتد بكاء الواثق، وعلا نحيبه، وبكى معه كل من حضر من الناس؛ ثم قام من فوره ذلك وهو يقول: [من الرمل]

وصروف الدهر في تقديره خلقت فيها انخفاضاً[1] وانحدار

الأبيات. . . .».

والأبيات ليست له، وإنما هي للأفوه الأودي في ديوانه (دار صادر ٧٣) وضمن الطرائف الأدبية ١١.

وهذه بعض الأشعار مرتبة على حروف المعجم استقيتها من أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ)، تحقيق ج. هيورث. دن. ط:٢، دار المسيرة بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. ومن مختصر تاريخ دمشق (ابن عساكر) لابن منظور، ج:٢٧ بتحقيق روحية النحاس ومحمد مطيع الحافظ، ط١ دار الفكر ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

- ١ -

ووجدت من شعره:

[من الخفيف]

وغزال أعطاه ملك[2] القلوب لحظَ عينٍ تحلُّ كسب الذنوب

أنا منه مروَّعٌ كل يومٍ بوعيدٍ أو هجرةٍ أو مغيب

يا دوائي إذا تطاول دائي وطبيبي إذا فقدت طبيبي

أنت أجريت دمع عيني بالهجـ ـرِ وعلمتني لحاظ المريب

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣: ١٠٤.

- ٢ -

ومما روي من شعر الواثق:

[من البسيط]

حين استتمَّ بأردافٍ تجاذبه واخضرَّ فوق قناع الدرِّ شاربه

وتمَّ في الحسن فالتامت ملاحته ومازجت بدعاً منه عجائبه

كلمته بجفونٍ غير ناطقةٍ فكان من ردِّه ما قال حاجبه

التخريج: ذكر جامع شعره البيت الأول فقط عن التشبيهات ٢٥٣ وفيه «... استقل بأردافٍ/ فوق حجاب»، والثلاثة جميعاً في مختصر تاريخ دمشق: ٢٧: ٤١.

- ٣ -

حدثنا عبد الله بن المعتز قال: حدثني جيران هارون بن المعتصم أن الهدادي غلب على أشعار له وانتحلها، لأن شعره مما لم يَدُر بين الناس. وأنشدني بعقب هذا الحديث له:

[من الخفيف]

زارني طيفه هبوب المنادي فَتَناجَى فؤاده وفؤادي

(١) كذا! والصحيح «انخفاض».

(٢) في الأصل: «مليك» ولا يستقيم مع الوزن.

قال شخصي لشخصه: سيدي زر ت كأنّا كُنّا على ميعاد

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣: ١٠٣.

ـ ٤ ـ

أنشدنا عبد الله بن المعتز لهارون بن المعتصم، وحدثني بعض أصحابنا قال: قالها بحضرتي:

[من المجتث]

حمدي لربّي وشكري عاب الهداديُّ شعري

وليس يدري المُسكيـ ـنُ أنّه ليس يدري

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣: ١٠١ ـ ١٠٢.

ـ ٥ ـ

وأنشدني له عبد الله بن عبد الملك أبو محمد الهدادي:

[من السريع]

وشادنٍ يفضح بدر الدُّجى والبدر في ليلته يزهرُ

يجحدُ أنّي مستهامٌ به فهو لقولي أبداً منكر

وقد كساني سقمي حُلَّةً تظهر من وجدي الذي أستر

يكفيك منّي شاهداً أنني إليك من بين الورى أنظر

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣: ١٠٢.

ـ ٦ ـ

كان الواثق مليح الشعر، وكان يحب خادماً أهدي له من مصر، فأغضبه الواثق يوماً ثم سمعه يوماً، يقول لبعض الخدم: هو يروم أن أكلّمه، ما أفعل، فقال الواثق، وله فيه لحن:

[من البسيط]

إنَّ الذي بعذابي ظلَّ مفتخراً ما أنت إلا مليكٌ جارَ إذ قدرا

لولا هواهُ تجارينا على قدرٍ وإن أفق منه يوماً ما فسوف يرى

التخريج: مختصر تاريخ دمشق: ٢٧: ٤١ ـ ٤٢.

ـ ٧ ـ

وأنشدنا عبد الله بن المعتز له أيضاً:

[من الوافر]

إذا ما خانني يوماً جوادي جعلتُ الأرض لي فرساً وثيقا

وجالت راحتي بالسيف حتى ترى في الهام من ضربي طريقا

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣: ١٠٢.

ـ ٨ ـ

وقال: [من السريع]

وشادنٍ إن قستُ بدر الدُّجى بوجهه كنت مبين المحال

تحسده شمس الضحى وجهه ... وغُصنَه الغصنُ على الاعتدال[١]
وصاحب النقصان من شأنه ... أن يحسد الكامل على الكمال

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣: ١٠٣.

- ٩ -

ومما أنشده له ابن المعتز بيت واحد؛ ولم أسمع له من غيره:

[من الخفيف]

سيِّدي أنت أحسن البريَّة[٢] وجهاً ... فلتكن أحسن العباد فعالاً

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣: ١٠٤.

- ١٠ -

حدثني الهدادي قال: عبث هارون يوماً بغلام لحمزة بن المعتز، فقال له دعنا، فقال له:

[من الخفيف]

أخرج السحر من جفونك عنَّا ... ثمَّ إن لم ندعك نحن فدعنا

ثم قال لي: أريد أن أزيد على هذا، فقال:

وغزالٍ إذا تمنَّيتُ يوماً ... فهو لا غيره الذي أتمنَّى
يتجنَّى فإن نطقتُ بعُذري ... ردّه ظالماً له وتَضَنَّى[٣]
أيها اللائم العيون إذا [ما][٤] ... أبصرت من وجهٍ[٥] جمالاً وحسنا
أخرج السحر من جفونك عنَّا ... ثم إن لم ندعك نحن فدعنا

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣: ١٠٢ - ١٠٣.

- ١١ -

وأنشدنا عبد الله بن المعتز، قال: أنشدني بعض أصحابنا له:

[من الكامل]

فردُ الملاحةِ ما لهُ شبهُ ... فلكُلّه من كُلّه نُـزَهْ
جعل الفتور للحظه كحلاً ... فجفونه حسنٌ بها المـزَهْ[٦]

التخريج: أشعار أولاد الخلفاء: ٣: ١٠٢.

---

(١) «الغصن» بتحريك الصاد، و«الاعتدال» بهمزة القطع لضرورة الوزن. الشطر الثاني مكسور. ويصح لو قلنا: أن يحسد الكامل حاز الكمال.
(٢) لا يستقيم الوزن إلا باختلاس التاء المربوطة. أو قولنا: أحسنُ الخلقِ وجهاً.
(٣) وتَضَنَّى: تباخل.
(٤) إضافة لإقامة الوزن.
(٥) في الأصل: «وجهه»، ويكسر الوزن.
(٦) المَزَهْ: التكبر.

رد على نقد
حول «السلسلة الحيدرية»

الأستاذ: معن حمدان علي(*)

نشر الأستاذ الشيخ محمد علي القره داغي في العدد الثامن من مجلة «الذخائر» نقداً للرسالة الموسومة بـ«السلسلة الحيدرية» لإبراهيم فصيح الحيدري التي حققتها، ونشرت في العدد السابق من المجلة نفسها.

في البدء لا بدَّ من شكر الأستاذ الفاضل على تجشمه عناء نقد تحقيقي لهذه الرسالة، وبما أن اختلاف الرأي لا يفسد للودِ قضية، وجدت أن أكتب هذه الملاحظات التي أتمنى أن تجد قبولاً عند سماحة الشيخ القره داغي.

أوجز الأستاذ الفاضل نقده بنقطتين، الأولى تخص نسب الأسرة الحيدرية، والثانية تتفرع إلى نقاط ثمانية.

● كتب الأستاذ الشيخ في «النقطة الأولى: يقول الأستاذ معن (وهذا مما يجعلني أتحفظ من سلسلة النسب هذه، وأرى أنها أسرة كردية أصلاً ادعى بعض أفرادها النسب العلوي طلباً للوجاهة)...». ثم تحدث عن هذه الأسرة التي يرى أنها تنتسب إلى أبي بكر الحمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الذي توجه إلى بلاد الكرد واستوطنها ومات سنة ٣٢٩هـ في منطقة قره طاغ، وضريحه معروف هناك وهو مزار لأهل المنطقة.

أقول: إن الأستاذ الشيخ اقتصر على ذكر جملة جاءت نتيجة دراسة سبقتها للنسب الحيدري، والذي بينت فيه ما يضعف هذا النسب، وقد ناقشت فيه آراء من ذكره مؤيداً أو مشككاً. وهنا أسأل لماذا لم ينقد الشيخ الفاضل، أو يناقش الدراسة الخاصة بالنسب؟

وأما الحمزة المكنى بأبي القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام، فقد ورد ذكره في مصادر كثيرة، وأنه مدفون في مدينة الري الواقعة شمال طهران، ومرقده متصل بمرقد السيد عبد العظيم الحسني المعروف هناك باسم شاه عبد العظيم، وهو بارز معروف، وقد ذهب

(*) باحث ومحقق من العراق.

الحمزة إلى هناك لخدمة أخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام[١].

● والنقطة الثانية هي ما عنونه الأستاذ الشيخ بـ «هفوات أو زلات قلم»، وهي حسب ترقيمه:

«١ - يقول الأستاذ معن في ص١٤١: (أما المفارقة الثانية فهي غلبة الأكراد أساتذة وطلاباً، وجلهم مغمور من قرى لم تعرف أو تشتهر لولاهم، فشاع في أجواء بغداد البالكي والبرزنجي... وغيرها» وعلق الأستاذ الشيخ على هذه الجملة بقوله: لا أدري لماذا يرى الأستاذ معن ما تقدم من مفارقات تستساغ؟ أليس الأكراد أبناء هذا الوطن... وننبه الأستاذ معناً هنا إلى «كذا والصواب على» أمر التبس عليه لعدم دقته في استخدام المرجع الذي رجع إليه، إذ أن عدداً غير قليل من أولئك الأعلام الذين ذكرهم، مثل الترماري والجرسناني والخرباني والزيارتي والكوزه بانكي لم يزاحموا أهل بغداد، ولم يغلبوا على علمائها، فلم يشع عنهم أنهم قطنوا بغداد، أو تسنّموا الوظائف فيها...».

أقول: وأنا لا أدري لم فسرت المفارقة بأنها لا تُستساغ؟ وقولي كما أعتقد لا لبس فيه، وهذا الوطن لساكنيه، وشاع في أجواء بغداد كما قلت هي غير سكن في بغداد، والفرق شايع بين الاثنين.

رحم الله عبد اللطيف الشواف الذي يرى أن البغدادي صاحب الخلق الرضي يرى «أن نشأة بغداد أممي كوزموبوليتي جعلها مفتوحة منذ البدء أمام أمم الشرق القديم المتعددة والمتباينة في أحوالها الاجتماعية والدينية والثقافية، وقد استمر هذا الطابع ملازماً لبغداد يضفي تأثيراته عليها وعلى تراثها الحضاري والثقافي والديموغرافي السكاني على مدى قرون عديدة منذ بناء المدينة المدورة... أن بغداد كانت عبارة عن مجمع ووعاء لاختلاط كل هذا الكم الوافر من العناصر والتأثيرات المتباينة والمتحدرة من أصول مختلفة، والتي نشأت في مناطق كثيرة وواسعة جغرافياً، وكان ذلك واضحاً في كل مظاهر الحياة البغدادية ولكل فئاتها وطبقاتها...»[٢].

وثق سيدي الشيخ أن الترماري وغيره إن سكن بغداد فهو لا يزاحم أهلها!!! وإن اشتهر أحدهم بالعلم والمعرفة فهو شيء تفتخر به بغداد قبل غيرها، ولنا في العلامة المرحوم مصطفى جواد ومحمد بهجة الأثري وغيرهما خير مثال.

«٢ - ترد كلمة (حواشي) في هوامش وتعليقات الأستاذ معن، ويبدو أنه لم ينتبه إلى أن الكلمة هذه تعلل إعلال (قاض) فتكون كـ «غواش» و(حوار) فكتبها بالياء في حالتي الرفع والجر كما تكتب في حالة النصب، ص١٨٨ س٢٠ (حجتين شرعيتين خاصة) الصحيح

---

(١) محمد حرز الدين، مراقد المعارف ١/ ٢٦٢، باقر شريف القرشي، حياة الإمام موسى بن جعفر ٢/ ٣٧٥، السيد حسن الصدر، نزهة الحرمين ٢٣، ضامن بن شدقم، تحفة الأزهار ٢/ ٧٧، مخطوط.

(٢) الشواف، شخصيات نافذة ١٥٤، ١٥٥، دار كوفان، لندن ١٩٩٣.

«خاصتين».

أقول: وردت كلمة حواشي هكذا. ومن مؤلفاته: أ ـ حواشي وتعليقات على شرح الشمسية. ب ـ حواشي وتعليقات على داود...

وهكذا، نعم لك الحق لو لم تفصل عما سبقها بحرف الألف والباء المستخدم كترقيم.

أما جملة (حجتين شرعيتين خاصة) فقد تمنيت أن ينقلها سماحة الشيخ كما هي، وهي (حجتين شرعيتين خاصة بالأوقاف القادرية). وعلي أن أعترف أن كلتا حالتيه وفرماناً خطأ وأنا معترف بذلك.

«٣ ـ في ص١٧٧ يقول: لم تعرف له إلا سفرة واحدة» ثم يعلق على ذلك بقوله: «لا نعتبر هذا من قبيل التشكيك في كلام المؤلف في النص، بل هو التكذيب بعينه، ولكن بأية طريقة؟ هل قدم دليلاً على دعواه؟ وهل أتى ببرهان في رد كلام المؤلف. ونحن نسأله ماذا يعرف عن هذه السفرة العلمية التاريخية النادرة التي لم يدونها الشيخ فصيح، ولا علم للسيد معن بها، ونحن وقفنا عليها وندونها لتاريخ الأسرة الحيدرية... وعمره أي حيدر سبعة عشر (كذا) سنة لأن ولادته سنة ١٢٤٦ (وأنا) عبد الله بن حيدر بن أحمد الصفوي».

أقول: لعل السرعة هي التي جعلت سماحة الشيخ يخلط ما بين حيدر بن أحمد بن حيدر المولود سنة ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م، والذي عنيت بأنه لم تعرف له إلا سفرة واحدة، وضياء الدين حيدر بن عبد الله بن حيدر بن أحمد الحيدري المولود سنة ١٢٤٦هـ، والذي ذكره الشيخ، والفرق واضح بين الاثنين في الاسم وتاريخ الولادة.

هذا من جانب، ومن جانب آخر إنّ تعليقي على نص المؤلف ليس تكذيباً له، فالمصادر المتوفرة لدي لم تفصح عن ذكر سفرة ثانية له، وليت سماحة الشيخ يزودنا بخبر سفرته الثانية.

ثم يذكر سماحة الشيخ الفاضل «وإذا أردنا أن نسير مع الأستاذ معن في تحقيقه، ونبحث خلال سيرنا معه عن مميزات تحقيقه، نجد بسهولة إصدار الأحكام على الأشياء من غير تحقيق، ومن سماته البارزة، فنقرأ إضافة إلى ما تقدم عند تعليقه على (واختلت في قبة) حكماً سريعاً غريباً، إذ يقول في ص١٩٤ (مصطلح عامي يعني به الغرفة) بيد أن المتابع لأساليب اللغة العربية وألفاظ العرب ومفردات أحاديث رسول الله ﷺ، يجد أن هذه اللفظة مستعملة مئات المرات..».

أقول: قال البلاذري وهو يتحدث عن تمصير البصرة ما يلي: «وضربوا بها الخيام والقباب والفساطيط ولم يكن لهم بناء»[1]. ومن هذا النص الصريح نفهم أن القبة هي نوع من الخيام، وفصيح يتحدث عن جدته أنها اختلت في قبة، وهذا الحديث في بغداد القرن الثامن

(١) فتوح البلدان، ص٣٣٦.

عشر، وشيوخ بغداد وعجائزها لم يزالوا يسمون الغرفة قبة بكاف فارسية، وهذا ما عناه الحيدري كما أعتقد.

ثم يعيد الشيخ ذلك مرة أخرى بقوله: «ويقول مثل ذلك في ١٨٨ عند تعليقه على عبارة فصيح (وهو بهذا الفضل العظيم قد سبّل الماء) يقول سبلّ الماء مصطلح عامي ويعني به توزيع الماء لأبناء السبيل».

أقول: لِمَ لم يطالبني الشيخ بأساليب اللغة العربية وألفاظ العرب ومفردات الحديث النبوي الشريف في هذه الكلمة؟ والتي مفردتها سُبل وتعني الطرق. وإذا وجد الشيخ أن بعض الفقهاء استخدم هذه الكلمة فهل يعني ذلك حجة على صحتها، ولنا في كتاب طلبة الطلبة للنسفي وهو في مصطلحات الفقه خير دليل. نعم وردت في تحفة المحتاج ومغني المحتاج للشرواني.

«٤ - في ص١٧٣ يضع إشارة (كذا) بعد عبارة (وهم أظهر من أن يخفوا (كذا) كيف وجميع...) أي أن هذا التعبير غير صحيح، ونحن لا نرى ضيراً في هذا التعبير... بل هو من التعابير البلاغية، وكفى به بلاغة أنه ورد قريباً مما ورد في القرآن الكريم حيث جاء في سورة فصلت: ﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾...».

أقول: أصل الكلمة خفى، والواو والنون في يخفون للجميع مثل قضى يقضون، ووفى يوفون، فهل يصح يا سيدي أن تقول: إن هذا الرجل يقضوا.. وكفى به بلاغةً أنه ورد قريباً مما ورد في القرآن الكريم «يقضون».

«٥ - في ص١٧٤ يضع الإشارة نفسها بعد عبارة (وكان كثير التجنب عن الولاة (كذا) قليل الكلام) ويشرح ذلك إذ لا يكتفي بالإشارة ويقول بصريح العبارة في الهامش رقم (٢): كان الأولى أن تكون: وكان كثيراً ما يتجنب الولاة، أو كان يتجنب الولاة، إننا نرى أن عبارة الفصيح لا غبار عليها، ولا ندري. ولم يبين لنا الأستاذ معن وجه الأولوية فيما رآه واقترحه هو...».

أقول: لا بأس سيدي أن تحكم من تجده أهلاً في الفرق بين جملة فصيح والأولويات التي رأيتها واقترحتها.

«٦ - في الصحيفة نفسها ١٧٤، يعلق في الهامش (٣) على عبارة فصيح: وكان كثير التجنب عن الولاة قليل الكلام إلا لقضاء الحاجات، بقوله: مفاهيم سلبية للحياة وتغييب وعي للإنسان سموه تصوفاً وقدموه للبائسين على أنه علم الحقيقة... وهنا حين يصف مفاهيم المؤلف بأنها مفاهيم سلبية للحياة وتغييب وعي للإنسان سموه تصوفاً، إذا كانت هذه المفاهيم التي أشار إليها والتي لم يبعث الله الأنبياء والرسل إلا لترسيخها ونشرها بين الناس مفاهيم سلبية، فما هي المفاهيم الإيجابية يا ترى في مفهوم الأستاذ معن؟..».

أقول: إنْ استكثر سماحة الشيخ أن تكون لي مفاهيم أو رأي حول الموضوع، فهذا

شأنه، وبما أن الحقيقة لا تحتكر وهي بنت البحث فلأنقل للأستاذ الفاضل مفهومي من مقالة لي وهي: «وقد ازدوجت الأشعرية بفضل الغزالي بالتصوف السلبي كمشروع إنقاذ الذات لا الإنسان أو الأمة، وبذلك صارت الأولى أيديولوجياً للسلطان، ولإعطاء الأوامر وقهراً للسلطة، والثانية كأيديولوجيا للجماهير، والطاعة والاستسلام للأبرار والفجار، بعد أن كان التصوف نوعاً من الاحتجاج، يجد ملاذه في التعالي على أهداف السلطة وصراع الأطراف المتنازعة حولها، ومن هنا الزهد في السلطة والمال والجاه. فالتصوف إذن في الأصل، وليس من حيث مساراته التاريخية ملازم لتردي الأوضاع السياسية والاجتماعية، وهو متعالٍ عليها وليس مكوناً لها، وهذا يعني تداخلاً في مواقف الرفض السياسية بمواقف التعالي والتسامي السلوكي، بغض النظر عما لحق التيارات الصوفية من رواسب»(١).

«٧ ـ ويستمر الأستاذ معن في صيغه التهكمية والاستهزاء إزاء الكتاب وعبارات الكتاب، فنجده في ص١٧٨ يعلق على قول كاتب السلسلة الحيدرية: صاحب تفسير آية ﴿الله نور السموات والأرض﴾ في مجلد مشتمل على أنواع العلوم؛ في الهامش بقوله: (ويا له من كتاب جامع لأنواع العلوم م.ن). هنا نسأل سؤالين، الأول هل اطلع الأستاذ معن فعلاً على ذلك الكتاب ودرسه؟ الثاني، ما علاقة هذا التهكم بتحقيق هذه السلسلة؟ وهل يقدم هذا الأسلوب شيئاً لخدمة النص المحقق؟..».

أقول: تمنيت أن لا يتعجل الأستاذ الشيخ في قراءته السريعة، وكان الأولى أن يتأنى في إصدار أحكامه، فالهامش الذي كتبته ونقله الشيخ نفسه هو (ويا له من كتاب جامع لأنواع العلوم م.ن)، أي أن الجملة تنتهي بـ(م.ن) أي المصدر نفسه، وهذا يعني أنها مستقاة من المصدر السابق ذكره، وهي جملة فصيح الحيدري نفسه يصف بها هذا الكتاب في كتابه (عنوان المجد)، ولست أنا بالمتهكم يا سيدي الشيخ.

«٨ ـ وفيما يتعلق بهذا الأسلوب نقرأ له هامشاً ص١٩٤ على كلام لمؤلف السلسلة إذ يتحدث عن خارقة من خوارق العادات لأحد علماء الحيادرة فيكتب الأستاذ معن (حسبي الله ونعم الوكيل) وهل لهذا من خدمة للنص المراد تحقيقه؟ ثم يعلق بعد ذلك على كلام المؤلف، وهو قوله: «وقد صنف في مناقب مولانا البحر العلامة حيدر تآليف، بقوله (ينفرد المؤلف بهذا الخبر)...».

أقول: لِمَ يا سيدي الفاضل لم تذكر هذه الخارقة من خوارق العادات؟ ولأذكرها أنا، يقول فصيح الحيدري (ومن جملة خوارق حيدر أنه كمل عليه العلم رجل من الفقراء، فأعطاه وأذن له بتلاوة اسم عند الحاجة كلما تلاه ظهر له من الذهب والفضة ما لا ينقطع إلى انقطاع

(١) معن حمدان علي، في الفلسفة العربية، تاريخ ونقد. مجلة بين النهرين، العدد (١١٣ ـ ١١٦) سنة ٢٠٠٢، ص١٣٢.

التلاوة).

وهنا أكرر قولي: حسبي الله ونعم الوكيل، وأزيد عليه، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، من هذه الخوارق التي ألصقت بالإسلام وهو منها بريء براءة الذئب من دم يوسف، فالشاطبي يتحدث في كتابه الشهير «الاعتصام» عن ضوابط الخوارق لدى الرسول ﷺ والتي لا تحدث اعتباطاً إلا بمشيئة الله سبحانه، وإذا كانت هذه الخوارق موجودة فلنحل مشاكلنا إذن.

وأما قولي: إنّ المؤلف انفرد بخبر (وقد صُنِّف في مناقب البحر العلامة حيدر تآليف) أقول ليتك سيدي ذكرت واحداً من هذه التآليف لكي تحقق فائدة تذكر فتشكر.

هذه هي النقاط التي نقدها سماحة الشيخ القره داغي، وكما ختم نقده بقوله: (أرجو في الختام أيضاً أن لا يضيق صدره بما دونته من ملاحظات)، أتمنى ذلك أيضاً لسماحة الشيخ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المُستَدْرك على شعر الببغاء

الأستاذ: هلال ناجي

عام ١٩٩٨ صدر في بيروت كتابنا الموسوم «الببغاء: حياته ـ ديوانه ـ رسائله ـ قصصه»، عن دار عالم الكتب.

وقد ضمّ ما جمعته من شعره مئات الأبيات احتجنتها ١٤٢ قصيدة ومقطعة، وقد وقفتُ بأَخِرَه على مصورة كتاب «المسالك والممالك» لابن فضل الله العمري، الذي طبعه بالتصوير الدكتور فؤاد سزكين المستعرب التركي، فرأيت فيه ما يصلح أن يصنع مستدركاً على شعر الببغاء الذي نشرته، وقد وقع هذا المستدرك في ثلاثين بيتاً.

وقد رأيت إيثار مجلة «الذخائر» بنشره، وفيما يلي نص المستدرك:

نص المُستَدْرَك

ـ ١ ـ

قال يستهدي دواةً من الأبنوس:

كشبابٍ مجاورٍ لمشيبِ ... أو ظلامٍ موضَّحٍ بنهارِ
أضمرت آلةَ النهى فهي كالقلـ ... ـب وما تحتويه كالأفكار

التخريج: مخطوطة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. تأليف: شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري، السفر الثاني عشر ص٣٨ ـ إصدار فؤاد سزكين ـ طبع بالتصوير عن مخطوطة أيا صوفيا ـ مكتبة السليمانية ـ استانبول رقم ٣٤٢٥.

ـ ٢ ـ

وقال:

في كلّ عضو له من وقعها أَلَمٌ ... وليس ينجع فيه ذلك الأَلَمُ
كأنّه وامتهان القطّ يرغمه ... أنف الحسود إذا أرغمنه النِعَمُ

التخريج: المصدر السابق ص٣٩.

-٣-

وقال في فتح:

فتح أنار الهدى بعد ظلام له واسترجع الدين من بعد الرهان به

تاهت بأيامه الأيامُ واعتذر الـ ـدهر الخؤون إليه من نوائبه

التخريج: المصدر السابق ص٤٢.

-٤-

وقال مهنئاً مولاه بالشفاء:

فبالمجد فقرٌ أن يصح له امرؤ بقاء العُلى والمكرمات بقاؤه

يداوي من الوعك الأطباءُ جِسْمَهُ ويعدم من وقع الرماح اتقاؤه

فيا ذا الذي في رأيه وحُسامهِ إذا اعتزّنا، برُّ الزمان وداؤه

رويداً فبالآمال أعظم فاقةٍ إلى غيث جودٍ في يديك سماؤه

فرفقاً بجسمٍ إن أردت بقاءَهُ فصفحك للترفيه عنه شفاؤه

فما حُمَّ حتى حمَّت الخيلُ قَبْلَهُ وكاد من الصمصام يبدو اشتكاؤه

ولا تنكرن من ذا الدؤوب اعتلالُه بحالٍ فقد يُصدي الحسامَ انتضاؤه

التخريج: المصدر السابق ص٤٣.

-٥-

وقال:

تطولُ على الأيام أن تسترقني مع الدهر إلا للكرام المواهبُ

وما كلُّ حالٍ يكسبُ المال يُرتضى ولكن على قدر النفوس المكاسبُ

التخريج: المصدر السابق ص٤٤.

-٦-

وقال مهنئاً:

فلا برح الزمانُ بكلّ سَعْدٍ سفيراً بين ملكِكَ والدوام

إذا أفنيت عاماً منه أضحى ضميناً للبقاءِ بألْفِ عامَ

فما عرف التمامَ الخَلْقُ حتى ظهرت فصرت حداً للتمامِ

التخريج: المصدر السابق ص٤٤.

-٧-

وقال مادحاً:

يجلّ عن الهزّ عند الجلاد ويضحك في حالة المغضبِ

شجـــاعتــــه عُـــدّة المــــرهفـــات وهيبتُـــهُ مــــركـــب المــــوكـــب

التخريج: المصدر السابق ص٤٤.

-٨-

وقال مادحاً:

يـا مَـنْ سطوتُ علـى الـزمـان تهـاونـاً بـالحـادثـات مُـذْ اعتمـدتُ عليـهِ

لا غـروَ إن أخّـرتُ عنـك مـدائحـي مـدحُ الحسـام العضـب فـي حَـدَّيْـهِ

ومتـى تشـابهـت الشيـاتُ فـإنّمـا يجـري الجـوادُ إلـى مـدى أبَـوَيْـهِ

التخريج: المصدر السابق ص٤٥.

-٩-

وقال مادحاً:

أقـــام حقـــوق النـــدى والقنـــا ليـــوم السمـــاح ويـــوم الطعـــانِ

بجـــودٍ يُســـابـــقُ نُجْـــحَ الســـؤال ويـــأسٍ يطـــاعـــنُ قبـــل السّنـــانِ

التخريج: المصدر السابق ص٤٦.

-١٠-

وقال يمدح أميراً من بني حمدان:

نَسَـبٌ لـو أنّ الليـل ألبسـه انثنـى بضيـائـه لِسَنـا الصبـاحِ يُضـاهـي

وخـلائـق لـو صُـوِّرتْ لظننتَهـا زهـراً، أو انبجسـت جـرت بميـاهِ

قـومٌ بَلَـوْتُ مـديحَهـم فـوجـدتُـهُ أحلـى مـن الـرّشفـات فـي الأفـواهِ

وطلبـتُ مجتهـداً نهـايـة وصفهـم فـوجـدتُـه مـا ليـس بـالمتنـاهـي

التخريج: المصدر السابق ص٤٦.

-١١-

وقال مادحاً:

وقـــد كـــان شكـــرتـــي ملكـــاً لـــه وأنـــتَ أحـــقُّ بميـــراثِـــه

التخريج: المصدر السابق ص٤٦.

تصحيحات واستدراكات على معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين

الدكتور صباح نوري المرزوك(*)

(القسم الثاني)

(حرف الجيم)

١ : ٢٦٧ جمال نجم العبيدي

أ ـ هو الدكتور.

ب ـ كتابه (الرجز: نشأته، أشهر اشعرانه).

١ : ٢٦٧ يضاف:

جمالي برايم آغا.

١ـ دلداراى فينسيا. (ق. بالكردية).

(مط زيان ـ السليمانية ١٩٤٢؛ ٣٠ ص).

١ : ٢٦٨ جميل أحمد الكاظمي

أ ـ توفي عام ١٩٧٠م.

١ : ٢٦٩ جميل بندي الروزبياني.

أ ـ ولد عام ١٩١٠ م.

ب ـ يضاف:

١ـ چل وزير. (كركوك ١٩٥٣).

١ : ٢٧٠ـ ٢٧١ جميل داود سكر.

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٥٢م.

١ : ٢٧١ جميل دلالي

أ ـ يضاف له.

١ـ الامة والكحول (ط. الموصل دت).

(*) باحث ومفهرس في التراث والمأثورات، أستاذ بجامعة بابل ـ العراق.

١ : ٢٧٢ **جميل سعيد**

أ ـ توفي عام ١٩٩٠.

ب ـ كتابه رقم ٨ له طبعة ثالثة عام ١٩٥٦.

جـ ـ كتابه رقم ١٧ مطبوع عام ١٩٦٥.

د ـ يضاف:

١ـ عقدة أوديب في الأسطورة وعلم النفس. تأليف: مارتيك ملاجي.

٢ـ علم النفس في حياتنا الحديثة. تأليف أرنست هيغمن [ترجمة].

(ط٢: مكتبة دار الحياة ـ بيروت ١٩٦٣؛ ١٦٣ ص).

١ : ٢٧٣ **جميل الشطري.**

أ ـ يحذف لأن الصحيح هو محمد جميل شلش.

١ : ٢٧٣ **جميل صدقي الزهاوي.**

أ ـ كتابه رقم ٧ (مط الهلال ـ القاهرة ١٩٠١؛ ٦٢ ص).

١ : ٢٧٧ **يضاف:**

جميل نجيب عبد الله.

١ـ منطقة شط الغراف بالعراق: دراسة في الجغرافية الزراعية.

(رسالة الماجستير ـ كلية الآداب: جامعة القاهرة ١٩٦٨).

١ : ٢٧٧ **جميل هاشم الكاظمي.**

أ ـ ولد في بغداد وليس النجف عام ١٩٣٢.

١ : ٢٧٩ **يضاف: حنان عبد الرحيم.**

١ـ المبادى الأساسية في الحدائق. [ش].

(الموصل، دت، ٦٤ ص).

١ : ٢٧٩ **جهادية القره غولي.**

كتابها أطروحة ماجستير من كلية الآداب في جامعة القاهرة.

١ : ٢٨٠ **جواد أحمد الحسين.**

أ ـ يصحح إلى الحسيني.

ب ـ كتابه رسالة ماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت.

١ : ٢٨٠ **جواد أحمد علوش.**

أ ـ توفي عام ١٩٧٥:

ب ـ كتابه رقم ٢ أطروحة ماجستير من كلية الآداب في جامعة القاهرة عام ١٩٥٤.

١ : ٢٨١ **جواد الرحيمي.**

١ـ ولد عام ١٩٢٢م.

١ : ٢٨٢ **جواد شبر**

أ ـ كتابه رقم ١٠ هو نفسه رقم ١٤.

١ : ٢٨٣ **جواد عبد الزهرة الركابي.**

١ـ فلسفة الميثاق.

(مكتة النهضة ـ بغداد دت، ١١٨ص).

١ : ٢٨٤ **جواد القدسي.**

أ ـ يضاف له:

١ـ العراق اليوم (بغداد ١٩٤٨، صور).

١ : ٢٨٥ **جواد كاظم الزبيدي.**

أ ـ تكملة عنوان كتابه (وعلاجها في الإسلام).

١ : ٢٨٨ **جورج جرجي.**

أ ـ كتابه في جزئين طبعا عام ١٩٤٢ م.

١ : ٢٩٠ **جورجيت حبيب كركر.**

أ ـ كتابها. سمير ومنير قصص مصورة للأطفال.

١ : ٢٩٠ **يضاف:**

جوهر غمكين

١ـ ئاوازي تازه [د. بالكردية]

(مط النعيمي ـ بغداد ١٩٥٩؛ ٥٦ ص) نشر بتوقيع ج. غمكين.

٢ـ كوردستان. [بالكردية].

(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٦٠؛ ٣٢ص)

١ : ٢٩١ **جيان**

أ ـ كتاب رقم ١ نشر في مجلة الآداب ـ بيروت ١٩٥٤.

ب ـ كتابه رقم ٢ نشر في مجلة الفنون ـ بغداد ١٩٥٣.

١ : ٢٩١ **جيهان عمر**

أ ـ يضاف:

١ـ زه رده خه نه ى زيان. [بالكردية].

(حرف الحاء)

١ : ٢٩٢ حاتم عطية العربي

أ ـ كتابه له طبعة ثانية في بغداد ١٩٦٣ في ٢٥٧ صفحة.

١ : ٢٩٢ حاتم الكلبي.

أ ـ توفي عام ١٩٧٩م.

ب ـ كتابه رقم ١ مطبوع في بغداد عام ١٩٦٤ وهو مستل من مجلة الأستاذ (مجلة تصدرها كلية التربية ـ جامعة بغداد) المجلد ١٢ ص ١ ـ ٤٤.

جـ ـ كتابه المستدرك (الطفلة) طبع بالقاهرة عام ١٩٦٠.

د ـ كتابه رقم ٦ هو (المدرسة الميكانيكية).

١ : ٢٩٥ حازم حبيب.

أ ـ كتابه رقم ١ له طبعة ثانية في جزئين عام ١٩٥٧م.

١ : ٢٩٥ حازم سعيد أحمد.

١ـ توفي عام ١٩٧٦.

١ : ٢٩٦ يضاف:

حازم عبد الله خضر: الدكتور (الموصل ١٩٣٤ـ)

١ـ أبو عامر، إبن شهيد الأندلسي: حياته وأدبه.

(رسالة الماجستير: كلية الآداب ـ جامعة عين شمس ١٩٦٧) وطبعت في بغداد ١٩٨٤.

١ : ٢٩٦ يضاف:

حازم عمر.

١ـ دليل القواعد الإنكليزية.

(مط الجمهورية ـ الموصل ١٩٦٤؛ ١٦٠ ص).

١ : ٢٩٧ حافظ جميل.

أ ـ توفي عام ١٩٨٤ م.

١ : ٢٩٧ حافظ محمد إبراهيم.

أ ـ يضاف:

١ـ القانون التجاري العراقي: النظرية العامة والتعهدات والعقود التجارية.

(مط. الشركة الإسلامية ـ بغداد ١٩٥٦؛ ٥٤٤ ص).

١ : ٢٩٨ حامد البازي.

أ ـ يضاف:

١ـ البصرة في الفترة المظلمة.
(دار البضري ـ بغداد ١٩٦٩؛ ١٩٢ ص).

١ : ٢٩٨ يضاف:

حامد الجبوري (الحلة ١٩٣٠ـ)
١ـ في القومية العربية.
(النادي الثقافي القومي ـ الكويت ١٩٦٠).
٢ـ مع القومية العربية (ش).
(ط/١ : دار الوحدة ـ دمشق ١٩٥٨؛ ١٦٦ ص).
(ط/٢ : القاهرة. دت).
(ط/٣: دار مط التمدن ـ بغداد ١٩٥٩؛ ١٨٢ ص).

١ : ٢٩٨ يضاف:

حامد حمدون زكي: الملا (السليمانية).
١ـ سكالدى دايكي نيشتمان [د، بالكردية].
(مط. كامران ـ السليمانية ١٩٥٨؛ ٢٥ ص).
٢ـ كوجى بينج سه فه، بوهه موبه شه، [بالكردية].
(مط زيان ـ السليمانية ١٩٥٢؛ ١٦ ص).

١ : ٢٩٨ يضاف:

حامد سهيل النجم.
١ـ أبو عبيدة بن الجراح.
(دار البصري ـ بغداد ١٩٦٥؛ ٤٠ ص).

١ : ٢٩٩ حامد العبيدي.

أ ـ يضاف لعنوان كتابه: قصائد وجدانية.

١ : ٢٩٩ حامد العزي

أ ـ ولد في بغداد ١٩٢١ م.
ب ـ توفي في بغداد ١٩٦٤ م.

١ : ٢٩٩ حامد غضبان الراوي.

أ ـ كتابه رقم ١ : مجموعة قصصية ومقالات.

١ : ٢٩٩ يضاف:

حامد فرج (السليمانية ١٩٠٧).
١ـ الفا وبيت كوردي [بالكردية].
(مط. الحكومة ـ بغداد ١٩٣٦؛ ٦٦ ص).

١ : ٣٠٠ حامد مصطفى

أ ـ كتابه رقم ٣ له طبعة ثانية في دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٩ في ٢٤٠ صفحة).

١ : ٣٠٣ يضاف:

حبيب آل إبراهيم المهاجر العاملي
١ـ فصول الكلام في مختصر تاريخ الإسلام.

(مط. الهدى - العمارة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ٢٠٤ ص).

١: ٣٠٣ حبيب الحسني

أ - هو الدكتور.

ب - ولد في بغداد ١٩٣٣.

جـ - توفي في بغداد ١٩٩٠.

١: ٣٠٤ حبيب بن علي نعمي ميراني.

أ - ولد في السليمانية ١٩٠٠م.

ب - توفي عام ١٩٨٤م.

جـ - يضاف له:

١- شيرن وفه رها. خاناي قوبادى [بالكردية].

(مط. كوردستان - أربيل ١٩٦٤؛ ٨٦ ص).

١: ٣٠٥ حجر مهدي.

أ - طبع كتابه في (مطبعة النعمان في النجف ١٩٦٥ م).

١: ٣٠٩ يضاف:

حريق (صالح نصر الله) (١٨٥١- ١٩٠٧).

١- ديواني حه رتي. [بالكردية].

(ط/١: مط. مريوان - بغداد ١٩٣٩؛ ١٠٣ ص).

(ط/٢: مط. الشمال - كركوك ١٩٦٩؛ ٩٢ ص).

١: ٣٠٩ حسام حسن علي غالب.

أ - يضاف إليه:

١- زراعة وإنتاج نخلة التمر.

(رسالة الماجستير: جامعة متيسوتا - أمريكا ١٩٦٤م).

١: ٣٠٩ حسام حمودي الساموك.

أ - كتاباه رقم ٢ و ٣ كتاب واحد وذكر أن العنوان الأصلي للمجموعة (هو ذا.. أنا: مجموعة قصص قصيرة وخواطر) وقد أبدل الغلاف ووزع ثانية نفس العام.

١: ٣٠٩ يضاف:

حسام سعيد النعيمي: الدكتور.

١- النواسخ في كتاب سيبويه.

(رسالة الماجستير. كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٦٧).

١: ٣١٠ حسان عباس الكاشي.

أ - كتابه رقم ١ أعيد توزيعه بعنوان جديد.

١: ٣١١ حسب الله يحيى.

أ - ولد في الموصل ١٩٤٥م.

١: ٣١٢ حسن أحمد السلمان.

أ - كتابه رقم ٤ مطبوع عام ١٩٤٩م في ١١ صفحة.

ب - يصحح عام طبع كتابه رقم ٦ إلى ١٩٥٧م.

جـ ـ كتابه المضاف من المستدرك، تكون تكملة عنوانه هي: في المدارس الابتدائية.

١ : ٣١٣ يضاف:

حسن أحمد قلطقجي.

١ـ صراع بين الحق والباطل.

(د.م، د.ن ١٩٤١؛ ٤٠ص).

١ : ٣١٣ حسن الأسدي.

أ ـ طبع كتابه في مطبعة دجلة عام ١٩٥٢ في ١١٨ صفحة.

١ : ٣١٣ حسن الأسدي الكاظمي.

أ ـ ولد في الكاظمية ١٣٣٠ هـ.

ب ـ يقع كتابه في أربع صفحات.

١ : ٣١٣ حسن الأنباري.

أ ـ كتابه المضاف من المستدرك: مسرحية.

١ : ٣١٤ حسن البياتي.

أ ـ كتابه رقم ٣ أطروحة دكتوراه من جامعة موسكو.

١ : ٣١٤ حسن توفيق.

١ـ موصل ولايتي سالنه مه س. [بالتركية].

(مط. الولاية ـ الموصل ١٨٩١ في ٣١٠ ص).

٢ـ موصل ولايتي سالنه مه سى. [بالتركية].

(مط. الولاية ـ الموصل ١٨٩٢؛ ٤٢٤ + ٤ ص).

١ : ٣١٥ حسن الجلبي.

أـ كتابه رقم ٢ طبع في بغداد.

ب ـ يضاف:

١ـ قضية فلسطين في ضوء القانون الدولي.

(معهد البحوث والدراسات العربية ـ جامعة الدول العربية) مط. دار النشر ـ القاهرة ١٩٦٩؛ ١٧٢ص).

١ : ٣١٥ حسن الجواهري.

أ ـ توفي عام ١٩٧٨م.

١ : ٣١٧ حسن الخطيب.

أ ـ كتاب رقم ٤ ترجمة لأطروحة دكتوراه.

ب ـ توفي بدايةعام ١٩٩٤م.

١ : ٣١٨ حسن الدجيلي.

أ ـ كتابه رقم ٤ يضاف إلىعنوانه: دراسة قائمة على الوثائق والمستندات.

ب ـ كتابه رقم ٦ منشورات مجلة عالم الغد ـ بغداد ١٩٤٧ في ٤٣ص.

جـ ـ كتابه رقم ١١ تأليف: مجلس العموم البريطاني. وهو (ترجمة).

د ـ يضاف:

١ـ فلسطين رمز جهاد العرب. تأليف: الدكتور وليم إرنست هوكنغ والسر جون هوب

سمبسن. [ترجمة] (مط التفيض ـ بغداد ١٩٤٦، ٥٢ ص) طبع مرتين على غلافه: ترجمته وإصدار مجلة عالم الغد. (ش).

٢ـ نحن في خطر. (ش)

بغداد ١٩٥٣ في ١٦ صفحة نشر بتوقيع: ثلاثة مواطنين.

١: ٣١٩ يضاف:

حسن رفيق بك العصامي.

١ـ في سبيل الشرف أو شهيدة الفن الحديث (البصرة ١٩٢٦).

١: ٣١٩ يضاف:

حسن السلمان.

١ـ الغدد الصم وتأثيرها في شخصياتنا.

(مط الفيحاء ـ البصرة ١٩٤٠ م).

١: ٣١٩ حسن سليمان محمود.

أ ـ يضاف إليه:

١ـ تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي.

(مط دار الجاحظ ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٣١٦ ص).

١: ٣٢١ يضاف:

حسن صدر الدين.

١ـ المجازات النبوية لمحمد بن أحمد الشريف الموسوي. (نشر).

(مط. الآداب ـ بغداد ١٩١٣؛ ٢٨٧ ص).

١: ٣٢٢ حسن عبد الكريم.

١ـ الأسمدة وخصبة التربة.

(دار التضامن ـ بغداد ١٩٦٣؛ ١٢٠ ص).

١: ٣٢٤ حسن العطار.

أ ـ ولد في الكاظمية.

١: ٣٢٤ حسن علي البدر.

أ ـ كتابه رقم ٣ يسبق عنوانه كلمة (مجموعة).

١: ٣٢٥ حسن علي الذنون.

أ ـ كتابه رقم ٣ يقع في ثلاثة أجزاء طبعت في الموصل وبالاشتراك).

ب ـ كتبه ٥ و٦ و٧ لها جزء رابع مطبوع في بغداد ١٩٥٤م.

جـ ـ كتابه رقم ٨ مطبوع في (مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٦؛ ٦٠٧ ص) [ش].

د ـ كتابه رقم ١٣ رسالة دكتوراه من كلية الحقوق ـ جامعة القاهرة ١٩٤٦ م.

١: ٣٢٦ حسن عودلاني.

أ ـ يصحح الاسم إلى حسن عودلاني.

ب ـ ولد في سورداش بالسليمانية ١٩٣٢ م.

جـ ـ يصحح عنوان كتابه إلى (باخى عه ودلان).

١ : ٣٢٦ **حسن فهمي الجاف.**

أ ـ ولد في بغداد عام ١٩٠٥ م.

ب ـ توفي عام ١٩٧٣ م.

١ : ٣٢٧ **يضاف:**

حسن القيسي العاملي.

١ـ مقتطفات من كشكول الشيخ البهائي العاملي.

(مط. النعمان ـ النجف ١٩٦٤؛ ١١٢ ص).

١ : ٣٢٨ **حسن القزلجي.**

أ ـ ولد عام ١٩١٣ م.

ب ـ توفي عام ١٩٨٤ م.

١ : ٣٢٩ **حسن بن كاظم السبتي.**

أ ـ كتابه رقم ٢ (د.م، د.ت).

ب ـ كتابه رقم ٣ صحيح عنوانه. الكلم الطيب، وهو ديوان شعر شعبي.

١ : ٣٢٩ **حسن كاظم علوش.**

أ ـ توفي عام ١٩٩٤.

ب ـ كتابه رقم ٢ مطبوع في عام ١٩٦٠.

١ : ٣٢٩ **حسن بن محمد بن احمد الدرازي.**

١ـ عيون الحقائق الناظرة.

(المط. المرتضوية ـ النجف ١٣٤٢/ ١٩٢٣؛ ١٩٤ ص).

١ : ٣٢٩ **يضاف:**

حسن محمد حسين.

١ـ فعاليات معارف البصرة لسنة ١٩٥٥ إلى ١٩٥٦. [ش].

(مط. الآداب ـ البصرة ١٩٥٦).

١ : ٣٣٠ **حسن محمد الشيخ علي.**

أ ـ تكملة عنوان كتابه: مواقعها ـ معالمها ـ نتائجها.

١ : ٣٣١ **حسن محمد الكاظمي.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ سكبت روحي: شعر شعبي.

(مط. النجف ـ النجف ١٩٥٦؛ ٢٠ ص).

١ : ٣٣١ **حسن مصطفى.**

أ ـ كتابه رقم ٥ طبع في عام ١٩٦٠م.

ب ـ كتابه رقم ٧ مطبوع في (مط. الشعب ـ بغداد، د. ت، ٣٧٤ ص).

١ : ٣٣٣ **حسن الهداوي.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ اكتساب الأجنبية لجنسية زوجها العراقي بمقتضى تعديل قانون الجنسية الصادر في ١٩٦٨/١٠/٣١.

(مط. الإرشاد ـ بغداد، دت؛ ٢٣ ص).

١ : ٣٣٨ حسين أمين.

أ ـ كتابه رقم ٢ أطروحة دكتوراه من كلية الآداب في جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٢ م.

ب ـ كتابه رقم ٥، أطروحة ماجستير من كلية الآداب في جامعة.......

١ : ٣٣٨ حسين الأهري.

أ ـ يصحح عنوان كتابه إلى (حديثة).

١ : ٣٣٩ يضاف:

حسين البحراني.

١ـ الطريق إلى الله.

(مكتبة الإمام الحسين (٤) ـ النجف ١٩٦٧؛ ١٤٣ ص).

١ : ٣٣٩ حسين بستانة.

أ ـ يضاف إليه:

١ـ النصوص المقررة في المنهج المنقح.

(مط. الجزيرة ـ بغداد ١٩٣٧؛ ٩٦ ص).

١ : ٣٣٩ حسين البيضاني

أ ـ توفي عام ١٩٧٥م.

١ : ٣٣٩ حسين الجليلي.

أ ـ كتابه. [ق] مطبوع في دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٩؛ ١٢٤. ص.

١ : ٣٣٩ حسين جميل.

أ ـ تكملة عنوان كتابه رقم ٨ هي (ثورة ١٤ تموز، لماذا حدثت وأسباب الثورات بوجه عام).

ب ـ تكملة عنوان كتابه رقم ١٠ هي (بحث مقدم للمؤتمر التاسع لاتحاد المحامين العرب في القاهرة).

جـ ـ يضاف إليه:

١ ـ في سبيل الدفاع عن فلسطين (ش).

(مط. الأهالي ـ بغداد ١٩٤٧؛ ٦٨ص).

١ : ٣٤٠ حسين حاتم الكرخي.

أ ـ يضاف إليه:

١ ـ الأدب المكشوف. تأليف: عبود الكرخي (نشر).

(بغداد ١٩٦٧؛ ١١٠ص).

١ : ٣٤١ حسين حزني الموكرياني.

أ ـ تصحح ولادته إلى ١٨٨٦م.

ب ـ يضاف إليه:

١ ـ ده ستوى خوو بو كوروكج. [بالكردية].

(مط. زاري كرمانجي ـ راوندوز ١٩٣٥؛ ١٢ص.

٢ ـ لا يه ره يه ك له ديريكي كوردستاني موكريان. [بالكردية].

(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٤٧؛ ٣٦ص).

١ : ٣٤٣ **يضاف:**

حسين خوشنار

١ ـ گرى به ند. [بالكردية] في ٤٢ صفحة.

١ : ٣٤٥ **حسين الشيخ محمد جواد.**

أ ـ تحذف هذه المادة لأن صحيحها هو حميد محمد جواد الخفاجي الذي يرد ذكره في ١: ٣٨١.

١ : ٣٤٦ **حسين الظريفي.**

أ ـ توفي عام ١٩٨٤م.

١ : ٣٤٦ **حسين عارف.**

أ ـ ولد عام ١٩٣٦ م.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ فتاة نفدة ـ كامران [ترجمة من الكردية].

(مط. كامران ـ السليمانية ١٩٥٩؛ ٢٨ ص).

٢ـ له بنجينه كانى له نينه ت. [بالكردية].

(مط زين ـ السليمانية ١٩٦٠؛ ٣٢ ص).

١ : ٣٤٦ **يضاف:**

حسين عبد الكريم.

١ـ قرية في سفح الجبل. (ت).

(مط. سلمان الأعظمي ـ بغداد دت؛ ٢١٤ ص).

١ : ٣٤٦ **يضاف:**

حسين العصفور.

١ـ النفحة القدسية. (المط الحيدرية ـ النجف ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م).

١ : ٣٤٧ **حسين علي الأعظمي.**

١ـ كتابه رقم ١ في طبعتين:

(ط/ ١: مط الرشيد ـ بغداد ١٩٤٥).

(ط/ ٢: مط الاعتماد ـ بغداد ١٩٤٩).

١ : ٣٤٩ **حسين علي مبارك.**

أ ـ ولد عام ١٩٤١م.

ب ـ كتابه رقم ١ طبع في (مط. العاني ـ بغداد ١٣٨٥ هـ).

١ : ٣٤٩ **حسين علي محفوظ.**

أ ـ كتابه رقم ٧ هو: الأدوار في معركة النغم والأدوار.

ب ـ يضاف له:

١ـ فهرس الخزانة الغروية بالنجف في مشهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع).

(مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة ١٩٥٩؛ ٨ ص).

١ : ٣٥٣ **يضاف:**

حسين الفلفلي.

١ـ الوسائل إلى مسامرة الأوائل: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ تحقيق: أسعد طلس. (نشر).

(بغداد ١٩٥٠؛ ٢١٩ ص).

١ : ٣٥٤ **يضاف:**

حسين فهمي المدفعي.

١ـ الطبوغرافية والتخطيط لدورتي ضباط الشرطة ومفوضيها.

(مط. الكرخ ـ بغداد ١٩٣٤؛ ١٢١ ص).

١ : ٣٥٤ **يضاف:**

حسين فيصل الغزي.

١ـ اتجاهات المراهقين وقيمهم في قطر أو أثر العوامل الثقافية والاجتماعية فيها.

(رسالة الدكتوراه ـ كلية التربية ـ جامعة عين شمس ١٩٦٥).

١ : ٣٥٤ **حسين القاضي بن محمود النقيب.**

أ ـ تصحح ولادته إلى عام ١٧٩١ م.

ب ـ تصحح وفاته إلى‌ام ١٨٧٠ م.

جـ ـ تكون تكملة عنوان كتابه: به زماني كوردى.

١ : ٣٥٥ **حسين كبة.**

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع في (مط التفيض ـ بغداد ١٩٤١؛ ٣٩ ص).

١ : ٣٥٦ **حسين المالكي.**

أ ـ هو حسين جاسم المالكي.

ب ـ كتابه ديوان شعر شعبي.

جـ ـ يقع كتابه في جزئين:

(جـ/ ١: مط الشباب ـ بغداد ١٩٥٥؛ ٣٢ ص).

(جـ/ ٢: مط الشباب ـ بغداد ١٩٥٦؛ ٢٠ ص).

١ : ٣٥٦ **يضاف:**

حسين محمد حسين: الدكتور

1- Analysis of rectangular pltes and cellular structure. (Thesis: Ph.D, University of Leeds, leeds, England 1964).

١ : ٣٥٦ **يضاف:**

حسين بن محمد الدرازي البحراني.

١ـ مولد الإمام الحسين بن علي (ع).

(المط الحيدرية ـ النجف دت؛ ٦٦ص).

١ : ٣٥٦ **يضاف:**

حسين مراد

١ـ أسرار المؤامرة على سوريا. (نشر).

(مط. الأسواق التجارية ـ بغداد ١٩٥٩؛ ٦٤ ص).

١ : ٣٥٧ حسين مردان.

أ ـ توفي في ١٩٧٢ م.

ب ـ كتابه رقم ١ (مطبوع في بغداد ١٩٥٨).

جـ ـ كتابه رقم ٣ (مطبوع في ١٩٥٣).

د ـ كتابه رقم ٤ تكون تكملة عنوانه كذا (من الشعر الجماهيري).

هـ ـ كتابه رقم ٦ (مطبوع عام ١٩٥١).

و ـ كتابه رقم ٧ (مطبوع عام ١٩٦٧).

ز ـ كتابه رقم ١٣ تكون تكملة عنوانه كذا (قصيدة من أروع قصائد الحب في الأدب القديم).

١ : ٣٥٧ حسين المعصومي.

أ ـ طبع كتابه في النجف.

١ : ٣٥٧ حسين مكي.

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٥٦ م.

١ : ٣٥٩ حسين الهاشمي.

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع في بغداد.

١ : ٣٦١ يضاف:

حضوري فرجو

١ـ نماذج الإنشاء العربي: المطالعة.

(مط صوت الشعب ـ الموصل ١٩٣٠؛ ١٦٠ ص).

١ : ٣٦١ حفظي عزيز.

أ ـ توفي عام ١٩٩٠ م.

ب ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٤٩.

جـ ـ كتابه رقم ٣ مطبوع عام ١٩٤٩.

د ـ كتابه رقم ٨ مطبوع عام ١٩٤٩.

١ : ٣٦٤ حكمة عبد الله البزاز.

١ـ تقييم التفتيش الابتدائي في العراق.

(رسالة الماجستير ـ كلية الآداب ـ جامعة بغداد ١٩٦٨ م).

١ : ٣٦٥ حكيم وتوت.

أ ـ توفي عام ١٩٨٩م.

١ : ٣٦٩ يضاف:

حماد مصطفى.

١ـ الجهاد في الإسلام: ماضيه وحاضره.

(بغداد دت).

١ : ٣١٩ حمادة حسن الكاظمي.

أ ـ كتابه ديوان شعر شعبي.

ب ـ كتابه مطبوع عام ١٩٥٧م.

١ : ٣٦٩ **يضاف:**

حمادي البرباري البحراني.

١ـ دعاء ختم القرآن.

(المط. الحيدرية ـ النجف دت؛ ٢٤ ص).

١ : ٣٧٠ **حمادي الناهي.**

أ ـ توفي عام ١٩٩٠ م.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ الضحايا الثلاثة: الشيخ سعيد البرزنجي، والشيخ عبد السلام البارازاني، والشيخ ضاري الزوبعي. تأليف: عبد المنعم الغلامي (نشر).

(مط. الهدف ـ الموصل ١٩٥٥؛ ٧٢ص).

١ : ٣٧١ **حمد عبيد الكبيسي: الدكتور.**

١ـ مباحث التعليل عند الأصوليين والإمام الغزالي.

(رسالة الدكتوراه: جامعة الأزهر ـ مصر ١٩٦٩ م).

١ : ٣٧١ **حمد الله مرتضى.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ كتاب الوصايا. (بغداد ١٩٣٤).

١ : ٣٧١ **حمدان السامر.**

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع عام ١٩٥٠م.

ب ـ كتابه رقم ٢ يضاف إلى عنوانه (أغاني مختلفة).

جـ ـ يضاف إلى عنوانه كتابه الثالث (قصائد مغناة).

١ : ٣٧٢ **يضاف:**

حمدي (أحمد بك صاحبقران) (السليمانية ١٨٧٦ ـ ١٩٣٦).

١ـ ديوان حه مدى به كى صاحبقران. [بالكردية].

(مط. الشعر ـ بغداد ١٩٥٧؛ ٣٩٩ ص).

١ : ٣٧٣ **حمدي الأعظمي.**

أ ـ توفي عام ١٩٧٠م.

ب ـ كتابه رقم ٥ له طبعة ثانية في النجف ١٩٦٠.

جـ ـ يضاف إليه:

١ـ مفتاح الهندسة.

(مط. الآداب ـ بغداد دت [١٩١٣]؛ ٥٦ ص).

١ : ٣٧٤ **يضاف:**

حمدي عبد المجيد.

١ـ الطلاق في الإسلام.

(مط الهدف ـ الموصل ١٩٦٠؛ ١١٤ ص).

١ : ٣٧٤ **حمدي علي المهدي**

أ ـ توفي عام ١٩٩٣م.

ب ـ يضاف إلى عنوان كتابه رقم ٣: مأساة عربية اجتماعية ويصحح عام طبعه إلى ١٩٥٤م.

١ : ٣٧٤ **حمدي يونس.**

١ـ توفي في بداية عام ١٩٩١م.

١ : ٣٧٥ **يضاف:**

حمزة ظاهر.

١ـ تاريخ الحضارة الإسلامية. تأليف: ف. بارتولد [نقله عن التركية].
(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٤٢م).

١ : ٣٧٥ **حمزة محمد المفرجي.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ مجموعة الأشعار الشعبية.
(مط الامان ـ بغداد ١٩٤٦؛ ٤٨ ص).

١ : ٣٧٥ **يضاف:**

حمه كريم رمضان هوراني (السليمانية ١٩٣٥ ـ ....).

١ـ سايكولوجية تى خونيو نه وه. [بالكردية].
(مط. كامران ـ السليمانية ١٩٦٨؛ ١٢٦ ص).

١ : ٣٧٧ **حمود عبد الأمير الحمادي.**

أ ـ هو الدكتور.

ب ـ توفي عام ١٩٨٨م.

١ : ٣٧٨ **حميد الخالصي.**

١ـ تكملة عنوان كتابه رقم ١ (لأبي زكريا يحيى بن علي الشيباني) وسنة طبعها بالرونيو عام ١٩٧٢.

١ : ٣٧٩ **حميد السامرائي.**

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٤٥ م.

١ : ٣٨٠ **يضاف:**

حميد الشيبي.

١ـ الوجه الآخر لإيران: بحث إحصائي وتحليلي لتجارة إيران مع إسرائيل.
(ط. الجهاز المركزي للإحصاء ـ وزارة التخطيط ـ بغداد ١٩٦٩؛ ١١ ص).

١ : ٣٨٢ **يضاف:**

حميد نشأت إسماعيل.

١ـ محصول الكتان ١٩٦٦/ ١٩٦٧ دراسة القابلية لتربية كتوف الأنهار في الزعفرانية (وزارة الزراعة ـ بغداد، دت) [ش].

١ : ٣٨٢ **يضاف:**

حميدة سميسم.

١ـ تاريخ الصحافة العراقية والأساليب الصحفية في الصحافة. [بالروسية].
(أطروحة الماجستير ـ جامعة موسكو ١٩٦٧ م).

١ : ٣٨٢ حميد محمد الرشيد
أ ـ كتابه الأول يصحح تاريخ طبعه إلى عام ١٩٦١م.

١ : ٣٨٣ حنا رحماني.
أ ـ تصحح ولادته إلى عام ١٨٩٣م.

١ : ٣٨٣ حنا رزوقي الصائغ.
١ـ كتابه رقم ٢ له طبعة ثانية (مط. المعارف ـ بغداد ١٩٦٩ ؛ ٥٤٨ ص).

١ : ٣٨٤ حنا رسام.
أ ـ كتابه رقم ١١ يصحح تاريخ طبعه إلى عام ١٩٤٨ وهو مطبوع في بغداد بمطبعة الهلال ونشر بتوقيع (ابن الشراة).
ب ـ كتابه رقم ١٤ هو (ترجمة).

١ : ٣٨٤ حنا زورا
أ ـ يصحح تاريخ طبع كتابه إلى عام ١٩٦١م.

١ : ٣٨٨ حنان الجبوري.
أ ـ يضاف :
١ـ مشكلات إدارة المدرسة الثانوية في العراق.
(رسالة الماجستير : كلية التربية ـ جامعة بغداد ١٩٦٨).

١ : ٣٩٣ حيدر العمر.
أ ـ توفي عام ١٩٦٩ م.

(حرف الخاء)

١ : ٣٩٥ خاجيك كرابيت أيدنجيان.
أ ـ ولد في كركوك ١٩٤١.
ب ـ كتابه هو الجزء الأول.

١ : ٣٩٥ خاشع الراوي.
أ ـ توفي عام ١٩٧٤ م.

١ : ٣٩٥ خاشع المعاضيدي.
أ ـ هو الدكتور.
ب ـ كتابه في الأصل أطروحة ماجستير من جامعة القاهرة ١٩٦٦ م.

١ : ٣٩٦ خالد إسماعيل علي.
أ ـ ولد في بغداد ١٩٣٥م.

١ : ٣٩٨ خالد حبيب.
أ ـ بقية اسمه : الراوي.

١ : ٣٩٨ خالد الحلي.
أ ـ ولد في الحلة ١٩٤٥ م.

١ : ٣٩٨ يضاف:

خالد حسن أحمد.

١ـ بحث تخطيط صناعة تكرير البترول في العراق.

(معهد التخطيط القومي ـ القاهرة ١٩٦٤؛ ٢٣٢ ص).

١ : ٣٩٨ خالد دلير.

أ ـ ولد عام ١٩٣٣ م.

ب ـ يضاف له:

١ـ كر نكى هه تاو. [د. بالكردية] (مط الترقي ـ كركوك ١٩٥٧؛ ٤٧ ص).

١ : ٣٩٨ خالد رجب.

أ ـ ولد في السليمانية ١٩١٩ م.

ب ـ توفي ١٩٨٤م.

١ : ٣٩٩ يضاف:

خالد سعدون التميمي.

١ـ شعراء الإنسانية.

(مط. النعمان ـ النجف ١٩٦٩؛ ٦٤ ص).

١ : ٣٩٩ خالد سعيد دنو.

أ ـ يضاف له:

١ـ دور الطبقة العاملة في النضال ضد الاستعمار (بغداد ١٩٥٩).

١ : ٤٠٠ خالد صالح العسلي.

أ ـ كتابه طبع في مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٦٥؛ ٢٤٠ ص).

١ : ٤٠١ خالد العزي.

أ ـ كتابه رقم ١ في الأصل أطروحة ماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ١٩٥٨ م.

ب ـ كتابه رقم ١ مترجم.

جـ يضاف له:

١ـ رعاية الأسرة. [ترجمة].

(الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ـ القاهرة ١٩٥٦، ١٤٠ + ٣ ص) [ش].

١ : ٤٠١ خالد القشطيني.

أ ـ يضاف له:

١ـ الحكم غيابياً: القضية الفلسطينية في نظر العالم العربي.

(منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث ـ بيروت ١٩٦٩؛ ١١٤ ص).

١ : ٤٠٢ خالد محمد علي.

أ ـ مع كتابه مسرحية من فصل واحد بعنوان (الأسرى).

١ : ٤٠٢ خالد النقشبندي:

أ ـ يضاف له.

١ـ العقد الجوهري في قدرة العبد وكسبه (بغداد ١٣٠١ هـ).

١ : ٤٠٢ **خالد الهاشمي.**

أ ـ يضاف إليه :

١ـ مبادئ التربية . [ش].

(ط/١ : مط النجاح ـ بغداد ١٩٦١ ؛ ٢٠٨ ص).

(ط/٢ : مط . وزارة المعارف ـ بغداد ١٩٦٢ ؛ ١٦٨ ص).

(ط/٣: مط دار الأمان ـ بغداد ١٩٦٥ ؛ ١٦٨ ص).

١ : ٤٠٢ **خالد الوادي.**

أ ـ كتابه له طبعة ثانية (مط . دار البصري ـ بغداد ١٩٦٦ ؛ ٤٠ ص).

١ : ٤٠٣ **خالص حسني الأشعب.**

أ ـ كتابه أطروحة ماجستير من جامعة بغداد ١٩٦٦ م.

١ : ٤٠٣ **خالص عزمي**

أ ـ كتابه رقم ١ يسبق عنوانه كلمة (حكاية) وطبع الجزء الأول منه في ١٩٧١ ببغداد.

ب ـ يضاف إليه :

١ت أدبنا لعربي بين الواقع الحسي والواقع المادي.

(دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٩ ؛ ٦ ص).

١ : ٤٠٤ **خانه ى قوبادى**

أ ـ تحذف هذه المادة لورودها خطأ.

١ : ٤٠٥ **خديجة الحديثي.**

أ ـ كتابها رقم ١ في الأصل أطروحة ماجستير من كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٦٠ م.

ب ـ كتابها رقم ٢ في الأصل أطروحة دكتوراه من كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٩٦٣م.

١ : ٤٠٧ **خزعل البيرماني.**

أ ـ توفي في بداية عام ١٩٩٣ م.

ب ـ يضاف إليه :

١ـ موجز في تاريخ التطور الاقتصادي لأوربا منذ العصور المتوسطة حتى بداية الحرب العالمية الثانية (مط . شركة الطبع والنشر الأهلية ـ بغداد ١٩٦٩ ؛ ٣٣٤ ص).

٢ـ موجز في تاريخ الفكر الاقتصادي منذ عهد أفلاطون حتى كنيز . (المعهد السعودي للطباعة ـ الرياض ١٩٦٤ ؛ ١٠٠ ص).

١ : ٤٠٧ **خزعل محمود.**

أ ـ طبع كتابه في مطبعة الزمان ـ بغداد ١٩٤٨ ؛ ٧٦ص.

١ : ٤٠٩ **خضر عباس.**

أ ـ لكتابه عنوان آخر هو : قصص من الحياة.

١ : ٤٠٩ **خضر عباس الصالحي.**

أ ـ توفي عام ١٩٨٣ .

ب ـ كتابه رقم ١ مطبوع في صيدا ١٩٦٢ م.

جـ ـ كتابه رقم ٣ له تكملة في عنوانه هي : دراسة أدبية.

١ : ٤٠٩ **خضر العباسي.**

أ ـ كتابه رقم ١ له تكملة في عنوانه هي (صفحة مجهولة من تاريخ العراق في الفترة المظلمة).

١ : ٤١١ **خضر نالي.**

أ ـ كتابه في طبعته الثانية يصحح تاريخ الطبع إلى عام ١٩٤٨م.

١ : ٤١٢ **خضوري بهنام فرجو.**

أ ـ كتابه رقم ٢ يضاف إلى عنوانه كلمة (العصري) طبع بمطبعة صوت الشعب ـ الموصل ١٩٣٠؛ ١٦٠ص.

١ : ٤١٢ **يضاف:**

خضير عباس العزاوي.

١ـ هذا هو لواء ديالى.

(المؤسسة العامة للطباعة ـ بغداد ١٩٦٩؛ ١٨٧ ص).

١ : ٤١٢ **خضير عباس الهندي.**

أ ـ كتابه في سبعة أجزاء مطبوع في بغداد والنجف منذ ١٩٤١ـ ١٩٦٩ م.

١ : ٤١٤ **خضير نعمان العبيدي.**

أ ـ كتابه رقم ١ يكمل عنوانه بعبارة (من إمارات الخليج العربي).

١ : ٤١٦ **خلدون ساطع الحصري.**

أ ـ كتابه رقم ١ له طبعة ثانية في دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٣؛ ١٥٠ص.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ـ ١٩٤٣ مع تحقيق وتقديم في تاريخ العراق الحديث (دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٧؛ ٥٠٤ ص).

١ : ٤١٧ **خلف الشواي.**

أ ـ كتابه رقم ١ [شعر شعبي] وهو مطبوع كما يأتي:

(جـ/ ١: مط الغري ـ النجف ١٩٥٥؛ ١٨٨ ص).

(جـ/ ٢: مط النعمان ـ النجف ١٩٥٧؛ ١٢٨ ص).

ب ـ يضاف إليه:

١ : ٤١٧ **خلف شوقي أمين الداودي**

أ ـ كتابه رقم ٣ تصحح سنة الطبع إلى ١٩٣٨ م.

ب ـ كتابه رقم ٤ له طبعة أولى في القاهرة ١٩٣٤، وتكون طبعة عام ١٩٣٦ هي الطبعة الثانية بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة في ١٢٨ صفحة.

جـ ـ كتابه رقم ٥ مطبوع في (مط. الفلاح ـ بغداد ١٩٢٨؛ ٧٤ ص).

د ـ كتابه رقم ٦ مطبوع في بغداد بلا تاريخ للطبع.

و ـ كتابه رقم ٩ مطبوع في بغداد عام ١٩٣٩.

١ : ٤١٨ **خلوصي تبليسي نسيمي زاده.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ ألواح سبعة (منظوم ومنثور). [بالتركية] (مط صنايع مكتبي ـ كركوك ١٣٣٣هـ؛

٦٤ص).

٢ـ سعيد عماد الدين نسيمي ديواني. [بالتركية].

(ط/١: دار الطباعة العامة ـ اسطنبول ١٢٦٠هـ؛ ٢٨ ـ ١٣٣ ص).

(ط/٢: مط تصوير أفكار ـ أسطنبول ١٢٨٦هـ، ٣٣ + ١٩٢ ص).

(ط/٣: ط. حجر ـ ١٢٨٦ هـ؛ ١٩٢ ص).

(ط/٤: مط أختر ـ أسطنبول ١٢٩٨هـ؛ ١٨٦ص).

(ط/٥: بلا مطبعة، بدون تاريخ؛ ١٨٤ ص).

٣ـ مفتاح حقيقت. [قصيدة طويلة بالتركية].

(مط. صنايع مكتبي ـ كركوك ١٣٣٢ هـ؛ ٢٤ ص).

١: ٤١٨ **يضاف**:

خليل إبراهيم

١ـ صوت الحق؛ رد دار الإذاعة العراقية على مفتريات دعاة الفتنة والباطل [تقديم] (مط. الحكومة ـ بغداد ١٩٥٦؛ ا ـ ر + ٧٤ ص).

١: ٤١٨ **خليل إبراهيم حسني**.

أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع عام ١٩٥٤ م.

ب ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٥٤ م.

١: ٤٢٠ **خليل إبراهيم عاكف الآلوسي**.

أ ـ ولد في كربلاء ١٩٢٣ م.

١: ٤٢١ **خليل إسماعيل الخشالي**.

أ ـ كتابه [ف]. (المط. العربية الحديثة ـ بغداد ١٩٤٨؛ ١٣٤ ص).

١: ٤٢٢ **يضاف**:

خليل حداد.

١ـ ثلاث مسرحيات. تأليف: روبرت شيرورد. [ترجمة].

(دار مجلة شعر ـ بيروت ١٩٥٩؛ ٢٩٨ ص).

١: ٤٢٢ **خليل رشيد**.

أ ـ توفي عام ١٩٧٤م.

ب ـ كتابه رقم ٨: [جمع قصائد وشعر شعبي].

١: ٤٢٣ **خليل الزبيدي**.

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع في مطبعة الجامعة ـ بغداد ١٩٦٦؛ ٨٨ ص).

١:١: ٤٢٤ **يضاف**:

خليل العاني.

١ـ دروس في قواعد اللغة العربية. [ش].

(مط. النعمان ـ النجف ١٩٦٦؛ ١٠٣ ص).

١: ٤٢٤ **خليل عزمي**.

أ ـ كتابه رقم ١ تأليف مشترك مع إبراهيم حمدي.

ب ـ يضاف إلى عنوان كتابه رقم ٤: أو الامرأة الصالحة.

١ : ٤٢٥ **يضاف:**

خليل فضيل الكبيسي.

١ـ حلف بغداد ٢٤ فبراير ١٩٥٥ م.

(أطروحة الماجستير ـ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة ١٩٦٩ م.

١ : ٤٢٥ **خليل قوجه حصار لي.**

أ ـ توفي عام ١٩٩٣ م.

١ : ٤٢٥ **خليل كنه.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ عراق الغد، منهاج نحو مجتمع موحد متعاون تسوده العدالة.

(مط. سميا ـ بيروت ١٩٦٨؛ ١٠٩ ص).

١ : ٤٢٥ **يضاف:**

خليل مخلص: حاجي ملا (١٩١٠ـ ١٩٨٥).

١ـ مه ولدود نامه ى كوردى. [بالكردية].

(مط. كوردستان ـ أربيل ١٩٦٨؛ ٣١ ص).

١ : ٤٢٥ **يضاف:**

خليل مصطفى الأسمر.

١ـ ضمير الشاعر: شعر شعبي.

(جـ ٢: مط. دار السلام ـ بغداد ١٩٤٩؛ ٣٢ ص).

١ : ٤٢٦ **خميس آل التويج.**

أ ـ كتابه رقم ١ هو شعر شعبي وقصائد اجتماعية.

١ : ٤٢٧ **يضاف:**

خواجة أفندي (السليمانية ١٨٤١ ـ ١٩٤٢).

١ـ مناقيبي كاك نه حمه دي شيخ. [بالكردية].

(مط. زيان ـ السليمانية ١٩٣٩؛ ٧٢ ص).

١ : ٤٢٨ تضاف:

خورشيدة بابان.

١ـ دياري ديادكار. [د.بالكردية].

(مط زيان ـ السليمانية ١٩٦٩؛ ٨٢ ص).

١ : ٤٢٨ **خولة الهلالي.**

أ ـ عنوان أطروحتها الصحيح هو: المشكلات اللغوية في القراءات القرآنية وطبعتها بالروسية عام ١٩٦٩ م.

١ : ٤٣٠ **خير الدين حسيب.**

يضاف إليه:

١ـ دور النفط العربي في المعركة. [ش].

(مط الأوقاف العراقية ـ بغداد ١٩٦٧؛ ٩٤ ص).

١ : ٤٣١ خير الله طلفاح.

أ ـ توفي في نهاية عام ١٩٩٣ م.

١ : ٤٣١ يضاف:

خير الله مرتضى.

١ـ على شاطىء الحياة.

(منشورات دار البصري ـ بغداد ١٩٥٢؛ ٣١ ص).

١ : ٤٣١ يضاف:

خيري هنداوي

١ـ زينب وخالد [مسرحية].

(بلا مط ـ بغداد ١٩٦٧).

١ : ٤٣١ يضاف:

خيري الضامن

١ـ في التكوين الشعري.

(دار عويدات ـ بيروت ١٩٥٨؛ ١١٣ ص).

١ : ٤٣١ خيري العمري.

أ ـ كتابه رقم ٥ تكون تكملة عنوانه كما يأتي (بحث في التشريع العربي المقارن المقدم من قبل اتحاد المحامين العرب للمؤتمر التاسع).

١ : ٤٣٢ تضاف:

خيرية نوري.

١ـ التدبير المنزلي [ش].

(مط. الكرخ ـ بغداد ١٩٣٥؛ ٤٨ ص).

(حرف الدال)

١ : ٤٣٣ يضاف:

داخل حسن جريو: الدكتور (السماوة ١٩٤٢ ـ ....)

1- System Identification (M. Sc. 1967).

١ : ٤٣٤ داود الجلبي.

أ ـ كتابه رقم ٤ مطبوع في الموصل وليس ببغداد بمطبعة الاتحاد الجديدة في ٢٢٠ صفحة.

١ : ٤٣٥ يضاف:

داود السعدي.

١ـ طريق الحج من الأحساء إلى الرياض فالحجاز (مكة والمدينة).

(مط الزوراء ـ بغداد ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م).

١ : ٤٣٥ داود سلمان علي.

أ ـ يضاف إليه:

١ـ تقرير عن أعمال عمادة كلية الطب ـ جامعة بغداد للعام الدراسي ١٩٦٦/١٩٦٧ و٦٧/١٩٦٨ [تقديم].

(الشركة المركزية للطباعة ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٥٦ ص).

٢ ـ دراسة استطلاعية عن طلاب كلية الطب بجامعة بـ [ش].

(مركز البحوث التربوية والنفسية ـ بغداد ١٩٦٧، ٤٨.

١ : ٤٣٦ داود سلمان الكعبي.

أ ـ طبع الجزء الأول من كتابه رقم ١ في مطبعة الغري الحديثة بالنجف ويقع في ٧٢٧ صفحة.

١ : ٤٣٦ داود سلوم.

أ ـ كتابه رقم ٨ يضاف لعنوانه: ١٨٦٧ـ ١٩٤٥.

ب ـ كتابه رقم ٩ يضاف لعنوانه: ١٣٧٩ـ ١٩٣٥.

جـ ـ يضاف إليه:

١ـ تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث.

(مط. الأعيان ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٣٧٨ ص).

١ : ٤٣٨ داود سمرة.

أ ـ كتابه رقم ١ طبعته الأولى (بمطبعة دار السلام ـ بغداد ١٩٢٥ في ٢٢٠ صفحة).

ب ـ كتابه رقم ٣ في طبعته الأولى بعنوان (شرح قانون حكام الصلح المؤقت وما يتعلق به من الأنظمة والبيانات (مط دار السلام ـ بغداد ١٩٢٧، ٩٧٥ صفحة).

١ : ٤٣٩ داود الصائغ.

أ ـ كتابه رقم ١ يصحح عام الطبع إلى عام ١٩٥٣م.

ب ـ كتابه رقم ٣ مطبوع عام ١٩٥٩ م.

١ : ٤٣٩ داود صليوا

أ ـ يسمى (المعلم).

ب ـ كتابه رقم ١ يقع في ست وريقات ولم يذكر اسم الكاتب عليه.

ج ـ يضاف إليه:

١ـ الغرائب: روايات فكاهية.

(١ـ ١٢: مط الآداب ـ بغداد ١٩١٣، كل عدد ١٦ صفحة).

١ : ٤٣٩ داود العطار.

أ ـ ولد في الكاظمية ١٩٣٠ م.

ب ـ توفي عام ١٩٨٤م.

ج ـ كتابه رقم ١ طبع (بمطبعة النعمان ـ النجف ١٩٦٠؛ ٢٤ صفحة).

١ : ٤٤٠ داود قصير.

أ ـ يضاف إليه:

١ـ الحساب للمبتدئين.

(جـ/١ـ ٢: مط الأمين ـ بغداد ١٩٣٦).

١ : ٤٤٠ داود كورا

أ ـ كتابه رقم ١ طبع طبعته الثانية عام ١٩٥٤ م.

١ : ٤٤٠ **داود محمد كردي الكاظمي.**

أ ـ كتابه رقم ١ هو «مربعات» وطبع عام ١٩٤١.

١ : ٤٤٥ **درويش الحيدري.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ ألفية الزراعة [ش].

(جـ/١: مط الفكر الحديثة ـ بغداد ١٩٣٤؛ ١٤٨ ص).

١ : ٤٤٥ **درويش المقدادي.**

أ ـ كتابه رقم ٢ مطبوع عام ١٩٣١ م.

١ : ٤٤٦ **يضاف:**

دلشاد محمد أمين (دلشاد مريواني) (السليمانية ١٩٤٧ ـ . . . . .).

١ـ فريسك وزه ده خط نه. [د. بالكردية].

(مط. زين ـ السليمانية ١٩٦٧؛ ٨٠ ص).

١ : ٤٤٦ **يضاف:**

دلال خليل

١ـ حوادث وعبر [ق].

(مط الراعي ـ النجف ١٩٣٧؛ ١١٥ ص).

١ : ٤٥٠ **ديونوسيوس إفرام نفاشة.**

أ ـ يصحح مكان طبع كتابه رقم ٥ إلى حلب بدلاً من بيروت.

(حرف الراء)

١ : ٤٥٥ **ر. ذبيحي.**

أ ـ هو عبد الرحمن بن محمد أمين.

ب ـ توفي ام ١٩٨١.

١ : ٤٥٥ **راجي العبدلي.**

أ ـ كتابه مطبوع عام ١٩٦١م في الدار القومية للطباعة والنشر في ٤٦ صفحة.

١ : ٤٥٦ **يضاف:**

راشد عبد الرزاق الراشد، /د.

Construction and investigation of two dimensional array at drelectric reds.

(دكتوراه ـ جامعة لايبزك ـ ألمانيا ١٩٦٦ م).

١ : ٤٥٧ **راضي الفلاح.**

أ ـ كتابه يضاف في عنوانه «مربعات» وهو الجزء الأول.

١ : ٤٦١ **رجاء محمود السامرائي.**

أ ـ هو الدكتور.

١ : ٤٦١ **يضاف:**

رجاء محي موسى أبو العيس: الدكتور (الكاظمية ١٩٣٩ ـ . . . . .).

١ـ تأثير طرق الزراعة وكميات التقاوي على إنتاج ونوعية الحنطة [بالروسية].

(رسالة دكتوراه: أكاديمية العلوم الزراعية الأوكرانية في الاتحاد السوفييتي ١٩٦٦).
٢ـ التقرير النهائي لتجارب الشعير لموسم ٦٧ـ ١٩٦٨. (بغداد ١٩٦٨) (ش).
٣ـ التقرير النهائي لتجربة تأثير الأسمدة الكيماوية على إنتاج ونوعية الحنطة. (ط. ر. بغداد ١٩٦٩) [ش].
٤ـ التقرير النهائي لتجربة مقارنة ١٢ صنفاً من الحنطة الخشنة لموسمي ٦٧/ ٦٨ـ ٦٨/ ١٩٦٩. (ط. بغداد ١٩٦٩) [ش].
٥ـ التقرير النهائي لتجربة مقارنة ٥٠ صنفاً من الحنطة الناعمة الربيعية ٦٧/ ٦٨ـ ٦٨/ ١٩٦٩ (ط ر. بغداد ١٩٦٩). [ش].
٦ـ التقرير النهائي لتجربة مقارنة ٢٦ صنف حنطة ناعمة (ط. ر بغداد ١٩٦٩).
٧ـ التقرير النهائي لدراسة نوعية أصناف الحنطة ذات الإنتاج العالي. (ط ر. بغداد ١٩٦٩) [ش].
٨ـ التقرير النهائي لتجربتي مشاهدات ٢٢ صنف حنطة (٢٠ ناعمة و٢ خشنة و١٦ صنف حنطة خشنة لموسم ١٩٦٨ـ ١٩٦٩). (ط ز. بغداد ١٩٦٩) [ش].

١ : ٤٦٣ **رزوق فرج رزوق**

أ ـ كتابه رقم ٣ طبع في بيروت وليس ببغداد.

١ : ٤٦٤ **يضاف:**

رسمية حسون.

١ـ التشخيص في طب الفم: الوسائل السريرية والشعاعية والمختبرية (رسالة دكتوراه ـ جامعة دمشق ٥١٠ ص).

١ : ٤٦٤ **رسمية محمد المياح.**

أ ـ توفيت عام ١٩٧٩م.

ب ـ كتابها أطروحة ماجستير من آداب جامعة بغداد ١٩٦٦م.

١ : ٤٦٤ **رسول بيزار كردي**

أ ـ يحذف كتابه رقم ١ لأن عنوان الكتاب الثاني هو الصحيح.

١ : ٤٦٥ **يضاف:**

رسول حاوي الكركوكلي (ـ ١٢٤٢/١٨٢٦م).

١ـ دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء. [بالتركية]. (ط. بغداد ١٢٤٦ هـ). [ترجم إلى العربية].

١ : ٤٦٥ **رسول عبد الوهاب العساكر**

أ ـ ولد في الكاظمية.

١ : ٤٦٥ **رسول هاوار.**

أ ـ هو محمد رسول هاوار.

ب ـ توقيعه المستعار م. ره سول.

١ : ٤٦٦ **رشاد شمسه**

أ ـ ولد في ١٩٦٠ م.

ب ـ توفي عام ١٩٦٨ م.

١ : ٤٦٦ **يضاف:**

رشاد مصطفى الناطور.

١ـ أمراض الليمونات في العراق وطرق مكافحتها [ش].

(وزارة الزراعة ـ بغداد ١٩٦٦؛ ١٧ ص).

١ : ٤٦٦ **رشاد المفتي آل كجك ملا.**

أ ـ ولد عام ١٩١٢.

ب ـ كتابه رقم ٤ يصحح العنوان إلى (رسائل الإملا) وطبع في أربيل بدون تاريخ في ٢٠ صفحة.

١ : ٤٦٧ **يضاف:**

رشدي حكيم جرس.

١ـ التجارة: تنظيمها وإدارتها.

(ط/١: مط شفيق ـ بغداد ١٩٥٧؛ ٥٩١ ص).

(ط/٢، جـ/١: مط شفيق ـ بغداد ١٩٥٧، ١٨٩ ص).

جـ/٢: مط شفيق ـ بغداد ١٩٥٧، ٣٠١ ص.

١ : ٤٦٧ **رشدي العامل.**

أ ـ توفي عام ١٩٩٠ م.

ب ـ يحذف الكتاب رقم ٣ ليس له.

١ : ٤٦٨ **رشيد جبر الأسعد.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ التغلغل الإسرائيلي في أريتريا والحبشة.

(مط أسعد ـ بغداد ـ دت؛ ٢٤ ص).

١ : ٤٦٨ **رشيد حامد الإمام.**

أ ـ كتابه رقم ٢ تكون تكملة عنوانه: (رواية مسرحية اجتماعية في ستة فصول مستقاة من واقع الحياة) وهو مطبوع في مطبعة الأهرام في ٤٣ صفحة.

١ : ٤٦٨ **يضاف:**

رشيد حميد النعيمي

١ـ الوراثة والتطور. تأليف: خزعل محمود. [نشر].

(مط الزمان ـ بغداد ١٩٤٨؛ ٧٦ ص).

١ : ٤٦٨ **رشيد الخطيب.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ رسالة في علم العقائد (مط الجمهور ـ الموصل ١٩٦٥؛ ٥٨ ص).

٢ـ المدارك الدقيقة في محتويات سورة الحجرات. (مط. محفوظ ـ الموصل ١٩٤٠؛ ١٩ص).

ب ـ كتابه (أسئلة الامتحان للأئمة والخطباء).

(مط. الجمهور ـ الموصل ١٩٦٨؛ ١١٢ ص).

١ : ٤٦٩ **رشيد الصفار.**

أ ـ يضاف إليه:

١ـ كيف تكسب الأصدقاء في نظر أهل البيت. تأليف: محمد الحيدري (إشراف).

(ط/٢: مط. عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٨؛ ٢١٠ ص).

١ : ٤٧٠ **رشيد علي الكيلاني.**

أ ـ كتابه رقم ١ (ط/٣: مط التفيض ـ بغداد ١٩٤٠؛ ٥٦٨ ص).

١ : ٤٧٠ **رشيد عبد الرحمن العبيدي.**

أ ـ ولد عام ١٩٤٠ م.

ب ـ يضاف إليه:

١ـ نظم الشعر عند خاصة العباسيين.

(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٦٩؛ ١٦ ص).

١ : ٤٧٠ **يضاف:**

رشيد عبد الرزاق الصالحي.

١ـ الجداول الإحصائية (ش) (مط الزهراء ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٤٩ ص).

١ : ٤٧٠ **رشيد كاظم بياتلي**

أ ـ توفي عام ١٩٨٣م.

١ : ٤٧٠ **يضاف:**

رشيد كريم (السليمانية ١٩١٢ـ).

١ـ بيره وه ري. [بالكردية].

(مط زين ـ السليمانية ١٩٦٠؛ ٦٤ ص).

١ : ٤٧٠ **رشيد مصلح.**

أ ـ توفي عام ١٩٧٠م.

١ : ٤٧١ **يضاف:**

رشيد هورامي.

١ـ ريباز. [بالكردية] (مط زين ـ السليمانية ١٩٦٨؛ ٧٤ ص).

١ : ٤٧٢ **يضاف:**

رضا الزجاجي.

١ـ تربية الدواجن [ش]. (وزارة التربية ـ بغداد ١٩٦٩).

١ : ٤٧٢ **رضا الطالباني.**

أ ـ تصحح ولادته إلى كركوك ١٨٣٢م.

ب ـ تصحح وفاته إلى ١٩٠٩م.

جـ ـ ديوانه باللغات الكردية والتركية والفارسية.

١ : ٤٧٢ **يضاف:**

رضا عبد الله

أ ـ ريكاى راستى حه ج. (بالكردية).

(مط. كامران ـ السليمانية ١٩٦٣؛ ٣٠ ص).

١ : ٤٧٢ رضا العطار.
أ ـ كتابه طبع في بغداد بلا تاريخ للطبع.
١ : ٤٧٢ رضا علي
أ ـ يضاف إليه:
١ـ مجموعة أغاني وألحان رضا علي. (مط دار السلام ـ بغداد ١٩٥٥؛ ٨٠ ص).
١ : ٤٧٢ رضا الهاشمي.
أ ـ هو الدكتور، توفي عام ١٩٩١ م.
١ : ٤٧٢ رضا محسن القريشي.
أ ـ هو الدكتور.
ب ـ ولد في قرية خرنابات بمحافظة ديالى ١٩٣٠.
جـ ـ توفي في بغداد ١٩٨٩.
١ : ٤٧٣ رضا الهندي.
أ ـ كتابه رقم ١ مطبوع في النجف بلا تاريخ للطبع.
ب ـ كتابه رقم ٢ له طبعة ثالثة في النجف وطبعة رابعة في النجف أيضاً.
١ : ٤٧٥ رفعت المحجوب.
أ ـ تحذف هذه المادة لأن المؤلف مصري.
١ : ٤٧٥ رفيق جالاك
أ ـ توفي عام ١٩٧٣ م.
ب ـ كتابه رقم ٣ هو:
هيزه: تولستوي (مط. المعارف ـ بغداد ١٩٥٥؛ ١٦ ص).
جـ ـ يضاف إليه:
١ـ دار ستانه كانمان. [بالكردية].
(مط. المعارف ـ بغداد ١٩٥٧؛ ١٦ ص).
١ : ٤٧٦ رفيق حلمي.
أ ـ كتابه رقم ٦ مطبوع في بغداد بمطبعة الوطن ١٩٣٥ وفي ١٠٢ صفحة.
١ : ٤٧٧ يضاف:
رمزي حميد حداد: الدكتور.
١ـ استعمال الجيومورفولوجيا التطبيقية في تصنيف الأراضي في كلابريا جنوب إيطاليا.
(رسالة الماجستير ـ جامعة شفيلد ـ المملكة المتحدة ١٩٦٨ م).
١ : ٤٧٧ رمزي زينل طلحة
أ ـ يضاف إليه:
١ـ معرفة قابلية وكيفية تدريب والعناية بالأطفال المتأخرين عقلياً، تأليف: تسللي مشوارز [ترجمة] (مط العاني ـ بغداد ١٩٥٧؛ ٢٢ صفحة).
١ : ٤٧٧ رمزي عبد المجيد.
أ ـ يسبق عنوان كتابه الأول عبارة (القتال الصامت أو).
١ : ٤٧٧ يضاف:
رمزي العمري.
١ـ رمزي العمري في مجلس النواب.

(مط. أسعد ـ بغداد دت [١٩٥٤]؛ ٥٢ ص).

١ : ٤٧٧ رمزي قزاز

أ ـ هو رمزي عام ١٩٧٣ م.

جـ ـ يضاف إليه:

١ـ كورنه ته له. [ق. بالكردية].

(مط. سلمان الأعظمي ـ بغداد ١٩٦٧؛ ٢٢ ص).

١ : ٤٧٨ تضاف:

رمزية محمد الأطرقجي.

١ـ بناء بغداد في عهد أبي جعفر المنصور.

(رسالة الماجستير: كلية الآداب ـ جامعة عين شمس. جمهورية مصر العربية ١٩٦٧ م).

١ : ٤٧٨ رمضان أحمد البكر.

أ ـ كتابه يحتوي على بعض المقالات الأدبية.

١ : ٤٧٩ روفائيل أيرميا

أ ـ كتابه باللغة الكلدانية وهو مطبوع (بمطبعة النجم ـ الموصل ١٩٣٨؛ ٦٤ ص).

١ : ٤٧٩ روفائيل بأبو اسحق

أ ـ يضاف إليه:

١ـ الطريقة الاستقرائية في دروس قواعد العربية. (بغداد ١٩٢٥).

٢ـ قواعد الصرف والنحو [ش]. (بغداد ١٩٢٨).

١ : ٤٨٢ يضاف:

رؤف أحمد حسن.

١ـ تويشه به ره. [ق. بالكردية]. (مط. زين ـ السليمانية ١٩٦٧؛ ٩٦ ص).

١ : ٤٨٢ يضاف:

رؤوف الجبوري (الحلة ١٩١١ـ ١٩٤٨).

١ـ في سبيل الدفاع عن فلسطين. [ش].

(مط. الأهالي ـ بغداد ١٩٤٧؛ ٦٨ ص).

١ : ٤٨٢ يضاف:

رؤوف حسن (السليمانية ١٩٤٥ـ)

١ـ كه ردوون. [بالكردية].

(مط. زين ـ السليمانية ١٩٦٥؛ ٩٦ ص).

١ : ٤٨٣ رياض حمزة شير علي

أ ـ كتابه رقم ١ قصة على ألسنة الأرانب والفواكه.

ب ـ كتابه رقم ١٠ مطبوع في (مط. الراعي ـ النجف بلا تاريخ).

١ : ٤٨٤ رياض القيسي.

١ـ الآثار القانونية لقرار مجلس الأمن ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والمحاولات الرامية إلى تطبيقه.

(ملحق مجلة العمل الشعبي ـ بغداد ١٩٦٩؛ ٦٦ ص).

أنباء التراث

اصدارات

الأستاذ حسن عريبي الخالدي

● **الاتجاهات الفنية في رواية الشعر الجاهلي (دراسة نظرية وتطبيقية)** ـ صالح محمد صالح الصايلي رسالة دكتوراه بإشراف د: زكي ذاكر العاني، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٢٧٣ ص.

● **اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل ـ لمحمد بن علي بن محمد بن علان البكري الصديقي القرشي (٦٩٦ـ ١٠٥٧هـ/ ١٥٨٨ ـ ١٦٤٧م)** تح: إبراهيم شمس الدين، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ١٢٨ص.

● **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني المصري المؤرخ (٧٦٩ـ ٨٤٥هـ/ ١٣٦٧ـ١٤٤١)** بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ١ ـ ٢ج في مجلد، ٧٦٨ص.

● **الأداء القصصي في شعر جماعة أبولو** ـ ابتسام لفتة كعيد، رسالة ماجستير بإشراف د: مصطفى ساجد الراوي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٦٧ص.

● **إرشاد المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين، ويتضمن مناقشات كلامية مع ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة**: للسيد يحيى بن إبراهيم الجحاف (ت١١٠٢هـ)، من أعلام الزيدية، تقديم السيد محمد حسين الحلالي، تحقيق السيد محمد جواد الجلالي ١ـ٣ج (The open school-Shicago).

● **الاستشهاد بشعر المولدين والمعاصرين في المعجم الكبير**: د. أحمد بن محمد الضبيب، العرب (الرياض) ج٧ ـ ٨، س٣٧ (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م)، ٣٨٠ ـ ٣٩٨.

● **اعتلال القلوب في إخبار العشاق والمحبين ـ للخرائطي أبي بكر محمَّد بن جعفر بن محمد بن سهل المحدث الأديب** (٢٤٠ـ٣٢٧هـ/ ٨٥٤ـ ٩٣٨م) تح: غريد الشيخ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٤٤٠ص.

● **أعلام الكتّاب الإغريق والرومان**: لإحسان الملائكة، ط دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠١م.

● **الإقناع في القراءات السبع، لابن البانش أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي الاندلسي المقرى النحوي** (٤٩١ـ ٥٤٠هـ/١٠٩٨ـ١١٤٥م) تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٥٣٦ص.

● **كتاب الأمالي ـ لأبي بكر يموت بن المزرع**

العبدي البصري الراوية الأديب (ت ٣٠٤هـ) تح: إبراهيم صالح، ط -١، دمشق منشورات دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع دار الشام للطباعة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ٢٤٣ ص. نوادر الرسائل.

● **الأمالي وهي المعروفة بالأمالي الخميسية للإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني الشجري الجرجاني (ت ٤٩٩هـ)** رتب هذه الأمالي العلامة محي الدين محمَّد بن أحمد بن علي القرشي العبشمي (ت ٦٢٢هـ) تح: محمَّد حسن محمَّد إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١ - ٢ مج، ٣٩٠ ص + ٤٤٠ ص.

● **أهل اليمن في المغرب والأندلس حتى قيام الإمارات المستقلة، عن الخلافة العباسية، دراسة في التاريخ السياسي.** بديع محمد إبراهيم الكربولي. رسالة دكتوراه بإشراف د: خالد جاسم الجنابي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٢٩٩ص.

● **أواخر ما أنشده شعراء الجاهلية والإسلام - محاولة أولية:** جمع وتعليق د. عبد المجيد الأسداوي - دار حراء للطباعة والنشر بالمينا - مصر ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● **بحث في النحو العربي - أي وظائفها ودلالاتها** - رحيم جمعة علي. مجلة كلية المعلمين (بغداد) ع٢٢ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ٢٨٥- ٢٩٨.

● **بحوث تراثية،** د: أحمد مطلوب، ط -١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٣٥١ص.

● **البصائر والذخائر- لأبي حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (..... - ٤١٤هـ / ..... - ١٠٢٣م)،** تح د: وداد القاضي، ط ٤ بيروت، دار صادر للطباعة والنشر ١٤١٩/ ١٩٩٩م، ١ - ٩ج، في ١-٤ مج + جزء مستقل للفهارس، ٢٥٣ ص+ ٤٥ ص+ ١٩١ ص+ ٢٤٦ ص+ ٢٨٨ ص+ ٢٥٣ ص+ ٢٩٣ ص+ ٢١٠ ص+ ٣١٧ ص+ ٣٧٤ ص.

● **البصرة ودورها في نشأة علم الكلام -** محمد رمضان عبد الله. الأحمدية (دبي) ع٦ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ١٩٩- ٢٥٢.

● **بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين - لرضى الدين أبي البركات محمد الغزي العامري.** ضبطه وعلق عليه: عبد الله الكندري، ط - ١، بيروت، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ..... - ٢٠٠٠م، ٢٦٧ ص.

● **بيت الحكمة العباسي عراقة الماضي ورؤية الحاضر:** أبحاث الاحتفالية المئوية الثانية عشرة على تأسيسه في بغداد ١٢٠٠ عام - مجموعة باحثين، ط - ١، بغداد منشورات بيت الحكمة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ١ - ٢ مج، ٦٥٩ص + ٦٥٦ ص.

● **البيهقي ومنهجه في دلائل النبوة:** سهيلة قربان حسن. مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية، بغداد، ع٣ (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ١٥٦ - ١٧٩.

● **التاريخ العظيمي، لأبي عبد الله محمد بن علي التنوخي الحلبي، المؤرخ المعروف بالعظيمي (٤٨٣ - ٥٣٢هـ/ ١٠٩٠ - ١١٣٨)** دراسة وتحقيق: خضير مرزوق حسين الجنابي، رسالة ماجستير بإشراف د. حمودي زين العابدين، مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، اتحاد المؤرخين العرب، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

● **التذكرة السعدية في الأشعار العربية - لعماد الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد بن عبد الله العبيدي التبريزي الفقيه (..... - ٧٠٢هـ حياً)** تح د: عبد الله الجبوري، ط - ٣١، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٦٧١ ص وهي

أول طبعة تامة للكتاب.

● **التـذكـرة فـي القـراءات ـ لأبـي الحسـن طـاهـر بـن عبـد المنعـم بـن عبـد الله بـن غلبـون المقـرىء (.... ـ ٣٩٩هـ / .... ـ ١٠١٠م)** ـ حققه وراجعه وعلق عليه د: سعيد صالح زعيمة ط ـ ١، بيـروت، دار الكتـب العلميـة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٥٦٨ ص.

● **التذكير والتأنيث في العربية والاستعمالات المعاصرة ـ محمود إسماعيل عماد.** مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع ٦١، س ٢٥، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ١٠٥ ـ ١٣٤.

● **التصحيـف والتحريـف. محمَّـد مولـود المشهداني. مجلة التراث العلمي العربي (بغداد)** ع ٣، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ٦٤ ـ ٧٣.

● **تعاليق على مسائل من كتاب «الخاطريات» لأبي الفتح عثمان بن جني**، تح د: عبد الفتاح السيد سليم، نقد: وليد محمَّد السراقبي، العرب «الـريـاض»ج٧ ـ ٨، ي ٣٧، (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م)، ٣٨٠ ـ ٣٩٨.

● **تعريف الملا بمن لم يذكره الذهبي في النبلا ـ للتقي الفاسي تقي الدين أبي الطيب محمَّد بن أحمد بن علي الحسني المكي المؤرخ (٧٧٥ ـ ٨٣٢هـ/ ١٣٧٣ ـ ١٤٢٩م)** حققه وعلق عليه وقدم له ووضع فهارسه: محمود الأرناؤوط وأكـرم البوشي، ط ١، بيروت، دار صـادر للطباعة والنشر، .... ـ ١٩٩٨م، ٤٩٣ ص.

● **التقرير السنوي عن أعمال مجمع اللغة العربية «دمشق» في دورة عام ٢٠٠٠م**، مجلة مجمع اللغة العربية «دمشق» ج٢، مج ٧٦، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ٤٥٣ ـ ٤٧٦.

● **تقويم الأدلة في أصول الفقه ـ للدبوسي أبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الفقيه الحنفي الأصـولـي القـاضـي (٣٦٧ ـ ٤٣٠هـ/ ٩٧٨ ـ ١٠٣٩م)** قدم له وحققه الشيخ خليل محي الدين الميـس، بيـروت، دار الكتـب العلميـة، (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م)، ٤٧٢ ص.

● **تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة ونبذ مذهبية نافعة ـ لابن الدهان،** تح: أيمن نصر الدين الأزهري، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م)، ١ ـ ٢ ج، ١٠٢٠ص.

● **التكملـة والـذيـل والصلـة ـ للصغـانـي (الصاغاني) رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمَّد بـن الحسـن العمـدي العـدوي القـرشـي البغـدادي الحنفـي (٥٧٧ ـ ٦٥٠هـ/ ١١٨١ ـ ١٢٥٢م)** تح: عبد العليم الطحاوي. مراجعة عبد الحميد حسن. تنبيهات وتصحيحات في شواهده الشعرية، محمَّد جواد النوري، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع ٦١، س ٢٥، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ١٣٧ ـ ١٨٤.

● **تلخيص المتشابه ـ للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المحدث المؤرخ (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ/ ١٠٠٢ ـ ١٠٧١م)** تح: محمَّد حسن محمَّد حسن إسماعيل: بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ١ ـ ٢ج.

● **التنبيه في اللغة ـ عبد الفتاح محمَّد.** مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) ع ٦١، س ٢٥، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ١١ ـ ٤٦.

● **التهـذيـب فـي الفـرائـض ـ لأبـي الخطـاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني البغدادي الحنبلي الفقيه الأصولي (٤٣٢ ـ ٥١٠هـ/ ١٠٤١ ـ ١١١٦م)** تح: محمَّد حسن إسماعيل الشافعي، بيروت دار الكتب العلمية، .... ـ ١٩٩٨م، ٤٠٠ ص.

● **التهذيب في فقه الإمام الشافعي ـ لابن الفراء أبي محمَّد الحسين بن مسعود بن محمَّد الشـافعـي الفقيـه المحـدث المفسـر (.... ـ ٥١٦هـ/ .... ـ ١١٢٢م)** تـح: علـي معـوض وعـادل عبـد المـوجـود، بيـروت، دار الكتـب العلمية، .... ـ ١٩٩٧، ١ ـ ٨ج، ٤٩٦٠ص.

● **توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والستين.** د: شوقي

ضيف، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج١، مج ٧٦ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ١٩٣ - ١٩٦.

● **الثوية مقبرة الكوفة الكبرى** - د: حسن عيسى الحكيم، ط - ١١، الكوفة، مركز دراسات جامعة الكوفة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٢١ ص.

● **جامع الأنوار في مناقب الأخيار تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد - لعيسى صفاء الدين البندنيجي القادري.** تح: أسامة ناصر النقشبندي ومهدي عبد الحسين النجم، ط - ١، بيروت، الدار العربية للموسوعات ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٦٣١ ص.

● **جهاز النطق عند اللغويين العرب القدامى** - أحمد محمَّد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) مج١، مج ٧٦ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م)، ٣٩ - ٨٤.

● **الجوهر الفريد في مهام الأسانيد:** للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي ط١/ ١٤٢٢هـ، (The open school-Shicago).

● **الحجة في القراءات السبع - لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي واللغوي (.... - ٣٧٠/ .... - ٩٨٠م)** تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ١٩٩٩م، ٢٥٥ص.

● **الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية: للعلامة حميد الشهيد بن أحمد محمد المحلي (ت٦٥٢هـ)**، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، نشر مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي - صنعاء - اليمن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● **حقائق التفسير - لأبي عبد الرحمن محمَّد بن الحسين بن محمَّد السلمي الأزدي النيسابوري الصوفي (٣٢٥ - ٤١٢هـ/ ٩٣٧ - ١٠٢١م)**، تح: سيد عمران، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١ - ٢ج، ٨٩٦ ص.

● **حلية الفقهاء - لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي (.... - ٣٩٥هـ/ .... - ١٠٠٤م)**، تح: محمَّد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠٠م، ١٦٠ ص.

● **حماسة أبي تمام برواية الجواليقي.** وضع حواشيه: أحمد حسن بسام، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ١٩٩٨، ٤٦٢ ص.

● **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - عبد القادر بن عمر البغدادي ثم المصري الأديب اللغوي (١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ/ ١٦٢١ - ١٦٨٢م)** تح د: نبيل طريفي، بإشراف د: إميل يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ - ١٩٩٨، ١ - ١٣ج مع الفهارس، ٦٢٩٠ص.

● **الخصائص - لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الأديب النحوي اللغوي (٣٣٠ - ٣٩٢هـ/ ٩٤٢ - ١٠٠١م)** تح د. :عبد الحميد هنداوي، ط - ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٣ ج، ١٤٤٨ص.

● **خصائص طريقة ابن البواب في الكتابة** - الأستاذ هلال ناجي، العرب (الرياض) ج٧ - ٨، س ٣٧، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ٣١٨ - ٣٣١.

● **خطط بغداد في دراسات المؤرخين المحدثين**، د: عماد عبد السلام رؤوف، ط - ١، بغداد، منشورات المكتبة العصرية، طبع دار المثنى للطباعة والنشر، .... - ٢٠٠٢م، ٩٥ ص. سلسلة ملتقى القاموسي.

● **الخطيب البغدادي وأثره في مؤرخي أعلام بغداد** - د: حسن عيسى الحكيم، الكوفة، دن، دم، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٦٩ ص.

● **خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال - لصفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري الساعدي (٩٠٠ - ٩٢٣هـ/ ١٤٩٥ - ١٥١٧م)** تح: مجدي منصور

سيد الشورى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، ١ ـ ٣ج، ١٦٣٢ ص.

● الدر المنثور في التفسير بالمأثور ـ للسيوطي جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمَّد بن محمَّد الخضيري العصري الشافعي (٨٤٩ ـ ٩١١هـ/ ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥م) أعد فهارسه: طارق فتحي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ١ ـ ٧ج، مع الفهارس، ٤٤٧٢ ص.

● الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ـ تأليف: زينب فواز: زينب بنت علي بن حسين العاملية الأديبة الناثرة (١٢٦٢ ـ ١٣٣٢هـ/ ١٨٤٦ ـ ١٩١٤م) تح: محمَّد ضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ١٩٩٩م، ١ ـ ٣ج، ٨٧٦ص.

● الدر النظيم في خواص القرآن العظيم ـ لليافعي عفيف الدين أبي محمَّد عبد الله بن أسعد بن علي اليمني ثم المكي الشافعي (٧٠٠ ـ ٧٦٨هـ/ ١٠٣١ ـ ١٣٧٦م) بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠٠م، ١١٩ص.

● الدراسات النحوية في تفسير ابن عرفة (ت٨٠٣هـ) ـ حسن عبد الله بستاني، رسالة ماجستير بإشراف د: ندى عبد الرحمن الشايع، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٠ ـ ٢٠٠١م، ١٦٣ ص. وتفسير ابن عرفة غير مطبوع وقد اعتمد الطالب على مخطوطة المجمع العلمي العراقي عن الأصل المصور في مدينة الموصل.

● دراسة حول نهج البلاغة: للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي، ط١/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م باعتناء (The open school-Shicago).

● دراسة حول الصحيفة السجادية، برواية أبي علي محمد بن همام بن سهيل الإسكافي (ت٣٣٢هـ) عن ابن مالك بإسناده عن الإمام زين العابدين عليه السلام، للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي، تحقيق السيد محمد جواد الحسيني الجلالي، (The open school-Shicago) ط٣/ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● الدرس النحوي في تفسير الميزان، للطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) ـ رحيم كريم علي حمزة الشريفي رسالة ماجستير بإشراف د: صباح عباس السالم، كلية التربية، جامعة بابل ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٧١ ص.

● دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية ـ لابن سينا الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن الحسن الفيلسوف الطبيب الشاعر (٣٧٠ ـ ٤٢٨هـ/ ٩٨٠ ـ ١٠٣٧م) تح: أحمد فريد المزيدي ومنى شلبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ٨٠ص.

● الدكتور حسين علي محفوظ ونظرية التقريب بين المذاهب الإسلامية، بقلم الدكتور جودت القزويني، نشر (The open school-Shicago)، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● الدكتور محمد مصطفى هدارة محققاً: للدكتور عبد المجيد الأسداوي، نشر دار حراء للطباعة والنشر ـ مصر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● دلائل الإعجاز في علم المعاني ـ لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد الجرجاني الشافعي النحوي البياني الفقيه (..... ـ ٤٧١هـ/ ..... ـ ١٠٧٨م) تح د: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ٣٦٨ص.

● الدلالة على الله ـ لأبي القاسم عبد الرحمن الصقلي. حققه وعلق عليه: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ٢٦٠ص.

● الدلالة عند العطار الهمذاني (ت٥٦٩هـ) (في كتابه الهادي في معرفة المقاطع والمبادىء) ـ رائد داود إبراهيم الميثاوي، رسالة ماجستير

بإشراف د: عبد الرزاق أحمد الحربي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٥٧٢ ص.

● **دليل فهارس المجلدات الست لمخطوطات اللغة العربية المخزنة في مكتبة رضا أمفور** - إعداد أبي سعد الإصلاحي، ٢٣٤ص قطع كبير، بومبي، (الهند)، منشورات وقار الحسن الصديقي، مكتبة (رضا أمفور في بومبي. ثقافة الهند (الهند) ع٢، مج ٥٢، (..... - ٢٠٠١م)، ١٥٥ - ١٧٥.

● **دليل المخطوطات والرسائل الجامعية والكتب العربية المطبوعة** - إعداد: جهاد بيضون، بيروت، دار الكتب العملية، ..... - ٢٠٠١م، دورية تصدر كل ثلاثة أشهر.

● **دليل منشورات مركز الأبحاث للتأريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، من كتب ومجلات وبحوث ١٩٨٠ - ٢٠٠٢م.** إصدار المركز نفسه.

● **الذات والآخر في خطب الأحزاب المعارضة لحكم الأمويين بالمشرق (دراسة نصية)**: د. عبد المجيد الأسداوي، مكتبة عرفات - الزقازيق - مصر ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

● **الذخيرة التراثية قائمة وراقية (ببليوغرافيا)** منتقاة بالتراث العربي المحقق (مطبوعاً وغير مطبوع) والبحوث التراثية المنشورة في الدوريات العربية الصادرة في العراق والوطن العربي والعالم الإسلامي وفي غيرها وما اشتملت عليه بحوث المؤتمرات والحلقات والبحوث المهداة وكتب التكريم والدراسات التراثية الحديثة والرسائل الجامعية. أعد مادة الذخيرة ورتبها: حسن عريبي الخالدي، وتقع في عشرة أجزاء ضخام. سيقوم على طبعها ونشرها تباعاً - متفضلاً ومشكوراً - بيت الحكمة في بغداد. وقد فرغ صاحبها من إعداد الجزء الأول منها وسيطبع هذا العام - إن شاء الله -

● **الذخيرة في فروع المالكية** - للغزافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن البهنسي المصري الفقيه الأصولي (٦٢٦ - ٦٨٤هـ / ١٢٢٨ - ١٢٨٥م)، تحقيق وتعليق أبي إسحاق أحمد بن عبد الرحمن، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م، ١ - ١٠ج، ٥١٦٨ص.

● **رؤوس أقلام من تواريخ الإسلام**، للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي. ط (The open school-Shicago) [د ت].

● **رحلتي إلى مكة (١٣١٣/ ١٨٩٤) للفرنسي جيل - جوفيه كورتلمون** قرأها وترجم منها وعلق عليها د: محمَّد خير البقاعي، العرب (الرياض)، ج٧ - ٨، س ٣٧، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ٣٤٢ - ٣٦١.

● رد التشديد في مسألة التقليد - **أحمد بن مبارك بن محمَّد بن علي السلجلماسي اللمفي البكري الصديقي المالكي** (١٠٩٠ - ١١٥٥هـ/ ١٦٧٩ - ١٧٤٢م) دراسة وتحقيق: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م، ٩٦ص.

● **رسائل الأسلاف إلى مسائل الخلاف** - لسبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر يوسف بن عبد الرحمن قزاوغلي البغدادي الدمشقي المحدث الحافظ المؤرخ (٥٨١ - ٦٥٤هـ/ ١١٨٥ - ١٢٥٦م) تح: محمَّد مهني، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ١٩٩٨، ٦٨٠ص.

● **رسائل الجاحظ** - تح: محمَّد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠٠م، ١ - ٢ مج، ١٢٧٩ص.

● **الرسائل الدينية في العصر العباسي حتى نهاية عهد المتوكل ١٣٢ - ٢٤٧هـ** - عمر وفيق ضياء رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ..... - ٢٠٠١م.

● **الرسالة الحكمية وفصول أضافها أبو هلال العسكري إلى أقسام البديع**، لأبي هلال العسكري

(ت بعد٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد الأسداوي. ط٢/ مكتبة المتوكل ـ الزقازيق ـ مصر ـ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● **رسالتان في أهل الذمة (مصباح الأرواح في أصول الفلاح) و (الأعلام بما أغفله الأعوام)ـ لمحمد بن عبد الكريم بن محمَّد المغيلي التلمساني الفقيه المفسر المحدث** (... ـ ٩٠٩هـ /... ـ ١٥٠٣م) **وابن عظوم عبد الجليل بن محمَّد بن أحمد بن عظوم المرادي القرواني** (... ـ ٩٦٠هـ / ... ـ ١٥٥٣م) دراسة وتحقيق: عبد المجيد الخيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ... ـ ٢٠٠١م، ٧٩ ص.

● **رسالتان في الرد على اليهود ـ عبد الحق الإسلامي والسلطان العلوي.** دراسة وتحقيق: عبد المجيد الخيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ... ـ ٢٠٠١م، ١٠٤ص.

● **رشف الضرب من شرح لامية العرب ـ للسويدي البغدادي جمال الدين أبي البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي البغدادي الأديب الشاعر المحدث الفقيه النحوي** (١١٠٤ ـ ١١٧٤هـ/ ١٦٦٣ ـ ١٧٦١م) دراسة وتحقيق: عصام عكلة عبد القهار الكبيسي رسالة ماجستير بإشراف د: إنقاذ عطا الله محسن العاني، كلية التربية، جامعة الأنبار، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ٢١٤ ص.

● **زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ـ لركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار المصري الأمير المؤرخ** (... ـ ٧٢٥هـ/ ... ـ ١٣٢٥م) تح: دومالد. س. ريتشاردز، ط ـ ١، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، طبع مطبعة مؤسسة حسيب دوغام وأولاده، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ٤٨٨ ص (الكتاب) + ٢٨ ص بالألمانية.

● **الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ـ للتقي الفاسي تقي الدين أبي الطيب محمَّد بن أحمد بن علي الحسيني المكي المؤرخ** (٧٧٥ ـ ٨٣٢هـ/ ١٣٧٣ ـ ١٤٢٩م) حققه وعلق عليه: أديب محمَّد الغزاوي. قرأه وقدم له: محمَّد الأرناؤوط، ط ـ ١، بيروت، دار صار للطباعة والنشر، ... ـ ٢٠٠٠م، ٣١٩ ص.

● **سر صناعة الإعراب ـ لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الأديب النحوي اللغوي** (٣٣٠ ـ ٣٩٢هـ/ ٩٤٢ ـ ١٠٠٢م)، تح: محمَّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، بيروت، دار الكتب العلمية، ... ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ج.

● **سفر السعادة وسفير الإفادة ـ للعلم السخاوي علم الدين أبي الحسن علي بن محمَّد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي المقرىء اللغوي** (٥٥٨ ـ ٦٤٣هـ/ ١١٦٣ ـ ١٢٤٥م)، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د: محمَّد أحمد الدالي. قدم له د: شاكر الفحام، ط٢، مزيدة ومنقحة ببيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٤١٥ ـ ١٩٩٥، ١ ـ ٣ ج، ٥٢٧ ص + ٥٣٣ ص ـ ١١٠٢ ص + ٥ ـ ٢٦٢ فهارس.

● **شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ـ لابن مالك جمال الدين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي** (٦٠١ ـ ٦٧٢هـ/ ١٢٠٤ ـ ١٢٧٤م)/ تح: محمَّد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ... ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٣ ج، ١٤٤٨ص.

● **شرح جمل الزجاجي ـ لابن عصفور أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمَّد بن علي الحضرمي الأشبيلي الأندلسي النحوي اللغوي** (٥٩٧ ـ ٦٦٩هـ/ ١٢٠١ ـ ١٢٦٥م) وضع هوامشه: فواز الشعار بإشراف د: إميل يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ... ـ ١٩٩٨، ١ ـ ٣ ج مع الفهارس.

● **شرح الكافية الشافية ـ لابن مالك جمال الدين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي** (٦٠١ ـ

٦٧٢هـ/ ١٢٠٤ - ١٢٧٤م) تح: علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، .... _٢٠٠١م، ١ _٢١ج ١٢٦١ص.

● **شروح اللمع في العربية لابن جني (ت ٣٩٢هـ) دراسة موازنة** - أزهار حسون محمَّد الساعدي رسالة دكتوراه بإشراف د: قيس إسماعيل الأوسي، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٣١٢ ص.

● **شعراء مغمورون في الجاهلية والإسلام**: جمع أشعارهم وحققها د. عبد المجيد الأسداوي - دار الأرقم للطباعة والنشر - مصر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

● **شعر آل أبي أمية الكاتب - مضامينه وخصائصه الفنية**: د. عبد المجد الأسداوي - دار حراء للطبع والنشر - المنيا - مصر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

● **شعر بني وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية**: د. عبد المجيد الأسداوي - ط٢/ دار حراء للطبع والنشر - بالمنيا - مصر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **شعر عبد الله بن أيوب التميمي (ت٢٠٩هـ)** جمع وتحقيق وشرح د: حمد بن ناصر الدخيل، معهد المخطوطات العربية - القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م م.

● **شعر عبد الله بن همام السلولي**، جمع وتحقيق ودراسة وليد محمَّد السراقبي - مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث - دبي ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م.

● **شعر علي بن إسحاق الزاهي (تجلياته وبناؤه التشكيلي)**: د. عبد المجيد الأسداوي - دار الأرقم للطباعة والنشر - الزقازيق - مصر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● **شعر عمرو بن مخلاة الكلبي** دراسة وتحقيق الأستاذ: قيس كاظم الجنابي، العرب (الرياض)، ج٧ - ٨، س ٣٧، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ٣٧١ - ٣٧٩.

● **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - للجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد** (.... - ٣٩٣ / .... - ١٠٠٢م) تح: إميل بديع يعقوب ومحمَّد نبيل طريفي، بيروت، دار الكتب العلمية.... - ١٩٩٩م، ١ - ٧ج مع الفهارس.

● **صحيفة بشر بن المعتمد (ت٢١٠هـ) وأثرها في الدرس البلاغي والنقدي قديماً وحديثاً**، نهلة حنون سادة الحلفي، رسالة ماجستير بإشراف د: حسن يحيى الخفاجي كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ١٤٦ص.

● **عرض كتاب الإمارة الأيوبية في حلب (٥٧٩ - ٦٥٨هـ/ ١١٨٣ - ١٢٦٠م)** تأليف: آن. ماري. أديه، ط - ١، شتوتغترت (ألمانيا).... - ١٩٩٩م، سلسلة دراسات إسلامية، ج - ٢، دبي المعدني، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج٢، مج ٧٦، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٤٧٧ - ٤٨٤.

● **العقد المنظوم في الخصوص والعموم - للرافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس عبد الرحمن البهنسي العصري الفقيه الأصولي** (٦٢٦ - ٦٨٤هـ/ ١٢٢٨/ ١٢٨٥م) تح: علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية .... - ٢٠٠١م، ٧٧٦ص.

● **عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد - للسيوطي جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمَّد الخضيري المصري الشافعي** (٨٤٩ - ٩١١هـ/ ١٤٤٥ - ١٥٠٥م) تح: أحمد عبد الفتاح وتمام وسمير حسين حلبي، بيروت، دار الكتب العلمية .... - ١٩٨٧، ١ - ٣ج، ٨٩٦ ص.

● **العمدة في محاسن الشعر وآدابه - لابن رشيق القيرواني أبي علي الحسن بن رشيق الشاعر الأديب الناقد** (٣٩٠ - ٤٦٣هـ/ ١٠٠٠ - ١٠٧١م) تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب

العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢ج، في مجلد ٧٢٠ ص.

● فلسفة الحكم بين عبد القادر البغدادي والقاضي عبد الجبار (دراسة مقارنة) سعد خميس الحديثي. الفلسفة (بغداد) ع١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م)، ٣٠٨ ـ ٣٢٨.

● فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ـ لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد البكري الصديقي البغدادي الحنبلي المؤرخ (٥١٠ ـ ٥٩٧هـ/ ١١١٦ ـ ١٢٠١م) تح: محمَّد حسن محمَّد حسن إسماعيل ..... ـ ٢٠٠١م، ١٦٨ ص.

● فهارس الكتب المطبوعة (الكتب العربية المطبوعة) ـ ROM CD، إعداد: جهاد بيضون/ بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ٢٠٠١م، نشرة دورية تصدر كل ثلاثة أشهر.

● فهرس التراث: للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي، ط٣/ ١٤٢٢هـ، (The open school-Shicago).

● قائمة الكتب الإسلامية (في مكتبة السيد محمد حسين الجلالي): اعداد حسن حسين، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. (The open school-Shicago)

● القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي ـ للشماع الحلبي زيم الدين أبي حفص عمر بن أحمد بن علي بن محمود المحدث الفقيه الإخباري الأديب (٨٨٠ ـ ٩٣٦هـ/ ١٤٧٥ ـ ١٥٢٩م) حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: إسماعيل مروة وخلدون حسن إسماعيل مروة، خرج أحاديثه وقدم له: محمود الأرناؤوط، ط ـ ١، بيروت، منشورات دار صادر للطباعة والنشر، ١٤١٨ ـ ١٩٩٨، ١ ـ ٢ مج.

● القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ـ لابن العربي أبي بكر محمَّد بن عبد الله المعافري الأشبيلي الأندلسي الحافظ الفقيه (٤٦٨ ـ ٥٤٣هـ/ ١٠٧٦ ـ ١١٤٨) تح: أيمن وعلاء الأزهري، ط ـ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٤ج مع الفهارس، ٢٠٣٢ ص.

● قبول الأخبار ومعرفة الرجال ـ لأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي البغدادي المعتزلي (.... ـ ٣١٩هـ / .... ـ ٩٣١م) تح: الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ٢٠٠٠م، ١ ـ ٢ ج، ٨٤٨ ص.

● كتاب القدرو ما ورد في ذلك من الآثار ـ لأبي محمَّد عبد الله بن وهيب بن مسلم القرشي المصري المالكي المحدث المقرىء (١١٥ ـ ١٩٧هـ/ ٧٣٣ ـ ٨١٣م) تح: محمود نصار، بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ١٩٩٩م، ١٦٧ص.

● قرارات وتوصيات مجلس اتحاد المجامع اللغوية العربية المنعقد في القاهرة يوم الثلاثاء ١٣ محرم ١٤٢١هـ الموافق ١٨ إبريل ٢٠٠٠م، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج١، مج ٧٦، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م)، ١٩٧ ـ ١٩٨.

● القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمَّد سيد المرسلين ـ لابن بشكوال أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصادري القرطبي الأندلسي (٤٩٤ ـ ٥٧٨هـ / ١١٠١ ـ ١١٨٢م) تح: سيد محمَّد سيد وخلاف عبد السميع، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ١٩٩٩م، ١٢٨ص.

● الكاشف عن المحصول في علم الأصول، لشمس الدين أبي عبد الله محمَّد بن محمود الأصفهاني الشافعي الفقيه الأصولي المتكلم (٦١٦ ـ ٦٨٨هـ/ ١٢١٩ ـ ١٢٨٩م) تح: علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ١٩٩٩م، ١ ـ ٦ج، ٣٥٧٦ص.

● الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل ـ لابن

قدامة المقدسي موفق الدين أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي الفقيه (٥٤١ ـ ٦٢٠هـ/ ١١٤٧ ـ ١٢٢٣م) حققه وعلق عليه: محمَّد حسن إسماعيل الشافعي، بيروت، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، ١ ـ ٤ ج، ١٧٥٢ ص.

● **الكافي في القراءات السبع ـ لأبي عبد الله محمَّد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني الأشبيلي الأندلسي المقرى** (٣٩٢/٤٧٦هـ/ ١٠٠٢ ـ ١٠٨٤م) تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ٢٠٠٠م، ٢٤٠ص.

● **الكامل في اللغة والأدب ـ للمبرد أبي العباس محمَّد بن يزيد بن الأكبر الثمالي الأزدي البصري البغدادي النحوي اللغوي** (٢١٠ ـ ٢٨٥/ ٨٢٥ ـ ٨٩٨م) تح د: عبد الحميد هنداوي بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ١٩٩٩م، ١ ـ ٤ ج، مع الفهارس العمة، ١٦٠٤ ص.

● **كتالوج اللوحات الفائزة في المسابقة الدولية الرابعة لفن الخط في ذكرى الخطاط الشيخ حمد الله الأماسي** (٨٣٣ ـ ٩٢٦هـ/ ١٤٢٩ ـ ١٥٢٠م) صدر عن اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي ـ استانبول ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

● **كتالوج اللوحات الفائزة في المسابقة الدولية الخامسة لفن الخط في ذكرى الخطاط سيد إبراهيم** (١٨٩٧ ـ ١٩٩٤م) صدر عن اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي ـ استانبول ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● **كتب الأسماء والكنى والألقاب ودورها في التحقيق** ـ د: شاكر محمَّد عبد المنعم، مجلة التراث العلمي العربي (بغداد) ع٣، (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ١١٢ ـ ١٢٠.

● **الكتب العربية المطبوعة: دليل الكتب المطبوعة في العالم العربي** ـ إعداد: جهاد بيضون، بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ٢٠٠١م، يصدر كل ثلاثة أشهر.

● **كشف الحال عن الوجوه التي ينتظم منها بيت المال ـ للشيخ محمَّد بن المطالب بن سودة الفاسي التاودي القيه المحدث** (١١٢٨ ـ ١٢٠٧هـ/ ١٧١٦ ـ ١٧٩٣م) تح: عبد المجيد الخيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، .... ـ ٢٠٠٠م، ٩٦ص.

● **الكشف عن العمل النحوي بين التعليلات الشكلية والمعنوية** ـ عبد الكريم مجاهد، مجلة مجمع اللغة العربية «دمشق» ج١، مج٣٦، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م) ٨٥ ـ ١٣٧.

● **الكوفة من الجامع إلى الجامعة** د: حسن عيسى الحكيم، النجف الأشرف، مكتب المناهل، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ٢٩ ص.

● **اللطف واللطائف ـ للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل الأديب الناثر الناظم اللغوي** (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ/ ٩٦١ ـ ١٠٣٨م) تح د: محمود عبد الله الجادر، ط٢، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، (آفاق عربية) وزارة الثقافة، .... ـ ٢٠٠٢، ٩٤ص.

● **لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل القرآن العظيم ـ لأبي القاسم محمَّد بن عبد الواحد بن ابراهين الغافقي الملاحي الغرناطي الأندلسي** (٥٤٩ ـ ٦١٩هـ) دراسة وتحقيق محمَّد عبد الكريم كاظم الراضي العزاوي، ط ـ ١، بغداد، شركة الخنساء، .... ـ ٢٠٠١م، ١٨٤ ص.

● **المجاز معياراً في النقد العربي القديم** ـ أرميض مطر حمد الديلمي، رسالة دكتوراه بإشراف د: حسن يحيى محمَّد، رضا الخفاجي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ١٨٩ ص.

● **المجالسة وجواهر العلم ـ لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمَّد الدينوري المحدث الفقيه المالكي نزيل مصر** (٢١٤ ـ ٢٩٨هـ/ ٨٢٩ ـ ٩١٠م) تح: السيد يوسف أحمد، بيروت، دار

الكتب العلمية، .... - ٢٠٠٠م، ١ - ٣ج، ١٣٦٠ص.

● **محاضرات مؤتمر المخطوطات العربية في إيران** - بحوث المؤتمر المنعقد في دمشق من قبل المستشارية الثقافية الإيرانية في ١٨ و١٩/ ٥/ ٢٠٠٢، سلسلة الثقافة الإسلامية (١٤)، ط دمشق ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الأديب النحوي اللغوي (٣٣٠ - ٣٩٢هـ/ ٩٤٢ - ١٠٠١م)** تح: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ١٩٩٨، ١ - ٢ج، ٩١٢ص.

● **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لابن عطية أبي محمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي الغرناطي الأندلسي المفسر النحوي (٤٨١ - ٥٤١هـ/ ١٠٨٨ - ١١٤٧م)** تح: عبد السلام عبد الشافي محمَّد، بيروت، دار الكتب العلمية .... - ٢٠٠١م، ١ - ٦ ج مع الفهارس، ٣٠٤٨ص.

● **السيد محسن الأمين - حياته وشعره،** للدكتور عاطف عبد الحميد عواد، سلسلة كتاب الثقافة الإسلامية (١٦)، صدر بمناسبة انعقاد المؤتمر الفكري لتكريمه، ط منشورات المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● **المحصول في علم أصول الفقه - للفخر الرازي (ابن خطيب الري) فخر الدين محمَّد بن عمر بن الحسين الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦هـ/ ١١٤٩ - ١٢٠٩م)** دراسة وتحقيق د: طه جابر فياض العلواني، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨ - ١٩٩٧، ١ - ٦ ج، ٤٢١ص + ٤٠٨ص + ٣٨٤ص + ٤٨٠ص + ٤٧٦ص + ٤٧٢ص (الفهارس).

● **المحصول في علم الأصول - للفخر الرازي (ابن خطيب الري) فخر الدين أبي عبد الله محمَّد بن عمر بن الحسن التيمي البكري الشافعي المفسر المتكلم الأصولي (٥٤٣ - ٦٠٦هـ/ ١١٤٩ - ١٢١٠م)** تح: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ١٩٩٩م، ١ - ٢ ج، ١٠٠٠ ص.

● **المحكم والمحيط الأعظم - لابن سيدة أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي الأندلسي الضرير اللغوي (٣٩٨ - ٤٥٨هـ/ ١٠٠٧ - ١٠٦٦م)** تح د: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠٠م، ١ - ١١ مع الفهارس، ٦٦٤٠ص.

● **المختصر الشافي في علم القوافي، تأليف أبي القاسم علي بن جعفر ابن القطاع (ت٥١٥هـ/ ١١٢١م)** تحقيق: د. عبد المجيد الأسداوي. دار الأرقم للطباعة والنشر - مصر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

● **مختصر عجائب الدنيا، لابراهيم بن وصيف شاه المؤرخ (.... - ٥٩٩هـ/ .... - ١٢٠٣م)** تح: سيد كسروي، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠١م، ٤١٦ص.

● **مخطوط أنس المهج وروض الفرج للشريف الإدريسي (٤٩٣ - ٥٦٠هـ/ ١١٠٠ - ١١٦٤م)** عرض وتحليل د: الوافي نوحي، آفاق الثقافة والتراث (دبي) ع٣٦، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ١٢٣ - ١٣١.

● **المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع للهجرة** - د: ناظم رشيد، ط - ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية) وزارة الثقافة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ١٣٨ ص.

● **مذكرات أعلام الثورة العراقية ١٩٢٠،** كامل سلمان الجبوري، (ج١-٢)، مؤسسة البلاغ - بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● **مركز زايد للتراث والتأريخ** - الكتاب السنوي ٢٠٠ - ٢٠٠١ م، كتاب إعلامي توثيقي عن تأريخ المركز ونشاطاته.

● المسالك والممالك - لابن خرداذبة أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة المؤرخ الكاتب (.... - ٣٠٠هـ/ .... - ٩١٣م)، تح: خير الدين محمود قبلاوي، نقد وتعريف: حمد الجاسر. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج١، مج ٧٦، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ١٥١ - ١٥٦.

● المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي: محمد خير رمضان يوسف، وهو ج٣ لكتاب (تتمة الأعلام). دار ابن حزم - بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

● المستطرف من كل مستظرف - للأبشيهي بهاء الدين أبي الفتح محمَّد بن أحمد بن منصور الأبشيهي المحلي الشافعي الأديب (٧٩٠ - ٨٥٠هـ/ ١٣٨٨ - ١٤٤٦م)، عني بتحقيقه: إبراهيم صالح، ط - ١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، .... - ١٩٩٩م، ٣مج، ٦٠٥ص + ٦٠٢ص + ٥٧٠ص.

● المصباح في أذكار المساء والصباح - محمَّد بن محمَّد الصالحي المنبجي الحنبلي، تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠١م، ٣١٢ص.

● المصباح في المعاني والبيان والبديع - لابن الناظم بدر الدين أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عبد الله الطائي الدمشقي الشافعي اللغوي العروضي، تح وتقديم د: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية .... - ٢٠٠١م، ٣١٢ص.

● المصطلح الصرفي في كتاب سيبويه - خديجة عبد الرزاق الحديثي، الحكمة (لندن) ع١٥، (١٤١٩ - ١٩٩٩م) ٢٩٣ - ٣٩٠.

● المصطلحات والرموز للقراء في كتب القراءات - د: حاتم صالح الضامن، آفاق الثقافة والتراث، (دبي) ع٣٦، س٩، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ٦ - ١٦.

● معالم القربة في أحكام الحسبة - لابن الأخوة ضياء الدين محمَّد بن محمَّد بن أحمد القرشي (٦٤٨ - ٧٢٩هـ/ ١٢٥٠ - ١٣٢٩م) علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ٢٠٠١م/ ٢٥٦ص.

● معاني القراءات - لأبي منصور محمَّد بن أحمد بن الأزهر الأزهر الشافعي اللغوي (٢٨٢ - ٣٧٠هـ/ ٨٩٥ - ٩٨٠م)، تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ١٩٩٩م، ٣٢ص.

● المعتمد في الأدوية المفردة - للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني اليمني (٦١٩ - ٦٩٤هـ/ ١٢٢٢ - ١٢٩٥م)، ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياطي، بيروت، دار الكتب العلمية .... - ٢٠٠٠م، ٤٣٢ص.

● المعتمد في أصول الفقه - لأبي الحسين محمَّد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي المتكلم الأصولي البغدادي (.... - ٤٣٦هـ/ .... - ١٠٤٤م)، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ١٩٩٥، ٧٩٨ص.

● معجم الأعشاب والنباتات الطبية - حسان قبيسي، ط - ١، بيروت، دار الكتب العلمية، .... - ١٩٩٩م، ٥٦٨ص.

● معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى عام ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، (ج١-٦) بيروت - دار الكتب العلمية - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

● معجم الشعراء في معجم البلدان، كامل سلمان الجبوري، بيروت - مكتبة لبنان ناشرون، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

● معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير في كتاب القانون، لابن سينا: وفاء تقي الدين، مجلة مجمع اللغة العربية «دمشق» «ج١، مج٧٦، (١٤٠١ - ٢٠٠١م)، ١٣٥ - ١٥٠ (١٤).

● المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب ـ كوكب دياب، بيروت، دار الكتب العلمية، ... ـ ٢٠٠١م، ٣٢٨ ص.

● المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية ـ محمَّد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ... ـ ٢٠٠٠م، ٦٧٢ص.

● المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) ـ محمَّد التونجي وراجي الأسمر، راجعه د: إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ١ ـ ٢ج، ١٠٢٤ص.

● المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ـ إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠١م، ٥٦٠ص.

● مع الفقهاء الشعراء وأخبارهم: د. عبد المجيد الأسداوي، دار الأرقم للطباعة والنشر ـ الزقازيق ـ مصر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٢م.

● المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ـ لابن خلفون أبي بكر محمَّد بن إسماعيل بن محمَّد بن عبد الرحمن الأزدي المحدث الحافظ (٥٥٥ ـ ٦٣٦هـ / ١١٦٠ ـ ١٢٣٩م) تح: عبد الرحمن عادل بن سعد، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ٢٠٠٠م، ٦٤٠ص.

● المفيد في القراءات الثمان ـ لأبي عبد الله محمَّد بن إبراهيم الحضرمي (حدود ٥٦٠هـ) دراسة وتحقيق: محمَّد أحمد يوسف الصماني، رسالة ماجستير بإشراف د: محمَّد أين الكبيسي، كلية التربية، جامعة الأنبار، ١٤٢١هـ ـ ١٢٠٠، ٥٠١ص.

● المقنع في علم الشروط ـ لأبي جعفر أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفي الطليطلي الأندلسي (٤٠٦ ـ ٤٥٧هـ/ ١٠١٥ ـ ١٠٦٥م) وضع حواشيه ضحى الخطيب، بيروت، دار الكتب العلمية ..... ـ ٢٠٠٠م، ٢٤٨ص.

● الملتقط في الفتاوى الحنفية ـ لناصر الدين أبي القاسم محمَّد بن يوسف بن محمَّد العلوي السمرقندي المدني الحنفي الفقيه المتكلم (..... ـ ٥٥٦هـ/ ..... ـ ١١٦١م) تح: محمود نصار والسيد يوسف أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ٤٨٨ ص.

● من اسمه عمرو من الشعراء ـ لابن الجراح أبي عبد الله محمَّد بن داود بن الجراح الأديب الكاتب الوزير (٢٤٣ ـ ٢٩٦هـ/ ٨٥٧ ـ ٩٠٨م) تح د: عبد العزيز بن ناصر المانع، تقديم علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر، ط١، القاهرة، طبع مطبعة المدني، المرسسة العربية السعودية بمصر، ١٤١٢ ـ ١٩٩١/ ٢٩٤ص.

●مناقب الإمام إياس بن معاوية المزني (ت١٢١ أو ١٢٢هـ/ ٧٣٨ أو ٧٣٩م) للشيخ صالح بن علي الحضّار، تحقيق: د. عبد المجيد الأسداوي، ط٢/ مكتبة المتوكل ـ الزقازيق ـ مصر ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

● منصور بن إسماعيل المصري الفقيه (طرائف من حياته وشعره): د. عبد المجيد الأسداوي، مط أبو هلال غرب ـ المنيا ـ مصر ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

● من مسائل العربية: هل ينصب ظرف الزمان على المصدر على الظرف ـ محمَّد أحمد الدالي، مجلة مجمع اللغة العربية «دمشق»ج١، مج ٧٦، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م) ٢١ ـ ٣٨،

● منازل الأحباب ومنازه الألباب ـ للشهاب الحلبي، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي (٦٤٤ ـ ٧٧٥هـ/ ١٢٤٦ ـ ١٣٢٥م) حققه وقدم له د: محمَّد الديباجي، ط ـ ١، بيروت، دار صار للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م، ٤٤٢ص.

● المنتقى شرح موطأ مالك ـ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعيد التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (٤٠٣ ـ ٤٧٤هـ/ ١٠١٣ ـ ١٠٨١م) تح: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... ـ ١٩٩٩م، ١ ـ ٩

ج، ٤٦٨٠ص.

● المنثور في القواعد - للزركشي بدر الدين أبي عبد الله محمَّد بن بهادر بن عبد الله المصري الشافعي الفقيه الأصولي (٧٤٥ - ٧٩٤هـ/ ١٣٤٤ - ١٣٩٢م) تح: محمَّد حسن محمَّد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية ..... - ٢٠٠٠م، ١ - ٢ ج، ٨٨٠ ص.

● المنصف شرح كتاب التصريف - لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الأديب النحوي اللغوي (٣٣٠ - ٣٩٢هـ/ ٩٤٢ - ١٠٠١م) تح: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ١٩٩٩م، ٧٠٤ ص.

● منطقة القادسية دراسة تاريخية جغرافية مستندة إلى المصادر التاريخية والأدبية والمسح الميداني، الأستاذ: كامل سلمان الجبوري، ٢٤٦ ص. مستل من مجلة (الذخائر) اللبنانية العدد الثامن للسنة الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

● النابغة الذبياني بين ناقديه قديماً وحديثاً، إيمان نحمد إبراهيم العبيدي، رسالة ماجستير بإشراف د: صميم كريم الياس، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٢٢٠ ص.

● النصب على الخلاف - د: خولة الهلالي. الآداب (بغداد) ع٥٧، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ١٨٥ - ٢٠٩.

● نصر بن سيار حياته وشعره - سمية محمَّد سراس. رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ..... - ٢٠٠١م (تعريف)، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) عه ٦١، س ٢٥، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٢٥٣ - ٢٥٤.

● نظرات في سيرة كشاجم وآثاره - محمَّد عبد الله العزام، مجلة مجمع اللغة العربية «دمشق»ج١، مج ٧٦، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ١٥٧ - ١٩٢، مج ٧٦ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) ٣٧٥ - ٣٨٦.

● نفائس الأصول في شرح المحصول - للقرافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن البهنسي المصري الفقيه الأصولي (٦٢٦ - ٦٨٨٤هـ/ ١٢٢٨ - ١٢٨٥م) تح: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠٠م، ١ - ٤ج، ٢٥٤٤ص.

● نقود الدولة البويهية ٣٣٤ - ٤٤٧ - ناهض عبد الرزاق دفتر. الآداب (بغداد) ع٥٧، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ١٣٥ - ١٥٤.

● نكت الوزراء - لأبي المعالي المؤيد بن محمَّد الجاجرمي. تح د: نبيلة عبد المنعم، ط - ١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ..... - ٢٠٠٠م، ٢١٠ص.

● نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي (٤٠٦هـ)، تحقيق السيد محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١/ ١٤٢٢هـ، ١ - ٣ج (The open school-Shicago).

● كتاب هواتف الجنان - للخرائطي أبي بكر محمَّد بن جعفر بن محمَّد السامري المحدث الأديب (٢٤٠ - ٣٢٧هـ/ ٨٥٤ - ٩٣٨م) تح: إبراهيم صالح، ط - ١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ١٠٧ص. نوادر الرسائل - ٣.

● الهوامل والشوامل (سؤالات أبي حيان التوحيدي لأبي علي مسكويه) - تح: سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ..... - ٢٠٠١م، ٤١٦ ص.

● اليزيديون، أخبارهم وأشعارهم: جمع وتحقيق ودراسة د. عبد المجيد الأسداوي، ط٢/ دار الأرقم للطباعة والنشر - الزقازيق - مصر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

● **الدوريات:**

● المورد: مجلة تراثية فصلية محكَّمة، تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد. صدر العدد الأول من المجلد ٣٠ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ويضم المواضيع التالية:

ـ النشاط التدويني في الحديث النبوي الشريف خلال القرنين الأول والثاني الهجريين: د. عبد الخضر جاسم حمادي.

ـ الطـاغـوت فـي العـربيـة: أ.د. عبـد الله الجبوري.

ـ إبداعات العرب في أساليب الري والفلاحة: أ.د. صبري فارس الهيتي.

ـ نـونيـة ابـن زيـدون (ت٤٦٣هـ) ـ قـراءة تحليلية: د. أحمد حاجم الربيعي.

ـ شعـر الشنفـرى الأزدي، دراسـة تـوثيقيـة وتحقيقية: أ.د. محمود عبد الله الجادر.

ـ الـوافـي فـي نظـم القـوافـي، للـرنـدي (ت٦٨٤هـ)، دراسة: د. هدى شوكت بهنام.

ـ أبـو الحسـن الخـزرجـي وكـتـابـة «العقـود اللؤلؤية»: أ.د. قحطان رشيد صالح.

ـ المـادة الصـوتيـة فـي كتـاب «الإيضـاح فـي القراءات» للأندرابي: حقي عبد الرزاق لطيف الصالحي.

ـ ببليوغرافيا الخط العربي، نقد واستدراك، د. طه محسن.

ـ المدخل إلى كتاب سيبويه وشروحه، تأليف الـدكتـور محمـد عبـد المطلـب البكـاء، عـرض واختصار: أنور عبد الحميد الناصري.

ـ أخبار التراث العربي: أ. حسن عريبي الخالدي.

كما صدر العدد الثاني من المجلد ٣٠ (١٤٢٣هـ, ٢٠٠٢م). وكانت موضوعاته:

ـ ومكر أولئك هويبور، د: محمَّد البكاء.

ـ جهود أبي عبيدة في رواية الشعر د: زكي ذاكر الفجر.

ـ تفاوت الشعر في النقد العربي القديم أ. د. فائز طه عمر.

ـ الخصيصـة النصيـة فـي شعـر الخـوارج د: عزمي الصـالحي.

ـ معالم أسلوبية عند ابن الأثير من كتاب المثل السائر د: أحمد قاسم الزمر.

ـ الحقول الدلالية وإشكالية المعنى: أحمد جواد.

ـ شعـريـة الخطـاب وإشكـاليـة التجنيـس د: محمَّد صابر عبيد.

ـ جهـود علمـاء الكوفة وبيوتها العلمية في تواصل الثقافة العربية الإسلامية د: نوري عبد الحميد العاني.

ـ صفة الخلفاء ونقش خواتيمهم د: محمَّد جاسم الحديثي.

ـ تخطيط المدينة العربية القديمة أ. د. حيدر عبد الرزاق كمونة.

ـ رئيس المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي، أ.د. ناجي التكريتي.

ـ المـادة الصـوتيـة فـي كتـاب الإيضـاح فـي القراءات للأندرابي: حقي عبد الرزاق لطيف الصالحي.

ـ شعر الحزين الكناني: عبد العزيز إبراهيم.

ـ كتابان من المغرب، د: أحمد مطلوب.

ـ ديوان عامر بن الطفيل العامري، عرض أ.د. أبهم عباس القيـسي.

ـ أخبار التراث العربي: حسن عريبي.

ـ مطبوعات وصلت المجلة: نجلة محمَّد.

● النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتأريخ والفنون والثقافة الإسلامية، بإستانبول التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ـ استانبول.

وصلنـا العـدد ٥٣ الصـادر فـي رمضـان ١٤٢١هـ/ ديسمبر ٢٠٠٠م.

والعدد ٥٤ الصادر في محرم ١٤٢٢هـ/ نيسان ٢٠٠١م.

والعدد ٥٦ الصادر في شوال ١٤٢٢هـ/ كانون الأول ٢٠٠١م.